الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

عجائب الآثار
في
التراجم والأخبار

عن
طبعة بولاق

تأليف
عبد الرحمن بن حسن الجبرتي
تحقيق
الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم
تقديم
الأستاذ الدكتور عبد العظيم رمضان

الجزء الأول

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٩٩٧

عجائب الآثار

في

التراجم والأخبار

تقديم

يسرنى أن أقدم للقارئ العزيز كتاب الجبرتى المعروف باسم : « **عجائب الآثار فى التراجم والأخبار** » ، وقد حققه الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، أستاذ التاريخ الحديث بجامعة الأزهر ، والمتخصص الكبير فى العصر العثمانى .

وقد يعجب البعض لصدور هذا الكتاب محققا عن مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، نظرًا لأن موضوع الكتاب ينتمى للتاريخ الحديث وليس للتاريخ المعاصر ! ولكن هكذا وجدت الأمر عندما أسندت إلى رئاسة اللجنة العلمية المشرفة على مركز التاريخ ، وكان الإختيار من جانب أستاذى المرحوم الدكتور محمد أنيس أثناء إشرافه على المركز ، وقد احترمت رغبته ، ونفذتها بحذافيرها ، إذ تراءى لى أن أستاذى ربما كانت لديه وجهة نظر خاصة دفعته إلى اختيار هذا الكتاب ، البعيد زمنيا عن التاريخ المعاصر ، وربما كانت القيمة العالية لكتاب الجبرتى ، ووضعه الخاص فى تاريخ مصر الحديث وراء هذا الاختيار .

ويعد كتاب « **عجائب الآثار فى التراجم والأخبار** » من أكبر أعمال الجبرتى وأعظمها شأنًا ، واستحق ما وصفه به الأستاذ مكدونالدَ فى دائرة المعارف الإسلامية ، بأنه أعظم تواريخ مصر فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين - أى القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر .

ويوجد من هذا الكتاب بدار الكتب المصرية إحدى عشرة مخطوطة ، بعضها كامل ، وبعضها الآخر يمثل أجزاء ناقصة . وبالمكتبة الأزهرية نسختان . كذلك توجد عدة نسخ منه فى العراق ، وبريطانيا ، وفرنسا ، وألمانيا ، وهولندا ، والاتحاد السوفيتى ، والهند .

وقد طبع هذا الكتاب بمصر عدة مرات . وبمقارنة الأستاذ موريه طبعة بولاق بمخطوط كمبردج ودار الكتب الأهلية بباريس والمتحف البريطانى ، وجد أن هناك فقرات عديدة فى طبعة بولاق غير موجودة فى المخطوطات المذكورة . هذا فضلا عن وجود اختلافات عديدة فى الأسلوب والقواعد بين هذه المخطوطات وطبعة بولاق . ومن المرجح أن ناشر طبعة بولاق قد استخدم عدة مخطوطات لعجائب الآثار ، ولكنه لم يذكر ما إذا كانت إحداها بخط المؤلف . وقد بينت الدراسة المقارنة أن ناشر طبعة

بولاق قد صحح بنفسه الأخطاء النحوية والأسلوب الركيك وحتى النصوص والوثائق التى نقلها منها الجبرتى بدقة ، رغم تأكيده بأنه نقل بأمانة ما دونه الجبرتى ، وكذلك النصوص والوثائق التى نقل عنها المؤلف .

ويكاد هذا الكتاب ينفرد بالعناية بتاريخ الحياة الإجتماعية فى مصر ، الأمر الذى جعل لتاريخه أهمية خاصة ، فقد ذكرت دائرة المعارف الإسلامية أن هذا التاريخ قد صور تفصيلا حياة الشرقيين ، واستفاد منه « لين » وهو يعلق على الطبعة التى أخرجها من ألف ليلة وليلة .

وكانت للجبرتى ملاحظاته القوية لما يطرأ على الحياة الاجتماعية فى مصر من تغيير ، ومن هذه الملاحظات نشأة المسرح والتمثيل لأول مرة ، ويصف الجبرتى هذه الظاهرة فيقول إن هذا المكان يؤمه الناس ليشاهدوا « ملاعيب جماعة منهم ، بقصد التسلى والملاهى » .

وقد استطاع الجبرتى أن يصور أصدق تصوير أنواع المظالم التى عاناها الشعب المصرى خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر من الحاكم المستبد الجاهل ، وموقف المصريين ومقاومتهم لهؤلاء الحكام البغاة ، وكيف كان شيوخ الأزهر وسطاء لوقف طغيان المماليك ، وكيف كان الأزهر يحتل مكانة مرموقة فى الحياة المصرية .

وقد طبعت من هذا الكتاب خمس طبعات : الأولى فى سنة ١٢٩٥ هـ الموافقة لسنة ١٨٧٨ م ، وتشمل الجزء الثالث فقط ، الذى يشتمل على تاريخ الفرنساويين فى مصر ، ويبتدئ بسنة ١٢١٣ هـ ، وقد طبعت فى مطبعة جريدة مصر بثغر الإسكندرية ، والثانية ، طبعة مطبعة بولاق بالقاهرة ، فى أربعة مجلدات ١٢٩٧ هـ .

والثالثة ، طبعة بهامش كتاب « الكامل» لإبن الأثير فى إثنى عشر جزءًا ، بالمطبعة الأزهرية ، سنة ١٣٠١/١٣٠٢ هـ بالقاهرة .

أما الطبعة الرابعة فهى طبعة المطبعة الشرقية بالقاهرة فى أربعة أجزاء ، سنة ١٣٢٢/١٣٢٣ هـ [1] .

---

(١) انظر : محمد رشاد عبد المطلب : مؤلفات الجبرتى مخطوطة ومطبوعة ، د. محمد محمود السروجى ، عجائب الآثار ومظهر التقديس ، دراسة مقارنة (عبد الرحمن الجبرتى ، دراسات وبحوث ، إشراف الدكتور أحمد عزت عبد الكريم ، المكتبة العربية ، ١٩٧٦) .

وقد سبق تحقيق هذا الكتاب تحقيق آخر بواسطة لجنة البيان العربى ، التى طبعته طبعة خامسة فى سبعة أجزاء ، وقام بذلك التحقيق كل من الأساتذة حسن محمد جوهر ، وكيل وزارة التربية والتعليم الأسبق ، وعمر الدسوقى ، الأستاذ بكلية دار العلوم ، والسيد إبراهيم سالم ، مدير السكرتارية الفنية للتعليم الإبتدائى بوزارة التربية والتعليم سابقًا . ونشر بالقاهرة فيما بين ١٩٥٨ و ١٩٦٧ ، وقد ألحق بكل جزء منها فهارس عامة له .

وبذلك تعتبر هذه الطبعة التى بين يدى القارئ هى الطبعة السادسة ، التى أثق فى أنها تفوق الطبعة السابقة المحققة تحقيقًا وإخراجًا .

وفى النهاية لايسعنى إلا أن أشكر الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن على الجهد الذى بذله فى هذا التحقيق ، وأشكر الله القدير أن تم التغلب على الصعوبات التى أعاقت صدور هذا التحقيق طوال السنوات الماضية لأسباب خارجة عن إرادتنا ، ولولا التضحيات التى قام بها الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، والجهود الجبارة التى بذلها ، لما أمكن صدور هذه الأجزاء الأربعة بتلك الصورة المشرفة ، كما أشكر الأستاذ الدكتور محمود فهمى حجازى رئيس هيئة دار الكتب الذى لولا معاونته المحمودة لما أمكن صدور هذه الأجزاء فى هذا الوقت ، لتحتل مكانها المرموق فى المكتبة العربية .

والله الموفق

تحريرًا فى ١٥/ ٥/ ١٩٩٧

رئيس اللجنة العلمية المشرفة

على مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

أ.د. عبد العظيم رمضان

المقدمة

الأستاذ الدكتور / عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

ظهر فى الآونة الأخيرة أن مدرسة تاريخية مصرية متكاملة ومتواصلة وجدت فى العصر العثمانى ، وأن هذه المدرسة لها جناحان : جناح العلماء ومؤرخوه وهم الغالبية ، وجناح الأجناد ومؤرخوه وهم الأقلية [1] ، وكل مؤرخ من أبناء هذه المدرسة بفرعيها سجل الأحداث التى عايشها ، وعايش آثارها على المجتمع المصرى [2] وتأثر بها كفرد من أفراد هذا المجتمع ، وقد رسم لنا أبناء هذه المدرسة

---

(١) ذكر هذه المدرسة بفرعيها : عبد الرحمن بن حسن الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، جـ ١ ، ص ١١ ، دكتور محمد أحمد أنيس : مدرسة التاريخ المصرى فى العصر العثمانى ، معهد الدراسات العربية العالمية ، القاهرة ١٩٦٢ م ؛ دكتور عمر عبد العزيز عمر : دراسة لمصادر عربية عن تاريخ مصر العثمانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٧ ؛ دكتورة ليلى عبد اللطيف أحمد : أحمد الدمرداش كتخدا عزبان وكتابه الدرة المصانة فى أخبار الكنانة ، المجلة التاريخية المصرية ، العدد (٢٥) القاهرة ١٩٧٨ م ، ص ٢٧٧ - ٣٠٤ .

(٢) نشر من أعمال مؤرخى فرع العلماء :

* محمد بن عبد المعطى أبى الفتح بن عبد الغنى على الاسحاقى : أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول ، طبع المطبعة العامرية العثمانية ، القاهرة ١٣١٥ هـ / ٩٧ - ١٨٩٨ م .
* عبدالله الشرقاوى : تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والسلاطين ، على هامش كتاب : أخبار الأول ، طبع المطبعة العامرية العثمانية ، القاهرة ١٣١٥ هـ / ٩٧ - ١٨٩٨ م .
* أحمد بن أبى الحسن على بن نور الدين المحلى الشافعى (إبن زنبل الرمال) : أخرة المماليك واقعة السلطان الغورى مع السلطان سليم العثمانى ؛ تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ١٩٦٢ م .
* الشيخ على بن محمد الشاذلى الفرا : ذكر ما وقع بين عسكر مصر المحروسة ، تحقيق : دكتور : عبد القادر أحمد طليمات ، المجلة التاريخية المصرية ، العدد (١٤) القاهرة ١٩٦٨ م ، ص ٣٢٤ - ٤٠٣ .
* محمد بن أبى السرور البكرى : كشف الكربة فى رفع الطلبة ، تحقيق: دكتور: عبد الرحيم عبدالرحمن عبد الرحيم ، المجلة التاريخية المصرية ، العدد (٢٣) ، القاهرة ١٩٧٦ م ، ص ٢٩١ - ٣٨٤ .
* محمد البرلسى السعدى : بلوغ الأرب برفع الطلب ، تحقيق : دكتور : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المجلة التاريخية المصرية ، العدد (٢٤) ، القاهرة ١٩٧٧ م ص ٢٦٧ - ٣٤٠ .
* أحمد شلبى بن عبد الغنى : أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، تحقيق : دكتور : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٧٨ م .
* إبراهيم بن أبى بكر الصوالحى : تراجم الصواعق فى واقعة الصناجق ، تحقيق : دكتور : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ؛ المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٦ م .

ونشر من أعمال مؤرخى فرع الأجناد :

* الأمير أحمد الدمرداش كتخدا عزبان : كتاب الدرة المصانة فى أخبار الكنانة ، تحقيق : دكتور : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٩ م .
* مصطفى بن الحاج إبراهيم تابع حسن أغا عزبان دمرداش : تاريخ وقائع مصر من ١١٠٠ - ١١٥٠ هـ ، تحقيق : دكتور صلاح أحمد هريدى ، الإسكندرية ١٩٨٩ .

بفرعيها صورة واضحة عن الوضعية التي وصل إليها الحكم العثماني في مصر ، والضعف الذي حل بهذا الحكم منذ أواخر القرن السادس عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر ، ومطلع القرن التاسع عشر ، كما رسموا لنا صورة واضحة المدى للنفوذ الواسع الذي وصل إليه الأمراء المماليك في القرنين السابع عشر والثامن عشر .

ونحن اليوم نقدم الجزء الأول من عمل مؤرخ من فرع العلماء ، اشتهر ذكره ، وذاع صيته ، وكان خاتمة لهذه المدرسة ، ونقصد به المؤرخ الفذ : عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، والجزء الأول من كتابه « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » .

وتعود أهمية هذا المؤرخ وما سجله في كتابه بمجلداته الأربعة إلى أنه وعى واستوعب لكل ما كتب قبله ، ومن هنا جاء تحليله للأحداث التي لم يعاصرها ، ونقده وتحليله للأحداث التي عاصرها بعبارات موجزة وبسيطة ، لأنه أدرك أهمية علم التاريخ ، وأنه المقياس الحقيقي الذي به « يقيس العاقل نفسه على من مضى من أمثاله في هذه الدار » . كما تألم لأهل عصره الذين نبذوا علم التاريخ وأهملوه « وعدوه من شغل البطالين » ، وقال : « إنهم لمعذورون ، وبالأهم مشتغلون ، ولايرضون لأقلامهم المتعبة في مثل هذه المنقبة ، فإن الزمان قد انعكست أحواله ، وتقلصت ظلاله ، وانخرمت قواعده في الحساب ، فلا تضبط قواعده في دفتر ولا كتاب » [(1)].

ثم دلل على أهمية علم التاريخ وذكر أهم الكتب المصنفة فيه وذكر أنها « كثيرة جداً » ، ثم ذكر أن هذه المصنفات « صارت أسماء من غير مسميات » . وعند حديثه عن حالة المصنفات في عصره قال ، إنها أصبحت متداولة في « أيدي الصحافين ، وباعها القومة والمباشرون ، ونقلت إلى بلاد المغرب والسودان ، ثم ذهبت بقايا البقايا في الفتن والحروب وأخذ الفرنسيس ما وجدوه إلى بلادهم » [(2)] ، ثم ذكر المصادر التي اعتمد عليها في كتابة تاريخه وبخاصة « الجزء الأول » ، فرتبها على أنها « بعض كراريس سودها بعض العامة من الأجناد » وكتاب أحمد جلبي بن عبد الغني ، ثم ما نقله من أفواه المسنين الذين عاصروا الأحداث ، « وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين ، وما انتقش على أحجار ترب المقبورين » من بداية القرن الثاني عشر الهجري إلى سنة ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م . « وما بعدها إلى التسعين أمور شاهدناها ثم نسيناها وتذكرناها » . ثم ذكر عن هذه الفترة التي بعد ذلك والتي عاصرها منهجه في تسجيل

(١) عبد الرحمن بن حسن الجبرتي : عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، جـ ١ ، ص ٤ ، من هذه الطبعة .
(٢) نفسه ، ص ١١ .

أحداثها بقوله : « ومنـها إلى وقتنا أمور تعقلناها وقيدنـاها وسطرناها ، إلى أن تم ما قصدنا بأى وجه كان » [1] .

ثم كتب مقدمة لكتابه عن أصناف العدل من الخلائق ، ثم أوجز تاريخ مصر منذ أن فتحها عـمرو بن العاص فى خلافة أمـير المؤمنين عمر بن الخـطاب ﷺ ، وحتى انقضاء دولة المـماليك على يد السلطان سـليم الأول بن بايزيد العثمـانى فى ٣ محرم ٩٢٣ هـ / ٢٦ يناير ١٥١٧ م .

ودراسة المجلد الأول من كـتاب الجبرتى « عجائب الآثار فى الـتراجم والأخبار » توضح أن الجبرتى وضع لـنفسه أسلوبًا فى الكتابة ، يقـوم على الإقدام والإحجام ، والتفصيل والإجمال فى ذكر الأحداث التى رصدها ، وقد يعود ذلك إلى حجم المادة التى توفرت له واسـتطاع جمعها ، أو إلى ما أراد هو أن يـذكره من هذه الأحداث ، ولذا فإنه قـسم هذا الجزء من عجائـبه فى التراجم والأخـبار إلى الأقسام التالـية التى تكشـف عن أسلوبه فـى تدوين أحداث هذا الجـزء وتراجمه ونـرصدها على الـنحو الآتى :

أولاً : عالج الفترة الممتدة من دخول مصر فى حوزة العثمانيين ٣ محرم ٩٢٣ هـ / ٢٦ ينـاير ١٥١٧ م ، فى إيجـاز بالغ ، وأهـم حدث ذكره فـى هذه الفتـرة هو : انقسام مماليك مصـر إلى فرقتين رئيسيتين هما : الفقارية ، والـقاسمية . وأحجم عن ذكر بقية أحداث تاريـخ مصر فى هذه الفترة التى تمتد بل تـزيد عن قرنين إلا ربعًا من الزمان ، ثم ذكـر المصادر التى اعتـمد عليها ، مـدونة بها تفاصـيل هذه الأحداث ، ولكنه رصد ما رأى أنه يهمه .

ثانيًا : فعل كذلك بأحـداث السنوات ١١٠٠ - نهاية ١١٠٥ هـ / ١٦٨٩ - ١٦ ديسمبر ١٦٩٤ م ، فأهم أحداث أو أخبار ذكرها تمرد عربان البحيرة ، وعربان عبدالله إبن وافى المغربـى فى البهنسا ، وأمسـك عن ذكر كثير من الأحداث الـتى وقعت فى هذه الفترة .

ثالثًا : أما الفترة من ١١٠٦ - ١١٤٢ هـ / يناير ١٦٩٥ - ١٧٣٠ م ، فقد أجمل الأحداث التى ألمت بمصر فيها مثل : انخفاض فـيضان النيل عدة مرات مما ترتب عليه بقاء أرض مصر « شراقى » بدون رى أو زراعة ، ووقوع الغلاء والفناء ، وهجرة أهل

---

(١) نفسه ، ص ٢٥ .

الريف إلى القاهرة ، وامتلاء أزقتها وحاراتها بهم ، واشتداد الكرب بالناس ، وعمليات عزل باشاوات مصر ، ومحاسبتهم ، وظهور الفضة المقصوصة ، ثم فصل الحديث عن واقعة إفرنج أحمد (١١١٩ - ١١٢٣ هـ / ١٧٠٧ - ١٧١١ م) والأهوال التى لحقت بسكان القاهرة من جرائها ، ودور الأمراء السناجق والأوجاقات والعربان ، والباشا فيها ، كما رصد تدابير أمراء البيوت المملوكية بعضهم ضد بعض .

رابعًا : أفرد بعد انتهاء أحداث ١١٤٢ هـ / ٢٩ - ١٧٣٠ م ، بابًا من فصلين لتراجم العلماء والأمراء فى السنين السابقة ، وقدم تراجم العلماء ، لأنهم ورثة الأنبياء وأحباب الله وصفوته من خلقه ، ثم ترجم لأمراء هذه السنين ، وفى ترجمة كل أمير ذكر الأحداث التى شارك فيها ، مما أكمل النقص الذى حدث عند تدوينه للأحداث مفردة ، ومع ذلك فإن أحداثه جاءت مجملة بصورة عامة ، وأدرك هو ذلك ، فقال إن هذا ما تيسر له « على سبيل الإجمال بحسب الإمكان » [1] .

خامسًا : أما أحداث مصر ١١٤٣ - ١١٦١ هـ / ١٧٣٠ - ١٧٤٨ م . فقد دونها تحت عنوان : « الفصل الثانى » ، وأرخ بداية هذا القسم : بانقراض « فرقة القاسمية ، وظهور أمر الفقارية » . كما رصد إبطال العملة الذهبية التى كانت سائدة ، وسك عملة جديدة بدلا منها هى عملة « الزر محبوب » الذى كان صرفه بـ «ماية نصف فضة وعشرة أنصاف » ، كما سكت عملة « النصف محبوب وصرفه خمسة وخمسون » ثم أجمل الأحداث التى ألمت بمصر خلال هذه الفترة .

ثم أعقب ذلك بتراجم للعلماء والأكابر والعظماء والأمراء ، وتراجمه هنا تزداد دقة ، فقد ذكر سنة الوفاة والشهر واليوم ، إن توفر له حسب المعلومات التى استطاع جمعها ، وفى تراجم الأمراء فصل أكثر من ذى قبل من ذكر الأحداث التى عاصروها وشاركوا فيها ، وصفات كل منهم .

سادسًا : أوجز أحداث الفترة ١١٦٢ - ١١٧١ هـ / ١٧٤٩ - ٥٧ / ١٧٥٨ م ، بصورة محدودة جدًا ، وجاء معظم الأحداث مقرونا بتراجم الأمراء ، ثم ترجم لعلماء وأمراء هذه السنوات .

سابعًا : كذلك فعل فى أحداث الفترة ١١٧١ - ١١٨١ هـ / ٥٧ - ١٧٥٨ - ١٧٦٨ م ، فقد وضعها تحت عنوان صغير « وصل » وأهم الأحداث التى ذكرها

(١) نفسه ، ص ١٠٩ .

تتعلق بشيخ العرب همام بن يوسف الهوارى ، وعلل إيجازه فى رصد أحداث هذه السنين بقوله : « وانقضت هذه السنين وما وقع بها على سبيل الإجمال إذ التفصيل متعذر ، وجمع الشوارد فى الظلام متعسر ، وذلك بحسب الإمكان ، وما وعاه الفكر والذهن خوان »[1] ، ثم ترجم لمن مات فى هذه السنين من العلماء والأمراء .

ثامنًا : بدءًا من عام ١١٨٢ هـ / ٦٨ - ١٧٦٩ م ، بدأ يسجل أحداث تاريخ مصر بتفصيل مقبول ويكاد يكون رصدًا يوميًا للأحداث ، ومن خلال هذا الرصد سجل تفاصيل حركة على بك الكبير ، وكيف صفا له الجو ، وقضى على نفوذ الأمراء الكبار ، ونفوذ عربان الهوارة قبلى ، والحبايبة والهنادى وغيرهم ، كما رصد تفاصيل حملتيه إلى بلاد الشام والحجاز ، ثم سجل الخلاف الذى حدث بينه وبين قائده وزوج إبنته الأمير محمد بك أبو الذهب حتى وقعت الحرب بينهما ، وأصيب على بك الكبير فى معركة الصالحية ، وأخذ أسيرًا ، وشكك فى الأسلوب الذى مات به على بك فى ١٥ صفر ١١٨٧ هـ / ٨ مايو ١٧٧٣ م ، فقال : « ومات والله أعلم بكيفية موته »[2] . وآلت مشيخة البلد من بعده إلى الأمير محمد بك أبو الذهب الذى حكم مصر حوالى سنتين حتى توفى فى بلاد الشام ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م ، وقد انتهى المجلد الأول ، طبعة بولاق ، بترجمته للأمير محمد بك أبو الذهب الذى أدركه ووعى لأحداث عصره ، حيث كان قد بلغ الثانية والعشرين من عمره .

تلك هى الخطة التى سار عليها الجبرتى فى رصد أحداث تاريخ مصر ، وتراجم علمائها وأعيانها والأمراء والمماليك الذين عاصروا الأحداث التى رصدها فى هذا المجلد الذى نقدم للقارئ طبعته المحققة ، وقد وثّق الجبرتى كل ما رصده ، ولم يسجل حدثا إلا بعد تعقله ، وبذلك قدم لنا وثيقة دقيقة عن تاريخ المجتمع المصرى السياسى والإقتصادى والإجتماعى والحضارى ، منذ أواخر القرن السابع عشر وحتى ٦٨ / ١٧٦٩ م ، نهاية أحداث هذا المجلد ، فهو بحق مؤرخ مدقق متعقّل لكل ما يكتب ؛ لذا جاءت أهمية كتابه « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » وأهمية الجبرتى كمؤرخ واع لما يكتب .

دولة الإمارات العربية المتحدة

العين فى ١/٦/١٩٩٧ م

---

(١) نفسه ، ص ٣٢٩ .

(٢) نفسه ، ص ٤٦٢ .

شكر وتقدير

لايسعنى وأنا أقدم هـذا العمل ، من تراثنا التاريخى الحـضارى « عجائب الآثار فى التـراجم والأخبار » لـلجبرتى ، بـأجزائه الأربعة إلاَّ أنْ أتـقدم بخالـص شكرى وتقديرى للأسـاتذة الأجلاء الأستاذ الدكتور مـحمود فهمى حجازى رئـيس مجلس إدارة هيئة دار الـكتب والوثائق الـقومية السابق ، والأسـتاذ الدكتور : جابـر عصفور رئيس الهيئة الحالى ، والأستاذ الدكتور : عبد العظيم رمضان ، رئيس اللجنة العلمية المشرفة على مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، لـتقديمهم العون والتشجيع على طبع هذا العمل التاريخى العظيم .

كما أتقـدم بخالص شكرى وعظـيم إمتنانى للـدكتور : رفعت موسى ، لـقيامه بعمل فهارس المجلدات الأربعة بطريقة علمية دقيقة ، فله الشكر كل الشكر.

والشكر كل الشكـر للأستاذ : أحمد ششتاوى جاد ، والعاملين بـالشركة الدولية لخدمات الـكمبيوتر عـلى ما بذلوه من جـهد وما تحملوه مـن عناء فى جمع الـكتاب بأجزائه الأربعة ، فلهم جميعا خالص الشكر والتقدير .

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

القاهرة – مدينة نصر – ٦٨ ش معز الدولة

فى ١/٧/١٩٩٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الأوّل ، الذى لايزول ملكه ولا يتحوّل ، خالق الخلائق ، وعالم الذرات بالحقائق ، مفنى الأمم ، ومحيى الرمم ، ومعيد النعم ، ومبيد النقم ، وكاشف الغم ، وصاحب الجود والكرم ، « لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون » وأشهد أن لا إله إلا الله تعالى عما يشركون ، وأشهد أنّ سيدنا محمدا عبده ورسوله إلى الخلق أجمعين ، المنزل عليه نبأ القرون الأوّلين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، ما تعاقبت الليالى والأيام ، وتداولت السنين والأعوام .

وبعد : فيقول الفقير عبد الرحمن بن حسن الجبرتى الحنفى ، غفر الله له ولوالديه ، وأحسن إليهما وإليه ، إنّى كنت سودت أوراقا فى حوادث آخر القرن الثانى عشر وما يليه ، وأوائل الثالث عشر الذى نحن فيه ، جمعت فيها بعض الوقائع إجمالية ، وأخرى محققة تفصيلية ، وغالبها محن أدركناها ، وأمور شاهدناها ، واستطردت فى ضمن ذلك سوابق سمعتها ، ومن أفواه الشيخة [1] تلقيتها ، وبعض تراجم الأعيان المشهورين من العلماء والأمراء المعتبرين ، وذكر لمع من أخبارهم وأحوالهم ، وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم ، فأحببت جمع شملها ، وتقييد شواردها ، فى أوراق متسقة النظام ، مرتبة على السنين والأعوام ، ليسهل على الطالب النبيه المراجعة ، ويستفيد ما يرومه من المنفعة ، ويعتبر المطلع على الخطوب الماضية ، فيتأسى إذا لحقه مصاب ، ويتذكر بحوادث الدّهر ، إنما يتذكر أولو الألباب ، فإنها حوادث غريبة فى بابها ، متنوعة فى عجائبها .

وسميته : « **عجائب الآثار فى التراجم والأخبار** » ، وإنا لنرجو ممن اطلع عليه ، وحل بمحل القبول لديه ، أن لاينسانا من صالح دعواته ، وأن يغضى عما عثر عليه من هفواته .

إعلم : أنّ التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة أحوال الطوائف ، وبلدانهم ، ورسومهم وعاداتهم ، وصنائعهم وأنسابهم ، ووفياتهم .

وموضوعه : أحوال الأشخاص الماضية من : الأنبياء ، والأولياء ، والعلماء ، والحكماء ، والشعراء ، والملوك ، والسلاطين وغيرهم .

---

(١) كتب أمامها بهامش ، ص ٢ ، طبعة بولاق « قوله : الشيخه بكسر الشين وفتح الياء وسكونها جمعان من جموع شيخ ، أفاده فى القاموس » .

والغرض منه : الوقوف على الأحوال الماضية من حيث هى ، وكيف كانت .

وفائدته : العبرة بتلك الأحوال والتنصح بها ، وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ، ليحترز العاقل عن مثل أحوال الهالكين ، من الأمم المذكورة السالفين ، ويستجلب خيار أفعالهم ، ويجتنب سوء أقوالهم ، ويزهد فى الفانى ويجتهد فى طلب الباقى .

وأوّل واضع له فى الإسلام عمر بن الخطاب ﷺ ، وذلك حين كتب أبو موسى الأشعرى إلى عمر ، أنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لاندرى على أيها نعمل ، فقد قرأنا صكا محله شعبان فما ندرى أىّ الشعبانين أهو الماضى أَمْ القابل ، وقيل رفع فعمر صك محله شعبان ، فقال : « أىّ شعبان هذا هو الذى نحن فيه ، أو الذى هو آت » ، ثم جمع وجوه الصحابة ﷺ ، وقال : « إن الأموال قد كثرت ، وما قسمناه غير مؤقت ، فكيف التوصل إلى ما يضبط به ذلك » ، فقال له : «الهرمزان»، وهو ملك الأهواز ، وقد أسر عند فتوح فارس ، وحمل إلى عمر ، وأسلم على يديه ، إنّ للعجم حسابا يسمونه « ماه روز »[1] ، ويسندونه إلى من غلب عليهم من الأكاسرة ، فعربوا لفظة : « ماه روز » بمؤرخ ، ومصدره التاريخ ، واستعملوه فى وجوه التصريف ، ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك ، فقال لهم عمر : « ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه ، وتصير أوقاتهم فيما يتعاطونه من المعاملات مضبوطة » ، فقال له بعض من حضر من مسملى اليهود : « إن لنا حسابا مثله مسندا إلى الإسكندر ، فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول » ، وقال قوم : « نكتب على تاريخ الفرس قيل إنّ تواريخهم غير مسندة إلى مبدأ معين ، بل كما قام منهم ملك ابتدؤا التاريخ من لدن قيامه ، وطرحوا ما قبله » ، فاتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الإسلام من لدن هجرة النبى ﷺ ، لأن وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد ، بخلاف وقت ولادته ، ووقت مبعثه ﷺ ، وكان للعرب فى القديم من الزمان بأرض اليمن والحجاز تواريخ يتعارفونها خلفا عن سلف إلى زمن الهجرة ، فلما هاجر ﷺ من مكة إلى المدينة ، وظهر الإسلام ، وعلت كلمة الله تعالى ، اتخذت هجرته مبدأ لتاريخها ، وسميت كل سنة بإسم الحادثة التى وقعت فيها ، وتدرّج ذلك إلى سنة سبع عشرة من الهجرة [2] ، فى زمن عمر ، فكان إسم السنة

---

(١) ماه روز : فارسية ، وتعنى حساب اليوم والشهر أى المعنى العام « التاريخ » .

حسنين ، عبد المنعم محمد ، قاموس الفارسية فارسى - عربى ، دار الكتاب اللبنانى ، مكتبة المدرسة ، بيروت ١٩٨٢ ، ص ٦١٢ .

(٢) ١٧ هـ / ٢٣ يناير ٦٨٣ - ١١ يناير ٦٣٩ م .

الأولى سنة الإذن بالرحيل من مكة إلى المدينة ، والثانية سنة الأمر ، أى بالقتال إلى آخره ، وقال أصحاب التواريخ : « إن العرب فى الجاهلية كانت تستعمل شهور الأهلة ، وتقصد مكة للحج ، وكان حجهم وقت عاشر الحجة ، كما رسمه سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، لكن لما كان لايقع فى فصل واحد من فصول السنة ، بل يختلف موقعه منها ، بسبب تفاضل ما بين السنة الشمسية والقمرية ، ووقوع أيام الحج فى الصيف تارة ، وفى الشتاء أخرى ، وكذا فى الفصلين الآخرين ، أرادوا أن يقع حجهم فى زمان واحد لايتغير ، وهو وقت إدراك الفواكه والغلال ، واعتدال الزمن فى الحر والبرد ، ليسهل عليهم السفر ، ويتجروا بما معهم من البضائع والأرزاق ، مع قضاء مناسكهم ، فشكوا ذلك إلى أميرهم وخطيبهم ، فقام فى الموسم عند إقبال العرب من كل مكان، فخطب ، ثم قال : « أنا أنشأت لكم فى هذه السنة شهرا أزيده ، فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا ، وكذلك أفعل فى كل ثلاث سنين أو أقل، حسبما يقتضيه حساب ، وضعته ليأتى حجكم وقت إدراك الفواكه والغلال ، فتقصدوننا بما معكم منها » ، فوافقت العرب على ذلك ، ومضت إلى سبيلها ، فنسأ المحرم وجعله كبيسا ، وأخره إلى صفر ، وصفر إلى ربيع الأوّل ، وهكذا ، فوقع الحج فى السنة الثانية فى عاشر المحرم ، وهو ذو الحجة عندهم ، وآخر السنة ، فوقع فى السنة الأولى محرمان الأوّل رأس السنة ، والآخر فى النسىء ، وعدة الشهور ثلاثة عشر ، وبعد انقضاء سنتين أو ثلاثة ، وانتهاء نوبة الكبيس أى الشهر الذى كان يقع فيه الحج ، وانتقاله إلى الشهر الذى بعده ، قام فيهم خطيبا وتكلم بما أراد ، ثم قال : « إنا جعلنا الشهر الفلانى من السنة الفلانية الداخلة للشهر الذى بعده » ، ولهذا فسر النسىء بالتأخير ، كما فسر بالزيادة ، وكانوا يديرون النسىء على جميع شهور السنة بالنوبة ، حتى يكون لهم مثلا فى سنة محرمان ، وفى أخرى صفران ، ومثل هذا بقية الشهور ، فإذا آلت النوبة إلى الشهر المحرم ، قام خطيبا فينبئهم أنّ هذه السنة ، قد تكرر بها إسم الشهر الحرام ، فيحرّم عليهم واحدا منها ، بحسب رأيه على مقتضى مصلحتهم ، فلما انتهت النوبة فى أيام النبى ﷺ إلى ذى الحجة ، وتمّ دور النسىء على جميع الشهور ، حج ﷺ فى تلك السنة حجة الوداع ، وهى السنة العاشرة من الهجرة ، لموافقة الحج فيها عاشر الحجة ، ولهذا لم يحج ﷺ فى السنة التاسعة ، حين حج أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس ، لوقوعه فى عاشر ذى القعدة ، فلَمَّا حج ﷺ حجة الوداع ، خطب وأمر الناس بما شاء الله تعالى، ومن جملته ألا إنَّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، يعنى رجوع الحج إلى الموضع الأوّل ، كما كان فى زمن سيدنا إبراهيم صلوات الله

تعالى عليه ، ثم تلا قوله تعالى ﴿ إنَّ عدة الشهور عند الله إثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين إنما النسىء زيادة فى الكفر ، يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ، ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ، زين لهم سوء أعمالهم والله لايهدى القوم الكافرين ﴾(١) ، ومنع العرب من هذا الحساب ، وأمر بقطعه ، والاستمرار بوقوع الحج فى أىّ زمان أتى من فصول السنة الشمسية ، فصارت سنوهم دائرة فى الفصول الأربع ، والحج واقع فى كل زمان منها ، كما كان فى زمن إبراهيم الخليل عليه السلام ، ثم كون حجة الصديق واقعة فى القعدة ، فهو قول طائفة من العلماء ، وقال آخرون : « بل وقعت حجته أيضًا فى ميقاتها من ذى الحجة » ، وقد روى فى السنة ما يدل على ذلك والله أعلم بالحقائق .

ولما كان علم التاريخ ، علما شريفا ، فيه العظة والإعتبار ، وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من أمثاله فى هذه الدار ، وقد قص الله تعالى أخبار الأمم السالفة فى أم الكتاب ، فقال تعالى : ﴿ لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ﴾(٢) ، وجاء من أحاديث سيد المرسلين كثير من أخبار الأمم الماضية ، كحديثه عن بنى إسرائيل ، وما غيروه من التوراة والإنجيل ، وغير ذلك من أخبار العجم والعرب ، مما يفضى بمُتأمله إلى العجب ، وقد قال الشافعى ﷺ : « من علم التاريخ زاد عقله » ، وقد قيل شعر :

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى ... توهمته قد عاش من أوّل الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره ... إلى الحشران أبقى الجميل من الذكر
فكن عالما أخبار من عاش وانقضى ... وكن ذا نوال واغتنم آخر العمر

ولم تزل الأمم الماضية من حين أوجد الله هذا النوع الإنسانى ، تعتنى بتدوينه سلفا عن سلف ، وخلفا من بعد خلف ، إلى أنْ نبذه أهل عصرنا وأغفلوه ، وتركوه وأهملوه ، وتركوه وأهملوه ، وعدوه من شغل البطالين ، وقالوا : « أساطير الأوّلين » ، ولعمرى إنهم لمعذورون ، وبالأهم مشتغلون ، ولايرضون لأقلامهم المتعبة ، فى مثل هذه المنقبة ، فإنَّ الزمان قد انعكست أحواله ، وتقلصت ظلاله ، وانخرمت قواعده فى الحساب ، فلا تضبط وقائعه فى دفتر ولا كتاب ، واشغال

(١) سورة : التوبة ، رقم (٩) ، آية رقم (٣٦) .
(٢) سورة : يوسف ، رقم (١٢) ، آية رقم (١١) .

الوقت فى غير فائدة ضياع ، وما مضى وفات ليس له استرجاع ، إلا أنْ يكون مثل : الحقير ، منزويا فى زوايا الخمول والإهمال ، منجمعا عما شغلوا به من الأشغال ، فيشغل نفسه فى أوقات من خلواته ، ويسلى وحدته بعدّ سيئات الدهر وحسناته ، شعر :

لو بال هذا الدهر فى قارورة بان الذى يشكوه للمتطبب

وفنّ التاريخ : علم يندرج فيه علوم كثيرة ، لولاه ما ثبتت أصولها ، ولا تشعبت فروعها ، منها : « طبقات المناوى [1] والقراء ، والمفسرين ، والمحدثين ، وسير الصحابة والتابعين ، وطبقات المجتهدين ، وطبقات النحاة ، والحكماء والأطباء ، وأخبار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وأخبار المغازى ، وحكايات الصالحين ، ومسامرة الملوك من القصص والأخبار ، والمواعظ والعبر والأمثال ، وغرائب الأقاليم ، وعجائب البلدان ، ومنه كتب المحاضرات ، ومفاكهة الخلفاء ، وسلوان المطاع ، ومحاضرات الراغب .

وأما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا ، ذكر منها فى مفتاح السعادة ألفا وثلثمائة كتاب ، قال فى ترتيب العلوم : « وهذا بحسب إدراكه واستقصائه ، وإلا فهى تزيد على ذلك لأنه ما ألف فى فن من الفنون ، مثل ما ألف فى التواريخ ، وذلك لانجذاب الطبع إليها ، والتطلع على الأمور المغيبات ، ولكثرة رغبة السلاطين لزيادة اعتنائهم ، بحسب التطلع على سير من تقدمهم من الملوك ، مع مالهم من الأحوال والسياسات ، وغير ذلك » ، فمن الكتب المصنفة فيه تاريخ إبن كثير فى عدة مجلدات[2] ، وهو القائل ، شعراً :

---

(١) المناوى : (٩٥٢ - ١٠٣١ هـ / ١٥٤٥ - ١٦٢٢ م) هو : محمد بن عبد الرءوف بن تاج العارفين إبن على إبن زين العابدين الحدادى ثم المناوى القاهرى ، من كبار العلماء بالدين والفنون ، إنزوى للبحث والتصنيف وأملى مؤلفاته على ولده تاج الدين محمد ، له ثمانين مصنفا منها : « كنوز الحقائق » مطبوع ، و « الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية » ، و « سيرة عمر بن عبد العزيز » ، و « تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف » ، « الطبقات الصغرى » وهو المعنى هنا ، وليس « إرغام أولياء الشيطان » ، و « فيض القدير » مطبوع .

الزركلى ، خير الدين ، الأعلام ، جـ ٦ ، ص ٢٥٣ .

كتب أمامها بهامش ، ص ٥ ، طبعة بولاق « قوله منها طبقات المناوى ، والقراء هكذا فى عدة نسخ ، وفى نسخة منها : طبقات القراء إلخ أ هـ .

(٢) إبن كثير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ / ١٣٠٢ - ١٣٧٧ م) هو : إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشى البصرى ثم الدمشقى ، أبو الفداء ، عماد الدين ، حافظ مؤرخ ، وله فى قرية من أعمال بصرى الشام ، وانتقل إلى دمشق ٧٠٦ هـ / ١٣ يوليه ١٣٠٦ - ٢ يوليه ١٣٠٧ م ، ومن مؤلفاته : « البداية والنهاية » ، مطبوع ١٤ مجلدا فى التاريخ على نسق الكامل لإبن الاثير ، انتهى فيه عند حوادث ٧٦٧ هـ / =

تمر بـنـا الأيـام تـتـتـرى وإنما نسـاق إلى الآجـال والعـين تـنـظر
فلا عائد صفو الشباب الذى مضى ولا زائـل هـذا المـشيـب المـكـدّر

وتاريخ الطبرى (١) ، وهو أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى مات سنة عشر وثلثمائة ببغداد(٢) ، وتاريخ إبن الاثير الجزرى المسمى بالكامل (٣) ، ابتدأ فيه من أول الزمان إلى أواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة (٤) ، وله كتاب أخبار الصحابة فى ست مجلدات ، وتاريخ إبن الجوزى (٥) ، وله المنتظم فى تواريخ الأمم ، ومرآة الزمان لسبط إبن الجوزى فى أربعين مجلداً ، وتاريخ إبن خلكان(٦) المسمى :

= ١٨ سبتمبر ١٣٦٥ - ٦ سبتمبر ١٣٦٦ م ، و « شرح صحيح البخارى » لم يكمله ، و « طبقات الفقهاء الشافعيين » ، و « اختصار السيرة النبوية » وغير مؤلفات أخرى عديدة .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٢٠ .

(١) الطبرى : (إبن جرير) : « ٢٢٤ - ٣١٠ هـ / ٨٣٩ - ٩٢٣ م » ، هـو : محمد بن جرير بن يزيد الطبرى ، أبو جعفر : المؤرخ المفسر الإمام ، ولد فى آمل طبرستان ، واستوطن بغداد ، وتوفى بها ، وعرض عليه القضاء فامتنع والمظالم فأبى ، ومن مؤلفاته : « أخبار الرسل والملوك » طبع فى ١١ جزءًا ، ويعرف بتاريخ الطبرى ، و « جامع البيان فى تفسير القرآن » ، طبع ، ويعرف : بتفسير الطبرى ، فى ٣٠ جزءًا ، وغير ذلك من المؤلفات ، وهو من ثقات المؤرخين .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٦٩ .

(٢) ٣١٠ هـ / ١ مايو ٩٢٢ - ٢٠ أبريل ٩٢٣ م .

(٣) إبن الأثير : (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ / ١١٦٠ - ١٢٣٣ م) ، هو : على بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى الجزرى ، أبو الحسن عز الدين إبن الاثير ، المؤرخ الإمام ، عالم بالنسب والأدب ، ولد ونشأ فى جزيرة إبن عمر ، سكن الموصل ، وتجول فى البلدان ، وعاد إلى الموصل ، وتوفى بها . من مؤلفاته « الكامل » ، طبع فى إثنى عشر مجلدا ، مرتب على السنين ، بلغ فيه عام ٦٢٩ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٢٣١ - ١٧ أكتوبر ١٢٣٢ ، و « أسد الغابة فى معرفة الصحابة » ، طبع فى خمس مجلدات ، و « تاريخ الدولة الأتابكية » ، مطبوع ، « تاريخ الموصل » لم يتمه ، و « اللباب » مطبوع ، اختصر به أنساب السمعانى وزاد فيه .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٣٣١ .

(٤) أخر ٦٢٨ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٢٣١ م .

(٥) إبن الجوزى : « ٥٠٨ - ٥٩٧ هـ / ١١١٤ - ١٢٠١ م » ، هو : عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى القرشى البغدادى ، أبو الفرج ، علاّمة عصره ، مولده ووفاته ببغداد ، ونسبته إلى « مشرعة الجوز » ، له ثلثمائة مصنف ، منها : « تلقيح فهوم أهل الآثار فى مختصر السير والأخبار » ، « الأذكياء وأخبارهم » ، و « مناقب عمر بن عبد العزيز » و « المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم » واختصره ، وسماه « مختصر المنتظم » و « الوفا فى فضائل المصطفى » و « مناقب بغداد » ، وجميعها مطبوعة عدا المؤلفات المخطوطة .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣١٦ - ٣١٧ .

(٦) إبن خلكان : « ٦٠٨ - ٦٨١ هـ / ١٢١١ - ١٢٨٢ م » هو : أحمد بن محمد بن أبى بكر إبن خلكان ، البرمكى الإربلى ، أبو العباس ، المؤرخ الحجة ، والأديب الماهر ، صاحب « وفيات الأعيان وأبناء أبناء =

بوفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، وتواريخ المسعودى[1] : أخبار الزمان ، والأوسط ، ومروج الذهب ، ومن أجل التواريخ ، تواريخ الذهبى[2] الكبير والأوسط المسمى : بالعبر ، والصغير المسمى : دول الإسلام ، وتواريخ السمعانى[3] منها : ذيل تاريخ بغداد ، لأبى بكر بن الخطيب[4] ، نحو خمسة عشر مجلدا ، وتاريخ مَرو ، ويزيد على عشرين مجلدا ، والأنساب فى نحو ثمان مجلدات ، وتواريخ العلامة إبن حجر العسقلانى[5] ،

الزمان » ، حققه : د. إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ، وهو أشهر كتب التراجم ، وأحسنها ضبطا وإحكاما ، ولد فى أربل بالقرب من الموصل ، وانتقل إلى مصر ، وتولى نيابة قضائها ، سافر إلى دمشق وتولى قضاء الشام ، توفى بدمشق ، ودفن فى سفح قاسيون .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٢٠ .

(١) المسعودى : « ... - ٣٤٦ هـ / ... ٩٥٧ م » . هو : على بن الحسين بن على ، أبو الحسن المسعودى ، من ذرية عبدالله بن مسعود ، مؤرخ ، رحالة ، بحاثة ، من أهل بغداد ، أقام بمصر ، وتوفى بها ، من مؤلفاته : « مروج الذهب » طبع مرات . و « أخبار الزمان ومن أباده الحدثان » فى ثلاثين مجلدا ، و « التنبيه والإشراف » مطبوع ، و « أخبار الخوارج » ، و « ذخائر العلوم وما كان فى سالف الدهور » ، و « الاستذكار بما مر فى سالف الأعصار » ، ومؤلفات أخرى كثيرة .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٢٧٧ .

(٢) الذهبى « ٦٧٣ - ٧٤٨ هـ / ١٢٧٤ - ١٣٤٨ م » ، هو : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى ، شمس الدين ، أبو عبدالله : حافظ ، مؤرخ ، علامة محقق ، تركمانى الأصل ، من أهل ميافارقين ، مولده ، ووفاته فى دمشق ، رحل إلى القاهرة ، وزار كثيرا من البلدان ، له كثير من التآليف منها « دول الإسلام » مطبوع فى جزئين ، و « المشتبه فى الإسلام والأنساب والكنى والألقاب » مطبوع ، و « تاريخ الإسلام الكبير » ٣٦ مجلدا ، طبع منها خمسة ، و « تذكرة الحفاظ » مطبوع فى أربعة أجزاء .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٣٢٦ .

(٣) السمعانى (... - ٦١٥ هـ / ... ١٢١٨ م) ، هو : عبد الكريم بن منصور السمعانى (أبو المظفر) ، من العلماء برجال الحديث ، له معجم فى تاريخهم فى ثمانية عشر جزءًا ، مطبوع .

كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين مصنفى الكتب العربية ، مكتبة المثنى ، بيروت (د . ت) ، جـ ٦ ، ص ٦ ، الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٤٨٠ .

(٤) أبى بكر بن الخطيب : « ٣٩٢ - ٤٦٣ هـ / ١٠٠٢ - ١٠٧٢ م » ، هو : أحمد بن على بن ثابت البغدادى ، أبو بكر ، المعروف بالخطيب ، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين ، منشأه ووفاته ببغداد ، كان فصيح اللهجة ، عارفا بالأدب ، له ٥٦ مؤلفا ، أشهرها : « تاريخ بغداد » ١٤ مجلدا ، و « الكفاية فى علم الرواية » ، و « الفقيه والمتفقه » ، وجميعها مطبوعة ، وغيرها كثير .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ١٧٢ .

(٥) إبن حجر العسقلانى : « ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ / ١٣٧٢ - ١٤٤٩ م » هو : أحمد بن على بن محمد الكنانى العسقلانى ، أبو الفضل ، شهاب الدين ، إبن حجر ، من أئمة العلم والتاريخ ، أصله من عسقلان بفلسطين ، مولده ووفاته بالقاهرة ، « انتشرت مصنفاته فى حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر » ، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين ، وَلِىّ قضاء مصر مرات ، ومن أشهر مؤلفاته « الدرر الكامنة فى أعيان المئة =

وتاريخ الصفدى [١] ، وتواريخ السيوطى [٢] وتاريخ الحافظ إبن عساكر فى سبعة وخمسين مجلدا [٣] ، وتاريخ اليافعى[٤] ، وبستان التواريخ ست مجلدات ، وتواريخ بغداد ، وتواريخ حلف ، وتواريخ أصبهان للحافظ أبى نعيم [٥] ، وتاريخ بلخ ، وتاريخ الأندلس ، والإحاطة فى أخبار غرناطة [٦] ، وتاريخ اليمن ، وتاريخ مكة ،

= الثامنة » أربعة مجلدات ، و « الإصابة فى تمييز أسماء الصحابة » و « نزهة النظر فى توضيح نخبة الفكر » ، مطبوعة ، وغيرها كثير .

نفس المرجع ، جـ ١ ، ص ١٧٨ .

(١) الصفدى : (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ / ١٢٩٦ - ١٣٦٣ م) هو : خليل بن عبدالله ، صلاح الدين : أديب ، مؤرخ ، كثير التصانيف ، ولد فى صفد بفلسطين ، وإليها نسبته ، وتعلم فى دمشق ، ومن مؤلفاته : « الوافى بالوفيات » طبع فى ٢٢ مجلدا ، أصدرت الطبعة ، جمعية المستشرقين الألمانية ، و « تحفة ذوى الألباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب » مطبوع ، و « قهر الوجوه العابسة بذكر الجراكسة » مطبوع ، ومؤلفات أخرى عديدة .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

(٢) السيوطى : (٨٤٩ - ٩١١ هـ / ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م) ، هو : عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطى ، جلال الدين ؛ إمام حافظ مؤرخ أديب ، له نحو ستمائة مؤلف ، فى التاريخ والنحو والتفسير والحديث والفقه ، ومن هذه المؤلفات : « حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة » حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم ؛ طبع دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه ، القاهرة ١٩٦٨ م، و « الشماريخ فى علم التاريخ » مطبوع ، و « تاريخ الخلفاء » طبع عدة مرات .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٣) الحافظ إبن عساكر : (٤٩٩ - ٥٧١ هـ / ١١٠٥ - ١١٧٦م) ، هو : على بن الحسن بن هبة الله ، أبو القاسم ، ثقة الدين إبن عساكر الدمشقى ، المؤرخ الحافظ الرحالة ، مولده ووفاته فى دمشق ، ومن مؤلفاته : « تاريخ دمشق الكبير » ، يعرف « بتاريخ ابن عساكر » ، و « تاريخ المزة » ، و « معجم الصحابة » ، و « معجم النسوان » و « معجم أسماء القرى والأمصار » ، ومؤلفات أخرى كثيرة .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٢٧٢ .

(٤) اليافعى (٧٠٠ - ٧٦٨ هـ / ١٣٠١ - ١٣٦٧ م) ، هو : عبدالله بن أسعد بن على بن سليمان بن فلاح اليافعى ، اليمنى ، ثم المكى ، الشافعى رحل إلى عدن ، وجاور بمكة ، ومن مؤلفاته : « مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان » و « روض الرياحين فى حكايات الصالحين » ، ويسمى « نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر » ، وله مؤلفات أخرى .

كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية ، مكتبة المثنى ، بيروت (د . ت ، جـ ٦ ، ص ٣٤ .

(٥) الحافظ أبى نعيم : (٣٣٦ - ٤٣٠ هـ / ٩٤٨ - ١٠٣٨ م) هو : أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى ، أبو نعيم ، حافظ ، مؤرخ ، من الثقات فى الحفظ والرواية ، ولد ومات فى أصبهان ، من مؤلفاته : « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء » مطبوع ، و « معرفة الصحابة » ، و « طبقات المحدثين والرواة » ، و « دلائل النبوة » ، و « ذكر أخبار أصبهان » مطبوع ، و « الشعراء » .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ١٥٧ .

(٦) الإحاطة فى أخبار غرناطة : تأليف : لسان الدين إبن الخطيب ، هو: محمد بن عبدالله بن سعيد السلمانى ، اللوشى الأصل ، الغرناطى الأندلسى ، وزير مؤرخ أديب (٧١٣ - ٧٧٦ هـ / ١٣١٣ - ١٣٧٤ م) ، ولد =

وتواريخ الشام ، وتاريخ المدينة المنوّرة ، وتواريخ الحافظ المقريزى [1] ، وهى التاريخ الكبير المقفى ، والسلوك فى دول الملوك ، والمواعظ والاعتبار فى الخطط والآثار ، وغير ذلك ، ونقل فى مؤلفاته أسماء تواريخ لم نسمع بأسمائها فى غير كتبه ، مثل : تاريخ ابن أبى طى [2] ، والمسبحى [3] ، وإبن المأمون [4] ، وابن زولاق [5] ، والقضاعى [6] ، ومن التواريخ ، تاريخ العلامة العينى فى أربعين

= ونشأ بغرناطة ، واستوزره سلطانها أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل ، وصحة إسم الكتاب « الإحاطة فى تاريخ غرناطة » ، طبع منه جزآن .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٢٣٥ .

(١) الحافظ المقريزى : (٧٦٦ - ٨٤٥ هـ / ٣٦٥ - ١٤٤١ م) ، هو : أحمد بن على بن عبد القادر ، أبو العباس الحسينى العبيدى ، تقى الدين المقريزى ، مؤرخ الديار المصرية ، أصله من بعلبك ، ونسبته إلى حارة المقارزة من حارات بعلبك فى أيامه ، ولد ونشأ وتوفى فى القاهرة ، وولى فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرات ، إتصل بالملك الظاهر برقوق ، من مؤلفاته « المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار » طبع مرات ، ويعرف بـ « خطط المقريزى » ، و « السلوك فى معرفة دول الملوك » حقق وطبع ، و « تاريخ الأقباط » مطبوع ، و « البيان والإعراب عما فى أرض مصر من الأعراب » مطبوع ، و « إتعاظ الحنفاء فى أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء » ، ومؤلفات أخرى كثيرة بعضها مطبوع والأخر مخطوط .

المرجع نفسه ، جـ ١ ، ص ١٧٧ - ١٧٨ م .

(٢) إبن أبى طى : (٠٠٠ - ٦٣٠ هـ / ٠٠٠ ١٢٣٣) ، هو : يحيى بن حميدة بن ظافر بن على بن عبدالله الغسانى الحلبى ، الشهير بابن أبى طى النجار ، عالم بالأدب ، مؤرخ ، شيعى . من أهل حلب ، من مؤلفاته : « المنتخب فى شرح لامية العرب » و « أخبار الشعراء الشيعة » مرتب على حروف الهجاء ، و « تاريخ مصر » ، و « مختار تاريخ المغرب » ، و « حوادث الزمان » خمس مجلدات ، و « طبقات العلماء » و « سلاسل الذهب فى تاريخ حلب » ، و « مناقب الأئمة الإثنى عشر » .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٨ ، ص ١٤٤ .

(٣) المسبحى : عز الدين محمد (٣٦٦ - ٤٢٠ هـ / ٩٧٧ - ١٠٢٩ م) ، مؤرخ عربى ، وُلدَ ومات بالقاهرة ، كان من أقطاب الدولة الفاطمية ، تولى الوزارة للحاكم بأمر الله ، وشغل عدة مناصب هامة ، شغف بتدوين التاريخ ، وألّف فيه عدة مصنفات ، منها « أخبار مصر » ، وقد ذكر فيه ولاتها وخواصها ونظمها ومجتمعاتها .

زكى ، عبد الرحمن ، موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٧ م ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٤) إبن المأمون ٥٠٩ - ٥٨٦ هـ / ١١١٥ - ١١٩٠ م ، هو : أحمد بن على بن هبة الله بن الحسن بن على بن محمد بن يعقوب بن الحسين بن عبد الله المأمون العباسى ، المعروف بابن المأمون البغدادى ، شهاب الدين ، حبسه المستنجد مع القضاة إحدى عشر سنة ، أفرج عنه المستضيئ بالله . البغدادى ، إسماعيل باشا ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، جـ ١ ، مكتبة المثنى بغداد ، أوفست عن طبعة استانبول ١٩٥١ م ، ص ٨٨ .

(٥) إبن زولاق : أبو محمد الحسن (٣٠٦ - ٣٨٧ هـ / ٩١٨ - ٩٩٧ م) ، ولد بالفسطاط ، وأدرك قيام الدولة الفاطمية ، له كتاب فى خطط مصر ، وله مؤلف بعنوان « فضائل مصر » ، « تاريخ مصر » .

زكى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٣ .

(٦) القضاعى : (٠٠٠ - ٤٥٤ هـ / ٠٠٠ - ١٠٦٢ م) ، هو : محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون ، أبو عبدالله ، القضاعى : مؤرخ ، مفسر ، من علماء الشافعية ، كان كاتبا للوزير الجرجرائى =

مجلدا [١] ، رأيت منه بعض مجلدات بخطه ، وهى ضخمة فى قالب الكامل ، ومنها تاريخ الحافظ السخاوى [٢] ، والضوء اللامع فى أهل القرن التاسع ، رتبه على حروف المعجم فى عدة مجلدات ، وتاريخ العلامة ابن خلدون فى ثمان مجلدات ضخام ، ومقدمته مجلد على حدته [٣] ، من اطلع عليها رأى بحرا مستلاطما بالعلوم، مشحونا بنفائس جواهر المنطوق والمفهوم ، وتاريخ إبن دقماق [٤] .

= (على بن أحمد) بمصر ، أيام الفاطميين ، وتولى القضاء بمصر نيابة ، وتوفى فيها ، ومن مؤلفاته : « تفسير القرآن » ، عشرون مجلدا ، و « مناقب الشافعى وأخباره » و « الأنباء عن الأنبياء » و « تواريخ الخلفاء » و « دقائق الأخبار ، وحقائق الإعتبار » ، ومؤلفات أخرى .
الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ١٤٦ .

(١) العينى (٧٦٢ - ٨٥٥ هـ / ١٣٦١ - ١٤٥١ م) هو : محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ، أبو محمد ، بدر الدين العينى الحنفى ، مؤرخ ، علامة ، من كبار المحدثين ، أصله من حلب ، ومولده فى عنتاب وإليها ينسب ، أقام مدة فى حلب ومصر ودمشق والقدس ، وولى فى القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية ، ونظر السجون ، ثم عكف على التدريس والتأليف ، ومن مؤلفاته : « عمدة القارى فى شرح البخارى » و « مغانى الأخيار فى رجال معانى الآثار » ، و « عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان » ، انتهى فيه إلى سنة ٨٥٠ هـ / ٢٩ مارس ١٤٤٦ - ١٨ مارس ١٤٤٧ م ، و « تاريخ البدر فى أوصاف أهل العصر » ، و « سيرة الملك الأشرف » ، و « الجواهر السنية الدولة فى تاريخ المؤيدية » .
الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٧ : ص ١٦٣ .

(٢) الحافظ السخاوى : (٨٣١ - ٩٠٢ هـ / ١٤٢٧ - ١٤٩٧ م) ، هو : محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، شمس الدين السخاوى ، مؤرخ حجة ، وعالم بالتفسير والحديث ، أصله من سخا (من قرى مصر) ، مولده فى القاهرة ، ووفاته بالمدينة ، ساح فى البلدان سياحة طويلة ، من مؤلفاته « الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع » ، طبع مكتبة الحياة ، بيروت (د . ت) و « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ » طبع طبعات عديدة ، و « التحفة اللطيفة فى أخبار المدينة الشريفة » ، مطبوع منه مجلدان ، ومؤلفات أخرى عديدة بعضها مخطوط ، والبعض الآخر مطبوع .
الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ١٩٤ - ١٩٥ .

(٣) إبن خلدون : (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ / ١٣٣٢ - ١٤٠٦ م) ، هو : عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمى ، الإشبيلى الأصلى ، التونسى ، ثم القاهرى ، المالكى ، عالم ، أديب ، مؤرخ ، إجتماعى ، حكيم ، ولد بتونس ، ونشأ بها وطلب العلم ، ولى كتابة السر بفاس ، ثم رحل إلى غرناطة وبجاية ، ثم القاهرة ، حيث ولى قضاء المالكية مرارا ، إجتمع بتيمورلنك ، ومن مؤلفاته : « العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر » المعروف : بتاريخ إبن خلدون ، طبع مرات ، « المقدمة » المعروفة بمقدمة إبن خلدون ، وضع فيها أسس علم الإجتماع ، طبيعة العمران ، طبعت عدة مرات .
كحالة ، عمرو رضا ، معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية ، مكتبة المثنى ، بيروت (د . ت) ، جـ ٣ ، ص ١٨٨ - ١٩١ .

(٤) ابن دقماق : هو : إبراهيم بن محمد بن أيد مر بن دقماق (٧٥٠ - ٨٠٩ هـ / ١٣٤٩ - ١٤٠٧ م) ، مؤرخ الديار المصرية فى وقته ، كتب نحو مئتى سفر فى التاريخ من تأليفه ومنقوله ، وكان معروفا بالإنصاف فى تواريخه من أشهر تواريخه : « نزهة الأنام فى تاريخ الإسلام » و « الإنتصار بواسطة عقد الزمان » فى =

وكتب التواريخ أكثر من أن تحصى ، وذكر المسعودى جملة كبيرة منها ، وتاريخه لغاية سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة [(١)] ، فما ظنك بما بعد ذلك .

قلت : وهـذه صارت أسماء من غير مسميات ، فإنا لم نر من ذلك كله إلا بعض أجزاء مدشتة ، بقيت فى بعض خزائن كتب الأوقاف بالمدارس ، مما تداولته أيدى الصحافيين ، وباعها القومة ، والمباشرون ، ونقلت إلى بلاد المغرب والسودان ، ثم ذهبت بقايا البقايا فى الفتن والحروب ، وأخذ الفرنسيس[(٢)] ما وجدوه إلى بلادهم .

ولما عزمت على جمع ما كنت سودته ، أردت أن أوصله بشىء قبله ، فلم أجد بعد البحث والتفتيش إلا بعض كراريس سودها بعض العامة من الأجناد ، ركيكة التركيب ، مختلة التهذيب والترتيب ، وقد اعتراها النقص من مواضع فى خلال بعض الوقائع ، وكنت ظفرت بتاريخ من تلك الفروع ، لكنه على نسق الجملة مطبوع لشخص يقال له : أحمد چلبى بن عبد الغنى [(٣)] ، مبتدئا فيه من وقت تملك بنى عثمان للديار المصرية ، وينتهى كغيره ممن ذكرناه إلى خمسين ومائة وألف هجرية[(٤)] ، ثم إنَّ ذلك الكتاب ، استعاره بعض الأصحاب ، وزلت به القدم ، ووقع فى صندوق العدم ، ومن ذلك الوقت إلى وقتنا هذا لم يتقيد أحد بتقييد ، ولم يسطر فى هذا الشأن شيئًا يفيد ، فرجعنا إلى النقل من أفواه الشيخة المسنين ، وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين ، وما انتقش على أحجار ترب المقبورين ، وذلك من أوّل

= تاريخ مصر ، و « الجوهر الثمين فى سيرة الخلفاء والسلاطين » و « ترجمان الزمان فى تراجم الأعيان ، ولىّ فى أخر عمره إمرة دمياط ، ولم يطيب له المقام فعاد إلى القاهرة ، وتوفى فيها ، جـ ١ ، ص ٦٤ ؛ السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، مكتبة الحياة ، بيروت ، جـ ٦ ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(١) ٣٣٣ هـ / ٢٤ أغسطس ٩٤٤ - ١٢ أغسطس ٩٤٥ م .

(٢) نقل الفرنسيون كثيراً من المخطوطات التى وجدوها محفوظة فى المساجد والمدارس وبيوت الأعيان من الأمراء المماليك وكبار التجار والعلماء ، ومنها عدد كبير ما يزال محفوظا بالمكتبة الأهلية بباريس .

(٣) أحمد جلبى بن عبد الغنى : هو : أحمد شلبى بن عبد الغنى ، الحنفى المصرى ، وهو عالم وابن لعالم ، ومؤلّفه ظل مجهولا ، حتى وفقنى الله سبحانه وتعالى من العثور ، على نسخة منه منسوخة بالخط المغربى ، محفوظة بمكتبة جامعة ييل yale university بالولايات المتحدة ، تحت رقم (Landberg 3) ، وعكفت على تحقيقها وتقديم عدة دراسات عن هذا المصدر الهام .

لمزيد من التفصيل أنظر : عبد الرحيم عبد الرحمن ، تقديم كتاب « أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشوات » . ط ٢ ، دار الكتاب الجامعى ١٩٩٤ م .

(٤) ١١٥٠ هـ / ١ مايو ١٧٣٧ - ٢٠ أبريل ١٧٣٨ م .

القرن إلى السبعين [1] ، وما بعدها إلى التسعين [2] ، أمور شاهدناها ، ثم نسيناها وتذكرناها ، ومنها إلى وقتنا إلى وقتنا أمور تعقلناها ، وقيدناها وسطرناها ، إلى أن تم ما قصدنا بأى وجه كان ، وانتظم ما أردنا استطراده من وقتنا إلى ذلك الأوان ، وسنورد إن شاء الله تعالى ما ندركه من الوقائع بحسب الإمكان ، والخلو من الموانع إلى أن يأتى أمر الله ، وإنَّ مردنا إلى الله ، ولم أقصد بجمعه ، خدمة ذى جاه كبير ، أو طاعة وزير أو أمير ، ولم أداهن فيه دولة بنفاق ، أو مدح أو ذم مباين للأخلاق ، لميل نفسانى ، أو غرض جسمانى ، وأنا أستغفر الله من وصفى طريقا ، لم أسلكه ، وتجارتى برأس مال لم أملكه ، شعر :

كمن يحدو وليس له بعير ومن يرعى وليس له سوام
ومن يسقى وقهوته سراب ومن يدعو وليس له طعام

هذا مع اعترافى : بقصور الباع ، وفتور الطباع ، فى قوانين المعانى العربية ، ودواوين المثانى الأدبية :

مالى وللأمر الذى قلدته ما للذباب وطعمة العنقاء
أبكى لعجزى وهو يبكى ذلة شتان بين بكائه وبكائى

مقدمة

إعلم أنَّ الله تعالى لما خلق الأرض ودحاها ، وأخرج منها ماءها ومرعاها ، وبث فيها من كل دابة ، وقدر أقواتها ، أحوج بعض الناس إلى بعض فى ترتيب معايشهم ومآكلهم ، وتحصيل ملابسهم ومساكنهم ، لأنهم ليسوا كسائر الحيوانات التى تحصل ما تحتاج إليه بغير صنعة ، فإن الله تعالى ، خلق الإنسان ضعيفا ، لايستقل وحده بأمر معاشه ، لاحتياجه إلى غذاء ومسكن ولباس وسلاح ، فجعلهم الله تعالى يتعاضدون ويتعاونون فى تحصيلها وترتيبها ، بأن يزرع هذا لذاك ، ويخبز ذاك لهذا ، وعلى هذا القياس ، تتم سائر أمورهم ومصالحهم ، وركز فى نفوسهم الظلم والعدل ، ثم مست الحاجة بينهم إلى سائس عادل ، وملك عالم ، يضع بينهم ميزانا للعدالة ، وقانونا للسياسة ، توزن به حركاتهم وسكناتهم ، وترجع إليه طاعاتهم

(١) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .
(٢) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

ومعاملاتهم ، فأنــزل الله كتابه بالحق وميزانه بالعدل ، كـما قال تعالى : ﴿ الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان ﴾ .

قال علماء التفسير : المراد بالكتاب والميزان ، العلم والعدل ، وكانت مباشرة هذا الأمر من الله بنفسه من غير واسطة ، وسبب على خلاف ترتيب المملكة ، وقانون الحكمة ، فاستخلف فيها من الآدميين خلائف ، ووضع فى قلوبهم العلم ، والعدل ، ليحكموا بهما بين الناس حتى يصدر تدبيرهم عن دين مشروع ، وتجتمع كلمتهم على رأى متبوع ، ولو تنازعوا فى وضع الشريعة لفسد نظامهم ، واختل معاشهم ، فمعنى الخلافة هو أن ينوب أحد مناب آخر فى التصرف ، واقفا على حدود أوامره ونواهيه ، وأما معنى العدالة ، فهى خلق فى النفس ، أو صفة فى الذات ، تقتضى المساواة ، لأنها أكمل الفضائل ، لشمول أثرها ، وعموم منفعتها ، كل شىء ، وإنما يسمى الإنسان عادلا لما وهبه الله قسطا من عدله ، وجعله سببا وواسطة لإيصال فيض فضله ، واستخلفه فى أرضه بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق والعدل ، كما قال تعالى : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ﴾ [1] ، وخلائف الله هم القائمون بالقسط والعدالة فى طريق الإستقامة ، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ، والعدالة تابعة للعلم بأوساط الأمور ، المعبر عنها فى الشريعة بالصراط المستقيم ، وقوله تعالى : ﴿ إنّ ربى على صراط مستقيم ﴾[2] : إشارة إلى أن العدالة الحقيقية ، ليست إلا لله تعالى ، فهو العادل الحقيقى ، الذى لايعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ، ووضع كل شىء على مقتضى علمه الكامل ، وعدله الشامل ، وقوله ﷺ : « بالعدل قامت السموات والأرض » إشارة إلى عدل الله تعالى الذى جعل لكل شىء قدرا ، لو فرض فارض زائدا عليه ، أو ناقصا عنه ، لم ينتظم الوجود على هذا النظام بهذا التمام والكمال .

تتمة عليها مدار هذا الباب ، والله الهادى إلى طريق الصواب .

أصناف العدل من الخلائق خمسة

رفع الله بعضهم فوق بعض درجات ، كما قال تعالى : ﴿ وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ﴾ [3] .

---

(١) سورة : الشورى ، رقم (٤٢) ، آية رقم (١٧) .

(٢) سورة : ص ، رقم (٣٨) ، آية رقم (٢٦) .

(٣) سورة : هود ، رقم (١١) ، آية رقم (٥٦) .

الأول : الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام ، فهم أدلاء الأمة ، وعمد الدين ، ومعادن حكم الكتاب ، وأمناء الله في خلقه ، وهم السرج المنيرة على سبيل الهدى ، وحملة الأمانة عن الله إلى خلقه بالهداية ، بعثهم الله رسلا إلى قومهم ، وأنزل معهم الكتاب والميزان ، ولايتعدون حدود ما أنزل الله إليهم من الأوامر والزواجر ، إرشادا وهداية لهم حتى يقوم الناس بالقسط والحق ، ويخرجونهم من ظلمات الكفر والطغيان ، إلى نور اليقظة والإيمان ، وهم سبب نجاتهم من دركات جهنم إلى درجات الجنان ، وميزان عدالة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، الدين المشروع الذى وصاهم الله بإقامته ، فى قوله تعالى : ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ﴾[1]، فكل أمر من أمور الخلائق ، دنيا وأخرى ، عاجلا وآجلا ، قولا وفعلا ، حركة وسكونا ، جار على نهج العدالة ، ما دام موزونا بهذا الميزان ، ومنحرف عنها بقدر انحرافه عنه ، ولا تصح الإقامة بالعدالة إلا بالعلم ، وهو اتباع أحكام الكتاب والسنة .

الثانى : العلماء الذين هم ورثة الأنبياء ، فهم فهموا مقامات القدوة من الأنبياء ، وإنْ لم يعطوا درجاتهم ، واقتدوا بهداهم ، واقتفوا آثارهم ، إذ هم أحباب الله وصفوته من خلقه ، ومشرق نور حكمته ، فصدقوا بما أتوا به ، وساروا على سبيلهم ، وأيدوا دعوتهم ونشروا حكمتهم ، كشفا وفهما ، ذوقا وتحقيقا ، إيمانا وعلما بكمال المتابعة لهم ظاهرا وباطنا ، فلا يزالون مواظبين على تمهيد قواعد العدل ، وإظهار الحق برفع منار الشرع ، وإقامة أعلام الهدى والإسلام ، وأحكام مبانى التقوى ، برعاية الأحوط فى الفتوى ، تزهدا للرخص ، لأنهم أمناء الله فى العالم ، وخلاصة بنى آدم مخلصون فى مقام العبودية ، مجتهدون فى اتباع أحكام الشريعة ، من باب الحبيب لايبرحون ، ومن خشية ربهم مشفقون ، مقبلون على الله تعالى بطهارة الأسرار ، وطائرون إليه بأجنحة العلم والأنوار ، هم أبطال ميادين العظمة ، وبلابل بساتين العلم والمكالمة ، أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ، وتلذذوا بنعيم المشاهدة ، ولهم عند ربهم ما يشتهون ، وما ظهر فى هذا الزمان من الإختلال ، فى حال البعض من حب الجاه والمال ، والرياسة والمنصب ، والحسد والحقد لايقدح فى حال الجميع ، لأنه لايخلو الزمان من محققيهم ، وإن كثر المبطلون ، ولكنهم أخفياء مستورون تحت قباب الخمول ،

---

(١) سورة : الشورى ، رقم (٤٢) آية رقم (١٣) .

لاتكشف عن جالهم يد الغيرة الإلهية ، والحكمة الأزلية ، وهم آحاد الأكوان ، وأفراد الزمان ، وخلفاء الرحمن ، وهم مصابيح الغيوب ، مفاتيح أقفال القلوب ، وهم خلاصة خاصة الله من خلقه ، وما برحوا أبدًا فى مقعد صدق ، بهم يهتدى كل حيران ، ويرتوى كل ظمآن ، وذلك أنَّ مطلع شمس مشارق أنوارهم مقتبس من مشكاة النبوّة المصطفوية ، ومعدن شجرة أسرارهم ، مؤيد بالكتاب والسنة ، لا أحصى ثناء عليهم ، أفض اللهم علينا مما لديهم .

الثالث : الملوك وولاة الأمور ، يراعون العدل والانصاف بين الناس والرعايا ، توصلا إلى نظام المملكة ، وتوسلا إلى قوام السلطنة ، لسلامة الناس فى أموالهم وأبدانهم ، وعمارة بلدانهم ، ولولا قهرهم وسطوتهم ، لتسلط القوى على الضعيف ، والدنئ على الشريف ، فرأس المملكة وأركانها ، وثبات أحوال الأمة وبنيانها ، العدل والإنصاف سواء كانت الدولة إسلامية أو غير إسلامية ، فهما أس كل مملكة ، وبنيان كل سعادة ومكرمة ، فإن الله تعالى أمر بالعدل ، ولم يكتف به حتى أضاف إليه الإحسان ، فقال تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾[1] ، لأن بالعدل ثبات الأشياء ودوامها ، وبالجور والظلم خرابها وزوالها ، فإن الطباع البشرية مجبولة على حب الإنتصاف من الخصوم ، وعدم الإنصاف لهم والظلم ، والجور كامن فى النفوس ، لايظهر إلا بالقدرة كما قيل :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعله لايظلم

فلولا قانون السياسة ، وميزان العدالة ، لم يقدر مصل على صلاته ، ولا عالم على نشر علمه ، ولا تاجر على سفره ، ولله در عبدالله بن المبارك [2] ، حيث قال :

لولا الخلافة ما قامت لنا سبل وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

فإن قيل : « فما حد الملك العادل » ، قلنا : « هو » ، كما قال العلماء : « بالله من عدل بين العباد ، وتحذر عن الجور والفساد » ، حسبما ذكره ، رضى الصوفى فى كتابه المسمى « بقلادة الأرواح وسعادة الأفراح » ، عن أبى

---

(١) سورة : النحل ، رقم (١٦) ، آية رقم (٩٠) .

(٢) عبدالله بن المبارك (١١٨ - ١٨١ هـ / ٧٣٦ - ٧٩٧ م) هو : عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى بالولاء ، التميمى ، المروزى أبو عبد الرحمن ، الحافظ ، شيخ الإسلام ، صاحب التصانيف والرحلات ، أفنى عمره فى الأسفار ، حاجا ومجاهدا وتاجرا ، وجمع الحديث والفقه وأيام الناس ، كان من سكان خرسان ، ومات بهيت على الفرات .
الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٢٥٦ .

هريرة [1] ، قال قال رسول الله ﷺ : « عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة ، قيام ليلها وصيام نهارها » ، وفى حديث آخر : « والذى نفس محمد بيده إنَّه ليرفع للملك العادل إلى السماء ، مثل عمل الرعية ، وكل صلاة يصليها تعدل سبعين ألف صلاة ، وكأن الملك العادل ، قد عبد الله بعبادة كل عابد ، وقام له بشكر كل شاكر ، فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبرى ، والسعادة العظمى ، واشتغل بظلمه وهواه، يخاف عليه بأن يجعله الله من جملة أعدائه ، وتعرض إلى أشد العذاب » ، كما روى عن رسول الله ﷺ ، أنَّه قال : « إن أحب الناس إلى الله تعالى يوم القيامة ، وأقربهم منه ، إمام عادل ، وإنَّ أبغض الناس إلى الله تعالى ، وأشدهم عذابا يوم القيامة ، إمام جائر » ، فمن عدل فى حكمه ، وكف عن ظلمه ، نصره الحق ، وأطاعه الخلق ، وصفت له النعمى ، وأقبلت عيه الدنيا ، فتهنأ بالعيش ، واستغنى عن الجيش ، وملك القلوب ، وأمن الحروب ، وصارت طاعته فرضا ، وظلت رعيته جندا ، لأن الله تعالى ما خلق شيئًا أحلى مذاقا من العدل ، ولا أروح إلى القلوب من الإنصاف ، ولا أمرّ من الجور ، ولا أشنع من الظلم .

فالواجب : على الملك وعلى ولاة الأمور أن لايقطع فى باب العدل إلا بالكتاب والسنة ، لأنه يتصرف فى ملك الله ، وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله ، نيابة عن تلك الحضرة ، ومستخلفا عن ذلك الجناب المقدس ، ولا يأمن من سطوات ربه ، وقهره ، فيما يخالف أمره ، فينبغى أن يحترز عن الجور والمخالفة ، والظلم والجهل ، فإنه أحوج الناس إلى معرفة العلم ، واتباع الكتاب والسنة ، وحفظ قانون الشرع والعدالة ، فإنه منتصف لمصالح العباد ، وإصلاح البلاد ، وملتزم بفصل خصوماتهم ، وقطع النزاع بينهم ، وهو حامى الشريعة بالإسلام ، فلابد من معرفة أحكامها ، والعلم بحلالها وحرامها ، ليتوصل بذلك إلى إبراء ذمته ، وضبط مملكته ، وحفظ رعيته ، فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه ، وتمتلئ القلوب بمحبته والدعاء له ، فيكون ذلك أقوم لعمود ملكه ، وأدوم لبقائه ، وأبلغ الأشياء فى حفظ المملكة العدل والإنصاف على الرعية .

---

(١) أبو هريرة : (٢١ ق هـ - ٥٩ هـ / ٦٠٢ - ٦٧٩ م) ، هو : عبد الرحمن بن صخر الدوس ، الملقب بأبى هريرة ، صحابى كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له ، أسلم سنة ٧ هـ ، ولزم صحبة النبى ، وروى عنه ٥٣٧٤ حديثا نقلها عنه أكثر من ثمانمائة رجل صحابى وتابعى ، ولِىَ إمرة المدينة مدة ، ولما آلت الخلافة إلى عمر إستعمله على البحرين ، كان أكثر مقامه فى المدينة ، وتوفى فيها .
الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٠٨ .

وقيل لحكيم : أيما أفضل العدل أم الشجاعة ، فقال : « من عدل استغنى عن الشجاعة لأن العدل أقوى جيش وأهنأ عيش » .

وقال الفضيل بن عياض : « النظر إلى وجه الإمام العادل عبادة ، وإنَّ المقسطين عند الله على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن » .

قال سفيان الثورى : « صنفان إذا صلحا صلحت الأمة ، وإذا فسدا فسدت الأمة الملوك والعلماء » ، والملك العادل هو الذى يقضى بكتاب الله عز وجل ، ويشفق على الرعية شفقة الرجل على أهله .

روى : إبنِ يسار عن أبيه أنه ، قال : « سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « أيما والٍ ولى من أمر أمتى شيئًا ، فلم ينصح لهم ، ويجتهد كنصيحته وجهده لنفسه ، كبه الله على وجهه يوم القيامة فى النار » .

الرابع : أوساط الناس يراعون العدل في معاملاتهم ، وأروش جناياتهم بالإنصاف ، فهم يكافئون الحسنة والسيئة بمثلها .

الخامس : القائمون بسياسة نفوسهم وتعديل قواهم ، وضبط جوارحهم ، وانخراطهم فى سلك العدول ، لأن كل فرد من أفراد الإنسان مسئول عن رعاية رعيته التى هى جوارحه وقواه ، كما ورد كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، كما قيل : صاحب الدار مسئول عن أهل بيته وحاشيته ، ولا تؤثر عدالة الشخص فى غيره ، ما لم تؤثر أولاً فى نفسه ، إذ التأثير فى البعيد قبل القريب بعيد ، وقوله تعالى : ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾ (١) ، دليل على ذلك ، والإنسان متصف بالخلافة ، لقوله تعالى : ﴿ ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون ﴾ (٢) ، ولا تصح خلافة الله إلا بطهارة النفس ، كما أنَّ أشرف العبادات لا تصح إلا بطهارة الجسم ، فما أقبح بالمرء أن يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه ، كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه ، أما البيت فحسن ، وأما ساكنه فقبيح ، وطهارة النفس شرط فى صحة الخلافة ، وكمال العبادة ، ولايصح نجس لخلافة الله تعالى ، ولايكمل لعبادته ، وعمارة أرضه إلا من كان طاهر النفس ، قد أزيل رجسه ونجسه ، فللنفس نجاسة ، كما أنَّ للبدن نجاسة ، فنجاسة البدن يمكن إدراكها بالبصر ، ونجاسة النفس لاتدرك إلا بالبصيرة ، كما أشار له بقوله تعالى : ﴿ إنَّما

---

(١) سورة : البقرة ، رقم (٢) ، آية رقم (٤٤) .

(٢) سورة : الأعراف ، رقم (٧) ، آية رقم (٢٩) .

المشركون نجس ﴾ ، فإنَّ الخلافة هى الطاعة ، والإقتدار على قدر طاقة الإنسان فى اكتساب الكمالات النفسية ، والإجتهاد بالإخلاص فى العبودية ، والتخلق بأخلاق الربوبية ، ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن طاهر الفعل ، فكل إناء بالذى فيه ينضح ، ولهذا قيل من طابت نفسه طاب عمله ، ومن خبثت نفسه خبث عمله ، وقيل فى قوله عليه الصلاة والسلام : « لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب » ، إنه أشار بالبيت إلى القلب ، وبالكلب إلى النفس الأمارة بالسوء ، أو إلى الغضب والحرص والحسد ، وغيرها من الصفات الذميمة الراسخة فى النفس ، ونبه بأنَّ نور الله لايدخل القلب إذا كان فيه ذلك الكلب كما قيل :

ومن يربط الكلب العقور ببابه   فعقر جميع الناس من رابط الكلب

وإلى الطهارتين أشار بقوله تعالى : ﴿ وثيابك فطهر والرجز فاهجر ﴾ (١) ، وأما الذى تطهر به النفس حتى تصلح للخلافة ، وتستحق به ثوابه ، فهو العلم والعبادة الموظفة الذى هو سبب الحياة .

توضيح : إعلم أنَّ الإنسان من حيث الصورة التخطيطية ، كصورة فى جدار ، وإنما فضيلته بالنطق والعلم ، ولهذا قيل ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مهملة ، أو صورة ممثلة ، فبقوة العلم والنطق والفهم ، يضارع الملك ، وبقوة الأكل والشرب والشهوة والنكاح ، والغضب يشبه الحيوان ، فمن صرف همته كلها إلى تربية القوة الفكرية بالعلم والعمل ، فقد لحق بأفق الملك فيسمى ملكا وربانيا ، كما قال تعالى : ﴿ إن هو إلا ملك كريم ﴾(٢) ، ومن صرف همته كلها إلى تربية القوة الشهوانية باتباع اللذات البدنية ، يأكل كما تأكل الأنعام ، فحقيق أن يلحق بالبهائم ، إما غمرا كثور أو شرها كخنزير ، أو عقورا ككلب ، أو حقودا كجمل ، أو متكبرا كنمر ، أو ذا حيلة ومكر ، كثعلب ، أو يجمع ذلك كله ، فيصير كشيطان مريد ، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى : ﴿ وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ﴾ (٣) ، وقد يكون كثير من الناس من صورته صورة إنسان ، وليس هو فى الحقيقة إلا كبعض الحيوان ، قال الله تعالى : ﴿ إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل ﴾ (٤) شعر :

مثل البهائم جهلا جل خالقهم   لهم تصاوير لم يقرن بهنّ حجا

---

(١) سورة : المدثر ، رقم (٧٤) ، الآيتان رقم (٤ ، ٥) .

(٢) سورة : الفرقان ، رقم (٢٥) ، آية رقم (١٣٣) .

(٣) سورة : يوسف ، رقم (١٢) ، آية رقم (٢١) .

(٤) سورة : المائدة ، رقم (٥) ، آية رقم (٦٠)

وصل [1] : من نصائح الرشاد ، لمصالح العباد ، إعلم أنَّ سبب هلاك الملوك ، إطراح ذوى الفضائل ، واصطناع ذوى الرذائل ، والإستخفاف بعظة الناصح ، والإغترار بتزكية المادح ، من نظر في العواقب ، سلم من النوائب ، وزوال الدول باصطناع السفل ، ومن استغنى بعقله ضل ، ومن اكتفى برأيه زل ، ومن استشار ذوى الألباب ، سلك سبيل الصواب ، ومن استعان بذوى العقول ، فاز بدرك المأمول ، من عدل فى سلطانه ، استغنى عن أعوانه ، عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان ، الملك يبقى على الكفر والعدل ، ولا يبقى على الجور والإيمان ، ويقال : حق على من ملكه الله على عباده ، وحكمه فى بلاده ، أن يكون لنفسه مالكا ، وللهوى تاركا ، وللغيظ كاظما ، وللظلم هاضما ، وللعدل فى حالتي الرضا والغضب مظهرا ، وللحق فى السر والعلانية مؤثرا ، وإذا كان كذلك ألزم النفوس طاعته ، والقلوب محبته ، وأشرف بنور عدله زمانه ، وكثر على عدوه أنصاره وأعوانه ، ولقد صدق من قال :

يا أيها الملك الذى بصلاحه صلح الجميع
أنت الزمان فإن عدلـ ـت فكله أبدا ربيع

وقال عمرو بن العاص : « ملك عادل خير من مطر وابل » ، من كثر ظلمه ، واعتداؤه ، قرب هلاكه وفناؤه » .

موعظة : كل محنة إلى زوال ، وكل نعمة إلى انتقال ، شعر :

رأيت الدهر مختلفا يدور فلا حزن يدوم ولا سرور
وشيدت الملوك به قصورا فما بقى الملوك ولا القصور

وقال المأمون :

يبقى الثناء وتنفد الأموال ولكل وقت دولة ورجال

من كبرت همته كثرت قيمته ، لاتثق بالدولة فإنها ظل زائل ، ولا تعتمد على النعمة ، فإنها ضيف راحل ، فإن الدنيا لا تصفو لشارب ، ولا تفى لصاحب .

كتب : عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصرى [2] « إنصحنى » ، فكتب إليه أنَّ الذى يصحبك لاينصحك ، والذى ينصحك لايصحبك .

---

(1) كتب أمامها بهامش ص ١١ ، طبعة بولاق « وصل من نصائح الرشاد لمصالح العباد » .

(2) الحسن البصرى : (٢١ - ١١٠ هـ / ٦٤٢ - ٧٢٨ م) ، هو الحسن يسار البصرى ، أبو سعيد تابعى ، كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة فى زمانه ، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك ، ولد بالمدينة ، وشبَّ فى كنف على بن أبى طالب ، سكن البصرة ، له كلمات سائرة ، وكتاب فى « فضائل مكة » ما يزال مخطوطا بالمكتبة الأزهرية .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٢٦ .

وسأل : معاوية الأحنف بن قيس [1] ، وقال له : « كيف الزمان » ، فقال : « أنت الزمان إن صلحت صلح الزمان ، وإن فسدت فسد الزمان » ، آفة الملوك سوء السيرة ، وآفة الوزراء خبث السريرة ، وآفة الجند مخالفة القادة ، وآفة الرعية مخالفة السادة ، وآفة الرؤساء ضعف السياسة ، وآفة العلماء حب الرياسة ، وآفة القضاء شدة الطمع ، وآفة العدول قلة الورع ، وآفة القويّ استضعاف الخصم ، وآفة الجرئ إضاعة الحزم ، وآفة المنعم قبح المن ، وآفة المذنب حسن الظن ، والخلافة لايصلحها إلا التقوى ، والرعية لايصلحها إلا العدل ، فمن جارت قضيته ، ضاعت رعيته ، ومن ضعفت سياسته ، بطلت رياسته ، ويقال : شيئان إذا صلح أحدهما صلح الآخر ، السلطان ، والرعية .

ومن كلام بعض البلغاء خير الملوك من كفى وكف ، وعفا وعف .

وقال الشاعر : فى بعض ولاة بنى مروان :

إذا ما قضيتم ليلكم بمنامكم وأفنيتمو أيامكم بمدام
فمن ذا الذى يغشاكم فى ملمة ومن ذا الذى يلقاكم بسلام
رضيتم من الدنيا بأيسر بلغة بلثم غلام أو بشرب مدام
ألم تعلموا أن اللسان موكل بمدح كرام أو بذم لئام

قال : وهب بن منبه [2] ، إذا هم الوالى بالجور ، أو عمل به ، أدخل الله النقص فى أهل مملكته ، حتى فى التجارات والزراعات ، وفى كل شيء وإذا هم بالخير أو عمل به ، أدخل الله البركة على أهل مملكته حتى فى التجارات والزراعات ، وفى كل شىء ، ويعم البلاد والعباد ، ولنقبض عنان العبارات النقلية ، فى أرض الإشارات العقلية ، المقتطفة من نظم السلوك ، فى مسامرة الملوك ، وغرر

---

(١) الأحنف بن قيس : (٣ ق هـ - ٧٢ هـ / ٦١٩ - ٦٩١ م) : هو الأحنف بن قيس بن حصين المرى السعدى المنقرى التميمى ، أبو بحر ، سيد تميم ، أحد العظماء الدهاة الشجعان الفاتحين ، يضرب به المثل فى الحلم ، ولد فى البصرة ، أدرك النبى ولم يره ، وفد على عمر فى المدينة ، شهد الفتوح فى خراسان ثم شهد صفين مع على ، ولى خراسان ، وخطبه وكلماته متفرقة فى كتب التاريخ والأدب .
الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٧٦ .

(٢) وهب بن منبه : (٣٤ - ١١٤ هـ / ٦٥٤ - ٧٣٢ م) ، هو : وهب بن منبه الأبناوى الصنعانى الذمارى ، أبو عبدالله ، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن ، وأمه من حمير ، ولد ومات بصنعاء ، وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها ، مؤرخ ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة ، عالم بأساطير الأولين ، ولا سيما الإسرائيليات ، ومن مؤلفاته : « ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم » و « قصص الأنبياء » ، و « قصص الأخيار » .
الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٨ ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

الخصائص ، وغرر النقائص ، وهو باب واسع ، كثير المنافع ، وملاك الأمر فى ذلك حسن القابلية ، وأنْ تكون مرآة القلب غير صدية ، كما قيل :

إذا كان الطباع طباع سوء　　　فليس بنافع أدب الأديب

وقيل : إنّ الأخلاق وإنْ كانت غريزية ، فإنه يمكن تطبعها بالرياضة والتدريب ، والعادة ، والفرق بين الطبع والتطبع ، أن الطبع جاذب مفتعل ، والتطبع مجذوب منفعل ، تتفق نتائجهما مع التكلف ، ويفترق تأثيرهما مع الإسترسال ، وقد يكون فى الناس من لايقبل طبعه العادة الحسنة ، ولا الأخلاق الجميلة ، ونفسه مع ذلك تتشوق إلى المنقبة ، وتتأنف من المثلبة ، لكن سلطان طبعه يأبى عليه ، ويستعصى عن تكليف ما ندب إليه ، يختار العطل منها على التحلى ، ويستبدل الحزن على فواتها بالتسلى ، فلا ينفعه التأنيب ، ولا يردعه التأديب ، وسبب ذلك ما قرره المتكلمون فى الأخلاق ، من أن الطبع المطبوع أملك للنفس التى هى محله ، لاستيطانه إياها ، وكثرة إعانته لها ، والأدب طار على المحل غريب منه ، قال الشاعر :

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه　　　يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وأما الذى يجمع الفضائل والرذائل ، فهو الذى تكون نفسه الناطقة متوسطة الحال بين اللؤم والكرم ، وقد تكتسب الأخلاق من معاشرة الأخلاء ، إما بالصلاح أو بالفساد ، فرب طبع كريم أفسدته معاشرة الأشرار ، وطبع لئيم أصلحته مصاحبة الأخيار ، وقد ورد عن النبى ﷺ ، أنه قال : « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل » ، وقال على رضي الله عنه لولده الحسن : « الأخ رقعة فى ثوبك فانظر بمن ترقعه » ، وقال بعض الحكماء فى وصيته لولده : « يا بنى احذر مقارنة ذوى الطباع المرذولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم ، وأنت لا تشعر » ، وأنشده :

واصحب الأخيار وارغب فيهم　　　رب من صاحبته مثل الجرب

وأما إذا كان الخليل كريم الأخلاق ، شريف الأعراق ، حسن السيرة ، طاهر السريرة ، فبه فى محاسن الشيم يقتدى ، وينجم رشده فى طريق المكارم يهتدى ، وإذا كان سيئ الأعمال خبيث الأقوال ، كان المغتبط به كذلك ، ومع هذا فواجب على العاقل اللبيب ، والفطن الأريب ، أن يجهد نفسه ، حتى يحوز الكمال ، بتهذيب خلائقه ، ويكتسى حلل الجمال ، بدماثة شمائله وحميد طرائقه ، وقال عمرو بن العاص : « المرء حيث يجعل نفسه إنْ رفعها ارتفعت ، وإنْ وضعها

اتضعت » ، وقال بعض الحكماء : « النفس عروف عزوف ، ونفور السوف ، متى ردعتها إرتدعت ومتى حملتها حملت ، وإن أصلحتها صلحت ، وإنْ أفسدتها فسدت » ، وقال الشاعر :

وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى   فإن أطعمت تاقت وإلا تسلت

وقالوا : « من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه » ، والمنهج القويم الموصل إلى الثناء الجميل ، أن يستعمل الإنسان فكره وتمييزه ، فيما ينتج عن الأخلاق المحمودة ، والمذمومة منه ، ومن غيره ، فيأخذ نفسه بما استحسن منها واستملح ، ويصرفها عما استهجن منها واستقبح ، فقد قيل : كفاك تأديبا ترك ما كرهه الناس من غيرك ، وقال الشاعر :

كفا أدبا لنفسك ما تراه   لغيرك شائنا بين الأنام

وقال أيضًا

إذا أعجبتك خلال امرئ   فكنه تكن مثل من يعجبك

فليس على المجد والمكرمات   إذا جئتها حاجب يحجبك

وقالوا : « من نظر فى عيوب الناس فأنكرها ، ثم رضيها لنفسه ، فذلك هو الأحمق بعينه » ، قال الشاعر :

لا تلم المرء على فعله   وأنت منسوب إلى مثله

من ذم شيئًا وأتى مثله   فإنما دل على جهله

فصل [1]

اللهم بحرمة سيد الأنام يسر لنا حسن الختام ، واصرف عنا سوء القضاء ، وانظر لنا بعين الرضاء ، وهذا أوان انشقاق كمائم طلع الشماريخ ، عن زهر مجمل التاريخ.

فنقول : « أول خليفة جعل فى الأرض آدم عليه الصلاة والسلام بمصداق ، قوله تعالى : ﴿ إِنِّى جاعل فى الأرض خليفة ﴾ [2] ، ثم توالت الرسل بعده ، لكنها لم

(١) أنظر ، ص ١٢١ ، من هذه الطبعة ، حيث ذكر المؤلف أنه جعل هذه الأحداث فصلا مستقلا .

(٢) سورة « البقرة » رقم (٢) ، آية رقم (٣٠) ، كتب أمامها بهامش ص ١٣ ، طبعة بولاق « ذكر أول خليفة فى الأرض وما ينبع ذلك » .

تكن عامة الرسالة ، بل كل رسول أرسل إلى فرقة ، فهؤلاء الرسل عليهم السلام مقررون شرائع الله بين عباده ، وملزموهم بتوحيده ، وامتثال أوامره ونواهيه ، ليترتب على ذلك انتظام أمور معاشهم فى الدنيا ، وفوزهم بالنعيم السرمدى ، إذا امتثلوا فى الأخرى إلى أن جاء ختامهم الرسول الأكرم ، سيدنا محمد ﷺ ، أرسله الله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، وأمره بالصدع والإعلان ، والتطهير من عبادة الأوثان ، وآمن به من آمن من الصحابة رضوان الله عليهم ، وعزروه ونصروه ، واتبعوا النور الذى أنزل معه ، أولئك هم المفلحون ، ولم يزل هذا الدين القويم من حين بعث النبى ﷺ ، يزيد وينمو ، ويتعالى ويسمو ، حتى تم ميقاته ، وقربت من النبى وفاته ، وأنزل الله عليه : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ [1] ، ولما قبض ﷺ ، قام بالأمر بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ثم عمر رضي الله عنه ، ثم عثمان رضي الله عنه ، ثم علي كرّم الله وجهه ، ولم تصف له الخلافة بمغالبة معاوية رضوان الله عليهم أجمعين فى الأمر ، وبموت علي رضي الله عنه ، تمت مدة الخلافة [2] ، التى نص عليها النبى ﷺ ، بقوله : الخلافة بعدى ثلاثون سنة » ، ثم تكون ملكا عضوضا ، وبخلافة معاوية ، كان إبتداء دولة الأمويين ، وانقرضت بظهور أبى مسلم الخراسانى [3] ، وإظهار دولة بنى العباس ، فكان أولهم السفاح [4] ، وظهرت دولتهم الظهور التام ، وبلغت القوة الزائدة ، والضخامة العظيمة ، ثم أخذت فى الإنحطاط ، بتغلب الأتراك ، والديلم ، ولم تزل منحطة وليس للخلفاء فى آخر الأمر إلا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التاتار التى أبادت العالم ، وخرج هولا كوخان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بنى العباس ببغداد ، وفى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، افتتحت الديار المصرية والبلاد الشامية على يد عمرو بن العاص ولم تزل فى النيابة

---

(١) سورة « المائدة » رقم (٥) ، آية رقم (٣) .

(٢) كتب أمامها بهامش ص ١٣ ، طبعة بولاق « قوله تمت الخلافة إلخ ، المذكور فى كتب التواريخ أن الثلاثين سنة تمت بخلافة سيدنا الحسين ، ومدتها ستة أشهر » .

(٣) أبو مسلم الخرسانى : « ١٠٠ - ١٣٧ هـ / ٧١٨ - ٧٥٥ م » : هو عبد الرحمن بن مسلم ، مؤسس الدولة العباسية ، وأحد كبار القادة ، ولد فى ماه البصرة مما يلى أصبهان ، كان فصيحا بالعربية والفارسية ، مقداما ، داهية ، حازما راوية للشعر .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٣ ص ٣٢٧ - ٣٢٨ .

(٤) السفاح : « ١٠٤ - ١٣٦ هـ /- ٧٢٢ - ٧٥٤ م » : هو عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب ، أبو العباس ، أول خلفاء الدولة العباسية ، وأحد الجبارين الدهاة من ملوك العرب ، بويع بالخلافة فى الكوفة سنة ١٣٢ هـ/ ٢٠ أغسطس ٧٤٩ - ٨ أغسطس ٧٥٠ م ، صفا له الملك بعد مقتل مروان بن محمد ، أخر الخلفاء الأمويين .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١١٦ .

أيام الخلفاء الراشدين ، ودولة بنى أمية ، وبنى العباس ، إلى أن ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن المعتصم بن الرشيد سنة سبع وأربعين ومائتين[1] ، وتغلب على النواحى كل متملك لها .

ذكر ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية [2]

فانفرد أحمد بن طولون بمملكة مصر والشام وكذلك أولاده من بعده .

ثم دولة الأخشيد وبعده كافور أبو المسك ممدوح المتنبى .

ولما مات قدم جوهر القائد من قبل المعز الفاطمى من المغرب ، فملكها من غير ممانع ، وأسس القاهرة ، وذلك فى سنة إحدى وستين وثلثمائة[3] ، وقدم المعز إلى مصر بجنوده وأمواله ، ومعه رمم آبائه وأجداده ، محمولة فى توابيت ، وسكن بالقصرين ، وادعى الخلافة لنفسه ، دون العباسيين ، وأول ظهور أمرهم فى سنة سبعين ومائتين [4] ، فظهر عبدالله بن عبيد الملقب بالمهدى ، وهو جد بنى عبيد ، الخلفاء المصريين العبيديين الروافض باليمن ، وأقام على ذلك إلى سنة ثمان وسبعين [5] ، فحج تلك السنة ، واجتمع بقبيلة من كنانة ، فأعجبهم حاله ، فصحبهم إلى مصر ورأى منهم طاعة وقوة ، فصحبهم إلى المغرب ، فنما شأنه وشأن أولاده من بعده ، إلى أن حضر المعز لدين الله أبو تميم معد بن إسماعيل بن القائم بن المهدى إلى مصر ، وهو أولهم ، فملكوا نيفا ومائتين من السنين ، إلى أن ضعف أمرهم فى أيام العاضد ، وسوء سياسة ، وزيره شاور ، فتملكت الإفرنج بلاد السواحل الشامية ، وظهر بالشام نور الدين محمود بن زنكى ، فاجتهد فى قتال الإفرنج ، واستخلاص ما استولوا عليه من بلاد المسلمين ، وجهز أسد الدين شيركوه بعساكر لأخذ مصر ، فحاصرها نحو شهرين ، فاستنجد العاضد بالإفرنج ، فحضروا من دمياط ، فرحل أسد الدين إلى الصعيد ، فجبى خراجه ، ورجع إلى الشام ، وقصد الإفرنج الديار المصرية فى جيش عظيم ، وملكوا بلبيس [6] ، وكانت إذ ذاك

---

(١) ٢٤٧ هـ / ١٧ مارس ٨٦١ - ٦ مارس ٨٦٢ م .

(٢) العنوان : كتب بهامش ص ١٤ ، طبعة بولاق . (٣) ٣٦١ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٩٧١ - ١١ أكتوبر ٩٧٢ م .

(٤) ٢٧٠ هـ / ١١ يوليه ٨٨٣ - ٢٨ يونيه ٨٨٤ م . (٥) ٢٧٨ هـ / ١٥ أبريل ٨٩١ - ٢ أبريل ٨٩٢ م .

(٦) بلبيس : من المدن القديمة ، إسمها القبطى (Becok) ، وإسمها الرومى (Biblos) ، وذكر أيضًا أن إسمها القبطى (Belbes) ، وذكر أميلينو فى جغرافيته أن إسمها القبطى (phelbés) ، ووردت فى المصادر العربية بإسم « بلبيس » وكانت قاعدة للشرقية حتى ١٨٣٢ م ، حيث نقلت قاعدة الشرقية للزقازيق ، وأصبحت بلبيس قاعدة قسم بلبيس .

رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

مدينة حصينة ، ووقعت حروب بين الفريقين ، فكانت الغلبة فيها على المصريين ، وأحاطوا بالإقليم برا وبحرا ، وضربوا على أهله الضرائب ، ثم إنَّ الوزير شاور أشار بحرق الفسطاط ، فأمر الناس بالجلاء عنها ، وأرسل عبيده بالشعل والنفوط فأوقدوا فيها النار ، فاحترقت عن آخرها ، واستمرت النار بها أربعة وخمسين يوما ، وأرسل الخليفة العاضد يستنجد نور الدين ، وبعث إليه بشعور نسائه ، فأرسل إليه جندا كثيفا ، وعليهم أسد الدين شيركوه وإبن أخيه صلاح الدين يوسف ، فارتحل الإفرنج عن البلاد ، وقبض أسد الدين على الوزير شاور الذى أشار بحرق المدينة وصلبه .

ذكر الملوك الأيوبية [١]

وخلع العاضد على أسد الدين الوزارة ، فلم يلبث أن مات بعد خمسة وستين يوما ، فولى العاضد مكانه إبن أخيه صلاح الدين ، وقلده الأمور ، ولقبه الملك الناصر ، فبذل لله همته ، وأعمل حيلته ، وأخذ فى إظهار السنة ، وإخفاء البدعة ، فثقل أمره على الخليفة العاضد ، فأبطن له فتنة أثارها فى جنده ، ليتوصل بها إلى هزيمة الأكراد ، وإخراجهم من بلاده ، فتفاقم الأمر ، وانشقت العصا ، ووقعت حروب بين الفريقين ، أبلى فيها الناصر يوسف ، وأخوه شمس الدولة ، بلاء حسنا ، وانجلت الحروب عن نصرتهما ، فعند ذلك ملك الناصر القصر ، وضيق على الخليفة ، وحبس أقاربه ، وقتل أعيان دولته ، واحتوى على ما فى القصور من الذخائر والأموال والنفائس ، بحيث استمر البيع فيه عشر سنين، غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه ، وخطب للمستضىء العباسى بمصر ، وسير البشارة بذلك إلى بغداد ، ومات العاضد قهراً ، وأظهر الناصر يوسف الشريعة المحمدية ، وطهر الإقليم من البدع والتشييع ، والعقائد الفاسدة ، وأظهر عقائد أهل السنة والجماعة ، وهى عقائد الأشاعرة ، والماتريدية ، وبعث إليه أبو حامد الغزالى بكتاب ألفه له فى العقائد ، فحمل الناس على العمل بما فيه ، ومحا من الإقليم مستنكرات الشرع ، وأظهر الهدى ، ولما توفى نور الدين الشهيد إنضم إليه ملك الشام ، وواصل الجهاد ، وأخذ فى استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل ، وبيت المقدس ، بعدما أقام بيد الإفرنج نيفا وإحدى وتسعين سنة ، وأزال ما أحدثه الإفرنج من الآثار والكنائس ، ولم يهدم القمامة[٢] إقتداء بعمر ﷺ ، وافتتح الفتوحات الكثيرة ،

---

(١) العنوان كتب بهامش ص ١٤ ، طبعة بولاق .

(٢) كنيسة القمامة : وهى كنيسة القيامة كنيسة مسيحية مشهورة بالقدس ، يحج إليها المسيحيون من كل أرجاء المعمورة .

واتسع ملكه ، ولم يـزل على ذلك إلى أن توفى سنة تسع وثمـانين وخمسمائة [1] ، ولم يترك إلا أربعين درهمـا ، وهو الذى أنشأ قلعة الجبل ، وسور القـاهرة العظيم ، وكان المشد على عمائره بهاء الديـن قراقوش ، ثم استمر الأمر فى أولاده وأولاد أخيه : الملك العادل ، وحضر الإفرنج أيضًا إلى مصر ، فى أيام الملك الكامل بن العادل ، وملكوا دمياط ، وهدموها فحاربهم شـهوراً حتى أجلاهم ، وعمرت بعد ذلك دمياط هذه الموجودة فى غير مكـانها ، وكانت تسمى بالمنشية ، والكـامل هذا هو الذى أنشأ قبـة الشافعـى ﷺ ، عندمـا دفن بجواره مـوتاهم ، وأنـشأ المدرسة الـكاملية بين القصـرين ، المعروفـة بدار الحديث ، وفى أيـام الملك الصـالح نجم الديـن أيوب بن الكامل ، حضر الإفرنج وملكـوا دمياط ، وزحفوا إلى فارسكور [2] ، واستمر الملك الصالح يـحاربهم أربعة عـشر شهراً ، وهو مريـض ، وانحصر جهة الـشرق ، وأنشأ المدينة المعروفة بالمنصورة ، ومات بها سنة سبع وأربعين وستمائة [3] ، والحرب قائم ، وأخفت زوجـته شجرة الدر مـوته ، ودبرت الأمور حتـى حضر إبنه تـوران شاه من حصن كيفا ، وانهزمت الإفرنج وأسر ملكهم ريدا ، وكانوا طائفة الفرنسيس .

والملك الصـالح هذا هو أول من اشتـرى المماليك ، واتخـذ منهم جندا كـثيفا ، وبنى لهـم قلعـة الـروضـة ، وأسكنهـم بها وسماهم الـبحرية ، ومقدمـهم الفارس أقطاى ، والملك الصالـح هو الذى بنى المدارس الصالحية بين القـصرين ، ودفن بقبة بنيت له بجانب المدرستين .

ولما انهـزم الإفرنج : ومات الصـالح ، وتملك إبنـه توران شاه ، إستـوحش من مماليـك أبيه ، واستوحشـوا منه ، فتعصـبوا عليه، وقتـلوه بفارسكور ، وقـلدوا فى السلطـنة شجرة الدر ثلاثـة أشهر ، ثم خلعـت ، وهى آخر الدولة الأيوبـية ، ومدة ولايتهم إحدى وثمانين سنة .

---

(١) ٥٨٩ هـ / ٧ يناير ١١٩٣ - ١٦ ديسمبر ١١٩٣ م .

(٢) فارسكور : قرية قديمـة ، وردت بإسم « فارسكور » ووردت بأسماء محرفة مثـل « فارسكر » و « فارسكو » ، وهى قريـبة من دمياط ، والآن هى مدينـة ، ولما أنشئ قسـم فارسكور ١٨٤٠ م ، أصبحت قـاعدته ، ومن ١٨٧٠ م ، تحول إلى مركز فارسكور ، وهى إحدى مراكز محافظة الدقهلية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢٤٤ .

(٣) ٦٤٧ هـ / ١٦ أبريل ١٢٤٩ - ٤ أبريل ١٢٥٠م .

ذكر الملوك التركية [١]

ثم تولى سلطنة مصر عز الدين أيبك التركمانى الصالحى ، سنة ثمان وأربعين وستمائة [٢] ، وهو أول الدولة التركية بمصر ، ولما قتل ولوا إبنه المظفر على ، فلما وقعت حادثة التتار العظمى ، خلع المظفر لصغره ، وتولى الملك المظفر قطز ، وخرج بالعساكر المصرية لمحاربة التتار ، فظهر عليهم وهزمهم ، ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك ، بعد أنْ كانوا ملكوا معظم المعمور من الأرض ، وقهروا الملوك ، وقتلوا العباد ، وأخربوا البلاد .

وفى سنة أربع وخمسين وستمائة [٣] ، ملكوا سائر بلاد الروم بالسيف ، وفى البحر ، فلما فرغوا من ذلك جميعه نزل هولاكو خان ، وهو إبن طلون بن جنكيز خان على بغداد ، وذلك سنة ست وخمسين [٤] ، وهى إذ ذاك كرسى مملكة الإسلام ، ودار الخلافة ، فملكها وقتلوا ونهبوا وأسروا من بها من جمهور المسلمين ، والفقهاء ، والعلماء ، والأئمة ، والقراء ، والمحدثين ، وأكابر الأولياء والصالحين ، وفيها خليفة رب العالمين ، وإمام المسلمين ، وإبن عم سيد المرسلين فقتلوه ، وأهله ، وأكابر دولته ، وجرى فى بغداد مالم يسمع بمثله فى الآفاق ، ثم إنَّ هؤلاكو خان أمر بعدّ القتلى ، فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وزيادة ، ثم تقدم التتار إلى بلاد الجزيرة ، واستولوا على حران [٥] ، والرها [٦] ، وديار بكر [٧] ، فى سنة سبع وخمسين [٨] ، ثم جاوز الفرات ، ونزلوا على حلب [٩] ، فى سنة ثمان وخمسين وستمائة [١٠] ، واستولوا عليها ، وأحرقوا المساجد ، وجرت الدماء فى الأزقة ، وفعلوا ما لم يتقدم مثله .

---

(١) العنوان كتب بهامش ص ١٥ ، طبعة بولاق . (٢) ٦٤٨ هـ / ٥ أبريل ١٢٥٠ - ٢٥ مارس ١٢٥١ م .

(٢) ٦٥٤ هـ / ٣٠ يناير ١٢٥٦ - ١٨ يناير ١٢٥٧ م . (٣) ٦٥٦ هـ / ٨ يناير ١٢٥٨ - ٢٨ ديسمبر ١٢٥٨ م .

(٤) حران : مدينة مشهورة من بلدان الجزيرة فى ديار مضر .

القرمانى ، أحمد بن يوسف، أخبار الدور وآثار الأول فى التاريخ ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٢ م ، جـ ٣ ، ص ٢٥٦ .

(٦) الرها : مدينة كبيرة رومية ، تقع شرقى الفرات ، بناها هرمس الأول ، وكانت أصغر المدن التى بناها .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٧٣ .

(٧) ديار بكر : ناحية بين الشام والعراق ذات مدن وقرى كثيرة ، قصبتها الموصل وحران .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٦٨ .

(٨) ٦٥٧ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٢٥٨ - ١٧ ديسمبر ١٢٥٩ م .

(٩) حلب : مدينة عظيمة ، عامرة ، لها سور مبنى بالحجارة ، وفى وسطها قلعة ، تقع فى شمال بلاد الشام .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٥٤ .

(١٠) ٦٥٨ هـ / ١٨ ديسمبر ١٢٥٩ - ٥ ديسمبر ١٢٦٠ م .

ثم : وصلوا إلى دمشق ، وسلطانها الناصر يوسف بن أيوب ، فخرج هاربا ، وخرج معه أهل القدرة ، ودخل التتار إلى دمشق ، وتسلموها بالأمان ، ثم غدروا بهم وتعدوها ، فوصلوا إلى نابلس[1] ، ثم إلى الكرك [2] ، وبيت المقدس [3] ، فخرج سلطان مصر بجيش الترك الذين تهابهم الأسود ، وتقل فى أعينهم أعداد الجنود ، فالتقاهم عند عين جالوت ، فكسرهم وشردهم ، وولوا الأدبار ، وطمع الناس فيهم يتخطفونهم ، ووصلت البشائر بالنصر فطار الناس فرحا .

ودخل : المظفر إلى دمشق ، مؤيدا منصورا ، وأحبه الخلق محبة عظيمة ، وساق بيبرس خلف التتار إلى بلاد حلب وطردهم ، وكان السلطان وعده بحلب ، ثم رجع عن ذلك فتأثر بيبرس ، وأضمر له الغدر ، وكذلك السلطان ، وأسر ذلك إلى بعض خواصه ، فاطلع بيبرس ، فساروا إلى مصر ، وكل منهما محترس من صاحبه ، فاتفق بيبرس مع جماعة من الأمراء على قتل المظفر ، فقتلوه فى الطريق .

ذكر الملك بيبرس [4]

وتسلطن بيبرس ، ودخل مصر سلطانا ، وتقلب بالملك الظاهر ، وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة [5] ، وهو السلطان ركن الدين ، أبو الفتح بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى ، أحد المماليك البحرية ، وعندما استقر بالقلعة ، أبطل المظالم والمكوس ، وجميع المنكرات ، وجهز الحج بعد انقطاعه اثنتى عشرة سنة ، بسبب فتنة التتار ، وقتل الخليفة ومنافقة أمير مكة مع التتار ، فلما وصلوا إلى مكة منعوهم من دخول المحمل ، ومن كسوة الكعبة ، فقال أمير المحمل لأمير مكة : « أما تخاف من الملك الظاهر بيبرس » ، فقال : « دعه يأتينى على الخيل البلق » ، فلما رجع أمير المحمل ، وأخبر السلطان بما قاله أمير مكة ، جمع له فى السنة الثانية ، أربعة عشر ألف فرس أبلق ، وجهزهم صحبة أمير الحاج ، وخرج بعدهم على ثلاثة نوق عشاريات ، فوافاهم عند دخولهم مكة ، وقد منعهم التتار وأمير مكة ، فحاربوهم

(١) نابلس : مدينة قديمة ، بها مسجد ظاهرها ، وبها الجبل الذى يعتقد فيه اليهود إعتقادا عظيما .
القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٤٩٢ .

(٢) الكرك : مدينة بالبقاع فى ذيل جبل لبنان ، ذات بساتين ومياه وافرة غزيرة .
القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٤٤٥ .

(٣) بيت المقدس : مدينة قديمة مقدسة بها المسجد الأقصى ، وشهدت مدينة بيت المقدس على مدار مراحل التاريخ أحداثا ضخمة وكثيرة .
القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣١٧ - ٣١٩ .

(٤) العنوان كتب بهامش ص ١٦ ، طبعة بولاق .

(٥) ٦٥٨ هـ / ١٨ ديسمبر ١٢٥٩ - ٥ ديسمبر ١٢٦٠ م .

فنصرهم الله عليهم ، وقتل ملك التتار ، وأمير مكة طعنه السلطان بالرمح ، وقال له : « أنا الملك الظاهر جئتك على الخيل البلق » ، فوقع إلى الأرض ، وركب السلطان فرسه ، ودخل إلى مكة ، وكسا البيت ، وعاد إلى مصر ، واستقر ملكه حتى مات بدمشق ، سابع عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة [1] ، ومدته سبع عشرة سنة وشهران ، واثنا عشر يوما ، وحج سنة سبع وستين وستمائة [2] ، ولذلك خبر طويل ، ذكره العلامة المقريزى فى ترجمته فى تواريخه ، وفى المذهب المسبوك فيمن حج من الخلفاء والملوك ، وكان من أعظم الملوك شهامة وصرامة وانقيادا للشرع ، وله فتوحات وعمارات مشهورة ، ومآثر حميدة ، ومنها ردّ الخلافة لبنى العباس ، وذلك أنه لما جرى ما جرى على بغداد ، وقتل الخليفة ، وبقيت ممالك الإسلام بلا خلافة ثلاث سنوات ، فحضر شخص من أولاد الخلفاء الفارين فى الواقعة إلى عرب العراق ، ومعه عشرة من بنى مهارش ، فركب الظاهر للقائه ومعه القضاة وأهل الدولة ، فأثبت نسبه على يد قاضى القضاة تاج الدين إبن بنت الأعز ، ثم بويع بالخلافة ، فبايعه السلطان ، وقاضى القضاة ، والشيخ عز الدين بن عبد السلام ، ثم الكبار على مراتبهم ، ولقب بالمستنصر ، وركب يوم الجمعة ، وعليه السواد إلى جامع القلعة ، وخطب خطبة بليغة ، ذكر فيها شرف بنى العباس ، ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ، ثم صلى بالناس ورسم بعمل خلعة خليفية إلى السلطان ، وكتب له تقليدا ، وقرئ بظاهر القاهرة بحضرة الجمع ، وألبس الخليفة السلطان الخلعة بيده ، وفوض إليه الأمور ، وركب السلطان بالخلعة ، والتقليد محمول على رأسه ، ودخل من باب النصر ، وزينت القاهرة ، والأمراء مشاة بين يديه ، ورتب له أتابكيا [3] ، وإستادارا [4] ، وخازندارا [5] ،

---

(١) ١٧ محرم ٦٧٦ هـ / ٢٠ يونيه ١٢٧٧ .

(٢) ٦٦٧ هـ / ١٠ سبتمبر ١٢٦٨ - ٣٠ أغسطس ١٢٦٩ م .

(٣) الأتابكى : تعنى أكبر الأمراء المتقدمين ، وفى الإصطلاح مربى الأمير ، ويطلق على أمير أمراء الجيش « أتابك العسكر » .

دهمان ، محمد أحمد ، معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، دار الفكر ، دمشق ١٩٩٠ م . ص ١١ .

(٤) إستدار : فارسية وتعنى الشخص الذى يشرف على كل من بالقصر من خدم المطبخ والشرابخاناه والغلمان ، وهو الذى يسلمهم رواتبهم وكل ما يحتاجون إليه لعملهم أو لأنفسهم، وهو الذى يشرف على الواردات الخاصة بالسلطان .

سليمان ، أحمد السعيد ، تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٩ م ، ص ١٣ - ١٥ .

(٥) خازندار : هو الشخص المسئول عن خزانة السلطان أو الأمير ، أى الذى يمسك شئون السلطان أو الأمير المالية . دهمان ، محمد أحمد ، المرجع السابق ، ص ٦٨ .

وحاجبا [١] ، وشرابيا [٢] ، وكاتبا [٣] ، وعين له خزانـة ، وجملة مماليـك ، ومائة فرس ، وثلاثين بغلا ، وعشـر قطارات جمـال إلى أمثال ذلـك ، ثم إنه عزم علـى التوجه إلى الـعراق ، فخرج معه السلطـان ، وشيعه إلى دمشق ، وجهـز معه ملوك الشرق صاحب الموصل ، وصاحب سنجار والجـزيرة ، وغرم عليه وعليهم ألف ألف دينار ، وستين ألف دينـار ، وسافروا حتى تجاوزوا هيت فلاقاهم التـتار فحاربوهم ، فعدم الخليفة ، ولم يعلم له خبر .

وبعـد أيام : حضر شخـص آخر من بنى العـباس وكان أيضًا مخـتفيا عنـد بنى خفاجة ، فتوصل مع العرب إلى دمشق ، وأقام عند الأمير عيسى بن مهنا ، فأخبر به صاحب دمشق ، فـطلبه وكاتب السلطان فـى شأنه ، فأرسل يستدعيـه ، فأرسله مع جماعة من أمراء العرب ، فلما وصل إلى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه بثلاثة أيام ، فلم ير أنْ يـدخل إليها ، فرجع إلـى حلب ، فبايعه صـاحبها ورؤساؤها ومنـهم عبد الحليم بن تيمية [٤] ، وجمع خلقا كثيرا وقصد عانة [٥] ، ولقب بالحاكم ، فلما خرج المستـنصر وافاه بـعانة ، فانـقاد له هذا ، ودخل تحـت طاعته وخـاصته ، فلـما قدم المستنصر قصد الحاكم الرحبة ، وجاء إلى عيسى بن مهنا ، فكاتب الملك الظاهر فيه ، فطلبه فقدم إلى القاهرة ومعه ولده وجماعته ، فأكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة ،

---

(١) الحاجب : هو الشخص الذى إليه يشير السلطان ، وإليه تقدم العروض التى تعرض على السلطان .
دهمان ، محمد أحمد ، المرجع السـابق ، ص ٥٩ .

(٢) الشرابي : الشخص المسئول عن خدمة الشراب .
دهمان ، محمد أحمد ، المرجع السابق ، ص ٩٧ .

(٣) الكاتب : الشـخص الذى يقوم بعمليـات التسجيل ، وكانت هـذه الوظيفة تمر بثلاث درجات ، كـاتب صغير ، كاتب ، كاتب كبـير ، وهو الذى له الرياسة على الدرجتـين السابقتين ، ثم تأتى رتبة باش كـاتب ، وله الرياسة على الجميع .
الدمرداش ، الأمير أحمد ، الدرة المصانة : تحقيق عبد الرحيـم ، عبد الرحمن عبد الرحيم ، المصدر العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٩ م ، ص ١١ ، حاشية رقم (٥) .

(٤) عبد الحليم بن تـيمية : هو : أحمد بن عبد الحليم بـن عبد السلام بن عبدالله بن أبى القاسـم الخضر النميرى الحرانـى الدمشقى الحنـبلى « ٦٦١ - ٧٢٨ هـ / ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م » ، كان كثير البـحث فى فنون الحـكمة ، وداعية إصلاح فى الدين ، نابغة فى التقسيم والأصول ، فـصيح اللسان ، له مؤلفات منها « الجوامع » و « فى السياسة الألهية والآيات النبـوية » ، ويسمى « السياسة الشرعية » و « الفتاوى » وغيرها كثـير جميعها مطبوعة ، زار مصر وسـجن بها . ولما عـاد إلى دمشق ٧١٢ هـ / ٩ مايو ١٣١٢ - ٢٧ أبريل ١٣١٣ م ، أعتقل بها سنة ٧٢٠ هـ / ١٢ فبراير ١٣٢٠ - ٣٠ يناير ١٣٢١ م ، بقلعة دمشق ، ومـات وهو معتقل ، فخرجت دمشق كلها فى جنازته .
الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ١٤٤ .

(٥) عانة : بليدة على جزيرة صخرة فى وسط الفرات بين هيت والرقة ، وهى كثيرة الخيرات والبركات والثمرات .
القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٤١٩ .

كما سبق للمستنصر ، وأنزله بالبرج الكبير بالقلعة ، واستمرت الخلافة بمصر ، وأقام الحاكم فيها نيفا وأربعين سنة ، وهذه من مناقب الملك الظاهر .

ولما مات الملك الظاهر : تولى بعده إبنه الملك السعيد ، ثم أخوه الملك العادل ، وكان صغيرا ، والأمر لقلاوون فخلعه ، واستبد بالملك ، ولقب بالملك المنصور قلاوون الألفى الصالحى النجمى ، جد الملوك القلاوونية ، وهو صاحب الخيرات والبيمارستان المنصورى ، والمدرسة والقبة التى دفن بها ، وله فتوحات بسواحل البحر الرومى ، ومصافات مع التتار وغير ذلك ، تولى سنة ثمان وسبعين وستمائة[١] ، ومات أواخر سنة تسع وثمانين[٢] ، وكانت مدته إحدى عشرة سنة .

وتولى بعده ابنه الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، وكان بطلا شجاعا ذا همة علية ، ورياسة مرضية ، خانه أمراؤه وغدروه ، وقتلوه بترانة [٣] جهة البحيرة ، سنة ثلاث وتسعين وستمائة [٤] ، ونقل لتربته التى أنشأها بالقرب من المشهد النفيسى ، بجانب مدرسة أخيه الصالح على بن قلاوون ، مات فى حياة أبيه ، وكان هو أكبر أولاده مرشحا للسلطنة .

ولما مات الأشرف : تولى بعده أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون الألفى الصالحى النجمى ، أقيم فى السلطنة ، وعمره تسع سنين ، فأقام سنة وخلع بمملوك أبيه زين الدين كتبغا الملك العادل ، فثار الأمير حسام الدين لاچين المنصورى نائب السلطنة على العادل ، وتسلطن عوضه ، ثم ثار عليه طغى ، وكبرى ، فقتلاه ، وقتلا أيضًا ، واستدعى الناصر من الكرك ، فقدم وأعيد إلى السلطنة مرة ثانية ، فأقام عشر سنين وخمسة أشهر ، محجورا عليه ، والقائم بتدبير الدولة الأميران بيبرس الجاشنكير ، وسلار ، نائب السلطنة ، فدبر لنفسه فى سنة ثمان وسبعمائة [٥] ، وأظهر أنه يريد الحج بعياله ، فوافقه الأميران على ذلك ، وشرعا فى تجهيزه ، وكتب إلى دمشق والكرك برمى الإقامات ، وألزم عرب الشرقية بجمل الشعير ، فلما تهيأ

---

(١) ٦٧٨ هـ / ١٤ مايو ١٢٧٩ - ٢ مايو ١٢٨٠ م .   (٢) أخر ٦٨٩ هـ / ٢١ أبريل ١٢٨١ م .

(٣) ترانة : من القرى القديمة ، إسمها المصرى القديم (Per Rannout) ، وإسمها الرومى (Térénouthis) ، وإسمها القبطى (Ternout) ، ومنه إسمها العربى ، ووردت بإسم « ترنوط » ، تقع على الفرع الغربى للنيل على الشاطئ الغربى ، وكانت عامرة ، وكان يجلب منها النطرون إلى جميع أنحاء البلاد ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٤) ٦٩٣ هـ / ٢ ديسمبر ١٢٩٣ - ٢٠ نوفمبر ١٢٩٤ م . (٥) ٧٠٨ هـ / ١٤ مايو ١٢٧٩ - ٢ مايو ١٢٨٠ م .

لذلك أحضر الأمراء تقادمهم من الخيل والجمال ، ثم ركب إلى بركة الحاج [1] ، وتعين معه للسفر جماعة من الأمراء ، وعاد بيبرس وسلار من غير أن يترجلا له عند نزوله بالبركة ، فرحل من ليلته ، وخرج إلى الصالحية وعيَّد بها ، وتوجه إلى الكرك ، فقدمها فى عاشر شوّال [2] ، ونزل بقلعتها ، وصرح بأنه قد ثنى عزمه عن الحج ، واختار الإقامة بالكرك ، وترك السلطنة ليستريح ، وكتب إلى الأمراء بذلك ، وسأل أن ينعم عليه بالكرك والشوبك [3] ، وأعاد من كان معه من الأمراء ، وسلمهم الهجن ، وعدتها خمسمائة هجين ، والمال والجمال ، وجميع التقادم ، وأمر نائب الكرك بالمسير عنه .

وتسلطن : بيبرس الجاشنكير ، وتقلب بالملك المظفر ، وكتب للناصر تقليدا بنيابة الكرك ، فعندما وصله التقليد مع آل ملك ، أظهر البشر وخطب باسم المظفر على منبر الكرك ، وأنعم على البريد الحاج آل ملك وأعاده ، فلم يتركه المظفر وأخذ يناكده ، ويطلب منه من معه من المماليك الذين اختارهم للإقامة عنده ، والخيول التى أخذها من القلعة ، والمال الذى أخذه من الكرك ، وهدده فحنق لذلك ، وكتب إلى نواب الشام يشكو ما هو فيه ، فأحثوه على القيام لأخذ ملكه ، ووعدوه بالنصرة ، فتحرك لذلك ، وسار إلى دمشق وأتت النواب إليه ، وقدم إلى مصر وفر بيبرس ، وطلع الناصر إلى القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة [4] ، فأقام فى الملك إثنتين وثلاثين سنة وثلاثة أشهر ، ومات فى ليلة الخميس حادى عشرى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة [5] ، وعمره سبع وخمسون سنة ، وكسور ، ومدة سلطنته ثلاث وأربعون سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام .

وكان ملكا عظيما جليلا كفؤا للسلطنة ، ذا دهاء ، محبا للعدل والعمارة ،

---

(١) بركة الحاج : قرية قديمة ، إسمها القديم « جب عميرة » ، ثم عرفت ببركة الحاج ، لنزول الحجاج بها عند مسيرهم من القاهرة إلى الحج فى كل سنة ، ونزولهم عند العودة ، وعرفت بالبركة لانخفاض أرضها عن منسوب الأراضى الزراعية المجاورة لها ، ووردت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، باسم « بركة الحاج » ، ومنذ ١٢٦١ هـ / ١٠ يناير ١٨٤٥ - ٢٩ ديسمبر ١٨٤٥ م ، عرفت بإسم البركة ولا تزال حتى يومنا هذا تعرف بالبركة ، وهى إحدى قرى مركز شبين الكوم ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٣١ .

(٢) ١٠ شوال ٦٧٨ هـ / ١٣ فبراير ١٢٨٠ م .

(٣) الشوبك : بلدة صغيرة من أعمال الشام ، وهى شرقى الغور ، وقلعتها على تل مرتفع مطل على الغور .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٩٤ .

(٤) ١ شوال ٧٠٩ هـ / ٤ مارس ١٣١٠ م .

(٥) ٢١ الحجة ٧٤١ هـ / ٧ يونيه ١٣٤١ م .

وطابت مدته وشاع ذكره ، وطار صيته فـى الآفاق ، وهابته الأسود ، وخطب له فى بلاد بعيدة .

ومن محاسنـه : أنه لما استبد بالملك ، أسـقط جميع المكوس من أعـمال الممالك المصرية والشامـية ، وراك البلاد ، وهو الروك الناصرى المشـهور ، وأبطل الرشوة ، وعاقب عـليها ، فلا يتـقلد المناصب إلا مـستحقها بـعد التروى والإمتحـان ، واتفاق الرأى ، ولايقضى إلا بالحق ، فكانت أيامه سعيدة ، وأفعاله حميدة .

وفى أيامه : كثـرت العمائر حتى يقـال إن مصر والقاهرة زادا فى أيامـه أكثر من النصف ، وكذلك القرى ، بـحيث صارت كل بلدة من القرى القبليـة والبحرية مدينة على انـفرادها ، وله ولأمرائـه مساجد ، ومدارس ، وتكـايا مشهورة ، وحـصر فى أوائل دولته القان غازات بجنود التتار ، فخرج إليهم بعساكر مصر ، وهزمهم مرتين ، وبعض مناقبه تحتاج إلى طول ، ونحن لانذكر إلا لمعا ، فمن أراد الاطلاع عليها فعليه بالمطـوّلات ، وفى السيـرة الناصرية مـؤلف مخصـوص مجلدان ضخـمان ينقـل عنه المؤرخون ، ولم نره ، ومما قيل فيه شعر من قصيدة طويلة للصفى الحلى :

الناصر السلطان من خضعت له	كل الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى المكارم راحة	ويعدّ راحات الفراغ متاعبا
بمكارم نذر السباسب أبحرا	وعزائم تدع البحار سباسبا
لم تخل أرض من سناه وإن خلت	من ذكره ملئت قنا وقواضبا
ترجى مكارمه ويخشى بطشه	مثيل الزمان مسالما ومحاربا
فإذا سطا ملأ القلوب مهابة	وإذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبْعث من عطاه وابلا	سبطا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمى غابه بركيره	طورًا وينشب فى القنيص مخالبا
كالسيف يبدى للنواظر منظرا	طلقا ويمضى فى الهياج مضاربا
كالسيل تحمد منه عذبا واصلا	ويعده قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدى للنفوس نفائسا	منه ويبدى للعيون عجائبا
فإذا نظرت ندى يديه ورأيه	لم تلف إلا صابيا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده	إرثا وفازوا بالثناء مكاسبا
قوم إذا سئموا الصوافن صيروا	للمجد أخطار الأمور مراكبا
عشقوا الحروب تيممًا بلقا العدا	فكأنهم حسبوا العدة حبائبا

وكـأنما ظـنوا الـسـيوف سـوالفـا   والـلدن قـدا والقـسى حـواجبـا
يـا أيهـا الملـك الـعزيـز ومن لـه   شرف يـجر عـلى الـنجوم ذوائـبا
أصلـحت بـين المسلـمين بـهيـمة   تـذر الأجـانـب بالـوداد أقـاربـا
ووهبتـهم زمن الأمان فـمن رأى   ملـكا يـكون لـه الزمـان مواهـبا

إلى أخرها وهذا ما حضرنى منها .

ومن أحسن ما قيل فى مراثيه هذان البيتان :

قـلـت لـبـدر الافـق لمـا بـدا   ووجـهـه مـنـكـسـف بـاسـر
مـالـك لا تـسـفر عـن بـهـجـة   فـقـال مـات المـلـك الـنـاصـر

وللصفى الحلى فيه مرثية رائية بليغة نحو ستين بيتا .

ولما مات دفن على والده بالقبة المنصورية بين القصرين .

وتولى من أولاده وأولاد أولاده إثنا عشر سلطانا مـنهم : السلطان حسن صاحب الجامع بسوق الخيل بـالرميلة ، ومن شاهده عرف علو همـته بين الملوك ، وهو الذى ألف باسـمه الشيـخ إبن أبى حجلـة التلمسـانى ، كتبه العـشرة ، التى منـها ديوان الصبابة ، والـسكر دان ، وطوق الحمامة ، وحاطب ليـل ، وقرع سن ديك الجن ، وغير ذلك .

ومنهم : الملك الأشـرف شعبان بن حسين إبن الملك الناصـر محمد ، وهو الذى أمر الأشراف بوضع العلامة الخضراء فى عمائمهم ، وفى ذلك يقول بعضهم :

جـعـلوا لأبـنـاء الـنـبى عـلامـة   إن العـلامة شـأن من لـم يشـهر
نور الـنبـوة فى كـريم وجوهـهم   يغنى الشريف عن الطراز الأخضر

وفى أيام الأشرف هذا ، قدمت الإفرنج إلى الإسكندرية على حين غفلة ، ونهبوا أموالها ، وأسروا نساءها ، ووصل الخبر إلى مصر ، فتجهز الأشرف وسار بعساكره ، فوجـدهـم قد ارتحـلوا عنهـا ، وتركوها ، ولـهذه الواقعـة تاريخ اطلـعت عليـه فى مجلـدين ، ويقال إن الـفرنساوى الـذى يكون فى أذنـه قرط أمه أصلـها من الـنساء المأسورات فى تلك الواقعة .

وفى أيامه : كثر عيث المماليك الأجلاب ، فأمـر باخراجهم من مصر ، فتجمعوا

وعصوا ، فحاربهم وقاتلهم فانهزموا ، فقبض علـى كثير منهم ، فقتل منهم طائفة ، وغرق منهم طائفة ، ونفـى منهم طائفة ، وبقى منهم بمصر طائفـة التجئوا إلى بعض الأمراء ، وهؤلاء المـماليك كانوا مـن مماليك يلـبغا العمـرى مملوك السلطـان حسن ، ومنهـم صرغتـمش ، وأسـنـدمر ، وآلجـاى اليوسـفى ، وهم كثـيرون مختـلفو الأجناس ، ومنهم من جنس الچركس ، فلـم يزالوا فى اختلاف ومقت وهياج وحقد للدولة ، إلى أن تحيلوا وتراجعوا وتداخلوا فى الدولة ، فاستقر أمرهم على أن طائفة منهم سكنوا بالطباق ، ودخلوا فى ممـاليك الأسياد ، أى أولاد السلطان ، ومنهم من بقى أمير عشرة لا غير ، ومنهم من انضم إلى المماليك السلطانية ، ومماليك الأمراء ، وكانوا أرذل مذكور فى الإقليم المصرى .

فلـما : عزم الأشـرف على الحـج وأخذ فى أسبـاب ذلك ، انتـهزوا عنـد ذلك الفرصة ، وكتموا أمرهم ، ومكروا مكرهم ، وتـواعدوا مع أصحابهم الذين بصحبة السلطان ، أنّهم يثيرون الفتنة مع السلطان فى العقبة ، وكذلك المقيمون بمصر يفعلون فعلهم ، حتى ينقضوا نظام الدولة ، ويزيلوا السلطان والأمراء .

ولما : خرج الـسلطان من مصـر خرج فى أبهة عـظيمة ، وتجمل زائـد ، بعد أنْ رتب الأمور ، واستخلف بمـصر وثغورها من يثق به ، وأخذ بصحبـته من لايظن فيه الخيانة ، ومنهم جملة من الجلبان ، وأبقـى منهم ومن غيرهم بمصر كذلك ، ولاينفع الحذر من الـقدر ، فلمـا خرج السلـطان وبعد عـن مصر ، أثاروا الـفتنة ، بـعد أنْ استمالوا طائفة مـن المماليك السلطانية ، وفعلوا ما فعـلوه ، ونادوا بموت السلطان ، وولوا إبنه ، ووقفوا مـستعدين منتظرين فـعل أصحابهم الغائبين مـع السلطان ، وثار أيضًا أصحابهـم على السلطان فى العقـبة ، فانهزم بعد أمور ، طالبـا المجئ إلى مصر وصحبته الأمـراء الكبار ، وبعض مماليـك ، ونهبت الخزينة والحج ، وذهـب البعض إلى الـشام ، والبعـض إلى الحجاز ، والـبعض إلى مـصر صحبـة حريم السلـطان ، وجرى ما هـو مسطر فـى الكتاب من ذبـح الأمراء ، واختفاء الـسلطان ، وخـنقه ، وتمكـن هؤلاء الأجلاب من الـدولة ، ونهبـوا بيوت الأموال ، وذخـائر السلـطان ، واقتسـموا محاظـيه ، وكذلك الأمراء ، ووصـل كل صعلوك مـنهم لمراتـع الملوك ، وأزالوا عز الدولة القلوونية ، وأخذوا لأنفسهم الإمريات والمناصب ، وأصبح الذين كانوا بالأمس أسفل الناس ملوك الأرض ، يجبى إليهم ثمرات كل شىء .

ثم : وقعت فـيهم حوادث وحروب أسفـرت عن ظهور برقوق الجـركسى ، أحد مماليك يلبغا العمرى ، واستقراره أميرا كبيرا ، وكان غاية فى الدهاء والمكر ، فلم يزل

يدبر لنفسه حتى عزل إبن الأشرف ، وأخذ السلطنة لنفسه ، وهو أوّل ملوك الجراكسة بمصر ، وبالأشرف شعبان هذا وأولاده ، زالت دولة القلوونية .

ملوك الجراكسة [1]

وظهرت دولة الجراكسة .

أوّلهم برقوق وبعده إبنه فرج ، واستمر الملك فيهم وفى أولادهم إلى الأشرف قانصوه الغورى ، وإبتداء دولتهم سنة أربع وثمانين وسبعمائة [2] ، وانقضاؤها سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة[3] ، فتكون مدة دولتهم مائة سنة وتسعة وثلاثين سنة .

وسبب انقضائها : فتنة السلطان سليم شاه إبن عثمان وقدومه إلى الديار المصرية ، فخرج إليه سلطان مصر قانصوه الغورى فلاقاه عند مرج دابق بحلب [4] ، وخامر عليه أمراؤه خير بك والغزالى ، فخذلوه وفقدوه ، ولم يزل حتى تملك السلطان سليم الديار المصرية [5] ، والبلاد الشامية ، وأقام خير بك نائبا بها ، كما هو مسطر ومفصل فى تواريخ المتأخرين مثل مرج الزهور لإبن إياس [6] ، وتاريخ القرمانى [7] ، وابن زنبل [8] ، وغيرهم .

---

(١) العنوان كتب بهامش ص ٢٠ ، طبعة بولاق .

(٢) ٧٨٤ هـ / ١٧ مارس ١٣٨٢ - ٥ مارس ١٣٨٣ م .

(٣) ٣ محرم ٩٢٣ هـ / ٢٦ يناير ١٥١٧ م .

(٤) مرج دابق : قرية صغيرة تحمل إسم مرج دابق ، تقع فى سهل شمال حلب ، يحمل نفس الإسم .

(٥) حدثت معركة الريدانية بين السلطان سليم العثمانى ، والسلطان طومان باى المملوكى يوم الخميس ٢٩ ذى الحجة ٩٢٣ هـ / ٢٣ يناير ١٥١٧ م ، وهزم فيها المماليك ، ودخل السلطان سليم القاهرة يوم الإثنين ٣ محرم ٩٢٣ هـ / ٢٦ يناير ١٥١٧ م .
إبن إياس ، محمد بن أحمد ، بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، ط ٢ ، تحقيق : محمد مصطفى ، جـ ٥ ، القاهرة ١٩٦١ م ، ص ١٤٥ ، ص ١٥٠ .

(٦) صحة إسم الكتاب « بدائع الزهور فى وقائع الدهور » ، أنظر : الحاشية السابقة .

(٧) أحمد بن يوسف القرمانى ، وإسم تاريخه « أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ » ، منشور ، أنظر : طبعة عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م ، دراسة وتحقيق : أحمد حطيط - الدكتور / فهمى سعد .

(٨) إبن زنبل ، هو : أحمد بن زنبل الرمال ، وتاريخه يحمل إسم : « وقعة السلطان سليم بن عثمان فى فتوح مصر مع السلطان الغورى وطومانباى » ، وقد حققه : عبد المنعم عامر ، ونشر ضمن سلسلة كتب ثقافية ، العدد (١٥٣) ، تحت إسم « أخرة المماليك » ، القاهرة ١٩٦٢ م .
عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : « فصول من تاريخ مصر الإقتصادى والإجتماعى فى العصر العثمانى » ، تاريخ المصريين ، العدد (٣٨) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٠ م ، ص ٨٢ .

وعادت : مصر إلى النيابة كما كانت فى صدر الإسلام ، ولما خلص له أمر مصر عفا عمن بقى مـن الجراكسة وأبنائهم ، ولم يتعرض لأوقاف السلاطين المصرية ، بل قرر مرتبات الأوقاف ، والخيرات ، والعلوفات ، وغلال الحرمين ، والأنبار ، ورتب للأيتام ، والمشايخ والمتقاعدين ، ومصارف القلاع والمرابطين ، وأبطل المظالم والمكوس ، والمغارم ، ثم رجع إلى بلاده ، وأخذ معه الخليفة العباسى ، وانقطعت الخلافة والمبايعة ، وأخذ صحبته ما انتقاه مـن أرباب الصنائع التى لـم توجد فى بلاده ، بحيث أنّه فقد من مصر نيف وخمسون صنعة .

ولما توفى : تولـى بعده إبنه المغازى السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان ، فأسس القواعد ، وتمم المقاصد ، ونظم الممالك ، وآنار الحوالك ، ورفع منار الدين ، وأخمد نيران الكافرين ، وسيرته الجميلة أغنت عن التعريف ، وتراجمه مشحونة بها التصانيف ، ولم تزل البلاد منتظمة فى سلكهم ، ومنقادة تحت حكمهم ، من ذلك الأوان الذى استولوا عليها فيه إلى هذا الوقت الذى نحن فيه ، وولاة مصر نوابهم ، وحكامها أمراؤهم ، وكانـوا فى صدر دولتهم من خير من تقلد أمور الأمة بعد الخلفاء المهديين ، وأشد من ذب عن الدين ، وأعظم مـن جاهد فى المشركين ، فلذلك اتسعت ممالكهم ، بما فتحه الله على أيديهم وأيدى نوابهم ، وملكوا أحسن المعمور من الأرض ، ودانت لهم الممالك فـى الطول والعرض ، هذا مع عدم إغفالهم الأمور ، وحفظ النواحى والثغور ، وإقامة الشعائر الإسلامية ، والسنن المحمدية ، وتعظيم العلماء وأهل الدين ، وخدمة الحرمين الشريفين ، والتمسك فى الأحكام والوقائع ، بالقوانين والشرائع ، فتحصنت دولتهم ، وطالت مدتهم ، وهابتهم الملوك ، وانقاد لهم الممالك والمملوك .

ومما : يحسن إيراده هنا ما حكاه الإسحاقى فى تاريخه[1] ، إنه لما تولى السلطان سليم إبن السلطان سليمان المذكور كان لوالده مصاحب يدعى شمسى باشا العجمى ، ولايخفى ما بين آل عثمان والعجم من العداوة المحكمة كالأساس ، فأقر السلطان سليم شمسى باشا العجمى مصاحبا على ما كان عليه أيام والده ، وكان شمسى باشا المذكور له مداخل عجيبة ، وحيل غريبة ، يلقيها فى قالب مرضى ، ومصاحبة يسحر بها العقول ، فقصد أن يدخل شيئًا منكرا يكون سببا لخلخلة دولة آل عثمان ، وهو

(١) الإسحاقى ، هو : محمد بن عبد المعطى بن أبى الفتح بن أحمد بن عبد الغنى بن على الإسحاقى ، المتوفى ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م ، وإسم الكتاب : « لطائف أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول » ، المطبعة العثمانية ، القاهرة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٥ م .

قبول الرشا من أرباب الولاة والعمال ، فلما تمكن من مصاحبة السلطان ، قال له على سبيل العرض : « عبدكم فلان المعزول من منصب كذا ، وليس بيده منصب الآن ، وقصده من فيض إنعامكم عليه المنصب الفلانى ، ويدفع إلى الخزينة كذا وكذا » ، فلما سمع السلطان سليم ما أبداه شمسى باشا علم أنها مكيدة منه ، وقصده إدخال السوء بيت آل عثمان ، فتغير مزاجه ، وقال له : « يارافضى تريد أن تدخل الرشوة بيت السلطنة ، حتى يكون ذلك سببا لإزالتها » ، وأمر بقتله ، فتلطف به ، وقال له : « يابادشاه[1] ، لا تعجل هذه وصية والدك ، فإنه قال لى : « إن السلطان سليم صغير السن ، وربما يكون عنده ميل للدنيا ، فأعرض عليه هذا الأمر ، فإن جنح إليه ، فامنعه بلطف ، فإن امتنع ، فقل له هذه وصية والدك ، قدم عليها » ، ودعا له بالثبات ، وخلص من القتل .

فانظر : يا أخى وتأمل فيما تضمنته هذه الحكاية من المعانى ، وأقول بعد ذلك يضيق صدرى ، ولا ينطلق لسانى ، وليس الحال بمجهول ، حتى يفصح عنه اللسان بالقول ، وقد أخرسنى العجز ، أنْ أفتح فما ، أفغير الله أبتغى حكما :

وكانوا قديما على صحة فقد داخلتهم حروف العلل

وفى أثناء الدولة العثمانية ونوابهم وأمرائهم المصرية ، ظهر فى عسكر مصر سنة جاهلية ، وبدعة شيطانية ، زرعت فيهم النفاق ، وأسست فيما بينهم الشقاق ، ووافقوا فيها أهل الحرف اللئام ، فى قولهم سعد وحرام [2] ، وهو أن الجند بأجمعهم ، اقتسموا قسمين ، واحتزبوا بأسرهم حزبين ، فرقة يقال لها : فقاربة ، وأخرى تدعى : قاسمية ، ولذلك أصل مذكور ، وفى بعض سير المتأخرين مسطور ، لا بأس بإيراده فى المسامرة ، تتميما للغرض فى مناسبة المذاكرة .

وهو : أن السلطان سليم شاه لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه ، وقتل من قتل من الجراكسة ، وسامهم فى سوق المواكسة ، قال يوما لبعض جلسائه وخاصته

---

(١) بادشاه : فارسية (Padishah) ، وتعنى حاكما أعلى ، وتصغيرها لقب « باشا » .
رافق ، عبد الكريم ، « بلاد الشام ومصر من الفتح العثمانى إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦ - ١٧٩٨ م » ، ط ٢ ، دمشق ١٩٦٨ م ، ص ٨١ .

(٢) سعد وحرام : إنقسام قبلى ، حدث بين عربان مصر ، وتبع كل قسم من القسمين ، سكان المناطق التى يزداد نفوذ العربان التابعين له ، وكان كل قسم يوالى بعض البيوت المملوكية ، وأصبح النداء فى ريف « ياسعد » « يا حرام » نداءً مشهورا ، يدل على العصبية ، وكان عربان الحبايبة بدجوة يتزعمون ، قسم نصف سعد .
أنظر : الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٥١٨ - ٥٢١ .

وأصدقائه : « يا هل ترى هل بقى أحد من الجراكسة نراه ، وسؤال من جنس ذلك ومعناه » ، فقال له خير بك : « نعم أيها الملك العظيم ، هنا رجل قديم ، يسمى : سودون الأمير ، طاعن فى السن كبير ، رزقه الله تعالى بولدين شهمين بطلين ، لايضاهيهما أحد فى الميدان ، ولايناظرهما فارس من الفرسان ، فلما حصلت هذه القضية ، تنحى عن المقارشة بالكلية ، وحبس ولديه بالدار ، وسد أبوابه بالأحجار ، وخالف العادة ، واعتكف على العبادة ، وهو الآن مستمر على حالته ، مقيم فى بيته وراحته » ، فقال السلطان : « هذا والله رجل عاقل ، خبير كامل ، ينبغى لنا أن نذهب لزيارته ، ونقتبس من بركته وإشارته ، قوموا بنا جملة نذهب إليه على غفلة ، لكى أتحقق المقال ، وأشاهده على أى حالة هو من الأحوال » ، ثم ركب فى الحال ، ببعض الرجال ، إلى أن توصل إليه ودخل عليه ، فوجده جالسا على مسطبة الإيوان، وبين يديه المصحف ، وهو يقرأ القرآن ، وعنده خدم وأتباع ، وعبيد ومماليك أنواع ، فعندما عرف أنه السلطان ، بادر لمقابلته بغير توان ، وسلم عليه ، ومثل بين يديه ، فأمره بالجلوس ، ولاطفه بالكلام المأنوس ، إلى أن اطمأن خاطره ، وسكنت ضمائره ، فسأله عن سبب عزلته ، وانجماعه عن خلطته بعشيرته ، فأجابه أنه لما رأى فى دولتهم إختلال الأمور ، وترادف الظلم والجور ، وأن سلطانهم مستقل برأيه ، فلم يصغ إلى وزير ، ولا عاقل مشير ، وأقصى كبار دولته ، وقتل أكثرهم بما أمكنه من حيلته ، وقلد مماليكه الصغار ، مناصب الأمراء الكبار ، ورخص لهم فيما يفعلون ، وتركهم وما يفترون ، فسعوا بالفساد ، وظلموا العباد ، وتعدوا على الرعية ، حتى فى المواريث الشرعية ، فانحرفت عنه القلوب ، وابتهلوا إلى علام الغيوب ، فعلمت أن أمره فى إدبار ، ولابد لدولته من الدمار ، فتنحيت عن حال الغرور ، وتباعدت عن نار الشرور ، ومنعت ولدىّ من التداخل فى الأهوال ، وحبستهما عن مباشرة القتال ، خوفا عليهما ، لما أعلمه فيهما من الإقدام ، فيصيبهما كغيرهما من البلاء العام ، فإن عموم البلاء منصوص ، واتقاء الفتن بالرحمة مخصوص ، ثم أحضر ولديه المشار إليهما ، وأخرجهما من محبسهما ، فنظر إليهما السلطان ، فرأى فيهما مخايل الفرسان الشجعان ، وخاطبهما فأجاباه بعبارة رقيقة ، وألفاظ رشيقة ، ولم يخطئا فى كل ما سألهما فيه ، ولم يتعديا فى الجواب فضل التشبيه والتنبيه ، ثم أحضروا ما يناسب المقام من موائد الطعام ، فأكل وشرب ولذ وطرب ، وحصل له مزيد الإنشراح ، وكمال الإرتياح ، وقدم الأمير سودون إلى السلطان تقادم وهدايا ، وتفضل عليه الخان أيضًا بالإنعام والعطايا ، وأمر بالتوقيع لهم

حسب مطالبهم ، ورفع درجة منازلهم ومراتبهم ، ولما فرغ من تكرمه وإحسانه ، ركب عائدا إلى مكانه ، وأصبح ثانى يوم ، ركب السلطان مع القوم ، وخرج إلى الخلا بجمع من الملا ، وجلس ببعض القصور ، ونبه على جميع أصناف العساكر بالحضور ، فم يتأخر منهم أمير ولا كبير ولا صغير ، وطلب الأمير سودون وولديه ، فحضروا بين يديه ، فقال لهم : « أتدرون لِمَ طلبتكم ، وفى هذا المكان جمعتكم » ، فقالوا : « لا يعلم ما فى القلوب ، إلا علام الغيوب » ، فقال : « أريد أن يركب قاسم وأخوه ذو الفقار ، ويترامحا ويتسابقا بالخيل فى هذا النهار » ، فامتثلا أمره المطاع ، لأنهما صارا من الجند والأتباع ، فنزلا وركبا ورمحا ولعبا ، وأظهرا من أنواع الفروسية الفنون ، حتى شخصت فيهما العيون ، وتعجب منهما الأتراك ، لأنهم ليس لهم فى ذلك الوقت إدراك ، ثم أشار إليهما ، فنزلا عن فرسيهما ، وصعد إلى أعلى المكان ، فخلع عليهما السلطان ، وقلدهما إمارتان ، ونوه بذكرهما بين الأقران ، وتقيدا بالركاب ، ولازماه فى الذهاب والإياب ، ثم خرج فى اليوم الثانى ، وحضر الأمراء والعسكر المتوانى ، فأمرهم أن ينقسموا بأجمعهم قسمين ، وينحازوا بأسرهم فريقين ، قسم يكون رئيسهم ذو الفقار ، والثانى أخوه قاسم الكرار ، وأضاف إلى ذى الفقار ، أكثر فرسان العثمانيين ، وإلى قاسم أكثر الشجعان المصريين ، وميز الفقارية بلبس الأبيض من الثياب ، وأمر القاسمية أن يتميزوا بالأحمر فى الملبس والركاب ، وأمرهم أن يركبوا فى الميدان على هيئة المتحاربين ، وصورة المتنابذين المتخاصمين ، فأذعنوا بالإنقياد ، وعلوا على ظهور الجياد وساروا بالخيل ، وانحدروا كالسيل ، وانعطفوا متسابقين ، ورمحوا متلاحقين ، وتناوبوا فى النزال ، واندفعوا كالجبال ، وساقوا فى الفجاج ، وأثاروا العجاج ، ولعبوا بالرماح ، وتقابلوا بالصفاح ، وارتفعت الأصوات ، وكثرت الصيحات ، وزادت الهيازع ، وكثرت الزعازع ، وكان الخرق يتسع على الراقع ، وقرب أنْ يقع القتل والقتال فنودى فيهم عند ذلك بالإنفصال ، فمن ذلك اليوم إفترق أمراء مصر وعساكرها فرقتين ، واقتسموا بهذه الملعبة حزبين ، واستمر كل منهم على محبة اللون الذى ظهر فيه ، وكره اللون الآخر فى كل ما يتقلبون فيه ، حتى أوانى المتناولات والمأكولات والمشروبات ، والفقارية يميلون إلى نصف سعد والعثمانيين ، والقاسمية لايألفون إلا نصف حرام والمصريين ، وصار فيهم قاعدة لايتطرقها إختلال ، ولايمكن الإنحراف عنها بحال من الأحوال ، ولم يزل الأمر يفشو ويتوارثه السادة والعبيد، حتى تجسم ونما ، وأهريقت فيه الدما ، فكم خربت بلاد وقتلت أمجاد ، وهدمت دور ، وأحرقت قصور ، وسبيت أحرار ، وقهرت أخيار .

ولــرب لــذة ســاعة قد أورثت حربا طويلا

وقيل غير ذلك ، وأن أصل القاسمية يـنسبون إلى قاسم بيك الدفتردار [١] ، تابع مصطفى بيك ، والفقارية نسبة إلى ذى الفقار بيك الكبير ، وأول ظهور ذلك من سنة خمسين وألف والله أعلم [٢] بالحقائق .

واتفق : أن قاسم بيك المذكور أنشأ فى بيتــه قاعة جلوس ، وتأنق فى تحسينها ، وعمل فيــها ضيافة لذى الفــقار بيك أمير الحــاج المذكور ، فأتى عنده ، وتــغدى عنده بطائفة قليــلة ، ثم قال له ذو الفقار بيك ، « وأنت أيضًا تضيــفنى فى غد » ، وجمع ذو الفقار مماليكه فى ذلك اليوم صناجق [٣] ، وأمراء ، وإختيارية فى الوجاقات [٤] ، وحضر قــاســم بيك بــعشرة من طــائفته ، وإثنــين خواسك [٥] ، خلــفه ، والسعاة والسراج [٦] ، فدخل عنده فى الــبيت ، وأوصى ذو الفقار أن لا أحد يدخل عــليهما

(١) الدفتــردار : هو الشخص المسئول عن الديــوان الدفترى الذى لــه الإشراف العام علــى مالية مصــر ، ويطرح الإلتزامات الخاصــة بالأراضى الزراعية والجمارك فى المــزاد ، ويساعده فى الإدارة الروزنامجى وما يــتبعه من كتبة ، وله كتخدا ، ومهــردار ومجموعة من الموظفين ، ومسمى هذا المنصب الــدفتردارية ، والدفتردار عضو الديوان ، وبعض الدفتردارية تولوا منصب « قائمقام » ، عند عزل الباشا ، أو وفاته حتى يأتى الباشا الجديد .
الدمرداشى ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢ ، حاشية رقم (٩) .

(٢) اختــلفت الروايات حول هــذا الإنقسام المملــوكى ، ولكن من الــثابت الآن حدوث الإنقســام سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م ، والفقارى إلى نسبة زين الــفقار بيك ، أمير الحاج ، والقاسمى نسبة إلى قــاسم بيك دفتردار مصر ، بل واحتوى هذا الإنقسام الإنقسامات جميعها ، فاحتوى الفقارى نصف سعد ، وأحتوى القاسمى نصف حرام.
لمزيد من التفصيل حول هــذا الإنقسام ، أنظر : عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الــرحمن : المدخل ، لتحقيق كتاب الدرة المصانة ، ص ص – خ .

(٣) صناجق : مفردها صنجق ، وتكتب بالسين والصاد ، تركية ، أطلقت فى الأصل على الرمح ، ثم أطلقت على الراية أو العلم ، ثم على الــقسم الإدارى ، ثم أصبحت هذه اللفظة تطلق على حــاكم القسم الإدارى الكبيــر ، بشرط أن يكون بدرجة بيك ، وأصبحت السنجقية رتبة عسكرية عليا ، يتقلدها كبار الأمراء المماليك .
إبن عبد الغنى ، أحمــد شلبى ، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القــاهرة من الوزراء والباشا ، ط ٢ ، دار الكتاب الجامعى ، ص ٦٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٤) الوجاقات : مفردهــا : أوجاق أو وجاق ، إسم أطلق على الموقد ، ثــم أطلق على الفرقة العســكرية ، وكانت الأوجاقات العــسكرية فى مصــر فى بداية العصــر العثمانى : ســتة أوجاقات ، أضاف إليــها الــسلطان ســليمان القانــونى أوجــاقــا سابقا هــو أوجاق الجراكســة ، فأصبحــت الأوجاقات سبــعة هى : متــفرقة ، جاويــشان ، مستحفظان ، عزبان ، جمليان ، تفكجيان ، جراكسة .
عبد الرحيــم ، عبد الرحيــم عــبد الرحمن ، الــريف المصرى فى القرن الــثامن عشر ، جامعــة عين شمس ١٩٧٤ م . ص ٥٣ .

(٥) خواسك : هم الخدم الخصوصيون الــذين يتبعون الأمير ، أو الباشا أو السلطان ، ويرســلون فى المهمات السرية وكانوا يقومون بدور كبير فى تنفيذ الأوامر التى تصدر إليهم ، وكانوا يحملون البريد كذلك .
الدمرداشى ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٩ ، حاشية رقم (١) .

(٦) السراج : إسم فارس ، دخل التركية بلفظه ومعناه ، وتــعنى المصباح ، وعرب أصل الكلمة الفهلوى (Ciragh) بالسين (سراج) وتــعنى التابع والمولى ، وهو الشــخص الذى ولد حرا غير مملوك ، وهــو الخادم الذى يحرس =

إلا بطلب إلى أن فرشوا السماط ، وجلس صحبته على السماط ، فقال قاسم بيك : « حتى يقعد الصناجق والإختيارية » فقال ذو الفقار : « إنهم يأكلون بعدنا هؤلاء جميعهم مماليكي عندما أموت يترحمون على ، ويدعون لى ، وأنت قاعتك تدعو لك بالرحمة ، لكونك ضيعت المال فى الماء والطين » ، فعند ذلك تنبه قاسم بيك ، وشرع ينشىء إشراقات [1] كذلك ، وكانت الفقارية موصوفة بالكثرة والكرم ، والقاسمية بكثرة المال والبخل ، وكان الذى يتميز به أحد الفريقين من الآخر ، إذا ركبوا فى المواكب أن يكون بيرق الفقارى أبيض ، ومزاريقه برمانة ، وبيرق القاسمية أحمر ، ومزاريقه بجلبة ، ولم يزل الحال على ذلك .

واستهل القرن الثانى عشر [2] ، وأمراء مصر ، فقارية ، وقاسمية .

فالفقارية : ذو الفقار بيك ، وإبراهيم بيك أمير الحاج [3] ، ودرويش بيك ، وإسماعيل بيك ، ومصطفى بيك قزلار ، وأحمد بيك قزلار ، بجدة ، ويوسف بيك القرد ، وسليمان بيك بارم ذيله ، ومرجان جوزبك ، كان أصله قهوجى السلطان محمد ، عملوه صنجقا فقاريا بمصر ، الجميع تسعة وأمير الحاج منهم .

والقاسمية : مراد بيك الدفتردار ، ومملوكه أبوبيك ، وإبراهيم بيك أبو شنب ، وقانصوه بيك ، وأحمد بيك منوفية ، وعبدالله بيك .

ونواب : مصر من طرف السلطان سليمان بن عثمان فى أوائل القرن ، حسن باشا السلحدار سنة تسع وتسعين وألف [4] ، وسنة مائة وواحد بعد الألف [5] ، والسلطان فى ذلك الوقت السلطان سليمان بن إبراهيم خان ، وتقلد إبراهيم بيك أبو

= بدن سيده ، وكان لكل أمير عدد من السراجين اللذين يقومون بحراسته والدفاع عنه فى السلم والحرب .
سليمان ، أحمد السعيد ، تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٩ م ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(١) إشراق : من التركية « جراغ » أو « جراق » ، وتعنى الصبى الذى يسلم للصانع ليأخذ عنه الصنعة وتعنى كذلك « التابع » وهو المعنى المقصود هنا ، وتعنى أنه قرر أن يوجد أتباعا كثيرين له ، يكونون عزوته .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٦ - ١٧ .

(٢) ١ محرم ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ م .

(٣) أمير الحاج : هو الشخص الذى يخرج على رأس قافلة الحاج ، وهو برتبة بك من الأمراء المماليك ، وكان مسئولا عن سلامة قافلة الحاج ، وحمايتها من اعتداءات العربان ، ويحمل معه مخصصات فقراء الحرمين والعربان والأشراف .
الدمرداشى ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢ ، حاشية رقم (٨) .

(٤) ١٠٩٩ هـ / ٧ نوفمبر ١٦٨٧ - ٢٥ أكتوبر ١٦٨٨ م .

(٥) ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ - ٤ أكتوبر ١٦٩٠ م .

شنب ، إمارة الحاج ، وإسماعيل بيك دفتردار ، وذلك سنة تسع وتسعين (١) .

وفى أواخر الحجة سنة تسع وتسعين وألف (٢) ، حصلت واقعة عظيمة بين إبراهيم بيك بن ذى الفقار وبين العرب الحجازيين ، خلف جبل الجيوشى ، وقتلوا كثيرًا من العرب ، ونهبوا أرزاقهم ومواشيهم ، وأحضر منهم أسرى كثيرة ، ووقفت العرب فى طريق الحج تلك السنة بالشرفة ، فقتلوا من الحاج خلقا كثيرا ، وأخذوا نحو ألف جمل بأحمالها ، وقتلوا خليل كتخدا الحج ، فعين عليهم خمسة أمراء من الصناجق ، فوصلوا إلى العقبة (٣) ، وهرب العربان .

وفى أيامه : سافر ألفا شخص من العسكر ، وألبسوا عليهم مصطفى بيك طكوزجلان ، وسافروا إلى أدرنه (٤) ، فى غرة جمادى الأولى سنة مائة وألف (٥) .

وفى رابع جمادى الثانية (٦) ، خنق الباشا كتخداه بعد أن أرسله إلى دير الطين(٧) ، على أنه يتوجه إلى جرجا (٨) ، لتحصيل الغلال ، وذلك لذنب نقمه عليه .

وفى شعبان (٩) : نقب المحابيس العرقانة وهرب المسجونون منها .

وفى أيامه ، غلت الأسعار مع زيادة النيل ، وطلوعه فى أوانه على العادة ، ثم

---

(١) ١٠٩٩ هـ / ٧ نوفمبر ١٦٨٧ - ٢٥ أكتوبر ١٦٨٨ م .

(٢) أخر الحجة ١٠٩٩ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٦٨٨ م .

(٣) العقبة : مدينة قديمة ، تقع على الخليج الذى حمل إسمها ، خليج العقبة ، وهى الآن ثغر المملكة الأردنية الهاشمية على هذا الخليج .

(٤) أدرنة : مدينة قديمة ، بينها وبين القسطنطينية ثمانى مراحل ، وهى ذات أسوار ، وبها قلعة حصينة ، تجرى من تحتها ثلاثة أنهار ، فتحها مراد الأول إبن أورخان ، وبنى بها جامعا ومدرسة ، وجعلها عاصمة الدولة العثمانية .
القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٠٧ .

(٥) غرة جمادى الأولى ١١٠٠ هـ / ٢١ فبراير ١٦٨٩ م .

(٦) ٤ جمادى الثانية ١١٠٠ هـ / ٢٦ مارس ١٦٨٩ م .

(٧) دير الطين : قرية قديمة إسمها القبطى (Bmonasrerion Biomi) ، ومعناها دير الطين ، وهى قريبة من الفسطاط متصلة ببركة الحبش ، ويقال إن سبب التسمية بناء الدير فى أول أمره بالطين ، أى الطوب اللبن بدل الآجر ، وهو الطوب الأحمر ، وهى إحدى نواحى محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق . ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٤ .

(٨) جرجا : مدينة قديمة ، إسمها الأصلى « دجرجا » ، كانت قاعدة لمديرية جرجا ، ثم نقل ديوان المديرية إلى سوهاج ، وهى الآن قاعدة مركز جرجا .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١١٣ - ١١٤ .

(٩) شعبان ١١٠٠ هـ / ٢١ مايو - ١٨ يونيه ١٦٨٩ م .

عزل حسن باشا ، ونزل إلى بيت محمد بيك حاكم جرجا المقتول ، وتولى قيطاس بيك قائمقام ، فكانت مدته هذه المرة سنة واحدة وتسعة أشهر .

ثم تولى : أحمد باشا وكان سابقا كتخدا إبراهيم باشا الذى مات بمصر ، وحضر أحمد باشا من طريق البر ، وطلع إلى القلعة فى سادس عشر المحرم سنة مائة وإحدى وألف[١] ، ووصل أغا بطلب ألفى عسكرى وعليهم صنجق يكون عليهم سردار ، فعينوا مصطفى بيك حاكم جرجا سابقا ، وسافر فى منتصف جمادى الآخرة [٢] .

وفى هذا التاريخ [٣] ، سافرت تجريدة عظيمة إلى ولاية البحيرة ، والبهنسا ، وعليهم صنجقان ، وتوجهوا فى ثانى عشر جمادى الآخرة [٤] ، وسافر أيضًا خلفهم إسماعيل بيك ، وجميع الكشاف [٥] ، وكتخدا الباشا [٦] ، وأغوات البلكات [٧] ، وكتخدا الجاويشية [٨] ، وبعض إختيارية ، وحاربوا إبن وافى وعربانه [٩] مرارا ، ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم فيها الأحزاب ، وولوا منهزمين نحو الغرق [١٠] ،

---

(١) ١٦ محرم ١١٠١ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٦٨٩ م . (٢) ١٥ جمادى الثانية ١١٠١ هـ / ٢٦ مارس ١٦٩٠ م .

(٣) ١٥ جمادى الثانية ١١٠١ هـ / ٢٦ مارس ١٦٩٠ م .

(٤) ١٢ جمادى الثانية ١١٠١ هـ / ٢٣ مارس ١٦٩٠ م .

(٥) الكشاف : مفردها كاشف ، وهى رتبة أقل من رتبة السنجق ، والكشاف من أتباع البكوات السناجق ، وكانوا يتولون حكم الكشوفيات التى هى الأقسام الإدارية للسنجقيات .

(٦) كتخدا الباشا : وتكتب كدخدا وهى فارسية ، أطلقها الفرس على السيد الموقر والملك ، وأطلقها الترك على الموظف المسئول والوكيل المعتمد ، وتعنى هنا وكيل الباشا الذى يحل محله فى حالة تغيبه عن العاصمة ويرأس الديوان اليومى ، وهو عضو ديوان الباشا ، ويصدر بتعيينه أمر سلطانى .
الدمرداشى ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٣ ، حاشية رقم (٥) .

(٧) أغوات البلكات : مفردها : أغا ، وهى تركية تعنى الرئيس أو الكبير أو القائد ، ومعناها هنا قائدى الأوجاقات العثمانية .
نفس المصدر ، ص ٣ ، حاشية رقم (٤) .

(٨) كتخدا الجاويشية : أى وكيل أوجاق الجاويشية أحد أوجاقات الحامية العثمانية السبعة .

(٩) إبن وافى وعربانه : هو : عبد الله بن وافى ، شيخ عربان المغاربة الذين قدموا من برقة إلى مصر ، منذ ثلاثة قرون واستقروا فى نواحى منفلوط ، محافظة أسيوط ، وكان مركزهم : قرية التيتلية شمال منفلوط ، وهى من ضواحيها ، ثم قطنوا بعد تكاثرهم فى قرى : الأنصار ، وميرو ، والقوصية ، وصنبو ، ويوجد نجع للمغاربة بجرجا ، وعزبة فى الفشن بالمنيا بإسمهم .
الطيب ، محمد سليمان : موسوعة القبائل العربية ، بحوث ميدانية وتاريخية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٣ م ، جـ ١ ، ص ٤٦١ - ٤٦٢ .

(١٠) الغرق : قرية قديمة ، وصحة إسمها « الغرق » ، وعرفت بإسم « الغرق السلطانى » ، لأنّ أراضيها ، كانت ملكا للحكومة كما ورد فى تاريخ ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م ، وسميت بالغرق ، لأن أراضيها كانت دائمًا تغرق بالمياه وقت الفيضان ، بسبب انخفاض منسوب أراضيها . وهى إحدى قرى مركز إطسا ، محافظة الفيوم .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٨٣ .

وأما قيطاس بيك وحسن أغا بلغيا ، وكتخدا الباشا ، فإنهم صادفوا جمعا من العرب فى طريقهم ، فأخذوهم ونهبوا مالهم، وقطعوا منهم رؤوسا ، ثم حضروا إلى مصر .

وفى أيامهم ، كانت وقعة إبن غالب شريف مكة ومحاربته بها مع محمد بيك حاكم جدة ، فكانت الهزيمة على الشريف .

وتولى : السيد محسن بن حسين بن زيد إمارة مكة ، ونودى بالأمان ، بعد حروب كثيرة ، وزينت مكة ثلاثة أيام بلياليها ، وذلك فى منتصف رجب (١) ، ومرض أحمد باشا وتوفى ثانى عشر جمادى الآخرة سنة إثنين ومائة وألف (٢) ، ودفن بالقرافة ، فكانت مدته سنة واحدة وستة أشهر .

ومن مآثره : ترميم الجامع المؤيدى (٣) ، وقد كان تداعى إلى السقوط فأمر بالكشف عليه وعمره ورَمَّهُ .

وفى رابع عشر رجب (٤) ، توفى قيطاس بيك الدفتردار .

وفى ثانى يوم (٥) ، حضر قانصوه بيك تابع المتوفى من سفره بالخزينة ، مكان كتخدا الباشا المتولى قائمقام ، بعد موت سيده ، فألبس قانصوه بيك دفتردار ، ثم ورد مرسوم بولاية على كتخدا الباشا ، قائمقام (٦) ، وأذن بالتصرف إلى آخر مسرى فكانت مدة تصرفه أربعة وتسعين يوما .

ثم تولى : على باشا وحضر من البحر إلى القلعة فى ثانى عشرى رمضان سنة

---

(١) منتصف رجب ١١٠١ هـ / ٢٤ أبريل ١٦٩٠ م .

(٢) ١٢ جمادى الثانية ١١٠٢هـ / ٢٣ مارس ١٦٩٠ م .

(٣) جامع المؤيد : يقع بشارع المناخلية والسكرية ، أنشأه الملك السلطان ، المؤيد ٨١٨ هـ / ١٣ مارس ١٤١٥ - ٢٩ فبراير ١٤١٦ م ، وجعل على محرابه قبة مرتفعة ، وله ثلاثة أبواب ، أكبرها بشارع السكرية ، والآخران بالجدار البحرى ، يفتح أحدهما على المطهرة بقرب شارع تحت الربع ، والآخر بشارع الأشرافية ، ويقع بالقرب من باب زويلة .

مبارك ، على ، الخطط التوفيقية لمصر ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ م ، جـ ٣ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(٤) ١٤ رجب ١١٠٢ هـ / ٢٣ أبريل ١٦٩٠ م . (٥) ١٥ رجب ١١٠٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٦٩٠ م .

(٦) قائمقام : هو الشخص الذى يتولى عمل الباشا ، فى فترة خلو منصب الباشوية ، سواء بعزل الباشا ، أو وفاته ، وفى بداية العصر العثمانى ، كان منصب قائمقام ، يسند إلى قاضى القضاة أو الدفتردار ، ولكن عندما ازداد نفوذ الأمراء المماليك ، وتسلطهم على شئون مصر الإدارية ، أصبح هذا المنصب يسند إلى أحد البكوات المماليك .

الدمرداشى ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٥ ، حاشية رقم (٩) .

إثنتين ومائة وألف [١] ، وحضر صحبته ترخان [٢] ، وأقام بمصر إلى أن توجه إلى الحج ورجع على طريق الشام .

وفى ثانى عشرى القعدة [٣] ، حضر قرا سليمان من الديار الرومية ، ومعه مرسوم مضمونه الخبر بجلوس السلطان أحمد إبن السلطان إبراهيم فزينت مصر ثلاثة أيام ، وضربت مدافع من القلعة .

وفى ثالث عشر صفر سنة ثلاث ومائة وألف [٤] ، ورد نجاب [٥] ، من مكة ، وأخبر بأن الشريف سعد تغلب على محسن ، وتولى إمارة مكة ، فأرسل الباشا عرضا إلى السلطنة بذلك .

وفى ثامن ربيع أول [٦] ، ورد مرسوم مضمونه ولاية نظر الدشايش [٧] ، والحرمين لأربعة من الصناجق ، فتولى إبراهيم بيك إبن ذى الفقار أمير الحاج حالا ، عوضا عن أغات مستحفظان [٨] ، ومراد بيك الدفتردار على المحمدية ، عوضا عن كتخدا مستحفظان ، وعبدالله بيك على وقف الخاصكية عوضا عن كتخدا العزب [٩] ، وإسماعيل بيك على أوقاف الحرمين ، عوضا عن باش جاويش مستحفظان [١٠] ، فألبسهم على باشا قفاطين على ذلك .

وفى مستهل رمضان من السنة[١١] ، حضر من الديار الرومية الشريف سعد بن زيد بولاية مكة ، وتوجه إلى الحجاز .

---

(١) ٢٢ رمضان ١١٠٢ هـ / ١٩ يونيه ١٦٩١ م .

(٢) ترخان : تتر ، نسبة إلى التتر ، وخان تعنى المكان ، وتاتار تعنى ساعى البريد أو حامل الرسائل ، والمعنى المقصود هنا ، رئيس سعاة البريد .
نفس المصدر السابق ، ص ١٩٦ ، حاشية رقم (٤) .

(٣) ٢٢ القعدة ١١٠٢ هـ / ١٧ أغسطس ١٦٩١ م .

(٤) ١٣ صفر ١١٠٣ هـ / ٥ نوفمبر ١٦٩١ م .

(٥) نجاب : أى الرسول .

(٦) ٨ ربيع الأول ١١٠٣ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٦٩١ م .

(٧) الدشايش : كان للدشايش وقفان ، وقف الدشيشة الكبرى ، ووقف الدشيشة الصغرى ، وهى الحبوب المجروشة ، التى كانت ترسل إلى كل من مكة والمدينة منذ العصر المملوكى .
إبن عبد الغنى ، أحمد شلبى ، المصدر السابق ، ط ٢ ، ص ١١٣ ، حاشية رقم (٣) .

(٨) أغات مستحفظان : أى قائد أوجاق مستحفظان ، أحد أوجاقات الحامية العثمانية .

(٩) كتخدا العزب : أى وكيل أوجاق العزب ، أحد أوجاقات الحامية العثمانية .

(١٠) باش جاويش مستحفظان : هذه الرتبة العسكرية كانت تمر بدرجتين : جاويش ، وباش جاويش ، والثانى له الرياسة ، والتقدم على الأول ، والمعنى هنا رئيس جاويشة مستحفظان .
الدمرداشى ، الأمير أحمد : المصدر السابق ، ص ١١ ، حاشية رقم (٨) .

(١١) ١ رمضان ١١٠٣ هـ / ١٧ مايو ١٦٩٢ م .

وفى شهر شوّال [1] ، سافر على كتخدا أحمد باشا المتوفى إلى الروم .

وفى تاريخه [2] ، تقلد إسماعيل بيك الدفتردار عوضا عن مراد بيك .

وفى ثالث عشر شوّال [3] ، قُتل جلب خليل ، كتخدا مستحفظان ببابهم ، وحصلت فى بابهم فتنة ، أثارها كچك محمد ، وأخرجوا سليم أفندى من بلكهم ، ورجب كتخدا ، وألبسوهما الصنجقية فى ثالث عشرينه[4] ، وأبطل كچك محمد الحمايات[5] ، من مصر باتفاق السبع بلكات ، وأبطلوا جميع ما يتعلق بالعزب والإنكشارية [6] ، من الحمايات بالثغور وغيرها ، وكتب بذلك بيور لدى ونادوا به فى الشوارع .

وفى غرة القعدة [7] ، قبض الباشا على سليم أفندى وخنقه بالقلعة ، ونزل إلى بيته محمولا فى تابوت ، وتغيب رجب كتخدا ، ثم استعفى من الصنجقية ، فرفعوها عنه ، وسافر إلى المدينة .

وفى ثامن عشر ربيع الأوّل [8] ، ورد مرسوم بتزيين الأسواق بمصر وضواحيها بمولودين توأمين رزقهما السلطان أحمد ، سمى أحدهما ، سليمان ، والآخر ، إبراهيم .

وفى ثانى عشر شعبان [9] ، سافر حسين بيك أبو يدك بألف نفر من العسكر لاحقا بإبراهيم بيك أبى شنب ، وقد كان سافر فى أواخر ربيع الأوّل [10] ، لقلعة كريد [11] .

---

(١) شوال ١١٠٣ هـ / ١٦ يونيه - ١٤ يوليه ١٦٩٢ م . (٢) شوال ١١٠٣ هـ / ١٦ يونيه - ١٤ يوليه ١٦٩٢ م .

(٣) ١٣ شوال ١١٠٣ هـ / ١٨ يونيه ١٦٩٢ م . (٤) ٢٣ شوال ١١٠٣ هـ / ٢٨ يونيه ١٦٩٢ م .

(٥) الحمايات : الحمايات من الأمور التى حدثت بعد عصر السلطان سليمان القانونى ، حيث أعطى الأمراء المماليك حمايتهم للتجار ، وانتمى هؤلاء التجار إلى الأوجاقات التى تمنحهم الحماية ، وتمتعوا بامتيازاتها المادية والأدبية ، فأصدر محمد كوجك أمره بإبطال هذه الحمايات .

الدمرداشى ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٧٨ ، حاشية رقم (٣) .

(٦) الإنكشارية : تركية تتركب من كلمتين يكى (yeni) بمعنى جديد ، وچرى (Cery) بمعنى العسكر ، والمعنى العسكر الجديد ، أنشئ هذا الجيش فى عهد السلطان أورخان ، وكانت الدولة العثمانية تترك فى كل ولاية فرقة من هذا الجيش أو أوجاق ، ليكون القوة الضاربة للباشا حاكم الولاية ، وكان أوجاق الإنكشارية فى مصر ، يقيم أفراده فى القلعة ، داخل سكنات معينة لهم أطلق عليها إسم باب الإنكشارية .

(٧) غرة القعدة ١١٠٣ هـ / ١٥ يوليه ١٦٩٢ م . (٨) ١٨ ربيع الأول ١١٠٤ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٦٩٢ م .

(٩) ١٢ شعبان ١١٠٤ هـ / ١٨ أبريل ١٦٩٣ م . (١٠) أخر ربيع الأول ١١٠٤ هـ / ٩ ديسمبر ١٦٩٢ م .

(١١) قلعة كريد : أى قلعة جزيرة كريت ، وهى قلعة قندية .

وفى ثانى عشرى رمضان سنة خمس ومائة وألف [1] ، الموافق لحادى عشر بشنس ، هبت ريح شديدة ، وتراب أظلم منه الجو ، وكان الناس فى صلاة الجمعة ، فظن الناس أنها القيامة ، وسقطت المركب التى على منارة جامع طولون ، وهدمت دور كثيرة .

واستهلت سنة ست [2]

وقصر مد النيل تلك السنة ، وهبط بسرعة ، فشرقت الأراضى ، ووقع الغلاء والفناء ، وفى شهر الحجة [3] ، سافر أناس من مكة إلى دار السلطنة ، وشكوا من ظلم الشريف سعد ، فعين إليه محمد بيك نائب جدّة ، وإسماعيل باشا نائب الشام ، فوردا بصحبة الحاج ، فتحاربوا معه ، ونزعوه ، ونهب العسكر منزله ، وولوا الشريف عبدالله بن هاشم على مكة ، ثم بعد عود الحاج رجع سعد وتغلب ، وطرد عبدالله بن هاشم .

وفى هذه السنة [4] ، وقعت مصالحات فى المال الميرى بسبب الريّ والشراقى .

وفى ثانى عشر جمادى الآخرة [5] ، حضر الشريف أحمد بن غالب أمير مكة مطرودا من الشريف سعد .

وفى ثامن عشرى رجب سنة ١١٠٦ [6] ، ورد الخبر بجلوس السلطان مصطفى ابن محمد .

وفى ثانى عشر شعبان [7] ، طلع أحمد بيك بموكب مسافرا باش على ألف عسكرى إلى أنكروس [8] ، وطلع بعده أيضًا فى سابع عشرينه [9] ، إسماعيل بيك بألف عسكرى لمحافظة رودس [10] ، بموكب إلى بولاق ، فأقام بها ثلاثة أيام ، ثم سافر إلى الإسكندرية .

---

(١) ٢٢ رمضان ١١٠٥ هـ / ١٧ مايو ١٦٩٤ م .
(٢) ١١٠٦ هـ / ٢٢ اغسطس ١٦٩٤ - ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .
(٣) الحجة ١١٠٦ هـ / ١٣ يوليه - ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .
(٤) ١١٠٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٦٩٤ - ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .
(٥) ١٢ جمادى الثانية ١١٠٦ هـ / ٢٨ يناير ١٦٩٥ م .
(٦) ٢٨ رجب ١١٠٦ هـ / ١٤ مارس ١٦٩٥ م .
(٧) ١٢ شعبان ١١٠٦ هـ / ٢٨ مارس ١٦٩٥ م .
(٨) أنكروس : إحدى مدن بلاد المورة .
(٩) ٢٧ شعبان ١١٠٦ هـ / ١٢ أبريل ١٦٩٥ م .
(١٠) رودس : جزيرة قريبة من سواحل الدولة العثمانية آنذاك ، وتقع فى بحر إيجه .

وفى رابع شعبان [1] ، ورد مرسوم بضبط أموال نذير أغا وإسماعيل أغا الطواشيين [2] ، فسجنوهما بباب مستحفظان ، وضبطوا أموالهما وختموها .

وفى خامس شوّال [3] ، أنهى أرباب الأوقاف والعلماء والمجاورون بالأزهر إلى على باشا ، إمتناع الملتزمين [4] ، من دفع خراج الأوقاف ، وخراج الرزق المرصدة على المساجد ، وما يلزم من تعطيل الشعائر ، فأمر الملتزمين بدفع ما عليهم من غير توقف فامتثلوا .

وفى شوال [5] ، أرسل الباشا إلى مراد بيك الدفتردار ، يعمل جمعية فى بيته ، بسبب غلال الأنبار ، فاجتمعوا وتشاوروا فى ذلك ، فوقع التوافق أنَّ البلاد الشراقى ، تبقى غلالها إلى العام القابل ، وأما الرى فيدفع ملتزموها ما عليهم ، وأخذوا أوراقا بيعت بالثمن ، إشتراها الملتزمون من أرباب الإستحقاق عن الجراية مائة وخمسون نصفا ، وغلق الملتزمون ما عليهم بشراء الوصولات .

وفى ثانى عشر شوّال [6] ، ورد الخبر من منفلوط [7] ، بأن الشريف فارس بن إسماعيل التيتلاوى قتل عبدالله بن وافى شيخ عرب المغاربة .

وفى حادى عشر القعدة [8] ، ورد أغا بمرسوم بمبيع متاع نذير أغا ، وإسماعيل أغا المعتقلين ، وضبط أثمانها ، ما عدا الجواهر والذخائر التى اختلسوها من السرايا ، فإنها تبقى بأعيانها ، وأن يفحص عن أموالهما ، وأماناتهما ، وأن يسجنا فى قلعة الينكجرية ، ففعل بهم ذلك ، وبلغ أثمان المبيعات ألفا وأربعمائة كيس ، خلاف الجواهر والذخائر ، فإنها جهزت مع الأموال صحبة الخزينة على يد سليمان بيك ، كاشف ولاية المنوفية .

---

(١) ٤ شعبان ١١٠٦ هـ / ٢٠ مارس ١٦٩٥ م .

(٢) أغا الطواشيين : أى قائد الخدم الخصيان الذين يشرفون على الجناح الخاص بالحريم فى القصر ، سواء عند السلطان أو الأمراء المماليك .

(٣) ٥ شوال ١١٠٦ هـ / ١٩ مايو ١٦٩٥ م .

(٤) الملتزمون : مفردها « ملتزم » ، وهو الشخص الذى يلتزم بحصة من الأراضى الزراعية أو بجمرك من الجمارك أو مقاطعة من المقاطعات ، ويدفع الضرائب الأميرية المقررة عليها مقدما ، ويقوم هو بجمع الضرائب المقررة بهامش ربح يحدد له ، ويسمى « الفائض » .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ١١٠

(٥) شوال ١١٠٦ هـ / ١٥مايو - ١٢ يونيه ١٦٩٥ م . (٦) ١٢ شوال ١١٠٦ هـ / ٢٦ مايو ١٦٩٥ م .

(٧) منفلوط : مدينة قديمة ، إسمها القبطى (Manbalout) ، ومعناها الحمر الوحشية ، ووردت بإسم « القرارية » ، و «الفزارية» ، وهى بذاتها مدينة منفلوط ، قاعدة مركز منفلوط ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٧٨ .

(٨) ١١ القعدة ١١٠٦ هـ / ٢٣ يونيه ١٦٩٥ م .

وفى منتصف المحرم سنة سبع ومائة وألف [١] ، إجتمع الفقراء والشحاذون رجالا ونساء وصبيانا وطلعوا إلى القلعة ، ووقفوا بحوش الديوان ، وصاحوا من الجوع ، فلم يجبهم أحد ، فرجموا بالأحجار ، فركب الوالى وطردهم ، فنزلوا إلى الرميلة ، ونهبوا حواصل الغلة التى بها ، ووكالة القمح ، وحاصل كتخدا الباشا ، وكان ملآنا بالشعير والفول ، وكانت هذه الحادثة إبتداء الغلاء ، حتى بيع الأردب القمح بستمائة نصف فضة ، والشعير بثلثمائة ، والفول بأربعمائة وخمسين ، والأرز بثمانمائة نصف فضة ، وأما العدس فلا يوجد ، وحصل شدة عظيمة بمصر وأقاليمها ، وحضرت أهالى القرى والأرياف ، حتى امتلأت منهم الأزقة ، واشتد الكرب حتى أكل الناس الجيف ، ومات الكثير من الجوع ، وخلت القرى من أهاليها ، وخطف الفقراء الخبز من الأسواق ، ومن الأفران ، ومن على رؤوس الخبازين ، ويذهب الرجلان والثلاثة مع طبق الخبز يحرسونه من الخطف ، وبأيديهم العصى ، حتى يخبزوه بالفرن ، ثم يعودون به ، واستمر الأمر على ذلك إلى أن عزل على باشا فى ثامن عشرى المحرم سنة سبع ومائة وألف [٢] .

وورد ، مسلم إسماعيل باشا من الشام ، وجعل إبراهيم بيك أبا شنب قائمقام ، ونزل على باشا إلى منزل أحمد كتخدا العزب ، المطل على بركة الفيل ، فكانت مدته أربع سنوات وثلاثة أشهر وأياما ، ثم تولى إسماعيل باشا ، وحضر من البر ، وطلع إلى القلعة بالموكب على العادة فى يوم الخميس سابع عشر صفر [٣] ، فلما استقر فى الولاية ، ورأى ما فيه الناس من الكرب والغلاء ، أمر بجمع الفقراء والشحاذين بقراميدان ، فلما اجتمعوا أمر بتوزيعهم على الأمراء والأعيان ، كل إنسان على قدر حاله وقدرته ، وأخذ لنفسه جانبا ، ولأعيان دولته جانبا ، وعين لهم ما يكفيهم من الخبز والطعام صباحا ومساء ، إلى أن انقضى الغلاء ، وأعقب ذلك وباء عظيم ، فأمر الباشا بيت المال أن يكفن الفقراء والغرباء ، فصاروا يحملون الموتى من الطرقات ، ويذهبون بهم إلى مغسل السلطان ، عند سبيل المؤمن [٤] ، إلى أن انقضى أمر الوباء ، وذلك خلاف من كفنه الأغنياء ، وأهل الخير من الأمراء والتجار وغيرهم ، وانقضى ذلك فى آخر شوآل [٥] .

---

(١) ١٥ محرم ١١٠٧ هـ / ٢٦ أغسطس ١٦٩٥ م . (٢) ٢٨ محرم ١١٠٧ هـ / ٨ سبتمبر ١٦٩٥ م .

(٣) ١٧ صفر هـ / ٢٧ سبتمبر ١٦٩٥ م .

(٤) سبيل المؤمنين : سبيل ومصلى ومغسل يسمى المغسل السلطانى ، كان هذا السبيل يقع فى منطقة السيدة عائشة فى الطريق بين قبة الإمام الشافعى ، وجامع السلطان حسن .

(٥) أخر شوال ١١٠٧ هـ / ١ يونيه ١٦٩٦ م .

وتوفى فيه [١] : الشيخ زين العابدين البكرى وإبراهيم بيك إبن ذى الفقار أمير الحاج وغيرهما ، ولما انقضى ذلك ، عمل الباشا مهما عظيما لختان ولده إبراهيم بيك ، وختن معه ألفين وثلثمائة وستة وثلاثين غلاما من أولاد الفقراء ، ورسم لكل غلام بكسوة كاملة ودينار .

وورد : مرسوم بمحاسبة على باشا المنفصل ، فحوسب ، فطلع عليه ستمائة كيس [٢] ، فختموا منزله وباعوا موجوداته حتى غلق ذلك ، وورد أمر بالزينة بسبب نصرة ، فزينت المدينة وضواحيها ثلاثة أيام .

وفى رجب [٣] ، ورد مرسوم بطلب ألفين من العسكر وأميرهم مراد بيك ، فلبس الخلع هو وأرباب المناصب ، وسافروا فى حادى عشر شعبان [٤] .

وفى سابع عشر رجب سنة سبع ومائة وألف [٥] ، تقلد قيطاس بيك تابع أمير الحاج ذى الفقار بيك الصنجقية ، عوضا عن إبن سيده إبراهيم بيك ، وورد الإفراج عن نذير أغا ، ورتب له خمسمائة عثمانى ، وخمس جرايات ، وعشر علائف فى ديوان مصر ، واستمر رفيقه إسماعيل أغا فى السجن .

وفى رابع رجب [٦] ، ورد أحمد بيك من السفر .

وفى سابعه [٧] ، تقلد أيوب بيك إمارة الحج .

وفى ثانى شعبان [٨] ، ورد إسماعيل بيك راجعا من السفر .

وفى ثالث عشر ربيع الأوّل سنة ثمان ومائة وألف [٩] ، ورد أمر بتزيين أسواق مصر سرورًا بمولود للسلطان ، وسمى محمودا .

وورد أيضًا الخبر باستشهاد مراد بيك .

وفى ثالث عشر رمضان من السنة [١٠] ، قامت العساكر على ياسف اليهودى وقتلوه [١١] ، وجروه من رجله وطرحوه فى الرميلة ، وقامت الرعايا فجمعوا حطبا

---

(١) أخر شوال ١١٠٧ هـ / ١ يونيه ١٦٩٦ م .

(٢) كيس : الكيس يساوى (٢٥,٠٠٠ فضة) أى ما يعادل خمسة جنيهات مصرية .

(٣) رجب ١١٠٧ هـ / ٥ فبراير - ٥ مارس ١٦٩٦ م . (٤) ١١ شعبان ١١٠٧ هـ / ١٦ مارس ١٦٩٦ م .

(٥) ١٧ رجب ١١٠٧ هـ / ٢١ فبراير ١٦٩٦ م . (٦) ٤ رجب ١١٠٧ هـ / ٨ فبراير ١٦٩٦ م .

(٧) ٧ رجب ١١٠٧ هـ / ١١ فبراير ١٦٩٦ م . (٨) ٢ شعبان ١١٠٧ هـ / ٧ مارس ١٦٩٦ م .

(٩) ١٣ ربيع الأول ١١٠٨ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٦٩٥ م . (١٠) ١٣ رمضان ١١٠٨ هـ / ٢٠ أبريل ١٦٩٦ م .

(١١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢٧ ، طبعة بولاق « قتل ياسف اليهودى » .

وأحرقوه ، وذلك يوم الجمعة بعد الصلاة ، وسبب ذلك أنَّه كان ملتزما بدار الضرب في دولة علـى باشا المنفصل ، ثم طلب إلى إسلامبول ، وسئل عن أحوال مصر ، فأمبلى أمورا ، والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد ، وحسن بمكره إحداث محدثات ، ولما حضر مصر تلقته اليهود من بولاق ، وأطلعوه إلى الديوان ، وقرئت الأوامر التى حضر بها ، ووافقه الباشا على إجرائها وتنفيذها ، وأشهر النداء بذلك في شوارع مصر ، فاغتم الناس ، وتوجه التجار ، وأعيان البلد إلـى الأمراء ، وراجعوهم فـى ذلك ، فركب الأمراء والصناجق ، وطلعوا إلى القلعة ، وفاوضوا الباشا فجاوبهم بما لايرضيهم ، فقاموا عليه قومة واحدة ، وسألوه أن يسلمهم اليهودى ، فامتنع من تسليمه ، فأغلظوا عليه ، وصمموا على أخذه منه ، فأمرهم بوضعه فـى العرقانة ، ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا فـى أمره ، ففعلوا به كما أمرهم ، فقامت الجند على الباشا ، وطلبوا أن يسلمهم اليهودى المذكور ليقتلوه فامتنع ، فمضوا إلى السجن ، وأخرجوه وفعلوا به ما ذكر ، وفى ذلك يقول الشيخ حسن البدرى الحجازى رحمه الله :

بمصر حل يهودى	أخفـى عليه الالـه
فظ غليظ عنيف	سوء كريه لقاه
بعشر صوم أتانا	لـه جواد علاه
والناس تشتد سعيا	أمـامـه ووراه
ومعه أمر وفيه	ما قاده لرداه
من أن دينار مصر	يغيرون حلاه
والقرش يبدل نقش	فيه بنقش سواه
ليأخذ المال قهرا	بالنقص مما حواه
فحين قص عليهم	ما قص قصوا قفاه
بصارم ذى صقال	أزال عنا عناه
وبعد ذا حرّقوه	والعالمون تراه
حتى استحال رمادا	فيه الهباء حكاه
يابئس ذاك اليهودى	يا بئس ما قد نحاه
يا نعم ما فعلوه	به على ما جناه
يا نعم قوما عليه	غاروا وحلوا عراه

لـو أفلـتـوه علانـا	واجـتـاحنـا بـوبـاه
وكـان ثالـث عشـر	من صومنـا ما دهاه
بجـمعـة عطـلوهـا	فى قـلعة مـن بلاه
ومـــوتـــه أرخـــوه	قد ذاق مـا قد بـناه
وقال ذا حسـن من	إلى الحـجاز إنتـماه

وفى تاريخه (١) ، أحضر الباشا الـشيخ محمد الزرقانى ، أحد شـهود المحكمة ، بسبب أنه كتب حجـة وقف منزل آل إلى بيت المال فأمر بحلق لحيـته ، وتشهيره على جمل فى الأسواق ، والمنادى ينادى عليه هذا جزاء من يكتب الحجج الزور ، ثم أمر بنفيه إلى جزيرة الطينة .

وفى صفر (٢) ، وردت سكة دينار عـليها طرة ، فجمع البـاشا الأمراء ، وأحضر أمين الضربخـانة ، وسلَّمها له ، وأمره أن يطـبع بها ، وأن يكون عيار الـذهب إثنين وعشرين قيـراطا ، والوزن كل مائة شريفـى مائة وخمسة عشر درهـما ، وسعر الأبى طرة مائة وخمسة عشر نصفا .

وفى ذلك الشهر (٣) ، لبس عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا وتوجه إليها .

وفى ثانى عشر ربيع الأوّل (٤) ، قامت العسكر المصرية ، وعزلوا الباشا ، فكانت مدة إسماعيل باشا سنتين ، وتقلد مصطـفى بيك قائمقام مصر ، إلى أن حضر حسين باشا من صيـدا ، وطلع إلى القلعة فى موكـب عظيم ، فى منتصف رجـب سنة تسع ومائة وألف (٥) .

وورد مرســوم ، بطلـب تجهـيز ألفـى نفر من الـعسكـر وعليـهم يوسف بـيك المسلَّمانى ، فقضى أشغاله ، وسافر فى تاسع عشر رمضان (٦) .

وفـى منـتصـــف شـهر ذى الحجـــة (٧) ، خـــرج إسماعيـل باشـــا إلى

---

(١) ١٣ رمضان ١١٠٨ هـ / ٥ أبريل ١٦٩٧ م .
(٢) صفر ١١٠٩ هـ / ١٩ أغسطس - ١٦ سبتمبر ١٦٩٧ م .
(٣) صفر ١١٠٩ هـ / ١٩ أغسطس - ١٦ سبتمبر ١٦٩٧ م .
(٤) ١٢ ربيع الأول ١١٠٩ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٦٩٧ م .
(٥) ١٥ رجب ١١٠٩ هـ / ٢٧ يناير ١٦٩٨ م .
(٦) ١٩ رمضان ١١٠٩ هـ / ٣١ مارس ١٦٩٨ م .
(٧) ١٥ الحجة ١١٠٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٦٩٨ م .

العادلية [1] ، ليسافر ، وكان قد حاسبه حسين باشا ، فتأخر عليه خمسون ألف أردب دفع عنها خمسين كيسا ، وباع منزله وبلاد البدرشين [2] ، التى كان قد وقفها وتوجه إلى بغداد .

وفى سنة عشر ومائة وألف [3] ، أخذ أرباب الإستحقاقات الجراية والعلائف ، بثمن عن كل أردب قمح خمسة وعشرون نصفا فضة ، وكل أردب شعير ستة عشر نصفا .

وفى آخر جمادى الثانية [4] ، ظهر رجل من أهل الفيوم يدعى بالعليمى ، قدم إلى القاهرة ، وأقام بظهر القهوة المواجهة لسبيل المؤمن[5] ، فاجتمع عليه كثير من العوام ، وادعوا فيه الولاية ، وأقبلت عليه الناس من كل جهة ، واختلط النساء بالرجال ، وكان يحصل بسببه مفاسد عظيمة ، فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ، ودفن بناحية مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها .

وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجارى عفا الله عنه :

جاء دجال بمصر　　وادعى ما يدعيه
هرع الناس إليه　　من وضيع ووجيه
وعليه قد أكبوا　　يرتجون الخير فيه
وله يدلى صريع　　ليرى ما يعتريه
فيرى فيه إنعكاسا　　خاب من يسعى إليه
جاءه أهل نفاق　　وقفوا مما يليه
عقدوا مجلس ذكر　　بينما رقص وتيه
ونباح وصياح　　وصراخ كالمعتيه

---

(١) العادلية : هى القبة التى بناها السلطان الملك العادل طومان باى ، فوق تربته التى عرفت بالعادلية ، وهذه القبة لاتزال باقية حتى اليوم ، وسط السكنات العسكرية الجيش بالعباسية .
الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٦ ، حاشية رقم (١٠)

(٢) البدرشين : قرية قديمة ، تقع فى منطقة من مدينة منف القديمة ، وهى الآن قاعدة مركز البدرشين ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣ - ٤ .

(٣) ١١١٠ هـ / ١٠ يونيه ١٦٩٨ - ٢٤ يونيه ١٦٩٩ م .　(٤) آخر جمادى الثانية ١١١٠ هـ / ٢ يناير ١٦٩٩ م .

(٥) أنظر : ص ٥٠ ، حاشية رقم (٤) .

ونساء مع رجال جالسات بالبديه
طول ليل ونهار أجل فسق تبتغيه
سلط الله عليه بعد هذا حاكميه
لثلاث بعد عشر من جماد الثانى فيه
قتلوه مع ثلاث بحسام صالتيه
وكفى الله البرايا شره مع تابعيه
قتله قد أرخوه قتل الشر لديه
قاله البدر الحجازى حسن فانظر إليه
ربنا منك بلطف واسع مع والديه
وصلاة وسلام للنبى طه النبيه
وعلى آل وصحب ثم قوم وارثيه

وفى رابع عشر شوّال [١] ، كانت واقعة المغاربة من أهل تونس وفاس ، وذلك أن من عادتهم أن يحملوا كسوة الكعبة التى تحمل كل سنة للبيت الحرام ، ويمرون بها فى وسط القاهرة ، وتحمل المغاربة جانبا منها للتبرك بها ، ويضربون كل من رأوه يشرب الدخان فى طريق مرورهم ، فرأوا رجلا من أتباع مصطفى كتخدا القازدغلى ، فكسروا أنبوبته وتشاجروا معه وشجوا رأسه ، وكان فى مقدمتهم طائفة منهم متسلحون ، وزاد التشاجر واتسعت القضية ، وقام عليهم أهل السوق ، وحضر أوده باشة البوابة [٢] ، فقبض على أكثرهم ووضعهم فى الحديد ، وطلع بهم إلى الباشا ، وأخبروه بالقضية ، فأمر بسجنهم بالعرقانة ، فاستمروا حتى سافر الحج من مصر ، ومات منهم جماعة فى السجن ، ثم أفرج عن باقيهم .

ثم تولى قرة محمد باشا ، حضر إلى مصر منتصف ربيع الثانى سنة إحدى عشرة ومائة وألف [٣] ، وهو كتخدا إسماعيل باشا المتقدم ذكره .

(١) ١٤ شوال ١١١٠ هـ / ١٥ أبريل ١٦٩٩ م .

(٢) أوده باشة البوابة : تركية تتركب من كلمتين « أوده » ، وتعنى الغرفة ، و « باش » ، وتعنى الرئيس ، ويسمى كذلك « أوطة باش » ، والمعنى هنا هو الشخص المسئول عن ضبط أمور بوابة الإنكشارية .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١١١١ هـ / ٢١ أكتوبر ١٦٩٨ م .

وفى أيامه ، سنة أربع عشرة [١] ، حصلت حادثة الفضة المقصوصة والتسعيرة ، وسيأتى خبر ذلك فى ترجمة على أغا مستحفظان .

وفى سنة خمس عشرة [٢] ، وردت الأخبار بوفاة السلطان مصطفى ، وجلوس السلطان أحمد بن محمد خان [٣] ، فى سابع عشر ربيع الآخر منها [٤] ، وأمر الباشا بقطع السقائف والدكاكين ، لأجل توسعة الطريق ، والأسواق ، ففعل ذلك ، ثم أمر بقطع الأرض وتمهيدها ، فحفروا نحو ذراع أو أكثر من الأسواق ، ففعل ذلك ، ثم أمر بقطع الأرض إلى أن كشفت الجدران ، ومكث محمد باشا واليا بمصر خمس سنوات إلى أن عزل ، فى شهر رجب سنة ست عشرة ومائة وألف [٥] .

ومن مآثره : تعمير الأربعين الذى بجوار باب قراميدان [٦] ، وأنشأ فيه جامعا بخطبة [٧] ، وتكية لفقراء الخلوتية [٨] ، من الأروام ، وأسكنهم بها ، وأنشأ تجاهها مطبخا ، ودار ضيافة للفقراء ، وفى علوها مكتبا للأطفال يقرءون فيه القرآن ، ورتب لهم ما يكفيهم ، وأنشأ فيما بينها وبين البستان المعروف بالغورى حماما فسيحة مفروشة بالرخام الملون ، وجدد بستان الغورى ، وغرس فيه الأشجار ، ورمم قاعة الغورى التى بالبستان ، وعمر بجوار المنزل سكن أمير اخور [٩] ، وبنى مسطبة عظيمة

---

(١) ١١١٤ هـ / ٢٨ مايو ١٧٠٢ - ١٦ مايو ١٧٠٣ م .   (٢) ١١١٥ هـ/ ١٧ مايو ١٧٠٣ - ٥ مايو ١٧٠٤ م .

(٣) خان : إسم يطلق على المكان الذى ينزل به التجار لتسويق تجارتهم ، ويشبه الفندق أو الوكالة ويطلق عليه أهل مصر والشام إسم « قيسارية » ، أحيانا .
الصباغ ، ليلى ، تحقيق : المنح الرحمانية فى الدولة العثمانية وذيله اللطائف الربانية ، دار البشائر ، دمشق ١٩٩٥ م ، مطبوعات مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث بدبى ، ص ١٦٤ ، حاشية رقم (٢) .

(٤) ١٧ ربيع الثانى ١١١٥ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٠٣ م .

(٥) رجب ١١١٦ هـ / ٣٠ أكتوبر - ٢٨ نوفمبر ١٧٠٤ م .

(٦) قراميدان : هو الميدان الممتد أسفل سور القلعة ، فى الناحية الشمالية الغربية ، ومكانه الحالى ، منطقة المنشية ، وميدان صلاح الدين بقسم الخليفة .
الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٨ ، حاشية رقم (٣) .

(٧) جامع محمد باشا : جامع أنشأه محمد باشا والى مصر (٢ جمادى أول ١٠٦٣ - ٨ شعبان ١٠٦٦ هـ / ١٨ أبريل ١٦٥٢ - ١ يونيه ١٦٥٦ م) ، وجعل فيه مدرسة لقراءة الحديث الشريف .
ابن عبد الغنى ، أحمد شلبى ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

(٨) الخلوتية : طريقة صوفية ، كانت قائمة فى مصر آنذاك ، ولاتزال قائمة .

(٩) أمير أخور : فارسية و « آخور » تعنى المعلف أو المزود ، ثم أطلقت على الإسطبل ، وهو الناظر فى أمور الإسطبلات ، والمناخات السلطانية ، ورئيس العاملين بها ، وأهم هؤلاء العاملين هو المسئول عن الأعلاف ويسمى « السلاخور » وكان يعاونه موظف من المتعمين بمسك السجلات ، وكان هناك عدد من أمراء الأخور ، لكل عمله ، وكان للبريد أمير أخور يهتم بدواب حمل البريد .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١١ - ١٢ .

برسم إلباس القفاطين ، وتسليم المحمل لأمير الحاج ، وأرباب المناصب، وعمر مسطبة يرمى عليها النشاب ، وأنشأ الحمام البديع بقراميدان ، ونقل إليه من القلعة حوض رخام صحن قطعة واحدة ، أنزلوه من السبع حدارات ، وعملوا به فسقية فى وسط المسلخ ، وعمر بالقرافة مقام سيدى عيسى إبن سيدى عبد القادر الجيلانى [١] ، وجعل به فقراء مجاورين ، ورتب لهم ما يكفيهم ، وأنشأ صهريجا بداخل القلعة بجوار نوبة الچاويشية [٢] ، ورتب فيها خمسة عشر نفرا يقرءون القرآن كل يوم بعد الشمس ، وهو الذى تسبب فى قتل عبد الرحمن بيك حاكم جرجا لحزازة معه ، من أجل مخدومه إسماعيل باشا ، وسيأتى تتمة ذلك فى خبره عند ذكر ترجمته .

وتولى : رامي محمد باشا ، وكان تولى الوزارة فى زمن السلطان مصطفى ، وانفصل عنها ، وجعل محافظا بجزيرة قبرس [٣] ، ثم حضر منها واليا على مصر ، فطلع إلى القلعة فى يوم الإثنين سادس شعبان سنة ست عشرة ومائة وألف [٤] .

وفى سبع عشرة [٥] ، تقلد قيطاس بيك إمارة الحج عوضا عن أيوب بيك .

وفى تلك السنة [٦] ، توقف النيل عن الزيادة ، فضج الناس ، وابتهلوا بالدعاء ، وطلب الإستسقاء ، واجتمعوا على جبل الجيوشى وغيره من الأماكن المعروفة ، بإجابة الدعاء ، فاستجاب الله لهم فى حادى عشر توت [٧] ، وشذ ذلك من النوازل ، وقد أرخه بعضهم فقال :

النيل فى مصر أوفى   فى توت حادى وعاشر
والناس قد أرخوه   لله جبر الخواطر

---

(١) عبد القادر الجيلانى : (٤٧١ - ٥٦١ هـ/ ١٠٧٨ - ١١٦٦) : هو عبد القادر بن موسى بن عبدالله بن جنكى دوست الحسنى ، أبو محمد ، محيى الدين الجيلانى ، أو الكيلانى ، أو الجيلى ، مؤسس الطريقة القادرية الصوفية ، من كبار الزهاد والمتصوفين ، ولد فى جيلان ، وراء طبرستان ، وانتقل إلى بغداد شابا سنة ٤٨٨ هـ/ ١١ يناير ١٠٩٥ - ٣٠ ديسمبر ١٠٩٥ م ، فاتصل بشيوخ العلم والتصوف ، وبرع فى أساليب الوعظ ، وتفقه وسمع الحديث ، وقرأ الأدب واشتهر ، وتصدر للتدريس والإفتاء ، وله مؤلفات منها : « الغنية لطالب طريق الحق » و « الفتح الربانى» و « الفيوضات الربانية » .

(٢) نوبة الجاويشية : المكان الذى كان يجلس به أفراد الجاويشية الذين عليهم نوبة الحراسة .

(٣) جزيرة قبرص : إحدى جزر البحر الأبيض المتوسط .

(٤) ٦ شعبان ١١١٦ هـ/ ديسمبر ١٧٠٤ م .

(٥) ١٧ شعبان ١١١٦ هـ/ ديسمبر ١٧٠٤ م .

(٦) ١١١٦ هـ/ ٦ مايو ١٧٠٤ - ٢٤ أبريل ١٧٠٥ م .

(٧) ١١ توت ١٤٢١ ق / ١٩ سبتمبر ١٧٠٤ م .

وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى :

لأهل مصر نكير ... ما فوقه قط نكر
نفاقهم ليس يحصى ... وكذبهم ذاك سحر
تعطل النيل عاما ... وكاد لم يأت جبر
فعند ذا الكذب منهم ... قد فاض ما فيه حصر
لكل يوم وفاء ... صبح وظهر وعصر
ويحلفون على ذا ... يرون ما فيه وزر
للبحر كل نهار ... يغدون يرقب جسر
يروون أخبار شتى ... عنها التحقق يعرو
علا على الناس ضج ... فكاد يحصل كفر
ليأسهم واستمروا ... يدعون لم يستقروا
حتى أتى من قدير ... قد جل فتح ونصر
النيل أوفاه فضلا ... وزال بالكسر كسر
فى حاد عشر بتوت ... ذاك الوفاء المسر
وسبع عشر ذراعا ... قد كان ذاك ونزر
فلم يعم الأراضى ... وزاد فى القوت سعر
وعند ذاك الحجازى ... حسن تغشاه يسر
العام ذلك أرخ ... وجب فى توت بحر

فروى بعض البلاد ، وهبط سريعا ، فحصل الغلاء ، وبلغ سعر الأردب القمح ، مائتين وأربعين فضة ، والفول كذلك ، والعدس مائتى نصف فضة ، والشعير مائة نصف فضة ، والأرز أربعمائة نصف فضة الأردب ، وبيع اللحم الضانى كل رطل بثلاثة أنصاف فضة ، والجاموسى والبقرى بنصفى فضة ، والسمن القنطار بستمائة نصف فضة ، والزيت بثلثمائة وخمسين ، والدجاجة بثمانية أنصاف ، وعلى هذا فقس ، والبيض كل ثلاث بيضات بنصف ، والرطل الشمع الدهن بثمانية أنصاف ، وكثر الشحاذون فى الأزقة .

وفى سنة ثمان عشرة [1] ، لم يأت من اليمن ولا من الهند مراكب ، فشح

---

(١) ١١١٨ هـ / ١٥ أبريل ١٧٠٦ - ٣ أبريل ١٧٠٧ م .

القماش الهندى ، وغلا البن ، حتى بلغ القنطار ألفين وسبعمائة وخمسين نصفا ، وغلا الشاش ، فبيع الفرحات خان بأربعمائة نصف فضة ، والخنكارى بسبعمائة نصف .

وفى سادس رجب (١) ، عزل محمد باشا وحضر مسلم على باشا .

وفى تاسعه (٢) ، نزل محمد باشا من القلعة فى موكب عظيم ، وسكن بمنزل أحمد كتخدا العزب سابقا ، المطل على بركة الفيل (٣) ، بالقرب من حمام السكران .

ووصل : على باشا من طريق البحر ، وذهبت إليه الملاقاة (٤) ، على العادة ، وأرسى بساحل بولاق يوم الإثنين تاسع شعبان (٥) ، وهو فى نحو ألف ومائتى نفس خلاف الأتباع .

وفى ثانى عشر شعبان سنة ثمان عشرة (٦) ، ركب بالموكب ، وطلع إلى القلعة وضربوا المدافع لقدومه .

وفى أواخر هذا الشهر ، وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة ، وسببها أن شخصا من بلك العزب ، يسمى محمد أفندى كاتب صغير سابقا ، ثم بعد عزله ، تولى خليفة فى ديوان المقابلة (٧) ، وحصل له تهمة عزل بها من المقابلة ، ثم عمل

---

(١) ٦ رجب ١١١٨ هـ / ١٤ أكتوبر ١٧٠٦ م . (٢) ٩ رجب ١١١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٧٠٦ م .

(٣) بركة الفيل : كانت تقع فيما بين القاهرة وشمال الفسطاط ، وكانت مساحتها كبيرة ، وفى عام ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م ، عمرت البركة ، وأصبحت مساكنها من أجمل المساكن ، وكان ماء النيل يدخل إليها من الموضع الذى يعرف بالجسر الأعظم (ميدان السيدة زينب اليوم) ، وبقيت حتى ردمت فى القرن التاسع عشر .

زكى ، عبد الرحمن ، موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ط ٨ ، ١٩٨٧ م ، ص ٢٩ - ٣٠ .

(٤) الملاقاة : كان من المعتاد عليه أن يذهب وفد لملاقاة الباشا الجديد ، عند نزوله فى الإسكندرية ، إذا كان آتيًا عن طريق البحر ، وفى العادلية إذا كان آتيًا من طريق البحر ، فيستقبلونه ويرحبون به ، وهو بمثابة بعثة الشرف فى أيامنا هذه ، ويقوم الوفد بمصاحبة الباشا من الإسكندرية إلى رشيد حتى وصوله إلى الوراق ، فى الحالة الأولى ، وفى الحالة الثانية يصحبونه حتى قصر الحلى برملة بولاق .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٦ ، حاشية رقم (٢) .

(٥) ٩ شعبان ١١١٨ هـ / ١٦ نوفمبر ١٧٠٦ م .

(٦) ١٢ شعبان ١١١٨ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٠٦ م .

(٧) المقابلة : ديوان كانت مهمته مقابلة الرواتب والضرائب المقررة والتأكد من صحتها .

سردار [1] ، بالإسكندرية ، على طائفة العزب ، وعمل كتخدا القبودان ، وركب فى المراكب ، وأشيع أنه غرق فى البحر ، فحلوا إسمه وماله من التعلقات فى بابه وغيره ، وبعد مدة حضر إلى مصر ، وطلع إلى الديوان ، وصحح إسمه الذى فى العزب وجراياته وتعلقاته ، وبقى له بعض تعلقات ، لم يقدر على خلاصها ، ولم يساعده أهل بابه ، وأهملوا أمره ، فتغير خاطره منهم ، وذهب إلى بلك المتفرقة ، وانضم إليهم ، وسألهم أن يخرجوه من العزب ويدخلوه فيهم ، وجعل يركب معهم كل يوم للديوان ، ويمر على باب العزب ، فبينما هو ذات يوم طالع إلى الديوان إذ وقف له جماعة من العزب ، وقبضوا على لجام فرسه ، وأنزلوه من على فرسه وحبسوه فى بابهم ، وبلغ الخبر المتفرقة ، وهم فى الديوان ، وحضر محمد أمين بيت المال فى العزب ، وكان فى ذلك اليوم نائبا عن باشجاويش [2] ، لتمرضه ، فعاتبه جماعة المتفرقة على ما فعله جماعته ، فأغلظ عليهم فى الجواب ، فقبضوا عليه من أطواقه ، وأرادوا ضربه ، فدخل بينهم المصلحون ، وخلصوه من أيديهم ، فنزل إلى باب العزب ، وأخبرهم بما فعله المتفرقة ، فاجتمعت طائفة العزب ، ووقفوا على بابهم ، فلما مرّ عليهم إثنان من جماعة المتفرقة نازلين إلى منازلهما ، وهما : محمد الأبدال ، وصارى على ، فلما حاذياهم هجم عليهما طائفة العزب هجمة واحدة ، وضربوهما ضربا مؤلما ، وأنزلوهما عن الخيل وشجوهما ، ونهبوا ما على الخيل من العدد ، وأخذوا ما عليهما من الملبوس ، فلما وصل الخبر للمتفرقة اجتمعوا مع بقية الوجاقات ، وقعدوا فى باب الينكجرية [3] ، وأنهوا أمرهم إلى الأغوات والصناجق ، وأهل الحل والعقد ، واستمروا على ذلك ثلاثة أيام إلى أن وقع التوافق على إخراج أربعة أنفار الذين كانوا سببا لإشعال نار الفتنة ونفيهم من مصر ، وهم : أحمد كتخدا العزب ، ومحمد أمين بيت المال ، والشريف محمد باش أوده باشه [4] ، ومحمد أفندى قاضى أوغلى الذى ، كان الباعث على ذلك ، فوافق على ذلك الجميع ، وصمموا عليه ، فسفروهم إلى جهة الصعيد .

وفى ثانى شهر الحجة [5] ، عزل على أغا مستحفظان ، وتولى عوضه رضوان أغا

---

(١) سردار : فارسية ، تتركب من مقطعين : « سر » تعنى « الرأس » و « دار » وتعنى صاحب ، والمعنى العام « القائد » وكان كل مٓن يخرج على رأس جيش فى الدولة العثمانية من السلطان وحتى الأمير المملوكى ، وجب تكريمه وتعظيمه بما يليق بمقامه .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(٢) باشجاويش : أنظر ، ص ٤٦ ، حاشية رقم (١٠) . (٣) باب الينكجرية : أنظر ، ص٤٧، حاشية رقم (٥) .

(٤) أوده باشة : أنظر ، ص ٥٥ ، حاشية رقم (٢) . (٥) ٢ الحجة ١١١٨ هـ / ٧ مارس ١٧٠٧ م .

كتخدا الجاوشية سابقا ، وركب بالشعار المعلوم ، وقطع ووصل ، وأمر أهل الأسواق ، أن يدفعوا الأرطال فى دار الضرب بالدمغة السلطانية ، وجعلوا على كل دمغة نصف فضة ، فتحصل من ذلك مال له صورة .

وفى سابع عشر المحرم سنة تسع عشرة ومائة وألف (١) ، توفى إسماعيل بيك الدفتردار ، وولى أيوب بيك عوضه ، وهو الذى كان أمير الحاج سابقا .

وفى سادس صفر (٢) ، ورد مرسوم من السلطان أحمد بأن يكون عيار الذهب إثنين وعشرين قيراطا ، وكانوا يقطعونه على ستة عشر .

وفى يوم الخميس ، ورد أمر بحبس محمد باشا الرامى ، وبيع كامل ما يملكه من متاع وملبوس وغيره ، فحبس بقصر يوسف صلاح الدين ، وإبطال والى البحر الذى يتولى من باب العزب .

وفيه ، وصل الحجاج وقد تأخروا إلى نصف صفر ، بسبب دخول مراكب الهند وشراء ما بها من الأقمشة .

وفى شهر ربيع (٣) ، حبس جماعة من أتباع الباشا ، وهم الكتخدا والخازندار وغيرهم من أرباب الكلمة .

وفى ثامن عشر جمادى الآخرة (٤) ، تقلد إبراهيم بيك الدفتردارية ، عوضا عن أيوب بيك ، بموجب مرسوم سلطانى ، وفيه عزل رضوان أغا مستحفظان ، وتولى أحمد أغا إبن بكير أفندى عوضا عنه .

وفيه (٥) ، ورد أمر بإبطال نوبة محمد باشا ، ونفيه إلى جزيرة رودس ، فنزل من يومه إلى بولاق ، وأقام بها إلى أن سافر .

وفى أوائل رجب (٦) ، ورد أمر بعزل على باشا ، وحبسه فى قصر يوسف ،

---

(١) ١٧ محرم ١١١٩ هـ / ٢٠ أبريل ١٧٠٧ م .
(٢) ٦ صفر ١١١٩ هـ / ٩ مايو ١٧٠٧ م .
(٣) ربيع الأول ١١١٩ هـ / ٢ يونيه - ١ يوليه ١٧٠٧ م .
(٤) ١٨ جمادى الثانية ١١١٩ هـ / ١٦ سبتمبر ١٧٠٧ م .
(٥) ١٨ جمادى الثانية ١١١٩ هـ / ١٦ سبتمبر ١٧٠٧ م .
(٦) ١ رجب ١١١٩ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٧٠٧ م .

وإستخلاص ما عليه من الديون إلى تجار إسلامبول ، وجعل إبراهيم بيك قائمقام ، وحبس على باشا ، وبيعت موجوداته .

وفيها [١] ، وقعت فتنة بباب الينكجرية ، فعزلوا إفرنج أحمد باشا أوده باشه ، وحسين أوده باشه ، ثم نفوهم إلى الطينة بدمياط .

ووردت الأخبار : بولاية حسين باشا على مصر وقدومه إلى الإسكندرية ، فقدم إلى مصر فى ثالث عشرى شعبان سنة تسع عشره [٢] .

وفيه [٣] ، سافر الشريف يحيى بن بركات إلى مكة بمرسوم سلطانى .

وفيه [٤] ، فرّ إفرنج أحمد أوده باشا ، وحسين أغا من حبس الطينة ، ودخلا مصر ليلا ، فاختبآ عند أغات الجراكسة ، والتجأ حسين إلى باب التفكجية .

وفى خامس عشرينه [٥] ، طلع حسين باشا إلى القلعة بالموكب المعتاد على العادة .

وفى سادس عشرينه [٦] ، إجتمع الينكجرية بالباب بأسلحتهم ، لما بلغهم قدوم إفرنج أحمد إلى مصر ، وقالوا : « لابد من نفيه ، ورجوعه إلى الطينة » ، فعاند فى ذلك طائفة الچراكسة ، وامتنعوا من التسليم فيه ، وقالوا : « لابد من نقله من وجاقكم » ، وساعدهم بقية البلكات ، ولم يوافق الينكجرية على ذلك ، ومكثوا بسبابهم يومين وليلتين ، وكذلك فعل كل بلك ببابه ، فاجتمع كل العلماء والمشايخ على الصناجق والأعيان ، وخاطبوهم فى حسم الفتنة ، فوقع الإتفاق على أن يجعلوه صاحب طبلخانة ، وأرسلوا له القفاطين مع كتخدا الباشا ، وأرباب الدرك ، وأحضروه إلى مجلس الأغا ، وقرءوا عليه فرمان الصنجقية ، وإن خالف يكون عليه بخلاف ذلك ، فامتثل الأمر ، ولبس الصنجقية ، وطلع من منزل أغات الچراكسة ، بموكب عظيم إلى منزله ، ونزل له الصنجق السلطانى والطبلخانه فى غايته [٧] .

---

(١) ١١١٩ هـ / ٤ أبريل ١٧٠٧ - ٢٢ مارس ١٧٠٨ م . (٢) ٢٣ شعبان ١١١٩ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٠٧ م .
(٣) ٢٣ شعبان ١١١٩ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٠٧ م . (٤) ٢٣ شعبان ١١١٩ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٠٧ م .
(٥) ٢٥ شعبان ١١١٩ هـ / ٢١ نوفمبر ١٧٠٧ م . (٦) ٢٦ شعبان ١١١٩ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٧٠٧ م .
(٧) غاية شعبان ١١١٩ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٧٠٧ م .

ومن الحوادث : أنه حضر كتخدا حسين باشا المذكور من طريق البحر ، بأوامر منها : تحرير عيار الذهب على ثلاثة وعشرين قيراطا ، وأن يضربوا الزلاطة [1] ، والعثامنة [2] ، التى يقال لها الأخشاعة ، بدار الضرب ، وأحضر معه سكة لذلك ، فامتنع المصريون من ذلك ، ووافقوا على تصحيح عيار الذهب فقط .

وفى شهر شوال [3] ، حضر أغا بمرسوم ببيع موجودات على باشا المسجون ، فباعوها بالمزاد بالديوان .

وفى شهر الحجة [4] ، ورد أغا بطلب خازندار إبراهيم بيك الدفتردار ، وسببه أنه أنهى إلى السلطان ، أن خليل الخازندار المذكور أتاه رجل دلال بقوس ، فصار يجذبها ويتصرف فيها ، وكان بجانبه رجل من العثمانيين ، فأخذ القوس من يد خليل المذكور ، وأراد جذبها ، فلم يستطع ، فتعجب ، من قوة خليل المذكور ، وأخذ منه القوس ، وسافر بها إلى الديار الرومية ليمتحن بها ، أهل ذلك الفن ، فلم يقدر أحد على جذبها ، واتصل خبرها بالسلطان ، فطلبها لجذبها ، فلم يستطع، فتعجب من صعوبتها ، فقال له الرجل : « إنَّ بمصر مملوكا عند إبراهيم بيك ، أوترها ، وصار يجذبها حتى تجتمع طرفاها ، وعنده أيضًا مكحلة ثلاثون درهما ، يرمى بها الهدف ، وهو رامح على ظهر الحصان » ، فأمر السلطان بإحضاره فجهزه إبراهيم بيك وأرسله .

سنة عشرين ومائة وألف [5]

ورد قبودان يسمى جانم خوجة ، رئيس المراكب ، وطلع إلى الديوان ، ومعه بقية الرؤساء ، فلما اجتمع بالباشا ، أبرز له مرسوما بتجهيز على باشا إلى الديار الرومية ، فجهز فى ثامن عشرينه [6] ، ونزل بموكب فيه ، حسين باشا ، والصناجق ،

---

(١) الزلاطة : تركية (Zolota) ، عملة فضية عثمانية ، سكت على نمط العملة البولونية التى تحمل هذا الإسم . وكانت الزلاطة العثمانية تساوى ثلاثين بارة ، وفى مصر كانت تساوى سبعا وعشرين بارة فى ١٧٢٢ م ، ثم أربعين بارة ١٧٦٩ م ، وكان وزن الزلاطة يتراوح بين ١٣,٧٣٧ جم ، وبين ١٤,٧٧٤ جم .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٢) العثمانة : مفردها « عثمانى » ، عملة فضية قديمة ، ونسبة الفضة فيها ٩٠ ٪ ، ووزنها ٥ قراريط وثلاث حبات ، وكان كل ٢,٧٥ عثمانى ، تساوى درهما من الفضة .
الدمرداشى ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٣٣ ، حاشية رقم (١) .

(٣) شوال ١١١٩ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٧٠٧ - ٢٣ يناير ١٧٠٨ م .

(٤) الحجة ١١١٩ هـ / ٢٣ فبراير - ٢٢ مارس ١٧٠٨ م . (٥) ١١٢٠ هـ / ٢٣ مارس - ١٢ مارس ١٧٠٨ م .

(٦) ٢٨ محرم ١١٢٠ هـ / ١٩ أبريل ١٧٠٨ م .

والأغوات ، وأتباعهم ، ونزل فى السفائن ، وسافر فى أوائل ربيع الأول (١) .

وفى ثامن عشر شوّال (٢) ، اجتمع عسكر بالديوان ، وأنهوا إلى الباشا أن محمد بيك حاكم جرجا ، أنزل عربان المغاربة ، وأمّنهم ، وهذا يؤدى إلى الفساد ، فعزلوه وولوا آخر إسمه محمد من أتباع قيطاس بيك ، جعلوه صنجقا ، وألبسوه على جرجا ، وهو الذى عرف بقطامش ، وستأتى أخباره .

وفى تاسع عشر شوّال (٣) ، ورد محسن زاده أخو كتخدا الوزير ، أدخله حسين باشا بموكب حفل ، وطلع إلى القلعة ، وأبرز مرسوما بعزل إيواز بيك ، وتولية محمد باشا ، محسن زاده فى منصبه ، فأنزله فى غيط قراميدان ، إلى أن سافر صحبة الحاج الشريف .

ومن الحوادث : أن فى يوم الإثنين رابع عشر القعدة سنة عشرين ومائة وألف (٤) ، وقف مملوك لرجل يسمى محمد أغا الحلبى على دكان قصاب بباب زويلة ، ليشترى منه لحما ، فتشاجر مع حمار عثمان أوده باشا البوابة ، فأعلم عثمان بذلك ، فأرسل أعوانه ، وقبضوا على ذلك المملوك ، وأحضروه إليه ، فأمر بحبسه فى سجن الشرطة ، فلما بلغ محمد جاويش سجن مملوكه ، حضر هو وأولاده وأتباعه إلى باب صاحب الشرطة (٥) ، لخلاص مملوكه ، فتفاوضا فى الكلام ، وحصل بينهما مشاجرة ، فقبض عثمان أوده باشا على محمد جاويش المذكور ، وأودعه فى السجن ، وركب إلى باش أوده باشا ، وهو إذ ذاك سليمان بن عبدالله ، وطلع إلى كتخدا مستحفظان ، وعرض القصة ، فلم يرضوا له بذلك ، وأمروه بإطلاقه فرجع وأخرج محمد چاويش ، ومملوكه من السجن ، وركب ، ففى ثانى يوم الحادثة (٦) ، إجتمعت طائفة الچاويشية مع طائفة المتفرقة ، والثلاث بلكات الأسباهية (٧) ، والأمراء والصناجق والأغوات فى الديوان ، وطلبوا نفى عثمان أوده

(١) ١ ربيع الأول ١١٢٠ هـ / ٢١ مايو ١٧٠٨ م . (٢) ١٨ شوال ١١٢٠ هـ / ٣١ ديسمبر ١٧٠٨ م .
(٣) ١٩ شوال ١١٢٠ هـ / ١ يناير ١٧٠٩ م . (٤) ١٤ القعدة ١١٢٠ هـ / ٢٥ يناير ١٧٠٩ م .
(٥) باب صاحب الشرطة : أى مقر صاحب مقر الشرطة ، أى والى القاهرة .
(٦) ٢٥ القعدة ١١٢٠ هـ / ٥ فبراير ١٧٠٩ م .
(٧) بلكات الأسباهية : كانت تتكون من ثلاثة أوجاقات ، من أوجاقات الحامية العثمانية هى : أوجاق جمليان ، أوجاق تفكجيان ، أوجاق الجراكسة ، وكانت مهمات جند الأسباهية الأساسية ، حفظ الأمن فى الريف ، وحماية الطرق ، ولكنهم استغلوا نفوذهم فى الريف ، وفرضوا لأنفسهم كثيرا من الإمتيازات والضرائب غير الشرعية التى أرهقت السكان .
عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، جامعة عين شمس ١٩٧٤ م ، ص ٦٣ - ٦٥ .

باشا المذكـور ، فلم توافقهم الـينكجرية على ذلـك ، فطلعوا إلى الديـوان ، وطلبوا عثمان المـذكور للدعوى عليـه فحضر ، وأقيمت الـدعوى بحضرة الباشـا والقاضى ، فأمر القاضى بحبس عثمان ، كما حبس محمد جاويش ، فلم يرض الأخصام بذلك ، وقالوا : « لابد مـن عزله ونفيه » ، فلـم توافقهم الينكـجرية ، فطلب العـسكر من الباشـا أمرا بنفـيه ، فتوقـف فى ذلك ، فنـزلوا مغضـبين ، واجتمـعوا بمنزل كـتخدا الجاويشية ، وأنزلوا مطبخهم من نوبة خانـاه إلى منزل كتخدا الچاويشية صالح أغا ، وأقاموا به ثلاثة أيام ليلا ونهارا ، وامتنعـوا من التوجه إلى الديوان ، ثم اجتمع أهل البلكـــات ، وتحالفـوا أنهـم على قلب رجل واحـد ، واتفقوا على نفـى عثمان أوده باشا ، ثم اجتمعوا على الصناجق ، واتفقوا أن يكونوا معهم على طائفة الينكجرية ، لأنهم لم يعتبـروهم ، وأرسل الأسباهية مكاتبات ، لأنفارهم المحـافظين مع الكشاف بالولايات ، يـأمرونهم بالحضور ، وفـى ذلك اليوم [١] ، عزل أوده بـاشا البـوابة ، وولى خلافه .

وفـى يـوم الجمعة ثـامن عشرى الـشهر [٢] ، حضر إلـى طائفة الـينكجـرية من أخبرهـم ، أن العسكـر يريدون قتـالهم ، فأرسـلوا القابـجية [٣] ، إلى أنـفارهـم ، ليحضروا إلـى الباب بآلة الحرب ، فاجتـمعوا وانزعج أهل الأسواق ، وقفـل غالبهم دكاكينهـم ، ثم اطمأنوا بعد ذلك ، وجلسـوا فى دكاكينهم ، واستمـر أهل الوجاقات الستة ، يجتمعون ويتشاورون فى أبوابهـم ، وفى منزل محمد أغا المعروف بالشاطر ، ومنزل إبراهيم بيك الدفتردار ، وأما الينكجرية فإنهم كانوا يجتمعون بالباشا فقط .

وفى يوم الأحد رابع عشر ذى الحجة [٤] ، قدم محمد بيك الذى كان بالصعيد فى جنـد كثيـف ، وأتبـاع كـثيرة ، وطلـع إلى ديوان مصـر على عادة حـكام الصعـيد المعزولين ، ولبس الخلع الـسلطانى ، ونزل إلى بيته بالصليـبة ، ثم إنَّ أهل الوجاقات الست ، إجتمعوا واتفقوا على إبطال المظـالم المتجددة بمصر وضواحيها ، وكتبوا ذلك فى قائـمة ، واتفقوا أيضًا أنَّ مـن كان له وظيفة بـدار الضرب والأنبار ، والتـعريف بالبـحرين ، أو المذبح ، لايـكون له جامكـية فى الديـوان ، ولا ينتسب لـوجاق من

(١) ٢٥ القعدة ١١٢٠ هـ/ ٥ فبراير ١٧٠٩ م . (٢) ٢٨ القعدة ١١٢٠ هـ/ ٨ فبراير ١٧٠٩ م .

(٣) القابجية : مفردها « قابجـى » وتعنى الرسل الذين يحملون المكاتبات والهدايا وغيرها بـين الدولة العثمانية وولاتها فى الولايات .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٦٤ - ١٦٥ .

(٤) ١٤ الحجة ١١٢٠ هـ/ ٢٤ فبراير ١٧٠٩ م .

الوجـــاقــات ، وأن لايحتــمى أحد مــن أهل الأســواق فى الوجــاقات ، وأنْ يـنـظر المحتسب [1] فى أمورهم ، ويحرر مـوازينهم على العادة ، وأنْ يركب مـعه نائب من باب القاضى مـباشرا معه ، وأن لايتعرض أحد للـمراكب التى ببحر النيـل التى تحمل غلال الأنـبار ، وأن يحـمل الغلال المـذكورة ، جمـيع المراكـب التى ببـحر الـنـيل ، ولاتختص مركب منها بباب من أبـواب الوجاقات ، وأنَّ كل ما يدخل مصر من بلاد الأمناء ، بإسم الأكل لا يـؤخذ عليه عشر ، وأن لا يباع شيء مـن قسم الحيوانات ، والقهوة إلى جنس الإفرنج ، وأن لايباع الرطل البن بأزيد من سبعة عشر نصفا فضة ، وأرسلوا الـقائمة المكـتتبة إلى الـباشا ليأخـذوا عليها بـيورلدى [2] ، ويـنـادى به فـى الأسواق ، فتوقف الباشا فى إعطاء البيـورلدى ، ولما بلغ الإنكشارية ما فعل هؤلاء ، إجتمعوا بـبابهم ، وكتبوا قائـمة نظير تلك القائـمة بمظالم الخردة ، ومظالـم أسباهية الولايـات وغيرها ، وأرسـلوها إلـى الباشـا فعرضـها على أهـل الوجاقات ، فـلم يعتبروهـا ، وقالـوا : « لابـد مــن إجراء قائمتنـا وإبطال ما يجب إبطالـه منها من المظالم » .

وفى يـوم الأحد حـادى عشـرى الحجـة [3] ، اجتـمع أهل الوجـاقات ومعـهم الصناجق بـباب العزب ، وقاضى العسكـر ، ونقيب الإشراف بالديوان عـند الباشا ، وأرسلوا إلى الباشا ، أن يكتب لهم بيورلدى بإبطال ما سألوه فيه ، والمناداة به ، وإنْ لم يفعل ذلـك أنزلوه ، ونصبوا عوضه حـاكما منهم ، وعرضوا ذلـك على الدولة ، فلما تحقـق الباشا منهم ذلك ، كتب لـهم ما سألوه ، وكتب لهم القـاضى أيضًا حجة على موجبه ، ونزل بهما المحتسب ، وصـاحب الشرطة ، ونائب القاضى ، وأغا من تباع الباشا ، ونادوا بذلك فى الشوارع .

وفى غايـة الحجة سنة عـشرين [4] ، كسف جـرم الشمس فى الـساعة الثـامنة ، واستمر سبع عشرة درجة ، ثم انجلت .

---

(١) المحتسب : هو الشخص المسئول عن الإشراف على الأسواق وطوائف الحرف ، ويـراقب جودة المصنوعات ، وعدم ارتفاع الأسعار ، ويفتش على الموازين والمكاييل حتى لاتحدث عمليات الغش .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ١٥ ، حاشية رقم (٨) .

(٢) بيورلدى : تركية تعنى « أمر » ، صارت علما على الأمر المكتوب بالرسم الهمايونى الصادر من الصدر الأعظم أو من أحد الولاة .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(٣) ٢١ الحجة ١١٢٠ هـ / ٣ مارس ١٧٠٩ م .

(٤) غاية الحجة ١١٢٠ هـ / ١٢ مارس ١٧٠٩ م .

وفى يوم السبت رابع محرم سنة إحدى وعشرين ومائة وألف [١] ، إجتمع الينكجرية عند أغاتهم ، وتحالفوا أنهم على قلب رجل واحد ، واجتمع أنفارهم جميعا بالغيط المعروف بخمسين كتخدا وتحالفوا كذلك .

وفى سابعه[٢] ، اجتمع أهل الوجاقات بمنزل إبراهيم بيك الدفتردار ، وتصالحوا على أن يكونوا كما كانوا عليه من المصافاة والمحبة ، بشرط أن ينفذوا جميع ما كتب فى القائمة ، ونودى به ، ولايتعرضوا فى شىء منه ، فلم يستمر ذلك الصلح .

وفى ليلة السبت حادى عشره [٣] ، وقع فى الجامع الأزهر ، فتنة بعد موت الشيخ النشرتى ، وسيأتى ذكرها فى ترجمة الشيخ عبدالله الشبراوى ، ثم إنَّ الينكجرية ، قالوا : « لا نوافق على نقل دار الضرب إلى الديوان ، حتى تكتبوا لنا حجة بأنَّ ذلك لم يكن لخيانة صدرت منا ، ولا تخوف عليها » ، فامتنع أخصامهم من إعطاء حجة بذلك ، ثم توافق أهل البلكات الست ، على أن يعرضوا فى شأن ذلك إلى باب الدولة ، فإنْ أقرها فى مكانها ، رضوا به ، وإنْ أمر بنقلها نقلت ، فاجتمعوا هم ونقيب الأشراف ومشايخ السجاجيد ، وكتبوا العرض المذكور ، ووضعوا عليه ختومهم ما عدا الينكجرية ، فإنهم امتنعوا من الختم ، ثم أمضوه من القاضى ، وأرسلوه مع أنفار من البلكات ، وأغا من طرف الباشا فى سادس عشرى المحرم سنة إحدى وعشرين ومائة وألف [٤] ، وأما الينكجرية ، فإنهم اجتمعوا ببابهم ، وكتبوا عرضا من عند أنفسهم إلى أرباب الحل والعقد من أهل وجاقهم بالديار الرومية ، وعينوا للسفرية على أفندى ، كاتب مستحفظان سابقا ، وأحمد چربجى ، وجهزوهم للسفر ، فسافروا فى يوم الإثنين سابع عشرينه [٥] .

وفى ثالث عشر ربيع الأول [٦] ، تقلد إمارة الحاج قيطاس بيك مقررا على العادة فى صبيحة المولد النبوى فى كل سنة ، وكان أشيع أنَّ بعض الأمراء سعى على منصب إمارة الحج ، فلما بلغ الينكجرية ذلك ، إجتمعوا ببابهم لابسين سلاحهم ، وجلسوا خارج الباب الكبير على طريق الديوان بناء على أنَّه إنْ لبس شخص إمارة الحج ، خلاف قيطاس بيك لايمكنوه من ذلك ، فلما رأى الصناجق والأمراء ذلك

---

(١) ٤ محرم ١٢١١ هـ / ١٦ مارس ١٧٠٩ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٥ ، طبعة بولاق « سنة إحدى وعشرين ومائة وألف » .

(٢) ٧ محرم ١١٢١ هـ / ١٩ مارس ١٧٠٩ م .

(٣) ١١ محرم ١١٢١ هـ / ٢٣ مارس ١٧٠٩ م .

(٤) ٢٦ محرم ١١٢١ هـ / ٧ ابريل ١٧٠٩ م .

(٥) ٢٧ محرم ١١٢١ هـ / ٨ أبريل ١٧٠٩ م .

(٦) ١٣ ربيع الأول ١١٢١ هـ / ٢٣ مايو ١٧٠٩ م .

منهم خافوهم ، وقالوا : « هذه أيام تحصيل الخزينة ، ونخشى وقوع أمر من هؤلاء الجماعة ، يؤدى إلى تعطيل المال » ، فاجتمع رأى الصناجق وأهل الوجاقات الست على نفى ستة أشخاص من الينكجرية الذين بيدهم الحل والعقد ، ويخرجونهم من مصر إلى بلاد التزامهم ، تسكينا للفتنة ، حتى يأتى جواب العرض ، فلما بلغ الينكجرية ما دبروه ، اجتمعوا فى بابهم فى عددهم وعددهم ، فلم يلتفتوا إلى فعلهم ، وقالوا : « لابد من نفيهم أو محاربتهم » ، واجتمعوا كذلك فى أبوابهم ، واستعد الينكجرية فى بابهم ، وشحنوه بالأسلحة والذخيرة والمدافع ، فحصل لأهل البلد خوف وانزعاج ، وأغلقوا الدكاكين ، وذلك سابع عشر ربيع الأول (١) ، ونقل الجاويشية مطبخهم من القلعة من النوبة إلى منزل كتخدا الجاويشية ، وأقام طائفة الينكجرية منهم طوائف محافظين على أبواب القلعة ، وباب الميدان ، والصحراء الذى بالمطبخ الموصل إلى القرافة ، خوفا من أنّ العسكر يستميلون الباشا ، وينزلونه الميدان ، لأنهم كانوا أرسلوا له كتخدا الجاويشية ، وطلبوا منه النزول إلى قراميدان ، ليتداعوا مع الينكجرية على يد قاضى العسكر ، فلم تمكنهم الينكجرية من ذلك ، وحصل لكتخدا الجاويشية ومن معه مشقة فى ذلك اليوم من المذكورين ، عند عودهم من عند الباشا ، وما خلصوا إلا بعد جهد عظيم .

وفى يوم الخميس عشرى ربيع الأول (٢) ، إجتمع الصناجق والعسكر واختاروا محمد بيك الذى كان بالصعيد ، لحصار القلعة من جهة القرافة على جبل الجيوشى ، بالمدافع والعسكر ، ففعل ما أمروا به ، وخافت العسكر ووقوع نهب بالمدينة ، فعينوا مصطفى أغا أغات الچراكسة ، يطوف فى أسواق البلد وشوارعها ، كما كان يفعل فى زمن عزل الباشا .

وفى يوم السبت ثانى عشرينه (٣) ، إجتمع الأمراء الصناجق والأسباهية بالرميلة ، وعينوا أحمد بيك المعروف بإفرنج أحمد ، أغات التفكچية ، ليحاصروا طائفة الينكجرية من بابهم المتوصل منه إلى المحجر ، وباب الوزير ، ويمنعوا من يصل إليهم بالأمداد ، وأما الينكجرية الذين كانوا بالقاهرة ، فاجتمعوا بباب الشرطة ، واتفقوا على أن يداهموا العسكر المحافظين بالباب ، ويكشفوهم ، ويدخلوا إلى باب الينكجرية ، فلما بلغ الصناجق ذلك والعسكر ، عينوا إبراهيم الشهير بالوالى ،

---

(١) ١٧ ربيع الأول ١١٢١ هـ / ٢٧ مايو ١٧٠٩ م .
(٢) ٢٠ ربيع الأول ١١٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٠٩ م .
(٣) ٢٢ ربيع الأول ١١٢١ هـ / ١ يونيه ١٧٠٩ م .

ومصطفى أغات الجبجية [1] ، فى طائفة من الأسباهية ، فنزلوا إلى باب زويلة ، ولما بلغ خبرهم الينكجرية الذين كانوا تجمعوا فى باب الشرطة ، تفرقوا ، فجلس مصطفى أغا محل جلوس الأوده باشه ، وإبراهيم بيك فى محل جلوس العسس [2] ، وانتشرت طوائفهم فى نواحى باب زويلة ، والخرق ، واستمروا ليلة الأحد [3] ، على هذا المنوال ، فطلع فى صبحها نقيب الأشراف ، والعلماء ، وقاضى العسكر ، وأرباب الأشاير ، واجتمعوا بالشيخونيتين بالصليبة[4] ، وكتبوا فتوى بأنَّ الينكجرية إنْ لم يسلموا فى نفى المطلوبين وإلاَّ جاز محاربتهم ، وأرسلوا الفتوى صحبة جوخدار [5] ، من طرف القاضى إلى باب الينكجرية ، فلما قرئت عليهم تراخت عزائمهم ، وفشلوا عن المحاربة ، وسلموا فى نفى المطلوبين بشرط ضمانهم من القتل ، فضمنهم الأمراء الصناجق ، وكتبوا لهم حجة بذلك ، فلما وصلتهم الحجة ، أنزلوا الأنفار الثمانية المطلوبين إلى أمير اللواء إيواز بيك ، ورضوان أغا ، فتوجها بهم إلى بولاق ، ومن هناك سافروا إلى بلاد الريف .

وفى تاسع عشر ربيع الآخر [6] ، ورد أمير اخور صغير من الديار الرومية ، وطلع إلى القلعة ، وأبرز مرسومين : قرئا بالديوان ، بمحضر الجمع ، **أحدهما :** بإبطال المظالم والحمايات ، بموجب القائمة المعروضة من العسكر ، ونفى عطاء الله المعروف ببولاق ، وأحمد چلبى بن يوسف أغا ، وأنْ يحاسبوا تجار القهوة على مرابحة العشرة إثنى عشر ، بعد رأس المال ، والمصاريف ، **والأمر الثانى** : بنقل دار الضرب من قلعة الينكجرية إلى حوش الديوان ، وبناء قنطرة اللاهون بالفيوم ، وأنْ يحسب ما يصرف عليهما من مال الخزينة العامرة .

---

(١) الجبجية : مفردها جبجى ، وهى فرقة أنشأها السلطان محمد الثانى « الفاتح ١٤٥١ - ١٤١٨ » ، وجبه معناها : الدرع ، وكانت مهمة هذه الفرقة ، صناعة الأسلحة وإصلاحها ، وحراسة وسائل نقل الجيش والمخازن فى أثناء الحرب .

الدمرداشى ، الأمير أحمد ، الدرة المصانة ، تحقيق : عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٩ م ، ص ٢٩ ، حاشية رقم (٦) .

(٢) العسس : الشرطة الليلية التى تشرف على الأمن . (٣) ٢٣ ربيع الأول ١١٢١ هـ / ٢ يونيه ١٧٠٩ م .

(٤) الشيخونتان : هما : جامع شيخو ، وخانقاه شيخو ، فأصبح يطلق عليهما الشيخونتين ، وهما يقعان ما بين الصليبة والرميلة ، وهما حاليا فى مكانهما على الجانب الأيمن من الشارع الذى بجوار قسم الخليفة .

الدمرداشى ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، جـ ٨٦ ، حاشية رقم (٨) .

(٥) جوخدار : فارسية مكونة من مقطعين ، جوخ ودار ، أى صاحب الجوخ ، موظف غير عسكرى ، ملابسه من الجوخ ، وظيفته النظر فى شئون الملابس ، فى العصر العثمانى ، كان يفتح الستارة على باب ، وهو بمثابة الحاجب أو الساعى الذى يؤدى أعمالا رسمية ، خارج مبانى الدواوين الرسمية ، وكان يرسل لإبلاغ الأوامر أو الفرمانات ، إلى جهات تحدد له ، أو يرسل من قبل الدولة إلى الولايات .

الدمرداشى ، الأمير أحمد : المصدر السابق ، ص ١٩ ، حاشية رقم (١) .

(٦) ١٩ ربيع الثانى ١١٢١ هـ / ٢٨ يونيه ١٧٠٩ م .

وفى يوم تاريخه [1] ، برز أمر من الباشا برفع صنجقية أحمد بيك الشهير بإفرنج أحمد بيك ، وإلحاقه بوجاق الجملية .

وفى يوم السبت ، اجتمع أعيان مستحفظان بمنزل أحمد كتخدا المعروف بشهر أغلان ، وأرسلوا خلف إفرنج أحمد ، وتصالحوا معه ، وتعاهدوا على الصدق ، إنْ لايغدرهم ولايغدروه ، ومضوا معه إلى الباب الجملى ، وأخذوا عرضه ، وركب الحمار فى يوم الأحد، وطلع إلى باب مستحفظان فى جم غفير من الأوده باشية ، وتقرر باش أوده باشا كما كان سابقا ، وعاد إلى منزله .

وفى غاية الشهر [2] ، رجع الأنفار الثمانية المنفيون وأخرجوهم من وجاق الينكجرية ، ووزعوهم على أهل الوجاقات ، باطلاع الأمراء الصناجق والأغوات .

وفى أوائل جمادى الأولى [3] ، أرسل القاضى ، فأحضر مشايخ الحرف ، وعرفهم أنَّه ورد أمر يتضمن أن لايكون لأحد من أرباب الحرف والصنائع ، علاقة ولا نسبة فى أحد الوجاقات السبع ، فأجابوه بأنْ غالبهم عسكرى وإبن عسكرى ، وقاموا على غير امتثال ، ثم بلغ القاضى أنَّهم أجمعوا على إيقاع مكروه به ، فخافهم وترك ذلك ، وتغافل عنه ، ولم يذكره بعد .

وفى هذه السنة [4] ، أبطل الينكجرية ما كانوا يفعلونه من الإجتماع بالمقياس ، وعمل الأسمطة والجمعيات وغيرها ، عند تنظيفه .

وفى منتصف جمادى الثانية [5] ، تمّ بناء دار الضرب التى أحدثوها بحوش الديوان ، وضرب بها السكة ، وكان محلها قبل ذلك معمل البارود ، ونقل معمل البارود إلى محل بجوارها .

وفيه [6] ، لبس إبراهيم بيك أبو شنب أميرا على الحاج ، عوضا عن قيطاس بيك ، وتولى قيطاس بيك ، دفتردارية مصر ، عوضا عن إبراهيم بنيك بموجب مرسوم ، ورد بذلك من الأعتاب .

---

(١) ١٩ ربيع الثانى ١١٢١ هـ / ٢٨ يونيه ١٧٠٩ م .
(٢) غاية ربيع الثانى ١١٢١ هـ / ٨ يوليه ١٧٠٩ م . (٣) ١ جمادى الأولى ١١٢١ هـ / ٩ يوليه ١٧٠٩ م .
(٤) ١١٢١ هـ / ١٣ مارس ١٧٠٩ - ١ مارس ١٧١٠ م .
(٥) ١٥ جمادى الثانية ١١٢١ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٠٩ م .
(٦) ١٥ جمادى الثانية ١١٢١ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٠٩ م .

وفى تاسع عشر رمضان (١) ، ورد الخبر بعزل حسين باشا وولاية إبراهيم باشا القبودان ، ووردت منه مكاتبة بأن يكون حسين باشا نائبا عنه إلى حين حضوره ، ولم يفوض أمر النيابة إلى أحد من صناجق مصر كما هو المعتاد .

وفى شهر شوال الموافق لكيهك القبطى (٢) ، ترادفت الأمطار وسالت الأودية ، حتى زاد بحر النيل بمقدار خمسة أذرع ، وتغير لونه لكثرة ممازجة الطفل للماء فى الأودية ، واستمرت الأمطار تنزل وتسكب إلى غاية الشهر (٣) ، وكان ابتداؤها من غرة رمضان (٤) .

وفى منتصف ذى القعدة (٥) ، نزل حسين باشا من القلعة بموكب عظيم ، وأمامه الصناجق إلى منزل الأمير يوسف أغا دار السعادة بسويقة عصفور (٦) ، ووصل إبراهيم باشا القبودان ، وطلع إلى القلعة فى منتصف الحجة (٧) .

وفى منتصف محرم سنة إثنتين وعشرين ومائة وألف (٨) ، إجتمع أهل البلكات السبعة بسبيل على باشا (٩) ، بجوار الإمام الشافعى ، واتفقوا على نفى ثلاثة أنفار من بينهم ، فنفوا فى يوم الخميس من اختيارية الچاويشية ، قاسم أغا ، وعلى أفندى كاتب الحوالة (١٠) ، ومن وجاق المتفرقة : على أفندى المحاسبجى (١١) ، وسببه أنهم إتهموهم بأنهم يجتمعون بالباشا فى كل وقت ، ويعرفونه بالأحوال ، وأنهم أغروه

---

(١) ١٩ رمضان ١٢١١ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٧٠٩ م .

(٢) شوال ١١٢١ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٠٩ -١ يناير ١٧١٠ م ، كيهك ١٤٢٥ ق .

(٣) غاية شوال ١١٢١ هـ / ١ يناير ١٧١٠ م . (٤) غرة رمضان ١١٢١ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٠٩ م .

(٥) ١٥ القعدة ١١٢١ هـ / ١٦ يناير ١٧١٠ م .

(٦) سويقة عصفور : شارع يبتدئ من شارع الداوية ، تجاه شارع الحمزاوى ، وينتهى إلى حارة عصفور ، وطوله مائة متر ، وفى نهايته حارة عصفور .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٤١ .

(٧) ١٥ الحجة ١٢٢١ هـ / ١٥ فبراير ١٧١٠ م .

(٨) ١٥ محرم ١٢٢١ هـ / ١٦ مارس ١٧١٠ م .

(٩) سبيل علي باشا : سبيل كان يقع بالقرب من جوار قبة الإمام الشافعى ، بناه على باشا الذى ولى ولاية مصر .

(١٠) كاتب الحوالة : هو الموظف المسئول الذى يقوم بكتابة قيمة الأقساط الشهرية المطلوب جمعها من الأموال الأميرية ، ويقوم بتسليمها إلى شهر حوالة المخول يجمع هذه الأقساط .

إبن عبد الغنى ، أحمد شلبى ، المصدر السابق ، ط ٢ ، ص ٨٠ ، حاشية رقم (٤) .

(١١) المحاسبجى : المحاسب هو الشخص الذى يقوم بضبط الحسابات و « جى » الإضافة الصنعة ، وتعنى الشخص المشرف على الحسابات .

بقطع الجوامك [1] ، المكتتبة بأسماء أولاد وعيال ، والجوامك المرتبة على الأوقاف ، واتفق أنه مات جماعة ، فضبط جوامكهم المرتبة على أولاد وعيال للمحلول [2] ، وأنَّ العسكر راجعوه في ذلك ، فلم يوافقهم على ذلك ، وأيضًا راجعه الإختيارية المرة بعد المرة ، فقال : « لا أسلم إلا لمن ينقل إسمه إلى أحد الوجاقات السبعة ، فمن نقل إسمه فإنى لا أعارضه » ، فرضوا بذلك ، وأخذوا منه فرمانا ، فورد بعد ذلك سلحدار الوزير ، وعلى يده أوامر بإبطال المرتبات ، وأن من عاند فى ذلك يؤدبه الحاكم ، فأذعنوا بالطاعة ، فأراد الباشا نفى الثلاثة أنفار من اختيارية العزب ، فلم توافق العسكر ، ثم اتفق العسكر على كتابة عرض بالإستعطاف بإبقاء ذلك ، وسافر به سبعة أنفار من الأبواب السبعة .

وفى يوم الخميس غاية ربيع الأول [3] ، تقلد الأمير إيواز بيك إمارة الحج عوضا عن إبراهيم بيك لضعف مزاجه ووهن قوته .

وفى أوائل جمادى الأولى سنة إثنتين وعشرين ومائة وألف [4] ، ورد من الديار الرومية ، مرسوم قرئ بالديوان ، مضمونه : أنَّ وزن الفضة المصرية زائد فى الوزن عن وزن إسلامبول ، والأمر بقطع الزائد ، وأن تضرب سكة الجنزرلى ظاهرة ، ويحرر عياره على ثلاثة وعشرين قيراطا .

وفى ثانى رجب [5] ، حصلت زلزلة فى الساعة الثامنة .

وفيه [6] ، ورد مرسوم بإبقاء المرتبات التى عرض فى شأنها كما كانت ، ولكن لايكتب بعد اليوم فى التذاكر أولاد وعيال ، ولا ترتب على جهة وقف .

وفى خامس عشره [7] ، ورد عزل إبراهيم باشا وولاية خليل باشا ، وإقامة أيوب بيك قائمقام ، ونزل إبراهيم باشا من القلعة إلى منزل عباس أغا ببركة الفيل ، فكانت

---

(١) الجوامك : مفردها « جامكية » ، فارسية أصلها « جامة » وتعنى اللباس ، ودوزى يذكر أن معنى « الجامكية » ، مصروفات ديوان الملابس ، والجامكية فى الإصطلاح العثمانى ، تعنى : الجراية الشهرية ، تمنح من غلة الوقف ، فهى من ناحية أجر ، ومن ناحية أخرى منحة .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٢ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) المحلول : مفردها : محلول ، كانت الإلتزامات وأراضى الوقف ، وبعض الوظائف إذا توفى شاغلها ولم يكن له وارث ، كانت تعرض هذه الإلتزامات ونظر الأوقاف ، والوظائف مثل : الإمامة والخطابة وغيرها فى المزاد ، وتحصل عليها رسوم للخزينة ، تعرف برسوم المحاليل .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٢ ، حاشية رقم (٨) .

(٣) غاية ربيع الأول ١١٢٢ هـ / ٢٩ مايو ١٧١٠ م .   (٤) ١ جمادى الأولى ١١٢٢ هـ / ٢٨ يونيه ١٧١٠ م .

(٥) ٢ رجب ١١٢٢ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧١٠ م .   (٦) ٢ رجب ١١٢٢ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧١٠ م .

(٧) ١٥ رجب ١١٢٢ هـ / ٩ سبتمبر ١٧١٠ م .

مدته ثمانية أشهر ، ووصل خليل باشا الكوسج ، وكان بصيدا من أعمال الشام ، فقدم بالبر يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف [1] .

وفى ثانى عشر ذى القعدة [2] ، ورد أمر بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى ، وعليهم صنجق لسفر الموسقو [3] ، وكانت النوبة على محمد بيك حاكم جرجا حالا ، فتعذر سفره ، فأقيم بدله إسماعيل بيك تابع ذى الفقار بيك ، فقلدوه الصنجقية ، وأمده محمد بيك بأربعين كيسا مصرية ، وجعله بدلا عنه ، وألبس القفطان ثانى عشر الحجة [4] .

ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف [5]

واستهل المحرم بيوم الخميس [6] ، الموافق لرابع عشر أمشير القبطى سابع شباط الرومى ، وفى ذلك اليوم ، انتقلت الشمس لبرج الحوت .

وفيه [7] ، نزل إسماعيل بيك بموكب ، وشق فى وسط القاهرة إلى بولاق ، وسافر بالعسكر فى منتصف المحرم [8] .

وفى يوم الجمعة سادس عشره [9] ، إجتمع طائفة مصطفى كتخدا القزدغلى ، ومعه من أعيان الينكجرية خمسة عشر نفرا ، واتفقوا أنهم لايرضون إفرنج أحمد باش أوده باشا ، فإما يلبس الضلمة [10] ، أو يكون جربجيا [11] فى الوجاق ، وإن لم

---

(١) ١٠ شعبان ١١٢٢ هـ / ٤ أكتوبر ١٧١٠ م .

(٢) ١٢ القعدة ١١٢٢ هـ / ٢ يناير ١٧١١ م .

(٣) الموسقو : أى الروس .

(٤) ١٢ الحجة ١١٢٢ هـ / ١ فبراير ١٧١١ م .

(٥) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١١ م .

(٦) ١ محرم ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ م .

(٧) ١ محرم ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ م .

(٨) ١٥ محرم ١١٢٣ هـ / ٥ مارس ١٧١١ م .

(٩) ١٦ محرم ١١٢٣ هـ / ٦ مارس ١٧١١ م .

(١٠) الضلمة : فى التركية « طولامة » ، لباس قديم مفتوح من أمام ، يشبه الجبة ، يصنع من الجوخ ، يلبسه الرجال والنساء ، وتضم حاشيتا الفتحة فوق الصد ، والكمان واسعان متموجان ، ونصف الضلمة الأعلى ضيق ، ونصفها الأسفل واسع ، والضلمة التى كان يلبسها الإنكشارية والخاصكية كانت طويلة ، ويشد على وسطها حزام مخطط ، ووجد نوع من الضلمة يعرف بالضلمة المربعة وكان خاصا برجال البريد .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٤١ .

(١١) جربجى : تركية من أصل فارسى « شور » ، بمعنى لذيذ وملح و « با » بمعنى الطعام المطهى ، من الفلهوية (Pak) ، بمعنى المطبخ ، والجربجى ضابط إنكشارى ، يعادل اليوزباشى ، وهو رئيس المشاة . وكان له حصان وجبة من الجوخ الأحمر لها كمان وسروال وخف أصفر ، وقلنسوة مذهبة الحاشية عليها ريشة ، وكان يشرف على أمور الكتيبة ، ويؤدب الجند فى الجرائم الصغيرة ، وكان لقب الجربجى يطلق أيضًا على الأغنياء من تجار النصارى ، وعلى أصحاب السفن التجارية .
نفس المرجع ، ص ٦٦ - ٦٧ .

يرض بأحد الأمرين يخرج المذكورون مـن الوجاق ، ويذهبون إلى أى وجاق شاءوا ، وكان الإجتماع بباب العزب ، وساعدهم علـى ذلك أرباب البلكات الستة ، وصمموا أيضًا على رجوع الـثمانية أنفار الذين كانـوا أخرجوهم من باب الينكـجرية ، ومشت الصناجـق بينهم والإختيـارية ، وصاروا يجتمعن تـارة بمنزل قيطاس بيـك الدفتردار ، وتارة بمنزل إبراهيم بيـك أمير الحاج سابقا ، ثم أجمع رأى الجميع علـى نقل الثمانية أنفار المـذكورين ، ومن انضم إلـيهم من الوجـاقات إلى باب العزب ، وأن يـخرجوا أنفارا كثيرة من مصـر منفيين ، منهم ثلاث من الكتخدائية ، وعـشرة من الچربجية ، والباقى من الينكجرية ، وعرضوا فى شأن ذلك للباشا ، فاتفق الأمر على أنَّ من كان منهـم مكتوبا لسفـر الموسقو فليذهـب مع المسافرين ، ومن لـم يكن مكتوبا فـيعطى عرضه ، ويذهب إلـى باب العزب ، وحضر كاتب الـعزب والينكجرية فـى المقابلة ، وأخرجوا مـن كان إسمه فى الـسفـر ، وما عداهم أعطـوهم عرضهم ، وتفـرقوا عن ذلك ، ووقع الحث على سفر من خرج إسمه فـى المسافرين ، وعدم إقامتهم بمصر ، وأنْ يلحقوا بالمسافرين بثغر الإسكندرية .

وفى ثالث عشر صفر [١] ، قدم ركب الحاج صحبة أمير الحاج إيواز بيك .

وفيه [٢] ، اجتمع حـسن جاويش القزدغـلى الذى كان سردار القـطار ، والأمير سليمان چربجى ، تابع القزدغلى سردار الصرة ، وإبراهيم چربجى سردار جداوى ، وطلبوا عرضهم من باب مستحفظان ، فذهب إلـيهم إختيارية بابهم ، واستعطفوهم ، فلم يوافـقوهم ، ثم طلب مـوسى چربجى تابـع إبن الأمير مرزا أن يخـرج أيضًا من الوجاق ، ويـنقلوا إسـمه من الجمـلية ، فلـم يوافقه رضـوان أغا ، فذهب مـوسى چربجى إلى إبـراهيم بيك وإيواز بيك ، وقيـطاس بيك ، وسألهم أن يتشـفعوا له فى ذلك ، فلم يوافق رضوان أغا ، فاتفق رأيهم أن يـعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان أغا المذكور ، ويتولى على أغات الينكجرية سابقًا ، وأن يعزل سليمان كتخدا الجاويشية ، ويولـى عوضه إسمـاعيل أغا تـابع إبراهيـم بيك ، فـامتنع الـباشا من ذلـك ، وكان إختيارية الجـملية توافقوا مع الأمـراء الصناجق ، على عزل رضـوان أغا ، فلما رأوا إمتناع الباشا ، أخذوا الصندوق من منزل رضوان أغا ، واجتمعوا بمنزل باشجاويش ، واجتمع أهل كـل وجاق ببابهم ، واستمروا عـلى ذلك أياما ، وأما الينكـجرية الذين انتقـلوا إلى العزب ، فإنـهـم اجتمعـوا بباب العزب ، وقطـعوا الطريق الموصـلة إلى القلعة ، ومنعوا مـن يريد الطلوع إلى باب الينكجرية من العـسكر والأتباع ، ولم يبق

(١) ١٣ صفر ١١٢٣ هـ / ٢ أبريل ١٧١١ م .

(٢) ١٣ صفر ١١٢٣ هـ / ٢ أبريل ١٧١١ م .

فى الطريق الموصلة إلى القلعة إلا باب المطبخ ، ثم توجهوا للسواقى لأجل منع الماء عن القلعة ، فمنعهم العسكر من الوصول إليها ، فكسروا خشب السواقى التى بعرب اليسار [1] ، وقطعوا الأحبال والقواديس ، ثم إنَّ نفرا من أنفار الينكجرية ، أراد الطلوع من طريق المحجر ، فضربوه وشجوا رأسه ومنعوه ، فمضى من طريق الجبل ، ودخل من باب المطبخ ، واجتمع بإفرنج أحمد وبقية الينكجرية ، وعرَّفهم حاله فأخذه جماعة منهم ، وعرضوا أمره على خليل باشا ، وقاضى العسكر ، فقال : « هؤلاء صاروا بغاة خارجين عن الطاعة ، حيث فعلوا ذلك ، ومنعونا الماء والزاد ، وأخافوا الناس وسلبوهم ، فقد جاز لنا قتالهم ومحاربتهم » ، وذلك سابع عشر صفر [2] ، ثم إنَّ أحمد أوده باشه ، استأذن الباشا فى محاربة باب العزب ، وضربهم بالمدافع والمكاحل ، فأذن له فى ذلك .

ومن ذلك الوقت : تعوّق القاضى عن النزل وأخافوه ، واستمر مع الباشا إلى انقضاء الفتنة مدة سبعين يوما ، ورجع إفرنج أحمد ، وشرع فى المحاربة ، وضرب على باب العزب بالمدافع ، وذلك من بعد الزوال إلى بعد العشاء ، وقتل من طائفة العزب أربعة أنفار بالمحجر ، ثم فى صبيحة ذلك اليوم [3] ، إجتمع من الأمراء الصناجق : الأمير إيواز بيك أمير الحاج ، والأمير إبراهيم بيك أبو شنب ، وقانصوه بيك ، ومحمود بيك ، ومحمد بيك تابع قيطاس بيك الدفتردار ، واتفقوا على أن يلبسوا آلة الحرب ، ويذهبوا إلى الرميلة ، معونة للعزب على الينكجرية ، فأخبروا أنَّ أيوب بيك ركب مدافع على طريق المارين على منزله ، وعلى قلعة الكبش ، وربما أنهم إذا طلعوا إلى الرميلة ، يذهب أيوب بيك ، وينهب منازلهم ، فامتنعوا من الركوب ، وجلسوا فى منازلهم بسلاحهم ، خوفا من طارق ، واستمر إفرنج أحمد يحارب ثلاثة أيام بلياليها ، واجتمع على رضوان أغا طائفة من نفره ، وتذاكروا فيمن كان سببا لإثارة الفتنة ، فقالوا سليم جربجى ، ومحمد أفندى إبن طلق ، ويوسف أفندى ، وأحمد چربجى نوالى ، فقالوا : « لانرضى هؤلاء الأربعة بعد اليوم ، أن يكونوا إختيارية علينا » ، ثم ركبوا وتوجهوا إلى منزل قيطاس بيك ، وأرسلوا من كل بلك إثنين من الإختيارية إلى منزل أيوب بيك ، يطلبون رضوان أغا ، فأركبوه فى موكب عظيم ، وكتبوا تذاكر للأربعة الإختيارية المذكورين ، بأنهم يلزمون بيوتهم ، ولايركبون لأحد ، ولايجتمع بهم أحد ، ثم ركب رضوان أغا إلى منزل أيوب بيك ،

---

(١) عرب اليسار : العرب الذين كانوا يقطنون إلى الجنوب الشرقى من القلعة ، ولا تزال هذه المنطقة تعرف بمنطقة عرب اليسار حتى أيامنا هذه .

(٢) ١٧ صفر ١١٢٣ هـ / ٦ أبريل ١٧١١ م .

(٣) ١٧ صفر ١١٢٣ هـ / ٦ أبريل ١٧١١ م .

وتذاكروا فى الصلح ، وكتبوا تذكرة لأحمد أوده باشه ، بإبطال الحرب ، فأبى من الصلح ، فكتبوا عرضا إلى الباشا عن لسان الصناجق وأغوات الوجاقات الخمس ، برفع المحاربة ، فأرسل الباشا إلى الينكجرية ، فامتثلوا أمره وأبطلوا الحرب ، وضرب المدافع ، ثم إنَّ الصناجق والأغوات أرسلوا يطلبون جماعة من إختيارية الينكجرية ، ليتكلموا معهم فى الصلح ، فأجابوا إلى الحضور ، غير أنهم تعللوا بانقطاع الطريق من العسكر المقيمين بالمحجر ، فأرسلوا إلى حسن كتخدا العزب ، فأرسل إليهم من أحضرهم، وخلت الطريق ، فاجتمع رأى الينكجرية على إرسال حسن كتخدا سابقا ، وأحمد بن مقز كتخدا سابقا أيضًا، فاجتمعوا بالعسكر والصناجق بمنزل إسماعيل بيك، وحضر معهم جميع أهل الحل والعقد ، وتشاوروا فى إخماد هذه الفتنة ، وأرسلوا إلى باب الينكجرية ، فقالوا : « نحن لا نأبى الصلح بشرط ، أن هؤلاء الثمانية الذين كانوا سببا لإثارة هذه الفتنة ، لا يكونون فى باب العزب ، بل يذهبون إلى وجاقاتهم الأصلية ، ولايقيمون فيه ، وأن يسلموا الأمير حسن الإخميمى للباشا ، يفعل فيه رأيه » ، فأبى أهل باب العزب ذلك ، ولم يرضوه فأرسل الأمراء الصناجق كتخداتهم إلى إفرنج أحمد ، ومعهم إختيارية الوجاقات الخمسة ، يشفعون عنده بأن الأنفار الثمانية يرجعون كما ذكرتم إلى وجاقاتهم ، ويعفون من النفى ، ومن طلب الأمير حسن ، فلم يوافق إفرنج أحمد على ذلك ، وقال : « إنْ لم يرضوا بشرطى ، وإلا حاربتهم ليلا ونهارا إلى أن أخفى آثار ديار العزب » ، فتفرقوا على غير صلح ، ثم اجتمع الأمراء الصناجق والأغوات فى رابع شهر ربيع [1] ، بمنزل إبراهيم بقناطر السباع [2] ، وتذاكروا فى إجراء الصلح على كل حال ، وكتبوا حجة على أنّ من صدر منه بعد اليوم ما يخالف رضا الجماعة، يكون خصم الجماعة المذكورين جميعا ، وكلموا أيوب بيك أنْ يرسل إلى إفرنج أحمد ، بصورة الحال ، وأنْ يمنع المحاربة إلى تمام الأمر المشروع ، فبطل الحرب نحو خمسة عشر يوما ، وأخذ إفرنج أحمد مدة هذه الأيام فى تحصين جوانب القلعة ، وعمل مباريس ، ونصب مدافع وتعبية ذخيرة وجبخانة ، وملأوا الصهاريج ، وحضر فى أثناء ذلك محمد بيك حاكم الصعيد ، ونزل بالبساتين ، فأقام ثلاثة أيام ، ودخل فى اليوم الرابع ، ومعه السواد الأعظم من العرب والمغاربة والهوارة ، ونزل ببيت آق بردى بالرميلة ، وحارب من جامع السلطان

---

(١) ٤ ربيع الأول ١١٢٣ هـ / ٢٣ أبريل ١٧١١ م .

(٢) قناطر السباع : قناطر أنشأها الظاهر بيبرس ، وجعلها سباعا لأن رنكه كان السبع .

حسن [١] ، من منزل يوسف أغات الجراكسة سابقا ، فلم يظفر وقتل من جماعته نحو ثلاثين نفـرا ، وظهر عليه محمـد بيك المعروف بالصـغير تابع قيطاس بـيك ، مع من انضم إليه مـن أتباع إبراهيم بيك ، وإيواز بيـك ومماليكه ، وكانوا تترسـوا فى ناحية سوق السلاح [٢] ، ووضعـوا المتاريس فـى شبابيـك الجامع ، وانتـقل من محـله ، وذهب إلى طولـون ، وتترس هناك ، وهجـم على طائفة الـعزب الذين كانوا بـسبيل المؤمنين ، على حين غفـلة ، وصحبته ذو الفقار تابع أيوب بيك ، فوقع بـينهم مقتلة عظيـمة من الفريقـين ، فلم يطق العـزب المقاومة فتركـوا السبيل ، وذهبـوا إلى باب العزب ، وربط محمد بيك جماعة من عسكره فى مكانهم .

ثم إنَّ الشيخ الخليفى ، طلع إلى باب الينكجرية ، وتكلم مع أحمد أوده باشه ، والإختيارية فى أمر الـصلح ، فقام عليه إفرنج أحمد ، وأسمـعه ما لايليق ، وأرسل إلى الطبجية ، وأمرهم بضرب المدافع على حين غفلة ، فانزعج الناس ، وقاموا وقام الشيخ ، ومضى ، وأما سـكان باب العزب ، فإنهم أخذوا ما أمكنهـم من أمتعتهم ، وتركوا منازلهم ، ونـزلوا المدينة ، وتفرقوا فى حارات القاهـرة ، وحصل عند الناس خوف شديـد ، وأغلقوا الـوكائل [٣] ، والخانـات [٤] ، والأسواق ، ورحـل غالـب السكان القريبين من القلعة ، مثل جهة الرميلة [٥] ، والحطابة [٦] ، والمحجر خوفا من

---

(١) جامع السلطان حـسـن : يقع تجاه القلعة ، كان موضعه بيـت يلبغا اليحياوى ، نائب الشام ، إبـتدأ الملك الناصر حسن فى عمارته سنة ٧٥٧ هـ / ٥ يناير ١٣٥٦ - ٢٤ ديسمبر ١٣٥٦ م ، ظلت العمارة فيه ثلاث سنوات ، به إيوان كبير ، وأربعة مدارس بدوران قاعة الجامع ، ومات الـسلطان حسن ، قبل أن يتم رخام الجامع ، فأتمه من بعده الطواشى بشير الجمدار.
مبارك ، على ، المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٧٤ - ١٨١ .

(٢) سوق السلاح : سوق تباع به السـيوف والأسلحة ، ويقع بالقرب من القلعة . فى نهـاية شارع محمد على إلى حاره حلوان .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٣) الوكائل : مفـردها وكالة ، مبنى يشـبه الفندق ، الطابق الأرضـى به حوانيت لعرض سلـع التجار والدور الأول مخازن ، والطوابق العليـا لسكن التجار الغرباء ، وكانت هناك وكالات متخصـصة ، وكالة للحمص ، وأخرى للثوم ، ووكالة للحمير ، ووكالة للرقيق وهكذا .
مبارك ، على المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٧٧ .

(٤) الخانات : أنظر ، ص ٥٦ ، حاشية رقم (٣) .

(٥) الرميلة : ميدان يقع أسفل القلعة ، ويفتح عليه باب العزب .
القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، جـ ٣ ،ص ٣٧٦ .

(٦) الحطابة : شارع إبتداؤه من أو الدحديرة ، وانتهاؤه بوابة القلـعة من الجهة القبلية ، وبه حارة الخوخة وعدة عطف نافذة وغير نافذة ، وبه ثلاثة أضرحة .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

هدم المنازل عليهم ، وكان الأمر كما ظنـوه ، فإنَّ غالبها هدم من المدافع ، واحترق ، والذى سلم منها حرقه عسكر طوائف الينكجرية بالنار ، ولم يصب باب العزب شيء من ذلك ، ما عدا مجلس الكتخدا ، فإنه انهدم منه جانب ، وكذلك موضع الأغا لا غير ، ثـم إنَّ إفرنج أحمد ، توافـق مع أيوب بيك ، وعيـنوا عمر أغات جـراكسة ، وأحمد أغـا تفكجيـان ، ورضوان أغا جمليـان ، فقعدوا بمن انـضم إليهم بـالمدرسة بقوصون [١] ، وجـــامع مزادادة بسويقـة العزى [٢] ، وجامع قـجماش [٣] بالدرب الأحمر [٤] ، ليقطعوا الطـريق على العزب ، واختار ، إفرنج أحمد نحـو تسعين نفرا من الينكجرية ، وأعطى كل شخص دينارا طرلى ، وأرسلهم بعد الغروب إلى الأماكن المذكورة ، فأمـا رضوان أغا ، فإنه تعلل واعـتذر عن الركوب ، وأما أحمـد أغا فإنه توجــه إلى المحـل الذى عين له ، فـتحارب مـع طائفـة من الصنـاجق والعـزب فى الجنابكية ، وأما الـذين ربطوا بجامع مزداده ، فلم يأتهم أحـد إلى الصباح ، فأخذوا الفطور من الذاهبين به إلى باب العزب .

وفـى أثـناء ذلك : نزل رجل أوده بـاشا من العزب من الـسلطان حسـن ، يريد منزله ، فقبـض عليه طائفة من الأخصام وسـلبوه ثيابه وتركوه بالقـميص ، وأرسلوا إلى إفرنج أحمـد ، فلما بلغ العـزب ذلك ، أرسلوا طائفة مـنهم إلى المقيمـين بجامع مزداده ، فدخـلوا من بيـت الشريف يـحيى بن بركـات ، ونقبوا مـنزل عمر كـتخدا مستحفظان إذ ذاك وما بجواره من المنازل إلـى أن وصـلوا منزل مراد كتخدا ، فبمجرد ما رآهم الـعسكر الـذين بجامع مـزداده ، فروا ، وأما عمر أغـات جراكسة المـقيم ،

---

(١) مدرسة قوصـون : أنشأها الأميـر قوصون ٧٣٠ هـ / ١٣٠٠ م ، وخـطب بها قـاضى القضاة جـلال الدين القزوينى ، بحضرة السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وله بابان أحدهما على حارة درب الأغوات ، والثانى بشارع محمد على .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ ، جـ ٢ ، ص ١٤٢ .

(٢) سويقة العزى : تقع فى شارع سويقة العزى ، بنهاية الـدرب الأحمر ، وكانت هذه السويقة من جملة المقابر التى خارج القاهرة فيما بين الباب الجديد والحارات ، وبركة الفيل وبين الجبل الذى عليه القلعة .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٨٨ .

(٣) جامع قجماس : أنـشأه الأمير قجماس الظاهرى ، نـائب الشام ، فى الدرب الأحمر ، عند سـوق الغنم ، ثم عرف بجامع أبى حريبة ، يقع على يسرة الذاهب من باب زويلة إلى القلعة .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، ط ١ ، جـ ٦ ، ص ٣٢ .

(٤) الدرب الأحمر : إبتداؤه من بوابة المـتولى عند تقاطع الشوارع ، وانتهاؤه المفارق بأول شـارع النباتة بجوار جامع عارف باشا ، وبه أربع عطف غير نافذة ، ودرب اليانسية ، وشارع المردانى .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٧٩ .

بجامع قجماس ، فإنه وزع أتباعه جهة باب زويلة وجهة التبانة ، فحصل لأهل تلك الخطة خوف شديد ، خصوصا من كان بيته بالشارع ، فأرسلت العزب صالح چربجى الرزاز بجملة من عسكر العزب ، ومن انضم إليهم من الينكجرية الذين انقلبوا إلى العزب ، كأتباع الأمير حسن باشجاويش سابقا ، والأمير حسن جاويش تابع القزدغلى ، والأمير حسن جلب كتخدا ، وجماعة محمد چاويش كدك [1] ، فحاربوا مع من بجامع قجماس ، واستولى صالح چربجى عليه وعلى المتاريس التى بشبابكه ، وملك الأمير حسن جاويش تابع القزدغلى جامع المردانى [2] ، وأقام به ، وحسن جاويش جلب ، أقام بجامع أصلم [3] ، وانتشرت طوائفهم بتلك الأخطاط ، والأماكن ، فاطمأن الساكنون بها ، وأما عمر أغا الچراكسة فإنه لما فر من جامع قجماس ، فذهب إلى جامع المؤيد داخل باب زويلة ، ثم إن محمد بيك أرسل بطلبه ، فركب ومر على أحمد أغا التفكچية[4] ، فأركبه معه وذهبا إلى محمد بيك الصعيدى بالصليبة [5] ، وحصل لأهل خط قوصون [6] ، خوف عظيم ، بسبب إقامة أحمد أغا بالسليمانية ، ورحل غالبهم من المنازل ، فلما رحل عنهم إطمأنوا وتراجعوا ، وحضرت طائفة من المتفرقة إلى محل أحمد أغا التفكچية ، وعملوا متاريس على رأس عطفة الحطب ، ومكثوا هناك أياما قلائل ، ثم رحلوا عنها فأتى على كتخدا الساكن بالداودية بطائفة من العزب ، فتملكوا ذلك الموضع وجلسوا به ،

---

(١) كدك : تركية وتعنى الإمتياز الذى يمنح للتاجر أو الصانع ، ليحتكر تجارة صنف بعينه أو صناعة سلعة بعينها ، ومن معانيها الرخصة للدكان أو المصنع .

(٢) جامع المردانى : أنشأه الأمير الكبير الطنبغا الماردانى الساقى الذى أمَّره الملك الناصر محمد بن قلاووه ، ويقع الجامع بجوار خط التبانة ، خارج باب زويلة ، وأقيمت فيه صلاة الجمعة يوم ١٤ رمضان ٧٤٠ هـ/ مبارك ، على المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٢٥ .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٦٦ .

(٣) جامع أصلم : أنشأه الأمير بهاء الدين أصلم السلاحدار ، أحد مماليك الملك المنصور قلاوون الألفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ، وأنشأ بجواره حوض ماء للسبيل ، ويقع بشارع جامع أصلان .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

(٤) أغا التفكچية : قائد أوجاق التفكچية .

(٥) الصليبة : شارع طولى يمر من جهة المنشية إلى أخر شارع اللبودية بقرب مسجد السيدة زينب طوله ١٣٢٦ متر ، وبه شارع الصليبة ، وشارع حدوة الحناء ، وتشكل المنطقة حيا متكاملا .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٣١٣ - ٣١٦ .

(٦) خط قوصون : حى جامع قوصون المشهور ، القريب من القلعة ، والمقصود هنا المنطقة التى يطلق عليها قوصون أو شارع قوصون .

الجبرتى ، عبد الرحمن ، عجائب الآثار وتراجم الأخبار ، تحقيق وشرح : حسن محمد جوهر وآخران ، نشر لجنة البيان العربى ، القاهرة ١٩٥٨ م ، جـ ١ ، ص ١١٥ ، حاشية رقم (٢) .

ثم إن طائفة من المتفرقة والأسباهية ، هجموا على منزل الأمير قرا إسماعيل كتخدا مستحفظان ، فدخلوا من بيت مصطفى بيك إبن إيواز ، ونقبوا الحائط بينه وبين منزل قرا إسماعيل كتخدا ، فلما وصل الخبر إلى العزب عينوا بيرقا من عسكر العزب ، ورئيسهم أحمد چربجي تابع ظالم على كتخدا ، فلم يمكنه الدخول من جهة الباب فخرق صدر دكان ، وتوصل منه إلى منزل أحمد أفندى كاتب الچراكسة سابقا ، ثم نقبوا منه محلا توصلوا منه إلى منزل إسماعيل كتخدا ، ودخلوا على طائفة البغاة فوجدوهم مشغولين فى نهب أثاث المنزل المذكور ، فهجموا عليهم هجمة واحدة ، فألقوا ما بأيديهم من السلب ، ورجعوا القهقرى إلى المحل الذى دخلوا منه من بيت مصطفى بيك ، فتبعوهم وتقاتل الفريقان ، إلى إن كانت الدائرة على المتفرقة والاسباهية ، ونهب العزب منزل مصطفى بيك لكونه مكن البغاة من الدخول إلى منزله ، ولكونه كان مصادقا لأيوب بيك ، ثم إنَّ أحمد چربجي المذكور ، انتقل بمن معه من العسكر إلى قوصون ، ودخل جامع الماس [1] ، وتحصن به ، وكان محمد بيك حاكم جرجا يمر من هناك ويمضى إلى الصليبة ، فانتهز أحمد چربجي فرصة ، وهو أنه وجد منزل حسين كتخدا الجزايرلى خاليا فدخل فيه ، فرأى داخله قصرا متصلا بمنزل محمد كتخدا عزبان المعروف بالبيرقدار [2] ، بعلو دهليز منزله ، وطيقاته تشرف على الشارع ، فكمن فيه هو وطائفة ممن معه ، ليغتال محمد بيك إذا مر به ، وإذا بمحمد بيك قد خرج من عطفة الحطب ، مارا إلى جهة الصليبة ، فضربوه بالبندق ، فأصيب أربعة من طائفته فقتلوا ، فظن أن الرصاص أتاه من منزل محمد كتخدا البيرقدار ، فوقف على بابه وأضرم النار فيه ، فاحترق أكثر المنزل ، ونهبوا ما فيه من أثاث ومتاع ، ثم إنَّ النار اتصلت بالأماكن المجاورة له والمواجهة ، فاحترقت البيوت والرباع والدكاكين التى هناك من الجهتين ، من جامع ألماس إلى تربة المظفر يمينا وشمالا ، وأفسدت ما بها من الأمتعة ، والذى لم يحترق نهبته البغاة ، وخرجت النساء حواسر مكشفات الوجوه ، فاستولى أحمد چربجي على جامع

(١) جامع الماس : أنشاه الأمير سيف الدين الماس الحاجب أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ٧٣٠ هـ/١٣٢٩ م ، ويقع خارج باب زويلة ، وله باب داخل حارة الماس ، وباب إلى ميدان سراى الحلمية فى مواجهة باب السراى .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١٢٥ .

(٢) البيرقدار : تركية « بايراق » أو « بيراق » ، تعنى « العلم » ، و « دار » صاحب ، والمعنى : ماسك العلم .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٤٨ .

الماس ، وعلى كتخدا الساكن بالداودية ، أقام بالمدرسة السليمانية [1] ، وأما أطراف القاهرة وطرقها ، فإنها تعطلت من المارّة وعلى الخصوص طريق بولاق ومصر العتيقة والقرافة ، لكون أيوب بيك أرسل إلى حبيب الدجوى يستعين به فحضر منهم طائفة ، وكذلك أخلاط الهوارة الذين حضروا من الصعيد صحبة محمد بيك فاحتاطوا بالأطراف يسلبون الخلق ، واستاقوا جمال السقائين حتى كاد أهل مصر يموتون عطشا ، وصار العسكر فرقتين .

إيواز بيك ، وقيطاس بيك الدفتردار ، وإبراهيم بيك أمثر الحاج سابقا ، ومحمد بيك ، وقانصوه بيك ، وعثمان بيك إبن سليمان بيك ، ومحمود بيك ، وبلكات الأسباهية الثلاثة ، والجاويشية ، والعزب عصبة واحدة .

وأيوب بيك ، ومحمد بيك الكبير ، وأغوات الأسباهية من غير الأنفار ، ومحمد أغا متفرقة باشا ، وأهل بلكه ، وسليمان أغا كتخدا الجاويشية ، وبلك الينكجرية المقيمين بالقلعة ، صحبة إفرنج أحمد ، والباشا ، وقاضى العسكر الجميع عصبة واحدة ، وأخذوا عندهم نقيب الأشراف بحيلة ، واحتبسوه عندهم ، وأغلقوا جميع أبواب القلعة ، ما عدا باب الجبل ، وامتنع الناس من النزول من القلعة والطلوع إليها إلا من الباب المذكور ، واستمر إفرنج أحمد ومن معه يضربون المدافع على باب العزب ليلا ونهاراً ، وبباب العزب خلق كثيرون منتشرون حوله ، وما قاربه من الحارات ، ورتبوا لهم جوامك تصرف عليهم كل يوم .

فلما طال الأمر اجتمع الأمراء الصناجق بجامع بشتك [2] ، بدرب الجماميز [3] ، واتفقوا على عزل الباشا ، وإقامة قائمقام من الأمراء ، فأقاموا قانصوه بيك قائمقام نائبا ، وولوا أغوات البلكات وهم الأسباهية الثلاثة ، فولوا على الجملية صالح أغا ،

---

(١) المدرسة السليمانية : عمر هذه المدرسة أو الجامع سليمان باشا الخادم ، والى مصر ٩٣١ ، وعمر بجواره وكائل وأسواقا وربوعا وغير ذلك ، وذلك ببولاق القاهرة .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٤٧ .

(٢) جامع بشتك : أنشأه الأمير بشتاك ، وكمل سنة ٧٣٦ هـ / ٣٥ - ١٣٣٦ م ، وكان موقعه بخط قبو الكرمانى على بركة الفيل ، وكان من أبهج الجوامع ، وأحسنها رخاما .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١٣٧ .

(٣) درب الجماميز : كان يعرف بشارع بشتاك ، ثم غلب عليه إسم قنطرة درب الجماميز ، لوجود أشجار عظيمة من الجميز ، كانت معروفة بجماميز السعدية .
محمد ، محمد كمال السيد ، أسماء ومسميات من مصر القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦م ، ص ٨٥ .

وعلى الچراكسة مصطفى أغا ، وعلى التفكچية محمد أغا إبن ذى الفقار بيك ، وإسماعيل أغا جعلوه كتخدا الجاويشية ، وعبد الرحمن أغا متفرقه باشا ، وقلدوا الزعامة الأمير حسن الذى كان زعيما ، وعزله الباشا بعبد الله أغا ، فلما أحكموا ذلك وبلغ الخبر طائفة الينكچرية الذين بالقلعة ، توجهوا إلى خليل باشا ، وأخبروه بالصورة ، فكتب لأغوات البلكات الثلاث ومتفرقة باشا [١] ، يأمرهم بمحاربة الصناجق ، ومن معهم لكونهم بغاة خارجين على نائب السلطان ، ثم اتفق مع إفرنج أحمد على اتخاذ عسكر جديد ، يقال لهم : « سردن كچدى » ، ويعطى لكل من كتب إسمه خمسة دنانير وخمسة عثمامنة ، فكتبوا ثمانمائة شخص ، وعلى كل مائة بيرقدار ، ورئيس يقال له ، أغات السردن كچدى[٢] ، ثم إنَّ محمد بيك الصعيدى إتفق مع إفرنج أحمد بأنْ يهجم على طائفة العزب من طريق قراميدان ، ويكسر باب العزب المتوصل منه إلى قراميدان ، ويهجم على العزب ، ووصل خبر ذلك إلى العزب ، فاستعدوا له ، وكمنوا قريبا من الباب المذكور ، فلما كان بعد العشاء الأخيرة ، هجموا على الباب المذكور ، وكان العزب أحضروا شيئًا ، كثيراً من حطب القرطم ، وطلوه بالزيت والقار والكبريت ، فلما تكامل عسكر محمد بيك ، أوقدوا النار فى ذلك الحطب ، فأضاء لهم قراميدان ، وصار كالنهار ، ثم ضربوهم بالبندق ففروا ، فصار كل من ظهر لهم ضربوه فقتلوا منهم طائفة كثيرة ، وولوا منهزمين ، ثم إنَّ قانصوه بيك ، صار يكتب بيورلديات وأوامر ، ويرسلها إلى محمد بيك الصعيدى ، يأمره بالتوجه إلى ولايته آمنا على نفسه ، وتحصيل ما عليه من الأموال السلطانية ، فأرعد وأبرق ، ثم إنَّ جماعة من العزب أخذوا حسن الوالى المولى من طرف قائمقام مصر ، وذهبوا وصحبتهم جماعة من أتباع الأمراء الصناجق إلى باب الوالى ليملكوه ، فلما بلغ الخبر عبدالله أغا الوالى ، أخذ فرشه وفر إلى بيت أيوب بيك ، وفر الأود باشا أيضًا ، فلما لم تجد العزب أحدا فى بيت الوالى ، فتوجهوا لمنزل عبدالله الوالى لينهبوه ، فقام عليهم جماعة من أتباع سليمان كتخدا الجاويشية ، ومن بجوارهم من الجند ، فهزموا العزب وقتلوا منهم رجلا ، فأقام حسن الوالى بباب قيطاس بيك الدفتردار ، فلما اتسع الخرق أرسل الباشا إلى إبراهيم بيك ، وإيواظ بيك وقيطاس بيك ، يطلبهم إلى الديوان ليتداعوا مع الينكچرية ، فلما حضر تابع الباشا ، وقرأ عليهم الفرمان ، أجابوا بالسمع والطاعة ، واعتذروا عن الطلوع بانقطاع الطرق من الينكچرية ، وترتيب المدافع ، ولولا ذلك لتوجهنا إليه فلما يئس

---

(١) متفرقة باشا : أى رئيس أوجاقات المتفرقة .

(٢) اغات السردان كجدى : أى قائد النظام الجديد أو الجيش الجديد .

الباشا منهم إتفق مع أيوب بيك ومن انضم إليه من العسكر على محاربتهم ، وبرز الجميع إلى خارج البلد ، فلما كان يوم الأحد ثالث ربيع الأول [1] ، أرسلوا أيوب بيك ، ومحمد بيك إلى العربان ليأخذوا جمال السقائين وحميرهم ، ومنع الماء عن البلد ، فأخذوا جميع ما وجدوه ، فعزل الماء ، ووصل ثمن القربة خمسة أنصاف فضة ، فأمر الأمراء الآخرون طائفة من العسكر ، أن يركبوا إلى جهة قصر العينى ، ويستخلصوا الجمال ممن نهبهم ، فتوجهوا وجلسوا بالمساطب ينتظرون من يمر عليهم بالجمال ، فلما بلغ محمد بيك حضورهم هناك جمع طائفة هوارة وهجموا عليهم وهم غير مستعدين ، فاندهشوا ودافعوا عن أنفسهم ساعة ، ثم فروا وتأخر عنهم جماعة ، لم يجدوا خيلهم لكون سوّاسهم أخذوها وفروا ، فقتلهم محمد بيك ، وأرسل رؤوسهم للباشا ، فانسر سرورا عظيما ، وأعطى ذهبا كثيراً ، فلما رجع المنهزمون إلى منزل قانصوه بيك ، وإيواظ بيك ، لم يسهل بهم ذلك ، واتفقوا على البروز إليهم ، فركبوا فى يوم الإثنين رابع عشر ربيع الثانى [2] ، وخرج الفريقان إلى جهة قصر العينى والروضة ، فتلاقيا وتحاربا وتقاتلا قتالا عظيما ، تجندلت فيه الأبطال ، وقتل من الجند خاصة زيادة عن الأربعمائة نفر من الفريقين ، خلاف العربان والهوارة وغيرهم ، وقصد إيواظ بيك محمد بيك الصعيدى ، فانهزم إلى جهة المجراة ، فساق خلفه ، وكان الصعيدى قد أجلس أنفارا فوق المجراة مكيدة وحذرا فضربوا على إيواظ بيك بالرصاص ليردوه ، فأصيب برصاصة فى صدره ، فسقط عن جواده ، وتفرقت جموعه ، وأخذ الأخصام رأسه ، وبينما القوم فى المعركة ، إذ ورد عليهم الخبر بموت إيواظ بيك ، فانكسرت نفوسهم ، وذهبوا فى طلبه ، فوجدوه مقتولا مقطوع الرأس ، فحمله أتباعه ، ورجع القوم إلى منازلهم ، ولما قطعوا رأس إيواظ بيك وذهبوا بها إلى محمد بيك ، قال : « هذه رأس من » ، قالوا : « رأس قليدهم إيواظ بيك » ، فأخذها وذهب بها عند أيوب بيك ، ورضوان ، فقال أيوب بيك : « هذه رأس من » ، قال : « رأس قليدهم » ، فبكى أيوب بيك ، وقال : «حرم علينا عيش مصر» ، قال محمد بيك : « هذا رأس قليدهم وراحت عليهم » ، قال له أيوب بيك : « أنت ربيت فين أما تعلم أنّ إيواظ بيك وراءه رجال وأولاد ومال ، وهذه الدعوة ليس للقاسمية فيها جناية ، والآن جرى الدم ، فيطلبون ثأرهم ويصرفون مالا ، ولايكون إلا ما يريده الله » ، ولما ذهبوا بالرأس إلى الباشا ، فرح

---

(١) ٣ ربيع الأول ١١٢٣ هـ / ٢١ أبريل ١٧١١ م .

(٢) ١٤ ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ١ يونيه ١٧١١ م .

فرحا شديدا ، وظن تمام الأمر له ولمن معه ، وأعطى ذهبا وبقاشيش ، ودفنوا إيواظ بيك ، وطلبوا من أيوب بيك الرأس فأرسلها لهم ، بعدما سلخها الباشا فدفنوها مع جثته ، ثم إنَّ أيوب بيك ، كتب تذكرة وأرسلها إلى إبراهيم أبو شنب يعزيه فى إيواظ بيك ، ويقول له : « إنْ شاء الله تعالى بعد ثلاثة أيام نأخذ خاطر الباشا ، ويقع الصلح » ، وأرادوا بذلك التثبيط حتى يأخذوا من الباشا دراهم يصرفونها ، ويرتبوا أمرهم .

وأما ما كان من أمر أتباع إيواظ بيك ، فركب يوسف الجزار ، وأخذ معه إسماعيل بن إيواظ بيك المتوفى ، وأحمد كاشف ، وذهبوا عند قانصوه بيك ، فوجدوا عنده إبراهيم بيك وأحمد بيك مملوكه ، وقيطاس بيك ، وعثمان بيك بارم ذيله ، ومحمد بيك الصغير المعروف بقطامش ، جالسين وعليهم الحزن والكآبة ، فلما استقر بهم الجلوس بكى قيطاس بيك ، فقال له يوسف الجزار : « وإيش فائدة البكاء ، دبروا أمركم » ، قالوا : « كيف العمل ؟ » ، قال يوسف الجزار : « هذه الواقعة ليس لنا فيها علاقة ، أنتم فقارية فى بعضكم ، وإننا الآن إنجرحنا ، ومات منا واحد خلف ألفا وخلف مالا ، إعملونى صنجقا وأمير حاج ، وسر عسكر ، واعملوا إبن سيدى إسماعيل صنجقا ، يفتح بيت أبيه وفيه البركة ، واعطونى فرمانا من الذى جعلتموه قائمقام ، وحجة من نائب الشرع الذى أقمتموه أيضًا عن الذى سقطت عدالته ، إنه سقط عنه حلوان البلاد ، ونحن نصرف الحلوان على العسكر ، والله يعطى النصر لمن يشاء من عباده » ، ففعلوا ذلك ، ورضوا أمورهم فى الثلاثة أيام ، وتهيأ الفريقان للمبارزة ، وخرجوا يوم السبت تاسع عشر ربيع الثانى [1] ، وكان أيوب بيك حصن منزله ، فاتفق رأيهم على محاربة العسكر المجتمعة أولا ، ثم محاصرة المنزل ، فخرج أيوب بيك على جهة طولون ، ووقعت حروب وأمور ، ثم رجعوا إلى منازلهم ، فلما رأى طائفة العزب تطاول الأمر ، وعدم التوصل إلى القلعة وامتناع من فيها ، وضرب المدافع عليهم ليلا ونهارا ، أجمع رأيهم على أن يولوا كتخدا على الينكجرية ويجلسوه بباب الوالى بطائفة من العسكر ، وينادوا فى الشوارع بأن كل من كانت له علوفة فى وجاقات مستحفظان ، يأتى تحت البيرق بالبوابة ، ومن لم يأت بعد ثلاثة أيام ينهب بيته ، ففعلوا ذلك ، وعملوا حسن جاويش قريب المرحوم جلب خليل كتخدا ، لكونها نوبته ، وألبسه قانصوه بيك قائمقام قفطانا ، وركب وأمامه الوالى والبيرق والعسكر ، والمنادى أمامه ينادى بما ذكر ، إلى أن نزل

(١) ١٩ ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ٦ يونيه ١٧١١ م .

بيت الوالى ، وأحضروا الأوده باشا المتولـى إذ ذاك ، وأجلسوه محله ، وطاف البلد بطائفته، وكذلك العسكر .

وفى يوم الخميس (١) : هجمت الينكـجرية من البذرم (٢) ، على بـاب العزب ، ومعهم محمد بيـك الكبير ، وكتخدا الباشا ، وإفرنج أحمد ، فـعندما نزل أولهم من البذرم ، وكـان العزب قد أعدوا فى الـزاوية التى تحت قـصر يوسف مدفعـين ملآنين بالرش والفلوس الجدد ، فضربوا عليهـم ، فوقع محمد أغا سر كدك ، والبيرقدار ، وأنفار منهم ، فولوا مـنهزمين يطأ بعضهم بعضا ، فأخـذت العزب رؤوس المقتولين ، فأرسلوهـا إلى قانصوه بيك ، ثم إنَّ قـائمقام والصناجـق اتفقوا على توليـة على أغا مستحفظان لضبطه واهتمامه ، فلما أرسلوا له أبى أن يقبل ذلك ، فتغيب من منزله ، فركب يوسـف بيك الجزار ، ومحمـد بيك الصغير ، وعـثمان بيك فى عـدة كبيرة ، ودخلوا على منزل عـلى أغا ، فلم يجدوه ، وأخبروا المكان الذى هـو فيه ، فطلبوه فأتى بعد امتـناع وتخويف ، وتوجه معهم إلـى قائمقام ، فألبسه قفـطان الأغاوية يوم الخميس رابع عشرين ربيع الثانى (٣) ، وعاد إلى منزله بالقفطـان يقدمه العسكر مشاة بالسلاح، والملازمون معلنين بالتكبير وبلفظ الجلالة ، كما هى عادتهم فى المواكب .

وفى صبيحة ذلك اليوم (٤) : عين قائمقام بمعرفة حسن كتخدا مستحفظان ، طائفة من العسكر إلى بولاق صـحبة أحمد چربچى ، ليجلسوه فى التـكية ، وصحبته والى بولاق ، وأغا من المـتفرقة عوضا عن أغات الـرسالة ، الذى بها من جانـب الباشا ، فأجلسوه فى منزله ، ونهبوا ما وجـدوه لأغات الرسالة الأول من فرش وأمتعة وخيل وغير ذلك .

وفى صبيحة يوم السـبت سادس عشرينه (٥) : خرج الفريقان إلـى خارج القاهرة من باب قناطـر الـسباع ، واجتمعوا بالقرب من قصر العـينى ، ومعهم المدافع وآلات الحرب ، فتحارب الفريقان من ضحوة النهـار إلى العصر ، وقتل من الفريقين من دنا أجله ، وأيوب بيك ، ومحـمد بيك بالقصر ، ثم تراجع الفريـقان إلى داخل البلد ، وتأخرت طـائفة من الـعزب ، فأتى إلـيهم محمـد بيك الصـعيدى ، واحتـاط بهم ،

---

(١) ٢٤ ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ١١ يونيه ١٧١١ م .

(٢) البذرم : فى التركية (Bodrom) ، غرفة تحت الأرض تستعمل مخزنا أو كيلارا أو سجنا ، والدروم فى مصر ، طابق تحت الأرض . ولا تزال مستعملة فى مصر بهذا المعنى .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٣٧ .

(٣) ٢٤ ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ١١ يونيه ١٧١١ م .

(٤) ٢٤ ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ١١ يونيه ١٧١١ م .

(٥) ٢٦ ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ١٣ يونيه ١٧١١ م .

وحاصرهم ، وبلغ الخبر قانصوه بيك ، فأرسل إليهم يوسف بيك ، ومحمد بيك ، وعثمان بيك ، فتقاتلوا مع محمد بيك الصعيدى وهزموه وتبعوه إلى قنطرة السد [١] ، وقد كان أيوب بيك داخل التكية المجاورة لقصر العينى ، فلما رأى الحرب ركب جواده ونجا بنفسه ، فبلغ يوسف بيك أنَّه بالتكية ، فقصدوه واحتاطوا بالقصر ، فأخبرهم الدراويش بذهابه ، فلم يصدقوهم ونهبوا القصر وأخربوه وأحرقوه ، وعادوا إلى منازلهم .

وفى صبيحة يوم الأحد [٢] : ذهب يوسف بيك الجزار ، ونهب غيط إفرنج أحمد الذى بطريق بولاق ، ثم إجتمعوا فى محل الحرب ، وتحاربوا ولم يزالوا على ذلك ، وفى كل يوم يقتل منهم ناس كثير .

وفى ثانى جمادى الأولى [٣] : إجتمع الأمراء الصناجق بمنزل قائمقام ، وتنازعوا بسبب تطاول الحرب وامتداد الأيام ، ثم اتفقوا على أن ينادوا فى المدينة ، بأنّ من له إسم فى وجاق من الوجاقات السبعة ، ولم يحضر إلى بيت أغاته نهب ماله وقتل ، وأمهلوهم ثلاثة أيام ، ونودى بذلك فى عصريتها ، وكتب قائمقام بيورلدى إلى من فى القلعة من طائفة الينكجرية ، والكتخدائية ، والجربجية ، والأوده باشية ، والنفر ، بأننا أمهلناكم ثلاثة أيام ، فمن لم ينزل منكم بعدها ، ولم يمتثل نهبنا داره وهدمناها ، وقتلنا من ظفرنا به ، ومن فر رفعنا إسمه من الدفتر فتلاشى أمرهم ، واختلفت كلمتهم .

وفى رابعه [٤] : خرج الأمراء والأغوات إلى محل الحرب ، وأرسلوا طائفة كبيرة من العسكر المشاة ، لمحاصرة منزل أيوب بيك ، فتحارب الفرسان إلى آخر النهار ، وأما الرجالة فإنهم تسلقوا من منزل إبراهيم بيك ، وتوصلوا إلى منزل عمر أغا الجراكسة ، فتحاربوا مع من فيه إلى أنْ أخلوه ودخلوا فيه ، وشرعوا ليلا فى نقب الربع المبنى على علو منزل أيوب بيك فنقبوه وكمنوا فيه ، فلما كان صبيحة يوم الأحد خامس عشره [٥] ، حملوا حملة واحدة على منزل أيوب بيك ، وضربوا البنادق ، فلم يجدوا من يمنعهم بل فر كل من فيه ، وركب أيوب بيك وخرج هاربا من باب

---

(١) قنطرة السد : قنطرة أنشأها الصالح نجم الدين أيوب على امتداد الخليج ، بعد ميدان فم الخليج ، وسميت بالسد ، يوضع أمامها فى اليوم السابق لحفلة جبر الخليج سد من تراب ، يزال يوم الإحتفال ليجرى الماء فى الخليج دليلا على وفاء النيل .

محمد ، محمد كمال السيد ، المرجع السابق ، ص ١٠١ .

(٢) ٢٧ ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ١٤ يونيه ١٧١١ م . (٣) ٢ جمادى الثانية ١١٢٣ هـ / ١٨ يوليه ١٧١١ م .

(٤) ٤ جمادى الثانية ١١٢٣ هـ / ٢٠ يوليه ١٧١١ م . (٥) ١٥ جمادى الثانية ١١٢٣ هـ / ٣١ يوليه ١٧١١ م .

الجبل ، فلم يعلم أين يتوجه فملكوا منزله ، ونهبوه مع كونه كان مستعدا ، وركب فى أعالى منزله المدافع ، وفى قلعة الكبش ، فأرسل له إفرنج أحمد بيرقا وعساكر ، فلم يفده ذلك شيئًا ، ونهبوا أيضًا منزل أحمد أغا التفكچية بعدما قتلوه ببيت قائمقام ، ولحق من لحق بأيوب بيك ، وفر الجميع إلى جهة الشام ، وفر محمد بيك إلى جهة الصعيد ، ووقع النهب فى بيوت من كان من حزبهم ، ونهبوا بيت يوسف أغا ناظر الكسوة سابقا ، وبيت محمد أغات متفرقة باشا ، وبيت محمد بيك الكبير وأحرقوه ، وبيت أحمد چربچى القونيلى وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من الربع والدكاكين ، فلما حصل ذلك ، واجتمع العساكر بمنزل قائمقام بالأسلحة وآلات الحرب ، وذلك سادس جمادى الأولى [1] ، فأرسلوا طائفة إلى جبل الجيوشى ، فركبوا مدافع على محل الباشا ، ومدافع على قلعة المستحفظان ، وأحاطوا بالقلعة من أسفل ، وضربوا ستة مدافع على الباشا ، ورموا بنادق فنصب الباشا بيرقا أبيض ، يطلب الأمان ، وفر من كان داخل القلعة من العسكر الخارجة على الباب ، ودخلوا الديوان ، فأرسل الباشا القاضى ، ونقيب الأشراف ، يأخذان له أمانا من الصناجق والعسكر فتلقوهما وأكرموهما وسألوهما عن قصدهما ، فقالا لهم : « إن الباشا يقرئكم السلام ، ويقول لكم إنا كنا اغتررنا بهؤلاء الشياطين ، وقد فروا ، والمراد أن تعلمونا بمطلوبكم فلا نخالفكم » ، فقالوا لهم : « أعلموه أن الصناجق والأمراء والأغوات والعسكر ، قد اتفقوا على عزله ، وأنَّ قانصوه بيك قائمقام ، وأما الباشا فإنه ينزل ، ويسكن فى المدينة إلى أن نعرض الأمر على الدولة ، ويأتينا جوابهم » ، فأرسل القاضى نائبه إلى الباشا يعرفه عن ذلك ، فأجابه بالطاعة ، واستأمنهم على نفسه وماله وأتباعه ، وركب من ساعته فى خواصه يقدمه قائمقام ، وأغات مستحفظان عن يمينه ، وأغات المتفرقة عن شماله ، واختيارية الوجاقات من خلفه ، وأمامه ، ونزل من باب الميدان ، وشق من الرميلة على الصليبة ، والعامة قد اصطفت يشافهونه بالسب واللعن إلى أن دخل بيت على أغا الخازندار بجوار المظفر ، وهجم العسكر على باب مستحفظان فملكوه ، ونهبوا بعض أسباب حسين أغا مستحفظان ، وخرج حسين أغا من باب المطبخ ، فلما رآه يوسف بيك ، أشار إلى العسكر فقطعوه وقطعوا إسماعيل أفندى بالمحجر ، وكذلك عمر أغات الچراكسة ، بحضرة إسماعيل بن إيواظ وخازنداره ذو الفقار ، وقع فى عرض بلديه على خازندار ، وحسن كتخدا الجلفى ، فحماه من القتل ، وذو الفقار هذا هو

(١) ٦ جمادى الأولى ١١٢٣ هـ / ٢٢ يونيه ١٧١١ م .

الذى قتل إسماعيل بيك بن إيواظ ، وصار أميرا كما يأتى ذكر ذلك فى موضعه ، فقتلوه بباب العزب ، ونزل إفرنج أحمد وكچك أحمد أوده باشا إلى المحجر متنكرين فعرفهما الجالسون بالمحجر ، فقبضوا عليهما ، وذهبوا بهما إلى باب العزب ، وقطعوا رؤوسهما وذهبوا بهما إلى بيت إيواز بيك ، وطلع على أغا إلى محل حكمه ، وطلع حسن كتخدا من باب الوالى وأمامه العساكر بالأسلحة إلى باب مستحفظان ، والبيرق أمامه ، ونزل چاويش إلى أحمد كتخدا برمقس ، فوجده فى بيت إسماعيل كتخدا عزبان ، فأخذه وطلع به إلى الباب ، فخنقوه وأخذوه إلى منزله فى تابوت ، وركب على أغا وأمامه الملازمون بالبيرشان[1] ، فطاف البلد ، وأمر بتنظيف الأتربة وأحجار المتاريس ، وبناء النقوب ، وألبس قائمقام أغوات البلكات السبع قفاطين ، وطلع الذين كانوا بباب العزب من الينكچرية إلى بابهم وعدتهم ستمائة إنسان .

وفى حادى عشر جمادى الأولى [2] ، لبس يوسف بيك الجزار على إمارة الحاج ، ومحمود بيك على السويس ، وعين يوسف بيك المذكور ، ومصطفى أغات الچراكسة للتجريدة على الشرقية .

وفى رابع عشره [3] ، لبس محمد بيك الصغير على ولاية الصعيد ، وخرج من بيته بموكب إلى الأثر [4] ، وصحبته الطوائف الذين عينوا معه من السبع بلكات بسردارياتهم وبيارقهم ، وعدتهم خمسمائة نفر ، منهم مائتان من الينكچرية ، والعزب ، وثلثمائة نفر من الخمس بلكات ، أعطوا كل نفر من المائتين ألف نصف فضة ، وسافروا رابع جمادى الآخرة [5] ، وكان محمد بيك الكبير خرج مقبلا وصحبته الهوارة ، فخرج وراءه يوسف بيك الجزار ، وعثمان بيك بارم ذيله ، ومحمد بيك قطامش ، فوصلوا دير الطين ، فلاقاهم شيخ الترابين [6] ، فأخبرهم أنَّه

---

(١) البيرشان : غطاء للرأس ، أى قاوون ذو عمامة متناثرة .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٤٧ .

(٢) ١١ جمادى الأولى ١١٢٣ هـ / ٢٧ يونيه ١٧١١ م . (٣) ١٤ جمادى الأولى ١١٢٣ هـ / ٣٠ يونيه ١٧١١ م .

(٤) الآثار : قرية صغيرة على الشاطئ الشرقى للنيل ، ملاصقة لدير الطين (قرب المعادى) ، بها حجر أثرى قديم على هيئة قدم ، تزعم الناس أنه أثر قدم النبى ﷺ ، وقد أدخل هذا الحجر فى المسجد الذى بناه بناه الملك الظاهر بيبرس ، وبنى قبة فوق هذا الأثر .

زكى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٦ .

(٥) ٤ جمادى الثانية ١١٢٣ هـ / ٢٠ يوليه ١٧١١ م .

(٦) عرب الترابين : يعود أصل القبيلة إلى البقوم الذين هم من الأزد القحطانية ، وقد قدم الترابين إلى سيناء وفى القرن الثامن عشر هاجر قسم كبير منهم إلى وادى النيل ، وفى عهد محمد على هاجر قسم من ترابين سيناء ، إلى الجيزة وجنوب القاهرة ، وعلى الأخص منطقة المعادى ، وانتشروا فى كثير من المناطق فى القليوبية والشرقية والفيوم وغيرها ، كما هاجر قسم من ترابين فلسطين إلى السويس والإسماعيلية والبحيرة (مديرية التحرير) بعد ١٩٤٨ م ، ولا تزال العشائر التالية تقطن سيناء : القصاً ، النبعات ، الستوت ، الخمامشة ، أبو عويلى ، =

مر من ناحية التبين نصف الليل ، فرجعوا إلى منازلهم ، وبلغهم فى حال رجوعهم ، أنّ خازندار رضوان أغا تخلف عند الدراويش [١] ، بالتكية ، فقبضوا عليه ، وقطعوا دماغه ، ولم يزل محمد بيك الصعيدى حتى وصل إخميم [٢] ، وصحبته الهوارة ، وقتل ما بها من الكشاف ، ونهب البلاد ، وفعل أفعالا قبيحة ، ثم ذهب إلى أسيوط ، فأرسل إلى قائمقام جرجا ، فتصرف فى جميع تعلقاته ، وأرسلها إليه نقودا ، ونزل مختفيا إلى بحرى ، ومر من إنبابة [٣] ، نصف الليل ، ولم يزل سائرا إلى دمياط [٤] ، ونزل فى مركب إفرنجى ، وطلع إلى حلب ، ووصل خبره إلى السردار ، فجمع السرذارة والعسكر ولحقوه على البرج ، فلم يدركوه ، ثم إنه ركب من حلب ، وذهب إلى دار السلطنة من البر ، وكان أيوب بيك ، ومحمد أغا متفرقة ، وكتخدا الجاويشية سليمان أغا ، وحسن الوالى ، وصلوا قبله وقابلوا الوزير وأعلموه بقصتهم ، وعرضوا عليه الفتوى ، وعرض الباشا والقاضى فأكرمهم وأنزلهم فى مكان ، ورتب لهم تعيينا ، ثم أتاهم محمد بيك وقابل معهم الوزير أيضًا ، فخلع عليه وولاه منصبا ، وأما رضوان أغا فإنه تخلف ببلاد الشام ، ومحمد أغا الكور صحبته .

وفى تاسع عشر جمادى الأولى [٥] ، رجع يوسف بيك ومصطفى أغا من الشرقية .

= المقاصبة ، الخواورة ، السنديات ، القنابزة ، الصوفى ، النعاميين ، العوايشة ، العوافرة ، الشلاهبة ، السراحين ، الجماعين ، اللواحة .

الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٥٥٤ – ص ٥٥٩ .

(١) الدراويش : أتباع الطرق الصوفية ، حيث كان يطلق على الصوفى درويش ، وجمعها دراويش .

(٢) اخميم : مدينة قديمة ومن أسمائها القديمة (Min و Per Kin و Khemti Min و Khenmin و Khenme Min) وكلها تنسب للاله « مين » ، وإسمها القبطى (chemin و khmin) ، وهى قاعدة مركز أخميم ، محافظة سوهاج .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٨٩ – ٩٠ .

(٣) إنبابة : هى إمبابة الحالية ، وهى قاعدة قسم إمبابة ، وردت بالروك الناصر بإسمها الأصلى « إنبابة » ، فصل منها عدد من النواحى ، ثم أعيدت إليها هذه النواحى ، وصدر قرار وزارة الداخلية فى ٣١ ديسمبر ١٩٣٩ م ، بتوحيدها جميعا تحت إسم إمبابة وهى الآن أحد أقسام ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٥٦ – ٥٧ .

(٤) دمياط : ثغر من ثغور مصر القديمة ، تقع على الشاطئ الشرقى لفرع النيل المعروف بفرع دمياط ، إسمها المصرى القديم (Tameht) ، والرومى (Tamiathis) ، والقبطى (Temiat) ، وذكر أميلينو أن إسمها القبطى (Temiati) ، واللاتينى (Damiette) ، وأخذ إسمها العربى من إسمها القبطى ، وكانت قاعدة لمحافظة دمياط ، ثم قاعدة لمركز دمياط ، ولا تزال من ثغور مصر الهامة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٨ .

(٥) ١٩ جمادي الأولى ١١٢٣ هـ / ٥ يوليه ١٧١١ م .

وفى سابع جمادى الآخرة [1] ، تقلد محمد بيك إبن إسماعيل بيك إبن إيواظ بيك الصنجقية ، ثم إنّهم اجتمعوا فى بيت قائمقام ، وكتبوا عرضحال بصورة ما وقع ، وطلبوا إرسال باشا واليا على مصر ، وذكروا فيه أن الخزنة تصل صحبة محمد بيك الدالى ، وانقضت الفتنة ، وما حصل بها من الوقائع التى لخصنا بعضها وذكرناه على سبيل الإختصار ، إستمر خليل باشا بمصر ، حتى حضر والى باشا وحاسبوه ، وسافر فى ثامن عشر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين ومائة وألف [2] ، وكانت أيام فتن وحروب وشرور ، كما قال الشيخ حسن الحجازى رحمه الله تعالى :

قد جاء مصر باشه   أيامه ليست ملاح
فقلت فى تاريخه   خليل باشا فى كلاح
ضرب مدافعا بها   كذا رماح وصفاح
أى فى زمان كالح   ليس به وقت انشراح
ويسأل البدرى حسن   من ربه قمع القباح

وقال أيضًا :

قد نزلت بمصرنا   نازلة على العبيد
فقلت فى تاريخها   خليل باشا فى هميد
فظيعة شنيعة   ليس عليها من مزيد
أى فى خمود وانطفا   وغاية المقت الشديد
ويسأل البدرى حسن   من ربه قهر المريد

وله غير ذلك فى خصوص هذه الحادثة منظومات أذكر بعضها فى ترجمة إيواظ بيك ، وأحمد الإفرنج وغيره .

ثم تولى على مصر : والى باشا فوصل إلى مصر ، وطلع إلى القلعة فى أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف [3] .

وفى شوال [4] ، قلدوا أحمد بيك الأعسر تابع إبراهيم بيك صنجقية ، وزادوه كشوفية البحيرة ، وكان قانصوه بيك قائمقام قبل وصول الباشا ، رسم بإخراج تجريدة

(١) ٧ جمادى الثانية ١١٢٣ هـ / ٢٣ يوليه ١٧١١ م . (٢) ١٨ جمادى الأولى ١١٢٣ هـ / ٤ يوليه ١٧١١ م .
(٣) أخر رجب ١١٢٣ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧١١ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٤٧ ، طبعة بولاق « تولية والى باشا على مصر » .
(٤) شوال ١١٢٣ هـ / ١٢ نوفمبر - ١٠ ديسمبر ١٧١١ م .

إلى هوارة المفسدين الذين أتوا إلى مصر صحبة محمد بيك الصعيدى ، ورجعوا صحبته ، وأخربوا إخميم وقتلوا الكشاف ، وأمير التجريدة محمد بيك قطامش ، وصحبته ألف عسكرى ، وأعطوا كل عسكرى ثلاثة آلاف نصف فضة من مال البهار سنة تاريخه ، وأنْ يكون محمد بيك حاكم جرجا عن سنة ثلاثة وعشرين وأربعة وعشرين [(١)] ، وقضى أشغاله وبرّز خيامه إلى الآثار ، ثم طلب الوجه القبلى إلى أن وصل إلى أسيوط [(٢)] ، فقبض على كل من وجده من طرف محمد بيك الصعيدى وقتله ، ومنهم حسين أوده باشا إبن دقماق ، ثم انتقل إلى منفلوط ، وهربت طوائف الهوارة بأهلها إلى الجبل الغربى ، وأتت إليه هوارة بحرى صحبة الأمير حسن فأخبروه بما وقع لهم ، وساروا صحبته إلى جرجا ، فنزل بالصيوان وأبرز فرمانا قرئ بحضرة الجمع بإهراق دم هوارة قبلى ، وأمر بالركوب عليهم إلى إسنا [(٣)] ، وتسلط عليهم هوارة بحرى ، ونهبوا مواشيهم وأغنامهم ومتاعهم وطواحينهم ، واشتفوا منهم ، وكل من وجدوه منهم قتلوه ، ولم يزل فى سيره حتى وصل قنا [(٤)] ، وقوص[(٥)] ثم رجع إلى جرجا ، ثم إن هوارة قبلى التجئوا إلى إبراهيم بيك أبو شنب ، والتمسوا منه أن يأخذ لهم مكتوبا من قيطاس بيك بالأمان ، ومكتوبا إلى حاكم الصعيد كذلك ، وفرمانا من الباشا بموجب ذلك ، فأرسل إلى قيطاس بيك تذكرة صحبة أحمد بيك الأعسر ، يترجى عنده ، فأجاب إلى ذلك ، وأرسلوا به محمد كاشف كتخدا ، وبرجوع التجريدة والعفو عن الهوارة ، ورجع محمد كاشف والتجريدة وصحبته التقادم والهدايا ، وأرسلوا إلى إبراهيم بيك مركب غلال وخيولا مثمنة وأغناما .

---

(١) ١١٢٣ هـ/ ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م ، ١١٢٤ هـ/ ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

(٢) أسيوط : مدينة قديمة ، إسمها المصرى القديمة (Atf khonti) ، والأشورى (siya autu) ، والقبطى (siout) ، والرومى (Lycopolis) ، وكانت قاعدة قسم من أيام الفراعنة ، ثم قاعدة كورة ، ثم قاعدة عمل ، ثم قاعدة ولاية فى العهد العثمانى ، وهى الآن قاعدة محافظ أسيوط .
رمزى ، محمد المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٣) إسنا : مدينة قديمة ، إسمها القبطى (seni ، أو sna ، أو Esni) ، واسمها الرومى (Latopdis) وهى قاعدة مركز إسنا ، محافظة قنا .

(٤) قنا : مدينة قديمة ، إسمها المصرى القديم (Chabt)، وفى كشف الأبرشيات بإسم قونة (Kouni Kainpolis) ، والآن هى قاعدة محافظة قنا .

(٥) قوص : مدينة قديمة، إسمها المصرى (Hat Hor) ، واسمها الرومى (Apollonopolis) ، واسمها القبطى (Qous) ، ومنه إسمها العربى ، وهى الآن قاعدة مركز قوص ، محافظة قنا .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٨٧ - ١٨٩ .

وفى أواخر شوال (١) ، ورد أغا من الدولة ، وعلى يده مرسومات منها : محاسبة خليل باشا ، واستعجال الخزينة ، وبيع بلاد من قتل فى أيام الفتنة ، وكذلك أملاكهم .

وفى شهر رمضان (٢) ، قبل ذلك جلس رجل رومى ، واعظ يعظ الناس بجامع المؤيد ، فكثر عليه الجمع وازدحم المسجد ، وأكثرهم أتراك ، ثم انتقل من الوعظ ، وذكر ما يفعله أهل مصر بضرائح الأولياء ، وإيقاد الشموع والقناديل على قبور الأولياء ، وتقبيل أعتابهم ، وفعل ذلك كفر يجب على الناس تركه ، وعلى ولاة الأمور السعى فى إبطال ذلك ، وذكر أيضًا قول الشعرانى فى طبقاته (٣) ، أن بعض الأولياء اطلع على اللوح المحفوظ ، أنَّه لايجوز ذلك ، ولا تطلع الأنبياء فضلا عن الأولياء على اللوح المحفوظ ، وأنَّه لايجوز بناء القباب على ضرائح الأولياء ، والتكايا ، ويجب هدم ذلك ، وذكر أيضًا وقوف الفقراء بباب زويلة فى ليالى رمضان ، فلما سمع حزبه ذلك ، خرجوا بعد صلاة التراويح ، ووقفوا بالنبابيت والأسلحة ، فهرب الذين يقفون بالباب ، فقطعوا الجوخ والأكر المعلقة ، وهم يقولون أين الأولياء ، فذهب بعض الناس إلى العلماء بالأزهر ، وأخبروهم بقول ذلك الواعظ ، وكتبوا فتوى ، وأجاب عليها الشيخ أحمد النفراوى ، والشيخ أحمد الخليفى ، بأن كرامات الأولياء لاتنقطع بالموت ، وأن إنكاره على إطلاع الأولياء على اللوح المحفوظ ، لايجوز ويجب على الحاكم زجره عن ذلك ، وأخذ بعض الناس تلك الفتوى ، ودفعها للواعظ وهو فى مجلس وعظه فلما قرأها غضب ، وقال : « يا أيها الناس إنَّ علماء بلدكم أفتوا بخلاف ما ذكرت لكم وإنِّى أريد أن أتكلم معهم ، وأباحثهم فى مجلس قاضى العسكر ، فهل منكم من يساعدنى على ذلك ، وينصر الحق » ، فقال له الجماعة : « نحن معك لانفارقك » ، فنزل عن الكرسى ، واجتمع عليه من العامة ، زيادة عن ألف نفس ، ومر بهم من وسط القاهرة إلى أن دخل بيت القاضى ، قريب العصر ، فانزعج القاضى ، وسألهم عن مرادهم ، فقدموا له الفتوى ، وطلب منه إحضار المفتيين ، والبحث معهما ، فقال القاضى : « إصرفوا هؤلاء الجموع ، ثم نحضرهم ، ونسمع دعواكم » ، فقالوا : « ما تقول

---

(١) أخر شوال ١٢٣ هـ / ١٠ ديسمبر ١٧١١ م . (٢) رمضان ١١٢٣ هـ / ١٣ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٧١١ م .

(٣) الشعرانى : (٨٩٨ - ٩٧٣ هـ / ١٤٩٣ - ١٥٦٥ م) : هو عبد الوهاب بن أحمد بن على الحنفى ، نسبة إلى محمد إبن الحنفية ، الشعرانى ، أبو محمد : من علماء المتصوفين ، ولد فى قلقشندة ، ونشأ بساقية أبى شعرة من قرى المنوفية ، وإليها نسبه « الشعرانى ويقال الشعراوى » ، له تصانيف كثيرة منها : « الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية » ، و« أدب القضاة » ، « لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار » يعرف بطبقات الشعرانى الكبرى ، وله غير ذلك كثير ، بعضها مطبوع والبعض مخطوط .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

فــى هــذه الفــتوى » ، قــال : « هــى باطلة » ، فــطلبــوا منه أن يكــتب لهم حــجة ببطــلانها ، فقــال : « إنَّ الوقت قد ضاق والــشهود ذهبــوا إلى منازلــهم » ، وخرج الترجمان ، فقال لهم ذلك ، فضربوه واختــفى القاضى بحريمه ، فما وسع النائب إلا أنه كتب لهم حجــة حسب مرادهم ، ثم إجتمع الناس فى يوم الــثلاثاء عشرينه [1] ، وقت الظهر بــالمؤيد لسماع الوعظ على عــادتهم ، فلم يحضر لهــم الواعظ ، فأخذوا يسألون عن المانع من حضوره، فقال بعضهم: « أظن أن القاضى منعه من الوعظ » ، فقام رجل منهم ، وقال : « أيها الناس من أراد أن ينــصر الحق فليقم معى » ، فتبعه الجــــم الغفير ، فــمضى بهــم إلى مجلس الــقاضى ، فلمــا رآهم القاضــى ومن فى المحكــمة ، طارت عقــولهم مــن الخوف ، وفر من بــها من الــشهود ، ولم يــبق إلا القاضى ، فدخلوا عليه ، وقالوا له : « أين شيخنا » ، فقال : « لا أدرى » ، فقالوا له : « قم واركب معنا إلــى الديوان ونكلم الباشا فى هذا الأمر ، ونــسأله أنْ يحضر لنا أخصامنا الذين أفــتوا بقتل شيخنا ، ونتباحث معهم ، فــإن أثبتوا دعواهم نجوا من أيدينا ، وإلا قتلناهم » ، فركب القاضى معــهم مكرها ، وتعبوه من خلفه وأمامه إلى أن طلعوا إلى الديــوان ، فســأله الباشــــا عن سبب حضوره فى غير وقته ، فقال : « أنظر إلى هــؤلاء الذين ملأوا الديوان والحــوش ، فهم الذين أتوا بــى ، وعرفه عن قصتهــم ، وما وقع منهم بــالأمس واليوم ، وأنهم ضــربوا الترجمان ، وأخــذوا منى حجة قــهرا وأتوا اليــوم وأركبونى قهــرا » ، فأرسل البــاشا إلى كتخــدا الينكــجرية ، وكتــخدا العزب ، وقــال لهمــا : « إسألوا هــؤلاء عن مرادهم » ، فــقالوا : « نــريد إحضار النفراوى والخليفى ، لــيبحثا معا شيخنا فيما أفتيا به عــليه » ، فأعطاهم الباشا بيــورلــديــا علــى مــرادهم ، ونــزلوا إلى المــؤيد ، وأتوا بالــواعظ ، وأصعــدوه إلى الكرســى ، فصار يعــظهم ويحــرضهم علــى إجتماعــهم فى غد بــالمؤيد ، ويذهــبون بجمعيتهم إلى القاضى ، وحضهم علــى الانتصار للدين ، وقمع الدجالين ، وافترقوا على ذلك ، وأما الباشا فإنه لما أعطاهم البيولدى ، أرسل بيورلديا إلى إبراهيم بيك ، وقيطاس بيك يعرفهم ما حصل ، وما فعله العامة من سوء الأدب ، وقصدهم تحريك الفتن وتحقيرنا نحن والقاضى ، وقد عزمت أنا والــقاضى على السفر من البلد ، فلما قرأ الأمراء ذلك لــم يقر لهم قرار ، وجمعــوا الصناجق والأغوات ببيــت الدفتردار ، واجمعوا رأيهم علــى أن ينظروا هذه العصبة من أىّ وجاق ، ويخــرجوا من حقهم ،

---

(١) ١٠ رمضان ١١٢٣ هـ / ١ نوفمبر ١٧١١ م .

وينفى ذلك الواعظ من البلد ، وأمروا الأغا أنْ يركب ، ومن رآه منهم قبض عليه ، وأن يدخل جامع المؤيد ، ويطرد من يسكنه من السفط ، فلما كان صبيحة ذلك اليوم ، ركب الأغا ، وأرسل الجاويشية إلى جامع المؤيد ، فلم يجدوا منهم أحدا ، وجعل يفحص ، ويفتش على أفراد المتعصبين فمن ظفر به ، أرسله إلى باب أغاته فضربوا بعضهم ، ونفوا بعضهم ، وسكنت الفتنة ، وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى رحمه الله :

مصر قد حل بها واعظ | عن منهج صدق قد أعرض
أبدى جهلا فيها قولا | منه الحبلى حالا تجهض
فأساء الظن بسادات | أحكام الدين بهم تنهض
إذ قال لنا من أين لكم | ختم بالخير لهم يفرض
وكرامات لهم انقطعت | بالموت زيارتهم ترفضّ
وتهدّ جميع قبابهم | ومرتبهم كلا ينقض
وعلى اللوح المحفوظ فما | للهادى مطلع يعرض
وخرافات شتى الألسن | بها[1] أن فاهت شرعا تقرض
وغلا واستوغل واستعلى | وعلينا العسكر قد حرض
وإلى القاضى ذهبوا جهرا | كى يكتب ما فيه فقبض
وبه نحو الباشا انطلقوا | فارتاع وماعنهم أعرض
ولهم أمضى ما قد طلبوا | أن يبقى الواعظ واستنهض
فى الحال صناجق والأمرا | فى قمع أولئك واستحضض
فاذن قاموا معه صدقا | وأزالوا كل من استعرض
والواعظ فر وقيل قتل | وعليه الخزى قد استربض
وكفانا الله مؤنته | وله أرخ عيب أمرض
والبدرى من يسمى حسنا | يدعو من نافق أو يرفض
رمضان به ذا كان فلا | بعد أن يرمض من أبغض

(١) كتب أمامها بهامش ص ٤٩ ، طبعة بولاق « قوله بها يقرأ بحذف الألف للوزن » .

فى ثالث المحرم [1] سنة أربع وعشرين ومائة وألف [2]

ورد مرسوم سلطانى بطلب ثلاثة آلاف من العساكر المصرلية إلى الغزو .

وفى ثامنه [3] ، تشاجر رجل شريف مع تركـى فى سوق البندقانيين [4] ، فضرب التركى الشريف فقتله ، ولم يعلم أين ذهب ، فوضع الأشراف المقتول فى تابوت ، وطلعوا به إلى الديوان ، وأثبتوا القتل على القاتل ، فلما كان يوم عاشره [5] ، قامت الأشراف وقفلوا أسواق القاهرة ، وصاروا يرجمون أصحاب الدكاكين بالحجارة ، ويأمرونهم بقفل الدكاكين ، وكل من لقوه من الرعية أو من أمير يضربونه ، ومكثوا على ذلك يومهم ، وأصبحوا كذلك يوم الجمعة ، وأرسلوا خبرا للأشراف القاطنين بقرى مصر ليحضروا ، واجتمعوا بالمشهد الحسينى ، ثم خرجوا وأمامهم بيرق ، وذهبوا إلى منزل قيطاس بيك الدفتردار ، فخرج عليهم أتباعه بالسلاح فطردوهم وهزموهم ، فلما تفاقم أمرهم تحركت عليهم العساكر وركب أغوات الأسباهية الثلاث ، وأغات الينكجرية فى عَدَدهم وعُدَدهم ، وطافوا البلد ، فعند ذلك تفرقت الجمعية ، ورجع كل إلى مكانه ، ونادوا بالأمن والأمان ، وفتحت الدكاكين ، ثم إجتمع رأى الأمراء على نفى طائفة من أكابر الأشراف ، فتشفع فيهم المشايخ والعلماء فعفوا عنهم .

وفى هذا الشهر [6] ، وقع ثلج بقريتى سرسنة [7] ، وعشما [8] ، من بلاد المنوفية ، كل قطعة منه مقدار نصف رطل ، وأقل وأكثر ، ثم نزلت صاعقة أحرقت مقدارا عظيما من زرع الناحية ، وقتلت أناسا ، وفى يوم الخميس ثامن ربيع

---

(١) ٣ محرم ١١٢٤ هـ / ١١ فبراير ١٧١٢ م . (٢) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

(٣) ٨ محرم ١١٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٧١٢ م .

(٤) سوق البندقانيين : يقع بشارع البندقانيين ، ومن جملته عدة حوانيت لعمل قس البندق ، وهو سوق كبير معمور الجانبين بالحوانيت ، ويقع بين شارع الوراقين وشارع الحمزاوى .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٥٩ .

(٥) ١٠ محرم ١١٢٤ هـ/ ١٨ فبراير ١٧١٢ م . (٦) محرم ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير - ٩ مارس ١٧١٢ م .

(٧) سرسنة : وصحة الإسم « سرسنا » ، إحدى القرى القديمة ، إسمها القديم (Psalsini) ، وإسمها القبطى (Psarsiné) ، والعربى « شرسنا » ، ثم حرفت لسهولة النطق إلى « سرسنا » ، وهى إحدى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٨٩ .

(٨) عشما : من القرى القديمة ، وردت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، بإسمها الحالى ، وكذلك فى جداول الانتخابات ، ووردت فى التحف بإسم « عشمة » ، وهى إحدى قرى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢٠ ، ص ١٩٢ .

الأول [1] ، سافر مصطفى بيك تابع يوسف أغا من بولاق بالعسكر صحبة المعينين للغزو ، وحضرت العساكر الذين كانوا فى سفر الموسقو صحبة سردارهم إسماعيل بيك ، ولما عادوا إلى إسلامبول بالنصر ، وضعوا لهم على رؤوسهم ريشا فى عمائمهم سمة لهم ، ومات أميرهم إسماعيل بيك بإسلامبول ، ودخلوا مصر وعلى رؤوسهم تلك الريش المسماة بالشلنجات [2] .

وفى ثامن عشرينه [3] ، قبل الغروب ، خرجت فرتينة [4] ، بريح عاصف ، أظلم منها الجو وسقط منها بعض منازل .

وفى غرة ربيع الثانى [5] ، ورد أغا ومعه مرسوم ، مضمونه : حصول الصلح بين السلطنة والموسقو ، ورجوع العسكر المصرى ، ولما رجعوا أخذوا منهم ثلثى النفقة ، وتركوا لهم الثلث ، وكذلك التراقى[6] ، من الجوامك التى تعطى للسردارية ، وأصحاب الدركات .

وفى ثامن عشره [7] ، ورد قابجى باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بيك الدفتردار ، أميرا على الحاج ، عوضا عن يوسف بيك الجزار ، وأن يكون إبراهيم بيك بشناق المعروف بأبى شنب دفتردار ، فامتثلوا ذلك ، ولبسوا الخلع ، ومرسوم آخر بإنشاء سفينتين ببحر القلزم لحمل غلال الحرمين ، وأن يجهزوا إلى مكة مائة وخمسين كيسا من الأموال السلطانية ، برسم عمارة العين ، على يد محمد بيك إبن حسين باشا ، ثم إنَّ قيطاس بيك إجتمع بالأمراء وشكا إليهم احتياجه لدراهم ، يستعين بها على لوازم الحاج ومهماته ، فعرضوا ذلك على الباشا ، وطلبوا منه أنْ

---

(١) ٨ ربيع الأول ١١٢٤ هـ / ١٥ أبريل ١٧١٢ م .

(٢) الشلنجات : مفردها « شلنج » ، وهى حلية للرأس مرصعة بالأحجار الكريمة ، ونوع من الشراريب أو الريش ، يكافأ به المحاربون ، فيعلق فى أغطية رءوسهم .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

(٣) ٢٢ ربيع الأول ١١٢٤ هـ / ٢٩ أبريل ١٧١٢ م .

(٤) فرتينة : العاصفة الشديدة التى تدمر المنازل القديمة والأشجار وغيرها ، ويظلم منها الجو كما فى النص .

(٥) غرة ربيع الثانى ١١٢٤ هـ / ٨ مايو ١٧١٢ م .

(٦) التراقى : هى المكافآت التى تقدم لرجال الأوجاقات والأمراء بمناسبة سفرهم فى الحملات التى ترسل لمساعدة الدولة فى حروبها ، أو بمناسبة سفر قافلة الحاج .
أحمد ، ليلى عبد اللطيف ، الإدارة فى مصر فى العهد العثمانى ، جامعة عين شمس ١٩٧٨ م ، ص ٤٤٢ .

(٧) ١٨ ربيع الثانى ١١٢٤ هـ / ٢٥ مايو ١٧١٢ م .

يمده بخمسين كيسا من مال الخزينة ، ويعرض فى شأنها بعد تسليمها إلى الدولة ، وإنْ لم يمضوا ذلك يحصلوها من الوجاقات بدلا عنها .

وفى يوم الأربعاء ، وصل من طريق الشام باشا معين لمحافظة جدة ، يسمى خليل باشا ، فدخل القاهرة فى كبكبة (١) عظيمة ، وعساكر رومية كثيرة ، يقال لهم : سارجه سليمان ، وجمال محملة بالأثقال يقدمهم ثلاثة بيارق ، وخرج لملاقاته الباشا ، وقيطاس بيك أمير الحاج ، فى طائفة عظيمة من الأمراء والأغوات والصناجق ، وقابلوه وأنزلوه بالغيط المعروف بحسن بيك ، ومدوا هناك سماطا عظيما حافلا ، وقدموا له خيولا ، وساروا معه إلى أن دخلوا إلى المدينة فى موكب عظيم إلى أن أنزلوه بمنزل المرحوم إسماعيل بيك المتوفى فى سفر الموسقو ، بجوار الحنفى ، فلم يزل هناك حتى سافر فى أوائل رجب سنة تاريخه (٢) ، وخرج بموكب عظيم أيضًا .

وفى منتصف شعبان (٣) ، تقلد أحمد بيك الأعسر على ولاية جرجا عوضا عن محمد بيك الصغير المعروف بقطامش ، ثم ورد أمر بتقليد إمارة الحج لمحمد بيك قطامش عوضا عن سيده ، وطلع بالحج سنة أربع وعشرين (٤) ، ورجع سنة خمس وعشرين (٥) ، وذلك من فعل قيطاس بيك سرا ، وتقلد ولاية جرجا مصطفى بيك قزلار .

وفى يوم الخميس عشرينه (٦) ، تقلد محمد بيك المعروف بچركس تابع إبراهيم بيك أبى شنب الصنجقية ، وكذلك قيطاس تابع قيطاس بيك أمير الحاج .

وفى عاشر شوال (٧) ، ورد عبد الباقى أفندى وتولى كتخدائية ولى باشا ، ومعه تقرير للباشا على ولاية مصر .

وفى ثالث عشر ذى القعدة (٨) ، ورد أيضًا مرسوم صحبة أغا معين بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى لسفر الموسقو ، لنقضهم المهادنة ، وقرئ ذلك بالديوان بحضرة الجمع ، فألبسوا حسين بيك المعروف بشلاق سردار عوضا عن عثمان بيك إبن

---

(١) كبكبة : أى موكب كبير له ضجيج يثير الإنتباه .
(٢) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ ينار ١٧١٣ م .
(٣) ١٥ شعبان ١١٢٤ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧١٢ م .
(٤) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .
(٥) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤ م .
(٦) ٢٠ شعبان ١١٢٤ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧١٢ م .
(٧) ١٠ شوال ١١٢٤ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧١٢ م .
(٨) ١٣ القعدة ١١٢٤ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧١٢ م .

سليمان بيك بارم ذيله ، وقضى أشغاله وسافر فى أوائل المحرم [1] .

سنة خمس وعشرين ومائة وألف [2]

ورد أيضًا أغا : باستعجال الخزينة ، ورجع الحجاج فى شهر صفر [3] ، صحبة محمد بيك قيطاش بيك ، وانتهت رياسة مصر إلى قيطاس بيك ، ومحمد بيك ، وحسن كتخدا النجدلى ، وكور عبدالله وإبراهيم الصابونجى ، فسولت لقيطاس بيك نفسه قطع بيت القاسمية ، وأخذ يدبر فى ذلك ، وأغرى سالم بن حبيب ، فهجم على خيول إسماعيل بيك بن إيواز بيك فى الربيع ، وجم أذناب الخيول ومعارفها ، ما عدا الخيول الخاص ، فإنها كانت بدوار الوسية ، وذهب ولم يأخذ منها شيئًا ، وحضر فى صبحها أمير أخور فأخبروه ، وكان عنده يوسف بيك الجزار فلاطفه وسكن حدته ، وأشار عليه بتقليد حسن أبى دفية قائمقام الناحية ، ففعل ذلك ، وجرت له مع إبن حبيب أمور ستذكر فى ترجمة إبن حبيب فيما يأتى ، ثم إنه كتب عرضحالا أيضًا على لسان الأمير منصور الخبيرى [4] ، يذكر فيه أنَّ عرب الضعفاء [5]، أخربوا الوادى ، وقطعوا درب الفيوم ، وأرسل ذلك العرضحال ، صحبة قاصد يأمنه فختمه منصور ، وأرسله إلى الباشا صحبة البكارى خفير القرافة ، فلما طلع قيطاس بيك فى صبحها إلى الباشا ، واجتمع باقى الأمراء ، وكان قيطاس بيك رتب مع الباشا أمرا سرا وأغراه وأطمعه فى القاسمية ، وما يؤل إليه من حلوان بلاد إبراهيم بيك ، ويوسف بيك ، وإبن إيواظ بيك ، وأتباعهم ، فلما استقر مجلسهم ، فدخل البكارى بالعرضحال ، فأخذه كاتب الديوان ، وقرأه على أسماع الحاضرين ، فأظهر الباشا الحدة ، وقال : « أنا أذهب لهؤلاء المفاسيد الذين يخربون بلاد السلطان ، ويقطعون الطريق » ، فقال إبراهيم بيك : « أقل ما فينا يخرج من حقهم » ، وانحط

---

(١) ١ محرم ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ م .

(٢) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤ م .

(٣) صفر ١١٢٥ هـ / ٢٧ فبراير - ٢٧ مارس ١٧١٣ م .

(٤) منصور الخبيرى : شيخ عربان الخبيرى فى تلك الفترة .

(٥) عرب الضعفاء : من المرابطين وينسبون إلى بنى تميم العدنانية ، وسموا بالضعفاء ، لأن شيخهم امتنع عن الغزو على قبائل أخرى ، فاطلق على رهطه إسم « الضعفاء » ، قطنوا ضواحى شمال بنى سويف ، وفروعهم فى بنى سويف مثل : أولاد حميدة ، الوطنات ، نولات سعيد ، السيدارات ، القاضى ، نولات يزيد ، ويعيشون فى عدة قرى : أبو صير ، والعواونة ، قمن العروس ، وإفوة ، ميدوم ، والحمام ، والحافر ، والميمون ، وميدوم .

الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٧٧٥ - ٧٧٦ .

الكلام على ذهاب إبراهيم بيك ، وإسماعيل بيك ، ويوسف بيك ، وقيطاس بيك ، وعثمان بيك ، ومحمد بيك قطامش ، وكان قانصوه بيك فى بنى سويف فى الكشوفية ، وأحمد بيك الأعسر فى إقليم البحيرة ، فلما وقع الإتفاق على ذلك ، خلع عليهم الباشا قفاطين ، ونزلوا فأرسلوا خيامهم ومطابخهم إلى تحت أم خنان [1] ، ببر الجيزة ، وعدوا بعد العصر ، ونزلوا بخيلهم ، واتفق قيطاس بيك مع عثمان بيك ، أنهم يعدون خلفهم بعد المغرب ، ويكونون أكلوا العشاء وعلقوا على الخيول ، وعندما ينزلون إلى الصيوان يتركون الخيول ملجمة ، والمماليك والطوائف بأسلحتها ، فإذا أتى إلينا الثلاثة صناجق نقلتهم ، ثم نركب على طوائفهم وخيولهم مربوطة ، فنقتل كل من وقع ، ونخلص ثار الفقارية الذين قتلهم خال إبراهيم بيك فى الطرانة [2] ، فلما فعلوا ذلك وعدوا وأوقدوا المشاعل ، وذلك وقت العشاء، ونزلوا بالصيوان ، قال إبراهيم بيك ليوسف بيك وإسماعيل بيك : « قوموا بنا نذهب عند قيطاس بيك » ، قالا له : « أنت فيك الكفاية » ، فذهب إبراهيم بيك وهو ماش ، ولم يخطر بباله شيء من الخيانة ، فلما دخل عندهم وسلم وجلس سأله قيطاس بيك عن رفقائه ، فقال : « إنهم جالسون محلهم » ، فلم يتم ما أرادوه فيهم من الخيانة ، فعند ذلك قام محمد بيك ، وعثمان بيك إلى خيامهما ، وقلعا سلاحهما ، وخلعا لجامات الخيل ، وعلقا مخالى التبن ، ورجعا إليهما ، فقال قيطاس بيك لإبراهيم بيك : « اركبوا أنتم الثلاثة فى غد ، وانصبوا عند وسيم [3] ، ونحن نذهب إلى جهة سقارة، فنطرد العرب، فيأتون إلى جهتكم ، فاركبوا عليهم »، فأجابه إلى ذلك ، ثم قام وذهب إلى رفقائه ، فأخبرهم بذلك ، وباتوا إلى الصباح ، وفى الصباح ،. حملوا وساروا إلى جهة وسيم ، كما أشار إليهم قيطاس بيك ،

---

(١) أم خنان : من القرى القديمة ، ذكرها أميلينو بإسم موخونون (Mokhonon) ، والعربى « مخنان » وعرفت بالتركيب المصدر « بأم » منذ العصر العثمانى ، ووردت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، بإسمها الحالى وهى قرية من الجيزة ، وإحدى نواحى ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٩ .

(٢) الطرانة : قرية قديمة، إسمها المصرى (Per Rannout) ، والرومى (Térénouthis) ، والقبطى (Ternout) ، ومنه إسمها العربى ، تقع على الشاطئ الغربى لفرع رشيد ، وهى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٣) وسيم : وصحة الإسم « أوسيم » ، من المدن القديمة ، إسمها المصرى الدينى القديم (Arir) ، والمدنى سخم (Skhem) ، والقبطى (Ouchim) ، ومنه إسمها العربى « أوسيم » ، والرومى (Létopolis) ، وإسمها العربى القديم « وسيم » ، وهى إحدى النواحى التابعة لقسم إمبابة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٥٧ - ٥٨ .

فنزلت إليهم الزيدية (١) ، بالفطور فسألوهم عن العرب ، فقالوا لهم : « الوادى فى أمن وأمان بحمد الله لا عرب ، ولا جرب ، ولا شر ، وأما قيطاس بيك ومن معه فإنه رجع إلى مصر ، وأرسل إلى إبن حبيب ، بأن يجمع نصف سعد وعرب بلىْ ، ويرسلهم مع إبنه سالم يدهمون الجماعة بناحية وسيم ، ويقتلونهم » ، فتلكأ إبن حبيب فى جمع العربان لصداقة قديمة بينه وبين إبراهيم بيك ، وحضر لهم رجل من الأجناد ، كان تخلف عنهم لعذر حصل له ، فأخبرهم برجوع قيطاس بيك ، ومن معه إلى مصر ، فركب إبراهيم بيك ، ويوسف بيك ، وإسماعيل بيك ، ونزلوا بالجيزة عند أبى هريرة ، وصحبتهم خيالة الزيدية ، وباتوا هناك وعدوا فى الصباح إلى منازلهم سالمين .

وفى هذه السنة (٢) : حصل طاعون وكان ابتداؤه فى القاهرة فى غرة ربيع الأول (٣) ، وتناقص فى أواخر جمادى الآخرة (٤) ، ووصل عابدين باشا إلى الإسكندرية وتقلد يوسف بيك الجزار قائمقام ، وخلع على إبن سيده إسماعيل بيك ، ولما حضر الباشا إلى الحلى ، وطلع إلى العادلية ، وأحضر الأمراء تقادمهم ، وقدم له إسماعيل بيك تقدمة عظيمة ، وأحبه الباشا ، واختص به ومال قلبه إلى فرقة القاسمية ، فقلدهم المناصب والكشوفيات ، وحضر مرسوم بإمارة الحج لإسماعيل بيك إبن إيواظ بيك ، وعابدين باشا ، هذا هو الذى قتل قيطاس بيك بقراميدان ، كما يأتى خبر ذلك فى ترجمة قيطاس بيك ، وهرب محمد بيك قطامش تابعه بعد قتل سيده إلى بلاد الروم ، وأقام هناك مدة ، ثم عاد إلى مصر ، وسيأتى خبر ذلك فى ترجمته ، وفى ولايته تقلد عبدالله كاشف ، وصارى على ، وعلى الأرمنى ، وإسماعيل كاشف ، صناجق الأربعة إيواظية ، وتقلد منهم أيضًا : عبد الرحمن أغا وبلجة ، أغات جملية ، وإسماعيل أغا كتخدا إيواظ بيك ، كتخدا جاويشية ، ومن أتباع إبراهيم بيك أبى شنب ، قاسم الكبير ، وإبراهيم فارسكور ، وقاسم الصغير ، ومحمد چلبى إبن إبراهيم بيك أبى شنب ، وچركس محمد الصغير خمستهم صناجق ، واستقر الحال ، وطلع بالحج الأمير إسماعيل بيك إبن إيواظ سنة

---

(١) عرب الزيدية : قطنوا قرية أوسيم ، فى الجيزة ، وكان عدد فرسانهم ٣٠٠ فارس ، ويقال إنَّ أصلهم من نسل المماليك ، الذين طردوا إلى الصحراء الغربية عند دخول العثمانيين مصر ١٥١٧ م .
الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٧٨٩ .
(٢) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤ م . (٣) غرة ربيع الأول ١١٢٥ هـ / ٢٨ مارس ١٧١٣ م .
(٤) أخر جمادى الثانية ١١٢٥ هـ / ٢٣ يوليه ١٧١٣ م .

سبع وعشرين [1] ، وسنة ثمان وعشرين [2] ، فى أمن وأمان ، وسخاء ورخاء .

وفى سنة ثمان وعشرين [3] ، ورد أغا من إسلامبول ، وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى ، وعليهم أمير قادر ، وكانت النوبة على محمد بيك چركس الكبير ، فلما اجتمعوا بالديوان ، وقرئ المرسوم ، فخلع الباشا على محمد بيك چركس القفطان ، ونزل إلى داره فطوى القفطان ، وأرسله إلى سيده إبراهيم بيك ، ويقول له : « عندك خلافى صناجق كثيرة ، فإنى قشلان » ، فتكدر خاطره ، ثم أرسل إليه صحبة أحمد بيك الأعسر عشرين كيسا ، فاستقلها فأعطاه أيضًا وصولا بعشرة أكياس على الطرانة ، فجهز حاله ، وركب إلى قصر الحلى بالموكب ، وأحضر عنده الحريم ، فأقام أياما فى حظه وصفائه والأغا المعين ، يستعجل السفر ، وفى كل يوم يأتيه فرمان من الباشا بالإستعجال والذهاب ، وهو لايبالى بذلك ، ثم إن الباشا تكلم مع إبراهيم بيك فى شأن ذلك ، فلما نزل إلى بيته أرسل إليه أحمد بيك الأعسر ، وقاسم بيك الكبير ، فأخبروه بتقريط الباشا ، والإستعجال ، فقال فى جوابه : « جلوسى هنا أحسن من إقامتى تحت الطرانة ، حتى يدفعوا لى العشرة أكياس ، فلا أرتحل حتى تأتينى العشرة أكياس » ، ورمى لهم الوصول ، فرجع أحمد بيك إلى إبراهيم بيك وأخبره بمقالته ، ورد إليه الوصول ، فما وسعه إلا أنه دفع ذلك القدر إليه نقدا ، وقال سوف يخرب هذا بيتى بعناده ، فلما وصله ذلك فنزل إلى المراكب وسافر .

ثم ورد مسلم على باشا وأخبر بولايته مصر ، عن سنة تسع وعشرين ومائة وألف [4] ، فاجتمعوا بالديوان ، وتقلد إبراهيم بيك أبو شنب قائممقام ، ونزل إلى بيته ، وخلع على أحمد بيك الأعسر ، وجعله أمين السماط ، ونزل عابدين باشا من القلعة ، عندما وصل الخبر بوصول على باشا إلى سكندرية ، وسافرت إليه أرباب الخدم ، والعكاكيز ، وسافر عابدين باشا قبل حضور على باشا بمصر ، وحضر على باشا ، وطلع إلى القلعة على الرسم المعتاد ، واستقر فى ولاية مصر ، والأمور صالحة ، والفتن ساكنة ، ورياسة مصر للأمير ، إبراهيم بيك أبى شنب الكبير ،

---

(١) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

(٢) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م .

(٢) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م . كتب أمامها بهامش ص ٥٣ ، طبعة بولاق « سنة ثمان وعشرين » .

(٢) ١١٢٩ هـ / ١٦ ديسمبر ١٧١٥ - ٤ ديسمبر ١٧١٦ م . كتب أمامها بهامش ص ٥٣ ، طبعة بولاق « سنة تسع وعشرين » .

والأمير إسماعيل بيك إبن إيواظ بيك ، ومحمد كتخدا جدك [1] ، مستحفظان ، وإبراهيم چربجي الصابونجي عزبان ، وأتباع حسن جاويش القازدغلي ، وهم عثمان أوده باشه ، وسليمان أوده باشه تابع مصطفى كتخدا ، وخلافهم من رؤساء باب العزب ، وباقي البلكات ، ومات الأمير إبراهيم بيك الكبير سنة ثلاثين [2] ، فاستقل بالرياسة إسماعيل بيك إبن إيواظ بيك ، وسكن محمد بيك إبن إبراهيم بيك بمنزل أبيه ، وفي نفسه ما فيها من الغيرة والحسد لإسماعيل بيك إبن خشداش [3] ، أبيه .

وفي أواخر سنة تسع وعشرين [4] ، ورد قابجي وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من عسكر مصر ، وعليهم أمير لسفر الجهاد ، وكان الدور على محمد بيك إبن إيواظ أخي إسماعيل بيك ، فعلم أخوه أنه خفيف العقل ، فلا يستر نفسه في السفر ، فقلد أحمد كاشف صنجقية ، وجعله أمير العسكر ، وجعل مملوكه على الهندي كتخداءه ، وقضوا أشغالهم ، وركب الأمير والسدادرة بالموكب ، ونزلوا إلى بولاق ، وسافروا بعد ثلاثة أيام ، وأدركوا عسكر الأروام ، وسافروا صحبتهم .

وحضر محمد جركس من السفر .

في سنة ثلاثين [5] ، فوجد سيده إبراهيم بيك توفي ، وأمير مصر إسماعيل بيك ، فتاقت نفسه للرياسة ، فضم إليه جماعة من الفقارية مثل : حسين أبو يدك ، وذي الفقار تابع عمر أغا ، وأصلان ، وقيلان ، ومن يلوذ بهم ، واتخذ لهم سراجا قبيحا يقال له ، الصيفي ، وكان الدفتردار في ذلك الوقت أحمد بيك الأعسر تابع إبراهيم بيك أبي شنب ، وكلما رأى تحرك محمد بيك چركس ، لإثارة الفتن يهدّى عليه ويلاطفه ، ويطفى ناريته ، وكان ذو الفقار لما قتل سيده عمر أغا ، وأراد إسماعيل بيك قتله أيضًا في ذلك اليوم ، فوقع على خازندار حسن كتخدا الجلفي ، وحماه من القتل ، وأخرج له حسن كتخدا حصة في قمن العروس [6] ، بالمحلول عن

---

(١) أنظر : ص ٧٩ ، حاشية رقم (١) .

(٢) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٣) خشداش : أي زميل في الخدمة والمرتبة والمهنة .

(٤) أخر ١١٢٩ هـ / ٤ ديسمبر ١٧١٧ م .

(٥) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م . كتب امامها بهامش ص ٥٤ ، طبعة بولاق « سنة ثلاثين » .

(٦) قمن العروس : مدينة قديمة ، ذكرها أميلينو بإسم (Tekmin) ، وبحذف أداة التعريف «T» ، يكون إسمها (Kemin) ، ومنه إسمها العربي ، « قمن » ، وفي تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، أضيف إلى إسمها كلمة « العروس » ، فعرفت بإسمها الحالي ، وهي إحدى نواحي ، مركز الواسطى ، محافظة بني سويف .
رمزي ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٣٢ .

سيده ، وهى شـركة إسماعيل بيك إبـن إيواظ ، ولم يقدر حسن كتـخدا ، أن يذاكر إسماعيل بيك فى فائظها ، لعلمه بكراهته لذى الفقار ، ويريد قتله ، فلما مات حسن كتخدا الجلفى ، وحضر محمد بيك چركـس من السفر انضم إليه ذو الفقار المذكور ، وخاطب فى شـأنه إسماعيل بيـك ، فلم يفد ولم يـرض أن يعطيه شيئًا مـن فائظه ، وتكرر هذا مرارا حـتى ضاق خناق ذى الفقار مـن القشل ، فدخل على مـحمد بيك چـركس فى وقت خلوة وشكا إليه حاله ، وفـاوضه فى إغتيال إسماعيل بيك ، فقال له : « أفعل ما تريد » ، فأخذ معه فى ثانـى يوم أصلان وقيلان ، وجماعة خيالة من الفقارية ، ووقفوا لإسماعيل بيك فـى طريق الرميلة عند سوق الغلة [1] ، وهو طالع إلى الديـوان ، فمر إسماعـيل بيك وصحبـته يوسف بيـك الجزار ، وإسماعيـل بيك جرجا ، وصارى علـى بيك ، فرموا عليهـم بالرصاص ، فلم يصب مـنهم إلا رجل قواس ورمح إسماعـيل بيك ، ومن بصحبـته إلى باب القلعة ، ونـزل هناك ، وكتب عرضحال ملـخصه الشكوى من محمـد بيك چركس ، وأنه جامع عنـده المفسدين ، ويريد إثارة الفتن فى البلد ، وأرسله إلى الباشـا صحبة يوسف بيك ، فأمر على باشا بكتـابة فرمـان خـطابا للـوجاقات بإحضـار محمد بيـك چركس ، وإنْ أبى فـحاربوه واقتلوه ، فلما وصـل الخبر إلى چركس ، ركب مع المنضمين إليه فـقارية وقاسمية ، ووصل إلى الرميلة ، فصادف الموجهين إليـه ، فحاربهم وحاربوه ، وقتل حسين بيك أبو يدك وآخرون ، وانهزم چـركس وتفرق من حوله ، ولم يتمـكن من الوصول إلى داره فذهب على طريق الناصرية [2] ، ولم يزل سائرا حتى وصل إلى شبرا [3] ، ولم يبـق صحبته سـوى مملوكين ، فلاقاه جماعة من عرب الجزيرة [4] ، فقبضوا عليهم ، وأخذوا سلاحهم ، وأتوا بـهم إلى بيت إسماعيل بيك إبن إيـواظ بيك ، وكان عنده أحمد كتخدا أمـين البحرين [5] ، والصابونجى ، فـأشاروا عليه بقتلـه ، فلم يرض ،

---

(١) سوق الغلة : سوق كانت تباع فيه الغلال ، ويقع فى ميدان الرميلة بالقرب من القلعة ، وفى هذا الخط تقع عدة شوارع هى ، سارع سامى ، وسـارع جامع الإسماعيلى ، وشارع يعقوب ، وشـارع خيرت وحارات وعطف عديدة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٤٨ ، ٤١١ .

(٢) الناصرية : شارع يبتدئ من أخر سويقة الباعين ، وينتهى لشارع الكومى .

(٣) شبرا : كانت ضاحية من ضواحى القاهرة ، وهى الآن قسم من أقسام محافظة القاهرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٢ - ١٣ .

(٤) عرب الجزيرة : عربان كانوا يتجولون ما بين الجيزة والقليوبية .

(٥) كتخدا أمـين البحرين : أى وكيل أمـــين البحرين ، الذى لـه حـــق الإشـــراف على مينائى بـولاق القاهرة ومصر القديمة.

وقال : « إنَّه دخــل بيتى » ، وخــلع عليه فـروة سمور ، وأعطاه كـسوة وذهب ، ونفاه إلى جزيرة قبرص ، ورجع العسكر الذين كانـوا بالسفر ، واستشهد أمير العسكر أحمد بيـك ، فقلدت الدولة علـى كتخدا الهندى صنـجقا عوضا عن مخـدومه أحمد بيك ، وأعطوه نظر الخـاصكية قيد الحياة ، وأطلقوا له بلاده من غـير حلوان ، فلما وصلوا إلى مصـر ، عمل له يوسف بيك الجزار سـماط بالحلى [1] ، ثم ركب وطلع إلى القلـعة ، وخلع الباشا عـلى على بيك الهنـدى خلعة السلامة ، ونـزل إلى بيت إسماعيل بـيك ، وأنعم عليه بتقـاسيط بلاد فائظها إثـنا عشر كيسا ، واستمـر صنجقا وناظرا على الخاصكية .

وفى هذه السنة [2] ، أعنى سنة ثلاثين ، حصلت حادثة ببولاق ، وهو أنَّ سكان حارة الجوابر ، تشاجروا مع بعض الجمالة أتباع أوسية أمير الحاج ، فحضر إليهم أمير أخور فـضربوه ، ووصـل الخبر إلـى الأمير إسمـاعيل بـيك ، فأرسـل إليهـم أغات الينكـجرية والوالى فضـربوهم ، فركب الصنـجق بطائفتـه ، وقتلوا منهـم جماعة ، وهرب باقـيهم ، وأخرجوا النـساء بمتاعهن ، وسـمروا الدرب من الجهتـين ، وكانت حادثة مهولة ، واستمر الدرب مقفولا ومسمرا نحو سنتين .

وفيها [3] : كان موسـم سفر الخزينة وأمـيرها محمد بـيك إبن إبراهيم بـيك أبو شنب ، وكان وصل إلـيه الدور ، وخرج بالموكب وأرباب المنـاصب والسدادرة ، ولما وصل إلـى إسلامبـول ، واجتمـع بالوزيـر ورجال الـدولة ، أوشى إلـيهم فـى حق إسماعيل بيك إبـن إيواظ ، وعرفهم أنه إنْ استمر أمره بمصر ، إدعى الـسلطنة بها ، وطرد النواب ، فإن الأمراء ، وكـبار الوجاقات ، والدفتردار ، وكتخـدا الجاويشية ، صاروا كلهم أتباعه ومماليكه ، ومماليك أبيه ، وعلى باشا المتولى لايخرج عن مراده فى كل شىء ، ونـفى وأبعد كل مـن كان ناصحا فى خـدمة الدولة ، مثـل : چركس ، ومن يلوذ به ، وعمل للدولة أربعة آلاف كيـس على إزالة إسماعيل بيك ، والباشا ، وتولية والى آخر يـكون صاحب شهامة ، فأجابوه إلى ذلك ، وكـان قبل خروجه من مصر أوصى قـاسم بيك الكبـير ، على إحضار محـمد بيك چركس ، فـأرسل إليه ، وأحضره خفية ، واخـتفى عنده ، ثم إنَّ أهل الدولة عينوا رجـب باشا ، أمير الحاج

---

(١) الحلى : قصر كان قائما فى رملة بولاق إلى نهاية القرن الثامن ، وكان معدا لاستقبال باشوات مصر .
(٢) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .
(٣) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

الشامى ، ورسموا له عند حضوره ، إلى مصر ، أن يقبض على على باشا ويحاسبه ويقتله ، ثم يحتال على قتل إسماعيل بيك إبن إيواظ وعشيرته ، ما عدا على بيك الهندى ، ورجع محمد بيك إبن أبى شنب إلى مصر ، وعمل دفتردار ، وحضر مسلم رجب باشا ومعه الأمر بحبس على باشا بقصر يوسف ، وقائمقامية إلى أحمد بيك الأعسر ، وبعد أيام ، وصل الخبر بوصول رجب باشا إلى العريش ، وسافرت له الملاقاة ، وتقلد إبراهيم بيك فارسكور أمين السماط .

وطلع إسماعيل بيك أميرا بالحج تلك السنة ، وهى سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف [١] ، وذلك عند وصول رجب باشا إلى العريش ، ثم حضر رجب باشا إلى مصر ، وعملوا له الشنك ، والموكب على العادة ، فلما استقر بالقلعة ، أحضر إليه إبن على باشا وخازنداره ، وكاتب خزينته ، والروزنامجى ، وأمرهم بعمل حسابه ، ثم قطع رأسه ظلما وسلخها ، وأرسلها إلى الباب ، ودفن على باشا بمقام أبى جعفر الطحاوى بالقرافة ، ويعرف إلى الآن قبره بعلى باشا المظلوم ، وأمر بضبط جميع مخلفاته ، ثم أحضر له محمد چركس خفية ، وأمر الأغا والوالى بالمناداة عليه ، وكل من آواه يشنق على باب داره ، ثم اختلى به ، وقال له : « كيف العمل والتدبير فى قتل إبن إيواظ بيك ، وجماعته » ، فقال له الرأى فى ذلك ، أن ترسل إلى العرب يقفون فى طريق الوشاشة [٢] ، فإنهم يرسلون يعرفونكم بذلك ، فأرسلوا لهم عبدالله بيك ، وبعد عشرة أيام أرسلوا يوسف بيك الجزار ، ومحمد بيك إبن إيواظ بيك ، وإسماعيل بيك جرجا ، وعبد الرحمن أغا ولجة ، أغات الجملية ، فعندما يرتحلون من البركة ، يقتل إسماعيل بيك الدفتردار كتخدا الجاويشية ، وعند ذلك أنا أظهر ، ونقلد إمارة الحج إلى محمد بيك إبن إسماعيل بيك ، ونرسله بتجريدة إلى إبن إيواظ بيك يقتلونه مع جماعته ، وهذا هو الرأى والتدبير ، ففعلوا ذلك ، ولم يتم بل اختفى إسماعيل بيك ، ودخل إلى مصر ، ثم ظهر بعد أن دبر أموره ، وعزل رجب باشا ، وأنزلوه إلى بيت مصطفى كتخدا عزبان ، وفسد تدبيره ، وكتبوا عرضحال بصورة الواقع ، وأرسلوه إلى إسلامبول ، وسيأتى تتمة خبر ذلك فى ترجمة إسماعيل بيك ، وكان رجب باشا أخذ من مال دار الضرب مائة وعشرين كيسا ، صرفها على التجريدة .

---

(١) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٧ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م ، كتب أمامها بهامش ص ٥٥ ، طبعة بولاق « سنة إحدى وثلاثين » .

(٢) الوشاشة : النظارة الذين يرصدون حركات من يراقبونهم . ويبلغون الذين أرسلوهم بالأخبار ، عما رأوه .

ثم وصل محمد باشا النشانجى سنة ثلاث وثلاثين [١] ، فعندما استقر بالقلعة ، طلب من رجب باشا المائة وعشرين كيسا ، وقلد إمارة الحج لمحمد بيك إسماعيل فطلع بالحج سنة ثلاث [٢] ، وسنة أربع وثلاثين [٣] ، ثم حضر مرسوم بالأمان والعفو لإسماعيل بيك إبن إيواظ بيك ، وقرئ بالديوان ، وسافر رجب باشا ، وسكن الحال مع التنافر والحقد الباطنى الكامن فى نفس محمد بيك چركس وإبن أستاذه محمد بيك أبى شنب ، لإسماعيل بيك إبن إيواظ ، وهو يسامح لهم ، ويتغافل عن أفعالهم وقبائحهم ، ويسوس أموره معهم ، وكل عقدة عقدوها بمكرهم ، حلها بحسن رأيه وسياسته ، وجودة رأيه ، وجرت بينه وبينهم أمور ، ووقائع ، ومخاصمات وجمعيات ومصالحات ، يطول شرحها ، ذكرها أحمد چلبى عبد الغنى فى تاريخه [٤] ، الذى ضاع منى ، ولم يزل إسماعيل بيك ظاهرا عليهم حتى خانوه واغتالوه وقتلوه بالقلعة على حين غفلة ، على يدى ذى الفقار تابع عمر أغا وأصلان وقيلان ، ومن معهم ، وقتلوا معه إسماعيل بيك جرجا ، وعبدالله أغا كتخدا الجاويشية ، ثم تخيلوا على قتل عبدالله بيك ، ومحمد بيك إبن إيواظ وإبراهيم بيك إبن الجزار وذلك فى :

سنة ست وثلاثين ومائة وألف [٥] ، فى أيام ولاية محمد باشا المذكور ، وسيأتى تتمة ذلك فى ذكر تراجمهم ، وقلدوا ذا الفقار قاتل إسماعيل بيك الصنجقية ، وكشوفية المنوفية ، وإنضم إليه من كان خاملا من الفقارية ، وبدا أمرهم فى الظهور ، فمن انضم إليه مصطفى بيك بلفيه ، ومحمد بيك أمير الحاج ، وهو إبن إسماعيل بيك الكبير الفقارى ، وإسماعيل بيك الدالى ، وقيطاس بيك الأعور ، وإسماعيل بيك إبن سيده ، ومصطفى بيك قزلار ، وخلافهم إختيارية ، وأغوات من الوجاقلية ، ونظم أموره ، وقضى لوازمه وأشغاله ، وجعل مصطفى أفندى الدمياطى كاتب تركى ، وعزم على السفر إلى المنوفية ، وركب فى موكب حافل ، وصحبته من ذكر من الفقارية ، وكان رجب كتخدا ، ومحمد جاويش الداودية ، متوجهين إلى بيت محمد بيك چركس ، وكانا خصيصين به ، وبيدهما باب الينكجرية مع

(١) ١١٣٣ هـ/ ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م ، كتب أمامها بهامش ص ٥٦ ، طبعة بولاق « سنة ثلاث وثلاثين » .

(٢) ١١٣٣ هـ/ ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م ، وبالأصل « سنة ثلاث » والمعنى واضح سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف .

(٣) ١١٣٤ هـ/ ٢٢ أكتوبر ١٧٢١ - ١١ أكتوبر ١٧٢٢ م .

(٤) أنظر : إبن عبد الغنى ، أحمد شلبى ، المصدر السابق ، ط ٢ ، ص ٢٥٠ - ٢٨٣ .

(٥) ١١٣٦ هـ/ ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .

الأقواسى ، ولهما الكلمة بالباب دون القازدغلية ، فصادفا موكب ذى الفقار ، فوقفا ونظرا إلى الراكبين معه من الفقارية ، فتغير خاطرهما على چركس ، وتكدر مزاجهما ، وترحما على إسماعيل بيك إبن إيواظ ، ولما دخلا على چركس نظر إليهما فرآهما منفعلين ، فسألهما عن سبب إنفعالهما فأخبراه بما رأياه ، وقالا : « إنْ دام هذا الحال قتلنا الفقارية » ، فقال : « يكون خيرا ، ثم أمر الصيفى بقتل أصلان وقيلان ، فوظب معه سراجا ، يثق به ، وأمره أن يقف فى سلالم المقعد ، فعندما علم بحضورهما ، أحدث الصيفى مشاجرة مع ذلك السراج ، وفزع عليه بالطبنجة ، فهرب السراج من أمامه ، فجرى الصيفى خلفه ، فأخرج ذلك السراج طبنجته أيضًا ، ورفع زنادها فقال أصلان : « عيب » ، فأفرغها فيه ، وفرّغ أيضًا الصيفى طبنجته فى قيلان ، وذلك بسلالم المقعد ببيت چركس ، ومسح الخدم الدم ، وأخذوا خيولهما ، وأرسلوا المقتولين إلى بيوتهما فى تابوتين ، ثم إنَّ محمد بيك چركس طلع إلى القلعة ، وطلب من الباشا فرمانًا بتجريدة ، يرسلها إلى ذى الفقار ومن معه ، فامتنع الباشا ، وقال : « رجل خاطر بنفسه بمعرفتكم ، وإطلاعكم ، كيف أنى أعطيكم بعد ذلك فرمانا بقتله » ، فقام چركس ونزل إلى بيته ، ولم يطلع بعد ذلك إلى الديوان ، وأهملوا الدواوين والباشا ، فلما ضاق خناق الباشا ، أبرز مرسوما برفع صنجقية جركس ، وكتب فرمانات للمشايخ والوجاقلية بذلك ، ويمنعهم من الذهاب إليه ، وبلغ الخبر إلى چركس ، فتدارك الأمر ، وعمل جمعيات ، ورتب أمورًا ، واجتمعوا بالرميلة ، وحوالى القلعة ، وعزلوا الباشا وأنزلوه ، وأسكنوه فى بيت إبن الدالى ، وكان ذلك فى أواخر سنة سبع وثلاثين [1] ، فكانت مدته فى هذه المدة أربع سنوات ، وأرسلوا له محمد بيك إبن أبى شنب ، فخلع عليه ، وجعلوه قائمقام ، وأخذوا منه فرمانا بالتجريدة على ذى الفقار ، وجعلوا إبراهيم بيك فارسكور أمير العسكر ، وكاشف المنوفية ، ووصل الخبر إلى ذى الفقار بيك بما حصل من مصطفى بيك بلفيه ، فوزع طوائفه فى البلاد ، ودخل إلى مصر خفية إلى بيت أحمد أوده باشه ، مطر باز ، فلما سافر إبراهيم بيك بالتجريدة ، فلم يجده، فضبط موجوداته ، وتحقق من المخبرين ، أنه دخل إلى مصر ، وأرسل الخبر بذلك لچركس ، فأمر لهلوبة الوالى ، والصيفى ، بالفحص والتفتيش عليه ، وأرسلوا عرضحال محضرا بما نمقوه ، وبنزول الباشا ، وكان محمد باشا أرسل قبل ذلك مكاتبات لرجال الدولة بما حصل بالتفصيل ، فلما وصل عرض المصريين ، عينوا

(١) آخر ١١٣٧ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

على باشا واليا جديدا إلى مصر بتدبير ومكيدة ، وصحبته قبودان [1] ، وقابسجي ، بطلب الأربعة آلاف كيس التى جعلها محمد بيك إبن أبى شنب حلوانا على بلاد الشواربية .

ومن الحوادث : فى أيام محمد باشا أن فى أوّل الخماسين الواقع فى شهر رجب سنة خمسة وثلاثين ومائتين وألف [2] ، طلع الناس على جرى العادة فى ذلك لإستنشاق النسيم فى نواحى الخلاء ، وخرج سرب من النساء إلى ناحية الأزبكية ، وذهب منهن طائفة إلى غيط الأعجام تجاه قنطرة الدكة [3] ، فحضر إليهن جماعة سراجون ، وبأيديهم السيوف من جهة الخليج ، وهم سكارى ، وهجموا عليهن وأخذوا ثيابهن ، وما عليهن من الحلى والحلل ، ثم إنَّ الخفراء وأوده باشة القنطرة ، حضروا إليهن بعد ذهاب أولئك السراجين ، فأخذوا ما بقى وكملوا بقية النهب ، وجميع من كان هناك من النساء من الأكابر ، ومن جملة ما ضاع حزام جوهر ، وبشت جوهر ، قالوا : « إنَّ الحزام قيمته تسعة أكياس ، والبشت خمسة أكياس » ، ومن جملة من كان هناك آمنة الجنكية [4] ، وصحبتها إمرأة من الأكابر فعروهما وأخذوا ما عليهما ، وكان لها ولد صغير وعلى رأسه طاقية عليها جواهر وبنادقة ، وزوجا أساور جوهر ، وخلخال ذهب بندقى ، وزنه أربعمائة مثقال ، ومن جملة ما أخذوا لباس شبيكة من الحرير الأصفر ، والقصب الأصفر ، وفى كل عين من الشبيكة لؤلؤة فى كل لؤلؤة شريط مخيش ، والدكة كذلك ، ، وأخذوا أزرهن وفرجياتهن ، وأرسلن إلى بيوتهن ، فأتين بثياب يستترن بها ، وذهبن ، وكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ، ثم إن فى ثانى يوم ، قدموا عرضحال إلى الباشا ، وأخذوا على موجبه فرمانا إلى أغات الينكجرية ، على أن يتوجه وصحبته الوالى ، وأوده باشه البوّابة ، فذهبوا إلى محل الواقعة ، وأحضروا أهل الخطة ، فشهدوا على أن هذه الفعلة من الخفراء بيد أوده باشه مركز القنطرة ، وهو الذى أرسل السراجين والحمارة ، فقبضوا على الخفراء والأوده باشه ، وسئلوا فأنكروا ، فحبس الأوده باشه فى بابه ، والخفراء فى العرقانة ، وأمر الباشا الوالى بعقابهم ، فلما رأوا

---

(١) قبودان : تعنى قائد الأسطول البحرى . (٢) رجب ١١٣٥ هـ / ٧ أبريل - ٦ مايو ١٧٢٣ م .

(٣) قنطرة الدكة : قنطرة كانت قائمة بين الأزبكية والنيل ، قريبًا من منطقة المقس .

(٤) الجنكية : فارسية ، وعربت بصيغة « صنج » ، وفى الفارسية آلة ذات أوتار ، وهى آلة لها أوتار ، وهى تعنى العود والذين يستعملون هذه الآلة « العود » ، يسمون « الجنكية » .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٦٨ - ٦٩ .

آلة العذاب ، أقـروا أن ذلك من فعل الأوده باشه ، فـأخذوا منه مالا كثـيرا ، ونفوه إلى أبى قير [1] ، ونادى الأغا والوالى علـى النساء لايذهبن إلى الغيطـان بعد اليوم ، ولايركبن الحمير .

ومنهـا : أنه ورد أغا من الديار الـرومية فى سابع عـشر ربيع الآخر سنـة خمس وثلاثين [2] ، وعلى يده مرسوم بدفـع ستين كيسا إلى باشة جدة ، ليشـتروا بها مركبا هنديـا لحمل غلال الحـرمين ، عوضا عن مـركب غرقت قبـل هذا التاريـخ ، وحضر صحبة ذلك الأغا تاجـر عظيم من تجار الشوام ، ومعه أتباعـه ، ووصل الجميع على خيل الـبريد إلى أن وصلـوا إلى بركة الحاج ، فـنزلوا ليأخـذوا لهم راحة ، لكـونهم وصلوا أرض الأمان ، وفارقـهم الأغا فنزل عليهـم سالم بن حبيب فعـراهم وأخذ ما معهم ، وكذلك كل من صادفه فى الطريق .

ومـن جمـلـة ذلك : سبعـــون جملا لعـبـد الرحمـن بيك محملـة ذخيرة من الوجلة [3] ، إلى منزله [4] ، وكذلك جمال عبدالله بيك ، وجمال السقائين ، وحصل منهم مالا خير فيه ، وكان صحبة سالم عرب الجزيرة ، ومغاربة ، وسبب ذلك أنه لما طرد من دجوة [5] ، وذهب إلى الصعيد ، فنزل إليه قيطاس بيك ، وجمع عليه عربان القبـائل ، وحاربه وقتل أولاده ، فـرجع من خلف الجبـل ، وقعد بالبركـة ، وقطع الطريق ، فلما وصل الخبر بذلك إلى مصر ، نزل إليه أمير الحاج ، وكاشف القليوبية حمـزة بـيك تابـع إبن إيواظ ، وعيـنوا صحبتهم عـرب الصوالحة [6] ، وهم نـصف

(١) أبو قير : قرية قديمة ، ظـهر إسمها فى القرن الثالث الميلادى ، وتنسـب إلى القديس قير (Saint Cyr) ، أحد الشهداء الذين جاهدوا فى نشر الدين المسيحى فـى مصر ، ودفن بهذه القرية ، وقد عرف هذا القديس بإسم أبًا كير (Abbakyr أو Apakir) ، ومنه جـاء إسم هذه القرية أبـو قير (Aboukir) ، وهو إسمهـا الحالى ، وتقع بين الإسكندرية ورشيد ، وهى تابعة لمركز كفر الدوار ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢١٧ .

(٢) ١٧ ربيع الثانى ١١٣٥ هـ / ٢٥ يناير ١٧٢٣ م .

(٣) الوجلة : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى ، مركز منيا القمح ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد ، المرجع الثانى ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٤١ .

(٤) دجوة : قرية قديمة ، تقع على الشاطئ الشرقى لفرع النـيل ، كان بها أسواق عامرة وزراعتها متصلة ، وخيراتها كثيرة ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٤٥ .

(٥) عرب الصوالحة : تنسب القبيلة إلى صالح بن حميد بن سليم من حرب الحجاز . والصوالحة ينقسمون إلى أربعة فروع هى : العـوارمة ، المحاسنة ، الرضـاونة ، النواصرة ، ويعـيش قسم منهـم فى قلب الطور جـنوب شبه جزيرة سيناء ، وقسم فى القليوبية ، وأشهر عائلات هـذا القسم : أبو شعير من النواصرة ، فهيم عمدة عرب الصوالحة ، وعـائلات : الهضيبى ، الـكرت من الرضاونة ، وعائـلة : أبو منون من العـوارمة ، وعائلات : العقدة ، وأولاد عيد من المحاسنة ، وسكن بعض الصوالحة صعيد مصر .

الطيبى ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٦٢٣ - ٦٤٢ .

حرام ، فنزل أمير الحاج بـالمسبك ، وجلس هناك وإبن حبيب نـازل فى المساطب التى بعـد الـبركـة ، وناصب صـيوان كاشف شرق أطفيـح ، وكان نهبه وهو مـتوجه إلى قبلى ، فإن الكاشف لما أقبل عليه سالـم ، فرمح عليه ، وكان فى قلة ، فهزمه سالم وأخذ صيـوانه ، ونهب الـوطاق والجمال ، وأخـذ النقاقـير ، ونزل البـركة ، وربط خيوله هو ومن معه فى الغيطان ، فأكلـوا ستة وثلاثين فدان برسيم فى ليلة واحدة ، ثم إن البـاشا أرسل إلى أمـير الحاج بالرجـوع ، وعينوا عبـدالله بيك ، وحمـزة بيك وخليـل أغا، وأرسل إسماعـيل بيك صـحبتهم خـمسمائة جـندى من أتبـاعه ، ومن البلكات ، ومعهم فرمان لجميع العرب بالتـعمير فى أوطانهم ، ماعدا سالم بن حبيب وأخوته ومن يلوذ به ، وسافرت لهم التجريدة ، وارتحل إبن حبيب ، وسار إلى جهة غزة[١] ، ونهبت التجريدة ما فى طريقهم من البلاد ، وأرسل إليهم الباشا فرمانا بالعود فرجعوا من غير طائل .

ومنهـا : أنه ورد شاهقتـان وهما مركبـان من أرض حوران [٢] ، مملوأتـان قمح حنطة فى كل واحد عـشرة آلاف أردب بيعتا فى دمياط ، وكان سعر الغـلة غالبا بمصر لقصور النيل فى العام الماضى ، وتسامـحت البلاد بذلك ، فهذا هو السبب فى ورود هذين المركبين .

وفى شهر ذى القعدة سنـة خمس وثلاثين ومائة وألف [٣] ، تقلد الصنجقية على أغا الأرمنى الـذى عرف بأبى العزب ، وكـذلك على أغا صنـجقية ، وأمين العـنبر ، وحاكم جرجا ، وكمل بذلك صناجق مصر أربعة وعشرين صنجقا ، وكانوا فى المعتاد القديم إثنين وعشـرين ، وقبطان الإسكندرية ، فتكـرم الباشا بصنجقية كـتخداه لعلى بيك الأرمنى إكراما لإسماعيل بيك إبن إيـواظ بيك ، فكمل بذلك عشرة من أتباع [٤] إسماعـيل بيك ، وهـم إسماعيـل بيك الدفـتردار ، وعبدالله بـيك وأخوه محـمد ، وحمزة بـيك ، وعلـي بيك الهنـدى ، وصارى علي بيـك وإبراهيم بيـك خازندار الجزار ، وعبـد الرحمن بيـك وبجه ، وعلي بيك هـذا المعروف بأبى الـعذب ، وهو عاشرهم ، ومن بيت أبى شنب محمد بيـك إينه ، وچركس الكبير ، ومملوكه چركس الصغير ، وقـاسم الكبير ، وقاسم الصـغير ، والأعسر ، وإبراهيم بـيك فارسكور ،

---

(١) غزة : مدينة تقع فى جنوب فلسطين بين الشام ومصر على أطراف الرمال .
القرمانى ، احمد بن يوسف . المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٤٢٥ .
(٢) حوران : إحدى مدن بلاد الشام فى الجمهورية السورية .
(٣) القعدة ١١٣٥ هـ / ٣ اغسطس - ١ سبتمبر ١٧٢٣ م .
(٤) كتب أمامها بهامش ص ٥٨ ، طبعة بولاق « قوله عشرة ، المعدود هنا تسعة » .

وذو الفقار تابع قانصوه ، ومصطفى بيك القزلار ، وقيطاس بيك تابع قيطاس بيك الكبير ، وإبن إسماعيل بيك الدفتردار ، وهو محمد بيك ، وأحمد بيك المسلمانى ، ومرجان جور ، وإبراهيم الوالى تتمة أربعة عشر ، وتقلد كشوفية الغربية محمد بن إسماعيل بيك ، والبحيرة أحمد بيك الأعسر ، وبنى سويف قاسم بيك الصغير ، والجيزة محمد بيك إبن أبى شنب الدفتردار ، والشرقية عبد الرحمن بيك ، ولبس على القليوبية خليل أغا بعد عزله من أغاوية الجراكسة ، وتقلد قيطاس بيك كشوفية المنوفية ، بعد عزله من أغاوية التفكجية ، وتقلد حسين أغا إبن محمد أغا تابع البكرى كشوفية الفيوم ، وإبراهيم بيك الوالى على الخزينة ، وألبس إسماعيل بيك ، محمد أغا إبن أشرف على أغاوية الجملية على ما هو عليه ، وكان أراد محمد بيك تلبيس مصطفى أغا بلفية ، فحصل بين محمد بيك أبى شنب ، وبين إسماعيل بيك إبن إيواظ بيك غم وكلام فى الديوان ، فلما رأى مصطفى أغا ذلك ، ما وسعه إلا النزول من باب الميدان ، وتركهم وألبس عبد الغفار أفندى أغاوية الجراكسة ، ومصطفى أغا تابع عبد الرحمن بيك أغات متفرقة ، وركب إسماعيل بيك بطائفته ، ونزل من باب الجبل إلى قصره بمصر القديمة ، ونزل إبن أبى شنب ، والأعسر ، وقاسم بيك ، وهم مملوءون من الغيظ .

وفى رجب [1] : قبل ذلك ، ورد أغا من الديار الرومية [2] ، وعلى يده مرسوم وسيف وقفطان للشريف يحيى شريف مكة ، وتقرير للباشا على السنة ، وأغاوية المتفرقة لعبد الغفار أفندى ، ولم يسبق نظير ذلك ، وأن أغاوية المتفرقة ، تأتى من الديار الرومية ، وسبب ذلك أن حسن أفندى ، والد عبد الغفار أفندى ، كان عنده طواشى أهداه إلى السلطنة ، فأرسل ذلك الأغا أغاوية المتفرقة إلى إبن سيده ، فألبسه الباشا القفطان على ذلك ، فحصل بسبب ذلك فتنة فى الوجاق ، وسبب ذلك أنّ وجاقهم فرقتان ظاهرتان بخلاف غيره ، والظاهر منهما ستة أشخاص من الأختيارية ، وهم : سليمان أغا الشاطر ، وعلى أغا ، وعبد الرحمن أغا القاشقجى ، وخليل أغا ، وإبراهيم كاتب المتفرقة سابقا ، وكبيرهم محمد أغا السنبلاوين ، وهم من طرف محمد بيك چركس ، لكن لما ظهر إسماعيل بيك إنحطت كلمتهم ، وظهرت كلمة الذين من طرف إسماعيل بيك ، وهم إسماعيل أغا إبن الدالى ، وأحمد چلبى إبن حسين أغا ، أستاذ الطالبية ، وأيوب چلبى ، فلما تولى عبد الغفار الأغاوية لحق

(١) رجب ١١٣٥ هـ / ٧ أبريل - ٦ مايو ١٧٢٣ م .

(٢) الديار الرومية : أى الدولة العثمانية ، الذى كان يطلق عليها هذا الاسم أحيانا على لسان الكتاب .

أولئك الحـقـد والحسـد ، وتناجـوا فيما بيـنهم علـى أنْ يملكوا الـباب ، فاجتـمعوا بأنفارهـم ، وملكوا الباب ، فهـرب عبد الغفار أغـا إلى بيت إسماعيـل بيك ، وكان عنده الجماعـة الآخرون ، فدخل عليهم عبـد الغفار أغا وأخبرهم بمـا حصل ، فأشار عليهم إسـماعيل بيك ، أن يذهبوا إلى بـيت أحمد چلبى ، ويجعلـوه محل الحكم ، وأرسـل أولـئك الطـرف فطـلبوا محمد أغـا إبطال ، وباكير أغـا تابع إسماعيـل بيك الكبيـر ، ومصطفى أغا ، وكانـوا منفيين من بـابهم إلى العزب ، وكانـوا كبراءهم ، وخرجـوا منهم فى واقعـة چركس المتقـدمة ، فأبوا من الحـضور إليهم ، فلـما أبوا عليـهـم ، عمـلوا القاشقـجى باش إختـيار عوضا عن إبـطال ، وعزلوا وولـوا على مرادهم ، وطلع فى صبحها إسماعيل بيك إلى الديوان ، وصحبته على بيك ، وأمير الحاج ، وأخبروا الـباشا بفعل الـقاشقجى ، فأرسـل الباشا إثنين أغـوات ، ومن كل وجاق إثنـين إختيارية ، لـينظروا الخـبر ، ففزعوا عـليهم ، فرجـعوا وأخبروا الـباشا الأمراء ، فأرسل لهم فرمانا بنفيهم إلى الكشيدة(١) ، فأبوا وصمموا على عدم ذهابهم إلى الكشيدة ، وأقـام الأمراء عند الباشا إلى الغروب ، ثم إنَّهم نـزلوا ووعدوا الباشا أنهم فى غد يفصلون هذا الأمر ، وإن لم يمتثلوا حاربناهم ، فلما كان فى ثانى يوم ، عملوا جـمعية ، واتفقوا عـلى توزيع الستة أنفـار على الست وجاقات ، وكـتبوا من الباشا ست فرمانـات لكل فرد منهم فرمان ، فكان كذلك ، وتـفرقوا فى الوجاقات ، ونزل إسماعيل بيك إبن إيواظ ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين (٢) ، إلى بيته بعد إقامتـه فى باب العزب ثلاثـة أيام فى طائفـته ومماليكـه وصناجقه ، بحـيث أن أوائل الطائـفة ، دخلوا إلى البـيت قبل ركوبـه من باب العزب ، وكـان خلفه نحو المـائتين بالطرابيش الكشف ، وتمم الأمر على مراده ، ثم تحقق الخبر ، فظهر له أنَّ أصل هذه الفتنة من إسماعيل أغا إبـن الدالى ، فطلع فى ثانى يوم (٣) ، إلى الديوان ، وألبس إسماعيل أغا أغاوية العزب ، وأحضر محمد أغا إبطال وباكير أغا ، ومصطفى أغا من باب العزب ، وردهم إلى محلهم ، وعمل إبطال باش إختيارا .

وفى ذلك اليوم (٤) ، حضر عبدالله بيك ، وحمزة بـيك المتوجهان إلى العزب ، ومعهما أربعمائة وخمسون رأسا ، وسبعة من المقادم بالحياة ، فأرسل إليهما إسماعيل

---

(١) الكشيدة : أى إلى جماعة الكتبة أو المحررين الذين أصبحوا لكثرة من يستبعد من الوجاقات إلى هذه الفئة أصبح يطلق عليهم « بلك الكشيدة » .

(٢) ١٣ رجب ١١٣٥ هـ / ١٩ أبريل ١٧٢٣ م .

(٣) ١٤ رجب ١١٣٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٧٢٣ م .

(٤) ١٤ رجب ١١٣٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٧٢٣ م .

بيك بأن يرميا الـرؤوس فـى الخانقاه [1] ، ويقتلا الـذين بالحياة ، ويدخـلا إلى مصر بالليل ، ففعلا ذلك ، والله أعلم بغرضه فى ذلك .

وفى أيامه أيـضًا : فى شعبان سنة خـمس وثلاثين [2] ، ورد عرضحال مـن مكة بأن يحيى الشريف ، وعلى باشا والى جدة ، وعسـكر مصر الذين عينوا صحبة أحمد بيك المسلمانى ، وأهل مكة تحاربوا مع الشريف مبارك شريف مكة سابقا ، وكان معه سبعة آلاف من العرب اليمانية [3] ، ووقع بينهم مقتلة عظيمة ، وسقط على باشا من على ظهر جواده ، إلا أنَّ أحمد بيك أدركه وأنقذه بجواده الجنيب ، فخلع على أحمد بيك خلعة سمور ، وسردارية مستحفظان ، وكان ذلك فى عرفات ، وقتل من العرب زيادة عن ألفين وخـمسمائة ، ومن العسكـر نحو الخمسين ومن أتباع الـباشا كذلك ، ومات على أغا سردار جمـليان ، وكان الباشا قتل من الأشراف إثنـى عشر شخصا ، وكانوا فى جيرة الشريف يحيى ، وقد أبطـل الجيرة ، ثم إنَّهم رجعوا بعد المعركة إلى جدة ، وأنَّهم مجتهدون فـى جمع اللموم ، وقادمون علينا بمكـة ، والقصد الإهتمام والتعجيل بإرسال قدر ألف وخمسمائة عـسكرى ، وعليهم صنجق ، لأن الذين عندنا عندما ينـقضى الحج ، يذهبون إلى بلادهـم ، وتصير مكة خالية ، وقـد أخبرناكم ، وأرسلنا بمثل ذلك إلـى الديار الرومية ، صحبة الشيخ جلال الـدين ، ومفتى مكة ، فكـتب الباشـا والأمراء بذلـك أيضًا ، وانتـظروا الجواب ، ثم ورد الـساعى وأخـبر بوصول على باشا إلى الأسكنـدرية فى غليون البليك [4] ، وحضر بعد يـومين المسلم بقائـم مقـامية لمحـمد بيك چركس ، فـخلع عليه فـروة سمور ، وأنزله بمكـان شهر حـواله ، ورتـب له تـعيينـات ، وسـافـرت الملاقاة ، وأربـاب الخدم والجـاويشـية والملازمون ، وقلد محمد بيك خازنداره ، رضوان صنجقية ، وجعله أمين السماط ، وأخذ الخاصـكية من عـلى بيك الهـندى ، وأعطاه لـرضوان المذكور ، وأبـطل الخط الشريف الذى بيده بالخاصكية قيد حياته .

ووصل على باشا فى منـتصف ربيع أوّل سنة ١١٣٨ [5] ، وركب إلى العادلية ،

---

(١) الخانقاه : فى ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م ، أنشأ الملك الناصر محمـد بن قلاوون ، خانقاه أى دار للصوفية لعبادة الله بصحراء سرياقوس ، وهىَ منطقة قريبة من القاهرة ، وهى المنطقة التى أمر إسماعيل بيك برمى رؤوس القتلى بها .

(٢) شعبان ١١٣٧ هـ / ٧ مايو - ٤ يونيه ١٧٢٣ م . (٣) العرب اليمانية : أى العرب الذين أتوا من اليمن .

(٤) غليون البليك : نوع من الحربية التى كانت تستعمل فى البحر الأبيض المتوسط فى ذلك العصر . النخيلى ، درويش ، السفن الإسلامية على حروف المعجم ، جامعة الإسكندرية ، ص ١٨ .

(٥) ١٥ ربيع الأول ١١٣٨ هـ / ٢١ نوفمبر ١٧٢٥ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٦٠ ، طبعة بولاق « سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف »

وخلع خلع القدوم [١] ، وقدموا له التقادم [٢] ، وطلع إلى القلعة بالموكب المعتاد ، وضربوا له المدافع والشنك ، وسكن الحال ، ثم إنَّ محمد باشا المنفصل ، أرسل تذكرة على لسان كتخداه خطابا لمصطفى بيك بلفيه ، وعثمان جاويش القازدغلى ، مضمونها : أنَّ حضرة الباشا يسلم عليكم ، ويقول لكم : « لابد من التدبير فى ظهور ذى الفقار ، وقطع بيت أبى شنب ، حكم الأمر السلطانى ، وتحصيل الأربعة آلاف كيس الحلوان المعين بها القابجى » ، فلما وصلت التذكرة إلى مصطفى بيك ، أحضر عثمان جاويش وعرضها عليه ، فقال : « هذا يحتاج أولا إلى بيت مفتوح ، تجتمع فيه الناس » ، فاتفقا على ضم على بيك الهندى إليهما ، وهو يجمع طوائف الصناجق المقتولين ومماليكهم ، ثم يدبرون تدبيرهم بعد ذلك ، فأحضروه وعرضوا عليه ذلك ، فاعتذر بخلو يده ، فقالوا له : « نحن نساعدك ، وكل ما تريده يحضر إليك » ، وأحضر أحمد أوده باشه المطر باز ، ذا الفقار بيك عند على بيك الهندى ليلا ، ثم إنَّ على بيك الهندى ، أحضر مصطفى چلبى بن إيواظ ، فأحضر كامل طوائف أخيه ، وجماعة الأمراء المقتولين ، وبلغ محمد بيك چركس ، أنَّ على بيك الهندى عنده لموم ، وناس ، فأرسل له رجب كتخدا ، ومحمد چاويش يأمره بتفريق الجمعية ، ووعده برد نظر الخاصكية إليه ، فلما وصلا إليه ، وجدا كثرة الناس والإزدحام ، وأكلا وشربا ، فقال له رجب كتخدا : « إيش هذا الحال ، وأنت خلى ، وجمع الناس يحتاج إلى مال » ، فقال له : « وكيف أفعل » ، قال : « إطردهم » ، قال : « وكيف أطردهم ، وهم ما بين إبن أستاذى وخشداشى ، وإبن خشداشى ، حتى أنى رهنت بلدا » ، فقال : « أقعد مع عائلتك وخدمك ، ونرد لك نظر الخاصكية ، وأخلص لك البلد المرهونة » ، قال : « يكون خيرا » ، وانصرفا من عنده ، ودخل على بيك ، فأخبر ذا الفقار بذلك ، فقال له : « أرسل إلى سليمان أغا أبى دفية ، ويوسف چربجى البركاوى » ، فأرسل إليهما ، وأحضرهما ، وأدخلهما إليه ، وتشاوروا فيما يفعلونه ، فاتفقوا على قتل إبراهيم أفندى كتخدا العزب ، ويقتله يملكون باب العزب ، وعند ذلك يتم غرضنا ، فأصبحوا

---

(١) خلع القدوم : تعنى الهدايا والقفاطين التى يقدمها الباشا الجديد للسناجق والأغاوات والروزنامجى فى حفل استقباله بمناسبة وصوله .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، جـ ٦ ، حاشية رقم (٧) .

(٢) التقادم : الهدايا التى يقدمها الأمراء ، وكبار رجال الدولة للباشا الجديد فى حفل إستقباله .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، جـ ٦ ، حاشية رقم (٨) .

بعد ما دبروا أمرهم مع الباشا المعزول ، والـفقارية ، والشواربية ، وفرقوا الدراهم ، فركب أبو دفية بعد الفجر ، وأخذ فى طريقه يوسف چربجى البركاوى ، ودخلا على إبراهيم كتخدا عزبان ، فركب معهم إلى الـباب ، وتطيلس ذو الفقار ، وأخذ صحبته سليمان كاشـف ، ويوسف زوج هانم بنت إيواظ ، ويوسف الشرايـبى ، ومحمد بن الجزار ، وأتوا إلـى الرميلة يـنتظرونهـم ، بعد ماربطـوا المحلات والجهات ، فعـندما وصل إبراهيم كتخدا إلى الـرميلة ، تقدم إليه سليمان كاشف ، ليسـلم عليه ، وتبعه خـازنداره إبـن إيـواظ وضـربـه فسـقط إلى الأرض ، ورمـحـوا إلى الـباب ، فطـردوا البكجية ، ومـلكوه ، وركب فى الحال مـحمد باشا ، وحضـر إلى جامع المحمودية [1] ، ونزل على بـاشا إلى باب العزب ، واجتـمعت كامل صنـاجق نصف سعد ، وقسموا المنـاصب مثل الحال القديم أمير الحاج من الفـقارية ، والدفتردار من القاسمية ، ومتفرقه باشا من الفقارية ، وكتخدا الجاويشية من القاسمية ، ونحو ذلك وقرءوا فاتحة عـلى ذلك ، وأغات اليـنكجرية أبو دفية ، ومـصطفى أفندى الـدمياطى زعيـم ، وكان الـقبـودان أتى من الإسـكنـدرية ، ونـزل فى قصـر عثـمان جـاويش القازدغلى بعسـكره ، فأتى بهـم ، وملك السلطان حسن ، وكـرنك به مع ذى الفقار بيك ، وخلع مـحمد باشا على بيك الهـندى دفتردار ، وعلى ذى الفقار صـنجقية ، كما كان ، وعلى على كـاشف قطامش صنجقية ، وعلى سليمـان كاشف صنجقية ، وحاكم جرجا ، وعلى مـصطفى چلبى إبن إيواظ صنجقـية ، وعلى يوسف أغا زوج هانم صـنجقـية ، وعلـى يوسف الـشرايبـى صنجـقية ، وسـليمـان أبى دفيـة أغات مستحـفظان ، ومصطفـى الـدمياطـى والـى ، وحضـر إليهم محمد بيـك أمير الحاج سابقـا ، ومصطفى بيـك بلفية ، وإسمـاعيل بيك الـدالى ، وقيطاس بيـك الكور ، وإسماعيل بيـك إبن قيطاس ، وأقاموا فى المحمودية ، هـذا ما كان من هؤلاء ، وأما محمـد بيك چركس فـإنه إستعد أيضًا ، وأرسـل إلى بيت قاسـم بيك عدة كبـيرة من الأجناد ومدافع ، وعملوا مـتاريس عند درب الحمام [2] وجامع الحصرية ، وهجمت عساكـرهم على من بسـبيل المؤمنين بـالبنادق والرصـاص حتى أجلوهم وهـزموهـم ،

---

(١) جامع المحمودية : أنشـأه محمود باشا ، وهو جامع عظيم ، يعـلوه قبة مرتفعة ، وبه قبر منـشئه ، ويقع بشارع المحمودية .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٨٥ .

(٢) درب الحمام : يقع بشارع درب الحمام من جهة اليمن .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٢٨ .

وهربوا إلى جهـة القلعة ، وسوق السلاح ، وأكـثرهم لم يدرك حصانه ، فـلما وقع ذلك عملـوا متاريسهم فـى الحال عند مذبح الجـمال ، ورموا على من بـالمحمودية ، وهرب المجـتمعون بـالرميلـة ، وبنى طائـفة چركس فـى الحال متاريـس عند وكـالة الأشكنية [١] ، وارتبـك أمـر الفـرقة الأخـرى ، ثم إنَّ يوسف چربجـى البركاوى ، وكان حين ذاك من الخاملين القشلانين ، وتقدم له الطلوع بالسفر سردار بيرق ، رمى نفسه فـى الهلاك ، وتسلق من بـاب العزب ، ونط الحائط والرصـاص نازل ، وطلع عند محمد باشا ، والصناجق بالمحمودية ، وطلب منهم فرمان لكتخدا العـزب يعطيـه بيرق سردن جشتى ، ومائة نفر ، وضمن لهم طرد الذى بسبيل المؤمنين ، وملك بيت قاسم بيك ، وعـند ذلك تسير البيارق علـى بيت چركس ، وشرط عليهـم أنْ يجعلوه بعد ذلك كتخدا الـعزب ، ففعلوا ذلك ، ونزل بمن معه من بـاب الميدان ، وسار بهم من جانب تكية إسماعيل باشا، وهناك باب ينفذ على تربة الرميلة، فوقف بهم هناك، وطوى البـيرق ، وهجم بمن مـعه على سبيـل المؤمنين يطـلق رصاص متتـابع ، وهم مهللون على حـين غفلة ، فأجلوهم وفروا من مكانـهم إلى درب الحصرية[٢] ، وهم فى أقفـيتهم حتـى جاوزوا متاريسـهم وملكـوها منهم ، ودخـلوا بيت قاسـم بيك ، وأداروا المدافع على بيت قاسم بيك ، وصعدوا منارة جامع الحصرية ، ورموا بالبنادق على بـيت قاسم بـيك ، فعند ذلـك نزلت البيـارق من الأبواب ، وساروا إلـى جهة الصلـيبة ، وطلـع القبودان إلـى قصر يوسـف ، ورتب مدفعـا على بيـت چركس ، وأصيب قاسم بيك بـرصاصة من المنارة ومات ، فعند ذلك عزم چـركس على الرحيل والفرار ، فخرج مـعه أحمد بيك الأعسر ، ومـحمد بيك چركس الصـغير ، وأركب خمسـة من مماليكه عـلى خمسة من الـهجن المحملة بـالمال ، وذهبوا إلى جهـة مصر القديمة ، وعدوا إلـى البر الآخر ، وساروا وتخلف مـنهم بمصر محمد بـيك إبن أبى شنـب ، وعمر بـيك أميـر الحاج ، ورضوان بـيك ، وعلـى بيك ، وإبـراهيم بـيك فارسكور ، وطلع محمد باشا إلى القلعة ثـانيا ، ونزل على باشا ، وسافر إلى منصبه بكريد [٣] ، وترأس ذو الفقار بيك ، وقلد عثمان بيك كاشف مملوكه صنجقية ، وهو

---

(١) وكالة الأشكنية : وكالة كانت قائمة بالقرب من ميدان الرميلة .

(٢) درب الحصرية : هو درب الحـصر ، يقع جهة اليسـار من شارع درب الحصر ، وهو درب كبيـر ، عدة بيوت وثلاث عطف غير نافذة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٠٥ .

(٣) كريد : هى جزيرة كريت .

عثمان بيك الشهير الذى يأتى ذكره ، وأرسلوه صحبة يوسف بيك زوج هانم بنت إيواظ خلف محمد بيك جركس ، ومعهم عساكر وأغات البلكات ، فصاروا كل من وجدوه من أتباع جركس بالجيزة أو خلافها يقتلونه ، ووقعوا بأحمد أفندى الروزنامجى ، فأرسلوه إلى محمد باشا فسجنه مع المعلم داود صاحب العيار بالعرقانة ، ثم قتلوهما ، وقتلوا عمر بيك أمير الحاج ، ومحمد بيك إبن أبى شنب ، وجدوه ميتا بالجامع الأزهر ، وعملوا رجب كتخدا سردار جداوى ، والأقواسى يمق[(١)] ، وخرجا إلى بركة الحاج ليذهبا إلى السويس ، فأرسلوا من قتلهما ، وأتى برؤوسهما ونهبوا بيوت المقتولين والهربانين ، وبيت جركس الكبير ومن معه ، وبعد أيام رجع عثمان بيك ، ويوسف بيك ، والتجريدة ، فأخبروا ذا الفقار بيك وعلى بيك الهندى أنهم لما وصلوا حوش إبن عيسى [(٢)] ، سألوا العرب عن محمد بيك جركس ومن معه ، فأخبروهم أنهم باتوا هناك ، ثم أخذوا معهم دليلا أوصلهم إلى الجبل الأخضر [(٣)] ، وركبوا من هناك إلى درنة [(٤)] .

وكان هروب جركس ، وخروجه من مصر يوم السبت سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف [(٥)] ، ثم إنّهم عملوا جمعية ، وكتبوا عرضحال بما حصل ، وأعطوه للقابجى ، وسلموه ألف كيس من أصل حلوان بلاد إسماعيل بيك إبن إيواظ وأمرائه ، وبلاد أبى شنب وإبنه وأمرائه أيضًا ، وذلك خلاف بلاد محمد بيك قطامش ، ورضوان أغا ، وكور محمد أغا كتخدا قيطاس بيك ، وكتبوا أيضًا مكاتبة إلى الوزير الأعظم بطلب محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك الذى تقدم ذكره ، وهروبه إلى الروم ، بعد قتل سيده ، وختم عليه جميع الأمراء الصناجق والأغوات ، وأعطاه الباشا إلى قابجى باشا ، فلما وصل إلى الدولة ، طلب الوزير محمد بيك ، فلما حضر بين يديْه ، قال له : « أهل مصر أرسلوا يطلبونك إليهم بمصر » ، فاعتذر بقلة ذات يده ، وأنه مديون ، فأنعموا عليه بالدفتردارية والذهاب إلى مصر ، وكتبوا

---

(١) يمق : أى صاحب الطعام أو المسئول عن الطعام .

Turkish . English Lexigon, Librairie du Liban, Beirut 1974, pp. 2209 - 2210 .

(٢) حوش إبن عيسى : قرية تكونت فى العصر العثمانى ، بفصلها من زمام الكوم الأخضر ، ونسبت إلى شيخ العرب عيسى بن إسماعيل أمير بنى عونة ، ومن أعيان كبار العرب فى القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى ، وهى إحدى قرى مركز أبو المطامير ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٣٤ .

(٣) الجبل الأخضر : جبل يقع بإقليم برقة بليبيا ، بالقرب من الحدود المصرية .

(٤) درنة : إحدى المدن الليبية .

(٥) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

فرمانات لسائر الجهات بإهدار دم محمد بيك ، چركس أينما وجد ، لأنه عاص ومفسد وأهل شر ، وذلك حسب طلب المصريين ، ثم إنَّ محمد باشا والى مصر خلع على جماعة وقلدهم إمريَّات ، فقلد مصطفى بن إيواظ صنجقية ، وحسن أغات الجملية سابقا صنجقية ، وإسماعيل بن الدالى صنجقية ، ومحمد چلبى بن يوسف بيك الجزار صنجقية ، وسليمان كاشف القلاقسى صنجقية ، وذلك خلاف الوجاقات ، والبلكات ، والسدادرة ، وغيرهم ، وسكن الحال ، وانتهت الرياسة بمصر إلى ذى الفقار بيك ، وعلى بيك الهندى ، وحضر محمد بيك قطامش إلى مصر من الديار الرومية ، فلم يتمكن من الدفترداريه ، لأن على بيك الهندى ، تقلدها بموجب الشرط السابق ، وكل قليل يذاكر محمد بيك ذا الفقار بيك ، فيقول له : « طوّل روحك » ، فاتفق أن على بيك المعروف بأبى العذب ، ومصطفى بيك بن إيواظ ، ويوسف بيك الخائن ، ويوسف بيك الشرايبى ، وعبدالله أغا كتخدا الجاويشية ، وسليمان أغا أبادفية ، والكل من فرقة القاسمية ، كانوا يجتمعون فى كل ليلة عند واحد منهم ، يعملون حظا ، ويشربون شرابا ، فاجتمعوا فى ليلة عند على بيك أبى العذب .

فلما أخذ الشراب من عقولهم ، تأوه مصطفى بيك إبن إيواظ ، وقال : « يموت العزيز أخى الكبير والصغير ، ويصير الهندى مملوكنا سلطان مصر ، ونأكل من تحت يده ، والباشا فى قبضته » ، وكان النيل قريب الوفاء ، فقال على بيك : « أنا أقتل الباشا يوم جبر البحر » ، وقال أبو دفية : « وأنا أقتل ذا الفقار » ، وقال مصطفى بيك : « وأنا أقتل الهندى » ، وكل واحد من الجماعة إلتزم بقتل واحد ، وقرءوا الفاتحة ، وكان معهم مملوك أصله من مماليك عبدالله بيك ، ولما قتل سيده هرب إلى الهندى ، وأقام فى خدمته أياما ، فلما تقلد مصطفى بيك الصنجقية ، أخذه من على بيك الهندى ، فلما سمع منهم ذلك القول ، ذهب إلى على بيك الهندى وأخبره ، فأرسله إلى ذى الفقار فأخبره أيضًا ، فبعثه إلى الباشا فأخبره ، فلما كان يوم الديوان ، وطلع على بيك أبو العذب ، فقبض عليه الباشا ، وقتله تحت ديوان قايتباى ، وأحاط بداره ، ونهب ما فيها ، وكان شيئًا كثيراً ، وأرسل فى الوقت فرمانا إلى الأغا بالقبض على باقى الجماعة ، فقبضوا على مصطفى بيك إبن إيواظ ، وأركبوه حمارا ، وصحبته مقدمه ، وأحضروه إلى الباشا ، فأمر بقتله وقتل معه مقدمه أيضًا ، واختفى الباقون ، وأخذ ذو الفقار فرمانا بنفى هانم بنت إيواظ بيك

وأم محمد بيك إبن أبى شنب ، ومحظية على بيك ، فمانع عثمان جاويش القازدغلى فى ذلك واستقبحه ، وضمن غائلتهن وألزمهن أن لايخرجن من بيوتهن ، ورتب لهن كفايتـهن ، فلما حصل ذلـك ضعف جانب القاسمية ، وانفرد على بيـك الهندى ، وكان ذو الفقار أرسل إلـى الشام ، فأحضر رضوان أغا ومحمد أغا الـكور ، فجعلوا رضوان أغا أغات الجملية ، ومحمد بـيك الجزار غائب بإقـليم المنوفية ، فـعند ذلك إغتنموا الفرصـة ، وتحرك محمد بيك قطامش فى طلب الدفـتردارية ، فدبروا أمرهم مع يوسف چربجـى عزبان البركاوى ، ورضوان أغا ، وعثمان جـاويش القازدغلى ، وقتلـوا على بيك الـهندى ، وذا الفقـار قانصوه ، وأرسلـوا إلى محمد بـيك الجزار تجريدة وأميـرهـا إسماعـيل بيك قيطـاس ، وهو بإقليم المـنوفية ، وقلدوا مـصطفى أفنـدى الـدمياطى صنجقيـة وجعلوه حاكم جرجا ، وقـبضوا على سليمـان بيك أبى شنب ، وقضى إسماعيل بيك أشغاله ، وسافر بـالتجريدة إلى المنوفية ، وأخذ صحبته عربان نصـف سـعد ، وساروا إلى محمـد بيك الجزار ، وكان لما وصله الخبر أخذ ما يعـز عليه ، وتـرك الوطـاق وارتحـل إلى جسر سـديمة ، فلحـقوه هناك ، وحـاربوه وحاربهم ، وقتل بينهم أجناد وعرب ، وحمى نفسه إلى الليل ، ثم أخذ معه مملوكين وبعض احـتياجات ، ونزل فـى مركب وسار إلـى رشيد [(١)] ، وترك أربعة وعـشرين مملوكا ، فأخذوا الهجن وساروا ليلا مبـحرين ، حتى جاوزوا وطاق إسماعيل بيك ، وتخلـف عنهم ممـلوك ماشى ، فـذهب إلى وطاق إسـماعيل بـيك قيطـاس ، وعرفه بمكانـهـم ، فأرسـل إلـيهم كتخداه بـطائفة ، فردوهـم وأخذهم عنده ، فأقـاموا فى خـدمته ، ولم يـزل محمد بيك فى سيره حتى دخل إلى رشيد ، واختفى فى وكالة ، ووصـل خبره إلـىٰ حسين جربجـى الخشاب ، فـقبض عليه وقتله بـعد أن إستأذن فى ذلك .

وتقلد فى نظير ذلك الصنجقية وكشوفية البحيرة ، سنة أربعين ومائة وألف [(٢)] ، ونزل بعد ذلك إلى البحيرة ، ثم حضر محـمد بيك چركس من غيبته بلاد الإفرنج ،

---

(١) رشيد : من مدن الثغور المصرية القـديمة ، وردت فى جغرافية إسترابون بإسم (Bolbirine) ، وإسمها القبطى (Rachit) ومنه إسمها العربـى ، وإسمها اللاتينى (Rosette) ، تقع على شاطئ فرع الـنيل الذى عرف بها ، وهى قاعدة مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٠٠ .

(٢) ١١٤٠ هـ / ١٩ اغسطس ١٧٢٦ - ٦ اغسطس ١٧٢٨ م ، كتب أمـامها بهامش ص ٦٤ ، طـبعة بولاق « سنة أربعين وألف » .

وطلع علـى درنة ، وأرسل مركبه التى وصل فيها إلى الإسكندرية ، وحضر إليه أمراؤه الذين تركهم قبل جهة قبلى ، فركب معهم ونزل إلى البحيرة ، ليصل إلى الإسكندرية ، فصادف حسين بيك الخشاب ففر منه ، وغنم چركس خيامه وخيوله وجماله ، ثم رجع إلى الفيوم ، ونزل على بنى سويف [١] ، ثم ذهب إلى القطيعة [٢] ، قرب جرجا، واجتمع عليه القاسمية المشردين فحاربه حسين بيك حاكم جرجا ، والسدارة ، وقتل حسن بيك وطائفته ، واستولى على وطاقهم [٣] ، وعازقهم ، ووصلت أخباره إلى مصر ، فجمع ذو الفقار بيك جمعية ، وأخرج فرمانا بسفر تجريدة ، فسافر إليه عثمان بيك ، وعلى بيك قطامش ، وعساكر فتلاقوا معه بوادى البهنسا [٤] ، فكانت الهزيمة على التجريدة ، واستولى محمد بيك چركس ، ومن معه على عرضيهم[٥] وخيامهم ، وحال بينهم الليل ، ورجع المهزومون إلى مصر ، فجمع ذو الفقار الأمراء ، واتفقوا على التشهيل ، وإخراج تجريدة أخرى ، فاحتاجوا إلى مصروف ، فطلبوا فرمانا من الباشا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميرى عن السنة القابلة ، فامتنع عليهم ، فركبوا عليه ، وأنزلوه وقلدوا محمد بيك قطامش قائمام ، وأخذوا منه فرمانا بمطلوبهم ، وجهزوا أمر التجريدة ، واهتموا فيها إهتماما زائدا ، ورتبوا أشغالهم ، وخرجوا وجرت أمور وحروب ، وقتل من جماعة چركس سليمان بيك ، ثم وقعت الهزيمة على چركس .

ووصل إلى مصر باكير باشا ، وذلك فى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف [٦] ،

---

(١) بنى سويف من المدن المصرية القديمة ، كانت قرية من قرى ولاية البهنسا ، وفى ١٨٢١ م ، أصدر محمد على أمرا عاليا بتقسيم ولاية البهنسا إلى قسمين : قسم بحرى ، وقاعدته بنى سويف ، وفى ١٨٣٣ م ، سميت مديرية بنى سويف وهى الآن قاعدة محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٥٥ - ١٥٧ .

(٢) القطيعة : قرية قديمة ، حرف الإسم إلى « المطيعة » ، لإستهجان كلمة « القطيعة » ، وهى إحدى قرى مركز أسيوط ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٢٧ .

(٣) الوطاق : الخيام والمقصود هنا خيام المعسكر .

(٤) البهنسا : كانت فى العصر العثمانى ولاية البهنساوية ، وفى ١١٣٣ هـ / ١٧٢١ م ، نقل مركز هذه الولاية إلى الفشن لتوسطها بين بلاد الولاية ، والبهنسا مدينة تقع غربى النيل ، وتتبع حاليا ، مركز بنى مزار ، محافظة المنيا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٦ ، ٢١١ - ٢١٢ .

(٥) العرضى : من التركية أردو ، بمعنى الجيش ، وتستعمل بمعنى المعسكر ، وهنا مستعملة بمعنى المعسكر .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٥٠ .

(٦) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٢٩ - ١٦ يوليه ١٧٣٠ م . كتب امامها بهامش ص ٦٤ ، طبعة بولاق « سنة اثنين وأربعين ومائة وألف » .

وطلع إلى القلعة فمكث أشهرا ، وعزله العساكر فى أواخر السنة [١] ، وحصل بمصر فى أيام هذه التجاريد ضنك عظيم ، وثار جماعة القاسمية المختفون بالمدينة ، ودبروا مكرهم ورئيسهم فى ذلك سليمان أغا أبو دفية ، ودخل منهم طائفة على ذى الفقار بيك وقت العشاء فى رمضان [٢] ، وقتلوه ، وكان محمد بيك چركس جهة الشرق ينتظر موعدهم معه ، فقضى الله بموت چركس خارج مصر ، وموت ذى الفقار داخلها ، ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ، وكان بينهما خمسة أيام ، وثارت أتباع ذى الفقار بالقاسمية ، وظهروا عليهم وقتلوهم وشردوهم ، ولم يقم منهم قائم بعد ذلك إلى يومنا هذا ، وانقرضت دولة القاسمية من الديار المصرية .

وظهرت : دولة الفقارية وتفرع منها طائفة القازدغلية ، وسيأتى تتمة الأخبار عند ذكر تراجمهم فى وفياتهم ، وقد جعلت هذا فصلا مستقلا من أوّل القرن إلى سنة إثنتين وأربعين ومائة وألف [٣] ، التى هى آخر دولة القاسمية .

ذكر من مات فى هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بقليل[٤]

من العلماء والأعاظم على سبيل الإجمال ، بحسب الإمكان ، فإنى لم أعثر على شىء من تراجم المتقدمين من أهل هذا القرن ، ولم أجد شيئًا مدوّنا فى ذلك إلا ما حصلته من وفياتهم فقط ، وما وعيته فى ذهنى ، واستنبطته من بعض أسانيدهم ، وإجازات أشياخهم على حسب الطاقة ، وذلك من أوّل القرن إلى آخر سنة إثنتين وأربعين ومائة وألف ، وهى أول دولة السلطان محمود بن عثمان [٥].

وأولهم : الإمام العلامة ، والحبر الفهامة ، شيخ الإسلام والمسلمين ، وارث علوم سيد المرسلين ، الشيخ محمد الخرشى المالكى ، شارح خليل وغيره ، ويروى عن والده الشيخ عبدالله الخرشى ، وعن العلامة الشيخ إبراهيم اللقانى ، كلاهما عن الشيخ سالم السنهورى المالكى ، عن النجم الغيطى ، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، عن الحافظ إبن حجر العسقلانى بسنده إلى الإمام البخارى ، توفى سنة إحدى ومائة وألف[٦] .

---

(١) أخر ١١٤٢ هـ / ١٦ أغسطس ١٧٣٠ م . (٢) رمضان ١١٤٢ هـ / ٢٠ مارس - ١٨ أبريل ١٧٣٠ م .
(٣) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٢٩ - ١٦ يوليه ١٧٣٠ م .
(٤) كتب أمامها بهامش ص ٦٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بقليل » .
(٥) هو : محمود الأول إبن مصطفى الثانى (١٧٠٧ - ١٧٥٤ م) .
(٦) ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ - ٤ أكتوبر ١٦٩٠ م .

ومات : الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن داود بن سليمان العنانى ، نزيل الجنبلاطية[1] ، أخذ عن الحلبى صاحب السيرة ، والشهاب الغزى ، والشمس البابلى ، والشهاب الخفاجي ، والبرهان اللقانى ، وغيرهم ، حدث عنه حسن بن على البرهانى ، والخليفى ، والبديرى وغيرهم ، توفى سنة ثمان وتسعين وألف [2] .

ومات : إمام المحققين ، وعمدة المدققين ، صاحب التآليف العديدة ، والتصانيف المفيدة ، السيد أحمد الحموى الحنفى ، ومن تصانيفه « شرح الكنز » ، و « حاشية الدرّ والغرر » والرسائل ، وغير ذلك ، توفى أيضًا فى تلك السنة رحمه الله ، ومن شيوخه الشيخ على الأجهورى ، والشيخ محمد بن علان ، والشيخ منصور الطوخى ، والشيخ حمد البشبيشى ، والشيخ خليل اللقانى وغيرهم ، كالشيخ عبدالله بن عيسى العلم الغزى .

ومات : علامة الفنون ، الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أمين الدين محمد ، الضرير ، إبن شرف الدين حسين الحسينى الشهير بالشرنبابلى ، شيخ مشايخ الأزهر فى عصره ، كذا ذكر نسبه شيخنا السيد مرتضى ، نقلا عن سبطه العلامة محمد بدر الدين ، أخذ عن شيوخ عدة ، كالشيخ سلطان المزاحى ، والشيخ على الشبراملسى ، والنور الزيادى ، وأحمد البشبيشى ، وأجازه البابلى ، وأخذ عنه البليدى ، والملوى ، والجوهرى ، والشبراوى ، بواسطة الشيخ عبد ربه الديوى ، توفى سنة إثنتين ومائة وألف [3] .

ومات : الشريف المعمر أبو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائرى ، روى عن أبى عثمان سعيد قدوره ، وأبى البركات عبد القادر ، وأبى الوفاء الحسن بن مسعود البوسى ، وأبى الغيث القشاشى ، وأجازه البابلى ، والأجهورى ، ومحمد الزرقانى ، وعبد العزيز بن محمد الزمزمى ، والشبراملسى ، والشهاب القليوبى ، والغنيمى والشهاب الشلبى ، ومحمد حجازى الواعظ ، ومفتى تعز محمد الحبشى ، والنجم الغزى ، والقشاشى ، والشهاب السبكى ، والمزاحى ، توفى سنة إثنتين ومائة وألف [4] .

(١) الجنبلاطية : مدرسة وجامع من إنشاء الشيخ محمد بن قرقماس بن عبدالله ناصر الدين الأقتمرى القاهرى ، أنشأ هذا الجامع فى القرن التاسع الهجرى ، الخامس عشر الميلادى ، به أربعة أعمدة من الرخام ، وفى قبلته ترابيع من القيشانى ، وبه بئر ماء ، وبجواره سبيل يعلوه مكتب .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١٥٤ .
(٢) ١٠٩٨ هـ / ١٧ نوفمبر ١٦٨٦ - ٦ نوفمبر ١٦٨٧ م .
(٣) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .
(٤) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .

ومات : الإمام العالم العلامة أبو الإمداد خليل بن إبراهيم اللقانى المالكى ، أخذ عن والده ، وعن أخويه ، عبد السلام ، ومحمد اللقانيين ، والنور الأجهورى ، والشبراملسى ، والشيخ عبدالله الخرشى ، والشمس البابلى ، وسلطان المزاحى ، والشيخ عامر الشبراوى ، والشهاب القليوبى ، والشمس الشوبرى الشافعى ، وأحمد الشوبرى الحنفى ، وعبد الجود الجنبلاطى ، وياسين العليمى الشامى ، وأحمد الدواخلى ، وعلى النبتيتى ، وعقد دروسا بالمسجد الحرام ، وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقى ، والقاضى تاج الدين المالكى ، وبالمدينة عن الوجيه الخيارى ، وغرس الدين الخليلى ، وأجازوه ، توفى سنة خمس ومائة وألف [1] .

ومات : الإمام أبو سالم عبدالله بن محمد بن أبى بكر العياشى المغربى ، الإمام الرحلة ، قرأ بالمغرب على شيوخ منهم أخوه الأكبر عبد الكريم بن محمد ، والعلامة أبو بكر بن يوسف السكتانى ، وإمام المغرب سيدى عبد القادر الفاسى ، والعلامة أحمد بن موسى الأبار ، ورحل إلى المشرق ، فقرأ بمصر على النور الأجهورى ، والشهاب الخفاجى ، وإبراهيم المأمونى ، وعلى الشبراملسى ، والشمس البابلى ، وسلطان المزاحى ، وعبد الجواد الطرينى المالكى ، وجاور بالحرمين عدة سنين ، فأخذ عن زين العابدين الطبرى ، وعبدالله بن سعيد باقشير ، وعلى بن الجمال ، وعبد العزيز الزمزمى ، وعيسى الثعالبى ، والشيخ إبراهيم الكردى ، وأجازوه ورجع إلى بلاده ، وأقام بها إلى أن توفى سنة تسعين وألف [2] ، وله رحلة مجلدات ، وذكر فيها أنه إجتمع بالشيخ حسن العجمى ، وأجاز كل صاحبه .

ومات : الإمام الحجة عبد الباقى بن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقانى المالكى الوفائى ، ولد سنة عشرين وألف بمصر [3] ، ولازم النور الأجهورى مدة ، وأخذ عن الشيخ ياسين الحمصى ، والثور الشبراملسى ، وحضر فى دروس الشمس البابلى الحديثية ، وأجازه جل شيوخه ، وتلقى الذكر من أبى الإكرام بن وفى ، سنة خمس وأربعين وألف [4] ، وتصدر للإقراء بالأزهر ، وله مؤلفات منها : « شرح مختصر خليل » ، وغيره ، توفى فى رابع وعشرين رمضان سنة تسع وتسعين

(١) ١١٠٥ هـ / ٢ سبتمبر ١٦٩٠ - ٢١ أغسطس ١٦٩١ م .
(٢) ١٠٩٠ هـ / ١٢ فبراير ١٦٧٩ - ١ فبراير ١٦٨٠ م .
(٣) ١٠٢٠ هـ / ١٦ مارس ١٦١١ - ٣ مارس ١٦١٢ م .
(٤) ١٠٤٥ هـ / ١٧ يونيه ١٦٣٥ - ٤ يونيه ١٦٣٦ م .

وألف [١] ، وصلى عليه إماما بالناس الشيخ محمد قوشي .

ومـات : عالم القـدس الشيخ عبد الرحيم بن أبي اللطف الحسيني الحنفي المقدسي ، قرأ بمكة على الإمام زين العابدين بن عبد القادر الطبري ، وبمصر على الشيخ الشبراملسي ، والشمس البابلي ، والشمس الشوبري ، والفقه على الشهاب الشوبري الحنفي ، وحسن الشرنبلالي ، وعبد الكريم الحموي الطرابلسي ، وبدمشق على السيد محمد بن على بن محمد الحسيني المقدسي الدمشقي ، توفي غريبا بأدرنة ، سنة أربع ومائة وألف [٢] .

ومات : الإمام العلامة شمس الدين محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري ، المقرئ الشافعي الصوفي الشناوي ، أخذ علم القراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليمني ، والحديث عن البابلي ، والفقه عن المزاحي ، والزيادي ، والشوبري ، ومحمد المنياوي ، والحديث أيضًا عن النور الحلبي ، والبرهان اللقاني ، والطريقة عن عمه الشيخ موسى بن إسماعيل البقري ، والشيخ عبد الرحمن الحلبي الأحمدي ، وغالب علماء مصر إما تلميذه ، أو تلميذ تلميذه ، وألف وأجاد وانفرد ، ومولده سنة ثماني عشرة وألف [٣] ، وتوفي في رابع عشرين جمادى الثانية سنة إحدى عشرة ومائة وألف [٤] ، عن ثلاث وتسعين سنة .

ومات : الأديب الفاضل الشاعر أبو بكر بن محمود بن أبي بكر بن أبي الفضل العمري الدمشقي الشافعي الشهير بالصفوري ، ولد بدمشق ، وبها نشأ ، ورحل إلى مصر وتوطنها ، وأخذ بها عن الشمس البابلي ، ونظم سيرة الحلبي جزءًا ولم يتمه ، وجمع ديوان شعره ، بإسم الأستاذ محمد بن زين العابدين البكري ، وكان من الملازمين له ، توفي سنة إثنتين ومائة وألف [٥] ، ودفن بتربة الشيخ فرج خارج بولاق عند قصر الأستاذ البكري .

ومات : السيد عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن محمد كريشة بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف ، ترجمه صاحب المشرع ، فقال : « ولد بمكة وتربى في حجر والده ، وأدرك شيخ الإسلام عمر بن عبد الرحيم

(١) ٢٤ رمضان ١٠٩٩ هـ / ٢٣ يوليه ١٦٨٨ م .
(٢) ١١٠٤ هـ / ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ - ١ سبتمبر ١٦٩٣ م .
(٣) ١٠١٨ هـ / ٦ أبريل ١٦٠٩ - ٢٥ مارس ١٦١٠ م .
(٤) ٢٤ جمادى الثانية ١١١١ هـ / ١٧ ديسمبر ١٦٩٩ م .
(٥) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .

البصـرى ، وصحب الشيـخ محمد بن عـلوى ، وألبسـه الخرقة ، وكذا أبو بـكر بن حسين العـيدروس الضرير ، وزوجه ابنتـه ، وأخذ عنه العلوم الشـرعية ، وزار جده وعاد إلى مكة ، وبها توفى ليلة الجمعة سنة أربع ومائة وألف » (١) .

ومات : الأستاذ زين العابدين محمد بن محـمد بن محمد إبن الشيخ أبى المكارم محمـد ، أبيض الوجـه ، البكـرى الصديقى ، ولد سنـة ستين وألف (٢) ، وكان تاريخ ولادته أشرق الأفق ، بـزين العابدين ، توفى سنة سـبع ومائة وألف (٣) ، فى الفصل ، دفن عند أسلافه بجوار الإمام الشافعى ﷺ .

ومات : السند شيخ الـشيوخ برهان الدين ، إبراهيم بن حسـن بن شهاب الدين الكورانى المدنـى ، ولد بشهران (٤) ، فى شـوال سنة خمـس وعشريـن وألف (٥) ، وأخذ العلم عن محمد شريف الكورانـى الصديقى ، ثم ارتحل إلى بغداد ، وأقام بها مدة ، ثم دخل دمشق ، ثم إلى مصر ، ثم إلى الحرمين ، وألقى عصا تسياره بالمدينة المنورة ، ولازم الصيفـى القشاشى وبه تخرج ، وأجازه الشهاب الخـفاجى ، والشيخ سلطان ، والشـمس البابلى ، وعبدالله بـن سعيد اللاهورى ، وأبو الحسـين على بن مطير الحكمى ، وقد أجاز لمن أدرك عصره ، وتوفى ثامن عشرين جمادى الأولى سنة إحدى ومائة وألف (٦) .

ومات : الإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن مـرعى الشبرخيتى المالكى ، تفقه على الـشيخ الأجهورى ، والـشيخ يوسف الـفيشى ، ولـه مؤلفات منـها : « شرح مختـصر خليـل » ، فى مجلدات ، و « شـرح على العـشماوية » ، و « شـرح على الأربعين النـووية » ، و « شرح على ألفـية السيرة للعـراقى » ، مات غريقا بـالنيل ، وهو متوجه إلى رشيد سنة ست ومائة وألف (٧) .

ومـات : الأستاذ أبـو السعود بـن صلاح الدين الـدنجيهى ، الـدمياطى المـولد

---

(١) ١١٠٤ هـ / ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ - ١ سبتمبر ١٦٩٣ م .

(٢) ١٠٦٠ هـ / ٤ يناير ١٦٥٠ - ٢٤ ديسمبر ١٦٥٠ م ، كتـب أمامـها بهامش ص ٦٦ ، طبعة بـولاق « قوله : تاريخ إلـخ ، جمل الشـرق إلخ . ألف وخمـسون ، فلعل الـعشرة البـاقية ، ذكرت فـى المصراع الأول ، أو الصواب وخمسين أ . هـ . مصحح » .

(٣) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يوليه ١٦٩٦ م .

(٤) شهران : إحدى المدن اليمنية .

(٥) شوال ١٠٢٥ هـ / ١٢ أكتوبر - ٩ نوفمبر ١٦١٦ م .

(٦) ٢٨ جمادى الأولى ١١٠١ هـ / ٨ مارس ١٦٩٠ م .

(٧) ١١٠٦هـ / ٢٢ أغسطس ١٦٩٤ - ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .

والمنشأ ، الشافعى ، الفاضــل البارع ، ولد سنة ألف وستين [١] ، وجوَّد القرآن على العلامــة إبن المسعــودى أبى النور الــدمياطى ، ثــم قدم مصر ولازم دروس الــشهاب البشبيشى ، وجد فى الإشتغال ، وقدم مــكة ، وتوفى وهو راجع من الحج بالمدينة ، فى أوائل المحرم سنة تسع ومائة وألف [٢] .

ومات : الإمام العلامة ، مفــتى المسلمين ، الشيخ حسن بن عــلي بن محمد بن عبد الرحمــن الجبرتى الحنفى ، وهو جــد الشيخ الوالد ، أخذ عن أشــياخ عصره من أهل القرن الحادى عشر ، كالبابلــى ، والأجهورى ، والزرقانى ، وسلطان المزاحى ، والشبراملسى ، والشــهاب الشوبرى ، وتفقه على الشيخ حسن الشــرنبلالى الكبير ، ولازمــه ملازمة كلية ، وكتب تقاريره على نســخ الكتب التى حضرها عليه ، ومنها : « كتاب الأشباه والنظائر » ، للعلامــة إبن نجيم ، وكتاب : « الدرر شرح الغرر » لملا خسرو ، وكلا النسختين بخطه ، الأصل وما عليهما من الهوامش ثم جرد ما عليهما ، فصارا تــأليفين مــستقلــين ، وهما الحاشيــتان المشهــورتان ، على « الــدرر والأشباه » للعلامة الشرنبلالــى ، وكلتا النسختين وما عليهما من الــهوامش موجودتان عندى إلى الآن بخط المــترجم ، ومن تــأليفه : « رســالة على الــبسملــة » ، ولما توفى الأســتاذ الشرنــبلالــى ، فــى ســنــة تسع وســتين وألف [٣] ، تصدر بــعده للإفادة والــتدريس والافتاء ، وأقرأ ولده الشيخ حسن ، وتقيد به حتى ترعرع وتمهر ، وتوفى المترجم فى سنة ست وتــسعين وألف [٤] ، وترك الجد إبراهيــم صغيرا فربته والدتــه الحاجة مريم بنت المرحــوم الشيخ محمد المــنزلى ، حتى بلغ رشــده ، فزوجته ببنت عــبد الوهاب أفندى الدلجى ، وعقد عقده عليها بحــضرة كل من : الشيخ جمال الدين يوسف أبى الإرشاد بن وفَى ، والــشيخ عبــد الحى الشرنبــلالى الحنفــى ، وشهاب الديــن أحمد المرحومى ، والشيخ عبد الرءوف البشبيشى ، والشيخ شهاب الدين أحمد البرماوى ، والشيــخ زين الدين أبى الــسعود الدنجيهــى الشــافعى الدمــياطى ، شيــخ المدرسة المتبولية [٥]، والشيخ شــمس الدين محمد الأرمنــاوى وغيرهم ، المثبتة أســماؤهم فى حجة الــعقد فى كــاغد كبير رومــى ، محرر ومسـطر بالذهاب ، وعــليه لوحــة مموهة

---

(١) ١٠٦٠ هـ / ٤ يناير ١٦٥٠ - ٢٤ ديسمبر ١٦٥٠ م .
(٢) ١ محرم ١١٠٩ هـ / ٢٠ يوليه ١٦٩٧ م .
(٣) ١٠٦٩ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٦٥٨ - ١٧ سبتمبر ١٦٥٩ م .
(٣) ١٠٩٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٦٨٤ - ٢٧ نوفمبر ١٦٨٥ م .
(٥) المدرسة المتبولية : تقع بالحسينية ، وكان بها خطبة ، وكان وقفــها تحت نظر شيخ الطائفة البيومية الشيخ محمد إبن الشيخ عبد الغنى الملوانى .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ١١٧ .

بالذهب مؤرخة بغاية شعبان سنة ثمان ومائة وألف[1] ، وهى محفوظة عندى إلى الآن بإمضاء موسى أفندى بمحكمة الصالحية النجمية [2] ، وبنى بها فى ربيع أول [3] ، وحملت منه بالمرحوم الوالد ، فمات الجد بعد ولادة الوالد بشهر واحد ، وذلك فى سنة عشر ومائة وألف [4] ، وعمره ست عشرة سنة لا غير .

ومات : الإمام العلامة ، نور الدين حسن بن أحمد بن العباس بن أبى سعيد المكناسى [5] ، ولد بها سنة ألف واثنتين وخمسين [6] ، وقرأ على محمد بن أحمد الفاسى نزيل مكناس ، وحضر دروس سيدى عبد القادر الفاسى ، وكثيرين ، وقدم مصر سنة أربع وسبعين وألف [7] ، وحضر دروس الشبراملسى ، ومنصور الطوخى ، وأحمد البشبيشى ، ويحيى الشهاوى ، وحجج واجتمع على السيد عبد الرحمن المحجوب المكناسى ، وكانت له مشاركة فى سائر العلوم ، مات بمصر سنة إحدى ومائة وألف [8] .

ومات : الشيخ الإمام العلامة إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوى ، الأزهرى الشافعى الأنصارى الأحمدى ، شيخ الجامع الأزهر ، قرأ على الشمس الشوبرى ، والمزاحى ، والبابلى ، والشبراملسى ، ثم لازم دروس الشهاب القليوبى ، واختص به ، وتصدر بعده بالتدريس فى محله ، توفى سنة ست ومائة وألف [9] ، روى عنه محمد بن خليل العجلونى ، وعلى بن على المرحومى نزيل مخا [10] ، ورافقه المليحى فى دروس القليوبى وترجمه ، وأثنى عليه ، وله تآليف عديدة .

ومات : عالم المغرب الشيخ الإمام نور الدين حسن بن مسعود اليوسى ، قدم

---

(١) غاية شعبان ١١٠٨ هـ / ٢٣ مارس ١٦٩٧ م .
(٢) محكمة الصالحية النجمية : كان موقعها بحارة الصالحية بالنحاسين ، وهى أهم المحاكم المصرية فى ذلك العصر .
(٣) ربيع أول ١١٠٨ هـ / ٢٨ سبتمبر - ٢٧ أكتوبر ١٦٩٦ م .
(٤) ١١١٠ هـ / ١٠ يوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .
(٥) مكناس : إحدى مدن المغرب الأقصى .
(٦) ١٠٥٢ هـ / ١ أبريل ١٦٤٢ - ٢١ مارس ١٦٤٣ م .
(٧) ١٠٧٤ هـ / ٥ أغسطس ١٦٦٣ - ٢٤ يوليه ١٦٦٤ م .
(٨) ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ - ٤ أكتوبر ١٦٩٠ م .
(٩) ١١٠٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٦٩٤ - ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .
(١٠) مخا : ثغر يمنى على البحر الأحمر .

مكة حاجا سنة اثنتين ومائة وألف [١] ، وله مؤلفات عديدة مشهورة ، توفى بالمغرب سنة إحدى عشرة ومائة وألف [٢] .

ومات : الإمام العلامة شيخ الشيوخ ، الشيخ شاهين بن منصور بن عامر بن حسن الأرمناوى الحنفى ، ولد ببلده ، سنة ثلاثين وألف [٣] ، وحفظ القرآن ، والكنز ، والألفية ، والشاطبية ، والرحبية ، وغيرها ، ورحل إلى الأزهر ، فقرأ بالروايات على العلامة المقرئ عبد الرحمن اليمنى الشافعى ، ولازم فى الفقه العلامة أحمد الشوبرى ، وأحمد المنشاوى الحنفيين ، وأحمد الرفاعى ، وياسين الحمصى ، ومحمد المنزلاوى ، وعمر الدفرى ، والشهاب القليوبى ، وعبد السلام اللقانى ، وإبراهيم الميمونى الشافعى ، وحسن الشرنبلالى الحنفى ، وفى العلوم العقلية ، شيخ الإسلام محمد الشهير بسيبويه ، تلميذ أحمد بن قاسم العبادى ، ولازمه كثيراً ، وبشره بأشياء حصلت له ، وأخذ عن العلامة سرى الدين الدرورى ، والشيخ على الشبراملسى ، والشمس البابلى ، وسلطان المزاحى ، وأجازه جل شيوخه ، وتصدر للإقراء فى الأزهر فى فنون عديدة ، وعنه أخذ جمع من الأعيان ، كمحمد بن حسن الملا ، والسيد على الحنفى ، وغيرهما ، توفى سنة إحدى ومائة وألف [٤] .

ومات : العلامة الشيخ أحمد بن حسن البشتكى ، أخذ عن البناء ، وعن الشيخ محمد الشرنبابلى ، وتوفى سنة عشر ومائة وألف [٥] .

ومات : السيد الشريف عبدالله بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بلفقيه التريمى [٦] ، الإمام الفقيه المحدث ، أخذ عن : مصطفى بن زين العابدين العيدروس ، والسيد محمد سعيد ، وعنه ولده ، عبد الرحمن ، والسيد شيخ بن مصطفى العيدروس ، وأخواه : زين العابدين ، وجعفر ، توفى ببندر الشحر [٧] ، فى آخر جمادى سنة أربع ومائة وألف [٨] .

ومات : خاتمة المحدثين بمصر ، شمس السنة ، محمد بن منصور الأطفيحى

---

(١) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .

(٢) ١١١٠ هـ / ١٠ يوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .

(٣) ١٠٣٠ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٦٢٠ - ١٥ نوفمبر ١٦٢١ م .

(٤) ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ - ٤ أكتوبر ١٦٩٠ م .

(٥) ١١١٠ هـ / ١٠ يوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .

(٦) تريم : إحدى المدن اليمنية فى الجنوب .

(٧) الشحر : مدينة يمنية فى جنوب الجزيرة العربية .

(٨) آخر جمادى ١١٠٤ هـ / ٨ فبراير ١٦٩٢ م .

الوفائى الشافعى ، ولد سنة إثنتين وأربعين وألف [1] ، وأخذ عن أبى الضياء على الشبراملسى ، وعن الشمس البابلى ، والشيخ سلطان المزاحى ، والشمس محمد عمر الشوبرى الصوفى ، والشهاب أحمد القليوبى ، توفى سنة خمس عشرة ومائة وألف تاسع عشر شوّال [2] .

ومات : إمام المحققين ، الشيخ عبد الحى بن عبد الحق بن عبد الشافى الشرنبلالى الحنفى ، علامة المتأخرين ، وقدوة المحققين ، ولد ببلده ونشأ بها ، ثم إرتحل إلى القاهرة ، واشتغل بالعلوم ، وأخذ عن الشيخ حسن الشرنبلالى ، والشهاب أحمد الشوبرى ، وسلطان المزاحى ، والشمس البابلى ، وعلى الشبراملسى ، والشمس محمد العنانى ، والسرى محمد بن إبراهيم الدرورى ، والسراج عمر بن عمر الزهرى ، المعروف بالدفرى ، وتفقه بهم ، ولازم فضلاء عصره فى الحديث والمعقول ، وأخذ أيضًا عن الشيخ العلامة ياسين بن زين الدين العليمى الحمصى ، والشيخ عبد المعطى البصير ، والشيخ حسين النماوى ، وابن خفاجى ، واجتهد وحصل ، واشتهر بالفضيلة والتحقيق ، وبرع فى الفقه والحديث ، وأكب عليهما آخرا ، واشتهر بهما ، وشارك فى النحو ، والأصول ، والمعانى ، والصرف ، والفرائض ، مشاركة تامة ، وقصدته الفضلاء ، وانتفعوا به ، وانتهت إليه رياسة مصر ، توفى سنة سبع عشرة ومائة وألف [3] ، ودفن عند معبد السيدة نفيسة .

ومات : الشيخ الإمام الفقيه ، الفرضى الحيسوب ، صالح بن حسن بن أحمد ابن على البهوتى الحنبلى ، أخذ عن أشياخ وقته ، وكان عمدة فى مذهبه ، وفى المعقول والمنقول والحديث ، وله عدة تصانيف ، وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة ، متداولة بأيدى الطلبة ، أخذ عن الشيخ منصور البهوتى الحنبلى ، ومحمد الخلوتى ، وأخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحى ، ومحمد الدلجمونى ، وهو من مشايخ الشيخ عبدالله الشبراوى ، ولازم عمه الشمس الخلوتى ، وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوى ، وله ألفية فى الفقه ، وألفية فى الفرائض ، ونظم الكافى ، توفى يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع أوّل سنة إحدى وعشرين ومائة وألف [4] .

---

(١) ١٠٤٢ هـ / ١٩ يوليه ١٦٣٢ - ٧ يوليه ١٦٣٣ م .   (٢) ١٩ شوال ١١١٥ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٠٤ م .
(٣) ١١١٧ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٠٥ - ١٤ أبريل ١٧٠٦ م .
(٤) ٢٨ ربيع أول ١١٢١ هـ / ٧ يونيه ١٧٠٩ م .

ومات : الإمام العلامة محمد فارس التونسى ، من ذرية سيدى حسن الششترى الأندلسى ، وهو والد الشيخ محمد بن محمد فارس من أكابر الصوفية ، كان يحفظ ديوان جده غالبا ، أقام بدمياط ، مدة ، ثم رجع إلى مصر ومات بها سنة أربع عشرة ومائة وألف [١] .

ومات : الإمام العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبد الباقى بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقانى المالكى ، خاتمة المحدثين مع كمال المشاركة ، وفصاحة العبارة فى باقى العلوم ، ولد بمصر سنة خمس وخمسين وألف [٢] ، وأخذ عن النور الشبراملسى ، وعن حافظ العصر البابلى ، وعن والده ، وحدث عنه العلامة السيد محمد بن محمد بن محمد الأندلسى ، وعبدالله الشبراوى ، والملوى ، والجوهرى ، والسيد زين الدين عبد الحى بن زين العابدين بن الحسن البهنسى ، وعمر بن يحيى بن مصطفى المالكى ، والبدر البرهانى ، وله المؤلفات النافعة ، كشرح الموطأ ، وشرح المواهب ، واختصر المقاصد الحسنة للسخاوى ، ثم اختصر هذا المختصر فى نحو كراسين ، بإشارة والده ، وعم نفعها ، وكان معيدا لدروس الشبراملسى ، وكان يعتنى بشأنه كثيرا ، وكان إذا غاب يسأل عنه ، ولايفتح درسه إلا إذا حضر ، مع أنه أصغر الطلبة ، فكان محسودا لذلك فى جماعته ، وكان الشيخ يعتذر عن ذلك ، ويقول : « إنَّ النبى ﷺ أوصانى به » ، توفى سنة إثنتين وعشرين ومائة وألف [٣] .

ومات : الشيخ رضوان إمام الجامع الأزهر فى غرة رمضان سنة خمس عشرة ومائة وألف [٤] .

ومات : الشيخ المجذوب أحمد أبو شوشه ، خفير باب زويلة ، وكانت كراماته ظاهرة ، وكان يضع فى فمه نحو المائة إبرة ، ويأكل ويشرب وهى فى فمه ، لاتعوقه عن الأكل ولا الشرب ، ولا الكلام ، مات فى يوم الثلاثاء سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس عشرة ومائة وألف [٥] .

ومات : السند العمدة ، الشيخ حسن أبو البقاء بن على بن يحيى بن عمر

---

(١) ١١١٤ هـ / ٢٨ مايو ١٧٠٢ - ١٦ مايو ١٧٠٣ م .
(٢) ١٠٥٥ هـ / ٢٧ فبراير ١٦٤٥ - ١٦ فبراير ١٦٤٦ م .
(٣) ١١٢٢ هـ / ٢ مارس ١٧١٠ - ١٨ فبراير ١٧١١ م .
(٤) غرة رمضان ١١١٥ هـ / ٨ يناير ١٧٠٤ م .
(٥) ٢٧ جمادى الثانية ١١١٥ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٠٣ م .

العجمى ، المكى الحنفى ، صاحب الفنون ، ولد سنة تسع وأربعين وألف[1] ، كما وجدته بخط والده بمكة ، وبها نشأ ، وحفظ القرآن ، وعدة متون ، وأخذ عن الشيخ زين العابدين الطبرى ، وعلى بن الجمال ، وعبدالله بن سعيد باقشير ، والسيد محمد صادق ، وحنيف الدين المرشدى ، والشمس البابلى ، وبالمدينة على القشاشى ، ولبس منه الخرقة ، وأخذ عن جمع من الوالدين كعيسى الجعفرى ، ومحمد بن محمد العيشاوى ، الدمشقى ، وعبد القادر بن أحمد الفضى الغزى ، وعبدالله بن أبى بكر العياشى ، وأجازه جل شيوخه ، وكتب إليه بالإجازة غالب مشايخ الأقطار ، كالشيخ أحمد العجلى ، وهو من المعمرين ، والشيخ على الشبراملسى ، وعبد القادر الصفورى الدمشقى ، والسيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقى ، والشيخ عبد القادر الفاسى ، واعتنى بأسانيد الشيوخ ، ودرس بالحرم ، وأفاد وانتفع به جماعة من الأعلام ، كالشيخ عبد الخالق الزجاجى الحنفى المكى ، وأحمد بن محمد بن على المدرس المدنى ، وتاج الدين الدهان الحنفى المكى ، ومحمد بن الطيب بن محمد الفاسى ، والشيخ مصطفى بن فتح الله الحموى ، توفى ظهر يوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث عشرة ومائة وألف [2] بالطائف ، ودفن بالقرب من إبن عباس .

ومات : السيد عبدالله الإمام العلامة ، الشيخ أحمد المرحومى الشافعى ، وذلك سنة إثنتى عشرة ومائة وألف [3] .

ومات : الأستاذ المعظم ، والملاذ المفخم ، صاحب النفحات والإشارات ، الشيخ يوسف بن عبد الوهاب أبو الإرشاد الوفائى ، وهو الرابع عشر من خلفائهم ، تولى السجادة يوم وفاة والده ، فى ثانى رجب سنة ثمان وتسعين وألف [4] ، وسار سيرا حسنا بكرم نفس وحشمة زائدة ، ومعروف وديانة ، إلى أن توفى فى حادى عشر المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة وألف [5] ، ودفن بحوطة أسلافه ﷺ .

ومات : الفقيه محمد بن سالم الحضرمى [6] ، العوفى ، أخذ عن سليمان بن أحمد النجار ، وعنه محمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس ، توفى بالهند ، سنة إحدى عشرة ومائة وألف [7] .

---

(١) ١٠٤٩ هـ / ٤ مايو ١٦٣٩ – ٢٢ أبريل ١٦٤٠ م . (٢) ٣ شوال ١١١٣ هـ / ٣ مارس ١٧٠٢ م .
(٣) ١١١٢ هـ / ١٨ يونيه ١٧٠٠ – ٧ يونيه ١٧٠١ م . (٤) ٢ رجب ١٠٩٨ هـ / ١٣ يونيه ١٦٨٧ م .
(٥) ١١ محرم ١١١٣ هـ / ١٨ يونيه ١٧٠١ م .
(٦) الحضرمى: نسبة إلى حضرموت بجنوب الجزيرة العربية .
(٧) ١١١١ هـ / ٢٩ يونيه ١٦٩٩ – ١٧ يونيه ١٧٠٠ م .

ومات : الإمام العلامة المفيد ، الشيخ أحمد بن محمد ، المنفلوطى الأصل ، القاهرى ، الأزهرى ، المعروف بإبن الفقى الشافعى ، ولد سنة أربع وستين وألف [١] ، وأخذ القرءآت عن الشمس البقرى ، والعربية عن الشهاب السندوبى ، وبه تفقه ، والشهاب البشبيشى ، ولازمه السنين العديدة فى علوم شتى ، وكذا أخذ عن النور الشبراملسى ، وحضر دروس الشهاب المرحومى ، وكان إماما عالما بارعا ذكيا ، حلو التقرير رقيق العبارة ، جيد الحافظة ، يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة ، مع طلاقة الوجه والبشاشة ، وطرح التكلف ، ومن تأليفه : « حاشية على الأشمونى » ، لم تكمل ، وأخرى : « على شرح أبى شجاع للخطيب » ، و « رسالة فى بيان السنن والهيئات » ، هل هى داخلة فى الماهية أو خارجة عنها ، وأخرى فى « أشراط الساعة » ، « وشرح البدور السافرة »، ومات قبل تبييضه ، فاختلسه بعض الناس وبيضه ، ونسبه لنفسه ، وكتمه ، توفى فجأة ، قيل مسموما ، صبيحة يوم الإثنين سابع عشرين شوّال سنة ثمان عشرة ومائة وألف [٢] .

ومات : الإمام العالم العلامة ، الشيخ محمد النشرتى المالكى ، وهو كان وصيا على المرحوم الشيخ الوالد بعد موت الجد ، توفى يوم الأحد بعد الظهر ، وأخر دفنه إلى صبيحة يوم الإثنين ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد حافل ، وحضر جنازته الصناجق ، والأمراء ، والأعيان ، وكان يوما مشهودا ، وذلك سنة عشرين ومائة وألف [٣] .

ومات : السيد أبو عبدالله أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد إبن عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن على بن محمد بن أحمد ابن الفقيه المقدم ، ولد بتريم ، وأخذ عن أحمد بن عمر البيتى ، والفقيه عبد الرحمن بن علوى بلفقيه ، وأبى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب العيدروس ، والقاضى أحمد بن الحسين بلفقيه ، وأحمد بن عمر عبديد وغيرهم ، وأجازوه ، وهو تميز فى العلوم ، وتمهر ودرس وصنف فى الفقه والفرائض ، وممن روى عنه شيخ ، وجعفر وزين العابدين ، أولاد مصطفى بن زين العابدين بن العيدروس ، ومصطفى بن شيخ بن مصطفى العيدروس وغيرهم ، توفى بالشحر سنة ثمان عشرة ومائة وألف [٤] .

---

(١) ١٠٦٤ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٦٥٣ - ١٠ نوفمبر ١٦٥٤ م .
(٢) ٢٧ شوال ١١١٨ هـ / ١ فبراير ١٧٠٧ م .
(٣) ١١٢٠ هـ / ٢٣ مارس ١٧٠٨ - ١٢ مارس ١٧٠٩ م .
(٤) ١١١٨ هـ / ١٥ أبريل ١٧٠٦ - ٣ أبريل ١٧٠٧ م .

ومات : الأديب الأريب ، الشيخ أحمد الدلنجاوى ، شاعر وقته ، له ديوان فى مجلد ، ومن كلامه وفيه التوجيه :

قـمـر يـخــص وشـأنـه　　بـرضا ومـغرمـه بـسخـط
عـاتــبـتـه بـتـلــطـف　　وسـألتـه حكـما بـضبـط
فـأجـابـنـى وهـو الـذى　　طرق الهداية لـيس بخطى
لــســت الإمـــام وإنمـــا　　أنـا قـاسم والله مـعـطـى

وله التخميس على قصيدة إبن منجك :

كل ساق عـليك ساق الـطلا كل　　سيـف لحظـيك لـلبـرية مـا كل
حيثما الكـاس لون خديك شاكل　　نـتفـدّاك ساقـيـا قد كـساك الـ
ـحسن من فرقيك المضىء لساقك

جل مـن فى هواه أسـهر طـرفى　　يا مليـحا فى حسنه حـار وصفى
كلـما رمت صبـوة لست أخـفى　　تشرق الشمس مـن يديك ومن فيـ
ـك الثريا والبدر من إشراقك

يـا ملـيكـا بـدولة الحسن طـرا　　مشترى اللحظ مات باللحظ شطرا
وعجـيب قوس الحـواجب أدرى　　أو ليـس العـجيـب كونـك بدرا
كاملا والمحاق من عشاقك

وله مواليا :

بـالله علـيكـم اثيـلات الـنقـا تهـززن　　أغـصانـك خبـرينـى لاجفـتك المـزن
عن الـظباء الـلواتى حـزن قلبـى حزن　　هل جزن من جانب الجرعاء أو ما جزن

الجواب :

قـالت نـعم جـزن بـالجرعـاء لما شـزن　　أوتـارهـن وألـفـاظ الـقـنـايـر مـزن
قلت ارجعى قالت اسمع والعيون يغمزن　　إن لم تـعاود جـددن البـكاء والحـزن

توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف(١) ، وأرخه الشبراوى بقوله :

سألت الشعر هل لك من صديق	وقد سكن الدلنجاوى لحده
فصاح وخر مغشيا عليه	وأصبح ساكنا فى القبر عنده
فقلت لمن أراد الشعر أقصر	فقد أرخت مات الشعر بعده

ومات : الشيخ العلامة المفيد ، سليمان الجنزورى الأزهرى ، توفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف (٢) .

ومات : الإمام المحدث الإخبارى ، مصطفى بن فتح الله الحموى ، الحنفى المكى ، أخذ عن العجمى ، والبابلى ، والنخلى ، والثعالبى ، والبصرى ، والشبراملسى ، والمزاحى ، ومحمد الشلبى ،وإبراهيم الكورانى ، وشاهين الأرمناوى ، والشهاب أحمد البشبيشى ، وأكثر عن الشاميين ، وله رحلة إلى اليمن ، توسع فيها فى الأخذ عن أهلها ، وألف كتابا فى وفيات الأعيان ، سماه : « فوائد الإرتحال ونتائج السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر » ، توفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف (٣) ، حدث عنه السيد عمر بن عقيل العلوى .

ومات : السيد السند ، صاحب الكرامات والإشارات ، السيد عبد الرحمن السقاف باعلوى ، نزيل المدينة ، قال الشيخ العيدروس فى ذيل المشرع : « ولد بالديار الحضرمية ، ورحل إلى الهند ، فأخذ بها الطريقة النقشبندية ، عن الأكابر العارفين ، واشتغل بها ، حتى لاحت عليه أنوارها ، وورد الحرمين ، فقطن بالمدينة المنورة ، وبها تزوّج الشريفة العلوية العيدروسية ، من ذرية السيد عبدالله صاحب الرهط » ، وممن أخذ عليه بها الطريقة الشيخ محمد حياة السندى بإشارة بعض الصالحين » ، وكان المترجم يخبر عن نفسه ، أنه لم يبق بينى وبين رسول الله ﷺ حجاب ، وأنه لم يعط الطريقة النقشبندية لأحد ، إلا بإذن من رسول الله ﷺ ، وأنه أعطى سيف أبى بكر بن العيدروس الأكبر ، الذى يشير إليه بقوله :

وسيفى فى غمده	لدفع الشدائد معدود

وقوله :

بسيفى يلاقى المهند	وقائع تشيب الولود

(١) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م . (٢) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .
(٣) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

ولم يزل علـــى طـريقة حـميــدة حتى تـوفى بها ، سنة أربع وعشـرين ومائة وألف [١] .

ومـات : الإمام الـهمام ، عمدة المسلمـين والإسلام ، الشيخ عبد ربـه بن أحمد الديـوى ، الضرير الـشافعى ، أحد العلماء ، مصابيح الإســلام ، ولد ببلده ، ونشأ بها ، ثم ارتحل إلـى دمياط ، وجاور بالمدينة المـتبولية ، فحفظ الـقرآن ، وعدّة متون منها : البهجة الوردية ، واشتغل هناك على أفاضلها كالشمس إبن أبى النور ، ولازمه فـى الفنون ، وتفقه به ، وقرأ عليه الـقرآن بالروايات ، وأخذ عنه الطريق ، وتهذب به ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، فحضر عند الشهـاب البشبيشى قليلا ، ثم لازم الشمس الشرنبابلى فـىٰ فنون ، إلى أنْ توجه إلى الحج ، فأمره بالجلوس موضـعه ، والتقييد بجماعته ، فتصــدى لذلك ، وعم النفع به ، وبرعت طلبته ، وقـصدته الفضلاء من الآفاق ، وكان إماما فاضلا ، فقـيها نحويا فرضيا حيسوبا عروضــيا ، نحريرا ماهرا ، كثيـر الإستحضار ، غريـب الحافظة ، صافى الـسريرة مشتـغل الباطن بالله ، جـميل الظاهر بالعلم ، توفى يوم الـسبت ثالث عشر ربيع الآخر [٢] ، ودفن يوم الأحـد بعد الصلاة عليه بالأزهـر ، بمشهد حافل عظيم ، اجتمع فيـه الخاص والعام ، وذلك سنة ست وعشرين ومائة وألف [٣] .

ومات ، الشيخ الإمام والعمدة الهمام ، عبـد الباقى القليوبى ، وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف [٤] .

ومات : الشيخ العلامــة أبو المواهب محمد إبن الشيخ تقى الديـن عبد الباقى بن عبد القادر الحنـبلى ، البعلى الدمشقـى ، مفتى السادة الحنابلة بـدمشق ، ولد بها ، وأخذ عن والده ، وعمن شـاركه ، ثم رحل إلى مصر ، وقرأ بالروايات عـلى مقرئها الشيخ البقرى ، والفقه على الشيخ محمد البهوتى الخلوتى ، والحديث على الشمس البابلى ، والـفنون على المزاحى ، والشبـراملسى ، والعنانى ، توفـى فى شوّال سنة ست وعشريـن ومائة وألف [٥] ، عن ثـلاث وثمانين سـنة ، حدث عـنه الشيـخ أبو العباس أحمد بن على بن عمر الدمشقى كتابه ، وهو عال ، والشيخ محمد بن أحمد الحنبلى ، والسيد مصطفى بن كمال الدين الصديقى وغيرهم .

---

(١) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١١٢٦ هـ / ٢٨ أبريل ١٧١٤ م .
(٣) ١١٢٦ هـ / ١٧ يناير ١٧١٤ - ٦ يناير ١٧١٥ م . (٤) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .
(٥) شوال ١١٢٦ هـ / ١٠ أكتوبر - ٧ نوفمبر ١٧١٤ م .

ومات : الإمام العلامة المحقق المعمر ، الشيخ سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوى ، البرهانى المالكى ، وهو والد الشيخ داود الخربتاوى ، الآتى ذكر ترجمته ، توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف (١) ، عن مائة وست عشرة سنة .

ومات : الشيخ الإمام ، العالم العلامة ، الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوى ، شارح الرسالة ، وغيرها ، وولد ببلده نفرة (٢) ، ونشأ بها ، ثم حضر إلى القاهرة ، فتفقه فى مبادى أمره بالشهاب اللقانى ، ثم لازم العلامة عبد الباقى الزرقانى ، والشمس محمد بن عبدالله الخرشى ، وتفقه بهما ، وأخذ الحديث عنهما ، ولازم الشيخ عبد المعطى البصير ، وأخذ العربية والمعقول ، عن الشيخ منصور الطوخى ، والشهاب البشبيشى ، واجتهد وتصدر ، وانتهت إليه الرياسة فى مذهبه مع كمال المعرفة ، والإتقان للعلوم العقلية ، لاسيما النحو ، وأخذ عنه الأعيان ، وانتفعوا به ، ومن مؤلفاته : « شرح الرسالة » ، و « شرح النورية » ، و « شرح الأجرومية » .

توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف (٣) ، عن إثنتين وثمانين سنة .

ومات : الإمام العلامة الشهير ، الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار إبن أبى الخير الموساوى ، الشهير بالخليفى الضرير ، أصله من الشرق ، وقدم جده أبو الخير ، وكان صالحا معتقدا ، وأقام بمنية موسى (٤) ، من أعمال المنوفية ، فحصل له بها الإقبال ، ورزق الذرية الصالحة ، واستمروا بها ، وولد الشيخ بها ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، واشتغل بالعلوم عن فضلاء عصره ، فتفقه على الشمس العنانى ، والشيخ منصور الطوخى ، وهو الذى سماه بالخليفى ، لما ثقل عليه نسبة الموسوى ، فسأله عن أشهر أهل بلده ، فقال : « أشهرها من أولياء الله تعالى سيدى عثمان الخليفى » ، فنسبه إليه ، ولازم الشهاب البشبيشى ، وأخذ عنه فنونا ، وحضر دروس الشهاب السندوبى ، والشمس

---

(١) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤ م .

(٢) نفرة : قرية قديمة ، غُيِّر إسمها إلى كفر هلال ، نسبة إلى الشيخ محمد هلال الذى كان عمدة لها ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، ولا تزال تعرف بكفر هلال ، وهى إحدى قرى ، مركز السنطة ، محافظة الغربية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٩ .

(٣) ١١٢٥ هـ / ٢٠ فبراير ١٧١٥ م .

(٤) منية موسى : قرية قديمة ، حرف إسمها إلى « ميت موسى » ، ووردت بهذا الإسم فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م . وهى إحدى قرى ، مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٩٦ .

الشرنبابـلى ، وغيرهما ، وأجازه الشيـخ العجمى ، واجتهد وبـرع ، وحصل وأتقن وتفنن ، وكان محدثا فقيـها أصوليا نحويا ، بيانيا متكلما ، عروضـيا منطقيا ، آية فى الذكاء وحسن التعـبير مع البشاشة ، وسعة الصدر ، وعـدم الملل والسآمة ، وحلاوة المنطق وعذوبة الألفاظ ، انتفع به كثير من المشايخ .

توفى فى عـصر يوم الأربعاء خامس عـشر صفر[1] ، ودفن صبيحـة يوم الخميس سادس عشره بالمجاورين ، سنة سبع وعشرين ومائة وألف [2] عن ستة وستين سنة .

ومات : الإمام العمـدة الفهامة ، الشيخ أحـمد التونسى ، المعروف بـالدقدوسى الحنفى ، توفـى فجأة بعد صلاة العشـاء ، ليلة الأحد سادس عشر المحـرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف [3] .

ومات : فى تلك السنة [4] ، أيضًا الشيخ العلامة أحمد الشرفى المغربى الملكى .

ومات : الشيـخ العلامة ، شيخ الجامع الأزهـر ، الشيخ محمد شـنن المالكى ، وكان مليا مـتموّلا ، أغنى أهل زمانه بـين أقرانه ، وجعل الشيخ مـحمد الجداوى ، وصيا علـى ولده سيدى موسى ، فـلما بلغ رشده ، سـلمه ماله ، فكـان من صنف الذهـب البنـدقى [5] أربعـــون ألفا ، خلاف الجـنزرلى[6] ، والطـرلى [7] ، وأنـواع الفضـة ، والأملاك ، والضياع ، والوظـائف ، والجماكى ، والـرزق ، والأطيان ، وغير ذلـك ، بدده جميـعه ، ولده موسـى ، وبنى له دارا عـظيمة ، بـشاطئ النـيل ببولاق ، أنفـق عليها أموالا عظـيمة ، ولـم يزل حتـى مات مديونا : فى سنـة اثنتين

---

(١) ١٥ صفر ١١٢٧ هـ / ٢٠ فبراير ١٧١٥ م . (٢) ١٦ صفر ١١٢٧ هـ / ٢١ فبراير ١٧١٥ م .

(٣) ١٦ محرم ١١٣٣ هـ / ١٧ نوفمبر ١٧٢٠ م . (٤) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .

(٥) الذهب البندقى : نقد ذهبـى أجنبى ، إنتشر فى مصر ، وسمى كذلك نسبة « إلى مدينـة البندقية التى بدأت فى ضربه حوالى ١٢٥٢ م » ، وقد أقبلت كل بلاد الشرق على التعـامل به ، وأصبح نموذجا لعلو القيمة والنقاوة ، فأصبح يضرب به المثل ، فيقال « ذهب بندقى » .

فهمى ، عبد الرحمن ، « الـنقود المتداولة أيام الجبرتى » ، فى كتاب « عبد الرحـمن الجبرتى دراسات وبحوث الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م ، ص ٥٧٤ .

(٦) الجنزرلى : تحريف لـلكلمة الفارسية « زنجير » ، بمـعنى السلسلة ، وتطلـق على عملة نقدية نقش عـلى حافتها شكل سلسلة ، والجنزرلى ، يساوى مائتى جديد .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٦٧ - ٦٨ .

(٧) الطرلى : عملة ذهبية ويطلق عليه « دينار طرلى » ، والطـرة تعنى الطغراء ، وهذه العملة إمتداد للنقود الذهب الإسلامية منذ عهد المماليك ، وواضح من النص أنه أعلى العملات المستعملة قيمة .

فهمى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٥٧٥ .

وتسعين ومائة وألف[1] ، وترك ولدا مات بعده بقليل ، وكان لـلمترجم مماليك وعبيد وجوار ، ومن مماليكه أحمد بيك شنن الآتى ذكره .

توفى المترجم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف [2] ، عن سبع وسبعين سنة .

ومات : العـمدة العالم الشـيخ ، أحمد الوسيـمى ، توفى سنة إحـدى وثلاثين ومائة وألف [3] .

ومات : الجناب المكرم السيد حسن أفنـدى نقيب السادة الأشراف ، وكانت لأبيه وجده وعمه من قـبله ، وبموته إنقرضت دولتـهم ، وأقيم فى منصب النـقابة عوضه السيد مصطفى إبن سيدى أحمد الـرفاعى ، قائمقام إلى حين ورود الأمر ، توفى يوم الجمعة تاسـع عشر رجب سنة إحدى وعشـرين ومائة وألف [4] ، ثم ورد فى شـهر جمادى سنة إثنتين وعشرين ومائة وألف [5] ، السيد عبد القادر نـقيبا ، ونزل ببولاق بمنزل أحـمد جاويش الخـشاب ، وهو إذ ذاك باشـجاويش الأشراف ، وبـات هناك ، فوجد فى صبحها مذبوحا فى فراشه ، وحبـس باشجاويش بسبب ذلك بالقلعة ، ولم يظهر قاتله ، وتقلد النقابة محمد كتخدا عزبان سابقا ، لإمتناع السيد مصطفى الرفاعى عن ذلك ، ووافى تاريخه ذبح عبد القادر .

ومـات : الشيخ الـعلامة الـفقيه المحـدث ، الشيـخ منصـور بن على بـن زين العـابديـن ، المنوفى البصير ، الشافـعى ، ولد بمنوف[6] ، ونشأ بـها يتيما فـى حجر والدته ، وكان باراً بها ، فكانت تدعو له فحفظ القرآن ، وعدة متون ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، وجاور بالأزهر ، وتـفقه بالشهابين ، البشبيشى ، والـسندوبى ، والشمس الشرنبابلى ، والـزين منصور الطوخى ، ولازم النور الشبراملـسى فى العلوم ، وأخذ عنه الحديث ، وجـد واجتهد ، وتفنن وبرع فى العلـوم العقلية والنقلـية ، وكان إليه المنـتهـى فى الحذق والـذكاء ، وقوّة الإسـتحـضار لدقـائق العـلوم ، سـريع الإدراك

(١) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .
(٢) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧١٢ م .
(٣) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .
(٤) ١٩ رجب ١١٢١ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٧٠٩ م .
(٥) جمادى الأولى ١١٢٢ هـ / ٢٦ يونية - ٢٧ يوليه ١٧١٠ م .
(٦) منوف : من المدن القديمة ، إسمها القبطى (Banouf ris ، وإسمها الرومى onouphis أو onoupha kato ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت بإسم منوف العلا ، وهى قاعدة مركز منوف ، محافظة المنوفية . رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

لعويصات المسائل على وجه الحق ، نظم الموجهات وشرحها ، وانتفع به الفضلاء ، وتخرج به النبلاء ، وافتخرت بالأخذ عنه الأبناء على الآباء .

توفى حادى عشرين جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف [١] ، وقد جاوز التسعين .

ومات : الإمام العلامة ، شيخ الشيوخ ، الشيخ محمد الصغير المغربى ، سلخ رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف [٢] .

ومات : الأجلّ الفاضل ، العمدة العلامة ، رضوان أفندى الفلكى ، صاحب الزيج الرضوانى ، الذى حرره على طريق الدر اليتيم لإبن المجدى ، على أصول الرصد الجديد السمرقندى ، وصاحب كتاب أسنى المواهب ، وغير ذلك ، تآليف وحسابيات وتحقيقات ، لايمكن ضبطها لكثرتها ، وكتب بخطه ما ينيف عن حمل بعير مسودات ، وجداول حسابيات وغير ذلك ، وكان يسكن بولاق منجمعا عن خلطة الناس ، مقبلا على شأنه ، وكان فى أيامه حسن أفندى الروزنامجى ، وله رغبة ومحبة فى الفن ، فالتمس منه بعض آلات وكرات ، فأحضر الصناع وسبك عدّة كرات من النحاس الأصفر ، ونقش عليها الكواكب المرصودة وصورها ، ودوائر العروض والميول ، وكتب عليها أسماءها بالعربى ، ثم طلاها بالذهب ، وصرف عليها أموالا كثيرة ، وذلك فى سنة إثنتى عشرة [٣] ، أو ثلاث عشرة ومائة وألف [٤] ، واشتغل عليه الجمالى يوسف مملوك حسن أفندى المذكور وكلارجيه [٥] ، وتفرغ لذلك حتى أنجب وتمهر ، وصار من المحققين فى الفن ، واشتهر فضله فى حياة شيخه وبعده ، وألف كتابا عظيما فى المنحرفات ، جمع فيه ما تفرق من تحقيقات المتقدمين ، وأظهر ما فى مكنون دقائق الأوضاع والرسومات والأشكال من القوة إلى الفعل ، وهو كتاب حافل نافع نادر الوجود ، وله غير ذلك كثير ، ومن تآليف رضوان أفندى المترجم : « النتيجة الكبرى » ، و « الصغرى » ، وهما مشهورتان متداولتان بأيدى الطلبة بآفاق الأرض ، وطراز الدرر فى رؤية الأهلة ، والعمل بالقمر ، وغير ذلك .

---

(١) ٢١ جمادى الأولى ١١٣٥ هـ / ٢٧ فبراير ١٧٢٣ م . (٢) سلخ رجب ١١٣٨ هـ / ٣ أبريل ١٧٢٦ م .

(٣) ١١١٢ هـ / ١٨ يونيه ١٧٠٠ - ٧ يونيه ١٧٠١ م . (٤) ١١١٣ هـ / ٨ يونيه ١٧٠١ - ٢٧ مايو ١٧٠٢ م .

(٥) كلارجية : مفردها « كلارجى » و الكلار غرفة تخزن فيها حاجات البيت من المواد الغذائية و الكلارجى هو العامل الذى يعمل فى الكلار .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٨٠ .

توفـــى يوم السـبت ثالــث عشرين جــمادى الأولى سنــة إثنتــين وعشرين ومــائة وألف[1] .

ومات : الشـيخ الصالح ، قطـب الوقت ، المشهور بـالكرامات ، معتــقد أرباب الولاية ، الشيخ عبد الله الـنكارى الشافعى ، الشهير بالشرقاوى ، مـن قرية بالشرقية يقال لها النكارية [2] ، أخذ عن الشيخ عبد القادر المغـربى ، وكان يحكى عنه كرامات غريبة ، وأحوال عجيبة .

وممن : كان يـعتقده الشـيخ الحفنى ، والـشيخ عيســى البراوى ، والشيــخ على الصعيدى ، وقد خص كل واحد بإشارة نالها ، كـما قال له ، وشملتهم بركته ، وأنه تولى القبطانية ، وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودّة ومؤاخاة ، توفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف [3] .

ومات : الشـيخ العمدة المنـتقد الفاضل ، الـشاعر البلـيغ ، الصالح العـفيف ، حسن البــدرى الحجازى الأزهرى ، وكان عالما فـصيحا مفوّها مـتكلما ، منتـقدا على أهل عصره ، وأبناء مصره ، سمعت من الـشيخ الوالد ، قال : « رأيته ملازما لقراءة الكتب الستة ، تحت الدكة القديمة ، منجمعــا عن خلطة الناس ، متعكفا على شأنه ، قانعا بحاله ، وله فى الشعر طريقة بديعة ، وسـليقة منيعة ، على غيره رفيعة ، وقلما تجد فى نظمه حشوا أو تكملة ، وله أرجوزة فى التصوف ، نحو ألف وخمسمائة بيت على طـريق الصادح والباغـم ، ضمنها أمـثال ، ونوادر ، وحكايات ، وديــوان على حروف المعجم سماه بـإسمين : « تنبيه الأفكار للنافـع والضار » ، وأيضًا : « إجماع الإياس من الوثوق بـالناس » ، شرح فيه حقيقـة شرار الخليفة من النــاس ، المنحرفة طباعهم عن طريــقة قويم القياس » ، استشهدت بكثير مـن كلامه فى هذا المجموع ، بحسب المناسبة ، وفى بعض الوقائع والتراجم ، وله مزودجة سماها : « الدرة السنية فى الأشكال المنطقية » ، ونظم رسالة الوضع لـلعلامة العضد ، ونظم لقطة العجلان فى تعريف النقـيضين والضدين والخلافين والمثلين ، وفى حكم المـضارع صحيحا كان أو معتــلا ، ورموز الجامع الصغـير ، وختم ديوانــه بأراجيز بديــعة ، ضمنها نـصائح ونوادر وأمثال واستغاثات ، وتوسلات للقبول موصلات .

---

(١) ٢٣ جمادى الأولى ١١٢٢ هـ / ٢٠ يوليه ١٧١٠ م .

(٢) النكارية : من القرى القديمة ، وإسمـها الأصلى « خربة النكارية » ، ووردت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، بإسم النكارية ، وهى إحدى قرى ، مركز الزقازيق ، محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٨٣ .

(٣) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ – ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

ومن كلامه فى قافية الباء :

كن جاريا كلب وجار الشرة اجتنب ولو أخا لك من أم يرى وأب
ما جار كلب شكا يوما بوائقه إذا شكا غيره من وصمة الوصب
وجانب الدار إن ضاقت مرافقها والمرأة السوء لو معروفة النسب
ومركبا شرس الأخلاق لا سيما إن كان ذا قصر أو أبتر الذنب
أو كان ذا بطء سير والعمائم ما تفاحشت كبرا تبدو كما القبب
كذا الخفاف إذا ضاقت أو اتسعت جدا وكل عسير الفتح من ضبب
واحذر سراجا ضعيف الضوء ترقبه فإنه الغمة العظمى لمرتقب
كذا الطعام إذا اشتدت حرارته وصارت اليد لم تقبله من لهب
ما فيه من بركات ما حرارته دامت كما ذكرت فابرده واقرب
لاتلق نفسك يوما فى الزحام فما فى زحمة لك خير لو على الذهب
وخذ عن الكثفا فجا بعيد مدى على متون جياد العزم والنجب
قوم دروعهم التكدير فى نفر من التنافر والإيحاش والشغب
ثقل العنا وجدوا والذوق قد فقدوا عن أنسهم شردوا أعجب العجب
بعض اللطاف تقايا عند رؤيتهم والبعض أغمى وبعض آل للعطب
هم معاول صدع الصخر ما وجدوا فاصدع بهم حيثما آلاته تغب
إن رمت يوما عقاب الذيقين فطف بهم على عدماء الذوق واعتقب
لو قطرة مازجت منهم بحار صفا لكدرت ما صفا من مائها العذب
أو أنهم بسموا يوما لعاد دجا عرى عن النيرين الضوء والشهب
أن الكثاف لسم للطاف فيا نعم التعاكس لكنّ الزمان غبى
فانجع بنفسك عنهم ما استطعت فمن عنهم تباعد حاز السبق للقصب
يا نقمة الله حلى حيهم بحيا حصبا أبابيل أهل الفيل واحتصب
لترجع الأرض فرغى من أذيتهم وما أناطوه من صاب ومن نصب
الهنا يا غياث المستغيث ويا معطى الجزيل ويا منجى من الكرب
أحسن إلى حسن البدرى بمغفرة وأعطه الأمن يوم الضيق والرهب
وصل رب وسلم ما همت سحب على نبيك خير العجم والعرب
والآل والصحب ما دامت مآثرهم والتابعين بإحسان وكل نبى

وقال عفا الله عنه :

أخى كن فطنًا واحذر الناس جملة ... ولاتك مغرور الظنون الكواذب
فكم من فتى يرضيك ظاهر أمره ... وفى باطن يرتاغ روغ الثعالب
إذا بك يلفى ظافرا كان كافرا ... يذيقك نكر النكر من كل جانب
ولا سيما نوع الأقارب أنهم ... عقابك فى الدنيا وعقر العقارب
إذا كنت فى خير تمنوا لك الردى ... لإرثك ميتا أو لنهبة ناهب
وإن كنت ذا فقر فأنت لديهم ... أخس خسيس من أخس إلأ كالب
فلا تك للطلاب للإرث تاركا ... طلابا سوى خيبات طلبة طالب
وقل لهم هذا تراثكم به ... تعيشون ما تحيون بين الأجانب
وإن متمو متم بأفر فاقة ... فلا عين تبكيكم ولا نحب ناحب
قبرتم دثرتم لا ذكرتم خسرتمو ... تبوأتمو عقبى عقاب العواقب
وأنقص خلق الله عقلا فتى غدا ... بقبضة أنثى لعبة المتلاعب
يروح ويغدو صادرا عن مقالها ... يرى طوعها ما عاش أوجب واجب
فذاك الذى لم يحو إلا ندامة ... ومتعبة فاقت جميع المتاعب
بهذا أتانا النص عن أشرف الورى ... محمد المبعوث من آل غالب
أطاعتها ندم وبالخير لم تكن ... بآمرة معنى الحديثين راقب
وخير عباد الله من لازم التقى ... شكور العطايا صابرا للمصائب
عريا عن الأطماع فنعاقد اكتسى ... رقيبا على الأنفاس خوف المراقب
فذاك لعمرى أربح الناس صفقة ... إذا سقطت فى الخسر صفقة ناكب
وإن رمت أن تحيا عريا عن الردى ... وتظفر فى الأخرى بأسنى المكاسب
مكانك فالزم واعتزل سائر الورى ... وسددو عنهم سد كل المسارب
ولا سيما الأوباش فى الناس من عروا ... عن العرض واستغشوا ثياب المثالب
والأعرج رقصيا والأصفر خلقة ... والأعور فصيا ونوع لا حادب
والأقرع جصيا من قصر أحوى ... والأحمر عدسيا وأهل المضارب
كذا النمرسى والدلج ثم البرلسى ... ومن كان دستيا ونوتى المراكب
أولئك أقوام تفاحش خبثهم ... ولا خبث حيات الردى والمعاطب
فلا تك مغترا بظاهر حالهم ... ولو أنهم يمشون فوق السحائب
وجرب إذا ما كنت قولى مكذبا ... فتجربة الإنسان مبدى العجائب
نصيح الحجازى من سمى حسنا خذن ... باقبال قلب حاضر غير غائب

فإن قبول النصح أنعم نعمة بها يبلغ الإنسان أسنى المآرب
ولاتك ممن صده اللهو والهوى عن الرشد حتى عاد أخيب خائب
ولا تعجبن من واقع النكر والردى ولكن لعدل قام من غير حاجب
ولا تطمعن فى راحة أىّ ساعة من الدهر تعرو عن جميع الشوائب
فما دمت فى الدنيا فإنك لم تزل على نصب لو نلت أعلى المناصب
وهذا دليل الزهد فيها ورفضها سوى ما بها يحتاجه من مناسب
وما بعده يدعى ضلالا وباطلا عناء لمن عانى وعين المعايب
فيا واسع المعروف يا واسع الرضا ويا خير فتاح ويا خير واهب
أعذنا بمنّ منك من كل غمة وهبنا التقى زادوا توبة تائب
وختما بخير عندما العمر ينقضى فإن ختام الخير خير المناقب
ونكر نكير القبر عنا أزل إذا خلونا به عن كل خل وصاحب
هنالك لا مال ولا جاه يرتجى ولا مذهب يلفى لمهرب هارب
سوى رحمات منك يا خير راحم ويا خير من يرجى لدفع النوائب

وقال عفا الله عنه :

حذار حذار من قرب الأقارب فهم صل الأفاعى والعقارب
أناس إن تعبت فيستريحوا وتعلوهم لراحتك المتاعب
غنيا أن تكن حسوداً وإلا فعنك تجنبوا من كل جانب
يودون اكتساب الموت كيما به يرموك كى يرثوا المكاسب
وموتك من يراقب أجل فلس مودته فلا تك بالمراقب
أمن فمها الأفاعى الشهد تعطى أم السمرات تعطيك الأراطب
أم الإصلاح يصلح من غراب أم العمران من بوم الأخارب
فصحبة كلب أكلب أجرب اختر وخيرهم فلا تك بالمصاحب
فما كلب بك إلا وصاب يرمى وذاك رماك منه بكل واصب
على الحساد دائرة الدواهى تدور بها النواعى والنواعب
سوى ما عد من مستصعبات ليوم فيه تنتصب المصاعب
ولما أن تعجبنا لما قد تعجج من مهولات العجائب
تبصرنا فأبصرنا البرايا قد انتقبوا شنيعات المناقب
ذئاب فى ثياب أى شخص نحوت له نحاك عليك واثب

ووافر بحر مكر فيه غاصوا ليلتقطوا المكاره والمكارب
نجابتهم نجاستهم ومن لا نجاسة فيه لايدعى بناجب
فحينئذ على ذى العقل جزما مجانبة الأقارب والأجانب
وإن ألجى لقربهم اضطرار بقدر ضرورة تلجى يقارب
إلى أن ينقضى ما يقتضيه وفر بعيده فر الثعالب
فإن صديق صدق ليس يلفى زمانك بالمشارق والمغارب
وإن أجهدت نفسك فى طلاب له أعيتك فى الطلب المطالب
وما بقى الصديق الصدق إلا دراهمك الممطية للمعاطب
فصاحبها له يسعى ويدعى ويرعى حين يبدو كالكواكب
وصدرا فى المجالس أجلسوه إليه يشار مسلوب المثالب
ولو كذبا يفوه به صريحا لقالوا لست يا هذا بكاذب
يهش له إذا ما مر حتى له الأذناب حركت الأكالب
ولو بشرا طوى عنهم وبرا يحب لما لديه من الحبائب
عليها بالنواجذ عض عضا فحظك حين تذهب عنك ذاهب
وتبذيرا فدع إن المبذر أخو الشيطان من آخاه خائب
ولا تفرح بفان عنه تفنى ولا تجزع إذا ما ناب نائب
وكن للخير منتدبا فعما قليل يندب الإنسان نادب
وللحسن الحجازى سل نجاة من العقبات أهوال العواقب
خصوصا مرهبات القبر إذا من وفيها قد وقى كل المراهب
فهبنا ربنا الرحمات إنا ضعاف منك نلتمس المواهب
حواجبنا لحاجتنا رفعنا إليك وما على الإحسان حاجب
وإن حاسبتنا عدلا هلكنا ولكن ذو المكارم لايحاسب
وكيف ومن حبيت له حبينا طبيب الداء منتخب الأطايب
محمد الحميد من أعربت عن محاسنه الأعاجم والأعارب
فصل عليه رب وتابعيه وسلم ما الدجى ثقبت ثواقب

وقال عفا الله عنه :

ليتنا لم نعش إلى أن رأينا كل ذى جنة لدى الناس قطبا
علماهم به يلوذون بل قد تخذوه من دون ذى العرش ربا
إذ نسوا الله قائلين فلان عن جميع الأنام يفرج كربا

وإذا مات يـجعلـوه مزارا ولـه يهرعـون عجما وعـربا
بعضهم قبل الضريح وبعض عتب الباب قلبوه وتربا
هكذا المشركون تفعل مع أصنـ ـنامهم تبتغى بذلك قربا
وأولوا العلم والقران عليهم صب سوط العذاب والمقت صبا
إذا رموهم بالفسق والزور والجو ر وظلم العباد سلبا ونهبا
كل ذا من عمى البصيرة والويـ ـل لشخص أعمى له الله قلبا
والحجازى من سمى حسنا ينـ ـظر ما خالف الشريعة صعبا
فالحذار الحذار من فعل أهل الـ ـجهل لو عالما يدرّس كتبا
جعل العلم فخ صيد لدنيا ه فساوى فى صنعه السوء كلبا
لا بل الكلب منه خير إذ الكلـ ـب عديم العقاب فى يوم عقبى
وصلاة على الذى شرع الديـ ـن وزالت به الشكوك وطبا
مع سلام عليه فى كل وقت مثل ما كلم الجماد وضبا

وقال :

وسبعة إن حواها الشخص ساد على جميع أقرانه من غير ماريب
علم وحلم وبذل مع شجاعته والنصح والنسب الزاكى مع الأدب

وقال عفا الله عنه :

حارات أولاد العرب سبعا حوت من الكرب
بولا وغائطا كذا ترب غبار سوء أدب
وضجة وأهلها شبه عفاريت الترب

وقال عفا الله عنه :

إحذر أولى التسبيح والسبحة والصوف والعكاز والشملة
والدلق والإبريق لا سيما شيوخ إبليس أولى الشعرة
حوت أباليس باستعداد ما حوت شعورا بل لا عدة
والمكرفات الحصر كالبحر بل يعد فيه البحر كالقطرة
فصار إبليس لهم تابعا يقول يا للعون والنجدة
مما حويتم علمونى فما لى عنكم فى المكر من غنية
لكم قيادى وانقيادى وما مثلكم فى الناد والندوة

وأنتم تاجى على هامتى ما همت إلا كنتمو همتى
لا زلتمو ما زلتمو عيبتى فى غيبتى ما كنت أو حضرتى
بملء الأفواه ينادون يا أهل الوفا يا صاحب النوبة
يا شافعى يا قطب يا رافعى يا للرفاعى يا بنى الرفعة
يا سيدى أحمد يا أوليا ء الكون عيوننا على الحملة
ذو كرة والمال يبغون ما لهم بغير المال من بغية
لكنهم فى الفسق أرقى الورى كما ترى من غير مامرية
اتخذوا المرد مرادا لهم تهالكوا فيهم على الهلكة
جهرا وسموهم بداياتهم فى الشين والشرة والعرة
والإنتهما النار جزا كل من لاينتهى ما كان ذا نهية
فالبعد كل البعد عنهم فما فى النحس من خير ولا خيرة
ومثلهم من مثلة قد غدوا وغودروا فى الدين كالغدة
فتية سوء فقها نسبة انتهبوا الأموال بالفتية
عمائما والكم قد كبروا واستكبروا عن شرعة الشرعة
فى هيئة يمشون مع هينة تخشعا من غير ما خشية
لجمع الأموال وكى ما يقال[1] أهل الهدى والدين والتقوة
فى الظالمين انحجروا مثل ما تنحجر الحية فى الحجرة
فأعقب الظالم منهم ردى على ردى يعقب فى العقبة
وخالفوا لا تركنوا تمسسوا بالنار لا تبلغكم نصرتى
يا ويلهم قد خلعوا دينهم واختلعوا خبث ما خلعة
من يتبع غير سبيل الهدى تهوى به الأهواء فى هوة
فشاسعا أخذ عنهم خاب من خب إليهم غاية الخيبة
يا دافع الأسواء عن عبده تكرما يا ساتر السوأة
إلى الحجازى حسن أحسن بحسن ختم لا نقضا المدة
هول النكيرين قه حين لا للمرء من حيل ولا حيلة
ونجه من هول يوم اللقا إذا الشقا حل بذى الشقوة
وقل عبيدى لا تخف وادخلن فى زمرة الداخل فى رحمتى

---

(١) كتب أمام هذا البيت بهامش ص ٨٠ ، طبعة بولاق « قوله : يقال ، يقرأ بحذف الألف من يقال » .

من غير ما سبق حساب ولا ... نيل عقاب بل إلى جنتي
جوار خير الرسل طه الذي ... بوطئه طاب ثرى طيبة
صلى عليه الله والآل والأتبـ ... ـاع من صالح ذي الأمة
مسلما ما لاح برق وما ... ودق همى أينما وجهة

وله :

لابد للإنسان من سبعة ... إذا الشتا عَمَّ جميع الفجاج
كن وكانون وكيس كسا ... واللحم والسمن وبيض الدجاج

وله :

رب قصير في الورى لحيته ... طولها الله بلا فائدة
كأنها بعض الليالي الشتا ... طويلة مظلمة باردة

وقال عفا الله عنه :

الجامع الأزهر إبتلاه ... رب له العز والوجود
بكل فظ قحف وطرف ... عليك بالبشر لايجود
قطعة صخر أليس فيه ... ألثقل واليبس والجمود
عمائما كبروا وكما ... قد وسعوه لكي يسودوا
وتحت آباطهم روايا ... تسعين كراسا أو تزيد
بما يميلون حيث مالوا ... لأجل مال لهم تصيد
لولاهم مالت السواري ... كل عمود له عمود
تزويرهم شاع في البرايا ... سيان الأحرار والعبيد
حتى غدا حرفة وفخرا ... ما عنه بد ولا محيد
يالذئاب ذوي ثياب ... بين دواب لها تبيد
صلوا وصاموا والليل قاموا ... والقلب عن كل ذا بعيد
فأين هم ممن اجتمعنا ... بهم لهم طالع سعيد
إن أشكل الأمر أوضحوه ... أو كنت فيهم فتستفيد
وهم على ذاك في خضوع ... وخوفهم من غد شديد
أبدلهم دهرنا قرودا ... يا بئس دهرا له قرود
البعض منهم يقول إني ... في العلم بين الورى فريد
ومن مضى ليس لي يضاهي ... حتى الجوينيّ والجنيد

وهو لعمرى ما ريح علم شم ولا بحثه يجيد
بل تلك دعوى ما قام فيها قرينة لا ولا شهود
فالبعد خذ عنهم سبيلا تكن مجيدا نعم المجيد
فما سلمنا حتى اعتزلنا بالقلب عنهم كما نريد
ويسأل الله حسن ختم الحسن المذنب الشريد
وراحة بعثة وحشرا وجنة رزقها رغيد
بجاه طه خير البرايا صلى عليه العلى المجيد
والآل والصحب ثم تال ليوم وعد به الوعيد

وقال :

إذا مرأة يوما خطبت فلم تجب فدعها ولا ترجع لخطبتها العمرا
فعسر إبتداء الشيء آية شؤمه وعزة نفس المرء نعمته الكبرى
فصنها وقيدها عليك بشكرها وإلا تولت عنك ذاهبة قهرا
وما ذهبت إلا وقد قل عودها كما هو جار فى البرية مستقرى
لك الحسن البدرىّ أهدى نصيحة تفوق اليواقيت الثمنية والدرا
فعض عليها بالنواجذ واسألن له ختم خير والنجاة من العسرى

وقال :

وسبعة إن رأى الإنسان واحد شيب منها يكون أخا من فى الورى قبرا
تلاه سعال الليل كثرة ما ينسى وقلة أكل الزاد إذ حضرا
وسرعة البول واحد يداب قامته كذا إذا صلع فى رأسه ظهرا

وقال عفا الله عنه :

وسبعة إن حصلت للفتى يفوز بالدنيا وبالآخره
صلاح أولاد وزوج كذا نفس لمولاها غدت شاكره
كفاف عيش ثم قنع به والعلم أيضًا عمل صاهره

وقال :

عن علما عصرك لا تسألن فإن أحوالهم ظاهره
نفعك من جانبه منتف فى هذه الدنيا وفى الآخره
قوم إذا لاح لهم مطمع تسارعوا كالكلاب العاقره
والعمل الصالح ما بينهم همتهم عن فعله فاتره

فجانبا خذ عنهم تسترح   إذ قربهم صفقتك الخاسره
تقارب الأمر وبان العنا   وطمت الغمة والحاصرة
ونفسك الزم فعسى أن تكن   مع فرقة أوجهها ناضره

وقال عفا الله عنه :

لا شيء تزرعه إلا قلعت سوى   بنى آدم من يزرعه يقلعه
ولا على ذاهب يجرى الدموع دما   إلا الذى بالعنا والكد يجمعه
وما همومك يبكى غير نفسك أو   صديق صدق وجيع منك يوجعه
وأقرب الناس للإنسان عقربه   بل صله بل دواهيه ومفجعه
فاحذر ركونا إليه والنصيح أطلع   فالنصح غال وأغلى منه طيعه
وإن تكذب فجرب ترجعن إلى   قولى فتجربة الإنسان ترجعه
وراحة المرء فى دنياه عزلته   وصمته عن سوى ما فيه منفعه
إذ السلامة عشر عزلة أخذت   جزأ وتسع بصمت ذاك مجمعه
هذا هو الصدق حقا لاخفاء به   عن النبى رسول الله نرفعه
ولا تكن عاتبا يوما على أحد   إلا على حظك المنحوس مطلعه
فذاك صاحبه ميت وتبصره   حيا ولكن على الحيات مضجعه
والظلم والنكر لانعجب إذا وقعا   واعجب لعدل ترى يوما وتسمعه
ما أكثر الناس لو تحرص بمؤمنهم   ولا أمين على ما أنت تودعه
وبعد الأحباب من يبقى يحيق به   نكر النكير فظيع الوقع موقعه
إذا المنايا إلى الإنسان ليس لها   طرق سوى فرقة المحبوب تقرعه
دع المطامع فى الدنيا بأجمعها   فإنما آفة الإنسان مطمعه
الكل فان وما المطموع فيه سوى   ما كان من صالح الأعمال توقعه
فذاك نور الفتى وإلا من حيث ثوى   فى حفرة قفزة عما يردعه
إليك ربى الحجازى من سمى حسنا   من منكرات نكير القبر مفزعه
إذ من وقيها وقى ما بعدها وإذا   لم يوقها لا تسل عما يزعزعه

وقال عفا الله عنه :

بالصفع أولى سبعة من أتى   وليمة لم يك فيها دعى
وخائض شيئًا ولم يعنه   ومن إذا حدّث لم يسمع
وداخل فى سر قوم بلا   إذن ومن يعلو ولم يرفع

ومن بسلطان له شوكة يهز ومن يخضع للأوضع

ومن كلامه سامحه الله :

أيها الآتى ضريحى قف على قبرى شوى
واقرا القرآن عندى ينزل الروح على
كم قبور زرت ياذا وأنا مثلك حى
ثم مادب إليهم بعد ذادب إلى
فتهيأ لرحيل واطو آمالك طى
لا تغرنك حياة إنما الدنيا كفى
أين فرعون وعاد أين نمروذ العتى
أين قارون كنوز زين هامان البدهى
أين كسرى وقيصر أين شداد وطى
وأناس شاكلوهم فى غرور ما وغى
دمر الله عليهم وشواهم أى شىء
ولوى من تابعوهم فى البلايا أىّ لى
أصبحوا فرحى ثراوى ثم أمسوا فى الثرىّ
قصرت عنهم قصور وتقاصوا فى قصى
موعر قفر مخيف موحش حشو الحشى
قائل كل ألايا ليت يقضى لى بفى
صالحا على أعمل ولعلى محض عى
ولكى أنذر قومى ولكى آلة كى
فتنبه وتدبر واتعظ من ذا أخى
ما وإلا صرت وعظا للورى فى أى فى
يا مغيثا مستغيثا حين يغشاه الغشى
للحجازى حسن هب حسن ختم منك حى
وازوعنه نكر قبر ثم حشر أى زى
وصلاة وسلام عد ما فى الكون حى
للنبى مع تابعيه ولهم كرّم وحى

وله غير ذلك كثير اقتصرنا منه على هذا البعض ، توفى سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف [١] ، رحمه الله .

ومات : الشيخ الإمام ، خاتمة المحدثين ، الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصرى منشأ ، المكى مولدا ، الشافعى مذهبا ، ولد يوم الأربعاء رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف [٢] ، كما ذكره الحموى ، وحفظ القرآن ، وأخذ عن على بن الجمال ، وعبدالله بن سعيد باقشير ، وعيسى الجعفرى ، ومحمد ابن محمد بن سليمان ، والشمس البابلى ، والشهاب البشبيشى ، ويحيى الشاوى ، وعلى بن عبد القادر الطبرى ، والشمس محمد الشرنبابلى ، والبرهان إبراهيم بن حسن الكورانى ، ومحدث الشام محمد بن على الكاملى ، ولبس الخرقة من يد السيد عبد الرحمن الإدريسى ، والمسلسل بالأولية عن الشهاب أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى ، وتوفى يوم الإثنين رابع رجب سنة أربع وثلاثين ومائة وألف [٣] ، عن أربع وثمانين سنة ، ودفن بالمعلاة بمقام الولى سيد عمر العرابى ، قدس سره ، وقد أرخه بعضهم فقال :

ماتا	الحديث	علم
٤٤١	٥٥٣	١٤٠

١١٣٤

وأرخه عبد الرحمن بن على بن سالم المكى بقوله :

محدث العصرة قضى نحبه   وسار للجنة سيرا حثيث

وفاز بالقرب فأرخته   إبك له مات إمام الحديث

الحديث	إمام	مات	له	إبك
٥٥٢	٨٢	٤٤١	٣٥	٢٣

١١٣٤

حدث عنه شيوخ العصر ، إبن أخته السيد العلامة عمر بن أحمد بن عقيل العلوى ، والشهاب أحمد الملوى ، والجوهرى ، وعلاء الدين بن عبد الباقى

(١) ١١٣١ هـ/ ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

(٢) ٤ شعبان ١١٤٨ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٧٣٥ م . هكذا فى الأصل والصواب هو ٤ شعبان ١٠٤٨ هـ / ١١ ديسمبر ١٦٣٨ م ، لأنه لايعقل أن يولد ٤ شعبان ١١٤٨ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٧٣٥ م ، ويتوفى قبل مولده ٤ رجب ١١٣٤ هـ / ٢٠ أبريل ١٧٢٢ م .

(٣) ٤ رجب ١١٣٤ هـ / ٢٠ أبريل ١٧٢٢ م .

المزجاجى الـزبيدى ، والسيد عبـد الرحمن إبن السيد عـبد الرحمن إبن السـيد أسلم الحسينى ، والشبراوى ، والشيخ الوالد حـسن الجبرتى ، وعندى سنده ، وإجازته له بخطه ، والسيد المجدد ، محمد بن إسماعـيل الصنعانى ، المعروف بإبن الأمير ، ذى الشرفين ، كتابة من صنعاء ، والسيد العلامة حسن بن عبد الرحمن باعيديد العلوى ، كتابة من المخنا ، والشـيخ المعمر صبغة الله بن الهداد الحنفى ، كـتابة من خير آباد ، ومحمد بن حسن بن همـان الدمشقى ، كتابة من القسطنطينـية ، والشهاب أحمد بن عمر بـن على الحنـفى ، كتابـة من دمشق ، كـلهم عنـه ، وحدث عنه أيـضًا شيوخ المشايـخ ، الشيخ المعمـر محمد بن حيـوة السندى ، نزيـل المدينة المنوّرة ، والـشيخ محمد طاهر الكورانى ، والشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المكى ، والشيخ العلامة إسماعيل بن محمد بن عبد الهادى بن عبد الـغنى العجلونى الدمشقى ، والشيخ عيد ابن على النمرسى الشافعى، والشيخ عبد الوهاب الطندتائى ، والشيخ أحمد باعنتر ، نزيل الطائف ، والشهاب أحمد بن مصطفى بن أحمد الإسكندرى وغيرهم ، كذا فى المربى الكابلى ، فيمن روى عن البابلى .

ومات : الرجل الصالح المجذوب الصالحى ، أحـدصلحاء فقراء السادة الأحمدية بدمياط ، الشيخ ربيع الشيال ، كان صالحـا ورعا ناسكا حافظا لأوقاته ، مداوما على الصلـوات والعبادات ، والأذكار ، دائم الإقـبال على الله ، لايرى إلا فـى طاعة إذا أحرم فى الصلاة يصفر لونه ، وتأخذه رعدة ، فإذا نطق بالتكبير ، يخيل لك بأنّ كبده قد تمزق ، وكـان يتكسب بـحمل الأمتعة لـلناس بالأجرة مـع صرفه جميـع جوارحه وأعضائه ، لما خلق لأجله ، توفى سنة إحدى وعشرين ومائة وألف [1] .

ومات : الشيـخ المقرى الصوفى مـحمد بن سلامة بـن عبد الجواد الشافـعى إبن العارف بالله تـعالى ، الشيخ نـور الدين ساكن الصـخرية [2] من أعمال فـارسكور ، الصخرى الدمياطى المعروف بأبى السعـود إبن أبى النور ، أستاذ من جمع بين طريقى أهل الـباطن ، والظـاهر من أهـل عصره ؛ ولد بـدمياط ، ونشـأ بها بـين صلحائـها وفضـلائها ، فـحفـظ القرآن ، واشـتغل بـالعـلوم ، فتـفقه بـالشـيخ جلال الـدين الفارسكـورى ، وتلقى المنهـج ، تسع مرات فى تسع سـنين ، عن العلامة مـصطفى

---

(١) ١١٢١ هـ / ١٣ مارس ١٧٠٩ - ١ مارس ١٧١٠ م .

(٢) الصخـــرية : قرية قـديمة ، وردت فى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، وتاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، بإســم « الصخر » وهى إحدى قرى مركز أبو حمص ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٣٨ .

التلبانى ، وأخذ الطريق عن جمع من كمل العارفين ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، فلازم الضياء المزاحى ، فتفقه به ، وأخذ عنه فنونا ، وقرأ القراءات السبع والعشر عليه ، وأخذ عن العلامة ياسين الحمصى فنونا ، واجتهد ودأب واتقن ، وألف فى القراءات وغيرها ، وعم النفع به ، وأخذ عنه جمع من الأفاضل ، توفى سنة سبع عشرة ومائة وألف [1] .

ومات : أحد الأئمة المشاهير ، الإمام العلامة ، شهاب الدين أحمد بن محمد النخلى الشافعى المكى ، ولد بمكة وبها نشأ ، وأخذ عن على بن الجمال ، وعبدالله بن سعيد باقشير ، وعيسى الثعالبى ، ومحمد بن سليمان ، والشمس البابلى ، وسليمان بن أحمد الضيلى القرشى ، والسيد عبد الكريم الكورانى الحسينى ، والشمس الميدانى ، والشهاب أحمد المفلجى الوفائى ، والشيخ شرف الدين موسى الدمشقى ، والشيخ إبراهيم الحلبى الصابونى ، والشيخ عبد الرحمن العمادى ، ومحمد بن علان البكرى ، والصفى القشاشى ، والشيخ خير الدين الرملى ، وأبى الحسن على البازورى ، توفى بمكة سنة ثلاثين ومائة وألف [2] ، عن تسعين سنة ، روى عنه السيد عمر بن أحمد ، والسيد عبد الرحمن بن أسلم الحسينى ، والسيد عبدالله بن إبراهيم بن حسن الحنفى ، والشهاب أحمد بن عمر بن على الدمشقى ، والملوى ، والجوهرى ، والشبراوى ، والحفنى ، وحسن الجبرتى ، والسيد سليمان إبن يحيى بن عمر الزبيدى ، والسيد عبدالله بن على الغرابى ، وإسماعيل بن عبدالله الإسكدارى [3] ، والشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ .

ومات : الشيخ الإمام أبو العز محمد بن شهاب أحمد بن أحمد بن محمد بن العجمى السوفائى القاهرى ، خاتمة المسندين بمصر ، سمع على : الشمس البابلى ، المسلسل بالأولية ، وثلاثيات البخارى ، وجملة من الصحيح ، والجامع الصغير وغير ذلك ، وذلك بعد عوده من مكة المشرفة ، كما رأيت ذلك بخط والده ، الشهاب فى نص إجازته لنادرة العصر ، محمد بن سليمان المغربى ، حدث عنه ، العلامة محمد ابن أحمد بن حجازى العشماوى ، والشيخ أحمد بن الحسن الخالدى ، وأبو العباس الملوى ، وأبو على المنطاوى ، وولده المعمر أبو العز أحمد .

ومات : أبو عبدالله العلامة محمد بن على الكامل الدمشقى الشافعى الواعظ ،

---

(١) ١١١٧ هـ/ ٢٥ أبريل ١٧٠٥ - ١٤ أبريل ١٧٠٦ م .

(٢) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٣) إسكدار : إحدى المدن التركية فى شمال غرب آسيا الصغرى .

إنتهى إليه الوعظ بدمشق ، وكان فصيحا روى عن الشبراملسى ، وعبد العزيز بن محمد الزمزمى ، والمزاحى ، والبابلى ، والقشاشى ، وخير الدين الرملى ، توفى فى خامس عشر ذى القعدة سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف [1] ، عن سبع وقيل عن تسع وثمانين ، روى عنه أبو العباس أحمد بن على بن عمر العدوى ، وهو عال ، والشيخ محمد بن أحمد الحنبلى .

ومات : العلامة صاحب الفنون ، أبو الحسن بن عبد الهادى ، السندى الاثرى ، شارح المسند ، والكتب الستة ، وشارح الهداية ، ولد بالسند وبها نشأ ، وارتحل إلى الحرمين ، فسمع الحديث عن البابلى ، وغيره من الواردين ، وتوفى بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف [2] .

ومات : الأجل العمدة ، بقية السلف ، الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين العابدين بن محيى الدين بن ولى الدين أبى زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا ، الأنصارى الشافعى الأزهرى ، من بيت العلم والرياسة ، جده زكريا هو شيخ الإسلام ، عمَّر فوق المائة ، وولده يوسف الجمال ، روى عن أبيه ، والحافظ السخاوى ، والسيوطى ، والقلقشندى ، وحفيده محيى الدين ، روى عن جده ، وحفيده شرف الدين ، والد المترجم ، روى عن أبيه ، وعنه الأئمة ، أبو حامد البديرى ، وغيره ، نشأ المترجم فى عفاف وتقوى وصلاح ، معظما عند الأكابر ، وكان كثير الإجتماع بالشيخ أحمد بن عبد المنعم البكرى ، ومن الملازمين له على طريقة صالحة ، وتجارة رابحة ، حتى مات سنة ست وثلاثين ومائة وألف [3] ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن عند آبائه ، وقد أرخه محمد أبو النور الشعرانى بقوله :

لا تحزنوا لى أرخت   جنات عدن أزلفت

ومات : الشيخ العلامة ، حسن بن حسن بن عمار ، الشرنبلالى الحنفى ، أبو محفوظ ، حفيد أبى الإخلاص شيخ الجماعة ، ووالد الشيخ عبد الرحمن الآتى ترجمته فى محله ، كان فقيها فاضلا محققا ، ذا تؤدة فى البحث ، عارفا بالأصول والفروع ، رأيت له رسالة سماها : « غاية التحقيق فى أحكام كى الحمصة » ، توفى سنة تسع وثلاثين ومائة وألف [4] .

---

(١) ١٥ القعدة ١١٣١ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٧١٩ م .
(٢) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .
(٢) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .
(٤) ١١٣٩ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٢٦ - ١٨ أغسطس ١٧٢٧ م .

ومات : العمدة الفاضل السيد محمد النبـتيتى السقاف باعلوى ، وهو والد السيد جعفـر الآتى ذكره ، أحد السـادة الأفراد ، أعجوبة زمـانه ، وبحبوحـة أوانه ، ولد باليمن ، ودخل الحرمين ، وبها أخذ عن السـيد عبدالله حسين السقاف ، وكان يأخذه الحال ، فيطعن نفسـه بالسلاح ، فلا يؤثر فيه ، وكان يلبس الثـياب الفاخرة ، ويتزيا بزى أشراف مكة ، ومن شعره قوله :

إنمـا الخـلـطـة خـلـط ووبـا   وأرى العـزلة من رأى السـداد
ثـقة الإنـسان عـجـز بالـورى   بـعدمـا أنزل فـى سورة صـاد

يريد قولـه تعالى : ﴿ إلا الذين آمنوا وعـملوا الصالحات وقلـيل ما هم ﴾ [1] ، توفى بمكة سنة خمس وعشرين ومائة وألف [2] .

ومات : الأجل الأوحد ، السيد سالم بن عبـدالله بن شيخ بن عمر بن شيخ بن عبدالله بن عبد الرحمن السقاف ، ولد بجدة سنة إحدى وثلاثين [3] وألف ، تقريبًا . ثم رحل به والده إلى المديـنة ، وبها حفظ القرآن وغيره ، ثم إلى مـكة وبها سكن ، واشتغـل على على بن الجـمال ، وعلى محمـد بن أبى بكر الشـلبى فى سنة اثـنتين وسبعين وألف [4] ، إلى وقت تأليف الكتاب ، وجد فـى تحصيل المكارم والفضائل ، حتى بلغ الغايات ولبس الخرقـة عن والده ، وعن المحجوب ولازمه ، وصحبه مدّة ، وله نظم حسن ، توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف [5] .

ومات : الحسيب النسـيب ، السيد محمد بن عبدالله بن عبد الـرحمن بن محمد إبن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيـخ العيدروس ، ولد بتريم ، وبها نشأ ، وأخذ عن السيد عـبدالله بافقيه ، وعن والده ، وعـنه أخذ السيد شيخ الـعيدروس وغيره ، توفى ثامن عشر شوال سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف [6] .

ومات : الشيخ الإمـام العالم العلامة ، محـمد بن عبد الرحمن المـغربى ، ناظم كتاب الشفـاء ، والمنظومة المسماة : « درة التـيجان ولقطة اللؤلـؤ والمرجان » ، توفى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف [7] .

---

(١) سورة : ص ، رقم (٣٨) ، آية رقم (٢٤) .   (٢) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤ م .
(٣) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧٣٢ م .
(٤) ١٠٧٢ هـ / ٢٧ أغسطس ١٦٦١ - ١٥ أغسطس ١٦٦٢ م .
(٥) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ١٨ فبراير ١٧١٢ م .   (٦) ١٨ شوال ١١٣١ هـ / ٣ سبتمبر ١٧١٩ م .
(٧) ١١٤١ هـ / ٧ أغسطس ١٧٢٨ - ٢٦ يوليه ١٧٢٩ م .

ومات : الإمام العلامة ، والنحرير الفهامة ، الشيخ على العقدى الحنفى ، ولد سنة سبع وخمسين وألف (١) ، أدرك الشمس البابلى ، وشملته إجازته ، وأخذ الفقه عن السيد الحموى ، وشاهين الأرمناوى ، وعثمان النحراوى ، والمعقول عن الشيخ سلطان المزاحى ، وعلى الشبراملسى ، ومحمد الحبار ، وعبد القادر الصفورى ، ولازم عمه العلامة ، عيسى بن على العقدى ، وتفقه به ، وبالبرهان الوسيمى ، والشرف يحيى الشهاوى ، وعبد الحى الشرنبلالى ، ولازمه فى الحديث والعلوم العقلية أكابر عصره ، كالشهاب أحمد بن عبد اللطيف البشبيشى ، والشمس محمد إبن محمد الشرنبابلى ، والشهاب أحمد بن على السندوبى ، وأخذ عنه الشمائل وغيره ، واجتهد وبرع وأتقن وتفنن ، واشتهر بالعلم والفضائل ، وقصدته الطلبة من الأقطار ، وانتفعوا به ، وكان كثير التلاوة للقرآن ، وبالجملة فكان من حسنات الدهر ، ونادرة من نوادر العصر وغيرهم ، توفى فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين مائة وألف (٢) ، عن ست وسبعين سنة وأشهر .

ومات : الإمام العلامة ، الشيخ محمد الحماقى الشافعى ، ولد سنة ثلاث وسبعين وألف (٣) ، وتوفى بنخل (٤) ، وهو متوجه إلى الحج فى شهر القعدة سنة آربع وثلاثين ومائة وآلف (٥) .

ومات : الإمام المحدث العلامة ، والبحر الفهامة ، الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومى المالكى ، شيخ الجامع الأزهر ، تفقه على الشيخ محمد بن عبدالله الخرشى ، قرأ عليه الرسالة وشرحها ، وكان معيدا له فهيما ، وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شنن ، ومولده سنة إثنتين وستين وألف (٦) ، أخذ عن الشبراملسى ، والزرقانى ، والشهاب أحمد البشبيشى وغيرهم ، كالشيخ الغرقاوى ، وعلى الجزايرلى ، وأخذ الحديث عن يحيى الشاوى ، وعبد القادر الواطى ، وعبد الرحمن الأجهورى ، والشيخ إبراهيم البرماوى ، والشيخ محمد الشرنبابلى

---

(١) ١٠٥٧ هـ / ٢٥ يوليه ١٦٦٤ - ١٣ يوليه ١٦٦٥ م .

(٢) ربيع الثانى ١١٣٤ هـ / ١٩ يناير - ١٦ فبراير ١٧٢٢ م .

(٣) ١٠٧٣ هـ / ١٦ أغسطس ١٦٦٢ - ٤ أغسطس ١٦٦٣ م .

(٤) نخل : منهل من مناهل الحاج ، موضع قديم بشبه جزيرة سيناء ، وبها أبار ماء عذب .

(٥) القعدة ١١٣٤ هـ / ١٣ أغسطس - ١١ سبتمبر ١٧٢٢ م .

(٦) ١٠٦٢ هـ / ١٤ ديسمبر ١٦٥١ - ١ ديسمبر ١٦٥٢ م .

وآخرين ، ولـه شـرح علـى العزية فـى مجلديـن ، توفى سنـة سبع وثلاثـين ومائة وألف[1] ، عن خمس وسبعين سنة .

ومات : الجناب المكرم ، والملاذ المفخم ، الخواجا محمد الدادة الشرايبى ، وكان إنسانا كريم الأخلاق ، طيب الأعراق ، جميل السمات ، حسن الصفات ، يسعى فى قضاء حوائج النـاس ، ويواسى الفقراء ، ولما ثقل فى المـرض قسم ماله بين أولاده ، وبين الخواجا عبدالله إبن الخواجا محمد الكـبير ، وبين إبن أحمد أخى عبدالله ، كما فعل الخواجا الكبير ، فإنه قسم المال بين الدادة ، وبين عبدالله ، وأخيه أحمد ، وكان المال سـتمائة كيـس ، والمـال الذى قسـمه الدادة بين أولاده ، وبين عـبدالله ، وإبن أخيه ، وهـم : قاسم ، وأحمد ، ومـحمد چربجى ، وعـبد الرحمن ، والسطيب ، وهؤلاء أولاده لصلبه ، وعـبدالله إبن الخواجا الكبير ، وإبن أخيـه الذى يقال له إبن المرحـوم ، ألف وأربعـمائة وثـمانون كـيسـا ، خلاف خان الحـمزاوى ، وغيـره من الأملاك ، وخلاف الرهن الذى تحت يده من البلاد ، وفـائظها ستون كيسا ، والبلاد المختصة به أربعون كيسا ، وذلك خلاف الجامكية ، والوكائل ، والحمامات ، وثلاث مراكب فى بحر القلزم ، وكل ذلك إحـداث الدادة ، واصل المال الذى استلمه الدادة فى الأصل من الخواجا محمد الكبير سنـة إحدى عشرة ومائة وألف ، تسعون كيسا ، لما عجز عن البيع والشراء ، ولما فـعل ذلك ، وقسم المال بين الدادة ، وبين عبدالله ، وأخيه بالثلث ، غضب عبدالله ، وقـــال : « هو أخ لنا ثالث » ، فقال أبو عبدالله : « والله لايقـسم المال إلا مـناصفـة ، له النصـف ، ولك ولأخيـك النصـف ، وهذا الموجود كله لـسعد الدادة ، ومكسبه ، فإنى سـلمته المال كان تسعين كـيسا ، وها هو الآن ستمائة كيس، خلاف ما حدث من البلاد، والحصص، والرهن ، والأملاك » ، فكـان كما قال ، وكـان جاعلا لعـبدالله مرتبـا فى كل يوم ألـف نصف فضـة برسم الشبرقة ، خلاف المصروف والكساوى لـه ولأولاده ولعياله ، إلى أن مات يوم السبت سادس عشر رجب سنة سـبع وثلاثين ومائة وألف [2] ، وحضر جنازته جميع الأمراء والعلماء ، وأربـاب السجاجيد ، والوجاقـات السبعة ، والتجار وأولاد الـبلد ، وكان مشهده عظـيما حافلا ، بحيث أنَّ أوّل المشهـد داخل إلى الجامع ، ونعشه عنـد العتبة الزرقاء ، وكان ذكيـا فهيما دراكا ، سعيـد الحركات ، وعلى قدر سعة حـاله ، وكثرة إيراده ومصرفه ، لم يتخذ كاتبا ، ويكتب ويحسب لنفسه .

---

(١) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(٢) ١٦ رجب ١١٣٧ هـ/ ٣١ مارس ١٧٢٥ م .

ومات : الشيخ الإمام العالم العلامة ، مفرد الزمان ، ووحيد الأوان ، محمد بن محمد بن محمد بن الولى شهاب الدين أحمد بن العلامة حسن إبن العارف بالله تعالى ، على بن الولى الصالح سلامة إبن الولى الصالح العارف بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو حامد البديرى الحسينى ، الشافعى الدمياطى ، مات جده بدير بن محمد سنة ستمائة وخمسين (١) ، فى وادى النسور ، وحفيده حسن ممن أخذ عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، أخذ أبو حامد المترجم ، عن الشيخ الفقيه العلامة ، زين الدين السلسلى ، إمام جامع البدرى بالثغر ، وهو أوّل شيوخه ، قبل المجاورة ، ثم رحل إلى الأزهر ، فأخذ عن النور أبى الضياء على بن محمد الشبراملسى الشافعى ، والشمس محمد بن داود العنانى الشافعى ، قراءة على الثانى بالجنبلاطية خارج مصر القاهرة ، والإمام شرف الدين بن زين العابدين إبن محيى الدين بن ولى الدين بن يوسف جمال الدين إبن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، والمحدث المقرى شمس الدين محمد بن قاسم البقرى ، شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الأزهر ، والشيخ عبد المعطى الضرير المالكي ، وشمس الدين محمد الخرشى ، والشيخ عطية القهوقى المالكى ، والشيخ المحدث منصور بن عبد الرزاق الطوخى الشافعى ، إمام الجامع الأزهر ، والشيخ المحدّث العلامة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى النقشبندى ، والمحقق شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف البشبيشى الشافعى ، وحيسوب زمانه محمود بن عبد الجواد إبن العلامة الشيخ عبد القادر المحلى ، والعلامة الشيخ سلامة الشربينى ، والعلامة المهندس الحيسوب الفلكى رضوان أفندى بن عبدالله نزيل بولاق ، ثم رحل إلى الحرمين ، فأخذ بهما عن الإمام أبى العرفان إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى ، فى سنة إحدى وتسعين وألف (٢) ، والسيدة قريش ، وأختها بنت الإمام عبد القادر الطبرى ، فى سنة اثنتين وتسعين وألف (٣) ، روى وحدث وأفاد وأجاد ، أخذ عنه الشيخ محمد الحفنى ، وبه تخرج وأخوه الجمال يوسف ، والشيخ العارف بالله تعالى ، السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى ، وهو من أقرانه ، والفقيه النحوى الأصولى ، محمد بن عيسى بن يوسف الدنجيهى الشافعى ، والعلامة عبدالله إبن إبراهيم بن محمد بن محمد البشبيشى الشافعى الدمياطى ، ومصطفى بن عبد

---

(١) ٦٥٠ هـ / ١٤ مارس ١٢٥٢ - ٢ مارس ١٢٥٣ م . (٢) ١٠٩١ هـ / ٢١ ١٦٨١ - ٩ يناير ١٦٨٢ م .
(٣) ١٠٩٢ هـ / ٢ فبراير ١٦٨٠ - ٢٠ يناير ١٦٨١ م .

السلام المنزلى ، توفى المترجم أبو حامد بالثغر سنة أربعين ومائة وألف [1] .

ومات : العلامة الهمام محمد بن أحمد بن عمر الأسقاطى الأزهرى ، نزيل أدلب[2] ، كان جل تحصيله بمصر على والده ، وبه تخرج وتفنن ، وصار له قدم راسخ ، وله مشايخ آخرون أزهريون ، وحصل بينه وبين والده نزاع فى أمر ، أوجب خروجه إلى بر الشام ، فلما نزل أدلب تلقاه شيخ العلماء بها ، أحمد بن حسين الكاملى ، فأنزله عنده وأكرمه غاية الإكرام ، وأرشد الطلبة إليه ، فانتفعوا به جدا ، ولم يزل مفيدا على أكمل الحالات ، حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة وألف[3] .

ومات : الشيخ العلامة الزاهد إلياس بن إبراهيم الكورانى الشافعى ، ولد بكوران، سنة إحدى وثلاثين وألف [4] ، وأخذ العلم بها عن عدة مشايخ ، وحج ودخل مصر والشام ، وألقى بها عصى التسيار ، عاكفا على إقراء العلوم العقلية والنقلية ، وكان على غاية من الزهد ، وروى عنه شيوخ العصر ، كالشيخ أحمد الملوى ، والشهاب أحمد بن على المنينى ، وله المؤلفات والحواشى ، توفى بدمشق بمدرسة جامع العراس بعد العصر ، من يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف [5] ، ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر الشيخ نصر المقدسى ، رحمه الله .

ومات : الإمام العلامة المحدّث ، أبو عبدالله محمد بن على المعمر الكاملى الدمشقى الشافعى ، ولد سنة أربع وأربعين وألف [6] ، وأخذ العلم عن جماعة كثيرين ، وروى وحدث ، وانتهى إليه الوعظ بدمشق ، وكان فصيحا ، وإذا عقد مجلس الوعظ تحت قبة النسر ، غصت أركانها بالناس ، وكان يحضره فى دروس الجامع الصغير ، كثير من الأفاضل ، وتزدحم عليه الناس العوام لعذوبة تقريره ، روى عنه ولده عبد السلام ، ومحمد بن أحمد الطرطوسى ، والشيخ أبو العباس

(١) ١١٤٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٢٧ - ٦ أغسطس ١٧٢٨ م .

(٢) أدلب : مدينة سورية .

(٣) ١١٣٩ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٢٦ - ١٨ أغسطس ١٧٢٧ م .

(٤) ١٠٣١ هـ / ١٦ نوفمبر ١٦٢١ - ٤ نوفمبر ١٦٢٢ م .

(٥) ١٤ شعبان ١١٣٨ هـ / ١٥ أبريل ١٧٢٥ م ، كتب أمامها بهامش ص ٨٩ ، طبعة بولاق « قوله العراس فى بعض النسخ العداس بالدال أ هـ » .

(٦) ١٠٤٤ هـ / ٢٧ يونيه ١٦٣٤ - ١٦ يونيه ١٦٣٥ م .

أحمد المنينى ، توفى فى منتصف القعدة سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف [١] .

ومات : الأستاذ بقية السلف، الشيخ مصلح الدين بن أبى الصلاح عبد الحليم ابن يحيى بن عبد الرحمن بن القطب سيدى عبد الوهاب الشعرانى ، قدس سره ، جلس على سجادة أبيه ، وجدّه ، وكان رجلا صالحا مهيبا مجذوبا ، توفى يوم الثلاثاء تاسع ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وألف [٢] ، ولم يعقب إلا إبنته وإبن عمة له ، وهو سيدى عبد الرحمن ، استخلف بعده ، وإبن أخت له من إبراهيم چربجى باشجاويش الجاويشية ، جعلوا لكل منهم الثلث فى الوقف ، وحرر الفائظ إثنى عشر كيسا .

ومات : الأستاذ المجذوب الصاحى ، الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الروحى الضماطى ، الشناوى الجمال ، كان والده جمالا من أتباع المشايخ الشناوية ، وحفظ القرآن ، واشتغل بالذكر والعبادة إلى أن حصل له جذبة ، وربما إعتراه إستغراق ، وكان من أكابر الأولياء أصحاب الكرامات ، توفى فى رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وألف [٣] .

ومات : الأستاذ العلامة ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى ، الشهير بالبناء ، خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية[٤] ، بالديار المصرية ، ورئيس من قصد لرواية الأحاديث النبوية ، ولد بدمياط ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، واشتغل بالعلوم على علماء عصره ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، فلازم الشيخ سلطان المزاحى ، والنور الشبراملسى ، فأخذ عنهما القراءات ، وتفقه بهما ، وسمع عليهما الحديث ، وعلى النور الأجهورى ، والشمس الشوبرى ، والشهاب القليوبى ، والشمس البابلى ، والبرهان الميمونى ، وجماعة آخرين ، واشتغل بالفنون ، وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله ، ثم ارتحل إلى الحجاز ، فأخذ الحديث عن البرهان الكورانى ، ورجع إلى دمياط ، وصنف كتابا فى القراءات ، سماه : « إتحاف البشر بالقراءات الأربعة عشر » ، أبان فيه عن سعة إطلاعه ، وزيادة اقتداره ، حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلى ، يشهد بأنه أدق من

---

(١) ١٥ القعدة ١١٣١ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٧١٩ م .   (٢) ٩ الحجة ١١٣٦ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٢٣ م .
(٣) رمضان ١١٢٤ هـ / ٢ أكتوبر ٣١ أكتوبر ١٧١٢ م .
(٤) الطريقة النقشبندية : طريقة صوفية كانت منتشرة بمصر ، ولا تزال حتى يومنا هذا .

إبن قاسم العبادى ، واختصر السيرة الحلبية فى مجلد ، وألف كتابا فى أشراط الساعة ، سماه : « الذخائر المهمات فيما يجب الإيمان به من المسموعات » ، وارتحل أيضًا إلى الحجاز ، وحج وذهب إلى اليمن ، فاجتمع بسيدى أحمد بن عجيل ببيت الفقيه ، فأخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين ، وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية ، وحل عليه إكسير نظره ، ولم يزل ملازما لخدمته إلى أن بلغ مبالغ الكمل من الرجال ، فأجازه وأمره بالرجوع إلى بلده ، والتصدى للتسليك وتلقين الذكر ، فرجع وأقام مرابطا بقرية قريبة من البحر المالح ، تسمى بعزبة البرج (١) ، واشتغل بالله ، وتصدى للإرشاد والتسليك ، وقصد للزيارة والتبرك والأخذ والرواية ، وعم النفع به ، لاسيما فى الطريقة النقشبندية ، وكثرت تلامذته ، وظهرت بركته عليهم إلى أن صاروا أئمة يقتدى بهم ، ويتبرك برؤيتهم ، ولم يزل فى إقبال على الله تعالى ، وازدياد من الخير إلى أنْ إرتحل إلى الديار الحجازية ، فحج ورجع إلى المدينة المنورة ، فأدركته المنية بعد شيل الحج بثلاثة أيام فى المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف (٢) ، ودفن بالبقيع مساء ، رحمه الله .

وأما من مات فى هذه الأعوام من الأمراء المشاهير

فلنقتصر على ذكر بعض المشهورين مما يحسن إيراده فى التبيين ، إذ الأمر أعظم مما يحيط به المجيد ، فلنقتصر من الحلى على ما حسن بالجيد ، ما وصل علمه إلىَّ ، وثبت خبره لدىّ ، إذ التفصيل فى أحوالهم متعذر ، والدواء من غير حمية غير متيسر ، ولم أخترع شيئًا من تلقاء نفسى ، والله مطلع على أمرى وحدسى .

مات : الأمير ذو الفقار بيك تابع الأمير حسن بيك الفقارى ، تولى الصنجقية ، وإمارة الحج فى يوم واحد ، وطلع بالحج إحدى عشرة مرة ، وتوفى سنة إثنتين ومائة وألف (٣) .

ومات : إبنه الأمير إبراهيم بيك ، تولى الأمارة بعد أبيه ، وطلع أميرا على

---

(١) عزبة البرج : أصلها من توابع ناحية شطوط دمياط ، ثم فصلت عنها ١٨٧٢ م ، وفى ١٩٣٦ م ، صدر قرار بفصلها من الشطوط من الناحية المالية ، وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها ، وهى إحدى قرى مركز فارسكور ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢٤٩ .

(٢) محرم ١١١٧ هـ / ٢٥ أبريل - ٢٤ مايو ١٧٠٥ م .

(٣) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .

الحج ، سنة ثلاث ومائة وألف [1] ، وتحارب مع العرب تلك السنة ، فى مضيق الشرفة ، فكانت معركة عظيمة ، وامتنع العرب من حمل غلال الحرمين ، فركب عليهم هو ودرويش بيك ، وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الأحمر ، وساقوا منهم نحو ألف بعير ، ونهب بيوتهم ، وأحضر الجمال إلى قراميدان ، وأحضر أيضًا بدنة أبخرى ، شالوا معهم الغلال والقافلة ، وولى من طرفه إبراهيم أغا الصعيدى، زعيم مصر أخاف الناس ، وصار له سمعة وهيبة ، وطلع بالحج بعد ذلك ثلاث مرار فى أمن وأمان ، وتاقت نفسه للرئاسة ، ولايتم له ذلك إلا بملك باب مستحفظان ، وكان بيد القاسمية ، فأعمل حيلة بمعاضدة حسن أغا بلفية ، وإغراء على باشا والى مصر ، حين ذاك ، فقلد رجب كتخدا مستحفظان ، وسليم أفندى صناجق ، ثم عملوا دعوة على سليم بيك المذكور ، إنحط فيها الأمر على حبسه وقتله ، فلما رأى ذلك رجب بيك ذهب إلى إبراهيم بيك ، واستعفى من الإمارة ، فقلدوه سردار جداوى ، وسافر من القلزم ، وتوفى بمكة ، وخلف ولدا إسمه باكير ، حضر إلى مصر بعد ذلك ، ولما قتل سليم بيك المذكور لا عن وارث ، ضبط مخلفاته الباشا ، لبيت المال ، وأخذوا جميع ما فى بيته الذى بالأزبكية ، المجاور لبيت الدادة أبى قاسم الشرايبى ، وهو الذى اشتراه القاضى مواهب أبو مدين چربجى عزبان ، فى سنة أربع ومائة وألف [2] ، وقتلوا أيضًا خليل كتخدا المعروف بالجلب ، وقلدوا كچك محمد باش أوده باشة ، وصار له كلمة وسمعة ، ونفى مصطفى كتخدا القازدغلى إلى أرض الحجاز ، وصفا الوقت لإبراهيم بيك ، وكچك محمد من طرفه ، فى باب مستحفظان ، فعزم على قطع بيت القاسمية ، فأخرج إيواظ بيك إلى إقليم البحيرة ، وقاسم بيك إلى جهة بنى سويف ، وأحمد بيك إلى المنوفية ، وخلا له الجو وانفرد بالكلمة فى مصر ، وصار منزله بدرب الجماميز ، مفتوحا ليلا ونهارًا ، لقضاء الحوائج ، مع مشاركة الأمير حسن أغا بلفية ، ثم إنه عزم على قتل إبراهيم بيك أبى شنب ، واتفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال التى عليه ، فلم يتم ذلك، ولم يزل المترجم أميرا على الحج ، إلى أن مات فى فصل الشحاتين ، سنة سبع ومائة وألف [3] ، وطلع بالحج خمس مرات .

ومات ، الأمير إسماعيل بيك الكبير الفقارى ، تابع حسن بيك الفقارى ، وصهر حسن أغا بلفية ، تولى الدفتردارية ثلاث سنين وسبعة أشهر ، ثم عزل ، وسافر

(١) ١١٠٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٦٩١ - ١١ سبتمبر ١٦٩٢ م .
(٢) ١١٠٤ هـ / ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ - ١ سبتمبر ١٦٩٣ م .
(٣) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يوليه ١٦٩٦ م .

أميرا على عسكر السفر إلى الروم ، ورجع إلى مصر ، وأعيد إلى الدفتردارية ثانيا ، ولم يزل حتى مات سنة تسع عشرة ومائة وألف ، فجأة ليلة السبت تاسع عشرين المحرم [1] ، وكانت جنازته حافلة ، وخلف ولده محمد بيك ، تولى بعده الإمارة ، وطلع بالحج سنة سبع وثلاثين ومائة وألف [2] .

ومات : الأمير حسن أغا بلفية الفقارى أغات ككلويان [3] ، وأصله رومى الجنس ، تابع محمد جاويش فياله ، تولى أغاوية العزب سنة خمس وثمانين وألف [4] ، ثم عمل متفرقة باشا سنة تسع وثمانين وألف [5] ، ثم عزل عنها ، وتقلد أغات ككلويان سنة ثلاث وتسعين وألف [6] وكان أميرا جليلا ذا دهاء ورأى ، وكلمة مسموعة نافذة بأرض مصر ، صاحب سطوة وشهامة ، وحسن تدبير ، ولايكاد يتم أمر من الأمور الكلية والجزئية ، إلا بعد مراجعته ومشورته ، وكل من انفرد بالكلمة فى مصر يكون مشاركا له ، وتزوج بإبنة إسماعيل بيك الكبير المذكور آنفا ، وولد له منها إبنه محمد بيك الآتى ذكره ، الذى تولى إمارة الحج فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف [7] ، ومصطفى كتخدا القازدغلى ، كان أصله سراجا عنده ، وهو الذى رقاه حتى صار إلى ما صار إليه ، وتفرعت عنه شجرة القازدغلية ، وغالب أمراء مصر وحاكمها يرجعون فى النسبة إلى أحد البيتين ، وهم بيت بلفية ، وبيت رضوان بيك ، صاحب العمارة المتوفى سنة خمس وستين وألف [8] ، ولم يترك أولادا ، بل ترك حسن بيك أمير الحاج المتقدم ذكره ، ولاچين بيك حاكم الغربية ، وهو صاحب السويقة المنسوبة إليه ، وأحمد بيك أباظة ، وشعبان بيك أبا سنة ، وقيطاس بيك چركس ، وقانصوه بيك ، وعلى بيك الصغير ، وحمزة بيك ، هؤلاء قتلوا بعده فى فتنة القاسمية بالطرانة .

وأما أمراؤه : الذين لم يقتلوا واستمروا أمراء بمصر مدة طويلة ، فهم : محمد بيك حاكم جرجا ، وذو الفقار بيك الماحى الكبير ، وكان رضوان بيك هذا وافر الحرمة ، مسموع الكلمة ، تولى إمارة الحج عدة سنين ، وكان رجلا صالحا ملازما للصوم والعبادة والذكر ، وهو الذى عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند

---

(1) ٢٩ محرم ١١١٩ هـ / ١٢ أبريل ١٧٠٧ م . (2) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(3) أغات ككللويان : أى قائد أوجاق ككللويان . (4) ١٠٨٥ هـ / ٧ أبريل ١٦٧٤ - ٢٧ مارس ١٦٧٥ م .

(5) ١٠٨٩ هـ / ٢٣ فبراير ١٦٧٨ - ١٢ فبراير ١٦٧٩ م .

(6) ١٠٩٣ هـ / ١٠ يناير ١٦٨٢ - ٣٠ ديسمبر ١٦٨٢ م .

(7) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(8) ١٠٦٥ هـ / ١١ نوفمبر ١٦٥٤ - ٣٠ أكتوبر ١٦٥٥ م .

بيته ، ووقــف وقفا على عتقائه وعــلى جهات وخيرات ، وكان من الـفقارية ، وأما رضوان بـيك أبو الشـوارب القاسمـى ، وهو سيد إيـواظ بيك ، فظـهر بعد مــوت رضـوان بيك المذكور ، وانفرد بالكلمة بمصر مع مشاركة قاسم بيك چركس ، وأحمد بيك بشنـاق الذى كان بقناطر السباع ، وهـو قاتل الفقارية بالطـرانة ، وهو أيضًا عم إبراهيم بـيك بشناق المعـروف بأبى شنب ، سيـد محمد چركس الآتـى ذكره ، ومات قاسم بيك هـذا سنـة إثنتين وسبعين وألف [1] ، وهو دفتـر دار بعد عزلـه من إمارة الحج ، وانفرد بعد رضوان بيك أبو الشـوارب ، وأحمد بيك ، ثم مات رضوان بيك عن ولده أزبك بيك ، وانفرد أحمد بيك بشناق بـإمارة مصر نحو سبعة أشهر ، فطلع يوم عرفة يهنى شيطـان إبراهيم باشا بالعيد فغدره وقتلوه بالخـناجر ، أواخر سنة إثنتين وسبعين وألف[2] ، ولم يزل حسن أغا بـلفية المترجم ، حتى توفى سـنة خمس عشرة ومائة وألف [3] ، على فراشه ، وعمـره نحو تسعين سنة ، ولما مات حـسن أغا إنفرد بالكلمة بعده صهره إسماعيل بيك ، وخضعت له الرقاب مع مشاركة إبراهيم بيك أبى شنب بضعف .

ومات : الأمير مصطفى كتخدا القازدغلـى ، تابع الأمير حسن أغا بلفية ، أصله رومى الجنـس ، حضر إلى مصـر وخدم عند حـسن أغا المذكور ، ورقـاه ، ولم يزل حتى تقلد كتخدا مستحفظان ، فلما حصل ما تقدم وتقلد كچك محمد باش أوده باشه بالباب ، خمـل ذكر مصطفى كتخدا ، وخـمدت شهرته ، ثم نفاه كچـك محمد إلى الحجاز ، فـأقام بها سنـتين إلى أن ترجى حـسن أغا عند إبـراهيم بيك أمـير الحاج ، وكچك محمد فى رجوعه ، فردوه إلى مصر ، فأقام مع كچك محمد خاملا ، فأغرى به رجلا سجمانى ، كان عنده بناحية طلخا [4] ، يضرب نشان ، فضرب كچك محمد مـن شـباك الجامع بالمحجر فأصـابه ، وملك مصطفـى كتخدا باب مستحـفظان ذلك اليوم ، ونـفى وقتل وفـرق من يخشى طـرفه ، وصفا لـه الوقت إلى أن مـات على فراشه ، سنة خمس عشرة ومائة وألف [5] .

---

(١) ١٠٧٢ هـ / ٢٧ أغسطس ١٦٦١ – ١٥ أغسطس ١٦٦٢ م . (٢) أخر ١٠٧٢ هـ / ١٥ أغسطس ١٦٦٢ م .

(٣) ١١١٥ هـ / ١٧ مايو ١٧٠٣ – ٥ مايو ١٧٠٤ م .

(٤) طلخا : من القرى القديمة ، إسمها الأصلى ، منيـة طلخا ، ثم حرف إسمها إلى « ميت طلخا » ، وهى إحدى توابع مدينة المنصورة ، قاعدة محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢١٦ .

(٥) ١١١٥ هـ / ١٧ مايو ١٧٠٣ – ٥ مايو ١٧٠٤ م .

ومات : كچك محمد المذكور باش أوده باشة ، وكان له سمعة وشهرة وحسن سياسة ، وقصر مد النيل فى سنة ست ومائة وألف [1] ، وشرقت البلاد ، وكان القمح بستين نصفا فضة الأردب ، فزاد سعره ، وبيع باثنتين وسبعين فضة ، فنزل كچك محمد إلى بولاق ، وجلس بالتكية ، وأحضر الأمناء ومنعهم من الزيادة عن الستين ، وخوفهم وحذرهم ، وأجلس بالجملة إثنين من القابجية ، ويرسل حماره كل يومين أو ثلاثة مع الحمار يمشى به جهة الساحل ، ويرجع فيظنون أن كچك محمد ببولاق ، فلا يمكنهم زيادة فى ثمن الغلة ، فلما قتل كما ذكر ، بيع القمح فى ذلك اليوم بمائة نصف فضة ، ولم يزل يزيد حتى بلغ ستمائة نصف فضة .

ومما اتفق له : أنَّ بعض التجار بسوق الصاغة [2] ، أراد الحج ، فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات واللؤلؤ والجوهر ومصاغ حريمه ووضعه فى صندوق ، وأودعه عند صاحب له بسوق مرجوش [3] ، يسمى الخواجا على الفيومى ، بموجب قائمة أخذها معه مع مفتاح الصندوق ، وسافر إلى الحجاز وجاور هناك سنة ، ورجع مع الحجاج ، وحضر إليه أحبابه وأصحابه للسلام عليه ، وانتظر صاحبه الحاج على الفيومى ، فلم يأته فسأل عنه ، فقيل له : إنه طيب بخير فأخذ شيئًا من التمر واللبان والليف ، ووضعه في منديل ، وذهب إليه ، ودخل عليه ، ووضع بين يديه ذلك المنديل ، فقال له : « من أنت ، فإنى لا أعرفك قبل اليوم حتى تهادينى » ، فقال له : « أنا فلان صاحب الصندوق الأمانة » ، فجحد معرفته ، وأنكر ذلك بالكلية ، ولم يكّن بينه وبينه بينة تشهد بذلك ، فطار عقل الجوهرى ، وتحير فى أمره ، وضاق صدره ، فأخبر بعض أصحابه ، فقال له : « إذهب إلى كچك محمد أوده باشة » ، فذهب إليه وأخبره بالقصة ، فأمره أن يدخل إلى المكان الداخل ، ولايأتى إليه حتى يطلبه ، وأرسل إلى على الفيومى ، فلما حضر إليه بش فى وجهه ، ورحب به ، وآنسه بالكلام الحلو ، ورأى فى يده سبحة مرجان ، فأخذها من يده يقلبها ، ويلعب بها ، ثم قام كأنه يزيل ضرورة ، وأعطاها لخادمه ، وقال له : « خذ خادم الخواجا صحبتك ، وإترك دابته هنا عند بعض الخدم ، واذهب صحبة الخادم إلى بيته ، وقف عند باب الحريم ، وأعطهم السبحة أمارة ، وقل لهم إنه اعترف بالصندوق الأمانة » ،

---

(١) ١١١٦ هـ / ٦ مايو ١٧٠٤ - ٢٤ أبريل ١٧٠٥ م .

(٢) سوق الصاغة : سوق لبيع المجوهرات والحلى وصناعتها وصيانتها ، ويقع بشارع بين القصرين أو الشارع الأعظم.

(٣) سوق مرجوش : سوق أمير الجيوش ، وكان به حوانيت لبيع الأقمشة وغيرها ويقع بشارع تحت الربع وحرف إسمه إلى « مرجوش » .

فلما رأوا الأمـارة والخادم ، لم يشكوا فى صحـة ذلك ، وعندما رجع كچـك محمد إلى مجلســـه ، قـال للخواجا : « بـلغنى أنّ رجلا جواهرجى أودع عـندك صندوقا أمانة ، ثـم طلبه فأنـكرته » ، فقـال : « لا وحياة رأسك ، ليـس له أصل ، وكأنّى اشتبـهت عليـه ، أو أنه خرفان وذهـلان ، ولا أعرفه قبـل ذلك ولايعرفـنى » ، ثم سكتوا وإذا بتابـع الأوده باشه والخادم داخلين بالصندوق على حـمار ، فوضعوه بين أيديهما ، فانتقع وجه الفيومى واصفر لونه ، فطلب الأوده باشة صاحب الصندوق ، فحضر فقال له : «هذا صندوقك» ، قال لـه : « نعم » ، قال له : « عندك قائمة بما فيه » ، قال : « معى » ، وأخرجها من جيبه مع المفتاح ، فتناولها الكاتب ، وفتحوا الصندوق ، وقابلوا مـا فيه على موجب القائمة ، فوجده بالـتمام ، فقال له : « خذ متاعك واذهـب » ، فأخذه وذهب إلى داره وهو يـدعو له ، ثم التفـت إلى الخواجا على الـفيومى ، وهو مـيت فى جلده ، ينـتظر ما يفـعل به ، فقال لـه : « صاحب الأمانة أخذها ، وايش جلوسك » ، فقام وهو ينفض غبار الموت وذهب .

واتفق : أن أحـمد البغدادلـى أقام مدة يرصد المـترجم ، يمر مـن عطفة النـقيب ليضربه ويقتله إلى أن صادفه ، فضربه بالبندقية من الشباك ، فلم تصبه وكسرت زاوية حجر ، وأخـبروه أنها من يـد البغدادلـى ، فأعرض عن ذلك ، وقـال : « الرصاص مرصود ، والحى ماله قاتل » ، وتقلد باش أوده باشة سنة خمس وثمانين وألف [1] ، فتحركت عليه طائفته وأرادوا قتله ، فخرج من وجاقه إلى وجاق آخر ، وعمل شغله فـى قتـل كـبار المتعـصبين عـليه ، وهـم : ذو الفقـار كتخـدا ، وشريف أحـمد باشجاويش ، بـاتفاق مع عابدى باشا المتـولى إذ ذاك ، خفية ، فقتل البـاشا الشريف أحمد جاويش فى يوم الخميس خامس الحجة سنة تسع وثمانين وألف [2] ، وهرب ذو الفقار إلـى طندتا ، فأرسلـوا خلفه فرمانا خـطابا لإسماعيل كـاشف الغربية بـقتله ، فركـب إلـى طندتا وقتله ، وأرسل دمـاغه ، وذلك بعد موت أحمد جـاويش بعشرة أيام ، ورجع كچك محمد إلـى مكانه ، كما كان ، واستمر مسموع الكـلمة ببابه إلى أن ملك الباب چربجى سليمان كتخدا مستحفظان ، فى سنة أربع وتسعين وألف [3] ، ونفى كچـك محمد إلى بلاد الروم ، ثـم رجع فى سنة خمس وتـسعين وألف [4] ، بسعايـة بعض أكابر البـلكات ، بشرط أن يرجع إلـى لبس الضلمـة ، ولا يقارش فى

(١) ١٠٨٥ هـ / ٧ أبريل ١٦٧٤ - ٢٧ مارس ١٦٧٥ م .

(٢) ٥ الحجة ١٠٨٩ هـ / ١٨ يناير ١٦٧٩ م .

(٣) ١٠٩٤ هـ / ٣١ ديسمبر ١٦٨٢ - ١٩ ديسمبر ١٦٨٣ م .

(٤) ١٠٩٥ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٦٨٣ - ٧ ديسمبر ١٦٨٤ م .

شيء ، فاستمر خامل الذكر إلى أن مات چربجي سليمان على فراشه ، فعند ذلك ظهر أمر المترجم ، وعمل باش أوده باشه ، كما كان ، ولم يزل إلى سنة سبع وتسعين وألف[١] ، فاستوحش من سليم أفندى كاتب كبير مستحفظان ، ورجب كتخدا ، فانتقل إلى وجاق جمليان ، وعمل چربجي ، وسافر هجان باشا ، ثم رجع إلى بابه سنة تسع وتسعين وألف [٢] ، كما كان بمعاضدة إبراهيم بيك الفقارى ، واتفق معه على هلاك سليم أفندى ، ورجب كتخدا ، فولوهما الصنجقية وقتلوهما كما ذكر ، وكان سليم أفندى المذكور قاسمى النسبة ، واستمر كچك محمد مسموع الكلمة ، نافذ الحرمة ، إلى أن قتل غيلة كما ذكر فى طريق المحجر ، فى يوم الخميس سابع المحرم سنة ست ومائة وألف [٣] .

ومات : الأمير عبدالله بيك بشناق الدفتردار ، تولى الدفتدارية سنة ثلاث ومائة وألف [٤] ، ثم عزل عنها بعد خمسة أشهر وعشرين يوما ، وسافر أميرا على العسكر إلى الروم ، ورجع إلى مصر ، وتولى قائمقام عندما عزل حسن باشا السلحدار ، فى سنة اثنتين [٥] ، وذلك قبل سفره ، وحضر أحمد باشا ، ثم عزل بعد ذلك المترجم من الدفتردارية ، واستمر أميرا إلى إن مات سنة خمس عشرة ومائة وألف [٦] ، على فراشه .

ومات : الأمير سليمان بيك الأرمنى ، المعروف ببارم ذيله ، تولى الصنجقية سنة إثنتين ومائة وألف[٧] ، وكان وجيها ذا مال وخدم ومماليك ، وتولى كشوفيات المنوفية ، والغربية مرارا عديدة ، ولم يزل فى إمارته إلى أن توفى على فراشه ، سنة إحدى وعشرين ومائة وألف [٨] ، وخلف ولدا يسمى عثمان چلبى ، تقلد إمارة والده بعده ، وكان جميلا حاذقا يحب مطالعة الكتب ، ونشد الأشعار ، وتقلد كشوفية المنوفية ، والغربية ، والبحيرة ، وكان فارسا شجاعا ، ولم يزل حتى هرب مع من هرب فى واقعة محمد بيك قطامش ، سنة سبع وعشرين ومائة وألف [٩] ،

(١) ١٠٩٧ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٦٨٥ - ١٦ نوفمبر ١٦٨٦ م .
(٢) ١٠٩٩ هـ / ٧ نوفمبر ١٦٨٧ - ٢٥ أكتوبر ١٦٨٨ م .
(٣) ٧ محرم ١١٠٦ هـ / ٢٨ أغسطس ١٦٩٤ م .
(٤) ١١٠٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٦٩١ - ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ م .
(٥) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .
(٦) ١١١٥ هـ / ١٧ مايو ١٧٠٣ - ٥ مايو ١٧٠٤ م .
(٧) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .
(٨) ١١٢١ هـ / ١٣ مارس ١٧٠٩ - ١ مارس ١٧١٠ م .
(٩) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

فاختفى بمصر ، ونهب بيته واستمر مختفيا ، إلى أن مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف[1] ، وخرجوا بمشهده جهارا ، ومات وعمره سبع وثلاثون سنة .

ومات : الأمير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد ، تأمّر بعد سيده ، سنة عشرة ومائة وألف [2] ، فمكث خمس سنوات أميرا ، ثم سافر بالخزينة ، ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف[3] .

ومات : قبله سيده الأمير يوسف بيك القرد ، تولى الصنجقية ، سنة ثلاث وسبعين وألف [4] ، وتولى إمارة الحج ، ولم يزل حتى توفى سنة عشر وألف [5] .

ومات : الأمير رمضان بيك ، تولى الإمارة ، سنة سبع وسبعين وألف [6] ، وعمل قائمقام عندما عزل أحمد باشا الدفتردار ، وسبب ذلك ، أنَّه لما ورد أحمد باشا المذكور واليا على مصر ، فى سنة ست وثمانين وألف[7] ، وأشيع عنه بأنَّ قصده إحداث مظالم على : البيوت ، والدكاكين ، والطواحين ، مثل الشام ، ويفتش على الجوامك وغيرها ، فاجتمع العسكر فى خامس الحجة [8] بالرميلة ، وقاموا قومة واحدة ، وقطعوا عبد الفتاح أفندى الشعراوى ، كاتب مقاطعة الغلال ، وهو نازل من الديوان ، وكان قبل تاريخه ذهب إلى الديار الرومية ، وحضر صحبة أحمد باشا ، فاتهموه بأنه هو الذى أغرى الباشا على ذلك ، ولما نزل الأمراء وأرباب الديوان ، قام عليهم العسكر والعامة ، وقالوا لهم : « لابد من نزول الباشا ، وإلا طلعنا إليه ، وقطعناه قطعا قطعا » ، فطلعوا إلى الباشا ، فأعرضوا عليه ذلك ، فامتنع وتكرر مراجعته ، والعسكر والناس ، يزيد إجتماعهم إلى قريب العصر ، فلم يسعه إلا النزول بالقهر عنه إلى بيت حاجى باشا بالصليبة ، وولوا رمضان بيك هذا قائمقام ، فلم يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا فى سادس جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وألف [9] ، ولم يزل المترجم أميرا حتى مرض ، ومات سنة ثلاث عشرة

(١) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٢) ١١١٠ هـ / ١٠ يوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .

(٣) ١١١٦ هـ / ٦ مايو ١٧٠٤ - ٢٤ أبريل ١٧٠٥ م .

(٤) ١٠٧٣ هـ / ١٦ أغسطس ١٦٦٢ - ٤ أغسطس ١٦٦٣ م .

(٥) ١٠١٠ هـ / ٢ يوليه ١٦٠١ - ٢٠ يونيه ١٦٠٢ م ، هكذا بالأصل وصحتها ١١١٠ هـ / ١٠ يوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م

(٦) ١٠٧٧ هـ / ٤ يوليه ١٦٦٦ - ٢٢ يوليه ١٦٦٧ م .

(٧) ١٠٨٦ هـ / ٢٨ مارس ١٦٧٥ - ١٥ مارس ١٦٧٦م .

(٨) ٥ الحجة ١٠٨٦ هـ / ٢٠ فبراير ١٦٧٦ م .

(٩) ٦ جمادى الثانية ١٠٨٧ هـ / ٦ أغسطس ١٦٧٦ م .

ومائة وألف [1] .

ومات : الأمير درويش بيك الفلاح ، تولى الإمارة سنة خمس وتسعين وألف[2] ، ومات سنة ثمان ومائة وألف[3] .

ومات : الأمير أحمد بيك تابع يوسف أغا دار السعادة ، تولى الإمارة سنة ست وتسعين وألف[4] ، ومات بجدة ، سنة ثمان ومائة وألف [5] .

ومات : الأمير درويش بيك چركس الفقارى ، وهو سيد أيوب بيك ، تولى الإمارة ، سنة ثمان وتسعين وألف [6] ، ومات سنة خمس ومائة وألف [7] .

ومات : الأمير محمد كتخدا عزبان البيرقدار ، وكان صاحب صولة ، وعز فى بابه ، وكلمة وشهرة ، مع مشاركة محمد كتخدا البيقلى ، وكان المترجم شهير الذكر ، وبيته مفتوح ، وتسعى إليه الأمراء والأعيان ، ويقضى حوائج الناس ، ويسعى فى أشغالهم ، وظهر فى أيامه أحمد أوده باشة القيومجى ، وظالم على چاويش عزبان ، مات المترجم ثالث عشرين رمضان سنة سبع ومائة وألف [8] ، على فراشه بمنزله ناحية المظفر .

ومات : أيضًا محمد كتخدا البيقلى ، فى ثالث عشرين رمضان سنة خمس ومائة وألف [9] ، بمنزله بسوق السلاح ، وعمَّره ولده بعد موته ، وهو يوسف كتخدا عزبان ، وكالة ، سنة ست عشرة ومائة وألف [10] .

ومات : الأمير أحمد چربجى عزبان ، المعروف بالقيومجى ، وسبب تسميته بالقيومجى ، أن سيده حسن چربجى ، كان أصله صائغا ، ويقال له باللغة التركية ، « قيومجى » ، فاشتهر بذلك ، وكان سيده فى باب مستحفظان ، وأحمد هذا

---

(١) ١١١٣ هـ / ٨ يونيه ١٧٠١ - ٢٧ مايو ١٧٠٢ م .
(٢) ١٠٩٥ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٦٨٣ - ٧ ديسمبر ١٦٨٤ م .
(٣) ١١٠٨ هـ / ٣١ يوليه ١٦٩٦ - ١٩ يوليه ١٦٩٧ م .
(٤) ١٠٩٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٦٨٤ - ٢٧ فبراير ١٦٨٥ م .
(٥) ١١٠٨ هـ / ٣١ يوليه ١٦٩٦ - ١٩ يوليه ١٦٩٧ م .
(٦) ١٠٩٨ هـ / ١٧ نوفمبر ١٦٨٦ - ٦ نوفمبر ١٦٨٧ م .
(٧) ١١٠٥ هـ / ٢ سبتمبر ١٦٩٣ - ٢١ أغسطس ١٦٩٤ م .
(٨) ٢٣ رمضان ١١٠٧ هـ / ٢٦ أبريل ١٦٩٦ م .
(٩) ٢٣ رمضان ١١٠٥ هـ / ١٨ مايو ١٦٩٤ م .
(١٠) ١١١٦ هـ / ٦ مايو ١٧٠٤ - ٢٤ أبريل ١٧٠٥ م .

عزبان ، وكان المشارك لأحمد چربجى فى الكلمة على جاويش ، المعروف بظالم على إلى أنْ لبس ظالم على كتخدا الباب ، سنة ثمان ومائة وألف (١) ، ومضى عليه نحو سبعة أشهر ، فانتبذ أحمد چربجى ، وملك الباب على حين غفلة ، وأنزل على كتخدا إلى الكشيدة ، فخاف على نفسه ظالم على ، فالتجأ إلى وجاق تفكجيان ، فسعى إليه جماعة منهم ، ومن أعيان مستحفظان ، وردوه إلى بابه ، بأنْ يكون إختياريا ، وضمنوه فيما يحدث منه ، فاستمر مع أحمد كتخدا معززا إلى أن مات ظالم على فراشه ، بمنزله بالحبانية (٢) ، الملاصق للحمام ، سنة خمس عشرة ومائة وألف (٣) ، وانفرد بالكلمة أحمد كتخدا ، ولم يزل إلى أن مات على فراشه بمنزله ببولاق ، سنة عشرين ومائة وألف (٤) ، وكان سخيا يضرب بكرمه المثل ، وكان به بعض عرج بفخذه الأيسر ، بسبب سقطة سقطها من على الحمار ، وهو أوده باشه .

ومات : الأمير الكبير المقدام ، إيواظ بيك ، والد الأمير إسماعيل بيك ، وأصل إسمه عوض فحرفت باعوجاج التركية ، إلى إيواظ ، فإن اللغة التركية ليس فيها الضاد ، فأبدلت وحرفت بما سهل على لسانهم ، حتى صارت إيواظ ، وهو چركسى الجنس ، قاسمى ، تابع مراد بيك الدفتردار القاسمى ، الشهيد بالغزاة ، ومراد بيك تابع أزبك بيك أمير الحاج سابقا إبن رضوان بيك أبى الشوارب المشهور ، المتقدم ذكره ، تولى الإمارة عوضا عن سيده مراد بيك الشهيد بالغزاة ، فى سنة سبع ومائة وألف (٥) ، وفى سنة عشر ومائة وألف (٦) ، ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والى مصر إذ ذاك ، بالأمر بالركوب على المتغلب عبدالله وافى المغربى بجهة قبلى ، ومن معه من العربان ، وإجلائهم عن البلاد ، وحضرت جماعة من الملتزمين والفلاحين ، يشكون ويتظلمون من المذكورين ، فجمع حسين باشا الأمراء والأغوات ، وأمرهم بالتهيؤ للسفر صحبته ، فقالوا : « نحن نتوجه جميعا ، وأما أنت فتقيم بالقلعة ، لأجل تحصيل الأموال السلطانية » ، ثم وقع الإتفاق على إخراج تجريدة ، وأميرها إيواظ بيك ، وصحبته ألف نفر من الوجاقات ، ويقرروا له على كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة ، والصغيرة ألف وخمسمائة ، فأجابهم إلى

---

(١) ١١٠٨ هـ / ٣١ يوليه ١٦٩٦ - ١٩ يوليه ١٦٩٧ م .

(٢) الحبانية : حارة تقع بين شارع القلعة (محمد على) ، وشارع الخليج المصرى (بورسعيد حاليا) .

(٣) ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ - ٥ مايو ١٧٠٤ م . (٤) ١١٢٠ هـ / ٢٣ مارس ١٧٠٨ - ١٢ مارس ١٧٠٩ م .

(٥) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يوليه ١٦٩٦ م .

(٦) ١١١٠ هـ / ١٠ يوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .

ذلك ، وجعلوا لكل نفر ثلاثة آلاف فضة ، وللأمير عشرة أكياس ، وخلع عليه الباشا قفطانا ، وخرج فى يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة [(١)] ، بموكب عظيم ، ونزل بدير الطين ، فبات به ، وأصبح متوجها إلى قبلى ، ثم ورد منه فى حادى عشر رجب [(٢)] ، يذكر كثرة الجموع ، ويطلب الإمداد فعمل الباشا ديوانا ، وجمع الأمراء ، واتفقوا على إرسال خمسة من الأمراء الصناجق ، وهم : أيوب بيك أمير الحاج حالا ، وإسماعيل بيك الدفتردار ، وإبراهيم بيك أبو شنب ، وسليمان بيك قيطاس ، وأحمد بيك ياقوت زاده ، وأغوات الأسباهية الثلاثة ، وأتباعهم وأنفارهم ، فتهيئوا وسافروا ، ونزلوا بالجيزة ، وأقاموا بها أياما ، فورد الخبر أن إيواظ بيك ، تحارب مع العربان وهزمهم ، وفروا إلى الوجه البحرى ، من طريق الجبل ، ورجع الأمراء إلى مصر وفى شوّال [(٣)] ، نزلت جماعة من العربان بكرداسة [(٤)] ، فكبسهم ذو الفقار كاشف الجيزة ، وقتل منهم أربعة وسبعين رجلا ، وطلع برؤوسهم إلى الديوان ، ثم ورد الخبر بأن جمع أبى زيد بن وافى ، نزل بوادى الطرانة ، فاحتاط به قائمقام البحيرة ، وقتل من معه من الرجال ، واحتاط بالأموال والمواشى ، ولما بلغ بقية العربان ما حصل لأبى زيد ، ضاقت بهم الأرض ، ففروا إلى الواحات ، وأقاموا بها مدة حتى أخربوها ، وأغلوها ، وانقطعت السيارة ، فألجأتهم الضرورة إلى أن هبطوا فى صعيد مصر بمحاجر الجعافرة بالقرب من إسنا ، وصحبتهم على أبو شاهين شيخ النجمة [(٥)] ، وحصل منهم الضرر ، فلما بلغ ذلك عند عبد الرحمن بيك أغرى بهم عربان هوارة ، فاحتاطوا بهم ونهبوهم ، وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيرها ، ففروا فتبعهم خيل هوارة إلى حاجر منفلوط ، فتبعهم عبد الرحمن بيك ومن معه من الكشاف ، فأثخنوهم قتلا ونهبا ، وأخذوا

---

(١) ١٧ جمادى الثانية ١١١٠ هـ / ٢١ ديسمبر ١٦٩٨ م . (٢) ١١ رجب ١١١٠ هـ / ١٣ يناير ١٦٩٩ م .

(٣) شوال ١١١٠ هـ / ٢ أبريل - ٣٠ أبريل ١٦٩٩ م .

(٤) كرداسة : إسمها الأصلى : « كلداسة » ، وهى من القرى القديمة ، وهى إحدى قرى قسم بولاق الدكرور ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٦٢ .

(٥) عرب النجمة : عرب من المرابطين ، يتصل نسبهم بالأمير نجم الدين ، أحد قادة جيوش العرب ، كانوا فى ليبيا ونزحوا إلى مصر منذ ما يزيد على ثلاثة قرون ، ولهم فروع فى الجيزة ، وأكثرهم فى : نزلة بطران ، والكوم الأخضر ، وكفر الجبل ، وكفر نصار بالهرم ، ومنهم قسم كبيرة بزاوية مسلم ، ونزلة الأشطر ، وأوسيم، والزيدية ، وكفر حكيم ، والمنصورية ، وبرقاش ، وسبك الأحد ، ومنهم جماعة فى قليوب ، وظهر منهم طائفة التراجمة والأولاد للآثار ، وعندهم الخيول والإبل يؤجرونها للسياح ، وقد توارثوا هذه المهنة من جيل إلى جيل ، ومن فروعهم : فايد ، الحلو ، السروى ، خطاب ، الجابرى ، الشاعر ، البطران ، الجبر ، ومنهم جماعة فى نجع النجمة فى نجع حمادى ، وتوجد عزبة النجمة فى الأقصر ، محافظة قنا .

الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٧٦٨ .

منهم ألفا وسبعمائة جمل بأحمالها ، وهرب من بقى ، وما زالوا كلما هبطوا أرضا قاتلهم أهلها ، إلى أن نزلوا الفيوم بالغرق ، وافترق منهم أبو شاهين بطائفة إلى ولاية الجيزة ، فعين له الباشا تجريدة ذهبوا خلفهم إلى الجسر الأسود [1] ، فوجدوهم عدوا إلى المنوفية ، وأما إيواظ بيك ، فإنه من حين نزوله إلى الصعيد ، وهو يجاهد ويحارب فى العربان حتى شتت شملهم وفرق جمعهم ، فتلقاهم عبد الرحمن بيك ، فأذاقهم أضعاف ذلك ، وحضر إيواظ إلى مصر ، ودخل فى موكب عظيم والرؤوس محمولة معه ، وطلعوا إلى القلعة ، وخلع عليه الباشا ، وعلى السدادرة ، الخلع السنية ، ونزلوا إلى منازلهم فى أبهة عظيمة ، وتولى كشوفية الأقاليم الثلاثة على ثلاث سنوات ، ورجع إلى مصر ، وحضر مرسوم بسفر عسكر إلى البلاد الحجازية ، وعزل الشريف سعد ، وتولية الشريف عبدالله ، وأميرها إيواظ بيك ، فخلع عليه الباشا ، وشهل له جميع إحتياجاته ، وبرز إلى العادلية وصحبته السدادرة ، وسار برا فى غير أوان الحج ، ولما وصل إلى مكة جمع السدادرة القدم والجدد ، وحاربوا الشريف سعدا وهزموه ، وملك دار السعادة ، وأجلس الشريف عبدالله عوضه ، وقتل فى الحرابة رضوان أغا ولده ، وكان خازنداره ، وأقام بمكة إلى أيام الحج ، أتى إليه مرسوم بأنه يكون حاكم جدة ، وكانت إمارة جدة لأمراء مصر ، أقام بجدة سنين ، وحاز منها شيئًا كثيرًا ، وكان الوكيل عنه بمصر يوسف چربجى الجزار عزبان ، ويرسل له الذخيرة وما يحتاجه من مصر ، وتولى المترجم إمارة الحج سنة إثنتين وعشرين [2] ، ورجع سنة ثلاث وعشرين [3] ، وقتل فى تلك السنة [4] فى الفتنة ، وهو أمير على الحج ، وذلك أنَّه لما اشتدت الفتنة بين العزب والينكجرية ، وحضر محمد بيك حاكم الصعيد معينا للينكجرية ، وصحبته السواد الأعظم من العسكر والعرب والمغاربة والهوّارة ، فنزل بالبساتين ، ثم دخل إلى مصر بجموعه ، نزل ببيت آقبردى ، وحارب المترسين بجامع السلطان حسن ، وكان به محمد بيك الصغير ، وهو تابع قيطاس بيك مع من انضم إليه ، من أتباع إبراهيم بيك ، وإيواظ بيك ، ومماليكهم ، فكانت النصرة لمحمد بيك الصغير ، بعد أمور وحروب ، وانتقل

---

(١) الجسر الأسود : جسر ممتد من الهضبة الغربية بالجيزة إلى النيل ، ويعتبر مردٌّ المياه بالجيزة ، وكانت به قنطرتان ، معدتان لصرف المياه إلى النيل ، إحداهما قنطرة الرهاوى ، والأخرى تعرف بقنطرة أم دينار ، أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان الرجال الذين يقومون بصيانة الجسر ، يعرفون بـ « رجال العونة » .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٥٧ .

(٢) ١١٢٢ هـ / ٢ مارس ١٧١٠ - ١٨ فبراير ١٧١١ م .

(٣) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

(٤) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

محمد بيك جرجا إلى جهة الصليبية ، ووقعت أمور يطول شرحها مشهورة ، من قتل ونهب وخراب أماكن ، وطال الأمر ، ثم إن الأمراء إجتمعوا بجامع بشتاك [1] ، وحضر معهم طائفة من العلماء والأشراف ، واتفقوا على عزل خليل باشا ، وإقامة قانصوه بيك قائمقام، وولوا مناصب ، وأغوات ، ووالى ، ووصل الخبر إلى الباشا ومن معه ، فحرض الينكجرية ، وفيهم إفرنج أحمد ، ومحمد بيك جرجا ، ومن معه على الحرب ، ووقعت حروب عظيمة بين الفريقين عدة أيام ، وصار قانصوه بيك يرسل بيورلديات وتنابيه ، وأرسل إلى محمد بيك جرجا يأمره بالتوجه إلى ولايته ، ويجتهد فى تحصيل المال والغلال السلطانية ، فعندما وصل إليه البيورلدى ، قام وقعد ، واحتد واشتد بينهم الجلاد والقتال ، واجتمع الأمراء والصناجق والأغوات عند قائمقام ، ورتبوا أمورهم ، وذهبت طائفة لمحاربة منزل أيوب بيك إلى أن ملكوه بعد وقائع ونهبوه ، وخرج أيوب بيك هاربا ، وكذلك منزل أحمد أغا التفكجية بعد قتله ، وخرج أيضًا محمد أغا الشاطر ، وعلى چلبى الترجمان ، وعبدالله الوالى ، ولحقوا بأيوب بيك ، وفروا إلى جهة الشام ، وخرج محمد بيك الكبير إلى جهة قبلى ، وانتهبت جميع بيوت الخارجين ، وبيت محمد بيك الكبير ، وأحمد چربجى القنيلى ، وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من البيوت والحوانيت والرباع ، وفى أثناء ذلك قبل خروج مَنْ ذكر أيام إشتداد الحرب ، خرج محمد بيك بمن معه إلى جهة قصر العينى ، فوصل الخبر إلى إيواظ بيك فركب مع من معه ، ورفع القواس المزراق أمام الصنجق فانشبك فى سكفة الباب، وانكسر ، فقالوا للصنجق : « كسر المزراق فأل » ، وتطيروا من ذلك ، فقال : « لعل بموتى ينصلح الحال » ، وطلب مزراقا آخر ، وسار إلى جهة القبر الطويل ، فظهر محمد بيك والهوارة ، فتحاربوا معهم ، فانهزم رجال محمد بيك ، وفر هو ومن معه إلى السواقى ، فطمع فيهم إيواظ بيك ورمح خلفهم ، وكان محمد بيك أجلس جماعة سجمانية بأعلى السواقى ، لمنع من يطرد خلفهم عند الإنهزام ، فرموا عليهم رصاصا ، فأصيب إيواظ بيك وسقط من على جواده ، وحصل بعد ذلك ما حصل من الحروب ، ونصرة القاسمية والعزب ، وهروب المذكورين ، وعزل الباشا ، ودفن إيواظ بيك بتربة أبى الشوارب ، وكان أميرا خيرا شهما ، حزن عليه كثير من الناس ، وخلف ولده السعيد الشهيد ، إسماعيل بيك الشهير السابق ذكره ، والآتى ترجمته ، وما وقع له ولأخيه محمد بيك

---

(١) جامع بشتاك : يقع بشارع بشتاك ، أنشأه الأمير بشتاك ، وكمل سنة ٧٣٦ هـ / ٣٥ - ١٣٣٦ م ، ثم تخرب ، وجددته والدة المرحوم مصطفى باشا سنة ١٢٧٩ هـ / ٦٢ - ١٨٦٣ م ، وأنشأت تجاه بابه سبيلا ومكتبا . مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٩١ - ٩٢ .

المعروف بالمجنون ، ومصطفى بيك ، وخلف عدة من المماليك والأمراء ، ومنهم يوسف بيك الجزار وغيره ، وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى :

أيها الشخص لايكن منك متعب ... إن إيذاء خلق ربك معطب
ما ترى ما جرى لأحمد الأفرنـ ... ـج ومن تابعوه من شؤم مكرب
وبأيوب بيك ثم محمد ... الصعيدى بيك إذجاء يحزب
وعلينا مدافع نصبوها ... فى أعالى الأبراج ترمى بملهب
وبيوتا عديدة حرّقوها ... مع نهب الأموال من غير موجب
وأحاطوا بنا وقد منعونا ... إستقاء من نيلنا أو نصوّب
فعطشنا وماء ملح شربنا ... ورمونا بكل ما كان يرعب
مدّة مستطيلة ثم باءوا ... بعقاب لم يبق منهم معقب
قطعوا إفرنج ثم من شايعوه ... ورموهم بمزبل وقت مغرب
والبرايا عليهم قد أكبوا ... فيهم شامتين الأمثال تضرب
وبليل فرّ الصعيدى وأيو ... ب والأتباع واكتفوا شر مرهب
فالصعيدى للصعيد وأيو ... ب لشام والاغترار يغرب
وخليل الباشا الردى سجنوه ... بعد خلع له وقد كان يشغب
واستراحت منهم أماكن مصر ... واستنار الزمان والعيش مخصب
وتعدوا بقتل إيواظ بيك ... فرماهم مبيد عاد بمنكب
والذى قد ذكرته مجمل لو ... قد بسطناه ضاق تعبير معرب
حسن ذو الحجار تلك أرخ ... بشر مكر مكر لأيوب محدب

وقال أيضًا :

خليل باشا خاب مصرنا أتى ... ما كر سوء حائق بنفسه
أثار فى عسكرنا نائرة ... تاريخها أضرها بطمسه
أعنى على أفكارهم ألقى عمى ... كل غدا منه رهين عكسه
فليتهم تفطنوا لمكره ... وقطعوه قبل سكنى رمسه
واتبعوه لعنة وافرة ... عدة طاهر الورى ورجسه
إيواظ بيك الفحل ظلما قتلوا ... ونال عند الله دار قدسه
آخر يوم فى الخماسين قضى ... نحبا ضحى حين اشتداد شمسه
ونال شرخيبة قاتله ... تغشاه من أسفله لرأسه

لا تنكرن من ذلك الباشا الردى | خبيث فعله وسوء حدسه
لأنه أعورا قليط كذا | أعرج نكر شائع فى جنسه
فربنا من مصر لايخرجه | إلا قتيلا ذاهبا كأمسه
كذاك أيوب والإفرنج ومن | شابه فى إبلاسه ولبسه
ويسأل الله الحجازى حسن | وقاية الباغى وشؤم نحسه

وقال أيضًا :

بلية جاءت مصرا | فاكثرت فيها الهالك
بالنار والسيف الباتر | .والجوع من قطع السالك
وخذ لهذا تاريخا | خليل باشا فى حالك
ويسأل الله البدرى | حسن نجاة من ذلك

ومات : الأمير أيوب بيك تابع درويش بيك ، وهو كان ممن تسبب فى إثارة الفتنة المذكورة ، وتولى كبرها مع إفرنج أحمد ، وأرسل إلى محمد بيك جرجا ، فحضر إليه معينا ومعه من ذكر أخلاط العالم ، وحصل ما حصل ، وأصله چركسى الجنس ، ومن الفقارية ، تولى إمارة الحج ، بعد موت إبراهيم بيك ذى الفقار ، سنة سبع ومائة وألف (١) ، وطلع بالحج عشر مرات ، وعزل سنة سبع عشرة ومائة وألف(٢) ، وتولى الدفتردارية ، ثم عزل عنها ، ثم وقعت الفتنة ، وقهر فيها ، وخرج من مصر هاربا مع من هرب إلى جهة الشام ، وذهب إلى إسلامبول ، ولم يزل بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائة وألف(٣) ، طريدا غريبا وحيدا ، بعد الذى رآه من العز والجاه بمصر ، وخلف من الأولاد الذكور والإناث ، إثنى عشر ، لم ينتج منهم أحد عاشوا وماتوا فقراء ، لأن ماله إنتهب فى الفتنة .

ومات : الأمير قيطاس بيك ، وهو مملوك إبراهيم بيك ذى الفقار ، كردلى الجنس ، تولى إمارة الحج سنة سبع عشرة ومائة وألف (٤) ، واستمر فيها إلى سنة إحدى وعشرين ومائة وألف(٥) ، طلع بالحج خمس مرات ، ثم عزل وتولى

---

(١) ١١٠٧ هـ/ ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يوليه ١٦٩٦ م .
(٢) ١١١٧ هـ/ ٢٥ أبريل ١٧٠٥ - ١٤ أبريل ١٧٠٦ م .
(٣) ١١١٢٤ هـ/ ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .
(٤) ١١١٧ هـ/ ٢٥ أبريل ١٧٠٥ - ١٤ أبريل ١٧٠٦ م .
(٥) ١١٢١ هـ/ ١٣ مارس ١٧٠٩ - ١ مارس ١٧١٠ م .

الدفتردارية ، واستمر فيها إلـى سنة أربع وعشرين ومائة وألف[1] ، ثم عزل عـنها ، وتولى إمارة الحج سنة تاريخه [2] ، ثم عزل وتلبس بالدفتردارية ، واستمر فيها إلى أن قتل فى سنة ست وعشرين ومائة وألف [3] ، قتله عابدى باشـا ، وذلك أنه لما حضر عابدى باشا إلى مـصر ، وقدم له الأمراء التقادم ، وقدم له إسماعـيل بيك إبن إيواظ تقدمة عظـيمة ، وكان إذ ذاك أمين السماط ، فـأحبه الباشا ، وسأل عمـن تسبب فى قتل أبيه ، فقالوا : « هذه قضية ليس لأحد فيها جنية ، وإنما قيطاس بيك وأيوب بيك من بيت واحد ، وكان أيوب بيك أعظم ، فالتجأ قيطاس بيك إلى المرحوم إيواظ بيك إلى أن قتـل بسببـه ، وقتل أيضًا كثيـر من رجاله ، وبعـدما بلغ مراده ، سـعى فى هلاكنا ، وأراد قتـلنا عند أم أخنان ، وسلط إبـن حبيب على خيولنـا فى المربع وجم أذنا بها » ، فقال الباشـا يكون خيرا ، ولما استقر الباشا ، وتقلـد إسماعيل بيك إمارة الحج ، وقلدوا مناصب الأقـاليم للقاسمية ، وتقلد عبدالله بـيك خازندار إيواظ بيك الصنجقـية ، وأرسلوا بقتل الأمير حـسن كاشف أخميم ، ثم إن قيـطاس بيك أرسل كور عبدالله سـرا إلى الباشا ، وكلـمه فى إدارة الكشوفـيات على الفقـارية ، وعمل رشوة ، فـقال له : « هـذه السنـة مضت ، وفـى العام الـقابل ، نـعطيـكم جمـيع الكشوفيات » ، فاطمأن بذلك ، وشرع فى عمل عزومة للباشا بقصر العينى ، فأجاب لذلك ، وذهب مع القـاضى ، وإبراهيم بيك الدفتردار ، وأربـاب الخدم ، وقدم لهم تقادم ، وخلع عليه الباشا فروة سمور ، وركبوا أواخر النهار ، وذهبوا إلى منازلهم ، ومضى على ذلك أيام ، وكان مـحمد بيك قطامش تابع قيطاس بيـك فى الخفر بسبيل علام[4] ، فحضر فى بعض الأيام إلى الديوان لحاجة ، ودخل عند الباشا ، فقال له : « أين كنت، ولم تحضر معنا عزومة سيدك »، فقال : « أنا فى الخفر بسبيل علام » ، فقال الباشا : « وسبيل علام هذا بلد ، وإلاً قلعة » ، فعرفه أنه مثل القلعة ، وحوله قصور لنزول الأمراء ، فقال الباشا : « أحب أنْ أرى ذلك » ، فقال : « حبا وكرامة تشرفـونا يوم السـبت » ، فقال : « كذلـك شهل روحك ، ونـأتى صحبـة سيدك ، والقاضى من غير زيادة ، وادع أنت من شئت » ، وقال الباشا لقيطاس بيك : « تنزل فـى صبح يـوم السبت إلى قراميـدان فتـأتينى هنـاك ، ونركـب صحبة » ، فقال :

---

(١) ١١٢٤هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م . (٢) ١١٢٤هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .
(٣) ١١٢٦ هـ / ١٧ يناير ١٧١٤ - ٦ يناير ١٧١٥ م .
(٤) سبيل علام : مثل القلعة حوله قصور لنزول الأمراء قريب من القصر العينى .

« كذلك » ، فأرسل إبراهيم أبو شنب تلك الليلة تذكرة لقيطاس بيك ، إقبل النصيحة ولا تذهب إلى قراميدان » ، فلما قرأ التذكرة ، وأعرضها على كتخداه محمد أغا الكور ، فقال : « هذا عدوّ فلا تأخذ منه نصيحة ، فإنه لايحب قربك من الباشا » ، وفي الصباح ركب في قلة ، وذهب إلى قراميدان ، فوجد الباشا ، نزل وجلس بالكشك ، وأوقف أتباعه وعسكره ، فلما حضر قيطاس بيك ، فقال له الباشا من الشباك : « اطلع حتى يأتي القاضي ، ونركب سوية » وخل الطوائف راكبين ، فنزل وطلع وجلس ، فهجم عليه أتباع الباشا وقتلوه بالخناجر ، وقطعوا رأسه ورموه لطائفته من الشباك ، وركب الباشا في الحال ، وطلع إلى القلعة ، فشاله أتباعه وذهبوا به إلى بيته ، وذهبت طائفة إلى سبيل علام ، أخبروا محمد بيك بقتل سيده ، فركب من ساعته وصحبته عثمان بيك ، فأتوا صيوان قيطاس بيك الأعور ، وكان طالعا بالخزينة ، فعرفوه أنَّ سيده قتله القاسمية بيد الباشا ، وطلبوه يركب معهم يأخذن بثاره ، فأبى ، وقال : « إنَّه قتل بأمر سلطاني ، والخزينة في تسليمي ، وأنتم فيكم البركة » ، فساروا إلى بيت أستاذهم ، فوجدوا هناك حسن كتخدا النجدلي ، وناصف كتخدا القازدغلي ، وكور عبدالله جاويش ، وأحضروا رأس الصنجق مسلوخة وغسلوه وكفنوه ، وصلوا عليه بسبيل المؤمن ، ودفنوه بالقرافة ، وكرنك محمد بيك قطامش تابعه ، هو وعثمان بيك بن سليمان بيك يارم ذيله ، ولم يتم له أمر ، وهرب محمد بيك إلى بلاد الروم ، وسيأتي خبره في ترجمته ، واختفى عثمان بيك في بيت رجل مغربي ، حتى مات ، وكان إبراهيم بيك أبو شنب يعرف مكانه ، ويرسل له مصروفا ، وثارت فتنة عظيمة بعد قتل قيطاس بيك بين الينكجرية والعزب ، وهو أن حسن كتخدا النجدلي ، وناصف كتخدا ، وكور عبدالله جاويش ، أغراض قيطاس بيك ، ملكوا باب مستحفظان في ذلك اليوم ، في شهر رجب [1] ، وقتلوا كتخدا الوقت ، شريف حسين ، وإبراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك ، وكانوا يتهمونه في قتل قيطاس بيك ، ثم في أواخر رمضان [2] ، ملك باب مستحفظان محمد كتخدا كدك على حين غفلة ، ليأخذ ثار أخيه حسين ، وقتل حسن كتخدا النجدلي ، وناصف كتخدا القازدغلي ، وأنزلوا رممهما في صبحها إلى بيوتهم ، وهرب كور عبدالله ، ثم قبضوا عليه بعد ستة أيام ، وأحضروه وهو راكب على حصان وفي عنقه جنزير ، وعلى رأسه ملاءة ، فطلع به محمد بيك چركس إلى الباشا ، فأمر به إلى محمد كدك بالباب فقتله ، وأرسل رمته إلى بيته بسوق السلاح ،

---

(١) رجب ١١٢٤ هـ / ٤ أغسطس - ١ سبتمبر ١٧١٢ م . (٢) أخر رمضان ١١٢٤ هـ / ٣١ أكتوبر ١٧١٢ م .

وذلك فى غاية رمضان سنة سبع وعشرين ومائة وألف [١] .

ومات : الأمير عبد الرحمن بيك ، وكان أصله كاشف الشرقية ، وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة ، قلده الإمارة إسماعيل باشا ، والى مصر ، سنة سبع ومائة وألف [٢] ، هو ويوسف بيك المسلمانى ، فإنه لَمَّا وَقَعَ الفصل ، فى تلك السنة ، وغنم الباشا أموالا عظيمة من حلوان المحاليل والمصالحات ، فلما انقضى الفصل ، عمل عرسا عظيما لختان أولاده ، فى سنة ثمان ومائة وألف [٣] ، وهادته الأعيان والأمراء والتجار بالهدايا والتقادم ، وكان مهما عظيما ، إستمر عدّة أيام ، لم يتفق نظيره لأحد من ولاة مصر ، نصبوا فى ديوان الغورى ، وقايتباى ، الأحمال ، والقناديل ، وفرشوهما بالفرش الفاخرة ، والوسائد والطنافس ، وأنواع الزينة ، ونصبوا الخيام على حوش الديوان ، وحوش السراية ، وعلقوا التعاليق بها ، وخيام تركية ، واتصل ذلك بأبواب القلعة التحتانية إلى الرميلة ، والمحجر ، ووقف أرباب العكاكيز ، وكتخدا الجاوشية ، وأغات المتفرقة ، والأمراء ، وباشجاويش الينكجرية ، والعزب ، والأغا ، والوالى ، والمحتسب ، الجميع ملازمون لـلخدمة ، وملاقاة المدعوّين ، وفى أوساطهم المحازم الزردخان ، وأبو اليسر الجنكى ، ملازم بديوان الغورى ليلا ونهارا ، وجنك اليهود بديوان قايتباى ، وأرباب الملاعيب والبهالوين والخيال بالحيشان ، وأبواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا ، وأصناف الناس على إختلاف طبقاتهم وأجناسهم ، أمراء وأعيان وتجار ، وأولاد بلد ، طالعين نازلين ، للفرجة ليلا ونهارا ، وختن مع أولاده ، عند إنقضاء المهم مائتى غلام من أولاد الفقراء ، ورسم لكل غلام بكسوة ودراهم ، ودعوا فى أول يوم المشايخ والعلماء ، وثانى يوم أرباب السجاجيد والخرق ، وثالث يوم الأمراء والصناجق ، ثم الأغوات ، والوجاقلية ، والاختيارية ، والجربجية ، وواجب رعايات الأبواب ، كل طائفة يوم مخصوص بهم ، ثم التجار وخواجات الشرب ، والغورية ، ثم القاوقجية ، والعقادين ، والقوافين ، ومغارية طيلون ، وأرباب الحرف ، ومجاورى الأزهر ، والعميان ، بوسط حوش الديوان ، غدوا وعشيا ، ثم خلع الخلع والفراوى ، وأنعم بحصص وعتامنة على أرباب الديوان ، والخدم ، وكذلك كساوى للجنك ، وأرباب الملاهى ، والبهالوين ، والطباخين ، والمزينين ، وانعامات ، وبقاشيش .

---

(١) غاية رمضان ١١٢٧ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٧١٥ م .

(٢) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يوليه ١٦٩٦ م .

(٣) ١١٠٨ هـ / ٣١ يوليه ١٦٩٦ - ١٩ يوليه ١٦٩٧ م .

ولما تم وانـقضى المهـم ، قال البـاشا لإبراهيـم بيك ، وحـسن أفندى ، وكـانا خصيصين به : « أريد أُقلد إمارة صنجقين لـشخصين ، يكونان إشراقىّ ، ويكونونان شجاعـين قادرين ، فوقع الإتـفاق على يوسـف أغا المسلمـانى ، وعبد الرحـمن أغا كاشف الشرقـية » ، هذا وكان ضرب هلبا سويـد قبل تاريخه ، واشتهر بـالشجاعة ، فخـلع عليـهما فى يـوم واحد ، وعمـلوا لهمـا رنك [1] ، وسعـاة ، ونزلـت لهـما الأطواغ[2] ، والبيارق[3] ، والنوبة ، وحضرت لهما التـقادم والهدايا ، ولبسا الخلع ، ثم إنَّ الـباشا أنشـأ له تكـية فى قرامـيدان ، ووقف سـبع بلاد مـن التى أخذهـا من المحاليل فى إقليم البـحيرة ، وهى أمانة البدرشين [4] ، وناحية الشنباب[5] ، وناحية سقارة [6] ، وناحـية مائـة رهيـنة [7] ، وناحـية أبـى صيـر الصـدور [8] ، وناحـية

---

(١) رنك : الشعار الذى يتخذه السلطان ، وأكثر ما يكون فى الأبنية .
دهمان ، محـمـد أحمد : معجـم الألفاظ التاريخيـة فى العصر المملـوكى ، دار الفكر المعاصـر ، دار الفكر دمشق ، دمشق ١٩٩٠ م . ص ٨٣ .

(٢) الأطواغ : تركية ، مفردها : توغ ، وطوغ ، من أصل صينى ، والطوغ عند العثمانيين مزراق رأسه كرة مذهبة قد يعلوها هلال ، وتعلـق بالمزراق تحت رأس الكرة خصلة من ذيل حصان مصبوغـة باللون الأحمر ، والكرة تمثل الشمس ، والهلال يمثل القمر ، وشعر ذيل الحصان يمـثل أشعة الشمس ، وكان لرجالات الدولة العثمانية أطواغ بحسب منازلهم ، فللسلطان سبعة أطـواغ ، وقيل ستة ، والمصدر الأعظم خمسة أطواغ ، وقيل ثلاثة ، وللوزير ثلاثة أطـــواع ، للوالى طوغان ، أحدهما بكـرة مذهبة والأخر بدونها ، ولتحاشى الـعسكر طوغ بلا كرة ، ولأغ الإنكشارسة طوْغان ، فإن كان وزيرا فله ثلاثة أطواغ ، والمسكبان والطوبجية أطواغهم الخاصة .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٤٦ - ١٤٨ .

(٣) البيارق : مفردها : بايراق أو بيراق ، تركية وتعنى العلم .
نفس المرجع ، ص ٤٨ .

(٤) البدرشين : قـرية قديمة ، وتقع فى مـنطقة من مدينـة منف القديمة ، وهـى إحدى قرى قسم الجيزة ، مـحافظة الجيزة.
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣ .

(٥) الشنباب : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣٩ .

(٦) سقارة : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى ، مركز العياط ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٤٥ .

(٧) مائة رهينة : قرية قديمـة ، أصل إسمها « منية رهينة » ، ثم حرف إسمها إلى « ميـت رهينة » ، وقد نسبت إلى عرب رهينة الذين نزلوا تلك المنطقة ، وأنشأوا هذه القرية ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة.
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٤٨ - ٤٩ .

(٨) أبى صير الصـــدر : وصحـة الإسم : أبو صير السدر ، كان بـها الكثير من شجر السدر « النبق » ، فاشتهرت به ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت باسمها المختصر « أبو صير » ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣ .

شبرامنت[1] ، بالجيزة ، وناحية ترسا [2] ، وجعلها للتكية ، وسحابة بطريق الحجاز ، وجعل الناظر على ذلك خازنداره ، وأرخى لحيته ، وأعطاه فائظ وعتامنة فى دفتر العزب ، وقلده چربجي تحت نظر أحمد كتخدا القيومجى ، وأرسل كتخداه قرا محمد أغا إلى إسلامبول ، لتنفيذ ذلك ، وسافر على الفور ، وعندما وصل إلى إسلامبول، أرسل مقررا لمخدومه على سنة تسع ومائة وألف [3] ، صحبة أمير أخور ، فوصل إلى بولاق ، ونزلت له الملاقية ، وحضر إلى الديوان ، وبعد انفضاض الديوان ، دخل الأمراء الكبار ، وهم : إبراهيم بيك أبو شنب ، وإيواظ بيك ، وقانصوه بيك ، وإسماعيل بيك الدفتردار للتهنئة ، ولم يدخل حسن أغا بلفية ، والأغوات ، وعبد الرحمن بيك ، ويوسف بيك ، وسليمان بارم ذيله ، وقيطاس بيك ، وحسين بيك أبو يدك ، وكامل الفقارية ، فسأل الباشا عنهم ، فرآهم نزلوا ، فانقبض خاطره من الفقارية ، وقال لإبراهيم بيك : « أنا أكثر عتابى على إشراقى عبد الرحمن بيك ، ويوسف بيك ، وحيث أنهما فعلا ذلك ، أنا أطلب منهما حلوان الصنجقية ، ثمانية وأربعين كيسا » ، فلاطفه إبراهيم بيك ، وحسن أفندى ، فلم يرجع ، وأمر بكتابة فرمانين ، وأرسلهما إلى الأميرين المذكورين ، بطلب أربعة وعشرين كيسا ، من كل أمير ، فقال عبد الرحمن بيك : « أنا لم أطلب هذه البلية ، حتى يأخذ منى عليها هذا القدر » ، ولما حضر الأغا المعين ليوسف بيك ، تركه فى منزله ، وركب إلى عبد الرحمن بيك ، وركبا معا إلى حسن أغا بلفيه ، وعملوا شغلهم ، وعزلوا الباشا ، وكانوا تخيلوا منه الغدر بهم ، ونزل إلى بيت كان إشتراه من عتقى عثمان چربجى ، مطل على بركة الفيل بحدرة طولون بجوار حمام السكران ، ثم باع المنزل والبلاد التى وقفها على التكية ، والسحابة ، وغلق الذى تأخر فى طرفه من المال والغلال لحسين باشا المتولى بعده ، وخرج إلى العادلية ، وسافر إلى بغداد ، وتولى عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا ، وحصل له أمور مع عربان هوارة وعصيانهم عن دفع المال والغلال ، ووقائعه معهم ومع إبن وافى كما ذكر بعضه فى ترجمة إيواظ بيك ،

---

(١) شبرامنت : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٥ .

(٢) ترسا : من القرى القديمة ، وهى نفسها قرية تبرسيس (Tebersis) القديمة ، ثم حرف الإسم من تبرسيس إلى ترسا ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١١ .

(٣) ١١٠٩ هـ / ٢٠ يوليه ١٦٩٧ - ٩ يوليه ١٦٩٨ م .

وانفصل عبد الرحمن بيك من ولاية الصعيد ، وحضر إلى مصر ونزل عند الآثار ، وأرسل إلى الباشا المتولى تقادم وعبيدا وأغوات ، ونزل الباشا فى ثانى يوم إلى قراميدان ، وحضر عبد الرحمن بيك بأتباعه ومماليكه وخلفه النوبة التركى ، فسلم على الباشا وخلع عليه فروة سمور ، وركب إلى البيت الذى نزل فيه ، وهو بيت رضوان بيك بالقصبة المعروفة بالقوافين[1] ، وكان ذلك الباشا هو قرا محمد ، كتخدا إسماعيل باشا المنفصل المتقدم ذكره ، وفى نفسه من المترجم ما فيها ، بسبب مخدومه ، فإنه هو الذى سعى فى عزله ، وإبطال وقفه ، وانسلخ من الفقارية ، وتنافس معهم ، وصار يقول : « أنا قاسمى » ، فحقدوا عليه ذلك ، وسعوا فى عزله من جرجا ، ولما حضر إلى مصر تعصبوا عليه ، ووافق ذلك غرض الباشا لكراهته له ، بسبب أستاذه ، ولما استقر عبد الرحمن بيك بمنزله ، حضرت إليه الأمراء للسلام عليه ما عدا حسن أغا بلفية ، ومصطفى كتخدا القازدغلى ، ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوارة إلى بلادهم وعمارهم ، كتبوا قوائم بما ذهب لهم من : خيول ، وجمال ، وعبيد ، وجوار ، وغلال ، وأخشاب ، وفرش ، ونحاس ، وثمنوها بثلثمائة كيس ، وجعلوا إلاَّ آخذ لذلك جميعه عبد الرحمن بيك ، وأرسلوا القوائم إلى إبن الحصرى ، ووكلوا وجاق الينكجرية فى خلاص ذلك من عبد الرحمن بيك ، فعرض ذلك إبن الحصرى على أستاذه القازدغلى ، وحسن أغا بلفية ، وكتبوا بذلك عرضحال وقدموه للباشا ، بعدما وضبوا ما أرادوا من الرابطة والتعصيب ، فأرسل إليه الباشا يطلبه فامتنع من الطلوع ، وقال للأغا المعين : « سلم على حضرة الباشا ، وسوف أطلع بعد الديوان أقابله » ، فنزل إليه كتخدا الجاويشية ، وأغات المتفرقة ، وتكلموا معه بسبب ما تقدّم ، فقال : « أنا لم أكن وحدى ، كان معى غز سيمانية [2] ، وعرب هوارة بحرى ، وكشاف الأمير حسن الإخميمى ، لموم كثيرة ، وكل من طال شيئًا أخذه ، وسوف أتوجه للدولة بالخزينة ، وأعرفهم بفعل أيوب بيك ، وحسن أغا بلفية ، والقازدغلى ، وأضمن لهم فتوح مصر ، وقطع الجبابرة » ، فلاطفوه وعالجوه على الطلوع فامتنع من الطلوع مع الجمهور ، وقال : « أروح معهم إلى بيت القاضى ، ويقيموا بينتهم وإثباتهم ، وأنا قادر ومليئ ، وما أنا محتاج ولا مفلس » ، فرجعوا وعرفوا الجمع بما قاله بالحرف الواحد ، فقال الباشا للقاضى : « أكتب له مراسلة بالحضور والمرافعة » ، فكتب له

(١) القوافين : إحدى قصبات القاهرة التى كانت قائمة آنذاك .

(٢) غزسيمانية : المماليك الذين يتقاضون مرتبات شهرية .
الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٤ ، حاشية رقم (٢) .

مراسلة ، وأرسلها القاضى صحبة جوخدار من طرفه ، فلما وصل إليه ، قال : « أنا لست بعاصى الشرع ، ولا أترافع معهم إلا فى بيت القاضى ، ولا أطلع فى الجمهور » ، فرجع الجوخدار بالجواب ، وكان فرغ النهار ، فعند ذلك بيتوا أمرهم واتفقوا على محاربته ، واجتمع عند عبد الرحمن بيك أغراضه ، وأحمد أوده باشا البغدادلى ، ووصله الخبر بركوبهم عليه ، فضاق صدره ، وخرج من منزله ماشيا ، وأراد أن يذهب إلى الجامع الأزهر ، يقع على العلماء ، فلما وصل إلى باب زويلة ، لحقه أحمد البغدادلى ، وحسن الخازندار فرداه ، وقالا له : « إجلس فى بيتك ونحاربهم ، وعندنا العدة والعدد » ، وعند الصباح إحتاطوا بداره ، ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب ، ورموا عليه من جميع الجهات ، ودخلت طائفة من العسكر إلى الجامع المواجه للبيت ، وصعدوا إلى المنارة ، ورموا بالرصاص ، فأصيب أحمد البغدادلى ، وحسن الخازندار ، وماتا ، وكان الصنجق والطائفة عند النقيب بالأسطبل ، فأخبروه بموت حسن الخازندار ، وكان يحبه ، فطلع إلى المقعد ، فأصيب أيضًا ومات ، فعند ذلك انحلت عزائم الطائفة ، وأولاد الخزنة ، فخرجوا من البيت مشاة بما عليهم من الثياب ، ظنوهم من طوائف السناجق ، ولما رأى الذين فى النقب بطلان الرمى ، دخلوا وطلعوا إلى المقعد ، فوجدوا الصنجق ميتا ، فأخذوا رأسه ، ورأس البغدادلى ، وطلعوا بهم للباشا ، وعبرت العساكر إلى البيت نهبوه ، وأخذوا منه أموالا وذخائر عظيمة ، وسبوا الحريم ، وأخذوا كامل ما فى الحريم من الجوار البيض والسود ، ومن جملتهم بنت الصنجق يظنوها جارية ، فخرجت أمها تصرخ من خلفها ، فخلصها مصطفى چاويش القيصرلى ، وطلع بها إلى الباشا فأنعم عليها بخمسة وثلاثين عثمانى ومائتين ذهب ، أخذها وأمها مصطفى جاويش ، وزوجها لبعض مماليك أبيها ، وكان قتل عبد الرحمن بيك فى ثانى ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف [1] ، وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى :

وعبد رحمن بيك	بما يداه جنته
حلت به نقمات	تاريخها أذهبته
ربيع الأول دارت	عليه ما أفلتته
الجند قد حاصروه	وبيته أخربته
من المدافع نار	ترمى به أحرقته

(١) ١٢ ربيع الأول ١١١٣ هـ / ١٧ اغسطس ١٧٠١ م .

ببيت رضوان أعنى — به الفقارى دهته
جداره نقبوه — والجند قد سلكته
وبعد ذا قتلوه — وفرقة عاونته
واجتثت عن مصر كرب — والأرض مذ فقدته
وقاله حسن من — أرض الحجاز حوته

وأما يوسف بيك : فإنه توفى بالسفر ببلاد الروم .

ومات : الأمير على أغا مستحفظان المشهور ، تولى أغاوية مستحفظان ، فى سنة ثمان ومائة وألف (١)، وفى سنة اثنتى عشرة (٢)، وثلاث عشرة (٣) ، وأربع عشرة (٤).

فشا أمر الفضة المقاصيص والزيوف ، وقل وجود الديوانى ، وإن وجد ، إشتراه اليهود ، بسعر زائد ، وقصوه ، فتلف بسبب ذلك أموال الناس ، فاجتمع أهل الأسواق ، ودخلوا الجامع الأزهر ، وشكوا أمرهم للعلماء ، وألزموهم بالركوب إلى الديوان ، فى شأن ذلك ، فكتبوا عرضحال ، وقدموه إلى محمد باشا ، فقرأه كاتب الديوان على رؤوس الأشهاد ، فأمر الباشا بعمل جمعية فى بيت حسن أغا ، بإبطال الفضة المقصوصة ، وظهور الجدد ، وإدارة دار الضرب ، وعمل تسعيرة ، وضرب فضة ، وجدد نحاس ، ويكون ذلك بحضور كتخدائه ، وكامل الأمراء الصناجق ، والقاضى ، والأغوات، ونقيب الأشراف ، وكبار العلماء ، وائتونى بجواب كاف ، وأعطاه ليد كتخدا الجاويشية ، فأرسل التنابية (٥) ، مع الجاويشية تلك الليلة ، واجتمع الجميع فى صبحها بمنزل حسن أغا بلفية ، واتفقوا على إبطال المقاصيص ، وضرب فضة جديدة ، توزع الى الصيارف ، ويستبدلون المقاصيص بالوزن ، من الصيارف ، وإنَّ صرف الكلب بثلاثة وأربعين نصفا (٦) ، والريال بخمسين (٧) ،

---

(١) ١١٠٨ هـ / ٣١ يوليه ١٦٩٦ - ١٩ يوليه ١٦٩٧ م . (٢) ١١١٢ هـ / ١٨ يونيه ١٧٠٠ - ٧ يونيه ١٧٠١ م .
(٣) ١١١٣ هـ / ٨ يونيه ١٧٠١ - ٢٧ مايو ١٧٠٢ م .
(٤) ١١١٤ هـ / ٢٨ مايو ١٧٠٢ - ١٦ مايو ١٧٠٣ م .
(٥) التنابيه : تذاكر الدعوة لحضور إجتماع الجمعية أو الديوان .
(٦) الريال الكلب : هو ريال هولندى ، وسعره فى القرن الثامن يتراوح بين ثلاثة وأربعين وأربعة وأربعين نصف فضة .
فهمى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٥٧٨ .
(٧) الريال : مقتبس من (Real) بمعنى ملكى ، وقد كان الأسبان أول من تداولوا هذا النقد فى الأسواق التجارية وهو نقد فضى ، سمى « بيزو » ، وأطلق عليه إسم « الريال » فى العالم العربى من القرن السابع عشر الميلادى ، وكان معرضا فى السوق المحلية للإرتفاع والانخفاض .
فهمى عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٥٧٨ .

والأشرفى بتسعين [1] ، والطرلى بمائة ، وقيدوا بتنفيذ ذلك على أغا المذكور ، وكذلك الأسعار ، وشرط عليهم إبطال الحمايات وعدم معارضته فى شىء ، وكل من مسك ميزانا ، فهو تحت حكمى ، وكذلك الخصاصة وتجار البن والصابون ، ويركب بالملازمين ، ويكون معه من كل وجاق جاويش ، بسبب أنفار الأبواب ، وأخبروا الباشا بما حصل ، وكتب القاضى حجة بذلك ، وكتب المشايخ عليها ، وكذلك الباشا ، وأعطوهما لعلى أغا ، فطلع إلى الباب ، وأحضر شيخ الخبازين ، وباقى مشايخ الحرف ، وأحضر أردب قمح وطحنه ، وعمل معدله ، على الفضة الديوانى خمسة أواق بجديدين ، والبن بإثنى عشر فضة الرطل ، والصابون بثلاثة ، والسكر النبات بإثنى عشر الرطل ، والخام بخمسة ، والمنعاد بستة وأربعة جدد ، والمكرر الشفاف بثمانية فضة ، وأربعة جدد ، والشمع السكندرى بأربعة عشر فضة ، والعسل الشهد بستة أنصاف ، والسقر بثلاثة وأربعة جدد ، والسائل بنصفين ، والمرسل الجر بنصف فضة ، والقطر المنعاد بنصفين ، والقطر القنانى بثلاثة ، والسمن البقرى بثلاثة فضة وأربعة جدد ، والمزهر بنصفين وستة جدد ، والجاموسى بنصفين وجديدين ، والزبد البقرى بنصفين وأربعة جدد ، والزبد الجاموسى بنصفين وجديدين ، واللحم الضانى بنصفين ، والماعز بنصف وأربعة جدد ، والجاموسى بنصف وجديدين ، والزيت الطيب بنصفين وستة جدد ، والشيرج بنصفين ، والزيت الحار بنصف وستة جدد ، والجبن الكشكبان بثلاثة أنصاف فضة ، والوادى بنصفين وأربعة جدد ، والجاموسى الطرى بنصف وأربعة جدد ، والجبن المنصورى المغسول بنصف وستة جدد ، والحالوم الطرى بنصف وجديدين الرطل ، والجبن المصلوق بنصف وأربعة جدد ، والشلفوطى والقريش بستة جدد الرطل ، والعيش العلامة خمسة أواق بجديدين ، والكشكار ستة أواق بجديدين ، وحصل ذلك بحضرة مشايخ الحرف والمغاربة، وأرسل الأغا قفل الصاغة ، ومسبك النحاس ، وأمر بإحضار الذهب والفضة المبتاعة والنحاس ، لدار الضرب ، وأحضر شيخ الصيارفة ، وأمرهم بإحضار : الذهب والريالات ، وقروش الكلاب ، يصرفونها بفضة وجدد نحاس ، وأعلمهم أنه يركب ثالث يوم العيد ، ويشتق بالمدينة ، وكل من وجد حانوته خاليا من الفضة والجدد ، قتل صاحبه أو سمره ، وكتب القائمة بالأسعار ، وطلع بها للباشا علّم عليها ، وركب ثالث يوم من شهر شوال سنة أربع عشرة ومائة

---

(١) الأشرفى : كان النقد الأشرفى من أعلى العمل قيمة ، وكما هو واضح من النص بأنه يعادل تسعين نصف فضة.

وألف [1] ، وعلى رأسه العمامة الديوانية المعروفة بالبيرشانة ، وأمامه القابجية والملازمون ، والوالى ، وأمين الإحتساب ، وأوده باشة البوابة بطائفته ، والسبعة جاويشية خلفه ، ونائب القاضى فى مقدمته ، وكيس جوخ مملوء عكاكيز شوم على كتف قواس ، والمشاعلى بيده القائمة ، وهو ينادى على رأس كل حارة ، ويقف مقدار نصف ساعة ، وضرب فى ذلك اليوم إثنين قبانية ، وثلاثة زياتين ، وجزار لحم خشن ، ومات الستة من الضرب ، ورسم على شيخ القبانية ، بأن لا أحد يزن فى بيت زيات سمنا ولا جبنا ، وصار يتفقد الدراهم ، ويحرر الأرطال والصنج ، ويسأل عن أسعار المبيعات ، ولايقبل رشوة ، وكل من وجده على خلاف الشرط ، سواء كان فلاحا، أو تاجرا ، أو قبانيا ، بطحه وضربه بالمساوق الشوم حتى يتلف أو يموت، وغالبهم لم يعش بذلك ، وصار له هيبة عظيمة ، ووقار زائد ، ولم يقف أحد فى طريقه ، سواء كان خيالا أو حمارا ، أو قرابا ، ويخشاه حتى النساء فى البيوت ، وهو فائت ، لم تستطع إمرأة أن تطل من طاقة ، واتفق أنّ إسماعيل بيك الدفتردار صادفه بالصليبة ، فلما رأى المقادم دخل درب الميضأة حتى مر الأغا ، فقيل له : « أنت صنجق ودفتردار ، وكيف أنك تذهب من طريقه » ، فقال كذا كتبنا على أنفسنا حتى يعتبر خلافنا ، وأقام فى هذه التولية ستة أشهر ، ثم عزل وولي رضوان أغا كتخدا الجاويشية سابقا ، وذلك أواخر سنة ثمان عشرة [2]، وعزل رضوان أغا فى جمادى الأولى سنة تسع عشرة ومائة وألف [3] ، وتولى أحمد أغا إبن باكير أفندى ، ثم تولى فى أيام الواقعة الكبيرة ، فى أواخر ربيع الثانى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف [4] ، ولم يزل حتى مات فى يوم الجمعة ثانى شهر شوال [5] ، بجامع القلعة [6] ، وذلك أنه صلى الجمعة والسنن بعدها ، وسجد فى ثانى ركعة ، فلم يرفع رأسه من السجود ، فلما أبطأ حركوه فإذا هو ميت ، فغسلوه وكفنوه ودفنوه بتربة باب الوزير ، وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف [7] ، وتولى بعده فى

(١) ٣ شوال ١١١٤ هـ /

(٢) أخر ١١١٨ هـ / ٣ أبريل ١٧٠٧ م .

(٣) جمادى الأولى ١١١٩ هـ / ٣١ يوليه - ٢٩ أغسطس ١٧٠٧ م .

(٤) أخر ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ١٦ يونيه ١٧١١ م .

(٥) ٢ شوال ١١٢٣ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧١١ م .

(٦) جامع القلعة : يعرف بجامع القلعة القديم ، أنشاه الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٨ هـ / ٥ مارس ١٣١٨ - ٢١ فبراير ١٣١٩ م ، وفى صدر الجامع مقصورة من حديد ، وجعل به قراء ودرسا وقارئ مصحف ، ويقع على يسار المالك من باب القلعة الكبير .

مبارك ، على المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٧٩ .

(٧) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

أغاوية مستحفظان ، محمد أفندى كاتب جمليان سابقا ، الشهير بابن طسلق ، وركب بالبيرشانة والهيئة ، وذلك عقيب الفتنة الكبيرة بنحو خمسة أشهر ، ولما مات على أغا وتولى هذا الأغا ، عملوا تسعيرة أيضًا ، وجعلوا صرف : الذهب البندقى بمائة وخمسة عشر نصف فضة ، والطرلى بمائة ، والريال بستين ، والكلب بخمسة وأربعين ، ونودى بذلك ، وبمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والأكاديش ، ومنع من بيع الفضة بسوق الصاغة ، وأن لا تباع إلا بدار الضرب ، وقفل دكاكين الصوّاغين ، وفى موت على أغا يقول الشيخ حسن الحجازى عفى عنه :

الأقل لمن فى موت حاكم مصرنا	غدا فرحا لا عشت حل بك الغم
لقد كنت منه فى رخاء ونعمة	وأمن بحكم لايقاومه حكم
أحل البلايا والرزايا وما دهى	وما كان قماعا بمن دأبه الظلم
من السوقة الأشرار الأنجاس من لهم	من النجس والخسران عزم له عزم
فارجح ميزانا وأوفى مكايلا	وأخمد نيرانا وقام به سلم
وليس له من مبغض غير معرض	عن الحق أو من فى عقيدته سقم
وظن بليد الطبع سوء فعاله	فقلت له اكفف فاتك العلم والفهم
فما زاجر عن عاكر غير صارم	وما حاكم إلا الفتى البطل الشهم
وقد كان مفقودا إلى أن بدا لنا	إمام همام دأبه العزم والحزم
علىّ أغات الينكجرّية الذى	توفى ثانى عيد فطر له غنم
فقام يصلى الجمعة التى حتمت	فمات بثانى ركعة حفه الرحم
عليه دماكم مقلة قد بكت إلى	ان انعدمت حتى بكى الحجر الصم
وحلت على أقطار مصر كآبة	وداهمة تاريخها كلب الغم
وكنا نقمنا فعله فى حياته	فمذ مات بان العكس وانتقم النقم
فهيهات اتيان الزمان بمثله	وهيهات جبر بعد ما حصل القصم
وليس لهذا الدهر إلا تفجع	وليس لنا إلا نوائبه قسم
لعمرك مانلنا مدى العمر راحة	ولا فى منام لا خيال ولا وهم
ولكنّ صبر المرء يكتم ضره	ومع ذا فهما زاد لايمكن الكتم
فهب حسن البدرى الحجازى ربّنا	ختاما بخير منك يا حبذا الختم

ومات : الأمير الكبير إبراهيم بيك المعروف بأبى شنب ، وأصله مملوك مراد بيك القاسمى ، وخشداش إيواظ بيك ، تقلد الإمـارة والصنجقية مع إيواظ بيك ، وكان من الأمراء الكبار المعدودين ، تولى إمـارة الحج سنة تسع وتسعين وألف [1] ، وطلع بالحج مرتين ، ثم عزل عـنها باستعفائه لأمور وقعت له مع الـعرب بإغراء بعض أمراء مصر ، وسـافر أميرا علـى العسكر المـعين فى فتح كـريد ، فى غرة المحرم سـنة أربع وألف[2] ، ولما ركب الموكـب ، خرج أمامه شيخ الشـحاتين ، وجملة مـن طوائفه ، لأنه كان محسنا لهـم ، ويعرفهم بالواحد ، وكان إذا أعطى بعضهـم نصفا فى جهة ، ولاقاه فى طريقه من جهة أخرى ، يقول له: « أخذت نصيبك فى المحل الفلانى » ، ثم رجع إلى مصر فى شهر ذى الحجة [3] ، وطلع إلى سكندرية ، ووصل خبر قدومه إلى مصر ، فجمع الـشحاتون من بعضهم دراهم واشتروا حـصانا أزرق ، وعملوا له سرجا مـفرقا ، ورختـا وركابا مطـليا ، وعبـاء زركش ، ورشمة كـلفة ذلك ، إثـنان وعشـرون ألف فـضة ، ولما وصل إلى الحلى ، قدمـوه له فقبله منـهم ، وركبه إلى داره ، وذهبت إليـه الأمراء والأعيان ، وسلموا علـيه وهنوه بالسلامة ، وخـلع على شيخ الشـحاتين ونقيبهم ، كـل واحد جوخة ، ولكل فـقير جبة ، وطاقيـة وشملة ، ولكـل إمـرأة قميـص ومـلاية فيومـى ، وأغدق عليهـم إغداقا زائدا ، وعمـل لهم سماطا ، وكان المتعـين بالرياسة فى ذلك الوقت إبراهيم بيـك ذو الفقار ، وفى عزمه قطع بيت القاسمـية ، فأخرج إيواظ بيك إلى إقليم البحيرة ، وقـانصوه بيك إلى بنى سويف ، وأحمد بيك إلى المنوفية ، ولما حضر إبراهيم بيك أبو شنب واستقر بمصر ، فاتفق إبـراهيم بيك ذو الفقـار مع على باشا المتـولى إذ ذاك على قتله ، بـحجة المال والغلال المنكسرة عليه فى غيبته ، وقدرها إثنا عشر ألف أردب ، وأربعون كيسا صيفى وشتوى ، فأرسل إليه البـاشا معين بفرمان يطلبه ، وكان أتاه شخـص من أتباع الباشا أنذره مـن الـطلـوع ، فقـال لـلمعلمين : « سلم عـلى الباشا ، وبعد الـديوان أطلع أقابله » ، ففـات العصر ، ولـم يطلع فـأرسل الباشا إلى درويش بيـك ، وكان غفيرا بمصر القديمة ، وأمره بـالجلوس عند باب السر الذى يطلع علـى زين العابدين ، والى الوالى والعسس وأوده باشة البوّابة يجلس عـند بيت إبراهيم بيك أبى شنب ، وأشيع ذلك ، وضاق خناق إبراهيم بيك أبى شنب ، واغتم جيرانه وأهل حارته لإحسانه فى حقهم ، وحضر إليه بـعض أصحابه يؤانسه مثل إبراهيم چربـجى الداودية ، وشعبان

(١) ١٠٩٩ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٨٧ - ٢٥ أكتوبر ١٦٨٨ م . (٢) غرة محرم ١٠٠٤ هـ / ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ م .
(٣) الحجة ١٠٠٤ هـ / ٣ اغسطس - ١ سبتمبر ١٦٩٣ م .

أفندى ، كاتب مستحفظان سابقا ، وأحمد أفندى روزنامجى سابقا ، فهم على ذلك ، وإذا بسليمان الساعى داخل على الصنجق بعد العشاء ، فأخبره أنّ مسلم إسماعيل باشا أمير الحاج الشامى ورد إلى العادلية ، وأرسل جماعة جوخدارية بقائمقامية إلى إبراهيم بيك ، فأمر بدخولهم عليه ، فدخلوا وأعطوه التذكرة ، فقرأها وعرف ما فيها ، فسرى عنه الغم ، وفى التذكرة : « إن كان غدا أوّل توت [(١)] ، ندخل وإلا بعد غد » ، وكانت سنة تداخل سنة ست[(٢)] فى سنة سبع[(٣)] ، وكان الباشا أتى له مقرر من السلطان أحمد ، وتوفى وتولى السلطان مصطفى ، فعزل على باشا عن مصر ، وولى إسماعيل باشا حاكم الشام ، وأرسل مسلمه بقائمقامية إلى إبراهيم بيك ، فسأل الصنجق أحمد أفندى عن أوّل توت ، فأخبره أن غدا أوّل توت ، فقال لأحمد كاشف الأعسر خذ الحصان الفلانى ، وعشرة طائفة ، والجوخدارية ، ومشعلين ، واذهبوا إلى العادلية ، وأحضروا بالأغا قبل الفجرة ، فعلوا وحضروا به قبل الفجر بساعتين ، فخلع عليه ، فروة سمور ، وقال للمهتار [(٤)] ، دقوا النوبة ، قاصد مفرح ، فلما ضربت النوبة سمعت الجيران ، قالوا : « لا حول ولا قوّة إلا بالله إنّ الصنجق اختل عقله ، عارف أنه ميت ، ويدق النوبة » ، ولما طلع النهار وأكلوا الفطور وشربوا القهوة ، ركب الصنجق بكامل طوائفه وصحبته الأغا ، وطلع إلى القلعة ، وجلس معه بديوان الغورى ، وحضر إليهم كتخدا الباشا ، فأطلعوه على المرسوم ، فدخل الكتخدا ، فأخبر مخدومه بذلك ، فقال : « لا إله إلا الله » ، وتعجب فى صنع الله ، ثم قال : « هذا الرجل يأكل رؤوس الجميع » ، ودخلوا إليه فخلع عليه ، وعلى المسلم ، ونزل إلى داره ، ووصل الخبر إلى إسماعيل بيك الدفتردار ، فركب إسماعيل بيك إلى إبراهيم ذى الفقار ، أمير الحاج ، فركب معه بباقى الأمراء ، وذهبوا إلى إبراهيم بيك يهنوه ، وكذلك بقية الأعيان ، وخلع على محمد بيك أباظه ، وجعله أمين السماط ، وتولى المترجم الدفتردارية ، سنة تسع ومائة وألف [(٥)] ، واستمرّ بها إلى سنة إحدى وعشرين ومائة وألف [(٦)] ، ثم عزل

---

(١) أول توت ١٤٠٩ ق / ٨ سبتمبر ١٦٩٢ م .

(٢) ١٠٠٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٦٩٤ - ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .

(٣) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يوليه ١٦٩٦ م .

(٤) المهتار : « مه » الفارسية ، تعنى الكبير ، وتارة بمعنى أفعل التفضيل الأكبر ، وهو لقب يقع على كبير كل طائفة من غلمان البيوت ، كمهتار الشراب ، ومهتار الطشت خاناه ، ومهتار الركاب خاناه ، وفى النظم العثمانية هو : جاويش الباب العالى ، أو قواسه ، وحامل البشائر بالحصول على الرتب والنياشين والمناصب ، وكان هناك مهتار واحد للموسيقين ، وكان مكان هؤلاء الموسيقين فى السراء ، يعرف بـ « مهترخانه » .

(٥) ١١١٩ هـ / ٤ أبريل ١٧٠٧ - ٢٢ مارس ١٧٠٨ م .

(٦) ١١٢١ هـ / ١٣ مارس ١٧٠٩ - ١ مارس ١٧١٠ م .

وتقلـد إمـارة الحـج ، ثم أعيـد إلى الدفترداريـة ، فى سنة سـبع وعشريـن ومائة وألف[١] ، ولم يزل إلـى أن مات بالطاعـون ، سنة ثلاثين ومـائة وألف [٢] ، وعمره إثنان وتسعون سنة ، وَخَلَّفَ وَلَده محمد بيك أميرا يأتى ذكره .

ومات : إفرنج أحمد أوده باشه مـستحفظان ، الذى تسببت عنه الفـتنة الكبيرة ، والحروب العظيـمة ، التى استمرّت المدة الطويـلة والليالى العديدة ، وحاصـلها على سبـيل الإختصـار هو أنَّ إفرنج أحـمد أوده باشة المـذكور ، لما ظـهر أمره بعـد موت مصطفى كـتخدا القاردغلى ، مع مشاركـة مراد كتخدا ، وحسن كتخـدا ، فلما مات مراد كتخدا ، فى سنة سبع عشرة ومائة وألف [٣] ، زاد ظهور أمر المترجم ، ونفذت كلمته عـلى أقرانه ، وكان جبارا عنـيدا ، فتعصب عليـه طائفة ، وقبضوا علـيه على حين غفـلة ، وسجنوه بـالقلعة ، وكـان ممن تعصـب عليه حسـن كتخدا النـجدلى ، وناصف كتخدا إبن أخت القاردغلى ، وكور عـبدالله ، ثم أخرجوه من مصر منفيا ، فغاب أياما ورجـع بنفسه ، ودخل إلى مصـر ، والتجأ إلى وجاق الجملـية ، وطلب غرضه من بـاب مستحفظان ، فلـم يرضوا بذلك ، وقالوا : « لابدّ مـن خروجه إلى محل مـا كان » ، ووقع بينـهم التشاجر ، واتـفقوا بعد جـهد على عدم نـفيه ، وأن يجعلـوه صنجقا ، فقلـدوه ذلك على كره منه ، واستـمر مدة ، فلم يهنـأ له عيش ، وخمل ذكره ، وأنفق ما جمعه قبل ذلك ، فـاتفق مع أيوب بيك الفقارى ، وعصب الوجاقات ، ونفوا حسن كتخدا النـجدلى ، وناصف كتخدا ، وكور عبدالله باش أوده باشة ، وقرا إسماعيل كتخدا، ومصطفى كتخدا الشريف ، وأحمد چربجى تابع باكير أفندى ، وإبراهيم أوده باشة الأكنجى [٤] ، وحسين أوده باشة العنترلى ، الجميع من باب مستحفظان ، فأخرجوهم إلى قـرى الأرياف ، ورمى المترجم الصنجقية ، ورجع إلى بابه ، وركـب الحمـار ثانيا ، وصار أوده بـاشة كما كان ، وهذا لـم يتـفق نظيره أبدا ، وكان يقول : « عندما استقر صنجـقا الذى جمعه الحمار أكله الحصان » ، ولما فعل ذلك زادت كلمتـه ، وعظمت شوكته ، ثم إنَّ المنفيين المـتقدم ذكرهم ، حضروا إلى مصر باتـفاق الوجاقات الستة ، ولم يـتمكنوا من الرجوع إلـى بابهم ، وذلك أنَّ الوجـاقات الســتة ، وبعـض الأمراء الصنـاجق ، أرادوا رجوع المـذكورين إلـى باب

---

(١) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

(٢) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٣) ١١١٧ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٠٥ - ١٤ أبريل ١٧٠٦ م .

(٤) الأكنجى : تركية ، وصحتها « أيكينجى » بمعنى الثانى ، أى التالى للذى يسبقه . سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٢٤ .

مستحفظان ، وأنَّ إفرنج أحمد يلبس حكم قانونهم ، أو يعمل چربجى ، وأنَّ كور عبدالله أوده باشه يرجع إلى بابه ، ويلبس باش كما كان ، فعاند إفرنج أحمد ، وعضده أيوب بيك ، وانضم إليهم من انضم من الإختيارية والصناجق والأغوات ، ووقع التفاقم والعناد ، وافترقت عساكر مصر وأمراؤها فرقتين ، وجرى ما لم يقع مثله فى الحروب والكروب وخراب الدور ، وطالت مدة ذلك قريبًا من ثلاثة أشهر ، وانجلت عن ظهور العزب على الينكجرية ، وقتل فى أثنائها الأمير إيواظ بيك ، ثم كان ما ذكر بعضه آنفا فى ترجمة المرحوم إيواظ بيك وغيره ، وهرب أيوب بيك ، ومحمد بيك الصعيدى ، ومن تبعهم ، ونهبت دور الجميع وأحزابهم ، وانتصر القاسمية ، ثم أنزلوا الباشا بأمان ، وهجمت العساكر على باب مستحفظان وملكوه ، وقبضوا على المترجم ، وقطعوا رأسه ورؤوس من معه ، وفيهم حسن كتخدا ، وإسماعيل أفندى ، وعمر أغات الچراكسة ، وذهبوا برؤوسهم إلى بيت قانصوه بيك قائمقام ، ثم طافوا بها على بيوت الأمراء ، ثم وضعوها على أجسادهم بالرميلة ، ثم أرسلوهم عند الغروب إلى منازلهم ، وذلك فى أوائل جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف [١] ، وهو صاحب القصر والغيط المعروف به الذى كان بطريق بولاق ، ونهبه فى أيام الفتنة يوسف بيك الجزار ، وكان به شيء كثير من الغلال ، والأبقار ، والأغنام ، والأرز ، والخيل ، والجاموس ، والدجاج ، والأوز ، والحمام ، حتى قلع أشجاره وهدم حيطانه ، ولما بلغ محمد بيك الكبير ما فعله يوسف بيك الجزار فى غيط إفرنج أحمد ، عمد هو أيضًا إلى غيط حسن كتخدا النجدلى ، وفعل به مثل ما فعل يوسف بيك بغيط إفرنج أحمد ، ووقع غير ذلك أمور يطول شرحها ، ورأيت مؤلفا للشيخ على الشاذلى [٢] ، فى خصوص هذه الواقعة ، وما حصل فيها مفصلا ، وعمل فيها الشعراء أشعارا وتواريخ منظومة ، فمن ذلك قول الشيخ حسن الحجازى عفى عنه :

بلية عظيمة مصرا أتت ... ما وجدت قط وقد لاتوجد
دامت عليها مدة مديدة ... فى كل وقت هو لها يجدد
أيوب والافرنج والباشا كذا ... محمد الصعيد بيك الأفسد

---

(١) ١ جمادى الأولى ١١٢٣ هـ / ١٧ يونيه ١٧١١ م .

(٢) هو : الشيخ على بن محمد الحباك الشافعى الشاذلى الفرا ، توفى فى ٢٣ شعبان ١١٩٥ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٨١ م ، وإسم مؤلفه « ذكر ما وقع بين عسكر المحروسة ١١٢٣ هـ / ١٧١١ م » ، وقد حققه الدكتور / عبد القادر أحمد طليمات ، ونشر بالعدد (٢٤) ، من « المجلة التاريخية المصرية » ١٩٦٨ م .

أنظر : عبد الرحمن الجبرتى ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، جـ ٢ ، ص ١٠١ ، من هذه الطبعة .

قد فعلوا مناكرا شنيعة | بأهلها تفت منها الأكبد
ضرب مدافع ودور حرقت | وسادة قد قتلت وأعبد
وفى الرعايا القتل والنهب فشا | والجوع والظما وما لايعهد
وجملة القول عن الذى جرى | لا تسألن فشرحه لاينفذ
والعلما أهل الضلال والردى | لهم أباحوا كل ما لايحمد
وبعد ذا أيوب والصعيد مع | من صحبا فروا بليل لا هدوا
ودار أيوب جميعا نهبوا | نهبا ذريعا ما عليه أزيد
ودور من ناصره حتى غدا | للبوم فيها مقعد ومرقد
فأصبحوا لست ترى إلا السكن | كذاك يجزى المجرمون المرّد
وبعده الافرنج جهرا قطعوا | وكل من شايعه قد أخمدوا
والباشة المعكوس قهرا أنزلوا | من قلعة ولعنة قد زودوا
وقطعوا فيها إبن عاشور الردى | خليفة الدسوق وهو يفند
وكفرت بقتله ذنوبهم | وجنة الخلد بذاك أو ردوا
إذ كان زنديقا أبا حياله | فى المنكرات القدم المشيد
وانتصرت إذ ذاك أجناد العرب | على آنكجريّتها وسودوا
واتل إذا ما شئت آية الهدى | ينصر من يشاء منها ترشد
وابتهجت مصر وسر أهلها | وانشرحوا وانبسطوا وعيدوا
تبارك الله مبيد من طغى | ومن بغى ومن نكيرا يقصد
نعوذ بالله من أهل ذا الزمن | فإنهم فى الظلم شخص أوحد
أعدلهم من عن صواب عادل | ومن على العدل لديهم أحيد
تلك البلايا والرزايا أرخت | خليل باشا فى هباب يلهد
ويسأل الله الحجازى حسن | وقاية من فتن توقد

وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الأخرى ، ولما انتصرت فرقة العزب ، وسموا بنفى جماعة من الفقهاء إلى بلاد الأرياف ، ثم رجعوا بعد أيام .

وقال أيضًا فى ذلك :

إن رمت أن لاتنال قهرا | فلا ترم للأنام شرا
ألا ترى من بغوا وجاروا | كيف لهم جورهم تجرا

أيـوب وافـرنج والـصـعـيـدى | مـحـمـد ثـم بـاش مـصـرا
أعـنـى خـلـيـلا مـن اخـتـلالا | حـوى ولـلـسـوء قـد تحـرى
وكـان أيـوب فـى الـبـرايـا | رأس الـبـلايـا أشـد مـكـرا
أرسـل إذ ضـاق لـلـصـعـيـدى | كـيـمـا بـه أن يـنـال نـصـرا
فـجـاءه مـسـرعـا بـجـيـش | لـم يـحـص فـى الـعـالمين قـدرا
فـجـاهـدوا جـهـدهـم إلـى أن | قـد قـتـلـوا الـصـنـجـق الأبـرا
إيـواظ وقـت الـضـحى شـهـيـدا | ونـال عـنـد الالـه قـدرا
وقـاتـلـوه بـاءوا بـشـر | فـى هـذه الـدار ثـم الأخـرى
قـد نـصـبـوا فـوقـنـا المـدافـع | تـرمـى بـأعـلـى الـبروج جـمـرا
فـأحـرقـونـا وأحـضـرونـا | وأعـطـشـونـا بـالمـنـع قـسـرا
عـن نـيـلـنـا ثـم قـد شـربـنـا | مـلـحـا فـزاد الـكـبـود حـرا
وبـعـد هـذا الـنـكـال ذاقـوا | ذوقـا يـفـوق الـنـكـيـر نـكـرا
فـافـرنج قـد قـطـعـوا ومـن قـد | تـابـعـه وارتمـوا بـغـبـرا
وفـر أيـوب والـصـعـيـدى | لـيـلا وأتـبـاع ذيـن خـسـرا
سـكـرى حـيـارى بـاءوا بـكـسـر | وكـسـرهـم مـا أصـاب جـبـرا
والـبـاشـة الـنـحـس أنـزلـوه | وأرهـقـوه بـالـسـجـن عـسـرا
وابـتـهـجـت مصـر واسـتـراحـت | لـفـقـدهـم والـسـرور قـرّا
ثـلاثـة أشـهـر اتـبـاعـا | جـهـادهـم فـى الـورى اسـتـمـرا
وعـامـهـم ذا الخـبـيـث أرخ | خـاب الـصـعـيـدى حـزبـا وفـرا
والحـسـن الأزهـرى الحـجـازى | يـرجـو لمـا قـد جـنـاه غـفـرا
مـن عـالـم الجـهـر والخـفـايـا | فـهـو غـنـىّ ونـحـن فـقـرا

ومات : محمد بيك المعروف بالدالى ، وقد كان سافر بالخزينة ، سنة إثنتين وعشرين ومائة وألف [١] ، ومات ببلاد الروم ، ووصل خبر موته إلى مصر ، فقلدوا إبنه إسماعيل بيك فى الإمارة عوضا عنه بعد انقضاء الفتنة ، سنة أربع وعشرين ومائة وألف [٢] ، وكان چركسى الجنس ، وعمل أغات متفرقة ، ثم أغات جمليان ، سنة

(١) ١١٢٢ هـ/ ٢ مارس ١٧١٠ - ١٨ فبراير ١٧١١ م .
(٢) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

ثلاث عشرة ومائة وألف [١] ، ثم تقلد الصنجقية ، وسافر بالخزينة ، ومات بالديار الرومية كما ذكر .

ومات : الأمير حسن كتخدا عزبان الجلفى ، وكان إنسانا خيرا له برّ ومعروف ، وصدقات وإحسان للفقراء ، ومن مآثره أنَّه وسع المشهد الحسينى ، واشترى عدة أماكن بماله ، وأضافها إليه ووسعه ، وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة ، وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش ، ولما تمموا صناعته ، وضعه على قفص من جريد ، وحمله أربع رجال ، وعلى جوانبه أربع عساكر من الفضة مطليات بالذهب ، ومشت أمامه طائفة الرفاعية [٢] ، بطبولهم وأعلامهم ، وبين أيديهم المباخر الفضة ، وبخور العود ، والعنبر ، وقماقم ماء الورد ، يرشون منها على الناس ، وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ، ووضعوا ذلك الستر على المقام ، توفى يوم الأربعاء تاسع شوّال سنة أربع وعشرين ومائة وألف [٣] ، وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم حافل ، وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة ، واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف إنسان ، وكان حسن الإعتقاد محسنا للفقراء والمساكين ، رحمه الله .

ومات : الأمير إبراهيم چربجى الصابونجى عزبان ، وكان أسدا ضرغاما ، وبطلا مقداما ، كان ظهوره ، فى سنة إثنتين وعشرين ومائة وألف [٤] ، وشارك فى الكلمة أحمد كتخدا عزبان أمين البحرين ، وحسن چربجى عزبان الجلفى ، وعمل أكنجى أوده باشة ، فلما لبس حسن چربجى الجلفى كتخدائية عزبان ، لبس المترجم باش أوده باشة ، وذلك فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف [٥] ، فزادت حرمته ، ونفذت بمصر كلمته ، ولما قتل قيطاس بيك الفقارى ، فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف [٦] ، خمدت بموته كلمة أحمد كتخدا أمين البحرين ، فانفرد بالكلمة فى بابه إبراهيم چربجى الصابونجى المذكور، وصار ركنا من أركان مصر العظيمة ، ومن أرباب الحل والعقد والمشورة ، وخصوصا فى دولة إسماعيل بيك إبن إيواظ ، وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة ، وبعد الصيت ، والهيبة عند الأكابر والأصاغر ، ويخشاه أمراء مصر وصناجقها ووجاقاتها ، ولم يتقلد الكتخدائية مع جلالة قدره ، وسبب

(١) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

(٢) الرفاعية : طريقة صوفية نسبت إلى أحمد الرفاعى ، وهى منتشرة فى مصر حتى يومنا هذا .

(٣) ٩ شوال ١١٢٤ هـ / ٩ نوفمبر ١٧١٢ م .

(٤) ١١٢٢ هـ / ٢ مارس ١٧١٠ - ٨ فبراير ١٧١١ م . (٥) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

(٦) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

تسميته بالصابونجى ، أنه كان متزوّجا بإبنة الحاج عبدالله الشامى الصابونجى لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون ، وكان له عزوة عظيمة ، ومماليك وأتباع ، ومنهم ، عثمان كتخدا الذى اشتهر ذكره بعده ، ولم يزل فى سيادته ، إلى أن مات على فراشه ، خامس شهر شوّال سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف [1] ، وخلف ولدا يسمى محمدا، عملوه بعده چربجيا ، سيأتى ذكره ، وسعى له عثمان كاشف مملوك والده ، وخلص له البلاد من غير حلوان ، وكان عثمان إذْ ذاك چربجيا بباب عزبان .

ومات : الأمير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار ، تابع الأمير الكبير إيواظ بيك ، تقلد الإمارة والصنجقية ، فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف [2] ، أيام الواقعة الكبيرة ، بعد موت أستاذه من قانصوه بيك قائمقام ، إذْ ذاك ، وكانت له اليد البيضاء فى الهمة والإجتهاد والسعى ، لأخذ ثأر سيده ، والقيام الكلى فى خذلان المعاندين ، وجمع الناس ، ورتب الأمور ، وركب فى اليوم الثانى من قتل سيده ، وصحبته إسماعيل إبن أستاذه وأتباعهم ، وطلع إلى باب العزب ، وفرق فيهم عشرة آلاف دينار ، وأرسل إلى البكات الخمسة مثل ذلك ، وجر المدافع ، وخرج بمن انضم إليه إلى ميدان الحرب بقصر العينى ، وحارب محمد بيك الصعيدى وطائفته ، ومن بصحبته من الهوّارة حتى هزمهم وأجلاهم عن الميدان إلى السواقى ، واستمر يخرج إلى الميدان فى كل يوم ، ويكر ويفر ويدبر الأمور ، وينفق الأموال ، وينقب النقوب ، ويدبر الحروب ، حتى تم لهم الأمر بعد وقائع وأمور ذكرنا بعضها فى ولاية خليل باشا ، وفى بعض التراجم ، وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى ، رحمه الله :

أيها الإنسان دع عنك الدغش ... لا تكن ممن عباد الله غش
كم أناس مكرهم قد غرهم ... فبهم قد حاق واستغشوا الوغش
ثم راموا بعده أن يخلصوا ... من تباريح البلايا والبلش
فأبى ذاك عليهم قاهر ... لايقاوى بطشه مهما بطش
أصبحوا لست ترى إلا السكن ... موحشا قفرا به البوم عرش
منهم خذ عبرة لاسيما ... بيك أيوب الذى المكر افترش
مع خليل باش مصر وكذا ... الصعيدى بيك والإفرنج الأخش

(١) ٥ شوال ١١٣١ هـ / ٢١ اغسطس ١٧١٩ م .
(٢) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

فعلوا فى مصر أنواع الردى بعباد الله مما قد دهش
من أعالى السور نارا أرسلوا فى البرايا كى يحشوا أى حش
واستمروا مدة طالت وقد عمنا خوف وجوع وعطش
فرمى كيدهمو فى نحرهم قاهر نعمته عنه قطش
بيد الجزار يدعى يوسفا بيك فاستمكن منهم ونهش
بعدما أن قتلوا سيده بيك إيواظ الفتى الشهم الأجش
قطع الإفرنج مع أصحابه ورماهم بالثرى رمى الكرش
بعدما أيوب مع أتباعه من جنود البغى فروا بغبش
وخليل الباشة النحس الردى أسكنوه السجن قهرا وانكمش
واستراح الناس منهم والزمن بعدما كان عبوس الوجه هش
والحجارى حسن قد أرخه يوسف الجزار كأس قد قرش

وتقلد المترجم إمارة الحج ، وطلع به فى تلك السنة ، وتقلد قائمقامية ، فى سنة ست وعشرين ومائة وألف [1] ، عن عابدى باشا، ولما حقدوا على إسماعيل بيك إبن سيده ، ودبروا على إزالته ، فى أيام رجب باشا ، وظهر چركس من اختفائه بعد أن أخرجوا المترجم ومن معه ، بحجة وقوف العرب ، وقتلوا من كان منهم بمصر ، وأخرجوا لهم تجريدة ، قام المترجم فى تدبير الأمر ، واختفى إسماعيل بيك ، ودخل منهم من دخل إلى مصر سرا ، ووزع المماليك والأمتعة على أرباب المناصب والسدادرة ، وأشاع ذهابهم إلى الشام مع الشريف يحيى ، وتصدر هو للأمر ، وكتم أموره ، ولم يزل يدبر على إظهار إبن سيده ، واستمال أرباب الحل والعقد ، وأنفق الأموال سرا ، وضم إليه من الأخصام أعاظمهم وعقلاءهم ، مثل : أحمد بيك الأعسر ، وقاسم بيك الكبير ، واتفق معهم على إظهار إسماعيل بيك ، وأخيه إسماعيل بيك جرجا ، وعمل وليمة فى بيته جمع فيها محمد بيك چركس ، وباقى أرباب الحل والعقد ، وأبرز لهم إسماعيل بيك ومن معه ، بعد المذاكرة والحديث والتوطئة ، وتمموا أغراضهم ، وعزلوا الباشا ، وأنزلوه من القلعة ، وتأمر إسماعيل بيك ، وظهر أمره كما كان ، وتولى الدفتردارية ، فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف[2] ، بعد انفصاله من إمارة الحج ، ثم عزل عنها ، واستمر أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة ، إلى أن مات فى سنة أربع وثلاثين ومائة وألف [3] ، ووقع له مع

(١) ١١٢٦ هـ / ١٧ يناير ١٧١٤ - ٦ يناير ١٧١٥ م . (٢) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .
(٣) ١١٣٤ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٢١ - ١١ أكتوبر ١٧٢٢ م .

العرب عدة وقائع ، وقتل منهم ألوفا ، فلذلك سمى بالجزار ، ولما مات قلدوا مملوكه إبراهيم أغا ، الصنجقية عوضا عنه .

ومـــات : الأمير الجليل قانصوه بيك القاسمى ، تابع قيطاس بيك الكبير الدفتردار ، الذى كان بقناطر السباع ، رباه سيده ، وأرخى لحيته ، وجعله كتخداه ، وسافر معه إلى سفر الجهاد ، فى سنة ست وتسعين ومائة وألف (١) ، فمات سيده بالسفر ، فقلدوه الإمارة والصنجقية ، بالديار الرومية عوضا عن سيده ، وحضر إلى مصر ، وتقلد كشوفية بنى سويف ، خمس مرات ، وكشوفية البحيرة ثلاث مرات ، ولما حصلت الفتنة فى أيام خليل باشا ، كعب الشوم الكوسة ، سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف (٢) ، كما تقدم غير مرة ، كان هو أحد الأعيان الرؤساء المشار إليهم من فرقة القاسمية ، فاجتمعوا وقلدوا المترجم قائمقام ، وعملوا ديوانهم وجمعيتهم فى بيته حتى انقضت الفتنة ، ونزل الباشا ، واستمر هو يتعاطى الأحكام أحدا وتسعين يوما ، حتى حضر ولى باشا إلى مصر ، فعزل وكف بصره ، ومكث بمنزله ، حتى توفى على فراشه ، سنة سبع وعشرين ومائة وألف (٣) ، وقلدوا إمرته وصنجقيته لتابعه الأمير ذى الفقار أغا ، وتزوّج بابنته ، وفتح بيت سيده وأحيا مآثره من بعده .

ومات : الأمير إسماعيل بيك المنفصل من كتخدائة الجاويشية ، وأصله چلبى إبن كتخدا أبرى بيك ، وهو من إشراقات إسماعيل بيك إبن إيواظ ، قلده الصنجقية ، سنة ثمان وعشرين ومائة وألف (٤) ، وتولى الدفتردارية ، سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف (٥) ، واستمر فيها سنتين وخمسة أشهر ، وقتله رجب باشا ، هو وإسماعيل أغا كتخدا الجاويشية فى وقت واحد ، عندما دبروا على قتل إسماعيل بيك إبن إيواظ ، وهو راجع من الحج ، فاحتجوا بالعرب ، وأرسلوا يوسف بيك الجزار ، ومحمد بيك إبن إيواظ ، وإسماعيل بيك وإجه ، لمحاربة العرب ، فلما بعدوا عن مصر فطلع المترجم ، وصحبته إسماعيل أغا كتخدا الجاويشية ، وكان أصله كتخدا إيواظ بيك الكبير ، فقتلوهما فى سلالم ديوان الغورى غدرا بإغراء محمد بيك چركس ، وفى ذلك الوقت ظهر چركس ، وركب حصان إسماعيل بيك المذكور ، ونزل إلى بيته ،

---

(١) ١١٩٦ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٨١ - ٦ ديسمبر ١٧٨٢ م ، هكذا بالأصل وصحتها ١٠٩٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٦٨٤ - ٢٧ نوفمبر ١٦٨٥ م ، حتى يستقيم التاريخ .

(٢) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

(٣) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

(٤) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٥ م .

(٥) ١١٣١ هـ/ ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

وكان قتلهما فى أوائل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف [1] ، وقتلا ظلما وعدوانا ، رحمهما الله .

ومات : الأمير حسين بيك المعروف بأبى يدك ، وأصله جرجى الجنس ، تقلد الإمارة والصنجقية ، سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف [2] ، وكان مصاهرا لسليمان بيك بارم ذيله ، وكان متزوّجا بابنته ، وكان معدودا من الفرسان والشجعان ، إلا أنه كان قليل المال ، ولما قتل قيطاس بيك الفقارى ، وهرب محمد بيك تابعه المعروف بقطامش إلى الديار الرومية ، فاختفى المترجم بمصر ، وذلك فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف [3] ، بعدما أقام فى الإمارة أربعا وعشرين سنة [4] ، ثم ظهر مع من ظهر فى الفتنة التى حصلت بين محمد بيك چركس وبين إسماعيل بيك إبن إيواظ ، وكان المترجم من أغراض چركس ، فلما هرب چركس ، فهرب هو أيضًا ، فلحقه عبدالله بيك صهر إبن إيواظ وقتله بالريف ، وقطع رأسه فكان ظهوره سببا لقتله ، وذلك فى سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف [5] .

ومات : الأمير حسين بيك أرنؤد المعروف بأبى يدك ، وكان أصله أغات چراكسة ، ثم تقلد الصنجقية وكشوفيات الأقاليم مرارا عديدة ، وسافر إلى الروم أسيرا على السفر ، فى سنة أربع وعشرين ومائة وألف [6] ، فلما رجع فى سنة تسع وعشرين ومائة وألف [7] ، إستعفى من الصنجقية ، وسافر إلى الحجاز ، وجاور بالمدينة المنوّرة ، فكان مدة إمارته ثلاثا وعشرين سنة ، واستمر مجاورا بالمدينة أربع سنوات ، ومات هناك ، سنة أربع وثلاثين ومائة وألف [8] ، ودفن بالبقيع .

ومات : الأمير يوسف بيك المسلمانى ، وكان أصله إسرائيليا وأسلم ، وحسن إسلامه ، ولبس أغات چراكسة ، ثم تقلد كتخدا الجاويشية ، وانفصل عنها ، وتقلد الصنجقية ، سنة سبع ومائة وألف [9] ، وتلبس كشوفية المنوفية ، ثم إمارة جدة ، ومشيخة الحرم ، وجاور بالحجاز عامين ، ثم رجع وسافر بالعسكر إلى الروم ، ورجع

(١) أول ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ م .
(٢) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .
(٣) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .
(٤) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .
(٥) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .
(٦) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .
(٧) ١١٢٩ هـ / ١٦ ديسمبر ١٧١٦ - ٤ ديسمبر ١٧١٧ م .
(٨) ١١٣٤ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٢١ - ١١ أكتوبر ١٧٢٢ م .
(٩) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يوليه ١٦٩٦ م .

سالما ، وأخذ جمرك دمياط ، وذهب إليها وأقام بها إلى أن مات ، سنة عشرين ومائة وألف [١] ، وأقام فى الصنجقية إثنتى عشرة سنة وتسعة أشهر ، وترك ولدا ، يسمى محمد كتخدا عزبان .

ومات : الأمير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد ، تقلد الإمارة عوضا عن سيده ، سنة عشرة ومائة وألف [٢] ، ثم سافر بالخزينة ، ومات بالطريق ، سنة ست عشرة ومائة وألف [٣] .

ومات : الأمير محمد بيك الكبير الفقارى ، تقلد الإمارة بعد سيده ، سنة سبع عشرة ومائة وألف [٤] ، وتولى إمارة جرجا ، وحاكم الصعيد مرتين ، وكان من أخصاء أيوب بيك المتقدم ذكرهما فى الواقعة الكبيرة ، وأرسل إليه أيوب بيك يستنصر به ، فأجاب دعوته ، وحضر إلى مصر ، ومعه الجم الغفير من العربان ، والهوّارة ، والمغاربة ، وأجناس البوادى ، وحارب وقاتل داخل المدينة وخارجها كما تقدم ذكر ذلك غير مرة ، وكان بطلا هماما ، وأسدا ضرغاما ، ولم يزل حتى هرب مع إيواظ بيك إلى بلاد الروم فقلدوه الباشوية ، وعين فى سفر الجهاد ، ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف [٥] .

ومات : الأمير مصطفى بيك المعروف بالشريف ، وهو إبن الأمير إيواظ بيك الجرجى ، مملوك حسين أغا ، وكان والده إيواظ بيك المذكور ، تولى أغاوية العزب ، ستة سبعين وألف [٦] ، وتزوّج ببنت النقيب برهان الدين أفندى ، فولد له منها المترجم ، فلذلك عرف بالشريف ، وتقلد والده كتخدا الجاويشية ، سنة تسع وسبعين وألف [٧] ، ثم عزل عنها ، وتقلد الصنجقية ، سنة إحدى وثمانين وألف [٨] ، وتولى كشوفية الغربية ، وتقلد قائمقام مصر ، وعزل ولم يزل أميرا ، حتى مات على فراشه ، وترك ولده هذا المترجم ، وكان سنه حين مات والده إثنتى عشرة سنة ، فرباه ريحان أغا تابع والده ، ثم مات ريحان أغا ، فعند ذلك أسرف مصطفى چلبى ،

---

(١) ١١٢٠ هـ / ٢٣ مارس ١٧٠٨ - ١٢ مارس ١٧٠٩ م .
(٢) ١١١٠ هـ / ١٠ يوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .
(٣) ١١١٦ هـ / ٦ مايو ١٧٠٤ - ٢٤ أبريل ١٧٠٥ م .
(٤) ١١١٧ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٠٥ - ١٤ أبريل ١٧٠٦ م .
(٥) ١١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .
(٦) ١٠٧٦ هـ / ١٤ يوليه ١٦٩٥ - ٣ يوليه ١٦٦٦ م .
(٧) ١٠٧٩ هـ / ١١ يونيه ١٦٦٨ - ٣١ مايو ١٦٦٩ م .
(٨) ١٠٨١ هـ / ٢١ مايو ١٦٧٠ - ٩ مايو ١٦٧١ م .

وأتلف أموال أبيه ، وكانت كثيرة جداً ، وكان المترجم فى وجاق المتفرقة ، وصار فيهم إختيارا إلى أن لبس سردارية المتفرقة فى سفر الخزينة ، سنة تسع ومائة وألف[1] ، فمات صنجق الخزينة درويش بيك الفلاح فى السفر بالروم ، فلبس صنجقية المذكور حكم القانون ، ورجع إلى مصر أميرا ، واستمر فى إمارته حتى مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف [2] ، وكان قليل المال .

ومات : الأمير أحمد بيك الدالى تابع الأمير إيواظ بيك الكبير القاسمى ، تقلد الصنجقية ، يوم الخميس سابع جمادى الأولى سنة سبع وعشرين ومائة وألف [3] ، ولبس فى يومها قفطان الإمارة على العسكر المسافر إلى بلاد مورة [4] ، بالروم ، عوضا عن خشداشه يوسف بيك الجزار ، وسافر بعد ستين يوما ، ومات هناك ، وتقلد عوضه مملوكه على بيك ، ورجع إلى مصر صنجقا ، وهو على بيك المعروف بالهندى .

ومات : كل من الأمير حسين كتخدا الينكجرية ، المعروف بحسين الشريف ، وإبراهيم باش أوده باشة المعروف بكدك ، وذلك أنه لما قتل قيطاس بيك الفقارى بقراميدان ، على يد عابدى باشا ، فى شهر رجب سنة سبع وعشرين ومائة وألف [5] ، وثارت بعد ذلك الفتنة بين باب الينكجرية والعزب ، وذلك أنَّ حسن كتخدا النجدلى ، وناصف كتخدا ، وكور عبدالله ، كانوا من عصبة قيطاس بيك ، فلما قتل خافوا على أنفسهم ، فملكوا باب مستحفظان على حين غفلة ، وقتلوا المذكورين ، وكانوا يتهمونهما بأنهما تسببا فى قتل قيطاس بيك .

ومات : أيضًا كل من الأمير حسن ، كتخدا النجدلى ، وناصف كتخدا القازدغلى ، وكور عبدالله ، وذلك أنه لما ملك المذكورون الباب ، وقتلوا حسين كتخدا الشريف ، وإبراهيم الباش ، كما تقدم ، وذلك فى أواخر رجب [6] ، وسكن الحال انتدب محمد كتخدا كدك ، لأخذ ثأر أخيه ، وملك الباب على حين غفلة ،

---

(١) ١١٠٩ هـ / ٢٠ يوليه ١٦٩٧ - ٩ يوليه ١٦٩٨ م .
(٢) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .
(٣) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .
(٤) مورة : تعنى بلاد اليونان .
(٥) رجب ١١٢٧ هـ / ٣ يوليه - ١ أغسطس ١٧١٥ م .
(٦) اخر رجب ١١٢٧ هـ / ١ اغسطس ١٧١٥ م .

وذلك ليلة الثلاثاء ثالث وعشرين رمضان [1] ، وتعصب معه طائفة من أهل بابه ، وطائفة من باب العزب ، وقتل فى تلك الليلة حسن كتخدا النجدلى ، وناصف كتخدا ، وأنزلوهما إلى بيوتهما فى صبح تلك الليلة فى توابيت ، وهرب كور عبدالله ، فقبض عليه محمد بيك چركس ، بعد ستة أيام ، وحضر به وهو راكب على الحصان ، وفى عنقه الحديد ، ومغطى الرأس ، وطلع به إلى عابدى باشا ، فلما مثل بين يديه سبه ووبخه ، وأمره بأخذه إلى بابه ، فأمر محمد كتخدا كدك بحبسه بالقلعة ، وقتل فى ذلك اليوم وأنزلوه إلى بيته بسلاح .

ومات : أيضًا محمد كتخدا كدك المذكور ، فإنه اشتهر صيته بعد هذه الحوادث ، ونفذت كلمته ببابه ، ولم يزل حتى مات على فراشه ، فى شهر القعدة سنة إثنتين وثلاثين ومائة وألف [2] .

ومات : الأمير أحمد بيك المسلمانى ، ويعرف أيضًا باسكى نازى ، وكان أصله كاتب چراكسة ، وكان يسمى بأحمد أفندى ، ثم عمل باش إختيار چراكسة ، وحصل له عز عظيم ، وثروة وكثرة مال ، وكان أغنى الناس فى زمانه ، وكان بينه وبين إسماعيل بيك إبن إيواظ وحشة ، وكان إبن إيواظ يكرهه ويريد قتله ، فالتجأ إلى محمد بيك چركس ، فلما هرب چركس فى المرة الأولى ، إختفى أحمد أفندى المترجم ، وبيعت بلاده ومتاعه ، فلما ظهر چركس ثانيا ، ظهر أحمد أفندى ، وعمل صنجقا ، سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف [3] ، وصار صنجقا فقيرا ، ثم ورد مرسوم بأنْ يتوجه المترجم إلى مكة ، لإجراء الصلح بين الأشراف ، فتوجه ومكث هناك سنة ، ثم رجع إلى مصر ، ومكث بها مدة إلى سنة ست وثلاثين [4] ، فأرسلوه إلى ولاية جرجا ليشهل غلال الميرى ، وكان ذلك حيلة عليه ، فلما توجه إلى جرجا ، أرسل محمد باشا فرمانا إلى سليمان كاشف خفية بقتله ، فذهب سليمان كاشف ليسلم عليه ، فغمز عليه بعض أتباعه فضربوه وقتلوه عند العرمة ، وقطعوا رأسه فى حادى عشرين شهر القعدة سنة ست وثلاثين ومائة وألف [5] .

---

(١) ٢٣ رمضان ١١٢٧ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧١٥ م .
(٢) القعدة ١١٣٢ هـ / ٤ سبتمبر - ٣ أكتوبر ١٧٢٠ م .
(٣) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .
(٤) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .
(٥) ٢١ القعدة ١١٣٦ هـ / ١١ أغسطس ١٧٢٤ م .

ومات : الأمير على كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان ، وكان من أعيان باب الينكجرية ، وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف ، وكان من الأعيان المعدودين بمصر ، ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة ، إلى أن مات على فراشه ، فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف [١] .

ومات : الأمير إبراهيم أفندى كاتب كبير ، الشهير بشهر أوغلان مستحفظان ، وكان أيضًا من الأعيان المشهورين ببابهم ، مع مشاركة عثمان كتخدا الجرجى تابع شاهين جربجى ، وانفرد معه بالكلمة ، بعد مصطفى كتخدا الشريف ، ورجب كتخدا بشناق ، لما أخرجهما إسماعيل بيك إبن إيواظ إلى الكشيدة ، كما تقدم الإشارة إلى ذلك ، فلما قتل إسماعيل بيك ، رجع مصطفى كتخدا الشريف ، ورجب كتخدا ثانيا إلى الباب ، وانحطت كلمة المترجم ، وعثمان كتخدا ، ثم عزل إبراهيم أفندى المذكور إلى دمياط ، وأهين ومكث هناك أشهرا ، ثم أحضروه وجعلوه سردار جداوى ، وتوجه مع الحج ، ومات هناك ، فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف [٢] .

ومات : الأمير النبيه الفطن الذكى ، حسن أفندى الروزنامجى الدمرداشى ، وكان باش قلفة الروزنامه ، فلما حضر إسماعيل باشا واليا على مصر ، فى سنة ست ومائة وألف [٣] ، وكانت سنة تداخل ، فتكلم الباشا مع إبراهيم بيك أبى شنب فى كسر الخزينة ، وعرض عليه المرسوم السلطانى بتعويض كسر الخزينة من أشغال العشرين ألف عثمانى التى كانت عليهم [   ] [٤] شراق السلطان محمد بأى وجه كان ، إما بالشطب عليها ، وإما رجوع التنازيل من أيام السلطان سليم ، وإما مضاف على المقاطعات ، وقال له : « كيف يكون العمل فى ذلك » ، فقال له إبراهيم بيك : « لايحسنه إلا حسن أفندى باش قلفة الروزنامة ، فإن الروزنامجى الآن كاتب توزيع ، فلا يدرى فى ذلك » ، فطلب الباشا المترجم وخلع عليه منصب الروزنامة قهرا عنه ، وأمره بالتوجه إلى إبراهيم بيك ، وكان إذ ذاك قائمقامه ليعرفه المطلوب ، فذهب إليه وعرفه بالمراد ، فدبر ذلك على أتم وجه ، وأحسنه ، بعد أن عملوا جمعية فى بيت حسن أغا بلفية ، وكان له ميل للعلوم والمعارف ، وخصوصا الرياضيات والفلكيات ، ويوسف الكلارجى الفلكى الماهر هو تابع المذكور ومملوكه ،

---

(١) جمادى الثانية ١١٣٣ هـ / ٣٠ مارس - ٢٧ أبريل ١٧٢١ م .

(٢) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(٣) ١١٠٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٦٩٤ - ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .

(٤) كتب أمامها بهامش ص ١١٤ ، طبعة بولاق « بياض بجميع نسخ الأصل التى بأيدينا » .

وقرأ على رضوان أفندى صاحب الأزياج والمعارف ، وكان كثير العناية برضوان أفندى المذكور ، ورسم بإسمه عدة آلات وكرات من نحاس مطلية بالذهب ، وأحضر المتفنين من أرباب الصنائع ، صنعوا له ما أراد بمباشرة وإرشاد رضوان أفندى ، وصرف على ذلك أموالا عظيمة ، وباقى أثر ذلك إلى اليوم بمصر وغيرها ، ونقش عليها إسمه وإسم رضوان أفندى ، وذلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف [1] ، وقبل ذلك وبعدها ولم يزل فى سيادته حتى توفى [ ] .

ومات : الأمير مصطفى بيك القزلار المعروف بالخطاط ، تابع يوسف أغا القزلاردار السعادة [2] ، توفى الإمارة والصنجقية فى سنة أربع وتسعين وألف [3] ، وتقلد قائمقامية بعد عزل إسماعيل باشا ، وذلك سنة تسع ومائة وألف[4] ، قهرا عنه ، وتقلد مناصب عديدة مثل : كشوفية جرجا وغيرها ، ثم تقلد الدفتردارية ، سنة ثلاث وثلاثين [5] ، فكان بين لبسه الدفتردارية ، والقائمقامية أربع وعشرون سنة ، وبعد عزله من الدفتردارية ، مكث فى منزله صنجقا بطالا إلى أن توفى سنة إثنتين وأربعين ومائة وألف [6] .

ومات : الأمير المعظم ، والملاذ المفخم ، الأمير إسماعيل بيك إبن الأمير الكبير إيواظ بيك القاسمى ، من بيت العز والسيادة ، والإمارة ، نشأ فى حجر والده فى صيانة ورفاهية ، وكان جميل الذات والصفات ، وتقلد الإمارة والصنجقية بعد موت والده الشهيد فى الفتنة الكبيرة كما تقدم ، وكان لها أهلا ومحلا ، وكان عمره إذ ذاك ست عشرة سنة ، كما قد دب عذاره ، وسمته النساء قشطة بيك ، فإنه لما أصيب والده فى المعركة بالرملة تجاه الروضة ، وقتل فى ذلك اليوم من الغز والأجناد خاصة نحو السبعمائة ، ودفن والده ، فلما أصبحوا ركب يوسف الجزار تابع إيواظ بيك ،

---

(١) ١١١٣ هـ / ٨ يونيه ١٧٠١ - ٢٧ مايو ١٧٠٢ م ، وكتب أمام النقص بهامش ص ١١٤ ، طبعة بولاق « بياض بالأصل أيضًا » .

(٢) أغا القزلار دار السعادة : تركية ، وتعنى أغا البنات « قيزلر أغاسى » ، ولايكون إلا أسودا خصيا ، وهو أكبر موظفى القصر الهمايونى ، ويشرف هو ومن تحته من الأغوات السود على الحرم الهمايونى ، وهو الجناح الذى تسكنه النساء ، وقد عظم نفوذ أغوات دار السعادة ، وكان لأغوات دار السعادة نظارة أوقاف الحرمين الشريفين ، وكانوا يرسلون فى مهمات رسمية .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٨ - ٢٠ .

(٣) ١٠٩٤ هـ / ٣١ ديسمبر ١٦٨٢ - ١٩ ديسمبر ١٦٨٣ م .

(٤) ١١٠٩ هـ / ٢٠ يوليه ١٦٩٧ - ٩ يوليه ١٦٩٨ م .

(٥) ١١٣٣ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .

(٦) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٢٩ - ١٦ يوليه ١٧٣٠ م .

وأحمد كاشف ، وأخذوا معهم المترجم وذهبوا إلى بيت قانصوه بيك قائمقام ، فوجدوا عنده إبراهيم بيك أبا شنب ، وأحمد بيك تابعه ، وقيطاس بيك الفقارى ، وعثمان بيك بارم ذيله ، ومحمد بيك قطامش، وهم جلوس ، وعليهم الكآبة والحزن ، وصاروا مثل الغنم بلا راع متحيرين فى أمرهم ، وما يؤول إليه حالهم ، فلما استقر بهم الجلوس ، نظر يوسف الجزار إلى قيطاس بيك ، فرآه يبكى ، فقال له : « لأى شىء تبكى ، هذه القضية ليس لنا فيها ذنب ، ولا علاقة ، وأصل الدعوى فيكم معشر الفقارية ، والآن انجرحنا وقتل منا واحد ، وخلف مالاورجالا ، قلدونى الصنجقية ، وأمير الحاج ، وسر عسكر ، وكذلك قلدوا إبن سيدى هذا صنجقية والده ، فيكون عوضا عنه ، ويفتح بيته ، وأعطونا فرمانا وحجة من الذى جعلتموه نائب شرع بالحلوان معاف ، ونحن نصرف الحلوان على المقاتلين ، والله يعطى النصر لمن يشاء » ، ففعلوا ذلك ، ورجع يوسف بيك ، وصحبته إسماعيل بيك ، ومن معهم إلى بيت المرحوم إيواظ بيك ، وقضوا أشغالهم ، ورتبوا أمورهم ، وركبوا فى صبحها إلى باب العزب ، وأخذوا معهم الأموال ، فأنفقوا فى الست بلكات ، وغيرهم من المقاتلين ، ونظموا أحوالهم فى الثلاثة أيام الهدنة ، التى كانوا اتفقوا على رفع الحرب فيها بعد موت إيواظ بيك ، وكان الفاعل لذلك أيوب بيك ، وقصده حتى يرتب أموره فى الثلاثة أيام ، ثم يركب على بيت قانصوه بيك ويهجم على من فيه ، ولو فعل ذلك فى اليوم الذى قتل فيه إيواظ بيك لتم لهم الأمر ، ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا ، ولم يرد الله لهم بذلك ، وأخذوا فى الجد والإجتهاد ، وبرزوا للحرب فى داخل المدينة وخارجها ، وعملوا المكايد ، ونصبوا شباك المصايد ، وأنفقوا الأموال ، ونقبوا النقوب حتى نصرهم الله على الفرقة الأخرى ، وهم أيوب بيك ، ومحمد بيك الصعيدى ، وإفرنج أحمد ، وباب الينكجرية ، ومن تبعهم ، وقتل من قتل ، وفر من فر ، ونهبت دورهم ، وشردوا فى البلاد ، وتشتتوا فى البلاد البعيدة كما ذكر غير مرة ، واستقر الحال ، وسافر أميرا بالحج فى تلك السنة ، يوسف بيك الجزار ، واستقر المترجم بمصر ، وافر الحرمة ، محتشم المكانة ، مشاركا لإبراهيم بيك أبى شنب ، وقيطاس بيك ، فى الأمر والرأى ، وفى نفس قيطاس بيك ما فيها من حقد العصبية ، فصار يناكدهما سرا ، وسلط حبيب وابنه سالم على خيول إسماعيل بيك فجم أذنابها ومعارفها كما ذكر ، ثم نصب لهما ولمن والاهما شباكا ومكايد ، ولم يظفره الله بهما ، ولم يزل على ذلك وهما يتغافلان ويغضبان عن مساويه الخفية ، إلى أن حضر عابدى باشا ، وأرسل قلد يوسف بيك الجزار قائمقام ، وخلع يوسف بيك على إبن سيده إسماعيل

بيك ، وجعله أمين السماط ، ولما وصل الباشا إلى العادلية ، وقدمت له الأمراء التقادم ، وقدم له إسماعيل بيك المترجم تقدمة عظيمة ، وتقيد بخدمة السماط ، أحبه عابدى باشا ، ومال بكليته إليه ، ثم إنه اختلى معه ومع يوسف بيك ، وسألهما عن سبب موت والده ، فأخبراه ، أنَّ مصر من قديم الزمان فرقتان ، وعرفاه حقيقة الحال ، وأنَّ قيطاس بيك ، وأيوب بيك بيت واحد ، ووقعت بينهما خصومة ، وأيوب بيك أكثر عزوة وجندا ، فوقع قيطاس بيك على إيواظ بيك ، والتجأ إليه ، فقام بنصرته وفاداه ، وأنفق بسببه أموالا ، وتجندلت من رجاله أبطال إلى أن مات ، وقتل، وبلغ قيطاس بيك بنا ما بلغ، فلم يراع معنا جميلا ، وفى كل وقت ينصب لنا الحبائل ، ويحفر فينا الغوائل ، ونحن بالله نستعين ، فقال الباشا : « يكون خيرا » ، وأضمر لقيطاس بيك السوء ، ولم يزل حتى قتله ، كما ذكر بقراميدان ، وورد أمر بتقليد المترجم على الحج أميرا ، وتقليد إبراهيم بيك الدفتردارية ، وألبسهما عابدى باشا الخلع ، وتسلم أدوات الحج والجمال ، وأرسل غلال الحرمين ، وبعث القومانية والغلال إلى البنادر ، وأرسل أناسا وعينهم لحفر الآبار المردومة ، وتنقية الأحجار من طريق الحجاج ، وقلد المناصب ، وأمَّر عدة صناجق وهم : محمد أخوه المعروف بالمجنون ، وعبدالله كاشف صهره ، وصارى على ، وعلى الأرمنى ، وإسماعيل كاشف ، وعلى الهندى ، وكتخدا أبيه إسماعيل أغا ، تقلد كتخدا جاويشية ، وعبد الرحمن ولجة أغات جمليان .

وكذلك إبراهيم بيك أبى شنب ، قلد من طرفه خمسة صناجق ، وهم : قاسم الكبير ، وقاسم الصغير ، وإبراهيم فارسكور ، ومحمد چلبى إبن إبراهيم بيك ، ومحمد چركس الصغير .

وأخذ إسماعيل بيك لأمرائه كشوفيات الأقاليم ، وطلع بالحج سنين آخرها ، سنة ثمان وعشرين (١) ، فى أمن وأمان ، وسخاء ورخاء ، ونظم الوجاقات السبعة ، وصير أعيانها أغراضه مثل : كدك محمد كتخدا مستحفظان ، وإبراهيم كتخدا الصابونجى عزبان ، وعبد الرحمن أغا ملتزم الولجة أغات جملية ، وأظهر شأن حسن جاويش القازدغلى فى بابه ، وهو والد عبد الرحمن كتخدا ، وقلد مملوكه عثمان أوده باشة ، وهو الذى تقلد بعد ذلك كتخدا مستحفظان ، وقلد أيضًا حسن كتخدا سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلى أوده باشة ، وسليمان هذا هو سيد إبراهيم

(١) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م ؛ كتب أمامها بهامش ص ١١٦ ، طبعة بولاق « قوله : أخرها لعل الصواب أولها بدليل ما سيأتى فى أخر ترجمته » .

كتخدا الآتى ذكره ، ثم توفى إبراهيم بيك أبو شنب فى سنة ثلاثين [1] ، كما تقدم، فسكن محمد بيك ولده فى منزله ، وحضر محمد بيك چركس تابعه من السفر ، فوجد سيده توفى فتاقت نفسه للرياسة ، وضم إليه جماعة من الفقارية ، مثل : حسين بيك أبى يدك ، وذى الفقار معتوق عمر أغا بلفية ، وأصلان وقبلان وأمثالهم، وأخذوا يحفرون للمترجم وينصبون له الغوائل ، واتفقوا على غدره وخيانته ، ووقف له طائفة منهم بطريق الرميلة ، وهو طالع إلى الديوان ، وصحبته يوسف بيك الجزار ، وإسماعيل بيك جرجا ، وصارى على بيك ، فرموا عليهم بالرصاص ، فلم يصب منهم سوى رجل قواس ، ورمح إسماعيل بيك وأمراؤه إلى باب القلعة ، ونزل بباب العزب ، وكتب عرضحال وأرسله إلى على باشا صحبة يوسف بيك الجزار ، مضمونه : « الشكوى من محمد بيك چركس ، وأنَّه جامع عنده المفاسيد ، ويريدون إثارة الفتن فى البلد ، فكتب الباشا فرمانات إلى الوجاقات ، بإحضار محمد بيك چركس ، وإنْ أبى فحاربوه ، وركب چركس بالمنضمين إليه ، وهم قاسمية وفقارية ، وذلك بعد إبائه وعصيانه ، فصادف المتوجهين إليه ، فحاربهم بالرميلة ، وآل الأمر إلى انهزامه ، وتفرق من حوله ، ولم يتمكن من الوصول إلى داره ، وخرج هاربا من مصر ، وقبض عليه العربان ، وأحضروه إلى إسماعيل بيك أسيرا عريانا فى أسوأ حال ، فكساه وأكرمه وألبسه فروة سمور ، وأشار عليه أحمد كتخدا أمين البحرين ، وعلى كتخدا الجلفى بقتله ، فلم يوافقهما على ذلك ، وقال : « إنَّه دخل إلى بيتى ، وحل فى ذمامى ، فلا يصح أنْ أقتله » ، ثم إنَّه نفاه إلى قبرص ، ولما سافر محمد بيك إبن أبى شنب إلى إسلامبول بالخزينة فى تلك السنة [2] ، أوصى قاسم بيك بالإرسال إلى چركس ، وإحضاره إلى مصر ، ففعل وحضر إلى مصر سرا واختفى عنده ، ولما وصل محمد بيك بالخزينة ، واجتمع بالوزير الأعظم ، دس إليه كلاما فى حق المترجم ، وقال له :« إنَّ أهملتم أمره ، استولى على الممالك المصرية ، وطرد الولاة ، ومنع الخزينة ، فإنَّ الأمراء والدفتردارية ، وكبار الأمراء ، والوجاقات ، صاروا كلهم أتباعه ومماليكه ، ومماليك أبيه ، والذى ليس كذلك فهم صنائعه ، وعلى باشا المتولى لايخرج عن مراده فى كل ما يأمر به ، وأخرج من مصر وأقصى كل ناصح فى خدمة الدولة ، مثل : محمد

(١) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .
(٢) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

بيـك چركس ، ومـن يلوذ بـه » ، وعمل لـلوزيـر أربعة آلاف كـيس ، علـى إزالة إسماعيل بـيك ، والباشا ، وتولية خـلافه ، ويكون صاحب شهامـة وتدبير ، وكان ذلك فى دولة السلطان أحمد [1] ، فأجابوا إلى ذلك، وعينـوا رجب باشا أمير الحاج الشامى ، ورسموا له رسوما بإملاء محمد بيـك أبى شنب ، ملخصها : « قتل الباشا وإسماعيل بـيك وعشيرته ، ما عدا علـى بيك الهندى » ، ولما حضـر رجب باشا إلى مصر ، وقد كان قـاسم بيك أحضر محمـد چركس ، وأخفاه ، وكان إسماعـيل بيك إبن إيواظ طالعا بالحج ، سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف [2] ، فاليوم الذى وصل فيه رجب باشا إلى العريش ، ووصل المسلم إلى مصر ، كان خروج إسماعيل بيك بالحج من مصر ، وأرسل رجـب باشا مرسوما إلى أحمـد بيك الأعسر ، وجعله قـائمقام ، وأمره بإنزال على باشا إلى قصر يوسف والإحتفاظ به ، ففعلوا ذلك ، ووصل رجب باشا ، فـأحضر علـى باشا ، وخازنداره ، وكـاتب خزينتـه والروزنامجـى ، وأمرهـم بعمل حسابه ، ثم أمـر بقتله فقتلوه ظلما ، وسلخـوا رأسه ، وأرسلها إلى الروم ، وضبط مخلفاته، ودبر معه أمر إبن إيواظ ، فقال له : « التدبير فى ذلك ، أن نرسل إلى العرب يـقفوا فى طريق الوشـاشة ، فإنهم يرسلـون يعرفونكم » ، فأرسـلوا لهم عبدالله بـيك ، وبعد عـشرة أيـام أرسـلوا يوسف بيـك الجزار ، ومحمد بـيك إبن إيواظ ، وإسمـاعيل بيك جـرجا ، وعبد الرحـمن أغا ولجة ، فـعندما يرتحـلون من البركة أقتل إسماعيل بيك الدفتردارية ، وكتخدا الجاويشية ، فعند ذلك أنا أظهر ، ثم تقلـد محمد بيك إبـن إسماعيل بـيك إمارة الحج ، ونرسـله بتجريدة إلـى إبن إيواظ يقتلونه ، مع : عبدالله بيك ، وإسماعيـل بيك جرجا ، وهذا هو التدبير ، وأرسلوا إلى العرب كما ذكر ، وسافرت الوشاشة مثل العادة القديمة ، ثانى عشرين الحجة سنة إحدى وثلاثين [3] ، فوجدوا العرب قاطـعين الطريق ، فأرسلوا الخبر بـذلك ، فأظهر الباشا الغيظ، والحدة، وقال: « أنا أسافر بالعقابة وأخرج من حق هؤلاء المفاسيد » ، فقال يـوسف بيك الجزار : « ونـحـن أى شيء صنـاعتنا ، وأقـل ما فينا يـخرج من حقهم » ، فقال عبدالله بيك : « أنا الذى أذهب للوشاشة ويوسف بيك يأتى بعدى ، مع العقابة » ، فخـلع الباشا على عبدالله بيك ، وسافر فى ذلـك اليوم ، فلما وصل إلى العقبة ، هرب العرب ، فلما رحل الحج من قلعة الوش [4] ، سمعوا نوبة عبدالله

---

(١) السلطان أحمد : هو : أحمد الثالث بن محمد الرابع (١٧٠٣ - ١٧٣٠ م) .

(٢) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

(٣) ٢٢ الحجة ١١٣١ هـ / ٥ نوفمبر ١٧١٩ م .

(٤) قلعة الوش : قلعة الوش أو الوجه إحدى محطات الحاج فى شمال الحجاز .

بيك مــن بعيد ، فلمــا وصلوا إليهــم ، نزل عبدالله بيــك ، وسلم على الصــنجق ، وحكى له القصة ، فاشتغل خاطره .

وأما ما كان من أمر الــباشا ، وچركس ، ومن بمصر ، فإنه لما ســافر يوسف بيك الجزار ، ومن معــه ، على الرسم المتقــدم ، عملوا شغلــهم ، وقتلوا إسماعــيل بيك الدفتردار ، وإسماعيــل أغا ، كتخدا الجاويشية ، وظهر محمــد بيك چركس ، ونزل من القــلعة إلى بيتــه ، وهو راكب ركوبة الدفــتردارية ، واستقــر الباشا بأحمــد بيك الأعسر دفتردار ، ولما وصل المتوجهون إلى ســطح العقبة ، نزل يوسف بيك الجزار ، وترك محمد بــيك إبن إيواظ ، وإسماعيل بيــك جرجا فى السطح ، فلــما دخل على الصنجق ، وسلم عليه ، اشتــغل خاطره ، وقال له : « لأى شىء جئت » ، فقال : « أنا لست وحدى ، بل صحبتى أخوك محمــد بيك ، وإسماعيل بيك جرجا ، وعبد الرحمن أغا ولجة » ، فقال : « لا إله إلا الله ، كيف أنكم تتركون البلد ، وتأتون أما تعلمــوا أنَّ لنا أعداء ، والعثــمانية ليس لــهم أمان ولا صاحــب ، ويــصيدون الأرنب بالعــجلة ، ولكن لايــقع فى ملكــه إلا مايريد » ، ثم إنَّهــم أقاموا الأيام المعــلومة ، وساروا إلى نخل ، ونزلوا هناك ، وإذا برجل بدوى أرسله على كتخدا عزبان الجلفى بمكتوب ، يخــبر الأمير إسماعيل بيك بمــا وقــع بمصــر ، فلما قرأه بــكى واسترجع ، فقــال يوسف بيــك : « إيش الخبر » ، قــال له : « الذى كنــت أظنه قد حــصل » ، وأعطاه المكــتوب فقرأه وبكى أيضًا ، وكــان بصحبة الصــنجق الشريف يحــيى بركات مطرودا من مــكة ، تولى عوضه مــبارك بن أحمد ، فأشار عــلى الصنجق بــالإختفاء ولايحارب ، فإن العرب يــنهبون الحجاج ، وودعه وسار إلى غزة ، فأحــضر الصنجق ثلاث هجن وأركب عبدالله بيك ، وإسماعيل بيك جرجا ، وعبد الرحمن أغا ولجة ، فأخذوا معهم ما يحتاجون إليه من فرش ومأكول ، وأنعم على البدوى الذى أحضر له المكتوب ، وأمره أنْ يسافر مع المذكــورين مـــن الطريق التى حضر منها ، ويدخلهم من الدرب المحروق وقت الغروب ، ويأخذ حلاوته الثــلاث هجن وما عليها ، ففعلوا ذلك ، ودخلوا إلى مصر واختفوا .

وأما محمد بيك چركس : فإنه أرسل فرمانــا ومكاتبات إلى سالم بن حبيب يأمره بالركوب بخيوله ، ويأخذ صحبته عرب الجــيزة ، ويذهبون صحبة سر عسكر ، وأمير الحاج محمد بــيك إسماعيل لقتال إبن إيــواظ ، فاجتمع الجميع بالــبركة ، وركبوا أو ســاروا إلــى أجرود [1] ، فنزل مــحمد بيك ، والــعسكر وأغــات التفكچــية ، وأغات

---

(١) أجرود : أجرود محطة من محطات الحاج بالقرب من السويس .

الباشا ، والسدادرة ، وعملوا متاريس ، وركبوا المدافع ، وانتظروا وصول الحجاج ، وإذا بالحجاج قادمون ومعهم يوسف بيك الجزار ، والمحمل والنوبة ، ولم يجدوا الصنجق ، فتسلم المحمل والجمال محمد بيك ، وتسلم الخزينة والسحاحير والخيام والهجن والذخيرة أغات الباشا ، وكان يوسف بيك ، وزع تعلقات الصناجق الذين اختفوا على كتخدا الحاج ، والدويدار [1] ، والسدادرة ، وسأل الواصلون على الصنجق والأمراء ومماليكهم ، فقال لهم يوسف بيك : « إنَّهم ذهبوا إلى غزة ، صحبة الشريف يحيى بركات » ، ثم إنَّهم أقاموا فى أجرود يوما زائدا ، وهم يفتشون على الصنجق فى الأحمال والمواهى [2] ، إلى أن وصلوا إلى البركة ، فلم يقعوا له على خبر وستر عليه الستار ، وقيل إنَّه لما اختفى دخل فى حجاج المغاربة ، وكان أوّل قادم فيهم فى صورة امرأة مغربية عليها طرحة صوف قديمة فى شقدف على جمل ضعيف ، وقيل ركب مع زوجة المقدم فى الحمل بزى إمرأة ، ولم يخرج الناس مثل العادة ، لملاقاة الحجاج : ودخل أمير الحاج الجديد ، والحجاج عليهم برود ، فلما حصل ذلك ، أحضر الباشا محمد بيك چركس ، وألزمه بالتفتيش على الثلاثة صناجق ، وأمر بضبط كامل ما فى بيت إسماعيل بيك بقوائم ، بحضرة نائب الشرع ، وأودعوه فى خزانة الجاويشية ، واشتغل محمد بيك چركس بالفحص والتفتيش على الأمراء الهاربين ، ويوسف بيك الجزار ، يشتغل مع السبع بلكات ، حتى طيب خواطر الجمع ، وانفق الأموال سرا ، وضم إليه أحمد بيك الأعسر ، وقاسم بيك ، على ظهور إسماعيل بيك إبن إيواظ وباقى المختفين ، فلما استوثق منهم عمل لهم وليمة فى بيته ، ثم جمع الجميع ، وركب قاسم بيك ، وأحمد بيك ، وذهبوا إلى محمد بيك چركس ، فطلبوه للدعوة فركب صحبتهم إلى أن دخلوا منزل يوسف بيك ، فرأى فيه إزدحاما عظيما وخيولا كثيرة ، فأراد الرجوع ، فقال له أحمد بيك : « عيب تدخل ، ثم ترجع » ، فدخلوا وطلعوا عند يوسف

---

(١) الدويدار : من الكلمة العربية « دواة » واللاحقة الفارسية « دار » بمعنى الصاحب والقيم ، والمعنى العام ، صاحب الدواة ، أو ماسك الدواة ، وأصل وظيفة الدوادار ، إرسال الرسائل والأوامر إلى المرسل إليهم ، وعرض المناشير ، والقصص والملتمسات ليوقعها السلطان ، وكان هو والجاندار ، وكاتب السر ، يتسلمون البريد ، ثم يعرضه الدوادار ، على السلطان ، وكان يشاور السلطان فيمن يؤذن له بدخول القصر ، ويلقنه قواعد المثول بين يدى السلطان إذا لم يكن عارفا بها ، وفى الدولة العثمانية ، كان بمثابة رئيس الكتاب ، وكان هناك دويندار للنشانجى ، وأخر للدفتردارية .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٠٩ - ١١٢ .

(٢) المواهى : أوعية مصنوعة من سعف النخيل ، وتستعمل فى ريف مصر حتى وقتنا هذا ، ومفردها : موهية ، ويعلق إثنان منها على جانبى ظهر الحمار .

بيك ، فوجدوا عنده على بيك الهنـدى ، وعلى بيك أبا العدب ، وصارى على بيك وخلافهم ، فلما استقر بهم الجلوس ، قـال أحمد كتخدا أمين البحرين : « ما أحسن هذا المجلس ، لو كان مـعنا إسماعيل بيك إبن إيواظ » ، فقـال يوسف بيك : « كان أخونا محمد بيك يغتاظ » ، فقـال چركس : « الله يجارى من كان السبب ، أنا إيش فعل معـى إسماعيل بيك رجـل قدر على قتلى ، وأشـار عليه الناس ، فلـم يفعل ، وأكرمنى وكسانى ، وأعـطانى دراهم ، ونفانى لأجل تمهيد الفتـنة » ، وإذا بإسماعيل بيك خارج عليهم من خلف الستارة ، وصحـبته إسماعيل بيك جرجا ، وأخوه محمد بيك إبن إيـواظ ، فقام الجميع ، وسلمـوا عليه ، وجلس فى صدر المـكان ، وهنوه بالسلامة ، وتحدثوا ساعـة ، ثم انتقلوا إلى التدبير فى ظهور المشـار إليه ، فكل منهم رأى رأيه فى ذلـك ، وينقضه خـلافه ، فقال إسماعـيل بيك : « يا إخـوانى إنْ كان مرادكم وخاطركم طيبا على ظهورى ، فاسمعوا ما أقول » ، فقالوا : « إننا لم نجتمع إلا لذلك » ، قال : « الرأى عندى أننا نركب نحن الجميع فى الصباح ، ونذهب إلى بيت أحمد بيك الـدفتردار ، فنأخذه ، ونذهب إلى بيت محمـد بيك أمير الحاج ، ثم نذهب جميعـا إلى الرميلة ، ونأمر الباشـا بالنزول إلى بيت مصطفـى كتخدا عزبان ، ويتقلد أحمد بيك قائمقام ، ونأخذ منه فرمـان بتسليم متاعى وخيولى بموجب القوائم المكتوبة ، ونعمل بـعد ذلك جمعية ، واكتبوا عرض محضر بمـا يخلصكم من الله فى حقنا ، وبنزول الباشا ، وننتظر الجواب » ، فـاستحسن الجميع رأيه ، وقرءوا الفاتحة على ذلك ، وفى الـصباح اجتمعوا على ذلـك الإتفاق ، وأنزلوا الباشا ، فـاجتمعت عليه الأولاد الصغار تحت شباك المكان ، وصاروا يقولون :

بـاشـا يا بـاشـا عـين الـقمـلـة — من قـال لك تعمـل دى العمـلة
بـاشا يـا باشـا يـا عين الـصيـرة — من قـال لك تدبـر دى التدبـيرة

فضاق منـهم ، فأرسل إلى أحمد بـيك الأعسر فنقـله إلى بيت إبراهيـم چربجى الداودية ، واستلـم إسماعيل بيك ماله وخيـوله وجماله ، وكتبوا عرض مـحضر كما ذكر ، وأرسلوه وبعد أيام ، وصل مرسوم بالأمان والرضا لإسماعيل بيك وجماعته ، وولوا على مصـر محمد باشا النشانجـى ، وسافر رجب باشا من حيـث أتى ، بعد ما دفع المائة وعشرين كيسا التى أخذها من دار الضرب وصرفها عى تجريدة أجرود ، ولم يزل محـمد بيك چركـس ، ومحمد بيك إبـن سيده ، ومن يلـوذ بهم مصريـن على حقدهم وعداوتهم للمترجم ، وهو يتغافـل عنهم ، ويغضى عن مساويهم ، ويسامح زلاتهم ، حتى غدروا به وقتلوه بالقلعة على حين غفلة ، وذلك أنه لم يزل ذو الفقار

تابع عمر أغا يطالب بفائظ حصته فى قمن العروس ، ويكلم چركس يشفع له عند إسماعيل بيك، فيقول له: « أطرد الصيفى من عندك وأرسل لى بعد ذلك ذا الفقار ، ويأخذ الذى يطلع له عندى » ، إلى أن ضاق خناق ذى الفقار من الفشل والإعدام ، فطلع إلى كتخدا الباشا وشكا إليه حال ، فقال له : « وما الذى تريد نفعله » ، وقال : « أريد أن أقتل إبن إيواظ عندما يأتى إلى هنا ، وأعطونى صنجقية وعشرين كيسا فائظ من بلاده وكشوفية المنوفية » ، فدخل الكتخدا وأخبر مخدومه بذلك ، فأجابه إلى مطلوبه على شرط ، أن لايدخلنا فى دمه ، فنزل ذو الفقار وأخبر چركس بما حصل ، وطلب أنْ يكون ذلك بحضوره ، هو وإبراهيم بيك فارسكور ، فأجابه إلى ذلك ، ولما اجتمعوا فى ثانى يوم ، عند كتخدا الباشا ، دخل ذو الفقار ، وقدم له عرضحال إلى إسماعيل بيك ، فأخذه وشرع يقرأ فيه ، وإذا بذى الفقار سحب الخنجر ، وضرب الصنجق به فى مدوده ، وكان معه قاسم بيك الصغير ، وأصلان وقبلان ، وخلافهم مستعدين لذلك ، فعندما رأوه ضرب إسماعيل بيك ، سحبوا سيوفهم ، وضربوا أيضًا إسماعيل بيك جرجا فقتلوه ، فهرب سارى على ، وكتخدا الجاويشية مشاة إلى باب الينكجرية ، وقطعوا رأس الأميرين ، وشالوا جثتهما إلى بيوتهما ، فغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما بمدفن أبى الشوارب الذى بطريق الأزبكية ، عند غيط الطواشى ، وذلك فى سنة ست وثلاثين ومائة وألف [1] ، ثم أرسلوا رأسيهما مسلوختين فدفنوهما أيضًا .

وانقضت دولة إسماعيل بيك إبن إيواظ ، وكانت أيامه سعيدة ، وأفعاله حميدة ، والإقليم فى أمن وأمان من قطاع الطريق وأولاد الحرام ، وله وقائع مع حبيب وأولاده ، يطول شرحها ، وسيأتى إستطراد بعضها فى ترجمة سويلم ، وكان صاحب عقل وتدبير ، وسياسة فى الأحكام ، وفطانة ورياسة ، وفراسة فى الأمور .

فمن ذلك : ما يحكى عنه أنَّ إمرأة من الشرقية ، تعدى عليها بعض الحرامية ، وسرق بقرتها ومعها عجلتها ، فإستيقظت من نومها وصرخت ، وأصبحت خرجت من دارها ، وهى تقول : « لابد من ذهابى إلى إبن إيواظ ، وكيف يأخذوا بقرتى فى أيامه » ، ولم تزل حتى وصلت إليه ، وكان لايحجب أحدا يأتى إليه فى شكوى أو تظلم ، فقال لها : « من أى بلد أنت » ، وقال : « من تلبانة » [2] ، قال : « أكتبوا

---

(١) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .

(٢) تلبانة : قرية قديمة ، إسمها الأصلى « تلبانة عدى » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت باسم «تلبانة» فقط . وهى إحدى قرى قسم المنصورة ، محافظة الدقهلية .

لقائمقـام بفحص لها عن بقرتـها » ، وختم الورقة ، وأعطاهـا لرجل قواس ، وأمره بالذهـاب معها ، وقـال له : « إذهب وإذا وصلـت إلى القريـة ، أوّل من يلاقيـكما ويسألكـما فاقبض عليـه ، واذهب به إلى قائمقام ، يـقرره فإن البقرة عنـده » ، فلما وصلا إلى القرية ، وإذا برجل هابط من فوق التل ، وهو يسأل المرأة ، ويقول لها : « إيش فعل مـعك إبن إيواظ » ، فقبض علـيه القواس ، وأخذه إلى قائمـقام ، فأمر بعقوبته وضـربه ، فأقر بالبقرة أنها عـنده فى القاعة ، فأرسل من أتى بـها ، وأعطاها لصاحبتها فأخذتها وذهبت ، وهى فرحانة .

ومنهـا : أنه حضر بـين يديه جمـاعة متهـومون ، وسألهـم فأنكروا ، فـأمرهم بالخروج مـن بين يديه ، وأحـضرهم مرة أخـرى كذلك ، فأنـكروا وكرر إحضـارهم وإخراجهم ، ثم عوق منهـم شخصا وأمر بتقريره ، فأقر بأدنى عقـوبة ، فتعجب من شاهد ، وسـئل عن سر معـرفة ذلك الشخص مـن دون الجماعة ، فقـال : « إنى لما أطلبهم يكون هو آخرهم فى الدخول ، وعندما آمرهم بالإنصراف يكون هو أوّلهم فى الخروج ، فعلمت من ذلك أنه صاحب العملة » ، وله عدة عمائر ومآثر .

منـها : « أنه جدد سـقف الجامع الأزهـر ، وكان قد آل إلـى البسقوط ، وأنـشأ مسجـد سيدى إبراهـيم الدسوقـى بدسوق[1] ، وكذلـك أنشأ مـسجـد سيدى عـلى المليجى، على الصفـة التى هما عليها الآن ، ولما تم بناء المسجد المـليجى ، سافر إليه ليراه ، وذلك فى منتصف شهر شعبان سنة خمس وثلاثين ومائة وألف[2] ، ثم ذهب إلى طـندتا ، وزار ضـريح سيـدى أحمد البـدوى ، وتعجـب الناس مـن قوّة جنـانه وخروجه من مصر ، وبها أخصامه والكارهون له ، ويريدون له الغوائل ، وهو يعلم ذلك ، مع أنّ محمد بيـك چركس مع شهرته بالشجاعة ، لم يخـرج إلى العادلية من يوم ظهوره ، وأكثر أيامه ملازم لبيته .

ومن أفـاعيـله الجمـيلـة : أنّه كان يرسـل غلال الحـرمين فى أوانـها ، ويـرسل

(١) دسوق : قرية قديمة ، نمت وأصبحـت مدينة ، وفى ١٨١٤ م ، أنشـئ بمديرية الغربية قسم المـندرة ، وأصبحت قاعدة له وفى ١٨٧١ م ، صدر قرار نظارة الـداخلية بتسميتـه مركز دسوق ، وفى ١٨٩٦ م ، اعـترفت نظار المالية بالتسمية ، وهى قاعدة مركز دسوق ، محافظة الغربية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٤٧ .

(٢) ١٥ شعبان ١١٣٥ هـ / ٢١ مايو ١٧٢٣ م .

القومانية[1] إلى البنادر ، ويجعل فى بندر السويس [2] ، والمويلح [3] ، والينبع [4] ، غلال سنة قابلة فى الشون ، نشحن السفائن ، وتسافر فى أوانها ، ويرسل خلافها على هذا النسق ، ولما بلغ خبر موته لأهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة ، وكذلك أهل المدينة ، صلوا عليه بين المنبر والمقام ، ومات وله من العمر ثمان وعشرون سنة ، وطلع أميرا بالحج ست مرات آخرها ، سنة ثلاث وثلاثين [5] ، ورثاه الشعراء بمراث كثيرة ، لم أظفر بشىء منها سوى أبيات من قصيدة طويلة ، وهى :

وما هذه الدنيا سوى دار غرة   فنعماؤها بؤس وفى نفعها ضرر
ورفعتها خفض وراحتها عنا   وعزتها ذل وفى صفوها كدر
تريك شرورا فى سرور وغبطة   كجان أصاب الأيم فى يانع الثمر
ألم تر ما أردت عزيزا وملكت   ذليلا ودلت بالغرور وبالغرر
فلا تغترر ذا اللب يوما بها وكن   على حذر فالعارفون على حذر
ترى بؤس إسماعيل بيك بمصرنا   إلى أن له دانت رقاب ذوى الخطر
وكان جديرا بالرئاسة والعلا   فقد سار فينا سيرة سارها عمر
وكان له حزم ورأى ومنعة   ولكن إذا جاء القضا عمى البصر
به غدر الجبار چركس ماكرا   فعما قليل سوف يجزى بما مكر
أسر له كيدا به كان حتفه   بديوان مصر بئس والله ما أسر
فقطعه إربا وسيق لجنة   وقاتله ظلما يساق إلى سقر
وجندل من أتباعه كل صنجق   كبير عظيم الشأن أربعة غرر
فتبت يداه أو فشلت يمينه   والا رماه الله بالعجز والقصر

---

(١) القومانية : أصلها من اليونانية الحديثة ، دخلت التركية ، وتعنى : ذخيرة السفن وميرة الجند عليها ومستودعها ، والدولاب فى قاع القارب ، والجبرتى يستعملها بمعنى الذخائر والتموين بعامة .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٧٤ .

(٢) السويس : هى مدينة كليسما التى سماها العرب مدينة القلزم ، وفى القرن العاشر الميلادى نشأت قرية صغيرة جنوبى مدينة القلزم ، إسمها السويس ، وما لبثت أن شملت القلزم ، وأصبحت هى ميناء مصر على البحر الأحمر ، ولا تزال إلى يومنا هذا تقوم بهذا الدور ، وهى قاعدة محافظة السويس .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٧ .

(٣) المويلح : قرية فيها مركز ، وميناء على خليج العقبة بمنطقة ظبا ، فى إمارة تبوك .
الجاسر ، حمد ، المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) ، دار اليمامة ، الرياض (د . ت) ، ق ٣ ، ص ١٤٤٢ م .

(٤) الينبع : هى ينبع البحر ، ميناء على البحر الأحمر ، بلدة ذات إمارة من إمارات المدينة المنورة .
الجاسر ، حمد ، المرجع نفسه ، ق ٣ ، ص ١٥٥٨ .

(٥) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .

ومنها :

فمن بعده الأذنــاب فوق الرؤوس قد … علت وعلى الأشراف قد جاء محتقر
تـقــدّمـت الأنــذال لـما تـــأخـرت … صنــاديدها هــذا لعمــرى من الكـبر
ألا فــى سبـيل الله قــامـت قرودهــا … ونامــت سراحين المـعارك فى الحـفر
فأين جـبان القلب من أســد الشرى … وهيهــات أم أين الذوات من الـصور

ومنها :

فكل مــصاب عنه مصطـبر سوى … مصاب أتـانا فيه مـاعنه مصــطبر
فسبحــان من عــز الملــوك بعــزه … ومن بعده للخلـق بالموت قد قهر
الهى فــأمطر سحب عــفوك دائمًا … لتهمى عليه فى المساء وفى السحر
وكن رب عن تــقصيره مـتجاوزا … وعامله بالغفـران يا خير من غفر

ثم ظفرت بأبيات فى أوراق مدشتة، بخط الإمــام العلامة الشيخ محمد الغمرى، وهى :

فى أمان وسيف الأمــن قد غمدا … وبدر أفق ســماء العدل قــد فقدا
وشمس نصر عباد الله قد كسفت … ودولة الـعز مــاتت بــالذى لحــدا
يا عين جودى بدمــع هاطل ندما … على الذى كان فى مصر لنا سندا
يا أهل مصر بـكاء واندبوا رجلا … مهــذبا مثـله فــى العز مــا وجدا
كم قــد أغاث فقيــرا من ظلامـته … وأبدل الجور عدلا والـفسوق هدى
فالآن حق لكم ذوب الفؤاد أسى … فقــد فقـدتم وحق الله كــل ندى
وقــد فقــدتم أميــرا لا نظـير لــه … فى دولة المجد ما خلى ولا ولدا
نجل لإيواظ إســماعيل فــاق على … أقـرانه ولجــمـع الخـير انـفــردا
فالله يـرحمــه فضلا ويـلهــم من … بقى من الدولـة الإصلاح والرشدا
تاريــخ ذاك قرى فــى آية تـلبـت … فى الروم قد ذكرت هذا الذى وردا

وهى قوله تعالى ﴿ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس﴾[1]، وأيضًا :

إلا أن إســمــاعيــل قــدس ســره … بحــور حسان فى الجــنان تنــازله
سيــلقــى نعيــما دائــمًا عنــد ربه … وجنــات عدن أزلــفت ومــنازلــه
ولابــد أن الله يأخــذ مــن سطــا … عــليــه بتــاريخ سيقــتل قــاتلــه

(١) سورة : الروم ، رقم (٣٠) ، آية رقم (٤١) .

وكان منزله : هـو بيت يوسف بيك بدرب الجـماميز المجاور لجامع بشـتاك المطل على بـركة الفيـل ، وقد عمره وزخرفـه بأنواع الرخام المـلوّن ، وصرف علـيه أموالا عظيمة ، وقد خرب ، وصار حـيشانا ، ومساكن للفقراء ، وطريقا يـسلك منها المارة إلى البركة ، ويسمونها الخرابة ، ولما مات لم يخلف سوى إبنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة ، وحـملين فى سريتين ، ولـدت إحداهن ولدا ، وسموه إيـواظ ، عاش نحو سبعة أشهر ومات ، وولدت الأخرى بنتاً ماتت فى فصل كوّ ، دون البلوغ ، فسبحان الحى الذى لايموت .

ومات : الأمير إسماعيل بيك جرجا ، وكـان أصله خازندار إيواظ بيك الكبير ، وأمَّره إسماعيل بيك وقلده صنجقا ، ومنصب جرجا ، فلذلك لقب بذلك ، ولم يزل حتى قـتل مع إبن سيده فـى ساعة واحدة ، ودفن مـعه فى مدفن رضوان بـيك أبى الشوارب .

ومات : كل من الأمير عـبدالله بيك ، والأمير محمد بيـك إبن إيواظ ، والأمير إبراهيم بيك تابع الجزار ، قتل الثلاثة المذكورون ، فى ليلة واحدة ، وذلك أنه لما قتل الأمير إسماعيل بيك إبن إيواظ بالقلعة بيد ذى الفقار بممالأة ، محمد بيك چركس فى البـاطن ، وعبدالله بـيك ، لم يكـن حاضرا ، فانـضمت طوائـف الأمراء المقتـولين ومماليكهم إلى عبدالله بيك ، لكونـه زوج أخت المرحوم إسماعيل بيك ، ومن خاصة مماليك إيـواظ بيك الكبير ، وكـان كتخداه فى حيـاته ، وقلده إسماعيـل بيك الإمارة والصنجقية، وطلع أميرا بالحج فى السنة الماضية التى هى ، سنة خمس وثلاثين (١) ، ورجع سنة ست وثلاثين (٢) ، فلما وقع ذلك انضموا إلـيه ، لكونه أرأس الموجودين وأعقلهم ، وأقـبلت عليه الناس يعزونـه فى إبن سيده إسماعيل بيـك ، وازدحم بيته بالناس ، وتحـققت المبغضـون ، إنه إنْ استمر موجودا ، ظـهر شأنه وانتقـم منهم ، فأعمـلوا الحيلـة فى قتله ، وقـتل أمرائهـم ، وطلع فى ثانـى يوم ، ذو الفقـار قاتل المرحوم إسماعيل بيك إلى القلعة ، فخلع عـليه الباشا ، وقلده الإمرية والصنجقية ، وكاشف إقلـيم المنوفية ، ونـزل إلى بيت چركس ، ومعـه تذكرة من كتخـدا الباشا ، مضمونها : « أنه يجمع عنده عبدالله بيك ، ومحمد بيك ، ومحمد بيك إبن إيواظ ، وإبراهيم بيـك الجزار ، ويعمل الحيلة فى قـتلهم ، فكتب چركس تـذكرة إلى عبدالله

(١) ١١٣٥ هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٢٢ - ٣٠ سبتمبر ١٧٢٣ م .
(٢) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .

بيك ، وأرسلها صحبة كتخداه يطلبه للحضور عنده ، ليعمل معه تدبيرا فى قتل قاتل المرحومين ، فلما حضر كتخدا چركس إلى بيت عبدالله بيك بالتذكرة ، وجد البيت مملوءًا بالناس والعساكر والإختيارية والچربجية وواجب رعاياه ، وعنده علي كتخدا الجلفى عزبان ، وحسن كتخدا حبانية تابع يوسف كتخدا تابع محمد كتخدا البيوقلى ، وغيرهم ، نفر وطوائف كثيرة ، فأعطاه التذكرة ، فقرأها ، ثم قال لعلى بيك الهندى : « خذ محمد بيك وإبراهيم بيك ، واذهبوا إلى بيت محمد بيك چركس ، وانظروا كلامه ، وارجعوا ، فأخبرونى بما يقول » ، فركبوا وذهبوا عند چركس ، فدخلوا عليه فوجدوا عنده ذا الفقار بيك ، وهو يتناجى معه سرا ، فأدخلهم إلى تنهة المجلس ، وأرسل فى الحال إلى كتخدا الباشا يخبره بحضور المذكورين عنده ، ويقول له أرسل إلى عبدالله بيك ، واطلبه فإن طلع إليكم وعوقتموه ، ملكنا غرضنا فى باقى الجماعة ، فأرسل الكتخدا يقول لچركس : « أنْ لايتعرض لعلى بيك الهندى ، لأن السلطان أوصى عليه ، وكذلك سارى على أوصى عليه الباشا ، لأنه أمين العنبر [1] ، وناصح فى الخدمة » ، وأرسل فى الحال تذكرة إلى عبدالله بيك ، يأخذ خاطره ويعزيه فى العزيز إبن سيده ، ويطلبه للحضور عنده ليدبر معه أمر هذه القضية ، وقتل قاتل المرحوم ، فراج عليه ذلك الكلام والتمويه ، ويقول له أيضًا : إنَّه يحضر صحبة مصطفى چلبى إبن إيواظ يلبسونه صنجقية أخيه ، يفتح بيت أخيه ، لأنه عاقل عن أخيه محمد » ، وأرسلها صحبة جوخدار من طرفه ، فلما دخل إلى بيت عبدالله بيك وجده مزدحما بالناس ، فدخل إليه وأعطاه التذكرة ، فقرأها وأعطاها لعلى كتخدا الجلفى ، فقرأها أيضًا ، فأشار عليه بعدم الذهاب ، فلم يقبل وركب فى الحال ، لأجل نفاذ المقدور ، وقال لعلى كتخدا : « إجلس هنا ، ولا تفارق حتى أرجع » ، وطلع إلى القلعة ومعه عشرة من الطائفة ومملوكان والسعاة فقط ، ودخل على كتخدا الباشا فتلقاه بالبشاشة ورحب به ، وشاغله بالكلام إلى العصر ، وعندما بلغ محمد بيك چركس ركوب عبدالله بيك وطلوعه إلى القلعة ، صرف على بيك الهندى ، ووضع القبض على محمد بيك إبن إيواظ وإبراهيم بيك الجزار ، وربط خيولهما بالإسطبل ، وطردوا جماعتهم ، وطوائفهم ، وسراجينهم ، ولم يزل كتخدا الباشا يشاغل عبدالله بيك ، ويحادثه ويلاهيه ، إلى قبيل الغروب ، حتى قلق عبدالله

---

(١) أمين العنبر : أى الشخص المشرف ، على المخزن (العنبر) الذى تحفظ فيه كميات القمح الميرى التى كانت تجبى من ولايات الوجه القبلى ، وتصرف منها الجرايات ، والعليق ، لكل من يستحقها ، وإذا تبقت كميات فائضة تطرح للبيع .

إبن عبد الغنى ، أحمد شلبى ، المصدر السابق ، ص ٧٤ ، حاشية رقم (٤) .

بيـك ، وأراد الإنصـراف ، فقال لـه كتخـدا البـاشا : « لابد مـن ملاقاتـك البـاشا ومحادثـتك معه » ، وقام يـستأذن له ، ودخل ورجـع إليه ، وقال له : « إنَّ الـباشا لايخرج من الحريم إلا بعـد الغروب ، وأنت ضيفى فى هذه الليلـة لأجل ما نتحادث مع الباشا فى الليل ، وحسن له ذلك » ، فـعند ذلك قال لأتباعه وطوائفه : « إنزلوا وطمنوا أهل البيت ، وأتونى فى الصباح » ، فـنزلوا ثم إنَّ الكتخدا قام وأخذ صحبته الصنجـق ، ودخل به إلى أودة الخازندار ، وقام وتركـه إلى الصباح ، فطلـع محمد بيك چـركـس ، وابن سيده محمد بيـك إبن أبى شنب ، وذو الفقار بـيك ، وقاسم بيك ، وإبراهيم بيـك فارسكور ، وأحمد بيك الأعسر الدفتردار ، فخـلع الباشا على محمد بيك إسماعيل ، وقلده أمير الحاج ، وقـلد عمر أغا كتخدا جاويشية عوضا عن عبدالله أغا ، وقلد محمد أغا لهلوبة ، والـى ، ونزلوا إلى بيوتهم ، وطلعت طوائف عبدالله بـيك وأتباعه وانـتظروه حتى انقـضى أمر الديوان ، ولـم ينزل فاستـمروا فى انتظـــار إلى بعد العصر ، ثـم سألوا عنه ، فقـالوا لهم : « إنَّه جالس مع الـباشا فى التنهـة ، روحوا وتعالوا فى الصـباح » ، فنزلوا وأرسل مـحمد بيك چركس لـهلوبة الوالى إلى بيـت كتخدا الباشا ، فقعد بـه إلى بعد العشاء ، فدخلـت الجوخدارية إلى عبدالله بيك، فأخذوا ثيابه وما فى جيوبه ، وأنزلوه وسلموه إلى الوالى ، فأركبه على ظهر كديش ، ونزل به من باب الميدان ، وساروا بـه إلى بيت چركس ، فأوقفوه عند الحوض المرصود ، ونزلوا بمحمد بيك إبن إيـواظ ، وإبراهيم بيك الجزار ، فأركبوهما حمارين ، وسـار بهم إبراهيم بـيك فارسكور ، والوالـى ، على جزيرة الخيـوطية ، وأنزلوهم فى المـركب ، وصحبتهم المشاعـلى فقتلوهم ، وسلخـوا رؤوسهم ورموهم إلى البحر ، ورجعوا ، وانقضى أمرهم ، وتغيب حالهم ، وما فعل بهم أياما .

ومما اتفـق : أنَّ بعض الأتـباع الحاضرين قـتلهم ، أخـذ خاتم عبدالله بـيك من أصبعه ، وكتب تذكرة بعد أيام عن لسان المرحوم عبدالله بيك خطابا لزوجته هانم بنت إيواظ بيك ، يقول فـيها : « إننا طيبون بخيـر ، غير أننا لانظهر فى أيام مـحمد بيك چركس ، والفروة التى علـينا ، تربى فيها القمل والصيبان ، والمـراد ترسلوا لنا الجبة السمور التى وجهها الجوخ الأخضر ، وبدلة حوائج ، ومحزم ومنشفة ، وضوء ومائة جنزرلى مـن الأمانة » ، فلما قرأتهـا تحققت حياته ، وصدقـت ذلك الرجل ، ورأت ختمه ، وصادف قوله مـن الإمانة ، وكان أعطاها كيسا ، وقال لهـا : « إحفظيه فإنه أمانة » ، فـأعطت الرجـل ما فى التـذكرة ، وانسرت بـحيات زوجهـا ، ثم إنَّ والدة

محمد بيك ، زوجة أبى شنب ، وكانت محظية على باشا ، أتت إليها مع نسوة يعزينها فى إخوتها وزوجها ، فقال : « أما إخوتى فعليهم رحمة الله ، وأما زوجى فإنه حى » ، فقالت لها أم محمد بيك : « والله يا بنتى مات ليلة نزوله من القلعة ، وساوى من له سنين ، ومروا بهم من على بيتى ، وسألت إبنى فقال رحمة الله عليهم » ، فأخبرتها بالتذكرة والإمارة ، فقالت لها : « هذه مصادفة حصلت للرجل حتى أخذ نصيبه ، وسوف يرجع إليك مرة أخرى ، ويطلب أشياء أخر بتذكرة أخرى ، فإذا أتى فقولى له عرفنى بمكانه حتى أذهب إليه سرا وأراه ، ثم أعطيك المطلوب » ، فكان كذلك ، وحضر الرجل فى شكل غير الأول ، ومعه تذكرة ، وفيها مطلوبات ، فأجابته بذلك ، فحاورها وتحيل بما أمكنه ، فلم تعطه شيئًا ، وذهب فلم يرجع بعد ذلك ، ومحمد بيك إبن إيواظ الذى قتل مع عبدالله بيك ، هو أخو المرحوم إسماعيل بيك إبن إيواظ ، وكان يعرف بالمجنون لقلة عقله ورعونته ، وعمر له بيتا بمصر القديمة تجاه المقياس ، ويعاشر رجلا مشهورا ، يسمى أحمد المنشلى ، وله مشاديد [1] ، واصطلاح فيما بينهم وبين أمثالهم ، وكان ينزل فى الليل ، ويلعب الكورة مع الأولاد تحت قصره بمصر القديمة ، ولما دار الدور عليه فى السفر ، علم أخوه أنَّه لايصلح لذلك ، فقلد الصنجقية لبعض مماليك أبيه ، وهو أحمد بيك سيد على بيك الهندى كما تقدم ، ومات بالروم ، وإبراهيم بيك الجزار ، هو مملوك يوسف بيك الجزار تابع إيواظ بيك ، وكان قتلهم ، فى شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومائة وألف [2] .

ومات : عبدالله بيك ، وهو متقلد إمارة الحج ، وعمره ست وثلاثون سنة ، وكان حليما سموح النفس صافى الباطن .

ومات : محمد بيك إبن إيواظ بيك وسنه ست وعشرون سنة ، وكان أصغر من أخيه المرحوم .

ومات : الأمير قاسم بيك الكبير ، وهو مملوك إبراهيم بيك أبى شنب ، وخشداش محمد بيك چركس ، تقلد الإمارة والصنجقية بعد قتل قيطاس بيك ، فى سنة وعشرين ومائة وألف [3] ، فى أيام عابدى باشا ، ولما هرب چركس ، وقبض

---

(١) مشاديد : أى اتباع يميلون إليه .

(٢) ربيع الأول ١١٣٦ هـ / ٢٩ نوفمبر – ٢٨ ديسمبر ١٧٢٣ م .

(٣) ١١٢٠ هـ / ٢٣ مارس ١٧٠٨ – ١٢ مارس ١٧٠٩ م .

عليه العربان ، وأحضروه إلى إسماعيل بيك ، ونفاه إلى قبرص ، اتفق محمد بيك إبن أبى شنب مع قاسم بيك سرا ، على إحضاره إلى مصر ، وسافر محمد بيك إلى الروم بالخزينة ، واشتغل شغله هناك على قتل إسماعيل بيك ، وأرسل فى الخفية ، وأحضره إلى مصر وأخفاه ، حتى حضر رجب باشا ، وفعلوا ما تقدم ذكره ، ولم يزل أميرا ومتكلما بمصر ، حتى وقعت حادثة ظهور ذى الفقار بيك والمحاربة الكبيرة التى خرج فيها چركس من مصر ، فقتل قاسم بيك المذكور فى بيته ، أصيب برصاصة من منارة الجامع كما تقدم ، وعندما علم چركس بموته حضر إليه والحرب قائم ، وكشف وجهه فرأه ميتا ، فقال : « لم يبق لنا عيش بمصر » ، وخرج فى الحال من مصر وذلك ، سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف [١] .

ومات : الأمير قاسم بيك الصغير ، وهو أيضًا من أتباع إبراهيم بيك أبى شنب ، وكان فرعون هذه الطائفة فى دولة محمد بيك چركس ، وهو من جملة المتعصبين مع ذى الفقار على قتل إسماعيل بيك إبن إيواظ ، والضارب فيه أيضًا ، وفى إسماعيل بيك جرجا ، ولم يزل حتى مات فى رمضان بولاية البهنسا ، سنة سبع وثلاثين ومائة وألف [٢] ، يقال : « إنَّه ضرب رجلا من المجاذيب ، وهو راكب فى طائفته ، وفى الحال إنحنى على قربوص السرج ، وخرج الدم من أنفه وفمه ، ومات ودفنوه هناك » ، ولما بلغ خبر موته محمد بيك چركس ، حزن عليه واغتم غما شديدا ، وقلد على أغا مملوك إبن أخيه صنجقا ، عوضا عن سيده .

ومات : محمد أغا متفرقة سنبلاوين [٣] ، وكان أغات وجاق المتفرقة ، وصاحب وجاهة ، ومات مقتولا بإغراء من محمد بيك چركس ، وسبب ذلك أنَّه لما اختفى ذو الفقار بيك ، كان المترجم يعرف محله ، ويجتمع به فى بعض الأحيان ، فاتفق أن إبراهيم أفندى كتخدا العزب ، انحرفت نفسه من چركس ، بسبب دعوى بيد الصيفى سراج چركس ، شفع فيها إبراهيم كتخدا ، فرده الصيفى ، وشتم القابجى الذى أرسله إليه ، فانحرف مزاج إبراهيم كتخدا ، وعزم على نقض دولة چركس ، وكان متزوّجا بزوجة عمر أغا أستاذ ذى الفقار بيك ، وكان ساكنا فى بيته ، فأرسل إلى محمد أغا ، فحضر إليه وكلمه فى ظهور ذى الفقار ، ويكون معهم ، وتحالف معه ،

---

(١) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

(٢) ١١٣٧هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(٣) سنبلاوين : بلدة قديمة ، وهى قاعدة مركز السنبلاوين ، محافظة الدقهلية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٨٤ .

وواعده على الاجتماع بذى الفقار ، فبلغ چركس إجتماعهما ، فتحيل من ذلك لعلمه أنَّ محمد أغا سنبلاوين ، يعرف محل ذى الفقار ، وإبراهيم كتخدا ، متكلم باب العزب ، فخرج على عادته إلى مصر القديمة ، ومر فى طريقه على بيت إبن أستاذه محمد بيك ، وقال له : « إبعث إلى محمد أغا فإذا حضر إليك ، فأرسله عندى ، صحبة كتخداك من طريق زين العابدين » ، وأوصاه على ما يفعله له ، فلما حضر محمد أغا قال له : « أخوك محمد بيك چركس يطلبك بمصر القديمة ، إذهب إليه صحبة حسين أغا » ، وقال لحسين أغا : « عندما تصلون هناك ، إذهب إلى على بيك أبى العدب ، وكلمه على عليق خيول الباشا » ، وكان چركس أكمن له جماعة سراجين فى الجنينة ، ووقف منهم إثنان عند بيت النجدلى ، فلما وصل إليهما محمد أغا ، قالا له : « الصنجق فى الروضة ، ويطلبك هناك » ، فقال له حسين كتخدا : « محمد بيك اذهب معهما حتى أصل إلى أبى العدب ، وأكلمه على العليق » ، فذهب معهما فدخلوا به جنينة چركس وقتلوه ، وأخذوا فروته وثيابه ، وما فى جيوبه ، وهرب سراجه وأتباعه إلى منزله ، ثم أخذوا تابوتا ، وذهبوا ليأتوا به ، فلم يجدوه ، وبقى دمه على البلاط مدة طويلة بعد ذلك ، وكان رجلا خيرا محسنا ، قليل الأذى ، ورجعت السراجون فأخبروا سيدهم بإتمام ما أمروا به ، فأقام ببيت إبن إيواظ بمصر القديمة إلى بعد العصر ، ورجع إلى مصر ، وأخذ فى طريقه أحمد بيك ، وقاسم بيك ، فذهبوا إلى إبراهيم أفندى كتخدا ، وصالحوه بعد الغروب ، وراحت على من راح ، وكان ذلك فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف [1] .

ومات : الأمير إبراهيم أفندى كتخدا العزب المذكور ، قتله سليمان أغا أبو دفية ، وسليمان كاشف ، وخازندار إبن إيواظ بالرميلة ، فى حادثة ظهور ذى الفقار كما تقدم ذكر ذلك ، فى أيام على باشا ، وملكوا فى ذلك الوقت باب العزب ، وحضر محمد باشا ، وعلى باشا ، ووقعت الحروب مع محمد بيك چركس ، حتى خرج من مصر ، وذلك سنة ثمان وثلاثين [2] ، وسيأتى تتمة ذلك فى ترجمة چركس .

ومات : الأمير عبد الرحمن بيك ملتزم الولجة ، وهو من أتباع إيواظ بيك الكبير القاسمى ، وأمرَّه إبنه إسماعيل بيك إبن إيواظ ، وقلده الصنجقية ، وسافر بالخزينة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف [3] ، وقتل إسماعيل بيك فى غيابه ، فلما حضر إلى

---

(١) ١١٣٧هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .
(٢) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .
(٣) ١١٣٥ هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٢٢ - ٣٠ سبتمبر ١٧٢٣ م .

مصر ، خلع عليه محمد بيك إبن أبى شنب الدفتردار قائمقام ، قفطان ولاية جرجا ، واستعجــله فـى الذهــاب والسفر إلى قبـلى ، فقضى أشغـاله وبرز خيامه إلـى ناحية الآثار ، وخـرجت الأمراء ، والأغوات ، والإخـتيارية ، والـوجاقات ، ومشـوا فى موكبه على العادة ، ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات ، وودعوه ورجعوا إلى منازلهم ، ثم إنه قال للطوائف والأتبـاع : « إذهبوا إلى منازلكم ، واحضروا بعد غد بمتـاعكم ، وانزلـوا بالمراكـب ، ونسير عـلى بركـة الله تعالـى » ، ثم إنَّه تعشـى هو ومماليـكه وخواصه ، وعلـق على الخيول والجمـال ، وركب وسار راجعا مـن خلف القلـعة إلى جهة سـبيل علام إلى الـشرقية ، ولـم يزل سائرا إلى أن وصـل إلى بلاد الشام ، ومنها إلى بلاد الروم ، وهذا ما كان من أمره .

وأما چركس : فإنه أحـضر على بيك ، وقاسم بيك ، وعمـر بيك أمير الحاج ، وأمرهم بالركوب بعد العشاء بالطوائف ، ويأخذوا لهم راحة عند السواقى ، ثم يركبوا بعد نصف الليل ، ويهجموا وطاق عبد الرحـمن بيك وبلجة على حين غفلة ويقتلوه ، ويأخذوا جـميع ما مـعه ، ففعـلوا ذلك ، وساروا قـرابة ، فلم يـجدوا غير الخـيام فأخذوها ورجـعوا ، ولم يزل المترجم حتـى وصل إلى إسلامبول ، واجتـمع برجال الدولة ، فأسكنوه فـى مكان ، وأخذ مكتوبا من أغات دار السعادة خـطابا إلى وكيله بمصر ، يتصـــرف له فـى حصصه بموجب دفتـر المستوفى [1] ، ويرسل له الـفائظ كل سنة ، واستمر هناك إلى أن مات [2] .

ومـات : الأميـر الشهير محـمد بيك چركس ، وأصـله من مماليك يـوسف بيك القرد ، وكان معـروفا بالفروسية بين ممالـيك المذكور ، فلما مات يـوسف بيك ، فى سنة سبع ومائة وألف [3] ، أخذه إبراهيم بـيك أبو شنب ، وأرخى لحيتـه ، وعمله قائمقام الـطرانة ، وتولى كشوفية الـبحيرة عدة مرار ، ثم إمارة جـرجا ، وسافر إلى الروم سر عسـكر على السفر ، فـى سنة ثمان وعشريـن ومائة وألف [4] ، ولما لـبس القفطان على ذلك ، ونزل إلى داره ، طوى الـقفطان وأرسله إلى سيده ، وقال له : « أنظر خلافى فـإنى قشلان ، فرضاه بعشرين كـيسا ، فاستقلها ، فـكتب له وصولا

---

(١) دفتر المستوفى : اى الدفتر المسجلة به بيانات الحصص .
(٢) كتب أمامها بهامش ص ١٢٦ ، طبعة بولاق « بياض بالنسخ التى بأيدينا » .
(٣) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يوليه ١٦٩٦ م .
(٤) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ سبتمبر ١٧١٦ م .

على الطرانة بعشرة أكياس أخرى ، فبرز الى الحلى ، وأحضر إليه حريمه ، وأقام فى حظ وكيف مدة أيام ، والباشا يستعجله بالسفر ، وهو لايسمع لذلك ، ولايبالى فكلم الباشا إبراهيم بيك ، فلما نزل أرسل إليه ، فقال : « لا أسافر حتى يعطينى العشرة أكياس نقدا »، ورد له الوصول ، فلم يسع أستاذه إلا إرسال العشرة أكياس ، وقال : « سوف هذا يخرب بيتى بعناده » ، وكان كذلك ، ولما رجع فى سنة ثلاثين [1] ، وجد أستاذه إبراهيم بيك توفى ، وتقلد إبنه محمد إمارة أبيه ، وسكن داره والكلمة والرئاسة للأمير إسماعيل بيك إبن إيواظ ، فتاقت نفس المترجم للشهرة ، ونفاذ الكلمة ، واستولى عليه ، وعلى إبن أستاذه ، الحسد والحقد ، لإسماعيل بيك ، فضم إليه المبغضين له من الفقارية وغيرهم ، وتوافقوا على إغتياله ، ورصد له طائفة منهم ، ووقفوا له بالرميلة ، وضربوا عليه بالرصاص ، فنجاه الله من شرهم ، وطلع إسماعيل بيك وصناجقه إلى باب العزب ، وطلب چركس إلى الديوان ، ليتداعى معه ، فعصى وامتنع وتهيأ للحرب والقتال ، فقوتل وهزم وخرج هاربا من مصر ، فقبض عليه العربان ، وأحضروه أسيرا إلى إسماعيل بيك ، فأشاروا عليه بقتله ، فأبى ، وقال : « إنَّه دخل حيا إلى بيتى ، فلا سبيل إلى قتله » ، وأنزله بمكان وأحضر له الطبيب ، فداوى جراحته وأكرمه ، وأعطاه ملابس ، وخلع عليه فروة سمور ، وألف دينار ، ونفاه إلى قبرص ، حسما للشر ، واستمر الحقد فى قلوب خشداشينه ، ومحمد بيك إبن أبى شنب إبن أستاذهم ، واتفقوا على إحضار چركس سرا إلى مصر ، وسافر إبن أبى شنب بالخزينة إلى دار السلطنة ، فأغرى رجال الدولة ، ورشاهم ، وجعل لهم أربعة آلاف كيس على إزالة إسماعيل بيك وعشيرته ، ووقع ما تقدم ذكره فى ولاية رجب باشا ، وحضر چركس إلى مصر فى صورة درويش عجمى ، واختفى عند قاسم بيك ، ودبروا بعد ذلك ما دبروه من قتل الباشا ، وما تقدم ذكره فى ترجمة إسماعيل بيك ، ونجا إسماعيل بيك أيضًا من مكرهم ، وظهر عليهم وسامحهم فى كل ما صدر منهم مع قدرته على إزالتهم ، ولم يزالوا مضمرين له السوء ، حتى توافقوا على قتله ، وخانوه وقتلوه بالديوان ، وأزالوا دولته ، وصفا عند ذلك الوقت لمحمد بيك چركس وعشيرته ، فلم يحسن السير ، وطغى وتجبر ، وسار فى الناس بالعسف والجور ، واتخذ له سراجا من أقبح خلق الله وأظلمهم ، وهو الذى يقال له : « الصيفى » ، ورخص له فيما يفعله ، ولايقبل فيه قول أحد ، واتخذ له أعوانا من جنسه وخدما ، وكلهم على طريقته فى

(١) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

الظلم والتعدى ، فكانوا يأخذون الأشياء من الباعة ، ولايدفعون لها ثمنا ، ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه ، وصاروا يخطفون النساء والأولاد ، ومن جملة أفاعيلهم أنّ الطائفة من سراجينه ، صاروا يدخلون بيت التجار فى رمضان بالليل فلا ينصرفون حتى يأخذ كل شخص منهم أطلسية وشاشا وخمسة زنجرلى ، فكان أعيان الناس ، والتجاريد ، خلون بيوتهم من العصر ، ويغلقون أبوابها فلا يفتحونها إلى الصباح ، ومما وقع من أفاعيلهم الخبيثة مع الخواجا لطفى النطرونى ، وكان من مياسير التجار ، ومشهور بكثرة المال والثروة ، وقد كف بصره ، فبينما هو جالس بمنزله بالسبع قاعات [1] بالقرب من مسجد شرف الدين [2] ، والناس فى صلاة التراويح ، فدخل عليه شخصان من السراجين ، ووقف منهم أربعة على باب الدرب ، وقتلوه بالخناجر ، وأخذوا ما أخذوه ، وساروا وحضر بعد ذلك الصيفى ، فأخذ ما فى البيت من نقد ومتاع ، وتمسكات وحجج وتقاسيط ، وغير ذلك من أفاعيلهم القبيحة الشنيعة ، والوالى فى وقته أحمد أغا المعروف بلهلوبة على مثل ذلك ، ويشيع عنهم فى كل يوم قبائح متعددة ، وزاد تجبر چركس ، وأتباعه فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف [3] ، وخرم نظام الأمور ، وامتنع من طلوع الديوان ، ومن صلاة الجمعة ، وكذلك الدفتردار الذى هو محمد بيك إبن أستاذه ، فكان الروزنامجى وبعض الكتبة القلفاوات[4] ، وبعض الوجاقلية ، والجاويشية ، يطلعون ويقيمون مقدار عشر درجات ، ثم ينزلون فضاق صدر الباشا ، وأبرز مرسوما من الدولة برفع صنجقية محمد بيك چركس ، وكتب فرمانات ، وأرسلها إلى الوجاقات ، ومشايخ العلم ، والبكرى ، وشيخ السادات ، ونقيب الأشراف بالأخبار بذلك ، وبالمنع من الإجتماع عليه أو دخول منزله ، ووصل الخبر إلى محمد چركس ، فكتب فى الحال تذاكر وأرسلها إلى إختيارية الوجاقات ، والمشايخ بالحضور ساعة تاريخه ، لسؤال وجواب ، فاجتمعوا مع بعضهم وتشاوروا فى ذلك ، ثم قالوا نذهب إليه ، ثم نرجع ولا نعود إليه بعد ذلك ، فذهب إليه الإختيارية ،

---

(١) السبع قاعات : حارة تقع بشارع سوق السمك ، وكان يسكنها غالب التجار ، وغالب القضاة المعتبرين .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٥٢ .

(٢) مسجد شرف الدين : أنشأه القاضى شرف الدين بحارة السبع قاعات ، وجعل به إيوانان ، ومنبر صغير وصهريج ، وأوقف عليه أوقافا .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٥٢ .

(٣) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(٤) الكتبة القلفاوات : أى خلفاء الروزنامجى ، وكان للروزنامجى قلفاوات ، يقومون بأعمال التسجيل ، وكل واحد منهم مسئول عن ولاية من الولايات ، الدقهلية ، الغربية ، البحيرة ، الشرقية .

فأكرمهم وأجلهم وأجلسهم ، ثم حضر المشايخ ، فلما تكامل المجلس أوقف طوائفه ومماليكه بالأسلحة ، ثم قال لهم : « تدرون لأى شيء جمعتكم » ، قالوا : « لا » قال : « تكونوا معى أو أقتلكم جميعا » فلم يسعهم إلا أنهم قالوا له جميعا : « نحن معك على ما تريد » ، فقال : « أريد عزل الباشا ، ونزوله » فقالوا : « نحن معك على ما تختار » ، ثم إنَّهم كتبوا فتوى : « مضمونها ، ما قولكم فى نائب السلطان ، أراد الإفساد فى المملكة ، وتسليط البعض على البعض ، وتحريك الفتن ، لأجل قتلهم ، وأخذ أموالهم ، فماذا يلزم فى ذلك » ، فكتب المشايخ بوجوب إزالته ، وعزله قمعا للفساد وحقنا للدماء ، فأخذ الفتوى منهم ، وقام وأخذ معه رجب كتخدا ، ومصطفى كتخدا ، وإبراهيم كتخدا عزبان ، ودخل إلى داخل ، وترك الجماعة فى المقعد والحوش وعليهم الحرس ، وباتوا على ذلك من غير عشاء ، ولا دثار فالذى أحضر شيئًا من داره ، أو من السوق أكله ، وإلا طوى على الجوع .

فلما أصبح صباح ، يوم الجمعة ، عاشر القعدة (1) ، أرسل أحمد بيك الأعسر إلى الباشا ، يقول له : « أنت تنزل أو تحارب » ، وكان أرسل قاسم بيك الكبير إلى ناحية الجبل بنحو خمسمائة خيال، فقال : « بل أنزل وانظروا لى مكانا أنزل فيه » ، ونزل فى ذلك اليوم قبل الصلاة إلى بيت محمد أغا الدالى بقوصون ، ولم يخرج جركس من بيته ، ولا أحد من المعوقين سوى قاسم بيك ، وأحمد بيك ، ثم إنَّه كتب عرضا على موجب الفتوى ، وختم عليه المشايخ والوجاقات ، وكتبوا فيه : « إنه باع غلال الحرمين ، وغلال الأنبار ، وباع من غلال الدشائش ، والخواسك ، ثمانية وعشرين ألف أردب » ، وختم عليه القاضى أيضًا ، وأرسله صحبة ستة أنفار من الوجاقلية ، فى غرة الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وألف (2) ، ولما فعل ذلك أقام محمد بيك الدفتردار إبن أستاذه قائمقام ، فصار يعمل الدواوين فى منزله ، ولم يطلع إلى القلعة إلا فى يوم نزول الجامكية ، ولما فعل جركس ذلك ، صفا له الوقت ، وعزل مملوكه محمد أغا الوالى ، وقلده الصنجقية ، وسماه جركس الصغير ، وألبس على أغا مملوكه إبن أخى قاسم بيك الصغير صنجقية عمه ، وأعطاه بلاده وماله وجواره ، وقلد على المحرمجى مملوكه الصنجقية أيضًا ، وكذلك أحمد الخازندار مملوك أحمد بيك الأعسر ، وسليمان أغا جميزة تابع أحمد أغا الوكيل صناجق ، ألبسهم الجميع قائمقام فى بيته ، ولم يتفق نظير ذلك ، وحضر جن على

(1) ١٠ القعدة ١١٣٧ هـ / ٢١ يوليه ١٧٢٥ م . (2) غرة الحجة ١١٣٧ هـ / ١١ أغسطس ١٧٢٥ م .

باشا ، وطلــع إلى القلعة ، فـلم يقابله چركـس إلا فى قصر الحلى ، وكـمل له من الأمراء ثلاثة عشر صنجقا ، واستولوا على جميع المناصب ، والكشوفيات ، ولما تأمر ذو الفقــار بعـد قتـــل إسـماعـيل بيك ، انضم إلـيه كثير مـن الفقارية ، وسـافر إلى المنوفية ، فأراد أن يجرد عليه، وطلب من الباشا فرمانا بذلك ، فامتنع ، فتغير خاطره من الباشا ، واستوحش كل من الآخر ، وحصـل ما تقدم ذكره من عزل الباشا ، ثم جرد على ذى الفقار ، فاختفى ذو الفقار وتغيب بمصر إلى أن حضر على باشا ، والى جـريد ، واستقـر بالقلعـة ، ودبروا فى ظهــور ذى الفقار كما تقدم فى خـبر محمد باشـــا ، وخرج محـمد بيـك چركس هاربـا من مصـر ، فنهبـوا بيتـه وبيوت أتبـاعه وعشيرته ، فـأخرجوا من بيته شيـئًا لايحد ولايوصف ، حتى أنَّه وجد بـه من صنف الحديد أكثر من ألف قنطار ، ومن الغنم أزيد من الألف خروف ، وبعد ما أحاطوا بما فيه من المواشى والأمتـعة ، ونهبوها هدموه وأخذوا أخشابه وشبـابيكه وأبوابه ، ولـم يمض ذلك النهار حتى خرب عن آخره ، ولـم يبق به مكان ، قائم الأركان ، وقد أقام يعمر فيه نحو أربـع سنوات ، فخرب جميعه من الظهر إلى قبـيل المغرب ، وقتلوا كل من وجدوه من أتباعه ، واخـتفى منهم من اختفى ، ومن ظهر بـعد ذلك قتلوه أيضًا ونهبـوا دياره ، وأخرج خلفـه ذو الفقار تجريدة ، فـلم يدركوه ، وذهب مـن خلف الجبل الأخـضر إلى درنة ، فـصادف مركبا مـن مراكب الإفرنج فنـزل فيها مـع بعض مماليكـه ، وتفرق من كان معه مـن الأمراء بالبلاد القـبلية ، وسافر المتـرجم إلى بلاد الإفرنج فأكرموه ، وتشفعوا فيه عنـد العثمانى بواسطة الإلچى [1] ، فقبلوا شفاعتهم فيـه ، وأخذوا له مرسـوما بالـعود إلى مصـر وأخذها إنْ قـدر على ذلك ، بـعد أنْ عرضوا عليه الولاية والـباشوية ببعض الممالك ، فلم يقبـل ولم يرض إلا بالعود إلى مصر ، فوصل إلى مالطة ، وأنشأ له سفيـنة وشحنها بالجبخانة ، والآلات والمدافع ، ورجع إلى درنة ، فطلع من هناك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة إلى ثغر سكندرية ، وحضر إليه بعض أمرائه وأتباعه المتفرقـين ، فركب معهم وذهب إلى ناحية البحيرة ، فصادف حسين بيك الخشاب ، فهرب من وجهه ، فنهب حملته وخيامه ، وذهب إلى الإسكندرية ، وكانت سفينته قد وصلت إلى مينتها ، فأخذ ما فيها من المتاع والجبخانة والآلات ، ورجـع إلـى قبلى عـلى حوش إبن عـيسى ، واجتـمع عليـه الكثيـر من العربان ، وسافر إلى الفيوم ، فهجم على دار السعادة ، وهربت الصيارف ، فأخذ ما

---

(١) الإلچى : تركية وتعنى السفير أو الرسول ، وهنا مستعملة بمعنى الرسول .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٢٥ .

وجده من المال ، ونزل علـى بنى سويف ، وكان هناك على بيـك المعروف بالوزير ، فنزل إليه ،وقـابله ، ثم سار إلى القطيـعة بالقرب من جرجا ، ثم عـرج جهة الغرب قبلـى جـرجا ، وأرســل إلى سلـيمان بيـك ، وطلبه لـلحضور إلـيه بمن عنـده من القاسمــية ، فعدى إليه ســليمان بيك ومــن معه ، وقابله وأطـلعه على ما بـيده من المرسوم والأمان والعفو ، وحضر إليه أحمد بيك الأعسر ، وچركس الصغير ، فركب بصحـبة الجميــع ، وانحدر إلى جـهة بحرى ، فـتعرض لهــم حسن بيـك والسدادرة وعسكر جرجا ، وحاربـوهم فقتل حسن بيك وطائفته ، ولم يـنج منهم إلا من دخل تحت بيارق العسكر ، ونزل چركس بصيوان حـسن بيك ، وأنزلوا مطابخهم وعازقهم فى المراكـــب ، وسـار بمن معــه طالبين مصر ، ووصـلت أخبارهم ، إلى ذى الـفقار بيك ، فـعمـل جمعـية ، وأخذ فرمانا بـسفر تجريدة ، وأميـرها عثمان بيـك تابع ذى الفقار ، وعلى بيك قطامش ، وعساكر أسباهية وغيرهم ، فقضوا أشغالهم وعدّوا إلى أم خنان ، وصحبتهــم الخبيرى ، وساروا إلى وادى البهنسا ، فتلاقـوا مع محمد بيك چركس ، فتحاربوا معه يوما وليلة ، وكان مع چركس طائفة من الزيدية ، والهوارة ، وعرب نصف حرام ، فـكانت الهزيمة على الـتجريدة ، واستولىَ محـمد چركس ومن معه على عـرضيهم وخيامهم ، وقـتل منهم نحو مائـة وسبعين جنديا ، وحال بـينهم الليل ، ورجع المهزومون لمصر ، وقالوا لذى الفقار بيك : « إنْ لم تتداركوا أمركم ، وإلا دخلوا عليكم الـبيوت » ، فجمع ذو الفقار بيك الأمراء ، واتفقـوا على تشهيل تجريدة أخرى ، واحتاجوا إلى مصروف ، فطلبوا من البـاشا فرمانا بمبلغ ثلثمائة كيس مـن المـيرى ، أو مـن مال البـهار على الســنة القابلـة، فامتنع البـاشا ، فركبوا عـليه وعزلوه ، وأنـزلوه ، ولبســوا محمد بـيك قطامـش قائمقـام ، وأخذوا منه فـرمانا ، وجهزوا أمر الـتجريدة ، فأخرجـــوا مدافــع كـبارا ، وأحضروا سالم بـن حبيب ، ومعــــه نـصــف سـعـد ، وخرجوا إلـى جهة الشـيمى ، ونـزل عثمان چـاويش القازدغلى بجماعـة جهـة البدرشين [١] ، وصحبـته على كتـخدا الجلفى بـالمراكب ، ورتبــوا أمـورهم وأشغـــالهم ، ووصل چـركس ومــن مـعه ناحيــة دهشور [٢] ،

---

(١) البدرشين : أنظر ، ص ٥٤ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) دهشور : قرية قديمة ، كان يزرع بـأراضيها شجر السنط من أقدم العصور إلى عصر مـحمد على ، تقع غربى النيل ، وهى إحدى قرى ، مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

والمنشية [1] ، ووقعت بينهم حروب ، ووقعت الهزيمة على چركس ، وقتل سليمان بيك ، ونزلت القرابة المراكب ، وسارت الخيالة صحبة العرب مقبلين ، وسار عثمان چاويش القازدغلى ، خلف قرا مصطفى جاويش ليلا ونهارا ، حتى أدركه عند أبى جرج [2] ، فقبض عليه ومعه ثلاثة ، وأخذ ما وجده معه ، وأنزلهم فى المركب ، وأتى بهم إلى مصر فقطعوا رؤوسهم ، وأرسلوا فرمانا برجوع التجريدة ، ولحوق الصنجقين ، وأغات السلك والأسباهية ، وسالم بن حبيب بجركس ، أينما توجه ، فسافروا خلفه ، أياما ، ثم عدى إلى جهة الشرق ، ومعه عرب خويلد [3] ، وأقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر ، وكانوا قد تواعدوا معه سرا على قتل ذى الفقار بيك ، فعدى إليه على بيك قطامش ، والعسكر وسالم بن حبيب فتلاقوا معه ، ووقع بينهم مقتلة عظيمة ، انجلت عن إنهزام چركس ومن معه ، حتى ألقوا بأنفسهم فى البحر ، وأما چركس ، فإنه خلع لجام الحصان وأراد أن يعدى به بمفرده إلى البر الآخر ، فانغرز الحصان فى روبة وتحتها الماء عميق ، فنزل من على ظهره ليخلصه فزلقت رجله ، وغرق بجانبه ، وكان بالقرب منه شادوف ، وعليه رجلان من الفلاحين ينقلان الماء إلى المزرعة ، فنزلا إليه ، فوجد الحصان ميتا وهو غاطس بجانبه ، ولم يعلما من هو فجراه من رجله ، وأخذا سلاحه ، وزرخه وثيابه وما فى جيوبه ودفناه بالجزيرة ، ومر بهما قارب صياد فطلباه ووضعاه فيه ، وكان على بيك جالسا بجنب البحر ، ومعه سالم بن حبيب فنظر سالم إلى القارب وهو مقبل ، فقال : « ما هذا إلا سمكة عظيمة ، واصلة إلينا ، فأوقفوا القارب فى ناحية من البر ، وتقدم أحد الشدافين إلى الصنجق وباس يده » ، فقال له : « ما خبرك » ، قال : « وجدنا جنديا من المهزومين ، وهو غرقان بحصانه فعله من المطلوبين ، وإلا رميناه البحر » ، فقال لمملوك سليمان بيك : « انزل إليه وانظره ، فلعلك تعرفه » ،

---

(1) المنشية : قرية قديمة ، من نواحى الحبس الجيوش ، فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، أضيف إليها زمام ناحية أخرى هى بنى بكار ، وعرفت بإسم « منشأة بكارى » ، وهى إحدى قرى مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(2) أبو جرج : قرية قديمة ، إسمها القبطى (Pegergi) ، ومنه إسمها العربى « يوجرجا » ، وردت فى تاريخ ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م ، برسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز بنى مزار ، محافظة المنيا .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(3) عرب خويلد : من قبائل المرابطين ، ويعيشون فى بنى سويف والفيوم والمنيا ، وكانوا فى عهد الحملة الفرنسية فى ولاية البهنسا ، وفهم جماعة تعيش فى الوجه البحرى .
الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٧٧٦ .

فلما رآه عرفه ، ورجع إلـى الصنجق ، وقال له : « البشارة هو محـمد بيك چركس الكبـير ، وهذا خـاتمه » ، فأمر بـإخراجه من القـارب ، ووضع أحد الرجـلين فى الحديد ، وقال للثانى : « إذهب فات بكامـل ما أخذتماه ، وأنا أطلق لك رفيقك » ، وأمر بسلخ رأسـه وغسلوه وكفنوه ودفنوه نـاحية شرونة [1] ، وارتحلوا وسـاروا إلى مصر ، وكان القاسمية الذين بمصر فعلـوا فعلهم ، وقتلوا ذا الفقار بيك ، وذلك فى أواخر رمضان[2] ، والبلد فى كرب والقاسمية منتظرون قدوم چركس ، وأبواب المدينة مقفلة ، وعلى كل باب أمير من الصنـاجق والوجاقلية دائرون بالطوف فى الشوارع ، وبأيديهم الأسلحة ، فلما وصل على بيك قطامش إلى الآثار النبوية ، وأرسل عرفهم بما حصل ، فخرج إليه عثمان بيك ، ودخل صحبته بموكب ، والرأس أمامهم محمولة فى صينية ، فكان ذلك اليوم يوم سرور عند الـفقارية ، وحزن عظيم عند القاسمية ، فطلـعوا بالرأس إلى الـقلـعة ، فـخلـع علـيهم الباشا الخـلع السمور ، ونـزلوا إلى منازلهم ، وأتتهم التقادم والهدايا ، فـكان بين موت چركس وذى الفقار خمسة أيام ، ولم يشعر أحـدهما بموت الآخر ، ثم تتبعوا الـقاسمية ، وقتلوا منهـم ألوفا ، وبهذه الحوادث انقطعت دولة القاسمية ، والسبب فى دمارهم محمد بيك چركس المترجم ، وإبن أستاذه محمد بيك إبن أبى شنب ، وسوء أفعالهم أو خبث نياتهما ، فإن چركس هذا كان من أظلم خلـق الله ، وأتباعه كذلك ، وخصوصا سراجه المعـروف بالصيفى وطائفـته ، وكانت أيـامه أشر الأيام ، وحصـل منهم من أنـواع الفساد والإفـساد ما لايمكن ضبطه .

فمن جملة : ذلـك أن سراجينه ، خطفوا النحاس من الـنحاسين ، وأخذوا من الصاغة الفضـة والذهب ، وكذلك أنواع الأقمشة من : خان الخلـيلى ، والغورية ، وكذلك السكر من ألسكرية ، وهجموا عـلى النساء فى الحمامات ، وأخذوا ثيابهن ، فعلوا ذلك بحمـام القاضى، وحمام أمير حسين ، وحمام الموسكـى ، وشلحوا كثيرا من الـناس بوسـط الأسواق ، ومنـهم : الخواجا حـسن مرزوق ، وكـان فى جيبه أربعمائة وعشرون جـنزرلى ، وقتلوا أنفارا من أعيان النـاس بطريق بولاق ، وبوسط

(١) شرونة : قريـة قديمة ، ترسم « شارونة » ، إسمـها الرومى (Psenéros) ، وإسمها الـقبطى (Schenerou) ، ووردت فى تاريخ ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م . برسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز مغاغة ، محافظة المنيا .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٤٨ .
(٢) آخر رمضان ١١٣٧ هـ / ١٢ يونيه ١٧٢٥ م .

المدينة ، ومنهم على چلبى ، قتل بعد العصر بالخراطين ، وسليمان چلبى بحارة الروم ، بعد الظهر ، وأيوب كاشف تابع إبراهيم چربجى الصابونجى فى رأس الخيمية ، فى يوم الجمعة بعد الظهر ، وقتل شخص من الأجناد بالصليبة ليلا ، ووجد فى الصباح مقطعا أربع قطع ، وصار على رؤوس الناس الطير ، واجتمع الناس إلى العلماء بالأزهر ، والتمسوا منهم الذهاب إلى الباشا فى شأن هذه الأحوال ، فاعتذروا إليهم بأنَّهم ممنوعون من الطلوع إلى القلعة .

ومما اتفق : أنَّ الشيخ عبد الرحيم السلمونى ، مباشر وقف السلطان الغورى ، صنع مهما لزواج إبنته فى أيام چركس ، ودعا بعض الأمراء من الصناجق والإختيارية، وبعدما أكل الأعيان مدوا سماطا ، ودعوا السراجين للأكل فأبوا ، وقالوا : « لا نأكل حتى نأخذ عوائدنا من صاحب الفرح ، كما هو شأن أتباع الحكام فى البلاد الرومية » ، ويقولون لذلك : « ديش كراسى » ، أى كراء الأسنان ، فلم يسع الرجل إلا أنه أعطى كل شخص منهم ريالا ، وكانوا خمسة وأربعين [1] سراجا ، وذلك بحضور كتخدا الينكجرية والعزب ، والمقادم ، فلم يتكلم منهم أحد وقس على ذلك ، مالم يقل ، وكان موت محمد بيك چركس وهلاكه ، فى أواخر رمضان سنة إثنتين وأربعين ومائة وألف [2] .

وفات : الأمير على بيك المعروف بالهندى ، وهو مملوك أحمد بيك ، تابع إيواظ بيك الكبير ، جرجى الجنس ، تقلد الإمارة والصنجقية بالديار الرومية ، وذلك أنه لما قلد إسماعيل بيك إبن إيواظ ، أستاذه أحمد بيك الصنجقية ، والإمارة على السفر إلى بلاد موره ، فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف [3] ، عوضا عن يوسف بيك الجزار ، جعل عليا هذا كتخداه ، فلما توجهوا إلى هناك وتلاقوا فى مصاف الحرب ، هجم المصريون على طابور العدوّ بعد إنهزام الروميين ، فكسروا الطابور وانهزم العدوّ ، واستشهد أحمد بيك أمير العسكر المصرى ، فلما رجعوا إلى إسلامبول ذكروا ذلك وحكوه لرجال الدولة ، فأنعموا عَلَى على الهندى ، وأعطوه صنجقية أستاذه أحمد بيك ، وأعطوه مرسوما بنظر الخاصكية ، قيد حياة زيادة على ذلك ، ورجع إلى مصر ، ولم يزل معدودا فى الأمراء الكبار ، مدة دولة إسماعيل بيك إبن سيد أستاذه ، حتى قتل إسماعيل بيك ، وأراد قتله محمد بيك چركس ، هو وعلى بيك

---

(١) كتب أمامها بهامش ص ١٣١ ، طبعة بولاق « قوله خمسة وأربعين فى نسخة أربعة وخمسين » .

(٢) أخر رمضان ١١٤٢ هـ / ١٨ أبريل ١٧٣٠ م . (٣) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

الأرمنى المعروف بأبى العدبات ، فدافع عنهما محمد باشا ، وقال : « إنَّ الهندى منظور مولانا السلطان ، والأرمنى أمين العنبر ، وناصح فى خدمته » ، وضمن غائلتهما الباشا ، فاستمرا فى إمارتهما ، فلما استوحش چركس من ذى الفقار وجرد عليه ، وهو فى كشوفية المنوفية ، هرب وحضر إلى مصر ، ودخل عند على بيك الهندى المذكور ، فأخفاه عنده خمسة وستين يوما ، ثم انتقل إلى مكان آخر ، والمترجم يكتم أمره فيه ، وچركس وأتباعه يتجسسون ويفحصون عليه ليلا ونهارا ، وعزل چركس محمد باشا ، وحضر على باشا ، ودبروا أمر ظهور ذى الفقار مع عثمان كتخدا القازدغلى ، وأحضروا إليهم المترجم وصدروه لذلك وأعانوه بالمال ، وفتح بيته وجمع إليه الإيواظية والخاملين من عشيرتهم ، وكتموا أمرهم وثاروا ثورة واحدة ، وأزالوا دولة چركس كما تقدم ، وظهر أمر ذى الفقار ، وتقلد على بيك الهندى الدفترداريـة ، بموجب الشرط المتقدم ، وحضر محمد بيك قطامش من الديار الرومية باستدعاء المصريين ، بتقليد الدفتردارية من الدولة ، فلم يمكنه المترجم منها ، حتى ضاقت نفسه منه ، ووجه عزمه إلى ذى الفقار بيك ، وألح عليه وهو يعده ويمنيه ويأمره بالصبر والتأنى ، إلى أن حضر المملوك الواشى ، وأخبر على بيك باجتماع مصطفى بيك إبن إيواظ ، وأبى العدب ، ومن معهم ، وذكر له ما قالوه فى حال نشوتهم ، فلم يتغافل عن ذلك ، وقال لذلك المملوك : « اذهب إلى ذى الفقار بيك فأخبره » ، فذهب إليه فعرفه صورة الحال ، فأوقع بهم ما تقدم ذكره ، من قتلهم بيد الباشا ، وكان يظن مصافاة ذى الفقار له ، ويعتقد مراعاة حقه له ، وبهذه النكتة صار على بيك وحيدا ، فطمع فيه العدوّ ، واختلى محمد بيك قطامش بذى الفقار بيك وتذاكر معه أمر الدفتردارية ، وعدم نزول على بيك عنها ، وقال : « لابد من قتلى إياه » ، فقال له ذو الفقار : « لا أدخل معك فى دمه ، فإن له فى عنقى جميلا ، فإنْ كنت ولابد فاعلا ، فاذهب إلى يوسف كتخدا البركاوى ، ورضوان أغا ، وعثمان جاويش القازدغلى ، ودبر معهم ما تريد ، ولكن إنْ قتلتم الهندى ، فلازم من قتل محمد بيك الجزار ، وذى الفقار قانصوه » ، فقال محمد بيك قطامش : « إنَّ ابن الجزار له فى عنقى جميل ، فإنه صان بيتى وحريمى فى غيابى كوالده من قبل » ، فقال ذو الفقار بيك : « وأنا كذلك أقمت فى الإختفاء بمنزل على بيك ، وبغيره بإطلاعه » ، وانحط الأمر بينهم على الخيانة والغدر ، وذهب محمد بيك ، فاجتمع بيوسف البركاوى ، ومن ذكر ، وتوافقوا على ذلك ، فأحضر يوسف

كتخدا البركاوى بـاش سراجينه ، وكلمه على قتل الهـندى ، ووعده بالإكرام ، فأخذ معه فى صبحـها خمسة أنفار ، ووقف بهم عـند باب العزب ، فلما أقبل عـلـى بيك فـى طائفته إبتـكر ذلك السراج مشاجرة مع بعض السراجين ، وتسابوا ، فقيل لهم : « أما تـستحوا مـن الصنـجق » ، فأخرج ذلـك السراج الطـبنجـة وضربها فـى صدر الصنـجق فنفذت الـرصاصة من كمـه ، وساق على بـيك جواده إلى جهـة المحجر ، وسار عـلى بـاب زويلة ، وذهـب إلى داره بـحارة عابـدين ، وحـضر إليـه طوائـفه وأغراضه وأصحابه ، ومنهم على كتخدا عـزبان الجلفى ، وعلى كتخدا مملوك يوسف كتخدا حبانية ، ومحمد چربجى بشناق عزبان ، ومصطفى جاويش كدك ، وغيرهم ، وامتلأ البيت والشارع ، وباتوا تلك الليلـة ، وعند الفجر ركب محمد بيك قطامش ، وحضر عند ذى الفقار بيك ، فركب معه إلى جامع السلطان ، وحضر عندهم رضوان أغا ، وعثـمان جاويش القـازدغلى ، ويوسف كتـخدا البركاوى ، وبـاقى الأغوات، فأرسلوا مـن طرفهم جاسوسـا إلى بيت الهندى ، فـرجع وعرفهم بمن عـنده ، فقال رضوان أغا : « أنا أذهـب إليه ، وأحضره بحيلـة إلى بيت ذى الفقار بـيك ، ويأتى أغات مستحفظان فيأخذه إليكم » ، فركب رضوان أغا ، وأرسلوا إلى ذى الفقار بيك قانصوه ، أتى عندهم أيضًا ، فلما دخل رضـوان أغا على علي بيك الهندى ، وجده شعلة نار ، فـجلس معه وحادثه وخادعـه ، وقال له : « بلغنى أنَّ ذا الفـقار بيك ، أقام فى بيتك خمسة وسـتين يوما وبينك وبينه عهد وميثاق ، فقـم بنا إلى بيته ، وهو ينظر السراج الذى ضرب عليك الطبنجة ويـنتقم منه » ، ودع الجماعة ينتظرونا إلى أن نعود إليهـم ، فطلب الحصان ، فأشار عليـه على كتخدا الجلفى بعـدم الذهاب ، فلم يسمـع وركب فى قلة مـن أتباعه وصحـبته مملوكـان فقط ، وذهب مع رضـوان أغا فدخـل معه بيـت ذى الفقار بيك ، وتركه وسار ليأتى إليه بـذى الفقار بيك ، وذهب إليهم ، وعـرفهم حصوله فى بـيت ذى الفقار ، فأرسلـوا إليه أغات مستحـفظان فى جماعة كثيرة ، فـدخلوا بيت ذى الفقار بيك ، وأخذوا الحصـان والكرك من عليه ، وقدموا له إكديشا عريانا ، فقام عثمان تـابع صالح كتخدا عزبان الرزاز ، وأخذ كليما قديما فوضعه فوق الإكديش ، ومیل عـلـيه ، وقال له : « هذا جزاء من يقص جناحه بيده » ، وأركبوه عليـه ، وذهبوا به إلى السلطان حسن ، فلـما رآه ذو الفقار بيك ، فقال : « خـذوا هذا أيضًا ، وأشار إلـى ذى الفقار قانـصوه » ، وكان رجلا وجـيها ولحيته بيضـاء عظيمة ، وعليه هيبـة ووقار ، فقال : « خذوا عنى البلاد والصـنجقية

ولا تقتلونى » ، فسحبوهما مشاة على أقدامهما إلى سبيل المؤمنين ، وقطعوا رؤوسهما ووضعوهما فى تابوتين ، وذهبوا بهما إلى بيوتهما ، فما شعر الجماعة الجالسون فى بيت الهندى إلا وهم داخلون عليهم برمته ، فغسلوه وكفنوه ، ومشوا فى جنازته ، وذهبوا إلى منازلهم ، وانفض الجمع ، وركب ذو الفقار ، ومن معه ، وطلعوا إلى القلعة ، وتمموا أغراضهم ، وكان المترجم سليم الصدر ، وعنده الحلم والعفة وسماحة النفس ، وتولى كشوفية الغربية ، والمنوفية ، وبنى سويف ، ونظر الخاصكية بأمر سلطانى قيد حياة ، فلما ترأس محمد بيك جركس ، وابن أستاذه محمد بيك إبن أبى شنب الدفتردارية ، نزعها منه فورد بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للمترجم بنظر الخاصكية ، وألبسه محمد باشا قفطانا بذلك ، فلم يمتثل محمد بيك إبن أبى شنب ، ولم يمكنه منها ، فورد بعد ذلك مرسوم كذلك بتمكين على بيك ، فلبسه على باشا قفطانا ، فقال له على بيك : « أنت تلبسنى وهم لايمكنونى، ولم يسلمونى المفاتيح، وقد تقدم مثل ذلك مرتين » ، فقال له الباشا : « أنا آتيك بها ، وأرسلها إليك » ، وبعث إلى محمد بيك يطلب منه المفاتيح ، فوعده بذلك ثم أحضروها له بسعى رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية ، فأعطاها إلى على بيك ، فركب بصحبة الأغا المعين ، ونائب القاضى ، ومن كل بلك واحد ، وفتحوا الخاصكية ، فلم يجدوا فيها شيئًا ، فأخذ حجة بذلك ، وكان موت المترجم فى أوائل سنة أربعين ومائة وألف [١] .

ومات : الأمير ذو الفقار بيك قانصوه ، وهو تابع قنصوه بيك الكبير الإيواظى القاسمى ، تقلد الإمارة، والصنجقية فى سابع شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف [٢] ، ولبس عدة مناصب كثيرة ، مثل كشوفية بنى سويف ، والبحيرة ، ولما حصلت الحوادث ، وقتل إسماعيل بيك إبن إيواظ إعتكف فى بيته ، ولازم داره ، ولم يتداخل معهم فى شىء من الأمور ، فلما تعصب ذو الفقار بيك ، ومحمد بيك قطامش ، ومن معهم على قتل على بيك الهندى ، وإخماد فرقة القاسمية ، عزم على قتل ذى الفقار قانصوه أيضًا ، وأرسل إليه ، وأحضره إلى جامع السلطان حسن ، وهو لم يخطر بباله ، أنهم يغدرونه لإنجماعه عنهم ، فلما أحضروا على بيك الهندى ، على الصورة المتقدمة وسحبوه إلى القتل ، فقال ذو الفقار بيك : « خذوا

(١) أول ١١٤٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٢٧ م .

(٢) ٧ شعبان ١١٢٨ هـ / ٢٧ يوليه ١٧١٦ م .

هــذا أيضًا » ، وأشار إلى المـترجم لحـزازة قديمة بيـنهمـا أو لعلـمه بأنه مـن رؤساء القاسـمية ، وقاعـــدة من قواعـدهم ، فقال لـهم : « وما ذنبـى خذوا عنى الإمـرية والبلاد ، ولا تقتلونى ظلما » ، فلم يمهلوه ، ولم يسمعوا لقوله فسحبوه ماشيا ، مع الهندى ، وقتلوهما تحـت سبيل المؤمنين بالرميلة ، وكان إنسانا عـظيما ، وجيها منور الشيبة ، عظيم اللحية ، رحمه الله تعالى .

ومات : الأمير محمد بيك إبن يوسف بيـك الجزار ، تقلد الإمارة والصنجقية ، فى شـعبان سـنة ثمان وثـلاثين ومائـة وألف [1] ، بعـد واقعة محـمد بيك چـركس وخروجه من مصر ، ولما قتل على بيك الـهندى ، وذو الفقار بيك قانصوه ، كان هو فى كشوفية المنوفية ، فعينوا له تجريدة ، وعليها إسماعيل بيك قيطاس ، وأخذ صحبته عربان نـصف سعد ، وكـان وصل إليه الخبـر فأخذ ما يعـز عليه ، وتـرك الوطاق ، وارتحل إلى جسر سديمة ، فلحقوه هناك واحـتاطوا به وحاربوه وحاربهم بهم ، وقتل بينهم أجناد وعرب ، وحمى نفسه إلى الليـل ، ثم أحضر مركبا فنزل فيها ، وصحبته مملوكان لا غير وفراش ، وأخراج ، وذهب إلى رشيـد ، وترك أربعة وعشرين مملوكا خلاف المـقتولـين ، فأخذوا الـهجن ، وساروا لـيلا متـحيريـن حتى جـاوزوا وطاق إسماعيل بيك ، وتخلف منهم شخص ، فـحضر إلى وطاق إسماعيل بيك قيطاس ، فأخبـره فارتحل كتخداه بـطائفة ، فردوهم وأخـذهم عنده ، فخدمـوه إلى أن مات ، ودخل محمـد بيك الجزار ثغر رشـيد ، فاختفى فى وكـالة ، فنمى خبـره إلى حسين چربجى الخشاب السردار ، فحضر إليه ، وقبض عليه ، وسجنه مع أحد المملوكين ، وكـان الثانـى غائبا بالسوق فتغيب ، ولم يظهر إلا بعد مدّة ، وأرخى لحيته ، وفتح له دكانا يبـيع ويشترى ، ولم يـعرفه أحد ، وأرسل حسـين چربجى الخبر إلـى مصر مع الساعى إلى ذى الفقار بيك ، ويستأذن فى أمره ، بشرط أن يجعلوه صنجـقا ويعطـوه كشوفية البحيرة ، عـن سنة أربعين وألف ومائة [2] ، فأجيب إلى ذلـك ، وأرسلوا له فرمانا بـقتل محمد بـيك الجزار ، وقتل مملوكـه ، وأن يأتى هو إلى مصـر ، ويعطوه مراده ومطلوبه ، ومع الفـرمان أغا معين من طرف الباشا ، فقتلوا مـحمد بيك ومعه مملوكه ، وسلخوا رؤوسهما ورجع بهما الأغا المعين إلى مصر .

---

(١) شعبان ١١٣٨ هـ / ٤ أبريل - ٢ مايو ١٧٢٦ م .
(٢) ١١٤٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٢٧ - ٦ أغسطس ١٧٢٨ م .

ومات : الأمير محمد بيك إبن إبراهيم بيك أبى شنب القاسمى ، تقلد الإمارة والصنجقية فى حياة والده ، فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف [١] ، ولما تولى والده انتقل إلى بيته الذى بالقرب من جامع إينال [٢] ، بالقرب من قناطر السباع ، وتولى عدة كشوفيات بالأقاليم ، فى أيام المرحوم إسماعيل بيك إبن إيواظ ، وكان يحقده ويحسده ويكرهه باطنا ، هو ومماليك أبيه ، وخصوصا محمد بيك چركس ، وأرادوا إغتياله وأوقفوا له فى طريقه من يقتله ، ونجاه الله منهم فظفر بهم ، وأخرج چركس منفيا إلى قبرص كما تقدم ، وسافر محمد بيك المترجم بالخزينة ، فأغرى به رجال الدولة ، وأوشى فى حقه ، وحصل ما تقدم ذكره ، وأيده الله عليهم أيضًا فى تلك المرة ، ولما قتل إسماعيل بيك ، واستقل محمد چركس ، فتقلد المترجم دفتردار ، وصار أميرا كبيرا يشار إليه ، ويرجع إليه فى جميع الأمور ، ولما عزلوا محمد باشا النشنجى ، تقلد المترجم أيضًا قائمقام ، وعمل الدواوين فى بيته ، ولم يطلع إلى القلعة كعادة الوكلاء والنواب ، وقلد المناصب والإمريات فى منزله ، وصار كأنه سلطان ، وكان على نسق مملوك أبيه محمد چركس فى العسف وسوء التدبير ، ولايخرج أحدهما عن مراد الآخر ، ولم يزل على ذلك حتى وقعت حادثة ظهور ذى الفقار ، وخرج محمد بيك چركس ومن معه هاربين ، واختفى المترجم ، ثم إنَّ جماعة من العامة وجدوه ميتا بالجامع الأزهر ، فأخبروا سليمان أغا أبا دفية ، أغات مستحفظان ، فأخذه فى تابوت ، وطلع به إلى القلعة ووضعه بديوان قايتباى ، وحضرت والدته خلفه ، وهى تبكى وخرج محمد باشا فكف وجهه ورآه ، وقال : « لو كان عليك شطارة ، كنت قطعت رأسك أخربت البيتين بفتنتك » ، ثم التفت إلى أمه ، وقال لها :« هذا إبنك » ، قالت : « نعم » قال : « ليتك ولدت حجرا ، ولا هذا » ، خذيه وادفنيه ، فأخذته وغسلته وكفنته بباب الوزير ، ونهبوا بيته وانقضى أمره .

ومات : أيضًا عمر بيك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بيك جرجا المتقدم ذكره ، إنطوى إلى محمد بيك چركس وأمَّره ، وجعله أمير الحاج فى أيامه ، وكان غنيا وصاحب فائظ كثير ، ومات فى واقعة چركس .

---

(١) ١١٢٧ هـ/ ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

(٢) جامع إينال : يقع خارج باب زويلة بخط الخيمية بجوار جامع محمود الكردى ، وهو مدرسة كذلك ، أنشأه الأمير الكبير سيف الدين إينال اليوسفى أحد المماليك اليلبغاوية ، وابتدأ بناؤه ٧٩٤ هـ/ ١٣٩٢ م ، وتمم سنة ٧٩٥ هـ/ ١٩٣٩ م ، بعد أن توفى الأمير يوم ١٤ جمادى الأولى ٧٩٤ هـ/ ٨ أبريل ١٣٩٢ م .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١٣١ .

ومات : رضوان بيـك وهو من مماليك محـمد بيك چركس ، ويـقال له رضوان الخازندار ، قلده الصنجـقية ، وأخذ نظر الخاصكية من على بيـك الهندى ، وأعطاها له ، وتنافس بسببها مع چركس ، وانجمـع كل منهما عن الآخر مدة طويلة ، ولما وقع لچركس مـا وقع ، إختفى رضوان بيك المـذكور عند يوسف بيك زوج هـانم ، فأخبر عنه ، وأخذه سليمان أغا وقتله ، فسمى لذلك يوسف الخائن .

ومات : الأمير على بـيك المعروف بالأرمنى ، ويعرف أيضًا بـالشامى ، وهو من أتباع إبن إيواظ ، وكان أمين الـعنبر ، ويعرف أيضًا بأبى العدب ، تقلـد الصنجقية ، فى عشرين شهر القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف [١] ، ولما أراد إسماعيل بيك تأميره ، لم يجدوا له إمرية فى المحلول ، فأنعم عليه الباشا بصنجقية كتخداه ، رعاية لخاطر إبن إيـواظ ، ونزل حاكما بجـرجا ، وكان يجعل لعـمامته عذبة ، فـسموه فى الصعيد بأبى العدب ، وتقلد أمين العنبر ، فى سنة ست وثلاثين [٢] ، وحفظ الغلال وصرفها للـمستحقين ، ومرتبـات الحرمين ، والأوقاف ، وغلال الباشا ، والـعليق ، وارتاح الباشا والـناس فى أيامه ، فلما قتـل إسماعيل بيك ، أراد چركـس البطش به وبالهـندى ، فدافع عـنهما الـباشا ، وقال : « إن علـى بيك الهـندى منظـور مولانا السلطان وأبو العدب منظورى » ، وعلىَّ ضمـانهما ، فلما زالت دولة چركس بظهور ذى الفقـار ، وطائفة الفـقارية ، ثقل علـيهم وجودهمـا فأخذوا يدبرون فـى الإيقاع بهما، وذو الـفقار مظهر الصـداقة والمؤاخاة للهنـدى ، ويراعى حق جميلـه معه أيام إختفائه ، والهندى يعتقد خلوصه لـه إلى أنْ اجتمع أبو العدب ، ومصطفى بيك إبن إيـواظ ، ومـن معهـم فى مجـلس أنسهـم ، ووقع منهـم ما تقدم ذكـره ، وذهب المملوك ، فأخبر الـهندى ، فلم يتلاف الهندى أمر ذلك ، ولم يـتدبره بل أرسله إلى ذى الفـقـار بيـك ، فعـند ذلك لاحت لـه الفرصـة ، وأرسله إلـى الباشا وأخـبره بمجلسـهم ، وقولهم ، وأنَّ أبا الـعدب قال : « أنا أقتل الـباشا يوم كسر الخـليج » ، فاحتد الباشا وأمر بإحضار المترجم ، فلما مثل بين يديه ، قال له : « أنت تريد قتلى يا خائن ، وأنا الذى دافعت عنك وحميتك مـن القتل » ، فحلف له أنَّه إفتراء ونميمة من الأعداء ، فـلم يصدقـه وأمر بقتلـه فى الحال ، فنـزلوا به إلى حـوش الديوان ، وقطعوا رأسه تحت ديوان قايتباى ، ونهبوا بيته ، وأخذوا منه أشياء كثيرة .

---

(١) ٢٠ القعدة ١١٣٥ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٢٣ م .

(٢) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .

ومات : أيضًا مصطفــى بيك إبن إيواظ وهو أخو إسماعيل بــيك ، تقلد الإمارة والصــنجقــية أيــام ظهور ذى الــفقار ، كــما تــقدم ، وصار مــن الأمراء القــاسمــية المعدودين، فـلما أحضر الباشــا على بيك الأرمنى وقتـله ، وأمر بالقبض عــلى باقى الجماعة ، فقبضوا على مصطفى بيك المذكور ، وأحضروه على حمار وصحبته المقدم تابعه ، فقتلوهما تحت ديوان قايتباى ، بعد قتل على بيك بيومين .

ومات : الأميــر صارى على بــيك ، ويقال له عــلى بيك الأصــغر ، لأن صارى بمعنى الأصغر ، وهو مــن أتباع إيواظ بيك ، تقلد الإمارة والصنجقــية ، غاية شعبان سنة أربع وثلاثــين ومائة وألف [1] ، وليس كــشوفية الغربــية ، ولما قتل إبــن أستاذه إسماعيل بيــك ، فاستعفى من الصنجــقية ، وعمل چربجيا ببــاب العزب ، واعتكف ببيته ، ولم يتــداخل فى أمر من الأمور ، ثم أعيد وسافر أميرا بــالعسكر إلى الروم ، وتوفى بدار السلطنة ، سنة إحدى وأربعين ومائة وألف [2] .

ومات : الأمير أحــمد كتخدا عزبان المعــروف بأمين البحرين ، وكــان من الأعيان المشهــورين نافذ الكلــمة ، وافر الحرمة ، وكــان بينه وبين الأمــير إسماعيل بــيك إبن إيواظ وحشــة ، وكان يكرهه ، فــلما ظهر إسمــاعيل بيك خــمدت كلمة المــترجم ، واستمــر فى خمولــه ، ثم انضم إلــى إسماعيــل بيك ، وتحابــب له وصار من أكــبر أصدقائه ، وعمل باش أوده باشة ، ثم تولى الكتــخدائية ، وعمل أمين البحرين ثالث مرة ، وسمعت كلمته ، ونمى صيته ، فلما قتل إسماعيل بيك ، رجع إلى خموله ، ثم نفى إلــى أبى قير بمعرفة إختــيارية الباب ، وتعصــب إبراهيم كتخدا أفنــدى عليه ، وكان إذ ذاك ضعيــف المزاج ، فأرسلوا له الفرمــان صحبة كمشك جــاويش ، ومعه نحو المائتين نفر ، فدخلوا عليه منزلــه بدرب السادات ، مطل على بركة الفيل ، على حين غفلة ، وأركبوه من ساعته ، وهم حــوله إلى بولاق وأرسلوه إلى أبى قير ، ثم أرسـلوا له فرمـانا بالسفر إلى سفر العجم مع صارى على ، وجعلوه سردار العزب ، ومع الفــرمان القفــطان ، وفيه الأمر لــه بأنْ يجهــز نفسه ، ويســافر من أبى قــير إلى الإسكندرية ، ولا يأتى مصــر بل ينتظر بسكندرية وصول العســاكر المسافرين ، فذهب إلى سكندرية » ، واستــمر بها حتى وصلت العسكر ، وسافر مــعهم إلى إسلامبول ، فلما وصــل هناك ، استأذن فى المــقام بها إلى أن تســافر العسكر ، وتــعود فأذن له ،

---

(١) غاية شعبان ١١٣٤ هـ / ١٤ يونيه ١٧٢٢ م . (٢) ١١٤١ هـ / ٧ اغسطس ١٧٢٨ - ٢٦ يوليه ١٧٢٩ م .

فأقام هناك إلى أن توفى فى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف [١] .

ومات : الأمير علـى بيك قاسم ، وهو إبن أخـى قاسم بيك الصغيـر ، ويلقب بالملفق[٢] ، ولما مات قاسم بيك بالبهنسا كما تـقدم ، قلد محمد بيك چركس عليا هذا الصنجـقية ، عوضا عن قـاسم بيك ، ونزل فى منـصبه ، وأعطاه فائـظه ، ولم يزل أميرا حتى خرج محمد بيك چركس من مصر هاربا ، وخرج معه من خرج ، واختفى المترجـم فيمن اخـتفى ببـيت إمرأة دلالة ، فـى كوم الشيـخ سلامة [٣] ، ومات بـه وزوجها أجير عند بعض التجار بخان الخليلى ، فأخرجوه مثل بعض الطوائف ، فبلغ الخبر سلـيمان أغا أبا دفية أغات مـستحفظان ، فهـجم على بيت المرأة ، فلـم يجدها ووجد زوجها فخوزقه على باب الكوم ، لكونه كتم أمره ، ولم يدل عليه .

ومـات : الأمـير رجب كتـخدا سليـمان الأقواسى ، وذلـك أنه لما إنقـضى أمر چركـس ، قلدوا رجـب كتخـدا سردار جداوى ، وجـعلوا الأقـواسى يمق ، وجـهز أمورهما وأحمالهما ، وخرجا إلى البركة ، ليذهبا إلى السويس ، فخرج إليهما صنجق من الأمراء ، وصـحبته جـاويش من الباب ، فـأتياهمـا آخر الليل وقـتلاهما وقـطعا رؤوسهما ، وضبطا ما وجداه من متاعهما ، وسلماه لبيت المال بالباب .

ومات : الأمير أحمد أفـندى كاتب الروزنامة إبن محمد أفـندى التذكرجى [٤] ، خنقه محـمد باشا النشنجى فـى واقعة چركس ، وظهور ذى الفقـار بيك ، ولما خرج چركس من مصر هاربا ، خرج معه إلى وردان [٥] ، وكان جسيما ، فانقطع مع بعض المنقطـعين ، وأخذت ثيابهم الـعرب ، وقبضوا على من قـبضوا عليه ، وفيـهم أحمد أفندى الـروزنامجى ، وأتوا بهـم إلى مصطفى تـابع رضوان أغا ، وكان فى الـطرانة قائمقـام ، فأخـذهم وقـتل منهم أناسـا ، وأرسل رؤوسهم ، وأرسل أحمـد أفندى بالحياة ، فحضروا به إلى بيت الدفتردار ، وهـو راكب على ظهر حمار سوقى فأرسله

---

(١) ١١٤١ هـ / ٧ أغسطس ١٧٢٨ - ٢٦ يوليه ١٧٢٩ م .

(٢) كتب أمامها بهامش ص ١٣٦ ، طبعة بولاق « قوله بالملفق ، فى نسخة : بالمغلق » .

(٣) كوم الشيخ سلامة : هو شارع بشارع العلوة من جهة اليمين ، وطوله (١٢٠مترًا) ، وبه جامع كوم الشيخ سلامة برأس شارع الموسكى .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣١٢ .

(٤) التذكرجى : أى الشخص المسئول عن إستخراج التذاكر التى تصرف العلوفات والجامكيات والجرايات والمرتبات ، و « جى » إضافة إلى إسم الصنعة .

(٥) وردان : قرية قديمة ، تنسب إلى وردان الرومى ، مولى عمـرو بن العاص الذى قتل بالإسكندرية سنة ٥٣ هـ / ٦٧٣ م ، أثناء ولايته عليها ، وهى إحدى قرى ، مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ،ق ٢ ، جـ ٣ : ص ٦٥ - ٦٦ .

على بيك الهندى الدفتردار إلى ذى الفقار ، فقال لعلى بيك : « ركبنى جوادا وأخرج عنى هذا الحديد من رجلى » ، فقال له على بيك : « لو رحمتمونا كنا رحمناكم » ، فلما أحضروه إلى ذى الفقار وهو على هذه الصورة ، لم يلتفت إليه ، ولم يخاطبه ، وأرسله إلى الباشا فمثل بين يديه ، وكان يوم ديوان ، وذلك بعد الواقعة بخمسة أيام ، فأرسله الباشا إلى كتخداه ، فبات عنده تلك الليلة ، ثم أرسله إلى كتخدا مستحفظان ، فحبسه بالقلعة ، وخنقوه تلك الليلة وأنزلوه إلى بيته ، فغسلوه وكفنوه ودفنوه ، وبيته هو بيت لاچين بيك الذى هو بقرب الداودية ، تجاه جامع الحين [1] ، وبه السويقة المعروفة بسويقة لاچين ، وهو بيت عبد الرحمن أغا مستحفظان ، وهو آخر من سكنه ، ورأيته مكتوبا فى وقف أحمد أفندى المذكور ، وتولى بعده فى كتابة الروزنامة عبدالله أفندى فحرر حساب الروزنامة ، فعجزت ثمانين كيسا ، فضبطوا موجودات أحمد أفندى ، فبلغت أربعين كيسا ، فقعد الباشا بالباقى ، ولما انقضى أمر ذلك ، ومضى عليه نحو السنة ، حضرت جارية من جوارى المترجم إلى ذى الفقار بيك ، وشكت إليه من أخى أحمد أفندى ، وأنه أعطى لكل جارية من الجوارى البيض والسود رسم جامكية ، ولم يعطها شىء ، مع أنها من جواريه القديمة ، وأخبرته أنها تعلم مخبأة فيها مال سيدها ، وذخائره ، فأرسلها ذو الفقار بيك إلى كتخدا الباشا ، فأخبرته وعرف مخدومه ، فقال له : « خذ كاتب الخزنة ، ونائب القاضى وشاهد ، وأنزلوا معها ، وانظروا ذلك ، وحرروه » ، فنزلوا إلى بيت أحمد أفندى والجارية معهم ، فهرب أخوه ، وطلعوا إلى الحريم ، فأدخلتهم الجارية إلى قاعة ، ورفعت البساط والحصير ، وأطلعتهم على بلاط المخبأة فكشفوه ، فظهر طابق وفتحوه ، وأوقدوا شمعة ، وأخرجوا من تلك المخبأة أشياء كثيرة من مصاغ ، وذهبيات ، وفضيات ، ولؤلؤ ، وعنبر ، وعود ، وسروج ، وعبى مزركشة ، وبقج أقمشة هندية ، وأمتعة نفيسة ، وأوان صينى ، وبابا غورى ، وعشرين كيسا نقود ، فضبطوا جميع ذلك ، وأمر الباشا ببيع الأعيان الموجودة ، وأعطى الجارية مائة فندقلى، وإسمين جامكية ، وأمر عبدالله أفندى الروزنامجى ، أن يجهزها ويزوّجها ، ففعل ذلك ، وزوجها لبعض أتباعه .

(١) جامع الحين : يقع بشارع باب الخرق ، أنشأه الأمير يوسف ، الشهير بالحين فى القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ، وعليه أوقاف .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٢١٠ .

ومات : محمد چـربجي المرابى ، وكان ذا مال عريض ، وضبـط موجوده ألفى كيس ، ولم يعقب أولادا إلا أولاد سيده ، وزوجتـه بنت أستاذه ، وأوصى لشخص يقال له عمر أغا بثلاثين كيسا ، ولآخر بـألفى دينار ، ولآخر بألف ، ولكل مملوك من مماليكه ألف دينار ، ولمجاورين الأزهر خمسمائة دينار ، توفى فى عشرين رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف [1] .

ومات : المعلم داود ، صاحب عيار ، خنقه محـمد باشا النشنجى ، بعد خروج محمد بيك چركس ، فقبضوا عليه وحبسوه بالعرقانة ، وخنقوه وهو الذى ينسب إليه الجدد الداودية ، وفى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف [2] ، الماضية ، حضر من الديار الروميـة أمين ضربخـانة ، وصاحب عيـار ، وصناع دار الضرب ، وصـحبتهـم سكة الفـندقلى والـنصف فـندقلى ، وأن يـكون عياره ثـلاثة وعشـرين قيراطـا ، وصرف الفندقلى مائة وأربعة وثلاثون نصفا ، والنـصف سبعة وستون ، فأحضر الباشا المعلم داود ، وطلب مـنه سكة الجـنزرلى ، وأعطـاه سكة الفـندقلى ، وخـتم على سـكة الجنزرلى فـى كيس ، وأودعها فى خزانة الـديوان ، وعندما سمع داود بـهذه الأخبار قبل حضورهم إلى مصر فتدارك أمره ، وفرق علـى الباشا ، وكتخدا الباشا ، ومحمد بيك چركس ، والمتكلمين عشرين ألف ديـنار ، فلما قرئ المرسوم بالديوان ، قالوا : « سمعنا وأطعنا فى أمر السكة ، وأمـا صـاحب عيار ، فإنه لايتغير » ، فقال الباشا : « كذلك لكن يكون الأغا ناظرا على الضربخانة ، لأجل إجراء المرسوم » ، وتم الأمر على ذلك ، فلـما عزل الباشا ، اجتمـع الموردون للذهب عند المعـلم داود ، وكلموه فـى إخـراج سكة الجنزرلـى ، لأنهم هابوا سـكة الفندقـلى ، وامتنعوا مـن جلب الذهـب ، وتـعطـل الشغل فـرشـا قائمقـام ، وأخـرج له سكة الجنزرلى ، وسـلمها لداود ، فأخذها إلى داره بالجيزة ، وعمل له فـرنا للذهب ، وأحضر الصناع والذهب من التجار ، وضرب فى ستين يوما وليلة ، تـسعمائة وثمانين ألف جنزرلى ، ونقص من عياره قيراطا ، ودفع المصلحة ، وسدد ما عليه من ثمن الذهب ، وقضى ديونه ، وكشوفـية دار الضرب ، فصارت الـصيارف تتوقـف فيه ، ويقولون ضـرب الجيزة ، يعجز خمسة أنصاف فضة ، فنقمها مـحمد باشا على داود ، فلما عاد إلى المنصب فى واقعة چركس وذى الفقار قبض عليه وقتـله ، وذلك فـى أواخـر جمـادى الآخـرة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف [3] .

---

(١) ٢٠ رمضان ١١٣٨ هـ / ٢٢ مايو ١٧٢٦ م . (٢) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .
(٣) أخر جمادى الثانية ١١٣٨ هـ / ٤ مارس ١٧٢٦ م .

ومات : الأمير أحمد بيك الأعسر ، وهو من مماليك إبراهيم بيك أبى شنب القاسمى ، تقلد الإمارة والصنجقية ، فى عشرين شهر شوّال سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف[1] ، وتلبس بعده مناصب مثل : جرجا ، والبحيرة ، والدفتردارية ، وعزل عنها ، وهو خشداش چركس ، وعضده ، وخرج معه من مصر ، ولما ذهب چركس إلى بلاد الإفرنج تخلف عنه ، وأقام عند العرب ، ونزل عند إبن غازى بناحية درنة ، فلما وصل الحاج المغربى أرسل معهم ثلاثة من مماليكه ، وأرسل معهم مكاتيب ومفاتيح إلى ولده ، وذكر له أنه يتوجه إلى رجل سماه له ، فلما وصلت السفينة التى نزلوا بها ، أعلم القبطان سردار مستحفظان ، فقبض عليهم وأرسل بخبرهم إلى باب مستحفظان ، فأخبروا الباشا فأحضر واَلى الشرطة ، وأمره بإحضار إبن أحمد بيك الأعسر ، فأحضره ، فأمر بحبسه بالعرقانة فحبسوه ، وعاقبوه ، فأقر بأنّ المال عند إبن درويش المزين ، وهو كان مزين إبراهيم بيك أبى شنب ، فأرسلوا إليه وهجموا عليه ليلا ، وأخذوا كل ما فى داره ، ووجدوا عنده ثلاثة صناديق للأعسر ، ثم نفوا بعد ذلك إبن أحمد بيك إلى دمياط ، ولم يزل أحمد بيك ينتقل مرة عند عرب درنه ومرة عند الهوّارة بالصعيد ، وكذلك باقى جماعة چركس وخشداشينه، حتى رجع إليهم چركس، وخرجت إليهم التجاريد، وقتل فى الحرب ، سنة إثنتين وأربعين ومائة وألف [2] ، فى واقعة البهنسا ، ودفن عند قبور الشهداء .

ومات : الأمير مصطفى بيك الدمياطى ، قلده الصنجقية ذو الفقار بيك ، بعد هروب محمد بيك چركس ، وولاه جرجا ، وكان يقال له مصطفى الهندى ، فلما نزل إلى جرجا ، وكان بها سليمان بيك القاسمى ، فعدى سليمان بيك إلى البر الشرقى تجاهه ، وصار كل يوم يعمل نشانا ويضرب الجرة ، فلم يتجاسر مصطفى بيك على التعدية ، وكان غالب أتباع مصطفى بيك وطوائفه قاسمية من أتباع المقتولين ، فراسلهم سليمان بيك ، وراسلوه سرا ، ثم اتفقوا على قتل مصطفى بيك فقتلوه وغدروه ليلا ، وأخذوا خزانته ، وما أمكنهم من متاعه ، وعدوا إلى سليمان بيك ، وانضموا إليه ، فلما أصبح مماليكه وخاصته وجدوا سيدهم مقتولا فغسلوه وكفنوه ودفنوه ، وكتب كتخداه بذلك إلى ذى الفقار بيك ، فلما وصل إليه الجواب ، أرسل إليه بالحضور بمخلفاته ومماليكه المشتروات ، ففعل ذلك ، وقلد عوضه حسن كاشف من أتباعه الصنجقية ، وولاية جرجا ، فأرسل قائمقامه ، ثم جهز أموره ، ونزل إلى منصبه .

---

(١) ٢٠ شوال ١١٢٣ هـ / ١ ديسمبر ١٧١١ م .

(٢) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٢٩ - ١٦ يوليه ١٧٣٠ م .

ومات : حسن بيك المذكور ، وهو أنه لما نزل إلى جرجا ، واستمر بها ، إلى أن رجع محمد بيك چركس من غيبته ، وسار إلى ناحية جرجا ، كما تقدم ، جيش عليه حسن بيك ، وجمع إليه السدادرة ، وحكام النواحى ، وبرز لمحاربة چركس وحاربه ، فوقعت عليه الهزيمة ، واستولى چركس ومن معه على خيامه ووطاقه ، وقتل المترجم فى الحرب ، وذلك فى أوائل سنة أربعين [1] .

ومات : سليمان بيك القاسمى المذكور آنفا ، وذلك أنه لما رجع محمد بيك چركس ، وسار إلى ناحية القطيعة ، ثم انتقل إلى جهة الغرب قبلى جرجا ، فأرسل إلى المترجم يطلبه للحضور إليه بمن معه من القاسمية ، فعدى إليه بمن ذكر ، وصحبته قرا مصطفى أوده باشة ، فقابلوه وارتحل معهم إلى بحرى ، فبرز إليهم حسن بيك ، وقتل كما ذكر ، واستولى چركس على صيوانه ومطابخه وعازقه ، وارتحل چركس ومن معه إلى بحرى ، وخرجت إليهم التجاريد ، وأميرها عثمان بيك ، وعلى بيك قطامش ، فتلاقوا معهم بوادى البهنسا ، ووقعت بينهم الحروب ، وكان مع چركس طوائف الزيدية وخلافهم ، وانجلت الحرب عن هزيمة المصريين ، واستولى چركس ومن معه على خيامهم ، ونزل چركس فى وطاق عثمان بيك ، وسليمان بيك المترجم فى وطاق على بيك ، ورجع المنهزمون إلى مصر ، وزحف چركس ومن معه إلى ناحية دهشور [2] ، وخرجت لهم التجريدة ، ونصبوا تجاههم فأصبح سليمان بيك وتهيأ للركوب والمحاربة، فمنعه چركس ، وقال له : « هذا اليوم ليس لنا فيه حظ » ، فقال له : « كيف أصبر على القعاد والراية البيضاء أمامى » ، ثم ركب وهجم على التجريدة ، وقتل أناسا كثيرا ، وشتتهم وانحازوا خلف المتاريس ، وردوه بالمدافع ، وبرزوا إليه مرتين ، وهزمهم ، وفى الثالثة ، أصيب جواده برصاصة فى فخذه ، فسقط إلى الأرض ، فتحلقت به طوائفه ومماليكه ، وذهب بعض الخدم ، ليأتى إليه بمركوب آخر ، وتابع الأخصام الرمى ، حتى تفرق من حوله ، ولم يبق معه سوى مملوك ، وآخر من الطوائف ، فأصيب هو والطائفة ، فوقعا ، فهجم عليه سالم بن حبيب وأخذوهما إلى الصيوان ، وقطعوا دماغهما ودفنوهما عند الشيمى ، فلما وقع لسليمان بيك ما وقع ، فارتحل چركس وسار نحو الجبل ، وكان المترجم صاحب خيرات ، وله مآثر بجرجا ، أنشأ بها زاوية ، وعمل بها ميضأة وحنفية ، وأنشأ ساقية وحوضا لشرب الدواب ، وهدم البوظة خارج البلد ، وأبطل موقف الخواطى ، والمنكرات ، غفر الله له .

---

(١) أول ١١٤٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٢٧ م . (٢) دهشور : أنظر ، ص ٢٢٥ ، حاشيته رقم (٣) .

ومات : قرا مصطفى جاويش ، وكان أوده باشة ، فلبسه چركس الضلمة ، فى أيام رجب كتخدا مستحفظان ، سابقا ، ثم عمل كچك جاويش ، ونزل يجمع عوائد الباب من الوجه القبلى ، فوقع بمصر ما وقع من حروب چركس ، وقتل رجب كتخدا ، والأقواسى ، فالتجأ إلى سليمان بيك المذكور ، وعدى صحبته الشرق ، فلما وقعت الحروب ، وقتل سليمان بيك ، فاجتمع إليه الطوائف القرابة ، ونزل بهم المراكب ، وساروا إلى قبلى ، فتبعه عثمان جاويش القازدغلى ليلا ونهارا حتى لحقه ، وهو راسى تحت أبى جرج ، وكانت الأجناد الذين بصحبته ، طلعوا جهة الشرق قرابة من عدم القومانية ، فقبضوا على مصطفى جاويش المذكور ، ومعه ثلاثة من الغز ونهب عثمان جاويش ما وجده فى المراكب ، وحضر إلى مصر ، فقطعوا رأس مصطفى جاويش المذكور ومن معه .

ومات : الأمير ذو الفقار بيك الفقارى ، وهو مملوك عمر أغا من أتباع بلفية ، قتل سيده المذكور بعد انفصال الفتنة الكبيرة ، لما طلع الأمير إسماعيل بيك إثر ذلك إلى باب العزب ، وقتل حسن كتخدا برمق سر ، وأمر بقتل عمر أغا المذكور ، فقتلوه عند باب القلعة ، وأمر بقتل المترجم أيضًا ، وكان إذ ذاك خازنداره ، فالتجأ إلى على خازندار حسن كتخدا الجلفى ، وكان من بلده فحماه ، وخاصم أستاذه من أجله ، وخلص له نصف قمن العروس ، وكانت لأستاذه فأخرج له تقسيطها ، وأخذ النصف الثانى إسماعيل بيك من المحلول ، وتصرف فى كامل البلد ، ومات حسن كتخدا الجلفى ، فانطوى المترجم إلى محمد بيك چركس وترجاه فى استخلاص فائظه من إسماعيل بيك ، وكلمه بسببه مرارا ، فلم ينجع ، وكلما خاطبه فى أمره ، قطب وجهه ، وقال له : « أما يكفيك أنى تاركه حيًا لأجل خاطرك ، فإن أردت قبول شفاعتك فيه ، اطرد الصيفى من بيتك ، وأرسل إلىّ بعد ذلك المذكور يحاسبنى ، وأعطيه الذى له » ، فيسكت چركس وضاق الحال بالمترجم من القشل والإعدام ، فاستأذن چركس فى غدر إبن إيواظ ، فقال : « افعل ما تريد » ، فوقف له مع نظرائه بالرميلة ، وضربوا عليه بالرصاص ، فلم يصيبوه ، ووقع بسبب ذلك ما وقع لچركس ، وأخرج من مصر ، ونفى إلى قبرص كما تقدم ، وتغيب المترجم ، فلم يظهر حتى رجع چركس وظهر أمره ثانيا ، وعاد إلى طلب فائظه والإلحاح على چركس بذلك ، وهو يسوفه ويعده ويمنيه ويعتذر له إلى أن ضاق خناقه ، وعاد إلى حالة الغدر الأولى ، وفعل ما تقدم من المخاطرة بنفسه ، وقتله لإبن إيواظ بمجلس

كتخدا الباشا ، وكان إذ ذاك من آحاد الأجناد ، ولم يتقدم له إمارة ولا منصب ، فعندها قلدوه الصنجقية ، وكشوفية المنوفية ، وأخذ من فائظ إسماعيل بيك عشرين كيسا ، وانضم إليه الكثير من فرقة الفقارية ، وحقد عليه القاسمية ، وحضر رجب كتخدا ، ومحمد جاويش الداودية عند چركس ، وتذاكروا أمر ذى الفقار ، وأنهم نظروه وهو خارج بالموكب إلى كشوفية المنوفية ، ومعه عصبة الفقارية وأمراؤهم راكبين فى موكبه مثل مصطفى بيك بلفية ، ومحمد بيك أمير الحاج ، وإسماعيل بيك الدالى ، وقيطاس بيك الأعور ، وإسماعيل بيك إبن سيده ، ومصطفى بيك قزلار وغيرهم ، وقالا له : « إن غفلنا عن هذا الحال ، قتلتنا الفقارية » ، فحركا فيه حمية الجاهلية ، وقتل أصلان وقيلان بيد الصيفى ، وطلب من محمد باشا فرمانا بالتجريد على ذى الفقار ، فامتنع الباشا من ذلك ، وقال : « رجل خاطر بنفسه ، وفعل ما فعله بإطلاعكم ، فكيف أعطيكم فرمانا بقتله » ، فتحامل چركس على الباشا وعزله ، وقلد محمد بيك إبن أستاذه قائمقام ، وأخذ منه فرمانا ، وجهز التجريدة إلى ذى الفقار ، وكتب بذلك مصطفى بيك بلفية إلى ذى الفقار يخبره بما حصل ، ويأمره بالاختفاء ، ففعل ذلك ، وحضر إلى مصر ، واختفى عند أحمد أوده باشه المطرباز أياما ، وعند على بيك الهندى زيادة عن شهرين ، وحصل له ما تقدم ذكره من حضور على باشا ، والقبطان ، وقيام الإيواظية ، والفقارية ، وظهور ذى الفقار ، ووقوع الحرب بينهم وبين محمد بيك چركس ، وخروجه من مصر ، وذهابه إلى بلاد الإفرنج ورجوعه ، وتجهيز ذى الفقار بيك التجاريد إليه وهزمها ، وزحفه على مصر ، وقد كان أوقع بالإيواظية فى غيبة چركس ما أوقعه من القتل والتشريد ما ذكرناه ، فلما قرب چركس من أرض مصر ، فراسل القاسمية سرا ، ومنهم سليمان أغا أبو دفية ، وهم إذ ذاك خاملون ومتغيبون ومختفون ، وذو الفقار بيك ، يفحص عنهم ، ويأمر الوالى ، والأغا ، والأوده باشة البوابة بالتجسس والتفتيش على كل من كان من القاسمية ، وخصوصا يعسوبهم سليمان أغا المذكور ، وقرب ركاب چركس من مصر بعدما كسر التجاريد ، وعدى إلى جهة الشرق ، واشتد الكرب بذى الفقار ، واجتهد فى تحصين المدينة ، وأجلس أمراءه وصناجقه على الأبواب ، وفى النواحى ، والجهات ، ولازم أرباب الدرك ، والمقادم الطواف ، والحرس ، وخصوصا بالليل ، وفتائل البندق مشعلة بالنار فى الأزقة ، والشوارع ، والقاسمية منتظرون الفرصة والوثوب من داخل البلدة ، فلما راسل چركس سليمان أغا أبا دفية فى الوثوب ، وإعمال الحيلة على قتل ذى الفقار بيك بأى وجه أمكن ، فتوافقوا فيما بينهم على وقت معين ، واجتمع أبو دفية ، وخليل أغا تابع محمد بيك

قطامش ، وجمعوا إليهم ثلاثين أوده باشة من القاسمية ، وأعطاهم ألفا ومائتى جنزرلى ، وأن يضم كل واحد منهم إليه عشرة أنفار ، ويقفوا متفرقين جهة باب الخرق ، وجامع الحين ، وقت أذان العشاء ، وجمع إليه خليل أغا نحو سبعين نفرا من القاسمية ، ولبسوا كملابس أتباع أوده باشة البوّابة ، ومن داخل ثيابهم الأسلحة وبأيديهم النبابيت ، ولبس خليل أغا هيئة الأوده باشة ، وزيه ، وكان شبيها به فى الصورة ، وأخذوا معهم سليمان أغا أبا دفية ، وهو مغطى الرأس وبيده القرابينة [1] ، ودخلوا إلى بيت ذى الفقار بيك فى كبكبة ، وهم يقولون قبضنا على أبى دفية ، وكان المترجم جالسا بالمقعد ومعه الحاج قاسم الشرايبى وآخرون ، وهو مشمر ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء ، فلما وقفوا بين يديه ، وقف على أقدامه ، وقال : « أين هو » ، فقال خليل أغا : « ها هو » ، وكشفوا رأسه ، فأراد أن يكلمه ويوبخه ، فأطلق أبو دفية القرابينة فى بطن الصنجق ، وأطلق باقى الجماعة ما معهم من الطبنجات ، فانعقدت الدخنة بالمقعد ، فنط قاسم الشرايبى ومن معه من المقعد إلى الحوش ، ونزلوا على الفور ، فوجدوا سراجه المسمى بالشتوى ، فقتلوه فى سلالم المقعد ، وعلى بيك المعروف بالوزير قتلوه أيضًا ، وهو داخل يظنوه مصطفى بيك بلفية ، وإذا بعلى الخازندار ، يقول بأعلى صوته : « الصنجق طيب هاتوا السلاح ، وسمعه الجماعة » ، فكانت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية ، وإنقراض القاسمية إلى آخر الدهر ، ولم يقم لهم بعدها قائم أبدا ، فإنهم لما سمعوا قول الخازندار ذلك ، إعتقدوا صحته وتحققوا فساد طبختهم ، وخرجوا على وجوههم ، وتفرق جمعهم ، فذهب أبو دفية ، ويوسف بيك الشرايبى ، وخليل أغا ، فاختفوا بمكان يوسف بيك زوج هانم بنت إيواظ الذى هو مختفى فيه ، وأربعة من أعيانهم ، إختفوا فى دار عند مطبخ الأزهر ، وأما الجماعة المجتمعون بباب الخرق[2] ، فى إنتظار أذان العشاء ، فما يشعرون إلا بالكرشة فى الناس ، فتفرقوا واختفوا ، فلو قدر الله أنه اجتمع الواصلون والمجتمعون بباب الخرق ، وهم محرمون فى صلاة التراويح ، لتم غرضهم ، وظهر شأن القاسمية ، ولكن لم يرد الله بذلك ، ثم إنَّ على الخازندار أرسل إلى مصطفى بيك بلفية ، فحضر إليه بجمعه ، وإذا برجل سراج من العصبة المتقدمة ، حضر إليهم وعرفهم بصورة الواقع ، ليأخذ بذلك وجاهة عندهم ، فحبسوه إلى طلوع النهار ، فحضر عثمان

---

(1) القرابينة : بندقية من طراز قديم ، واسعة الفوهة ، كان يحملها المشاة والفرسان ، وجمعها « قرابين » . سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(2) باب الخرق : أحد أبواب القاهرة وكان يسمى باب سعادة والخرق .

جاويش القازدغلى ، ويوسف كتخدا البركاوى ، وعلى كتخدا الجلفى ، ومحمد بيك قطامش ، وخليل أفندى چراكسة ، فغرّوا على الخازندار ، فقال على الخازندار لمحمد بيك قطامش : « دم الصنجق عندك ، فإن القاتل لأستاذنا مملوكك خليل ، أغا » ، فقال : « أنا طارده من يوم عزل من أغاوية العزب ، ووقت ما تجدوه أقتلوه » ، ثم أحضروا ذلك السراج بين أيديهم ، وسأله عثمان جاويش ، فعرفه أنه ينكجرى ، فأرسلوه إلى الباب ليقرروه على أسماء المجتمعين ، ثم غسلوا الصنجق وكفنوه ، وصلوا عليه فى مصلى المؤمنين ، ودفنوه بالقرافة ، وطلعوا إلى القلعة ، وقلدوه الصنجقية ، وقلدوا أيضًا صالح كاشف تابع محمد بيك قطامش ، وعزلوا محمد بيك من إمارة الحج باستعفائه لعدم قدرته ، وأرسلوا إلى خشداشه عثمان بيك ، فحضر من التجريدة ، وسكن ببيت أستاذه ، وسكن على بيك فى بيت محمد أغا ، تابع إسماعيل باشا فى الشيخ الظلام ، وتزوّج بزوجة سيده بعد ذلك ، وقطعوا فرمانا فى اليوم الذى تقلد فيه على بيك الصنجقية ، بقتل القاسمية ، ومات محمد بيك چركس بعد موت ذى الفقار كما ذكر ، وحضر برأسه على بيك قطامش ، وذلك بعد موت ذى الفقار بيك بخمسة أيام ، وانقضت دولة القاسمية ، وتتبعهم الفقارية بالقتل حتى أفنوهم ، وكان موت ذى الفقار وچركس فى أواخر شهر رمضان سنة إثنتين وأربعين ومائة وألف [1] ، وكان الأمير ذو الفقار بيك ، أميرا جليلا ، شجاعا ، بطلا مهيبا ، كريم الأخلاق مع قلة إيراده ، وعدم ظلمه ، وكان يرسل اليلكات والكساوى فى شهر رمضان لجميع الأمراء ، والأعيان ، والوجاقات ، ويرسل لأهل العلم بالأزهر ستين كسوة ، ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالأزهر ، ومن إنشائه الجنينة والحوض ببركة الحاج ، والوكالة التى برأس الجودرية ، ولم يتمها .

ومات : الأمير يوسف بيك زوج هانم بنت إيواظ بيك ، وتزوج بها بعد موت عبدالله بيك ، وأصل يوسف بيك من مماليك إيواظ بيك ، وقلده الإمارة والصنجقية إسماعيل بيك ، وعرف بالخائن ، لأنه لما هرب عنده رضوان بيك خازندار چركس أخبر عنه ، وخفر ذمة نفسه ، وسلمه إليهم فقتلوه ، فسماه أهل مصر الخائن ، ولما حصل ما تقدم ذكره من قصة إجتماعهم وحديثهم فى حال نشوتهم بمنزل على بيك الأرمنى ، ونقل عنهم المملوك مجلسهم إلى على بيك الهندى ، وأرسله على بيك إلى الأمير ذى الفقار ، والباشا ، فنقل لهما ذلك ، وقتل الباشا على بيك الأرمنى ،

(١) أخر رمضان ١١٤٢ هـ / ١٨ أبريل ١٧٣٠ م .

ومصطى بيك إبن إيـواظ ، فاختفى المترجم ، وباقى الجماعة ، ولـم يزل فى اختفائه إلى أن حضر رجل عطار إلـى أغات مستحفظان ، وأخبره عن رجل مـن الفقهاء يأتى إلى الجزار بجواره ، ويأخـذ منه كل يوم زيادة عن عشرة أرطال من الـلحم الضانى ، وكان من عادته أن لايأخذ سوى رطلين ونصف فى يومين ، ولابد لذلك من سبب ، بأنْ يكون عنده أناس من المطلوبين ، فـركب الأغا والوالى إلى ذلك البيت ، فوجدوا به امرأتين عـجـوزتين ، وعنـدهم حلـل وقصاع ومعالق ، وليس بـالبيت فراش ولا متاع ، فطلـعوا إلى أعلى المكان ، ونزلـوا أسفله ، فلم يجدوا شـيئًا ، فنزل الأغا ، وهو يشتم العطار ، وأراد ضربه ، وإذا بـشخص من الأجناد ، أراد أن يزيل ضرورة فى ناحيـة فلاح له رأس إنسان فى مـكان متسفل مـظلم ، فلما رأى ذلـك الجندى ، فخبأ رأسه وانزوى إلى داخل ، فأخبر الأغـا ، فأوقدوا الطلق ، وإذا بشخص صاعد من المحل ، وبيده سيف مسلول ، وهو يقول طريق ، فتكاثروا عليه وقتلوه ، ونزلوا بالطلق إلى أسفل ، فوجدوا يوسف بيك المتـرجم ، ومعه شخصان فقبضوا عليهم ، وأنعـم الأغـا على الـعطار ، وأخذهم إلى الـباشا ، فأرسلـهم إلى عثمـان بيك ذى الفقار ، فضربوا رقابهم تحت المقعد .

ومات : كل من الأمير محمد بيك چركس الصـغير ، وأخى محمد بيك الكبير ، وذلك أنه لما انقضى أمر محمد بيك چـركس الكبير ، اختفى المذكورون ، ودخلا إلى مصر مـتنكرين واختفـيا فى بيت رجل من أتباعهما بخطـة القبر الطويل ، ومـعهما مملـوكا ، فـأخلـى لهـم البـيت ، وباع الخـيل ، وشال الـعدد ، وأتى إلـى أغات الينكـجرية ، فأخبره فأرسل الأغـا والوالى والأوده باشة ، وحضروا إليـهم ، فرموا عليهم بالرصاص من الجانبين ، وكامنوهم إلى الليل ، وحضر على بيك ، ومصطفى بيك بلـفية ، فنقب عـليهم مصطـفى بيك من بيـت إلى بيت ، حتى وصـل إليهم ، وأوقد نارا من أسـفل المكان الذى هم فيه ، فـأحسوا بذلك ، ففر أحد المـملوكين ، وهرب ، وقتل الثانى برصاصة ، وقبضوا على الإثنين وقتلوهما ودفنوهما .

ومات : الأمير خـليل أغا تابع مـحمد بيك قطـامش أغات العزب سابـقا ، وهو الذى انتدب لعمـل المنصف المتقدم ذكره ، وتزيا بزى أوده باشـة البوابة ، ودخل إلى بيت الأمير ذى الفقار ، وقت أذان العشاء ، ومعه سليمان أبو دفية ، وقتلوا ذا الفقار بيك كما تقدم ، ثم كانت الدائرة عليهـم ، واختفوا ، ثم وقعوا بخازنداره بالخليج ، فقبضوا عليه وسجنوه وقرروه ، فأقر على سـيده وغيره ، فقبضوا على خليل أغا من المكان الذى كان مختفيا فيه ، وكان بصحبته يوسف بيك الشرايبى ، وسليمان أغا أبو

دفية ، فـفى ذلك الوقت ، قال أبـو دفية : « قوموا بنـا من هذا المكان ، فإن قـلبى يختلج » ، فقال يوسـف الشرايبى : « وأنا كذلك » ، فتقنعنا وخـرجا واستمر خليل أغا فى محله ، حتى وصلوا إليه فـى ذلك اليوم ، وقتل كما ذكر ، وأخذه الأغا إلى بيت علـى بيك ذى الفقار ، فأرسـله إلى الباشا ، وأرسـله الباشا إلى عثـمان بيك ، فرمى دماغه تحت المقـعد ، وكذلك عثمان أغا الرزاز وغيره ، وأما أبـو دفية ، فإنه لما تقنع هو ويوسف الشرايبى ، وخرجا فـركب كل واحد حماراً ، وتفرقا ، فذهب أبو دفية إلـى بيت مقدمـه ، ولبس زىَّ القـواسة ، وركب فرسه ، ووضـع له أوراقًا فى عمامته ، وخرج فى وقت الفجر إلى جهة الشرقية ، وذهب مع القافلة إلى غزة ، ثم إلى الشام ، وسافر منها إلى إسلامبول ، وخرج فى السفر وذهب إلى عند التترخان، فاعطاه منصبا، وعمله مرزه [1]، وتزوج بقونية [2] ، ولم يزل هناك حتى مات ، وأما يوسف بيك الشـرايبى فذهب إلى دار بالأزبكية ، وخفى أمـره ، ومات بعد مدة ولم يعلم له خبر .

ومات : عبد الغفار أغا إبن حسن أفنـدى ، وقد تقدم أنه تقلد فى أيام إبن إيواظ أغاوية المتـفرقة ، بموجب مرسوم ورد من الـدولة ، بذلك ، وسببه أنَّ حـسن أفندى ووالده كان له يد وشهرة فى رجال الدولة ، وكان من يأتى منهم إلى مصر ، يترددون إليه فى منزله ، ويهادونه ويهاديهم ، فاتفق أنه أهدى إلى السلطنة عبدا طواشيا فترقى هنـاك ، وأرسل إلى إبن سـيده مرسومـا بأغاوية المـتفرقة ، وذلـك فى سنة خـمس وثلاثين ومائة وألف [3] ، بعد موت والده ، وألبسه الباشـا قفطانا بذلك ، وعد ذلك من النوادر الـتى لم يسبق نظـيرها ، ووقع بذلك فتنـة فى البلكات تقـدم الإلماع بذكر بعضـهـا ، والتجـأ المترجم إلى إبـن إيواظ ، وهرب من البـاب ، ولحديث قتلـه نبأ غريب ، وذلك أنه فى أثناء تـتبع القاسمية وقتلهم ، ورد مكتـوب من كتخدا الوزير إلى عـبدالله باشا الـكبورلى بـالوصية عـلى عبـد الغفار أغـا ، فقال البـاشا لكتـخدا الجاويشـية : « عندكم إنـسان يسمى عـبد الغفـار أغا » ، قال له : « نعـم كان أغات متفرقة ، ثم عمل أغات عزب » ، وعزل ، فقال : « أرسل إليه بالحضور » ، فخرج

---

(١) مرزه : فارسية ، وتعنى إبن الأمير ، واستعملت كلقب لبعض أصحاب المناصب .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٨٥ .

(٢) قونـية : مديـنة بآسـيا الصغـرى « الأناضول » ، وهى كـرس بلاد قرمان ، بـنى سورها عـلاء الدين كيـقاد السلجوقى ، وبها قبر جلال الدين الرومى .
القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٤٤٢ .

(٣) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٣٢ يونيه ١٧٣٣ م .

كتخدا الجاويشية ، وأخبر محمد بيك قطامش الدفتردار ، فقال : « أرسل إليه واطلبه للحضور » ، وطلب الوالى ، فقال لـه : « إذا انقضى أمر الديوان ، فانزل إلى باب العزب ، واجلس هناك ، وانتظر عبد الغفار أغا ، وهو نازل من عند الباشا ، فاركب وسر خلفه حتى يدخل إلى بيته ، فاعبـر عليه ، واقطع رأسه » ، فلما أحضر المترجم صحبة الجـاويش ، ودخل إلى الباشا ، وصحبته كتخدا الجاويشيـة ، وعرف الباشا عنه ، وتـركه وخرج وانقـضى الديوان ، وحضـر الغداء فأشار إلـى عبد الغـفار أغا فجلس وأكل صحبته ، وحادثه الباشا ، فقال له : « أنت لك صاحب فى الدولة » ، قال : « نعم كان لأبى صـديق من أغوات عابدى باشا ، وكان شهر حـوالة ، وبلغنى أنه الآن كتخدا الـوزير ، وكان اشترى جارية ووضعـها عندنا فى مكان ، فـكان ينزل ويبيت عـندنا ، ولما عزل عابـدى باشا أخذها ، وسافـر فهو إلى الآن يودنا ويـراسلنا بالسلام » ، فقال له الباشا : « إنَّه أرسل يوصينـا عليك ، فانظر ما تريد من الحوائج أو المناصب » ، فـقال : « لا أريد شيئًا ويكفـينى نظركم ودعاؤكـم » ، وأخذ خاطر الباشا ونزل إلى داره ، فلما مر ببـاب العزب ، ركب الوالى ، ومشى فى أثره ، ولم يزل سائرا خلفه حتى دخل إلى البيت ، ونزل من على الحصان بسلم الركوبة ، وكان بيته بالنـاصرية ، فعند ذلك قبضوا علـيه وأخذوا عمامته وفروته وثيـابه وسحبوه إلى باب الإسطبل فقطـعوا رأسه ، وأخذها الـوالى مع الحصان ، وأتـى بهما إلـى بيت محمد بيك قطامش ، فصرخت والدته وزوجته وجواريه وتقنعن ، وطلعن إلى القلعة صارخـات ، فقـال الباشا : « مـا خـبر هذا الحريم ، فسألوهن » ، فقالت والدته : « حيث أنَّ الباشا أراد قتله ، كان يفعل به ذلك بـعيدا عنا » ، فتعجب الباشا وقام من مجلسـه ، وخرج إلى ديوان قايتبـاى ، واستخبرهنّ فأخـبرنه بما حصل ، فاغـتم غما شديدا ، وطـلب الوالى ، وأمر بـرجوع الحوائج والـرأس وأعطاهنّ كفـنا ودراهم ، وأعطى والدته فـرمانا بكامل ما كان تحـت تصرفه من غير حلـوان ، ونزلت الأغوات والنساء ، فأخذوا الرأس والـثياب وغسلوه وكفنوه ، وصلوا علـيه ودفنوه ، ولما طلع محمد بيك قطامش إلى الديوان ، فقال له الـباشا : « تقتلون الأغوات فى بيوتها من غير فرمان » ، فقال : « لم نقتله إلا بفرمان ، فإنه كـان من جملة الثلثمائة المتعصبين على قتل أخينا ذى الفقار بيك » ، وعزل الـباشا الوالى ، وقلد خلافه فى الزعامة ، وكان المترجم آخر من قـتل من القاسمية المعروفين ، رحمـه الله ، وكان عند المترجم سبعـة مماليك مـن ممـاليك محمـد بيك إبن أبـى شنب ، فبلغ خـبرهم محمـد بيك قطامش ، فأرسل من أخذهم من عنده ، قبل كائنته بنحو ثمانية أيام .

الفصل الثانى

فى ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم أعيانها ووفياتهم
من إبتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف

ووجهه أنَّ بهـذا التاريخ كان انقـراض فرقة القاسمـية ، وظهور أمر الفـقارية ، وخلع السلطان أحمد من السلطنة ، وولاية السلطان محمود خان[1] ، ووالى مصر إذ ذاك عبدالله باشـا الكبورلى بباء معطشة فارسيـة ، نسبة إلى كبور ، بـلدة بالروم ، وحضر إلى مصر فى الـسنة الخالية [2] ، وكان من أرباب الفضـائل ، وله ديوان شعر جيد على حروف المعجم ، ومدحه شعراء مصر لفضله وميله إلى الأدب .

وقال : بعض شعراء مصر فى بعض قصائده :

ولما جـاء مصـرا أرخـوه ... لقد سعدت بعبد الله مصر

وكان إنـسانا خيـرا صالحا منقادا إلى الـشريعة ، أبـطل المنكرات والخمامـير ، ومواقف الخواطى ، والبوظ من بولاق ، وباب اللوق ، وطولون ، ومصر القديمة ، وجـعل للـوالى والمقدمين ، عـوضا عن ذلـك فى كل شـهر كيـسا مـن كشوفـيات الباشاوات ، وكتب بذلك حجة شرعية ، وفـيها لعن كل من تسبب فى رجوع ذلك ، ووصل الأمر بالزينة فى أيامه لتولية السلطان محمود ، وكان الوقت غير قابل لذلك ، فعملوا شنكا ومدافع بالقلعة .

واتفق : أن الشيـخ عبدالله الشبراوى ، استدعـى المولى عبد الغفور أفـندى تابع الوزير عبدالله باشا المذكور ، وكتب له :

محـبك يـا شقيـق الروح يـرجو ... مـجيئـك لـلـتأنس والـسـرور
ويـنـهـى أنه لـك ذو اشـتـيـاق ... تـضيـق له فـسيـحات الـسطـور
ويأمـل منـك فى ذا الـيوم تـأتى ... وتـنـعـم بـالجـلـوس أو المرور
فـإن تك قـد أخذت الـيوم إذنـا ... من المـولى الـوزير إبـن الوزيـر
فـخيـر الـبر عـاجـلـه وإلا ... فـخذ إذنـا وعـجـل بالحـضـور
ولا تـترك مـحبـك فى انـتظـار ... فمـا يقـوى على الـبعد الـكبـير
وقـل لـلفـاضـل المـولى عـلـىّ ... وصـاحبـه الـشهـاب المستـنيـر

---

(١) السلطانن محمود الأول بن مصطفى الثانى (١٧٣٠ - ١٧٥٤ م) .
(٢) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٢٩ - ١٦ يوليه ١٧٣٠ م .

محبكما لمنزله دعانا ثلاثتنا هلما بالبكور
وإنى أرتجى منكم جميعا إجابة ما يؤمله ضميرى
وأشكر فضل مولانا علىّ وأحمد فى الزيارة والمسير
وأسأل لطف كل منهما فى زيارة منزل العبد الفقير
فإن أنتم تفضلتم وجئتم فقد حزتم عظيمات الأجور
وإن عاقتكم الأقدار عنا بعذر كان أو أمر ضرورى
فيوم غير هذا اليوم لكن بوعد فيه شرح للصدور
ولا تضجر شقيق الروح منى فليس أخو المودّة بالضجور
وإن الحب يستر كل عيب خصوصا وهو من خل ستور
وإن الله مولانا غفور وأنت كما ترى عبد الغفور
وطب نفسا بصحبة من تسامى إلى العلياء منقطع النظير
أبى اليقظان عبدالله باشا سليل المكرمات إبن الكپورى
عريق المجد مولى كل مولى كريم الطبع والأصل الشهير
وزير فى سعادته ظهير حكى شمس الظهيرة فى الظهور
توشحت الوزارة من علاه بعقد صانها من كل زور
أقام العدل فى مصر وأحيا معالمه بها بعد الدثور
وساس الملك دهرا فاستقامت بقوّة عزمه كل الثغور
وقد ورد العلا فرضا وردا أميرا عن أمير عن أمير
ويقضى فى البرية لا بظلم يعاب به القضاء ولابجور
تجمعت المحاسن فيه حتى لعمر أبيك فاق على كثير
سجيته إقالة مستقيل وهمته إجارة مستجير
هزبر ان تبيهس أو تمطى فكم بطل قتيل أو أسير
وضرغام إذا التقت العوالى فما لمبارزيه من نصير
وإن لمعت صوارمه بأرض تسارعت العطاة إلى القبور
وإن قاتلته أسد جرئ وإن قابلته فمن البدور
وإن حادثته فى العلم تلقى بحورا موجها دار النحور
وإن ساومته شعرا فحدث عن ابن أبى ربيعة أو جرير
وإن تسمع تلاوته تجده حكى داود يلهج بالزبور

وإن أبصرت طلعته تراه | من الأنوار كالبدر المنير
بديع في البديع وما ابن هانى | لديه وما مقامات الحريرى
ومنطقه البليغ له معان | يكاد بيانها كالزنديورى
تبارك من تولاه علينا | وأعطاه مقاليد الأمور
وخص أصوله بأعز وصف | وأكمل عنصر وأتم خير
أدام الله دولته بمصر | ومتعنا به دهر الدهور
وأنقذنا به من كل كرب | وكف بعزمه أهل الفجور
أطالب قدره في المجد أقصر | ولا تبحث عن الأمر العسير
ويا من جاء يحصيه كمالا | ويطمع منه فى الأمر الخطير
إليك فليس هذا فى قوانا | نعم أنبيك عن شىء يسير
قصاراه وزير ماله من | شبيه فى الوزارة أو نظير
سجاياه الشريفة ليس يحصى | محاسنها سوى المولى القدير
كمال فى كمال فى كمال | ونور فوق نور فوق نور
ونسبة ما ذكرت إلى علاه | وكامل فضله الجم الغفير
كنسبة قطرة يوما ما أضيفت | إلى بحر عظيم أو بحور
وهذا ما سمعت مع اختصار | ولكن جئت فى الزمن الأخير
وحسبك أنه عبد مطيع | لشرع نبيه طه البشير
عليه الله صلى ما تناجت | على الأغصان ألسنة الطيور
فخذها بنت يوم وهى لفظ | قصير ليس يخلو عن قصور
وعذرى واضح فيها لأنى | لدى الفضلاء ذو باع قصير
ومدح علاه لايحصيه شىء | يقدر بالسنين أو الشهور

وعزل : عبدالله باشا المذكور ، أواخر سنة أربع وأربعين ومائة وألف [1] ، وأمراء مصر فى هذا التاريخ : محمد بيك قطامش ، وتابعه على بيك قطامش ، وعثمان جاويش القازدغلى ، ويوسف كتخدا البركاوى ، وعبدالله كتخدا القازدغلى ، وسليمان كتخدا القازدغلى ، وحسن كتخدا القازدغلى ، ومحمد كتخدا الداودية ، وعلى بيك ذو الفقار ، وعثمان بيك ذو الفقار خشداشه .

(١) أخر ١١٤٤ هـ / ٢٣ يونيه ١٧٣٢ م .

ووصل مسلم محمد باشا السلحدار ، فأخبر بولاية محمد باشا السلحدار ، وقدم من البصرة ، سنة خمس وأربعين ومائة وألف[1] ، ونزل عبدالله باشا إلى بيت شكر بره، واستمر محمد باشا واليا على مصر إلى سنة ست وأربعين [2] ، ثم عزل .

وتولى عثمان باشا الحلبى ، ووصل المسلم بقائمقامية إلى على بيك ذى الفقار ، فطلع إلى الديوان ، ولبس القفطان من عثمان باشا ، ونزل إلى بيته ، وحضر إليه الأمراء وهنوه ، وخلع على إسماعيل بيك أبى قلنج ، أمين السماط ، ووصل عثمان باشا إلى العريش [3] ، وتوجهت إليه الملاقاة وأرباب الخدم ، وحضر إلى العادلية ، وعملوا له شنكا ، وطلع إلى القلعة ، وخلع الخلع ، وورد قابجى باشا بالسكة ، وإبطال سكة الذهب الفندقلى ، وضرب الزر محبوب [4] ، كامل ، وصرفه مائة نصف فضة وعشرة أنصاف ، وكذلك سكة النصف محبوب ، وصرفه خمسة وخمسون ، وزاد فى الفندقلى الموجود بأيدى الناس ، إثنى عشر نصف فضة ، فصار يصرف بمائة نصف وستة وأربعين نصفا ، وحضر مرسوم أيضًا بتعيين صنجق للوجه القبلى ، بتحرير النصارى واليهود ، وما عليهم من الجزية فى كل بلد ، العال : أربعمائة نصف وعشرون نصفا ، والوسط : مائتان وسبعون ، والدون : مائة ، فتشاوروا فيمن ينزل بصحبة الأغا ، والكاتب ، من الأمراء الصناجق لتحرير بلاد قبلى ، فقال حسين بيك الخشاب : « أنا مسافر بمنصب جرجا ، وينزل بصحبتى الأغا المعين ، وانظروا من يذهب إلى بحرى » ، فقال محمد بيك قطامش : « كل إقليم يتقيد بتحريره الكاشف المتولى عليه ، ومعه الأغا والكاتب » ، فاتفق الرأى على ذلك .

وفى أيامه : عمل إسماعيل بيك ابن محمد بيك الدالى مهما لزواج ولده ، ودعا عثمان باشا إلى منزله الذى ببركة الفيل ، وعندما حضر الباشا واستقر به الجلوس ، وضع بين يديه منديلا فيه ألف دينار ، برسم تفرقة البقاشيش على الخدم وأرباب

---

(١) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٣٢ - ١٣ يونيه ١٧٣٣ م . (٢) ١١٤٦ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٣٢ - ٢ يونيه ١٧٣٣ م .

(٣) العريش : مدينة جليلة ، تقع فى شمال شبه جزيرة سيناء ، مدينة مصرية وماؤها عذب .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٤٢١ .

كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٤٦ ، طبعة بولاق « تولية عثمان باشا الحلبى ، وبعض حوادث فى أيامه » .

(٤) الزر محبوب : نقد ذهبى تركى ، ضرب فى عهد السلطان مصطفى الثانى (١١٠٦ - ١١١٥ هـ / ١٦٩٤ - ١٧٠٣ م ، وهو يزن أربعين حبة أى ٢,٦ جرام ، أطلق عليه فى تركيا « طغرالى التون » ، و « التون » فى التركية تعنى « الذهب » .

فهمى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٥٧٥ .

الملاعيب ، وقـدم له تقادم خيول وهدايـا ، وجواد مرخت ، وذلك فى شعـبان سنة سبع وأربعين ومائة وألف [1] .

ومن الحوادث فى أيـامه : أن فى أوائل رمضان سنـة تاريخه [2] ، ظهر بالجامع الأزهر رجل تكرورى ، وادعى النبوّة ، فأحضـروه بين يدى الشيخ أحمد العماوى ، فسأله عـن حاله ، فأخبره أنَّه كـان فى شربين [3] ، فنزل عـليه جبريل وعـرج به إلى السـمـاء ، ليلة سبع وعـشرين رجب [4] ، وأنَّه صلـى بالملائكـة ركعتـين ، وأذن له جبريل ، ولمـا فرغ من الصلاة أعطاه جـبريل ورقة ، وقال له : « أنت نـبى مرسل ، فانزل وبلــغ الرسـالة ، وأظهر المعـجزات » ، فلما سـمع الشيخ كلامه ، قال له : « أنت مجـنون » ، فقال : « لست بمـجنون ، وإنما أنا نـبى مرسل » ، فأمر بـضربه فضربوه وأخرجوه من الجـامع ، ثم سمع به عثمان كتخدا ، فـأحضره وسأله ، فقال مثل ما قاله للشيخ العماوى ، فأرسله إلى المارستان فاجتمع عليه الناس والعامة رجالا ونساء ، ثم إنَّهم أخفوه عن أعين الناس ، ثم طلبـه الباشا ، فسأله فأجابه بمثل كلامه الأوّل ، فأمر بحبـسه فى العرقانة ثلاثة أيام ، ثـم إنَّه جمع العلماء فى منـتصف شهر رمضان [1] ، وسألوه فلم يتحوّل عن كلامه ، فأمروه بـالتوبة فامتنع ، وأصر على ما هو عليه ، فأمر الباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان ، وهو يقول فاصبر كما صبر أولو العزم من الـرسل ، ثم أنزلوه وألقـوه بالرميلة ثـلاثة أيام ، وعمل فى ذلـك الشعراء أبياتا وتواريخ ، فمن ذلك قول بعضهم مواليا :

واحد ظهر وادعـى أنو نبى مـن حـق　　وأنو عرج للسما وأنــو اجتمع بالحـق
وإبليس ضلوا وصدو عن طريق الحق　　قم يا وزيـر البلد واحكـم على قتله
أهـل العلـوم أرخـوا هذا كفر بالحق

ومن الحوادث الغربية : فى أيامه أيضًا ، أنَّ فـى يوم الأربعاء رابع عشرين الحجة آخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف [6] ، أشيع فى الناس بمصر ، بـأن القيامة قائمة ،

---

(١) شعبان ١١٤٧ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٣٤ - ٢٤ يناير ١٧٣٥ م .
(٢) ١ رمضان ١١٤٧ هـ / ٢٥ يناير ١٧٣٥ م .
(٣) شربين : بلدة قديمة ، وهى قاعدة مركز شربين ، محافظة الغربية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ٢ ، ص ٧٨ .
(٤) ٢٧ رجب ١١٤٧ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٧٣٤ م .
(٥) ١٥ رمضان ١١٤٧ هـ / ٨ فبراير ١٧٣٥ م .
(٦) ٢٤ الحجة ١١٤٧ هـ / ٧١ مايو ١٧٣٥ م .

يوم الجمعة سادس وعشرين الحجة [1] ، وفشا هذا الكلام فى النـاس قاطبة حتى فى القرى والأريـاف ، وورع النـاس بـعضهم بعـضا ، ويقول الإنسـان لرفيقه بـقى من عمرنا يومـان ، وخرج الكثير من الناس والمخـاليع إلى الغيطان والمنـتزهات ، ويقول لبعضـهم البعض : « دعونـا نعمل حظ ، ونودع الدنـيا ، قبل أن تقوم الـقيامة » ، وطلع أهل الجيزة نساء ورجالا ، وصاروا يغتـسلون فى البحر ، ومن الناس من علاه الحزن وداخله الوهم ، ومنـهم من صار يتوب من ذنوبه ، ويدعو ويبـتهل ويصلى ، واعتقدوا ذلك ، ووقع صـدقه فى نفوسهم ، ومن قال لهـم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لايلتفتـون لقـوله ، ويقـولون : « هذا صحيح » وقاله فلان اليهودى ، وفلان القبطى ، وهـما يعرفان فى الجفور والـزايرجات ولايكذبان فى شىء يـقولانه ، وقد أخبر فلان منهم على خروج الريـح الذى خرج فى يوم كذا ، وفلان ذهب إلى الأمير الفلانى وأخبره بذلـك ، وقال له : « إحبسنى إلى يوم الجمعة ، وإن لـم تقم القيامة فاقتلـنى » ، ونحو ذلك من وسـاوسهم ، وكثر فيـهم الهرج والمرج إلى يـوم الجمعة المعين المذكـور، فلم يقع شىء ومـضى يوم الجمعة ، وأصبـح يوم السبت ، فانـتقلوا يقولـون فلان العالـم ، قال إنّ سيدى أحـمد البدوى ، والـدسوقى ، والشـافعى ، تشفعوا فى ذلك ، وقبل الله شفاعتهم ، فيقول الآخر اللهم انفعنا بهم ، فإننا يا أخى لم نشبع من الدنيا ، وشارعون نعمل حظ ، ونحو ذلك من الهذيانات :

وكم ذا بمصر من المضحكات   ولكنـه ضحـك كالبكـاء

وأقام عثـمان باشا فى ولايـة مصر إلى ، سنـة ثمان وأربعين ومـائة وألف [2] ، فكانت مدّة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة أشهر .

وتولى بعده : باكير باشا[3] ، وهى ولايته الثانية فقـدم من جدّة إلى السويس من القلزم ، لأنه كان واليا عليها بعد انفصـاله من مصر ، فقدم يوم السبت رابع وعشرين شوّال سنة سبع وأربـعين ومائة وألف [4] ، ولما ركب بالمـوكب كان خلفه مـن أتباعه نحو الثلاثين خيالا ، ملبسة بالزروخ المـذهبة ، وله من الأولاد خمسة ركبوا أمامه فى الموكب ، وصـرخت العامة فى وجـهه من جهة فـساد المعاملة ، وهـى الأخشا [5] ،

---

(١) ٢٦ الحجة ١١٤٧ هـ/ ١٩ مايو ١٧٣٥ م . (٢) ١١٤٨ هـ/ ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٤٧ ، طبعة بولاق « ولاية باكير باشا مصر » .

(٤) ٢٤ شوال ١١٤٧ هـ/ ١٩ مارس ١٧٣٥ م .

(٥) الأخشا : نقد تركى من الفضة ، عرف بإسم « آقجة » ، كانت قيمتها فى بدء أمرها كبيرة ، حيث كانت تساوى (٤,٦١٨ جرام) ، ثم انحـطت قيمتها فى القرن الـثامن عشر ، حيث أصبحـت تساوى فى عام ١١٤٨ هـ/ ١٧٣٦ م ، ستة عشر جديدا أى ستة عشر فلسا نحاسيا .

فهمى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٥٧٠ .

والمرادى [1] ، والمقصوص ، والفندقلى ، فإن الأخشا صار بستة عشر جديدا ، والمرادى باثنى عشر ، والمقصوص بثمانية جدد ، وصار صرف الفندقلى بثلثمائة نصف ، والجنزرلى بمائتين ، وغلت بسبب ذلك الأسعار ، وصار الذى كان بالمقصوص بالديوانى ، فلم يلتفت الباشا لذلك .

وفى شهر القعدة [2] ، ورد أغا وعلى يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكرى لمحافظة بغداد ، وأن يكون العسكر من أصحاب العتامنة ، ولايرسلوا عسكرا من فلاحين : القليوبية ، والجيزة ، والبحيرة ، وشرق أطفيح ، والمنصورة ، فقلدوا أمير السفر مصطفى بيك أباظة حاكم جرجا سابقا ، وسافر حسن بيك الدالى بالخزينة ، وارتحل من العادلية فى منتصف شهر الحجة [3] ، وكان خروجه بالموكب فى أوائل رجب [4] ، فأقام خارج القاهرة نحو خمسة أشهر وثمانية عشر يوما ، وأوكب مصطفى بيك بموكب السفر ، يوم الخميس خامس الحجة [5] ، وسافر فى المحرم سنة ثمان وأربعين [6] .

وفى عاشر الحجة [7] ، يوم الأضحية قبل أذان العصر ، خرجت ريح سوداء غريبة ، أظلمت منها الدنيا ، وحجبت نور الشمس ، فغرق منها مراكب ، وسقطت أشجار ، ومن جملتها شجرة عظيمة جميز بناحية الشيخ قمر ، وهدمت دور قديمة ، وشجر اللبخة بديوان مصر القديمة ، ثم أعقبها بعد العشاء مطرة عظيمة ، ووصل أيوب بيك ، أمير سفر العجم وطلع إلى الديوان ، وألبسه الباشا قفطان القدوم والسدادرة وأصحاب الدركات ، وكانت مدّة غيابه سنتين وثلاثة أشهر .

وفى أيامه : ورد أغا وعلى يده مراسيم ، وأوامر منها إبطال مرتبات أولاد وعيال ، ومنها : إبطال التوجيهات [8] ، وأن المال يقبض إلى الديوان ، ويصرف من الديوان ، وأنّ الدفاتر تبقى بالديوان ، ولا تنزل بها الأفندية إلى بيوتهم ، فلما قرئ ذلك ، قال القاضى : « أمر السلطان لايخالف ، ويجب إطاعته » ، فقال الشيخ سليمان المنصورى : « يا شيخ الإسلام هذه المرتبات فعل نائب السلطان ، وفعل

---

(١) المرادى : نقد تركى ، يعادل النصف فضة ، حدد سعره باثنى عشر جديدا ، والجديد عملة نحاسية تمثل أدنى وحدات العملة ، وكانت تسمى بـ « الفلوس » أو « الأفلس » .
فهمى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٥٧٦ .
(٢) القعدة ١١٤٧ هـ / ٢٤ أبريل - ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .
(٣) ١٥ الحجة ١١٤٧ هـ / ٨ مايو ١٧٣٥ م .
(٤) ١ رجب ١١٤٧ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٧٣٤ م .
(٥) ٥ الحجة ١١٤٧ هـ / ٢٨ أبريل ١٧٣٥ م .
(٦) محرم ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو - ٢٢ يونيه ١٧٣٥ م .
(٧) ١٠ الحجة ١١٤٧ هـ / ٣ مايو ١٧٣٥ م .
(٨) التوجيهات : أى العطاءات ، أو المنح .

النائب كفعل السلطان ، وهذا شيء جرت به العادة في مدّة الملوك المتقدمين ، وتداولته الناس ، وصار يباع ويشرى ، ورتبوه على خيرات ومساجد وأسبلة ، ولايجوز إبطال ذلك ، وإذا بطل بطلت الخيرات ، وتعطلت الشعائر المرصد لها ذلك ، فلا يجوز لأحد يؤمن بالله ورسوله ، أنْ يبطل ذلك ، وأنَّ أمر ولى الأمر بإبطاله لايسلم له ، ويخالف أمره ، لأن ذلك مخالفة للشرع ، ولايسلم للإمام فى فعل ما يخالف الشرع ولا لنائبه أيضًا » ، فسكت القاضى ، فقال الباشا : « هذا يحتاج إلى المراجعة » ، ثم قال الشيخ سليمان : « وأما التوجيهات ففيها تنظيم وصلاح ، وأمر فى محله » ، وانفض الديوان على ذلك ، وكتب الشيخ عبدالله الشبراوى عرضا فى شأن المرتبات من إنشائه ، ولولا خوف الإطالة لسطرته فى هذا المجموع ، ثم إنهم عملوا مصالحة على تنفيذ ذلك ، فجعلوا على كل عتمانى نصف زنجرلى ، وحصروا المرتبات فى قائمقامية إبراهيم بيك أبى شنب ، وابن درويش بيك ، وقطامش ، وعلى بيك الصغير تابع ذى الفقار بيك ، من سنة ثلاثين [1] ، فبلغت ثمانية وأربعين ألف عتمانى ، فكانت أربعة وعشرين ألف زنجرلى ، فقسموها بينهم ، وأرسلوا إلى عثمان بيك ، ورضوان بيك ، ألف جنزرلى فأبيا من قبولها ، وقالا : « هذه دموع الفقراء والمساكين ، فلا نأخذ منها شيئًا ، فإن رجع رد الجواب بالقبول ، كانت مظلمة ، وإنْ جاء بعدم القبول كانت مظلمتين » .

ووقع الطاعون : المسمى بطاعون كو[2] ، ويسمى أيضًا الفصل العائق يأخذ على الرائق ، ومات به كثير من الأعيان وغيرهم ، بحيث مات من بيت عثمان كتخدا القاردغلى فقط ، مائة وعشرون نفسا ، وصارت الناس تدفن الموتىْ بالليل فى المشاعل ، ووقع فى أيامه الفتنة التى قتل فيها عدّة من الأمراء .

وسببها : أن صالح كاشف زوج هانم بنت إيواظ بيك ، كان ملتجئا إلى عثمان بيك ذى الفقار ، وتزوّج ببنت إيواظ بيك بعد يوسف بيك الخائن ، وكان من القاسمية ، فحرضته على طلب الإمارة والصنجقية ، وتأخذ له فائظ عشرين كيسا ، وكلم عثمان بيك فى شأن ذلك ، فوعده ببلوغ مراده ، وخاطب محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش ، وهو إذ ذاك كبير القوم فى ذلك ، فلم يجبه ، وقال له : « تريد أن تفتح بيتا للقاسمية ، فيقتلونا على غفلة ، هذا لايكون أبدا ما دمت حيا » ، وكان

(١) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٢) كتب أمامها بهامش ص ١٤٨ طبعة بولاق ، « ذكر طاعون كو » .

عثمان بيك المذكور أخذ كشوفية المنصورة ، فأنزل فيها صالح كاشف قائمقام ، فلما كمل السنة ورجع ، تحركت الهمة إلى طلب الصنجقية ، وعاود عثمان بيك فى الخطاب ، وهو كذلك تكلم مع محمد بيك ، فصمم على الإمتناع ، فوقع على الأغوات والإختيارية ، فلم يجب ولم يرض ، ووافقه على الإمتناع على بيك تابع المذكور ، وخليل أفندى ، فذهب صالح كاشف إلى عثمان كتخدا القازدغلى ، واتفق معه على قتل الثلاثة ، وقال له : « إعمل تدبير فى قتلهم » ، فذهب إلى رضوان بيك أمير الحاج سابقا ، وسليمان بيك الفراش ، فاتفق معهما على قتل الثلاثة فى بيت محمد بيك الدفتردار ، باطلاع باكير باشا ، وعرفوا محمد بيك بذلك فرضى ، وكتب فرمانا بالجمعية فى بيت الدفتردار ، بسبب الحلوان والخزينة ، فركبوا بعد العصر إلى بيت محمد بيك قطامش ، وركبوا معه إلى بيت الدفتردار ، وصحبتهم على بيك ، وصالح بيك ، وخليل أفندى ، وأغات الجملية ، وعلى صالح جربجى ، واختيار من الأسباهية ، ويوسف كتخدا البركاوى ، وحضر عثمان بيك ذو الفقار ، وعثمان كتخدا القازدغلى ، وأحمد كتخدا الخربطلى ، وكتخدا الجاويشية ، وأغات المتفرقة ، وعلى چلبى الترجمان ، فلما تكاملت الجمعية ، أمر محمد بيك قطامش بكتابة عرضحال ، وقال للكاتب : « اكتب كذا وكذا » ، فطلع إلى خارج وصحبته كتخدا الجاويشية ، ومتفرقة باشا ، وجلس يكتب فى العرض ، وقد قرب الغروب ، فأرادوا الإنصراف ، فوقف الدفتردار ، وقال هاتوا شربات ، وكان ذلك القول هو الإشارة مع : صالح كاشف ، وعثمان كاشف ، ومملوك سليمان بيك ، ففتحوا باب الخزانة ، وخرج منها جماعة بطرابيش ، وهم شاهرون السلاح ، فوقف محمد بيك قطامش على أقدامه ، وقال : « هى خونة » ، فضربه الضارب بالقرابينة فى صدره ، ووقع الضرب ، وهاج المجلس فى دخنة البارود وظلام الوقت ، فلم يعلم القاتل من المقتول ، وعندما سمع كتخدا الجاويشية أوّل ضربة ، وهو جالس مع الأفندى الكاتب ، نزل مسرعا وركب ، وعلى الترجمان ألقى بنفسه من شباك الجنينة ، وعثمان بيك ذو الفقار ، أصابه سيف فقطع شاشه وقاووقه ، ودفعه صالح كاشف فنجا بنفسه إلى أسفل ، وركب حصان بعض الطوائف ، وخرج من باب البركة ، وأصيب باش إختيار مستحفظان البرلى بجراحة قوية ، فأرسلوه إلى منزله ، ومات بعد ثلاثة أيام ، ثم أوقدوا الشموع ، وتفقدوا المقتولين ، وإذا هم : محمد بيك قطامش ، وعلى بيك تابعه ، وصالح بيك ، وعثمان بيك كتخدا القازدغلى ، وأحمد كتخدا الخربطلى ، ويوسف كتخدا البركاوى ، وخليل أفندى ، وأغات الجملية ، وعلى صالح جربجى ، والأسباهى تتمة عشرة ، وباش إختيار الذى مات

بعد ذلك فى بيته ، فعروا المقتولين ثيابهم ، وقطعوا رؤوسهم ، وأتوا بهم جامع السلطان حسن ، فوجدوه مغلوقا فأحرقوا ضرفة الباب الذى جهة سوق السلاح ، ووضعوا الرؤوس العشرة على البسطة ، ووضعوا عند كل رأس شيئًا من التبن ، وظنوا أنَّهم غالبون ، وطلع صالح كاشف إلى الباشا من باب الميدان ، فخلع عليه الصنجقية ، فطلب منه دراهم يفرقها فى العسكر المجتمعين إليه ، فقال له : « أنزل لأشغالك ، وأنا أرسل إليك ما تطلب » ، فنزل إلى السلطان حسن ، فوجد محمد كتخدا الداودية حضر بأتباعه وجماعته هناك ، يظن أنَّهم غالبون ، وعندما بلغ الخبر سليمان كتخدا الجلفى ، ركب فى جماعته بعد المغرب ، وطلع إلى باب العزب ، وكان كتخدا الوقت إذ ذاك أحمد كتخدا إشراق يوسف كتخدا البركاوى ، فطرق الباب ، فقال التفكجية : « من هذا » ، فعرفهم عن نفسه ، فقال الكتخدا : « قولوا له أنت توليت الكتخدائية ، وتعرف القانون ، أنَّ الباب لايفتح بعد الغروب ، فإن كان له حاجة يأتى فى الصباح » ، وأما عثمان بيك فإنه لما خرج من باب البركة ، وشاشه مقطوع ، لم يزل سائرا إلى باب الينكجرية ، فوجده ملآن جاويشية وواجب رعايا ، ونفر ، وطلع عندهم عمر چلبى إبن على بيك قطامش ، فأخذه حسن جاويش النجدلى ، ومعه طائفة ، وطلع به إلى الباشا بعد نزول صالح كاشف فخلع عليه صنجقية أبيه ، وأعطاه فرمانا بالخروج من حق الذين قتلوا الأمراء ، وحرقوا باب المسجد ، ونزل فرد على كتخدا الوقت ، وصحبته حسن جاويش النجدلى ، ومعهم بيرق وأنفار وواجب رعايا من المحجر ، خلف جامع المحمودية ، وبيت الحصرى ، وزاوية الرفاعى [1] ، وكانت ليلة مولده ، وهى أوّل جمعة فى شهر رجب سنة تسع وأربعين ومائة وألف [2] ، فعملوا متريز على باب الدرب قبالة باب السلطان حسن ، وضربوا عليهم بالرصاص ، وكذلك من باب العزب ، وبيت الأغا ، وكان أغات العزب عبد اللطيف أفندى وروزنامجى مصر سابقا ، وأما صالح بيك فإنه انتظر وعد الباشا ، فلم يرسل له شيئًا ، فأخذ رضوان بيك ، وعثمان كاشف ، ومملوك سليمان بيك ، واختفوا فى خان الخليلى [3] ، واختفى أيضًا محمد بيك إسماعيل ،

---

(١) زاوية الرفاعى : زاوية قديمة كانت قائمة مكان الجامع المعروف بجامع الرفاعى الذى بنته خوشبار والدة الخديوى إسماعيل .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٤ ص ٢٣٧ .

(٢) رجب ١١٤٩ هـ / ١٢ مايو ١٧٣٦ - ٣٠ أبريل ١٧٣٧ م .

(٣) خان الخليلى : خان كبير بالقاهرة ، ولا تزال المنطقة التى كان بها تحمل نفس الإسم .

ومحمــد كتخدا الداوديــة ، ندم على ما فـعل ، فركب بجـماعته ، وذهب إلــى بيت مصطفى بيك الــدمياطى ، فوجده مقفولا ، فطرق الباب ، فلـم يجبه أحد ، فذهب إلى بيت إبراهـيم بيك بلفية ، ودخل هـناك ، ولما بطل الرمى من السـلطان حسن ، هجم حسن جاويش ، فلم يجد به أحد ، ولما طـلع النهار ذهبوا إلى بيت الدفتردار ، فنهبــوه ونهـبوا أيضًا بيـت رضـوان بيك ، وذهبوا إلى سـليمان بيك قتلـوه وقطعوا رأسه ، ونهبــوا البيت ، وأتوا إلى الـباب ، ثم إنَّ السبع وجـاقات اجتمعوا فـى بيت على كتخدا الجلفى ، وقالوا له : « أنت بيت سر يوسف كتخدا البركاوى ، ولا يفعل شيئًا إلا بإطـلاعك ، وعندك خبر بقـتل أمرائنا وأعيـاننا ، والشاهد علـى ذلك مجئ خشداشك سليمان كتخدا بعد المغرب بطائفته يملك باب العزب » ، فحلف بالله العظيم لم يكن عنده خبر بشىء من ذلك ، ولا بمجـئ سليمان كتخدا إلى الباب ، ولكن أى شـىء جـاء بمحمد كـتخدا الداوديـة إلى السطان حـسن ، ثم إنَّهم أنـزلوا باكيـر باشا وعزلوه ، وطيبوا علـيه حلوان بلاد المقتولين ، وكتبوا عرض محـضر وسفروه صحبة سبعة أنفــار ، فحضر مصطفى أغا أميـر أخور كبير ، ومعه مرسوم من الـدولة بضبط متروكات المقتولين ، فمكث بمصر شهـرين ، ثم ورد أمر بولايته على مصر ، وتوجيه باكير باشا إلى جدة .

فتولى مصطـفـى باشا [1] ، فأقــام واليا بمصر إلــى سنة إثـنتين وخمســين ومائة وألف [2] .

وتولى : بعــده سليمان باشا الـشامى الشهير بـابن العظم ، ولما استـقر فى ولاية مصر ، أراد إيقــاع فتنة بين الأمراء ، فـضم إليه عمر بـيك إبن على بيـك قطامش ، فأرسل إلـيه من يأمـنه على سره ، واتـفق معه عــلى قتل عثـمان بيك ذى الـفقار ، وإبراهيم بيك قطـامش ، وعبدالله كتخدا القارغلى ، وعلى كـتخدا الجلفى ، وهم إذ ذاك أصحاب الرياسة بمصر ، ووعده نظير ذلك إمارة مصر ، والحاج ، وأن يعطيه من بلادهم فائـظ عشرين كيسا ، فـجمع عمر بيك خـليل أغا ، وأحمد كتـخدا عزبان ، وإبراهيم جاويش قازدغلـى ، واختلى بهم وعرفهم بالمقصود ، وتكـفل أحمد كتخدا بقتل على كتخدا ، وخليل أغا بعثمان بيك ، وإبراهيم جاويش بعبد الله كتخدا ، وإذا انفرد إبراهيم بيك أخذوه بعد ذلك بحيـلة ، وقتلوه فى الديوان ، ثم إنَّ أحمد كتخدا أغرى بعلى كتخدا لاظ إبراهيم ، فقتل علـى كتخدا عند بيت أقبرى ، وهو طالع إلى

---

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٥٠ ، طبعة بولاق « تولية مصطفى باشا مصر وسليمان باشا الشام » .
(٢) ١١٥٢ هـ / ١٠ أبريل ١٧٣٩ - ٢٨ مارس ١٧٤٠ م .

الديوان ، وبلغ الخبر عثمان بيك فتدارك الأمر ، وفحص عن القضية ، حتى انكشف له سرها ، وعمـل شغله ، وقتل أحمد كتخـدا ، وعندما قتل على كتخـدا ظن الباشا تمام المقصد ، فأراد أن يملك بـاب الينكجرية بحيلة ، وأرسل مائتـى تفكجى ، ومعهم مطرجى ، وجوخـدار، وهم مستعدون بالأسلحة ، فـمنعهم التفكجيـة من العبور ، وطلب الكتخدا شخصين من أعيانهم يسألهما عن مرادهم ، فقالا : « إن الباشا مقصر فى حقنا ، ولم يعطنا علائفنا » ، فأرسل مـعهم باش جاويش بالسلام على الباشا من الإختيارية ، والوصية بهم ، فقبل ذلـك ، ولم يتمكن من مراده ، ثم إن حسين بيك الخشاب ، طلع إلى باب العزب ، وتحيل فى نـزول أحمد كتخدا من الباب ، وملك هو الباب ، واجـتمعوا بعد ذلـك ، وأمروا الباشا بالـنزول إلى قصر يوسـف، فركب وأراد أن يدخـل إلى بـاب الـينكجـرية ، فرفعـوا عليه البـنادق ، فدخل إلـى قصر يوسف ، فوجده خرابا ، فأخـذ حسن جاويش النجدلى خاطر الينكـجرية على نزوله ببيت الأغا ، وانتقـل الأغا إلى السرجى ، فأقام الباشا إلى أنْ نزل بـبيت البيرقدار ، وسافـر بعد ذلك ، فـكانت ولايتـه على مصـر إلى شهر جـمادى الأولى سنـة ثلاث وخمسين ومائة وألف [1] .

ثم تولى : بعده الوزير على باشا حكيم أوغلى [2] ، وهى توليته الأولى بمصر ، فدخل مـصر فى شهر جمـادى الأولى سنة ثلاث وخـمسين [3] ، ومكث إلـى عاشر جمادى الأولى سـنة أربع وخمسين ومـائة وألف [4] ، ونزل سلـيمان باشا إلـى بيت البيرقدار ، وعمل على باشا أول ديوان بقراميدان بحضرة الجم الغفير ، وقرئ مرسوم الولاية بـحضرة الجمـيع ، ثم قال الـباشا : « أنا لـم آت إلى مصر لأجـل إثارة فتن الأمراء ، وإغراء نـاس على ناس ، وإنما أتيـت لأعطى كل ذى حق حقـه ، وحضرة السلطان أعطانى المـقاطعات ، وأنا أنعمت بها عليكم ، فلا تـتعبونى فى خلاص المال والغلال » ، وأخذ عليهم حجة بذلك ، وانفـض المجلس ، ثم إنه سلم على الشيخ البكرى ، وقال له : « أنا بعد غد ضيـفك » ، ثم ركب وطلع إلى السراية ، وأرسل إلى الشيـخ البكرى هدية ، وأغنامـا ، وسكرا ، وعسلا ، ومربيات ، ونـزل إليه فى الميعاد ، وأمر بـبناء رصيف الجنينـة التى فى بيتهم ، وكـان له فيه إعتقاد عظـيم لرؤيا

---

(١) جمادى الأولى ١١٥٣ هـ / ٢٥ يوليه - ٢٣ أغسطس ١٧٤٠ م .

(٢) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٥١ ، طبعة بولاق « تولية الوزير على باشا مصر » .

(٣) جمادى الأولى ١١٥٣ هـ / ٢٥ يوليه - ٢٣ أغسطس ١٧٤٠ م .

(٤) ١٠ جمادى الأولى ١١٥٤ هـ / ٢٤ يوليه ١٧٤١ م .

منامية رآها فى بعض سفراته منقولة عنه مشهورة ، وكانت أيامه أمنا وأمانا ، والفتن ساكنة ، والأحوال مطمئنة ، ثم عزل ونزل إلى قصر عثمان كتخدا القازدغلى بين بولاق وقصر العينى .

ثم تولى : يحيى باشا[1] ، ودخل إلى مصر ، وطلع إلى القلعة فى موكبه على العادة ، وطلع إليه على باشا ، وسلم عليه ، ونزل هو الآخر ، وسلم على علي باشا بالقصر ، ودعاه عثمان بيك ذو الفقار ، وعمل له وليمة فى بيته ، وقدم له تقادم كثيرة وهدايا ، ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم أنَّ الباشا نزل إلى بيت أحد من الأمراء فى دعوة ، وإنما كان الأمراء يعملون لهم الولائم بالقصور فى الخلاء ، مثل : قصر العينى أو المقياس ، وأقام يحيى باشا فى ولاية مصر ، إلى أن عزل فى عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين ومائة وألف [2] .

وتولى : بعده محمد باشا اليدكشى [3] ، وحضر إلى مصر ، وطلع إلى القلعة ، وفى أيامه كتب فرمان بإبطال شرب الدخان فى الشوارع ، وعلى الدكاكين ، وأبواب البيوت ، ونزل الأغا والوالى ، فنادوا بذلك ، وشددوا فى الإنكار والنكال ، بمن يفعل ذلك من عال أو دون ، وصار الأغا يشق البلد فى التبديل كل يوم ثلاث مرات ، وكل من رأى فى يده آلة الدخان عاقبه ، وربما أطعمه الحجر الذى يوضع فيه الدخان بالنار ، وكذلك الوالى .

وفى أيامه : أيضًا قامت العسكر بطلب جراياتهم وعلائفهم من الشون ، ولم يكن بالشون أردب واحد ، فكتب الباشا فرمانا بعمل جمعية فى بيت على بيك الدمياطى الدفتردار ، وينظروا الغلال فى ذمة أى من كان يخلصونها منه ، فلما كان فى ثانى يوم [4] ، اجتمعوا وحضر الروزنامجى ، وكاتب الغلال ، والقلقات ، وأخبروا أنَّ بذمة إبراهيم بيك قطامش ، أربعين ألف أردب ، والمذكور لم يكن فى الجمعية ، وانتظروه فلم يأت ، فأرسلوا له كتخدا الجاويشية ، وأغات المتفرقة ، فامتنع من الحضور فى الجمهور ، وقال : « الذى له عندى حاجة يأتى إلى عندى » ، فرجعوا وأخبروهم بما قال، فقال العسكر: « نذهب إليه ، ونهدم بيته على دماغه » ، فقام وكيل دار السعادة ، وأخذ معه من كل بلك إثنين إختيارية ، وذهبوا إلى إبراهيم

---

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٥١ ، طبعة بولاق « تولية يحيى باشا مصر » .
(٢) ٢٠ رجب ١١٥٦ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٤٣ م .
(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٥١ ، طبعة بولاق « تولية محمد باشا اليدكشى مصر » .
(٤) ٢١ رجب ١١٥٦ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٤٣ م .

بيك قطامش ، فقال له الوكيل : « أى شىء هذا الكلام ، والعسكر قائمة على إختياريتها » ، قال : « والمراد أى شىء ، وليس عندى غلال » ، قال له الوكيل : « نجعلها مشمنة بقدر معلوم » ، فثمنوا القمح بستين نصف فضة الأردب ، والشعير بأربعين ، فقال إبراهيم بيك : « يصبروا حتى يأتينى شىء من البلاد » ، قال الوكيل : « العسكر لايصبروا ، ويحصل من ذلك أمر كبير » ، فجمعوا مبلغ اليكون ، فبلغ ثمانين كيسا ، فرهن عند الوكيل بلدين لأجل معلوم ، وكتب بذلك تمسك ، وأخذ التقاسيط ، ورجع الوكيل إلى محل الجمعية ، وأحضر مبلغ الدراهم ، وكل من كان عليه غلال أورد بذلك السعر ، وهذه كانت أوّل بدعة ظهرت فى تثمين غلال الأنبار للمستحقين ، واستمر محمد باشا فى ولاية مصر حتى عزل ، سنة ثمان وخمسين ومائة وألف [1] .

ووصل مسلم محمد باشا راغب [2] ، وتقلد إبراهيم بيك بلفية قائمقام ، وخلع عليه محمد باشا القفطان ، وعلى محمد بيك أمين السماط ، ثم ورد الساعى من اسكندرية ، فأخبر بورود حضرة محمد باشا راغب إلى ثغر اسكندرية ، فنزل أرباب العكاكيز لملاقاته ، وحضروا صحبته إلى مصر ، وطلع إلى القلعة ، وحصل بينه وبين حسين بيك الخشاب محبة ومودة ، وحلف له أنّه لايخونه ، ثم أسر إليه أنّ حضرة السلطان ، يريد قطع بيت القطامشية ، والدمايطة ، فأجاب إلى ذلك ، واختلى بإبراهيم جاويش ، وعرفه بذلك ، فقال له الجاويش : « عندك توابع عثمان بيك قرقاش ، وذو الفقار كاشف ، وهم يقتلون خليل بيك ، وعلى بيك الدمياطى فى الديوان » ، فقال له : « يحتاج يكون صحبتهم أناس من طرفك ، وإلا فليس لهم جسارة على ذلك » ، فقال له : « أنا أتكلم مع عثمان أغا أبى يوسف ، يطلب شرهم لأنه من طرفى » ، فلما كان يوم الديوان ، وطلع حسين بيك الخشاب ، وقرقاش وذو الفقار وجماعته ، وطلع على بيك الدمياطى ، وصحبته محمد بيك ، وطلع فى أثرهم خليل بيك أمير الحاج ، وعمر بيك بلاط ، فجلسوا بجانب المحاسبة ، فحضر عثمان أغا أغات المتفرقة عند خليل بيك ، فقال له : « لماذا لم تدخل عند الباشا » ، فقال له : « قد تركناه لك » ، فقال : « كأنى لم أعجبك » ، واتسع بينهما الكلام ، فسحب أبو يوسف النمشة [3] ، وضرب خليل بيك ، وإذا

(١) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

(٢) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٥٢ ، طبعة بولاق « تولية محمد باشا راغب » .

(٣) النمشة : فارسية ، إسم لنوع من السيوف ولبندقية قصيرة ، واستعملها العرب بمعنى السيف فقط . سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٩٢ .

بالجماعة ، كذلك أسرعوا وضربوا عمر بيك بلاط قتلوه ، ودخلوا برأسهما إلى الباشا، فقام على بيك الدمياطى ، ومحمد بيك ، ونزلا ماشيين ، ودخلا إلى نوبة الجاويشية ، فأرسل الباشا للإختيارية ، يقول لهم : « إنهما مطلوبان للدولة » ، وأخذهما وقطع رأسيهما أيضًا ، وكتبوا فرمانا إلى الصناجق والأغوات ، وإختيارية السبع وجاقات ، بأن ينزلوا بالبيارق والمدافع إلى إبراهيم بيك ، وعمر بيك وسليمان بيك الألفى ، وكان سليمان بيك دهشور ، مسافرا بالخزينة ، فنزلت البيارق ، والمدافع ، فضربوا أوّل مدفع من عند قنطرة سنقر ، فحمل الثلاثة أحمالهم وخرجوا بهجتهم وعازفهم إلى جهة قبلى ، ودخل العساكر إلى بيت إبراهيم بيك فنهبوه ، وكذلك ببيت خليل بيك ، وذهبوا إلى بيت على بيك ، فوجدوا فيه صنجقا من الصناجق ملكه بما فيه ، ولم يتعرضوا ليوسف بيك ناظر الجامع الأزهر ، ورفعوا صنجقية محمد بيك صنجق ستة ، وماتت ستة أيضًا ، وذهب إلى طندتا ، وعمل فقيرا بضريح سيدى أحمد البدوى ، ولما رجع سليمان دهشور من الروم ، رفعوا صنجقته وأمروه بالإقامة برشيد ، وقلدوا عثمان كاشف صنجقية ، وكذلك كچك أحمد كاشف ، وقلدوا محمد بيك أباظه إشراق حسين بيك الخشاب دفتردارية مصر ، وانقضت تلك الفتنة .

ثم إنَّ الباشا قال لحسين بيك الخشاب : « مرادى أن نعمل تدبيرا فى قتل إبراهيم چاويش قاردغلى ، ورضوان كتخدا الجلفى ، وتصير أنت مقدام مصر وعظيمها » ، فاتفق معه على ذلك ، وجمع عنده على بيك جرجا ، وسليمان بيك مملوك عثمان بيك ذى الفقار ، وقرقاش ، وذى الفقار كاشف ، ودار القال والقيل ، وسعت المنافقون ، وعلم إبراهيم جاويش ، ورضوان كتخدا ما يراد بهما ، فحضر إبراهيم جاويش عند رضوان كتخدا ، وامتلأ باب الينكجرية ، وباب العزب بالعسكر والأوده باشية ، واجتمعت الصناجق والأغوات السبعة فى سبيل المؤمنين ، والأسباهية بالرميلة ، وأرسلوا يطلبون فرمانا من الباشا بالركوب على بيت حسين بيك الخشاب الذى جمع عنده المفاسيد أعداءنا ، وقصده قطعنا ، فلما طلع كتخدا الجاويشية ، ومتفرقة باشا إلى راغب باشا ، وطلبوا منه فرمانا بذلك ، فقال الباشا : « رجل نفذ أمر مولانا السلطان ، وخاطر بنفسه ، ولم ينكسر عليه مال ولا غلال ، كيف أعطيكم فرمانا بقتله ، الصلح أحسن ما يكون » ، فرجعوا وردوا عليهم بجواب الباشا ، فأرسلوا له من كل بلك إثنين إختيارية بالعرضحال ، فإن أبى ، فقولوا له : « ينزل

ويولى قائمقام ، ونحن نعرف خلاصنا مع بعضنا ، فنزل بكامل أتباعه من قراميدان ، لما صار فى الرميلة ، فأراد أن ينزل على شيخون إلى بيت حسين بيك الخشاب يكرنك[1] معه فيه ، وإذا بالعزب المرابطين فى السلطان حسن ردوه بالنار ، فقتل أغا من أغواته ، فنزل على بيت آقبردى إلى بيت ذى عرجان تجاه المظفر ، فأرسلوا له إبراهيم بيك بلفية صحبة كتخدا الجاويشية ، خلع عليه قفطان القائمقامية ، ورجع إلى بيته ، وأخذوا منه فرمانا بجر المدافع والبيارق من ناحية الصليبة ، وسارت الصناجق يقدمهم عمر بيك أمير الحاج ، ومحمد بيك الدالى ، وإبراهيم بيك بلفية ، ويوسف بيك قطامش ، وحمزة بيك ، وعثمان بيك أبو سيف ، وأحمد بيك إبن كچك محمد ، وإسماعيل بيك جلفى ، وعثمان بيك ، وأحمد بيك قاردغلية ، ورضوان بيك خازندار عثمان كتخدا قازدغلى ، كان ، واحتاطوا ببيت حسين بيك الخشاب ، ومحمد بيك أباظة ، من الأربع جهات ، فحارب بالبندق من الصبح إلى الظهر ، حتى وزع ما يعز عليه ، وحل أثقاله ، وطلع من باب السر على زين العباد ، وذهب إلى جهة الصعيد ، فدخل العسكر إلى بيته ، فلم يجدوا فيه شيئًا ، ولا الحريم ، وهرب أيضًا إبراهيم بيك قيطاس إلى الصعيد ؛ وعمر بيك إبن على بيك ، وصحبته طائفة من الصناجق ، هربوا إلى أرض الحجاز ، وكان ذلك ، أواخر سنة إحدى وستين ومائة وألف[2] ، فكانت مدة محمد باشا راغب فى ولاية مصر سنتين ونصفا ، ثم سافر إلى الديار الرومية ، وتولى الصدارة ، وكان إنسانا عظيما عالما محققا ، وكان أصله رئيس الكتاب ، وسيأتى تتمة ترجمته فى سنة وفاته ، والله أعلم .

ذكر من مات فى هذه السنين من أعيان العلماء والأكابر والعظماء [3]

مات : الإمام الكبير ، والأستاذ الشهير ، صاحب الأسرار والأنوار ، الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل ، النابلسى الحنفى الصالحى ، ولد سنة خمسين وألف [4] ،

---

(1) يكرنك : أى يتحصن ويجتمع على من هم على رأيه .

(2) أخر ١١٦١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(3) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٥٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنين من أعيان العلماء والأكابر والعظماء » .

(4) ١٠٥٠ هـ / ٢٣ أبريل ١٦٤٠ - ١١ أبريل ١٦٤١ م .

وأحواله شهيرة ، وأوصافه ، ومناقبه مفردة بالتأليف ، ومن مؤلفاته : « المقصود فى وحدة الوجـود » ، وفرغ منه فى سـنة إحدى وتسـعين وألف [1] ، « وتحفة المسألة بشرح التحفة المرسلة » ، والأصل للشيخ محمد فضل الله الهندى ، « والفتح الربانى والفيض الرحمانى » ، « و ربع الإفادات فى ربع العبادات » ، وهو مؤلف جليل فى مجلد ضـخم فى فقه الحنـفية ، نادر الوجود ، « والـرحلة القدسيـة » ، « وكوكب الصبح فى إزالة القبح » ، « والحديقة الندية فى شرح الطريقة المحمدية » ، « والفتح المكى واللـمح الملكى » ، « وقطـر السماء أو نظرة الـعلماء » ، « والفتـح المدنى فى النفس اليمنى » ، وبديعتان إحداهما : لم يلتزم فيها إسم النوع وشرحه ، الثانية التزم فيها شرحها القلعى ، مع البديعيات العشر ،ومن كلامه ، وفيه التلفيق :

ولى صارم لما اقتـحمت به الورى   وحومت فى الصفـين قصد قتال
أدرت به كـأس المنون وكـم غدا   مـجرع وال فـى مجـرّ موالـى[2]

وله وفيه الإشارة :

يا حـمزة اسمح بـوصل   وامـنن عـلـينـا بـقـرب
فى شرك اسمـك أضحى   مـصـحـفـا وبـقـلـب

وله وفيه إرسال المثل :

إمالـك القلـب رفقا بـالمتيـم فى   هواك أنى علـى الأشواق لم أزل
مشقت حسنك كيف الموت أرقبه   وخائض البحر لم يخش من البلل

وله وفيه تجاهل العارف :

لـسـت أدرى أهـل عـذارك آس   أم لسـيف الجفـون ذاك حمـائل
زعـمـوا أنـه غـنـى جـمـال   ما لـعيـنى تراه فـى الخدّ سـائل

ومن كلامه ﷺ :

---

(١) ١٠٩١ هـ / ٢ فبراير ١٦٨٠ - ٢٠ يناير ١٦٨١ م .

(٢) كتب أمام هذا البيت بهامش ص ١٥٤ ، طبعة بولاق « قوله : مـجرع وال . إلخ ، الجناس الملفـق هنا بين : مجرع وال ، وبين مجر موال ، وهو ملفق فى كل منهما من كلمتين » .

من مجيرى من فاتك الطرف فاتك | لا تحاكيه يا غزال تفاتك
قمر طالع على غصن بان | صانه الله وهو للصب هاتك
يتثنى بقامة فتنتنا | فارجعى يا غصون عن حركاتك
يا بديع الجمال جرت علينا | الأمان الأمان من فتكاتك
لك ذات بها سلبت البرايا | بتناويع حسنها من صفاتك
كم على وجهك الجميل خمار | من نفوس لما ظهرت بذاتك
فاكشف الوجه وامحق النفس منا | واحى منا ميت الهوى بحياتك
فيك بعنا نفوسنا واسترحنا | من بلاها فجدلنا بالتفاتك
أنت طورا ولا سواك وأنا | نحن طورا ولا سوى آياتك

ومن كلامه :

لم أزل فى الحب يا أملى | اخلط التوحيد بالغزل
وعيونى فيك ساهرة | دمعها كالصيب الهطل
إن أحشائى بكم تلفت | بل وجسمى فى الغرام بلى
واصطبارى يوم جفوتكم | زال والتهيام لم يزل
جد لعبتى باللقا ولو | فى الكرى يا غاية الأمل
وتلطف بالمشوق ودع | ذا الجفا واعطف وجد وصل
وأبح مضناك بعض لقا | يا شفا قلبى من العلل
يا مرادى حين قلت ويا | جل قصدى حين لم أقل
خذ أمانا من قلاك لنا | إننا منه على وجل
ثم كن فيما تكون كما | كنت فى أيامك الأول
ذا التجافى كم أكابده | آه قلت فى الهوى حيلى
وسرت من نحو كاظمة | نسمة فيها انمحى طللى
وبروق الحى لامعة | خان لما أومضت أجلى
هذه الاكوان أجمعها | شمة من وردة الأزل
عطرتنى عندما نفحت | ما أنا عنها بمشتغل
طيب أثواب المليح بدا | فائحا من جانب الكلل
وثغور الزهر قد بسمت | من روابى أشرف الرسل
يا عذولا لامنى سفها | أنا لا أصغى إلى العذل

قلبي المضنى حليف جوى عن هوى الغزلان لم يمل
مغرم صب بذى عظم جل عن علمى وعن عملى
ماله فى الخلق من شبه ماله فى الأمر من مثل
غير أن الأمر منقسم للصواب المحض والزلل
وانقسام الأمر يظهر فى مقتضى أشخاصه السفل
هذه أبهى ملابسنا حلة ذرّت على بطل
خمرة منها النهى سكرت شربة أحلى من العسل
فاقبلونا يا أحبتنا وابشروا بالمنزل الجلل

وله :

قيل لى كن مع الأنام ودارى كل شخص فقلت ما أذل قدرى
أنا عبد الغنىّ لا عبد زيد من جميع الورى ولا عبد عمرو

وله موالى :

كن باسم حبك تكن موجود لا باسمك واخرج عن الكون إن الكون من رسمك
وانسب إلى الحب كلك واجعله قسمك ورح عن الروح وامحق فى الهوى جسمك

وله أيضًا :

يا غافلون استفيقوا يا نيام الجاه وامحوا بما لم يزل مالم يكن أواه
وافنوا عن الفكر إن الفكر فيه تاه وما تشاءون إلا أن يشاء الله

وله :

نحن الذى ما سمعنا من نواصحنا حتى وقعنا بأشراك الهوى صحنا
والله الهوى ضرنا وأتلف نواصحنا وما عجبنا الحسينى بالنوى صحنا

وله :

يا سفح قيسون لو كان لك عراشلناك على النجاتى وما رحلنا وخليناك
إن كان يا سفح هذا غايتك نحن ارتحلنا نوصى بالنزول حداك

وله :

مفاصلى فصلت عما تسل عنى وأصبحت فى هل أتى والليل آلمنى
والنجم لى راق والرحمن يرحمنى تبارك الله أصل الواقعة منى

وله غير ذلك ، وهو كثير مشهور فى دواوينه ، توفى ﷺ سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف [1] ، عن ثلاث وتسعين سنة .

ومات : إمام الأئمة شيخ الشيوخ ، وأستاذ الأساتذة ، عمدة المحققين والمدققين ، الحسيب النسيب ، السيد على بن على إسكندر الحنفى السيواسى ، الضرير ، أخذ عن الشيخ أحمد الشوبرى ، والشرنبلالى ، والشيخ عثمان بن عبد الله النحريرى الحنفيين ، وأخذ الحديث عن الشيخ البابلى ، والشبراملسى وغيرهم ، وسبب تلقبه بإسكندر أنه كان يقرأ دروسا بجامع إسكندر باشا بباب الخرق ، وكان عجيبا فى الحفظ ، والذكاء وحدة الفهم ، وحسن الإلقاء ، وكان الشيخ العلامة محمد السجينى ، إذا مر بحلقة درسه ، خفض ، من مشيته ، ووقف قليلا ، وأنصت لحسن تقريره ، ثم يقول سبحان الفتاح العليم ، وكان كثير الأكل ضخم البدن ، طويل القامة ، لايلبس زى الفقهاء ، بل يعتم عمامة لطيفة بعذبة مرخية ، وكان يقول عن نفسه : « أنا آكل كثيرا وأحفظ كثيرا » ، وسافر مرة إلى دار السلطنة ، وقرأ هناك دروسا ، واجتمع عليه المحققون حين ذاك ، وباحثوه وناقشوه واعترفوا بعلمه ، وفضله وقوبل بالإجلال والتكريم ، وعاد إلى مصر ولم يزل يملى ويفيد ، ويدرس ويعيد ، حتى توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف [2] ، عن ثلاث وسبعين سنة وكسور ، أخذ عنه كثير من الأشياخ ، كالشيخ الحفنى ، وأخيه الشيخ يوسف ، والسيد البليدى ، والشيخ الدمياطى ، والشيخ الوالد ، والشيخ عمر الطحلاوى وغيرهم ، وكان يقول بحرمة القهوة ، واتفق أنّه عمل مهما لزواج إبنه فهاداه الناس ، وبعث إليه عثمان كتخدا القاردغلى فرق بن ، فأمر بطرحه فى الكنيف ، لأنه يرى حرمة الإنتفاع بثمنه أيضًا مثل الخمر ، ودليله فى ذلك ما ذكر فى وصف خمرة الجنة ، فى قوله تعالى : ﴿ لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ﴾ [3] بأنّ الغول ما يعترى شارب الخمر بتركها ، وهذه العلة موجودة فى القهوة بتركها بلا شك ، توفى إلى رحمة الله تعالى ، سنة ست وأربعين ومائة وألف [4] .

ومات : الإمام العلامة ، والمحقق الفهامة ، شيخ مشايخ العلم ، الشيخ محمد عبد العزيز الزيادى الحنفى البصير ، أخذ عن الشيخ شاهين الأرمناوى الحنفى ، عن

---

(١) ١١٤٣ هـ / ١٧ يوليه ١٧٣٠ - ٥ يوليه ١٧٣١ م . (٢) القعدة ١١٤٨ هـ / ١٤ مارس - ١٢ أبريل ١٧٣٦ م .
(٣) سورة: الصافات ، رقم (٣٧) ، آية رقم (٤٧) . (٤) ١١٤٦ هـ / ١٤ يونيه ١٧٣٣ - ٢ يونيه ١٧٣٤ م .

العلامة البابلي ، وأخذ عنه الشمس الحفني ، والدمنهوري ، والشيخ الوالد ، والدمياطي وغيرهم ، توفي في أواخر ربيع الأوّل سنة ثمان وأربعين ومائة وألف [1] .

ومات : الشيخ الفقيه العلامة المتقن المتفنن ، الشيخ عيسى بن عيسى السفطي الحنفي ، أخذ عن الشيخ إبراهيم بن عبد الفتاح إبن أبي الفتح الدلجي ، الفرضي الشافعي ، وعن الشيخ أحمد الأهناسي ، وعن الشيخ أحمد بن إبراهيم التونسي الحنفي ، الشهير بالدقدوسي ، وعن السيد علي إبن السيد علي الحسيني الشهير بإسكندر ، والشيخ محمد عبد العزيز بن إبراهيم الزيادي ، ثلاثتهم عن الشيخ شاهين الأرمناوي ، وأخذ أيضًا عن الشيخ العقدي ، والشيخ إبراهيم الشرنبلالي ، والشيخ حسن إبن الشيخ حسن الشرنبلالي ، والشيخ عبد الحي الشرنبلالي ، ثلاثتهم عن الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير ، توفي المترجم في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف[2] .

ومات : الأستاذ العلامة ، شيخ المشايخ ، محمد السجيني الشافعي الضرير ، أخذ عن الشيخ الشرنبابلي ، ولازمه ملازمة كلية ، وأخذ أيضًا عن الشيخ عبد ربه الديوي ، وأهل طبقته مثل الشيخ مطاوع السجيني وغيره ، وكان إماما عظيما ، فقيها نحويا ، أصوليا منطقيا ، أخذ عنه كثير من فضلاء الوقت وعلمائهم ، توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف [3] .

ومات : الإمام العلامة ، والبحر الفهامة إمام المحققين ، شيخ الشيوخ ، عبد الرءوف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن علي البشبيشي الشافعي ، خاتمة محققي العلماء ، وواسطة عقد نظام الأولياء العظماء ، ولد ببشبيش[4] ، من أعمال المحلة الكبرى ، واشتغل على علمائها ، بعد أن حفظ القرآن ، ولازم ولي الله تعالى العارف بالله الشيخ على المحلي الشهير بالأقرع ، في فنون من العلم ، واجتهد وحصل وأتقن وتفنن وتفرد ، وتردد على الشيخ العارف حسن البدوي وغيره ، ومن صوفية عصره ، وتأدب بهم واكتسى من أنوارهم ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، سنة إحدى وثمانين وألف [5] ، وأخذ عن الشيخ محمد بن منصور الإطفيحي ، والشيخ

(١) أخر ربيع الأول ١١٤٨ هـ / ٢٩ يوليه ١٧٣٥ م .   (٢) ١١٥٨ هـ / ٢ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .
(٣) ١١٤٣ هـ / ١٧ يوليه ١٧٣٠ - ٥ يوليه ١٧٣١ م .
(٤) بشبيش : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز بيلا ، محافظة الغربية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٨ - ٣٩ .
(٥) ١٠٨١ هـ / ٢١ مايو ١٦٧٠ - ٩ مايو ١٦٧١ م .

خليل اللقانى ، والزرقانى ، وشمس الدين محمد بن قاسم البقرى وغيرهم ، واشتهر علمه وفضله ، ودرس وأفاد ، وانتفع به أهل عصره من الطبقة الثانية ، وتلقوا عنه المعقول والمنقول ، ولازم عمه الشهاب فى الكتب التى كان يقرأها مع كمال التوحش بالعزلة والانقطاع إلى الله ، وعدم مسايرة أحد من طلبة عمه ، والتكلم معهم ، بل كان الغالب عليه الجلوس فى حارة الحنابلة ، وفوق سطح الجامع ، حتى كان يظن من لايعرف حاله أنَّه بليد لايعرف شيئًا ، إلى أن توجه عمه إلى الديار الحجازية حاجا ، سنة أربع وتسعين وألف [1] ، وجاور هناك ، فأرسل له بأن يقرأ موضعه ، فتقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة ، والنحو والمعانى والفقه ، ففتح الله له باب الفيض ، فكان يأتى بالمعانى الغريبة فى العبارات العجيبة ، وتقريره أشهى من الماء العذب عند الظمآن ، وانتفع به غالب مدرسى الأزهر ، وغالب علماء القطر الشامى ، ولم يزل على قدم الإفادة وملازمة الإفتاء والتدريس والإملاء ، حتى توفى فى منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف [2] .

ومات : الأستاذ الإمام ، صاحب الأسرار ، وخاتمة سلسلة الفخار ، الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد أبو السرور البكرى الصديقى ، شيخ سجادة السادة البكرية بمصر ، أجاره أبو الإحسان بن ناصر وغيره ، وكان للوزير على باشا إبن الحكيم فيه اعتقاد عظيم كما تقدمت الإشارة إلى ذلك ، وعندما ذهب الأستاذ للسلام عليه ، تلقاه وقبل يديه ، وأقدامه ، وقال :« هذا الذى كنت رأيته فى عالم الرؤيا ، وقت كربنا فى السفرة الفلانية ، ولعله الشيخ البكرى كما أخبرنى عن نفسه » ، فقيل له : « هو المشار إليه » ، فأقبل بكليته عليه ، واستجازه فى الزيارة بعد الغد ، وأرسل إليه هدية سنية ، ونزل لزيارته مرارا ، ومن نظم الأستاذ المترجم قوله :

بروحى حبيبا زارنى بعد هجعة	وقد غفلت عن العيون وشأنه
مليحا من الأتراك مهما اقترحته	من الحسن أبدته لنا حركاته
ولم أدر إلا وهو بالباب طارقا	وقد دخلت فى مسمعى نغماته
فقمت له أسعى أناديه مرحبا	وأهلا وسهلا بالبديع صفاته

(١) ١٠٩٤ هـ / ٣١ ديسمبر ١٦٨٢ - ١٩ ديسمبر ١٦٨٣ م .

(٢) ١٥ رجب ١١٤٣ هـ / ٢٤ يناير ١٧٣١ م .

ومرغت خدى فى تراب نعاله | فلما رأى ذلى جرت عبراته
وحلفته إلا وطئت محاجرى | بنعليك فاحمرت حيا وجناته
وبالغت فى الأقسام إلا فعلته | ومعظم أقسامى عليه حياته
فقال إذا لابد أفعل حافيا | فقلت له لا والعظيمة ذاته
فحط على خدّى نعليه كارها | فياطيب ما أهدته لى نفحاته
ويا ساعة ما كان عندى أسرها | لقد عظمت منه إلىّ هباته
وجاد ابتداء بالمبيت لطافة | وأبعد شىء كان عندى بياته
وما زلت طول الليل أرشف ثغره | أبر قلبا قد ذكت لهباته
وآتى إلى أقدامه وأضمها | إلى حر قلب طال فيه شتاته
وما راعنى إلا المؤذن قائما | يحيعل إذ حانت عليه صلاته
وقمت أراعيه من البعد خيفة | وقد طال نحوى عطفه والتفاته

توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف [1] ، ودفن بمشهد أسلافه عند ضريح الإمام الشافعى ، وذكر هذه القصيدة الشيخ عبدالله الشبراوى ، ونسبها إلى زين العابدين البكرى فاعرفه .

ومات : الإمام العلامة ، والعمدة الفهامة ، المتفنن المتقن ، المتبحر ، الشيخ محمد صلاح الدين البراسى ، المالكى ، الشهير بشلبى ، أخذ عن الشيخ أحمد النفراوى ، والشيخ عبد الباقى القلينى ، والشيخ منصور المتوفى وغيرهم ، وروى عن البصرى ، والنخلى ، وعنه أخذ الأشياخ المعتبرون ، توفى ليلة الخميس سابع عشر صفر سنة أربع وخمسين ومائة وألف [2] .

ومات : الإمام العالم العلامة ، والعمدة الفهامة ، أستاذ المحققين ، وصدر المدرسين ، الشيخ أحمد بن أحمد بن عيسى العماوى المالكى ، أخذ عن الشيخ محمد الزرقانى ، والعلامة الشبراملسى ، والشيخ محمد الأطفيحى ، والشيخ عبد الرءوف البشبيشى ، والشيخ منصور المنوفى ، والشيخ أحمد النفراوى ، كما نقلت ذلك من خطه وإجازته للمغفور له عبدالله باشا كپورلى زاده ، وكان قد قرأ عليه صحيح البخارى ، ومسلم ، والموطأ ، وسنن أبى داود ، وابن ماجة ، والنسائى ، والترمذى ، والمواهب ، قراءة لبعضها دارية ، ولبعضها رواية ، ولباقيها إجازة ، وألفية المصطلح من أوّلها إلى آخرها دراية ، وكان إماما ثبتا فقيها ، محدثا أصوليا

---

(١) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م . (٢) ١٧ صفر ١١٥٤ هـ / ٤ مايو ١٧٤١ م .

نحويا منطقيا ، ولما توفى العلامة الشبراملسى ، تصدر للإقراء والإفادة فى محله ، وانتفع به الطلبة ، وكان حلو التقرير فصيحا ، كثير الاطلاع ، مستحضرا للأصول والفروع ، والمناسبات والنوادر والمسائل والفوائد ، تلقى عنه غالب أشياخ العصر ، وحضروا دروسه الفقهية والمعقولية ، كما هو مذكور فى تراجمهم ، ولم يزل مواظبا وملازما على الإقراء والإفادة وإملاء العلوم ، حتى وافاه الأجل المحتوم ، وتوفى فى سابع جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين ومائة وألف [1] ، وخلف بعده إبنه أستاذنا الإمام المحقق ، والنحرير المدقق ، بركة الوقت ، وبقية السلف ، الشيخ عبد المنعم، أدام الله النفع بوجوده ، وأطال عمره مع الصحبة والعافية آمين .

ومات : الإمام العلامة الوحيد ، والبحر الخضم الفريد ، روض العلوم والمعارف ، وكنز الأسرار واللطائف ، الشيخ محمد بن محمد الفلانى الكشناوى الدانرانكوى السودانى ، كان إماما درّاكا ، متقنا متفننا ، وله يد طولى ، وباع واسع فى جميع العلوم ، ومعرفة تامة بدقائق الأسرار والأنوار ، تلقى العلوم والمعارف ببلاده ، عن الشيخ الإمام محمد بن سليمان بن محمد النوالى البرناوى الباغرماوى ، والأستاذ الشيخ محمد بندو ، والشيخ الكامل الشيخ هاشم ، والشيخ محمد فودو ، ومعناه الكبير ، قال : « وهو أول من حصل لى على يديه الفتح ، وعليه قرأت أكثر كتب الأدب ، ولازمته حضرا وسفرا ، نحو أربع سنوات » ، فأخذ عنه الصرف والنحو ، حتى أتقن ذلك ، وصار شيخه المذكور يلقبه بسيبويه ، وكان يلقبه قبل ذلك بصاحب المقامات ، لحفظه لها ، واستحضاره لألفاظها استحضارا شديدا ، بحيث إذا ذكرت كلمة يأتى بما قبلها بالبديهة ، وعدم الكلفة ، وتلقى عن الشيخ محمد بندو ، علم الحرف والأوقاف ، وعلم الحساب ، والمواقيت على أسلوب طريقة المغاربة ، والعلوم السرية بأنواعها الحرفية ، والوفقية ، وآلاتها الحسابية والميقاتية ، وحصلت له منه المنفعة التامة ، قال : « وقرأت عليه الأصول والمعانى والبيان ، والمنطق والفية العراقى ، وجميع عقائد السنوسى الستة ، وسمع عليه النجاوى ، وثلاثة أرباع مختصر الشيخ خليل ، من أوّل البيوع إلى آخر باب السلم ، ومن أوّل الإجارة إلى آخر الكتاب ، ونحو الثلث من كتاب ملخص المقاصد ، وهو كتاب لإبن زكرى معاصر الشيخ السنوسى فى ألف بيت وخمسمائة بيت فى علم الكلام ، وأكثر تصانيفه إلى غير ذلك » ، قال : « وسمعت منه كثيرا من الفوائد العجيبة ، والحكايات الغريبة ، والأخبار والنوادر ، ومعرفة الرجال ومراتبهم

(١) ٧ جمادى الأولى ١١٥٥ هـ / ١٠ يوليه ١٧٤٢ م .

وطبقاتهم » ، وذكر ذلك فى برنامج شيوخه المذكورين ، وكان للمترجم همة عالية ، ورغبة صادقة فى تحصيل العلوم المتوقف عليها تحصيل الكتب ، وكان يقول عن نفسه : « إن مما منَّ الله علىَّ به ، أنى لم أقرأ قط من كتاب مستعار ، وإنما أدنى مرتبتى إذا حاولت قراءة كتاب ، لم يكن موجودا عندى ، أن أكتب متنه موسع السطور لأقيد فيه ما أردته من شروحه ، أو ما سمعته من تقريرات الشيخ عند قراءته ، وأعلاها ، أن أكتب شرحه وحاشيته، بدليل أنَّه لولا علوّ همتى ، وصدق رغبتى ، فى تحصيل العلوم ، لما فارقت أهلى وأنسى ، وطلقت راحتى ، وبدلتهما بغربتى ووحشتى وكربتى ، مع كون حالى مع أهلى غاية الغبطة ، والانتظام ، فبادرت فى اقتحام الأخطار ، لكى أدرك الأوطار » شعر :

إن الأمور إذا ما الله يسرها ... أتتك من حيث لاترجو وتحتسب
وكل ما لم يقدره الاله فما ... يفيد حرص الفتى فيه ولا النصب
ثق بالإله ولا تركن إلى أحد ... فالله أكرم من يرجى ويرتقب

ولما أستأذن شيخه فى الرحلة والحج فمر فى رحلته بعدة ممالك ، واجتمع بملوكها وعلمائها ، فممن اجتمع به فى كاغ برن ، الشيخ محمد كرعك ، وأخذ عنه أشياء كثيرة من علوم الأسرار والرمل ، وأقام هناك خمسة أشهر ، وعنده قرأ كتاب الوالية للكردى ، وهو كتاب جليل معتبر فى علم الرمل ، وقرأ عليه هو الرجراجى ، وبعض كتب من الحساب ، وله رحلة تتضمن ما حصل له فى تنقلاته ، وحج سنة إثنتين وأربعين ومائة وألف [1] ، وجاور بمكة ، وابتدأ هناك بتأليف : « الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم فى علم الطلاسم والنجوم » ، وهو كتاب حافل رتبه على : مقدمة ، وخمسة مقاصد ، وخاتمة ، وقسم المقاصد أبوابا ، وأتم تبييضه بمصر المحروسة ، فى شهر رجب سنة ست وأربعين [2] ، ومن تآليفه كتاب : « بهجة الآفاق وإيضاح اللبس والإغلاق فى علم الحروف والأوقاف » ، رتبه على : مقدمة ، ومقصد ، وخاتمة ، وجعل المقدمة : ثلاثة أبواب ، والمقصد : خمسة أبواب ، وكل باب يشتمل على مقدمة وفصول ، ومباحث ، وخاتمة ، وله منظومة فى علم المنطق ، سماها : « منح القدوس » ، وشرحها شرحا عظيما سلما ، « إزالة العبوس عن وجه منح القدوس » ، وهو مجلد حافل نحو ستين كراسا ، وله شرح بديع على

(١) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٢٩ - ١٦ يوليه ١٧٣٠ م .
(٢) رجب ١١٤٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٧٣٣ - ٦ يناير ١٧٣٤ م .

«كتاب الدر والترياق فى علم الأوقاف»، ومن تآليفه: « بلوغ الأرب من كلام العرب »، فى علم النحو ، وله غير ذلك ، توفى سنة أربع وخمسين ومائة وألف [1] ، بمنزل المرحوم الشيخ الوالد ، وجعله وصيا على تركته ، وكتبه ، وكان يسكن أولا بدرب الأتراك ، وهو الذى أخذ عنه : علم الأوقاف وعلم الكسر والبسط الحرفية ، والعددية ، ودفنه الوالد ببستان العلماء بالمجاورين ، وبنى على قبره تركيبة ، وكتب عليها إسمه وتاريخه ومن كلامه :

طلبت المستقر بكل أرض   فلم أر لى بأرض مستقرا
تبعت مطامعى فاستعبدتنى   ولو أنى قنعت لكنت حرا

ومات : جامع الفضائل والمحاسن ، طاهر الأعراق والأوصاف ، السيد على أفندى ، نقيب السادة الأشراف ، ذكره الشيخ عبدالله الإدكاوى ، فى مجموعته ، وأثنى عليه ، وكان مختصا بصحبته قال : « أنشدنى من فيه لنفسه :

أشكو إلى الله من قوم ذوى رحم   لايختشى قطعها ذو اللب من ناس
مع أننى أحمد الله الكريم على   إقعادهم بين إقلال وإفلاس »

قال : « ومن منثوره » ، قوله : « إنَّ أول ما خطت به معالى الأمور ، وافتتحت به دفاتر المنظوم والمنشور ، حمدا لله الذى جعل لكل دائرة قطبا ، ولكل عصر لسانا رطبا ، لتدوم بهم نعمة النظام ، وتقوم بهم حجة الإسلام على الأخصام ، والصلاة والسلام على نبيه المبعوث ، لكافة الانام ، وعلى آله وصحبه البررة الكرام » ، إلخ ، وحج المترجم سنة سبع وأربعين ومائة وألف [2] ، وعاد إلى مصر ولم يزل على أحسنْ حال ، حتى توفى فى الليلة الثامنة عشر من شهر شوال سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف [3] .

ومات : الأستاذ العارف ، الشيخ أبو العباس أحمد بن عثمان بن على بن محمد ابن على بن أحمد العربى الأندلسى التلمسانى ، الأزهرى المالكى ، أخذ الحديث عن الإمام أبى سالم عبدالله بن سالم ، البصرى المكى ، وأبى العباس أحمد بن محمد النخلى ، المكى ، الشافعيين وغيرهما ، من علماء الحرمين ومصر والمغرب ،

---

(١) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١- ٧ مارس ١٧٤٢ م .
(٢) ١١٤٧ هـ/ ٣ يونيه ١٧٣٤ - ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .
(٣) ١٨ شوال ١١٥٣ هـ/ ٦ يناير ١٧٤١ م .

أخذ عنه ، الشيخ أبـو سالم الحفنى ، والسيد على بن موسى ، المـقدسى الحسينى ، وغيرهما ، من علماء الحرمين ، ومصر ، والمغرب ، توفى سنة إحدى وخمسين ومائة وألف [١] .

ومات : الإمام العلامة ، والـنحرير الفهامة ، شمس الدين مـحمد بن سلامة ، البصير الإسكندرى المـكى ، البليغ الماهر ، أخذ العلم ، عن الشيـخ خليل اللقانى ، والشهاب أحمد السندوبى ، والشيخ محمد الخرشى ، والشيخ عبد الباقى الزرقانى ، والشـبرخيتـى والأبى ذرى ، وهو الشـهاب أحمـد الذى روى عن البـرهان اللقـانى والبابلى ، وأخذ أيضًا عـن الشيخ يحيى الشاوى ، والشهاب أحمد الـبشبيشى ، وله تأليفات عـديدة ، منها : « تفسير القـرآن العزيز نظما » ، فى نحو عـشر مجلدات ، وقد أجاز الشيخ أبا العباس أحمد بن على العثمانى ، وأملى عليه نظما ، وذلك بمنزله بالجانب الغربى من الحرم الشريف ، وعمر بـن أحمد بن عقيل ، ومحمد بن على بن خليفة الغريانى التونسى ، وحسـين بن حسن الإنطاكى المقرى ، أجازه فى سنة إحدى وثلاثين ومـائة وألـف [٢] ، فـى الطـائف [٣] ، وإسماعـيل بن محـمد العجـلونى وغيرهم ، توفى فى ذى الحجة سنة تسع وأربعين ومائة وألف [٤] .

ومات : الشيخ الإمام ، العالم العلامة ، صاحـب التآليف العديدة ، والتقريرات المفيـدة ، أبو العباس أحـمد بن عمر الـديربى ، الشـافعى الأزهرى ، أخذ عـن عمه الشيخ على الديربى ، قرأ عليه التـحرير ، وإبن قاسم ، وشرح الرحبية ، وأخذ عن الشيخ محمد القليوبى ، الخطيب ، وشرح التحرير ، والشيخ خالد عن الأجرومية ، وعلى الأزهـرية ، وعن الشيخ أبـى السرور الميدانى ، والـشيخ محمد الـدنوشرى ، المشهور بالجندى ، علم الحساب ، والفـرائض ، وأخذ عن الشيخ الشنشورى ، ومن مشايـخه يـونس إبـن الشيخ القـليوبى ، والشـيخ على السنـيطى ، والشيـخ صالح الحنبلى ، والشيخ محمد النفراوى المالكى ، وأخوه الشيخ أحمد النفراوى ، والشيخ خليل اللقـانى ، والشيخ منصور الطوخـى ، والشيخ إبراهيم الشبرخـيتى ، والشيخ إبراهيم المـرحومى ، والشيخ عامـر السبكى ، والشيخ عـلى الشبراملسـى ، والشيخ

---

(١) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .

(٢) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

(٣) الطائف : مدينة ذات قرى وموارد كثيرة ، وإمارتها من إمارات منطقة مكة المكرمة .
الجاسر ، حمد ، المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) ، ق ٢ ، ص ٨٩١ .

(٤) الحجة ١١٤٩ هـ / ٢ أبريل - ٣٠ أبريل ١٧٣٧ م .

شمس الدين محمد الحموى ، والشيخ أبو بكر الدلجى ، والشيخ أحمد المرحومى ، والشيخ أحمد السندوبى ، والشيخ محمد البقرى ، والشيخ منصور المنوفى ، والشيخ عبد المعطى المالكى ، والشيخ محمد الخرشى ، والشيخ محمد النشرتى ، والشيخ أبو الحسن البكرى ، خطيب الأزهر ، وانتشر فضله وعلمه ، واشتهر صيته ، وأفاد وألف وصنف ، فمن تآليفه : « غاية المرام فيما يتعلق بأنكحة الأنام »، وكتب حاشية عليه مع زيادة أحكام وإيضاح ما خفى فيه على بعض الأنام ، و « غاية المقصود لم يتعاطى العقود على مذهب الأئمة الأربعة » ، و « الختم الكبير على شرح التحرير » ، المسمى فتح الملك الكريم الوهاب ، بختم شرح تحرير تنقيح اللباب » ، و« غاية المراد لمن قصرت همته من العباد » ، و « ختم على شرح المنهج » سماه « فتح الملك البارى » ، بالكلام على آخر شرح المنهج للشيخ زكريا الأنصارى ، وختم على شرح الخطيب ، وعلى شرح إبن قاسم ، وكتابه المشهور المسمى : « فتح الملك المجيد لنفع العبيد » ، جمع فيه ما جربه وتلقاه من الفوائد الروحانية والطبية وغيرها ، وهو مؤلف لا نظير له فى بابه ، وله رسالة على البسملة ، وحديث البداءة ، ورسالة تسمى : « تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانية ومساجد بولاق » ، ورسالة تسمى : « تحفة الصفا فيما يتعلق بأبوى المصطفى » ، و « القول المختار فيما يتعلق بأبوى النبى المختار » ، و « مناسك حج على مذهب الإمام الشافعى » ، و « تحفة المريد فى الرد على كل مخالف عنيد » ، و « فتح الملك الجواد بتسهيل قسمة التركات على بعض العباد بالطريق المشهورة بين الفرضيين فى المسائل العائلة » و « رسالة فى سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه والوقوف فى المحشر والشفاعة العظمى » ، و « أربعون حديثا » ، و « تمام الإنتفاع لمن أرادها من الأنام » [1] ، و « حاشية على شرح إبنْ الغزى » ، و « رسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات الجيدة وبضرب المنادل العلوية والسفلية وإحضار عامر المكان واستنطاقه وعزله » ، و « لوح الحياة والممات » ، وغير ذلك ، توفى سابع عشرين شعبان سنة إحدى وخمسين ومائة وألف [2] .

ومات : الإمام العلامة ، والبحر الفهامة ، شيخ مشايخ العصر ، ونادرة الدهر ، الصالح الزاهد ، الورع القانع ، الشيخ مصطفى العزيزى الشافعى ، ذكره

---

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٦١ ، طبعة بولاق « قوله : وتمام الإنتفاع ، هكذا فى النسخ ، ولعل حق العبارة سماها الإنتفاع التام ، لمن أرادها من الأنام أو نحو ذلك » .

(٢) ٢٧ شعبان ١١٥١ هـ / ١٠ ديسمبر ١٧٣٨م .

الشيخ محمد الكشناوى فى آخر بعض تآليفه ، بقوله : « وكان الفراغ من تأليفه فى شهر كذا سنة ست وأربعين ، وذلك فى أيام الأستاذ زاهد العصر ، الفخر الرازى ، الشيخ مصطفى العزيزى » ، وناهيك بهذه الشهادة ، وسمعت وصفه من لفظ الشيخ الوالد وغيره ، من مشايخ العصر ، من أنه كان أزهد أهل زمانه فى الورع والتقشف فى المأكل والملبس ، والتواضع وحسن الأخلاق ، ولا يرى لنفسه مقاما ، وكان معتقدا عند الخاص والعام ، وتأتى الأكابر والأعيان لزيارته ، ويرغبون فى مهاداته وبره ، فلا يقبل من أحد شيئًا ، كائنا ما كان مع قلة دنياه ، لا كثيرا ولا قليلا ، وأثاث بيته على قدر الضرورة والإحتياج ، وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية [1] ، المجاورة لحارة سكنه ، بخط الصنادقية [2] ، بحارة الأزهر ، ويحضر دروسه كبار العلماء والمدرسين ، ولايرضى للناس بتقبيل يده ، ويكره ذلك ، فإذا تكامل حضور الجماعة ، وتحلقوا حضر من بيته ، ودخل إلى محل جلوسه بوسط الحلقة ، فلا يقوم لدخوله أحد ، وعندما يجلس يقرأ المقرى ، وإذا تم الدرس قام فى الحال ، وذهب إلى داره ، وهكذا كان دأبه ، توفى سنة أربع وخمسين [3] ، وأقام عثمان بيك ذو الفقار وصيا على ابنته .

ومات : الإمام العمدة ، المتقن المتفنن ، الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن حجازى ، السفطى الخوانكى الفلكى الحيسوبى ، أخذ عن رضوان أفندى ، وعن العلامة الشيخ محمد البرشمسى ، وشارك الجمال يوسف الكلارجى ، والشيخ الوالد ، وحسن أفندى قطة مسكين ، وغيرهم ، واجتهد وحسب وحرر ، وكتب بخطه كثيرا جدا ، وحسب المحكمات ، وقواعد القومات ، على أصول الرصد السمرقندى الجديد ، وسهل طرقها بأدق ما يكون ، وإذا نسخ شيئًا من تحريراته ، رقم منها عدة نسخ فى دفعة واحدة ، فيكتب من كل نسخة صفحة ، بحيث يكمل الأربع نسخ أو الخمسة على ذلك النسق ، فيتم الجميع فى دفعة واحدة ، وكان شديد الحرص على تصحيح الأرقام ، وحل المحلولات الخمسة ودقائقها إلى الخوامس والسوادس ، وكتب منها عدة نسخ بخطه ، وهو شيء يعسر نقله ، فضلا عن حسابه

(١) مدرسة السنانية : مدرسة وجامع أنشأه سنان باشا والى مصر الذى تولى على مصر مرتين ، الولاية الأولى ٢٤ شعبان ٩٧٥ - ١٣ جمادى الثانية ٩٧٦ هـ / ٢٣ فبراير ١٥٦٨ - ٣ ديسمبر ١٥٦٨م ، والثانية فى ١ صفر ٩٧٩ - آخر الحجة ٩٨١ هـ / ٢٥ يونية ١٥٧١ - ٢٢ أبريل ١٥٧٤ م ، وبنى هذه المدرسة الجامع بثغر بولاق قرب شاطئ النيل .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(٢) خط الصنادقية : خط قريب من الجامع الأزهر .

(٣) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

وتحريره ، ومــن تصانيفه : « نزهة النفــس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط » ، و « العلامة بأقرب طريق وأسهل مأخــذ وأحسن وجه مع الدقة والأمن من الخطأ » ، وحرر طريقــة أخرى على طريق الــدر اليتيم ، يدخل إلــيها بفاضل الأيــام تحت دقائق الخاصــة ، ويــخــرج منهــا المقوم بغاية التــدقيق ، لمرتبة الـثوالث فى صفحــات كبيرة متسعة ، فــى قالب الكامل ، واختصرها الـشيخ الوالد فى قالب النــصف ، ويحتاج إليها فى عمل الكسوفات ، والخسوفات ، والأعمال الدقيقة يوما يوما ، ومن تآليفه : « كفــاية الطالــب لعلــم الوقت ، وبـغية الـراغب فــى معرفــة الدائر وفضــله » ، والســمت ، والـكلام المعــروف فى أعمــال الكســوف والخسوف » ، و « الــدرجات الوريقة ، فى تحرير قــسى العصر الأول ، وعصر أبى حنيفة » ، و « بـغية الوطر فى المباشـرة بالقمر » ، و « رسالــة عظيمة فى حــركات أفلاك السيــارة وهيآتها وحركــاتها وتركيب جداولها على التاريخ العربى على أصول الرصد الجديد » ، وكشف الغياهب عن مشكلات أعمال الكواكب » ، و « مطالع البدور فى الضرب والقسمة والجذور » و « حرك ثلثمــائة وستة وثلاثين كوكبا من الـكواكب الثابتة المرصودة بــالرصد الجديد بالأطوال والأبعاد » ، و « مـطالع الممرود درجاته الأول » ، سنة تســع وثلاثين ومائة وألف[1] ، والقول المحكم فــى معرفة كسوف النير الأعــظم ، و « رشف الزلازل فى معـرفة استخــراج قوس مكث الـهلال بطريــقى الحساب والجـداول » ، وأما كتابــاته وحسابياتــه فى أصول الظلال ، واستخراج الــسموت والدساتير ، فشــىء لاينحصر ، ولايمكن ضـبطه لكثـرته ، وكان له بالــوالد ، وصلة شـديدة ، وصحبة أكـيدة ، ولما حانت وفاته أقامه وصيا على مخلفاته ، وكان يـستعمل البرشعثا ، ويطبخ منه فى كل سنة قزانا كبيرا ، ثم يملأ منه قدورا ، ويدفنها فى الشعير ستة أشهر ، ثم يستعمله بعد ذلك ، ويكون قد حان فراغ الـطبخة الأولى ، وكان يأتيه من بلده الخــانكة ، جميع لـوازمه وذخــيرة داره مــن : دقيــق ، وسمــن ، وعســل ، وجبن ، وغــير ذلــك ، ولايدخل لداره قـمح إلا لمؤنة الفراخ ، وعلـفهم فقط ، وإذا حضر عـنده ضيوف ، وحان وقت الطعام ، قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدته ، ولم يزل حتى توفى عشر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف [2] ، يوم الجمعة ، ودفن بجوار تربة الشيخ البحيرى ، كاتب القسمة العسكرية ، بجوار حوش العلامة الخطيب الشربينى .

---

(١) ١١٣٩ هـ / ٢٩ أغسطس - ٢٧ سبتمبر ١٧٢٦ م .

(٢) ١٠ جمادى الأولى ١١٥٨ هـ / ١٠ يونيه ١٧٤٥ م .

ومات : قاضي قضاة مصر صالح أفندى القسطمونى ، كان عالما بالأصول والفروع ، صوفى المشرب فى التورع ، ولى قضاة مصر سنة أربع وخمسين ومائة وألف (١) ، وبها مات سنة خمس وخمسين ومائة وألف (٢) ، ودفن عند المشهد الحسينى .

ومات : السيد زين العابدين المنوفى المكى ، أحد السادة المشهورين بالعلم والفضل ، توفى سنة إحدى وخمسين ومائة وألف (٣) ، ورثاه السيد جعفر البيتى بما هو مثبت فى ديوانه .

ومات : السيد الشريف حمود بن عبدالله بن عمرو النموى ، الحسينى المكى ، أحد أشراف آل نمى ، كان صاحب صدارة ودولة ، وأخلاق رضية ، ومحاسن مرضية حسن المذاكرة والمطارحة ، لطيف المحاضرة والمحاورة ، توفى أيضًا سنة إحدى وخمسين ومائة وألف (٤) ، ورثاه السيد جعفر البيتى أيضًا بما هو مشهور ومثبت فى ديوانه .

ومات : الأجل الفاضل المحقق ، أحمد أفندى الواعظ الشريف التركى ، كان من أكابر العلماء ، أمارا بالمعروف ، ولايخالف فى الله لومة لائم ، وكان يقرأ الكتب الكبار ، ويباحث العلماء على طريق النظار ، ويعظ العامة بجامع المردانى (٥) ، فكانت الناس تزدحم عليه لعذوبة لفظه وحسن بيانه ، وربما حضره بعض الأعيان من أمراء مصر فيسبهم جهرا ، ويشير إلى مثالبهم ، وربما حنقوا منه ، وسلطوا عليه جماعة من الأتراك ليقتلوه ، فيخرج عليهم وحده فيغشى الله على أبصارهم ، مات فى حادى عشرين الحجة سنة إحدى وستين ومائة وألف (٦) .

ومات : القطب الكامل ، السيد عبدالله بن جعفر بن علوى مدهر باعلوى ، نزيل مكة ، ولد بالشحر وبها نشأ ، ودخل الحرمين ، وتوجه إلى الهند ومكث فى دهلى(٧) مدة تقرب من عشرين عاما ، ثم عاد إلى الحرمين ، وأخذ عن والده ،

(١) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .
(٢) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .
(٣) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .
(٤) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .
(٥) جامع المردانى : أنظر ، ص ٧٩ ، حاشية رقم (٢) .
(٦) ٢١ الحجة ١١٦١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٤٨ م .
(٧) دلهى : مدينة هندية ، وتعرف بـ « نيودلهى » ، وهى حاضرة الهند .

وأخيه العلامة علوى ، ومحمد بن أحمد بن على الستارى ، وابن عقيلة وآخرين ، وعنه أخذ الشيخ السيد ، وشيخ ، والسيد عبد الرحمن العيدروس ، وله مؤلفات نفيسة ، منها ، « كشف أسرار علوم المقربين » ، و « لمع النور بباء اسم الله يتم السرور » ، و « أشرف النور » ، و « سناه من سر معنى الله لا نشهد سواه » ، و « الأصل أربعة أبيات للقطب الحداد » ، و « اللآلئ الجوهرية على العقائد البنوفرية » ، و « شرح ديوان شيخ بن إسماعيل الشحرى » ، و « النفحة المهداة بأنفاس العيدروس بن عبدالله » ، و « الإيفا بترجمة العيدروس جعفر بن مصطفى » و « ديوان شعر » ، ومراسلات عديدة ، وقيل تولى القطبانية ، ومن شعره قوله :

خليلى طاب القلب وانشرح الصدر ... وجاء المنى والأمن والفتح والنصر
وقد جاء وجه الحق بالحق وانجلى ... بنور اتجاد عندنا الخلق والأمر
فلا شيء غير الله فى كل ما نرى ... وآياته فى كل مجلى به زهر
وما هذه الأكوان إلا مراتب ... لوحدته اللاتى هى القل والكثر
وإن له أسماء حسنى كما أتى ... بتنزيله فافهم فقد ظهر السر
أما قال إنسان الحقيقة حيث قد ... نهى عن سباب الدهر ذاك هو الدهر
وفى محكم التنزيل تكفى شواهد ... من الآى من قد يهتدى عندها الغر
ففروا إلى الله القريب طريقه ... فإن أولى التحقيق فى قدسه فروا
وسيروا على اسم الله بالصدق والتقى ... فإن مراد الله فيكم هو اليسر

وممن أخذ عنه وصحبه الشهاب الاخاى ، وأحمد بار عفان ، والطيب بن أبى بكر ، ومصطفى وحسين إبنا عم العيدروس ، ومصطفى بن عبد ربه بن شيخ ، وابن أخيه حسين بن علوى بن جعفر مدهر ، ومن كلامه أيضًا :

ما نحن إلا عبيد الله ليس لنا ... شيء من الأمر فى التحقيق والنظر
إن الهموم من الأوهام منشؤها ... ورؤية الغير ترمى العبد فى الغير

وله مخاطبا السيد العيدروس :

سلام على الشهم المنيف الذى سما ... وجيها بمجد قد علا حيه السما
سلام عليه كلما أمَّ طائف ... إلى الطائف المشهور أنعم به حمى

وله :

يا من هم مظاهر ... والحق فيهم ظاهر

وله كرامات شهيرة ، توفى بمكة سنة ستين ومائة وألف [1] .

ومات : السيد الأجل عبدالله بن مشهور بن على بن أبى بكر العلوى ، أحد السادة أصحاب الكرامات والإشراقات ، كان مشهور بآرائه الخضر ، أدركه السيد عبد الرحمن العيدروس ، وترجمه فى ذيل المشرع ، وأثنى عليه ، وذكر له بعض كرامات ، توفى سنة أربع وأربعين ومائة وألف [2] .

ومات : الأستاذ النجيب الماهر ، المتفنن جمال الدين يوسف بن عبدالله الكلارجى الفلكى ، تابع حسن أفندى ، كاتب الروزنامة سابقا ، قرأ القرآن ، وجوَّد الخط ، وتوجهت همته للعلوم الرياضية : كالهيئة ، والهندسة ، والحساب ، والرسم ، فتقيد بالعلامة الماهر ، رضوان أفندى ، وأخذ عنه ، واجتهد وتمهر ، وصار له باع طويل فى الحسابيات والرسميات ، وساعده على إدراك مأموله ، ثروة مخدومه ، فاستنبط واخترع ما لم يسبق به ، وألف كتابا حافلا فى الظلال ، ورسم المنحرفات والبسائط والمزاول ، والأسطحة ، جمع فيه ما تفرق فى غيره من أوضاع المتقدمين ، بالأشكال الرسمية والبراهين الهندسية ، والتزم المثال بعد المقال ، وألف كتابا أيضًا فى، منازل القمر ومحلها وخواصها وسماها: « كنز الدرر فى أحوال منازل القمر » ، وغير ذلك ، واجتمع عنده كتب وآلات نفيسة ، لم تجتمع عند غيره ، ومنها نسخة الزيج السمرقندى بخط العجم ، وغير ذلك ، توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف [3] ، رحمه الله .

ومات : الإمام العلامة ، والعمدة الفهامة ، مفتى المسلمين ، الشيخ أحمد بن عمر الإسقاطى ، الحنفى المكنى بأبى السعود ، تفقه على الشيخ عبد الحى الشرنبلالى ، والشيخ على العقدى ، الحنفى البصير ، وحضر عليه المنار ، وشرحه لابن فرشته ، وغيره ، والشيخ أحمد النفراوى المالكى ، والشيخ محمد بن عبد الباقى الزرقانى ، والشيخ أحمد بن عبد الرازق ، الروحى الدمياطى الشناوى ، والشيخ أحمد ، الشهير بالبناء ، وأحمد بن محمد بن عطية الشرقاوى ، الشهير بالخليفى ، والشيخ أحمد بن محمد ، المنفلوطى الشافعى ، الشهير بإبن الفقيه ، والشيخ عبد الرءوف البشبيشى ، وغيرهم ، كالشيخ عبد ربه الديوى ، ومحمد بن

---

(١) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م . (٢) ١١٤٤ هـ / ٦ يوليه ١٧٣١ - ٢٣ يونيه ١٧٣٢ م .
(٣) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

صلاح الدين الدنجيهى ، والشيخ منصور المنوفى ، والشيخ صالح البهوتى ، ومهر فى العلوم ، وتصدر لإلقاء الدروس الفقهية ، والمعقولية ، وأفاد وأفتى وألف وأجاد ، وانتفع الناس بتأليفه ، ولم يزل يملى ويفيد ، حتى توفى سنة تسع وخمسين ومائة وألف [١] .

ومات : الأستاذ الكبير ، والعلم الشهير ، صاحب الكرامات الساطعة ، والأنوار المشرقة اللامعة ، سيدى عبد الخالق بن وفى ، قطب زمانه ، وفريد أوانه ، وكان على قدم أسلافه ، وفيه فضيلة وميل للشعر ، وامتدحه الشعراء ، وأجازهم الجوائز السنية ، وكان يحب سماع الآلات ، وامتدحه بعض شعراء عصره بقوله :

دع عنك حاتم طيّ وابن زائدة ... واترك حديث بنى العباس والخلفا

وانظر بعينيك هل أبصرت من رجل ... فى الجود يشبه عبد الخالق بن وفى

توفى رحمه الله فى ثانى عشر ذى الحجة سنة إحدى وستين ومائة وألف [٢] ، فى عشر السبعين ، وتولى بعده فى خلافتهم سيدى محمد أبو الإشراق بن وفى[٣] ، وأعقب المترجم أولادا ، كلهم اندرجوا إلا إبنة هى أم السيد أبى الإمداد ، الذى تولى نقابة الأشراف قبل خلافته على سجادتهم فى خلافة السيد أبى الإشراق .

ومات : الأستاذ شيخ الطريقة والحقيقة ، قدوة السالكين ، ومربى المريدين ، الإمام السالك السيد مصطفى بن كمال الدين ، المذكور فى منظومة النسبة لسيدى عبد الغنى النابلسى ، كما ذكره السيد الصديقى فى شرحه الكبير على ورده السحرى البكرى الصديقى الخلوتى ، نشأ ببيت المقدس على أكرم الأخلاق وأكملها ، رباه شيخه الشيخ عبد اللطيف الحلبى ، وغذاه بلبان أهل المعرفة والتحقيق ، ففاق ذلك الفرع الأصل ، وظهرت به فى أفق الوجود شمس الفضل ، فبرع فهما وعلما ، وأبدع نثرا ونظما ، ورحل إلى جل الأقطار لبلوغ أجل الأوطار ، كما دأب على ذلك السلف ، لما فيه من اكتساب المعالى والشرف ، ولما ارتحل إلى إسلامبول لبس فيها ثياب الخمول ، ومكث فيها سنة ، لم يؤذن له بارتحال ، ولم يدر كيف الحال ، فلما كان آخر السنة ، قام ليلة ، فصلى على عادته من التهجد ، ثم جلس لقراءة الورد السحرى ، فأحب أن تكون روحانية النبى ﷺ فى ذلك المجلس ، ثم روحانية

---

(١) ١١٥٩ هـ / ٢٤ يناير ١٧٤٦ - ١٢ يناير ١٧٤٧ م . (٢) ١٢ الحجة ١١٦١ هـ / ٣ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(٣) كتب أمام هـذا الإسم بهامش ص ١٦٥ ، طبعة بولاق ، قوله : « وفى » ، يكتب بالياء كما نص عليه العلامة الزرقانى على المواهب أ.هـ » ، ويكتب فى أيامنا هذه « وفا » .

خلفائه الأربعة والأئمة الأربعة والأقطاب الأربعة والملائكة الأربعة ، فبينما هو فى أثنائه إذ دخل عليه رجل ، فشمر عن أذياله كأنه يتخطى أناسا فى المجلس حتى إنتهى إلى موضع فجلس فيه ، ثم لما ختم الورد ، قام ذلك الرجل فسلم عليه ، ثم قال : « ماذا صنعت يا مصطفى » ، فقال له : « ما صنعت شيئًا » ، فقال له : « ألم ترنى أتخطى الناس » ، قال : « بلى إنما وقع لى أنى أحببت أنْ تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة » ، فقال له : « لم يتخلف أحد ممن أردت حضوره ، وما أتيتك إلا بدعوة ، والآن أذن لك فى الرحيل ، وحصل الفتح ، والمدد » ، والرجل المذكور ، هو الولى الصوفى السيد محمد التافلاتى ، ومتى عبر السيد فى كتبه بالوالد ، فهو السيد محمد المذكور ، وقد منحه علوما جمة ، ورحل أيضًا إلى جبل لبنان ، وإلى البصرة ، وبغداد ، وما والاهما ، وحج مرات ، وتآليفه تقارب المائتين ، وأحزابه وأوراده ، أكثر من ستين ، وأجلها : « ورده السحرى » ، إذ هو باب الفتح ، وله عليه ثلاثة شروح ، أكبرها فى مجلدين ، وقد شاد أركان هذه الطريقة ، وأقام رسومها ، وأبدى فرائدها ، وأظهر فوائدها ، ومنحه الله من خزائن الغيب ما لايدخل تحت حصر ، قال الشيخ الحفنى : « إنَّه جمع مناقب نفسه ، فى مؤلف نحو أربعين كراسا تسويدا فى الكامل ، ولم يتم ، وقد رأى النبى ﷺ فى النوم » ، وقال له : « من أين لك هذا المدد » ، فقال : « منك يا رسول الله » ، فأشار أن نعم ، ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات ، وعرضت عليه قطبانية المشرق ، فلم يرضها ، وكان أكرم من السيل ، وأمضى فى السر من السيف ، وأوتى مفاتيح العلوم كلها حتى أذعن له أولياء عصره ، ومحققوه فى مشارق الأرض ومغاربها ، وأخذ على رؤساء الجن العهود ، وعم مدده سائر الورود ، ومناقبه تجل عن التعداد ، وفيما أشرنا إليه كفاية لمن أراد ، وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية ، الأستاذ الحفنى ، وارتحل لزيارته والأخذ عنه إلى الديار الشامية ، كما سيأتى ذلك فى ترجمته ، وحج سنة إحدى وستين [1] ، ثم رجع إلى مصر ، وسكن بدار عند قبة المشهد الحسينى ، وتوفى بها فى ثانى عشر ربيع الثانى سنة اثنتين وستين ومائة وألف [2] ، ودفن بالمجاورين ، ومولده فى آخر المائة بعد الألف [3] ، بدمشق الشام .

---

(١) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(٢) ١٢ ربيع الثانى ١١٦٢ هـ / ١ أبريل ١٧٤٩ م .

(٣) أخر ١١٠٠ هـ / ١٤ أكتوبر ١٦٨٩ م .

ومات: العلامة الثبت المحقق ، المحرر المدقق ، الشيخ محمد الدفرى الشافعى ، أخذ العلم عن الأشياخ من الطبقة الأولى ، وانتفع عليه فضلاء كثيرون ، منهم العلامة : الشيخ محمد المصيلحى ، والشيخ عبدالباسط السنديونى ، وغيرهما ، توفى سنة إحدى وستين ومائة وألف [١] .

ومات : الأجل المكرم ، عبدالله أفندى الملقب بالأنيس ، أحد المهرة فى الخط ، الضابط كتب على الشاكرى وغيره ، واشتهر أمره جدا ، وكان مختصا بصحبة مير اللواء عثمان بيك ذى الفقار ، أمير الحاج ، وكتب عليه جماعة ممن رأيناهم ، ومنهم شيخ الكتبة بمصر اليوم ، حسن أفندى ، مولى الوكيل المعروف بالرشدى ، وقد أجازه فى مجلس حافل ، توفى سنة تسع وخمسين ومائة وألف [٢] ، وأرخه الشيخ عبدالله الإدكاوى ، فقال :

من مضى نحوز به قلت فيه ‏‏‏‏ بيت شعر مؤرخا مأنوسا
يا أمال الأنام أدعوك جهرا ‏‏‏‏ يا رحيما كن للأنيس أنيسا

ومات : الإمام الفقيه المحدث ، شيخ الشيوخ ، المتقن المتفنن ، المتبحر ، الشيخ أحمد بن مصطفى إبن الزبيرى المالكى الإسكندرى ، نزيل مصر ، وخاتمة المسندين بها ، الشهير بالصباغ ، ذكر فى برنامج شيوخه ، أنه أخذ عن إبراهيم بن عيسى البلقطرى ، وعلى بن فياض ، والشيخ محمد النشرتى ، والشيخ محمد الزرقانى ، وأحمد الغزاوى ، وإبراهيم الفيومى ، وسليمان الشبرخيتى ، ومحمد زيتونة التونسى ، نزل الإسكندرية ، وأبى العز العجمى ، وأحمد بن الفقيه ، والكنكسى ، ويحيى الشاوى ، وعبدالله البقرى ، وصالح الحنبلى ، وعبد الوهاب الشنوانى ، وعبد الباقى القلينى ، وعلى الرميلى ، وأحمد السجينى ، وإبراهيم الكتبى ، وأحمد الخليفى ، ومحمد الصغير ، والوزرارى ، وعبده الديوى ، وعبد القادر الواطى ، وأحمد بن محمد الدرعى ، ورحل إلى الحرمين ، فأخذ عن البصرى ، والنخلى ، والسندى ، ومحمد أسلم ، وتاج الدين القلعى ، والسيد سعد الله ، وكان المترجم إماما علامة سليم الباطن معمور الظاهر ، قد عم به الإنتفاع ، روى عنه كثيرون من الشيوخ ، وكان يذهب فى كل سنة إلى ثغر اسكندرية ، فيقيم بها شعبان ورمضان

---

(١) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .
(٢) ١١٥٩ هـ / ٢٤ يناير ١٧٤٦ - ١٢ يناير ١٧٤٧ م .

وشوالا ، ثم يرجع إلى مصر يملي ويفيد ويدرس ، حتى توفى فى سنة إثنتين وستين ومائة وألف [1] ، ودفن بتربة بستان المجاورين بالصحراء .

ذكر من مات فى هذه السنين
من الأمراء المشهورين والأعيان المعروفين وأخبارهم وتراجمهم على حسب الإمكان وما وصل إليه علمى من ذلك من الأمور الإجمالية

مات : الأمير علي بيك ذو الفقار ، وهو مملوك ذى الفقار بيك ، وخشداش عثمان بيك ، ولما دخلوا على أستاذه وقت العشاء وقتلوه كما تقدم ، كان هو إذ ذاك خازنداره كما تقدم ، فقال المترجم بأعلى صوته : « الصنجق طيب هاتوا السلاح » ، فكانت هذه الكلمة سببا لهزيمة القاسمية ، وإخمادهم إلى آخر الدهر ، وعد ذلك من فطانته ، وثبات جأشه فى ذلك الوقت ، والحالة ، ثم أرسل إلى مصطفى بيك بلفية ، فحضر عنده وجمع إليه ، محمد بيك قطامش ، وأرباب الحل والعقد ، وأرسلوا إلى عثمان بيك ، فحضر من التجريدة ، ورتبوا أمورهم ، وقتلوا القاسمية الذين وجدوهم فى ذلك الوقت وبعده ، وقلدوا المترجم الصنجقية ، وتزوج بزوجة أستاذه ، وسكن ببيت محمد أغا تابع إسماعيل باشا فى الشيخ الظلام ، وسكن الحال إلى سنة ست وأربعين [2] ، فلما تولى عثمان باشا الحلبى ، ولاية مصر ، أرسل إلى المترجم وجعله قائمقامه ، فحضر إليه المسلم ، ودخل إلى بيته فتلقاه ورحب به ، ثم قال له قم بنا إلى الديوان ، وتلبس قفطان القائمقامية ، فقال له : « الخيل فيها سلامان ، ولعل ذلك لعلى بيك قطامش ، فإن رياسة مصر الآن له ولسيده ، وأما أنا وخشداشى عثمان بيك فمن المتروكين » ، فقال له الأغا : « ألم تك على بيك خازندار المرحوم ذى الفقار بيك » ، قال : « نعم » ، فأعطاه الفرمان ، فلما قرأه ، علم أنَّه هو المعنى بذلك ، فركب صحبته إلى الديوان ، وخلع عليه عبدالله باشا القفطان ، ونزل إلى منزله ، فخلع على إسماعيل بيك أبى قلنج ، أمين السماط ، وحضر إلى المترجم ، محمد بيك قطامش ، وباقى الأمراء ، والأغوات ، والإختيارية ، وخشداشة عثمان بيك ، وهنوه وسلموا عليه ، ولما وقف العرب بطريق الحجاج فى العقبة ، سنة سبع وأربعين [3] ، وكان أمير الحاج ، رضوان

---

(1) ١١٦٢ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٤٨ - ١٠ ديسمبر ١٧٤٩ م .

(2) ١١٤٦ هـ / ١٤ يونيه ١٧٣٣ - ٢ يونيه ١٧٣٤ م . (3) ١١٤٧ هـ / ٣ يونيه ١٧٣٤ - ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .

بيك ، أرسل إلى محمد بيك قطامش فعرفه ذلك ، فاجتمع الأمراء بالديوان وتشاوروا فيمن يذهب لقتال العرب ، فقال المترجم : « أنا أذهب إليهم ، وأخلص من حقهم ، وأنقذ الحجاج منهم ، ولا آخذ من الدولة شيئًا ، بشرط أن أكون حاكم جرجا ، عن سنة ثمان وأربعين » (١) ، فأجابوه إلى ذلك ، وألبسه الباشا قفطانا ، وقضى أشغاله في أسرع وقت ، وخرج في طوائفه ومماليكه وأتباع أستاذه ، وتوجه إلى العقبة ، وحارب العرب حتى أنزلهم من الحلزونات وأجلاهم ، وطلع أمير الحاج بالحجاج ، وساق هو خلف العرب فقتل منهم مقتلة عظيمة ، ولحق الحجاج بنخل ، ودخل صحبتهم ، ولما دخل توت سافر إلى ولاية جرجا ، فأقام بها أياما ومات هناك بالطاعون ، فأرسل خشداشه عثمان بيك إلى كتخداه وقائمقامه ، بأن يكملوا السنة ، ويخلصوا المال والغلال ، ويحضروا إلى مصر ، وقلدوا عوضه مملوكه حسن الصنجقية ، وصالح على حصصه بحلوان قليل .

ومات : الأمير مصطفى بيك بلفية تابع حسن أغا بلفية ، تقلد الإمارة والصنجقية في أيام إسماعيل بيك إبن إيواظ ، سنة خمس وثلاثين ومائة وألف (٢) ، ولم يزل أميرا متكلما ، وصدرا من صدور مصر أصحاب الأمر والنهى ، والحل والعقد ، إلى أن مات بالطاعون على فراشه ، سنة ثمان وأربعين ومائة وألف (٣) ، وقلدوا عوضه في الإمارة والصنجقية ، مملوكه إبراهيم أغا ، وفتح بيت أستاذه .

ومات : أيضًا رضوان أغا الفقارى ، وهو جرجى الجنس ، تقلد أغاوية مستحفظان عندما عزل على أغا المقدم ذكره ، في أواخر سنة ثمان عشرة ومائة وألف(٤) ، ثم تقلد كتخدا الجاويشية ، ثم أغات جملية ، في سنة عشرين ومائة ألف(٥) ، وكان من أعيان المتكلمين بمصر ، وفر من مصر وهرب مع من هرب في الفتنة الكبرى إلى بلاد الروم ، ثم رجع إلى مصر ، سنة خمس وثلاثين (٦) ، بإتفاق من أهل مصر ، بعدما بيعت بلاده ، وماتت عياله ، ومات له ولدان ، فمكث بمصر

---

(١) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٢) ١١٣٥ هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٢٢ - ٣٠ سبتمبر ١٧٢٣ م .

(٣) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٤) أخر ١١١٨ هـ / ٣ أبريل ١٧٠٧ م .

(٥) ١١٢٠ هـ / ٢٣ مارس ١٧٠٨ - ١٢ مارس ١٧٠٩ م .

(٦) ١١٣٥ هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٢٣ - ٣٠ سبتمبر ١٧٢٣ م .

خامــلا إلى ، سنة ســت وثلاثين [1] ، ثم قلــده إسماعيــل بيك إبن إيــواظ أغاوية الجملية ، فاستقر بها نحو خمسين يوما ، ولما قتل إسماعيل بيك فى تلك السنة ، نفى المترجم إلى أبى قــير ، خوفا من حصول الفتن ، فأقام هنــاك ، ثم رجع إلى مصر ، واستمر بها إلى أن مات فى الفصل ، سنة ثمان وأربعين ومائة وألف [2] .

ومات : كل مــن إسماعيل بيــك قيطاس ، وأحمــد بيك إشراق ذى الفقــار بيك الكبير ، وحسن بيــك ، وحسين بيك كتخدا الدمياطى ، وإسماعــيل كتخدا تابع مراد كتخدا ، وخلــيل جاويش قجابية ، وأفنــدى كبير عزبان ، وحسن جــاويش بيت مال العزب ، وأفندى صــغير مستحفظــان ، وأحمد أوده باشة المطرباز ، ومــحمد أغا إبن تصلق أغــات مستحفظان ، وحــسن چلبى بن حســن جاويش خشداش عثمــان كتخدا القازدغلى ، وغير ذلك ، مات الجميع فى الفصل ، سنة ثمان وأربعين [3] .

ومــات : أحمــد كتخــدا الخربطــلى ، وهــو الــذى عمــر الجامع المــعروف بالفاكهانى [4] ، الذى بخط العقــادين الرومى ، بعطفة خوشقــدم ، وصرف عليه من ماله مائة كــيس ، وأصله من بناء الفائــز بالله الفاطمى ، وكان إتمامــه فى حادى عشر شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وألف [5] ، وكان المباشر على عمــارته عثمان چلبى ، شيخ طائفة الــعقادين الرومى ، وجعل مملوكــه على ناظرا عليه ووصيا عــلى تركته ، ومــات المــترجــم فـــى واقعة بيت محــمد بيك الدفتــردار ، سنة تسع وأربعــين ومائة وألف [6] ، مع من مات كما تقدم ، الإلماع بذكر ذلك فى ولاية باكير باشا .

ومات : الأمير عثمان كتخدا القازدغلــى ، تابع حسن جاويش القازدغلى ، والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر ، تــنقل فى مناصب الوجاقات ، فى أيام سيده ، وبعدها إلــى أن تقلد الكتــخدائية ببابــه ، وصار من أرباب الحل والعــقد ، وأصحاب المشـــورة ، واشتهــر ذكــره ، ونما صــيته ، وخصــوصا لما تغــلبت الدول ، وظــهرت

---

(١) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .

(٢) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٣) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٤) جامع الـفاكهانى : كان يـعرف قديما بجامـع الظافر ، وعرف بـعد ذلك بجامع الـفاكهانى ، وهو مــن الجوامع الفاطمـية ، ويقع فى وسط السوق الـذى يعرف قديما بسوق الســراجين ، ثم عرف بسوق الشوائـين ، ثم عمر الأمير أحمد كتخدا الخربطلى سنة ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦م ، وله ثلاثة أبواب ، أكبرها بشارع العقادين ، والأخران بحارة خشقدم .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(٥) ١١ شوال ١١٤٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٣٦ م . (٦) ١١٤٩ هـ / ١٢ مايو ١٧٣٦ - ٣٠ يونيه ١٧٣٧ م .

الفقارية ، ولما وقع الفصل ، فى سنة ثمان وأربعين (١) ، ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها ، غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات ، وعمر الجامع المعروف بالأزبكية ، بالقرب من رصيف الخشاب ، فى سنة سبع وأربعين (٢) ، وحصلت الصلاة فيه ، ووقع به ازدحام عظيم ، حتى أنّ عثمان بيك ذا الفقار ، حضر للصلاة فى ذلك اليوم متأخرا ، فلم يجد له محلا فيه ، فرجع وصلى بجامع أزبك (٣) ، وملأوا المزملة بشربات السكر ، وشرب منه عامة الناس ، وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الأعيان ، وعمل سماطا عظيما فى بيت كتخداه سليمان كاشف برصيف الخشاب ، وخلع فى ذلك اليوم ، على حسن أفندى إبن البوّاب الخطيب ، والشيخ عمر الطحلاوى المدرس ، وأرباب الوظائف ، خلعا ، وفرق على الفقراء دراهم كثيرة ، وشرع فى بناء الحمام بجواره بعد تمام الجامع والسبيل والكتاب ، وبنى زاوية العميان بالأزهر ، ورحبة رواق الأتراك ، والرواق أيضًا ، ورواق السليمانية ، ورتب لهم مرتبات من وقفه ، وجعل مملوكه سليمان الجوخدار ناظرا ووصيا ، وألبسه الضلمة (٤) ، ولم يزل عثمان كتخدا أميرا ومتكلما بمصر ، وافر الحرمة ، مسموع الكلمة ، حتى قتل مع من قتل ببيت محمد بيك الدفتردار ، مع أن الجمعية كانت باطلاعه ورأيه ، ولم يكن مقصودا بالذات فى القتل .

ومات : الأمير الكبير محمد بيك قيطاس ، المعروف بقطامش ، وهو مملوك قيطاس بيك ، چرچىّ الجنس ، وقيطاس بيك مملوك إبراهيم بيك إبن ذى الفقار بيك ، تابع حسن بيك الفقارى ، تولى الإمارة والصنجقية فى حياة أستاذه ، وتقلد إمارة الحج ، سنة خمس وعشرين (٥) ، وطلع بالحج مرتين ، وتقلد أيضًا إمارة الحج سنة ست وأربعين ومائة وألف (٦) ، وسنة ثمان وأربعين (٧) ، ولما قتل عابدى باشا أستاذه بقراميدان ، سنة ست وعشرين ومائة وألف (٨) ، كما تقدم ذكر ذلك ، عصى

---

(١) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٦٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٢) ١١٤٧ هـ / ٣ يونيه ١٧٣٤ - ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .

(٣) جامع أزبك : يقع بشارع بركة الفيل ، أمر بإنشائه الأمير الأشرف العالى السيفى أزبك اليوسفى ، أمير سرنواب النوبة فى صفر ٩٠٠ هـ / ١ نوفمبر - ٢٩ نوفمبر ١٤٩٤ م ، وعلى قبته هلال من نحاس ، ومنارته من دورين .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١١٥ - ١١٦ .

(٤) الضلمة : أنظر ، ص ٧٣ ، حاشية رقم (١٠) . (٥) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤ م .

(٦) ١١٤٦ هـ / ١٤ يونيه ١٧٣٣ - ٢ يوليه ١٧٣٤ م . (٧) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٨) ١١٢٦ هـ / ١٧ يناير ١٧١٤ - ٦ يناير ١٧١٥ م .

المترجم وكرنك فى بيته ، هو وعثمان بيك بارم ذيله ، وطلب بثأر أستاذه ، ولم يتم له أمر ، وهرب إلى بلاد الروم ، فأقام هناك إلى أن ظهر ذو الفقار ، فى سنة ثمان وثلاثين [1] ، وخرج چركس هاربا من مصر ، فأرسل عند ذلك أهل مصر يستدعون المترجم ، ويطلبون من الدولة حضوره إلى مصر فأحضروه ، وأرسلوه إلى مصر ، وأنعموا عليه بالدفتردارية ، ولما وصل إلى مصر ، فلم يتمكن منها حتى قتل على بيك الهندى ، فعند ذلك تقلد الدفتردارة ، وظهر أمره ، ونما ذكره ، وقلد مملوكه على صنجقا ، وكذلك إشراقه إبراهيم بيك ، ولما عزل باكير باشا ، تقلد المترجم قائمقامية ، وذلك سنة ثلاث وأربعين [2] ، وبعد قتل ذى الفقار بيك ، صار المترجم أعظم الأمراء المصرية ، وبيده النقض ، والإبرام ، والحل والعقد ، وصناجقه : على بيك ، ويوسف بيك ، وصالح بيك ، وإبراهيم بيك ، ولم يزل أميرا مسموع الكلمة ، وافر الحرمة ، حتى قتل فى واقعة بيت الدفتردار ، كما تقدم ، وقتل معه أيضًا من أمرائه : على بيك ، وصالح بيك ، وعلى بيك هذا ، هو الذى كان أميرا على تجريدة محمد بيك چركس ، صحبة عثمان بيك ذى الفقار ، وحضر برأسه إلى مصر ، وهو والد عمر بيك ، وطلع أميرا بالحج ، سنة سبع وأربعين [3] ، وحصل بينه وبين عربان ينبع البر معركة ، ونهبت الغلمان السوق ، وأقام بمكة خمسة أيام زائدة عن المعتاد ، ورجع على قلعة الوش ، ولم يرجع على الينبع .

ومات : معهم أيضًا يوسف كتخدا البركاوى ، وكان أصله چربجيا بباب العزب ، وطلع سردار بيرق فى سفر الروم ، ثم رجع إلى مصر ، فأقام خاملا قليل الحظ من المال والجاه ، فلما حصلت الواقعة التى ظهر فيها ذو الفقار ، واجتمع محمد باشا ، وعلى باشا ، والأمراء وحصرهم محمد بيك چركس من جهات الرميلة من ناحية مصلى المؤمنين ، والحصرية ، وتلك النواحى ، وتابعوا رمى الرصاص على من بالمحمودية ، وباب العزب ، والسلطان حسن بحيث منعوهم المرور والخروج والدخول ، وضاق الحال عليهم بسبب ذلك ، فعندها تسلق المترجم ، وخاطر بنفسه ، ونط من باب العزب إلى المحمودية ، والرصاص نازل من كل ناحية ، وطلع عند الباشا ، والأمراء ، وطلب فرمانا خطابا لكتخدا العزب ، بأنه يفرد بيرقا بمائة نفر وأوده باشة ويكون هو سر عسكر ، ويطرد الذين فى سبيل المؤمنين ، وهو يملك بيت قاسم بيك ، ويفتح الطريق ، فأعطوه ذلك ، وفعل ما تقدم ذكره ، وملك بيت

---

(1) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

(2) ١١٤٣ هـ / ١٧ يوليه ١٧٣٠ - ٥ يوليه ١٧٣١ م . (3) ١١٤٧ هـ / ٣ يونيه ١٧٣٤ - ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .

قاسم بيك ، وجرى بعد ذلك ما جرى ، ولما انجلت القضية ، جعلوه كتخدا باب العزب ، وظهر شأنه من ذلك الوقت ، واشتهر ذكره ، وعظم صيته ، وكان كريم النفس ، ليس للدنيا عنده قيمة ، ولم يزل حتى قتل فى واقعة بيت الدفتردار .

ومات : الأمير قيطاس بيك الأعور ، وهو مملوك قيطاس بيك الفقارى المتقدم ذكره ، تقلد الإمارة فى أيام أستاذه ، كان المترجم مسافرا بالخزينة ، ونازلا بوطاقه بالعادلية ، وكان خشداشه محمد بيك قطامش ، نازلا بسبيل علام ، فلما بلغه قتل أستاذه ، ركب هو وعثمان بيك بارم ذيله ، وأتيا إليه ، وطلباه معهما فى طلب ثأر أستاذهم ، فلم يطاوعهما على ذلك ، وقال : « أنا معى خزينة السلطان ، وهى فى ضمانى ، فلا أدعها وأذهب معكما فى الأمر الفارغ ، وفيكم البركة » ، وذهب محمد بيك ، وفعل ما فعله فى الكرنكة فى داره ، ولم يتم له أمر ، وخرج بعد ذلك هاربا من مصر ، ولحق بقيطاس بيك المذكور ، وسافر معه إلى الديار الرومية ، واستمر هناك إلى أن رجع كما ذكر ، وعاد المترجم من سفر الخزينة ، فاستمر أميرا بمصر ، وتقلد إمارة الحج ، سنة إثنتين وأربعين [1] ، وتوفى بمنى ، ودفن هناك .

ومات : الأمير على كتخدا الجلفى تابع حسن كتخدا الجلفى ، المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف [2] ، تنقل فى الإمارة بباب عزبان بعد سيده ، وتقلد الكتخدائية ، وصار من أعيان الأمراء بمصر ، وأرباب الحل والعقد ، ولما انقضت الفتنة الكبيرة ، وطلع إسماعيل بيك إبن إيواظ إلى باب العزب ، وقتل عمر أغا أستاذ ذى الفقار بيك ، وأمر بقتل خازنداره ذى الفقار المذكور ، إستجار بالمترجم ، وكان بلديه ، وكان إذ ذاك خازندارا عند سيده حسن كتخدا ، فأجاره وأخذه فى صدره ، وخلص له حصة قمن العروس كما تقدم ، فلم يزل يراعى له ذلك ، حتى أنَّ يوسف كتخدا البركاوى ، إنحرف منه فى أيام إمارة ذى الفقار ، وأراد غدره ، وأسر بذلك إلى ذى الفقار بيك ، فقال له : « كل شىء أطاوعك فيه إلا الغدر بعلى كتخدا ، فإنه كان السبب فى حياتى ، وله فى عنقى مالا أنساه من المنن والمعروف ، وضمانه علىَّ فى كل شىء » ، وقلده الكتخدائية ، وسبب تلقبهم بهذا اللقب ، هو أنَّ محمد أغا مملوك بشير أغا القزلار ، أستاذ حسن كتخدا ، كان يجتمع به رجل يسمى منصورا ، الزتاحرجى السنجلفى ، من قرية من قرى مصر ، تسمى سنجلف [3] ، وكان متمولا وله إبنة تسمى خديجة ، فخطبها محمد أغا لمملوكه حسن أغا أستاذ المترجم ،

---

(1) ١١٤٢ هـ/ ٢٧ يوليه ١٧٢٩ - ١٦ يوليه ١٧٣٠ م . (2) ١١٢٤ هـ/ ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .
(3) سنجلف : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز منوف ، محافظة المنوفية .

وزوجها له ، وهى خديجة المعروفة بالست الجلفية ، وسبب قتل المترجم ما ذكر فى ولاية سليمان باشا إبن العظم ، لما أراد إيقاع الفتنة ، واتفق مع عمر بيك إبن على بيك قطامش ، على قتل عثمان بيك ذى الفقار ، وإبراهيم بيك قطامش ، وعبدالله كتخدا القاردغلى ، والمترجم ، وهم المشار إليهم إذ ذاك فى رياسة مصر ، واتفق عمر بيك مع خليل بيك ، وأحمد كتخدا عزبان البركاوى ، وإبراهيم جاويش القازدغلى ، وتكفل كل منهم بقتل أحد المذكورين ، فكان أحمد كتخدا ، ممن تكفل بقتل المترجم ، فأحضر شخصا يقال له : لاظ إبراهيم من أتباع يوسف كتخدا البركاوى ، وأغراه بذلك ، فانتخب له جماعة من جنسه ، ووقف بهم فى قبو السلطان حسن تجاه بيت آقبردى ، فعل ذلك ، ووقف مع من إختارهم بالمكان المذكور ، ينتظر مرور على كتخدا ، وهو طالع إلى الديوان ، وأرسل إبراهيم جاويش إنسانا من طرفه سرا ، يقول له : « لا تركب فى هذا اليوم ، صحبة أحمد كتخدا ، فإنه عازم على قتلك » ، فلما بلغه الرسالة ، لم يصدق ذلك ، وقال : « وأنا أى شيء بينى وبينه من العداوة حتى يقتلنى » ، وأعطى الرسول بقشيشا ، وقال له : « سلم على سيدك » ، وبعد ساعة حضر إليه أحمد كتخدا ، فقام وتوضأ ، وقال لكاتبه التركى : « خذ من الخازندار الفلانى ألف محبوب ، ندفعها فيما علينا من مال الصرة » ، فأخذها الكاتب فى كيس ، وسبقه إلى الباب ، وركب مع أحمد كتخدا وإبراهيم جاويش ، وخلفهم حسن كتخدا الرزاز ، وأتباعهم ، فلما وصلوا إلى المكان المعهود ، خرج لاظ إبراهيم ، وتقدم إلى المترجم ، كأنه يقبل يده ، فقبض على يده ، وضربه بالطبنجة فى صدره فسقط إلى الأرض ، وأطلق باقى الجماعة ما معهم من آلات النار ، وعبقت الدخنة ، فرمح إبن أمين البحرين ، وذهب إلى بيته ، وطلع أحمد كتخدا ، وصحبته حسن كتخدا الرزاز إلى الباب ، ولما سقط على كتخدا سحبوه إلى الخرابة ، وفيه الروح ، فقطعوا رأسه ، ووضعوها تحت مسطبة البوابة فى الخرابة ، وطلعوا إلى الباب ، وعندما طلع أحمد كتخدا ، واستقر بالباب ، أخذ الألف محبوب من الكاتب وطرده ، واقترض من حسن كتخدا المشهدى ألف محبوب أيضًا ، وفرق ذلك على من بالباب من أوده باشية والنفر ، وحضر شريف على أفندى يطلب رمة المقتول من أحمد كتخدا ، فأنكرها ، فقال له إسماعيل كتخداه : « أى شىء تعمل بالرمة أعطها لهم يدفنوها » ، فأرسل صحبة سراج بإمارة ، فدخل إلى الخرابة فوجده مرميا على الزبالة ، وهو عريان من غير رأس ، فوضعوه فى النعش ، وفتشوا على الرأس ، فأشار بعض جيران المحل على الدولاب

فأخذوها منه ، وأتوا به إلى بيته بالخرنفش ، فغسلوه وكفنوه وأخرجوه فى مشهد عظيم إلى الأزهر ، فصلوا عليه ودفنوه بمدفنهم فى حومة الإمام الشافعى ﷺ ، ولما بلغ خبر قتل على كتخدا عثمان بيك ذى الفقار ، اغتم غما شديدا لكونه صديقه وصديق أستاذه من قبله ، وطلب رضوان چربجى ، وسليمان چربجى ، أتباع على كتخدا ، وقال لهم : « إجمعوا عندكم أنفارا قادرة بسلاحها ، ولازموا بيت المرحوم أستاذكم ، وإنْ أتاكم أحد إضربوه واطردوه » ، فأحضروا شخصا يقال له أبو مناخير فضة ، فجمع إليه نحو المائتى نفر من وجاق العزب ، وجلسوا فى بيت المرحوم ، فحضر إليهم جاويش وقابجية وسراجون ، وأرادوا أن يختموا على مخلفاته فطردوهم ، فرجعوا إلى أحمد كتخدا وأخبروه ، وحضر حسين بيك الخشاب عند إبراهيم جاويش ، وسأله هل عنده علم بقتل الجلفى ، فقال : « نعم وأرسلت إليه ، أن لايركب ، فلم يسمع لأجل القضاء ، وأعلم أنَّ هذا من الباشا ، وكان مراده يملك باب الينكجرية بحيلة، فلم يتم له ذلك ، والخبر كله عند عمر بيك إبن على بيك » ، وحضر عمر بيك عند إبراهيم بيك ، فقال له : « يا ولدى أى شىء يحصل لك من قتلى أنا أعطيك بلدا أو بلدين ، وجامع عندك المبغضين ، وتصرف عليهم مالك » ، فاعتذر إليه ، وأخبره بالقضية ، فركب إبراهيم بيك قطامش ، وأخذ صحبته عمر بيك ، وذهبا إلى عثمان بيك ، فوجد عنده إسماعيل بيك قلنج ، وحسينّ بيك الخشاب ، وإبن الدالى ، وإبراهيم بيك بلفية ، وحضر أيضًا يوسف بيك قطامش الدفتردار ، وكان عثمان بيك يحبه لعقله وقلة تداخله فى الأمور ، فقال إبراهيم بيك لعثمان بيك : « اسمع حكاية عمر بيك » ، فلما سمعها ، قال عثمان بيك : « قوموا بنا نعزل الباشا ، ثم ندبر تدبيرا فى ملك باب العزب » ، فقال الخشاب : « أنا أملك باب العزب بحيلة ، وأنزل أحمد كتخدا إلى بيته » ، ثم إن الأمراء ركبوا إلى الرميلة ، وطلع حسين بيك بطائفته وأولاد خزنته ، إلى باب العزب عند أحمد كتخدا ، فوجد عنده إسماعيل كتخداه ، وحسن كتخدا المشهدى ، وكتخدا الوقت ، والباب ملآن عسكرا ، فجلس يتحدث معه ، وقال : « أنا كنت عند عثمان بيك لما أرسل لك كتخداه ، يقول لأى شىء عملت هذه العملة » ، فقال : « باش أوده باشة القاتل منا والمقتول منا ، وأى شىء أدخل الصناجق فينا » ، فقال حسين بيك : « قوّة وجه ، وأنَّ الأمراء حضروا ينزلوا الباشا ، فعند نزوله راحت على من راحت ، وأنزلوا إلى بيوتكم ، فلم يبق شر » ، ثم إنَّ الأمراء ، والأغوات ، والأسباهية ،

والينكجرية ، أرسلوا إلى الباشا وأمروه بالنزول إلى قصر يوسف ، فركب ومر على باب الينكجرية ، فأراد يدخل هناك ، فرفعوا عليه البنادق ومنعوه ، فدله حسن جاويش النجدلى ، على قصر يوسف ، فدخل إليه ، فوجده خرابا ، فأنزلوه بيت الأغا ، وانتقل الأغا إلى السرجى ، وما زال حسين بيك خلفهم حتى نزل الجميع ، فأرسل إلى عثمان بيك وعرفه بخلو الباب ، فأرسل كتخداه بطائفة فملكوا الباب ، وأنزلوا الكتخدا المتولى بمتاعه إلى بيته ، وسكن الحال ، وركب عثمان بيك بعد الغروب ، وحضر عند يوسف بيك الدفتردار ، وأحضر رضوان جربجى ، وسليمان جربجى ، وكامل أتباع حسن كتخدا ، وعلى كتخدا ، ويوسف أبو مناخير فضة ، وصحبته اليلداشات[1] ، فقال عثمان بيك : « نعمل رضوان جربجى صنجقا ، وسليمان جربجى كتخدا العزب » ، فقال خشداشينهم : « إنْ عملتم رضوان جربجى صنجقا ، لا لنا ولا لكم ، وإنما لبسوه كتخدا العزب ، وعاونوه يخلص ثار أستاذه ، ويفتح بيته » ، فوقع الإتفاق على ذلك ، وركبوا بعد العشاء إلى منازلهم ، وعبوا ما يحتاج إليه من فراش وقهوة وشربات ، وحملوها عند الفجر إلى الباب مع الفراشين ، وأولاد الخزنة ، ينتظرون حضور الكتخدا ، ولما طلع النهار حضرت الجاويشية ، وباشجاويش ، والملازمون ، والإختيارية ، والجربجية ، إلى بيت على كتخدا بالخرنفش ، وركب رضوان كتخدا فى موكب عظيم ، لم يتفق نظيره لغيره ، وطلع إلى الباب ، وجلس على البشتختة [2] ، وعمل إسماعيل أفندى باش أوده باشه ، وظهر أمر رضوان كتخدا من ذلك الوقت .

ومن مآثر على كتخدا المترجم : القصر الكبير الذى بناحية الشيخ قمر ، المعروف بقصر الجلفى ، وكان فى السابق قصرا صغيرا يعرف بقصر القبرصلى ، وأنشأ أيضًا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالفرشة ، تجاه رشيد ، الذى هدمه الأمير صالح الموجود الآن زوج الست عائشة الجلفية ، فى سنة إثنتين ومائتين وألف [3] ، وباع أنقاضه ، وله غير ذلك مآثر كثيرة وخيرات ، رحمه الله .

ومات : أحمد كتخدا المذكور قاتل على كتخدا المذكور ، ويعرف بالبركاوى ،

---

(١) اليلداشات : تركية وتعنى رفيق الطريق ، وتطلق على الزملاء وأعضاء الحزب الواحد .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٢) البشتختة : « بيش » فارسية ، و « تخته » منضدة ، أى المنضدة الأمامية التى كان يستعملها الصرافون بخاصة .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٤٠ .

(٣) ١٢٠٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٧ - ١ أكتوبر ١٧٨٨ م .

لأنه إشراق يوسف كتخدا البركاوى ، وخبر قتله أنَّه لما تم ما ذكر ، ونزل أحمد كتخدا من باب العزب ، بتمويهات حسين بيك الخشاب ، وملكه أتباع عثمان بيك ، ندم على تفريطه ونزوله ، وعثمان بيك ، يقول : « لابد من قتل قاتل صاحبى ، ورفيق سيدى ، قبل طلوعى إلى الحج ، وإلا أرسلت خلافى ، وأقمت بمصر ، وخلصت ثار المرحوم » ، وأرسل إلى جميع الأعيان والرؤساء بأنهم لايقبلوه ، وطاف هو عليهم بطول الليل ، فلم يقبله منهم أحد ، فضاقت الدنيا فى وجهه ، وتوفى فى تلك الليلة محمد كتخدا الطويل ، فاجتمع الإختيارية والأعيان ببيته لحضور مشهده ، فدخل عليهم أحمد كتخدا فى بيت المتوفى ، وقال : « أنا فى عرض هذا الميت » ، فقال له : « إطلع إلى المقعد ، واجلس به حتى نرجع من الجنازة » ، فطلع إلى المقعد ، كما أشاروا إليه ، وجلس لاظ إبراهيم بالحوش وصحبته إثنان من السراجين فلما خرجوا بالجنازة أغلقوا عليهم الباب من خارج ، وتركوا معهم جماعة حرسجية ، وأقاموا مماليك أحمد كتخدا فى بيته يضربون بالرصاص على المارين ، حتى قطعوا الطريق ، وقتلوا رجلا مغربيا وفراشا وحمارا فأرسل عثمان بيك إلى رضوان كتخدا ، يأمره بإرسال جاويش ونفر وقابجية ، بطلب أحمد كتخدا من بيته ، ففعل ذلك ، فلما وصلوا إلى هناك ، ويقدمهم أبو مناخير فضة ، فوجدوا رمى الرصاص ، فرجعوا ودخلوا من درب المغربلين ، وأرادوا نقب البيت من خلفه ، فأخبرهم بعض الناس ، وقال لهم : « الذى مرادكم فيه دخل بيت الطويل » ، فأتوا إلى الباب ، فوجدوه مغلوقا من خارج ، فطلبوا حطب وأرادوا أن يحرقوا الباب ، فخاف الذين أبقوهم فى البيت من النهب ، فقتلوا لاظ إبراهيم ومن معه ، وطلعوا إلى أحمد كتخدا فقتلوه أيضًا ، وألقوه من الشباك المطل على حوض الداودية ، فقطعوا رأسه وأخذوها إلى رضوان كتخدا ، فأعطاهم البقاشيش ، وقطع رجل ذراعه وذهب بها إلى الست الجلفية ، وأخذ منها بقشيشا أيضًا ، ورجع من كان فى الجنازة ، وفتحوا الباب وأخرجوا لاظ إبراهيم ميتا ومن معه ، وقطعوه قطعا ، واستمر أحمد كتخدا مرميا من غير رأس ولا ذراع حتى دفنوه بعد الغروب ، ثم دفنوا معه الرأس والذراع ، وانقضى ذلك .

ومات : الأمير سليمان جاويش تابع عثمان كتخدا القازدغلى ، الذى جعله ناظرا ووصيا ، وكان جوخداره ، ولما قتل سيده ، استولى على تركته وبلاده ، ثم تزوج بمحظية أستاذه الست شويكار الشهيرة الذكر ، ولم يعط الوارث الذى هو عبد الرحمن

إبن حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا ، سوى فائظ أربعة أكياس لا غير ، وتواقع عبد الرحمن جاويش على اختيارية الباب ، فلم يساعده أحد ، فحنق منهم وانسلخ من بابهم ، وذهب إلى باب العزب ، وحلف أنَّه لايرجع إلى باب الينكجرية ، ما دام سليمان جاويش حيا ، وكان المترجم صحبة أستاذه وقت المقتلة ببيت الدفتردار ، فانزعج وداخله الضعف ومرض القصبة ، ثم انفصل من الجاويشية ، وعمل سردار قطار سنة إحدى وخمسين [1] ، وركب فى الموكب وهو مريض ، وطلع إلى البركة فى تختروان [2] ، وصحبته الطبيب ، فتوفى بالبركة ، وأمير الحاج إذ ذاك عثمان بيك ذو الفقار ، وكان هناك سليمان أغا كتخدا الجاويشية ، وهو زوج أم عبد الرحمن جاويش ، فعرف الصنجق بموت سليمان جاويش ، ووارثه عبد الرحمن جاويش ، واستأذنه فى إحضاره ، وأن يتقلد منصبه عوضه ، فأرسلوا إليه ، وأحضروه ليلا ، وخلع عليه عثمان بيك قفطان السردارية ، وأخذ عرضه من باب العزب ، وطيب سليمان أغا خاطر الباشا بحلوان قليل ، وكتب البلاد باسم عبد الرحمن جاويش وأتباعه ، وتسلم مفاتيح الخشاخين ، والصناديق ، والدفاتر ، من الكاتب ، وحاز شيئًا كثيرا ، وبرَّ فى قسمه ويمينه .

ومات : الأمير محمد بيك إبن إسماعيل بيك الدفتردار ، وهو الذى كانت الجمعية ، وقتل الأمراء المتقدم ذكرهم فى بيته ، ووالدته بنت حسن أغا بلفية ، وخبر موته أنه لما حصل ما حصل وانقلب التخت عليهم ، اختفى المترجم فى مكان لم يشعر به أحد ، فمرضت والدته مرض الموت ، فلهجت بذكر ولدها ، وصارت تقول : « هاتوا ولدى أنظره بعينى قبل أن أموت » ، فذهبوا إليه وأقنعوه وأتوا به إليها من المكان المختفى فيه بزى النساء ، فنظرت إليه وتأوهت وماتت ، ورجع إلى مكانه ، وكانت عندهم إمرأة بلانة ، فشاهدت ذلك ، وعرفت مكانه فذهبت إلى أغات الينكجرية ، وأخبرته بذلك ، فركب إلى المكان الذى هو فيه فى التبديل ، وكبسوا البيت وقبضوا عليه ، وأركبوه حمارا ، وطلعوا به إلى القلعة فرموا عنقه ، وكانوا نهبوا بيته قبل ذلك فى أثر الحادثة ، وكان موته أواخر سنة

---

(١) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .

(٢) تختروان : من الفارسية « تخت » بمعنى : السرير ، و « روان » السائر والمتحرك ، وهو عبارة عن هودج أو محفة يحملها جملان أو حصانان من أمام وجملان أو حصانان من خلف ، يركبه العلية من الرجال والنساء . سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٥٣ .

تسع وأربعين ومائة وألف [1] .

ومات : عثمان كاشف ، ورضوان بيك ، أمير الحاج سابقا ، ومملوكه سليمان بيك ، فإنهم بعد الحادثة ، وقتل الأمراء المذكورين ، وانعكاس أمر المذكورين ، اختفوا بخان النحاس [2] فى خان الخليلى ، وصحبتهم صالح كاشف زوج بنت إيواظ الذى هو السبب فى ذلك ، فاستمروا فى إخفائهم مدة ، ثم أنهم دبروا بينهم رأيا فى ظهورهم ، واتفقوا على إرسال عثمان كاشف إلى إبراهيم جاويش قازدغلى ، فغطى رأسه بعد المغرب ، ودخل إلى بيت إبراهيم جاويش ، فلما رآه رحب به ، وسأله عن مكانهم ، فأخبره أنهم بخان النحاس ، وهم فلان وفلان يدعون لكم ، ويعرفون همتكم وقصدهم الظهور على أى وجه كان ، فقال له : « نعم ما فعلتم » ، وآنسه بالكلام إلى بعد العشاء ، أراد أن يقوم ، فقال له : « أصبر » ، وقام كأنه يزيل ضرورة ، فأرسل سراجا إلى محمد جاويش الطويل يخبره عن عثمان كاشف بأنه عنده ، ويقول له : « أرسل إليه جماعة يقتلوه بعد خروجه من البيت » ، فأرسل إليه طائفة وسراجين ، وقفوا له فى الطريق وقتلوه ، ووصل الخبر إلى ولده ببيت أبى الشوارب ، فحضر إليه وواراه ، وأخذ ولده المذكور إبراهيم جاويش رباه ، وطلع إبراهيم جاويش فى صبحها إلى الباب ، فأخبر أغات مستحفظان ، فنزل وكبس خان النحاس ، وقبض على رضوان بيك ، وصحبته ثلاثة ، فأحضرهم إلى الباشا ، فقطع رؤوسهم ، وأما صالح كاشف ، فإنه قام وقت الفجر ، فدخل إلى الحمام فسمع بالحمام قتل عثمان كاشف فى حوض الداودية ، فطلع من الحمام وهو مغطى الرأس ، وتأخر فى رجوعه إلى خان الخليلى ، ثم سمع بما وقع لرضوان بيك ومن معه ، فضاقت الدنيا فى وجهه ، وقال : « لم يبق لنا عيشة بمصر » ، فذهب إلى بيته عند هانم بنت إيواظ فودعها ، وعبى خرج حوائج وما يحتاج إليه ، وحمل هجينا ، وأخذ صحبته خداما ، ومملوكا راكبا حصانا ، وركب وسار من حارة السقايين ، على طريق بولاق على الشرقية ، وكلما أمسى عليه الليل ببيت فى بلد ، حتى وصل عربان غزة ، ثم ذهب فى طلوع الصيف إلى إسلامبول ، ونزل فى مكان ، ثم ذهب عند دار السعادة ، وكان أصله من أتباع والد محمد بيك الدفتردار ، فعرفه عن نفسه ، فقال له : « أنت السبب فى خراب بيت إبن سيدى » ، واستأذن

---

(١) أخر ١١٤٩ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٣٧ م .

(٢) خان النحاس : أى الخان الذى كان يصنَّعُ فيه النحاس ، ويباع فيه كذلك ، وهو واقع داخل خان الخليلى .

فى قتله فقتلوه بين الأبواب ، فى المحل الذى قتل فيه الصيفى سراج چركس ، فكان كما قيل :

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجنى عليه اجتهاده

أو كما قيل فى المعنى

فلا تمدن للعلياء منك يدا حتى تقول لك العلياء هات يدك

فكان تحرك هؤلاء الجماعة وطلبهم الظهور من الإختفاء ، كالباحث على حتفه بظلفه .

ومات : الأمير خليل بيك قطامش ، أمير الحج سابقا ، تقلد الإمارة والصنجقية ، سنة تسع وأربعين [1] ، وطلع بالحج أميرا ، سنة ثمان وخمسين [2] ، ولم يحصل فى إمارته على الحجاج راحة ، وكذلك على غيرهم ، وكان أتباعه يأخذون التبن من بولاق ، ومن المراكب إلى المناخ من غير ثمن ، ومنع عوائد العرب ، وصادر التجار فى أموالهم بطريق الحج ، وكانت أولاد خزنته ومماليكه أكثرهم عبيد سود ، يقفون فى حلزونات العقبة ، ويطلبون من الحجاج دراهم مثل الشحاتين ، وكان الأمير عثمان بيك ذو الفقار يكرهه ، ولا تعجبه أحواله ، ولما وقع للحجاج ما وقع فى إمارته ، ووصلت الأخبار إلى مولاى عبدالله صاحب المغرب ، وتأخر بسبب ذلك الركب عن الحج فى السنة الأخرى ، أرسل مكتوبا إلى علماء مصر وأكابرها ، ينقم عليهم فى ذلك ، ويقول فيه : وإنَّ مما شاع بمغربنا والعياذ بالله وذاع ، وانصدعت منه صدور أهل الدين والسنة ، أىّ إنصداع ، وضاقت من أجله الأرض على الخلائق ، وتحمل من فيه إيمان لذلك ما ليس بطائق ، من تعدى أمير حجكم على عباد الله ، وإظهار جراءته على زوار رسول الله فقد نهب المال ، وقتل الرجال ، وبذل المجهود ، فى تعديه الحدود ، وبلغ فى خبثه الغاية ، وجاوز فى ظلمه الحد والنهاية ، فيالها من مصيبة ما أعظمها ، ومن داهية دهماء ما أجسمها ، فكيف يا أمة محمد ﷺ يهان أو يضام حجاج بيت الله الحرام ، وزائرو نبينا عليه الصلاة والسلام ، وبسببها تأخر الركب هذه السنة لهنالك ، وأفصحت لنا علماء الغرب بسقوطه ، لما ثبت عندهم ذلك ، فيالعجب كيف بعلماء مصر ومن بها من أعيانها ، لايقومون بتغيير هذا المنكر الفادح بشيوخها وشبانها ، فهى والله معرة

(١) ١١٤٩ هـ / ١٢ مايو ١٧٣٦ - ٣٠ ابريل ١٧٣٧ م . (٢) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

تلحقهم من الخاص والعام » ، إلى آخر ما قال ، فلما وصل الجواب واطلع عليه الوزير محمد باشا راغب ، أجاب عنه بأحسن جواب ، وأبدع فيما أودع من درر وغرر ، تسلب عقول أولى الألباب ، يقول فيه بعد صدر السلام وسجع الكلام : « ينهى بعد إبلاغ دعاء نبع من عين المحبة وسما ، وملأ بساط أرض الود وطما ، أنَّ كتابكم الذى خصصتم الخطاب به إلى ذوى الإفاضة الجلية النقية ، سلالة الطاهرة الفاخرة الصديقية ، إخواننا مشايخ السلسلة البكرية ، تشرفت أنظارنا بمطالعة معانيه الفائقة ، والتقطت أنامل أذهاننا درر مضامينه الكافية الرائقة ، التى أدرجتم فيها ما أرتكبه أمير الحاج السابق فى الديار المصرية ، فى حق قصاد بيت الله الحرام ، وزوار روضة النبى الهاشمىّ عليه أفضل الصلاة والسلام ، فكل ما حررتموه ، صدر من الشقى المذكور ، بل أكثر مما تحويه بطون السطور ، لكن الزارع لايحصد إلا من جنس زرعه ، فى حزن الأرض وسهله ، ولايحيق المكر السيئ إلا بأهله ، لأن الشقى المذكور ، لما تجاسر إلى بعض المنكرات فى السنة الأولى، حملناه إلى جهالته ، واكتفينا بتهديدات تلين عروق رعونته ، وتكشف عيون هدايته ، فلم تفد فى السنة الثانية إلا الزيادة فى العتو والفساد ، ومن يضلل الله فما له من هاد ، ولما تيقنا أن التهديد بغير الإيقاع كالضرب فى الحديد البارد ، أو كالسباخ لايروزيها جريان الماء الوارد ، هممنا بإسقائه من حميم جزاء أفعاله ، لأن كل أحد من الناس مجزى بأعماله ، فوفقنى الله تعالى لقتل الشقى المذكور ، مع ثلاثة من رفقائه العاضدين له فى الشرور ، وطردنا بقيتهم بأنواع الخزى إلى الصحارى ، فهم بحول الله كالحيتان فى البرارى ، وولينا إمارة الحج من الأمراء المصريين من وصف بين أقرانه بالإنصاف والديانة ، وشهد له بمزيد الحماية والصيانة ، والحمد لله حقَّ حمده ، رفعت البلية من رقاب المسلمين ، خصوصا من جماعة ركبوا غارب الإغتراب بقصد زيارة البلد الأمين ، فإن كان العائق من توجه الركب المغربى تسلط الغادر السالف ، فقد انقضى أوان غدره ، على ما شرحناه ، وصار كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف ، والحمد لله على ما منحنا من نصرة المظلومين ، وأقدرنا على رغم أنوف الظالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبين والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، تحريرا فى سادس عشر المحرم ، افتتاح سنة إحدى وستين ومائة وألف » [١] ، وأجاب أيضًا الأشياخ بجواب بليغ مطول أعرضت عن ذكره لطوله ، ومات خليل بيك المذكور قتيلا فى ولاية راغب باشا ، سنة ستين ومائة وألف[٢] ، قتله عثمان أغا أبو سيف

---

(١) ١٦ محرم ١١٦١ هـ / ١٧ يناير ١٧٤٨ م . (٢) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٨ - ١ يناير ١٧٤٨ م .

بالقلعة ، وقتل معه أيضًا عمر بيك بلاط ، وعلى بيك الدمياطى ومحمد بيك قطامش الذى كان تولى الصنجقية ، وسافر بالخزينة ، سنة سبع وخمسين [1] ، عوضا عن عمر بيك إبن على بيك ، ونزلت البيارق والعسكر والمدافع ، لمحاربة إبراهيم بيك ، وعمر بيك ، وسليمان بيك القطامشة ، فخرجوا بمتاعهم وعازقهم وهجنهم من مصر إلى قبلى ، ونهبوا بيوت المقتولين والفارين ، وبعض من هم فى عصبتهم .

ومات : محمد بيك المعروف بأباظة ، وذلك أنه لما حصلت واقعة حسين بيك الخشاب ، وخروجه من مصر كما تقدم ، فى ولاية محمد باشا راغب ، حضر محمد بيك المذكور إلى مصر ، وصحبته شخص آخر ، فدخلا خفية ، واستقرا بمنزل بعض الإختيارية من وجاق الجاويشية ، فوصل خبره إلى إبراهيم جاويش فأرسل إليه أغات الينكجرية ، فرمى عليه بالرصاص وحاربه ، وحضر أيضًا بعض الأمراء الصناجق ، فلم يزل يحاربهم حتى فرغ ما عنده من البارود ، فقبضوا عليه ، وقتلوه فى الداودية ، ورموا رقبة رفيقه بباب زويلة .

ومات : الأجل الأمثل ، المبجل ، الخواجا الحاج قاسم إبن الخواجا المرحوم الحاج محمد الدادة الشرايبى ، من بيت المجد والسيادة ، والإمارة والتجارة ، وسبب موته أنَّه نزلت بأنثييه نازلة ، فأشاروا عليه بفصدها ، وأحضروا له حجاما ففصده فيها بمنزله الذى خلف جامع الغورية [2] ، ثم ركب إلى منزل بالأزبكية ، فبات به تلك الليلة ، وحضر له المزين فى ثانى يوم ، ليغير له الفتيلة ، فوجد الفصد لم يصادف المحل فضربه بالريشة ثانيا ، فأصابت فرخ الأنثيين ، ونزل منه دم كثير ، فقال له : « قتلتنى أنج بنفسك » ، وتوفى فى تلك الليلة ، وهى ليلة السبت ثانى عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف [3] ، فقبضوا على ذلك المزين ، وأحضروه إلى أخيه سيدى أحمد ، فأمرهم بإطلاقه فأطلقوه ، وجهزوا المتوفى ، وخرجوا بجنازته من بيته بالأزبكية فى مشهد عظيم ، حضره العلماء وأرباب السجاجيد ، والصناجق ، والأغوات ، والإختيارية ، والكواخى ، حتى أنَّ عثمان كتخدا القازدغلى ، لم يزل ماشيًا أمام نعشه من البيت إلى المدفن بالمجاورين .

---

(١) ١١٥٧ هـ / ١٥ فبراير ١٧٤٤ - ٢ فبراير ١٧٤٥ م .

(٢) جامع الغورية : أنشأه السلطان قانصوه الغورى ، ويشتمل على إيوانين كبيرين وآخرين صغيرين ، ويقع فى شارع الغورية بين الأشرفية والغمامين على يمنة السالك فى الشارع من النحاسين إلى باب زويلة .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٣) ١٢ ربيع الثانى ١١٤٧ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٣٤ م .

ومن مآثره : الجامع المعروف به [1] ، الذى أنشأه بالقرب من الرويعى المطل على بركة الأزبكية ، وكان بناؤه سنة خمس وأربعين ومائة وألف [2] ، وتنصب مكانه فى رئاسة بيتهم أخوه المكرم الخواجا عبد الرحمن بن محمد الدادة ، وألبسوه الجربجية بباب مستحفظان ، وذلك بعد وفاة أخيه بنحو شهر .

ومات : الأمير حسن بيك المعروف بالوالى الذى سافر بالخزينة إلى الديار الرومية ، فتوفى بعد وصوله إلى إسلامبول ، وتسليمه الخزينة بثلاثة أيام ، ودفن بإسكدار ، وألبسوا حسن مملوكه إمارته ، وذلك فى أوائل جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف [3] .

ومات : الوزير المكرم عبدالله باشا الكپورلى الذى كان واليا فى مصر ، فى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف [4] ، وقد تقدم أنه من أرباب الفضائل ، وله ديوان وتحقيقات ، وكان له معرفة بالفنون والأدبيات والقراءات ، وتلا القرآن على الشهاب الإسقاطى وأجازه ، وعلى محمد بن يوسف شيخ القراء بدار السلطنة ، وللشيخ عبدالله الشبراوى فى مدحه قصائد طنانة ، ومن شعره :

دموعك أخجلت نوء الثريا ... فحيّ بوبلها ربعًا وحيا
يشوقك أن يهب نسيم نجد ... فيروى عن أهيل الحى ريا
خيالك من نسيم ظل يهدى ... إلى من فى الحمى أرج الحميا
أعد خبر العذيب وساكنيه ... وكرر طيب ذكرهم عليا
فإنهم وإن هجروا وصدوا ... أحب الناس كلهم إليا
وبى رشا رأيت الناس رشدا ... على كلفى به والرشد غيا
إذا نشرت محاسنه لعينى ... طويت على هواه القلب طيا
فقل لمعنفى جهرا عليه ... لقد أسمعت لو ناديت حيا

وأنشدنى السيد الأديب الفاضل خليل البغدادى له أيضًا وقد أحسن جدًا قوله :

---

(١) جامع قاسم الشرايبى : يقع بشارع الأزبكية بالقرب من الرويعى ، أنشأه الحاج قاسم بن محمد دادة الشرايبى سنة ١١٤٥ هـ/ ٢٤ يونيه ١٧٣٢ - ١٣ يونيه ١٧٣٣ م ، وبه قبر الشيخ على البكرى ، لذا عرف بجامع البكرى، وفوق مطهرته ومرافقه ربع موقوف عليه .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٧٦.
(٢) ١١٤٥ هـ/ ٢٤ يونيه ١٧٣٢ - ١٣ يونيه ١٧٣٣ م . (٣) ١ جمادى الأولى ١١٤٨ هـ/ ١٩ سبتمبر ١٧٣٥ م .
(٤) ١١٤٣ هـ/ ١٧ يوليه ١٧٣٠ - ٥ يوليه ١٧٣١ م .

أرى أيديا نالت غنى بعد فترة لألأم قوم فى أخس زمان
فضنت بما نالته شل بنائها وإن رمت جدواها فشل بنانى

وأخذ المترجم عن العلامة الشيخ أحمد العماوى ، الكتب الستة والمواهب ، وألفية المصطلح رواية ودراية ، وأجارة ، ورأيت إجازته له بخط الشيخ ، يقول فيها بعد الخطبة : « وكان أكبر ساع فى تحصيل هذا الشأن ، وأجل متوجه بأتم الإعتقاد وأصدق الإيقان ، وأسرع مبادر إلى تحصيل العلوم ، وأحكم حاكم بين مراتب المنطوق والمفهوم ، صادق الهمة والعزم ، بارع المروءة والحزم ، صنديد ميدان الفصاحة ، حجحاح محفل البلاغة والبراعة ، ناشر رايات النزال ، وقد صعب المجال ، ثاقب الذهن ، إذا اضلخمّ موج الجدال ، إذا أحجم القوم أقدم ، وإذا وقفوا تثبت ، وعن الصواب ترجم ، بحيث إذا أبصره المبصر فى البحث أبهيم ، يقول ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم ، كم استخرج الصواب ، وقد استحكم الإشكال ، وكم فتح باب المعنى ، وقد أحكمت الأقفال وهو مع ذلك على التودّة والتأنى على وجارة بيان عن الإطناب والتطويل مغنى خلاصة رأيه كافية ، وتسهيله للحزن طريقته وافية شافية ، قطرندى مكانته منهل ، وبيانه مع ذلك مهذب مفصل ، شطب ران الجهالة عن كل ذى نية مهذبة ، ففاح نشره بكل رائحة طيبة ، إذا حركته لعلم الأعراب شاهدت الخليل ، أو لعلوم القرآن شاهدت أسرار التنزيل ، أو لعلم الحديث إذا ذاكرته ، أعربت أسانيده عن الكتب الستة ، أو عن فنون الخصائص والمناقب ، أعرب عن الشفاء والمواهب ، المولى الكبير ، الجهبذ العلم الفرد الشهير ، حضرة عبدالله كبرى زاده ، بلغه الله من كل خير مراده ، ومنحه الحسنى وزيادة ، وحقق له أسنى مراتب السعادة ، وقد تبسم الدهر على خلاف عادته ، وسمح لنا بلقائه وصحبته ، فإذا هو قد استكمل أنواع الأسانيد ، وأحاط بطرق السنة بما ليس عليه من مزيد ، فطلب إستيعاب ما معنا على طريق الإجازة ، ثم شرع فى قراءة الكتب الستة ، وما يذكر معها ، فأدرك جميع ذلك وحاره ، ولقد أخذ عنى البخارى دراية من باب الإيمان إلى كذا ، والباقى بالإجازة ، وصحيح مسلم من أوّله إلى باب كذا ، والباقى بالإجازة » ، إلى آخر ما كتب من ذكر ما تلقى عنه ، وسند أشياخه ، ثم قال : « وأوصيه مع ذلك بالبر والتقوى ، فإنها هى السبب الأقوى ، وأنْ لا ينسانى من صالح دعواته ، وأوصيه مع ذلك أن يكثر من هذا الدعاء ، اللهم ألهمنا رشدنا ، وصحح إليك قصدنا ، وأعذنا من شرور أنفسنا ، ولا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا ، وأحسن منقلبنا إليك ومردنا ، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، ولا

أقل من ذلك ، أعذنا بعفوك من عقوبتك ، وبرضاك من سخطك ، وبك منك بلا إله إلا أنت إهدنا بك إليك ، واجمعنا بك عليك ، أقول هذا ، وأستغفر الله لى وله ولجميع المسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون : ﴿ ودعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾[1] .

ذكر خبر الأمير عثمان بيك ذى الفقار

هو وإن لم يمت ، لكنه خرج من مصر ، ولم يعد إليها إلى أن مات بالروم ، وانقطع أمره من مصر ، فكأنه صار فى حكم من مات ، وليس هو ممن يهمل ذكره أو يذكر فى غير موضعه ، لأنه عاش بعد خروجه من مصر نيفا وثلاثين سنة ، ولجلالة شأنه جعل أهل مصر سنة خروجه منها تاريخا ، لأخبارهم ووقائعهم ومواليدهم إلى الآن من تاريخ جمع هذا الكتاب ، أعنى سنة عشرين ومائتين وألف [2] ، أحسن الله عاقبتها ، فيقولون : « جرى كذا سنة خروج عثمان بيك ، وولدت سنة خروج عثمان بيك ، أو بعده بكذا سنة أو شهرا ، أو كان عمرى فى ذلك الوقت كذا شهرا أو سنة إلى غير ذلك » ، فنذكر من خبره ما وصل إليه علمنا على سبيل الإجمال ، فنقول : « هو تابع الأمير ذى الفقار تابع عمر أغا ، تقلد الإمارة والصنجقية ، سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف [3] ، بعد ظهور أستاذه من اختفائه ، وخروج محمد بيك چركس من مصر ، فتقلد الإمارة وخرج بالعسكر للحوق بچركس ، وصحبته يوسف بيك قطامش ، والتجريدة ، فوصلوا إلى حوش إبن عيسى ، وسألوا عنه ، فأخبرهم العرب أنه ذهب من خلف الجبل الأخضر إلى درنة ، فعاد بالعسكر إلى مصر ، وتقلد عدّة مناصب وكشوفيات الأقاليم فى حياة أستاذه ، ولما رجع محمد بيك چركس ، فى سنة إثنتين وأربعين [4] ، خرج إليه بالعسكر ، وجرى ما تقدم ذكره من الحروب والإنهزام ، وخروجه صحبة على بيك قطامش ، ولما قتل سيده ، بيد خليل أغا ، وسليمان أبى دفية قبل صلاة العشاء ، وجرى ما تقدم أرسلوا إليه ، وحضر من التجريدة ، وجلس ببيت أستاذه ، وتقلد خشداشه على الخازندار الصنجقية وتعضديه ، ومات محمد بيك چركس ودخل برأسه على بيك قطامش ، ثم تفرغوا

---

(١) سورة : يونس ، رقم (١٠)، آية رقم (١٠) . (٢) ١٢٢٠ هـ/ ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .
(٣) ١١٣٨ هـ/ ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .
(٤) ١١٤٢ هـ/ ٢٧ يوليه ١٧٢٩ - ١٦ يوليه ١٧٣٠ م .

للقبض علـى القاسمية ، فكانوا كلما قبضوا على أمير منهم أحضروه إلى محمد باشا ، فيرسله إلى المترجم فيأمر برمى عنقه تحت المقعد ، حتى أفنوا طائفة القاسمية قتلا وطردا ، وتشتتوا فى البلاد ، واختفوا فى النواحى ، والتجأ الكثير منهم إلى أكابر الهوّارة ببلاد الصعيد ، ومنهم من فر إلى بلاد الشام والروم ، ولم يعد إلى مصر حتى مات ، ومات خشداشه على بيك بولاية جرجا ، سنة ثمان وأربعين (١) ، فقلد عوضه مملوكه حسن الصنجقية ، ولما حصلت كائنة قتل الأمراء الأحد عشر ببيت الدفتردار ، كان المترجم حاضرا فى ذلك المجلس ، وأصابه سيف فقطع عمامته ، فنزل وركب وخرج من باب البركة ، وسار إلى باب الينكجرية ، واجتمع إليه الأعيان من الإختيارية ، والجاويشية ، وأحضروا عمر بن على بيك قطامش ، فقلدوه إمارة أبيه ، وضموا إليهم باب العزب ، وعملوا متاريس ، وحاربوا المجتمعين بجامع السلطان حسن ، حتى خذلوهم وتفرقوا واختفوا كما تقدم ، وعزلوا الباشا ، وظهر أمر المترجم بعد هذه الواقعة ، وانتهت إليه رياسة مصر ، وقلد أمراء من إشراقاته ، وحضر إليه مرسوم من الدولة بالإمارة على الحج ، فطلع بالحج ، سنة إحدى وخمسين (٢) ، ورجع سنة إثنتين وخمسين ومائة وألف (٣) ، فى أمن وأمان ، وسخاء ورخاء ، ولما حصلت الكائنة التى قتل فيها على كتخدا الجلفى ، تعصب المترجم أيضًا لطلب ثأره ، وبذل همته فى ذلك ، وعضد أتباعه ، وعزل الباشا المتولى ، وقلد رضوان كتخدائية العزب عوضا عن أستاذه ، وأحاط بأحمد كتخدا قاتل المذكور ، حتى قتل هو ولاظ إبراهيم كما تقدم ، وقلد مملوكه سليمان كاشف الصنجقية ، وجعله أميرا على الحج ، وسافر به ، سنة ثلاث وخمسين (٤) ، ورجع سنة أربع وخمسين (٥) ، فى أمن وأمان ، وطلع عمر بيك إبن على بيك قطامش ، سنة أربع وخمسين (٦) ، ورجع سنة خمس وخمسين (٧) ، ثم ورد أمر للمترجم بإمارة الحج ، سنة خمس وخمسين (٨) ، وذلك فى ولاية يحيى باشا ، وفى تلك السنة عمل المترجم وليمة ليحيى باشا فى بيته ، وحضر إليه ، وقدم له تقادم وهدايا ، ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ، بأن الباشا نزل إلى بيت أحد الأمراء ، وإنما كانوا يعملون

(١) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م . (٢) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .
(٣) ١١٥٢ هـ / ١٠ أبريل ١٧٣٩ - ٢٨ مارس ١٧٤٠ م .
(٤) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .
(٥) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .
(٦) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .
(٧) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .
(٨) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

لهم الولائم بالقصور خارج مصر ، مثل : قصر العينى أو المقياس ، وطلع بالحج تلك السنة ، ورجع سنة ست وخمسين [1] ، فى أمن وأمان ، وانتهت إليه الرياسة ، وشمخ على أمراء مصر ، ونفذ أحكامه عليهم ، قهرا عنهم ، وعمل فى بيته دواوين لحكومات العامة ، وإنصاف المظلوم من الظالم ، وجعل لحكومات النساء ديوانا خاصا ، ولايجرى أحكامه إلاَّ على مقتضى الشريعة ، ولايقبل الرشوة ، ويعاقب عليها ، ويباشر أمور الحسبة بنفسه ، وعمل معدل الخبز وغيره ، حتى الشمع ، والفحم ، ومحقرات المبيعات ، شفقة على الفقراء ، ومنع المحتسب من أخذ الرشوات ، وهجج الشهود من المحاكم ، وكان يرسل الخاصكية أتباعه فى التعايين حتى على الأمراء ، ولم يعهد عليه أنه صادر أحدا فى ماله ، أو أخذ مصلحة على ميراث ، ومات كثير من الأغنياء ، وأرباب الأموال العظيمة ، مثل : عثمان حسون ، وسليمان جاويش تابع عثمان كتخدا ، فلم تطمح نفسه لشىء من أموالهم ، ولما ورد الأمر بإبطال المرتبات ، وجعلوا على تنفيذها مصلحة للباشا وغيره ، فأفرزوا له قدرا ، إمتنع من قبوله ، واقتدى به رضوان بيك ، وقال : « هذا من دموع الفقراء وإنْ حصلت الإجابة كانت مظلمة ، وإن لمْ نحصل كانت بمظلّمتين » ، وكان علىّ الهمة ، حسن السياسة ، ذكى الفطنة ، يحب إقامة الحق والعدل فى الرعية ، وهابته العرب ، وأمنت الطرق والسبل البرية والبحرية فى أيامه ، وله حسن تدبير فى الأمور ، طاهر الذيل ، شديد الغيرة ، ولم يأت بعد إسماعيل بيك إبن إيواظ فى أمراء مصر من يشابهه أو يدانيه ، لولا ما كان فيه من حدة الطبيعة ، إذا قال كلاما أو عاند فى شىء لايرجع عنه ، كما سمعت ذلك من لفظ الشيخ الوالد ، وكان له به صحبة أكيدة ، ومحبة زائدة ، وصاحبه فى سفر الحج ثلاث مرات ، وكان لايجالس إلاَّ أرباب الفضائل مثل : المرحوم الشيخ الوالد ، والسيد أحمد النخال ، والشيخ عبدالله الإدكاوى ، والشيخ يوسف الدلجى ، وسيدى مكىّ الوارثى ، وقرأ على الشيخ الوالد : « تحفة الملوك فى المذهب » ، و « المقامات الحريرية » ، وكتبها له بخطه التعليق الحسن فى خمسين جزءً لطافا ، كل مقامة على حدتها ، وألف لأجله : « مناسك الحج » ، المشهورة فى جزء لطيف ، ومما اتفق له أنَّه لما قلد مملوكه حسن بيك كشوفية البحيرة ، فقبض على رجل بدوى من أعيان عربان الطارة ، فحضر إليه بعض أعيانهم ، وتشفعوا عنده بأنْ يفرج عنه ، وعملوا له مائة دينار ، فلم يرض ،

---

(١) ١١٥٦ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٤٣ - ١٤ فبراير ١٧٤٤ م .

فأتوا إلى سيده بمصر ، وذكروا له ذلك ، فقال لكاتبه : « خذ منهم المائة دينار ، واحسبها من أصل مال الكشوفية المطلوب من حسن بيك » ، وكتب لهم مكتوبا بالإفراج عن البدوى ، وأرسله إليه مع بعض الأجناد ، فلما وصل إليه وجده نازلاً بساحل البحر ، فأعطاه المكتوب ، فلما قرأه وفهم ما فيه إغتاظ ، وأحضر ذلك البدوى فأعطاه لريس معاش [1] ، وأمره بأن يربطه فى العيار ، ويصعده إلى أعلى الصارى ، ثم يهبطه إلى البحر ، فكتفوه وربطوه وسحبوه بالحبال إلى الأعلى ، وأنزلوه حتى غطس فى الماء ، فعلوا به كذلك مرتين أو ثلاثة ، حتى شرق ومات ، فأخذه أقاربه ودفنوه ، ورجع الرسول ، فأخبر الصنجق بما فعل حسن بيك بالبدوى ، فهز رأسه وسكت ، وفى أثناء ذلك أيضًا ، أذن لخازنداره بإرخاء لحيته ، وأعطاه مكتوبا إلى حسن بيك المذكور ، وأمره بأن يجعله قائمقام العمل ، فلما وصل إليه ، وأعطاه المرسوم ، فلم يجبه إلى ذلك ، وقال : « إنى قلدت ذلك الشخص من مماليكى ، من أوّل السنة ، وخضر البرسيم للعسكر ، فارجع إلى مخدومك الذى أرسلك يقلدك منصبا غير هذا ، أو كشوفية » ، فذهب الخازندار عند كاشف الطرانة ، وأرسل مكتوبا إلى أستاذه يخبره بما حصل ، فاحتد وأرسل إليه علىّ قرقاش بطائفة ، فقبض عليه ، وأنزله إلى أبى قير وقتله وألقاه فى البحر المالح ، ثم ندم على قتله ، لأنه كان بطلا شجاعا ، وأرسل إلى مصطفى كاشف تابع أحمد جربجى عزبان ، وليلة ، وكان مشهورا بالعسف والظلم ، وركب عليه يوسف كتخدا فى أيام دولته وقتله ، وأخذ بعده البلاد ، وانتقلت إلى شاهين جربجى ، فولى عليها مصطفى كاشف هذا ، وكانت العربان تخافه ، ولايسرح إلا ومع جمل محمل بالخشوت ، فلما حضر من ناحية المنية ، قلده الصنجقية عوضا عن حسن بيك ، ومصطفى هذا هو مصطفى بيك المعروف بالقرد ، وهو من القاسمية ، وهو أستاذ صالح بيك الآتى ذكره » .

ومما عد من فطانة المترجم : أنه حضر إليه إنسان ، وأخبره أن زوجته خرجت منذ أيام إلى الحمام ، ولم ترجع ، وفتش عليها فلم يقع لها على خبر ، فتفكر ساعة ، ثم قال للرجل : « إذهب فتفقد ثيابها ، وانظر هل ترى فيها شيئًا غريبا ، وأخبرنى ، فذهب ثم عاد ، ومعه يلك ، وقال : « هذا ألم أعرفه ولم أفصله لها ، فأمر بإحضار شيخ الخياطين ، وأطلعه عليه ، وأمره أنْ يطوف به على الخياطين ،

(١) معاش : سفينة كبيرة تستعمل فى النيل فى ذلك الوقت ، لنقل الحبوب والأمتعة .

ويعرف من خاطه ويأتى به ، ففعل وأحضر خياطا ، وأخبر أنه خاطه لفلان السراج ، وكان ذلك السراج من أتباعه فأحضره ، وسأله ، فجحد ذلك ، فأمر بتفتيش مكانه ، فوجدت المرأة مقتولة فى المرحاض بعد تتبع الأثر ، فأخرجوها ودفنوها ، وأمر الوالى بقطع رأس ذلك السراج ، وبالجملة فكان المترجم من خيار الأمراء ، لولا ما كان فيه من الحدة ، وهى التى نفرت قلوب المعاصرين له ، حتى استوحشوا منه ، وحضر إليه يوما على باشجاويش إختيار مستحفظان الدرندلى ، فى قضية فسبه وشتمه ، وكذلك على جاويش الخربطلى شتمه ، وأراد أن يضربه ، وغير ذلك .

ذكر السبب فى كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر

مبدأ ذلك تغير خاطره من إبراهيم جاويش ، وتغير خاطر إبراهيم جاويش منه ، لأمور ، وحقد باطنى ، لاتخلو عنه الرياسة والإمارة فى المماليك ، والثانى : أن على كاشف له حصة بناحية طحطا [1] ، وباقى الحصة تعلق عبد الرحمن جاويش إبن حسن جاويش القازدغلى ، فأجرها لعثمان بيك ، ونزل على كاشف فيها على حصته وحصة مخدومه ، فحضر إليه رجل ، وأغراه على قتل حماد شيخ البلد ، ويأخذ من أولاده مائة جنزرلى وحصانا ، ويعمل واحدا منهم شيخا عوضا عن أبيه ، ففعل ذلك ، ووعده إلى أن يذهب منهم شخص إلى مصر ، ويأتى بالدراهم من الأمين ، وضمنهم الذى كان السبب فى قتل أبيهم ، فحضر شخص منهم إلى مصر ، وطلب من الأمين مائة جنزرلى ، وحكى له ما وقع ، فأخذه ، وأتى به إلى إبراهيم جاويش القازدغلى ، وعرَّفه بالقصة ، وما فعل على كاشف بإغراء سالم شيخ البلد ، وأنه ضمنهم أيضًا فى المائة جنزرلى ، وقد أتى فى غرضين تمنع عنه على كاشف ، وتخلص ثأره من سالم ، فركب إبراهيم جاويش ، وأتى بيت عبد الرحمن جاويش وصحبته الولد ، فقال له على سبيل التبكيت : « إذا كنتم لاتقدرون على حماية البلاد ، لأى شىء تأخذونها » ، فقال : « وما سبب هذا الكلام » ، قال له : « إسمع كلام هذا الرجل » ، فقص عليه القصة ، وفهمها ، فقال له : « قم بنا نذهب إلى عثمان بيك ، يعزل على كاشف ، ويقتل سالما » ، فقال إبراهيم

(١) طحطا : وصحة الإسم « طهطا » ، مدينة قديمة ، وهى الآن قاعدة مركز طهطا ، محافظة سوهاج ، وينسب إليها رفاعة رافع الطهطاوى .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٤٣ - ١١٤ .

جاويش : « وإنْ لم يفعل ذلك أعطنى إيجار الناحية ، وأرسل لها كاشفا ، وعلى كاشف يأخذ فائظ حصته » ، ثم إنَّهم ركبوا وذهبوا عند عثمان بيك ، فوجدوا عنده عبدالله كتخدا القازدغلى ، وعلى كتخدا الجلفى ، فسلموا وجلسوا ، فقال إبراهيم جاويش : « نحن قد أتينا فى سؤال » ، قال الصنجق خير ، فذكر القصة ، ثم قال له : « أرسل إعزل على كاشف ، وأرسل خلافه » ، فقال الصنجق : « صاحب قيراط فى الفرس يركب ، وهذا له حصة فلا يصح أنى أعزله ، وللحاكم الخروج من حق المفسود » ، وترااددوا فى الكلام إلى أنْ إحتد الصنجق ، وقال له إبراهيم جاويش : « أنت لك غيرة على بلاد الناس ، وسنتك فرغت ، وأنا استأجرت الحصة » ، فقال له الصنجق : « انزل اعمل كاشفا فيها » ، على سبيل الهزل ، فقام إبراهيم جاويش منتورا ، وقام صحبته عبد الرحمن جاويش ، وذهبوا إلى بيت عمر بيك ، فوجدوا عنده خليل أغا قطامش ، وأحمد كتخدا البركاوى ، وإسماعيل كتخداه ، ومحمد بيك ، صنجق سته ، وسمى بذلك ، لأن أم عمر بيك تزوّجت به ، وقلدته الصنجقية ، فحكوا لهم القصة ، وما حصل بينهم ، وبين عثمان بيك ، فقال أحمد كتخدا عزبان : « الجمل والجمال حاضران اكتب إيجار حصة أخيك عبد الرحمن جاويش ، وخذ على موجبها فرمانا بالتصرف فى الناحية ، فأحضروا واحدا شاهدا ، وكتبوا الإيجار ، وبلغ الخبر عثمان بيك ، فأرسل كتخداه إلى الباشا ، يقول : « لا تعط فرمانا بالتصرف فى ناحية طحطا لإبراهيم جاويش » ، فلما خرجت الحجة أرسلها للباشا صحبة باشجاويش ، فامتنع الباشا إعطاء الفرمان ، فقامت نفس إبراهيم جاويش من عثمان بيك ، وعزم على غدره وقتله ، ودار على الصنجق والوجاقلية ، وجمع عنده أنفارا ، فسعى على كتخدا الجلفى ، وبذل جهده فى تمهيد الثائرة ، وأرسل إبراهيم جاويش إبن حماد ، وقال له : « لما تطلع البلد وزع كامل ما عندك ، وخليكم على ظهور الخيل ، ولما يأتيكم سالم أقتلوه ، واخرجوا من البلد ، حتى ينزل كاشف من طرفى ، أرسل لكم ورقة أمان ، ارجعوا وعمروا » ، فنزل الولد وفعل ما قاله له الجاويش ، فوصل الخبر على كاشف ، فركب خلفهم ، فلم يحصل منهم أحدا ، وأرسل إبراهيم جاويش كاشفا من طرفه بطائفة ، ومدافع ، ونقارية ، وورقة أمان ، لأولاد حماد ، واستمر على كتخدا يسعى حتى أصلح بين الصنجق والجاويش ، والذى فى القلب فى القلب ، كما قيل :

إن القلوب إذا تنافر ودّها مثل الزجاجة كسرها لايجبر

ولما أخذ الخبر على كاشف بالخصومة ، حضر إلى مصر قبل نزول الكاشف الجديد ، وكانت هذه القضية ، أوائل سنة تسع وأربعين ومائة وألف [1] ، قبل واقعة بيت الدفتردار ، وقتل الأمراء .

وأما النفرة التى لم يندمل جرحها ، فهى دعوة برديس [2] ، وفرشوط [3] ، وهو أن شيخ العرب همام ، رهن عند إبراهيم جاويش ناحية برديس ، تحت مبلغ معلوم ، لأجل معلوم ، وشرط فيه وقوع الفراغ والتصرف بمضى الميعاد ، فأرسل همام إلى المترجم يستعير جاهه فى منع وقوع الفراغ بالناحية لإبراهيم جاويش ، فأخبر عثمان بيك الباشا ، وقال له : « هوارة قبلى راهنون عند إبراهيم جاويش بلدا ، وأرسلوا يقولون إن أوقع فيها فراغه ، وأرسل لها كاشفا قتلناه ، وقطعنا الجالب ، فأنتم لاتعطونه فرمانا فى بلاد هوارة ، فإنهم يوقفون المال والغلال » ، فلم يتمكن إبراهيم جاويش من عمل الفراغ ، ويطلب الدراهم ، فلا يعطيه ، وطالت الأيام وعثمان بيك مستمر على عناده ، وإبراهيم جاويش يتواقع على الأمراء والإختيارية ، فلم ينفذ له غرض ، ويحتج عليه بأشياء ، وشبه قوية ، وحسابات ، وحوالات ، ونحو ذلك ، إلى أن ضاق خناق إبراهيم جاويش ، فاجتمع على عمر بيك ، وخليل بيك ، وانجمعوا على رضوان كتخدا ، وكان انفصل من كتخدائية الباب ، فقالوا له : « إمَّا أن تكون معنا ، وإمَّا أنْ ترفع يدك من عثمان بيك » ، فلم يطاوع ، وقال : « هذا لايكون وكيف أنى أفوت إنسانا بذل مجهوده ، فى تخليص ثأرنا من أخصامنا ، ولولا هو لم يبق منا إنسان ، وكان وجاق العزب لهم صولة ، وخصوصا بعد الواقعة الكبيرة ، ولا يقع أمر بمصر إلاَّ بيدهم ومعونتهم » ، فلما أيسوا منه ، قالوا له : « إذا كان كذلك ، فأنت سياق عليه ، فى قضية أخينا إبراهيم جاويش » ، فوعدهم بذلك ، وذهب إلى عثمان بيك ، وكلمه فى خصوص ذلك ، فقال : « هذا شىء لايكون ، ولايفرحون به » ، فألح عليه فى الكلام فنفر فيه ، وقال له : « اترك هذا

---

(١) أول ١١٤٩ هـ / ٧ أغسطس ١٧٢٨ م .

(٢) برديس : مدينة قديمة ، ولما أنشئ قسم برديس ١٨٢٩ م ، كانت برديس ١٨٢٩ م ، كانت برديس ، قاعدة له ، وفى ١٨٦٦ م ، نقلت قاعدة المركز إلى البلينا ، وهى إحدى نواحى مركز البلينا ، محافظة سوهاج .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٩٨ - ٩٩ .

(٣) فرشوط : قرية قديمة ، تقع غربى النيل ، وهى الآن قاعدة مركز فرشوط ، محافظة قنا .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .

الكلام » ، وأشار إلى وجهه بالمذبة ، فانجرح أنفه ، فأخذ فى نفسه رضوان كتخدا ، واغتم ، وقال له : « حيث إنك لم تقبل شفاعتى دونك وإياهم ، ولا أدخل بينك وبينهم » ، وركب إلى بيته ، وأرسل إلى إبراهيم جاويش عرفه بذلك ، فقال : « الآن ملكنا غرضنا » ، فركب فى الوقت ، وأخذ صحبته حسن جاويش النجدلى ، وذهبوا إلى عمر بيك ، فوجدوا عنده خليل بيك ، ومحمد بيك ، صنجق ستة ، فأجمعوا أمرهم ، واتفقوا على الركوب على عثمان بيك ، يوم الخميس على حين غفلة ، وهو طالع إلى الديوان ، فأكمنوا له فى الطريق ، فلما ركب فى صبح يوم الخميس ، وصحبته إسماعيل بيك أبو قلنج ، خرج عليه خليل بيك ومن معه ، وهجم على عثمان بيك شخص وضربه بالسيف فى وجهه ، فزاغ عنه ، ولم يصب إلا طرف أنفه ، ولفت وجهه ودخل من العطفة النافذة إلى بيت مناو ، ورأس الخيمية ، وخاف من رجوعه على بيت إبراهيم جاويش ، ومر على قصبة رضوان على حمام الوالى ، وهرب أبو قلنج إلى بيت نقيب الأشراف ، وبلغ الخبر عبدالله كتخدا ، فركب فى الحال ليتدارك القضية ، ويمنعه من الركوب ، فوجده قد ركب ، ولاقاه عند حمام الوالى ، فرجع صحبته إلى البيت ، وإذا بإبراهيم جاويش ، وعلى جاويش الطويل ، وحسن جاويش النجدلى ، تجمعوا ومعهم عدة وافرة ، وأحاطوا بالجهات ، وهجموا على بيوت أتباعه ، وإشراقاته ، وأوقعوا فيها النهب ، وأحرقوها بالنار ، وركبوا المدافع فى رؤوس السويقة ، وضربوا بالرصاص من كل جهة ، وأخذوا ينقبون عليه البيت ، فلما رأى ذلك الحال ، أمر بشد الهجن ، وركب وخرج من البيت وتركه بما فيه ، ولم يأخذ منه إلاّ بعض نقود مع أعيان المماليك ، وطلع من وسط المدينة ، ومر على الغورية ، ودخل من مرجوش ، وخرج من باب الحديد ، وذهب إلى بولاق ، ونزل فى جامع الشيخ أبى العلا [1] ، ولم يذهب أحد خلفه بل غم أمره على غالب الناس ، وعند خروجه دخل العسكر إلى بيته ، ونهبوه ونهبوا الحريم والجوار ، وأخرجوا منه ما يجل عن الوصف، واغتنى كثير من السراجين ، وغيرهم من ذلك اليوم ، وصاروا تجارا وأكابر ، ولم يزالوا فى النهب حتى قلعوا

(١) جامع أبى العلا : يقع ببولاق ، أنشاه الخواجة إبن القنيس البرلس ، للشيخ الحسين أبو على الصوفى الصالح وأبو العلا ، تحريف لأبى علا ، وبداخله ضريح سيدى أبى العلا الحسينى ، ومنارته مرتفعة عليها نقوش كثيرة ، منها سورة تبارك بتمامها .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

الرخام والأخشاب ، وأوقدوا النار ، وحضر أغات السينكجرية أواخر النهار ، وأخرج العالـم ، وقفل الباب ، وأعطى المفتاح للوالى ليدفن القتلى ، ويطفئ النار ، وأقامت النار ، وهم يطفئونها يومين ، وكان أمرا شنيعا ، وأما عثمان بيك فإنه لما نزل بمسجد أبى العلا وصحبته عبدالله كتخدا ، أقاما إلى بعد الغروب ، فأرسل عبدالله كتخدا إلى داره ، فأحضر خياما وفراشا وقومانية ، وركبوا بعد الغروب وذهبوا إلى جهة قبلى من ناحية الشرق ، فلم يزالا إلى أن وصلا إلى أسيوط [1] ، عند على بيك تابعه حاكم جرجا ، واجتمعت عليه طوائف القاسمية الهاربين الكائنين بشرق أولاد يحيى [2] ، وغيرهم ، وأمَّا ما كان من إبراهيم جاويش القازدغلى ، فإنَّه جعل مملوكه عثمان أغا متفرقة ، وكذلك رضوان كتخدا ، جعل مملوكه إسماعيل أغات عزب ، وشرعوا فى تشهيل تجريدة ، وجعلوا خليل بيك قطامش أمير العسكر ، ووعدوه بولاية جرجا ، إذا قبض على عثمان بيك ، فجهزوا أنفسهم ، وجمعوا الأسباهية ، وسافروا إلى أنْ قربوا من ناحية أسيوط ، فأرسلوا جواسيس ، لينظروا مقدار المجتمعين ، فرجعوا وأخبروا أنَّهم نحو خمسمائة جندى ، وعلى بيك ، وسليمان بيك ، وبشير كاشف وطوائفهم ، فأشاروا على عثمان بيك ، بالهجوم على خليل بيك ، ومن معه ، فلم يرض ، وقال : « المتعدى مغلوب » ، ثم إنَّهم أرسلوا إلى إبراهيم جاويش ، يطلبون منه تقوية ، فإنهم فى عزوة كبيرة ، فشرع فى تجهيز نفسه ، وأخذ صحبته على جاويش الطويل ، وعلى جاويش الخربطلى ، وكامل أتباعهم وأنفارهم ، وسافروا إلى أن وصلوا عند خليل بيك ، ووصل الخبر إلى عثمان بيك ، فتفكر فى نفسه ساعة ، ثم قال لعبد الله كتخدا القازدغلى : « أنتم لم تفوتوا بعضكم ، وأشار عليه بأنْ يطلع إلى عند السردار ، وأنا أذهب بجماعتى حيث شاء الله وجزاك الله خيرا ، وهكذا تكون المحبون» ، فقال له : « أذهب صحبتك » ، فحلف عليه ، وطلع عند السردار ، وعدى عثمان بيك ومن معه ، وأنعم على القاسمية الواصلين إليه ، ورجعوا إلى أماكنهم ، وسار هو من جهة الشرق إلى السويس ، ثم ذهب إلى الطور [3] ، فأقام

---

(١) أسيوط : أنظر ، ص ٩١ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) شرق أولاد يحيى : قرية تابعة لمركز البلينا ، محافظة سوهاج .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٩١ .

(٣) الطور : من القرى القديمة ، قاعدة قسم سيناء الجنوبى ، كانت كورة تشمل عدة قرى .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٢٦٧ .

عند عرب الطور [1] ، مدة أيام ، ووصل إبراهيم جاويش ومن معه إلى أسيوط ، فوجدوه قد ارتحل ، وحضر إليهم السردار فأخبرهم بارتحال عثمان بيك ، وتخلف عبدالله كتخدا عنده ، فأرسل إليه على جاويش الطويل ، فأحضره إلى إبراهيم جاويش وعاتبه ، وارتحل فى ثانى يوم ، خوفا من دخول عثمان بيك إلى مصر ، ولما وصل إبراهيم جاويش إلى مصر ، اتفقوا على نفى عبدالله كتخدا إلى دمياط ، فسافر إليها بكامل أتباعه ، ثم هرب إلى الشام ، وتوفى هناك ، ورجعت أتباعه إلى مصر بعد وفاته ، ولما وصل عثمان بيك إلى السويس ، أرسل القبطان الخبر بوروده البندر ، وصحبته سليمان بيك ، وبشير كاشف بطوائفهم ، وأنهم أخذوا من البندر سمنا وعسلا وجبنا ودقيقا ، وذهبوا إلى الطور ، فعملوا جمعية بيت إبراهيم بيك قطامش ، واتفقوا على إرسال صنجقين ، وهما : مصطفى بيك چاهين ، ومحمد بيك قطامش ، وصحبتهما أغات بلوك وأسباهية ، وكتخدا إبراهيم بيك ، وكتخدا عمر بيك ، وطلعوا إلى الباشا ، فخلع عليهم قفاطين ، وجهزوا أنفسهم ، وأخذوا مدفعين وجبخانة ، وساروا ووصل الخبر إلى عثمان بيك ، فخاف على العرب ، وركب بمن معه وأتى قرب أجرود ، فتلاقى معهم هناك ، ووقعت بينهم معركة أبلى فيها على بيك ، وسليمان بيك ، وبشير كاشف ، وقتل كتخدا إبراهيم بيك ، وكان عثمان بيك نازلا بعيدا عن المعركة ، فأرسل إليهم وأمرهم بالرجوع ، وارتحل إلى الطور ، وأما التجريدة فإنهم قطعوا رؤوسا من العرب ، ودخلوا بها مصر ، وكان عثمان بيك أرسل مكاتبة سرا إلى محمد أفندى كاتبه التركى ، يطلبه أن يأتيه إلى الطور ، فحضر محمد أفندى المذكور إلى إبراهيم جاويش ، وقال له : « أرسلنى صحبة عرب إلى الطور، وأنا أريحكم من عثمان بيك، وأذهب به إلى الروم، فلا يرجع » ، فأحضر إبراهيم جاويش رجلا بدويا طوريا ، وسلمه له ، فأركبه هجينا وسار به إلى الطور ، فلما وصل إليه ، واجتمع به زين له الذهاب إلى إسلامبول ، وحسن له ذلك ، وأنّه يحصل له بذلك وجاهة ورفعة ، ويحصل من بعد الأمور أمور ، فوافق على ذلك ، وعزم عليه ، وقال لمن معه : « كيف الرأى تذهبون معى » ، قالوا : « نحن نذهب إلى مصر لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ، نكون حاضرين » ، وركب عثمان بيك ، ومحمد أفندى ، ومعهم جماعة عرب أوصلوهم

---

(1) عرب الطور : قبائل عربية عديدة تسكن منطقة الطور أهمها : الصوالحة ، الحماضة ، البدارى ، المواطرة ، النبة ، الجبالية ، بنى واصل ، أولاد سليمان ، العليقات ، وغيرهم .
الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٦٢٨ - ٦٣٤ .

إلى الشـام ، ومنها ذهب إلى إسـلامبول ، ودخل : علـى بيك ، وسليمـان بيك ، وبشير أغا إلى مصر ، وبعد مدّة ظهر بشير أغا ، فأرسله إبراهيم جاويش قائمقام على أمانة فى الصعيد ، ولما وصل المترجـم إلى إسلامبول ، وقابل رجال الدولة أكرموه ، وأنزلـوه بمنزل متسع بأتبـاعه وخدمه ، وعـينوا له كـفايته مـن كل شىء ، واجتـمع بالسـلطان وسأله عـن أحوال مصر ، فأخـبره ، فقال لـه من جملة الـكلام : « وما صنعت مـع إخـوانك حتـى تعصبوا علـيك ، وأخرجوك » ، قال : « لكـونى أقول الحق ، وأقيم الـشرع ، فعلوا معى مـا فعلـوه ، ونهبـوا من بيتى ما يزيـد عن ألفى كيس ، ومـن وسايا البـلاد ، والخيار الشنـبر ، ألف كيس ، وحلـوان بلادى ألف كيس » ، فأمر بـكتابة مرسـوم ، وطـلب أربعة آلاف كيس ، وعينوا بـذلك قابجى باشا ، ويكرمى سكزچلبى الذى كان إلچى فى بلاد الموسكـو [1] ، وبلاد فرنسيس ، وحـضروا إلى مصـر فى أيام مـحمد بـاشا الذى تولـى بعـد يحـيى باشا المـعروف باليدكـشى ، وذلك فى أواخر سنة سبـع وخمسين [2] ، فلما قـرئ ذلك المرسوم ، قالـوا فـى الجـواب : « أمَّا البيت فقـد نهبـته العسـكر والرعايـا ، والأوسية والخيار الشنبر ، نهبته ، وخدمه ، والعرب ، والفلاحون ، وأما حلوان البلاد فعندما يتحرر الحساب فيخصم منه الذى فى عهدتـه من المال السلطانى ، وما بقى ندفعه مثل العادة عن ثـلاث سنوات » ، فقال لهم بكـرمى سكزچلبى : « حرروا ثـمن البلاد ، والخيار الشنبر ، واخصموا منه ما عليـه ، وما بقى اكتبوا به عرض محضر ، ويذهب به قابـجى باشا ، ويـرجع لكم الجواب » ، فـفعلوا ذلك وذهـب به قابجـى باشا ، وصحبتـه إسماعيل بيـك أبو قلنج بخـزينة ، سنة ست وخـمسين [3] ، ولما عـرض قابجى باشـا العرض بحضرة عثمـان بيـك ، قال : « ليس فى جهـتى هذا القدر ، ولكن أرسلـوا بطلب الروزنامـجى ، وأحمد السكـرى كتخداى ، وكاتبـى يوسف ، وجيش » ، فكـتبوا فرمانا بحضـور المذكورين وأرسلوه صحـبة جوخدار [4] معين ، خطابا إلى مـحمد باشا ، ويكرمى سكزچـلبى ، وذكروا فيه أن يكرمى سـكزچلبى ، يحضـر بثلث الحلـوان بولصة ، فـلما وصل الجوخـدار ، جمع الباشـا الصـناجق والأغوات والبلكات ، وقرأ عليهم ذلك المرسوم ، فقالوا فى الجواب : « إنَّ من يوم هروب المترجـم ، وخروجه من مصر ، لم نـر كتخداه ولايوسف وجيـش الكاتب ، وأما الروزنـامجى فهو حاضـر ، ولكنه لايمكـنه النقص ، ولا الزيـادة ، لأن حساب

---

(١) الموسكو : أى روسيا .

(٢) آخر ١١٥٧ هـ / ٢ فبراير ١٧٤٥ م .   (٣) ١١٥٦ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٤٣ - ١٤ فبراير ١٧٤٤ م .

(٤) جوخدار : أنظر ، ص ٦٩ ، حاشية رقم (٤) .

الميرى محرر فى المقاطعات » ، والحال أنَّ إبن السكرى كان ممن نافق على أستاذه حتى وقع له ما وقع ، وأخـذه إبراهيم جاويش عنده ، وجـعله كتخداه ، وبعد مـدة جعله متفرقة باشا ، ثم قلده الصنجقية ، وهو أحمد بيك السكرى أستاذ يحيى كاشف أستاذ على كتخدا الموجـود الآن ، الذى كان ساكنا بالسبع قاعات ، وبـها اشتهر ، ثم إنَّهم أكرموا سكزچلبـى ، وقدموا له التقادم ، وعملوا له عزائـم وولائم وهادوه بهدايا ، أعطوه بولصة بثلث الحلوان ، وسافر من مصر مثنيا ومادحـا فـى القطامشة والدمايطة والقازدغلية ، ثم إنَّهم أرسلـوا عثمان بيك إلى برصا [1] ، فأقام بها مـدة سنين ، ثم رجع إلى إسلامبول واسـتمر بها إلى أن مات فى حدود ، التـسعين ومائة وألف [2] ، وأما يوسف وجيش فالتجأ إلى عبد الرحمن كـتخدا القازدغلى ، ولما سافر عثمان بيك من أجرود إلى الشام ، وارتاحوا من قبله قلد إبـراهيم جاويش عثمان أغا تابعه أغات المتفـرقة ، وجعلـه صنجقا ، وهـو عثمان بيـك الذى عرف بالجـرجاوى ، وهو أوّل أمرائـه ، وكذلك رضـوان كـتخدا الجـلفى قـلد تـابعه إسـماعيـل أغات الـعزب ، والصنجقية ، وعزلـوا يحيى باشا ، وحضر بعده محمد باشا الـيدكشى ، وتقلد إمارة الحج ، سنة ست وخمسين ومائة [3] ، وألف إبراهيم بيك بلـفية ، ورجع مريضا فى تختروان ، سنة سبـع وخمسين ومائة وألف [4] ، وترك المترجم بمصـر ولدين ، عاشا وشابت لحاهما ، وبنتا ، تزوّج بها بعض الأمراء ، واتفق أنَّه سافر إلى إسلامبول فى بعض المهمات ، ولم يـقدر على مواجهة صهره ، ولم يقدر أحد علـى ذكره له مطلقا لشدة غيرته ، وحدة طـبيعته ، وفى أواخر أمره ، أقعد ، ولم يقـدر على النهوض ، فكانوا يحملونه لركوب الحصان ، فإذا استوى راكبا صار أقوى من الشاب الصحيح ، ورمح وصفح وسـابق ، ولم يزل بإسلامبول حـتى مات كما ذكر ، وكما سـيأتى فى تاريخ سنة وفاته .

ومات : مصطـفى بيك الدفتردار ، مـن إشراقات عثمان بيـك ، وذلك أنَّه سافر أميرا على العسـكر الموجه إلى بلاد العجم ، ومات هناك سنة خـمس وخمسين ومائة وألف [5] .

---

(١) برصا : ثغر تركى ، يقع فى جنوب غرب الأناضول ، على بحر إيجه .
(٢) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .
(٣) ١١٥٦ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٤٣ - ١٤ فبراير ١٧٤٤ م .
(٤) ١١٥٧ هـ / ١٥ فبراير ١٧٤٤ - ٢ فبراير ١٧٤٥ م .
(٥) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

ومات : أيضًا إسماعيل بيك أبو قلنج ، وكان سافر أيضًا بالخزينة عن ، سنة ست وخمسين ومائة وألف [1] ، ومات بإسلامبول ، ودفن هناك .

ومات : الأمير عمر بيك إبن على بيك قطامش ، تقلد الإمارة والصنجقية ، سنة تسع وأربعين ومائة وألف فى رجب [2] ، بعد واقعة بيت محمد بيك الدفتردار ، ولما قتل والده على بيك ، مع أستاذه محمد بيك ، إجتمع الأمراء والإختيارية بباب الينكجرية ، وأحضروا المترجم ، وطلعوا به إلى الباشا وقلدوه الإمارة ، ليأخذ بثأر أبيه ، وجرى ما جرى على أخصامهم ، وظهر شأن المترجم ، ونما أمره ، واشتهر صيته ، وتقلد إمارة الحج سنة أربعين وخمسين ومائة وألف [3] ، ورجع سنة خمس وخمسين ومائة وألف [4] ، ولم يزل حتى حصلت كائنة قتل خليل بيك ومن معه بالديوان ، سنة ستين ومائة وألف[5] ، فخرج المترجم هاربا من مصر إلى الصعيد ، ثم ذهب إلى الحجاز ، ومات هناك .

ومات : على بيك الدمياطى ، ومحمد بيك ، قتلا فى اليوم الذى قتل فيه خليل بيك قطامش ، وعمر بيك بلاط بالديوان فى القلعة ، فى ولاية محمد باشا راغب كما تقدم ، ومحمد بيك المذكور من القطامشة ، وكان أغات مستحفظان ، فحصل دور السفر بالخزينة إلى عمر بيك إبن على بيك المذكور ، فقلده الصنجقية ، وسافر بالخزينة عوضا عنه ، سنة سبع وخمسين ومائة وألف [6] .

ومات : أبو مناخير فضة ، وذلك أنه كان ببيت أستاذه ، رضوان كتخدا فى ليالى مولد النبى ﷺ ، وكان جعله باش نفر عنده ، فأقام يتفرج إلى نصف الليل ، وأراد الذهاب إلى بيته ، فركب حماره ، وسار وخلفه عبده من طريق تربة الأزبكية ، على قنطرة الأمير حسين [7] ، وإذا بجماعة من أتباع الدمايطة ، ضربوه بالسلاح ، وهرب العبد والخدام ، وظنوا أنّه مات فتركوه ، ثم رجعوا إليه بعد ساعة، فوجدوا فيه الروح ، فحملوه على الحمار ، وساروا فلاقاهم أوده باشة

---

(١) ١١٥٦ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٤٣ - ١٤ فبراير ١٧٤٤ م .

(٢) رجب ١١٤٩ هـ / ٥ نوفمبر - ٤ ديسمبر ١٧٣٦ م .

(٣) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

(٤) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

(٥) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م .

(٦) ١١٥٧ هـ / ١٥ فبراير ١٧٤٤ - ٢ فبراير ١٧٤٥ م .

(٧) قنطرة الأمير حسين : قنطرة كانت قائمة على الخليج المصرى .

البوابة ، وهــو من الدمايطة ، فقال لــهم : « نزلوه » ، فوجد فيه الـروح ، فكمل قتله ، فذهب العـبد ، وعرّف جماعة رضوان كتخدا ، فحضر منـهم طائفة ، وشالوه ودفنوه فـي صبحها ، وأرسل رضـوان كتخدا عرّف إبـراهيم جاويش بذلـك ، فعزل الأوده باشة ، وولـى خلافه ، وذلك فى أواخـر سنة ستين ومـائة وألف [١] ، قبل واقعة الدمايطة .

ومات : علي كاشف قرقاشن ، وهو من أتبـاع عثمان بيك ذى الفقار المخفيين ، وذلك أن أوده باشة الـبوابة ، الذى تولى بعـد عزل الأوده باشة الذى كمـل قتل أبى مناخير فضـة ، سرح بعد المغرب ، وجلس عند قـنطرة سنقر [٢] ، وإذا بإنسـان جائز بالطـريق ، وهو مغطـى الرأس ، فقبضـوا عليه ، ونظـروا فى وجهه فوجـدوه على قرقـاش ، فعرّفـوا عنه إبراهـيم جاويـش ، فأمر الـوالى بقـتله فقـتله ، والله أعـلم بالحقائق .

فصل وعود وانعطاف فى ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها من إبتداء سنة إثنتين وستين ومائة وألف إلى أواخر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف[٣]

وذلك بحسـب التيسير والإمكان ، ومـا لايدرك كله لايترك كله ، فـنقول : « لما عزل الجناب المكـرم ، حضرة محمد باشا راغـب فى الواقعة التى خرج فـيها ، حسين بيك الخـشاب ، ومحمـد بيك أباظه ، ونـزل من القلعـة إلى بيت دوعـزجان ، تجاه المظفر ، كـما تقدم ، ثم سافر فـى أواخر سنة إحدى وستـين ومائة وألف [٤] ، كما تقدم إلى ثغر رشيد، ووصل حضرة الجناب الأفخم، أحمد باشا المعروف بكور وزير، وسبب تلقبه بذلك ، أنه كان بعينه بعض حول ، فطلع إلى ثغر سكندرية ، ووصلت السعاة ببشائر قدومه ، فنزلت إليه الملاقاة [٥] ، وأرباب العكاكيز [٦] ، وأصحاب الخدم مثل : كـتخـدا الجـاويشيـة ، وأغـات المتـفرقة ، والتـرجمان ، وكاتـب الحوالة ،

---

(١) أخر ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م .

(٢) قنطرة سنقر : قنطرة كانت قائمة على الخليج المصرى .

(٣) أخر ١١٧٣ هـ / ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

(٤) أخر ١١٦١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(٥) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٧٦ ، طبعة بولاق « ولاية أحمد باشا المعروف بكور وزير » .

(٦) أرباب العكاكيز : أى رجال الطرق الصوفية الذين كانوا يحملون فى أيديهم العصى .

وغيرهم ، وكان الكاشف بالبحيرة إذ ذاك حسن أغا كتخدا (   ) [1] .

بيك تابع عمر بيك ، وتوفى هناك ، فأرسل عمر بيك لكتخداه ، حسن أغا المذكور ، بأنْ يستمر فى المنصب عوضًا عن مخدومه المتوفى حتى تتم السنة ، وخرج عمر بيك من مصر ، واستمر المذكور بالبحيرة إلى أن حضر أحمد باشا المذكور إلى اسكندرية ، فحضر إليه ، وتقيد بخدمته ، وجمع الخيول لركوب أغواته وأتباعه ، والجمال لحمل أثقاله ، وقدم له تقادم ، وعمل له السماط بالمعدية ، حكم المعتاد ، وعرفه بحاله ، ووفاة أستاذه ، وخروج سيدهم من مصر ، فخلع عليه الباشا صنجقية أستاذه ، وأعطاه بلاده من غير حلوان ، وقال له: « أنت صرت إشراقى » ، وذلك قبل وصول الملاقاة ، ووصل خبر ذلك إلى مصر ، فأرسل المتكلمون إلى كتخدا الجاويشية ، يقولون له : « إنَّ المذكور رجل ضعيف ، ولايليق بالصنجقية » ، فقالوا للباشا ذلك ، فقال : « قبل أنْ أطلع إلى بلدكم تعارضونى فى أحكامى ، وأنا مثل مانصبته ، أكفيه واغتاظ » ، وقال : « أنا أرجع من محل ما أتيت » فسكتوا ووصل إلى رشيد ، واجتمع هناك براغب باشا ، وسافر فى المركب التى حضر فيها أحمد باشا ، وحضر إلى مصر ، وطلع بالموكب المعتاد إلى القلعة فى غرة المحرم سنة إثنتين وستين ومائة وألف[2] ، وضربوا له المدافع ، والشنك من أبراج الينكجرية ، وعمل الديوان ، وخلع الخلع على الأمراء ، والأعيان ، والمشايخ ، وخلصت رياسة مصر وإمارتها إلى إبراهيم جاويش ، ورضوان كتخدا ، وقلد إبراهيم جاويش مملوكه على أغا ، وهو الذى عرف بالغزاوى صنجقا ، وكذلك حسين أغا ، وهو الذى عرف بكشكش ، وكذلك قلد رضوان كتخدا أحمد أغا خازنداره صنجقا ، فصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق ، وهم : عثمان ، وعلى ، وحسين الإبراهيمية ، وإسماعيل ، وأحمد ، ومحمد الرضوانية ، ثم إنَّ إبراهيم جاويش عمل كتخدا الوقت ثلاثة أشهر ، وانفصل عنها ، وحضر عبد الرحمن كتخدا القازدغلى من الحجاز ، وعمل كتخدا الوقت بباب مستحفظان سنتين ، وشرع فى عمل الخيرات ، وبناء المساجد ، وأبطل الخمامير ، وسيأتى تتمة ذلك فى ترجمته سنة وفاته ، وأقام أحمد باشا فى ولاية مصر إلى عاشر شوّال سنة ثلاث وستين ومائة وألف[3] ، وكان من أرباب الفضائل ، وله رغبة فى العلوم الرياضية ، ولما وصل إلى مصر ، واستقر بالقلعة ،

---

(١) كتب أمامها بهامش ص ١٨٦ ، طبعة بولاق « هكذا بياض فى جميع النسخ التى بأيدينا » .
(٢) غرة محرم ١١٦٢ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٤٨ م .
(٣) ١٠ شوال ١١٦٣ هـ / ١٢ سبتمبر ١٧٥٠ م .

وقابلـه صدور العلماء فـى ذلك الوقت ، وهم : الشـيخ عبدالله الشبـراوى ، شيخ الجامع الأزهر ، والشيخ سالم النفراوى ، والشيخ سـليمان المنصورى ، فتكلم معهم وناقشهم وباحثهم ، ثم تكلم معهـم فى الرياضيات ، فأحجموا ، وقالوا : « لانعرف هذه العلوم » ، فتعـجب وسكت ، وكان الشيخ عبدالله الشبراوى لـه وظيفة الخطابة بجامع السراية ، ويطلع فى كل يوم جمعة ، ويدخل عند الباشا ويتحدث معه ساعة ، وربما تغدى معـه ، ثم يخرج إلى المسجد ، ويـأتى إلى الباشا فى خواصـه ، فيخطب الشيخ ، ويدعـو للسلطان ، وللباشا ، ويـصلى بهم ، ويرجع الباشا إلـى مجلسه ، وينزل الشيخ إلى داره ، فـطلع الشيخ على عادته فى يوم الجـمعة ، واستأذن ودخل عند الباشا يـحادثه ، فقال له الباشا : « المسـموع عندنا بالديار الروميـة أنَّ مصر منبع الفضائل والعلوم ، وكـنت فى غاية الشوق إلى المجئ إليها ، فلما جئـتها وجدتها كما قيل تـسـمـع بالمعيدىّ خـير من أن تراه » ، فـقال له الشيـخ : « هى يا مولانـا كما سمعتم ، مـعدن العلوم والمعارف » ، فقـال : « وأين هى ، وأنتم أعظم علـمائها ، وقد سألتكم عن مطلـوبى من العلوم ، فلم أجد عندكم منها شيـئًا ، وغاية تحصيلكم الفقـه ، والمعقول ، والـوسائل ، ونبذتم المـقاصد » ، فقال : « نـحن لسنـا أعظم علمائـها ، وإنما نحن المتـصدرون لخدمتهم ، وقضـاء حوائجهم عنـد أرباب الدولة ، والحكام ، وغـالب أهل الأزهر لايـشتغلون بـشىء من العلـوم الرياضيـة ، إلا بقدر الحاجة الموصلة إلـى علم الفرائض ، والمواريث ، كعلم الحسـاب ، والغبار » ، فقال له : « وعلم الـوقت كذلك من العـلوم الشرعية بـل هو من شروط صحة الـعبادة ، كالعلم بدخول الوقت ، واستقبال القبلة ، وأوقات الصوم ، والأهلة وغير ذلك » ، فقال : « نعم معرفة ذلك من فروض الكفاية ، إذا قام به البعض سقط عن الباقين ، وهذه الـعلوم تحـتاج إلى لـوازم وشروط ، وآلات وصـناعات ، وأمـور ذوقية كـرقة الطبيـعة ، وحسن الوضع ، والخط ، والرسـم ، والتشكيل ، والأمور الـعطاردية ، وأهل الأزهر بخلاف ذلك ، غالبهم فقراء ، وأخلاط مجتمعة من القرى ، والآفاق ، فيندر فيـهم القابلية لذلـك » ، فقال : « وأين البعض » ، فقـال : « موجودون فى بيوتهـم ، يسعـى إليـهم ، ثم أخبره عن الشـيخ الوالد ، وعرفه عنـه ، وأطنب فى ذكره »، فقال: « ألتمس منكم إرساله عندى »، فقال : « يا مولانا إنَّه عظيم القدر ، وليس هو تحت أمرى » ، فـقال : « وكيف الطريق إلى حضوره» ، قـال : « تكتبون له إرسالية مع بعـض خواصكم ، فلا يسعه الإمتناع » ، ففـعل ذلك ، وطلع إليه ،

ولبى دعوتـه ، وسر برؤياه ، واغتبـط به كثيرا ، وكان يـتردد إليه يومين فـى الجمعة وهمـا : السبـت ، والأربعاء ، وأدرك منـه مأموله وواصلـه بالبر والإكـرام الزائد الكثير ، ولازم المطالـعة عليه مدة ولايته ، وكان يقول : « لو لـم أغنم من مصر إلا إجتماعى بهذا الأستـاذ لكفانى » ، ومما اتفق له لما طالع ربع الدسـتور وأتقنه ، طالع بعده وسيلـة الطلاب ، فى استخراج الأعمـال بالحساب ، وهو مؤلف دقيـق للعلامة الماردينى ، فكان الباشا يختلى بنفسه ، ويسـتخرج منه ما يستخرجه بالطرق الحسابية ، ثم يستـخرجه من التجـبيب ، فيجده مطـابقا ، فاتفق له عـدم المطابقة فى مـسألة من المسائل ، فاشتغل ذهـنه ، وتحير فكره إلى أنْ حضر إليه الأستاذ فى المـيعاد ، فأطلعه على ذلك ، وعن السبب فى عدم المطابقة ، فكـشف له علة ذلك بديها ، فلما انجلى وجهها على مرآة عقله كاد يطير فـرحا ، وحلف أن يقبل يده ، ثم أحضر له فروة من ملبـوسه السمور ، باعـها المرحوم ، بثمـانمائة دينار ، ثم اشـتغل عليه بـرسم المزاول والمنحرفات حتى أتقنها ، ورسم على إسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من الرخام صناعة ، وحـفرا بالأزمير كتابة ، ورسـما ، وعمل له تاريخـا منظوما نقشه عـليها ، وهو هذا :

مـزولـة مـتـقـنـة ... نـظـيـرهـا لايـوجـد
راسـمـهـا حـاسـبـهـا ... هـذا الـوزيـر الأمـجـد
تـاريـخـا أتـقـنـهـا ... وزيـر مـصـر أحـمـد

ونصب واحدة بالجامع الأزهر ، فى ركن الصـحن ، على يسار الداخل بالركن ، فوق رواق معمر ، وهى لـفضل دائر العصر والغروب ، وأخرى بـسطح جامع الإمام الشافعى [(1)] ، وفيها خيط مساترة ، وفضل دائر وقسى عصر ، وفضل دائر الغروب ، وأخرى بمشهد السـادات الوفائية ، وهى بشخص واحد للظهـر والعصر وغير ذلك ، وكان المرحـوم الشيخ عبـد الله الشبراوى ، كلما تلاقى مـع المرحوم الوالد ، يقول له : « سترك الله كمـا سترتنا عند هذا البـاشا ، فإنه لولا وجودك ، كنا جمـيعا عنده حميرا » ، فرحم الله الجميع .

---

(١) جامع الإمام الشافعى : يقع بالقرافة الصغرى ، أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا ، فى مكان المدرسة الصلاحية سنة ١١٧٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٧٦٢ - ١١ يوليه ١٧٦٣ م .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٥٦ - ٦٠ .

ووصل الخبر بولاية الشريف عبدالله باشا [1] ، ووصل إلى اسكندرية ، ونزل أحمد باشا إلى بيت البيرقدار [2] ، وسافرت الملاقاة للباشا الجديد ، ثم وصل إلى مصر فى شهر رمضان سنة أربع وستين ومائة وألف [3] ، وطلع إلى القلعة ، فأقام فى ولاية مصر إلى سنة ست وستين ومائة وألف [4] ، ثم عزل عن مصر ، وولى حلب، فنزل إلى القصر بقية العزب ، وهاداه الأمراء ، ثم سافر إلى منصبه ، ووصل محمد باشا أمين ، فطلع إلى القلعة ، وهو منحرف المزاج ، فأقام فى الولاية نحو شهرين ، وتوفى فى خامس شهر شوّال سنة ست وستين ومائة وألف[5] ، ودفن بجوار قبة الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه ، وفى هذا التاريخ ، أحضر بترك الأروام مرسوما سلطانيا بمنع طائفة النصارى الشوام من دخولهم كنائس الإفرنج ، وإنْ خلوا فإنَّهم يدفعون للدولة ألف كيس ، فأرسل إبراهيم كتخدا فأخذ أربعة قسوس من دير الإفرنج وحبسهم ، وأخذ منهم مبلغا عظيما من المال ، واستمر نصارى الشوام يدخلون كنائس الإفرنج ، ولعلها من تخيلات إبراهيم كتخدا .

ومن الحوادث : أيضًا فى نحو هذا التاريخ، أن نصارى الأقباط ، قصدوا الحج إلى بيت المقدس ، وكان كبيرهم إذ ذاك ، نوروز كاتب رضوان كتخدا ، فكلم الشيخ عبدالله الشبراوى فى ذلك ، وقدم له هدية ، وألف دينار ، فكتب له فتوى وجوابا ملخصه : « أنَّ أهل الذمة لايمنعون من دياناتهم وزياراتهم » ، فلما تم لهم ما أرادوا شرعوا فى قضاء أشغالهم ، وتشهيل أغراضهم ، وخرجوا فى هيئة وأبهة وأحمال ، ومواهى ، وتختراوانات ، فيها نساؤهم وأولادهم ، ومعهم طبول وزمور ، ونصبوا لهم عرضيا عند قبة العزب ، وأحضروا العربان ليسيروا فى خفارتهم ، وأعطوهم أموالا وخلعا وكساوى ، وإنعامات ، وشاع أمر هذه القضية فى البلد ، واستنكرها الناس ، فحضر الشيخ عبدالله الشبراوى إلى بيت الشيخ البكرى كعادته ، وكان على أفندى أخو سيدى بكرى متمرضا ، فدخل إليه يعوده ، فقال له : « أى شىء هذا الحال يا شيخ الإسلام على سبيل التبكيت ، كيف ترضى ، وتفتى النصارى ، وتأذن لهم بهذه الأفعال لكونهم أرشوك ، وهادوك » ، فقال : « لم يكن ذلك » ، قال : « بل أرشوك بألف دينار ، وهدية ، وعلى هذا تصير لهم سنة ، ويخرجون فى العام

---

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٨٨ ، طبعة بولاق « ذكر ولاية عبدالله باشا مصر » .

(٢) البيرقدار : أنظر ، ص٨٠، حاشية رقم (٢) . (٣) رمضان ١١٦٤ هـ / ٢٤ يوليه - ٢٢ أغسطس ١٧٥١ م .

(٤) ١١٦٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٥٢ - ٢٨ أكتوبر ١٧٥٣ م ، ذكر أمامها بهامش ص ١٨٨ ، طبعة بولاق « عزل عبدالله باشا وولاية محمد باشا أمين » .

(٥) ٥ شوال ١١٦٦ هـ / ٥ أغسطس ١٧٥٣ م .

القابل بأزيد من ذلك ، ويصنعون لـهم محملا » ، ويقال : « حج النصارى ، وحج المسلمين ، وتصير سنة عـليك ، وزرها إلى يوم القـيامة »، فقام الشـيخ وخرج من عنده مـغتاظا ، وأذن للـعامة فى الخروج عـليهم ، ونهـب ما معهم ، وخـرج كذلك معهم طائـفة من مجاورى الأزهر ، فاجتمعـوا عليهم ورجموهم وضربوهـم بالعصى والمساوق ، ونهبوا ما معهم وجرسوهم ، ونهـبوا أيضًا الكنيسة القريبة من دمرداش ، وانعكـس النصارى فـى هذا الحادث ، عكسـة بليغة ، وراحـت عليهـم ، وذهب ما صرفوه ، وأنفقوه فى الهباء .

وحضر مصطفى باشا [1] : وطلع إلى القلعة ، ثالـث عشر ربيع الأول سنة سبع وستين ومائة وألف [2] ، واستمر واليـا على مصر إلى أن ورد الخبر بـعزله فى أوائل شهر ربيع الأول سنة تسع وستين ومائة وألف [3] ، وولاية حضرة الوزير المكرم على باشا حكـيم أوغلى ، وهى ولايته الـثانية [4] ، وطلع إلـى اسكندرية ، ونزلـت إليه الملاقاة ، وأرباب المناصب ، والـعكاكيز ، ثم حضر إلى مصر ، وطلـع إلى القلعة ، يوم الإثنين غـرة شهر جمادى الأولى من السـنة المذكورة [5] ، وسار فى مصـر سيرته المعهودة ، وسـلك طريقته المشكـورة المحمودة ، فأحيا مكـارم الأخلاق ، وأدر على رعيته الأرزاق ، بـحلم وبشر ربى عـليهما ، فكـان له طبعا ، وصدر رحـب لايضيق بنازلة ذرعا ، كما قيل :

خـلق كـماء المـزن طيـب مذاقـه ... والروضـة الغـناء طـيب نـسيـم
كـالـغـيـث إلا أن جـود يمـيـنـه ... أبدا وجـود الغـيث غـير مـقيـم
كالـدهر لـكن فـيه حـلم واسـع ... عمـن جنى والـدهر غـير حلـيم
كـالـسـيـف إلا أنـه ذو رحـمـة ... والسيف قاسى القـلب غير رحيم

واستمر فى ولاية مصر إلى شهر رجب سنة إحدى وسبعين ومائة وألف [6] .

---

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٨٨ ، طبعة بولاق « ولاية مصطفى باشا » .
(٢) ١٣ ربيع الأول ١١٦٧ هـ / ٨ يناير ١٧٥٤ م .
(٣) ١ ربيع الأول ١١٦٩هـ / ٥ ديسمبر ١٧٥٥ م .
(٤) كتب أمامها بهامش ص ١٨٩ ، طبعة بولاق « ولاية على باشا حكيم اوغلى ، الولاية الثانية » .
(٥) غرة جمادى الأولى ١١٦٩ هـ / ٥ ديسمبر ١٧٥٥ م .
(٦) رجب ١١٧١ هـ / ١١ مارس - ٩ أبريل ١٧٥٨ م .

ذكر من مات فى هذه الأعوام من العلماء والأعيان

مات الإمام العلامة ، شيخ المشايخ ، شمس الدين ، الشيخ محمد القلينى الأزهرى ، وكانت له كرامات مشهورة ، ومآثر مذكورة ، منها أنه كان ينفق من الغيب ، لأنه لم يكن له إيراد ولا ملك ولا وظيفة ، ولا يتناول من أحد شيئًا ، وينفق إنفاق من لايخشى الفقر ، وإذا مشى فى السوق تعلق به الفقراء ، فيعطيهم الذهب والفضة ، وإذا دخل الحمام ، دفع الأجرة عن كل من فيه ، توفى سنة أربع وستين ومائة وألف [1] .

ومات : الشيخ الإمام الفقيه ، المحدث المسند ، محمد بن أحمد بن يحيى بن حجازى العشماوى ، الشافعى الأزهرى ، تفقه على الشيخ عبده الديوى ، والشهاب أحمد بن عمر الديربى ، وسمع الحديث على الزرقانى ، وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلى ، وانفرد بعلو الإسناد ، وأخذ عنه غالب فضلاء العصر ، توفى يوم الأربعاء ثانى عشرين جمادى الأولى سنة سبع وستين ومائة وألف [2] ، ودفن بتربة المجاورين .

وقال بعض شعراء الوقت وهو السيد حسين الإدكاوى ، قصيدة فأنشدت وقت الصلاة عليه على الدكة مطلعها :

ما بين حرقة أدمعى وتولهى ... نار يؤججها لهيب تولهى
وحشاشة ذابت وقلب كلما ... وجهته للصبر لم يتوجه
يا حسرتى والبين صال ومقلتى ... فى حندس الغفلات لم تتنبه
حتى أباد القطب شمس الدين من ... بعده العلماء لم تتفوه
يا أمة الإسلام يا أهل الهدى ... علماءه من مبتدى أو منتهى
قد مات عشماويكم تبا لمن ... بالمجد عن ثوب التأسف ينتهى
يا حزن دم يا دهر سم رتب التقى ... من بعده وافعل بها ما تشتهى
يا أرض مدّى يا سماء تشققى ... يا شمس نوحى يا نجوم تأوّهى
يا أعين الفضلاء فى روض له ... من بعده بالله لا تتنزهى
من بعده للترمذىّ ومسلم ... أو للبخارىّ الصحاح الأوجه

---

(١) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

(٢) ٢٢ جمادى الأولى ١١٦٧ هـ / ١٦ مارس ١٧٥٤ م .

مات التقى والزهد معه قد انطوى فى قبره من رامه لم يشبه
يارب عوّض فيه ملة أحمد خيرا به من إليه توجهى
فالشافعى نادى ليوم مصابه أوّاه ضاع مذاهبى وتفقهى
يا روحه فى جنة الفردوس من نعم الإله تنعمى وتفكهى
فى روضة أرخته بجواره لمحمد مهما أحب ويشتهى

ولما بلغت هذه المرثية الشيخ أحمد الجوهرى ، أنكر هذا الإطراء البالغ ، وشدد على قوله من بعده العلماء ، لم تتفوّه ، وقال : « هو رفيقنا ، ونعرف ما عنده من البضاعة » ، وكأنه حصل له فى نفسه مثل ما يحصل للمعاصر من معاصره ، والله تعالى يعفو عن الجميع بإحسانه » .

ومات : الشيخ الإمام العلامة ، سالم بن محمد النفراوى ، المالكى الأزهرى ، المفتى الضرير ، أخذ عن الشيخ العمدة أحمد النفراوى الفقه ، وأخذ عن الشيخ محمد الزرقانى ، والشيخ محمد بن علاء الدين البابلى ، ببيته بالأزبكية ، والشبراملسى وغيرهم ، وكان مشهوراً بمعرفة فروع المذهب ، واستحضار الفروع الفقهية ، وكانت حلقة درسه أعظم الحلق ، وعليه مهابة وجلالة ، توفى فى يوم الخميس سادس عشرين شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف [١]..

ومات : الشيخ الفقيه المفتى العلامة ، سليمان بن مصطفى بن عمر بن ، الولى العارف ، الشيخ محمد المنير المنصورى ، الحنفى ، أحد الصدور المشار إليهم ، ولد سنة سبع وثمانين وألف [٢] ، بالنقيطة [٣] ، إحدى قرى المنصورة ، وقدم الأزهر ، فأخذ عن شيوخ المذهب ، كشاهين الأرمناوى ، وعبد الحى بن عبد الحق الشرنبلالى ، وأبى الحسن على بن محمد العقدى ، وعمر الزهرى ، وعثمان النحريرى ، وفائد الأبيارى ، شارح الكنز ، فأتقن الأصول ومهر فى الفروع ، ودارت عليه مشيخة الحنفية ، ورغب الناس فى فتاويه ، وكان جليل القدر عالى

---

(١) ٢٦ صفر ١١٦٨ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٥٤ م .
(٢) ١٠٨٧ هـ / ١٦ مارس ١٦٧٦ - ٥ مارس ١٦٧٧ م .
(٣) النقيطة : قرية قديمة ، أنشئت فى العصر اليونانى ، وسميت (Necitas) ، وهى إحدى قرى مركز المنصورة ، محافظة الدقهلية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٢٧ .

الذكر ، مسموع الكلمة مقبول الشفاعة ، توفى سنة تسع وستين ومائة وألف [١] .

ومات : الشيخ الإمام الفاضل الصالح ، الشاعر الأديب ، عمر بن محمد بن عبدالله الحسينى الشنوانى ، من ولد القطب شهاب الدين العراقى ، دفين شنوان [٢] ، قرأ على أفاضل عصره ، وتكمل فى الفنون ، وألقى دروسا بالأزهر ، توفى فى رجب سنة سبع وستين ومائة وألف [٣] .

ومات : الأجل المكرم ، الحاج صالح الفلاح ، وهو أستاذ الأمراء المعروفين بمصر ، المشهورين بجماعة الفلاح ، وينسبون إلى القازدغلية ، وكان متمولا ذا ثروة عظيمة ، وشح ، وأصله غلام يتيم فلاح ، من قرية من قرى المنوفية ، يقال لها ، الراهب [٤] ، وكان خادما لبعض أولاد شيخ البلد ، فانكسر عليه المال ، فرهن ولده عند الملتزم ، وهو على كتخدا الجلفى ، ومعه صالح هذا ، وهما غلامان صغيران ، فأقاما ببيت على كتخدا حتى غلق أبوه ما عليه من المال ، واستلم إبنه ليرجع به إلى بلده ، فامتنع صالح ، وقال : « أنا لا أرجع إلى البلد » ، وألف المقام ببيت الملتزم ، واستمر به يخدم مع صبيان الحريم ، وكان نبيها خفيف الروح والحركة ، ولم يزل يتنقل فى الأطوار حتى صار من أرباب الأموال ، واشترى المماليك والعبيد والجوارى ، ويزوجهم من بعض ، ويشترى لهم الدور ، والإيراد ويدخلهم فى الوجاقات والبلكات بالمصانعات ، والرشوات ، لأرباب الحل والعقد ، والمتكلمين ، وتنقلوا حتى تلبسوا بالمناصب الجليلة ، كتخداءات ، وإختيارية ، وأمرء طبلخانات ، وجاويشية ، وأوده باشية ، وغير ذلك ، حتى صار من مماليكه ، ومماليكهم من يركب فى العذارات فقط نحو المائة ، وصار لهم بيوت وأتباع ومماليك ، وشهرة عظيمة بمصر ، وكلمة نافذة ، وعزوة كبيرة ، وكان يركب حمارا ، ويعتم عمة لطيفة على طربوش ، وخلفه خادمه ، ومات فى سن السبعين ، ولم يبق فى فمه سن ، وكان يقال له صالح چلبى ، والحاج صالح ، وبالجملة فكان من نوادر الزمن ، وكان يقرض إبراهيم كتخدا ، وأمراءه بالمائة كيس وأكثر ، وكذلك غيرهم ، ويخرج الأموال بالربا والزيادة ، وبذلك إنمحقت دولتهم ، وزالت نعمهم فى أقرب وقت ، وآل

---

(١) ١١٦٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٥٥ - ٢٥ سبتمبر ١٧٥٦ م .

(٢) شنوان : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز أشمون ، محافظة المنوفية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ١٦٤ .

(٣) رجب ١١٦٧ هـ / ٢٤ أبريل - ٢٣ مايو ١٧٥٤ م .

(٤) قرية الراهب : قرية قديمة من قرى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ١٨٥ .

أمرهم إلى البوار هم وأولادهم ، وبواقيهم لذهاب ما فى أيديهم ، وصاروا أتباعا وأعوانا للأمراء المتأخرين .

ومات : الأمير إبراهيم كتخدا ، تابع سليمان كتخدا القازدغلى ، وسليمان هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلى ، وخشداش حسن جاويش ، أستاذ عثمان كتخدا ، ولد عبد الرحمن كتخدا ، المشهور ، لبس الضلمة فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف (١) ، وعمل جاويشا ، وطلع سردار قطار فى الحج فى إمارة عثمان بيك ذى الفقار سنة إحدى وخمسين ومائة وألف (٢) ، وفى تلك السنة إستوحش منه عثمان بيك باطنا ، لأنه كان شديد المراس ، قوى الشكيمة ، وبعد رجوعه من الحج فى سنة إثنتين وخمسين ومائة وألف (٣) ، نما ذكره ، وانتشر صيته ، ولم يزل من حينئذ ينمو أمره ، وتزيد صولته ، وتنفذ كلمته ، وكان ذا دهاء ومكر وتحيل ، ولين وقسوة ، وسماحة وسعة صدر ، وتؤدة وحزم وإقدام ، ونظر فى العواقب ، ولم يزل يدبر على عثمان بيك ، وضم إليه كتخداه ، أحمد السكرى ، ورضوان كتخدا الجلفى ، وخليل بيك قطامش ، وعمر بيك ، بسبب منافسة معه على بلاد هوارة ، كما تقدم ، حتى أوقع به على حين غفلة ، وخرج عثمان بيك من مصر على الصورة المتقدمة ، فعند ذلك عظم شأنه ، وزادت سطوته ، واستكثر من شراء المماليك ، وقلد عثمان مملوكه الذى كان أغات متفرقة صنجقا ، وهو أوّل صناجقه ، وهو الذى عرف بالجرجاوى ، ولما قتل خليل بيك قطامش ، وعمر بيك بلاط ، وعلى بيك الدمياطى ، ومحمد بيك ، فى أيام راغب باشا ، بمخامرة حسين بيك الخشاب ، ثم حصلت أيضًا كائنة الخشاب ، وخروجه ومن معه من مصر ، وزالت دولة القطامشة ، والدمايطة ، والخشابية ، وعزلوا راغب باشا فى أثناء ذلك كما تقدم ، فعند ذلك انتهت رياسة مصر وسيادتها للمترجم ، وقسيمه رضوان كتخدا الجلفى ، ونفذت كلمتهما ، وعلت سطوتهما على باقى الأمراء والإختيارية الموجودين بمصر ، وتقلد المترجم كتخدائية باب مستحفظان ثلاثة أشهر ، ثم انفصل عنها ، وذلك كما يقال ، لأجل حرمة الوجاق ، وقلد مملوكيه عليا وحسينا صنجقين ، وكذلك رضوان كتخدا كما سبق ، وصار لكل واحد منهما ، ثلاثة صناجق ، واشتغل المترجم بالأحكام ، وقبض الأموال الميرية ، وصرفها فى جهاتها ، وكذلك العلوفات ، وغلال الأنبار ، ومهمات الحج والخزينة ، ولوازم الدولة والولاة ، وقسيمه رضوان

---

(١) ١١٤٨ هـ/ ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م . (٢) ١١٥١ هـ/ ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .
(٣) ١١٥٢ هـ/ ١٠ أبريل ١٧٣٩ - ٢٨ مارس ١٧٤٠ م .

كتخدا مشتغل بلذاته ومنهمك على خلاعاته ، ولايتداخل فى شىء مما ذكر ، والمترجم يرسل له الأموال ، ويوالى بر الجميع ، ويراعى خواطرهم ، وينفذ أغراضهم ، وعبد الرحمن كتخدا مشتغل بالعمائر ، وفعل الخيرات ، وبناء المساجد ، واستكثر المترجم من شراء المماليك ، وقلدهم الإمريات والمناصب ، وقلد إمارة الحج لمملوكه على بيك الكبير ، وطلع بالحج ورجع ، سنة سبع وستين ومائة وألف [1] ، وفى تلك السنة نزل على الحاج سيل عظيم بمنزلة ظهر حمار ، فأخذ معظم الحجاج بجمالهم وأحمالهم إلى البحر ، ولم يرجع من الحجاج إلا القليل .

ومما يحكى عنه : أنه رأى فى منامه أنَّ يديه مملوءتان عقارب ، فقصها على الشيخ الشبراوى ، فقال : « هؤلاء مماليك يكونون مثل العقارب ، ويسرى شرهم وفسادهم لجميع الناس ، فنات العقرب لدغت النبى ﷺ فى الصلاة ، فقال ﷺ : « لعن الله العقرب لاتدع نبيا ولا غيره إلا لدغته » ، وكذا يكون مماليكك ، وكان الأمر كذلك ، وليس للمترجم مآثر آخروية ، ولا أفعال خيرية يدخرها فى ميعاده ، ويخفف عنه بها ظلم خلقه وعباده ، بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والإمارة التى بخط قوصون بجوار دار رضوان كتخدا ، والدار التى بباب الخرق ، وهى دار زوجته بنت البارودى ، والقصر المنسوب إليها أيضًا بمصر القديمة ، والقصر الذى عند سبيل قيماز [2] بالعادلية ، وزوّج الكثير من مماليكه نساء الأمراء الذين ماتوا وقتلوا ، وأسكنهم فى بيوتهم ، وعمل وليمة لمصطفى باشا ، وعزمه فى بيته بحارة قوصون فى سنة ست وستين ومائة وألف [3] ، وقدم له تقادم وهدايا ، وأدرك المترجم من العز والعظمة ، ونفاذ الكلمة ، وحسن السياسة ، واستقرار الأمور ما لم يدركه غيره بمصر ، ولم يزل فى سيادته حتى مات على فراشه ، فى شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف [4] .

ومات : بعده رضوان كتخدا الجلفى ، وهو مملوك على كتخدا الجلفى ، تقلد كتخدائية باب عزبان ، بعد قتل أستاذه ، بعناية عثمان بيك ذى الفقار كما تقدم ، ولم يزل يراعى لعثمان بيك حقه وجملته حتى أوقع بينهما إبراهيم كتخدا كما تقدم ، ولما

---

(١) ١١٦٧ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٥٣ - ١٧ أكتوبر ١٧٥٤ م .

(٢) سبيل قيماز : سبيل كان قائما بالعادلية .

(٣) ١١٦٦ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٥٣ - ١٧ أكتوبر ١٧٥٤ م .

(٤) صفر ١١٦٨ هـ / ١٧ نوفمبر - ١٥ ديسمبر ١٧٥٤ م .

استقرت الأمور له ولقسيمه ، ترك له الرياسة فى الأحكام ، واعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وخلاعاته ونزهاته ، وأنشأ عدّة قصور وأماكن بالغ فى زخرفتها وتأنيقها، وخصوصا داره التى أنشأها على بركة الأزبكية ، وأصلها بيت الدادة الشرايبى ، وهى التى على بابها العامودان الملتفان ، المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة ولية ، وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة ، منقوشة بالذهب المحلول واللازورد ، والزجاج الملوّن ، والألوان المفرحة ، والصنائع الدقيقة ، ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة ، وبنى عليها قصرا مطلا عليها ، وعلى الخليج الناصرى من الجهة الأخرى ، وكذلك أنشأ فى صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدّة قناطر لطيفة ، وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية ، وبوسطه بحيرة تمتلئ بالماء من أعلى ، وينصب منها إلى حوض من أسفل ، ويجرى إلى البستان لسقى الأشجار ، وبنى قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج ، وعلى الأملاق من ظاهره، فكان يتنقل فى تلك القصور ، وخصوصا فى أيام النيل ، ويتجاهر بالمعاصى والراح ، والوجوه الملاح ، وتبرج النساء ومخاليع أولاد البلد ، وخرجوا عن الحد فى تلك الأيام ، ومنع أصحاب الشرطة من التعرض للناس فى أفاعيلهم ، فكانت مصر فى تلك الأيام مراتع غزلان ، ومواطن حور وولدان ، كأنما أهلها خلصوا من الحساب ، ورفع عنهم التكليف والخطاب ، وهو الذى عمر باب القلعة الذى بالرميلة المعروف بباب العزب ، وعمل حوله هاتين البدنتين العظيمتين ، والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن ، وقصدته الشعراء ، ومدحوه بالقصائد والمقامات ، والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية ، وداعب بعضهم بعضا ، فكان يغرى هذا بهذا ، ويضحك منهم ويباسطهم ، واتخذ له جلساء وندماء منهم : الشيخ على جبريل ، والسيد سليمان ، والسيد حمودة السديدى ، والشيخ معروف ، والشيخ مصطفى اللقيمى الدمياطى ، صاحب المدامة الأرجوانية فى المدائح الرضوانية ، ومحمد أفندى المدنى ، وامتدحه العلامة الشيخ يوسف الحفنى بقصائد طنانة ، وللشيخ عمار القروى فيه مقامة مدحا فى المترجم ، ومداعبة للسيد حمودة السديدى المحلاوى ، وأجابه بأبلغ منها مقامة وقصيدة من رويها ، أديب العصر الشيخ قاسم ابن عطاء الله ، الأديب المصرى ، والأديب الفاضل الشيخ عبدالله الإدكاوى ، والعلامة السيد قاسم التونسى ، وألف فيه الشيخ عبدالله المذكور كتابا سماه : « الفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية » جمع فيه ما مدح به الأمير رضوان كتخدا من قصائد ولطائف وتواشيح .

فمن ذلك مزدوجة الأديب قاسم ولندرتها ورقتها أوردتها فى هذا المجموع وهى:

أحمد مولى مستحق الحمد ... مفتتحا كتابه بالحمد
وحيا على تكرار ميم الحمد ... فهو الذى حازل لواء الحمد
وسيلتى مدحى له وحمدى

بكرت يوما والهوى مطيعى ... أرض الربا فى زمن الربيع
إذا بها فى زخرف بديع ... تزهو بثوب سندس وسيع
فى حسن وصفها استمع ما أبدى

بكت بد مع الطل عين النرجس ... فأضحكت ثغر الأقاح الألعس
والورد يزهو باحمرار الملبس ... مفتحا أطواقه بالمجلس
قد أرج الروض بنشر الند

روض به ماء الحياة جارى ... خضر النبات منه بالجوار
فيه خيال الورد باحمرار ... يرى له فى الماء زندوارى
وعجب فى الماء قدح الزند

حديقة بها السرور محدق ... جدولها مسلسل منطلق
فى جوّه نجم الزهور مشرق ... والبان ظله غدا يسترق
من وجنة الماء احمرار الورد

ظل لطاف قضبها ياقارى ... كأنه الاقلام جل البارى
تكتب فى طرس الغدير السارى ... ما حفظته من غنا الأطيار
نقطها الطل بدرّ العقد

أما ترى الدرّ بدا للحدق ... كلل تيجان رؤوس الورق
وقد حكى النهر بظل الزنبق ... خد السما موردا بالشفق
كلاهما بالورد زاهى الخد

لما حكى الغدير للسماء ... لاح به السماك فى ضياء
من فوقه صارت يد الهواء ... تنصب للصيد شباك الماء
برقة لم تستطعها الأيدى

شباك در ولجين تنسج ... لجوهر الألباب فيها فرج
بها شعاع الشمس حين يهج ... بعسجد ترى اللجين يمزج
ليخطف الأبصار عند النقد

نجائب السحب بجند الودق أرسلها الغرب لحرب الشرق
لنحوه تراسلت بالسبق وكلما سلت سيوف البرق
يصهل فى الملك جواد الرعد

يجول فى الملك بأمر الملك كأنه الفلك ببحر الفلك
وقسطل الشبور للمعترك محتبك من تحت ذات الحبك
والقطر موصول المدى بالمد

وحوصرت شمس الضحى بالأفق بعسكر سد جميع الطرق
وبالدما غط قميص الشفق وانفلقت هام الدجى بالفلق
ومنه حل عقدها ببند

وابتهج الشرق على الظلماء بالصبح صاحب اليد البيضاء
أخرجها من حلة الدجاء من غير سوء قد بدت للرائى
لسحر آية الدجى المسودّ

وقد بدا الصبح وللجوّ صعد وأصبحت قضب الرياض فى ميد
ممتطيات البرد من در البرد وكل يابس غدا رطب الجسد
وفتحت عين الزهد والرمد

باكر صبوح روضة الزهور فأبرك الأشياء فى البكور
ورد على اللذات والسرور واترك هوى وساوس الصدور
فمنهل اللذات عذب الورد

ما أحسن الصبوح فى الصباح والسكر فى روض الربا يا صاح
على خدود الورد والتفاح والريح تدنى مبسم الأقاح
للثم هاتيك الخدود والورد

والورق مذ غنت على العيدان بلين قدّ ماس غصن البان
والآس فوق وجنة النعمان من ذا رأى الجنات فى النيران
عجبت للتأليف بين الضد

وانظر إلى تلهب الشقيق غيظا على لينوفر غريق
يومى لبنت الكرم بالتعنيق وبل إلى الرمان بالتحقيق
تراه فى صدر الربا كالنهد

أكـرم ببـنـت الـكرم والـدوالـى مـن الـهـموم غـرسـهـا دوالـى

بـهـا يطـوف مـخـجل الـغـزال كالـشمـس تجلى فـى يد الـهلال

تقارنا فى أفق خان السعد

يرى مـن الســاقى ومنـها عـجب إذا بـدت فى كـلسـهـا تلـتهـب

كـأنـهـا مـن خـده تـنـسـكـب وإن يـكن لـكـل خـمر حـبـب

فعرق الجبين درا يبدى

لله مـا أبـهـى ومـا أسـنـاهـا فى كـاسها كالـشمس فى مـرآها

يـسعـى بهـا الـبدر وقـد أدناهـا من شـفتيـه اللـعس ما أحـلاها

إذ مزجت من ريقه بالشهد

شـعاعـها سـطا عـلى الـندمـان سـاوى شجـاع العـقل بـالجبـان

وجـالـت الحـمراء فـى الميـدان بـين صفـوف صحـبـة القـنانـى

كأنها من الدما فى برد

مـلـيـكـة لـطـيـفـة المزاج تـختـال فـى برد مـن الـديـاج

عـلـى جـواد أشهـب الـزجـاج بـبـهـجـة احمـرارهـا الـوهـاج

تحكى خدود قاتلى بالصيد

غـصـين بـان خـده نـزيـه فـريـد حـسـن مـالـه شـبـيـه

يمـيـس فى روض الـبـهـا يتـيـه ظـبى الـنـقا مـسـتـيقـظ نـبيـه

بالمقلة النعسا لصيد الأسد

من دعـجة الحور سـباهـا الحور فى مـهجـتى بـها أصـاب القـدر

طلـبت حـين لم يـفدنـى الحذر منهم أمانا فـى الهوى لى غدروا

من إننى عن غيرهم فى زهد

لا تنـكروا بـعد الحـجا جـنونـى تـهـتـكـى فـى ذلـك المـصـون

وحـدثوا أن تـصفـوا شـجونـى بـه عـن البـحـر وعـن عيـونـى

بدمعها لم تطف نار وجدى

نـقطـة خـاله سـحـيـق المسـك من فـوق خد لـلهـيب يـحكـى

للـقلـب حتـما يـدعى بـالملـك واستـعبـدتنى عـين ذاك التـركى

لما غزانى جفنها بهندى

أبحته قلبى وجفنى سكنا　　لما أرانى منه وجها حسنا
وطرفه الساحر لما أن رنا　　بسحره كليم قلبى فتنا
ولم يجد عن طوعه من بد

كوكب حسن مشرق لم يأفل　　ألحاظه قد جردت سيف على
مهفهف من غيره القلب خلى　　والسر فى السكان لا فى المنزل
فأينما كنت حبيبى عندى

مطلب خده بعيد الطلب　　فى كتب الحسن أتى بالعجب
مصباحه يتلو شذور الذهب　　والعقد فى حلية ثغر أشنب
عقيانه لاحت كنجم السعد

أنعم بلون خده المنير　　مشروب عنه روى الحريرى
وباهتزاز عطفه النضير　　يسكرنى النسيم بالعبير
لذاك أعشق الصبا والنجدى

البارق النجدى الذى تبسم　　من ثغر قدّ ذكر المتيم
من كحل الجفن له من نظم　　لو تم سعدى فى الهوى واستحكم
كان الزمان ما قضى ببعد

بخده وقده المران　　عرفنى ظبى النقا والبان
فانى البها رب الخديد القانى　　ليس لعطفه الفريد ثانى
يميل ميلان الغصون الملد

روض زها بمشرق الأزهار　　واستبدل الدرهم بالدينار
سقته ماء المزن فى الأسحار　　من درها فانبت الدرارى
تبارك الله المعيد المبدى

جاء الربيع والزمان اعتدلا　　وألبس الغصن من الزهر حلا
والطير ضمنت غناها مثلا　　انشادها مولى لقد حاز علا
للكتخدا رضوان رب المجد

أمير مجد أوحد الزمان　　يفوق معنى كامل المعانى
لو شام برق سيفه اليمانى　　عنتر فى ألف من الشجعان
قال اللقا فى الحشر يا ابن ودى

بحر الندى قد ألف المزيدا ... أضحى سريع جوده مديدا
خليفة الوقت غدا فريدا ... ولم يزل موفقا رشيدا

في كل رأى للصواب مهدى

صاعد أهل المجد رفقا فرقا ... والأسد ولت من سطاه فرقا
مجمعا من دهره ما فرقا ... أصبح شمل حاسديه فرقا

والناس بين رفقه والرفد

تراه للأحباب فاق الوالد ... وللعدا مجادلا مجالدا
أرجوه يحيا في السرور خالدا ... في الجود أعنى طارفا وتالدا

وكل منسوب له في الود

روع العدا للاصدقا يراعي ... يراه للعضب واليراع
همته للسبع فى ارتفاع ... دع عنك سبع القاع بالبقاع

أعيذه بالسبع كل العد

عالى الذرا أعداؤه فى الدرك ... إذا سطا فما الحياة دركى
ليث الشرى فى الحرب مثل الشرك ... يرى الملا فى اللطف لطف الملك

لحسن وجهه بروحى أفدى

دع علة التعليل بالأماني ... واقصد حمى الموصوف بالأمان
وانف لباس البؤس والأحزان ... واسأل عن النعيم من رضوان

قل ما تريد لا تخف من ورد

لذ بأبى الفوز من المخاف ... ومن بجوده يعانى العافى
تفوز بالأمن وبالاسعاف ... عزيز مصر كامل الأوصاف

بيت القصيد بالغا للقصد

مليكنا جلت لنا أوصافه ... لم يبد فى غير العطا إسرافه
ضياؤه قرت به أضيافه ... تفعل فى جيش العدا أسيافه

ما يفعل الصرصر يوم الحصد

همام عصر غيث جود هامى ... نامى العطا لسائر الأنام
مواصل النعيم بالأنعام ... بقية الدهر من الكرام

أحيا وجود الجود بعد الفقد

ساد الورى عدلا له روحى الفدا   فكم به من شاهد للكتخدا
روحى الفدا للكتخدا بحر الندى   ومن غدا على الكرام سيدا
في عصره وماله من ضد
عفيف أخلاق عن الجانى عفا   تخافه الاسد وما فيه خفا
خفيف روح كالنسيم ماهفا   ألذ للعشاق من ترك الجفا
ومن وفاء الوعد بعد البعد
كوكب مجدد أم نورا مشرقا   يزهو بأفق العز فى طول البقا
روض النقا فلا يزال مورقا   لا بالقلا تراه فى يوم اللقا
طلق المحيا والحمى والأيدى
أدامه الله برغم الشانى   عزيز جاه وعلىّ الشأن
جمعا بمن يحب فى أمان   متابعا للحسن بالاحسان
رضوانه مؤيد بالخلد
يا جنة الفنون والافنان   محفوظة من طارق وجانى
نسيمها بالروح والريحان   يهدى الشذا للملك الرضوان
بهجة ندّ ما لها من ند
مجلس أنس دام فى إشراقه   تبدو شموس الحسن فى آفاقه
روض تروض الورق فى أوراقه   قد حفظ الحفظ على طباقه
وقد حوى كل مجيد مجدى
معروفه عم جميع الخلق   والجبرلى منه قبول صدق
كأنها يا مالكا لرق   شمس ولكن لم تزل بالشرق
برهانها قال النجوم جندى
خريدة فريدة فى الآن   شبابها يهزأ بالشيبان
فهاكها فى ملبس التهانى   واذكر بها هرون وابن هانى
واعجب لها من ازدواج الفرد
شاهدة للمقرى بالفضل   والطل منسوب لجود الوبل
قد تفعل العصاة فعل النصل   والجزء أدنى من فوات الكل
كم حسن سبك أذهب التعدى

حديقة السرور والأسرار　　نضيرة الزهور كالنضار
جاءت وليس الشعر من شعارى　　تقول للزجاج لا تمارى
ماذا تقول يا بعيد بعدى
تمت معانيها بحسن أكمل　　مثل الزهور فى الرياض تنجلى
قد بشرت بصفو عيش مقبل　　مذ أرخت زاكى حفظ لعسلى
أحمد مولى مستحق الحمد

وله فيه توشيح عارض به لسان الدين بن الخطيب الأندلسى ، رحمه الله ومطلعه :

ترك الهجر ووافى كرما　　بعدما كان لعهدى قد نسى
أهيف القد كغصن علما　　من نسيم الروض فنّ الميس
مفرد فى الحسن ثنى معجبا　　ألف القد بشكل حسن
غصن بان هزه ريح صبا　　خده يزهو على الورد الجنى
ساحر الجفن أرانا عجبا　　أسره للأسد حال الوسن
قمر فى أفق الحسن سما　　لاح من أطواق أسنى الملبس
ببدر تمّ زاد حسنا ونما　　بهجة من فوق قطب الأطلس
جعل الوصل على الحب جزا　　وجلا بالأمن قلبا وجلا
لحظه الغزال بالسحر غزا　　كم سبا قلبا وعقلا عقلا
واهتزاز العطف بالغصن هزا　　ومن الغيرة أسلى الاسلا
وجهه فاق على بدر السما　　وبنار نوره لم يمسس
أطلق الحسن عليه علما　　وزهت وجنته بالقبس
حرس الورد بخال سبج　　وعليه الآس حرسا نبتا
وسطت مقلته بالدعج　　مقبلا يجرح أو ملتفتا
عابث القدّ بحب المهج　　شفتاه لفؤادى شفتا
رفع القطع ووصلا جزما　　بانشراح ما بنا من عبس
وتعاهدنا على رشف اللما　　إن ودى عنده لاينتسى
نصب الهدب لصيدى شركا　　لحظه المرسل فى فترته
وبسيف الجفن لما فتكا　　فطر القلب على فطرته

علم العشاق ترك الشركا — وحذار النار من وجنته
معجز الواصف أبدى حكما — مد بدا بالحسن جمعا مكنسى
فتح الورد بخديه كما — لين الصلد من القلب القسى
شرف المنزل والوقت صفا — أهيف حار له من وصفا
تستعير الغيد منه وطفا — عادتى من حار نارى وطفا
جاء طبا لجراحى وشفا — حين قبلت خدودا وشفا
كعبة الحسن لكأسى زمزما — وازدرى عقد ثغور الاكؤس
قلت لبيك حبيبى عندما — طاف يسعى بحياة الانفس
لبست حلة ضوء الشهب — أرجوانية لون وضحا
وبدت فى در تاج الحبب — تتهادى مقامى فرحا
ليلة الوصل لها واعجبى — جمعت لى البدر مع شمس الضحى
وحلالى ثغره ملتثما — فى عفاف عرضنا لم يدنس
واتخذنا جنة الروض حمى — وهو بالرضوان فيها مؤنسى
كتخدا رضوان كنز الفقرا — بهجة العمر وشمس الزمن
عنده حطت رحال الشعرا — وصفوه كل وصف حسن
فهو مولاهم ومولى الأمرا — وفريد ليس بالمقترن
كفه الغيث على الناس همى — فأعاد الخصب بعد اليبس
أصبح الدهر به مبتسما — وهو فى فيه محل اللعس

ومنه :

فى رقاع الحرب للاعدا رمى — سطوة الرخ وفرز الحرس
أضحك السيف وأبكاهم دما — وتخطى شاههم بالفرس

ومن موشحاته أيضًا فى المشار إليه من عراق

عبير الزهر قد نسم — ولاح الورد فى أفنان
وساقى المزن قد نظم — ثنايا الورد فى المرجان
وغصن البانة الاقوم — تحلى سندس الريحان
فما أبهى وما أنعم — عذار الآس فى النعمان

دور :

حبيبي بالذي ورد | شقائق خدك التبري
وثني قدك المفرد | بخمرة ثغرك الدري
ومنك الجفن قد سود | على هاروت بالسحر
أدر كأس الطلا واغنم | زمان الفوز بالرضوان

دور :

مليك أوحد العصر | وفيّ صادق الوعد
بدا في طلعة البدر | وهيبة طلعة الاسد
صديق العز والنصر | حليف الجود والمجد
لهذا ترجم الأعجم | بمدح الكتخدا رضوان

وقال في نيرز عجم :

نظم الطل عقودا | حول أجياد الغصون
وتمايسن قدودا | في حلا زهر الغصون
واجتلى الورد خدودا | نرجس غض العيون
وشدا الطير غريدا | هاج لمبال الشجون

دور :

لبس الورد إحمرارا | في حمى روض النعيم
وعلى الأغصان دارا | ساقي القطر العميم
كلما مالت سكارى | علها صرف النسيم
عانقت جيدا وجيدا | واشتقت رمد الجفون

دور :

كتخدا رضوان ذخري | صاحب الوجه المنير
وغنائي عند فقري | جابرا قلبي الكسير
ما احتيالي غير شعري | وامتداحي للأمير
في الورى أمسى فريدا | صاحب العز المتين

وقال في رصد :

ريم فلا حين جلا لي كاس طلا شمس وبدر كملا
كف ملا لي وملا سلسال عقد لآل بالحسن اكتسى حللا
خشف حلا غالي يجل لي فاق على الشمس جلا

دور :

بدر علا حين تلا لاو اكتملا غصن تهادى ثملا
معتدلا فيه جلا يختال ذا الميال منه الغصن قد خجلا
زان حلا سالى عذالى بدر على الغصن علا

خانه أولى :

كم فتننا حسن سناه حين رنا كالبدر يعلو غصنا
لاح لنا قانى من أعيانى بالهجران مكحول الأجفان
زادنى شجنا باللحظ الوسنان غصن البان الفتان

خانه ثانية :

ورد جنا عز جناه قد حسنا إذ حار وجها حسنا
زاد سنا قانى من أسبانى بالعقيان فى الثغر المرجان
لو إلىّ دنا منه خمر الحان بالرضوان سعدى آن

دور المديح :

متصلا مدح علا من زاد ولا طه أمام الفضلا
والنبلا خير ملا والآل ذى الإجلال فى فضل الكريم ولا
منه إلى جالى أهوالى ألف ملام وصلا

وقال فى حجاز :

يا قوام البان عنك صبرى بان فقت بالفنن عادل الأغصان
والخديد القان كل حسن قان ذاك عن وسنى سله لى يا قان

خانه :

ذو سنا افتنا مذرنا واثننى قامة الغصن وجنة النعمان
القنا للقنا ماثنى عن سنا شكلك الحسن راجى الإحسان

سلسلة :

أنت مسبى الولدان   والغزلان   بالأجفان   يا منصان هات بين الأفنان
خمر الحان   بالألحان   فى البستان

دولاب :

حسنك الفتان مفرد فى الآن ماله من ثان بدر بان أم إنسان
آن وصلى آن فاترك الهجران ليته ما كان   وارحم فان بالأشجان

خانه :

من عنا   منعنا   راعنا   وارعنا   أن تعذبنى   فيك بالحرمان
فاتنا   أفتنا   هل دنا   قربنا   سائر لفتن   لحظك الوسنان

سلسلة :

فاشف قلب الولهان   ا لظمآن   من أدنان   الندمان
أنت عين الأعيان   فى الأزمان   رغم الشان   يا ذا الشان

دولاب :

زر أخا شجنى   فى هواك ضنى   لا تطل هجرانى   قانى
غاية المتن   أن تزر وطنى   بالجفا إنسانى   قانى

خانه :

ما صغت أذنى   من يعنفنى   فيك أو يلحانى   جانى
عنك غيرتى   لا ولا إنسانى
بهجة الزمن   غالى الثمن   ثغرك المرجانى   خانى
لست عنه غنى   مطلب العقيان

خانه :

ها أنـا لـلـضنـى كى أنال المـنى نـاحل بدتـى فاقـد السـلوان
كن لنـا محسنـا فالهنا قـد دنا حبى بشـرنى منك بـالرضوان

المديح :

ذو الـعطـا الـهـتان والـسـلطـان فـى الميدان لـلـشـجعـان
حـسبـه ذو الـتبـيـان بالـقـرآن والـبرهـان مـن عدنـان

وغير ذلك كثير ، وسنذكر بعضها فى تراجمهم .

عـــود وانعطــاف

ولم يزل رضوان كتخدا وقسميه على إمارة مصر ورئاستهـا ، حتى مات إبراهيم كتخدا كـما تقدم ، فتداعـى بموته ركن المترجـم ، ورفعت النيام رؤوسـها ، وتحركت حفائظها ونفوسها ، وظهر شأن عبد الـرحمن كتخدا القازدغلى ، وراج سوق نفاقه ، وأخذ يعضـد مماليك إبراهيـم كتخدا ، ويغريـهم ويحرضهم عـلى الجلفية ، لـكونهم مواليه فيـخلص له بهم ملك مـصر ، ويظن أنَّهم يراعون حق ولائـه وسيادة جده ، فكـان الأمر علـيه بخـلاف ذلك كمـا ستـراه ، وهم كذلـك يظهـرون له الإنقـياد ، ويرجعون إلـى رأيه ومشورته ، ليـتم لهم به المراد ، وكـل من أمراء إبراهيم كـتخدا متطلع للريـاسة أيضًا ، وبالبلدة أيضًا من الأكابر والإختيـارية ، وأصحاب الوجاهة ، مثل : حسن كتخدا أبى شنب ، وعلى كتخدا الخربطلى ، وحسن كتخدا الشعراوى ، وقرا حسن كتخدا ، وإسماعيل كتخدا التبـانة ، وعثمان أغا الوكيل ، وإبراهيم كتخدا مناو ، وعلى أغا توكلى ، وعمر أغا متفـرقة ، وعمر أفندى محرم إختيار جاويشان ، وخليـل جاويش حيـضان مصلـى ، وخليل جـاويش القازدغـلى ، وبيت الـهياتم ، وإبراهـيم أغـا إبن السـاعى ، وبـيت درب الشـمسـى ، وعمر جـاويش الـداودية ، ومصطفـى أفندى الشريف إختـيارية متفرقة ، وبيـت بلفية ، وبيت قـصبة رضوان ، وبيت الفلاح ، وهم كثيرون إختيارية وأوده باشية ، ومنهم أحمد كتخدا ، وإسماعيل كتخدا ، وعلى كتـخدا ، وذو الفقار جاويش ، وإسماعيل جاويـش وغيرهم ، فأخذ أتباع إبراهـيم كتخدا ، يدبـرون فى اغتيال رضوان كـتخدا ، وإزالته ، وسعـت فيهم عقارب الـفتن ، فتنـبه رضوان كتـخدا لذلك ، فاتـفق مع أغراضـه ، وملك القـلعة والأبواب ، والمحمودية ، وجامع السلطان حسن ، واجتمع إليه جمع كثير من أمرائه

وغيرهم ، ومن انضم إليهم ، وكاد يتم له الأمر ، فسعى عبد الرحمن كتخدا ، والإختيارية فى إجراء الصلح ، وطلع بعضهم إلى رضوان كتخدا ، وقالوا له : « هؤلاء أولاد أخيك ، وقد مات وتركهم فى كنفك مثل الأيتام ، وأنت أولى من كل أحد ، وليس من المروءة والرأى أن تناظرهم أو تخاصمهم ، فإنك صرت كبير القوم ، وهم فى قبضتك أى وقت ، فلا تسمع كلام المنافقين » ، فلم يزالوا به حتى انخدع لكلامهم وصدقهم ، واعتقد نصحهم ، لأنه كان سليم الصدر ، ففرق الجمع ، ونزل إلى بيته الذى بقوصون ، فاغتنموا عند ذلك الفرصة ، وبيتوا أمرهم ليلا ، وملكوا القلعة والأبواب والجهات ، والمترجم فى غفلته آمن فى بيته مطمئن من قبلهم ، ولايدرى ما خبئ له ، فلم يشعر إلاّ وهم يضربون عليه بالمدافع ، وكان المزين يحلق له رأسه ، فسقطت على داره الجلل ، فأمر بالإستعداد ، وطلب من يركن إليهم ، فلم يجد أحدا ، ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحى ، فحارب فيهم إلى قريب الظهر ، وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة ، فأصابته فى ساقه ، وهرب مملوكه إلى الأخصام ، وكانوا وعدوه بأمرية إنْ هو قتل سيده ، فلما حضر إليهم وأخبرهم بما فعل ، أمر على بيك بقتله ، وقال هذا خائن ، وليس فيه خير ، فشفعوا فيه ، وأمروا بنفيه ، وعندما أصيب المترجم طلب الخيول ، وركب فى خاصته وخرج من نقب نقبه فى ظهر البيت ، وتألم من الضربة ، لأنها كسرت عظم ساقه ، فسار إلى جهة البساتين ، وهو لايصدق بالنجاة ، فلم يتبعه أحد ، ونهبوا داره ، ثم ركب وسار إلى جهة الصعيد ، فمات بشرق أولاد يحيى [١] ، ودفن هناك ، فكانت مدته بعد قسيمه قريبا من ستة أشهر ، ولما مات تفرقت صناجقه ومماليكه فى البلاد ، وسافر بعضهم إلى الحجاز من ناحية القصير [٢] ، ثم ذهبوا من الحجاز إلى بغداد واستوطنوها ، وتناسلوا وماتوا ، وانقضت دولتها ، فكانت مدتهما نحو سبع سنوات ، ومصر فى تلك المدة هادية من الفتن والشرور ، والإقليم البحرى والقبلى أمن وأمان ، والأسعار رخية ، والأحوال مرضية ، واللحم الضانى المجروم من

---

(١) شرق أولاد يحيى : أصلها من نواحى بنى هميم ، فصلت فى العصر العثمانى ، بإسم أولاد يحيى شرق ، وفى ١٨٨٨ م ، قسمت إلى ناحيتين ، أولاد يحيى بحرى ، وأولاد يحيى قبلى وهى الإصلية ، إحدى قرى مركز البلينا ، محافظة سوهاج . .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٠٥ .

(٢) القصير : من الثغور المصرية القديمة على البحر الأحمر ، وهى موضع قريب من عيذاب ، والمسافة بينها وبين قنا ١٥٥ كيلو مترا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٢٧١ .

عظمه ، رطله بنصفين ، والجاموسى بنصف ، والسمن البقرى عشرته بأربعين نصف فضة ، واللبن الحليب عشرته بأربعة أنصاف ، والرطل الصابون بخمسة أنصاف ، والسكر المنعاد كذلك ، والمكرر قنطاره بألف نصف ، والعسل القطر قنطاره بمائة وعشرين نصفا وأقل ، والرطل البن القهوة بإثنى عشر نصفا ، والتمر يجلب من الصعيد فى المراكب الكبار ، ويصب على ساحل بولاق ، مثل عرم الغلال ، ويباع بالكيل والأرادب ، والأرز أردبه بأربعمائة نصف ، والعسل النحل قنطاره بخمسمائة نصف ، وشمع العسل رطله بخمسة وعشرين نصفا ، وشمع الدهن بأربعة أنصاف ، والفحم قنطاره بأربعين نصفا ، والبصل قنطاره بسبعة أنصاف ، وقس على ذلك .

يقول جامعه : إنّى أدركت بقايا تلك الأيام ، وذلك أنَّ مولدى كان فى سنة سبع وستين ومائة وألف [1] ، ولما صرت فى سن التمييز ، رأيت الأشياء على ما ذكر إلا قليلا ، وكنت أسمع الناس ، يقولون : « الشيء الفلانى زاد سعره عما كان فى سنة كذا » ، وذلك فى مبادى دولة إبراهيم كتخدا ، وحدوث الإختلال فى الأمور ، وكانت مصر إذ ذاك محاسنها باهرة ، وفضائلها ظاهرة ، ولأعدائها قاهرة ، يعيش رغدا بها الفقير ، وتتسع للجليل والحقير .

مطلب[2]

وكان لأهل مصر سنن وطرائق فى مكارم الأخلاق [3] ، لاتوجد فى غيرها

منهـا : أنَّ فى كل بيت من بيوت جميع الأعيان مطبخين أحدهما : أسفل رجالى ، والثانى : فى الحريم ، فيوضع فى بيوت الأعيان السماط فى وقتى العشاء والغداء ، مستطيلا فى المكان الخارج ، مبذولا للناس ، ويجلس بصدره أمير المجلس ، وحوله الضيفان ، ومن دونهم مماليكه وأتباعه ، ويقف الفراشون فى وسطه ، يفرقون على الجالسين ، ويقربون إليهم ما بعد عنهم من القلايا والمحمرات ، ولايمنعون فى وقت الطعام من يريد الدخول أصلا ، ويرون أنَّ ذلك من المعايب ، حتى أنَّ بعض ذوى الحاجات عند الأمراء ، إذ حجبهم الخدام ، انتظروا وقت الطعام ، ودخلوا ، فلا يمنعهم الخدم فى ذلك الوقت ، فيدخل صاحب الحاجة ويأكل وينال غرضه من مخاطبة الأمير ، لأنه إذا نظر على سماطه شخصا ، لم يكن

---

(١) ١١٦٧ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٥٣ - ١٧ أكتوبر ١٧٥٤ م .

(٢) العنوان كتب بهامش ص ٢٠٣ ، طبعة بولاق .

(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢٠٣ ، طبعة بولاق « كان لأهل مصر سنن وطرائق فى مكارم الأخلاق » .

رآه قبل ذلك ، ولم يذهب بعد الطعام ، عرف أنَّ له حاجة ، فيطلبه ويسأله عن حاجته ، فيقضيها له ، وإنْ كان محتاجا واساه بشيء ، ولهم عادات وصدقات فى أيام المواسم ، مثل : أيام أوّل رجب ، والمعراج ، ونصف شعبان ، وليالى رمضان ، والأعياد ، وعاشوراء ، والمولد الشريف يطبخون فيها الأرز باللبن والزردة ، ويملأون من ذلك قصاعا كثيرة ، ويفرقون منها على من يعرفونه من المحتاجين ، ويجتمع فى كل بيت الكثير من الفقراء ، فيفرقون عليهم الخبز ، ويأكلون حتى يشبعوا من ذلك اللبن والزردة ، ويعطونهم بعد ذلك دراهم ، ولهم غير ذلك صدقات ، وصلات لمن يلوذ بهم ، ويعرفون منه الإحتياج وذلك خلاف ما يعمل ويفرق ، من الكعك المحشو بالسكر والعجمية والشريك ، على المدافن والترب فى الجمع والمواسم ، وكذلك أهل القرى والأرياف ، فيهم من مكارم الأخلاق ما لايوجد فى غيرهم ، من أهل قرى الأقاليم ، فإن أقل ما فيهم ، إذا نزل به ضيف ، ولو لم يعرفه إجتهد وبادر بقراه فى الحال ، وبذلك وسعه فى إكرامه ، وذبح له ذبيحة فى العشاء ، وذلك ما عدا مشايخ البلاد والمشاهير من كبار العرب والمقادم ، فإنَّ لهم مضايف واستعدادات للضيوف ، ومن ينزل عليهم من السفار والأجناد ، ولهم مساميح وأطيان فى نظير ذلك ، خلفا عن سلف إلى غير ذلك مما يطول شرحه ، ويعسر استقصاؤه ، وبموت رضوان كتخدا ، لم يقم لوجاق العزب صولة .

ومات : الأجل المكرم ، والملاذ المفخم ، الخواجا الحاج أحمد بن محمد الشرايبى ، وكان من أعيان التجار المشتهرين ، كأسلافه ، وبيتهم المشهور بالأزبكية بيت المجد والفخر والعز ، ومماليكهم من أعيان مصر چربجية وأمراء ، ومنهم يوسف بيك الشرايبى ، وكانوا فى غاية من الغنى والرفاهية ، والنظام ومكارم الأخلاق والإحسان للخاص والعام ، ويتردّد إلى منزلهم العلماء والفضلاء ، ومجالسهم مشحونة بكتب العلم النفيسة للإعارة والتغيير ، وانتفاع الطلبة ، ولايكتبون عليها وقفية ، ولا يدخلونها فى مواريثهم ، ويرغبون فيها ، ويشترونها بأغلى ثمن ، ويضعونها على الرفرف ، والخزائن والخورنقات [1] ، وفى مجالسهم جميعا ، فكل من دخل إلى بيتهم من أهل العلم إلى أى مكان بقصد الإعارة أو المراجعة ، وجد بغيته ومطلوبه فى أى علم كان من العلوم ، ولو لم يكن الطالب معروفا ، ولايمنعون من يأخذ الكتاب بتمامه ، فإن رده فى مكانه رده ، وإن لم يرده واختص به أو باعه لا يسأل عنه ، وربما بيع الكتاب عليهم ، واشتروه مرارا ، ويعتذرون عن الجانى

---

(١) الخورنقات : الأماكن المعدة لحفظ الكتب .

بضرورة الإحتياج ، وخبزهم وطعامهم مشهور بغاية الجودة والإتقان والكثرة ، وهو مبذول للقاصى والدانى مع السعة والإستعداد ، وجميعهم مالكيو المذهب على طريقة أسلافهم ، وأخلاقهم جميلة وأوضاعهم منزهة عن كل نقص ورذيلة ، ومن أوضاعهم وطرائقهم ، أنهم لايتزوّجون إلا من بعضهم البعض ، ولاتخرج من بيتهم إمرأة إلا للمقبرة ، فإذا عملوا عرسا أولموا الولائم وأطعموا الفقراء والقراء على نسق اعتادوه ، وتنزل العروس من حريم أبيها إلى مكان زوجها بالنساء الخلص ، والمغانى والجنك ، تزفها ليلا بالشموع ، وباب البيت مغلوق عليهن ، وذلك عندما يكون الرجال فى صلاة العشاء بالمسجد الأزبكى المقابل لسكنهم وبيتهم ، يشتمل على إثنى عشر مسكنا ، كل مسكن بيت متسع على حدته ، وكان الأمراء بمصر يترددون إليهم كثيراً من غير سبق دعوة ، وكان رضوان كتخدا يتفسح عند المترجم فى كثير من الأوقات ، مع الكمال والاحتشام ، ولايصحبه فى ذلك المجلس ، إلا اللطفاء من ندمائه ، وإذا قصده الشعراء بمدح لايأتونه فى الغالب إلا فى مجلسه لينالوا فضيلتين ، ويحرزوا جائزتين ، وكان من سنتهم أنهم يجعلون عليهم كبيرا منهم ، وتحت يده الكاتب[1] ، والمستوفى [2] ، والجابى [3] ، فيجمع لديه جميع الإيراد من الالتزام والعقار الجامكية ، ويسدد الميرى ، ويصرف لكل إنسان راتبه على قدر حاله ، وقانون إستحقاقه ، وكذلك لوازم الكساوى للرجال والنساء فى الشتاء والصيف ، ومصروف الجيب فى كل شهر ، وعند تمام السنة يعمل الحساب ، ويجمع ما فضل عنده ، ويقسمه على كل فرد بقدر إستحقاقه ، وطبقته ، واستمروا على هذا الرسم والترتيب مدة مديدة ، فلما مات كبارهم ، وقع بينهم الإختلاف ، واقتسموا الإيراد ، واختص كل فرد منهم بنصيبه ، يفعل به ما يشتهى ، وتفرق الجمع ، وقلت البركة ، وانعزل المحبون ، وصار كل حزب بما لديهم فرحون ، وكان مسك ختامهم صديقنا ، وأخانا فى الله ، اللوذعى الأريب ، والنادرة المفرد النجيب ، سيدى إبراهيم بن محمد بن الدادة الشرايبى الغزالى ، كان رحمه الله تعالى ملكى الصفات ، بسام العشيات ، عذب المورد ، رحيب النادى ، واسع الصدر ، للحاضر والبادى ، قطعنا معه أوقاتا كانت لعين الدهر قرة ، وعلى مكتوب العمر عنوان المسرة ، وكان لسان حاله يقول :

إذا ما مضى يوم ولم أصطنع يدا ... ولم أقتبس علما فما ذاك من عمرى

---

(١) الكاتب : أنظر ، ص ٣٠ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) المستوفى : هو الشخص الذى يستوفى كامل الحسابات ويتممها ويتسلمها ، ويقوم بتحصيلها الجابى.

(٣) الجابى : هو الموظف الذى يقوم بجمع الإيراد من المستحق عليهم .

ومازال يشترى متاع الحياة بجوهر عمره النقيش ، مواظبا على مذاكرة العلم ، وحضور التدريس ، حتى كدر الموت ورده ، وبدد الدهر الحسود بنوائبه عقده ، كما يأتى تتمة ذلك فى سنة وفاته ، وانمحت بموته من بيتهم المآثر ، وتبدد بقية عقدهم المتناثر .

ومات : أحمد چلبى إبن الأمير على ، والأمير عثمان ، ولم يبق منهم إلا كما قال القائل :

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم ... وبقيت فى خلف كجلد الأجرب

وتزوّج مماليك القازدغلية نساءهم ، وسكنوا فى بيتهم .

ومنهم : سليمان أغا صالح ، وتقلد الزعامة وصار بيتهم بيت الوالى ، ووقف ببابه الأعوان والزبانية ، ويحبس به أرباب الجرائم ، فيعذبون ويعاقبون ، لايسئل عما يفعل ، وكثيراً ما أتذكر بذكرهم ، قول القائل :

سقى الله عيشا فى ظلال ربوعهم ... حلا ذكره فى الذوق وهو مدام
ليال لنا فى مصر وصل كأنها ... على وجنة الدهر الممنع شام
يحين حمامى من حنينى ولوعتى ... إذا ناح فوق الأيكتين حمام

توفى المترجم فى سنة إحدى وسبعين ومائة وألف [1] .

ومات : سلطان الزمان ، السلطان محمود خان العثمانى ، وكانت مدته نيفا وعشرين سنة ، وهو آخر بنى عثمان فى حسن السيرة والشهامة والحرمة ، واستقامة الأحوال والمآثر الحسنة ، توفى ثامن عشر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف [2] .

وتولى السلطان عثمان بن أحمد ، أصلح الله شأنه .

ومات : النبيه النبيل ، والفقيه الجليل ، والسيد الأصيل ، السيد محمد المدعو حمودة السديدى ، أحد ندماء الأمير رضوان كتخدا ، ولد بالمحلة الكبرى [3] ، وبها

---

(١) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م . (٢) ١٨ صفر ١١٦٨ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٥٤ م .

(٣) المحلة الكبرى : مدينة قديمة ، إسمها الأصلى (Didouseya) ديدوسيا ، واسمها القبطى (Dakala) ، ووردت فى المصادر العربية بإسم « المحلة الكبرى » ، ثم وردت بدون إضافة ، وهى من المدن الكبيرة ، وهى قاعدة مركز المحلة الكبرى ، محافظة الغربية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٦ - ١٨ .

نشأ، وحفظ القرآن ، واشتغل بطلب العلم ، فحصل مأموله فى الفقه والمعقول ، والمعانى والبيان والعروض ، وعانى نظم الشعر ، وكان جيد القريحة ، حسن السليقة فى النظم والنثر والإنشاء ، وحضر إلى مصر ، وأخذ عن علمائها ، واجتمع بالأمير رضوان كتخدا عزبان الجلفى المشار إليه ، وصار من خاصة ندمائه ، وامتدحه بقصائد كثيرة طنانة ، وموشحات ، ومزدوجة بديعة ، والمقامة التى داعب بها الشيخ عمار القروى ، وأردفها بقصيدة رائية بليغة ، فى هجو المذكور ، سامحهما الله ، وكل ذلك مذكور فى : « الفوائح الجنانية » ، لجامعة الشيخ عبدالله الإدكاوى حج ، رحمه الله ، ومات وهو آيب بأجرود ، سنة ثلاث وستين ومائة وألف [١] ، ورثاه الشيخ عبدالله الإدكاوى بقصيدة طويلة أولها :

من نصيرى على الفراق الأشق أو من الدهر آخذ لى بحقى

وبيت تاريخها

ولـه الحور بالدعاء تؤرخ جود رحما ترب السديدى يسقى

ومات : الأجل المكرم ، محمد چلبى إبن إبراهيم چربجى الصابونجى ، مقتولا ، وخبره أنَّه لما توفى أبوه ، وأخذ بلاده ، وبيتهم تجاه العتبة الزرقاء [٢] ، على بركة الأزبكية ، فتوفى أيضًا عثمان چربجى الصابونجى بمنفلوط [٣] ، وذلك ، سنة سبع وأربعين ومائة وألف [٤] ، ومات غيره كذلك من معاتيقهم ، وكان محمد چربجى ، مثل والده بالباب ، ويلتجئ إلى يوسف كتخدا البركاوى ، فلما مات البركاوى ، خاف من على كتخدا الجلفى ، فالتجأ إلى عبدالله كتخدا القازدغلى ، وعمل ينكجرى ، فأراد أنْ يقلده أوده باشة ، ويلبسه الضلمة ، فقصد السفر إلى الوجه القبلى ، وذلك فى سنة أربع وخمسين [٥] ، ، فسافر واستولى على بلاد عثمان چربجى ومعاتيقه وقام هناك وكان رذلا بخيلا طماعا شرها فى الدنيا ، وكان مماليكه يهربون منه ، وكانت أخته زوجا لعمر أغا خازندار أبيه ، ولم يفتقدها بشىء.

واتفق : أنَّ رجلا من كبار هوارة بحرى ، توفى فأرسل المترجم إلى وكيله ، أحمد أوده باشة ، فأخذ له بلاد المتوفى بالمحلول ، ودفع حلوانها إلى الباشا ،

(١) ١١٦٣ هـ/ ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .

(٢) العتبة الزرقاء : حارة تقع على ميدان العتبة تتصل بشارع الموسكى .

(٣) منفلوط : أنظر ، ص ٤٩ ، حاشية رقم (٧) .

(٤) ١١٤٧ هـ/ ٣ يونيه ١٧٣٤ - ٢٣ مايو ١٧٣٥ م . (٥) ١١٥٤ هـ/ ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

فأرسل أولاد المتوفى إلى هوارة قبلى ، عرفوهم ، أن بلاد أسلافهم أخذها إبن الصابونجى ، ونازل يتصرف فيها ، وطلبوا منهم معونة حتى يرسلوا إلى إبراهيم كتخدا القازدغلى ، ويدفعوا إلى الذى دفعه فى الحلوان ، ويخلص لهم بلادهم ، فأرسلوا لهم هوارة ، وعبيدا ، وسيمانية ، فحاربوه وغلبوه ، فعدى إلى البر الغربى ، فوقفوا فى مقابلته ، فخاف منهم أنْ يعدوا خلفه ، فنزل إلى المراكب ، وأخذ معه صندوق الأوراق والتقاسيط ، وحضر إلى مصر ، ودخل إلى داره بالأزبكية ، ثم إنَّ هوّارة أرسلت إلى إبراهيم كتخدا ، فأحضره وتكلم معه ، وترجى عنده ، فلم يمتثل ، واستمر على عناده ، فلم يزل إبن السكرى يلاطفه ، فلم يتحول عن ذلك ، فأرسل إبراهيم كتخدا ، وأخذ فرمانا بنفيه إلى الحجاز ، فأخذوه إلى السويس ، ومن شدة حرصه أخذ صحبته صندوق الأوراق والتقاسيط والحجج والتذاكر ، فلما وصل إلى السويس أرسل خلفه إبراهيم كتخدا فرمانا ، صحبة جاويش بقتله فقتلوه ، وأحضروا الصندوق إلى إبراهيم كتخدا ، وترك ثلاث بنات ، زوّج بنتا منهن إلى خازنداره ، وسكن بها فى بيت بحارة الضبيبة [1] ، عند سوق أمير الجيوش ، وأخذ بيت الأزبكية إبراهيم كتخدا ، وزوج زوجته خازنداره محمود أغا ، فأقام معها أياما ومات ، فزوّجها إلى حسين أغا ، وولاه كشوفية المنصورة ، وبعد تمام السنة ، عمله أمين الشون ، وأعطاه رضوان كتخدا ولاية البحر ، وعمله كتخداه مدة أيام ، ثم تقلد الإمارة والصنجقية ، بعد موت أستاذه ، وهو حسين بيك المقتول الآتى ذكره .

فصل

ولما مات إبراهيم كتخدا القازدغلى ، ورضوان كتخدا الجلفى ، بدأ أمر أتباع إبراهيم كتخدا فى الظهور ، وكان المتعين بالإمارة منهم عثمان بيك الجرجاوى ، وعلى بيك الذى عرف بالغزاوى ، وحسين بيك الذى عرف بكشكش ، وهؤلاء الثلاثة تقلدوا الصنجقية والإمارة فى حياة أستاذهم ، والذى تقلد الإمارة منهم بعد موته ، حسين بيك الذى عرف بالصابونجى ، وعلى بيك بلوط قبان ، وخليل بيك الكبير ، وأمَّا من تأمَّر منهم بعد قتل حسين بيك الصابونجى ، فهم : حسين بيك جوجة ، وإسماعيل بيك أبو مدفع ، وأما من تأمَّر بعد ذلك بعناية على بيك بلوط قبان ، عندما ظهر أمره ، فهو إسماعيل بيك الأخير ، الذى تزوّج ببنت أستاذه ، وكان

---

(١) حارة الضبيبة : حارة تتفرع من شارع أمير الجيوش .

خازنداره ، وعلى بيك السروجى ، فلما استقر أمرهم بعد خروج رضوان كتخدا ، وزوال دولة الجلفية ، تعين بالرياسة منهم على أقرانه عثمان بيك الجرجاوى ، فسار سيرا عنيفا من غير تدبر ، وناكد زوجة سيده بنت البارودى وصادرها فى بعض تعلقاتها ، فشكت أمرها إلى كبار الإختيارية ، فخاطبوه فى شأنها ، وكلمه حسن كتخدا أبو شنب ، فردّ عليه ردا قبيحا ، فتحزبوا عليه ونزعوه من الرياسة ، وقدموا حسين بيك الصابونجى وجعلوه شيخ البلد ، ولم يزل حتى حقد عليه خشداشينه وقتلوه .

وخبر موت حسين بيك المذكور : أنه لما مات إبراهيم كتخدا ، قلدوا المذكور إمارة الحج ، وطلع سنة ١١٦٩ [١] ، وسنة ١١٧٠ [٢] ، ثم تعين بالرياسة ، وصار هو كبير القوم والمشار إليه ، وكان كريما جوادا وجيها ، وكان يميل بطبعه إلى نصف حرام ، لأن أصله من مماليك الصابونجى ، فهرب من بيته وهو صغير ، وذهب إلى إبراهيم جاويش ، فاشتراه من الصابونجى ورباه ، ورقاه ثم زوّجه بزوجة محمد جربجى إبن إبراهيم الصابونجى ، وسكن بيتهم وعمره ووسعه ، وأنشأ فيه قاعة عظيمة ، فلذلك اشتهر بالصابونجى ، ولما رجع من الحجاز قلد عبد الرحمن أغا أغاوية مستحفظان ، وهو عبد الرحمن أغا المشهور ، فى شهر ربيع من السنة المذكورة ، وهى سنة ١١٧٠ [٣] ، وطلع بالحج فى تلك السنة محمد بيك إبن الدالى ، ورجع فى سنة إحدى وسبعين [٤] ، ثم إنّ المترجم أخرج خشداشه على بيك المعروف ببلوط قبان ، ونفاه إلى بلده ، النوسات [٥] ، وأخرج خشداشه أيضًا عثمان بيك الجرجاوى منفيا إلى أسيوط ، وأراد نفى على بيك الغزاوى ، وأخرجه إلى جهة العادلية ، فسعى فيه الإختيارية بواسطة نسيبه على كتخدا الخربطلى ، وحسن كتخدا أبى شنب ، فألزمه أن يقيم بمنزل صهره على كتخدا المذكور ببركة الرطلى [٦] ، ولايخرج من البيت ، ولايجتمع بأحد من أقرانه ، وأرسل إلى

(١) ١١٦٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٥٥ - ٢٥ سبتمبر ١٧٥٦ م .

(٢) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٣) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٤) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٥) النوسات : قرية صغيرة وردت بصيغة المثنى وبصيغة المفرد ، كانت تابعة للفيوم ، وهى الآن إحدى قرى مركز الواسطة ، محافظة بنى سويف .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٢٨ .

(٦) بركة الرطلى : بركة كانت قائمة غربى جامع الظاهر ، كانت من جملة أرض الطبالة ، كان شرقى هذه البركة زاوية بها نخل كثير ، وفيها شخص يصنع الأرطال الحديد ، التى تزن بها الناس ، فسماها الناس بركة الرطلى ، نسبة لصانع الأرطال .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

خشداشه حسين بيك المعروف بكشكش ، فأحضره من جرجا ، وكان حاكما بالولاية ، فأمره بالإقامة فى قصر العينى ، ولايدخل إلى المدينة ، ثم أرسل إليه بالسفر إلى جهة البحيرة ، وأحضروا إلى جهة البحيرة ، وأحضروا إليه المراكب التى يسافر فيها ، ويريد بذلك تفرق خشداشينه فى الجهات ، ثم يرسل أيَّهم ويقتلهم لينفرد بالأمر والرياسة ، ويستقل بملك مصر ، ويظهر دولة نصف حرام ، وهو غرضه الباطنى ، وضم إليه جماعة من خشداشينه ، وتوافقوا معه على مقصده ظاهرا، وهم : حسن كاشف جوجة ، وقاسم كاشف ، وخليل كاشف جرجى ، وعلى أغا المنجى ، وإسماعيل كاشف أبو مدفع ، وآخر يسمى حسن كاشف ، وكانوا من أخصائه وملازميه ، فاشتغل معهم حسين بيك كشكش واستمالهم سرا ، واتفق معهم على إغتياله ، فحضروا عنده فى يوم الجمعة ، على جرى عادتهم ، وركبوا صحبته إلى القرافة ، فزاروا ضريح الإمام الشافعى ، ثم رجع صحبتهم إلى مصر القديمة ، فنزلوا بقصر الوكيل ، وباتوا صحبته فى أنس وضحك ، وفى الصباح حضر إليهم الفطور فأكلوه وشربوا القهوة ، وخرج المماليك ليأكلوا الفطور مع بعضهم ، وبقى هو مع الجماعة وحده ، وكانوا طلبوا منه أنعاما ، فكتب إلى كل واحد منهم ، وصولا بألف ريال ، وألف أردب قمح ، وغلال ، ووضعوا الأوراق فى جيوبهم ، ثم سحبوا عليه السلاح وقتلوه وقطعوه قطعا ، ونزلوا من القصر وأغلقوه على المماليك والطائفة من خارج ، وركب حسن كاشف جوجة ركوبة حسين بيك ، وكان موعدهم مع حسين بيك كشكش عند المجراة ، فإنه لما أحضروا له مراكب السفر تلكأ فى النزول ، وكلما أرسل إليه حسين بيك يستعجله بالسفر ، يحتج بسكون الريح ، أو ينزل بالمراكب ، ويعدى إلى البر الآخر ويوهم أنه مسافر ، ثم يرجع ليلا ويتعلل بقضاء أشغاله ، واستمر على ذلك الحال ثلاثة أيام ، حتى تمم أغراضه ، وشغله مع الجماعة ، ووعدهم بالإمريات ، واتفق معهم أنَّه ينتظرهم عند المجراة ، وهم يركبون مع حسين بيك ويقتلونه فى الطريق ، إنْ لم يتمكنوا من قتله بالقصر ، فقدر الله أنهم قتلوه وركبوا حتى وصلوا إلى حسين بيك كشكش ، فأخبروه بتمام الأمر ، فركب معهم ، ودخلوا إلى مصر ، وذهب كشكش إلى بيت حسين بيك بالداودية ، وملكه بما فيه ، وأرسل بإحضار خشداشينه المنفيين ، وعندما وصل الخبر إلى على بيك الغزاوى ببركة الرطلى ، ركب فى الحال مع القاتلين ، وطلعوا إلى القلعة ، وأخذوا فى طريقهم أكابر الوجاقلية ، ومنهم حسن كتخدا أبو شنب ، وهو من أغراض حسين بيك المقتول ، وكان مريضا بالأكلة فى فمه ، وقالوا لبعضهم : « إن لم يركب معنا أو أنَّه إعترض على فعلنا قتلناه » ، فلما دخلوا إليه ، وطلبوه نزل إليهم من الحريم ،

فأخبروه بقتلهم حسين بيك ، فلم يجبهم إلا بقوله هو أخوكم وفيكم الخلف والبركة ، فطلبوه للركوب معهم فاعتذر بالمرض ، فلم يقبلوا عذره ، فتطيلس ، وركب معهم إلى القلعة ، وولوا على بيك كبير البلد ، عوضا عن حسين بيك المقتول ، وكان قتله فى شهر صفر إحدى وسبعين [1] ، ثم إنَّ مماليكه وضعوا أعضاءه فى خرج ، وحملوه على هجين ، ودخلوا به إلى المدينة ، فأدخلوه إلى بيت الشيخ الشبراوى بالرويعى ، فغسلوه وكفنوه ، ودفنوه بالقرافة ، وسكن على بيك المذكور ، بيت حسين بيك الصابونجى الذى بالأزبكية ، وأحضروا على بيك من النوسات ، وعثمان بيك الجرجاوى من أسيوط ، وقلدوا خليل كاشف صنجقية ، وإسماعيل أبو مدفع كذلك ، وقاسم كاشف ، قلدوه الزعامة ، ثم قلدوا بعد أشهر حسن كاشف المعروف بجوجة صنجقية أيضًا ، وكان ذلك فى ولاية على باشا إبن الحكيم الثانية ، فكان حال حسين بيك المقتول مع قاتليه ، كما قال الشاعر :

واخوان تخذتهمو دروعا ... فكانوها ولكن للأعادى
وخلتهمو سهاما صائبات ... فكانوها ولكن فى فؤادى
وقالوا قد صفت منا قلوب ... لقد صدقوا ولكن من ودادى
وقالوا قد سعينا كل يوم ... لقد صدقوا ولكن فى فسادى

ولأبى إسحق التلمسانى

الغدر فى الناس شيمة سلفت ... قد طال بين لورى تصرفها
ما كل من قد سرت له نعم ... منك يرى قدرها ويعرفها
بل ربما أعقب الجزاء بها ... مضرة عز عنك مصرفها
أما ترى الشمس كيف تعطف بالنـ ... ـور على البدر وهو يكشفها

وأما من مات فى هذا التاريخ من الأعيان ، خلاف حسين بيك المذكور

فالشيخ الإمام الفقيه ، المحدث الأصولى ، المتكلم الماهر ، الشاعر الأديب ، عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين ، الشبراوى الشافعى ، ولد تقريبا ، فى سنة إثنتين وتسعين وألف [2] ، وهو من بيت العلم والجلالة ، فجده عامر بن شرف الدين ، ترجمه الأمينى فى الخلاصة ، ووصفه بالحفظ والذكاء ، فأول من شملته

---

(١) صفر ١١٧١ هـ/ ١٥ أكتوبر - ١٢ نوفمبر ١٧٥٧ م . (٢) ١١٩٢ هـ/ ٢١ يناير ١٦٨١ - ٩ يناير ١٦٨٢ م .

إجازته سيدى محمد بن عبدالله الخرشى ، وعمره إذ ذاك نحو ثمان سنوات ، وذلك فى سنة ألف ومائة [1] ، وتوفى الشيخ الخرشى المالكى فى سابع عشرين الحجة سنة واحد ومائة وألف [2] ، وتولى بعده مشيخة الأزهر ، الشيخ محمد النشرتى المالكى ، وتوفى فى ثامن وعشرين الحجة سنة عشرين ومائة وألف[3] ، ووقع بعد موته ، فتنة بالجامع الأزهر ، بسبب المشيخة والتدريس بالأقبغاوية [4] ، وافترق المجاورون فرقتين ، فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوى ، والأخرى ، تريد الشيخ عبد الباقى القلينى ، ولم يكن حاضرا بمصر ، فتعصب له جماعة النشرتى ، وأرسلوا يستعجلونه للحضور ، فقبل حضوره ، تصدّر الشيخ أحمد النفراوى ، وحضر للتدريس بالأقبغاوية ، فمنعه القاطنون بها ، وحضر القلينى ، فانضم إليه جماعة النشرتى ، وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوى إلى الجامع ليلا ، ومعهم بنادق ، وأسلحة وضربوا بالبنادق فى الجامع ، وأخرجوا جماعة القلينى ، وكسروا باب الأقبغاوية ، وأجلسوا النفراوى مكان النشرتى ، فاجتمعت جماعة القلينى فى يومها بعد العصر ، وكبسوا الجامع ، وقفلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوى ، فقتلوا منهم نحو العشرة أنفار ، والمجرح بينهم جرحى كثيرة ، وانتهبت الخزائن ، وتكسرت القناديل ، وحضر الوالى ، فأخرج القتلى ، وتفرق المجاورون ، ولم يبق بالجامع أحد ، ولم يصل فيه ذلك اليوم ، وفى ثانى يوم طلع الشيخ أحمد النفراوى إلى الديوان ، ومعه حجة الكشف على المقتولين ، فلم يلتفت الباشا إلى دعواه لعلمه بتعديه ، وأمره بلزوم بيته ، وأمر بنفى الشيخ محمد شنن إلى بلده الجدية[5] ، وقبض على من كان بصحبته وحبسوهم فى العرقانة ، وكانوا إثنى عشر رجلا ، وتطاول حسن أفندى نقيب الأشراف ، على الشيخ النفراوى ، والشيخ شنن فى الديوان ، بحضرة الباشا ، ومن جملة ما قال له : « جماعتك المفاسيد الذين هم عاملون طلبة علم يصعدون على المنارة » ، ويقولون فى محل الأذان : « يا آل حرام ، ويضربون بالرصاص فى المسجد » ، واستقر القلينى فى المشيخة والتدريس ، ولما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن ، وكان النفراوى قد مات ، ولما مات الشيخ شنن تقلد المشيخة الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومى المالكى .

---

(١) ١١٠٠ هـ/ ٢٦ أكتوبر ١٦٨٨ - ١٤ أكتوبر ١٦٨٩ م . (٢) ٢٧ الحجة ١١٠١ هـ/ ٢٤ سبتمبر ١٥٩٣ م .

(٣) ٢٨ الحجة ١١٢٠ هـ / ١٠ مارس ١٧٠٩م .

(٤) الأقبغاوية : مدرسة أنشأها الأمير آقبغا عبد الواحد ، إستادار الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٤٠ هـ / ٩ يوليه ١٣٣٩ - ٢٧ يونيه ١٧٤٠ م ، وهى ملتصقة بالجامع الأزهر ، وفى حدوده .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٥

(٥) الجدية : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٩٩ .

ولما مات : فى سنة سبع وثلاثين [1] ، انتقلت المشيخة إلى الشافعية ، فتولاها الشيخ عبدالله الشبراوى المترجم المذكور فى حياة كبار العلماء ، بعد أن تمكن ، وحضر الأشياخ ، كالشيخ خليل بن إبراهيم اللقانى ، والشهاب الخليفى ، والشيخ محمد بن عبد الباقى الزرقانى ، والشيخ أحمد النفراوى ، والشيخ منصور المنوفى ، والشيخ صالح الحنبلى ، والشيخ محمد المغربى الصغير ، والشيخ عيد النمرسى ، وسمع الأولية ، وأوائل الكتب من الشيخ عبدالله بن سالم البصرى ، أيام حجه ، ولم يزل يترقى فى الأحوال والأطوار ، ويفيد ويملى ويدرس ، حتى صار أعظم الأعاظم ذا جاه ومنزلة ، عند رجال الدولة والأمراء ، ونفذت كلمته ، وقبلت شفاعته ، وصار لأهل العلم فى مدته رفعة مقام ومهابة عند الخاص والعام ، وأقبلت عليه الأمراء وهادوه بأنفس ما عندهم ، وعمر دار عظيمة على بركة الأزبكية بالقرب من الرويعى ، وكذلك ولده سيدى عامر ، عمر دارا تجاه دار أبيه ، وصرف عليه أموالا جمة ، وكان يقتنى الظرائف والتحائف من كل شىء ، والكتب المكلفة النفيسة بالخط الحسن ، وكان راتب مطبخ ولده سيدى عمر فى كل يوم من اللحم الضأنى رأسين من الغنم السمان ، يذبحان فى بيته ، وكان طلبة العلم فى أيام مشيخة الشيخ عبدالله الشبراوى ، فى غاية الأدب والإحترام ، ومن آثاره : « كتاب مفاتح الألطاف فى مدائح الأشراف» ، و « شرح الصدر فى غزوة بدر » ، ألفها بإشارة على باشا إبن الحكيم ، وذكر فى آخرها : نبذة من التاريخ ، وولاة مصر إلى وقت صاحب الإشارة ، وله « ديوان » ، يحتوى على غزليات ، وأشعار ، ومقاطيع مشهور ، بأيدى الناس وغير ذلك كثير ، وأوردت فى هذا المجموع كثيرا من كلامه بحسب المناسبات توفى فى صبيحة ، يوم الخميس سادس ذى الحجة ختام سنة إحدى وسبعين ومائة وألف [2] ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل عن ثمانين سنة تقريبا .

ومات : الشيخ الإمام الأحق بالتقديم ، الفقيه المحدث الورع ، الشيخ حسن بن على بن أحمد بن عبدالله الشافعى الأزهرى المنطاوى ، الشهير بالمدانغى ، أخذ العلوم عن : الشيخ منصور المنوفى ، وعمر بن عبد السلام التطاونى ، والشيخ عيد النمرسى ، والشيخ محمد بن أحمد الوزازى ، ومحمد بن سعيد التنبكتى [3] ،

---

(١) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م ، كتب أمامها بهامش ص ٢٠٩ ، طبعة بولاق « انتقال مشيخة الأزهر إلى الشافعية » .

(٢) ٦ الحجة ١١٧١ هـ / ١١ أغسطس ١٧٥٨ م .

(٣) تنبكتو : مدينة تقع فى غرب أفريقيا فى دولة مالى .

وغيرهم ، خدم العلم ، ودرس بالجامع الأزهر ، وأفتى وألف ، وأجاد منها : « حاشيته على شرح الخطيب على أبى شجاع » ، نافعة للطلبة ، وثلاثة شروح على الأجرومية ، وشرح الصيغة الأحمدية ، وشرح الدلائل ، وشرح على حزب البحر ، وشرح حزب النووى شرحا لطيفا ، واختصر شرح الحزب الكبير للبنانى ، ورسالة فى القراءات العشر ، وأخرى فى فضائل ليلة القدر ، وأخرى فى المولد الشريف ، وحاشيته على جمع الجوامع المشهورة ، وحاشيته على شرح الأربعين لابن حجر ، واختصر سيرة إبن الميت ، وحاشية التحرير ، وحاشية على الأشمونى ، وشرح قصيدة المقرى ، التى أوّلها سبحان من قسم الحظوظ ، وحاشية على الشيخ خالد ، وغير ذلك ، ومن إملائه أو لبعض مشايخه فى أقسام الجملة الحالية :

ولزم الواو مضارعا بقد　　　وانفرد الضمير فى سبع تعد
ماض تلا الاومتلو بأو　　　كذا مضارع بما أولا نفوا
أو مثبت أو أكدت جملة أو　　　معطوفة والباقى مطلقا رووا

توفى فى عشرين شهر صفر سنة سبعين ومائة وألف [1] ، ورثاه الشيخ عبدالله الإدكاوى بقصيدتين ، إحداهما غينية : مطلعها :

مضى عالم العصر الإمام لربه　　　حميد المساعى فاندبنه وبالغ

وبيت تاريخها :

ولما قضى ذاك المهذب نحبه　　　وآب برضوان من الله سابغ
دعوت أحبائى وقلت لهم قفوا　　　معى عند ذا التاريخ تبكى المدابغى

والثانية نونية : مطلعها :

صبرا فذا الدهر من عاداته المحن　　　وفى تلوّنه قد حارت الفطن

وبيت تاريخها :

والحور جاءتك بالبشرى مؤرخة　　　حليت من حلل الأبرار يا حسن

---

(١) ٢٠ صفر ١١٧٠ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٥٦ م .

ومات : العلامة القدوة شمس الدين ، محمد بن الطيب بن محمد الشرفى الفاسى ، ولد بفاس [١] سنة عشر ومائة وألف [٢] ، واستجاز له والده من أبى الأسرار حسن بن على العجمى من مكة المشرفة ، وعمره إذ ذاك ثلاث سنوات ، فدخل فى عموم إجازته ، وتوفى بالمدينة المنورة ، سنة سبعين ومائة وألف [٣] ، وتاريخه مغلق عن ستين عاما ، رحمه الله تعالى .

ومات : الشيخ داود بن سليمان بن أحمد بن محمد بن عمر بن عامر بن خضر ، الشرنوبى البرهانى المالكى الخربتاوى ، ولد سنة ثمانين وألف ، وحضر على كبار أهل العصر ، كالشيخ محمد الزرقانى ، والخرشى وطبقتهما ، وعاش حتى ألحق الأحفاد بالأجداد ، وكان شيخا معمرا مسندا له ، عناية بالحديث ، توفى فى جمادى الثانية سنة سبعين ومائة وألف[٤] .

ومات : الشيخ القطب الصالح العارف الواصل ، الشيخ ، محمد بن على الجزائى القاسمى ، الشهير بكشك ، ورد مصر صغيرا ، وبها نشأ وحج وأخذ الطريقة عن سيدى أحمد السوسى ، تلميذ سيدى قاسم وجعله خليفة القاسمية بمصر ، فلوحظ بالأنوار والأسرار ، ثم دخل المغرب ، ليزور شيخه ، فوجده قد مات قبل وصوله بثلاثة أيام ، وأخبره تلامذة الشيخ ، أنَّ الشيخ أخبر بوصول المترجم ، وأودع له أمانة ، فأخذها ، ورجع إلى مصر ، وجلس للإرشاد ، وأخذ العهود ، ويقال إنَّه تولى القطبانية ، توفى سنة سبعين ومائة وألف [٥] .

ومات : الشيخ الفقيه ، الفاضل العلامة ، محمد بن أحمد الحنفى الأزهرى ، الشهير بالصائم ، تفقه على سيدى على العقدى ، والشيخ سليمان المنصورى ، والسيد محمد أبى السعود ، وغيرهم ، وبرع فى معرفة فروع المذهب ، ودرس بالأزهر ، وبمشهد الحنفى [٦] ، ومسجد محرم ، فى أنواع الفنون ولازم الشيخ

---

(١) فاس : إحدى مدن المغرب الأقصى .

(٢) ١١١٠ هـ / ١٠ يوليه ١٦٩٨ – ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .

(٣) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ – ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٤) جمادى الثانية ١١٧٠ هـ / ٢١ فبراير – ٢١ مارس ١٧٥٧ م .

(٥) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ – ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٦) مشهد الحنفى : أنشأه الأستاذ شمس الدين أبو محمود الحنفى ، بجوار داره سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م ، وجعل له سبيل وكتاب لتعليم الأطفال ، ويقع بشارع خليل طينة ، ويعلوه قبة مرتفعة ، وأوقف عليه أوقافا كثيرة .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٣٨ .

العفيفي كثيرا ، ثم اجتمع بالشيخ أحمد العريان ، وتجرد للذكر والسلوك ، وترك علائق الدنيا ، ولبس زى الفقراء ، ثم باع ما ملكت يداه ، وتوجه إلى السويس ، فركب فى سفينة ، فانكسرت فخرج مجردا بساتر العورة ، ومال إلى بعض خباء الأعراب ، فأكرمته إمرأة منهم ، وجلس عندها مدة يخدمها ، ثم وصل إلى الينبع على هيئة رثة ، وأوى إلى جامعها ، واتفق له أنه صعد ليلة من الليالى على المنارة ، وسبح على طريقة المصريين ، فسمعه الوزير إذ كان منزله قريبا من هناك ، فلما أصبح طلبه ، وسأله ، فلم يظهر حاله سوى أنَّه من الفقراء ، فأنعم عليه ببعض ملابس ، وأمره أنْ يحضر إلى داره كل يوم للطعام ، ومضت على ذلك برهة ، إلى أنْ اتفق موت بعض مشايخ العربان ، وتشاجر أولاده بسبب قسمة التركة ، فأتوا إلى الينبع يستفتون ، فلم يكن هناك من يفك المشكل ، فرأى الوزير أن يكتب السؤال ، ويرسله مع الهجان بأجرة معينة إلى مكة ، يستفتى العلماء ، فاستقل الهجان الأجرة ونكص عن السفر ، ووقع التشاجر فى دفع الزيادة للهجان ، وامتنع أكثرهم ، ووقعوا فى الحيرة ، فلما رأى المترجم ذلك ، طلب الدواة والقلم وذهب إلى خلوة له بالمسجد ، فكتب الجواب مفصلا بنصوص المذهب ، وختم عليها ، وناوله للوزير ، فلما قرأه تعجب ، وقال له لم تخف نفسك ، وأنت من علماء الإسلام والمسلمين ، فاعتذر بأنه لو قال كذلك ، لم يصدقه أحد لرثاثة حاله ، فحينئذ أكرمه الوزير وأجله ، ورفع منزلته ، وعين له من المال والكسوة ، وصار يقرأ دروس الفقه والحديث هناك ، حتى اشتهر أمره ، وأقبلت عليه الدنيا ، فلما امتلأ كيسه ، وانجلى بوسه ، وقرب ورود الركب المصرى ، رأى الوزير تفلته من يده فقيد عليه ، ثم لما لم يجد بدا عاهده على أنه يحج ويعود إليه ، فوصل مع الركب إلى مكة ، وأكرم وعاد إلى مصر ، ولم يزل على حالة مستقيمة ، حتى توفى عن فالج جلس فيه شهوراً ، فى سنة سبعين ومائة وألف [1] ، وهو منسوب إلى سقط الصائم [2] ، إحدى قرى مصر ، من أعمال الفشن بالصعيد الأدنى ، ولم يخلف فى فضائله مثله ، رحمه الله .

ومات : الإمام الأديب ، الماهر المتفنن ، أعجوبة الزمان ، على بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن بن محمد بن سالم القلعى الحنفى المكى ، ولد بمكة ، وتربى فى حجر أبيه فى غاية العز والسيادة والسعادة ، وقرأ عليه وعلى غيره من فضلاء

---

(١) ١١٧٠ هـ/ ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٢) سقط الصائم : قرية قديمة ، وردت فى تاريخ ١٢٣٠ هـ / ١٨١٣ م ، باسم « سقط العرفا » ، وهى إحدى قرى مركز الفشن ، محافظة المنيا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٩١ .

مكة ، وأخذ عن الواردين إليها ومال إلى فن الأدب ، وغاص في بحره ، فاستخرج منه اللآلئ والجواهر ، وطارح الأدباء في المحاضر ، فبان فضله وبهر برهانه ، ورحل إلى الشام ، في سنة إثنتين وأربعين ومائة وألف [1] ، واجتمع بالشيخ عبد الغنى النابلسى ، فأخذ عنه ، توجه إلى الروم ، وعاد إلى مكة ، وقدم إلى مصر سنة ستين [2] ، ثم غاب عنها نحو عشر سنين ، ثم ورد عليها ، وحينئذ كمل شرحه على بديعيته ، وعلى بديعيتين لشيخه الشيخ عبد الغنى وغيره ، ممن تقدم ، وهى عشر بديعيات ، وشرحه على بديعيته ، ثلاث مجلدات ، قرظ عليه غالب فضلاء مصر ، كالشبراوى ، والإدكاوى ، والمرحومى ، ومن أهل الحجاز الشيخ إبراهيم المنوفى ، وهذا تقريظ الشبراوى ، ونقلته من ديوانه :

أذاك ثغر تبسم — أم ذاك لطف تجسم
أم روضة قد تغنى — شحرورها وترنم
أم الصباحين هبت — أزالت الهم والغم
أم برق نعمان لما — بدا من الغور أوهم
أم ذاك بلبل فضل — عن المحاسن ترجم
أم ذاك عهد المصلى — نحو العذيب ويمم
قد كنت أعتب دهرى — وأحسب الدهر أعقم
وطالما ساء ظنى — وقلت يا دهر كم كم
كم جاهل يتألى — وفاضل يتألم
وكم طلبت عليما — فقال لالا وصمم
وقلت يا دهر مه مه — فصد عنى وهمهم
فقلت دهرى بخيل — بالفضل والله أكرم
وكاد فكرى ينادى — ربع المعالى تهدّم
حتى رأيت عجيبا — من فضلك الباهر الجم
فقال لى مدح هذا — فرض عليك محتم
وفى امتداح سواه — لزوم ما ليس يلزم
هذا هو الفضل هذا — مقام من رام يغنم
وعقد در فريد — نماه بيت محرم

---

(1) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٢٩ - ١٦ يوليه ١٧٣٠ م . (2) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م .

مرباه بانات نجد ... وسرح ذاك المخيم
محاسن ليس تحصى ... وحدها ليس يعلم
وإن ترد منتهاها ... أعيتك والصمت أسلم
يا واحد العصر لطفا ... يا ابن المقام وزمزم
أنت الهمام المفدّى ... إن سلم الضدا ولم
أنت التى حزت مجدا ... يكفى الورى لو تقسم
أنت الذى لو رآه ... بديع همذان سلم
أو كان للسعد سعد ... لكان منك تعلم
فيارعى الله خطا ... بالحظ معناه قد عم
أفديه خطا ولفظا ... أتى من اليد والفم
إن قلت خط علىّ ... فالخط أعلى وأعظم
أو قلت حفظ قوى ... فالفهم أقوى وأقوم
أو قلت فرع زكى ... فالأصل تاج مكرم
لا واخذ الله دهرا ... فيما مضى كان أجرم
سامحت دهرى لما ... رأيته بك أنعم
وقد وجدتك تبدى ... لفظا كدر منظم
لله درك حبرا ... أعطيت فى الفضل مالم
فكل لفظك لطف ... وكل معناك محكم
فإن تفه ببديع ... فهو البديع المتمم
وإن أتيت بنظم ... أشجيت كل متيم
وإن تكلمت نثرا ... أعربته وهو معجم
وكلما قلت قولا ... فذاك قول مسلم
وإن أقمت دليلا ... فهو الدليل المقوّم
ماذا أقول إذا ما ... أردت أن أتكلم
أوصافك الغر فاقت ... عما أحيط وأعلم
يا دهر أنعمت فاغفر ... ما كان منى وارحم
ويا لسانى تأخر ... ويا بنانى تقدم
فما له من نظير ... فى الذات والكيف والكم

وكـل وصـف جـمـيـل	لـغـيـره فـيـه قـد تم
وكـيـف أثـنـى عـلـيـه	وفـضـلـه أجـم الـفـم
وغـايـة الأمـر أنـى	عـجـزت والله أعـلـم

وكان للمترجم بالوزير المرحوم على باشا إبن الحكيم ، التئام زائد ، لكونه له قوة يد ومعرفة فى علم الرمل ، وكان فى أوّل اجتماعه به فى الروم أخبره بأمور ، فوقعت كما ذكر ، فازداد عنده مهابة وقبولا ، ولما تولى المذكور ثانى توليته ، وهى سنة سبعين (١) ، قدم إليه من مكة من طريق البحر ، فأغدق عليه ما لايوصف ، ونزل فى منزل بالقرب من جامع أزبك (٢) ، بخط الصليبة ، وصار يركب فى موكب حافل تقليدا للوزير ، ورتب فى بيته كتخدا وخازندارا ، والمصرف ، والحاجب على عادة الأمراء ، وكان فيه الكرم المفرط ، والحياء والمروءة ، وسعة الصدر فى إجازة الوافدين مالا وشعرا ، ومدحه شعراء عصره بمدائح جليلة ، منهم الشيخ عبدالله الإدكاوى له فيه عدة قصائد ، وجوزى بجوائز سنية ، ولما عزل مخدومه ، توجه معه إلى الروم ، فلما ولى الختام ثانيا ، زاد المترجم عنده أبهة ، حتى صار فى سدة السلطنة أحد الأعيان المشار إليهم ، واتخذ دارا واسعة فيها أربعون قصرا ، ووضع فى كل قصر جارية بلوازمها ، ولما عزل الوزير ونفى إلى إحدى مدن الروم ، سلب المترجم جميع ما كان بيده ، ونفى إلى اسكندرية ، فمكث هناك حتى مات فى سنة إثنتين وسبعين ومائة وألف (٣) ، شهيدا غريبا ، ولم يخلف بعده مثله ، وله ديوان شعر ورسائل منها : « تكميل الفضل بعلم الرمل » ، و « متن البديعية » ، « سماه الفرج فى مدح عالى الدرج » ، إقترح فيها بأنواع منها ، وسع الإطلاع والتطريز والرث والإعتراف ، والعود والتعجيب والترهيب والتعريض ، وأمثلة ذلك كله موضحة فى شرحه على البديعية ، ومن مقاطيعه ، وفيه التذييل :

بـوجـهـك الحـسـن زاه	وأنـت بـالحـسـن زاهـر
ومـن سـنـائـك واف	وأنـت يـا بـدر وافـر
وإن طـرفـى سـاه	وجـفـنـه مـنـك سـاهـر
ومـن صـدودك شـاك	ومـن وصـالـك شـاكـر

---

(١) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٢) جامع أزبك : أنشأه الأمير أزبك اليوسفى ، يقع بشارع العتبة الخضراء .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١١٥ - ١١٦ . .

(٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

وله وفيه الجناس المعنوى المضمر

كلام هذا الشغر مثل الرقى يذهب عنى يا حبيبى الكلام
فقلت مالو قال خالى على لام عذار قلت هذاك لام

وله وفيه الجناس اللفظى

ضنت بوصلى وظنت أن سلوت وما ظن العذول بمن لاضن بالمال
غاظت على وما غاضت محبتها وعاضدت غيظها مع قول عذالى

وله فيه الجناس المطلق والتام المستوفى

أن الظريف الذى أهواه قد ذهبا وصرت فى فرق مذ فرّق الذهبا
وجدت بالروح كى يرضى بها فأبى وقال هل هى فى ملك الذى وهبا

وله وفيه الجناس المفروق

بوادى الصالحية بدرتم فديت جماله من صالحىّ
إذا ما صال من واديه وجالوا قال لى قد صال حيىّ

وله فى مدح أستاذه الشيخ عبد الغنى وفيه المدح بما يشبه الذم

ولا عيب فى عبد الغنى سوى غنى العـ ـلوم وتقوى الله مع نصح خلقه
ومعرفة الدنيا جميعا لكشفه فمن ذا يقم حقا بواجب حقه

وقال : الشيخ عبدالله الإدكاوى فى مجموعته المسماة بضاعة الأريب من شعر الغريب ، ما نصه : « ولما كان عام ثمان وخمسين ومائة وألف [1] ، قدم علينا محروسة القاهرة ذات المزايا الباهرة ، المولى الفاضل ، والهمام الكامل ، الأديب الألمعى ، والأريب اللوذعى ، نور الدين على بن تاج الدين ، الحنفى المكى القلعى ، عالم مكة ومفتيها ، كان تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وأظهر من بدائعه الغريبة ، وروائعه المطربة العجيبة ، بديعته الغراء ، وفريدته العذراء ، المسماة الأنواع العجيبة الإختراع ، وابتدع أنواعا لم يسبقه إليها سابق ، ولا لحقه فيها لاحق ، منها نوع سماه وسع الإطلاع ، بديع الأوضاع ، وقدر الله باجتماعى على ذلك الفاضل ، وأسمعنى من بديع ألفاظه ، وألفاظ بديعه ما غدا القلب به والها ، وأهل وشنف سمعى من نوع وسع الإطلاع ، بقصائد هى للعقول مصايد ، تطفلت حينئذ على فصاحته

(١) ١١٥٨ هـ / ٢ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

الناصعة ، وعربت على السباحة فى تلك اللجة الواسعة ، فمدحته بهذه القصيدة :

صب بوعدك كم مطلته — هاجرته هلا أجرته
سهران نام مسامرو — ه هجعا هلا أنمته
كمد دواعى يأسه — هاجت تحكم ما أثرته
عان نواه كراه هـ — ـلا أبت تكريما أرحته
يشكو ومن نيرانه — هو وارد دمعا أسلته
أضحى يؤكد داءه — هيمانه هلا أزلته
يا محنة تصبى يحـ — ـل لديك كم مشق قتلته »

إلى آخرها ، وهى طويلة ، قال : « فحين قدمتها إليه ، وتشرفت بلثم يديه ، أجاز وتطول ، ومدح وطوّل ، وأوقفنى مما اقترحه على نوع ثان سماه العود ، يعجز لب الفاضل عن البدء فيه والعود ، ورأيته نظم منه بيتين أطرب من المثانى والمثالث ، وقال فى عبارة لأعز عندى من عزهما بثالث ، فعملت له من هذا النوع قصيدة مدحته بها وهى :

عقيق دمعى غدا فى الجذع كالديم — مذبان سكان بان الحى والعلم
وانهل منسجما من نار مضطرم — ملآن وجدا إلى خشف بذى سلم
ظبى نفور أنيس ناعس يقظ — بالليل متشح بالصبح ملتثم
أحوى أغن رشيق أحور غنج — نشوان صاح ظلوم عادل حكم
إن أرض يغضب وإن أقرب نأى صلفا — وإن أذل بته بالعز والشمم
مهفهف ما بدت للغصن قامته — إلا إنثنى ذابل الأوراق ذا ضرم
وإن تبسم ما برق بكاظمة — له وميض يجلى داجى الظلم
ما فيه عيب سوى تفتير مقلته — وفتكها فى فؤاد المدنف السقم
حلا ابتساما جلا وجها سبى قمرا — لأن انعطافا قسا قلبا على الأمم
إبن الطفيل يجيبه الفؤاد فدع — أبا معاذ ملامى وارع لى ذممى
لست الرشيد ولا المأمون فى عذلى — عن العزيز المليك البارع الفهم »

ثم أود أبياتا فى العود كما تقدم ذكره فى ترجمته ، ثم قال :

وعذ ولـذ واحترز بـالمفـرد العلـم إبـ — ـن المـفرد الـعلم إبـن المفـرد العـلم
هو الـهمـام الذى أضـحت فـضائـله — بين الورى وهـى كالأمثال فى الـكلم
يمـم حـماه وبـاعـد مـن سواه تـنـل — ندى يـعمـك ذا فيـض الحيـا العـمم
فالعلم والحلم والأفـضال والحسب الصـ — ـميم فـيه مـع العـليـاء والهـمـم

ثم قال :

أيـا عـلى بـن تـاج الـديـن يا عـلـم — الآداب يـا طاهـر الأعـراق والـشيـم
اسـمع فـرائـد در مـن محـبـك الاد — كاوىّ فـى قدرك المـوصوف بـالعـظم
فـى سلـكهـا نوع عـود أنت سيدنـا — حـقا أبـو عـذرة إذ كـان فى الـقـدم
نـوع عجـيـب غريـب فى مـهـامهـه — يـحار كـل فصيح فـى المقـال كمى
من بحرك الرائق الـعذب اغترفت فلا — بـدع إذا فاق در الـعـقد فـى الـقيـم
فـأمعـن الـفكـر فـيه هـل بـه خلـل — أم جاء وفق الـذى أبدعت من حـكم
واسلـم ودم ما شـدت ورقاه فـى فنن — وازدان طـرس بتـنمـيـق من الـكلـم

فلما وقف على هـذه بعد الأولى ، قال : « أنت بالتقريظ على بـديعيتى من كل أحد أولى » ، فقلـت له : « لست أهلا لذلك » ، فقال : « بـل أنت أقوى من كل أحد فـى سلوك هـذه المسـالك ، فلـما رأيت وابـل إلحاحـه أوردت هاطل نجـاحه ، فافتتحت قائلا :

قف لدى ذا الروض وانـتشق — عـبـقـا نـاهيـك مـن عـبـق
روض آداب بـــدائـــعـــه — نـــزهـــة الآذان والحــــدق
حـفـظ الـرحـمن مـنـشـئـه — ذا الـكمـال الطـيـب الخلـق
الـعـلـى اسـما ومـنـتـسـبـا — مـن سمـاه بـالـتاج لـلافـق

إلى أن قال :

دام مــولانــا يـنــزهــنــا — فـى معـانـى حسنـها الانـق
ما شـكا الاشجان ذو شـجن — أو شدت ورقـاء فى الـورق »

ثم تمم نثر الـتقريظ بما هو مذكور فى مجـموعته ، لـم أكتبه خوفـا من الملل ، ثم قال : « فلمـا أمعن النظر فيـما رقمته ، وتأمـل ما قلته » ، قال : « هذا مـن مثلك لايكفـى ، ولايطفئ الـغليل ولايـشفى ، بل لابـد من تقريـظ آخر على نـوع وسع الإطلاع من جنسه الأنيق » ، فقلت: « إعفنى من الخوض فى هذا البحر العميق » ،

فقال : « لابد من القول ، واستعن بذى الطول ، فمددت القلم ، واستعنت بارئ النسم ، وقلت يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام ، أبدعت نظام هذا العالم ، وعلم هذا النظام إلى آخره ، وفيه قصيدة عينية أوّلها :

بديع حبانا به ذا البديع   بعيد على غيره لايستطيع
بديع لبيد لديه بليد   وليس بدان إليه مطيع

وهى طويلة وفى آخرها التقريظ :

لئن كان ما أهديت نحوك سيدى   غدا قاصرا عن قدر در نظمته
فعذرا فذا جهد المقل ووسع الاطـ   ـلاع عزيز يا عزيز علمته
فإن راق معناه فاثبته فالذى   حباك به المداح قبل رقمه
وإلا فدعه فى الزوايا وقل هنا   اقم وادعا واكتمه فيما كتمته

وختمة بعد الدعاء ، بقصيدة لامية مطرزة ، وبعدها جواب عن إعتراض ناقشه فيه بعض المعاصرين ، وقد نظم الجواب والنقل والدليل فى سبعة عشر بيتا .

ومات : على بن جبريل ، المتطبب شيخ دار الشفاء بالمارستان المنصورى ، رئيس الرؤساء ، والماهر الذى طود فضله رسا ، أتقن فى فن الطب ، وشارك فى غيره من الفنون .

ومن كلامه يمدح مجلس السادات ، وكان السيد عبد الرحمن العيدروس حاضرا فيه :

والله لم يحو هذا فى الورى أحد   ممن تقدم فى عصر لنا سلفا
إذا بصرت مقلتى قطبين قد جمعا   العيدروس وعبد الخالق بن وفا

وكان : أحد جلساء الأمير رضوان كتخدا الجلفى ، ونديمه وأنيسه وحكيمه ، وعندليب دوحته ، وهزار روضته ، وكان أحد من منحت له يمين ذلك الأمير بالألفوف ، حتى أصبح بنعمته فى جنات دانية القطوف ، فمن بعض هباته الواصلة إليه ، وصلاته الحاصلة لديه ، أن وهب له بيتا على بركة الأزبكية ، رؤيته تسر النفوس الزكية ، وصفه عجيب ، ورونقه بديع غريب ، زجاجى النواحى والأرجاء ، من حيث التفت رائيه رأى منظرا بهجا ، وقد مدحه أحبابه ، منهم الشيخ مصطفى أسعد اللقيمى ، ومنهم الشيخ عبدالله الإدكاوى بما هو مذكور فى الفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية ، ومن شعر المترجم فى ممدوحه المشار إليه :

يــا شــادنــا دنــا ومــر | وراح يــهــز وبــالــقــمــر
ومــخــجــلا بــان الــربــا | والســمــهــرى إن خــطــر
يــا بــابــلــى الــلــحــظ يــا | مــن لــلــعــقــول قــد ســحــر
يــا مــن بــاشــراك الــهــوى | لــلــعــاشــقــين قــد أســر
الــلــيــث أنــت إن ســطــا | أنــت الــغــزال إن نــفــر
يــتــيــه فــى عــشــاقــه | تــيــه المــلــوك بــالــظــفــر
عــذاره لمــا بــدا | ســبــى لــربــات الحــجــر
رأيــنــه أكــبــرنــه | وقــلــن مــا هــذا بــشــر
وخــده لمــا اخــتــشــى | بــان يــصــاب بــالــنــظــر
أرخــى الــعــذار ســاتــرا | فــصــار يــخــطــف الــبــصــر
لــم يــبــق من حــســن يــرى | لــغــيــره ولــم يــذر
حــاز الــبــديــع حــســنــه | وجــامــعــا حــســن الــصــور
فــشــعــره مــطــول | والخــصــر مــنــه مــخــتــصــر
فــى مــصــر أضــحــى مــفــردا | مــثــل الــعــزيــز المــعــتــبــر
غــيــث الــنــدى رضــوان مــن | زمــانــنــا بــه افــتــخــر
لــو رام جــعــفــر يــكــو | ن مــثــلــه لمــا قــدر
يــعــطــى الــنــوال بــاســمــا | ولــم يــشــبــه بــالــكــدر
فــالله واقــيــه لمــا | يــخــشــاه مــن بــأس وضــر

وقد : شطر هذه القصيدة الشيخ عبدالله الإدكاوى بما هو مذكور فى ديوانه ، وله أيضًا تشطير أبيات صفوان بن إدريس ، ويخلص منه إلى مخدومه وهى :

يا حسنه والحسن بعض صفاته | رشا يدير الراح من لحظاته
فالــلــين منحصر بقامة قدّه | والسحر مقصور على حركاته
بدر لو أن البدر قيل له اقترح | شيئا يحاكى فيه بعض سماته
أو قيل ماذا أن تكون مؤملا | أملا لقال أكون من هالاته
وإذا هلال الشك قابل وجهه | بأقل ما يعطاه من درجاته
ولحظت صفحة خده بلطافة | أبصرته كالشكل فى مرآته
والخال نقط فى صفيحة خده | مسكا على ورد زها بنباته

عجز إبن مقلة أن يكون مصورا ... ما خط حبر الصدغ من نوناته
ركب المآتم فى انتهاب نفوسنا ... لم يخش يوم العرض من عرصاته
وهو المعذب أنفسا ذلت له ... فالله يجعلهن من حسناته
ما زلت أخطب للزمان وصاله ... والمرء مجبول بحب حياته
وابنه الشوق الذى وهن الحشا ... حتى دنا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة ... فطرت بما أبدته قلب وشاته
نسخ البعاد بحكمها فهى التى ... غطت على ما كان من زلاته
بتنا نشعشع والعفاف نديما ... وأريه من كنز التقى آياته
وغدا السرور يدير فيما بيننا ... خمرين من غزلى ومن كلماته
ضاجعته والليل يذكى تحته ... حرا توقد من مدى جفواته
سامرته والقرب يشعل بيننا ... جمرين من ولهى ومن وجناته
حتى إذا ولع الكرى بجفونه ... وأزال ما يبديه من حركاته
وغدا يرنح كالقضيب قوامه ... وامتد فى عضدىّ طوع سناته
أوثقته فى ساعدىّ لأنه ... شىء يعز علىّ وقت فواته
أودعته شرك الشعور فإنه ... ظبى خشيت عليه من نفراته
وضممته ضم البخيل لماله ... يخشى عليه الدهر من فلتاته
مغرى به لايستطيع فراقه ... يحنو عليه من جميع جهاته
عزم الغرام علىّ فى تقبيله ... فنهاه داعى النسك عن هماته
وقضى اشتياقى فيه لثم أكفه ... فنفضت أيدى الطوع من عزماته
وأبى عفافى أن يقبل ثغره ... أو أجتنى ما طاب من لذاته
وأرى العواذل عزة وتجلدا ... والقلب مجبول على حسراته
فاعجب لملتهب الجوانح غلة ... يقضى أسى والبرء فى راحاته
أنفت خلائقه الاساغة حيثما ... يشكو الظما والماء فى لهواته
لايستطيع تخلصا مما به ... إلا بمدح أخى العلا وحياته
رضوان أوحد من تفرد بالعطا ... فمنائح الأجواد بعض هباته
المانح الاحسان كف نزيله ... والمانع اطمئنان قلب عداته
فنداه كالبحر العباب تدفقا ... وصلاته تحكى لفرض صلاته .
والفارس المقدام فى يوم الوغى ... والمرهب الآساد فى وثباته

لا زال بشر السعد فى أبوابه يهدى الهنا والعز فى ساحاته
يمسى ويصبح والعيون قريرة منه بمن بهم حلا روضاته
أقمار عز فى سماء سيادة أشبال ليث فى ذرا غاباته
أبقاهم رب العباد بعزة ببقاه فى حال الزمان وآته
متنعمين بروض أنس ناضر يهدى الصفا لهم صبا نفحاته
أهدى إليه قصيدة حسنا زهت ميالة كالبان فى عذباته
لو أسمعوا صفوان حسن مديحه وبديع ذى التشطير من أبياته
ليقول من فرط السرور مؤرخا حقابه تزهو بحسن صفاته

وقال : يمدحه بهذه الأبيات الثلاثة ، التى معانى سحرها فى ذوى العقول نفاثة ، وهى :

وأبيك ما رضوان إلا آية شهدت بذاك شهامة الأفعال
يهب المواهب جمة بسماحة مترفعا عن منة وملال
حتى يصير المعدمون برفده مترفعين على ذوى الأموال

وقد شطرها جملة من أدباء العصر ، كما هو مذكور فى تراجمه ، وقال مهنئا بشفائه ومؤرخا :

وجه الزمان بك ابتهج وبدا بجبهته البلج
يا واحد العصر الذى فيه لقد جاء الفرج
وبه الهنا أرخ لنا صحت بصحته المهج

وله فى هذا المعنى مؤرخا :

هل السرور فثغر الدهر مبتسم وزال عن وجهه الأغضاء والغمم
وأقبل البشر يثنى عطفه مرحا وجيش عزك فى مضناك يزدحم
وصامت الناس حتى كل ناظرهم ومذ ظهرت هلالا عمهم نعم
أحييت بالبرء روح المكرمات كما أمت بالجود فقرا وجهه كظم
فأهنأ ببرء لقد عاد السرور به واستبشرت أمم من بعدها أمم
مذ صح جسمك فالتاريخ ينشدنا قد عوفى المجد والإسداء والكرم

ولما تغيرت : دولة مخدومه ، وتغير وجه الزمان ، عاد روض أنسه ذابل الأفنان ذا أحزان ، وأشجان ، لم يطب له المكان ، ودخل إسم عزه فى خبر كان ، وتوفى فى نحو هذا التاريخ .

ومات : العمدة الأجل ، النبيه الفصيح ، المفوّه الشيخ ، يوسف بن عبد الوهاب الدلجى ، وهو أخو الشيخ محمد الدلجى ، كلاهما إبنا خال المرحوم الوالد ، وكان إنسانا حسنا ، ذا ثروة وحسن عشرة ، وكان من جملة جلساء الأمير عثمان بيك ذى الفقار ، ولديه فضيلة ومناسبات ، ويحفظ كثيرا من النوادر والشواهد ، وكان منزله المشرف على النيل ببولاق ، مأوى اللطفاء والظرفاء ، ويقتنى السرارى والجوارى ، توفى سنة إحدى وسبعين ومائة وألف (١) ، عن ولديه : حسين ، وقاسم، وإبنة إسمها فاطمة موجودة فى الأحياء إلى الآن .

ومات : الشيخ النبيه الصالح على بن خضر بن أحمد العمروسى المالكى ، أخذ عن السيد محمد السلمونى ، والشهاب النفراوى ، والشيخ محمد الزرقانى ، ودرس بالجامع الأزهر ، وانتفع به الطلبة ، واختصر المختصر الخليلى فى نحو الربع ، ثم شرحه ، وكان إنسانا حسنا منجمعا عن الناس ، مقبلا على شأنه ، توفى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف (٢) .

ومات : الأستاذ المبجل ، ذو المناقب الحميدة ، السيد شمس الدين ، محمد أبو الأشراق بن وفى ، وهو إبن أخى الشيخ عبد الخالق ، ولما توفى عمه ، فى سنة إحدى وستين ومائة وألف (٣) ، خلفه فى المشيخة والتكلم ، وكان ذا أبهة ووقار ، محتشما سليم سليم الصدر ، كريم النفس ، بشوشا ، توفى سادس من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائة وألف (٤) ، وصلى عليه بالأزهر، وحمل إلى الزاوية ، فدفن عند عمه ، وقام بعده فى الخلافة ، الأستاذ مجد الدين محمد أبو هادى بن وفى ، رضى الله عنهم أجمعين .

ومات : الإمام العلامة ، الفريد الفقيه الفرضى الحيسوبى ، الشيخ حسين المحلى الشافعى ، كان وحيد دهره ، وفريد عصره ، فقها وأصولا ومعقولا ، جيد الإستحضار والحفظ للفروع الفقهيه ، وأما علم الحساب الهوائى والغبارى ،

---

(١) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٢) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

(٣) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م . (٤) ٦ جمادى الأولى ١١٧١ هـ / ١٦ يناير ١٧٥٨ م .

والفرائض ، وشباك إبـن الهائم ، والجبر والمقابلة والمسـاحة ، وحل الأعداد ، فكان بحرا لاتشبهـه البحار ، ولايدرك له قرار ، وله فى ذلك عدة تآلـيف ومنها : « شرح السخاوية » ، و « شرح الـنزهة » ، و « القلصاوى » ، وكان يكتب تآلـيفه بخطه ، ويبيعها لمن يرغب فـيها ، ويأخذ من الطالبين أجرة على تعليـمهم ، فإذا جاء من يريد التعلم ، وطلب أن يقـرأ عليه الكتاب الفلانى ، تعزز عليـه ، وتمنع ، ويساومه على ذلك بعد جهد عـظيم ، ويقول : « أنا لا أبذل العلم رخيـصا » ، وكان له حانوت ، بجوار باب الأزهر يـتكسب فيه ببيع المنـاكيب لمعرفة الأوقات ، والكتب وتـسفيرها ، وألف كتـابا حافلا فى الـفروع الفقهيـة ، على مذهب الإمـام الشافعى ، وهـو كتاب ضخـم فـى مجلـدين ، معتبر مـشهور ، معتمد الأقوال فى الإفتـاء ، وله غير ذلك كثير ، وبالجملة فكان طوداً راسخًا ، تلقى عنه كثير من أشياخ العصر ، ومنهم شيخنا الشيخ محمد الشـافعى الجناجى المالكى وغيره ، توفى سنـة سبعين ومائة وألف [1] ، رحمه الله .

ومات : الشيخ الإمام المعمر القطب ، أحـد مشايخ الطريق ، صاحب الكرامات الظاهـرة ، والأنوار الساطـعة الباهـرة ، عبد الوهـاب بن عبد الـسلام بن أحمـد بن حجازى بن عبد القادر بن أبى العباس بن مـدين بن أبى العباس بن عبد القادر بن أبى العبـاس بن شعيب بـن محمد بن الـقطب سيـدى عمر المرزوقى الـعفيفى ، المـالكى البرهـانى ، يتصل نسـبه إلى القطب الـكبير سيدى مـرزوق الكفافى المشـهور ، ولد المترجم بمنية عفيف [2] ، إحدى قرى مصر ، ونشأ بها على صلاح وعفة ، ولما ترعرع قدم إلى مصر ، فحضر على شيخ المالكيـة ، فى عصره الشيخ سالم النفراوى ، أياما فى مختصر الشيخ خليل ، وأقبل علـى العبادة ، وقطن بالقاعة بالقرب من الأزهر ، بجوار مدرسة السنانية [3] ، وحج فلقى بمـكة الشيخ إدريس اليمـانى ، فأجازه وعاد إلى مصر ، وحضر دروس الحديث ، على الإمام المحدث ، الشيخ أحمد بن مصطفى الإسكندرى ، الـشهير بالصباغ، ولازمـه كثيرا حتى عرف به ، وأجـازه مولاى أحمد

---

(١) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٢) منية عفيف : قرية قـديمة ، إسمها الأصلى « منية عفيف » ، وبه وردت فى المصادر الـعربية ، ثم حرف إسمها من « منية عفيف » إلى « ميت عفيف » ، نوردت به فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز منوف ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٢٤ .

(٣) مدرسة السنانية : جامع ومدرسة أنشأه سنان باشا ، والى مصر ، ببولاق القاهرة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٤٩ - ٥١ . .

التهامى ، حين ورد إلى مصر بطريقة الأقطاب والأحزاب الشاذلية [1] ، والسيد مصطفى البكرى بالخلوتية ، ولما توفى شيخه الصباغ لازم السيد محمد البليدى فى دروسه من ذلك ، تفسير البيضاوى بتمامه ، وروى عنه جملة من أفاضل عصره ، كالشيخ محمد الصبان ، والسيد محمد مرتضى ، والشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى ، وسمعوا عليه صحيح مسلم بالأشرفية ، وكان كثير الزيارة لمشاهد الأولياء ، متواضعا لايرى لنفسه مقاما ، متحرزا فى مأكله وملبسه ، لا يأكل إلا ما يؤتى إليه من زرعه من بلده ، من العيش اليابس مع الدقة ، وكانت الأمراء تأتى لزيارته ، ويشمئز منهم ، ويفر منهم فى بعض الأحيان ، وكل من دخل عنده ، يقدم له ما تيسر من الزاد من خبزه الذى كان يأكل منه ، وانتفع به المريدون ، وكثروا فى البلاد ، وأنجبوا ، ولم يزل يترقى فى مدارج الوصول إلى الحق حتى تعلل أياما بمنزله الذى بقصر الشوك ، وتوفى فى ثانى عشر صفر سنة إثنتين وسبعين ومائة وألف [2] ، ودفن بجوار سيدى عبدالله المنوفى ، ونزل سيل عظيم ، وذلك فى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف [3] ، فهدم القبور ، وعامت الأموات ، فانهدم قبره ، وامتلأ بالماء ، فاجتمع أولاده ومريدوه ، وبنوا له قبرا فى العلوة على يمين تربة الشيخ المنوفى ، ونقلوه إليه قريبا من عمارة السلطان قايتباى ، وبنوا على قبره قبة معقودة ، وعملوا له مقصورة ، ومقاما من داخلها ، وعليه عمامة كبيرة ، وصيروه مزارا عظيما ، يقصد للزيارة ، ويختلط به الرجال والنساء ، ثم أنشأوا بجانبه قصرا عاليا عمره محمد كتخدا أباظه ، وسوروا له رحبة متسعة مثل الحوش ، لموقف الدواب من الخيل والحمير ، دثروا بها قبورا كثيرة ، بها كثير من أكابر الأولياء والعلماء والمحدثين ، وغيرهم من المسلمين والمسلمات ، ثم إنهم إبتدعوا له موسما وعيدا فى كل سنة ، يدعون إليه الناس من البلاد القبلية والبحرية ، فينصبون خياما كثيرة ، وصواوين ومطابخ وقهاوى ، ويجتمع العالم الأكبر من أخلاط الناس وخواصهم وعوامهم ، وفلاحين الأرياف ، وأرباب الملاهى ، والملاعيب ، والغوازى ، والبغايا، والقرادين ، والحواة ، فيملأون الصحراء والبستان ، فيطئون القبور ويوقدون عليها النيران ، ويصبون عليها القاذورات ويبولون ويتغوطون ، ويزنون ويلوطون ، ويلعبون ويرقصون ، ويضربون بالطبول والزمور ليلا ونهارا ، ويستمر ذلك نحو عشرة أيام أو أكثر ، ويجتمع لذلك أيضًا الفقهاء والعلماء ، وينصبون لهم خياما

---

(١) الشاذلية : طريقة صوفية ، كانت منتشرة فى مصر آنذاك ولا تزال .

(٢) ١٢ صفر ١١٧٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٥٨ م .	(٣) ١١٧٨ هـ/ ١ يوليه ١٧٦٤ - ١٩ يونيه ١٧٦٥ م .

أيضًا ، ويقتدى بهم الأكابر من الأمراء والتجار والعامة من غير إنكار ، بل ويعتقدون أنَّ ذلك قربة وعبادة ، ولو لم يكن كذلك لأنكره العلماء ، فضلا عن كونهم يفعلوه ، فالله يتولى هدانا أجمعين .

ومات : الشيخ الأجل المعظم ، سيدى محمد بكرى بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أبى السرور محمد إبن القطب أبى المكارم محمد أبيض الوجه بن أبى الحسن محمد بن الجلال عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، وكان يقال له سيدى أبو بكر البكرى ، شيخ السجادة بمصر ، وكان نقش خاتمه :

أبو بكر الصديق جدى وأننى لسبط رسول الله طه محمد

ولاه أبوه الخلافة فى حياته ، لما تفرس فيه النجابة ، مع وجود إخوته الذين هم أعمامه ، وهم أبو المواهب ، وعبد الخالق ، ومحمد بن عبد المنعم ، فسار فى المشيخة أحسن سير ، وكان شيخا مهيبا ذا كلمة نافذة ، وحشمة زائدة ، تسعى إليه الوزراء والأعيان والأمراء ، وكان الشيخ عبد الله الشبراوى يأتيه فى كل يوم قبل الشروق ، يجلس معه مقدار ساعة زمانية ، ثم يركب ويذهب إلى الأزهر ، ولما مات خلف ولده الشيخ سيد أحمد ، وكان المترجم متزوجا ببنت الشيخ الحنفى ، فأولدها سيدى خليلا ، وهو الموجود الآن تركه صغيرا فتربى فى كفالة إبن عمه السيد محمد أفندى إبن على أفندى الذى إنحصرت فيه المشيخة ، بعد وفاة إبن عمه الشيخ سيد أحمد مضافة إلى نقابة السادة الأشراف كما يأتى ذكر ذلك ، إن شاء الله ، وكانت وفاة المترجم ، فى أواخر شهر صفر سنة إحدى وسبعين ومائة وألف [(١)] .

ومات : أيضًا فى هذه السنة السلطان عثمان خان العثمانى[(٢)] ، وتولى السلطان مصطفى بن أحمد خان[(٣)] ، وعزل على باشا إبن الحكيم ، وحضر إلى مصر محمد سعيد باشا ، فى أواخر رجب سنة إحدى وسبعين ومائة وألف [(٤)] ، واستمر فى

---

(١) اخر صفر ١١٧١ هـ / ١٢ نوفمبر ١٧٥٧ م .

(٢) السلطان عثمان : هو عثمان الثالث (١٧٥٤ - ١٧٥٧ م) .

(٣) السلطان مصطفى الثالث إبن أحمد الثالث (١٧٥٧ - ١٧٧٤ م) .

(٤) اخر رجب ١١٧١ هـ / ٩ أبريل ١٧٥٨ م .

ولاية مصر إلـى ، سنة ثلاث وسبعـين ومائة وألف [١] ، وفى تلك السنـة أعنى سنة إحدى وسبعين ومائة وألف [٢] ، نزل مطر كثير سالت منه السيول .

ومات : أفضل النبـلاء ، وأنبل الفضلاء ، بلبل دوحة الفصـاحة وغريدها ، من انحـازت له بدائـعها طريـفها وتلـيدها ، المـاجد الأكرم ، مصـطفى أسعـد اللقيـمى الدمـياطـى ، وهو أحد الأخـوة الأربعة ، وهـم : عمـر ، ومحمـد ، وعثمان ، والمتـرجم ، أولاد المرحـوم أحمد بن مـحمد بـن أحمد بـن صلاح الدين الـلقيـمى الدمياطى ، الشافعـى ، سبط العنبوسى ، وكلهم شعراء بلـغاء ، ومن محاسن كلامه وبديع نـظامه ، مدامتـه الأرجوانية ، فى المقـامة الرضوانيـة ، التى مدح بهـا الأمير رضوان كتخدا عزبان الجـلفى ، وهى مقامة بديعة ، بل روضة مـريعة ، وقد قال فى وصفها ، وبديع رصفها ، شعر :

نـسجـت بمنـوال البـديع مـقامـة	وتـزركشـت بـالحـسن والإبـداع
رقت حـواشيهـا ووشى طـروزها	بـجـواهـر التـرصـيـع والإبـداع
وغدت بحلى مديح رضوان العلا	طول المـدى تجلى عـلى الأسـماع

وابتدأها بقوله :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، حمدا لمن أنهج مناهج مباهج الإسعاد ، وسلك بنا سبل معارج مدارج الإرشـاد ، والصلاة والسلام على صفـوته من العباد ، سيـدنا ومولانا محمد ، ملجأ الخـلائق يوم المعاد ، القائل وقوله الحق يهـدى إلى الرشاد ، « اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه » ، فيا نعم ما أنعم به وأفاد ، وعلى آله وأصحابه السادة الأمجاد ، والـتابعين لـهم والسالـكين مسالـك السداد ، مالـبّ الكريم دعوة الـوفود والقصاد ، وأتحفهم بـبلوغ المنى وحصول المراد ، وبعد : فقد حكى الـبديع بشير بن سعيـد ، قال حدثنى الربـيع بن رشيد ، قـال هاجت لى دواعى الأشواق الـعذرية ، وعاجت بى لواعج الأتـواق الفكرية ، إلى ورود حمى مصر المعزيـة البعديعة ، ذات المشاهـد الحسنة ، والمعاهـد الرفيعة ، لأشـرح بمتن حديثها الحـسن صدرى ، وأروّح بحواشى نـيلها الجارى روحى وسـرى ، واقتبس نور مصـباح الطرف من ظرفـائها ، واقتطف نـورا دواح الظرف من لطائـفها ، واستجلى عـرائس بدائع معانـى العلوم ،

---

(١) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

(٢) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

على منصات الفكر محلاة بالمنثور والمنظوم ، واستمد من حماتها السادة أسرار العناية ، واسترشد بسراتها القادة أنوار الهداية ، وأمتع الطرف بغرر دولتها العلية ، وأشنف السمع بدررسيرتها السنية ، فنشر عرف علاها قد عطر الآفاق ، ولواء وصف حلاها فى الخافقين خفاق ، فامتطيت طرف العزم مسرجا بالجزم ، وبنيت بعد السكون على الحركة مع الجزم ، واتخذت حادى الجوى فى السير دليلى ، وباعث الهوى سميرى فى مسرحى ومقيلى ، وواصلت السرى بالغدوّ والرواح ، وهجرت الكرى فى العشى والصباح ، فأسعفتنى مع الرعاية فاتحة الألطاف ، وأسعدتنى مع الوقاية خاتمة المطاف ، بوصولى إلى حماها الزاهى المحروس ، والحلول بربإها الزاكى المأنوس ، فلما أذنت لى حماتها بالدخول من بابها ، وأزهرت عن وجهها الأزهر برفع نقابها ، فإذا هى مدينة جمعت متفرقات المحاسن ، ذات رياض بهجة ، وماء غير آسن ، غرة المدن بل عروسة البلدان ، عليها تعقد الخناصر فما صنعاء [1] ، وما عبادان [2] ، لقد حلت من الحسن بمكان مكين ، وتحلت بحلى الزينة بأحسن تزيين ، غياضها تروح الأرواح القدسية ، وتسر النفوس ، ورياضها تنفح الأرواح المسكية ، ولا عطر بعد عروس ، تنادى أفياء ظلها الظليل ، هلموا إلى طيب مقال ، وحسن مقيل ، تتيه على غيرها من الأمصار مائسة الأعطاف ، بما تحويه من عيشها الهنى ، وثمارها الدانية القطاف شعر :

إن يكن فى البلاد طيب نعيم	أو رياض لها بها إعزاز
فبمصر حقيقة عن يقين	مستعار بغيرها ومجاز

فجعلت : أطوف بخلال المسالك والشوارع ، وأرمق أفلاك القصور التى هى للبدور مطالع ، وتأملت فى زيج لامع سيرها القويم ، وقومت طالع عزها بأحسن تقويم ، فأنتج أنَّ كوكب سعدها مشرق ، وناظر مجدها له السيادة مشرق ، فهى بعزة أمرائها ، وقوة عساكرها ، قاهرة لأضدادها ظافرة على مناظرها ، قد حفظت بهم الثغور والقرى والضياع ، وأمنت السراة فى مسالكها ، فلا خوف ولا ضياع ، فهم الكماة فى الحروب فوق متون الضوامر ، وهم الكفاة للضروب فى الهيجاء ، وبدور العساكر ، أنفوا الخضوع للأعداء ، فعزت منهم النفوس ، وألفوا الولوع بعوالى الأسلحة ، فاتخذوها وشاحا والدروع لبوس ، فكم خفقت لهم فى الغزوات رايات نصر وفتح ، وتليت فى وصفهم بمجامع العزمات آيات ثناء ومدح ، شعر :

---

(١) صنعاء : مدينة يمنية قديمة ، وهى عاصمة الجمهورية اليمنية .

(٢) عبادان : ميناء إيرانى على شط العرب .

مصـر زهت بـين البـلاد بمعـشر		خفـقت لهم بـسما العـلا رايات
فهــم الأعزة طاب نشـر حديثـهم		وبمـدحـهــم تـتـلـى لـنـا آيـات

ولما : حللت بـواديها المشرق الباهر ، ونـزلت بناديها المورق الزاهـر ، استوطنت فى أعاليها شرفا ، وتبوأت من مغانيها غرفا ، وبسطت لى من الأنس والسرور نمارق ، ونصـبـت علـىّ من الإينـاس والحبور سـرادق ، ووافتنى الأحـبة الأذكيـاء ، إخوان الصفاء ، وصـافتنى الأعزة لا أتقيـاء لا أخدان الوفاء ، مجمع أفـراحنا رياض الأدب واللطائف ، ومـربع أرواجنا غياض الطلب والمـعارف ، نحتسى كؤوس الهـنا بحانات التهانى ، ولمجتلى عرائس المنى ، بنغمات المثالث والمثانى ، كوكب المسرة بأفق الإسعاد مزهر ، وقمر المبرة بمطلع الإسعاف مبدر .

فبيـنما : نحن عـلى هذه الحالة الـتى وصفت ، ومـشارع مواردنا الحالـية راقت وصفت ، إذ نظر الدهر الىّ نظرة عابث ، ورمانـى من كنانته بأعظم حادث ، نضبت به حـياض معاشـــى ، وذبلـت منه ريــاض انتعاشـى ، حرمت مـنه مفروض حـتى الواجب ، وصار حظى المـنع ، وليس ثم حاجب ، فقيدت عن التـانصرف فى وقفى المطلـق ، وأصبح باب الـوصـول إليـه دونى مغلـق ، فتكدرت عـند ذلك صافـيات المشارب ، وتنكـرت بعد تعريفها واضـحات المآرب ، وحرمت ما بين دائرتـى الإشتباه والإختلاف ، واعترانى مع العلل جميع أنواع الزحاف ، وعز التوسل للتوصل بحسن الخلاص ، والقضاء ينادى ، ولات حين مناص ، مفرد :

عز الخلاص ولات حين تصبر		من حادث قد قل فيه المسعف

فبينما : أنا حائـر فى فيافى الإفتكار ، تائه فى مهامة الحيـرة الشاسعة القفار ، إذ هتف بى هاتف ، مـن سماء الإنتباه ، أزال ما بقلبى مـن واردات الوهم والإشتباه ، وقال أيها السابح فى لجج أحزانه ، السائح بـفجاج قلقه وأشجانه ، إلى كم تحيد عن طرق معـالم التدبيـر ، ولا تجيد الهمة فـى طلب المغيـث ولا النصير ، أيـن أنت من المنجد عزيز الجار ، أين أنت من المسعد حامى الذمار ، حرم الأمن والإلتجاء ، وكعبة القصد ، وركن اليمن والنجاء ، وطيبة الوفد قدس المنتمى ، ونزهة المستملح ، وطور سينـا المحتمى ، وبغـية المستمنـح مدينة الآمال ، ومـدين المآرب ، وعرينـة الإقبال ، وصنعاء المـطالب ، ذى المجد السامـى مقامه على الـفرقد ، ومن كوكب عـزه بمطلع السعد يتوقد : شعر :

أمـيـر به عـين المـعـالى قـريـرة — وكوكبـه الزاهى يتـيه على الـبدر
فـلـذ بحـمـاه تـلـق عزا فـإنـه — غدا كعبة الآمال والأمن فى مصر
لـه همـة تعـلو عـلى كـل همـة — وهمته الصغـرى أجل من الدهر

فقلت : مَنْ هذا الأميـر الحائز لهذه الأوصاف ، فزدنى من حديثـك يا سعد عنه بلسان الإنـصاف ، فقال : هو فى الـكرم أسمح من حاتم ، ومـنتهى من تنـسب إليه مآثر المكارم ، ففضل عطاياه أنسى هبات الفضل وجعفر ، ومن ساواهما به فعن كمال وصفـه قصر ، وفى الـشجاعة أقـدم من عنتـرة المشهور ، وأثـبت من قسـورة الأسد الهصور ، أذكى من إياس فى نباهته ، وأبلغ من المأمون فى فصاحته ، وله فى حسن التدبير كمال انتـظام ، وجمال انتساق ، وهو فى حلبة السبـق يوم الرهان حائز قصب السـباق ، ولله درّ الشاعـر اللبيـب فى الوصـف الجلى ، حيـث أشار إلى بديـع هذا الوصف العلى :

ومـا خـلـقت كـفـاه إلا لأربـع — عـقـائـل لم يـخـلق لـهن تـوان
لـتقـبـيل أفـواه وأعـطـاء نائـل — وتقـلـيـب هنـدىّ وحبـس عنـان

فقلت : أقسم بمن خصه بهذه الأوصاف السـنية ، وتوجه بتاج المواهب اللدنية ، وبمن أسـمى قدره الأسمـى على كـنيوان ، لاتكون هـذه المزايا المعدودة ، والسجـايا المحمودة ، إلا لأمير الـندى ، وفريد الأوان ، حضرة الكتـخدا رضوان ، فقال : لله درك من عارف بوصفه الـسنى ، وغارف من مشرع نعته الحالـى ومورده الهنى ، وها أنا أتحفـك بعمى فى إسـمه العزيـز ، فاستخرجـه بضوء نار مصـباح قلبـك ، وميزه بأحسن تمييز ، وهو :

هـو الإمـام فـى الـنـدى — والإلـتـجـا فـلـذ بـه
فـكـم سـمـا عـلـى الـعـلا — وضـاء نـور قـلـبـه

فقلت : أحسنت فى لطف الإشارة ، وأجدت فـى ظرف العبارة ، ولقد أسمعنى فى وصف جنابه الكـريم ، مادحه المولى اللبيب الجارى على أسلـوب الحكيم ، أبياتا مخترعة لـنفسه دقيقة المعانـى ، رقيقة الألفاظ حاليـة بديعة المبانى ، فشطـرتها أحسن تشطير ، وها أنا ببعضها مشير ، وهى :

وأبيـك مـا رضـوان الا آيـة | سمحـت بها جودا يـد الأفاضل
صدقـت قضايـا فضـله وكمـاله | شهـدت بذاك شـهامـة الأفعـال

ثم : أطلقت فى الحال عـنان المسير ، ممتثلا أمر المشير ، وبالله الـتيسير ، ويممت الحمى مترجيا حصول النجاح ، تخفق بطريق الإجتماع راية الأفراح ، فعندما وصلت لتـأدية الرحب الـبهيـج ، وروض واديه الخصـب الأريج ، ولاح ضياء بـوارق أنوار رحابه ، وقفـت متيمنا مـستبشرا بفـتح بابه ، فقلـت جدير بهذا البـاب الأسعد ، أن يسطر عليه بمداد اللجين والعسجد :

بـاب تلا الإسـعـاد آيـة فتـحـه | وروى بشـير السعـد مسند نجـعه
وغدت حواشى الـروح زاهية بما | تـرويه نـصا عـن بدائـع شرحـه
والـعز لـلرضـوان قـال مؤرخـا | سعـد ببـاب قد حبيت بـفتـحه

ولما : صدقت قضايا الوصول ، وقامت بـراهين الإذن بالدخول ، سرحت الناظر فى مناهج بدائع مغانيه ، وشرحت الخاطر بمباهـج صنيع معانيه ، فرأيته منزلا محكم البناء ، رفيع العمـاد ، محفوفا بالممالك ، متحوفا بأبـدع الخدم والأجناد ، فما صغد سمرقـند وما شعب بـوان ، وما الخورنق والسديـر وذات العماد والإيوان ، مـعاهده مشاهد جمال زاهية مشرقة ، ومشاهده معاهد كمال باهية مونقة :

أنـعم بمـنـزل عز طـاب مـنظـره | وفاق فـى صنعـة الإتقان إيـوانا
به بدائـع حسن قط ما اجتـمعت | فى ملك قيصر أو كسرى ونعمانا
فالسعد والمجـد فى أرجاء دوحته | قـد أرخوه حـبى عـزا ورضوانـا

قد زينت : سماؤه بمصابيح نجوم من النقـوش العسجدية ، وكسيت أرضه بديباج مرقوم من الفرش الجوهرية ، أحاطت به الرياض كالمناطق بالخصور ، وزهت مناظرها الباهـرة بالمنظوم والمنـثور ، أينع بهـا النرجس الغـض والورد الجنى ، وأزهر الشـقيق القانى ، والسوسـن السنى ، يتبسم فيها النـسيم فرحا لبكاء الغمام الهـتان ، ويتنفس بالبنفسج ترحا لضحك ثغور الأقحوان ، تنفح كمائمها بعرف الكيا والطيب ، وتصدح حمائمها بوصف الربا والحـبيب ، فأغصانها بلطيف الصبا تتثنـى ، والعندليب كما قال الشاعر بالإنشاد يتغنى :

روضــة زيـنـت بحـسـب زهـور　　　عطـر الكـون نشرهـا والمسـالك
رقـص بان لـعـندلـيـب تـغنـى　　　وثنـايا الـنسيـم فيـها ضـواحك

قد ابتهجت : به قاعة أنس عالية القباب ، حالية بوشى النقوش المدبجة ، والتبر المذاب ، مشيدة البنيان ، على أرفع وضع غريب جيدة الإتقان بأبدع صنع عجيب :

يا حـبذا قـاعة العـز التى ابـتهـجت　　　أرجاؤهـا وزهت بـالمنـظر الـعجـب
يروى لنا نقشها الزاهى حديث حلى　　　مسـلسلا بـالضيا نـصا عن الـذهب
نفائـس البشر بـالرضوان قد كـملت　　　بحـانهـا ودواعى الأنـس والطـرب
بهـا الأحبة تـسرى كـالكواكـب فى　　　أفـلاكهـا وضيـاء الـبدر لـم يغـب
لـو أم شيـطـان همّ أفـق دوحـتهـا　　　رمـته أفـراحهـا نبـلا من الـشهـب
روض الآداب أربـاب الكـمال فـلا　　　زال الهنا مزهرا فى روضها الخصب
بشـرى لهـا حيـث ناداهـا مؤرخـها　　　يـا قـاعـة تزدهـى بـالـعز والأدب

فالظباء تسرح آنسة بربع مرابعه ، والمهـا تمرح مائسة بسوح مراتعه ، والغزلان آمنة فى سربه والآرام ، والغزالة تـرمقهم بعين الغيرة من تحت سجف الـغمام ، تشير إلى عيون إبن الجهـم جفونها ، وتثير حرب البـسوس مع السلم عيونها ، يـخجل أعطاف الأغصان ميل قدودها ، ويفصح شقائق النعمان صبغة خدودها ، وتنسى بالخفر أخبار عزة وسعاد ، وتنشئ بالحور للنساك صبوة وسهاد كما قلت :

من كل ظـبى رشيق القـد ذى هيف　　　يزرى سنـاه بدور التم فى الـسحب
حالى المـراشف معسول الـرضاب له　　　لحظ يـصول به فى مـعرض اللـعب
رقـيق خـصر كـديـن الصـب رقتـه　　　فعنه حدث فكم يـحوى من العجب

وحين لمحت ما سرنى وأبهجنى ، ولحظت ما أبهـنى وهيجنى ، قضيت مما شهدته العين طربا ، وكاد القلب أن يتخذ سبيله فى بحر الهوى عجبا ، لكنى غضضت طرف ناظرى حياءً وأدبا ، وأمـسكت طرف خاطرى رهبا ورغبا ، وتـقدمت إلى صدر ذلك المجلـس الرفيـع الحـاوى لكـل بديع حسـن ، وحسن بديـع ، فرأيت إيوانـا زاهى النقوش ، تحار العقـول فى وصفه ، وشممت أرجا يروّح النفوس بـعرفه ، فأذكرنى روضـات الربيع الزهية ، ونفح كمائم أزهارها المسكية ، فقلت :

بادر إلى الأنس واستجل المحاسن من ... إيوان حسـن زها فى نقشه الـعجب
كـأنـه الـروض إبان الـربـيـع حـلا ... يبـدو شذا عـرفه كـالمنـدل الرطـب
وساجـعات الهنـى أضحت بدوحـته ... تشدو بطيب علا الرضوان فى طرب
قـد زخـرفت بمـذاب الـتـبـر قبـتـه ... ووشـيت بـنـضار غـير مـنـسكـب
فـاسمـع أحاديـثـها تـروى مؤرخـة ... مسـلسلا حـليهـا زهوا عن الـذهب

وشاهدت : شمس الإسعاد مشرقة بأفق ذلك الايوان ، وقد كسيت أرجاؤه بحلل الرضـا والرضـوان ، وفـى صـدره الصدر الأمير المنصـور المؤيد ، صاحـب المجد السامى ، والسعد النامى ، والعز المؤيد ، أدام الله بهجة مصر المعزية بدوام حضرته ، ووالى تجديد أفراحها ببقاء غرة نضرته ، وجدير بمن يحظى بمشاهدة جنابه المجيد ، أن يترنم بما توجته ، وهو قول الشاعر المجيد :

حـقيـق لمصـر أن تتـيه تـفاخـرا ... برضـوانهـا إذ كان عـين حلاهـا
هـلال ليـاليـها وإنـسـان عيـنهـا ... وبدر ديـاجيها وشـمس ضحـاها
مـؤيدهـا منـصورهـا وجوادهـا ... وجامـع شملى مـجدها وعـلاها

ورأيت : بمجلـسه جملة خاصـته ، سمراء مسايـرته ، وندماء مسامـرته ، ما بين أنيس أريب ، ورئـيس لبيب ، وعليم أديـب ونديم رقيق ، وكاتب نسيـق ، فالأنيس الأريب ، يهدى الأنس بحديـثه المستطاب ، جليس نجيب ، يبـدى غرائب التحف مع اللطف والآداب ، له من المعارف أكمل زينة ، وأجـمل حلا ، وفى التقدم عند أعيان الأمراء ، حائـز رتب العلا ، والرئيـس اللبيب ، حاذق لـطيف المزاج ، خبيـر بأنواع الطبائع ، وأجـناس العلاج ، قد جبلت طباعـه السليمة على قانون الـوفاء ، وجلبت ألفاظه لقلب من يخاطبه بهجة الـشفاء ، والأديب العليم ، فصيح الإنشاء والإبداع ، محلى المعانى باستخدام التوريـة والإبداع ، لايجارى فى ميدان البراعة ، ولايبارى إذا مد فى مضمار البلاغة يراعه ، والنديم الحاذق رقيق المعانى والأوصاف ، يتوج هامات المجالس بجواهر درر الإتحاف ، معروف بنهاية النباهة ، وحلاوة المنادمة ، له فى رتبة الآداب مقاسـمة ومساهـمة ، والكاتب الـصادق يا قوتـى الخط ، حسن الإتـقان فى معرفة الشكل والضبط ، بصير بإصلاح أرباب الأقلام ، وكم رفعت له بين أهل النهى أعلام ، فكـل فريد غدا نزهـة الظرفاء ، بطيـب المسامرة ، وتحفـة مجامع اللـطفاء ، بحسن المحاضرة ، فقلت لعمرى هذا مـجلس الخلفاء ، وروض آداب البلغاء والنظراء والحنفاء ، وبالجملة فأوصاف رونقه لاتحـد ، وأصناف تأنقه لا تحصى ولا تعد ، فهو

فوق ما حدثت عنه الركبان ، وليس الخبر فى الحقيقة كالعيان ، فقلت :

وافيت مـجلسه المعـظم كى أرى ... ما حـدثت عـن وصفـه الركـبان
فرأيـت حلمـا ما لأحـنف مثـله ... وشهـدت بأسـاهابـه الشـجعـان
يحـمى الجوار بعـزم صولته كـما ... يحـمى شقـائق دوحـه النعـمان
فـله الـسعـادة والسـيادة والـثنـا ... والمجـد والإسـعاد والـرضـوان
مـا قام فـى شـرع المـدائح مـدع ... فقـضى بصـدق مقـاله البـرهان

وعند : مواجـهتى ذلك الجنـاب العالى ، ومشاهـدتى سنا أنوار وجهـه المتلالى إعترانى وارد هيبة وجلال ، وصرت مندهشا بين جمال وكمال ، شعر :

واجـهتـه فمـلئـت مـنه مـهابـة ... تـدع الفـتـى بمـقامـه مـبـهوتـا

ثم أدركنى ، وأراد الطمأنينة ، وتلا على آيـة السكينة ، وقال خفض عليك ودع خجل الـدهشة ، واصرف عنك بـالإستئناس وجل الـوحشة ، فإنَّ سيد هـذا الحمى والمقام ، وإنْ كان ممن يحذر سطوته الضرغام ، وتهابه أبطال الأقيال والملوك الصيد ، وتود لو كانت له من جملة العبيد ، فهو ممن خطت معانى لطفه بنان الكتاب ، ونطق بمبانى ظـرفه لسان الآداب ، متبسم الـثغر ، طلق المحيا ، يـتلقى بالبشر مـن أم جنابه وحيا ، فتقدمت مع الأدب والتعظيم ، وحييته بتحية تليق بمقامه الكريم ، فتهلل وقال مرحبا أهـلا وسهلا ، صادفت ملجـأ حصينا وروضا خـصيبا ، فحييـت أمنا وظلا ، فقدمت إليه قصيدة تترجم عن قصتى ، وتشعر بثبوت براهين حجتى ، وهى :

نجح المـقاصـد من عـليـاك مأمـول ... ومـا سـواك لمـا أرجـوه مـقبـول
سـرت لحـيـك آمالـى عـلـى نجـب ... مـن الرجـاء ومـالى عـنـك تحويـل
لمـا استـقـرت لبـاب العـز أنـشدهـا ... هذا حـمى فيـه للحـاجات تحصيل
هـذا حمـى تـزدهى عـزا مـشاهـده ... بـه لمـن أمـه المـقـصـود والـسـول
هذا حمـى قد حلت شهدا مـشارعه ... ووِرده الـكوثـرى العـذب مـنهـول
هذا حمى بحلى الرضوان فى شرف ... حامـى ذراه على الاسـعاف مجبول
هذا حـمى المـلتـجى نـادت بشـائره ... يا مـن يروم الـنجا فـى حيـه قيـلوا
فانزل به واشك ما تلـقى فقلت لقد ... ضاق الخنـاق فعقد الـصبر محـلول

كم ذا يحاربنى دهرى العنيد فلا ... والفكر فى ساعة الهيجاء معقول
يجر بحر خميس فوق سابحة ... والسيف والسهم مشهور ومسلول
وقصتى بوجيز اللفظ مجملة ... فى شرح حالى والتفصيل تطويل
باح اللسان بما أخفى الجنان وقد ... عيل اصطبارى وأفتنه التعاليل
ينبيك حالى عن أخبار مصدره ... لا العطف يبدو ولا الإشفاق موصول
حرّمت واجب حقى وهو مفترض ... كرها فهل ينسخ التحريم تحليل
قضية سلبت بالنقص موجبة ... عكس القياس أما للحكم تبديل
طالت مراجعتى فى حسن مخلصها ... بمن لهم بحلى التدبيج تعليل
كل غدا ببلوغ القصد يمطلنى ... وما مواعيدها إلا الأباطيل
وصد وعدك بالإسعاف منجزه ... له بفضلك تحقيق وتعجيل
فأنت أعظم من ترجى إغاثته ... وذو المكارم مرجوّ ومسئول
وسيلتى نجلك المسعود طالعه ... علىّ سعد له فى المجد تأهيل
ريحانة العصر فرع النيرين به ... طرف المعالى قرير العين مكحول
لا زال فى حفظ مولاه العلى من الاسـ ... ـراء تحرسه طه وتنزيل
فاسعف حبيت بما تهوى وقل كرما ... بنا وصلت وما ترجوه مبذول
دامت مآثرك العليا مسطرة ... وعنك تروى لها فى الذكر تنزيل
ولا برحت عليك السعد فى رغد ... يزينه بدوام العز تكميل
ونعمة تجتلى فيها شموس علا ... حيث الهنا لك مضمون ومكفول
فى دولة بحلى الإسعاد قد جليت ... ومن علاك لها تاج وأكليل
ما مصطفى·أسعد أم الحمى وله ... فى سيب عطفك يا ذا البشر تأميل
له البشارة حيث الفكر أنشده ... نجح المقاصد من علياك مأمول

فنظر إليها بعين متأمل لبيب ، وجال فيها بجودة فكر المتوقد المصيب ، ثم رمقنى مع البشاشة بطرفه ، ولاحظنى بعين لطفه وعطفه ، وقال أبشر بنجح القصد والإسعاد ، فستظفر إن شاء الله تعالى بحصول المراد ، فدعوت له بدوام العز والسعد ، ونجاح التدبير المنتج ببلوغ القصد ، وانصرفت حامدا عاقبة أمرى ، مادحا علاه بلسان ثنائى وشكرى ، طيب القلب مستبشرا ، بوعده الجميل لعلمى أن وعد الكريم واجب التحصيل ، فقلت :

إن وعد الكريم قرت به العيـ ـن لما فيه من تحقق صدقه
فهنيأ لأسعد بنجاح حيث بشرته وفاء بحقه

وقد أحببت أنْ أذكره بالحديث الحسن ، الحاث على اصطناع المعروف ، وتقليد المنن روينا بالسند العالى الإسناد ، الخالى عن العلل والإنتقاد ، أنَّ رسول الله ﷺ ، لما عرض عليه سبى هوزان ، كان ممن عرض عليه بنت حاتم الطائى ، فقالت : يارسول الله أنا بنت من كان يحمل الكل ، ويكسب المعدوم ، ويعين على نوائب الزمان ، أنا بنت حاتم الطائى ، فقال رسول الله ﷺ : لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه ، فمن عليها ﷺ ورد لها مالها ، وقال أكرموا عزيز قوم ذل ، وغنى قوم افتقر ، فقال يا رسول الله : وصويحباتى ، فقال وصويحباتك كريمة بنت كريم ، فقالت يارسول الله ، أتأذن لى أن أدعو لك بدعوات ، فأذن لها ، وقال لأصحابه أنصتوا وعوا ، فقالت أوقع الله برك مواقعه ، ولا زالت عن ذى نعمة نعمة إلا كنت سببا فى ردها الحديث ، وحسبك هذا فى إصطناع المعروف ، وإعانة المنتمى ، وإغاثة الملهوف .

ولما انتهى : حديث الربيع بن رشيد ، قال له صاحب البديع بشير بن سعيد : بشراك بشراك قد ظفرت بالنجح ، فأطلق عنان يراعك فى ميدان المدح ، فقال الربيع أحسنت بإرشادك إلىّ ، فلك الفضل والمنة علىّ ، لكننى أعترف بقصور باعى ، واتحقق تقصير لسان يراعى ، عن استيفاء أوصاف محاسنه العلية ، وشيم مكارمه الجليلة ، وأخلاقه السنية ، شعر :

لو أنظم الزهر النجوم قلائدا فى مدحه لم أقض حق صفاته

على أننى أنشد ما جادت به قريحة الفكر الكليل ، وإنْ لم أكن أهلا لهذا المقام الجليل ، فقلت :

روض السعادة قد طابت نوافحه وهاتف العز بالرضوان صادحه
هو الأمين الذى أوصافه كملت وزينت قلم المنشى مدائحه
فاق الورى فى العلا حتى استبان لهم بدرا يلوح على الأكوان لائحه
اعلت به شرفات السعد فانتظمت أحكامه وزهت أمنا مسارحه
حصن المعالى به شيدت دعائمه فجيش تدبيره المنصور فاتحه
وقد حلا بحلى الإسعاد وارده يلقى المسرة غاديه ورائحه

حديثه فى العلا إن رمت تحفظه فاسمع فإسناده راويه راجحه

وخذه عنِّىَ مرفوعا ومتصلا مسلسلا بصفات الحسن واضحه

تقاسمت وصفه الخمس الحواسُّ حلى حيث استبان من التقسيم رائحه

فعرْفه عطَّر الأرجاءَ من أرجٍ وشنف السمع ما يهديه مادحه

وقرة العين فى رؤيا محاسنه والسعد فى راحة وافت تصافحه

وذكره قد حلا ذوقا ومَنْ يده فاض النوال كبحر عمَّ طافحه

وذاك مجمل قول فى تصوره لسان حالى بالتصديق شارحه

دامت معاليه ما غنّى الهزار[1] وما روض السعادة قد طابت نوافحه

وقصارى الأمر أن مادحه مقصر ولو أطرى ، فالاعتراف بالعجز عن إدراك ذلك أحقُّ وأحرى ، كيف وقد خُلق أهلا للمعالى وكفؤا للعلا ، واختصَّ بإبداع أوصافٍ حميدة تُنشر وتذكر بين الملا ، شعر :

أيا مولاى قد أصبحت فردًا مليكَ علا لك الخلق الحميد

فمدحك لاتحيط به القوافى ووصفك ليس يدركه مجيد

خُلقتَ كما أرادتك المعالى وكنتَ لمن رجاك كما يريد

ولما أنهى القلم بعض حق خدمته ، وبيض بمداده وجه صحيفته ، وقف فى مقام الأدب والخضوع والإعتراف ، وطلب الإذن من مولاه بالرجوع والإنصراف ، داعيًا له بتوالى النعم المحمودة العواقب ، وثبات الهمم الجليلة الذكر والمناقب ، لازال ملحوظًا بعين عناية حماية مولاه ، محفوظًا بوقاية كفاية (فسيكفيكهم الله) ، ما أبدع منشىء فى النثر والنظام ، وزها التاريخ بأحسن ختام .

تهدى إلى عالى الجناب مقامة تزهو كبدر فى غياهب جنحه

لما سمت حسنا بدا تاريخها لمقامة أبدت بدائع مدحه

. وقال ينتجز وعده أدام الله سعده

عطفًا لباب الرجا بالنجح ما فتحا ومتن قصدى بالإسعاد ما شرحا

وشمس فلك المنى فى الحجب ما طلعت وبرق أفق الهنا للعين ما لمحا

ففكرتى بفجاج الوهم سائحةٌ واللب فى لجج الأشجان قد سَبَحا

---

(١) الهَزَار : بفتح الهاء طائر مغرد .

وراحتي فقدت والأنس تابعها وناظري بغيوث الدمع قد سفحا
هل ذاك من سوءِ حظ قد خصصت به وأن مولاى للإغضاء قد جنحا ؟
مولى سمت بسما العليا عزائمه وعن مباهج عز قط ما برحا
سارت بسيرته الركبان راويةً عنه أحاديث فضل عطرها نفحا
وفيم جودك قد سحت موارده وموجه بفيوض الفضل قد طفحا
وروض مجدك قد فاحت أزاهره وهاتف السعد فى أدواحه صدحا
فلاحظ المنتمى عطفًا بعين رضا لا زلتَ فى نعمة بالعزّ متشحا

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر :

عيد الهنا بالسعد أقبل والوقت من بشر تهلل
وافى على طرف أغـ ـر بيمن اعزاز محجل
يروى حديث مسرة يسمو بإسعاد مسلسل
فتأرجت منه الربا وتعطرت مسكا ومندل
فأسعد بعيد سيدى عيدا حلا وردا ومنهل
وأقم بروض سعادة بزهور انعام تجمل
وابشر حبيت بنصرة عزا ومن أقصيت يخذل
يثنى عليك لسان حا ل الدهر تفصيلا ومجمل
تبقى كما تختار من عمر قويم الغصن أعدل
ما آب شهر الصوم أو عيد الهنا بالسعد أقبل

وقال : يمدحه بهذه المزدوجة الفريدة المزرية ببديعها كل قصيدة ، وكتب عليها قوله :

مزدوجة بالثناء طيبة العطر مبتهجة بالتهنئة بعيد الفطر
يا سعد عرج بالحمى والرند وطف باكتاف الربا من نجد
وانزل بحى فيه أهل ودّى فهم منى عينى وجل قصدى

وحبهم أثار نار وجدى

واشرح لهم حالى وما ألاقى من لاعج الغرام والاشواق
وما جرى من دمعى المهراق واذكر عليلا بات فى احتراق

يشكو تباريح الجوى والسهد

حليف شوق جسمه نحيل أليف توق شفه الغليل
سلوانه والصبر مستحيل يقول هل لى فى اللقا سبيل

لاستريح من عنا ووجد

قد هاج شوقا فى دجى الأسحار   والصبح محجوب عن الأسفار
والبرق باد من خبا الاستار   وقد شجاه صادح الأطيار

يشدو حنينا فى الربا بنجد

فيا نسيما ساريا عن الربا   يعطر الارجاء من نشر الكبا
روّح فؤادى بحديث أونبا   عمن صبا الصب إليهم وصبا

فذكرهم سجيتى ووردى

بالعهد حدث عن حمى بهيج   يزهو حلى بروضه البهيج
مروّحا بعرفه الاريج   لعل يطفى ذكره وهيجى

كم طاب فيه مصدرى ووردى

حيث الشباب غصنه رطيب   حيث الزمان روضه خصيب
حيث الهنا دانى مجيب   حيث الذى أهواه لى رقيب

فى راحة من هجره والصد

ظبى أغن رائق الألفاظ   عذب الثنايا فاتر الألحاظ
باهى المحيا فاتن الوعاظ   موكل للطرف بالإيقاظ

يدعوا لى الهوى بسيف الحد

رخيم دل قده رشيق   وسيم شكل حسنه يشيق
فى خده التفاح والشقيق   فى ثغره الأقاح والرحيق

يفتر عن در وطعم الشهد

فثغره العذب الهنى لايرشف   وورد خده الجنى لايقطف
يحرسه عن مقلتيه مرهف   به العيون والعقول تخطف

إذا بدا مجردا من غمد

يا حسنه لما وفى يختال   فى حلة طرازها الدلال
وبهجة جمالها كمال   يهتز تيها قده العسال

يزرى الغصون ميل ذاك القد

ذو غرة لها الهلال يحكى   وطرة تبدى سواد الحلك
وشامة تروى عن ابن مسك   ومبسم قد ضاع فيه نسكى

وصار غيى فيه عين الرشد

لله مـا أحـلـى ظـبـا ذاك الحـمـى وما ألـذ الوصـل من تـلك الـدمى
هـيجـت شوقـى والنـسيم عـندمـا ذكرت فـاسعـف بالحـديث مـغرمـا

يشوقه تذكار ذاك العهد

وهـات لـى حـديث الأزبكـيـة ومـا حـوت أدواحـهـا الـزكـيـه
حـسنا زهـت أرجـاؤهـا السـنيـه إذ لاح فـى غـرتـهـا الـبـهـيـه

قصور رضوان العلا والمجد

يـا حـبـذا مـعـاهـد حـسـان يـغنـيك عـن وصفـى لـها الـعيان
قـد حـل فـيهـا الحـور والـولـدان حـصبـاؤهـا اليـاقـوت والمـرجـان

فانظر تراها جنة كالخلد

فـكـم بـهـا مـن دوحـة أنـيـقـة وروضـة أغـصـانـهـا وريـقـه
وربـوة أنـهـارهـا غـديـقـه ومـرجـة أزهـارهـا عـبـيـقـه

من نرجس وسوسن وورد

تـزهـو بـهـا حـدائق الأزهـار يـجرى بـهـا مـسلـسل الأنـهـار
تـبـدو بـهـا لـطـائـف الأسـرار عـن طيـب نـفح عـرفهـا المـعطـار

تعيد طي نشرها وتبدى

حـى الصـبـا حـمى سـمـا إتـقـانـا وفـاق فـى إبـداعـه الإيـوانـا
جـر المـنـى فـى دوحـه أردانـا هـز الـهـنـا فـى روضـه أفـنـانـا

غنت عليها صادحات السعد

مـعـاهـد قـد أشـرقـت جـمـالا وأعـجـبـت فـى حـسـنـهـا دلالا
إذ حـل فـيـهـا كـوكـب تـلالا بـأوج عـز وازدهـى كـمـالا

فطاب ذكر مدحه والحمد

مـليـك سعـد قد سـما فـى عصـره مـؤيـد مـعـظـم فـى مـصـره
مـعـزز كـيـوسـف فـى قـصـره عـلـيـه مـنـشـور لـواء نـصـره

بموكب العز السنى والجد

أعـظـم بـه مـن مـاجـد وشـهـم مـولى شـديد الـبأس وافـى الحلـم
فـى الحـرب نـار جـنـة بـسـلـم مـعـنـف مـن غـاب يـوم الـغـنـم

وعاذر من غاب يوم الطرد

صـلاتـه قـبـل الـرجـاء سابـقـه نـصـالـه لـلـمـبـغـضـين لاحـقـه

همته إلى المعالى رامقه آراؤه فيما يروم صادقه
كم نجحت فى حلها والعقد

كريم صدق وعده لايخلف رفيع جاه بالسموّ يعرف
حامى الذمار بالوفاء يؤلف عزيز جاه فى الخطوب مسعف
راجيه لم يخطئ بلوغ قصد

فكم له فى منهج الأمجاد حديث وصف عالى الإسناد
يرويه كل حاضر وبادى من ساكن الأغوار والانجاد
صحيح نقل ما به من نقد

فلى رجاء فى جميل صفحه لأننى مقصر فى مدحه
ولا أطيق بعض وصف شرحه حباه ذو العلا جزيل منحه
فى دولة سعيدة وجند

بشراه قد وافاه عيد الفطر ممتطيا طرف الهنا والبشر
يختال تيها فى رداء الفخر يعطر الأرجا بطيب النشر
مهنأ بطيب عيش رغد

مبشرا بالنصر والتأييد وطول عمر نجله السعيد
علىّ قدر ناجب فريد عوذته بربه المجيد
يقيه كل حاسد وضد

تهدى له لطائف الأنعام تحملها نجائب الأكرام
محفوفة بالعز والإعظام محفوظة من حادث الأيام
يديمها فضل الكريم الفرد

وعزة أحكامها لاتنسخ ورفعة عهودها لاتفسخ
ومتعة على الدوام ترسخ يهدى الهنا فعيده المؤرخ

عيد به بدت شموس السعد

وقال يمدحه بهذه القصيدة

زهت من ربا روض السرور معاهده وأشرق ناديه وراقت موارده
وفاحت بأدواح التهانى أزاهر وغرد قمرىّ السعود وناشده
وأضحت مغانيه الحسان نواضر برضوان هذا العصر دامت محامده
أمير زها بالعز كوكب سعده له طارف المجد الاثيل وتالده

محامده تشفى الصدور ومدحه يحلى به جيد الزمان وساعده
ملاذ لراجيه وكهف لمحتم يروح ويغدو بالمسرة وافده
لجأت إليه عندما الدهر راعنى فامّننى إسعافه وعوائده
ولاحظنى عطفا فأنتج مطلبى وقد كان فى أقصى المرام مراصده
وبلغ آمالى المنى بعد يأسها فوافى الهنا بالبشر والنجح قائده
وقلد جيدى مسعفا عقد نعمة تسامت على درّ العقود فوائده
وأسعف بالإقبال أسعد مدحه فسر محبيه وغيظت حواسده
فأكرم بمولى يخجل الغيث رفده وأعظم بشهم يبلغ السؤل قاصده
فياليت أنى بالبدائع شاكر ومثن عليه ما حييت وحامده
فيا سيدا حاز الشجاعة والندى فشيدت معاليه وعمت فوائده
نهجت سبيلا ما سبقت بمثله سبيل غياث أنت بالفضل شائده
وكم مشرع للفضل عذب مسلسل وأنت على طرف السيادة وارده
تفردت مجدا حيث أنك جامع كمال علا تقضى بذاك شواهده
وألبست هذا العصر ثوب مفاخر وتوجته عزا فطابت مشاهده
فبالحكم والجدوى ملكت نهاية وبالسطوة إنقادت إليك أساوده
لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان أنت لاشك واحده
فدم فى علا أوج السيادة راقيا يروقك من روض السرور معاهده

وقال مشطرا هذين البيتين :

(يا غار سالى رياض مجد) أشجارها الزهر من نوالك
زهت وطاب الرياض لما (سقيتها العذب من زلالك)
(أخاف من زهرها ذبولا) إن فاتها الفئ من ظلالك
أوان يرى نبتها هشيما (ما لم يكن سقيها ببالك)

وقال يمدحه وفيها بيتان مضمنان

روح النسيم يروّح الأنفاسا ويميد غصنا بالهوى مياسا
ويهج نيران الغرام بمهجة فقدت لفرط شجونها الإيناسا
ويذيع أسرار الغرام بمغرم قد كابد الوجد الشديد وقاسى
صب له كبد يذوب صبابة وصبيب جفن لايذوق نعاسا

كم هام فى عصر التصابى واحتسى   فى حان ريحان المحبة كاسا
وجرى بميدان الهيام مسابقا   حيث امتطى من لهوه أفراسا
لبست جلابيب الولوع جموحة   لم يستطع لعناتها أحباسا
واها لأيام الشبيبة أنها   تكسو النهاة بغيها الباسا
ومهفهف حلو الدلال علقته   ظبيا قد اتخذ القلوب كناسا
أنواع كل الحسن فيه تجمعت   فتقسمت عشاقه أجناسا
ما جال طرفى فى رياض خدوده   الا اجتنى وردا وشاهد آسا
فبجمر وجنته وخمر رضابه   يحوى من الحسن البديع جناسا
ما الصعدة السمرا وما غصن النقا   إن هز عامل قده أو ماسا
قمر إذا ما افتر بارق ثغره   أبكى العيون ونور الأغلاسا
كم بت أضرب فى إنتظار وعوده   بالوصل فى أسداسى الأخماسا
وأبيت وسنان اللواحظ لاهيا   عن ذى سقام بالشجون مؤاسا
رشأ اضعت العمر فيه صبابة   وعدمت من أسفى عليه حواسا
يزداد وجدى عند فقد تصبرى   وأطيل من شغفى به وسواسا
فكانّ بالألباب من ألفاظه   سكرا ومن سحر العيون مساسا
ولعت به لولوعها بمديح من   ملك العليين الندى والباسا
إنسان عين الدهر رضوان العلا   فرد الأوان لطافة وحماسا
شهم تدين له الأسود مهابة   وتفاخر العليا به الأكياسا
عزت به أمراء دولة عصره   إذ كان للرؤساء منهم راسا
أفديه من فطن تكامل حزمه   ومدبر عرف الأمور وساسا
لم يرم عن قوس الفراسة سهمه   إلا أصاب برأيه القرطاسا
إن أذكر الليث الهصور فحلمه   وذكاه أنسى أحنفا وإياسا
فالدر ينشر بانتظام مقاله   وذوو البلاغة يطرقون الراسا
لم يثنه فى الجود لومة لائم   كالبحر جاوز فيضه المقياسا
حفظت صنائعه وأينع روضها   بالاحتكام أشادة وغراسا
ورثت خلائقه أجل مكارم   عن خيرة الدهر الكريم أناسا
قوم إذا غرسوا سقوا وإذا بنوا   لايهدمون لما بنوه أساسا
وإذا هموا صنعوا الصنائع فى الورى   جعلوا لها طول البقاء لباسا

لهج الزمان بذكرهم حتى بدا هذا الأمير إلى العيان تناسى
فغدت به غرر الزمان مواسما وبعز دولة مجده أعراسا
روّح فؤاد المستهام بذكره وانعش بطيب حديثها الجلاسا
فحديثه يروى الغليل كأنه روه النسيم يروح الأنفاسا

وقال يمدحه :

أبيات نظمى بها جمال من إمتداحى على جنابك
وافت تجر الذيول فخرا تهيم شوقا إلى رحابك
لعل أن تحتظى قبولا وتبلغ العز والسنابك
مولاى طال إنتظار عبد له وثوق يعز بابك
فادرك فتى كاد فى انتظار يطير وجدا على السنابك

وقال مادحا له بهذه المقامة ، مهنئا له بالبرء والسلامة ، وسماها : نشر نفحة الصفاء ، ببشر الصحة والشفاء ، وفيها لزوم ما لايلزم ، يظهر لمن أمعن نظره وأنعم ، وهى :

حكى أبو النجاح بشر بن حبيب ، قال حدثنى إبن الصلاح نصر الطبيب ، عن أبى الطيب الطيبى الماهر الأريب ، حديثا بقانون الشفاء محرر ومسطور ، أنَّ ما أنتجته قضايا البراهين ، وشهدت التجربة به عن يقين ، وقضيت بصحته أحكام القوانين ، فى علاج الأمزجة اللطيفة ، وشرح الصدور حمية الخاطر عن شواهد المكدرات ، وتحلية الروح بأطايب المنعشات ، وترويح النفس بعجائب المطربات ، وفى إعتباق الأصائل ، واغتباق البكور ، وتسريح العيون ، وإطلاق النواظر ، فى حدائق الربا والرياض النواضر ، واستجلاء عرائس أدواحها الزواهر ، واستنشاق شذى معطرات الزهور ، والإصغاء لنغمات ساجعات الحمائم ، والإسترواح لنفحات ذاكيات النسائم ، والإستشراق لنسمات يانعات الكمائم ، بالمعانى الزاهية على شاطئ التهور ، ومفاكهة الأحباء الأدباء الظرفاء ، ومنادمة الألباء النجباء اللطفاء ، ومحادثة الفصحاء البلغاء الحنفاء ، على سرر التهانى وبسط الزهور ، واستماع ألحان المثانى ورنات الأوتار ، مع مطرب يشدو ببدائع الأشعار ، ومجامر الند نافحة بعرفها المعطار ، بمجلس الأنس ، ونادى الهنا والحبور ، فإذا توفر هذا التدبير نجح العلاج ، وتراجعت القوى ودام الإبتهاج ، واعتدلت الطبائع وصح المزاج ، ورقمت بشائر الشفاء برق

منشور ، فأقسم يمينا صدقا أبو النجاح ، أنَّ هذا هو فى الحقيقة منعش الأرواح ، وطارد الهموم وجالب الأفراح ، وتقوى الأبدان الإنسانية سقنقور ، فوصفه لمولى عز قدرا وسما ، ووضعه على ألطف قانون وسما ، فصبح مزاجه اللطيف بعدما ، كان صدر الزمان بشكايته مصدور ، وزال عن الدهر الترح والعنا ، ولبس ملابس الأمن والمنى ، وسكن روعه بوفود البشر والهنا ، وأصبح بصحة الرضوان ، مستبشرا ومسرورا ، وتلا آيات الشفاء بألواح التهانى ، وروى أحاديث الصفاء بمسند الأمانى ، ونشر ألوية الدعاء مفتتحا بالسبع المثانى ، لجناب سيد عليه لواء السعد منشور ، سيد لايحاط بأوصاف قدره ، عين المجد وغرة أعيان مصره ، ودرة التاج وواسطة العقد بعصره ، المتحلى ببدائع مدحه المنظوم والمنثور ، لازالت ثغور المسرة بواديه بواسم ، ورياض المبرة بناديه العاطر بواسم ، ولياليه وأيامه الزاهرة أعياد ومواسم ، تختال تيها وفخرا على سالفات الدهور ، قد أظلك سيدى هذا العام الجديد مبشرا بتوارد وافر النعم ، والعيش الرغيد ، فلك البشرى بهذا الفأل الحسن الحميد ، إذ يؤرخ بحصول الشفاء به عام السرور ، وختمها بقوله :

روض التهانى أينعت أزهاره ... وبدوحه نهر المسرة قد صفا
والدهر أهدى من علاه بشائرا ... وبعهد اسعاد وإيناس وفا
والمجد قد عوفى وصح مزاجه ... حيث القوى اعتدلت بقانون الشفا
وتلا الهنا آى السرور بصحة ... قد سطرت منا بألواح الصفا
والعام أقبل بالسرور مهنئا ... ومؤرخا يروى حديثا بالشفا

وقال فى سفينة أنشأها ذلك الأمير :

فلك السعادة بالأفراح جارية ... ببحر عز وجود طاب مسراها
وراية السعد فى أعلى الشراع زهت ... بمجد رضوان سر العين مرآها
ومطرب الأنس بالألحان أرخها ... سفينة بنسيم اللطف مجراها

وقال والمعنى يظهر من الأبيات :

يا سيدا حاز الثنا ... وله المعالى تصطفى
أنجزت وعدك منعما ... وقضيت لى بتصرف
ووكلتنى لمباشر ... كم ذا أراه مسوفى
فأنعم بالزام له ... يقضى بغير توقف
لازلت تسعف راجيا ... وتجود بالوعد الوفى

وقال : يصف قصرا نمقه بالنقوش الـزهية ، وهو المعروف بالحلى ، وذلك لقدوم الصدر الكبير ، وزير مصر أحمد باشا :

قـصـر له بـبـديـع الحـكم إتـقـان ... قـد قام مـنـه علـى الإبـداع برهـان
قصـر تقـاصر عـنه قـصر ذى يـزن ... فـما الـسـديـر وما أنـشـأه نـعمـان
قصر حكى لقصور الخلد طاب حلى ... يقـضى لـه بحـلى التـشبـيه عـنوان
قـصـر زهـا تحـته الأنـهـار جـاريـة ... يمـيس فـى سرحـه الـزاهىّ ولـدان
قصر على النيـل قد أبدى الفخار به ... علـى الفـرات وما يـحويـه سيـحان
قصـر به نفحـت روح الهنـا وشدت ... ورق لـهـا بـفـنـون الأنـس ألحـان
قصـر به الـسعد إذ حـل الوزيـر به ... فـهو الـعزيـز وهـذا القـصر إيـوان
قـصـر بـهـمة مـزهـيـة شـواهـده ... قامـت وحسبـك هذا الحـكم تبـيان
قصـر تسامـى فإن شـاهدت منـظره ... فـأرخـتـه حـلا مـزهـيـه رضـوان

وقال يمدحه ، ويـهنئه بمولود جـديد : مقدما أمام نظـمه منثورا يزرى بـنظم الدر النضيد ، وهو قوله : بشرى لنا بالتهانى بشرى ، فمن أفق السعادة شهدنا بدرا ، قدم اليمـن والسعد بـوروده ، ووافى السرور والأنس بـوجوده ، فقرت الـنواظر بحـديثه الحسـن ، وقرأت بمصاحـف النعـم آيات المنن ، فـياله مولـودا روح الأرواح ، وأقام بمولده مواسم الأفراح ، فلنا بعواطف الرضـوان موانح ، ومن لطائف الإمتنان أعطر نوافح ، فالله يقر عين السيد بحياته ، ويحـوطه وإخوته الأمجاد بعظيم آياته ، ويطيل عمر حياته ويحييه ، حتى يرى ولد ولد ولده يحييه :

آمـين آمـين لا أرضـى بـواحـدة ... حـتـى أقـول لـديهـا ألـف آمـيـنـا

والنظم هو قوله :

لاحـت لنـا شمـس السرور عـيانـا ... فـغدا الحـجـا بـشهـودهـا نـشوانـا
شمـس لهـا فلـك التـهانـى مطـلع ... بـوفود مـن يـسمو عـلـى كـيوانـا
يـا حـبـذا يـوم الـسـعـود بمولـد ... أضـحـى لأعـيـاد الهـنـا عـنـوانـا
وغـدا يـنـادى والـزمـان مـهـنـئـا ... داعـى الـصـفـا بـبـشـارة إعـلانـا
بـشرى لـقـد جاد الـزمـان بمـنحـة ... أرخ حـبـا بمـحـمـد رضـوانـا

وقال يمدحه ويهنئه بمولود جديد :

بـشـرى بها ورق الـسعود تـغـرد ... وهـنـا بـه شـادى المسـرة يـنـشـد

والسعد بالعليا أقام مواسما بشهودها عيد المنى يتجدد
وبدا صباح الحظ يزهو مسفرا يروى أحاديث الصفاء ويسند
وأضاء من أفق احبور مطالع إذ لاح من فلك المعالى فرقد
وتهللت غرر الزمان بمولد وزهت بمولود علاه أوحد
لاحت بغرته البهية بهجة بشرى السعادة من حلاها تشهد
مولى سعيد بالذكاء موشح وبجيده عقد السعود منضد
زاكى الموارد للمحامد جامع زاهى المشاهد فى المحاسن مفرد
بشراه فالسر المصون يحوطه وله على درج المعالى مصعد
يربى عزيزا فى حجور كواعب بمهود إسعاد سناها أسعد
وله من المجد المؤثل رفعة تسمو علا ومن المآثر سودد
صدقت فراسة ذى الحجا بنجابة فعلى نجابته الخناصر تعقد
أنعم بمولود لرضوان العلا سامى العلاء فسعده يتوقد
يهدى له العمر المديد بصحة يحلو بها العيش الهنى الأرغد
حيث التهانى مقسم ومؤرخ بسما الهنا هذا السعيد محمد

وقاد مادحا ومهنئا بعيد وشفاء :

لك البشر يا عيد السرور بسيد سما وعلا فى سعده فوق كيوان
فهاك منادى الغز فى باب مجده ينادى بتاريخ زهى عيد رضوان(1)

وقال مهنئا بشفائه

مقدما أمام شعره الرائق ، نبذة من نثره الفائق ، قوله : لقد أسمعنى سعد حديث الشفاء ، بمحضر الأنس ، ومجمع إخوان الصفاء ، فشنف الأسماع بدرره ورنح الأعطاف ، إذا أرشفنى من كؤس المسرة أطيب سلاف ، فطفقت من فرط السرور الذى جل عن الحد ، أنادى فديتك زدنى من حديثك يا سعد ، فهناك نفحت نوافح الأفراح ، فعطرت الأرجاء ، وأنعشت الأرواح ، وأزهر روض التهانى بزهور الإمتنان ، فنعمنا منه بروح وريحان ورضوان ، وجعلنا فى دوحه الزاهى البهيج رواه ، وتغنينا بدوحه الذاكى الأريج رباه ، وجلسنا على بسط البسط ، وسرر

(1) كتب أمام هذا البيت بهامش ، ص ٢٣٧ ، طبعة بولاق « قوله : « زهى » الرسم أن يكون بالألف ، وأبدا فى التاريخ الآتى حقه أن يكون بالياء ، ولكن عكس ، لأجل إستقامة التاريخ أ . هـ مصحح » .

السرور ، والتحفنا بمطارف الطرف وحبر الحبور ، وتفكهنا من جنى جناه بفواكه الإيناس ، وشربنا من رحيق سلساله المروّح الأنفاس ، وأطربتنا ورقه الصادحة بنغمات المثانى ، فوق أغصان المسرة فما مطربات المثالث والمثانى ، وعطفت علينا عواطف العطف بالصفا ، وروحتنا مراوح الراحة بنسيم الشفاء ، فانشرح الصدر طربا وقرت العيون ، وزال عن القلب ما به من ران الغيون ، فلله الحمد على نعمة إنجاب بها سحاب الغموم ، وهزم بشيرها بوفود أعلامه جيش الهموم ، فأعظم بها منحة عمت جميع الناس ببشرها ، وأذهبت عنهم البأس والعناء بلطائف سرها ، وأعادت أعياد التهانى تختال مرحا ، وثغر الزمان يتبسم سرورا وفرحا ، فحق لهذا المحب أن يرفع أكف الإبتهال ، إلى سماء الإجابة تجاه قبلة الإقبال ، أن يديم الله لجناب المولى الصحة والعافية ، وأن يورده من مناهلها الموارد الصافية ، لابسا من المجد الحلل المعلمة الطراز ، متوجا بتاج السعادة والإعزاز ، وأنْ يمد له من سرادق العلياء الإطناب ، ويرفع له فى أعلاها الأعلام والقباب ، ما أهدت الطروس من طى طيبها نشرا ، وما وافى البشير مؤرخا ، حباه صدق الشفاء بأطيبها بشرا ، وشعره المشار إليه ، هو قوله :

وافى السرور فأذهب الأتراحا | وأقام فى نادى المنى الأفراحا
وأعاد أعياد التهانى عندما | بدر العلا بعد التحجب لاحا
فتحت له أبواب أنس أغلقت | وغدا حماها روضه فياحا
نشرت بآفاق البلاد بشائر | نشر المنى من طيبها قد فاحا
بشرى روى عنها أحاديث الشفا | وتلا لها من آيها ألواحا
والعيد وافى بالشفاء مبشرا | قد ألبسته يد الجمال وشاحا
يزهو برضوان العلا متهللا | إذ حار من لطف العلاج نجاحا
صحت بصحته النفوس وأوضحت | شرح الصدور بمتنها إيضاحا
وتألقت أرجاء مصر وأزهرت | أدواحها بمسرة أفراحا
أنعم به مولى تسامى قدره | عمت مدائحه ربا وبطاحا
ذو مظهر بالعز أشرق عصره | يحكى سناه كوكبا وضاحا
دامت معاليه ودام سروره | وحوى بمسعاه الجميل فلاحا
ونوافح الأنس الذكى شميمة | تغشى حماه عشية وصباحا
فله الهنا ولنا السرور بصحة | أهدت إلى روح العلاء صلاحا
والحق مانح والسعود مؤرخ | بسنا شفاء أنعش الأرواحا

واستنسخ : الأمير الممدوح ، كتاب روض الآداب ، لكاتبه إبراهيم البلبيسى الذى هو عمدة لفنون هذا الباب ، فعند إتمامه ، واختتام نظامه ، طلب من مولانا صاحب الترجمة ، أن ينشئ له مقامة ، تكون للكتاب ومحاسنه تميمة ومتممة ، فأنشأ هذه المقامة ، وسماها : « سح سحب الأدب البديع المعانى ، بسوح روض الآداب البديع الرضوانى » ، مبتدئا فيها بقوله هذه الأبيات :

بشرى حبيب بروض آداب زها ... باهى الرياض بنشره ونظامه
يختال فخرا إذ تملك رقه ... رضوان عز عز فى أحكامه
وحلا لإبراهيم نسخا أرخوا ... فزهت مباديه وحسن تمامه

حبذا : روض الآداب الحسن البديع ، المثمر بالبلاغة والمزهر بأنواع البديع ، جرت مياه البراعة ، خلال سطوره ، وتفيأت البراعة ، تحت ظلال مسطوره ، وتفتح زهر الفصاحة من كمائم مبانيه ، ونفح أرج البيان من نسائم معانيه .

روض : إبتهج بلآلئ المنظوم والمنثور ، وتدبج بأحمر الشقيق ، وأصفر المنثور ، فهو بحالى الترصيع والتوشيع بهيج ، وبغالى الترشيح والتوشيح أريج ، فلله در سحائب قرائح أظهرت نوره ، وأضحكت من أقاح أدواحه الزاهية ثغوره .

روض : قامت على أغصان ألفاته خطباء الأقلام ، وصدحت على أفنان همزاته حمائم الإفهام ، فغدا نزهة الناظر ، وفاكهة الخلفاء ، ومرح الخاطر ، ومفاكهة الأدباء والظرفاء ، فمن ظفر بهذا الروض وحل حماه ، حبى ظرف السرور من مغانيه ورباه .

روض : من إرتقى على أرائكه السنية الرفيعة ، وتأمل فى أوصاف محاسنه البهية البديعة ، رأى بيوتا ، سمت بالمحل الأرفع ، وشرفت حيث أذن الله لها أن ترفع ، ووجد فى كل دوحة ثمارا يانعة ، مختلفة الأنواع ، وأزهارا شذى نوافحها مختلفة الأضواع .

روض : حوى فى زوايا خباياه كنوز ذخائره ، درا منثورا ، ولؤلؤا منظوما ياقوتا وجواهر ، وبه مسارح آرام ، ومراتع غزلان ، ومعاهد أنس ، وشحت بحسن وإحسان ، وفيه صادحات أطيار بألحان الهنا ، تترنم ، تذكر أيام الصبا ، وتهيج أشجان الصب المغرم .

روض : رويت أحاديث جماله ، بمحاضر السرور ، وتليت آيات كماله ، بمجامع الحبور ، فهو لعمرى مفرد جمع لجميع الفنون فيه تنافست ، ذوو الحجا ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، فروح الروح فى بهجة حواشيه ، ووجه وجه الثناء لمالكه وحاويه .

روض : الرياض الزاهية المثمرة الوريقة ، ومنبع الغياض الذاكية المزهرة الأنيقة ، من تنسم أرواح الصبا طيبا بربع علاه ، وتبسم ثغور الحدائق إذا جرى حديث حلاه ، حضرة الأمير الكبير رضوان كتخدا لا زال بالسبع المثانى محفوظا من العدا .

روض : أمر جناب حضرته العلية باستكتابه ، فنسخت له هذه النسخة الجلية ، وزفت إلى بابه تحرى الناسخ فى نسخها ونمق أى تنميق ، فجاءت مبدعة على وجه حسن أنيق ، تروح الروح بنشرها ، وتجلى الناظر ، وتشرح الصدر ببشرها ، وتحلى الخاطر .

روض : تحلى عقود الإنتهاء حالية الإنتظام ، وتطيب من نوافح طيب مسك الختام ، فى إبتداء غرة ربيع الأول المستطاب ، عام تاريخه يزهو بكمال روض الآداب ، فما أبدع هذا الإتفاق الحسن البديع ، حيث جلى الروض علينا فى ربيع .

روض : أذكرنى بهذه المناسبة النفيسة ، زمان الربيع وموارده المنعشة الأنيسة ، إذ فيه تنفح الزهور ، وتصدح الحمائم ، وتسلسل النهور ، وتضحك الكمائم بطيب الوقت ، وتعتدل القوى ، وتنبسط نفوس أهل الصبابة والهوى ، شعر :

زمان الربيع زمان السرور　　زمان التهانى وشرح الصدور
مهيج النفوس بنفح الزهور　　وصدح الطيور وجرى النهور

روض : حق له أن يفوح بطيب عرفه ، ويفتخر ببديع جماله وكمال وصفه ، حيث كان إسمه مجتنى من إسم الرضوان ، فله مع التشريف والعزة روح وريحان ، وكم اشتمل على نكات ظريفة ، يفهمها أهل الذكاء والقرائح اللطيفة .

روض : تشرف الناسخ بتحريره ، ممتثلا أمر سيده حيث أمر بتسطيره ، داعيا له بدوام عزه ، وعلو مجده ، وتلألؤ كواكب علاه ، بمشرق سعده ، مصليا على من أوتى الكتاب المحكم ، وآله وأصحابه الذين طرزا كمالاتهم بالفصاحة معلم ، شعر :

(روض) زهـا أبـدا الـبـديـع بـهـيـج وحـمـاه من طـيـب الـقـريـض أريـج
(روض) بـه روح الـبـراعـة قـد سرى بـلـطـيـف سر بـالـسـرور نـسـيـج
(روض) بـه ورق الـفـصـاحـة غـردت بـلـحـون نـظـم زانـهـا الـتـهـزيـج
(روض) حـلـى الآداب وشـى طـرازه ببـبـدائـع مـنـهـا لـهـا تـضـريـج
(روض) حـلا وتـفـتـحـت أكـمـامـه عـن زهـر إبـداع بـه تـبـهـيـج
(روض) زهـا بـالافـتـتـان تـلـونـا فـحـلاه مـن تـلـويـنـه تـدبـيـج
(روض) بـأنـواع الـفـنـون مـفـوق ولـه بـتـوشـيـح الحـلـى تـبـريـج
(روض) بـه لـذوى الـغـرام تـروح لـكـنـه نـار الـغـرام يـهـيـج
(روض) حديـث الحسن عنـه مسلسل ولـه بمـسـنـد ذى الـهـوى مـخـريـج
(روض) حوى أوصاف حسن قد سمت حـالـى المـوارد بـالـبـيـان مـريـج
(روض) الـريـاض حـبى بـعـز رفـعـة فـسـمـا فـمـا لـعـلاه قـط نـسـيـج
(روض) سـمـا إن قـد تـفـيـأ ظـلـه رضـوان عـز مـن سـنـاه بـلـيـج
(روض) الشـجاعة والسـماحة والـندى مـنـه لـتـيـجـان الـعـلا تـتـويـج
(روض) تروحت الـنفوس بطيـب عطـ ـر مـديـحـه ولـسـوقـه تـرويـج
(روض) نـضـيـر والـنـضـار ثـمـاره فـيـه يـرى الـتـفـريـح والـتـفـريـج
(روض) نـعـمـنـا بـاجـتـنـاء زهـوره وبـظـلـه الـضـافـى يـزول وهـيـج
(روض) لـه بـالمـدح أسـعـد بـلـبـل دومـا لـه حـسـن الـثـنـاء هـزيـج
(روض) نـدى مـهـدلـه تـاريـخـه روض زهـا أبـدا الـبـديـع بـهـيـج

متع الله جنابه بروض العز والتهانى ، مقتطفا منه ثمار الأنس وأزهار الأمانى ، يروحه فيه الصفاء بنسائم الإرتياح ، ويشرحه البشر منه بصدح حمائم الأفراح ، ممتدا عليه من الصحة سرادق ، منشورا له فى آفاق العلا ألوية بالثناء خوافق ، بجاه من إختاره المولى ، وله اصطفى سيد الأولين والآخرين ، طه المصطفى ، صلى الله عليه صلاة تليق بمقامه الأسنى ، وعلى آله وأصحابه الناهجين مناهجه الحسنى ، مع سلام موشى ببدائع النثر والنظام ، ما زهت المطالع بأحسن إبتداء ، مؤرخة فطاب الختام ، إنتهت المقامة وما يليها ، وفيهما تواريخ خمس كل منهما يشرح الصدر ، ويسر النفس ، وقال مؤرخا بناء باب العزب الذى جدده الأمير المشار إليه ، وضمنه بيتا من كلام السموأل :

لقـد أشرقت شـمس السعـود ببابـنا فـلا يـعـتـريــهـا بـعـد ذاك أفـول
لـنا المجـد إرثـا والسـيادة مـنـصبـا ودولـتـنـا الـعـلـيـاء لـيـس تـزول
(إذا سـيـد مـنـا خـلا قـام سـيـد قـول لمـا قـال الـكـرام فـعـول)
وسيـد أهل العصـر رضوان كتـخدا أشــاد عـلاء مــا إلــيـه وصــول
فـلذ بـالحـمى مـذ أرخـوا وبـبابـه فـهـذا حـمـانـا مـلـجـأ ومـقـيـل

وقال : يمدحه بهذه القصيدة الربيعية ، بـل الدوحة المثمرة الشهية ، وسماها نشر نوافح البديع ، ببشرى مقدم الربيع :

بشـرى الربيع الـزهى وافت بشـائره وعـن حلاه الـبـهـى نمت سـرائـره
ونشـر روح الصـبا أهدى لـنا خـبرا مـن طيـبه فـاح فى الآفـاق عاطـره
ومالت القضب والأطيار قد صدحت وقـد تـبـسـم مـن عـجـب أزاهـره
وجـاء فى حـلة الإبـداع مـبتـهجـا يـختـال تـيهـا بـه حفـت عـساكـره
فـسر مـقدمـه الحـالى أخـا شجـن يهـيجـه من مـعانـى الدوح نـاضره
وروحه بمـعانـى الحسن قـد علـقت وفى صـفاه فـكم تـسعـى خواطـره
وروضـة لـنجـوم الـزهـر جامـعـة وزهـرها مـفرد فـى الحسـن سائـره
قـامت بـهـا أمراء الـدوح خـاطبـة مـقـام عـز تـسامـى مـنـه فـاخـره
رام الخـلافـة كـل إذ عـلا وسـمـا مـن فوق مـنـبره الـزاهـى مـنابـره
فـالـورد قام بـدعـواهـا فـشوكـتـه قـويـة حيـثـمـا سـلـت خنـاجـره
والبـان وافى بـتاج الملـك منـتصـبا وقـال مـن رامـه حـكـمـا أنـاظـره
والأقـحـوان بدا يـزهـو بـبـهجـتـه وحـولـه زمـرة قـامــت تـنـاظـره
والنرجـس الغض يرنو نحـوها شزرا لأنـه طـالـب لـلـمـلـك نـاظـره
قال الشـقيق حويـت الفخر أجـمعه والملـك حق الـذى تسمـو مفـاخره
وطال بـينـهمـا دعوى الخـلاف إلى إن قـام سنـبلـهـا الزاكـى عواطـره
وقال سـلطـاننـا الورد الـسنـى وله دعـوى الخلافـة لاتـعـصى أوامـره
فـكم لـه طـيب نـشر عـم عـابقـه بمجـلس الأنـس إذ فاحـت مجـامره
وكـم روينـا أحـاديـثـا مـسـلسـلـة فـى مـدحه وبـه طـابـت مخـابـره
فعـندهـا سلـموا لـلحـق واعتـرفوا بمـلـكـه المـرتــضـى والله نـاصـره

فأعلنت ورقها بالبشر قائلة ... سقى رباك من الوسميّ باكره
والدوح قد بسطت فيه مطارفه ... والروض قد رنحت حسنا قياصره
والزهر من فرح أهدى النثار بها ... لما سما الورد واستعلت مظاهره
حكى بمنظره الحالى ومخبره ... صفات رضواننا السامى زواهره
أمير مجدلنا تتلى مدائحه ... مدى الزمان كما تروى مآثره
شهم وما غير آساد فريسته ... من فر يوم لقاه فهو عاذره
تخاله الليث والمريخ فى يده ... إذا بدا جائلا والسيف شاهره
تعطل الجود من أزمان قد سلفت ... والآن حقا به قامت شعائره
روض نضير ولكن مثمرا أبدا ... غيث ولكن ندى عمت مواطره
وكم له من علا كالشمس مشرقة ... لها يشاهد باديه وحاضره
فكل ذى أدب أقلامه عجزت ... عن مدحه بل وما وفت محابره
يا سيدا قد علت بالمجد رتبته ... عزا فما أحد فيها بناظره
أنعم بان ربيع[1] حان مورده ... تسعى إلى بابك السامى بشائره
واجلس حبيت بمغنى الحظ منتشقا ... طيب الصفا فصبا الإسعاد ناشره
وسرح الطرف فى ميدان نضرته ... ترى من الحسن ما يبهيك ناضره
واجمع حمائم أفراح به صدحت ... عن لحنها الموصلى كلت مزامره
واشهد لرناته السبع التى اشتهرت ... من يجتلبها بها تزهو محاضره
واغنم زمان ربيع بالسرور أتى ... صاف موارده حال مصادره
ولا تضع فرصة مهما ظفرت بها ... واصغى لمن قال والممدوح ناصره
خذ من زمانك ما أغناك مغتنما ... وأنت ناه لهذا الدهر آمره
ودم بروض العلا والعز منبسطا ... بمطربات الهنا بشدوك طائره
تجنى به ثمرات الأنس يانعة ... مع السرور من تهوى تسامره
منعما ببقا نجليك من بهما ... هذا الزمان لقد قرت نواظره
فذو المعالى علىّ مصطفى حفظا ... يهدى لكل من الأعمار وافره
لا زال كل بأوج المجد مرتقيا ... بطالع العز والإسعاد ناظره
واهنأ بعلم سرور إذ تؤرخه ... ربيعه المزدهى فاحت عواطره

(١) كتب أمام هذا البيت بهامش ص ٢٤١ ، طبعة بولاق « قوله : « ربيع » ، هكذا فى النسخ بالرفع فإسم إنّ ضمير الشان » .

وهذا : آخر ما انتقيته من كلامه ، ونقلته من المدائح الرضوانية ، ومن مؤلفات المترجم رحلته المسماة « بموانح الأنس ، برحلتي لوادى القدس » ، توفى المترجم سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف [١] .

ومات : أديب الزمان ، وشاعر العصر والأوان ، العلامة الفاضل شمس الدين الشيخ ، محمد سعيد بن محمد الحنفى الدمشقى ، الشهير بالسمان ، ورد إلى مصر فى سنة أربع وأربعين ومائة وألف [٢] ، فطارح الأدباء ، وزاحم بمناكبه الفضلاء ، ثم عاد إلى وطنه ، وورد إلى مصر أيضًا ، فى سنة إثنتين وسبعين ومائة وألف [٣] ، وكان ذا حافظة وبراعة ، وحسن عشرة ، وصار بينه وبين الشيخ عبدالله الإدكاوى محاضرات ومطارحات ، وذكره فى مجموعته ، وأثنى عليه ، وأورد له من شعره كثيرا ، ومما انتقيته من مختار أقواله قوله :

وليل نامت الرقباء فيه ... وقد أمنوا الوصال لطول هجرى
وزار معذبى من دون وعد ... ولم يك وصله منى بفكر
فقمت لملعب الهميان أخطو ... لأهصر غصنه من دون صبر
فلم تر مقلتى إلا وشاحا ... تراءى حائلا من دون خصر

وله أيضًا :

وما أنا بالناس وقد خيم الدجى ... ووافى الذى أهوى ولم يثنه ذعر
وبتنا بحال لم يرعنا مؤنب ... وراح يعاطينى وما ابتسم الفجر
أسلافه ألفاظ وجريال مبسم ... وخمرة ألحاظ لذا التبس الأمر
فلم أدر أىّ أسكر العقل رشفها ... ولم أدر أىّ غاب عنى بها الفكر

وله هذا المعنى الذى لم يسبق إليه :

يقولون لى لما بدا العارض الذى ... به غيض ماء الحسن من وردة الخد
نراك أطلت الصمت فينا ولم تكن ... معانيك إلا الدر يرفض من عقد
أما علموا أن العنادل فى الربا ... سكوت إذا ما فاتهم زمن الورد

وله أيضًا :

---

(١) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .
(٢) ١١٤٤ هـ / ٦ يوليه ١٧٣١ - ٢٣ يونيه ١٧٣٢ م .
(٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

الأرب لـيـل عـلـى غـفـلـة ... من الدهر جادت برغم الخلى بجفن
فتاة سبتنى بحكم الهوى ... عن الفتك لم يغفل
إلى أن بدا الفجر من شرقه ... يلوح لدى الأفق كالمنصل
فأرخت أثيثا على بانة ... أعاد ليبلى من الأول

وله أيضًا :

وليل تعاطينا به أكؤس اللقا ... ومد على ما بيننا حلل الستر
يلاصق منا الكشح كشحا منعما ... ونقرع من فرط الهوى الثغر بالثغر
وما راعنا فيه حديث وشاتنا ... وما نظرت من شزرا سوى أعين الزهر
فأفنيته ضما ولثما ولم تزل ... يداى بما أبغى نطاقا على الخصر
إلى أن بدت من مفرق الشرق غرة ... أطارت غراب الليل عن ذلك الوكر
فكف يدى عن خيزرانة قده ... وولى وفى أعطافه نشأة السكر
وقال وقد أتبعته نظرة الأسا ... وألقيت كفا للوداع على الصدر
ألا لابد اصبح يريع متيما ... ولا انجاب ليل فى الورى كاتم السر
فلست أرى كالليل أستر للهوى ... ولست أرى شيئًا أنم من الفجر

وله مضمنا :

كم قلت للبدر والأجفان تلعب بى ... أهلوك بالفتك كم بسطوا على المهج
فقال والدر يبدو من مباسمه ... هم أهل بدر فلا يشخون من حرج

وله من قصيدة :

أأشكوك الغرام وما أقاسى ... وقلبك يا مذيقى الهجر قاسى
وفى طى الجوانح جمر وجد ... يؤججه التذكر والتناسى
أبانات اللوى عن سحب عينى ... سقاك الرى من دون إحتباسى
فكم لى فى ظلالك من مقيل ... نفدّى أهله منى حواسى
أقمت به وشاطئ وأديه ... ملاعب جؤذر وظبا كناسى
فما للعين لم تنظر طلولا ... ولا رسما يدل على أساسى
أما هذى الديار ديار سعدى ... أما هذى المعالم والرواسى
أأحلام أرى أم عن حقيق ... تقوضت الخيام بلا التباس
نعم هذى المعاهد والمغانى ... فأين بدور هاتيك الأناسى

فإن أقوت فهل لى من سبيل — إلى صبر يعلل ما أقاسى
وإن عهدى على اللأوا تناسوا — لعمرى لست عهدهم بناسى
أأبكى أم أجوب فى أنينى — حمائم فى الدياجى لى تؤاسى
أساجلها فتعرب عن شجون — وتبريح على غير القياس
أتعجب أن قضيت هوى ووجدا — وجانبت المؤانس والمواسى
وإنى فزت بالقدح المعلى — وبلغت المنى من بعد ياسى

وقال يمدح السيد على أفندى المرادى مفتى الشام :

برج الخفاء فلا الغيور يقيك — كلا ولا بيض الحمى يحميك
ألا الذى من سقم جفنك ينتضى — وتراه فى حشاد أعييك
أيس الهوى من أن يجن بخاطرى — ذكر السلو فعاد بى يغريك
فتحكمى فى مهجتى وتهكمى — فيمن غدا بعيونه يفديك
إن كنت عالمة بما فعل النوى — عند الوداع به فذا يكفيك
دنف إذا ضرب الدجى أطنابه — وصل الأنين برنة تشجيك
وإذا انتضى برق العقيق حسامه — هاجت لواعجه لمبسم فيك
وإذا الهديل تجلوبت أصداؤه — جزعا على ما ناله يبكيك
لبس الجوى بردا فأخلقه جوى — حتى رثى لسقامه وأشيك
فالأم بكتم لوعة فى ضمنها — جمر يشب بدمعه المسفوك
ويرى ركوب الصعب فى نهج الهوى — هينا ولا التمويه عن ناديك
فسلى جوانحه التى قد صيرت — مثواك هل فى ذاك من تشكيك
كم وقفة دون الكثيب رمى بها — نظرا أطال به التفكر فيك
حيران من أسف يعض بنانه — حذرا عليك مواقع المأفوك
لم يثنه عن رشف ذياك اللمى — إلا اجتناب الظن من أهليك
حجبوك لا بالرغم عنه ولودروا — أن الحشا مأواك ما حجبوك
أوقات وصفك لو بأيام الصبا — والروح تشرى ما أبى وأبيك
أيان من طرب يصون مسامعا — عن غير حرس الحى من هاديك
والبيض من فوق الخدود طوالع — والحى مأهول الحمى بذويك
مرت فمرت بعدهن حياته — بل شمسها قد آذنت لدلوك
يا سالما مما يكابد فى الهوى — لا تسألن عن خبرة المنهوك

وصلوا ومن خلف المطى فؤاده تستن قصد سبيلها المسلوك
فبكل واد من نوافح طيبهم أرج وكل قرارة وسموك
فكأنهم بثنا المرادى قد غدوا يتضرعون إليه بالتبريك

إلى آخر ما قال .

ولـه من قصيدة :

سلوا طيفها أين استقلت نواحيها غداة النوى لما ترنم حاديها
وحيعل داعى البين خلف ركابها وباتت بنات الشوق تحمى مآقيها
وأعرض بشر دوننا وهضابه وأوغر صدر الصب جمر تنائيها
فلا تنكرى يا بثن موقف ذلتى بدار عفت أطلالها ومغانيها
على مثلها المفؤد من حرق النوى يذيل مصونات الدموع بواديها
تنكر بعد الظاعنين نسيمها وأقفر من ذكر السواجع ناديها
فلم يبق إلا رسمها فكأنه سطور عن الإفهام رقت معانيها
ومغنى عناق فى همود دوارس وشنسع غدا قلب المتيم يحكيها
فحبيت دارا بالأوابد آنست من الآنسات الغيد زهر روابيها
تكاد على الاقواء تزداد بهجة لزائرها لولا ترحل أهليها
لئن أنهجت آثارها راحة البلى فمن مهجتى لم يمح كنه معانيها
وليلة أعملت الرواسم للسرى كأنى سماها والنواحى دراريها
أخوض الدجى والدجن يطغو عبابه فيرقم أطراف السباسب هاميها
إلى أن رمت أحداج حزوى بنظرة ولاحت لها أطلالها ومغانيها
طرحت خباء الحى والقوم شرعت مخافة المامى صدور عواليها
ولست بمذعور الجنان من القنا ولم أخش آساد الشرى وضواريها
سوى لحظات الغيد يحتمل الفتى وليس يذود الصبر غير تجنيها
ولولا مقال الكاشحين يريبنا محوت اللمى الممنوع باللثم من فيها
وما راعنى إلا الوداع وقولها اتعتاض عن ذكر الضبا بتناسيها
أما بابنة الطائى وموقف ساعة بمنعرج الجرعاء ما زلت أبكيها
سأذكرها حتى الممات وإن أمت فعظمى فى الاجداث يندب هاميها
فمن مبلغ قومى وجيران أسرتى إذا هدأت ليلا عيون أعاديها

بأنى بحمد الله فى ذروة العلا بكف المنا أجنى زهور تهانيها

وله من أخرى ، يمدح بها بعض الأعيان ، وهو على أفندى المرادى :

لمن فى سراها أنحلتها الدكادك يحن اشتياقى والنجوم شوابك
إذا أدلجت قاد الهوى بزمامها وإن صويت هانت لديها المسالك
وإن أنجدت طارت بغير قوادم وإن أتهمت فهى الرياح السوابك
فماذا على تلك الحداة لو أنهم أناخوا بها حيث السيوف البواتك
وحيث الحمى يحمون بيضة خدره أسود بأيديها تهز النيازك
وكل كمى لايرى العمر مغنما وكل أبىّ لم ترعه المهالك
يخوض مثار النقع والعزم عابس ويطعن ما بين الكلا وهو ضاحك
ويغدو عليه من دم القوم حلة لها السمهريات الدقاق حوابك
ولكنّ فيه من ظبا ذلك الحمى ظبا جردتهن الجفون السوافك
فمن كل رؤد لو بدت فى نقابها لأبهت ذو رشد وأفتن ناسك
تلاعب فى أعطافها نشوة الصبا كما لاعبت غصنا رياح ركائك
وتبدى محيا فى أثيث مجعد كما البدر أبدته الليالى الحوالك
فتفتك منها فى الخدود عيوننا وفى قلبنا ألحاظها لفواتك
على أنها لو رام طيف خيالها أخو وهم عزت عليك المدارك
من اللألأ لولا قرطها ووشاحها لقلت مهاة أذعرتها السنابك
تملكن حبات القلوب كأنما علىّ لها بين البرية مالك
أغر غدا يغنيك لألاء وجهه عن الشمس حتى تنثنى وهى دالك
ذنوب كأن المجد ذات وروحه معاليه والصيد الكرام حوارك

وقال يمدح الأستاذ محمد بن سالم الحفنى قدس الله سره :

عجها على تلك الربوع الهمد وأسأل معالمها لعلك تهتدى
وقف الرواسم بالرسوم معللا قلبا لواعج شوقه لم تبرد
وانثر لآلى أدمع ضنت بها عيناك إلا للخليط المنجد
فلطالما فيه أطعت عبابتى ونبذت ظهريا مقال الحسد
طلل وقفت على صوى أرباضه أبدى الحنين إلى ظباء الشرد
وأدرت طرفى وامق لعبت به برح البعاد إلى أسى لم يعهد
وبكيت من حزن بمقلة خائر أسف إلى أحبابه لم يرشد

ولثمت آثار الظعائن ريثما أطفأت بعض غليلي المتوقد
وطفقت اختبط الدجنة والهوى يقتادني نحو المقيم المقعد
لا صبر لي عنهم يقيني حسرة أخفيتها خوف اطلاع مفند
ناشدتكم يا زاجريها أنتم سرتم بهاتيك الظباء الخرد
كيف استطعتم أن تروا مثلي على ما تعهدون وتذهبوا في الفدفد
وتضيعوا وداً عليه عقدتم عقد الخناصر أنه لم يجدد
هلا رثيتم واصطنعتم عنده قبل الرحيل يدي شفيق مسعد
أرأيتكم أين استقروا بعدما سلكوا خروق مواقف لم تسدد
ضربوا الخيام على ثنية ضارج ورضوا بجرعاها وذاك المعهد
حتى استطاب ترابها فتخذته لجفوننا كحلا مكان الأثمد
ومن العجائب أن أرى مستخبرا عمن نوى بصميم قلبي المكمد
وإذا أرادوا يكتمون مسيرهم نمت نوافحهم ولم أسترشد
يا مودعا بملامه جمر الغضا بجوانحي فاقصر ملامك أو زد
أنا من علمت ومن إذا ذكر الهوى فاربط يديك على ولاه وأشدد
حل عن فؤادي أعين العين التي أسيافهن بغيره لم تغمد
مذ سار خلف ركابهم النوى وبقيت مبهوتا وأسقط في يدي
كيف التصبر والحياة لمدنف لم يبق غير ذمائه[1] المتردد
ما كنت يا ذات الجناح بعالم أن الوداع للوعتي وتسهدي
وأراك تبكي في الغصون وتشتكي ألم النوى إن كنت مثلي فاسعد
أفتندبي شجنا والفك حاضر فلقد أسأت وإن أسأت فعدد
ما أنت ممن قد أطار فؤاده داعي النوى وجفاه طيب المرقد
أين النحول وأين أحمر أدمع تجري وجمرة مهجة لم تخمد
دعني فإني لست أول عاشق قتل الغرام ولا قتيل لم يد
حزني عليك يزيدني قلقا على ما أودع التبريح في القلب الصدي
حتى الجناح فأنت خير طليقة وأنا الذي بالوجد خير مقيد
ودعي الصبابة جانبا وترنمي بحديث من أهوى ومدح محمد

(١) كتب أمام هذا البيت بهامش ص ٢٤٦ ، طبعة بولاق ، قوله : « ذمائه » من جملة معانيه بقية النفس كما في القاموس » .

العالم اللسن الذى أوصافه	بعبيرها تغنى عن الروض الندى
ومن ارتدى برد المحامد يافعا	وتلفع الحسنى بأزكى محتد
وسرى على النهج القويم ولم يزغ	حتى ارتوى عن عذب ذاك المورد
وصفت مواقع ذكره فتقاصرت	عنها النهى من كل ندب أحيد
وحوى خصائل نافست زهر العلا	حتى علت نجم السها والفرقد
وسما على الإعلام من أهل الهدى	بمآثر غراً وحسن تودد
كم مشكل فدفك ربقة عسره	ببداهة تزرى بجد مهند
ولكم دقيقة معضل وافى بها	شنفا لأذن السامع المسترشد
ولكم له فى كل علم غامض	سفر تناهى فى الكمال المفرد
أدب على النقاد در حديثه	متناسقا كاللؤلؤ المتنضد
ومباحث ما لسعد فى إتقانها	ومقاصد تزرى بقول السيد
فإذا علينا قد أدار مدامه	أغنى عن البكر الشمول الصرخد
خلع الدنا متمسكا بعرا التقى	وبكل أمر بالشريعة مقتدى
وسرى على سبل الهداية مرشدا	من أمه بوسائل لم تبعد
فبوجهه يغنيك عن شمس الضحى	وعن الغيوث ببحر كف مزبد
فالفضل منحصر به أما السوى	فمقلد لعلاه فاسمع تسعد
والجود من جدواه يعرف كنهه	والدين والتقوى بدون تردد
فانظر إلى رجل تجسم من علا	ورفيع مجد فى الأنام وسؤدد
يا مالكا منا الأنام بلطفه	وبحسن ما يروى وأنضر مشهد
لك ما تروم من الزمان وبره	فوق المراد وكل عيش أرغد
ما فيك إلا ما يقر قلوبنا	وعيوننا ويسر كل مسوّد
واليكها ممن غدت أفكاره	نهبى التنائى والزمان الأنكد
جاءتك تعثر فى ذيول خجالة	وتدير طرف الحائر المستنجد
فلئن رأت منك القبول فحسبها	فخرا وطيب تودد وتعهد
حوشيت أن تغضض وشيمتك التى	غير الكمال الصرف لم تتعود
وأبيك لو وزنوك عندى فى الورى	لوزنتهم وإذا شككت تعمد

ومن كلامه :

لا أريد الوصال بالمن ممن	أنحل الجسم بالجفا والدلال
إنما دائما له أتمنى	فتمنى اللقاء نصف الوصال

وله :

لاتكرر لحظا إذا خلت وجها ذا جمال وبهجة وبهاء
واغضض الطرف مثل ما أمر اللـ ـه فتكرير اللحظ نصف الرثاء

ثم : توجه إلى الشام ، وبها وافاه الحمام ، ودفن بالصالحية سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف (١) .

ومات : الشيخ الصالح الشاعر اللبيب الناظم الناثر ، الشيخ عامر ، الأنبوطى الشافعى ، شاعر مقلق هجاء لهيب شراره محرق ، وكان يأتى من بلده يزور العلماء والأعيان ، وكلما رأى لشاعر قصيدة سائرة قلبها وزنا وقافية إلى الهزل والطبيخ فكانوا يتحامون عن ذلك ، وكان الشيخ الشبراوى يكرمه ، ويكسبه ، ويقول له : « يا شيخ عامر ، لاتزفر قصيدتى الفلانية ، وهذه جائزتك » ، ومن بعده الشيخ الحفنى ، كان يكرمه ويغدق عليه ، ويستأنس لكلامه ، وكان شيخا مسنا صالحا مكحل العينين دائمًا ، عجيبا فى هيئته ، ومن نظمه ألفية الطعام ، على وزن ألفية إبن مالك ، وأولها :

يقول عامر هو الأنبوطى أحمد ربى لست بالقنوطى

ويقول :

وأستعين الله فى ألفيه مقاصد الأكل بها محويه
فيها صنوف الأكل والمطاعم لذت لكل جائع وهائم

إلى أن يقول :

طعامنا الضانى لذيذ للنهم لحما وسمنا ثم خبزا فالتقم
فإنها نفيسة والأكل عم مطاعما إلى سناها القلب أم

ومنها :

والأصل فى الأخبار أن تقمرا وجوزا التقديد إذ لاضررا

فامنعه حين يستوى الخرفان

ومن كلامه قصيدة أيضًا على وزن لامية العجم منها :

---

(١) ١١٧٣ هـ / ٢٥ اغسطس ١٧٥٩- ١٢ اغسطس ١٧٦٠ م .

أنـاجر الـضـان ترياق مـن الـعلـل   وأصـحن الـرز فيـها مـنـتهـى أملـى
أكلـى غداء وأكلـى فى الـعشاء عـلـى   حد سـوى إذا اللـحم الـسـمين قـلـى
فـيـم الإقـامـة بالأريـاف لاشـبـعـى   فـيهـا ولا نزهـتى فـيهـا ولا جذلـى
ناء عن الأهـل خالى الجوف منـقبض   كمـعدم مـات من جـوع ومن قـشل
فـلا خلـيل بـدفع الجـوع يرحـمنـى   ولا كريم بـلحـم الضان يـسمـح لى
طال الـتلهـف للمـطعـوم واشتعـلت   حشـاشتـى بحمـام البيـت حين قـلى
أريـد أكـلا نـفـيـسـا أسـتـعـين بـه   على الـعبادات والمطـلوب من عمـلى
والدهـر فجـع قلـبى مـن مطـاعمـه   بالعدس والـكشك والبيسـار والبصل
نـاديت هـيا ولاتـبطـى بغـرفك لـى   فـإنـه خـلـق الإنسـان مـن عـجـل

إلى آخرها :

وله : على وزن لامية إبن الوردى ، ومنها :

اجـتـنـب مـطعـوم عـدس وبـصـل   فـى عـشـاء فـهـو للـعـقـل خـبـل
وعـــن الـبـــيـــســـار لاتـعـــن بـــه   تمس فـى صحـة جـسـم من عـلـل
واحـتفـل بـالضـأن إن كـنـت فتـى   زاكـى الـعقـل ودع عـنـك الكـسـل
مـن كـبـاب وضـلـوع قـــد زكـت   أكـلـها يـنـفـى عـن الـقل الـوجـل

إلى آخرها :

ومن كلامه على وزن كلام إبن عروس :

أكـلـك مـن الـضـأن رطـلـين   يـزيـد قـلـبـك نـفـاسـه
وابـعد عـن الـكـشك يـا زيـن   دا الأكـل مـنـه تـعـاسـه

وأيضًا :

أكـل المطـبـق مـع الـفـجـر   بـالـشـهـد والـسـمـن سـائـح
إلـى يـجـيـبـه لـه أجـر   فـى جـنـة الخـلـد رائـح

وأيضًا :

يـا طـابـخ الـضـأن إشـتـد   واغـرف أوانـى وسـيـعـه
عـامـر أتـى لـك ولـه يـد   فـى الأكـل ديمـا سـريـعـه

وأيضًا :

وأيضًا :

العدس والكشك والفول   الأكل منهم شماته
يصبحوا الشب مخبول   قطعوا الجميع التلاته

وأيضًا :

أوصيك لا تأكل الفول   يورث لقلبك قساوه
تقطع نهارك كما الغول   تائه وعندك غشاوه

وأيضًا :

خشاف مشمش وعناب   الشرب منهم دوايه
من بعد ماأكل كباب   يارب حقق رجايه

ومات : الأمير الكبير عمر بيك إبن حسن بيك رضوان ، وذلك أنَّه لما قلد إبراهيم كتخدا تابعه على بيك الكبير ، إمارة الحج ، وطلع بالحجاج ، ورجع فى سنة سبع وستين ومائة وألف (١) ، ونزل عليهم السيل العظيم بظهر حمار ، وألقى الحجاج أحمالهم إلى البحر ، ولم يرجع منهم إلا القليل ، تشاوروا فيمن يقلدونه إمارة الحج ، فاقتضى رأى إبراهيم كتخدا ، تولية المترجم ، وقد صار مسنا هرما ، فاستعفى من ذلك ، فقال له إبراهيم كتخدا : « إما أن تطلع بالحج ، أو تدفع مائتى كيس مسعدة » ، فحضر عند إبراهيم كتخدا ، فرأى منه الجد ، فقال : « إذا كان ولابد فإنى أصرفها وأحج ، ولو أنى أصرف ألف كيس » ، ثم توجه إلى القبلة ، وقال : « اللهم لاترنى وجه إبراهيم هذا بعد هذا اليوم ، إما أنى أموت أو هو يموت » ، فاستجاب الله دعوته ، ومات إبراهيم كتخدا فى صفر ، قبل دخول الحجاج إلى مصر بخمسة أيام ، وتوفى عمر بيك المذكور سنة إحدى وسبعين ومائة وألف (٢) .

ومات : الرجل الفاضل النبيه ، الذكى المتفنن المتقن ، الفريد الأوسطى ، إبراهيم السكاكينى ، كان إنسانا حسنا عطارديا ، يصنع السيوف والسكاكين ، ويجيد سقيها وجلاءها ، ويصنع قراباتها ، ويسقطها بالذهب والفضة ، ويصنع المفاشط الجيدة الصناعة ، والسقى والتطعيم ، والبركارات للصنعة ، وأقلام الجدول الدقيقة الصنعة المخرمة ، وغير ذلك ، وكان يكتب الخط الحسن الدقيق بطريقة متسقة

---

(١) ١١٦٧ هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٧٥٣ - ٧ أكتوبر ١٧٥٤ م .

(٢) ١١٧١ هـ/ ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

معروفة ، من دون الخطوط لاتخفى ، وكتب بخطه ذلك كثيرا ، مثل : مقامات الحريرى ، وكتب أدبية ، ورسائل كثيرة فى الرياضيات والرسميات ، وغير ذلك ، وبالجملة فقد كان فريدا فى ذاته وصفاته ، وصناعته ، ولم يخلف بعده مثله ، توفى فى حدود هذا التاريخ ، وكان حانوته تجاه جامع المردانى [1] ، بالقرب من درب الصباغ .

وصل

وفى تلك السنة أعنى سنة إحدى وسبعين ومائة وألف [2] ، نزل مطر كثير سالت منه السيول ، وأعقبه الطاعون ، المسمى بقارب شيحة ، الذى أخذ المليح والمليحة ، مات به الكثير من الناس المعروفين وغيرهم ، ما لايحصى ، ثم خف وأخذ ينقر ، فى سنة إثنتين وسبعين ومائة وألف [3] ، وكان قوة عمله فى رجب وشعبان [4] ، وولد للسلطان مصطفى مولود فى تلك السنة [5] ، وورد الأمر بالزينة فى تلك الأيام ، فكانت أبرد من يخ ، وهذا المولود هو : السلطان سليم المتولى [6] الآن ولما قتل حسين بيك القازدغلى المعروف بالصابونجى ، وتعين فى الرياسة بعده على بيك الكبير ، وأحضر خشداشينه المنفيين ، واستقر أمرهم ، وتقلد إمارة الحج سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف [7] ، فبيت مع سليمان بيك الشابورى ، وحسن كتخدا الشعراوى ، وخليل جاويش ، حيضان مصلى وأحمد جاويش المجنون ، واتفق مهم على قتل عبد الرحمن كتخدا فى غيبته ، وأقام عوضه فى مشيخة البلد خليل بيك الدفتردار ، فلما سافر استشعر عبد الرحمن كتخدا بذلك ، فشرع فى نفى الجماعة المذكورين ، فأغرى بهم على بيك بلوط قبن ، فنفى خليل جاويش حيضان مصلى ، وأحمد جاويش إلى الحجاز ، من طريق السويس على البحر ، ونفى حسن كتخدا الشعراوى ، وسليمان بيك الشابورى ، مملوك خشداشه إلى فارسكور ، فلما وصل على بيك ، وهو راجع بالحج إلى العقبة ، وصل إليه الخبر ، فكتم ذلك ، وأمر

---

(١) جامع المردانى : أنظر ، ص ٥٩ ، حاشية رقم (٢) .
(٢) ١١٧١ هـ/ ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .
(٣) ١١٧٢ هـ/ ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ اغسطس ١٧٥٩ م .
(٤) رجب وشعبان ١١٧٢ هـ/ ٢٨ فبراير - ٢٧ أبريل ١٧٥٩ م .
(٥) ١١٧٢ هـ/ ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .
(٦) السلطان سليم : هو السلطان سليم الثالث إبن مصطفى الثالث (١٧٨٩ - ١٨٠٧ م) .
(٧) ١١٧٣ هـ/ ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

بعمل شنك يوهـم من معه بأن الهجان أتاه بخبر سـار ، ولم يزل سائرا إلى أن وصل إلى قلعة نخل ، فـانحاز إلى القلعة ، وجمع الدويدار ، وكـتخدا الحج والسدادرة ، وسلمهم الحجاج ، والمحمل وركب فى خاصته ، وسار إلى غزة ، وسار الحجاج من غير أمير إلـى أن وصلوا إلى أجرود ، فاقبل علـيهم حسين بيك كشـكش ومن معه ، يريد قتـل على بيك ، فلـم يجده ، فحضر بـالحجاج ، ودخل بالمحمـل إلى مصر ، واستمر على بيك بغزة نحو ثلاثة أشهـر ، وأكثر وكاتب الدولة بواسطة باشة الشام ، فأرسلوا إليه واحد أغا ، وعدوه ومنوه ، وتحيلوا عليه حتى استصفوا ما معه من المال والأقمشـة وغير ذلك ، ثم حضـر إلى مصر بسعـاية نسيبه عـلى كتخدا الخربـطلى ، وأغراضه ، ومات بعد وصوله إلى مصر بثمانية أيام ، يقال إنَّ بعض خشداشينه شغله بالسم حين كان يطوف عليهم للسلام .

وفى تلك السنة [1] ، حضر مصطفى باشا واليـا على مصر ، واستمر إلى أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف [2] ، ونزل إلى القبة متوجـها إلى جدة ، فأقام هناك ، وحضر أحمد بـاشا كامل ، المعروف بصبـطلان ، فى أواخر سنة أربع وسبـعين ومائة وألف [3] ، وكان ذا شهامة وقوة مراس ، فدقق فى الأحكام ، وصار يركب وينزل ، ويكشف على الأنبار والغلال ، فتعصبت عليه الأمراء ، وعزلوه ، وأصعدوا مصطفى باشا المعزول ، وعـرضوا فى شأنه إلى الدولة ، وسـافر بالعرض الشيخ عـبد الباسط السـنديونى ، ووجـه مصطفـى باشا خـازنداره إلى جدة ، وكـيلا عنه ، ولمـا وصل العرض إلى الـدولة ، وكان الوزير إذ ذاك محمـد باشا راغب ، فوجهوا أحـمد باشا المنفصل إلى ولاية قندية [4] ، ومصطفى بـاشا إلى حلب ، ووجهوا باكـير باشا والى حلـب إلى مصر ، فـحضر وطلـع إلى القلـعة ، وأقام نحـو شهرين ومـات ، ودفن بالقرافة ، سنة خمس وسبعين ومائة وألف [5] ، وحضر حسن باشا ، فى أواخر سنة سـت وسبعين [6] ، ثم عـزل ، وحضر حمـزة باشا فى سنـة تسع وسبعـين ومائة وألف [7] ، وسيأتى تتمـة ذلك ، واستقر الحال ، وتقلد فى إمـارة الحج حسين بيك

---

(١) ١١٧٣ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ م ، كتـب أمامها بهامش ص ٢٥٠ ، طبعة بولاق « ولاية مـصطفى باشا ، ومن ذكر بعد على مصر » .

(٢) أخر ١١٧٤ هـ / ١ أغسطس ١٧٦١ م . (٣) أخر ١١٧٤ هـ / ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٤) قندية : إحدى الأقسام الإدارية الثلاثـة التى كانت تقسم إليها جزيرة كريت ، وبهذه المدينة قـلعة قندية التى كانت تسمى بـ « الحصن الكبير » "Megalo Castro" .

إبن عبد الغنى ، أحمد شلبى ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٥) ١١٧٥ هـ / ٢ أغسطس ١٧٦١ – ٢٢ يوليه ١٧٦٢ م . (٦) أخر ١١٧٦ هـ / ١١ يوليه ١٧٦٣ م .

(٧) ١١٧٩ هـ/ ٢٠ يونيه ١٧٦٥ – ٨ يونيه ١٧٦٦ م .

كشكش ، وطلع سنة أربع وسبعين ومائة وألف [١] ، ووقف له العرب فى مضيق ، وحضر إليه كبراؤهم ، وطلبوا مطالبهم وعوائدهم ، فأحضر كاتبه الشيخ خليل كاتب الصرة ، والصراف ، وأمرهم بدفع مطلوبات العرب [٢] ، فذهبوا معه إلى خيمته ، وأحضر المال ، وشرع الصراف يعد لهم الدراهم ، فضرب عند ذلك مدفع الشيل ، فقال لهم حينئذ لايمكن فى هذا الوقت ، فاصبروا حتى ينزل الحج فى المحطة ، يحصل المطلوب ، وسار الحج حتى خرج من ذلك المضيق إلى الوسع ، ورتب مماليكه وطوائفه ، وحضر العرب وفيهم كبيرهم هزاع ، فأمر بقتلهم ، فنزلوا عليهم بالسيوف فقتلوهم عن آخرهم ، وفيهم نيف وعشرون كبيرا من مشايخ العربان المشهورين ، خلاف هزاع المذكور ، وأمر بالرحيل وضربوا المدافع ، وسار الحج ، وتفرق قبائل العرب ونساؤهم يصرخون بطلب النار ، فتجمعت القبائل من كل جهة ، ووقفوا بطريق الحجاج ، وفى المضايق ، وهو يسوق عليهم من أمام الحج وخلفه ، ويحاربهم ويقاتلهم بمماليكه وطوائفه ، حتى وصل إلى مصر بالحج سالما ، ومعه رؤوس العربان محملة على الجمال، ودخل المدينة بالمحمل والحجاج منصورا مؤيدا ، فاجتمع عليه الأمراء من خشادشينه وغيرهم ، وقال له على بيك بلوط : « إنك أفسدت علينا العرب ، وأخربت طريق الحج ، ومن يطلع بالحج فى العام القابل ، بعد هذه الفعلة التى فعلتها » ، فقال : « أنا الذى أسافر بالحج فى العام القابل ومنى للعرب ، أصطفل » ، فطلع أيضًا فى السنة الثانية [٣] ، وتجمع عليه العرب ، ووقفوا فى كل طريق ومضيق ، وعلى رؤوس الجبال ، واستعدو له بما استطاعوا من الكثرة من كل جهة فصادمهم وقاتلهم وحاربهم ، وصار يكر ويفر ويحلق عليهم من أمام الحج ومن خلفه ، حتى شردهم وأخافهم ، وقتل منهم الكثير ، ولم يبال بكثرتهم مع ما هو فيه من القلة ، فإنَّه لم يكن معه ، إلا نحو الثلثمائة مملوك ، خلاف الطوائف ، والأجناد وعسكر المغاربة ، وكان يبرز لحربهم حاسرا رأسه مشهورا حسامه ، فيشتت شملهم ، ويفرق جمعهم ، فهابوه وانكمشوا عن ملاقاته ، وانكفوا عن الحج ، فلم تقم للعرب معه بعد ذلك قائمة ، فحج أربع مرات أميرا بالحج آخرها ، سنة ست وسبعين ومائة وألف [٤] ، ورجع سنة سبع وسبعين ومائة

(١) ١١٧٤ هـ / ١٣ اغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٢) مطلوبات العرب : هى العوائد السنوية المقررة للعربان الواقعة مضاربهم على طريق الحاج ، وصرر الأموال المقررة لهم من ريع الأوقاف .

(٣) ١١٧٥ هـ / ٢ أغسطس ١٧٦١ - ٢٢ يوليه ١٧٦٢ م .

(٤) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٧٦٢ - ١١ يوليه ١٧٦٣ م .

وألف [١] ، ولم يتعرض له أحد من العرب ذهابا وإيابا بعد ذلك ، وكذلك أخاف العربان الكائنين حوالى مصر ، ويقطعون الطريق على المسافرين والفلاحين ويسلبون الناس ، فكان يخرج إليهم على حين غفلة فيقتلهم وينهب مواشيهم ، ويرجع بغنائمهم ورؤوسهم فى أشناف على الجمال ، فارتدعوا وانكفوا عن أفاعيلهم ، وأمنت السبل ، وشاع ذكره بذلك .

وفى : هذه المدة ، ظهر شأن على بيك بلوط قبن ، واستفحل أمره ، وقلد إسماعيل بيك الصنجقية ، وجعله إشراقه ، وزوّجه هانم بنت سيده ، وعمل له مهما عظيما ، إحتفل به للغاية ببركة الفيل ، وكان ذلك فى أيام النيل ، سنة أربع وسبعين ومائة وألف [٢] ، فعملوا على معظم البركة أخشابا مركبة على وجه الماء ، يمشى عليها الناس للفرجة، واجتمع بها أرباب الملاهى والملاعيب وبهلوان الحبل ، وغيره من سائر الأصناف والفرج والمتفرجون والبياعون من سائر الأصناف والأنواع ، وعلقوا القناديل ، والوقدات على جميع البيوت المحيطة بالبركة ، وغالبها سكن الأمراء والأعيان ، أكثرهم خشداشين ، بعضهم البعض ، ومماليك إبراهيم كتخدا أبى العروس ، وفى كل بيت منهم ولائم وعزائم وضيافات وسماعات ، وآلات وجمعيات ، واستمر هذا الفرح والمهم ، مدة شهر كامل والبلد مفتحة ، والناس تغدو وتروح ليلا ونهاراً ، للحظ والفرجة من جميع النواحى ، ووردت على على بيك الهدايا والصلات من إخوانه الأمراء والأعيان ، والإختيارية والوجاقلية ، والتجار والمباشرين ، والأقباط ، والإفرنج والأروام ، واليهود ، والمدينة عامرة بالخير ، والناس مطمئنة ، والمكاسب كثيرة ، والأسعار رخية ، والقرى عامرة ، وحضرت مشايخ البلدان ، وأكابر العربان ، ومقادم الأقاليم والبنادر بالهدايا والأغنام والجواميس ، والسمن والعسل ، وكل من الأمراء الإبراهيمية ، كأنه صاحب الفرح والمشار إليه من بينهم ، صاحب الفرح على بيك ، وبعد تمام الشهر ، زفت العروس فى موكب عظيم شقوا به من وسط المدينة ، بأنواع الملاعيب والبهلوانات ، والجنك ، والطبول ، ومعظم الأعيان ، والجاويشية والملازمين ، والسعاة والأغوات أمام الحريمات ، وعليهم الخلع والتخاليق المثمنة وكذلك المهاترة [٣] ، والطبالون ، وغيرهم من المقدمين والخدم والجاويشية والركبدارية [٤] ، والعروس فى عربة ، وكان

(١) ١١٧٧ هـ / ١٢ يوليه ١٧٦٣ - ٣٠ يونيه ١٧٦٤ م .

(٢) ١١٧٤ هـ / ١٣ اغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م . (٣) المهاترة : أنظر ، ص١٨٨، حاشية رقم (٤) .

(٤) الركبدارية : هو الشخص الذى يتبع بيت الركائب الذى تحفظ فيه السروج واللجم ونحوها ، وجمعها ركبدارية. دهمان ، محمد أحمد ، المرجع السابق ، ص ٨٣ .

الخازندار لعلى بيك فى ذلك الوقت محمد بيك أبو الذهب ، ماشى بجانب العربة ، وفى يده عكاز ، ومن خلفها أولاد خزنات الأمـراء ، ملبسين بالزرد والخود واللثامات الكشميرى ، مقلدين بالقسى والنـشاب ، وبأيديهم المزاريق الطوال ، وخلف الجميع النوبة التركية والنفيرات .

فمن : ذلك الوقت اشتهر أمر على بيك وشاع ذكره ، ونمى صيته ، وقلد أيضًا مملوكه على بيك المعروف بالسروجية ، ولما كان عبد الرحمن كتخدا إبـن سيدهم ، ومركز دائرة دولتهم ، إنضوى إلى ممالأته ، ومـال هو الآخر إلى صداقته ، ليقوى به على أرباب الرياسة من إختيارية الوجاقات ، وكـل منهما يريد تمام الأمر لنفسه ، حتى أن عبد الرحمن كتخدا، لما أراد نفى الجماعة المتقدم ذكرهم بيت مع بعض المتكلمين ، وصوروا على أحـمد جاويش المجنون مـا يقتضى نفـيه ، ثم عرضوا ذلك عـلى عبد الرحمن كتخدا ، فمانع فى ذلك ، وأظهر الـغيظ ، وأصبح فى ثانى يوم اجتمع عنده الإختيارية والصناجق على عادتهم ، فلما تـكامل حضور الجميع ، تكلم عبد الرحمن كتخـدا ، فقـال : « إنَّ على بيـك سافر إلى الحجـاز ، ولابد من كبـير تجتمـع فيه الكلمة » ، فقال له : « الرأى ما تراه » ، فقال : « عـلى بيك هذا يكون شيخ البلد وكبيـرها ، وأنا أوّل من أطاعه ، وآخـر من عصاه » ، فقـالوا : « سمعنا وأطـعنا ، ونحن كذلك » ، وأصبح عبد الرحمن كتخدا غاديا إلى بيت على بيك ، وكذلك باقى الأمراء والإختـيارية ، وصار الجـميع والديـوان فى بيتـه ، من ذلك اليـوم ، ولبس الخلـعة من الـباشا علـى ذلك ، ثم إنَّهـم طلعـوا أيضًا فى ثانـى يوم إلى الـديوان ، واجتمعوا بباب الينكجرية ، وكتبوا عرضحال بنفى أحمد جاويش ، وخليل جاويش ، وسليمان بيك الشـابورى ، فقال عبد الرحمن كتخدا : « واكتبوا مـعهم حسن كتخدا الشعراوى أيضًا » ، فكتـبوه وأخرجوا فرمانا بذلك ونفوهم كـما ذكر ، واستمروا فى نفيـهم ، وعمـل أحـمـد جـاويـش وقاد بالحرم المدنـى ، وخليل جاويـش أقام أيضًا بالمديـنة ، والشابورى ، وحسـن كتخدا ، جهة فـارسكور(١) ، والسرو(٢) ، ورأس

---

(١) فارسكور : انظر ، ص ٢٦ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) السرو : قرية قديمة ، إسمها المصرى « بججـا » ، وفى عهد العرب عرفت بـ » السرو « ، ووردت فى المصادر العربية بهذا الإسم ، ومعنى السرو ، الأرض المرتفعة التى لايعلوها ماء النيل إلا بواسطة الآلات ، وهى إحدى قرى مركز فارسكور ، محافظة الدقهلية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٧٨ .

الخليج ، وأخذ على بيك يمهد لنفسه ، واستكثر من شراء المماليك ، وشرع فى مصادرة الناس ، ويتحيل على أخذ الأموال من أرباب البيوت المدخرة ، والأعيان المستوردين مع الملاطفة ، وإدخال الوهم على البعض ، بمثل النفى والتعرض إلى الفائظ ببعض المقتضيات ، ونحو ذلك .

ومن الحوادث السماوية : أن فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الأولى [1] ، هبت ريح عظيمة شديدة نكباء غريبة ، غرق منها بالإسكندرية ثلاثة وثلاثون مركبا فى مرسى المسلمين ، وثلاثة مراكب فى مرسى النصارى ، وضجت الناس ، وهاج البحر شديدا ، وتلف بالنيل بعض مراكب ، وسقطت عدة أشجار .

وطلع على بيك أميرا بالحج ، فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف [2] ، ورجع فى أوائل سنة ثمان وسبعين ومائة وألف [3] ، فى أبهة عظيمة ، وأرخى مملوكه محمد الخازندار لحيته على زمزم ، فلما رجع قلده الصنجقية ، وهو الذى عرف بأبى الذهب ، ثم قلد مملوكه أيوب أغا ، ورضوان قرابته ، وإبراهيم شلاق بلفية ، وذا الفقار ، وعلى بيك الحبشى ، صناجق أيضًا ، وانقضت تلك السنة ، وأمر على بيك يتزايد ، وشهلوا أمور الحج على العادة ، وقبضوا الميرى ، وصرفوا العلوفات ، والجامكية ، والصرة ، وغلال الحرمين ، والأنبار ، وخرج المحمل على القانون المعتاد ، وأميره حسن بيك رضوان ، ولما رجعوا من البركة بعد ارتحال الحج ، طلع على بيك ، وخشداشينه ، وأغراضه ، وملكوا أبواب القلعة ، وكتبوا فرمانا ، وأخرجوا عبد الرحمن كتخدا ، وعلى كتخدا الخربطلى ، وعمر جاويش الداودية ، ورضوان چربجى الرزاز ، وغيرهم منفيين ، فأما عبد الرحمن كتخدا ، فأرسلوه إلى السويس ليذهب إلى الحجاز ، وعينوا للذهاب معه صالح بيك ليوصله إلى السويس ، ونفوا باقى الجماعة إلى جهة بحرى ، وارتجت مصر فى ذلك اليوم ، وخصوصا لخروج عبد الرحمن كتخدا ، فإنه كان أعظم الجميع وكبيرهم وإبن سيدهم ، وله الصولة والكلمة والشهرة ، وبه ارتفع قدر الينكجرية على العزب ، وكان له عزوة كبيرة ، ومماليك وأتباع وعساكر مغاربة وغيرهم ، حتى ظن الناس وقوع فتنة عظيمة فى ذلك اليوم ، فلم يحصل شيء من ذلك سوى ما نزل بالناس من البهتة والتعجب ، ثم أرسل إلى صالح بيك فرمانا بنفيه إلى غزة ، فوصل إليه الجاويش فى

---

(١) ١٩ جمادى الأولى ١١٧٤ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٦٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢٥٣ ، طبعة بولاق « ذكر حادثة سماوية » .

(٢) ١١٧٧ هـ / ١٢ يوليه ١٧٦٣ - ٣٠ يونيه ١٧٦٤ م

(٣) أول ١١٧٨ هـ / ١ يوليه ١٧٦٤ م .

اليوم الذى نزل فيه عبد الرحمن كتخدا فى المركب وسافر ، وذهب صالح بيك إلى غزة ، فأقام بها مدة قليلة ، ثم أرسلوا لـه جماعة ونقلوه من غزة ، وحضروا به إلى ناحية بحرى ، وأجلسوه برشيد ، ورتب له على بيك ما يصرفه ، وجعل له فائظا فى كل سنة عشـرة أكياس ، فأقام برشيد مـدة ، فحضرت أخبار وصول البـاشا الجديد ، وهـو حمـزة باشا إلى ثغر سكندرية ، فأرسلـوا إلى صالح بيك جـماعة يغيبـونه من رشيد ، ويذهبون به إلى دمياط ، يقم بها ، وذلك لئلا يجتمع بالباشا ، فلما وصلت إليه الأخبار بذلك ، ركـب بجماعته ليلا وسار إلى جهة البـحيرة ، وذهب من خلف جبل الفيوم إلى جهة قبلى ، فوصل إلى منية إبن خصيب ، فأقام بها ، واجتمع عليه أناس كثيرة من الذين شردهم على بيك ونفاهم فى البلاد ، وبنى له أبنية ومتاريس ، وكان له معرفة وصداقة مع شيخ العرب هـمام ، وأكابر الهوارة ، وأكثر البلاد الجارية فى إلتزامه جهـة قبلى ، واجتمع عليه الـكثير منهم ، وقدموا له الـتقادم والذخيرة ، وما يحتاج إليه ، ووصل المولى حفيد أفـندى القاضى ، وكان من العلماء الأفاضل ، ويعرف بـطرون أفندى ، وكـان مسنا هـرما ، فجلس عـلى الكرسـى بجامع المـشهد الحسينى [1] ، ليملى دروسا ، فاجتمع عليه الـفقهاء الأزهرية ، وخلطوا عليه ، وكان المتصدى لذلك الشيخ أحمد بن يونس ، والشيخ عبد الرحمن البراذعى ، فصار يقول لهم : « كلمونـى بآداب البحث أما قرأتم آداب البحث » ، فزادوا فى المـغالطة ، فما وسعه إلا القيام فانصرفوا عنه ، وهم يقولون : « عكسناه » .

وفى شعبان من الـسنة المذكورة [2] : شرع القاضـى المذكور فى عمل فـرح لختان ولده ، فأرسل إليه على بيك هدية حافلـة ، وكذلك باقى الأمراء والإختيارية والتجار والعـلمـاء ، حـتى إمتــلأت حواصل المحـكمة : بالأرز ، والـسمن ، والعـسل ، والسكـر ، وكذلك إمتـلأ المقعد بـفروق البن ، ووسط الحـوش بالحطب الـرومى ، واجتمع بالمحكمة أرباب الملاعيب ، والملاهـى ، والبهلوانات وغيرهم ، واستمر ذلك عدة أيام ، والناس تغدو وتروح للفرجة ، وسـعت العلماء والأمراء والأعيان والتجار لدعـــوته ، وفى يـوم الزفة ، أرسل إلـيه على بـيك ركوبتـه ، وجميع الـلوازم من

(١) جامـع الحسين : يقـع بالقرب من الجـامع الأزهر ، بجوار خان الخـليلى ، أنشـأه الفاطميـون سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٤م . على يد الـصالح طلائع بن رزيـك فى خلافة الفائـز بنصر الله ، جدده عبـد الرحمن كتخـدا سنة ١١٧٥ هـ / ٦١/١٧٦٢ م ، ثم جـدده الخديو إسـماعيل سنة ١٢٧٩ هـ ١٨٦٣ م . وهو جامع كـبير شهير عامر .

(٢) شعبان ١١٧٨ هـ / ٢٤ يناير - ٢١ فبراير ١٧٦٥ م .

الخيول ، والمماليك وشجر الدر ، والزرديات ، وكذلك داقم الباشا [1] ، من الأغوات والسعاة والجاويشية والنوبة التركية ، وأركبوا الغلام بالزفة إلى بيت على بيك ، فألبسه فروة سمور ، ورجع إلى المحكمة بالموكب ، وختن معه عدة غلمان ، وكان مهما مشهودا ، واتحد هذا القاضى بالشيخ الوالد ، وتردد كل منهما على الآخر كثيراً ، وحضر مرة فى غير وقت ، ولا موعد فى يوم شديد الحر ، فلما صعد إلى أعلى الدرج ، وكان كثيراً فاستلقى من التعب على ظهره لهرمه ، فلما تروّح وارتاح فى نفسه ، قال له الشيخ : « يا أفندى لأى شيء تتعب نفسك ، أنا آتيك متى شئت » ، فقال : « أنا أعرف قدرك ، وأنت تعرف قدرى » ، وكان نائبه من الأذكياء أيضًا .

ولما حضر : حمزة باشا ، سنة تسع وسبعين ومائة وألف المذكورة [2] ، واليا على مصر ، وطلع إلى القلعة ، فعرضوا له أمر صالح بيك ، وأنّه قاطع الطريق ، ومانع وصول الغلال والميرى ، وأخذ فرمانا بالتجريد عليه ، وتقلد حسين بيك كشكش حاكم جرجا وأمير التجريدة ، وشرعوا فى التشهيل والخروج ، فسافر حسين بيك كشكش وصحبته محمد بيك أبو الذهب ، وحسن بيك الأزبكاوى ، فالتطموا مع صالح بيك لطمة صغيرة ، ثم توجه وعدى إلى شرق أولاد يحيى ، وكان حسين بيك شبكة مملوك حسين بيك كشكش نفاه على بيك إلى قبلى ، فلما ذهب صالح بيك إلى قبلى إنضم إليه وركب معه ، فلما توجه حسين بيك بالتجريدة ، وعدى صالح بيك شرق أولاد يحيى إنفصل عنه ، وحضر إلى سيده حسين بيك ، وانضم إليه كما كان ، ورجع محمد بيك ، وحسن بيك إلى مصر ، وتخلف حسين بيك عن الحضور ، يريد الذهاب إلى منصبه بجرجا ، وأقام فى المنية ، فأرسل إليه على بيك فرمانا بنفيه إلى جهة عينها له ، فلم يمتثل لذلك ، وركب فى مماليكه وأتباعه ، وأمرائه ، وحضر إلى مصر ليلا ، فوجد الباب الموصل لجهة قناطر السباع مغلوقا ، فطرقه فلم يفتحوه فكسره ، ودخل وذهب إلى بيته ، وبقى الأمر بينهم على المسالمة أياما ، فأراد على بيك أن يشغله بالسم بيد عبدالله الحكيم ، وقد كان منه معجونا للباءة ، فوضع له السم فى المعجون ، وأحضره له فأمره أنْ يأكل منه أوّلا فتلكأ واعتذر ، فأمر بقتله ، وكان عبدالله الحكيم هذا نصرانيا روميا يلبس على رأسه قلبق

(١) داقم : تركية ، أصلها « طاقم أو طاقيم » ، وتطلق فى التركية على مجموعة الآلات أو الأدوات المتعلقة بعضها ببعض والتى تستعمل بترتيب خاص ، وتطلق كذلك على مجموعة الأشخاص اللذين يؤدون معا عملا واحدا. سليمان ، أحمد السعيد ، ص ٩٤ .

(٢) ١١٧٩ هـ/ ٣٠ يونيه ١٧٦٥ - ٨ يونيه ١٧٦٦ م .

سمور ، وكان وجيها جميل الصورة ، فصيحا متكلما يعرف التركية والعربية والرومية والطليانيـة ، وعلم حسين بيك أنَّها من عزيمـة على بيك ، فتأكدت بينـهما الوحشة ، وأضمر كل منهما لصاحبه السوء ، وتوافق على بيك مع جماعته على غدر حسين بيك أو إخراجه ، فوافقوه ظاهرا ، واشتغل حسـين بيك على إخراج على بيك ، وعصب خشـداشينه وغيـرهم ، وركبـوا عليه المـدافع ، فكرنـك فى بيتـه ، وانتظر حـضور المتوافقين معه ، فلـم يأته منهم أحد ، وتحقق نفاقهم عليه ، فـعند ذلك أرسل إليهم يسألهم عن مرادهم ، فحضر إليه منهـم من يأمره بالركوب والسفر ، فركب وأخرجوه منفـيا إلى الشـام ومعه مماليـكه وأتباعـه ، وذلك فى أواخر شهـر رمضان سنـة تسع وسبعين ومـائة وألف [1] ، وأقام بالعـادلية ثلاثة أيام ، حـتى عملوا حسـابه وحساب أتباعه ، وهم محيطون بهم من كل جهة بـالعسكر والمدافع ، حتى فرغوا من الحساب واستخلصوا ما بقى على طرفهم ، ثـم سافروا إلى جهة غزة ، وكانت العادة ، فيمن ينفى مـن أمراء مصر ، أنَّه إذا خرج إلى خارج ، فـعلوا معه ذلك ، ولايـذهب حتى يوفى جميع ما يـتأخر بذمته من ميرى وخلافه ، وإن لـم يكن مـعه ما يوفى ذلك باع أساس داره ومتاعه وخيـوله ، ولايذهب إلا خالص الذمة ، وسافر صحـبة على بيك أمراؤه ، وهم : محـمد بيك ، وأيوب بيـك ، ورضوان بيك ، وذو الفقـار بيك ، وعبدالله أغا الوالى ، وأحمد جاويش ، وسليمان جاويش ، وغيطاس كتخدا ، وباقى أتباعه ، واسـتقر خليل بـيك كبير البـلد ، مع قسيمـه حسين بيك كشـكش ، وباقى جماعتهم ، وحسن بيك جوجو ، وعزلوا عبد الرحمن أغا ، وقلدوا قاسم أغا الوالى أغات مستحفظان ، وورد الخبر من الجهة الـقبلية ، بأنَّ صالح بيك ، رجع من شرق أولاد يحيى إلى المنية ، واستقر فيها وحصنها ، فعند ذلك شرعوا فى تشهيل تجريدة ، وبرزوا إلى جهـة البساتين ، وفى تلك الأيـام رجع على بيك ومن معـه ، على حين غفلـة ودخل إلى مصر ، فنـزل ببيت حسـين بيك كشكـش ، ومحمد بيك نـزل عند عثمان بيك الجرجاوى ، وأيوب بيك دخل منزل إبراهيم أغا الساعى ، فاجتمع الأمراء بالآثار ، وعـملوا مشـورة فى ذلك ، فاقـتضى الرأى بـأنْ يرسلوه إلـى جدة ، وقال بعضـهم : « اسمعـوا نصحى واقـتلوه وارتاحـوا منه ، فإنَّه إنْ دام حـيا أتعبـكم ، ولايبـقى منـكم أحدا » ، فـقالوا : « لايـصح إنَّه أخـونا ، ودخل إلـى بيوتـنا » ، فأرسلوا له بذلك ، وقال « لا أخرج من بـيت سيدى ، إلا أن يكون جهة بحرى » ، فاجـتمع الـرأى بأن يعطـوه النوسـات ، ويذهب إلـيها فرضـى بذلك ، وذهـب إلى

---

(١) آخر رمضان ١١٧٩ هـ / ١٢ مارس ١٧٦٦ م .

النوسات ، وأقام بها ، وأرسلوا محمد بيك ، وأيوب بيك ، ورضوان بيك ، إلى قبلى بناحية أسيوط وجهاتها ، وكان هناك خليل بيك الأسيوطى ، فانضموا إليه وصادقوه ، وسفروا التجريدة إلى صالح بيك ، فهزمت ، فأرسلوا له تجريدة أخرى ، وأميرها حسن بيك جوجو ، وكان منافقا فلم يقع بينهم إلا بعض مناوشات ، ورجعوا أيضًا كأنهم مهزومون ، وأرسلوا له ثالث ركبة ، فكانت الحرب بينهم سجالا ، ورجعوا كذلك ، بعد أن اصطلحوا مع صالح بيك ، أن يذهب إلى جرجا ، ويأخذ ما يكفيه هو ومن معه ، ويمكث بها ، ويقوم بدفع المال والغلال ، وكان ذلك فى شهر جمادى الأولى سنة ثمانين ومائة وألف [١] ، وفى ثانى شعبان [٢] منها ، اتهموا حسن بيك الأزبكاوى ، أنه يراسل على بيك ، وعلى بيك يراسله ، فقتلوه فى ذلك اليوم بقصر العينى ، ورسموا بنفى خشداشينه وهم : حسن بيك أبو كرش ، ومحمد بيك الماوردى ، وسليمان أغا كتخدا الجاويشية ، سيد الثلاثة ، وهو زوج أم عبد الرحمن كتخدا ، وكان مقيما بمصر القديمة ، وقد صار مسنا ، فسفروهم إلى جهة بحرى ، وتخيلوا من إقامة على بيك بالنوسات ، فأرسلوا له خليل بيك السكران ، فأخذه وذهب به إلى السويس ، ليسافر إلى جدة من القلزم ، وأحضر له المركب لينزل فيها .

وفى ثانى شهر شوّال من السنة [٣] ، ركب الأمراء إلى قراميدان ، ليهنئوا الباشا بالعيد ، وكان معتاد الرسوم القديمة ، أنّ كبار الأمراء يركبون بعد الفجر من يوم العيد ، وكذلك أرباب العكاكيز ، فيطلعون إلى القلعة ، ويمشون أمام الباشا من باب السراية ، إلى جامع الناصر بن قلاوون [٤] ، فيصلون صلاة العيد ، ويرجعون كذلك ، ثم يقبلون ويرجعون كذلك ، ثم يقبلون أتكه ويهنئونه ، وينزلون إلى بيوتهم ، فيهنئ بعضهم بعضا على رسمهم واصطلاحهم ، وينزل الباشا فى ثانى يوم [٥] ، إلى الكشك بقراميدان ، وقد هيئت مجالسه بالفرش والمساند والستور ، واستعد فراشو الباشا : بالتطلى ، والقهوة ، والشربات ، والقماقم ، والمباخر ،

---

(١) جمادى الأولى ١١٨٠ هـ / ٥ أكتوبر - ٣ نوفمبر ١٧٦٦ م .

(٢) ٢ شعبان ١١٨٠ هـ / ٣ يناير ١٧٦٧ م .

(٣) ٢ شوال ١١٨٠ هـ / ٣ مارس ١٧٦٧ م .

(٤) جامع الناصر بن قلاوون : جامع مدرسة يقع بشارع النحاسين ، بجوار القبة المنصوبة ، والمارستان المنصورى ، وضع الملك العادل زين الدين كتبغا أساسه ، وارتفع بناؤه ، ولما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى مملكة مصر سنة ٧٠٣ هـ / ١٥ أغسطس ١٣٠٣ - ٣ أغسطس ١٣٠٤م ، اشترى المبنى وأمر بإتمامه ، وهو من أجمل مبانى القاهرة ووقف عليه أوقافا كثيرة .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٥ ص ٣٠٢ .

(٥) ٣ شوال ١١٨٠ هـ / ٤ مارس ١٧٦٧ م .

ورتبوا جميع الإحتياجات واللوازم من الليل ، واصطفت الخدم والجاويشية والسعاة والملازمون ، وجلس الباشا بذلك الكشك ، وحضرت أرباب العكاكيز والخدم ، قبل كل أحد ، ثم يأتى الدفتردار ، وأمير الحاج ، والأمراء الصناجق ، والإختيارية ، وكتخدا الينكجرية ، والعزب ، أصحاب الوقت ، والمقادم ، والأوده باشية ، واليمقات ، والچربجية ، فيهنئون الباشا ، ويعيدون عليه على قدر مراتبهم بالقانون والترتيب ، ثم ينصرفون ، فلما حضروا فى ذلك اليوم المذكور ، وهنأ الأمراء الصناجق الباشا ، وخرجوا إلى دهليز القصر ، يريدون النزول ، وقف لهم جماعة ، وسحبوا السلاح عليهم ، وضربوا عليهم بنادق ، فأصيب عثمان بيك الجرجاوى بسيف فى وجهه ، وحسين بيك كشكش ، أصيب برصاصة ، نفذت من شقه ، وسحب الآخرون ، سلاحهم وسيوفهم ، واحتاط بهم مماليكهم ، ونط أكثرهم من حائط البستان ، ونفذوا من الجهة الأخرى ، وركبوا خيولهم وهم لايصدون بالنجاة ، وأركبوا عثمان بيك حصانه ، وهو يقول : « باب العزب باب العزب » ، وقد قطع السيف وجهه وحنكه ، وذهبوا به إلى باب العزب ، وأنزلوه ، فمكث هنيهة ، ومات فشالوه إلى بيته ، وغسلوه وكفنوه ، وخرجوا بجنازته ودفنوه ، وانجرح أيضًا إسماعيل بيك أبو مدفع ، ومحمود بيك ، وقاسم أغا ، ولكن لم يمت منهم إلاَّ عثمان بيك ، وباتوا على ذلك ، فلما أصبحوا اجتمعوا وطلعوا إلى الأبواب ، وأرسلوا إلى الباشا يأمرونه بالنزول ، فنزل إلى بيت أحمد كشك بقوصون ، وعند نزوله ومروره بباب العزب ، وقف له حسين بيك كشكش ، وأسمعه كلاما قبيحا ، ثم إنَّهم جعلوا خليل بيك بلفية قائمقام ، وقلدوا عبد الرحمن أغا مملوك عثمان بيك صنجقا ، عوضا عن سيده ، ونسبت هذه النكتة إلى حمزة باشا ، وقيل إنها من على بيك الذى بالنوسات ، ومراسلاته إلى حسن بيك جوجو ، فبيت مع أنفار من الجلفية وأخفاهم عنده مدة أيام ، وتواعدوا على ذلك اليوم ، وذهبوا إلى الكشك بقراميدان ، وكانوا نحو الأربعين ، فاختلفوا واتفقوا على ثانى يوم بدهليز بيت القاضى ، وتفرقوا إلا أربعة منهم ثبتوا على ذلك الإتفاق ، وفعلوا هذه الفعلة ، وبطل أمر العيد من قراميدان من ذلك اليوم ، وتهدم القصر ، وخرب ، وكذلك الجنينة ماتت أشجارها ، وذهبت نضارتها ، ولما حصلت هذه الحادثة ، أرسلوا حمزة بيك إلى على بيك ، فوجده فى المركب بالغاطس ، ينتظر إعتدال الريح للسفر ، فرده إلى البر وأركبه بماليكه واتباعه ، ورجع إلى جهة مصر ، ومر من الجبل ، وذهب

إلى جهة شرق أطفيح ، ثم إلى أسيوط بقبلى ، ورجع حمزة بيك إلى مصر ، ثم إنَّ على بيك اجتمعت عليه المنافى وهوارة وخلافهم ، وأراد الإنضمام إلى صالح بيك فنفر منه ، فلم يزل يخادعه ، وكان على كتخدا الخربطلى هناك منفيا من قبله ، وجعله سفيرا فيما بينه وبين صالح بيك ، هو وخليل بيك الأسيوطى ، وعثمان كتخدا الصابونجى ، فأرسلهم ، فلم يزالوا به حتى جنح لقولهم ، فعند ذلك أرسل إليه محمد بيك أبو الذهب ، فلم يزل به حتى انخدع له ، واجتمع عليه بكفالة شيخ العرب همام ، وتحالفا وتعاقدا وتعاهدا على الكتاب والسيف ، وكتبا بذلك حجة ، واتفق مع على بيك ، أنَّه إذا تم لهم الأمر أعطى لصالح بيك جهة قبلى ، قيد حياة واتفقوا على ذلك بالمواثيق الأكيدة ، وأرسلوا بذلك إلى شيخ العرب همام ، فانسر بذلك ورضى به مراعاة لصالح بيك ، وأمدهم عند ذلك همام بالعطايا والمال والرجال ، واجتمع عليهم المتفرقون والمشردون من الغز والأجناد والهوارة والشجعان ، ولموا جموعا كثيرة ، وحضروا إلى المنية ، وكان بها خليل بيك السكران ، فلما بلغه قدومهم ارتحل منها ، وحضر إلى مصر هاربا ، واستقر على بيك ، وصالح بيك ، وجماعتهم بالمنية ، وبنوا حولها أسوارا وأبراجا ، وركبوا عليها المدافع ، وقطعوا الطريق على المسافرين المبحرين والمقبلين ، وأرسل على بيك ذى الفقار بيك ، وكان بالمنصورة ، وصحبته جماعة كشاف ، فارتحلوا ليلا ، وذهبوا إلى المنية ، فعمل الأمراء جمعية ، وعزموا على تشهيل تجريدة ، وتكلموا وتشاوروا فى ذلك ، فتكلم الشيخ الحفناوى فى ذلك المجلس ، وأفحمهم بالكلام ، ومانع فى ذلك ، وقال : « أخربتم الأقاليم والبلاد فى أى شىء فى هذا الحال ، وكل ساعة خصام ونزاع وتجاريد على بيك ، هذا رجل أخوكم وخشداشكم ، أى شىء يحصل إذا أتى وقعد فى بيته ، واصطلحتم مع بعضكم ، وأرحتم أنفسكم والناس » ، وحلف أنه لايسافر أحد بتجريدة مطلقا ، وإنْ فعلوا ذلك ، لايحصل لهم خير أبدا ، فقالوا : إنَّه هو الذى يحرك الشر ، ويريد الإنفراد بنفسه ، ومماليكه ، وإن لم نذهب إليه أتى هو إلينا ، وفعل مراده فينا ، فقال لهم الشيخ : « أنا أرسل إليه مكاتبة فلا تتحركوا بشىء حتى يأتى رد الجواب » ، فلم يسعهم إلا الإمتثال فكتب له الشيخ مكتوبا ووبخه فيه ، وزجره ونصحه ووعظه ، وأرسلوه إليه ، فلم يلبث الشيخ بعد هذا المجلس إلا أياما ، ومرض ورمى بالدم ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى ، فيقال : إنَّهم أشغلوه وسموه ليتمكنوا من أغراضهم .

وفى أثناء ذلـك ورد الخبر بوصول محمد بـاشا راقم إلى سكندرية ، فـأرسلوا له الملاقاة وحضر إلى مصـر وطلع إلى القلعة ، فى غرة ربيع الثانـى سنة إحدى وثمانين ومائة وألف [١] .

وفى حادى عشـر جمادى الأولى [٢] ، اجتمعـوا بالديوان ، وقلدوا حـسن بيك رضوان دفتردار مصر .

وفـى خامـس عشره [٣] ، قـلـدوا خليل بـيك بلفيـة أمير الحاج ، وقـاسم أغا صنجقا ، وكتـبوا فرمانا بطلوع التجـريدة إلى قبلى ، ولبس سارى عسـكرها ، حسين بيـك كشكش ، وشـرعوا فى التـشهيل ، واضـطرهم الحال إلـى مصادرة التـجار ، وأحضر خليـل بيك النواخيد ، وهم : ملا مـصطفى ، وأحمد أغا الملـطيلى ، وقرا إبراهيم ، وكاتـب البهار ، وطلب منهم مال الـبهار معجلا ، فاعتذروا فصـرخ عليهم وسبهـم ، فخرجوا من بين يـديه ، وأخذوا فى تشهـيل المطلوب ، وجمـع المال من التجار ، وبرز حسـين بيك خيامه للسفر ، فى منـتصف جمادى الأولى [٤] ، وخرج صحبتـه ستة من الصنـاجق ، وهم : حسن بيك جـوجو ، وخليل بيـك السكران ، وحسن بـيك شبكـة ، وإسماعيـل بيك أبو مـدفع ، وحمزة بـيك ، وقاسم بـيك ، وأسرعوا فى الإرتحال .

وفى عشرينه [٥] ، أخرج خلفهم أيضًا خليل بـيك ، تجريدة أخرى ، وفيها ثلاثة صناجق ووجاقلية وعسكر مغاربـة ، وسافروا أيضًا فى يومها ، وبعد ثلاثة أيام ، ورد الخبر بوقوع الحرب بينهم ببياضة [٦] ، تجاه بنى سويف ، فكانـت الهزيمة على حسين بيك ، ومن معه ، وقتل على أغا الميجـى وخلافه ، وقتل من ذلك الطرف ذو الفقار بيـك ، ورجـع المهـزومـون فى ذلـك ، ثانى يـوم الكسرة ، وهـو يوم السبـت رابع عشرينه [٧] ، وهم فى أسوأ حال ، وأصـبحوا يوم الأحد طلعوا إلى أبـواب القلعة ،

---

(١) غـرة ربيع الثانى ١١٨١ هـ/ ٢٧ أغسطس ١٧٦٧ م ، كتب أمام هذه الـفقرة بهامش ص ٢٥٧ ، طبعة بولاق « ولاية محمد باشا راقم على مصر » .

(٢) ١١ جمادى الأولى ١١٨١ هـ/ ٥ أكتوبر ١٧٦٧ م . (٣) ١٥ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٩ أكتوبر ١٧٦٧ م .

(٤) ١٥ جمادى الأولى ١١٨١ هـ/ ٩ أكتوبر ١٧٦٧ م .

(٥) ٢٠ جمادى الأولى ١١٨١ هـ/ ١٤ أكتوبر ١٧٦٧ م .

(٦) بياضة : قرية قديمة إسمها الأصلى « بياض» ، ووردت به فى المصادر العربية، وفى تاريخ ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م ، وردت باسم « بياض الـنصارى » ، وهو إسمها الحالى ، وهى إحـدى قرى ، قسم بنى سويف ، محـافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٥٩ .

(٧) ٢٤ جمادى الأولى ١١٨١ هـ/ ١٨ أكتوبر ١٧٦٧ م .

وطلبــوا من الباشا فرمــانا بتجريدة عــلى على بيــك ، وصالح بيك ، ومن مـعهم ، وطلبوا مائتى كيس من الميرى يصرفوها فى اللوازم ، فامتنع الباشا من ذلك ، وحضر الخبر يوم الإثنين [١] ، بوصول القــادمين غمازة [٢] ، وكان الوجاقليـة ، وحسن بيك جوجو ، ناصبين خيامـهم جهة البساتين ، فارتحلوا ليلا ، وهربـوا وتخبل غزل خليل بيك ، وحسين بيك ، ومن معهما ، وتحيروا فى أمرهم ، وتحققوا الأدبار والزوال ، وأرسل الباشا إلى الوجاقلية ، يقول لهم : « كل وجاق يلازم بابه » .

وفى سابع عــشرينه [٣] ، حضــر على بـيك ، وصالــح بيك ، ومـن معهــم إلى البساتين ، فازداد تحيـرهم ، وطلعوا إلى الأبواب ، فوجدوها مغلـوقة ، فرجعوا إلى قرامـيدان ، وجلـسوا هنـاك ، ثم رجعوا وتـسحب تلـك الليلـة كثير مـن الأمراء والأجناد ، وخرجوا إلى جهة على بيك ، وكان حـسن بيك المعروف بجوجو ، ينافق الطرفين ، ويـراسل على بيك ، وصـالح بيك سرا ، ويكـاتبهما ، وضم إلـيه بعض الأمراء مثل : قـاسم بيك خشداشه ، وإسمـاعيل بيك ، زوج هانم بنـت سيدهم ، وعلى بيك السروجـى ، وجن على ، وهو خشداش إبراهيم بيك بلـفية ، وكثير من أعيان الـوجاقليـة ، ويرسلون لـهم الأوراق فى داخل الأقـصاب التى يـشربون فيـها الدخان ، ونحو ذلك .

وفى ليلة الخميس تاسع عشرين جمادى الأولى [٤] ، هرب الأمراء الذين بمصر ، وهــم خليل بيك شـيخ البلد ، وأتباعه ، وحسين بيك كشكـش ، وأتباعـه ، وهــم نحــــو عشرة صنـاجق ، وصحبتـهم مماليـكهم وأجنادهـم عدة كثيرة ، وأصـبح يوم الخميس [٥] ، فخرج الأعيـان وغيرهم لملاقاة الـقادمين ، ودخل فى ذلك الـيوم على بيك ، وصـالح بيك ، وصنـاجقهم ومماليـكهم وأتـباعهم ، وجمـيع من كان منـفيا بالصـعيد قبل ذلك ، مـن أمراء ووجاقلية وغـيرهم ، وحضر صحـبتهم على كـتخدا الخربطلى ، وخليل بـيك الأسيوطى، وقلده على بيك الصنجـقية مجددا ، وضربت النوبة فى بيته ، ثم أعطاه كشوفية الشرقية ، وسافر إليها .

---

(١) ٢٦ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٧٦٧ م .

(٢) غمـارة : قرية قديمة ، وفى تـربيع ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، قسمت إلـى ناحيتين ، فعـرفت الأصلية بالـكبرى ، والثانية الصغرى ، وهى إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

(٣) ٢٧ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٢١ أكتوبر ١٧٦٧ م .

(٤) ٢٩ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٧٦٧ م .

(٥) ٢٩ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٧٦٧ م .

وفى يوم الأحد ثانى شهر جمادى الثانية [1] ، طلع على بيـك ، وصالح بيك ، وباقى الأمراء القـادمين ، والذين تخلفوا عـن الذاهبين مثل : حسن بـيك جوجو ، وإسمـاعيـل زوج هانم ، وجـن على ، وعـلى بـيك السـروجى ، وقـاسم بـيك ، والإختيارية والوجـاقلية وغيرهـم ، إلى الديـوان بالقلعة ، فخلع البـاشا على علي بيك ، واستقر فى مشيخة البلد كما كـان ، وخلع على صناجقه خلع الإستمرار أيضًا فى إماراتهم ، كما كـانوا ، ونزلوا إلى بيوتهم ، وثبت قدم علـى بيك فى إمارة مصر ورئاستـها فى هذه المـرة ، وظهر بعـد ذلك الظهـور التام ، وملـك الديار المصـرية ، والأقطار الحجاريـة ، والبلاد الشامية ، وقتـل المتمردين ، وقطع المعـاندين ، وشتت شمل المنافقين ، وخرق القواعد ، وخرم الـعوائد ، وأخرب البيوت القديمة ، وأبطل الطرائق التى كانت مستقيمة ، ثم إنّه حضر سـليمان أغا كتخدا الجاويشية ، وصناجقه إلى مصر ، وعزم على نفى بعض الأعيان ، وإخراجهم من مصر ، فعلم أنّه لايتمكن من أغراضه مع وجود ، حسن بيك جوجـو ، وأنه ما دام حيا ، لايصفو له الحال ، فأخد يدبر على قتله ، فبيت مع أتباعه على قتله ، فحضر حسن بيك جوجو ، وعلى بيك جن عنـد على بيك ، وجلسوا معه حـصة من الليل ، وقام ليذهـب إلى بيته ، فركب وركب معه جن على ومحمد بيك أبو الذهب ، وأيوب بيك ، ليذهبا أيضًا إلى بيوتهمـا لاتحاد الطريق ، فلما صاروا فى الـطريق التى عند الشابـورى ، خلف جامع قوصون ، سحبوا سيوفهم ، وضربوا حسن بيك وقتلوه وقتلوا معه أيضًا جن على ، ورجعوا وأخبروا سـيدهم على بيك ، وذلك لـيـلة الثلاثاء ثامن شهـر رجب من سنة إحدى وثمانين ومائة وألف [2] ، وصبح على بيك مالكا للأبواب ، ورسم بنفى قاسم بيك ، وإسـماعيل بيك أبـى مدفع ، وعبد الـرحمن بيك ، وإسـماعيل بيك كـتخدا عزبان ، ومحمد كتخدا زنور ، ومصطفى جاويش تابع مصطفى جاويش الكبير مملوك إبراهيم كتخدا ، وخليل جاويش درب الحجر .

وفى حادى عشر شهر شوّال [3] ، أخرج أيضًا نحو الثلاثين شخصا من الأعيان ، ونفاهـم فى البلاد ، وفيهـم ثمانية عشـر أميرا ، من جمـاعة الفلاح ، وفيهـم على كتخدا ، وأحمد كتخدا الفلاح ، وإبراهيم كتخدا منا ، وسليمان أغا كتخدا جاووشان الكبيـر ، وصناجـقه : حـسن بيك أبو كرش ، ومـحمد بيك الماوردى ، وخـلافهم

---

(١) ٢ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٦٧ م .

(٢) ٨ رجب ١١٨١ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٦٧ م .

(٣) ١١ شوال ١١٨١ هـ / ٢٠ فبراير - ١٩ مارس ١٧٦٧ م .

مقادم ، وأوده باشية ، فنفى الجميع إلى جهة قبلى ، وأرسل سليمان أغا كتخدا الجاويشية إلى السويس ، ليذهب إلى الحجاز من القلزم ، واستمر هناك إلى أن مات .

وفيه [1] : قبض على بيك على الشيخ يوسف بين وحيش ، وضربه علقة قوية ، ونفاه إلى بلده جناح ، فلم يزل بها إلى أن مات ، وكان من دهاة العالم ، وكان كاتبا عند عبد الرحمن كتخدا القازدغلى ، وله شهرة وسمعة فى السعى ، وقضاء الدعاوى والشكاوى ، والتحيلات والمداهنات والتلبيسات ، وغير ذلك .

وفى شهر الحجة [2] : وصلت أخبار عن حسين بيك كشكش ، وخليل بيك ، أنهم لما وصلوا إلى غزة ، جمعوا جموعا ، وأنَّهم قادمون إلى مصر ، فشرع على بيك فى تشهيل تجريدة عظيمة ، وبرزوا وسافروا ، ثم ورد الخبر بعد ثلاثة أيام ، أنهم عرجوا إلى جهة دمياط ، ونهبوا منها شيئًا كثيرا ، ثم حضروا إلى المنصورة ، ونهبوا منها كذلك ، فأرسل على بيك يأمر التجريدة بالذهاب إليهم ، وأرسل لهم أيضًا عكسرا من البحر ، فتلاقوا معهم عند الديرس [3] ، والجراح [4] ، من أعمال المنصورة عند سمنود ، فوقع بينهم وقعة عظيمة ، وانهزمت التجريدة ، وولوا راجعين ، وقتل فى هذه المعركة سليمان چربجى باش إختيار جمليان ، وأحمد چربجى طنان چراكسة ، وعمر أغا جاووشان أمين الشون ، وكان صدور الوجاقات ، ولم يزالوا فى هزيمتهم إلى دجوة ، فلما وصل الخبر بذلك إلى على بيك ، إهتم لذلك ، ونزل الباشا ، وخرج إلى قبة باب النصر ، خارج القاهرة ، وجمع الوجاقلية ، والعلماء ، وأرباب السجاجيد ، وأمر الباشا بأن كل من كان وجاقليا أو عليه عتامنة ، يشهل نفسه ، ويطلع إلى التجريدة ، أو يخرج عنه بدلا ، واجتهد على بيك فى تشهيل تجريدة عظيمة أخرى ، وكبيرها محمد بيك أبو الذهب ،

---

(١) ١١ شوال ١١٨١ هـ / ٢٠ فبراير - ١٩ مارس ١٧٦٧ م .

(٢) جناح : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز كفر الزيات ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٢٤ .

(٣) الحجة ١١٨١ هـ / ١٩ أبريل - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

(٤) الديرس : قرية قديمة ، إسمها الأصلى « تدارس » ، ثم حرف إسمها فى العصر العثمانى إلى « الديرس » ، ووردت به فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز أجا ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٦٨ .

(٥) الجراح : قرية قديمة ، وصحة إسمها « جراح » ، ووردت بإسم « منية إبن حراح » ، وهى إحدى قرى مركز أجا ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٧١ .

وسافروا فى أوائل المحرم (١) ، واجتمعوا بالتجريدة الأولى ، وسار الجميع خلف حسين بيك ، وخليل بيك ، ومن معهم ، وكانوا عدوا إلى بر الغربية بعد أن هزموا التجريدة ، فلو قدر الله أنهم لما كسروا التجريدة ، ساقوا خلفهم ، كما فعل على بيك ، وصالح بيك ، لدخلوا إلى مصر من غير مانع ، ولكن لم يرد الله تعالى لهم ذلك .

وانقضت : هذه السنين ، وما وقع بها على سبيل الإجمال ، إذ التفصيل متعذر ، وجمع الشوادر فى الظلام متعسر ، وذلك بحسب الإمكان ، وما وعاه الفكر والذهن خوان .

ذكر من مات فى هذه الأعوام من أكابر العلماء وأعاظم الأمراء

مات الشيخ الإمام الفقيه المحدث ، الشريف السيد ، محمد بن محمد البليدى ، المالكى الأشعرى الأندلسى ، حضر دروس الشيخ شمس الدين محمد بن قاسم البقرى المقرى الشافعى ، فى سنة عشر ومائة وألف (٢) ، ثم على أشياخ الوقت ، كالشيخ العزيزى ، والملوى ، والنفراوى ، وتمهر ثم لازم الفقه والحديث بالمشهد الحسينى ، فراج أمره ، واشتهر ذكره ، وعظمت حلقته ، وحسن إعتقاد الناس فيه ، وانكبوا على تقبيل يده وزيارته ، وخصوصا تجار المغاربة ، لعلة الجنسية فهادوه وواسوه ، واشتروا له بيتا بالعطفة المعروف بدرب الشيشينى ، وقسطوا ثمنه على أنفسهم ، ودفعوه من مالهم ، فلم يزل مقبلا على شأنه ملازما على طريقته ، مواظبا على إملاء الحديث ، كصحيح البخارى ، ومسلم ، والموطأ ، والشفاء ، والشمائل ، حتى توفى ليلة التاسع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف (٣) .

ومات : الأستاذ المعظم ، ذو المناقب العلية ، والسجايا المرضية ، بقية السلف السيد ، مجد الدين محمد أبو هادى بن وفا ، ولد سنة إحدى وخمسين ومائة

---

(١) ١ محرم ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ م .

كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٥٩ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنين من أكابر العلماء ، وعاظم الأمراء » .

(٢) ١١١٠ هـ / ١٠ يوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .

(٣) ٢٩ رمضان ١١٧٦ هـ / ١٣ أبريل ١٧٦٣ م .

وألف[1] ، ومات والده وهو طفل فنشأ يتيما ، وخلف عمه فى المشيخة ، والتكلم ، وأقبل على العلم والمطالعة والأذكار ، والأوراد ، وولى نقابة الأشراف بمصر فى الأثناء ، فساس فيها أحسن سياسة ، وجمع له بين طرفى الرياسة ، وكان أبيض وسيما ذا مهابة ، لايهاب فى الله أمارا بالمعروف ، فاعلا للخير ، توفى يوم الخميس خامس ربيع الأوّل سنة ست وسبعين [2] ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم ، حضره الأكابر والأصاغر ، وحمل على الأعناق ، ودفن بزاويتهم بالقرب من عمه ﷺ ، وتخلف بعده السيد شهاب الدين أحمد أبو الإمداد .

ومات : أيضًا فى هذا الشهر والسنة [3] ، الصدر الأعظم ، المغفور له محمد باشا المعروف براغب ، وكان معدودا من أفاضل العلماء ، وأكابر الحكماء ، جامعا للرياستين ، حاويا للفضيلتين ، وله تآليف وأبحاث فى المعقول والمنقول ، والفروع والأصول ، وهو الذى حضر إلى مصر واليا ، فى سنة تسع وخمسين ومائة وألف [4] ، ووقع له ما وقع مع الخشاب والدمايطة ، كما تقدم ورجع إلى الديار الرومية ، وتولى الصدارة ، ثم توفى إلى رحمة الله تعالى ، فى رابع عشرين شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف [5] ، وكان نقش خاتمه هذا البيت :

بمحمد يرجو الأمان محمد ... مما يخاف وفى نوالك راغب .

وألف رسالة فى العروض غريبة ، شرحها الشيخ أبو الحسن القلعى المغربى ، وله ثلاثة دواوين تركى ، وفارسى ، وعربى ، وكان له ذوق صحيح ، وفهم رجيح ، يكرم العلماء ، والوافدين ، ويباحث أهل العلم بمبتكراته ، ومن كلامه فى مواجب مصر .

مواجب نزلت مِن بعد تطويل ... كضرطة ربطت فى طرف منديل

أو صوت ضفدعة فى بركة الفيل

وله فى أحد مماليك أمراء مصر وأجاد :

---

(١) ١١٥١ هـ / ٢١ ابريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م . (٢) ٥ ربيع الأول ١١٧٦ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٧٦٢ م .

(٣) ربيع الأول ١١٧٦ هـ / ٢٠ سبتمبر - ١٩ أكتوبر ١٧٦٢ م .

(٤) ١١٥٩ هـ / ٢٤ يناير ١٧٤٦ - ١٢ يناير ١٧٤٧ م .

(٥) ٢٤ رمضان ١١٧٦ هـ / ١٦ مارس - ١٤ أبريل ١٧٦٣ م .

حكى ذا الرشا المملوك فى الحسن يوسفا وفيما ادعيه يشهد العين والقلب
خلا أن ذاك اغتاله الذئب فرية وهذا حقيقا قد تملكه كلب

وسفينة الراغب المشهورة ، وما جمع فيها من المسائل والأبحاث والإيرادات الغريبة ، كبحث الإسم ، والمسمى والمقولات العشرة ، والعقول العشرة ، والحضرات الخمس ، والمعاد الجسيمانى ، وجابر قاو وجابر صاو غير ذلك .

ومات : الشيخ المجذوب على الهوارى ، كان من أرباب الأحوال الصادقين ، والأولياء المستغرقين ، وأصله من الصعيد ، وكان يركب الخيول ويروضها ، ويجيد ركوبها ، ولذلك لقب بالهوارى ، ثم أقلع من ذلك ، وانجذب مرة واحدة ، وكان للناس فيه اعتقاد حسن ، وحكى عنه الكشف غير واحد ، ويدور فى الأسواق ، والناس يتبركون به ، مات شهيدا بالرميلة أصابته رصاصة من يد رومى ، فلتة فى سنة ست وسبعين ومائة وألف [١] ، وصلوا عليه بالأزهر ، وازدحم الناس على جنازته، رحمه الله .

ومات : الشيخ المسند ، عمر بن أحمد بن عقيل الحسينى ، المكى الشافعى ، الشهير بالسقاف إبن أخت حافظ الحجاز عبدالله بن سالم البصرى ، والسقاف لقب جده الأكبر عبد الرحمن من آل باعلوى ، ولد بمكة سنة إثنتين ومائة وألف [٢] ، وروى عن خاله المذكور ، وعن الشيخين العجمى ، والنخلى ، والشيخ تاج الدين المفتى ، وحسين بن عبد الرحمن الخطيب ، ومحمد عقيلة ، وإدريس بن أحمد اليمانى ، والشيخ عيد وعبد الوهاب الطنتدائى ، ومصطفى بن فتح الله الحنفى ، وسمع الأولية عاليا عن الشهاب أحمد البناء بعناية خاله ، سنة عشر ومائة وألف[٣] ، ومهر وأنجب ، واشتهر صيته ، وسمع منه كبار الشيوخ ، وأجازهم كالشيخ الوالد ، والشيخ أحمد الجوهرى ، وعندى إجازته لـلوالد بخطه ، وكذلك إجاز عبد الله بن سالم البصرى ، والشيخ محمد عقيلة ، ومحمد حياة السندى ، وذلك بمكة سنة ثلاث وخمسين [٤] ، وبه تخرج شيخنا السيد محمد مرتضى ، فى غالب مروياته ، وسمعت منه أنّه اجتمع به بالمدينة المنوّرة ، عند باب الرحمة ، أحد أبواب الحرم الشريف ، وسمع منه وأجازه إجازة عامة ، وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة

---

(١) ١١٧٦ هـ/ ٢٣ يوليه ١٧٦٢ - ١١ يوليه ١٧٦٣ م .
(٢) ١١٠٢ هـ/ ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .
(٣) ١١١٠ هـ/ ١٠ يوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .
(٤) ١١٥٣ هـ/ ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

وألف [١] ، ولازمه بمكة ، سنة أربع وستين ومائة وألف [٢] ، وسمع منه أوائل الكتب الستة ، وأباح له كتب خاله يراجع فيها ما يحتاج إليه ، وسمع من لفظه المسلسل بالعيد ، بالحرم المكى ، فى صحبة سلالة الصالحين ، الشيخ عبد الرحمن المشرع ، وأجازهما ، توفى فى سنة أربع وسبعين ومائة وألف [٣] .

ومات : العمدة العلامة ، المفوه النبيه الفقيه ، الشيخ محمد العدوى ، الحنفى ، تفقه على كل من الأسقاطى ، والسيد على الضرير ، والشيخ الزيادى ، وغيرهم ، وحضر فى المعقول على أشياخ الوقت : كالملوى ، والعماوى ، وتصدر للإفادة والإقراء ، وكان ذا شكيمة وشجاعة نفس ، وقوّة جنان ، ومكارم أخلاق ، توفى فى ثالث الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف [٤] .

ومات : الإمام العلامة ، الفقيه المتقن ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدلجى الحنفى ، وهو إبن خال الوالد ، اشتغل بالعلوم والفقه ، على أشياخ الوقت ، ودرس وأفتى واقتنى كتبا نفيسة فى الفقه ، وجميعها بخط حسن ، وقابلها وصححها ، وكتب عليها بخطه الحسن ، وكانت جميع كتبه الفقهية وغيرها فى غاية الجودة والصحة ، ويضرب بها المثل ، ويعتمد عليها إلى الآن ، وكان ملازما للإفادة والإفتاء والتدريس والنفع ، على حالة حسنة ، ودماثة أخلاق ، وحسن عشرة ، ولم يزل حتى توفى ، فى شهر رجب سنة سبع وسبعين ومائة وألف [٥] .

ومات : الفقيه الصالح الخير الدين ، حسن بن سلامة الطيبى المالكى ، نزيل ثغر رشيد ، تفقه على شيخه محمد بن عبدالله الزهيرى ، وبه تخرج ، وأجازه محمد بن عثمان الصافى البرلسى ، فى طريقة البراهمة ، وسيدى أحمد بن قاسم البوتى ، حين ورد ثغر رشيد فى الحديث، ودرس بجامع زغلول ، وأفتى ، ودرسه أكبر الدروس ، وكان لديه فوائد كثيرة ، توفى سنة ست وسبعين ومائة وألف [٦] .

ومات : المفتى الفاضل النبيه ، زين الدين أبو المعالى حسن بن على بن على بن منصور بن عامر بن ذئاب شمه ، الفوى الأصل المكى ، ينتهى نسبه إلى الولى الكامل ، سيدى محمد بن زين النحراوى ، ومن أمه إلى سيدى إبراهيم البسيونى ،

---

(١) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .
(٢) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .
(٣) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .
(٤) ٣ الحجة ١١٧٥ هـ / ٢٥ يونيه ١٧٦٢ م .
(٥) رجب ١١٧٧ هـ / ٥ يناير - ٣ فبراير ١٧٦٤ م .
(٦) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٧٦٢ - ١١ يوليه ١٧٦٣ م .

ولد بمكة سنة إثنتين وأربعين ومائة وألف [1] ، وبها نشأ ، وأخذ العلم عن الشيخ عطاء بن أحمد المصرى ، والشيخ أحمد الأشبولى وغيرهما ، من الواردين بالحرمين ، وأتى إلى مصر ، ،فحضر دروس الشيخ الحنفى ، وله انتسب ، وأجازه فى الطريقة البرهامية [2] ، وبلدية الشيخ منصور هدية ، وألف وأجاد ، وكان فصيحًا بليغاً ذكيًا ، حاد الذهن جيداً القريحة ، له سعة إطلاع فى العلوم الغريبة ، ونظم رائق مع سرعة الارتجال ،وقد جمع كلامه فى ديوان ، هو على فضله عنوان .

ومن مؤلفاته : « شرح صيغة القطب سدى إبراهيم الدسوقى » ، حمع فيه شيئًا كثيراً من الفوائد ، وارتحل إلى الروم ، ثم عاد إلى مصر ، وألف كتابًا فى مناقب أستاذه الحفنى ، وله حاشية ، على شرح شيخ الإسلام ، على البردة ، و « حاشية على شرحه على الجزرية » و « رسالة فى خصوص رواية السوسى » عن يحيى اليزيدى عن أبى عمر ، وثم نظمها وكتبها ، « وكتاب الحقائق والإشارات إلى ترقى المقامات » ، و « الحلل السندسية » على أسرار الدائرة الشاذلية » ، و « كتب الرموز الخفية بشرح الهمزية ، و « وسع الاطلاع على مختصر أبى شجاع » ، وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ، و « مسرة العينين بشرح حزب أبى العينين » ، و « قصة المولد النبوى » ، و « نظم الأزهرية فى النحو » ، وعمل منظومة فى تاريخ مصر سماها بالحجج القاهرة ، وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ، ومناسك الحج كبيرة ، وسكن فى الآخرة بولاق ، وبها توفى ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف [3] .

ومات : الشيخ الإمام الفقيه، المحدث المحقق ، الشيخ خليل بن محمد المغربى الأصل ، المالكى المصرى ، أتى والده من المغرب فتدير مصر ، وولد المترجم بها ، نشأ على عفة وصلاح ، وأقبل على تحصيل المعارف والعلوم ، فأدرك منها المروم ، وحضر دروس الشيخ الملوى ، والسيد البليدى ، وغيرهما من فضلاء الوقت ، أنْ إستكمل هلال معارفه ، وأبدر ، وفاق أقرانه فى التحقيقات واشتهر ، وكان حسن الإلقاء للعلوم ، حسن التقرير والتحرير ، حاد القريحة جيد الذهن ، إماما فى المعقولات ، وحلالا للمشكلات ، وولى خزنة كتب المؤيد ، مدة فأصلح ما فسد

(١) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٢٩ - ١٦ يوليه ١٧٣٠ م .

(٢) الطريقة البرهامية : إحدى الطرق الصوفية القديمة ، وكان لها أتباع فى مصر ، ولها أورادها وأذكارها ولا تزال قائمة فى مصر ، وهى إحدى الطرق الصوفية المعترف بها فى مصر .

طعيمة ، صابر : الصوفية معتقدا ومسلكا ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض ١٤٠٥ هـ / ص ٤١ .

(٣) ٢٤ رمضان ١١٧٦ هـ / ٨ أبريل ١٧٦٣ م .

منها ، ورم ما تشعث ، وانتفع به جماعة كثيرون من أهل عصرنا ، وله مؤلفات منها : « شرح المقولات العشر » مفيد جدا ، توفى يوم الخميس خامس عشرين المحرم سنة سبع وسبعين ومائة وألف (١) ، بالرى ، وهو منصرف من الحج .

ومات : السيد الأديب الشاعر المفنن ، عمر بن على الفتوشى التونسى ، ويعرف بإبن الوكيل ، ورد مصر فى سنة أربع وخمسين (٢) ، فسمع الصحيح على الشيخ الحفنى ، وأجازه فى ثانى المحرم منها (٣) ، ثم توجه إلى الإسكندرية ، وتديرها مدة ، ثم ورد فى أثناء أربع وسبعين (٤) ، وكان ينشد كثيراً من المقاطيع لنفسه ولغيره ، وألف رسالة فى الصلاة على النبى ﷺ ، مزج صيغها بالدور الأعلى للشيخ الأكبر ، وتولى نيابة القضاء بالكاملية (٥) ، وكان إنسانا حسنا لطيف المحاورة ، كثير التودد والمراعاة ، بشوش الملتقى ، مقبلا على شأنه ، توفى فى ثانى ذى الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف (٦) .

ومات : الأستاذ الذاكر الشيخ ، محفوظ الفوى ، تلميذ سيدى محمد بن يوسف ، عن ورم فى رجليه ، فى غزة جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف (٧) ، ودفن يومه قريبا من مشهد السيدة نفيسه ، رضى الله عنها .

ومات : العالم الفقيه المحدث الأصولى الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى الدنجيهى ، الشافعى ، بدمياط فى سادس شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف (٨) .

ومات : الجناب المكرم الصالح المنفصل عن مشيخة الحرم النبوى ، عبد الرحمن أغا ، فى ثامن شوال سنة تسع وسبعين ومائة وألف (٩) ، ودفن بجوار المشهد النفيسى .

ومات : الجناب المكرم ، محب الفقراء والمساكين ، الأمير إبراهيم أوده باشة غانم فجأة ، فى ثامن جمادى الأولى سنة سبع وسبعين ومائة وألف (١٠) ، ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية .

---

(١) ٢٥ محرم ١١٧٧ هـ / ٥ أغسطس ١٧٦٣ م . (٢) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .
(٣) ٢ محرم ١١٥٤ هـ / ٢٠ مارس ١٧٤١ م .
(٤) ١١٧٤ هـ / ١٣ اغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .
(٥) قضاء الكاملية : أى القضاء فى محكمة القسمة العسكرية التى كان مقرها بمسجد السلطان الكامل .
(٦) ٢ الحجة ١١٧٥ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٦٢ م . (٧) غرة جمادى الثانية ١١٧٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٦٤ م .
(٨) ٦ شعبان ١١٧٨ هـ / ٢٩ يناير ١٧٦٥ م . (٩) ٨ شوال ١١٧٩ هـ / ٢٠ مارس ١٧٦٦ م .
(١٠) ٨ جمادى الأولى ١١٧٧ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٦٣ م .

ومات : أيضًا العمـدة الشيخ عبد الفتـاح المرحومى بالأزبكية ، فـى تاسع شوّال سنة ثمان وسبعين ومائة وألف [1] .

ومات : الأجل المكـرم الحاج ، حسن فخر الديـن النابلسى ، عن سـن عالية ، وكان من أربـاب الأموال ، رابع عشـرين جمادى الأولـى سنة ثمـان وسبعين ومـائة وألف [2] .

ومات : الأمير الأجل المحـترم ، صاحب الخيرات ، والمحبب إلـى الصالحات ، على بن عبـد الله مولى بشير أغا دار السعـادة ، ولى وكالة دار السعادة ، فبـاشر فيها بحشمة وافرة ، وشهامة باهرة ، وفيه يقول الشيخ عبدالله الإدكاوى :

أقـبـل الحظ والـهـنـاء الســنـى ... ولـنـا أحـســن الـزمـان المـسـىّ
وأتـت دولـة الـســرور فـأهـلا ... بـك من دولـة حـباهـا الـعـلـىّ
لـعـلـىّ المـقام والـفـعل والإسـ ... ـم ومـن جـل فكـره الألـمـعـىّ
والـهـمـام الغـمام بـأسا وجـودا ... والـذى شـاع ذكـره المـرضـىّ
فـابشـر أبشـر بدولـة لك فـيـهـا ... مـا به يـا رئيـس يـهنـى الولـىّ
بحـلاها حلاك سلـطانه الأعـظـ ... ـم عثـمان الأمـجد الأفـضلـىّ
دمـت فيـهـا مهـنأ الـبـال مأمـو ... نـا لـك الله حـافـظ والـنـبـىّ
لـك تـاريخـهـا حـلا يا هـمـام ... أنت نـعم الوكـيل فـاسعد عـلىّ

وكان منزله مورد الوافدين من الآفاق ، مظهـر التجليات الإشراق ، مع ميله إلى الفنون الغريبة ، وكماله فى البدائع العجيبة ، من حسن الخط وجودة الرمى ، وإتقان الفروسية ، ومدحته الشعراء ، وأحبته العلماء ، وألقت إليه الرياسة قيادها ، فأصلح ما وهن من أركانها ، وأزال فسادها ، ولقد عزل عن منصبه ، ولم يأفل بدر كماله ، واستمر ناموس حشمته باقيا على حاله ، واقتنى كتبا نفيسة ، وكان سموحا بإعادتها ، وكان عنـده من جملتـها البرهـان القاطع للـتبريزى فى الـلغة الفـارسية ، على هـيئة القاموس ، وسفينة الراغب ، وهى مجموعة جامعة للفوائد الغربية ، ومنها : كشف الظنون فى أسماء الكتب والفنون ، لمصطـفى خليفة ، وهو كتاب عجيب ، توفى يوم الإثنين ثامن عشر شهر صفـر سنة ست وسبعين ومائة وألف [3] ، وصلى عليه بسبيل

(1) ٩ شوال ١١٧٨ هـ / ١ أبريل ١٧٦٥ م .
(2) ٢٤ جمادى الأولى ١١٧٨ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٦٤ م .
(3) ١٨ صفر ١١٧٦ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٦٢ م .

المؤمنين ، ودفن بالقرافة بالقرب من الإمام الشافعى ، ولم يخلف بعده مثله فى المروءة والكرم ، رحمه الله تعالى ، وقد رثاه الشعراء بمراث كثيرة .

ومات : الإمام العلامة ، والمدقق الفهامة ، الشيخ يوسف شقيق الأستاذ شمس الدين الحفنى ، أخذ العلم عن مشايخ عصره مشاركا لأخيه ، وتلقى عن أخيه ، ولازمه ودرس وأفاد وأفتى وألف ونظم الشعر الفائق الرائق ، وله ديوان شعر ، مشهور ، وكتب حاشية عظيمة على الأشمونى ، وهى مشهورة يتنافس فيها الفضلاء ، وحاشية على مختصر السعد ، وعلى شرح الخزرجية لشيخ الإسلام ، وحاشية على جمع الجوامع ، لم تكمل ، وحاشية على الناصر ، وإبن قاسم ، وشرح شرح الأزهرية لمؤلفها ، وشرح على شرح السعد لعقائد النسفى ، وحاشية الخيالى عليه ، وعلى ملا حنفى فى آداب البحث وغير ذلك ، وله مقامتان ، وقصائد طنانة ، مذكورة فى المدائح الرضوانية وغيرها ، توفى فى شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف [1] .

ومات : الإمام الفصيح ، المفرد الأديب ، الماهر الناظم الناثر ، الشيخ على بن أبى الخير بن على المرحومى الشافعى ، خطيب جامع الجبشلى [2] ، ومن آثاره تشطير الأبيات الثلاثة للشيخ على جبريل ، فى مدح الأمير رضوان كتخدا الجلفى ، وهى :

(وأبيك ما رضوان إلا آية)	من أمه نال المنى فى الحال
ملك الأنام بعزه وبجوده	(شهدن بذاك شهامة الأفعال)
(يهب المواهب بسماحة)	من غير تعريض له بسؤال
وتراه يغنى بالعطاء مؤملا	(مترفعا عن منه وملال)
(حتى يصير المعدمون برفده)	يسعى لثروتهم مريد نوال
ويراهم زادوا افتخار إذ غدوا	(مترفعين على ذوى الأموال)

وهو ممن كتب على بديعية على بن تاج القلعى ، ومن كلامه يخاطب به الشيخ العيدروس :

---

(١) صفر ١١٧٨ هـ / ٣١ يوليه - ٢٨ أغسطس ١٧٦٤ م .

(٢) جامع الجبشلى : يقع بدرب سعادة ، وهو مقام الشعائر .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١٧٠ .

ما يـقول الـبلـيغ إن رام مـدحا　　فـى زكى مـقـدس عـيدروسـى
نـسـل طه ونجـل بـنـت عتـيـق　　فـهـو والله تـاج رأس الـرءوس

توفى ليلة الجمعة سادس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف [1] .

ومات ، الإمام العلامة ، السيد إبراهيم بن محمد أبى السعود بن على بن على الحسينى ، الحنفى ، ولد بمصر ، وقرأ الكثير على والده ، وبه تخرج فى الفنون ، ومهر فى الفقه ، وأنجب وغاص فى معرفة فروع المذهب ، وكانت فتاويه فى حياة والده مسددة معروفة ، ويده الطولى فى حل الإشكالات العقيمة مذكورة موصوفة ، وحصل فى صحبة والده إلى المنصورة ، فمدحهما القاضى عبدالله بن مرعى المكى وأثنى عليهما بما هو مثبت فى ترجمته ، ولو عاش المترجم لتم به جمال المذهب ، توفى يوم الأحد سابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين ومائة وألف [2] .

ومات : الفقيه الزاهد الورع العالم المسلك ، الشيخ محمد بن عيسى بن يوسف ، الدمياطى الشافعى ، أخذ المعقول عن السيد على الضرير ، والشيخ العزيزى ، والشيخ إبراهيم الفيومى ، والفقه أيضًا عنهما ، وعن الشيخ العياشى ، والشيخ الملوى ، والحفنى ، وطبقتهم ، واجتمع بالسيد مصطفى البكرى ، وأخذ عنه طريقة الخلوتية ، ولقنه الأسماء بشروطها ، وألف حاشية على المنهج ، ونسبها لشيخه السيد مصطفى العزيزى ، وله حاشية على الأخضرى فى المنطق ، وحاشية على السنوسية ، وغير ذلك ، توفى فى ثامن رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف [3] ، وكانت جنازته حافلة ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن ببستان المجاورين ، وبنوا على قبره سقيفة يجتمع تحتها تلامذته فى صبح يوم الجمعة يقرءون عنده القرآن، ويذكرون ، واستمروا على ذلك مدة سنين .

ومات : الإمام العلامة الناسك ، الشيخ أحمد بن محمد السحيمى الشافعى ، نزيل قلعة الجبل ، حضر دروس الأشياخ ، ولازم الشيخ عيسى البراوى ، وبه انتفع ، وتصدر للتدريس بجامع سيدى سارية [4] ، وأحيا الله به تلك البقعة ، وانتفع

(١) ٦ القعدة ١١٧٨ هـ/ ٢٧ أبريل ١٧٦٥ م .
(٢) ١٧ جمادى الثانية ١١٧٩ هـ/ ١ نوفمبر ١٧٦٥ م .
(٣) ٨ رمضان ١١٧٨ هـ/ ١ مارس ١٧٦٥ م .
(٤) جامع سارية : يقع بقلعة الجبل ، وبقربه زاوية الشيخ محمد الكعكى ، وبه منارة ومطهرة ، وله أوقاف دارة ، وينسب الجامع إلى سيدى سارية ، ﷺ ، صاحب رسول الله ﷺ ، كما هو الشائع على الألسنة . مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٣٩ .

به الناس جيلا بعد جيل ، وعمر بالقرب من منزله زاوية ، وحفر ساقية بذل عليها بعض الأمراء بإشارته مالا حفيلا ، فنبع الماء ، وعد ذلك من كراماته ، فإنهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيراً ، وشغل الناس بالذكر والعلم والمراقبة ، وصنف التصانيف المفيدة فى علم التوحد والفقه مقبولة بين أيدى الناس ، منها : حاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة ، وجعله متنا وشرحه مزجا ، وهى غاية فى بابها ، وله حال مع الله ، وتؤثر عنه كرامات إعتنى بعض أصحابه بجمعها ، واشتهر بينهم أنه كان يعرف الإسم الأعظم ، وبالجملة فلم يكن فى عصره من يدانيه فى الصلاح والخير ، وحسن السلوك على قدم السلف ، توفى فى ثامن شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف [1] ، ودفن بباب الوزير .

ومات : الإمام العلامة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن على بن الأستاذ أبى السعود الجارحى ، الشافعى ، ويقال له السعودى نسبة إلى جده المذكور ، حضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى ، وغيره من فضلاء الوقت ، وكان إماما محققا له باع فى العلوم ، وكان مسكنه فى باب الحديد أحد أبواب مصر ، وحضر السيد البليدى فى تفسير البيضاوى ، وكان الشيخ يعتمده فى أكثر ما يقول ، ويعترف بفضله ويحسن الثناء عليه ، توفى فى شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف [2] .

ومات : السيد الأجل المحترم ، فخر أعيان الأشراف المعتبرين ، السيد محمد بن حسين الحسينى ، العادلى الدمرداش ، ولد بمصر قبل القرن بقليل ، وأدرك الشيوخ وتمول وأثرى ، وصار له صيت وجاه ، وكان بيته بالأزبكية ، ويرد عليه العلماء والفضلاء ، وكان وحيدا فى شأنه ، وكلمته مقبولة عند الأمراء والأكابر ، ولما تولى الشيخ أبو هادى الوفائى ، رحمه الله تعالى ، كان يتردد إلى مجلسه كثيراً ، توفى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف [3] .

ومات : الشيخ الفاضل الناسك ، الكاتب الماهر ، البليغ ، سليمان بن عبدالله الرومى الأصل ، المصرى ، مولى المرحوم على بيك الدمياطى ، جود الخط على حسن أفندى الضيائى ، وأنجب وتميز فيه ، وأجيز وكتب بخطه الفائق كثيراً من

---

(١) ٨ شعبان ١١٧٨ هـ / ٣١ يناير ١٧٦٥ م .
(٢) شعبان ١١٧٩ هـ / ١٣ يناير - ١٠ فبراير ١٧٦٦ م .
(٣) ١١٧٨ هـ / ١ يوليه ١٧٦٤ - ١٩ يونيه ١٧٦٥ م .

الرسائل والأحزاب والأوراد ، وكانت له خلوة بالمدرسة السليمانية (١) ، لإجتماع الأحباب ، وكان حسن المذاكرة لطيف الشمائل ، حلو المفاكهة يحفظ كثيراً من الأناشيد والمناسبات ، توفى سنة تسع وسبعين ومائة وألف (٢) .

ومات : السيد العالم الأديب الماهر ، الناظم الناثر ، محمد بن رضوان السيوطى ، الشهير بإبن الصلاحى ، ولد بأسيوط على رأس الأربعين ، ونشأ هناك ، وأمه شريفة من بيت شهير هناك ، ولما ترعرع ورد مصر ، وحصل العلوم ، وحضر دروس الشيخ محمد الحفنى ، ولازمه وانتسب إليه ، فلاحظته أنواره ، ولبسته أسراره ، ومال إلى فن الأدب ، فأخذ منه بالحظ الأوفر ، وخطه فى غاية الجودة والصحة ، وكتب نسخة من القاموس ، وهى فى غاية الحسن والإتقان والضبط ، وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعانى ، وربما يبتكر ما لم يسبق إليه ، وقد أجازه الشيخ الحفنى بما نصه : « نحمدك يا عليم يا فتاح يا ذا المن بالعلم والصلاح ، ونصلى ونسلم على أقوى سند، وعلى آله وصحبه معادن الفضل والمدد ، أما بعد فإن المولى العلامة ، الرحلة الفهامة الحاذق الأديب ، واللوذعى الأريب ، مولانا الشيخ محمد الصلاحى السيوطى ، قد حاز من التحلى بفرائد المسائل العلية أوفر نصيب ، بفهم ثاقب وإدراك مصيب ، فكان أهلا للإنتظام ، فى سلك الأعلام ، بإجازته كما هو سنن أئمة الإسلام ، فأجزته بما تضمنته هذه الوريقات ، من العلوم العقلية والنقلية ، المتلقاة عن الإثبات ، وبسائر ما تجوز لى روايته ، أو ثبتت لدىّ درايته ، موصيا له بتقوى الله ، التى هى أقوى سبيل النجاة ، وأن لاينسانى من صالح دعواته ، فى أويقات توجهاته ، نفعه الله ونفع به ، ونظمه فى عقد أهل قربه ، وأفضل الصلاة والسلام على أكمل رسل السلام ، وعلى آله أئمة الهدى ، وصحبه نجوم الإقتدا ، كتبه محمد بن سالم الحفناوى الشافعى ، ثامن جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف » (٣) ، وللمترجم مقامه بديعة متضمنة مدح رسول الله ﷺ ، وذيلها بقصيدة سماها الدرة البحرية والقلادة النحرية ، وهى طويلة تزيد على الثمانين بيتا ، ومن غرر أشعاره قوله :

---

(١) المدرسة السليمانية : تقع ببولاق ، وهى مدرسة وجامع ، عمره سليمان باشا الخادم ، الذى تولى ولاية مصر ٩٣١ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٥٢٤ - ١٧ أكتوبر ١٥٢٥ م ، وعمر بجواره وكائل وأسواقا وربوعا وغير ذلك ، ولما تولى الأمير محرم بيك أمير اللواء ناظرا على أوقاف سليمان باشا ، زاد فى الجامع زيادة حسنة .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٤٧ .

(٢) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يونيه ١٧٦٥ - ٨ يونيه ١٧٦٦ م .

(٣) ٨ جمادى الثانية ١١٧٨ هـ / ٣ نوفمبر ١٧٦٤ م .

هات لـى قهوة الشـفا من شفـاهك | واسـقنـيهـا علـى فـخامـة جاهـك
عـاطنـيهـا يا أوحـد العـصر لـطفـا | وبـديـع المـثـال فـى أشـبـاهـك
يـا غزالا لـو صور الـبدر شـخصـا | ليـضاهـيك فى الـبها لـم يضـاهك
عاطـنيـها جـهرا شـفاهـا ولا تخـ | ـش ملامـا فلـذتـى فى شـفاهـك
عـاطـنيـها ولـم تـدع لـى حرا كـا | لسـت أقوى عـلى كـمال انـتبـاهك
هـاتـهـا والـرخــاخ فـى غـفـلات | لاتدعـهم فـيفـتكـوا فى شـياهـك

وقد شطرها الشيخ قاسم الأديب بما هو فى ترجمته :

وله أيضًا :

حـث نجب الـكؤس قـبل الـصبـاح | واسقـنى مـن يديـك صرف الـراح
واحـد لـى حـادى المـطـىّ إليـهـا | فـى غـــدوّ مـبـــادرا أو رواح
لاتـدعـنـى بـدون شربـى فـهـمـى | مـنك فـى الاغـتبـاق والاصـطبـاح
خـمـرة تجـعـل الخـلـى شـجـيـا | فـهــل مـثــل الـغــذاء لـلأرواح
عـاطـنـيـهـــا مـن بـين آس وبـان | وشـنـقـيـق ونــرجـس وأقـــاح
عـاطنـيـها مـن بـين إخوان صـدق | قد تـواصوا على الـتقى والـصلاح
عاطـنيهـا من كف بدر يـطيع الـكـ | ـاس فى أمـرها أو يعصى الـلواحى
ذى طـبــاع كـريـمــة بـين أعــطـا | ف بما تـشتهى الـنفوس فى شـحاح
كـلمـا اهتـزت الشـمول بـعطـفيـ | ـه أغـار الـهــوى عـلـى الأرواح
صاح خـل الصحـاة حقا وصـح لى | لحـمـى الـدن أنـنــى غـيـر صـاح
وادعـنــى دعــوة المــشـوق فـإنـى | قد دعـانى مـن قبـل داعى الـفلاح
قـد دعـانـى لمولد الـسـيـد الـكـا | مـل غـوث الــورى أبـى الأفـراح
قـد دعانـى لموسـم الجود والـفضـ | ـل وعـرس الـندى وعيـد الـسماح
مـولد الـسـيد الـذى تـنـهـض الـنا | س إلـيـه بل لـلـمـنـى والـنجـاح
عـين آل الـنـبـى كـنـز الأمــانـىّ | وأنـــدى الأنـــام أبـــطـــن راح
قـد دعانـى فقـلـت أهـلا ولو أســ | ـعـى على العين أو مـتون الـرماح
مـا دعـانـى إلا وكـلــى مـجـيـب | لـدعــاه عـلـــى اخـتـــلاف ريـاح
قـلـت لـكـن عـلـيــه عـادة بـر | لـيـس لـى أن تـأخـرت مـن بـراح
يـقـتضـى الـشـوق أن أطـير إلـيـه | وبـســوء الأحـوال قص جـنـاحـى

لا فلوص تقل رجلي وأفرا	س إشتياقي قد أصبحت في جماح
قال فاقصد حمى خليفته الحفـ	ـنيّ وانزل به بغير جناح
قلت أنصفتني وهل لي في غيـ	ـر حماه من راحة واطراح
من حمى يسهل العسير لديه	ومقام سهل النوال مباح
كم أياد من جوده وصلتني	جوهريات فائقات صحاح
ما قصدت الحمى وأشفقت أني	خارج بالسؤال للإلحاح
فعطاياه كالكئوس فلا يحـ	ـتاج في نيلها إلى الإفصاح
أرتجي أنه إذا قصد السيـ	ـر لذاك الحمى وتلك النواحي
ولديه أتباعه الكل أن يذ	كر فيهم محمد بن الصلاحي
سيدي هذه العلاقة فاعذر	نهب شوق أحشاؤه في جراح
أنت حكمت فيّ كاسك فاحكم	بتغاض عن سوء فرط اقتراحي
دمت في نعمة الرضا ما توالت	مدة الدهر بالمسا والصباح

قلت : ومطلع هذه القصيدة مأخوذ من مطلع قصيدة خمرية للشريف أحمد بن مسعود الحسني أحد أشراف مكة ، وهي : حث قبل الصباح نجب الكؤس ، إلا أنه قدم وأخر ومن غرر قصائده قوله :

نقلوا أكاذيب السلو لهاجري	سفها وما خطر السلو بخاطري
ياليتهم علموا بأسراري التي	أودعتها يوم النوى بسرائري
لله وقفتنا بجرعاء الحمى	والنجم مرصود لسهد الساهر
نملي أحاديث الغرام فنجتلي	منها سرور مسامع وخواطر
ونـدير كاسات الوداع مديدة	في شق أطواق وشق مرائر
وسوابق العبرات من دمعي ومن	شعري كعقد لآلئ وجواهر
أدعو سراة الظاعنين كأنما	أرجو الوصال من الغزال النافر
من كل بدر دجى وغصن أراكة	في عز آساد وذل جآذر
يعطي طلا ألفاظه ولحاظه	في كأس مخمور وكأس مسامر
لله أيام سلفن بوصله	والدهر ممتثل لأمر الآمر
إن فاتني طيب الزمان به فلي	عوض بطيب حديث عبد القادر
مولى نراه نتقيه مهابة	من حسن آثار وطيب مآثر

يرضيك من أخلاقه وخلاقه ... برياض آداب وكنز مفاخر
وفضائل زينت بحسن فواصل ... ومحاسن راقت لعين الناظر
الله أكبر إن آية فخره ... كبرى وراثة كابر عن كابر
مولاى لم أخطر مديحك خاطرا ... إلا لأنك ثابت فى الخاطر
فاقبل هديت هدية من شاعر ... إن اقتراح الشعر منع الشاعر
ما قصر العبد الصلاحى وزنها ... إلا لفهم عن جنابك قاصر

وله أيضًا :

اسقنا من يديك قهوة بن ... وأدرها ممزوجة برضابك
لاتحكم سوى كئوسك فينا ... أنت كفء ونحن من خطابك

وله أيضًا :

اتخذ ساقيا وإن تعدم الرا ... ح فمن ريقه الشهىّ أدرها
وإذا لم تجد لساق سبيلا ... فاطرحها هملا لا تعتصرها

وله أيضًا :

بالاشرفية شادن ... ظبى الكناس له الفدا
يهدى السراة جبينه ... فجبينه صبح الهدى
فى عطفه هيف الصبا ... ويلحظه سبل الردى
لولا الحياء وما أرا ... قب من مراقبة العدا
لتساقطت بخدوده ... قبلى مساقطة الندى

وله أيضًا :

جاء داعى الحبيب يدعو لوصلى ... فى محل شدت على الماء ورقه
فتعثرت من سرورى وماوا ... فيت حتى مضى وأومض برقه

وله أيضًا :

ربيع هذا الروض قد شاقنا ... بمنظر زاه وعرف ندى
لما كسته الشمس حاكى لنا ... زمر ذا موه بالعسجد

وله يخاطب بعض إخوانه :

ما غاض هذا الروض من مائه   وصار للأنداء مستمطرا
إلا وقد أنبت إحسانكم   فيه ربيعا بالندى مثمرا

وله أيضًا :

أفدى بروحى ذلك الغالى الذى   وافى فاحيا رسم جسمى البالى
عانقته فشممت غالية الشذا   منه فيالله شم الغالى

وله أيضًا :

سر بنا واعطاف النسيم تهزنا   تدير من الصهبا حديث شجون
فخفنا عيون الحاسدين لأننا   سرينا من الأزهار فوق عيون

ووجدت بخطه ، ما نصه : « وقلت إختراعا لهذا المعنى ، ولا أعلم أنى سبقت إليه » :

جزى الله أنفاس النسيم فإنها   لتعلم سرا فى النفوس لطيفا
أسرت إلى الأغصان عند قدومنا   حديثا فمدت للسلام كفوفا
وهزت سرورا بالتدانى معاطفا   وأهدت لنا منها شذا وقطوفا

وله أيضًا فى الإكتفاء وقد أحسن :

بالله سلا عن حالى قلبى وسلا   إن كان صبا إلى سواكم وسلا
والبعد كوى الحشا بنار وسلا   يا نار كونى اليوم بردا وسلا

وله أيضًا :

الليل أما يطلع ليل صبحا   والصبح أما يطلب صبح صلحا
إن كان مع الصباح بأنى فرج   يا عين تسهدى وبيتى فرحا

وله أيضًا :

ألقاك وفى حشاشتى الأشواق   بدرا شخصت لحسنه الأحداق
لايسعدنى إليك إلا كتبى   يا غصن أما تروقك الأوراق

وله أيضًا :

خدى لخيول أدمعى ميدان   والشوق رجال عزمه فرسان
يا من وقدت لحربهم نيران   مهلا فلكم بفكرتى ديوان

وكتب إلى بعض الإخوان وقد أهدى إليه منديلا :

يا كاملا أحيت مكارمه الندى   فغدا الأمراض القلوب طبيبا
وردت هديتك التى كانت لنا   كقميص يوسف إذ أتى يعقوب

منديل سرك حين جاء مبشرا بالود سر خواطرا وقلوبا
كانت دموعى للنوى مسفوحة فحفظت فيه مدمعا مسكوبا
أودعته درا وعنه مسامعى منكم وصون الدر ليس عجيبا
لكن تعلمت الندى فوهبت بعـ ـض أحبتى مما وهب نصيبا
لا زال ربعك بالمكارم آهلا وربيع كفك بالنوال خصيبا

وله أيضًا :

رب شخص يظن فينا قبيحا لو تروى رأى القبيح شعاره
قيل لى ماله سوى الرجم بالغيـ ـب سبيل فقلت بل بالحجارة

وله أيضًا :

لقد حركت نفسى إلى ذلك الحمى منازل تمت لى بهن مناره
أنفسى مهلا ليس بالسعى يبتغى مكارم أخلاق بهن مكاره

وله مطرزا باسم أحمد :

أمانا قد أضربنا الجفاء فقد فعلت لحاظك ما تشاء
حلا فيك الغرام لكل صب وحبك ما لأوله إنتهاء
ملوك العاشقين لديك جند وأنت لشمس دولتهم ضياء
دموعهم قد انسكبت لكى ما تظلك من سحائبها سماء

وله أيضًا فى الثغ :

وألثغ حلو الثغر منّ بقبلة فنمت به أصداغه وهى واوات
فقلت أما للحرب عندك غاية فقال ذؤابا تى لحربك غايات

وله أيضًا :

مذ أتى منكم بشير يحاكى بلبل الروض معربا ألحانه
هزنا الشوق للصبوح صباحا فسبقناكم لباب الحانه

وله أيضًا :

بنفسى نحو يا سيوف لحاظه غدت عمدتى فى الفعل وهى ضعاف
يضاف إليه كل معنى وأنه على عزة الادلال ليس يضاف

وله أيضًا :

مذ لاح فى المرآة فاتن شكله وجلا بوجهيه لنا قمرين
صح إفتتان العاشقين فإنه حاز الوجاهة وهو ذو وجهين

وله أيضًا هذه القصيدة الغراء :

بثا عن النائى الغريب ... جملا من الخبر العجيب
واستوقف الركبان ما ... بين الأراكة والكثيب
واستنشد القلب الذى ... قد ضاع من بين القلوب
سلبته يوم الدوحتيـ ... ـن طليعة الرشا الربيب
وسرت به نحو الحيا ... م يد الصبا ويد الجنوب
ترنو الهوادج عن صفا ... شمس تميل إلى الغروب
والبدر يظهر من خلا ... ل السجف فى مرأى عجيب
والبرق يخفق والأزا ... هر مثل قلبى فى وجيب
يا حادى العيس التى ... سارت على قلبى الجنيب
علل عليل هوى فعهـ ... ـدك ما تقادم بالطيب
أنفاسه الحراء لا ... تهدى بمدمعه السكوب
كالخال يرتع فى النعـ ... ـيم ويشتكى حر اللهيب
يصبو لمعتل النسيـ ... ـم ويستريح إلى الهبوب
إنى وإن شط النوى ... وقف على حب الحبيب
كابدت ما كابدت من ... شق المرائر والجيوب
وعلمت كيف تقوم أسـ ... ـواق المعارك والحروب
ولقيت دون البيض وقـ ... ـع السمر بالصدر الرحيب
من كل ريم جائل ... فى برد جردته النشيب
يحكى الغزالة فى الترفـ ... ـع والغزالة فى الوثوب
ألحاظه ترويك ديـ ... ـوان الحماسة عن حبيب
وقعات أسهمه تركـ ... ـن جميع جسمى فى ندوب
وقف السقام على الورى ... و لمهجتى أوفى نصيب
لو أغرق الشعراء فيـ ... ـه لأخروا وزن النسيب
أسفى على عنفوّ عمـ ... ـرمر فى عيش خصيب
حيث المسرة فى دنـ ... ـوّ والمساءة فى هروب
حيث الشبيبة لم تشب ... بتراب تغيير المشيب
عمر وفَى دهرى به ... فعجبت من صدق الكذوب

كم ليلة عانقت فيـ ـها قامة الغصن الرطيب
فى معهد ما فض عنـ ـه الأنس إلا ختم طيب
والزهر يضحك من بكا ء الطل بالثغر أشنيب
والريح تكتب فى الغديـ ـر حديث أسرار الغيوب
والطير تقرأ والغصو ن تهز أعطاف الطروب
والورق تصدح فى الغصو ن بصوت محزون كئيب
فى رنة الشادى وهيـ ـنمة القطار والعندليب
عجماء تعرب فى السؤا ل وتستجيب بلا مجيب
والليل أرسل ذيله رصدا على أعلى القضيب
يحكى الشعور كأنه يروى الفروع عن الخطيب
فجعلت وردى ورد خـ ـد وافر منه نصيبى
أدنو وأحشائى من الـ ـحدثان فى شك مريب
لولا الرقيب ظفرت من لقياه بالفرج القريب
وكشفت من وصلى به ما قد ألم من الكروب
بعد الحبيب أخف عنـ ـدى من مواقيت الرقيب
دار يكون بها عدوى لا أحب بها حبيبى
أن الثواء على النوى من بعض حرمان الأديب
من يخطب العلياء ها ن عليه ترويع الخطوب
يا دهر ويحك كيف قا بلت المناقب بالسلوب
ورفعت كل مؤخر وخفضت مقدار الحسيب
حسبى الفضائل والعلا والفضل ليس من العيوب
حسنات مثلى من حلا ك وليس ذنبك من ذنوبى
ما حلت الآذان الا حلية الفطن اللبيب
لو أنصف الرامى لبا ن العذر فى خطا المصيب
إن كان جهد الدهر صر ف نقود عمرى فى المغيب
فابن الصلاحىّ غريـ ـب لا سلام على الغريب

وله أيضًا :

حدثا عن حديث شوق قديم   يا زمان الحمى وربع سيوط
كلما قلت ربع أسيوط يدنو   صك وجه الرجا بكف قنوط

وله :

يهواه قلبى ولكن   للنفس عنه أكف
وقد يغص بماء   تنازعته الأكف

وله :

وكان لى الشعر فى طاعة   فلما عجزت عصتنى القوافى
فهل لى بهذا الجفا سيدى   توافى لعل القوافى توافى

وله :

ألشعر سعر فأستامه   واقرض للدهر منه قريضا
وليس قصاراى لكننى   لاجل الخليل عشقت العروضا

وله أيضًا وقد أبدع :

لم أشرب الخمر على ريبة   وإنما دمعى لها يحكى
ذاب الحشا حتى جرى من فمى   فها أنا أشرب ما أبكى

وله أيضًا :

لامنى فى هواه من لو رآه   كان يفدى بالعين ذاك الخليلا
رب متع به عيان عيونى   وأدمه فى صحة والخلى لا

وله :

ولم أنس لما ودعتنى ودمعها   يترجم عن مكنون ما فى فؤادها
فقلت لها هل فيك بلغة راحل   فانت منى نفسى وفيك مرادها
فكادت وحق الله لولا رقيبها   تزوّدنى من عينها بسوادها

وله :

عادنى من أحب ليلا وأهدى   لى من الزهر وردة صفراء
قلت أهديت لون سقمى فلو أهـ   ـديت ورد الشفاء كان شفاء

وله :

الحسن مال والوصال زكاته   من جاد بالمزكاة أثمر ماله
فأنعم بوصل منك يا بدر الدجى   فالحسن أقرب ما يكون زواله

إن كـان مـعـروف فـهـذا وقـتـه حـاشـا الـكـريم أن يـرد مـقـالـه

وله :

يـاللـرجـال لألحـاظ قد اتـخـذت مـن سحـر بابـل أحداقـا وأهدابـا
وما كفى عـينها النجـلاء من كحل حتـى رمت بسـهام الكـحل ألبـابا
يـرنو بـها رشـا يختـال عـن ميـل فـكلـمـا فـتكـت يـزداد إعـجابـا
من يستطيع مقـيلا من مصـارعها وطرفـها قـد غدا لـلقـلب جـذابا
تلك الـشهادة فاشـهد فى حيـازتها ولا تـطـع عـاذلا لا زال كـذابـا

وله أيضًا وقد أحسن فيه :

ذكر الـغضـى فحـنت عـليـه ضلـوعه صـب سقـت وادى العـقيـق دموعـه
لـولا الهـوى والنـأى يـصدع شـملـه مـا كـان ريـب الحـادثـات يـروعـه
يبـكى الـفريـق وما استـحـق فراقـهم مـن داء طـرف بـان عـنـه هـجـوعـه
وحـشـا تـقـسـمه الـغـرام فـحـزنـه عـندى وفـى تلـك الركـاب جمـيعـه
قـلـب يـقـلـبـه الأسى فـكـأنـه بـيـت العـروض اعـتـاده تـقـطـيعـه
وآهـا لـهـذاك الـزمـان ومـن لـه مـن مسـمـع ومـن البـعـيـد رجوعه
زمـن يـود الـصـب أن لـو يـشـتـرى مـا بـان مـنـه بـعـمـره ويـبـيـعـه
حـيـث الأمـانـى ملـكـه والـدهـر لا يـعـصـيـه والأصل الابـىّ يـطـيـعـه
لـو كان يـنـجـع سيـل أدمـعـه علـى أيـامـه سـالـت وسـال نجـيـعـه
حـيـا الحيـا ذاك الحـمـى من مـربـع أربـى ربـاه ومـشـتـهـاْى ربـوعـه
مـع شـادن لـولا مـسـارقـة المـهـا لحـظيـه فـاق علـى الـغزال صـنيعـه
فـتـان مـعـسـول الـرضـاب فـديـتـه لـو كان يـرقى فـى الهـوى ملسوعـه
قـاس يـرى ذلـى لـعـز مـكـانـه ومـن الـعـجـائب أن تـعـز مـنـوعـه
فـقضـيت مـنه لـبـانة الـشوق الـذى وقف الـفؤاد عـلى الشـجون ولـوعه
فمـضت وأومـض برق خـلبـها وهـل يـبـقـى المنا والـنـائـبـات تضـيـعـه
والـيـوم أقـنـع بـادّكـار حـديـثـه إن كـان يـغـنـى المسـتـهـام قـنـوعـه
وبـحب آل الـبيـت أصـل مكـارم الأ خـلاق أفـضل مـن سـمـا يـنبـوعـه
يـحلـو التـغزل والـصـبابـة والهـوى والحـب مـا بالـقـرب فـاح مـضيـعـه
لى مـنهم الـغصـن الذى طابـت أصو ل كـمـاله فـسـمـت عـلـيه فـروعـه

حسن المحيا من يؤمل مجده قد تم في ذاك الجمال طلوعه
من قام ينصب نفسه فإذا به نحو الكمال قد انتهى مرفوعه
السيد الحسن العلى بن العلى من لم يفته من العلا مجموعه
يا ابن النبى إليك شرح صبابتى يحلو بذكرك سيدى توقيعه
شكوى أسير هوى ومطلق عبرة ذل الخضوع إليك منه شفيعه
ما ضره وهواك من منحموله إن كان يرفع فى الهوى موضوعه
فبحق جدك خل عن حد الهوى إن كان ينفع فى هواك خضوعه
وانظر إلى قلب صريع نكاية من غير طرفك لايفيق صريعه
وحشا تصدّع من مكابدة الأسى لولا الهنا ما ناله تصديعه
واعطف عليه فقد تمزق قلبه أيدى سبا فعسى يرمّ خليعه
وأدر على الأوقات صهباء الصفا فالدهر أينع زهره وربيعه
ما شأن عصر أنت واحد حسنه أن لايتيه على الزمان ربيعه
واليكها من مدنف ملك الغرا م جميعه مذبان عنه جموعه
حاك الصلاحى وشيها فطرازها تكميله قد زانه ترصيعه
ضمنت معانيها البيان فكلها بيت تلاعب بالعقوب بديعه
فاقبل وما ضاق الفضا الا ومن نفثات سحرك يستمد وسيعه
لا زال يخدم باب سدتك التى حلت من المجد العزيز رفيعه

ومن غرر قصائده ما مدح به شيخه الشمس الحنفى قدس سره وقد أجاد :

لهذا المحيا طلعة الشمس تسجد ومن ذكره دوح الثنا يتأوّد
وألسنة الأكوان كالورق كلها بذكراه بين الخافقين تغرد
محيا عليه للقبول طلاقة يزين حلاها حلى مجد وسودد
محيا إمام بيض الله وجهه فوجه مشانيه من الخزى أسود
أمام الهدى الراقى إلى ذروة العلا إلى رتبة عنها الثوابت تقعد
إمام له فى المجد فخر مؤثل وفى رتبة العلياء عز مؤبد
إمام حماه الله من كف لامس كذاك الثريا ليس تدركها اليد
أمعراجه السامى ينال فيرتقى وليس سواء سيد ومسوّد
فما شئت قل فيه فأنت مصدق مزاياه تقضى والمحاسن تشهد

مزايا يهز الغصن أعطافه لها … ويثني عليه الكون طرا ويحمد

وأيد يباري الريح وكف أكفها … عليها إزدحام فهي للناس مورد

وفضل أقر الناس وهو شهادة … له أنه في حلبة الفضل أوحد

فيالدروس كم بها حيّ دارس … من الدين يحييه بها ويجدد

دروس يرى فيها إبن إدريس راحة … ويصفرّ منها من يغار ويحسد

فليس لأم الشافعيّ قرابة … سواه ولا صنو له بعد يولد

فيا فاتحا عين العمى ليرى بها … معايب غض الطرف أنك أرمد

ويا منكرا سعى الإمام ووقته … أبعد وقد قال المؤذن أشهد

أبعد ثناء الكون والكون ناطق … يوافيه من عز المناقب تجعد

ويا من يسود الأسد بالسوء خل عن … محالك هذا اليوم حتفك أوغد

أخا العزم كم ذا أنت تتهم في السرى … إلى غيره تبغي النجاح وتنجد

وفي بابه العافون من كل وجهة … يطوفون في أرجائه فهو مسجد

ونجم الثريا ثابت في رحابه … ومن دونه في مقعد الصدق فرقد

وبشر روى عن وجهه البشر والرضا … وعن رأيه المحمود يروى مسدّد

نصحتك لاتنزل بغير مقامه … فليس واه في الحوادث يقصد

فيا ناصر الدين الحنيفيّ ظاهرا … بباطن سر سر فأنت المؤيد

وقم سيدي بالعزم في نصر ديننا … وجد لي بحسن الرأي فالسعي أحمد

ألا إنّ بيتا أنت عامر ربعه … وأنت إمام الكون فهو المشيد

أمولاي أن الناس أما مبغض … إليك فيشقى أو محب فيسعد

وهل يبتغي الإسلام والدين والتقى … وبغضك يا مولاي قلب موحد

أمولاي شكوى من زمان عهدته … تغير من حال له كنت أعهد

فما بال ربع العلم أصبح دارسا … وما بال شمس الأنس وهو مبدد

ومالي أرى غيم الجهالة مطبقا … فيبرقنا من غير قطر ويرعد

اينهر سحبان البلاغة بأقل … ويصبح بالأعياء قس يهدد

فيا لهف نفسي من عناء وحسرة … ويا نارهمّ بين جنبيّ توقد

ويا زفرة قد أولعت بحشاشي … فتكمن في جسمي الهموم وتصعد

من أجلك يومي مثل ليلي في الأسى … فدهري وطرفي أسود ومسهد

وليس أخو مجد طريف وتالد … كمن في ذراعيه سقاء ومزود

أمولاى هذى سنة الله لم تزل | على ألسن الإعلام تروى وتسند
ولو كان للإنصاف والحق مهيع | يرام فيحيى أو طريقا فيقصد
لكان لذى القلب المصان تبصر | فيبلو به صرف الصروف وينقد
ولكنها الأقدار تأتى بضد ما | يحاول فهو المخطئ المتعمد
أمولاى يهنيك الرقىّ إلى العلا | برغم المساوى والفخار المؤيد
ويا قلم السعد الذى هو لم يزل | يوقع فى إسعادكم ويجوّد
أمولاى ما بال الرعاع تفرقوا | وكانوا بأطواق الولاء تقلدوا
لئن غضبوا فالله راض ولم يزل | بعينك بالنصر المبين ويمدد
لقد كشف الخذلان مكتوم سرهم | وأخطأهم منك الولا والتودد
وما شئت إلا الحق فى السخط والرضا | وذكرك فى الحالين إياك نعبد
فإن كنت لم تغضب فلله غيرة | عليك وحرب نارها ليس تخمد
لقد رغمت آنافهم وتصدعت | قلوب من الشحناء منهم وأكبد
ولو أنصفوا كانت لهم من نفوسهم | زواجر تهدى للصواب وترشد
فترضيك منا أنفس نشأت على | رضاك ولا يثنى هواها المعقد
وحبك نفديه بكل علاقة | وبالنفس بل بالعين فهو مؤكد
وأصحابك الغر السراة هم هم | فكلهم مولى كريم ممجد
بقيت بقاء الدهر أنك سيدى | بآثارك الحسناء فينا مخلد
ودونك بكرا بنت فكر أجادها | يرجى نداك إبن الصلاحى محمد
أجبت بها داعى القوافى ومهرها | قبولى ولى من راحتيك تعوّد
فدع سيدى حسان مدحك بالذى | يحاول من مدح وذم يعربد
فكلنى إلى ما شئته من بديهة | فإنى بما أرضيك أنشى وأنشد
وهبنى ذرورا من نداك فإننى | لأرمد من داء الأسى وهى أثمد
بجدك طه من شرفت بحبه | وطاب له من جاهه لك محتد
عليه مع الآل الكرام تحية | تنالك منها رحمة ليس تنفد
مدى الدهر ما قال الصلاحى مؤرخا | هو العزها من أجله حض العدو

وله أيضًا :

أحن لأيام الهوى وعذابها | أليم وما عهدى لها بقديم
وإن كان شعرى ضاع فيه فإن لى | بقايا ومعنى الفكر غير عقيم

وله أيضًا :

هواكم قد تحكم فى فؤادى | هواكم قد تحكم فى فؤادى
وما زرتم ولا هبت رياح | وما زرتم ولا هبت رياح

وله أيضًا :

إن رمت تصحب شخصا | وليس من أقرانك
فانظر له واختبره | وزنه فى ميزانك
فنقص من لك يعزى | لمقتضى نقصانك

وله أيضًا :

يا حسنا قد غدت بضاعته | حلية أهل الكمال والفضل
بابوجكم معجب لناظره | لكنه ضيق عن الرجل
فأبدلوا ضيقه لنا سعة | وعاملونا بقسمة العدل
وعندنا لإجتماعكم شغف | فشرفوا دارنا بلا مهل

وله مشطرًا :

ويوم أنس به اقتنصنا | ظبيا تهاب الأسود قنصه
طاب به الوقت فانتهزنا | من الزمان الخئون فرصه
فى روضة زانها ربيع | كمل صوب السحاب نقصه
نسيمها مذ حكى شذاها | به غدت للعقول نقصه

وله :

هذه الدار والعوارض حالت | عن وصولى فأخضر العيش أغبر
وعهود الحبيب كيف استحالت | ليتها كالخدود لم تتعذر

وقال إرتجالا فى مجلس أنس حفت به الأحباب من ذوى الألباب :

شاق طرف السرور ظرف الربيع | فتملى بحسن تلك الربوع
ما ترى الزهر ضاحكا لبكاء الطـ | ـل من در قطره بالدموع
وغضون الرياض تخلع أثوا | ب التدانى على الندىّ الخليع
فأنسنا بجمع إخوان صدق | زان طبع الوفاء قدر الجميع
يا صلاحى أرح فؤادك والبس | من بشير اللقا قميص الرجوع

ثم أنشد فى المجلس إرتجالا :

إلى القبة الفيحاء سرنا فسرنا ... ربيع المنى من ثغر طلعتها الغرا
أنسنا بها من كل بدر ولا نرى ... عجيبا طلوع البدر فى القبة الخضرا

ثم أنشد عند التهيؤ للقيام من ذلك المجلس :

يا نهار السرور كيف اختلسنا ... فيك أنسا كأنما هو شك
قد أنسنا فى فتحه بالتدانى ... ودهانا ختامه وهو مسك

وله أيضًا :

قد كنت أهجو الرقيب حينا ... لأنه يرصد الحبيبا
والآن لما نوى التجافى ... عشقت من أجله الرقيبا

وله :

يظنّ سلوّى حين شاهد أدمعى ... تحلى بدر تربه وترائبه
وحقك ما شابت هواى وقد جرت ... دموعى من عصر الشبيبة شائبه

وله أيضًا :

إن أذنب الدهر بتقديمه ... من ليس يدرى قيمة الشعر
فبسط إحسانك يا سيدى ... ما زال يمحو زلة الدهر

وله :

أشرت لها فى قبلة ورقيبها ... شهيد وغيم الأفق قد غيب الشمسا
فقالت بعينها تشير إلى السما ... فيا حسن معناها الذى سلب الحسا

ومن غرر قصائده التى أبدع فيها وأجاد ، وأشار فيها بالمدح لشيخه الشمس الحفنى ، قدس الله سره ، وهى هذه :

مل بى فقد وقد الهجير ... إنى بظلك مستجير
وأرح مطيك يا سمير ... فلقد أضر بها المسير
هذا الحمى فارصد إذا ... ما استأنس الظبى النفور
واطرق كناس الغيد حيـ ... ـث ينام راعيه الغيور
وأمط ستائره فذ ... لك حين تنفتح الخدور

واسأل من الظبيات عن ... عهد تضن به الصدور
واحفظ فؤادك أن تصيـ ... ـب عيونهن فهن حور
من كل غانية يلو ... ح بوجهها القمر المنير
تختال فى مرح الشبا ... ب فيجعل الغصن النضير
تسعى فيقعدها روا ... دفها وتنهضها الخصور
سكرى رأت كسر القلو ... ب فصار ناظرها الكسير
فعلت بسحر جفونها ... ما ليس تفعله الخمور
خنثت معاطف قدها ... لكن لواحظها ذكور
الله أكبر من نشا ... ط جفونها وبها فتور
يا صاح إن جزت الخيا ... م وللظباء بها ظهور
قل للبخيلة بالزيار ... ة ما لطيفك لايزور
لم أنس إذ وافى البشيـ ... ـر يلوح فى فمه السرور
إذ أقبلت ريح القبو ... ل بها وأدبرت الدبور
فضممتها وبمهجتى ... من حر أشواقى سعير
فتعوذت بالروض من ... شر بأنفاسى يطير
روض تعلق بالمجـ ... ـرة من جوانبه نهور
تبدو به زهر الزهو ... ر لأنه فلك يدور
ضحكت ثغور زهوره ... فبكى لها النوء المطير
وحننت نواعره وحنـ ... ـت وهى من غيظ تفور
ذكرت قديم عهودها ... فانهل مدمعها النمير
يا طيب أنفاس الربيـ ... ـع ففى تنفسها عبير
والجو مجمرة عليـ ... ـها من ضبابتها بخور
وافت به رود بأسـ ... ـرارى لها طرف خبير
وسعت على طرق الجدا ... ول والنسيم لها سفير
وطروس قامتها عليـ ... ـها من ضفائرها سطور
يا طيب ما تملى الشعو ... ر حسن ما نقل الغدير
ما ذاك إلا فرع ليـ ... ـل قد تبلج فيه نور
والورق ساجعة لها ... من كل ناحية سمير

عجماء تعرب عن ضما   ترنا وليس لها ضمير
والريح تعتنق الغصو   ن بها فتعتبق الزهور
وبدت شموس الراح تحـ   ـملها الكواكب والبدور
فقضيت منها ما قضيـ   ـت وكان لى ولها أمور
هذا كلامى الحلو أهـ   ـدته إلى فمى الثغور
وضممتها عند الودا   ع وكل أنفاسى زفير
وبكت عيون السحب حيـ   ـن تساقط الدمع الغزير
نحنا معا فتحلت الأ   غصان منا والنحور
وسرت وقد لاقيت منـ   ـها ما يطيش له الصبور
صبرى وما لاقت إذ   رضيت به كل يسير
رعيا لذياك الحمى   والطرف مبتهج قرير
ولمعهد حصباؤه   درر وتربته ذرور
قد لح بالقلب الغرو   ر وذلك الطرف الغرير
ومرور أيام الصبا   من دونها العيش المرير
أنى يروج العمر والأ   يام تنهب والشهود
كم أنجد السارى وكم   تهم الهموم به ثغور
من لى بدهر لابسا   عد فاليسير به عسير
أرجو إنتصافا من زما   ن صار عادله يجور
وحوادث قد آن فى   كبدى لإسمهما خطور
لكن بجاه إمام هـ   ـذا العصر لى فيها نصير
مولى ترفع قدره   فله أناملنا تشير
ملأ النواظر منه إجـ   ـلالا وليس له نظير
وجماه ينفك الاسـ   ـيرية ويستغنى الفقير
وندى أياديه شهيـ   ـر والقليل به كثير
منن تذل لها الرقا   ب ولا يقوم بها الشكور
يا من به تهدى السرا   ة لأنه علم منير
طالت لخدمتك القوا   فى والزمان بها قصير
وجرت لنحو حماك آ   مالى وأنت بها جدير

وقصور مدحك ليس في | فهمي لرفعتها قصور
خذها على شرط الصيا | رف إنّ ناقدها بصير
جاءت تعارض بالبيا | ن وسيف حجتها شهير
يحيا بصحتها العليـ | ـل وما لأضربها كسور
حلفت بكامل بحرها | أن لا تطاولها بحور
حسنت بمدحكم كما | تاريخها حسن نضير
ما في تأخر عصرها | قد يحرز القصب الأخير

وله :

عجبت له كيف أمسى الغبى | برؤياه وهو ملئ غنى
وأحرمَ منه على فاقتى | ولكنّ كم معدن مع دنى

وله :

ذكرتك لا أنسى نطقت وإنما | ذكرتك في نفسي فكنت سميرها
ذكرتك في روض تبسم عن شذا | وقد فتحت كف النسيم زهورها
ذكرتك والكاسات تختال بالطلا | وحب لنفسي أن تكون مديرها
ذكرتك والأطيار تنطق عن هوى | كأنك قد آويت منها ضميرها
فلا خير في أرض إذا لم تكن بها | سميرا ولا في روضة لن تزورها

وله :

يا معير الرماح والبدر والظبـ | ـى انعطافا وبهجة والتفاتا
أنت لو لم يكن محياك روضا | لم يكن ريقك الشهي نباتا

وله :

أفدي بروحي عذار الست ألثمه | إلا بثغر الأماني أو فم الغزل
يا قوم إني محب أشعريّ هوى | فكيف خالط قلبي وهو معتزلي

وكتب إلى صاحبنا السيد حسن البدري العوضي قوله :

يا بدر بعدك لم آنس بطيب كرى | ولم أجد حسنا إلا على مضض
إذا تطاول ليل الهجر أنشد يا | بدري وإن غاب كاس صحت بالعوضي

وكتب إلى أعجوبة زمانه قاسم الأديب ما نصه :

يـا ذا الأديـب الذى أنـسـنـا ... بـــه فـأيــامـنــا مـواســـم
لله مـا فـــيـك مـن مـــزايـا ... ثـغــور أزهـارهـا بـنـواسـم
إذا تـرفـعـت فـى خـطـوط ... حـق لـهـا طـاعـة المـراسـم
وأن تـوخيـت فـهـم معـنـى ... عنـت إلى فهـمك الطـلاسم
وإن تـصـرفـت فـــى بـديـع ... فالـذوق موطن وأنت قـاسم

فأعاده بالجواب وقال :

أفـديـك مـولاى من بـلـيـغ ... طـابت بـألـفـاظه جـراحـى
دخـلت بـحرا مـن المـعانـى ... قـاموسـه جـاد بـالصـحـاح
إن كـنـت عـن دركهـا ونـيـا ... فالـعفـو يا صاحـب السـماح
أو كـان فـهـمـى بـه فـسـاد ... فـأنت يـا سـيـدى صلاحـى

ومن غرر قصائده ما مدح به رسول الله ﷺ ، والتزم الألف فى أول كل كلمة ، وهى :

أســأل أســيـــل الخـــدا رواحـــنـــا ... أسـى أصـله اغـراء الحـاظـه الكـحـلا
أغـــر أغـــار الـــغـــادة الـــرودانـــة ... أعـار الآلـى الغـر أجـيـادهـا العـطـلا
أطال المدى انـكى الاسى أعجـز الأسى ... أطـل المهـا أسـنى المـدى الـف المطـلا
أغار استطال استفـرس افترس إجـترا ... أصاب استبـاح استاصل احتكـم السؤلا
أشـاكـى إليـه الحر أبـغـى استـراحـة ... أو قـد أشـلاء الحـشا الحـطـب الجـزلا
أغـالـطـه الـبـلـوى أخـاف اتـهـامـه ... أأنهـى إليـه الشوق أم أطـلب الـوصلا
أطارحـه الشـكوى إذا اسـتل أسـهمـا ... إلا أنـــه أقـســـى الأنـــام إذا اســتـــلا
أجـل إننـى أسـلـمت أحشـائـى البـلا ... ألـسـت إلى ألحـاظـه أنـسـب الفـعـلا
أراه إذا اختـل الحـجا اخـتـلب الحشـا ... إلـيه أو اسـتل الـقنـا استـلب الـعقـلا
أبى الـقلـب إن أسلـوه أو أدع الهـوى ... أبان الـعذول الـعدل أو أوسـع العـذلا
إذا آيـة الـنـمـل العـذارى أشـكـلـت ... أصول الجمـال استنسـخ النظر الـشكلا
إلـيـه الـتـيـاع المـغـرم الـصـب أنـه ... آمـالـتـه أهـوى إذا اعـتـلـت اعـتـلا
إذا ابـتسـم البـرق الحـجازى أخـالنـى ... أعيـر السحـاب الجون أجفـانى الشـكلا
أخـاطـب أطـلال الـربـا اسـتـحـثـهـا ... أسـى الـبـين إلا أنـنـى أقـتـضـى إن لا
أرى الأمـــل الأدنـى أبـــى أن أنـالــه ... أيستسهل الصعب الـذى استصعب السهلا

أخوض المنايا ابتغى أدرك المنى   إذا اختطب النبل الفتى احتطب النبلا
إلى الصعدة السمراء أستوقف الحشا   أن انتصب البيض السنان أو النصلا
إلا أيها الإنسان أنت الذى ازدرت   أسود الشرى أهداب أجفانك الكسلى
إلا أيها القالى أمالى أدمعى   أما أنت أسندت الدموع إلى الاملا
إليك أسير الشوق أقلقه الهوى   أداوة أسنى الصبر أفراغها البذلا
أبحت السهام القلب أو حبه أسى   أأجريت أجفانى أعاملتها الهملا
أذاب التهاب الوجد أسطر أضلعى   إذا استحكم التبريح أضعف أو أبلى
أصاح اتئذ إننى أحذرك الردى   أما أغرت الآرام أعينها النجلا
أبى الله أن ألقى الظبا أمن الظبا   إذا ألف الإعزاز أم أنف الذلا
أسير أمام العاشقين أدلهم   إلى الطرق إلا إننى أسلك المثلى
أنافس أبناء النسيب إجادة   أطالبهم أن ألحق النسب الأعلى
أروم إمتداح المصطفى أشرف الورى   إذا اختلف المداح أمدحه أولى
أمام الهدى المولى الذى اخترق العلا   أجل الورى أهلا وأعلاهم أصلا
أمين المعالى أشرف الرسل الذى   إليه انتهى التقديم إذ أخبر الرسلا
أبان الهدى أحيا الندى أعلن الندا   أباد العدا أردى الردى أخصب المحلا
إليه انتهى الصفح الجميل الذى أبى   أعاديه إذا أبدى أبو الحكم الجهلا
أضاع افتخار الجاهلية أنهم   أطاعوا الهوى إذ اغضبوا الحكم العدلا
أباح البلا أم القرى استامها الردى   إليه اختصاصا أشبه الحرم الحلا
أحل العروضين الأمان اجتباهما   أجل الأمانى أمن الأمّة الهولا
أراد أذاه المشركون إهانة   أهينوا إذا امتدوا إليه اليد الشلا
أذاقهم السبى استسامهم الجلا   أباحهم الأموال إذ آثروا النجلا
أعارهم الخوف المضر أراعهم   إذا استسلم العليا افتحوا الطرق السفلى
أصر العدوّ البغى أرداه أيهم   أسر إليه الغل ألبسه الغلا
أما آية القرآن أعجزت الورى   إلى آية العزب انتظامهم إختلا
إذا انتسخ الأديان أجمع آية   أينكر أمر الضوء إن أذهب الظلا
أتته الوفود استغرق الكل أمنه   أفاض الندى أرضاهم احتمل الكلا
أيا أطيب الكل الذى آل آله   إليه انتسابا أنت أزكى الورى أصلا
أما أنت أندى العالمين أياديا   أما أخجلت أدنى أناملك الوبلا

أياد أعارت أيدى السحب الندى | أمستبعد أن أغرق الوابل الطلا
أيا أشرف الأبناء أنت الذى أتى | إليه الهدى أنت الذى أوضح السبلا
إليك انتهى أسنى الخصال التى ازدهت | أفانينها أنت الذى ألف الشملا
أتاك الفقير إبن الصلاحى آملا | أعنه أغثه أغنه أبلغ السؤلا
إليك اشتكى الوزر الذى أوهن القوى | أقله أقله أنه استثقل الحملا
أمولاى أنت العون أرجوك إن أكن | أسأت ادخرت المدح أستمطر الفضلا
أناديك أستجرى الندى أرتجى الرضا | أناجيك استجدى إلى العقد الحلا
أجرنى أجرنى أكرم الخلق إننى | أضفتك ارتاد الغنى أكرم النزلا
أتيت الحمى أستغفر الله آثما | ألا أى هذا المستجير أخلع النعلا
إلهى أقبل المدح اغفر المزح إننى | أرى الجد إلا أننى أخلط الهزلا
إله الورى أرزقنى القبول أقبل الدعا | أقلنى العثار أفرج أزل أزمتى الجلى
إلهى أفض أزكى الصلاة أمدها | أجل السلام استنهلا المورد الأحلى
إلى المصطفى الهادى إلى أنجم الهدى | إلى الآل أهل الفضل ألحقهم النسلا
إلى الخلفاء الراشدين الألى اقتفوا | إلى السيرة الحسنا الالى آثروا العدلا
إلى التابعين الكل أتباعهم إلى | أئمتنا القوم الالى احتفظوا النقلا
إلى المؤمنين الصالحين أولى الوفا | إلى السادة الأمداد أمددهم الكلا
أمولى البرايا أحسن الختم أننى | أؤرخ أرجو أطهر الشرف الأعلى

وله أيضًا :

زكمت فى ليلة التدانى | وقد زها ثغرها الأقاحى
جوزيت لما غدوت فيها | مشمتا عاطس الصباح

وله أيضًا :

ومهفهف لما بدا | يختال فى حلل الخفر
يسبى بطرف ناعس | قد زانه ذاك الحور
ناديته صل مغرما | فأجابنى أهلا ومرحبا

وله فى مليح بعين :

لقد غاب عنى قوم من قد هويته   فقلت لعمرى ما أصيب بعين
ولكنه أهدى الملاحة للورى   فجاد على كل الملاح بعين

وله : وقد إتخذ صاحبه الأديب حسين بن أحمد المكى مسطرة عدّة سطورها ، ست عشر سطرا فكتب عليها :

ومسطرة فى رقة الجسم قد حكت   نحولى من عشق وعد ضلوعى
أسود من شعرى سطور طروسها   وأبكى فأمحوه بقطر دموعى

وله :

أهوى عليا ولكنى بليت به   من فاتن عجزت فى وصفه حيلى
يقول لى لحظه إن رمت قبلته   أخطأت تقتل يا هذا بسيف على

وله :

أهوى بربع الأشرفية شادنا   احيت محاسنه الجمال اليوسفى
ما لاح لى دينار وجنته الزهى   إلا دهشت بنقد ذاك الأشرفى

وله إرتجالا وهو فى مجلس إخوان :

لله يوم قطعنا فيه زهر منى   والأنس قلدنا منه بطوق منن
وقد تجلى عروس الروض فى حلل   من الربيع وحيانا بوجه حسن

فأنشد بعض من فى المجلس :

لله يوم زها بخل   قد جاد رغما على اللواحى
والأنس وافى به بشير   والسعد قد جاء بالصلاحى

وأنشد فى المجلس حسين بن أحمد المكى :

لله يوم زها بجمع   من كل مولى به نجاحى
وانسنا تم حين وافى   مبشر السعد بالصلاحى

وله : مهنئا بشهر رمضان وأرسله إلى صاحبه السيد حسن البدرى :

أمولى المعالى الذى قد بنى   بناء السناء بحسن الثنا
ومن وجهه ونِدى كفه   هو المجتلى وهو المجتنى
ومن حبه فى فؤادى ثوى   ومن هو من أضلعى المنحنى
إذا كان لى فى الورى سيد   فأنت وما العبد إلا أنا
أتيت أهنى بشهر الصيام   وأرخته رمضان الهنا

وكتب إليه أيضًا :

أيا حسنا وهو للعسر يسر ... ومن هو فى مبسم الدهر ثغر
أتى رمضان وفى رمضان ... يصح لمنكسر الحب جبر
فما لك تختار هجر المحب الذ ... ى لايليق به منك هجر
إذا قلت أرخ وللصائم اعذر ... فإنى أؤرخ ما الصوم عذر
فأرسل جوابا به أستريح ... وعجل فللشوق فى الصدر جمر

وكتب إليه أيضًا وقد أرسله بجواب :

جوابك قد جاءنى يسخر ... بفصل خطابى الذى يسخر
اتى رافلا فى بديع الحلى ... يبشر حينا ويستبشر
فأطمعنى لفظه فى الوفا ... وأطربنى خمره المسكر
ولكنه قد غدا قاصرا ... ومثلك والله لايعذر
فإن لم تجبنى بما أرتضى ... أؤرخ جوابك لايظهر

وكتب إليه أيضًا :

وافى كتابك بالبيان مموها ... وأراه فى شرع الهوى مردودا
دعوى العواذل منك ليس بحجة ... باب التلاقى لم يكن مسدودا
هذى طريق الوصل غير مخوفة ... والحر أولى إن يرى مقصودا
فدع الأسنة فى صدودك والقنا ... واجعل جوابى سعيك المحمودا

وله أيضًا :

لاخير فى ريح الشمال فإنها ... حملتكم وغدت بروحى رائحه
وإذا تنفست الصبا من نحوكم ... أهدت شذا ولكل ريح رائحه

وله تشطير بيت ذكر فى أول كتاب المواهب :

كل إليه بكله مشتاق ... وعليه من رقبائه أحداق

فقال :

كل إليه بكله مشتاق ... أبدا وقد عبثت به الأشواق
من أين يمكنه الوصول إلى الحمى ... وعليه من رقبائه أحداق

ولما وقف عليه السيد العيدروس كتب :

كل إليه بكله مشتاق ... ولقيده من حبه إطلاق
فهو الذى من شوقه دخل الحمى ... وعليه من رقبائه أحداق

وله وقد كتب على ظهر سفينة :

سفينة قد جرت فيها بحور هوى ... وعادة السفن أن تجرى على الماء
حوت هوى فغدت بالشعر ناطقة ... وحركت لغما يحلو على النائى

وله أيضًا :

سفينة قد جرت فيها بحور هوى ... وعادة البحر أن تجرى به السفن
يهز فيها الهوى المقصور كل شبح ... من كل روض معان زانه فسنن

وله أيضًا :

يا سفين الغرام أنت نجاتى ... من هوى لايقر منه القرار
لا تغيبى عنى إلى مستعير ... أن شرط الحبيب لايستعار

وله مخاطبا صاحبه حسين بن أحمد المكى :

يا حسينا علق القلب به ... خاطبا صفو وداد ولا
لا تقل لا فى جوابى كرما ... يا حسينا أنا أخشى كرب لا

فأعاد الجواب ما نصه :

سيدى قلبى بدا الشوق به ... فعبسى ترضون رقى فى الملا
أننى عبد اليكم راغب ... وبكم أمرى على الكل علا
إن عذرى واضح مولاى جد ... لعبيد راجف من قول لا
لاتخل أنى ألقاك بلا ... لا ومن قد جاء فينا مرسلا

وللمترجم كلام كثير ، وصوته جهير ، وفيما نقلته كفاية توجه بآخر أمره إلى بلده ، وبه توفى سنة ثمانين ومائة وألف[1] ، رحمه الله .

ومات : الإمام الصوفى العارف الناسك ، الشيخ محمد سعيد بن أبى بكر بن عبد الرحيم بن مهنا ، الحسينى البغدادى ، ولد بمحلة أبى النجيب من بغداد ، وبها نشأ وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرحبى ، وحسن بن مصطفى القادرى فى آخرين ، وحج وقطن المدينة مدة ، وأجازه الشيخ محمد حيوة السندى [2] ، والشيخ حسن الكورانى ، ورد مصر سنة إحدى وسبعين ومائة وألف [3] ؛ فنزل بقصر الشوك ، قرب المشهد الحسينى ، وكان له فى كلام القوم عرفان إلى الغاية ، يورده على طريقة غريبة ، بحيث يرسخ فى ذهن السامع ويلتذ به ، وكان يذهب لزيارته الأجلاء من الأشياخ ، مثل شيخنا السيد على المقدسى ، والسيد محمد مرتضى ، والشيخ العفيفى ، وبالجملة فكان من أعاجيب دهره ، وكان الشيخ العفيفى ينوّه بشأنه ، ويقول فى حقه إنه من رجال الحضرة ، وأنه ممن يرى النبى ﷺ عيانا ، وتوجه إلى الديار الرومية ، ثم عاد إلى المدينة ، ثم ورد أيضًا إلى مصر بعد ذلك ، ونزل قرب الجامع الأزهر ، ثم توجه إلى الديار الرومية ، وقطن بها ، وظهرت له هناك الكرامات ، وطار صيته ، وعلت كلمته ، وصار له أتباع ومريدون ، ولم يزل

---

(١) ١١٨٠ هـ/ ٩ يونيه ١٧٦٦ - ٢٩ مايو ١٧٦٧ م .

(٢) كتب أمام الإسم ، بهامش ص ١٨٥ ، طبعة بولاق « قوله : « حيوة » فى جميع النسخ بالواو ، وسيأتى فى محل آخر بالألف ، فليتحر ، قراءته أ هـ » .

(٣) ١١٧١ هـ/ ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

هناك على حالـة حسنة حتى وافاه الأجل المحتوم ، فـى أواخر الثمانين [1] ، وخلف ولده من بعده رحمه الله تعالى وسامحه .

ومات : الفقيه الصالح العلامة ، الفرضى الحيسوبى ، الشيخ أحمد بن أحمد ، السنبـلاوى الشافعـى الأزهرى ، الـشهير برزة ، كان إمـاما عالما مواظبا عـلى تدريس الفقـه ، والمعقول بـالجامع الأزهر ، وكـان يحترف بـيع الكتـب وله حانوت بـسوق الكتبيين [2] ، مع الصلاح والورع والديانة ، ملازما عـلى قراءة إبن قاسم بالأزهر كل يوم بعد الظهر ، أخذ عـن الأشياخ المتقدمين ، وانتفع به الطلبـة ، وكان إنسانا حسنا بهى الشكل ، عـظيم اللحية ، منور الشيبه ، معنيا بشأنه ، مقبـلا على ربه ، توفى سنة ثمانين ومائة وألف [3] .

ومات : الأجل المكـرم الفاضل النبـيه النجيب الفـقيه ، حسن أفنـدى بن حسن الضيائى ، المصرى ، المجود المكتب ، ولد كما وجد بخطه سنين إثنتين وتسعين وألف فى منتصف جمادى الثانية [4] ، واشتغل بالعلم على أعـيان عصره ، واشتغل بالخط وجوده على مـشايخ هذا الفن ، فـى طريقتى الحمـدية وإبن الصائغ ، أما الـطريقة الحمدية فعلى : سليمان الشاكرى ، والجزائرى ، وصالح الحمامى ، وأما طريقة إبن الصائغ فعلى : الشـيخ محمد بن عبد المعطى السملاوى ، فـالشاكرى ، والحمامى ، جودا علـى عمر أفندى ، وهـو على درويش على ، وهـو على خالد أفـندى ، وهو على درويـش محمد ، شيـخ المشايخ ، حمـد الله بن بير علـى المعروف بإبن الـشيخ الأماسى، وأما السملاوى، فجود على محمد بن محمد بن عمار، وهو على والده ، وهو على يحيى المرصفى، وهو على إسماعيل المكتب ، وهو على محمد الوسيمى ، وهو على أبى الفضل الأعرج ، وهو على إبن الصائغ ، بسنده ، وكان شيخا مهيبا ، بهى الشكل ، منور الـشيبة شديد الإنجماع عن الناس ، وله معرفـة فى علم الموسيقى والأوزان والعروض ، وكان يعاشر الـشيخ محمد الطائى كثيراً ، ويـذاكره فى العلوم والمعارف ، ويكـتب غالب تقاريره عـلى ما يكتبـه بيده من الرسائل والمـرقعات ، وقد أجاز فى الخط لأناس كثيراً ، ويجتمع فى مجـالس الكتبة ، مع صرامة وشهامة وعزة نفس ، واتـفق يوما أنه طلـب إلى مجلسـهم فى يوم جمـعهم لإجازة ، فامتـنع عن الحضور ، وعز ذلك عـلى الجمهور ، فقال الشيـخ عبدالله الإدكاوى ، وكان إذ ذاك حاضرا فى جملتهم :

ونـاد قـد حـوى أقـمـارتم   مـن الكـتاب زادوا فـى الـبهـاء
بـهم قـد زاد نـورا وابـتهـاجـا   فلا يـحتـاج فيـه إلى الـضيـائى

ثم قال بضده فى المجلس

لئن غدا مجلس الـكتاب ليس به الـ   ـولـى الضـيائى مـن فى خـطر بـهرا

---

(١) أخر ١١٨٠ هـ / ٢٩ مايو ١٧٦٧ م .
(٢) سوق الكتبيين : سوق كان متخصصا فى بيع الكتب والأوراق .
(٣) ١١٨٠ هـ/ ٩ يونيه ١٧٦٦ – ٢٩ مايو ١٧٦٧ م .   (٤) ١٥ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ/ ١١ يوليه ١٧٨٨ م .

فالشمس مع بعدها مـنها الضياء لقد   عم الورى فهو شمس غاب أو حضرا

توفى فى منتصف ذى الحجة سنة ثمانين ومائة وألف (١) .

ومات : الإمام العالم العلامة ، أحمد العلماء الأذكياء ، وأفراد الدهر البحاث فى المعضـلات ، الفتاح لـلمقفلات ، الـشيخ عبـد الكريم على ، المـسيرى الشـافعى ، المعروف بالـزيات ، لملازمته شيخه سـليمان الزيات ، حضر دروس فـضلاء الوقت ، وانضـوى إلى شيـخ سليمـان الزيات ، ولازمه حـتى صار معـيداً لدروسه ، ومـهر وأنجب ، وتضلـع فى الفنون ، ودرس وأملـى ، وكان أوحد زمانه فى المـعقولات ، ولازم آخراً دروس الشـيخ الحفنى ، وتلـقن منه العهـد ، ثم أرسله الشيـخ إلى بلاد الصعيد ، لأنه جاءه كـتاب من أحد مشايخ الهوارة ، ممن يعتقد فـى الشيخ بأن يرسل إليهم أحـد تلامذته ، ينفع النـاس بالناحية ؛ فكـان هو المعين لهذا المهم ، فـألبسه ، وأجازه ، ولما وصل إلى سـاحل بهجورة (٢) ، تلقتـه الناس بالقبول الـتام ، وعين له منـزل واسـع ، وحـشم وخـدم ، وأقطـعوا له جـانبًا من الأرض لـيزرعـها فقـطن بالبهـجورة ، واعتن به أميرهـا شيخ العرب إسمـاعيل بن عبد الله ، فـدرس وأفتى ، وقطـع العهود ، وأقـام مجلس الـذكر ، وراج أمره وراش جنـاحه ،ونفع وشـفع ، وأثرى جداً ، وتمـلك عقارات ومـواشي وعبيداً ، وزروعـات ، ثم تقلـبت الأحوال بالصعـيد ، وأوذى المترجم ، وأخذ ما بـيده من الأراضى ، وزحزحت حـاله ، فأتى إلى مصر ، فلم يجـد من يعيـنه ، لوفاة شيخه ، ثم عاد ولـم يحصل على طائل ، وما زال بالبهجورة حتى مات ، فى أواخر سنة إحدى وثمانين ومائة وألف (٣) .

ومات : الإمام العلامة المتـقن ، المعمر مسند الوقت ، وشيخ الـشيوخ ، الشيخ أحمد بن عبد الفـتاح بن يوسف بن عمر المجيرى ، الملوى الـشافعى الأزهرى ، ولد كما أخبـر مـن لفظه فى فجـر يوم الخميس ، ثانـى شهر رمضان سنة ثمـان وثمانين وألف (٤) ، وأمه آمنة بنت عامر (٥) ، بن حسن بن حسن بن على بن سيف الدين بن سليمان بن صالح بـن القطب على المغراوى الحسنى ، إعتنى من صغـره بالعلوم عناية كبيرة ، وأخذ عن الكبار من أولى الإسنـاد ، وألحق الأحفاد بالأجداد ، فمن شيوخه

---

(١) ١٥ الحجة ١١٨٠ هـ / ١٤ مايو ١٧٦٧م .

(٢) بهجورة : قرية قديمة ، ذكر أميلينو إسمها (Pehol Gamoul) ، وتعنى حظيرة الجمال ، وهو إسمها القبطى ، وهى إحدى قرى مركز نجع حمادى ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٣ ، جـ ٤ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٣) آخر ١١٨١هـ / ١٧ مايو ١٧٦٨م .

(٤) رمضان ١١٨٨ هـ / نوفمبر ١٧٧٤م .

(٥) كتب أمام هذا الإسم ، بهامش ص ٢٨٦ ، طبعة بولاق «قوله بنت عامر، فى بعض النسخ بنت عمر» .

الشهاب أحمد بن الفقيه ، والشيخ منصور المنوفى ، الشيخ عبد الرءوف البشبيشى ، والشيخ محمد بن منصور الأطفيحى ، والشهاب الخليفى ، والشيخ عيد النمرسى ، والشيخ عبد الوهاب الطندتاوى ، وأبو العز محمد بن العجمى ، والشيخ عبد ربه الديوى ، والشيخ رضوان الطوخى ، والشيخ عبد الجواد المحلى ، وخاله أبو جابر على بن عامر الإيتاوى ، وأبو الفيض على بن إبراهيم البوتيجى ، وأبو الأنس محمد إبن عبد الرحمن المليجى ، هؤلاء الشافعية ، ومن المالكية : محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الورزازى ، والشيخ محمد الزرقانى ، والشيخ عمر بن عبد السلام التطاونى ، والشيخ أحمد الهشتوكى ، والشيخ محمد بن عبد الله السجلماسى ، والشيخ أحمد النفراوى ، والشيخ عبد الله الكنكسى ، وإبن أبى زكرى ، وسليمان الحصينى ، والشبرخيتى ، ومن الحنفية : السيد على بن على الحسنى الضرير ، الشهير بإسكندر ، ورحل إلى الحرمين ، سنة إثنتين وعشرين ومائة وألف [(١)] ، فسمع على البصرى والنخلى الأولية ، وأوائل الكتب الستة ، وأجازاه ، والشيخ محمد طاهر الكورانى ، وأجازه الشيخ إدريس اليمانى ، وملا الياسى ألكورانى ، ودخل تحت إجازة الشيخ إبراهيم الكورانى ، فى العموم ، وعاد إلى مصر ، وهو إمام وقته المشار إليه ، فى حل المشكلات ، والمعوّل عليه فى المعقولات والمنقولات ، أقرأ المنهج مراراً ، وكذا غالب الكتب ، وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة ، وجيلاً بعد جيل ، وكان تحريره أقوى من تقريره ، وله رضى الله عنه مؤلفات كثيرة ، منها شرحان على متن السلم كبير وصغير ، وشرحان كذلك على السمرقندية ، وشرح على الياسمينية ، وشرح الآجرومية ، ونظم النسب وشرحها ، وشرح عقيدة الغمرى ، وعقود الدرر على شرح ديباجة المختصر ، أتمه بالمشهد الحسينى ، سنة ثلاث وعشرين [(٢)] ، ونظم الموجهات ، وشرحها ، وتعريب رسالة ملا عصام فى المجاز ومجموع صيغ صلوات على النبى صلى الله عليه وسلم ، ومؤلفاته مشهورة مقبولة متداولة ، بأيدى الطلبة ، ويدرسها الأشياخ ، وتعلل مدة وانقطع لذلك فى منزله ، وهو ملقى على الفراش ، ومع ذلك يقرأ عليه فى كل يوم فى أوقات مختلفة ، أنواع العلوم ، وتردد عليه الناس من الآفاق ، ويقرءون عليه ، ويستجيزونه فيجيزهم ، ويملى عليهم ويفيدهم ، ومنهم من يأتيه للزيارة والتبرك ، وطلب الدعاء فيمدهم بأنفاسه ويدعو لهم ، وكان ممتع الحواس ، وأقام على هذه

(١) ١١٢٢ هـ / ٢ مارس ١٧١٠ - ١٨ فبراير ١٧١١م . (٢) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢م .

الحالة نحو الثلاثين سنة ، حتى توفى فى منتصف شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وثمانين ومائة وألف [1] ، ومن نظمه رضى الله عنه :

كم كل كهف له برد كساه بها | لذ كم له لاذ كم بل لف سما كملا
كالشكل الأول كم بدر كوى سلما | كم كان كل بدير للوداد كلا
كم لاح بدر لليل سام كم كلما | سرت له بضروب الشكل فاكتملا

وأخبرنى شيخنا الشيخ محمد المالكى ، المعروف بابن الست ، أنه تولى القطبانية سنة قبل موته ، ودفن بالمشهد الحسينى ، فى موضع أعدّ له ، ورثاه الشيخ عبد الله الإدكاوى بقصيدة بيت تاريخها

رحم الله العالم الربانى | علم لاح أحمد الملوانى

ومات : الشيخ الإمام الصالح ، عبد الحى بن الحسن بن زين العابدين الحسينى ، البهنسى المالكى ، نزيل بولاق ، ولد بالبهنسا [2] ، سنة ثلاث وثمانين وألف [3] ، وقدم إلى مصر ، فأخذ عن الشيخ خليل اللقانى ، والشيخ محمد النشرتى ، والشيخ محمد الزرقانى ، والشيخ محمد الإطفيحى ، والشيخ محمد الغمرى ، والشيخ عبد الله الكنكسى ، والشيخ محمد بن سيف ، والشيخ محمد الخرشى ، وحج سنة ثلاث عشرة ومائة وألف [4] ، فأخذ عن البصرى ، والنخلى ، وأجازه السيد محمد التهامى بالطريقة الشاذلية [5] ، والسيد محمد بن على العلوى فى الأحمدية [6] ، والشيخ محمد شويخ فى الشناوية [7] ، وحضر دروس المحدث الشيخ على الطولونى ، ودرس بالجامع الخطيرى [8] ، ببولاق ، وأفاد الطلبة ،

(١) ١٥ ربيع الأول ١١٨١ هـ / ١١ أغسطس ١٧٦٧م .

(٢) البهنسا : قرية قديمة وردت فى المصادر العربية ، كانت فى العصر العثمانى ولاية ، وهى الآن إحدى قرى مركز بنى مزار ، محافظة المنيا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ٣ ، ص ٢١١ - ٢١٢ ..

(٣) ١٠٨٣ هـ / ٢٩ أبريل ١٦٧٢ - ١٧ أبريل ١٦٧٣م .

(٤) ١١١٣ هـ / ٨ يونية ١٧٠١ - ٢٧ مايو ١٧٠٢م .

(٥) الطريقة الشاذلية : إحدى الطرق الصوفية التى كانت قائمة فى ولا تزال قائمة حتى الآن ، ولها فروع عديد فى البلاد العربية ، ولها أتباع كثيرون ، ولها أورادها وأذكائها الخاصة بها .

طعيمة ، صابر ، المرجع السابق ، ص ٤١ - ٤٣ .

(٦) الأحمدية : طريقة صوفية كانت منتشرة فى مصر ولا تزال .

(٧) الشناوية : طريقة صوفية كانت قائمة فى مصر ولاتزال .

(٨) الجامع الخطيرى : يقع فى بولاق ، أنشأه الأمير عز الدين أيدمر الخطيرى ، وسماه «جامع التوبة» ورتب به درسًا للشافعية ، ووقف عليه أوقافًا ، كمل بناؤه سنة ٧٣٧ هـ / ١٠ أغسطس ١٧٣٦ - ٢٩ يوليه ١٧٣٧ م .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ٤ ، ص ٢٢٥ .

وكان شيخًا بهيًا معمراً منور الشيبة ، منجمعًا عن الناس زاهداً قانعًا بالكفاف ، توفى ليلة الإثنين حادى عشرى شعبان سنة إحدى وثمانين ومائة وألف [1] ، بمنزله ببولاق ، وصلى عليه بالجامع الكبير ، فى مشهد حافل ، وحمل على الأعناق إلى مدافن الخلفاء ، قرب مشهد السيدة نفيسة ، فدفن بها ، رحمه الله .

ومات : الشيخ إمام السنة ومقتدى الأمة ، عبد الخالق بن أبى بكر بن الزين بن الصديق بن الزين بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى القاسم النمرى ، الأشعرى المزجاجى الزبيدى الحنفى ، من بيت العلم ، والتصوف ، جده الأعلى محمد بن محمد بن أبى القاسم ، صاحب الشيخ إسماعيل الجبرتى ، قطب اليمن ، وحفيده عبد الرحمن بن محمد خليفة جده فى التسليك والتربية ، وهو الذى تدير زبيد [2] ، بأهله وعياله ، وكان قبل بالمزجاجة ، وهى قرية أسفل زبيد ، خربت الآن ، ولد المترجم سنة ألف ومائة بزبيد [3] ، وحفظ القرآن ، وبعض المتون ،ولما ترعرع أخذ عن الإمام المسند ، الشيخ علاء الدين المزجاجى ، والسيد يحيى بن عمر الأهدل ، والمسند عبد الفتاح بن إسماعيل الخاص ، والشيخ على المرحومى ، نزيل مخا ، وأجازه من مكة الشيخ حسن العجمى ، بعناية والده ، وبعناية قريبه الشيخ على بن على المزجاجى ، نزيل مكة ، ووفد إلى الحرمين ، فأخذ بمكة عن الشيخ محمد عقيله ، روى عنه الكتب الستة ، وحمل عنه المسلسلات بشرطها ، وألبسه وحكمه ، وحضر على الشيخ عبد الكريم اللاهورى فى الفقه والأصول ، وكان يحثه على قراءة الأخسكيتى ، ويقول : « لا يستغنى عنه طالب » ، وحضر دروس الشيخ عبد المنعم بن تاج الدين القلعى ، ومحمد بن حسن العجمى ، ومحمد بن سعيد التنبكتى ، وبالمدينة عن الشيخ محمد طاهر الكردى ، سمع منه أوائل الكتب الستة ، والشيخ محمد حياة السندى ، لازمه فى سماع الكتب الستة ، وعاد إلى زبيد ، فأقبل على التدريس والإفادة ، وسمع عليه شيخنا السيد محمد مرتضى الصحيحين ، وسنن النسائى كله بقراءته عليه ، فى عين الرضا موضع بالنخل ، خارج زبيد ، كان يمكث فيه أيام خراف النخل ، والكنز والمنار كلاهما للنسفى ، ومسلسلات شيخه إبن عقيلة ، وهى خمسة وأربعون مسلسلاً ، وسمع عليه أيضًا المسلسل بيوم العيد ، ولازم درسه العامة والخاصة ، وألبسه الخرقة ، ونقبه

---

(١) ٢١ شعبان ١١٨١ هـ/ ١٠ فبراير ١٧٦٨م .

(٢) زبيد : مدينة يمنية قديمة ، نسب إليها كثير من العلماء ، وعلى رأسهم السيد محمد مرتضى الزبيدى الحسينى .

(٣) ١١٠٠ هـ/ ٢٦ أكتوبر ١٦٨٨ - ١٤ أكتوبر ١٦٨٩م .

وحكمه ، بعد أن صحبه ، وتأدب به ، وبه تخرج شيخنا المذكور ، كذا ذكر فى ترجمته ، قال : « وفى آخر توجه إلى الحرمين ، فمات بمكة فى ذى الحجة سنة إحدى وثمانين ومائة وألف » (١) .

ومات : الشيخ الإمام الثبت العلامة الفقيه المحدث ، الشيخ عمر بن على بن يحيى بن مصطفى ، الطحلاوى المالكى الأزهرى ، تفقه على الشيخ سالم النفراوى ، وحضر دروس الشيخ منصور المنوفى ، والشهاب إبن الفقيه ، والشيخ محمد الصغير الورزازى ، والشيخ أحمد الملوى ، والشبراوى ، والبليدى ، وسمع الحديث عن الشهابين ، أحمد البابلى ، والشيخ أحمد العماوى ، وأبى الحسن على إبن أحمد الحريشى الفاسى ، وتمهر فى الفنون ، ودرس بالجامع الأزهر ، وبالمشهد الحسينى ، واشتهر أمره ، وطار صيته ، وأشير إليه بالتقدم فى العلوم ، وتوجه إلى دار السلطنة فى مهم اقتضى لأمراء مصر ، فقوبل بالإجابة ، وألقى هناك دروسًا فى الحديث فى آيا صوفية ، وتلقى عنه أكابر العلماء هناك فى ذلك الوقت ، وصرف معززاً مقضيًا حوائجه ، وذلك فى سنة سبع وأربعين ومائة وألف (٢) ، ولما تمم عثمان كتخدا القازدغلى بناء مسجده بالأزبكية ، فى تلك السنة ، تعين المترجم للتدريس فيه ، وذلك قبل سفره إلى الديار الرومية ، وكان مشهوراً فى حسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الإلقاء ، وأقرأ الموطأ وغيره بالمشهد الحسينى ، وأفاد وأجاز الأشياخ ، وكان يطلع فى كل جمعة إلى المرحوم حمزة باشا مرة ، فيسمع عليه الحديث ، وكان للناس فيه إعتقاد حسن ، وعليه هيبة ، ووقار ، وسكون ، ولكلامه وقع فى القلوب ، توفى ليلة الخميس حادى عشر صفر سنة إحدى وثمانين ومائة وألف (٣) ، وصلى عليه بصباحه فى الأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بالمجاورين ، رحمه الله .

ومات : الوجيه الصالح الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب إبن نور الدين بن بايزيد بن أحمد إبن القطب شمس الدين بن أبى المفاخر محمد بن داود الشربينى الشافعى ، وهو أحد الأخوة الثلاثة ، وهو أكبرهم ، تولى النظر والمشيخة بمقام جده ، بعد أبيه ، فسار فيها سيراً مليحًا ، وأحيا المآثر بعدما اندرست ، وعمر الزاوية ، وأكرم الوافدين ، وأقام حلقة الذكر كل يوم وليلة بالمسجد ، ويغدق على

---

(١) الحجة ١١٨١ هـ / ١٩ أبريل - ١٧ مايو ١٧٦٨م .   (٢) ١١٤٧ هـ / ٣ يونية ١٧٣٤ - ٢٣ مايو ١٧٣٥م .
(٣) ١١ صفر ١١٨١ هـ / ٩ يولية ١٧٦٧م .

المنشدين ، وورد مصر مراراً منها صحبة والده ، ومنها بعد وفاته ، وألف بإسمه شيخنا السيد مرتضى ، رسالة فى الطريقة الأوسية سماها « عقيلة الأتراب فى سند الطريقة والأحزاب » ،وفى آخره أتى إلى مصر لمقتض ومرض نحو ثلاثة أيام ، وتوفى ليلة الأحد غرة ذى القعدة سنة إحدى وثمانين ومائة وألف [1] ، وغسل وكفن وذهبوا به إلى بلده ، فدفنوه عند أسلافه .

ومات : الشيخ الإمام ، العلامة الهمام أوحد أهل زمانه علمًا وعمل ، ومن أدرك مالم تدركه الأول المشهود له بالكمال والتحقيق ، والمجمع على تقدمه فى كل فريق ، شمس الملة والدين ، محمد بن سالم الحفناوى ، الشافعى الخلوتى ، وهو شريف حسينى من جهة أم أبيه ، وهى السيدة ترك إبنة السيد سالم بن محمد بن على إبن عبد الكريم إبن السيد برطع المدفون ببركة الحاج ، وينتهى نسبه إلى الإمام الحسين ، رضى الله عنه ، وكان والده مستوفيًا عند بعض الأمراء بمصر ، وكان على غاية من العفاف ، ولد على رأس المائة ببلدة حفنا [2] بالقصر ، قرية من أعمال بلبيس ، وبها نشأ والنسبة إليها حفناوى ، وحفنى ، وحفنوى ، وغلبت عليه النسبة حتى صار لايذكر إلا بها ، وقرأ بها القرآن إلى سورة الشعراء ، ثم حجزه أبوه بإشارة الشيخ عبد الرءووف البشبيشى ، وعمره أربع عشرة سنة بالقاهرة ، فكمل حفظ القرآن ، ثم اشتغل بحفظ المتون ، فحفظ الفية إبن مالك ، والسلم ، والجوهرة ، والرحبية ، وأبا شجاع ، وغير ذلك ، وأخذ العلم عن علماء عصره ، واجتهد ولازم دروسهم ، حتى تمهر وأقرأ ودرس وأفاد ، فى حياة أشياخه ، وأجازوه بالإفتاء والتدريس ، فأقرأ الكتب الدقيقة كالأشمونى ، وجمع الجوامع ، والمنهج ، ومختصر السعد ، وغير ذلك من كتب الفقه والمنطق والأصول والحديث والكلام ، عام إثنتين وعشرين [3] ، وأشياخه الذين أخذ عنهم وتخرج عليهم : الشيخ أحمد الخليفى ، والشيخ محمد الديربى ، والشيخ عبد الرءوف البشبيشى ، والشيخ أحمد الملوى ، والشيخ محمد السجاعى ،والشيخ يوسف الملوى ، والشيخ عبده الديوى ، والشيخ محمد الصغير ، ومن أجل شيوخه الذين تخرج بالسند عنهم : الشيخ محمد البديرى الدمياطى ، الشهير بإبن الميت ، أخذ عنه التفسير والحديث ، والمسندات

(١) غرة القعدة ١١٨١ هـ / ٢٠ مارس ١٧٦٨م .

(٢) حفنا : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز بلبيس ، محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق٢ ، جـ١ ، ص ١٠٢ .

(٣) ١١٢٢هـ / ٢ مارس ١٧١٠ - ١٨ فبراير ١٧١١م .

والمسلسلات والأحـــياء للإمام الغزالــى ، وصحيح البخارى ، ومســلم ، وسنن أبى داود ، وسنن النـسائى ، وسنن ابن مــاجه ، والموطأ ، ومسنـد الشافعى ، والمـعجم الكـبير للـطبرانــى ، والمعجم الأوسـط والصغيـر له أيضًا ، وصـحيح إبن حـبان ، والمستدرك للنيسابورى ، والحلية للحافظ أبى نعيم ، وغير ذلك ، وشهد له معاصروه بالتقـدم فى العلوم ، وحين جلـس للإفادة لازمه جل طلـبة العلم ، ومن بهـم يسمو المعقـول والمنقول ، وكان إذ ذاك فــى شدة من ضيق العـيش والنقة ، فـاشترى دواة وأقلامًا وأوراقًا واشتـغل بنسخ الكـتب ، فشق عليـه ذلك ، خوفًا من إنقطـاعه عن العلـم ، فـبينما هـــو فى بعـض الـدروس ، إذ جاءه رجل ، وانتظره حـتى فرغ من الدرس ، فقال لـه : « ياسيدى أريد أكلمك كـلمتين » ، وأشار إلـى مـكان قريب ، فسار معــه حتى انتهـيا إلى المدرسة العـينية [1] ، فدخلاهــا ثم جلسا فأخـرج الرجل محـرمة ملآنة بـالدراهـم ، وقـال له : « ياسيدى فلان يسلم عـليك ، وقد بعث لك معى بهذه الدراهم ، ويريد أن يحظى بقبولها » ، فأخذها منه ، وفتحها وملأ كفه من الدراهم ، وأراد إعطـاءها لحاملها فـامتنع وحلف لايأخـذ منها شيئًا ، ثـم فارقه ذلك الرجل ، وذهب الـشيخ إلى البيــت وكسر الأقلام والدواة ، فأقـبلت عليه الـدنيا من حينئذ ، وكان يتردد إلى زاوية سيدى شاهين الخلوتى بسفح الجبـل ويمكث فيها الليالى متحـنثًا ، وأقبـــل علـى العلــم ، وعقد الدروس ، وختــم الختوم ، بحضـرة جمع العلماء ، وأقرأ المنهاج مرات ، وكتب عليه ، وكذلك جمع الجوامع ، والأشمونى ، ومختصر السعد ، وحاشية حفيده عليه ، كتب عليها ، وقرأها غير مرة ، وكان الشيخ العلامة مصطفى العزيزى إذا رفـع إليه سـؤال يرسله إليه ، واشتغل بعلم العروض ، حتى برع فيه ، وعانى النظم والنثر ، وتخـرج عليه غالب أهل عصره وطبقته ، ومن دونهم كأخيه العلامـة الشيخ يوسف ، والشيخ إسماعيل الغنيـمى ، صاحب التآليف البديعـة ، والتحـريرات الرفيعة ، المتوفى سنة إحدى وستين [2] ، وشيخ الشيوخ ، الشيخ على العدوى ، والشيخ محمد الغيلانى ، والشيخ محمد الزهار ، نزيل المحلة الكبرى ، وغيـرهم ، كما هو فى تراجم المذكوريـن منهم ، وكان على مجالـسه هيبة ووقار ، ولا يسـأله أحد لمهـابته وجلالـته ، ولم يعان الـتأليف ، لإشـتغاله بـالإلقاء

(١) المدرسة العينية : تقع برأس حارة الدواداري من خطة الجامع الأزهر ، انشأها الشيخ محمود العينى المحنفى سنة ٨١٤ هـ / ٢٥ أبريل ١٤١١ - ١٢ أبريل ١٤١٢ م ، وكان يدرس فيـها بعض علمـاء الأزهر ، يسكنهـا غالبًا فقراء مجاورى بلاد المنوفية .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ٦ ، ص ٢٤ .

(٢) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨م .

والإقراء ، فمن تآليفه المشهورة ، « حاشية على شرح رسالة العضد للسعد » ، وعلى الشنشورى فى الفرائض ، وعلى شرح الهمزية لإبن حجر ، وعلى مختصر السعد ، وعلى شرح السمرقندى لـلياسمينية فى الجبر والمقابلة ، وله تـصانيف أخر مشهورة ، وكان كريم الطبـع جداً ، وليس للدنيا عنده قـدر ولا قيمة ، جميل السجـايا ، مهيب الشكل ، عظيم اللحية أبيضها ، كـأن على وجهه قنديلاً من النور ، وكان كريم العين على إحداهـما نقطة وأكثر الـناس لايعلمون ذلك لجـلالته ومهابته ، وكـان فى الحلم على جانب عظيم ومن مكارم أخلاقه إصغاؤه لكلام كل متكلم ، ولو من الخزعبلات مع إنبساطه إليه ، وإظهار المحبة ، ولو أطـال عليه ، ومن رآه مدعيًا شيئًا سلم له فى دعواه ، ومن مكارم أخلاقه ، أنـه لو سأله إنسان أعز حاجة عليه أعـطاها له ، كائنة ماكانـت ، ويجد لذلـك أنسًا وانشراحـًا ، ولا يعلق أمـله بشىء مـن الدنيـا ،وله صدقات وصلات خفية وظاهرة ، وكان راتب بـيته من الخبز فى كل يوم نحو الأردب والطـاحون دائمة الـدوران ، وكذلك دق البن وشـربات السـكر ، ولا ينقـطع ورود الواردين ليلاً ونهاراً ، ويجتمع على مـائدته الأربعون والخمسون والستون ، ويصرف علـى بيوت أتبـاعه المتـسبين إليـه ، وشـاع ذكـره فـى أقطـار الأرض ، وأقبل علـيه الوافدون بالطول والـعرض ، وهادته الملوك ، وقصده الأمير والصـعلوك ، فكل من طلب شيـئًا من أمور الدنيا أو الآخرة وجـده ، وكان رزقه فيضًا إلهيًا ، وذكـر الشيخ حسن شمه ، فى كتابه الذى ألفه فى نسب الأستاذ ومناقبه : قال : « كنت مع الشيخ يومًا فى منتزه ، فجلست فى ناحية أكتب فـى المقامة التى وضعتها فى مدحه ، المسماة بفيض المغنى بمدح الحفـنى ، وجعلتها مشتملة على سائر الفـنون الشعرية ، التى هى النـسب ، والموشح والـدوبيت ، والـزجل ، وكان وكـان ، والفوما ، والحـماق ، والمواليا بأنواعه الثـلاثة ، القرقيا ،والبليق ، والمكفر ، وعلـى نبذة من الموشحات ، والمحسنات البديعية ، كالمعطلات والحية الرقطاء ، ووسع الإطلاع ، وحسن الصنيع ، والمشجـر والجناس ، واللـغز والمعمى ، والمـصحف والقـلب ، ونوعى الاقـتباس ، وكنت إذ ذاك فى فن المواليا ، فعملت مواليًا قرقيا ، وهو :

قـالـوا تحـب المدمـس قـلـت بـالـزيـت حـار
والـعـيـش الأبـيـض تحـبه قـلـت والـكـشـكـار
قـالــوا تحـب المطـبـق قـلـت بـالـقـنـطـار
قالـوا إش تقـول فى الخضـارى قلت عـقلـى طار

فقال لى : « أنت فيم تكتب » ، فأخبرتـه وأنشدته المواليا ، فضحك ، وقال لى ممازحًا : « أنا لاأحبه بالزيت الحار ، وإنما أحبه بالسمن » ، وأنشد :

قـالـوا تحـب المدمـس قلـت بـالمسـلـى
والبيـض مشوى تحبـه قلـت والمقـلـى

قال : « وقد شرحت هذا المواليا بلسان القوم شرحًا لطيفًا » ، ثم قال لى : « أحدتك حدوتة بالزيت ملتوتة » ، حلفت ما آكلها حتى يجىء التاجر فوق السطوح ، والسطوح عاوز سلم، والسلم عند النجار، والنجار عاوز مسمار، والمسمار عند الحداد ، والحداد عاوز بيضة ، والبيضة فى بطن الفرخة ، والفرخة عاوزة قمحة ، والقمحة فى الأجران ، والأجران عاوزة الدراس ، تدرى مامعنى هذه ، قلت لاأعلم إلا ما علمتنى ، فقال : « أحدتك حدوتة بالزيت ملتوتة » ، يعنى السر الإلهى [1] ، والسلاف الأحمدى الأوّاهى ، الممزوج براح القرب والتقريب ، والمدار من يد الحبيب ، حلفت ما آكلها ، أى أتناولها ، فإن المقصد لايتم بلا وسيلة ، والسالك قبل كل شىء يحصل دليله ، حتى يجىء التاجر ، أى المسلك العامر ، والمراد به المرشد الكامل والمربى الواصل ، والتاجر فوق السطوح ، يتلقى معارج الروح لايذهب لايذهب ولا يروح بل إليه يراح ، وبه تنتعش الأرواح ، والسطوح عاوز سلم ، يتوصل به إليه ، حيث أنَّ المدار عليه ، إذ لا يمكن صعود بلا معراج ، ولو أمكن لفعل بالأولى صاحب المعراج ، والسلم عند النجار ، أى له صاحب مخصوص لإقامته ، ومركب يركبه من آلته هو النجار ، وهو الأستاذ الكامل ، المسلك الواصل ، والنجار عاوز مسمار ، يثبت به سلم القرب والوصول كى يوصل لمنازل الحصول ، والمسمار عند الحداد ، صانعه المخصوص به المقيم ببحبوح سربه ، والحداد عاوز بيضة ، إذ لايكون شىء بلا شىء ، والغالى لايفرط فيه حى ، ومن عمل عملاً وأتم أمره ، استحق على عمله الأجرة ، والبيضة فى بطن الفرخة ، فمن أرادها فلينصب فخه ، فإنها مخبوءة فى صدفها ، ومنفردة عن صنفها ، والفرخة عاوزة قمحة ، كى تتنفس بها ، فتنفخ نفخة لتلقى ما فى جوفها ، وذلك من ذعرتها وخوفها ، والقمحة فى الأجران ، لأنها ظرفها والعنان ، والأجران عاوزة الدراس ، ودراسها ليس إلا الجد والاجتهاد لمن أراد ، أن يرتع فى رياض الإسعاد ، فكل هذه درجات للسالك يصعدها ، ومسافة لسيره يقطعها ، وثم خواص طويت لهم السبل

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٢٩١ ، طبعة بولاق «شرح أحدتك حدوته» .

كلها ، ونالوا كل ماراموا من مشتهى إنتهى ، فانظر رحمك الله هذا المزح الذى هو حقيقة الجد ، ومما سمع من إنشائه فى الدياجى موشح الدلنجاوى :

ياهلالاً قد بدا لى | من ورا الحجب
فى جلابيب الكمال | مادروا صحبى
إن قلبًا منك خالى | ليس بالقلب
وفؤاداً عنك سالى | واجب السلب

ثم أنشد مواليا :

بحياة ياليل قوامك وصوم الحر | تحجز لنا الفجر دافوت الرفاقة حر
لما يجى الفجر يصبح ركبهم منجر | ازداد لوعه ولا عمرى بقيت أنسر

وكرره ثم أنشد :

أأظمأ وأنت العذب فى كل منهل | وأظلم فى الدنيا وأنت نصيرى
خبير بضعفى راحم لشكيتى | قدير على تيسير كل عسير
وعار على راعى الحمى وهو فى الحمى | إذا ضاع فى البيد أعقال بعير

وأنشد أيضا :

إن جدت أو جرت أو صديت أو جافيت | أوحلت أوملت أو واصلت أو وافيت
أنت الحبيب الذى فى القلب قد حليت | ونا على العهد ماخنتك ولا اختليت

ثم أنشد :

يامن إذا قلت يأكل المنى صل صال | صلنى بمن خلق الإنسان من صلصال
إذا تذكرت ريقًا بارداً سلسال | وقلت يادمع عينى بالدما سل سال

قال الشيخ حسن قلت له : « ماأبلغ بيت السبعينية »

خطرات النسيم بجرح خديـ | ـه ولمس الحرير يدمى بنانه

فقال لى أبلغ منه قوله :

توهمه قبلى فأصبح خده | وفيه مكان الوهم من نظرى أثر
ومر بفكرى جسم فجرحته | ولم أر جسمًا قط بجراحه الفكر

قال وسمعته كثيراً ما ينشد فى الدياجى :

خل الغرام لصب دمعه دمه حيران توجده الذكرى وتعدمه
واسمح له بعلاقات علقن به لو اطلعت عليها كنت ترحمه

قال وسمعته مرة ينشد :

لو فتشوا قلبى لألفوا به سطرين قد خطا بلا كاتب
العلم والتوحيد فى جانب وحب آل البيت فى جانب

وأنشد مرة أيضًا :

خبز وماء وظل هو النعيم الأجل
جحدت نعمة ربى إن قلت أنى مقل

وقال لى مرة : « كان عندنا شاعر يدعى النظم ، ومعرفته ، فطارحنى فيه يومًا » ، فقلت له : « أكتب ماحضرنى ونظمت بيتين » ،وهما :

بحار شوقى بأمواج الهوى عبثت ومزقت حبل وصلى فى مجاريها
وحرمت مقلتى طيب الكرى شغفًا بشادن قد سبى ريم الفلا تيها

قال : « فأذعن الشاعر بفله ، وعجب من قوّة إستحضاره »، ودخل الشيخ المنوفى على الشيخ الخليفى وهو جالس عنده مستشفعًا فى جماعة متجاهرين بالمعاصى ، وكان الشيخ الخليفى قد طردهم ، وغضب عليهم ، فسأله المنوفى فى الرضا عنهم ، فقال له : « إذا كنت أرضى عنهم ، فإن الله لايرضى » ، كما قال فى كتابه العزيز ، فقال الأستاذ الحفنى ، قد حضرنى بيتان فقيل له ما هما فقال :

أتطلبون رضائى الآن عن نفر قلوبهم بنفاق لم تزل مرضى
بجاهروا بقبيح الفسق لاربحوا إن كنت أرضى فإن الله لايرضى

وقال من بحر الهزج

رعاك الله ياقلبى إذا ماملت للقلب
ولا بلغت ياواشى لما فى طيه سلبى
فمهلا ياخلى مهلا فدينى فى الهوى حبى

وقد شطر هذه الأبيات مولانا السيد البكرى الصديقى ، وخمسها وشطرها غير واحد غيره ، وقال عام رحلته إلى بيت المقدس لزيارة السيد الصديقى مادحًا جنابة بقصيدة من بحر المجتث :

يامبتغى أن يحيا	برشف كأس الحميا
وسالكا نهج قوم	شاموا جمال المحيا
ساموا لربح المعالى	طابوا مماتا ومحيا
واستنشقوا طيب عرف	أحيا المعنى وحيا
أخرج عن النفس والزم	بابا كريمًا عليا
وقم بسدة فضل	بها الكمال تهيا
وطف بكعبة خير	وأجملن منك سعيا
تنا فزت بقرب	وحزت سراً وفيا
من حضرة قد سامت	ذرا المعالى وقيا
قد اصطفاها لسر	ثم ارتضاها سميا
محمدىّ مقام	نال المقام السنيا
أجل من يتصدّى	للناس يمنح هدايا
سبط الحسين وصنو	خالى من اللهو أعيا
يابن الرفيق بغار	وابن العتيق فهيا
لابن رهين صروف	عما يروم نئيا
فوجهنّ لنحوى	قلبابه الميت يحيا
وقل محمدنا أشرب	مناشراً باصفيا
حسيبكم من سواكم	أمسى غريب عريا
صلى وسلم ربىّ	على الرسول المحيا
والآل ماقال صب	يامبتغى أن تحيا

وكان لإشتغاله بالإلقاء والإقراء للعلم لايعانى النظم كثيراً وله مواليًا من المكفر ، لأن المواليا على ثلاثة أقسام : قرقيا ، وبليق ، ومكفر ، فالقرقيا : ما اشتمل على الهزل ، والبليق : ما اشتمل على الغزل، والمكفر بكسر الفاء : ما اشتمل على المواعظ ، فمن ذلك قوله :

يامبتغى طرف أهل الله والتسليك — دع عنك أهل الهوى تسلم من التشكيك
أن أذكرونى لرد المعترض يكفيك — فاجعل سلاف الجلالة دائمًا فى فيك

وقولـــه :

بالله ياقلب دع عنك الهوى وأسلم — من كل ميل ووافى عهدهم أسلم
والزم حمى سادة من أمهم يسلم — واسلك سبيل التقى يوم اللقا تسلم

وقولـــه :

حرك حواد لهمم واسلك طريق الحق — واصحب معك زاد .أهل المعرفة والحق
ولا تمل للسوى تحرق بنار الفرق — وادخل جنان التقى تظفر بثانى فرق

ولـه من البليـق

خطر علينا غزالى مر ما اتكلم — فوق جفونه وقلبى والحشا كلم
ايش كان يضره إذا بالرأس لى سلم — حتى أسر مهجتى لولا السلام سلم

ومن مراسلاته لبعض تلامذته : « أما بعد إهداء سلام بشر الحب تام تام للحبيب الصفى ، ومن بالعهد وفى ، السرى الأسعد ، أحمدنا الأحمد ، جملنا الله وإياه بلباس التقوى ،وثبتنا وإياه على التمسك بسبب الوصول الأقوى ، فقد وصلت الرسائل ، والمنبئة بحفظ الوسائل المشعرة بالصفاء ، والقيام على قدم الوفاء ، والذى به نوصيك ، وبسره الخفى نوافيك ، أن تدوم ومنتبهًا لتحرك النفس فى كل حركة ونفس ، خصوصًا عند إقبال العباد ، وطلبهم الفائدة والإرشاد ، فإنها ولو للمعمرين بالمرصاد ، فلا ينبغى أن يغمد عنها سيف الجهاد ، وممن زاد عليك إقباله ، وتوجهت إليك بالصدق آماله ، فإصرف قلبك إليه ، وعوّل فى التربية عليه ، ومن عنك بهواه صد ، بعد أخذك عليه ، وثيق العهد ، فدعه ولا تشغل به البال ، وأنشده قول أستاذنا لمن عن طريقنا قد مال :

ألم تدر من قلانا سفاهة — تركناه غب الوصل يعمى بصده
ومن صدّ عنا حسبه الصد والجفا — وأن الردى أصماه من بعد بعده
ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته — وأنا نكافيه على ترك حمده
وأنا غداً لما نعد محبنا — وأتباعنا لسنانهم بعده

ومن أردت زجره للتربية وإرشاده ، فليكن ذلك عند الإنفراد إذ هو أرجى لإسعاده ، ولا تزجر بضرب ولا نهر بين الناس ، فإنّ ذلك ربما أوقع المريد فى اليأس ،ولاتلتفت لمن أعرض ، ولا لمن يصحبك لغرض ، وعليك بالرفق بالإخوان ، سيما أخوك فلان ، فالخير لمن صاحب بإحسان ، والأدب واللطف محمودان ، والغلظة والحقد موبقان ، فاطرح القال والقيل ، وأصفح الصفح الجميل ، ولك ولكل من أخذ عنك أو أحبك منا ، ومن أهل سلسلة طريقنا ماسرك ،فأبشر إنْ عملت بما أشرنا بكل خير ، ومزيد الفتح والمسير فى السير » ،وللشيخ رضى الله عنه مناقب ومكاشفات ، وكرامات ، وبشارات ،وخوارق عادات ، يطول شرحها ، ذكرها الشيخ حسن المكى المعروف بشمه ، فى كتابه الذى جمعه فى خصوص الأستاذ ، وكذلك العلامة الشيخ محمد الدمنهورى ، المعروف بالهلباوى ، له مؤلف فى مناقب الشيخ ، ومدائحه وغير ذلك .

وصل فى ذلكر أخذ العهد بطريق الخلوتية [1]

وهى نسبة إلى سيدى محمد الخلوتى ، أحد أهل السلسلة ، ويعرفون أيضًا بالقرباشلية ، نسبة إلى سيدى على أفندى قرة باش ، أحد رجالها أيضًا ، وهذا هو الإسم الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتية ، ولذلك قال السيد البكرى فى الألفية :

والخلوتية الكرام فرق ... قد نهجوا نهج الجنيد فرقوا
وخيرهم طريقنا العليه ... من قد دعوا بالقرباشليه

وهى طريقة مؤيدة بالشريعة الغراء ، والحنفية السمحاء ، ليس فيها تكليف بما لايطاق ، وكانت خير الطرق لأن ذكرها الخاص بها لاإله إلا الله ، وهى أفضل مايقول العبد كما فى الحديث الشريف ، وكان المترجم رضى الله عنه ، اشتغل بالسلوك ، وطريق القوم بعد الثلاثين ، فأخذ على رجل يقال له الشيخ أحمد الشاذلى المغربى ، المعروف بالمقرىّ ، فتلقى منه بعض أحزاب وأوراد ، ثم قدم السيد البكرى من الشام سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف [2] ، فاجتمع عليه الشيخ بواسطة بعض تلامذة السيد ، وهو السيد عبد الله السلفيتى ، فسلم عليه وجلس ، فجعل السيد

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢٩٤ ، طبعة بولاق «وصل فى ذكر أخذ العهد بطريق الخلوتية» .
(٢) ١١٣٣ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١م .

ينظر إليه وهو كذلك ينظر إليه ، فحصل بينهما الإرتباط القلبى ، ثم قام وجلس بين يدى السيد ، بعد الإستئذان ، وكانت عادة السيد إذا أتاه مريد أمره أوّلاً بالإستخارة قبل ذلك ، إلا هو ، فلم يأمره بها ، وذلك إشارة إلى كمال الارتباط ، فأخذ عليه العهد حالاً ، ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة ، فرأى فى منامه فى بعض الليالى السيد البكرى ، والشيخ أحمد الشاذلى المذكورر ، جالسين ، والشيخ أحمد يعاتبه على دخوله فى الطريق، ويعاتب أيضًا ، السيد، فقال له السيد : « هل لك معه حاجة »، قال : « نعم لى معه أمانة » وإذا بجريدة خضراء بيد السيد ، فقال له : « هذه أمانتك » ، قال : « نعم فكسرها نصفين ورماها للشاذلى وقاله له خذ أمانتك » ، ثم إنتبه فأخبر السيد ، فقال له : « هذا إتصال بنا ، وانفصال عنه » ، وهذه هى النسبة الباطنة التى صار سلمان الفارسى ، وصهيب من أهل البيت ، وقال إبن الفارض رضى الله عنه فى اليائية :

نسب أقرب فى شرع الهوى بيننا من نسب من أبوى

وقال فى التائية على لسان الصادق ﷺ :

وأنى وإن كنت إبن آدم صورة فلى فيه معنى شاهد بالأبوة

فإن آدم له أب من حيث النسبة الظاهرة ، وهو أب لآدم من حيث النسبة الباطنة ، لأنه نائب عنه فى الإرسال ، ومنبأ بعده فى الإنزال ، ولم يستمد من الحضرة العلية إلا بواسطته ، ولذلك لما توسل به قبلت توبته ، وزادت محبته ، ولم يجعل مهر حوّاء سوى الصلاة والسلام عليه ، كما ورد ذلك كله ، وهو من المعلوم ضرورة ، فظهر بهذا أنَّ هذه النسبة أعظم من تلك لترتيب الثمرة عليها ، ثم سار فى طريقة القوم أتم سير ، حتى لقنه الأستاذ الإسم الثانى ، والثالث ، ومن حيث أخذ عليه العهد ، لم يقع منه فى حق الشيخ إلا كمال الأدب والصدق التام ، وهو الذى قدمه ، وبه ساد أهل عصره ، فمن ذلك أنه كان لايتكلم فى مجلسه أصلاً ، إلا إذا سأله ، فإنه يجيبه على قدر السؤال ، ولم يزل يستعمل ذلك معه ، حتى أذن له بالتكلم فى مجلسه فى بعض رحلاته إلى القاهرة ، وسببه أنه لما رأى إقبال الناس عليه وتوجههم إليه ، قال له : « انبسط إلى الناس واستقبلهم ، لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً ، خير لك من حمر النعم » .

ومما اتفق له أنـه شيخه المذكور ، قال له مـرة تعال الليلة مع الجـماعة ، واذكروا عندنا فى الـبيت ، فلما دخل الناس ، نـزل شتاء ومطر شديد ، فلم يـتخلف وذهب حافياً ، والمطر يسـكب عليه ، وهو يخوض فى الوحل فقـال له : « كيف جئت فى هذه الحالة » ، فقال : « ياسيدى أمرتمونا بالمجىء ولم تقيدوه بعذر ، وأيضًا لاعذر ، والحالة هذه لإمكان المجىء ، وإن كنت حافـيًا » ، فقال له : « أحسنت هذا أوّل قدم فى الكمال إلى غير ذلك » .

ولما علم الشيخ صدق حالة ، وحسن فعاله ، قدمه على خلفائه وأولاده ، حسن ولائه ، ودعاه بالأخ الصادق ، ومنحه أسراراً وأوراه عيـون الحقائق ، وكيفية تلقين الذكر ، وأخذ العهد كما وجد بخط الأستاذ ، بظهر ثبت عبد الله بن سالم البصرى ، مانصه : « هذه صـورة أخذ العهد ، أرسلها إليـه السيد البكرى الصديـقى الخلوتى ، حين أذنه بأخذ العهود على طريقة السادة الخلوتية ، ونص ماكتب كيفية المبايعة للنفس الطائعة ، أن يجلس المريد بين يدى الأستاذ ، ويلصق ركبته بركبته ، والشيخ مستقبل القبلـة ، ويقرأ الفاتحة ، ويضـع يده اليمنى فـى يده مسلما بـه نفسه مستـمـداً من إمداده ، ويقول له قل معى : « أستغفر الله الـعظيم ثلاث مرات » ، ويتعوذ يقرأ آية التحريم ، يأيها الـذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحًا إلى قدير ، ثـم يقرأ آية المباعة التى فى الفتح [١] ، ليزول الإشتباه وهى أنّ الذين يبايـعونك إنما يبايـعون الله إقتداء برسول الله ﷺ ، إلى قوله تعالى : « عظيـما » ، ثم يقرأ أفاتحة الكتاب [٢] ويدعو الله لنفسه وللآخذ بالتوفيق ، ويوصيه بالقيام بأوراد الطريق ، والدوام على ذوق أهل هذا الفريق ، وعرض الخواطر ، وقص الرؤيات العواطر ، وإذا وقعت الإشارة بتلقين الإسم الثانى لـقنه ليبلغ الأمانى ، وفـتح له باب توحيد الأفعـال ، إذ لاغيره فعال ، وفى الثـالث توحيـد الأسما ليـشهد السر الأسـمى ، وفى الرابـع توحيد الـصفات ، ليدرجه إلى أعلى الصفات ، وفى الخامس ، تـوحيد الذات ، ليحظى بأوفر اللذات ، وفى السادس والسابع ، يكمل له التوابع ، ونسـأل الله تعالى الهداية والرعاية والعناية والدراية ، والحمد لله رب العالـمين » ، انتهى هـذا ماكتب بخطـه الشريف ، قال : « ورأيت أيضا بظهر الثبت المذكور ، مانـصه » : « ثم رأيت فى الفتوحات الإلهية فى نفـع أرواح الذوات الإنـسانـية » ، وهو كـتاب نـحو كراس لـشيـخ الإسلام زكـريا الأنصارى ، مانصه : « إذا أراد الشـيخ أن يأخذ العهد على المريد ، فليـتطهر وليأمره بالتطـهر من الحدث والخبث ، لـيتهيأ لقـبول مايلقيـه إليه من الشروط فـى الطريق ،

---

(١) سورة : الفتح ، رقم (٤٨) .

(٢) سورة : الفاتحة ، رقم (١) .

ويتوجه إلى الله تعالى ، ويسأله القبول لـهما ، ويتوسل إليه فى ذلك بمحمد ﷺ ، لأنه الواسطة بيـنه وبين خلقه ، ويضع يده اليـمنى على يد المريد اليمـنى ، بأن يضع راحته على راحته ، ويقبض إبهامه بأصابعه ويتعوذ ويبسمل ، ثم يقول الحمد لله رب العالمين ، أستغفر الله العظيم الـذى لا إله إلا هو الحى القيوم ، وأتوب إليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبـه وسلم ، ويقول المريد بعده مثل ما قال ، ثم يقول : « اللـهم إنى أشهدك وأشهد ملائـكتك وأنبياءك ورسلك وأولـياءك ، أنى قد قبلته شيخًا فى الله ومرشداً ، وداعيًا إليـه » ، ثم يقول الشيخ : « اللهم أنَّى أشهدك وأشهد ملائكتك ، وأنـبياءك ورسلك وأولياءك ، أنى قد قبلتـه ولداً فى الله فأقبله ، وأقبل عـليه ، وكن لـه ولاتكن علـيه » ، ثم يدعـوا كأن يقول : « الـلهم أصلـحنا وأصلح بنـا ، وأهدنا واهـد بنـا وأرشدنا وأرشد بنا ، الـلهم أرنا الحق حقًا وألـهمنا إتباعه ، وأرنا البـاطل باطلاً ، وارزقنا إجتنابه ، الـلهم اقطع عنا كل قاطع ، يـقطعنا عنك ، ولا تقطعنا عـنك ، ولا تشغلنا عنك » ، انتهى ، قلت والمـراتب السبعة التى أشار إليها السيد فى الـكيفية المتقدمة ، هى مراتب الأسماء السبـعة ، وللنفس فى كل مرتبـة منها مرتـبة ، باسم خاص دال علـيها ، الإسم الأوّل لاإله إلا الله ، وتـسمى النفس فيـه أمارة ، والثانى الله ، وتسمى النـفس فيه لوّامة ، والثالـث هو ، وتسمى النفس فـيه ملهمة ، والـرابع حق ، وهو أول قدم يحـله المريد من الولايـة كما مرت الإشارة إليه ، وتسمى النفس مطمئـنة ، والخامس حى ، وتسمى النفس فيه راضية ، والسادس قـيوم ، وتسمى النـفس فيه مرضيـة ، والسابع قهـار ، وتسمى النفـس فيه كاملة ، وهـو غاية التلقـين ، وكها ما عدا الأول منـها تلقن فى الأذن الـيمنى ، إلا السابع ، ففـى اليسرى ، وتلقينها بـحسب مايراه الشيخ من أحوال المـريدين ، أفعال وأقوال ، وعالم مثال .

واعلم أن سلسـلة القوم [1] هذه ، فى كـيفية أخذ العـهد والتلقين ، مـروية عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو يرويه عن جبريل ، وهو يرويه عن الله عز وجل ، وفى بعض الـروايات روايته عن رؤساء الملائـكة الأربع ، والنبى ﷺ ، لـقن عليًا رضى الله عنـه ، وصورة ذلك كما فـى ريحان القلـوب فى التوصل إلـى المحبوب ، لسيدى يـوسف العجمى ، أن عـليًا ، سأل رسـول الله ﷺ ، فقـال : « يارسول الله ، دلنى على أقرب الـطرق إلى الله تعالى » ، فقال : « ياعلى عـليك بمداومة ذكر

(١) كتب أمام هـذه الفـقرة بهامش ، ص ٢٩٧ ، طبـعة بولاق «رجـال سلسـلة الطريق الخلوتية الحـنفية رضى الله عنهم» .

الله فى الخلوات » ، فقال رضى الله عنه ، هذا فضيلة الذكر ، وكل الناس ذاكرون ، فقال رسول الله ﷺ : « ياعلى لاتقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله » ، فقال على: « كيف أذكر يارسول الله » ، قال : « غمض عينيك واسمع منى ثلاث مرات ، ثم قل أنت ثلاث مرات ، وأنا أسمع » ، فقال النبى ﷺ : « لاإله إلا الله ثلاث مرات مغمضًا عينيه ، رافعًا صوته » ، والنبى ﷺ يسمع ، ثم لقن على الحسن البصرى رضى الله عنهما ، على الصحيح ، عند أهل السلسلة الأخيار من المحدثين ، قال الحافظ السيوطى : « الراجح أن البصرى أخذ عن على ، ومثله عن الضياء المقدسى ، ومن المقرر فى الأصول ، أن المثبت مقدم على النافى ، ثم لقن الحسن البصرى حبيبًا العجمى ، وهو لقن داود الطائى ، وهو لقن معروفًا الكرخى ، وهو لقن سريًا السقطى ، وهو لقن أبا القاسم سيد الطائفتين ، الجنيد البغدادى ، وعنه تفرقت سائر الطرق المشهورة فى الإسلام ، ثم لقن الجنيد ممشاد الدينورى ، وهو لقن محمد الدينورى ، وهو لقن القاضى وجيه الدين ، وهو لقن عمر البكرى ، وهو لقن أبا النجيب السهروردى ، وهو لقن قطب الدين الأبهرى ، وهو لقن محمداً النجاشى ، وهو لقن شهاب الدين الشيرازى ، وهو لقن جلال الدين التبريزى ، وهو لقن إبراهيم الكيلانى ، وهو لقن أخى محمد الخلوتى ، وإليه نسبة أهل الطريق ، وهو لقن بير عمر الخلوتى ، وهو لقن أخى بيرام الخلوتى ، وهو لقن عز الدين الخلوتى ، وهو لقن صدر الدين الخيالى ، وهو لقن يحيى الشروانى ، صاحب ورد الستار ، وهو لقن بير محمد الأرزنجانى ، وهو لقن جلبى سلطان ، المشهور بجلبى خليفة ، وهو لقن خير التوقادى ، وهو لقن شعبان القسطمونى ، وهو لقن إسماعيل الجورمى ، وهو المدفون فى باب الصغير فى بيت المقدس ، عند مرقد سيدى بلال الحبشى ، وهو لقن سيدى على أفندى قرة باش ، أى أسود الرأس ، باللغة التركية ، وإليه نسبة طريقنا كما مر » ، وهو لقن مصطفى أفندى ولده ، وخلفاؤه ، كما قال السيد الصديقى أربعمائة ونيف وأربعون خليفة ، وهو لقن عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبى ، وهو لقن شمس الطريقة ، وبرهان الحقيقة ، السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى الصديقى ، وهو لقن قطب رحاها ، ومقصد سرها ، ونجواها ، شيخنا الشيخ محمد الحفناوى ، وهو لقن ، وخلف أشياخًا كثيرة منهم بركة المسلمين ، وكهف الواصلين ، الصوفى الصائم ، القائم العابد الزاهد ، الشيخ محمد السمنودى ، المعروف بالمنير ، شيخ القراء والمحدثين ، وصدر الفقهاء والمتكلمين ، من منافيه الحميدة صيام الدهر ، مع عدم التكلف

للذلك ، وقيام الليل يقرأ فى كل ركعة ثلث القرآن، وربما قرأ نصفه أو جميعه فى كل ركعة ، هذا ورده دائمًا ، صيفًا وشتا ، فتى وشيخًا يانعًا ، ومنها تواضعه وخموله ، وعدم رؤية نفسه ، ويبرأ من أن تنسب إليه منقبة ، وسيأتى باقى ترجمته فى وفاته .

ومنهم : علامة وقته وأوانه ، الولى الصوفى الشيخ حسن الشيبينى ،ثم الفوى ، طلب العلم و برع فيه ، وفاق على أقرانه ، ثم جذبته أيدى العناية إلى الشيخ ، فأخذ عليه العهد ، ولقنه أسماء الطريق السبعة ، على حسب سلوكه فى سيره ، ثم ألبسه التاج ، وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك ، وصار خليفة محضًا فأدار مجالس الذكر ، ودعا الناس إليها من سائر الأقطار ، وفتح الله عليه باب العرفان ، حت« صار ينطق بأسرار القرآن .

ومنهم : العالم النحرير ، الصوفى الصالح ، السالك الراجح ، الشسيخ محمد السنهورى ، ثم الفوى ، طلب العلم حتى صار من أهل الإفتاء والتدريس ، وانتصب للتأكيد والتأسيس ، ثم دعته سعادة حضرة القوم فسلك مع المجاهدة ، وحسن السيرة على يد الأستاذ حتى لقنه الأسماء السبعة ، وألبسه التاج ، وأقامه خليفة يهدى لأقوم منهاج ، ثم أذن له فى التوجه إلى بلده ، فتوجه إليها ، وربى بها المريدين ، وأدار مجالس الأذكار بتلك البقاع ، وعم به فى الوجود الانتفاع .

ومنهم : البحر الزاخر ، حائز مراتب المفاخر ، الولى الربانى ، والصوفى فى العالم الإنسانى ، الشيخ محمد الزعيرى ، اشتغل بالعلم حتى برع ، وصار قدوة لكل مقتدى ، وجذوة لمن لايهتدى ، ثم سلك على يد الأستاذ ، فأخذ عليه العهد ، ولقنه الأسماء على حسب سيره وسلوكه ، ثم خلفه ، وألبسه التاج ، وأجازه بالتلقين والتسليك ، .

ومنهم : الحبر العلامة ، والبحر الفهامة ، شيخ الإفتاء والتدريس ، الشيخ خضر رسلان ، اشتغل على الشيخ مدة مديدة ، ولازمه ملازمة شديدة ، وأخذ عليه العهد فى طريق الخلوتية ، حتى تلقن الأسماء ، وألبسه الشيخ التاج وصار خليفة مجازاً ، بأخذ العهود والتسليك .

ومنهم : الشيخ الصوفى الولى ، صاحب الكرامات ، والأيادى والمكرمات ، شيخنا الشيخ محمود الكردى ، أخذ على الشيخ العهد والطريق ، ولقنه الأسماء ، فكان محمود الأفعال معروفًا بالكمال ، ثم ألبسه التاج ، وصار خليفة ، وأجازه بالتلقين والتسليك ، فأرشد الناس ، وأزال عن قلوبهم الوسواس ، وهو مشهور

البركة ، يعتقده الخاص والعام ، كثير الرؤية لرسول الله ﷺ ، ومن كراماته أنّه متى أراد رؤية النبى ﷺ رآه ، وله مكاشفات عجيبة نفعنا الله بحبه ، ولاحجبنا عن قربه ، وهو الذى قام للإرشاد والتسليك ، بعد إنتقال شيخه ، وسلك على يده كثير وخلفوه ، من بعد منهم ، الشيخ الصالح الصوفى الشيخ محمد السقاط ، والشيخ العلامة شيخ الإسلام والمسلمين ، مولانا الشيخ عبد الله الشرقاوى ، شيخ الجامع الأزهر الآن ، والإمام الأوحد الشيخ محمد بدير الذى هو الآن بالقدس الشريف ، والمشار إليه فى التسليك ، بتلك الديار ، والشيخ الصالح الناجح إبراهيم الحلبى الحنفى ، والسيد الأجل العلامة ، والرحلة الفهامة ، السيد عبد القادر الطرابلسى الحنفى ، والشيخ الإمام ، العمدة الهمام ، الشيخ عمر البابلى وغيرهم ، أدام الله النفع بوجودهم

ومنهم : العالم العلامة ، الألمعى الفهامة ، بقية السلف والخليفة ، ونعم الخلف ، الشيخ محمد سبط الأستاذ المترجم أطال الله بقاءه .

ومنهم : الشيخ الفهامة الأديب الأريب ، واللوذعى النجيب ، الشيخ محمد الهلباوى ، الشهير بالدمنهورى الشافعى .

ومنهم : الشيخ الصوفى ، القدوة ، الشيخ أحمد الغزالى ، تلقن منه الأسماء ، وتخلف عنه ، وألبسه التاج ، وأجازه بالتلقين والتسليك .

ومنهم : العالم العامل ، الشيخ أحمد القحافى الأنصارى ، أخذ العهد ، وانتظم فى سلك أهل الطريق ، وتلقن الأسماء ، وصار خليفة مجازاً ، فأرشد الناس ، وافتتح مجالس الأذكار .

ومنهم : تاج الملة ، وإنسان عين المجد من غير علة ، ذو النسب الباذخ ، والشرف الرفيع الشامخ ، السيد على القناوى ، تلقن الأسماء ، وألبس التاج ، وصار خليفة حقًا ومجازاً بالتلقين والتسليك ، فأدار مجالس الأذكار ، وأشرقت به الأنوار .

ومنهم : العلامة العامل ، والفهامة الواصل الفاضل ، الشيخ سليمان المنوفى ، نزيل طندتا ، لقنه وأرشده وخلفه ، وألبسه التاج وأجازه فسلك وأرشد ، وله أحوال عجيبة .

ومنهم : الصوفى الصالح ، الشيخ حسن السخاوى ، نزيل طندتا أيضًا ، لقنه وخلفه ، وألبسه التاج ، فدعا الناس لأقوم منهاج .

ومنهم : علامة الأنام الشيخ محمد الرشيدى ، الملقب بشعير ، لقنه وخلفه وأجازه ، فكثر نفعه .

ومنهم : العلامة الأوحد ومن على مثله الخناصر تعقد ، الشيخ يوسف الرشيدى ، الملقب بالشيال ، رحل أيضًا إليه ، فتلقن منه وسلك على يديه ، حتى صار خليفة ، وألبسه التاج ، وأجازه بالتلقين والتسليك ، ورجع إلى بلاده بأوفر زاده ، وأدار مجالس الذكر ، وأكثر المراقبة والفكر ، حتى كثرت أتباعه ، وعم إنتفاعه .

ومنهم : العمدة المقدم الهمام ، الناسك السالك ، الشيخ محمد الشهير بالسقا ، لقنه وأجازه بالتلقين والتسليك ، فكثر نفعه ، وطاب صنعه .

ومنهم : فريد دهره ، وعالم عصره ، معدن الفضل والكمال ، قطب الجمال والجلال ، الشيخ باكير أفندى ، لقنه وألبسه التاج ، وأجازه بالتلقين والتسليك .

ومنهم : بدر الطريق وشمس أفق التحقيق ، العالم العلامة ، والصوفى الفهامة ، الشيخ محمد الفشنى ، لقنه وخلفه وألبسه التاج ، فأخذ العهود ، ولقن وسلك وفاق فى سائر الآفاق ، وتقدم فى الخلاف والوفاق .

ومنهم : العالم العامل ، والشهم الماهر الكامل ، الشيخ عبد الكريم المسيرى ، الشهير بالزيات ، تلقن العهد والأسماء ، حسب سلوكه وسيره ، وأجيز بأخذ العهود ، والتلقين والتسليك ، فزاد نوراً على نور ، وحبى بلذة الطاعة والحبور .

ومنهم : شيخ الفروع والأصول ، الجامع بين المعقول والمنقول ، علامة الزمان ، والحامل فى وقته لواء العرفان ، الشيخ أحمد العدوى ، الملقب بدردير ، جذبته العناية إلى نادى الهداية ، فجاء إلى الشيخ ، وطلب منه تلقين الذكر ، فلقنه ، وسار أحسن سير ، وسلك أحسن سلوك ، حتى صار خليفة بأخذ العهود ، والتلقين والتسليك ، مع المجاهدة والعمل المرضى ، وسيأتى فى وفياتهم ، تتمة تراجمهم رضى الله عنهم .

ومنهم : أيضًا الشيخ العلامة الولى الصوفى ، الشيخ محمد الرشيدى ، الشهير بالمعصراوى .

ومنهـم : الإمـام الجامــع ، والولى الصـوفى النافع ، مـولاى أحمد الصـقلى المغربى ، تلقن وتخلف ، وأجيز بأخذ العهود ، والتلقين والتسليك .

ومنهم : الأمجد العامل بعلمه ،المزدرى السحر بفهمه ، الشيخ سليمان البتراوى ثم الأنصارى .

ومنهم : الـصالح العامل ، الفـهامة العابد الزاهد ، الـشيخ إسماعيل الـيمنى ، تلقن وسـلك مع التقى والعفـاف ، والملازمة الشديدة ، والخدمة الأكـيدة ، وحسن المجاهدة .

ومنهم : النحرير الكامل ، واللوذعـى الفاضل ، مؤلف المجموع ، الشيخ حسن إبن على المكى ، المعـروف بشمه الناظم الناثر ، الحاوى الخير المـتكاثر ، وغير هؤلاء ممن لم نعرف كثير .

فصـــل

فى ذكر رحلة الأستاذ المترجم إلى بيت المقدس ، وهو أنه لما أذن له السيد البكرى بأخذ العهود وتلقين الذكر ، لم يقع له تسـليك أحد فى هذه الطريقة ، إنما كان شغله وتوجهه كله إلى العـلم ، وإقرائه ، لكن ذلك بجسمه ، وأما قلبـه فلم يكن إلا عند شيخه السيد الصديقى ، ولم يزل كذلك إلى عام تسع وأربعين [1] ، فحن جسمه إلى زيارة شيخه ، وأنشد لسان حاله

أخذتم فؤادى وهو بعـضى فما الذى يـضـركم لـو كـان عـنـدكم الـكـل

فأرسل إلـيه السيد يدعـوه لزيارة ، فهـام إذ فهم رمز إشارتـه ، وتعلقت نفـسـه بالرحيل ، فتـرك الإقراء والتدريس ، وتقشف وسافر إلى أن وصل بـالقرب من بيت المقدس ، فقيل له : « إذا دخلت بيت المـقدس ، فادخل من الباب الفلانى ، وصل ركعتين وزرمـحل كذا » ، فقال له : « أنا ماجـئت قاصداً بيت المقـدس ، وما جئت قاصداً إلا أستاذى ، فلا أدخل إلا من بابه ، ولا أصلى إلا فى بيته » ، فعجبوا له ، فبلـغ السيد كـلامـه ، فكان سـببًا لإقبالـه عليه وإمداده ، ثـم سار حتى دخـل بيت المقدس ، فتوجـه إلى بيت الأستاذ ، فقابـله بالرحب والسعة ، وأفـرد له مكانًا ، ثم أخذ فى المجاهدة من الصلاة والصوم ، والذكر والـعزلة والخلوة ، قال : « فبينما أنا

(١) ١١٤٩ هـ / ١٢ مايو ١٧٣٦ - ٣٠ يونيه ١٧٣٧م .

جالس فى الخلوة ، إذا بداع يدعونى إليه ، فجئت إليه ، فوجدت بين يديه مائدة » ، فقال : « أنت صائم » ، قلت : « نعم » ، فقال : « كل فامتثلت أمره وأكلت » ، فقال : « اسمع ما أقول لك إن كان مرادك صومًا ، وصلاة وجهاداً ، أو رياضة ، فليكن ذلك فى بلدك ، وأما عندنا فلا تشتغل بغيرنا ولا تقيد أوقاتك بما تروم من المجاهدة ، وإنما يكون ذلك بحسب الإستطاعة ، وكل واشرب وانبسط » ، قال : « فامتثلت إشارته ، ومكثت عنده أربعة أشهر كأنها ساعة ، غير أنّى لم أفارقه قط ، خلوة وجلوة » ، ومنحه فى هذه المدة الأسرار ، وخلع عليه خلع القبول ، وتوجه بتاج العرفان ، وأشهده مشاهد الجمع الأول والثانى ، وفرق له فرق الفرق الثانى ، فحاز من التدانى ، أسرار المثانى ، ثم لما انقضت المدة ، وأراد العود إلى القاهرة ، ودّعيه وما ودعه ، وسافر حتى وصل إلى غزة ، فبلغ خبره أمير تلك اقرية ، وكانت الطريق مخيفة ، فوجه مع قافلة ببيرقين من العسكر ، فساروا فلقيهم فى أثناء الطريق أعراب فخانوهم ، فقالوا : لأهل القافلة : « لاتخافوا فلسنا من قطاع الطريق ، وإن كنا منهم فلا نقدر نكلمكم ، وهذا معكم » ، وأشاروا إلى الشيخ ، ولم يزالوا سائرين حتى انتهوا إلى مكان فى أثناء الطريق ، بعد مجاوزة العريش بنحو يومين ، فقيل لهم : « إنَّ طريقكم هذا غير مأمون الخطر » ، ثم تشاوروا فقال له أعراب ذلك المكان : « نحن نسير معكم ، ونسلك بكم طريقًا غير هذا ، لكن اجعلوا لنا قدرا من الدراهم ، نأخذه منكم إذا وصلتم إلى بلبيس [1] » ، فتوقف الركب أجمعه ، فقال الأستاذ : « أنا أدفع لكم هذا القدر هناك » ، فقالوا : « لاسبيل إلى ذلك ، كيف تدفع أنت ، وليس لك فى القفل شىء ، والله مانأخذ منك شيئًا ، إلا إن ضمنت أهل القافلة » ، فقبل ذلك ، فاتفق الرأى على دفع الدراهم من أرباب التجارات بضمانة الشيخ ، فضمنهم وساروا حتى وصلوا إلى بلبيس ، ثم منها إلى القاهرة ، فسرت به أتم سرور ، وأقبل عليه الناس من حينئذ ، أتم قبول ، ودانت لطاعته الرقاب ، وأخذ العهود على العالم ، وأدار مجالس الأذكار بالليل والنهار ، وأحيا طريق القوم بعد دروسها ، وأنقذ من ورطة الجهل مهجًا من غَىٍّ نفوسها ، فبلغ هديه الأقطار كلها ، وصار له فى كثير من قرى مصر ، نقيب وخليفة ، وتلامذة وأتباع ، يذكرون الله تعالى ، ولم يزل أمره فى إزدياد وانتشار حتى بلغ سائر أقطار الأرض ، وصار الكبار والصغار والنساء يذكرون الله تعالى بطريقته ، وصار خليفة الوقت وقطبه ، ولم يبق ولى من أهل عصره إلا أذعن له ، وحين تصدى للتسليك ، وأخذ العهود أقبل عليه الناس من كل فج ، وكان فى بدء الأمر لايأخذون إلا بالإستخارة

---

(١) بلبيس : أنظر ، ص ٢٤ ، حاشية رقم (٥) .

والإستشارة ، وكتابة أسمائهم ونحو ذلك فكثر الناس عليه ، وكثر الطلب فأخبر شيخه السيد الصديقى بذلك ، فقال له لاتمنع أحداً يأخذ عنك ولو نصرانيًا من غير شرط ، وأسلم على يديه خلق كثير من النصارى وأول من أخذ عنه الطريق وسلك على يديه ، الولى الصوفى ، العالم العلامة ، المرشد الشيخ أحمد البناء الفوى ، ثم تلاه من ذكر وغيرهم ، وكان أستاذه السيد يثنى عليه ويمدحه ، ويراسله نظمًا ونثراً ، ويترجمه بالأخ ، ولولا رآه قسيما له فى الحال ماصدر عنه ذلك المقال ، حتى أنه قال له يومًا : « إنى أخشى من دعائكم لى بالأخ لأنه خلاف عادة الأشياخ مع المريدين » ، فقال له : « لاتخشى من شىء » ، وامتدحه أشياخه ومعاصروه وتلامذته ، فممن إمتدحه أخوه الأوحد العلامة ، سيدى الشيخ يوسف الحفناوى ، فمن ذلك قصيدتان وأثبتهما فى ديوانه ، إحداهما :

إن ترم وصلة السلوك السنيه ... فانتهج نهج سادة خلوتية
وتمسك بعهدهم وتعطر ... بشذاهم فى بكرة وعشية
سادة مهدوا الطريق وشادوا ... ربعها بالشريعة الأحمدية
واعتصم فى السلوك رمت قربنا ... بدليل تسقيك راحا شهيه
كالإمام الحنفى أشرف دان ... أسكرته المدامة البكرية
ورد الحان وارتوى بسلاف ... من كؤس الشهود مصطفوية
فغدا هائمًا بسر التجلى ... جائلاً فى رياضه العدنيه
لابسًا من حلاوة الصدق ثوبًا ... أين منه الملابس السندسيه
راقيًا فى سماء عز التدانى ... نزلاً عن سواه أمست نثيه
ناهلاً من مناهل القرب مافيـ ... ـه وصول للحضرة الأقدسيه
عين عين نحاه عن علم عين ... صدق سير وهمة علويه
وهبات فتحية نشرتها ... يد أستاذه عليه عليَّة
أمة يامريد هدى ورشد ... فهو باب للمنحة الخلوتيه
وارتشف من مدامة قد أديرت ... بيديه وانهض بإخلاص نيه
وتوسل به إلى الله تظفر ... بالذى ترتجيه من أمنيه
وتأمل فى ذاته ومزايا ... ه لتهدى إلى الطريق السويه
عالم عامل تقى نقى ... صادق السير ذو مزايا بهيه
فانحه إن دهاك وارد خطب ... ونحتك الخواطر النفسيه
تلقه للنفوس أقوى طبيب ... بهبات قد حازها فرديه
وصلاة مهدية مع سلام ... لنبى هدى لطرق سنيه
ثم آل والصحب ماهام عان ... واهتدت بالسلوك نفس أبيه

وهــــذه الأخــرى

دع عـــنـك روم وصـــال سـلْمـــى وانـهـض إلـى المـغـنـى وسـل مـا
سـل مـايـريـح فـؤادك الـــ ــعـانـى ونـق الـقـلـب ممـا
وسـيـوف وسـوسـة الـسـوى أغـمـد بـطـيـب هـوى ألمـا
وإذا دهـتـك خـواطـرٌ وظـلامـهـا فـيـك ادلـهـمـا
فـاكـشـف غـيـاهـبـهـا بـشـر ب مـدامـه الأرشـاد تحـمـى
مـن راحـة الحـفـنـى أشـــ ــرف مـن سـمـا عـلـمـا وحـلـمـا
كـنـز المـقـامـات الـتـى بـسـنـانـهـا الـعـلـيـاء تـهـمـى
دارت عـلـيـه كـؤس حـا نـات الـشـهـود فـغـاب عـمـا
ولـسـر سـر الـكـائـنـا ت فـؤاده الـعـلـوى ضـمـا
شـمـلـتـه عـين عـنـايـة مـن ربـه فـصـفـا ولمـا
ومـذا نمـعـت عـين الـتـغـا يـربـا لـشـهـود سـنـاه عـمـا
لـم يـدركـنـه هـبـاتـهـا إلا فـتـى لـلـحـان أمّا
يـخـتـال فـى جـلـبـاب حـضـــ ــرة مـن هـواه تـراه غـنـمـا
فـهـنـاك تـعـرف مـاحـوى مـن رتـبـة وتـزيـد عـلـمـا
وإذا اقـتـصـرت عـلـى المـشـا هـدمـنـه لـم تـدر الأهـمـا
بـشـرى لـنـاهـل كـأسـه إن عـد غـيـر هـواه جـزمـا
مـا تم إلا سـيـدى وطـريـقـة الـزاكـى المـسـمـى
مـن يـنـتـحـيـه هـو الـسـعـيــ ــد ومـن يـزغ عـنـه فـأعـمـى
ثـم الـصـلاة مـع الـسـلا م لمـن لأهـل الـزيـغ أصـمـى
والآل والأصـحـاب مـا قـلـب لـنـيـل الـقـرب هـمـا
أو يـوسـف الحـفـنـىّ يـر جـمـونـه إسـعـافـا ورحـمـا

ونقل عن الوزيـر المفخم محمد باشـا راغب أنَّه قال لبعض بنى الـسقاف : « إنما لقـب جدكم بالـسقاف لـكونه كـان سقفًا علـى اليمـن من البـلاء ، وكذلك الشـيخ الحفناوى سقف علـى مصر من نزول البلاء » ونظيره قول بعـض الأمراء حين قيل له الأستاذ الحفناوى مـن عجائب مصر ، قال : « بل قل من عجائـب الدنيا » وللأديب العلامة ، الشيخ مصطفى اللقيمى فى مدحه ، ومدح السيد البكرى معًا :

قم هات لى خمرة المعانى　　مع كل مولى لها معانى
ثم اجتليها مع الندامى　　وطف بها كعبة الأمانى
وروّق الراح كى أراها　　فى الكأس لاحت كبهرمان
ثم اسقنيها بجنح ليل　　صرفا على نغمة المثانى
فإن تروما بها اتصالا　　هيا إلى الحان واصحبانى
فتلك خمر الشهود تدعى　　لاخمرة الكرم والدنان
خلعت فيها العذار لما　　أن غبت عن مشهد العيان
وهمت فى حبها غراما　　فيا خليلى خليانى
ووحد الحق فهو فرد　　لم يثننى عن ثناه ثانى
قيدت فى حبه فؤادى　　أطلقت فى ذكره لسانى
فى خلوة القرب لى بقاء　　فى جلوة الحب صرت فانى
أيا عذولى فدع ملامى　　فسيد الصدق قد دعانى
لحضرة القدس واجتلالى　　من كأسه خمرة المعانى
بجانب الطور لاح نور　　أضاء من سره جنانى
ببابه قد خفى ظهورا　　وصونه غاية البيان
فهمت لما فهمت رمزا　　لم تحوه أحرف المبانى
مظاهر للطريق شتى　　قد أعجمت من لها يعانى
فذو جلال وذو جمال　　وذو كمال وذو افتتان
وذو سكون وذو هيام　　وذو سكوت وذو بيان
فلا تلم هائما تراه　　من سكره كسر الأوانى
وتاه من شوقه سماعا　　للذكر فى مشهد التدانى
إن تنام نحو الحمى بروقا　　يهيجه برقها اليمانى
صاحب فريقا نحوا طريقا　　قد شادها قطب ذا الأوان
السيد المصطفى الحسينى　　ذو نسبة عقدها جمانى
وبضعة الصدق من عتيق　　رفيق غار وخير ثانى
فنطقى لم يفى[1] بمدح　　وكل عن ضبطه بنانى
فالعجز عن دركه وصول　　من ذا لنشر الثنا يدانى
هيا مريد الطريق هيا　　واشرف سلافًا بطيب حان
وهيم القلب بالجلالة　　ليشربوا كأسها الكيانى

---

(١) أثبت الياء مع الجازم لضرورة الشعر .

وتجـذب الـكـل نـحـو نـاد الـــ ـــحفنـى شـمس سـمـا التـهانـى
بـــادر وشــمرٌ بـــصـدق سـيـــر كـى تـشـهـد الـسـر مـنـك دانـى
وتـــغـــنـم الأنـــس فـــى رحـــاب تجـــلـى بـــه كـنـــس الـــغـوانـــى
بـشـــراك بـشـــراك يـامـــعـانـــى فـــهـــذه بـلـــغــة الأمـــانـــى

ولما سمعها السيد البكرى وقعت عنده أحسن موقع ، وهى حرية بذلك ، فينبغى أن تحمل ، ولا تهمل ، وفى المترجم مدائح كثيرة يطول شرحها ، وذكر بعضها ، وسيذكر فى تراجم أصحابها ، توفى رضى الله عنه يوم السبت قبل الظهر ، سابع عشرين ربيع الأوّل سنة إحدى وثمانين ومائة ، وألف (١) ، ودفن يوم الأحد (٢) ، بعد أن صلى عليه فى الأزهر فى مشهد عظيم جداً ، وكان يوم هول كبير ، وكان بين وفاته ووفاة الأستاذ الملوى ثلاثة عشر يومًا ، ومن ذلك التاريخ إبتدأ نزول البلاء ، واختلال أحوال الديار المصرية ،وظهر مصداق قول الراغب : « إنَّ وجوده أمان على أهل مصر من نزول البلاء » ، وهذا من المشاهد المحسوس ، وذلك أنه إذا لم يكن فى الناس من يصدع بالحق ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويقيم الهدى ، فسد نظام العالم ، وتنافرت القلوب ، ومتى تنافرت القلوب نزل البلاء ، ومن المعلوم المقرر أنَّ صلاح الأمة بالعلماء والملوك ، وصلاح الملوك تابع لصلاح العلماء ، وفساد اللازم بفساد الملزوم ، فما بالك بفقده والرحى لاتدور بدون قطبها ، وقد كان رحمه الله قطب رحى الديار المصرية ، ولا يتم أمر من أمور الدولة وغيرها إلا بإطلاعه وأذنه ، ولما شرع الأمراء القائمون بمصر فى إخراج التجاريد لعلى بيك ، وصالح بيك ، واستأذنوه ، فمنعهم من ذلك وزجرهم وشنع عليهم ، ولم يأذن بذلك كما تقدم ، وعلموا أنه لايتم قصدهم بدون ذلك ، فاشغلوا الأستاذ وسموه ، فعند ذلك لم يجدوا مانعًا ولا رادعًا ، وأخرجوا التجاريد وآل الأمر لخذلانهم وهلاكهم والتمثيل بهم ، وملك على بيك ، وفعل ما بدا له ، فلم يجد رادعًا أيضًا ، ونزل البلاء حينئذ بالبلاد المصرية ، والشامية ، والحجازية ، ولم يزل يتضاعف حتى عم الدنيا ، وأقطار الأرض ، فهذا هو السر الظاهرى ، وهو لاشك تابع للباطنى ، وهو القيام بحق وراثة النبوة ، وكمال المتابعة وتمهيداً القواعد ، وإقامة أعلام الهدى والإسلام ، وأحكام

(١) ٢٧ ربيع الأول ١١٨١ هـ / ٢٣ أغسطس ١٧٦٧م .
(٢) ٢٨ ربيع الأول ١١٨١ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٦٧م .

مبانى التقوى ، لأنهم أمناء الله فى العالم ، وخلاصة بنى آدم ، أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون .

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه فى القلوب لعظما

ومات : شمس الكمال ، أبو محمد الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن الشيخ نور بن بايزيد بن شهاب الدين أحمد ابن القطب سيدى محمد بن أبى المفاخر داود ، الشربينى بمصر ، ونقلوا جسده إلى شربين ، ودفن عند جده سامحه الله ، وتجاوز عن سيآته ، وتولى بعده فى خلافتهم أخوه الشيخ محمد ، ولهما أخ ثالث إسمه على ، وكانت وفاة المترجم ليلة ، الأحد غرة ذى القعدة سنة إحدى وثمانين ومائة وألف [1] .

ومات : الشيخ الإمام العلامة ، المتقن المتفنن ، الفقيه الأصولى النحوى ، الشيخ محمد بن محمد بن موسى العبيدى ، الفارسى الشافعى ، وأصله من فارسكور ، أخذ عن الشيخ على قايتباى ، والشيخ الدفرى ، والبشبيشى ، والنفراوى ، وكان آية فى المعارف والزهد والورع والتصوف ، وكان يلقى دروسًا بجامع قوصون ، على طريقة الشيخ العزيزى ، والدمياطى ، وبآخره توجه إلى الحجاز ، وجاور به سنة ، وألقى هناك دروسًا ، وانتفع به جماعة ، ومات بمكة ، وكان له مشهد عظيم ، ودفن عند السيدة خديجة ، رضى الله عنها .

ومات : الشيخ الإمام العلامة ، مفيد الطالبين ، الشيخ أحمد أبو عامر النفراوى ، المالكى ، أخذ الفقه عن الشيخ سالم النفراوى ، والشيخ البليدى ، والطحلاوى ، والمعقول عنهم ، وعن الشيخ الملوى ، والحفنى ، والشيخ عيسى البراوى ، وبرع فى المعقول ، والمنقول ، ودرس وأفاد وانتفع به الطلبة ، وكان درسه حافلاً وله حظوة فى كثرة الطلبة والتلاميذ ، توفى سنة إحدى وثمانين ومائة وألف[2] أيضًا .

ومات : الأمير حسن بيك جوجو ، وجن على بيك ، وهما من مماليك إبراهيم كتخدا ، وكان حسن مذبذبًا ومنافقًا بين خشداشينه ، يوالى هؤلاء ظاهراً وينافق الآخرين سراً ، وتعصب مع حسين بيك ، وخليل بيك ، حتى أخرجوا على بيك إلى

---

(١) غرة القعدة ١١٨١ هـ / ٢٠ مارس ١٧٦٨م .

(٢) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

النوسات ، ثم صار يراسله سراً ويعلمه بأحوالهم وأسرارهم ، إلى أن تحول إلى قبلى ، وانضم إلى صالح بيك ، فأخذ يستميل متكلمى الوجاقلية إلى أنْ كانوا يكتبون لأغراضهم بقبلى ، ويرسلون المكاتبات فى داخل أقصاب الدخان ، وغيرها ، وهو مع من بمصر فى الحركات والسكنات إلى أن حضر على بيك وصالح بيك ، وكان هو ناصبًا وطاقة معهم جهة البساتين ، فلما أرادوا الإرتحال استمر مكانه ، وتخلف عنهم ، وبقى مع على بيك بمصر يشار إليه ، ويرى لنفسه المنة عليه ، وربما حدثته نفسه بالإمارة دونه ، وتحقق على بيك أنه لايتمكن من أغراضه ، وتمهيد الأمر لنفسه ، مادام حسن بيك موجوداً ، فكتم أمره ، وأخذ يدبر على قتله ، فبيت مع أتباعه : محمد بيك ، وأيوب بيك ، وجشداشينهم ، وتوافقوا على إغتياله ، فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب [1] ، حضر حسن بيك المذكور وكذا خشداشه جن على بيك ، وسمرا معه حصة من الليل ، ثم ركبا فركب صحبتهما محمد بيك ، وأيوب بيك ومماليكهما ، واغتالوهما فى أثناء الطريق كما تقدم .

ومات : الأمير رضوان چربجى الرزاز ، وأصله مملوك حسن كتخدا إبن الأمير خليل أغا ، وأصل خليل أغا هذا شاب تركى خردجى يبيع الخردة ، دخل يومًا من بيت لاچين بيك الذى عند السويقة المعروفة بسويقة لاچين ، وهو بيت عبد الرحمن أغا المتخرب الآن ، وكان ينفذ من الجهتين ، فرآه لاچين بيك فمال قلبه إليه ، ونظر فيه بالفراسة مخايل النجابة ، فدعاه للمقام عنده فى خدمته ، فأجاب لذلك ، واستمر فى خدمته مدة وترقى عنده ، ثم عينه لسد جسر شرمساح [2] ، ووعده بالإكرام إنْ هو اجتهد فى سده على ماينبغى ، فنزل إليه وساعدته العناية حتى سده وأحكمه ورجع ، ثم عينه لجبى الخراج ، وكان لايحصل له الخراج إلا بالمشقة وتبقى البواقى على البواقى القديمة فى كل سنة ، فلما نزل وكان فى أوان حصاد الأرز فوزن من المزارعين شعير الأرز من المال الجديد والبواقى أوّل بأول ، وشطب جميع ذلك من غير ضرر ولا أذية ، وجمعه وخزنه ، واتفق أنّه غلا ثمنه فى تلك السنة غلواً زائداً عن المعتاد ، فباعه بمبلغ عظيم ، ورجع لسيده بصناديق المال ، فقال : « ماهذا » ، فقال

---

(١) ٨ رجب ١١٨١ هـ / ٣٠ فبراير ١٧٦٧م .

(٢) شرمساح : قرية قديمة وردت محرفة فى قوانين الدواوين بإسم «مشير ماهى» ، وفى الخطط التوفيقية إسم «شبرباص» والصواب إسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز فارسكور ، محافظة الدقهلية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢٤٣ .

هو : « مالك الذى أرسلتنى لإحضاره » ، وعرفه الأمر فقال : « لا آخذ إلا حقى ، وأما الربح فهو لك » ، فأخذ قدر ماله وأعطاه الباقى ، فذهب واشترى لمخدومه جارية مليحة ، وأهداها له ، فلم يقبلها وردها إليه ، وأعطى له البيت الذى بالتبانة ، ونزل له عن طصفة [(١)] ، وكفرها ، ومنية تمامه [(٢)] ، وصار من الأمراء المعدودين ، فولد لخليل هذا حسن كتخدا ومصطفى كتخدا ، كانا أميرين كبيرين معدودين بمصر ، ومماليكه صالح كتخدا وعبد الله چربجى هذا المترجم ، وغيرهما أكثر من المائة أمير ، وكان رضوان چربجى هذا من الأمراء الخيرين الدينين ، له مكارم أخلاق ، وبر ومعروف ، ولما نفى على بيك عبد الرحمن كتخدا ، فنفاه أيضًا ، وأخرجه من مصر ، ثم إن على بيك ذهب يومًا عند سليمان أغا كتخدا الجاويشية ، فعاتبه على نفى رضوان چربجى ، فقال له : « إننى المذكور منافق ،يسعى فى إثارة الفتن ، ويلقى بين الناس ، فهو يستاهل ، وأما هذا فهو إنسان طيب ، وما علمنا عليه مايشينه فى دينه ولا دنياه » ، فقال : « نرده لأجل خاطرك ، وخاطره » ، ورده ولم يزل فى سيادته حتى مات على فراشه ، سادس جمادى الأولى فى هذه السنة [(٣)] ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

سنة إثنتين وثمانين ومائة وألف [(٤)]

إستهل المحرم بيوم الأربعاء [(٥)] .

فى ثانيه [(٦)] ، سافرت التجريدة المعينة إلى بحرى ، بسبب الأراء المتقدم ذكرهم ، وهم : حسين بيك ، وخليل بيك ، ومن معهم ، وقد بذل جهده على بيك حتى شهل أمرها ، ولوازمها فى أسرع وقت ، وسافرت يوم الخميس [(٧)] ، وأميرها وسر عسكرها محمد بيك أبو الذهب ، فلما وصلوا إلى ناحية دجوة ، وجدوهم عدواً إلى مسجد الخضر ، فعدوا خلفهم ، فوجدوهم ذهبوا إلى طندتا وكرنكوا بها ،

---

(١) طصفة : قرية قديم ، إسمها «طسفة» ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣م ، وردت بإسمها الحالى «طصفا» ، وهى إحدى قرى مركز ميت غمر ، محافظة الدقهلية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢٥٧ .

(٢) منية تمامة : لم نعثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها قريبة من ميت غمر - محافظة الدقهلية .

(٣) ٦ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٧٦٧م . (٤) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩م .

(٥) ١ محرم ١١٨٢ هـ / ١٩ مايو ١٧٦٨م . (٦) ٢ محرم ١١٨٢ هـ / ١٩ مايو ١٧٦٨م .

(٧) ٢ محرم ١١٨٢ هـ / ١٩ مايو ١٧٦٨م .

فتبعوهم إلى هناك ، وأحاطوا بالبلدة من كل جهة ، ووقع الحرب بينهم فى منتصف شهر المحرم [١] ، فلم يزل الحرب قائمًا بين الفريقين حتى فرغ ما عندهم من الجبخانة والبارود ، فعند ذلك أرسلوا إلى محمد بيك وطلبوا منه الأمان ، فأعطاهم الأمان ، وارتفع الحرب من بين الفريقين ، وكاتبهم محمد بيك وخادعهم ، والتزم لهم بإجراء الصلح بينهم وبين مخدومه على بيك ، فانخدعوا له وصدقوه ، وانحلت عزائمهم ، واختلفت آراؤهم ، وسكن الحال تلك الليلة ، ثم إنَّ محمد بيك أرسل فى ثانى يوم [٢] ، إلى حسين بيك يستدعيه ليعمل معه مشورة ، فحضر عنده بمفرده ، وصحبته خليل بيك السكران تابعه فقط ، فلما وصلوا إلى مجلسه ودخلوا إليه ، فلم يجدوه ، فعندما استقر بهما الجلوس ، دخل عليهما جماعة وقتلوهما ، وحضر فى أثرهما حسن بيك شبكة ، ولم يعلم ماجرى لسيده ، فلما قرب من المكان أحس قلبه بالشر ، فأراد الرجوع ، فعاقه رجل سائس يسمى مرزوق وضربه بنبوت ، فوقع إلى الأرض ، فلحقه بعض الجند واحتز رأسه ، فلما علم بذلك خليل بيك الكبير ، ومن معه ذهبوا إلى ضريح سيدى أحمد البدوى والتجأوا إلى قبره ، واشتد بهم الخوف ، وعلموا أنهم لاحقون بإخوانهم ، فلما فعلوا ذلك ، لم يقتلوهم ،وأرسل محمد بيك ، يستشير سيده فى أمر خليل بيك ، ومن معه ، فأمر بنفيه إلى ثغر سكندرية ، وخنقوه بعد ذلك بها ، ورجع محمد بيك ، وصالح بيك ، والتجريدة ، ودخلوا المدينة من باب النصر فى موكب عظيم ، وأمامهم الرؤوس محمولة فى صوان من فضة ، والخدم يقولون : « صلوا على محمد » ، وصالح بيك ، ظاهر بوجهه الإنقباض والتعبيس ، وعدتها ستة رؤوس ، وهى رأس : حسين بيك ، وخليل بيك السكران ، وحسن بيك شبكة ، وحمزة بيك ، وإسماعيل بيك أبى مدفع ، وسليمان أغا الوالى ، وذلك ، يوم الجمعة سابع عشر المحرم [٣] .

وفى يومالثلاثاء أربع عشر صفر [٤] ، حضر نجاب الحج واطمأن الناس .

وفى يوم الجمعة سابع عشره [٥] ، وصل الحجاج بالسلامة ، ودخلوا المدينة ، وأمير الحاج خليل بيك بلفية ، وسر الناس بسلامة الحجاج ، وكانوا يظنون تعبهم ، بسبب هذه الحركات والوقائع .

---

(١) ١٥ محرم ١١٨٢ هـ / ١ يونية ١٧٦٨م .

(٢) ١٦ محرم ١١٨٢ هـ / ٢ يونية ١٧٦٨م .

(٣) ١٧ محرم ١١٨٢ هـ / ٣ يونية ١٧٦٨م .

(٤) ١٤ صفر ١١٨٢ هـ/ ٣٠ يونية ١٧٦٨م .

(٥) ١٧ صفر ١١٨٢ هـ / ٣ يولية ١٧٦٨م .

وفى ثامن عشر صفر [1] ، أخرج على بيك جملة من الأمراء من مصر ، ونفى بعضهم إلى الصعيد ، وبعضهم إلى الحجاز ، وأسل البعض إلى الفيوم ، وفيهم محمد كتخدا تابع عبد الله كتخدا ، وقر حسن كتخدا ، وعبد الله كتخدا تابع مصطفى باش إختيار مستحفظان ، وسليمان جاويش ، ومحمد كتخدا الجردلى وحسن أفندى الباقرجى ، وبعض أوده باشية ، وعلى جربجى ، وعلى أفندى الشريف جمليان .

وفيه [2] : صرف على بيك مواجب الجامكية .

وفيه [3] : أرسل على بيك ، وقبض على أولاد سعد الخادم بضريح سيدى أحمد البدوى ، وصادرهم ، وأخذ منهم أموالاً عظيمة لايقدر قدرها ، وأخرجهم من البلدة ، ومنعهم من سكناها ، ومن خدمة المقام الأحمدى ، وأرسل الحاج حسن عبد المعطى ، وقيده بالسدنة عوضًا عن المذكورين ، وشرع فى بناء الجامع ، والقبة والسبيل والقيسارية العظيمة ، وأبطل منها مظالم أولاد الخادم والحمل والنشالين والخرمية والعيارين [4] ، وضمان البغايا والخواطىء وغير ذلك .

وفى تاسع شهر ربيع الأول [5] : حضر قابجى من الديار الرومية بمرسوم ، وقفطان وسيف لعلى بيك من الدولة .

وفيه [6] : وصلت الأخبار بموت خليل بيك الكبير بثغر سكندرية مخنوقًا .

وفى يوم السبت ثانى عشره [7] ، نزل الباشا إلى بيت على بيك باستدعائه ، فتغدى عنده ، وقدم له تقادم وهدايا .

وفى يوم الأحد ثامن عشر ربيع الآخر [8] ، اجتمع الأمراء بمنزل على بيك على العادة ، وفيهم صالح بيك ، وقد كان على بيك بيت مع أتباعه على قتل صالح بيك ، فلما انقضى المجلس ، وركب صالح بيك ، ركب معه محمد بيك ، وأيوب بيك ، ورضوان بيك ، وأحمد بيك بشناق ، المعروف بالجزار ، وحسن بيك الجداوى ، وعلى بيك الطنطاوى ، وأحدق الجميع بصالح بيك ، ومن خلفهم

(١) ١٨ صفر ١١٨٢ هـ / ٤ يولية ١٧٦٨م .
(٢) ١٨ صفر ١١٨٢هـ / ٤ يولية ١٧٦٨م .
(٣) ١٨ صفر ١١٨٢هـ / ٤ يولية ١٧٦٨م .
(٤) العيارين : الشطار ، الفتوات ، الجعيدية .
(٥) ٩ ربيع الأول ١١٨٢ هـ / ٢٤ يولية ١٧٦٨م .
(٦) ٩ ربيع الأول ١١٨٢هـ / ٢٤ يولية ١٧٦٨م .
(٧) ١٢ ربيع الأول ١١٨٢ هـ / ٢٧ يولية ١٧٦٨م .
(٨) ١٨ ربيع الأول ١١٨٢ هـ / ٢٧ يولية ١٧٦٨م .

الجند والمماليك والطوائف ، فلما وصلوا إلى مضيق الطريق عند المفارق بسويقة عصفور (١) ، تأخر محمد بيك ، ومن معه ، عن صالح بيك قليلاً ، وأحدث له محمد بيك حماقة مع سائسه ، وسحب سيفه من غمده سريعًا ، وضرب صالح بيك ، وسحب الآخرون سيوفهم ماعدا أحمد بيك بشناق ، وكملوا قتلته ، ووقع طريحًا على الأرض ، ورمح الجماعة الضاربون وطوائفهم إلى القلعة ، وعندما رأوا(٢) مماليك صالح بيك وأتباعه ، مانزل بسيدهم ، خرجوا على وجوههم ، ولما استقر الجماعة القاتلون بالقلعة ، وجلسوا مع بعضهم يتحدثون ، عاتبوا أحمد بيك بشناق فى عدم ضربه معهم صالح بيك ، وقالوا له : « لماذا لم تجرد سيفك وتضرب مثلنا » ، فقال : « بل ضربت معكم فكذبوه » ، فقال له بعضهم : « أرنا سيفك » ، فامتنع ، وقال : « إنَّ سيفى لايخرج من غمده ، لأجل الفرجة » ، ثم سكتوا وأخذ فى نفسه منهم ، وعلم أنهم سيخبرون سيدهم بذلك فلا يأمن غائلته ، وذلك أنَّ أحمد بيك هذا لم يكن مملوكًا لعلى بيك ، وإنما كان أصله من بلاد بشناق (٢) ، حضر إلى مصر فى جملة أتباع على باشا الحكيم ، عندما كان واليًا على مصر فى سنة تسع وستين ومائة وألف (٣) ، فأقام فى خدمته إلى ، سنة إحدى وسبعين ومائة وألف (٤) ، وتلبس صالح بيك بإمارة الحج فى ذلك التاريخ ، فاستأذن أحمد بيك المذكور على باشا فى الحج ، وأذن له فى الحج ، فحج مع صالح بيك وأكرمه وأحبه وألبسه زى المصريين ، ورجع صحبته ، وتنقلت به الأحوال ، وخدم عند عبد الله بيك على ، ثم خدم عند على بيك ، فأعجبه شجاعته وفروسيته فرقاه فى المناصب حتى قلده الصنجقية ، وصار من الأمراء المعدودين ، فلم يزل يراعى منه صالح بيك السابقة عليه ، فلما عزم على بيك على خيانة صالح بيك السابقة وغدره خصصه بالذكر ، وأوصاه أن يكون أوّل ضارب فيه لما يعلمه فيه من العصبية له ، فقيل له إنَّ أحمد بيك أسر ذلك إلى صالح بيك وحذره غدر على بيك إياه ، فلم يصدقه لما بينهما من العهود والأيمان والمواثيق ، ولم يحصل منه مايوجب ذلك ، ولم يعارضه فى شىء ، ولم ينكر عليه فعلاً ، فلما اختلى صالح بيك بعلى بيك أشار إليه بما بلغه ، فحلف له على بيك بأنَّ ذلك نفاق من المخبر ، ولم يعلم من هو ، فلما

(١) سويقة عصفور : شارع سويقة عصفور ، يبتدئ من شارع الداودية تجاه شارع الحمزية ، وينتهى إلى حارة عصفور ، وطوله (١١٠ مترا) .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٤١ .

(٢) صحتها « رأى » ، لأن مماليك فاعل .

(٣) بلاد البشناق : أى بلاد البوسنة والهرسك .

(٤) ١١٦٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٥٥ - ٢٥ سبتمبر ١٧٥٦م .

(٥) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨م .

حصل ماحصل ورأى مراقبة الجماعة له ومناقشتهم له عند استقرارهم بالقلعة ، تخيل وداخله الوهم ، وتحقق فى ظنه تجسيم القضيـة ، فلما نزلوا من القلعة وانصرفوا إلى منازلهـم ، تفكر تلك الـليلة ، وخرج من مـصر ، وذهب إلى الإسكنـدرية وأوصى حريمه بكتمان أمره ما أمـكنهم حتى يتباعد عن مصر ، فلما تـأخر حضوره بمنزل على بيك وركـوبه ، سألـوا عـنـه ، فقيل له : « إنه متوعـك » ، فحـضر إليه فـى ثانى يوم [1] ، محمد بيك ليعوده ، وطلب الدخول إليـه ، فلم يمكنهم منعه ، فدخل إلى محل مبيته ، فلم يجده فى فراشه ، فسأل عنه حريمه ، فقالوا : « لانعلم له محلاً ، ولم يأذن لأحد بالدخول عليه » ، وفتشوا علـيه فلم يجدوه ، وأرسل على بيك عبد الرحمن أغا ، وأمره بالتـفتيش عليه وقتله ، فأحاط بالبـيت ، وهو بيت شكره فره ، وفتش عليه فى البيت ، والخطة فلم يجده ، وهو قد كان هرب ليلة الواقعة فى صورة جزائرلـى مغربى ، وقـصقص لحيته ، وسـعى بمفرده إلى شـلقان [2] ، وسافـر إلى بحرى ، ووصـل السـعاة بخبـره لعلـى بيك ، بأنه بالإسكندرية ، فـأرسل بالقبض عليه ، فوجـدوه نزل بالقبطانة ، واحتـمى بها ، وكان من أمره ما كان بـعد ذلك كما سيأتى ، وهو أحـمد باشا الجزار الشهيـر بالذكر ، الذى تملك عكـا ، وتولى الشام ، وإمارة الحج الشامى ، وطار صيته فى الممالك .

وفيه [3] : عين على بيك تجريدة على سويـلم بن حبيب ، وعرب الجزيرة ، فنزل محمد بيك بتـجريدة إلى عرب الجزيرة ، وأيوب بيك إلى سويـلم ، فلما ذهب أيوب بيك إلى دجـوة ، فلم يجد بها أحداً ، وكـان سويلم بائتًا فى سـندنهور [4] ، وباقى الحبايبة مـتفرقين فى البلاد ، فلما وصـله الخبر ، ركب من سندنهـور وهرب بمن معه إلى البحيرة ، والتجأ إلى الهنادى [5] ، ونهبوا دوائره ومواشيه ، وحضروا بالمنهوبات

---

(١) ١٩ ربيع الثانى ١١٨٢ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٦٨م .

(٢) شلقان : قرية قديمة / وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ١ ، ص ٥٦ .

(٣) ١٩ ربيع الثانى ١١٨٢ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٦٨م .

(٤) سندنهور : قرية قديمة . إسمها المصرى القديم (Hat Sahiura our) ، وهى إحدى قرى مركز بنها ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢١

(٥) عرب الهنادى : ينتسبون إلى هند بن سلام بن الذئب من أبى الليل ، نزل بطن منهم من فرع السلالة ، أقدم فروع السعادى إلى البـحيرة بمصر ، قادمًا من برقة بليبـيا ، قبل ثلاثة قرون ، ولم يعد للسـلالة اى عشائر فى برقة فى الوقت الحاضر ، وأشهر فروعها الـسلاطنة ، الشافعية ،الـطحاوية ، المناصرة ، حويـطا ، العلاونة ، المطاردة ، الـطرش ، المنفـى ، الإماأركين ، ، أبو عـجيلة ، غـانم ، العوالكـة ، العوامـرة ، الطريفـات ، القطيفات .

الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

إلى مصر ، واحتج عليه بسبب واقعة : حسين بيك ، وخليل بيك ، لما أتيا إلى دجوة ، بعد واقعة الديرس والجراح [1] ، قدم لهم التقادم ، وساعدهم بالكلف والذبائح ونحو ذلك ، والغرض الباطنى اجتهاده فى إزالة أصحاب المظاهر ، كائنا ما كان .

وفى يوم الإثنين تاسع عشره [2] ، أمر على بيك بإخراج على كتخدا الخربطلى منفيًا ، وكذلك يوسف كتخدا مملوكه ،ونفى حسن أفندى درب الشمسى ، وإخوته إلى السويس ، ليذهبوا إلى الحجاز ، وسليمان كتخدا الجلفى ، وعثمان كتخدا عزبان المنفوخ ، وكان خليل بيك الأسيوطى بالشرقية ، فلما سمع بقتل صالح بيك هرب إلى غزة .

وفى يوم الأحد خامس جمادى الأولى [3] ، طلع على بيك إلى القلعة ، وقلد ثلاثة صناجق من أتباعه ، وكذلك وجاقلية ، وقلد أيوب بيك تابعه ولاية جرجا ، وحسن بيك رضوان ، أمير حج ، وقلد الوالى .

وفى جمادى الآخرة [4] ، قلد إسماعيل بيك الدفتردارية ، وصرف المواجب فى ذلك اليوم .

وفى منتصف شهر رجب [5] ، وصل أغا من الديار الرومية ، وعلى يده مرسوم بطلب عسكر للسفر فاجتمعوا بالديوان ، وقرءوا المرسوم ، وكان على بيك أحضر سليمان بيك الشابورى ، من نفيته بناحية المنصورة [6] ، وكان منفيًا هناك ، من سنة إثنتين وسبعين ومائة وألف [7] .

وفى يوم الثلاثاء ، عملوا الديوان بالقلعة ، ولبسوا سليمان بيك الشابورى أمير السفر الموجه إلى الروم ، وأخذوا فى تشهيله ، وسافر محمد بيك أبو الذهب

---

(١) الديرس والجراح : أنظر ، ص ٤١٩ ، حاشية رقم (٤) ، وحاشية رقم (٥) .

(٢) ١٩ ربيع الثانى ١١٨٢ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٦٨م . (٣) ٥ جمادى الأولى ١١٨٢ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧٦٨م .

(٤) جمادى الثانية ١١٨٢ هـ / ١٣ أكتوبر - ١٠ نوفمبر ١٧٦٨م .

(٥) ١٥ رجب ١١٨٢ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٧٦٨م .

(٦) المنصورة : مدينة أنشأها الملك الكامل محمد لـن الملك العادل أبى بكر بن أيوب سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩م ، عندما احتل الفرنج مدينة دمياط ، وجعلها منزلة لعسكره ، وسماها المنصورة تفاؤلاً على الصليبيين ، وهى مدينة كبيرة وقاعدة لمحافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ .

(٧) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩م .

بتجريدة ، ومعه جملة من الصناجق والمقاتلين لمنابذة شيخ العرب همام ، فلما قربوا من بلاده ، ترددت بينهم الرسل ، واصطلحوا معه على أنْ يكون لشيخ العرب همام ، من حدود برديس ، ولا يتعدى حكمه لما بعدها ، واتفقوا على ذلك ، ثم بلغ شيخ العرب ، أنه ولد لمحمد بيك مولود ، فأرسل له بالتجاوز عن برديس أيضًا إنعامًا منه للمولود ، ورجع محمد بيك ، ومن معه إلى مصر .

وفيه : قبض على بيك على الشيخ أحمد الكتبى المعروف بالسقط ، وضربه علقة قوية ، وأمر بنفيه إلى قبرص ، فلما نزل إلى البحر الرومى ، ذهب إلى إسلامبول ، وصاهر حسن أفندى قطة مسكين ، المنجم ، وأقام هناك إلى أنْ مات ، وكان المذكور من دهاة العالم ، يسعى فى القضايا والدعاوى ، يحيى الباطل ، ويبطل الحق ، بحسن سبكه وتداخله .

وفى سابع عشره [(١)] ، حصلت قلقة من جهة والى مصر محمد باشا ، وكان أراد أن يحدث حركة ، فوشى به كتخداه عبد الله بيك إلى على بيك ، فأصبحوا وملكوا الأبواب ، والرميلة والمحجر ، وحوالى القلعة ، وأمروه بالنزول ، فنزل من باب الميدان إلى بيت أحمد بيك كشك ، وأجلسوا عنده الحرسجية [(٢)] .

وفى يوم الأحد غرة شعبان [(٣)] ، تقلد على بيك قائمقامية عوضًا عن الباشا .

وفى يوم الخميس [(٤)] ، أسل على بيك عبد الرحمن أغا مستحفظان إلى رجل من الأجناد ، يسمى إسماعيل أغا من القاسمية ، وأمره بقتله ، وكان إسماعيل هذا منفيًا جهة بحرى ، وحضر إلى مصر قبل ذلك ، وأقام بيته جهة الصليبة ، وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسية والإقدام ، فلما وصل الأغا حذاء بيته وطلبه ، ونظر إلى الأغا واقفًا بأتباعه ينتظره ، علم أنه يطلبه ليقتله كغيره ، لأنه تقدم قتله لأناس كثيرة على هذا النسق بأمر على بيك ، فامتنع من النزول ، وأغلق بابه ، ولم يكن عنده أحد سوى زوجته ، وهى أيضًا جارية تركية ، وعمر بندقيته وقرابينته ، وضرب عليهم ، فلم يستطيعوا العبور إليه من الباب وصارت زوجته تعمر له ، وهو يضرب حتى قتل منهم أناسًا ، وانجرح كذلك ، واستمرعلى ذلك يومين وهو يحارب وحده ، وتكاثروا عليه وقتلوا من أتباعه ، وهو ممتنع عليهم إلى أن فرغ منه البارود والرصاص ، ونادوه

---

(١) ١٧ رجب ١١٨٢ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٧٦٨م .

(٢) الحرسجية : أنظر ، ص ، حاشية رقم ( ) .

(٣) غرة شعبان ١١٨٢ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٦٨م .

(٤) ٥ شعبان ١١٨٢ هـ / ١٥ ديسمبر ١٧٦٨م .

بالأمـــان فصدقـهم ، ونزل من الـدرج ، فوقف له شـخص وضربه وهـو نازل من الدرج ، وتكاثروا عليه وقتلوه ، وقطعوا رأسه ظلمًا ، رحمه الله تعالى .

وفى تاسع عشره [1] ، صرفت المواجب على الناس والفقراء .

وفى ثامن عشرينه [2] ، خرج موكب السفر الموجه إلى الروم فى تجمل زائد .

وفى عاشـر رمضان [3] ، قبض علـى بيك على المعـلم إسحق اليهـودى ، معلم الديـوان ببولاق ، وأخذ مـنه ، أربعين ألـف محبوب ذهـب ، وضربه حتـى مات ، وكذلك صـادر أناسًا كثيـرة فى أموالهـم من التجـار ، مثل العـشوبى ، والكـمين ، وغيرهما ، وهو الذى إبتدع المصادرات ، وسلب الأموال من مبادى ظهوره ، واقتدى به من بعده .

وفى شوال [4] : هيأ على بيـك هدية حافلة ، وخيولاً مصريـة جياداً ، وأرسلها إلى إسلامبول للسلطان ورجال الدولة ، وكان المتسفر بذلك إبراهيم أغا سراج باشا ، وكتب مكاتبات إلى الدولة ، ورجالها والتـمس من الشيخ الوالد ، أن يكتب له أيضًا مكاتبـات لما يعتقده من قـبول كلامه وإشارته عـندهم ، ومضمون ذلك الـشكوى من عثـمان بيك إبـن العظم والـى الشام ، وطلـب عزله عنـها ، بسبـب إنضمام بـعض المصريـين المطرودين إلـيه ، ومعاونـته لهم ، وطـلب منه أن تـرسل من طرفـه أناسًا مخصـوصين ، فأرسل الـشيخ عبـد الرحمن العـريشى ، ومحـمد أفندى الـبردلى ، فسافروا مع الهدية ، وغرضه بذلك ، وضع قدمه بالقطر الشامى أيضًا .

وفى ثانى عشـر ذى القعدة [5] ، رسم بنـفى جماعـة من الأمراء أيضًا ، وفـيهم إبراهيم أغا الـساعى إختيار متفرقة ، وإســماعيل أفندى جاويشان ، وخـليل أغا باش جاويشان جمليان ، وباشجاويش تفكـجيان ، ومحمد أفندى چراكسة ،ورضوان بيك تابع حسن بيك رضوان ، والزعفرانى ، فأرسل منهم إلى دمياط ورشيد وإسكندرية ، وقبلى ، وأخـذ منهم دراهم قبـل خروجهم ، واستولـى على بلادهم ، وفرقـها فى أتباعه ، وكانت هذه طريقته فيمن يخـرجه ، يستصفى أموالهـم أولاً ، ثم يخرجهم ، ويأخذ بلادهم وأقطاعهم ، فيفرقها على مماليكه وأتباعه الذين يؤمرهم فى مكانهم ، ونفــى أيضًا إبراهيم كـتخـدا جدك ، وابـنه محمد إلـى رشيد ، وكان إبراهـيم هذا كتخداه ، ثـم عزله وولاه الحسبة ، فـلما نقاه ولّى مكانـه فى الحسبة مصـطفى أغا ، والله أعلم .

(١) ١٩ شعبان ١١٨٢ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٧٦٨م .
(٢) ٢٨ شعبان ١١٨٢ هـ / ٧ يناير ١٧٦٩م .
(٣) ١٠ رمضان ١١٨٢ هـ / ١٨ يناير ١٧٦٩م .
(٤) شوال ١١٨٢ هـ / ٨ فبراير - ٨ مارس ١٧٦٩م .
(٥) ١٢ القعدة ١١٨٢ هـ / ٢٠ مارس ١٧٦٩م .

وأما من مات فى هذه السنة من المشايخ والأعيان [1]

مات : الإمام الفقيه المحدث الأصولى المتكلم ، شيخ الإسلام ، وعمدة الأنام ، الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين ، الكريمى الخالدى ، الشافعى الأزهرى ، الشهير بالجوهرى ، وإنما قيل له الجوهرى ، لأن والده كان يبيع الجوهر ، فعرف به ، ولد بمصر سنة ست وتسعين وألف [2] ، واشتغل بالعلم ، وجد فى تحصيله حتى فاق أهل عصره ، ودرس بالأزهر ، وأفتى نحو ستين سنة ، مشايخه كثيرون منهم : الشهاب أحمد بن الفقيه ، ورضوان الطوخى ، إمام الجامع الأزهر ، والشيخ منصور المنوفى ، والشهاب أحمد الخليلى ، والشيخ عبد ربه الديوى ، والشيخ عبد الرؤف البشبيشيى ، والشيخ محمد أبو العز العجمى ، والشيخ محمد الأطفيحى ، والشيخ عبد الجواد المحلى ، الشافعيون ، والشيخ محمد السجلماسى ، والشيخ أحمد النفراوى ، والشيخ سليمان الحصينى ، والشيخ عبد الله الكنكسى ، والشيخ محمد الصغير الورزازى ، وإبن زكرى ، والشيخ أحمد الهشتوكى ، والشيخ سليمان الشبرخيتى ، والسيد عبد القادر المغربى ، ومحمد القسطنطينى ، ومحمد النشرتى ، المالكيون ، ورحل إلى الحرمين فى سنة عشرين ومائة وألف [3] ، فسمع من البصرى ، والنخلى ، فى سنة أربع وعشرين ومائة وألف [4] ، ثم فى سنة ثلاثين ومائة وألف [5] ، وحمل فى هذه الرحلات علومًا جمة ، وأجازه مولاى الطيب إبن مولاى عبد الله الشريف الحسينى ،وجعله خليفة بمصر ، وله شيوخ كثيرون غير من ذكرت ، وقد وجدت فى بعض إجازاته تفصيل ماسمعه من شيوخه ، مانصه : على البصرى ، والنخلى ، أوائل الكتب الستة ، والإجازة العامة ، مع حديث الرحمة ، بشرطه ، وعلى الإطفيحى ، بعض كتب الفقه والحديث والتصوف ، والإجازة العامة ، وعلى السجلماسى ، فى سنة ست وعشرين ومائة وألف [6] ، الكبرى للسنوسى ، ومختصره المنطقى ، وشرحه وبعض تلخيص القزوينى ، وأول البخارى إلى كتاب الغسل ، وبعض الحكم العطائية ، وأجازه ، وعلى إبن زكرى ، أوائل الستة ، وأجازه ، وعلى الكنكسى ، الصحيح بطرفيه ، وشرح العقائد للسعد ، وعقائد السنوسى وشروحها ، وشرح

---

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٣٠٩ ، طبعة بولاق «ذكر من مات فى هذه السنة من المشايخ والأمراء» .

(٢) ١٠٩٦ هـ / ٨ د ديسمبر ١٦٨٤ - ٢٧ نوفمبر ١٦٨٥ م .

(٣) ١١٢٠ هـ / ٢٣ مارس ١٧٠٨ - ١٢ مارس ١٧٠٩م .

(٤) ١١٢٤ هـ / . ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣م .

(٥) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٦) ١١٢٦ هـ / ١٧ يناير ١٧١٤ - ٦ يناير ١٧١٥م .

التسهيل لإبن مالك إلى آخره ، وشرح الألفية للمكودى ، والمطول بتمامه ، وشرح التلخيص ، وعلى الهشتوكى الإجازة بسائرها ، وعلى النفراوى ، شرح التلخيص مراراً ، وشرح ألفية المصطلح ، وشرح الورقات وعلى الديوى ، شرح المنهج ، لشيخ الإسلام مراراً ، وشرح التحرير ، وشرح ألفية إبن الهائم ، وشرح التلخيص ، وشرح إبن عقيل على الألفية ، وشرح الجزرية ، وعلى المنوفى جمع الجوامع ، وشرحه للمحلى ، وشرح التلخيص ، وعلى إبن الفقيه شرح التحرير ، وشرح الخطيب ، وإبن قاسم مراراً ، وشرح الجوهرة ، لعبد السلام ، وعلى الخليفى ، البخارى ، وشرح التلخيص ، والأشمونى ، والعصام ، وشرح الورقات ، وعلى الحصينى ، شرح الكبرى للسنوسى بتمامه ، وعلى الشبرخيتى شرح الرحبية ، وشرح الآجرومية وغيرهما ، وعلى الورزازى ، شرح الكبرى بتمامه مراراً ، وشرح الصغرى ، وشرح مختصر السنوسى ، والتفسير وغيره ، وعلى البشبيشى ، المنهج مراراً ، وجمع الجوامع مراراً ، والتلخيص ، وألفية المصطلح ، والشمائل ، وشرح التحرير لزكريا وغيره ، هذا نص ماوجدته بخطه ، واجتمع بالقطب سيدى أحمد بن ناصر ، فأجازه لفظًا وكتابة ، وممن أجازه أبو المواهب الكبرى ، وأحمد البناء ، وأبو السعود الدنجيهى ، وعبد الحى الشرنبلالى ، ومحمد بن عبد الرحمن المليجى ، وفى الحرمين عمر بن عبد الكريم الخلخالى ، حضر دروسه ، وسمع منه ، المسلسل بالأولية بشرطه ، وتوجه بآخرة إلى الحرمين بأهله ، وعياله ، وألقى الدروس ، وانتفع به الواردون ، ثم عاد إلى مصر، فانجمع عن الناس ، وانقطع فى منزله يزار ويتبرك به ، وله تآليف منها : « منقذة العبيد عن ربقة التقليد فى التوحيد » ، و « حاشية على عبد السلام » و « رسالة فى الأولية » ، وأخرى فى حياة الأنبياء فى قبورهم ، وأخرى فى الغرانيق[1] وغيرها ، وكانت وفاته وقت الغروب ، يوم الأربعاء ثامن جمادى الأولى من السنة [2] ، وجهز بصباحه وصلى عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ، ودفن بالزاوية القادرية ، داخل درب شمس الدولة ، رحمه الله ، ورثاه نادرة العصر العلامة الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوى بهذه القصيدة الفريدة وهى :

يادهر مالك بالمكاره تجترى ولفقد أرباب المكارم تحترى
تغتال منا ماجدا مع ماجد طابت طبائعه بطيب العنصر
تردى الكريم بن الكريم وماترى حقًا لعهد الماهر المتبصر

(١) الغرانيق : مفردها غرنوق وغرنيق ، وغرناق ، وتعنى الشباب الغض الجميل .
جوهر : حسن محمد وأخران ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، لجنة البيان العربى ، القاهرة ١٩٥٨ م ، جـ ٢ ، ض ٢٩٣ .
(٢) ٨ جمادى الأولى ١١٨٢ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٦٨م .

إن أصبح المولى عزيز عشيرة   أمسيته فى ذل ذل أحقر
يعدو كريم النفس وهو مقدم   فيروح فى هون به متقهقر
وإذا حلت بالصفو حالة حاله   مررتها بنغيص عيش أكدر
ولو كنت ترعى فى الأفاضل حقهم   أبقيت مجمع شملهم فى الأعصر
من لى يساعدنى لدهر معتد   الغدر شيمته خئون مفترى
فى فقد كهف الفضل مجد أولى النهى   معروف ذكر فى الورى لم ينكر
حاوى الفضائل والفواضل والتقى   والجود والمجد الأصيل المفخر
هو درة الغواص والبحر الذى   أمواجه قذفت بدر الجوهر
هو عروة وثقى بها اعتصم الورى   عند انقطاع حبال ورد الأبهر
بدر أضاء على الأماجد كلها   حتى على البدر المنير المسفر
وسماء فخر لاتمد لها يد   ألا وطول علاه قال لها أقصرى
ذو معهد أمًّا مواضى فكره   إن ضارعتها الشهب قالت تحترى
فى قاب قوس المجد حط رحاله   ومشى على مريخه والمشترى
حاطت بصيرته بكل فضيلة   وعمت عن الإدارك عين المبصر
إن تختبره فى العلوم وجدته   فام الأدلة عن عيان المخبر
فبفقهه فى الدين ثم بشعره   ينسيك أم الرافعى والبحترى
أن رمته فى الحزم قال مسدد   أو رمت توحيد أوجدت الأشعرى
أو رمت نحوا أو بلاغة زهده   سعد الزمان وسيبويه والسرى
قد صح إسناد الرواة حديثه   أهل الثبات دوى المقام الأكبر
يروى الصحيح من الصحيح فما به   ضعف ولا وهن ولا من يزدرى
وغداً ينطق كماله يبدى لنا   عين النتيجة ضمن شكل أنور
عجب لشمس معارف قد أنزلت   بنجومها فى ذا التراب الأقفر
ليت المنون ألذّ ألم بروحه   أفنى بنى الدنيا وأبقى ذا السرى
سقا لرمس ضمه وبل الرضا   غيث الهنا وكف السحاب الممطر
حق لعين قطفت من زهرة   تبكى عليه غزير دمع أزفر
وتخط فوق الخد من أقلامها   تحبير حزن فى طروس الأسطر
لكن صبراً للقضاء وتصبراً   ليكون للإنسان حسن المأجر
فالصبر عند الصدمة الأولى رضا   ماحيلة المحتال إن لم يصبر ؟
من حيث أن لنا هنالك أسوة   بالسالفين وبالنبى الأظهر
صلى عليه الهنا مع آله   والصحب أصحاب المقام الأظهر
مامصطفى الصاوى قال مؤرخًا   بشرى لحور العين حب الجوهرى

ورثاه الشيخ عبد الله الإدكاوى بقصيدة بيت تاريخها :

مـقـعـد الصـدق قـد أعـدوه حـالاً لـلــمـلـىّ المـمـجـد الجـوهـرىّ

ومات : الإمام العلامة ، والحبر الفهامة ، الفقيه الدراكة ، الأصولى النحوى ، شيخ الإسلام ، وعمدة ذوى الأفهام ، الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى ، البراوى الشافعى ، الأزهرى ، ورد الجامع الأزهر وهو صغير ، فقرأ العلم على مشايخ وقته ، وتـفقه على : الشيخ مصطفى العزيـزى ، وإبن الفقيه ، وحضر دروس الملوى ، والجوهرى ، والشبراوى ، وأنجب وشهـد له بالفضل أهل عصره ، وقرأ الدروس فى الـفقه ، وأحدقت به الـطلبة ، واتسعت حـلقته ، واشتهـر بحفظ الفروع الفـقية حتى لقب بالـشافعى الصغير ، لـكثرة إستحضاره فى الـفقه ، وجودة تقريـره ، وانتفع بـه طلبة الـعصر ، طبـقة بعد طـبقة ، وصاروا مـدرسين ، وروى الحديث عن : الشيخ مـحمد الدفرى ، وكان حسن الإعتقاد فى الـشيخ عبد الوهاب العفـيفى ، وفى سائر الـصلحاء ، وله مؤلـفات مقبولة ، مـنها : حاشية عـلى شرح الجوهرة فى التوحيد ، وشرح على الجامع الصغير للسيوطى فى مجلد ، يذكر فى كل حديث ما يتـعلق بالفقه خاصة ، ولازال يمـلى ويفيد ، ويدرس ويعيـد ، حتى توفى سحر ، ليلة الإثنين رابع رجب [1] ، وجهز فى صباحه ، وصلى عـليه بالأزهر بمشهد حافل ، ودفن بالمجاورين ، وبـنى على قبره مزار ومقام ، واستقر مـكانه فى التصدر والتدريس : إبنه العلامة الشيخ أحمد ، ولازم حضوره تلامذة أبيه ، رحمه الله .

ومات : الإمام الـعلامة الفـقيه ، واللوذعـى الذكى النبـيه ، عمدة المحـققين ، ومفتى المسلمـين ، الشيخ حسن بن نور الدين ، المقدسى ، الحـنفى الأزهرى ، تفقه على شيخ وقته : الشيخ سليمان المنصورى ، والشيخ محمد بن عبد العزيز الزيادى ، وحضـر دروس : الشيخ مـصطفى الـعزيزى ، والـسيد علـى الضرير ، والمـلوى ، والجوهـرى ، والحفنى ، والـبليدى ، وغـيرهم ، ودرس بالجـامع الأزهر فى حـياة شيوخـه ، ولما بنــى الأمير عثمان كتخدا مسجده بالأزبكيـة ، جعله خطيبًا ، وإمامًا به ، وسكن فـى منزل قرب الجامع ، وراج أمره ، ولمـا شغر فتوى الحنـفية ، بموت الشيخ سليمان المنصورى ، جعل شيخ الحنفية بعناية عبد الرحمن كتخدا ، وكان له به

(١) ٤ ررجب ١١٨٢ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٦٨م .

ألفة ، ثم إبتنى منزلاً نفيسًا مشرفًا على بركة الأزبكية بمساعدة بعض الأمراء ، واشتهر أمره ، ودرس بعدة أماكن : كالصرغتمشية [(١)] ، المشروطة ، لشيخ الحنفية ، والمدرسة المحمودية ، والشيخ مطهر [(٢)] ، وغيرها ، وألف متنا فى فقه المذهب ، ذكر فيه الراجح من الأقوال ، واقتنى كتبًا نفيسة بديعة الأمثال ، وكان عنده ذوق وألفة ولطافة ، وأخلاق مهذبة ، ومن كلامه ماكتبه على رسالة ألمعية لشيخ العيدروس :

لمعت بوارق ألمعية تفتر عن سر المعية
تهدى إلى الحق المبين وتوضح السبل الخفية
نور الشريف إبن الشريف إبن السراة الألمعية
العيدروس العابد الرحمن ذى المنح الجلية

توفى يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة من السنة [(٣)] .

ومات : الإمام العلامة ، أحد أذكياء العصر ونجباء الدهر ، الشيخ محمد بن بدر الدين الشافعى ، سبط الشمس الشرنبابلى ، ولد قبل القرن بقليل ، وأجازه جدّه ، وحضر بنفسه على شيوخ وقته : كالشيخ عبد ربه الديوى ، والشيخ مصطفى العزيزى ، وسيدى عبد الله الكنكسى ، والسيد على الحنفى ، والشيخ الملوى ، فى آخرين ، وباحث وناضل وألف ، وأفاد وله سليقة فى الشعر جيدة ، وكلامه موجود بين أيدى الناس ، وله ميل لعلم اللغة ، ومعرفة بالأنساب ، غير أنه كان كثير الوقيعة فى الشيخ محيى الدين بن عربى ، قدس الله سره ، وألف عدةرسائل فى الرد عليه ، كان يباحث بعض أهل العلم فيما يتعلق بذلك ، فينصحونه ويمنعونه من الكلام فى ذلك ، فيعترف تارة ، وينكر أخرى ، ولا يثبت على إعترافه ، وبلغنى أنه ألف مرة رسالة فى الرد عليه فى ليلة من الليالى ، ونام فاحترق منزله بالنار ، واحترقت تلك الرسالة من جملة ما احترق من الكتب ، ومع ذلك فلم يرجع عما كان عليه من التعصب ، وربما تعصب لمذهبه ، فيتكلم فى بعض مسائل مع الحنفية ، ويرتب عليها أسئلة ، ويغض عنهم ، ولما كان عليه مما ذكر ، لم يخل حاله عن ضيق وهيئته عن

---

(١) المدرسة الصرغتمشية : تقع بشارع الصليبة ، تجاه جامع الخضيرى ، أنشأها الأمير صرغتمش الناصرى سنة ٧٥٩هـ / ١٤ ديسمبر ١٣٥٧ - ٢ ديسمبر ١٣٥٨ م ، وتعرف بجامع صرغتمش .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ٦ ، ص ٢١ .

(٢) مسجد الشيخ مطهر : يقع برأس السكة الجديدة ، بناه الأمير عبد الرحمن كتخدا ، وكان أصله المدرسة المعروفة بالسيوفية ، وفى هذا المسجد ضريح يقال له : الشيخ مطهر ، عرف به الجامع .
مبارك ، مبارك ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٦٦ .

(٣) ٨ جمادى الثانية ١١٨٢هـ / ٢٠ أكتوبر ١٧٦٨م .

رثائه ، وأنشد بيتين معهما من الشيخ محمد إبن الشيخ محمد الدفرى ، رحمه الله ، قال :

زمـان كـل حـب فـيـه خـب　　وطـعـم الخـل خـل لـو يـذاق
لـه سـوق بـضـاعـتـه نـفـاق　　فـنـافـق فـالـنـفـاق لـه نـفـاق

ومن قولـــه

أنـا فى حـمـاكـم ياكـرام وأن أكـن　　أذنـبـت ذنـبًا فـالـكـريم غـفـور
حـاشى حـماكـم أن يـضام نـزيلـه　　ونـدى يديـكم فـى الورى مـشهـور

وله فى تاريخ وفاة الشيخ القراء بالمقام الشافعى الشيخ عمر الدعوجى :

نـعـت الـنـعـاة كـبـيـر قـراء لـه　　فـضل فـقـلـت مـؤرخًا لمـن اعـتـبـر
لـيـمـوت إحـسان الـدعـاء بمـوتـه　　ويمـوت كـيـد الـكـبـر بعـدك ياعـمـر

وله ، رسالة سماها : « تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث » ، وهذا نصها بعد البسملة : « الحمد لله [1] حق حمده ، وصلى الله على من لانبى من بعده » .

« أما بعد: فقد طال الخلاف، وانتشر فى تعلق القدرة الأزلية بالأمور الإعتبارية ، فمن قائل بالتعلق ، ومن قائل بنفيه ، وأقول هذه المسألة ، وإن إنتشر الخلاف فيها ، تنبنى علـى خلاف آخر ، وهو أنَّ الحادث لابد وأن يكون مـوجوداً ، أو هو أعم من ذلك ، والعموم هو معتقدنا تبعًا لمحققى أئمتنا، وعليه ، فالإعتقاد الذى ينبغى التعويل عليه ، عموم تعلق القدرة بالحوادث جميعها موجودها بالوجود الحقيقى ، وموجودها بالوجود المجازى ، ويؤيده أن الأحوال الحادثة ، لـم تدخل فى عبارة القوم ، مع أن مرادهـم عموم الـتعـلق لها قطعًا ، غايته أن عـبارتهم ، إما مبنية على الـغالب المتفق عليه ، أو مؤوّلة بأن يراد بالموجود الثابت ، فـيعم الأحوال الحادثة بناء على ثبوتها ، أو يراد به المجود حقيقة ، أو مجازاً فيشمل ماذكر كالأمور الإعتبارية ، فإنها موجودة بإعـتبار المعـتبر ، ولابـد لها مـن موجد ، وإن كان ذلـك مسمـى بالإيجاد مـجاز ، لاحقيـقة ، لما تقرر أنَّها مـن جملة الحوادث ، وأنَّ إسم الحـادث يشملها ، فـدخلت حينئـذ فى القاعدة الكلـية ، أعنى كل حادث لابد لـه من محدث المسلمـة المرضية ،

---

(١) كتب أمام هذا النص بهامش ص ٣١٣ ، طبعة بولاق «رسالة تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث» .

ويؤيد إعتبار بقية الموجودات ماصرحوا به من أن الوجودات أربعة : وجود فى الأعيان ، وهو الوجود الحقيقى ، ووجود فى الأذهان ، وهو الوجود المجازى ، ووجود فى العبارة ، ووجود فى الرقم ، وهما مجاريان أيضًا ، يعنى أنَّ إطلاق إسم الوجود على ماعدا الأوّل ، على طريق المشابهة بين الوجود الحقيقى وبينها ، وذلك إمارة الإحتياج إلى الموجد ، وأنه يوجد بالإيجاد الحقيقى تارة ، وبالمجازى أخرى ، لايقال إنه معدوم فى نفس الأمر ، وأن أطلق عليه إسم الوجود ، تنزيلاً ، كما هو شأن المجاز من صحة النفى فيه ، حقيقة ، لأنا نقول إن تلك المشابهة التى اقتضت تنزيله منزلة الموجود ، رقته من حضيض العدم المحض إلى ذروة مقابلة ، فوجب التعلق والإيجاد لكن على سبيل المجاز أيضًا لا على سبيل الحقيقة ، وإلا لزم مجازية المتعلق ، دون المتعلق ، وذلك لا يعقل نعم ، لامحذور فى تسليم أن التعلق بإثباته حقيقى ، لأنه ليس المجاز فيه ؟ ، لكن هل ذلك الإثبات فى نفس الأمر ، أو فى اعتبار المعتبر أو فيهما يأتى بما فيه ، وبالجملة فالتعلق له وجه وجيه ، ومما يؤيده أيضًا أن العبد ينسب الفعل له ويضاف إليه ، وإن كان إيجاده له مجازيًا أى شرعًا ، وإلا فهو حقيقة لغوية ، بحيث يطلق عليه إسم الموجد مجازا ، فنسبة الأشياء الموجدة بالوجود المجازى إلى الفاعل الحقيقى أولى ، وأحرى ، وأيضًا لو سئل المنكر إضافتها إليه من الذى حصل هذه الأشياء ، فى ذهن المعتبر حتى حصلت ، لم يسعه إنكار النسبة إليه تعالى ، فإنه يقر بنسبتها إلى المعتبر ، فكيف لايقر بنسبتها إلى الفاعل الحقيقى جل وعلا ؟ ، وإن كان التأثير ثابتًا على الإعدام ، ففى الوجود والإعتبارات من باب أولى ، وقد سألت شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى سيدى أحمد الملوى ، عن هذه المسئلة ، فقال : « الخلاف فيها ثابت لاشبهة فيه ، غير أن الأدب إضافتها إلى الله تعالى ، ونقله عن المحققين ، فانظره ، لكن أورد عليه ، أن صفات الأفعال عندنا أمور إعتبارية ، وهى عبارة عن تعلق القدرة التنجيزى الحادث ، فيلزم أن يحتاج التعلق إلى تعلق ، وهكذا فيتسلسل وهو محال ، وأجيب على تسليم أنها عين التعلق بأنه لامحذور فيه بالنسبة للأمور الإعتبارية ، لأنها تنقطع بانقطاع الإعتبار ، فلم يكن التسلسل فيها حقيقيًا حتى يمتنع ، نعم يرد لو قلنا بأنها ثابتة ، فى نفس الأمر ، مع قطع النظر عن إعتبار المعتبر ، بأن يراد بنفس الأمر ماهو أعم من الخارج ، وهو أن يكون الثبوت فيه ثبوت الشىء فى نفسه ، بقطع النظر عن تعقل العاقل ،وذهن الذاهن ، كأبوة زيد لعمر مثلاً فإنها ثابتة اعتبرها معتبر أم لا ، فأعلمه على أنَّ الأشكال وارد فى التعلقات ، وإن لم نسلم أنها هى صفات الأفعال ، وجوابه مامر مع مايرد عليه ، مع لو قلنا بثبوتها فى نفس الأمر ، إلا أن يمنع امتناع التسلسل فى الأمور ،الغير الحقيقية ، لكونها لم تكن من الخارج ، ولكن منع هذا المنع أحق ،

وهو عند المحققين أدق ، فأفهمه غير ملتفت إلى الرجال ، فإنه بالحق تعرف ، لأنه بها يتعرف ، بقى أنَّ الخلاف فى هذه المسئلة ، يكاد أن يكون لفظيًا ، فإن أحداً لاينكر عموم تعلق القدرة بالحوادث ، وإنم الخلاف ، هل هذه الأشياء هى الحوادث فتكون من متعلق القدرة ، أم لا ؟ ، إن بنينا على أن الحادث ، لابد وأن يكون موجوداً ، ويؤيده مارجحوه فى مقابلة أن القديم لابد وأن يكون موجوداً نفينا التعلق ، وإلا أثبتناه ، وإنما إختلف الترجيح فى المسألتين ، وهو إعتبار الوجود فى القديم دون الحادث ، لما قام عندهم ، لاسيما مراعاة الأدب الذى عرفته من الإضافة إلى جناب الحضرة ، القدسية ، فإن مراعاة ذلك الجناب هو الصواب ، وإليه المرجع والمآب» ، إنتهت الرسالة المذكورة ، ولما إطلع عليها الأستاذ الحفنى ، كتب عليها مانصه بعد البسملة .

« الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ، وعترته وحزبه .

« أما بعد : فقد قلدت عاطل جيا الفهم بفرائد قوائد النفع الأعم ، المحلاة بمحاسنها ، صدور تلك الطروس ، والمهنأة بنفائس أسرار بدائعها النفوس ، كيف ومبدئها واسطة عقد النبلاء ، ونتيجة أعيان الحذاق البلغاء ، الفضلاء ، سباق ذوى التحقيق ، وفواق فرسان التدقيق ، المنادية ألسن ، الحقائق لإظهار فضله من له حق رعى :

الالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وقد وجدت فى حاشية السكتّانى ، مايؤيد هذا العارف الغارف الدانى ، حيث قال : « المراد بوجود الممكن ثبوته ، من إطلاق الأخص ، على الأعم ، مجازاً قرينته تعليق التأثير على الوصف المناسب ، وهو الإمكان ، وذلك يشعر بعليته ، وإذا كانت العلة هى الإمكان ، وهو موجود فى كل الممكنات ، لم يكن فرق بين الحال وغيرها ، فالمراد بالوجود ما هو أعم » إنتهى المراد بالأحوال فى كونها من متعلقات القدرة وقد صرح بذلك شيخنا وقدوتنا وعمدتنا الشهاب الملوى فى شرح منظومته الأشعرية ، وعبارته « وسايعها قدرة ، وهى صفة قديمة ، تصلح لأن يؤثر بها مولانا فى ثبوت الجائز ، ولم أقل فى إيجاده لإدخال الوجوه ، والاعتبارات ، وإدخال الأحوال على القول بها ، فإن القدرة تتعلق بها ، لأنها من الممكنات » ، انتهى ، لكن التسلسل الذى أورده هذا العلامة على مابناه لم يظهر لنا جواب عنه ، فما دام وارداً أشكل ماذكره هؤلاء الأعلام ، ولا سيما وقد صرح الكستلى ، وعبد الحكيم بخلافه ، فلعل الله أن يفتح بالجواب ، كتبه محمد الحفناوى ، مصليًا مسلمًا على النبى وآله وسائر الأصحاب ، ولما عاد إلى المترجم ، كتب تحته ما نصه : « وقد فتح

الله بالجواب ، علـى مؤلفـه أضعف الطلاب ، فـأقول ماصرح به الـكستلـى ، وعبد الحكيم ، صرح به كثير ، ولسنا نـنازع فى ثبوت القول الآخر الذى صرح به هؤلاء . كما نازع المخالف فى ثبوت ماقلناه ، فضلاً عن راجحيته ، وقد أوردنا هذا الإشكال، معترفين بقوته ، على هذا الذى وقع فى ترجيحه من المحققين ، وقد علمت أنَّ إيراده لايتوجه إلا على تقدير إدارة الثبوت ، فى نفـس الأمر لافى إعتبار المعتبر ، فيجوز أن يلتزم مقتضاه ، ويـقال بعدم المتعلق حيئذ لكونه فى نـفسه ، عدمًا صرفًا لاحظ له فى الوجود بخـلافه ، فى إعتبار المعـتبر ، فافترقا ويـكون جمعًا بين القولـين ، فمن قال بمخلوقيته نظر إلى وجوده فى الأذهان ، ومـن نفى نظر إلى فقده فى الأعيان ، وليس الأول مبنيًا عـلى القول بالصورة ، وأنَّها عـرض كما زعمه المخالف لإتفـاق الجميع ، على حصول شُىء فـى الذهن ، وإنما وقع الخلاف ، هل يسمى موجودا نـظرا لثبوته فيه أم لا لـفقده فـــى الخارج ؟ ، وقـد وقع إختيـار الأئمة أنَّه يُسَمَّى بذلـك مجازاً فاعرفه » ، انتهى ، توفى المترجم فى المحرم افتتاح السنة [1] ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالقرافة عند جده لأمه ، رحمه الله تعالى .

ومات : الجـناب الأمجد ، والمـلاذ الأوحد ، حامل لـواء علم المجد ونـاشره ، وجالب متاع الفضل وتاجره ، السيد أحمد بن إسماعيل بن محمد أبو الإمداد ، سبط بنى الوفا ، والده وجدّه ، من أمراء مصر ، وكذا أخـوه لأبيه محمد ، وكل منهم قد تولـى الإمـــارة ، والمترجم أمه هـــى إبنة الأستاذ سـيدى عبد الخالـق بن وفا ، ولد بمصر ، ونشأ فـى حجر أبويه فى عفاف وحـشمة ، وأبهة ، وأحبه النـاس لمكان جدّه لأمه المشـار إليه ، مع جذب فـيه ، وصلاح ، وتولى نـقابة السادة الأشـراف ، سنة ثمان وستين ومائة وألف [2] ، وسار فيهم سيرة مرضيـة ، وقد مدحه الشيخ عبد الله الإدكاوى بأبيات ، وفيها لزوم مالا يلزم :

قـالوا نـقابـة مـصر أودى كـفؤهـا ... وتـسربـلـت تحدادهـا واسـتـخفـت
فأجـبت كـلا بل لهـا الكـفـء الذى ... رتـب الـعـلا بـفخـاره قـد حـفـت
هـو ذو المحـامـد أحمـد مـن ذاتـه ... جمل الـفضائل والـكمال استـوفت
لمـا دعـاهـا أذعـنت واسـتـبشـرت ... وأتـتـه طـائـعـة ولـم تـتـلـفـت
وتـبـرجـت فـلذاك قـلـنـا أرخـوا ... أدبًا لا جـمـدهـا الـنـقـابـة زفـت

(١) محرم ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو - ١٦ يونية ١٧٦٨م . (٢) ١١٦٨ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٥٤ - ٦ أكتوبر ١٧٥٥م

ثم : بعد وفاة السيد أبى هادى بن وَفَا ، تولـى الخلافة الوفائية ، وذلك فى سنة ست وسبعين ومائة وألف [1] ، وقد أرخه الشيخ المذكور بقصيدة ، وهى هذه :

قيل لى هل مدحت آل على   من بهم يكتسى الأديب الشرافة
آل بيت الوفاء من خصصوا بالـ   ـمجد والفخر والتقى والأنافة
قلت ماقدر مدحتى لكرام   بهم تأمن الأنام المخافة
غير أنى لفرعهم أحمد المجـ   ـد سأجلوا بمنطقى أوصافه
هو بيت الأفضال شمس المعالى   أوحد الفضل جامع للطافة
منه أضحى دست الخلافة من صد   ر خلسيًا ومادروا إسعافه
قال أعلى الجدود فى الحال هاتوا   نجلنا أحمد الذكى العرافة
قدموه فقلت فى الحال أرخ   جده قد أولاه ركن الخلافة

ولما تقلد ذلك ، نزل عن النقابة للسيد محمد أفندى الصديقى ، وقنع بخلافة بيتهم ، وكان إنسانًا حسنًا بهيًا ذا تؤدة ووقار ، وفيه قابلية لإدراك الأمور الدقيقة ، والأعمال الرياضية ، وهو الذى حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكى ، على حساب حركة الكواكب الثابتة ، وأطوالها وعروضها ، ودرجات ممرها ومطالعها ، لما بعد الرصد الجديد إلى تاريخ وقته ، وهى من مآثره مستمرة المنفعة ، لمدة من السنين ، واقتنى كثيراً من الآلات الهندسية والأدوات الرسمية ، رغب فيها ، وحصلها بالأثمان الغالية ، وهو الذى أنشأ المكان اللطيف المرتفع بدارهم ، المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأم الأفراح ، المطل على الشارع المسلوك ، وما به من الرواشن المطلة على حوش المنزل ، والطريق ، وما به من الخزائن والخورنقات والرفارف ، والشرفات والرفوف الدقيقة الصنعة وغير ذلك ، وهو الذى كنى الفقير بأبى العزم ، وذلك ، فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف [2] ، برحاب أجدادهم يوم المولد النبوى المعتاد ؛ وتوفى فى سابع المحرم سنة تاريخه [3] ، وصلى عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ، ودفن بتربة أجدادهم ، نفعنا الله بهم ، وأمدنا من إمدادهم وتولى الخلافة بعده مسك ختامهم ، ومهبط وحى أسرارهم ، نادرة الدهر وغرة وجه العصر ، الإمام العلامة ،

---

(١) ١١٧٦ هـ/ ٢٣ يولية ١٧٦٢ - ١١ يولية ١٧٦٣م .   (٢) ١١٧٧ هـ/ ١٢ يولية ١٧٦٣ - ٣٠ يونية ١٧٦٤م .
(٣) ٧ محرم ١١٨٢ هـ/ ٢٤ مايو ١٧٦٨م .

واللوذعى الفهامة ، من مصابيح فضله ، مشارق الأنوار ، السيد شمس الدين محمد أبو الأنوار

بحر من الفضل الغزير خضمه طامى العباب وما به من ساحل

نسأل الله لحضرته طول البقاء ، ودوام العز والإرتقاء ، آمين .

ومات : الإمام العلامة ، الفقيه النبيه ، شيخ الإسلام ، وعمدة الأنام ، الشيخ عبد الرءوف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجينى الشافعى الأزهرى ، وكنيته أبو الجود ، أخذ عن عمه الشمس السجينى ، ولازمه وبه تخرج ، وبعد وفاته درس فى المنهج ، موضعه ، وتولى مشيخة الأزهر ، بعد الشيخ الحفنى ، وسار فيها بشهامة وصرامة إلا أنه لم تطل مدته ، وتوفى رابع عشر شوال[1] وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بجوار عمه بأعلى البستان ، واتفق أنَّه وقعت له حادثة قبل ولايته على مشيخة الجامع ، بمدة ، وهى التى كانت سببًا لإشتهار ذكره بمصر ، ذلك أن شخصًا من تجار خان الخليلى ، تشاجر مع رجل خادم ، فضربه ذلك الخادم ، وفر من أمامه ، فتبعه هو وآخرون من أبناء جنسه ، فدخل إلى بيت الشيخ المترجم ، فدخل خلفه وضربه برصاصة ، فأصابت شخصًا من أقارب الشيخ ، يسمى السيد أحمد ، فمات ، وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم ، وتعصب معه أهل خطته وأبناء جنسه ، فاهتم الشيخ عبد الرؤف ، وجمع المشايخ والقاضى ، وحضر إليهم جماعة من أمراء الوجاقلية ، وانضم إليهم الكثير من العامة ، وثارت فتنه أغلق الناس فيها الأسواق والحوانيت ، واعتصم أهل خان الخليلى بدائرتهم ، وأحاط الناس بهم من كل جهة ، وحضر أهل بولاق ، وأهل مصر القديمة ، وقتل بين الفريقين عدة أشخاص ، واستمرالحال على ذلك أسبوعًا ، ثم حضر على بيك أيضًا ، وذلك فى مبادىء أمره قبل خروجه منفيًا ، واجتمعوا بالمحكمة الكبرى ، وامتلأ حوش القاضى بالغوغاء والعامة ، وانحط الأمر على الصلح ، وانفض الجمع ، ونودى فى صبحها بالأمان ، وفتح الحوانيت ، والبيع والشراء ، وسكن الحال .

ومات : الشيخ الصالح الخير ، الجواد أحمد بن صلاح الدين الدنجيهى الدمياطى ، شيخ المتبولية ، والناظر على أوقافها ، وكان رجلاً رئيسًا محتشمًا ، صاحب إحسان ، وبر ، ومكارم أخلاق ، وكان ظلاً ظليلاً على الثغر ، يأوى إليه

---

(١) ١٤ شوال ١١٨٢ هـ / ٢١ فبراير ١٧٦٩ م .

الواردون ، فيكرمهم ويواجههم بالطلاقة والبشر التام ، مع الإعانة والإنعام ، ومنزله مجمع للأحباب ، ومورد لإئتناس الأصحاب ، توفى يوم السبت ثانى عشر ذى الحجة عن ثمانين سنة تقريبًا (١) .

ومات : الإمام الفاضل ، أحد المتصدرين بجامع إبن طولون (٢) ، الشيخ أحمد إبن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشى الفيومى الشافعى ، كان له معرفة فى الفقه ، والمعقول والأدب ، بلغنى أنَّه كان يخبر عن نفسه ، أنه يحفظ إثنى عشر ألف بيت من شواهد العربية وغيرها ، وأدرك الأشياخ المتقدمين ، وأخذ عنهم ، وكان إنسانًا حسنًا منوّر الوجه والشيبة ، ولديه فوائد ونوادر ، مات فى سادس جمادى الثانية (٣) ، عن نيف وثمانين سنة تقريبًا ، غفر الله له .

ومات : الأمير خليل بيك القازدغلى ، أصله من مماليك إبراهيم كتخدا القازدغلى ، وتقلد الإمارة والصنجقية بعد موت سيده ، وبعد قتل حسين بيك المعروف بالصابونجى ، وظهر شأنه فى أيام على بيك الغزاوى ، وتقلد الدفتردارية ، ولما سافر على بيك أميراً بالحج فى سنة ثلاث وسبعين (٤) ، جعله وكيلاً عنه فى رياسة البلد ومشيختها ، وحصل ما حصل من تعصبهم على على بيك وهروبه إلى غزة ، كما تقدم وتقلبت الأحوال ، فلما لقى على بيك جن فى المرة الثانية ، كان هو المتعين للإمارة مع مشاركة حسين بيك كشكش ، فلما وصل على بيك ، وصالح بيك ، على الصورة المتقدمة ، هرب المترجم مع حسين بيك وباقى جماعتهم إلى جهة الشام ، ورجعوا فى صورة هائلة ، وجرد عليهم على بيك ، وكانت الغلبة لهم على المصريين ، فلم يجسروا على الهجوم ، كما فعل على بيك وصالح بيك ، فلو قدر الله لهم ذلك ، كان هو الرأى ، فجهز على بيك على الفور تجريدة عظيمة ، وعليهم محمد بيك أبو الذهب ، وخشداشينه ، فخرجوا إليهم ، وعدّوا خلفهم ، ولحقوهم إلى طندتاء ، فحاصروهم بها ، وحصل ماحصل من قتل حسين بيك ومن معه ، والتجأ المترجم إلى ضريح سيدى أحمد البدوى ، فلم يقتلوه إكرامًا لصاحب الضريح ، وأرسل محمد بيك يخبر مخدومه ويستشيره فى أمره ،

---

(١) ١٢ الحجة ١١٨٢ هـ / ١٩ أبريل ١٧٦٩م .

(٢) جامع أحمد بن طولون : أنشاه أحمد بن طولون ، فى الموضع الذى كان يعرف بحبل شكر ، جدد أكثر من مرة ولايزال قائما .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٩٦ - ١٠٢ .

(٣) ٦ جمادى الثانية ١١٨٢ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٦٨م .

(٤) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠م .

فأرسل إليــه بتأمينه ، وإرساله إلــى ثغر سكندرية ، ثم أرســل بقتله فقتلوه بــالثغر خنقًا ، ودفن هناك ، وكان أميراً جليلاً ذا عقل ورياسة ، وأما الظلم فهو قدر مشترك فى الجميع .

ومات : أيضًا الأمـير حسين بـيك كشكـش القازدغلـى ، وهو أيضًا من ممـاليك إبراهيـم كتخدا ، وهـو أحد من تأمّر فى حـياة أستاذه ، وكـان بطلاً شجـاعًا مقدامًا مشهوراً بالفروسية ، وتقلد إمارة الحـج أربع مرات آخرها ، سنة ست وسبعين ومائة وألف [1] ، ورجع أوائل سنة سبع وسبعين [2] ، ووقع له مع العرب ماتقدم الإلماع به فى الحوادث السابقة ، وأخافهم وهابوه حتى كـانوا يخوفون بذكره أطفالهم ، وكذلك عربان الأقـاليم المصريـة ، وكان أسمر جهـورى الصوت ، عظيم الـلحية يخالـطها الشيـب ، يميل طبعه إلـى الحظ والخلاعة ، وإذا لم يـجد من يمازحه فى حـال ركوبه وسيره ، مازح سواسـه وخـدمه ، وضاحكهم ، وسمعته مره ، يقول لـبعضهم مثلاً سائراً ، ونحـو ذلك ، وكان له إبن يسمـى : فيض الله ، كريم العين ، فكـان يكنى به، ويقولون له أبو فيض الله ، مات بعده بمدة ، قتل المترجم بطندتاء وأتى برأسه إلى مصر كما تقدم ، ودفـن هناك ، وقبره ظاهر مشهور ، ودفن أيضًا مـعه مملوكه حسن بيك شـبكة ، وخلـيل بيك الـسكران ، وكانـا أيضًا يشبـهان سيدهـما فى الشـجاعة والخلاعة .

ومات : الأمير الكـبير الشهير ، صالح بـيك القاسمى ، وأصله مملـوك مصطفى بيك المعروف بالقرد ، ولما مات سيده تقلد الإمارة عوضه ، وجيش عليه خشداشينه ، واشتهر ذكره ، وتقلد إمارة الحج فى سنة إثنين وسبعين ومائة وألف [3] ، كما تقدم، فى ولاية على باشا الحـكيم ، وسار أحسن سير ، ولبسته الـرياسة والإمارة ، والتزم ببـلاد أسـياده ، وإقطاعاتهم القـبلية ، هو وخشـداشينه وأتباعهم ، وصـار لهم نماء عظيم ، وامتـزجوا بهوّارة الصعيد وطباعـهم ولغتهم ، ووكله شيخ الـعرب همام فى أموره بمصر ، وأنشأ داره العظـيمة المواجهة للكبش ، ولم يكن لهـا نظير بمصر ، ولما نما أمر على بيك ، ونفـى عبد الرحمن كتخدا إلى السويس ، كان المـترجم هو المتسفر عليه ، وأرسل خـلفه فرمانًا بنفيه إلـى غزة ، ثم نقل منها إلى رشـيد ، ثم ذهب من هناك إلى الصعيد مـن ناحية البحيرة ، وأقام بالمنية ، وتحصـن بها وجرى ماجرى من توجيه المحاربين إليـه ، وخروج على بيك منفيًا ، وذهابه إلى قبـلى ، وانضمامه إلى

(١) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يونية ١٧٦٢ - ١١ يولية ١٧٦٣م .
(٢) أول ١١٧٧ هـ / ١٢ يوليه ١٧٦٣م .
(٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩م .

المذكور ، كما تقدم بعد الأيمان والعهود والمواثيق ، وحضوره معه إلى مصر على الصورة المذكورة آنفًا ، وقد ركن إليه وصدق مواثيقه ، ولم يخرج عن مزاجه ، ولا مايأمر به مثقال ذرة ، وباشر قتال حسين بيك كشكش ، وخليل بيك ، ومن معهما ، مع محمد بيك كما ذكر آنفًا ، كل ذلك في مرضاة على بيك ، وحسن ظنه فيه ، ووفائه بعهده إلى أن غدر به وخانه وقتله ، كما ذكر ، وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر ، على وجوههم ، منهم من ذهب إلى الصعيد ، ومنهم من ذهب إلى جهة بحرى .

وكان أميراً جليلاً مهيبًا لين العريكة ، يميل بطبعه إلى الخير ، ويكره الظلم ، سليم الصدر ، ليس فيه حقد ، ولا يتطلع لما فى أيدى الناس والفلاحين ، ويغلق ماعليه ، وعلى أتباعه وخشداشينه من المال والغلال الميرية ، كيلاً وعينًا ، سنة بسنة ، وقوراً محتشمًا كثير الحياء ، وكانت إحدى ثناياه مقلوعة ، فإذا تكلم مع أحد جعل طرف سبابته ، على فمه ليسترها حياء من ظهورها ، حتى صار ذلك عادة له ، ولما بلغ شيخ العرب همام موته ، اغتم عليه غمًا شديداً ، وكان يحبه محبة أكيدة ، وجعله وكليه فى جميع مهماته وتعلقاته بمصر ، ويسدد له ماعليه من الأموال الميرية والغلال ،ولما قتل صالح بيك ، أقام مرميًا تجاه الفرن الذى هناك حصة ، ثم أخذوه فى تابوت إلى داره وغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة ، رحمه الله .

مات : وحيد دهره فى المفاخر ، وفريد عصره فى المآثر ، نخبة السلالة الهاشمية ، وطراز العصابة المصطفوية ، السيد جعفر بن محمد البيتى السقلف باعلوى الحسينى ، أديب جزيرة الحجاز ، ولد بمكة ، وبها أخذ عن النخلى ، والبصرى ، وأجيز بالتدريس ، فدرّس وأفاد ، واجتمع إذ ذاك بالسيد عبد الرحمن العيدروس ، وكل منهما أخذ عن صاحبه ، وتنقلت به الأحوال ، فولى كتابة السينبع ، ثم وزارة المدينة ، وصار إمامًا فى الأدب يشار إليه بالبنان ، وكلامه العذب يتناقله الركبان ، وله ديوان شعر ، جمعه لنفسه ، فمن ذلك قوله :

حيى بكاسك لى مع نسمة السحر	وسلسلى الراح من نحرى إلى سحرى
حيى براحك ياروحى على جسدى	أفديك بالنفس ياسمعى ويابصرى
هبى بشمسك فى ظل الشباب وفى	ظل الغصون وفى ظل من الشعر
هبى وشقى قميص الفىّ من قبل	فالراح شقت قميص الليل من دبر
ووسطى بيننا فى الشرب واسطة	من كأس ثغرك هذا الطيب العطر
خداك والروض أزهار مضاعفة	وذى الدرارى وذى الكاسات كالدرر

ناهيك من جودة التجنيس بينهما ما أطيب الشرب بين الزهر والزهر
صفى قنانيك حول الكأس راكعة وحيعلى وأقيمى الوتر بالوتر
دنياك معشوقة والخمر ريقتها ياضيعة العمر بين السكر والسكر
ردى عهودك لى كى أشتكى حزنى إلى ربيعى ماكابدت فى صغرى

ومنها فى التخلص

والجاهلية شتى فى فروعهم وأصلهم واحد من أوّل الفطر
كل يميل إليه ما يناسبه وليس ذاك بموقوف على البشر
ميلى لأسماء إسماعيل أوجبه منه الجناس وأمر غامض النظر
والفة من ألست بيننا سبقت ولم ألمها وقد جاءت على قدر
فحب سلمى وأسما زائل عرض والجوهر الفرد إسماعيل وهو حرى

وهى طويلة ، ومن شعره فى المجون ما أرسل به إلى بعض أصحابه منها :

يا إبن ودى وصديقى حال ماتقرأ البطاقه
البس العمة واحضر لايكن عندك عاقة
واركب الأدهم واركض واعطه منك الطلاقه
واكتم الأمر وبادر غفلة دون الرفاقه
كمل الوفق الثلاثى ولنا نحوك شاقه
فلدينا كأس راح واصطباح واعتباقه
ومليح أخجل الأغـ ـصان لينًا ورشاقه
ومليح يشتهى للـ ـبوس إن شئت إعتناقه
يبخس الآيار بالكيـ ـل ويستثنى وثاقه
كلما اشتقت إلى البر جاس حليت نطاقه
من ورا يعطى وقدًا م محبًا وعياقه
ونديم فى المعاصى خارج من ألف طاقه

وهى طويلة ، وله من أخرى :

قد خلينا أمس لكن بقيت عندى خبله
فاسقنا واشرب إلى أن نبق فى المجلس مثله
مايلذ السكر حتى يمضغ السكران نعله
ويرى البغلة ديكًا ويظن الفيل نمله

اسمع القديس قد دق لشرب الراح طبله
غفله الواشى اغتنمها لاتكن عندك غفله
إن تأخرت قليلاً كتبت سبعون زله
خل عنى قام زيد قعدت هند وعبله
طربت تضرب ضربًا كل ذاك الصرف عله
حرت فى يعقوب والرمـ ـلى متى أعرف رمله

ومن شعره :

سلم لمن رقاه حظ كما يسلم الفرزان للبيدق
فطاوع الصانع ثم انطبع بكل ما شكل فى الريزق

وله :

فضلك رزق زائد فوق ما ترزقه مع سائر الخلق
لأنه لابد من بلغة ثم الحجا رزق على رزق

وله :

تجاوز عن مرام النطق منى أرانى مايطاوعنى لسانى
أخافك أوّلاً إن قلت صدقا وأن أكذب أخاف الله ثانى
فأسكت مطرقًا حتى أرجح مقالاً معك فيه صلاح شانى
فلا تنكر جمودى إن رقصى على مقدار تحريك الزمان
يصدّ المرء يومًا عن حديثى فتدخلنى البلادة والتوانى
ويقبل لإستماع القول خلى فأصدع بالبراعة والبيان

وله :

تحرّك لحفظ الشىء عندك مرة فإن أنت لم تفعل تحركت أربعا
ومن تك قد جربته فحمدته فعض عليه بالنواجذ أجمعا
ولا تتحول عن أخ قد عرفته لآخر ماجربته تندما معا
وما الناس إلا كالدواء فبعضه شفى وكفى والبعض آذى وأوجعا
ودار عدوا والصديق لنفعه فمن لم يدار المشط ضر وقطعا

وله :

كل أمرىء شاوره فى صنعته لاتسأل الخياط عن بحر الخشب
وقلد الحاضر فى الأمر الذى قد غاب عنك فهو أدرى وأطب

ولـه :

جـمـيـع أمـورك أضبـطـهـا تحـزم وقــدم ربــط أقــربـهــا ذهــابــا
وبـاب الـشـرع لاتـتـركـه تـلـجـأ إلــيـه أو لأضــيــق مــنــه بـابـا
وكـل قـضـيـة تـخـشـى عـلـيـهـا فـأودعــهــا شـهـودك والـكــتـابـا

وقال فى سليم بعمل التبديل :

تـقـول أضنـانـى الـغزال الألـعـس يـحـفـظـه رب الـسـمـا ويـحـرس
عـواذلـى إن بـسـلـوّى وسـوسـوا لى مـركـز فـى الـسـقـم ثـوب يلـبـس

وقال فى هلال بعمل الإشتراك والقلب وغيره :

واسـتـفـهـمـونى عـن مـلـيح ذاتـه كـالــبـدر بــل صـورتــه مـرآتـه
فـالـنـصـف فـى استـفـهـامه أداتـه ولا تــدور آخـــراً هــيــئـــاتـه

فى ناصح بعمل التأليف والتشبيه وغيره :

ألـبـسـنـى هـجرانـه ثـوب الـسـقـم وصد عـن عيـنـى الـكرى فـما ألـم
وراح يـقرأ فـى الـضـحى ثـم ألـم فـصح سـقـمـى بعـد نون والـقلـم

فى سمسم بعمل الحساب :

قــيـدنــى عــلــى هـواه وربــط ثــم نـأى عـــن المــزار وشـحــط
صـحف فـى كـتـاب عهـدى ونقـط كـان وداداً فــتـعـــالـى فــهـبـط

فى حصان بعمل القلب وغيره :

أهـواه سـحـار الـلـحـاظ والـرنـا أهـيـف يـزرى قـده عـلـى الـقـنـا
أفـنـانى الـسـقـم ويـانـعم الـفـنـا مـذ نهـنـه الـنـاصـح فـيه فـانـثـنى

فى أسماء بعمل التشبيه والترادف :

سـألــتـه عـن اسـمــه حـين ورد فـقـال ذا جــمـيـعـه لمــن قـصـد
فاسـتخـرج الحيـة من بـطن الأسـد وحـطـهـا فـى ذيلـه مـن غـير حـد

فى مسجد بعمل الترادف :

قـامـتــه كـالـسـمـهـرى قـامـت عـلــى دمـى تـبـسـيـحـه ودامـت
وعــيـنــه راومـتــهــا فـرامــت كـمـثـل عـين قد غـفـت فـنـامـت

فى غزال بعمل الإسقاط والكتابة والإدخال :

قـامـتـه الـســرا وأسـيـاف المـقـل غزوان شـنا الحرب فى سـرح الأجل
صامـا عن الـراحة فـى نيـل الأمل وانـتـعلا مـن الحـفـا خف جـمـل

فى إبرة بعمل التحليل :

قد واصلت كل المنى مضناها وانتهض الشيخ إلى لقاها
فيالها من سجدة فى طيه حين أبى قدامها وراها

فى غمام بعمل الكتابة والإدخال :

غلامك الهائم ياذا الرشا أجزعه الواشى بما عنه وشا
عسى بما تدركه فينعشا فؤاده أن الغلام عطشا

وقال فيما اصطلحوا عليه فى التشبيه :

وكل ما استدار مثل الخال وكوكب وقطره لآلى
للنقط مثل اللام للعذار وقس بدا ما شاع باشتهار
كحية وقامة وكالعصا لألف تريدها مخصصا
وثم فن اللغز والمعمى لخصت من واجبه الاهما

وقال معارضًا قصيدة فتح الله النحاس :

رأى البق من كل الجهات فراعه فلا تنكروا أعراضه وامتناعه
ولا تسألونى كيف بت فإننى لقيت عذابا لا أطيق دفاعه
نزلنابمرسى ينبع البحر مرة على غير رأى ما علمنا طباعه
نقارع من جند البعوض كتائبا وفرسان ناموس عدمنا قراعه
فلو عاينت عيناك ميدان ركضه رأيت جرىء القلب فيه شجاعة
وجندا من الفيران فى البيت كمنا متى وجدوا خرقًا أحبوا اتساعه
ومن حط شيئًا فى جراب وبطة فما رام عند الفأر إلا ضياعه
وسربة قمل تنبرى إثر سربة خفافًا إلى مصر الدماء سراعه
ينازعنا البرغوث لحمى فليته رضى بتلاقى واكتفينا نزاعه
فلو يجد الملسوع من عظم ما به من الصخر درعًا لاستخار إدِّراعه
فرب قميص كان شرا من العرى إذا ضمه الملتاع زاد التياعه
كأنى وصى للبراغيث قائمًا أقيت له أيتامه وجياعه
إذا شبع الملعون مج دما على ثيابى فلا أحيا الإله شباعه
فما رشنا بالدّم إلا لسانه ولم تر عينى مكره وخداعه
سلوا عن دمى سارى البعوض فإننى علمت بقينا أنه قد أضاعه
فلله جلد صار بالحك أجربا أخاف عليه يافلان انقشاعه
وعظم سلاق قد تولع بالخصا وحر أذاب الجسم ثم أماعه
ونتن كنيف كلما هان عرفه أحاط به واشى الهوى فأذاعه

بخار كنيف ربما جلب العمى — وسبب للآتى إليه انصراعه
فلو كان يجدى المرء تجديع أنفه — لود الذى يأتى الكنيف اجتداعه
ولو كان قطع الأكل والشرب نافعا — لآثر بين العالمين انقطاعه
وكم قد أكلنا نملة وذبابة — وفاراً بلعنا أذنه وكراعه
وماء زلاع معجون علة — شربناه كرهًا وادخرنا دلاعه
وباء وسقم لامحالة كله — ونرجو من الله العظيم ارتفاعه
فلا تعذلوا المسكين إن عيل صبره — وأظهر من جور الزمان انفجاعه
فقد مارس الأهوال فى أرض ينبع — ووطأ فوق الغانيات اضطجاعه
ذرعت العنا فيه يمينا ويسرة — وصيرت صبرى والتأسى ذراعه
فأعدمنى طول المقام تجلدى — وكشف عن وجه اصطبارى قناعه
إذا رنّم الناموس حولى أعلنى — وصدع قلبى بالسجوع وراعه
وإن مص من دمى وطار تبعته — إلى فائت منه أرجى ارتجاعه
عدمت غناء مثل أنغام سجعه — فمن كان أشنى سجعه وابتداعه
ضعيف قوى لايستقر من الأذى — وأضعف منه من يرجى اصطناعه
وقد نفدت فى دفعه كل حيلة — ولو كنت بالحسنى طلبت اندفاعه
فيا لأصحابى اقتلونى ومالكا — فقد مدّ نحوى مفسد البق باعه
وأصبحت فى دار المشقة والعنا — أخالط أوغاد الورى ورعاعه
وكلبًا من الأعراب يعوى كأنه — يريد إذا لاقى الأمين ابتلاعه
فلو صاح فوق الصخر خر لوقته — وأبصرت من ذاك الصياح انصداعه
يراه إله الخلق للناس نقمة — وقدّ من الصخر الإسم طباعه
فلا رحم الرحمن أرضا يحلها — وباعد عنا بالسنين انتجاعه
ومن كل جبار عنيد يرى الورى — عبيداً لديه والبقاع بقاعه
شقى عصى الرحمن فى كل أمره — ومال إلى شيطانه وأطاعه
فقل لرعاة الوقت إن نعاجكم — أتاح لها ريب الزمان سباعه
فهل لكم فى لم شمل الذى بقى — برأى بديع تحسنون ابتداعه ؟
وإلا فإن الأمر لله كله — ولا رأى فى خرق يريد اتساعه
سلونا عن الدنيا فكل نعيمها — متاع غرور لايديم متاعه
وما اعتضت من كونى أديبًا وفاضلا — لدى الناس إلا قوله وسماعه
ومن كان يرجو فى الأمانة مغنما — فخلوا له أوضاعه وخراعه

وقولوا له هذاك ينبع حاضر	لمن رام يبلو ضره وانتفاعه
فكم كاتب أفنى اليراع كتابه	ومل وألقى فى اليراع كتابه
وكم بدوى داسه فوق بطنه	ومزق مابين الأنام رفاعه
ومن جاءكم منا مع السليل شارداً	قداك لهول واقع فيه راعه
ومن يمتنع عن خدمة مثل هذه	فلا تنكروا عراضه وامتناعه
فما يكسب الكيال إلا غباره	ولا الكاتب المسكين إلا صداعه

ومن إنشائه : هذه المراسلة : « إنَّ أبدع براعه ، يستهل بها الوداد ، ويدبج محاسنها كمال الاتحاد ، وأجلى مذهب تسرع إلى معقله الهجم ، وأحلى مشرب يكرع من منهله القلم ، عرائس تحيات تزفها مواشط النسيم ، وتحفها أتراب التكريم والتسليم ، بختام من مسك ومزاج من تسنيم ، فتسفر بها أسفار المحبة مع سفير أكيد الصحبة ، محمولة على موضع الإخلاص ، تالية لمقدم مزيد الإختصاص » شعر :

قرنتهن تحيات يعززها	منى السلام ووتر الحمد يشفعها
تؤم مرتبع الآمال منتبع الإ	فضال مشرق النعمى ومطلعها
مختار رأى العلا من راقب قدراً	به العناية حتى جل موقعها
فقيل ذلك فضل الله منّ به	ونعمة الله يدرى أين موضعها

ولا جرم فقضاياه إلى الحكم موجهات ، وأنواع أجناس وضعه مختلطات ، وعلى وحدة الصانع تدل المصنوعات ، ومولانا المشار إليه أوحدى من انطوى فيه العالم الأكبر ، وانتشرت به آية الفضل المطوى المضمر ، فهو فى الأسلوب الحكيم ، إقليم التعاليم ، وفى ديوان الأدب لسان العرب ، وفى عدل الميزان الحجة والبرهان ، والسلم إلى الإيقان ، ولوجوده الأعيان مرآة الزمان ، والقرآن الأوسط فى الأقران ، نكتة العقل الأولّ ومشرعه ، ونهاية كمال الطبع ومطلعه ، شعر :

يا له من صحيح نعتى حديثًا	بحر فضل يرويه إبن معين
رافع الوضع فهو فاعل فعل	أظهرته الأقدار فى التكوين
معدن حل فيه جوهر علم	ليس فى سر غيبه بظنين
مثل ما كانت الهياكل والأهـ	ـرام مبنى لكل معنى مصون
يتدلى طوراً وطوراً تراه	يتعالى على اختلاف الشؤن
ماجد منطقى يقصر عنه	ليس قدر الميزان كالموزون
وإلى ها هنا وصلنا إلى النعـ	ـت ومن فوق ذاك علم اليقين
لاخلاه الجميل يبقى ولازا	لت علاه الذرا ليوم الدين

وبعد : فالموجب من المخلص لهذا التعهد ، والمقتضى لمزيد التودد ، هو ميل الروحانية إلى المناسب ، وتألف الطبيعة بالملازم المتناسب ، ولاغرو فإنى لمزيد الإشتياق وطباق بديع الإتفاق ،شعر :

خلقت ألوفًا رددت إلى الصبا   لفارقت شيبى موجع القلب باكيًا

ومع ذلك فعلامات الأسباب فى منهاج البيان ، وتلخيص هذا النظام تذكرة لتشحيذ الأذهان ، وموجز ذلك على قانون العادة ، للشفاء بثمرة الإفادة ، شعر :

ونبض اشتياقى شاهق متواتر   عظيم ونبض الإذكار سريع
له حركات الكيف والأين نحوكم   وباقى مقولات الوداد جميع

وتلك نسبة تصديقها إذعان ، ولازم نتيجتها برهان ، وتلخيص مطولها بيان ، ومازلنا نسأل معتل النسيم ، عن صحة الخبر ، ونقنع العين بشياف الأثر ، ونرجو مع ذلك رفع أداة الانفصال ، وحمل قضية الود على موجبة الإتصال ، وإنْ سأل المولى عن القائم بوظيفة الأدعية ، ورواتب الأثنية ، فما زالت شعاب أكفه تستمطر غيوث الإحسان ، ومقاليد دعائه تستفتح أبواب الإمتنان من المنان ، ولا سيما فى أوقات مظنة القبول ، وتحقق بلوغ السول فى حضرة الرسول ، فهو يرسخ ذلك فى سجلات الحسنات ، ويؤبده فى تسطير الباقيات الصالحات ، شعر :

وهذا دعاء لو سكت كفيته   لأنى سألت الله فيك وقد فعل

فإذا ليس ذلك ، إلا من جهة واجب الإخاء ، وملازمة فرض شروط الوفاء ، فها أنا أعقد ألوية الثناء بذات الرقاع ، وأبث طلائع السؤال عن المخلص فى نفسه لكشف لبسه ، مع إخوان زمانه وأبناء جنسه ، شعر :

فعبدكم مخلص الوداد لكم   يبات بالذكر ثانى اثنين
ونسخة الحال متْنها جمل   وشرحها فى شواهد العين

وقد سبقتم إلى ذلك بالنظر ، وليس كالخُبر الخَبر ، إلا أن يكون اللباس ، فد أوجب الإلتباس ، وأضاع القياس ، فأطفأ النبراس ، وهدم الأساس ، وجمعنا مع آحاد الناس ، فلا غرو فطالما حاولت الإيقاع ، وتوخيت موافقة الأوضاع ، ونظرت فى تخت الحسبان لطريقة الإجتماع ، شعر :

ولما أبى الإنتاج شكلاً مناسبًا   تولده الأقدار فى الخط والرمى
وقفت أغنى للأصم مغرداً   وارقص فى ليل الجهالة للعُمى

فالمدلى بالطبع ، لايستغنى عن الجمع ، ويعرض عن رسالة البحث إلى علم الوضع ، وإذا كان الأدب فى النفوس ، فالحقيقة من وراء المحسوس ، وعلى إختلاف الشؤن ، يجمل بى أنْ أكون ، شعر :

يوماً يمان إذا لاقيت ذا يمن   وإن لقيت معديًا فعدنانى

فليس الرشيد إلاّ المتوكل ، ولا الراضى على القدر إلا الموفق المتجمل ، والطائع مأمون العواقب ، والمنصور بالعز ليس له غالب ، فلا أعلم من التصريف إلا باب المطاوعة والانفعال ، ولا أجهل هذا الباب إلا التنازع بين الأفعال ، والخوض فى مجمع الأمثال ، وعقم الأشكال وما عسى أن أفعل ، وإلى أى مرام أتوصل ، إذا نازعت فى قول الأول ، شعر :

فأقبل الدهر ما أتاك به   من قرّ عينا بعيشه نفعه

ثم إذا قلبت ظهر المحن على الزمن ، فقلت إنّ حاطب ليل جامع بين الحشف وسوء الكيل ، وقد تشوش ذهنه فى التصريف ، وماله عن النكرات من التعريف ، حتى صرف ما لا ينصرف ، وصرف الكامل عن دائرة المؤتلف ، وقفا بالمحن سناد الإشباع ، وأردف له ذلك مع شهر الإمتناع ، فقضيته معدولة عن الكرام ، محصلة للئام ، خارج بعضها عن النظام ، مولودة لغير تمام ، فمن لى بمن أقضى عليه بكتاب الضمانات ، وحكومة الكفالات ، ومسائل العقل والديات ، لإسترجاع ما فات ، مالا يوماً إليه ولا يشار ، شعر :

سبحان من وضع الأشياء موضعها   وفرق العز والإذلال تفريقا

والعجل شيء ظهر أمره ، وخفى سره ، فالمعترض حينئذ كالمتأمل المستفيد ، وأنى له التناوش من مكان بعيد ، بل أكون كالماء فاتبع السهول ، وأراقب القسمة حتى تعول ولا أتبرم ولا أقول :

إلى الله أشكو أن فى النفس حاجة   تمر بها الأيام وهى كما هيا
ولكننى راض بأن أحمل الهوى   وأخلص منه لاعلى ولاليا

وربما يقال : إننى نقضت وضوء الأدب ، وتعديت ميقات النسب ، ولم أحرم بالتجرد من دناءة المكتسب ، ولا سجدت للسهو عن حقوق الحسب

من تردى بـرداء   لم يرثه من أبيه
سوف يأتيه زمان   يتمنى الموت فيه

فعلـى ذلك إن ثبتـت الجنحة ، فـالمحنة فى تـلك المحنة ، وشـر ما يلجئك إلى مخيسة عرقوب ، ولا سيما وقد ضعف الطالب والمطلوب .

مـا مـحـوج نـفـسـه إلـى سبـب   الآلام يـئـول لـلـسـبـب
تلـجى الضـرورات فى الأمـور إلى   سلـوك مـا لا يـلـيـق بـالأدب

وإنْ أكن قد خالفت الأكيـاس ، وتخلفت مع الناس ، وصيحت الرضـا لتهجمى آل العبـاس ، فإن الماء فى بابـه ، مفوض إلى رأى المبتـلى به ، والدخيـل فى دائه ، أعلم بدوائه عند فـقد أطبائه ، وهل هم فى معنانا إلا الـكرام ، ومساعدة الأيام ؟ ، وهبنى كفلت نتيجـة الدهـر ، ودمية القصر فى أنباء العصر ،وقدتها قلائد العقيان ، وعقود الجمان ، مـفصلة بجواهر النـصوص ، ومعادن الفصوص ، وأقطـعها رياض زهر الآداب ، وغياض آداب الكتاب ، وأسكنتها عـلالى المقامات ، وعلوّ الطبقات ، ونهذيـب الرياضات ، وسيـر الفتوحات ، إلـى إدراك الممكنـات ، ثم قلت أين بـغية الحفاظ ،وإبن جلا وخطيب عكاظ ، شعر :

لـو عـلم الحـى الـيـمـانون أنـنـى   إذا قـلت مـا بـعـد أنى خـطـيـبها

فمن لى بمن يميز بين الضدين ، ويقدم الجمعة على الإثنين ، ويميل إلى الكشكول عن كتاب العين ، وإن فضـل لذلك أرباب ، أو كان فـى الجعبة نـشاب ، فالمعاصرة حجاب ، والـتفاخرسور لـه باب ، فما بقى إلا الـتشاغل بالـسلوان ، وبكاء الـعيون لوفيـات الأعيان ، ومراقـبة المطالـع لنصبات الـطوالع ، وبلـوغ المقاصد ، مـن تلك المراصـد ، فقديمًا قيل مـن طلب شيئًا قـبل الوقت ، لم يـجن من ثمرات أمـانيه إلا المقت ، شعر :

دعـهـا سمـاويـة تـأتـى علـى قـدر   لاتـعتـرضـهـا برأى مـنـك تـنخـرم

فمن الخسران جهل الأوزان ، ومساعدة الأبدان ، قبل معرفة البحران ، فربما كان فى إسطرلاب السعادة مـا يخالف العادة ، ويبلغ الحسنى وزيـادة ، هذا والمطلوب من المولى تعهدنا بالذكـر وحضورنا عند الفكر ، فلعلنا نصادف قـدراً به ليل الحظ يقمر ، وفجر الإقبـال يسفر ، وربما طلـعت من مشرقكـم شموسه وأقمـاره ، ووضح لذى عينين صحـبة ونهاره ، فلنا فى الغـيب آمال ، وفى كنانة الأدعية سـهام ونبال ، ومن حسن الفـال ، حاسب ورمـال ، وبميـدان جميـل الظـن ، مدار ومجـال ، وإلـى عالم الـسر جواب وسؤال ، وفـى فتح القديـر مستند ورجـال ، وعلى ضوء مـشكاة المصابيـح ، تقرأ نسخة الحـال ، فإن فى عياضها شـفاء ، وفـى خلاصتهـا وفـاء ،

وفى كنز الكافى معادن ، وعلى وجوه التفويض تلوح المحاسن ، ومن دخل حرمه كان آمن ، شعر :

تلك رؤيا قصصتها لك فانظر ... لى فيها التأويل والتعبيرا
وعرضنا فلزات حظ غبيط ... وأفضنا لرأيك التدبيرا
ولك الأمر فيه حلاً وعقدا ... ربما عاد ثابتًا أكسيرا
صح قلب العيان فيه وأضحى ... جابر قلبه به مكسورا
ثم قلنا للكيمسياء سلام ... فقد كفينا التصعيد والتقطيرا
وفرغنا ننظم الدر من معـ ... ـنى مساعيك غدوة وبكورا
واشتغلنا مع المحبين نتلو ... لك فرقان مدحه وزبورا
فنساقى من تلك كأسًا دهاقًا ... كان فينا مزاجها كافورا
شيما لو تجسمت منك كانت ... هى للناس جنة وحريرا
معدنا تلقط المسامع منه ... حين تلقيه لؤلؤ منثورا
وبديعًا من العلا مانظرنا ... لمراعاته هناك نظيرا
وإذا ما رأيت ثم من المجـ ... ـد مقامًا رأيت ملكًا كبيرا
أبداً فى مواكب الفخر تستعيـ ... ـد كسرى الملوك أو سابورا
غفر الله سيئات زمان ... ساء قدمًا وعاد منك بشيرا
مثل يعقوب وابنه ثم لما ... جاءه ارتد بالقميص بصيرا
وتولى جزاءه الله عنا ... إنه كان سعيه مشكورا
بالإنسان رفعة أنت فينا ... يرجع الطرف أن رآك حسيرا
بيت حبى مازال فيك مدى الدهـ ... ـر دوامًا مشيداً معمورا
نقشبندى الولاء فيك ملامى ... مولوى السير باطنًا وظهورا
ووادى أبو يزيد وأقصى ... طوره طوراً طور سيناء طورا
فتقبل إليك حور معان ... قد سكنّ الألفاظ منى قصورا
وكميت من القريض كميت ... دونه جر فى الرهان جريرا
ملكًا فى خلافة الشعر جا بالنـ ... ـشر معه مصاحبًا ووزيرا
وابق وأسلم كما تشاء المعالى ... تبق ذكرى خير وتفنى الدهورا
أبداً كلما خصصت بمدح ... وسعى نحوك القريض سفيرا

وكتب إلى عبد الرحمن السيورى : « أهدى جزيل سلام ألذ من الوصال ، فى طيف الخيال ، وأحلى من الإقبال بالآمال ، وأحب من الإتحاف بالإسعاف ، وأعذب

من الورود على حياض الوعود ، وأعشق إلى الطالب من حصول المآرب ، وأكرم من الغمـام ، بإهداء جزيل السـلام ، أريجًا يكمـه الزهر فى أكمـامه ، ويلمه الجـيد فى نظامه ، ويجعله الرحيق من ختامه ، والثـغر الشنيب تحت لثامه ، نودعه النرجس فى جفونه ، ونلقنه الحمام فـى سجعه على غصونه ، فيحمله النسيم عـلى متونه بجميع فنونه ، إلى حضرة إنسان العين الكامل ، ورأس أدب الكاتب ، فى صدور المحافل ، من سحب البلاغـة على سحبان ، وجر على المجرة سرادق الـعز والإمكان ، وسيط النسـب إلى الأدب ، وطراز الفخـر على جبهة الـدهر ، المخصوص بخـالص الود ، وأكيد المحبـة ، على مراد الوفاء بـشروط الصحبة ، المـكرم الأجل عبد الرحـمن بن مصطفى السيورى ، أطال الله عمر سعادته ، وخلد دولة سيادته ، شعر :

وبـعد فـالـشوق إن تـسـأل فإن لـه   شـواهد وسـؤالـى منـك أصـدقهـا
وإن فى البعدماينسى الأخوّة والتسـ   ـآل عـنـك بـلا شك يـحـقـقـهـا
فكيف أنت وكيـف الحال دمت على   ماكنـت من شعر نعـمى فيك تـرزقها
سـوى المودة فـيـمـا بيـنـنـا فلـقـد   رأيـت منـك يـد السـلـوى تمـزقهـا
وذاك مع طول عـهد بالإخاء مـضى   عمـر الصداقـة حتى شـاب مفرقـها

فإن لـم يكن إلا الملال ، فـلا جدال ، وأن أوجب ذلك لـذة الجديد ، فحـرمة العتيق لاتبـيد ، أو كانت القوة عن شهوة فالإعتـراض يرد على الأعراض ، وإن كان الترك بلا سبب ، فهو من العجب ، شعر :

وإن أحلت على حـظى اعتذارك لى   خرجت عن عـهدة التعنيـف والعتب

ولكن أين الفضـائل ؟ ، وكيف تلاشت الفواضل ؟ ، تحمل الـتحمل ، وأجمل عن الأزماع التجمل ، وتقاصر الطول والـتطول ، حتى وكلت غيرك من الأنام ، فى إهداء السـلام ، وجاءنى بشيـر المواعيد ، علـى بريد ، فملـت إلى النفس أبـشرها ، وعلى الـفرش أنشرها ، وإلـى الزلاع أنظفها ، وعـلى الفقاع أصـففها ، واشتـغلت باللـحية أسرحـها ، وأهل الحارة أفرجـها ، ثم ذكرت وصـول الحبوب فى الـغبش ، فعبيـت الخيش ، وقلت ربما يـصل التمر فـى العصر ، وياترى تـلك البضاعة تـسعها القاعـة ؟ ، أم لابد مـن توسعـه الضيـق لـتلك الصنـاديق ، وكيف نعـين الزبون لإقتراض العربـون ، وتـسليم الجمـالة ، إذا وصلت تلك الـرسالة ، ثم أنشدت وأنا أدور مابين الدور ، شعر :

إلا بشرى لجيرانى   مع الأصحاب والأهل
فقد جاد لنا المولى   محل الجود والفضل
ولا بد لأصحابى   من الأنعام والبذل
لهم منى مدى الأيا   م فضل الزاد والأكل
وكل يكتسى منى   على الهيئة والشكل
من السفر وإلى الجو   خة للعمة والنعل
وأيضًا خلعة أعطى   من الرأس إلى الرجل
إلى السرج إلى الرحل   إلى القتب إلى الجثل
فسجل ياغلام الخيـ   ـر خيراتى على الكل
ونادَ الأهل والجيرا   ن وأبعث نحوهم رسلى
وخاطبهم إذا اجتمعوا   بدق الزير والطبل
وقل هذى مضايفنا   وهذى قدرنا تغلى
من اللحم إلى الرز   إلى السمن إلى البقل
وأنواع من المشوى   والمغلى والمقلى
وأجناس من الزريا   ج بالمشمش والخل
ولاتخرج بأضياقى   إلى الشمس من الظل
وأما لنقد فالحاضـ   ـر عامود وفندقلى
ومن يطلب زنجرنا   ه إن شاء بزنجرلى
فدعنى ألبس التا   ج بهذا المجلس الحفل
وإن كنت نحنحت   أنا يا عبد نعم لى
ترانى مقصد الحاجا   ت لابعدى ولا قبلى
ترانى الأقرا   ن يوم الحرب من مثلى
وإن كنت تريد الحر   ب هذى الخيل ياخلى
فقل ماشئت فى قولى   وقل ماشئت فى فعلى
وإن كنت توضأت   على قصد الثنا صلى
وصف جودى وصف عودى   وصف سيفى وصف نصلى
فهذا الحبس ملآن   من الأعداء كالنمل
وهذا الخير مطروح   على الطرقات والسبل
بصيتى سارت الركبا   ن من وعر إلى سهل
هنيئى اليوم بالأموا   ل قد أصبحت درهم لى

ثم أخذت الإبـريق ، وملت عن الـطريق ، واستـكت واغتسلـت ، وتوضأت ، واكتحـلت ، وتنحنحـت وسعلت ، وخرجت ودخـلت ، ثم ملت إلى الـصندوق ، وألقيت القاووق ، ولبست الزربفت من فـوق التفت ، وتدرعت بالسمور ، وجلست على تخت التيـمور ، ثم خلعت على العتالين ، وقدمت أجـرة المخزنين سبع سنين ، ثم إني كررت المخبره ، وطالعت الورقة بالمنـظرة ، فإذا السكر المكرر قد تسطر ، وإذا البن المحـــزوم ، ولطائـف الملبوس والمشـموم ، وتأملت فـي هامش الكـتاب ، فإذا جراب، وفـيه الوعد بـكل نفيـس ، وفى ضمن الجـميع كـيس ، وفيه المـنة بمفاتـيح قارون، ومقالـيد القـلل والحـصون ، والوعد بطلـسم الأهرام ، وكتاب العـهد على اليمن والشـام ، ولم أجد العهد على الصـين ، ولا فارس وقزوين ، وأرض الدروب وفلسطين ، فحـصل لى العجب العجاب ، وقمت إلى الجـراب ، بعد أغلاق الباب ، وقد أذكيت المصباح ، وفتشت إلى الصباح ، وإذا كـتابان قد كتبا بالزعفران ،وضمخًا بالعبـير ، ولفافى حريـر ، فى الأوّل ملك خراسان ، وتـقليد الشحـر وعمان ، إلى إقلـيم الســودان ، وما وراء النـهر وعبادان ، إلـى جزيرة الـعرب ، وغوطة دمـشق وحلب ، ولم يزل ينعم وعـداً ، ويهب ، ويـجىء بالعجب ، وفـى ذيل المنشـور ، وتمـام المسطـور ، تفـضل بالأقاليم ، وأنعـم بتاج العز والتـكريم ، فسجدت لكرمه ، وشكـرته علـى نعمه ، شعر :

ثـم رتـبـت دفـتـر لـلـعـطـايـا   وقـســمـت الـبـلاد بـيـن الأخـلا
قلـت ذاك الصـديق اعـطيـه صنـعا   فـى بـنـى حـمير الـكـرام الأجـلا
وعلـى فارس صـديق وأرض الـروم   ثـــان والـــهـــنـــد أولـــيـــه خـــلا
حـاصـــل الأمـر أن كـل مــحـب   لـى عـلــى قـدر حـظـه يـتـولـى
وأنـا فى الـسـحاب بـيـتـى وتحتـى   كـــل يـوم الـــســمـــا يـتـــعـــلـــى
واقـترضـنا فـى الحـال ألفـين دينـا   ر انـقـضـى بـها هـنـالـك شـغـلا
واشـتريـنا خـمسـين عـبداً خـصيـا   مــنـهــم نــصــف ذاك إلا أقـــلا
واسـتـعـرنـا لـهـم ثـلاثـين قـاوو   قًا عـلـى رأسهـم ولـلـرجل نـعـلا
ثـم نـاديـتـهـم وقـلـت هـلـمـوا   فـادخـلـوا هـذه الـطـوالـة قـبـلا
كـل شخـص منـكم حـماراً ينـقـى   ثـم شـيخ الـعـبـيـد يـركب بـغـلا
وخـذوا ذا الـسلاح سـيـفًا ورمـحًا   ودروعًا تـســمــو وقــوسًا ونـبــلا
واعـرضـوا نفـسـكـم عـلى فـإنـى   أشتـهى الـعبـد فى الـسلاح المحـلى

واقعدوا عند بابنا ثم قولوا يوم تأتى الحمول أهلاً وسهلا
ثم إنى فكرت أن أصبح الخيـ ـير علينا ماذا نقدم فعلا
قلت حط القماش والبن فى المجلـ ـس واجعل باقى التفاريق سفلا
ثم هذا المكان يحمل حمليـ ـين وهذا المكان يحمل حملا
هذه صفة تحط عليها المسـ ـك أم هذه بذلك أولى
هذه للزباد تحمل قرنا هذه يافلان تحمل رطلا
ياترى تحمل المخازن عشرا من هدايا فضل السيورى أم لا
ياترى يغبشون أم تطلع الشمـ ـس عليهم أم مايجيئون أصلا ؟
اضربوا مندلاً لنا ياثقاتى ربما يحصل المنى ولعلا
دخنوا دخنة التهاطيل قولوا ياطهاطيل طهطهيلات طهلا
ألوحا ألوحا طاطيل طيطا طوطيا طوطيا طلاطل طلا
هات لى ياغلام زايرجة الرمـ ـل عسانى منه أخرج شكلا
إن ترى فى الطريق غير المطايا تتهادى فحبذا الرمل رملا

ثم ملت بإنسانى إلى المكتوب الثانى ، وإذا علم استخراج الطلاسم ، وخبر الملاحم ، والتوصل إلى فتح الأهرام ، فى ثلاثة أيام ، ومعرفة ذات العماد ، فى أى البلاد ، والإتيان بعرش بلقيس ، بتدبير المغناطيس ، وفيه استخدام الكواكب ، ومعرفة كل غائب ، وبيان علم الروحانيات ، ودعوات العليات ، وضبط الدقائق الفلكيات ، وملكوت الأرض والسموات ، وأنه يكشف لنا رموز الكيمياء ، ويعلم طرائق الزايرجات والسيمياء ، ويدل على بئر الملكين ببابل ، ويستخرج علوم الأوائل ، ويعزم على الوحش فيجلبها ، وعلى الجبال فيقلبها ، وعلى الغمام فينزله ، وعلى الريح فيحوّله ، وعلى النجوم فينثرها ، وعلى القبور فيبعثرها ، وإنَّ الجميع يصل على الفور ، فى هذا الدور ، وأنه ينتف لحية المكذب قبل أن يجرِّب ، ويقص سبال المنكر ، إنْ يؤمن بما يخبر ، فقلت آمنت بما قاله سبحان من أعطاه ذا الإقتدار ، أستغفر الله السيورى مايعرف يا إخوان قول الفشار ، ثم شرعت أعبى الخيل والخول ، وأجيش بجميع الدول للقاء ذاك الأمل ، ولم نزل نبث الطلائع ، ونتوقع الطالع ، إلى أن أتى الأبد على لبد ، ولم يصل أحد ، فثارت الفتنة بين الجنود ،

لتأخر الوعود ، ووقعت البسطامية والبسوس ، لحصاد النفوس ، وتقصفت الأسنة ، وتقطعت الأعنة ، وتثلمت السيوف ، وتماوجت الصفوف ، وسال جيحون والفرات [٢] بدم الأموات :

وما زالت القتلى تمج دماءها   بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

ولم يبق أحد من الجيشين ، الأصلى على وعدك ركعتين ، ورجع بخفى حنين ، ثم إنا احتلنا فى إطفاء نار الفتنة ، بطلب هدنة ، إلى أن يصل إليك الكتاب ، ويرجع الجواب ، وقد أمرنا السفير ، إذا وقف بين يديك ، أن يقرأ عليك .

قل للخليل الذى أنهى لحضرته   خلاصة الود من سرى ومن علنى
ومن مدى الدهر أدعو فى سلامته   من الردى وهى من قصدى ومن شجنى
ياذا الذى وعد المعروف ثم مضى   لذاك عمر الأمانى والزمان فنى
ومن على مذهب الحسبان ملّكنا   كنوز قارون من مصر إلى عدن
إن كان عندك محض الوعد تحسبه   أصلاً من الجود أو فرعًا من المنن
فعد بحنطة بولاق وقل معها   مع ساحل البن غابات من التتن
وافرض بأنك قد قلدتنى عملا   بالهند أجبى صنوف الخز والقطن
وولنى ساحل البحرين أجلبه   بسوف سعدك بازارا بلاً ثمن
وجد بإيوان كسرى والخورنق والـ   ـقصر المشيد وملك الشام واليمن
واعقد لى التاج رغمًا منك واجعلنى   على طوائف ذى القرنين فى المدن
وقل وهبتك مافى الأرض من نعم   باللحم والجلد والأصواف واللبن
ولا تكن خشية الإنفاق مقتصرا   مادام كنزك من وعد فأنت غنى
لله وعدك مذ عامين أنشدنى   أنا المعيدىّ فاسمع بى ولا ترنى
خد من علومى ولا تركن إلى عملى   ولايغرنك منى خضرة الدمن
فقلت أجرى عند الله أطلبه   حولين ياوعد تسقينى وتطعمنى
من العجائب أبديت الشجاعة فى   وعدى وعدت أكلت الخبز بالجبن
مبالغات من الأقوال تسمعها   لو كن فى البحر ريحًا طرن بالسفن
ياذا الذى جاد فى الأحلام لى كرما   يهنيك أنى قد استغنيت من أذنى

فلا تكـن تقطع الـتشريف عـنى فى   كتـاب ودك لى فـى لفـظك الحـسن
حتـى أفوز بمـلك الأرض مـنك ولا   أرضـى بأنـى فـى غـمدان ذى يـزن
وخذ ثـوابك وعداً مـثل وعـدك لى   هـذا بذاك ولا عـتب عـلـى الزمـن

وكتب : إلى الشيـخ عمر الحلبى علـى لسان تلميذ له : « أهـدى جزيل سلام ، مازال دائـر بمركزه محـيطه ، وواقفًا عـلى مركبـه بسيطـه ، سلامًا أنظم بـه الدرارى والدرر ، وأنثر بـه المنثور والزهـــر ، واستخـدام له بـهرام والقمر ، سلامًا مـنشورة ألويته ، على عمود الـصباح ، موعودة سرية همته بظفر الإفتـتاح ، سلامًا تشير إليه الثريا بكـفها ، والجوزاء بشنفهـا ، والزهرة بطرفها ،والدقـائق بلطفها عنـد كشفها ، سلامًا تتلقـاه الشعرى العبور للعبـور ، ويقوم له زيد الوداد بالمرصاد ، فيـعرض عليه شقيق رمحه ، والمعلى قدحه ، وإبن جلا عمامته ، ومرجف لأمته ، جامعًا بين الجد والهزل ، والإرقال والرمـل ، مخصوصًا به حضرة محـيط مركزى بعنايتـه ، وهيكل سرى بحـمايته ، نـكتة الفلـك ، وروحانية المـلك ، ونفحة الـقدوس المشرقـة على النفوس ، الفـائز بفصوص الحقائق ، وكـنوز الدقائق ، والحائز معـانى الإشارات فى أبواب الفـتوحات ، الشارب مـن العين بكشكـوله ، والملقى عـصا السير فـى ساحة وصوله ، ركن هذا الفضل واسطقصه ، وجنس نوع الكرم ونفسه ، شيخى وأستاذى الشيخ عمر ، لامعدولاً عنا لقاطع ، غير مـنصرف عن المقتضى بالمانع ، آمين ، وبعد التقرب بنوافل الأدعية ، والتحبب برواتب الأثنية ، صدوراً عن فؤاد قائمة زواياه فى الوداد ، مستقيم خط هواه فى كمال الإتحاد ، غير منقسم جذره الأصم عن العذال ، ولا مجتمعـه له ضروب اللوازمْ فى مثال ، فهـو ينكسر إلى السواد فـيتخصص ، ولا يختـلـط فلزّه بـالأغيـار ، فيتـمحص ، مِنْ مخلـص يطرح الألف ، ويأخـذ الواحد بالكف ، ويـستخرج مجهول الأغيـار ، وينقض التغييـر بقلم الغبار ، حتـى يحل له بالجبر المقابلة ، فى مديح ذوى الأمعان والمحـاولة ، فيأخذ هناك ، ارتفاع الشمس ، بإسـطرلاب تهذيـب النفس ، ويـترقى فـى درج المعانى ، بـإطراح التوانـى ، وطرح الثوالـث والثوانى ، وما ذاك إلا لإضـافتى لعلمـكم بعلمـكم ، وشربى من كـرمكم بكرمكـم ، وتمييزى فى هذه الحال ، ببـدل الإشتمال ، ولا سيما بعـد وصولى ، ما

أشاء إلى جهتى ، وصح به أملي عن الخروج من جدولى ، ولى ولى ، فلا زال كيدى أهل الفضل ، واسع البذل بسيط النوال ، وافر مديد الكمال ، متداركى إلى مدراكى ، وسائرى فى سائرى ، ومفيقى ، من سكر تلفيقى إلى توفيقى ، ومحررى بضبطى من خبطى فى خلطى ، ورفيقى فى تشويقى إلى تحقيقى ، يرحل بى إلى المختصر عن المطول ، وينزل بى عن المعاهد فى البديع الأول » ، وقال :

وخمرة من معان ... حلت دنان الحروف
جلت كدورات حسى ... حتى تلاشى كثيفى
ولا عجيب لصفوى ... لأن ذا الروح صوفى

وله عفا الله عنه :

لعمرك أنت كتاب الكمال ... بآياته يظهر المضمر
وشعرى عنوان ماقد حواه ... وفيه انطوى العالم الأكبر

ومن التحميضات :

قل لا شياعى الذى صحبونى ... ثم راحوا من بعد معتزليه
ولا نصارى الذى خذلونى ... واستعاضوا سوى أنصاريه
عفتمو نصف أمرد كوسجيا ... وانفردتم بمذهب الموصلية
لاتظنوا فى عفتى هى ماهى ... أنا قلدت مذهب الباحيه
أى ذنب جنيت حتى استرقتم ... نفسكم للمقيل وقت العشيه
واحد راح من زقاق القشاشى ... يتمشى فى هيئة مخفيه
ورجال من البرابيخ جاءوا ... ورجال من تحت جدر التكيه
واحد حامل كتابًا يورّى ... أنه سائز إلى الكتبيه
وأخ قال قد شربت دواء ... وأريد الإسهال فى العنبريه
وصديق سألته أين تبغى ... فلوى رأسه وقال قضيه
قد نذرت الصيام شهرا ولاء ... وشرطت الإفطار بالعدسيه
لاتخبث نفسى بذكر الكوارى ... واللوازى والوزة المحشيه
أنا لا أشتهى الكباب ولا الرز ... ولا زرباج ولا اللبنيه

قد زهدنا فى كل ماتشتهيه النفـ — ـس حتى الدجاجة المقلية
عفت كل الطعام قلت فما المو — جب قال اللحوق بالصوفيه
وأتى آخر فقلت سلام — فسعى مسرعًا ورد التحية
ووراه شخص يجر خروفًا — حاملاً تحت كمه مطبقيه
قلت ما الحال قال قد شرد العبـ — ـد بشالى والفرو والفرجيه
قلت قد مر عبدكم بطعام — وشراب من قبلكم من هنيه
قال عبدى ياقوت قلت نعم قا — ل لقد بعته نهار الضحيه
اسم هذا الماس قبحه اللـ — ـه وأيرى فى است أمه الزنجيه
ثم ولى عجلان قلت انتظرنى — أطلب العبد معك لتربيه
أنا أولى بالجرى منك لأنى — ماطعمت الغدا وبطنى خليه
قال اقعد بالله ربك أقعد — بالنبى باليهود بالعيسويه
مايفوت العبيد وهو قريب — حول نخل الإمام والكركيه
ثم أنى سألت عن واقع الحا — ل وتلك القضية المخفيه
فإذا أنتم كما ذكرنا — لاوفا ولا حبا ولا عصبية

وقال من أرجوزته الطبية :

ومفردات من مركب اضبط — أصولها والحب لاتفرط
أو معدنا والصمغ أو مامثله — فالفعل بكل ما اقتضاه فعله
ماقيل فى القانون من أفراده — ولاحظ الطبيب فى مراده
ثم إذا خص بماء أو شراب — يحل فيه الصمغ نقعا ويذاب
واحضر لديك عسلاً مصفى — مثليه إن كان الدواء صيفا
وفى الشتا ثلاثة أمزج أحسنه — مع ما نقعت فوق نار لينه
وبعد عقد ذرَّ فوقه الدوا — فى الأرض واضربه لمزج واستوا
وارفعه فى الفضة أو صينيا — ولا يكون ظرفها بليا
فى غير منحل هناك يعرف — إلا الزجاج طبعه يجفف

فى عمل الأقراص :

وإن يكن أقراص أو حب أضف — مسحوقًا فى الصمغ محلولاً وصف
إلا إذا كان بها الصبر فلا — حاجة فى الصمغ فخذه بدلا
وجب أو قرص مع المسح من الـ — أدهان من دهن مناسب حصل
ثم تجفف بالغا فى الظل — مخافة التعفين بعد البل

فإن ذى الرطوبة الغريبه تعفن الشىء ولا عجيبه
وقوة الأقراص تبقى أربعا سنين لاغير بها قد قطعا

فى المطبوخ وعمله :

وإن يكن مطبوخ عدل وزنه ولين النار لتبدى حسنه
واطبخه حتى يتهرا واحذر من فيتمونهم أو إلا يكثر
كمثل ذا الطل غداً فى وصفه ضف الدوا عليه ثم صفه
ونق أخشايا لكل واغسل بما طبيخ اذخر واستأصل

فى السفوف :

وفى السفوف المزج بعد السحق وراع مايعطى له من حق

فى التحميص :

وحمص القابض من بزر ولا تدق بزر قطنه فيفتلا
واحم لذاك خزفًا أو حجرا وانزل وقلب فيه ذاك البزرا

فى الدق والسحق :

وإن جمعت أهليلجات إسقها سمنًا وحمصًا وثم دقها
وجود الغسل لكحل وإنقه وسقه بالماء حال سحقه
وروقنه بعد ذا وبدل ماء وجفف فى تمام العمل

إلى آخر ما قال ، وله غير ذلك مدائح وقصائد وغزليات ، وتخميسات ،ومراسلات ، كلها غرر محشوة بالبلاغة ، تدل على غزارة عمله ، وسعة إطلاعه ، توفى بهذه السنة [1]، بالمدينة ، المنورة ، رحمه الله تعالى .

سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف [2]

فيها فى المحرم [3] ، أخرج على بيك عثمان أغا الوكيل من مصر منفيًا إلى جهة الشام ، وكذلك أحمد أغات الجوالى ، وأغات الضربخانة ، إلى جهة الروم ، وكان أحمد أغا هذا رجلاً عظيمًا ذا غنية كبيرة ، وثروة زائدة ، فصادره على بيك فى ماله ، وأمره بالخروج من مصر ، فأحضر المطربازية والدلالين والتجار ، وأخرج متاعه وذخائره ، وباعها بسوق المزاد بينهم ، فبيع موجوده من أمتعة وثياب ، وجواهر

---

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩م . (٢) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠م .
(٣) محرم ١١٨٣ هـ / ٧ مايو - ٥ يونية ١٧٦٩م .

وتحف ، وأسلحة ، وكتب ، وأشياء نفيسة ، وهو ينظر إليها ويتحسر ، ثم سافر إلى جهة الإسكندرية .

وفيها [١] ، توفى محمد باشا الذى كان بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطىء النيل ، ولعله مات مسمومًا ، ودفن بالقرافة الصغرى ، عند مدافن الباشوات ، بالقرب من الإمام الشافعى .

ونزل الحج ، ودخل إلى مصر مع أمير الحاج خليل بيك بلفيا ، فى أمن وأمان ، ووصل باشا من طريق البر ، وطلع الأمراء إلى العادلية لملاقاته ، ونصبوا خيامهم ، ودخل بالموكب ، وذلك فى شهر صفر [٢] .

وفيها [٣] ، أخرج على بيك حسن بيك رضوان ، وأتباعه إلى مسجد وصيف ، ثم نقل منها إلى المحلة الكبرى ، . فأقام سنين .

وفيها [٤] ، أرسل على بيك تجريدة إلى سويلم بن حبيب ، والهنادى بالبحيرة ، وباش التجريدة ، إسماعيل بيك ، وذلك أنَّ إبن حبيب ، لما رحل من دجوة ، وذهب إلى البحيرة ، وانضم إلى عرب الهنادى ، وكان المتولى على كشوفية البحيرة عبد الله بيك تابع على بيك ، فحاربوه وحاربهم حتى قتل عبد الله بيك المذكور ، فى المعركة ، ونهبوا متاعه ووطاقه ، وكان أحمد بيك بشناق ، لما خرج من مصر هاربًا بعد قتل صالح بيك كما تقدم ، ذهب إلى الروم فصادف هناك جماعة من الهربانين ومنهم : يحيى السكرى ، وعلى أغا المعمار ، وعلى بيك الملط ، وغيرهم ، وزيفوا بسبب المغرضين لعلى بيك بدار السلطنة ، فنزلوا فى مركبين إلى درنة ، فوصلوها متفرقين ، فالتى وصلت أولاً بها : يحيى السكرى ، وعلى المعمار ، والملط ، فركبوا عندما وصلوا إلى درنة ، وذهبوا إلى الصعيد ، ووصلت المركب الأخرى بعد أيام ، وبها أحمد بيك بشناق ، فطلع إلى عند الهنادى ، فلما وصل إسماعيل بيك ، ومن معه بالتجريدة ، فتحاربوا مع الحبايبة والهنادى ، ومعهم أحمد بيك بشناق ثلاثة أيام ، وكان سويلم بن حبيب منعزلاً فى خيمة صغيرة عند إمرأة بدوية بعيداً عن المعركة ، فذهب بعض العرب ، وعرف الأمراء بمكانه ، فكبسوه وقتلوه ، وقطعوا رأسه ورفعوها على رمح واشتهر ذلك ، فارتفع الحرب من بين الفريقين ، وتفرق

---

(١) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠م .
(٢) صفر ١١٨٣ هـ / ٦ يونية - ٤ يولية ١٧٦٩م .
(٣) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠م .
(٤) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠م .

الهنادى ، وعرب الجزيرة ، والصوالحة ، وغيرهم ، وراحت كسرة على الجميع ، ولم يقم لهم قائم من ذلك اليوم ، وتغيب أحمد بيك بشناق ، فلم يظهر إلا بعد مدة ببلاد الشام .

وفيها [1] : تقلد أيوب بيك على منصب جرجا ، وخرج مسافراً ومعه عدة كبيرة من العساكر والأجناد ، فوصلوا إلى قرب أسيوط ، فوردت الأخبار باجتماع الأمراء المنافى ، وتملكهم أسيوط وتحصنهم بها ، وكان من أمرهم أنَّه لما ذهب محمد بيك أبو الذهب إلى جهة قبلى لمنابذة شيخ العرب همام كما تقدم ، وجرى بينهما الصلح ، على أن يكون لهمام من حدود برديس ، وتم الأمر على ذلك ، ورجع محمد بيك إلى مصر ، أرسل على بيك يقول له : « إنِّى أمضيت ذلك بشرط أن تطرد المصريين الذين عندك ، ولا تبقى منهم أحداً بدائرتك » ، فجمعهم وأخبرهم بذلك ، وقال لهم : « إذهبوا إلى أسيوط واملكوها قبل كل شىء ، فإن فعلتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة ، وأنا أمدكم بعد ذلك بالمال والرجال » ، فاستصوبوا رأيه وبادروا وذهبوا إلى أسيوط ، وكان بها عبد الرحمن كاشف من طرف على بيك ، وذو الفقار كاشف ، وقد كانوا حصنوا البلدة وجهاتها ، وبنوا كرانك والبوابة ، وركب عليها المدافع ، فتحيل القوم ليلاً ، ورحفوا إلى البوابة ، ومعهم أنخاخ وأحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت وأشعلوها ، وأحرقوا الباب ، وهجموا على البلدة ، فلم يكن له بهم طاقة لكثرتهم ، وهم جماعة صالح بيك ، وباقى القاسمية ، وجماعة الخشاب ، وجماعة الفلاح ، وجماعة مناو ، ويحيى السكرى ، وسليمان الجلفى ، وحسن كاشف ترك ، وحسن بيك أبو كرش ، ومحمد بيك الماوردى ، وعبد الرحمن كاشف من خشداشين صالح بيك ، وكان من الشجعان ، ومحمد كتخدا الجلفى ، وعلى بيك الملط تابع خليل بيك ، وجماعة كشكش وغيرهم ، ومعهم كبار الهوارة ، وأهالى الصعيد ، فملكوا أسيوط ، وتحصنوا بها ، وهرب من كان فيها ، ووردت الأخبار بذلك إلى على بيك ، فعين للسفر إبراهيم بيك بلفيا ، ومحمد بيك أبو شنب ، وعلى بيك الطنطاوى ، ومن كل وجاق جماعة ، وعساكر ومغاربة ، وأرسل إلى خليل بيك القاسمى المعروف بالأسيوطى ، فأحضره من غزة ، وطلع هو وإبراهيم بيك تابع محمد بيك بعساكر أيضًا ، وعزل الباشا ، وأنزله وحبسه ببيت

---

(1) ١١٨٣ هـ ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠م .

إيواظ بيـك عند الزير المـعلق ، ثم سافـر محمد بـيك أبوالذهب ، ورضـوان بيك ، وعدة من الأمراء والـصناجق ، وضم إليهـم ماجمعه ، وجلـبه من العساكر المخـتلفة الأجناس ، من : دلاة ودروز ومتـاولة ، وشوام ، وسافر الجميع بـراً وبحراً ، حتى وصلـوا إلى أيوب بـيك ، وهو يـرسل خلـفهم فـى كل يوم بالأمـداد والجبخـانات والذخـيرة والبـقسمـاط ، وذهب الجمـيع إلى أن وصـلوا قرب أسـيوط ، ونصـبوا عرضيهـم عند جزيرة منـقباط ، وتحققوا وصول مـحمد بيك ، ومن مـعه ، وفرحوا بذلك لأنهم كـانوا رأوا فى زايرجات الرمل سقـوطه فى المعركة ، ثم أجمـعوا رأيهم على أن يدهموهم آخر الليل ، فركبوا فى ساعة معلومة ، وسار بهم الدليل فى طوق الجبل ، وقصدوا النزول من محل كذا على نـاحية كذا من العرضى ، فتاه وضل بهم الدليـل ، حتى تجاوزوا المكان ، المـقصود بنحو سـاعتين ، وأخذوا جهة الـعرضى ، فوجدوه قـبليتـهم بذلك المـقدار ، وعلموا فـوات القصد ، وأن الـقوم متى عـلموا حصـولهم خـلفهـم ملكوا البلـدة من غير مانع ، قبل رجوعهـم من المكان الذى أتوا منه ، فما وسعهـم الذهاب إليهم ومصادمتهم على أى وجه كـان ، فلم يصلوهم إلا بعد طلـوع النهار ، وتيقـظ القوم ، واستعدوا لـهم فالتطمـوا معهم ، وهم قلـيلون بالنسبة إليهم ، ووقع الحرب ، واشتد الجلاد ، وبذلوا جهدهم فى الحرب ، ويصرخ الكثير منـهم بقوله : « أين محمد بيـك » ، فبرز إليهم محمد بيـك أبو شنب ، وهو يقول : « أنا محمد بـيك ؟ » ، فقصدوه وقاتلوه وقاتلهم حـتى قتل ، وسقط جواد يحيى الـسكرى ، فلم يزل يقاتـل ويدافع حصة طويلـة حتى تكاثروا عليـه وقتلوه ، وعبد الرحمن كاشف القاسمى يحارب بمـدفع يضربه وهو على كتفه ، وانجلت الحرب عن هزيمـتهم ، ونصرة المصـريين عليهم ، وذلـك عند جبانـة أسيوط ، فتشتـتوا فى الجهات ، وانضـموا إلى كبار الهوارة ، وملـك المصريون أسيوط ، ودفنوا الـقتلى ، ومحمد بيك أبو شنب ، واغتم محمد بـيك أبو الذهب لموته ، وفرح لوقوع الزايرجة عليه ، ومفاداته له ، لأنه كان يعلـم ذلك أيضًا ، وأقاموا بأسيوط أيامًا ، ثم ارتحلوا إلى قبلـى ، بقصـد محـاربة همـام والهـوارة ، واجتمع كبار الـهوراة مع من انضم إليهم من الأمـراء المهزومين ، فراسل محمد بيك إسمـاعيل أبو عبد الله ، وهو إبن عم هـمام ، واستماله ومـناه ، وواعده برياسة بـلاد الصعيد ، عوضًا عـن شيخ العرب همام ، حتى ركن إلى قوله ، وصدق تمويـهاته ، وتقاعس وتثبط عن القتال ، وخذل طوائفه ، ولما بلغ شيخ العرب هـمام ماحصل ، ورأى فشل القوم ، خرج من

فرشوط ، وبعد عنها مسافة ثلاثة أيام ، ومات مكموداً ومقهوراً ، ووصل محمد بيل ، ومن معه إلى فرشوط ، فلم يجدوا مانعًا فملكوها ونهبوها ، وأخذوا جميع ما كان بدوائر همام وأقاربه وأتباعه ، من ذخائر وأموال وغلال ، وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد ، من ذلك التاريخ ، كأنها لم تكن ، ورجع الأمراء إلى مصر ، ومحمد بيك أبو الذهب ، وسحبته دراويش إبن شيخ العرب همام ، فإنه لما مات أبوه ، وانكسر ظهر القوم بموته ، وعلموا أنَّهم لانجاح لهم بعده ، أشاروا على إبنه بمقابلة محمد بيك ، وانفصلوا عنه ، وتفرقوا فى الجهات ، فمنهم من ذهب إلى درنة ، ومنهم من ذهب إلى الروم ، ومنهم من ذهب إلى الشام ، وقابل درويش بن همام محمد بيك ، وحضر صحبته إلى مصر ، وأسكنه فى مكان بالرحبة المقابلة لبيته ، وصار يركب ويذهب لزيارة المشاهد ، ويتفرج على مصر ، ويتفرج عليه الناس ، ويعدون خلفه وأمامه لينظروا ذاته ، وكان وجيهًا طويلاً أبيض اللون ، أسود اللحية ، جميل الصورة ، ثم إنَّ على بيك أعطاه بلاد فرشوط والوقف ، بشفاعة محمد بيك ، وذهب إلى وطنه ، فلم يحسن السير والتدبير ، وأخذ أمره فى الإنحلال وحاله فى الإضمحلال ، وأرسل من طالبه بالأموال والذخائر ، فأخذوا ماوجدوه ، وحضر إلى مصر والتجأ إلى محمد بيك فأكرمه ، وأنزله بمنزل بجواره ، فلم يزل مقيمًا به حتى خرج محمد بيك من مصر مغاضبًا لأستاذه فلحق به ، وسافر لصعيد ، وخلص الإقليم المصرى بحرى وقبلى إلى على بيك وأتباعه ، فشرع فى قبل المنافى الذين أخرجهم إلى البنادر مثل : دمياط ، ورشيد ، والإسكندرية ، والمنصورة ، فكان يرسل إليهم ، ويخنقهم ، واحداً بعد واحد ، فخنق على كتخدا الخربطلى برشيد ، وحمزة بيك تابع خليل بيك بزفتا [1] ، وقتلوا معه سليمان أغا الوالى ، وإسماعيل بيك أبا مدفع بالمنصورة ، وعثمان بيك تابع خليل بيك ، هرب إلى مركب البيليك ، فحماه وذهب إلى اسلامبول ، ومات هناك ، ونفى أيضًا جماعة وأخرجهم من مصر ، وفيهم سليمان كتخدا المشهدى ، وإبراهيم أفندى جمليان ، ومات الباشا المتفضل بالبيت الذى نزل فيه ، ولحق بمن قبله .

---

(١) زفتا : قرية قديمة ، إسمها الأصلى «منية زفتة» ، وإسمها القبطى (Zébété) ، ووردت فى : الخطط المقريزية ، والخطط التوفيقية ، ومعجم البلدان بإسم «زفتة» ، ولما أنشىء قسم زفتى ، أصبحت قاعدة له ، وفى ١٨٧١م ، سمى مركز زفتى ، وهى قاعدة مركز زفتى ، محافظة الغربية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق٢ ، جـ٢ ، ص ٥٧ .

ومما : اتفق أنَّ على بيك صلى الجمعة فى أوائل شهر رمضان [1] ، بجامع الداودية [2] ، فخطب الشيخ عبد ربه ، ودعا للسلطان ، ثم دعا لعلى بيك ، فلما انقضت الصلاة ، وقام على بيك يريد الإنصراف ، أحضر الخطيب وكان رجلاً من أهل العلم يغلب عليه البلة والصلاح ، فقال له : « من أمرك بالدعاء بإسمى على المنبر ، أقيل لك إنِّى سلطان ؟ » ، فقال : « نعم أنت سلطان ، وأنا أدعو لك » ، فأظهر الغيظ ، وأمر بضربه ، فبطحوه وضربوه بالعصى ، فقام بعد ذلك متألمًا من الضرب ، وركب حماراً وذهب إلى داره ، وهو يقول فى طريقه : « بدأ الإسلام غريبًا وسيعود كما بدأ » ، ثم إنَّ على بيك أرسل إليه فى ثانى يوم [3] ، بدراهم وكسوة ، واستسمحه .

وأما من مات فى هذه السنة من العلماء والأمراء

فمات الإمام الولى الصالح المعتقد المجذوب ، العالم العامل ، الشيخ على بن حجازى بن محمد البيومى ، الشافعى الخلوتى ، ثم الأحمدى ، ولد تقريبًا سنة ثمان ومائة وألف [4] ، حفظ القرآن فى صغره ، وطلب العلم ، وحضر دروس الأشياخ ، وسمع الحديث والمسلسلات على : عمر بن عبد السلام التطاونى ، وتلقن الخلوتية من السيد حسين الدمرداشى العادلى ، وسلك بها مدة ، ثم أخذ طريق الأحمدية عن جماعة ، ثم حصل له جذب ، ومالت إليه القلوب ، وصار للناس فيه إعتقاد عظيم ، وانجذبت إليه الأرواح ، ومشى كثير من الخلق على طريقته وأذكاره ، وصار له أتباع ومريدون ، وكان يسكن الحسينية ، ويعقد حلق الذكر فى مسجد الظاهر [5] ، خارج الحسينية ، وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته ، وكان ذا واردات وفيوضات ، وأحواله غريبة ، وألف كتبًا عديدة منها : « شرح الجامع الصغير » ، و « شرح الحكم لإبن عطاء الله السكندرى » ، و « شرح الإنسان

---

(١) ١ رمضان ١١٨٣ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٧٦٩م .

(٢) جامع الداودية : يقع بشارع سويقة اللالا ، أنشأه داود باشا والى مصر ، وبجواره سبيل مفروش بالرخام ، وكان هذا الجامع أو أمره مدرسة ، وأوقف عليها أوقافًا .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ٤ ، ص ٢٣٠.

(٣) ٢ رمضان ١١٨٣ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٧٦٩م

(٤) ١٠٨٠ هـ / ١ يونية ١٦٦٩ - ٢١ مايو ١٦٧٠ ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٣٧ ، طبعة بولاق «وفاة سيدى على البيومى وترجمته» .

(٥) مسجد الظاهر : أنشأه الملك الظاهر بيبرس البند قدارى العلائى ، كملت عمارته ٦٦٧ هـ / ووقف عليه حكراً ، وكان موضعه ميدانًا يعرف بميدان قراقوش .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٠١

الكامل للجيلى » ، وله مؤلف فى طريق القوم ، خصوصًا فى طريق الخلوتية الدمرداشية ، ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف [1] ، وشرح الأربعين النووية ، ورسالة فى الحدود ، وشرح على الصيغة الأحمدية ، وعلى الصيغة المطلسمة ، وله كلام عال فى التصوف ، وإذا تكلم أفصح فى البيان ، وأتى بما يبهر الأعيان ، وكان يلبس قميصًا أبيض وطاقية بيضاء ، ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء ، لايزيد على ذلك شتاء وصيفًا ، وكان لايخرج من بيته إلا فى كل أسبوع مرة ، لزيارة المشهد الحسينى ،وهو على بغلة وأتباعه بين يديه وخلفه ، يعلنون بالتوحيد والذكر ، وربما جلس شهوراً لايجتمع بأحد من الناس ، وكانت له كرامات ظاهرة ، ولم عقد الذكر بالمشهد الحسينى فى كل يوم ثلاثاء ، ويأتى بجماعته على الصفة المذكورة ، ويذكرون فى الصحن إلى الضحوة الكبرى ، قامت عليه العلماء ، وأنكروا ما يحصل من التلوث فى الجامع من أقدام جماعته ، إذ غالبهم كانوا يأتون حفاة ، ويرفعون أصواتهم بالشدة ، وكاد أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الأمراء ، فانبرى لهم الشيخ الشبراوى ،وكان شديد الحب فى المجاذيب ، وانتصر له ، وقال للباشا والأمراء : « هذا الرجل من كبار العلماء والأولياء ، فلا ينبغى التعرض له » ، وحينئذ أمره الشيخ بأن يعقد درسًا بالجامع الأزهر فقرأ فى الطيبرسية [2] ، الأربعين النووية ، وحضره غالب العلماء ، وقرر لهم مابهر عقولهم ، فسكتوا عنه ، وخمدت نار الفتنة ، ومن كلامه فى آخر رسالة الخلوتية مانصه : « فمن منن الله علىَّ وكرمه ، أنى رأيت الشيخ دمرداش فى السماء » ، وقال لى : « لاتخف فى الدينا ولا فى الآخرة » ، وكنت أرى النبى ﷺ فى الخلوة فى المولد ، فقال لى فى بعض السنين : « لاتخف فى الدنيا ولا فى الآخرة » ، ورأيته يقول لأبى بكر رضى الله عنه إسع بنا نطل على زاوية الشيخ دمرداش ، وجاءا حتى دخلا لى فى الخلوة ، ووقفا عندى ، وأنا أقول : « الله الله » ، وحصل لى فى الخلوة ، وهم فى رؤية النبى ﷺ ، فرأيت الشيخ الكبير ، يقول لى عند ضريحه : « مدَّ يدك إلى النبى ﷺ ، فهو حاضر عندى » ، ورأيت فى خلوة الكردى يعنى الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية بين اليقظة والنوم ، وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قد ملأ المحل ، فخرجت منها هائمًا ، فحاشنى بعض من كان فى المحل ، فوقفت عند الشيخ ، ولم

---

(1) ١١٤٤ هـ / ٦ يولية ١٧٣١ - ٢٣ يونية ١٧٣٢م .

(2) الطيبرسية : مدرسة تقع غربى الجامع الأزهر ، أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازندارى ، نقيب الجيوش وقرر بها درسًا للفقهاء الشافعية ، وانتهت عمارتها سنة ٧٠٩ هـ / ١١ يونيه ١٣٠٩ - ٣٠ مايو ١٣١٠م . ، وفيها خزانة كتب .

مبارك ، على المرجع السابق ، جـ٤ ، ص ٤٤ .

أقدر علـى العود إلـى الخـلوة من الهيبـة إلى آخر الليـل ، وتبسم فى وجـهى مرة ، وأعطانى خـاتمًا » وقال لى : « والذى نفسى بيـده فى غد يظهر ماكان مـنى وما كان منك » ، وأخذنى الشـيخ الكردى ، وأوصلنى إلى مكة ، وأرانيـها عيانًا ، ودخلت على السيد أحمد البـدوى ، وعنده النبـى ﷺ ، فحكم فى وأنـا أستغيث بالـنبى ﷺ ، وكان سبب ذلك التردد فى نزولى مولده ، فأغاثنى الله بعد ذلك ببركة النبى ﷺ ، وكان قبل ألبسنى بيده الزى الأحمر مرتين ، مرة فى بركة الحج ، ومرة فـى مقامه ، داخـل الـضـريح ، وقال : « إذهب إلـى الكـردى » ، قـال ورأيت نفسى مـرة خـارج المدينـة ، وقلـت لا أدخل حتى أعلم رضاه عنـى والقبول ، فأرسل لى إنسانًا بمروحة يروح بها علـىَّ ، ويقـول : « القـبـول حاصـل » ، ورأيته يقول لى : « أنا أحـب محادثتـك ، وأوقفنـى بين يديه » ، وقـال لى : « أتعـترض على حـكم الربوبية فاستيقظت وأنا أجد أثر ذلك ، ولم أعرف السبب » .

ورأيت : بهامش تلك الرسالة ماصـورته : ورأيته ﷺ ، فى آخر رمضان لليلة الإثنين سنة سبع وخـمسين ومائة وألف [1] ، فى الطبقة التـى بجانب الرواق ، وهو مسرع فى المشـى ، فسعيت خلفه ، وقـلـت : « لاتفتنى يارسول الله » ، فـوقفنا فى فضاء واسع ، فأدركته ووقفت بجانبه ، وقـلـت لمن كان حاضراً ، : « أنظر إلى لحيته الشريفة ، وعد مافيها من الشعرات البيض » .

ومن كراماته : أنه كـان يتوِّب العصاة من قطاع الطريق ، ويـردهم عن حالهم ، فيصيرون مريدين له ، وذا سمعته من الثقات ، ومنهم من صار من السالكين ، وكان تارة يربطهم بـسلسة عظيمة من حديـد فى عمدان مسجد الظاهر ، وتـارة بالطوق فى رقبتهم ، يؤدبهم بما يقتضيه رأيـه ، وكان إذا ركب ساروا خلفه بالأسلحة والعصى ، وكانت عليه مهابـة الملوك ، وإذا ورد المشهد الحسينى يغلب علـيه الوجد فى الذكر ، حتـى يصير كالـوحش النافـر فى غاية القـوة ، فإذا جلس بعـد الذكر تراه فـى غاية الضعف ، وكان الجالس يرى وجهه تارة كالوحش ، وتارة كالعجل ، وتارة كالغزال ، ولما كان بمصـر مصطفى باشا مال إلـيه ، واعتقده وزاره ، فقال له : « إنَّك سـتطلب إلى الصـدارة فى الوقت الفلانِّى » ، فـكان كما قال له الـشيخ ، فلما ولـى الصدارة بعـث إلى مصر ، وبـنى له المسـجد المعروف بـه بالحسيـنية ، وسبـيلاً وكتابًا وقـبة ، وبداخلهـا مدفن للشيـخ على يد الأمير عـثمان أغا ، وكيل دار السـعادة ، ولما مات

---

(١) آخر رمضان ١١٥٧ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٤٤م .

خرجوا بجنازته ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم ، ودفن بالقبر الذى بنى له بداخل القبة بالمسجد المذكور .

ومات : علامة وقته وأوانه ، الآخذ من كميت البلاغة ، بعناية الولى الصوفى ، من صفا فصوفى ، الشيخ حسن الشيبينى ، ثم الفوى ، رحل من بلدته فوة (١) ، إلى الجامع الأزهر ، فطلب العلم ، وأخذ عن الشيخ الديربى ، فجعله ممليًا عليه فى الدرس ، فقيل له فى ذلك ، فقال : « هذا عالم ماجاء من بلده ، حتى قرأ الأشمونى ، والمختصر ، ونحو ذلك » ، وأخبر عن نفسه أنه كان ملازمًا لولى من أولياء الله تعالى ، فحين تعلقت نفسه بالمجىء إلى الجامع الأزهر ، توجه مع هذا الولى لزيارة ثغر دمياط ، فنام إلى جانبه ليلة ، فرآه فى النوم ، وقد سقاه لبنًا من إبريق ، وقال له : « هذا علم النحو ، وهو أصعب العلوم فى الأزهر » ، قال ثم انتبهت ، فقلت له : « يامولانا الشيخ ، رأيت كذا وكذا » ، فقال على الفور : « سكت أضغاث أحلام » ، لأن الولى المذكور ، كان من الملامتية لايحب أن يظهر لنفسه حالاً ، ثم إنه جاور عقيب ذلك ، فحين اشتغل بهذا العلم فتح الله عليه فى أقرب مدة ، ثم اشتغل بالفقه وغيره ، من أصول ، ومنطق ومعان ، وبيان ، وتفسير وحديث ، وغير ذلك ، حتى فاق على أقرانه ، وصار علامة زمانه ، ثم أخذ عن الشيخ الحفنى الطريق ، وتلقن الأسماء ، وسار على حسب سلوكه وسيره ، وألبسه التاج ، وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك ، وصار خليفة محضًا ، فأدار مجالس الأذكار ، ودعا الناس إليها فى سائر الأقطار ، وفتح الله عليه باب العرفان ، حتى صار ينطق بأسرار القرآن ، ويتكلم فى الحقائق ، نقل عن الشيخ الحفنى ، أنه ورد عليه منه مكتوب ، فقال : « الحمد لله الذى فى أتباعنا من هو كمحيى الدين بن العربى » ، وسمع منه أيضًا أنه يقول فى حقه : « الشيخ حسن الشبينى هذا أكبرى ، أعطاه الله قوة فى معرفة أهل العرفان ، وأنَّه أعلم منى بهذا الفن ، وإذا تكلمت معه فيه فإنما هى مشاركة ، وإلا فأنّا لاأفهم كفهمه » ، وناهيك بهذه الشهادة ، توفى رحمه الله تعالى فى هذه السنة (٢) ، وخلف ولده السيد أحمد ، موجود فى الأحياء بارك الله فيه ، وممن أخذ عنه ، صاحبنا العمدة العلامة الصالح السيد على ، المعروف : بزيارة الرشيدى ، وهو خليفة الخلوتية إلا أن بثغر رشيد نفع الله به .

---

(١) فوة : قرية قديمة ، إسمها القديم (POEI) ، وذكرها شامبليون بإسم (MELIDJ) ، وفى ١٨٢٦م ، أنشىء قيم بلاد الأرز غربًا ، وجعلت قاعدة له ، لأنها أكبر قراه وأعمرها ، وفى ١٨٧١م . سمى مركز بلاد الأرز غربًا ، وفى ١٨٩٦م ، سمى مركز فوة لوجود المركز بها ، وهى قاعدة مركز فوة ، محافظة الغربية .
زمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق٢ ، جـ٢ ، ص ١١٣ - ١١٥ .

(٢) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠م .

ومات : الجناب المبجل الفريد ، الكاتب الماهر المنشئ البليغ المجيد ، محمد أفندى إبن إسماعيل السكندرى ، العارف بالألسنة الثلاثة : العربية ، والفارسية ، والتركية ، وكان لديه محاورات ولطائف أدبية ، وميل شديد إلى علم اللغة ، وبحث عن الأدوات المتعلقة به ، ورسائله فى الألسن الثلاثة غاية فى الفصاحة ، مع حسن خط ووفور حظ ، ومهابة عند الأمراء ، وقبول عند الخواص ، ووالده كان إسرائيليًا، فأسلم وحسن إسلامه ، وتولى مناصب جليلة بالثغر ، وله هناك شهرة ، فولد هذا هناك ، وهذبه وأدبه حتى صار إلى ماصار ، واستقر بمصر ، ومازالت له أملاك هناك ، وقرابة ، رأيته يأتى لزيارة الشيخ الوالد ، وقد اكتهل وتناهى فى السن، وأبقى الدهر فى زواياه خبايا مستحسنة ، ورأيت بخط يده كتاب بهارستان ، لمولانا جامى ، قد أحسن فى كتابته ، وأتقن فى سياقه ، ومجموعًا فيه النوادر ، من أشعار الألسن الثلاثة ، وبالجملة لم يكن فى عصره من يدانيه فى الفنون التى كان تجمل بها ، قد ذكره الأديب الشيخ عبد الله الإدكاوى فى بضاعة الأريب ، وأثنى على محاسنه ، وكانت بينهما ألفة تامة ، ومصافاة ومصادقة ، ومحاورات أدبية ، قال فيه : « وكتبت لحضرة أخينا المولى الأكرم محمد أفندى إبن المرحوم إسماعيل أغا السكندرى ، رحم الله والده ، وأدام لنا فوائده وعوائده وعوائده ، « كتاب الفتح القدسى »(1) ، تأليف العماد الكاتب ، وكتبت بعد إتمامه ، وحسن ختامه ، مانصه : « قد يسر الله سبحانه ، إتمام هذا الكتاب ، بل العجب العجاب ، بل الروض المستطاب ، فكم فيه من فصل ينبى عن فضل ، ومن نوع بديع ، يخمل نور ربيع » ، إلى آخر ماأطال فى مدحه إلى أن قال : « وقد كتبته برسم الماجد الكامل ، والهمام الفاضل ، ملاذاً الأفاضل ، ومعاذ الأماثل ، ومحل الفواضل ، ومحط الفضائل ، أوحد أهل العصر للإنشاء صياغة ، وأبرعهم بالألسن الثلاثة براعة وبلاغة ، حتى كأنه المعنى بقولِ من قال ، وأحسن فى المقال » :

إن هز أقلامه يومًا ليعملها ... أنساك كل كمى هز عامله
وإن أقر على رق أنامله ... أقر بالرق كتاب الأنام له

وهو الآن بمصرنا ، أوحد المنشئين بعصرنا ، فلا أحد فى فنه يماثله ، ولا يضاهيه ، ولا يشاكله ولا يستطيع يساجله ، أو يناضله ، فلو رأى مايخبره منشىء هذا الكتاب العماد ، لقال والله هذا الذى عليه الإعتماد ،ولم له القياد ، وأذعن لبلاغته وانقاد ، ولو أدركه الشيرازيان ، سعدى ، وحافظ ، لاقنفى كل منهما ما هو

(1) صحة إسم الكتاب « الفيح القسى فى الفتح القدسى » ، تاليف : أبو عبدالله محمد بن محمد ، الشهير بعماد الدين ، الكاتب الأصفهانى (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) .

به لافظ ، ولـو سمع بديع إنشائه النامى ، الملاَّ جامى ، لـقال ههنا جـل مرامى ، وأصابـه المرامى ، ولو رام وبـس مضاهاة غـرره ، ومحاكاة درره ، لـقيل له يـاويس ويسك ، لقد اتعبت نفسك ، وكددت وأوهـنت حدسك ،ولو قفا الشزركشى أثره ، لاستحسن الأفاضل ، نظمه ونثره ، ولو عاصره نفعى ، قال لقد رق بلطائفه طبعى ، ولو طلب النـابى مجاراته لنبا عن مبـاراته ، وأذعن لبراعاته وبديع عـباراته ، من هو أخى وصديقى ، وعلى الحقيقة هو أشفق من شقيقى ، فكم له علىَّ من أياد لا أقدر أن أعددها ، ولا أحـصرها فأسـردها ، المولى الأمـجد ، والأكمل الأوحـد ،من هو بكل وصف جميل حرى ، حضره محمد أفندى الإسكندرى فهو الآن أوحد الكتاب، والآتى فى صنـاعة الإنشاء بالعـجب العجاب ، والمعـظم عند أرباب الدولـة الكرام ، والمخصوص بينـهم بالتبجيل والإعظـام ، والمعوّل عليه دون سائر الكـتاب ، والمنظور إليه لسعة دائرته فى الآداب ، ثم أتبعه بنظم ، فقال :

فـعـلـت أعـين الـظـبـاء الـسـواجـى ... بـفـؤادى فـعل الـعـدوّ والمـداجـى
قـلـت كـفـى كـفـى فـقـالـت أقـالتـ ... ـك شراكـى فسـر لسـربك نـاجى
قـلـت أنـى لـى الـنـجـاة وإنِّى ... بـك أصـبـحـت مـوثـق الأوداج
يـاعـيـونـا أسـرن لـبـى وأسـهـر ... ن جفـونى مـن هدبهـا فى ديـاجى
بـفتـور فـيكـن بالـقـتل والـفتـ ... ـك غداً فى الـقتال نـامى الهـياج
وفـنـون بـه الحـلـى لـقـد زا ... د افـتـتـانًا وكـان صـلـد المـزاج
ولحـاظ أمـضـى فـعـالاً وأقـضـى ... فـى الـورى من صـوارم الحـجـاج
هـل سبـيل إلـى الوصـول إلى مـو ... لاك أو مـنـحـه إلـى مـحـتـاج
قـلـن نـرجـو مـعًا وتمـنـح مـانـر ... جوه فـاقصد بالمـدح كهف الـراجى
هـو نامـى الـعلا مـحمـد المحـمـ ... ـود فعـلاً بـدا كـضوء الـسـراج
وهـو فـرد الـزمـان نـثـراً ونـظـمًا ... مًا قـريـض الـكـميـت والـعـجـاج
وهـو فـى الخـط أوحـد فـإذا مـد ... يـراعًا فـى صـفـحـة الأوراج
جـاءك الـروض مـثـمـراً ولـديـه ... كـل حـرف مثـل الـهـزار ينـاجـى
والمـعانـى الـتى تـعـز عن الـغـيـ ... ـر ابـتـكـاراً عفـواً بـغـير عـلاج
ذو السـنا والسـناء والراحـة الطلـ ... ـقـة بـالجـود كـالحـيـا الـثـجـاج
حـفـظ الله ذاتـه وعـلاه ... ووقـاه شـرور كـل مـفـاجـى
سيـدى قد خـدمت بـالفتح عـليـا ... ك وتـنـمـيـقـه فـسـرى إنزعـاجـى
فـتـنـزهـة فى روضـه دمـت مولـى ... هـو لـى عـدة إذا عـز حـاجـى

هـو نعـم الكـتاب كـم فـقرة فـيـ	ـسـه لـهـا رونـق كـدرة تـاج
كـيف لا والـعـماد مـنشـيـه قد كـا	ن له الـقصـد من جـميـع الفـجاج
قـد صـفـا خاطـرى بمـا قـد حـواه	مـن بـديـع الإنـشـاء والإزدواج
وزكـا مـنـطـقـى فـرحـت أؤرخ	فـيح فـتـح العـماد زاد إبـتـهاجـى

وأهدى : إليـه الشيخ عبـد الله الإدكاوى ، رحمهما الله ، رسـالة تصحيـفية ، وسماهـا بالمقامة الـسكندرية ، أشـار فيها بقـوله : « وفيها خـل جل شأنه بيـانه إلى المترجم ، والمقـامة هذه ، ومن خطه ، فقلت حدثـنا خدننا ، حديثا جذبنـا ، بحسنه تحسبه ، للـطافته كل طائفة أنه آية ، قـال قال أمنى أمنت حين جئت سكـندرية سكن دربه ،غيم غنم ، أنسى أنست ، وفيه فئة ، علت غلت آدابهم إذابهم أخلاء أجلاء ، حكماء حـلماء ، يحلو بحلـو بلاغتهم تلاعبهـم ، صفا ضفا ، سائع سائـغ ، وقتهم وفيهم ، خل جل ، شأنه ببيانـه ، مهذب مهدت ، ظرف طرف ، آدابه أداته ، عذب غدت ، تذيع بديـع ، صفائه صفاته ، يجلـب بحلى ، مزحه مرحه ، فمـازجنى فما رخيت ، عـنان عيان ، ناظـرى باضرب ، منه مـنة ، وفاه وقاه ، خلاتـى خلانى ، وقال وقاك ، واجب واحب ، لاجلا لك لأخلالك ، ريع ربع ، أنى أبث لك كل ، بشر يسر ، للقائك كلفا بك ، تيمن بيمن ، جبين حبيب ، غرير غريز ، بديع يذيع ، سرى بنيرى ، جبينيه حننت به ، سبانـى شبانى ، بجفن يخفى ، سحره بت بحره ، سهران شهران ، أهيف أهتف ، باسمه بـاسمـة ، أيامه إن أمه ، أحد أخذ ، بلحظ يلحظ ، بعـين تعين ، بهدبها تهـديها ، لمبتلى لـم ينكـث ، عقدة عـقـده ، قانص قابض ، يبخـل بنحـل ، شهدة شهده .

قـاتـل فـإنـك أعـز أغـر	حـسنـه جيـشه كـثـير كـبـير
سـاحـر سـاخـر تجـنـب يـجـنـى	شـائـق سائـق مـنـير مـبـير
حـبـه جـنـة يـحـلـى بـحـلـى	لـينـه لـيتـه بـبشـر يـشـير
مـاثـل مـائـل يـجـور بـجـور	تـائـه نـابـه بـزور يـزور
نـشـره بـشـره بـهـاه نـهـاه	سـيـره سيـرة بـجـبر يـجـير
رائـق راتـق قـلانـى فـكـانـت	مـنـيـتـى مـيـتـتـى بـحـور تجـور

جائر حائز ، حبه حبـة قلبى قليت ، عدوّه غدوة ، شنع يتغ ، معاينة معايبة ، مشرق مـشـرف ، نزق ترف ، تـعرفه بعرفـه ، أوحـد أوجـد ، يسر بشر ، جـنانى

حيانى ، تلفظه بلفظه ، تحيى نحبى ، بجيب نجيب ، نجيبى بجنى ، تفاح نفاح ، نسم بشم ، عبيره عنبرة ، عربى عزنى ، غـريب عريب ، حسنه حسبه ، داك زال ، بلبى بليت ، بصدوره بضـدوده ، عاملنى عامل بت ، استخبره آس تجـبره ، على غلب ، فكرتى فكربى ، ينـمو بنمو ، بعده بعده ، فليت قلبـى ، يعده بعدة ،تورده بوردة ، مخبـأة محياه ، لكنـه لليه ، مطـلبى مطلـنى ، ثم نم ، بوجدى توحـدى ، وبعدى وتعدى ، حسن حبيبى ، الحد ألحد ، جسمى حين نمى ، همى همت ، حين خيب ، ظنى ظبى ، رائع رائع ، رائغ زائغ ، حسنى حبشى ، اللون الكون ، يشهد بشهد ، ثغره بغرة ، قـمرية قمرته ، بلألاء بها بلاء لأنـها ، تحبس بحسن ، ضيائهـا صبابها ، نيرة تنزه ، فتى فنى ، فـى فىء ، مغانيها معانيها ، تزهو بزهو ، ظبـيها طيبها ، فائح فانح ، نحوهـا بجوها ، ترى ثرى ، يطيـب بطيب ، رياه رباه ، يجلـو بحلو ، مرآه مرآة ، قلبك فـلتك ، مـن مـن ، عشـقه عشقة ، عذرية عذرتـه ، حين جبن ، عن غى ، حمل جمل ، الآثام الأنام » ، وقبل أن يقدمها له ، كتب بظاهرها ما نصه : « طرفة ظرفت ، وهديت وهذبت لمحمدكم حمد ، خلقه خلفه ، ماجد ماحد ، منطقه منطقة ، نجوم تحوم ، حول حوك ، يراعته براعتـه ، يبدى بيدى ، بنانه بيانه ، لبيب كتبت ، برسمه بـرسمة ، حالته جالبة ، لك كل ، خير خيـر جبر ، كسرى كسرت ، على علىّ ، محله مجلة ، مدحتى مذحبب ، إلىّ آلت إلى ، أغذاذ أعداد ، محاسنه مجانبـته ، معاليه مـغالبة ، وقتى وقيـت ، عن غب ، دائه ذاته ، بمنّ يمـن ، الحليم الحكيم » ، فلما قدمهـا إليه ، قبلها وقبلها ، وأجازها بما جملـها ، ثم قرظ عليها من جنسها تـقريظًا بديعًا ، ملأه بيانًا وبـديعًا ، وهذا نصه : « هذه عروس حسـن جليت على منصـة البراعـة ، افتضهـا فارس الـبراعة ، أتحفنى بها المولى الـوحيد فى فنه ، والبليغ الذى تكبـو جياد هذه الصناعة من حدة ذهنه ، من هو لمحـاسن البلاغة مالك وحاوى ، مولانا الشيخ عبد الله الإدكاوى ، فتلقيتها بالراحتين ، وفديتها وعوذتها من العين بكل عين ، وتـطفلت على تقريظهـا بنوع من فنها ، فقلت وإن لـم أبلغ مراقى حسنهـا تحف ، تحف بحق ، لدى لذت بـحسنها تحسبـها لجودتها ، كخود بـها جلاها حلاها ، وسوغها وشوعـها ، بحلى تجلت ، بغير تغير ، صيـغة صنعة ، ترام برام ، يعيبهـا يعى بها ، صنفها صنـعها ، فاضل فاصل ، أريب أربت ، بلاغـاته بلا غاية ، تنور بنور ، تأديه ناديه ، بـقيت تفتن ، معاينة معانيه » ، وقد كتب عـليها جملة مـن أفاضـل العصر ، كـما تقدم بعض ذلك فى تراجمهم ، وبالجمـلة فإن المترجم ، كان أوحد عصـره ، ووحيد مصـره ، لم يدانيه فـى مجموعة الـفضائل أحـد ، ولـم يزل

حميد المسعى جميل السيرة ، بهيًا وقوراً مهيبًا عند الأمراء ، والوزراء ، حتى وافاه الحمام ، فى يوم الجمعة حادى عشر المحرم من السنة (١) .

ومات : الأستاذ العارف سيدى على بن العربى بن على بن العربى ، الفاسى المصرى ، الشهير بالسقاط ، ولد بفاس ، وقرأ على والده ، وعلى العلامة محمد بن أحمد بن العربى بن الحاج الفاسى ، سمع منه الأحياء جميعًا بقراءة ولد عمه النبيه الكاتب أبى عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن على السقاط ، وعلى ولده أبى العباس أحمد بن محمد العربى إبن الحاج ، وعلى سيدى محمد بن عبد السلام البنانى ، كتب العربية ، والمعقول والبيان ، ولما ورد مصر حاجا لازمة ، فقرأ عليه بلفظه من الصحيح إلى الزكاة والشمايل بطرفيه بالجامع الأزهر ، وكثير من المسلسلات والكتب التى تضمنتها فهرست إبن غازى ، قراءة بحث وتفهيم ، وأجازه حينئذ بأواسط جمادى الثانية سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف (٢) ، وجاور بمكة ، فسمع على البصرى ، الصحيح كاملاً ، ومسلمًا ،بفوت ، وجميع الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، وذلك خلف المقام المالكى ، عند باب إبراهيم ، وأجازه ، وعلى النخلى أوائل الكتب الستة ، وأجازه ، وعاد إلى مصر ، فقرأ على الشيخ إبراهيم الفيومى أوائل البخارى ، وعلى أحمد بن أحمد الغرقاوى ، وأجازه ، وعلى عمر بن عبد السلام التطاونى جميع الصحيح ، وقطعة من البيضاوى ، بجامع الغورى (٣) ، سنة ست وثلاثين ومائة وألف (٤) ، وجميع المنح البادية ، فى الأسانيد العالية ، وأضافة على الأسودين وشابكه وصافحه ، وناوله السبحة وأجازه بسائر المسلسلات ، وعلى محمد القسطنطينى ، رسالة إبن أبى زيد برواق المغاربة ، وعلى محمد بن زكرى ، شرحه على الحكم بجامع الغورى ، وعلى سيدى محمد الزرقانى ، كتاب الموطأ من باب العتق إلى آخره ، وأجازه به يوم ختمه ، وذلك ثامن شعبان فى سنة ثلاث عشرة ومائة وألف (٥) ، وروى حديث الرحمة ، عن سيدى السيد مصطفى البكرى ، فى سنة ستين ومائة وألف (٦) ، وأجازه إبن الميت فى العموم ، واجتمع به شيخنا السيد مرتضى ، فى منزل السيد على المقدسى ، وكان قد أتى إليه لمقابلة المنح البادية على نسخته ، وشاركهما فى المقابلة وأحبه وباسطه وشافهه بالإجازة العامة ، وكان إنسانًا

---

(١) ١١ محرم ١١٨٣ هـ / ١٧ مايو ١٧٦٩م . (٢) ١٥ جمادى الثانية ١١٤٣ هـ / ١٦ أكتوبر ١٧٦٩م .

(٣) جامع الغورى : أنشأه السلطان الملك الأشرف قانصوه الغورى ، يقع فى شارع الغورية بجوار الشرم والجمالون بين الأشرفية والفحامين ، يشتمل على إيوانين كبيرين وأخرين صغيرين ، ووقف عليه أوقافا كثيرة.
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٤٤ - ١٥٤ .

(٤) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤م . (٥) ٨ شعبان ١١١٣ هـ / ٨ يناير ١٧٠٢م .

(٦) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨م .

مستأنسًا بالوحدة ، منجمعًا عن الناس ، محبًا للإنفراد ، غامضًا مخفيًا ، ولا زال كذلك حتى، توفى فى أواخر جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف [1]، ودفن بالزواية بالقرب من الفحامين .

ومات : الجناب الأجل ، والكهف الأظل ، الجليل المعظم ، الملاذ المفخم ، الأصيلى الملكى ، ملجأ الفقراء والأمراء ، ومحط رحال الفضلاء والكبراء ، شيخ العرب الأمير شرف الدولة ، همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن صبيح بن سيبيه الهوارى ، عظيم بلاد الصعيد ، ومن كان خيره وبره يعم القريب والبعيد ، وقد جمع فيه من الكمال ،ماليس فيه لغيره مثال ، تنزل بحرم سعادته قوافل الأسفار ، وتلقى عنده عصى التسيار ، وأخباره غنية عن البيان ، مسطرة فى صحف الإمكان ، منها : أنه إذا نزل بساحته الوفود والضيفان ، تلقاهم الخدم ، وأنزلوهم فى أماكن معدة لأمثالهم ، وأحضروا لهم الإحتياجات واللوازم من : السكر ، وشمع العسل ، والأوانى ، وغير ذلك ، ثم مرتب الأطعمة فى الغداء ، والعشاء ، والفطور ، فى الصباح ، والمربيات والحلوى مدة إقامتهم لمن يعرف ومن لايعرف ، فإن أقاموا على ذلك شهوراً لايختل نظامهم ، ولا ينقص راتبهم ، وإلا قضوا أشغالهم على أتم مرادهم ، وزادهم إكرامًا ، وانصرفوا شاكرين ، وإن كان الوافد ممن يرتجى البر والإحسان أكرمه وأعطاه ، وبلغه أضعاف مايترجاه ، ومن الناس من كان يذهب إليه فى كل سنة ، ويرجع بكفاية عامه ، وهذا شأنه فى كل من كان من الناس ، وأما إذا كان الوافد عليه من أهل الفضائل ،أو ذوى البيوت قابله بمزيد الاحترام ، وحياه بجزيل الإنعام ، وكان ينعم : بالجوارى والعبيد ، والسكر والغلال ، والتمر والسمن والعسل ، وإذا ورد عليه إنسان ورآه مرة ، وغاب عنه سنين ثم نظره ، وخاطبه عرفه وتذكره ، ولا ينساه ، وحاله فيما ذكر من الضيفان والوافدين والمسترفدين أمر مستمر على الدوام ، لاينقطع أبداً ، وكان الفراشون والخدم يهيئون أمر الفطور من طلوع الفجر فلا يفرغون من ذلك إلا ضحوة النهار ، ثم يشرعون فى أمر الغداء من الضحوة الكبرى إلى قريب العصر ، ثم يبتدئون فى أمر العشاء فلا يفرغون من ذلك إلا بعد العشاء ، وهكذا ، وعنده من الجوارى والسرارى ، والمماليك ، والعبيد ، شىء كثير ، ويطلب فى كل سنة دفتر الأرقاء ، ويسأل عن مقدار من مات منهم، فإن وجده خمسمائة أو أربعمائة، استبشر وانشرح، وإن وجده ثلثمائة أو أقل أو نحو ذلك اغتم وانقبض خاطره ، ورأى أنَّ ربما كانت فى

(١) آخر جمادى الأولى ١١٨٣ هـ / ١ أكتوبر ١٧٦٩ م .

أعظم من ذلك ، وكان له برسم زراعة قصب السكر وشركه ، فقط اثنا عشر ألف ثور ، وهذا بخلاف المعد للحرث ، ودراس الغلال ، والسواقى والطواحين ، والجواميس والأبقار الحلابة وغير ذلك ، وأما شون الغلال ، وحواصل السكر والتمر بأنواعه ، والعجوة ، فشيء لايعد ولا يحد ، وكان الإنسان الغريب إذا رأى شون الغلال من البعد ، ظنها مزارع مرتفعة لطول مكث الغلال وكثرتها ، فينزل عليها ماء المطر ، ويختلط بالتراب ، فتنبت وتصير خضراء ، كأنها مزرعة ، وكان عنده من الأجناد والقواسة ، وأكثرهم من بقايا القاسمية، انضموا إليه وانتسبوا له ، وهم عدة وافرة ، وتزوجوا وتوالدوا ،وتخلقوا بأخلاق تلك البلاد ولغاتهم ، وله دواوين ، وعدة كتبة ، من الأقباط والمستوفيين [1] والمحاسبين [2] ، لايبطل شغلهم ولا حسابهم ، ولا كتابتهم ليلاً ونهاراً ، ويجلس معهم حصة من الليل إلى الثلث الأخير بمجلسه الداخل ، يحاسب ويملى ويأمر بكتابة مراسيم ومكاتبات ، لايعزب عن فكره شيء قل ولا جل ، ثم يدخل إلى الحريم فينام حصة لطيفة ، ثم يقوم إلى الصلاة ، وإذا جلس مجلسًا عامًا ، وضع بجانبه فنجانًا فيه قطنة وماء ورد ، فإذا قرب منه بعض الأجلاف ، وتحادثوا معه ،وانصرفوا مسح بتلك القطنة عينيه وشمها بأنفه ، حذراً من رائحتهم وصنانهم ، وكان له صلات وإغداقات ، وغلال يرسلها للعلماء ، وأرباب المظاهر بمصر فى كل سنة ، وكان ظلاً ظليلاً بأرض مصر ، ولما ارتحل لزيارته شخنا السيد محمد مرتضى ، وعرف فضله أكرمه إكرامًا كثيراً ، وأنعم عليه بغلال وسكر وجوار وعبيد ، وكذلك كان فعله مع أمثاله من أهل العلم والمزايا ، ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر على بيك ، وحصل ماتقدم شرحه من وقائعه مع خشداشينه ،وذهابه إلى الصعيد ، وصلحه مع صالح بيك ، وانضمامه إليه ، وكان المترجم صديقًا لصالح بيك وعشيرته ، فأمدهما بالمال والرجال ، مراعاة لسعى صالح بيك ، حتى تم لهما الأمر وغدر على بيك بصالح بيك ، وخرجت رجاله وأتباعه إلى الصعيد ، وأعلموه بما أوقعه بهم على بيك ، فاغتم على فقد صالح بيك غمًا شديداً، وحمله ذلك على أن أشار عليهم بذهابهم إلى أسيوط ، وتملكهم إياها فإنها باب الصعيد ، فذهبوا إليها مع جملة المنافى من مصر والمطرودين كما تقدم ، وأمدهم شيخ العرب المترجم ، حتى ملكوها وأخرجوا من كان بها ، واستوحش منه على بيك بسبب ذلك ، وتابع إرسال التجاريد ، وقدر الله بخذلان القبالى ورجوعهم إلى قبلى على تلك الصورة ، فعند ذلك علم همام ،أنه لم يبق مطلوباً لهم سواه ، وخصوصًا

---

(١) المستوفون : أنظر ، ص ٣٤١ ، حاشية رقم (٢) . (٢) المحاسبون : أنظر ، ص ٧١، حاشية رقم (١١) .

مع ما وقع من فشل كبار الهوارة وأقاربه ، ونفاقهم عليه ، فلم يسعه إلا الإرتحال من فرشوط ، وتركهـا بما فيها من الخيرات ، وذهب إلـى جهة إسنا [1] ، فمات فى ثامن شعبان من السنة [2] ، ودفن فـى بلدة تسـمـى قمولة [3] ، فقضى عليـه بها ، رحمه الله ، وخلف من الأولاد الذكور ثلاثة وهـم : درويش ، وشاهين ، وعبد الكريم ، ولما مات إنكسرت نفوس الأمراء ، ثم إنَّ أكابر الـهوارة قدموا إبنه درويشًا لكونه أكبر إخوته ، وأشاروا عليه بمقابلة محمد بـيك ، ففعل ، وأما الأمراء فمنهم من أخذ أمانًا من محمد بيك ، وقابله وانضم إليه ، ومنهم من ذهب إلى ناحية درنة ، ونزل البحر وسافر إلى الشام والـروم ، ومنهم من انزوى إلى الهوارة بالصـعيد ، وحضر درويش صحبة محمد بيك إلى مصر ، وقابـل على بيك وأعطاه بلاد فرشوط ، ورجع مكرمًا إلى بلاده ، فلـم يحسن السيـر ولم يفلح ، وأول مابـدأ فى أحكامه أنَّه صار يـقبض على خدام أبـيه وأتباعه ويعاقـبهم ، ويسلب أمـوالهم ، وقبض على رجـل يسمى ، زعيتر : وكيل ، البصل المرتب لمطابخ أبيه ، فأخذ منه أموالاً عظيمة فى عدة أيام على مرار ، أخذ منه فى دفعة من الدفعات من جنس الذهب البندقى أربعين ألفًا ، وكذلك مـــن يصـنع الـبرد للـجوارى الـسود والـعبيـد ، وذلك خـلاف : وكلاء الـغلال ، والأقصاب ، والسكر ، والـسمن ، والعسل ، والتمر ، والشـمع ، والزيت ، والبن والشركـاء فـى المزارع ، ووصلـت أخبار بذلك إلـى علـى بيـك ، فعين عليـه أحمد كتخدا ، وسـافر إليه بعدة من الأجـناد والمماليك ، وطـالبه بالأموال حتى قـبض منه مقادير عظـيمة ، ورجع بها إلى مخدومـه ، واقتدى به بعد ذلك محمـد بيك فى أيام إمارته ، وأخذ منـه جملة ، وكذلك أتباعـه من بعده حتى أخرجوا مـافى دورهم من المتاع والأوانى والنحاس قناطير مقنطرة ، ثم تـتبعوا الحفر لأجل إستخراج الخبايا حتى هدموا الدور والمجالس ونبشوها وأخربوهـا ، وحضر درويش المذكور بأخرة إلى مصر جاليًا عن وطنه ، ولم يزل بها حتى مات كـآحاد الناس ، واستمر شاهين وعبد الكريم يزرعان بأرض الوقف أسوة المزارعين ، ويتعيشون حـتى ماتا ، فأما شاهين فقتله مراد بيك فى سـنة أربع عشرة ومائتين وألف [4] ، أيام الفـرنسيس لأمور نـقمها عـليه ، وخلف ولداً يدعى محـمداً ، وأما عبد الكريم ، فإنه مات على فـراشه قريبًا من ذلك التاريخ ، وترك ولداً يدعى ، همامًا ، دون البلوغ ، يوصف بالنجابة حسبما نقل إلينا

(١) إسنا : أنظر ، ص ٩١ ، حاشية رقم (٣) . (٢) ٨ شعبان ١١٨٣ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٦٩م .

(٣) قمولة : قرية قديمة ، إسمها القبطى (Kamouli) ، وهى إحدى قرى مركز قوص ، محافظة قنا رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٤) ١٢١٤ هـ / ٥ يونية ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠م .

من السفار ، وكـاتبنى وكاتبته فى بعـض المقتضيات ، ورأيت إبن عمه مـحمد المذكور حين أتى إلى مصر ، بعد ذهاب الفرنسيس ، وتردد عندى مراراً ، وسبحان من يرث الأرض ومن عليها ، وهو خير الوارثين .

ومات : الجنـاب الكبير ، والمـقدام الشهير ، مـن سرت بذكره الركـبان ، وطار صيته بكـل مكان ، الفارس الضرغام النـجيب ، شيخ العرب ، سويلـم بن حبيب ، من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية ، ومسكنهم دجوة على شاطىء البحر ، وهو كبير نصف ســعد ، مثل أبيه حبيب بـن أحمـد ، وليس لهم أصل مذكـور فى قبائل العرب ، وإنما اشتهر بالفروسية والشـجاعة ، وحبيب هذا أصله من شطب [(١)] ، قرية قريبة من أسيوط ، ولـما مات حبيب ، خلف ولديه سالمًا وسويلـمًا ، وكان سالم أكبر من أخيه ، وهو الذى تولى الرياسة بعد أبيه ، واشتهر بالفروسية ، وعظم أمره وطار صيته ، وكـثرت جنوده وفرسانـه ورجاله وخيوله ، وأطـاعته جميع المـقادم ، وكبار القبائـل ، ونفذت كلمتـه فيهم ، وعظمـت صولته عليـهم ، وامتثلوا أمـره ونهيه ، ولايفعلون شيئًا بـدون إشارته ومشورته ، وصار له خفارة البريـن الشرقى والغربى ، مـن إبتـداء بولاق إلـى رشيد ودمـياط ، وكان هو وفرسه مـقومًا علـى إنفـراد بألف خيال ، وكان ظهور حبـيب هذا فى أوائل القرن [(٢)] ، واتفق له ولإبنـه سالم هذا ، وقائع وأمور مع إسماعيل بيك إبن إيواظ وغيـره ، لابأس بذكر بعضها فى ترجمته ، منها أنَّ فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف [(٣)] ، أرسل حبيب ولده سالم إلى خيول الأمير إسماعيل بيك إبن إيواظ وهجم عليها بالمربع ، وجم معارفها وأذنابها ، وتركها وذهـب ، ولـم يأخذ منـها شيئًا ، وذلـك بإغراء بعـض الناس مثـل ، قيطاس بـيك وخـلافه ، وكانت الخـيول بالغـيظ ، جهة الـقليـوبية ، وحضـر أمير أخور وأخـبر مخدومه ، فاغـتاظ لذلك ، وعزم على الركـوب عليه ، فلاطفه يوسـف بيك الجزار حتى سكن غيظه ، ثم أحضر حسنًا أبا دفِّيَة زعيـم مصر سابقًا من القاسمية ، مشهور بالشجاعة ، وجـعلوه قائمقام الأمانة ، فسـافر بجبخانة ومدفعين ، وصـحبته طوائف ورجال ، وأمره بأنْ يطلب شر حبيب ، وإن قدر على قـتله فليفعل ، وكتب مكاتبات للنواحـى بأن يكونوا مطـيعين للمذكــور ، فلم يزل حتى نـزل فـى غيط برسـيم عند ساقية خراب ، وعمـل هناك متراسًا ، ووضع المدفعين وغطاهمـا بلباد ، وأقام رصد

---

(١) شطب : قرية قديمة ، إسمها المصرى (Chashtep) ، والرومى (Hypselis) ، والقبطى (Chotp) وهى إحدى قرى قسم أسيوط ، محافظة أسيوط .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق٢ ، جـ٤ ، ص ٢٨ - ٢٩ .

(٢) أول ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩م .

(٣) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤م .

خياله بالطرق ، وإذا بسالم بن حبيب ركب فى عبيده ورجاله متوجهين إلى الجزيرة ، فنزل بطريقه بغيط الأوسية ، فحضر الخيالة الرصد إلى الأمير حسن أبى دفية ، وأخبروه ، فركب برجاله وأبقى عند المدافع عشرة من السجمانية ، وأوصاهم بأنهم إذا انهزموا من القوم ، فإنهم يرمون بالمدفعين سواء ، ففعلوا ذلك بعدما لاقاهم ورمى منهم رجالاً ، ووقع منهم أيضًا عند رمى المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالاً ، وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ، ورجع سالم بن حبيب بمن بقى من طائفته إلى أبيه ، وعرفه بما وقع له مع الأمير حسن أبى دفية ، فأرسل إلى عرب الجزيرة ، فأحضر منهم فرسانًا كثيرة ، وكذلك من إقليم المنوفية ، وركب الجميع قاصدين مناوشته ، ووصلته أخبار ذلك ، فركب بمن معه ، وفعل كالأول وركب مبحراً ، وانعطف عليهم وحاربهم ، فرمى منهم فرسانًا ، فانهزموا أمامه ، فوقف مكانه ،فرجعت عليه العرب والعبيد ، فانهزم أمامهم ، فرمحوا خلفه طمعًا منهم ، حتى وصل المدافع ، فرموا بهم وأتبعوهم بطلق الرصاص ، فولوا هاربين ، وسقط من عرب الجزيرة وغيرها عدّة فرسان ، وأخذوا منهم خيولاً وسلاحًا ، وحضرت نساؤهم ، ورفعوا القتلى ، ورجع سالم إلى أبيه ، وعرفه بما جرى عليهم من حرقهم ، وقتل فرسانهم ، فأرسل حبيب إلى غيطاس بيك ، يقول له : « إنَّك أغريتنا بابن إيواظ ، وتولد من ذلك أنه وجه علينا قائمقامه ، حرقنا بالنار ، وقتل منا أجاويد » ، فأرسل إليه مكاتبة خطابًا للقصاصين بمعاونته ومساعدته ، فحضر إليه منهم عدّة فرسان ضاربى نار ، وجمع إليه عربان الجزيرة وخيالة كثيرة ، من المنوفية ، وركب حبيب وأولاده ، وجموعه إلى جسر الناحية ، ونزل هناك ، وأرسل أولاده بخيول يطلبون شر أبى دفية ، وإذا ركب عليهم انهزموا أمامه حتى يصلوا إلى محل رباطهم بالجسر ، ففعلوا ذلك إلى أن وصلوا إلى الجسر ، فضربت القصاصة ببنادقهم طلقًا واحداً ، فرموا نحو ثلاثين جنديًا من الكبار ، والذى ما أصيب فى بدنه أصيب حصانه ، وردت عليهم الخيول ، وانهزم الأمير حسن أبو دفية بمن بقى معه إلى دار الأوسية ، فأخذت العرب الخيول الشاردة ، وغروا الغز ورموهم فى مقطع من الجسر ، وأرسل العبيد أتوا بالجراريف ، وجرفوا عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ، ورجع إلى بلده ، وخلص ثأره وزيادة ، وحضرت الأجناد إلى مصر ، وأخبروا الصنجق بما وقع لهم مع حبيب وأولاده ، فعزل الأمير حسن أبا دفية من قائمقامية ، وولى خلافه ، وأخذ فرمانًا بضرب حبيب وأولاده ، وركب عليهم من البر والبحر ، ووصلت النذيرة [1] إلى حبيب ، فرمى مدافع أبى دفية البحر ، ووضع

---

(١) النذيرة : الرسل التى أتت بالأخبار لحبيب .

النحاس فـى أشناف ، وألقاها أيضًا فى البحـر ، وقيل إن حبيب قبـل هذه الواقعة بأيام ، أحضر ستة قناديل وعمرها بعدما عـاير فتائلها ، ووزنها بالميزان عياراً واحداً ، وكتب علـى كل قنديل ورقة بـإسمه ، وإسم أخيه ، وأولاده ، وإسـم إبن إيواظ ، وأسرجها دفعـة واحدة ، فانطفأ الذى بإسـمه أوّلاً ،ثم إنطفأ قنديـل إبن إيواظ ، ثم قناديل أخيه ، وأولاده شيئًا بعد شـىء ، فقال : « أنا أموت فى دولة إبن إيواظ » ، ولما وصل إلـيه الخبر بـحركة إبن إيـواظ ، وركوبه علـيه ، فركب بـأخيه وأولاده ، وخرجوا هـاربين ، ووصل إبن إيـواظ إلى دجوة ، ورمحـوا على دواويرهـم ورموا الرصاص ، وكـانت المراكب ، وصلـت إلى البر الغـربى تجاه دجوة ورسـوا هناك ، وموعدهم سماع البنادق ، فعند ذلك عدوا إلى البر الشرقى ، وطلعوا إليه ، فأمر إبن إيواظ بهدم دواوير الحبايبـة ، فهدموها بالقزم والفوس ، وأنشأ كفراً بـعيداً عن البحر بسـاقية وحوض دواب وجـامع وميضـأة ، وطاحونـين ، وجمع أهل الـبلد فعـمروا مسكانهم فى الكفر وسموه كفر الغلبة (١) ، ورجع الأمير إسماعيـل بيك إلى مصر ، وأخذوا الأجناد بقاراً وعجولاً ، وأغنامًا وجوامـيس ، وأمتعة وفرشًا وأخشابًا ، شيئًا كثيراً ، ووسقـوه فى المراكب وحضروا به من الـبر أيضًا إلى مصر ، وكتب مـكاتبات إلى سائر القبائل من العربان بتحذيرهم من قبولهم حبيبًا وأولاده ، وأن لاينجمع عليه أحد ، ولا يؤويه ، فلم يسعهم إلا أنَّهم ذهبوا عند عرب غزة ، فأكرموهم ، ولم يزل بها حتى مـات ، وحضر سالم إبنه بعد ذلـك إلى قليوب (٢) ، ببيت الشـواربى شيخ الناحيـة سراً ، وأخذ له مكاتـبة من إبراهيم بـيك أبى شنب ، خطـابًا إلى إبن وافى المغربى ، بأن يوطن أولاد حبيب عنده ، حتى يأخذ لهم إجازة من أستاذهم ، فأرسل أحضر عمه وأخاه سويلمًا ، وعدوا إلى الجبـل الغربى ، وساروا عند إبن وافى شيخ المغاربة ، فرحب بهـم وضرب لهم بيوت شعر ، وأقاموا بها إلـى ، سنة ثلاثين ومائة وألف (٣) ، فمات إبراهيم بيك أبو شنب ، وكـان يواسى أولاد حبيب ، ويرسل لهم وصـولات بغلال يأخـذونها مـن بلاده القبـلية ، فلـما مات فـى الفصل ، ضـاقت معيشتهم ، فحـضر سالم بن حبيب من عند إبن وافى خفـية ، وذلك قبل طلوع إبن إيواظ بالحج ، سنة إحدى وثلاثين (٤) ، ودخل بيت السيد مـحمد دمرداش ، وسلم

---

(١) كفر الغلبة : كفر حديث النشأة بالقرب من دجوة .

(٢) قليوب : كانت قرية قديمة ، وكانت قاعدة إقليم القليوبية ، وهى الآن قاعدة مركز قليوب ، محافظة القليوبية. رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٧ – ٥٨ .

(٣) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ – ٢٤ نوفمبر ١٧١٨م .

(٤) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ – ١٣ نوفمبر ١٧١٩م .

عليه وعرفه بنفسه ، فرحب به وشكا لـه حال غربته ، وبات عـنـده تلك الليلة ، وأخذه في الصباح إلى إبن إيـواظ فدخل عليه وقـبل يده ، ووقف ، فقال السيد محمد الصنجق : « عرفت هذا الـذى قبل يدك ؟ » ، قـال : «لا» ، قال : « هذا الذى جم أذناب خيولك » ، قال : « سالم » ، قال :« لبيك » ، قال : « أتيت بيتى ولم تخف » ، فال لـه : « نعم أتيت بكفنـى ، إما أن تنتقم ، وإما أن تعـفو ، فإننا ضقنا من الغربه ، وها أنا بين يديك » ، فقال له : « مرحبًا بك أحضر أهلك وعيالك وعمر فى الكفر ، واتق الله تعالى وعليكم الأمان » ، وأمر له بكسوة وشال ، وكتب له أمانًا ، وأرسل بـه عبده ، وركب سالم وذهب عنـد إبراهيم الشواربى بـقليوب ، فأقام عنده حتى وصل العبد بالأمان إلى عمـه وأخيه فى بنى سويف ، فحملوا وركبوا وساروا إلـى قليوب ، ونـزلوا بدار أوسيـة الكفـر ، حتى بنـوا لهم دواوير وأمـاكن ومساكن ، وأتتهم العرنبية ، ومشايخ البلاد ومقادمها للسلام والهدايا والتقادم ، فأقام على ذلك حـتى تولى محمد بـيك إبن إسماعيـل بيك أمير الحاج ، فأخـذ منه إجازة بعمار البلـد الذى على البحر ، وشرع فى تعـمير الدور العظيمة والبسـاتين والسواقى والمعاصـر والجـوامع ، وذلك سـنة أربع وثلاثين ومـائة وألف [1] ، واستقـام حال سالم ، واشتهر ذكره ، وعظم صيته ، واستولـى على خفارة البرين ، ونفذت كلمته بالبلاد الـبحرية من بولاق إلى البـغازين ، وصارت المراكب والرؤساء تحـت حكمه ، وضرب علـيها الضـرائب ، والعوائـد الشهرية والسـنوية ، وأنـشأ الدواوير الـواسعة والبستان الكبـير بشاطىء النيل ، وكان عظيمًا جداً ، وعـليه عدّة سواق ، وغرس به أصناف النخـيل والأشجـار المتنـوعة ، فكانت ثماره وفاكـهته ، وعنبه تجتـنى بطول السنة ، وأحضر لهـا الخولة من الشام ورشيد ، وغير ذلك ، ولما وقـعت الوقائع بين ذى الفقار بيـك ، ومحمد بيك چركس المـتقدم ذكرها ، وحضر چركـس بمن معه من اللموم إلى قـرب المنشية [2] ، وخرجت إلـيه عساكر مـصر ، وأرسلوا إلى سـالم بن حبيب فجمع السعربان ، وحضر بفرسانه وعبيده إلى نـاحية الشيمى [3] ، وحارب مع الأجنـاد المصرية حـتى قبـل سليمـان بيك فـى المعركـة ، وولى چركس ، ورجـعت

(١) ١١٣٤ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٢١ - ١١ أكتوبر ١٧٢٢م .

(٢) المنشية : قرية قديمة ، عـرفت بإسم الحى الصغير ، وعرفت بالمنشية ، وهـى الآن تسمى «الحى والمنشىء» وهى إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق٢ ، جـ٣ ، ص ٢٨ - ٢٩ .

(٣) الشيمى : هذه القرية اندثرت وحل محلها اليوم «عزبة الشيمى» ، وهى من توابع البدرشين ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق١ ، ص ٣٠٤ .

التجريدة ، وتبعه سالم بن حبيب والأسباهية وذهبوا خلفه ، فعدى الشرق فعدّوا خلفه ، وطلعت تجريدة أخرى من مصر فتلاقوا معهم ، وتحاربوا مع محمد بيك چركس ، فكانت بينهم وقعة عظيمة ، فكانت الهزيمة على چركس ، وحصل ما حصل من وقوع چركس فى الروبة وموته ودفنوه بناحية شرونه [1] ، كما تقدم ، ورجع سالم بن حبيب بما غنمه فى تلك الوقائع إلى بلده واشتهر أمره ، واشترى السرارى البيض ، ولم يزل حتى توفى سنة إحدى وخمسين ومائة وألف [2] ، وخلف ولداً يسمى عليًا ،اشتهر أيضًا بالفروسية والنجابة والشجاعة ، ولما مات سالم ترأس عوضه أخوه سويلم ، فى مشيخة نصف سعد ، فسار بشهامة واشتهر ذكره ، وعظم صيته فى الإقليم المصرى زيادة عن أخيه سالم ، ووسع الدواوير والمجالس ، ولما سافر الأمير عثمان بيك الفقارى بالحج ورجع ، سنة إحدى وخمسين [3] ، المذكورة ، فأرسل هدية إلى سويلم المذكور ، وأرسل له الآخر التقادم ، ثم إن الأمير عثمان بيك تغير خاطره على سويلم لسبب من الأسباب ، فركب عليه على حين غفلة ليلاً وتعالى به الدليل ، ونزل على دجوة طلوع الشمس ، وكان الجاسوس سبق إليهم وعرفهم بركوب الصنجق عليهم ، فخرجوا من الدور ، ووقفوا على ظهور خيولهم بالغيط بعيداً عن البلد ، فلما حضر الصنجق ورمح على دورهم ورمى الطوائف بالرصاص ، فلم يجدوا أحداً ، فلم يتعرض لنهب شىء ، ومنع الغز والطوائف عن أخذ شىء، وبلغ خبر ركوب الصنجق عمر بيك رضوان ، وإبراهيم بيك ، فركبا خلفه حتى وصلا إليه ، وسلما عليه ، فعرفهما أنه لم يجدهم بالبلد ، فركب عمر بيك ، وأخذ صحبته مملوكين فقط ، وسار نحو الغيط ، فرآهم واقفين على ظهور الخيل ، فلما عاينوه وعرفوه ، نزلوا عن الخيل وسلموا عليه ، فقال لهم : « لأى شىء تهربون من أستاذكم ؟ » ، وعرفهم أنه أتى بقصد النزهة ، وأحضر على بن سالم ، فقابل به الأمير وقبل يده ، ورجع إلى دوّاره ، وأحضر أشياء كثيرة من أنواع المآكل حتى اكتفى الجميع ، وعزموا عليهم تلك الليلة ، فبات الصنجق وباقى الأمراء ، وذبح لهم أغنامًا كثيرة وعجلين جاموس ، وتعشى الجميع ، وأخرجوا لهم فى الصباح شيئًا كثيراً من أنواع الفطورات ، ثم قدم لهم خيولاً صافنات ، وركبوا ورجعوا إلى منازلهم ، ولما هرب إبراهيم بيك قطامش فى أيام راغب محمد باشا ، وكان سويلم مركونًا

---

(١) شرونة : قرية قديمة ، إسمها القبطى (Schenerou) ، وهى قرى مركز مغاغة ، محافظة المنيا .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٤٨ . .

(٢) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩م .

(٣) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩م .

عليه ، فجمع سويلم عرب : بلى [1] ، وضرب ناحية شبرا المعدية ، فوصل الخبر إلى إبراهيم جاويش القازدغلى ، فأخذ فرمانًا بضرب ناحية دجوة ، والخروج من حق أولاد حبيب ، فعين عليهم ثلاثة صناجق ، وهم : عثمان بيك أبو سيف ، وأحمد بيك كشك ، وآخر ، ووصلتهم النذيرة بذلك فوزعوا دبشهم وحريمهم فى البلاد ، وركبوا خيولهم ، ونزلوا فى الغيط ، ونزلت لهم التجريدة ومعهم الجبخانة والمحاربون وهجموا على البلد ، فوجدوها خالية ، ولما رأى الحبابية كثرة التجريدة ، فوسعوا وذهبوا إلى ناحية الجبل الشرقى ، وأرسل إبراهيم جاويش إلى عثمان بيك أبى سيف ، أمير التجريدة ، بأنه ينادى فى البلاد عليهم ، ولم يدع أحداً منهم ينزل الريف ، فركب عثمان بيك وطاف بالبلاد يتجسس عليهم ، وظفر لهم بقومانية ، وذخيرة ذاهبة إليهم من الريف على الجمال فحجزها ، وأخذها ، وذلك مرتين ، ورجع عثمان بيك ومن معه إلى مصر ، وصحبتهم ماوجدوه فى البلاد من مواش وسكر وعسل وأخشاب ، وهدموا جانبًا من بيوتهم ، وكان على بن سالم لم يذهب مع سويلم إلى الجبل ، بل أخذ عياله وذهب عند أولاد فودة ، فلما سمع بالتقريط على أصحاب الدرك ، فأتى إلى مصر ، ودخل إلى بيت إبراهيم جاويش ، وعرفه بنفسه ، وطلب منه الأمان ، فعفا عنه بشرط أنْ لايقرب دجوة ، ويسكن فى أى بلد شاء ، يزرع مثل الناس ، ثم إن سويلمًا ، ومن معه ، أرسلوا إلى حسين بيك الخشاب بأن يأخذ لهم أمانًا من إبراهيم جاويش ففعل ، وقبل شفاعة حسين بيك بشرط إبطال حماية المراكب ، وأذية بلاد الناس ، ويكفيهم الخفارة التى أخذوها بالقوة ، واستخلص لهم المواشى التى كان جمعها عثمان بيك أبو سيف ، واستقر سويلم كما كان بدجوة ، وبنى له دوّاراً عظيمًا ، ومقاعد مرتفعة شاهقة فى العلو ، يحمل سقوفها عدة أعمدة ، وعليها بوائك مقوصرة ، ترى من مسافة بعيدة فى البر والبحر ، وبها عدة مجالس ومخادع ، ولواوين وفسحات علوية ، وسفلية ، وجميعه مفروش بالبلاط الكدان ، وبنى بداخل ذلك الدوّار مسجداً ومصلى ، وبداخل حوش الدوّار مساطب ومضايف لأجناس الناس الآفاقية ، وغيرهم ، وبنى تحت ذلك

---

(١) عرب بلى : من أشهر فروع بلى فى مصر فى سيناء والإسماعيلية والشرقية والقليودية هم : المقابلة ، والأحامدة ، والمطارفة ، والعودات ، وبعض عائلات من : وابصة ، والزبالة ، والمعاقلة ،والقرينى ، أبو رواس ، أبو منشار ، أبو وادى ، أبو شتيوى ، أبو عرمان ، والعظمة ، أبو بصيلان ، وهناك من بلى القدامى سكنت الصغيد رما زال لها سلاسلات فى محافظتى سوهاج وقنا .

الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، جـ١ ، ص

الدوار ، بشاطىء النيل رصيفًا متينًا ومساطب يجلس عليها فى بعض الأوقات ، وأنشأ عدة مراكب ، تسمى الخرجات [1] ، ولها شرافات وقلوع عظيمة ، وعليها رجال غلاظ شداد ، فإذا أمرت بهم سفينة صاعدة أو حادرة صرخ عليها أولئك الرجال قائلين : « البر » ، فإن إمتثلوا وحضروا وأخذوا منهم ما أحبوه من حمل السفينة ، وبضائع التجار ، وأن تلكأوا فى الحضور قاطعوا عليهم بالخرجات فى أسرع وقت ، وأحضروهم صاغرين ، وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم ، لو حضروا طائعين من أول الأمر ، وكان له قواعد وأغراض وركائز وأناس من الأمراء وأعوانهم بمصر ، يراسلهم ويهاديهم فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوى ، وله عدة من العبيد السود النجارية الفرسان ، ملازمين له ، مع كل واحد حرمدان مقلد به ملآن بالدنانير الذهب ، وكان لايبيت فى داره ، ويأتى فى الغالب بعد الثلث الأخير ، فيدخل إلى حريمه حصة ، ثم يخرج بعد الفجر ، فيعمل ديوانًا ويحضر بين يديه عدة من الكتبة ، ويتقدم إليه أرباب الحاجات مابين مشايخ بلاد وأجناد وملتزمين وعرب وفلاحين وغير ذلك ، والجميع وقوف بين يديه ، والكتاب يكتبون الأوراق والمراسلات إلى النواحى ، وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته ، وحماية أقاربه وأولاده ، ولهم فيها الشركاء والزورع والدواوير الواسعة المعروفة بهم ، والمميزة عن غيرها بالعظم والضخامة ، ولا يقدر ملتزم ولا قائمقام على تنفيذ أمر مع فلاحيه إلا بإشارته أو بإشارة من البلد فى حمايته من أقاربه ، وكذلك مشايخ البلاد مع أستاذيهم ، وكان له طرائق وأوضاع فى الملابس والمطاعم ، فيقول الناس : « سرج حبيبى ، وشال حبايبى ، ومركوب حبايبى إلى غير ذلك » ،وكان مع شدة مراسه وقوة بأسه ، يكرم الضيفان ، ويحب العلماء وأرباب الفضائل ، ويأنس بهم ويتكلم معهم فى المسائل ، ويواسيهم ويهاديهم ، وخصوصًا أرباب المظاهر ، واتفق أنّ الشيخ عبد الله الشبراوى ، أضافه ، فقدّم له جملاً ، ولم يزل على ماذكرنا حتى جرد عليهم على بيك ، وهربسويلم إلى البحيرة فى السنة الماضية [2] ، ثم جرد عليه فى هذه السنة [3] ، وعلى الهنادى ، وقتل شيخ العرب سويلم ، وخمسة وأربعون شخصا من الحبايبة ، وأتوا برأسه ، وعلقت بالرميلة ثلاثة أيام ، وبقى من أولادهم خمسة وهم: سيد أحمد ، وسالم ، ومحمد أخو أحمد [4] ، فنزلوا على حكم إسماعيل بيك ، فأرسل إلى على ليك ليأمنهم فامتنع ، وقال : « لابد من قتل الجميع ،

(١) الخرجات : نوع من المراكب النيلية

(٢) ١١٨٢ هـ/ ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩م . (٣) ١١٨٣ هـ/ ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠م .

(٤) كتب أمام الأسماء بهامش ص ٣٤٩ ، طبعة بولاق «قوله : وهم خمسة ، المذكور هنا ثلاثة والرابع أحمد والخامس على ، كما يؤخذ من العبارة الآتية » .

فأرسل إسماعيل بـيك إلي محمد بيك ، فكلم على بيـك في ذلك ، وترضى خاطره فأمنهم ، بشرط أن لايسـكنوا محلهم ، ولا يكون لهم ذكر ، وشتت قـبيلتهم إلى أن عمرهم مراد بيك تابع محمد بيك أبي الـذهب ، وترأس عليهم شيخ العرب أحمد بن على بن سويلم ، ولكن دون الحالة الأولى بكثير ، من غير صولة ولا مقارشة ، ولا تعد ولا خفـارة ، وكان إنسانًا حسنًا وجـيهًا محتشمًا ، مـقتصراً على حـاله ، وشأنه ملازمًا على قـراءة الأوراد والمذاكرة ، ويحب أهل الـفضل والصلاح ويتـبرك بهم ، وبدعائهم وتـرددنا عليه ، وتردّد إلينا بمصـر كثيراً ، وبلونًا منه خيـراً وحسن عشرة ، وكان معه أخوه شـيخ العرب محمد على مـثل حاله ، ويزيد عنه الإنجـماع عن الناس لغير مايعنيه ، ويعانيه فى خاصة نفـسه ، وكان أبوهما على نزل بقليوب بدار فيحاء ، وكان حسن الخلق والخلق ، وله حشم وأتباع كـثيرة ، وله هيبة عندهم ، وكان طيب السيرة ، فصيحًا مفوهًا فى حفظه أشعار ونوادر ، ولديه معرفة ، وكان يفهم المعنى ، ويحقق الألفاظ ويطالع الكتب ، ومقامات الحريرى ، ونحو ذلك .

ومات : الأمير المبجل على كتخدا مستحـفظان الخربطلى ، وهو من مماليك أحمد كتخدا الخربـطلى الذى جدد جامع الفاكـهانى ، الذى بخط العقاديـن ، وصرف عليه من ماله مائـة كيس ، وذلك فى سنةثمان وأربـعين ومائة وألف [1] ، وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمى ، وكان إتمامه في حادى عشر شوّال من السنة المذكورة [2] ، وكان المباشر على عمارته عثمان چلبى شيخ طائفة العقادين الرومى ، وفى تلك السنة [3] ، ألبس مملوكه المتـرجم على أوده باشة الضلة ، وجعله نـاظراً ، ووصيًا ، ومات سيده فى واقعه مـحمد بيك الدفتـردار فى جملة الأحد عشر أمـيراً المتقدّم بيانـهم ، وعمل جاويش فـى الباب ، ثم عمـل كتخدا ، واشتهـر ذكره بعد إنقـضاء دولة عثمـان بيك الفقارى ، وإستقلال إبراهيم كتخدا ، ورضوان كتخذا الجلفى ، بإمارة مصر ، وزوّج إبنته لعلى بيـك الغزاوى ، وعمل لها فرحًا عظيمًا ، ببركة الـرطلى عدّة أيام ، كانت من مفترجات مصر ، وبعد إنقضاء أيام الـفرح زفت العروس فى زفة عظيمة ، اجتمع العالم من الرجـال والنساء والصبيان للفـرجة عليها ، ودخل بها علـى بيك المذكور ، وولد له منهـا حسن چلبى المشهور ، وأنشـأ على كتخدا المترجم داره العـظيمة برأس عطفـة خشقدم ، جهة الـباطلية ، وداره المطـلة على بركـة الرطلى ، والقصـر على

---

(١) ١١٤٨ هـ/ ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦م .

(٢) ١١ شوال ١١٤٨ هـ/ ٢٤ فبراير ١٧٣٦م .　　(٣) ١١٤٨ هـ/ ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

الخليج الناصرى ، والقباب المعروفة به وغير ذلك ، ونفاه على بيك إلى جهة قبلى ، كما تقدم ، فلما ذهب على بيك إلى قبلى صالحه وانضوى إليه ، وكان هو السفير بينه وبين صالح بيك فى الصلح ، وبذل جهده فى ذلك ، هو وخليل بيك الأسيوطى حتى أتموه على الوجه المتقدم ، وحضر صحبة على بيك إلى مصر ، وسكن بداره ، وأقبلت عليه الناس وقصدوه فى الدعاوى والشكاوى ، وأمن جانب على بيك ، واعتقد صداقته ، وظن أنّه قلده منته ، فلم يلبث إلا أيامًا وأخرجه منفيًا إلى رشيد ، ثم أرسل من خنقه هناك ، وكان أميراً جليلاً وجيهًا جميل الصورة ، واسع العينين ، أبيض اللحية ، ضخمًا مهاب الشكل ، بهى الطلعة ، ودفن هناك .

ومات : الأمير محمد بيك أبو شنب ، وهو من مماليك على بيك ، وقتل فى معركة أسيوط ، كما تقدم ، ودفن هناك ، وكان من الشجعان المعروفين .

سنة أربع وثمانين ومائة وألف [1]

فيها [2] ، ورد على على بيك الشريف عبد الله من أشراف مكة ، وكان من أمره ، أنه وقع بينه وبين إبن عمه الشريف أحمد ، أخى الشريف مساعد ، منازعة فى إمارة مكة ، بعد وفاة الشريف مساعد ، فتغلب عليه الشريف أحمد ، واستقل بالإمارة ، وخرج الشريف عبد الله هاربًا ، وذهب إلى ملك الروم ، واستنجد به ، فكتب له مكاتبات لعلى بيك بالمعونة والوصية والقيام معه ، وحضر إلى مصر بتلك المكاتبات فى السنة الماضية [3] ، وكان على بيك مشتغلاً بتمهيد القطر المصرى ، ووافق ذلك غرضه الباطنى ، وهو طمعه فى الإستيلاء على الممالك ، فأنزله فى مكان وأكرمه ورتب له كفايته ، وأقام بمصر حتى تمم أغراضه بالقطر ، وخلص له قبلى وبحرى ، وقتل من قتله ، وأخرج من أخرجه ، فالتفت عند ذلك إلى مقاصده البعيدة ، وأمر بتجهيز الذخائر والإقامات ، وعمل المبقسماط الكثير حتى ملئوا منه المخازن ببولاق ومصر القديمة ، والقصور البرانية ، وبيوت الأمراء المنافى الخالية ، ثم عبوا ذلك ، وأرسل مع باقى الإحتياجات واللوازم من : الدقيق ، والسمن ، والزيت ، والعسل ، والسكر والأجبان ، فى البر والبحر ، واستكتب أصناف العساكر

(١) ١١٨٤ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٧٠ - ٥ أبريل ١٧٧١م .
(٢) ١١٨٤ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٧٠ - ٥ أبريل ١٧٧١م .
(٣) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ، ١٧٦٩ - ٢٦ إبريل ١٧٧٠م .

أتراكًا ، ومغاربة ، وشوامًا ، ومتاولة ، ودروزاً ، وحضارمة ، ويمانية ، وسودانًا ، وحبوشًا ، ودلاة ، وغير ذلك ، وأرسل منهم طوائف فى المقدِّمات ، والمشاة أنزلوهم من القلزم فى المراكب ، وصحبتهم الجبخانات والمدافع وآلات الحرب ، وخرجت التجريدة فى شهر صفر (١) ، بعد دخول الحجاج ، فى تجمل زائد ومهيأ عظيم ، وسارى عسكرها محمد بيك أبو الذهب ، وصحبته حسن بيك ، ومصطفى بيك ، وخلافهم .

وفى ثانى عشرين ربيع الأوّل (٢) ، وردت الأخبار من الأقطار الحجازية بوقوع حرابة عظيمة بين المصريين وعرب الينبع ، وخلافهم من قبائل العربان والأشراف ، ووقعت الهزيمة على المذكورين ، وانتصر عليهم المصريون ، وقتل وزير الينبع المتولى من طرف شريف مكة ، وقتل معه خلائق كثيرة .

وفى تاسع شهر ربيع الآخر (٣) ، وصل نجاب مصر إلى الديار الحجازية ، وأخبر بدخول محمد بيك ، ومن معه مكة ، وانهزام الشريف أحمد ، وخروجه هاربًا ، ونهب المصريون دار الشريف ومن يلوذ به ، وأخذوا منها أشياء كثيرة من أمتعة وجواهر وأموال لها قدر ، وجلس الشريف عبد الله فى إمارة مكة ، ونزل حسن بيك إلى بندر جدة ، وتولى إمارتها عوضًا عن الباشا الذى تولاها من طرف ملك الروم ، ولذلك عرف بالجداوى ، وأقام محمد بيك أيامًا بمكة ، ثم عزم على المسير والرجوع إلى مصر ، ووصلت الأخبار والبشائر بذلك ، وأرسلت إليه الملاقاة بالعقبة وخلافها ، فلما ورد الخبر بوصله إلى العقبة ، خرجت الأمراء إلى بركة الحاج ، والدار الحمراء لإنتظار قدومه ، فوصل فى أوائل شهر رجب (٤) ، ودخل إلى مصر فى ثامنه (٥) ، فى موكب عظيم ، وأتت إليه العلماء والأعيان للسلام ، وقصدته الشعراء بالقصائد والتهانى .

وفى منتصف رجب المذكور (٦) ، عزل على بيك عبد الرحمن أغا مستحفظان ، وقلد عوضه سليم أغا الوالى ، وقلد عوض الوالى موسى أغا من أتباعه ، وأمر عبد الرحمن أغا بالسفر إلى ناحية غزة ، وهى أوّل حركاته إلى جهة الشام ، وأمره بقتل

---

(١) صفر ١١٨٤ هـ/ ٢٧ مايو - ٢٤ يونية ١٧٧٠م .
(٢) ٢٢ ربيع الأول ١١٨٤ هـ/ ١٦ يولية ١٧٧٠م .
(٣) ٩ ربيع الأول ١١٨٤ هـ/ ١٦ يولية ١٧٧٠م .
(٤) ١ رجب ١١٨٤ هـ/ ٢١ أكتوبر ١٧٧٠م .
(٥) ٨ رجب ١١٨٤ هـ/ ٢٨ أكتوبر ١٧٧٠م .
(٦) ١٥ رجب ١١٨٤ هـ/ ٤ نوفمبر ١٧٧٠م .

سليط شيخ عربان غزة ، فلم يزل يتحيل عليه حتى قتله هو وإخوته وأولاده ، وكان سليط هذا من العصاة العتاة له سير وأخبار .

وفيه [1] ، زاد إهتمام على بيك بالتحرك على جهة الشام ، واستكثر من جمع طوائف العساكر ، وعمل البقسماط والبارود والذخائر ، والمؤن وآلات الحرب ، وأمر بسفر تجريدة ، وأميرها إسماعيل بيك ، وصحبته على بيك الطنطاوى ، وعلى بيك الحبشى ، فبرزوا إلى جهة العادلية ، وخرجوا بما معهم من طوائف العسكر والمماليك والأحمال والخيام والجبخانات والعربان والضوية[2]، وقرب الماء الكثيرة ، على الجمال والكرارات ، والمطابخ ، والطبول والزمور ، والنقاقير ، وغير ذلك ،فلما تكامل خروجهم أقاموا بالعادلية أيامًا حتى قضوا لوازمهم ، واتحلوا وسافروا إلى جهة الشام .

وفى حادى عشرينه [3] ، برزت تجريدة أخرى ، وعليها سليمان بيك ، وعمر كاشف ، وجملة كثيرة من العساكر ،فنزلوا من طريق البحر على دمياط .

وفى عاشر شهر القعدة [4] : وردت أخبار من جهة الشام ، وأشيع وقوع حرابات بينهم وبين حكام الشام وأولاد العظم .

وفى منتصفه [5] ، خرجت تجريدة أخرى ، وسافرت على طريق البر على النسق .

وفى سابع عشرة [6] : طلب على بيك حسن أغا تابع الوكيل ، والروزنامجى ، وباش قلفة ، وإسماعيل أغا الزعيم ، وآخرين ، وصادرهم فى نحو أربعمائة كيس ، بعد ماعوّقوهم أيامًا .

وفى أواخره [7] ، عمل على بيك دراهم على القرى ، وقرر على كل بلد مائة ريال ، وثلاثة ريال حق طريق ، فضجت الناس من ذلك ، وطلب من النصارى والقبط ، مائة ألف ريال ، ومن اليهود أربعين ألفًا ، وقبضت جميعها فى أسرع وقت .

---

(١) ١٥ رجب ١١٨٤ هـ/ ٤ نوفمبر ١٧٧٠م .
(٢) أى حملة المصابيح والضوء
(٣) ٢١ رجب ١١٨٤ هـ/ ١٠ نوفمبر ١٧٧٠م .
(٤) ١٠ القعدة ١١٨٤ هـ/ ٢٥ فبراير ١٧٧١م .
(٥) ١٥ القعدة ١١٨٤ هـ/ ٢ مارس ١٧٧١م .
(٦) آخر القعدة ١١٨٤ هـ/ ١٧ مارس ١٧٧١م .
(٧) أخر القعدة ١١٨٤ هـ/ ١٧ مارس ١٧٧١ م .

ذكر من مات فى هذه السنة

مات : العمدة الفاضل الكامل ، الأديب الماهر ، الناظم الناثر ، الشيخ عبد الله إبن عبد الله بن سلامة الإدكاوى، المصرى الشافعى ، الشهير بالمؤذن ، ولد بأدكو [1] وهى قرية قرب رشيد، سنة أربع ومائة وألف [2] ، كما أخبر من لفظه ، وبها حفظ القرآن ،وورد إلى مصر ، فحضر دروس علماء عصره ، وأدرك الطبقة الأولى ، واشتهر بفن الأدب ، وانضوى إلى فخر الأدباء فى عصره ، السيد على أفندى برهان زادة ، نقيب السادة الأشراف ، فأنزله عنده فى إكرام ، واحتفل به وكفاه المؤنة من كل وجه ، وصار يعاطيه كؤوس الآداب ، ويصافيه بمطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب ، وحج بصحبته بيت الله الحرام ، وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام ، وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف [3] وعاد إلى مصر ، وأقبل على تحصيل الفنون الأدبية ، فنظم ونثر ومهر وبهر ، ورحل إلى رشيد وفوّة والإسكندرية ، مراراً ، واجتمع على أعيان كل منها ، وطارحهم ومدحهم ، وفى سنة تسع وثمانين [4] رأيت من نظمه بيتين بخطه فى جدار جامع إبن نصر الله بفوّة ، تاريخ كتابتهما سنة خمس وأربعين [5] ، وبعد وفاة السيد النقيب ، تزوج وصار صاحب عيال ، وتنقلت به الأحوال ، وصار يتأسف على ماسلف من عيشه الماضى فى ظل ذلك السيد ، قدّس سره ، فلجأ إلى أستاذ عصره الشيخ الشبراوى ، ولازمه واعتنى به ، وصار لاينفك عنه ، ومدحه بغرر قصائده ، وكان يعترف بفضله ويحترمه ، ولما توفى إنتقل إلى شيخ وقته الشمس الحفنى ، فلازمه سفر وحضرا ، ومدحه بغرر قصائده ، فحصلت

---

(١) أدكو : إسمها الأصلى «إتكو» ، بلدة قديمة ، ذكرها جوتييه (Tekebi) أو (Thkobi)، إسمها القديم (Tkou) وهى إحدى قرى مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ٢ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ،

كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٥٢ ، طبعة بولاق «وجد بهامش بعض النسخ مانصه ، وقد رثاه الشيخ علي الشرنفاسى قوله :

إن الإدكاوى فاقا ... بفنون الشعر حدّه
كان فى الفن إماما ... منجزاً فى الفضل وعده
ولقد مات فارخ ... مات أس الشعر بعدة

(٢) ١١٠٤ هـ/ ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ - ١ سبتمبر ١٦٩٣ م.

(٣) ١١٤٧ هـ/ ٣ يونية ١٧٣٤ - ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .

(٤) ١١٨٩ هـ/ ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م.

(٥) ١١٤٥ هـ/ ٢٤ يونية ١٧٣٢ - ١٣ يونية ١٧٣٣م .

له العناية والإعانة ، وواساه بما به حصلت الكفاية والصيانة ، وله تصانيف كلها غرر ، ونظم نظامه عقود الدرر ، « فمنها الدرة الفريدة والمنح الربانية فى تفسير آيات الحكم العرفانية » ، و القصيدة اللزدية [1] ، فى مدح خير البرية ، ألفها العلى باشا الحكيم ، « ومختصر شرح بانت سعاد للسطوطى » ، « والفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية » ، جمع فيها أشعار المادحين للمذكور ، ثم أورد فى خاتمتها ماله من الأمداح فيه نظمًا ونثراً ،و « وهداية المتهومين فى كذب المنجمين » و«النزهة الزهية بتضمين الرحبية» ، نقلها من الفرائض إلى الغزل ، و « عقود الدرر فى أوزان الأبحر الستة عشر » التزم فى كل بيت منها الإقتباسات الشريفة ، والدرر الثمين ، فى محاسن التضمين ، وبضاعة الأريب فى شعر الغريب ، وذيلها بذيل يحكى دمية القصر ، وله « المقامة التصحيفية » ، و « المقامة القمذية فى المجون » ، وله تخميس بانت سعاد صدرها بخطبة بديعة ، وجعلها تأليفًا مستقلاً ، و « ديوانه المشهور على حروف التهجى » ، وغير ذلك ، وقد كتب بخطه الفائق كثيراً من الكتب الكبار ، ودواوين الأشعار ، وكمل عدة أشياء من غرائب الأسفار ، رأيت من ذلك كثيراً ، وقاعدة خطه بين أهل مصر مشهورة ، لاتخفى ، ورأيت مما كتب كثيراً ، فمن الدواوين : « ديوان حسان » رضى الله عنه ، رأيته بخطه وقد أبدع فى تنميقه ، وكتب على حواشيه شرح الألفاظ الغريبة ، ونزهة الألباب ، الجامع لفنون الآداب ، وله مطارحات لطيفة مع شعراء عصره ، والواردين على مصره ، ولم يزل على حالة حتى صار أوحد زمانه ، وفريد عصرع وأوانه ، ولما توفى الأستاذ الحفنى اضمحل حاله ، ولعب بلباله ، واعترته الأمراض ، ونضب روض عزه وغاض ، وتعلل مدة أيام ، حتى وافاه الحمام فى نهار الخميس خامس جمادى الأولى من السنة [2] ، وأخرج بصباحه ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالمجاورين قرب تربة الشيخ الحفنى ، ومما إخترته من شعره قوله متوسلاً بالنبى ﷺ :

يارب بالهادى الشفيع محمد	من قد بدا هذا الوجود لأجله
وبآله الأمجاد ثم بصحبه الأخـ	ـيار يامغنى الورى من فضله
كن لى معينًا فى معادى واكفنى	هم المعاش وما أرى من ثقله

(١) اللزدية : كتب أمامها بهامش ص ٣٥٢ ، طبعة بولاق «قوله اللزدية هكذا فى جميع النسخ التى بأيدينا ، ولعلها الدرية أو نحو ذلك ، وقوله : القمذية هكذا أيضًا فى النسخ بالذال المعجة ، ولعله بالدال المهملة نسبة إلى القمد بالتحريك وهو الطول أو بالراء أو نحو ذلك»

(٢) ٥ جمادى الأول ١١٨٤ هـ / ٢٧ اغسطس ١٧٧٠م .

واستر بفضلك زلتي واغفر بعد لك سيئتي [1] واشف الحشا من غله

وله

سل الله ذا المنّ العظيم ولاتسل سواه فإن الله يعطيك ما تبغى
ومهما تنل مارمته ياأخا الحجا من الأمل المطلوب فاقنع ولاتبغى

وله فى آل البيت وفيه اقتباس

آل طه ياأولى كل هدى نزل القرآن فى تطهيركم
نوركم يجلو دجا كل عنا انظرونا نقتبس من نوركم

ومن غرر صنائعه النوع المخترع المسمى بوسع الإطلاع ، وقد قسمه إلى أربعة أقسام ، الأول أن يكون أول كل كلمة أولا لإختها : وفيه قوله :

بهيّ بدا بالوصل برا بصبه بزورته بانت بلابل باله

الثانى : حرف عاطل ، وحرف منقوط ، سوى القافية ، وقيه قوله :

جميل بديع جل ذاتا بهيه به زدت حبًا فاتك بمجاله

الثالث : كلمة منقوطة ، وكلمة عاطلة ، ويسمى الأخيف ، وفيه قوله :

جننت ولو عافى هواه شغفت كم فتنت عساه يجتبى لكماله

الرابع: جميع الكلمات منقوطة ، وفيه قوله :

شفيق شقيق شيق شنب شقى يغنج بجفن شفتى بنباله

وله فيما لايستحيل بالإنعكاس :

بانعكاس قولنا لم ينعكس الغ من نمّ فمن نمّ غلا

وله فيه أيضًا

ارع لخل إن أسا وائس أن الخل عرا

(١) كتب أمام هذا البيت بهامش ص ٣٥٣ ، طبعة بولاق «قوله سيئتى يقرأ بتخفيف الياء للوزن»

ارث لمـــن مـــلء قـــلا   والـــق لمـــن مـــلّ ثـــرا
ارم عـــدوا إذا جـــا   وامـــح إذا ودع مـــرا

ولـــه فيـــه أيضـــًا

صديـقى فى الأنام حـليف حـلم   عـلـيه الجـهـل حـتـمًا لايـحـوم
مـئـنّتـه تـنـيـم لـهـجـو ذام   أذو جـهـل مـئـنـتـه تـنـيـم

وله فى وسع الإطلاع ، وهـو أنّ الحرف الذى تختم به الكـلمة تبدأ به الكلـمة التى بعدها إلى آخر البيت قوله :

تأمل لما أبداه هذا المهفهف (١)

فـريد دلال لا انـفصـال لحـسنـه   هـناى يـؤاتى يـوم مولاى يـسعـف
حبـيب بـهىّ يـوم ملـقاه هـننـى   يمـيـنًا إذا ألـقـاه هـمـى يـكـشـف
بـه هـم مـثـلـى يـا أخـلاء أيـة   تمـنـوا إذا أموا الحـمـى يـتعـطـف
وكم مـلكـوه هائـمين نـفوسـهم   مـرامـهـم مـنـه هـبـات تـؤلـف
رشـا أتمنـى يصـطفـينـى يودنـى   يـواصـلـنـى يـومًا إذا أتـلـهـف
فـيـنـعم مـتعـوب بـرته هـمومـه   هـيامـى ينـادى يامـليـجا أتـعطـف
فـزاد دلالاً إذ ذكـرت تـعـطـفًا   أظلما إذا أصـبحت تسخو وتـسعف

وله فى النوع المسمى بالعود

دلالـة بـولاة الحـب زاد فـلـو   قد عاد بالقرب ياصحبى شقى سقمى
دلالـه زاد صـحـبـى   بالقرب زاد دلاله
وصالـه طب لى لـو يعود عـسى   بالوصل يحسـم دائى بل يصون دمى
وصـالـه طـب دائـى   عسى يعود وصاله
نبـاله قـد أبادت عـاشقـيه فـكم   عادت بـهم نـافذات الـعود فـانتـقم
نـبـالـه نـافـذات   فكم أضاءت نباله

---

(١) كتب أمام هذه الشطرة بهامش ص ٣٥٣ ، طبعة بولاق «قوله تأمل الخ ، هكذا فى جميع النسخ التى بأيدينا ، هذه الشطرة فقط فلعله اقتصر على محل الفرض ، أو تكون الشطرة الأولى سقطت من النساخ ، فليتأمل» . .

قتاله فى الرعايا لايطاق فلا تهزا فقد عاد جدا ذاك فاعتصم
قتاله فى الرعايا فلا يطاق قتاله

وله فى بناء مسجد الشيخ مطهر بيت تاريخ :

إنما يعمر المساجد من آ من بالله موقنًا بالمفاز

وله تشطير ذالية ظافر الحداد :

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ماضل عنه هجوعه ولذاذه
خلا ولو لابرق ثغر جبينه ماسح وابل جفنه ورااذه

إلى آخرها ، وله من قصيدة يمدح بها بعض أمراء مصر ، ويهنئه بعام أربع وستين [1] ، فيها تاريخ كل مصراع منه ، تاريخ على حدته ، ومنقوط المصراعين ، تاريخ ، ومهملهما تاريخ ، ومنقوط الأول مع مهمل الثانى تاريخ ، وبالعكس فالجملة ستة تواريخ فى البيت الواحد ، مطلعها :

سلوه عن جفنى ما أرقه وخاطرى المشغوف من شوّقه

وبيت التاريخ

عام بكم فرقد إشراقه بسوحكم راق فما أشرقه

وله

وافى المحب إليكم يرجو اللقا كم مرة فأبى قضاء الله
فلئن مننتم بالتلاقى مرة ألبستموه حلة المتباهى

وكان فى مجلس وفيه أعيان الكتاب من الخطاطين ، فطلب منه وصفهم فقال :

انظر لمجلس ذا الكتاب تلقهم مثل النجوم التى يسرى بها السارى
قد أحرزوا قصب الأرقام واقتطفوا جنى حروف لقد زينت بأسفار
مامنهم من يرى يومًا براعته إلا وقيل له ما أحكم البارى

(١) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١م .

وله مؤرخًا عذار محبوب :

يـاراعى الله دهـر أنـس تـقضـى ... بك يـاأيهـا الظـريف الـشمـائل
حـيـث ورد الخدود زاه نـضـيـر ... مـثمـر بالجـمال يـاغصـن مائـل
ولـى الدهـر ماسعـيت مـطيـع ... مـسـعـدات بكـوره والأصـائـل
إن أقـل آمـراً أجـاب وحـظـى ... بتمـليك فى حـلى السعـد رافل
مذ تـبدى مـسلسـلاً آس خديـــ ... ـــيك وأمسـى لماء وردك نـاهل
مـلّ عـنـى ظـنـا بـأنـنـى سـال ... مـع أن الحـشـا بحـبـك ذاهـل
قـال مامـلـت عنـك لـكنّ مـالاً ... تـشتـهـيه بـدا فمـا أنـت فاعـل
قلـت يامنيـتى خدودك أضـحت ... جـنة تجـذب الحـشـا بسـلاسـل
قـال إيـه شـبـه عـذارى وأرخ ... قلت مسك للـورد قد جاء سائل

وله وهو منقول من معنى فارسى :

شكا لى أهل الكيف شهر الصيام إذ ... أتـى ودم الأجفـان قد سـفحـوه
فقـلت لهم يـاقوم إن جاء نحـوكم ... يـطالـبكـم بالـصـوم فيـه كلـوه

وله أيضـــا :

جـلـس الـرقـيـب حـذاء آ ... سى الخـد فى الوجـه البـديع
فـكـأنـه بـرد الـعـجـو ... ز مـقـابـل فـصـل الـربـيـع

وله مستعطفًا :

يـاسـيـدى بـقـديم ودّ بـيـنـنـا ... بـحـديثـنـا المـمزوج بـالـسراء
بـسمـيك الـكرار قـصر مـدّ هـــ ... ـذا الصد واحفظ صحبتى وإخائى
فالصبـر عنى قد نأى والشـوق منـ ... ـــى قـد دنـا وتـشـتـت آرائـى
وجفـاك قد هد الـقوى ونـواك قد ... أضنى الحـشا وعلى يديك شـفائى
ووحـق مالاقـيتـه أنا ذلـك الخـــ ... ـــل الوفـى وإن أطلـت جفـائى
والدنـب ذنبى فاعـف عنى سـيدى ... فـالعـفـو شأن الـسـادة الـكرمـاء

ولــــه :

ليت شعرى ماذا تقولون فى حـ ـب معنى مغرى بكم لاينام
واصلوه أو عاملون بلطف فعسى أن تزوره الأحلام

وله فى المواعظ :

ليت شعرى إذا دنا يارفاقى أجلى ثم هيئوا لى ترابى
واغتدوا بى إلى محل به صحـ ـبى جفونى وليس يرجى إيابى
هل إذا غربلوا التراب أيلقوا ذرة من عظمى فيا لمصابى
ويح هذه الدنيا التى تحرق الأكـ ـباد قد مزقت بلحدى أهابى
وبذاك القفر اغتديت رهينا ليس لى من زاد ولا من ركاب
فإذا رمت يادغستان تدرى شقوة من سعادة فى المآب
فانظرن ما خطت يمينك فى لو حك لما تأتى غدا للحساب

وقال لأمر اقتضى :

وعصبة سوء تجافيتهم ونزهت نفسى عن دائهم
لحالى قوم على تركهم وقالوا ألست من أكفائهم
فقلت لهم عذرنا واضح على ترك ساحة أحيائهم
فنحن نعيش بأقلامنا وهم عائشون بأقفائهم

وقال فى الرد على المنجمين :

الله يعلم مايكون وما به تسرى الرياح وما له يجرى الفلك
فدع المنجم فى ضلالته وما ينبيك عنه ففى مقالتك أفك
واحذر تصدقه فتهلك جاهلاً يامدعى الإيمان فيمن قد هلك
علم الإله محجب إلا على من يرتضيه من رسول أو ملك
هذا اعتقادى والذى ألقى به ربى لأسألك ناجيًا مع من سلك
ثم الصلاة على النبى وآله والصحب ما انشق الضياء من الحلك

وأنشده بعض أدباء الروم تاريخًا بالتركية ، يخرج منه ستة تواريخ ،وزعم أنَّ شعراء العرب لايحسنون مثل ذلك ، فعمل تلك اللية ، قوله ، وهو أول ما عمل من هذا النوع :

عـام جديـد بـالهـنـا مـقبـل وكـل خـيـر ذكـره يـؤثـر
أتـى لـنـا أخلا وسـهـلا بـه ربـى أنـلنـا فـيـه مـايجـبـر
قال لـى الوقت وقـد راق من مـنـهـلـه المـورد والمـصـدر
صـفـه بمـدح رائـق لائـق فـهـو بمـا تمـدحـه يـشـهـر
عـلى لـسـانى قـلـت أرختـه فى بـيت شـعر حـسن يـذكر
إبـان عـامـى روحـه يـثـمـر ووعـد مـثـلى نـوره يـبـهـر

فكل مصراع تاريخ ، ومهمل المصراع الأول مع مهمل الثانى تاريخ ، ومنقوط الأول مع منقوط الثانى تاريخ ، ومهمل الأولى مع منقوط الثانى تاريخ ، وعكسه فليعلم ، وله تشطير على لامية إبن الوردى مشهور ، وله فى الزهديات :

الله ربـى لاشـريـك لـه ولا نـد ولا ضـد ولا أعـوان
يقضى ويـفعل ما يشاء كـماله سبـحانـه فى كـل يوم شـان

وله تخميس بيتى الرقمتين :

وحوراء الـنواظـر أسهـرتـنـى ليـالى هـجرهـا بل حـيرتـنى
ومذحـصل الـوفاء بـشرتـنـى رأت قمـر السـماء فـأذكرتـنى

ليالى وصلها بالرقمتين

وأبدت لى شـمائلها الـفواتن ووجـها نـيـراً للـبـدر فاتـن
وقالت لى وخـوفىْ صار آمن كـلانـا نـاظر قـمـراً ولـكـن

رأيت بعينها ورأت بعينى

وقــال :

لـم أقل قـد نـام حـظى إنمـا نام أهل الحظ فى وقت انتباهه
لـكـن الله تـعـالـى قـادر فى بـقائـى فى تولـيه وجـاهه

وقال فى تضمين المصراع الأخير الفارسى :

وخود مـن بنات الـفرس ألـقت   مـحبـتهـا لـهيـبـا فى حـشائـى
وقـد مـلـكـتهـا رقـى وحـلـت   مـحـل الـسـر مــنـى والـوفـاء
تـعـاملـنـى بمـا يـسبـى فـؤادى   وتمـنــحـنـى سـروراً بـالـلـقـاء
سطـا فيـنا الـنوى فـأتيـتهـا كى   أمـتـع ناظـرى قـبـل الـتنـائـى
وقـالـت لى وقـد أذرت دمـوعًا   عـلـى الخد المـكـلـل بـالبـهـاء
بـألـفـاظ تحـاكـى عـقـد در   جـه بودى كـرنـبـودى آشنـائـى

وله قصيدة ليس فيها حرف منقوط من أسفل ، منها :

كـملـت مـحاسـنـة فـتاهـا   ومسـت تفاخـر من عـداها
رشـا لـواحـظـه غـدت   فـتـاكـه أو مـا كـفـاهـا

وله أخرى ليس فيها حرف منقوط من أعلى ، منها :

يامـليحًا يـهوى دوا مـاصد ودى   لـم يا بـاهـى الجمـال الـوحيـد
أحـرام لـو مـيـلـوك لـوصـل   لمحـب يـرى الـوصـال كـعيـد

وله نظم البحور على ترتيبها فى الدوائر بأسمائها :

أطلت مديد الهجـر فأبسط لوافر الـ   ـوداد بقرب كـامل وارث مالكى
وكن هزجًا أو أرجز بوصلي وارملن   سريع انـسراح ياخفيف المـسالك
وضارع إذا رمت اقـتضاب حسـودنا   لـتجـتـثـه أصلاً وقـارب ودارك

وله فى التـضمينات نبـذة صغيرة ، جمعـها على حروف المعـجم ، للمرحوم الـشيخ محمد سـعيد السمان الدمـشقى ، حين قدم مصر ، واجتـمع به سنة إثنتـين وسبعين ومائة وألف [1] ، منها على حرف الألف :

قال لـى من هويـت ياذا المعـالى   إن تكـن تشتهـى حصول لقـائى
صف كلامى وحسن نطقى بديها   قلت حسن الكـلام نصف الوفاء

وعلى حرف الباء :

(١) ١١٧٢ هـ/ ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ اغسطس ١٧٥٩م .

أفدى حبيبًا سباني وقد حباني قربه
عاتبته قال دعني فالعتب نصف المسبه

وعلى حرف التاء :

قلت للشادن المليح وقد حل بخـ ـديك ما رماه بفوت
نبت الشعر فوق صفحة خديـ ـك وهذا والله نصف الموت

وعلى حرف الشين :

قلت للمسرف المبذر دبر أمر دنياك تدركن خير عيشة
إن ساداتنا الأفاضل قالوا إن حسن التدبير نصف المعيشة

وقال فى تفضيل القديم على الجديد والجديد على القديم :

كن للمعاصر خير ناصر كم للأوائل من مفاخر
لاتحقرن جديدهم كم فى جديدهم جواهر
ودع التعصب للأوا ئل يافتى أو للأواخر
من كان منهم مبدعا فاعقد عليه من الخناصر

وقال يمدح الشمس الحفنى قدّس الله سره :

فى كل شارقة طرفى أردّده فى روضة أنف من وجهك الحسن
يابهجة العصر يامنهاج كل علا يامحيى الدين بالآثار والسنن
فأحمد الله إذ بالحب قربنى من قبلك النير الصافى من الدرن
وأرتجى منه بعد الحب مابقيت روحى تردّد منى داخل البدن
آمين قل سيدى كى يستجاب دعا راج بقاءك ياعلامة الزمن

فلما سمعه الممدوح ووعاه ، قال بلفظه المبين ، آمين اللهم آمين ، وقال مخمسا أبيات إبن منجك المشهورة :

طاف بالراح مشتهانا المدلل ينثنى مثل بانه تتميل
قلت مذ زمزم الكؤوس واقبل نتفدّاك ساقيًا قد كساك ال

حسن من فرقك المضيء لساقك

في معانيك حار فكري ووصفي فلاى الصفات أبدى وأخفي
وعجيب من حيث تبدو لطرفي تشرق الشمس من يديك ومن في

ك الثريا والبدر من أطواقك

وقال مضمنًا وقد بلغ عمره سبعين من السنين :

قد شبت مولاى والسبعون قد كملت فلا تنلني في جسمي الضعيف أذى
وإنني لك عبد فاقض لي كما بالعتق ياسيدى أن الملوك إذا

وله مضمنا :

قالوا تغربت ياهذا فقلت لهم دعوا ملامي فإني غير مستمع
إذا تغربت والدينار يصحبني لم أدر ما غربة الأوطان وهو معي

وله في المجون مضمنا :

ورب صغير من بني الترك جاءني وفي خده ورد تشوق كمائمه
فساومته وصلا ولا طفت خلقه إلى أن دنا نحوى ولانت شكائمه
فلما رأى إيرى توقاه خائفًا كما يتوقى ريض الخيل حازمه

وقال أيضًا من هذا النوع :

أقول وقد طالت يدى من هويته ويا طالما قد مال عني بالقبض
أيا عطفة للصب يافاتر المها فأدرك مطلوبي ومال إلى الأرض
ولكنه لما رأى الأير راعه وقال وبرق الشوق يزداد في الومض
بحقك لاتدخله فيّ جميعه حنانيك بعض الشراهون من بعض

وقال مضمنا :

بقبلة جاد حبي وكان مني يفر
فقلت ياقلب أبشر فأول الغيث قطر

وله تفريط بديع على شرح رسالة إسم الجنس والعلم ، لسيدنا الشيخ السادات ، حفظه الله تعالى ، والمتن للشيخ العيدروس ، رحمه الله تعالى ، هذا علم علامة ، علم فعلم ، وفهم فهامة ، فهامة ، فهم ففهم ، وجنس خاص ، من خاص الخواص ، ودرة من بحر علم لامن بحر غواص ، وأديب أبرز غامض تحف أتحف بها طالبيها ، ولبيب كشف النقاب عن وجه حسناء ، تمنعت عن غير عار فيها ، فنزهت طرفى فى محاسن ما أبدع ، وحبست طرف نظرى متأملاً بدائع ما أودع ، وقلت عين الله عليه من رئيس أمعن نظره ، وأنعم فى تنقيح أبحاثها فكره ، وأتقن ضم المتن لشرحه المجيد ، حتى صار فى الإلتئام كعقد درّ دار بالجيد ، كيف لاهو من نخبة قوم عارفين ، ولكل وجهة خير هممهم صارفين . وعن كل شر عازفين .

قوم هم زينة الدنيا وبهجتها ... بهم نغاث إذا خطب لنا زحفا
لاسيما جبرنا ذا الفرع سيدنا ... محمد سبط أهل الصدق آل وفا
أدامه من حباه الفضل يتحفنا ... بكل أعجوبة تنحو لها اللطفا
وحاطه من عيون الحاسدين وأو ... لاه المنى ووقاه ربه وكفى

وله هذه الأبيات الثلاثة أودع فى أوائل كل كلمة منها حرفا من الحروف الهجائية :

إلى باب تواب ثنيت جوارحى ... حليم خبير درء ذنبى رضاؤه
ز كاسر شانى صف ضفا طال ظله ... عناية غاثت فجل قضاؤه
كفانى لفيض ما عدانى نواله ... هدايته وافت لأمر يشاؤه

وقال مؤرخًا وصول العين بالماء الكثير إلى مكة شرفها الله :

جاد بالعين الإله لنا ... بعد ما كنا فقدناها
وجرت بالماء طافحة ... فغدونا نحمد الله
فلذا قل إذ تؤرخه ... هو فيض الله أجراها

وكان الأغا المعين عليها من الدولة يقال له فيض الله ، وله تشطير بيتى الشقائق لمولانا العارف بالله تعالى ، الشيخ عبد الغنى النابلسى ، رحمه الله ، مسئولاً فى ذلك ، وكان قد ورد على السائل جملة تشاطير عليهما لأدباء الشام ، فقال :

وشقائق قالت لنا بين الربا ... ببديع لفظ بالعقول يسأم
إن كنت ترغب فى شميم عبيرنا ... دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا ... ذا منظر تهفو له الأحلام
حزنا الفخار على الزهور ببهجة ... قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وقال أيضـــا :

وشقائق قالت لنا بين الربا ... رد روضنا هو جنة وسلام
من أمنا واشتم نفحتنا يقل ... دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا ... حسنًا واشراقًا هواه يرام
أو مااستحت من عرفنا الذاكى شذا ... قلت اسكتوا لايسمع النمام

وقال أيضًا :

وشقائق قالت لنا بين الربا ... ببهائها شغف الملوك وهاموا
وبنا غدا النعمان يعجب قائلاً ... دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا ... زهرا تحار لوصفه الأفهام
أو ما درت أنا نفوق محاسنًا ... قلت اسكتوا لايسمع النمام

وقال أيضًا :

وشقائق قالت لنا بين الربا ... أنا للزهور إذا حضرت امام
بى يفخرون ومن رأى حسنى يقل ... دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا ... والورد فيها قد علاه قتام
وشقيقنا يزهو على طول المدى ... قلت اسكتوا لايسمع النمام

وقال أيضًا وفيه توجيه علم المنطق :

وشقائق قالت لنا بين الربا ... بمقدمات ما بها إبهام
برهان سعدى الآن أنتج قائلاً ... دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا ... حتى أضيف لها هوى وغرام
لكنها حصل التمانع عندها ... قلت اسكتوا لايسمع النمام

وقال أيضًا وفيه توجيه النحو :

وشقائق قالت لنا بين الربا إن جئت نحوى سرك الأقدام
وإن ابتغيت لعائدى صلة الوفاء دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا حتى أضيف لها هوى وغرام
لكنها قد عطلت من عامل قلت اسكتوا لايسمع النمام

وقال أيضًا وفيه توجيه النجوم :

وشقائق قالت لنا بين الربا صيران عزى لايزال يقام
والزهرة الغراء قالت للسها دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا نجما أضاء بنوره بهرام
أو ماترانا كالثريا بهجة قلت اسكتوا لايسمع النمام

وقال يخاطب الأستاذ الحفنى قد سره :

ياسيداً عظمت جلالة قدره ولجاهه انحازت جميع الناس
قد أذهب الله الكريم بفضله وبلطفه ماحل بى من باس
وأزال شكواى التى قد أوهنت عظمى فلا أشكو سوى الإفلاس

وقال متغزلاً :

يمر علىّ من أهوى الـ ـتفاتًا منه نحوى إذيمر
فيعرض حين يلحظنى دلالا فيا عجبى يمرّ ولا يمرّ

وكان قد مرض مرضًا أعيا الأطباء ، ورثى له فيه الأعداء ، فضلاً عن الأحباء ، فلما عوفى ، قال :

قد حصل اللطف فى القضاء وقد أزال ربى ما كنت أخشاه
ولست أشكو لغيره أبداً فأحمد الله ليس إلا هو

وقال أيضـــا :

رب بـالمـصـطـفـى رسـولـك طـه ... ألمـصـطـفـى مـن سـائـر الأدنـاس
حـفـنـى منـك ياإلـهـى بـلـطـف ... وأزال مـا يـــسـوءنـــى مـن بـأس

وقال أيضـــا :

لـطـف الـهـى حـفـنـى ... ممـا دهـانـى فـى البـدن
فـالحـمـد لله الـذى ... اذهـب عـنـى الحـزن

وقال أيضـــا :

لـطـف الله بـحـالـى ... بـعـد أن أوهـن عـظـمـى
فـلـه الحـمـد عـلـى مـا ... زال مـن هـمـى وغـمـى

وقال وهو معنى منقول من الفارسية :

أعـيـذك أن تـكـون لـدى الـبـرايـا ... تـسـمـى سـارقًا يـاذا المـعـانـى
ولـكـن إن سـرقـت فـدرّ مـعـنـى ... بـه تـزد أن لادرّ الـغـوانـى

وقال مؤرخًا وقد كتب على حنفية للوضوء :

يـاناظـراً فـى حسـن وضـعـى لقـد ... صـرت سـبـيـلاً لطـريـق الـنـجـاه
لـسـان حـالـى قـائـل أرخـوا ... سـبـيـل مـاء لـلـوضـو والـصـلاة

وقال فى غرض عرض :

نـحـن قـوم إذا رأيـنـا مـلـيـحًا ... جامعًا فى جامعًا فى جماله كل بهجه
وأردنـا بـالاحـتـيـال نـراه ... نجـعـل الشـرب لـلـتـفـرج حـجـه

وقال يخاطب الشمس الحفنى فى يوم عيد :

عـيـد بـكـم يـزهـو سـرورا ... ويـزيـد إشـراقًا ونـورا
فـأدامـكـم رب الـعـلا ... لمـعـاقـل الإسـلام سـورا

ولما زوجنى المرحوم الوالد ، فى سنة إثنتين وثمانين ومائه وألف [1] ، كتب إليه مهنئًا ومؤرخًا ، قوله :

يا ماجداً أقواله ... وفعاله طابا بذكرك
ياكنز طلاب المعا ... رف جلها من در بحرك
يهنيك تجلك عابد الرحمـ ... ـن زاد علا بفخرك
هنيته مليته ... متعته يافرد عصرك
زوجته بكر المحا ... سن فانثنى يتلو لشكرك
أبقاهما الله الكريـ ... ـم منعمين بطول عمرك
هذا هناء محبك الداعـ ... ـى لكم بسمو قدرك
والحال قد أرخته ... شمس البها زفت لبدرك

وفى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف [2] ، لما اختلف خدام المشهد النفيسى ، وكبيرهم إذ ذاك الشيخ عبد اللطيف ، فى أمر العنز ، وذلك أنَّهم أظهروا عنزا صغيرة مدرة ، زعموا أنَّ جماعة من الأسرى ببلاد الإفرنج توسلوا بالسيدة نفيسة ، وأحضروا تلك العنز ، وعزموا على ذبحها فى ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون فى خلاصهم ونجاتهم من الأسر ، فأطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنهم من ذبح العنز ، وبات تلك الليلة فرأى رؤيا هالته ، فلما أصبح أعتقهم وأطلقهم وأعطاهم دراهم ، وصرفهم مكرمين ، ونزلوا فى مركب وحضروا إلى مصر وصحبتهم تلك العنز ، وذهبوا إلى المشهد النفيسى بتلك العنز ، وذكروا فى تلك العنز غير ذلك من اختلافهم وخورهم ، كقولهم : « أنهم يوم كذا ، أصبحوا فوجدوها عند المقام أو فوق المنارة ، وسمعوها تتكلم ، أو أن السيدة تكلمت ، وأوصت عليها ، وسمع الشيخ المذكور كلامها من داخل القبر ، وأبرزها للناس وأجلسها بجانبه » ، ويقول للناس : « مايقوله من الكذب والخرافات التى يستجلب بها الدنيا ، وتسامع الناس بذلك فأقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنز ، وأتوا إليها بالنذور والهدايا ، وعرفهم أنها لاتأكل إلا قلب اللوز والفستق ، وتشرب

---

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩م .

(٢) ١١٧٣ هـ / ٢٥ اغسطس ١٧٥٩ - ١٢ اغسطس ١٧٦٠م .

ماء الورد والسكر المكرر ، ونحو ذلك ، فأتوه بأصـناف ذلك بالقناطير ، وعمل النساء للعنز القلائـد الذهب والأطواق والحلى ونحو ذلك ، وافتتنوا بـها ، وشاع خبرها فى بيوت الأمراء وأكابر النساء ، وأرسلن على قـدر مقامهن من النذور والهدايا ، وذهبن لزيارتها ومشاهدتـها ، وازدحمن عليها ، فأرسل عبد الرحمن كتـخدا إلى الشيخ عبد اللطيـف المذكور ، والتمس مـنه حضورها إليـه بتلك العنـز ليتبرك بهـا هو وحريمه ، فركب المـذكور بغلتـه وتلك العنز فـى حجره ، ومعه طـبول وزمور وبيارق ومـشايخ وحوله الجم الغـفير من الناس ، ودخل بهـا بيت الأمير المذكوز علـى تلك الصورة ، وصعد بها إلى مجـلسه ، وعنده الكثير من الأمراء والأعيان فزارهـا وتلمس بها ، ثم أمر بإدهالها إلى الحريم ليتبركن بها ، وقـد كان أوصى الكلارجى قبل حضوره بذبحها وطبخـها ، فلما أخذوهـا ليذهبوا بهـا جهة الحريم ، إدخلـوها إلى المطبخ وذبـحوها وطبخها قيـمه ، وحضر الغداء وتلك العنـز فى ضمنه فوضعوها بين أيـديهم ، وأكلو منها ، والشيخ عبـد اللطيف كذلك صار يأكل منها ، والكتـخدا يقول : « كل ياشيخ عبد اللـطيف من هذا الرمـيس السمين » ، فيـأكل منها ، ويقـول : « والله إنَّه طيب ومستو ونفيس » ، وهو لايعلم أنَّه عنزه وهم يـتغامزون ويضحكون ، فلما فرغوا من الأكل وشربوا القهوة ، وطـلب الشيخ العنز ، فعرفه الأمير أنَّهـا هى التى كانت بين يديه فـى الصحن وأكـلها ، فبهـت ، فبكَّته الأميـر ووبخه وأمره بـالإنصراف ، وأنْ يوضع جـلد العنز عـلى عمامتـه ، ويذهب به كما جـاء بجمعيتـه وبين يديه الـطبول والأشاير ، ووكل به من أوصله محله على تلك الصورة ، فقال فى ذلك المترجم :

بـبـنت رسـول الله طـيـبـة الثـنـا ... نفـيسـة لذ تـظفـر بما شـئت مـن عز
ورم مـن جداهـا كل خـير فـإنهـا ... لـطلابـهـا يا صـاح أنفـع مـن كنـز
ومن أعجب الأشـياء تيس أراد أن ... يضـل الورى فـى حبهـا منه بـالعـنز
فـعـاجلـهـا مـن نـوَّر الله قلـبـه ... بذبح وأضحى التيس من أجلها مخزى

ورأيت كثيراً مـن قصائده فى طيارات وأوراق ، لم تدون ، وسمـعت كذلك من إنشاداته لنفسة ولغيره ، لو كنت تيقـظت لجمع ذلك لكان ديوانًا كبيراً ، ولكن كان ما كان ، فما علق بالبال مما أنشده لغيره وفيه تورية :

هيأ البلان موسى ... خلوة تحيى النفوسا
قيل ماتعمل فيها ... قلت أستعمل موسى

ولـــه

إذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل ... عليه ولم تخطر عليه ببال
فصورة فى وسط الكنيف بفحمة ... وشرشر عليه عند كل مبال

وقد خمسهما ما بين المصراعين فقال :

(إذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل) ... عليه بما قد كان يرجو ويأمل
وأضحى بثوب التيه والكبر يرفل ... وصار يرى منك المودة تثقل

(عليه ولم تخطر عليه ببال)

(فصوره فى وسط الكنيف بفحمة) ... وكن حالة التصوير فى وقت ظلمة
ومر كل مبطون وصاحب تخمة ... على رأسه يخرى بعزم وهمة

(وشرشر عليه عند كل مبال)

ومما أنشده لنفسه وفيه إقتباس :

ياصباح الوجه بابيض الثنا ... راقبوا الرحمن فى مأسوركم
وإذا أظلم دهر جائر ... انظرونا نقتبس من نوركم

ولم يزل المترجم حتى تعلل بالأمراض والأسقام ، واضمحل منه الجسم والقوى بالآلام ، حتى وافاه الحمام ، فى يوم الخميس خامس جمادى الأولى من السنة [1] ، رحمه الله ، وإبنه العلامة السيد أحمد المعروف بكتيكت ، مفتى الشافعية بثغر سكندرية ، والسيد هلال الكتبى ، توفيا بعده بسنين ، والشيخ صالح الصحاف موجود مع الأحياء ، أعانه الله على وقته .

ومات : الإمام الفصيح البارع الفقيه ، الشيخ جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن

(١) ٥ جمادى الأولى ١١٨٤ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧٧٠م .

محمد بـن رسول ، الحسينى البـرزنجى المدنى ، مفتى الشـافعية بها ، ولد بـالمدينة ، وأخذ عن والده والـشيخ محمد حـيوة السندى ، وأجازة الـسيد مصطفـى البكرى ، وكان يقرأ دروس الفقه داخل باب ا لسلام ، وكان عـجيبًا فى حسن الإلقاء والتقرير، ومعرفة فروع المذهب تـولى الإفتاء والخطابة مدة تزيد على عـشرين سنة ، وكان قوالاً بالحق أماراً بالمعروف ، واجتمع به الشيخ سليمان بن يحيى شيخ المشايخ ، وذكره فى رحلته ، وأثنى عليـه ، وله مؤلفات منها البر العاجل ، بإجابة الـشيخ محمد غافل ، والفيض اللـطيف ، بإجابة نائب الشرع الـشريف ، وفتح الرحمن على أجـوبة السيد رمضان ، توفى فى شهور هذه السنة [1] ، قيل مسمومًا ، والله أعلم .

ومات : الولـى العارف ، أحد المجاذيـب الصادقين ، الأسـتاذ الشيخ أحـمد بن حسن الـنشرتى ، الشهـير بالعريان ، كـان من أربابُ الأحوال والكرامـات ، ولد فى أوائل القرن [2] ، وكن أول أمره الـصحو ، ثم غلب عـليه السكر ، فـأدركه المحو ، وكان له فى بدايته أمور غريبة ، وكان كل مـن دخل عليه زائراً يضربه بالجريد ،وكان ملازمًا للحـج فى كل سنة ، ويذهب إل موالـد سيدى أحمد البدوى المـعتادة ، وكان أميًا لايـقرأ ولا يكتـب ، وإذا قرأ قارىء بين يـديه وغلط ،يـقول له : « قف فـإنك غلطـت » ، وكان رجلاً جلاليًا يلـبس الثياب الخشـنة ، وهى جبة صوف ، وعـمامة صوف حمراء ، يعتم بها على لبدة من صوف ، ويـركب بغلة سريعة العدو ، وملبسه دائما على هـذه الصفة شتاء وصيفًا ، وكان شـهير الذكر ، يعتقده الخـاصة والعامة ، وتأتى الأمـراء والأعيان لزيارته والـتبرك به ، ويأخذ مـنهم دراهم كثـيرة ينفقهـا على الفقراء المجتمعين عليه ، وأنشأ مسجده تجاه الزاهد جوار داره وبنى بجواره صهريجًا ، وعمل لنـفسه مدفنًا ، وكذلك لأهـله وأقاربه وأتباعه ، واتحـد به شيخنا الســيد أحمد العروسـى ، واختص به اختـصاصًا زائداً ، فكان لايـفارقه سفراً ولا حـضراً وزوجه إحدى بناته ، وهى أم أولاده ، وبشره بمشيخة الجـامع الأزهر والرئاسة ، فعادت عليه بركته ، وتحققت بشارته ، وكان مشهور بالإستشراف على الخواطر ، توفى رحمه الله فى منتصف ربيع الأول [3] ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بقبره الذى أعده لنفسه فى مسجده ، نفعنا الله به ، وبعباده الصالحين .

---

(١) ١١٨٤ هـ/ ٢٧ أبريل ١٧٧٠ - ١٥ أبريل ١٧٧١م . (٢) ١ محرم ١١٠١ هـ/ ١٥ أكتوبر ١٦٨٩م .
(٣) ١٥ ربيع الأول ١١٨٤ هـ/ ٩ يولية ١٧٧٠م .

ومات : الفقيه الصالح ، الشيخ على بن أحمد بن عبد اللطيف ، البشبيشى الشافعى ، روى عن أبيه عن البابلى ، توفى فى غاية ربيع الثانى من السنة [1] .

ومات : الشيخ المبجل ، الصالح المفضل ، الدرويش ، الشيخ أحمد المولوى شيخ المولوية بتكية المظفر ، وكان إنسانًا حسنًا لابأس به ، مقبلاً على شأنه ، منجمعًا عن خلطة كثيرة من الناس إلا بحسب الدواعى ، توفى فى سابع عشرين ربيع الآخر من السنة [2] ، ولم يخلف بعده مثله .

ومات : المقدام الخير الكريم ، صاحب الهمة العالية ، والمروءة التامة ، شمس الدين حمودة شيخ ناحية برمة [3] بالمنوفية ، أخذ عن الشيخ الحفنى ، وكان كثير الإعتقاد فيه ، والإكرام له ولأتباعه ، وله حب فى أهل الخير واعتقاد فى أهل الصلاح ، ويكرم الوافدين والضيفان ، وكان جميل الصورة ، طويلاً مهيبًا ، حسن الملبس والمركب ، توفى يوم الخميس حادى عشر رجب من السنة [4] ، وخلف أولاداً منهم محمد الحفنى الذى سماه على إسم الشيخ لمحبته فيه ، وأحمد وشمس الدين .

ومات : بقية السلف ، ونتيجة الخلف ، الشيخ أحمد سبط الأستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعرانى ، وشيخ السجادة ، كان إنسانًا حسنًا وقوراً سالكًا منهج الإحتشام والكمال ، منجمعًا عن خلطة الناس إلا بقدر الحاجة ، توفى يوم السبت ثامن صفر من السنة [5] وخلف ولده سيدى عبد الرحمن مراهقًا ، تولى بعده على السجادة ، مع مشاركة قريبة الشيخ أحمد الذى تزوّج بوالدته .

ومات : الإمام العلامة الفقيه ، الصالح الناسك ، صائم الدهر الشيخ محمد الشوبرى ، الحنفى ، تفقه على الشيخ الإسقاطى ، والشيخ سعودى ، وبعد وفاة المذكورين ، لازم الشيخ الوالد ، وتلقى عنه كثيراً ، وكان إنسانًا حسنًا وجيهًا لايتداخل فيما لا يعنيه ، مقبلاً على شأنه ، صائم الدهر ، ملازمًا لداره بعد حضور درسه ، وكان بيته بقنطرة الأمير حسين ، مطلاً على الخليج .

---

(١) غاية بيع الثانى ١١٨٤ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٧٠م .

(٢) ٢٧ ربيع الثانى ١١٨٤ هـ / ٢٠ أغسطس ١٧٧٠م .

(٣) برمة : قرية قديمة ، وردت بهذا الرسم فى معجم البلدان ، وتكتب اليوم «برما» إسمها المصرى القديم (Perma) ، واسمها القبطى (Baramai) وهى إحدى قرى مركز طنطا ، محافظة الغربية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٤) ١١ رجب ١١٨٤ هـ / ٣١ اكتوبر ١٧٧٠م . .

(٥) ٨ صفر ١١٨٤ هـ / ٣ يونية ١٧٧٠م .

سنة خمس وثمانين ومائة وألف [1]

فيها [2] : أخرج على بيك تجريدة عظيمة ، وسر عسكرها وأميرها ، محمد بيك أبو الذهب ، وأيوب بيك ، ورضوان بيك ، وغيرهم كشاف ، وأرباب مناصب ، ومماليكهم وطوائفهم وأتباعهم ، وعساكر كثيرة من : المغاربة ، والترك ، والهنود ، واليمانية ، والمناولة ، وخرجوا فى تجمل زائد ، واستعداد عظيم ومهيأ كبير ، ومعهم الطبول ، والزمور ، والذخائر ، والأحمال ، والخيام ، والمطابخ ، والكرارات ، والمدافع، والجبخانات ، ومدافع الزنبلك على الجمال ، وأجناس العالم ألوفًا مؤلفة ، وكذلك أنزلوا الإحتياجات والأثقال ، وشحنوا بها السفن ، وسافرت من طريق دمياط فى البحر ، فلما وصوا إل يالديار الشامية ، فحاصروا يافا ، وضيقوا عليها حتى ملكوها بعد أيام كثيرة، ثم توجهوا إلى باقى المدن والقرى، وحاربهم النواب والولاة، وهزموهم وقتلوهم ، وفروا من وجوههم واستولوا على الممالك الشامية إلى حد حلب ، ووردت البشائر بذلك ، فنودى بالزينة ، فزينت مصر ، وبولاق ، ومصر العتيقة ، زينة عظيمة ثلاثة أيام بلياليها ، وتفاخروا فى ذلك إلى الغاية ، وعملت وقدات وأحمال قناديل وشموع بالأسواق ، وسائر الجهات وعملوا ولائم ومغانى وآلات وطبولاً وشنكا وحراقات ، وغير ذلك ، وذلك فى شهر ربيع أوّل من السنة [3] ، وتعاظم على بيك فى نفسه ، ولم يكتف بذلك ، فأرسل إلى محمد بيك ، يأمره بتقليد الأمراء المناصب والولايات على البلاد التى افتتحوها ، وملكوها ، وأن يستمر فى سيره ويتعدى الحدود ، ويستولى على الممالك إلى حيث شاء ، وهو يتابع إليه إرسال الإمدادات واللوازم والإحتياجات ، ولا يثنون عنانهم عما يأمرهم به ، فعند ذلك جمع محمد بيك أمراءه وخشداشينه الكبار فى خلوة ، وعرض عليهم الأوامر فضاقت نفوسهم ، وسئموا الحرب والقتال والغربة ، وذلك مافى نفس محمد بيك أيضًا ، ثم قال لهم : « ماتقولون ؟ » قالوا : « وما الذى نقوله ، والرأى لك فأنت كبيرنا ، ونحن تحت أمرك ، وإشارتك ولانخالفك فى فيما تأمر به » ، فقال : « ربما يكون رأيى مخالفًا لأمر أستاذنا ، قالوا : « ولو مخالفًا لأمره ، فنحن جميعًا لانخرج عن أمرك وإشارتك « ، فقال : « لاأقول لكم شيئًا حتى نتحالف جميعًا ونتعاهد على الرأى الذى يكون بيننا » ، ففعلوا ذلك ، وتعاهدوا

---

(1) ١١٨٥ هـ/ ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢م .

(2) ١١٨٥ هـ/ ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢م .

(3) ربيع الأول ١١٨٥ هـ/ ١٤ يونية - ١٣ يولية ١٧٧١م .

وحلفوا على السيف والكتاب ، ثم إنه قال لهم : « إن استاذكم يريد أن تقطعوا أعماركم في الغربة والحرب والأسفار ، والبعد عن الأوطان ، وكلما فرغنا من شيء ، فتح علينا غيره ، فرأيي أنْ نكون على قلب رجل واحد ،ونرجع إلى مصر ولانذهب إلى جهة من الجهات ، وقد فرغنا من خدمتنا ، وإن كان يريد غير ذلك من المماليك ، يولى أمراء غيرنا ويرسلهم إلى مايريد ، ونحن يكفينا هذا القدر ونرتاح فى بيوتنا ، وعند عيالنا» ، فقالوا جميعًا : « ونحن على رأيك » ، وأصبحوا راحلين ، وطالبين إلى مصر ، فحضروا فى أواخر شهر رجب [1] على خلاف مراد مخدومهم ، وبقى الأمر على السكوت ، ثم إنَّ على بيك قلد أيوب بيك إمارة جرجا ، وقضى أشغاله ، وسافر إلى الصعيد بطائفته وأتباعه ، وانقضى شهر شعبان ورمضان [2] ، وعلى بيك مصمم على رجوع محمد بيك إلى جهة الشام ، وذلك مصمم على خلاف ذلك ، وبدت بينهما الوحشة الباطنية ، فلما كان ليلة رابع شهر شوال [3] بيت على بيك مع على بيك الطنطاوى وخلافه ، واتفق معهم على غدر محمد بيك ، فركبوا عليه ليلاً ، وأحاطوا بداره ، ووقفت العساكر بالأسلحة فى الطرق ، فركب فى خاصته ، وخرج من بينهم ، وذهب إلى ناحية البساتين ، وارتحل إلى الصعيد ، فحضر إليه بعض الأمراء أصحاب المناصب ، وعلى كاشف تابع سليمان أفندى كاشف شرق أولاد يحيى ، وقدموا له مامعهم من الخيام والمال ، والإحتياجات ، ولم يزل فى سيره حتى وصل إلى جرجا ، واجتمع عليه أيوب بيك وخشداشه ، وأظهر له المصافاة والمؤاخاة ، وقدم له هدايا وخيولاً وخيامًا ، فلم يلبث إلا وقد أحضر عيون محمد بيك الذين أرصدهم بالطريق ، رجلاً ومعه مكاتبة من على بيك خطابًا لأيوب بيك ، يأمره ويستحثه على عمل الحيلة ، وقتل محمد بيك بأى وجه أمكنه ، ويعده إمارته وبلاده وغير ذلك ، فلما قرأ المراسلة وفهم مضمونها ، أكرم الرجل ، وقال له : « تذهب إليه بالكتاب واتتنى بجوابه ، ولك مزيد الإكرام » ، فذهب ذلك الساعى ، وأوصل الكتاب إلى أيوب بيك ، وطلب منه ردّ الجواب ، وأعطاه الجواب ، وذكر فيه أنه مجتهد فى تتميم الغرض ، ومترقب حصول الفرصة ، فحضر به إلى محمد بيك ، فعند ذلك إستعد محمد بيك وتحقق خيانته ونفاقه ، فاتفق مع خاصته وأمرائه بالاستعداد والوثوب ، وأنَّه إذا حضر إليه أيوب بيك ، أخذ أرباب المناصب نظرائهم ، وتحفظوا عليهم ، فلما حضر فى صبحها أيوب بيك جلس معه فى

(١) آخر رجب ١١٨٥ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٧١م .

(٢) شعبان ورمضان ١١٨٥ هـ / ٩ نوفمبر ١٧٧١ - ٨ يناير ١٧٧٢م .

(٣) ٤ شوال ١١٨٥ هـ / ١٠ يناير ١٧٧٢م .

خلوة ، وأخذ كل من الخازندار ، والكتخـذا ، والجوخدار ، والسلحدار ، نظراءهم من جماعة محمد بيك ، ثم قال محمـد بيك يخاطب أيوب بيك : « ياهل ترى نحن مستمـرون على الأخـوة والمصـافـاة والصـداقة ، والعهـد واليمين الذى تعاقدنـا عليه بالـشام » ، قال : « نـعم وزيـادة »، قال : « ومن نـكث ذلك ، وخـان اليـمين ، ونقض الـعهد » ، قال : « يقـطع لسانه الـذى حلف به ، ويـده التى وضعهـا على المصحف » ، فعند ذلك ، قال له : « بلغنـى أنه أتاك كتاب من أستاذنا على بيك » ، فجحد ذلـك ، قال : « لعل ذلك صحـيح وكتبت له الجـواب أيضًا » ، قال : « لم يكن ذلك أبدًا ، ولو أتانـى منه جواب لأطلعتك عليه ، ولايصـح أنى أكتمه عنك أو أرد له جوابًا » ، فعند ذلك أخرج له الجواب من جيبه ، وأحضر إليه ذلك الرسول ، فسقط فى يده ، وأخذ يـتنصل ببارد العذر ، فعند ذلك ، قال لـه : « حينئذ لاتصح مرافقـتك معـى ، وقم فاذهب إلـى سيدك » ، وأمر بـالقبض عـليه ، وأنزلـوه إلى المركب ، وأحـاط بوطاقة وأسبـابه ، وتفرقت عنه جـموعه ، فلماصـار وحيداً فى قبضته ، أحـضر عبد الرحمن أغا ، وكان إذ ذاك بـناحية قبلى ، وانضـم إلى محمد بيك ، فقال له : « إذهب إلـى أيوب بيك ، واقطع يده ولسانة كما حـكم على نفسه بذلك » ، فأخذ معه المشاعلى ، وحضر إليه فى الـسفينة ، وقطعوا يمينه ، ثم شبكوا فـى لسـانه سنارة وجذبوه ليقـطعوه فتخلص منهـم ، وألقى بنفسه إلى الـبحر فغرق ومات ، وكان قصـد محمد بيك أن يفعـل به ذلك ، ويرسله على هـذه الصورة إلى سيده بمصر ، ثـم إنَّهم أخرجوه وغسلوه وكفنـوه ودفنـوه ، فعندما وقـع ذلك أقبلت الأمراء والأجناد المتفرقون بالأقاليم على محـمد بيك ، وتحققوا عند ذلك الخلاف بينه وبين سيده ، وقد كانوا منجمعين علـى الحضور إليه ، ويظنون خلاف ذلك ، وحضر إليه جميع المنافى وأتباع القاسمية والهـوارة الذين شردهم على بيك ، وسلب نعمتهم فأنعم عـليهم وأكرمهم وتلـقاهم بالبشاشـة والمحبة ، واعتذر لهم وواساهـم وقلدهم الخدم ، والمـناصب ، وهـم أيضًا تقـيدوا بخدمـته ، وبذلـوا جهدهـم فى طاعـته ، ووصلت الأخبار بذلك إلى مصر ، وحضر إليه كـثير من مماليك أيوب بيك وأتباعه ، سوى من انضم مـنهم ، والتجأ إلى محمد بـيك وأتباعه ، فعند ذلك نزل بـعلى بيك من القهر والغيظ المـكظوم مالا يوصف ، وشرع فى تشهيل تجريدة عـظيمة ، وأميرها وسر عسـكرها إسماعـيل بيك ، واحـتفل بها إحـتفالاً كثيـراً ، وأمر بجمـع أصناف العساكر ، واجـتهد فى تنجيز أمـرها فى أسرع وقت ، وسافروا براً وبـحراً فى أواخر ذى القعدة [1] ، فلمـا التقى الجـمعان خامر إسـماعيل بيـك ، وانضم بمن مـعه من

---

(١) آخر القعدة ١١٨٥ هـ/ ٥ مارس ١٧٧٢م .

الجموع إلى محمد بيك ، وصاروا حزباً واحداً ، ورجع الذين لم يميلوا ، وهم القليل إلى مصر ، فعند ذلك اشتد الأمر بعلى بيك ، ولاحت على دولته لوائح الزوال ، وكاد يموت من الغيظ والقهر ، وقلد سبع صناجق ، والكل مزلقون [١] وسماهم أهل مصر السبع بنات ، وهم : مصطفى بيك ، وحسن بيك ، ومراد بيك ، وحمزة بيك ، ويحيى بيك ، وخليل كوسة ، ومصطفى بيك أوده باشة ، وعمل له يرقا وداقما ، ولوازم وطبلخانات فى يومين ، وضم إليهم عساكر وطوائف ومماليك وأتباعًا ، وبرز بنفسه إلى جهة البساتين ، وشرع فى تشهيل تجريدة أخرى ، وأميرها على بيك الطنطاوى ، وأخرج الجبخانات والمدافع الكثيرة ، وأمر بعمل متاريس من البحر إلى جهة الجبل ، وانقضت السنة [٢] .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

مات : الإمام الفقيه ، الصالح الخير ، الشيخ على بن صالح بن موسى بن أحمد بن عمارة ، الشاورى المالكى ، مفتى فرشوط ، قرأ بالأزهر العلوم ، ولازم العلامة الشيخ على العدوى ، وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد بن مصطفى السكندرى ، وغيره ، ورجع إلى فرشوط فولى إفتاء المالكية بها ، فسار فيها سيرا مقتصداً ، ولما ورد عليه الشيخ إبن الطيب راجعًا من الروم ، تلقى عنه شيئًا من الكتب ، وأجازه ، وكان لشيخ العرب همام بن يوسف فى حقه عناية شديدة وصحبة أكيدة ، وكانت شفاعات العلماء مقبولة عنده بعناية ، ولذلك راج أمره ، واشتهر ذكره ، وطار صيته ، وكان حسن المذاكرة والمحاورة ، محتشمًا فى نفسه ، مجملاً فى ملابسه ، وجيهًا معتبراً فى الأعين ، وألف شيخنا السيد محمد مرتضى ، باسمه : « نشق الغوالى من المرويات العوالى » ، وذلك أيام رحلته إلى فرشوط ، ونزوله عنده ، ورفع من شأنه عند شيخ العرب وأكرمه إكرامًا كثيراً ، ولما تغيرت أحوال الصعيد ، قدم إلى مصر مع إبن مخدومه ، ومازال بها حتى توجه إلى طندتا ، وكان يعتريه حصر البول ، فيجلس أيامًا ، وهو ملازم للفراش فزار وعاد ، توفى يوم دخوله إلى بولاق نهار الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة [٣] ، وكان يومًا مطيراً ، ذا رعد وبرق ، فوصل خبره إلى الجامع الأزهر ، فخرج إليه الشيخ على الصعيدى ، وكثير من العلماء ، وتخلف من تخلف لذلك العذر ، فجهزوه هناك ، وكفنوه وأتوا

---

(١) كتب أمامها بهامش ص ٣٦٦ « طبعة بولاق » قوله : «مزلقون بالقاف من التزليق أى متزينون متنعمون أ هـ» .
(٢) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢م .
(٣) ١٣ شعبان ١١٨٥ هـ / ٢١ نوفمبر ١٧٧١م .

به إلى الأزهر ، وأراد الشيخ الصعيدى دفنه فى مدفن عبد الرحمن كتخدا ، لصعوبة الذهاب به إلى القرافة ، ثم دفنوه بالمجاورين بجانب تربة الشيخ الصعيدى ، التى دفن فيها .

ومات : الفقيه الفاضل العلامة ، الشيخ على بن عبد الرحمن بن سليمان بن عيسى بن سليمان الخطيب ، الجديمى العدوى المالكى الأزهرى ، الشهير بالخرائطى ، ولد أول القرن ، وقدم الجامع الأزهر فحضر دروس جماعة من فضلاء العصر ، ولازم بلديه الشيخ على الصعيدى ، ملازمة كلية ، ودرس بالأزهر ، ونفع الطلبة ، وكان إنسانًا حسنًا منوّر الشيبة ، ذا خلق حسن وتودّد وبشاشة ، ومروءة كاملة ، وكان له ميل تام فى علم الحديث ، ويتأسف على فوات إشتغاله به ، ويجب كلام السلف ، ويتأمل فى معاينة مع سلامة الإعتقاد ، وكثرة الإخلاص ، توفى عشية ، يوم الأربعاء ثانى المحرم إفتتاح سنة خمس وثمانين ومائة وألف [1] .

ومات : الإمام العلامة ، الفاضل المحقق الدرّاك ، المتفنن ، الشيخ محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن خضر ، النفراوى المالكى ، كان والده من أهل العلم والصلاح ، والزهد عن جانب عظيم ، وعمر كثيراً حتى جاوز المائة ، وانحنى ظهره ، وتوفى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف [2] ، تربى المترجم فى حجر أبيه ، وحفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس الشيخ سالم النفراوى ، والشيخ خليل المالكى ، وغيرهما ، وتفقه وحضر المعقول على كثير من الفضلاء ، ومهر وأنجب ، ودرس وكان جيد الحافظة ، قوى الفهم والغوص على عويصات المسائل ، ودقائق العلوم ، مستحضراً للمسائل الفقهية والعقلية ، ولما بلغ المنتهى فى العلوم المشهورة ، تاقت نفسه للعلوم الحكمية والرياضية ، فأحضره والده للشيخ الوالد ، سنة إحدى وسبعين ومائة وألف [3] ، والتمس منه مطالعته عليه ، فأجابه إلى ذلك ، ورحب به ، وكان عمره إذ ذاك نيفًا وعشرين سنة ، ولما رأى مافيه من الذكاء والنجابة ، والقوة الإستعدادية ، والجد فى الطلب اغتبط به كثيراً ، وصرف إليه همته ، وأقبل عليه بكليته ، وأعطاه مفتاح خزانة بالمنزل يضع فيها كتبه ومتاعه ، واشترى له حمار ، ورتب له مصروفًا وكسوة ، ولازمه ليلاً ونهاراً ، ذهابًا وإيابًا ، حتى اشتهر بنسبته إليه ، فكان يرسله فى مهماته وأسراره إلى أكابر مصر وأعيانها ، مثل على

---

(١) ٢ محرم ١١٨٥ هـ / ١٧ أبريل ١٧٧١م .
(٢) ١١٧٨ هـ / ١ يولية ١٧٦٤ - ١٩ يونية ١٧٦٥م .
(٣) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨م .

بيك ، وعبد الرحمن كتخدا ، وغيرهما ، فيحسن الخطاب والجواب مع الحشمة ، وحسن المخاطبة مع معرفتهم بفضله وعلمه ، وكانوا يكرمونه ومدحهم بقصائد ، لم أعثر على شيء منها للإهمال وطول العهد ، فكان لايذهب إلى داره إلا فى النادر ، بعد حصة من الليل ، ويرجع فى الفجر ، وينزل إلى الجامع بعد طلوع النهار ، فيقرأ درسين ، ثم يعود فى الضحوة الكبرى ، فيقيم إلى بعد العصر ، فيذهب إلى الجامع ، فيقرأ درسًا فى المعقول ، ثم يعود ، وهكذا كان دأبه إلى أن مات ، وتلقى عنه : فن الميقات ، والهيئة ، والهندسة ، وهداية الحكمة ، وشرحها لقاضى زاده ، والجغمينى ، والمبادىء والغايات ، والمقاصد ، فى أقل زمن مع التحقيق والتدقيق ، وحضر عليه المطول ، والمواقف والزيلعى فى الفقه ، برواق الجبروت بالأزهر ، وغير ذلك ، كل ذلك بقراءته ، وعانى علم الأوفاق ، وتلقاه عن الشيخ المرحوم حتى أدرك أسراره ، وأقبلت عليه روحانيته ، وأجازه : الملوى ، والجوهرى ، والحفنى ، والعفيفى ، وغيرهم ، ولما لقى على بيك إلى النوسات أرسل إلى الشيخ ، فطلب منه أشياء يرسلها إليه مع المترجم ، فأرسله إليه ، وأقام عنده أيامًا ، ورجع من غير أن يعلم أحد بذهابه ورجوعه ، وكان يكتب الخط الجيد ، وجدوه على الشيخ أحمد حجاج المعروف بأبى العز ، وكتب بخطه كثيراً ، وألف : « حاشية على شرح العصام على السمرقندية » ، و « أجوبة عن الأسئلة الخمسة » ، التى أوردها الشيخ أحمد الدمنهورى على علماء العصر ، وأعطاها إلى على بيك ، وقال له : « أعطها للعلماء الذين يترددون عليك يجيبونى عنها إن كانوا يزعمون أنَّهم علماء » ، فأعطاها على بيك للشيخ الوالد ، وأخبره بمقالة الشيخ الدمنهورى ، فقال له : « هذه وإن كانت من عويصات المسائل يجيب عنها ولدنا الشيخ محمد النفراوىّ » ، والخمسة الأسئلة المذكورة ، الأولى : فى إبطال الجزء الذى لايتجزأ ، الثانى : فى قول إبن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق مامعناه ، الثالث : فى قول أبى منصور الماتريدى ، معرفة الله واجبة بالعقل ، مع أنَّ المجهول من كل وجه يستحيل طلبه ، الرابع : فى قول البر جلى إنَّ من مات من المسلمين لسنا نتحقق موته على الإسلام ، الخامس : فى الإستثناء فى الكلمة المشرفة ، هل هو متصل أو منفصل ، فأجاب عنها بأجوبة منطوية على مطارح الإنظار دلت على رسوخة وسعة إطلاعه وغوصه ، ومعرفته بدقائق كلام أذكياء الحكماء والمتكلمين ، وفضلاء الأشعرية والماتريدية ، وعانى الرسم فرسم عدة بسائط ومنحرفات ، وحسب كثيراً من الأصول والدساتير ، وتصدى لتعليم الطلبة الذين كانوا يردون من الآفاق لطلب العلوم الغريبة ، وكتب شرحًا على متن نور

الإيضاح فى الفقه الحنفى ، بإسم الأمير عبد الرحمن كتخدا ، وله رسالة سماها «الطراز المذهب» ، وهى عبارة عن جواب على سؤال ورد من ثغر سكندرية نظمًا ، وكان له سليقة جيدة فى النثر والنظم ، ولما ورد إلى مصر محمد أفندى سعيد قاضيًا فى سنة إحدى وثمانين ومائةوألف (١) ، إمتدحه بقصيدة بليغة ، لم أعير عليها ، ومن نظمة وكتب على باب ضريح السيدة نفيسة بالذهب على الرخام :

عرش الحقائق مهبط الأسرار   قبر النفيسة بنت ذى الأنوار
حسن بن زيد إبن الإما   م على إبن عم المصطفى المختار (٢)

وذلك حين جدد بناءه الأمير عبد الرحمن كتخدا ، ومنه ما كتب على باب القبة :

عبد رحمن لعفو قد ترجى   قد بناها روضة للزائرين
فلذا أرختها يارائديها   ادخلوها بسلام آمنين

وله غير ذلك كثير ، لم يحضرنى منه إلا هذان البيتان ، لكونى حفظتهما وأنا صغير أيام العمارة المذكورة ، وكأن به حدة طبيعة ، وهى التى كانت سببًا لموته ، وهو أنه حصل بينه وبين الشيخ سليمان البجيرمى منافسة ، فشكاه إلى الشيخ الدمنهورى ، وهو إذ ذاك شيخ الجامع ، فأرسل إليه فلما حضر عنده فى مجلسه بالأزهر فتحامل عليه ، فقام من عنده ، وقد أثر فيه القهر ، ومرض أيامًا ، وتوفى فى شهر جمادى الثانية من السنة (٣) واغتم عليه الشيخ المرحومى غمًا شديداً ، وتأثر لفراقه ، وحزن لموته وتوعك أيامًا بسبب ذلك .

ومن مآثره ، هذه الصيغة ، اللهم صل على مظهر الجمال ، ومنبع الكمال ، مهبط الوحى ، ومصدر الأمر والنهى ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وتذكرت له هذين البيتين أيضًا .

بالعز سيروا وبالسلامة   فالسعد أضحى لكم علامة
واللطف حصن مع الكرامة   لكم دوامًا إلى القيامة

---

(١) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨م .

(٢) كتب أمام هذا البيت . بهامش ص ٤٦٩ ، طبعة بولاق «قوله : إبن الحسن إلخ ، يقرأ بسكون النون من الحسن ، وبقطع الهمزة من إبن الإمام ، وبتخفيف الياء من على للضرورة أ هـ مصحح» .

(٣) جمادى الثانية ١١٨٥ هـ / ١١ سبتمبر - ٩ أكتوبر ١٧٧١م .

ومات : الإمام الفقيه العلامة ، المفتى ، الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الله الشرقاوى ، الشافعى ، تفقه على علماء عصره ، وحضر دروس الأشياخ المتقدمين : كالمولى ، والحفنى ، والبراوى ، والشيخ أحمد رزه ، والشيخ عطية الأجهورى ، وأنجب فى الأصول والفروع الفقهيه ، وتصدر ودرس ، وانقطع للإفادة والإفتاء والقضاء بين المتخاصمين من أهل القرى ، وأكثرهم من أهل بلاده ، وكان لايُفارق محل درسه بالأزهر من الشروق إلى الغروب ، وانفرد بالإفتاء مدة طويلة ، على مذهبه ، وقلما يرى فتوى وليس عليها جوابه ، ولم يزل هذا دأبه ، حتى تعلل أيامًا ، وتوفى ثالث ربيع الثانى من السنة (١) .

ومات : أحد أذكياء العصر ، ونجباء الدهر ، من جمع متفرقات الفضائل ، وحاز أنواع الفواضل ، الصالح الرحلة ، الشيخ على بن محمد الجزائرلى ، المعروف بإبن الترجمان ، ولد بالجزائر ، سنة ثلاثين ومائة وألف (٢) ، وكان ينتمى إلى الشرف ، وزاحم العلماء بمناكبه فى تحصيل أنواع العلوم ، وأجازه الشيخ سيدى محمد المنور التلمسانى ، رحمه الله ، ودخل الروم مراراً وحظى بأرباب الدولة ، وأتى إلى مصر ، وابتنى بها داراً حسنة قرب الأزهر ، وكان يخبر عن نفسه ، أنه لايستغنى عن الجماع فى كل يوم ، فلذلك ماكان يخلو عن إمرأة أو اثنين حتى فى أسفاره ، ولما ورد الأمير أحمد أغا أمينًا على دار الضرب بمصر المحروسة ، الذى صار فيما بعد باشا ، كان مختصًا بصحبته لايفارقه ليلاً ولا نهاراً ، وله عليه إغداقات جميلة ، وهو حسن العشرة ، يعرف فى لسانهم قليلاً ، وبأخوة توجه إلى دار السلطنة ، وكانت إذ ذاك حركة السفر إلى الجهاد ، كتب هذا عرضحالاً إلى السلطان مصطفى ، صورته : « إنَّ من قرأ إستغاثة أبى مدين الغوث فى صف الجهاد ، حصلت النصرة » ، وقدمه إلى السلطان فاستحسن أنْ يكون صاحب هذا العرض ، هو الذى يتوجه بنفسه ، ويقرأ هذه الاستغاثة تبركًا ، ففجأة الأمر من حيث لايحتسب ، وأخذ فى الحال ، وكتب مع المجاهدين ، وتوجه رغمًا عن أنفه ، ووصل إلى معسكر المسلمين ، وصار يقرأ ، فقدر الله الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير أمراء العسكر ، فأسر مع من أسر ، وذهب به إلى بلاد موسقو ، وبقى أسيراً مدة ، ولم يغثه أحد بخلاصه منهم لإشتغال الناس بما هو أهم ، حتى توفى هناك شهيداً غريبًا فى هذه السنة (٣) ، رحمه الله .

---

(١) ٣ ربيع الثانى ١١٨٥ هـ / ١٦ يوليه ١٧٧١م .

(٢) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨م .

(٣) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢م .

ومات : الشيخ الصالح ، العلامة ، على الفيومى المالكى ، شيخ رواق أهل بلاده ، حضر دروس الشيخ إبراهيم الفيومى ، وشيخنا الشيخ على الصعيدى ، ودرس برواقهم ، وكان سريع الإدراك متين الفهم ، له فى علم الكلام باع طويل ، وتزوج إبنة الشيخ أحمد الحماقى الحنفى ، وتوفى ثانى شهر رمضان من السنة [١] . ودفن بالمجاورين .

ومات : الشيخ الفاضل الصالح ، على الشبيبنى الشافعى ، نزيل جرجا ، قرأ على جماعة من مشايخ عصره ، وتكمل فى العربية والفقه ، وتوجه إلى الصعيد فخالط أولاد تمام من الهوارة فى بيج القرمون [٢] ، فأحبوه وسكن عندهم مدة ، ثم سكن جرجا ، وكان يتردد أحيانًا إلى مصر ، وكان كثير الإجتماع بصهرنا على أفندى درويش المكتب ، وكان يحكى لى عنه أشياء كثير ، من مآثره من الصلاح والعلم ، وحسن المعاشرة ، ومعرفة التجويد ، ووجوه القراءات ، فلما تغيرت أحوال الصعيد ، أتى المترجم إلى مصر ، وكان حسن المذاكرة ، والمرافقة ، مع مداومة الذكر وتلاوة القرآن غالبًا ، توفى تاسع عشر رمضان [٣] ، فى بيت بعض أحبابه بعلة البطن ، وصلى عليه الشيخ أحمد بن محمد الراشدى ، ودفن بالمجاورين .

ومات : العمدة الفاضل ، اللغوى الماهر ، المنشىء الأديب ، الشيخ عبد الله بن منصور التلبانى ، الشافعى ، المعروف بكاتب المقاطعة ، وهو إبن أخت الشيخ المعمر أحمد بن شعبان الزعبلى ، ولد سنة ثمان وتسعين وألف [٤] ، تقريبًا ، وأدرك الطبقة الأولى من الشيوخ : كالعزيزى ، والعشماوى ، والنفراوى ، وكانت له معرفة تامة بعلم اللغة والقراءة ، واقتنى كتبًا نفيسة فى سائر الفنون ، وكان سموحًا بإعارتها لأهلها ، وكان يعرف مظنات المسائل فى الكتب ، وكان الأشياخ يجلونه ويعرفون مقامه ، ولما دخل الشيخ إبن الطيب أحبه واغتبط به ، وبصحبته ، وحصل حاشيته على القاموس فى مجلدين حافلين ، إستكتابًا ، وقرظ على شرح البديعية ، لعلى بن تاج الدين القلعى ، ذكر فيه من نوع وسع الإطلاع له :

سعاد دعتنى يوم مرت تواصلاً　　　إلا أيها الحادون نيخوا المطايا

(١) ٢ رمضان ١١٨٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٧١م .

(٢) بيج القرمون : لم نعثر على تعريف بها، ولكن واضح من النص أنها قريبة من مدينة جرجا ، محافظة سوهاج

(٣) ١٩ رمضان ١١٨٥ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٧٧١م .　(٤) ١٠٩٨ هـ / ١٧ نوفمبر ١٦٨٦ - ٦ نوفمبر ١٦٨٧م .

وكتب على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الإدكاوى ، وقد أهدى إليه نسخة منها ما نصه : « عبد الله عند الله ، وجيه وحبه ، محتم مخيم ، بقلوبنا تعلو بنا ، سماته سمايه ، عمله عم له ، التواب الثواب ، ولاه حرمنا ولاه حرمنا ، الأبهج الأنهج، مهدى مهذب ، نوّاله نقاله ، ما ألهم ما الهم ، دونه دوّنه ، يقالب تعالى، بنية بينة ، فاحلاً لنا إخلا لنا ، لحبر حبر بفصاحته فضاءحية ، وخير جبر ، أحبابًا أحيا ، باثره بره ، ومنال محب من المحب ، من من السلام السلام » .

واتفق أنّ بعض المعترضين فى مجلسه قد وضع من هذا الوضع ، فرد عليه المترجم ، وانتصر لصاحب المقامة ، فلما بلغ ذلك كتب إليه يشكره : « عبد الله عند الله ، أوجه أوجه ، لجهته لج هبة ، نخبة تحية ، ندية ندية ، ينبئه ببينه ، ثابتات باثبات ، حبى حيث نصر لى نصرين ، نبير ينبر سير ، ذكى دلت ، معاينه معانيه ، على علىّ ، رتبته زينته ، حلة خلة ، ورفانى ورقانى ، غيب عيب ، عيى غبى ، يعيب بعين، حاسد حاشد، قوله فوله ، ودعه ودغه ، فإنهما فاتهما ، حسن جنس ، المعنى المغنى ، بفصاحته نقض أخيه ، بقيت تفتى ، بحق يحف ، بتحف تتحف ، بهانها محب محت ، أذاه أداة ، أدبك إذك ، آسى أسى ، قلبه فلبه ، أراحه أزاحة ، فصل فضل سيده شيده ، البصير النصير » ، ولم يزل حتى فاجأته المنون ، فى ثالث عشرين شعبان من السنة [1] ، وصلى عليه بالجامع الأزهر ، ودفن شرقى مقام سيدى عبد الله المنوفى ، بالمجاورين ، رحمه الله .

ومات : الأمير الجليل إبراهيم أفندى الهياتم جمليان ، مطعونًا ، فى نهار الأربع ثالث عشرين المحرم [2] من السنة .

سنة ست وثمانين ومائة وألف [3]

فيها : فى المحرم [4] ، خرج على بيك إلى جهة البساتين كما تقدم ، فى أواخر العام الماضى ، وعمل متاريس ونصب عليها المدافع من البحر إلى الجبل ، واجتهد فى تشهيل تجريدة ، وأميرها على بيك الطنطاوى ، وصحبته باقى الأمراء الذين قلدهم ، والعسكر قعدوا فى منتصفه [5] ، لمحاربة محمد بيك أبى الذهب وإسماعيل بيك ومن معهما ، وكانوا سائرين يريدون مصر ، فتلاقوا معهم عند بياضة ، ووقعت بينهم

---

(١) ٢٣ شعبان ١١٨٥ هـ / ١ ديسمبر ١٧٧١م .
(٢) ٢٣ محرم ١١٨٥ هـ / ٨ مايو ١٧٧١م .
(٣) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣م .
(٤) محرم ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل - ٣ مايو ١٧٧١م .
(٥) ١٥ محرم ١١٨٦ هـ / ١٨ أبريل ١٧٧١م .

معركة قوية ، ظهر فيها فضل القاسمية ، وخصوصًا أتباع صالح بيك ، وعلى أغا المعمار ، ووقعت الهزيمة على عسكر على بيك وساق خلفهم القبالى مسافة ، تمانعوا عن أنفسهم ، وعدوا على دير الطين ، وكان على بيك مقيمًا به ، فلما حصل ما حصل اشتد القهر بالمذكور ، وتحير فى أمره ، وأظهر التجلد ، وأمر بالإستعداد ، وترتيب المدافع ، وأقام إلى آخر النهار ، وتفرق عنه غالب عساكره من المغاربة وغيرهم ، وحضر محمد بيك إلى البر المقابل لعلى بيك ، ونصب صيوانه وخيامه تجاهه ، فتفكر على بيك فى أمره ، وركب عند الغروب ، وسار إلى جهة مصر ، ودخل من باب القرافة ، وطلع إلى باب العزب ، فأقام به حصة من الليل ، وأشيع بالمدينة أنَّ مراده المحاصرة بالقلعة ، ثم إنَّه ركب إلى داره ، وحمل حموله وأمواله ، وخرج من مصر ، وذهب إلى جهة الشام ، وذلك ليلة الخامس والعشرين من شهر المحرم [1] ، وصحبته على بيك الطنطاوى ، وباقى صناجقه ومماليكه ، وأتباعه وطوائفه ، فلما أصبح يوم الخميس سادس عشرينه [2] ، عدى محمد بيك إلى بر مصر ، وأوقدوا النار فى ذلك اليوم فى الدير ، بعدما نهبوه ، ودخل محمد بيك إلى مصر وصار أميرها ، ونادى أصحاب الشرطة على أتباعه ، بأن لالأحد يأويهم ولايتاويهم ، فكانت مدة غيبته سبعين يومًا ، وأرسل عبد الرحمن أغا مستحفظان إلى عبد الله كتخدا الباشا ، فذهب إليه بداره ، وقبض عليه ، وقطع رأسه ، ونادى بإبطال المعاملة التى ضربها المذكور ، بيد رزق النصرانى ، وهى قروش مفرد ومجوز ، وقطع صغار ، تصرف بعشرة أنصاف ، وخمسة أنصاف ، ونصف قرش ، وكان أكثرها نحاسًا ، وعليها علامة على بيك .

وأما من مات فى هذه السنة من العظماء [3]

فمات : السيد الإمام العلامة ، الفقيه المحدث الفهامة ، الحسيب النسيب ، السيد على بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محب الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين داود بن سليمان بن شمس الدين بن بهاء الدين داود الكبيرين عبد الحافظ بن أبى الوفا محمد البدرى بن أبى الحسن على بن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين داود بن عبد الحافظ بن محمد بن بدر ساكن وادى النسور ، إبن يوسف

(١) ٢٥ محرم ١١٨٦ هـ / ٢٨ أبريل ١٧٧١م

(٢) ٢٦ محرم ١١٨٦ هـ / ٢٩ أبريل ١٧٧١م .

(٣) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٣٧١ ، طبعة بولاق «ذكر من مات فى هذه السنة من العضماء» .

بن بدران بن يعقوب بن مطر بن زكى الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن إبن السيد عريض ، المرتضى الأكبر إبن الإمام زيد الشهيد بن الإمام على زين العابدين إبن السيد الشهيد الإمام الحسين إبن الإمام على بن أبى طالب ، الحسينى المقدسى الأزهرى المصرى ، ويعرف بإبن النقيب ، للأن جدوده ، تولوا النقابة ببيت المقدس ، ولد تقريبًا ، سنة خمس وعشرين ومائة وألف [1] ، ببيت المقدس ، وبها نشأ ، وقرأ القرآن ، على الشيخ مصطفى الأعرج المصرى ، والشيخ موسى كبيبة على عود ومحمد بن نسيبة ، الفضلى المكى ، وأخذ العلم عن عم أمه ، صاحب الكرامات حسين العلى ، نزيل ، الد[2] ، وأبى بكر بن أحمد العلى ، مفتى القدس ، والشيخ عبد المعطى الخليلى ، ووصل إلى الشام ، فحضر دروس الشيخ أحمد المنيتى ، والشيخ إسماعيل العجلونى ، والشيخ عبد الغنى النابلسى ، واجتمع على الشيخ صالح البشيرى الآخذُ عن الخضر عليه السلام ، وعامر بن نعير ، وأحمد القطانى ، ومصطفى بن عمرو الدمشقى ، وكان من الأبدال ، وأحمد النحلاوى ، وكان من أرباب الكشف ، ومحمد بن عميرة الدمشقى ، وعمران الدمشقى ، وزيد اليعبداوى ، وخليفة بن على اليعبداوى ، ورضوان الزاوى ، وأحمد الصفدى المجذوب ، والشيخ مصطفى بن سوار ، ودخل حماة [3] ، فأخذ عن القطب السيد ياسين القادرى ، وحلب [4] ، فأخذ بها عن أحمد البنى ، وعبد الرحمن السمان ، كلاهما من تلاميذ الشيخ أحمد الكتبى ، وعن الشيخ محمد بن هلال الرامهدانى ، والشيخ عبد الكريم الشرباتى ، وعاد إلى بيت المقدس ، فاجتمع بالشيخ عبد الغنى النابلسى أيضًا ، وبالسيد مصطفى البكرى بحلب حين كان راجعًا من بغداد ، فأخذ عنه الطريقة ، ورغبه فى مصر ، فوردها ، وحضر على الشمس السجينى ، ومصطفى العزيزى ، والسيد على الضرير الحنفى ، وأحمد بن مصطفى الصباغ ، والشهابين : الملوى ، والجوهرى ، والشمس الحفنى ، وأحمد العماوى ، وشيخ المذهب سليمان المنصورى ، وأجازه سيدى يوسف بن ناصر الدرعى ، وأحمد العربى، وأحمد بن عبد اللطيف زروق ، وسيدى محمد العيانى الأطروش ، والشيخ إبن الطيب ، فى آخرين ، ورأس فى المذهب ، وتمهر فى الفنون ، ودرس بالمشهد الحسينى فى التفسير والفقه ، والحديث ، وأشتهر أمره ، وطار صيته ، وكان فقيهًا

---

(١) ١١٢٥ هـ / يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤م .

(٢) اللّد : مدينة فلسطينية .

(٣) حماة : مدينة سورية .

(٤) حلب : مدينة سورية .

فى المذهب بارعًا فى معرفة فنونه ، عارفًا بأصوله وفروعه ، يستنبط الأحكام بجودة ذهنه ، وحسن حافظته ، ويكتب على الفتاوى ، برائق لفظه ، وكانت لـه فى النثر طريقة غريبة ، لايتكلف فى الأسجاع ، وإذا سئل عن مسئلة ، كتب عليها الجواب ، أحسن من الروض جاد بـه الغمام ، وأغزر من الوبل ساعده نوء النـعام ، ويكتب فى الترسل ، على سجية باردة ، وفكرة على السرعة صادرة ، وكان ذا جود وسخاء ، وكرم ومروءة ووفاء ، لايدخل فى يد شىء من متاع الدنيا إلا وبذَّله لسائليه ، وأغدق به على معتفيه ، وكـان منزله الذى قـرب المشهد الحسينى مورداً للآملـين ، ومحطًا لرحال الوافديـن ، مع رغبته فى الخيل المنسوبة ، وحسن معرفته لأنسابها ، وعزوه لأربابهـا ، وكان اصطبله دائـمًا لايخلو من إثـنين أو ثلاثة يركـب عليها ، ويضـمرها ويعتنى بأحوالها ، ويـرغب فى شرائها لمعرفته بالفروسية فى رمـى السهام ، واستعمال السلاح ، واللعب بالـرماح ، وغير ذلك ، ولما ضاق عليه منزله لكـثرة الوفاد عليه ، ولكثرة ميلـه إلى ربط الخيول إنتقل إلى منـزل واسع بالحسينية فى طرف الـبلد ، بناء على أن الأطراف مسـاكن الأشراف ، فسكنه وعمـر فيه فى الزاوية التى قـرب بيته ، وصرف عليـها مالاً كثيراً ، وفى سـنة سبع وسبعـين ومائة وألف (1) ، استخــار الله تعالى فى الـتوجه إلى دار السلطنة ، لأمـور أوجبت رحلته إليها ، مـنها : أنَّه ركبت عليه الديون ، وكثر مطالبوهـا ، وضاق صدره من عدم مساعدة الوقت له ، وكان إذ ذاك محل تدريسـه بالمشهد الحسينى ، وعزم عـبد الرحمن كتخدا على هـدمه وإنشائه على هذه الـصورة ، ورأى أنَّ هذه البطالة ، تسـتمر أشهرا ، فوجد فـرصة ، وتوجه إليها ، وأقـرأ درسًا فى الحديث فى عدة جوامـع ، واشتهر هناك بالمحـدث ، وأقبلت عليه الناس أفواجًا للتلقى، وأحبته الأمراء وأرباب الدولة ، وصارت له هناك وجاهة إلا أنَّه كان فـى درسه يتنـقل تارة إلـى الرد العـنيف علـى أرباب الأموال والأكـابر ، وملوك الزمـان ، وينسبهم إلى الجور والـعدوان ، وانحرافهم عن الحـق ، فوشى به الحاسدون ، فبـرز الأمر بخروجه من البـلد ، وكان تزوج هناك ، فعـاد إلى مصر ، فلما وصل إلى بولاق ذهب إلـيه جماعة من الفضلاء واستقبلوه ، واسـتقر فى منزله وعاد إلى دروسه فـى المشهد ، وذلك سنـة ثلاثة وثمانين ومائة وألف (2) ، ولـم يترك عادته المـألوفة من إكـرام الضيوف ، وبـذل المعروف ، وكان لايـصبر علـى الجماع ، وعنـده ثلاث نسوة شـامية ، ومصـرية ، وروميـة ، وإذا خرج إلى الخلاء أو بـعض المتنزهات أخذ صحبته من يريدها منهن ، ونصب لها خيمة ، وآلة الاغتسال مدة إقامته

---

(1) ١١٧٧ هـ / ١٢ يولية ١٧٦٣ - ٣٠ يونية ١٧٦٤م .

(2) ١١٧٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

يومًا أو يومين أو أكثر ، واتفق له فى آخر أمره ، أنه ذهب عند محمد بيك أبى الذهب ، وكان فى ضائقة ، فحادثه الأمير على سبيل المباسطة ، وقال له : « كيف رأيت أهل إسلامبول » ، فقال : « لم يبق بسلامبول ولا بمصر خير ، ولايكرمون إلا شرار الخلق وأما أهل العلم والأشراف فإنهم يموتون جوعًا ، ففهم الأمير تعريضة ، وأمر له بمائة ألف نصف فضة من الضربخانة ، فقضى منها بعض ديونه ، وأنفق باقيها على الفقراء ، وعاش بعدها أربعين يومًا ، وتعلل بخراج أيامًا ، وأحضروا له رجلاً يهوديًا ، ففصده بمشتر [١] قيل إنه مسموم ، فكان سببًا لموته ، وتوفى عصر يوم الأحد سادس شهر شعبان من السنة [٢] ، وجهز فى صبح يوم الإثنين [٣] ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بمقبرة باب ا لنصر على أكمة هناك ، ولما مات أحضر له الناس من الأعيان عدة أكفان ، وكل منهم يريد أن لايوضع إلى فى كفنه ، فأخذوا من كل كفن قطعة ، وكفنوه فى مجموع ذلك جبراً لخواطرهم ، وأعطى الأمير محمد بيك لأخيه مولانا السيد بدر الدين عندما أخبره بموته ، خمسمائة ريال التجهيزة ولوازمه ، وجلس مكانه فى الدار أخوه السيد بدر المذكور ، وتصدر مكانه لإملاء درس الحديث النبوى بمسجد المشهد الحسينى ، وأقبلت عليه الناس والأعيان ، ومشى على قدم أخيه ، وسار سيراً حسنًا ، وجرى على نسقه وطبيعته فى مكارم الأخلاق ، وإطعام الطعام وإكرام الضيفان ، والتردد إلى الأعيان والأمراء ، والسعى فى حوائج الناس ، والتصدى لأهل حارته وخطته فى دعاويهم وفضل خصوماتهم وصلحهم ، والذب عنهم ، ومدافعة المتعدى عليهم ، ولو من الأمراء والحكام فى شكاويهم ، وتشاجرهم وقضاياهم ، حتى صار مرجعًا ، وملجأ لهم فى أمورهم ، ومقاصدهم ، وصار له وجاهة ، ومنزلة فى قلوبهم ، ويخشون جانبة وصولته عليهم ، ثم أنَّه هدم الزاوية وما بجانبها ، وأنشأ مسجداً نفيسًا لطيفًا ، وعمل به منبراً وخطبة ، ورتب به إمامًا وخطيبًا وخادمًا ، وجعل بجانبه ميضأة ومصلى لطيفة ، يسلك إليهما من باب مستقل ، وبها كراسى راحة ، وأنشأ بجانب المسجد داراً نفيسة ، وانقل إليها بعياله ، وترك الدار التى كانت سكنه مع أخيه لأنه كانت بالأجرة ، وبنى لأخيه ضريحًا بداخل المسجد ، ونقله إليه ، وذلك سنة خمس ومائتين وألف [٤] ، فلما كانت الحوادث فى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف [٥] ، وإستيلاء الفرنسيس على الديار المصرية ، وقيام سكان الجهة الشرقية من أهل البلد ،

---

(١) المشتر : أى مشرط ، وتعنى موس الحلاق . (٢) ٦ شعبان ١١٨٦ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٧٢م .
(٣) ٧ شعبان ١١٨٦ هـ / ٣ نوفمبر ١٧٧٢م . (٤) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١م .
(٥) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونية ١٧٩٨ - ٤ يونية ١٧٩٩م .

وهى القومة الأولى التى قتل فيها دبوى [1] قائمقام ، تحركت فى السيد بدر الدين المذكور الحمية ، وجمع جموعه من أهل الحسينية ، والجهات البرانية ، وانتبذ لمحاربة الإفرنج ومقاتلتهم ، وبذل جهد فى ذلك ، فلما ظهر الإفرنج على المسلمين لم يسع المذكور الإقامة ، وخرج فاراً إلى جهة البلاد الشامية وبيت المقدس ، وفحص عنه الإفرنج وبثوا خلفه الجواسيس ، فلم يدركوه ، فعند ذلك نهبوا داره ، وهدموا منها طرفًا ، وكمل تخريبها أوباش الناحية ، وخربوا المسجد ، و صارت فى ضمن الأماكن التى خربها الفرنسيس بهدم ماحول السور من الأبنية ، ثم فى الواقعة الكبيرة الثانية ، عندما حضر الوزير والعساكر الرومية ، ورجعوا بعد نقض الصلح بدون طائل ، كما يأتى تفصيل ذلك ، فلما حضروا ثانيا بمعونة الإنكليز ، وتم الأمر ، وسافر الفرنسيس إلى بلادهم ، ورجع المذكور إلى مصر ، وشاهد ماحصل لداره ومسجده من التخريب ، أخذ فى أسباب تعميرها ، وتجديدهما حتى أعادهما أحسن مما كانا عليه قبل ذلك ، وسكن بها ، وهو الأن بتاريخ كتابة هذا المجموع ، سنة عشرين ومائتين وألف [2] ، قاطن بها ومحله مجمع شمل المحبين ، ومحط رحال القاصدين ، بارك الله فيه .

ومات : الفقيه المقتن ، العلامة الشيخ على بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن على ، الشافعى الرشيدى ، الشهير بالخضرى ، ولد بالثغر ، سنة أربع وعشرين [3] ، وأمه آمنة بنت الحاج عامر بن أحمد العراقى ، وأمها صالحة بنت الشريف الحاج على زعيتر ، أحد أعيان التجار برشيد ، حفظ المترجم الزبد ، والخلاصة ، وسبيل السعادة ، والمنهج إلى الديات ، والجزرية ك، والجوهرة ، وسمع على الشيخ يوسف القشاشى الجزرية وإبن عقيل ، والقطر ، وعلى الشيخ عبد الله بن مرعى الشافعى ، فى شوال سنة إحدى وأربعين [4] ، جمع الجوامع والمنهج ، وألقى منه دروسًا بحضرته ، ومختصر السعد ، واللقانى على جوهرته ، وشرح إبنه عبد السلام ،والمناوى ، على الشمائل ، والبخارى ، وإبن حجر على الأربعين ، والمواهب ، وعلى الشمس محمد بن عمر الزهيرى ، معظم البخارى ، دراية ، والمواهب ، وإبن عقيل ، والأشمونى على الخلاصة ، وجمع الجوامع ، والمصنف على أم البراهين ، ونصف النفراوى على الرسالة ، والبيضاوى إلى قوله تعالى ، « وإذا وقع القول » ، فكمله بعد موته ، وفى سنة ثمان وثلاثين [5] ، وقد

---

(١) دبوى : Dupy .
(٢) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .
(٣) ١١٢٤ هـ/ ٩ فبراير ١٧١٣م .
(٤) شوال ١١٤١ هـ / ٧ أغسطس ١٧٢٨ - ٢٦ يولية ١٧٢٩م .
(٥) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٣٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦م .

على الثغر ، الشيخ عطيه الأجهورى ، فقرأ عليه العصام فى الإستعارات مع الحفيد ، وعلى الشيخ محمد الإدكاوى ، شرح السيوطى على الخلاصة ، والشنشورى على الرحبية ، والتحرير لشيخ الإسلام ، ثم قدم الجامع الأزهر سنة ثلاث وأربعين (١) ، فجاور ثلاثة سنوات ، فسمع على الشيخ مصطفى العزيزى شرح المنهج مرتين ، والخطيب والشمائل ، وأجازه بالإفتاء والتدريس ، فى رجب سنة ست وأربعين (٢) ، وكان به باراً رحيمًا شفوقًا بمنزلة الوالد حتى بعد الوفاة ، وجرت له معه وقائع كثيرة ، تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة ، وسمع على السيد على الحنفى الضرير ، الأشمونى ، وجمع الجوامع ، والمغنى ، وبعض المنفرجة ، والقسطلانى على البخارى ، وتصريف العزى ، وعلى الشمس محمد الدلجى المغنى كله قراءة بحث ، والخطيب ، وجمع الجوامع ، وعلى الشيخ على قايتباى الخطيب فقط ، وعلى الشيخ الحفنى ، الخطيب والمنهج ، وجمع الجوامع ، والأشمونى ، ومختصر السعد ، وألفية المصطلح ، ومعراج الغيطى ، وعلى أخيه الشيخ يوسف ، الأشمونى ، والمختصر ، ورسالة الوضع ، وعلى الشيخ عطية الأجهورى ، المنهج ، والمختصر ، والتحرير ، وبعض العصام ، ومنظومة فى أقسام الحديث الضعيف ، وعلى الشيخ محمد السجينى الشمائل ، ومواضع من المنهج ، وأجازه الشيخ الشبراوى بالكتب الستة بعد أن سمع عليه بعضًا منها ، ورجع عن فتواه مرتين فى وقفين ، وعلى الشيخ أحمد بن سابق الزعبلى ، المنهج كله ، مرتين ، وعلى الشيخ أحمد المكودى ، كبرى السنوسى ، وبعض مختصر دراية ، وعلى الشيخ محمد المنور التللمسانى شيخ المكودى المذكور ، أم البراهين دراية ، وعلى الشيخ أحمد العماوى المالكى ، بعض سنن أبى داود ، وجمع الجوامع ، والمغنى ، والأزهرية ، ولما رجع إلى الثغر ، لازم الشيخ شمس الدين الفوى ، خطيب جامع المحلى ، فسرد عليه معظم متن الزبد والمنهج ، وشرحه ، والشنشورى ، ومتن العباب ، وهو الذى عرف به ، وبطريق تركيب الفتاوى أسئلة وأجوبة ، وكان يقول لابد للمبتلى بالإفتاء من العباب ، لوضوحه ، واستيعابه ، وأجازه الشيخ شلبى البرلسى ، والشيخ عبد الدائم إبن أحمد المالكى ، وأحمد بن أحمد بن قاسم الونى ، وله مؤلفات جليلة منها : « شرح لقطة العجلات » ، و « حاشية على شرح الأربعين النووية للشبشيرى » ،

(١) ١١٤٣ هـ / ١٧ يولية ١٧٣٠ - ٥ يولية ١٧٣١م .
(٢) رجب ١١٤٦ هـ / ١٧ يولية ١٧٣٠ - ٥ يولية ١٧٣١م .

أجاد فيها كل الأجادة ، وقد رأيت كلاً منهما بالثغر عند ولده السيد أحمد توفى ، فى خامس عشرين من شعبان من السنة [1] .

ومات : الشـاب الصالـح ، والـنجيب الأريب الفـالح ، العلامة المـستعد النـبية الذكى ، الشيخ محمد بن عبد الواحد بـن عبد الخالق البنانى ، أبوه وجده وعمه من أعيان الـتجار ، والثـروة بمصر ، نشـأ فى عفة وصـلاح ، وحفظ القـرآن والمتون ، وحبب إليـه طلب العلم ، فتـقشف لذلك وتجرد ، ولازم الحضـور والطلب ، ودأب واجتهد فى الـتحصيل ، وسهر اللـيل ، وكان له حافظة جيـدة ، وفهم حاد ، وقوة إستعدادية وقـابلية ، فأدرك فى الزمن اليسـير ، مالم يدركه غيره فى الزمـن الكثير ، ولازم شيخنا الشيخ محمد الجناجى ، المعروف بـالشافعى ، ملازمة كلية ، وتلقى عنه غالب تحصـيله فـى الفقــه ، والمعقـول والمنـطق ، والاستعارات والمعانـى والبيان ، والفـرائض والحسـاب ، وشباك إبـن الهائم ، وغـير ذلك ، وحـضر دروس الشـيخ الصعـيدى ، والدردير ، وغيـرهم ، حتى مهر وأنجـب ، ودرس واشتهر بالـفضل ، وعمل الختوم ، وحضرة أشياخ العصر ، وشهـدوا بفضله وغزارة علمه ، وانتظم فى عداد أكابر المحصلين ، والمقيدين والمستفيدين، ولم يزل هذا حاله حتى وافاه الحمام ، وانمحق بدره عند التمام ، ومـات مطعونًا فى هذه السنة[2] ، وهو مقتبل الشبيبة ، لم يجاوز الثـلاثين عوضه الله الجنة ، وهـو إبن عم الإمام العلامـة الشيخ مصطـفى بن محمد بن عبد الخالق من أعيان العلماء المشاهير بمصر الآن ، بارك الله فيه .

ومات : الفقيه الفاضل ، المحقق الشيـخ ، أحمد بن أحمد الحمامى ، الشافعى الأزهرى ، ولد بمصر ، واشتغـل بالعلم من صغره ، ومال بكليتـه إليه ، وحبب إليه مجالسة أهله ، فلازم الشيخ عيسى البراوى ، حتى مهر وتفقه عليه ، وحضر دروس الشمس الحفـنى ، والشيخ على الصـعيدى ، وغيرهما ، وأجازوه ، وحـج فى سنة خمس وثمانين [2] ، مرافقًا لشـيخنا مصطفـى الطائى ، ورجعا إلى مـصر ، وتصدر للتدريس والإفتاء فى حياة شيوخه ، ودرس وأفـاد ، وكان أكثر ملازمته لزاوية الشيخ الخضيرى [3] ، ويقرأ درسًا بـالصررغتمشـية ، وانتفع به جـماعة ، وله حاشيـة على

---

(١) ٢٥ شعبان ١١٨٦ / ٢١ نوفمبر ١٧٧٢م .

(٢) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٣) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢م .

(٤) زاوية الخضيرى : تقع بحارة درب شغلان من شارع التبانة .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٧٣ .

الشيخ عبد السلام مفيدة ، وأخرى على الجامع الصغير للسيوطى ، لم تتم ، وكان ذا صلاح وورع وخشية من الله ، وسكون ووقار ، توفى يوم الأربعاء تاسع ربيع الأول من السنة (١) ، ودفن ثانى يوم (٢) ، بمشهد عظيم بالقرب من السادة المالكية .

ومات : الإمام الصوفى العارف المعمر ، الشيخ على بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القدوس إبن القطب شمس الدين محمد الشناوى الروحى الأحمدى ، المعروف ببندق ، ولد قبل القرن ، وأخذ عن عميه ، محمد العالم ، وعلى المصرى ، وهما عن عمهما الشمس محمد بن عبد القدوس ، الشهير بالدناطى ، عن إبن عمه الشهاب الخامى ، ومسكنهم بمحلة روح (٣) ،وهو شيخ مشايخ الأحمدية فى عصره ، وانتهت إليه الرياسة فى زمنه ، وعاش كثيراً حتى جاوز المائة ممتعًا بالحواس ، وكان له خلوة فى سطح منزله ، ولها كوة مستقبلة طندتاء بين يديها فضاء واسع ، يرى منها آثار طندتاء ، وهو مستقبل القبلة فى حال جلوسه ونومه ، ونظره إلى تلك الكوة ، وأخبرنى أولاده أنَّه هكذا ، هو مستمر على هذه الطريقة من مدة طويلة ، توفى فى أوائل جمادى الأولى من السنة (٤) ، واجتمع بمشهده غالب أهل البلاد من المشايخ والأعيان ، والصلحاء من الآفاق ، والسيد محمد مجاهد الأحمدى ، والشيخ محمد الموجه ، والسيد أحمد تقى الدين وغيرهم ، ودفن عند أسلافه بمحلة روح .

ومات : الأمير خليل بيك إبن إبراهيم بيك بلفيا ، تقلد الإمارة والصنجقية بعد موت والده ، وفتح بينهم ، وأحيا مآثرهم ، وكان أهلاً للإمارة ، ومحلاً للرآسة وتقلد إمارة الحج فى سنة إحدى وثمانين (٥) ، ورجع فى أمن وسخاء ، وطلع إيضًا فى هذه السنة (٦) ، ومات بالحجاز ، ورجع بالحج أخوه عبد الرحمن أغا بلفيا .

ومات : الأجل المكرم ، الرئيس محمد تابع المرحوم محمد أوده باشة طبال مستحفظان ، ميسو الجداوى ، وهو زوج الجدة أم المرحوم الوالد تزوج بها بعد موت الجد ، فى سنة أربع عشرة ومائة وألف (٧) ، وقطن بها ببندر جدة ، وأولدها

---

(١) ٩ ربيع الأول ١١٨٦ هـ / ١٠ يونية ١٧٧٢م . (٢) ١٠ربيع الأول ١١٨٦ هـ / ١١ يونية ١٧٧٢م .

(٣) محلة روح : تربة قديمة ، إحدى قرى ، مركز طنطا ، محافظة الغربية . رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق٢ ، جـ ٢ ، ص ١٠٦ .

(٤) ١ جمادى الأولى ١١٨٦ هـ / ٣١ يولية ١٧٧٢م . (٥) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨م .

(٦) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣م . (٧) ١١١٤ هـ / ٢٨ مايو ١٧٠٢ - ١٦ مايو ١٧٠٣م .

حسينًا ، ومحمد ، وتوفى سنة أربع وخمسين [1] ، عن ولديه المذكورين ، وأخيهما محمود من أبيهما وعتقائة ، ومنهم المترجم ، فرباه إبن سيده ، وهو العم حسين ، فأنجب وعانى التجارة ، ورئاسة المراكب الكبار ببحر القلزم ، حتى صار من أعيان النواخيد الكبار ، واشتهر صيته ، وذكره ، وكثر ماله ، وبنى داراً بمصر بجوار المدارس الصالحية [2] ، واشترى المماليك والعبيد والجوارى ، وصاله له دار بمصر ، وبجدة ، ولم يزل حتى توفى بالشام ، وهو راجع إلى مصر ووصل نعيه فى سابع عشرين ربيع الثانى [3] ، رحمه الله .

ومات : الخواجا الصالح المعمر ، الحاج محمد بن عبد العزيز البندارى ، وكان إنسانًا حسنًا ، وهو الذى عمر العمارة ، والمساكن بطندتاء ، واشتهرت به ، توفى فى غرة ربيع أول [4] بعد تعلل ، رحمه الله تعالى .

سنة سبع وثمانين ومائة وألف [5]

فيها [6] : تواترت الأخبار والإرجافات بمجىء على بيك من البلاد الشامية ، بجنود الشام ، وأولاد الظاهر عمر ، فتهيأ محمد بيك للقائه ، وبرز خيامه إلى جهة العادلية ، ونصب الصيوان الكبير هناك ، وهو صيوان صالح بيك ، وهو فى غاية العظم والإتساع ، والعلّو والإرتفاع ، وجميعه بدوائره من جوخ صاية ، وبطانته بالأطلس الأحمر ، وطلائعه وعساكره من نحاس أصفر مموه بالذهب ، فأقام يومين حتى تكامل ، خروج العسكر ، ووصل الخبر ، بوصول على بيك بجنوده إلى الصالحية [7] ، فارتحل محمد بيك ، فى خامس شهر صفر [8] ، فالتقيا بالصالحية ، وتحاربا فكانت الهزيمة على على بيك وأصابته جراحه فى وجهه ، فسقط عن جواده ،

---

(١) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧١٤ - ٧ مارس ١٧٤٢ .

(٢) المدارس الصالحية : أنشأ هذه المدرسة والجامع الملك الصالح نجم الدين أيوب ، سنة ٦٤٠ هـ / بخط بين القصرين ، تجاه الصاغة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٢١ .

(٣) ٢٧ ربيع الثانى ١١٨٦ هـ / ٢٨ يولية ١٧٧٢م .

(٤) غرة ربيع الأول ١١٨٦ هـ / ٢ يونية ١٧٧٢م .

(٥) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤م .

(٦) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤م .

(٧) الصالحية : أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب فى ٦٤٤ هـ / ٤٦ / ١٢٤٧ ، بأرض السايح فى أول الرمل بين مصر والشام لتكون منزلة للعساكر ، عند ذهابهم إلى الشام ، وعند عودتهم منها ، وهى إحدى قرى ، مركز فاقوس ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١١٢ - ١١٣ .

(٨) ٥ صفر ١١٧٨ هـ / ٢٨ أبريل ١٧٧٣م .

فاحتاطوا به ، وحملوه إلى مخيم محمد بيك ، وخرج إليه وتلقاه ، وقبل يده ، وحمله من تحت إبطه حتى أجلسه بصيوانه ، وقتل على بيك الطنطاوى ، وسليمان كتخدا ، وعمر جاويش وغيرهم ، وذلك يوم الجمعة ثامن شهر صفر [1] ، ووصل خبر ذلك إلى مصر ، فى صبح يوم السبت [2] ، وحضروا إلى مصر ، وأنزل محمد بيك أستاذه فى منزله الكائن بالأزبكية بدرب عبد الحق ، وأجرى عليه الأطباء لمداواة جراحاته .

وفى خامس عشر صفر [3] : وصل الحجاج ودخلوه إلى مصر وأمير الحاج إبراهيم بيك محمد .

وفى تلك الليلة [4] ، توفى الأمير على بيك ، وذلك بعد وصوله بسبعة أيام قيل إنه سم فى جراحاته ، فغسل وكفن ودفنوه عند أسلافه بالقرافة .

وفى سابع عشر ربيع الأول [5] ، وصل الوزير خليل باشا والى مصر ، وطلع إلى القلعة فى موكب عظيم وذلك يوم الخميس تاسع عشره [6] ، وضربوا له مدافع وشنكا من الأبراج ، وكان وصوله من طريق دمياط فعمل الديوان ، وخلع الخلع .

ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والأمراء [7]

ومات : فى هذه السنة [8] ، الشيخ الإمام الصالح العلامة ، المفيد ، الشيخ أحمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهرى ، الخالدى الشافعى ، ولد بمصر سنة إثنتين وثلاثين ومائة وألف [9] ، وبها نشأ ، وسمع الكثير من والده ، ومن شيخ الكل ، الشهاب الملوى وأخرين ، وتصدر فى حياة أبيه للتدريس ، وحج معه وجاور سنة ، وكان إنسانًا حسنًا ذا مودّة وبر ، وشهامة ومروءة تامة ، وأخلاق لطيفة ، توفى بعد أنْ تعلل أيامًا ، فى حادى عشرى ربيع الأول [10] ، وصلى عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ، ودفن على والده بالزاوية القادرية بدرب شمس الدولة :

---

(١) ٨ صفر ١١٨٧ هـ / مايو ١٧٧٣م .
(٢) ٩ صفر ١١٨٧ هـ / ٢ ماسو ١٧٧٣م .
(٣) ١٥ صفر ١١٨٧ هـ / ٨ مايو ١٧٧٣م .
(٤) ١٥ صفر ١١٨٧ هـ / ٨ مايو ١٧٧٣ .
(٥) ١٧ ربيع الأول ١١٨٧ هـ / ٨ يونية ١٧٧٣م .
(٦) ١٩ ربيع الأول ١١٨٧ هـ / ١٠ يونية ١٧٧٣م .
(٧) كتب العنوان بهامش ص ٣٧٧ ، طبعة بولاق .
(٨) ١١٨٧ هـ ./ ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤م .
(٩) ١١٣٢ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧١٩ - ١ نوفمبر ١٧٢٠م .
(١٠) ٢١ ربيع الأول ١١٨٧ هـ / ١٢ يونية ١٧٧٣م .

ومات : المبجل المفضل ، الإمام العارف ، صاحب المعارف ، على بن محمد إبن القطب الكامل السيد محمد مراد الحسينى ، البخارى الأصل ، الدمشقى الحنفى ، ويعرف بالمرادى ، نسبة لجده المذكور ، ولد بدمشق وأخذ عن أبيه وغيره من العلماء ، كعلى بن صادق الداغستانى ، وغيره ، وكان إنسانًا عظيم الشأن ، ساطع البرهان ، طيب الأعراق ، كريم الأخلاق ، منزله مأوى القاصدين ، ومحط رحال الواردين ، وهو والد خليل أفندى المفتى بدمشق ، نزل عنده السيد العيدروس ، فأكرمه وبره ، ولم يزل حتى توفى فى هذه السنة [1] ، وتوفى بعده بشهرين أيضًا ، أخوه حسين أفندى المرادى ، رحمهما الله .

ومات : الماهر الأديب الشاعر ، الكاتب المنشىء ، الشيخ إبراهيم بن محمد سعيد بن جعفر ، الحسنى الإدريسى المنوفى ، المكى الشافعى ، ولد فى آخر القرن الحادى عشر [2] ، بمكة ، وأخذ عن كبار العلماء : كالبصرى ، والنخلى ، وتاج الدين القلعى ، والعجمى ، ثم من الطبقة التى تليه مثل : على السخاوى ، وابن عقيلة فى آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد ، وأعلى ما عنده إجازة الشيخ إبراهيم الكورانى له ، وله شعر نفيس ، وقد جمع فى ديوان ، وبينه وبين السيد جعفر البيتى ، والسيد العيدروس مخاطبات ومحاورات ، وكان الشيخ العيدروس يقول فى حقه ، إنَّه أديب جزيرة الحجاز ولا أستثنى : وفيه يقول :

أن إبراهيم أضحى أمة ... فأنتا الله رب العالمين
عالم أخلص فى أعماله ... هكذا شأن العباد المخلصين

وله معارضة القصيدة الحائية لابن النحاس ، أبدع فيها وأغرب ودخل الهند بسفارة صاحب مكة ، فأكرم ، وعاد إلى مكة ، وولى كتابة السر لملكها [3] ، وكان يكاتب رجال الدولة على لسانه ، على إختلاف طبقاتهم ، وكان قلمه كلسانه سيالاً ، وربما شرع فى كتابة سورة من القرآن ، وهو يتلو سورة أخرى بقدرها ، فلا يغلط فى كتابته ، ولا فى قراءته حتى تتما معًا ، وهذا من أعجب ماسمعت ، وكان له مهارة ومعرفة فى علم الطب ، وأما إنشاءاته فإليها المنتهى فى العذوبة ، وتناسب القوافى ، وأما من نظمه فهو فريد عصره ، لايجاريه فيه مجار ، ولا يطاوله مطاول ، فمن مشهور كلامه :

(١) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤م . (٢) آخر الحجة ١١٠٠ هـ / ١٤ أكتوبر ١٦٨٩م .
(٣) ملك مكة : تعنى الشريف أمير مكة وتطلق عليه المصادر لقب « ملك » و « سلطان » .

أعـاتـب ريم الـبـر فى لـفـتـاتـه ... وأعـذره إن قـام فـى خـلـواتـه
تـراه رأى ظـبـى الأوانـس آنـا ... فـأشرب حـبًا فـى رنـى لحظـاتـه
أم اغـتـاظ لمـا أن رأى كـل عاشـق ... يـوحـده فـى ذاتـه وصـفـاتـه
لحا الله صـبا حاول الـقلب سـلوة ... ولـم يدر أن المـوت عـين حـياتـه
ولولا النوى لم يطعم الوصل ذائقًا ... أو الفـرق لم يرغب لجـمع شتـاته
ولولا مجـارى ماعملـت حقيقـتى ... وعلـمى بجـهلى زاد عـن شبهـاته

ومن كلامه بيتان من قصيدة إشتهرا على الألسنة وهما :

كيـف يقـوى على المـقام مـحب ... قـد أتـاه الـنـداء مـن المحـبـوب
قـد رحمـنـاك إننـا نقـبـل العـذ ... ر ونمـحـو بالـعـفـو ريـن العـيـوب

وله ديوان سماه : « السبع السنـابل فى مدح سيد الأواخر والأوائل » ، ورسالة فى علم الطب مفيدة ، توفى فى هذه السنة بمكة .

ومات : البارع المقرىء المجـوّد المحدث ، الشيـخ عبد القادر بن خلـيـل بن عبد الله ، الرومى الأصل ، المدنى ، المعروف بكدك زاده ، ولد بالمدينة سنة أربعين ومائة وألف [1] وبها نـشأ وحفظ القرآن وجـوّده ، على شيخ الـقراء شمس الدين محمد السجاعى ، نزيل المدينة ، تلميذ البقرى الكبير وحفظ الشاطبية ، واشتغل بالعلم على علماء بـلده والورادين عليه ، سـمع أكثر كتب الحديـث على الشيخين إبـن الطيب ، ومحمد حياة ، بقراءته عليهما فى الأكثر ، ولازم الشيخ إبن الطيب ، ملازمه كلية ، حتى صار معيداً لدروسه ، وكان حسن النغمة ، طيب الأداء ، ولى الخطابة والإمامة بالروضة المطهـرة ، وكان إذا تقدم إلى المحراب فى الصلوات الجهريـة ، تزدحم عليه الخلق لسماع القـرآن منه ، ثم ورد إلى مصر ، فأدرك الشيخ المعـمر داود بن سليمان الخربتاوى ، فتلقى منه أشياء وأجازه ، وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وألف [2] ، وحضر الـشيخ الملوى ، والجـوهرى والمفنى ، والـبليدى ، وحمـل عنهم الكـثير ، وتزوج ثم توجه إلى الروم ، ثما عاد إلى المدينـة ، فلم يقر له بها قرار ، ثم أتى إلى مصر ، ودار عـلى الشيوخ البـقية ثانيًا ، وأخـذ عنهم ، وأحبـه السيد إسماعـيل بن مصطفى الكمـاخى ، وصار يجلس عنده أيامًا فى منزلـه ، الملاصق لجامع قوصون ،

---

(١) ١١٤٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٢٧م .

(٢) ١١٦٨ هـ/ ١٨ أكتوبر ١٧٥٤ - ٦ أكتوبر ١٧٥٥م .

فشرع فى أخذ خطابته له ، فاشترى له الوظيفة ، فخطب به على طريقة المدينة المنورة ، وازدحمت عليه الناس ، وراج أمره وتزوّج ، ثم توجه إلى الروم وباع الوظيفة ، وانخلع عما كان عليه وجلس هناك مدة ، وسمع السلطان قراءته فى بعض المواضع فى حالة التبديل ، فأحب أن يكون إمامًا لديه ، وكاد أن يتم ذلك ، فأحس إمام السلطان بذلك ، فدعاه إلى منزله وسقاه شيئًا مما يفسد الصوت حسداً عليه ، فلما أحس بذلك ، خرج فاراً فعاد إلى مصر واشتغل بالحديث ، وشرع فى عمل المعجم لشيوخه الذين أدركهم فى بلده ، وفى رحلاته إلى البلاد ، ودخل حلب ، فاجتمع بالشيخ أبى المواهب القادرى ، وقرأ عليه شيئًا من الصحيح ، وأجازه ، وأخذ عن السيد المعمر إبراهيم بن محمد الطرابلسى ، النقيب ، ومن درويش مصطفى الملقى ، ودخل الطرابلسى الشام ، وأخذ الإجازة من الشيخ عبد القادر الشكعاوى ودخل خادم إحدى قرى الروم ، فاجتمع بالشيخ المعروف بمفتى خادم ، ورام أن يسمع منه الأولية ، فلم يجد عنده إسناداً ، وإنما هو من أهل المعقول فقط ، ورجع إلى مصر ، فاجتمع بشيخنا السيد مرتضى ، وتلقى عنه الحديث ، واهتم فى جمع رجاله ، وتمهر فى الإسناد ، وجمع من ذلك شيئًا كثيراً فى مسوّدات بخطه ، ثم عاد إلى الحرمين ، ومنهما إلى أرض اليمن ، فاجتمع بمن بقى من الشيوخ ، وأخذ عنهم ودخل صنعاء ، ومدح كلاً من الوزير والإمام بقصيدة ، فأكرم بها ، واجتمع على علمائها ،وتلقى عنهم وصار بينه وبين الشيخ أحمد قاطن أحد علمائها محاورات ، ثم دخل كوكبان [(1)] ، فاجتمع على فريد عصره السيد عبد القادر بن أحمد الحسنى من بيت الأئمة ، ودخل شبام [(2)] ، فاجتمع على السيد إبراهيم بن عيسى الحسنى ، واللحية [(3)] ، فاجتمع بها على الشيخ عيسى زرايق ، وذلك فى سنة خمس وثمانين ومائة وألف [(4)] ، وعاد إلى مصر بالفوائد الغزار ، بما حمل فى طول غيبته من النوادر والأسرار ، وفى هذه الخطرات التى ذكرت ، دخل الصعيد من طريق القصير ، واجتمع على مشايخ عربان الهوّارة ، ومدحهم بقصائد طنانة ، وأكرموه وله ديوان جمع فيه شعره ، وما مدح به الأكابر والأولياء ، وكان عنده مسودّة بخطه ، وهذا قبل أن يسافر إلى الشام والروم واليمن والصعيد ، فقد تحصل

---

(١) كوكبان : مدينة يمنية .

(٢) شبام : إحدى مدن الجنوب اليمنى .

(٣) اللحية : كتب أمامها بهامش ص ٣٧٩ ، طبعة بولاق «اللحية بضم اللام أ هـ ،مؤلف كذا بهامش بعض النسخ»

(٤) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢م .

له فى هـذه السفرات كلام كـثير مفرق ، لم يـلحقه بالـديوان ، وكان كلمـا نزل فى موضع ينشىء فيه قـصيدة غريبة فى بابها ، وكان يغوص على المعـانى بفكرة الثاقب ، فيستخرجـها ويكسوها حلة الألفاظ ، ويبـرزها أعجوبة تلعب بالعقـول ، وتعمل على الشمول ، فالله دره من بليغ ، لم يبلـغ معاصروه شأواه ، ولو أقام فى موضع كغيره لأطلع ضياه ، ولكنه ألف الغربة ، وهانت عـنده الكربة ، فلم يبال بخشن ولالين ، ولم يكترث بصعب ولاهين ، وأجازة الشيخ محمد السفارينى إجازة طويلة فى خمسة كراريس ، فيها فوائد جمة ، ومن كلامه ما كتبه لبعض أحبابه :

ولما نمـا سقـمى تنشقـت تربـكم ... ومنه شـممت البـرء غب التنـشق
فزدنـى تشوقًا من تـراب به الشـفا ... و لاصـف الأجـزاء لـلمـتـشـوق

ولم يزل تتـنقل به الأحـوال ، حـتى سافر إلـى القـدس الشريف فمكـث هناك قليلاً ، وزار المشاهد الكرام ، ومراقد الأنبيـاء عليهم الصلاة والسلام ، ثم إرتحل إلى نابلس [1] ، فنزل فى دار السيـد موسى التميمى ، وهو إذ ذاك قاضى الـبلد ، فأكرمه وآواه واحترمـه ، ومرض أيامًا ، وانـتقـل إلـى رحمة الله تعـالى فى سلـخ جمادى الثانية [2] ، منها ووصل نعيه إلى مصر ، وكانت مـعه كتبه ، وماجمعه من سفره من شعره ، والمعـجم الذى جمعه فى الشـيوخ والأجزاء والأمالى التى حصـلها ، وضاع ذلك جميعه ، ولله فى خلقه ما أراد .

ومات : العمدة الشاب الصالح ، الشيخ مـحمد بن حسن الجزايرلى ، ثم المدنى الحنفى الأزهرى ، ولد بمكة إذ كان والده يتجر بالحرمين فى حدود الستين [3] ، وقدم به إلى مصر ، فلازم الشيخ حسن المقدسى ، مفتى الحنفية ، ملازمة كلية ، وانضوى إليه ، فقـرأ عليه المتون الـفقهية ، ودرجة فى أدنـى زمن إلى معرفة طـرق الفتوى ، حتى كان معـيداً لدروسه ، وكاتبًا لسؤالاتـه ، وربما كتب على الفتـوى بإذن شيخه ، وفى أثناء ذلك حضر فى المـعقول على الشيخ الصعيدى ، والشيـخ البيلى ، والشيخ محمد الأميـر وغيرهما من مشايـخ الوقت ، وحصل طرفًا من العـلوم ، وصارت له الشهرة فى الجملة ، وأعطاه شيخه تدريس الحديث بالصر غتمشية فكان فى كل جمعة يقرأ فيه البخارى ، وزوجه إمرأة موسرة لها بـيت بالأزبكية ، وبعد وفاة شيخه تصدر

---

(١) نابلس : أنظر ، ص ٢٨ ، حاشية رقم (١) .

(٢) سلخ جمادى الثانية ١١٨٧ هـ / ٩ أكتوبر ١٧٧١م .

(٣) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - يناير ١٧٤٨م .

للإقراء في محله ، وصار ممن يشار إليه ، ولم يزل حتى مات في عنفوان شبابه في هذه السنة [1] ، ويقال إن زوجته سمته .

ومات : الأمير الكبير ، على بيك الشهير ، صاحب الوقائع المذكورة ، والحوادث المشهورة ، وهو مملوك إبراهيم كتخدا ، تابع سليمان جاويش ، تابع مصطفى كتخدا القازدغلى ، تقلد الإمارة والصنجقية بعد موت أستاذه ، في سنة ثمان وستين ومائة وألف [2] ، وكان قوى المراس ، شديد الشكيمة ، عظيم الهمة ، لايرضى لنفسه بدون السلطنة العظمى ، والرياسة الكبرى ، لايميل لسوى الجد ، ولا يحب اللهو ، ولا المزاح ، ولا الهزل ، ويحب معالى الأمور من صغره ، واتفق أنّ بعض ولاة الأمور تشاوروا في تقليده الإمارة فنقل إليه مجلسهم ، وذكر له مساعدة فلان ، وممانعة فلان ، فقال : « أنا لا أتقلد الإمارة إلا بسيفي ، لابمعونة أحد » ، ولم يزل يرقى في مدارج الصعود حتى عظم شأنه ، وانتشر صيته ، ونما ذكره ، وكان يلقب ، بجن على ، ولقب أيضًا : ببلوط قبان ، وانضم إلى عبد الرحمن كتخدا ، وأظهر له خلوص المحبة ، واغتر هو أيضًا به ، وظن صحة خلوصه ، فركن إليه وعضده وساعده ، ونوه بشأنه ليقوى به على نظرائه من الإختيارية والمتكلمين ، واتفق أنّه وقع بين أحمد جاويش المجنون تابعه ، وبين أهل وجاقه حادثة نقموا عليه فيها ، وأوجبوا عليه النفى بحسب قوانينهم واصطلاحهم ، وأعرضوا الأمر على عبد الرحمن كتخدا أستاذه ، فعارض في ذلك ، ولم يسلم لهم في نفى أحمد جاويش ، ورأى أنّ ذلك نقصًا في حقه ، فتلطف به بعضهم ، وترجوا في إخراجه ولو إلى ناحية ترسا بالجيزة أيامًا قليلة ، مراعاة وحرمة للوجاق ، فلم يرض وحنق واحتد ، فلما كان في اليوم الثاني ، واجتمع عليه الأمراء والأعيان على عادتهم ، قال لهم : « أيها الأمراء من أنا ؟ » ، أجابه الجميع بقولهم : « أنت أستاذنا وابن أستاذنا ، وصاحب ولائنا » ، قال : « إذا أمرت فيكم بأمر تنفذوه وتطيعوه » ، قالوا : « نعم » ، قال : « على بيك هذا يكون أميرنا ، وشيخ بلدنا ، ومن بعد هذا اليوم ، يكون الديوان والجمعية بداره ، وأنا أول من أطاعه ، وآخر من عصى عليه » ، فلم يسعهم إلا قبول ذلك بالسمع والطاعة ، وأصبح راكبًا إلى بيت على بيك ، وتحول الديوان والجمعية إليه من ذلك اليوم ، واستفحل أمره ، ولم يمض على ذلك إلا مدة يسيرة حتى أخرج أحمد جاويش المذكور ، وحسن كتخدا الشعراوى ، وسليمان بيك

---

(1) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤م .

(2) ١١٦٨ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٥٤ - ٦ أكتوبر ١٧٥٥م .

الشابورى ، كما تقدم ، ثم غدر به أيضًا ، وأخرجه إلى الحجاز من طريق السويس ، وأرسل معه صالح بيك ليوصله إلى ساحل القلزم ، فلما شيعه هناك ، أرسل بنفى صالح بيك إلى غزة ، ثم رد إلى رشيد ، ومنها ذهب إلى منية إبن خصيب ، وتحصن بها ، وجرد عليه المترجم التجاريد ، ولم يزل ممتنعًا بها حتى تعصب على المترجم خشداشينه ، وأخرجوه منفيًا إلى النوسات ، ثم وجهوه إلى السويس بعد قتل حسن بيك الأزبكاوى ، ثم منها إلى الجهة القبلية ، بعد قتل عثمان بيك الجرجاوى ، وانضم إلى صالح بيك وتعاقد معه ، وحضر معه إلى مصر ، وقتل الرؤساء من أقرانه ، ثم غدر بصالح بيك أيضًا كما تقدم مجمل ذلك ، ثم نفى باقى الأعيان ، وفرق جمعهم فى القرى والبلدان ، وتتبعهم خنقًا وقتلاً ، وأبادهم فرعًا وأصلاً ، وأفنى باقيهم بالتشريد ، وجلوا عن أوطانهم إلى كل مكان بعيد ، واستأصل كبار خشداشينه وقبيلته ، وأقصى صغارهم عن ساحته وسدته ، وأخرب البيوت القديمة ، وأخرم القوانين الجسيمة ، والعوائد المرتبة ، والرواتب التى من سالف الدهر كانت منظمة ، وقتل الرجال واستصفى الأموال ، وحارب كبار العربان والبوادى وعرب الجزيرة والهنادى ، وأعاظم الشجعان ، ومقادم البلدان ، وشتت شملهم ، وفرق جمعهم واستكثر من شراء المماليك ، وجمع العسكر من سائر الأجناس ، واستخلص بلاد الصعيد ، وقهر رجالها الصناديد ، ولم يزل يمهد لنفسه حتى خلص له ولأتباعه الإقليم المصرى من الإسكندرية إلى أسوان ، ثم جرد عساكره إلى البلاد الحجازية ، ونفذ أغراضه بها ثم التفت إلى البلاد الشامية ، وتابع إرسال البعوث والسرايا والتجاريد إليها ، وقتل عظماءها وكبراءها وولاتها ، واستولت أتباعه على البلاد الشامية ، حتى أنهم أقاموا فى حصار يافا [1] أربعة أشهر ، حتى ملكوها ، وعمر قلاع الإسكندرية ودمياط ، وحصنها بعساكره ، ومنع ورود الولاة العثمانيين ، وكان يطالع كتب الأخبار والتواريخ ، وسير الملوك المصرية ، ويقول لبعض خاصته : « إن ملوك مصر كانوا مثلنا مماليك الأكراد ، مثل السلطان بيبرس والسلطان قلاوون ، وأولادهم ، وكذلك ملوك الجراكسة ، وهم مماليك بنى قلاوون إلى آخرهم ، كانوا كذلك ، وهؤلاء العثمانية أخذوها بالتغلب ونفاق أهلها » ، وينوه ويشير بمثل هذا القول بما فى ضميره وسريرته ، ولو لم يخنه مملوكه محمد بيك لرد الأمور إلى أصولها ، وكان لايجالس إلا أهل الوقار والحشمة ، والمسنين مثل محمد أفندى كاتب

(١) يافا : إحدى المدن الفلسطينية .

كبير السينكجرية ، ومصطفى أفندى توكلى ، وعبد الله كتخدا محمد باشا الراقم ، ومرتضى أغا ، وأحمد أفندى يجالسونه بالنوبة ، فى أوقات مخصوصة مع غاية التحرز فى الخطاب ، والمسامرة بوجيز القول ، وكاتب إنشائه العربى الشيخ محمد الهلباوى الدمنهورى ، وكاتبه الرومى مصطفى أفندى الأشقر ، ونعمان أفندى ، وهو منجمه أيضًا ، ويجل من العلماء : المرحوم الوالد ، والشيخ أحمد الدمنهورى ، والشيخ على العدوى ، والشيخ أحمد الحماقى ، وكاتبه القبطى : المعلم رزق بلغ فى أيامه من العظمة ما لم يبلغه قبطى قيما رأينا ، ومن مسقاته كرع المعلم إبراهيم الجوهرى ، وأدرك ما أدركه بعده فى الأيام محمد بيك وأتباعه من بعده ، وتتبع المفسدين والذين يتداخلون فى القضايا والدعاوى ، ويتحيلون على إبطال الحقوق بأخذ الرشوات والجعالات ، وعاقبهم بالضرب الشديد ، والإهانة والقتل والنفى إلى البلاد البعيدة ، ولم يراع فى ذلك إحداً ، سواءٌ كان متعممًا أو فقيهًا أو قاضيًا أو كاتبًا ، أو غير ذلك بمصر ، أو غيرها من البنادر والقرى ، وكذلك المفسدون قطاع الطريق من العرب ، وأهل الحوف ، وألزم أرباب الأدراك ، والمقادم ، بحفظ نواحيهم ، ومافى حوزهم وحدودهم ، وعاقب الكبار ، بجناية الصغار ، فأمنت السبل وانكفت أولاد الحرام ، وانكمشوا عن قبائحهم وإيدائهم ، بحيث أنّ الشخص كان يسافر بمفرده ليلاً ، راكبًا أو ماشيًا ، ومعه حمل الدراهم والدنانير إلى أىّ جهة ، ويبيت فى الغيط أو البرية آمنًا مطمئنًا ، لايرى مكروها أبداً ، وكان عظيم الهيبة اتفق لا ناس ماتوا فرقًا من هيبته ، وكثيراً من كان يأخذه الرعدة بمجرد المثول بين يديه ، فيقول له : « هون عليك » ، ويلاطفه حتى ترجع له نفسه ، ثم يخاطبه فيما طلبه بصدده ، وكان صحيح الفراسة شديد الحذق ، يفهم ملخص الدعوى الطويلة ، بين المتخاصمين ، ولايحتاج فى التفهيم إلى ترجمان ، أو من يقرأ له الصكوك والوثائق بل يقرؤها بنفسه ، كالماء الجارى ، ولو كان خطها سقيمًا ، ولايختم ورقة حتى يقرأها ويفهم مضمونها ، ثم يمضيها أو يمزقها وألبس سراجينه قواويق فتلى بالفاء من جوخ أصفر تمييزاً لهم عن غيرهم من سراجين أمرائه ، ولم يزل منفرداً فى سلطنة مصر لايشاركه مشارك فى رأيه ، ولافى أحكامه وأمراؤها ، وحكامها مماليكه وأتباعه ، فلم يقنع بما أعطاه مولاه ، وخوله من ملك مصر بحريها وقبليها ، الذى افتخرت به الملوك والفراعنة على غيرها من الملوك ،وشرهت نفسه ، وغرته أمانيه ، وتطلبت نفسه الزيادة ، وسعة المملكة ، وكلف أمراءه الأسفار ، وفتح البلاد حتى ضاقت أنفسهم ، وسئموا الحروب والغربة والبعد عن الوطن ،

فخالف عليه كبير أمرائه محمد بيك ، ورجع بعد فتح البلاد الشامية بدون إستئذان منه ، واستوحش كل من الآخر ، فوثب عليه ، وفرمنه إلى الصعيد ، وكان ماكان من رجوعه بمن انضم إليه وخامر معه وكانت الغلبة له على مخدومه ، وفرمنه إلى الشام ، وجند الجنود ، وقصد العود لمملكته ، ومحل سيادته فوصل إلى الصالحية ، وخرج إليه محمد بيك وتلاقيا ، وأصيب المترجم بجراحه فى وجهه وأخذ أسيراً وقتل من قتل من أمرائه ، ورجع محمد بيك وصحبته مخدومة المذكور محمولاً فى تخت ، فأنزلوه فى داره بدرب عبد الحق ، فأقام سبعة أيام ، ومات ، والله أعلم بكيفية موته ، وكان ذلك فى منتصف شهر صفر من السنة [1] ، فغسل وكفن وخرجوا بجنازته ، وصلى عليه بمصلى المؤمنين ، فى مشهد حافل ، ودفن بتربة أستاذه إبراهيم كتخذا بالقرافة الصغرى ، بجوار الإمام الشافعى ، ومدفنهم مشهور هناك ، وبواجهته سبيل يعلوه قصر مفتح الجوانب .

ومن مآثره العمارة العظيمة بطندتا ، وهى المسجد الجامع والقبة ، على مقام سيدى أحمد البدوى [2] ، رضى الله عنه ، والمكاتب والميضأة الكبيرة ، والحنفيات وكراسى الراحة المتسعة ، والمنارتان العظيمتان ، والسبيل المواجه للقبة ، والقيسارية العظيمة النافذة من الجهتين ، وما بها من الحوانيت للتجار ، وسميت هناك بالغورية لنزول تجار أهل الغورية بمصر ، فى حوانيتها أيام مواسم الموالد المعتادة لبيع الأقمشة ، والطرابيش والعصائب ، وكان المشد على تلك العمارة المعلم حسن عبد المعطى ، وكان من الرجال أصحاب الهمم ، وولاه سدانة الضريح عوضًا عن أولاد سعد الخادم ، لسوء سيرتهم وظلمهم ، فنكبهم المترجم ، وأخذ ما أمكنه أخذه من مالهم ، وهو شيء كثير وأنفقه فى هذه العمارة ، ووقف عليها أوقافًا ، ورتب بالمسجد عدة من الفقهاء والمدرسين والطلبة والمجاورين وجعل لهم خبزاً وجرايات وشوربة فى كل يوم وجدد أيضًا قبة الإمام الشافعى رضى الله عنه [3] ، وكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام الملك الكامل الأيوبى فى القرن الخامس [4] ، وقد نشعت وصدىء لطول الزمان ، فجدد ما تحته من خشب القبة البالى بغيره من الخشب النقى الحديث ، ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الجديد ، المثبت بالمسامير

(١) ١٥ صفر ١١٨٧ هـ / ٨ مايو ١٧٧٣م .

(٢) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٨٢ ، طبعة بولاق «ذكر العمارة العظيمة بطندتا وهى المسجد الجامع والقبة على مقام سيدى أحمد البدوى ، رضى الله عنه وغيرها» .

(٣) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٣٨٢ ، طبعة بولاق «تجديد قبة الإمام الشافعى ، رضى الله عنه وغيرها» .

(٤) القرن الخامس الهجرى / ١٥ أغسطس ١٠١٠ - ٢١ أغسطس ١١٠٧م .

العظيمة ، وهو عمل كثير وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد والأصباغ ، وكتب بإفريزها تاريخًا منظومًا بخط صالح أفندى ، وهدم أيضًا الميضأة التى كانت من عمارة عبد الرحمن كتخدا ، وكانت صغيرة مثمنة الأركان ووسعها ، وعمل عوضها هذه الميضأة الكبيرة ، وهى مربعة مستطيلة متسعة ، وبجانبها حنفية وبزابيز يصب منها الماء ، وحول الميضأة كراسى راحة بحيضان متسعة ، تجرى مياهها إلى بعضها ، وماؤها شديد الملومة ، ومن إنشائه أيضًا العمارة العظيمة التى أنشأها بشاطىء النيل ببولاق ، حيث دكك الحطب تحت ربع الخرنوب ، وهى عبارة عن قيسارية عظيمة ببابين يسلك منها من بحرى إلى قبلى وبالعكس ، وخانًا عظيمًا يعلوه مساكن من الجهتين ، وبخارجه حوانيت وشونة غلال ، حيث مجرى النيل ومسجد متوسط ، فحفروا أساس جميع هذه العمارة ، حتى بلغوا الماء ، ثم بنوا لها خنازير ، مثل المنارات من الأحجار والدبش والمؤن ، وغاصوا بها فى ذلك الخندق ، حتى استقرت على الأرض الصحيحة ، ثم ردموا ذلك الخندق المحتوى على تلك الخنازير ، بالمؤن والأحجار ، واستعلوا عليه بعد ذلك البناء المحكم بالحجر النحيت وعقدوا العقود والقواصر ، والأعمدة والأخشاب المتينة ، وكان العمل فى ذلك سنة خمس وثمانين [1] ، ومات المترجم قبل إتمامها ، وبناء أعاليها ، وكانت هذه العمارة من أشأم العمائر ، لأن النيل انحسر بسببها عن ساحل بولاق ، وبطل تياره واندفع إلى ناحية إنبابه ، ولم تزل الأرض تعلو والأتربة تزيد فيما بين زاوية تلك العمارة إلى شون الغلال ، ويزيد نموّها فى كل سنة حتى صار لايركبها الماء إلا فى سنين الغرق ، ثم فحش الأمر ، وبنى الناس دوراً وقهاوى فى بحرى العمارة ، وسبحوا إلى جهة قرب الماء مغربين ، وألقوا أتربة العمائر ، وما يحفرونه حول ذلك واقتدى بهم الترابة وغيرهم ، ولم يجدوا مانعًا ولا رادعًا ، كلما فعلوا ذلك هرب الماء ، وضعف جريانه ، وربت الأرض ، وعلت وزادت حتى صارت كيمانا تنقبض النفوس من رؤيتها ، وتمتلىء المنافس من عجاجها ، وخصوصًا فى وقت الهجير بعد أن كانت نزهة للناظرين ، ولقد أدركنا فيما قبل ذلك تيار النيل يندفع من ناحية بولاق التكرور [2] ، إلى تلك الجهة ، ويمر بقوة تحت جدران الدور والوكائل القبلية ، وساحل الشون ،

---

(١) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢م .

(٢) بولاق التكرور : قرية قديمة ، كانت تعرف بـ «منية بولاق» ، ثم عرفت ببولاق التكرور ، حيث نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكرورى ، فى زمن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله الفاطمى ، ولما مات الشيخ محمد بنى عليه العزيز قبة وجامعًا ، فاشتهرت القرية باسم بولاق الدكرور ، وهى الآن قاعدة قسم بولاق الدكرور ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٠٩ .

ووكالة الأبزار [1] ، وخضرة البصل ، وجامع السنانية [2] ، وربع الخرنوب إلى الجيعانية ، وينعطف إلى قصر الحلى ، والشيخ فرج صيفًا وشتاء ، ولايعوقه عائق ، ولايقدر أحد أن يرمى بساحل النيل شيئًا من التراب ، فإن اطلع الحاكم على ذلك ، نكل به أو بخفير الناحية ، وهذا شيء قد تودع منه ومن أمثاله ، وآخر من أدركنا فيه هذا الالتفات والتفقد للأمور الجزئية التى يترتب بزيادتها الضرر العام ، عبد الرحمن أغا مستحفظان ، فإنه كان يحذو طريق الحكام السالفين إلى أن ضعفت شوكته بتآمر الأصاغر ، وقيد حكمه بعد الإطلاق ، وترك هذا الأمر ، ونسى بموته ، وتقليد الأغاشم ، وتضاعفت الحال ، حتى أنَّ بعض الطرق الموصلة إلى بولاق اسندت بتراكم الأتربة التى يلقيها أهل الأطارف خارج الدروب ، ولايجدون من يمنعهم أو يردعهم ، وقدرت علو الأرض بسبب هذه العمارة ، زيادة عن أربع قامات ، فإننا كنا نعد درج وكالة الأبزاريين من ناحية البحر ، عندما كنا ساكنين بها قبل هذه العمارة نيفًا وعشرين درجة ، وكذلك سلم قيطون بيت الشيخ عبد الله القمرى ، وقد غابت جميعًا تحت الأرض ، وغطتها الأتربة ، ولله عاقبة الأمور .

ومن إنشاء المترجم داره المطلة على بركة الأزبكية بدرب عبد الحق التى مات بها ، والحوض والساقية والطاحون بجوارها ، وهى الآن مسكن الست نفيسة .

وبالجملة فأخبار المترجم ، ووقائعه ، وسيرته ، لو جمعت من مبدأ أمره إلى آخره ، لكانت مجلدات ، وقد ذكرنا فيما تقدم لُمعا من ذلك بحسب الإقتضاء ، مما استحضره الذهن القاصر ، والفكر المشوش الفاتر ، بتراكم الهموم ، وكثرة الغموم ، وتزايد المحن ، واختلاط الفتن واختلال الدول ، وارتفاع السفل ، ولعل العود يخضر بعد الذبول ، ويطلع النجم بعد الأفول ، أو يبسم الدهر بعد كشارة أنيابه ، أو يلحظنا من نظره المتغابى فى إيابه ، شعر :

زمن كأحلام تقضى بعده　　زمن نعلل فيه بالأحلام

ولله فى خلقه من قديم الزمان عادة ، وانتظار الفرج عبادة ، نسأله إنقشاع المصائب ، وحسن العواقب .

ومات : سلطان الزمان السلطان مصطفى بن أحمد خان ، تولى السلطنة فى سنة

---

(١) وكالة الأبزار : أى وكالة الغلال وهى قريبة من ساحل النيل ببولاق .

(٢) جامع السنانية : أنظر ، ص ٣٦٤ ، حاشية رقم (٣) .

إحدى وسبعين ومائة وألف [1] ، فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة ، وكانت له عناية ومعرفة بالعلوم الرياضية والنجومية ، ويكرم أرباب المعارف ، وكان يراسل المرحوم الوالد ، والشيخ أحمد الدمنهورى ويهاديهما ، ويرسل إليهما الصلات ، والكتب وأرسل مرة إلى الشيخ الوالد ثلاثة كتب مكلفة من خزانته ، وهو كتاب القهستانى الكبير ، « وفتاوى أنقروى » و « نور العين فى إصلاح جامع الفصولين » ، كلاهما فى الفقه الحنفى ، وله مؤلف فى الفن دقيق ينسب إليه ، وتولى بعده السلطان عبد الحميد خان جعل الله أيامه سعيدة .

ومات : الأمير على بيك الشهير بالطنطاوى ، وهو من مماليك على بيك المذكور، وكان من الشجعان ، المعروفين ، والفرسان المشهورين ، ولم ينافق على سيده مع المنافقين ، ولم يمرق مع المارقين ، ولم يزل مع مخدومة فيما وجهه إليه ، حتى قتل بالصالحية بين يديه .

ومات : الرئيس المبجل ، الأمير إسماعيل أفندى الروزنامجى ، رئيس الكتبة بمصر ، وكن إنسانًا حسنًا منوّر الوجه والشيبة ، ضابطًا محررا خيراً ، أصيب بوجع فى عينيه ، فوعده الحاج سليمان الحكاك بشيء من الكحل ، وأودعه فى ورقة ، وضعها فى طى عمامته ، وكان بها ورقة أخرى فيها شيء من السليمانى ، لم يتذكرها ، وهو أبيض ، والكحل أيضًا أبيض ، فلما حضر عنده أخرج الورقة التى بها السليمانى من عمامته ، وأعطاها له ، وأمره أن يكتحل منها وقت النوم ، يظنها أنها ورقة الكحل ، ثم انصرف إلى داره فلما نزع عمامته وقت النوم رأى ورقة الكحل ، وتذكر عند ذلك الأخرى ، فلم يمكنه الذهاب والتدارك ليلاً لبعد المكان ، وفوات الوقت ، والمسكين صلى العشاء واكتحل من الورقة ، فزل بصره فى الحال ، واستمر مكفوفًا إلى أن مات سحر ، ليلة الأحد سادس عشر ذى الحجة من آخر السنة [2] ، وصلى عليه من الغد بسبيل المؤمنين ، ودفن بقبره الذى أعده لنفسه بالقرب من إبن أبى جمرة ، عوضه الله الجنة .

ومات : الرجل الصالح الأمير مراد أغا ، تابع فيطاس بيك القطامشى ، وكان منجمعًا عن الناس ، راضيًا بحاله ، قانعًا بمعيشته ، ملازمًا على حضور الجماعة ، والصلوات فى المسجد ، توفى يوم الأربعاء سابع عشرين شوّال [3] ، وصلى عليه بمصلى أيوب بيك ، ودفن بالقرافة عند الطحطاوى .

---

(1) ١١٧١هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ١٣ سبتمبر ١٧٥٨ ، كتب أمام هذه الفقرة ص ٣٨٣ ، طبعة بولاق «ترجمة السلطان مصطفى ، وتولية السلطان عبد الحميد» .

(2) ١٦ حجة ١١٨٧ هـ / ٢٨ فبراير ١٧٧٤م .

(3) ٢٧ شوان ١١٨٧ / ١١ يناير ١٧٧٤م .

ومات : الأمير حسن كتخدا مستحفظان القازدغلى ، الملقب بقرا ، وكان من الأمراء الكبار أصحاب الحل والعقد بمصر ، فى الزمن السابق ، وانقطع فى بيته عن المقارشة ، والتداخل فى الأمور ، وكان مريضًا بمرض الأكلة فى فمه ، ولذلك تركه على بيك ، وأهمله حتى مات ، يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة من السنة [1] ، عن ذلك المرض وورم فى رجليه أيضًا ، ودفن فى يومه ذلك بالقرافة .

ومات : أيضًا مصطفى أفندى الأشقر ، كاتب ديوان على بيك ، خنقه خليل باشا بالقلعة ، فى سابع عشرين جمادى الأولى [2] ، بموجب مرسوم من الدولة ، حضر بطلب رأسه ، ورأس عبد الله كتخدا ، ونعمات أفندى ، ومرتضى أغا ، فوجد محمد بيك أمضى الأمر فى عبد الله كتخدا ، وقطع رأسه فى منزله بيد عبد الرحمن أغا ، ونعمان أفندى ذهب إلى الحجاز ، إثر موت على بيك ، وكذلك مرتضى أغا إختفى وتغيب ، وذهب من مصر ، ولم يعلم له مكان ، واستمر المترجم ، فطلبه الباشا ، فلما حضر إليه أمر بخنقه ، فخنقوه وسلخوا رأسه ، ودفنوه بالقرافة ، وأخذ موجوداته الباشا إلى الميرى .

ومات : الأجل المبجل ، المجيد الضابط ا لماهر ، إسماعيل بن عبد الرحمن الرومى الأصل ، ثم المصرى ، المكتب الملقب بالوهبى ، شيخ الخطاطين بمصر ، كتب الخط ، وجوده على شيخ عصره السيد محمد النورى ، وبرع واجتهد ، واشتغل قليلاً بالعلم ، وكتب بيده المصاحف مراراً ، وأما نسخ الدلائل والأحزاب والأوراد السبعة ، فمما لايحصى كثرة ، وكان إنسانًا حسنًا بشوشًا محبًا للناس فيه مكارم الأخلاق ، وطيب النفس ، كتب عليه غالب من بمصر من أهل الكتابة ، وكان صاحب نفس وهمة عالية ، وكان يلى منصب سيده فى الخدمة العسكرية ، وكتب عدة ألواح كبار وتوجه بها بإشارة بعض أمراء مصر إلى المدينة المنورة ، فعلقها فى المواجهة الشريفة بيده ، ونال بهذه الزيارة الشريفة ، والخدمة المنيفة سرور وشرفًا ، ولما كان سنة إحدى وثمانين ومائة وألف [3] ، أتى الأمر من صاحب الدولة بتوجيه بعض عساكر مصرية تقوية للمجاهدين ، فكان هو من جملة المعينين فيهم رئيسًا فى طائفتهم ، فتوجه إلى الإسكندرية ، وركب منها إلى الروم ، وأبلى فى تلك السفرة بلاء حسنًا ، وبعد مدة أذن لهم بالإنصراف ، فعاد إلى مصر ، وقد وهنت قواه ، واعترته الأمراض وزاد شكواه ، وهو مع ذلك يكتب ويفيد ، ويجيز ويعيد ،

---

(١) ١٣ القعدة ١١٨٧ هـ / ٢٦ يناير ١٧٧٤م .   (٢) ٢٧ جمادى الأولى ١١٨٧ هـ / ١٦ أغسطس ١٧٧٣م .
(٣) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨م .

ويحضر مجالس أهل الخط على عادتهم ، وجلس ملازمًا لفراشه مدة ، حتى وافاه الحمام ، ليلة الأحد سادس عشر ذى الحجة [١] ، فجهز وصلى عليه بمشهد حافل فى مصلى المؤمنين ، ودفن عند أبن أبى جمرة ، قرب العياشى ، فى قبر كان أعده لنفسه منذ مدة ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله .

سنة ثمان وثمانين ومائة وألف [٢]

استهلت [٣] ، ووالى مصر خليل باشا محجور عليه ، ليس له فى الولاية إلا الإسم ، والعلامة على الأوراق ، والتصرف الكلى للأمير الكبير محمد بيك أبو الذهب ، والأمراء وأعيان الدولة مماليكه وإشراقاته ، والوقت فى هدوٍّ وسكون ، وأمن ، والأحكام فى الجملة مرضية ، والأسعار رخية ، وفى الناس بقية ، وستائر الحياء عليهم مرخية ، شعر :

وما الدهر فى حال السكون بساكن ولكنه مستجمع لوثوب

ومات : فى هذه السنة [٤] الإمام العلامة ، والنحرير الفهامة ، حامل لواء العلوم ، على كاهل فضله ، ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم ، بتحرريره ونقله ، من تكحلت بحبره عيون الفتوى ، وتشنفت المسامع بما عنه يروى ، وارتفع من حضيض التقليد إلى ذرا الفضائل ، وسابق فى حلبة العلوم ، فحاز قصب الفواضل ، الروض النضير ، الذى ليس له فى سائر العلوم نظير ، وهو فى فقه النعمان الجامع الكبير ، عمدة الأنام ، وفيلسوف الإسلام سيدى ووالدى بدر الملة والدين أبى التدانى حسن بن برهان الدين إبراهيم إبن الشيخ العلامة حسن إبن الشيخ نور الدين على بن الولى الصالح شمس الدين محمد إبن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعى الجبرتى ، العقيلى الحنفى ، وبلاد الجبرت هى بلاد الزيلع بأراضى الحبشة ، تحت حكم الحطى ملك الحبشة ، وهم عدة بلاد معروفة ، تسكنها هذه الطائفة ، وهم المسلمون بذلك الإقليم ، ويتمذهبون بمذهب الحنفى ، والشافعى لاغير ، وينسبون إلى سيدنا أسلم بن عقيل بن أبى طالب ، وكان أميرهم فى عهد النبى ﷺ ، النجاشى المشهور الذى آمن به ، ولم يره ، وصلى عليه النبى ﷺ صلاة الغيبة ، كما هو مشهور فى كتب الأحاديث ، وهم قوم يغلب عليهم التقشف

---

(١) ١٦ الحجة ١١٨٧ هـ/ ٢٨ فبراير ١٧٧٤م .

(٢) ١١٨٨ هـ/ ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥م .

(٣) ١ محرم ١١٨٨ هـ/ ١٤ مارس ١٧٧٤م.

(٤) ١١٨٧ هـ/ ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤م .

والصلاح ، ويأتون من بلادهم بقصد الحج و المجاورة فى طلب العلم ، ويحجون مشاة ، ولهم رواق بالمدينة المنورة ، ورواق بمكة المشرفة ، ورواق بالجامع الأزهر بمصر ، وللحافظ المقريزى ، مؤلف فى أخبار بلادهم ، وتفصيل أحوالهم ونسبهم .

ومنهم القطب الكبير والمعتقد الشهير ، الشيخ إسماعيل بن سودكين الجبرتى تلميذ الشيخ إبن العربى ، ويسمى قطب اليمن ، والشيخ عبد الله الذى ترجمه الحافظ السيوطى ، فى حسن المحاضرة ، وهو الذى كان يعتقده الملك الظاهر برقوق ، وأوصى عند موته بأن يدفن تحت قدمه بالصحراء .

ومنهم الولى العارف ، الشيخ على الجبرتى الذى كان يعتقده السلطان الأشرف قايتباى ، وارتحل إلى بحيرة إدكو ، فيما بين رشيد والإسكندرية ، وبنى هناك مسجداً عظيمًا ، ووقف عليه عدة أماكن ، وقيعان وأنوال حياكة ، وبساتين ونخيل كثيرة ، وهو موجود إلى الآن عامر بذكر الله والصلاة ، وهو تحت نظر الفقير ، إلا أن غالب أماكنه زحفت عليها الرمال وطمستها ، وغابت تحتها ، وفيه إلى الآن بقية صالحة ، وبنى أيضًا مسجد أشرفى عمارة السلطان قايتباى ودفن به ، وقد خرب وانظمست معالمه ، ولم يبق إلا مدفنه وحوله حائط متهدم من غير باب ولا سقف ، وقبره ظاهر مكشوف يزار ، وللناس فيه إعتقاد عظيم .

ومن كراماته : التى أكرمه الله بها أنه يرى على قبره فى بعض الليالى المظلمة ، نور مثل القنديل المستنير ، يرى ذلك سكان العمارة وغيرهم ، وهو أمر مشهور ، ومنها أن السفار ، وقوافل الأعراب ، ينزلون بأحمالهم حول قبره فى الحوطة ، ويتركونها من غير حارس ليالى ، وأيامًا ، آمنين ، فلا يتعدى عليه سارق البتة ، ويعتقدون العطب للجانى فى بدنه أو ماله ، وهو أمر مشهور أيضًا ، مقرر فى أذهانهم إلى الآن .

ومنهم : الإمام الحجة المجتهد ، الفقيه الأصولى الجدلى ، صاحب التصحيح والترجيح ، فخر الدين أبى عمر وعثمان الحنفى الزيلعى ، شارح الكنز المسمى ، بتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، المدفون بحوطة سيدى عقبة بن عامر الجهنى ، والشيخ الزيلعى الشافعى ، المدفون بالقرافة الكبرى ، وغير هؤلاء كثير ببلادهم ، وبأرض الحجاز ، ومصر ، والقصد بذلك التعريف بالنسبة ، قال تعالى ،

﴿ وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ [١] ، والنجاشى أول من أمن بالنبى ﷺ من الملوك ، ولم يره ، وأسلم على يد إبن عمه جعفر بن أبى طالب ، وزوّجه أم حبيبة رضى الله عنها ، وجهزها من عنده ، وأرسلها للنبى ﷺ ، من الحبشة إلى المدينة ، ومن أراد الإطلاع على أخبار النجاشى ، رضى الله عنه مع النبى ﷺ ، وهداياه إلى النبى ﷺ ، وهدايا النبى إليه ، وبعض أخبار الحبشة ، وما ورد فيهم من الآيات والأحاديث ، والآثار ، فلينظر فى كتاب « الطراز المنقوش فى محاسن الحبوش » ، للإمام العلامة علاء الدين محمد بن عبد الله البخارى ، خطيب المدينة المنوّرة ، و «رفع شأن الحبشان» للعلامة جلال الدين السيوطى ، و «تنوير الغبش فى فضشائل السودان والحبش» ، لإبن الجوزى ، وفى تفسير البغوى ، أخرج أبو داود عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : « لما مات النجاشى ، كنا نحدث أنَّه لايزال يرى على قبره نورٌ » ، وفى أزهار العروش ، من عرف إسمه من الصحابة من الحبوش ، ومن عبيده ﷺ .

ومنهم : أحد كبار المجاهدين والمهاجرين بلال بن رباح ، مؤذن رسول الله ﷺ ، ومولى أبى بكر الصديق ، وهو أول من أذن فى الإسلام ، وأول من ثوّب الفجر ، كما فى الأوائل للسيوطى ، وكان خازن رسول الله ﷺ ، على بيت المال ، كما فى تهذيب الأسماء واللغات ، وكان يبدل الشين بالسين ، فقال رسول الله ﷺ فى شأنه : « شين بلال سين عندى ، وعند الله » ، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، يقول : « كان أبو بكر سيدنا ، وأعتق سيدنا ، يعنى بلالاً » ، وروى عنه كثير من كبار الصحابة ، ومنهم أبو بكر وعمر وعلى وإبن مسعود وإبن عمر ، وأسامة بن زيد وجابر وأبو سعيد الخدرى وكعب بن عرفجة والبراء بن عازب وغيرهم ، وجماعة من التابعين ، رضى الله عنهم أجمعين .

ومنهم : شُقْران بضم الشين المعجمة ، مولى رسول الله ﷺ ، وأما خدَّامه من الحبشة الأحرار فكثيرون ، وكذلك الصحابيات من إمائه وأهل بيته .

ومنهم : أم أيمن ذات الهجرتين ، وهى مرضعته وحاضنته ، وحليمة السعدية [٢] ، وثويبة ، وبركة جارية أم حبيبة ، وبريرة مولاة عائشة ، رضى الله عنها ، ونبعة جارية أم هانىء بنت أبى طالب ، وغفرة وسعيرة ، وكذلك عبيد الصحابة .

---

(١) سورة : الحجرات ، رقم (٤٩) ، آية رقم (١٣)

(٢) كتب أمامها بهامش ص ٣٨٧ ، طبعة بولاق «قوله : وحليمة السعدية ، هو سهو بيِّن ، لأن حليمة السعدية عربية من بنى سعد ، وليست من الحبشة كما لايخفى» .

ومنهم : مهجع بكسر الميم وفتح الجيم ، مولى عمر بن الخطاب ، وهو أول من استشهد ببـدر ، وكان من المهاجرين الأوّلين ، وعدّه النـبى ﷺ ، من سادات أهل الجنة ، وقال فى شأنه يوم قتل سيد الـشهداء : « مهجع وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة » .

ومنهم : أسلم مولى عمر بن الخطاب ، وأيمن الحبشى المكى ، والد عبد الواحد إبن أيمن ، ويسار مولى المغيرة بن شعبة ، أخرج الحسن بن محمد الخلال فى كرامات الأولياء عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : « دخـلت على النبى ﷺ ، فقال لى يا أبا هريرة يدخل علىّ الساعة من هذا الـباب ،رجل من أجلّ السبعة الذين يدفع الله عز وجل عن أهل الأرض بـهم الأذى ، فإذا حبشى قد طلع مـن ذلك الباب ، أقرع أجدع على رأسه جـرة فيها ماء » ، فقال رسول الله ﷺ « ياأبـا هريرة هو هذا » ، ثم قال : « مـرحبًا بيسار ثـلاث مرات » ، وكان يرش المسـجد ويكنسـه ، ومات فى عهده ﷺ .

وأما الصحابة الأحرار من الحبوش الأخيار الذين كانوا يخدمون الرسول وأصحابه وأهل بيتـه ، فكثيرون جداً ، لايمـكن استيعابـهم فى هذا الإستطـراد ضبطًا وعدداً ، وكذلك أبناء الحـبشيات من قريش من الصحـابة والتابعين ، وأهل البـيت الطاهرين ، والخلفاء العباسيين، ومن ولد بأرض الحبشة من الصحابة من الحبشيات مثل ، صفوان بن أمية بن خلف الجمعى ، وعمرو بن العـاص ، وغيرهما ، مثل عبد الله بن جعفر إبن أبى طالب ، وهو أول مـولود فى الإسلام بأرض الحبشة بالاتفـاق ، وكان يسمى بحر الجود ، وأخباره فـى السخاء والكرم مشهورة ، والحرث بن حـاطب الصحابى ، ومحمد بن حاطب ، وعمرو بن أبى سلمـة ، وفى الحبوش أخلاق لطيفة ، وشمائل ظريفة ، وفيهم الحذق والفطانة ، ولطافة الـطباع ، وصفاء القلوب لكونهم من جنس لقـمان الحكيـم ، وهم أجناس مـنهم السـحرتى والأمحـرى ، وهم أحسن أجـناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحة ، والفصاحة والسماحة ، والنعومة فى الخد ، والرشاقة فـى القد ، ولله در الشيخ العـلامة القاضى عبـد البر بن الشحنـة الحنفى ، حيث يقول :

حـبشيـة ساءلـتهـا عن جـنسـها ... فتـبسـمت عن در ثـغر جـوهرى
فطفقت أسأل عن نـعومة ماخفى ... قالت فـما تبغـيه جنسـى أمحرى

والأمحـرية تفوق عـلى السحـرتية بالـلطف والظـرف ، والسحرتـية تفوق عـلى

الأمحرية بالشدة والعنف فبينهما عموم وخصوص مطلق ، وقيل إنَّ النجاشى منهم رضى الله عنه ، ويقال « إنَّ بنى أرفدة الذين لعبوا بحرابهم بين يدى رسول الله ﷺ ، وفازوا بخطابة » ، أعنى قوله لهم : « دونكم يابنى أرفدة ، منهم » ، ويقرب من هذين النوعين ، نوعان آخران نوع الدموات ، وبلين ، ونوعان آخران ، وهما قمر وقتر ، ونوع آخر يسمى أزاره ، وقال الشيخ شهاب الدين البزاعى من أبيات :

وخذ ماحلا من بنات الحبو ش من جلب زيلع أو من أزاره

وقال غيره :

يا سائلى عن زيلع	وعن طريق الحبشة
صحبتها وصيفة	بحسنها مشربشه
تذكر أن أصلها	من فتيات الأنجشه
وعمها الخال فيا	طوبى لمن قد خمشه
وخذها لو مر فيـ	ـه الوهم يوما خدشه

عود وانعطاف

إن الشيخ عبد الرحمن ، وهو الجد السابع لجامعة ، وإليه ينتهى علمنا بالأجداد، هو الذى ، ارتحل من بلاده ، ووصل إلينا خبره سلف عن خلف ، فقدم من طريق البحر إلى جدة ، وانتقل إلى مكة فجاور بها ، وحج مراراً ، وذهب أيضًا إلى المدينة المنورة ، فجاور بها سنتين ، ولقى من لقى بالحرمين من الأشياخ ، وتلقى عنهم ، ثم رجع إلى جدة ، وحضر إلى مصر من طريق القلزم ، فدخل إلى الجامع الأزهر فى أوائل العاشر [1] ، وجاور بالرواق ، ولازم حضور الأشياخ واجتهد فى التحصيل ، وتولى شيخًا على الرواق والتكلم على طائفته ، وتزوج وولد له ، فلما مات خلف ولده الشيخ شمس الدين محمد ، ونشأ على قدم الصلاح والاشتغال بطلب العلم ، وتولى مشيخة الرواق كوالده ، وأنجب وأقرأ دروسًا فى الفقه المعقول بالرواق ، وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة والسنن ، ولايبيت عند عياله إلا ليلة أو ليلتين فى الجمعة ، وغالب لياليه يبيتها بالرواق لأجل الاشتغال بالمطالعة أول الليل على السهارة ، والتهجد آخره ، ومما اتفق له ، وعد من كراماته أن السراج

---

(١) ١ محرم ٩٠١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٤٩٥م .

إنطفأ فـى بعض الليالى الشـتوية ، فأيقظ النقـيب ليسرج له سراجًا ، فقـام من نومه متكرهًا وأخذ قنديـلاً وذهب ليسرجه ، فلما عاد به وقرب مـن الرواق رأى نوراً فستر ذلك القـنديل ، ونظـر إليه من بـعد لينظـر من أين أتاه الإسـراج فوجده يطـالع فى الكراس ، وهو فى يـده اليسار وسبّابة يده اليمـنى رافعها ، وهى قضى مثـل الشمعة المستنيرة ، ويطالع فى نورها ، ثم دخل النقيب بالقنديل فاختفى ذلك الضوء ، وعلم الشيخ ذلك من النقـيب فعاقبه على التجسس ، وأشار إليه بـكتمان سره ، ولم يعش الشيخ بعد ذلك إلا قليلاً ، وتوفى إلى رحمة الله تـعالى وخلف إبنه الشيخ على فنشأ أيضًا على قـدم أسلافه فى ملازمة العـلم والعمل ، وصار له شـهرة وثروة ، وتزوج بزينب بنت الإمام العلامة القاضى عبد الرحيم الجوينى، ولم يزل مواظبًا على شأنه ، وطريقه أسلافـه حتى توفى ، وخلف ولديـه الإمام العلامة الشيخ حـسن الذى تقدم ذكر ترجمتـه ، المتوفى سنة سبع وتـسعين وألف [(1)] ، وأخاه الشيخ عـبد الرحمن ، ومات فى حياة أخيه ، سنة تسع وثمانين وألف[(2)] ، وكان لزينب الجوينية أماكن جارية فى ملكها ، وقفـتها على ولدىّ زوجها المذكورين ، ولما توفى الـشيخ حسن ، أعقب الجد إبراهيم رضيعًا ، فكـفلته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ العـمدة الضابط محمد بن عمر المنـزلى الأنصارى ، فنشأ أيضًا نشوءاً صـالحًا حتى بلغ الحلم فزوّجوه بـستيته بنت عبد الوهاب أفندى الدجلى ، فى سنة ثمان ومائة وألف [(3)] ، وبنى بها فى تلك السنة ، وحملت بالمترجم وولـدته فى سنة عشر ومائة وألف [(4)] ، ومات والده وعمر شهر واحد ، وسن والده إذ ذاك ست عشرة سنة ، قربـته والدته بكفالة جدته أم أبيه المذكورة ، ووصاية الإمام العـلامة الشيخ محمد النشرتى وقـرّروه فى مشيخة الرواق كأسلافه ، والمتكلم عنه الوصى المذكور ، فـتربى فى حجورهم حتى ترعرع ، وحفظ القرآن وعمـره عشر سنين ، واشتـغل بحفظ المتـون ، فحفظ الألفيـة ، والجوهرة ، ومتن كنـز الدقائق فى الـفقه ، ومتن الـسلم والرحبـية ، ومنظومـة إبن الشحـنة فى الفرائض ، وغير ذلـك ، واتفق له فى أثناء ذلك ، وهو إبن ثـلاث عشرة سنة ، أنه مرّ مع خادمـه بطريق الأزهر ، فنظـر إلى شيخ مقبل مـنوّر الوجه والشيبـة ، وعليه جلالة ووقار ، طاعـن فى السن والناس يزدحمـون على تقبيل يده ، ويـتبركون به ، فسأل عنه ، وعرف أنـه إبن الشيخ الشرنبلالى ، فـتقدم إليه ليقبل يده كـغيره ، فنظر

---

(1) ١٠٩٧ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٦٨٥ - ١٦ نوفمبر ١٦٨٦م .

(2) ١٠٨٩ هـ / ٢٣ فبراير ١٦٧٨ - ١١ فبراير ١٦٧٩ م .

(3) ١١٠٨ هـ / ٣١ يولية ١٦٩٦ - ١٩ يولية ١٦٩٧م .

(4) ١١١٠ هـ / ١٠ يولية ١٦٩٨ - ٢٨ يونية ١٦٩٩م .

إليه الشيخ وتوسمه وقبض علـى يده ، وقال : « من يكون هذا الـغلام ، ومـن أبوه ؟ » ، فعرّفوه عنه ، فتبسم ، وقال : « عرفته بالشبه » ، ثم وقف ، وقال : « اسمع ياولدى أنا قرأت على جدك ، وهو قرأ على والدى ، وأحب أنْ تقرأ علىّ شيئًا ، وأجيزك وتتصل بيننا سلسلة الإسناد ، وتلحق الأحفاد بالأجداد » ، فامتثل إشارته ، ولازم الحضور عنده فى كل يوم ، وقرأ عليه متن نور الإيضاح ، تأليف والده فى العبادات ، وكتب له الإجازة ونصها : « الحمد لله الذى أنعم على عبده بتوفيقه ، وأرشده إلى سواء طريقه ، وأذاقه حلاوة التفقه فى دينه ، وتمام تحقيقه ، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، المنعم بلطائف الإنعام ، وعظيمه ودقيقه ، وأشهد أن سيدنا وسندنا محمداً ﷺ ، عبده ورسوله الهادى إلى الخير الكامل ، والجبر الشامل ، فأصبح كل أحد مغموراً فى بحر فضله وجوده ، محفوظًا من كيد الشيطان وجنوده وتعويقه ، وعلى آله الأطهار ، وصحابته الأخيار ، وبعد فقد حضر لدى الولد النجيب ، الموفق اللبيب ، الفطن الماهر ، الذكى الباهر ، سليل العلماء الأعلام ، ونتيجة الفضلاء العظام ، نور الدين حسن بن برهان الدين إبراهيم إبن العلامة مفتى المسلمين ، وإمام المحققين ، الشيخ حسن الجبرتى الحنفى ، رحم الله أسلافه ، وبارك فيه ، وقرأ علىّ متن نور الإيضاح من أوله إلى آخره ، تأليف والدى المندرج إلى رحمة الله تعالى ، سيدى وسندى الإمام العلامة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالى ، وأجزته أن يروى ذلك عنى ، وجميع مايجوز لى روايته إجازة عامة ، كما أجازتى به ، وبفقه أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه ، كما تلقى ذلك هو عن الشيخ على المقدسى ، شارح نظم الكنز ، عن العلامة الشلبى ، شارح الكنز ، عن القاضى عبد البر بن الشحنة ، عن المحقق الكمال بن الهمام عن سراج الدين قارىء الهداية ، عن علاء الدين السيرامى ، عن السيد جلال الدين شارح الهداية ، عن علاء الدين بن عبد العزيز البخارى ، عن حافظ الدين صاحب الكنز ، عن شمس الأئمة الكردى ، عن برهان الدين صاحب الهداية ، عن فخر الإسلام البرذى ، عن شمس الأئمة السرخسى، عن شمس الأئمة الحلوانى ، عن القاضى إبن على النسقى، عن الإمام محمد بن الفضل البخارى ، عن عبد الله السندمونى ، عن الأمير عبد الله بن أبى حفص البخارى ، عن أبيه المذكور ، عن الإمام محمد بن الحسن الشيبانى ، عن الإمام أبى يوسف ، عن الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت ، رضى الله عنه ، عن الإمام حماد بن سليمان ، عن إبراهيم النخعى ، عن الإمام علقمة ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبى ﷺ ، عن أمين الوحى جبريل ، عليه السلام ، عن الله عز وجل ، وأوصى الولد الأعز بالتقوى ، ومراقبة الله فى

السر والنجوى ، والله تعالى يوفقه ، وينفع به وبعلومه ، ويهدينا وإياه ، لما كان عليه السلف الصالح في أساس الدين ورسومه ، قال ذلك الفقير إلى الله تعالى حسن بن حسن الشرنبلالى الحنفى فى ثالث ربيع الأول من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف » [1] ، وتوفى الشيخ فى آخر تلك السنة [2] ، وقد جاوز التسعين ، واشتغل المترجم ، واجتهد فى طلب العلوم ، وحضر أشياخ العصر ، وتفقه على الإمام العلامة السيد على السيواسى الضرير ، وحضر عليه شرح الكنز للعينى ، والدر المختار ، وكتاب الأشباه والنظائر لإبن نجيم ، وشرح المنار لإبن فرشته ، وشرح التحرير للكمال بن الهمام ، وشرح جميع الجوامع ، ومختصر السعد ، وعلى العلامة الشيخ أحمد التونسى المعروف بالدقدوسى الحنفى ، شرح الكنز للعلامة الزيلعى ، والدرر لملاّ خسرو ، والسيد على السراجية فى الفرائض ، وشرح منظومة إبن الشحنة فى الفرائض ، والشنشورى على الرحبية ، والتلخيص ، ومتن الحكم ، وشرح التحفة ، وعلى الشيخ على العقدى الحنفى ، ملامسكين على الكنز ، ومتن الهداية ، والسراجية ، والمنار والنزهة فى علم الغبار والقلصادى ، ومنظومة إبن الهائم ، وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادى الحنفى ، ملتقى الأبحر وفتح القدير ، والحكم لإبن عطاء الله ، والقدورى ، وعقود الجمان فى المعانى والبيان ، وإيساغوجى ، وعلى الشيخ الفقيه المحدث الشهاب أحمد بن مصطفى الإسكندرى ، الشهير بالصباغ ، شرح الكبرى وأم البراهين ، وشرح العقائد والمواقف ، وشرح المقاصد للسعد ، والكشاف ، والبيضاوى ، والشمائل ، والصحيحين رواية ودراية ، والأربعين النووية ، والمشارق والقطب على الشمسية ، والمواهب اللدنية ، وشرح النخبة ، وعلى الشيخ منصور المنوفى ، شرح إبن عقيل على الألفية ، والشيخ خالد على الأجرومية والأزهرية ، والتوضيح ، وشرح تصريف العزى ، وشرح التلمسانية ، والخبيصى على التهذيب ، وشيخ الإسلام على الخزرجية ، وعلى الشيخ عيد التمرسى ، شرح الورقات ، والسمرقندية ، وآداب البحث والعضدية ، والعصام على السمرقندية ، وعلم الجبر والمقابلة والعروض ، وأعمال المناسخات ، والكسورات ، والأعداد الصم والغربال والمساحة والحساب ، وعلى الشيخ شلبى البرلسى ، تلخيص المفتاح ، والمطول والتجريد ، وعلى الشيخ محمد السجينى الضرير المكودى على الألفية ، والفاكهى ، وشرح الشذور ، وملاجامى ، وشرح مختصر إبن الحاجب والمطول ، وعلى الشيخ أحمد العماوى ، شرح الجوهرة لعبد السلام ، والكتانى على

---

(١) ٣ ربيع الأول ١١٢٣ هـ / ٢١ أبريل ١٧١١م .

(٢) آخر الحجة ١١٢٣ هـ / ٨ فبراير ١٧١٢م .

الصغرى ، وشرح مختصر السنوسى والكافى ، ونوادر الأصول ، والجامع الصغير ، وشرح المقاصد ، وعلى الشيخ حسن المدابغى الأشمونى ، على الألفية ، وشرح المراح ، وقواعد الإعراب ، والمغنى ، وعلى الشيخ الملوى ، شرحه على السلم ، وشرح معراج الغيطى ، وأوضح المسالك ، وأوائل الكتب الستة ، والمسلسلات والمسندات، وحضر أيضًا دروس الشيخ عبد الرءوف البشبيشى ، وأبو العز العجمى ، وغيرهما ، وجد فى التحصيل حتى فاق أهل عصره ، وباحث وناضل ودرس بالرواق فى الفقه والمعقول ، وباللسنانية ببولاق ، وكان لجدته أم أبيه مكان مشرف على النيل بربع الخرنوب [١] ، عندما كان النيل ملاصقًا لسدته ، فساكنها مدة ، فكان يغدو إلى الجامع ، ثم يعود إلى بولاق ، وله حاصل بربع الخرنوب ، يجلس فيه حصة ، ثم يعود إلى السناني ، فيملى هناك درسًا ، ثم احترق ذلك المنزل بما فيه ، وتلف فيه أشياء كثيرة من المتاع والصينى القديم ، فانتقلت إلى مصر ، وكانوا يذهبون إلى مكان لها بمصر العتيقة فى أيام النيل بقصد النزاهة ، وهى التى أعانته على تحصيل العلوم ، حتى أنَّه كان يقول : « ماعرفت المصرف ، واحتياجات المنزل والعيال ، إلا بعد موتها » ، ومع اشتغاله بالعلم ، كان يعانى التجارة والبيع والشراء ، والمشاركة والمضاربة والمقايضة ، وكانت جدته ذا[٢] غنية ، وثروة ، ولها أملاك وعقارات ، ووقفت عليه أماكن ، ومنها الوكالة بالصنادقية ، والحوانيت بجوارها ، وبالغورية ، ومرجوش ، ومنزل بجوار المدرسة الأقبغاوية [٣] ، ورتبت فى وقفها عدة خيرات ، ومكتب لإقراء أيتام المسلمين بالحانوت المواجه للوكالة المذكورة ، وربعه تقرأ فى كل يوم ، وختمات فى ليالى المواسم وقصعتين[٤] ثريد فى كل ليلة من ليالى رمضان ، وثلاث جواميس تفرق على الفقهاء والأيتام والفقراء فى عيد الأضحية ، وتزوج بجدته المذكورة بعد موت جده الأمير على أغا باش إختيار متفرقة ، المعروف بالطورى، وتزوج المترجم بإبنته ، وله حكم قلاع : الطور ، والسويس ، والمويلح ، وكانت إذ ذاك عامرة ، وبها المرابطون ، ويصرف عليهم العلوفات ، والإحتياجات ،

---

(١) ربع الخرنوب : ربع كان قائما على النيل ببولاق القاهرة .

(٢) هكذا بالأصل وصحتها « ذات » .

(٣) المدرسة الأقبغاوية : أنشأها الأمير آقبغا عبد الواحد ، إستدار الملك الناصر محمد بن قلاوون ، سنة ٧٤٠ هـ/ ٩ يوليه ١٣٣٩ - ٢٦ يونيه ١٣٤٠م ، تقريبًا ، بجوار الأزهر على يسره الداخل إليه من بابه الكبير الغربى ، تجاه المدرسة الطيبرسية ، كان فيها عدة من الصوفية ، وطائفة من القراء ، وإمامًا راتبًا ، ومؤذنًا ، وفراشين وقومه ومباشرين .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ٤ ، ص ٤٥ - ٤٦ ، جـ ٦ ، ص ٥ .

(٤) هكذا بالأصل وصحتها « قصعتى » ، ثريد .

ولما مات على أغا المذكور سنة سبع وثلاثين [1] ، تقلد ذلك بعده المترجم مدة مع كونه فى عداد العلماء ، وربى معتوقيه عثمان وعليًا ، ولم يزالا فى كنفه حتى ماتا بعد مدة طويلة ، وأرسل خادمًا له يسمى : سليمان الحصافى جربجيًا على قلعة المويلح ، فقتلوه هناك ، فتكدر لذلك ، وترك هذا الأمر وأعرض عنه ، وأقبل على شأنه من الإشتغال ، وماتت زوجته بنت الأمير على أغا المذكور فى حياة أبيها ، فتزوج ببنت رمضان چبى بن يوسف ، المعروف بالخشاب ، تابع كور محمد ، وهم بيت مجد وثروة ببولاق ، ولهم أملاك وعقارات وأوقاف ، ومن ذلك وكالة الكتان ، وربع وحوانيت تجاه جامع الزردكاش ، وبيت كبير بساحل النيل ، وآخر تجاه جامع مرزة جربجى [2] ، وهو سكن رمضان چلبى المذكور ، وكان إنسانًا حسنًا رقيق الحاشية ، وفيه فضيلة ، وسليقة جيدة ، ومن نظمه فى إعارة الكتب قوله :

كتابك لاتعره ولاالألف   فإنك لاتعود لذاك تلفى
فخذ قولى وشد يداً عليه   فإن خالفت فقدك فيه يكفى
ولست مقلداً فى النصح بل قد   تكرر فقد ما أعطيته كفى
فإن ألجأت للأعطاء فاقبض   نظيراً مثله إن كان يكفى
وإن ترم اسم ناظمه حسابا   فضف أحدا إلى تسعين وألف

ومات : رمضان چلبى المذكور ، سنة تسع وثلاثين ومائة وألف [3] ، واستمرت إبنته فى عصمة المترجم حتى ماتت ، فى المحرم سنة إثنتين وثمانين ومائة وألف [4] ، وعمرها ستون سنة ، وكانت من الصالحات الخيرات المصونات ، وحجت صحبته فى سنة إحدى وخمسين [5] ، وكانت به بارة وله مطيعة ، ومن جملة برها له وطاعتها ، أنها كانت تشترى له من السرارى الحسان من مالها ، وتنظمهنّ بالحلى والملابس ، وتقدمهن إليه وتعتقد حصول الأجر والثواب لها بذلك ، وكان يتزوج عليها كثيراً من الحرائر ، ويشترى الجوارى ، فلا تتأثر من ذلك ، ولا يحصل عندها ما يحصل فى النساء من الغيرة ، ومن الوقائع الغريبة ، أنه لما حج المترجم ، فى سنة ست

---

(١) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥م .

(٢) جامع مرزة : يقع فى بولاق بشارع خط حبو ، أنشأه الأمير مصطفى جوربجى مرزه ، سنة ١١١٠ هـ / ١٠ يوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩م ، وجعل محلاً به مشغول بالرخام ، الصدف ، ووقف عليه أوقافًا دارة ، وتاريخ بنائه وأسم بانيه على بابه الثانى من الداخل .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٥٧ .

(٣) ١١٣٩ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٢٦ . ١٨ أغسطس ١٧٢٧م .

(٤) محرم ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو - ١٦ يونية ١٧٦٨م .

(٥) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩م .

وخمسين [1] ، واجتمــع به الشيخ عمـــر الحلبى بمــكة أوصاه بأن يشتـرى له جارية بيضاء ، تكون بكـراً دون البلوغ ، وصفتها كذا وكذا ، فلمـا عاد من الحج طلب من اليسرجية الجوارى لينقى منهن المطلوب ، فلم يزل حتى وقع على الغرض ، فاشتراها وأدخلهـا عند زوجته المذكـورة حتى يرسلهـا مع من أوصاه بإرسالـها صحبته ، فـلما حضر وقت السفر ، أخبرها بذلك لتعمل لهم مايجب من الزوادة ونحو ذلك ، فقالت له : « إنى أحببت هذه الوصيفة حبًا شديداً ولا أقدر على فراقها ، وليس لى أولاد ، وقد جعـلتها مثل إبـنتى » ، والجارية بـكت أيضًا ، وقالت : « لاأفارق سـيدتى » ، ولاأذهب من عـندها أبداً ، فقـال : « وكيف يكـون العمل ؟ » ، قالــت : « ادفع ثمنها من عندى ، واشتر أنت غيرها » ، ففعــل ، ثم إنها أعتقتها وعقدت له عليها ، وجهزتها وفرشت لها مكانًا على حدتها ، وبنى بها فى سنة خمس وستين [2] ، وكانت لاتقدر على فـراقها ساعة مع كونهـا صارت ضرتها وولدت له أولاداً ، فلـما كان فى سنة إثنتين وثمانين [3] ، المذكورة ، مرضت الجارية ، فمرضت لمرضها ، وثقل عليهما المرض فقــامت الجارية فى ضـحوة النهار ، فـنظرت إلى مـولاتها ، وكانت فــى حالة غطوسهــا ، فبكت ، وقالت : « إلهى وسـيدى إن كنت قدرت بمـوت سيـدتى إجعل يومى قبـل يومها » ، ثم رقدت وزاد بـها الحال ، وماتت تلـك الليلة ، فأضـجعوها بجانبها ، فاستيقظت مولاتها أخر الليل وجستها بيـدها ، وصارت تقول زليخـا زليخـا فقالوا : « إنها نائمة » ، فقالت : « إن قلبــى يحدثنى أنها ماتت ، ورأيت فى منامى مايدل عــلى ذلك » ، فقــالوا لها : « حــياتك الباقــية » ، فلمـا تحققت ذلـك قامت وجلست ، وهــى تقول : « لاحياة لى بعدهــا » ، وصارت تبكى وتنحب حـتى طلع النهــار » وشرعوا فى تـشهيلـها وتجهيزهــا وغسلوهــا بين يديهــا ، وشالوا جنــازتها ، ورجعت إلى فراشهــا ، ودخلت فى سكرات الموت ، وماتت آخر الـنهار ، وخرجوا بجنازتهــا أيضًا فى اليوم الثانى ، وهذا مــن أعجب ماشاهدته ورأيتــه ووعيته ، وكان سنى إذ ذاك أربع عشرة سنة .

واشتغــل المترجم فى أيــام اشتغاله بتــجويد الخط ، فكــتب على عبــد الله أفندى الأنيس ، وحــسن أفندى الضــيائى ، طريقــة الثلث ، والـنسخ ، حتى أحـكم ذلك وأجازه الكتبة ، وأذنوه أن يكتب الإذن على إصطــلاحهم ، ثم جوّد فى التعليق على

---

(١) ١١٥٦ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٤٣ - ١٤ فبراير ١٧٤٤م .
(٢) ١١٦٥ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٧٥١ - ٧ نوفمبر ١٧٥٢م .
(٣) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩م .

أحمد أفندى الهـندى ، النقاش لفصوص الخواتم ، حتى أحكـم ذلك ، وغلب على خطه طريـقته ، ومشى عليـها ، وكتب الديوانـى والقرمة [1] ، وحفظ الـشاهدى ، واللسان الفارسى ، والتركى ، حتى أن كثيراً من الأعاجم والأتراك يعتقدون أن أصله من بلادهـم لفصاحته فـى التكلم بلـسانهم ولغـتهم ، وفى سنة أربـع وأربعين [2] ، اشتغـل بالرياضيات ، فـقرأ علـى الشـيخ محمـد النجـاحى رقـائق الحقائق للـسبط المارديـنى ، والمجيب والمقنطـر ، ونتيجة الـلادقى والرضوانية والـدرّ لإبن المجدى ، ومنحرفات السبط ، وإلـى هناك إنتهت معرفة الشيخ النجاحـى ، وعند ذلك انفتح له الباب ، وانكشف عـنه الحجاب ، وعرف السمت والإرتفاع ، والـتقاسيم والأرباع ، والميل الثانى والأول ، والأصل الحقيقى والمعدل ، وخالط أرباب المعارف ، وكل من كان من بحر الفن غارف ، وحل الرموز وفتح الكنوز ، واستخرج نتائج الدر اليتيم ، والتعـديل والتقـويم ، وحقق أشكـال الوسائط فـى المنحرفـات والبسائـط ، والزيج والمحاولات ، وحركات التداوير والنطاقات والتسـهيل والتقريب ، والحل والتركيب ، والسهام والظلال ، ودقائق الأعمال ، وانتهت إليه الرياسة فى الصناعة ، وأذعنت له أهل المعرفة بالطاعة ، وسلم له عطارد ، وجمشيد الراصد ، وناظره المشترى ، وشهد له الطوسـى والأبهرى ، وتبوأ مـن ذلـك العلـم مكـانًا عليًا ، وزاحم بمنكبـه العيوق والثريا ، وقدم الـقدوة العلامة ، والحكيم الفـهامة ، الشيخ حسام الـدين الهندى ، وكان متضلعًا من العـلوم الرياضية ، والمعارف الحكمية والفلسفـية ، فنزل بمسجد فى مصر القـديمة ، واجتمع علـيه بعض الطلـبة مثل الشيـخ الوسيمى ، والشـيخ أحمد الدمنهورى ، وتلـقوا عنه أشياء فى الهيئـة ، فبلغ خبره المترجم ، فذهـب إليه للأخذ عنه ، فاغتبط به الشيخ وأخيه، وأقبل بكليته عليه ، فلم يزل به حتى نقله إلى داره، وأفرد له مكانًا وأكرم ونـزله ، وقام بأوده ، وطالع عليه الجغـمينى ، وقاضى زاده ، عليه ، والتبصرة ، والتذكرة ، وهداية الحكمة ، لأثير الدين الأبهرى ، وما عليها من المواد والشروح ، مثل السـيد والميبدى قراءة بحث ، وتحقيق ، وأشكـال التأسيس فى الهنـدسة ، وتحرير إقلـيدس ، والمتوسطات ، والمـبادى والغايات ، والأكـر ، وعلم الأرثماطيقى ، وجغرافـيا وعلم المساحة ، وغير ذلك ، ثم أراد أن يلقنـه علم الصنعة الألهية ، وكان من الواصـلين فيها ، فغالطه عن ذلك ، وأبت نفـسه الإشتغال بسوى

(١) الديوانى والقرمة : الديوانى الخـط الذى كان مستعملا فى كتابة الرسائل الديوانيـة الرسمية ، والقرمة الخط الذى كان يستعمل فى كتابة حسابات الروزنامة .

(٢) ١١٤٤ هـ / ٦ يولية ١٧٣١ - ٢٣ يونية ١٧٣٢م .

العلوم المهذبة للنفس ، وكان يحكى عنه أموراً وعبارات وإشارات ، تشعر بأنه كان من الكمل الواصلين فى كل شىء ، ولم يزل عنده حتى عزم على الرحلة ، وسافر إلى بلاده .

وقدم إلى مصر الإمام العلامة ، الشيخ محمد الغلانى الكشناوى ، وسكن بدرب الأتراك ، فاجتمع عليه المترجم ، وتلقى عنه علم الأوفاق ، وقرأ عليه شرح منظومة الجزنائية للقوصونى ، والدر والترياق والمرجانية ، فى خصوص الخمس الخالى الوسط ، والأصول والضوابط ، والوفق المتينى ، وعلم التكسير للحروف وغير ذلك ، وسافر الشيخ إلى الحج ، وجاور هناك ، فلما رجع ، أنزله عنده وصحبته زوجته وجواره وعبيده ، وكمل عنده غالب مؤلفاته ، ولم يزل حتى مات كما تقدم ذكر ذلك فى ترجمته ، ولقى المترجم فى حجاته : الشيخ النخلى ، وعبد الله بن سالم البصرى ، وعمر بن أحمد بن عقيل المكى ، والشيخ محمد حياة السندى الكورانى ، وأبو الحسن السندى ، والسيد محمد السقاف وغيرهم ، وتلقى عنهم وأجازوه ، وتلقوا هم أيضًا عنه ، ولقنه الشيخ أبو الحسن السندى طريق السادة النقشبندية ، والأسماء الإدريسية : وهذه صورة إجازة الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل ، ومن خطه ، نقلت : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، خصوصًا أفضل أنبيائه ، وعترته الطاهرين ، وصحابته أجمعين ، وبعد : فإنَّ مما تطابقت عليه النصوص ، وتوافقت عليه ألسنة العموم والخصوص ، أن الباحث عن السنة الغراء ، لأتباع هدى سيد الأنبياء ، الموجب لمحبة ذى الآلاء والنعماء ، هو الفائز بالقدح المعلى ، والموفوع إلى المقام الأعلى ، ومن المعلوم أنه لم يبق فى زماننا مايتداول منها إلا التعلل برسوم الإسناد ، بعد انتقال أهل المنزل والناد ، فذو الهمة هو الذى يثابر على تحصيل أعلاه ، وينافس فى فهم متنه ، ويفحص عن معناه ، ويناقش فى رجاله الذين عليهم مغناه ، ألا وهو الشيخ الأجل الراقى بعزمه ، المتين من العلم والعمل ، إلى أعلى محل سيدنا ، وأستاذنا الشيخ حسن إبن المرحوم إبراهيم إبن الشيخ حسن الجبرتى أمده الله بالمداد الإلهى ، فطلب من هذا الفقير ، أنْ أجيزه ، فلما لم أجد بداً من الإمتثال ، قلت سائلاً التوفيق فى القول والفعال ، أجرت مولانا الشيخ حسن المذكور المنوّه بذكره أعلى السطور ، أجزل الله تعالى له الأجور مايجوز لى وعنى روايته من مقروء ومسموع ، وأصول وفروع ، بشرطه المعتبر من تقوى الله والصيانة ، وضبط الألفاظ ، وسبر الرجال والديانة ، حسبما أجازنى بذلك شيوخ أكابر عدة ، هم فى

الشدائـد عدة ، ومنهم بل مـن أجلهم ، سيـدى وجدى لأمى ، بعد أن قرأت عـليه جانبًا كبيراً مـن كتب الحديث وغيره ، قـراءة تحقيق وتدقيق ، وغيره من الشيوخ أهل التوفيـق ، وقد سمع مولانا الـشيـخ حسـن منِّى ، أوائل البخـارى ، ومـسلم وأبى داود ، والنسائى ، والترمذى ، وابن ماجه ، والموطأ ، فليرو عنى المجاز المذكور متى شاء ، مما اتصلت بى روايته ، متى أراد رفـع سنداً وكتاب لمن هو أهل الدراية ، وهو دام أنسه ، وزكـا قدسه ، فى غنـية عن ذلك ،ولكن جـرت العادة بأخذ الأكـابر عن الأصاغـر ، تكثيـر السوادنـا فهى سنـة سيد الأوائـل والأواخر ، وكذلك أجـزت له بالصلاة المشهورة ، النفع بهذه الصيغـة ، اللّهم صل على سيدنا محمد وآله ، كما لا نهاية لكمالك وعد كماله ، بنصب عد وجرم ، حسبما أجازنى بها مولانا الشيخ طاهر إبن الملا إبراهيم الكورانـى ، عن شيخه الشيخ حسن المنوفى ، مفتى الحـنفية بالمدينة سابقًا ، عن شيخه مولانا الشيه على الشبراملسى ، عن بعض أجلاء شيوخه ، وأمره أن يصلى بها بين المغرب والعشاء بلا عدد معين ، وبالمواظبة عليها يظهر نتائج فتحها ، خصوصًا لمـبتغى هذا العـلم ، المجد فى طلـبه من ذويه ، نفـعه الله تعالى بالـعلم ، وجعله من أهليه ، وقد أجزت الشيخ المذكور ، ضاعف الله تعالى له الأجور بالأسماء الأربعينية الإدريسية السهروردية بقراءتها ، وإقرائها لخل صادق ، إنْ وجد كما أجازنى بذلك جملة من الـشيوخ ، وقد اتصل سندى بها أيضًا عن مـولانا وسيدنا الأمجد ، مولانا الشيخ أحمد بن محمد النخلى ، أنزل عليه شآبيب الرحمة ، والغفران الواحد العلى ، وهو يرويها عن الشيخ حجازى الـديربى ، عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن على الخامى الـشناوى ، وأجازه شيخه أيضًا بشـرحها للشيخ عثمـان النحراوى ، قال الشيخ عثمان ، أجـازنى بالأسماء الإدريسية العظام ، الشيخ كـمال الدين السودانى ، وهو يرويها عـن شيخه أبى المواهب أحمـد الشناوى ، عن السيد صـبغة الله أحمد ، عن السيد وجيه الديـن العلوى ، عن الحاج حميد ، الشهير بالشـيخ محمد الغوثى ، عن الحاج حصور ، عن أبى الفتح هدية الله سيرمست ، عن الشيخ قاضن الستارى ، عن الشـيخ ركن الدين حـينوورى ، عن الشـيخ بابو تـاج الدين ، عن الـسيد جلال الدين الـبخارى ، عن الشـيخ ركن الدين أبـى الفتح ، عـن الشيخ صدر الـدين أبى الفضل ، عن الشيـخ أبى البركات بهاء الدين زكريا ، عن شيخ الـشيوخ شهاب الدين السهـروردى ، عن سيدى وجـيه الدين المعـروف بعموية ، عـن الشيخ أحـمد أسود الدينورى ، عن الشيخ ممشاد الدينورى ، عن الـشيخ أبى القاسم الجنيد البغدادى عن خاله سرى السقطـى ، عن الشيخ معروف الكرخى ، عن الشـيخ داود الطائى ، عن

الشيخ حبيب العجمى ، عن سيد التابعين حسن البصرى ، عن إمام المشارق والمغارب ، سيدنا على بن أبى طالب ، عن سيدنا ومولانا سيد الخلق ، حبيب الحق ، عبده ورسوله ، وحبيبه وصفيه وخليله ، النبى الرسول ، الحاوى لجميع الكمالات الأصلية والفرعية ، الجامع لكل الصفات السنية ، والمراتب العلية ، المبعوث لكل الخلق ، المتخصص بالقرب من العالم الحق ، سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم ، محمد ﷺ ، قال ذلك بفمه ، وكتب بقلمه ، أسير ذنبه عمر بن أحمد بن عقيل السقاف باعلوى حفيد مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصرى ، عفا الله تعالى عنهم أجمعين ، سائلاً من الشيخ المذكور أن لاينسانى، وأصولى ومشايخى فى الدين ، وجميع أقاربى من صالح الدعوات فى خلواته ، وجلواته وحركاته وسكناته ، وأوصيه بما أوصى به نفسى ، وسائر المسلمين من ملازمة التقوى ، وكمال الإستعداد ، واتباع سبيل الهدى والرشاد ، وأسأل الله تعالى الكريم المنان ، أن يوفقنى وإياه والمسلمين لصالح القول والعمل ، ويجنبنا الخطأ والزلل ، ويجعلنا من العلماء العاملين ، والهداة الراشدين ، وأن يميتنا على سنة سيد المرسلين ، ﷺ ، وعلى آله وصحابته أجمعين ، فى كل وقت وحين » ، وللمترجم أشياخ غير هؤلاء كثيرون ، اجتمع بهم ، وتلقى عنهم وشاركهم وشاركوه ، مثل على أفندى الداغستانى ، والشيخ عبد ربه سليمان بن أحمد الفشتالى الفاسى ، والشيخ عبد اللطيف الشامى ، والجمال يوسف الكلارجى ، والشيخ رمضان الخوانكى ، والشيخ محمد النشيلى ، والشيخ عمر الحلبى ، والشيخ حسين عبد الشكور المكى ، والشيخ إبراهيم الزمزمى ، وحسن أفندى قطة مسكين ، وأحمد أفندى الكرتلى ، والأستاذ عبد الخالق بن وفى ، وكان خصيصًا به ، وأجازه بالأحزاب ، وهو الذى كناه بأبى التدانى ، وألبسه التاج الوفائى ، والسيد مصطفى العيدروس ، وولده السيد عبد الرحمن ، والسيد عبد الله العيدروسى ، والشيخ على بندق الشناوى الأحمدى ، وكثير من المشايخ الأزهرية مثل : السيد محمد البنوفرى ، والشيخ عمر الأسقاطى ، والشيخ أحمد الجوهرى ، والشيخ أحمد الدلجى [1] ، إبن خال المترجم ، والشيخ أحمد الراشدى ، والشيخ إبراهيم الحلبى ، صاحب حاشية الدر ، والسيد سعودى محشى ملا مسكين وغيرهم ، من الأكابر والأخيار ، وأهل الأسرار والأنوار ، حتى كمل فى المعارف والفنون ، ورمقته بالأجلال العيون ،

---

(١) كتب أمام الإسم بهامش ص ٣٩٥ ، طبعة بولاق « قوله : احمد الدلجى ، فى بعض النسخ بدل أحمد محمد أ هـ»

وعلا شأنه على علماء الزمان ، وتميز بين الأقران ، وأدعنت له أهل الأذواق ، وشاع ذكره فى الآفاق ، ووفدت عليه الطلاب البلدانية ، والواردون من النواحى الآفاقية ، وأتوا إليه من كل فج يسعون لميقاته ، ولزموا الطوائف بكعبة فضله والوقوف بعرفاته ، فمنهم من ينفر بعد إتمام نسكه وبلوغ أمنيته ، ومنهم من يواظب على الإعتكاف بساحته ، وكان رحمه الله عذب المورد للطالبين ، طلق المحيا للواردين ، يكرم من أم حماه ، ويبلغ الراجى مناه ، والمقتفى جدواه ، والراغب أقصى مرماه ، مع البشاشة والطلاقة ، وسعة الصدر والرياقة ، وعدم رؤية المنة على المجتدى ، ومسامحة الجاهل والمعتدى ، مع حسن الأخلاق والصفات ، التى سجدت لها الخناصر كأنها آيات سجدات :

له صحائف أخلاق مهذبة　　منها العلا والحجا والفضل يتنسج

وكانت ذاته جامعة للفضائل والفواصل ، منزهة عن النقائص والرذائل ، وقوراً محتشمًا مهيبًا فى الأعين ، معظمًا فى النفوس ، محبوبًا للقلوب ، لايعادى أحد ، ولايخاصم على الدنيا ، فلذلك لاتجد من يكرهه ، ولا من ينقم عليه فى شيء من الأشياء ، وأما مكارم الأخلاق ، والحلم والصفح والتواضع والقناعة ، وشرف النفس ، وكظم الغيظ ، والانبساط إلى الجليل والحقير ، كل ذلك سجيته وطبعه من غير تكلف لذلك ، ولا يرى لنفسه مقامًا أصلاً ، ولايعرف التصنع فى الأمور ولا دعوى علم ولا معرفة ، ولا مشيخة على التلاميذ والطلبة ، ولايرضى التعاظم ، ولاتقبيل اليد وله منزلة عظيمة فى قلوب الأكابر والأمراء ، والوزراء ، والأعيان ، ويسعون إليه ، ويذهب إليهم لبعض المقتنصات والشفاعات ، ويرسل إليهم فلا يردّون شفاعته ، ولا يتوانون فى حاجة ، يتكلم فيها ، وله عندهم محبة ، ومنزلة فى قلوبهم زيادة عن نظرائه من الأشياخ ، لمعرفته بلسانهم ولغتهم واصطلاحهم ، ورغبتهم فيما يعلمونه فيه من المزايا والأسرار والمعارف ، المختص بها دون غيره ، وخصوصًا أكابر العثمانيين والوزراء ، وأهل العلوم والفضلاء منهم ، مثل : على باشا إبن الحكيم ، وراغب باشا ، وأحمد باشا الكور ، وغيرهم ، ويأتون إليه أحيانا فى التبديل ، وأكرموه وهادوه كل ذلك مع العفة والعزة ، وعدم التطلع لشيء من أسباب الدنيا ، بوظيفة أو مرتب أو فائظ أو نحو ذلك ، وكان بينه وبين الأمير عثمان بيك ذى الفقار صحبة ومحبة ، وحج فى أيام إمارته على الحج ، مرافقًا له ، ثلاث مرات من ماله وصلب حاله ، ولم يصله منه سوى ما كان يرسله إليه على سبيل الهدية ، وكان منزل سكنه الذى بالصنادقية ، ضيقًا من أسفل ، وكثير الدرج ،

فعالجه إبراهيم كتخدا على أن يشترى له ، أو يبنى له داراً واسعة ، فلم يقبل ، وكذلك عبد الرحمن كتخدا ، وكان له ثلاثة مساكن أحدهما هذا المنزل بالقرب من الأزهر ، وآخر بالإبزراية بشاطىء النيل ، ومنزل زوجته القديمة تجاه جامع مرزه ، وفى كل منزل زوجته وسرار وخدم ، فكان يتنقل فيها مع أصحابه وتلاميذه ، وكان يقتنى المماليك والعبيد والجوارى البيض ، والحبوش السود ، ومات له من الأولاد نيف وأربعون ولداً ذكورا وأناثًا ، كلهم دون البلوغ ، ولم يعش له من الأولاد سوى الحقير ، وكان يرى الاشتغال بغير العلم من العبثيات ، وإذا أتاه طالب فرح به ، وأقبل عليه ، ورغبه وأكرمه ، وخصوصًا إذا كان غريبًا ، وربما دعاه للمجاورة عنده ، وصار من جملة عياله ، ومنهم من أقام عشرين عامًا قيامًا ونيامًا ، لايتكلف إلى شىء من أمر معاشه ، حتى غسل ثيابه من غير ملل ولاضجر ، وأنجب عليه كثير من علماء وقته ، المحققين طبقة بعد طبقة ، مثل الشيخ أحمد الراشدى ، والشيخ إبراهيم الحلبى ، والشيخ مصطفى أبى الإتقان الخياط ، والسيد قاسم التونسى ، والشيخ العلامة أحمد العروسى ، والشيخ إبراهيم الصيحانى المغربى ، والطبقة الأخيرة التى أدركناها مثل : الشيخ أبى الحسن القلعى ، والشيخ عبد الرحمن البنانى ، وأما الملازمون له فهم الشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى ، والشيخ محمد الصبان ، والشيخ محمد عرفة الدسوقى ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ محمد الشافعى الجناجى المالكى ، والشيخ مصطفى الريس البولاقى ، والشيخ محمد الشوبرى ، والشيخ عبد الرحمن العريشى ، والشيخ محمد الفرماوى ، وهؤلاء كانوا المختصين به ، الملازمين عنده ليلاً ونهاراً ، وخصوصًا الشيخ محمد النفراوى ، والصبان ، ومحمود أفندى النيشى ، والفرماوى ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ محمد عرفة ، فإنهم كانوا بمنزلة أولاده ، وخصوصًا الأولين ، فإنهما كانا لايفارقانه إلا وقت إقراء دروسهما ، وكان يباسط أخصاء منهم ، ويمازحهم ويروحهم بالمناسبات والأدبيات والنوادر ، والأبيات الشعرية والمواليات ، والمجونيات والحكايات ، اللطيفة ، والنكات الظريفة ، ويتنقلون صحبته فى منازل بولاق ، ومواطن النزهة فيقطعون الأوقات ، ويشغلونها حصة فى مدارسة العلم ، وأخرى فى مطارحات المسائل ، وأخرى للمفاكهة والمباسطة ، والنوادر الأدبية من الملازمين على التردد عليه ، والأخذ عنه : الشيخ محمد الجوهرى ، والشيخ سالم القيراونى ، ومحمد أفندى مفتى الجزائر ، والسيد محمد الدمرداش ، وولداه ، السيد عثمان ، والسيد محمد ، وممن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ على العدوى ، تلقى شرح الزيلعى على

الكنز فى الفقه الحنفى ، وكثيراً من المسائل الحكمية ، ولما أقرأ كتاب المواقف ، فكان يناقشه فى بعض المسائل ، محققو الطلبة ، فيتوقف فى تصويرها لهم ، فيقوم من حلقته ، ويقول لهم : « اصبروا مكانكم حتى أذهب إلى من هو أعرف منى بذلك ، وأعود إليكم » ، ويأتى إلى المترجم فيصورها له بأسهل عبارة ، ويقوم فى الحال ، فيرجع إلى درسه ، ويحققها لهم ، وهذا من أعظم الديانة والإنصاف ، وقد تكرر منه ذلك غير مرة ، وكان يقول عنه : « لم نر ولم نسمع من توغل فى علم الحكمة والفلسفة ، وزاد إيمانه إلا هو رحم الله الجميع » ، أولئك آبائى فجئنى بمثلهم ، وممن تلقى عنه من أشياخ العصر ، العلامة الشيخ محمد المصيلحى ، والعلامة الشيخ حسن الجداوى ، والشيخ محمد المسودى ، والشيخ أحمد بن يونس ، والشيخ محمد الهلباوى ، والشيخ أحمد السجاعى ، لازمه كثيراً وأخذ عنه فى الهيئة والفلكيات ، والهداية ، وألف فى ذلك متونًا وشروحًا وحواشى ، وأما من تلقى عنه من الآفاقيين ، وأهالى : بلاد الروم ، والشام ، وداغستان ، والمغاربة ، والحجازيين ، فلا يحصون ، وأجل الحجازيين الشيخ إبراهيم الزمزمى .

وأما مااجتمع عنده ، وما اقتناه من الكتب فى سائر العلوم ، فكثير جداً ، قلما اجتمع مايقاربها فى الكثرة عند غيره من العلماء أو غيرهم ، وكان سموحًا بإعارتها ، وتغييرها للطلبة ، وذلك كان السبب فى تلاف أكثرها وتخريمها ، وضياعها ، حتى أنه كان أعد محلاً فى المنزل ، ووضع فيه نسخًا من الكتب المستعملة التى يتداول علماء الأزهر قراءتها للطلبة ، مثل : الأشمونى ، وابن عقيل ، والشيخ خالد وشروحه ، والأزهرية وشروحها ، والشذور ، وكذلك من كتب التوحيد مثل : شروح الجوهرة ، والهدهدى ، وشروح السنوسية ، والكبرى والصغرى ، وكتب المنطق ، والإستعارات ، والمعانى والبيان ، وكذلك كتب الحديث والتفسير ، والفقه فى المذاهب ، وغير ذلك ، فكانوا يأتون إلى ذلك المكان ، ويأخذون ويغيرون وينقلون من غير إستئذان ، فمنهم من يأخذ الكتاب ولا يرده ، ومنهم من يهمل التغيير ، فتضيع الكراريس ، ومنهم من يسافر ويتركها عند غيره ، ومنهم من يهمل آخر الكتاب ، ويتفق أن الإثنين والثلاثة ، يشتركون فى الكتاب الواحد ، والنسخة الواحدة ، ولابدّ من حصول التلف من أحدهم ، ولابد من حصول الضياع ، والتلف فى كل سنة ، وخصوصًا فى أواخر الكتب عندما تفتر هممهم ، وأكثر الناس منحرفوا الطباع ، معوجوا الأوضاع ، واقتنى أيضًا كتبًا نفيسة خلاف المتداولة ، وأرسل إليه السلطان مصطفى نسخًا من خزائنه ، وكذلك أكابر الدولة بالروم ،

ومصر وباشة تونس ، والجزائر ، واجتمع لديه من كتب الأعاجم مثل : الكلستان ، وديوان حافظ ، وشاه نامة ، وتواريخ العجم ، وكليلة ودمنة ، ويوسف زليخا ، وغير ذلك ، وبها من التشاويه والتصاوير البديعة الصنعة ، الغريبة الشكل ، وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس ، التى كان اعتنى بوضعها حسن أفندى الروزنامجى ، بيد رضوان أفندى الفلكى ، كما تقدم فى ترجمتها ، ولما مات حسن أفندى المذكور ، إشترى جميعها من تركته ، وكذلك غيرها من الآلات الإرتفاعية ، والميالات وحلق الأرصاد والإسطرلابات والأرباع ، والعدد الهندسية ، وأدوات غالب الصنائع ، مثل النجارين ، والخراطين ، والحدادين ، والسمكرية ، والمجلدين ، والنقاشين ، والصوّاغ ، وآلات الرسم والتقاسيم ، ويجتمع به كل متقن وعارف فى صناعته ، مثل : حسن أفندى الساعاتى ، وكان ساكنًا عنده ، وعابدين أفندى الساعاتى ، وعلى أفندى رضوان ، وكان من أرباب المعارف فى كل شىء ، ومحمد أفندى الإسكندرانى ، والشيخ محمد الأقفالى ، وإبراهيم السكاكينى ، والشيخ محمد الزبدانى ، وكان فريداً فى صناعة التراكيب والتقاطير ، واستخراج المياه والأدهان ، وغير هؤلاء ممن رأيت ، وممن لم أر ، وحضر إليه طلاب من الإفرنج ، وقرأوا عليه : علم الهندسة ، وذلك سنة تسع وخمسين [1] ، وأهدوا له من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفيسة ، وذهبوا إلى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت ، وأخرجوه من القوة إلى الفعل ، واستخرجوا به الصنائع البديعة ، مثل طواحين الهواء ، وجر الأثقال ، وإستنباط المياه وغير ذلك ، وفى أيام اشتغاله بالرسم ، رسم ما لا يحصى من المنحرفات والمزاول على الرخامات ، والبلاط الكدان ، ونصبها فى أماكن كثيرة ، ومساجد شهيرة ، مثل الأزهر والأشرفية ، وقوصون ، ومشهد الإمام الشافعى ، والسادات ، وفى الآثار منها ثلاثة واحدة بأعلى القصر ، وأخرى على البوابة ، وأخرى عظيمة بسطح الجامع بقى منها قطعة ، وكسر باقيها ، فراشو الأمراء الذين كانوا ينزلون هناك للنزاهة ، ليمسحو بها صوانى الأطعمة الصفر ، وكذلك بوردان بالتماس مصطفى أغا الوردانى ، وكذلك بحوش مدفن الرزازين بالتماس رضوان چربجى الرزاز ، رحمه الله ، ونقش عليها تاريخًا ، منظومًا ينوّه فيه بذكر رضوان المذكور وهو هذا :

رضواننا الرزاز حاز دعاء من ... صلى وراعى كل وقت والتزم
ليساره بحذاء مزولة أتى ... تاريخها حسن الجبرتى قد رسم

---

(1) ١١٥٩ هـ/ ٢٤ يناير ١٧٤٦ - ١٢ يناير ١٧٤٧م .

وغير ذلك بمنازله وغيرها ، حتى أنَّ الخدم تعلموا ذلك ، فصاروا يقطعون البلاط بالمناشير ويمسحونه بالمماسح الحديد ، والمبارد ، ويهندسون إعتداله بالمساطر والقياسات بالبياكير ، بل ويرسمونه أيضًا ، وأمَّا ما كان على الرخامات ، فيباشر صناعته . وحفره صناع الرخام بالأزمير ، بعد التعليم على مواضع الرسم ، ومقادير أبعاد المدارات والظلال ، وما عليها من الكتابة والتعاريف ، ولما تمهر الآخذون عنه والملازمون عنده ، ترك الاشتغال بذلك ، وأحال الطلاب عليهم ، فإذا كان الطالب من أبناء العرب تقيد بتلميذ الشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى ، وإنْ كان من الأعاجم والأتراك تقيد بمحمود أفندى النيشى ، واشتغل هو بمدارسة الفقة وإقرائه ، ومراجعته الفتاوى ، والتحرى فى الفروع الفقهية ، والمسائل الخلافية ، وانكب عليه الناس يستفتونه في وقائعهم ودعاويهم ، وتقرر فى أزهانهم تحرية الحق والنصوص ، حتى أنَّ القضاة لايثقون إلا بفتواه دون غيره ، وتقيد للمراجعة عنده الشيخ عبد الرحمن العريشى ، فانفتحت قريحته ، وراج أمره ، وترشح بعده للإفتاء ، وكان المترجم لايعتنى بالتأليف إلا فى بعض التحقيقات المهمة ، منها : « نزهة العينين فى زكاة المعدنين » ، و « رفع الأشكال بظهور العشر فى العشر فى غالب الأشكال » ، والأقوال المعربة عن أحوال الأشربة »، و « كشف اللثام ، عن وجوه مخدرات النصف الأول من ذوى الأرحام » ، و « الوشى المجمل فى النسب المحمل » ، و « القول الصائب فى الحكم الغائب » ، و « بلوغ الآمال فى كيفية الإستقبال » ، و« الجداول البهية برياض الخزرجية » فى علم العروض ، وإصلاح الأسفار عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار ، ومآخذ الضبط فى اعتراض الشرط على الشرط ، والنسمات الفيحية على الرسالة الفتحية ، والعجالة على أعدل آلة ، وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق ، وأخصر المختصرات على ربع المقنطرات ، والثمرات المجنية ، من أبواب الفتحية ، والمفصحة فيما يتعلق بالأسطحية ، والدر الثمين فى علم الموازين، وحاشية على شرح قاضى زاده على الجغمينى لم تكمل ، وحاشية على الدر المختار لم تكمل ، ومناسك الحج وغير ذلك حواش ، وتقييدات على العصام ، والحفيد ، والمطول ، والمواقف ، والهداية فى الحكمة ، والبرزنجى على قاضى زاده، وأمثلة ، وبراهين هندسية شتى ، وماله من الرسومات المخترعة ، والآلات النافعة المبتدعة ، ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات ، والسمت والإنحرافات بأسهل مأخذ ، وأقرب طريق ، والدائرة التاريخية وبركار الدرجة ، واتفق أنه ، فى سنة إثنتين وسبعين [1] ، وقع الخلل فى الموازين ، والقبابين ، وجهل أمر وضعها ، ورسمها ،

(١) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ اغسطس ١٧٥٩م .

وبعد تحديدها وريحها ، ومشيلها واستخراج رمـامينها ، وظهر فيها الخطأ ، واختلفت مقادير الموزونات ، وتـرتب على ذلك ضياع الحقوق ، وتلاف الأمـوال ، وفسد على الصناع تقليـدهم الذى درجوا عليه ، فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحيح ذلك، وأحضر الـصناع لذلك مـن الحدادين ، والسبـاكين ، وحرر المثاقـيل والصنج الـكبار والصغـار ، والقرسطونات ورسـمها بطريـق الإستخراج علـى أصل العلم العـملى ، والوضع الهندسـى ، وصرف على ذلك أموالاً من عنده إبتغـاء لوجه الله ، ثم أحضر كبار القبانية والـوازنين ، مثل : الشيخ على خليل ، والسيد مـنصور ، والشيخ على حسن ، والشيخ حسـن ربيع ، وغيرهم ، وبين لهم ماهم عليـه من الخطأ ، وعرفهم طريق الصواب فى ذلك ، وأطلعهم على سر الـوضع والصنعة ومكنونها ، وأحضروا العدد وأصـلحوا منهـا مايمكن إصلاحه ، وأبـطلوا ما تقـادم وضعه ، وفسدت لـقمه ومراكزه ، وقيـدوا بصناعتة ذلك الأسطـى مراد الحداد ، ومحمد بن عثـمان ، حتى تحررت المـوازين ، وانضبـط أمرها ، وانـصلح شأنـها ، وسرت فـى الناس العـدالة الشرعية المأمورين بإقامتها ، واستمر العمل فى ذلك أشهراً ، وهذا هو السبب الحامل له على تـصنيف الكتاب المـذكور ، وهذا هو ثمرة العلـم ، ونتيجة المعرفـة والحكمة المشار إليهـا ، بقوله تعالى : ﴿ يؤتى الحـكمة من يشاء ومن يؤت الحكـمة فقد أوتى خيراً كثيرا ﴾ (1) .

حـلـف الزمـان لـيـأتـين بمثلـه　　　حـنـثـت يمـينـك يازمـان فـكفـر

وأما النـظم فنروى عنـه القليل فـى بعض فوائد وفـرائد وضوابط ، منـها فى : معانى الإعراب اللغوى قوله :

وفى اللـغة الإعراب جاء مـفصلاً　　　بـثنـتـين مع عـشر يـعـد مفـاده
إبـان وتحـسـين وجـول تحـبـب　　　إزالة عـرب الشـىء وهو فـساده
تكلم بالفصحى أو الفحش أو ولد　　　له عـربىّ الـلون صـارت جيـاده
عـرابًا ولم يـلحـن كـلاما تـغيـر　　　وإعـطاء عـربون لـينـجو فـؤاده

ولـه فى ساعات النهـار

إذا رمت ساعات النهار وحصرها　　　مرتـبة فـأقبـل علـيهـا بالإعـتنـا
شروق بـكور ثـم غدوة ضـحوة　　　فـهاجـرة ثم الـهجـيـر فظـهرنـا
ظـهـيرتـه لـم الـرواح فعـصـره　　　أصيـل غروب بـالهـناء أتـى لنـا

---

(1) سورة : البقرة ، رقم (٢) ، آية رقم (٢٦٩) .

ولـه فى ساعات الليــل

وإن رمـت ساعـات للـيل فـأوّل بهـا شفـق يأتيـك فى العـد بيـنا
غـسيـق عـشاء عتـمة جـهمـة فـزلفـته ثـم السـديفـة فأفـطنـا
فـبهـرته ثـم السـحيـر فصـيحـة صبـاح فأسـفار فـخذهـا بلاعـنا

وله فيما لايسوغ الشراب بعده :

توق لشـرب الماء من بعـد عشرة طـعام وحـمام وحـلو مـجامـع
ومتـعبة مـن بعد مسـهل فاكـهة ويقظـتها من بـعد سخن وجـائع

وله فى الدم الطاهـر

فـظـاهره بـاق بـلـحم وعـرقـه وكبد وقلب مـع طحال بلا شك
ومـالم يـسـل مـنا وبـق وقـل وألحق بـراغيثًا كـذلك والسـمك

وله فى وضع الكتب فوق بعضها :

إذا رمت وضـعًا للـعلـوم مرتـبًا فبـادر إلى حوز وحـفظ لـشارده
فنـحو فـتعـبيـر كلام فـفقـههـم كـذلـك أخبـار ودعـوات وارده
ومن بعـد ذا علم القراءة فـوقها ومن فوقـه التفسيـر فادرموا رده

وله فى القاب البناء والإعراب :

إلا أن الـقــاب الـبـناء بـيـانـهـا سكون وكـسر ثم فتـح كذا ضم
فالـقاب إعراب أتـت يامسـامرى برفـع ونصـب ثم جـر كذا كـزم

وله فى لفظ شفة على مافى المصباح :

وشـفـــة لـكـل ذات تـنـــطـق قد وضعت فاحفـظ لما قد حققوا
حـجـفـلـة مـقـمـة ومـشـفـر لحـافز ظـلـف وخـف حـرروا
ومـنـسـر لـذى جنـاح صـائـد مـنقـار موضـوع لغـير الـصائـد
خـطم وخـرطـوم لسـبـع ثـبتـا فـنـطـسة لكـل خـنـزيـر أتـى

وله فى ياء المخاطبة على مذهب الأخفش

واخفش فـى يا أضربى مـخالف وتـضـر بين قـائـلاً ذى أحـرف

وله فى تفصيل الثياب

لتـفصـيل الـثيـاب بيـوم سبـت سـقـام قـد تـزايـد أو تجـدد
وفـى التـالـى لهـمّ مـع غمـوم فـى الإثنـين مـبـروك ومسـعـد
ويـسرق أو يـحرّق فـى الـثلاثـا وتـالـيه لجـلـب الـرزق يعـهـد
وفى يـوم الخمـيس لـرزق علـم وفى الـغر الطول الـعمر يقـصد

وله فى العقود التى تتعين فيها النقود ، كما فى الفصول العمادية :

خذ عين مالك فـى مواطن عشرة هبـة وغضـب ثم شركـة السـلم
وكذلك المقبوض فى دعوى غدت بتـصادق من غيـر ما أصل حـتم
وكذلـك العبد المـعيب إذا قـضى قاض بـرد وهو فى بـاب السـلم
وكـذلك المـشرى بـثوب ثـم قبـ ـل القبض مات فعين ثوب تلتزم
وكذاك فى الـبيع الذى هـو فاسد من أصـله كالبـيع فى حر حـكم

وله فيما يصح مع الإكراه :

طـلاق عـتـاق والنـكـاح ورجـعـة يمـين وإسـلام وعـفـو عـن الـعـمـد
ظـهـار وإيـلاء وفـىء ونـذره رضـاع وإيمـان وتـدبـيـر لـلـعـبـد
طلاق على جعل كذا العتق صلحهم عن العمد الاستيلاد ألا يجاب للمسدى
قـبـول لإيـداع فـخذهـا فـكـلـهـا تـصح مـع الإكراه عـشرون فـى العـد

وله فى أصول المطعومات :

طعومـنا أصولهـا البسيـطة جـرافـة مـرارة مـلـوحـة
حموضـة عفوصة قـبوضة دسـومـة حلاوة تـفـاهـة

ورأيت بخطه عند هذه الأبيات مانـصه : « قال فى شرح المواقف حدوث الطعوم على هذا الوجـه المخصوص ، مما لم يقم علـيه برهان ، ولا أمارة عند غلـبة الظن ، ولذا قيل مباحث الطعوم دعاوى خالية عـن الدلائل ، وكتب بها مشبهًا أيضًا نقلاً عن مجمـوعة الحفيد ، الفـرق بين العفص والـقبض ، أنَّ القابـض يقبض ظاهر الـلسان والعافص ، يقبض ظاهره وباطنه ، والتفاهـة المعدومة مثل مافى الخبز واللحم ، وقد

يقال التفه لما لاطعم له أصلا ، كالحديد ، وهذا هو المشهور » ، إنتهى ، وله :

إدراك كـلـــيّ كـذامـسر كـــب ... مـلـكـة لـكـل شــيء يـطـلـب
قـواعد تـصـاحـبـت مـع أصـل ... كـذا اعـتـقـاد جـازم يـاخـبـلـى
علـما عـلـيـها أطـلقـوا ياصـاح ... فـاحـفظ تـفـز بـغرة الإصـبـاح
وخصـوصًا الجزئىّ قـل بالمعـرفة ... كذا الـبسيـط ياسمـيرى فاعـرفه
كـذاك إدارك جـديـــد قـد أتـى ... أواخـر أدراكين فـاحفـظ مثـبتـا

وله فى نظم أصول الحلال

أصول حلال جئن فى العد عشرة ... فخذهـا لكى تحظـى بخير نـباهة
تجـارة ذى صدق ونـصح إجـارة ... ومـهدى أخ زاك وطـيب وراثـه
وخمس لـغنم حيث قـسم عادل ... وأحـيا مـوات ثم نـبت مـباحـة
وصـيـد لبـر ثـم صـيد لأبـحـر ... كذاك الـسؤال عنـد مس لحـاجة

والأصل فيـه أنَّه إجتمع الإمام الطـرطوشى ، والإمام إبن الـسيد البطلـيوسى ، رحمهما الله تعالى ، وتذاكرا فــى الحـــلال هل بقى منه شىء ، فقال البطليوسى : « أصـــول الحلال عشرة ، وسـع الله تعالى بـها على عـباده تجارة بصـدق ، وإجازة بنصـح ، وهدية من أخ صالـح ، وميراث من أصـــل طيب ، وإحيـاء الموات ، وما أنبتـه أرض غيرممـلوكة ، وخمـس الغنائم إذا قـسمت بعـدل ، وصيد البـر ، وصيد البحر ، والسؤآل عنـد مسيس الحاجة » ، فقال الإمام الطرطوشــى : « يجب على كل مسلم تقييـد هذه الأصول ، ليكون على أهبة من الحلال الـذى هو أهم المهمات والله تعالى الموفق للصواب » .

فائدة : رأيت بخط المترجم قال : « رأيت بخط الشيخ عثمان النجدى » ، قال : « رأيت بخط الشيخ أحمد العجمـى » ، ماصورته : « وإن من شىء إلا يسبح بحمده إلا الحمار والكلب ، كما فى الدرّ المنثور عن أبى الشيخ عن إبن عباس » ، وفيه أيضًا عن عمرو بن عبسة ما تستقل الشمـس ، فيبقى شىء من خلق الله إلا يسبح بحمده ، إلا ماكان مـن الشيطان ، وأغـبياء بنـى آدم ، والأغـبياء جمـع غبى ، وهو القـليل الفطنة » ، وفى فتاوى الجلال السيوطى رحمه الله .

قد خصصت آيـة الإسرا لمتصف ... وصف الحياة كرطب الزرع والشجر
فيـابس مات لاتـسبـيح منـه كذا ... مازال من مـوضع كالقـطع للبـحر

فزاد عليها المترجم ما تقدم ذكره ، وألحقا بها فى هذا البيت ، فقال :

والأغبيـاء كذا فى العد قد ثـبتوا ... كلـب حمـار وإبلـيس بـلا نكـر

وله فى عد من يدخل الجنة من الحيوان :

وفى الجنة الفيـحاء قد كان عشرة ... مـن الحيـوان اعدد وكـن مـتأمـلاً
فـأولهـا فى الـعـد ناقـة صالـح ... وعجـل لإبراهيم كـبش الفـدا تلا
وحوت ابن متـى بقرة لكليـمهم ... ونمل سـليمـان بن داود ذى الـعلا
وهدهـد بلـقيـس وابل مـحمـد ... علـيه صلاة نشـرها ضاع فـى الملا
بلـى ذا حمـار للعـزيز وكـلبـهم ... وحـسـبى ربـى نـاظـمًا متـوكـلا
بـراق لطـه ثـم ذئـب ليـوسـف ... مزادان فيـها فاحفـظ العد مكـملا

وهذا ماحصلته وعثرت عليه من نظمـه ، وأما ما قيل فيه من المدائح ، فلم أعثر بشىء من ذلك مع كثرتـة إلا بقصيدة ، من نظم تلميذه العلامـة الشيخ شمس الدين محمد الـصبان ، وجدتها مثبـتة بديوانه ، وسبب ذلك أنَّه كـان رحمه الله ، لا يرى لنفـسه مقامًا ، وإذا أتـاه إنسان بأبيات أو قصيـدة قبلهـا وأجاز قائلـها ، ثم أحرقـها والقصيدة هى هذه :

يامـن بأفـئدة العـشاق قـد لعـبا ... رفقًا بـحالـى فإن الـصبـر قد هـربا
كم ياظلومى تسـقينى كؤس أسل ... وكم تحـمل قلـبى فـى الهوى كـربا
مهلا رويدكْ يكفى ماصنعت فقد ... صيرتنى فى الهـوى بين الورى عجبا
أما كـفاك لـهيـب لو قـربت بـه ... لشاطىء البـحر أضحى البحر ملـتهبا
أمـا كـفـاك سهـاد لابـديـل لـه ... ومدمـع كلـما قلـت ارتفـع سكـبا
وفرط حـزن الأسقـام قد قـرنت ... أمسـى وأصبح بـين الناس مـكتئـبا
لك المحـاسن خافيـها وظاهـرها ... ولى الـهوى مـانأى مـنه ومـا قربـا
أفدى بنفـسى وبالدنيا مـنير دجى ... الشـمس والبـلد من أنـواره اكتسـبا
أغـن أغـيـد بـالأرواح ممـتـزج ... مـهـفهـف مـارنـا الاسـطا وسـبـا

ظبي بسفك دم العشاق ذو ولع	كأنه عنده من بعض ماوجبا
إن كان ينكر قتل المغرمين به	فخده بدم العشاق قد خضبا
الحسن مملوكه واللطف خادمه	والذل عبد له فانظر ترى العجبا
من لى برشف عتيق الراح من فمه	وقطف ورد على خديه قد ركبا
يافتنة الخلق ياحلو الشمائل صل	متيمًا ملئت أحشاؤه وصبا
لم يستمع فيك عذال الهوى أبدا	ولا إلى جهة السلوان عنك صبا
لا والذى زانت الأيام طلعته	وفاق سائر أرباب العلا رتبا
ركن الأنام فريد العصر أوحده	معيد دهر المعالى بعد ماذهبا
شمس الكمال ولكن لاكسوف له	بحر العلوم ولكن ماؤه عذبا
حبر أطاعته أصناف الفنون ففى	كل الفنون تراه الحائز القصبا
هو الغياث إدا ما المشكلات عصت	هو الملاذ إذا ما معضل صعبا
يحج كعبته طلاب جوهره	فينفرون وكل أدرك الإربا
لفضله تذعن الأعيان قاطبة	إذ كل ماوهبوه بعض ماوهبا
أفديه من سيد لم يبق محمدة	إلا وكان لها دون الأنام أبا
العلم والحلم والتقوى بضائعه	واللطف والحذق منه حقًا اكتسبا
لكفه كرم إن قل أشبهه	هتان ودق على كل الورى سكبا
ماجاءه طالب يرجو نوافحه	إلا ونال من الآمال ماطلبا
لنفسه همم من قاس أصغرها	بهمة الدهر فاعلم أنه كذبا
كنز الفصاحة أستاذ البلاغة إن	يسمعه قس يقل سبحان من وهبا
تكاد جلاسه من حسن منطقه	ومن لطافته أن يرقصوا طربا
مهذب النفس ماهر النسيم به	إلا وكان من الأخلاق مكتسبا
وكم له من كمالات ومن شيم	يجل معشارها عن حصر من حسبا
فاحضر مجالسه تنظر محاسنه	واجلس بحضرته يومًا ترى العجبا
محاسن الناس جزء من محاسنه	ولم أقل فيه إلا بعض ماوجبا
ته يازمان وفاخر إن سيدنا	قد قلدتك يداه الدر والذهبا
يامن بطلعته زان الجبرت ومن	كاتب جبرت به أن تفضل العربا
تسمى كأخلاق له حسنا	هاك امتداحا بذكراك اعتلى رتبا
أتاك يرفل فى أثواب عزته	لكنه من حياء أسبل الحجبا
فجدله بقبول منك يجبره	وغض عن عيبه فالعفو قد طلبا

واشمل محمدا الصبان ناظمه | بلحظة منك من تلحظ ينل أربا
لازلت فى حلل الأفراح مرتفلا | ولا فتئت عن الأسواء محتجبا
ولا برحت بعين السعد ملتحظا | وكل من لك يا أستاذنا صحبا

وقال فيه أيضًا تهنئة له بمولد الحسنين سنة أربع وسبعين(1) :

بمولد الحسنين السعد هناكا | والوقت بالعز والأقبال وافاكا
وأصبحت مصرنا الغراء مشرقة | بنور ذاك ونور من محياكا
والورق بالمولد الاسنى تهنئنا | طوراً وطوراً تهادينا بذكراكا
أولاك مولاك مايرضيك فى فرح | وفى هناء وأبقى الله محياكا
وهاك مولات تاريخًا وتهنئة | فى ضمن بيت يفوق الدران حاكا
يا أزيد الناس فى علم وفى عمل | بمولد الحسنين السعد هناكا

وللعلامة الشيخ سالم القيروانى :

إمام إن ظفرت به فلازم | حماه وقل لنفسك قد ظفرتى
يذل له الجموح فى المعانى | لكل ياقريحته بهرتى
ولما انقاد كل عويص علم | له جبراً تسمى بالجبرتى

ذكرها فى ديباجة حاشيته التى كتبها على لقط الجواهر ، وقد كان قرأ عليه طرفًا من العلوم الحكمية ، وهذا ما عثرت عليه ، وللشيخ قاسم ، والشيخ محمد شبانة ، وغيرهما فيه مدائح كثيرة ، وتواريخ أعوام ومواسم ، لم أعثر على شىء منها ، ولما وصل إلى مصر الشيخ إبراهيم بن أبى البركات العباسى البغدادى ، الشهير بإبن السويدى ، فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف (2) ، وكان إمامًا فاضلاً فصيحًا مفوهًا ينظم الشعر بالإملاء إرتجالاً فى أى قافية من أى بحر من غير تكلف فأنزله المترجم ، وأكرمه ، واغتبط به ، وصار يتنقل صحبته مع الجماعة بمنازل بولاق والمنزهات ، واتقف أنَّه تمرض أيامًا ، فأقام بمنزل بولاق المشرف على النيل ، فقيد به من يعوله ويخدمه، ويعلل مزاجه ، فكان كلما اختلى بنفسه ، وهبت عليه النسمات الشمالية ، والنفحات البحرية أخذ القلم ببنانه ، ونقش على أخشابه وحيطانه ، فكتب نحو

(1) ١١٤٧ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .
(2) ١١٧٥ هـ / ٢ أغسطس ١٧٦١ - ٢٢ يوليه ١٧٦٢ م .

العشرين قصيدة على قواف عديدة ، كلها مدائح فى المذكور ، والرياض والزهور ، والكوثر والسلسبيل ، وجريان النيل ، وتركت بحالها ، وذهبت كغيرها ، وفى سنة تسع وسبعين [1] ، توفى ولده ، أخى لأبى أبو الفلاح على ، وقد بلغ من العمر إثنتى عشر سنة ، فحزن عليه ، وانقبض خاطره ، وانحف مزاجه ، وتوالت عليه النوازل ، وأوجاع المفاصل ، وترك الذهاب إلى بولاق وغيرها ، ونقل العيال من هناك ، ولازم ، البيت الذى بالصنادقية ، واقتصر عليه ، وفتر عن الحركة إلا فى النادر ، وصار يملى الدروس بالمنزل ويكتب عن الفتاوى ، ويراجع المسائل الشرعية ، والقضايا الحكمية ، مع الديانة والتحرى والمراجعة والاستنباط والقياس الصحيح ، ومراعاة الأصول والقواعد ، ومطارحات التحقيقات والفوائد ، وتلقى الوافدين ، وإكرام الواردين ، وإطعام الطعام ، وتبليغ القاصد المرام ، ومراعاة الأقارب والأجانب مع البشاشة ولين الجانب ، وسعة الصدور وحسن الأخلاق ، مع الخلان والأصحاب والرفاق ، ويخدم بنفسه جلاسه ، ولا يمل معهم إيناسه ، ولايبخل بالموجود ، ولا يتكلف المفقود ، ولايتصنع فى أحواله ، ولا يتمشدق فى أقواله ، ويلاحظ السنة فى أفعاله ، ومن أخلاقه أنه كان يجلس بآخر المجلس على أى هيئة كان بعمامة ، وبدونها ، ويلبس أى شيء كان ، ويتحزم ولو بكنار الجوخ ، أو قطعة خرقة أو شال كشميرى ، أو محزم ، ولا ينام على فراش ممهد بل ، ينام كيفما اتفق ، وكان أكثر نومه وهو جالس ، وله مع الله جانب كبير كثير الذكر ، دائم المراقبة والفكر ، ينام أول الليل ، ويقوم آخره ، فيصلى ماتيسر من النوافل والوتر ، ثم يشتغل بالذكر حتى يطلع الفجر ، فيصلى الصبح ، ويجلس كذلك إلى طلوع الشمس ، فيضطجع قليلاً أو ينام ، وهو جالس مستنداً ، وهذا دأبه على الدوام ، ويحاذر الرياء ما أمكن ، وكان يصوم رجب وشعبان ورمضان ، ولا يقول : « إنى صائم » ، وربما ذهب إلى بعض الأعيان ، أو دعى إلى وليمة فيأتون إليه بالقهوة والشربات ، فلا يرد ذلك بل يأخذها ، ويوهم الشراب ، وكذلك الأكل ، ويضايع ذلك بالمؤانسة والمباسطة ، مع صاحب المكان والجالسين ، وكان مع مسايرته للناس وبشاشته ومخاطبته لهم على قدر عقولهم ، عظيم الهيبة فى نفوسهم ، وقوراً محتشماً ذا جلال وجمال ، وسمعت مرة شيخنا سيدى الشيخ محمود الكردى ، يقول : « أنا عندما كنت أراه داخلا فى دهليز الجامع ، يداخلنى منه هيبة عظيمة ، وأدخل إلى رواقنا ، وأنظر إليه من داخل ، وأسأل المجاورين عنه ، فيقولون لى ،

---

(1) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يولية ١٧٦٥ - ٨ يونية ١٧٦٦م .

هذا الشيخ الجبرتى ، فأتعجب لما يداخلنى من هيبته دون غيره من الأشياخ ، فلما تكرر على ذلك ، أخبرت الأستاذ الحفنى ، فتبسم ، وقال لى : « نعم إنّه صاحب أسرار » ، وكان صفته مربوع القامة ، ضخم الكراديس ، أبيض اللون ، عظيم اللحية منوّر الشيبة ، واسع العينين ، غزير شعر الحاجبين ، وجيه الطلعة ، يهابه كل من يراه ، ويود أنه لايصرف نظره عن جميل محياه ، ولم يزل على طريقته المفيدة ، وأفعاله الحميدة ، إلى أن آذنت شمسه بالزوال ، وغربت بعد ما طلعت من مشرق الإقبال ، وتعلل إثنى عشر يومًا بالهيضة الصفراوية ، فكان كلما تناول شيئًا قذفته معدته عندما يريد الاضطجاع إلى أنْ اقتصر على المشروبات فقط ، وهو مع ذلك لايصلى إلا من قيام ، ولم يغب عن حواسه ، وكان ذكره فى هذه المدة يقرأ الصمدية مرة ثم يصلى على النبى ﷺ بالصيغة السنوسية كذلك ، ثم الإسم العشرين من الأسماء الإدريسية ، وهو يارحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه ، هكذا كان دأبه ليلاً ونهاراً ، حتى توفى يوم الثلاثاء قبيل الزوال ، غرة شهر صفر من السنة [1]، وجهز فى صبحه يوم الأربعاء ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد حافل جداً ، وذفن عند أسلافه بتربة الصحراء ، بجوار الشمس البابلى والخطيب الشربينى ، ومات وله من العمر سبع وسبعون سنة ، ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد الصبان بهذه الأبيات ، وأنشدت وقت حضور الجنازة :

ويحك يانفسى كيف القرار ... ودولة الفضل بها البين سار
وكيف يصفو العيش من بعدما ... كأس الردى بين ذوى المجد دار
إن لهذا الدهر أقضية ... فيهنّ للمستبصرين اعتبار
كم سل أسياف المنايا على ... قوم إليهم كان يعزى الفخار
وكم رماهم بسهام النوى ... كأنما يأخذ منهم بثار
وما كفاه ماجرى سابقًا ... منه وما صال علينا وجار
حتى أذاق الناس نائبة ... بالبعض منها اسودّ وجه النهار
فقد إمام المسلمين الذى ... بنوره كان الوجود استنار
شيخ الشيوخ المجتبى المنتقى ... رحلة أهل العلم من كل دار
شمس الهدى بحر السخاء الذى ... تغرق فى جود يديه البحار
أنعم به من لوذعى حوى ... مكارم الأخلاق مافيه عار
وطود حلم زانه خلق ... لطف الصبا من لطفه مستعار

---

(١) غرة صفر ١١٨٨هـ / ١٣ أبريل ١٧٧٤م .

وروض فضل طالما قطفت أهل التقى منه جنيّ الثمار
ذاك الذى ضل اسمه حسن أعنى الجبرتى إمام الوقار
ياسيداً ساد بنى دهره وفاضلاً مالعلاه انحصار
سرت إلى جنة عدن وقد أضرمت من فقدك فى القلب نار
أبشر من الله بنيل المنى فى مقعد الصدق وحسن الجوار
يارب حقق مانرجى له بجاه طه تاج أهل الفخار
صلى عليه خالق الخلق مع تسليمه ماحل ركب وسار
الآل والأصحاب ماسكبت أعين مخزون دموعًا غزار

وللشيخ أحمد الخامى :

بكت العيون لفقد هذا الأمجد العالم الحبر العمام الأوحد
شيخ الشيوخ ومعدن الجود الذى كانت به كل الأفاضل تقتدى
كهف المحاويج الضعاف أذابهم محل ألم وصاحب الكف الندى
شمس المعارف والتقى حسن الجبر تى الذى قد رحب المورد
حزنت عليه عيوننا وقلوبنا حزن الدروس على الرؤوس الرشدى
بكت المحافل والدروس لفقده إذ كان فيها قامعًا للمعتدى
وكذا البروج مع الكواكب أظهرت أسفًا على ذاك الإمام المفرد
من المسائل والفنون مهذبا من للفتاوى بعد هذا السيد
كم أبرز المكنون ثاقب فهمه ولكم أفاد الطالبين بمعهد
واها على ذاك العزيز وحلمه وبشاشة الوجه الجميل المسعد
واحسرتاه قد عدمنا شيخنا من كان للطلاب أقوى مسند
ياعين جودى بالدموع على امرىء يهداه أهل العلم كانت تهتدى
ياعين سحى بالبكا لاتنجلى ياعين شحى بالكرى لاترقدى
ياعين قد مات الذى تبغينه من كان عونى فى الخطوب ومقصدى
رحمات مولانا العظيم جلاله تغشاه دومًا سر مدا فى سرمد
وجزاء رب العرش خير جزائه وحباه فى الفردوس اسنى مقعد
ثم الصلاة مع السلام على الذى كل الورى ترجوه حقًا فى غد
وعلى صحابته الكرام وآله من هم نجوم فى الظلام لمهتدى
ما أنّ محزون وجنّ فؤآده لسماع ذكر حبيبه فى مشهد

ولغيـــره أيضـــا :

لحـا الله دهـراً كـل أيـامـه مـحـن ... وكـل سـرور فـى أويـقـاتـه حـزن
وما الناس فى ذا الدهر إلا شواخص ... وكـل لـه مـن دهـره مـابـه افتـتـن
فمنحـة هذا الـدهر لاشـك محـنة ... وأدبـاره صـعـب وإقـبـالـه فـتن
فـيا طـالب مـن ذلك الـدهر راحـة ... رويـدك مـن ذانـا لـهـا أو بـهـا اطـمـأن
لقـد صال هـذا الدهر صـولة ظـالم ... وسل سـيوف الـبغـى فى الـسر والـعلـن
وأفجـعنا فـى مفرد الـعصـر شيخـنا ... كـريم الـسجايـا صـاحب المجـد والسـنن
وذاك الجـبـرتـىّ الـذى كـان قـدوة ... عـلى مـنهـج التـحـقيـق والشـرع يؤتمـن
إمـام لـه فـى كـل فـن بـراعـة ... وفـهـم ذكـى واجـتـهـاد لـه حـسـن
لقـد كان هـذا الحبـر قطـب زمانـنا ... فـأحـرمنـا مـن شـخـصـه ذلك الـزمـن
نعتـه غوادى السحـب وانهل دمعـها ... كـذا الـفـلـك الدوار قـد مـسـه شـجـن
وأظلـمت الـدنيـا وغارت نجـومهـا ... وشمس الضحى غابت وبدور الدجى وهن
فـمن لـلـفـتاوى والمـسـائـل بعـده ... ومـن ذا الـذى فـى كـل فـن لـه فـطـن
لئـن مات فـالذكـر الجـميل مـخلـد ... وإن غاب عـن أبصارنا فـى الحشا استـكن
ولـم أنـسـه والـطـالـبون بـبيـتـه ... وكـل إلـى ذاك المـذهـب قـد ركـن
يـدير عـليـهم مـن سلاف عـلومـه ... كـؤسًا مـن النـسـيـم اشـتـهى واعـذبـن
فـواحسـرتـاه قـد عدمـنـاه بـينـنـا ... وصـرنـا حيـارى لانـعـى بـعده الـوطـن
فيـا عين سحـى واندبـى فقد مـاجد ... وسوحـى ونوحـى واهجـرى لذة الـوسن
عدمـنا فتـى قد كـان مأوى وملـجأ ... فـواهًا وآهٍ لانـرى مـثـلـه فـتن
ولمـا دعـاه ذو الجـلال لـقـربـه ... ولـم يـبـق فـى دار الـفـنـاء لـه وطـن
أجـاب سـريـعًا ثـم ولـى مـودعًا ... وسـار لجـنـات بـهـا فـاز مـن سـكـن
فـناديـته مـن عظـم وجدى مـؤرخًا ... بمـقـعـد صـدق قد قـدمـت أبـا حـسـن
هـنـيًا مـريًا فـزت فـوزاً مـؤيـداً ... بـجـنـات عـدن وهى مـن أعـظـم المـنن
عـليـك مـن المولـى الـكريم تحيـة ... كـذا رحـمـات لايـكـدرهـا حـزن
وصلى مع الـتسليم رب العـلا على ... نـبـى أتـانـا بـالـفـروض وبـالـسـنن
مـحمـد المـبعـوث للـنـاس رحمـة ... ومـن قد بـكى جـذع عـلى فـقده وحـن
صـلاة وتسـلـيمًا يـدومـان سرمـدا ... مـدى الـدهـر ماوجـد تحـرك أو سـكـن
كذا الآل والأصحاب ماكوكب سرى ... ومـا دمعـت عـين علـى فـقـد من ظِعـن

وقوله : « نعته غـوادى السحب » البيت وما بعده وذلك أن يـوم وفاته ، غيمت السماء ، وأرعدت وأمطـرت مطراً خفيفًا ، وكان الوقت صيـفًا ، فأشار إلى ذلك فى الأبيات ، ورثاه أيضًا الخامى بهذه القصيدة :

مـهج بـالخطـوب تـعيـا وتعـدم ... وفـؤاد مـــن الـضـنــا يـتــألـم
وعـيـون مـكـحـولـة بـسـهـاد ... قد كـساها من الـنوى ثوب عـندم
وقـلــوب مملــوءة حـســرات ... نـارهـا لاتـزال تـقـوى وتـضـرم
ويح دهـرى فكـم أذاب قلـوبنـا ... ويـربى أعـظمًا وأضـنــى وأسقـم
لايـبالـى ولـيس يـرعـى ذمامـا ... وعـلـى مــاجـنـاه لـم يـتـنـدم
طـالما صـال واسـتطـال عـلـينـا ... وغـزانا مـن حيث لاقـط نـعلـم
ورمـانـا فـصـادف الهـم قـلـبـا ... كـان أقوى الـقـلـوب دينًا وأقـوم
خـائنـا فـيه ذا الـزمـان فلا كـا ... ن زمـان عـلـى الخـيـانـة يـقـدم
كان بـدراً فأسرعـت كسفه الأر ... ض فـزال الضـيـاء والجـو أظلـم
لهف قلـبى على امرىء كان فـينا ... عـقـله بـالـورى يـقاس وأعـظـم
حسن الإسم والصـفات كريم الـ ... ـخـلق والخق ذى العطاء المـفخم
يـــالـه مـــن بمـجــد لـوذعــى ... بـحـر جـود وكـنــز در مـنـظـم
يـالـه مـن معـظـم قـل أن يـو ... جد فـى الكون مـثلـه من معـظم
عـالـم فـاضـل عـزيـز مـهـاب ... بـين أقــرانـه كـبـيـر مـقــدم
ماعسى أن أقول فى مدح شخص ... كـان فى الله لـم يخـف لوم لـوّم
أقـفـرت بـعـد ربـوع المـعـالـى ... وعـلـيـها سـرادق الحـزن خـيـم
ونـعتـه مجـالـس العـلـم إذ كـا ... ن لـديـهـا كـفـارس فـوق أدهـم
وبـكـتـه نـكاتـهـا والـفـتـاوى ... بـدمـوع كـغـيث سـحـب تـركـم
كـم قـلوب لـفـقـده قد أتـاهـا ... مـا دهاهـا مـن حيـث لانـتوهـم
أى قـلـب يطـيـق فـقد عـزيـز ... كـان لـلـواردين أعظـم مـغـنـم
سـامه وارد الـنـوى فـلعـمـرى ... كـم زوى ذا النـوى نـكالاً وأبـرم
فـلـو أن المنـون يـقـبل جـعـلا ... كـان لـكـنـه قـضـاء مـحـتـم
مــنــذ وافـى لـربـه وحـبـاه ... فـى جـنـات تـفـوق مـايـتـوهـم
صـح تـاريـخه فـيـا أهـل ودى ... الجـبـرتـىّ فـى الجــنـان يـنـعـم
فـعـلـيـه مـن ربـه رحـمـات ... كـل وقـت عـلـى الـدوام وأدوم
وصـلاة مـن المـهيـمـن تـهـدى ... مـع سـلام علـى الـنـبى المـكـرم

أشـرف المرسـلين أزكـى الـبرايـا | مـن عـلـيـه الإلـه صـلى وسـلـم
وعـلـى آلـه الكـرام وصـحـب | وذويـهـم وكـل مـن قـد تـقـدم
مـابكـت أعين عـلى مـثل هـذا | أو نـعـاه قـلـب عـلـيـه تـألـم
أو رثـاه الخـامـى إذ قـال فـيـه | مـهـج بالخـطـوب تـعـيا وتـعـدم

ومات : الإمام الـعلامة ، الفقـيه المعمر ، الشـيخ أحمـد بـن محمـد الحـماقى الحنفى ، كان أبوه من كبار علماء الشافعـية ، فتحنف هذا بإذن الإمام الشافعى رضى الله عنه ، لرؤيـا رآها ، وكان يخبر بهـا من لفظه ، وتلـقى عن أئمة عصره كـالشيخ أحمد الدقدوسى ، والشـيخ سليمان المنصورى وغيرهم ، وتـصدر للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر مـدة سنين ، ثم تولى مشيخة إفـتاء الحنفية ، بعد موت الـشيخ حسن المقدسى ، وفى ذلك يقول الشيخ عبد الله الإدكاوى :

رجـع الحـق بـعـد طـول ثـنـاء | لإمـام لـه الخـنـاصـر تـعـقـد
فى جـمـيع الفـنون فقهًا ونـحوا | وبـيـانًا بمـنـطـق لـيـس يـجـد
هو ذو الـفضل لـيـس ينكـر هذا | غـيـر قـدم بـجـهـلـه قـد تـفـرد
ويـراع الفـتوى استـمـر مقـيمـا | عنـد مولـى له الـفضـائل تـسنـد
والـورى بالـدعـاء قـالت نـؤرخ | دام فى كف أحـمد الفضـل أحمد

وكان إنسانًا حسنًا دمث الأخلاق ، حسن العـشرة ، صافى الطوية ، عارفًا بفروع المذهب ، لين الجانب لايتحاشى الجلـوس فى الأسواق والقهاوى ، وكان إخوانه من أهل العلم ، ينقمون عليه فى ذلك ، فلا يبالى بإعتراضهم ، ولم يزل حتى توفى فى سحر ليلة الجمعة ، خامس عشرين صفر من السنة (١) ، رحمه الله .

ومات : الإمام الفـقيه ، العلامة المحـدث ، الفرضى الأصولى ، الـورع الزاهد الصـالح ، الشيـخ أحمد بن مـحمـد بـن محـمـد بن شاهين ، الـراشدى الشافـعى الأزهرى ، ولد بالراشدية ، قرية بالغربية سنة ثمان عشرة ومائة وألف (٢) ، وبها نشأ

(١) ٢٥ صفر ١١٨٨ هـ / ٧ مايو ١٧٧٤م .
(٢) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦م .

وحفظ القرآن وجوده ، وقدم الأزهر فتفقه على الشيخ مصطفى العزيزى ، والشيخ مصطفى العشماوى ، وأخذ الحساب والفرائض ، على الشيخ محمد الغمرى ، وسمع الكتب الستة ، على الشيخ عيد النمرسى ، بطرفيها وبعضها على الشيخ عبد الوهاب الطندتاوى ، وسيدى محمد الصغير ، وله شيوخ كثيرون ، ورافق الشيخ الوالد ، وعاشره مدة طويلة ، وتلقى عنه ، وهو أحد أصحابه من الطبقة الأولى ، ولم يزل محافظًا على وده وتردده ،ومؤانسته ، ويتذكر الأزمان السالفة ، والأيام الماضية ، وله شيوخ كثيرون ، وكان من جملة محفوظاته البهية الوردية ، وقد انفرد فى عصره بذلك ، واعتنى بالكتب الستة ، كتابة ومقابلة وتصحيحًا ، وكان حسن التلاوة للقرآن، حلو الآداء ، مع معرفته بأصول الموسيقى ، ولذلك ناطت به رغبته الأمراء ، فصلى إمامًا بالأمير محمد بيك إبن إسماعيل بيك ، مع كمال العفة والوقار والانجماع عن الناس ، حتى أن كثيراً منهم يود أنْ يسمع منه حزبًا من القرآن ، فلا يمكنه ذلك ، ثم أقلع عن ذلك ، وأقبل على إفادة الناس ، فأقرأ المنهج مراراً ، وإبن حجر على المنهاج مراراً ، وكان يتقنه ، ويحل مشكلاته ، بكمال التؤدة والسكينة ، فاستمر مدة يقرأ دروسه بمدرسة السنانية ، قرب الأزهر ثم انتقل إلى زاوية قرب المشهد الحسينى ، وكان تقريره مثل سلاسل الذهب فى حسن السبك ، ولما بنى المرحوم يوسف چربجى الهياتم المسجد (١) ، قرب منزله بخط أبى محمود الحنفى ، رتب فيه خطيبًا وإمامًا وأعاد دروس الحديث فيه ، فما قرأ فيه صحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، هذا مع صيامه الدهر ، وقيامه الليل ، من مدة طويلة ، ويقوم السليل بالقرآن ، وفيه جذبة إلى الله تعالى ، وقد انتفع به كثير من الأعلام ، ولما بنى المرحوم محمد بيك أبو الذهب المدرسة تجاه الجامع الأزهر فى هذه السنة ، راوده أنْ يكون خطيبًا بها فامتنع ، فألح عليه وأرسل له صرة فيها دنانير لها صورة ، فأبى أنْ يقبل ذلك ورده ، فألح عليه ، فلما أكثر عليه خطب بها أول جمعة ، وألبسه فروة سمور ، وأعطاه صرة فيها دنانير ، فقبلها كرهًا ، ورجع إلى منزله محمومًا ، يقال فيما بلغنى أنَّه طلب من الله أن لايخطب بعد ذلك ، فانقطع فى منزله مريضًا إلى أن توفى ليلة الثلاثاء ، ثانى شوّال من السنة (٢) ، وجهز ثانى يوم (٣) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بالقرافة الصغرى ، تجاه قبة أبى جعفر الطحاوى ،

---

(١) مسجد الهياتم : يقع هذا الجامع بحارة الهياتم من خط الحنفى ، أنشاه الأمير يوسف چربجى ، وهو جامع معلق بأسفله دكاكين موقوفة عليه ، وعلى بابه لوح رخام عليه تاريخ ١١١٧ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٠٥ - ١٤ أبريل ١٧٠٦ م ، ودرست فيه دروس حديث .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٢) ٢ شوال ١١٨٨ هـ / ٦ ديسمبر ١٧٧٤م .
(٣) ٣ شوال ١١٨٨ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٧٤م .

ولم يخلف بعده فى جمع الفضائل مثله ، وكان صفته نحيف البدن منور الوجه والشيبة ، ناتىء الجبهة ، ولا يلبس زى الفقهاء ولا العمامة الكبيرة ، بل يلبس قاووقًا لطيفًا ، فتلى ويركب بغلة ، وعليها سلخ شاة أزرق ، وأخذ كتبه الأمير محمد بيك ، ووقفها فى كتبخانته التى جعلها بمدرسته ، وكان لها جرم ، وكلها صحيحة مخدومة ، وسرق غالبها .

ومات : الشيخ الصالح سعد بن محمد بن عبد الله الشنوانى ، حصل فى مباديه شيئًا كثيراً من العلوم ، ومال إلى فن الأدب فمهر فيه ، وتنزل قاضيًا فى محكمة باب الشعرية (١) بمصر ، وكان إنسانًا حسنًا بينه وبين الفضلاء مخاطبات ومحاورات ، وشعره حسن مقبول ، وله قصائد ومدائح فى الأولياء وغيرهم ، أحسن فيها ، ولم أعثر على شىء منها ، وجدد له شيخنا السيد مرتضى نسبة إلى الشيخ شهاب الدين العراقى ، دفين شنوان (٢) ، توفى يوم السبت خامس جمادى الثانية من السنة (٣) ، وقد جاوز السبعين ، رحمه الله .

ومات : العلامة الفقيه الصالح الدين ، الشيخ على بن حسن ، الملكى الأزهرى ، قرأ على الشيخ على العدوى ، وبه تخرج ، وحضر غيره من الأشياخ ومهر فى الفقه والمعقول ، وألقى دروسًا بالأزهر ونفع الطلبة ، وكان ملازمًا على قراءة الكتب النافعة للمبتدئين ، مثل أبى الحسن ، وابن تركى ، والعشماوية فى الفقه ، وفى النحو الشيخ خالد ، والأزهرية والشذور ، وحلقة درسه عظيمة جداً ، وكان لسانه أبداً متحركًا بذكر الله ، توفى ليلة الخميس منتصف ربيع الأول من السنة (٤) ، ودفن بالمجاورين .

ومات : الشيخ الإمام ، المحدث البارع الزاهد ،الصوفى محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله السفارينى النابلسى الحنبلى ، ولد كما وجد بخطه ، سنة أربع عشرة ومائة وألف (٥) ، تقريبًا بسفارين (٦) ، وقرأ القرآن فى سنة إحدى وثلاثين (٧) ، فى نابلس ، واشتغل بالعلم قليلاً ، وارتحل إلى دمشق سنة ثلاث وثلاثين (٨) ، ومكث

---

(١) باب الشعرية : أحد أبواب القاهرة القديمة .

(٢) شنوان : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٩١ .

(٣) ٥ جمادى الثانية ١١٨٨ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٧٤م .

(٤) ١٥ ربيع الأول ١١٨٨ هـ / ٢٦ مايو ١٧٧٤م .

(٥) ١١٤ هـ / ٢٨ مايو ١٧٠٢ - ١٦ مايو ١٧٠٣م .

(٦) سفارين : قرية تقع قريبا من نابلس ببلاد الشام .

(٧) ١١٣١ هـ / ٢٤نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩م .

(٨) ١١٣٢ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١م .

بها قدر خمس سنوات ، فقرأ بها على الشيخ عبد القادر التغلبى ، دليل الطالب للشيخ مرعى الحنبلى ، من أوله إلى آخره قراءة تحقيق ، والإقناع للشيخ موسى الحجازى ، وحضره فى الجامع الصغير للسيوطى ، بين العشاءين ، وغيره ، مما كان يقرأ عليه فى سائر أنواع العلوم ، وذاكره فى عدّة مباحث من شرحه ، على الدليل ، فمنها ما رجع عنها ، ومنها مالم يرجع ، لوجود الأصول التى نقل منها ، وكان يكرمه ويقدمه على غيره وأجازه بما فى ضمن ثبته الذى خرجه له الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزى ، فى سنة خمس وثلاثين [1] ، وعلى الشيخ عبد الغنى النابلسى ، الأربعين النووية ، وثلاثيات البخارى ، والإمام أحمد ، وحضر دروسه فى تفسير القاضى ، وتفسيره الذى صنفه فى علم التصوف ، وأجازه عمومًا بسائر مايجوز له وبمصنفاته كلها ، وكتب له إجازة مطولة ، وذكر فيها مصنفاته ، وعلى الشيخ عبد الرحمن المجلد ثلاثيات البخارى ، وحضر دروسه العامة وأجازه ، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الكاملى ، بعض كتب الحديث ، وشيئًا من رسائل إخوان الصفا ، وعلى ملا الياس الكورانى ، كتب المعقول ، وعلى الشيخ إسماعيل بن محمد العجلونى ، الصحيح بطرفيه ، مع مراجعة شروحه الموجودة فى كل ، رجب وشعبان ورمضان ، من كل سنة مدة إقامته بدمشق ، وثلاثيات البخارى ، وبعض ثلاثيات أحمد ، وشيئًا من الجامع الصغير ، مع مراجعة شرحه للمناوى ، والعلقمى ، وشيئًا من الجامع الكبير ، وبعضًا من كتاب الأحياء ، مع مراجعة تخريج أحاديثه ، للزين العراقى ، والأندلسية فى العروض ، مع مطالعة بعض شروحها ، وبعضًا من شرح شذور الذهب ، وشرح رسالة الوضع ، مع حاشيته التى ألفها ، وحاشية ملا الياس ، وأجازه بكل ذلك ، وبما يجوز له روايته ، وعلى الشيخ أحمد إبن على المنينى ، شرح جمع الجوامع للمحلى ، وشرح الكافية لملا جامى ، وشرح القطر للفاكهى ، وحضر دروسه للصحيح ، وشرحه على منظومة الخصائص الصغرى للسيوطى ، وقد أجازه بكل ذلك إجازة مطولة كتبها بخطه ، وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزى بعضًا من شرح ألفية العراقى لزكريا ، وأوّل سنن أبى داود ، وعلى قريبه الشيخ أحمد الغزى غالب الصحيح بالجامع الأموى ، بحضرة جملة من كبار شيوخ المذاهب الأربعة ، وعلى الشيخ مصطفى بن سوار ، أول صحيح مسلم ، وعلى حامد أفندى مفتى الشام ، المسلسل بالأولية ، وثلاثيات البخارى ، وبعض ثلاثيات أحمد ، وحج سنة ثمان وأربعين [2] ، فسمع بالمدينة على الشيخ محمد حياة

---

(١) ١١٣٥ هـ/ ١٢ أكتوبر ١٧٢٢ - ٣٠ نوفمبر ١٧٢٣م .

(٢) ١١٤٨ هـ/ ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦م .

المسلسل بالأولية ، وأوائل الكتب الستة ، وتفقه على شيخ المذهب مصطفى بن عبد الحق اللبدى ، وطه بن أحمد اللبدى ، ومصطفى بن يوسف الكرمى ، وعبد الرحيم الكرمى ، والشيخ المعمر السيد هاشم الحنبلى ، والشيخ محمد السلفينى وغيرهم ، ومن شيوخه الشيخ محمد الخليلى ، سمع عليه أشياء ، والشيخ عبد الله البصروى ، سمع عليه ثلاثيات أحمد مع المقابلة بالأصل المصحح ، والشيخ محمد الذقاق أدركه بالمدينة ، وقرأ عليه أشياء ، واجتمع بالسيد مصطفى البكرى ، فلازمه وقرأ عليه مصنفاته ، وأجازه بما له ، وكتب له بذلك ، وله شيوخ أخر غير من ذكرت ، وله مؤلفات منها : « شرح عمدة الأحكام » ، للحافظ عبد الغنى فى مجلدين ، و«شرح ثلاثيات أحمد» ، فى مجلد ضخم ، وشرح نونية الصرصرى الحنبلى ، سماه : « معارج الأنوار فى سيرة النبى المختار » ، و « بحر الوفا ، فى سيرة النبى المصطفى » ، و « غذاء الألباب فى شرح منظومة الآداب » ، و « البحور الزاخرة فى علوم الآخرة » و « شرح الدرة المضية فى اعتقاد الفرقة الأثرية » ، و « لوائح الأنوار السنية فى شرح منظومة أبى بكر بن أبى داود الحائية » ، ومما وجدته من نظمه ، ونقلته من خطه :

لكل امرىء عند الإله وسيلة ... ستنجيه فى يوم الجزا من عذابه
ومالى سوى ذلى وفقرى وفاقتى ... وحسن رجائى وانكسارى ببابه
عسى خالقى يمحو ذنوبى بمنه ... ويقبضنى متمسكًا بكتابه

وله أيضـــا

إذا رأيت ذوى ظلم فقل لهم ... ستندمون إذا ما جئتمو سقرا
عنفهم بشنيع من قباحهم ... واقرأ له آية فى آخر الشعرا

وله أيضـــا

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة ... بمكة حولى صالح وزميل
وهل أردن يومًا مياها لزمزم ... وهل يبدون لى فى الطواف قبول

وله أيضـــا

وشادن من بنى الأتراك قلت له ... قصدى أقبل ياكل المنى شفتك
فقال لى كف عن هذا الكلام ولو ... قبلتها ياصريع الحب ماشفتك

والأصل فيه قول من سبق

وشادن قلت له دعني أقبل شفتك
فقال لي كم مرة قبلتها ما شفتك

وله أيضا

ظن العواذل أنّي من قلة المال أشقى
فقت لا ذاك أفك فالله خير وأبقى

وكان المترجم شيخًا ذا شيبة منورة ، مهيبًا جميل الشكل ، ناصر اللسنة ، قامعًا للبدعة ، قوالاً بالحق ، مقبلاً على شأنه ، مداوما على قيام الليل في المسجد ، ملازمًا على نشر علوم الحديث ، محبًا في أهله ، ولا زال يملي ويفيد ويجيز من ، سنة ثمان وأربعين [1] ، إلى أن توفي يوم الإثنين ثامن شوّال من هذه السنة [2] ، بنابلس ، وجهز وصلى عليه بالجامع الكبير ، ودفن بالمقبرة الزاركنية ، وكثر الأسف عليه ، ولم يخلف بعد مثله ، رحمه الله رحمةً واسعة .

ومات : العمدة المبجل الفاضل ، الشيخ أحمد بن عبد السلام الشرفي ، المغربي الأصل ، المصري المولد ، وكان والده شيخًا على رواق المغاربة بالجامع الأزهر ، ومن شيوخ الشيخ أحمد الدمنهوري ، وولده هذا كان له معرفة بعلم الميقات ، ومشاركة حسنة ، وفيه صداقة ودّ ، وحسن عشرة مع الإخوان ، ومكارم أخلاق ، ويدعو الناس والعلماء في ا لمولد النبوي إلى بيته بالأزبكية ، ويقدم لهم الموائد ، والحلوى ، وشراب السكر ، وكان لديه فوائد ومآثر حسنة ، توفي سابع عشر ربيع الأول من السنة [3] ، وقد جاوز السبعين رحمة الله .

ومات : العمدة الفاضل الشيخ زين الدين قاسم العبادي ، الحنفي ، تفقه على الشيخ سليمان المنصوري ، والشيخ أحمد عمر الأسقاطي ، إلى أن صار يقرأ ، درسًا في المذهب، ولم يزل ملازمًا شأنه حتى، توفي ثالث عشر الحجة من السنة [4]، وقد ناهز الثمانين رحمه الله .

---

(١) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦م .

(٢) ٨ شوال ١١٨٨ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٧٤. .

(٣) ١٧ ربيع الأول ١١٨٨ هـ / ٢٨ مايو ١٧٧٤م .

(٤) ١٣ الحجة ١١٨٨ هـ / ١٤ فبراير ١٧٧٥م .

ومات : العمدة المعمر الـشيخ عبد الله الموقت [١] ،بجامع قوصون [٢] ، وكان يعرف بالطويل ، وكان إنسانًا صالحًا ناسـكًا ورعًا ، توفى فجأة فى الحمام ، ثانى عشر الحجة عن سبع وثمانين سنة [٣] .

ومات : العدة الفاضل ، الأديب الماهر ، الشيـخ على بن أحمد بن عبد الرحمن إبن محمد بن عامر ، العطشى الفيومى الشافعى ، وهو أخو الشيخ أحمد العطشى ، وكان له مذاكـرة حسنة ، وحضر عـلى الشيخ الحفـنى وغيره ، وكان نعـم الرجل ، توفى فى جمادى الآخرة [٤] .

ومات : السيد الشريف المعمر ، محمد بـن حسن بن محمد ، الحسنى الوفائى ، باش جاويـش السادة الأشراف ، أخـذ عن الشيـخ المُعمر يـوسف الطولـونى ، وكان يحكى عـنه حكايات مسـتحسنة ، وغرائـب ، وكان متقيداً بـالسيد محمـد أبى هادى الوفائى فى أيام نقابته على الأشراف، ولديه فضيلة وفوائد ، توفى فى هذه السنة [٥]، عن نحو ثمانين سنة .

ومات : الشيـــخ الصالح سلـيمان بن داود بن سلـيمان بن أحمد الخـربتاوى ، وكان مـــن أهـل المروءة والدين ، توفـــى ثامـن عشرين المحرم مـن السنة [٦] ، فى عشر الثمانين .

ومات : الجناب المـكرم ، الأمير أحمد أغا الـبارودى ، وهو من مماليـك إبراهيم كتخـدا القازدغلى، وتزوّج بـإبنته التى مـن بنت البارودى ، وسكـن معها فى بيـتهم المشـهور ، خارج باب سـعادة والخرق ، وولد لـه منهـا أولاد ذكور وإناث ، ومنـهم صاحبنا إبـراهيم چلبى ،وعلى ومصطـفى ،وهو أستاذ محمد أغا الآتـى ذكره ، تقلد المترجم فى أيام على بيك مناصب جليلة ، مثل أغاوية المتفرقة ، وكتخدا الجاويشية ، وكان إنسانًا حسنًا صافى الباطن لايميل طبـعه لسوى فعل الخير ، ويحب أهل العلم ، وممارستهم ، وكـان له ميل عظيم واعتـقاد حسن فى المرحوم الشـيخ الوالد ، ويزوره

---

(١) المؤقت : أى المؤذن الذى يقوم بالآذان عند دخول وقت كل صلاة .
(٢) جامع قوصون : أنظر ، ص ٧٨، حاشية رقم (١) . (٣) ١٢ الحجة ١١٨٧ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٧٤م .
(٤) جمادى الثانية ١١٨٨ هـ / ١٩ أغسطس - ٦ سبتمبر ١٧٧٤م .
(٥) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥م .
(٦) ٢٨ محرم ١١٨٨ هـ / ١٠ أبريل ١٧٧٤م .

فى كل جمعة مع غاية الأدب والإمتثال ، ومما شاهدته من كمال أدبه وشدة إعتقاده وحبه ، أنه صادفه مرة بالطريق ، وهو إذ ذاك كتخدا الجاويشية ، وهو راكب فى أبهته وأتباعه ، والشيخ راكب على بغلته ، فعندما رآه ترجل ونزل عن جواده ، وقبل يده ، فأنكر عليه فعله ، واستعظمه واستحى منه ، والتمس منه أن يقيد به بعض الطلبة ليقرئه شيئًا من الفقه والدين ، فقيد به الشيخ عبد ا لرحمن العريشى ، فكان يذهب إليه ، ويطالع له القدورى وغيره ، وكان يكرمه ويواسيه ، ولم يزل على حسن حالته ، حتى توفى فى سابع جمادى الأولى من السنة [1] ، وكان له فى منزله خلوة ينفرد فيها بنفسه ، ويخلع ثياب الأبهة ، ويلبس كساء صوف أحمر على بدنه ،ويأخذ بيده سبحة كبيرة ، يذكر ربه عليها .

ومات : الأمير الصالح ، خليل أغا مملوك الأمير عثمان بيك الكبير ، تابع ذى الفقار ، وهو أستاذ الأمير على خليل توفى ببلد له بالفيوم ، وجىء به ميتًا فى عشية نهار السبت ، حادى عشرين جمادى الثانية من السنة [2] ، فغسل وكفن ودفن بالقرافة ، وكان إنسانًا دينًا خيراً محبًا للعلماء والصلحاء .

ومات : الأمير إسماعيل أفندى تابع المرحوم الشريف محمد أغا ، كاتب البيورلدى ، وكان إنسانًا خيراً صالحًا ، توفى يوم الأحد ثانى عشرين جمادى الثانية [3] .

ومات : السيد المعمر الشريف عبد اللطيف أفندى ، نقيب الأشراف بالقدس ، وإبن نقبائها ، عن تسعين سنة تقريبًا ، وتولى بعده أكبر أولاده السيد عبد الله أفندى ، رحمه الله .

ومات : الأمير المبجل محمد أفندى چاوچان ميسو ، وكان حافظ الكتاب الله موفقًا ، وفيه فضيلة وفصاحة ، يحب العلماء والأشراف ، ويحسن إليهم ، توفى ليلة الإثنين عشرين ربيع الأول [4] ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالمجاورين .

ومات : الأمير مصطفى بيك الصيداوى ، تابع الأمير على بيك القازدغلى ، وكان سبب موته أنه خرج إلى الخلاء جهة قصر العينى ، وركض جواده ، فسقط

---

(١) ٧ جمادى الأولى ١١٨٨ / ١٦ يولية ١٧٧٤م .   (٢) ٢١ جمادى الثانية ١١٨٨هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٧٤م .
(٣) ٢٢ جمادى الثانية ١١٨٨ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٧٤م .
(٤) ٢٠ ربيع الأول ١١٨٨ هـ / ٣١ مايو ١٧٧٤م .

عنه ، ومات لوقته ، وحمل إلى منزله بدرب الحجر ، وجهز وكفن ودفن بالقرافة ،وذلك في منتصف ربيع الأول من السنة [١] .

ومات : الأمير على أغا بوقوره ، من جماعة الوكيل ، سادس عشر ربيع الأول سنة تاريخه [٢] .

ومات : الأمير محمد أفندى الزاملى ، كاتب قلم الغربية [٣] ، وكان صاحب بشاشة وتودد وحسن أخلاق ، توفى فى رابع عشرين صفر من السنة [٤] ، وخلف ولده حسن أفندى قلفة الغربية ، الآتى ذكره فى سنة إثنتين ومائتين وألف [٥] .

ومات : الخواجا المكرم الحاج محمد عرفات الغزاوى التاجر ، وهو والد عبد الله ، ومصطفى توفى يوم الثلاثاء ثامن صفر من السنة [٦] ،والله تعالى أعلم .

سنة تسع وثمانين ومائة وألف [٧]

فيها [٨] ، عزم محمد بيك أبو الذهب على السفر ، والتوجه إلى البلاد الشامية ، يقصد محاربة الظاهر عمر ، واستخلاص مابيده من البلاد ، فبرز خيامه إلى العادلية ، وفرق الأموال والتراحيل على الأمراء والعساكر والمماليك ، واستعد لذلك إستعداداً عظيمًا فى البحر والبر ، وأنزل بالمراكب الذخيرة والجنجانة والمدافع والقنابر ، والمدفع الكبير المسمى بأبو مايله ، الذى كان سبكه فى العام الماضى [٩] ، وسافر بجموعه وعساكره فى أوائل المحرم [١٠] ،وأخذ صحبته مراد بيك ، وإبراهيم بيك طنان ، وإسماعيل بيك تابع إسماعيل بيك الكبير لاغير ، وترك بمصر إبراهيم بيك ،وجعله عوضًا عنه فى إمارة مصر وإسماعيل بيك ، وباقى الأمراء ،والباشا الذى بالقلعة ،وهو مصطفى باشا النابلسى ، وأرباب العكاكيز ، والخدم ، والوجاقلية ، ولم يزل فى سيره حتى وصل إلى جهة غزة ، وارتجت البلاد لوروده ، ولم يقف أحد فى وجهه ، وتحصن أهل يافا بها ، وكذلك الظاهر عمر

---

(١) ١٥ ربيع الأول ١١٨٨ هـ / ٢٦ مايو ١٧٧٤م . (٢) ١٦ ربيع الأول ١١٨٨ هـ/ ٢٧ مايو ١٧٧٤ م .
(٣) كاتب قلم الغربية : أى المسئول عن تسجيل الضرائب المقررة على الغربية بديوان الروزنامة
(٤) ٢٤ صفر ١١٨٨ هـ ٦ مايو ١٧٧٤م . (٥) ١٢٠٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٧ - ١ أكتوبر ١٧٨٨م .
(٦) ٨ صفر ١١٨٨ هـ / ١٠ أبريل ١٧٧٥م . (٧) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦م .
(٨) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦م .
(٩) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥م . (١٠) ١ محرم ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ م .

تحصن بعكـا ، فلما وصل إلى يافا حاصرهـا وضيق على أهلها ، وامتـنعوا هم أيضًا عليـه ، وحاربوه من داخل وحاربـهم من خارج ، ورمى علـيهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة أيام وليالى ، فكانوا يصعـدون إلى أعلى السور يسبون المصريين وأميرهم سبًا قبيحًا ، فلـم يزالوا بالحرب عليها حتـى نقبوا أسوارها ، وهجموا علـيها من كل ناحيـة ، وملكـوها عنوة ونـهبوها ، وقـبضوا علـى أهلها ، وربـطوهم فى الحـبال والجنازير ، وسبوا النساء والصبيان ، وقتلوا مـنهم مقتلة عظيمة ، ثم جمعوا الأسرى خارج البلد ، ودوروا فيهم السيف وقتلـوهم عن آخرهم ، ولـم يميزوا بين الشريف والنـصرانى ، واليـهودى ، والعالـم والجاهل والـعامى والسـوقى ، ولا بين الظـالم والمظلوم ، وربما عوقب من لاجنى وبنوا مـن رؤوس القتلى عدة صوامع ، ووجوهها بارزة ، تنسف عليهـا الأتربة والرياح والزوابع ، ثم ارتحل عنها طالبًا عـكا ، فلما بلغ الظاهـر عمر ما وقع بـيافا اشتد خوفـه ، وخرج من عكا هـاربًا وتركها وحصـونها ، فوصل إليهـا محمد بيك ودخلهـا مـن غير مانع ، وأذعنت له باقـى البلاد ، ودخلوا تحت طاعته ،وخـافـوا سطوته ، وداخل محـمد بيك من الغرور والفـرح ما لا مزيد عليه ، وما آل به إلـى الموت والهلاك ، وأرسل بالبشائر إلى مصـر والأمراء بالزينة ، فنـودى بذلك وزينت مصـــر وبولاق والقاهــرة وخارجـها زينة عظـيمـة ، وعمــل بها ،وقدات وشـنكات وحراقات ، وأفراح ثلاثة أيـام بلياليها ،وذلك فـى أوائل ربيع الثانى [1] ، فعند انـقضاء ذلك ، ورد الخبر بموت مـحمد بيك ، واستمـر فى كل يوم يفشو الخبر وينمو ويزيد ويتناقل ويـتأكد ، حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك ، وشاع فى الناس وصاروا يتعجبون ويتلون قولـه تعالى : ﴿ حتى إذا فرحوا بما أوتو أخذناهم بغتـة فإذا هم مبـلسون ﴾[2] ، وذلك أنـه لما تم لـه الأمر ، ومـلك الـبلاد المـصريـة والشامـية، وأذعن الجمـيع لطاعـته ، وقد كان أرسـل إسماعيـل أغا أخا علـى بيك الغزاوى إلى اسلامبول ، يطلب إمرية مصر والشام ، وأرسل صحبته أموالاً وهدايا ، فأجيب إلـى ذلك، وأعطوه التقاليـد والخلع واليرق والداقم ، وأرسـل له المراسلات والبشائر بتمام الأمر ، فوافاه ذلك يوم دخوله عكا فامتلأ فرحًا وحم بدنه فى الحال ، فأقام محموما ثلاثة أيام ، ومات ليلة الرابع ، ثامن ربيع الثانى [3] ، ووافى خبر موته إسماعيـل أغا عندما تهيًا ، ونـزل فى المراكب ، يريد المـسير إلى مخدومه ، فـانتقض الأمر ، ووردت التـقاليد ، وبـاقى الأشياء ، ولـما تم له أمر يافـا وعكا وباقـى البلاد

---

(١) ١ ربيع الثانى ١١٨٩ هـ / ١ يونية ١٧٧٥م .

(٢) سورة الأنعام ، رقم (٦) ، أية رقم (٤٤) .

(٣) ٨ ربيع الثانى ١١٨٨ هـ / ١٨ يونية ١٧٧٤م .

والثغور ، فرح الأمراء والأجناد الذين بصحبته برجوعهم إلى مصر ، وصاروا متشوقين للرحيل والرجوع إلى الأوطان ، فاجتمعوا إليه فى اليوم الذى نزل به ما نزل ، فى ليلته فتبين لهم من كلامه ، عدم العود ، وأنه يريد تقليدهم المناصب والأحكام بالديار الشامية ، وبلاد السواحل ، وأمرهم بإرسال المكاتبات إلى بيوتهم وعيالهم بالبشارات ، بما فتح الله عليهم ، وما سيفتح لهم ، ويطمنوهم ويطلبوا احتياجاتهم ولوازمهم المحتاجين إليها من مصر ، فعند ذلك إغتموا وعلموا أنهم لابراح لهم ، وأن أمله غير هذا ، وذهب كل إلى مخيمه يفكر فى أمره ، قال الناقل : « وأقمنا على ذلك الثلاثة أيام التى تمرض فيها ، وأكثرنا يعلم بمرضه ، ولا يدخل إليه إلا بعض خواصه ، ولا يذكرون ذلك إلا بقولهم فى اليوم الثالث ،إنه منحرف المزاج ، فلما كان فى صبح الليلة التى مات بها ، نظرنا إلى صيوانه ، وقد انهدم ركنه ، وأولاد الخزنة فى حركة ، ثم زاد الحال ،وجردوا على بعضهم السلاح بسبب المال ، وظهر أمر موته ، وارتبك العرضى ، وحضر مراد بيك فصدهم وكفهم عن بعضهم ،وجمع كبراءهم وتشاوروا فى أمرهم ، وأرضى خواطرهم خوفًا من وقوع الفشل فيهم ، وتشتتهم فى بلاد الغربة ، وطمع الشاميين وشماتتهم فيهم ، واتفق رأيهم على الرحيل ، وأخذوا رمة سيدهم صحبتهم ، لما تحقق عندهم أنهم إنْ دفنوه هناك فى بعض المواضع أخرجه أهل البلاد ونبشوه وأحرقوه ، فغسلوه وكفنوه ولفوه فى المشمعات ، ووضعوه فى عربة ، وارتحلوا به طالبين الديار المصرية ، فوصلوا فى ستة عشر يومًا ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى [1] ، أو آخر النهار » ، فأرادوا دفنه بالقرافة ، وحضر الشيخ الصعيدى ، فأشار بدفنه فى مدرسته تجاه الأزهر ، فحفروا له قبراً فى الليوان الصغير الشرقى ، وبنوه ليلاً ، ولما أصبح النهار عملوا له مشهداً ، وخرجوا بجنازته من بيته الذى بقوصون ومشى أمامه المشايخ ، والعلماء ، والأمراء ، وجميع الأحزاب والأوراد ، وأطفال المكاتب ، وأمام نعشه مجامر العنبر والعود ، ستراً على رائحته ونتنه ، حتى وصلوا به إلى مدفنه ، وعملوا عنده ختمات وقراءات وصدقات عدة ليال وأيام نحو أربعين يومًا ، واستقر أتباعه أمراء مصر ، ورئيسهم إبراهيم بيك ومراد بيك ، وباقيهم الذين أمرهم فى حياته ، ومات عنهم يوسف بيك ، وأحمد بيك الكلارجى ، ومصطفى بيك الكبير، وأيوب بيك الكبير ، وذو الفقار بيك ، ومحمد بيك طبال ، ورضوان بيك ، والذين تأمروا بعده أيوب بيك الدفتردار ، وسليمان بيك الأغا ، وإبراهيم بيك الوالى

(١) ٢٤ ربيع الثانى ١١٨٨ هـ / ٤ يوليه ١٧٧٤م .

، وأيوب بيك الصغير ، وقاسم بيك الموسقو ، وعثمان بيك الشرقاوى ، ومراد بيك الصغير ، وسليم بيك أبو دياب ،ولاجين بيك ، وسيأتى ذكر أخبارهم .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان [1]

مات : الإمام الهمام ، شيخ مشايخ الإسلام ، عالم العلماء الأعلام ، إمام المحققين ، وعمدة المدققين ، الشيخ على بن أحمد بن مكرم الله ، الصعيدى العدوى ، المالكى ، ولد ببنى عدى [2] ، كما أخبر عن نفسه ، سنة إثنتى عشرة ومائة وألف [3] ، ويقال له أيضًا المنسفيسى ، لأن أصوله منها ، وقدم إلى مصر ، وحضر دروس المشايخ ، كالشيخ عبد الوهاب الملوى ، والشيخ شلبى البرلسى ، والشيخ سالم النفراوى ، والشيخ عبد الله المغربى ، والسيد محمد السلمونى ، ثلاثتهم عن الخرشى ، وأقرانه ، وكسيدى محمد الصغير ، والشيخ إبراهيم الفيومى ، قال : « وبشرنى بالعلم حين قبلت يده ، وأنا صغير » ، ومحمد بن زكرى ، والشيخ محمد السجينى ، والشيخ إبراهيم شعيب المالكى ، والشيخ أحمد الملوى ، والشيخ أحمد الديربى ، والشيخ عيد النمرسى ، والشيخ مصطفى العزيزى ، والشيخ محمد العشماوى ، والشيخ محمد بن يوسف ، والشيخ أحمب الإسقاطى ، والبقرى ، والعماوى ، والسيد على السيواسى ، والمدابغى ، والدفرى ، والبليدى ، والحفنى ، وآخرين ، وبآخره تلقن الطريقة الأحمدية عن الشيخ على بن محمد الشناوى ، ودرس بالأزهر وغيره ، وقد بارك الله فى أصحابه طبقة بعد طبقة كما هو مشاهد ، وكان يحكى عن نفسه أنَّه طالما كان يبيت بالجوع فى مبدأ إشتغاله بالعلم ، وكان لايقدر على ثمن الورق ، ومع ذلك إنْ وجد شيئًا تصدق به ، وقد تكررت له بشارات حسنة ، مناما ويقظة إذ حكى شيئًا من ذلك ، قال : « هكذا كان الإمام مالك يخبر أصحابه بالرؤيا ، ويقول: « الرؤيا تسر ولا تضر » ، منها ما وقع لشيخنا العارف سيدى محمود الكردى ، قال : « رأيت النبى ﷺ فى المنام ، يقول : « على الصعيدى خليفتى » ، فلما انتبهت ، وخطر ببالى الشيخ ، قلت على الصعيدى غيره كثير ، فنمت فرأيته ثانيًا ، يقول : « على الصعيدى هذا » ، ويشير للشيخ ، ورأى بعض الصلحاء النبى ﷺ فى المنام فى محراب الأزهر ، والطلبة

---

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٤١٤ ، طبعة بولاق «ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والأمراء» .

(٢) بنى عدى : إحدى قرى مركز منفلوط ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٨٢ - ٨٣ .

(٣) ١١١٢ هـ / ١٨ يونية ١٧٠٠ - ٧ يونية ١٧٠١م .

بعرض عليه تقاييد الأشياخ ، فلما رأى ما قيد عن الشيخ ، صار يقول بذل وانكسار : « ياعلى ، وكررها » ، ورأى الشيخ نفسه فى المنام ، فقال له : « أجزنى قال أجزتك » ، وأمثال ذلك كثير ، ورأى مالكًا والشافعى فى مجلس تدريسه ، وشهد له بالمعرفة والصلاح أكثر من النصف من أهل عصره ، وقال العلامة الشيخ محمد الأمير : « ولقد سمعت شيخنا العفيفى ، رضى الله عنه فى مرض موته ، يقول الشيخ تاج والذى يحضره تاج ، أو كلامًا هذا معناه » ، وله مؤلفات دالة على فضله منها : « حاشية على إبن تركى » ، وأخرى على الزرقانى على العزية ، وأخرى على شرح أبى الحسن على الرسالة فى مجلدين ضخمين ، وأخرى على الخرشى ، وأخرى على شرح الزرقانى على المختصر ، وأخرى على الهدهدى على الصغرى ، وحاشيتان على عبد السلام على الجوهرة كبرى وصغرى ، وأحرى على الأخضرى على السلم ، وأخرى على إبن عبد الحق على بسملة شيخ الإسلام ، وأخرى على شرح شيخ الإسلام على ألفية المصطلح للعراقى ، وغير ذلك ، وكان قبل ظهوره ، لم تكن المالكية تعرف الحواشى على شروح كتبهم الفقهية ، فهو أول من خدم تلك الكتب بها ، وله شرح على خطبة كتاب إمداد الفتاح على نور الإيضاح فى مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالى ، وكان رحمه الله شديد الشكيمة فى الدين ، يصدع بالحق ، ويأمر بالمعروف ، وإقامة الشريعة ، ويحب الإجتهاد فى طلب العلم ، ويكره سفاسف الأمور ، وينهى عن شرب الدخان ، ويمنع من شربه بحضرته ، وبحضرة أهل العلم تعظيمًا لهم ، وإذا دخل إلى منزل من منازل الأمراء ، ورأى من يشرب الدخان شنع عليه ، وكسر آلته ، ولو كانت فى يد كبير الأمراء ، وشاع عنه ذلك ، وعرف فى جميع الخاص والعام ، وتركوه بحضرته ، فكانوا عندما يرونه مقبلاً من بعيد نبه بعضهم بعضًا . ورفعوا شبكاتهم وأقصابهم ، وأخفوها عنه ، وإنْ رأى شيئًا منها أنكر عليهم ووبخهم وعنفهم وزجرهم ، حتى أنّ على بيك فى أيام إمارته ، كان إذا دخل عليه فى حاجة أو شفاعة أخبروه وقبل وصوله إلى مجلسه ، فيرفع الشبك من يده ، ويخفوه من وجهه ، وذلك مع عتوه وتجبره رتكبره ، وتفق أنّه دخل عليه فى بعض الأوقات فتلقاه على عادته ، وقبل يده ، وجلس فسكت الأمير مفكراً فى أمر من الأمور ، فظن الشيخ إعراضه عنه ، فأخذته الحدة ، وقال مخاطبًا له باللغة الصعيدية : « يامين يامين يامن هو غضبك ورضاك على حد سواء ، بل عضبك خير من رضاك » ، وكرر ذلك ، وقام قائمًا وهو يأخذ بخاطره ، ويقول : « أنا لم أغضب من شىء » ، ويستعطفه ، فلم يجبه ، ولم

يجلس ثانيًا ، وخرج ذاهبًا ثم سأل على بيك عن القضية التى أتى بسببها ، فأخبروه ، فأمر بقضائها ، واستمر الشيخ منقطعًا عن الدخول إليه مدة حتى ركب فى ليلة من ليالى رمضان مع الشيخ الوالد فى حاجة عند بعض الأمراء ، ومرا ببيت على بيك ، فقال له : « ادخل بنا نسلم عليه » ، فقال ياشيخا : « أنا لا أدخل » ، فقال : « لابد من دخولك معى » ، فلم تسعه مخالفته ، وانسر بذلك على بيك تلك الليلة سروراً كثيراً ، ولما مات على بيك ، واستقل محمد بيك أبو الذهب بإمارة مصر ، كان يجل من شأنه ويحبه ، ولا يرد شفاعته فى شىء أبداً ، وكل من تعسر عليه قضاء حاجة ذهب إلى الشيخ ، وأنهى إليه قصته ، فيكتبها مع غيرها فى قائمة حتى تمتلىء الورقة ، ثم يذهب إلى الأمير بعد يومين أو ثلاثة ، فعندما يستقر فى الجلوس ، يخرج القائمة من جيبه ، ويقص ما فيها من القصص والدعاوى ، واحدة بعد واحدة ، ويأمره بقضاء كل منها ، والأمير لايخالفه ، ولا ينقبض خاطره فى شىء من ذلك ، وفى أثناء ذلك يقول له لاتضجر ولا تأسف على شىء يفوتك بغير حق فى الدنيا ، فإن الدنيا فانية ، كلنا نموت ، ويوم القيامة يسألنا الرب عن تأخرنا عن نصحك ، وها نحن قد نصحناك وخرجنا من العهدة ، وإذا تلكأ فى شىء صرخ عليه ، وقال له : « اتق النار وعذاب جهنم » ، ثم يمسك يده ، ويقول له : « أنا خائف على هذه اليد الكويسة من النار » ، وأمثال ذلك ، ولما بنى الأمير المذكور مدرسته كان المترجم هو المتعين فى التدريس بها داخل القبة على الكرسى ،إبتدأ بها البخارى ، وحضرة كبار المدرسين فيها وغيرهم ، ولم يترك درسه بالأزهر ولا بالبردبكية [1] ، وكان يقرأ قبل ذلك بمسجد الغريب [2] ، عند باب البرقية فى وظيفة جعلها له الأمير عبد الرحمن كتخدا ، وكذلك وظيفة بعد الجمعة بجامع مرزة ببولاق ، وكان على قدم السلف فى الاشتغال والقناعة ، وشرف النفس ، وعدم التصنع ، والتقوى ، ولا يركب إلا الحمار ، ويواسى أهله وأقاربه ، ويرسل إلى فقرائهم ببلده الصلات والأكسية والبز والطرح للنساء والعصائب والمداسات وغير ذلك ، ولم يزل مواظبًا على الإقراء والإفادة حتى تمرض بخراج فى ظهره أيامًا قليلة ، وتوفى فى عاشر رجب من السنة [3] ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد عظيم ،

(١) المدرسة البردكية : أنشأها الأمير بردك الأشرفى الدوادار فى أخر القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى ، بخط قناطر السباع تجاه الجامع الزينى .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٦ .

(٢) مسجد الغريب : المعروف قديمًا بجامع البرقية ويقع بالقرب من باب البرقية ، عمره الأمير مغلطاوى الفخرى أخو الأمير ألماس الحاجب ، وكمل بناؤه فى محرم ٧٣٠ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٣٢٩ - ١٤ أكتوبر ١٣٣٠م ، وأقيمت فيه الصلاة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٥ ص ١٤٢ .

(٣) ١٠ رجب ١١٨٩ هـ ـ ٦ سبتمبر ١٧٧٥م .

ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى ، رحمه الله ، ولم يخلف بعد مثله ، ولم أعثر على شىء من مراثيه .

ومات : الإمام العلامة الفقية الصالح ، الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى ، البراوى الشافعى ، ولد بمصر ، وبها نشأ وحفظ القرآن والمتون ، وتفقه على والده وغيره ، وحضر المعقول ، وتمهر وأنجب ودرس فى حياة والده ، وبعد وفاته تصدر للتدريس فى محله ، وحضره طلبة أبيه ، واتسعت حلقة درسه مثل أبيه ، واشتهر ذكره وانتظم فى عداد العلماء ، وكان نعم الرجل شهامة وصرامة ، وفيه صداقة وحب للإخوان ، توفى بطندتاء ، ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الأول [1] فجأة إذ كان ذهب للزيارة المعتادة ، وجيىء به إلى مصر فغسل فى بيته وكفن ، وصلى عليه بالجامع الأزهر ، ودفن بتربة والده بالمجاورين .

ومات : الإمام الفاضل المسن ، الشيخ أحمد بن رجب بن محمد البقرى الشافعى ، المقرى ، حضر دروس كل من الشيخ المدابغى ، والحفنى ولازم الأول كثيراً ، فسمع منه البخارى بطرفيه ، والسيرة الشامية كلها ، وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار ، وكان سريع الفهم وافر العلم ، كثير التلاوة للقرآن ، مواظبًا على قيام الليل سفراً وحضراً ، ويحفظ أوراداً كثيرة ، وأحزابًا ويجيز بها ، وكان يحفظ غالب السيرة ، ويسردهامن حفظه ، ونعم الرجل كان متانة ومهابة ، توفى وهو متوجه إلى الحج فى منزلة النخل آخر يوم ، من شوال من السنة [2] ، ودفن هناك .

ومات : عالم المدينة ورئيسها ، الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ، ولد بالمدينة ، ونشأ فى حجر والده ، واشتغل يسيراً بالعلم ، وأرسله والده إلى مصر ، فى سنة أربع وسبعين ومائة وألف [3] ، لمقتضى ، فتلقته تلامذة أبيه بالإكرام ، وعقد حلقة الذكر بالمشهد الحسينى ، وأقبلت عليه الناس ، ثم توجه إلى المدينة ، ولما توفى والده أقيم شيخًا فى محله ، ولم يزل على طريقته حتى مات ، فى رابع الحجة من السنة [4] ، عن ثمانين سنة .

ومات العلامة المعمر ، الصالح الشيخ ، أحمد الخليلى الشامى ، أحد المدرسين بالأزهر ، تلقى عن أشياخ عصره دروس ، وأفاد ، وكان به إنتفاع للطلبة تام عام ، وألف إعراب الآجرومية وغيره ، توفى فى عاشر صفر من السنة [5] .

---

(١) ٣ ربيع الأول ١١٨٩ هـ / ٤ مايو ١٧٧٥م .
(٢) آخر شوال ١١٨٩ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٧٧٥م .
(٣) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - أغسطس ١٧٦١م .
(٤) ٤ الحجة ١١٨٩ هـ / ٢٦ يناير ١٧٧٥م .
(٥) ١٠ صفر ١١٨٩ هـ / ١٢ أبريل ١٧٧٥ .

ومات : الأمير الكبير محمد بيك أبو الذهب ، تابع على بيك الشهير ، إشتراه أستاذه ، فى سنة خمس وسبعين [1] ، فأقام مع أولاد الخزنة أيامًا قليلة ، وكان إذ ذاك إسماعيل بيك خازنداراً ، فلما أمر إسماعيل بيك ، قلده الخازندارية مكانه ، وطلع مع مخدومه إلى الحج أوائل سنة ثمان وسبعين [2] ، وتأمر فى تلك السنة [3] ، وتقلد الصنجقية ، وعرف بأبى الذهب ، وسبب تلقبه بذلك أنه لما لبس الخلعة بالقلعة ، صار يفرق البقاشيش ذهبًا ، وفى حال ركوكبه ومروره جعل ينثر الذهب على الفقراء والجعيدية[4] ، حتى دخل إلى منزله ، فعرف بذلك ، لأنه لم يتقدم نظيره لغيره ، ممن تقلد الإمريات ، واشتهر عنه هذا اللقب ، وشاع ، وسمع عن نفسه شهرته بذلك ، فكان لايضع فى جيبه إلا الذهب ، ولايعطى إلا الذهب ، ويقول « أنا أبو الذهب ، فلا أمسك إلاَّ الذهب » ، وعظم شأنه فى زمن قليل ، ونوه مخدومه بذكره ، وعينه فى المهمات الكبيرة ، والوقائع الشهيرة ، وكان سعيد الحركات ، مؤيد العزمات ، لم يعهد عليه الخذلان فى مصاف قط ، وقد تقدمت أخباره ووقائعه فى أيام أستاذه على بيك وبعده ، واستكثر من شراء المماليك والعبيد حتى اجتمع عنده فى الزمن القليل ما لا يتفق لغيره فى الزمن الكثير ، وتقلدوا المناصب والإمريات ، فلما تمهدت البلاد بسعده المقرون ببأس أستاذه ، ثم خالف عليه ، وضم المشردين وغمرهم بالإحسان ، واستمال بواقى أركان الدولة ، واستلين الجميع جانبه، وجنحوا إليه ، وأحبوه ، وأعانوه وتعصبوا له ، وقاتلوا بين يديه حتى أزاحوا على بيك ، وخرج هاربًا من مصر إلى الشام ، واستقر المترجم بمصر ، وساس الأمور ، وقلد المناصب ، وجبى الأموال والغلال ، وراسل الدولة العثمانية ، وأظهر لهم الطاعة ، وقلد مملوكه إبراهيم بيك إمارة الحج تلك السنة [5] ، وصرف العلائف ، وعوائد العربان ، وأرسل الغلال للحرمين والصرر ، وتحرك على بيك للرجوع إلى مصر ، وجيش الجيوش ، فلم يهتم المترجم لذلك ، وكاد له كيداً ، بأن جمع القرانصة والذين يظن فيهم النفاق ، وأسر إليهم أن يراسلوا على بيك ويستعجلوه فى الحضور ، وينمقوا مساوى المترجم ومنفرات ، ويعدوه بالمخامر معه ، والقيام بنصرته متى حضر ، وأرسلوها إليه بالشريطة السرية ، فراج عليه ذلك ، واعتقد صحته ، وأرسل إليهم بالجوابات ، وأعادوا له الرسالة كذلك باطلاع

---

(١) ١١٧٥ هـ / ٢ أغسطس ١٧٦١ - ٢٢ يوليه ١٧٦٢م . (٢) ١ محرم ١١٧٨ هـ / ١ يوليه ١٧٦٤م .

(٣) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦م .

(٤) الجعيدية : هم الفتوات ويطلق عليهم الزعر والعياق والشطار .

(٥) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦م .

مخدومهم ، وإشارته فعند ذلك ، قوى عزم عـلى بيك على الحضور ، وأقبل بجنوده إلى جهة الديار المصرية ، فخرج إليه المترجم ، ولاقاه بالصالحية ، وأحضره أسيراً كما تقدم ، ومات بعد أيام قـليلة وانقضى أمره ، وارتاح المترجم من قـبله ، وجمع باقى الأمراء المـطرودين والمـشردين ، وأكـرمهم واسـتخـدمهم وواسـاهم واسـتوزرهم ، وقلدهم المناصب ، ورد إليهم بلادهم وعوائدهـم ، واستعبدهم بالإحسان والعطايا ، واستـبدلهـم العز بعـد الذل والهـوان ، وراحة الأوطان ، بـعد الغربـة والتشـريد ، والهجاج فى البلدان ، فثبتت دولتـه ، وارتاحت النواحى من الشرور ، والتجاريد ، وهابتـه العربان ، وقطاع الـطريق وأولاد الحرام ، وأمنـت السبل ، وسلكـت الطرق بالقوافل ، والبضائع ، ووصلت المجلوبات من الجـهات القبلية والبحرية ، بالتجارات والمبيعـات ، وحضر إلى مصر خلـيل باشا ، وطلع إلى الـقلعة على العـادة القديمة ، وحضر للـمترجم من الدولـة المرسومات والخطابـات ، ووصل إليه سيف وخـلعه ، فلبس ذلك فى الديوان ، ونزل فى أبهة عظيمة ، وعظم شأنه ، وانفرد بإمارة مصر ، واستقـام أمره ، وأهمل أمـر أتباع أستاذه عـلى بيك ، وأقام أكـثرهم بمصـر بطالاً ، وحضر إلى مـصر مصطفى باشـا النابلسى مـن أولاد العضم [١] ، والتجأ إلـيه فأكرم نزله، ورتب له الرواتب ، وكاتب الدولة ، وصالـح عليه ، وطلب له ولاية مصر ، فأجيب إلـى ذلك ، ووصلـت إلـيه التقاليـد والداقـم فـى ربيع الثانى سـنة ثمان وثمانين [٢]، ووجـه خليل بـاشا إلى ولاية جدة ، وسافـر من القلزم فـى جمادى الثانية [٣] ، وتوفى هناك وفـى أواخر سـنة سبع وثمانين [٤] ، وشرع فى بناء مدرسته التى تجاه الجـامع الأزهـر [٥] ، وكان محلـها رباع متخربـة ، فاشتراها من أربـابها وهدمها ، وأمـر ببنائها عـلى هذه الصفة ، وهـى على أرنيك جامـع السنانية الـكائن بشاطىء النيل ببولاق ، فرتب لنقل الأتـربة ، وحمل الجير والرماد والطين عدة كبيرة

---

(١) أولاد العضم : وصحة الإسم « العظم » ، أسرة سورية ظهرت كأسـرة متنفذة منذ القرن السابع عشر ، وتولى عدد من أفراده إدارة ولايات بلاد الشام ، كما تولى بعضهم ولاية مصر .

(٢) ربيع الثانى ١١٨٨ هـ/ ١١ يونية - ٩ يولية ١٧٧٤م .

(٣) جمادى الثانية ١١٨٩ / ٣٠ يولية - ٢٧ أغسطس ١٧٧٥م . (٤) آخر الحجة ١١٨٧ هـ/ ١٣ مارس ١٧٧٤م .

(٥) مدرسة محمد أبـو الذهب : تقع بجوار الجامع الأزهر ، وأصـل إنشائها برسم مدرسة ، ولما تم بـناؤها فرشت جيعها بالحصـر ، ومن فوقها المبسط الرومى ، وقرر فيهـا الشيخ أحمد الدرديرى مفتى المالكـية ، والشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية ، والشيخ حسن الكفراوى مفتى الشافعية ، وترتب للتدريس فيها غالب المدرسين بالأزهر ، وانتـهى أمر تأسيسها فـى شعبان ١١٨٨هـ/ ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م ، صلـى فيها الأمير والمشايخ والطلبة وأرباب الوظائف الجمعة . ووقف عليها أمانة قويسنا .
مبارك ، على المرجع السابق جـ ٥ ، ص ٢٣٧ - ٢٤٠ .

من قطارات البغال ، وكـذلك الجمال لشيل الأحجار العظيمـة ، كل حجر واحد على جمل ، وطحنوا لها الجبس الحلوانى المـصيص ، ورموا أساسها فى أوائل شهر الحجة ختام السنة [1] ، المذكورة ، ولما تم عقد قبتها العظيمة ، وما حولها من القباب المعقودة على اللواوين ، وبيضوها ونقشوا داخل القبة بالألوان والأصباغ ، وعمل لها شبابيك عظيمة ، كلها من النحاس الأصفر المصنـوع ، وعمل بظاهرها فسحة مفروشة بالرخام المرمر ، وبوسطها حنـفية ، وحولها مساكن لمتصوفة الأتراك ، وبـداخلها عدة كراسى راحة ، وكذلك بـدورها العلوى ، وبأسـفل من ذلك ميضاة عـظيمة تمتلـىء بالماء من نوفرة بوسطـها ، تصب فى صحن كبير مـن الرخام المصنوع ، نقلوه إليـها من بعض الأماكن القـديمة ، ويفيض منـه فيملأ الميضـأة ، وحول الميضأة عدة كـراسى راحة ، وأنشأ ساقية لذلك فحفروها ، وخرج مـاؤها حلواً ، فعد ذلك أيضًا من سعده ، مع أن جميع الآبـار والسواقى التى بـتلك الخطة ماؤها فـى غاية الملوحة ، وأنـشأ أسفل ذلك صهريجًا عظيمًا يملأ فى كل سنة من ماء النيل ، وحوضًا عظيمًا لسقى الدواب ، وعمل بأعلى الميضأة ثلاثة أماكن ، برسم جلـوس المفتين الثلاثة ، يجلسون بها حصة من النهار لإفادة النـاس بعد إملاء الدروس ، وقرر فيها الشيخ أحـمد الدردير ، مفتى المالكية ، والشيخ عبد الرحمن العريشي ، مفتى الحنفية ، والشيخ حسن الكفراوى ، مفتى الشافعيـة ، ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ، ومن فـوقها الأبسطة الرومى من داخل وخارج ، حتى فرجـات الشبابيك ، ومساكن الطباق ، ولمـا استقر جلوس المفتين المذكورين بالثلاثة أماكن التى أعدت لـهم ، أضربهم الرائحة الصاعدة إليهم من المراحيض الـتى من أسفل ، وأعلمـوا الأمير بذلك ، فأمـر بإبطالها ، وبنـوا خلافها بعيداً عنـها ، وتقرر فى خطابتهـا الشيخ أحمد الراشدى ، وغالـب المدرسين بالأزهر مثل : الشيخ علـى الصعيدى ، مدرس البخارى ، والشيخ أحـمد الدردير ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ عبد الرحمن العـريشى ، والشيخ حسن الكفراوى ، والشيخ أحمد يونس ، والشيخ أحمد السمنودى ، والشيخ على الشنويهى ، والشيخ عبد الله اللبـان ، والشيخ محـمد الحفناوى ، والشـيخ محمد الـطحلاوى ، والشيـخ حسن الجداوى ، والشيخ أبى الحسن القلعى ، والشيخ البيلى ، والشيخ محمد الحريرى ، والشيخ منـصور المنصورى ، والشيخ أحمـد جاد الله ، والشيخ محمد المـصيلحى ، ودرسًا ليحيى أفندى شـيخ الأتراك ، وتقرر السيد عباس إمامًا راتبًا بـها ، وفى وظيفة

---

(١) أول الحجة ١١٨٩ هـ / ٢٣ يناير ١٧٧٦م .

التوقيت الشيخ محمد الصبان ، وجعل بها خزانة كتب عظيمة ، وجعل خازنها محمد أفندى حافظ ، وينوب عنه الشيخ محمد الشافعي الجناحى ، ورتب للمدرسين الكبار فى كل يوم مائة وخمسين نصفا فضة ، ومن دونهم خمسون نصفا ، وكذل لطلبة منهم من له عشرة أنصاف فى كل يوم ، ومنهم من له أكثر وأقل ، وبقدر عدد الدراهم أرادب من البرقى كل سنة ، ولما انتهى أمرها ، وصلى بها الجمعة فى شهر شعبان سنة ثمان وثمانين (١) ، فحضر الأمير المذكور ، واجتمع المشايخ والطلبة ، وأرباب الوظائف ، وصلوا بها الجمعة ، وبعد إنقضاء الصلاة ، جلس الشيخ الصعيدى على الكرسى ، وأملى حديث من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتًا فى الجنة ، فلما انقضى ذلك ، أحضرت الخلع والفراوى ، فألبس الشيخ الصعيدى ، والشيخ الراشدى الخطيب ، والمفتين الثلاثة ، فراوى سمور ، وباقى المدرسين فراوى نافا بيضاء ، وأنعم فى ذلك اليوم على الخدمة والمؤذنين ، وفرق عليهم الذهب والبقاشيش ، وتنافس الفقهاء والأشياخ والطلبة ، وتحاسدوا وتفاتنوا ، ووقف على ذلك أمانة قويسنا (٢) ، وغيرها ، والحوانيت التى أسفل المدرسة ، ولم يصرف ذلك إلا سنة واحدة ، فإن المترجم سافر فى أوائل سنة تسع وثمانين (٣) ، إلى البلاد الشامية كما تقدم ومات هناك ، ورجعوا برمته ، وتأمر أتباعه وتقاسموا البلاد فيما بينهم ، ومن جملتها أمانة قويسنا الموقوفة ، فبرد أمر المدرسة ، وعوضوا عن ذلك الوكالة التى أنشأها على بيك ببولاق ، لمصرف أجر الخدمة وعليق الأثوار ، بعدما أضعفوا المعاليم ونقصوها ، ووزعوا عليهم ذلك الإيراد القليل ، ولم يزل الحال يتناقص ويضعف حتى بطل منها غالب الوظائف والخدم إلى أنّ بطل التوقيت والآذان بل والصلاة فى أكثر الأوقات ، وأخلق فرشها وبسطها وعتقت وبلت وسرق بعضها ، وأغلق أحد أبوابها المواجهة للقبوة الموصل للمشهد الحسينى ، بل أغلقت جميعها شهوراً ، مع كون الأمراء أصحاب الحل والعقد ، أتباع الواقف ومماليكه ، لكن لما فقدت منهم القابلية ، واستولى عليهم الطمع والتفاخر والتنافس ، والتغاضى خوف الفشل ، وتفرق الكلمة مع الإنحراف عن الأوضاع ، ظهر الخلل فى كل شىء حتى فى الأمور ، الموجبة لنظام دولتهم ، وإقامة ناموسهم ، كما يتضح ذلك فيما

---

(١) شعبان ١١٨٨ هـ / ٧ أكتوبر - ٤ نوفمبر ١٧٧٤م .

(٢) قويسنا : قرية قديمة اسمها الأصلى «قوسنيا» ، وهى قاعدة مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق٢ ، جـ٢ ، ص ٢٠٤ .

(٣) ١ محرم ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥م .

بعـد ، وبالجملـة فإن المترجـم ، كان آخر من أدركـنا من الأمراء المـصريين شهـامة وصرامة ، وسعـداً وحزمًا وعزمًا ، وحكمًا وسماحـة وحلمًا ، وكان قريبًا لـلخير ، يحب العلـماء والصلحاء ، ويميل بـطبعه إليهم ، ويعتـقد فيهم ويعظمـهم ، وينصت لكلامهم ويعطيهـم العطايا الجزيلة ، ويكره المخالفين للدين ، ولم يشتهر عنه شيء من الموبقات والمحرمات ، ولا مايشينه فـي دينـه، أو يخل بمروءته ، بهى الطلعة ، جميل الصورة ، أبيض الـلون ، معتدل القامة والبـدن ، مسترسل اللحية مـهاب الشكل ، وقوراً محتشمًا ، قليل الكلام والإلتفات ، ليس بمهدار ولا خوار ولا عجول ، مبجلاً فى ركوبه وجلـوسه ، يباشر الأحكام بنـفسه ، ولولا ما فعله آخـراً من الإسراف فى قتل أهل يافا بإشارة وزرائه ، لكانت حسناته أكثر من سيآته ، ولم يتفق لأمير مثله فى كثرة المـماليك ، وظهور شأنـهم فى المدة اليسيـرة ، وعظم أمرهم بعـده ، وانحرفت طباعهم عن قبول العدالة، ومالوا إلى طرق الجهالة ، واشتروا المماليك ، فنشئوا على

طرائقهم ، وزادوا عن سوابقهم ، وألفوا المظالم ، وظنوها مغانم ،

وتمادوا على الجور ، وتلاحقوا فى البغى على الفور ،

إلى أن حصل ما حصل ،ونزل بهم وبالناس مانزل ،

وسيتلى عليك من ذلك أنباء وأخبار ،

وما حل بالإقليم بسببهم من

الخراب والدمار

والله تعالى

أعلم

تم الجزء الأول

ويلية الجزء الثانى أوله سنة تسعين ومائة وألف [1] .

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧م .

كشافات الجزء الأول

من كتاب

عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للجبرتى

١ - كشاف الاعلام .

٢ - كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر .

٣ - كشـاف الأماكن والـبلاد والمدن والجبـال والبحـار والسفـن والآثار والتحف المنقولة والعملة .

٤ - كشاف المصطلحات والوظائف .

★ رُتب هذا الكشاف ترتيبًا هجائيًا ، مع إغفال الـ ، ابن ، ابو .... ووجودها رسمًا واغفالها حكما . فمثلاً عند البحث عن كلمة ابن طولون ؛ يكون المدخل « طولون » ... إلخ .

كشاف الاعلام

(أ)

آدم : ٤٦٩
آق بردى : ٧٦، ١٧٢
آل ملك : ٣٢
آمنه بنت عامر بن أحمد العراقى : ٥٨٦
آمنه بنت عامر بن حسن بن حسن بن على بن سيف الدين بن سليمان بن صالح بن على المغراوى الحسنى : ٤٥٥
ابنت اسماعيل بيك الكبير زوجة حسن اغا بلفيه : ١٦٣
ابنة عبد السلام : ٥٨٦
اكرموا سكز چلبى : ٣١٢
الابنوطى الشافعى : ٤٠١
الابى ذرى : ٢٧٤
ابن الاثير ؛ على بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى الجزرى : ٦
الاجهورى : ١٦٠
انظر أيضًا :
عطيه الاجهورى
الادكاوى : ٣٥٣
انظر أيضًا:
عبدالله الادكاوى (الشيخ)
الاسحاقى : ٣٧
ابى الاسرار حسن بن على العجمى : ٣٥١
الاسقاطى (الشيخ) : ٤٢٣، ٥٧١
الاسكندر : ٢
ابن الاشرف : ٣٦
الاشمونى : ٥٨٧
الاقواسى يمق : ١١٧، ٢٣٦، ٢٤١
الامام البخارى : ١٢١
الامام الشافعى (ﷺ) : ٤، ٦٣٦
الامام الغزالى : ٤٦١
الامير حسن : ٥٧١
ابو الانس محمد بن عبد الرحمن المليجى : ٤٥٦
ابراهيم اغا : ١٩٦، ٢٨٥
ابراهيم اغا ابن الساعى : ٣٣٧، ٤١٢، ٤٩١
ابراهيم اغا سراج باشا : ٤٩١
ابراهيم اغا الصعيدى : ١٦٢
ابراهيم افندى جمليان : ٥٢٨
ابراهيم افندى كاتب كبير الشهير بشهر اوغلان مستحفظان : ٢٠١
ابراهيم افندى كتخدا : ٢١٩
ابراهيم افندى كتخدا العزب : ٢١٨، ٢١٩
ابراهيم السندى الهياتم جمليان (الامير) : ٥٨١
ابراهيم اودة باشة الاكنجى : ١٨٩
ابراهيم اوده باشه غانم : ٤٢٥
ابراهيم الباش : ١٩٩
ابراهيم باش اودة باشه المعروف بكدك : ١٧٧، ١٩٩
ابراهيم باشا : ٤٤، ٧٢، ١٦٤
ابراهيم باشا القبودان : ٧١
ابراهيم بن ابى البركات العباسى البغدادى الشهير بابن السويدى : ٦٣٠
ابراهيم البرماوى (الشيخ) : ١٥٦
ابراهيم البسيونى (سيدى) : ٤٢٣
ابراهيم البلبيسى : ٣٨٩
ابراهيم بيك : ٤٢، ٥١، ٦٣، ٦٩، ٧٢، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٩٠، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٨، ٢٠١، ٢١٥، ٢٢١، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٨٨، ٢٩٨، ٣١٠، ٥٤٥، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٥١
ابراهيم بيك (امير الحاج) : ٧٤
ابراهيم بيك بشناق المعروف بابى شنب : ٩٦، ١٦٤
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك ابو شنب ؛ ابراهيم بيك ابو شنب قائمقام

ابراهيم بيك بلفية : ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٩١، ٣١٢، ٤١٧، ٥٢٦
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك بلفية قائمقام
ابراهيم بيك بلفية قائمقام : ٢٦١
ابراهيم بيك تابع الجزار : ٢١٤
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك الجزار
ابراهيم بيك الجزار : ١٠٦، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك تابع الجزار
ابراهيم بيك خازندار الجزار : ١١٠
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك الجزار
ابراهيم بيك الدفتردار : ٦١، ٦٥، ٦٧، ١٧٦، ٢٠٤
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك ابو شنب ، ابراهيم بيك
ابراهيم بيك بن ذى الفقار الامير : ٤٣، ٤٦، ٥١، ١٦١، ١٦٢، ١٧٥، ١٨٧، ٢٨٧
ابراهبم بيك ابو شنب : ٤٢، ٤٧، ٥٠، ٧٠، ٧٥، ٩١، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٦٢، ١٧١، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٧، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٥٤٣
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك بشناق ؛ ابراهيم بيك ابو شنب (قائمقام)
ابراهيم بيك ابو شنب (قائمقام) : ١٠١، ٢٥٥
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك ابو شنب
ابراهيم بيك ابى شنب القاسمى : ٢٣٨
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك ابو شنب
ابراهيم بيك ابو شنب مملوك مراد بيك القاسمى : ١٨٧
ابراهيم بيك طنان : ٦٤٤
ابراهيم بيك فارسكور : ١٠٥، ١٠٧، ١١٠، ١١٦، ٢١٠، ٢١٦
انظر أيضًا :
ابراهيم الفارسكورى
ابراهيم بيك الفقارى : ١٦٧
ابراهيم بيك قائمقام : ٦٢، ١٨٨
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك ابو شنب ؛ ابراهيم بيك
ابراهيم بيك قطامش : ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٩٠، ٢٩١، ٣١٠، ٥٤٥، ٢٦٣
ابراهيم بيك الكبير : ١٠٢
ابراهيم بيك محمد : ٥٩١
ابراهيم بيك الوالى : ١١١، ٦٤٦
ابراهيم جاويش : ٢٥٨، ٢٦١، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣٤٥
انظر أيضًا :
ابراهيم جاويش قائمقام ، ابراهيم جاويش قازدغلى
ابراهيم جاويش ابن حماد : ٣٠٦
ابراهيم جاويش قائمقام : ٣١١
انظر أيضًا :
ابراهيم جاويش ؛ ابراهيم جاويش قازدغلى
ابراهيم جاويش قازدغلى : ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٩٠، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣٠٩، ٥٤٦
انظر أيضًا :
ابراهيم جاويش ؛ ابراهيم جاويش قائمقام
ابراهيم جربجى باشجاويش الجاويشية : ١٦٠
ابراهيم جربجى الداودية : ١٨٧، ٢٠٩
ابراهيم جربجى سردار جداوى : ٧٤
ابراهيم جربجى الصابونجى عزبان : ١٠٢، ١٩٣، ٢٢٨
ابراهيم چلبى : ٦٤٢
ابراهيم الجوهرى (الشيخ) : ٥٩٨

ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى المدنى : ١٢٥
ابراهيم الحلبى : ٦١٨
ابراهيم الحلبى الحنفى (الشيخ) : ٤٧٤، ٦٢٠
انظر أيضًا :
ابراهيم الحلبى
ابراهيم الحلبى الصابونجى (الشيخ) : ١٥٣
ابراهيم خليل (عليه السلام) : ٤
ابراهيم الدسوقى : ٤٢٤
ابراهيم ذى الفقار : ١٨٨
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك بن ذى الفقار
ابراهيم الزمزمى (الشيخ) : ٦١٨، ٦٢١
ابراهيم ابن السلطان احمد : ٤٧
ابراهيم السكاكينى : ٤٠٣، ٦٢٢
ابراهيم الشبرخيتى (الشيخ) : ٢٧٤
ابراهيم الشرنبلالى (الشيخ) : ٢٦٨
ابراهيم شعيب المالكى : ٦٤٧
ابراهيم ابو شنب : ٨٤، ١٧٧
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك ابو شنب
ابراهيم الشواربى : ٥٤٤
ابراهيم الشهير بالوالى : ٦٨
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك الوالى
ابراهيم شلاق بلفيه : ٤٠٩
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك بلفية
ابراهيم بن الشيخ عبداللخ الشرقاوى الشافعى (الشيخ) : ٥٧٩
ابراهيم الصابونجى : ٩٨
انظر أيضًا :
ابراهيم جربجى الصابونجى
ابراهيم الصيحانى المغربى : ٦٢٠
ابراهيم بن عبد الفتاح ابن ابى الفتح الدلجى القرضى الشافعى (الشيخ) : ٢٦٨
ابراهيم (عليه السلام) : ٣
انظر أيضًا :
ابراهيم الخليل
ابراهيم بن عيسى البلقطرى (الشيخ) : ٢٨٣
ابراهيم فارسكور : ١٠٠، ٢٠٤
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك فارسكور
ابراهيم الفيومى (الشيخ) : ٢٨٣، ٤٢٨، ٥٣٧، ٥٨٠، ٦٤٧
انظر أيضًا :
الفيومى (الشيخ)
ابراهيم كاتب المتفرقة : ١١١
ابراهيم كتخدا : ١١٥، ٢٠٤، ٢١٨، ٢١٩، ٣٠٨، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤١٨، ٤٨٢، ٥٠٤، ٥٤٨، ٥٩٦، ٦٢٠
انظر أيضًا :
ابراهيم كتخدا افندى
ابراهيم كتخدا افندى : ٢٣٥
ابراهيم كتخدا تابع سليمان كتخدا القاردغلى : ٣٢٣
ابراهيم كتخدا تابع على بيك الكبير : ٤٠٣
ابراهيم كتخدا جدك : ٤٩١
ابراهيم كتخدا الصابونجى عزبان : ٢٠٤
ابراهيم كتخدا ابى العروس : ٤٠٧
ابراهيم كتخدا عزبان : ١١٥، ٢٢٣
ابراهيم كتخدا القازدغلى : ٣٤٤
انظر أيضًا :
ابراهيم جاويش القازدغلى
ابراهيم كتخدا مناو : ٣٣٧، ٤١٨
ابراهيم الكتبى : ٢٨٣
ابراهيم الكردى (الشيخ) : ١٢٣
ابراهيم الكورانى (الشيخ) : ١٣٤، ٥٩٢
ابراهيم الكيلانى : ٤٧٢
ابراهيم اللقانى (الشيخ) : ١٢١
ابراهيم المأمونى : ١٢٣
ابراهيم بن محمد بن ايدمر بن دقماق : ١٠

ابراهيم بن محمد بن الدادة الشرايبى الغزالى : ٣٤١
ابراهيم بن محمد ابى السعود بن على بن على الحسينى الحنفى : ٤٢٨
ابراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسينى الادريسى المنوفى المكى الشافعى : ٥٩٢
ابراهيم المرحومى (الشيخ) : ٢٧٤
ابراهيم المنوفى (الشيخ) : ٣٥٣
ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى (الشيخ) : ١٥٦، ٣٤٨
انظر أيضًا :
ابراهيم الفيومى (الشيخ)
ابراهيم الوالى : ١١١
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك الوالى
احمد : ١٥٧، ٥٧١
احمد بن إبراهيم التونسى الحنفى الشهير بالدقدوسى (الشيخ) : ٢٦٨
احمد بن احمد الحمامى الشافعى الازهرى : ٥٨٨
احمد بن احمد السنبلاوى الشافعى الازهرى الشهير برزة (الشيخ) : ٤٥٤
احمد بن احمد الغرقاوى : ٥٣٧
احمد بن احمد بن قاسم الونى : ٥٨٧
احمد بن اسماعيل بن محمد ابو الامداد سبط بنى الوفا : ٥٠٠
احمد اغا (الأمير) : ٧٨، ٥٧٩
احمد اغا البارودى : ٦٤٢
احمد اغا ابن باكير افندى : ٦١، ١٨٥
احمد اغا تفكجيان : ٧٨
احمد اغا التفكجية : ٧٩، ١٧٣
احمد اغا الجوالى : ٥٢٤
احمد اغا خازندار : ٣١٥
احمد اغا المعروف بلهلويه : ٢٢٢
احمد اغا الوكيل : ٢٢٣
احمد اغا الملطيلى : ٤١٦
احمد افندى : ١٨٨، ٢٣٧، ٥٩٨
انظر أيضًا :
احمد افندى الروزنامجى
احمد افندى الروزنامجى : ١١٧، ١٨٨، ٢٣٦
انظر أيضًا :
احمد افندى
احمد افندى كاتب الجراكسة : ٨٠
احمد افندى كاتب الروزنامة : ٢٣٦
احمد افندى الكرتلى : ٦١٨
احمد افندى المسلمانى : ٢٠٠
احمد افندى الهندى : ٦١٥
احمد افندى الواعظ الشريف التركى : ٢٧٨
احمد الاسقاطى : ٦٤٧
احمد الاشبولى (الشيخ) : ٤٢٤
احمد الافرنج : ٩٠
احمد الاهناس (الشيخ) : ٢٦٨
احمد أوده باشه : ٧٥، ٧٦، ٧٧، ١٠٧، ٣٤٣
احمد أودة باشه القيومجى : ١٦٩
احمد اوده باشه المطرباز : ١١٤، ٢٤٢، ٢٨٦
احمد البابلى : ٤٥٩
احمد بار عفان : ٢٧٩
احمد باعنتر (الشيخ) : ١٥٢
احمد باشا : ٤٤، ٤٥، ٤٧، ١٦٧، ٣١٥، ٣١٨، ٣٨٦، ٤٠٥
احمد باشا الجزار : ٤٨٨
احمد باشا الدفتردار : ١٦٨
احمد باشا كور : ٣١٤، ٦١٩
احمد البدوى (سيدى) : ٢٥٣، ٢٦٢، ٤٨٥، ٥٣١، ٥٧٠
احمد البغدادلى : ١٦٦
احمد البناء الفوى (الشيخ) : ٤٧٨، ٤٩٣، ٥٨٣
احمد البشبيشى : ١٢٢
احمد بيك : ٤٨، ٥١، ٨٤، ١١٣، ١٦٢، ١٨٧، ٢٠٣، ٢١٩، ٢٢٣، ٣١٥
انظر أيضًا :
احمد بيك اباظة
احمد بيك اباظة : ١٦٣

احمد بيك اشراق ذى الفقار بيك الكبير : ٢٨٦
احمد بيك (امير العسكر) : ١٠٤
احمد بيك الاعسر : ٩٠، ٩١، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١١٠، ١١١، ١١٦، ١٩٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٩
انظر أيضًا :
احمد بيك
احمد بيك بشناق المعروف بالجزار : ١٦٤، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥٢٥، ٥٢٦
انظر أيضًا :
احمد بيك الجزار
احمد بيك تابع ايواظ الكبير : ٢٢٨
احمد بيك تابع يوسف اغا دار السعادة : ١٦٩
احمد بيك الدالى تابع الامير ايواظ بيك الكبير القاسمى : ١٩٩
انظر أيضًا :
احمد بيك تابع ايواظ الكبير
احمد بيك السكرى : ٣١٢
احمد بيك سيد : ٢١٧
احمد بيك شنن : ١٣٨
احمد بيك الشهير بافرنج احمد بيك : ٦٨، ٧٠
انظر أيضًا :
الافرنج احمد
احمد بيك قائمقام : ٢٠٩
احمد بيك قاردغلى : ٢٦٣
احمد بيك قزلار : ٤٢
احمد بيك ابن كجك محمد : ٢٦٣
احمد بيك كشك : ٤٩٠، ٥٤٦
احمد بيك الكلارجى : ٦٤٦
احمد بيك المسلمانى : ١١١
انظر أيضًا :
احمد افندى المسلمانى
احمد بيك المسلمانى ويعرف باسكى نارى : ٢٠٠
انظر أيضًا :
احمد بيك المسلمانى
احمد بيك منوفية : ٤٢
احمد بيك ياقوت زادة : ١٧١
احمد تقى الدين (السيد) : ٥٨٩
احمد التهامى (مولاى) : ٣٦٤
احمد التونسى المعروف بالدقدوس الحنفى (الشيخ) : ١٣٧، ٦١١
احمد جاد الله (الشيخ) : ٦٥٣
احمد جاويش : ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٢، ٥٩٦
احمد جاويش الخشاب : ١٣٨
احمد جاويش المجنون : ٤٠٤، ٤٠٨، ٥٩٦
احمد جربجى : ٦٧، ٨٥
احمد جربجى تابع باكير افندى : ١٨٩
احمد جربجى تابع ظالم على كتخدا : ٨٠
احمد جربجى جاويش : ١٧٠
احمد جربجى طنان چراكسة : ٤١٩
احمد جربجى عزبان المعروف بالقيومجى : ١٦٩
احمد جربجى القونيلى : ٨٧
انظر أيضًا :
احمد جربجى القنيلى
احمد جربجى القنيلى : ١٧٣
انظر أيضًا :
احمد جربجى القونيلى
احمد جربجى نوالى : ٧٥
احمد چلبى : ١١٢
احمد چلبى ابن الامير على : ٣٤٢
احمد چلبى بن حسين اغا : ١١١
احمد چلبى بن عبد الغنى : ١١، ١٠٦
احمد الجوهرى (الشيخ) : ٣٢١، ٤٢٢، ٦١٨
احمد حجاج المعروف بابى العز (الشيخ) : ٥٧٧
احمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمى الخالدى الشافعى الازهرى الشهير بالجوهرى : ١٥٣، ٤٩٢
انظر أيضًا :
احمد الجوهرى (الشيخ)

احمد بن حسن النشرتى الشهير بالعريان (الشيخ) : ٥٧٠
احمد بن حسين الكاملى : ١٥٩
احمد الحماتى الحنفى (الشيخ) : ٥٨٠، ٥٩٨
احمد الحموى الحنفى (السيد) : ١٢٢
احمد الخازندار : ٢٢٣
احمد الخليفى (الشيخ) : ٩٢، ٢٨٣، ٤٦٠
احمد الخليلى الشامى : ٦٥٠
احمد الدردير (الشيخ) : ٦٥٣
احمد الدقدوسى (الشيخ) : ٦٣٦
انظر أيضًا :
احمد التونسى المعروف بالدقدوسى الحنفى
احمد الدلجى : ٦١٨
احمد الدمنهورى (الشيخ) : ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٩٨، ٦٠٢، ٦١٥، ٦٤١
احمد الدواخلى : ١٢٣
احمد الديربى (الشيخ) : ٦٤٧
احمد الدينورى : ٦١٧
احمد الراشدى (الشيخ) : ٦١٨، ٦٢٠، ٦٥٣
احمد بن رجب بن محمد البقرى الشافعى المقرى (الشيخ) : ٦٥٠
احمد الرزة (الشيخ) : ٥٧٩
احمد بن زنبل الرمال : ٣٦
احمد بن سابق الزعبلى : ٥٨٧
احمد سبط الاستاذ عبد الوهاب الشعرانى (شيخ) : ٥٧١
احمد السجاعى (الشيخ) : ٦٢١
احمد السجينى : ٢٨٣
احمد السكرى : ٣١١، ٣٢٣
احمد السمنودى (الشيخ) : ٦٥٣
احمد السندوبى (الشيخ) : ٢٧٥
احمد السوس (سيدى) : ٣٥١
احمد (سيدى) : ٢٩٨
احمد الشاذلى المغربى المعروف بالمقرى (الشيخ) : ٤٦٨، ٤٦٩
احمد الشرفى المغربى الملكى (الشيخ) : ١٣٧
احمد شلبى بن عبد الغنى : ١١
انظر أيضًا :
احمد چلبى بن عبد الغنى
احمد بن شهاب الدين احمد بن الحسن الجوهرى الخالدى الشافعى (الشيخ) : ٥٩١
احمد الشهير بالبناء (الشيخ) : ٢٨٠
انظر أيضًا :
احمد البناء القوى (الشيخ)
احمد الشوبرى الحنفى (الشيخ) : ١٢٣، ٢٦٧
احمد الصقلى المغربى (مولاى) : ٤٧٦
احمد الصفدى المجذوب : ٥٨٣
احمد بن طولان : ٢٤
احمد ابو عامر النفراوى المالكى (الشيخ) : ٤٨٢
احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن ابى قاسم الخضر النميرى الحرانى الدمشقى : ٣٠
احمد بن عبد الرزاق الروحى الضماطى السناوى الجمال (الشيخ) : ١٦٠، ٢٨٠
احمد بن عبد السلام الشرفى المغربى : ٦٤١
احمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيرى الملوى الشافعى الازهرى : ٤٥٥
احمد بن عبد اللطيف زروق : ٥٨٣
احمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد ابو السرور البكرى الصديقى (الشيخ) : ١٥٤، ٢٦٩
احمد العجمى (الشيخ) : ٦٢٧
احمد بن عجيل : ١٦١
احمد العدوى الملقب بدردير (الشيخ) : ٤٧٥
احمد العربى : ٥٨٣
احمد العروسى (السيد) : ٥٧٠، ٦٢٠
احمد العريان (الشيخ) : ٣٥٢
احمد بن على بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب : ٧
احمد بن على بن سويلم : ٥٤٨

احمد بن على بن محمد الكنانى العسقلانى : ٧
احمد بن على المنينى (الشيخ) : ٦٣٩
احمد بن عمر الاسقاطى الحنفى المكنى بابى السعود : ٢٨٠، ٦٤١
احمد بن عيسى بن احمد بن عيسى بن محمد الزبيرى البراوى الشافعى : ٦٥٠
احمد بن عيسى العماوى المالكى (الشيخ) : ٢٥٢، ٢٧٠، ٣٠٠، ٤٥٩، ٥٨٣، ٥٨٧، ٦١١
احمد الغزال (الشيخ) : ٤٧٤
احمد الغزاوى : ٢٨٣
احمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوى (الشيخ) : ٣٦
احمد بن الفقيه : ٢٨٣
احمد بن قاسم البوتى : ٤٢٣
احمد القحافى الانصارى (الشيخ) : ٤٧٤
احمد القحطانى : ٥٨٣
احمد كاشف : ١٠٢، ٢٠٣
احمد كاشف الاعسر : ١٨٨
انظر أيضًا :
احمد بيك الاعسر
احمد الكتبى المعروف بالسقط (الشيخ) : ٤٩٠، ٥٨٣
احمد كتخدا : ١٠٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٢، ٣٣٧، ٥٤٠
احمد كتخدا اشراق : ٢٥٧
احمد كتخدا (امين البحرين) : ٢٠٥، ٢٠٩
احمد كتخدا برمقس : ٨٨
احمد كتخدا الخربطلى : ٢٥٦، ٢٨٦، ٥٤٨
احمد كتخدا العزب : ٥٠، ٦٠
احمد كتخدا عزبان : ١٧٠، ٢٥٨، ٣٠٦
انظر أيضًا :
احمد كتخدا عزبان (امين البحرين)
احمد كتخدا عزبان (امين البحرين) : ١٩٣، ٢٣٥
احمد كتخدا عزبان البركاوى : ٢٩٠، ٣٠٦
احمد كتخدا الفلاح : ٤١٨
احمد كتخدا القيومجى : ١٨٠
انظر أيضًا :
احمد جربجى عزبان المعروف بالقيومجى
احمد كتخدا المعروف بشهر اغلاق : ٧٠
احمد كشك : ٤١٤
احمد بن محمد بن احمد بن احمد بن صلاح الدين اللقيمى الدمياطى الشافعى : ٣٦٧
احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى الشهير بالبناء : ١٦٠
انظر أيضًا :
احمد البناء القوى
احمد بن محمد بن ابى بكر بن خلكان البرمكى : ٧
احمد بن محمد الحماقى الحنفى (الشيخ) : ٦٣٦
احمد بن محمد خان (السلطان) : ٥٦
احمد بن محمد الدرعى : ٢٨٣
احمد بن محمد الراشدى (الشيخ) : ٥٨٠
انظر أيضًا :
احمد الراشدى (الشيخ)
احمد بن محمد السحيمى الشافعى (الشيخ) : ٤٢٨
احمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعى الازهرى : ٦٣٦
انظر أيضًا :
احمد بن محمد الراشدى ؛ احمد الراشدى
احمد بن محمد الشرايبى (الخواجا) : ٣٤٠
احمد بن محمد (الشيخ) : ٢٨٠
احمد بن محمد بن عطية الشرقاوى الشهير بالخليفى : ٢٨٠
احمد بن محمد الكبير (الخواجا) : ١٥٧
احمد بن محمد النخلى : ٦١٧
احمد المرحومى (الشيخ) : ٢٧٥
احمد بن مصطفى بن الزبيرى المالكى الاسكندرى الشهير بالصباغ : ٢٨٣، ٣٦٤، ٥٧٥، ٥٨٣
احمد المعروف بكتيكت (السيد) : ٥٦٩

احمد بن مقز كتخدا : ٧٦
احمد المكودى : ٥٨٧
احمد الملـوى (الشيخ) : ١٥٩، ٤٥٩، ٤٦٠، ٦٤٧
احمد المنشلى : ٢١٧
احمد بن موسى الابار : ١٢٣
احمد المولوى (الشيخ) : ٥٧١
انظر أيضًا :
احمد الملوى (الشيخ)
احمد المتيتى (الشيخ) : ٥٨٣
احمد بن ناصر : ٤٩٣
احمد النحال (السيد) : ٣٠٣
احمد النحلاوى : ٥٨٣
احمد النفراوى المالكى (الشيخ) : ٩٢، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٨٠، ٣٢١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٤٥٦، ٤٩٢
احمد الهشتوكى (الشيخ) : ٤٥٦، ٤٩٢
احمد الوسيمى : ١٣٨
احمد بن يوسف القرمانى : ٣٦
احمد بن يونس (الشيخ) : ٤١٠، ٦٢١، ٦٥٣
اربك بيك : ١٦٤
اربك اليوسفى : ٢٨٧
ادريس بن احمد اليـمانى (الشيخ) : ٣٦٤، ٤٢٢
اسحق اليهودى (المعلم) : ٤٩١
اسد الدين شيركوه : ٢٤، ٢٥
اسلم بن عقيل بن ابى طالب : ٦٠٤
اسماعيل اغا : ٤٩، ٥١، ٨٢، ٢٠٤، ٢٠٧، ٦٤٥
اسماعيل اغا اخ على بيك الغزاوى : ٦٤٥
اسماعيل اغا تابع ابراهيم بيك : ٧٤
اسماعيل اغا ابن الدالى : ١١٢
انظر أيضًا :
اسماعيل بيك الدالى
اسماعيل أغا الزعيم : ٥٥١
اسماعيل أغا كتخدا ايواظ بيك : ١٠٠
اسماعيل أغا كتخدا الجاويشية : ١٩٦
اسماعيل أغا من القاسمية : ٤٩٠
اسماعيل أغات عزب : ٣٠٩، ٣١٢
اسماعيل افندى : ٨٧، ١٩٠، ٢٩٢
اسماعيل افندى تابع المـرحوم الشريف محمد اغا : ٦٤٣
اسماعيل افندى جاويشان : ٤٩١
اسماعيل افندى الروزنامجى : ٦٠٢
اسماعيـل باشا : ٥٠، ٥٣، ٥٧، ١١٦، ١٧٨، ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٤٤
اسماعيل باشا شنن : ٥٣
اسماعيل باشا (نائب الشام) : ٤٨
اسماعيل بيك : ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥١، ٧٣، ٧٦، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٩، ١٨٨، ١٨٢، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٨٦، ٣١٥، ٥٢٥، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٧٤، ٥٨١، ٦٥١
انظر أيضًا :
اسماعيل بيك (الامير)
اسماعيل بيك (الامير) : ٥٤٣
اسماعيل بيـك بن ايواظ بيك : ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٧، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٦، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٩، ٣٠٣، ٥٤١
انظر أيضًا :
اسماعيل بيك
اسماعيل بيك تابع اسماعيل بيك الكبير : ٦٤٤
اسماعيل بيك تابع ذى الفقار بيك : ٧٣
اسماعيل بيك جرجا : ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٨
اسماعيل بيك الجلفى : ٢٦٣
انظر أيضًا :
الجلفى

اسماعيل بيك الخائن : ٢٤٤
اسماعيل بيك خازندار : ٦٥١
اسماعيل بيك بن خشداش : ١٠٢
اسماعيل بيك الدالى : ١٠٦، ١١١، ١١٥، ١١٨، ٢٤٢
انظر أيضًا :
اسماعيل بيك ابن الدالى ؛ اسماعيل بيك ابن محمد بيك الدالى
اسماعيل بيك ابن محمد بيك الدالى : ٢٥١
اسماعيل بيك الدفتردار : ٤٣، ٤٧، ٦١، ١١٠، ١٧١، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٨، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩
انظر أيضًا :
اسماعيل بيك الدفتردارية
اسماعيل بيك الدفتردار كتخدا الجاويشية : ١٠٥
انظر أيضًا :
اسماعيل بيك الدفتردار
اسماعيل بيك الدفتردارية : ٤٨٩
انظر أيضًا :
اسماعيل بيك الدفتردار
اسماعيل بيك زوج هانم : ٤١٧، ٤١٨
اسماعيل بيك الصنجقية : ٤٠٧
اسماعيل بيك قطامش : ٤٨٦
اسماعيل بيك ابى قلنج : ٢٥١، ٢٨٤، ٢٩١، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٣
اسماعيل بيك ابن قيطاس : ١١٥، ١١٩، ٢٣٢
اسماعيل بيك الكبير الفقارى تابع حسن بيك الفقارى وصهر حسن اغا بلفية : ١٦٢
اسماعيل بيك كتخدا عزبان : ٤١٨
اسماعيل بيك ابو مدفع : ٣٤٤
انظر أيضًا :
اسماعيل كاشف ابو مدفع
اسماعيل بيك ولجة : ١٩٦
اسماعيل جاويش : ٣٣٧
اسماعيل الجبرتى (الشيخ) : ٤٥٨
اسماعيل الجورمى : ٤٧٢
اسماعيل بن سودكين الجبرتى ابن العربى (الشيخ) : ٦٠٥
اسماعيل بن عبدالله الاسكدارى : ١٥٣، ٤٥٥
اسماعيل بن عبد الرحمن الرومى الملقب بالوهبى : ٦٠٣
اسماعيل الغنيمى (الشيخ) : ٤٦١
اسماعيل كاشف : ٢٠٤
اسماعيل كاشف الغربية : ١٦٦
اسماعيل كاشف ابو مدفع : ٣٤٦، ٣٤٧، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٨، ٤٨٥، ٥٢٨
انظر أيضًا :
اسماعيل بيك ابو مدفع
اسماعيل كتخدا : ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠٦، ٣٣٧
اسماعيل كتخدا تابع مراد كتخدا : ٢٨٦
اسماعيل كتخدا التبانة : ٣٣٧
اسماعيل كتخدا عزبان : ٨٨
اسماعيل بن محمد بن عبد الهادى بن عبد الغنى العجلونى الدمشقى (الشيخ) : ١٥٢، ٢٧٤، ٥٨٣، ٦٣٩
اسماعيل بن مصطفى الكماخى : ٥٩٣
اسماعيل اليمنى (الشيخ) : ٤٧٦
اسندمر : ٣٥
اصلان : ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٤٢
افرنج احمد باشا اوده باشه : ٦٢، ٧٠، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ١٧٥، ١٩٠، ٢٠٣
انظر أيضًا :
افرنج احمد اوده باشه مستحفظان ؛ افرنج احمد جريجى
افرنج احمد اوده باشه مستحفظان : ١٨٩
انظر أيضًا :
افرنج احمد باشا اوده باشه
افرنج احمد جريجى : ١٩٠
انظر أيضًا :
افرنج احمد باشا اوده باشه
اقبغا عبد الواحد (الامير) : ٦١٢
اقطاى (الفارسى) : ٢٦

الجاى اليوسفى : ٣٥
الياس بن ابراهيم الكورانى الشافعى : ١٥٩
أم احمد بن اسماعيل بن محمد ابو الامداد : ٥٠٠
أم حبيبة (ﷺ) : ٦٠٦
أم عبد الرحمن كتخدا : ٤١٣
أم محمد بيك : ٢١٧
انظر أيضًا :
ام محمد بيك ابن ابى شنب
أم محمد بيك ابن ابى شنب : ١١٩
أم هانئ بنت ابى طالب : ٦٠٦
اميلينو : ٨٩، ٩٩، ١٠٢، ٤٥٥
أبو النصر المنزلى (الشيخ) : ١٦٠
ابن اياس : ٣٦
ايمن الحبشى المكى : ٦٠٧
ايواز بيك : ٦٤، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨١، ٨٨
انظر أيضًا :
ايواظ بيك ؛ ايواز بيك امير اللواء
ايواز بيك (امير اللواء) : ٦٩
ايواظ : ١٠٥، ١١٥، ١٧٢، ٢١٤، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٤٦، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤
انظر أيضًا :
ايواظ بيك ، ايواز بيك
ايواظ بيك : ٨٣، ٨٤، ٩٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٥٥
انظر أيضًا :
ايواظ ؛ ايواظ بيك الكبير ؛ ايواز بيك
ايواظ بيك الكبير القاسمى : ١٩٦، ٢١٤، ٢١٩
انظر أيضًا :
ايواظ بيك ؛ ايواظ ؛ ايواز بيك
ايواب اغا : ٤٠٩
ايوب بيك : ٤٢، ٥١، ٥٧، ٦١، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٦، ١٨١، ١٩٠، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٥٤، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٨، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٢٦، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٦٠٢
انظر أيضًا :
ايوب بيك الكبير ؛ ايوب بيك امير الحاج
ايوب بيك امير الحاج : ١٧١
انظر أيضًا :
ايوب بيك ؛ ايوب بيك الكبير
ايوب بيك تابع درويش بيك : ١٧٥
ايوب چلبى : ١١١
ايوب بيك الدفتردار : ٦٤٦
ايوب بيك الصغير : ٦٤٧
ايوب بيك الفقارى : ١٨٩
ايوب بيك الكبير : ٦٤٦
ايوب كاشف تابع ابراهيم جربجى الصابونجى : ٢٢٨

(ب)

البابلى (الشيخ) : ١٢٢، ١٢٤، ١٣٤، ١٥٢، ١٥٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٤، ٥٧١
باكير : ١٦٢
انظر أيضًا :
باكير أغا ؛ باكير
باكير أغا : ١١٢
باكير اغا تابع اسماعيل بيك الكبير : ١١٢
باكير أفندى (الشيخ) : ٤٧٥
باكير باشا : ١٢٠، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٨٦، ٢٨٨، ٤٠٥
انظر أيضًا :
باكير
البحيرى (الشيخ) : ٢٧٧
البخارى : ٤٦١
انظر أيضًا :
الإمام البخارى
بدر الدين (السيد) : ٥٨٥
بدير بن محمد الحسينى : ١٥٨
البديرى : ١٢٢

برقوق : الملك الظاهر : ٩، ٣٥، ٣٦، ٦٠٥
ابى البركات بهاء الدين زكريا : ٦١٧
ابى البركات عبد القادر : ١٢٢
البرهان ابراهيم بن حسن الكورانى : ١٥١
انظر أيضًا :
ابراهيم بن حسن الكورانى
برهان الدين ابراهيم بن مرعى الشبرخيتى المالكى : ١٢٥
انظر أيضًا :
ابراهيم بن مرعى الشبرخيتى
برهان الدين افندى : ١٩٨
البرهان اللقانى : ١٢٢، ١٢٤، ٢٧٤
البرهان الميمونى : ١٦٠
البرهان الوسيمى : ١٥٦
انظر أيضًا :
احمد الوسيمى
البشبيشى الشافعى : ١٣٨، ٤٨٢، ٥٧١
انظر أيضًا :
احمد البشبيشى
بشتاك (الامير) : ٨١، ١٧٣
بشير اغا القزلار : ٢٨٩، ٣١١
بشير الجمدار : ٧٧
بشير كاشف : ٣٠٩، ٣١٠
بشير بن سعيد : ٣٧٦
البصرى (الشيخ) : ١٣٤، ٢٧٠، ٢٨٣، ٤٩٢، ٥٠٥، ٥٩٢
بطرون افندى : ٤١٠
ابن بغية الحفاظ : ٥١٤
ابى بكر بن احمد العلى : ٥٨٣
ابى بكر بن ايوب : ٤٨٩
ابى بكر بن حسين العيدروس الضرير : ١٢٥
ابى بكر الخطيب : ٧
انظر أيضًا :
احمد بن على بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب
ابى بكر بن أبى داود : ٦٤٠
ابى بكر الدلجى (الشيخ) : ٢٧٥
ابو بكر الصديق (ﷺ) : ٣ ، ٢٣، ٣٠، ٦٠٦
ابى بكر بن العيدروس الاكبر : ١٣٤
انظر أيضًا :
ابى بكر بن حسين العيدروس الضرير
ابى بكر بن محمود بن ابى بكر بن ا الفضل العمرى الدمشقى الشافـ الشهير بالصفورى : ١٢٤
البكرى الصديقى (السيد) : ٢٢٢، ٥٩ ٢٦٩،٣١٨، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٩، ٤٨١
انظر أيضًا :
احمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد السرور البكرى الصديقى (الشيخ)
بلقيس : ٥١٩
البليدى (الشيخ) : ١٢٢، ٢٦٧، ٤٢٤، ٢٩ ٤٥٩، ٤٨٢، ٤٩٥، ٥٩٣، ٦٤٧
بنت حسن اغا بلفية : ٢٩٤
بنت رمضان چبى بن يوسف المعروف بالخشا : ٦١٣
بنت النقيب برهان الدين افندى : ١٩٨
بهاء الدين اصلم السلحدار (الامير) : ٧٩
بهاء الدين قراقوش : ٢٦
بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى (السلطا : ٢٨، ٣٢، ٨٨، ٥٩٧
بيبرس الجاشنكير : ٣١، ٣٢
بيرام الخلوتى : ٤٧٢
البيلى (الشيخ) : ٥٩٥، ٦٥٣

(ت)

تابع اسماعيل باشا : ٢٤٤
تاج الدين ابن بنت الاعز : ٢٩
تاج الدين القلعى : ٢٨٣، ٥٩٢
تاج الدين المالكى : ١٢٣
تاج الدين المفتى (الشيخ) : ٤٢٢
ابى التدانى حسن برهان الدين ابراهيم : حسن بن نور الدين على بن شمـ الدين محمد بن زين الدين عـ

الرحمن الزيلعى الجبرتى العقيلى الحنفى : ٦٠٤
ترك ابنة السيد سالم بن محمد بن على بن عبد الكريم بن برطع (السيدة) : ٤٦٠
الترمذى : ٢٧٠
توران شاه : ٢٦
تيمور لنك : ١٠

(ث)

الثعالبى : ١٣٤
الثور الشبراملسى : ١٢٣

(ج)

ابو جابر على بن عامر الايتاوى : ٤٥٦
جانم خوجه : ٦٣
الجداوى : ٥٥٠
انظر أيضًا :
حسن بيك الجداوى
جبرجى سليمان كتخدا مستحفظان : ١٦٦، ١٦٧
الجرجرائى (الوزير) : ٩
جركس : ١٠٤، ١٠٧، ١٩٢، ١٩٥، ٢٢٩
انظر أيضًا :
جركس الكبير
جركس الكبير : ١١٠، ١١٧
انظر أيضًا :
جركس
جركس محمد الصغير : ١٠٠، ١١٠
جعفر البيتى (السيد) : ٢٧٨
جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن رسول الحسينى البرزنجى المدنى : ٥٦٩
جعفر ابن ابى طالب : ٦٠٦
ابى جعفر الطحاوى : ٦٣٧
ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى : ٦
جعفر محمد التبتيتى السقاف باعلوى : ١٥٥، ٥٠٥
جلب خليل : ٤٧
جلب خليل كتخدا : ٨٤
انظر أيضًا :
جلب خليل
جلبى سلطان المعروف بجلبى خليفة : ٤٧٢
جلبى بن كتخدا برى بيك : ١٩٦
الجلفى : ٢٩١
انظر أيضًا :
رضوان كتخدا الجلفى
جمال الدين يوسف بن عبدالله الكلارجى الفلكى تابع حسن افندى : ٢٨٠
جمال عبدالله بيك : ١٠٩
الجمال يوسف : ١٥٨
الجمال يوسف الكلارجى : ٢٧٦، ٦١٨
انظر أيضًا :
جمال الدين يوسف بن عبدالله الكلارجى الفلكى تابع حسن افندى
الجمالى يوسف مملوك حسن افندى : ١٣٩
ابن ابى جمرة : ٦٠٢
جن على : ٤١٧، ٤١٨
الجواد احمد بن صلاح الدين الدلجيهى الدمياطى (الشيخ) : ٥٠٢
ابن الجوزى ؛ عبد الرحمن بن على بن محمد الجورى القرشى البغدادى : ٦
جوهر القائد : ٢٤
الجوهرى (الشيخ) : ١٢٢، ١٥١، ١٥٣، ١٦٥، ٤٩٥، ٥٧٧، ٥٩٣
ابن جلا : ٥١٤
جلال الدين التبريزى : ٤٧٢
جلال الدين السيوطى : ٦٠٦
جلال الدين (الشيخ) : ١١٣
جلال الدين الفارسكورى : ١٥٢
جلال الدين القزوينى : ٧٨
جيش كاتب : ٣١١

(ح)

حاتم الطائى : ٣٧٦
حاجى باشا : ١٦٨
حافظ : ٥٣٣
حافظ الحجار عبدالله بن سالم البصرى : ٤٢٢
الحافظ بن حجر العسقلانى : ١٢١
انظر أيضًا :
ابن حجر العسقلانى
الحافظ السخاوى : ١٥٤
الحافظ السيوطى : ٤٧٢، ٦٠٥
الحافظ عبد الغنى : ٦٤٠
الحافظ ابى نعيم ؛ احمد بن عبدالله بن احمد الاصبهانى : ٨
الحاكم بأمر الله : ٩
ابو حامد البديرى : ١٥٤
ابن حبيب : ١٠٠، ١١٠، ١٧٦، ٥٤١، ٥٤٣
انظر أيضًا :
سالم بن حبيب
حبيب الدجوى : ٨١
حبيب العجمى (الشيخ) : ٦١٨
حجازى الديربى : ٦١٧
ابن حجر العسقلانى : ٧
انظر أيضًا :
احمد بن على بن محمد الكنانى العسقلانى
ابن ابى حجلة التلمسانى (الشيخ) : ٣٤
حسام الدين الهندى (الشيخ) : ٦١٥
حسام الدين لاجين المنصورى : ٣١
حسن : ٣٠٢
حسن بن إبراهيم بن حسن الجبرتى (الشيخ) : ٦١٦
حسن اغا : ١٨٣، ٣١٥
حسن اغا بلفية : ٤٥، ١٦٢، ١٦٤، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ٢٠١، ٢٨٥
انظر أيضًا :
حسن اغا بلفيه (الامير) ؛ حسن اغا بلفيه الفقارى (الامير)
حسن اغا بلفية (الامير) : ١٦٤
حسن اغا بلفية الفقارى (الامير) : ١٦٣
حسن اغا كتخدا : ٣١٥
حسن اغات الجملية : ١١٨
حسن افندى : ١١١، ١٧٩، ١٨٠، ٢٨٠، ٢٨٣
حسن افندى الباقرجى : ٤٨٦
حسن افندى ابن البواب الخطيب : ٢٨٧
حسن افندى بن حسن الصباحى المصرى : ٤٠٤
حسن افندى درب الشمس : ٤٨٩
حسن افندى الروزنامجى الدمرداشى : ١٣٩، ٢٠١، ٦٢٢
حسن افندى الساعاتى : ٦٢٢
حسن افندى الضيائى : ٤٢٩، ٦١٤
حسن افندى قطة مسكين : ٢٧٦، ٤٩٠، ٦١٨
حسن افندى قلفه الغربية : ٦٤٤
حسن افندى نقيب الاشراف : ٣٤٨
حسن الاخميمى (الامير) : ٧٦، ١٨١
حسن (الامير) : ٩١
حسن الامير جاويش : ٨٢
حسن باشا : ٤٤، ٤٠٥
حسن باشا السلحدار : ٤٢، ١٦٧
حسن باشجاويش تابع القزدغلى (الامير) : ٧٩
حسن البدرى الحجازى الازهرى (الشيخ) : ٥٢، ١٤٠
حسن البدوى (الشيخ) : ٢٦٨
الحسن البصرى : ٤٧٢، ٦١٨
ابو الحسن البكرى (الشيخ) : ٢٧٥
حسن بيك : ١٢٠، ٢٢٥، ٢٤٠، ٢٨٦، ٣٠٤، ٤٨٣، ٥٥٠، ٥٧٥
حسن بيك الاربكاوى : ٤١٣، ٥٩٧
حسن بيك الجداوى : ٤٨٦
حسن بيك جوجو : ٤١٢، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٨٢
حسن بيك الدالى : ٢٥٤
حسن بيك رضوان : ٤٠٩، ٤٩١، ٤٨٩
حسن بيك رضوان (دفتردار مصر) : ٤١٦
حسن بيك شبكه : ٤١٦، ٤٨٥، ٥٠٤

حسن بيك الفقارى : ٢٨٧
حسن بيك كاشف البحيرة : ٣٠٣
حسن بيك ابو كرش : ٤١٣، ٤١٨، ٥٢٦
حسن جاويش : ٨٤، ٢٥٨، ٣٢٣
حسن جاويش بيت مال العزب : ٢٨٦
حسن جاويش جلب : ٧٩
حسن جاويش القاردغلى : ٧٤، ١٠٢، ٢٠٤، ٢٨٦
حسن جاويش السنجدلى : ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٩٢، ٣٠٨
حسن الجبرتى (الشيخ) : ١٥٢، ١٥٣، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٠٣، ٣١٦، ٦١٠
انظر أيضًا :
الشيخ الوالد ؛ الشيخ المرحوم الوالد
حسن الجداوى (الشيخ) : ٦٢١، ٦٥٣
حسن جوربجى عزبان الجلفى : ١٩٣
حسن جلب كتخدا : ٧٩
حسن چلبى : ٥٤٨
حسن چلبى بن حسن جاويش : ٢٨٦
حسن الحجازى (الشيخ) : ٥٤، ٥٨، ٩٠، ٩٤، ١٧٤، ١٨٢، ١٨٦، ١٩٠، ١٩٤
حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالى الحنفى (الشيخ) : ١٥٤، ٢٦٨، ٦١١
حسن الخازندار : ١٨٢
حسن ابى دفيه (الامير) : ٩٨، ٥٤٢
حسن ربيع (الشيخ) : ٦٢٤
حسن السخاوى (الشيخ) : ٤٧٥
ابو الحسن السندى (السيد) : ٦١٦
حسن بن سلامه الطيبى المالكى (الشيخ) : ٤٢٣
حسن شبكة : ٤٩٠
حسن الشبينى (الشيخ) : ٤٧٣، ٥٣٢
حسن الشرنبلالى : ١٢٤
انظر أيضًا :
حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالى
حسن الشيخ : ٦٠٩
حسن بن عبد الرحمن باعيديد العلوى : ١٥٢
ابو الحسن بن عبد الهادى السندى (العلامة) : ١٥٤
حسن العجمى (الشيخ) : ١٢٣، ٤٥٨
حسن عبد المعطى (الحاج) : ٤٨٦، ٥٩٩
ابى الحسن على بن احمد الجريش الفاسى : ٤٥٩
حسن بن على بن احمد بن عبد الله الشافعى الازهرى المنطاوى الشهير بالمدابغى (الشيخ) : ٣٤٩
ابى الحسن على البازورى : ١٥٣
حسن بن على البرهانى : ١٢٢
ابى الحسن على بن محمد العقدى (الشيخ) : ٣٢١
ابو الحسن على بن مطير الحكمى : ١٢٥
حسن بن على المكى المعروف بشمه الناظم الناثر (الشيخ) : ٤٧٦
حسن بن عمار الشرنبلالى : ٦١٠
انظر أيضًا :
حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالى (الشيخ)
حسن فخر الدين النابلسى : ٤٢٦
ابو الحسن القلعى المغربى (الشيخ) : ٤٢١، ٦٢٠، ٦٥٣
حسن كاشف : ٢٣٩، ٣٤٦
حسن كاشف اخميم : ١٧٦
حسن كاشف ترك : ٥٢٦
حسن كاشف جوجه : ٣٤٦، ٣٤٧
انظر أيضًا :
حسن بيك جوجو
حسن كتخدا : ٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٣٧، ٤٨٤، ٤٨٦
حسن كتخدا برمق سر : ٢٤١
حسن كتخدا الجلفى : ٨٧، ١٠٢، ١٠٣، ٢٤١، ٢٨٩
حسن كتخدا حبانية تابع يوسف كتخدا تابع محمد كتخدا البيوقلى : ٢١٥
حسن كتخدا بن خليل آغا : ٤٨٣
حسن كتخدا الرزاز : ٢٩٠

حسن كتخدا سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القاردغلى : ٢٠٤
حسن كتخدا الشعراوى : ٣٣٧، ٤٠٤، ٤٠٨، ٥٩٦
حسن كتخدا ابو شنب : ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٤٦
حسن كتخدا العزب : ٧٦
حسن كتخدا عزبان الجلفى : ١٩٣
حسن كتخدا القاردغلى : ٢٥٠
حسن كتخدا قرا مستحفظان القاردغلى : ٦٠٣
حسن كتخدا مستحفظان : ٨٥
حسن كتخدا المشهدى : ٢٩٠، ٢٩١
حسن كتخدا النجدلى : ٩٨، ١٧٧، ١٨٩، ١٩٩، ٢٠٠
انظر أيضًا :
حسن جاويش النجدلى
حسن الكفراوى (الشيخ) : ٦٥٣
حسن الكورانى (الشيخ) : ٤٥٣
حسن بن محمد الخلال : ٦٠٧
حسن المدابغى الاشمونى (الشيخ) : ٦١٢
حسن مرزوق : ٢٢٧
حسن بن مصطفى القادرى (الشيخ) : ٤٥٣
حسن المقدسى (الشيخ) : ٥٩٥، ٦٣٦
حسن المكى المعروف بشمه (الشيخ) : ٤٦٨
حسن منى (الشيخ) : ٦١٧
حسن المنوفى (الشيخ) : ٦١٧
حسن بن نور الدين المقدسى الحنفى الازهرى (الشيخ) : ٤٩٥
حسن الوالى المولى : ٨٢، ٨٩
الحسن يسار البصرى : ١٩
حسين اغا : ١٩٨، ٢١٩، ٣٤٤
حسين اغا كشكش : ٣١٥
انظر أيضًا :
حسين بيك كشكش
حسين اغا مستحفظان : ٨٧
حسين افندى المرادى : ٥٩٢
حسين اودة باشا ابن دقماق : ٩١
حسين اودة باشه : ٦٢
حسين اوده باشه العنترلى : ١٨٩
حسين الابراهيمى : ٣١٥
حسين الادكاوى (الشيخ) : ٣٢٠
حسين باشا : ٥٣، ٥٤، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧١، ١٧٠
حسين باشا المتولى : ١٨٠
حسين بيك : ٣٤٦، ٣٤٧، ٤١٢، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٩
حسين بيك ارنؤد المعروف بابى يدك : ١٩٧
حسين بيك الازبكاوى : ٤١١
حسين بيك جوجة : ٣٤٤، ٤١٣
حسين بيك حاكم جرجا : ١٢٠
حسين بيك الخشاب : ١٢٠، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣١٤، ٣٢٣، ٣٢٤، ٥٤٦
انظر أيضًا :
حسين بيك الخشاب الدفتردارية
حسين بيك الخشاب الدفتردارية : ٢٦٢
انظر أيضًا :
حسين بيك الخشاب
حسين بيك الداودية : ٣٤٦
حسين بيك شبكة : ٤١١
حسين بيك الصابونجى : ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٤٠٤، ٥٠٣
حسين بيك كتخدا الدمياطى : ٢٨٦
حسين بيك كشكش : ٣٤٤، ٣٤٦، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٩، ٥٠٣، ٥٠٥
انظر أيضًا :
حسين أغا كشكش ؛ حسين بيك كشكش القاردغلى
حسين بيك كشكش القاردغلى : ٥٠٤
انظر أيضًا :
حسين أغا كشكش ؛ حسين بيك كشكش
حسين بيك المعروف بشلاق : ٩٧
حسين بيك المقتول : ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧
حسين بيك الوالى : ٢٩٩
حسين بيك ابويدك : ٤٧، ١٠٣، ١٨٠، ١٩٧، ٢٠٥

حسين جربجى : ٢٣٢
حسين جربجى الخشاب : ١١٩
انظر أيضًا :
حسين بيك الخشاب
حسين جربجى الخشاب السردار : ٢٣٢
حسين بن حسن الانطاكى المقرى : ٢٧٤
حسين الدمرداش العادلى (السيد) : ٥٢٩
حسين عبد الرحمن الخطيب : ٤٢٢
حسين عبد الشكور المكى : ٦١٨
حسين بن علوى بن جعفر مدهر : ٢٧٩
حسين العلى : ٥٨٣
حسين كتخدا الجزايرلى : ٨٠
حسين كتخدا الشريف : ١٩٩
حسين كتخدا اليكنجرية المعروف بحسن الشريف : ١٩٩
حسين المحلى الشافعى (الشيخ) : ٣٦٣
حسين ابو يدك : ١٠٢
انظر أيضًا :
حسين بيك ابويدك
حسين بن يوسف بن عبد الوهاب الدلجى : ٣٦٣
الحفناوى (الشيخ) : ٤١٥، ٤٧٩
الحفنى (الشيخ) : ١٤٠، ١٥٣، ٢٦٧، ٤٠١، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٨٢، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٣٢، ٥٥٣، ٥٦٥، ٥٧١، ٥٧٧، ٦٣٢، ٦٤٢، ٦٤٧، ٦٥٠
الحلبى : ١٢٢
حليمه السعدية : ٦٠٦
حماد بن سليمان (الامام) : ٦١٠
حماد (شيخ البلد) : ٣٠٥
حمد الله بن بير علـى الاماسى (الشيخ) : ٤٥٤
حمد البشبيشى (الشيخ) : ١٢٢
ابن ابى حمزة : ٦٠٤
حمزه باشا : ٤٠٥، ٤١٠، ٤١١، ٤١٤، ٤٥٩
حمزه بيك : ١١٠، ١١٢، ١٦٣، ٢٦٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٥٧٥، ٥٨٤
حمزه بيك تابع ابن ايواظ : ١٠٩
حمزه بيك تابع خليل بيك : ٥٢٨
انظر أيضًا :
حمزه بيك
حمزه بيك تابع يوسف بيك جلب القرد : ١٦٨، ١٩٨
انظر أيضًا :
حمزه بيك
حموده السديدى (السيد) : ٣٢٥
الحموى (السيد) : ١٥١، ١٥٦
الحنفى (الاستاد) : ٢٨٢
الحنفى (الشيخ) : ٣٦٦، ٤٢٤، ٥٠٢
ابى حنيفة النعمان (ﷺ) : ٦١٠

(خ)

خازندار ابن ايواظ : ٢١٩
خازندار على باشا : ١٠٥
خالد افندى : ٤٥٤
خالد (الشيخ) : ٢٧٤، ٣٥٠، ٦١١
خديجة الجلفية : ٢٩٠
خديجة (السيدة) : ٤٨٢
الخديو اسماعيل : ٤١٠
الخشاب : ٤٢١
انظر أيضًا :
حسين بيك الخشاب
خضر رسلان (شيخ) : ٤٧٣
ابن الخضرى : ١٨١
الخضيرى (الشيخ) : ٥٨٨
خطيب جامع المحلى : ٥٨٧
الخطيب الشربينى : ٦٣٢
ابن خلدون ؛ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد الحسن ... الحضرمى الاشبيلى : ١٠
ابن خلكان : ٦

خليل بن ابراهيم اللقانى المالكى (الشيخ) : ١٢٣، ٣٤٩
انظر أيضًا :
اللقانى (الشيخ)
خليل اغا : ١١٠، ١١١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥٨، ٣٠١
خليل اغا باش جاويشان جمليان : ٤٩١
خليل اغا تابع محمد بيك قطامش : ٢٤٢، ٢٤٥
انظر أيضًا :
خليل اغا قطامش
خليل اغا قطامش : ٣٠٦
انظر أيضًا :
خليل اغا تابع محمد بيك قطامش
خليل اغا مملوك عثمان بيك الكبير : ٦٤٣
خليل افندى : ٢٥٦
خليل افندى جراكسه : ٢٤٤
خليل افندى المفتى : ٥٩٢
خليل باشا : ٧٥، ٨٢، ٩٠، ٩٢، ٩٧، ١٧٣، ١٩٤، ١٩٦، ٥٩١، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٥٢
خليل باشا الكوسج : ٧٣
خليل بيك : ٢٦١، ٢٩٠، ٢٩٧، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٤١٢، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٩، ٥٠٥، ٥٢٦
خليل بيك بن ابراهيم بيك بلفيا : ٥٨٩
خليل بيك الاسيوطى : ٤١٣، ٤١٥، ٤١٧، ٤٨٩، ٥٤٩
خليل بيك بلفيه : ٤١٧، ٤٨٥، ٥٢٥
انظر أيضًا :
خليل بيك بلفية (امير الحاج) ؛ خليل بيك بلفيه (قائمقام)
خليل بيك بلفية (امير الحاج) : ٤١٦
انظر أيضًا :
خليل بيك بلفيه
خليل بيك بلفية (قائمقام) : ٤١٤
خليل بيك الدفتردار : ٤٠٤
خليل بيك السكران : ٤١٣، ٤١٥، ٤١٦، ٤٨٥، ٥٠٤
خليل بيك القاردغلى (الامير) : ٥٠٣
خليل بيك القاسمى المعروف بالاسيوطى : ٥٢٦
انظر أيضًا :
خليل بيك الاسيوطى
خليل بيك قطامش : ٢٩٦، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٣
انظر أيضًا :
خليل اغا قطامش
خليل بيك الكبير : ٣٤٤، ٤٨٥، ٤٨٦
خليل جاويش : ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٨
خليل جاويش حيضان مصلى : ٤٠٤
خليل جاويش قحابية : ٢٨٦
خليل الخازندار : ٦٣
خليل (الشيخ) : ٣٦٤
خليل بن قلاوون : ٣١
خليل كاتب الصره (الشيخ) : ٤٠٦
خليل كاشف جربجى : ٣٤٦
خليل كتخدا الحج : ٤٣
خليل كتخدا المعروف بالجلب : ١٦٢
خليل كوسة : ٥٧٥
خليل اللقانى (الشيخ) : ١٢٢، ٢٦٩، ٢٧٤، ٤٥٧
خليل بن محمد المغربى المالكى المصرى (الشيخ) : ٤٢٤، ٥٧٦
خليفة بن على اليعبداوى : ٥٨٣
الخليفى (الشيخ) : ٧٧، ٩٣، ١٢٢
خوشيار والدة الخديوى اسماعيل : ٢٥٧
خير بك : ٣٦، ٣٩
خير الدين النوقادى : ٤٧٢
خيال : ٢٢٣

(د)

الدادة الشرايبى : ٣٢٥
ابن الدالى : ١٠٧، ٢٩١
ابى داود: ٤٦١، ٥٨٧، ٦٠٦

داود باشا : ٥٢٩
داود الخربتاوى (الشيخ) : ١٣٦
داود بن سليمان بن أحمد بن محمد بن عمر بن عامر بن خضر الشرنوبى البرهانى المالكى الخربتاوى : ٣٥١
انظر أيضًا :
داود الخربتاوى (الشيخ)
داود الطائى : ٤٧٢، ٦١٧
داود (عليه السلام) : ١٣
داود (المعلم) : ١١٧، ٢٣٨
دبوى : ٥٨٦
الدردير : ٥٨٨
درويش : ٥٤٠
درويش بيك : ١٦٢، ١٨٧، ٢٥٥
درويش بيك جركس الفقارى : ١٦٩
درويش بيك الفلاح : ١٦٩، ١٩٩
درويش عجمى : ٢٢١
درويش على : ٤٥٤
درويش محمد : ٤٥٤
ابن درويش المزين : ٢٣٩
درويش بن مصطفى الملقى : ٥٩٤
درويش بن همام محمد بيك : ٥٢٨
الدسوقى : ٢٥٣
ابو دفية : ١١٥
انظر أيضًا :
سليمان اغا ابو دفيه
الدفرى (الشيخ) : ٤٨٢، ٦٤٧
ابن دقماق ؛ إبراهيم بن محمد بن ايدمر : ١٠
الدلنجاوى (الشيخ) : ١٣٤، ٣٣٣
دمرداش (الشيخ) : ٥٣٠
الدمنهورى : ٢٦٨
الدمياطى (الشيخ) : ٢٦٧، ٢٦٨، ٤٨٢
الديربى (الشيخ) : ٥٣٢

(ذ)

ذو الفقار : ٤٠، ٤٢، ٨٧، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٨٨، ٤٠٩، ٦٤٣
انظر أيضًا :
ذو الفقار أغا
ذو الفقار أغا : ١٩٦
انظر أيضًا :
ذو الفقار ؛ ذو الفقار بيك
ذو الفقار بيك : ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٨٩، ٤١٢، ٤١٥، ٤١٦، ٥٤٤، ٦٤٦
انظر أيضًا :
ذو الفقار : ذو الفقار ؛ ذو الفقار أغا
ذو الفقار بيك تابع الأمير حسن بيك الفقارى: ١٦١
ذو الفقار بيك الفقارى : ٢٤١
ذو الفقار بيك قانصوه : ٢٣٠
ذو الفقار بيك الكبير : ٤١
ذو الفقار بيك الماحى الكبير : ١٦٣
ذو الفقار تابع أيوب بيك : ٧٧
ذو الفقار تابع عمر اغا : ١٠٢، ١٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٣٠١
ذو الفقار تابع قانصوه : ١١١
ذو الفقار جاويش : ٣٣٧
ذو الفقار قانصوه : ١١٩، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢
ذو الفقار كاشف : ٢٦١، ٢٦٢، ٥٢٦
ذو الفقار كاشف الجيزة : ١٧١
ذو الفقار كتخدا : ١٦٦
ذو الفقار معتوق عمر أغا بلفية : ٢٠٥
انظر أيضًا :
ذو الفقار تابع عمر أغا
الذهبى ؛ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى : ٧
ذى عرجان : ٢٦٣

(ر)

راغب باشا : ٣١٥، ٣٢٣، ٦١٩
انظر أيضًا :
راغب محمد باشا

راغب محمد باشا : ٥٤٥
انظر أيضًا :
راغب باشا ؛ محمد باشا راغب

رامى محمد باشا : ٥٧

الربيع بن رشيد : ٣٧٦

ربيع الشيال (الشيخ) : ١٥٢

رجب باشا: ١٠٤، ١٠٥، ١٩٥، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٢١

رجب كتخدا : ١٠٦، ١١٤، ١٦٧، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٤٢

رجب كتخدا بشناق : ٢٠١

رجب كتخدا سردار جداوى : ١١٧

رجب كتخدا سليمان الاقواسى : ٢٣٦
انظر أيضًا :
الاقواسى

رجب كتخدا مستحفظان : ١٦٢، ٢٤١

الرجراجى : ٢٧٢

رزق (المعلم) : ٥٩٨

رزق النصرانى : ٥٨٢
انظر أيضًا :
رزق (المعلم)

رسول الله (ﷺ) : ٣٧٦

رضوان : ٨٣

رضوان اغا : ٦٠، ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٨٩، ١١٧، ١١٩، ١٧٢، ٢٢٩، ٢٣٠
انظر أيضًا :
رضوان بيك ؛ رضوان اغا اغات الجملية

رضوان اغا اغات الجملية : ١١٩

رضوان اغا جمليان : ٧٨

رضوان اغا الفقارى : ٢٨٥

رضوان اغا كتخدا الجاويشية : ١٨٥

رضوان اغا مستحفظان : ٦١

رضوان افندى : ٢٧٦، ٢٨٠

رضوان افندى صاحب الأرباج والمعارف : ٢٠٢

رضوان افندى بن عبدالله : ١٥٨

رضوان افندى الفلكى : ١٣٩، ٦٢٢

رضوان بيك : ١١٦، ١٦٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٨٤، ٢٩٥، ٣٠٣، ٤١٢، ٤١٣، ٤٨٦، ٥٢٧، ٥٧٢، ٦٤٦
انظر أيضًا :
رضوان ؛ رضوان أغا، رضوان بيك (أمير الحاج)

رضوان بيك (امير الحاج) : ٢٥٦

رضوان بيك تابع حسن بيك رضوان : ٤٩١

رضوان بيك الخازندار : ٢٤٤

رضوان بيك ابو الشوارب : ١٦٤، ٢١٤

رضوان بيك مملوك محمد بيك جركس : ٢٣٤

رضوان جربجى : ٢٩١، ٢٩٢، ٤٨٤
انظر أيضًا :
رضوان جربجى الرزاز

رضوان جربجى الرزاز : ٤٠٩، ٤٨٣، ٦٢٢

رضوان الخازندار : ٢٣٤

رضوان الزاوى : ٥٨٣

رضوان الطوخى (الشيخ) : ٤٥٦، ٤٩٢

رضوان كتخدا : ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٩٠
انظر أيضًا :
رضوان كتخدا (الامير)

رضوان كتخدا (الأمير) : ٣٤٢
انظر أيضًا :
رضوان كتخدا

رضوان كتخدا الجلفى : ٢٦٢، ٣١٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٤٤، ٣٥٩، ٤٢٧، ٥٤٨
انظر أيضًا :
رضوان كتخدا عزبان الجلفى (الامير)

رضوان كتخدا خازندار عثمان كتخدا قازدغلى : ٢٦٣

رضوان كتخدا العزب : ٣٠٢

رضوان كتخدا عزبان الجلفى (الامير) : ٣٤٣، ٣٦٧
انظر أيضًا :
رضوان كتخدا الجلفى
ركن الدين حينوورى : ٦١٧
ركن الدين ابى الفتح : ٦١٧
رمضان بيك (الامير) : ١٦٨
رمضان چلبى : ٦١٣
رمضان الخوانكى (الشيخ) : ٦١٨
رمضان بن صالح بن عمر بن حجازى السفطى الخوانكى الفلكى الحيسوب (الشيخ) : ٢٧٦
الروحى الدمياطى الشناوى : ٢٨٠
ريحان اغا : ١٩٨

(ز)

الزرقانى : ١٥٦، ٢٦٩
الزعفرانى : ٤٩١
ابن زكرى : ٤٥٦، ٤٩٢
زكريا الانصارى (شيخ الإسلام) : ١٢١، ١٥٨، ٢٧٥، ٤٧٠
زليخا : ٦١٤
ابن زنبل ؛ احمد بن زنبل الرمال : ٣٦
زوج ام عبد الرحمن كتخدا : ٢٩٤
انظر أيضًا :
سليمان اغا كتخدا الجاويشية
زوجة ابى شنب : ٢١٧
ابن زولاق ؛ ابو محمد الحسن : ٩
الزيادى (الشيخ) : ١٢٤، ٤٢٣
زيد اليعبداوى : ٥٨٣
زين الدين السلسل : ١٥٨
زين الدين قاسم العبادى الحنفى (الشيخ) : ٦٤١
زين الدين أبو المعالى حسن بن على بن على بن منصور بن عامر بن ذئاب شمه : ٤٢٣
زين الدين كتبغا : ٣١
زين العابدين بن عبد القادر الطبرى (الامام): ١٢٣، ١٢٤
زين العابدين بن محمد بن محمد بن محمد ابن ابى المكارم محمد البكرى الصديقى: ٥١، ١٢٥، ٢٧٠
زين العابدين المنوفى المكى (السيد) : ٢٧٨
الزين منصور الطوخى : ١٣٨
زينب الجوينية : ٦٠٩

(س)

السادات (الشيخ) : ٣٥٩، ٥٦٣
سارى على : ٢١٠
سالم احمد : ٥٤٧
سالم بن حبيب : ٩٨، ١٠٠، ١٠٩، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢١٠، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٠، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥
انظر أيضًا :
ابن حبيب
ابو سالم الحفنى (الشيخ) : ٢٧٤
سالم السنهورى المالكى (الشيخ) : ١٢١
ابى سالم عبدالله بن سالم البصرى المكى : ٢٧٣
سالم بن عبدالله بن شيخ بن عمر بن عبدالله بن عبد الرحمن السقاف : ١٥٥
ابو سالم عبدالله بن محمد بن ابى بكر العياشى المغربى : ١٢٣
سالم القيروانى (الشيخ) : ٦٢٠
سالم بن محمد النفراوى المالكى الازهرى (الشيخ) : ٣٢١، ٣١٦، ٣٦٤، ٤٥٩، ٤٨٢، ٥٧٦، ٦٤٧
سبط الشمس الشرنبابلى : ٤٩٦
ستيته بنت عبد الوهاب افندى الدجلى : ٦٠٩
الست الجلفية : ٢٩٣
السخاوى ؛ الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد : ١٠، ١١
انظر أيضًا :
الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوى

السرخسى : ٦١٠
ابى السرور الميدانى (الشيخ) : ٢٧٤
سريا السقطى : ٤٧٢
سعاد السطوطى : ٥٥٣
سعد بن محمد بن عبدالله الشنوانى : ٦٣٨
سعدى : ٥٥٣
ابو السعود بن صلاح الدين الدلجيهى الدمياطى (الشيخ) : ١٢٥، ٥٧١
سفيان الثورى : ١٧
ابن السكرى : ٣١٢، ٣٤٤
السلطان احمد : ٤٧، ٦١، ١٨٨، ٢٠٦، ٢٤٨
السلطان احمد بن ابراهيم : ٤٦
السلطان اورخان : ٤٧
السلطان حسن : ٣٤، ٣٥، ٧٧، ٧٨
السلطان سليم : ٢٠١
السلطان سليم الثالث بن السلطان مصطفى الثالث : ٤٠٤
السلطان سليمان بن سليم : ٣٧
السلطان سليمان القانونى : ٤٧
سلطان (الشيخ) : ١٢٥
انظر أيضًا :
سلطان المزاحى (الشيخ)
السلطان طومان باى : ٣٦
السلطان عثمان بن احمد : ٣٤٢
السلطان عثمان خان العثمانى : ٣٦٦
السلطان عبد الحميد خان : ٦٠٢
السلطان الغورى : ٣٦، ٢٢٨
السلطان قلاوون : ٥٩٧
السلطان المؤيد شيخ : ٤٥
السلطان محمد الثانى : ٦٩، ٢٠١
السلطان محمود خان العثمانى : ٢٤٨، ٣٤٢
سلطان المزاجى (الشيخ) : ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٥٦، ١٦٠
السلطان مصطفى بن احمد خان : ١٨٨، ٣٦٦، ٤٠٤، ٥٧٩، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٢١
السلطان الملك الاشرف : ٥٣٧
سلمان الفارسى : ٤٦٨
سليم اغا الوالى : ٥٥٠
سليم افندى : ٤٧، ١٦٧
سليم افندى صناجق : ١٦٢
سليم افندى كاتب كبير مستحفظان : ١٦٧
سليم بيك ابو دياب : ٦٤٧
سليم (السلطان) : ٣٦
سليم بن سليمان (السلطان) : ٣٧، ٣٨
سليم شاه بن عثمان : ٣٦
سليم شمس باشا العجمى : ٣٧
سليم بن عثمان : ٣٦
سليمان : ٢٠٤
سليمان بن ابراهيم خان : ٤٢
سليمان بن احمد من خضر الخربتاوى البرهانى المالكى : ١٣٦
سليمان بن احمد الفضيلى القرشى : ١٥٣
سليمان أغا : ٨٩، ٢٣٤
سليمان اغا جميزه : ٢٢٣
سليمان اغا ابى دفية : ١١٤، ١١٨، ١٢١، ٢١٩، ٢٣٣، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦
انظر أيضًا :
سلمان اغا ابا دفية اغات مستحفظان
سليمان اغا ابا دفية اغات مستحفظان : ٢٣٦
انظر أيضًا :
سليمان اغا ابا دفية
سليمان اغا الشاطر : ١١١
سليمان اغا صالح : ٣٤٢
سليمان اغا كتخدا جاوويشان الكبير : ٤١٨
انظر أيضًا :
سليمان اغا كتخدا الجاويشية
سليمان اغا كتخدا الجاويشية : ٨١، ٢٩٤، ٤١٣، ٤١٨، ٤١٩، ٤٨٤
سليمان اغا الوالى : ٤٨٥، ٥٢٨
سليمان اوده باشه تابع مصطفى كتخدا : ١٠٢
سليمان باشا : ٢٥٨، ٢٥٩
سليمان باشا الخادم : ٤٣٠
سليمان باشا الشامى الشهير بابن العظم : ٢٥٨، ٢٩٠
سليمان البتراوى الانصارى (الشيخ) : ٤٧٦
سليمان البجيرمى (الشيخ) : ٥٧٨

سليمان بيك : ١٢٠، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٩٥، ٣١٠، ٣١١، ٥٤٤، ٥٥١
سليمان بيك الالفى : ٢٦٢
سليمان بيك الارمنى المعروف ببارم ذيله (الامير) : ١٦٧
انظر أيضًا :
سليمان بيك بارم ذيله
سليمان بيك الاغا : ٦٤٦
سليمان بيك بارم ذيله : ٤٢، ١٨٠، ١٩٧
سليمان بيك دهشور : ٢٦٢
سليمان بيك الشابورى : ٤٠٤، ٤٠٨، ٤٨٩، ٥٩٦
سليمان بيك ابى شنب : ١١٩
سليمان بيك الفراش : ٢٥٦
سليمان بيك القاسمى : ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١
سليمان بيك القطامشية : ٢٩٨
سليمان بيك قيطاس : ١٧١
سليمان بيك كاشف المنوفية : ٤٩
سليمان بيك مملوك عثمان بيك ذو الفقار : ٢٦٢
سليمان جاويش : ٢٩٤، ٤١٢، ٤٨٦، ٥٩٦
سليمان جاويش تابع عثمان كتخدا القازدغلى : ٢٩٣، ٣٠٣
سليمان جربجى : ٢٩١، ٢٩٢
سليمان جربجى باش اختيار جمليان : ٤١٩
سليمان جربجى تابع القزدغلى : ٧٤
انظر أيضًا :
سليمان جاويش تابع عثمان كتخدا القازدغلى
سليمان چلبى : ٢٢٨
سليمان الجلفى : ٥٢٦
سليمان الجنزورى الازهرى (الشيخ) : ١٣٤
سليمان الجوخدار : ٢٨٧
سليمان الحصيفى (الشيخ) : ٤٥٦، ٤٩٢
سليمان الحكاك (الجامع) : ٦٠٢
سليمان ابى دقية : ١١٥، ٢٤٥، ٣٠١
انظر أيضًا :
سليمان اغا ابى دقية
سليمان بن داود بن سليمان بن احمد الخربتاوى (الشيخ) : ٦٤٢
سليمان الزيات : ٤٥٥
سليمان الساعى : ١٨٨
سليمان بن السلطان احمد : ٤٧
سليمان (السيد) : ٣٢٥
سليمان الشاكرى : ٤٥٤
سليمان الشبرخيتى (الشيخ) : ٢٨٣، ٤٩٢
سليمان (الشيخ) : ٢٥٥
سليمان بن عبدالله : ٦٤
سليمان بن عبدالله الرومى المصرى : ٤٢٩
سليمان بن عثمان (السلطان) : ٤٢
سليمان القانونى (السلطان) : ٤١
سليمان كاشف : ١١٥، ٢٠٠، ٢١٩
سليمان كاشف الصنجقية : ٣٠٢
سليمان كاشف القلاقس : ١١٨
سليمان كتخدا : ٢٥٨، ٥٩١
سليمان كتخدا الجاويشية : ٧٤، ٨٢
سليمان كتخدا الجلفى : ٢٥٧، ٤٨٩
سليمان القازدغلى : ٢٥٠، ٣٢٣
سليمان كتخدا مستحفظان : ١٦٦
سليمان كتخدا المشهدى : ٥٢٨
سليمان بن مصطفى بن عمر بن محمد المنير المنصورى الحنفى (الشيخ) : ٣٢١، ٢٥٤، ٣١٦، ٣٥١، ٤٩٥، ٥٨٣، ٦٣٦، ٦٤١
سليمان المنوفى (الشيخ) : ٤٧٤
سليمان بن يحيى بن عمر الزبيدى (الشيخ) : ١٥٣، ٥٧٠
السمرقندى : ١٣٩، ٢٧٦، ٢٨٠
السمعانى ؛ عبد الكريم بن منصور السمعانى (ابو مظفر) : ٧
سنان باشا : ٢٧٦، ٦٦٤
السندوبى : ١٣٨
انظر أيضًا :
شهاب احمد بن على السندوبى
السنوسى (الشيخ) : ٢٧١
سودون الامير : ٣٩، ٤٠

سويلم بن حبيب : ٢١٠، ٤٨٨، ٥٢٥، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٤٧
انظر أيضًا :
ابن حبيب
سلار : ٣١، ٣٢
سلامة الشربينى (الشيخ) : ١٥٨
سيبويه : ٢٧١
سيد احمد : ٥٤٧، ٥٨٨
ابن سيدى اسماعيل : ٨٤
السيد ابى الاشراق : ٢٨١
ابن السيد البطليوسى : ٦٢٧
السيد البكرى الصديقى الخلوتى : ٤٧٠، ٤٧٦، ٤٧٨
السيد حسن افندى نقيب السادة الاشراف : ١٣٨
السيد سعد الله : ٢٨٣
السيد عباس : ٦٥٢
السيد عبد الرحمن : ٦١٨
السيد عبد الرحمن الادريسى : ١٥١
السيد عبد القادر (نقيب الاشراف) : ١٣٨
السيد على السيواسى الضرير : ٤٢٣، ٤٢٨، ٦١١، ٦٤٧
السيد قاسم التونسى (العلامة) : ٣٢٥
السيد مصطفى البكرى : ٦٤٠
السيد مصطفى الرفاعى : ١٣٨
السيد هاشم الحنبلى (الشيخ) : ٦٤٠
سيدنا محمد (ﷺ) : ٣٠١
سيف الدين الماس الحاجب : ٨٠
السيوطى ؛ عبد الرحمن بن ابى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى
السيوطى : ٨، ١٥٤، ٤٩٥، ٥٨٧

(ش)

الشابورى : ٤١٨
الشافعى (الامام) : ٢٥٣، ٦٥٠
انظر أيضًا :
الامام الشافعى
الشافعى الصغير ؛ عيسى بن احمد بن عيسى بن محمد الزبيدى : ٤٩٥
انظر أيضًا :
عيسى بن احمد بن عيسى بن محمد الزبيدى
ابو شاهين : ١٧٢، ٥٤٠
شاهين الارمسفاوى الحنفى (الشيخ) : ١٣٤، ١٥٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٢١
شاهين چريجى : ٣٠٤
شاور (وزير) : ٢٤
الشبراملسى (الشيخ) : ١٢٣، ١٢٤، ١٣٤، ١٣٥، ١٥٤، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٢١، ٦١٧
الشبراوى (الشيخ) : ١٢٢، ١٣٤، ١٥٢، ١٥٣، ٣٢٤، ٣٤٧، ٣٥٣، ٤٠١، ٤٥٩، ٤٩٥، ٥٣٠، ٥٥٢، ٥٨٧
انظر أيضًا :
عبدالله الشبراوى (الشيخ)
الشبرخيتى (الشيخ) : ٢٧٤، ٤٥٦، ٤٩٣
الشبشيرى : ٥٨٧
الشتوى سراج قاسم الشرايبى : ٢٤٣
انظر أيضًا :
دادة الشرايبى
شجر الدر : ٢٦، ٤١١
شرف الدين بن زين العابدين بن محيى الدين بن ولى الدين بن يوسف جمال الدين بن زكريا الانصارى : ١٥٨
انظر أيضًا :
زكريا الانصارى
شرف الدين (القاضى) : ٢٢٢
شرف الدين الكرى (الشيخ) : ٥٣٠
شرف الدين موسى الدمشقى (الشيخ) : ١٥٣
الشرنبلالى (الشيخ) : ٢٦٧، ٢٦٨، ٦٠٩، ٦٤٨
الشريف احمد : ٥٤٩، ٥٥٠
شريف احمد باشجاويش : ١٦٦
الشريف احمد بن غالب : ٤٨
الشريف احمد بن مسعود الحسنى : ٤٣٢
شريف حسين : ١٧٧

شريف حسينى : ٤٦٠
الشريف حمود بن عبدالله بن عمرو النموى الحسينى المكى (السيد) : ٢٧٨
الشريف سعد بن زيد : ٤٦، ٤٨، ٧٢
الشريف عبدالله : ١٧٢، ٥٤٩
الشريف عبدالله باشا : ٣١٨
الشريف عبدالله بن هاشم : ٤٨
الشريف عبد اللطيف افندى : ٦٤٣
شريف على افندى : ٢٩٠
الشريف فارس بن اسماعيل التيتلاوى : ٤٩
الشريف مبارك شريف مكة : ١١٣
الشريف مساعد : ٥٤٩
الشريف محسن : ٤٦
الشريف محمد (باش اودة باشه) : ٦٠
الشريف المعمر ابو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائرى : ١٢٢
الشريف يحيى بن بركات : ٦٢، ٧٨، ١٩٥، ٢٠٧، ٢٠٨
الشريف يحيى شريف مكة : ١١١
الشريف يحيى الشهاوى : ١٥٦
الشريفه العلوية العيدروسية : ١٣٤
شعبان افندى : ١٨٧
شعبان (الاشرف) : ٣٦
شعبان بيك ابا سنة : ١٦٣
شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد : ٣٤
شعبان القسطمونى : ٤٧٢
الشعرانى : ٩٢
شكرفره : ٤٨٨
شلبى البرلس (الشيخ) : ٥٨٧، ٦٤٧
شمس باشا العجمى : ٣٧، ٣٨
الشمس البابلى : ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٥، ١٥١، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٠، ٦٣٢
الشمس الحنفى (الاستاذ) : ٢٦٨، ٤٢٧، ٥٥٢، ٥٦١، ٥٦٦، ٥٧٩، ٥٨٣، ٥٨٨
الشمس الشرنبابلى : ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨
انظر أيضًا :
الشرنبلالى
الشمس الشوبرى (الشافعى): ١٢٣، ١٢٤، ١٦٠
شمس الدين : ٥٧١
شمس الدين حمودة : ٥٧١
شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن صالح بن احمد بن على بن ابى السعود الجارحى الشافعى : ٤٢٩
شمس الدين محمد ابو الاشراق بن وفى : ٣٦٣
شمس الدين محمد ابو الانوار : ٥٠٢
شمس الدين محمد الحموى (الشيخ) : ٢٧٥
شمس الدين محمد الخرشى : ١٥٨
شمس الدين محمد بن داود بن سليمان العنانى الشافعى : ١٢٢، ١٣٦، ١٥٨
شمس الدين محمد السجاعى : ٥٩٣
شمس الدين محمد بن سلامة البصير الاسكندرى المكى : ٢٧٤
شمس الدين محمد (الشيخ) : ٦٠٨
شمس الدين محمد الصبان (الشيخ) : ٦٢٨
شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الشرقى الفاسى : ٣٥١
شمس الدين محمد العلينى الازهرى (الشيخ) : ٣٢٠
شمس الدين الفوى (الشيخ) : ٥٨٧
شمس الدين محمد بن قاسم بن اسماعيل البقرى المقرئ الشافعى الصوفى الشناوى : ١٢٤، ١٥٨، ٢٦٩، ٤٢٠
شمس الدين ابو محمود الحنفى : ٣٥١
شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن امين الدين محمد الضرير ابن شرف الدين حسين الحسينى الشهير الشرنبابلى : ١٢٢، ١٥١، ١٥٦
انظر أيضًا :
الشرنبلالى (الشيخ)
الشمس محمد بن عبدالله الخرشى : ١٣٦
انظر أيضًا :
شمس الدين محمد الخرشى
الشمس محمد بن عبد القدوس الشهير بالدناطى : ٥٨٩

الشمس الميدانى : ١٥٣
الشمس بن ابى النور : ١٣٥
الشنشوى (الشيخ) : ٢٧٤
ابو شنيوى : ٥٤٦
الشهاب احمد : ٢٧٤
الشهاب الاسقاطى : ٢٩٩
الشهاب احمد بن عبد اللطيف البشبيشى : ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٥١، ١٥٦، ٢٧٤
انظر أيضًا :
البشبيشى (الشيخ)
الشهاب احمد البناء : ٤٢٢
الشهاب احمد خليل : ٤٩٢
الشهاب احمد بن عبد اللطيف المتزلى : ٣٢٠
الشهاب احمد بن على السندوبى : ١٥٦، ٢٧٤
انظر أيضًا :
السندوبى
الشهاب احمد بن على المنينى (الشيخ) : ١٥٩
الشهاب احمد بن عمر بن على الحنفى الدمشقى : ١٥٢، ١٥٣
الشهاب احمد بن عمر الديربى : ٣٢٠
الشهاب احمد بن الفقيه : ٤٥٦، ٤٩٢
الشهاب احمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى : ١٥١
الشهاب احمد بن مصطفى بن احمد الاسكندرى : ١٥٢، ٦١١
الشهاب احمد بن مصطفى الصباغ : ١٥٣
الشهاب احمد المفلجى الوفائى : ١٥٣
الشهاب احمد الملوى : ١٥١، ٥٩١
الشهاب الجوهرى : ٥٨٣
الشهاب الخاص : ٥٨٩
الشهاب الخفاجى : ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥
الشهاب الخليفى : ٤٥٦
شهاب الدين احمد ابو الامداد : ٤٢١
شهاب الدين احمد بن الخاص الشناوى : ٦١٧
شهاب الدين احمد بن محمد النخلى الشافعى المكى : ١٥٣
شهاب الدين البزاعى : ٦٠٨
شهاب الدين السهروردى : ٦١٧
شهاب الدين الشيرازى : ٤٧٢
شهاب الدين ابى العباس احمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى النقشبندى : ١٥٨
شهاب الدين العراقى : ٣٢٢، ٦٣٨
الشهاب السبكى : ١٢٢
الشهاب الشلبى : ١٢٢
الشهاب الشويرى الحنفى : ١٢٤
انظر أيضًا :
الشمس الشوبرى الشافعى
الشهاب الغزى : ١٢٢
الشهاب القليوبى : ١٢، ١٢٣، ١٦٠
الشهاب ابن الفقيه : ٤٥٩
الشهاب اللقانى : ١٣٦
الشهاب محمد الصغير الورزازى : ٤٥٩
الشهاب الملوى : ٥٨٣
الشهاب النفراوى : ٣٦٣
ابى الشوارب : ٢١٠
الشواربى : ٥٤٣
الشيخ الحنفى : ٤٦٥
الشيخ السادات : ٢٢٢
انظر أيضًا :
السادات
الشيخ الوالد : ٢٧٣، ٤١١، ٤٩١، ٥٣٣، ٥٧١، ٥٧٧، ٦٤٩
انظر أيضًا :
حسن الجبرتى (الشيخ)

(ص)

ابن الصائغ : ٤٥٤
الصابونجى : ١٠٣
انظر أيضًا :
عبدالله الشامى الصابونجى
صارى على : ٦٠، ١٠٠، ٢٠٤
صارى على بيك : ١٠٣، ١١٠، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢٣٥

صالح : ٣٢٢
صالح اغا : ٦٥، ٨١
صالح (الامير) : ٢٩٢
صالح افندى : ٦٠٠
صالح افندى القسطمونى : ٢٧٨
انظر أيضًا :
شعبان القسطمونى
صالح البشيرى (الشيخ) : ٥٨٣
صالح البهوتى (الشيخ) : ٢٨١
صالح بيك : ٢٨٨، ٣٠٤، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٦، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٩، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٣٩، ٥٤٩، ٥٨٢، ٥٩٠، ٥٩٧
صالح بيك القاسمى : ٥٠٤
صالح جربجى الرزاز : ٧٩
صالح چلبى : ٣٢٢
صالح (الحاج) : ٣٢٢
صالح الحمامى : ٤٥٤
صالح الحنبلى (الشيخ) : ٢٧٤، ٢٨٣، ٣٤٩
صالح بن سليم : ١٠٩
صالح الصحاف (الشيخ) : ٥٦٩
صالح الصغير : ٣٣٨
الصالح طلائع بن رزيك : ٤١٠
صالح كاشف : ٢٥٦
صالح كاشف تابع محمد بيك قطامش : ٢٤٤
صالح كاشف زوج هانم بنت ايواظ بيك : ٢٥٥، ٢٩٥
صالح كاشف (قائمقام) : ٢٥٦
صالح كتخدا : ٤٨٤
الصالح نجم الدين ايوب : ٨٦
صالحة بنت الشريف على زعيتر : ٥٨٦
الصباغ (شيخ) : ٣٦٥
صدر الدين الخيالى : ٤٧٢
صرغتمش الناصرى : ٣٥، ٤٩٦
الصعيدى (الشيخ) : ٥٧٦، ٥٨٨، ٥٩٥، ٦٤٦، ٦٥٤
الصفدى ؛ خليل بن عبدالله: ٨
صفوان بن ادريس : ٣٦٠
صفوان بن اميه بن خلف الجمعى : ٦٠٧
الصوفى : ١٥
ابن الصلاح نصر الطبيب : ٣٨٤
الصيفى القشاشى : ١٠٢، ١٠٧، ١٢٥، ١٥٣، ٢١٠، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٩٦

(ض)

الضياء المزاحى : ١٥٣
انظر أيضًا :
سلطان المزاحى
الضياء المقدسى : ٤٧٢
انظر أيضًا :
المقدسى

(ط)

طاهر بن الملا ابراهيم الكورانى : ٦١٧
الطبرى ؛ ابو جعفر بن جرير الطبرى : ٥
انظر أيضًا :
جعفر بن جرير الطبرى
الطحطاوى : ٦٠٢
الطحلاوى : ٤٨٢
الطرطوشى (الامام) : ٦٢٧
الطنبغا الماردانى الساقى : ٧٩
طه بن احمد اللبدى : ٦٤٠
طومان باى (السلطان) : ٥٤
ابن ابى طى البخار ؛ يحيى بن حميده بن ظافر بن على بن عبدالله الغسانى الحلبى : ٩
انظر أيضًا :
يحيى بن حميدة بن ظافر بن على بن عبدالله الغسانى الحلبى
الطيب : ١٥٧
ابن الطيب : ٥٨٠
الطيب بن ابى بكر : ٢٧٩

ابن الطيب (الشيخ) : ٥٧٥، ٥٨٣، ٥٩٣
ابى الطيب الطيبى الماهر الاريب : ٣٨٤
الطيب بن عبدالله الشريف الحسينى : ٤٩٢

(ظ)

الظاهر بيبرس : ٧٦
انظر أيضًا :
السلطان بيبرس البندقدارى
ظالم على جاويش عزبان : ١٦٩
ظالم على كتخدا : ٨٠
ظالم على كتخدا الباب : ١٧٠
الظاهر عمر : ٥٩٠، ٦٤٤، ٦٤٥

(ع)

عائشة الجلفية (الست) : ٢٩٢
عائشة (رضي الله عنها) : ٦٠٦
عابدين افندى الساعات : ٦٢٢
عابدى باشا : ١٧٦، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٧، ٢٤٧، ٢٨٧
عابدى باشا المتولى : ١٦٦
عابدين باشا : ١٠٠، ١٠١
العاضد بالله : ٢٤، ٢٥
عامر السبكى (الشيخ) : ٢٧٤
عامر (سيدى) : ٣٤٩
عامر الشبراوى (الشيخ) : ١٢٣، ١٢٩
عامر بن شرف الدين : ٣٤٧
عامر بن نعير : ٥٨٣
ابن عباس : ١٣١
ابو العباس احمد بن عثمان بن على بن محمد بن على بن احمد العربى الاندلسى التلمسانى الازهرى المكى : ٢٧٣، ٢٧٤
ابو العباس احمد بن على بن عمر الدمشقى : ١٣٥
ابو العباس احمد بن على بن عمر العدوى : ١٥٤
ابو العباس احمد بن عمر الديربى الشافعى الازهرى (الشيخ) : ٢٧٤
ابو العباس احمد المنينى : ١٦٠
ابو العباس احمد بن محمد النخلى المكى الشافعى : ٢٧٣
ابو العباس احمد بن محمد العربى : ٥٣٧
ابو العباس احمد بن محمد بن عطية بن عامر نوار بن ابى الخير الموساوى الشهير بالخليفى الضرير : ١٣٦
ابو العباس الملوى : ١٥٣
عبدالله بن ابراهيم بن حسن الحنفى : ١٥٣
عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن محمد البشبيشى الشافعى الدمياطى : ١٥٨
انظر أيضًا :
الشهاب احمد بن عبد اللطيف البشبيشى
عبدالله اغا : ٨٢، ٢١٦
عبدالله اغا الجاويشية : ١٠٦، ١١٨
عبدالله اغا الوالى : ٨٢، ٤١٢
عبدالله افندى : ٢٣٧، ٦٤٣
عبدالله افندى انيس : ٦١٤، ٢٨٣
عبدالله افندى الروزنامجى : ٢٣٧
عبدالله الادكاوى (الشيخ) : ٢٧٣، ٢٨٣، ٣٠٣، ٣٢٥، ٣٤٣، ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٩٤، ٤٢٦، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٩٥، ٥٠٠، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٨١، ٦٣٦
عبدالله باشا : ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٨٤، ٣١٨
عبدالله باشا الكبورلى : ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٩٩
عبدالله باشا كبورلى زاده : ٢٧٠
عبدالله بافقيه (السيد) : ١٥٥
عبدالله البصروى : ٦٤٠
عبداله البقرى : ٢٨٣
عبدالله بيك : ٤٢، ٤٦، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٤٤، ٤٨٧، ٤٩٠
عبدالله بيك بشناق الدفتردار (الامير) : ١٦٧

عبدالله بيك تابع على بيك : ٥٢٥
عبدالله بيك خازندار ايواظ بيك : ١٧٦
عبدالله بيك صهر ابن ايواظ : ١٩٧
عبدالله جربجى : ٤٨٤
عبدالله بن جعفر ابن ابى طالب : ٦٠٧
عبدالله بن جعفر بن علوى مدهر باعلوى (السيد) : ٢٧٨
عبدالله حسين السقاف : ١٥٥
عبدالله بن ابى حفص البخارى : ٦١٠
عبدالله الحكيم : ٤١١
عبدالله الخرشى (الشيخ) : ١٢١، ١٢٣
انظر أيضًا :
الشمس محمد بن عبدالله الخرشى
عبدالله بن الخواجا الكبير : ١٥٧
عبدالله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصرى المكى الشافعى (الشيخ): ١٥١، ٣٤٩، ٤٢٢، ٤٧٠، ٦١٦، ٦١٨
عبدالله بن سعيد باقشير : ١٢٣، ١٣١، ١٥١، ١٥٣
عبدالله بن سعيد اللاهورى : ١٢٥
عبدالله السلفينى (السيد) : ٤٦٨
عبدالله السندوبى : ٦١٠
انظر أيضًا :
الشهاب احمد بن على السندوبى
عبدالله الشامى الصابونجى : ١٩٤
انظر أيضًا :
الصابونجى
عبدالله الشبراوى (الشيخ) : ٦٧، ١٢٩، ١٣٠، ٢٧٠، ٢٥٥، ٢٩٩، ٢٤٨، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣٤٩، ٣٦٦، ٥٤٧
انظر أيضًا :
عبدالله بن عامر بن شرف الدين الشبراوى الشافعى
عبدالله الشرقاوى (الشيخ) : ٤٧٤
عبدالله (الشيخ) : ٦٠٥
عبدالله بن عبدالله بن سلامه الادكاوى المصرى الشافعى الشهير بالمؤذن (الشيخ) : ٥٥٢
انظر أيضًا :
عبدالله الادكاوى (الشيخ)
عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد بن محمد كريشه بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف : ١٢٤
عبدالله بن عبيد الملقب بالمهدى : ٢٤
عبدالله بن على الغرابى (السيد) : ١٥٣
عبدالله العيدروسى : ٦١٨
انظر أيضًا :
عبد الرحمن العيدروسى (السيد)
عبدالله بن عيسى المعلم الغزى (الشيخ) : ١٢٢
عبدالله القمرى (الشيخ) : ٦٠١
عبدالله كاشف : ١٠٠، ٢٠٤
عبدالله كبرى زادة : ٣٠٠
عبدالله كتخدا : ٢٥٨، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٦٠٣
عبدالله كتخدا الباشا : ٥٨٢
عبدالله كتخدا تابع مصطفى باش اختيار مستحفظان : ٤٨٦
عبدالله كتخدا محمد باشا الراقم : ٥٩٨
عبدالله كتخدا القاردغلى : ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٩٠، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٤٣
عبدالله الكنكسى (الشيخ) : ٦٥٦، ٤٥٧، ٤٩٢، ٤٩٦
عبدالله كور : ٢٠٠
عبدالله اللبان (الشيخ) : ٦٥٣
عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلى التميمى : ١٥
عبدالله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى الشافعى : ٣٤٧
ابو عبدالله محمد بن على المعمر الكاملى الدمشقى الشافعى : ١٥٩

عبدالله بن محمد عرفات الغزاوى التاجر : ٦٤٤
ابى عبدالله محمد بن الطيب بن محمد بن على السقاط : ٥٣٧
عبدالله بن محمد الكبير (الخواجا) : ١٥٧
ابو عبدالله محمد بن محمد الشهير بعماد الدين الكاتب الاصفهانى : ٥٣٣
عبدالله بن مرعى الشافعى المكى (الشيخ) : ٤٢٨، ٥٨٦
عبدالله بن مسعود : ٦١٠
عبدالله بن مشهور بن على بن ابى بكر العلوى (السيد) : ٢٨٠
عبدالله المغربى (الشيخ) : ٦٤٧
عبدالله بن منصور التلبانى الشافعى المعروف بكاتب المقاطعة (الشيخ) : ٥٨٠
عبدالله المنوفى (سيدى) : ٣٦٥
عبدالله الموقت (الشيخ) : ٦٤٢
عبدالله النكارى الشافعى الشهير بالشرقاوى (الشيخ) : ١٤٠
عبدالله الوالى : ١٧٣
عبدالله بن وافى المغربى : ٤٤، ٤٩، ١٧٠
عبد الباسط السنديونى (الشيخ) ٢٨٣، ٤٠٥
عبد الباقى افندى : ٩٧
عبد الباقى القلينى (الشيخ) : ٢٧٠، ٢٨٣، ٣٤٨
عبد الباقى القليوبى (الشيخ) : ١٣٥
عبد الباقى بن يوسف بن احمد بن محمد بن علوان الزرقانى المالكى الوفائى : ١٢٣، ١٣٦، ٢٧٤
عبد السبر بن الشحنه الحنفى (القاضى) : ٦٠٧، ٦٠٩، ٦١٠
عبد الجواد الجنبلاطى : ١٢٣
عبد الجواد الطرينى المالكى : ١٢٣
عبد الجواد المحلى (الشيخ) : ٤٥٦، ٤٩٢
عبد الحكيم : ٤٩٩، ٥٠٠
عبد الحليم بن تيمية ؛ احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن ابى
القاسم الخضر النمير الحرانى الدمشقى : ٣٠
عبد الحى بن الحسن بن زين العابدين الحسينى البهنسى المالكى (الشيخ) : ٤٥٧
عبد الحى بن عبد الحق الشرنبلالى (الشيخ) : ١٥٦، ٢٦٨، ٢٨٠، ٣٢١، ٤٩٣
عبد الخالق بن ابى بكر بن الزين بن الصديق الزين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن ابى القاسم النمرى الاشعرى المزجاجى الزبيدى الحنفى : ٤٥٨
عبد الخالق (الشيخ) : ٣٦٣، ٣٦٦
عبد الخالق بن وفا (سيدى) : ٢٨١، ٥٠٠، ٦١٨
عبد الدائم بن احمد المالكى : ٥٨٧
عبد الروف بن محمد بن عبد اللطيف بن احمد بن على البشبيشى الشافعى (الشيخ) : ١٢٦، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٨٠، ٤٥٦، ٤٦٠، ٤٩٢، ٦١٢
عبد ربه الديوى (الشيخ) : ١٢٢، ١٣٥، ٢٦٨، ٢٨٠، ٤٥٦، ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٢٩
عبد ربه سليمان بن احمد القشتالى الفاسى (الشيخ) : ٦١٨
عبد الرحمن : ١٥٧
عبد الرحمن آل باعلوى : ٤٢٢
عبد الرحمن بن اسلم الحسينى (السيد) : ١٥٣
عبد الرحمن اغا : ٤١٢، ٤٢٥، ٤٨٣، ٤٨٨، ٥٧٤، ٦٠٣
عبد الرحمن أغا أغاوية مستحفظان : ٣٤٥
عبد الرحمن اغا بلفية : ٥٨٩
انظر أيضًا :
عبد الرحمن بيك بلفية
عبد الرحمن اغا القاشجى : ١١١
عبد الرحمن اغا كاشف الشرقية : ١٧٩
عبد الرحمن اغا متفرقة باشا : ٨٢

عبد الرحمن اغا مستحفظان : ٤٩٠، ٥٥٠، ٥٨٢، ٦٠١
عبد الرحمن اغا ملتزم الوجلة اغات جملية : ٢٠٤
عبد الرحمن اغا مملوك عثمان بيك : ٤١٤
عبد الرحمن اغا وجلة : ١٠٠، ١٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧
عبد الرحمن الاجهورى : ١٥٦
عبد الرحمن باشا : ١٦٨
عبد الرحمن البراذعى (الشيخ) : ٤١٠
عبد الرحمن البنانى (الشيخ) : ٦٢٠
عبد الرحمن بيك : ٥٣، ٥٧، ١٠٩، ١١١، ١٧١، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ٤١٨
عبد الرحمن بيك جرجا : ٢٣٣
انظر أيضًا :
عبد الرحمن بيك
عبد الرحمن بيك وجلة : ١١٠، ٢٢٠، ٢١٩
انظر أيضًا :
عبد الرحمن اغا ملتزم الوجلة ؛ عبد الرحمن اغا وجلة ؛ عبد الرحمن بيك
عبد الرحمن جاويش : ٢٩٤
عبد الرحمن جاويش ابن حسن جاويش القاردغلى : ٢٩٤، ٣٠٥
انظر أيضًا :
عبد الرحمن جاويش
عبد الرحمن بن حسن الجبرتى الحنفى : ١
عبد الرحمن الحلبى الاحمدى (الشيخ) : ١٢٤
عبد الرحمن السقاف باعلوى (السيد) : ١٣٤
عبد الرحمن السمان : ٥٨٣
عبد الرحمن (سيدى) : ٥٧١
عبد الرحمن السيورى : ٥١٥
انظر أيضًا :
عبد الرحمن مصطفى السيورى
عبد الرحمن (الشيخ) : ٦٠٨، ٦٠٩
عبد الرحمن بن صخر الدوسى الملقب بابى هريرة : ١٦
عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن اسلم الحسينى : ١٥٢
عبد الرحمن العريشى (الشيخ) : ٤٩١، ٦٢٠، ٦٢٣، ٦٤٣، ٦٥٣
عبد الرحمن بن على بن سالم المكى : ١٥١
عبد الرحمن العماوى (الشيخ) : ١٥٣
عبد الرحمن العيدروسى (السيد) : ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٥٩، ٥٠٥
انظر أيضًا :
عبد الله العيدروسى
عبد الرحمن كاشف : ٥٢٦
عبد الرحمن كاشف القاسمى : ٥٢٧
عبد الرحمن كتخدا : ٢٠٤، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٨، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٩٥، ٥٠٤، ٥٢٥، ٥٦٨، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٤، ٥٩٦، ٦٠٠، ٦٢٠
انظر أيضًا :
عبد الرحمن كتخدا (الامير)
عبد الرحمن كتخدا (الامير) : ٣١٧، ٤٩٦، ٦٤٩
انظر أيضًا :
عبد الرحمن كتخدا
عبد الرحمن كتخدا (صاحب العمائر) : ٢٨٦
انظر أيضًا :
عبد الرحمن كتخدا ؛ عبد الرحمن كتخدا (الامير)
عبد الرحمن كتخدا القاردغلى : ٣١٢، ٣١٥، ٣٣٧، ٤١٩
عبد الرحمن المحجوب المكناسى (الشيخ) : ١٢٧
عبد الرحمن بن محمد خليفة : ٤٥٨
عبد الرحمن بن محمد الدادة (الخواجا) : ٢٩٩
عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد

الرحيم الحضرمى الاشبيلى المعروف بابن خلدون : ١٠
انظر أيضًا :
ابن خلدون
عبد الرحمن المشرع (الشيخ) : ٤٢٣
عبد الرحمن بن مصطفى السيورى : ٥١٦
انظر أيضًا :
عبد الرحمن السيورى
عبد الرحمن ولجة اغات الجملية : ٢٠٤
انظر أيضًا :
عبد الرحمن بيك ولجة ؛ عبد الرحمن اغا ولجة
عبد الرحمن اليمنى : ١٢٤، ١٢٨
عبد الرحيم الجوينى (القاضى) : ٦٠٩
عبد الرحيم السلمونى (الشيخ) : ٢٢٨
عبد الرحيم الكرمى : ٦٤٠
عبد الرحيم بن ابى اللطف الحسينى الحنفى المقدسى (الشيخ) : ١٢٤
عبد السلام بن ابراهيم اللقانى المالكى : ١٢٣، ١٢٨
عبد السلام على الجوهرة (الشيخ) : ٤٢٩
عبد السلام بن محمد الكاملى (الشيخ) : ٦٣٩
عبد السلام مفيده (الشيخ) : ٥٨٩
عبد العزيز بن احمد الرحبى (الشيخ) : ٤٥٣
عبد العزيز بن محمد الزمزمى : ١٢٢، ١٢٣، ١٥٤
عبد العظيم بن شرف الدين بن زين العابدين بن محيى الدين بن ولى الدين ابى زرعة احمد بن يوسف بن زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصارى الشافعى الازهرى : ١٥٤
عبد الغفار اغا : ١١٢، ٢٤٧
عبد الغفار اغا بن حسن افندى : ٢٤٦
انظر أيضًا :
عبد الغفار اغا
عبد الغفار افندى : ١١١
عبد الغفور افندى تابع الوزير عبدالله باشا : ٢٤٨
عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى الحنفى الصالحى (الشيخ) : ٢٦٣، ٣٥٣، ٥٦٣، ٥٨٣، ٦٣٩
انظر أيضًا :
اسماعيل النابلسى الحنفى
عبد الفتاح بن اسماعيل : ٤٥٨
عبد الفتاح المرحومى (الشيخ) : ٤٢٦
عبد القادر بن احمد الحسنى : ٥٩٤
عبد القادر احمد الغزى : ١٣١
عبد القادر بن خليل بن عبدالله الرومى المدنى المعروف بكدك زادة : ٥٩٣
عبد القادر الدمشقى : ١٣١
عبد القادر الشكعاوى (الشيخ) : ٥٩٤
عبد القادر الصفورى : ١٣١، ١٥٦
عبد القادر الطبرى : ١٥٨
عبد القادر الطرابلسى الحنفى : ٤٧٤
عبد القادر الفاسى : ١٢٧
عبد القادر المغربى (الشيخ) : ١٤٠، ٤٩٢
عبد القادر بن موسى بن عبدالله بن حنكى دوست الحسنى : ٥٧
انظر أيضًا :
عبد القادر الجيلانى
عبد القادر الواطى : ١٥٦، ٢٨٣
عبد الكريم : ٥٤٠
عبد الكريم الحموى الطرابلسى : ١٢٤
عبد الكريم الشرباتى (الشيخ) : ٥٨٣
عبد الكريم بن محمد : ١٢٣
عبد الكريم الكورانى الحسينى : ١٥٣
عبد الكريم على المسيرى الشافعى المعروف بالزيات : ٤٥٥، ٤٧٥
عبد الكريم اللاهورى : ٤٥٨
عبد اللطيف افندى روزنامجى مصر : ٢٥٧
عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبى (الشيخ) : ٢٨١، ٤٧٢
عبد اللطيف الشامى (الشيخ) : ٦١٨
عبد اللطيف (الشيخ) : ٥٦٧، ٥٦٨
عبد المعطى البصير (الشيخ) : ١٣٦
عبد المعطى الخليلى (الشيخ) : ٥٨٣

عبد المعطى الضرير المالكى (الشيخ) : ١٥٨، ٢٧٥
عبد المنعم بن تاج الدين القلعى (الشيخ) : ٢٧١، ٤٥٨
عبد الواحد بن ايمن : ٦٠٧
عبد الوهاب بن احمد بن على الحنفى الشعراوى : ٩٢
عبد الوهاب افندى الدلجى : ١٢٦
عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن بايزيد بن احمد بن شمس الدين بن ابى المفاخر محمد بن داود الشربينى الشافعى : ٤٥٩
عبد الوهاب الشنوانى : ٢٨٣
عبد الوهاب الطندتائى (الشيخ) : ١٥٢، ٤٢٢، ٤٥٦، ٦٣٧
عبد الوهاب بن عبد السلام بن احمد بن حجازى بن عبد القادر بن ابى العباس بن مدين بن ابى العباس بن عبد القادر بن ابى العباس بن شعيب بن محمد بن عمر المرزوقى العفيفى المالكى (الشيخ) : ٣٦٤، ٥٩٥
عبد الوهاب الملوى (الشيخ) : ٦٤٧
عبده الديوى (الشيخ) : ٢٨٣، ٣٢٠، ٤٦٠
عثمان اسعد اللقيمى الدمياطى : ٣٦٧
عثمان اغا اغات المتفرقة : ٢٦١
عثمان اغا (الامير) : ٥٣١
عثمان اغا تابعة المتفرقة : ٣١٢
عثمان اغا الرزاز : ٢٤٦
عثمان اغا ابو سيف : ٢٩٧
عثمان اغا متفرقة : ٣٠٩
عثمان اغا الوكيل : ٣٣٧
عثمان اغا ابى يوسف : ٢٦١
عثمان (الامير) : ٣٤٢
عثمان اوده باشه : ٦٥، ١٠٢، ٢٠٤
عثمان اوده باشا البوابة : ٦٤
عثمان باشا : ٢٥١، ٢٥٣
عثمان باشا الحلبى : ٢٥١، ٢٨٤
عثمان بيك : ٨٥، ٩٩، ١١٧، ١٢٠، ١٧٧، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥
عثمان بيك الباشا : ٣٠٧
عثمان بيك تابع خليل بيك : ٥٢٨
عثمان بيك جرجاوى : ٣١٢، ٣٢٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٤١٢، ٤١٤، ٥٩٧
عثمان بيك ذى الفقار : ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٧٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠١، ٣١٤، ٣٢٣، ٣٢٤، ٦١٩
عثمان بيك ذى الفقار (امير الحاج) : ٢٨٣، ٣٦٣
عثمان بيك ابن سليمان بيك بارم ذيله : ٨١، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٩٧، ١٧٧، ٢٠٣، ٢٨٨، ٢٨٩
عثمان بيك ابو سيف : ٢٦٣، ٥٤٦
عثمان بيك الشرقاوى : ٦٤٧
عثمان بيك ابن العظم : ٤٩١
عثمان بيك الفقارى (الامير) : ٥٤٥، ٥٤٨
عثمان بيك قرقاش : ٢٦١
عثمان بيك كاشف : ١١٦
عثمان بيك كاشف المنصورة : ٢٥٦
عثمان بيك الكبير (الامير) : ٦٤٣
عثمان تابع صالح كتخدا عزبان الرزاز : ٢٣٠
عثمان جاويش : ٢٤٤
عثمان جاويش القاردغلى : ١١٤، ١١٥، ١١٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٥٠
انظر أيضًا :
عثمان جاويش
عثمان جربجى : ١٨٠
عثمان جربجى الصابونجى : ٣٤٣
عثمان جلبى : ١٦٧، ٢٨٦، ٥٤٨
عثمان حسون : ٣٠٣
عثمان الحنفى الزيلعى : ٦٠٥
ابى عثمان سعيد قدوره : ١٢٢

عثمان بن عبدالله النحريرى الحنفى (الشيخ) : ٢٦٧
عثمان بن عفان : ٢٣
عثمان كاشف : ١٩٤، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٩٥
عثمان كتخدا : ١٩٤، ٢٠١، ٢٥٢، ٢٩٣، ٣٢٣، ٢٨٧
عثمان كتخدا (الامير) : ٤٩٥
عثمان كتخدا الجرجى تابع شاهين جرجى : ٢٠١
عثمان كتخدا عزبان المنفوخ : ٤٨٩
عثمان كتخدا الصابونجى : ٤١٥
انظر أيضًا :
الصابونجى
عثمان كتخدا القاردغلى : ٢٩٩، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٨٦، ٢٩٣، ٢٩٨، ٤٥٩
انظر أيضًا :
عثمان جاويش القاردغلى
عثمان النجدى (الشيخ) : ٦٢٧
عثمان النحراوى : ١٥٦، ٦١٧
عثمان النحريرى : ٣٢١
ابى العدب : ٢٣٤
انظر أيضًا :
على بيك الارمنى ؛ على الارمنى
ابى العرفان ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى (الإمام) : ١٥٨
ابن عروس : ٤٠٢
ابو العز محمد بن شهاب احمد بن احمد بن محمد بن العجمى الوفائى القاهرى : ١٥٣، ١٣٧، ٢٨٣، ٤٢٢، ٤٥٦، ٥٩٢
ابى العزب : ١١٠
عز الدين ايبك التركمانى الصالحى : ٢٧
عز الدين ايدمر الخطيرى : ٤٥٧
عز الدين الخلوتى : ٤٧٢
عز الدين عبد السلام : ٢٩
العزيز بالله بن المعز لدين الله الفاطمى : ٦٠٠
العزيز (الشيخ) : ٤٢٠، ٤٢٨، ٤٨٢، ٥٨٠
ابن عساكر ؛ على بن الحسن بن هبة الله ابو القاسم : ٨
العشماوى : ٥٨٠
عطاء بن احمد المصرى (الشيخ) : ٤٢٤
ابن عطاء السكندرى : ٥٢٩
عطاء الله المعروف ببولاق : ٦٩
عطية الاجهورى (الشيخ) : ٥٧٩، ٥٨٧
عطية القهوجى المالكى (الشيخ) : ١٥٨
العفيفى (الشيخ) : ٤٥٣، ٥٧٧، ٦٤٨
انظر أيضًا :
عبد الوهاب بن عبد السلام بن احمد بن حجازى بن عبد القادر بن ابى العباس بن عبد عبد العباس بن مدين . . . . بن عمر المرزوقى العفيفى المالكى (الشيخ)
عقبة بن عامر الجهني (سيدى) : ٦٠٥
العقدى (الشيخ) : ٢٦٨
ابن عقيلة : ٢٧٩، ٥٨٦
علقمه : ٦١٠
علوى (العلامة) : ٢٧٩
على بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطفى الفيومى الشافعى (الشيخ) : ٦٤٢
على بن احمد بن عبد اللطيف (الشيخ) : ٥٧١
على بن احمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى المالكى : ٦٤٧
انظر أيضًا :
الصعيدى العدوى (الشيخ)
على اغا : ٨٥، ٨٨، ١١١، ١٨٤، ١٨٦، ٢٢٣، ٢٨٥، ٣١٥، ٦١٣
على اغا الارمنى : ١١٠
انظر أيضًا :
على اغا
على اغا باش اختيار متفرقة : ٦١٢
على اغا بوقوره (الامير) : ٦٤٤
على اغا توكلى : ٣٣٧
على اغا الخازندار : ٨٧
على اغا سردار جمليان : ١١٣
على اغا مستحفظان : ٥٦، ٦٠، ٨٥، ١٨٣

على اغا المعمار : ٥٢٥، ٥٨٢
على اغا المنجى : ٣٤٦، ٤١٦
على اغات الينكجرية : ٧٤
على افندى : ٦٧، ٧١، ٣١٨
على افندى برهان زاده (السيد) : ٥٥٢
على افندى الداغستان : ٦١٨
على افندى رضوان : ٦٢٢
على افندى الشريف جمليان : ٤٨٦
على افندى قرة باش (سيدى) : ٤٦٨، ٤٧٢
على افندى المحاسبجى : ٧١
على افندى المرادى (مفتى الشام) : ٣٩٦، ٣٩٨
على افندى نقيب السادة الاشراف (السيد) : ٢٧٣
على الاجهورى (الشيخ) : ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥
على الارمنى : ١٠٠، ٢٠٤، ٢٣٤
على الاشمونى : ٤٢٧
على الاطفيحى : ٤٩٢
على باشا : ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١١٣، ١١٦، ١١٥، ١٦٢، ١٨٨، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٤٢، ٢٦٠، ٢٨٨، ٤٨٧
على باشا ابن الحكيم : ٢٥٩، ٢٦٩، ٣٤٧، ٣٥٥، ٣٦٦، ٤٨٧، ٥٠٤، ٥٥٢، ٦١٩
انظر أيضًا :
على باشا ؛ على باشا المتولى
على باشا المتولى : ١٠٤، ١٨٧، ٢٠٥
انظر أيضًا :
على باشا ؛ على باشا ابن الحكيم
على البصرى : ٥٣٧، ٤٥٦
على بندق الشناوى الاحمدى : ٦١٨
على بيك : ١١٢، ١١٦، ١٩٩، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٨٨، ٢٩١، ٣٠٢، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ٣١٥، ٣٣٨، ٣٤٧، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٩٠، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨١، ٥٨٢، ٦٠٣، ٦٤٢، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥١، ٦٥٢
على بيك الارمنى : ١١٠، ٢٤٤، ٢٣٥
انظر أيضًا :
على الارمنى
على بيك الارمنى المعروف بأبى العدبات : ٢٢٨
انظر أيضًا :
على الارمنى ؛ على بيك الارمنى ؛ ابو العدب
على بيك الاصفر : ٢٣٥
على بيك (الامير) : ٥٩١
على بيك بلوط قبان : ٣٤٤، ٣٤٥، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧
على بيك تابع محمد بيك قطامش : ٢٥٦
على بيك جرجا : ٢٦٢
على بيك الحبش : ٤٠٩، ٥٥٠
على بيك حسن اغا تابع الوكيل : ٥٥١
على بيك حسن بيك رضوان : ٥٢٥
على بيك الخازندار : ٢٨٤
على بيك الدمياطى الدفتردار : ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٩٨، ٣١٣، ٣٢٣، ٤٢٩
على بيك ذو الفقار : ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٨٤
انظر أيضًا :
على بيك ذو الفقار القائمام
على بيك ذى الفقار (قائمقام) : ٢٥١
انظر أيضًا :
على بيك ذو الفقار
على بيك السروجية : ٣٤٥، ٤٠٨، ٤١٧، ٤١٨
على بيك الشهير بالطنطاوى : ٦٠٢
على بيك الصغير : ١٦٣
انظر أيضًا :
على بيك الصغير تابع ذى الفقار بيك
على بيك الصغير تابع ذى الفقار بيك : ٢٥٥
انظر أيضًا :
على بيك الصغير

على بيك الصنجقية : ٤١٧
على بيك الطنطاوى : ٤٨٦، ٥٢٦، ٥٥٠، ٥٨١، ٥٨٢
انظر أيضًا :
على بيك الشهير الطنطاوى
على بيك عثمان اغا الوكيل : ٥٢٤
على بيك ابى العدب : ١١٠، ١١٨، ٢١٩
انظر أيضًا :
ابو العدب
على بيك الغزاوى : ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٥٠٣، ٥٤٨
على بيك (قائمقام) : ٤٩٠
على بيك القاردغلى (الامير) : ٦٤٣
على بيك قاسم : ٢٣٦
على بيك قطامش : ١٢٠، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٨٤، ٢٩٠، ٣٠١
على بيك الكبير : ٣٢٤، ٣٤٧، ٤٠٣، ٤٠٤
على بيك مملوك ابراهيم كتخدا تابع سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القاردغلى : ٥٩٦
على بيك الملط تابع خليل بيك : ٥٢٥، ٥٢٦
على بيك الهندى : ١٠٢، ١٠٤، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٨٨
على بيك الوزير : ٢٢٥، ٢٤٣
على جاويش الخربطلى : ٣٠٥، ٣٠٩
على جاويش الطويل : ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠
على الجبرتى (الشيخ) : ٦٠٥
على جبريل (الشيخ) : ٣٢٥، ٣٥٩، ٤٢٧
على جربجى : ٤٨٦
على الجزايرلى : ١٥٦
على چلبى الترجمان : ١٧٣، ٢٥٦، ٢٢٨
على بن الجمال : ١٢٣، ١٣١، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥
على بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن بن محمد بن سالم القلعى الحنفى المكى : ٣٥٢، ٤٢٧، ٥٨٠
على حامد افندى : ٦٣٩
على الحاج : ٣٢٤
على بن حجازى بن محمد البيومى الشافعى الخلوتى (الشيخ) : ٥٢٩
على حسن (الشيخ) : ٦٢٤
على بن حسن الملكى الازهرى : ٦٣٨
على الحفنى : ١٢٨، ٤٩٦
على الحفنى الضرير : ٥٨٧
على الخازندار : ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٠١
على بن خضر بن احمد العمروسى المالكى : ٣٦٣
على بن ابى الخير بن على المرحومى الشافعى : ٤٢٧
على خليل (الشيخ) : ٦٢٤
على خليل (الامير) : ٦٤٣
على الدرندلى : ٣٠٥
على الديربى (الشيخ) : ٢٧٤
على الديوى : ٤٩٣
على الرميلى : ٢٨٣
على الزرقانى : ٣٢٠
على بن سالم : ٥٤٥، ٥٤٦
على السجلماس : ٤٩٢
على السخاوى : ٥٩٢
على السنيطى (الشيخ) : ٢٧٤
على بن السيد على الحسين الشهير باسكندر (الشيخ) : ٢٦٨
على الشاذلى (الشيخ) : ١٩٠
على ابو شاهين (شيخ النجمة) : ١٧١
على الشبراملسى (الشيخ) : ١٢٨، ١٢٩، ١٣١
على الشرنفاسى (الشيخ) : ٥٥٢
على بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن على الشافعى الرشيدى الشهير بالخصرى (الشيخ) : ٥٨٦
على الشمس السجينى : ٥٨٣
على الشنويهى (الشيخ) : ٦٥٣

على الشبيبنى الشافعى (الشيخ) : ٥٨٠
على بن صادق الداغستانى : ٥٩٢
على صالح جربجى : ٢٥٦
على صالح بن موسى بن احمد بن عمارة الشاورى المالكى (الشيخ) : ٥٧٥
على الصعيدى (الشيخ) : ١٤٠، ٥٧٥، ٥٨٠، ٥٨٨، ٦٤٧، ٦٥٣
انظر أيضًا :
الصعيدى (الشيخ)
على الضرير الحنفى (السيد) : ٤٩٥، ٥٨٣
على بن ابى طالب : ١٩، ٢٣، ٦١٨
على بيك الطنطاوى : ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٩١
على الطولونى (الشيخ) : ٤٥٧
على بن عبدالله مولى بشير اغا دار السعادة : ٤٢٦
على بن عبد الرحمن بن سليمان بن عيسى بن سليمان الخطيب الجديمى السعدوى المالكى الازهرى الشهير بالخرائطى : ٥٧٦
على بن عبد القادر الطبرى : ١٥١
على العدوى (الشيخ) : ٤٦١، ٥٩٨، ٥٧٥، ٦٢٠، ٦٣٨
على بن العربى بن على بن العربى الفاسى المصرى الشهير بالسقاط : ٥٣٧
على العقدى الحنفى (الشيخ) : ١٥٦، ٢٨٠، ٣٥١
على بن على اسكندر الحنفى السيواسى الضرير (السيد) : ٢٦٧
على بن على الحسنى الضرير الشهير باسكندر : ٤٥٦
على بن على المزجاجى (الشيخ) : ٤٥٨
على بن فياض : ٢٨٣
على الفيومى (الحاج) : ١٦٥، ١٦٦
انظر أيضًا :
على الفيومى (الخواجا)
على الفيومى (الخواجا) : ١٦٥
على الفيومى المالكى (الشيخ) : ٥٨٠
على قايتباى (الشيخ) : ٤٨٢
على قايتباى الخطيب : ٥٨٧
على قرقاش : ٣٠٤
على القشاش : ١٣١
على القناوى (السيد) : ٤٧٤
على كاشف : ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧
على كاشف تابع سليمان افندى كاشف شرق اولاد يحيى : ٥٧٣
على كاشف قرقاش : ٣١٤
على القشاش : ١٣١
انظر أيضًا :
على قرقاش.
على كاشف قطامش : ١١٥
انظر أيضًا :
على بيك قطامش
على كتخدا : ٧٩، ٨١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٣٧، ٣٤٥، ٤١٨، ٥٤٨
على كتخدا احمد باشا : ٤٧
على كتخدا الباشا : ٤٥
على كتخدا البركاوى : ٢٩٢
على كتخدا الجلفى : ٢٠٥، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٤٤، ٢٥٨، ٢٨٩، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٤٣
على كتخدا الخربطلى : ٣٣٧، ٤٠٥، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٨٩، ٥٢٨
انظر أيضًا :
على جاويش الخربطلى
على كتخدا عزبان الجلفى : ٢٠٧، ٢١٥، ٢٣٠
انظر أيضًا :
على كتخدا الجلفى
على كتخدا مستحفظان : ٢٠١
على كتخدا مستحفظان الخربطلى : ٥٤٨
انظر أيضًا :
على كتخدا الخربطلى ؛ على جاويش الخربطلى
على كتخدا مملوك يوسف كتخدا حبانية : ٢٣٠
على كتخدا الهندى : ١٠٤
انظر أيضًا :
على بيك الهندى
على كتخدا لاظ ابراهيم : ٢٥٨

علی المحلی الشهیر بالاقرع (الشیخ) : ٢٦٨
علـی بن مـحمـد الجزائـرلی المـعروف بـابن الترجمان (الشیخ) : ٥٧٩
علـی بن مـحمـد الشبـراملـسی الـشافـعی (الشیخ): ١٢٢، ١٢٣، ١٥٦، ١٥٨، ٢٧٤
انظر أیضًا :
الشبراملسی (الشیخ)
علی بن محمد الشناوی (الشیخ) : ٦٤٧
علی بن محـمـد بن محمد بن احمـد بن عبد القدوس بـن محمد الشنـاوی الروحی الاحمدی المعروف ببندق : ٥٨٩
انظر أیضًا :
علی بن محمد الشناوی (الشیخ)
علـی بن محـمد بن مـحمد مـراد الحسیـنی البـخاری الاصـل الدمـشقـی الحنـطی ویعرف بالمرادی (الشیخ) : ٥٩٢
علـی بن موسی بـن مصطفـی بن محمـد بن شمس الدین بن مـحب الدین بن کریم الدین بن بـهاء الدین بن سلـیمان بن شمس الدین بن بهاء الدین داود ... بن زین العابدین ابـن الحسین بن علی بن ابی طالب : ٥٨٣
علی بن محمد یوسف شیخ القراء : ٢٩٩
علی المرحومی (الشیخ) : ٤٥٨
علی المصری : ٥٨٩
علی المقدسی (الشیخ) : ٤٥٣، ٥٣٧، ٦١٠
ابو علی المنطاوی : ١٥٣
علی المنوفی : ٤٩٣
علی بن موسی (السید) : ٢٧٤
علی النبیتیتی : ١٢٣
علی النفراوی : ٤٩٣
انظر أیضًا :
النفراوی (الشیخ)
علی الهشتوکی : ٤٩٣
انظر أیضًا :
الهشتوکی
علی الهواری (الشیخ) : ٤٢٢
عمار القروی (الشیخ) : ٣٢٥، ٣٤٣
العماوی : ٤٢٣
عمر بن احمد (السید) : ١٥٣
عمـر بن احـمد بن عـقیـل الحسیـنی المـکی الشافعی (الشیخ) : ٢٧٤، ٤٢٢، ٦١٦
عمر بن احمد بن عقیل العلوی : ١٥١، ٦١٦
عمر بن احـمد بن عقیل السقـاف باعلوی : ٦١٨
عمر اسعد اللقیمی الدمیاطی : ٣٦٧
عمر اغا : ١٠٢، ٢٣٨
عمر اغا اتباع بلفیة : ٢٤١
عمر اغا استاذ ذو الفقار بیك : ٢١٨، ٢٨٩
عمر اغا بلفیة : ٢٠٥
عمر اغا جاووشان : ٤١٩
عمر اغا الجراکسة : ٧٩، ٨٦
عمر اغا خازندار : ٣٤٣
عمر اغا کتخدا الجاویشیة : ٢١٦
عمر اغا متفرقة : ٣٣٧
عمر اغات جراکسة : ٧٨، ٨٧، ١٩٠
عمر افندی : ٤٥٤
عمر افندی محرم اختیار جاویشان : ٣٣٧
عمر الاسقاطی : ٦١٨
انظر أیضًا :
الاسقاطی
عمر البابلی : ٤٧٤
عمر البکری : ٤٧٢
عمر بـیك : ١١٧، ٢٥٨، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٥، ٣٢٣
عمر بیـك (امیر الحاج) : ١١٦، ٢٢٠، ٢٣٣، ٢٦٣
انظر أیضًا :
عمر بیك
عمر بیك بلاط : ٢٦١، ٢٦٢، ٢٩٨، ٣١٣، ٣٢٣
عمر بیك ابن حسن بیك رضوان : ٤٠٣
عمر بیك رضوان : ٥٤٥
عمر بیك بن علی بیك قطامش : ٢٩٠، ٣٠٢، ٣١٣
عمر بیك ابن علی بیك : ٢٩٨، ٣١٣
عمر جاویش : ٥٩١

عمر جاويش الداودية : ٣٣٧، ٤٠٩
عمر چلبى بن على بيك قطامش : ٢٥٧
عمر الحلبى (الشيخ) : ٥٢١، ٦١٤، ٦١٨
عمر بن الخطاب : ٢، ٢٣، ٢٥، ٦٠٦، ٦٠٧
عمر الخلوتى : ٤٧٢
عمر الدعوجى (الشيخ) : ٤٩٧
عمر الزهرى : ١٢٨، ١٢٩، ٣٢١
عمر الطحلاوى (الشيخ) : ٢٦٧، ٢٨٧
عمرو بن العاص : ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٣٦، ٦٠٧
عمر بن عبد الرحيم البصرى : ١٢٤
عمر بن عبد السلام التطاوى : ٣٤٩، ٤٥٦، ٥٢٩، ٥٣٧
عمر بن عبد العزيز : ٥، ٦، ١٩، ٢٠
عمر بن عبد الكريم الخلخالى : ٤٩٣
عمر بن عقيل العلوى (السيد) : ١٣٤
عمر بيك بن على بيك : ٢٦٣
عمر بن على الفتوشى التونسى المعروف بابن الوكيل : ٤٢٥
عمر بن على بن يحيى بن مصطفى الطحلاوى المالكى الازهرى : ٤٥٩
عمر كاشف : ٥٥١
عمر كتخدا مستحفظان : ٧٨
عمر بن محمد بن عبدالله الحسينى الشنوانى : ٣٢٢
عمر بن يحيى بن مصطفى المالكى : ١٣٠
عمران الدمشقى : ٥٨٣
عمرو بن ابى سلمه : ٦٠٧
عمرو بن عبسه : ٦٢٧
العنانى : ١٣٥
العنز (الشيخ) : ٥٦٨
عوض بيك : ١٧٠
انظر أيضًا :
ايواظ بيك
علاء الدين طيبرس الخازندار (الامير) : ٥٣٠
علاء الدين بن عبد الباقى المزجاجى الزبيدى : ١٥١، ٤٥٨
علاء الدين بن عبد العزيز البخارى : ٦١٠
علاء الدين محمد بن عبدالله البخارى : ٦٠٦
العياشى (الشيخ) : ٤٢٨
عيد بن على النمرسى الشافعى (الشيخ) : ١٥٢، ٣٤٩، ٤٢٢، ٤٥٦، ٦٣٧، ٦٤٧
العيدروس جعفر بن مصطفى (الشيخ) : ١٣٤، ١٥٥، ٢٧٩، ٤٢٧، ٤٩٦، ٥٦٣، ٥٩٢
العيدروسى بن عبدالله : ٢٧٩
عيسى بن احمد بن عيسى بن محمد الزبيرى البراوى الشافعى الازهرى (الشيخ) : ٤٩٥
عيسى بن اسماعيل امير بنى عونه : ١١٧
عيسى البراوى (الشيخ) : ١٤٠، ٤٢٨، ٤٨٢، ٥٨٨
انظر أيضًا :
عيسى بن احمد بن عيسى بن محمد الزبيرى البراوى الشافعى الازهرى (الشيخ)
عيسى الثعالبى : ١٢٣، ١٥٣
عيسى الجعفرى : ١٣١، ١٥١
عيسى زرايق (الشيخ) : ٥٩٤
عيسى بن على العقدى : ١٥٦
عيسى بن عيسى السفطى الحنفى (الشيخ) : ٢٦٨
عيسى بن مهنا : ٣٠
العينى (العلامة) : ٩

(غ)

ابن غازى : ٢٣٩
ابن غالب : ٤٥
غرس الدين الخليلى : ١٢٣
الغرقاوى (الشيخ) : ١٥٦
الغزالى : ٣٦
الغنيمى : ١٢٢
ابى الغيث القشاش : ١٢٢
غيطاس بيك : ٥٤٢
غيطاس كتخدا : ٤١٢

(ف)

الفائز بالله الفاطمى : ٢٨٦، ٤١٠، ٥٤٨
ابن الفارض : ٤٦٩
فاطمة بنت يوسف بن عبد الوهاب الدلجى : ٣٦٣
فخر الدين ابى عمر : ٦٠٥
فرج بن برقوق : ٣٦
الفردوس : ٤٨٢
ابى الفضل الاعرج : ٤٥٤
الفضلى المكى : ٥٨٣
الفضيل بن عياض : ١٧
ابن الفقيه : ٤٩٥
ابو الفلاح على : ٦٣١
ابو الفيض على بن ابراهيم البوتيجى : ٤٥٦

(ق)

قائد الابيارى : ٣٢١
قاسم : ٤٠، ٣٢٦
ابن قاسم : ٢٧٤، ٢٧٥
قاسم ابن اخ الدادة : ١٥٧
قاسم اغا : ٧١، ٤١٤
قاسم اغا الوالى : ٤١٢
قاسم الاديب (الشيخ) : ٤٣١، ٤٤٧
قاسم بيك : ٤١، ٤٢، ١١١، ١١٥، ١١٦، ١٦٢، ١٦٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٨٩، ٤١٦، ٤١٨
قاسم بيك جركس : ١٦٤
انظر أيضًا :
قاسم بيك
قاسم بيك خشداش : ٤١٧
انظر أيضًا :
قاسم بيك
قاسم بيك الدفتردار : ٤١
انظر أيضًا :
قاسم بيك
قاسم بيك سرا : ٢١٨
انظر أيضًا :
قاسم بيك
قاسم بيك الصغير : ١٠٠، ١١٠، ١١١، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١٨، ٢٢٣
انظر أيضًا :
قاسم بيك ؛ قاسم بيك الصغير المعروف بالملفق
قاسم بيك الصغير المعروف بالملفق : ٢٣٦
انظر أيضًا :
قاسم بيك
قاسم بيك الكبير : ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١١٠، ١٩٥، ٢٠٤، ٢١٧، ٢٢٣
انظر أيضًا :
قاسم بيك
قاسم بيك الموسقو : ٦٤٧
قاسم التونسى (السيد) : ٦٢٠
ابى القاسم الجنيد البغدادى : ٦١٧
قاسم (سيدى) : ٣٥١
ابى قاسم الشرايبى (الحاج) : ١٦٢، ٢٤٣
قاسم (الشيخ) : ٦٣٠
ابى قاسم العبادى : ١٦١
قاسم بن عطاء الله (الشيخ) : ٣٢٥
قاسم كاشف : ٣٤٦، ٣٤٧
قاسم ابن محمد الدادة الشرايبى (الخواجا) : ٢٩٨، ٢٩٩
قاسم بن يوسف بن عبد الوهاب الدلجى : ٣٦٣
القاشقجى : ١١٢
قانصوه بيك : ٤٢، ٤٥، ٧٥، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩٩، ١٨٠، ١٦٣، ١٨٧، ٢٠٣
انظر أيضًا :
قانصوه بيك (قائمقام)
قانصوه بيك (قائمقام) : ٨٤، ٨٧، ٩٠، ١٧٣، ١٩٠، ١٩٤
انظر أيضًا :
قانصوه بيك
قانصوه بيك القاسمى : ١٩٦

قانصوه بيك دفتردار : ٤٥
انظر أيضًا :
قانصوه بيك
قانصوه الغورى (السلطان الاشرف) : ٣٦، ٢٩٨، ٥٣٧
قايتباى (السلطان الاشرف) : ٢٣٣، ٣٦٥، ٦٠٥
قبلان : ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٤٢
قجماس الظاهرى (الامير) : ٧٨
قرا ابراهيم : ٤١٦
قرا اسماعيل كتخدا : ١٨٩
قرا اسماعيل كتخدا مستحفظان : ٨٠
قرا حسن كتخدا : ٣٣٧
قرا سليمان : ٤٦
قرا محمد اغا : ١٨٠
قرا محمد كتخدا اسماعيل باشا : ١٨١
قرا مصطفى اودة باشة : ٢٤٠
قرا مصطفى جاويش : ٢٢٦، ٢٤١
قرا محمد باش : ٥٥
قرقاش : ٢٦٢، ٣١٤
القرمانى : ٣٦
القشاش : ١٥٤
قشطه بيك : ٢٠٢
انظر أيضًا :
اسماعيل بيك بن ايواظ بيك القاسمى
قشلان : ٢٢٠
القضاعى ؛ محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون : ٩
قطامش : ٢٥٥
انظر أيضًا :
على بيك قطامش
قطب الدين الابهرى : ٤٧٢
قطز (المظفر) : ٢٧، ٢٨
القلعى : ٢٦٤
القلقشندى : ١٥٤
قنصوه بيك الكبير الايواظى القاسمى : ٢٣١
قوصون (الامير) : ٧٨
قلاوون الالفى الصالحى النجمى : ٣١
قيطاس بيك : ٤٥، ٥٧، ٦٧، ٧٠، ٨٤، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٩، ١١١، ١١٧، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٠، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٧، ٢٨٧
قيطاس بيك بن اسماعيل بيك الدفتردار : ١١١
انظر أيضًا :
قيطاس بيك
قيطاس بيك الاعور : ١٠٦، ١٧٧، ٢٤٢، ٢٨٩
انظر أيضًا :
قيطاس بيك
قيطاس بيك تابع امير الحاج ذو الفقار بيك : ٥١، ١١١
انظر أيضًا :
قيطاس بيك
قيطاس بيك جركس : ١٦٣
انظر أيضًا :
قيطاس بيك
قيطاس بيك الدفتردار : ٧٤، ٧٥، ٨١، ٨٢، ٩٦
انظر أيضًا :
قيطاس بيك
قيطاس بيك الكبير الدفتردار : ١٩٦
انظر أيضًا :
قيطاس بيك الدفتردار
قيطاس بيك الفقار : ١٩٣، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٨٩
انظر أيضًا :
قيطاس بيك
قيطاس بيك (قائمقام) : ٤٤
انظر أيضًا :
قيطاس بيك
قيطاس بيك الكور : ١١٥
انظر أيضًا :
قيطاس بيك

قيطاس بـيك مملوك ابراهيم بيـك ذى الفقار : ١٧٥
انظر أيضًا :
قيطاس بيك
قيطاس تابع قيطاس بيك (امير الحاج) : ٩٧

(ك)

كاتب المقاطعة : ٥٨٠
انظر أيضًا :
عبد الله بن منصور التلبانى (الشيخ)
كافور ابو المسك (ممدوح المتنبى) : ٢٤
الكامل بن العادل : ٢٦
كتخدا ابراهيم باشا : ٤٤
كتخدا اسماعيل باشا : ٥٥
كتخدا مستحفظان : ١٦٤
ابن كثير ؛ اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشى البصرى : ٥
كجك احمد أوده باشا : ٨٨
كجك احمد كاشف : ٢٦٢
كجك محمد : ٤٧، ١٦٦، ١٦٧
كجك مـحمد باش أودة بـاشه : ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥
كدك محمد كتخدا مستحفظان : ٢٠٤
الكردى (الشيخ) : ٥٣١
الكستلى : ٤٩٩، ٥٠٠
كمال الدين السودانى : ٦١٧
كور عبدالله : ٩٨، ١٧٦، ١٨٩، ١٩٩
كور عبدالله أوده باشه : ١٩٠
كور عبدالله باش اودة باشة : ١٨٩
كور عبدالله جاويش : ١٧٧
كور محمد اغا كتخدا قيطاس بيك : ١١٧

(ل)

لسان الدين ابن الخطيب الاندلسى : ٨، ٣٣٢
لطفى النطرونى (الخواجا) : ٢٢٢
اللقانى : ٥٨٦
لهلوبة الوالى : ١٠٧، ٢١٦

(م)

ابن مأمون ؛ احمد بن علـى بن هبة الله بن الحسن بن عـلى بن محمد بـن يعقوب بن الحسين بن عبدالله المأمون العباسى : ٩
ابن ماجه : ٢٧٠
الماردينى (العلامة) : ٣١٧
ابن مالك : ٤٠١، ٤٦٠، ٤٩٢
مبارك بن احمد : ٢٠٧
المتوكل بن المعتصم بن الرشيد : ٢٤
مجد الدين محمد ابو هادى بن وفا (الاستاذ) : ٣٦٣، ٤٢٠
محرم (الامير) : ٤٣٠
محسن بن حسين بن زيد : ٤٥
محسن زادة : ٦٤
محظية استاذه الست شويكار : ٢٩٣
محظية على بيك الهندى : ١١٨
محفوظ الفوى (الأستاذ) : ٤٢٥
محمد بن ابراهيم بيك : ٢٢١
محمد بن ابراهيم بيك اللقانى المالكى : ١٢٣
محمد احمد : ٥٤٧
محمد بن احمد بن على الستارى : ٢٧٩
محـمد بـن احمـد بن حـجازى الـعشـماوى (العلامة) : ١٥٣
محمد بـن احمد الحنبلى (الشيخ) : ١٣٥، ١٥٤
محمد بن احمد الحنفى الازهرى : ٣٥١
محـمد بـن احمـد بن سـالم ابـو عبـدالله السفارينى النابلسى الحنبلى : ٦٣٨
محمد بن احمد بن سعيد المكى : ١٥٢
محمد بن احمد الطرطوسى : ١٥٩
محمد بـن احمد العربى بن الحـاج الفاسى : ٥٣٧
محمد بن احمد بـن عمر الاسقاطى الازهرى : ١٥٩

محمد بن احمد الوزاوى (الشيخ) : ٣٤٩
محمد بن احمد بن يحيى بن حجازى العشماوى الشافعى الازهرى : ٣٢٠
محمد اسعد اللقيمى الدمياطى : ٣٦٧
محمد بن اسماعيل بيك : ١١١
محمد بن اسماعيل الصنعانى المعروف بابن الامير : ١٥٢
محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن خضر النفراوى المالكى : ٣٦٥، ٥٧٦، ٦٢٠، ٦٢٣
محمد اغا : ٢١٨، ٢١٩، ٢٨٩، ٦٤٢
محمد اغا ابطال : ١١٢
محمد اغا تابع اسماعيل باشا : ٢٨٤
محمد اغا ابن تصلق اغات مستحفظان : ٢٨٦
محمد اغا الحلبى : ٦٤
محمد اغا ابن ذى الفقار بيك : ٨٢
محمد اغا سركدك : ٨٥
محمد اغا السنبلاوين : ١١١، ٢١٩
محمد اغا الشاطر : ١٧٣
محمد اغا ابن اشرف : ١١١
محمد اغا الكور : ٨٩، ١١٩، ١٧٧
محمد اغا لهلوبة : ٢١٦
محمد اغا متفرقة : ٨٧، ٨٩
محمد اغا متفرقة باشا : ٨١
محمد اغا متفرقة سنبلاوين : ٢١٨
محمد اغا المعروف بالشاطر : ٦٥
انظر أيضًا :
محمد اغا الشاطر
محمد اغا الوالى : ٢٢٣
انظر أيضًا :
محمد الوالى
محمد افندى : ٣١٠، ٦٢٠
محمد افندى بن اسماعيل السكندرى : ٥٣٣
محمد افندى الاسكندرانى : ٥٣٤، ٦٢٢
محمد افندى البردلى : ٤٩١
محمد افندى التذكرجى : ٢٣٦
محمد افندى چاوچان ميسو : ٦٤٣
محمد افندى چراكسة : ٤٩١
محمد افندى حافظ : ٦٥٤
محمد افندى الزاملى (الامير) : ٦٤٤
محمد افندى سعيد : ٥٧٨
محمد افندى الصديقى (السيد) : ٥٠١
محمد افندى بن على افندى (السيد) : ٣٦٦
محمد افندى (قاضى اوغلى) : ٦٠
محمد افندى كاتب جمليان الشهير بابن طسلق : ١٨٦
انظر أيضًا :
ابن طسلق
محمد افندى كاتب صغير : ٥٩
محمد افندى كاتب كبير الينكجرية : ٥٩٧
محمد افندى المدنى : ٣٢٥
محمد افندى امين بيت المال : ٦٠
محمد الابدال : ٦٠
محمد الادكاوى (الشيخ) : ٥٨٧
انظر أيضًا :
الادكاوى (الشيخ)
محمد الارولجانى : ٤٧٢
محمد ابو الاشراق بن وفى (سيدى) : ٢٨١
محمد الاطفيحى (الشيخ) : ٢٧٠، ٤٥٧، ٤٩٢
محمد الاقفالى (الشيخ) : ٦٢٢
محمد الامير (الشيخ) : ٥٩٥، ٦٢٠، ٦٤٨، ٦٥٣
محمد باشا : ٥٦، ٥٩، ٦٤، ٦١، ١٠٦، ١٠٨، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٨٣، ٢٠٠، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٦١، ٣٠٢، ٣١١، ٤١٦، ٤٧٩، ٤٩٠، ٥٢٥
محمد باشا امين : ٣١٨
محمد باشا الرامى : ٦١
محمد باشا راغب : ٢٦١، ٢٦٣، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣١٣، ٣١٤، ٤٠٥، ٤٢١
محمد باشا السلحدار : ٢٥١
محمد باشا النشانجى : ١٠٦، ٢٣٣، ٢٠٩، ٢٣٦، ٢٣٨

محمد باشا اليدكشى : ٢٦٠، ٣١٢
محمد بدر الدين : ١٢٢
محمد بدر الدين الشافعى (الشيخ) : ٤٩٦
ابو محمد بدر الدين العينى محمود بن احمد بن موسى بن احمد : ١٠
محمد بدير (الشيخ) : ٤٧٤
محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت : ٤٦٠
محمد البرشمس (الشيخ) : ٢٧٦
محمد البقرى (الشيخ) : ٢٧٥
محمد بن ابى بكر الشلبى : ١٥٥
محمد بكرى بن احمد بن عبد المنعم بن محمد بن ابى السرور محمد بن ابى المكارم محمد بن ابى الحسن محمد بن .... بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق : ٣٦٦
محمد البليدى (السيد) : ٣٦٥
انظر أيضًا :
البليدى (الشيخ)
محمد البنوفرى : ٦١٨
محمد البهوتى الخلوتى (الشيخ) : ١٣٥
محمد بيك : ٦٥، ٦٨، ٧٣، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٨، ١١١، ١١٥، ١١٧، ١٦٣، ١٧٧، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٨٩، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٣، ٣٢٣، ٤١٢، ٤١٣، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥٠٥، ٥٢٨، ٥٤٠، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٨٢، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٧، ٦٠٣
محمد بيك اباظة : ١٨٨، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٩٨، ٣١٤
محمد بيك بن ابراهيم بيك : ١٠٢
محمد بيك بن ابراهيم بيك ابو شنب : ١٠٤، ١٨٩
محمد بيك ابن ابراهيم بيك ابى شنب القاسمى : ٢٣٣
محمد بيك بن اسماعيل بيك الكبير الفقارى (امير الحاج) : ١٠٦، ٢٤٢
محمد بيك (الامير) : ٥٨٥
محمد بيك اسماعيل : ١٠٥، ١٠٦، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٥٧
محمد بيك اسماعيل ابو عبدالله : ٥٢٧
محمد بيك بن اسماعيل بيك : ٥٤٤، ٦٣٧
محمد بيك بن اسماعيل بن ايواظ : ٩٠
محمد بيك بن اسماعيل بيك الدفتردار : ٢٩٤
محمد بيك ابن ايواظ بيك: ١٠٥، ١٠٦، ١٩٦، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧
محمد بيك تابع قيطاس بيك الدفتردار : ٧٥
محمد بيك جرجا : ١٧٣، ١٧٥
محمد بيك جركس : ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٧٧، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٨٨، ٣٠١، ٥٤٤، ٥٤٥
انظر أيضًا :
محمد بيك
محمد بيك جركس تابع ابراهيم بيك ابو شنب : ٩٧
محمد بيك جركس الصغير : ١١٦، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٤٥
محمد بيك جركس القفطان : ١٠١
محمد بيك جركس الكبير : ١٠١، ٢٢٧
محمد بيك الجزار : ١١٩، ٢٢٩، ٢٣٢
محمد بيك حاكم جدة : ٤٥
محمد بيك حاكم جرجا : ٤٤، ٦٤، ٨٠، ٩١، ١٦٣
محمد بيك حاكم جرجا (الامير) : ١٦٣
محمد بيك حاكم الصغير : ٧٦

محمد بيك بن حسين باشا : ٩٦
محمد بيك خازندار : ١١٣
محمد بيك الدالى : ٩٠، ٢٥١، ٢٦٣، ٣٤٥
محمد بيك الدفتردار : ٢٢٣، ٢٥٦، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٥، ٥٤٨
محمد بيك ابو الذهب : ٤٠٨، ٤١١، ٤١٥، ٤١٨، ٤١٩، ٤٨٤، ٤٨٩، ٥٠٣، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٧٢، ٥٨١، ٥٨٥، ٥٩٠، ٥٩٩، ٦٠٤، ٦٣٧، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٩، ٦٥١
محمد بيك ذو الفقار بيك : ١١٨
محمد بيك امين السماط : ٢٦١
محمد بيك ابن ابى شنب (الامير) : ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٧، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٤٧، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٤٩
محمد بيك الصعيد : ٧٩، ٨٩، ٩١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ١٩٠، ١٩٤، ٢٠٣
محمد بيك الصغير : ٨٥، ٨٨، ١٧٢
انظر أيضًا :
محمد بيك الصغير المعروف بقطامش
محمد بيك الصغير المعروف بقطامش : ٩٧، ٨٤
انظر أيضًا :
محمد بيك الصغير ؛ محمد بيك قطامش
محمد بيك طبال : ٦٤٦
محمد بيك قطامش : ٦٤، ٨٨، ٩١، ٩٩، ١٠٠، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٦٧، ١٧٦، ١٧٧، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣١٠
انظر أيضًا :
محمد بيك الصغير المعروف بقطامش ؛ محمد بيك الصغير
محمد بيك قطامش الدفتردار : ٢٤٧
محمد بيك قطامش قائمقام : ٢٢٥
محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش : ٩٨، ٢٥٥، ٢٨٧
انظر أيضًا :
محمد بيك قطامش
محمد بيك الكبير : ٨١، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ١٧٣، ٢٤٥
محمد بيك الكبير الفقارى : ١٩٨
محمد بيك الماوردى : ٤١٣، ٤١٨، ٥٢٦
محمد بيك المعروف بالدالى : ١٩٢
محمد بيك المعروف بالصغير تابع قيطاس بيك : ٧٧
محمد بيك المعروف بالمجنون : ١٧٤
محمد بيك نائب جدة : ٤٨
محمد بيك بن يوسف بيك الجزار : ٢٣٢
محمد تابع قيطاس بيك : ٦٤
محمد تابع المرحوم محمد دادة باشه طبال مستحفظان ميسو الجداوى : ٥٨٩
محمد التافلانى (السيد) : ٢٨٢
محمد التهامى (الشيخ) : ٤٥٧
محمد جاويش : ٦٤، ٦٥، ١١٤
محمد جاويش الداودية : ١٠٦، ٢٣١، ٢٤٢
محمد جاويش الطويل : ٢٩٥
محمد جاويش فيالة : ١٦٣
محمد الجداوى (الشيخ) : ١٣٧
محمد جربجى : ١٥٧، ٣٤٣
محمد جربجى بن ابراهيم الصابونجى : ١٩٤، ٣٤٥
محمد جربجى بشناق عزبان : ٢٣٠
محمد جربجى المرابى : ٢٣٨
محمد جركس : ١٠٥، ١٦٤
انظر أيضًا :
محمد بيك جركس
محمد الجزار : ١١٥
انظر أيضًا :
محمد بيك الجزار
محمد چلبى بن ابراهيم بيك : ٢٠٤

محمد چلبى بن ابراهيم بيك ابو شنب : ١٠٠
محمد چلبى بن ابراهيم جربجى الصابونجى : ٣٤٣، ٣٤٤
محمد چلبى بن يوسف بيك الجزار : ١١٨
محمد الجناجى (الشيخ) : ٥٨٨
محمد الجوهرى (الشيخ) : ٦٢٠
انظر أيضًا :
الجوهرى (الشيخ)
محمد بن حاطب : ٦٠٧
محمد الحبار : ١٥٦
محمد الحبشى : ١٢٢
محمد الحريرى (الشيخ) : ٦٥٣
محمد بن حسن الجزايرلى المدنى الحنفى الازهرى (الشيخ) : ٥٩٥
محمد بن الحسن الشيبانى (الشيخ) : ٦١٠
محمد بن حسن العجمى : ٤٥٨
محمد بن حسن بن محمد الحسنى الوفائى : ٦٤٢
محمد بن حسن بن همان الدمشقى : ١٥٢
محمد بن حسين الحسينى العادلى الدمرداش : ٤٢٩
محمد الحفناوى (الشيخ) : ٤٧٢، ٤٩٩، ٦٥٣
محمد الحنفى (الشيخ) : ٤٣٠، ٥٧١
محمد الحمامى الشافعى (الشيخ) : ١٥٦
محمد حمودة السديدى (السيد) : ٣٤٢
محمد الحنفى : ١٥٨
محمد حياه السندى الكورانى (الشيخ) : ١٣٤، ١٥٢، ٤٢٢، ٤٥٣، ٤٥٨، ٥٧٠، ٦١٦
محمد الخازندار : ٤٠٩
محمد الخرشى المالكى (الشيخ) : ١٢١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٤٥٧
محمد الخلوتى (سيدى) : ٤٦٨، ٤٧٢
محمد الخليلى (الشيخ) : ٦٤٠
محمد الدادة الشرايبى (الخواجا) : ١٥٧
محمد الدلجى (الشيخ) : ٣٦٣، ٥٨٧
محمد دمرداش (السيد) : ٥٤٣، ٦٢٠
محمد الدمنهورى المعروف بالهلباوى (الشيخ) : ٤٦٨
محمد الدنوشرى المشهور بالجندى (الشيخ) : ٢٧٤
محمد الديربى (الشيخ) : ٤٦٠
محمد الدنيورى : ٤٧٢
محمد الدقاق (الشيخ) : ٦٤٠
محمد الرشيدى الملقب بشعير (الشيخ) : ٤٧٥
محمد الرشيدى الشهير بالمعصراوى (الشيخ): ٤٧٥
محمد بن رضوان السيوطى الشهير بابن الصلاحى : ٤٣٠
محمد الرضوانية : ٣١٥
محمد الزبدانى (الشيخ) : ٦٢٢
محمد الزرقانى (الشيخ) : ٥٣، ١٢٢، ٢٧٠، ٢٨٣، ٣٢١، ٣٥١، ٣٦٣، ٤٥٦، ٤٥٧
محمد الزعبرى (الشيخ) : ٤٧٣
محمد بن زكرى : ٥٣٧، ٦٤٧
محمد الزهار (الشيخ) : ٤٦١
محمد زيتونة التونسى : ٢٨٣
محمد زين العابدين البكرى : ١٢٤
محمد بن زين النحراوى (سيدى) : ٤٢٣
محمد بن سالم الحفناوى الخلوتى الشافعى : ٤٣٠، ٤٦٠
انظر أيضًا :
محمد الحفناوى (الشيخ)
محمد بن سالم الحنفى : ٣٩٨
محمد السجاعى (الشيخ) : ٤٦٠
محمد الشحلماسى (الشيخ) : ٤٩٢
محمد السجينى الشافعى الضرير (الشيخ) : ٢٦٧، ٢٦٨، ٥٠٢، ٥٨٧، ٦١١، ٦٤٧
انظر أيضًا :
عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد السجينى الشافعى الازهرى
محمد ابو السعود (الشيخ) : ٣٥١
محمد سعيد باشا : ٣٦٦

محمد سعيد بن ابى بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسينى البغدادى : ٤٥٣
محمد سعيد التنبكى : ٣٤٩، ٤٥٨
محمد سعيد السمان الدمشقى (الشيخ) : ٥٦٠
محمد سعيد بن محمد الحنفى الدمشقى الشهير بالسمان : ٣٩٤
انظر أيضًا :
محمد سعيد السمان الدمشقى (الشيخ)
محمد السفارينى (الشيخ) : ٥٩٥
محمد السقاف (السيد) : ٦١٦
محمد السلفينى (الشيخ) : ٦٤٠
محمد السلمونى (السيد) : ٣٦٣، ٦٤٧
محمد بن سليمان : ١٥٣
محمد بن سليمان بن محمد النوالى البرناوى الباغرماوى (الشيخ) : ٢٧١
محمد بن سليمان المغربى : ١٥٣
محمد السنهورى (الشيخ) : ٤٧٣
محمد بن سلامة بن عبد الجواد الشافعى (الشيخ): ١٥٢
محمد بن سيف (الشيخ) : ٤٥٧
محمد الشافعى الجناجى المالكى (الشيخ) : ٣٦٤، ٦٢٠، ٦٥٤
محمد شبانة : ٦٣٠
محمد الشرنبابلى (الشيخ) : ١٥٦
محمد شريف الكورانى الصديقى : ١٢٥
محمد الشلبى : ١٣٤
محمد شنن المالكى (الشيخ) : ١٣٧، ١٥٦، ٣٤٨
محمد الشهير بالسقا : ٤٧٥
محمد الشوبرى الحنفى (الشيخ) : ٥٧١، ٦٢٠
محمد شويخ (الشيخ) : ٤٥٧
محمد (شيخ العرب) : ٥٤٨
محمد الصبان (الشيخ) : ٣٦٥، ٦٢٠، ٦٣٢
محمد الصغير (سيدى) : ٦٣٧، ٦٤٧، ٢٨٣
محمد الصغير المغربى (الشيخ) : ١٣٩، ٤٦٠
محمد الصغير الورزازى (الشيخ) : ٤٩٢
محمد الصنجق (السيد) : ٥٤٤
محمد صلاح الدين البراسى المالكى الشهير بشلبى (الشيخ) : ٢٧٠
محمد بن صلاح الدين الدنجيهى (الشيخ) : ٢٨٠
محمد الصلاحى السيوطى (الشيخ) : ٤٣٠
محمد الطائى (الشيخ) : ٤٥٤
محمد طاهر الكورانى (الشيخ) : ١٥٢، ٤٥٦
محمد طاهر الكردى : ٤٥٨
محمد الطحلاوى (الشيخ) : ٦٥٣
محمد العالم : ٥٨٩
محمد بن عبدالله الخرشى : ١٥٦، ٣٤٨
محمد بن عبدالله السلجماسى (الشيخ) : ٤٥٦
محمد بن عبد الله بن سعيد السلمانى : ٨
محمد بن عبدالله الزهيرى : ٤٢٣
محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن العيدروسى : ١٥٥
محمد بن عبد الباقى الزرقانى (الشيخ) : ٢٨٠، ٣٤٩
محمد بن عبد الرءوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادى المناوى القاهرى : ٥
محمد بن عبد الرحمن بن احمد الورزازى (الشيخ): ٤٥٦
محمد بن عبد الرحمن الغزى (الشيخ) : ٦٣٩
محمد بن عبد الرحمن المغربى : ١٥٥
محمد بن عبد السلام البنانى (سيدى): ٥٣٧
محمد بن عبد العزيز البندارى : ٥٩٠
محمد عبد العزيز بن إبراهيم الزيادى الحنفى (الشيخ): ٢٦٧، ٢٦٨، ٤٩٥، ٦١١
محمد بن عبد الكريم السمان (الشيخ): ٦٥٠
محمد بن عبد المعطى السملاوى (الشيخ): ٤٥٤

محمد بن عبد المعطى بن ابى الفتح بن احمد بن عبد الغنى بن على الاسحاقى : ٣٧
انظر أيضًا :
محمد عبد المعطى الاسحاقى
محمد عبد المنعم : ٣٦٦
محمد بن عبد الواحد بن عبد الخالق البنانى : ٥٨٨
محمد بن عبد الوهاب الدلجى الحنفى (الشيخ): ٤٢٣
ابو محمد عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور بن بايزيد بن شهاب الدين احمد بن محمد بن ابى المفاخر داود الشربينى : ٤٨٢
محمد بن عثمان : ٦٢٤
محمد عثمان الصافى البرلسى : ٤٢٣
محمد العدوى الحنفى (الشيخ) : ٤٢٣
محمد عرفات الغزاوى التاجر (الخواجا) : ٦٤٤
محمد عرفه الدسوقى (الشيخ) : ٦٢٠
محمد ابو العز العجمى (الشيخ) : ٤٩٢
انظر أيضًا :
العجمى (الشيخ)
محمد عقيلة (الشيخ) : ٤٢٢، ٤٥٨
محمد على : ٨٨، ٢٢٥
محمد بن على الجزائرى القاسمى الشهير بكشك (الشيخ) : ٣٥١
محمد بن على بن خليفة الغريانى التونسى : ٢٧٤
محمد بن على علوى (الشيخ) : ١٢٥ ، ٤٥٧
محمد بن على الكاملى الدمشقى الشافعى : ١٥١، ١٥٣
محمد بن على بن محمد الحسينى المقدسى الدمشقى (السيد) : ١٢٤
محمد العماوى (الشيخ : ٦٤٧
انظر أيضًا :
العماوى (الشيخ)
محمد بن عمر الزهيرى : ٥٨٦
محمد بن عميره الدمشقى : ٥٨٣
محمد بن علاء الدين البابلى : ٣٢١
محمد بن علان الصديقى البكرى (الشيخ) : ١٢٢، ١٢٣، ١٥٣
محمد العيانى الاطروشى (سيدى) : ٥٨٣
محمد بن عيسى بن يوسف الدنجيهى الشافعى : ١٥٨
محمد غافل (الشيخ) : ٥٧٠
محمد الغمرى (الشيخ) : ٢١٣، ٤٥٧
محمد الغوثى (الشيخ) : ٦٣٧
محمد الغلانى الكشقاوى (الشيخ) : ٦١٦
محمد الغيلانى (الشيخ) : ٤٦١
محمد الغرماوى (الشيخ) : ٦٢٠
محمد الفشنى (الشيخ) : ٤٧٥
محمد فضل الله الهندى (الشيخ) : ٢٦٤
محمد بن الفضل البخارى : ٦١٠
محمد فودو (الشيخ) : ٢٧١
محمد بن قرقماش بن عبدالله ناصر الدين الاقتمرى القاهرى : ١٢٢
محمد القسطنطينى : ٤٩٢، ٥٣٧
محمد القليوبى (الشيخ) : ٢٧٤
محمد بن قلاوون الالفى الصالحى النجمى : ٣١، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ١١٣، ١٧٢، ١٨٥، ٦١٢
محمد قوسى (الشيخ) : ١٢٤
محمد كاشف : ٩١
محمد كاشف كتخدا : ٩١
محمد كتخدا اباظة : ٣٦٥
محمد كتخدا البيقلى : ١٦٩، ٢١٥
محمد كتخدا تابع عبدالله كتخدا : ٤٨٦
محمد كتخدا جدك : ١٠٢
محمد كتخدا الجردلى : ٤٨٦
محمد كتخدا الجلفى : ٥٢٦
محمد كتخدا الداودية : ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٥٨
محمد كتخدا زنور : ٤١٨
محمد كتخدا الطويل : ٢٩٣
محمد كتخدا عزبان المعروف بالبيرقدار : ٨٠، ١٦٩، ١٩٨

محمد كتخدا كدك : ١٧٧، ١٩٩، ٢٠٠
محمد كرعلك (الشيخ) : ٢٧٢
محمد كشك (الشيخ) : ١٤٠
محمد الكشناوى : ٢٧٦
محمد المالكى المعروف بابن الست (الشيخ) : ٤٥٧
محمد مجاهد الاحمدى : ٥٨٩
محمد بن محمد البليدى المالكى الاشعرى الاندلسى (السيد) : ٤٢٠
انظر أيضًا :
محمد البليدى (الشيخ)
محمد بن محمد الدفرى الشافعى (الشيخ) : ٢٨٣، ٤٩٥، ٤٩٧
محمد بن محمد بن سليمان : ١٥١
محمد بن محمد بن عمار : ٤٥٤
محمد بن محمد بن ابى القاسم : ٤٥٨
محمد بن محمد الفلانى الكشناوى الدانرانكوى السودانى (الشيخ) : ٢٧١
محمد بن محمد بن موسى العبيدى الفارسى الشافعى (الشيخ) : ٤٨٢
محمد بن محمد بن محمد بن الوالى شهاب الدين احمد بن حسن بن بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين ابو حامد البديزى الحسينى الشافعى الدمياطى : ١٥٨
محمد مرتضى الزبيدى الحسينى (السيد) : ١٢٢، ٣٦٥، ٤٢٢، ٤٥٣، ٤٥٨، ٤٦٠، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٧٥، ٥٩٤
محمد المسودى (الشيخ) : ٦٢١
محمد المصيلحى (الشيخ) : ٢٨٣، ٦٢١، ٦٥٣
محمد المعروف بالمجنون : ٢٠٤
انظر أيضًا :
محمد بيك المجنون
محمد المغربى الصغير (الشيخ) : ٣٤٩
محمد بن منصور الاطفيحى (الشيخ) : ٢٦٨، ٤٥٦
محمد المنور التلمسانى (الشيخ) : ٥٨٧، ٥٧٩
محمد المنياوى : ١٢٤
محمد الموجه (الشيخ) : ٥٨٩
محمد النبتيتى السقاف باعلوى : ١٥٥
انظر أيضًا :
البتيتى السقاف (الشيخ)
محمد بندو (الشيخ) : ٢٧١
محمد النجاحى (الشيخ) : ٦١٥
محمد النجاشى : ٤٧٢
محمد بن نسيبه : ٥٨٣
محمد النشرتى المالكى (الشيخ) : ٢٧٥، ٢٨٣، ٣٤٨، ٤٥٧، ٤٩٢، ٦٠٩
محمد النشيلى (الشيخ) : ٦١٨
محمد النفراوى المالكى (الشيخ) : ٢٧٤، ٥٧٧
انظر أيضًا :
النفراوى (الشيخ)
محمد ابو النور الشعرانى : ١٥٤
محمد النورى (الشيخ) : ٦٠٣
محمد ابى هادى الوفائى (الشيخ) : ٦٤٢
محمد الهلباوى الشهير بالدمنهورى الشافعى : ٤٧٤، ٥٩٨، ٦٢١
محمد هلال (الشيخ) : ١٣٦
محمد بن هلال الرامهدانى (الشيخ) : ٥٨٣
محمد الوسيمى : ٤٥٤
محمد بن يوسف (سيدى) : ٤٢٥، ٦٤٧
ابو محمد يوسف بن عبدالله التكرور : ٦٠٠
محمد بن يوسف بن عيسى الدنجيهى الشافعى : ٤٢٥
محمود اغا خازندار : ٣٤٤
محمد افندى القيش : ٦٢٠، ٦٢٣
محمود الأول بن مصطفى الثانى (السلطان) : ١٢١
محمود باشا : ١١٥
محمود بيك : ٧٥، ٨١، ٨٨، ٤١٤
محمود بيك حاكم الصعيد : ١٧٢

ابى محمود الحنفى : ٦٣٧
محمود بن السلطان مراد : ٥١
محمود بن عثمان (السلطان) : ١٢١
محمود بن عبد الجواد بن عبد القادر المحلى : ١٥٨
محمود الكردى (الشيخ) : ٤٧٣، ٦٣١، ٦٤٧
محمود العينى (الشيخ) : ٤٦١
محيى الدين بن عربى (الشيخ) : ٤٩٦، ٥٣٢
المدابغى : ٦٥، ٦٤٧
مراد الأول بن اورخان : ٤٣
مراد اغا تابع قيطاس بيك القطامش : ٦٠٢
مراد بيك : ٤٧، ٥١، ٥٣٠، ٥٧٥، ٦٤٤، ٦٤٦
مراد بيك تابع ازبك بيك بن رضوان بيك ابى الشوارب : ١٧٠
مراد بيك تابع محمد بيك ابو الذهب : ٥٤٨
مراد بيك الدفتردار : ٤٢، ٤٦، ٤٩
انظر أيضًا :
مراد بيك الدفتردار القاسمى
مراد بيك الدفتردار القاسمى : ١٧٠
انظر أيضًا :
مراد بيك الدفتردار
مراد بيك الصغير : ٦٤٧
مراد بيك القاسمى : ١٨٧
انظر أيضًا :
مراد بيك الدفتردار
مراد الحداد : ٦٢٤
مراد كتخدا : ٧٨، ١٨٩
المربى الكالبى : ١٥٢
مرجان جور بك : ٤٢، ١١١
المرحوم الوالد : ٣١٧
انظر أيضًا :
حسن الجبرتى (الشيخ)
المرحومى (الشيخ) : ٣٥٣، ٥٧٨
مرزوق : ٤٨٥
مرزوق الكفافى (سيدى) : ٣٦٤
مرزا (الامير) : ٧٤
مرعى الحنبلى : ٦٣٩
مريم بنت محمد بن عمر المنزلى الانصارى : ٦٠٩
المزاحى : ١٣٤، ١٣٥، ١٥٤
انظر أيضًا :
السلطان المزاحى
المسبحى ؛ عز الدين محمد : ٩
المستضئ بالله : ٩
المستنصر : ٢٩، ٣٠، ٣١
المسعودى ؛ على بن الحسينى بن على : ٧، ١١
ابى مسلم الخراسانى : ٢٣
مسلم على باشا : ٥٩، ١١٣
مصطفى : ٢٧٩
مصطفى بن احمد الرفاعى (قائمقام) : ١٣٨
مصطفى بن احمد الصاوى : ٤٩٣
مصطفى اسعد اللقيمى الدمياطى (الشيخ) : ٣٥٩، ٣٦٧
مصطفى اغا : ٨٢، ٨٩، ١١١، ١١٢، ٤٩١
مصطفى اغا اغات الجراكسة : ٦٨
مصطفى اغا امير اخور كبير : ٢٥٨
مصطفى اغا بلفية : ١١١
مصطفى اغا تابع عبد الرحمن بيك : ١١١.
مصطفى اغا الوردان : ٦٢٢
مصطفى أغات الجبجية : ٦٩
مصطفى اغات الجراكسة : ٨٨
مصطفى افندى الاشقر : ٥٩٨، ٦٠٣
مصطفى افندى توكلى : ٥٩٨
مصطفى افندى الدمياطى : ١٠٦، ١١٥، ١١٩
مصطفى افندى الشريف : ٣٣٧
مصطفى ابى الاتقان الخياط : ٦٢٠
مصطفى الاعرج المصرى (الشيخ) : ٥٨٣
مصطفى بن ايواظ : ١١٨
مصطفى باشا : ١٧٣، ٢٥٨، ٣١٩، ٣٢٤، ٤٠٥، ٥٣١
مصطفى باشا النابلسى : ٦٤٤، ٦٥٢

مصطفى البكرى الخلوتى (السيد) : ٣٦٥، ٤٢٨، ٥٣٧، ٥٨٣، ٥٧٠
مصطفى بيك : ٤١، ٥٣، ٨٠، ١٧٤، ٢٥٤، ٥٥٠، ٥٧٥
مصطفى بيك اباظة : ٢٥٤
مصطفى بيك اودة باشة : ٥٧٥
مصطفى يك ابن ايواز : ٨٠
انظر أيضًا :
مصطفى بن ايواظ ، مصطفى بيك ابن ايواظ
مصطفى بيك ابن ايواظ : ١١٨، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٥
انظر أيضًا :
مصطفى بن ايواز ، مصطفى بيك ابن ايواز
مصطفى بيك بلفية : ١٠٦، ١٠٧، ١١٤، ١١٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٨٤
انظر أيضًا :
مصطفى بيك بلفيه تابع حسن اغا بلفيه
مصطفى بيك بلفيه تابع حسن اغا بلفيه : ٢٨٥
مصطفى بيك تابع يوسف اغا : ٩٦
مصطفى بيك جاهين : ٣١٠
مصطفى بيك حاكم جرجا : ٤٤
مصطفى بيك الدفتردار : ٣١٢
مصطفى بيك الدمياطى : ٢٣٩، ٢٥٨
انظر أيضًا :
مصطفى افندى الدمياطى
مصطفى بيك الشريف : ١٩٨
انظر أيضًا :
مصطفى افندى الشريف
مصطفى بيك الصيداوى تابع على بيك القاودغلى (الامير) : ٦٤٣
مصطفى بيك طكوزجلان : ٤٣
مصطفى بيك القرد : ٣٠٤، ٥٠٤
مصطفى بيك قزلار : ٤٢، ٩٧، ١٠٦، ١١١، ٢٤٢
انظر أيضًا :
مصطفى بيك القزلار المعروف بالخطاط
مصطفى بيك القزلار المعروف بالخطاط : ٢٠٢
انظر أيضًا :
مصطفى بيك القزلار
مصطفى بيك الكبير : ٦٤٦
مصطفى بيك الهندى : ٢٣٩
مصطفى تابع رضوان اغا : ٢٣٦
مصطفى التلبانى (الشيخ) : ١٥٢
مصطفى جاويش : ١٨٢
مصطفى جاويش تابع مصطفى جاويش الكبير : ٤١٨
مصطفى جاويش القيصرلى : ١٨٢
مصطفى جاويش كدك : ٢٣٠
مصطفى چلبى : ١٩٨
مصطفى چلبى بن ايواظ : ١١٤، ٢١٥
انظر أيضًا :
مصطفى ابن ايواظ ، مصطفى بيك ابن ايواظ
مصطفى الخياط الفلكى (الشيخ) : ٥٠١
مصطفى خليفة : ٤٢٦
مصطفى الدمياطى والى : ١١٥
مصطفى الريس البولاقى (الشيخ) : ٦٢٠
مصطفى (السلطان) : ٥٦، ٥٧
انظر أيضًا :
السلطان مصطفى
مصطفى بن سوار (الشيخ) : ٥٨٣
مصطفى بن سوار (الشيخ) : ٦٣٩
مصطفى الطائى : ٥٨٨
مصطفى بن عبد الحق اللبدى (الشيخ) : ٦٤٠
مصطفى بن عبدربه بن شيخ : ٢٧٩
مصطفى بن عبد السلام المترلى : ١٥٩
مصطفى العزيزى الشافعى (الشيخ) : ٢٧٥، ٢٧٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٦١، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٨٣، ٥٨٧، ٦٣٧، ٦٤٧
مصطفى العشماوى : ٦٣٧
مصطفى بن عمرو الدمشقى : ٥٨٣
مصطفى العيدروسى : ٦١٨

مصطـفى بن فتح اللـه الحموى الحنفـى المكى (الإمام) : ١٣٤، ٤٢٢
مصطفى كاشف : ٣٠٤
مصطفى كاشف تابـع احمد جربجى عزبان : ٣٠٤
مصطفى كتخدا : ١٠٢، ٢٢٣، ٤٨٤
مصطفى كتخدا بلفية : ١٨١
مصطفى كتخدا الشريف : ١٨٩، ٢٠١
انظر أيضًا :
مصطفى افندى الشريف ؛ مصطفى بيك الشريف
مصطفى كتخدا عزبان : ١٠٥، ٢٠٩
مصطفى كتخدا القاردغلى : ٧٣، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٩، ٥٩٦
انظر أيضًا :
مصطفى كتخدا القـازدغلى اودة باشه ؛ مصطفى كتخدا الكبير القازدغلى
مصطفى كتخدا القاردغلى اودة باشة : ٢٠٤
مصطفى كتخدا الكبير القاردغلى : ٣٢٣
مصطـفى بن كمال الديـن البكرى الصـديقى (السيد) : ١٣٥، ١٥٨، ٤٧٢
مصطفى بن كمال الدين عـبد الغنى النابلسى (السيد): ٢٨١
مصطفى اللقيمى الدمياطى (الشيخ) : ٣٢٥، ٤٧٩
مصطفى بن محمد (السلطان) : ٤٨
مصطفى بن محمد بن عبد الخالق : ٥٨٨
مصطفى بن محمد بن عرفات الغزاوى التاجر : ٦٤٤
مصطفى بن يوسف الكرمى : ٦٤٠
مصلح الدين بن ابى الـصلاح عبد الحليم بن يحيى بن عبد الرحـمن بن القطب عبد الوهاب الشعرانى : ١٦٠
مطاوع السجينى (الشيخ) : ٢٦٨
المظفر : ٢٦٣
المظفر على : ٢٧، ٣٢
معاوية الاحنف بن قيس : ٢٠
معاوية بن ابى سفيان : ٢٣
معروف الكرخى : ٤٧٢
المعز الفاطمى : ٢٤
انظر أيضًا :
المعز لـدين الله ابـو تميم معـد بن اسماعـيل بن القائم بن المهدى
المعز لدين الله ابو تميـم معد بن اسماعيل بن القائم بن المهدى : ٢٤
المعمر ابراهيم بن محمد الطرابلسى : ٥٩٣
المعمر احمد بن شعبـان الزعبلى (الشيخ) : ٥٨٠
معمر داود بن سليمـان الخربتاوى (الشيخ) : ٥٩٣
المعمر صبغة الله بن الهداد الحنفى : ١٥٢
المعمر ابو العز احمد : ١٥٣
المقدسى الحسينى : ٢٧٤
المقريزى ؛ تقى الدين احـمد بن على بن عبد القادر : ٩، ٢٩، ٦٠٥
مكى الوراثى (سيدى) : ٣٠٣
الملك الصالح : ٢٦
الملك الكامل محمد الايوبى : ٤٨٩، ٥٩٩
الملوى الشهاب (الشيخ) : ١٢٢، ١٥٣، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٧٧، ٥٩٣، ٦١٢
مملوك سليمان بيك : ٢٢٦
ابو مناخير فضة : ٢٩١، ٢٩٣، ٣١٣، ٣١٤
المناوى : ٥، ٥٨٦
منصور الخبيرى (الامير) : ٩٨
منصور الزتاحرجى السنجلفى : ٢٨٩
منصور (السيد) : ٦٢٤
منصور (الشيخ) : ٢٧٠
منصور بن عبـــد الرازق الطوخى الشافعى (الشيخ) : ١٢٢، ١٣٦، ١٥٨
منـصور بن علـى بن زين العـابدين المنـوفى البصير الـشافعى : ١٣٨، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٨١، ٣٤٩، ٤٥٦، ٤٥٩، ٤٦٥، ٤٩٢، ٦١١
المنصور قلاوون الالفى : ٧٩
انظر أيضًا :
قلاوون الالفى الصالحى النجمى

منصور اللقانى (الشيخ) : ٢٧٤
المنصور المؤيد (الأمير) : ٣٧٣
منصور المنصورى (الشيخ) : ٦٦٣
منصور هدية (الشيخ) : ٤٢٤
المنفلوطى الشافعى الشهير بابن الفقيه : ٢٨٠
المواهب : ٢٧٠
ابو المواهب : ٣٦٦
ابى المواهب احمد الشناوى : ٦١٧
ابو المواهب القادرى (الشيخ) : ٥٩٣
ابو المواهب محمد بن تقى الدين عبد الباقى بن عبد القادر الحنبلى البعلى الدمشقى : ١٣٥
مواهب ابو مدين جربجى عزبان (القاضى) : ١٦٢
موسى بن اسماعيل البقرى (الشيخ) : ١٢٤
موسى اغا : ٥٥٠
ابو موسى الاشعرى : ٢
موسى جربجى تابع ابن الامير مرزا : ٧٤
موسى الحجازى (الشيخ) : ٦٣٩
موسى كبيبه على عود (الشيخ) : ٥٨٣
مولاى عبدالله : ٢٩٦
ملا الياس الكوارانى : ٤٥٦
ملا مصطفى : ٤١٦

(ن)

ناصف كتخدا : ١٧٧، ١٩٩
ناصف كتخدا ابن اخت القاودغلى : ١٨٩
ناصف كتخدا اقاودغلى : ١٧٧، ١٩٩، ٢٠٠
النبى (ﷺ) : ٢، ٣، ٢١، ٣٢٤، ٤٥٣
انظر أيضًا :
رسول الله (ﷺ)
ابو النجاح بشر بن حبيب : ٣٨٤
نجم الدين (الامير) : ١٧١
نجم الدين ايوب : ٥٩٠
النجم الغزى : ١٢٢
ابا النجيب السهروردى : ٤٧٢
النخلى (الشيخ) : ١٣٤، ٢٧٠، ٤٢٢، ٤٩٢، ٥٠٥، ٥٩٢، ٦١٦
نذير اغا : ٤٩، ٥١
النسائى : ٢٧٠
النشرتى (الشيخ) : ٦٧
نعمان افندى : ٥٩٨، ٦٠٣
النفراوى (الشيخ) : ٩٣، ٤٢٠، ٤٨٢، ٥٨٠
انظر أيضًا :
محمد النفراوى المالكى (الشيخ)
النور الحلبى : ١٢٤
النور الزيادى : ١٢٢
النور الشبراملسى : ١٣٨، ١٦٠
انظر أيضًا :
الشبراملسى (الشيخ)
نور الدين حسن بن برهان الدين ابراهيم : ٦١٠
نور الدين على بن تاج الدين الحنفى المكى القلعى : ٣٥٦
نور الدين المعروف بابى السعود بن ابى النور (الشيخ): ١٥٢
نوروز كاتب رضوان كتخدا : ٣١٨

(هـ)

ابو هادى الوفائى (الشيخ) : ٤٢٩
ابو هادى بن وفا (السيد) : ٥٠١
هاشم (الشيخ) : ٢٧١
هانم : ٤١٧
هانم بنت ايواظ بيك : ١١٨، ٢١٦، ٢٤٣، ٢٩٥
هانم بنت على بيك بلوط قبن : ٤٠٧
هجان باشا : ١٦٧
الهرمزان : ٢
ابى هريرة (ﷺ) : ١٦، ١٠٠، ٦٠٧
همام (شيخ العرب) : ٣٠٧، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٩٠، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨
همام بن يوسف : ٥٧٥

همام بن يوسف بن احمد بن محمد بن همام بن صبيح بن سيبيه الهوارى : ٥٣٨
انظر أيضًا :
همام بن يوسف
هولاكو خان ابن طلون بن جنكيز خان : ٢٧
هلال الكتبى (السيد) : ٥٦٩

(و)

ابو وادى : ٥٤٦
والدة مصطفى باشا : ١٧٣
ابن وافى : ١٨٠، ٥٤٣
ابن الوردى : ٤٠٢، ٥٥٩
الوزرارى : ٢٨٣
الوسيمى (الشيخ) : ٦١٥
ابى الوفاء الحسن بن مسعود البوس : ١٢٢
وهب بن منبه الانبارى الصغانى الزمارى : ٢٠

(لا)

لاچين بيك : ٢٣٧، ٤٨٣، ٦٤٧
انظر أيضًا :
لاچين بيك حاكم الغربية
لاچين بيك حاكم الغربية : ١٦٣
انظر أيضًا :
لاچين بيك
لاظ ابراهيم : ٢٩٠، ٢٩٣، ٣٠٢
انظر أيضًا :
لاظ ابراهيم من اتباع يوسف كتخدا البركاوى
لاظ ابراهيم من اتباع يوسف كتخدا البركاوى : ٢٩٠
انظر أيضًا :
لاظ ابراهيم

(ى)

اليافعى ؛ عبدالله بن اسعد بن على بن سليمان بن فلاح اليافعى : ٨

ياسف اليهودى : ٥١
ياسين الحمصى (الشيخ) : ١٢٣، ١٢٨، ١٥٣
ياسين العليمى الشامى : ٥٤، ١٢٣، ١٢٩
ياسين القادرين (السيد) : ٥٨٣
يحيى افندى : ٦٥٣
يحيى باشا : ٢٦٠، ٣٠٢، ٣١٢
يحيى باشا المعروف باليدكشى : ٣١١
انظر أيضًا :
يحيى باشا
يحيى بيك : ٥٧٥
يحيى بن حميدة بن ظافر بن على بن عبدالله الغسانى الحلبى : ٩
يحيى السكرى : ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧
يحيى الشهاوى (الشيخ) : ١٢٧، ١٥١، ١٥٦، ٢٧٤، ٢٨٣
يحيى الشروانى : ٤٧٢
يحيى الشريف : ١١٣
يحيى بن عمر الاهدل (الشيخ) : ٤٥٨
يحيى كاشف : ٣١٢
يحيى المرصفى : ٤٥٤
يحيى بن يحيى : ٥٣٧
ابن يسار : ١٧
يسار مولى المغيرة بن شعبة : ٦٠٧
يلبغا العمرى مملوك السلطان حسن : ٣٥
ابو يوسف : ٢٦١
يوسف اغا : ٨٧
يوسف اغا دار السعادة : ٧١
يوسف اغا زوج هانم بنت ايواظ : ١١٥
يوسف اغا القزلار دار السعادة : ٢٠٢
يوسف اغا المسلمانى : ١٧٩
يوسف اغات الجراكسة : ٧٧
يوسف افندى : ٧٥
يوسف الاشمونى : ٥٨٧
يوسف بن ابى ايوب (الناصر) : ٢٨
يوسف بيك : ٨٦، ٨٧، ٩٩، ١٠٠، ١١٧، ١٨٠، ١٨٣، ٢٠٤، ٢٨٨، ٦٤٦

يوسف بيك الجزار : ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٦، ٩٨، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٧٤، ١٩٠، ١٩٤ - ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٨، ٢٤٥، . ٥٤١
انظر أيضًا :
يوسف بيك
يوسف بيك الجزار (قائمقام) : ١٠٠
انظر أيضًا :
يوسف بيك الجزار
يوسف بيك الجزار تابع ايواظ بيك : ٢١٧
يوسف بيك الخائن : ١١٨، ٢٥٥
يوسف بيك الدفتردار : ٢٩٢
يوسف بيك روج هانم بنت ايواظ : ١١٧، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٤٤
يوسف بيك الشرايبى : ١١٨، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٤٠
انظر أيضًا :
يوسف الشرايبى
يوسف بيك القرد : ٤٢، ٢٢٠
يوسف بيك قطامش : ٢٦٣
انظر أيضًا :
يوسف بيك قطامش الدفتردار
يوسف بيك قطامش الدفتردار : ٢٩١
يوسف بيك المسلمانى : ٥٣، ١٧٨، ١٩٧
انظر أيضًا :
يوسف اغا المسلمانى
يوسف بيك المعروف بالجزار : ١٩٤
انظر أيضًا :
يوسف بيك الجزار
يوسف جربجى (الامير) : ٦٣٧
يوسف جربجى البركاوى : ١١٤، ١١٥، ١١٦
يوسف جربجى الجزار عزبان : ١٧٢
انظر أيضًا :
يوسف بيك الجزار
يوسف جربجى عزبان البركاوى : ١١٩
انظر أيضًا :
يوسف جربجى البركاوى
يوسف الجزار تابع ايواظ بيك : ٢٠٢
يوسف الجمال : ١٥٤
يوسف الحفناوى (الشيخ) : ٤٧٨
يوسف الحنفى (الشيخ) : ٣٢٥، ٤٢٧
يوسف الخائن : ٢٣٤
انظر أيضًا :
يوسف بيك الخائن
يوسف الرشيدى الملقب بالشيال (الشيخ) : ٤٧٥
يوسف روج هانم بنت ايواظ : ١١٥
يوسف الشرايبى : ١١٥، ٢٤٦
انظر أيضًا :
يوسف بيك الشرايبى
يوسف (الشيخ) : ٢٦٧، ٤١٩، ٤٦١
يوسف الطولونى (الشيخ) : ٦٤٢
يوسف بن عبد الوهاب الدلجى (الشيخ) : ٣٦٣
يوسف بن عبد الوهاب ابو الارشاد السوفانى (الشيخ) : ١٣١
يوسف العجمى (سيدى) : ٤٧١
انظر أيضًا :
العجمى (سيدى)
يوسف الفيشن (الشيخ) : ١٢٥
يوسف الفشاش الجزرية (الشيخ) : ٥٨٦
يوسف (كاتب) : ٣١١
يوسف كتخدا : ٢١٥، ٣٠٤، ٤٨٩
يوسف كتخدا البركاوى : ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣٤٣
انظر أيضًا :
يوسف جربجى البركاوى
يوسف كتخدا عزبان بن محمد كتخدا البيقلى : ١٦٩
يوسف الكلارجى الفلكى : ٢٠١
يوسف ابو مناخير فضة : ٢٩٢
انظر أيضًا :
ابو مناخير فضة
يوسف الملوى (الشيخ) : ٤٦٠
يوسف بن ناصر الدرعى (سيدى) : ٥٨٣
يوسف وجيش كاتب : ٣١٢
يونس بن القليوبى (الشيخ) : ٢٧٤

كشاف الأمم والجماعات والقبائل والعشائر

(أ)

آل باعلوى : ٤٢٢
آل العباسى : ٥١٤
آل عثمان : ٣٧ ، ٣٨
اتباع : ١٠٩، ١٩٤
اتباع إبراهيم بيك : ٧٧، ١٧٢
اتباع إبراهيم بيك ابو شنب : ١٠٠، ٢١٨
اتباع ابراهيم كتخدا : ٣٣٧، ٣٤٤
اتباع اسماعيل بيك : ١١٠
اتباع اوسية امير الحاج : ١٠٤
اتباع الأمراء الصناجق: ٨٢
اتباع الأمير حسن باش جاويش : ٧٩
اتباع ايواظ بيك : ٨٤، ٢٣٤، ٢٣٥
اتباع ايواظ بيك الكبير : ٢١٩
اتباع الباشا : ٦١، ٦٦، ١١٣، ١٧٧، ١٨٧
اتباع البكوات السناجق : ٤٤
اتباع بلفيه : ٢٤١
اتباع جركس : ١١٧
اتباع حسن جاويش القاودغلى : ١٠٢
اتباع حسن كتخدا : ٢٩٢
اتباع ذو الفقار : ١٢١
اتباع سليمان كتخدا الجاويشية : ٨٢
اتباع عثمان بيك : ٢٩٣
اتباع على باشا الحكيم : ٤٨٧
اتباع على كتخدا : ٢٩١
اتباع قيطاس بيك : ٦٤
اتباع محمد بيك الدفتردار : ٢٩٥
اتباع المشايخ الشناوية : ١٦٠
اتراك : ٩٢، ٥٥٠
اجناد : ١١٩، ٢٣٢، ٥٤٧
اختيارية : ٤٤، ٧٥، ٧٦، ١٠٦، ١١٢، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٣٢٢، ٤٠٨
اختيارية اودة باشية : ٣٣٧
اختيارية الاسباهية : ٢٥٦
اختيارية الباب : ٢٣٥، ٢٩٤
اختيارية جاويشان : ٣٣٧
اختيارية الجاويشية : ٧١
اختيارية الجملية : ٧٤
اختيارية العزب : ٧٢
اختيارية متفرقة : ٣٣٧
اختيارية الوجاقات : ٤١، ٨٧، ٢٢٢
اختيارية الينكجرية : ٧٦
ادباء الروم : ٥٥٨
ادباء الشام : ٥٦٣
ادباء العصر : ٣٦٢
ارباب الاستحقاقات : ٥٤
ارباب الاشاير : ٦٩
ارباب الأوقاف : ٤٩
ارباب البلكات : ٧٤
ارباب الخدم : ١٠١، ١٧٦
ارباب الحرف : ١٧٨
ارباب الحرف والصنائع : ٧٠
ارباب الدرك : ٦٢، ٢٤٢
ارباب الدولة : ٣١٦، ٥٧٩، ٥٨٤
ارباب الديوان : ١٧٨
ارباب السجاجيد : ١٥٧، ٢٩٨، ٤١٩
ارباب الصنائع : ٢٠٢
ارباب العكاكيز : ١٧٨، ٢٦١، ٣١٤، ٣١٩، ٤١٣
ارباب المناصب : ٥١، ٥٧، ٥٧٢
ارباب الملاعين والبهالوين : ١٧٨
ارباب الملاهى : ١٧٨
اسباهية : ٣١٠
اشراف آل نمى : ٢٧٨
اشراف مكة : ١٥٥، ٤٣٢، ٥٤٩
اعيان : ١٧٨، ٢٠١، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٤٣، ٢٨٥، ٣٠٣، ٤٥٤، ٥٥٢

اعيان الاشراف : ٤٢٩
انظر أيضًا :
الاشراف
اعيان الامراء : ٢٨٩، ٣٧٣
انظر أيضًا :
الامراء
اعيان البلد : ٥٢
اعيان التجار : ٣٤٠، ٥٨٦، ٥٨٨
انظر أيضًا :
التجار
اعيان الدولة : ٢٥، ٦٠٤
اعيان العلماء : ٥٨٨
اعيان مستحفظان : ٧٠، ١٧٠
اعيان مصر : ٢٨٧، ٣٤٠
اعيان المماليك : ٣٠٨
اعيان الوجاقلية : ٤١٧
اعيان الينكجرية : ٧٣
اغوات : ٧٠، ١٧٣، ١٨١، ٣١٥
اغوات الاسباهية : ٨١، ٩٥، ١٧١
اغوات البلكات : ٤٤، ٨١، ٨٢، ٨٨
اغوات عابدى باشا : ٢٤٧
اغوات الوجاقلية : ١٠٦
اغوات الينكجرية : ٢٩٤
اكابر الاشراف : ٩٥
اكابر الامراء : ٢٩
اكابر الاولياء : ٢٧، ١٦٠
اكابر البلكات : ١٦٦
اكابر الدولة : ٦٢١
اكابر العربان : ٤٠٧
اكابر العلماء : ٢٧٨
انظر أيضًا :
العلماء
اكابر الصوفية : ١٣٠
اكابر مصر : ٥٧٦
اكابر النساء : ٥٦٨
اكابر الهوارة : ٥٤٠
اكابر الوجاقلية : ٣٤٦
امراء : ٤١، ١٧٨، ٢٠٤، ٣٠٢، ٣٤٠، ٣٦٨، ٥٨١
انظر أيضًا :
الامراء
امراء إبراهيم كتخدا : ٣٣٧
امراء الصناجق : ٤٣
امراء طبلخانات : ٣٢٢
امراء مصر : ٤٠، ٤٢، ٤٦٣، ١٨٧، ١٩٣، ٢٥٠، ٢٧٨، ٣٠٣، ٤١٢، ٤٥٩، ٤٦٠، ٥٠٠، ٥٥٦، ٦٠٣، ٦٤٦
إنظر أيضًا :
امراء المصرية
امراء المصرية : ٣٨
انظر أيضًا :
امراء مصر
امراء الوجاقلية : ٥٠٢
انظر أيضًا :
الامراء
اهالى الصعيد : ٥٢٦
اهالى القرى : ٥٠
اهل اسلامبول : ٥٨٥
اهل الأزهر : ٣١٦
اهل الاسواق : ٦١، ٦٥، ٦٦، ١٨٣
اهل باب العزب : ٧٦
اهل البصرة : ١٩
اهل البلد : ٦٨
اهل بلك : ٨١
اهل البلكات : ٦٥، ٦٧، ٧١
اهل بولاق : ٥٠٢
اهل التبانة : ٧٩
اهل تونس : ٥٥
اهل الجيزة : ٢٥٣
اهل الحجاز : ٣٥٣
اهل الحرف : ٣٨
اهل الحرمين : ٢١٢
اهل الحسنية : ٥٨٦
اهل الحل والعقد : ٧٦

اهل حلب : ٩
اهل خط قوصون : ٧٩
اهل الخطة : ١٠٨
اهل الدولة : ١٠٤
اهل الذمة : ٣١٨
اهل السلسلة : ٤٦٨، ٤٧٢
اهل السوق : ٥٥
اهل العلم : ٣٤٠، ٥٨٥
اهل فاس : ٥٥
اهل الفيوم : ٥٤
اهل المدينة : ٢١٢
اهل مصر : ٥٨، ٨١، ٩٢، ١١٧، ٢٤٤، ٢٨٥، ٢٨٨، ٣٠١، ٣٣٩، ٤٨١، ٥٥٣، ٥٧٥
اهل ميافارقين : ٧
اهل خان الخليلي : ٥٠٢
اهل مصر القديمة : ٥٠٢
اهل الوجاقات : ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠
اهل يافا : ٦٤٤، ٦٥٥
اوجاق : ٤٧
اوجاق الانكشارية : ٤٧
اوجاق تفكجيان : ٤١، ٦٤
اوجاق التفكجية : ٧٩
اوجاق جاويشان : ٤١
اوجاق جراكسة : ٤١، ٦٤
اوجاق جمليان : ٤١، ٦٤
اوجاق عزبان : ٤١
اوجاق متفرقة : ٤١
اوجاق مستحفظان : ٤١
اولاد الباشا : ٨٢
اولاد البلد : ١٨٦
اولاد حبيب : ٥٤٣، ٥٤٦
اولاد الحرم : ٥٩٨
اولاد حميده : ٩٨
اولاد الخزنة : ٢٩٢
اولاد سعد الخادم : ٤٨٦، ٥٩٩
اولاد سليمان (قبيلة) : ٣١٠
اولاد الفقراء : ٥١
اولاد العضم : ٦٥٢
اولاد فوده : ٥٤٦
اولاد يحيى : ٣٠٩، ٣٣٨
الائمة : ٢٧، ١٥٤
الائمة المشاهير : ١٥٣
الاتباع : ٤٠، ٥٩، ٧٤
انظر أيضًا :
اتباع
الاتراك : ٢٣، ٤٠، ٢٧٣، ٢٧٨، ٦١٥، ٦٢٣، ٦٥٣
انظر أيضًا :
الترك
الاجناد : ١١، ١٠٠، ١١٥، ٢٠٢، ٢٢٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥، ٣٠٤، ٣٤٠، ٤٠٦، ٤١٥، ٤١٧، ٤٩٠، ٥٢٦، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٧٤، ٦٤٦
انظر أيضًا :
الجند
الاجناد المصرية : ٥٤٤
الاحامده : ٥٤٦
الاحمدية : ٣٥٠
الاختيارية : ٤٢، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ١١١، ١٧٨، ١٩٠، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٨٤، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٥، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١٤، ٤١٨، ٥٩٦
انظر أيضًا :
اختيارية
الاروام : ٥٦، ٤٠٧
الازد القحطانية : ٨٨
الاسباهية : ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٨٠، ٨١، ٢٦٢، ٢٩١، ٥٤٥
انظر أيضًا :
اسباهية
الاشراف : ٣٤، ٤٢، ١٧٣، ٢٠٠، ٥٨٤، ٥٨٥، ٦٤٣
انظر أيضًا :
اشراف
الاشياخ : ٥٨٠

الاطباء : ٥
الاعاجم : ٦١٥، ٦٢٣
الاعيان : ١، ٥٠، ٦٢، ١٢٨، ١٣٢، ١٦٩، ١٧٨، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٦، ٢٠١، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣٠٢، ٣١٥، ٣٣٩، ٣٥٥، ٣٦٦، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٨، ٤٩٢، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥١٤، ٥٣٠، ٥٥٠، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٨٥، ٥٨٩، ٥٩٦، ٦١٩
الاغنياء : ٥٠، ٣٠٣
الاغوات : ٦٠، ٦٤، ٧٦، ٨٦، ٨٧، ٩٣، ٩٧، ١١٤، ١١٧، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٣، ١٩٠، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٩١، ٢٩٨، ٣١١، ٤٠٧، ٤١١
الافرنج : ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٦٦، ٤٠٧، ٥٨٦، ٦٢٢
الاقباط : ٤٠٧، ٥٣٩
الامراء : ١، ١١، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٤٠، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٦٤، ٦٧، ٨١، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩٣ - ٩٨، ١٠٤، ١١٢، ١١٤، ١٢٠، ١٣٢، ١٥٧، ١٦٩، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٦، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٦٥، ٣٦٦، ٤٠٥ - ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩١، ٤٩٦، ٥٢٥ - ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٤٠، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٦٨، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٩١، ٥٩٦، ٦٠٤، ٦١٩، ٦٢٢، ٦٣٧، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٢، ٦٥٤
انظر أيضًا :
امراء
الامراء الابراهيمية : ٤٠٧
الامراء الصناجق : ٥٢، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨١، ٨٦، ١١٧، ١٧١، ١٨٣، ١٨٩، ٢٥١، ٢٩٨، ٤١٤
الامراء القاسمية : ٢٣٥
الامراء الكبار : ٣٥، ٣٩، ١٨٠، ١٨٧، ٢٢٨، ٦٠٣
الامراء المصرية : ٢٨٨
انظر أيضًا :
امراء مصر
الامراء المصريون : ٢٩٧، ٦٥٥
انظر أيضًا :
امراء مصر
الامراء المماليك : ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩
انظر أيضًا :
المماليك
الاموال الاميرية : ٧١
الانبياء : ١، ١٤
الانكشارية : ٤٧، ٦٦، ٧٣
الاولياء : ١، ٩٢، ٢٦٨
الايواظية : ٢٤٢

(ب)

الباشاوات : ٢٤٨
باشوات مصر : ١٠٤
البدارى (قبيلة) : ٣١٠
البربر : ١٠
البسطامية : ٥٢٠
ابو بصيلان : ٥٤٦
البطران (جماعة) : ١٧١
البكوات المماليك : ٤٥
بلك : ٢٦٠
بلك الاسباهية : ٨١
انظر أيضًا :
الاسباهية

بلك الجاويشية : ٨١
انظر أيضًا :
الجاويشية
بلك العزب : ٥٩، ٨١
بلك المتفرقة : ٦٠
بلك الينكجرية : ٨١
البلكات : ٦٢، ١٠٢، ١١٨، ٢٤٤، ٣١١، ٣٢٢
انظر أيضًا :
بلك
بلى القدامى : ٥٤٦
بنى آدم : ٤٨٢، ٦٢٧
بنى إسرائيل : ٤
بنى خفاجة : ٣٠
بنى السقاف : ٤٧٩
بنى العباس : ٢٤، ٢٩، ٣٠
بنى عثمان : ١١، ٣٤٢
بنى مروان : ٢٠
بنى واصل (قبيلة) : ٣١٠
البهالوين : ١٧٨
البوادى : ٥٩٧

(ت)

التابعين : ٥
تاجر : ١٨٥
التتار : ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١
الترخان : ٢٤٦
التجار : ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٥٦، ٧٧، ١٥٧، ١٦٥، ١٧٨، ١٨٦، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٩٦، ٣٦٦، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١٦، ٤٩١، ٥٢٤، ٥٤٧
تجار اسلامبول : ٦٢
تجار اهل الغورية : ٥٩٩
تجار البن : ١٨٤
تجار خان الخليلى : ٥٠٢
تجار الشوام : ١٠٩
تجار الصابون : ١٨٤
تجار القهوة : ٦٩
انظر أيضًا :
تجار البن
تجار المغاربة : ٤٢٠
تجار النصارى : ٧٣
الترك : ٢٨، ٤٤، ٥٧٢
التفكجية : ٨٢، ٢٥٧
انظر أيضًا :
اوجاق التفكجية

(ج)

الجابرى (جماعة) : ١٧١
جاهلية : ٣٨
الجاويشية : ٢٢٢
الجبالية (قبيلة) : ٣١٠
الجبر (جماعة) : ١٧١
الجراكسة : ٣٧، ٣٩، ٨٢
الجربجية : ١٧٨، ٢٩٢
الجعيدية : ٦٥١
جماعة الخشاب : ٥٢٦
جماعة الفلاح : ٥٢٦
جماعة كشكش : ٥٢٦
جماعة المتفرقة : ٦٠
جماعة محمد جاويش كدك : ٧٩
جماعة مناو : ٥٢٦
الجماعين : ٨٩
الجملية : ٧٤، ٨١
الجند : ٤٠، ٥٢، ٦٥، ٧٣، ٨٣
انظر أيضًا :
الاجناد
جند الاسباهية : ٦٤
انظر أيضًا :
الاسباهية
الجنود : ٥٩٩
جنود التتار : ٣٣
جنود الشام : ٥٩٠
جوارى : ١٨١، ٣٢٢، ٣٦٣، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٩٠، ٦١٣، ٦١٤
انظر أيضًا :
العبيد
الجيعانية : ٦٠١
جيوش العرب : ١٧١

(ح)

الحبابية : ٤٨٨، ٥٢٥، ٥٤٧
حبوش : ٥٥٠
الحجاج : ٦١، ١٦٥، ٢٠٨، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٢٤، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٨٥، ٥٥٠، ٥٩١
حجاج المغاربة : ٢٠٨
الحجازيون : ٦٢١
الحدادين : ٦٢٢، ٦٢٤
حرسجية : ٢٩٣
الحرمية : ٤٨٦
حضارمة : ٥٥٠
الحكماء : ١، ٥، ٢٢
الحلو (جماعة) : ١٧١
الحماضة (قبيلة) : ٣١٠
حويطا : ٤٨٨

(خ)

الخاصكية : ٧٣
الخباوون : ٥٠
الخدم : ٤١٤
الخراطون : ٢٢٨، ٦٢٢
الخشابية : ٣٢٣
خطاب (جماعة) : ١٧١
الخلفاء : ٨، ٢٣، ٢٩
الخلفاء الراشدين : ٢٤
الخلفاء العباسيين : ٦٠٧
الخماشية : ٨٨
خواجات الشرب : ١٧٨
الخواوره : ٨٩
الخياطون : ٣٠٤
خيالة الزيدية : ١٠٠
خيالة الفقارية : ١٠٣

(د)

الدراويش : ٨٦، ٨٩، ٥٢٨
دروز : ٥٢٧، ٥٥٠
الدمايطة : ٢٦١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٣، ٤٢١
دلاة : ٥٢٧، ٥٥٠
الديلم : ٢٣

(ر)

الرؤساء : ٦٣
الرجال : ٥٤، ٥٤٨، ٥٦٧
رجال الدولة : ٣٤٩، ٤٩١
رجال العونة : ١٧٢
الرضاونة : ١٠٩
ابو دواس : ٥٤٦
الروميون : ٢٢٨

(ز)

الزبالة : ٥٤٦
الزهاد : ٥٧
زياتين : ١٨٥
الزيدية : ١٠٠

(س)

السادة الاحمدية : ١٥٢
السادة الحنابلة : ١٣٥
السادة الخلوتية : ٤٧٠
السادة المالكية : ٥٨٩
السباكين : ٦٢٤
السبع وجاقات : ٢٦٢
انظر أيضًا :
اوجاقات
الستوت : ٨٨
سجماتية : ١٧٣
السراجون : ٤٢، ٨٩، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٨، ٥٩٨
السروى (جماعة) : ١٧١
السعاة : ٤٠٧، ٤١١
سعد حرام : ٣٨
السقاؤون : ٨١، ٨٣، ١٠٩

السمكرية : ٦٢٢
السناجق : ١١٤
انظر أيضًا :
الصناجق
السنديان : ٨٩
السواقى : ٢٢٠
سودانى : ٥٥٠
السلاطين : ١

(ش)

الشاعر (جماعة) : ١٧١
الشافعية : ٤٨٨
الشافعيون : ٤٩٢
الشاميون : ١٣٤، ٦٤٦
الشحاتون : ١٨٧
انظر أيضًا :
الشحاذون
الشحاذون : ٥٠، ٥٨
انظر أيضًا :
الشحاتون
الشعراء : ١ ، ٣٢٥، ٣٤١
الشهور : ٣٠٣
الشواربة : ١١٥
شوام : ٥٢٧، ٥٥٠
انظر أيضًا :
الشاميون
الشلامية : ٨٩
شيوخ العصر : ١٥١، ١٥٩
شيوخ المشايخ : ١٥٢

(ص)

الصحابة : ٢، ٥
الصحافين : ١١
الصليبيون : ٤٨٩
صناجق : ٤١، ٤٢، ٤٦، ٦٠، ٦٢، ٦٣ – ٦٨، ٧١، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٢، ٨٥، ٨٧، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٣، ١٧٣، ١٧٨، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٨١، ٢٩١، ٢٩٨، ٣١١، ٣١٥، ٣٢٣، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٢٧، ٥٤٦، ٥٧٥، ٥٨٢
انظر أيضًا :
سناجق
صناجق مصر : ٧١، ١١٠
الصناع : ٦٢٤
الصنجقية : ٩٧
الصواغ : ٦٢٢
الصوالحة (قبيلة) : ٣١٠، ٥٢٦

(ض)

الضوية : ٥٥١

(ط)

طائفة الاسباهية : ٦٩
طائفة البغاة : ٨٠
طائفة التراجمة : ١٧١
طائفة الجاويشية : ٦٤
طائفة الجراكسة : ٦٢
طائفة جركس : ١١٦
طائفة الرفاعية : ١٩٣
طائفة الزيدية : ٢٢٥
طائفة العرب : ٧٨
طائفة العزب : ٦٠، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٢٠٠
طائفة العسكر : ٨٣، ٨٤، ٨٥
طائفة العلماء : ١٧٣
طائفة الفرنسيس : ٢٦
طائفة الفقارية : ٢٣٤
طائفة القاردغلية : ١٢١
طائفة قاسم بيك : ٤١
طائفة القاسمية : ٣٠٢

طائفة المتفرقة : ٦٤، ٧٩، ٨٠
انظر أيضًا :
المتفرقة
طائفة مجاورى الأزهر : ٣١٩
طائفة مصطفى كتخدا القزدغلى : ٧٣
طائفة النصارى الشوام : ٣١٨
طائفة هوارة : ٨٣
طائفة الينكجرية : ٦٥، ٦٨، ٨٢، ٨٦
الطباخون : ١٧٨
الطبالون : ٤٠٧
الطبجية : ٧٧
طبقات المجتهدين : ٥
طبقات النحاة : ٥
الطحاوية : ٤٨٨
الطرش : ٤٨٨
الطوائف : ٨٨
طوائف الحرف : ٦٦
انظر أيضًا :
اهل الحرف
طوائف الزيدية : ٢٤٠
انظر أيضًا :
الزيدية
طوائف الهوارة : ٩١
انظر أيضًا :
الهوارة

(ع)

العامة : ١١، ٨٧، ٩٢، ٢٣٣، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٧٨، ٣١٩، ٣٦٦، ٥٠٢، ٥٠٧
انظر أيضًا :
عامة الناس
عامة الناس : ٢٨٧
عبيد : ٣٩، ٤٠، ٩٠، ١٨١، ٢٧٥، ٣٢٢، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٤٧، ٥٩٠
العثمانية : ٢٠٧
انظر أيضًا :
العثمانيون
العثمانيون : ٤٠، ٦٣، ١٠٠، ٦١٩
العجم : ٢، ٤، ٣٧، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٨٠، ٦١٨
العجمى : ١٠
العرب : ٢، ٣، ٤، ١٠، ٣٠، ٤٣، ٤٥، ٧٦، ٨٣، ٩٩، ١٠٠، ١٠٥، ١١٠، ١١٣، ١١٧، ١١٩، ١٦٢، ١٧٢، ١٨٧، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٦١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣١٠، ٣١١، ٤٠٦، ٤٠٧، ٥٠٤، ٥٢٥، ٥٤٢، ٥٤٧، ٥٥٨، ٥٩٨، ٦١٨، ٦٢٣
عرب بلى : ١٠٠، ٥٤٦
عرب الجزيرة : ١٠٣، ١٠٩، ٤٨٨، ٥٢٦، ٥٤٢، ٥٩٧
عرب الجيزة : ٢٠٧
عرب الحجاز : ١٠٩
عرب الحجازيون : ٤٣
عرب خويلد : ٢٢٦
عرب درنة : ٢٣٩
عرب الزيدية : ١٠٠
عرب الشرقية : ٣١
عرب الصوالحة : ١٠٩
عرب الضعفاء : ٩٨
عرب الطور : ٣١٠
عرب العراق : ٢٩
عرب النجمة : ١٧١
عرب نصف حرام : ٢٢٥
عرب الهنادى : ٤٨٨، ٥٢٥
عرب اليمانية : ١١٣
عرب الينبع : ٥٥٠
العربان : ٤٢، ٤٣، ٨٣، ١٠٠، ١٠٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٩٨، ٢٠٥، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٤، ٣٠٤، ٣١٨، ٤٠٦، ٤٠٧، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٥١، ٦٥١، ٦٥٢
انظر أيضًا :
العرب
عربان الاقاليم المصرية : ٥٠٤
عربان الطارة : ٣٠٣

عربان غزة : ٢٩٥
عربان المغاربة : ٦٤
عربان نصف سعد : ١١٩، ٢٣٢
عربان الهوارة : ١٧١، ١٨٠، ١٨١، ٥٩٤
عربان ينبع : ٢٨٨
انظر أيضًا :
عرب ينبع
ابو عرمان : ٥٤٦
العزب : ٤٧، ٥٩، ٦٠، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٥، ٨٨، ١١٢، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٩، ٢٢٨، ٢٦٣، ٣١٨، ٤٠٩، ٤١٤
العساكر : ٥١، ٨٧، ٨٨، ٩٥، ٩٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٩٠، ١٩٣، ٢١٥، ٢٣٥، ٢٦٢، ٣٦٨، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٨٢، ٥٩٠، ٦٤٤
انظر أيضًا :
عسكر
عساكر اسباهية : ٢٢٥
انظر أيضًا :
عسكر اسباهية ؛ الاسباهية
عساكر رومية : ٩٧، ٥٨٦
عساكر مغاربة : ٤٠٩، ٥٧٢
انظر أيضًا :
المغاربة
عساكر مصر : ٣٣، ١٩٠، ٥٤٤
العساكر المصرلية : ٩٥
انظر أيضًا :
العساكر المصرية
العساكر المصرية : ٢٧، ٦٠٣
انظر أيضًا :
العساكر المصرلية ؛ عساكر مصر
العسكر : ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٤، ٩٦، ١٠٤، ١١٣، ١٢٠، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٢، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٢، ٤١٢، ٤٨٩، ٥٥٠، ٥٧٩، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٩٠، ٥٩٧
انظر أيضًا :
العساكر
عسكر الاروام : ١٠٢
عسكر جديد : ٨٢
عسكر جرجا : ٢٢٥
عسكر السفر : ١٦٣
عسكر طوائف الينكجرية : ٧٨
عسكر العزب : ٧٩، ٨٠
انظر أيضًا :
العزب
عسكر المتوالى : ٤٠
عسكر محمد بيك : ٨٢
عسكر مصر : ٣٨، ١٠٢
العسكر المصرلية : ٥٣
العسكر المصرى : ٧٣، ٩٦، ٩٧، ١٠١
عسكر المغاربة : ٤٠٦، ٤١٦
انظر أيضًا :
المغاربة ؛ عساكر المغاربة
العلماء : ١، ٤، ٧، ١١، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٧، ٣٧، ٤٩، ٦٢، ٦٩، ٩٢، ٩٥، ١٢١، ١٣٥، ١٥٧، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٣، ٢٢٨، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٩٨، ٣١٦، ٣٢١، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٥٢، ٣٦٥، ٣٦٦، ٤٠١، ٤١٠، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٥٥، ٤٨١، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٩، ٥٤٧، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٧٥، ٥٧٩، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٨، ٦١٣، ٦٢٠، ٦٤٣، ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٥٥
علماء الازهر : ٤٦١، ٦٢١
علماء الإسلام : ٣٥٢
علماء التفسير : ١٣
علماء الحرمين : ٢٧٣، ٢٧٤
علماء العصر : ٥٧٧
علماء العزب : ٢٩٦

علماء القطر الشامى : ٢٦٩
علماء مصر : ١٢٤، ٢٩٦
العميان : ١٧٨
العليقات (قبيلة) : ٣١٠
العظمة : ٥٤٦
العواذرة : ٨٩
العوارمة : ١٠٩
العوام : ٥٤
العوايشة : ٨٩
العودات : ٥٤٦
ابو عويلى : ٨٨
العلاونة : ٤٨٨
العيارون : ٤٨٦

(غ)

الغز : ٢٠٢، ٢٤١، ٤١٥
غز سيمانية : ١٨١
الغلمان : ٢٩

(ف)

فايد (جماعة) : ١٧١
الفراشون : ٢٩٢، ٥٣٨
فرسان العثمانيين : ٤٠
الفرس : ٢
الفرنسيس : ١١، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٨٥، ٥٨٦
انظر أيضًا :
الفرنسيون
الفرنسيون : ١١
انظر أيضًا :
الفرنسيس
الفقارية : ٤٠، ٤١، ٤٢، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٦٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٨٧
الفقراء : ٥٠، ٩٢، ١٥٢، ١٥٧، ١٧٨، ١٩٣، ٢٦٤، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٨٧، ٣٠٣، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٢، ٤٢٥، ٥٣٨، ٥٨٥، ٦١٢، ٦٥١
فقراء الحرمين : ٤٢
فقراء مجاورين : ٥٧
الفقهاء : ١٩، ٢٧، ١٩١، ٢٤٥، ٢٦٧، ٢٦٥، ٣٦٥، ٦١٢، ٦٣٨، ٦٥٤
انظر أيضًا
الفقهاء الازهرية
الفقهاء الازهرية : ٤١٠
الفقهاء الشافعية : ٥٣٠
الفلاحون : ٢٢٦، ٢٥٤، ٣١١، ٤٠٧، ٥٤٧

(ق)

القابجية : ٦٥
القاردغلية : ١٠٧، ١٦٣، ٣١٢، ٣٢٢
القاسمية : ٤٠، ٤٢، ٨٣، ٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠٥، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٨٤، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣٥١، ٥٢٦، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٧٤، ٥٨٢
قافلة الحاج : ٤٢
القاوقجية : ١٧٨
القبائل : ١٠٩، ٥٤٣
قبائل العرب : ٤٠٦، ٥٤١
قبائل العربان : ٥٥٠
قبانية : ١٨٥
القبانين : ٦٢٤
انظر أيضًا :
القبانية
القبط : ٥٥١
القراء : ٥، ٢٧، ٣٤١
القرباشلية : ٤٦٨
القرينى : ٥٤٦
القصا : ٨٨
القضاة : ٢٢٢، ٦٢٣

القطامشية : ٢٦١، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٣
القطيفان : ٤٨٨
القنابزة : ٨٩
القواسة : ٥٣٩
القوافين : ١٧٨

(ك)

الكافرين : ٤
كبار الاختيارية : ٣٤٥
كبار الامراء : ٢٠٥، ٤١٣
كبار الامراء الكبار : ٤١
كبار التجار : ١١
انظر أيضًا :
اكابر التجار
كبار العرب : ٣٤٠
كبار العربان : ٥٩٧
كبار العلماء : ٣٤٩، ٥٩٢
كبار علماء الشافعية : ٦٣٦
كبار الهوارة : ٥٢٧
الكشاف : ٤٤، ٦٥، ٨٩، ٩١، ١٧١
الكواخى : ٢٩٨

(ل)

اللواحة : ٨٩

(م)

المؤذنون : ٦٥٤
المؤرخون : ٣٣
المباشرون : ١١، ٤٠٧
متاولة : ٥٢٧، ٥٥٠، ٥٧٢
المتصوفون : ٥٧، ٥٩
المتقاعدون : ٣٧
المجاورون بالازهر : ٤٩
المجلدين : ٦٢٢
المحابيس : ٤٣
المحاسبون : ٥٣٩
المحاسنة : ١٠٩
المحدثون : ٥، ٢٧
المدرسون : ٢٧٦
المرابطون : ٣٧
مرسى المسلمون : ٤٠٩
المزينون : ١٧٨
المستوفون : ٥٣٩
المسجونون : ٤٣
المسلمون : ٢٤، ٢٧، ٢٩٧، ٣٠١، ٣١٩، ٣٥٢، ٣٦٥، ٤٠٩، ٥٧٩، ٥٨٦
المسلمات : ٣٦٥
مشاه : ٨٥
المشايخ : ٣٧، ٦٢، ٩٥، ١٠٧، ١٢٩، ١٣٧، ١٥٩، ١٧٨، ١٨٤، ٢٢٣، ٣١٥، ٤٢٧، ٤٥٤، ٤٩٢، ٥٠٢، ٥٤٧، ٥٦٨، ٥٨٠، ٥٨٩، ٦٤٦
مشايخ الاحمدية : ٥٨٩
المشايخ الازهرية : ٦١٨
مشايخ الأقطار : ١٣١
مشايخ البلدان : ٤٠٧
مشايخ البلاد : ٣٤٠، ٥٤٤، ٥٤٧
مشايخ الحرف : ٧٠، ١٨٤
مشايخ السادة البكرية : ٢٩٧
مشايخ السجاجيد : ٦٧
مشايخ الطرق : ٣٦٤
مشايخ العلم : ٢٢٢
مشايخ العرب : ٥٤١
مشايخ العربان : ٣٥٢، ٤٠٦
مشايخ عربان الهوارة : ٥٩٤
مشايخ الهوارة : ٤٥٥
مشايخ الوقت : ٥٩٥
المصريون : ٢٥، ٤٠، ٦٣، ١٠٧، ١١٨، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٠، ٣٥٢، ٤٨٧، ٥٠٣، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٥٠، ٦٤٥
المطاردة : ٤٨٨
المطارفة : ٥٤٦
المطربازية : ٥٢٤
المعاقلة : ٥٤٦
المعلمين : ١٨٧

المغاربة : ٥٥، ٧٦، ٩، ١٠٩، ١٧٢، ١٨٤، ١٩٨، ٢٧١، ٥٢٦، ٥٥٠، ٥٨٢، ٦٢١
مغاربة طيلون : ١٧٨
المفسرين : ٥
المقابلة : ٥٤٦
المقاصبة : ٨٩
المقدمون : ٤٠٧
الملتزمون : ٤٩، ١٧٠، ٥٤٧
الملوك : ١ ، ٨، ٢٠، ٢٧، ٢٩، ٣٤
الملوك الايوبية : ٢٥
الملوك التركية : ٢٧
ملوك الجراكسة : ٣٦، ٥٩٧
ملوك مصر : ٥٩٧
الممالك الشامية : ٥٧٢
المماليك : ١١، ٢٦، ٣٠، ٣٥، ٣٩، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١١٢، ١١٤، ١١٦، ١٦٧، ١٧٤، ١٩٤، ١٩٥، ٢٢٣، ٢٣٣، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٤٦، ٤٠٩، ٤١١، ٤٨٧، ٤٩١، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٥٠، ٥٧٣، ٥٨٢، ٥٩٠، ٥٩٧، ٦٤٤، ٦٥١، ٦٥٥
مماليك ابراهيم بيك ابى شنب القاسمى : ٢٣٩
مماليك ابراهيم كتخدا : ٣٣٧، ٤٨٢، ٥٠٤
مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلى : ٥٠٣، ٦٤٢
مماليك ابراهيم كتخدا ابى العروس : ٤٠٧
مماليك احمد كتخدا : ٢٩٣
مماليك احمد كتخدا الخربطلى : ٥٤٨
المماليك الاجلاب : ٣٤
مماليك الاكراد ٥٩٧
مماليك الامراء : ٣٥
مماليك ايوب بيك : ٥٧٤
مماليك ايواظ بيك الكبير : ٢١٤، ٢٤٤
المماليك البحرية : ٢٦، ٢٨
مماليك بنى قلاوون : ٥٩٧
مماليك ذو الفقار : ٤١
مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون : ٨٠
المماليك السلطانية : ٣٥
المماليك الشيخ محمد شنن المالكى : ١٣٨
مماليك الصابونجى : ٣٤٥
مماليك صالح بيك : ٤٨٧
مماليك عبدالله بيك : ١١٨
مماليك على بيك : ٥٤٩، ٦٠٢
مماليك القازدغلية : ٣٤٢
مماليك محمد بيك أبو شنب : ٢٤٧
مماليك مصطفى جاويش : ١٨٢
مماليك الملك المنصور قلاوون الالفى : ٧٩
مماليك يلبغا العمرى : ٣٥
مماليك يوسف بيك القرد : ٢٢٠
مملكة الإسلام : ٢٧
المناصرة : ٤٨٨
ابو منشار : ٥٤٦
المنفى : ٤٨٨
المواطرة (قبيلة) : ٣١٠
الملازمون : ٨٥، ٨٨، ١١٣، ١٥٤، ١٨٤، ٤٠٧، ٤١٤
الملاقاه : ٥٩

(ن)

الناس : ٣، ١٢، ٥٧، ٥٨، ١٦٩، ١٩٣، ١٩٤
النبة (قبيلة) : ٣١٠
النبعات : ٨٨
النجارين : ٦٢٢
النجمة (عرب) : ١٧١
النساء : ٣٤، ٥٤، ٧٣، ٨٠، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ٢٢٢، ٢٩٤، ٣٢٥، ٥٤٨، ٥٦٧، ٥٦٨
النشالون : ٤٨٦
النصارى : ٢٥١، ٣١٨، ٣١٩، ٥٥١
نصارى الاقباط : ٣١٨
نصف حرام : ٤٠، ١١٠، ٣٤٥، ٣٤٦
نصف سعد : ٤٠، ١٠٠، ١١٥، ٢٢٥، ٥٤١، ٥٤٥
النعاميين : ٨٩
النقاشين : ٦٢٢
النواب : ٨
النواصرة : ١٠٩

(هـ)

الهوارة : ٧٦، ٨١، ٨٣، ٨٨، ٨٩، ٩١، ١٧٢،
١٧٣، ١٨١، ١٩٤، ١٩٨، ٢٢٥، ٢٣٩،
٣٠٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٤١٠، ٤١٥، ٥٢٦،
٥٢٧، ٥٤٠، ٥٧٤، ٥٨٠
انظر أيضًا :
عربان هوارة
هوارة الصعيد : ٥٠٤
هوازن : ٣٧٦
الهنادى : ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٤٧، ٥٩٧
الهنود : ٥٧٢

(و)

وابصه : ٥٤٦
ابن وافى : ٤٤
وجاق : ٧٣، ٧٤، ٩٣، ٣٢٣، ٥٢٦، ٥٩٦
وجاق تفكجيان : ١٧٠
وجاق جاويش : ١٨٤
انظر أيضًا :
اوجاق جاويشان
وجاق الجاويشية : ٢٩٨
وجاق جمليان : ١٦٧
انظر أيضًا :
اوجاق جمليان
وجاق الجملية : ٧٠، ١٨٩
وجاق العزب : ٢٩١، ٣٠٧، ٣٤٠
انظر أيضًا :
اوجاق العزب
وجاق المتفرقة : ١٩٩
انظر أيضًا :
اوجاق المتفرقة
وجاق مستحفظان : ٨٤
انظر أيضًا :
اوجاق مستحفظان
وجاق الينكجرية : ٧٠
انظر أيضًا :
اوجاق الينكجرية
الوجاقات : ٤١، ٦٠، ٦٦، ٧٤، ٧٦، ١٠٣، ١٠٤،
١٧٠، ١٨٩، ٢٠٤، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣،
٢٤٤، ٣٢٢، ٤٠٨
انظر أيضًا :
الوجاقات السبع
الوجاقات السبع : ٧٠، ٧١، ١٥٧، ٢٥٨
الوجاقلية : ١٠٧، ١٧٨، ٢٢٢، ٢٢٧، ٤٠٧، ٤١٦-
٤١٩، ٤٨٣، ٦٤٤
الوزراء : ١١، ٢٠، ٣٦٦، ٥٣٧، ٦١٩
الوطنان : ٩٨
وكلاء الغلال : ٥٤٠
الولاة العثمانيون : ٥٩٧

(ى)

اليمانية : ٥٧٢
الينكجرية : ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٧٥،
٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ١٧٢،
١٧٧، ١٩٠، ٢٤٥، ٢٥٩، ٢٩٢، ٤٠٩
انظر أيضًا :
وجاق الينكجرية ؛ اوجاق الينكجرية ؛ الانكشارية
اليهود : ٢، ٢٨، ٥٢، ١٨٣، ٢٥١، ٤٠٧، ٥٥١
اليهود بديوان قايتباى : ١٧٨

كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة

(أ)

آسيا الصغرى : ١٥٣

آلات الحرب : ٧٥، ٨٧

آيا صوفيا : ٤٥٩

ابواب الحرم الشريف : ٤٢٢

ابواب القلعة : ٦٨، ٨١، ١٧٨، ٣٣٧، ٤٠٩

ابواب القلعة التحتانية : ١٧٨

ابو صير : ٩٨

ابو صير الصدور : ١٧٩

ابى طره : ٥٣

ابى قير : ١٠٩، ٢٣٥، ٢٨٦، ٣٠٤

اجرود : ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٣١٠، ٣١٢، ٣٤٣، ٤٠٥

احجار ترب المقبورين : ١١

اخميم : ٨٩، ٩١

ادرنة : ٤٣، ١٢٤

الدكاكين : ٦٨

ادكو : ٥٥٢، ٦٠٥

الديار الرومية : ١١٣، ٤٨٦

اذرع : ٧١

اردب : ٥٤، ٥٨، ١١٠، ١٨٤ ١٨٧، ٢٢٣، ٢٦٠، ٢٦١، ٣٤٦، ٦٥٤

ارض الطبالة : ٣٤٥

ارطال : ٦١، ١٨٥، ٢٤٥

انظر أيضًا :

الرطل

اسبلة : ٢٢٥

استرابون : ١١٩

اسطرلاب : ٥١٤، ٥٢١

اسكدار : ٢٩٩

اسكندرية : ٤٩١

انظر أيضًا :

سكندرية ؛ الاسكندرية

اسنا : ٩١، ١٧١، ٥٤٠

اسوان : ٦٨، ٨١، ٥٩٧

اسواق القاهرة : ٩٥

اسواق مصر : ٥١

اسلامبول : ٥٢، ٦٢، ٧٢، ٩٦، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٧٥، ١٨٠، ٢٠٥، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٦، ٢٨١، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٤٩٠، ٤٩١، ٥٢٨، ٥٨٥، ٦٤٥

اسيوط : ٨٩، ٩١، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٤٥، ٣٤٧، ٤١٣، ٤١٥، ٤٣٠، ٥٢٦، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٩

اصبهان : ٨

اطفيح : ١١٠، ٤١٥

اطلسية : ٢٢٢

اقليم البحيرة : ٩٩، ١٦٢، ١٧٩، ١٨٧

انظر أيضًا :

البحيرة ؛ محافظة البحيرة

اقليم السودان : ٥١٨

اقليم المنوفية : ١١٩، ٢١٤، ٥٤٢

انظر أيضًا :

المنوفية ؛ محافظة المنوفية

اكياس : ١٠٨، ١٧١، ٢٢١، ٢٩٤، ٤١٠

انظر أيضًا :

كيس

الد : ٥٨٣

امارة تبوك : ٢١٢

ام خنان : ٩٩، ١٧٦، ٢٢٥

امبابة : ٩٩، ٢٢٦

انظر أيضًا :

انبابة

انبابة : ٨٩، ٦٠٠
انظر أيضًا :
امبابة
انصاف فضة : ٨٣
انظر أيضًا :
نصف فضة ؛ فضة
انكروس : ٤٨
اواق : ١٨٤
اوسيم : ١٧١
اولب : ١٥٩
الآثار : ٩١
الاثر : ٨٨
الأخشا : ٢٥٣، ٢٥٤
انظر أيضًا :
الاخشاءة (عملة)
الاخشاءة (عملة) : ٦٣
انظر أيضًا :
الأخشا
الاردب : ١٦٥، ٣٣٩
انظر أيضًا :
اردب
الازبكية : ١٠٨، ١٦٢، ٢١٠، ٢٩٨، ٣١٣، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٤٧، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٥٩، ٤٩٥، ٥٩١، ٥٩٥، ٦٤١
الازقة : ٥٨، ٢٤٢
انظر أيضًا :
زقاق
الازمير : ٣١٧
الازهر : ٩٢، ٢٣٨، ٢٦٩، ٢٩١، ٣٢١، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٦٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٨١، ٤٩٢، ٥٥٣، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٥، ٦٢٠، ٦٣٧، ٦٤٣، ٦٤٧
انظر أيضًا :
الجامع الازهر
الاسطبل : ١٨٢، ٢٤٧
انظر أيضًا :
اسطبل
الاسكندرية : ٣٤، ٤٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ١٠٠، ١٠٩، ١١٠، ١١٥، ١٢٠، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٨٣، ٤٠٩، ٤٢٥، ٤٨٨، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٥٢، ٥٩٧، ٦٠٣
انظر أيضًا :
اسكندرية ؛ سكندرية
الاسماعيلية : ٨٨، ٥٤٦
الاسواق : ٥٠، ٥٣، ٥٦، ٧٧، ٢٢٧، ٥٠٢، ٥٧٢، ٦٣٦
الاسواق بمصر : ٤٧
الاسواق التجارية : ١٨٣
الاشرفى : ١٨٤
الاشرفية : ٢٩٨، ٣٦٥، ٥٣٧
الافران : ٥٠
الاقاليم : ١٧٦، ٣٤٠، ٥٧٤
الأقبغاوية : ٣٤٨
الاقصر : ١٧١
الاقطار الحجازية : ٤١٨، ٥٥٠
انظر أيضًا :
الحجاز
الاقليم المصرى : ٥٢٨، ٥٤٥، ٥٩٧
الاقمشة الهندية : ٦١
الاكياس : ٥١٤
انظر أيضًا :
اكياس ؛ كيس
الإمام الشافعى (قبة) : ٥٩٩
انظر أيضًا :
تربة الإمام الشافعى ، قبة الإمام الشافعى
الاناضول : ٣١٢
الاندلس : ٨
الاهواز : ٢
الايوان : ٣٧٣
ايوان : ٣٧٢

(ب)

باب اغا : ٩٤
باب الازهر : ٣٦٤

باب الاقبغاوية : ٣٤٨
باب الانكشارية : ٤٧
باب البرقية : ٦٤٩
باب البركة : ٣٠٢
باب التفكجية : ٦٢
باب جامع السلطان حسن : ٢٥٧
انظر أيضًا :
جامع السلطان حسن
باب الجبل : ٨١، ٨٧، ١١١
انظر أيضًا :
قلعة الجبل
الباب الجملى : ٧٠
الباب الجديد : ٧٨
انظر أيضًا :
قلعة الجبل
باب الحديد : ٣٠٨، ٤٢٩
باب الخرق : ٢٤٣، ٣٢٤، ٦٤٢
باب الخزانة : ٢٥٦
باب الخلق : ٢٦٧
انظر أيضًا :
باب الخرق
باب الدرب : ٢٥٧
باب الدولة : ٦٧
باب الرحمة : ٤٢٢
باب زويلة : ٤٥، ٦٤، ٦٩، ٧٨، ٧٩، ٩٢، ١٣٠، ١٦٣، ١٨٢، ٢٣٠، ٢٩٨
باب السر : ١٨٧
باب سعادة : ٦٤٢
باب السلام : ٥٧٠
باب الشرطة : ٦٨، ٦٩
باب صاحب الشرطة : ٦٤
باب العزب : ٦٠، ٦١، ٦٦، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٨، ١٠٢، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٢٥، ٣٩١، ٣٩٣، ٤١٤، ٥٨٢
انظر أيضًا :
باب عزبان
باب عزبان : ١٩٤
باب القاضى : ٦٦
باب القرافة : ٥٨٢
باب قراميدان : ٥٦
باب القلعة : ١٠٣، ٢٠٥، ٢٤١، ٣٢٥
باب القلعة الكبير : ١٨٥
باب قناطر السباع : ٨٥
باب اللوق : ٢٤٨
باب مستحفظان : ٤٩، ٧٠، ٧٤، ٨٧، ٨٨، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٩، ٢٣٩، ٢٩٩، ٣١٥
باب المطبخ : ٧٥، ٨٧
باب الميدان : ٦٨، ٨٧، ١١٦، ٢١٦، ٢٥٧، ٤٩٠
انظر أيضًا :
باب العزب
باب النصر : ٢٩، ٤٨٥، ٥٨٥
باب الوالى : ٨٢، ٨٤، ٨٨
باب الوزير : ٦٨، ١٨٥، ٢٣٣، ٤٢٩
باب الينكجرية : ٦٠، ٦٢، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ١٠٦، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٠، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣١٣، ٤٠٨
بارة : ٦٣، ٦١٣
باريس : ١١
الباطلية : ٥٤٨
انظر أيضًا :
الباطنية
الباطنية : ٥٧٣
انظر أيضًا :
الباطلية
البحر الابيض المتوسط : ٥٧
البحر الاحمر : ٢١٢، ٣٣٨
بحر ايجة : ٤٨، ٣١٢

البحر الرومى : ٣١، ٤٩
انظر أيضًا :
البحر الابيض المتوسط
بحر القلزم : ٩٦، ١٥٧، ٥٩٠
انظر أيضًا :
البحر الاحمر
بحر النيل : ٦٦، ٧١
البحيرة : ٣١، ٨٨، ١١١، ١١٩، ١٢٠، ١٦٧، ١٧١، ١٧٩، ١٩٦، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٥٤، ٣٠٣، ٣١٥، ٣٤٦، ٤١٠، ٤٨٨، ٥٠٤، ٥٢٥، ٥٤٧
انظر أيضًا :
اقليم البحيرة ؛ محافظة البحيرة
بحيرة ادكو : ٦٠٥
بلدر : ٦٠٧
البدرشين : ١٧٩، ٢٢٥، ٥٤٤
البذرم : ٨٥
البرج الكبير بالقلعة : ٣١
برصا : ٣١٢
برقاش : ١٧١
برقة : ٤٤
برديس : ٣٠٧، ٤٩٠، ٥٢٦
بركة : ١٠٩، ٢٠٨، ٢٩٤
بركة الازبكية : ٢٩٩، ٣٢٥، ٣٤٣، ٣٤٩، ٣٥٩، ٤٩٦، ٦٠١
بركة الحبش : ٤٣
بركة الحاج : ٣٢، ١٠٩، ١١٧، ٢٠٦، ٢٤٤، ٤٦٠، ٥٣١، ٥٥٠
بركة الرطلى : ٣٤٥، ٣٤٦، ٥٤٨
بركة الفيل : ٥٠، ٥٩، ٧٢، ٧٨، ٨١، ١٨٠، ٢١٤، ٢٣٥، ٢٥١، ٤٠٧، ٤٢١
البساتين : ٧٦، ١٧٢، ٣٣٨، ٤١٧، ٤٨٣، ٥٧٥، ٥٧٣، ٥٨١، ٥٠٢
البساتين بالقرافة الكبرى : ٦٥٠
بستان العلماء بالمجاورين : ٢٧٣
بستان الغورى : ٥٦
بستان المجاورين بالصحراء : ٢٨٤، ٤٢٨
البسوس : ٥٢٠
بشبيش : ٢٦٨
البصرة : ١٩، ٢٥١، ٢٨٢
بصرى الشام : ٥
بعلبك : ٩
البغارين : ٥٤٤
بغداد : ٦، ٧، ٨، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٥٤، ٥٧، ١٢٥، ١٨٠، ٢٥٤، ٢٨٢، ٣٣٨، ٤٥٣، ٥٨٣
البقيع : ١٦١، ١٩٧
بلبيس : ٢٤، ٤٦٠، ٤٧٧
بلخ : ٨
البنادر : ٢١٢
بندر الشجرة : ١٢٨
البندقى (الذهب) : ١٣٧
بنى سويف : ٩٨، ٩٩، ١١١، ١٢٠، ١٦٢، ١٨٧، ١٩٦، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣١، ٤١٦، ٥٤٤
بنى عدى : ٦٤٧
بهجورة : ٤٥٥
البهنسا : ٤٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٤٥٧
بوائك مقوصرة : ٥٤٦
بوابة المتولى : ٧٨
انظر أيضًا :
باب زويلة
بولاق : ٤٨، ٥٢، ٥٩، ٦١، ٦٩، ٧٣، ٨١، ٨٥، ٨٦، ٩٦، ١٠٢ – ١٠٤، ١٢٥، ١٣٧ – ١٣٩، ١٥٨، ١٦٥، ١٧٠، ١٨٠، ١٩٠، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٤٨، ٢٦٠، ٢٧٦، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٣٩، ٣٦٣، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٩١، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٤٩، ٥٧٥، ٥٧٢، ٥٨٤، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦١٢، ٦٢٠، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٤٥، ٦٤٩، ٦٥٢، ٦٥٤
بولاق التكرور : ١٧١، ٦٠٠
بولاق الدكرور : ٦٠٠
بلاد إلتزام : ٦٨
بلاد الافرنج : ٢٢٤، ٢٣٩، ٢٤٢، ٥٦٧
بلاد الامناء : ٦٦
بلاد البدرشين : ٥٤
انظر أيضًا :
البدرشين

بلاد البشناق : ٤٨٧
بلاد الجبرت : ٦٠٤
بلاد الجزيرة : ٢٧
البلاد الحجازية : ١٧٢، ٥٩٧
انظر أيضًا :
الحجار
بلاد الروم : ٢٧، ١٠٠، ١٦٦، ١٧٧، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٨، ٢٢٠، ٢٨٥، ٢٨٨، ٦٢١
انظر أيضًا :
البلاد الرومية
البلاد الرومية : ٢٢٨
انظر أيضًا :
بلاد الروم
بلاد الريف : ٦٩
بلاد السلطان : ٩٨
بلاد الشام : ٢٧، ٨٩، ٢٢٠، ٣٠٢، ٥٢٦، ٦٣٨
انظر أيضًا :
البلاد الشامية ؛ الشام
البلاد الشامية : ٢٣، ٣٦، ٤١٨، ٥٨٦، ٥٩٠، ٥٩٧، ٥٩٩، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٥٤
انظر أيضًا :
بلاد الشام ؛ الشام
بلاد الشواربية : ١٠٨
بلاد الصعيد : ٣٠٢، ٤٥٥، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٨، ٥٩٧
انظر أيضًا :
الصعيد
بلاد العجم : ٣١٢
انظر أيضًا :
فارس
بلاد فرنسيس : ٣١١
البلاد المصرية : ٤٨١، ٦٤٥
بلاد المغرب : ١١
بلاد المنوفية : ٤٦١
بلاد المورة : ٤٨، ١٩٩، ٢٢٨
بلاد الموسقو : ٥٧٩
انظر أيضًا :
بلاد الموسكو
بلاد الموسكو : ٣١١
انظر أيضًا :
بلاد الموسقو
بلاد الهوارة : ٣٠٧، ٣٢٣
البلاط الكدان : ٥٤٦
بياضة : ٥٨١
البيارق : ١٧٩
بيت آق بردى بالرميلة : ٧٦، ١٧٢، ٢٥٨، ٢٦٣
انظر أيضًا :
بيت آقبردى
بيت آقبردى : ٢٩٠
انظر أيضًا :
بيت آق بردى بالرميلة
بيت إبراهيم بيك : ٢٦٢
بيت ابراهيم بيك بلفية : ٢٥٨
بيت ابراهيم بيك ابو شنب : ١٨٧
بيت ابراهيم جاويش : ٢٩٥، ٣٠٨
بيت ابراهيم جاويش القاردغلى : ٥٤٦
بيت ابراهيم جربجى الداودية : ٢٠٩
بيت احمد افندى : ٢٣٧
بيت احمد اوده باشه : ١٠٧
بيت احمد بيك كشك : ٤٩٠
بيت احمد جربجى القونيلى : ٨٧
بيت احمد چلبى : ١١٢
بيت احمد كشك بقوصون : ٤١٤
انظر أيضًا :
بيت احمد بيك كشك
بيت اسماعيل بيك : ٢٨، ١٠٤، ١١٢
بيت اسماعيل بيك ابن ايواظ بيك : ١٠٣
بيت اسماعيل كتخدا عزبان : ٨٨
بيت الله الحرام : ٢٩٦، ٢٩٧، ٥٥٢
بيت الاغا : ٢٥٩، ٢٩٢
بيت الامير : ٥٦٨
بيت الامير ذو الفقار : ٢٤٥
بيت ايوب بيك : ٨٢، ٨٧
بيت ايواز بيك : ٨٨
انظر أيضًا :
بيت ابن ايواظ بمصر القديمة

بيت ابن ايواظ بمصر القديمة : ٢١٩، ٥٢٧
بيت البارودى : ٣٤٥
بيت بلفيه : ٣٣٧
انظر أيضًا :
بيت ابراهيم بيك بلفيه
بيت البيرقدار : ٢٥٩، ٣١٨
بيت التجار : ٢٢٢
بيت جركس : ١٠٧، ١١٦، ٢١٤
انظر أيضًا :
بيت جركس الكبير
بيت جركس الكبير : ١١٧
بيت حاجى باشا : ١٦٨
البيت الحرام : ٥٥
انظر أيضًا :
بيت الله الحرام
بيت حسن اغا : ١٨٣
بيت حسن اغا بلفيه : ٢٠١
بيت حسين بيك الخشاب : ٢٦٢، ٢٦٣
بيت حسين بيك الداودية : ٣٤٦
بيت حسين بيك الصابونجى : ٣٤٧
بيت الحصرى : ٢٥٧
بيت خازندار ابراهيم كتخدا بحارة الضببية : ٣٤٤
بيت خليل بيك : ٢٦٢
بيت الدادة الشرايبى : ٣٢٥
بيت درب الشمس : ٣٣٧
بيت الدفتردار : ٩٣، ٢٣٦، ٢٥٨، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٧
بيت ذو عزجان : ٢٦٣، ٣١٤
بيت ذو الفقار : ٢٤٣
بيت ذو الفقار بيك : ٢٣٠
بيت رضوان بيك : ١٨١، ٢٥٨
بيت سليمان كاشف برصيف الخشاب : ٢٨٧
بيت السيد محمد دمرداش : ٥٤٣
بيت الشريف يحيى بن بركات : ٧٨
بيت شكربره : ٢٥١
بيت شكرفره : ٤٨٨
بيت ابى شنب محمد بيك : ١١٠، ١١٤
بيت ابى الشوارب : ٢٩٥
بيت الشواربى : ٥٤٣
بيت الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد السحينى الازهرى : ٥٠٢
بيت الشيخ البكرى : ٣١٨
بيت الشيخ الشبراوى بالرويعى : ٣٤٦
بيت الشيخ عبدالله الغمرى : ٦٠١
بيت عبدالله بيك : ٢١٥
بيت عبد الرحمن اغا : ٤٨٣
بيت عبد الرحمن اغا مستحفظان : ٢٣٧
بيت عبد الغفار اغا بالناصرية : ٢٤٧
بيت عثمان كتخدا القازدغلى : ٢٥٥
بيت على بيك : ٢٦٢، ٤١١، ٤٨٦، ٥٧٣، ٥٩٦
بيت على بيك الدمياطى الدفتردار : ٢٦٠
بيت على بيك ذى الفقار : ٢٤٦
بيت على بيك الهندى : ٢٣١
بيت على كتخدا : ٢٩١، ٣٢٢
بيت على كتخدا بالخرنفش : ٢٩٢
بيت عمر بيك : ٣٠٦
بيت الفلاح : ٣٣٧
بيت قائمقام : ٨٧، ٩٠
بيت قاسم بيك : ١١٥، ١١٦، ٢٨٨
بيت القاسمية : ٩٨، ١٦٢، ١٨٧
بيت القاضى : ٩٢، ١٨١، ١٨٢
بيت قانصوه بيك : ٢٠٣
بيت قانصوه بيك (قائمقام) : ١٩٠، ٢٠٣
بيت قصبة رضوان : ٣٣٧
بيت كتخدا وخازندار : ٣٥٥
بيت كور عبدالله بسوق السلاح : ١٧٧
بيت المال : ٥٠، ٥٣، ١٦٢
بيت محمد اغا : ٢٤٤
بيت محمد اغا تابع اسماعيل باشا : ٢٨٤
بيت محمد اغا الدالى : ٢٢٣
بيت محمد اغات متفرقة باشا : ٨٧
بيت محمد بيك (امير الحاج) : ٢٠٩

بيت محمد بيك حاكم جرجا : ٤٤
بيت محمد بيك جركس : ١٠٦، ٢١٥، ٢١٦
انظر أيضًا :
بيت جركس
بيت محمد بيك الدفتردار : ٢٥٦، ٢٨٧
بيت محمد بيك قطامش : ٢٤٧، ٢٥٦
بيت محمد بيك الكبير : ٨٧
بيت محمد جلبى بن ابراهيم جربجى الصابونجى بالعتبة الزرقاء : ٣٤٣
بيت محمد بن علاء الدين البابلى بالاربكية : ٣٢١
بيت مصطفى بيك : ٨٠
بيت مصطفى بيك ابن ايواز : ٨٠
بيت مصطفى بيك الدمياطى : ٢٥٨
بيت مصطفى كتخدا عزبان : ١٠٥، ٢٠٩
بيت المقدس : ٢٥، ٢٨، ٣١٨، ٤٦٦، ٤٧٢، ٤٧٦، ٥٨٣، ٥٨٦
بيت الملتزم : ٣٢٢
بيت منار : ٣٠٨
بيت النجدلى : ٢١٩
بيت نقيب الاشراف : ٣٠٨
بيت الوالى : ٨٥، ٣٤٢
بيت لاچين بيك : ٢٣٧، ٤٨٣
بيت يلبغا اليحياوى : ٧٧
بيت يوسف اغا ناظر الكسوة : ٨٧
بيت يوسف بيك : ٢١٤
بيع القرمون : ٥٨٠
البيرشان : ٨٨
البيرق : ٨٨
البيمارستان المنصورى : ٣١
بين القصرين : ٢٦
البيوت : ٨٠، ١٦٨، ١٧٣
بيوت الاعيان : ١١، ٣٣٩
بيوت الامراء : ٥٦٨

(ت)

التبانة : ٧٩، ٤٨٤
تبرسيس (قرية) : ١٨٠
التبين : ٨٩
ترانه : ٣١
تربة ابراهيم كتخدا بالقرافة الصغرى : ٥٩٩
تربة الشيخ الحفنى : ٥٥٣
تربة الشيخ الصعيدى : ٥٧٦
تربة الشيخ فرج خارج بولاق : ١٢٤
تربة المجاورين : ٣٢٠
تربة المظفر : ٨٠
ترسا : ١٨٠، ٥٩٦
ترميم جامع المؤيدى : ٤٥
تريم : ١٣٢، ١٥٥
تعز : ١٢٢
تكايا : ٣٣، ٩٢
التكية : ٨٥، ١٦٥، ١٧٩، ١٨٠
تكية اسماعيل باشا : ١١٦
تكية الخلوتية : ٥٦
تكية الدراويش : ٨٩
التكية المجاورة لقصر العينى : ٨٦
تكية المظفر : ٥٧١
تلبانة : ٢١٠
تونس : ١٠، ٥٥، ٦٢٢

(ث)

ثغر الاسكندرية : ٧٤
انظر أيضًا :
الاسكندرية ، سكندرية ، اسكندرية

(ج)

جامع ابى حريبة : ٧٨
جامع أزبك : ٢٨٧، ٣٥٥
جامع اسكندر باشا : ٢٦٧
جامع اصلم : ٧٩
جامع الماس : ٨٠، ٨١
جامع الازبكية : ٢٨٧

الجامع الازهر : ٦٧، ١١٧، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٣، ٢١١، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٥٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦، ٤٥٣، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٧٤، ٤٩٣، ٤٩٥، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٧٠، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨١، ٥٨٧، ٥٩١، ٦٠٨، ٦٢٢، ٦٣٦، ٦٤١، ٦٥٠، ٦٥٢
انظر أيضًا :
الازهر
جامع الاشرفية : ٦٢٢
انظر أيضًا :
الاشرفية
جامع الإمام الشافعى : ٣١٧
انظر أيضًا :
الامام الشافعى
الجامع الاموى : ٦٣٩
جامع اينال : ٢٣٣
جامع البدرى : ١٥٨
جامع بشتاك : ٨١، ١٧٣، ٢١٤
جامع البكرى : ٢٩٩
جامع التوبة : ٤٥٧
انظر أيضًا :
جامع الخطيرى
جامع الحبشلى : ٤٢٧
جامع الحسينى : ٢٣٧، ٢٤٣
انظر أيضًا :
المشهد الحسينى
جامع الحصرية : ١١٥
جامع الخضيرى : ٤٩٦
جامع الخطيرى : ٤٥٧
انظر أيضًا :
جامع التوبة
جامع الداودية : ٥٢٩
جامع زغلول برشيد : ٤٢٣
جامع السرايه : ٣١٦
جامع السلطان : ٢٣٠
جامع السلطان حسن : ٣٤، ٥٠، ٧٦، ١١٥، ١٧٢، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٢، ٣٣٧
جامع السلطان مصطفى : ٥٦
جامع سليمان باشا الخادم : ٨١
جامع السنانية : ٦٠١، ٦٥٢
جامع سيدى سارية : ٤٢٨
جامع الشيخ ابو العلا : ٣٠٨
جامع شيخو : ٦٩
جامع ابن طولون : ٥٠٣
جامع الظاهر : ٣٤٥
جامع عارف باشا : ٧٨
جامع الغورانى : ٥٣٧
انظر أيضًا :
جامع الغورية
جامع الغورية : ٢٩٨
جامع الفاكهانى : ٢٨٦، ٥٤٨
جامع قاسم الشرايبى : ٢٩٩
جامع قجماس : ٧٨، ٧٩
جامع القلعة : ٢٩، ١٨٥
جامع قوصون : ٧٩، ٤١٨، ٤٨٢، ٥٩٣، ٦٤٢
جامع المؤيد : ٧٩، ٩٢، ٩٣، ٩٤
جامع المحلى : ٥٨٧
جامع محمد باشا : ٥٦
جامع المحمودية : ١١٥، ٢٥٧
جامع مراد الأول : ٤٣
جامع المردانى : ٧٩، ٢٧٨، ٤٠٤
جامع مرزه چربجى : ٦١٣، ٦٢٠
جامع مز داده : ٧٨
جامع المشهد الحسينى : ٤١٠
انظر أيضًا :
جامع الحسين
جامع الناصر بن قلاوون : ٤١٣
جامع ابن نصر الله : ٥٥٢
جبانة اسيوط : ٥٢٧
جبة : ١٨٧
الجبخانات : ٥٤٦، ٥٥٠

الجبل : ١٠٩
الجبل الاحمر : ١٦٢
الجبل الاخضر : ١١٧
جبل الجيوشى : ٤٣، ٥٧، ٦٨، ٨٧
جبل شكر : ٥٠٣
جبل الفيوم : ٤١٠
جبل لبنان : ٢٨، ٢٨٢
جدة : ٤٢، ٤٥، ٩٧، ١١٣، ١٥٥، ١٦٩، ١٧٢، ١٩٧، ٢٥٣، ٢٥٨، ٤٠٥، ٤١٢، ٤١٣، ٥٥٠، ٥٨٩، ٦٠٨، ٦٥٢
جدد : ١٨٣، ١٨٤، ٢٣٨، ٢٥٤
انظر أيضًا :
جدد نحاس
جدد نحاس : ١٨٣
انظر أيضًا :
جدد
الجدية : ٣٤٨
جديد : ٢٥٤
الجراج : ٤١٩
جرجا : ٤٣، ٤٤، ٦٤، ٨٠، ٨٩، ٩١، ١٠٣، ١١٠، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٦٣، ١٧٣، ١٨٠، ١٨١، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٨، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٨٥، ٣٠٢، ٣٤٦، ٤١١، ٤١٣، ٥٢٦، ٥٧٣، ٥٨٠
جريد : ٢٢٤
انظر أيضًا :
كريت ؛ جزيرة كريد
الجزائر : ٥٧٩، ٦٢٠، ٦٢٢
جزيرة الحجار : ٥٠٥
انظر أيضًا :
الحجار
جزيرة الخيوطية : ٢١٦
جزيرة رودس : ٦١
جزيرة الطينه : ٥٣
جزيرة قبرس : ٥٧
انظر أيضًا :
جزيرة قبرص
جزيرة قبرص : ١٠٤
انظر أيضًا :
جزيرة قبرس
جزيرة كريت : ٤٠٥
الجسر الاسود : ١٧٢
الجسر الاعظم : ٥٩
جسر سديمة : ١١٩، ٢٣٢
جسر شرمساح : ٤٨٣
جمعيات : ١٠٦
جمعية : ١١٧
الجنابكية : ٧٨
الجنبلاطية : ١٢٢، ١٥٨
الجنزرلى : ١٣٧، ٢١٦، ٢٢٧، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٣٠٥
جوخة : ١٨٧
الجودرية : ٢٤٤
جيحون : ٥٢٠
الجيـزة : ٨٨، ٩٩، ١٠٠، ١١١، ١١٣، ١١٧، ١٧١، ١٧٢، ١٨٠، ٢٠٧، ٢٣٨، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٩٦
جيلان : ٥٧

(ح)

حارات بعلبك : ٩
حارات القاهرة : ٧٧
حارات الازهر : ٧٦
حارة الجوابر : ١٠٤
حارة درب الاغوات : ٧٨
حارة الدواداری : ٤٦١
حارة الروم : ٢٢٨
حارة السقايين : ٢٩٥
حارة الصالحية : ١٢٧
حارة الضبيبة : ٣٤٤
حارة عابدين : ٢٣٠

حارة عصفور : ٧١، ٤٨٧
حارة قوصون : ٣٢٤
حارة المقارزة : ٩
حاجر منفلوط : ١٧١
حاصل كتخدا الباشا : ٥٠
الحافر : ٩٨
الحبانية : ١٧٠
الحبشة : ٦٠٤، ٦٠٦، ٦٠٧
الحج : ١٣٥
الحجاز : ٢، ٣٥، ٤٦، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٩٧، ٢٦٣، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٥، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٩، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٨٩، ٥٩٧، ٥٨٩، ٦٠٣، ٦٠٥
انظر أيضًا :
بلاد الحجاز ؛ جزيرة الحجاز
الحجارية : ٤٨١
حدرة طولون : ١٨٠
حران : ٢٧
الحرم النبوى : ٢٧٤، ٤٢٥
حرمدان مقلد : ٥٤٧
الحرمين الشريفين : ٣٧، ٤٦، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٤، ١٥٥، ١٥٨، ٢٠٢، ٢١٢، ٢٣٤، ٢٨٣، ٢٧٨، ٤٢٤، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٩٢، ٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٥، ٦٠٨
الحسنية : ١٢٦، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٨٤، ٥٨٦
الحصرية : ٢٨٨
حصن كيفا : ٢٦
الحطابة : ٧٧
حفنا : ٤٦٠
حلب : ٩، ١٠، ٢٧، ٣٠، ٣٦، ٨٩، ٤٠٥، ٥٧٢، ٥٨٣، ٥٩٣
حلزونات العقبة : ٢٩٦
الحلوان : ٣٤٤
حلوان البلاد : ٣١١
الحلى : ١٦١
انظر أيضًا :
قصر الحلى
حماة : ٥٨٣
الحمام : ٩٨، ١٧٠
حمام امير حسين : ٢٢٧
حمام السكران : ٥٩، ١٨٠
حمام السلطان مصطفى بقراميدان : ٥٦، ٥٧
حمام القاضى : ٢٢٧
حمام الموسكى : ٢٢٧
حمام الوالى : ٣٠٨
الحمامات : ١٥٧
حواصل الغلة : ٥٠
حواصل المحكمة : ٤١٠
الحوانيت : ١٧٣، ٥٠٢
حوران : ١١٠
حوش الدوار : ٥٤٦
حوش الديوان : ٥٠، ٦٩، ٧٠، ١٧٨، ٢٣٤، ٢٥٢
حوش السراية : ١٧٨
حوش ابن عيسى : ١١٧، ٢٢٤
حوش القاضى : ٥٠٢
حوش منزل قاسم الشرايبى : ٢٤٣
حوض الداودية : ٢٩٣، ٢٩٥
الحوض المرصود : ٢١٦
حومة الإمام الشافعى : ٢٩١

(خ)

خان : ٣٩، ٥٦
خان الحمزاوى : ١٥٧
خان الخليلى : ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٥٧، ٢٩٥، ٤١٠، ٥٠٢
خان النحاس : ٢٩٥
الخانات : ٧٧
الخانقاه : ١١٣
خانقاه شيخو : ٦٩
الخانكة : ٢٧٧
خراسان : ١٥، ٥١٨
خرجان (مركب) : ٥٤٧
الخرق : ٦٩
الخرنفش : ٢٩١، ٢٩٢

الخزائن : ٣٤٠، ٥٠١
خزانة الجاويشية : ٢٠٨
خزنة كتب المؤيد : ٤٢٤
الخزينة : ٢٦٢
خط بين القصرين : ٥٩٠
خط التبانة : ٧٩
الخط الديوانى : ٦١٥
خط شريف : ١١٣
خُط الصنادقية : ٢٧٦
خط الصليبة : ٣٥٥
خط العجم : ٢٨٠
خط العقادين : ٢٨٦، ٥٤٨
خط قبو الكرمانى : ٨١
خط القرمة : ٦١٥
خط قوصون : ٧٩، ٣٢٤
خطة القبر الطويل : ٢٤٥
خلعة السلامة : ١٠٤
الخليج : ١٠٨
خليج العقبة : ٤٣
الخليج المصرى : ٣١٣
الخليج الناصرى : ٣٢٥، ٥٤٩
خمسة انصاف (عملة) : ٥٨٢
الخنكارى : ٥٩
الخورنق : ٣٧١
الخورنقات : ٣٤٠، ٥٠١

(د)

الدار : ٤
دار ابراهيم بيك : ٢٢١
دار أوسية الكفر : ٥٤٤
دار الازبكية : ٢٤٦
دار الاوسية : ٥٤٢
انظر أيضًا :
دار اوسية الكفر
دار بنت البارودى : ٣٢٤
الدار الحمراء : ٥٥٠
دار الخلافة : ٢٧
دار رضوان كتخدا الجلفى ببركة الازبكية : ٣٢٤، ٣٢٥
دار السعادة : ٢٢٤، ٢٩٥
دار السلطنة : ٤٨، ٨٩، ٢٢١، ٢٣٥، ٢٦٧، ٢٩٩، ٤٥٩، ٥٢٥، ٥٧٩، ٥٨٤.
دار السيد موسى التميمى : ٥٩٥
دار الشريف : ٥٥٠
دار الشفاء بالمارستان المنصورى : ٣٥٩
دار الشيخ محمد شنن المالكى ببولاق : ١٣٧
دار الضرب : ٥٢، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ١٠٥، ١٨٣، ١٨٦، ٢٠٩، ٥٧٩
دار ضيافة الفقراء : ٥٦
دار على بيك : ٥٩٩
دار على كتخدا بعطفة خشقدم : ٥٤٨
دار نفيسة : ٥٨٥
داغستان : ٦٢١
الداودية : ٧٩، ٨١، ١٨٧، ٢٠١، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٩٨
الدحديرة : ٧٧
دجرجا : ٤٣
انظر أيضًا :
جرجا
دجوة : ١٠٩، ٤١٩، ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٢٥، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٦
دراهـم : ٨٤، ٩٦، ١١٥، ١٧٨، ١٨٥، ١٨٧، ٢٠٩، ٢٤٤، ٢٥٧، ٢٨٧، ٢٩٦، ٣٠٥، ٣٠٧، ٤٠٦، ٤٧٧، ٤٩١، ٥٠١، ٥٢٩، ٥٥١، ٥٦٧، ٥٧٠، ٥٩٨، ٦٥٤
انظر أيضًا :
الدرهم
الدرب : ١٠٤
درب الاتراك : ٢٧٣، ٦١٦
الدرب الاحمر : ٧٨
درب الجماميز : ٨١، ١٦٢، ٢١٤
درب الحجر : ٤١٨، ٦٤٤
درب الحصرية : ١١٦
درب الحمام : ١١٥

درب السادات : ٢٣٥
درب شمس الدولة : ٤٩٣، ٥٩١
درب الشيشينى : ٤٢٠
درب الصباغ : ٤٠٤
درب عبد الحق : ٥٩١، ٥٩٩، ٦٠١
درب الفيوم : ٩٨
الدرب المحروق : ٢٠٧
درب المغربلين : ٢٩٣
درب الميضأة : ١٨٥
درب اليانسية : ٧٨
الدرع : ٦٩
درنة : ١١٧، ١٢٠، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٥٤٠
درهم : ٢٦، ٥٣، ٦٣
انظر أيضًا :
دراهم
الدروب : ٦٠١
دسوق : ٢١١
دفين شنوان : ٣٢٢
الدقهلية : ٢٢٢
الدكاكين : ٥٦، ٦٥، ٨٠، ٨٧، ٩٥، ١٦٨، ٢٦٠
دكاكين الصواغين : ١٨٦
دكان : ٧٩
دمشق : ٥، ٧، ١٠، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٥، ١٥٢، ١٥٩، ٥٩٢، ٦٣٨، ٦٣٩
دمشق الشام : ٢٨٢
دمياط : ٢٤، ٢٦، ٦٢، ٨٩، ١١٠، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٥، ١٥٢، ١٦٠، ١٩٨، ٢٠١، ٢٣٩، ٣١٠، ٤١٠، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٨٩، ٤٩١، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٤١، ٥٥١، ٥٧٢، ٥٩١، ٥٩٧
دنانير : ٨٢، ٥٩٨
انظر أيضًا :
دينار :
دنانير ذهبية : ٥٤٧
انظر أيضًا :
دينار
دهشور : ٢٢٥، ٢٤٠

دهليز : ٨٠
دهليز بيت القاضى : ٤١٤
دهليز القصر : ٤١٤
دهلى : ٢٧٨
الدوار به مسجد ومصلى : ٥٤٦
دوار الوسية : ٩٨
الدواوين : ٢٣٣
الدولة : ٩١، ٩٧
دولة آل عثمان : ٣٧
انظر أيضًا :
الدولة العثمانية
الدولة الاتابكية : ٦
دولة الاخشيد : ٢٤
دولة الإسلام : ٢
دولة الامويون : ٢٣
دولة الايوبية : ٢٦
دولة بنى آمية : ٢٤
دولة بنى العباس : ٢٣
الدولة التركية بمصر : ٢٧
الدولة العثمانية : ٣٨، ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٦٠، ٦٥، ٢٠٨، ٦٥١
انظر أيضًا :
دولة آل عثمان
الدولة الفاطمية : ٩
ديار بكر : ٢٧
الديار الحضرمية : ١٣٤
الديار الحجازية : ١٦١، ٢٦٩
انظر أيضًا :
الحجاز
الديار الرومية : ٤٦، ٦٣، ٦٧، ٦٩، ٧٢، ١٠٩، ١١١، ١١٨، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٦٨، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٦٣، ٢٨٩، ٢٩٩، ٣١٦، ٤٢١، ٤٥٣، ٤٥٩، ٤٨٩
انظر أيضًا :
بلاد الروم
الديار الشامية : ٢٨٢، ٥٧٢، ٦٤٦
انظر أيضًا :
بلاد الشام

الديار المصرية : ١٠، ١١، ٢٣، ٢٤، ٣٦، ١٢١، ١٦٠، ٢٩٧، ٤١٨، ٤٨١، ٤٨٥، ٦٤٦، ٦٥٢
انظر أيضًا :
مصر
ديار مضر : ٢٧
ديار الافرنج : ٣١٨
دير الطين : ٤٣، ٨٨، ١٧١، ٥٨٢
الديرس : ٤١٩
دينار : ٣٠، ٥١، ٥٢، ١٩٤، ٢٢١، ٢٣٨، ٢٥١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٦، ٣١٧
انظر أيضًا :
دنانير ؛ دينار بطره ؛ دينار طرلى
دينار بطره : ٥٣
انظر أيضًا :
دنانير ؛ دينار ؛ دينار طرلى
دينار طرلى : ٧٨
انظر أيضًا :
دنانير ؛ دينار بطره ؛ دينار
الديوان : ١٠٦، ٢٩٩، ٣١٣
الديوانى : ١٨٣، ٢٥٤
انظر أيضًا :
المقصوصى

(ذ)

ذراع : ٢٩٣
ذهب : ٨٤، ١٠٤، ١٨٤، ٣٢٠، ٤٠٣، ٦٥١، ٦٥٤
ذهب بندقى : ١٠٨، ١٨٦، ٥٤٠

(ر)

رأس الخليج : ٤٠٨
الراشدية : ٦٣٦
الرباع : ٨٠، ١٧٣
الربع : ٨٧
ربع الخرنوب : ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢
الربع علو منزل ايوب بيك : ٨٦
ربوع : ٨١
رحبة رواق الاتراك : ٢٨٧
الرخام الملون : ٥٦
رشيد : ٥٩، ١٠٩، ١١٩، ٢٣٢، ٢٦٢، ٢٩٢، ٣١٤، ٣١٥، ٤١٠، ٤٢٣، ٤٩١، ٥٠٤، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٤٩، ٥٥٢، ٥٨٦، ٥٩٧، ٦٠٥
رصيف الخشاب : ٢٨٧
الرطل : ٥٨، ٩٥، ١٨٤، ٣٣٩
الرفوف : ٥٠١
الرقة : ٣٠
الركاب خاناه : ١٨٨
الرملة : ٢٠٢
رملة بولاق : ٥٩، ١٠٤
الرميلة : ٣٤، ٥٠، ٥١، ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٧، ١٠٣، ١٠٧، ١١٥، ١١٦، ١٦٨، ١٧٨، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٩، ٢٢١، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٨٨، ٢٩١، ٣٢٥، ٤٩٠، ٤٢٢
الرها : ٢٧
الرواشن : ٥٠١
رواق الجامع الازهر : ٦٠٥
رواق الجبروت بالازهر : ٥٧٧
رواق السليمانية : ٢٨٧
رواق معمر بالجامع الازهر : ٣١٧
رواق المغاربة : ٥٣٧، ٦٤١
الروضة : ٨٣، ٢٠٢
روضة النبى الهاشمى (ﷺ) : ٢٩٧
الروم : ٤٧، ١١٧، ١٦٣، ١٦٧، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٦٢، ٢٨٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٠، ٣٥٣، ٣٥٥، ٤٢٤، ٤٩١، ٤٨٩، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٤٠، ٥٤٩، ٥٧٥، ٥٧٩، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٤، ٦٠٣
انظر أيضًا :
الديار الرومية ؛ بلاد الروم
الرويعى : ٢٩٩، ٣٤٧، ٣٤٩
الرى : ٤٢٥
الرياسة : ٤٢١

الريال : ١٨٣، ١٨٦، ٣٤٦، ٥٥١، ٥٨٥
ريال هولندى : ١٨٣
الريالات : ١٨٤
انظر أيضًا :
ريال

(ز)

الزاوية : ٨٥، ٤٥٩
زاوية الرفاعى : ٢٥٧
زاوية السحيمى : ٤٢٩
زاوية سليمان بيك القاسمى : ٢٤٠
زاوية سيدى شاهين الخلوتى : ٤٦١
زاوية العميان بالازهر : ٢٨٧
زاوية مسلم : ١٧١
زبيد : ٤٥٨
الزر المحبوب : ٢٥١
الزردخان : ١٧٨
زفتا : ٥٢٨
زنجرلى : ٢٢٢
زلاطة العثمانية : ٦٣
الزلاطة (عملة) : ٦٣
الزيدية : ١٧١
الزيوف : ١٨٣

(س)

السبع حدرات : ٥٧
السبع قاعات : ٢٢٢
سبك الاحد : ١٧١
السبيل : ٤٨٦
سبيل السعادة : ٥٨٦
سبيل على باشا : ٧١
سبيل علام : ١٧٦، ١٧٧، ٢٢٠، ٢٨٩
سبيل قيماز : ٣٢٤
سبيل المؤمن : ٥٠، ٥٤، ١٧٧
سبيل المؤمنين : ٧٧، ١١٥، ١١٦، ١٩٣، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٦٢، ٤٢٧، ٦٠٢
السجمانية : ٥٤٢
سجن الشرطة : ٦٤
سحابة طريق الحجاز : ١٨٠
سخا : ١٠
السرايا : ٤٩، ٢٥٩
سرسنة : ٩٥
السرو : ٤٠٨
سرياقوس : ١١٣
سفارين : ٦٣٨
سفح قاسيون : ٧
سفينة : ٩٦
السقائف : ٥٦
سقارة : ٩٩، ١٧٩
سكة : ٥٣، ٦٣، ٧٠
سكة الجنزرلى : ٧٢، ٢٣٨
انظر أيضًا :
جنزرلى
سكة الفندقلى : ٢٣٨
السكرية : ٤٥، ٢٢٧
سكندرية : ١٠١، ١١٣، ١٨٧، ٢٢٤، ٢٦١، ٢٨٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣٥٥، ٤١٠، ٤١٦، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥٠٤، ٥٣٥، ٥٦٩، ٥٧٨
انظر أيضًا :
الاسكندرية ؛ اسكندرية
السلسبيل : ٦٣١
السليمانية : ٧٩
سمنود : ٤١٩
السنانية ببولاق : ٦١٢
سندنهور : ٤٨٨
السواقى : ١٧٣، ١٩٤
سوق امير الجيوش : ١٦٥، ٣٤٤
سوق البندقانيين : ٩٥
سوق الخيل بالرميلة : ٣٤
السودان : ١١
سورية : ١٥٩
سوق السراجين : ٢٨٦
سوق السلاح : ٧٧، ١٦٩، ١٧٧، ٢٥٧
سوق الشوائين : ٢٨٦
سوق الصاغة : ١٦٥، ١٨٦

سوق الغلة : ١٠٣
سوق الغنم : ٧٨
سوق القاهرة العظيم : ٢٦
سوق الكتبيين : ٤٥٤
سوق مرجوش : ١٦٥
سوق المواكسة : ٣٨
سوهاج : ٤٣، ٥٤٦
السويس : ٨٨، ١١٧، ٢٠٨، ٢٣٦، ٢٥٣، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٤٤، ٣٥٢، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٩، ٤١٣، ٤٨٩، ٥٠٤، ٥٩٧، ٦١٢
انظر أيضًا :
السويس (بندر)
السويس (بندر) : ٢١٢
سويقة العزى : ٧٨
سويقة عصفور : ٧١، ٤٨٧
سويقة لاجين : ٢٣٧، ٤٨٣
السيدارات : ٩٨
سيف على بيك : ٤٨٦
سيناء : ٨٨، ٥٤٦

(ش)

شارع الازبكية : ٢٩٩
الشارع الاعظم : ١٦٥
شارع بشتاك : ٨١، ١٧٣
شارع البندقانيين : ٩٥
شارع بورسعيد : ١٧٠
شارع بين القصرين : ١٦٥
شارع التبانة : ٧٨
شارع تحت الربع : ٤٥، ١٦٥
شارع جامع الاسماعيلى : ١٠٣
شارع الحمزاوى : ٧١، ٩٥، ٤٨٧
شارع الخليج المصرى : ١٧٠
شارع خليل طينة : ٣٥١
شارع الداودية : ٧١، ٤٨٧
شارع سامى : ١٠٣
شارع سوق السمك : ٢٢٢
شارع سويقة العزى : ٧٨
شارع سويقة اللالا : ٥٢٩
انظر أيضًا :
سويقة اللالا
شارع الصليبة : ٧٩، ٤٩٦
شارع العقادين : ٢٨٦
شارع الغورية : ٢٩٨، ٥٣٧
شارع القلعة : ١٧٠
شارع قوصون : ٧٩
شارع اللبودية : ٧٩
شارع محمد على : ٧٧، ٧٨، ١٧٠
شارع المحمودية : ١١٥
شارع المزدانى : ٧٨
شارع المناخلية : ٤٥
شارع الموسكى : ٢٣٦، ٣٤٣
شارع الوراقين : ٩٥
شارع يعقوب : ١٠٣
الشام : ٩، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٣٥، ٤٦، ٥٠، ٧٣، ٨٧، ١١٩، ١٥١، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٨، ١٩٥، ٢٤٦، ٢٨٢، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣٥٣، ٣٩٦، ٤٠١، ٤١٢، ٤٦٨، ٤٨٨، ٤٩١، ٥٠٣، ٥١٨، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٤٠، ٥٤٤، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٦٣، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٩٠، ٥٩٤، ٥٩٩، ٦٢١، ٦٤٥، ٦٥١
انظر أيضًا :
الديار الشامية ؛ بلاد الشام
الشامية : ٤٨١
انظر أيضًا :
بلاد الشام ؛ الديار الشامية ؛ الشام
شبابيك الجامع : ٧٧
شبرا : ١٠٣
شبرا المعدية : ٥٤٦
شبرامنت : ١٨٠
شبه جزيرة سيناء : ١٠٩، ١٥٦
شبين الكوم : ٩٥
الشرابخاناه : ٢٩

شرافات وقلوع عظيمة (مركب الخرجات) : ٥٤٧
شربين : ٢٥٢، ٤٨٢
الشرقات : ٥٠١
الشرقة : ٤٣
شرق اطفيح : ٢٥٤
انظر أيضًا :
اطفيح
شرق اولاد يحيى : ٤١١، ٤١٢، ٥٧٣
الشرقية : ٨٨، ٨٩، ١١١، ١٣٩، ١٧٩، ٢١٠، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٤٦، ٢٩٥، ٤١٧، ٤٨٩، ٥٤٧، ٥٤٦
شرونة : ٢٢٧، ٥٤٥
شريفى (دينار) : ٥٣
شطب : ٥٤١
شلقان : ٥٨٨
الشلنجات : ٩٦
الشمع السكندرى : ١٨٤
الشنباب : ١٧٩
شنوان : ٦٣٧
شهران : ١٢٥
الشوبك : ٣٢
شونة غلال : ٦٠٠
الشيخ الظّلام : ٢٨٤
الشيخ قمر : ٢٥٤
الشيخونتان بالصليبة : ٦٩
شيخون : ٢٦٣
الشيمى : ٢٢٥، ٥٤٤

(ص)

الصاغة : ١٨٤، ٢٢٧، ٥٩٠
الصالحية : ٣٢، ٤٠١، ٥٩٩، ٦٠٢، ٦٥٢
الصحراء : ٦٨، ٦٠٥
الصحراء الغربية : ١٠٠
الصخرية : ١٥٢
الصدر الاعظم : ٤٢١
الصرة : ٢٩٠
الصرغتمشية : ٤٩٦
الصعيد : ٢٤، ٦٠، ٦٥، ٦٨، ٨١، ٨٧، ١٠٩، ١٧٢، ١٨١، ١٩٨، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٦٣، ٣١١، ٣١٣، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٥٢، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٥٥، ٤٨٦، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٦، ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٨٠، ٥٩٤، ٥٩٩
انظر أيضًا :
بلاد الصعيد
صعيد مصر : ١٧١
صفد : ٨
الصليبة : ٦٥، ٦٩، ٧٩، ٨٠، ٨٧، ١١٦، ١٦٨، ١٧٣، ١٨٥، ٢٢٨، ٢٦٣، ٤٩٠
الصنادقية : ٦١٩، ٦٣١
صنج : ١٨٥
الصنجقية : ١٧٦
صنعاء : ١٥٢، ٣٦٨، ٥٩٤
الصهاريج : ٧٦
صهريج : ٥٧، ٢٢٢
صيدا : ٥٣، ٧٣
الصين : ٥١٨
صيوان صالح بيك : ٥٩٠

(ض)

الضربخانة : ٥٨٥
ضريح الإمام الشافعى : ٢٧٠، ٣٤٦
انظر أيضًا :
الإمام الشافعى (قبة)
ضريح السيدة نفيسة : ٥٧٨
ضريح سيدى احمد البدوى : ٢١١، ٢٦٢، ٤٨٦، ٥٠٣

(ط)

الطائف : ١٣١، ١٥٢، ٢٧٤
طاقية وشملة : ١٨٧

الطباق بمدرسة ابو الذهب : ٦٥٣
طبرستان : ٥٧
طحطا : ٣٠٥، ٣٠٦
طرابلس الشام : ٥٩٤
الطرانة : ٩٩، ١٠١، ١٦٣، ١٦٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٦، ٣٠٤
الطرلى : ١٣٧، ١٨٤، ١٨٦
انظر أيضًا :
جنزرلى طرلى
طريق الحاج : ٤٣
انظر أيضًا :
طريق الحجاج
طريق الحجاج : ٢٠٤، ٢٨٤
طريق الشام : ٤٦
طريق المحجر : ٧٥، ١٦٧
الطشت خاناه : ١٨٨
طصفه : ٤٨٤
طلخا : ١٦٤
طندتا : ١٦٦، ٢١١، ٢٦٢، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨٤، ٥٧٥، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩٩، ٦٥٠
طهطا : ٣٠٥
الطواحين : ١٦٨
الطور : ٣٠٩، ٣١٠، ٦١٢
طولون : ٧٧، ٨٤، ٢٤٨
الطيبرسية : ٥٣٠
الطينة : ٦٢

(ع)

العادلية : ٥٤، ٥٩، ١١٣، ١٧٢، ١٨٠، ١٨٨، ٢٠٤، ٢١١، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٨٩، ٣٢٤، ٣٤٥، ٤١٢، ٥٢٥، ٥٥٠، ٥٩٠، ٦٤٤
عانة : ٣٠
عبادان : ٣٦٨
العباسية : ٥٤
عتامنة : ١٧٨، ١٨٠، ٢٥٤
العتبة الزرقاء : ٣٤٣
العثامنة : ٦٣، ٨٢
انظر أيضًا :
عتامنة ؛ عثمانى
عثمانى : ٥١، ٦٣، ١٨٢، ٢٠١، ٢٥٥
انظر أيضًا :
العثامنة ؛ عتامنة
العراق : ٢٧، ٢٩، ٣٠
عرب اليسار : ٧٥
عرش بلقيس : ٥١٩
عرفات : ١١٣
العرقانة : ٤٣، ٥٥، ١٠٨، ١١٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٢، ٣٤٨
العريش : ١٠٥، ٢٠٦، ٢٥١، ٤٧٧
العزب : ٧٨
عزبة البرج : ١٦١
عزبة الفشن : ٤٤
عزبة النجمة : ١٧١
العزق : ٤٤
العزق السلطان : ٤٤
عسقلان : ٧
عشرة انصاف : ٥٨٢
انظر أيضًا :
نصف فضة ؛ بارة
عطفة الحطب : ٧٩، ٨٠
عطفة خوشقدم : ٢٨٦، ٥٤٨
عطفة النقيب : ١٦٦
العقادين : ١٧٨
العقبة : ٣٥، ٤٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٨٤، ٢٨٥، ٤٠٤، ٥٥٠
عكا : ٤٨٨، ٦٤٥
العمامه الديوانية المعروفة بالبيرشانه : ١٨٥
العملة البولونية : ٦٣
العوازنة : ٩٨
العلامة : ٤٧٥
علامة على بيك على العملة : ٥٨٢
العيار : ٣٠٤

عيار الذهب : ٥٣، ٦١، ٦٣
العياط : ١٧٩
عيذاب : ٣٣٨
عين جالوت : ٢٨

(غ)

الغربية : ١١١، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٩٨، ٢٢٢،
٢٣١، ٢٣٥، ٤٢٠، ٦٣٦
غرناطة : ١٠
غزة : ١١٠، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٤٦، ٢٩٥، ٤٠٥،
٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٩، ٤٧٧، ٤٨٩،
٥٠٣، ٥٠٤، ٥٢٦، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٩٧،
٦٤٤
عليون البليك : ١١٣
غمازه : ٤١٧
الغورية : ١٧٨، ٢٢٧، ٣٠٨، ٦١٢
غلال الحرمين : ٩٦، ٢١١
الغلال السلطانية : ١٧٣
غيط افرنج احمد : ٨٦، ١٩٠
غيط الاعجام : ١٠٨
غيط الاوسية : ٥٤٢
غيط حسن بيك : ٩٧
غيط حسن كتخدا : ١٩٠
غيط الطواشى : ٢١٠
غيط قراميدان : ٦٤
انظر أيضًا :
قراميدان
غيط المعدية : ٣٢٥

(ف)

فارس : ٢، ٥١٨
فارسكور : ٢٦، ١٥٢، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤٨٢
فاس : ٥٥، ٣٥١، ٥٣٧
الفحامين : ٥٣٧، ٥٣٨
فدان : ١١٠

الفرات (نهر) : ١٥، ٢٧، ٣٠، ٥٢٠
انظر أيضًا :
نهر الفرات
الفرحات خان : ٥٩
فرشوط : ٣٠٧، ٥٢٨، ٥٤٠، ٥٧٥
فسقية وسط مسلخ الحمام : ٥٧
الفسطاط : ٩، ٢٥، ٤٣، ٥٩
الفشن : ١٢٠، ٣٥٢
فضة : ٥٨، ١٣٧، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٣،
٣٢٠، ٣٧١، ٤٠٣
انظر أيضًا :
نصف فضة ؛ فضة جديدة
فضة جديدة : ١٨٣
انظر أيضًا :
فضة ؛ نصف فضة
الفضة الديوانى : ١٨٤
الفضة المصرية : ٧٢
فضة مطلية بالذهب : ١٩٣
الفضة المقاصيص : ١٨٣
الفضة المقصوصة : ٥٦، ١٨٣
انظر أيضًا :
الفضة ؛ بارة ، فضة جديدة ؛ فضة ديوانى
فلسطين : ٧، ٨، ٨٨، ٥١٨
فلوس جدد : ٨٥
فم الخليج : ٨٦
الفندق : ٧٧
فندقلى : ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٥١، ٢٥٤
انظر أيضًا :
دينار ذهب
فوة : ٥٣٢، ٥٥٢
الفيوم : ٥٤، ٦٩، ٨٨، ١٢٠، ١٧٢، ٢٢٤، ٢٢٦،
٣٤٥، ٤٨٦، ٦٤٣
انظر أيضًا :
بلاد الفيوم

(ق)

القاعة : ٢١١، ٥١٦
قاعة ام الافراح : ٥٠١
قاعة الغورى : ٥٦

القاهرة : ٧، ٩، ١٠، ١١، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٣،
٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٨، ٧٣، ٧٨، ٨١، ٨٥،
٨٨، ٩٢، ٩٧، ١٠٠، ١٠٣، ١١٣، ١٢٩،
١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٥٣، ١٦٠، ٢٥٤،
٢٦٨، ٣٥٦، ٤١٩، ٤٦٠، ٤٦٩، ٤٧٧، ٦٤٥
القباب : ٥٤٩
القبة : ٤٨٦
قبة الإمام الشافعى : ٢٦، ٥٠، ٧١، ٣١٨،
٤٢٧، ٥٩٩
قبة باب النصر : ٤١٩
قبة ابى جعفر الطحاوى : ٦٣٧
قبة العزب : ٣١٨
قبة المشهد الحسينى : ٢٨٢
انظر أيضًا :
المشهد الحسينى
قبة الملك الصالح : ٢٦
قبة المنصور قلاوون : ٣١
قبر الشيخ احمد بن حسن النشرتى : ٥٧٠
قبر الشيخ على البكرى : ٢٩٩
قبر الشيخ نصر المقدسى : ١٥٩
القبر الطويل : ١٧٣
قبرص : ٢٠٥، ٢١٨، ٢٢١، ٢٣٣، ٢٤١، ٤٩٠
القدس : ١٠، ٥٨٣، ٥٩٥، ٦٤٣
انظر أيضًا :
القدس الشريف
القدس الشريف : ٤٧٤
انظر أيضًا :
القدس
القرابينه : ٢٤٣
القرافة : ٤٥، ٥٧، ٦٨، ٨١، ١٠٥، ١٧٧، ٢٤٤،
٣٤٦، ٣٤٧، ٤٠٥، ٤٢٧، ٥٠٠، ٥٠٥،
٥٧٦، ٥٩١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٤٣، ٦٤٤
القرافة الصغرى : ٣١٧، ٥٢٥، ٥٩٩، ٦٣٧
القرافة الكبرى : ٦٠٥
قراميدان : ٥٠، ٥٧، ٦٤، ٦٨، ٨٢، ١٠٠،
١٦٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨١، ١٩٩،
٢٠٤، ٢٦٣، ٢٥٩، ٢٨٧، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٧
القرش : ٥٢
قرش مجوز : ٥٨٢
قروش الكلاب : ١٨٤
قروش مفرد : ٥٨٢
قرية الانصار : ٤٤
قرية التيتليه : ٤٤
قرية صنبر : ٤٤
قرية القوصية : ٤٤
قرية ميرو : ٤٤
قزوين : ٥١٨
القسطنطينية : ٤٣، ١٥٢
القسمة العسكرية (محكمة) : ٢٧٧
قشلان : ١٠١
القصبة : ١٦٣
قصبة رضوان : ٣٠٨
قصبة القوافين : ١٨١
قصر : ٣٥٥
قصر الأستاذ البكرى : ١٢٤
قصر الجلفى : ٢٩٢
انظر أيضًا :
قصر على كتخدا
قصر الحلى : ٥٩، ١٠١، ١٠٤، ١٨٧، ٢٢١،
٢٢٤، ٦٠١
انظر أيضًا :
الحلى
قصر الشوك : ٣٦٥، ٤٥٣
قصر عبد الرحمن كتخدا بمصر القديمة :
٣٢٤، ٥٢٥
قصر عثمان جاويش القاردغلى : ١١٥، ٢٦٠
قصر على كتخدا بناحية الشيخ قمر : ٢٩٢
قصر العينى : ٨٣، ٨٥، ١٧٣، ١٧٦، ١٩٤،
٢٦٠، ٣٠٣، ٣٤٦، ٤١٣، ٦٤٣
قصر القبرصلى بالجزيرة المعروفة بالفرشة :
٢٩٢
انظر أيضًا :
قصر على كتخدا
قصر محمد كتخدا اباظة : ٣٦٥

القصر الهمايونى : ٢٠٢
قصر الوكيل : ٣٤٦
قصر يوسف صلاح الدين : ٦١، ٨٥، ١٠٥، ١١٦، ٢٠٦، ٢٥٩، ٢٩٢
القصور : ٤٠
القصور البرانية : ٥٤٩
القصير : ٣٣٨، ٥٩٤
القطر المصرى : ٥٤٩
القطيعة : ١٢٠، ٢٤٠
القلزم : ١٦٢، ٢٥٣، ٤١٣، ٤١٩، ٥٥٠، ٥٩٧، ٦٠٨، ٦٥٢
القلعة : ٢٨، ٣٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٢ – ٥٤، ٥٧، ٥٩، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٣٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٧، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣١٩، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٦، ٣٤٧، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٨، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٨٢، ٥٩١، ٦٠٣، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٤٤
قلعة الجبل : ٢٦، ٤٢٨
انظر أيضًا :
القلعة
قلعة دمشق : ٣٠
قلعة الروضة : ٢٦
قلعة قندية : ٤٧، ٤٠٥
قلعة الكبش : ٧٥، ٨٧
قلعة كريد : ٤٧
قلعة مستحفظان : ٨٧
قلعة المويلح : ٦١٢
قلعة نخل : ٤٠٥
قلعة الينكجرية : ٤٩، ٦٩
قلعة الوش : ٢٠٦، ٢٨٨
قلقشندة : ٩٢
قليوب : ١٧١، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٨
انظر أيضًا :
القليوبية
القليوبية : ٨٨، ١٠٩، ١١١، ٢٥٤، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٤٧
القماش الهندى : ٥٩
قمن العروس : ٩٨، ١٠٢، ٢٤١، ٢٨٩
قمولة : ٥٤٠
قنا : ٩١، ٥٤٦
قناديل : ٩٢، ١٧٨
قناطر السباع : ٧٦، ١٦٤، ١٩٦، ٢٣٣، ٤١١
القناطير : ٥٦٨
قندية : ٤٠٥
القنطار : ٥٨، ٥٩، ٢٢٤، ٣٣٩
قنطرة ام دينار : ١٧٢
قنطرة الأمير حسين : ٣١٣، ٥٧١
قنطرة درب الجماميز : ٨١
قنطرة الدكة : ١٠٨، ٣٢٥
قنطرة الرهاوى : ١٧٢
قنطرة السد : ٨٦
قنطرة سنقر : ٢٦٢، ٣١٤
قنطرة اللاهون : ٦٩
القهاوى : ٦٣٦
القهوة : ٥٤
القواديس : ٧٥
قوص : ٩١
قوصون : ٨٠، ٢٢٣، ٣٣٨، ٦٤٦
القومانية : ٢١٢، ٢٤١، ٥٤٦
قونية : ٢٤٦
قويسنا : ٦٥٤
القلاع : ٣٧
قلاع الاسكندرية : ٥٩٧
القلايا : ٣٣٩
قيراط : ٥٣، ٦١، ٦٣، ٧٢، ٢٣٨
القيسارية : ٤٨٦، ٥٩٩

(ك)

كاغ برن : ٢٧٢
الكاملية : ٤٢٥
الكبش : ٥٠٤
كپور : ٢٤٨
كرات نحاس مطلية بالذهب : ٢٠٢
كرداسة : ١٧١
الكرك : ٢٨، ٣١، ٣٢
كريد : ١١٦، ١٨٧
كسوة الكعبة : ٢٨، ٥٥
الكشك : ٤١٤
كشوفية البحيرة : ٩٠
الكشيدة : ٢٠١
الكعبة : ٢١٢
كفر الجبل : ١٧١
كفر حكيم : ١٧١
كفر الغلبة : ٥٤٣
كفر نصار : ١٧١
كفر هلال : ١٣٦
الكلب : ١٨٣، ١٨٦
انظر أيضًا :
ريال
الكنائس : ٢٥
كنائس الافرنج : ٣١٨
الكنيسة القريبة من دمرداش : ٣١٩
كوران : ١٥٩
الكوم الاخضر : ١١٧، ١٧١
كوم الشيخ سلامة : ٢٣٦
كوكبان : ٥٩٤
كيس : ٤٩، ٥١، ٥٤، ٩٦، ٩٧، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٤، ١١٧، ١٢٠، ١٥٧، ١٦٠، ١٨٠، ١٨١، ١٨٧، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٨٦، ٢٩٠، ٣١١، ٣١٨، ٣٢٢، ٤٠٣، ٤١٧، ٥١٨، ٥٤٨، ٥٥١
انظر أيضًا :
الاكياس ؛ اكياس
كيس مصر : ٧٣
انظر أيضًا :
كيس

(ل)

لواوين : ٥٤٦
ليبيا : ١٧١

(م)

مائة رهينة : ١٧٩
المارستان : ٢٥٢
مال السلطانى : ٣١١
مال له صوره : ٦١
مالطه : ٢٢٤
المباخر الفضة : ١٩٣
المتاريس : ٧٧، ٣٠٢
المتبولية : ١٣٥
مثقال : ١٠٨
المجاورين : ١٣٧، ٢٨٢، ٢٩٨، ٤٥٩، ٤٩٥، ٥٥٣، ٥٧٦، ٥٨٠، ٥٨١، ٦٣١، ٦٤٣، ٦٥٠
محاجر الجعافرة : ١٧١
محافظة اسيوط : ٤٤، ٤٩، ٩١، ١٢٠، ٥٤١
انظر أيضًا :
اسيوط
محافظة البحيرة : ٩٩، ١٠٩، ١١٧، ١١٩، ١٥٢، ٣٤٨، ٥٥٢
انظر أيضًا :
البحيرة
محافظة بغداد : ٢٥٤
محافظة بنى سويف : ١٠٢، ١٢٠، ٣٤٥
انظر أيضًا :
بنى سويف
محافظة الجيزة : ٤٣، ٥٤، ٨٩، ٩٩، ١٧١، ١٧٩، ١٨٠، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٦، ٤١٧، ٥٤٤، ٦٠٠
انظر أيضًا :
الجيزة

محافظة جدة : ٩٧
محافظة الدقهلية : ١٦١، ٤٠٨، ٤١٩، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٩
انظر أيضًا :
الدقهلية
محافظة دمياط : ٨٩
انظر أيضًا :
دمياط
محافظة رودس : ٤٨
انظر أيضًا :
رودس
محافظة سوهاج : ٨٩، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٣٨
انظر أيضًا :
سوهاج
محافظة الشرقية : ١٠٩، ٥٩٠
انظر أيضًا :
الشرقية
محافظة الغربية : ١٣٦، ٢١١، ٢٥٢، ٣٤٢، ٤١٩، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٧١، ٥٨٩
انظر أيضًا :
الغربية
محافظة الفيوم : ٤٤
محافظة القليوبية : ١٠٩، ٤٨٨، ٥٤٣
انظر أيضًا :
القليوبية
محافظة قنا : ٩١، ١٧١، ٣٠٧، ٤٥٥، ٥٤٠
انظر أيضًا :
قنا
محافظة المنوفية : ٩٥، ١٣٦، ١٣٨، ٣٦٤
انظر أيضًا :
المنوفية
محافظة المنيا : ١٢٠، ٢٢٦، ٢٢٧، ٤٥٧، ٥٤٥
انظر أيضًا :
المنيه
محبوب : ٢٩٠
محبوب ذهب : ٤٩١
المحجر : ٦٨، ٧٥، ٧٦، ٨٧، ٨٨، ١٦٤، ١٧٨، ٢٣٠، ٢٥٧، ٤٩٠
محراب الازهر : ٦٤٧
محكمة باب الشعرية : ٦٣٨
محكمة الصالحية النجمية : ١٢٧
محكمة القسمة العسكرية : ٤٢٥
محلة ابو النجيب : ٤٥٣
محلة روح : ٥٨٩
المحلة الكبرى : ٢٦٨، ٣٤٢، ٤٦١، ٥٠٢، ٥٢٥
المحمودية (جامع) : ١١٦، ٢٨٨، ٣٣٧
مخا : ١٢٧، ٤٥٨
المخنا : ١٥٢
المدارس : ١١، ٣٣
المدارس الصالحية : ٢٦، ٥٩٠
مدرسة اخيه الصالح على بن قلاوون : ٣١
المدرسة الاقبغاوية : ٦١٢
المدرسة البردبكية : ٦٤٩
مدرسة جامع العراس : ١٥٩
المدرسة السليمانية : ٨١، ٤٣٠
مدرسة السنانية : ٢٧٦، ٣٦٤، ٦٣٧
المدرسة السيوفية : ٤٩٦
المدرسة الصلاحية : ٣١٧
المدرسة الطيبرسية : ٦١٢
المدرسة العينية : ٤٦١
مدرسة قوصون : ٧٨
المدرسة الكاملية : ٢٦
مدرسة محمد بيك ابو الذهب : ٦٣٧، ٦٥٢
المدرسة المحمودية : ٤٩٦
انظر أيضًا :
المحمودية (جامع)
مدرسة مراد الأول : ٤٣
مدرسة المنصور قلاوون : ٣١
مدفن الرزارين : ٦٢٢
مدفن عبد الرحمن كتخدا : ٥٧٦
مديرية التحرير : ٨٨

المدينة المنورة : ٢، ٣، ٩، ١٠، ١٩، ٤٦، ٤٧، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٤، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٦١، ١٩٧، ٢١٢، ٣٥١، ٤٢٢، ٥٢٤، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٨، ٦٥٠
المرادى : ٢٥٤
مراكب : ٥٨، ٦٠، ٦٦، ١٥٧، ٢٢٠، ٢٤١، ٣٤٦، ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٥٠، ٦٤٥
مراكب السفر : ٣٤٦
المراكب الكبار : ٣٣٩، ٥٩٠
مراكب الهند : ٦١
مرجوش : ٣٠٨، ٦١٢
مرسى النصارى : ٤٠٩
مرقد سيدى بلال الحبشى : ٤٧٢
مركب : ١١٩، ٢١٦، ٣١٥، ٤٠٩، ٤١٣
انظر أيضًا :
مراكب
مركب افرنجى : ٨٩
مركب البيليك : ٥٢٨
مركب غلال : ٩١
مركب منارة جامع ابن طولون : ٤٨
مركب هندى : ١٠٩
مركز اجا : ٤١٩
مركز ابو حمص : ١٥٢
مركز ابو المطامير : ١١٧
مركز اسيوط : ١٢٠
مركز اشمون : ٣٢٢
مركز اطسا : ٤٤
مركز امبابة : ٢٣٦
انظر أيضًا :
امبابة ؛ انبابة
مركز البلينا : ٣٠٧، ٣٣٨
مركز بنها : ٤٨٨
مركز بنى مزار : ١٢٠، ٢٢٦، ٤٥٧
مركز جرجا : ٤٣
مركز دسوق : ٢١١
مركز رشيد : ٣٤٨
مركز زفتى : ٥٢٨
مركز السقطة : ١٣٦
مركز شبين الكوم : ١٣٦، ٣٢٢
مركز الصف : ٤١٧، ٥٤٤
مركز طنطا : ٥٧١، ٥٨٩
مركز طوخ : ١٠٩
مركز العياط : ١٧٩، ٢٢٥
مركز فارسكور : ١٦١، ٤٨٣
مركز فاقوس : ٥٩٠
مركز فرشوط : ٣٠٧
مركز فوة : ٥٣٢
مركز قليوب : ٤٨٨، ٥٤٣
انظر أيضًا :
قليوب
مركز القنطرة : ١٠٨
مركز قوص : ٥٤٠
مركز كفر الدوار : ١٠٩
مركز كفر الزيات : ٤١٩
مركز كوم حمادة : ٩٩
مركز المحلة الكبرى : ٣٤٢
مركز مغاغة : ٢٢٧، ٥٤٥
مركز منفلوط : ٤٩
مركز منوف : ١٣٨، ٣٦٤
انظر أيضًا :
منوف
مركز منيا القمح : ١٠٩
مركز ميت غمر : ٤٨٤
مركز نجع حمادى : ٤٥٥
مركز الواسطى : ١٠٢، ٣٤٥
مرو : ٧
مزاول : ٣١٧
المزه : ٨
المزملة : ٢٨٧
المساجد : ١١، ٢٧، ٣٣، ٤٩، ٢٥٥، ٣١٥، ٣٢٤
مساجد بولاق : ٢٧٥
المساطب : ٨٣
مسبك النحاس : ١٨٤

المسجد : ٩٢، ٣٤٨، ٣٥٢، ٤٥٩

مسجد ابو العلا : ٣٠٩

المسجد الاربكى : ٣٤١

المسجد الاقصى : ٢٨

مسجد جامع عثمان كتخدا : ٤٩٥

المسجد الحرام : ١٢٣

مسجد الحسينية : ٥٣١

مسجد الخضر : ٤٨٤

مسجد السلطان قايتباى : ٦٠٥

مسجد السيدة زينب : ٧٩

مسجد سيدى ابراهيم الدسوقى : ٢١١

مسجد سيدى على المليجى : ٢١١

مسجد شرف الدين : ٢٢٢

مسجد الشيخ احمد بن حسن النشرتى : ٥٧٠

مسجد الشيخ مطهر : ٤٩٦

مسجد الظاهر : ٥٢٩، ٥٣١

مسجد عثمان كتخدا القاردغلى بالاربكية : ٤٥٩

مسجد الغريب : ٦٤٩

مسجد قوصون : ٦٢٢

مسجد محرم : ٣٥١

مسجد الهياتم : ٦٣٧

مسجد وصيف : ٥٢٥

مسطبة الايوان : ٣٩

مسطبة لرمى النشاب : ٥٧

مسكن الست نفيسة : ٦٠١

مسلخ الحمام : ٥٧

مشهد الإمام الشافعى : ٦٢٢

المشهد الحسينى : ٩٥، ١٩٣، ٢٧٨، ٤٢٠، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٨٣، ٥٨٤، ٦٣٧، ٦٥٠، ٦٥٤

مشهد السادات الوفائية : ٣١٧، ٦٢٢

مشهد السيدة نفيسة : ٥٤، ٤٢٥، ٤٥٨

انظر أيضًا :

المشهد النفيسى

المشهد النفيسى : ٣١، ٥٦٧

مصر : ٧، ١٠، ١١، ٢٤، ٢٥، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤ - ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٤ - ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٦٨، ٧٤، ٨٣، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٥، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥- ١٩٩، ٢٠١ - ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٨ - ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٤ - ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٩٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٤ - ٤١٦، ٤١٩ - ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٧٧، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٥، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٦٠، ٥٦٧، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٨، ٦١٢، ٦١٦، ٦٢٢، ٦٣٠، ٦٣٨، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢

مصر العتيقة : ٨١، ٥٧٢

انظر أيضًا :

مصر القديمة

مصر القاهرة : ١٥٨
مصر القديمة : ٨٩، ١٠٣، ١١١، ١١٦، ١٨٧، ٢١٧، ٢١٩، ٢٤٨، ٢٥٤، ٣٢٤، ٣٤٦، ٤١٣، ٥٤٩، ٦١٥
انظر أيضًا :
مصر العتيقة
مصر المحروسة : ٢٧٢، ٥٧٩
مصر المعزية : ٣٦٧
مصلى ايوب بيك : ٦٠٢
مصلى المؤمنون : ٢٤٤، ٢٨٨، ٥٩٩، ٦٠٤
المصنع : ٧٩
المطابخ : ٥٥١
مطبخ الازهر : ٢٤٣
المظفر : ١٦٩
المعادى : ٨٨
معمل بارود ٧٠
مغسل السلطان : ٥٠
المغرب : ٢٤، ١٢٣، ١٢٨، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩٦، ٤٢٤
المقاصيص : ١٨٣
مقام ابى جعفر الطحاوى : ١٠٥
مقام الاحمدى : ٤٨٦
مقام الامام الشافعى : ٧١، ١٢٥، ٤٩٧
مقام سيدى احمد البدوى : ٥٩٩، ٥٨١
مقام سيدى عيسى بن عبد القادر الجيلانى : ٥٧
مقام الولى سيد عمر العرابى : ١٥١
مقبرة الزاركنية : ٦٤١
المقصوص : ٢٥٤
المقعد : ١٨٢، ٢٢٣، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٩٣، ٣٠٢
المقعد ببيت جركس : ١٠٧
مقعد منزل احمد البغدادلى : ١٨٢
المقياس : ٧٠، ٢١٧، ٢٦٠، ٣٠٢
المكاحل : ٧٥
المكاييل : ٦٦
المكتبة الازهرية : ١٩
المكتبة الاهلية بباريس : ١١
مكتبة جامعة بيل : ١١
مكة المكرمة : ٢، ٣، ٨، ١٩، ٢٨، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٦٢، ٩٦، ١١١، ١١٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٢، ١٧٢، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٤، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٢، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٨٢، ٥٠٥، ٥١٧، ٥٣١، ٥٥٠، ٥٦٣، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٥، ٦٠٥، ٦٠٨، ٦١٤
مكحلة : ٦٣
مكناس : ١٢٧
الممالك المصرية : ٢٠٥
الممالك المصرية والشامية : ٣٣
الممالك الاردنية الهاشمية : ٤٣
مملكة مصر والشام : ٢٤
المنارات : ٦٠٠
منارة الجامع : ٢١٨
منارة جامع ابن طولون : ٤٨
منازل الامراء : ٦٤٨
المنبر : ٥٢٩
المنحرفات : ٣١٧
انظر أيضًا :
المزاول
منزل ابراهيم اغا الساعى : ٤١٢
منزل ابراهيم بقناطر السباع : ٧٦
منزل ابراهيم بيك : ٧٤، ٨٦
منزل ابراهيم بيك الدفتردار : ٦٧
منزل احمد اغا التفكجية : ٨٧، ١٧٣
منزل احمد افندى كاتب الجراكسة : ٨٠
منزل احمد جاويش الخشاب : ١٣٨
منزل احمد كتخدا العزب : ٥٠، ٥٩
منزل احمد كتخدا عزبان ببولاق : ١٧٠
منزل احمد كتخدا المعروف بشهر اغلان : ٧٠
منزل اسماعيل بيك : ٧٦، ٩٧
منزل اسماعيل كتخدا : ٨٠
منزل الازبكية : ٢٩٨
منزل الامير قرا اسماعيل كتخدا مستحفظان :

منزل ايوب بيك : ٧٥، ٨٦، ١٧٣
منزل باشجاويش : ٧٤
منزل حسن اغا بلفية : ١٨٣
منزل حسين كتخدا الجزايرلى : ٨٠
منزل رضوان اغا : ٧٤
منزل الشيخ حسن الجبرتى : ٢٧٣
منزل ظالم على جاويش بالحبانية : ١٧٠
منزل عباس اغا ببركة الفيل : ٧٢
منزل عبدالله الوالى : ٨٢
منزل على اغا : ٨٥
منزل على بيك : ٤٨٦، ٤٨٨
منزل على بيك الارمنى : ٢٤٤
منزل عمر اغا : ٨٦
منزل عمر كتخدا مستحفظان : ٧٨
منزل قائمقام : ٨٦، ٨٧
منزل قانصوه بيك : ٨٣
منزل قيطاس بيك : ٧٥
منزل قيطاس بيك الدفتردار : ٧٤، ٩٥
منزل كتخدا الجاويشية : ٦٥، ٦٨
منزل محمد اغا الشاطر : ٦٥
منزل محمد بيك بن ابراهيم بيك : ١٠٢
منزل محمد كتخدا البيقلى بسوق السلاح : ١٦٩
منزل محمد كتخدا عزبان المعروف بالبيرقدار : ٨٠
منزل مصطفى بيك : ٨٠
منزل يوسف اغات الجراكسة : ٧٧
منزل يوسف بيك الجزار : ٢٠٨
منزلة : ١٠٩
المنشية : ٢٦، ٢٢٦، ٥٤٤
المنصورة : ٢٦، ٢٥٤، ٢٥٦، ٣٢١، ٣٤٤، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٨٩، ٥٢٨
المنصورية : ١٧١
منطقة السيدة عائشة : ٥٠
منف القديمة : ٥٤، ١٧٩
منفلوط : ٤٤، ٤٩، ٩١، ١٧١، ٣٤٣
منقباط : ٥٢٧
منوف : ١٣٨
منوف العلا : ١٣٨
المنوفية : ٩٢، ٩٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١١٩، ١٣٦، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٢، ١٨٧، ١٩٧، ٢١٠، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٢، ٣٢٢، ٥٧١
المنيا : ٤٤، ٢٢٦
انظر أيضًا :
المنيه
المنيه : ٣٠٤، ٤١٢، ٤١٥، ٥٠٤
منيه تمامة : ٤٨٤
منية ابن الخطيب : ٤١٠، ٥٩٧
منية عفيف : ٣٦٤
منية موسى : ١٣٦
منى : ٢٨٩
الموازين : ٦٦
الموسقو : ٧٣، ٧٤، ٩٦، ٩٧
الموصل : ٦، ٢٧، ٣٠
موكب : ١٠١
موكب عظيم : ٧١، ٥٥٠، ٥٩١
الموبلح : ٢١٢، ٦١٢
ميا فارقين : ٧
ميدان الحرب : ١٩٤
ميدان الرميلة : ١٠٣
ميدان السيدة زينب : ٥٩
ميدان صلاح الدين : ٥٦
ميدان قراقوش : ٥٢٩
ميدوم : ٩٨
الميرى : ٤١٧
الميمون : ٩٨

(ن)

نابلس : ٢٨، ٥٩٥، ٦٣٨
الناصرية : ١٠٣، ٢٤٧
نجع حمادى : ١٧١
نجع المغاربة : ٤٤

نجع النجمة : ١٧١
النحاسين : ١٢٧، ٢٩٨
نخل : ١٥٦، ٢٠٧
نزلة الأشطر : ١٧١
نزلة بطران : ١٧١
نصف : ٤٩، ٥٣، ١٨٣، ٢٥٤
انظر أيضًا :
نصف فضة
نصف جنزرلى : ٢٥٥
نصف فضة : ٥٠، ٥٤، ٥٩، ٦١، ٦٦، ٨٨، ٩١، ١٥٧، ١٦٥، ١٧٠، ١٨٣، ١٨٦، ٢٣٨، ٢٥١، ٢٦١، ٣٣٩، ٥٨٥، ٦٥٤
انظر أيضًا :
نصف
نصف قرش : ٥٨٢
نصف محبوب : ٢٥١
نقرة : ١٣٦
النكارية : ١٤٠
النوبة : ٧٣
النوبة التركى : ١٨١
النوسات : ٣٤٥، ٣٤٧، ٤١٣، ٤١٤، ٤٨٣، ٥٧٧، ٥٩٧
نولات سعيد : ٩٨
النيل : ٤٣، ٤٨، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٨٩، ١٠٩، ١١٠، ١١٩، ١٦٥، ١٧٢، ٢٧٦، ٣٠٧، ٣٢٥، ٣٦٣، ٤٠٧، ٤٠٩، ٥٢٥، ٥٤٤، ٦٠٠، ٦٠١، ٦١٢، ٦١٣، ٦٢٠، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٥٢، ٦٥٣

(هـ)

الهند : ٥٨، ١٣١، ١٣٤، ٢٧٨، ٥٩٢
هيت : ٣٠

(و)

الواحات : ١٧١
وادى البهنسا : ١٢٠، ٢٢٥، ٢٤٠
وادى الطرانة : ١٧١
انظر أيضًا :
الطرانة
وادى النور : ١٥٨
وادى النيل : ٨٨
وافوة : ٩٨
واقعة الديرس والجراح : ٤٨٩
الوراق : ٥٩
وردان : ٢٣٦، ٦٢٢
وسيم : ٩٩، ١٠٠
وطاق : ١١٩
الوكائل : ٧٧، ٨١، ١٥٧، ٦٠٠
وكالة : ١١٩، ٢٣٢
وكالة الابراز : ٦٠١
وكالة الاشكينة : ١١٦
وكالة برأس الجودرية : ٢٤٤
وكالة الثوم : ٧٧
وكالة الحمص : ٧٧
وكالة الحمير : ٧٧
وكالة دار السعادة : ٤٢٦
وكالة الرقيق : ٧٧
وكالة الصابون : ١٩٤
وكالة الصنادقية : ٦١٢
وكالة على بيك : ٦٥٤
وكالة القمح : ٥٠
وكالة محمد كتخدا البيقلى : ١٦٩
الوجلة : ١٠٩
الولايات المتحدة : ١١
ولاية البحيرة : ٤٤
ولاية البهنسا : ١٢٠، ٢١٨، ٢٢٦
ولاية جدة : ٦٥٢
ولاية جرجا : ٥٣، ٩٧، ١٨٠، ٢٢٠، ٢٣٩، ٢٨٥، ٣٠٢، ٣٠٩، ٤٨٩
انظر أيضًا :
جرجا
ولاية الجيزة : ١٧٢
ولاية الصعيد : ٨٨، ١٨١

ولاية قندية : ٤٠٥
ولاية مصر : ٩٧، ١٢٦ – ١٢٨، ١٣٠، ٢٢١، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٨٨، ٤٣٠
انظر أيضًا :
مصر
ولاية مكة : ٤٦، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١
ولاية المنوفية : ٤٩

(ي)

يافا : ٥٧٢، ٥٩٧، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٥٥
اليمن : ٢، ٨، ٢٤، ٥٨، ١٣٤، ١٥٥، ١٦١، ٣٦٨، ٤٥٨، ٤٧٩، ٥١٨، ٥٩٤، ٦٠٥
الينبع : ٢١٢، ٢٨٨، ٥٥٠

كشاف المصطلحات والوظائف

(أ)

آمنة الجنكية : ١٠٨
ابراج الينكجرية : ٣١٥
ابسطه رومى : ٦٥٣
ابطال المرتبات : ٧٢
ابلق : ٢٨
ابى جرج : ٢٤١
اتابك : ٢٩
اتابك العسكر : ٢٩
اتكه : ٤١٣
اجاره : ٣٠٠، ٤٥٥، ٤٧٥، ٥٤٣، ٥٧٠، ٥٧٩، ٥٨٣، ٥٨٧، ٥٩٥، ٦١٦
احوال مصر : ٥٢
اختيار : ١٩٩
اختيار متفرقة : ٤٩١
ادارة الكشوفيات : ١٧٦
اديب جزيرة الحجار : ٥٠٥
ارباب الاستحقاق عن الجراية : ٤٩
ارباب الخدم : ٢٥١
استاذ : ١١٤، ١٨١، ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢٣، ٥٠٤، ٥٢١، ٥٥٢، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٩٦، ٦٤٢
استاذ الاساتذة : ٢٦٧
استاذ الامراء : ٣٢٢
استاذ الطالبية : ١١١
اسمطة : ٧٠
اشراقات : ٤٢
اصحاب الوقت : ٤١٤
اعمال الشام : ٧٣
اغا : ٤٤، ٤٩، ٦٣، ٦٦، ٩٢، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٩، ١١١، ٢٣٢، ٢٥٤، ٢٦٣، ٤٠٥، ٤٨٨، ٤٨٩
أغا أغات مستحفظان : ٣٤٥، ٤١٢
أغا أغات المتفرقة : ٢٦١
أغا أغاوية العزب : ١١٢
أغا البنات : ٢٠٢
أغا دار السعادة : ١٦٩
أغا متفرقة : ٨٥
أغا مستحفظان : ٥٦، ٦٠، ٢٣٧
أغا القزلار دار السعادة : ٢٠٢
أغات : ٦٧
أغات الباشا : ٢٠٧، ٢٠٨
آغات البلكات : ١١٧
أغات البلك والاسباهية : ٢٢٦
أغات بلوك : ٣١٠
أغات التفكجية : ٦٨، ٢٠٧
أغات الجبجية : ٦٩
أغات الجراكسة : ٦٢، ١٩٧
أغات جمليان : ١٩٢
أغات الجملية : ١٠٠، ١٠٥، ١١٨، ١١٩، ٢٠٤، ٢٥٦، ٢٨٥
أغات دار السعادة : ٢٢٠
أغات الرسالة : ٨٥
أغات السردن كجدى : ٨٢
أغات الضربخانة : ٥٢٤
أغات العزب : ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٧، ٣١٢
أغات ككلويان : ١٦٣
أغات متفرقة : ٨٧، ١١١، ١٧٨، ١٩٢، ١٨١، ٢٥٦، ٢٦٠، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٣
اغات مستحفظان : ٤٦، ٨٧، ١١٥، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٨٦، ٢٩٥، ٣١٣
اغات وجاق المتفرقة : ٢١٨

اغات السينكجرية : ٩٥، ١٠٤، ١٠٨، ١١٥، ٢٤٥، ٢٩٨، ٣٠٩
اغاوية الجراكسة : ١١١
اغاوية الجملية : ١١١، ٢٨٦
اغاوية العزب : ١٦٣، ١٩٨، ٢٤٤
اغاوية مستحفظان : ١٨٣، ١٨٦، ٢٨٥
اغاوية متفرقة : ١١١، ٢٤٦، ٦٤٢
اغوات: ٧٦، ١١٢
افندى : ٤١١، ٤٩١
افندى صغير مستحفظان : ٢٨٦
افندى كاتب : ٢٥٦
افندى كبير عزبان : ٢٨٦
اكنجى اودة باشة : ١٩٣
إلچى : ٣١١
امارة : ٢٢١، ٣٢٣، ٢٤٢
امارة جدة : ١٧٢، ١٩٧
امارة جرجا : ١٩٨، ٢٢٠، ٥٧٣
امارة الحاج : ٤٣، ٥١، ٥٧، ٦٧، ٧٢، ٨٨، ٩٧، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٥، ٢٠٦، ٢١٧، ٢٤٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٧، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٤، ٣٤٥، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٨٧، ٥٠٤، ٥٨٩، ٦١٩، ٦٥١
امارة الحج الشامى : ٤٨٨
امارة ذو الفقار : ٢٨٩
امارة مصر : ١٦٤، ٢٥٨، ٣٣٧، ٤١٨، ٥٤٨، ٦٤٤، ٦٤٩، ٦٥٢
امارة مكة : ٤٥، ٤٦، ٥٥٠
امام : ٦٥٣
امام الائمة : ٢٦٧
امام الجامع الازهر : ١٣٠، ١٥٨، ٤٩٢
امام جامع البدرى : ١٥٨
امام المحققين : ١٢٢، ١٢٩
امر ابطال : ٦١
امر سلطانى : ١٧٧، ٢٣١
امراء العرب : ٣٠
اموال سلطانية : ٩٦
امير : ١٢، ٤٠، ٨٨، ٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٧، ١٨٠، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢١٨، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٨٥، ٢٨٨، ٣٠٢، ٣١٢، ٤١٨، ٥٠٥، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٧٢
امير اخور : ٥٦، ٩٨، ١٠٤، ١٨٠، ٥٤١
امير اخور صغير : ٦٩
امير اخور كبير : ٢٥٨
امير امراء الجيش : ٢٩
امير بنى عونة : ١١٧
امير التجريدة : ٩١، ٤١١، ٥٤٦
امير الحاج : ٢٨، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٥١، ٥٧، ٦١، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ٨١، ٨٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٥، ١١٧، ١٦٢، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٨٨، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٣٣، ٢٤٢، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢، ٤٠٩، ٤١٤، ٤١٦، ٤٨٥، ٤٨٩، ٥٠٣، ٥٢٥، ٥٤٤، ٥٩١
امير الحاج الشامى : ١٠٥، ١٨٨، ٢٠٦
امير سر عسكر : ٤٨٤
امير سر نواب النوبة : ٢٨٧
امير السفر : ٢٥٤، ٤٨٩
امير العسكر : ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧
امير العسكر المصرى : ٢٢٨
امير عشرة : ٣٥
امير كبير : ٣٥، ٢٣٣
امير اللواء : ٦٩، ٤٣٠
امير المؤمنين : ٢، ٢٣
امير المجلس : ٣٣٩
امير المحمل : ٢٨
امير مكة : ٢٨، ٤٨
امين الاحتساب : ١٨٥
امين البحرين : ١٠٣، ١٩٣، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢٣٥، ٢٩٠
امين بيت المال : ٦٠

امين السماط : ١٠١، ١٠٥، ١١٣، ١٦١، ١٧٦، ١٨٨، ٢٠٤، ٢٥١، ٢٨٤
امين الشون : ٣٤٤، ٤١٩
امين الضربخانة : ٥٣، ٢٣٨
امين العنبر : ١١٠، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٣٤
اوامر : ٨٢
اودة باشا : ٧٨، ٨٨
اودة باشا المتولى : ٨٥
اودة باشه : ٦٢، ٦٩، ١٠٧، ١٠٨، ١٦٦، ١٧٠، ١٨٩، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٨٨، ٣١٣، ٣٤٣، ٤١٩، ٥٤٨، ٥٧٥
اوده باشه الاكنجى : ١٨٩
اوده باشه البوابة : ٥٥، ٦٤، ٦٥، ١٠٨، ١٨٥، ٢٤٣، ٢٤٥، ٣١٣، ٣١٤
اوده باشه القنطرة : ١٠٨
اودة باشيه : ٧٠، ٢٦٢، ٢٩٠، ٣٢٢، ٤١٤، ٤٨٦
اوسية : ١٠٤
اوقاف الحرمين : ٤٦
اوقاف السلاطين المصرية : ٣٧
الائمة : ٥٠٠
الآثار النبوية : ٢٢٧
الاجارة : ٤٩٣
الاجارة العامة : ٤٩٢، ٥٣٧
الاحزاب الشاذلية : ٣٦٥
الاديب : ١٢٤، ١٣٣، ٣٢٢، ٣٢٦
الاديب المصرى : ٣٢٥
الاراضى الزراعية : ٤١، ٤٩
الاسباهية : ٣٠٩
الاستاذ : ١٢٥، ١٦٠، ٣١٧، ٣٦٣، ٣٩٨، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٣، ٤٧٦، ٥٣٧
الاستاذ العام : ٢٦٩
الاستاذ العلامة : ١٦٠
انظر أيضًا :
الامام العلامة
الاستاذ الكبير : ٢٨١
الاستاذ المعظم : ١٣١
الاسطى : ٦٢٤
انظر أيضًا :
الاوسطى
الاسكندر : ٦٠٥
الاشرف : ٣٦، ٩٥، ١١٣، ٥٥٠
الاطباء : ٥٦٥
الاطواغ : ١٧٩
الاطيان : ١٣٧
الاغا : ٧٨، ٩٤، ١٠١، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١١٨، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٨٤، ٢٩٢، ٤٩٠، ٥٦٣
الاغوات : ١٨٠، ٢٤٧، ٢٨٤
الافندية : ٢٥٤
الالتزام : ٤١، ٧٢، ٣٤١
الالجى : ٢٢٤
انظر أيضًا :
إلجى
الامارة : ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٨، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣١٣، ٣٢٤، ٣٤٤، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٤٩، ٥٨٩، ٥٩٦
الامارة الصنجقية : ١٩٤
الامام : ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٥٣، ٢٧١، ٢٧٣، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٤٩٦، ٥٦٩، ٥٧٥، ٥٨٩، ٥٩١، ٥٩٢، ٦٢٧
الامام الجامع : ٤٧٦
الامام الحسين : ٤٦٠
الامام الشافعى : ٥٢٥
الامام الصوفى : ٤٥٣
الامام العالم العلامة : ١٣٦، ١٥٥، ١٥٨، ٢٧٠
الامام العمدة : ٢٧٦
الامام العمدة الفهامة : ١٣٧

الامام العمدة الهمام : ١٣٥
الامام العلامة : ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٩، ١٥٣، ١٥٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٥٥، ٤٦٠، ٤٨٢، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٧١، ٥٧٦، ٥٧٩، ٦٠٤، ٦٠٩
الامام الكبير : ٢٦٣
الامام الهمام : ١٣٥
الامام الوالى : ٥٢٩
الامامة : ٩
الامر السلطانى : ١١٤
الاموال الاميرية : ٣٢٣، ٥٠٥
الاموال السلطانية : ٨٢، ١٧٠
الامير : ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٩، ٤٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٧ - ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٢ - ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٧٠، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٠٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٦١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٥٠٤، ٥٣٨، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٦٨، ٥٧٨، ٥٨١، ٥٨٥، ٥٨٩، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٣٧، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٩، ٦٥٤
الامير الكبير : ٧٩، ١٨٧، ٢٨٧، ٥٠٤، ٦٠٤، ٦٥١
الامير المملوكى : ٦٠
الانبار : ٣٧، ٦٥، ٤٠٥، ٤٠٩
الاودة باشة : ٨٦، ١٠٩، ٢٤٢
الاوسطى : ٤٠٣
الاوسية : ٣١١، ٤٦٠
الاوقاف : ٣٧، ٢٣٤

(ب)

باش اختيار : ١١٢، ٢٥٦
باش اختيار جراكسة : ٢٠٠
باش اختيار جمليان : ٤١٩
باش اختيار مستحفظان : ٤٨٦
باش اودة : ١٦٦
باش اودة باشا : ٦٤، ٧٠، ٧٣
باش اودة باشه : ٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦، ١٨٩، ١٩٣، ٢٣٥، ٢٩١، ٢٩٢
باش جاويش : ٢٥٩
باش جاويش السادة الاشراف : ٦٤٢
باش جاويش مستحفظان : ٤٦
باش التجريدة : ٥٢٥
باش قلفة : ٥٥١
باش قلفة الروزنامة : ٢٠١
الباشا : ٤١، ٤٣ - ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٦ - ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٦٢، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٤ - ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢١ - ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧ - ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠ - ٢٦٢، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٥ ٣١٧، ٣٤٣، ٣٤٨، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٧ - ٤١٩، ٤٨٦، ٤٩٠، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٥٠، ٥٧٩، ٦٠٣، ٦٤٤
الباشا الجديد : ٣١٨
الباشا القاضى : ٨٧
الباشا الوالى : ١٠٨، ٢٤٧
باشجاويش : ٦٠، ٢٩٢، ٣٠٦
باشجاويش اختيار مستحفظان : ٣٠٥

باشجاويش الاشراف : ١٣٨
باشجاويش تفكجيان : ٤٩١
باشجاويش الجاويشية : ١٦٠
باشجاويش الينكجرية : ١٧٨
باش تونس : ٦٢٢
باشه جدة : ١٠٩
باشه الشام : ٤٠٥
الباشوات : ١١، ٥٢٥
الباشوية : ٤٥، ٢٢٤
البشتخته : ٢٩٢
البصرى : ٤٥٧
بقاشيش : ٨٤، ١٧٨، ٢٥١، ٢٩٠، ٢٩٣، ٦٥١، ٦٥٤
البكجية : ١١٥
بكرمى سكز چلبى : ٣١١
بلك : ٢٠٣، ٢٣١
بمشتر : ٥٨٥
البندر : ٣١٠
بولصه : ٣١١، ٣١٢
البلاد الشراقى : ٤٩
بيارق : ٩٧
بيارق العسكر : ٢٢٥
البير شانه والهيئة : ١٨٦
البيرق : ٨٤
بيرق ابيض : ٨٧
بيرق سردن جشتى : ١١٦
بيرق الفقارى ابيض : ٤٢
بيرق القاسمية احمر : ٤٢
بيرقدار : ٨٢، ٨٥
بيك : ٤١، ١١٣
بيورلدى : ٤٧، ٦٦، ٨٦، ٩٣، ١٧٣
انظر أيضًا :
بيورلديات
بيورلديات : ٨٢، ١٧٣

(ت)

تابع : ٤٢
التاجر : ٧٩، ١٠٩، ٤٦٢
التتار العظمى : ٢٧
ترخان : ٤٦
التجارة : ٢٩٨
التجاريد : ١٢١، ٢٢٢، ٢٤٠، ٢٤٢، ٥٩٧
انظر أيضًا :
التجريدة
التجريدة : ٨٨، ٩١، ١٠٥، ١٠٧، ١١٠، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٧٠، ١٧٢، ١٩٥، ٢٠٦، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٤٤، ٢٨٤، ٢٨٨، ٣٠١، ٣٠٩، ٣١٠، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥٢٥، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٥٠
انظر أيضًا :
التجاريد ، تجريدة عظيمة
تجريدة عظيمة : ٥٧٢
تخترواني : ٢٩٤، ٣١٢، ٣١٨
التذاكر : ٣٤٤
تذكرة : ١١٤، ١٧٧، ١٨٨، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧
تذكرة قيطاس بيك : ١٧٧
التراقى : ٩٦
الترجمان : ٩٣، ١٧٣، ٢٥٦، ٣١٤، ٥٩٨
تعلقات : ٦٠
تعلقات الصناجق : ٢٠٨
التقادم : ١١٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٨١، ٢٠٤، ٢٢٧، ٣١٢، ٤٨٦، ٤٨٩، ٥٤٥
تقادم وهدايا : ٣٩، ٩١، ١٧٩
تقاسيط : ٢٢٢، ٢٦١، ٣٤٤
تقاسيط بلاد الفائظ : ١٠٤
تقدمة عظيمة : ١٠٠
التقليد : ٣٢
تمسك : ٢٦١
انظر أيضًا :
تمسكات

تمسكان : ٢٢٢
انظر أيضًا :
تمسك
تنابية : ١٧٣، ١٨٣

(ج)

الجابى : ٣٤١
الجامكيات : ٢٣٦
الجامكية : ٦٥، ٧٢، ١٥٧، ٢٢٣، ٢٣٧، ٣٤١، ٤٠٩
جاويش : ٦٤، ٨٨، ٢٦١، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٠٦، ٣٢٣، ٤٠٩، ٥٤٨
جاويش الباب : ٢٣٦
جاويش الباب العالى : ١٨٨
الجاويشية : ٥٧، ٦٨، ٩٤، ١٨٣، ١٨٥، ٢٥٧، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٢٢، ٤٠٧، ٤١١
جبة انظر الدرع :
الجبخانات : ٥٢٧، ٥٥١، ٥٧٢، ٥٧٥
جبخانة : ٧٦، ٢٢٤، ٣١٠، ٤٨٥، ٥٤١، ٦٤٤
انظر أيضًا :
الجبخانات
جراية : ٥١، ٥٤، ٦٠
الجرايات : ٢٣٦
جربجى : ٧٣، ١٦٧، ١٨٠، ١٩٠، ١٩٤، ٢٣٥، ٢٨٨
انظر أيضًا :
جربجية
جربجية : ٧٤، ٨٦، ٢١٥، ٢٩٩، ٣٤٠، ٤١٤
جرجى الجنس : ١٩٧، ٢٢٨، ٢٨٥، ٢٨٧
جركسى الجنس : ١٧٥
جزار : ١٨٥
الجزائرى : ٤٥٤
جزائرى مغربى : ٤٨٨
الجزية : ٢٥١
الجسر الاسود : ١٧٢
الجعالات : ٥٩٨
الجمارك : ٤١
الجماكى : ١٣٧
جمرك : ٤٩
انظر أيضًا :
الجمارك
جمرك دمياط : ١٩٨
الجمعيات : ٧٠، ١٠٦
جمعية : ٤٩، ٩٥، ١١٢، ١١٤، ١٢٠، ١٨٣، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٨٧، ٢٩٤، ٣١٠، ٤١٥، ٤٥٩، ٥٩٦
انظر أيضًا :
الجمعيات
الجناب المكرم : ١٣٨، ١٥٧
جندى : ١١٠
جنس الجركس : ٣٥
الجوارى : ٢٣٧
الجوامك : ٧٢، ٨١، ٩٦، ١٦٨
انظر أيضًا :
جامكيات ؛ جامكية
جوخدار : ٦٩، ١٨٢، ٢١٥، ٢٥٩، ٢٩٣، ٣١١، ٥٧٤
انظر أيضًا :
جوخدارية
جوخدارية : ١٨٨، ٢١٦
انظر أيضًا :
جوخدار

(ح)

الحاج : ٤٣، ٤٨، ٢٥٨، ٣٢٢، ٤٢٦
الحاج الشريف : ٦٤
الحاج المغربى : ٢٣٩
حاجب : ٣٠، ٦٩، ٣٥٥
الحاكم : ٣٠
حاكم جدة : ٤٥، ١٧٢
حاكم جرجا : ٤٤، ٥٧، ٦٤، ٧٣، ٨٠، ٩١، ١١٠، ١١٥، ١١٩، ١٦٣، ٢٥٤، ٢٨٥، ٣٠٩، ٤١١
حاكم الشام : ١٨٨
حاكم الصعيد : ٧٦، ٩١، ١٧٢، ١٩٨

الحج : ٣، ٤، ٢٨، ٣٢، ٣٥، ٤٦، ٥٥، ١٠٠، ١٠٦، ١١٣، ١٢٦، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٩٣، ٢٦٩، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤٢٥، ٤٨٥، ٥٢٥، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٧٠، ٦٠٥، ٦٥٠، ٦٥١
الحجاج : ٩٨، ٢٠٧
حجة : ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٦، ٨٤، ٩٣، ١٢٣، ١٨٤، ٢٠٣، ٢٣١، ٢٥٩، ٣٠٦، ٣٤٩، ٤١٥
حجة الإسلام : ٢٧٣
حجة شرعية : ٢٤٨
حجة العقد : ١٢٦
حجة الكشف : ٣٤٨
حجة الوداع : ٣
حجة وقف منزل : ٥٣
حجج : ٢٢٢
الحرسجية : ٤٩٠
الحرم المدنى : ٤٠٨
الحرمين : ١٥٤
الحسبة : ٩، ١٠، ٣٠٣، ٤٩١
حفيد افندى القاضى : ٤١٠
حلوان : ١٠٤، ١٠٨، ١١٤، ٢٠٣، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٨٥، ٣١١، ٣١٢، ٣١٥، ٣٤٣
حلوان البلاد : ٨٤، ١٩٤
حلوان بلاد ابراهيم بيك : ٩٨
حلوان بلاد اسماعيل بيك ابن ايواظ : ١١٧
حلوان بلاد ابى شنب : ١١٧
حلوان بلاد محمد بيك قطامش : ١١٧
حلوان الصنجقية : ١٨٠
حلوان المحاليل والمصالحات : ١٧٨
الحمايات : ٤٧، ٦٩
الحيسوب الفلكى : ١٥٨

(خ)

خازندار : ٢٩، ٦٣، ١١٥، ١٧٢، ١٨٠، ٢٠٦، ٢١٦، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤٠٥، ٤٠٨، ٥٧٤
خازندار ابراهيم بيك الدفتردار : ٦٣
خازندار ايواظ بيك الكبير : ٢١٤
خازندار الباشا : ٦١
خازندار حسن كتخدا الجلفى : ١٠٢، ٢٤١
خازندار ذو الفقار : ٨٧، ٢٨٩
خازندار رضوان اغا : ٨٩
الخازندارية : ٦٥١
الخاصكية : ١٠٤، ١١٣، ١١٤، ٢٣١، ٢٣٤، ٣٠٣
الخدم : ٤٠٧
الخدمة : ٦٥٤
خراج الاوقاف : ٤٩
خراج الرزق : ٤٩
الخردة : ٤٨٣
خردجى : ٤٨٣
خزانة : ٣٠
خزانة الديوان : ٢٣٨
خزانة الكتب : ٦٥٤
الخزنة : ٩٠، ٦٤٦
الخزينة : ٣٥، ٣٨، ٤٥، ٤٩، ٥٢، ٦٨، ٧٢، ٩٢، ٩٨، ١٠٤، ١١١، ١٧٧، ١٨١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٣٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٩٨، ٢٨٩، ٢٩٩، ٣١١، ٣١٣، ٣٢٣
خزينة السلطان : ٢٨٩
خشداش : ١١٤، ١٨٧، ١٩٩، ٢١٧، ٢٢١، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٢٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤٨٢، ٤٨٣، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٢٦، ٥٣٩، ٥٧٢، ٥٩٧.
خشداش جركس : ٢٣٩
خشداش عثمان كتخدا القازدغلى : ٢٨٦
الخط المغربى : ١١
الخطابة : ٩
خطيب : ٣، ٥٢٩

خطيب الازهر : ٢٧٥
خطيب جامع الحبشلى : ٤٢٧
خطيب عكاظ : ٥١٤
خطيب المدينة المنورة : ٦٠٦
الخفراء : ١٠٨
الخلع : ٥١، ٩٦، ١١٤، ٣١٥
الخلع السلطانى : ٦٥
الخلع السنية : ١٧٢
خلع القدوم : ١١٤
الخلعة : ٤٠٨
خلعة خليفية : ٢٩
خلعة سمور : ١١٣
الخلوتية : ٥٢٩
الخليج : ٥٧١
خليفة : ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٥٦، ٦٩، ٤٧٧
خليفة ديوان المقابلة : ٥٩
الخليفة العباسى : ٣٧
الخماميز : ٣١٥
الخواجا : ١٦٥، ١٦٦، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٩٨، ٣٤٠، ٥٩٠، ٦٤٤
خواسك : ٤١، ٢٢٣
الخلافة : ١٣، ١٧
الخلافة بمصر : ٣١
الخلافة العباسية : ٢٤
الخلافة الوفائية : ٥٠١
خياط : ٣٠٥
الخيالة : ٢٢٦

(د)

دار السعادة : ١٧٢
دركات : ٩٦
الدشايش : ٤٦
انظر أيضًا :
الدشيشة
الدفاتر : ٢٥٤، ٢٩٤
دفاتر الكتبة : ١١
دفاتر المنظوم : ٢٧٣
الدفتر : ٨٦
دفتر الارقاء : ٥٣٨
دفتر العزب : ١٨٠
دفتر المستوفى : ٢٢٠
الدفتردار : ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٦١، ٦٥، ٦٧، ٧٤، ٧٥، ٨١، ٨٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٢، ١٠٤، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٨، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٢، ٤٠٤، ٤١٤، ٥٤٨، ٦٤٦
دفتردار مصر : ٤١
انظر أيضًا :
الدفتردار
الدفتردارية : ٤١، ٦١، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٧، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٦٢، ٢٨٨، ٤٨٩، ٥٠٣
دفتردارية مصر : ٧٠
انظر أيضًا :
الدفتردارية
الدلعة السلطانية : ٦١
الدراوين : ٢٢٣
دراوين الحكومة العامة : ٣٠٣
دولة ابن ايواظ : ٥٤٣
دولة الجراكسة : ٣٦
دولة الجلفية : ٣٤٥
دولة السلطان احمد : ٢٠٦
دولة السلطان محمود بن عثمان : ١٢١
دولة شيخ العرب همام : ٥٢٨
دولة عثمان بيك الفقارى : ٥٤٨
دولة على باشا : ٥٢
دولة الفقارية : ١٢١
دولة القاسمية : ١٢١

الدولة القلوونية : ٣٥، ٣٦
الدويدار : ٢٠٨، ٤٠٥
دلال : ٦٣
الدلالين : ٥٢٤
الديوان : ٥٢، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٢، ٨٢، ٨٧، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ١٠١، ١٠٣، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ١١٨، ١٦٨، ١٧١، ١٧٦، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٦، ٢٠٥، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٩٠، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٥، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٥٥، ٤٠٨، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٤، ٤٨٩، ٥٤٧، ٥٩١، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦
ديوان الباشا : ٤٤
ديوان خاص : ٣٠٣
الديوان الدفترى : ٤١
ديوان الصبابة : ٣٤
ديوان الغورى : ١٧٨، ١٨٨، ١٩٦
ديوان قايتباى : ١١٨، ١٧٨، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٧
ديوان كبير : ٥٦٨
ديوان مصر : ٥١، ٦٥
ديوان مصر القديمة : ٢٥٤
ديوان المقابلة : ٥٩
الديوان اليومى : ٤٤

(ر)

رئيس جاويش مستحفظان : ٤٦
انظر أيضًا :
باش جاويش مستحفظان
رئيس الرؤساء : ٣٥٩
رئيس سعاة البريد : ٤٦
انظر أيضًا :
ترخان
رئيس الكتاب : ٢٠٨، ٢٦٣
رئيس الكتبة : ٦٠٢
رئيس المراكب : ٦٣
رئيس المشاة : ٧٣
الرزق : ١٣٧
الرشوات : ٣٢٢، ٥٩٨
رشوة : ١٧٦، ١٨٥، ٣٠٣
الرعية : ٣٩
رفع صنجقية : ١٠٧
ركب الحاج : ٧٤
الركب المصرى : ٤٥٢
الركب المغربى : ٢٩٧
الركبدارية : ٤٠٧
رنك : ١٧٩
الروزنامة : ٢٣٧
الروزنامجى : ٤١، ١٠٥، ١١٤، ٢٠٦، ٢٢٢، ٢٥٧، ٢٦٠، ٣١١، ٥٥١
الروك الناصرى : ٣٣، ٨٩
الرياسة : ١١٨، ١٨٧، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٤٦، ٤٠٤، ٤٠٨
الرياسة الكبرى : ٥٩٦
رياسة مصر : ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٢٩، ٢٥٨، ٢٨٤، ٢٩٠، ٣٠٢، ٣١٥، ٣٢٣
الريدانية (معركة) : ٣٦

(ز)

الزعامة : ٨٢، ٣٤٢
زعيم : ١١٥
زعيم مصر : ١٦٢، ٥٤١
الزلاطة : ٦٣
الزلاقة : ٣٢٥

(س)

سارحة سليمان : ٩٧
سارى عسكر : ٤١٦، ٥٥٠
سارى على : ٢١٥
الساعى : ٦٩، ١١٣، ١٨٨، ٢٣٢، ٢٦١

السبع بلكات : ٤٧، ٨٨
السجادة : ١٣١
سجمان : ١٦٤
السـدادرة : ١٠٢، ١٠٤، ١١٨، ١٢٠، ١٧٢، ١٩٥، ٢٠٨، ٢٢٥، ٢٤٠، ٢٥٤، ٤٠٥
سر عسـكر : ٨٤، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٨٨، ٥٧٢، ٥٧٤
السراج : ٤١، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٩، ١٦٣، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٩٠، ٢٩٥، ٣٠٥
سراج جركس : ٢١٨، ٢٩٦
سراج باشا : ٤٩١
السرجى : ٢٥٩، ٢٩٢
سردار : ٤٤، ٦٠، ٨٨، ٨٩، ٩٦، ٢٣٢، ٣٠٩، ٣١٠
سردار بيرق : ١١٦، ٢٨٨
سردار جداوى : ٢٠١، ٢٣٦
سردار جمليان : ١١٣
سردار الصرة : ٧٤
سردار العزب : ٢٣٥
سردار القطار : ٧٤، ٣٢٣
سردار مستحفظان : ٢٣٩
سردارية المتفرقة : ١٩٩
سردارية مستحفظان : ١١٣
انظر أيضًا :
سردار مستحفظان
سردن كچدى : ٨٢
السعاة : ٤١
سفينة الجبخانة : ٢٢٤
السلحدار : ٤٢، ٥٧٤
سلحدار الوزير : ٧٢
السلطان : ١٩، ٢٠، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٩، ٥١، ٦٠، ٦٣، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦١، ٣١١، ٣١٦، ٣٣٧، ٤٩١، ٥٢٩، ٥٧٩، ٥٩٣
السلطان الاشرف : ٦٠٥
السلطان ركن الدين : ٢٨
سلطان الزمان : ٣٤٢، ٦٠١
سلطان مصر : ٢٨، ٣٦، ١١٨
السلطان الملك العادل : ٥٤
السلطان الناصر : ٧٨
السلطنة : ١٥، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٤٦، ٩٦، ١٠٤، ١١١، ٢٤٦، ٢٤٨، ٣٥٥، ٥٩٦، ٦٠١
سلطنة مصر : ٢٧
السماط : ٤٢، ٩٧، ١٠٤، ١٨٧، ٢٠٤، ٢٢٨، ٢٨٧، ٣١٥، ٣٣٩
السمور : ٥١٨
السنجقية : ٤١
انظر أيضًا :
الصنجقية
سوق السلاح : ١١٦
السلاخور : ٥٦
انظر أيضًا :
آمير اخور
السيد النقيب : ٥٥٢
سيمانية : ٣٤٤

(ش)

الشاعر : ٤٠١، ٤٢٥
الشاعر الاديب : ٣٢٢، ٣٤٧
الشافعية : ٣٤٩
الشام باشا : ٩٧
الشامى : ٢٣٤
شاهد : ٢٣٧
شرابى : ٣٠
الشراقى : ٤٨
شرف الدولة : ٥٣٨
شرقت الاراضى : ٤٨
شريف مكة : ٤٥، ٥٥٠
شمس الدولة : ٢٥
الشنك : ١٠٥، ٢٤٨، ٣١٥، ٤٠٥
الشهاب الخليفى : ٣٤٩

شهر حواله : ١١٣، ٢٤٧
شهود المحكمة : ٥٣
الشيخ : ٢٩، ٣٤، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٧٧، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٥، ١٥٨و ١٧٤، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٩، ٣٠٠، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٥١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٩٤، ٤٠١، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٧٥، ٤٧٧، ٥٢١، ٥٧١، ٥٧٧، ٥٨٠، ٦٠٩، ٦٤٣، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩
شيخ الاتراك : ٦٥٣
شيـخ الاسلام : ١٥، ١٢١، ١٢٤، ١٢٨، ١٥٤، ١٥٨، ٢٥٤، ٣١٨، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٧٠، ٤٩٢، ٤٩٢، ٤٩٥، ٥٠٢، ٥٨٧، ٦٤٨
شيخ الاسلام والمسلمين : ١٢١، ٤٧٤
الشيخ الامام : ٢٧١، ٢٧٤
شيخ البلد : ٣٠٥، ٣٢٢، ٣٤٥، ٤٠٨، ٤١٧
شيخ الترابيين : ٨٨
شيخ الجامع : ٥٧٨
شيخ الجامع الازهر : ١٢٧، ١٣٧، ١٥٦، ٣١٦، ٤٧٤
شيخ الحنفية : ٤٩٥، ٤٩٦، ٦٣٦
شيخ الخبازين : ١٨٤
شيخ الخطاطين : ٦٠٣
شيخ الخياطين : ٣٠٤
شيخ دار الشفاء بالمارستان المنصورى : ٣٥٩
شيخ رواق اهل الفيوم : ٥٨٠
شيخ السادة البكرية : ٢٦٩
شيخ السجادة : ٥٧١
شيخ السجادة البكرية : ٣٦٦
شيخ الشحاتين : ١٨٧
شيخ الشيوخ : ١٢٥، ١٢٨، ١٣٩، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٣، ٤٥٥، ٤٦١، ٦٢٠
الشيخ الصالح : ١٤٠
شيخ طائفة العقادين : ٢٨٦، ٥٤٨
شيخ الطريقة : ٢٨١
شيخ العرب : ١١٧، ٤١٠، ٤١٥، ٤٥٥، ٤٩٠، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٧٥
شيخ عرب المغاربة : ٤٩
شيخ العرب همام : ٣٠٧
شيخ عربان : ٥٥١
شيخ عربان المغاربة : ٤٤
شيخ العلماء : ١٥٩
الشيخ العلامة : ١٥١، ١٥٩
شيخ القبانية : ١٨٥
شيخ القراء : ١٥٨، ٢٩٩، ٥٩٣
شيخ الكتبة : ٢٨٣
شيخ المالكية : ٣٦٤
شيخ المدرسة المتبولية : ١٢٦، ٥٠٢
شيخ المذهب : ٥٨٣
شيخ مشايخ : ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٥، ٣٢٠، ٤٥٤، ٥٧٠
شيخ مشايخ الاحمدية : ٥٨٩
شيخ مشايخ الازهر : ١٢٢
شيخ مشايخ الاسلام : ٦٤٧
شيخ المغاربة : ٥٤٣
شيخ المولوية : ٥٧١
شيخ ناحية برمة : ٥٧١
شيخ النجمة : ١٧١
الشيخ الوالد : ٤٢٢، ٦٠٢
شيخ وقته : ٥٥٢
الشيخة : ١، ١١
الشيمى : ٢٤٠
شيوخ : ٤٩٢
شيوخ المذهب : ٣٢١

(ص)

صائغ : ١٦٩
الصائغ : ٧٩
صاحب التأليف العديدة : ١٢٢
صاحب دمشق : ٣٠
صاحب سنجار : ٣٠

صاحب الشرطة : ٦٦
صاحب صدارة ودولة : ٢٧٨
صاحب طبلخانة : ٦٢
صاحب العمائر : ٢٨٦
صاحب العيار : ١١٧، ٢٣٨
صاحب المغرب : ٢٩٦
صاحب مقر الشرطة : ٦٤
صاحب مكة : ٥٩٢
صاحب الموصل : ٣٠
الصدارة : ٢٦٣، ٥٣١
الصراف : ٤٠٦
الصرة : ٤٠٩
صناجق : ٢٢٣
صناع دار الضرب : ٢٣٨
صنجق : ٤١، ٤٢، ٤٤، ٦٤، ٧٣، ٨٤، ١٠٤، ١١٠، ١١٣، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٦٢، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥، ٣٢٣، ٤١٤، ٥٤٥
صنجق الخزينة : ١٩٩
الصنجق : ٦٢
صنجق فقارى : ٤٢
الصنجقية : ٤٧، ٥١، ٦٢، ٧٠، ٧٣، ٩٠، ١٠٢، ١٠٦، ١١٠، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٦١، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٩، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣٤٤، ٣٤٧، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٧، ٤٨٧، ٥٠٣، ٥٨٩، ٥٩٦، ٦٥١
الصوفى : ٨٩
الصيارف : ١٨٣، ٢٢٤، ٢٣٨
صيوان كاشف : ١١٠

(ض)

ضابط انكشارى : ٧٣
ضبط اموال : ٤٩
ضبط مخلفات : ١٠٥، ٢٠٦
ضبط مخلفات سليم بيك : ١٦٢
الضربخانة : ٢٣٨
الضلمة : ٧٣، ١٦٦، ٢٤١، ٢٨٧، ٣٢٣، ٣٤٣

(ط)

الطائفة : ٢٢٢
الطاعون : ٢٨٥، ٤٠٤
طبلخانات : ٥٧٥، ٦٢
الطبيب : ٢٢١، ٢٩٤
الطريقة الاحمدية : ٤٥٧، ٥٢٩، ٥٣٠، ٦٤٧
الطريقة البرهانية : ٤٢٤
طريقة الحمدية : ٤٥٤
طريقة الخلوتية : ٤٢٨، ٤٦٨، ٤٧٠، ٥٣٠
طريقة السادة الخلوتية : ٢٨٢
انظر أيضًا :
طريقة الخلوتية
الطريقة الشاذلية : ٤٥٧
طريقة ابن الصائغ : ٤٥٤
الطريقة القادرية : ٥٧
طريقة المغاربة فى معرفة المواقيت : ٢٧١
الطريقة الشناوية : ٤٥٧
الطريقة النقشبندية : ١٣٤، ١٦٠، ١٦١، ٦١٦
الطواشى : ٤٩، ٧٧، ١١١

(ع)

عارق : ١٢٠
العالم : ١٢٣

العالم العلامة : ٢٧٤، ٤٧٨
عالم القدس : ١٢٤
عالم المغرب : ١٢٧
العثمانى : ٢٢٤
العرضى : ٦٧، ٥٢٧
عرضحال : ٩٠، ٩٨، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٨، ١١٣، ١١٧، ١٨١، ١٨٣، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٥٦، ٢٦٢، ٤٠٨، ٥٧٩
انظر أيضًا :
العرضى
العرقانة : ٥٢
العسس : ٦٩
العطار : ٢٤٥
العكاكيز : ١٠١
علم الأوقاف : ٢٧٣
علم القرآن : ١٢٤
العلوفات : ٣٧، ٢٣٦، ٣٢٣، ٤٠٩، ٦١٢
علوفة : ٨٤
انظر أيضًا :
العلوفات
العليق : ٢٣٤
العمدة : ١٣٠، ١٣٩، ١٤٠، ٤٧٥
العمدة العالم الشيخ : ١٣٨
العمدة الفاضل : ٥٥٢
عمدة المدققين : ١٢٢
عمدة المسلمين والاسلام : ١٣٥
العمدة العلامة : ٤٢٣
علائف : ٥١، ٥٤
العلامة : ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ٢٦٨، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٣، ٣٠٠، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٥١، ٤٥٤، ٤٦٨، ٤٧٣، ٥٦٩، ٥٧٦، ٥٨٠، ٥٨٢، ٥٨٦، ٥٨٨، ٥٩١
العلامة الفقية المحدث : ١٣٨
علامة الفنون : ١٢٢
العلامة المقرئ : ١٢٨
العلامة الهمام : ١٥٩
العلامة الولى الصوفى : ٤٧٥
عيد الفطر : ٣٢

(غ)

الغلال : ٤١١، ٤١٣، ٥٠٥
غلال الأنبار : ٤٩، ٦٦، ٢٢٣، ٢٦١، ٣٢٣
غلال الباشا : ٢٣٤
غلال الحرمين : ٣٧، ١٠٩، ١٦٢، ٢٠٤، ٢٢٣، ٤٠٩
غلال الدشائش : ٢٢٣
انظر أيضًا :
الدشائش ، الدشيشة

(ف)

الفائض : ٤٩
فائظ : ١٠٣، ١٥٧، ١٦٠، ١٨٠، ٢٢٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٥، ٢٥٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٦١٩
انظر أيضًا :
فائظ حصته
فائظ حصته : ٢١٠
فائظ كبير : ٢٣٣، ٢٣٦
الفراش : ٣٣٩
فرتينه : ٩٦
فرمان : ٧١، ٨٢، ٨٤، ٩١، ١٠١، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٦٦، ١٨٠، ١٨٧، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٨٤، ٢٨٨، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١١، ٣٤٤، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٦، ٤١٧، ٥٠٤، ٥٤٢
فرمان الصنجقية : ٦٢
الفرمانات : ٦٩، ٢٠٥، ٢٣٥
الفروسية : ٤٠
فروة سمور : ١٠٤، ١١٣، ١٧٦، ١٨١، ١٨٨، ٢٠٥، ٢٢١، ٣١٧، ٤١١

الفقه الحنفى : ٥٧٨
الفقيه : ١٣١

(ق)

قائمقام : ٤١، ٤٤، ٤٥، ٥٠، ٦٢، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٥، ١٠٧، ١٢٠، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٨٨، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٨، ٣٠٤، ٣١١، ٤١٤، ٥٤١، ٥٤٧، ٥٨٦
قائمقام جرجا : ١٩٥
قائمقام البحيرة : ١٧١
قائمقام الطرانة : ٢٢٠
قائمقام مصر : ٥٣، ٨٢، ١٩٨
قائمقامية : ١١٣، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٥٥
قابجى : ١٠٢، ١٠٨، ١١٤، ١١٧، ٤٨٦
قابجى باشا : ٩٦، ١١٧، ٢٥١، ٣١١
القابجية : ١٦٥، ١٨٥، ٢٩١، ٢٩٣
القادمين : ٤١٧
قاسمى : ١٧٠
القاسمية : ٩٨
القاضى : ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧٥، ٨٧، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٢٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ٢٥٤،٢٥٥، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٨، ٤٧٢، ٥٠٢، ٥٧٨، ٦٠٩، ٦٣٨
قاضى اوغلى : ٦٠
قاضى البلد : ٥٩٥
قاضى زاده : ٦٢٣
قاضى الستار : ٦١٧
قاضى العسكر : ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٨١، ٩٢
قاضى القضاة : ٢٩، ٤٥، ٧٨
قاضى قضاة مصر : ٢٧٨
القاضى مواهب : ١٦٢
قبانى : ١٨٥
القبطان : ٢٣٩، ٢٤٢، ٣١٠
قبطان الاسكندرية : ١١٠
القبطانة : ٤٨٨
القبطانية : ١٤٠
قبودان : ٦٣، ١٠٨، ١١٥، ١١٦
القراءات السبع : ١٥٣
القشلاتين : ١١٦
القضاء : ١٠، ٢٠
قضاء الحنفية : ١٠
قضاء الشام : ٧
قضاة مصر : ٢٧٨
القطر الشامى : ٤٩١
القفاطين : ٥٧، ٦٢، ٨٨، ٩٩
القفطان : ٧٣، ٨٤، ١٠١، ١١١، ١٧١، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٦١، ٤٨٦
قفطان الاغاوية : ٨٥
قفطان الامارة : ١٩٩
قفطان السردارية : ٢٩٤
قفطان القائمقامية : ٢٦٣، ٢٨٤
قفطان القدوم : ٢٥٤
القلفاوات : ٢٢٢
القلقات : ٢٦٠
قهوجى السلطان محمد : ٤٢
قواس : ١٠٣، ١٧٣، ٢٠٥، ٢١١
قواسة : ١٨٨
القوس : ٦٣
القيومجى : ١٦٩
انظر أيضًا :
الصائغ

(ك)

كاتب : ٣٠، ١٥٧، ٢٥١، ٢٩٤، ٣١١، ٣٤١، ٤١٩، ٥٣٣
كاتب البهار : ٤١٦
كاتب البيورلدى : ٦٤٣

كاتب تركى : ١٠٦، ٣١٠
كاتب توزيع : ٢٠١
كاتب الجراكسة : ٨٠، ٢٠٠
كاتب جمليان : ١٨٦
كاتب الحوالة : ٧١، ٣١٤
كاتب الخزنة : ٢٣٧
كاتب خزينة : ١٠٥، ٢٠٦
كاتب الدولة : ٤٠٥، ٦٥٢
كاتب الديوان : ٩٨، ٦٠٣
كاتب رضوان كتخدا : ٣١٨
كاتب الروزنامة : ٢٣٦، ٢٨٠
كاتب الرومى : ٥٩٨
كاتب السلطان : ٣٠
كاتب الصرة : ٤٠٦
كاتب صغير : ٥٩
كاتب العزب : ٧٤
كاتب الغلال : ٢٦٠
كاتب قلم الغربية : ٦٤٤
كاتب كبير : ٢٠١
كاتب كبير مستحفظان : ١٦٧
كاتب كبير الينكجرية : ٥٩٧
كاتب المتفرقة : ١١١
كاتب مستحفظان : ٦٧، ١٨٨
كاتب الوزير الجرجرائى : ٩
انظر أيضًا :
القضاعى
كاشف : ٤٤، ١١٠، ٢٥١، ٢٦١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧
كاشف اقليم المنوفية : ٢١٤
كاشف البحيرة : ٣١٥
كاشف الجيزة : ١٧١
كاشف شرق اولاد يحيى : ٥٧٣
كاشف الشرقية : ١٧٨، ١٧٩
كاشف الطرانه : ٣٠٤
كاشف القليوبية : ١٠٩
كاشف المنوفية : ١٠٧
انظر أيضًا :
كاشف ولاية المنوفية
كاشف ولاية المنوفية : ٤٩
انظر أيضًا :
كاشف المنوفية
كبكبة : ٩٧
كبير البلد : ٤١٢
كتبة : ٤١، ٢٢٢
كتخدا : ٤١، ٦٧، ٨٤، ١١٤، ١١٩، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٦، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٢، ٣١٢، ٣١٥، ٣٢٣، ٤٩٠، ٥٤٨، ٥٦٨، ٥٧٤
كتخدا ابراهيم بيك : ٣١٠
كتخدا ايواظ بيك الكبير : ١٩٦
انظر أيضًا :
اسماعيل بيك كتخدا الجاويشية
كتخدا باب العزب : ٢٨٩
كتخدا الباشا : ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٦١، ٦٢، ٨٥، ١٨٨، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢
كتخدا الجاويشية : ٤٤، ٦١، ٦٨، ٨٢، ٨٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦، ١١٥، ١١٨، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٨٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٦، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٨٥، ٣١٤، ٣١٥، ٤١٣، ٤١٨، ٤٨٤، ٦٤٢، ٦٤٣
كتخدا جركس : ٢١٥
كتخدا الحاج (الحج) : ٤٣، ٢٠٨، ٤٠٥
كتخدا حسين باشا : ٦٣
كتخدا رضوان : ٣٧٠
كتخدا العزب : ٤٦، ٩٣، ١١٤، ١١٦، ٢١٨، ٢٨٨، ٢٩٢
كتخدا عزبان : ١٩٣
كتخدا عمر بيك : ٣١٠
كتخدا القبودان : ٦٠
كتخدا مستحفظان : ٤٦، ٤٧، ٦٤، ١٦٦، ٢٠٤، ٢٣٧
كتخدا الوزير : ٦٤، ٢٤٦، ٢٤٧

كتخدا الوقت : ١٧٧، ٢٥٧، ٢٩١، ٣١٥
كتخدا الينكجرية : ٩٣، ٢٢٨، ٤١٤
الكتخدائية : ٧٤، ٨٦، ١٨٣، ١٩٣، ٢٣٥، ٢٥٧، ٢٨٦، ٢٨٩، ٣٢٢
كتخدائية الباب : ٣٠٧
كتخدائية باب عزبان : ٣٢٤
كتخدائية باب مستحفظان : ٣٢٣
كتخدائية ولى باشا : ٩٧
كجك جاويش : ٢٤١
كرانك : ٥٢٦
كردلى الجنس : ١٧٥
كرنك : ٢٨٨
الكرنك : ٢٨٩، ٤١٢
كشاف : ١٨١، ٤١٥، ٥٧٢
الكشك : ٤١٣
الكشوفيات : ٤٤، ١٠٠، ١٧٦، ١٩٧، ٢٢٤، ٢٤٨، ٣٠١
كشوفيات الاقاليم : ٢٠٤، ٢٣٣
كشوفية الاقاليم : ١٧٢
كشوفية البحيرة : ١١٩، ١٩٦، ٢٢٠، ٢٣٢، ٣٠٣، ٥٢٥
كشوفية بنى سويف : ٩٩، ١٩٦، ٢٣١
كشوفية جرجا : ٢٠٢
كشوفية دار الضرب : ٢٣٨
كشوفية الشرقية : ٤١٧
كشوفية الغربية : ١١١، ١٦٧، ٢٣١، ٢٣٥
كشوفية المنصورة : ٢٥٦، ٣٤٤
كشوفية المنوفية : ١٠٦، ١١١، ١٦٧، ١٩٧، ٢١٠، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٤٢
الكشيدة : ١٧٠، ١١٢
الكلف : ٤٨٩
كلارجى : ١٣٩، ٥٦٨

(ل)

اللغة التركية : ١٦٩، ١٧٠
اللغة الفارسية : ٤٢٦

(م)

مال : ٨٣، ٤١٣
مال البهار : ٩١، ٢٢٥، ٤١٦
مال الخزينة : ٦٩، ٩٧
مال دار الضرب : ١٠٥
مال الكشوفية : ٣٠٤
المال الميرى : ٤٨
مالية مصر : ٤١
ماه روز : ٢
مباشر : ٦٦، ٢٨٦
المباشرون : ١١
انظر أيضًا :
مباشر
متاريس : ٧٦، ٧٩، ٨٨، ١١٥، ١١٦، ٢٠٨، ٢٤٠، ٤١٠، ٥٧٥
متاع نذير اغا : ٤٩
المتفرقة : ٨٠
متفرقة باشا : ٨٢، ٨٧، ١١٥، ١٦٣، ٢٥٦، ٢٦٢، ٣١٢
مجلس الاغا : ٦٢
مجلس القاضى : ٩٣
مجلس الكتخدا : ٧٨
المحاسبة : ٢٦١
محافظ جزيرة قبرس : ٥٧
المحاليل : ١٧٩
المحتسب : ٦٩، ١٧٨، ٣٠٣
محدث الشام : ١٥١
المحلول : ٧٢، ٢٤١، ٣٤٣
المحمل : ٢٨، ٥٧، ٢٠٨، ٤٠٥، ٤٠٩
المخبرين : ١٠٧
المدافع : ٧٥
مدافع وشنك : ١١٤
المدرسية المتبولية : ١٢٦
المدفع الكبير (ابو مايلة) : ٦٤٤
المذبح : ٦٥
مذهب الامام الشافعى : ٢٧٥، ٣٦٤، ٦٠٤
مذهب الحنفى : ٦٠٤

مراسيم : ٢٥٤
مراكب : ٢٢٥
مراكب الافرنج : ٢٢٤
المرتبات : ٢٣٦
المرحوم الوالد : ٦٠٢
مرج دابق : ٣٦
مرزه : ٢٤٦
مرسوم : ٤٦، ٤٩، ٥٣، ٦١، ٦٤، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٩٢، ٩٦، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١٧٠، ١٧٢، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٤٦، ٢٥٤، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣١١، ٤٨٦، ٤٨٩، ٦٠٣
مرسوم بنظر الخاصكية : ٢٢٨
مرسوم سلطانى : ٦١، ٦٢، ٩٥، ٢٠١، ٣١٨
مرسوم محاسبة : ٥١
مرسوم الولاية : ٢٥٩
مزاد الديوان : ٦٣
مزار ومقام : ٤٩٥
المزراق : ١٧٣
مزاريق القاسمية بجلبة : ٤٢
مزاريقة برمانة : ٤٢
مستحفظان : ١٠٢
المستضئ العباسى : ٢٥
المستوفى : ٣٤١
المسلم : ٢٠٦، ٢٧٠
مسلم اسماعيل باشا : ٥٠، ١٨٨
مسلم رجب باشا : ١٠٥
مسلم على باشا : ١٠١
مسلم محمد باشا راغب : ٢٦١
مسلم محمد باشا السلحدار : ٢٥١
مشاديد : ٢١٧
المشاعلى : ١٨٥، ٢١٦، ٥٧٤
مشاه بالسلاح : ٨٥
المشايخ : ٦٥٤
مشايخ الحرف : ١٨٤
مشهد الحنفى : ٣٥١
المشيخة : ١٥٦، ٣٤٩، ٣٦٣، ٤٢١
مشيخة الازهر : ٣٤٨، ٥٠٢
انظر أيضًا :
مشيخة الجامع الازهر
مشيخة البلد : ٤٠٤، ٤١٨
مشيخة الجامع الازهر : ٥٧٠
انظر أيضًا :
مشيخة الازهر
مشيخة الحرم النبوى : ١٩٧، ٤٢٥
مشيخة الحنفية : ٣٢١
مشيخة الرواق : ٦٠٨، ٦٠٩
مشيخة نصف سعد : ٥٤٥
مصالحات : ٤٨
المطبخ : ٢٩
مطرجى : ٢٥٩
المظالم : ٦٩
مظالم اسباهية : ٦٦
مظالم الخردة : ٦٦
المظفر (قطز) : ٢٧
المعلم : ١١٧، ٤٩١، ٥٩٨، ٥٩٩
معلم الديوان : ٤٩١
مفاتيح الخشاخين : ٢٩٤
المفتى : ٥٧٩
مفتى تعز : ١٢٢
مفتى الجزائر : ٦٢٠
مفتى الحفضية : ٥٩٥، ٦٥٣
مفتى الشافعية : ٥٦٩، ٥٧٠، ٦٥٣
مفتى الشام : ٣٩٦، ٦٣٩
المفتى الضرير : ٣٢١
مفتى فرشوط : ٥٧٥
مفتى القدس : ٥٨٣
مفتى المالكية : ٥٧٥، ٦٥٣
مفتى المسلمين : ١٢٦، ٢٨٠، ٤٩٥، ٦١٠
مفتى مكة : ١١٣
المقادم : ٤١٤
مقرر : ١٨٨
المكوس : ٢٨، ٣٣، ٣٧
الملتزم : ٣٢٢، ٥٤٧

ملتزم وكالة الصابون : ١٩٤
الملعبة : ٤٠
ملك : ٢، ٣٣
الملك الاشرف : ٣١، ٣٤
ملك الاهواز : ٢
ملك الباب : ١٦٦
ملك التتار : ٢٩
ملك الحبشة : ٦٠٤
ملك الديار المصرية : ٣٨
ملك الروم : ٥٤٩، ٥٥٠
الملك السعيد : ٣١
ملك الشام : ٢٥
الملك الصالح : ٢٦، ٥٩٠
الملك الظاهر : ٩، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٨٨، ٥٢٩، ٦٠٥
الملك الظفر : ٣٢
الملك العادل : ١٧، ٢٦، ٣١، ٤٨٩
الملك الكامل : ٤٨٩
ملك مصر : ٣٣٧
الملك الناصر : ٢٥، ٣١، ٣٤، ٧٩، ٨٠، ١١٣، ١٨٥، ٦١٢
الملك المنصور : ٣١
ملوك الشرق : ٣٠
الملوك القلاوونية : ٣١
المملكة : ١٥
المناوى : ٥٣
المهاترة : ٤٠٧
المهتار : ١٨٨
مهتار الركاب خاناه : ١٨٨
مهتار الطشت خاناه : ١٨٨
مهردار : ٤١
المهندس : ١٥٨
مؤسس الدولة العباسية : ٢٣
المواجب : ٤٨٩
مواجب الجامكية : ٤٨٦
موجودات على باشا : ٦٢، ٦٣
موكب : ٨٨، ١٠٤، ١٠٥، ١١٤، ١٨٧، ٥٢٥
موكب الباشا : ٦٢
موكب حافل : ١٠٦
موكب ذى الفقار : ١٠٧
موكب السفر : ٤٩١
موكب عظيم : ٥٩، ٦٢، ٩٧، ١٧١، ١٧٢، ٢٩٢
المولد النبوى : ٦٧، ٣٤٠، ٣٥٠، ٥٠١
المولى : ٥٧٩
مولانا : ٥٨٥
مولانا السلطان : ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٦٢
الملاذ المفخم : ١٣١
ملازم بديوان الغورى : ١٧٨
الملازمون : ١٢٤، ١٨٥، ٢٩٢
اللاذقية : ١٨٠
مير اللواء : ٢٨٣
الميرى : ١٢٠، ٣١٢، ٣٤١، ٤٠٩، ٤١١

(ن)

النائب : ٩٣، ٢٥٥
نائب باشجاويش : ٦٠
نائب جدة : ٤٨
نائب حلب : ٣٦
نائب السلطان : ٨٢، ٢٢٣، ٢٥٤
نائب السلطنة : ٣١
نائب الشام : ٤٨، ٧٧، ٧٨
نائب الشرع : ٨٤، ٢٠٨
نائب الشرع الشريف : ٥٧٠
نائب القاضى : ٦٦، ١٨٥، ٢٣١، ٢٣٧
نائب الكرك : ٣٢
الناصر : ٣١، ٣٢
الناظر : ١٨٠، ٢٣٨، ٢٨٦، ٢٨٧، ٥٠٢، ٥٤٨
ناظر الخاصكية : ٨٧
نجاب : ٤٦، ٤٨٥
النجار : ٤٦٢
النديره : ٥٤٢
نظر الخاصكية : ٢٣١
نقابة الاشراف : ٢٨١، ٤٢١

النقيب : ١٨٢، ٤٧٧، ٦٠٩
نقيب الأشراف : ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٨١، ٨٧، ٢٢٢، ٣٠٨، ٣٤٨، ٦٤٣
نقيب الجيوش : ٥٣٠
نقيب السادة الاشراف : ١٣٨، ٢٧٣، ٣٦٦، ٥٠٠، ٥٥٢
انظر أيضًا :
نقيب الاشراف
النقيطه : ٣٢١
النمشة : ٢٦١
نواب الشام : ٣٢
انظر أيضًا :
نائب الشام
النواخيذ : ٤١٦
النوبة : ١٨٨
النوبة التركية : ٤١١
نوبة الجاويشية : ٢٦٢
نوبة خاناه : ٦٥
نوبة محمد باشا : ٦١
نيابة القضاء : ٤٢٥
نيابة الكرك : ٣٢

(هـ)

الهالكون : ٢

(و)

واقعة البهنسا : ٢٣٩
واقعة جركس : ١١٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٨
واقعة حسين بيك وخليل بيك : ٤٨٩
واقعة المغاربة : ٥٥
الوالى : ٨٤، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٥، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٦٠، ٣٠٥، ٣١٤، ٣٤٢، ٣٤٨، ٤٨٩، ٥٠٠، ٥٥٠
والى باشا : ٩٠
والى البحر : ٦١
والى بولاق : ٨٥
والى جريد : ٢٢٤
والى حلب : ٤٠٥
والى الشام : ٤٩١
والى الشرطة : ٢٣٩
والى القاهرة : ٦٤
والى مصر : ٥٦، ٥٧، ٨١، ٩٠، ١٠٨، ١١٨، ١٦٢، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٨، ٢٠١، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٧٦، ٢٩٩، ٣١٩، ٤٠٥، ٤١١، ٤٨٧، ٤٩٠، ٥٩١، ٦٠٤
وجاق : ٨٦، ١٦٦
وجاق المتفرقة : ٧١
الوجاقات : ٩٧، ١١٢، ١١٨، ٢٠٥، ٢٨٦
الوجاقات السبعة : ٨٦
وجاقلية : ٤٨٩
الوزارة : ٢٥، ٥٧
وزير : ١٢، ٢٤، ٢٥، ٣٩، ٨٩، ١٠٤، ١١٧، ٢٠٦، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٦٩، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣١٤، ٣١٩، ٣٥٢، ٣٥٥، ٤٠٥، ٤٧٩، ٥٩١، ٥٩٤، ٥٨٦
الوزير الاعظم : ١١٧، ٢٠٥
وزير مصر : ٣٨٦
وزير الينبع : ٥٥٠
الوشاشة : ١٠٥، ٢٠٦
الوصولات : ٤٩
الوطاق : ٢٣٢
وفاء النيل : ٨٦
وقف الدشيشه الصغرى : ٤٦
وقف الدشيشة الكبرى : ٤٦
وقف الخاصكية : ٤٦
الوكلاء : ٢٣٣
الوكيل : ٢٦١، ٥٤٠
وكيل امين البحرين : ١٠٣
وكيل اوجاق الجاويشية : ٤٤
وكيل الباشا : ٤٤
وكيل دار السعادة : ٢٦٠، ٥٣١
الولى الصوفى : ٢٨٢، ٤٧٨

الولى العارف : ٣٢١
الولاية : ٥٤، ١٠٦، ٢٢٤
ولاية البحر : ٣٤٤
ولاية محمد باشا راغب : ٣١٣
ولاية مصر : ٧١، ١٠١، ١٧٨، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٨٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣٦٧، ٦٥٢
ولاية على باشا ابن الحكيم : ٣٤٧
ولاية يحيى باشا : ٣٠٢

يابادشاه : ٣٨
يكرنك : ٢٦٣
اليلداشات : ٢٩٢
يمق : ١١٧
اليمقات : ٤١٤
اليوزباشى : ٧٣

المحتوى

الموضوع	الصفحة
تقديم	أ - جـ
المقدمه	د - ح
شكر وتقدير	ط
مقدمه	١٢
أصناف العدل من الخلائق خمسة	١٣
ذكر ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية	٢٤
ذكر الملوك الأيوبية	٢٥
ذكر الملوك التركية	٢٧
ذكر الملك بيبرس	٢٨
ذكر ملوك الجراكسة	٣٦
ذكر أحداث سنة ١١٠٦ هـ	٤٨
ذكر أحداث سنة عشرين ومائة وألف	٦٣
ذكر أحداث سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف	٧٣
ذكر أحداث سنة أربع وعشرين ومائة وألف	٩٥
ذكر أحداث سنة خمس وعشرين ومائة وألف	٩٨
ذكر من مات فى هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بقليل	١٢١
ذكر من مات فى هذه الأعوام من الأمراء المشاهير	١٦١
ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم أعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف	٢٤٨
ذكر من مات فى هذه السنين من أعيان العلماء والأكابر والعظماء	٢٦٣
ذكر من مات فى هذه السنين من الأمراء المشهورين والأعيان المعروفين وأخبارهم وتراجمهم	٢٨٤
ذكر خبر الأمير عثمان بيك ذى الفقار	٣٠١
ذكر السبب فى كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر	٣٠٥
ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها من ابتداء سنة ١١٦٢ هـ إلى أواخر سنة ١١٧٣ هـ	٣١٤

الموضوع	الصفحة
ذكر من مات فى هذه الأعوام من العلماء والأعيان	٣٢٠
مطلب فى : « كان لأهل مصر سنن وطرائق فى مكارم الأخلاق ، لاتوجد فى غيرها »	٣٢٩
فصل فى ذكر من مات هذه الأعوام من الأمراء	٣٤٤
ذكر من مات فى هذا التاريخ من الأعيان	٣٤٧
ذكر حوادث سنة إحدى وسبعين ومائة وألف	٤٠٤
ذكر من مات فى هذه الأعوام من أكابر العلماء وأعاظم الأمراء	٤٢٠
ذكر أخذ العهد بالطريقة الخلوتية	٤٦٨
ذكر حوادث سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف	٤٨٤
ذكر من مات فى هذه السنة من المشايخ والأعيان	٤٩٢
ذكر حوادث سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف	٥٢٤
ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والأمراء	٥٢٩
ذكر حوادث سنة أربع وثمانين ومائة وألف	٥٤٩
ذكر من مات فى هذه السنة	٥٥٢
ذكر حوادث سنة خمس وثمانين ومائة وألف	٥٧٢
ذكر من مات فى هذه السنة	٥٧٥
ذكر حوادث سنة ست وثمانين ومائة وألف	٥٨١
ذكر من مات فى هذه السنة من العظماء	٥٨٢
ذكر حوادث سنة سبع وثمانين ومائة وألف	٥٩٠
ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والأمراء	٥٩١
ذكر حوادث سنة ثمان وثمانين ومائة وألف	٦٠٤
ذكر حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف	٦٤٤
ذكر من مات فى هذه السنة من الأعيان	٦٤٧
الكشافات	٦٥٧ ٧٧٣
كشاف الأعلام	٦٥٩ - ٧١٢
كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر	٧١٣ - ٧٢٥
كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة	٧٢٦ - ٧٥٣
كشاف المصطلحات والوظائف	٧٥٤ - ٧٧٣

بيان الخطأ والصواب

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٢	٩	فعمر	لعمر
٢	١٠	عنهما	عنهم
٢	١٧	مسملى	مسلمى
٢	١٩	كما	كلما
٤	٢٠	الحشران	الحشر إن
٤	٢٤	وتركوه وأهملوه	مكررة (١)
١٢	٢١	ويخبر	ويخبز
١٥	هـ٢	خرسان	خراسان
١٦	١٠	عيه	عليه
١٦	هـ١	الدوس	الدوسى
١٩	١١	وأشرف	وأشرق
٢١	١٢	طأر	طارئ
٢١	٢٤	وينجم	وّبنجم
٢٢	١٠	كفا	كفى
٢٨	١٣	ونقلب	وتلقب
٢٩	٦	المذهب	الذهب
٣٢	٩	وتقلب	وتلقب
٣٢	هـ١	شبين الكوم	شبين القناطر

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٣٣	١٥	ملك يرى	المكارم راحة
		وصحته :	ملك يرى تعب المكارم راحة
٣٣	١٦	نذر	تذر
٣٣	١٨	مثيل .	مثل
٣٣	٢١	بركيره	بزئيره
٣٣	٢٨	تيمما	تَتيمًا
٣٤	٣	بهيمة	بهمة
٤٠	٤	فم	قلم
٥٩	هـ٤	البحر	البر
٧٤	٤	يجتمعن	يجتمعون
٧٨	هـ٤	النباتة	التبانة
٧٩	هـ٢	قلاووه	قلاوون
٨٠	هـ٢	ماصك	ما سك
٩١	هـ٢	الفراعفة	الفراعنة
٩٣	٢٣	البيولدى	البيورلدى
٩٨	١٦	يؤل	يؤول
١٠٩	هـ٥	حرب	عرب
١١٠	١٣	غالبا	غاليا

(١) كلمة مكررة معناها أن الكلمة الواردة فى خانة الخطأ مكررة ويجب حذفها ليستقيم النص .

ص	سطر	الخطأ	الصواب
١١٤	٢٠	ويقتله	وبقتله
١١٥	هـ٢	اليمن	اليمين
١٢٠	٦	والسدارة	والسدادرة
١٢٦	٤	بالذهاب	بالذهب
١٢٧	٩	وحججج	وحج
١٣٣	٥	بخطى	يخطى
١٣٤	٢٣	وسفى	وسيفى
١٣٦	هـ٢	السقطة	السنطة
١٤٠	١٩	الخليفة	الخليقة
١٤١	١٤	أعجب	ذا أعجب
١٤٢	٩	بأفر	بأوفر
١٤٢	١٧	فنعاقه	قنعا قد
١٤٢	٢٠	وسددو عنهم	وسدد وعنهم
١٤٢	٢٢	لأحادب	الأحادب
١٤٢	٢٣	من قصر أحوى	ومن قصرًا حوى
١٤٣	٩	زادوا توبة	زادًا وتوبة
١٤٣	١٧	حسودًا	حسدوا
١٤٣	١٣	إلا وصابه	الأوصاب
١٤٤	٨	الممطية	المطية
١٤٤	١٩	إذا	إذ
١٤٤	١٩	وفيها	وُقيها
١٤٥	٥	إذا	إذ
١٤٥	٢٣	باستعداد	بتعداد
١٤٥	٢٣	لاعدة	بلاعدة
١٤٩	٩	أطلع	أطع

ص	سطر	الخطأ	الصواب
١٤٩	٢٢	وإلا من	والأمن
١٥٠	١٠	زين	أين
١٥٢	٥	المختا	المخا
١٧٤	٢٢	نائرة	ثائرة
١٧٩	٨	البحيرة	الجيزة
١٧٩		الصدور	الصدر
١٨٦	٨	الأقل	ألا قل
١٨٧	١٤	ونقيهم	ونقيبهم
١٨٨	١١	الفجرة	الفجر
١٩٢	١٨	اتباعا	اتباعًا
٢٠٢	٢	المتفنين	المتقنين
٢٠٢	٨	توفى	تولى
٢٠٨	هـ	لويقعَها	ليوقعها
٢١٧	٢٥	سنة وعشرين	سنة ست وعشرين
٢٢٢	٥	والتجاريد خلون	والتجار يدخلون
٢٤٨	هـ١	السلطانن	السلطان
٢٤٩	٢٢	هزبرأن	هزبر إن
٢٥٠	١٥	يومًا مه	يومًا
٢٦٥	١٥	لعبتى	لعينى
٢٦٥	١٥	باللقا	باللقاء
٢٦٥	١٧	وأيح	وأبح
٢٦٦	٢٢	النجاتى	البخاتى
٢٦٩	٢٢	وشأنه	وشاته
٢٧٠	٨	أبر	أبرد
٢٧٠	١٦	البراسى	البرلسى

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٢٧٠	٢٦	دارية	دِرَاية
٢٧٢	٢٠	تبيضه	تبييضه
٢٧٢	٢٥	سلما	سماه
٢٧٣	١٥	والمنشور	والمنثور
٢٧٧	١٥	الزلازل	الزلال
٢٨٣	٦	مير	أمير
٢٨٣	١١	نحوز به	نحو ربه
٢٨٣	١٨	نزل	نزيل
٢٨٦	هـ٤	عمر	عَمّره
٢٨٨	٦	الدفتردارة	الدفتردارية
٣٠٠	٢	بنائها	بنانها
٣٠٠	١	أبهيم	البهيم
٣٠٤	٢٦	ألم	لم
٣٠٨	٢٣	والجوار	والجوارى
٣١١	١٤	وخدمه	أتباعه وخدمه
٣٢٠	١٩	بعده	من بعده
٣٢١	٢	من	يا من
٣٢٤	١٠	فات	فإن
٣٢٨	١٥	بالصيد	بالصد
٣٢٩	١٠	مشروب	مشرب
٣٣٠	١٩	يعانى	يعان
٣٣١	٧	مجدد	مجد
٣٣٢	٥	لعسلى	لعلى
٣٣٣	١٠	مقامى	فى مقامى
٣٣٤	١٤	لميال	بلبال

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٣٣٤	١٩	واشتقت	واشتفت
٣٣٥	٢٠	واثننى	وأثنى
٣٣٧	٢	حبى	حين
٣٣٧	٨	وقسميه	وقسيمه
٣٤٠	١٢	وبذلك	وبذل
٣٤٢	١	النقيش	النفيس
٣٤٦	٤	أيهم	إليهم
٣٤٧	١٧	لودى	الورى
٣٥٤	٥	الضدا ولم	الضد أولم
٣٥٤	٢٧	بناتى	بنانى
٣٥٦	٩	هل	بل
٣٥٦	١٢	واديه	واديه قومٌ
٣٥٦	١٥	قمن	فمن
٣٥٧	١	وعربت	وعزمت
٣٥٧	٦	أبت	أنت
٣٥٧	٩	قنلته	قتلته
٣٥٧	١٩	بته	يَتِه
٣٥٧	٢٦	أود	أورد
٣٥٨	١٢	ورقاه	ورقاء
٣٥٩	٩	قبل رقمه	قَبلى رقمته
٣٥٩	١٤	الرؤساء	الرؤسا
٣٥٩	١٩	إذا بصرت	إذ أبصرت
٣٥٩	٢٢	بالألفوف	بالألوف
٣٦٠	٢١	لحظه	لحظاته
٣٦١	٨	نديمًا	نديمنا

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٣٦٢	٣	أشباب	أشبال
٣٦٢	٩	معنانى	معانى
٣٦٣	١٩	سليم	مكررة مرتين
٣٦٤	هـ٢	نوردت	فوردت
٣٦٥	١٠	يزال	يزل
٣٦٧	٩	مالب	ما لَبّى
٣٦٧	٢١	نورا دوح	نور أدواح
٣٦٩	٦	لا أتقياء	الأتقياء
٣٦٩	١٣	التاتصرف	التصرف
٣٧٠	٩	انتساق	اتساق
٣٧١	١	الأفاضل	الإفضال
٣٧١	٥	لتأدية	لناديه
٣٧١	٨	بجعه	بجحه
٣٧١	٢٣	نتثنى	تتثنى
٣٧٢	١٠	الآداب	لآ داب
٣٧٢	١٥	ويفصح	وتفضح
٣٧٤	٧	مواجهتبى	مواجهتى
٣٧٤	١٠	وأراد	وارد
٣٧٥	٤	وأفتنه	وأفتته
٣٧٦	٩	فقال	فقالت
٣٧٩	١٢	دانى	دانى الوفا
٣٨١	٤	بالوفاء	بالوفا
٣٨٢	٢٥	ويهج	ويهيج
٣٨٤	٤	روه	رَوْح
٣٨٤	١٦	وقضيت	وقضت

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٣٨٤	٢٢	التهور	النهور
٣٨٧	٣	احبور	الحبور
٣٨٧	١٥	وقاد	وقال
٣٨٧	هـ١	وابدا	وأبدل
٣٩٠	٢٥	طرزا	طراز
٣٩١	٧	مفوق	مفوف
٣٩١	٩	مخريج	تخريج
٣٩٢	٣	قول	قؤول
٣٩٤	١٦	بالناس	بالناسى
٣٩٤	١٨	أسلافه	سلافة
٣٩٥	١	الأرب ليل	ألا رُبَّ ليلى
٣٩٥	٢	عن	بجفن عن
٣٩٥	٧	من شررًا	شزرًا
٣٩٥	١٠	نشأة	نشوة
٣٩٥	١٢	لابد أصبح	لابدا صبح
٣٩٥	١٥	يشخون	يخشون
٣٩٦	٩	حشاد أعيك	حشا داعيك
٣٩٦	١٥	تجلوبت	تجاوبت
٣٩٦	١٧	فالأم	فالام
٣٩٦	٢٤	وصفك	صفوك
٣٩٧	١١	وأفقر	وأقفر
٣٩٧	٢٤	الضبا	الظبا
٣٩٨	١٧	اللألأ	اللاء
٤٠٠	٧	فد	قد
٤٠٠	١١	لسعد	السعد

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٤٠١	٢٢	وجوزا	وجوزوا
٤٠٢	١٥	القل	القلب
٤١٢	٢	عزيمة	غريمه
٤١٤	١١	لايصدون	لايصدقون
٤٢٠	٧	الشوادر	الشوارد
٤٢٢	٥	وجابر قاو	وجابرقا
٤٢٧	١٧	شهدن	شهدت
٤٢٧	١٨	المواهب	المواهب جمة
٤٢٧	٢١	افتخار	افتخارًا
٤٢٨	٨	وحصل	وحل
٤٣١	١٥	أو يعصى	ويعصى
٤٣١	١٦	فى شحاح	شحاح
٤٣٣	٢٤	زمر ذا	زمردًا
٤٣٤	١٧	بأنى	يأتى
٤٣٤	٢٠	الأرواق	الأوراق
٤٣٤	٢٥	الأمراض	لأمراض
٤٣٤	٢٦	يعقوب	يعقوبا
٤٣٥	٤	وهب	وهبت
٤٣٦	١١	بالطيب	بالطبيب
٤٣٦	١٩	النشيب	القشيب
٤٣٧	٣	أشنيب	الشنيب
٤٣٧	٧	القطار	القطا
٤٣٨	٢٤	الشفاء	الشفاه
٤٤٠	١٥	بالعقوب	بالعقول
٤٤١	٩	تجعد	تجحد

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٤٤١	١٥	واه	سواه
٤٤١	١٩	فيشفى	فيشقى
٤٤١	٢٦	بحشاشى	بحشاشتى
٤٤٢	٢٥	حض	دحض
٤٤٤	١٨	بعينها	بعينيها
٤٤٥	٣	كال	كل
٤٤٥	٤	فيجعل	فيخجل
٤٤٥	٢٦	حسن	وحسن
٤٤٦	١٥	والشهود	والشهور
٤٤٦	٢٣	الأسيرية	الأسير به
٤٤٧	٢١	عذارا لست	عذارًا لست
٤٤٨	١٣	أرواحنا	أرواحنا القتلى
٤٤٨	١٤	الآلى	اللآلى
٤٥٠	٢٤	ومرحبا	ومر
٤٥٢	٣١	لفما	نعما
٤٥٣	٣	شبح	شح
٤٥٣	٣	فسنن	فنن
٤٥٣	١١	فعبسى	فعسى
٤٥٤	٣١	خطر	خطة
٤٥٥	٦	شيخ	الشيخ
٤٥٥	١٣	واعتن	واعتنى
٤٥٧	هـ٥	وأذكائها	وأذكارها
٤٦١	٦	والنقة	والنفقة
٤٦٣	١٥	لا يذهب	مكررة
٤٦٤	١٣	أعقال	عقال

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٤٦٤	١٣	البيد	البيدا
٤٦٤	٢١	بجرح	يجرح
٤٦٤	٢٣	قبلى	قلبى
٤٦٤	٢٤	جسم	جسمه
٤٦٤	٢٤	بجراحه	يجرحه
٤٦٥	١٤	بقله	فضله
٤٦٦	١٢	وقيا	رقيا
٤٦٦	١٥	هدايا	هذْيا
٤٦٦	٢١	غريب	غريبًا
٤٦٧	١	طرف	طرق
٤٦٧	٧	لهمم	الهمم
٤٦٧	١٦	ومنتبها	منتبها
٤٦٧	٢٢	تدرِ	تدرِ أنا
٤٦٨	١٢	ذلكر	ذكر
٤٦٩	٥	المذكورر	المذكور
٤٦٩	١٠	صار سلمان	صاربها سلمان
٤٧٠	٧	وأولاده	وأولاه
٤٧٠	١٥	المباعة	المبايعة
٤٧١	١٩	وكها	وكلها
٤٧٢	٢٩	منافيه	منا قبه
٤٧٣	١	للذلك	لذلك
٤٧٣	٢	يانعا	يافعا
٤٧٣	٩	حت	حتى
٤٧٧	١٠	ودعيه	ودعه
٤٧٧	١٠	أقرية	القرية

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٤٧٧	١٢	فخانوهم	فخافوهم
٤٧٨	٨	لاتخشى	لاتخش
٤٧٨	١٤	رّمت	أن رمت
٤٧٩	١٢	ومذا نمعت	ومذ انمحت
٤٧٩	٢٢	يرجمونه	يرجو منه
٤٨٠	٢٢	تنام	شام
٤٨٠	٢٨	واشرف	واشرب
٤٨٩	هـ٦	لن	ابن
٤٩٠	١٦	أسل	أرسل
٤٩٠	١٨	بيته	ببيته
٤٩٤	١٠	كها	كلها
٤٩٤	١٥	فام	قام
٤٩٤	٢٣	ألذ	أذا
٤٩٤	٢٤	سقا	سقيا
٤٩٤	٢٧	للقضاء	للقضا
٤٩٥	٩	الفقية	الفقهية
٤٩٩	٣	و إنم	و إنما
٤٩٩	١٢	جيا	جيد
٥٠٠	٥	إدارة	إرادة
٥٠٠	٢٢	تحدادها	بحدادها
٥٠٥	١٤	وكلية	وكيلة
٥٠٥	١٨	السقلف	السقاف
٥٠٥	٢٧	الفيّ	الغيّ
٥٠٧	٥	طربت	ضربت
٥٠٩	١٩	مصر	مص

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٥٠٩	٢٠	ينازعنا	ينازعها
٥٠٩	٢٣	أقيت	أقيمت
٥٠٩	٢٦	بقينا	يقينا
٥١٠	٥	زلاع	زلاع صار
٥١٠	٥	دلاعه	زلاعه
٥١٠	١٦	لأصحابى	لأصيحابى
٥١	٢٠	الإسم	الأصم
٥١٠	٢٠	يراه	براه
٥١١	٤	قداك	فذاك
٥١١	٥	عِراضة	إعراضه
٥١١	١٣	منتع	منتجع
٥١١	١٣	مشرق	بل مشرق
٥١١	١٤	راقب	راقبت
٥١١	١٩	بظنينى	بضنين
٥١٢	٤	ألوفا	الوفا لو
٥١٢	٧	لاذكار	الادكار
٥١٣	١٠	الدهر	من الدهر
٥١٣	٢٣	ولكنى	ولكننى
٥١٤	١	المحنة	المنحة
٥١٤	٨	وقدتها	وقلدتها
٥١٤	١٣	ما بعد	أمّا بعد
٥١٥	٣	ققصتها	قصصتها
٥١٥	١٩	بالإنسان	يا لإنسان
٥١٦	١٢	شعر	شكر
٥١٧	٦	الفر وإلى	الفرو إلى
٥١٧	١٧	لنقد	النقد
٥١٧	٢٠	تحنحت	تنحنحت
٥١٧	٢٢	الأقران	أقتل الأقران
٥٢٠	٥	الأصلى	إلا صَلّى
٥٢٠	١٥	يسوف	يسوق
٥٢١	٥	دائر	دائرًا
٥٢١	٦	واستخدام	واستخدم
٥٢٢	١٣	سوى	سواى
٥٢٣	١٤	كما	كما قد
٥٢٣	١٤	حبا	حَيًّا
٥٢٤	١٨	عمله	علمه
٥٢٨	٢	بيل	بيك
٥٢٨	١٧	لصعيد	إلى الصعيد
٥٢٨	١٨	قبل	قتل
٥٢٩	٤	البلة	البله
٥٢٩	هـ٢	أو	أول
٥٣٠	٨	ولم	ولما
٥٣٠	١٨	الدينا	الدنيا
٥٣٢	١٢	سكت	اسكت
٥٣٢	٢٦	إلا أن	الآن
٥٣٣	٢٠	ملاذا	ملاذ
٥٣٣	٢٧	ولم	وسلم
٥٣٤	٣	الشزركشى	الزركشى
٥٣٤	١٢	والمداجى	المداجى
٥٣٤	٢٦	الطلفة	الطلقة

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٥٣٦	٢	داك	دال
٥٣٩	٩	والمستوفيين	والمستوفين
٥٤٣	١٣	وأخذوا	وأخذ الغز
٥٤٣	١٣	الأجناد	والأجناد
٥٤٣	١٣	بقارا	أبقارًا
٥٤٤	٢	الصبلح	الصباح
٥٤٤	٢٤	قبل	قتل
٥٤٤	هـ٣	تواقع	توابع
٥٤٧	٣	أمرت	مرت
٥٤٧	١٠	والزورع	والزروع
٥٤٧	٢٣	وهربسويلم	وهرب سويلم
٥٤٧	٢٧	ليك	بيك
٥٤٩	٢١	المبقسماط	البقسماط
٥٥٠	٢٨	بوصله	بوصوله
٥٥١	٩	واتحلوا	وارتحلوا
٥٥٧	٢	ياراعى	يارعى
٥٥٧	٧	بأننى	بأنى
٥٥٨	٢١	لأسألك	لأسلك
٥٥٩	٢	أخلا	أهلاً
٥٦٠	١١	دواماصد ودى	دوامًا صدودى
٥٦١	١٧	قبلك	قلبك
٥٦٢	٧	كما	كرمًا
٥٦٣	١	تفريط	تقريظ
٥٦٣	٣	فهامة	مكررة
٥٦٣	٨	لاهو	لا وهو
٥٦٣	١٦	ز كاسر	زكا سر
٥٦٣	١٦	عناية	عنايته
٥٦٦	٣	وأزال	وأزل
٥٦٦	٣	يسوءنى	يسوؤنى
٥٦٦	١٢	تزد أن	تزدان
٥٦٦	١٧	جامعا فى	مكررة
٥٦٧	١٥	ومنهم	ومنعهم
٥٦٨	٥	حضورها	حضوره
٥٦٨	٩	بإدهالها	بإدخالها
٥٧٠	١١	وكن	وكان
٥٧٠	٢٣	مشهور	مشهورًا
٥٧٦	٢٥	حمار	حمارًا
٥٧٧	٩	الجبروت	الجيرت
٥٧٧	١٤	وجدوه	وجوده
٥٧٨	٤	أعير	أعثر
٥٧٩	٤	الفقيه	الفقهية
٥٧٩	١٨	وبأخوة	وبآخرة
٥٨١	١٨	جملبيان	جمليان
٥٨٢	١٤	للا أحد	لا أحد
٥٨٢	٢٣	الكبيرين	الكبير بن
٥٨٢	هـ٣	العضماء	العظماء
٥٨٣	٨	العلى	العلمى
٥٨٣	٨	الد	اللّد
٥٨٣	٨	أحمد العلى	أحمد العلمى
٥٨٤	٥	باردة	بادرة

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٥٨٤	٦	يد	يده
٥٨٦	٣	جهد	جهده
٥٨٦	١١	تعميرها	تعميرهما
٥٨٦	١٥	المقتن	المتقن
٥٨٧	١٨	مختصر	مختصره
٥٨٨	٢٤	بالصررغتمشية	بالصرغتشية
٥٨٩	١٨	لللإمارة	للإمارة
٥٨٩	هـ٣	تربة	قرية
٥٩٠	٥	وصاله	وصار
٥٩١	٧	ودخلوه	ودخلوا
٥٩٢	١٧	فأتنا	قاتنا
٥٩٣	٢	آنا	آنسًا
٥٩٣	٥	ذائقا	ذائق
٥٩٣	٦	ما عملت	ما علمت
٥٩٣	٨	النداء	الندا
٥٩٣	١٦	والورادين	والواردين
٥٩٣	٢٢	والمغنى	والحفنى
٥٩٣	٢٣	ثما	ثم
٥٩٥	٩	ولاصف	وإلا صف
٦٠٩	٤	قضى	تضىء
٦٠٩	١٧	وعمر	وعمره
٦١٢	١٨	وربة ه	وربعه
٦١٣	٦	چبى	چلبى
٦١٣	١٣	أعطيته	أعطته
٦١٣	١٤	ألجأت	ألجئت
٦١٣	هـ٢	الصدف	والصدف
٦١٦	٦	الخمس	المخمس
٦١٦	٩	وجواره	وجواريه
٦١٧	٥	سندا وكتاب	سندٍ أوكتاب
٦١٧	٧	تكثير السوادنا	تكثيرًا لسوادنا
٦١٧	٩	عد وجرم	عدو وجره
٦١٧	١١	الشيه	الشيخ
٦١٧	٢٢	الغوثى	الغوث
٦١٩	٣	الطوائف	الطواف
٦١٩	١٠	يتنسج	ينتسج
٦١٩	١٢	أحد	أحدًا
٦٢٠	٤	زوجته	زوجة
٦٢٢	٥	ترجمتها	ترجمتهما
٦٢٣	٩	ومراجعتها	ومراجعة
٦٢٣	١٠	أزهانهم	أذهانهم
٦٢٣	٢٢	بالأسطحية	بالأسطحة
٦٢٤	٢٧	لم	ثم
٦٢٥	٣	قصيحة	فصبحه
٦٢٥	٩	وقل	وقُمَّل
٦٢٥	١٣	فادرموارده	فادر موارده
٦٢٥	١٦	كزم	جزم
٦٢٦	٤	فى	وفى
٦٢٦	٦	الفر	الغرًا
٦٢٦	٦	الطول	لطول
٦٢٨	١٨	أسل	أسَا

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٦٢٨	٢٢	حزن	حزن به
٦٢٨	٢٤	والبلد	والبدر
٦٢٩	١٨	بهمسة	بهمة
٦٢٩	٢١	ماهر	مامَرَّ
٦٢٩	٢٦	كاتب	كادت
٦٢٩	٢٧	تسمى	ومَن تسمى
٦٣٠	٩	مولات	مولاى
٦٣٠	٩	الدران	الدرَّ إنْ
٦٣٠	١٣	فى	مِن
٦٣٠	٢١	والمنزهات	والمتنزهات
٦٣١	٤	وانحف	وانحرف
٦٣١	٢٣	الشراب	الشرب
٦٣٣	٢	ضل	مثل
٦٣٣	١٠	العمام	الهمام
٦٣٣	١٧	المسائل	للمسائل
٦٣٤	٤	طالب	طالبا
٦٣٤	٤	ذانالها	ذا نالها
٦٣٤	٤	أو بها	وبها
٦٣٤	١١	وبدور	وبدر
٦٣٤	١٥	النسيم	التسنيم
٦٣٤	١٥	اشتهى	اشهى
٦٣٥	٧	قلوبنا	قلوبًا
٦٣٥	٧	ويربى	وبرى
٦٣٥	١٤	والحق	والخلق
٦٣٥	١٥	بمجد	تمجد
٦٣٥	١٩	بعد	بعده
٦٣٥	٢٦	جنات	جنان
٦٣٦	١٢	يجد	يجحد
٦٣٦	١٣	قدم	فِدْم
٦٣٧	٩	المويسقى	الموسيقى
٦٣٧	٩	رغبته	رغبة
٦٣٧	١٧	فما	فمما
٦٣٨	١٠	اليد	السيد
٦٣٨	١٣	الملكى	المالكى
٦٤١	٦	فقت	فقلت
٦٤١	٧	ناصر اللسنة	ناصرًا للسنة
٦٤٣	٢٠	حافظ الكتاب	حافظا لكتاب
٦٤٣	٢٤	موسته	موته
٦٤٤	١٤	والجنخانة	والجبخانة
٦٤٧	١٤	أحمب	أحمد
٦٤٨	٢٤	دتكبره	وتكبره
٦٤٨	٢٤	وتقف	واتقف
٦٤٩	٤	ياشيخا	ياشيخنا
٦٥١	٦	دكوكبه	ركوبه
٦٥١	٢٤	بالخامر	بالخامرة
٦٥٤	٣	وكذل	وكذلك
٦٥٤	٥	البرقى	البُرُّفى

ʿADJĀʾIB AL-ATHĀR

FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

Center of Documents & Contemporary
History of Egypt

ʿADJĀʾIB AL-ATHĀR

FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI

according to Būlāq edition

Vol. I

Edited by

Prof. ʿAbd al-Raḥīm ʿAr. ʿAbd al-Raḥīm

Rivised by

Prof. ʿAbd al-ʿAẓīm Ramaḍān

[1st EDITION]

NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1997

دار الكتب والوثائق القومية
مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

عجائب الآثار
فى
التراجم والأخبار

تأليف

عبد الرحمن بن حسن الجبرتى

تحقيق

الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

عن طبعة بولاق

الجزء الثانى



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٩٩٨

عجائب الآثار

في

التراجم والأخبار

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

نقدم اليوم ، للقراء عامة ، والباحثين خاصة ، المجلد الثانى من كتاب «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» للمؤرخ والناقد العملاق : عبد الرحمن بن حسن الجبرتى ، وهذا المجلد يعتبر موسوعة حضارية متكاملة ، لفترة من تاريخ مصر ، تمتد ثلاثة وعشرين عاماً ، من نهاية القرن الثامن عشر ، ومطلع القرن التاسع عشر ، وتُعَدُّ غالبية هذه الفترة كما صورها لنا عبد الرحمن الجبرتى ، فترة المخاض التى سبقت مجئ الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨م ، وقد كانت فترة مخاض صعب بالنسبة للشعب المصرى ، ومع صعوبتها فقد صقلته بتجارب كان لها تأثيرها الفعال عليه ، وجعلته يموج بتيارات كثيرة ، هيأته لاستقبال الصدمة الحضارية التى تلقاها من الحملة الفرنسية .

والمجلد الذى نقدمه اليوم ، يثبت بما لا يَدَعُ مجالاً للشك أن حركة التأليف التاريخى في العصر العثمانى كانت مستمرة ومتواصلة الحلقات ، ولم تنقطع أو تضعف ، كما كان يعتقد ، كما يثبت لنا أن الحركة العلمية والفكرية ، لم تخمد ولم تصب بالركود والتخلف ، كما يعتقد البعض ، وإنما استمرت مزدهرة وقائمة ، والمؤلفات وليست الشروح التى تركها لنا علماء الفترة ، ورصد لنا الجبرتى أسماءها، تعد تراثاً علمياً ضخماً بكل المقاييس ، مما يبرهن على جهد هؤلاء العلماء الذين عاشوا الفترة ، ولو سُلِّط الضوء على هذه المؤلفات فى مختلف فروع المعرفة الإنسانية ، وظهرت إلى الضوء ، لبان لنا أن الفترة ليست فترة ركود ، وإنما تُعَدُّ فترة ازدهار بالنسبة للفترات التاريخية الأخرى .

ويقف القارئ من خلال هذا المجلد ، على أحوال مصر السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ويدرك مدى الضعف الذى أصاب الإدارة العثمانية فى مصر ، فقد أصبحت الإدارة والنفوذ فى يد الفريق الغالب من الأمراء المماليك المتصارعين من أجل الاستحواذ على السيطرة والنفوذ ، بدون أن يكون لوالى مصر من قبل الدولة العثمانية صوت مسموع فى هذه الصراعات ، بل كان يقف موقف الخشية من هؤلاء الأمراء ، حتى الحملة التى أرسلتها الدولة لتقوية قبضتها

على مصر ، والقضاء على الصراع الدائر بين الأمراء المماليك ، لم تؤد إلى تقوية نفوذها ولم تقض على صراعات الأمراء ، بل زادت المظالم على الشعب المصرى .

وقد تم تحقيق هذا المجلد تحقيقاً علمياً ، من شرح للمصطلحات الإدارية والعسكرية والمالية التى وردت فى هذا المجلد ، كذلك تم التعريف بالقرى والمدن ، ومقارنة التواريخ الهجرية بالتاريخ الميلادى ، وقد بلغ عدد حواشى الكتاب (١١٢١) حاشية .

والشكر والتقدير للأستاذين الدكتورين / محمود فهمى حجازى رئيس مجلس إدارة هيئة دار الكتب والوثائق القومية ، وعبد العظيم رمضان المشرف العلمى على مركز تاريخ مصر بهيئة دار الكتب لتحمسهما لإتمام هذا العمل ، والعمل على إخراجه بالسرعة المطلوبة .

أ. د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

العين فى : ١٩٩٦/٥/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المدخل

أ. د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

تمهيد :

رصد لنا عبد الرحمن بن حسن الجبرتى ، فى المجلد الثانى هذا من كتابه «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» ، أحداث الفترة الممتدة من بداية سنة ١١٩٠ وحتى نهاية ١٢١٢ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م ، أى أحداث ثلاثة وعشرين عاماً ، وهى فترة شهدت إرهاصات وانقلابات خطيرة فى تاريخ مصر السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى آنذاك ، وكانت أيام هذه الفترة حبلى بالأحداث المتضاربة والمتناقضة ، المتوافقة والمختلفة فى بعض الأحيان ، جعلت المجتمع المصرى يموج بهذه التيارات المختلفة ، فقد شهد المجتمع صراعات سياسية ومطامع شخصية بين الأمراء المماليك أتباع كل من على بك الكبير ومحمد بيك أبو الذهب ، بعد انتهاء عهد كل من الأميرين الكبيرين ، أو ما عرف أنذاك باسم العلويين والمحمديين ، كما شهد توافق هذين الفريقين ، ولَحَظَ المجتمع ضعف نفوذ ممثل الدولة العثمانية ، أو باشا مصر ، لضعف الدولة نفسها ، وعايش محاولة الدولة العثمانية الفاشلة فى القضاء على الصراعات الناشبة بين أصحاب النفوذ من أتباع محمد بك أبو الذهب ، متمثلة فى حملة حسن باشا ، التى تركت أثاراً سيئة على اقتصاديات البلاد ، وعلى فئات المجتمع المصرى ، وإن كانت الدولة هادفة من ورائها إلى تقوية قبضتها على أرض الكنانة ، فقد خاب مسعاها ، وعاد الوضع إلى ما كان عليه قبل مجئ حملة حسن باشا .

وقد رصد لنا الجبرتى بدقة موقف فئات الشعب المصرى من : علماء وتجار وعامة الشعب من هذه الأحداث ، وإبداء رأيهم فيها ، ومقاومة هذه الفئات لكثير من المظالم التى حلت بهم ، كما دونها الجبرتى .

أما منهج الجبرتى فى تسجيله لأحداث هذا المجلد ، فيكاد يكون شبيها بالمنهج الذى اتبعه فى المجلد الأول ، مع بعض الاختلافات ، حيث إنه يسجل أحداثا عاصرها ، فهو يختصر الأحداث السياسية لبعض السنوات ، أو يخفيها لأسباب يراها

ولم يذكرها لنا ، أو يكون تسجيله لأحداث بعض السنوات جاء قاصرا[1] ، ولم يعد فى وسعه أن يضيف شيئا جديدا ، بعد أن مرت بعض السنوات على تسجيله هذا ، خاصة وأنه كتب تاريخه هذا فى ١٢٢٠ - ١٢٢١ هـ/ ١٨٠٥ - ١٨٠٦م ، ومع وجود هذا القصور ، فإن ذلك لا يقلل مطلقا من مادة التاريخ السياسى التى قدمها لنا.

كذلك قدم لنا تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى بدقة تامة ، فهو يذكر كل فئات المجتمع المصرى بصورة واضحة ، ويصور أحوالها الاقتصادية ، وفترات الرخاء، وفترات الأزمات التى تمر بها كل فئة من فئات المجتمع ، ويحدد بصورة جليَّة أسباب الأزمات ، وأسباب الرخاء التى كانت تحيط بهذه الفئات .

أما التاريخ الفكرى والثقافى للمجتمع المصرى ، فقد استفاض الجبرتى بصورة تسترعى الانتباه فى تراجمه للعلماء وجهودهم العلمية ، ومؤلفاتهم ، التى لم تقتصر على الشروح - كما يعتقد البعض - وإنما كان لهؤلاء العلماء إبداعاتهم فى مختلف العلوم النقلية والعقلية ، وما سجله من مؤلفات هؤلاء العلماء خير دليل على أن العصر، ليس عصر تخلف وركود وشروح كما كان يعتقد ، وهو يؤثر العلماء ، ويترجم لهم قبل ترجمته للأمراء والأعيان لأن العلماء فى نظره «أمناء الله فى العالم ، وخلاصة بنى آدم . . . وهم خلاصة خاصة الله من خلقه»[2] ، ومن خلال تراجمه فى هذا المجلد ، نقف على نبض الحركة الفكرية والثقافية التى كان يشهدها المجتمع المصرى فى تلك الفترة ، وسنحلل بإيجاز نظرة الجبرتى لكل عنصر من العناصر السابقة .

أولاً: محور التاريخ السياسى:

يرسم لنا عبد الرحمن الجبرتى ، صورة الوضع السياسى فى مصر ، بعد انتهاء فترة محمد بك أبو الذهب على النحو التالى :

أولاً : أصبحت السلطة السياسية فى مصر فى يد : محمد باشا عزت والى مصر من قبل الدولة العثمانية ، ولم يكن له نفوذ يذكر على أصحاب السلطة الفعلية من

---

(١) انظر أحداث سنوات : ١٣٠٧ هـ/ ١٢٠٨ هـ/ ١٢٠٩ هـ/ ١٢١٠ هـ/ ١٢١١ هـ/ ١٢١٢ هـ/ ١٧٩٢- ١٧٩٨ م ، انظر : ص ٣٦١-٤١١ من هذه الطبعة .

(٢) انظر ، المجلد الأول : ص ٢٩ من هذه الطبعة .

الأمراء المماليـك ، الذين يمثلهم ثلاثة مـن أمراء محمد بك الكبـار ، وهم : إبراهيم بك الكبير الـذى أصبح شيخاً للبلد ، وقـسيمه مراد بك ، وإسماعيل بـك الكبير ، وكان إبراهيم بك الكـبير «لا ينفِّذ أمراً بدون إطلاع قسيمه مـراد بك» ، أما إسماعيل بيك الكبير ، فكان يفضل الابتـعاد عن هذه الأمور «وقانع بإيراده وبلاده ، ومنزو من التداخل فيهم من موت سيدهم ، وعمَّرَ داره التى بالأزبكية وأقام بها»[1] .

ثانيا : أدى عناد وتعنت وتـعسف مراد بك إزاء إسماعيل بك الكبـير ، ومنازعته على بلاد التزامه، إلى أنْ وصل النزاع بينهما ذروته فى ١٤ جمادى الثانية ١١٩١ هـ/ ٢٠ يوليه ١٧٧٧ م ، وكان إبـراهيم بك يسعى دائمًا فـى الصلح بينهمـا ، مع تكرار قول إسمـاعيل بك لـلأميرين ، إنـه غير راغب فـى شىء ، وأنه لا يريـد إمارة ولا غيرها، وإنما رغبته الـوحيدة «المعيشة وراحة السر» ، فإن أسلوبه المـسالم هذا لم يجد نفعًا مـع مراد بك ، الذى ازداد فى تعـسفه وتعديه عـلى أملاك إسماعيـل بك ، بل واستولى على مركب غلال له ، ووصل به الأمر إلى تدبير قتل إسماعيل بك ، وكان ذلك التدبير بداية الـفتنة الكبرى بين الطرفين : إبراهيم بك شيـخ البلد وشريكه مراد بك طرف ، وإسماعيل بك وأتباعه طرف[2] .

ثالثا : علم إسماعيل بـك بتدبير مراد بك لقتله والغدر به وأتـباعه ، فخرج ليلاً إلى الـعادلية ، ولحـق به بعـض الأمراء والأتباع ، فـلما وصـل مراد بك إلى بـيت إسماعيـل بك لتنفيذ تـدبيره لم يجده ، فأسرع إبـراهيم بك ومراد بك بالـطلوع إلى القلعة ، وملكوا أبوابها ، فخرج جماعة من أهل القلعة ، والتحقوا بإسماعيل بك ، وبدأ أتبـاعه الموالون له يـحاصرون القاهـرة ، وعظمت الفـتنة ، واشتد الحـال على السكان ، وحاول باشا مصر إجراء صلح بين الطرفين ، وهذا كل ما كان يستطيعه مما يدل على تهرء الإدارة العثمانية ، وسلطة الباشا الذى يمثلها في مصر ، ولكن مساعيه فى هذا السـبيل فشلت ، فقد جـاء رد إسماعيل بك وأتبـاعه بقولهم «قد تخـاصمنا واصطلحنا مراراً» ، ووصل أمر الصراع إلى ذروته[3] .

رابعا : تمكـن أتباع إسمـاعيل بـك من دخول القـاهرة والانتـشار بها ، ورتـبوا عساكرهم فـيها ، وهزموا العسكر الذيـن نزلو من القلعة لمحاربـتهم ، ودارت الدائرة

(١) انظر النص ، ص ١ ، من هذه الطبعة .

(٢) نفسه ، ص ١٤ .

(٣) نفسه ، ص ١٤ - ١٥ .

علـى أتباع إبراهـيم بك ومـراد بك ، فنزلا وأتـباعهم مـن القلـعة ، وتوجهـوا إلى البسـاتين، متجهين مـنهزمين إلى الـصعيد ، وطلـب مَنْ بقى من أتباعـهم الآمان ، فأعطـوا الأمان ، وهجم أتـباع إسماعيـل بك على الـرميلة ، ونهـبوا خيام الـفارين وعازقهم ، ونهبوا خـيول الباشا والدلاة ، ودخل إسماعيل بك وبقـية أتباعه من باب النصر ، وتوجهـوا إلى بيوتهم ، ونودى فى القاهرة «بالأمـان والبيع والشراء ، وراق الحال» ، وانتـهت الفتـرة الأولى من حكـم :إبراهيم بـك ومراد بك ، وإن لم يـنته الصراع[1] .

خامسًا : تتابعت الأحداث بعد ذلك متوالية ، ففى ٢٢ جمادى الثانية ١١٩١ هـ/ ٢٨ يوليه ١٧٧٧ م ، طلـع إسماعيل بك وأتباعه إلـى الديوان بالقلعة ، وأخـلع عليه الباشا، الذى لم يكن يمـلك سوى مباركة المنتصر ، خلعتى سمـور «واستقر إسماعيل بك شيخ البلد ومدبِّر الـدولة» ، وقلَّدَ أتباعه الصنجقية والمناصـب التى خلت بهروب إبراهيم بك، ومراد بك وأتباعهما إلى الصعـيد ، والذين أطلق عليهم منذ ذلك الحين إسم «الأمراء القبالى» أو «الأمراء القبليين» فحينما يذكر هذا الاسم . يقصد به إبراهيم بك ومراد بك وأتباعهما[2] .

سادسًا : فى ١٤ رجب ١١٩١ هـ / ١٨ أغسـطس ١٧٧٧م ، أرسلت سلـطات القاهرة تجريدة لمقاتلة هؤلاء الفارين ، تحت قيادة إسماعيل بك الصغير ، ولكن حلَّت الهزيمة بهذه التـجريدة ، ووصل الأمراء القبليون إلى حلـوان ، وهم يرغبون فى أخذ القاهرة ، قبل أن يكمل إسماعيل بك الكبير استعدادته ، ولكن باشا مصر وإسماعيل بك أعلنوا النفير العام ، ونصب إسماعيل بك الكبير المدافع ما بين التِّبِّين وحلوان تجاه الأمراء القبليين ، الـذين دارت الدائرة عليهم ، فأجبروا عائدين إلـى الصعيد فى غرة شعبان ١١٩١ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٧٧م ، واستـقروا بشرق أولاد يحيى بولاية جرجة ، «تَقَوَّوا واستولوا على البلاد ، وقبضوا الخراج ، وملكوا من جرجا إلى فوق ، وحسن بك أمير الصعيد ، مـقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهـم ، ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها» وكان مـنعهم الغلال ، ليسببـوا إزعاجًا للقاهرة وسكانها ، ويـرغمونهم على الصلح معهم[3] .

(١) نفسه ، ص ١٦ .

(٢) نفسه ، ص ١٦ .

(٣) نفسه ، ص ١٨ - ١٩ .

سابعًا : عمل إسماعيل بك على محاربتهم وكسر شوكتهم ، فعين عليهم تجريدة ثانية فى ٨ شوال ١١٩٢هـ / ٩ نوفمبر ١٧٧٧م ، وتوجه هو بنفسه إلى الصعيد فى ٢٠ ذى القعدة ، ١١٩١ هـ/ ٢٠ ديسمبر ١٧٧٧ م ، لملاقاتهم ، ووصل إلى أسيوط ، ولكنه لم يلتق بهم ، وعاد مسرعًا إلى القاهرة فى ٩ محرم ١١٩٢ هـ / ٨ فبراير ١٧٧٨م ، لتآمر حسن بك الجداوى وأتباعه عليه ، وفور عودته عقد الباشا ديوانًا ضمه هو وأمراءه ، ولضعف سلطة الباشا أمام سلطة الأمراء ، وعدم إدراكه من الذى سينتصر ، لم يستقر رأيهم بعد طول مشاورة على شئ ، وفى تلك الأثناء وصلت الأنباء إلى إسماعيل بك ، بأن الأمراء القبليين ، وصلت أوائلهم إلى البساتين ، ووصل بعضهم إلى الجيزة ، فأسرع هو وأمراؤه ، بحمل ما استطاعوا وخرجوا إلى العادلية ، وفى ١٤ محرم ١١٩٢ هـ / ١٢ فبراير ١٧٧٨ م ذهبوا إلى جهة الشام ، وبذلك تكون المدة التى قضاها إسماعيل بك الكبير في مشيخة البلد والسيطرة على القاهرة «ستة أشهر وأيامًا بما فيها من أيام سفره ورجوعه»[1] ، وبذلك انتهت فترة تَنَفُّذه الأولى .

فترة سيطرة إبراهيم بك الكبير ومراد بك الثانية :

دخل مراد بك ومعه بعض الأمراء القبليين القاهرة أولاً ، ونادوا بالأمان ، وطلب إبراهيم بك من باشا مصر الإذن له بدخول القاهرة ، فأرسل له الباشا فرمانًا بالدخول ، فدخل ، ودخل معه بقية الأمراء ، وفى ١٨ محرم ١١٩٢ هـ / ١٦ فبراير ١٧٧٨ م ، طلعوا الديوان ، فأخلع عليهم الباشا ، خلع القدوم ، ولم يكن بإمكانه أن يفعل شيئًا غير ذلك ، وفى ٢١ محرم ١١٩٢ هـ / ١٩ فبراير ١٧٧٨ م ، أخلع الباشا فى الديوان «على إبراهيم بك ، واستقر في مشيخة البلد كما كان» ، وتَقَلَّدَ بقية الأمراء الصنجقية والمناصب ، «واستقر المذكورون بمصر علوية ومحمدية ، والعلوية شامخة على المحمدية ، ويرون المنّةَ لأنفسهم عليهم ، والفضيلة لهم بمخامرتهم معهم ، ولولا ذلك ما دخلوا إلى مصر ، ولا يمكن المحمدية التصرف فى شئ إلا بإذنهم ورأيهم ، بحيث صاروا كالمحجوز عليهم ، لا يأكلون إلا ما فضل منهم»[1] ، وشهدت هذه الفترة عدة أحداث كان لها تأثيرها السئ على الإدارة والمجتمع يمكن إيجازها فيما يلى :

---

(١) نفسه ، ص ٣٣ .

أولاً : أن مراد بك عاد إلى عناده وتعسفه السابق ، وكاد يتميز من الغيظ من أمر العلوية ، وَدَبَّرَ أمراً ضدهم وقتل وأتباعه : عبد الرحمن بك العلوى ، وكادوا يقتلون على بك الحبشى العلوى ، اللذان جاءا ليجلسا معه فى مرمى النشاب ، وأدت هذه الحادثة إلى فتنة بين العلوية والمحمدية ، وتجمع العلوية فى بيت حسن بك الجداوى ، ووقعت الحرب بين الطائفتين فى داخل القاهرة طوال نهار يوم السبت ١٧ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ١٣ يوليه ١٧٧٨ م «والضرب من الفريقين فى الأزقة والحارات ، رصاص ومدافع وقرابين ، ويزحفون على بعضهم تارة ، ويتأخرون أخرى» ، ومجتمع القاهرة بمختلف طوائفه يعانى ويتضرر من الحرب الدائرة بين بيوتهم ، وانتهت هذه الفتنة بهروب العلوية وتسربهم[١] .

ثانياً : أقدم الأميران إبراهيم بك ومراد بك فى ١٩ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ١٥ يوليه ١٧٧٨ م ، على عزل والى مصر إسماعيل باشا ، وأصبح إبراهيم بك قائم مقام مصر بجانب مشيخته للبلد ، وسار مراد بك بتجريدتين لمقاتلة الأمراء العلوية الذين هربوا إلى جرجة وعلى رأسهم حسن بك الجداوى ورضوان بك ، وأتباع إسماعيل باشا ، وازداد ظلم الأميرين وأتباعهما للناس عامة والتجار خاصة[٢] .

ثالثاً : عمل الأميران على عدم تواجد منافس لهما فى مصر ، فقد أرسل إليهما إسماعيل بك الكبير من غزة ، يرغب فى الإذن له بالإقامة فى إخميم أو السرو ورأس الخليج « ويبقى إبراهيم بك قشطة بمصر رهينة ، ويكون وكيله فى تعلقاته وقبض فائضه» ، فعملوا ديوانًا ، وقرروا السماح له بالسفر إلى جدة ، وسمحوا لمن معه بالإقامة برشيد ودمياط والمنصورة ، فلم يكن أمام إسماعيل بك سوى السفر إلى أدرنة بالدولة العثمانية ، ثم عاد إلى الصعيد ، وانضم إلى حسن بك الجداوى ورضوان بك العلوية ، وباقى الجماعة الخارجة على الأميرين المتنفذين[٣] .

رابعاً : كان لكل من الأميرين أسلوبه فى ارتكاب المظالم والعبث ، وإن كان مراد بك يفوق إبراهيم بك فى هذا السبيل بكثير ، فحدثت جفوة بينهما فى ١٥ ربيع الثانى ١١٩٧ هـ / ٢٠ مارس ١٧٨٣ م ، فخرج مراد بك على إثر ذلك إلى الصعيد ، وأخذ يعيث فى الأرض فساداً ، ثم عاد ليضرب القاهرة بمدافعه ، وظلت المناوشات بينهما حتى أخر ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م ، ولم يتم الصلح بينهما

(١) نفسه ، ص ٣٤ .
(٢) نفسه ، ص٣٧ .
(٣) نفسه ، ص ٣٦ .

إلا فى ٤ ربيع الثانى ١١٩٩ هـ / ١٤ فبراير ١٧٨٥ م ، ورجع إبراهيم بك من المنية ودخل بيته ، وطوال فترة صراعهما والمجتمع المصرى يعانى من أثر صراعهما ، والغرامات والفرد التى تفرض عليه[1] .

خامساً : ما كاد صراعهما ينتهى حتى بلغ ظلمهما وعبثهما درجة لم يعد السكوت عليها مرغوبًا ، خاصة وأنهما لم يرسلا الخزانة للدولة العثمانية ، كما لم يرسلا مخصصات الحرمين من الغلال والصرر ، فقررت الدولة العثمانية أن ترسل حملة على مصر ، علّها تستطيع وضع حَدٍّ لهذه المظالم والعنت الذى يرتكبه الأميران وأتباعهما ، ووضعت الحملة تحت قيادة حسن باشا قبطان ، للقيام بهذه المهمة .

حملة حسن باشا وانتهاء فترة سيطرة إبراهيم بك ومراد بك الثانية :

عملت الدولة العثمانية أولاً ، وقبل مجئ حملة حسن باشا ، على جس مدى استعداد الأميرين للإقلاع عما هم عليه من الظلم والتعسف والصراع ، فوصل إلى القاهرة من قبل الدولة فى ١٠ رجب ١٢٠٠ هـ / ٩ مايو ١٧٨٦ م ، رسولان أحدهما من البر ، وثانيهما من البحر ، ومعهما مكاتبات ، تطالب : إبراهيم بك ومراد بك ، بإرسال الخزانة ، وإرسال مرتبات الحرمين من الغلال والصرر ، وأن يعملا على صرف العلوفات وغلال الأنبار ، ثم وصل رسول ثالث ، يحثهما على إجابة مطالب الدولة ، وفى تلك الأثناء وصلت إلى ثغر الإسكندرية مراكب ، وأشيع أن حسن باشا سيصل بعد ذلك ومعه العساكر ، وحاول الأميران أن يوسطا باشا مصر ، بينهما وبين الدولة ، على أن يجيبا مطالب الدولة ، فاجتمعا مع الباشا فى ٥ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢ يوليه ١٧٨٦ م ، ووصل الأمر بمراد بك أن هدد الباشا على أن يعطوهما مهلة «وإلا فلا نشهل حجا ولا صرة ولا ندفع شيئًا ، وهذا آخر كلام»[2] ، وكتب الوجاقلية والمشايخ كتابًا إلى الدولة العثمانية ، يوضحون فيه موقف الأمراء على «أنهم أقلعوا وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق التى ارتكبوها ، وعليهم القيام باللوازم ، وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون بدفعها لقبطان باشا ، والوزير وباشة جدة ، وقدرها ثلثمائة وخمسون كيسًا ، وقاموا على ذلك ، ونزلوا إلى بيوتهم» ، ولكن وصول عساكر الدولة إلى الإسكندرية ودمياط ، استمر متواصلاً ، ووصل حسن باشا إلى الإسكندرية فى ١٠ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٧ يوليه

(١) نفسه ، ص ١٠٤ ، ١٢٠ ، ١٣٣ .

(٢) نفسه ، ص ١٥٣ - ١٥٦ .

١٧٨٦ م ، فكتبوا إليه وإلى باشة جدة بالإسكندرية ، بما كتبوا به إلى الدولة ، فأرسل إليهم حسن باشا عن طريق : مصطفى باش سراجين مراد بك ، وسر دار ثغررشيد ، ليقف على أمرهم ، فأرسل الأمراء إلى حسن باشا وفداً من العلماء والوجاقلية على رأسه الشيخ أحمد العروسى ، وزودوا الوفد بهدية من البن والسكر والثياب الهندية والعود والعنبر ، وغير ذلك من الأصناف ، ليخبر الوفد حسن باشا بأن الأمراء اتفقوا على : «امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ، ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم» ، فأرسل إليهم حسن باشا يطلب منهم رفع الظلم الذى لا زال بعض الأمراء يرتكبونه فى حق الرعية[١] .

وفى نفس الوقت عمل حسن باشا على جذب أهالى مصر إليه وتنفيرهم من الأمراء ، فوصل إلى رشيد فى ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٣ يوليه ١٧٨٦م ، وكتب فرمانات باللغة العربية «وأرسلها إلى مشايخ البلاد ، وأكابر العربان والمقادم ، وحق طريق المعينيين بالفرمانات ، ثلاثون نصف فضة لاغير ، وذلك من نوع الخدع والتحيل وجذب القلوب ، ومثل قولهم : إنَّهم يقررون مال الفدان سبعة أنصاف ونصف فضة» ، فابتهجت الرعايا وكادوا يطيرون من الفرح ، خاصة وأنه وعدهم «أنه يرفع الظلم ، ويَمْشِى على قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك ، وكان الناس يجهلون أحكامهم ، فمالت جميع القلوب إليهم ، وانحرفت عن الأمراء المصرية ، وتمنوا زوالهم» ، فتأكد الأمراء من موقف حسن باشا المعادى لهم ، فأعلنوا النفير العام ، وخرج مراد بك على رأس تجريدة إلى فُوَّة لقطع الطريق على قوات حسن باشا ، ولكن التجريدة أصيبت بهزيمة كبيرة ، وجُرِحَ كثير من جنود مراد بك ومن معه وعاد راجعًا إلى إمبابة ، وعمل إبراهيم بك استعداده للخروج من القاهرة ، فنقل أمتعته وأمواله ، ولحق به مراد بك ، وخرجا مع أتباعهما إلى أطراف القاهرة ، وارتكبوا فى هذه الأطراف كثيراً من المظالم والمخالفات[٢] .

عندئذ أرسل باشا مصر ، يحث حسن باشا بالإسراع فى الحضور إلى القاهرة ، فوصلت سفنه بولاق فى ١١ شوال ١٢٠٠ هـ / ٧ أغسطس ١٧٨٦ م ، ففرح الناس بوصوله ، فرحًا شديد ، ورأوا فيه مخلصًا ومنقذاً من الظلم والعسف الذين كانا يرتكبهما الأمراء فى حقهم .

---

(١) نفسه ، ص ١٥٧ .

(٢) نفسه ، ص ١٥٩ .

وبذلك انتهت فترة سيطرة إبراهيم بك ومراد بك الثانية ، بدخول حسن باشا القاهرة ، حيث اتجه هؤلاء إلى قبلى ، فأمر حسن باشا سفنه بمطاردتهم ، وإستطاعت سفنه أن تستولى على بعض سفنهم ، وأرسلتها إلى بولاق ، كما أمر نواب القضاة بأن يقوموا بكتابة متروكات هؤلاء الأمراء الخارجين ، وحفظها فى بيوتهم وقفل هذه البيوت وختمها ، واهتم بالتفتيش عن ودائعهم ، وباع عبيدهم وجواريهم وأولادهم ، وطاردتهم قواته حتى أسيوط(١) .

أرسل حسن باشا إلى إسماعيل بك الكبير ، وحسن بك الجداوى ، يطلبهما فى سرعة الحضور إلى القاهرة ، فأرسلا إليه يخبرانه أنهما وصلا إلى شرق أولاد يحيى ، وأنهما ينتظران وصول العساكر المعينة ، لمقابلة الأمراء الخارجين ، العدو المشترك لهم، فقبل رأيهم ورضى به ، وأرسل إسماعيل بك أهله إلى القاهرة ، فسكنوا فى داره بالأزبكية ، ثم حدثت حرب بين الأمراء الخارجين وأتباعهما ، وبين إسماعيل بك وحسن بك وأتباعهما ، أصيب فيها إسماعيل بك ، وحضر إلى القاهرة(٢) .

مشيخة إسماعيل بك وسيطرته الثانية :

لما وصل إسماعيل بك إلى القاهرة ، عمل حسن باشا ديوانًا ، ألبس فيه إسماعيل بك الخلعة ، وجعله شيخ البلد وكبيرها ، وحث الحضور على شد أزره ، ومقاتلة الخصوم ، وفى غمرة هذه الأحداث كرر الأمراء القبليون طلب الصلح ، فاتفق الرأى على الكتابة إليهم أنهم إن كانوا يرغبون فى الصلح ، فإن حسن باشا يأخذ لهم الأمان من السلطان «ويوجه لهم مناصب أينما يريدون فى غير الإقليم المصرى ، يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم ، وما شاءوا من مماليكم وأتباعهم» ، ولكن هل لمثل هؤلاء الأمراء الذين رفلوا فى خير مصر ، ووصلوا إلى الأمر والنهى فيها أن يقبلوا مثل هذا الشرط ؟ ، فجاء ردهم فيه شئ من المراوغة ، فقالوا : «أنهم ممتثلون لجميع ما يؤمرون به ، ما عدا السفر إلى غير مصر ، فإن فراق الوطن صعب»، وأن مطلبهم هذا إذا لم يقبل ، فلا سبيل أمامهم إلاَّ الحرب مع أخصامهم ، ونتيجة المعركة تحدد مصيرهم ، ولكن حسن باشا ، أصَرَّ على رأيه إما الطاعة والامتثال ، وإما يلقون وبال عصيانهم ، فاستعد كل طرف من الطرفين للمعركة ، فخرج حسن باشا وإسماعيل بك شيخ البلد وحسن بك الجداوى ، ومن معهم من

(١) نفسه ، ص ١٦٧ - ١٦٨ .

(٢) نفسه ، ص ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٢ .

الأمراء إلى طرا والبساتين ، أما الأمراء القبليون ، فقد وصلوا إلى منطقة الأهرام ، وحاولوا الهجوم على متاريس حسن باشا مرتين ، ولكنهم فشلوا فى هجومهم ، فطلبوا الأمان وأن تحدد لهم أماكن فى الوجه القبلى يقيمون بها ، فأجيبوا إلى مطلبهم «بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ، ويحضر باقى الأمراء والعسكر إلى مصر بالأمان ، فلم يرضوا بالافتراق ، ولم يجابوا إلا بمثل الجواب الأول ، واستقروا ناحية بنى سويف ، ورجعت عنهم عرب الهنادى وفارقوهم» ، وطاردتهم تجريدة على رأسها عابدى باشا وإسماعيل بك ، حتى وصلت فى مطاردتهم إلى أسوان ، وهربوا إلى أبريم ، وصدرت أوامر حسن باشا إلى عابدى باشا وإسماعيل بك بالعودة إلى القاهرة، مع ترك بعض الأمراء المحافظين فى إسنا ، مما أتاح الفرصة أمام الأمراء القبليين بالعودة إلى جرجة[1] .

عقد حسن باشا والأمراء بالقاهرة ، جمعيات ودواوين ، للتشاور حول هؤلاء الأمراء الخارجين ، وبعد مشاورات مطولة ، انتهوا بأن يرسلوا إلى هؤلاء الأمراء ، فى الصلح معهم ، وأن يقيموا فى البلاد التى كانت بيد إسماعيل بك ، وحسن بك الجداوى ، وبذلك فإن حملة حسن باشا لم تستطع حتى ذلك الوقت ، أن تنهى تمرد هؤلاء الأمراء .

عودة حسن باشا إلى الدولة العثمانية وفشله فى تنفيذ مهمته :

فى تلك الأثناء ، زحفت القوات الروسية على أملاك الدولة العثمانية فى القرم ، ولم يعد يهم الدولة العثمانية أمر القضاء على أمراء متمردين ، بقدر ما يهمها مواجهة القوات الروسية ، فأرسلت إلى حسن باشا مرسومًا فى ١٤ ذي الحجة ١٢٠١ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٧٨٧ م تطلب منه العودة . «بسبب حركة السفر إلى الجهاد ، وأن الموسقو زحفوا على البلاد ، واستولوا على ما بقى من بلاد القرم وغيرها»[2] .

وفى ٢٣ ذى الحجة ١٢٠١ هـ / ٦ أكتوبر ١٧٨٧ م ، نزل حسن باشا إلى المراكب فى بولاق ، وغادر القاهرة[3] ، وأخذ معه بعض الأمراء رهائن إلى رشيد ، وأبلغ تقييم للفترة التى قضاها حسن باشا فى مصر ، والضرر الذى لحق بأهل مصر من جراء حملته من نقد الجبرتى لفترته بقوله «ولم يحصل من مجيئه إلى مصر وذهابه

(١) نفسه ، ص ١٩٥ - ١٩٩ .

(٢) نفسه ، ص ٢١٣ .

(٣) نفسه ، ص ٢٢٢ .

منهـا ، إلا الضرر ، ولم يبـطل بدعة ، ولم يـرفع مظلمـة ، بل تقررت به المـظالم والحوادث ، فإنهم كـانوا يفعلونها قبل ذلـك مثل السرقة ، ويخافون مـن إشاعتها ، وبلوغ خبـرها إلى الدولة ، فيـنكرون عليهـم ذلك ، وخابت فيه الأمـال والظنون ، وهلك بقدومه البهائم التى عليها مدار نظام العالم ، وزاد فى المظالم : التحرير ، لأنه كان عـنـدما قـدم أبطل رفع المـظالم ، ثم أعـاده بإشارة إسمـاعيل بك ، وسـماه : التحرير ، فجعلـه مظلمة زائدة ، وبقى يقال : رفع المظالم والتـحرير ، فصار يقبض من البـلاد خلاف أموال الخراج ، عـدة أقلام منها : المـضاف ، والبرانـى ، وعوائد الكشوفية ، والفِرَدَ المتعددة ، ورفع المظـالم والتحرير ، ومال الجهات ، وغير ذلك ، ولو مات حسن باشا بـالإسكندرية أو رشيد ، لهلك عليه أهل الإقـليم أسفا ، وبنوا على قبره مزارا وقبة وضريحا يُقْصَدُ للزيارة»[1] وبعد سفر حسن باشا، انفرد إسماعيل بك الكبـير بإمارة مصر ، وصار بيـده «العقد والحل والإبرام والنقـض» ولكن الأمراء القبليين لم يلـتزموا بالإقامة فى الأماكن التى حددت لهم ، وانـساحوا إلى الشمال ، ووضـح مـــن المراسلة بيـنهـم وبين سـلطات القاهـرة ، أنهم ما يرضيـهـم إلا دخول القاهرة ، وتقـدموا حتى وصلوا إلى بنى سـويف ، واستعد إسماعيـل بك ومن معه وعـابدى باشا للـقائهم ، وصلـوا مرسوم من الدولـة العثمانـية فى ١ جمادى الأول ١٢٠٢هـ / ٩ مارس ١٧٨٨م، أن الأمراء القـبليين ، لو كانوا نقضوا الـصلح وتعدوا فقاتلوهم ، وإن احتـجتم إلى عساكر نرسل لكم ، ووصل فـعلاً عسكر الأرنؤد تحت قيادة إسماعيل باشا فى جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٩ مارس - ٦ ابريل ١٧٨٨م ، إلى بولاق ، وتمكن الأمراء القبليون فى رمضان ١٢٠٢ هـ / ٩ يونيه - ٤ يوليه ١٧٨٨م ، مـــن الاقتراب مـــن القاهرة ومـحاصرتهـا ، وفى ١١ شوال ١٢٠٢ هـ / ١٥ يولـيه ١٧٨٨ ، تمكن بـعض الأمراء القبـليون من العبـور إلى الضفة الـشرقية من الـنيل ، وهاجموا القاهرة والمتاريس التى بها ، وحدثت حرب بين الطرفين ، وحمل إسماعيل باشا بـعساكره الأرنؤد عـليهم ، ولكـنهم دبروا كمـينًا له ، وقتلـوا جملة كبـيرة من عسكره ، واسـتمرت الحرب بين الطرفيـين ثلاثة أيام ، ولم تنفصـل عن شىء ، ثم كانت مـراسلات بين الطـرفين حول الصلـح ، ولما أراد الباشـا مصادرة ما بـقى من أموالهم وبيوتهم ، وأنه سيصرف منها عـلى الحرب، تظاهروا بقبول الصلح ، ورغبوا فى توسيع حدود منـطقة نفوذهم ، فطلبوا أولاً : إلى حد المنيـا ، ثم إلى منفلوط ، وأجابهم الباشا إلى ذلك فى أخر ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ٢٧ يناير ١٧٨٩ م ، ولكن

(١) نفسه ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

وصلت الأنبـاء فى نفس الوقت أنـهم وصلوا إلى المنـية ، واستمر الصـراع قائمًا بين الفرفين[1] .

انتهاء فترة سيطرة إسماعيل بك الكبير الثانية :

توفى إسماعيل بك الـكبير بالطاعون فى رجب ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس ١٧٩١ م ، وبوفاته انـتهت فترة مشيـخته للبلد للـمرة الثانية ، فعـين عثمان بك شيخًا لـلبلد ، ووصل آنذاك الأمراء الـقبليون إلى القرب مـن القاهرة وانضم إليهـم عدد من الأمراء الذين كانوا بالقاهرة ، وبات واضحًا رجحان كفتهم ، وأن الأزمة ستنتهى لصالحهم.

دخول إبراهيم بك ومراد بك وأمرائهم القاهرة وفترة سيطرتهم الثالثة :

تمكن أتبـاع الأميرين من دخول القاهرة فى ٢١ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢٢ يوليه ١٧٩١ م ، ثم دخل إبراهيم بك ومراد بك ، وأخلع علـيهم الباشا الخلع ، واستقروا فى بيوتهم ، وفى ٦ صفر ١٢٠٦ هـ / ٥ أكتوبر ١٧٩١ م ، ورد مرسوم من السلطان بالعفو عنهم ، والسماح لهم بالإقامة فى القاهرة ، وكان ذلك بناء على كتاب شفاعة فيهم من باشا مصر[2] .

وفى أخر ربيع الأول ١٢٠٧ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٩٢ م ، جاء مرسوم من الدولة العثمـانية بالعفـو والخلع لإبراهيم بك ومـراد بك ، فاجتمع الـديوان لإعلان ذلك ، وضربوا مـدافع ، وعادت لهم سيطرتهم وسـلطتهم بـعد ست سنوات مـن الصراع واستقر الأمر لهما، وصفا لهما الجو ، وعادوا إلى سيرتهم الأولى فى إرتكاب الجور، وتتابع المظـالم ، بما يزيد عن الوصف ، فسـاء أمر المجتمع بمختلف طـوائفه ، حتى تصدى لهم عـلماء الأزهر ، بعد ظلمهم لأهـالى قرية الشيخ عبد الـله الشرقاوى ، وأرغموهـم على رفع المـظالم المحْدَثَةِ والكشوفيات والتفاريد والمـكوس ، وكتبوا حجة بذلك ، وختمـها إبراهيم بك ومراد بك ، وفَرْمَنَ علـيها باشا مصر ، ولكنـهما كانا تعودا على الظلم ، فلم يلتزموا بما خـتموا عليه أكثر من شهر ، وعاد الحال إلى أسوأ مما كان ، حتى يبدو أن مؤرخنا الجبرتى كَلَّ من تسجيل ما يرتكبونه من مظالم محدثة فيذكر عن أحداث ١٢١٠ هـ / ١٨ يوليه ١٧٩٥ - ٦ يوليه ١٧٩٦ ، «لم يقع بها من

---

١) نفسه ، ص ٢٤٨ - ٢٥١ ، ٢٧٠ .

٢) نفسه ، ص ٣٠١ ، ٣٤٤ .

الحوادث التى يعتنى بتقييدها سوى مثل ما تقدم من جور الأمراء والمظالم» ، وكذلك فعل عند تقييده لحوادث عام ١٢١١ هـ / ٧ يوليه ١٧٩٩٦ - ٢٥ يونيه ١٧٩٧م ، وسنة ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨م[١] ، أى استمر ظلمهم وصلفهم حتى مجئ الحملة الفرنسية على مصر وانتهاء فترة سيطرتهم الثالثة .

ثانياً: محور التاريخ الاقتصادى والاجتماعى:

من يتتبع هذا المحور فى هذا الجزء من كتاب الجبرتى ، يجد أن الجبرتى بدقته المعهودة لم تشغله الأحداث السياسية بزخمها عن أحوال المجتمع الاقتصادية والاجتماعية ، وإنما رصد انعكاسات هذه الأحداث على أحوال المجتمع بفئاته المختلفة فى النواحى الاقتصادية والاجتماعية ، ويبدى تأمله لما وصل إليه حال المجتمع المصرى، ويرصد لنا هذه الانعكاسات بتسلسلها التاريخى على النحو التالى :

أولاً : لما بدأت الفتنة بين إسماعيل بك الكبير وبين إبراهيم بك ومراد بك ، وخرج الأخيران إلى الصعيد وأصبح إسماعيل بك شيخًا للبلد ، وأعلن النفير العام ضدهما قرر «على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال ، وهى أول سياسته» ، وفى نفس الوقت قبض الأمراء المنشقون خراج بلاد الصعيد من جرجة ، وما فوق ، ومنعوا ورود الغلال إلى القاهرة ، فغلا سعرها ، وكان لذلك انعكاس اقتصادى سيء على سكان الريف من الفلاحين وعلى سكان المدن الذين لم تصل إليهم الغلال مع ارتفاع أسعارها ، ولكن مدة إسماعيل بك هذه لم تطل عن الستة أشهر إلا أيامًا[٢] .

ثانيا : فى ١٤ محرم ١١٩٢ هـ / ١٢ فبراير ١٧٧٨ م ، دخل إبراهيم بك ومراد بك وأتباعهما القاهرة ، وفى ٢٥ محرم ١١٩٢ هـ / ٢٣ فبراير ١٧٧٨ م ، استقر الأمر لإبراهيم بك شيخًا للبلد للمرة الثانية وقسيمه مراد بك ، وبدأت الصراعات بينهما وبين حسن بك الجداوى العلوى ، فبدأ مراد بك ، يمارس أعماله الظالمة ، ويحدث على الرعية فى المدن والريف أحداثًا ومطالبًا ظالمة ، بل إنه عاد من الصعيد «وصحبته منهوبات وأغنام كثيرة» ، فقد كان يحل لنفسه كل شئ فى أيدى الرعايا ، وفى آخر شعبان ١١٩٤ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٨٠ م ، لما قرروا إرسال تجريدة ثانية لمحاربة حسن بك الجداوى ورضوان بك العلوية «طلب مراد بك الأموال من التجار

---

(١) نفسه ، ص ٣٩٦ ، ٤١١ .

(٢) نفسه ، ص ٢٢ ، ٣٢ .

وغيرهم مصادرة ، وجمعوا المراكب وعطلوا الأسباب» فكانوا يُحمِّلُون الشعب تكلفة حروبهم وصراعاتهم ، وعندما هم مراد بك بالخروج بتجريدة أخرى ضد العلوية فى الصعيد فى ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م ، طلب الأموال «فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمتسببين وحبسوهم وصادروهم فى أموالهم ، وسلبوا ما بأيديهم ، فجمعوا من المال ما جاوز الحد ، ولا يدخل تحت العد» وفى نفس الوقت كان سليمان بيك «غائبًا بإقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فِردًا وأموالاً ومظالم»[1] ، وبذلك فإن عبء صراعاتهم الاقتصادى كان يقع على كاهل مختلف فئات المجتمع المصرى ، وعلى القادر وغير القادر ، مما أثر تأثيراً سيئًا على اقتصاديات الشعب المصرى .

ثالثا : كانوا كثيراً ما يقصرون فى إعداد محمل الحاج ، ويحملون المجتمع ما يحتاجه المحمل ، فيرصد الجبرتى ، أنه فى ١٨ شوال ١١٩٣ هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٧٧٩م ، أثناء خروج موكب الحج «ماجت مصر وهاجت فى أيام خروج الحج ، بسبب الأطلاب ، وجمع الأموال وطلب الجمال والبغال والحمير ، وغصبوا بغال الناس ، ومن وَجَدُوهُ راكبًا على بغلة أنزلوه ، وأخذوها منه قهراً[2] ، فإن كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها وإلا فلا ، وغلت أسعارها جدًا»[3] ، وهكذا لم يعد للفقير اعتبار وهو فى أشد الحاجة إلى ماله ، ولكن ماله يسلب منه سلبًا .

رابعًا : بالإضافة إلى هذه المظالم ، فإن النيل فى بعض السنوات لم يف بمنسوبه المعتاد ، فتصبح أراضى مصر بدون رى ولا تزرع ، فتسوء أحوال المجتمع الاقتصادية على مختلف فئاته ، ففى ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م ، «قَصَّرَ مدُّ النيل ، وانهبط قبل الصليب بسرعة ، فشرقت الأراضى القبلية والبحرية ، وعزَّت الغلال بسبب ذلك ، وبسبب نهب الأمراء ، وانقطاع الوارد من الجهة القبلية، وشطح سعر القمح إلى عشرة ريالات الأردب ؛ واشتد جوع الفقراء ، ووصل مراد بك إلى بنى سويف ، وأقام هناك ، وقطع الطريق على المسافرين ، ونهبوا كل ما مَرَّ بهم فى المراكب الصاعدة والهابطة ، دون أن يضعوا فى الاعتبار أحوال الرعية[4] .

خامسًا : فى محرم ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر - ٢٥ ديسمبر ١٧٨٣ م ، خرج مراد بك إلى المنية مغاضبًا لإبراهيم بك ، ووقعت الفتنة بينهم ، واستمرت من ١ - ٢٠

(١) نفسه ، ص ٣٢ ، ٨٤ ، ١٠٥ .

(٢) نفسه ، ص ٧٣ - ٧٤ .

(٣) نفسه ، ص ٧٤ .

(٤) نفسه ، ص ١٠٧ .

ربيع الأول ١١٩٨ هـ / ٢٤ يناير - ١٢ فبراير ١٧٨٤ ، وكان لهذه الفتنة انعكاس سئ على أهل مصر ، فقد «اشتد الكرب والضنك على الناس وأهل البلاد ، وانقطعت الطرق القبلية والبحرية ، برًا وبحرًا ، وكثر تعدى المفسدين ، وأفحش مراد بك فى النهب والسلب فى بر الجيزة ، وأكلوا الزروعات ، ولم يتركوا على وجه الأرض عودًا أخضرًا ، وعين لقبض الأموال من الجهات وغرامات الفلاحين»[1] ، وقد كانت سنة ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٧ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م ، قاسية على أهل مصر ، تضافرت فيها كل عوامل القسوة ، فيعلق الجبرتى عليها تعليقا شاملاً لا يحتاج إلى تعقيب، فيقول «وانقضت هذه السنة كالتى قبلها فى الشدة والغلاء ، وقصور النيل والفتن المستمرة ، وتواتر المصادرات والمظالم من الأمراء ، وانتشار أتباعهم لجبى الأموال من القرى والبلدان ، وإحداث المظالم ، ويسمونها مال الجهات ، ورفع المظالم ، والفردة حتى أهلكوا الفلاحين ، وضاق ذرعهم واشتد كربهم ، وطفشوا من بلادهم ، فحولوا الطلب على الملتزمين ، وبعثوا لهم المعينين فى بيوتهم ، فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك ، مع ما هم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك ، وتتبع من يشتم فيه رائحة الغنى ، فيؤخذ ويحبس ، ويكلف بطلب أضعاف ما يقدر عليه ، وتوالى طلب السلف من تجار البن عن المكوسات المستقبلة ، ولما تحقق التجار عدم الرد ، استعوضوا خساراتهم من زيادة الأسعار ، ثم مدوا أيديهم إلى المواريث ، فإذا مات الميت أحاطوا بموجوده ، سواء كان له وارث أو لا ، وصار بيت المال من جملة المناصب التى يتولاها شرار الناس بجملة من المال ، يقوم بدفعه فى كل شهر ، ولا يعارض فيما يفعل فى الجزئيات ، وأما الكليات فيختص بها الأمير ، فحل بالناس ما لا يوصف على إستخراجه ، وفسدت النيات ، وتغيرت القلوب ، ونفرت الطباع ، وكثر الحسد والحقد فى الناس لبعضهم البعض ، فيتتبع الشخص عورات أخيه ، ويدلى به إلى الظالم ، حتى خرب الإقليم ، وانقطعت الطرق ، وعربدت أولاد الحرام ، وفقد الأمن ، ومنعت السبل إلا بالخفارة ، وركوب الفرد ، وجلت الفلاحين من البلاد من الشراقى والظلم ، وانتشروا فى المدينة بنسائهم وأولادهم ، يصيحون من الجوع ، ويأكلون ما يتساقط فى الطرقات من قشور البطيخ وغيره ، فلا يجد الزبال شيئًا يكنسه من ذلك ، واشتد بهم الحال ، حتى أكلوا الميتات من الخيل والحمير والجمال ، فإذا خرج حمار ميت ، تزاحموا عليه وقطعوه وأخذوه، ومنهم من يأكله نيا من شدة الجوع ، ومات الكثير

(١) نفسه ، ص ١١٣ ، ١١٤ .

من الفقراء بالجوع ، هذا والغلاء مستمر والأسعار فى الشدة ، وعز الدرهم والدينار من أيدى النـاس ، وقل التعامل إلا فـيما يؤكل ، وصار سـمر الناس وحديثـهم فى المجالس ذكر المآكل والقمح والسمن ، ونحو ذلك لا غير ، ولولا لطف الله تعالى ، ومجئ الغلال من نواحى الشام والروم، لهلكت أهل مصر من الجوع ، وبلغ الأردب من القمـح ألفًا وثلثمائة نـصف فضة ، والفول والشـعير قريبًا من ذلك ، وأمـا بقية الحبـوب والأبزار ، فَقَلَّ أنْ توجـد ، واستـمر ساحل الغـلة خاليًا من الغـلال بطول السنة ، والشون كذلـك مقفولة ، وأرزاق الناس وعلائقهم مقـطوعة ، وضاع الناس بين صلـحهم وغبنـهم ، وخروج طائفـة ، ورجوع الأخرى ، ومن خرج إلـى جهة قبض أموالـها وغلالها ، وإذا سئـل المستقر فى شـئ تعلل بما ذكر ، ومـحصل هذه الأفاعيل بـحسب الظن الغالب ، أنـها حيل على سلـب الأموال والبلاد»[1] ، وهذا الوصف لا يحتاج إلى مـزيد ، فقد ساءت حالة المجتمع الاقتصـادية ، وأصابته هذه الحالة السيئة بأمراض اجتماعية خطيرة من حسد وحقد ، وتجسس البعض على الآخر وكشف عوراته وغير ذلك مما ذكر من بلاء اجتماعى خطير .

سادسًا : فى صـفر ١٢٠٠هـ / ٤ ديـسمـبر ١٧٨٥ - ١ ينـاير ١٧٨٦ م ، ثار مجاورو الأزهر ، لـعدم صرف أخبازهم ورواتبهـم ، وقفلوا الجامع ، وطلـعوا على المنارات يصيحون ، حتى تصرف لهم مخصصاتهم[2] .

سابعًا : فى ربيع الأول ١٢٠٠ هـ / ٢ يناير - ٣١ يناير ١٧٨٦ م ، إرتكب مراد بك مظالم اقتصادية أرهقت كاهل الشعب المصرى فقد خرج إلى الدلتا ، وفَرَّقَ كشافه على القرى والبـلاد والجهات لجبى الأموال ، وقَرَّرَ على القرى ما سـولت له نفسه ، وطلب الكلف الخارجة عن المعقول ، فـضلاً عن حق طرق المعينين ، ولما وصل إلى رشيد قرر على أهلها جملة كبيرة مـن المال وعلى التجار وبياعين الأرز، فهرب غالب أهلهـا ، وأرسل يطلب مـن الإسكندرية مائـة ألف ريال ، فتصـدى للمعين قـنصل الموسقو ، فـأخذ حق طريقه وعـاد ، واستمر مراد بك «ومن مـعه يعبثون بـالأقاليم والبلاد حتى أخـربوها وأتلفوا الزروعات» ، ثـم أنعم على بعض كشـافه فى جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ١ أبريل - ٢٩ أبريل ١٧٨٦ م ، «بِفردة دراهم على بلاد المنوفية ، كل بلد مائة وخمسون ريالاً ، حدث كل ذلك فى غياب الـسلطة العثمانية الفعلية فلا نسمع صوتًا لباشا مصر ضد هذه المظالم ، وهذا أقوى دليل على الضعف الشديد التى وصلت إليه السسلطة الرسمية[3] .

---

(١) نفسه ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

(٢) نفسه ، ص ١٤٨ .

(٣) نفسه ، ص ١٥١ .

ثامناً : ولما أرسلت الدولة العثمانية حملة حسن باشا ، لوضع حَد لما يحدث فى مصر إزدادت المظالم الاقتصادية على الشعب المصرى ، حتى أن العسكر ، صاروا يشاركون أهل الحرف في محلاتهم ، ويقاسمونهم المكسب الذى يحصلون عليه وكثر «تعدى العساكر على أهل الحرف كالقهوجية والحمامية والمزينين والخياطين وغيرهم ، فيأتى أحدهم إلى الحمامى أو القهوجى أو الخياط ، ويقلع سلاحه ويعلقه ويرسم ركنه فى ورقة أو على باب دكان ، وكأنه صيره شريكه ، وفى حمايته ، ويذهب حيث شاء ، أو يجلس متى شاء ، ثم يحاسبه ويقاسمه فى المكسب ، وهذه عادتهم ، إذا ملكوا بلدة ، ذهب كل ذى حرفة إلى حرفته التى كان يحترفها فى بلده ، ويشارك البلدى فيها ، فثقل على أهل البلدة هذه الفعلة ، لتكلفهم ما لا ألفُوه ولا عرفُوه» ، كما أن حسن باشا كان قد ألقى مظلمة ، تسمى « رفع المظالم » ، ثم عاد بناء على مشورة إسماعيل بك فى شعبان من ١٢٠٦ هـ / ١٩ مايو - ١٦ يونيه ١٧٨٧ م ، وأعادها وسماها «التحرير» ، وانتشر المعينون فى الجهات بطلبها «فدهى الفلاحون وأهل القرى بهذه الداهية ثانيًا» ، وكان أثر ذلك «تغير قلوب الخلق جميعًا على حسن باشا ، وخاب ظنهم فيه ، وتمنوا زواله»[1] .

تاسعاً : إستمرت المظالم الاقتصادية تقع من جانب الأمراء ، على فئات المجتمع المصرى حتى «لم يبق بالأرياف إلا القليل من الفلاحين ، وعمَّهم الموت والجلاء» ، وازدادت الحالة سوءاً عامًا بعد عام ، وكثرت المظالم والتفاريد ، حتى حدثت واقعة قرية الشيخ عبد الله الشرقاوى بشرقية بلبيس ، فى ذى الحجة ١٢٠٩ هـ / ١٩ يونيه - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م ، حيث طلب محمد بك الألفى من سكانها «ما لا قدرة لهم عليه» ، فَألَّب الشيخ عبد الله الشرقاوى العلماء والعامة ، وثاروا ضد الأمراء ، وكتبوا عليهم حجة بعدم العودة لمثل هذه الأفعال[2] ، ولكن قبول الأمراء لشروط العلماء . كان كما وضح لتهدئة الوضع ، فلم يلتزموا بهذه الشروط إلا لمدة شهر لا غير ، وعادوا إلى ما كانوا عليه[3] ، من التعنت وفرض المظالم والكلف والتَفَاريد ، واستمر وضعهم هكذا حتى مجئ الحملة الفرنسية على مصر فى سنة ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م .

---

(١) نفسه ، ص ١٧٠ ، ٢١٣ .

(٢) نفسه ، ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٣) نفسه ، ص ٣٩٠ .

ثالثا : المحور العلمى والفكرى :

يأخذ هذا المحور مساحة واسعة من كتاب «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار»، ويستحوذ على اهتمام عبد الرحمن الجبرتى ، فهو أحد هؤلاء العلماء ، وتتملذ على يد عدد من أعلامهم ، وزامل الكثير منهم فى الدرس والتحصيل ، ويمكن استخلاص ثلاثة عناصر ذات أهمية بالغة ، مما رصده الجبرتى عن هذا المحور ، هى:

أولاً : مؤلفات هؤلاء العلماء وتخصصاتهم .

ثانيًا : أعلام هؤلاء العلماء ودورهم فى حركة المجتمع .

ثالثًا : قيادة هؤلاء العلماء للتيارات المناهضة لنظام الأمراء .

وسنعالج كل عنصر من هذه العناصر ، بإيجاز ، لنرى إلى أى مدى كان الجبرتى مهتمًا بإبراز دور العلماء فى المجتمع .

اولاً : مؤلفات العلماء وتخصصاتهم :

يذكر الجبرتى عند ترجمته للعلماء فى تلك الفترة العلوم التى تخصصوا فيها ، ومؤلفاتهم فى هذه العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والعلمية ، والنتاج العلمى الذى رصده لنا ، يدل على خصب الحياة العلمية وازدهارها ، وكأنّى به أراد أن يرد على من يقولون ، بأن الحياة العلمية أصيبت بالركود والتخلف ، واقتصرت الحياة العلمية على الشروح ، فالمؤلفات التى رصدها فى هذا المجلد ، فى مختلف العلوم العقلية والنقلية تدل على عكس ذلك تمامًا ، فيطالعنا بأسماء مؤلفات لا حصر لها فى : الحديث وعلومه ، والقرآن وعلومه ، وفى المنطق والتوحيد ، وعلم الفلك والبلاغة ، وعلم الأرتماطيقى أى علم المتواليات العددية ، والرياضيات والفلك ، والطب والتشريح ، والصيدلة ، والفقه بمذاهبه المختلفة ، والنحو ، وفنون الأدب شعرًا ونثرًا ومن الفخر للفترة ، تأليف «تاج العرس فى شرح القاموس» ، لمرتضى الزبيدى ، ومؤلفات بعض العلماء فى علم التاريخ ، والكتاب زاخر بأسماء هذه المؤلفات التى تدحض اتهام الفترة بأنها فترة شروح وركود[1] .

---

(١) نفسه ، انظر تراجم العلماء فى كل الكتاب لتقف على هذه الحقيقة .

ثانياً : أعلام هؤلاء العلماء ودورهم فى حركة المجتمع :

شهدت الفترة التى يتناولها هذا الجزء ، علماء أفذاذ ، قادوا المجتمع فى ثورته ضد الظلم الاقتصادى والاجتماعى الذى كان يقع من جانب الأمراء ، على فئات المجتمع ، وجعلوا من الأزهر مركزاً لمقاومة الظلم والطغيان ، نذكر أمثلة لهؤلاء العلماء : الشيخ البيلى ، والشيخ الصعيدى ، والشيخ الحنفى ، والشيخ محمد الجوهرى ، والشيخ أحمد العروسى ، شيخ الجامع الأزهر ، والشيخ أحمد السمنودى، والشيخ حسن الكفراوى ، والشيخ أحمد الدردير ، والشيخ أحمد العريان، والشيخ أحمد بن عبد الله بن سلامة الإدكاوى ، الشيخ محمد عبادة بن برى العدوى ، والشيخ محمود الكردى ، والشيخ عبد الله الشرقاوى ، شيخ الجامع الأزهر ، والشيخ على بن عنتر الرشيدى ، وقد شارك هؤلاء العلماء ، أبناء الشعب المصرى فى ثوراتهم ، وتصدروا لقيادتهم ، وقاموا بالتعبير عن مطالب العامة لدى الأمراء المماليك ، ونصبوا أنفسهم مدافعين عن هذه المطالب[١] .

ثالثاً : قيادة العلماء للتيارات المناهضة لمظالم الأمراء :

أدرك كل طرف من الأمراء المتصارعين ، مكانة العلماء لدى الشعب المصرى ، ولذا فإنهم ما كانوا يُقَرِّرون أمراً فى جمعية أو ديوان إلا بحضور ممثلى العلماء ، وكان العلماء لديهم جرأة فى الحق ورفض الظلم ، ولذا فإنَّ شفاعتهم لا ترد ، ولما كانت المظالم تزداد ، ويلجأ الرعايا إلى الجامع الأزهر ، كان يتصدى العلماء لقيادتهم . ويتبنون مطالبهم ، ويجادلون الأمراء حول هذه المطالب حتى تجاب ، ويتزعمون ثورة الشعب ، وربما كان أقوى مثل على ذلك الثورة التى قادها العلماء ضد الأمراء عندما فرضت المظالم على قرية الشيخ عبد الله الشرقاوى ، ونجحوا فى إرغام الأمراء ، على كتابة حجة بعدم العودة لمثل هذه المظالم[٢] .

---

(١) نفسه ، انظر : تراجم هؤلاء العلماء .

(٢) نفسه ، ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

سنة تسعين ومائة وألف[1]

كان سلطان العصر فيها السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثمانى . ووالى مصر الوزير محمد باشا عزت الكبير ، وأمراؤها إبراهيم بيك ومراد بيك ، مملوكا محمد بيك أبى الذهب ، وخشداشينهما أيوب بيك الكبير ، ويوسف بيك أمير الحاج ، ومصطفى بيك الكبير ، وأحمد بيك الكلارجى[2] ، وأيوب بيك الصغير ومحمد بيك طبل ، وحسن بيك سوق السلاح ، وذو الفقار بيك ، ولاجين بيك ، ومصطفى بيك الصغير ، وعثمان بيك الشرقاوى ، وخليل بيك الإبراهيمى ، ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبة رضوان ، ورضوان بيك بلفيا ، وإبراهيم بيك طنان ، وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوى ، وسليمان بيك الشابورى ، وبقايا اختيارية الوجاقات مثل : أحمد باشجاويش أرنؤد ، وأحمد جاويش المجنون ، وإسماعيل أفندى الخلوتى ، وسليمان البرديسى ، وحسن أفندى درب الشمسى ، وعبد الرحمن أغا محرم ، ومحمد أغا محرم ، وأحمد كتخدا المعروف بوزير ، وأحمد كتخدا الفلاح ، وباقى جماعة الفلاح ، وإبراهيم كتخدا مِنًا وغيرهم ، والأمر والنهى للأمراء المحمدية المتقدم ذكرهم ، وكبيرهم شيخ البلد إبراهيم بيك ، ولاينفذ أمر بدون اطلاع قسيمه مراد بيك ، وإسماعيل بيك الكبير متنزه ، ومنعكف فى بيته ، وقانع بإيراده وبلاده ومنزوٍ عن التداخل فيهم من موت سيدهم ، وعمّر داره التى بالأزبكية وأقام بها .

وفيها يوم الخميس سابع شهر صفر [3] ، وصل الحج إلى مصر ، ودخل الركب وأمير الحاج يوسف بيك .

وفى ليلة الجمعة تاسع صفر [4] ، وقع حريق بالأزبكية وذلك فى نصف الليل بخطة الساكت[5] احترق فيها عدة بيوت عظام ، وكان شيئًا مهولا ، ثم إنها عمرت فى أقرب وقت ، والذى لم يقدر على العمارة باع أرضه فاشتراها القادر وعمرها ، فعمر رضوان بيك بلفيا دارًا عظيمة ، وكذلك الخواجا السيد عمر غراب ،

---

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

(٢) الكلارجى : انظر المجلد الأول ، ص ١٢٣ ، حاشية رقم (٤٤٦) .

(٣) ٧ صفر ١١٩٠ هـ / ٢٨ مارس ١٧٧٦ م .

(٤) ٩ صفر ١١٩٠ هـ / ٣٠ مارس ١٧٧٦ م .

(٥) خطة الساكت : خطة بشارع كوم الشيخ سلامة ، بمنطقة الأزبكية ، بها زاوية تعرف بزاوية الساكت ، بأعلاها ربع تابع لها ، بداخلها ضريح الشيخ محمد الساكت ، ومن هنا كانت تسميتها بخطة الساكت .
مبارك ، على : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ، ط ٢ ، جـ ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ م ، ص ٣١٢ .

والسيد أحمد عبد السلام ، والحاج محمود محرم ، بحيث إنه لم يأت النيل القابل إلا وهى أحسن وأبهج مما كانت عليه .

وفيها ، سقط ربع بسوق الغورية ومات فيه عدة كثيرة من الناس تحت الردم ، ثم إن عبد الرحمن أغا مستحفظان[1] أخذ تلك الأماكن من أربابها شراء وأنشأ الحوانيت والربع علوها ، والوكالة المعروفة الآن بوكالة الزيت[2] والبوابة التى يسلك منها من السوق .

وفيها ، حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به إلى قصر العينى وأدخلوه بالاسطبل الكبير ، وهرع الناس للفرجة عليه ، ووقف الخدم على أبواب القصر ، يأخذون من المتفرجين دراهم ، وكذلك سوّاسه الهنود جمعوا بسببه دراهم كثيرة ، وصار الناس يأتون إليه بالكعك وقصب السكر ، ويتفرجون على مصه فى القصب وتناوله بخرطومه ، وكان الهنود يخاطبونه بلسانهم ، ويفهم كلامهم ، وإذا أحضروه بين يدى كبير كلموه فيبرك على يديه ويشير بالسلام بخرطومه .

وفيها فى شهر رمضان[3] ، تعصب مراد بيك وتغير خاطره على إبراهيم بيك طنان ، ونفاه إلى المحلة الكبيرة ، وفرق بلاده على من أحب ، ولم يبق له إلا القليل.

وفيها ، شرع الأمير إسماعيل بيك فى عمل مهم لزواج ابنته وهى من زوجته هانم بنت سيدهم إبراهيم كتخدا الذى كان تزوجها فى سنة أربع وسبعين[4] بالمهم المذكور فى حوادث تلك السنة ، وكان ذلك المهم فى أوائل شهر ذى الحجة[5] ، وكان قبل هذا المهم حصل بينه وبين مراد بيك منازعة ومخاصمة ، وسببها أن مراد بيك أراد أن يأخذ من إسماعيل بيك السرو[6] ورأس الخليج[7] فوقع بينهما مشاحة ومخاصمة

(١) مستحفظان ، أفراد الإنكشارية المشاة ، كانوا يقيمون فى القلعة ، وعهد إلى أفراد هذه الفئة بمهمة الشرطة ، وسيطر أفراد مستحفظان على الالتزامات المربحة وعلى دار الضرب ، وعنابر المؤن .
رافق، عبد الكريم : بلاد الشام ومصر ، ط ٢ ، دمشق ١٩٦٨ م ، ص ١٤٥ .

(٢) وكالة الزيت : وكالة كبيرة ، لها أربعة أبواب ، بابان بشارع الغورية ، وأخريان من داخل التبليطة أنشأتها الست نفيسة البيضاء بنت عبدالله معتوقة شويكار قادن ١١٩٦ هـ / ١٧٨٢ م ، وهى معدة لبيع الأقمشة وغيرها ، وبأعلاها مساكن وبواجهتها حوانيت ، مبارك ، على : الخطط التوفيقية ، جـ ٢ ، ص ١١٤ ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٩ م .

(٣) شهر رمضان ١١٩٠ هـ / ١٤ اكتوبر ١٧٧٦ - ١٢ نوفمبر ١٧٧٦ م .

(٤) ١١٧٤ هـ : ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٥) أوائل ذى الحجة ١١٩٠ هـ / ١١ يناير ١٧٧٧ م .

(٦) السرو : قرية قديمة ، إسمها المصرى « بجحا » ، ومنذ العهد العربى عرفت بإسم « السرو » ، ومعناها الأرض المرتفعة ، وهى إحدى قرى مركز فارسكور ، محافظة الدقهلية . رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢٤١ . .

(٧) رأس الخليج : قرية من قرى مركز المحلة .

كاد يتولد منها فتنة ، فسعى فى الصلح بينهما إبراهيم بيك فاصطلحا على غل ، وشرع فى إثر ذلك إسماعيل بيك فى عمل الفرح فاجتمعوا يوم العقد فى وليمة عظيمة ، ووقف مراد بيك وفرق المحارم والمناديل على الحاضرين وهو يطوف بنفسه على أقدامه ، وعمل المهم أياما كثيرة ، ونزل محمد باشا عزت باستدعاء إلى بيت إسماعيل بيك ، وعندما وصل إلى حارة قوصون ، نزل الأمراء بأسرهم مشاة على أقدامهم لملاقاته ، فمشوا جميعا أمامه على أقدامهم وبأيديهم المباخر والقماقم ، ولم يزالوا كذلك حتى طلع إلى المجلس ووقفوا فى خدمته مثل المماليك حتى انقضى الطعام والشربات ، وقدموا له الهدايا والتقادم والخيول الكثيرة المسومة ، ولما انقضت أيام الولائم زفوا العروس إلى زوجها إبراهيم أغا ، الذى صنجقه إسماعيل بيك وهو خازنداره ومملوكه ويسمونه قشطة ، وكانت هذه الزفة من المواكب الجليلة ومشى فيها الفيل ، وعليه خلعة جوخ أحمر فكان ذلك من النوادر .

ذكر من مات فى هذه السنة

ومات ، فى هذه السنة الفقيه المتفنن العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعى الشافعى الأزهرى ولد بالسجاعية[1] قرب المحلة[2] ، وقدم الأزهر صغيرا فحضر دروس الشيخ العزيزى والشيخ محمد السجينى والشيخ عبده الديوى والسيد على الضرير ، فتمهر ودرس وأفتى وألف ، وكان ملازما على زيارة قبور الأولياء ويحيى الليالى بقراءة القرآن مع صلاح وديانة وولاية وجذب وله مع الله حال غريب ، وهو والد الشيخ الأوحد أحمد الآتى ذكره فى تاريخ موته ، توفى المترجم رحمه الله تعالى فى عصر يوم الأربعاء ثامن عشرين ذى القعدة[3] .

ومات ، الشيخ الإمام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الأجهورى الشافعى البرهانى الضرير ، ولد بأجهور الورد[4] إحدى قرى مصر ، وقدم مصر ، فحضر دروس الشيخ العشماوى والشيخ مصطفى العزيزى ، وتفقه عليهما وعلى غيرهما ، وأتقن فى الأصول ، وسمع الحديث ، ومهر فى الآلات ، وأنجب ودرس المنهج والتحرير مرارا ، وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر[5] وله فى أسباب النزول

---

(١) الشجاعية : قرية من قرى مركز المحلة .

(٢) المحلة : قرية من القرى القديمة ، وهى الآن حاضرة مركز المحلة ، محافظة الغربية .

(٣) ٢٨ ذو القعدة ١١٩٠ هـ / ٨ يناير ١٧٧٧ م .

(٤) أجهور الورد : إحدى القرى القديمة التابعة لمركز قليوب وقتذاك ويطلق عليها أجهور الورد لكثرة ما كان يزرع فيها من أشجار الورد ، وتتبع حاليا مركز طوخ ويطلق عليها أجهور الكبرى . رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى ، ق ٢ ، ط ١ ، ص ٥٣ .

(٥) مسجد الشيخ مطهر : أصله مدرسة السيوفيين بشارع الخردجية ، وعرف بالشيخ مطهر ، لأنه كان به ضريحا يزار للشيخ مطهر . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٣ .

مؤلف حسن فى بابه جامع لما تشتت من أبوابه ، وحاشية على الجلالين مفيدة ، وكذلك حاشية على شرح الزرقانى على البيقونية فى مصطلح الحديث ، وغير ذلك ، وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعترفوا بفضله وأنجبوا ببركته ، وكان يتأنى فى تقريره ، ويكرر الإلقاء مرارا مراعاة للمستملين الذين يكتبون ما يقوله ، ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتخدا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذى كان أصله مدرسة للحنفية ، وكانت تعرف بالسيوفيين بنى للمترجم بيتا بدهليزها ، وسكن فيه بعياله وأولاده ، توفى فى أواخر رمضان [1] .

ومات ، الشيخ الفاضل النجيب أحمد بن محمد بن العجمى الشافعى ، كان شابا فهيما درّاكا ذا حفظ جيد ، حضر على علماء العصر ، وحصل المعقول والمنقول ، وأدرك جانبا من العلوم والمعارف ، ودرس وأملى ، ولو عاش لانتظم فى سلك أعاظم العلماء ،ولكن اخترمته المنية فى يوم الإثنين حادى عشرين جمادى الآخرة[2] .

ومات ، الشيخ الصالح الورع الناسك أحمد بن نور الدين المقدسى الحنفى إمام جامع قجماس[3] وخطيبه بالدرب الأحمر ، وهو أخو الشيخ حسن المقدسى مفتى السادة الحنفية ، شارك أخاه الشيخ حسنا المذكور فى شيوخه واشتغل بالعلم ، وكان شيخا وقورا بهى الشكل مقبلا على شأنه منجمعا عن الناس ، توفى ليلة الإثنين سادس عشر ربيع الأول[4] .

ومات ، الفقيه الفاضل الشيخ إبراهيم بن خليل الصيحانى الغزى الحنفى ، ولد بغزة وبها نشأ وقرأ بعض المتون على فضلاء بلده ، وورد الجامع الأزهر فحضر الدروس ، ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتى ، وتلقى عنه الفقه وبعض العلوم الغريبة ، ثم عاد إلى غزة وتولى الإفتاء بالمذهب ، وكان يرسل إلى الوالد فى كل سنة جانبا من اللوز المر فى غلق مقدار عشرين رطلا ، فنخرج دهنه ونرفعه فى الزجاج لنفع الناس فى الدهن ومعالجات بعض الأمراض والجروحات ، ولم يزل على ذلك حتى ارتحل إلى دمشق ، وتولى أمانة الفتوى بعد الشيخ عبد الشافى ، فسار أحسن سير، وتوفى بها فى هذه السنة فى عشر التسعين رحمه الله .

---

(١) أخر رمضان ١١٩٠ هـ / ١٢ نوفمبر ١٧٧٦ م .

(٢) ٢١ جمادى الثانية ١١٩٠ هـ/ ٧ أغسطس ١٧٧٦ م .

(٣) جامع قجماس : أنشأ هذا الجامع الأمير قجماس الإسحاقى ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م ، ويعرف بجامع أبى حريبه وموقعه بالقرب من باب زويلة .

(٤) ١٦ ربيع أول ١١٩٠ هـ / ٥ مايو ١٧٧٦م .

ومات ، الفقيه الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع الشنويهى ، تفقه على يد جماعة من فضلاء العصر ، وكان يحضر درس الحديث فى كل جمعة على السيد البليدى ، ودرس بالأزهر وانتفع به الطلبة ، وكان مشهوراً بمعرفة الفروع الفقهية ، وكان درسه حافلا جدا وله حظ فى كثرة الطلبة ، وكان الأشياخ يتضايقون من حلقة درسه فيطردونه من المقصورة فيخرج إلى الصحن ، فتملأ حلقة درسه صحن الجامع ، وفى بعض الأحيان ينتقل إلى مدرسة السنانية(١) بجماعته ، وكان يخطب بجامع الأشرفية بالوراقين(٢) ، وخطبته لطيفة مختصرة ، وقرأ المنهج مرارا وكان شديد الشكيمة على نهج السلف الأول ، لايعرف التصنع ، وكان يخبر عن نفسه أنه كان كثير الرؤيا للنبى ﷺ ، وأنه لما تنزل مدرسا فى المحمدية من جملة الجماعة ، انقطع عنه ذلك ، وكان يبكى ويتأسف لذلك ، توفى فى ثامن عشر شعبان(٣) ، وأملى نسبه على الدكة إلى سيدنا على ﷺ .

ومات ، الأمير الكبير الشهير عثمان بيك الفقارى بإسلامبول فى هذه السنة ، وكان مدة غربته ببرصا(٤) وإسلامبول ، نيفا وأربعا وثلاثين سنة ، وقد تقدم ذكره وذكر مبدا أمره وظهوره وسبب خروجه من مصر ما يغنى عن إعادة بعضه ، وهو أمر مشهور ، وإلى الآن بين الناس مذكور ، حتى أنهم جعلوا سنة خروجه تاريخا يؤرخون به وفياتهم ومواليدهم ، فيقولون ولد فلان سنة خروج عثمان بيك ، ومات فلان بعد خروج عثمان بيك بسنة أو شهر مثلا .

ومات ، الأمير عبد الرحمن كتخدا وهو ابن حسن جاويش القازدغلى ، أستاذ سليمان جاويش أستاذ إبراهيم كتخدا، مولى جميع الأمراء المصريين الموجودين الآن ، وخبره ومبدأ إقبال الدنيا عليه ، أنه لما مات عثمان كتخدا ، القازدغلى ، واستولى سليمان جاويش الجوخدار على موجوده ، ولم يعط المترجم الذى هو ابن سيد أستاذه شيئًا ، ولم يجد من ينصفه فى إيصال حقه من طائفة باب الينكجرية حسدا منهم وميلا لأهوائم وأغراضهم ، فحنق منهم وخرج من بابهم ، وانتقل إلى وجاق العزب ، وحلف أنه لايرجع إلى وجاق الينكجرية ما دام سليمان جاويش الجوخدار

---

(١) انظر الجزء الأول ، ص ٢٢٣ ، حاشية رقم (٦١) .

(٢) جامع الأشرفية : يقع فى شارع الاشرفية ، أنشأه الملك الأشرف برسباى ٨٢٧ هـ / ٥ ديسمبر ١٤٢٣ - ٢٢ نوفمبر ١٢٣٤ م ، مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٣ .

(٣) ١٨ شبعان ١١٩٠ هـ / ٢ اكتوبر ١٧٧٦ م .

(٤) برصا : هى مدينة بروسة أو بورصة التركية ، كانت عاصمة الدولة العثمانية من ١٣٢٧ - ١٣٦١ م ، حيث نقلت العاصمة إلى أدرنة .

حيا ، وبرَّ فى قسمة ، فإنه لما مات سليمان جاويش ببركة الحاج ، سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف[١] كما تقدم بادر سليمان كتخدا الجاويشية ، زوج أم عبد الرحمن كتخدا ، واستأذن عثمان بيك فى تقليد عبد الرحمن جاويش السرداريه عوضا عن سليمان جاويش ، لأنه وارثه ومولاه ، وأحضروه ليلا وقلدوه ذلك ، وأحضر الكاتب والدفاتر ، وتسلم مفاتيح الخشخانات[٢] والتركة بأجمعها ، وكان شيئًا يجل عن الوصف، وكذلك تقاسيط البلاد ، ولم تطمح نفس عثمان بيك لشىء من ذلك ، وأخذ المترجم غرضه من باب العزب ورجع إلى باب الينكجرية ، ونما أمره من حينئذ وحج صحبة عثمان بيك فى سنة خمس وخمسين[٣] ، وأقام هناك إلى سنة إحدى وستين[٤] ، فحضر مع الحجاج وتولى كتخدا الوقت سنتين ، وشرع فى بناء المساجد وعمل الخيرات ، وإبطال المنكرات ، فابطل خمامير حارة اليهود ، فأول عماراته بعد رجوعه ، السبيل والكتاب الذى يعلوه بين القصرين ، وجاء فى غاية الظرف وأحسن المبانى ، وأنشأ جامع المغاربة[٥] ، وعمل عند بابه سبيلا وكتابا وميضأة تفتح بطول النهار ، وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا ظريفا بمنارة وصهريج ، وكتاب ، ومدفن السيدة السطوحية ، وأنشأ بالقرب من تربة الأزبكية سقاية وحوضا لسقى الدواب ويعلوه كتاب ، وفى الحطابة كذلك، وعند جامع الدشطوطى[٦] كذلك ، وأنشأ وزاد فى مقصورة الجامع الأزهر مقدار النصف طولا وعرضا ، يشتمل على خمسين عامودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت ، وسقف أعلاها بالخشب النقى ، وبنى به محرابا جديدا ومنبرًا ، وأنشأ له بابا عظيما جهة حارة كتامة[٧] ، وبنى بأعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام لتعليم الأيتام من أطفال المسلمين القرآن ، وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم وسقاية لشرب العطاش المارين ، وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتركيبة من رخام بديعة الصنعة ، وبها أيضًا رواق مخصوص بمجاورين الصعائدة المنقطعين

---

(١) ١١٥٢ هـ / ١٠ أبريل ١٧٣٩ م – ٢٨ مارس ١٧٤٠ م .

(٢) الخشخانات : مفردها خشخانة : صناديق السلاح .

(٣) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ م – ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

(٤) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ – ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(٥) جامع المغاربة : جامع يقع خارج باب الشعرية ، ثم عرف بجامع الجنينة . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٢١ .

(٦) جامع الدشطوطى : أنشأ هذا الجامع الشيخ عبد القادر الدشطوطى بباب الشعرية ، ودفن به ٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م . وجدده محمد جلال الدين البكرى . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٠٨ .

(٧) حارة كتامة : سميت بذلك نسبة إلى قبيلة كتامة ، وموضعها الآن المنطقة التى تقع فى الجنوب الشرقى من الجامع الأزهر . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٨ .

لطلب العلم ، يسـلك إليه من تلك الرحبة بدرج يصعد مـنه إلى الرواق ، وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب ، وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهـة مطبخ الجـامع وعليه منـارة أيضًا ، وبنى المدرسـة الطيبرسية [1] وأنشأها نشوءًا جديدا ، وجعلها مع مدرسة الآقبغاوية المقابـلة لها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجهما جهـة القبو الموصل للمشهـد الحسينى وخـان الجراكسـة ، وهو عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وعلى يميـنهما منارة ، وفوقه مكتب أيضًا ، وبداخله علـى يمين السـالك بظاهر الطيبرسيـة ميضأة ، وأنشأ لها ساقيـة لخصوص إجراء الماء إليها ، وبداخل باب الميضأة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود ، فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والآقـبغاوية والأروقة من أحسن المبانى فى العظم والوجاهة والفخامة ، وأرخ بعضهم ذلك بهذه الأبيات الركيكة .

تَبـاركَ اللهُ بـابُ الأزهَر انْفـتـحَا — وعـادَ أحـسنَ ممـا كـانَ وانْصَلَحَا
تـقرُّ عـيـنًا إذا شـاهدتَ بـهْجـتَهُ — بإخلاصِ بَانـيهِ للعلـماءِ والصُّلَحَا
وادخُلْ علـى أدبٍ تلـقَ الهـداةَ به — قـد قَررُوا حكَمًا ميـزانُهـا رجَحَا
بـالـبابِ قـدْ بـدأ الأكـوان أرِّخْهُ — بعـبدِ رحْمنَ بـابُ الأزْهر انفـتحَا

وجدد رواقا للمكاويين والتكروريـين ، وبنى المشهد الحسينى[2] على هذه الصفة وعمل به صهريجا وحنفية بفسحة ولواوين فى غاية الحسن ، ورتب له تراتيب ، وزاد فى مرتبـات الأزهر والأخباز ، ورتب لمطبـخه فى خصوص أيام رمضـان فى كل يوم خمسـة أرادب أرز أبيض وقنـطار سمن ورأس جـاموس وغير ذلـك من التراتـيب ، والزيت والوقود للمطبخ . وأنشأ عند باب البرقية[3] المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكـتبا ورتب فيه تدريسا . وكذلك جهة الأزبكـية بالقرب من كوم

---

(١) المدرسة الطيبرسية : مدرسة بالجامع الأزهر ، أنشأهـا الأمير علاء الدين طيبرس الخازندار ، نقيب الجيوش ، جددها عبد الرحمن كتخدا ، ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق : ص ٢٧٣ .

(٢) المشهد الحسينى : أنشئ هذا المشهد عام ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م . فى عهد الخليفة الظافر بأمر الله ، زكى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٣٤٢ .

(٣) باب الـبرقية أو باب الغـريب : أنشأه جوهر الصـقلى عام ٣٥٩ هـ / ٩٧٠ م ، فى سور القاهـرة الشرقى ، شرقى جامع الغريب . المرجع نفسه ، ص ١١٩ .

الشيخ سلامة جامع ومكتب وحوض وميضأة وساقية ومغارة . وعمر المسجد بجوار ضريح الإمام الشافعي ﷺ في مكان المدرسة الصلاحية[1] . وعمل عند باب القبة الصهريج والمقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري فيما بين المسجد ودهليز القبة ، وفرش طريق القبة بالرخام الملوّن يسلك إليه بدهليز طويل متسع ، وعليه بوابة كبيرة من داخل الدهليز البراني وعلى الدهليز البراني من كلتا الجهتين بوابتين . وعمر أيضًا المشهد النفيسي ، ومسجده[2] ، وبنى الصهريج على هذه الهيئة الموجودة ، وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال . وبنى أيضًا مشهد السيدة زينب بقناطر السباع[3] ، ومشهد السيدة سكينة[4] بخط الخليفة ، والمشهد المعروف بالسيدة عائشة[5] بالقرب من باب القرافة[6] ، والسيدة فاطمة والسيدة رقية،[7] والجامع والرباط بحارة عابدين[8] ، وكذلك مشهد أبي السعود الجارحي[9] على الصفة التي هو عليها الآن ، ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية[10] ، والمسجد بخط الموسكي ، وبنى للشيخ الحفني دارا بجوار ذلك المسجد وينفذ إليه من داخل . وعمر

---

(١) المدرسة الصلاحية : أنشأها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٢ هـ / ١١٧٦ م ، بجوار قبة الإمام الشافعي، زكي ، عبد الرحمن ، المرجع نفسه ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٢) المشهد النفيسي : مشهد أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون عام ٧١٤ هـ / ١٧ أبريل ١٣١٤ - ٦ أبريل ١٣١٥م . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٦٢ .

(٣) قناطر السباع : أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ، ونصب عليها سباعا من الحجارة، فإنَّ رنكه كان على شكل سبع، فقيل لها قناطر السباع من أجل ذلك، وموضعها المعروف الآن بميدان السيدة زينب .

المقريزي ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، دار صادر ، بيروت ، (د. ت) ، جـ ٢ ، ص ١٤٦ . .

(٤) مشهد السيدة سكينة : مشهد أنشأه الأمير مأمون البطائحي وزير الآمر بالله الفاطمي ، بخط الخليفة في الطريق المؤدي إلى القرافة الصغرى ، وجدد بعد ذلك عدة مرات . زكي ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣١٣ - ٣٤٤ . .

(٥) مشهد السيدة عائشة : مشهد يقع بباب القرافة بشارع السيدة عائشة حاليا . عبد الوهاب ، حسن : تاريخ المساجد الاثرية ، جـ ١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٦ م ص ٣٤٤ .

(٦) باب القرافة : باب القرافة أحد أبواب قلعة الجبل بالقاهرة .ويوجد بينه وبين الباب المدرج ساحة فسيحه في جانبها بيوت ، وبجانبها القبلي سوق للمآكل .

المقريزي ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٠٤ .

(٧) مسجد السيدة رقية : أنشئ هذا المسجد في عهد الحافظ لدين الله الفاطمي عام ٥٢٧ هـ / ١١٣٣ م .قراعة، سنية : مساجد ودول ، مكتب الصحافة الدولي ، ص ٢٦ .

(٨) حارة عابدين : حارة كبيرة نافذة بشارع عابدين ، وبها عدة عطف . ابن عبد الغني ، أحمد شلبي : أوضح الإشارات ، ص ١٩٥ .

(٩) جامع أبي السعود الجارحي : يقع شرقي جامع عمرو بن العاص ، وكان زاوية ، للشيخ أبي السعود ، فجعله عبد الرحمن كتخدا جامعا . مبارك ، علي : المرجع السابق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، جـ ٤، ص ٢ .

(١٠) جامع شرف الدين الكردي : يقع بخط الحمزاوي ، بحارة السبع قاعات . مبارك ، علي : ط ١ ، جـ ٢ ، ص ٧٨ .

المدرسة السيوفية[1] ، المعروفة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة[2] وبنى لوالدته بها مدفنا . وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا ، وجدد المارستان المنصورى ، وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية ، والقبة التى كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتهما بل سقف قبة المدفن فقط وترك الأخرى مكشوفة ، ورتب له خيرات وأخبازا زيادة على البقايا القديمة ، ولما عزم على ترميمه وعمارته ، أراد أن يحتاط بجهات وقفه ، فلم يجد له كتاب وقف ولادفترا ، وكانت كتب أوقافه ودفاتره فى داخل خزانة الكتب ، فاحترقت بما فيها من كتب العلم والمصاحف ونسخ الوقفيات والدفاتر ، ووقفه يشتمل على وقف الملك المنصور قلاوون الكبير الأصلى ، ووقف ولده الملك الناصر محمد ، ووقف ابن الناصر أبو الفدا إسماعيل ، بل وغير ذلك من مرتبات الملوك من أولادهم ، ثم إنه وجد دفترا من دفاتر الشطب المستجدة عند بعض المباشرين ، وذلك بعد الفحص والتفتيش فاستدل به على بعض الجهات المحتكرة . وللمترجم عمائر كثيرة وقناطر وجسور فى بلاد الأرياف وبلاد الحجازحين كان مجاورا هناك . وبنى القناطر بطندتاء[3] فى الطريق الموصلة إلى محلة مرحوم[4] . والقنطرة الجديدة[5] الموصلة إلى حارة عابدين[6] من ناحية الخلوتى على الخليج، وقنطرة بناحية الموسكى ، ورتب للعميان الفقراء الأكسية الصوف المسماة بالزعابيط ، فيفرق عليهم جملة كثيرة من ذلك عند دخول الشتاء فى كل سنة ، فيأتون إلى داره أفواجا فى أيام معلومة ، ويعودون مسرورين بتلك الكساوى ، وكذلك المؤذنون يفرق عليهم جملة من الإحرامات الطولونية يرتدون بها وقت التسبيح فى ليالى الشتاء ، وكذلك يفرق جملة من الحبر المحلاوى والبز الصعيدى والملايات والأخفاف والبوابيج[7] القيصرلى على النساء الفقيرات والأرامل ، ويخرج عند بيته فى ليالى

---

(١) المدرسة السيوفية : تقع بشارع المعز لدين الله عند تقاطعه بشارع السكة الجديدة ، وعرفت بالمدرسة السيوفيه لوجود سوق السيوفيين على بابها ، وتعرف حاليا باسم جامع الشيخ مطهر . ماهر ، سعاد : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، جـ ٥ ، ص ٢٩٠ .

(٢) باب الزهومة : أحد الأبواب الغربية للقصر الكبير ، وسمى كذلك نسبة إلى رائحة اللحوم وحوائج الطعام التى كان يدخل بها من هذا الباب ، وكان تجاهه درب السلسلة .
المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، دار صادر ، بيروت (د.ت) ، جـ ١ ، ص ٤٣٥ .

(٣) طندتاء : من المدن القديمة ، اسمها القبطى (Tntatho) ، واسمها المصرى القديمة (Tantant) ، بها قبر السيد أحمد البدوى ، وهى قاعدة محافظة الغربية .
رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٠٠ - ١٠٣ .

(٤) محلة مرحوم : قرية بمركز أبيار ، بمحافظة الغربية ، مبارك ، علي : المرجع السابق ، ط ١ ، جـ ١٥، ص ٣٤ .

(٥) القنطرة الجديدة : تقع عند ملتقى شارع الظاهر بشارع الخليج المصرى بشارع بورسعيد ، أنشأ هذه القنطرة الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٢٥ هـ / ١٣٣٤ م . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٢١٨ .

(٦) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٧) البوابيج : مفرده بابوج ، نوع من الأحذية .

رمضان وقت الإفطار عدة من القصاع الكبار المملوءة بالثريد المسقى بمرق اللحم والسمن للفقراء المجتمعين ، ويفرق عليهم النقيب هبر اللحم النضيج ، فيعطى لكل فقير جعله وحصته فى يده ، وعندما يفرغون من الأكل ، يعطى لكل واحد منهم رغيفين ونصفى فضة برسم سحوره إلى غير ذلك . ومن عمائره القصر الكبير المعروف به بشاطئ النيل فيما بين بولاق ومصر القديمة ، وكان قصرا عظيما من الأبنية الملوكية ، وقد هدم فى سنة خمسة ومائتين[1] بيد الشيخ علي بن حسن مباشر الوقف ، وبيعت أنقاضه وأخشابه ، ومات المباشر المذكور بعد ذلك بنحو ثلاثة أشهر . ومن عمائره أيضًا دار سكنه بحارة عابدين ، وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع والإتقان لايماثلها دار بمصر فى حسنها وزخرفة مجالسها وما بها من النقوش والرخام والقيشانى والذهب المموه واللازورد[2] ، وأنواع الأصباغ وبديع الصنعة والتأنق والبهجة ، وغرس بها بستانا بديعا بداخله قاعة متسعة مربعة الأركان بوسطها فسقية مفروشة بالرخام البديع الصنعة ، وأركانها مركبة على أعمدة من الرخام الأبيض ، وغير ذلك من العمارات حتى اشتهر ذكره بذلك ، وسمى بصاحب الخيرات والعمائر فى مصر والشام والروم ، وعدة المساجد التى أنشأها وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا ، وذلك خلاف الزوايا والأسبلة والسقايات والمكاتب ، والأحواض والقناطر ، والمربوط للنساء الفقيرات والمنقطعات ، وكان له فى هندسة الأبنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير مباشرة ولامشاهدة ، ولو لم يكن له من المآثر إلا ما أنشأ بالجامع الأزهر من الزيادة والعمارة التى تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك ، وأيضًا المشهد الحسينى ومسجده والزينبى والنفيسى ، وضم لوقفه ثلاث قرى من بلاد الأرز بناحية رشيد ، وهى تفينة وديبى وحصة كتامة ، وجعل إيرادها وما يتحصل من غلة أرزها لمصارف الخيرات وطعام الفقراء والمنقطعين ، وزاد فى طعام المجاورين بالأزهر ومطبخهم الهريسة فى يومى الإثنين والخميس ، وقد تعطل غالب ذلك فى هذا التاريخ الذى نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف[3] ، بسبب استيلاء الخراب وتوالى المحن وتعطل الأسباب ، ولم يزل هذا شأنه إلى أن استفحل أمر علي بيك وأخرجه منفيا إلى الحجاز ، وذلك فى أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة ألف[4] ، فأقام بالحجاز اثنتى عشرة سنة ، فلما سافر يوسف بيك أميرا بالحاج فى

(١) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٢) اللازورد : معدن يتخذ للحلى ، وأجوده الصافى الأزرق الشفاف .

(٣) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٤) أوائل شهر ذى القعدة ١١٧٨ هـ / ٢٢ أبريل ١٧٦٥ م .

السنة الماضية ، صمم على إحضاره صحبته إلى مصر فاحضره فى تختروان[1] ، وذلك فى سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف[1] ، وقد استولى عليه العيا والهرم ، وكرب الغربة ، فدخل إلى بيته مريضا ، فأقام أحد عشر يومًا ومات ، فغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته فى مشهد حافل ، حضره العلماء والأمراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التى أنشأها ورتب لهم فيها الكساوى والمعاليم فى كل سنة ، وصلوا عليه بالأزهر ، ودفن بمدفنه الذى أعده لنفسه بالأزهر عند الباب القبلى ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله ، ومن مساويه قبول الرشا والتحيل على مصادرة بعض الأغنياء فى أموالهم ، واقتدى به فى ذلك غيره ، حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست منكرة ، وكذلك المصالحة على تركات الأغنياء التى لها وارث ، ومن سيئاته العظيمة التى طار شررها وتضاعف ضررها وعم الإقليم خرابها وتعدى إلى جميع الدنيا هبابها ، معاضدته لعلي بيك ليقوى به على أرباب الرئاسة ، فلم يزل يلقى بينهم الفتن ويغرى بعضهم على بعض ويسلط عليهم علي بيك ، المذكور ، حتى أضعف شوكات الأقوياء وأكد العداوة بين الأصفياء ، واشتد ساعد علي بيك ، فعند ذلك التفت إليه وكلّب بنابه عليه ، وأخرجه من مصر وأبعده عن وطنه ، فلم يجد عند ذلك من يدافع عنه ، وأقام هذه المدة فى مكة غريبا وحيدًا ، وأخرج أيضًا فى اليوم الذى أخرجه فيه نيفا وعشرين أميرا من الاختيارية كما تقدم ، فعند ذلك خلا لعلي بيك وخشداشينه الجو فباضوا وأفرخوا ، وامتد شرهم إلى الآن الذى نحن فيه ، كما سيتلى عليك بعضه ، فهو الذى كان السبب بتقدير الله تعالى فى ظهور أمرهم ، فلو لم يكن له من المساوئ إلا هذه لكفاه ولما رجع من الحجاز متمرضا ذهب إليه إبراهيم بيك ومراد بيك وباقى خشداشينهم ليعودوه ولم يكن رآهم قبل ذلك ، فكان من وصيته لهم : كونوا مع بعضكم واضبطوا أمركم ولاتدخلوا الأعادى بينكم ، وهذا بدل عن قوله أوصيكم بتقوى الله تعالى ، وتجنبوا الظلم ، وافعلوا الخير، فإن الدنيا زائلة ، وانظروا حالى ومآلى أو نحو ذلك ، هكذا أخبرنى من كان حاضرا فى ذلك الوقت ، وكان سليط اللسان ويتصنع الحماقة ، فغفر الله لنا وله ، رأيته مرة وأنا إذ ذاك فى سن التمييز قبل أن ينفى إلى الحجاز ، وهو ماش فى

---

(١) تختروان : كلمة مكونه من كلمتين فارسيتين « تخت » بمعنى « السرير » و « روان » بمعنى السائر أو المتحرك ، وهو عبارة عن هودج يحمله جملان أو حصانان من الأمام ، وكذلك جملان أو حصانان من الخلف ، يركبه الرجال والنساء . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٣ .

(٢) ٧ صفر ١١٩٠ هـ / ٢٨ مارس ١٧٧٦ م .

جنازة مربوع القامة ، أبيض اللون مسترسل اللحية ، ويغلب عليها البياض ، مترفها فـى ملبسه ، معجبا بنفسه ، يشار إليه بالبنان .

سنة إحدى وتسعين ومائة وألف[1]

فيها فى أوائل شهر ربيع الأول[2] ، ورد أغا من الديار الرومية بطلب عساكر لسفر العجم ، فاجتمع الأمراء وتشاوروا فى ذلك فاتفق رأيهم على إحضار إبراهيم بيك طنان فأحضروه من المحلة وقلدوه إمارة ذلك .

وفيها فى أوائل شهر جمادى الأولى[3] ، وقعت حادثة فى طائفة المغاربة المجاورين بالجامع الأزهر ، وذلك أنه آل إليهم مكان موقوف ، وجحد واضع اليد ذلك ، والتجأ إلى بعض الأمراء وكتبوا فتوى فى شأن ذلك ، واختلفوا فى ثبوت الوقف بالإشاعة ، ثم أقاموا الدعوى فى المحكمة ، وثبت الحق للمغاربة ، ووقع بينهم منازعات ، وعزلوا شيخهم ، وولوا آخر ، وكان المندفع فى الخصومة واللسانة شيخا منهم يسمى الشيخ عباس ، والأمير الملتجئ إليه الخصم يوسف بيك ، فلما ترافعوا وظهر الحق على خلاف غرض الأمير ، حنق لذلك ونسبهم إلى ارتكاب الباطل ، فأرسل من طرفه من يقبض على الشيخ المذكور من بين المجاورين ، فطردوا المعينين وشتموهم وأخبروا الشيخ أحمد الدردير ، فكتب مراسلة إلى يوسف بيك تتضمن عدم تعرضه لأهل العلم ، ومعاندة الحكم الشرعى ، وأرسلها صحبة الشيخ عبد الرحمن الفرنوى وآخر ، فعندما وصلوا إليه وأعطوه التذكرة ، نهرهم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم بالحبس ، ووصل الخبر إلى الشيخ الدردير وأهل الجامع فاجتمعوا فى صبحها ، وأبطلوا الدروس والآذان والصلوات ، وقفلوا أبواب الجامع ، وجلس المشايخ بالقبلة القديمة ، وطلع الصغار على المنارات يكثرون الصياح والدعاء على الأمراء ، وأغلق أهل الأسواق القريبة الحوانيت ، وبلغ الأمراء ذلك ، فأرسلوا إلى يوسف بيك فأطلق المسجونين ، وأرسل إبراهيم بيك من طرفه إبراهيم أغا بيت المال فلم يأخذ جوابا ، وحضر الأغا إلى الغورية ونزل هناك ونادى بالأمان وأمر بفتح الحوانيت ، فبلغ مجاورى المغاربة ذلك ، فذهب إليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام ، وبأيديهم العصى والمساوق وضربوا أتباع الأغا ورجموه بالأحجار ، فركب

---

(١) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

(٢) أوائل ربيع الأول ١١٩١ هـ / ٩ أبريل ١٧٧٧ م .

(٣) أول جمادى الأول ١١٩١ / ٧ يونيه ١٧٧٧ م .

عليهم ، وأشهر فيهم السلاح هـو ومماليكه ، فقتل من مجاورى المغاربة ثلاثة أنفار ، وانجرح منهم كذلـك ومن العامة ، وذهب الأغا ورجع الفريـق الآخر ، وبقى الهرج إلى ثانى يوم ، فـحضر إسماعيل بيك والشـيخ السادات وعلى أغا كتخـدا الجاويشية وحسن أغا أغات المتفرقة والترجـمان وحسن أفندى كاتب حوالة[1] وغيرهـم ، فنزلوا الأشرفية ، وأرسلوا إلـى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمـع وتمام المطلوب ، وكان ذلك عنـد الغروب ، فلم يـرضوا بمجرد الوعـد ، وطلبوا الجامـكية والجراية فـركبوا ورجعوا ، وأصبـح يوم الأربعاء والحال علـى ما هو عليه ، وإسـماعيل بيك مـظهر الاهتمام لنصرة أهل الأزهر ، فحضر مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيدى[2] ، وأرسلوا للمشايخ تـذكرة صحبة الشيخ إبراهيم السندوبى ، ملـخصها : أن إسماعيل بيك تكـفل بقضاء أشغـال المشايخ ، وقضاء حـوائجهم ، وقبول فـتواهم ، وصرف جماكيهم وجـراياتهم وذلك بضمان الشيـخ السادات له ، فلما حضر الشـيخ إبراهيم بالتذكـرة وقرأها الشيخ عبد الـرحمن العريشى جـهارا وهو قائم على أقدامـه ، فلما سمعـوها أكثروا من الـهرج واللغط وقـالوا : « هـذا كلام لا أصـل له » ، وترددت الإرساليـات والذهاب والمجئ بطول الـنهار ، ثم اصطلـحوا وفتحوا الجامـع فى آخر النهار ، وأرسـلوا لهم فى يوم الخـميس جانبا من دراهـم الجامكية ، ومن جـملة ما اشترطوه فى الصـلح عدم مرور الأغا والوالى والمحتسب مـن حارة الأزهر وغير ذلك شروط لم ينفذ منـها شىء ، وعمل إبراهيم بيك ناظرا علـى الجامع عوضا عن الأغا وأرسل من طرفه جنديا للمطبخ وسـكن الاضطراب ، وبعد مضى أربعة أيام من هذه الحادثة مر الأغا وبـعـده الوالـى كذلك ، فأرســل المشايخ إلى إبراهيم بـيك يخبروه فقال : « إن الطريق يمر بها البر والفاجر ولايستغنى الحكام عن المرور » .

وفى أوائله أيضًا[3] ، أحضر مراد بيك شـخصا يقال له سليمان كـاشف من أتباع يوسف بيك وضـربه علقة بالنبـابيت لسبب من الأسبـاب فحقدها عليه يـوسف بيك واستوحش من طرفه .

---

(١) كاتب حوالة : الموظـف المسئول عن قيد أسماء الملتزمـين ومقدار الميرى الذى على كل منهـم وقيمة الأقساط المطلوب سـدادها ، ويرسل إليهم الحولات أى الأشـخاص الذين يطالبونـهم بهذه الأقساط . ابن عبـد الغنى احمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

(٢) جامع المؤيد : موضعه بجوار باب زويلة ، أنشأه السلـطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى الظاهرى . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٨٣ - ٢٩ .

(٣) أول جمادى الأول ١١٩١ هـ / ٧ يونيه ١٧٧٧ م .

وفى ثانى عشر جمادى الثانية[١] قبض الأغاء على إنسان شريف من أولاد البلد يسمى حسن المدابغى وضربه حتى مات ، وسبب ذلك أنه كان فى جملة من خرج على الأغا بالغورية يوم فتنة الجامع ، وكان إنسانا لا بأس به .

وفى ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الثانية[٢] ، خرج إسماعيل بيك جهة العادلية مغضبا ، وسبب ذلك أن مراد بيك زاد فى العسف والتعدى خصوصا فى طرف إسماعيل بيك ، وإبراهيم بيك يسعى بينهما فى الصلح ، واجتمعوا فى آخر مجلس عند إبراهيم بيك فتكلم إسماعيل بيك كلاما مفحما ، وقال : « أنا تارك لكم مصر وإمارتها وجاعلكم مثل أولادى ، ولا أريد إلا المعيشة وراحة السر ، وأنتم لاتراعون لى حقا » ، وأمثال ذلك من الكلام ، فحضر فى هذه الأيام إلى إسماعيل بيك مركب غلال ، فأرسل مراد بيك وأخذ ما فيها ، وعلم أن إسماعيل بيك يغتاظ لذلك ، ثم اتفق مع بعض أغراضه أنهم يركبون من الغد إلى إسماعيل بيك ويدخلون عليه فى بيته ويقتلونه ، فعلم إسماعيل بيك بذلك ، فركب فى الصباح وخرج إلى العادلية بعد أن عزل بيته وحريمه ليلا وجلس بالأشبكية ، وركب مراد بيك ذاهبا إلى إسماعيل بيك فوجده قد خرج إلى الأشبكية ، وكان إبراهيم بيك طلع إلى قصر العينى ، فذهب إلى مراد بيك .

ولما أشيع خروج إسماعيل بيك ركب يوسف بيك وخرج إليه وتبعه محمد بيك طبل ، وحسن بيك ، وإبراهيم بيك طنان ، وذو الفقار بيك وغيرهم ، ووصل الخبر إلى إبراهيم بيك ومراد بيك ومن انضم إليهم ، فركبوا وحضروا إلى القلعة وملكوا الأبواب وامتلأت الرميلة والميدان بعساكرهم ، وصحبتهم أحمد بيك الكلارجى ، ولاچين بيك ، وأيوب بيك ، ورضوان بيك ، وخليل بيك ، ومصطفى بيك ، واضطربت المدينة وأغلق الناس الدكاكين .

واستمروا على ذلك يوم السبت ويوم الأحد ويوم الإثنين ويوم الثلاثاء[٣] ، وتسحب من أهل القلعة جماعة خرجوا إلى إسماعيل بيك ويوسف بيك ومن معهما ، وهم إسماعيل أغا أخو على بيك الغزاوى وأخوه سليم أغا وعبد الرحمن أغا أغات الينكجرية سابقًا ، فأرسل أهل القلعة إبراهيم أغا الوالى فجلس بباب النصر[٤] ،

(١) ١٢ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ١٨ يوليه ١٧٧٧ م .

(٢) ١٤ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ٢٠ يوليه ١٧٧٧ م .

(٣) ١٥ - ١٨ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ٢١ - ٢٤ يوليه ١٧٧٧ م .

(٤) بـاب النصر : أحد أبواب مدينة القاهرة ، أنشأه أمير الجيوش بدر الجمالى ، وزير الخليفة الفاطمى المستنصر عام ١٠٨٧ م . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٦٤ .

وأغلق الباب ، ونزل الباشا إلى باب العزب ، فحضر قاسم كتخدا عزبان ، أمين البحرين ، وعبد الرحمن أغا وصحبتهم جماعة إلى باب النصر ، وفتحوا الباب وطردوا الوالى ، وذلك فى يوم الإثنين ، وملكوا باب النصر ، فأرسلوا إليهم طائفة من عسكر المغاربة فضربوا عليهم بالرصاص ، وحمل عليهم الأخرون فشتتوهم ورجعوا إلى خلف ، وقتل من المغاربة أنفار وانجرح منهم كذلك ، وانتشر البرانيون حوالى جهات مصر ، وذهب منهم طائفة إلى جهة بولاق ، وفيهم محمد بيك طبل فوجدوا طائفة من الكشاف والأجناد حضروا إلى بولاق لأجل العليق والتبن ، فوقعت بينهم وقعة فانهزموا إلى قصر عبد الرحمن كتخدا ، وأخذ أولئك العليق والتبن وطلع منهم طائفة إلى الجبل ، واشتد الحال وعظمت الفتنة ، فأراد الباشا إجراء الصلح فأرسل أيوب أغا ورجع بجواب عدم رضاهم بالصلح ، وقالوا : « قد تخاصمنا واصطلحنا مرارا ».

ثم أرسل إليهم أحمد جاويش المجنون فذهب ولم يرجع والتف عليهم ، فأرسل الباشا ولده وكتخداه سعيد بيك مرارا ، ثم دخل فى يوم الأربعاء عبد الرحمن أغا من باب النصر ، وشق من وسط المدينة وأمامه المنادى ينادى على الناس برفع بضائعهم من الحوانيت ، فرفع الناس بواقى بضائعهم من الدكاكين ، ولم يزل سائرا حتى وصل إلى باب زويله[1] ، ونزل بجامع المؤيد وجلس به مقدار ساعتين ، ورتب عسكرا هناك على السقائف والأسبلة ، ثم ركب راجعا وعاد وصحبته إبراهيم بيك الطنانى ، ومعهم عدة أجناد وعساكر وخرجوا من باب زويلة إلى الدرب الأحمر إلى جامع المردانى[2] ، فجلسوا عنده إلى بعد الظهر ثم زحفوا إلى التبانة إلى قرب المحجر ، وعملوا هناك متاريس ورتبوا بها جماعة ، وكذلك ناحية سويقة العزى[3] ، فنزل إليهم جماعة من القلعة ، وتراموا بالرصاص وقطعوا الطرق على من بالقلعة إلى بعد العصر ، فنزل إليهم خيالة مدرعين ، فحمل عليهم عسكر المغاربة ، فوقع منهم أربعة خيالة وانجرح لاچين بيك فحملوه إلى بيته فى شنف ، وقتل أنفار من عسكر المغاربة ، وولى القلعاوية إلى جهة القلعة ، وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر

---

(١) باب زويلة : أحد أبواب مدينة القاهرة ، فى الجهة القبلية من سورها ، وقد بنى هذا الباب سنة ٤٨٤ هـ / ٢٣ فبراير ١٠٩١ - ١١ فبراير ١٩٠٢ م ، ولا يوجد باب أعظم منه فى مدن الشرق ، وعرف بعد ذلك ببوابة المتولى ، لسكن والى القاهرة قريبًا من هذا الباب .
المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٠ م .

(٢) جامع المردانى : جامع كبير ومتسع ، أنشأه الأمير الكبير ألطنبغا الساقى الملكى الناصرى ٧٤٠ هـ / ٩ يولية ١٣٣٩ - ١٦ يونية ١٣٤٠ م ، وله ثلاثة أبواب ، وبجواره عدة أضرحة . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٨١ .

(٣) سويقة العزى : تقع فى الجزء الجنوبى من شارع سوق السلاح ، فى المنطقة التى تقع بين حارة حلوات وشارع القلعة ، وعرفت بهذا الاسم نسبة إلى عز الدين أيبك العزى ، نقيب الجيوش . المقريزى ، تقى الدين أبى العباس : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٠٦ ؛ زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

المغاربة ، ونكسوا أعلامهم وحضروا عند أجناسهم ، والتفوا عليهم ولاحت لوائح الخذلان على من بالقلعة ، ودخل عليهم الليل وانكف الفريقان ، وأصبح يوم الخميس فدخل الكثير من البرانيين إلى المدينة شيئًا فشيئًا وربطوا فى جميع الجهات حتى انحصروا بالقلعة ، وأخذوا ينقبون عليهم ، فلما شاهدوا الغلب فيهم ، نزلوا من باب الميدان وذهبوا جهة البساتين إلى الصعيد ، فتخلف عنهم أحمد بيك الكلارجى وأيوب بيك وإبراهيم بيك أوده باشه ولاچين بيك مجروح ، وخرج المتخلفون إلى إسماعيل بيك ويوسف بيك وطلبوا منهما الأمان وانضموا إليهم ، وعندما أشيع نزول إبراهيم بيك ومراد بيك من القلعة ، هجم المرابطون بالمحجر وسوق السلاح على الرميلة ، ونهبوا خيامهم وعازقهم الذى بها وبالميدان حتى جمال الباشا وخيول الدلاة[1] ، وذلك يوم الخميس قبل العصر بنصف ساعة ، فدخل إسماعيل بيك ويوسف بيك بعد العصر من ذلك اليوم من باب النصر وتوجهوا إلى بيوتهم ، وأصبح يوم الجمعة فشق عبد الرحمن أغا ونادى بالأمان والبيع والشراء وراق الحال .

ولما كان يوم الأحد ثانى عشرين جمادى الثانية[2] ، طلعوا إلى الديوان ، فخلع الباشا على إسماعيل بيك ويوسف بيك خلعتى سمور ، واستقر إسماعيل بيك شيخ البلد ومدبر الدولة ، وقلدوا حسن بيك الجداوى صنجقا كما كان ، وكانت الصنجقية مرفوعة عنه من موت سيده على بيك ، وكذلك رضوان بيك قرابة علي بيك قلدوه صنجقية ، وقلدوا إسماعيل أغا أخا علي بيك الغزاوى صنجقية أيضًا ، وسكن ببيت إبراهيم بيك الكبير ، وقلدوا سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك ، وهو الذى كان ضربه علقة مراد بيك بالنبوت كما تقدم ، صنجقية ، ولقبه الناس أبا نبوت ، وقلدوا أيضًا سليم كاشف من أتباع إسماعيل بيك صنجقية ، وقلدوا عبد الرحمن أغا أغاوية مستحفظان كما كان ، ومحمد كاشف والى الشرطة ، وفى عشية ذلك اليوم أنزلوا سليمان أغا مستحفظان إلى بولاق ، وأنزلوه فى مركب منفيا إلى دمياط بعدما صودر فى نحو أربعين ألف ريال .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشرينه[3] ، أنزلوا أيضًا سليمان كتخدا مستحفظان وعثمان كتخدا باش اختيار مستحفظان ، المعروف بأبى مساوق ، والأمير عبدالله أغا ، وأنزلوهم إلى المراكب ، ثم حصل عنهم العفو فردوهم إلى بيوتهم .

---

(١) الدلاة : لفظ اصطلاحى تركى يطلق على طائفة من الخيالة الخفيفة . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

(٢) ٢٢ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ٢٨ يوليه ١٧٧٧ م .

(٣) ٢٥ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ٣١ يوليه ١٧٧٧ م .

وفى ذلك اليوم ، طلعوا إلى الديوان ، فقلدوا ذى الفقار بيك دفتر دار عوضا عن رضوان بيك بلفيا ، وذلك بإشارة يوسف بيك لكونه كان مع مراد بيك وإبراهيم بيك ، حتى إنه أراد أن يسلب نعمته ، فمنعه عنه إسماعيل بيك .

وفى يوم الأربعاء ثانى شهر رجب[1] ، حضر عند يوسف بك حسن بيك الجداوى ، وصحبته إسماعيل بيك الصغير ، وهو أخو علي بيك الغزاوى ، وسليم بيك الإسماعيلى ، وعبد الرحمن بيك العلوى ، فجلسوا معه ساعة لطيفة بالمقعد المطل على البركة ، فجلس حسن بيك أمامه وكان جالسا على الدكة المرتفعة عن المرتبة ، وجلس تحت شماله على المرتبة إسماعيل بيك الصغير وسليم بيك ، وعبد الرحمن بيك استمر واقفا ، وحادثوه فى شىء وتناجوا مع بعضهم ، وتأخر عنهم الواقفون من المماليك والأجناد ، فسحب عبد الرحمن بيك النمشاة[2] وضرب بها يوسف بيك فأراد أن يهم قائمًا فداس على ملوطة إسماعيل بيك ، فوقع على ظهره ، فنزلوا عليه بالسيوف وضربوا فى وجوه الواقفين طلق بارود ، فهربوا إلى خلف ونزل الضاربون القيطون[3] ، وركبوا وذهبوا إلى إسماعيل بيك ، فركب فى تلك الساعة وطلع إلى القلعة ، وأرسل إسماعيل كتخدا عزبان إلى الباشا ، وكان بقصر العينى بقصد التنزه فركب من هناك وطلع إلى القلعة ، وجلس بباب العزب صحبة إسماعيل بيك ، فلما بلغ الأمراء الذين هم خشداشين يوسف بيك ، فركبوا وخرجوا من المدينة ، وذهبوا إلى قبلى وهم ، أحمد بيك الكلارجى وذو الفقار بيك ورضوان بيك الجرجاوى ، فركب خلفهم طائفة فلم يدركوهم ، وأرسلوا إلى محمد بيك طبل فكرنك فى بيته ونصب له مدافع وأبى من الخروج ، لأنه صار من المذبذبين ، فلما وقع منه ذلك ذهب إليه حسن بيك سوق السلاح وأخذه بالأمان إلى إسماعيل بيك بعدما نزل إلى بيته ، فأمره أن يأخذه عنده فى بيته ، فلما أصبح استأذنه فى زيارة الإمام الشافعى فأذن له ، فركب إلى جهة القرافة وذهب إلى جهة الصعيد ، وانقضت الفتنة ودفن يوسف بيك .

وفى يوم الخميس ، طلعوا إلى الديوان فخلع الباشا على إسماعيل بيك الكبير فروة سمور ، وأقره على مشيخة البلد ، وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان إمارة الحج عوضا عن يوسف بيك ، وقلدوا عبد الرحمن بيك العلوى صنجقا كما كان ، وقلدوا

(١) ٢ رجب ١١٩١ هـ / ٦ اغسطس ١٧٧٧ م .

(٢) النمشاة : انظر : الجزء الأول ، ص ٢٦١ ، حاشية رقم (٣) .

(٣) القيطون : تعنى البيت أو المكان الذى كانوا يجلسون فيه عند يوسف بيك ، انظر : سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

إبراهيم أغا خازندار ، وإسماعيل بيك الذى زوَّجه ابنته صنجقية ، وتلقب بإبراهيم بيك قشطة وسكن ببيت محمد بيك ، وقلدوا حسين أغا خازندار إسماعيل بيك سابقًا صنجقية أيضًا ، وسكن ببيت أحمد بيك الكلارجى ، وقلدوا كاشفين أيضًا لإسماعيل بيك يسمى كل واحد منهما بعثمان صنجقين ، وسكن أحدهما ببيت مصطفى بيك الذى كان سكن محمد بيك طبل ، وهو على بركة الفيل حيث جامع أزبك اليوسفى ، وهو الذى يسمى بعثمان بيك طبل ، وعثمان الثانى وهو الذى لقب بقفا الثور ، وسكن ببيت ذى الفقار المقابل لبيت بلفيا ، وقلدوا على أغا جوخدار إسماعيل بيك صنجقية أيضًا ، وسكن ببيت مراد بيك عند الكبش ، وهو بيت صالح بيك الكبير ، وكان يسكنه سليمان بيك أبو نبوت اليوسفى ، وأما بيت يوسف بيك ، فسكن به سليم بيك ، وقلدوا يوسف أغا من أتباع إسماعيل بيك واليا ، ونفوا أيوب بيك وسليمان بيك إلى المنصورة .

وفى صبحها يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد[١] الموافق الرابع مسرى القبطى نودى بوفاء النيل ، ونزل الباشا صبح يوم السبت وكسر السد[٢] على العادة ، وجرى الماء فى الخليج ، وعاد الباشا إلى القلعة .

وفى سابعه[٣]، اتفقوا على إرسال تجريدة إلى الصعيد، وسر عسكرها إسماعيل بيك الصغير، وعينوا للتوجه صحبته حسن بيك الجداوى وإبراهيم بيك الطنانى وسليم بيك الطنانى وسليم بيك الإسماعيلى وإبراهيم بيك أوده باشا وحسن بيك الشرقاوى المعروف بسوق السلاح ، وقاسم كتخدا عزبان وعلى أغا المعمار وكان غائبا بالمنية .

فلما قبِّل الجماعة فتخلص وترك أحواله وغلاله وحضر إلى مصر وصحبته طائفة من الهوّارة والعربان ، فلما حضر أرادوا أن يقلدوه صنجقية فامتنع من ذلك ، وشرعوا فى تشهيل التجريدة وطلبوا طلبا عظيما ، وصرف الباشا ألف كيس من الخزينة لنفقة العسكر ، وخلعوا على الهوارة ومشايخ العربان ووعدوهم بالخير .

وفيه ، جاءت الأخبار بأن علي بيك السروجى ساق خلف محمد بيك طبل ، فلحقه عند مكان تجاه البدرشين واحتاط به العربان وقتلوا مماليكه وشرد من نجا منهم ،

---

(١) ٤ رجب ١١٩١ هـ / ٨ أغسطس ١٧٧٧ م .

(٢) كسر السد : فتح سد الخليج عندما يصل فيضان النيل إلى ستة عشر ذراعا ، فيجرى الماء فى الخليج وتملأ الصهاريج ، ويعتبر هذا إيذانا برى الأراضى الزراعية ، زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

(٣) ٧ رجب ١١٩١ هـ / ١١ أغسطس ١٧٧٧ م .

وتفرق ، ونهبوا ما معه وعرّوه وسلموه لكاشف هناك من أتباع إسماعيل بيك ، فوقع فى عرضه وعرض مشايخ البلد ، فألبسوه حوائج وهرّبوه وصحبته اثنان من الأجناد ، فلما حضر على بيك السروجى أخبره العرب بما حصل فأخذ ذلك الكاشف وحضر صحبته إلى إسماعيل بيك ، فضرب الكاشف علقة ونفاه .

وفيه ، ورد الخبر أيضًا عن ذى الفقار بيك بأن العرب عروه أيضًا فهرب ، فلحقوه وأرادوا قتله ، فألقى نفسه فى البحر بفرسه وغرق ومات .

وفى يوم الإثنين رابع عشر رجب[1]، برزت عساكر التجريدة إلى جهة البساتين .

وفى يوم الخميس، خرج أيضًا غالب الأمراء وبرزوا خيامهم .

وفى يوم الجمعة[2] ثامن عشر رجب، سافرت التجريدة برا وبحرا .

وفى يوم السبت سادس عشرين رجب[3] ، وصلت الأخبار بأن التجريدة تلاقت مع الأمراء القبالى ووقع بينهم معركة قوية فكانت الهزيمة على التجريدة ، فلما وصلت هذه الأخبار ، فاضطرب إسماعيل بيك وتخبل غزله وكذلك أمراؤه ، ودخل فى يومها الأجناد مشتتين مهزومين .

وكانت الوقعة يوم الجمعة فى بياضة[4] ، من أعمال الشرق ، فكبسوهم على حين غفلة وقت الفجر ، فركب على أغا المعمار وقاسم كتخدا عزبان وإبراهيم بيك طنان فحاربوا جهدهم ، فأصيب على أغا وقاسم كتخدا ووقعت خيولهما ، وذلك بعد أن ساق على أغا وصحبته رضوان أغا طنان وقصد مراد بيك وضربه رضوان فى وجهه بالسيف ، فلحقه خليل بيك كوسه الإبراهيمى ، وضرب علي أغا بالقرابينة[5] فأصابته فى عنقه ، ووقع فرسه وسقط ميتا ، فلما قتل هذان الأميران ولّى إبراهيم بيك طنان ، فانهزم بقية الأمراء ، لأنه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة ، وباقيهم ليس له دربة فى الحرب ، وسرعسكر مقصوب[6] ومريض ، واحتاط الأمراء القبليون بخيامهم وحملاتهم ومراكبهم بما فيها ، وكانت نيفا وخمسمائة مركب ، وكان كبير العسكر فى قنجة[7] صغيرة ، فلما عاين الكسرة أسرع فى الانحدار ، وكذلك بعض الأمراء ، انحدروا معه ، وباقيهم وصلوا فى البر على هيئة شنيعة .

---

(١) ١٤ رجب ١١٩١ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٧٧ م .

(٢) ١٨ رجب ١١٩١ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٧٧ م .

(٣) ٢٦ رجب ١١٩١ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٧٧ م .

(٤) بياضة : قرية من قرى مركز بنى سويف ، محافظة بنى سويف ، وتعرف ببياض النصارى ، مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ١٠ ، ص ٢١ .

(٥) القرابينه : بندقية من طراز قديم ، كان يستعملها المشاة والفرسان ، سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٦ .

(٦) أى يداه مشدودتان إلى عنقه .

(٧) قنجة : تركية « قانجة » ، سفينة حيزومها مدبب كأنه الخُطّاف . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٢ .

وكان إسماعيل بيك بمصر القديمة ينتظر أمراء التجريدة .

فلما حصل ذلك نزل الباشا فى يوم الأحد وخرج إلى الآثار ، وجلس مع الصنجق ونادوا بالنفير العام ، فخرج القاضى والمشايخ والتجار وأرباب الصنائع ، والمغاربة وأهل الحارات والعصب ، وغلقت الأسواق ، وخرج الناس فى يوم الإثنين حتى ملؤا الفضاء ، فلما عاين ذلك إسماعيل بيك ، وعلم أنهم يحتاجون إلى مصروف ومآكل وأكثرهم فقراء ، وذلك غاية لاتدرك ، فأشار على تجار المغاربة والألضاشات[1] بالمكث ، ورجع بقية العامة وأرباب الحرف ومشايخ الأشاير والفقراء من أهل الزوايا والبيوت ، ووصل القبليُّون إلى حلوان وطمعوا فى أخذ مصر بعد الكسرة قبل الاستعداد ثانيًا .

وفى يوم الإثنين ، أرسل إسماعيل بيك عدة من الأجناد وأصحبهم عسكر المغاربة ومعهم الجبخانة[2] والمدافع ، فنصبوا المتاريس ما بين التبِّين وحلوان تجاه الأخصام ، وركب فى ليلتها إسماعيل بيك وأمراؤه وأجناده ، وأحضر الباشا غليون رومى[3] من دمياط ورئيسه يسمى حسن الغاوى مشهور بمعرفة الحرب فى البحر ، يشتمل ذلك الغليون على خمسة وعشرين مدفعا ، فأقلع به ليلا تجاه العسكر ، وارتفع حتى تجاوز مراكبهم وضرب بالمدافع على وطاقهم فى البر وعلى مراكبهم فى البحر ، وساق جميع المراكب بما فيها ، ووقع المصاف ، واشتد الجلاد بين الفريقين فكان بينهم وقعة قوية ، وقتل فيها من أولئك رضوان بيك الجرجاوى وخليل بيك كوسه الإبراهيمى وخازنداره وكشاف وأجناد ، ووقعت على القبالى الهزيمة ، ولم يظهر مراد بيك فى هذه المعركة بسبب جراحته ، ثم هجموا على وطاقهم وخيامهم ونهبوها ، ونزل محمد بيك طبل بفرسه إلى البحر وغرق ومات ، ورجع إبراهيم بيك ومراد بيك وهو مجروح ومصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجى وأتباعهم ، وذهبوا إلى قبلى ، وساقوا خلفهم فلم يدركوهم ، ودخل إسماعيل بيك والأمراء والأجناد والعسكر إلى مصر منصورين مؤيدين ، وكانت هذه النصرة بخلاف المظنون ، وكان رجوعهم يوم الأربعاء غرة شهر شعبان[4] .

---

(١) الألضاشات : كلمة تركية « يوالداش » وتعنى الرفيق أو الزميل فى الطريق ، وتطلق على الزملاء فى العمل الواحد ، وجمعها فى العامية المصرية « ألاديش » ، سليمان ، أحمد السعيد : المرجع نفسه : ص ٢٥ .

(٢) الجبخانة : تركية « جبه » أى الدرع المكون من أكثر من جزء ، و « الجبة جى » ، صناع الأسلحة والذخائر والقائمين على حفظها وإصلاحها ، والجبخانة فى التركية المكان الذى تودع فيه الأسلحة والذخائر ، والجبرتى يستعملها بمعنى الذخيرة نفسها .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٦٥ - ٦٦ . .

(٣) الغليون : نوع من المراكب الشراعية الأسبانية ، يمتاز بعظم المقدم والمؤخر ، وقد برز هذا النوع كمركب حربى منذ أواخر القرن الخامس عشر ، وأوائل القرن السادس عشر . ابن عبد الغنى ، أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(٤) غرة شعبان ١١٩١ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٧٧ م .

وفى ليلة السبت رابع شعبان[1]، حضر كاشف وصحبته جملة من المماليك ، وكان هذا الكاشف مأسورا عند القبالى ، فلما انهزموا أذنوا له بالرجوع إلى بيته ، وانضم إليه عدة مماليك ماتت أسيادهم، فلما حضروا عند إسماعيل بيك فرقهم على الأمراء .

وفى سابعه[2] ، أحضروا رمة على أغا المعمار إلى بيته فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه فى مشهد حافل ودفنوه بالقرافة .

وفيه ، تقلد حسن بيك الجداوى ولاية جرجا ، وجاءت الأخبار بأن القبليين استقروا بشرق أولاد يحيى .

وفى آخر شعبان [3] ، سافر حسن بيك الجداوى إلى جرجا وصحبته كشاف الولايات وحكام الأقاليم ، فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب .

وفى منتصف شهر رمضان[4] ، ولدت امرأة مولودا يشبه خلقة الفيل مثل وجهه وآذانه وله نابان خارجان من فمه ، وأبوه رجل جمّال وامرأته لما رأت الفيل وكانت فى أشهر وحامها ، فنقلت شبهه فى ولدها ، وأخذه الناس يتفرجون عليه فى البيوت والأزقة.

وفى يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان[5] ، ركب أمراء إسماعيل بيك وصناجقه وعساكره فى آخر الليل ، واحتاطوا ببيت إسماعيل بيك الصغير أخى على بيك الغزاوى فركب فى مماليكه وخاصته وخرج من البيت ، فوجدوا الطرق كلها مسدودة بالعسكر والأجناد ، فدخل من عطفة الفرن يريد الفرار ، وخرج على جهة قنطرة عمرشاه ، فوجد العسكر والأجناد أمامه وخلفه فصار يقاتلهم ويتخلص منهم من عطفة إلى عطفة حتى وصل إلى عطفة البيدق ، وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته ، وصار مكشوف الرأس إلى أن وصل إلى تجاه درب عبد الحق بالأزبكية ، فلاقاه عثمان بيك أحد صناجق إسماعيل بيك فرده وسقط فرسه ، واحتاطوا فنزل به على دكان فى أسوأ حال مكشوف الرأس والدم خارج من كركه فعصبوا رأسه بعمامة رجل جمال ، وأخذه عثمان بيك إلى بيته وتركه ، وذهب إلى سيده فأخبره ، فخلع عليه فروة وفرسا مرختا[6] ، وأرسلوا إليه الوالى فخنقه

---

(١) ٤ شعبان ١١٩١ هـ / ٧ سبتمبر ١٧٧٧ م .
(٢) ٧ شعبان ١١٩١ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٧٧ م .
(٣) آخر شعبان ١١٩١ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٧٧ م .
(٤) منتصف رمضان ١١٩١ هـ / ١٧ أكتوبر ١٧٧٧ م .
(٥) ٢٩ رمضان ١١٩١ هـ / ١ نوفمبر ١٧٧٧ م .
(٦) مرختا : أى مسرجا .

ووضعوه فى تابوت وأرسلوه إلى بيته الصغير فبات به ميتا ، وأخرجوه فى صبحها فى مشهد ودفنوه .

وكان إسماعيل بيك قد استوحش منه وظهر عليه فى أحكامه وأوامره ، وكلما أبرم شيئا عارضه فيه وازدحم الناس على بيته ، وأقبلت إليه أرباب الخصومات والدعاوى ، وصار له عزوة كبيرة ، وانضم إليه كشاف وإختيارية وحدّثته نفسه بالانفراد ، وتخيل منه[1] إسماعيل بيك فتركه وما يفعله، وأظهر أنه مرمود فى عينيه، وانقطع بالحريم من أول شهر رمضان ، ثم سافر فى أواخره فى النيل لزيارة سيدى أحمد البدوى، ثم رجع وبيت من أتباعه ومن يثق به ، وقاموا عليه وقتلوه كما ذكر .

ولما انقضى أمره ، شرع إسماعيل بيك فى إبعاد ونفى من كان يلوذ به وينتمى إليه ، فأنزلوا إبراهيم بيك بلفيا ومحمد أغا الترجمان وعلي كتخدا الفلاح وبعض كشاف إلى بولاق ، وأراد قتل أخيه سليم أغا المعروف بتمرلنك ، فافتدى نفسه بثلاثين ألف ريال ، ثم نفوه ثالث شوال[2] ، ونفى إبراهيم بيك بلفيا إلى المحلة .

وفى تلك الأيام ، قرر إسماعيل بيك على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال وهى أول سيئاته .

وفى يوم الأحد ثانى عشرين شوال[3] ، عملوا موكب المحمل وأمير الحاج حسن بيك رضوان .

وفى يوم الخميس رابع ذى القعدة ، تقلد عبد الرحمن بيك عثمان صنجقية ، وكانت مرفوعة عنه ، وكذلك علي بيك .

وفى يوم الإثنين ثامنه [4] ، سافرت تجريدة لجهة الصعيد للأمراء القبالى ، لأنهم تقوّوا واستولوا على البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا إلى فوق ، وحسن بيك أمير الصعيد مقيم ، وليس فيه قدرة على مقاومتهم ، ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها ، فعينوا لهم التجريدة وسرعسكرها رضوان بيك وعلي بيك الجوخدار وسليم بيك وإبراهيم بيك طنان وحسن بيك سوق السلاح .

وفى يوم الأحد حادى عشرين القعدة[5] ، خرج إسماعيل بيك إلى ناحية دير الطين[6] ، وعزم على التوجه إلى قبلى بنفسه ، وأرسل الباشا فرمانات لسائر الأمراء

(١) تخيل منه : اشتبه فيه .
(٢) ٣ شوال ١١٩١ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٧٧ م .
(٣) ٤ ذو القعدة ١١٩١ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٧٧ م .
(٤) ٨ ذو القعدة ١١٩١ هـ / ٨ ديسمبر ١٧٧٧ م .
(٥) ٢١ ذو القعدة ١١٩١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٧٧ م .
(٦) دير الطين : انظر : الجزء الأول ، ص ٤٣ ، حاشية رقم (٧) . .

والوجاقلية ، وأمرهم جميعًا بالسفر ، فخرجوا جميعًا ونصبوا وطاقاتهم عند المعادى ، ونزل الباشا وجلس بقصر العينى ، وطلبوا طلبا عظيما .

وفي يوم الجمعة ، عدى إسماعيل بيك إلى البر الثانى ، وترك بمصر عبد الرحمن أغا مستحفظان كتخدا ، ورضوان بيك بلفيا وعثمان بيك طبل وإبراهيم بيك قشطة صهره ، وحسين بيك ، ومقادم الأبواب ، لحفظ البلدة ، فكان المقادم يدورون بالطوف فى الجهات ليلا ونهاراً مع هدوٍّ سرٍّ الناس وسكون الحال فى مدة غياب الجميع .

وفى سادس شهر الحجة[1] ، وصلت مكاتبات من إسماعيل بيك ومن الأمراء الذين بصحبته بأنهم وصلوا إلى المنية ، فلم يجدوا بها أحدا من القبليين وأنهم فى أسيوط ومعهم إسماعيل أبو علي من كبار الهوارة .

وفي سابع عشره[2] ، حضر الوجاقلية الذين كانوا بالتجريدة وحضر أيضًا أيوب أغا ، وكان عند القبالى ، فحضر إلى عند إسماعيل بيك بأمان واستأذنه فى التوجه إلى بيته ليرى عياله ، فأذن له وأرسله صحبة الوجاقلية ، وسبب رجوع الوجاقلية ، لما رأى إسماعيل بيك بعد الأمراء وأراد أن يذهب خلفهم ، فأمرهم بالرجوع للتخفيف ، وانقضت هذه السنة .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان

مات الشريف الصالح المرشد الواصل ، السيد محمد هاشم الأسيوطى ، ولد بأسيوط وبيتهم يعرف ببيت فاضل ، نشأ ببلده على قدم الخير والصلاح ، وحضر دروس الشيخ حسن الجديرى ، ثم ورد إلى مصر فحضر دروس كل من الشيخ البليدى والشيخ محمد الشماوى والشيخ عطية الأجهورى ، وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب العفيفى ، وكان منقطعا للعبادة ، متقشفا متواضعا ، وكان غالب جلوسه بالأشرفية ومسجد الشيخ مطهر[3] ، وكان لايزاحم الناس ولايداخلهم فى أحوال دنياهم ، ولهم فيه اعتقاد عظيم ، ويذهبون لزيارته ويقتبسون من إشارته واستخارته ، ويتبركون بإجازته فى الأوراد والأسماء ، ويسافر لزيارة سيدى أحمد البدوى[4] ، ثم

(١) ١٦ ذو الحجة ١١٩١ هـ / ١٥ يناير ١٧٧٨ م .

(٢) ١٧ ذو الحجة ١١٩١ هـ / ١٦ يناير ١٧٧٨ م .

(٣) مسجد الشيخ مطهر : انظر : ص ٣ ، حاشية رقم (٥) .

(٤) السيد أحمد البدوى : ولد فى مدينة فاس ٥٩٦ هـ/ ٢٣ أكتوبر ١١٩٩ - ١١ أكتوبر ١٢٠٠ م ، درس تعاليم الصوفية فى العراق ، ثم رحل إلى الحجاز ثم إلى مصر ، حيث استقر بطنطا حتى توفى بها ودفن . ماهر ، سعاد : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

يعود إلى خلوته ، وربما مكث عند بعض أصدقائه أياما بقصد البعد عن الناس عندما يعلمون استقراره بالخلوة ويزدحمون على زيارته ، وكان نعم الرجل سمتا وورعا ، توفى فى سابع شعبان[1] فى بيته بالأزبكية ، وصلوا عليه بالأزهر ، ودفن بالمجاورين رحمه الله .

ومات ، الشيخ الإمام الأديب الفاضل الفقيه أحد العلماء الأعلام ، الشيخ محمد ابن إبراهيم العوفى المالكى ، لازم الشمس الحفنى وأخاه الشيخ يوسف ، وحضر دروس الشيخ علي العدوى والشيخ عيسى البراوى ، وأفتى ودرّس ، وكان شافعى المذهب ، فسعى فيه جماعة عند الشيخ الحفنى ، فاحضره وأثبت عليه بخطه ما نقل عنه ، فتوعده فلحق بالشيخ علي العدوى ، وانتقل لمذهب مالك ، وكان رحمه الله عالما محصلا بحاثا متفننا غير عسر البديهة ، شاعراً ماجنا خليعا ، ومع ذلك كانت حلقة درسه تزيد على الثلثمائة فى الأزهر ، مات رحمه الله مفلوجا ، وحين أصابه المرض رجع إلى مذهب الشافعى ، وقرأ ابن قاسم بمسجد قريب من منزله ، ويحمله الطلبة إلى المسجد فيقرأ وهو يتلعثم لتعقد لسانه بالفالج ، ومع ما كان فيه من الفصاحة أولا ، ثم برئ يسيرا ، ولم يلبث أن عاوده المرض ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى .

ومات الأديب الماهر ، الشيخ رمضان بن محمد المنصورى الأحمدى ، الشهير بالحمامى ، سبط آل الباز ، ولد بالمنصورة وقرأ المتون على مشايخ بلده ، وانزوى إلى شيخ الأدب محمد المنصورى الشاعر ، فرقاه فى الشعر وهذبه وبه تخرج ، وورد إلى مصر مراراً ، وسمعنا من قصائده وكلامه الكثير ، وله قصائد سنية فى المدائح الأحمدية تنشد فى الجموع ، وبينه وبين الأديب قاسم وعبد القادر المدنى محاورات ومداعبات ، وأخبر أنه ورد الحرمين من مدة ، ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الأعيان بقصائد طنانة ، كان ينشد منها جملة مستكثرة ، مما يدل غلى سعة باعه فى الفصاحة ، ولم يزل فقيرا مملقا يشكو الزمان وأهليه ، ويذم جنى بنيه ، وبآخرة تزوج امرأة موسرة بمصر وتوجه بها إلى مكة ، فأتاه الحمام وهو فى ثغر جدة ، فى سنة تاريخه ، ومن آثاره تعجيز وتصدير البيتين المشهورين وهما :

(١) ٧ شعبان ١١٩١ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٧٧ م .

إن ألـــــطَافَ إلَهِى عـــنـــدَ كَرْبِـــى المـــتَنَاهِى
هـــىَ كـــانَتْ نـــعـــمَ جـــاهـــى وإذا مَا صِـــرتُ سَاهِى
لِىَ قـــالـــت خَلِّ عـــنْكَا

لاتُدَبِّرْ لـــكَ أمـــرًا تـــلْقَ بـــعـــدَ الـــعُسْر يُسْرا
وارقُبِ الألـــطـــافَ صبْرا حـــيـــثُ قـــالـــتْ لَكَ جَهْرا
أنـــا أولَـــى بِـــكَ منْكَا

ومن ذلك قوله مُشطرا تعجيز أحمد بن أبى بكر بن نظام تصدير بدر خوج بيتى ابن مكانس وهما :

فُتِنْتُ بـه حُلْوُ الـشـمـائِل أهْيـفٌ تـغـارُ غُصـونُ الـبـانِ منْه إذا مَشَى
يُعَذبُنـى والـغَيـرُ يـحـظـى بـوصْله وذلـك فـضلُ الله يُؤتـيـه مَن يـشَا
(فتـنتُ بـه حُلْوُ الشـمائِل أهـيفٌ) مَريرُ الجـفا بـالسِّحْرِ عَينـيه قـدْ حشَا
هـلالُ تبَدَّى فـى سـمـاءِ كـمَاله لـه مَسْكَنٌ فـى وسْطِ قَلبِـىَ والحـشَا
فـطلـعتـه يَسْبى الـقلـوبَ جمـالهـا ونـاظِرُه بـالـفـتْك فـيـنَا تَحـرَّشـا
بـرُوحـى مُحَيـاهُ الجـمـيـلُ أخـالُهُ كشمـس الضُحى نوراً لـقلْبى أدهَشَا
مَلـيـحُ الـتثَنِّى لسـتُ ألْقَى نـظيـرَهُ وهلْ تُوجَدُ الـعنقاءُ فـى مصْرَ أو بشَا
قـلـيـلُ الـوفَا لَمْ أستَطِـعْ كَتْمَ حُبِّه كـثـيـرُ الـتجنِّى فـيـه حُبِـىَ قَدْ فَشَا
جـمـيـلٌ وتـرمى بـالـظُّبَى لـفـتَاتُه فـيا خَجْلَـةَ الأقمـارِ يُوكسُهـا الرَّشـا
تـغـيـبُ بـدورُ الـتَّمِّ مـنـهُ إذا بـدَا (تغـارُ غُصُونُ البـانِ منـهُ إذا مَشَى)
(يُعـذبُنِى والغَيـرُ يـحظَى بـوَصْله) فيا شقْوتى فى الحبِّ يا سَعدُ مَن وشَا
فـيـا عُصْبـةَ الـعُذالِ كفُّوا مَلاَمَكُم فـفكْرِى لـغـيرِ الحـبِّ فـيـه تَشَوَّشـا
أبيـتُ سـمـيرَ الـنـجْمِ أرجُو خَيـالَهُ يـعـودُ فـمَا أحْلاَهُ إنْ مَرَّ أو مَشَى
فـمـا زالَ طَرْفِى شـيـقًا لجـمَاله ومـا زالَ قَلْبى لِلِّقـا مُتَعَطـشـا
مـتَى فَاتنـى بالـوصْل يُـبعدُ حُرقَتـى ويُرشِفُنِى مِنْ رِيـقه الـعـذْبِ مُنْعشـا
فـهـا مُقـلَتى الـرمْدَاءُ تـرقُبُ قُربَه فلـلعـينِ وصْلُ الحبِّ نـورٌ مِن العَشَا
فـمَا الـوَصْلُ إلا نـعـمـةٌ وتـفـضُّلٌ يـفـوزُ به الـقـاصـى ويَحْرِم مَن يَشَا
ولاعَيْبـة فـى قُربِ هـذا وبُعـدِ ذا (وذلـك فَضْلُ الله يُؤتيـه مَن يـشَا)

ومات، الأمير يوسف الكبير ، وهو من أمراء محمد بيك أبى الذهب ، أمَّره فى سنة ست وثمانين[1] وزوجه بأخته ، وشرع فى بناء داره علـى بركة الفيل داخل درب الحمام[2] ، تجاه جامع ألماس[3] ، وكان يسلك إليها من هذا الدرب ، ومن طرق الشيخ الظلام ، وكان هـذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك ، فـأخذ بيوته بعضها شراء وبعضها غصبا ، وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة ، وأراد أن يجعل أمام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك ، حديد ، فعزم على هدمه ونقله إلى آخر الرحبة ، فسأل المرحوم الوالد وكان يعتقده ويجنح إلى قوله ، فقال له : « لايجوز ذلك » فامتثل وتركه على حاله ، واستمر يعمر فى تلك الدار نحو خمس سنوات ، وأخذ بيت الداوودية الذى بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها ، وصرف فى تلك الدار أموالا عظيمة ، فكان يبنى الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقى الخردة المحكم الصنعة والسقوف والأخشاب والرواشن[4] والخرط والأدهان ، ثم يوسوس له شيطانه فيهدمها إلى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر ، وهكذا كان دأبه ، واتفق أنه ورد إليه من بلاده القبلية ثمانون ألف أردب غلال ، فوزعها بأسرها على الموانة فى ثمن الجبس والجير والأحجار والأخشاب والحديد وغير ذلك ، وكان فيه حدة زائدة وتخليط فى الأمور والحركات ولايستقر بالمجلس ، بل يقوم ويقعد ويصرخ ، ويروق حاله فى بعض الأوقات فيظهر فيه بعض إنسانية ، ثم يتغير ويتعكر من أدنى شىء ، ولما مات سيده محمد بيك وتولى إمارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرافا ، وخصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لأمور نقمها عليهم ، منها أن شيخا يسمى الشيخ أحمد صادومة ، وكان رجلا مسنا ذا شيبة وهيبة وأصله من سمنود[5] وله شهرة عظيمة وباع طويل فى الروحانيات وتحريك الجمادات والسِّيمِيَّات[6] ، ويكلم الجن ويخاطبهم مشافهة ويظهرهم للعيان ، كما أخبرنى عنه

---

(١) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٢) درب الحمام : أوله من آخر درب الحجر وآخره شارع المذبح ، وشارع حارة السقايين ، وبه عدة عطف مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٨٩ .

(٣) جامع الماس : يقع فى الحلمية الجديدة من جهة شارع محمد علي ، أنشأه الأمير سيف الدين الماس ، بدأ إنشاؤه فى ٧٢٩ هـ / ١٣٢٩ م ، وانتهى العمل فيه ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م ، عبد الوهاب ، حسن : تاريخ المساجد الأثرية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٦ م ، ص ١٣٦

(٤) الرواشن : مفردها روشن من الفارسية « روشن » وتعنى الكوة ، أو النافذة ، والشرفة . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٨ .

(٥) سمنود : من المدن القديمة ، إسمها المصرى « بتنوتير Tebnoutir » ، والقبطى « سمنوتى Djemnout » ثم حرف إلى سمنود العربية ، وهى قاعدة مركز سمنود ، محافظة الغربية
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٧١ - ٧٢ .

(٦) السِّيمِيَّات : أى علم أسرار الحروف ، وهو علم يدخل فى باب السحر ، وقد ظهر هذا العلم عند غلاة المتصوفة ، وجنوحهم إلى كشف حجاب الحسن ، وإحالة الأجسام النوعية من صورة إلى أخرى .
انظر : الجبرتى : عبد الرحمن بن حسن ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، تحقيق : حسن محمد جوهر وآخران ، لجنة البيان العربى : القاهرة ١٩٦٤ م ، جـ ٣ ، ص ١٥٣ .

من شاهده ، وللناس اختلاف فى شأنه ، وكان للشيخ حسن الكفراوى به التئام وعشرة ومحبة أكيدة واعتقاد عظيم ، ويخبر عنه أنه من الأولياء وأرباب الأحوال والمكاشفات بل يقول : « إنه هو الفرد الجامع » ونوّه بشأنه عند الأمراء ، وخصوصا محمد بيك أبا الذهب ، فراج حال كل منهما بالآخر فاتفق أن الأمير المذكور اختلى بمحظيته فرأى على سوأتها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل ، فأخبرته أن المرأة الفلانية ذهبت بها إلى هذا الشيخ ، وهو الذى كتب لها ذلك ليحببها إلى سيدها ، فنزل فى الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله وإلقائه فى البحر ، ففعلوا به ذلك ، وأرسل إلى داره فاحتاط بما فيها ، فأخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل ومنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر ، فأحضروا له تلك الأشياء فصار يريها للجالسين عنده والمترددين عليه من الأمراء وغيرهم ، ووضع التمثال بجانبه على الوسادة فيأخذه بيده ويشير لمن يجلس معه ، ويتعجبون ويضحكون ويقول : « انظروا أفاعيل المشايخ » ، وعزل الشيخ حسن الكفراوى من إفتاء الشافعية ، ورفع عنه وظيفة المحمدية ، وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفى وخلع عليه وألبسه فروة وقرره فى ذلك عوضا عن الشيخ الكفراوى . واتفق أيضًا أن الشيخ عبد الباقى ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفى طلق على زوج بنت أخيه فى غيابه على يد الشيخ حسن الجداوى المالكى على قاعدة مذهبه ، وزوجها من آخر ، وحضر زوجها من الفيوم وذهب إلى ذلك الأمير وشكا له الشيخ عبد الباقى ، فطلبه فوجده غائبا فى منية عفيف[1] ، فأرسل إليه أعوانا أهانوه ، وقبضوا عليه ووضعوا الحديد فى رقبته ورجليه ، وأحضروه فى صورة منكرة ، وحبسه فى حاصل أرباب الجرائم من الفلاحين ، فركب الشيخ علي الصعيدى العدوى والشيخ الجداوى وجماعة كثيرة من المتعممين وذهبوا إليه ، وخاطبه الشيخ الصعيدى وقال له : « ما هذه الأفعال وهذا التجارى »، فقال له : « أفعالكم يا مشايخ أقبح » ، فقال له : « هذا قول فى مذهب المالكية معمول به » ، فقال : « من يقول إن المرأة تطلق زوجها إذا غاب عنها وعندها ما تنفقه وما تصرفه ، ووكيله يعطيها ما تطلبه ، ثم يأتى من غيبته فيجدها مع غيره » ، فقالوا له : « نحن أعلم بالأحكام الشرعية » ، فقال : « لو رأيت الشيخ الذى فسخ النكاح » ، فقال الشيخ الجداوى : « أنا الذى فسخت النكاح على قاعدة مذهبى » فقام على أقدامه وصرخ وقال : « والله أكسر رأسك » ، فصرخ عليه الشيخ علي الصعيدى وسبه ، وقال له : « لعنك الله ولعن اليسرجى الذى جاء بك ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك أميرا » ، فتوسط بينهم الحاضرون من الأمراء

---

(١) منية عفيف : قرية من قرى ، مركز منوف ، محافظة المنوفية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٢٤ .

يسكنون حدته وحـدتهم ، وأحضروا الشيخ عبد الباقى مـن الحبس فأخذوه وخرجوا وهم يسبونـه وهو يسمعهم . واتفق أيضًا أن الـشيخ عبد الرحمن العريـشى لما توفى صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجعله القاضى وصيا على أولاده وتركته ، وكان عليه ديون كثيرة أثبـتها أربابها بالمحكمة واستوفوها ، وأخذ علـيهم صكوكا بذلك ، فذهبت زوجة المتـوفى إلى يوسف بيك بعد ذلك بنحـو ست سنوات ، وذكرت له أن الشيخ عـبد الرحمن انتهـب ميراث زوجها وتواطأ مـع أرباب الديون وقاسمهـم فيما أخذوه ، فأحضر الـشيخ عبد الرحمن ، وكان اذ ذاك مـفتى الحنفية وطالـبه بإحضار المخلفات أو قيمتها ، فعرفـه أنه وزعهـا على أرباب الديون وقسم الباقى بين الورثة ، وانقضى أمـرها ، وأبرز له الصكوك والحجج ودفتر القسام فلم يقبل ، وقال : « هذا كله تـزوير » ، وفاتحه فى عـدة مجالس وهو مصـر على قوله وطـلبه للتـركة ، ثم أحضره يومًا وحبسه عند الخازندار ، فركب شيـخ السادات إليه وكلمه فى أمره وطلبه من محـبسه ، فلما عـلم الشيخ عـبد الرحمن حـضور شيخ السادات هـناك ، رمى عمامتـه وفراجته وتطور وصرخ وخرج يـعدو مسرعا ، وهو يقول : « بـيتك خراب يايوسـف بيك » ، ونزل إلى الحـوش صارخا بأعلـى صوته وهو مكـشوف الرأس ، يقول ذلك وأمـثاله ، فلما عـاينه يوسف بيـك وهو يفعل ذلك احـتد الآخر ، وكان جالسـا مع شيخ السـادات فى المقعد المـطل على الحـوش ، فقام على أقـدامه وصار يصرخ على خدمه ويقول : « أمسـكـوه اقتلوه » ، ونحو ذلك وشيخ السادات يقول له : « أى شيء هـذا الفعل اجلس يـا مبارك » ، وأرسل إليه تـابعه الشيخ إبـراهيم السندوبى ، فنزل إليه وألبسه عمامته وفـراجته ونزل الشيخ فركب وأخذه صحبته إلى داره وتلافوا القـضية وسكتوهـا ، ثم حصل منه ما حـصل فى الدعوى المتـقدمة وما ترتب عليها من الفتنة وقفل الجامع وقتل الأنفس ، وثقل أمره على مراد بيك وأضمر له السوء ، فلما سافـر أميرا بالحج فى السنة الماضية ، قصد مراد بيـك اغتياله أو نفيه عند رجوعه بـالحج ، واتفق مـع أمرائـه وضايـع القضية ، وسافر إلى جهـة الغربية والمنوفية وعسف فى البلاد ، ويريد أن يجعل عوده على نصف الشهر فى أوان رجوع الحج ، ووصل الخبر إلى يوسف بيك فاستعجل الحضور ، فصار يجعل كل مرحلتين فى مرحلة حتى وصل محترسا فى سابع صفر(١) قبل حضور مراد بيك من سرحته ، وعندما قرب وصول مراد بيك إلى دخول مصر ركب يوسف بيك فى مماليكه وطوائفه وعدده وخرج إلى خارج البلـد ، فسعى إبراهيم بيك بينهما وصـالحهما ، واستمرت بينهما المنافرة القلبية من حينئذ إلى أن حصل ما حصل ، وانضم إلى إسماعيل بيك ، ثم قتله إسماعيل بيك بيد حسن بيك ، وإسماعيل بيك الصغير كما تقدم .

---

(١) ٧ صفر ١١٩١ هـ / ١٧ مارس ١٧٧٧ م .

ومات ، الأمير علي أغا المعمار وهو من مماليك مصطفى بيك المعروف بالقرد ، وخشداش صالح بيك الكبير ، وكان من الأبطال المعروفين ، والشجعان المعدودين ، فلما قتل كبيرهم صالح بيك ، استمر فى بلاد قبلى على ما يتعلق به من الالتزام ، ويدفع ما عليه من المال والغلال إلى أن استوحش محمد بيك أبو الذهب من سيده علي بيك وخرج إلى الصعيد ، وقتل خشداشه أيوب بيك ، وتحقق الأجانب بذلك صحة العداوة ، فأقبلو على محمد بيك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم علي أغا المذكور ، وكان ضخما عظيم الخلقه جهورى الصوت شهما يصدع بالكلام ، فأنس به محمد بيك وأكرمه واجتهد هو فى نصرته ومناصحته ، وجمع إليه الأمراء والأجناد المنفيين والمطرودين الذين شتتهم علي بيك ، وقتل أسيادهم وكبار الهوارة الذين قهرهم علي بيك أيضًا ، واستولى على بلادهم مثل أولاد همام وأولاد نصير وأولاد وافى وإسماعيل أبى علي وأبى عبدالله وغيرهم ، وحضر معه الجميع إلى جهة مصر كما تقدم ، ولما وصلوا إلى اتجاه التبين وأخرج لهم علي بيك التجريدة وأميرها علي بيك الطنطاوى ، خرج علي أغا هذا إلى الحرب هو ومن معه وبأيديهم مساوق[1] غلاظ قصيرة ، ولها جلب حديد وفى طرفها أزيد من قبضة بها مسامير متينة محدّدة الرؤس إلى خارج ، يضربون بها خوذة الفارس ضربة واحدة فتنخسف فى دماغه ، وكانت هذه من مبتكرات المترجم ، حتى أنه تسمى بأبى الجلب ، ولما خلصت إمارة مصر إلى محمد بيك ، جعل كتخداه إسماعيل أغا أخا علي بيك الغزاوى المذكور ، فنقم عليه أموراً فأهمله ، وأحضر علي أغا هذا وخلع عليه وجعله كتخداه فسار فى الناس سيرا حسنا ، ويقضى حوائج الناس من غير تطلع إلى شىء ، ويقول الحق ولو على مخدومه ، وكان مخدومه أيضًا يحبه ويرجع إلى رأيه فى الأمور ، لما تحققه فيه من المناصحة وعدم الميل إلى هوى النفس وعرض الدنيا ، وكان يحب أهل العلم والفضل والقرآن ، ويميل بكليته إليهم مع لين الجانب والتواضع وعدم الأنفة ، ولما أنشأ محمد بيك مدرسته المحمدية تجاه الأزهر وقرر فيها الدروس ، كان يحضر معنا المترجم على شيخنا الشيخ علي العدوى فى صحيح البخارى مع الملازمة ، واتخذ لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها ، وتأتيه أرباب الحوائج فيقضى لهم أشغالهم ، وكان يلمّ بحضرة الشيخ محمد حفيد الأستاذ الحفنى ويحبه ، وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية ، وحضر دروسه مع المودة وحسن العشرة ، ويحضر ختوم[2] دروس المشايخ ويقرأ عشرا من القرآن بأعلى صوته

(١) مساوق : أى عصىٍّ غليظة .

(٢) ختوم : أى ختام .

عند تمام المجلس ، ومملوكه حسن أغا الذى زوجـه ابنته واشتهر بعده ، وحج المترجم فى السنة الماضية فى هيئة جليلة وآثار جميلة، وتوفى فى وقعة بياضة قتيلا كما تقدم.

ومات ، الأمير إسماعيـل بيك الصغير وهو أخو علي بيـك الغزاوى وهم خمسة إخوة: علي بيك وإسماعيل بيك هذا وسليم أغا المعروف بتمرلنك وعثمان ، وأحمد، ولما تأمـر علـي بيـك كان إخوته الأربـعة بإسلامبـول مماليك عنـد بشير أغـا القزلار وأعتقـهم ، وتسامعوا بـامارة أخيهم بمصـر فحضر إليه إسـماعيل وأحمد وسـليم ، واستمر عثمان بإسـلامبول وأقام إسماعيل وسليم ، وأحمد بمصـر ، وعمل إسماعيل كتخدا عـند أخيه عل بيك ، وعـمل سليم خازندارا عـند إبراهيم كتخـدا أياما ، ثم قامت علـيه مماليكه وعزلـوه لكونه أجنبيا مـنهم ، وصار لهم إمرة وبـيوت والتزام ، وتزوج إسماعيل بهـانم إبنة رضوان كتخدا الجلفى وهى المسمـاة بفاطمة هانم ، وذلك أنَّ رضوان كتخدا كان عقد لها على مملوكه عـلي أغا الذى قلده الصنجقية ولم يدخل بها ، ولما خرج رضوان كتخدا وخرج معه علـى المذكور فيمن خرج كما تقدم وذهب إلى بغـداد أرسل يطلـبها إليه من مـصر ، وأرسل لها مـع وكيله عشـرة آلاف دينار وأشياء ، فلـم يسلموا فـى إرسـالها وكتبوا فتوى بـفسخ النكاح على قـاعدة مذهب مالك ، وتزوجهـا إسماعيل أغا ، وظهر ذكره بهـا وسكن بها فى دار أبيها الـعظيمة بالأزبكية ، وصـار من أرباب الوجاهة ، فلما اسـتقل محمد بيك أبـو الذهب بملك مصر بعد سيده اسـتوزره وجعله كتخداه مدة ، وأراد أن يتزوج بالسـت سلن محظية رضوان كتـخدا ، وكان تزوج بـها أخوه علي بـيك ومات عنهـا ، فصرفه مـخدومه محمد بـيك أبو الذهب ، وعرَّفه أنـها ربما امتنعت علـيه مراعاة لهانم إبنـة سيدها ، فركـب محمد بيـك وأتى عند عـلي أغا كتخـدا الجاويشية المجـاور لسكنـها بدرب السادات ، وأرسل إليها علـي أغا فلم يمكنها الامتناع فعقد علـيها، وماتت هانم بعد ذلك وباع بيت الأزبكية لمخدومه محمد بيك ، وبنى داره المجاورة لبيت الصابونجى ، وصرف عليها أموالا كثيرة وأضاف إليها الـبيت الذى عند باب الهواء ، المعروف ببيت المرحوم من الشرايبية وسكنها مدة ، وزوجـه محمد بيك سرية من سراريه أيضًا ، ثم باع تلك الدار لأيوب بيك الكبير وسكنهـا ، ولما سافر محمد بيك إلى الشام ومحاربة الظاهر عمر ، أرسل المترجم من هناك إلى إسـلامبول بهدايا وأموال للدولة ومكاتبات بطلب ولاية مصـر والشام وأجيب إلى ذلك ، وكتب له الـتقليد(١) ، وأعطـوه رقم

---

(١) التقليد : الأمر المختوم من السلطان وموقع عليه ، للتنصيب فى المناصب العليا .
دهمان ، محمد أحمد : معجم الألفاظ التاريخية ، ص ٤٦ - ٤٧ .

الوزارة وتم الأمر ، وأراد المسير بذلك إلى محمد بيك ، فورد الخبر بموته ، فبطل ذلك ، ورجع المترجم إلى مصر وأقام بها فى ثروة إلى أن حصلت الوحشة بين إسماعيل بيك ويوسف بيك والجماعة المحمدية وكانت الغلبة عليهم ، فقلده إسماعيل بيك الصنجقية وقدمه فى الأمور ونوه بشأنه ، وأوهمه أنه يريد تفويض الأمور إليه ، لما يعلمه فيه من العقل والرئاسة فاغتر بذلك ، وباشر قتل يوسف بيك هو وحسن بيك الجداوى كما تقدم ، وظن أن الوقت صفا له ، فاندفع فى الرئاسة وازدحمت الرءوس عليه ، وأخذ فى النقض والإبرام ، فعاجله إسماعيل بيك وأحاطوا به وقتلوه كما ذكر ، وكان ذا دهاء ومعرفة وفيه صلابة وقوة جنان وحزم مع التواضع وتهذيب الأخلاق ، وكان يحب أهل العلم ويكره النصارى كراهة شديدة ، وتصدى لأذيتهم أيام كتخدائيته لمحمد بيك ، وكتب فى حقهم فتاوى بنقضهم العهد وخروجهم عن طرائقهم التى أخذ عليهم بها من أيام سيدنا عمر ﷺ ، ونادى عليهم ومنعهم من ركوب الحمير ، ولبسهم الملابس الفاخرة وشرائهم الجوارى والعبيد ، واستخدامهم المسلمين ، وتقنع نسائهم بالبراقع البيض ونحو ذلك ، وكذلك فعل معهم مثل ذلك عندما تلبس بالصنجقية ، وكان له اعتقاد عظيم فى الشيخ محمد الجوهرى ، ويسعى بكليته فى قضاء أشغاله وحوائجه وكان لا بأس به .

ومات ، الأمير قاسم كتخدا عزبان ، وكان من مماليك محمد بيك أبى الذهب ، وتقلد كتخدائية العزب وأمين البحرين ، وكان بطلا شجاعا موصوفا ، ومال عن خشداشينه كراهة منه لأفعالهم حتى خرج إلى محاربتهم ، وقتل غفر الله له .

واستهلت سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف(1)

وفى يوم الخميس سابع المحرم(2) ، حضر إسماعيل كتخدا عزبان وبعض صناجق إسماعيل بيك ، وفى يوم السبت تاسعه(3) ، وصل إسماعيل بيك وعدى من معادى الخبيرى ، ودخل إلى مصر وذهب إلى بيته ، وكثر الهرج فى الناس بسبب حضوره ، ومن وصل قبله على هذه الصورة ، ثم تبين الأمر بأن حسن بيك الجداوى وخشداشينه ، وهم رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وسليمان كتخدا وتبعهم حسن بيك سوق السلاح وأحمد بيك شنن وجماعة الفلاح بأسرهم ، وكشاف ومماليك

---

(1) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(2) ٧ محرم ١١٩٢ هـ / ٥ فبراير ١٧٧٨ م .

(3) ٩ محرم ١١٩٢ هـ / ٧ فبراير ١٧٧٨ م .

وأجناد ومغاربة ، خامر الجميع على إسماعيل بيك والتفوا على إبراهيم بيك ومراد بيك ومن معهم ، فعند ذلك ركب إسماعيل بيك بمن معه ، وطلب مصر حتى وصلها فى أسرع وقت ، وهو فى أشد ما يكون من القهر والغيظ ، وأصبح يوم الأربعاء فأرسل إسماعيل بيك ومنع المعادى من التعدية .

وفى يوم الاثنين[1] ، طلعوا إلى القلعة ، وعملوا ديوانا عند الباشا ، وحضر الموجودون من الأمراء والوجاقلية والمشايخ ، وتشاوروا فى هذا الشأن فلم يستقر الرأى على شىء ، ونزلوا إلى بيوتهم وشرعوا فى توزيع أمتعتهم وتعزيل بيوتهم واضطربت أحوالهم وطلب إسماعيل بيك تجار البهار والمباشرين وطلب منهم دارهم سلفة ، فدخل عليه الخبيرى وأخبره بأن الجماعة القبليين ، وصلت أوائلهم إلى البساتين ، وبعضهم وصل إلى بر الجيزة بالبر الآخر ، فلما تحقق ذلك أمر بالتحميل ، وخرجوا من مصر شيئًا فشيئًا من بعد العصر إلى رابع ساعة من الليل ونزلوا بالعادلية وذلك ليلة الثلاثاء رابع عشر المحرم[2] ، وهم: إسماعيل بيك وصناجقه إبراهيم بيك قشطة وحسين بيك وعثمان بيك طبل وعثمان بيك قفا الثور وعلي بيك الجوخدار وسليم بيك وإبراهيم بيك طنان وإبراهيم بيك أوده باشه وعبد الرحمن أغا مستحفظان وإسماعيل كتخدا عزبان ويوسف أغا الوالى وغيرهم ، وباتت الناس فى وجل وأصبح يوم الثلاثاء وأشيع خروجهم ووقع النهب فى بيوتهم ، وركبوا فى صبح ذلك اليوم وذهبوا إلى جهة الشام ، فكانت مدة إمارة إسماعيل بيك وأتباعه على مصر فى هذه المرة ستة أشهر وأياما بما فيها من أيام سفره إلى قبلى ورجوعه ، وعدى مراد بيك ومصطفى بيك وآخرون فى ذلك اليوم ، وكذلك إبراهيم أغا الوالى الذى كان فى أيامهم وشق المدينة ونادى بالأمان ، وأرسل إبراهيم بيك يطلب من الباشا فرمانا بالإذن بالدخول ، فكتب لهم الباشا فرمانا وأرسله صحبة ولده وكتخدائه وهو سعيد بيك ، فدخل بقية الأمراء يوم الأربعاء ما عدا إبراهيم بيك ، فإنه بات بقصر العينى ، ودخل فى يوم الخميس إلى داره وصحبته إسماعيل أبو علي كبير من كبار الهوارة وفى يوم الأحد ثامن عشره[3] ، طلعوا إلى الديوان ، وقابلوا الباشا وخلع عليهم خلع القدوم ونزلوا إلى بيوتهم .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه[4] ، طلعوا أيضًا إلى الديوان ، فخلع الباشا على إبراهيم بيك واستقر فى مشيخة البلد كما كان ، واستقر أحمد بيك شنن صنجقا كما

(١) ١١ محرم ١١٩٢ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٨ م .

(٢) ١٤ محرم ١١٩٢ هـ / ١٢ فبراير ١٧٧٨ م .

(٣) ١٨ محرم ١١٩٢ هـ / ١٦ فبراير ١٧٧٨ م .

(٤) ٢١ محرم ١١٩٢ هـ / ١٩ فبراير ١٧٧٨ م .

كان ، وتقلد عثمان أغا خازندار إبراهيم بـيك صنجقية ، وهو الذى عرف بالأشقر ، وقلدوا مـصطفى كاشف المـنوفية صنجـقية أيضًا ، وعلى كـاشف أغات مستحـفظان وموسى أغا من جماعة علي بيك واليا كما كان أيام سيده .

وفى أواخره[1] ، وردت أخبار بـأن إسماعيـل بيك ومن مـعه وصلوا إلـى غزة، واستقر المذكورون بمصـر علوية ومحمدية ، والعلوية شامخـة على المحمدية ، ويرون المنة لأنفســهم عليهـم والـفضيلة لهـم بمغـامرتهم معهم ، ولولا ذلـك ما دخلوا إلى مصر ، ولايمـكن المحمديـة التصرف فـى شيء إلا بإذنهــم ورأيهم ، بحـيث صاروا كالمحجوز عليهم لايأكلـون إلا ما فضل عنهم .

وفى يوم الخميس ثامــن شهر جمادى الأولى [2] ، حضر إلى مصر إبـراهيم بيك أوده باشه من غزة مفارقـا لإسماعيل بيك ، وقد كان أرسل قبل وصـوله يستأذن فى الحضور فأذنوا له ، وحضر وجلس فى بيته وتخيَّل منه رضوان بيك وقصد نفيه فالتجأ إلى مراد بيك ، وانضم إليه وقال له مراد بيك : « لاتخش من أحد » ، فحرك ذلك ما كان فى صدور العلوية .

فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى[3] ، ركب مراد بيك وخرج إلى مرمى النشاب[4] منتـفخا من القـهر مفكرا فى أمـره مع العلويـة ، فحضر إليـه عبد الرحمن بيك وعـلي بيك الحبشى من العلـوية ، فعندما أراد عبد الرحمــن بيك القيام عاجله مـراد بيك ومن معه وقتـلوه ، وفر علي بيك الحبـشى وغطى رأسه بفوقـانيته وانزوى فى شجر الجميـز فلم يروه ، فلما ذهبوا ركب وسار مســرعا حتى دخل على حسن بيك الجداوى فى بيته ، وركب مراد بيك وذهب إلى بيته ، واجتمع على حسن بيك أغراضه[5] وعشيـرته ، وأحمد بيـك شنن وسليمان كـتخدا وموسى أغـا الوالى وحسن بيك رضوان أمير الحاج ، وحسن بيك سـوق السلاح ، وإبراهيم بيك بلفيا ، وكرنكوا فى بـيت حسن بيك الجداوى بالـداوودية ، وعملوا متاريس فـى ناحية باب زويله ونـاحية باب الخرق والـسروجية والقـنطرة الجديدة ، واجـتمع علي مـراد بيك

() ١٨ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ١٤ يونيه ١٧٧٨ م .

(١) ٢١ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ١٧ يونيه ١٧٧٨ م .

(٢) آخر جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٧٨ م .

(٣) ١٧ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ١٣ يونيه ١٧٧٨ م .

(٤) النُشَّاب : السهام أو النبال ، الواحدة « نُشَّابة » . والجمع « نشـاشيب » . المنجد ، والمقصود مكان التدريب على رمى السهام .

(٥) أى أتباعه .

خشداشينه وعشيرته وهم : مصطفى بيك الكبير ومصطفى بيك الصغير وأحمد بيك الكلارجى ، وركب إبراهيم بيك من قبة العزب وطلع إلى القلعة وملك الأبواب وضرب المدافع على بيت حسن بيك الجداوى ، ووقع الحرب بينهم بطول نهار يوم السبت ، وغلقت الأسواق والحوانيت ، وباتوا على ذلك ليلة الأحد ويوم الأحد . والضرب من الفريقين فى الأزقة والحارات رصاص ومدافع وقرابين ويزحفون على بعضهم تارة ويتأخرون أخرى ، وينقبون البيوت على بعضهم ، فحصل الضرر للبيوت الواقعة فى حيزهم من النهب والحرق والقتل .

ثم إن المحمدية تسلق منهم طائفة من الخليج وطلعوا من عند جامع الحين[1] من بين المتاريس ، وفتحوا بيت عبد الرحمن أغا من ظاهره وملكوه ، وركبوا عليه المدافع وضربوا على بيت الجداوى ، فعند ذلك عاين العلوية الغلب فركبوا وخرجوا من باب زويلة إلى باب النصر ، والمحمدية خلفهم شاهرين السيوف يخجون بالخيل ، فلما خرجوا إلى الخلاء التقوا معهم ، فقتل حسن بيك رضوان أمير الحاج وأحمد بيك شنن وإبراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وغيرهم أجناد وكشاف ومماليك ، وفر حسن بيك الجداوى ورضوان بيك وكان ذلك وقت القائلة من يوم الأحد ، وكان يوما شديد الحر ، ولم يقتل أحمد من المحمديين سوى مصطفى بيك الكبير أصابته رصاصة فى كتفه انقطع بسببها أياما ثم شفى، وأما حسن بيك ورضوان بيك فهربا فى طائفة قليلة، وخرج عليهما العربان فقاتلوهما قتالا شديدًا وتفرقا من بعضهما ، وتخلص رضوان بيك وذهب فى خاصته إلى شبيين الكوم ، وأما حسن بيك الجداوى فلم تزل العرب تحاوره حتى أضعفوه وتفرق مَنْ حوله ، وشيخ العرب سعد صحصاح يتبعه ويقول له : « أين تذهب يا ابن الملعون » ، ونحو ذلك ، ثم حلّق عليه رتيمة شيخ عرب بلى فتقنطر به الحصان فى مبلة كتان ، فقبضوا عليه وأخذوا سلاحه وعرّوه وكتفوه وصفعه رتيمة على قفاه ووجهه ، ثم سحبوه بينهم ماشيا على أقدامه وهو حاف ، وأرسلوا إلى الأمراء بمصر يخبرونهم بالقبض عليه ، وكان السيد إبراهيم شيخ بلقس لما بلغه ذلك ركب إليه وخلصه من تلك الحالة وفك كتافه وألبسه ثيابا وأعطاه دراهم ودنانير ، فلما بلغ الخبر إبراهيم بيك ومراد بيك أرسلوا له كاشفا، فلما حضر إليه وواجهه لاطفه ، فقال له : « إلى أين تذهب بى» ؛ فقال له : «محل ما تريد» ، فلما دخل إلى مصر سار إلى بولاق ودخل إلى بيت الشيخ أحمد الدمنهورى ، فركب

---

(١) جامع الحين : أنشأه الأمير يوسف الشهير بالحين من أمراء الجراكسة فى القرن التاسع الهجرى ، بباب الخلق ، على يمين الذاهب فى شارع محمد على إلى القلعة ، ويشرف على الخليج من غربيه.
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٢١٠ .

جماعة كثيرة من المحمدية وذهبوا إلى بولاق وطلبوه فامتنع من إجابتهم ، فلم يجسروا على أخذه قهرا من بيت الشيخ فداخله الوهم ، وطلع إلى السطح ونط إلى سطح آخر ، ولم يزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكتان[1] ، فصادف بعض المماليك فضربه وأخذ حصانه وركبه وذهب رامحا بمفرده ، وأشيع هروبه فركبت الأجناد وحلقوا عليه الطرق ، فصار يقاتل من يدركه ، ولم يجد طريقا مسلوكا إلى الخلاء ، فدخل المدينة وذهب إلى بيت إبراهيم بيك فوجده جالسا مع مراد بيك فاستجار بإبراهيم بيك فأجاره وأمنه ومكث فى بيته خمسة أيام وهو كالمختل فى عقله مما قاساه من معاينة الموت مرارا ، ثم رسموا له أن يذهب إلى جدة وأرسلوه إلى السويس فى يوم الأربعاء ثامن عشرين جمادى الأولى[2] فى محفة ، فلما نزل بالمركب أمر الريس أن يذهب إلى القصير فامتنع فأراد قتله فذهب بالمركب إلى القصير فطلع إلى الصعيد .

وأما حسن بيك سوق السلاح ، فإنه التجأ إلى حريم إبراهيم بيك ، وعلي بيك الحبشى وسليمان كتخدا ، دخلوا إلى مقام سيدى عبد الوهاب الشعرانى ، وحمزة بيك ذهب إلى بيته لكونه كان بطالا ، فلم يداخله الرعب كغيره ، وهرب موسى أغا الوالى إلى شبرا ، ثم إنهم رسموا بنفى علي بيك الحبشى ، وحسن بيك ، وسليمان كتخدا إلى رشيد ، وأحضروا موسى أغا الوالى إلى بيته بشفاعة علي أغا مستحفظان ، وأرسلوا لرضوان بيك الإذن بالإقامة فى شبين وبنى له بها قصرا على البحر ، وجلس فيه وانقضت هذه الحادثة الشنيعة .

وفى يوم الخميس غاية جمادى الأولى[3] ، عملوا ديوانا بالقلعة ، وقلدوا أيوب بيك الكبير صنجقية ، وكان إسماعيل بيك رفعها عنه ونفاه إلى دمياط ، ثم نقله إلى طندتاء ، فلما رجع خداشينه مع العلوية طلبوه إلى مصر وأرادوا ردَّ صنجقيته فلم يرض حسن بيك الجداوى ، فأقام بمصر معزولا حتى وقعت هذه الحادثة ، فرجع كما كان ، وقلدوا أيوب بيك كاشف خازندار محمد بيك أبى الذهب كما كان صنجقية أيضًا ، وعرف بأيوب بيك الصغير ، وقلدوا سليمان بيك أبا نبوت صنجقية أيضًا كما كان ، وقلدوا إبراهيم أغا الوالى سابقًا صنجقية ، وركبوا فى مواكبهم إلى بيوتهم وضربت لهم الطبلخانات[4].

---

(١) وكالة الكتان : تقع على يسار درب المبلط الذى يمتد من نهاية شارع الدورة وينتهى بشارع الصقالبة ، مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٩ .

(٢) ٢٨ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٧٨ م .

(٣) غرة جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٨ مايو ١٧٧٨ م .

(٤) الطبلخانات : مفردها طبلخاناة ، وتعنى موسيقى الجيش ، لفظة فارسية ، وتعنى كذلك الفرقة الموسيقية السلطانية . .
دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

وفى يوم الخميس سابع جمادى الثانية [1] ، طلعوا إلى الديوان ، وقلدوا سليمان أغا مستحفظان سابقًا صنجقية ، وقلدوا يحيى أغا خازندار مراد بيك صنجقية أيضًا ، وقلدوا علي أغا خازندار إبراهيم بيك صنجقية أيضًا ، وهو الذى عرف بعلي بيك أباظه .

وفيه ، حضر إلى مصر سليمان كتخدا الشرايبى كتخدا إسماعيل بيك وعلي يده مكاتبة من إسماعيل بيك مضمونها : يريد الإذن بالتوجه إلى أخميم أو إلى السرو ورأس الخليج يقيم هناك ، ويبقى إبراهيم بيك قشطة بمصر رهينة ، ويكون وكيله فى تعلقاته وقبض فائضه ، والصلح أحسن وأولى ، فعملوا ديوانا وأحضروا المشايخ والقاضى ، وعرضوا عليهم تلك المكاتبة واشتوروا فى ذلك ، فانحط الرأى بأن يرسلوا له جوابا بالسفر إلى جدة من السويس ، ويطلقوا له فى كل سنة أربعين كيسا وستة آلاف إردب غلال وحبوب ، وأن يرسل إبراهيم بيك صهره كما قال إلى مصر ، ويكون وكيلا عنه ومن بصحبته من الأمراء يحضرون إلى مصر بالأمان ، ويقيمون برشيد ودمياط والمنصورة ونحو ذلك ، وأرسلوا المكاتبة صحبة سليم كاشف تمرلنك أخي إسماعيل بيك المقتول وآخرين .

وفيه ، رسموا بنفى إبراهيم بيك أوده باشه وسليمان كتخدا الشرايبى ، وكان أشيع تقليد إبراهيم بيك الصنجقية فى ذلك اليوم ، وتهيأ لذلك وحضر فى الصباح عند إبراهيم بيك ، فلما دخل رأى عنده مراد بيك فاختليا معه فاخرج إبراهيم بيك من جيبه مكتوبا مسكوه عليه من إسماعيل بيك خطابا له ، مضمونه أنه بلغنا ما صنعت فى إيقاع الفتنة بين الجماعة وهلاك الطائفة الخائنة ، وفيه أن يأخذ من الرجل المعهود كذا من النقود يوزعها على جهات كنَّاها له وربنا يجمعنا فى خير ، فلما تناوله من إبراهيم بيك وقرأه قال فى الجواب : « كل منكم لايجهل مكايد إسماعيل بيك » ، وأنكر ذلك بالكلية ، فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه ، وقام وذهب إلى بيته ، فأرسلوا خلفه محمد كتخدا أباظه فأخذه وصحبته مملوكين فقط ، ونزل به إلى بولاق ونفوه إلى رشيد ، وكذلك نفوا سليمان كتخدا الشرايبى ، واحتاطوا بموجود إبراهيم بيك .

وفى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الثانية[2] ، وصل إبراهيم باشا والى جدة وذهب إلى العادلية ، وجلس هناك بالقصر حتى شهلوه وسفروه إلى السويس ،

(١) ٧ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ٣ يوليه ١٧٧٨ م .

(٢) ٢١ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ١٧ يوليه ١٧٧٨ م .

بعد ما ذهبوا إليه وودعوه، وكان سفره يوم الأحد سابع عشر جمادى الثانية[1] ، وفى ذلك اليوم حضر جماعة من الأجناد من ناحية غزة من الذين كانوا بصحبة إسماعيل بيك .

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشره[2] ، ركب الأمراء وطلعوا إلى باب الينكجرية والعزب ، وأرسلوا إلى الباشا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وبعض الاختيارية ، يأمرونه بالنزول إلى بيت حسن بيك الجداوى وهو بيت الداوودية ، فلما قالوا له ذلك قال : « وأى شيء ذنبى حتى أعزل » ، فرجعوا وأخبروهم بمقالة الباشا فأمروا أجنادهم بالركوب فطلعوا إلى حوش الديوان واجتمعوا به حتى امتلأ منهم ، فارتعب الباشا منهم فركب من ساعته ونزل من القلعة إلى بيت الداوودية ، وأحضروا الجمال وعزّلوا متاعة فى ذلك اليوم ، فكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة أشهر .

وفى يوم الجمعة سادس عشرين شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطى [3] ، كان وفاء النيل المبارك .

وفى يوم الإثنين ، ثانى عشرين شهر شعبان[4] ، حضر من أخبر أن جماعة من الأجناد حضروا من ناحية غزة وصحبتهم عبد الرحمن أغا مستحفظان على الهجن ومروا من خلف الجرة[5] ، وذهبوا إلى قبلى ، وتخلف عنهم عبد الرحمن أغا فى حلوان لغرض من الأغراض ينتظره من مصر . فركب من ساعته مراد بيك فى عدّة وذهبوا إلى حلوان ليلا على حين غفلة واحتاطوا بها وبدار الأوسية ، وقبضوا على عبد الرحمن أغا وقطعوا رأسه ، ورجع مراد بيك وشق المدينة والرأس أمامه على رمح ، ثم أحضروا جثته إلى بيته الصغير بالكعكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته وصلوا عليه بالماردانى ، ثم ألحقوا به الرأس فى الرميلة ودفنوه بالقرافة ، ومضى أمره ، وزاد النيل فى هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر إلى آخر توت .

وفى أواخر رمضان[6] ، هرب رضوان بيك علي من شيبين الكوم وذهب إلى

---

(١) ١٧ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ١٣ يوليه ١٧٧٨ م .
(٢) ١٩ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ١٥ يوليه ١٧٧٨ م .
(٣) ٢٦ رجب ١١٩٢ هـ / ٢٠ أغسطس ١٧٧٨ م .
(٤) ٢٢ شعبان ١١٩٢ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٧٨ م .
(٥) أى وراء الجبل (المنجد) .
(٦) أخر رمضان ١١٩٢ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٧٨ م .

قبلى ، فلما فعل ذلك عينوا إبراهيم بيك الوالى فنزل إلى رشيد وقبض على علي بيك الحبشى وسليمان كتخدا وقتلهما ، وأما إبراهيم بيك أوده باشه فهرب إلى القبطان واستجار به .

وفى تاسع عشر شوال[1] ، خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج رضوان بيك بلفيا ، وسافر من البركة فى يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال[2] .

وفيه ، جاءت الأخبار بورود إسماعيل باشا والى مصر إلى سكندرية .

وفى يوم الخميس تاسع عشرين شوال [3] ركب محمد باشا عزت من الداوودية وذهب إلى قصر العينى ليسافر .

وفى يوم الإثنين ثالث ذى القعدة [4] ، نزل الباشا فى المراكب وسافر إلى بحرى .

وفى منتصف شهر القعدة المذكور[5] ، نزل أرباب العكاكيز وهم : علي أغا كتخدا جاوجان وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وأرباب الخدم ، وسافروا لملاقاة الباشا الجديد .

وأما من مات فى هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير

مات ، الشيخ الإمام العلامة المتفنن أوحد الزمان وفريد الأوان ، أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبى الأزهرى ، ولد بدمنهور الغربية سنة ألف ومائة وواحد[6] ، وقدم الأزهر وهو صغير يتيم لم يكفله أحد ، فاشتغل بالعلم وجال فى تحصيله واجتهد فى تكميله ، وأجازه علماء المذاهب الأربعة ، وكانت له حافظة ومعرفة فى فنون غريبة وتآليف ، وأفتى على المذاهب الأربعة ، ولكن لم ينتفع بعلمه ولا بتصانيفه لبخله فى بذله لأهله ولغير أهله ، وربما يبيح فى بعض الأحيان لبعض الغرباء فوائد نافعة ، وكان له دروس فى المشهد الحسينى فى رمضان يخلطها بالحكايات ، وبما وقع له حتى يذهب الوقت ، وولى مشيخة الجامع الأزهر بعد وفاة الشيخ الحفنى ، وهابته الأمراء لكونه كان قوّالا للحق ، أمّارا بالمعروف

(١) ١٩ شوال ١١٩٢ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٧٨ م .
(٢) ٢٧ شوال ١١٩٢ هـ / ١٨ نوفمبر ١٧٧٨ م .
(٣) ٢٩ شوال ١١٩٢ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٧٧٨ م .
(٤) ٣ ذى القعدة ١١٩٢ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٧٧٨ م .
(٥) منتصف ذى القعدة ١١٩٢ هـ / ٥ ديسمبر ١٧٧٨ م .
(٦) ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ هـ / ٤ أكتوبر ١٦٩٠ م .

سمحا بما عنده من الدنيا ، وقصدته الملوك من الأطراف وهادته بهدايا فاخرة ، وسائر ولاة مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه ، وكان شهير الصيت عظيم الهيبة منجمعا عن المجالس والجمعيات ، وحج سنة سبع وسبعين ومائة وألف[1] مع الركب المصرى ، وأتى رئيس مكة وعلماؤها لزيارته ، وعاد إلى مصر ، وقد مدحه الشيخ عبدالله الإدكاوى بقصيدة يهنئه بذلك يقول فيها :

لقد سُرِرنَا وطابَ الوقتُ وانشَرَحَتْ صُدُورُنا حَيثُ صَحَّ العَودُ للْوطنِ
فالعَوْدُ أحْمَدُ قالُوهُ وقد حُمِدَتْ بدءًا وعَودًا مَساعيكُم بِلاَ غَبَنِ
فأنتَ أمْجَدُنَا وأنت أرْشَدُنَا وأنتَ أحْمَدُنا فى السِّرِّ والعَلَنِ
دُعَاؤنا أرَّخُوه ثُم أوحَدُنا قد بَرَّ حجُّك يا علاَّمةَ الزمنِ

قرأ المترجم على أفقه الشافعية فى عصره عبد ربه بن أحمد الديوى ، شرح المنهج وشرح التحرير ، وعلى الشهاب الخليفى ، نصف المنهج وشرح ألفية العراقى فى المصطلح ، وعلي أبى الصفاء الشنوانى ، شرحى التحرير والمنهج ، والخطيب علي أبى شجاع وإيساغوجى ، وشرح الأربعين لابن حجر ، وشرح الجوهرة لعبد السلام ، وعلي عبد الدائم الأجهورى ، ابن قاسم والآجرومية وشرحها والقطر والأزهرية وشرح الورقات للمحلى ، وحضر على الشمس الإطفيحى ، دروسا من البخارى وبعضا من التحرير وبعضا من الخطيب ، وكمل على الشيخ عبد الرؤف البشبيشى نصف المنهج بعد وفاة الخليفى ، وبعضا من الشمائل وبعضا من شرح الأربعين لابن حجر ، وعلى الشيخ عبد الوهاب الشنوانى ، ابن قاسم والأزهرية ، وعلى الشيخ عبد الجواد المرحومى ، ألفية ابن الهائم فى الفرائض بشرح شيخ الإسلام وشباك بن الهائم ورسالة فى علم الأرثماطيقى[2] للشيخ سلطان .

وعلي الشمس الغمرى ، شرح البهجة الوردية لشيخ الإسلام ، وشرح الرملى على الزبد ، والمواهب للقسطلانى ، وسيرة كل من ابن سيد الناس والحلبى ، والجامع الصغير للسيوطى مع شرح المناوى عليه ، وشرح التائية للفرغانى ، وشرح السعد على تصريف العزى .

وعلي عبد الجواد الميدانى، الدرة والطيبة وشرح أصول الشاطبية لابن القاصح ، والأربعين النووية ، والأسماء السهروردية ، وبعضا من الجواهر الخمس للغوث .

---

(١) ١١٧٧ هـ / ١٢ يوليه ١٧٦٣ / ٣٠ يونيه ١٧٦٤ م .

(٢) علم الأرثماطيقى : هو علم المتواليات العددية .

وعلي الورزازى شرح الصغـرى والسكتانى عليه ، وبعضا مـن شرح الكبرى مع اليوسى ، وبعضا من مختصر خليل ولامية الأفعال ، وعلى الشهاب النفراوى دروسا من الجوهرة والأشمونى .

وعلى عبدالله الـكنكسى ، القطر والـشذور والألفية والتوضيـح ، وشرح السلم وشرح مختصر السنوسى مع حاشية الـيوسى ، والمختصر والمطول والخزرجية والكافى والقلصادى والسـخاوية والتلمسانية وألـفية العراقى وبعض مسلـم ، وأجازه فى بقية الكتب الستة ، وفى ورد شيخه مولاى عبدالله السجلماسي الشريف .

وعلـى محمد بـن عبدالله الـسجلمـاسى ، شرح الكـبرى مع حـاشية اليـوسى والتلخيص ومتن الحكم ، وبعضا من صحيح البخارى .

وعلى السيد محمد السلمونى شيخ المالكية ، متن العزية والرسالة ومختصر خليل وشرحه لـلزرقانى ، ودروسـا من الخرشى والـشبرخيـتى ، وأجازه بجـميع مرويـاته وبالإفتاء فى مذهب مالك .

وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيـز الزيادى الحنفى ، متن الهداية ، وشرح الكنز للزيلعى ، والسراجية فى الفرائض والمنار .

وعلى السيد محـمد الريحاوى ، متن الكنز والأشباه والنظائـر وشيئا من المواقف من بحث الأمور العامة .

وأخذ عن الزعترى ، الميقات[1] والحساب والمجيب والمقنطرات والمنحرفات وبعضا من اللمعة .

وعلى السحيمى ، منظومة الوفق المخمس وروضة العلوم .

وعلى الشيخ سلامة الفيومى ، أشكال التأسيس والجغمينى .

وعلـى عبـد الفـتاح الدمياطـى ، لقط الجواهر ورسالة قسطـا بن لوقا فى العمل بالكرة ، ورسالة ابن المشاط فى الإسطرلاب[2] ودر ابن المجدى .

وله شيـوخ آخرون كالشهاب أحـمد بن الخبازة ، والشـيخ حسام الدين الـهندى وحسين أفندى الواعظ ، والشيخ أحمد الشرفى ، والـسيد محمد الموفق التلمسانى ،

---

(١) الميقات : علم الفلك .

(٢) الإسطرلاب : الآلة التى يستعملها الفلكيون فى قياس ارتفاع الكواكب ، الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ١٧٢ .

ومحمد السودانى ، ومحمد الفاسى ، ومحمد المالكى كذا فى برنامج شيوخه ، المسمى باللطائف النورية فى المنح الدمنهورية .

وأما مؤلفاته ، فمنها : حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ، ومنتهى الإرادات فى تحقيق الاستعارات ، وإيضاح المبهم فى معانى السلم ، وإيضاح المشكلات فى متن الاستعارات ، ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف ، والحذاقة بأنواع العلاقة ، وكشف اللثام عن مخدرات الأفهام على البسملة ، وحسن التعبير لما للطيبة من التكبير فى القراءات العشر ، وتنوير المقلتين بضياء أوجه الوجه بين السورتين ، والفتح الربانى بمفردات ابن حنبل الشيبانى ، وطريق الاهتداء بأحكام الإمامة ، والاقتداء على مذهب أبى حنيفة ، وإحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد ، والدقائق الألمعية على الرسالة الوضعية ، ومنع الأثيم الحائر عن التمادى فى فعل الكبائر ، وعين الحياة فى استنباط المياه ، والأنوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفق المثينى ، وحلية الأبرار فيما فى اسم على من الأسرار ، وخلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام ، والقول الصريح فى علم التشريح ، وإقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة ، وفيض المنان بالضرورى من مذهب النعمان ، وشفاء الظمآن بسر قلب القرآن ، وإرشاد الماهر إلى كنز الجواهر ، وتحفة الملوك فى علم التوحيد ، والسلوك منظومة مائة بيت ، وإتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية ، والقول الأقرب فى علاج لسع العقرب ، وحسن الإنابة فى إحياء ليلة الإجابة وهى ليلة النصف من شعبان ، والزهر الباسم فى علاج الطلاسم ، ومنهج السلوك إلى نصيحة الملوك ، والمنح الوفية فى شرح الرياض الخليفية فى علم الكلام ، والكلام السديد فى تحرير علم التوحيد ، وبلوغ الأرب فى اسم سيد سلاطين العرب ، وغير ذلك ، وغالبها رسائل صغيرة الحجم منثورة ومنظومة ، اطلعت على غالبها .

اجتمع الفقير على المترجم قبل وفاته بنحو سنتين ، ولما عرفنى تذكر الوالد وبكى ، وعصر عينيه ، وصار يضرب بيده على الأخرى ، ويقول : « ذهب إخواننا ورفقاؤنا » ، ثم جعل يخاطبنى بقوله : « يا ابن أخى أدع لى » ، وكان منقطعا بالمنزل ، وأجازنى بمروياته ومسموعاته وأعطانى برنامج شيوخه ونقلته ، ولم يزل حتى تعلل وضعف عن الحركة .

وتوفى يوم الأحد عاشر شهر رجب[1] من السنة المذكورة ، وكان مسكنه ببولاق ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد حافل جداً ، وقرئ نسبه إلى أبى محمد البطل الغازى ، ودفن بالبستان ، وكان آخر من أدركنا من المتقدمين .

(١) ١٠ رجب ١١٩٢ هـ / ٤ اغسطس ١٧٧٨ م .

ومات ، الإمام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد بن يونس الطائى الحنفى ، ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف[1] ، وتفقه على والده وبه تخرج ، وبعد وفاة والده تصدر فى مواضعه ، ودرس وأفتى ، وكان إماما ثبتا متقنا مستحضرا مشاركًا فى العلوم والرياضيات ، فرضيا حيسوبا ، وله مؤلفات كثيرة فى فنون شتى تدل على رسوخه ، وكتب : شرحا على الشمائل ، وحاشية على الأشمونى ، أجاد فيها ، وكان رأسا فى العلوم والمعارف ، توفى فى هذه السنة رحمه الله تعالى .

ومات ، سيدى أبو مفلح أحمد بن أبى الفوز بن الشهاب أحمد بن أبى العز بن العجمى ويعرف بالشيشينى ، وكان كاتب الكنى بمنزل السادات الوفائية ، وكان إنسانا حسنا بهيا ذا تودد ومروءة ، وعنده كتب جيدة ، يعير منها لمن يثق به للمطالعة والمراجعة ، توفى يوم السبت آخر المحرم[2] .

ومات ، شيخنا الإمام القطب وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسينى العلوى العيدروسى الترىمى ، نزيل مصر ، ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة خمس وثلاثين ومائة وألف[3] ، ووالده مصطفى بن شيخ مصطفي بن علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ ابن القطب الأكبر عبدالله العيدروس ابن أبى بكر السكران بن القطب عبد الرحمن السقاف ابن محمد ، مولى الدويلة بن علي بن علوى بن محمد ، مقدم التربة ، بتريم ، ابن علي ابن محمد بن علي ابن علوى بن محمد بن علوى بن عبدالله بن أحمد العراقى بن عيسى النقيب بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب ، وأمه فاطمة إبنة عبد الله الباهر بن مصطفى بن زين العابدين ، وأرخه سليمان بن عبدالله ماجرمى بقوله :

لله مـــــــنْ سَيّـــــــد	أتـــى بيـــوم سَعِيـــدْ
ضَاءَ الـــزمَانُ بـــه	نِعْمَ الحـبيـبُ المجيـدْ
يـــا نعْمَ مِنْ وافـــد	بِكُلِّ خـيـرٍ مـديـدْ
أن الـــصَّفِىّ المـصْطَفَىّ	الـلَّوذعـىّ الـرشـيـدْ
تـــاريـــخُ ميـــلادِه	أتـــى شَرِيـف سَعِيـدْ

---

(١) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

(٢) آخر محرم ١١٩٢ هـ / ٢٨ فبراير ١٧٧٨ م .

(٣) ٩ صفر ١١٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٢٢ م .

وبها نشأ على عفة وصلاح فى حجر والده وجده ، وأجازه والده وجده وألبساه الخرقة وصافحاه ، وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبدالله بلفقيه ، وأجازه بمروياته ، وفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف[1] توجه صحبة والده إلى الهند فنزلا بندر الشحر[2] ، واجتمع بالسيد عبدالله بن عمر المحضار العيدروس ، فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقة ، وأجازة إجازة مطلقة مع والده ، ووصلا بندر سورت[3] واجتمع بأخيه السيد عبدالله الباصر ، وزارا من بها من القرابة والأولياء ، ودخلا مدينة بروج[4] ، فزارا محضار الهند السيد أحمد بن الشيخ العيدروس ، وذلك ليلة النصف من شعبان سنة واحد وستين[5] ، ثم رجعا إلى سورت ، وتوجه والده إلى تريم ، وترك المترجم عند أخيه وخاله زين العابدين بن العيدروس ، وفى أثناء ذلك رجع إلى بلاد جادة ، وظهرت له فى هذه السفرة كرامات عدة ، ثم رجع إلى سورت ، وأخذ إذ ذاك من السيد مصطفى بن عمر العيدروس ، والحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس ، والسيد محمد فضل الله العيدروس إجازة بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقة ، ومحمد فاخر العباسى ، والسيد غلام علي الحسينى ، والسيد غلام حيدر الحسينى ، والبارع المحدث حافظ يوسف السورتى ، والعلامة عزير الله الهندى ، والعلامة غياث الدين الكوكبى وغيرهم ، وركب من سورت إلى اليمن فدخل تريم وجدد العهد بذوى رحمه ، وتوجه منها إلى مكة للحج ، وكانت الوقفة نهار الجمعة ، ثم زار جده ﷺ ، وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياة السندى ، وأبى الحسن السندى ، وإبراهيم بن فيض الله السندى ، والسيد جعفر بن محمد البيتى ومحمد الداغستانى .

ورجع إلى مكة فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد ، وابن الطيب وعبدالله بن سهل وعبدالله بن سليمان ماجرمى ، وعبدالله بن جعفر مدهر ومحمد باقشير .

ثم ذهب إلى الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائد ، واجتمع إذ ذاك بالشيخ السيد عبدالله ميرغنى وصار بينهما الود الذى لايوصف .

وفى سنة ثمان وخمسين[6] ، أذن له بالتوجه إلى مصر ، فنزل إلى جدة ، وركب منها إلى السويس وزار سيدى عبدالله الغريب ، ومدحه بقصيدة وركب منها إلى

---

(١) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

(٢) الشحر : إحدى المدن اليمنية .

(٣) سورت : هى مدينة سورات بالهند .

(٤) بروج : إحدى المدن الهندية .

(٥) ١٥ شعبان ١١٦١ هـ / ١٠ أغسطس ١٧٤٨ م .

(٦) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

مصـر ، وزار الإمام الشافـعي وغيره مـن الأولياء ، ومـدح كلا منهـم بقصائـد هى موجودة فى ديوانـه ، وفى رحلته ، وهرعت إليه أكـابر مصر من العلمـاء والصلحاء وأرباب السجاجيد والأمراء ، وصارت له معـهم المطارحات والمذاكرات ما هو مذكور فى رحلته ، وممن أتى إليـه زائرا شيخ وقته سيدى عبد الخالق الوفائـى فأحبه كثيرا ، ومال إليه لـتوافق المشربين وألبســه الخرقه الوفائية وكـناه أبا المراحم بعد تمنـع كثير ، وأجازه أن يكنى من شاء فكنى جماعة كثيرة من أهل اليمن بهذه الإجازة .

وفى سنة تسـع وخمسين[١] ، سافـر إلى مكة صـحبة الحـج ، وتزوج ابنة عـمه الشريفـة علوية العيدروسيـة ، وسكن بالطائف وابـتنى بالسلامة دارا نفـيسة ، ومدح الحبر بقصائد طنانة ، ثم عاد إلى مصر ثانيا فى سنة اثنتين وستين[٢] مع الحج ، فمكث بها عاما واحدا وعاد إلى الطائف .

وفى سنة أربع وستين[٣] ، أتاه خبـر وفاة والده ، ثم ورد مـصر فى سنـة ثمان وستين[٤] ومكث بهـا عاما ، ثم عاد إلى مكـة مع الحج ، وفى عام اثنتـين وسبعين[٥] تزوج الشريفة رقية ابـنة السيد أحمد بن حسن باهرون العلـوية ، ودخل بها وولد له منها ولده السيد مصطفى فى سنة ثلاث وسبعين[٦] ، وفى سنة أربع وسبعين[٧] عاد إلى مصر بعياله صحبة الحج .

فألقـى عصاه واستـقر به النوى ، وجمـع حواسه لنشـر الفضائل وأخـلاها عن السوى ، وهرعت إليه الفضلاء للأخذ والتلقى ، وتلقى هو عن كل من الشيخ الملوى والجوهرى والحفنى وأخـيه يوسف ، وهم تلقوا عنه تبركـا ، وصار أوحد وقته حالا وقالا مع تنـويه الفضلاء به ، وخـضعت له أكابر الأمـراء على اختلاف طبـقاتهم ، وصار مقبـول الشفاعة عنـدهم لاترد رسائله ولايرد سـائله ، وطار صيتـه فى المشرق والمغرب ، وفى أثناء هذه المدة تعددت له رحلات إلى الصعيد الأعلى ، وإلى طندتاء وإلى دمياط وإلى رشيد وإسكندرية وفوة[٨] وديروط ، واجتمع بالسيد علي الشاذلى ، وكل منهما أخذ عن صاحبه ، وزار سيدى إبراهيم الدسوقى وله فى كل هؤلاء قصائد طنانة .

---

(١) ١١٥٩ هـ / ٢٤ يناير ١٧٤٦ - ١٢ يناير ١٧٤٧ م .
(٢) ١١٦٢ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٤٨ - ١٠ ديسمبر ١٧٤٩ م .
(٣) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .
(٤) ١١٦٨ هـ / ١٨ اكتوبر ١٧٥٤ - ٦ أكتوبر ١٧٥٥ م .
(٥) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .
(٦) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .
(٧) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .
(٨) فوه : مدينة كبيرة - مركز دسوق ، محافظة كفر الشيخ ، مبارك ، علي : الخطط ، جـ ١٤ ، ص ٧٧ .

ثم سافر إلى الشام فتوجه إلى غزة ونابلس ونزل بدمشق ببيت الجناب حسين أفندى المرادى ، وهرعت إليه علماء الشام وأدباؤها وخاطبوه بمدائح ، واجتمع بالوزير عثمان باشا فى ليلة مولد النبى ﷺ فى بيت السيد على أفندى المرادى .

ثم رجع إلى بيت المقدس ، وزار وعاد إلى مصر وتوجه إلى الصعيد ، ثم عاد على مصر وزار السيد البدوى ، ثم ذهب إلى دمياط كعادته فى كل مرة ، ثم رجع إلى مصر ثم توجه إلى رشيد ومنها إلى إسلامبول ، فحصل له بها غاية الحظ والقبول ومدح بقصائد ، وهرعت إليه الناس أفواجا ورتب له فى جوالى مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها إلا نحو أربعين يوما وركب منها إلى بيروت ، ثم إلى صيدا ثم إلى قبرص ثم إلى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين[1] ، ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم دخل مصر فى سابع عشر رمضان[2] ، وكان مدة مكثة فى الهند عشرة أعوام ، وحج سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة ، وسفره من الحجاز إلى مصر ثلاث مرات ، وللصعيد ست مرات ، ولدمياط ثمان مرات ، ومن قصائده فى مدح ابن عباس رضي الله عنهما سنة تسع وخمسين[3] قوله :

قَسَمًا بِسَوْسَنِ خَـــده وَوُرُوده ... وبِـثَغْرِه الألْمَى وطـيب وروده
وبـعسْجـد منْ وجْنـتَيْه وفضَّة ... منْ جسمـه وبلُؤلُؤ فـى جيـده
وبـأحْمَرٍ منْ خَدِّه وبـأسْمـر ... منْ قَدِّه وبـأبيـضٍ منْ سُوده
وبنُون حـاجـبه ونُور جَبينـه ... وضُحَى مُحَيـاهُ وليـلِ جَعيـده
بالنـجْم بل والبدْر بـل والشُّهب منْ ... أقْرَاطه وحُجُولـه وعقُوده
بـالـراحِ والْيَاقُوت والـرمَّان من ... أرْدافه وشفَـاهـه ونُهوده
بـزُمُرد وسَجنْجَل ومُلَوَّز ... منْ شَامَتيْه وصَدْره وَوَصيـده
وَبـكـاملٍ وبوافرٍ منْ حُسْنـه ... وطـويـله وبَسيـطه ومَديـده
وسَحَابِ عشْق القـلْب مـع وَسْميِّه ... وَوَلـيِّه وبروقه ورعُوده
وبظُلْمه وبـظـلْمه وبـخَصْره ... وبردْفـه وبنُوده ونُجوده
وبـنَاعسٍ مـنْ جَفْنه وبنَغْمَة ... فاقتْ علـى الشَّحْرُور منْ تَغْريـده
أن الملاحَ الـغَانيـات بـأسْرهَا ... منْ حُسْنه الأشْهَى كـبعـض عَبيـده
عشقَـى لـهُ وتَغَزلـى فـيـه كـمَا ... مَدْحى لسَامـى الحـبِّ فـى مَعبُوده
غَوْثٌ بَدايـتُه نـهـايـةُ غـيـره ... سَارَ الـوَرَى بـنُزُولـه وصعُوده
مَولاىَ عـبـدُ اللهِ الـسَّيـدِ الـ ... عَبَّاسِ مُفْرَدُ دَهْرِه وَوُجـوده

(١) غاية شعبان ١١٩٠ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٧٦ م .
(٢) ١٧ رمضان ١١٩٠ هـ / ٣٠ اكتوبر ١٧٧٦ م .
(٣) ١١٥٩ هـ / ٢٤ يناير ١٧٤٦ - ١٢ يناير ١٧٤٧ م .

وهى طويلة.

ومن كلامه رحمه الله تعالى :

حجابٌ وحَسْبِى أن أقولَ حجابُ … ذهابٌ به يحْلُو لَنَا وإيابُ
وراحٌ وأمّا كاسُها وحبَابُها … خطاء بهَا يعلُو الورَى وصَوابُ
وحيرةُ قُدسٍ عَمَّت الكُلَّ حَبذَا … أناسٌ لَديهَا بالمحاضرِ غَابُوا
وذَات جَمالٍ إنْ ضَلَلْنا بشَعْرهَا … هَدَتْنَا بوجْهٍ مَا عَلَيه نقَابُ
وكَشْفٌ ومَا كَشْفٌ وكَمْ هَهنا عَنَت … أسُودٌ لهَا فوقَ المجرَة غَابُ
لَك اللهُ يا سَلْمَى سَلِى عَن صَبَابتِى … وَصَيِّب دمُوعٍ ما حكَتْه سَحابُ
وَجُودِى بمَوتى يَا حَياتِى لكَىْ به … يُعْلَى لكُلّى فى الوجُود جَنَابُ
ومَا ثَمَّ ما يخْفَاك عَنّىَ وإنما … يَلَذُّ سُؤالٌ فى الهَوَى وجَوابُ
إذا خَاطبَتْ مَعْناك رُوحى تَرنَّحتْ … بخَمْر جَمال مَا حكَاهُ شَرَابُ
وإنْ مُثّلَتْ مَرآكِ مَالَتْ كأنها … بِهَا حَلَّ مِن فَيك الشَّهِىِّ رِضابُ

وله أيضا :

طَابَ شُرْبِى لخمرِ تلك الكُؤسِ … فأدرْهَا لَنَا حَيَاةَ النُّفُوسِ
هَاتِهَا هَاتِها فقَدْ رَاقَ وقْتِى … بينَ رُوحٍ به السُّرورُ جَليسى
هَاتِها فالزمانُ قد طَابَ حتّىّ … غَطَسَ القَلبُ فى الجمَال النفيسِ
واسْقِنى يا حياةَ رُوحِى وسِرِّى … وامْزِجَنْهَا مِن ريقِكَ المأنُوسِ

ومنها :

غبتَ عَنّى بهَا فَدَعْنى أغَنى … إن فِى ذَا المقَامِ حَطَّيْتُ عيسِى
صَاحِ إنى مِنْ سكْرَتى غيرُ صَاحٍ … فَعَلامَ الملامُ للْعَيْدَروسى

ومن كلامه رحمه الله تعالى :

قفْ بى علَى كُثُب العقيقِ وبانه … إنْ كُنتَ ذا شوقٍ إلى كُثْبانه
وابْذُل غزيرَ الدَّمعِ فى أرْجَائه … حتى تَسيرَ السُّفْنُ فى غُدْرانه
وتَحُلَّ منْ دُرِّيه ولُجَيْنِه … يَاطَرْفِى المفْتُونُ فى غُزْلانه
وتحُلَّ بالوَرْدِىِّ بين ورُوده … وتحُلَّ بالعقْيَان فى عقْيَانه
ومُتَيَّم عَبَثَتْ به نارُ الهوَى … وأسَالَت الطُّوفَانَ منْ أجْفَانه
قالُوا صَبِيبُ الدمعِ يُخمِدُ نَارَه … وهو الذى أذْكَى لَظَى نيرانه
يَهْوَى مُعَانقَةَ الرمَاحِ لأنَّهَا … تحكى ابتسامَ لَمَاهُ فى لمَعَانه
ويَزيدُه ذِكرُ العَذيبِ وبَارقٍ … شَوقًا لسكْر ثَغْره وجُمَانه

وهى طويلة.

ومنها :

راحــتْ دَرارى الأفــق تَهْوَى قُرْبَه ... فَتَنــــزَّلـــــتْ عقْدًا لَدَى أعْكَانه

وتَبَلَّج المـــريــــخُ فـــوقَ قُدُوده ... لمـا تَدلَّـــى الــنَّجْمُ فـــى آذانـــه

لـو شـاهـدَ المجنُونُ طـلْعـةَ وجْهه ... مـا قـالَ ليـلَى غـيـرَ بَعض قِيـانه

ولـو اعتَزتْ أهـلُ المحـاسنِ لَمْ تَقُلْ ... إلا بـأنَّ الــكـلَّ مِنْ عبْدانـــه

ولـو اسـتـعـارَ المـزْنُ بـارِقَ ثَغْـرِه ... مـامَجَّ غَيـرَ الـشَّهْدِ فـى سَيـلانِه

ومن كلامه وهى بديعة جدًا :

أمَّا الـــــفــــؤادُ فَكُلُّهُ صَبٌّ ... مِثْلُ الـدمـوعِ جَمـيـعُهـا صَبُّ

ويْحَ الحـــــشَاشَةِ حَشْوُهَا حَرَقٌ ... وهــى الـتــى بـالـدَّمْعِ مَا تَخبُو

مَنْ لـــــى بِأغْيَـــــدَ كُلُّهُ ملَحٌ ... قَاسِي الـفـؤاد قـوامُه الـرَّطْبُ

قَمَرٌ وقـــــــــامتُه ومقْلَتُهُ ... يـــخْشَاهُمـــا الـعَسَّالُ والعَضْبُ

قَالُوا كَمَا الـــــورْقَاءُ قُلْتُ لَهُم ... أنَّى تَسَاوى الـعُجْمُ والــعُرْبُ

هـيـهـاتَ يَحْكَـى الخـمـرَ ريقَتُه ... وهـــو الـــذى لمِزَاجِهَا يَصبُو

والـغَورُ فـى المـعْنَى لـهَ نَبـأٌ ... مِنْ خَصْرِه إذْ أذْهلَ الـــــلُّبُّ

حَســبَتْه شَمْسُ الأفقِ طَلْعَتــهـا ... وتَوَهَّمَتْهُ بَدْرَهـــا الــــشُّهْبُ

يــــــا غُصْن قَامَتِه عَلَى كَفَلٍ ... قِفْ لـــى وقُلْ لِى هَذه الـكُثْبُ

ومنها :

فــــى خَدِّه الـــنُّعْمَانُ مُعْتَكِفٌ ... وبـــثَغْرِه قَطْرُ الــنَّدَى الْعَذْبُ

وبــــنَافـــعِ ضَحَّاك مَبْسَمـــــه ... ومُبَردِ مَـــــــــنْ يَشْتَهِى يَحْبُو

ومنها فى المدائح :

أبـيـاتُه فـى الـشَّرقِ مَا ذُكِرَتْ ... إلا ويَرْقُصُ عِنْدَهَا الـــــغَرْبُ

إلى أن قال:

وإلـــــيـــكَ بِكْرًا عَنْ مُشَاغَرة ... زُفَّتْ ولَا عَارٌ ولا ذنـــــــبُ

وفـــصَالُهَا والحـمْلُ فـــى زَمَنٍ ... نَزْرٍ تَكَوَّنَ أيُّهـــــــا الحبُّ

فــاسْتَجْلِهَا عَذْراءَ غـــانــيـــةً ... وأسْلَمْ ودُم يَسْمُوا بـكَ الـصَّحْبُ

وقال فى مراسلة للشيخ الحفنى قدس الله سره :

سَلامُ لـــمَ يـــزلْ مِنْ عَيْدَرُوسِى ... علــى الحفْنـــىّ مقْدام الـهَمُوسِ

جَمـالِ الـديــن والـدنـيَا فَأكْرِم ... بِتـاجِ الأولـيَا شَمْسِ الـشُّمُوسِ

شـريفِ الـذاتِ والأوصَافِ صِنـوِى ... حَبِيـبــى مُنيتـى جَالـى عكُوسِى

أخي فـي الْحسِّ والمعْنَى جَميعًا | مَلاذى عُمْدتِي مُحْيِـي النـفُوسِ
أدامَ الله ذَاك الْغَـوْثَ ذُخرًا | عِلَى رَغْمِ الأعَادى والـنُّحُوس
وأبـقَاهُ لَنَا حصنًا حَصيـنًا | لِكَـيْ تحـيَا بِهِ كُلُّ الـغُرُوسِ
به أُنْسِي بـه صَفْوِي دَوامـًا | بـه رُوحِي حَوَى أحْلَى لُبُوسِ
وصَلَّى اللهُ مـوْلانَا عـلـى مَنْ | به نُسْقَى مَصُونَـات الـكُؤُوسِ
وآلٍ والـصَّحـابِ ذَوى المـزَايـا | وأربَابِ المـعَارفِ والـدُّروسِ

وله مشجر في يوسف :

يَا مُخْجِـلَ الـبـدرِ فـي خِبَاهُ | يـا مَنْ بـه الـعَاشِقُون تـاهُوا
وحَقِّ خَدّيْك يـا حَبِيـبِي | أنّ الحـلَى فِيـكَ مُنْتَهَاهُ
سُبْـحَانَ مُنْشِيـكَ فـي جَمَالٍ | مـا تَشْبَعُ الـعَيْنُ لـو تَرَاهُ
فـاشْطَحْ عـلى الـشمْسِ والـدرَارِى | واسْطَـحْ عَلَـى الـبـدرٍ فـى سَمَاه

وله مطرز في إبراهيم :

أخلاَّىَ خـلُّونـا عَنِ الـشِّبْه والـضِّدِّ | عَلَـى أن إثْبَاتَ الـوِصَال نَفَى ضِدِّى
بـرِبِّكـمُ حلُّوا مِنَ الخـصْرِ مُشْكلاً | أعـنْدكُم الغُورىّ يـحـكُمُ فى نَجـد
رَعَى الله ظَبْيَاكُم رَعَانِي وكَمْ رعَى | فُؤادى ومَا رَاعَ الحـشـاشَةَ بـالـصَّدِّ
أقـامَ لأغـصـان الخَمَائـلِ دَولـةً | وأزهَارهَا بـالـوَجْنَتَين وبـالـقَدِّ
هُو الـبـدرُ إلا أنَّهُ غـيـرُ غـاربٍ | هُو البحرُ بَحْرُ الحسنِ لازالَ فى المدِّ
يَمـيـنًا بـخـالٍ عَمَّهُ فـى شَقِيـقه | بـأنـى رأيتُ المسْكَ يَنْبتُ بـالـوَرْدِ
مُحَيَّـاهُ والخـدّان ركْنِي وكَعْبَـتِي | وحَاجِبُه مِحْرابُ شُكْرِىَ والحـمْدِ

وطلب منه المراسلة إلى علي باشا الحكيم من مصر إلى الروم ، فكتب الحمد لله البديع الحكيم ، والصلاة والسلام على الصدر العظيم :

حـمـدًا لِربٍّ مُنْعِم حكـيـم | مَولـى عـلـىّ راحـم كَريمِ
ثـم الـصـلاةِ والـسـلامِ الـنَّامِىَ | عَلَى الـنَّبِىّ صَاحِب الإنـعَامِ
وآلِهِ الـكـرامِ والأصـحـابِ | والأولـيـاءِ الـكُلِّ والأنجـابِ
وبـعـدُ فـالـسـلامُ والـتـحـيـة | فـى حـالـةِ الـصبـاح والـعَشِيَّه
يُهـدَى إلى خِدْنِ المـقـامِ الـعـالـى | مـولَى الأجلـةِ كـعـبـةِ المعـالـى
شـمس المعـالى واحـدِ الـصداره | سَامِي المـزايـا مَفْخَرَ الـوزَارة
أعـنِى عَلـيّ الـذاتِ والـصِّفات | أكـرمْ بـه فِيـمَا مَضَى وآتـى

بعدَ الدعاءِ الصَّالحِ المكرَّرِ إلى عُلا ذَاكَ الودادِ الأكْبَرِ
وصِفَتِي الإخلاصُ والمحبَّه وذاكَ منْ شأنِي معَ الأحبَّه
وإنَّني بحَمْدِ ربٍّ كَافِي ومَنْ معي في حُلَّة العَوَافي
لازلْتُمُ في أمْنِ ربٍّ غافرِ وكلِّ أحبابِ ذَوِي البشَائرِ
ودُمتُمُ لِلْكُلِّ نَفْعًا صافي حصنًا حَصِينًا منْ ذَوِي الخِلافِ
إذْ أنتُمُ أهلُ السَّمَاحِ السَّامِي وَجُودُكُم كالغيثِ زاهٍ طامِي
كذا سَلامِي لِلَّذِي لديْكُمُ مِنْ كلِ محْسُوب غَدَا عليكُمُ
لاسِيَّمَا الأحْفَادِ والأولادِ أكْرِمْ بِهِمْ مِنْ سادةٍ أمْجَادِ
وشيخِنَا البكْرِيِّ والخضيرى نسْلِ الإمامِ المعروفِ الزُّبيرِ
وكاتبِ الديوانِ سامي القدرِ خدنِ العُلا والاهْتِدَا والذكرِ
وتُرجُمَانِ الفَضْلِ والأسرارِ أخي حُسينٍ عمدةِ الأخيارِ
أدامكُمْ لِلْكُلِ رَبُّ الكُلِ ولا بَرِحْتُم في رُبُوعِ الفَضْلِ
وهَذِهِ أبياتُ عَيْدَرُوسِي وقَيَّتُكُمْ بالواحِدِ القدوسِ
لازلتمُ في الصَّفْوِ والسَّعَادة بجَاهِ طَهَ مَعْدِنِ الإفَادَةِ
صَلَّى عليهِ اللهُ والصَّحَابَه والآلُ أهلُ المجدِ والقَطَابَه

وأنشدني شيخنا العلامة أبو الفيض السيد مرتضى ، قال : « أنشدني السيد عبد الرحمن العيدروس لنفسه وأنا نزيله بالطائف سنة ست وستين ومائة وألف[1] » أقول :

تجلَّى وجودُ الحقِّ في كُلِّ صُورة لذا هُو عينُ الكُلِّ منْ غيرِ ريبةِ
تجلَّى بنا المولَى فنحنُ مَظاهرٌ لوحْدتِه العلْيا فَجُلِ في طريقَتي
ومَا ثَم غَيرٌ باعتبارِ ظُهُورِه بقاصٍ ودانٍ جَلَّ مولى الخليقَةِ
أخي أثبتِ الأعيانَ وانفِ وجُودَها وذُق وحَدَةً راقتْ لأهلِ الحقيقةِ
وقلْ ليس مثلُ اللهِ شيءٌ وأنهُ السميعُ البصيرُ اشهده في كُلِّ ريبهِ
ونَزِّه وشبِّه واعرف الكُلَّ كَيْ تَرى عرائسَ جَمْعِ الجمْعِ في خيرِ هيئةِ

(١) ١١٦٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٥٢ - ٢٨ أكتوبر ١٧٥٣ م .

وهى طويلة .

قال : « وأخبرنى أنها من العقائد المكنونة » ، وسألته عن قوله أثبت الأعيان ، فقال : « المراد إثباتها فى العلم ولذا يعبر عنها بالأعيان الثابتة » .

ووردت ، مراسلة من السيد سليمان بن يحيى الأهدلى مفتى الشافعية بزبيد إلى المشار إليه بطلب الإجازة له ولأولاده فكتب إجازة غراء فى منظومة بديعة دالية طويلة أكثر من أربعين بيتا ، وله منظومات كثيرة ، ومقاطيع وموشحات مثبتة فى دواوينه ، ومؤلفاته كثيرة منها : مرقعة الصوفية ستون كراسا ، ومرآة الشموس فى سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا ، والفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين خمس وعشرون كراسا ، وله عليها شرحان آخران أحدهما ، ترويح الهموس من فيض تشنيف الكؤس ، وتشنيف الكؤس من حميا ابن العيدروس ، وفتح الرحمن بشرح صلاة أبى الفتيان ستة كراريس ، وذيل الرحلة خمسة كراريس ، والترقى إلى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كراريس ، والرحلة عشرة كراريس ، والعرف العاطر فى النقش والخاطر وتنميق السفر ببعض ما جرى له بمصر خمسة كراريس ، وعقد الجواهر فى فضل آل بيت النبى الطاهر ، ونفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمان كراريس ، والجواهر السجية على المنظومة الخزرجية اثنا عشر كراسا ، والمنهج العذب فى الكلام على الروح والقلب كراسان ، وديوان شعره سماه ، ترويح البال وتهييج البلبال عشرة كراريس ، وإتحاف الخليل فى علم الخليل أربعة كراريس ، والعروض فى علمى القافية والعروض أربعة كراريس ، والنفحة الأنسية فى بعض الأحاديث القدسية ، وحديقة الصفا فى مناقب جده عبدالله بن مصطفى ، وتنميق الطروس فى أخبار جده شيخ بن عبدالله العيدروس ، وإرشاد العناية فى الكتابة تحت بعض آية ، ونفحة الهداية في التعليق ، وله ثلاث كتابات على بيتى المعية وهما :

أعـــطِ المــعِيَّةَ حَقَّهَا ... والـــزمْ لـــهُ حُسْنَ الأدبْ
واعلَمْ بـــأنَّكَ عَبْدهُ ... فـــى كـــلِّ حَالٍ وهْوَ رَب

الأولى ، إرشاد ذى اللوذعية على بيتى المعية ، الثانية ، إتحاف ذوى الألمعية فى تحقيق معنى المعية ، الثالثة ، النفحة الألمعية فى تحقيق معنى المعية ، ونشر اللآلئ الجوهرية على المنظومة الدهرية ، والتعريف بتعدد شق صدره الشريف ، وإتحاف الذائق بشرح بيتى الصادق ، ورفع الأشكال فى جواب السؤال ، والإرشادات السنية فى الطريقة النقشبندية ، والنفحة العلية فى الطريقة القادرية ، وإتحاف الخليل بمشرب الجليل الجميل ، والنفحة المدنية فى الأذكار القلبية والروحية والسرية ، وتمشية القلم

ببعض أنواع الحكم ، وتشنيف الأسماع ببعض أسرار السماع ، ورفع الستارة عن جواب الرسالة ، والبيان والتفهيم لمتبع ملة إبراهيم ، وشرح بيتى ابن العربى وهما :

إنَّمَا الْكَوْنُ خَيَالٌ وهْو حَقٌّ فى الحَقِيقَةْ
كُلُّ مَنْ يَفْهَمُ هَذا حَازَ أسْرارَ الطَّرِيقَةْ

وتحرير مسألة الكلام على ما ذهب إليه الأشعرى الإمام ، وفتح العليم فى الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم ، وقطف الزهر من روض المقولات العشر ، ورشحة سرية من نفحة فخرية ، وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الأفعال والصفات والذات ، ورشف السلاف من شراب الأسلاف ، والقول الأشبه فى حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه ، وبسط العبارة فى إيضاح معنى الاستعارة ، والمتن للعارف الطنتداوى ، وكتب عليه الشيخ يوسف الحفنى حاشية ، ونفحة البشارة فى معرفة الاستعارة ، وشرحه العلامة الشيخ محمد بن الجوهرى ، ومتن لطيف فى إسم الجنس والعلم ، وشرحه الشيخ أبو الأنوار بن وفا ، وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع ، وشرحه الشيخ عبد الرحمن الأجهورى شرحين مبسوطين ، وإتحاف السادة الأشراف بنبذة من كلام سيدى عبدالله باحسين السقاف ، وشرح على قصيدة بالحزمة ، وحاشية على إتحاف الذائق ، وشرح على العوامل النحوية لم يتم ، وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم والعرب ، وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية ، وشرحها الشيخ عبد الرحمن الاجهورى ، ومرقعة الفقهاء وذيل المشرع الروى فى مناقب بنى علوى لم يكمل ، والإمدادات السنية فى الطريقة النقشبندية وغير ذلك .

ولما كثر عليه الواردون من الديار البعيدة ، وصاروا يتلقون عنه طرق الصوفية ، وكان هو فى أغلب أوقاته فى مقام الغطوس ، أمر شيخنا السيد محمد مرتضى ، أن يجمع أسانيده فى كتاب ، فألف باسمه كتابا فى نحو عشرة كراريس وسماها ، النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية ، وذلك فى سنة إحدى وسبعين[1] وقد نقل منها نسخ كثيرة وعم بها النفع ، ولم يزل يعلو ويرقى إلى أن توفى ليلة الثلاثاء ثانى عشر محرم من هذه السنة[2] وخرجوا بجنازته من بيته الذى تحت قلعة الكبش[3] بمشهد حافل ، وصلى عليه بالجامع الأزهر ، وقرئ نسبه على الدكة ، وصلى عليه

---

(١) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ م - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٢) ١٢ محرم ١١٩٢ هـ / ١٠ فبراير ١٧٧٨ م .

(٣) قلعة الكبش : تقع غربى جامع أحمد بن طولون ، ومن الجهة البحرية تشرف على شارع مراسينا ، ومن الجهة الغربية تشرف على خط البغالة ، تبع قسم السيدة زينب بالقاهرة ، ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبى المحاسن : المصدر السابق ، جـ ١٢ ، ص ٨٣ .

إماما الشيخ أحمد الدردير ، ودفن بمقام وليّ الله العتريس ، تجاه مشهد السيدة زينب ، ورثى بمراث كثيرة ربما يأتى ذكرها فى تراجم العصريين ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله .

ومات ، الوجيه المبجل عبد السلام أفندى ابن أحمد الأزرجانى ، مدرس المحمودية ، كان إماما فاضلا محققا له معرفة بالأصول ، قرأ العلوم ببلاده ، وأتقن فى المعقول والمنقول ، وقدم مصر ومكث بها مدة ، ولما كمل بناء المدرسة المحمودية[1] بالحبانية تقرر مدرسا فيها ، وكان يقرأ فيها الدرر لملا خسرو ، وتفسير البيضاوى ، ويورد أبحاثا نفيسة ، وكان فى لسانه حبسة ، وفى تقريره عسر ، وبأخرة تولى إمامتها ، وتكلف فى حفظ بعض القرآن وجوَّده على الشيخ عبد الرحمن الأجهورى المقرئ ، وابتنى منزلا نفيسا بالقرب من الخلوتى ، وكان له تعلق بالرياضيات ، وقرأ على المرحوم الوالد أشياء من ذلك ، واقتنى آلات فلكية نفيسة ، بيعت فى تركته ، مات بعد أن تعلل بالحصبة أياما ، فى يوم الثلاثاء سادس جمادى الأولى[2] ، من السنة ، ولم يخلف بعده فى المحمودية مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وفضيلة رحمه الله .

ومات ، الإمام العلامة والحبر الفهامة الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى ابن محمد الزبيرى الشافعى البراوى ، ولد بمصر وبها نشأ ، وقرأ الكثير على والده وبه تفقه ، وحضر دروس مشايخ الوقت فى المعقول والمنقول ، وتمهر وأنجب ، وعد من أرباب الفضائل ، ولما توفى والده جلس مكانه بالجامع الأزهر ، واجتمع عليه طلبة أبيه وغيرهم ، واستمرت حلقة درس والده على ما هى عليها من العظم والجلالة والرونق وإفادة الطلبة ، وكان نعم الرجل صلاحا وصرامة ، توفى بطندتاء ، فى ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الأول[3] فجأة ، وجئ به إلى مصر فغسل فى بيته وصلى عليه بالأزهر ، ودفن عند والده بتربة المجاورين ، رحمه الله .

ومات ، الوجيه المبجل بقية السلف سيدى عامر ابن الشيخ عبدالله الشبراوى ، تربى فى عز ودلال وسيادة ورفاهية، وكان نبيلا نبيها إلا أنه لم يلتفت إلى تحصيل المعارف والعلوم ومع ذلك كان يقتنى الكتب النفيسة ، ويبذل فيها الرغائب ، واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشعراوى المكتب ، وهو فى غاية

(١) المدرسة المحمودية : مدرسة ملحقة بالجامع الذى أنشأه محمود باشا ، والذى تقع بدايته فى نهاية شارع المحجر ، ونهايته فى المنشية . ابن عبد الغنى ، أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١١٦ .

(٢) ٦ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ٢ يونيه ١٧٧٨ م .

(٣) ٣ ربيع الأول ١١٩٢ هـ / ١ أبريل ١٧٧٨ م .

الحسن والنورانية ، ومن ذلك : مقامات الحريرى وشروحها للزمزمى وغيره وجلدها وذهبها ، ونقشوا اسمه فى البصمات المطبوعة فى نقش الجلود بالذهب ، وعندى بعض على هذه الصورة ، ورسم باسمه الشيخ محمد النشيلى عدة آلات فلكية وأرباع وبسائط وغير ذلك ، واعتنى بتحريرها وإتقانها ، وأعطاه فى نظير ذلك فوق مأموله ، وحوى من كل شىء أظرفه وأحسنه مع أن الذى يرى ذاته يظنه غليظ الطبع ، توفى رحمه الله يوم الجمعة تاسع عشرين المحرم[1] من السنة .

ومات ، العلامة الفقيه الفاضل الشيخ محمد سعيد بن محمد صفر بن محمد بن أمين المدنى الحنفى ، نزيل مكة والمدرس بحرمها ، تفقه على جماعة من فضلاء مكة ، وسمع الحديث على الشيخ محمد بن عقيلة ، والشيخ تاج الدين القلعى وطبقتهما ، وبالمدينة الشيخ أبى الحسن السندى الكبير وغيره ، وكان حسن التقرير لما يمليه فى دروسه ، حضره السيد العيدروس فى بعض دروسه وأثنى عليه ، وفى آخر عمره كف بصره حزنا على فقد ولده ، وكان من نجباء عصره أرسله إلى الروم ، وكان زوجا لابنة الشيخ ابن الطيب ، فغرق فى البحر ، وفى أثناء سنة أربع وسبعين ومائة وألف[2] ، ورد مصر ثم توجه إلى الروم على طريق حلب ، فقرأ هنا شيئًا من الحديث وحضره علماؤها ومنهم : الشيخ السيد أحمد بن محمد الحلوى ، وذكره فى جملة شيوخه وأثنى عليه ورجع إلى الحرمين ، وقطن بالمدينة المنورة ، ومن مؤلفاته الأربعة ، أنهار فى مدح النبى المختار ﷺ ، وله قصيدة مدح بها الشيخ العيدروس ، ولما حج الشيخ أحمد الحلوى فى سنة تسعين[3] ، اجتمع به بالمدينة المنورة ، وذاكره بالعهد القديم ، فهش له وبش ، واستجاز منه ثانيًا فأجازه ، ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وإفادة حتى توفى فى هذه السنة؛ رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان ، وهو من مماليك إبراهيم كتخدا ، وتقلد الأغاوية فى سنة سبعين[4] كما تقدم ، واستمر فيها إلى سنة تسع وسبعين[5] فلما نفى على بيك النفية الأخيرة ، عزله خليل بيك ، وحسين بيك ، وقلدوا عوضه قاسم أغا ، فلما رجع علي بيك ، ولاه ثانيًا ، وتقلد قاسم أغا صنجقا ، فاستمر فيها إلى سنة ثلاث وثمانين[6] ، فعزله وقلد عوضه سليم أغا

---

(١) ٢٩ محرم ١١٩٢ هـ / ٢٧ فبراير ١٧٧٨ م .
(٢) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .
(٣) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .
(٤) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .
(٥) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يونيه ١٧٦٥ - ٨ يونيه ١٧٦٦ م .
(٦) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

الوالى ، وقلد موسى أغا واليا عوضا عن سليم المذكور وكلاهما من مماليكه ، وأرسل المترجم إلى غزة حاكما ، وأمره أن يتحيل علـى سليط ويقتله ، وكان رجلا ذا سطوة عظيمة وفجور ، فلـم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتـله فى داره ، وأرسل برأسه إلى علي بيك بمصر ، وهى أول نكتة تمت لعلـي بيك بالشام ، وبها طمع فى استخلاص الشام ، فلما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيده علي بيك ، انضوى إلى محمد بيك ، فلما استبـد بالأمر قلده أيضًا الأغاوية ، فاستمر فيهـا مدته ، ولما مات محمد بيـك انحرف علـيه مراد بـيك وعزله وولـى عوضه سـليمـان أغا ، وذلك فى سـنة تسعين[1] ، ولما وقعت المنافرة بين إسماعيل بيك والمحمدية ، انضم إلى إسماعيل بيك ويوسف بيك واجتهد فى نصرتهما ، وصار يـكر ويفر ويجمع الناس ويعمل المتاريس ويعضد المتـاريس ويعمل الحيل والمخادعـات ، ويذهب ويجئ الليل والـنهار حتى تَمَّ الأمر ، وهرب إبراهيم بيك ، ومراد بيك واستقر إسـماعيل بيك ويوسف بيك فقلداه الأغاوية أيضًا ، فاستمر فيها مدته .

فلما خرج إسماعيل بـيك إلى الصعيد محاربا للمحمديين تـركه بمصر ، فاستقل بأحكامها وكذلك مدة غياب محمد بيك بالـشام ، فلما خان العلوية إسماعيل بيك ، وانضموا إلى المحـمدية ، ورجع إسماعيل بـيك على تلك الصورة كـما ذكر ، خرج معه إلى الشام إلى أن تفرق أمرهم ، فأراد التحول إلى جهة قبلى فانضم معه كثير من الأجناد والمماليك وسـاروا إلى أن وصلوا قريبًا من العادلية ، فأرسـل مملوكا له أسود ليأتيه بلوازم من داره ويـأتيه بحلوان فإنه ينتظره هناك ، وحـلوان كانت فى التزامه ، وعدى مع الجماعة من خلف الجبل ، ونزلوا بحلوان وركبوا وساروا وتخلف هو عنهم للقضاء المقدر ينتظر خادمه فبات هناك ، وحضر بعض العرب وأخبر مراد بيك فأرسل الرصد لـذلك العبد ، وركب هـو فى الحال ، وأتاه الرصد بـالعبد فى طريـق ذهابه فاستخبره فأعلمه بالحقيقة بعد الـتنكر ، فسار مستعجلا إلى أن أتى حلوان ، واحتاط بها ، وهـجمت طوائـفه على دوار الأوسـية وأخذوه قبـضا باليـد وعروه ثيابـه حتى السراويل وسحبوه بينهم عريانـا مكشوف الرأس والسوأتين ، وأحضروه بين يدى مراد بيك ، فـلما وقعـت عينه علـيه أمر بقـطع يديه وسـلموه لسواس الخـيل يصفـعونه ويضربـونه على وجهــه ، ثم قطعوا رقبـته حزا بسكـين ويقولون له : « أنـظر قرص البرغـوث » ، يُذكِّرونه قوله لـمـن كان يقتـله : « لاتخف يـا ولدى إنما هى كـقرصة البرغوث » ، ليسكن روع المـقتول على سبيل الملاطفة ، فكانوا يـقولون له ذلك على سبيل التبكيت ، ودخل مراد بيك فى صبحها برأسه أمامه على رمح ودفن كما ذكر ،

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

ولم يأت بعده فى منصبه من يدانيه فى سياسة الأحكام والقضايا والتحيلات على المتهومين حتى يقروا بذنوبهم ، وكان نقمة الله على المعاكيس وخصوصا الخدم الأتراك المعروفين بالسراجين ، واتفق له فى مبادى ولايته أنه تكرر منه أذيتهم فشكوا منه إلى حسين بيك المقتول فخاطبه فى شأنهم ، فقال له : « هؤلاء أقبح خلق الله وأضرهم على المسلمين وأكثرهم نصارى ويعملون أنفسهم مسلمين ، ويخدمونكم ليتوصلوا بذلك إلى إيذاء المسلمين وإن شككت فى قولى اعطنى إذنا بالكشف عليهم لأميز المختون من غيره » ، فقال له الصنجق : « إفعل ما بدا لك » ، فلما كان فى ثانى يوم هرب معظم سراجين الصنجق ، ولم يتخلف منهم إلا من كان مسلما ومختونا وهو القليل ، فتعجب حسين بيك من فطانته ، ومن ذلك الوقت لم يعارضه فى شيء يفعله وكذلك علـى بيك ومحمد بيك ، ولما خالف محمد بيك على سيده وانفصل عنه ، وذهب إلى قبلى ، وانضم إليه خشداشه أيوب بيك وتعاقدا وتحالفا على المصحف والسيف ، ونكث أيوب بيك العهد ، وقضى محمد بيك عليه ، قطع يده ولسانه ، أرسل إليه عبد الرحمن أغا هذا ففعل به ذلك ، ولما حضر إليه ليمثل به ودخل إليه وصحبته الجلاد فتمنى بين يديه ، وقال : « يا سلطانم أخوك أمر فيك بكذا وكذا فلا تؤاخذنى فإنى عبدكم ومأموركم » ، وصار يقول للجلاد : « ارفق بسيدى ولاتؤلمه » ، ونحو ذلك ، ولما ملك محمد بيك ودخل مصر أرسله إلى عبد الله بيك كتخدا الباشا الذى خامر على سيده ، وانضم إلى علـي بيك ، فذهب إليه وقبض عليه ورمى عنقه فى وسط بيته ، ورجع برأسه إلى مخدومه ، وباشر الحسبة مدة مع الأغاوية ، وكان السوقة يحبونه ، وتولى ناظرا على الجامع الأزهر مدة ، وكان يحب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم ، وله دهقنة[1] وتبصر فى الأمور ، وعنده قوة فراسة وشدة حزم حتى غلب القضاء على حزمه ، عفا الله عنه .

ومات الأمير عبد الرحمن بيك ، وهو من مماليك علـي بيك وصناجقه الذين أمرهم ورقاهم ، فهو خشداش محمد بيك أبى الذهب وحسن بيك الجداوى وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم ، وكان موصوفا بالشجاعة والإقدام ، فلما انقضت أيام علي بيك وظهر أمر محمد بيك خمل ذكره مع خشداشينه إلى أن حصلت الحادثة بين المحمديين وإسماعيل بيك ، فرد لهم إمرياتهم إلا عبد الرحمن هذا فبقى على حاله مع كونه ظاهر الذكر ، فلما كان يوم قتل يوسف بيك وكان هو أول ضارب فيه ، وهرب فى ذلك اليوم من بقى من المحمديين وأخرج باقيهم منفيين ، فردوا له صنجقيته كما كان ، ثم طلع مع خشداشينه لمحاربتهم بقبلى ، ثم والسوا على

(١) دهقنة : أى رياسة وحنكة .

إسماعيل بيك ، وانضموا إليهم ودخلوا معهم إلى مصر كما ذكر ، ثم وقع بينهم التحاقد والتزاحم على إنفاذ الأمر والنهى ، وكان أعظم المتحاقدين عليهم مراد بيك وهم له كذلك ، وتخيل الفريقان من بعضهم البعض ، وداخل المحمدية الخوف الشديد من العلوية إلى أن صاروا لايستقرون فى بيوتهم ، فلازموا الخروج إلى خارج المدينة والمبيت بالقصور ، فخرج إبراهيم بيك وأتباعه إلى جهة العادلية ، ومراد بيك وأتباعه إلى جهة مصر القديمة ، فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى[1] ، أصبح مراد بيك منتفخ الأوداج من القهر فاختلى مع من يركن إليهم من خاصته وقال لهم : « إنى عازم فى هذا اليوم على طلب الشر مع الجماعة » ، قالوا : « وكيف نفعل » ، قال : « نذهب إلى مرمى النشاب ، ولابد أن يأتينا منهم من يأتى ، فكل من حضر عندنا منهم قتلناه ويكون ما يكون بعد ذلك » ، ثم ركب ونزل بمصاطب النشاب وجلس ساعة ، فحضر إليه عبد الرحمن بيك المذكور وعلي بيك الحبشى فجلسا معه حصة ، ومراد بيك يكرر لأتباعه الإشارة بضربهما وهم يهابون ذلك ، ففطن له سلحدار عبد الرحمن بيك فغمز سيده برجله فهمَّ بالقيام فابتدره مراد بيك وسحب بآلته وضربه فى رأسه فسحب الآخر بآلته ، وأراد أن يضربه ، فألقى بنفسه من فوق المصطبة إلى أسفل ، وعاجل أتباع مراد بيك عبد الرحمن بيك وقتلوه ، وفى وقت الكبكبة غطى علي بيك الحبشى رأسه بجوخته واختفى فى شجر الجميز ، وركب فى الحال مراد بيك وجمع عشيرته وأرسل إلى إبراهيم بيك فحضر من القبة إلى القلعة ، وكان ما ذكر ، واستمر عبد الرحمن بيك مرميا بالمصطبة حتى حضر إليه أتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة .

ومات ، الأمير أحمد بيك شنن ، وأصله مملوك الشيخ محمد شنن المالكى ، شيخ الأزهر ، فحصل بينه وبين ابن سيده وحشة ففارقه ودخل فى سلك الجندية ، وخدم علي بيك ، وأحبه ورقاه وأمّره إلى أن قلده كتخدا الجاويشية ، فلم يزل منسوبا إليه ومنضما إلى أتباعه ، وتقلد الصنجقية وصاهره حسن بيك الجداوى وتزوج بابنته وبنى لها البيت بدرب سعادة ، ولم يزل حتى قتل فى هذه الواقعة ، وكان فيه لين جانب ظاهرى ، ويعظم أهل العلم ، ويظهر لهم المحبة والتواضع .

ومات ، الأمير إبراهيم بيك طنان ، وهو من مماليك حسن أفندى مملوك إبراهيم أفندى المسلمانى ، وكانوا عدة وعزوة معروفين ومشهورين فى البيوت القديمة ومنهم مصطفى جربجى وأحمد جربجى ، ثم لما ظهر أمر علي بيك انتسبوا إليه وخرجوا مع

---

(١) ١٧ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ١٣ يونيه ١٧٧٨ م .

محمد بيك عندما ذهب لمحاربة خليل بيك وحسن بيك كشكش ومن معهم بناحية المنصورة ، فوقع فى المقتلة أحمد جربجى المذكور ، وأعجب بهم محمد بيك فى تلك الواقعة فأحبهم وضمهم إليه ولازموه فى الأسفار والحروبات ، ولما خالف على سيده علي بيك وهرب إلى الصعيد خرجوا معه كذلك ، ومات مصطفى جربجى على فراشه بمصر أيام علي بيك ، وصار كبيرهم والمشار إليه فيهم إبراهيم جربجى ، فلما رجع محمد بيك ، وتعين فى رياسة مصر قلده صنجقا ونوه بشأنه وأنعم عليه ، وأعطاه بلادا مضافة إلى بلاده منها : سندبيس[١] ومنية حلفة[٢] وباقى الأمانة ، وكان عسوفا ظالما على الفلاحين لايرحمهم ، وله مقدم من أقبح خليقة الله من منية حلفة ، فيغرى بالفلاحين ويسجنهم ويعذبهم ، ويستخلص لمخدومه منهم الأموال ظلما وعدوانا ، فلما حصلت تلك الحادثة وهرب إبراهيم بيك المذكور مع إسماعيل بيك ، اجتمع الفلاحون على ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه بالنار ، وكان إبراهيم بيك هذا ملازما على زيارة ضرائح الأولياء فى كل جمعة يركب بعد صلاة الصبح إلى القرافة ويزور قبور البستان وقبور أسلافه ، ثم يذهب إلى زيارة الشافعى ، ويخرج منه ماشيا فيزور الليث[٣] وما جاورهما من المشاهد المعروفة كيحيى الشبية والسادات الثعالبة والعز وابن حجر وابن جماعة وأبى جمرة وغير ذلك ، وكان هذا دأبه فى كل جمعة ، ولما وقعت الحوادث خرج مع إسماعيل بيك إلى غزة ، فلما سافر إسماعيل بيك ونزل البحر تخلف عنه ، ومات ببعض ضياع الشام ، وظهر له بمصر ودائع أموال لها صورة .

ومات ، الأمير إبراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وهو مملوك عبد الرحمن أغا بلفيا بن إبراهيم بيك ، وعبد الرحمن أغا هذا هو أخو خليل بيك ، وكان علي بيك ضمه إليه وأعجبه شجاعته فقلده صنجقا ، وصار من جملة صناجقه وأمرائه ومحسوبا منهم ، فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم .

ومات الأمير الكبير حسن بيك رضوان أمير الحاج ، وهو مملوك عمر بيك ابن حسين رضوان تقلد الصنجقية بعد موت سيده ، وجلس فى بيته وطلع أميرا بالحج

---

(١) سندبيس : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٦ .

(٢) منية حلفة : قرية قديمة ، إسمها الأصلى « منية حلفا » ، ثم حرف إلى « ميت حلفا » ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٨ .

(٣) الليث : هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى (٩٤ - ١٧٥ هـ / ٧١٣ - ٧٩١ م) ، إمام أهل مصر فى عصره ، حديثا وفقها ، أصله من خرسان ، ومولده فى قلقشندة ، ووفاته فى القاهرة ، مبارك ، على : المرجع نفسه ، جـ ١٦ ، ص ٨٢ .

سنة ثمان وسبعين (١) ، وتسع وسبعين (٢) ، وعمل دفتر دار مصر ثم عزل عـنها ، وطلع بالحج فى سنة إحدى وثمانين(٣) وسنة اثنتين وثمانين(٤) وقلد رضوان بيك مملوكه صنجـقا ، فلما تملَّك عـلى بيك نفى رضـوان بيك هذا فيـمن نفاهم فى سـنة واحد وثمانين(٥) ، ثم رده ثم نفاه مع سـيده بعد رجوعه من الحج فى سنـة ثلاث وثمانين(٦) إلى مسجد وصيف ، ثـم نقل إلى المحلة الكبرى فأقام بها إلـى سنة إحدى وتسعين(٧) فكانت مدة إقامـته بالمحلة نحو ثمان سنـين ، فلما تملك إسماعيل بـيك أحضره إلى مصر وقلده إمارة الحج سنة واحد وتسعين كما ذكر ، فلما انضم العلوية إلى المحمدية ورجعوا إلى مصـر ، وهرب إسماعيل بيك بمـن معه إلى الشام لم يخـرج معه وبقى بمصر لكونه ليس من قبيلتهم ، وانضوى إلى الـعلوية كغيره لظنهم نجاحهم فوقع لهم ما وقع ، وقتل مع أحمد شنن بشبرا ، وأتوا بهمـا إلى بيوتهما ، وكل منهما ملفوف فى قطعة خيمة ، ودفن حسن بيك المذكـور إلى رحمة الله ، وكان أميرا جليلا مهذبا كريم الأخـلاق لين الجانب يـحب أهل الصـلاح والعلـم ، وعاشر بالمحـلة صاحبـنا الفاضل اللبـيب الأديب الشيخ شمس الدين الـسمربائى الفرغلى ، وأحبـه واغتبط به كثيرًا وأكـرمه ، وحجزه عنده مـدة إقامته بالمحلـة ، ومنعه عن الذهـاب إلى بلده إلا لزيارة عياله فـقط فى بعض الأحيان ، ثم يعود إلـيه سريعا ويستوحش لغـيابه عنه ، فكان لا يأتنـس إلا به ، وللشيخ شمس الديـن فيه مدائح ومقامات وقـصائد ، فمن ذلك ما ضمنه فـى مزدوجته نفحة الطيب فـى محاسن الحبيب ، ولرقتهـا وسلاستها أوردتها هنا وهى :

يـقـولُ شـمسُ الـدِّيـن فـتـح لَقَبَا ... الـــفَرْغَلِى شُهْـــرةً ونـــســـبَا
الـــشـــافِعِىُّ مـــذْهـــبًا وحَسَبَا ... الأحْمَدى طـــريـــقـــةً وأدبَا

الـسـمـر بـائـى مَن هـواهُ عـذرى

سُبْـحـــان مَن فــى الــعَالَمـين ولَّى ... مَلِيـــكَ حُسْنٍ بـــالــبَهَا تجـــلَّى
وأورثَ الـــــــعُشّاق طُرًّا ذلا ... فَهُمْ حَيَارَى فـــى الـــوَرَى أذِلاَّ

دمُوعُهـــم فـوقَ الخـــدود تَجـــرى

وقَدْ تـــعـــالَى خـــالـــقُ الـبـــرَايَا ... ومُجْزِلُ الخَيـــراتِ والـــعَطَايـــا

---

(١) ١١٧٨ هـ / ١ يوليه ١٧٦٤ م - ١٩ يونيه ١٧٦٥ م .
(٢) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يونيه ١٧٦٥ - ٨ يونيه ١٧٧٦ م .
(٣) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .
(٤) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .
(٥) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .
(٦) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .
(٧) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

مَنْ لَمْ يُؤَاخــــذْ قَطُّ بــالخَطــايَا مَنْ هَام فــــى مَهامِه الـــــبَلاَيَا
وخَاضَ بـــحْرًا يــــا لَهُ مِنْ بَحْرِ

وجَلَّ مَن أودَع فـــــــى الجُفُونِ فُنـــــــونَ سِحْر حَرّكَتْ سُكُونِى
وأظـــــهَرتْ لَواعِجَ الـــــشُّجُون مِنْ كــــلِّ قــــلــــبٍ وَآلِهٍ مَفْتُونِ
بِحُبِّ زيـد فــى الـهــوَى وعَمْرِو

وعَزَّ مَن قَدْ صَاغَ مِنْ تُرَّاب ظَبْيًا حُلاَ فِى حُبّه اغـــــترَابــــى
وَلَذَّ لـــــى فــــى عِشْقه عَذَابــــىَ أَوّآهُ لَو يـــــــسْمَحُ بِاقْترابــــــى
مِنْ وجْهــه الـوضَّاحِ ترْبُ الـــبَدْرِ

أحْمَدُه فَهــــو الـــذى قـــدْ وفَّقَا عِبَادهُ لعشْقِ غُزلاَن الـــــــنَّقَا
وقــــدْ كَسَاهُم حُلَّةً مِن الـــتّقَى وخَصَّهُـمُ بِالـعـتْقِ فى يـومِ الـلِّقـا
مِنْ حَرِ نـــارٍ سُعّرتْ فـى الحــشْرِ

والـشّكْرُ فـــى الـسّراءِ والــضـراءِ لِعَالمِ الجَهْرِ مـــــعَ الخــــفـــــاءِ
مُصَوِّرُ الجــــنِين فـــــى الأَحْشَاءِ ومُنْقذُ الــــغَرْقَى مِنَ الــــبَلاءِ
ومُنـــزلُ الـيُسْرَيــــن بَعْدَ الـعُســرِ

ثُم الـــــصَّلاةُ والـــــسَّلامُ سَرْمَدَا عــلــى الـرسُولِ الـهَاشمـىّ أحْمَدَا
وآلِهِ وصَحْبِه ذَوِى الــــــــهُدَى مَا أَنّ ذُو وَجْدٍ وغَنَّى مُنْشدَا
من رَجـــز مُنَظَّمٍ كــــالــــدُّرِّ

وتَابعـــــيــــهم أنْجُمُ الـــهِدَايـــة وأبْحُر الـــــعُلُومِ والـــــرِّوايَة
ومَنْ يَلِيــــهم مَعْدنُ الـــولايـــة مَا عَاشقُ قــدْ أظـهــرَ الـشــكَايَة
مِنْ نَارِ حُب قـدْ ذكَتْ فـى الـصَّدْرِ

وبَعـــدُ فـــاسْمَعْ يَا أخَا الـــفُنُونِ مَعَانِيًا تُنْبِيـــكَ عَنْ شُجُونـــــى
سَطَّرتُهــــا مِنْ أدْمُعِ الجــــفُونِ لــــكـــى يَرَاهــــا قُرةُ الْعُيـــونِ
أعْنِى بــه ســلــطـــانَ هـذا الْعَصْرِ

مولَى الـورَى مَنْ قدْ حَلاَ بَيْنَ المـلاَ وفى صَلاحِ الـعصْرِ أضـحَى مُرسَلاَ
رِيمٌ أعَارَ الـــــظّبْىَ طَرْفًا أكْحَلاَ غُصْنٌ أمَدّ الـــــبَانَ قَدًّا أكْمَلا
ومِنْ مـــحَيَّاهُ ضِياءُ الــــفَجْرِ

ظَبْىٌ يـصيـدُ الأُسْدَ فـى الـغَابَاتِ ويَزْدَرِى الأقْمَارَ فـــى الـــهَالاتِ
إن مَرّ بــالـــصَّهْبَاءِ فـى الحَانَاتِ أوْطــافَ بــالــدَّنَّانِ والــسُّقَــاةِ
تمــــــــايَلَتْ سُكْرًا بِغَيْرِ خَمْرِ

بِقَدِّه قَدْ أخجلَ المرانَا وأعجزَ الأبطَالَ والشُّجْعَانَا
بِلَحْظِه لَقَدْ سَبَى الغُزْلانَا وكَمْ هَدَى بوَجْهِهِ حَيْرَانَا
إِلى الهُدَى في البَرِّ ثُم البَحْرِ
تربُ الهِلالِ الأهْيفِ الفَريدِ صِنْوُ الغزالِ الأغْيَدِ الوحيدِ
بَحْرُ الجمالِ الوَافرِ المديدِ نَهْرُ الكمالِ الفاضِلِ المفيدِ
كنزُ الرَّجَا إِنسان عينِ الدَّهْرِ
مَنْ حُبه قدْ صُنْتُه عنْ غَيرِهِ ولَمْ أبُحْ وحَقِّه بِسرِّهِ
لَكِنَّهُ مُذْ رَاعَنِى بِهَجْرِهِ جَعَلْتُ نَفْسِى تَحتَ طَوْعِ أَمْرِهِ
عَبْدًا لَهُ في النَّهْىِ ثُم الأمْرِ
هذَا وجُلُّ القَصْدِ مِنْ أهلِ الأدَبْ ومَن لَهمُ فى العلْمِ والفضْلِ الرتَبْ
أنْ يكْتُبوا لِما أقولُ بالذَّهَبْ ويسْمَعُوا قَضيةً هى السَّبَبْ
فى نَظْمِ مَا قَدْ صُغْتُهُ من دُرِّ
قَدْ كُنتُ فيمَا مَرَّ مِنْ أيامِى مُوَلَّعًا بالحبِّ والغَرَامِ
أهْوَى مَلِيحَ القدِّ والقوَامِ ومَنْ لَمَاهُ العَذبُ كَالمُدَامِ
وخَدُّه الوَرْدِىُّ مثْلِ الجَمْرِ
وأعشَقُ الظبىَ الأغنَّ الأغْيَدْ مَنْ قَدُّهُ مثلُ الغُصُون أَمْيَدْ
ووجْهُه لَه الملوك سُجَّدْ إذا رأتْهُ الأسْدُ خوفًا تَرْعدْ
مِنْ لحظِه ومَا حَوى مِنْ سِحْرِ
لاَ سيَّمَا مَنْ كَان فى دَلالِهِ كيوسُفَ الصِّدِّيقَ فى جَمَالِه
أو غُصْنِ بَانٍ مَاسَ فى اعتدالِهِ أوْ بَدْرِ تمٍّ لاحَ فِى كَمَالِهِ
فى أربَعٍ فى الشهرِ بعدَ العشْرِ
وأشْتَهِى مَلِيحَةَ الطبَاعِ جَمِيلَةَ الأخْلاَقَ والأوضَاعِ
ونُزْهَةَ الأبْصَارِ والأسْمَاعِ مَن كَلٍّ فى أوصَافِهَا يرَاعى
وحُسْنُها قَدْ حَارَ فيه فكرى
كَحيلَةُ العَيْنَين كالحوْرَاءِ إذا تَثَنَّت حَارَ فيهَا الرأَّى
حَديثُها أشهَى مِنَ الصَّهْبَاءِ إِلى النُّفُوسِ أو زُلالِ المَاءِ
عند الهَجيرِ فى اشتداد الحرِّ
أسيلَةُ الخدَّينِ كمْ إِليْهَا مَالَتْ نفوسُ العاشقين تيهَا
هيفَا مَليكُ الغيد يشتَهِيهَا ثَقِيلَةُ الأرداف لَيْسَ فِيهَا
عَيْبٌ يُرى إلا نُحولَ الخصْرِ

هـذا وكَمْ فِى الأهــيـف المـصَانِ أبــديــتُ نَظــمًا مُحْكَمَ المــبَانِى
أبـــهــى مِنَ الــيَاقُوت والمــرْجَانِ مُتَرجمًا عـــــــــــمًّا حوَى جنَانِى
مِنْ لاعجٍ بـــينَ الحــشَا والــصَّدْرِ

وكَمْ عَلـى وصْلِ المــلاحِ الْغـيــدِ أَشْقـيتُ نَفْسِى فـى الـفَيـافِى البِيـدِ
وجِئتُ لــلآفـــاقِ كَالــطَّرِيـــدِ ولَيـسَ لِى فـى الحبّ مِنْ رَشِيـدِ
يَدُلُّنــــــــــى عَلَى صَلاحِ أمْرِى

وكَمْ لَيـــــالٍ بِتُّهـــــا ذَا حُزْنِ فِى سِجْنِ مَن أَضْحَى أميرَ الحسْنِ
وأدْمُعِى فـــــىَّ وجْنَتِى كَالمـــزْنِ وعَاذلــى فـــى الحــبِّ لَيْسَ يُثْنِى
عَلـىَّ خـيـراً بـعـدَ طـولِ صـبْرى

وكَمْ نُواحٍ نُحْتُ فِيـــهـــا وَحْدِى فـــى غَفْلَة الـواشِينَ خَوْفَ الـصَّدِّ
ولـــمْ أرىَّ (١) صبًّا حَلِيــفَ وَجْدِ يكُون عَوْنِى فـــى بُلـــوغِ قَصْدِى
مِنْ مُفْـرِدٍ عَنْ لـوعـــتِـى لا يَدْرِى

وكَمْ مَضِيـــــــقٍ فِى الْهَوى ولَجْتُهُ ومُغْلَق بحِيــــــلَتـــــــى فَتَحْتُهُ
وبـحـــرِ عِشـقِ زاخـــرٍ قـد خُضْتُهُ ومَهْمَهِ جُنْـــحِ الـــدّجَى قَطَعْتُهُ
والأسْدُ خَلْفِى فـى الفـيـافِى تجْرِى

وكَمْ شُجــاعٍ فـــى هَوى مَن أَهْوى ألــبَسْتُهُ ثَوبَ الـضَّنَا والـــبَلْوَى
قد باتَ فِى سِجْنِ الأسَى والشكْوى ومَالَهُ يـــــومًا سَمِعْتُ دعـــوَى
ومَاتَ فـــى قَيـــدِ الجــفَا والــضُّرِّ

وكَمْ أُوَيْقَات مَضَتْ فـــى أنـــسِ مُسَامرى فـيـهَا حَبِـيـبُ الـنـفْسِ
والـكَأسُ يُجْلَـى بَيـنَنَا كـالـشَّمْسِ ولَيْسَ نَدْرِى يـــومَنَا مِنْ أمــــسِ
سكْرَى ولَمْ نَخْشَ وُلاَةَ الأمْرِ

وكَمْ سَمِعْتُ الـــــــنَّاىَ والأوتَارَا مَع رِفْقـــةٍ قـــد تُخْجِلُ الأقْمَارَا
وكـــم بَلَغْتُ الــقَصْدَ والأوْطَارَا وبــــــــتُّ لَيْلِى أنْظُم الأشْعَارا
فـــى أهيــفَ ألْمَى نَقِىِّ الــثّغْرِ

وكـم خَلَعْتُ فـــى الـهَوَى عـــذارا وَســـامَرتْنِى فـــى الــدُّجَى عَذَارَى
وكُنْتُ فــــى الـــغَرَامِ لا أُجَارَى كَأَنَّ لِى عِنْدَ الحسَـــــــــانِ ثَارا
أخَذْتُه فـــى غــفـــلـــةٍ مِنْ دَهرِى

وكَمْ قـــــــطَفْتُ ورْدَةَ الخُدُودِ وفـــزْتُ بـــالــضَّمِّ مِنَ الــقُدُودِ

---

(١) لم يحذف حرف العلة لضرورة الشعر ، الجبرتى ، عبد الرحمن بن حسن عجائب الاثار ، تحقيق ، جوهر ، حسن محمد ، وآخران : جـ ٣ ، ص ٢٠٢ .

هَـــذَا ومَـــا حِلْتُ عَنِ الْعُهُودِ ولاتَعَدَّيْتُ عَـــنِ الحُـــدُودِ
فـــى نَشْوتـــى وغَشْيـــتى وسُكْرى
وكَمْ سـبَحْتُ فـــى بِحَارِ الـغَىِّ جَهْلاً ولَمْ أَخْشَ عــذابَ الحَـــىِّ
ورُحْتُ مـع نَشْرِ الـهوَى والـطـىِّ فـــى حُبِّ ربَّاتِ الـــبَهَا ومَىٍّ
وعـــلْوة ذات الـــعُلَى والـــقَدْرِ
وكَمْ إلـــى الـعِصيَان قـد سَارعْتُ ولارتكـاب الإثــمِ قــدْ بَادرتُ
وخَالقِى بِالـــذَنْب قـــدْ بَارزْتُ وسَيِّدى لأمـــرِهِ خــــالَفْتُ
وقـدْ نـسِيتُ وحْشَتِى فـــى قَبْرى
وكَمْ عَصَيْتُ فِى الـهوَى رَحْمَانـــى ومِلْتُ مــع نَفْسِى إلـــى الخُسْرانِ
وكـمْ أطعـتُ فِى الـدُّجى شَيْطَانـى ولــم أراعِ جَانبَ الــــدَّيَّانِ
حــتـى انْقَضَى عُمْرى وضَاعَ أجْرى
وكـــمْ نــصـــوحٍ خــلْتُه عَذُولاَ وعَالِمٍ حَسِبْتُهُ جَهُـــــــولاَ
ومُرشـــدٍ ظـــنَنْتُه ضَلِيــــلا وذُو انــتــبــاهٍ لَمْ يكُنْ غَفُولا
نَبـذْتُه فـى الحـبِّ خـلْفَ ظـهْرى
وكـــمْ لأَعْمَالِ الـــهُدَى رفَضْتُ وعــهـدِ رَبِّ الـعَرشِ قـد نَقَضْتُ
وكــــمْ لجِلْبَابِ الحـــيَا أَمَطْتُ وفـىَ سـبيـلِ الـلَّهْوِ قَدْ رَكـضْتُ
خُيـــولَ وَجْدى فَهْى فِيـــه تَجْرى
وكَم أضَعْتُ الـــفَرْضَ والمـــنـدُوبَا فـى حُبِّ شـىء لَمْ يـكُن مـطْلُوبَا
وكَم أطـعْتُ الحـــبَّ والمحبُوبـــا ولـــمْ أزلْ عَنِ الـهُدَى مــحْجُوبَا
ولَيـــــــسَ عِنْدى ذرةٌ مِنْ بِر
وكَم رتـعـتُ فى مَيـادِيـنِ الـهوَى وضــلَّ قـلْبـى والـفـؤادُ قَدْ غَوَى
ومِلْتُ عَنْ طُرْقِ الـرشَادِ والـدَّوا ولمْ أراقبْ مَنْ علَى الـعرشِ استَوى
سُبْــحــانَه منْ عَالــمٍ بــالــسِّرِّ
وكَم إلـــى الـــلـذَّاتِ قَدْ سَعَيْتُ بِأَرجُلِى حَالاً ومَـــــــا ونَيْتُ
وكَم عـنِ الـطـاعـاتِ قـد سَهَيْتَ وعـنْ سـبَيـلِ الـغـىِّ مـا انـتَهَيْتُ
ولــمْ أُقَدِّمْ خَوْفَ ربِّ الحـــشْرِ
حــتـى رأيــتُ عـسْكَرَ الـشَّبَابِ ولَّى وَصَارَ الـعُمْرُ فـى اضْطـرَابِ
والـــشَّيــــبُ حَطَّ رَحْلَهُ بِبَابِى وأبْيَضَّ فـــودى وَدَنَا اغــــتِرَابِى
مِنْ مَنـــزِلِى إلـى مَضِيـــقِ قـــبْرى

وأكْثَرُ الإخْـــــــوانِ والأقْرانِ قــد انْطَوَا سُبْحَانَ ذى الــغُفْرانِ
وكُلَّمَا يــدْعُونَنــى شَيـطَانــى أُجيـــــــبُه حَالاً بِلاَ تَوانِى
حــتّى تَحــمّلْتُ عــظيــمَ الــوزْرِ
وكَلَّ منِّى كـــاتـــبُ الــشِّمَالِ ومَلَّ عَنّى صَاحِبـــى ومَالـــى
ولَمْ أُفِقْ مِنْ سكْرَتـــى لِحَالِى حَتَّى دَهَانـــى حَادِثُ الــلَّيَالِى
وشَيَّبَتْ رأْسِى خُطُوبُ الــدهـــرِ
وعــنْدَمــا قَدْ سُطــرتْ عيُوبِى واسْودَّ وجْهُ الـــشَّيْبِ مِنْ ذُنُوبِى
وكَانَ مَا قَدْ كـــانَ فـــى الْغُيُوبِ ولَمْ أنَلْ بيْنَ الـــورَى مَطْلُوبِى
وفَاتَنِى حَقــا عَظِيـــمُ الأجْرِ
نَدمْتُ حيــثُ لايـفيـدُ الــندَمُ لاسِيـــــمَا إذْ زلَّ منّى الْقَدَمُ
لــكــن لِرَبِّ الـعــرشِ فــى ذَا حِكَمُ يَحْتَارُ فــيهــا الخَصْمُ ثُم الحــكَمُ
والحَاذِقُ الـنحـريرُ شيـخُ الـعَصْرِ
وتـبتُ عـمـا كَانَ منـى فى الـقدَمِ ومَا بِه عَلَىّ قــدْ جرَى الـــقَلَمْ
وأدْمُعِى تَنـهَلُّ فـى جُنـح الــظُّلَمْ كـأنـهَا الــبـحْرُ الخِضَمُّ والـدِّيم[1]
عَلَى الـــذى ضَيــعْتُه مِنْ عُمْرِى
وقُلْتُ يـــا نَفْسُ إلـــى مَولاكِ تَضرَعِى كـــىْ تَنْمَحِى شَقْواكِ
وتُلْهَمِى بـــعْدَ الـــشَّقَـــا تَقْواكِ فـــإنّ مَولَى فـــى الحــشَا ربَّاكِ
يمْـــحُو عنِ الـــعَاصِينَ كُلّ وِزْرِ
ويَغْفِرُ الآثَامَ والـــــــذُّنُوبَا ويَسْتُرُ الــــــزلاَّتِ والْعُيُوبَا
ويَــــــجْبرُ الألْبَابَ والْقُلُوبَا ويــجْمَعُ الــطـــالبَ والمــطْلُوبَا
فـــى جنّة حَصْبَاؤُهـــا من دُرِّ
فَبَادَرتْ نـــفْسى إلـــى المــتَابِ مِنْ بـعـدِ فــرطِ الـلَّهْو والـتَّصَابِى
وأدمُعــى تــنْهَلُّ كـالــسَّحَابِ عــلَى الـــذى قَدْ ضَاعَ مِنْ شَبَابِى
فِى خزْيـــةٍ وفرْيـــةٍ وإصْرِ
ولَمْ أزلْ فــى غــايــةِ الـصَّلاحِ أجيـــبُ طَوْعًا دَاعِىَ الـــفَلاَحِ
ولَمْ أطِعْ فــى الخــيْرِ مِنْ لَواحِى هَذَا وكَمْ جَدَّدْتُ مِنْ نـــــواح
عَلَى لـيـالٍ قدْ مـضَتْ فـى خُسـرِ
وحــينَ سَارَ الــكَوكَبُ المــنِيــرُ مِنْ مِصْرَ والــعُلا لـــهُ يُشِيــرُ

---

(١) الديم : المطر الذى لايصحبه رعد ولابرد .

وسَعْدُه أمـــامَهُ يَسيـــرُ كـــأنّهُ فـــى عَصْرِه وزيـــرُ
أو يُوسُفُ الحـسْنِ عَزيـزُ مصْرِ

أعْنى بـه أمـيـرُ ذى الـلّواءِ وصـاحِبُ الـعـزِّ مـع الـهَنَاء
ذا الـطـلْعـةِ الـبَهيـةِ الحـسْناء والحـكْمِ والآدابِ والحـيَاءِ
والمجْدِ والـقـدْرِ الـعَلِي والـفَخْرِ

بحرُ النـدى مَن اسْمُه السامِي حَسَنْ وقـلَّدَ الأجْيَادَ أطـواقَ المنَنْ
ومَن علَى الـحجِّ الشـريفِ مُؤتَمـنْ وحُبُّه فـى كُلِّ قَلْبٍ قَدْ سكَنْ
لاَ سيـمـا أهـلُ الـتُّقَى والـبرِّ

وحَلَّ بـالمحَلَّة الـكَبـيـرَة كـأنـهُ شَمـسُ الـضُّحَى المـنيـرَه
وخيـرةُ المـوْلـى أجَلُّ خيـرَه طَافَتْ بـه خَلاَئـقٌ كَثِيـرَة
لأنـهُ أمـيـرُ هـذَا الـعَصْرِ

وشـاعَ فـى الـبُلْدَانِ والآفَاقِ حُلـو لـه فَيـهـا بـالاتـفـاقِ
وجّهْتُ وجـهِى أرتجِى الـتـلاقِى وأجْتَنِى مكَارِمَ الأخْـلاقِ
ممـنْ تحـلَّى بـالـعَطـا والـبِشْرِ

وقَدَّر الـرحْمـنُ بـاجْتـمَاعِى عَلـى جَميـلِ الـذاتِ والـطِّبَاعِ
رأيْـتُه حَـقًّا بِلا نِزَاعِ أجَلَّ داعٍ للرَّشـادِ دَاعِى
ودرةٌ يـتـيـمـةٌ فِى الـدهـرِ

وعـنْدمَا عـايَنْتُه أمـيـرًا مُفَخَّمًا مُعَظـمًا كَبِيـرًا
مُهَـذبًا مُـؤدبًا وقُـورا مُبَجَّلاً مُكَرَّمًا شكُـورًا
لِربِّه فـى الـسرِّ ثُمَّ الجَهْرِ

عَلَّقْتُ آمـالِى بِهِ فِى الحـالِ ولَمْ أحُـلْ عَنْ حبِّه بِحَالِ
ولـمْ أمِلْ لِغـيْرِه بِمَالِ ولَمْ أبُحْ بِسـرِه لِخـالِى
ولـمْ أفَضِّلْ غـيـرَه فـى عَصْرِى

وقـمـتُ فـى مَرْضَاته امـتثَالاَ لأمْـرِه ونَهْيِه إجْـلالاَ
لـمْ أستَمِعْ فـى حُبِّه مَقَالا ولَمْ أورى عَاذِلـى مَلاَلاَ
فـى غُرْبـتـى عَنْ مَعْهـدِى وقَصْرِى

وبَيْنَمَا نَمُر فـى المحَلَّة مَع سَـادة أئمَّـة أجلَّة
رأيـت فـى ربُوعهـا المُظلَّة بَدرًا مُنـيـرًا يَكْسِفُ الأهلَّة
ونُورُه يـفُوقُ كُلَّ بَدْرِ

ظبيًا إذا ما مرّ يحلُو بالميلْ غُصنًا إذا ما ماسَ يُزْرى بالأسَلْ
سُلْطانَ حُسْنٍ عز قَدْرًا بالدُّول مَنْ قَاسَهُ بالشَّمْسِ فى بُرْجِ الحملْ
فَلَيسَ قَطْعًا بالْقياسِ يَدْرى
مُعَرّبًا ولَحظُهُ هندىٌّ مكمّلا وقَدُّهُ تُركىُّ
مُهَذّبًا وحُسْنُه بَهِىٌّ مؤدبًا وعقْلُهُ وَهْبِىٌّ
كأنه يوسُفُ هَذَا العَصْرِ
مُحَجّبًا عَنْ أعْيُنِ العُشّاقِ مُمنَّعًا عَنْ مُقْلَة المشْتَاقِ
مَا مِثْلُه فِى الرُّومِ والعراقِ ولا بِلادِ الشَّامِ باتّفَاقِ
ولاَ بمَكّة وَلاَ بمصْرِ
عَنْ حفْظه لقُدْسها رضْوَانُ فَفَرَّ واشتَاقَتْ لَهُ الجِنَانُ
إذا تَثَنّى حَارت الولْدَانُ أو مَاسَ تيهًا قَالت الأغْصَانُ
يَا خَجْلَتِى هَذا بقدِّى يُزْرِى
وعنْدَمَا عَايَنْتُه غَزَالا يميسُ فِى ثَوبِ البَهَا دَلاَلاَ
أوْ بَدْرَ تَمٍّ بالضّيَا تلالا أو غُصْنَ بَانٍ قد دَنَا وَمَالا
أو خلْقةً قد صَاغَهَا ذُو الأمْرِ
أيقَنْتُ أنّ اللهَ قَدْ أنشَاهُ لِى فتْنَةً فَقُلْتُ جَلَّ اللهُ
تبارك الرحْمَنُ ما أحلاهُ من أغيد فى عصرِه لولاهُ
ما لذَّ لى فى الحبِّ نَظْم النثْرِ
ولاَ حَلالى فى الهَوَى تَذلُّلِى وَرَاق لِى فِى حُسْنِه تَغزُّلِى
ولَمْ أكُنْ عَنِ الوَرَى بِمعْزلِ ومَارثَتْ لِى من جَفَاءِ عُذَّلِى
ورَقّ لِى وَجْدًا صَمِيمُ الصَّخْرِ
وقُلْتُ حَاشَا ربَّنَا يُعَذِّبُ مَنْ فى هَوى هذا الرَّشَا يُعَذّبُ
ظبىٌ تلافِى فِى هَوَاه أقربُ لأنّهُ عَنْ أعيُنِى مُحَجّبُ
وكَمْ حِجَابٍ دُونَهُ وسِتْرِ
مَا حِيلتِى مُرّى بِهِ أبْلاَنِى وفِى بِحَارِ عِشْقِه رَمَانِى
إنْ جَاد لِى بِقُربِه زَمَانى منْ غيرِ واشٍ فيه قَدْ دَهَانِى
بكيده ومكْرِه والسّحْرِ
نَاديْتُه باللهِ يَاحَبِيبِى رِفْقًا بِصَبٍّ وَالِه كَئيبِ
ولاتُطعْ مَقَالَةَ الرّقِيبِ فى عَاشقٍ مُتَيَّمٍ غريبِ
دُمُوعُه فَوْقَ الخدُودِ تَجْرِى

يَبِيـــتُ لَيْلَه يـبُـثُّ الـشَّكْوَى لِعَالِمِ الـسِّرِّ الخَفِى والـنجْوَى
وعِنْدَه مِنَ الـهـوَى والـشَّجْوَى مَالا تُطِقُـه جِبَالُ رَضْــوَى
وما انْتَهَى فـى الـعَدِّ تحتَ حَصْرِ

قَدْ حَرمَتْ طِيبَ الـكَرَى عَيْنَـاهُ وحَمْلُ أثـقَالِ الـهَوَى أعيَاهُ
وقَلْبُه مِمَّـا بِـه أوّاهُ وأنـتَ يـا ظَبْىَ الـنَّقَا تَيَّاهُ
عَنَ لـوعَةِ المشْتَاقِ لَسْتَ تَدْرِى

بِحَقِّ سُقْمِى فـيـكَ يـا طَبِيبى بِغُربَتِى عَنْ مَنـزِلـى الرَّحِيبِ
بِمـا أنَا فِيـهِ مِنَ الـتَّحِيبِ لاتَجْعَل الحِـرْمَانَ مِنْ نَصِيبى
ولا تُعَاتِبْنِى بِفَرْطِ الـهَجْرِ

بِحَقِّ مَا فـى مُهْجَتِى مِنَ الـهَوَى ومَا بِقَلْبِى مِنْ تَبَارِيحِ الجَوَى
صِلْ مُغْرَمًا أضَرَّهُ طُولُ الـنَّـوَى ولَمْ يَجِدْ لِدَائِـه يَومًا دَوا
إلا الـلِّقَا مَع ابـتِـسَامِ الـثَّغْرِ

بِحَقِّ سُهدِى فـى الـدُّجَى ووَجْدِى وَدمْعِى مِن فَوقِ صَحْنِ خَدِّى
ومَا أُقَاسِى فـيـكَ يَا ابـنَ وُدِى مِنَ الأسى مَعَ الجَـفَا والـصَّدِّ
دع الـقِلاَ بِاللهِ واغْنَمْ أجْرِى

بِحَقِّ عِصـيَانِـى عَلَيْكَ الـلاَّحِى وسُوءِ حَظِّـى فـيـكَ وافْتِضَاحِى
ومَا بِـأحْشَائِى مِـنَ الجِرَاحِ جُدْ بـالـرِّضَا والـعَفْوِ والـسَّمَاحِ
وأمُرْ بِعُرف يـا شَقِيـقَ الـبَدْرِ

بِحَقِّ نَوْحِى والـظُّلامُ فَاحِمُ ولـيـسَ عِـنْدى فـى الـديـارِ رَاحِمُ
بِعَاذِلٍ لـى فِيـكَ كَمْ يُزاحِمُ قـدْ عَرّفَتْنِى قَدْرهُ المـلاَحُ
عَطْفًا فـفِى هَواكَ عِيـلَ صَبْرِى

بِحَقِّ صَبْرِى والـتُّقَى ودِيـنِى وحُسْنِ ظَـنِّى فـيـكَ مَعْ يَقِينِـى
بِحُرْقَتِى وأدمُعِى تُروِيـنِى وفُرْقَتِى وأنـتَ لاتُدْنِـيـنِى
مِنْ بَابِكَ الـعَالِى الـرفـيـعِ الـقَـدْرِ

بِحَقِّ مَن أغْرَاكَ فـى تلافِى وأظْهَرَ الـوِفَاقَ فـى خِلاَفِى
وحَسَّنَ الـهِجْرانَ والـتَّجَافِى وبِالـذى قَدْ شَاعَ مِنْ عَفَافِـى
فـى مِلّةِ الـعُشّاقِ سَهِّلْ أمْرِى

بِحَقِّ مَـنْ أعْطَاكَ خَلْقًا حَسَنًا وأحْرَمَ الجُفُون فِيـكَ الـوَسَنَا
وبِالـذى أذْهَبَ عَنْكَ الحـزَنَا وصَيّرَ الـقَلْبَ الجَرِيـحَ سَكَنَا
لِـذَاتِكَ الحـسْنَـاء يَسِّرْ عُسْرِى

بِحَقِّ مَن ولاَّك فـــى الـــبَرِيّة   سُلْطَانَ حُسْنٍ كَامِلَ المــزِيـــةْ
بِمـــا أَنَا فــيـــه مِنَ الـــبَلِيّة   فـــى بُكْرَةِ الـنــهَارِ والـعشِيـةْ
وأنــتَ فــى أوجِ الــبَهَا والــفَخْرَ

بِحَقِّ مَـــــنْ رَقَّاك لِلْمَعَالِى   وفى هَوَاكَ تَيَّم المــــوَالِى
وَسَلْسَلَ الــدُّمــوعَ كـالـلآلــى   مِنْ أعيُنى فـــى حَالكِ الــلَّيـالِى
خُذْ لِى بشارِى مِنْكَ واقْبَلْ عـذْرِى

بِقَدِّك المــنْصُورِ ذِى الــدَّلال   وحُسْنِكَ الــهَادِى مِن الـضَّلال
وَوَجْهِكَ الــرَّشِيــدِ ذِى الجـمَالِ   وخَالِكَ الــسَّفَاحِ ذِى الجـــلالِ
رِفــقًا بِمأْمُونِ الــوَفَا ذِى الــسِّرِّ

بِلَحْظِكَ المـــهَنَّدِ الـصَّقِيـــلِ   وطَرْفِكَ المُدَعَّجِ الــكَحِيـــلِ
بِخَدِّكَ المُوَرَّدِ الأَسِيــــلِ   وثَغْرِكَ المـــنَظَّمِ الجَميـــلِ
وريــقكِ الأَحْلَى الرَّحيـقِ الـعطْرِ

لاتَجـــعَلِ الـــصُّدُودَ لِى جَوابَا   ولا عـــلَى الأبْوابِ لــى حِجَابَا
فـــإنِ جِسْمِى فـــى هَوَاكَ ذابَا   وقَلْبِى المُضْنَى عَلَيْكَ شـــابَا
وعَبْرتـــى فِيــكَ كَمَوْجِ الـــبَحْرِ

واعْطِف عَلَى مُضْنـاكَ فَهــوَ حَقّـا   ممـــا دَهَاهُ فـــيـــك مَاتَ عشقًا
وارْحَمْ عَلِيـــــلاً مِنْ جَفَاك رَقَّا   بَيَن الــرُّبُوعِ والـــعُلُولِ مُلْقَى
عَلَى فِراشٍ حَشْــــوهُ مِنْ جَمْرِ

واسْمَحْ بِقَطْفِ ورْدةِ الخـــدُودِ   ورَشْفِ ثَغْرٍ بـــاسِمٍ مَنْضُودِ
وضَمِّ قَدٍّ عَـــــادلٍ مَمْلُودِ   ودَعْ مَلاَمَ الـــعَاذِلِ الحَسُودِ
فــى صَبِّكَ المـضْنَى حَليـفِ الـقَهْرِ

ولاتُطعْ فِى هَجــرِه الـــلَّوَاحِى   فـــإنَّهُ سَكْرانُ فـــيـــكَ صَاحِى
ووجْدُه قـد شَاعَ فـــى الـنــواحِى   ومـــا عـــلــيـــه قَطُّ مِنْ جَنَاحِ
فــى الحـبِّ يـارِيمَ الفـلا يـابـدْرِى

هـــذا ومَا أحْلاهُ حـــينَ مَالا   تــهُزُّه ريـــحُ الــصبًا دَلالا
وافْتَرَّتيـــهَا وانـــثَنَى وقـــالا   أعِدْ عـــلـــى مـــسَامِعـــى مَقَالا
مِن جِنْسِه فــروعُ عِلْمِ الـــسِّحْرِ

فـقلـتُ حَالِى فـيكَ لـيس يـخْفَى   فـــلا تُكَلــفْنِى أُعِـــيدُ حَرْفــا
واقـــنَعْ بمـا ذكــرتُ فـهــو أشْفَى   لِعلــةٍ بـــيـن الــضُّلُوعِ تَخْفَى
قــد صُنْتُهـا عن عـاذلِـى ذِى الشـرِّ

فـقــالَ لـى إنْ كُنـتَ بـى مُعَنَّى ومُحْسِنًا بـى فــى الـغـرامِ ظـنـا
صِفْ بـعـضَ حُسْنِى أيـهـا المعَنَّى فــإنَّ مَن أحـــبَّ ظـبـــيًا غَنَّى
مِنْ رَمَلٍ أو مِنْ قَوافِى الـشـعــرِ

فَقـلـتُ وصْفـى فِيكَ يـا غـزالـى ورِدْى وتـسـبـيحِى مَدَى الـلـيـالى
لله كَمْ قَدْ صُغْـــتُ مِن لآلـــى فــى حُسنِك المـوصوفِ بـالـكمـالِ
وأنـتَ فــى تِيـهِ الـبَهَا والــفـخْرِ

وقُمــتُ فـــيـــه خَالِعَ الــعذَارِ وبـــائِعَ الحـــيَاءِ والـــوَقَارِ
ووصْفُه بـــين الــــورَى شِعَارِى هــــذا وكَمْ فــــى عِشْقِهِ أدارِى
مِن لائـــمٍ ومِنْ حَسُودِ غــــمرِ

وصِرتُ فـــيــــه مُدْنِفًا عَلِيـــلا مُتَيَّمًا وخــــاضِــعًا ذلـــيــــلاَ
ولَمَّ أجِـدْ لـى فى الـهَوَى خَلـيـلاَ وكُلَّمَا لـــــــهُ أقِمْ دلِيــــــلاَ
فـــى حبِّـه يـقــولُ لَســتُ أدرِى

وكُلَّمــــا أبــــــدِى لَهُ غَرامِى ولـــــــوعَتِى وشِدةِ الأسْقَامِ
وفِكْرَتِى وكـــــــثْرةَ الأحْلامِ وصَبْوتـى فـيـهِ عــلـى الـدَّوامِ
يـقـولُ دعْنى قـد جـهـلـتَ قَدْرِى

وقـائــلٍ صـفْ حُسْنَ مَن تـهْواهُ فـإنَّ فـيـــهِ الـعـــاشقِين تَاهُوا
فـقـــلـتُ يـا سُبـحـانَ مَن سَواهُ مِنْ نُطْفَةٍ وجـــــــلَّ مَنْ ولاهُ
سُلْطـــانَ حُسْنٍ تــاجُه مِن دُرِ

جَمَالُه مَاذا أقُولُ فِيـــــــــه وحـــسْـــنُه مَن ذَا يَشُكُ فـيـــه
ووصفُهْ قــد جَلَّ عَن شـبـيـــهِ ظَبـىٌ لُيُوثُ الـغــابِ تَخْتَشِيـه
لــهُ أسَارَى فــى قـيــودِ الـهَجْرِ

وبَعْدَه جَبــــيـــــــنُه وضَّاحُ كــأنـهُ فــى ضـوئـه مِصـبـاحُ
أو بَدرُ تمٍّ نَورُه فـــــــضَّاحُ أو كـــوكـبٌ دُرِى أو مِصْبَـــاحُ
أو الـــثُّرَيــا مَعْ طُلـــوعِ الـفَجْرِ

وحَاجِبَاهُ تحــت ذا الجــبـــين قد شـابَهَا فى الـرسمِ حرفَ الـنونِ
وهَيَّجَا بـــينَ الـــورَى جُفُونـــى وأظـهـرَا فــى حــبـهِ شُجُونِى
وألْبَسَانِى فـيــه ثــوبَ الـضرِّ

وفَرقُه كَمْ فـــيـــــه مِن مَعَانَى لِمــنْ غـدا فـى عِشْقِه يُعـانــى
وهـــدبُه حَدّث عـــن الــسّنَـان أوحيَّة تـســعـــى بِلا تُوانـــى
هــذا وكَمْ فــى طـيـه مِنْ نــشرِ

وطرفُه السّقيمُ ذُو الفِقَار[1] مُهنّدٌ يرومُ أخْذَ الثّارِ
لو كانَ فيه العشقُ باختيارِى مابِتُّ فيه خالعَ العِذارِ
ولمْ أبُحْ بين الورَى بالسِّرِّ

ولَحظُه منْه استجارَ قلبى لأنّه عن المُنُون يُنْبِى
كمْ فيه ظلمًا ماتَ مِن مُحِبٍّ وكمْ غريقٍ فى بِحارِ الحبِّ
لمْ يهتَدِى فى سَيرِه للبِرِّ

وخدُّه منه الورودُ تُجْنَى كأنّهُ زهرُ الربيع حُسْنَا
أو جَنّةٌ لهَا الفؤادُ حنَّا أو روضةٌ فيها الهَزارُ[2] غنّى
مِن الصَّبا عندَ ابتسامِ الزهرِ

وخالُه في الوجنةِ البَهِيه قد قَامَ يدعُو سائرَ البَرِيه
هذَا وكمْ فى الحبِّ من بَلِيّه أقلُّه يقودُ لِلْمنِيه
مَن كان فى عِشقِ الحِسَانِ يَدْرِى

وثغرُهُ حدَّث عن الصباحِ إذا بَدَا عن فالقِ الإصْبَاحِ
عنِ الضيَّا والكوكبِ الوَضّاحِ عن الشّفَا عَنْ شارحِ المِصْباحِ
عن ابن بسامٍ عن ابن الزهرِى

وسِنُّه حَدَّث عن اللآلى والجوْهرِ الفرْدِ الثَّمينِ الغالِى
أو عِقدِ دُرٍ عزَّ عن مِثَالِ قد صاغَهُ الخلاقُ ذو الجلالِ
وزانَهُ بالنظْمِ بعدَ النثْرِ

وريقُه أشهَى إلى النفوسِ مِن خمرةٍ تدارُ فى الكئُوسِ
سُقَاتُها أبهَى مِن الشموسِ ونشْرُها أذكى مِن العَرُوسِ
وريحُهَا يفوقُ كلَّ عِطْرِ

وجِيدُهُ تِيهًا إذا لوَاهُ خَرتْ سُجُودًا عندَه الجِبَاهُ
وقالَ فيه العاشِقُ الأوّاهُ ما حِيلَتِى فيمَنْ بَراهُ اللّهُ
مِن فضةٍ أو عسجدٍ أو تبرِ

وَقدُّه فى اللّين والتّثَنِّى كغُصْنِ بانٍ أثمرَ التّمَنِّى
أوّاهُ يا وَيْلاَهُ قد فَتَنّى بعُجْبِه والتيهِ والتجنِّى
وقامةٍ فاقتْ جميعَ السُّمْرِ

---

(١) أى سيف النبى ﷺ .

(٢) اسم لطائر عذب الصوت .

وعطفه المـــيَّاس فـــى اعتداله   كـأنـهُ الـنـسـيمُ فـى اعتلاله
مَنْ قَاسَهُ بـالـبـدرِ فـى كـمـالـه   أو بـالقَضيبِ الرَّطبِ فى اعتدالـه
تَبَّتْ يـــداهُ مِنْ فَتـــى لايــدْرى

لـــو كَان مِثْلـــى فَاتِنُ الحـسانِ   فـريـدُ هـذا الـعَصْرِ والأوانِ
يُمسِى سميرَ الـوجـدِ والأشجـانِ   وفــى بـحـارِ الـذلِّ والـهـوانِ
أضْحَى غـريـقـا دمْعُه كـالـنهرِ

أو بـاتَ فى قـيـدِ الـهوَى الـعُذْرِىّ   تَبْكِى عـلـيـه بـاكـيَاتُ الحـىّ
ويـنْدبُ الأطـلالَ فـى الـعَشِىِّ   وحبُّه لـــزيـــنـــب ومَىّ
ألـبَسَهُ ثـوبَ الـضنَّا والـضُّرِّ

لـكُنْـتُ منه قـد بـلَغْتُ قَصْدى   وفـى هـواهُ قـد مَلَكْتُ رُشْدى
ولَمْ أُعَامَلْ بـالْجَفَا والـصَّدِّ   ولـمْ أُقـابَلْ بَعَد ذا بـالـضِّدِّ
مِنْ سيِّدٍ حَكَّمـــتُه فـــى أمْرِى

لـكـنَّه سُلْطَانُ أهـلِ عَصْرِه   فَريـدُ وقْته وحيـدُ دهْرِه
والـنَّاسُ طُرًّا تحـتَ طَى أمْرِه   لـه عـبـيـدٌ فى قـيـودِ هَجْرِه
يَخْشَوْنَه فـى سِرِّهـمْ والجـهْرِ

وكـالـرَّشَا والـظَّبى فى الـنِّفَارِ   والـلّيْث فـى مَهَامه الـقفَارِ
لَمْ يَرْعَ يَومًا حُرمَةَ الجوارِ   ولَمْ يَخَفْ مِنْ عَالِم الأَسْرارِ
فى قَتْلَتى مِنْ دُون أهـلِ عَصْرى

هَذَا وكَمْ أبـديـتُ مِنْ مَقَالِ   مُنَظَّم كـالـدُّرِّ والآلِى
أشْهَى إلـى الـنفُوس مِنْ زُلالِ   فـى حُبِّ هـذا الـظَّبى والـغَزَالِ
لـعـلَّه بـالـوصْلِ يَشْفِى ضُرِّى

ويَعْفُ عَمَّا صَاغَهُ بـنَانِى   مِنْ مُحْكَمِ الـبـديعِ والـبَيَانِ
فَإِنَّنِى فـــى خِدْمَة الْحسَانِ   ومُدْحـــة الأحْبَابِ والإخْوانِ
أنْفَقْتُ عُمــرًا يَالـــهُ مِن عُمْرِ

فَهَاكَهَا جَواهـــرًا يـــتِيـــمَهْ   ودُرةً فـــى كنْزِهـــا عَديمَهْ
نَظـمْتُهـا مِنْ فِكْرَتـى الـقَديمَة   وأدْمُعِى مِنَ الـــهَوَى كَديمَه
عَلَى خُدُودِى فى الـدَّيَاجِى تَجـرْى

ثُم الـصَّلاةُ والـسلامُ الـنَّامـى   علـى الـرسـولَ المصْطَفَى الـتِّهَامِى
وآلِهِ وصَحْبِهِ الـــكرامِ   مَا قـال شَمْسٌ فـى ابـتِدَا الـكَلاَمِ
أُرَجُوزةً قـــدَ صَاغَهـــا مِنْ دُرِّ

ولأديب العصر الشيخ قاسم مدائح فى المترجم ، ومنها الموشح المشهور بين أهل المغانى والآلاتيه من نواه وهو :

فيكَ كُلُّ ما أرى حَسَنْ　　مُذْ رأيتُ شكْلَك الحسَن
جَلّ مَن بهِ عليكَ مَن　　أيها الذى الصدُودَ سَنْ
مَنْ لِسيفِ أدعَجَيْك سِن　　مُذْ حَرمتَ مُقْلَتِى الوَسَنْ

سلسلة :

مدْمَعِى دمًا نما عندما هَمَا　　روى بالَّلما ظما مَن تألما

دور :

إنْ صبُّك التّحيلُ أن　　جُنَّ كُلَّما الظلامُ جَن
بالشجَا ينوحُ والشَّجَن
صِلْ فتًى لهُ الهوَى فَتَنْ　　يا أخَا الهِلالِ والفِتَنْ
والغزالِ الأغْيدِ الأغَن

دور :

نزهةُ الفؤادِ والنظَرْ　　عنبَرِىُّ خَالِه خَفَرْ
روضةَ الجمَال والنظَهرْ
وجهُهُ كأنهُ القمرْ　　فى غَيَاهِب مِنَ الشَّعَرْ
فوقَ غُصْنِ قَدِّه ظهَرْ

السلسلة :

مفردُ البهَا زهَا أخجَل المهَا　　يا أولى النُّهَى وهَا الجسمُ قَدْ وهَا

دور :

الرجاءُ خيرُ مؤْتَمن　　جاءَ بالفُروضِ والسُّنَنْ
أرتجِى بحَقهِ المِنَن　　والبقَا على مَدَى الزّمنْ
للأميرِ ذى اللِّوا حسنْ

سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف (١)

فى يوم السبت خامس المحرم (٢) ، وصل إلى مصر إسماعيل باشا والى مصر ، وبات ببرإنبابة ليلة السبت المذكور ، وركب الأمراء فى صبحها وقابلوه ورجعوا ،

(١) ١١٩٣هـ / ١٩ يناير ١٧٧٩ - ٧ يناير ١٧٨٠ م .
(٢) ٥ محرم ١١٩٣ هـ / ٢٣ يناير ١٧٧٩ م .

وعدى الآخر وركب إلى العادلية ، وجلس بالقصر وتولى أمر السماط مصطفى بيك الصغير .

وفى يوم الثلاثاء ثامن المحرم[1] ، ركب الباشا بالموكب ودخل من باب النصر وشق القاهرة وطلع إلى القلعة ، وعملوا له شنكا ومدافع ، ووصل الخبر بنزول إسماعيل بيك إلى البحر وسفره من الشام إلى الروم وغاب أمره .

وفى أواخر شهر ربيع الأول[2] ، وقعت حادثة بالجامع الأزهر بين طائفة الشوام وطائفة الأتراك بين المغرب والعشاء ، فهجم الشوام على الأتراك وضربوهم فقتلوا منهم شخصا وجرحوا منهم جماعة ، فلما أصبحوا ذهب الأتراك إلى إبراهم بيك وأخبروه بذلك ، فطلب الشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية ، والمتكلم على طائفة الشوام ، وسأله عن ذلك ، فأخبره عن أسماء جماعة وكتبهم فى ورقة ، وعرّفه أن القاتلين تغيبوا وهربوا ومتى ظهروا أحضرهم إليه ،ولما توجه من عنده تفحص إبراهيم بيك عن مسميات الأسماء ، فلم يجد لهم حقيقة ، فأرسل إلى الشيخ أحمد العروسى شيخ الأزهر ، وأحضر بقية المشايخ ، وطلب الشيخ عبد الرحمن فتغيب ولم يجدوه ، فاغتاظ إبراهيم بيك ومراد بيك وعزلوه عن الإفتاء ، وأحضروا الشيخ محمد الحريرى وألبسوه خلعة ليكون مفتى الحنفية ، عوضا عن الشيخ عبد الرحمن ، وحثوا خلفه بالطلب ليخرجوه من البلدة منفيا ، فشفع فيه الشيخ السادات وهرب طائفة الشوام بأجمعهم وسمّر الأغا رواقهم ونادوا عليهم واستمر الأمر على ذلك أياما ، ثم منعوا المجادلة والطبرية[3] من دخول الرواق ، ويقطع من خبزهم مائة رغيف تعطى للأتراك دية المقتولين ، وكتب بذلك محضر باتفاق المشايخ والأمراء ، وفتحوا الرواق ومرض الشيخ العريشى من قهره وتوفى فى رابع جمادى الأولى[4] .

وفى أواخر شهر جمادى الثانية[5] ، توفى الشيخ محمد عبادة المالكى .

وفيه ، جاءت الأخبار بأن حسن بيك ورضوان بيك قوى أمرهم وجمعوا جموعا وحضروا إلى دجرجا والتف عليهم أولاد همام والجعافرة وإسماعيل أبو علي ، فتجهز مراد بيك وسافر قبله أيوب بيك الصغير ، ثم سافر هو أيضًا ، فلما قربوا من دجرجا

---

(١) ٨ من محرم ١١٩٣ هـ / ٢٦ يناير ١٧٧٩ م .

(٢) آخر ربيع الأول ١١٩٣ هـ / ١٧ أبريل ١٧٧٩ م .

(٣) أى الطلاب الذين ينتسبون إلى بلدتى : المجدل وطبرية ، وهما بلدتان بفلسطين .

(٤) ٤ جمادى الأولى ١١٩٣ هـ / ٢٠ مايو ١٧٧٩ م .

(٥) أخر جمادى الثانية ١١٩٣ / ١٤ يوليه ١٧٧٩ م .

ولّى القبالـى، وصعدوا إلى فوق فأقـام مراد بيك فى دجرجـا إلى أوائل رجب[١] ، وقبض علـى إسماعيل أبى علـي وقتله ونهب مالـه وعبيده وفرّق بلاده علـى كشافه وجماعته .

وفى منتصف شهر رجب[٢] ، ظهر بمصـر وضواحيها مرض سموه بـأبى الركب وفشا فـى النـاس قاطبة حتى الأطفال ، وهو عبارة عن حمـى ، ومقدار شدته ثلاثة أيام ، وقد يزيد علـى ذلك وينقص بحسب اختلاف الأمزجـة ، ويحدث وجعا فى المفاصل والركب والأطـراف ويوقف حركة الأصابع وبعض ورم ويبـقى أثره أكثر من شهر ، ويأتى الشخص عـلى غفلة فيسخن البدن ويضرب علـى الإنسان دماغه وركبه ويذهب بالعرَق والحمام وهو من الحوادث الغريبة .

وفى عشرين رجب[٣] ، وصل مراد بيك من ناحية قبلى وصحبته منهوبات وأبقار وأغنام كثيرة .

وفى يوم الجمعة ثانـى عشرينه الموافق لثانى شهر مـسرى القبطى[٤] ، أوْفى النيل المبارك ، ثم زاد فـى ليلتها زيـادة كثيرة حتى علا عـلى السدّ وجرى الماء فـى الخليج بنفسه ، وأصبح النـاس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب ، فلـم تحصل الجمعية ، ولم ينزل الباشا على العادة .

وفى أواخر شهـر شعبان[٥] ، وصل إلـى مصر قابـجى باشـا وبيده أوامر بـعزل إسماعيل بـاشا عن مصر ويتوجه إلـى جدة ، وأن إبراهيم باشا والى جـدة يأتى إلى مصر ، وفرمان آخر بطلب الخزينة .

وفى شهر شوال[٦] ، وصلت الأخـبار بموت علي بيـك السروجى وحسـن بيك سوق السلاح بغـزة .

وفـى يوم الخميـس ثامن عشر شوال[٧] ، عمل مـوكب المحمل وخـرج الحجاج وأمير الحاج مراد بيك ، وخرج فى موكب عظيم وطلب كثير وتفاخر ، وماجت مصر وهاجت فى أيام خروج الحج ، بسبب الأطلاب وجمع الأموال وطلب الجمال والبغال

---

(١) أوائل رجب ١٩٩٣ هـ / ١٥ يوليه ١٧٧٩ م .
(٢) منتصف رجب ١١٩٣ هـ / ٢٩ يوليه ١٧٧٩ م .
(٣) ٢٠ رجب ١١٩٣ هـ / ٣ اغسطس ١٧٧٩ م .
(٤) ٢٢ رجب ١١٩٣ هـ / ٥ اغسطس ١٧٧٩ م
(٥) أخر شعبان ١١٩٣ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٧٩ م .
(٦) شوال ١١٩٣ هـ / ١٢ أكتوبر - ٩ نوفمبر ١٧٧٩ م .
(٧) ١٨ شوال ١١٩٣ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٧٩ م .

والحمير ، وغصبوا بغال الناس ، ومن وجدوه راكبا على بغلة أنزلوه عنها وأخذوها منه قهرا فإن كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها ، وإلا فلا ، وغلت أسعارها جداً ولم يعهد حج مثل هذه السنة فى كل شىء ، وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الأجناس ، وسافر صحبة مراد بيك أربع[1] صناجق وهم : عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وعلي بيك المالطى وذو الفقار بيك ، وأمراء وأغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار .

وفيه ، حضر واحد أغا وعلى يده تقرير لإسماعيل باشا على مصر كما كان ، وكان لما أتاه العزل نزل من القلعة فى غرة رمضان[2] وصام رمضان فى مصر العتيقة ، ولما انقضى رمضان تحول إلى العادلية ليتوجه إلى السويس ، ويذهب إلى جدة حسب الأوامر السابقة ، فقدر الله بموت إبراهيم باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانيًا فركب فى يوم الإثنين سادس القعدة[3] وطلع إلى القلعة من باب الجبل .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان

مات ، الشيخ الفقيه الإمام الفاضل شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى الأزهرى ، ولد بقلعة العريش[4] من أعمال غزة ، وبها نشأ وحفظ بعض المتون ، ولما مر عليه الشيخ العارف السيد منصور السرمينى فى بلده وجده متيقظا نبيها ، وفيه قوة استعدادية وحافظة جيدة فأخذه صحبته فى صورة معين فى الخدمة وورد معه مصر ، فكان ملازما له لايفارقه ، وأذن له بالحضور فى الأزهر ، فكان يحضر دروس الشيخ أحمد البيلى وغيره فى النحو والمعقول ، ولما توجه السيد المشار إليه إلى البلاد تركه ليشتغل بالعلم ، فلازم الشيخ أحمد السليمانى ملازمة جيدة وحضر عليه غالب الكتب المستعملة فى المذهب ، وحضر دروس الشيخ الصعيدى والشيخ الحفنى ، ولقنه الذكر وأجازه وألبسه التاج الخلوتى ، ثم اجتمع بالمرحوم الوالد حسن الجبرتى ولازمه ملازمة كلية ودرجه فى الفتوى ومراجعة الأصول والفروع ، وأعانه على ذلك وجدان الكتب الغريبة عند المرحوم ، فترونق ونوه بشأنه

---

(١) صوابها « أربعة » .

(٢) غرة رمضان ١١٩٣ هـ / ١٢ سبتمبر ١٧٧٩ م .

(٣) ٦ ذو القعدة ١١٩٣ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٧٩ م .

(٤) قلعة العريش : تقع هذه القلعة على الساحل الشمالى لشبه جزيرة سيناء ، وكان فى ذلك الوقت يرابط بها جماعاتان من العسكر من الفرسان والمشاة ويعرفون باسم المحافظين .بن عبد الغنى ، أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١١١ .

وعرفه الناس ، وتولى مشيخة رواق الشوام[1] ، وبه تخرج الحقير فى الفقه ، فأول ما حضرتُ عليه متن نور الإيضاح للعلامة الشرنبلالى ، ثم متن الكنز وشرحه لملامسكين ، والدر المختار شرح تنوير الأبصار ، ومقدار النصف من الدرر ، وشرح السيد على السراجية فى الفرائض ، وكان له قوة حافظة وجودة فهم وحسن ناطقة ، فيقرر ما يطالعه من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تلعثم ولاتركيز ، وحج فى سنة تسع وسبعين[2] من القلزم منفردا متقشفا وأدرك بالحرمين الأخيار ، وعاد إلى مصر وحصلت له جذبة فى سنة ست وثمانين[3] وترك عياله وانسلخ عن حاله ، وصار يأوى إلى الزوايا والمساجد ويلقى دروسا من الشفاء وطرق القوم وكلام سيدى محيى الدين والغزالى ، ثم تراجع قليلا وعاد إلى حالته الأولى ، ولما توفى مفتى الحنفية الشيخ أحمد الحماقى تعين المترجم فى الإفتاء وعظم صيته وتميز على أقرانه ، واشترى دارا حسنة بالقرب من الجامع الأزهر ، وهى التى كانت سكن الشيخ الحفنى فى السابق وتعرف بدار القطرسى ، وتردد الأكابر والأعيان إليه وانكبت عليه أصحاب الدعاوى والمستفتون ، وصار له خدم وأتباع وفراشون وغير ذلك ، وسافر إلى إسلامبول بعد موت الأمير محمد بيك لقضاء بعض الأغراض ، وقرأ هناك كتاب الشفاء ، ورجع إلى مصر ، وكان كريم النفس سمحا بما فى يده يحب إطعام الطعام ويعمل عزائم للأمراء ويخلع عليهم الخلع ، ولما زاد انحطاط الشيخ أحمد الدمنهورى وتبين قرب وفاته وفراغ أجله تاقت نفس المترجم لمشيخة الأزهر ، إذهى أعظم مناصب العلماء ، فأحب الاستيلاء عليها والتوصل إليها بكيفية وطريقة ، فحضر مع شيخ البلد إبراهيم بيك إلى الجامع الأزهر ، وجمع الفقهاء والمشايخ وعرّفهم أن الشيخ أحمد الدمنهورى أقامه وكيلا عنه . وبعد أيام توفى الشيخ الدمنهورى فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده استمالة الأمراء وكبار الأشياخ والشيخ أبو الأنوار السادات وما مهد معهم فى تلك الأيام وكاد يتم الأمر ، فانتدب لنقض ذلك بعض الشافعية الخاملين وذهبوا إلى الشيخ محمد الجوهرى وساعدهم وركب معهم إلى بيت الشيخ البكرى ، وجمعوا عليهم جملة من أكابر الشافعية مثل : الشيخ أحمد العروسى والشيخ أحمد السمنودى والشيخ حسن الكفراوى وغيرهم ، وكتبوا عرضحال إلى الأمراء مضمونه : « أن مشيخة الأزهر من مناصب الشافعية وليس

---

(١) رواق الشوام : أحد أروقة الأزهر ، ويقع على يمين الداخل من باب الشوام ، ويسكنه طلاب الأزهر من بلاد الشام ، وأنشئ هذا الرواق فى عهد السلطان قايتباى . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٢٢ .

(٢) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يونيه ١٧٦٥ - ٨ يونيه ١٧٦٦ م .

(٣) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

للحنفية فيها قديم عهد أبدا ، وخصوصا إذا كان آفاقيا[1] وليس من أهل البلدة ، فإن الشيخ عبد الرحمن كذلك ، وموجود فى العلماء الشافعية من هو أهل لذلك فى العلم والسن ، وأنهم اتفقوا على أن يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسى » ، وختم الحاضرون على ذلك العرضحال ، وأرسلوه إلى إبراهيم بيك ومراد بيك ، فتوقفوا وأبوا وقال إبراهيم بيك : « أى شيء هذا الكلام أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولأى شيء أن الحنفية لايتقدمون فى المشيخة على الشافعية ، الحنفية ليسوا مسلمين ومذهب النعمان أقدم المذاهب والأمراء حنفية والقاضى حنفى والوزير حنفى ، والسلطان حنفى » ، وثارت فيهم العصبية وشددوا فى عدم النقض ، ورجع الجواب للمشايخ بذلك فقاموا على ساق وشدد الشيخ محمد الجوهرى فى ذلك ، وركبوا بأجمعهم وخرجوا إلى القرافة وجلسوا بجامع الإمام الشافعى وباتوا به ، وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس للزيارة ، فهرعت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤل إليه هذا الأمر ، وكان للأمراء اعتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهرى وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخول بيوتهم ورد صلاتهم ، وتميزه بذلك عن جميع المتعممين ، فسعى أكثرهم فى إنفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له ولهم أوثوران فتنة فى البلد ، وحضر إليهم علي أغا كتخدا الجاويشية وحاجبهم وحاججوه ، ثم قام وتوجه وحضر مراد بيك أيضًا للزيارة فكلمه الشيخ محمد وقال : « لابد من فروة نلبسها للشيخ العروسى وهو يكون شيخا على الشافعية ، وذاك شيخا على الحنفية ، كما أن الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية ، والبلد بلد الإمام الشافعى وقد جئنا إليه وهو يأمر بذلك ، وإن خالفت يخشى عليك » ، فما وسعه إلا أنه أحضر فروة وألبسها للشيخ العروسى عند باب المقصورة ، وركب مراد بيك متوجها وركب المشايخ وبينهم الشيخ العروسى وذهبوا إلى إبراهيم بيك ، ولم يكن الأمراء رأوا الشيخ العروسى ولاعرفوه قبل ذلك ، فجلسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متوجهين ولم يتكلم إبراهيم بيك بكلمة ، فذهب الشيخ العروسى إلى بيته وهو بيت نسيبه الشيخ أحمد العريان واجتمع عليه الناس ، وأخذ شأنه فى الظهور ، واحتد العريشى وذهب إلى الشيخ السادات والأمراء فألبسوه فروة أيضًا ، فتفاقم الأمر وصاروا حزبين ، وتعصب للمترجم طائفة الشوام للجنسية ، وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشيخ أبى الحسن القلعى معه من أول الأمر ، وتوعدوا من كان مع الفرقة الأخرى وحذروهم ووقفوا لمنعهم من

---

(١) آفاقيا : أى ضاربا فى الأقاليم .

دخول الجامع ، وابن الجوهرى يسوس القضية ويستميل الأمراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشى مثل : الشيخ الدردير والشيخ أحمد يونس ، وغيرهم ، واستمر الأمر على ذلك نحو سبعة أشهر إلى أن أسعفت العروسى العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والأتراك واحتد الأمراء للأتراك للجنسية ، وأكدوا فى طلب المحاققة ، وتصدى العريشى للشوام للذب عنهم ، وحصل منه ما حصل لأجل خلاصهم ، فعند ذلك انطلقت عليه الألسن وأصبح الصديق عدوا وانحرف عنه الأمراء وطلبوه فاختفى وعين لطلبه الوالى وأتباع الشرطة ، وعزلوه من الإفتاء أيضًا ، وحضر الأغا وصحبته الشيخ العروسى إلى الجامع للقبض على الشوام فاختفوا وفروا وغابوا عن الأعين ، فأغلقوا رواقهم وسمروه أياما ، ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة آنفا ، وظهر العروسى من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته ، وخمل العريشى وأمروه بلزوم بيته ولا يقارش فى شىء ولايتدخل فى أمر ، فعند ذلك اختلى بنفسه وقال : « الآن عرفت ربى » ، وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ، ونزلت له نزلة فى أنثييه من القهر ، فأشاروا عليه بالفصد وفصدوه ، فازداد تألمه ، وتوفى ليلة الخميس سابع جمادى الأولى من السنة[1] ، وجهز بصباحه وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، وحضره مراد بيك وكثير من الأمراء وعلي أغا كتخدا الجاويشية ، ودفن برحاب السادة الوفائية ، وذلك بعد الحادثة بتسعة وثلاثين يوما ، رحمه الله تعالى .

ومن آثاره ، رسالة ألفها فى سر الكنى باسم السيد أبى الأنوار بن وفا ، أجاد فيها ووصلت إلى زبيد ، وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية ، وقرظ عليها الشيخ العروسى والشيخ الصبان وله غير ذلك .

ومات ، الشريف السيد قاسم بن محمد التونسى ، كان إماما فى الفنون ، وله يد طولى فى العلوم الخارجة مثل الطب والحرف ، وكان معه وظيفة تدريس الطب بالبيمارستان المنصورى ، وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين ، الأولى استمر فيها مدة وفى تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل عنها ، وأعاد الدروس فى مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر ، وله تقريظ على المدائح الرضوانية جمع الشيخ الإدكاوى أحسن فيه ، وكان ذا شهامة وصرامة فى الدين صعبا في خلقه ، وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له فى الطريق ، وأهين بسبب ذلك من طرف بعض الأمراء ، وتحزبت له العلماء ، وكادت أن تكون فتنة عظيمة ولكن الله سلم ، توفى

(١) ٧ جمادى الثانية ١١٩٣ هـ / ٢٢ يونيه ١٧٧٩ م .

بعد أن تعلل كثيرا وهو متولي مشيخة رواقهم وهى المرة الثانية ، وكان له باع فى النظم والنثر ، فمنها مدائحه في الأمير رضوان كتخدا الجلفى ، له فيه عدة قصائد فرائد مذكورة فى الفوائح الجنانية .

ومات ، الإمام الفهامة الألمعى الأديب واللوذعى النجيب الشيخ محمد الهلباوى الشهير بالدمنهورى ، اشتغل بالعلم حتى صار إماما يقتدى به ، ثم اشتغل بالطريق وتلقى الأسماء ، وأخذت عليه العهود وصار خليفة مجازا بالتلقين والتسليك ، وحصل به النفع ، وكان فقيها درَّاكا فصيحا مفوها أديبا شاعرا له باع طويل فى النظم والنثر والإنشاء ، و لما تملك علي بيك بعد موت شيخه الحفنى طلبه إليه وجعله كاتب إنشائه ومراسلاته ، وأكرمه إكراما كثيراً ، ومدحه بقصائد ، ولم يزل منضويا إليه مدة دولته ، ومن كلامه مدحا فى شيخه المشار إليه .

تباركَ اللهُ ما أحْلاك من بشرِ ... يَحِنُّ سمعى إلى رُؤياك مع بَشرى
ما الشمسُ وقتَ ضُحاها إنْ ظهرتَ لنا ... فى حُلةِ السِّر لا فى حُلة القمرِ
تُهْدى نفائسَ أنفاسٍ وتخطفُ أر ... واحَ الملاحِ بأسنَى مشْهدٍ عَطِرِ
أفْديك بالنفس بل بالروحِ يا أملى ... يا لبَّ قلبى ويا سَمْعى ويا بَصَرى
يا مُحْكَمَ الذكرِ أن الفكرَ أتعبنى ... فى حُسْنك الكاملِ السامِى عن النظر
يا وَرْدةٌ فى خَبَايَا الغيب قد سُترتْ ... عن العيُون وغابتْ عن فؤاد سَرِى
سبحانك اللهُ ما الحفْنِىّ ذا بشرٌ ... لكنهُ مَلَكٌ قد جَاء للْبَشرِ
مُحَجبٌ عن عيونِ الواصلين فَما ... بالُ الخليين مِن سر ومِنْ ثَمَرِ
يا نفسُ أنْ تصلُحِى وقتا لحضْرته ... لكنْ عسى تُوجدُ الأشيا على قدرِ
هذا الفريدُ الذى نادى الزمانُ به ... فسارَ كلُّ أسيرِ نحْو مُقْتدرِ
جَلَّت محاسنُه عن كلِّ ما وَصَفُوا ... فليس يَحْصُرُها لُبٌّ من الغُرر
فكيف وهْوَ وحيدُ الدهرِ شافعُه ... والحالُ يُغْنيك يا خَالى عن الخبَرِ
وهو الذى وَرَّثَته الأنبيا رُتَبًا ... فضْلاً من الله لا بالجدِّ والسهَرِ
عِلْما وحِلْما وتوفيقا ومكْرُمَةً ... وحُسْنَ حالٍ مع التسليمِ للْقَدر
ورحمةً وشفاءً للأنامِ كذا ... مزيدَ شكرٍ وإكرامٍ لِمُقْتَرِ
به توسلْتُ للرحمن فى كُرب ... قد أوقَعَتْ مُهْجتِى فى لجة الخطرِ
وبتّ فى شدة لَمْ تُدرَ غايتُهَا ... مقَلَّبَ القلب والأعضاءُ فى سَقرِ
صحيحَ وجْدٍ ضعيفَ القلب مُنْقطعا ... عن حُسْنِ ما رُمتُ مَوْقُوفًا على الخطر
مُسلْسلَ الحزنِ دمعى مرسلٌ أبدا ... مَوْضوعَ قدرٍ ومتْروكا بِلا وَطرِ

وَدَبَّـــج الـــدمـــعُ لمـــا بَاتَ مُتَّصـــلا بـمهجـة أدرجَت فى الـسقْمِ والـضَّررِ
مـفـكـر الـذهـنِ مـع تَدْلـيسه عَقْلاً حَظِّى ولَحظِى وصَفْوى عـادَ فى كَدرِ
ولـمْ أجِد غيـرَ مـرفوع المـقـامِ عزيـ ـز الجـاه النـدى فى الـبدْوِ والحـضَرِ
مـشـهـورُ آلائـه كَمْ أنـقـذتْ مُهـجًا عن مُبهم الخطب والأسْواءِ وهْو حَرِى
وحُسـنُ أخـلاقه فـى الـكـونِ مُتَّفـقٌ عـلـيـه مُؤتَلـفٌ للـرُّوحِ والـبـصـرِ
فـارحَمْ غـريـبـا منَ الآمال يـا سَنَدى بالمـصْطفـى المجتَبَى المخـتـارِ من مُضَرَ
صلـى علـيه إلـهُ العـرش ما سَجَعَتْ ورقاءُ فـوقَ عصونِ الـبانِ فى الـسَّحرِ
والآلِ والصحب ما شَمسُ النهار بدَتْ وزَيـنَتْ قـامَةَ الأغـصـــانِ بـالـزهَرِ
أو مَا الذليـلُ الدمـنهـورِىُّ فيـك شَدَا تـــبَارَكَ اللهُ مـــــا أحْلاكَ مِن بَشَرِ

ومن كلامه مدحا فى مخدومه علي بيك :

أقـسمُ صـدقًا بـالـكـتـابِ المجيـد بـأن حـامِى مِصْر فـردٌ سـعـيـدْ
للْحُكْمَ بـــالـــعَدلِ غـــداً راجعـــا ولا تـــقُلْ ذلـــك رَجـعٌ بـــعـــيـدْ
ذكـراهُ فـى الأقـطـارِ قـــد أنـبـتـت جـنـاتِ إسْعـاف وحَبَّ الحـصـيـدْ
مَليــــكُ إحْسَان لـــــم يُرتجـــــى صـافٍ لـوردِ أحـرارِهـم والـعَبـيـدْ
أغـــاثَ مَلــــهـــوفـــا أعَانَ الـــذى عـانـدَه الـدهـرُ بـعـزم شـديـدْ
يُصْغـى إلــى المظـلـومِ حـتـى إذا تَمّ مَقـــالا مَدَّه مــــا يُريـــد
كـــمْ أوْقَعَتْ أحْكـــامُهُ ظـــالمـــا فـى لُجـة الـذُّل وحَقَّ الـوعـيـد
أمّن أهـــلَ الـــفـــقْرِ منْ خـــيـــفـــة فـأصبحُوا فى طيـب عيشٍ رغيد
أراحَهُم مِن كــــلِّ شَر كـــمــــاً أبـــعَدَ عـــنهـم كـلَّ بـاغٍ مَريـد
أمــــسَى مُعــــاديـــه شقَيـــا ومَنْ والاَه بـالإخـلاصِ فَهْو الـسـعـيـد
لـــو كَان لـلـــسـيـفِ مَضَا عـزْمه مـا كـانـت الـنـارُ تـذيـبُ الحـديـد
أو كـــان يـــحْكِى الـــسَّهْمَ آراءه لـم يُخْطِئ الأغـراض رامِى البعـيـد
حَازَ كـــمــــالات فَلَم يُحْصِهـــا نُطـقٌ وقـد فـازَ بـوصـف حَمِيـد
لُطـــفـــا وإسْعـــافًـــا نَدَى سَطْوة وهـــمّةً عُلْيــا وقَصْدًا سَديـــد
أضـحـى بـه ديـنُ الـهُدَى عـالـيـاً مُؤيـــدا شَرعـا مَجيـــداً مُفِيـــد
بِعَزمه مُسْتَنـــصرا قَاطـــعـــا بسَيـــفه آمـــالَ بـــاغٍ عَنِيـــد
يـــا حَافظ الـــوادِى الحجَازِىّ قـــد دان لـــكَ الأقـصَى فَسَلْ مَا تُريـد
أنـتَ مَلـيـكُ الـعـصرْ لاشـك فـى قَولـى وقَولـى مـا عـلـيـه شَهيـد
وبـاسـمِك الأقـطـارُ قـد شَرُفـت فـأنـتَ بـين الـنـاسِ بَدْرٌ وَحِيـد

سيـرَتُك الحسْنـا بـها سَارتْ الـركْـ ـبانُ فـى الدنـيا قَدَمُ فـى مَزِيـد
وافَتْكَ أعْيــــادٌ تَسُرُّ الـــــورَى شَرْقًا وغـربًا قـربـها والـبـــعيـد
والْسُـــــن الأنِس لَقَدْ أرخَـــــتْ ذِكْرُ عـلـىِّ الجاهِ عـيـدٌ جـديـد

ومات ، السيد قاسم بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عامر بن عبدالله ابن جبريل بن كامل بـن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رمـضان بن شعبان بن أحمد بن رمضان بن محمد بن القطب أبـى الحسن علي بن محمد بن أبى تراب علي ابن أبى عبدالله الحسين بـن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمـد بن محمد بن أبى جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السـبط بن علي بن أبـى طالب ، أحد الأشراف الصـحيحى النسـب بمصر ، فجده أبو جعفر يعـرف بالثج لثجثجة فى لسانه ، وحفيده الحـسين بن إبراهيم يعرف بابن بنت الرويدى ، وحفـيده علي بن محمد مدفون بالصعيد فـى بلد يقال له دمشا وياشم ، والمتـرجم هو والد السيديـن الجليلين إسماعـيل وإبراهيم المتقـدم ذكرهما ، صحح هذا النسب شيخنا السيد محمد مرتضى كما ترى ، وكان حمام البابا فى ملكه مما خلفه لـه سلفه ، فكان يجلـس فيه ، وكان شيخا مهـيبا معمرا منور الـشيبة كريم الأخلاق متعففا مقبلا على شأنه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الإمام العارف الصـوفى الزاهد أحمد بن عبدالله بن محـمد بن علي بن سعيد بن حم السكتانى السوسى ثم التونسى ، ولد بتونس ، ونشأ فى حجر والده فى عفة وصلاح وعفاف وديانة ، وقرأ عليه وعلى شـيخ الجماعة سيدى محمد الغرباوى وعلى آخرين ، وتكـمل فى العلوم والمعارف مع صفاء ذهنـه وسرعة إدراكه . وتوقد خاطره وكمـال حافظته ، وكان والده يـحبه ويعتمد علـى ما يقوله فى تحريـر نقله ، ويصرح بذلك فـى أثناء درسه ويقـول : « أخبرنى أحمد بكذا وكذا » ، وقـال لى : « كذا وكذا » ، وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى إلى الغايـة ، واشتهر أمره فى بلاد أفريقية اشتهارا كليا حتى أحبه الصغـير والكبير ، وكان منفردا عن الناس منقبضا عن مجالسهم فلا يخرج عن محله إلا لزيارة ولىٍّ أو فى العيدين لزيارة والده ، وكان للمرحـوم علي باشا والى تونـس فيه اعتقاد عظيـم ، وعرض عليه الدنيـا مرارا فلم يقبلها ، وعرضت عـليه تولية المدارس التى كانت بيد والده فأعـرض عنها وتركها لمن يتولاهـا ، وعكف نفـسه عن مذاكـرة العلوم مع خـواص أصحابه ومـطالعة الـكتب الغريبة ، واجتمع عـنده منها شيء كثير ، وكان يرسل فى كل سنة قـائمة إلى شيخنا

السيد مرتضى فيشترى له مطلوبه ، وكان يكاتبه ويراسله كثيراً ، ورأيت فى بعض مراسلاته استشهادات كثيرة منها :

شكَوتُ وما الشكْوى لِمثْلى عادةً ... ولكِنْ تفيضُ القِدْرُ عِند امْتلائها

ومنها :

أصْبحتُ فيهم غريبَ الشكْلِ مُنفرداً ... كبيتِ حَسّان فى ديوانِ سَحْنُونِ

ومنها :

أمدُّ كَفى لحَمْلِ الكأسِ مِن رشأ ... وحاجَتِى كُلُّها فى حامِلِ الكَاسِ

ومات ، الفقيه الأديب الماهر أحمد بن عبدالله بن سلامة الإدكاوى ، نزيل الإسكندرية ، وأمه شريفة من ذرية السيد عيسى بن نجم خفير بحر البرلس[1] ، كان حسن المحاورة ولديه فضل ويحفظ كثيراً من الأشياء منها المقامات الحريرية وغيرها من دواوين الشعر ، وناب عن القضاء فى الثغر مدة ، وكان يتردد إلى مصر أحيانًا ، وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو المائتين ، وطالع كثيراً منها مما لم يملكه ، ولم يزل على حالة مرضية حتى توفى بالثغر سنة تاريخه .

ومات ، الشيخ الصالح المعمر خالد أفندى ابن يوسف الديار بكرلى الواعظ ، كان يعظ الأتراك بمكة على الكرسى ، ثم ورد مصر ولازم حضور الأشياخ بمصر والوعظ للأتراك ، وحضر معنا كثيراً على شيخنا السيد محمد مرتضى فى دروس الصحيح بجامع شيخون[2] ، فى سنة ألف ومائة وتسعين[3] ، وفى الأمالى والشمائل فى جامع أبى محمود الحنفى ، وأخبر أنه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ إسماعيل العجلونى وأجازه ، وأدرك جلة الأشياخ بديار بكر والرها وأزروم[4] ، وكان رجلا صالحا منكسرا وله مرأى حسنة ، ولازال على طريقته فى الحب والملازمة حتى مرض أياما وانقطع فى بيته ، ومات فى رابع جمادى الأولى[5] .

ومات ، الشيخ الفقيه الكامل والنجيب الفاضل أحد العلماء الأعلام وأوحد فضلاء الأنام الشيخ محمد بن عبادة بن برى العدوى ، ينتهى نسبه إلى علي أبى

---

(١) البرلس : أى بحيرة البرلس

(٢) جامع شيخون : يقع هذا الجامع بسويقة منعم بين الصلبية والرميلة ، أنشأه الأمير سيف الدين شيخون الناصرى ، رأس نوبة الأمراء . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٣٤ .

(٣) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

(٤) أزروم : أرضروم .

(٥) ٤ جمادى الأولى ١١٩٣ هـ / ٢٠ مايو ١٧٧٩ م .

صالح المدفون بالعلوة فى بنى عدى ، قدم إلى مصر سنة أربع وستين ومائة وألف[1] وجاور بالأزهر وحفظ المتون ، ثم حضر شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ، ومهر فى الفنون وتفقه على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ علي العدوى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ خليل والشيخ الدردير والبيلى ، وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ علي العدوى الصعيدى وغيره ولازمه ملازمة كلية ، وانتسب إليه حسا ومعنى وصار من نجباء تلامذته ، ودرس الكتب الكبار فى الفقه والمعقول ، ونوه الشيخ بفضله ، وأمر الطلبة بالأخذ عنه ، وصار له باع طويل وذهن وقاد وقلم سيال ، وفصاحة فى اللسان والتقرير وصواب فى التحرير ، وقوة استعداد واستحضار وسليقة ومن تآليفه ، حاشية على شذور الذهب لابن هشام متداولة بأيدى الطلبة نافعة ، وحاشية على مولد النبى ﷺ للغيطى وابن حجر والهدهدى ، وحاشية على شرح ابن جماعة فى مصطلح الحديث ، وحاشية عجيبة على جمع الجوامع وعلي السعد والقطب وعلي أبى الحسن ، وحاشية على شرح الخرشى وعلى فضائل رمضان ، وكتابة محررة على الورقات ، والرسالة العضدية ، وعلى آداب البحث والاستعارات ، ولم يزل يملى ويقرئ ويفيد ويحرر ويجيد حتى وافاه الحمام ، وتوفى فى أواخر شهر جمادى الثانية من السنة[2] بعد أن تعلل بعلة الاستسقاء سنينا ، وكان يقرأ ليالى المواسم مثل نصف شعبان ، والمعراج وفضائل رمضان وغير ذلك نيابة عن شيخه الشيخ علي الصعيدى العدوى ، ويجتمع بدرسه الجم الكثير من طلبة العلم والعامة ، رحمه الله .

ومات ، الأمير علي بيك السروجى وهو من مماليك إبراهيم كتخدا وإشراقات علي بيك ، أمَّره وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم ، ولقب بالسروجى لكونه كان ساكنا بخط السروجية ، ولما أمَّره علي بيك هو وأيوب بيك مملوكه ، ركب معهما إلى بيت خليل بيك بلفيا ، وخطب لعلى بيك هذا أخت خليل بيك ، وهى ابنة إبراهيم بلفيا الكبير وعقد عقده عليها ، ثم خطب لأيوب بيك ابنة خليل بيك فقال له خليل بيك : « اعفنى يا بيك » ، فقال : « لابد من ذلك » ، فقال : « تريد تخرب ديارى فإنى لاقدرة لى على تشهيل الاثنتين فى آن واحد » ، فقال : « أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شيء » ، وعقد للأخرى على أيوب بيك فى ذلك المجلس وشربوا الشربات وفرقوا المحارم والهدايا ، وانصرفوا وعملوا العرس بعد أن جهزهما بما يليق

١) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

(٢) أخر جمادى الثانية ١١٩٣ هـ / ١٤ يوليه ١٧٧٩ م .

بأمثالهما ، وزفوا واحدة بعد أخرى إلى الزوج ، ولما حصلت الوحشة بين المحمدية وإسماعيل بيك انضم إلى إسماعيل بيك لكونه خشداشه وخرج إلى الشام صحبته ، فلما سافر إسماعيل بيك إلى الديار الرومية تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر .

ومات أيضًا ، الأمير حسن بيك المعروف بسوق السلاح لسكنه فى تلك الخطة ببيت الست البدوية ، وأصله مملوك صفية جارية الشيخ أبى المواهب البكرى ، وكان ابن أخيها فاشترته واستمر فى خدمة الشيخ أبى المواهب إلى أن مات ، فسلك فى طريق الأجناد وخدم على بيك إلى أن جعله كاشفا فى جهة من الجهات القبلية ، فأقام بها إلى أن خالف محمد بيك على سيده علي بيك وذهب إلى قبلى ، واجتمعت عليه الكشاف والأجناد ، وكان حسن هذا من جملة من حضر إليه بماله ونواله وخيامه ، وحضر محمد بيك إلى مصر وملكها من سيده علي بيك ، ولم يزل حسن هذا فى خدمة محمد بيك أبى الذهب فرقاه فى الخدم والمناصب وصنجقه ، ولم يزل فى الإمارة مدة محمد بيك وأتباعه إلى أن خرج مع من خرج صحبة إسماعيل بيك ، ومات ببعض ضياع الشام والله الموفق .

سنة أربع وتسعين ومائة[1]

فيها ، فى يوم الخميس حادى عشر صفر[2] ، دخل الحجاج إلى مصر ، وأمير الحاج مراد بيك ، ووقف لهم العربان فى الصفرة والجديدة[3] وحصروا الحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو عشر ساعات ، ومات كثير من الناس والغز والأجناد ، ونهبت بضائع وأحمال كثيرة ، وكذلك من الجمال والدواب والعرب بأعلى الجبال والحج أسفل كل ذلك والحج سائر .

وفى يوم الخميس ثالث شهر رجب[4] ، اجتمع الأمراء وأرسلوا إلى الباشا أرباب العكاكيز ، وأمروه بالنزول من القلعة معزولا ، فركب فى الحال ونزل إلى مصر العتيقة ، ونقلوا عزاله ومتاعة فى ذلك اليوم ، واستلموا منه الضربخانه ، وعمل إبراهيم بيك قائمقام مصر ، فكانت مدة ولاية إسماعيل باشا فى هذه المرة ثمانية أشهر تنقص ثلاثة أيام ، وكان أصله رئيس الكتاب بإسلامبول من أرباب الأقلام ، وكان

---

(١) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .

(٢) الصفرة والجديدة : مدينتان حجازيتان.

(٣) ١١ صفر ١١٩٤ هـ / ١٧ فبراير ١٧٨٠ م .

(٤) ٣ رجب ١١٩٤ هـ / ٥ يوليه ١٧٨٠ م .

مراد بيك هـذا أصله من مماليكـه ، فباعه لبعـض التجار فى معاوضـة ، وحضر إلى مصر ولم يزل حتى صار أميرها ، وحضر سيده هذا فى أيام إمارته ، وهو الذى عزله من ولايته ، ولكن كان يتادب معه ويهابه كثيراً ويذكر سيادته عليه ، وكان هذا الباشا أعوج العنق للغاية ، وكان قد خرج له خرَّاج فعالجه بالقطع فعجزت العروق وقصرت فاعوج عنقه ، وصارت لحيته عند صدره ، ولا يـقدر على الالتفات إلا بكليته إلا أنه كان رئيسا عـاقلا صاحب طبيعة ، ويحـب المؤانسة والمسامرة ، ولما حـضر إلى مصر وسمع بأوصاف شيخنا الشيخ محمود الكردى فأحبه واعتقده ، وأرسل له هدية وأخذ عليه العهد بواسطة صديقنا نعمـان أفندى ، وكان به آنسا ، وقلده أمين الضربخانة . ولما أخذ الـعهد على الشـيخ فأقلع عن استعمال البـرش وألقاه بظروفه ، وقـلل من استعمال الـدخان ، وكان يقول : « لو كنت أقـدر على تركه لتركتـه » ، وكان عنده أصناف الطيور المليحة الأصوات ، وعمل بستانـا لطيفا فى الفسحة التى كانت بداخل السراية ، زرع بها أصـناف الزهور والغراس والورد والياسمين والفـل ، وبوسطه قبة على أعمدة لطيفة من الرخام ، وحولها حـاجز من السلك النحاس الرفيع الأصفر ، وبداخلها كثير من عصافير القنارية ، وعمل لهم أوكارا يأوون إليها ويطيرون صاعدين هابطين بداخل القبة ، ويطرب لأصواتهم اللطيفة وأنغامهم العذبة وذلك خلاف ما فى الأقفاص المعلـقة فى المجالس ، وتلك الأقفاص كـلها بديعة الشكل والـصنعة ، ولما أنزلوه على هذه الصـورة انتهب الخدم تلك الطيور والأقفاص ، وصاروا يـبيعونها فى أسواق المدينة على الناس .

وفى يوم الجمعة عاشر شعبان[1] ، الموافق السـابع مسرى القبطى ، أو فـى النيل المبارك وكُسِرَ الـسَّد فـى صبحـها يـوم الـسبت بحضـرة إبراهيم بيـك قائمقـام مصر والأمراء .

وفى أواخر شعبان [2] ، شرع الأمراء فى تجهيز تجريدة وسـفرها إلى جهة قبلى ، لاستفـحال أمر حســن بيك ورضــوان بيك ، وأنـه انضم إليهـم كثير مـن الأجناد وغيرهـم ، وذهب إليهم جمـاعة إسماعيـل بيك ، وهم إبراهـيم قشطة وعلـي بيك الجوخدار وحسين بيك وسليم بيك من خلـف الجبل ، فعندما تحققوا ذلك أخذوا فى تجهيز تجريدة وأميرهـا مراد بيك وصحبته سليمان بيك أبو نبـوت وعثمان بيك الأشقر ولاجين بيك ويـحيى بيك ، وطلـبوا الاحتياجات والـلوازم وحصل منهـم الضرر ، وطلب مراد بيك الأمـوال من التجار وغيرهم مصادرة ، وجمعـوا المراكب ، وعطلوا الأسباب وبرزوا بخيامهم إلى جهة البساتين .

---

(١) ١٠ شعبان ١١٩٤ هـ / ١١ أغسطس ١٧٨٠ م .

(٢) أواخر شعبان ١١٩٤ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٨٠ م .

وفيه ، حضر من الديار الرومية أمير أخور وعلى يده تقرير لإسماعيل باشا على السنة الجديدة ، فوجده معزولا وأنزلوه فى بيت بسويقة العزى .

وفي يوم الخميس عشرين شوال[1] ، كان خروج المحمل والحجاج صحبة أمير الحج مصطفى بيك الصغير .

وأما من مات فى هذه السنة

مات ، السيد الأجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى بن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوتى ، ولد بزاوية جده ونشأ بها ، ولما توفى والده السيد عثمان ، جلس مكانه فى خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الأبهة والوقار وترداد الأفاضل إليه على عادة أسلافه ، وكان يعانى طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ، ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولى الآن فى مطالعة الفقه الحنفى وغيره فى كل يوم بالمنزل ، ويحضرون أيضًا بالأزهر ، وعلى الأشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الأمير والشيخ محمد العروسى والشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى والشيخ محمد عرفة الدسوقي وغيرهم ، وكان إنسانا حسن العشرة والمودة توفى فى رابع عشر رمضان من السنة[2] ، ودفن بزاويتهم عند أسلافهم .

ومات ، الفقيه النبيه المتقن المتفنن الأصولى النحوى المعقولى الجدلى الشيخ مصطفى المعروف بالريس البولاقى الحنفى ، كان فى الأصل شافعى المذهب ، ثم تحنف وتفقه على الشيخ الإسقاطى والسيد سعودى والدلجى ، وحضر المعقولات على الشيخ على الصعيدى والشيخ علي قايتباى والإسكندرانى ، وكان ملازما للسيد سعودى ، فلما توفى لازم ولده السيد إبراهيم ، ولم تطل أيامه ، فلما مات لازم الشيخ الوالد حسن الجبرتى ملازمة كلية فى المدينة وبولاق ، وكان يحبه لنجابته واستحضاره ، ونوه بشأنه ولاحظه بأنظاره ، وأخذ له تدريس الحنفية بجامع السنانية وجامع الواسطى ، وعاونه فى أمور من الأحكام العامة ببولاق حتى اشتهر ذكره بها ، وعظم شأنه عند أهلها وصار بيته مثل المحكمة فى القضايا والدعاوى والمناكحات والخصومات ، وكان فيه شهامة وقوة جنان وصلابة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

---

(١) ٢٠ شوال ١١٩٤ هـ / ١٩ أكتوبر ١٧٨٠ م .

(٢) ١٤ رمضان ١١٩٤ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٨٠ م .

ومات ، الولى الصالح الفاضل الشيخ عبدالله بن محمد بن حسين السندى ، نزيل المدينة المنورة المشهور بجمعة ، حضر دروس الشيخ محمد حياة السندى ،وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحو أربعين سنة ، وانتفع به طلبة المدينة ، واشتهرت بركته فكل من قرأ عليه شيئًا فتح الله عليه وصار من العلماء ، وكان ذا كرم ومروءة وحياء ، توفى فى هذه السنة .

ومات ، الشيخ الصالح الوجيه أحمد بن عبدالله الرومى الأصل ، المصرى المكتب ، الخطاط الملقب بالشكرى ، جوّد الخط على جماعة من المشاهير ومهر فيه حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ، ونسخ بيده ، عدة مصاحف ، ودلائل الخيرات وغير ذلك ، وانتفع به الناس انتفاعا عامًا ، واشتهر خطه فى الآفاق وأجاز لجماعة ، وكان وجيها منور الشيبة ، يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الأخلاق مهذبا متواضعا ، توفى عشية يوم الأربعاء ثالث جمادى الأولى[1] من السنة ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

سنة خمس وتسعين ومائة وألف[2]

فى منتصف المحرم[3] ، قبض إبراهيم بيك على إبراهيم أغا بيت المال ، المعروف بالمسلمانى ، وضربه بالنبابيت حتى مات ، وأمر بإلقائه فى بحر النيل ، فألقوه وأخرجه عياله بعد أيام من عند شبرا ، فأتوا به إلى بيته وغسلوه وكفنوه ودفنوه ولم يعلم لذلك سبب .

وفى يوم السبت سادس عشر صفر[4] ، نزل الحجاج ودخلوا إلى مصر صحبة المحمل ، وأمير الحاج مصطفى بيك فى يوم الثلاثاء تاسع عشره[5] .

وفيه ، جاءت الأخبار بأن إسماعيل بيك وصل من الديار الرومية إلى أدرنة[6] ، وطلع من هناك ، ولم يزل يتحيل حتى خلص إلى الصعيد ، وانضم إلى حسن بيك ورضوان بيك وباقى الجماعة .

---

(١) ٣ جمادى الأولى ١١٩٤ هـ / ٧ مايو ١٧٨٠ م .
(٢) ١١٩٥ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٧٨٠ - ١٦ ديسمبر ١٧٨١ م .
(٣) منتصف محرم ١١٩٥ هـ / ١١ يناير ١٧٨١ م .
(٤) ١٦ صفر ١١٩٥ هـ / ١١ فبراير ١٧٨١ .
(٥) ١٩ صفر ١١٩٥ هـ / ١٤ فبراير ١٧٨١ م .
(٦) أدرنة : إحدى المدن التركية، وكانت عاصمة للدولة العثمانية بعد بروسة . ابن عبد الغنى ، أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

وفى أواخر شهر صفر[1] ، وصلت الأخبار من ناحية قبلى بأن مراد بيك خنق إبراهيم بيك أوده باشا ، قيل : أنه اتهمه بمكاتبات إلى إسماعيل بيك ، وحبس جماعة آخرين خلافه .

وفيه ، وصلت الأخبار بورود باشا إلى ثغر سكندرية واليا على مصر وهو محمد باشا ملك .

وفى سادس جمادى الأولى [2] ، وصل مراد بيك ومن معه إلى مصر وصحبته إبراهيم بيك قشطة صهر إسماعيل بيك وسليم بيك أحد صناجق إسماعيل بيك بعدما عقد الصلح بينه وبينهم ، وأحضر هؤلاء صحبته رهائن ، وأعطى لإسماعيل بيك إخميم وأعمالها ، وحسن بيك قنا وقوص وأعمالها ،ورضوان بيك إسنا[3] ، ولما تم الصلح بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم هدايا وتقادم ، وأحضر صحبته من ذكر ، فكانت مدة غيابه ثمانية أشهر وأياما ، ولم يقع بينهم مناوشات ولا حرب بل كانوا يتقدمون بتقدمه ويتأخرون بتأخره حتى تم ما تم .

وفى منتصف شهر جمادى الأولى[4] ، سافر على أغا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وباقى أرباب الخدم لملاقاة الباشا .

وفى غرة شهر رجب[5] ، وصل الباشا إلى بر إنبابة ، وبات هناك ، وعدت الأمراء فى صبحها للسلام عليه ، ثم ركب إلى العادلية .

وفى يوم الإثنين ، ركب الباشا بالموكب من العادلية ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة ، وطلع إلى القلعة ، وضربوا له المدافع من باب الينكجرية ، وكان وجيها جليلا منور الوجه والشيبة .

وفى يوم الخميس ، عملوا الديوان وحضر الأمراء والمشايخ ، وقرئ التقليد بحضرتهم ، وخلع على الجميع الخلع المعتادة .

وفى يوم الأحد المبارك ، ليلة النصف من شعبان[6] الموافق لأول مسرى القبطى ،

---

(١) أخر صفر ١١٩٥ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٨١ م .
(٢) ٦ جمادى الأولى ١١٩٥ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٨١ م .
(٣) إسنا : مدينة وقاعدة مركز إسنا ، محافظة قنا .
(٤) منتصف جمادى الأولى ١١٩٥ هـ / ٩ مايو ١٧٨١ م .
(٥) غرة رجب ١١٩٥ هـ / ٢٣ يونيه ١٧٨١ م .
(٦) ١٥ شعبان ١١٩٥ هـ / ٦ أغسطس ١٧٨١ م .

كان وفاء النيل المبارك ، ونزل الباشا وكسروا السد بحضرته على العادة صبح يوم الإثنين .

ذكر من مات فى هذه السنة من الأئمة والأعيان

توفى شيخنا الإمام العارف كعبة كل ناسك، عمدة الواصلين، وقدوة السالكين ، صاحب الكرامات الظاهرة ، والإشارات الباهرة ، شيخنا وأستاذنا الشيخ محمود الكردى الخلوتى ، حضر إلى مصر متجردا مجاهد مجتهدا فى الوصول إلى مولاه ، زاهدا كل ما سواه ، فأخذ العهد وتلقن الذكر من الأستاذ شمس الدين الحفنى ، وقطع الأسماء وتنزلت عليه الأسرار وسطعت على غرته الأنوار ، وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية ، وله رسالة فى الحكم ، ذكر أن سبب تأليفه لها أنه رأى الشيخ محيى الدين العربى ﷺ فى المنام أعطاه مفتاحا وقال له : « افتح الخزانة » فاستيقظ وهى تدور على لسانه ويرد على قلبه أنه يكتبها قال : « فكنت كلَّما صرفت الوارد عنى عاد إلىَّ فعلمت أنه أمر إلهى ، فكتبتها فى لمحة يسيرة من غير تكلف كأنما هى تملى على لسانى ، من قلبى » ، وقد شرحها خليفته شيخ الإسلام والمسلمين سيدى الشيخ عبدالله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر شرحا لطيفا جامعا مانعا ، استخرج به من كنوز معانيها ما أخفاها فلم يغادر صغيرة ولاكبيرة إلا أحصاها ، وشرحها أيضًا أحد خلفائه الأستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعى البيارى العمرى الحنفى الطرابلسى شكر الله صنيعهما ، ذكر فى أوّلها ترجمة الأستاذ كما سمعه من لفظه ، أن مولده ببلدة صاقص من بلاد كوران ، ونشأ فى المجاهدة وهو ابن خمس عشرة سنة ، صائم الدهر محيى الليل كله فى مسجد ببلدته معروف حتى اشتهر أمره وقصده الناس بالزيارة ، فهجر ذلك المكان ، وصار يأوى الخراب خارج بلدته بحيث لايشعر به أحد ، وأخبرنى غير مرة أنه كان لايغمه بالليل إلا سماع صوت الديكة لإنذارها بطلوع النهار لما يجده فى ليله من المواهب والأسرار ، وكان جل نومه فى النهار، وكثيراً ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام، فيراه بمجرد ما ينام فيذكر الله معه حتى يستيقظ ، وكان لايفتر عن ذكر الله لانوما ولايقظة وقال مرة: « جميع ما فى كتب إحياء العلوم للغزالى عملت به قبل أن أطالعه، فلما طالعته حمدت الله تعالى على توفيقه إياى وتوليته تعليمى من غير معلم » ، وكان كثير التقشف من الدنيا يأكل خبز الشعير وفى بيته يصنع خاص دقيق البر وكثيراً ما كان يلومه أخوه على ذلك ، وكان أخوه الكبير كثير اللوم له على ما يفعله من مجاهداته وتقشفاته ، ولما مات والده ترك ما يخصه من إرثه لهم ، وكان والده كثير المال والخير

وعليق دوابـه فى كل ليلة أكـثر من نصف غرارة من الـشعير ، ولما صار عـمره ثمان عشرة سنة ، رأى فى منامه الشيخ محمدا الحفناوى ، فقيل له هذا شيخك فتعلق قلبه به وقصـده بالرحلة حتى قـدم واجتمع به ، وأخذ عنه الطريق الخلوتية ، وسلك على يديه بعـد أن كان على طريقة القـصيرى ﷺ ، وقال له فى مبدأ أمـره : « يا سيدى إنى أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ترك أوراد الشيخ علي القصيرى فأقرأ أوراده وأسلك طريقـتك » ، فأجابه الشيخ إلـى ذلك ولم يشدد عليه فـى ترك أوراد الشيخ القصيـرى لما عرفه من صدقه مـع المذكور ، فلازمه مدة طويـلة ولقنه أسماء الـطريقة السبعة فى قطع مقـاماتها ، وكتب له إجازة عظيمة شهد له فيهـا بالكمال والترقى فى مقامات الرجال ، وأذن لـه بالإرشاد وتربية المريدين ، فكان الـشيخ فى آخر أمره إذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق ، يرسله إلى الشيخ محمود ، ويقول لغالب جماعته : « عليكم بالشيخ محمود فإنى لولا أعلم مـن نفوسكم ما أعلم لأمرتكم كلكم بالأخذ عنه والانقيـاد إليه » ، ولما قدم شيخ شيخه الـسيد مصطفى البكـرى لازمه وأخذ عنه كثيراً من عـلم الحقائق ، وكان كثير الحب فـيه فلما رآه لايقرأ أوراد الطريقـة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيرى عاتبه فـى ذلك ، وقـال له ، : « أيليق بك أن تسلك علـى أيـدينا وتقرأ أوراد غيرنا ، إمـا أن تقرأ أورادنا وإما أن تتركنـا » ، فقال : « يا سيدى أنتـم جعلكم الله رحمة لـلعالمين وأنا أخاف من الـشيخ القصيرى إن تـركـت أوراده ، وشـىء لازمته فـى صغرى لا أحـب أن أتـركه في كبرى » ، فقال له السيد البـكرى : « استخـر الله وانظر ما تـرى لعل الله يشـرح صدرك » ، فاستـخرت الله العظيم ونمت فرأيت الـنبى ﷺ والقصيرى عن يمينه والسيد الـبكرى عن يساره وأنا تجاههم ، فقـــال القصيرى للرسـول ﷺ : « يـا رسـول الله أليســت طريـقتـى على طريـقتك أليست أورادى مقـتبسة من أنوارك فلم يـأمر السيد البكـرى هذا بترك أورادى » ؟ فقال السيد البكرى : « يارسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسـن منه أن يقرأ أوراد غيرنا ويهجـر أورادنا » ، فقال الرسول عليه السلام لهما : « اعملا فيـه القرعة » ، واستيقظ الـشيخ من منامه فـأخبر السيد البكـرى ، فقال له السيد : « معنى القرعة انشراح صـدرك انظره واعمل به » ، قال الشيخ ﷺ : « ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدى أبا بكر الصديق ﷺ فى المنام » ، وهو يقول لى : « يا محمـود خليك مـع ولدى السيد مـصطفى » ، ورأى ورد سـحر الذى ألفـه المذكور مكتوبا بين السماء والأرض بالنور المجسـم كل حرف منه مثل الجبل ، فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم أوراد السيـد البكرى وأخذ من أوراد القصرى ما اسـتطاع ، وأخبر ﷺ أنه رأى حضرة الرسول ﷺ فـى بعض المرائى ، وكان جمع الفقـراء فى ليلة

مباركة وذكر الله تعالى بهم إلى الفجر . وكان معه شيء قليل من الدنيا فورد على قلبه واردُ زُهْد ففرق ما كان معه على المذكورين ، وفي أثناء ذلك صرخ من بين الجماعة صارخ يقول : « الله بحال قوى » ، فلما فرغوا قال للشيخ : « يا سيدى سمعت هاتفا يقول يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى » ، قال : « ثم إنى بعدما صليت الفجر نمت فرأيت رسول الله ﷺ قال لى يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى وهات يدك حتى أجازيك » ، فأخذ ﷺ بيد الشيخ والسيد البكرى حاضر بالمجلس فأخذ يده ووضع يده الشريفه بين يديهما ، وقال : « أريد أن أخاوى بينك وبين السيد البكرى وأتخاوى معكما ، الناجى منا يأخذ بيد أخيه » ، فاستيقظ فرحا بذلك ، فلم يلبث إلا يسيرا ورسول السيد البكرى يطلبه فتوضأ وذهب إلى زيارته ، وكان من عادته أنه يزوره كل يوم ولايدخل عليه إلا على طهارة فلما رآه قال له : « ما أبطأك اليوم عن زيارتنا » ، فقال : « يا سيدى سهرنا البارحة الليل كله ، فنمت فتأخرت عنكم » ، فقال له السيد : « هل من بشارة أو إشارة » ، فقلت : « يا سيدى البشارة عندكم » ، فقال : « قل ما رأيت » ، قال : « فتعجبت من ذلك وقلت يا سيدى رأيت كذا وكذا » ، فقال : « يا ملا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا ولك ، فإنه صلى الله عليه وسلم ناج قطعا ونحن ببركته ناجون » ، ومناقبه رضي الله عنه كثيرة لاتحصر ، وكان كثير المرأى لرسول ﷺ قل ما تمر به ليلة إلا ويراه فيها ، وكثيرا ما يرى رب العزة فى المنام ورآه مرة يقول له : « يا محمود إنى أحبك وأحب من يحبك » ، فكان رضي الله عنه يقول : « من أحبنى دخل الجنة وقد أذن لى أن أتكلم بذلك » .

وأما مجاهداته فالديمة[1] المدرار كما قالت عائشة رضي الله عنها فى جنابه ﷺ : « كان عمله ديمة ، وأيكم يستطيع عمل رسول الله ﷺ » ، وبلغ من مجاهداته رضي الله عنه أنه لما ضعف عن القيام فى الصلاة لعدم تماسكه بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند عليها ، ولم يدع صلاة النفل قائمًا فضلا عن الفرض ، ولم يدع صلاة الليل والوظائف التى عليه مرتبة فى حال من الأحوال . وكان لاينام من الليل إلا قليلا ، وكان ربما يمضى عليه الليل وهو يبكى ، وربما تمر عليه الليلة كلها وهو يردد آية من كتاب الله تعالى ، وكثيرًا ما كان يقتصر على الخبز والزيت ، ويؤكل فى بيته خواص الأطعمة ، وكان غالب أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقرى ، وقل ماتراه فى خلوته أو مع أصحابه إلا وهو مشغول فى وظائف أوراد ، وقال لى مرة : « ربما

(١) المطر الذى لابرق فيه ولارعد .

أكون مع أولادى ألاعبهم وأضاحكهم وقلبى فى العالم العلوى فى السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش » ، وكثيراً ما كان تفيض على قلبه معرفة الحق سبحانه وتعالى فيجعل يبكى ولايشعر به جليسه ، وقلت يوما للعارف بالله تعالى خليفته سيدى محمد بدير القدسى : « من كرامات الأستاذ أنه لايسمع شيئا من العلم إلا حفظه ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين » ، فقال لى ﷺ : « بل الذى يعد من كرامات الشيخ أنه لايسمع شيئا من العلم النافع إلا ويعمل به فى نفسه ويداوم عليه » ، فقلت : « صدقت هذا والله حاله » ، وكنت مرة أسمعته رياض الرياحين لليافعى فلما أكملته قال لى بمحضر من أصحابه .: « هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين فى هذا الكتاب تكون لهم الكرامات » ، فقال له بعض الحاضرين : « الخير موجود يا سيدى فى أمة الرسول عليه الصلاة والسلام » ، فقال الشيخ : « قد وقع لى فى الطريق أبلغ من ذلك ، وأحكى لكم عما وقع لى فى ليلتى هذه كنت قاعدا، أقرأ فى أورادى فعطشت، وكان الزمن مصيفا والوقت حارا وأم الأولاد نائمة ، فكرهت أن أوقظها شفقة عليها ، فما استتم هذ الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لى ماء حتى صرت كأنى فى غدير من الماء ، وما زال يعلو حتى وصل إلى فمى فشربت ماء لم أشرب مثله ، ثم إنه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يبتل منى شىء ، وبردت ليلة فى ليالى الشتاء بردا شديداً وأنا قاعد أقرأ فى وردى وقد سقط عنى حرامى الذى أتغطى به ، وكان إذا سقط عنه غطاؤه لايستطيع أن يرفعه بيده لضعف يده ، قال : « فأردت أن أوقظ أم الأولاد ، فأخذتنى الشفقة عليها فما تم هذا الخاطر حتى رأيت كانونا عظيما ملآنا من الجمر ، وضع بين يدى وبقى عندى حتى دفئ بدنى وغلب وهج النار علىّ ، فقلت فى سرى هذه النار حسية أم هى خيال فقربت أصبعى منها فلذعتنى فعلمت أنها كرامة من الله تعالى ، ثم رفعت » ، والحاصل أن مناقبه ﷺ لاتكاد تنحصر ، وكان لكلامه وقع فى النفوس عظيم ، إذا تكلم كأنما كلماته خرزات نظمن فى جيد حسناء ، لاينطق إلا بحكمة أو موعظة أو مسائل دينية أو حكاية تتضمن جوابا عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ، ولاتكاد تسمع فى مجلسه ذكر أحد بسوء ، وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لاسيما أرباب الذنوب والمعاصى ، كثير التواضع كثير الإحسان للفقراء والمساكين لايمسك من الدنيا شيئا جميع ما يأتيه ينفقه فى طاعة الله ، ما أمسك بيده درهما ولا دينارا قط آخذا بالورع فى جميع أموره ليس له هم إلا أمور الآخرة لايهتم لشأن الدنيا أقبلت أو أدبرت ، كفاه الله مونة الدنيا عنده خادم يقبض ما يأتى له من الدنيا ويصرف عليه فلايزيد ذلك على حاجته ولاينقص شيئًا ، قال السيد شارح الرسالة : « خدمته نحو عشر سنوات ما رأيته ارتكب صغيرة قط » ، وللأستاذ ﷺ

رسالة سماها : السلوك لأبناء الملوك ، وهى صورة مكتوب من إملائه أرسله إلى رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الظريف ، وكان الشيخ ﷺ أرسل له جوابا عن مكاتبة أرسلها ، فأرسل مراسلة أخرى والتمس الجواب ويكون متضمنا بعض النصائح ، فأملى تلك المراسلة ، فبلغت نحو ستة كراريس ، وصارت كتابا عظيم النفع سارت به الركبان وانتفع به القاصى والدان ، وكتب عليه كثير من العلماء منهم مولانا السيد عبد القادر شارح الرسالة تقريظا وهى هذه القصيدة الفريدة :

بحَمْدك يا مولاىَ يرتاحُ ناطقُه ... وتبدُو لأربَاب اليقين بَوَارقُهْ
ومنك أتانا الفيضُ والفضلُ والهدَى ... وجادَ بمكنون اللَّدنِّى وَادقُه[1]
ومَن يَكُ عن إذن تكلمَ بالهدَى ... تَحلَّتْ لآذان الأنام حقَائقُه
فمَا كلٌّ وعظ فى القلوب مُؤثرٌ ... ولا كلُّ روضِ الفضْلِ تزهُو شَقَائقُه
فسُبحانَ مَن أَجْرى حَقَائقَ فضْله ... بقَلْب أولى العرفَان فاعتزَّ ناطقُه
إذا حَلّ سرُّ الله فى قلب عارف ... تجلَّتْ على عرش القُلوب رقائقُهُ
فأهْدى إلى الأسمَاعِ جوهرَ حكمةً ... يزولُ بهَا عنْ كُلّ قلب عَوائقُه
ولِى حُجةٌ فيمَا أقولُ دليلُهاَ ... يُريكَ طريقَ الرشْد قد لاح بارقهُ
رسَالةُ مَولانا المحقّق قصدُها ... فأهبدتْ لعُربِ الغربِ نُورًا مَشارقُه
لسَيدنا المحمُود فى كلِّ خَصْلة ... على خُلُق المختار جاءت خلائقُه
يخاطبُ إبنًا للظَّريف مُعرّضاً ... بمنْ شاعَ عنه العدلُ مُذ صَاح ناطقُه
ولمْ يكُ كلُّ بالخصُوصِ مُرادهُ ... ولكنْ سَبيلَ الهدْى شَتَّى طَرائقُه
كذلك أهلُ الله شأنُ خطَابهم ... خُصوصٌ ولكنْ بالعُموم عَلائقُه
وإن كان جَدْواها وأكبرُ نفْعهَا ... يعُمُّ ملوكَ العدل دامَت حدائقُه
فللَّه مـا أجلَى وأحْلَى كلامَهُ ... وفى ضَربه الأمثالَ عدل يصادقه
يحثُّ بها جدا على كلِّ خَصْلة ... سَناها كَسَى الإشراقَ للشمس رائقُه
مكارمُ أخلاقِ النبيين قد حكَت ... وفى سوقها التأثيرُ للقلب نافقُه
فمَبْدؤها تَعظيمُ علم وأهله ... ودفعُ اعتراضً عنهمُ خابَ طارقُه
فهُم نَظمُوا سلكَ الشريعة كَاملاً ... ولولاهُمُ ما لاح للهَدْى بارقُه
وخَصَّ على تبجيلِ آل محمد ... وفُرقان رب العالمين يُوافقُه
بتطهيرهم قد نَصّ من قبل خَلْقهم ... ومَا بعدَ هذا الحقِّ إلا عوائقُه

(١) الوادق : المطر .

حـكـــايـةُ عـــبـدالله إبـــن مُبَارك   تـــنَبــــــهُ وسَنْــــانًا دَراهَا مُرافقُه
وعَوّضَهُ مـــولاه عـــن كُلِّ درهـــمٍ   بـــديــنـــــاره دُنْيــا وأُخْرَاهُ مُعْتَقُه
كــذلــك أهـــلُ اللهِ عـظَّم قَدرَهـم   وأوصَى بِهـم برا إلـيـهـم سَوابـقُه
فـــيَا حَبــذا لمَّا هـــدانـــا بـــرُشْده   لتـوقيـر أشياخٍ كـذا الطـفلُ لاحقُه
وقـال اتـقـى يـا صَاحِبِـى اللهَ أولاً   بـنفْسك ثـم الأهـلِ تـنْمو حَدائـقُه
وكـن راحِمَ الأتبـاعِ وانظرْ إلـيهـم   ببـــرك والإحْسَانِ يَنـبيــك ذائـــقُه
ومِن جُملةِ الأهـلِ البنُونَ فكُنْ بـهم   رَؤُفًا رحـيـمًا يَمـمــتـك مـرافـقُه
كذلـك كلُّ الخلق كالـطفلِ قـبلَ أنْ   يشُمُّوا سَنَـا العرفـان مذْ فاحَ عـابقه
وعَمَّم خـلـقَ الله حـتـى تـأكـدَتْ   وصـيــتُه للأرضِ دَامـتْ حَقَائـــقُه
وفـى خَلـعِ بِشْرٍ لـلنّعـال دقـيـقـةٌ   يضـيقُ بـهَا فَهـمِى جلَتْهـا دَقَائـقهُ
فـمـا زال نُصْحًا يَنظُمُ الـدرَّ نـثرُه   ويـنـثُرُ درَّ الفـيـضِ مَن جَاد رائـقُه
إلـى أنْ أزاحَ الوهـمَ عـنا بـنُصْحه   حـديـثٌ بـه نورُ الـنـبى يُصَادقـه
حـديـــثٌ شـريـــفٌ أقْدَسِيٌّ مـنَزَّهٌ   رواه عَلـىٌّ الـقَدرِ وارتــاح نـاشقُه
كـعقْد جُمان فـوق جيـد جَمـيلـة   إلـهـية حَسْنـا لـهـا الحسْنُ فـائـقُه
بـه لا إلـه إلّا اللهُ حِصنْــا مَنيـعـةً   ومَن حَلَّ هـذا الحـصْنَ فـاللهُ رامقُه
تـضَمَّن ضـربًا للْمثـالِ الـذى غـدا   تُحـيِّرُ أربـابَ الـفُهُومِ مـنـاطقُه
سَقَانـا به خَمْرا ولا خـمْرَ يُحْتسَى   زُجَاجَتُه رَقَّت وَراقَتَ رَقَائــــــــقُه
فـبـــالله هـل عَينٌ رأت مثـلَ مثْله   وهـل سَمِعَت أذنٌ كَلامًا يــطـابقُه
مُحَاكَاتُه مـع تـاجـرٍ فـى مـديـنـة   وإبـــنِ أمـيـــرٍ ثـــم حَبْرٍ يُصَادقُه
ثــلاثـــةُ أقـمـــارٍ يَدُلـــون للهُدَى   إلـى مَلـك قدْ نَارَ بـالـفـهمِ حَاذقُه
فـلـله مـا أحْلـى بـديـعَ كـلامِهم   يُلَيِنُ قــلـبًا لـــلـجَمَادات نــاطقُه
فـهَدْيُهُم هـدْىُ الـنـبـىِّ محـمـد   وفى روضِ هذا الهَدْى صُفَّت نمارقُه
وفـيـه حـــديـثٌ حَيّر الـلُّبَّ ذكْرُه   وكَدَّر صـافى الـعيـش فينَا ورائـقُه
رَوتْهُ فُتــوحـــاتُ الإلـه لــعــبْده   محمـد محيى الديـن راقَت حقَائقُه
هَدانـا به لـلْحشْرِ والـنـشْرِ واللِّقَا   وذَكَّرنـا يــومًا تـهـولُ مـضَايـقُه
زواجرُ وعـظ الحـق فـيـه تـألَّفَت   يـعـانِقُهـا نظـمُ الـهُدَى وتـعـانقُه
فـــلـولا أزاحَ اللهُ عــنـا بـفَضْله   بـذكـرِ حـديـثٍ لـلـجنَان يُلاصقُه
لـذابت قُلـوبٌ خشـيـةً مِنَ وعيـده   وفَتَّتهـا داعـى المـنُونِ وطـارقُه
فـوالله مـا أدرِى وإنْ كـنـتُ داريـا   أفـى الموتِ شَكٌّ أم أنـا الآنَ ذائـقُه

فـيـا مَن يـرومُ الـفـوزَ يـوم مَعَادِهِ   ويـرغـبُ أنْ تـنـزاحَ عـنـه عَوائـقُه
رسـالـةُ مَولانـا عـلـيـك بِورْدِهـا   فـفـى وِرْدها وَردُ الـهُدى وشَقَـائـقُه
حكاياتُها روضُ الـرياحينِ قد حكَت   جَنَيْنـا بـهـا شُهْداً بـه الْتَذَّ ذائـقُه
مَواعظُهـا أحيَت قُلـوبـا دَوارسـا   كما الغيثُ أحيا الأرض بالهطْلِ رائقُه
تُنَبِّهُنَا مِن غـفـلـةِ الـغَىِّ كُلَّمـا   تـلَوْنـا بـهـا مَعنًى بـديـعـا طَرائـقُه
سَقَتْنـا حُميًّا الحبِّ مِن حَانِ نَظْمِهـا   فَلِلَّه مَا أحْلَى مِن الـسِّحْرِ فـائـقُه
سكِرنـا بـهـا لمَّا أُديـرَت كؤُوسُهـا   علَـينا سـنا واستَنْشقَ الـعَرفَ ناشقُه
هـى المـنُّ والـسَّلْوى لِكلِّ مـوفَّقٍ   يُسَابِـقُ أفـراسَ الـهُدَى وتُسَابِقُه
وفـى عَالمِ الـتمـثالِ شِمْتُ مُسَطراً   لهـا حُسْنُ إسْمٍ يعْرفُ الفـضْلَ رَامقُه
وذلـك تَتْمِـيـمٌ وإكْمَال فـى سـلـو   ك طـريـقٍ لـلـكَمَال رقَائـقُه
جَوامـعُ كَلْمِ الحـقِّ فيـهـا تجـمَّعَت   ونِلْنـا بـهـا جَمْعـا وفَرْقـا نُفَارقُه
عـلـيـكَ بـهـا يَا مَن يَرومُ هـدايـةً   هـىَ الـعُروة الـوُثْقـى فَلله واثقُه
لأمَثـالِها فـى القـلـبِ أمثلُ مَوقـعٍ   يـطـابـقُ مـا يُعْنـى بِهَا وتـطـابـقُه
فـلا لـفْظَ إلا مِنْ كـلامٍ مـسَدَّدٍ   يَسُودُ بـه بـين الـبـريـةِ نَامقُه
بهـا رُدَّ عجـزُ الدهـرِ فيـنا لـصَدْرِه   فـلا غَرْوَ أنْ وافَى مِن الـدهـرِ رَائـقُه
علـى أنهـا جل الكـرامةِ حَيـثُ ما   بـهـا شـجـرُ الإلهـام أيـنـعَ سَابـقُه
ولَيستْ كـما التأليفِ جـمعُ مُشَتت   تَسـطَّر قدْمـا جَادَ بـالـنـقـلِ سَارقـه
ولكـنْ قـلـوبٌ عاكـفـاتٌ لِربِّـهـا   بمـا جَادَ يُمـلـيـهَا ويـعْرفُ ذَائـقـه
فَخُذْها دليلا حيثُما الركْبُ قد سَرَى   وحَثَّ عـلـى الـسـعْى الإلَهىِّ سَائـقُه
فَلا زال مُنـشـيـهـا يُؤَمُّ ويُقْتَـدى   كـمـا أمَّ بـيـتَ الله بـالـعزِّ وامقُه
ودامت عُيـونُ الفيـضِ تجرى بِقلـبهِ   فـيشـربُ منـهـا كلُّ صـادٍ وشائـقُه
وصلِّى إلـهـى ثـم سَلِّم دائـمًا   على المصـطفى ما يرتجى الـعفْوَ نامقُه
خُويدمُ قُطبِ الوقـتِ مُنْشِى رُموزَها   تـسـربـلَ بـالـغُفـرانِ مَاسَحَّ وادِقُه

وكتب عليها العلامة الشيخ مصطفى الصاوى قوله :

مُريـدُ الرضـا أقـبِلْ فقـد لاحَ بِشْرُهُ   وفاح بطـيـبِ الهَدْى فى الـكونِ نَشرُهُ
إذا جـاء نصرُ الله والـفـتحُ أيـنَعَتْ   ثـمـارُ الـتـجَلِّى لـلـقُلـوبِ وزهْرُهُ
وبعـدُ فهـذى حلْيةُ الـزهدِ والـتُّقَى   وحُلَّةُ رشـدٍ جَلَّ بـالحـق قَدرهُ
رسالـةُ صدقٍ وهْى لـلْخَلقِ رحـمةٌ   وغـوثٌ وغـيـثٌ جَادَ بـالـنـورِ قَطْرُهُ

لها مُعجزاتٌ خارقاتٌ بَواهرٌ ... يُبَاهي بها نجمُ العَلاء وزهرُهُ
وآياتُها تُتلى وتُملَى على الورَى ... بحُسْنِ انتظامَ زيَّن الطِّرسَ سَطْرُهُ
مواعظُ جلَّت عن هدايةِ مُرشد ... وحلَّت صميمَ السرِّ فازدادَ سِرهُ
جَواهرُ لفظ يملأُ القلبَ حُسنُهُ ... وزاجرُ وعظ يقْرعُ السَّمعَ زجْرُهُ
عرائسُ قد زُفَّت إلى أهلِ مَغْربِ ... فَمن نُورها سَاد المشَارق قُطرُهُ
تُدارُ على الألبابِ أسْجاعُ وعْظهَا ... فيُسْمَعُ نظمُ الدُّر منها ونثْرُهُ
بها حِكَمٌ للعالَمين بَهِيَّةٌ ... يضيءُ بها مِن داخلِ القلبِ فجْرُهُ
أقامَتْ لنا في الهَدْي أقوَى أدلةٍ ... يُرامُ بها خَيْرُ الإلهِ وبِرُّهُ
إذا ما جَلاَها الفكْرُ أهدت لذِي النُّهى ... بديعَ بيانٍ جاء بالحقِّ سِحْرُهُ
تروحُ بأرواحِ العقولِ فتجْتلى ... بها كلَّ فكرٍ في المحاسنِ فكْرُهُ
وأشرقَ في نُورِ الضَّميرِ ضياؤها ... فمن نُورها نُور الضميرِ ونَوْرُهُ
وتُظهرُ من نورِ المعارفِ بهجةً ... يُزاحُ بها عن حَاملِ الإصرِ إصْرُهُ
وتنشرُ مِن عين المعاني عنايةً ... يُحَفُّ بها سرُّ المُريدِ وجَهرُهُ
وتُبرزُ إبريزَ المعارفِ لِلْفتَى ... ويملأُ منها بالعَوارفِ صدْرهُ
تُعَرفُه كيفَ السبيلُ إلى الهُدى ... وتَهْدى الصراطَ المستقيمَ يمرُّهُ
تُفيضُ عليه مِن لطيفِ لطائفٍ ... ومِن سائرِ الأغيارِ يُطلَقُ أسْرُهُ
ومَن كان لله العظيمِ دُعَاؤهُ ... تَسَاوَى لهُ وصلُ القريبِ وهَجْرُهُ
ومن كان نُطقُ الحقِّ طَيَّ لسانَهِ ... تَفَجَّرَ عن عَينِ الحقيقةِ بَحْرُهُ
ومن شَأْنُه الإخلاصُ ما قط شَانَهُ ... على حَسَدٍ لومُ المليمِ ومكْرُهُ
تأمَّلْ مَعانيها وشاهدْ جَمَالَها ... وأسْكُنْ مَبَانيها الفؤادَ تَسُرُّهُ
فما هِي إلا جَنةٌ رَوْحُ فَوْحِها ... وفَوحُ نَسيمٍ يطردُ العُسْرَ يُسْرُهُ
وكيفَ ومُنشيها خُلاصةُ ذي الهدَى ... أمَامُ النُّهَى قُطْبُ الزمانِ ووَتْرُهُ
ومَركَزُ سرِّ الدائراتِ بأسرِها ... ونُقْطةُ وحداتِ الأوانِ وفخْرُهُ
وقَيومُ أعلامِ الهدى وأحيدها ... وَحيدُ الملا شمسُ الوجودِ وبدره
ومَعْدنُ أسرارِ الولايةِ كلِّها ... وكَنْزُ كمالاتِ الولاءِ ودُرُّهُ
ومَعنَى صفاتِ اللُّطفِ والنصحِ والبَها ... ومَنْ هَدْيُه فتحُ الإلهِ ونصْرُهُ
وبحرٌ به الأمواجُ تقْذفُ بالهُدى ... وبرٌّ وفيٌّ للذي خَانَ دهْرُهُ
وحافظُ دينِ الله فَهْوَ دليلُهُ ... وصحَّةُ إسلامٍ به سادَ عَصْرُهُ
وكعبةُ هَدْيٍ حَجُّها فيه مَغْنَمٌ ... وقِبْلَةُ رشدٍ قَصْدُها جَلَّ أجرُهُ

ومُلْهِمُ أهــــلَ الـــرشْد ذكْرا مُبَاركًا	فَمِن أجلِ ذا قد شَاعَ فى الكون ذكْرُه
وأعْنِى بــه المـولَى الــذى عَمَّ فَضْلُه	وَلِىُّ الولا المحْمودُ فـى الوصف سَيْرُه
لَديـه غُيـوبُ الـكـائـنـات شَواهـدٌ	وكَمْ لاَ وقــدْ زالَ الحـجــابُ وسِتْرُهُ
وسُدَّتــهُ لـلــطَّالبـين مَلاذُهُم[1]	وعُدَّتُه لـلـقــاصد الأجْرِ ذُخْرُه
قـديمًا رَوْيـنـا عـن صِحـاحِ حَديثـه	فـلــمّا رأينـا طـابــقَ الـذكْرَ خَبْرُه
سـقَاهُ بـكـأسِ الـقُربِ من حَضَراتـه	شَرابَ التـدانى الـصِّرْفَ فالأمـرُ أمْرُه
أفــاضَ عــلــيــه اللهُ إمْدادَ جُوده	فـــقَابَلَهُ حَمْدُ الآلـــه وشُكْرُه
وألْبَسَهُ من نُوره حُلَلَ الـــتُّقَى	فـــكَان لَهُ نُورُ المــهَابـــة سِتْرُه
فـمَنْ لَمْ يـشـاهدْ فـى مُحَيًّا جَمَاله	مَشَاهدَ أقـطاب فـفي الـطَّمْسِ عُذْرُه
فـأُقسمُ حَقـا أنـه الـفردُ فـي الـورَى	ومـــنْ دُونـــه رقٌّ الأنـــام وحُرُّه
ألـسْت تـرى عَينَ المــعـارف تـنْجَلي	لظـــاهِرِه منْ بـــاَطِنٍ زَاد طُهْرُه
وقَلَّدَ أهـلَ الـشَّرقِ والــغَرْبِ أنعُمًا	يقـل مداد الـبحْرِ فـى الكُتْبِ حَصْرُه
وأسـتـاذُنـا الـكُردى قـطـبُ زمـانـه	ومُظـهرُ مـكـنـونَ الـوجُود وحـبـرُه
أدامَ لَنَا الـرحــمـنُ طــولَ حـيــاته	وطـالَ لَنـا ضِمْنَ الـسـلامـة عـمْرُه
عُبَيْدُكَ يــا مَولاَىَ يَرْجُوك لـلــذى	يُحَطُّ به يــومَ الـــقيــامــةِ وِزرُه
ويرجُو الرضَا مِن فيضِ فضْلكَ فى غدٍ	إذا هَالَهُ يـــومُ المـــعَادِ وحـــشْرُه

وكانت وفاة الأستاذ ﷺ ثالث المحرم من هـذه السنة[2] ، وتولى غسلـه الشيخ سليمان الجمل ، وصُلى عليه بالأزهر ، ودُفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكرى رضي الله عنهما .

ومات ، الأديب الماهر ، واللبـيب الشاعر الشيخ علي بن عنـتر الرشيدى ، كان متضلعا فصيحا مـفوها له موشحات ومقاطيع كثيرة ، ونظم البحـور الستة عشر كلها بالاقتباس منها قوله فى الطويل :

---

(١) فى بولاق : ملا ثم ، والتصويب اقتضاه الوزن والمعنى .
(٢) ٣ محرم ١١٩٥ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٧٨٠ م .

أطلتَ الجَفا فاسْمحْ بوصْلكَ يا رَشَا ولاتبـذُلَنْ وعـدَ الكَئـيـب بـضدِّه

فعـولن مفاعـيلن فعـولن مفاعـلن ولا تحـــــسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِه

وقال فى المديد ومنه الاكتفاء:

فـى مَديـدِ الـهَجْرِ قـال الـلَّوَاحِى دعْ هـــواهُ فـــالـــغَرامُ جنُونُ

فـاعـلاتـن فـاعـــلـن فـاعـلاتـن واصْطـبِرْ عـن حَبِّهِ قـلـتُ كُونُوا

وقال فى الكامل :

كَمُلَت مَحَاسِنُ مُنْيتـى فَهُديتُ فـى روضٍ غَدَا فـى وجْنَتَيــه نَضِيـرَا

مـتفـاعلـن متـفاعـلن مـتفـاعلـن وكــفـى بـربِّك هـاديًا ونَصِيـرا

وقال فى الرجز :

أرجـزْ فـإنى فـى هَوى حُلْوِ الـلَّمَا مُسْبِى الـوَرَى أضْحَيتُ صبَـا هَائمَا

مسـتفعـلن مسـتفعـلن مسـتفعـلن إنْ قَلَّ صَبْرِى قـالَ صَبْـرى قُلْ ومَا

وقال فى الوافر :

بـــوافِرِ لـوعَتِى صِلْ يـــا غَزَالـــى فـــكُلٌّ مـــتَيـــمٍ فـــانٍ وبَالِى

مـفـاعـلـتن مـفاعـلـتن فـعـولـن ويـــبْقَى وجْهُ ربِّك ذو الجـــلالِ

وقال فى البسيط :

بسَطـتُ فى شادنٍ حُلْوِ الـلَّمَا غَزَلى وقلت جُدْ لى بـوصل منكَ يَا أمَلِى

مستـفعلن فـاعلن مستـفعلن فـعلن فقـالَ لى خُلِـقَ الإنسـانُ مِن عَجَلِ

وقال فى الرمل :

قـدْ رمَلْتُ الــوصْفَ فـيــه قَائـلاً مُذْ بَدا الـــهِنْدِىُّ مـــنْ أهْدَابِهِ

فـاعـلاتـن فـاعـــلاتـن فـاعـلـن قـــلْ هُوَ الـــرحْمَنُ آمـــنَّا بـــه

وقال فى الخفيف :

خَفِّفِ الـــهَجْرَ عـن فـــؤادٍ كَلِيـــمِ وأمِلْ كَاسَ الـوصَالِ لـى يـا نَدِيمِى

فـاعلاتـن مـستـفـعلـن فـاعلاتـن وتـوكَّلْ عـلـى الـعزيـزِ الـرحـيـمِ

إلى آخر البـحور ومن شعره تشطـير البيتين من بـين المصراعين

ليـت الملاحَ ولـيت الـراحَ لو جُعلا علـى ذُرى شاهقٍ بـالنجْم مُمـتَسك

أو فى مَحَلِّ السُّها أو فى المعارِجِ أو فى جَبْهـة الأُسْدِ أو فى قُبَة الـفَلَكِ

كـى لايَطُوفَ بحـانات سـوى أسَدٍ لـفـضِّ خَتْم مَعَـانـى سرهـا فَتَكِ

ولا يمـــتَّعَ سُفْلِىٌّ بـــذِى هَيـــفٍ ولا يُقَبِّل ذا حُسْنٍ ســـوى مَلَكِ

ومن نظمه هذا التشطير

سَلِ الفضْلَ أهلَ الفضلِ قِدْما ولا تسلْ بـخيـلا وجَانِبْه وخُذْ عنـه مَعْزلا
ويمـمْ كـرِيما عـاشَ فـى الـعزِّ واطَّرِحْ غُلامًا رُبِـى فـى الـذُّل ثُم تَمـوَّلا
فـلَو جَادتِ الـدنْيـا عَلَيـه بـأَسْرِهـا ومقـدارُه للْفَرقَدَيـنِ قـد اعـتـلـى
وجـئـتَ إلـيه فـى اضـطـرارٍ سَألْـتَهُ تـذكَّر مَا قَاسـى مِن الـذُّل أولاَ

وله ديوان شعـر مشهـور ولم يزل حتـى مات بـالثغر فى ربـيع الأول من السنة[١] .

ومات ، الشيخ الصالح الدين بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبى السرور البكـرى الشافعى ، شيخ سجادة البكرية بمصر كان صاحب همة ومروءة وديانة وعفاف ومحبة وإنصاف ، وتولى بعد موت أبيه فسار سيرا وسطـا مع صفاء الباطـن ، وكان الغالب عليه الجذب والصلاح والسـلوك عن طريق أهل الفـلاح مع أوراد وأذكار يشتغل بهـا ، توفى يوم السبت ثانـى عشر ربيع الثانى[٢] من السنـة ، وصُلى عليه بالجامع الأزهـر بمشهد حافل ، ودُفن عـند أسلافه قرب مقام الإمام الشافعى ﷺ .

ومات ، الإمام الفصـيح المعتقد الشهير الـذكر الشيخ إبراهيم بن محـمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمى المكى الشافعى ، مؤقت حرم الله الأمين ، ولد بمكة سنة عشر ومائة وألف[٣] ، وسمع من ابن عقيلة وعمر بن أحمـد بن عقيل والشيخ سام البصرى والشيخ عطاء الله المصرى وابن الطيب ، وحضر على الشيخ أحمد الأشبولى : الجامع الصغير وغيره ، وأخـذ عن السيد عبدالله ميرغنى ومن الـواردين من أطراف البلاد ، كالشيخ عبدالله الـشبراوى والشيخ عمر الدعوجى والشـيخ أحمد الجوهرى ، وأجازه شيخنا السـيد عبد الرحمن العيدروس بالـذكر على طريقة السادة النقـشبندية ، وألف باسمه رسالة سـماها ، البيان والتعليـم لمتبع ملة إبراهيم . ذكر فـيها سنده . وأجازه السيد مصطـفى البكرى فى الخلوتية وجعـله خليفته فى فتح مـجالس الذكر وفى ورد سحر ، ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتى سـنة مجاورته بمـكة وهى سنـة خمس وخمسين[٤] ملازمة كلية ، وأخـذ عنه علم الفلك والأوفاق والاستـخراجات والرسم

---

(١) ربيع الأول ١١٩٥ هـ / ٢٥ فبراير - ٢٦ مارس ١٧٨١ م .
(٢) ١٢ ربيع الثانى ١١٩٥ هـ / ٧ أبريل ١٧٨١ م .
(٣) ١١١٠ هـ / ١٠ يوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .
(٤) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

وغير ذلك ، ومهر فى ذلك ، واقتنى كتبا نفيسة فى سائر العلوم بددها أولاده من بعده وباعوها بأبخس الأثمان ، وكان عنده من جملة كتبه ، زيج الراصد الغيبك السمرقندى نسخة شريفة بخط العجم في غاية الجودة والصحة والإتقان ، وعليها تقييدات وتحريرات وفوائد شريفة لايسمح الدهر بمثل تلك النسخة ، وكنت كثيرا ما أسمع المرحوم الوالد ذكرها ومَدَحَها ويقول: « ليس فى الدنيا إلا نسختى ونسخة الشيخ إبراهيم الزمزمى ونسخة حسن أفندى قطه مسكين ، ولايعتمد على غيرهم فى الصحة لأنهم كتبوا وصححوا فى عهد الراصد » ، ونسخة الوالد مكتوب عليها بخط رستم شاه ما نصه : « قد اشترينا هذا الكتاب فى دار سلطنه هراه باثنى عشر ألف دينار » ، وتحت ذلك اسمه وختمه ، فلما كان فى سنة ست وتسعين[1] ، ورد علينا بعض الحجاج الجزائرية وسألنى عن كتب يشتريها من جملتها الزيج المذكور وأرغبنى فى زيادة الثمن فلم تسمح نفسى بشىء من ذلك ، ثم سافر إلى الحج ورجع وأتانى ومع خادمه رزمة كبيرة فوضعها بين أيدينا وفتحها وأخرج منها نسخة الزيج المذكورة، وفرجنى عليها، وقال : « أيهما أحسن نسختك التى ضننت بها أو هذه » وكنت لم أرها قبل ذلك فرأيتها شقيقتها وتزيد عنها فى الحسن صغر حجمها ، وكثرة التقييدات بهامشها ، وطيارات كثيرة بداخلها فى المسائل المعضلة مثل التسييرات والانتهاءات والثمودرات وغير ذلك ، وجميعها بحسن الخط والوضع ، فرأيتها المخدرة التى كشف عنها القناع وإنما هى المعشوقة بالسماع » ، فقلت له : « كيف وصلت إلى هذه اليتيمة وما مقدار ما دفعت فيها من المهر والقيمة » ، فأخبرنى أنه اشتراها من ابن الشيخ بعشرين ريالا وكتاب المجسطى وكتاب التبصرة وشرح التذكرة ونسخة البارع فى غاية الجودة وزيج ابن الشاطر وغير ذلك من الكتب التى لاتوجد فى خزائن الملوك وكلها بمثل ذلك الثمن البخس ، فقضيت أسفا وأخذ الجميع مع ما أخذ وذهب إلى بلاده ، وهكذا حال الدنيا ، ولم يزل المترجم على حالة حميدة ، واشتهر أمره فى الآفاق ، وعرف بالصلاح والفضل ، وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الأطراف والجهات ، حتى لحق بربه عز وجل فى سابع عشر ربيع الأول من السنة [2].

ومات ، الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقانى الشافعى النابلسى ، سمع الأولية من محمد بن محمد الخليلى ، ورافق الشيخ السفارينى فى بعض شيوخه من أهل البلد ، وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الورد والطريقة ، ورد مصر أيام

(١) ١١٩٦ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٨١ - ٦ ديسمبر ١٧٨٢ م .

(٢) ١٧ ربيع أول ١١٩٥ هـ / ١٣ مارس ١٧٨١ م .

تولية المرحوم مصطفى باشا طوقان ، وكان له مذاكرة حسنة وورع وصلاح وعبادة ، وانتفع به الطلبة فى بلاده ، ثم عاد إلى بلاده فتوفى فى ثالث جمادى الثانية[1] .

ومات ، الأجل المفهوم الشريف الفاضل السيد حسين بن شريف الدين بن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين بن موسى بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف بن شرف الدين بن عبدالله بن أحمد أبى ثور بن عبدالله بن محمد بن عبد الجبار الثورى المقدسى الحنفى ، جده الأعلى أحمد بن عبدالله دخل حين فتح بيت المقدس راكبا على ثور ، فعرف بأبى ثور ، وأقطعه الملك العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب دير مار بقوص وبه دفن ، وذلك فى سنة خمسمائة أربعة وتسعين[2] ، وجده الأدنى زين العابدين ، أمه الشريفة راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان بن محمد بن داود بن عبد الحافظ بن أبى الوفاء محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكى الدين سالم الحسينى الوفائى البدرى المقدسى ، ومن هنا جاء لحفيده المترجم الشرف ، وهى أخت الجد الرابع للسيد علي المقدسى ، ويعرف المترجم أيضًا بالعسيلى ، وكأنه من طرف الأمهات ، ولد ببيت المقدس وبها نشأ وقرأ شيئًا من المبادئ ثم ارتحل إلى دمشق فحضر دروس الشيخ إسماعيل العجلونى ولازمه وأجازه بمروياته وجَوَّد الخط على مستعد زاده فمهر فيه وكتب بخطه أشياء ، ودخل مصر ونزل فى رواق الشوام بالأزهر ، وأقبل على تحصيل العلم والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوى والحفنى والجوهرى ، ولازم السيد البليدى واستكتب حاشية على البيضاوى ، وسافر إلى الحرمين وجاور بهما ، وأخذ عن الشيخ محمد حياة والشيخ ابن الطيب ، ثم قدم مصر وتوجه منها لدار ملك الروم وأدرك بها بعض ما يروم ، وعاشر الأكابر وعرف اللسان وصار منظورا إليه عند الأعيان ، ثم قدم مصر مع بعض أمراء الدولة فى أثناء سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف[3] ، وانضوى إلى الشيخ السيد محمد أبى هادى بن وفا وكان صغير السن فألفه وأحبه وأدبه وصار يذاكره بالعلم واتحد معه حتى صار مشارا إليه فى الأمور معولا عليه فى المهمات ، ولما تولى نقابة السادة الأشراف مضافة إلى خلافة الوفائية كان هو كالكتخدا فى أحواله معتمدا عليه فى أفعاله وأقواله ، وداوم على ذلك برهة من الزمان ، وهو نافذ الكلمة مسموع المقال حسن الحركات والأحوال ، إلى أن توفى الشيخ المشار إليه فضاقت مصر عليه ، فتوجه إلى

---

(١) ٣ جمادى الثانية ١١٩٥ هـ / ٢٧ مايو ١٧٨١م .

(٢) ٥٩٤ هـ / ١٣ نوفمبر ١١٩٧ - ٢ نوفمبر ١١٩٨ م .

(٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

دار السلطنة وقطنها واتخذها دارا وسكنها ، وأقبل على الإفادة ونشر العلوم بالإعادة ، وبلغنى أنه كتب فى تلك الأيام شرحا على بعض متون الفقه فى مذهب الإمام ، وصار مرجع الخواص والعوام مقبولا بالشفاعة عند أرباب الدولة حتى وافاه الحِمام فى هذه السنة رحمه الله ، وكان أودع جملة من كتبه بمصر ، فارسل بوقفها برواق الشوام ، فوضعوها فى خزانة لنفع الطلبة .

ومات ، الفقيه العلامة الصالح المعمر الشيخ عبدالله بن خزام أبو الطوع الفيومى المالكى ، أخذ ببلده عن الشيخ سلامة الفيومى ، وغيره ، وقدم الجامع الأزهر فأخذ عن فضلاء عصره ، وهو أحد من يشار إليه فى بلده بالفضل ، وتولى الإفتاء فسار بغاية التحرى ، وبلغنى من تواضعه أنه كان يأتى إليه أحد العوام فيقول له : « حاجتى فى بلد كذا فقم معى حتى نقضيها » فيطيعه ، ويذهب معه الميلين والثلاثة ويقضيها ، وقد تكرر ذلك منه ، وكان له فى كل يوم صدقات الخبز على الفقراء والمساكين يفرقها عليهم بيده ولايشمئز ، وكانت له معرفة تامة فى علم المذهب وغيره من الفنون الغريبة كالفلك والهيئة والميقات وعنده آلات لذلك ، وكان إنسانا حسنا جامعا لأدوات الفضائل ، توفى يوم الجمعة حادى عشر ربيع الثانى من السنة[1] ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد الحباك الشافعى الشاذلى ، تفقه على الشيخ عيسى البراوى وبه تخرج ، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك وإليه انتسب ، ولما توفى جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا ، وكان يصلى إماما بزاوية بقلعة الجبل ، وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا للنكات متواضعا ، وقد صار له مريدون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه ، توفى يوم الإثنين ثالث عشرين شعبان من السنة[2] .

ومات ، من الأمراء الأمير إبراهيم بيك أوده باشه خنقه مراد بيك عفا الله عنه والمسلمين .

---

(١) ١١ ربيع الثانى ١١٩٥ هـ / ٦ أبريل ١٧٨١ م .
(٢) ٢٣ شعبان ١١٩٥ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٨١ م .

سنة ست وتسعين ومائة وألف[١]

فيها فى صفر[٢]، نزل مراد بيك وسرح بالأقاليم البحرية، وطاف البلاد بالشرقية، وطلب منهم أموالا ، وفَرد عليهم مقادير من المال عظيمة وكُلَفًا وحق طرق معينين وغير ذلك مالا يوصف ، ثم نزل إلى الغربية وفعل بها كذلك ثم إلى المنوفية .

وفى منتصف شعبان [٣] ، ورد أغا بطلب محمد باشا ملك إلى الباب ليتولى الصدارة ، فنزل من القلعة إلى قصر العينى ، وأقام بقية شهر شعبان ، ونزل فى غرة رمضان[٤] ، وسافر إلى سكندرية ، فكانت مدة ولايته ثلاثة عشر شهرا ونصفا ، وهاداه الأمراء ولم يحاسبوه على شيء ، ونزل فى غاية الإعزاز والإكرام ، وكان من أفاضل العلماء متضلعا من سائر الفنون ، ويحب المذاكرة والمباحثة والمسامرة وأخبار التواريخ وحكايات الصالحين وكلام القوم ، وكان طاعنا فى السن منور الشيبة متواضعا ، وحضر الباشا الجديد فى أواسط رمضان[٥] ، ونزل إليه الملاقاة وحضر إلى مصر فى عاشر شوال[٦] ، وطلعوه قصر العينى فبات به ، وركب بالموكب فى صبحها ومر من جهة الصليبة وطلع إلى القلعة وذلك على خلاف العادة .

وفيه ، جاءت الأخبار على أيدى السفار الواصلين من إسلامبول بأنه وقع بها حريق عظيم لم يسمع بمثله ، واحترق منها نحو الثلاثة أرباع[٧] ، واحترق خلق كثير فى ضمن الحريق ، وكان أمرا مهولا ، وبعد ذلك حصل بها فتنة أيضًا ، ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة .

وفى ليلة السبت ثامن عشر القعدة[٨] ، هرب سليم بيك وإبراهيم بيك قشطة وتبعهم جماعة كثيرة نحو الثمانين ، فخرجوا ليلا على الهجن وجرائد الخيل ، وذهبوا إلى الصعيد وأصبح الخبر شائعًا بذلك ، فارتبك إبراهيم بيك ومراد بيك ، ونادى الأغا والوالى بترك الناس المشى من بعد العشا .

---

(١) ١١٩٦ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٨١ - ٦ ديسمبر ١٧٨٢ م .

(٢) صفر ١١٩٦ هـ / ١٦ يناير - ١٣ فبراير ١٧٨٢ م .

(٣) منتصف شعبان ١١٩٦ هـ / ٢٦ يوليه ١٧٨٢ م .

(٤) غرة رمضان ١١٩٦ هـ / ١٠ أغسطس ١٧٨٢ م .

(٥) أواسط رمضان ١١٩٦ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٨٢ م .

(٦) ١٠ شوال ١١٩٦ هـ / ١٨ سبتمبر ١٧٨٢ م .

(٧) وصحتها « ثلاثة أرباع » أو « الثلاثة أرباع » .

(٨) ١٨ ذو القعدة ١١٩٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٧٨٢ م .

وأما من توفى فى هذه السنة من الأعيان

توفى ، الأستاذ الوجيه العظيم السيد محمد أفندى البكرى الصديقى نقيب السادة الأشراف بالديار المصرية ، وكان وجيها مبجلا محتشما ، سار فى نقابة الأشراف سيرا حسنا مع الإمارة وسلوك الإنصاف وعدم الاعتساف ، ولما توفى ابن عمه الشيخ أحمد شيخ السجادة البكرية تولاها بعده بإجماع الخاص والعام مضافة لنقابة الإشراف ، فحاز المنصبين وكمل له الشرفين ، ولم يقم فى ذلك إلا نحو سنة ونصف ، وتوفى يوم السبت عاشر شعبان[1] فحضر مراد بيك إلى منزله وخلع على ولده السيد محمد أفندى ما كان على والده من مشيخة السجادة البكرية ونقابة الأشراف ، وجهز وكفن وخرجوا بجنازته من بيتهم بالأزبكية وصلوا عليه بالجامع الأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بمشهد أجداده بالقرافة .

ومات ، الشريف العفيف الوفى الصديق محمد بن زين بَا حسن جمل الليل الحسينى با علوى التريمى الأصل نزيل الحرمين سكن بهما مدة ، واتصل بخدمة الشيخ القطب السمد مشيخ با عبود فلوحظ بأنظاره ، وكان يحترمه ويعترف بمقامه ويحكى عن بعض مكاشفاته وارداته وصحب كلا من القطب السيد عبدالله مدهر ، وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ عبد الله ميرغنى ، وجماعة كثيرين من السادة والواردين على الحرمين من الأفاضل ، وله محاورة لطيفة ولديه محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة فى التصوف ، ورد إلى مصر سنة إحدى وثمانين ومائة وألف[2] ، وهو عائد من الروم ، واجتمع بأفاضلها وعاشره شيخنا السيد محمد مرتضى وأفاده وأرشده إلى أمور مهمة ، وسافر صحبته لزيارة الشهداء بدمياط ، ولاقاه أهلها بالاحترام ، ثم توجه إلى الحرمين الشريفين ، وأقام هناك واجتمع به الشيخ محمد الجوهرى وآخاه فى الصحبة ، وكان مع ما أعطى من الفضائل يتجر بالبضائع الهندية ، ويتعلل بما يتحصل منها . وبأخرة سافر إلى الديار الهندية وبها توفى فى هذه السنة .

ومات ، العمدة الفاضل واللوذعى الكامل الرحلة الدراكة بقية السلف الورع الصالح الزاهد الشيخ موسى بن داود الشيخونى الحنفى ، إمام جامع شيخون وخطيبه وخازن كتبه ، وكان إنسانا حسنا عظيم النفس منور الشيبة ضخم البدن فقيها مستحضرا للمناسبات مهذب النفس لين الجانب تقيا معتقدا ، ولما وقف الأمير أحمد

(١) ١٠ شعبان ١١٩٦ هـ / ٢١ يوليه ١٧٨٢ م .

(٢) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

باشجاويش كتبه الـتى جمعها ووضعها بخزانة كتب الوقف تحـت يد المترجم لاعتقاده فيه الديانة والصيانة ، رحمهما الله تعالى .

سنة سبع وتسعين ومائة وألف [١]

فيها ، تسحب أيضًا جماعة من الكشاف والمـماليك وذهبوا إلى قبلى فشرعوا فى تجهيـز تجريـدة ، وعـــزم مراد بيـك على السـفر وأخذ فى تجهيز اللوازم ، فـطلب الأموال ، فـقبضوا عـلى كثيـر من مسـاتير النـاس والتجـار والمتسبـبين وحبسـوهم وصادروهم فــى أموالهـــم وسلبوا مـا بأيديهم ، فـجمعوا من المال مـا جاوز الحد ولايدخل تحت العد .

وفى منتصـف ربيع الآخر[٢] ، برز مـراد بيك للـسفر وأخرج خـيامه إلى جـهة البساتـين ، وخرج صحبته الأميـر لاچين بيك وعثمــان بيك الشرقاوى وعثـمان بيك الأشقر وسليمان بك أبو نبوت وكشافهم ومماليكهم وطوائفهم وسافروا بعد أيام .

وفـى أواخر جمادى الثانية[٣] ، وردت الأخبار بأن رضوان بيك قـرابة على بيك حضر إلى مراد بيك وانضم إليه ، فلما فـعل ذلك انكسرت قلوب الآخرين وانخذلوا ورجعوا القـهقرى ، ورجع مراد بيك أيضًا إلـى مصر فى منتصـف شهر رجب[٤] ، وترك هناك مصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الأشقر .

وفى يوم الخميس سادس عشرين رجب[٥] ، اتفق مراد بيك وإبراهـيم بيك على نفى جـماعة من خـشداشينهـم ، وهم : إبراهيـم بيك الوالى وأيـوب بيك الصـغير وسليمان بيك الأغـا ، ورسموا لأيوب بيك أن يذهب إلى المنصورة فـأبى وامتنع من الخروج ، فذهب إليه حسن كتخدا الجربان كـتخدا مراد بيك ، واحتال عليه ، فركب وخرج إلى غيط مهمـشة ، ثم سافر إلى المنصورة ، وأما إبراهيـم بيك الوالى فركب بطوائفه ومـماليكه وعدى إلى بر الجيزة ، فـركب خلفه علي بيك أبـاظه ولاچين بيك وحجزوا هجنه وجماله عند المعادى وعدوا خلفه ، فأدركوه عند الأهرام فاحتالوا عليه وردوه إلى قصر العينـى ، ثم سفروه إلى ناحية السرو ورأس الخليـج ، وأما سليمان

---

(١) ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م .
(٢) منتصف ربيع الثانى ١١٩٧ هـ / ٢٠ مارس ١٧٨٣ م .
(٣) أواخر جمادى الثانية ١١٩٧ هـ / ١ يونيه ١٧٨٣ م .
(٤) منتصف رجب ١١٩٧ هـ / ١٦ يونيه ١٧٨٣ م .
(٥) ٢٦ رجب ١١٩٧ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٨٣ م .

بيك فإنه كان غائبا بإقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فردًا وأموالا ومظالم ، فلما بلغه الخبر رجع إلى منوف ، فحضر إليه المعينون لنفيه وأمروه بالذهاب إلى المحلة الكبرى ، فركب بجماعته وأتباعه فوصل إلى مسجد الخضر[1] ، فاجتمع بأخيه إبراهم بيك الوالى هناك ، فأخذه صحبته وذهبا إلى جهة البحيرة .

وفى يوم الأحد غاية شهر رجب[2] ، طلع الأمراء إلى الديوان وقلدوا خمسة من أغوات الكشاف صناجق ، وهم : عبد الرحمن خازندار إبراهيم بيك سابقًا ، وقاسم أغا كاشف المنوفية سابقًا وعرف بالموسقو وهو من مماليك محمد بيك ، وإشراق إبراهيم بيك ، وحسين كاشف وعرف بالشفت بمعنى اليهودى ، وعثمان كاشف ومصطفى كاشف السلحدار ، وهؤلاء الثلاثة من طرف مراد بيك .

وفى شهر شعبان [3] ، وردت الأخبار من ثغر سكندرية بوصول باشا إلى الثغر واسمه محمد باشا السلحدار واليا على مصر ، فنزل الباشا القديم من القلعة إلى القصر بشاطئ النيل .

وفى أواخر شعبان[4] ، وصل سلحدار الباشا الجديد بخلعة قائمقامية لإبراهيم بيك .

وفيه ، وصلت الأخبار بأن سليمان بيك وإبراهيم بيك رجعوا من ناحية البحيرة إلى طندتا ، وجلسوا هناك وأرسلوا جوابات إلى الأمراء بمصر بذلك ، وأنهم يطلبون أن يعينو إليهم ما يتعيشون به .

وفيه ، أرسلوا خلعة إلى عثمان بيك الشرقاوى بأن يستقر حاكما بجرجا ، وطلبوا مصطفى بيك وسليمان بيك أبا نبوت وعثمان بيك الأشقر للحضور إلى مصر فحضروا واستقر عثمان بيك الشرقاوى بجرجا .

وفى غرة رمضان [5] ، هرب سليمان بيك الأغا وإبراهيم بيك الوالى من طندتا ، وعدوا إلى شرقية بلبيس ، ومروا من خلف الجبل وذهبوا إلى جهة الصعيد ، ورجع على كتخدا ويحيى كتخدا سليمان بيك إلى مصر بالحملة والجمال وبعض مماليك وأجناد .

---

(١) مسجد الخضر : يقع بشارع حدرة الحناء بالقرب من قلعة الكبش ، تجاه مدرسة صرغتمش . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٢٢٢ .

(٢) أول رجب ١١٩٧ هـ / ٢ يونيه ١٧٨٣ م .

(٣) شعبان ١١٩٧ هـ / ٢ - ٣٠ يوليه ١٧٨٣ م .

(٤) أخر شعبان ١١٩٧ هـ / ٣٠ يوليه ١٧٨٣ م .

(٥) غرة رمضان ١١٩٧ هـ / ٣١ يوليه ١٧٨٣ م .

وفى أواخر رمضان [١] ، هرب أيضًا أيوب بيك من المنصورة وذهب إلى الصعيد أيضًا ، وتواترت الأخبار بأنهم اجتمعوا مع بعضهم ، واتفقوا على العصيان فأرسلوا لهم محمد كتخدا أباظة وأحمد أغا جمليان وطلبوهم إلى الصلح ، ويعينون لهم أماكن يقيمون بها ويرسلون لهم احتياجاتهم ، فأبوا ذلك ، فطلبوا عثمان بيك الشرقاوى ومصطفى بيك للحضور فامتنعا أيضًا وقالا : « لانحضر ولانصطلح إلاّ إن رجع إخواننا رجعنا معهم ، ويردون لهم إمرياتهم وبلادهم وبيوتهم ويُبَطِّلوا من صنجقوه وأمَّروه عِوضهم » ، فلما حضر الجواب بذلك شرعوا فى تجهيز تجريدة ، وأخذوا يفتشون أماكن الأمراء المذكورين ، فأخذوا ما وجدوه بمنزل مصطفى بيك ، واتهموا أناسا بأمانات وودائع لمصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى منهم الدالى إبراهيم وغيره ، فجمعوا بهذه النكتة أموالا كثيرة حقا وباطلا .

وفى يوم الخميس عشرين شهر شوال[٢] ، كان خروج المحمل والحجاج وأمير الحاج مصطفى بيك الكبير ، ولما انقضى أمر الحج برزوا للتجريدة وأميرها إبراهيم بيك الكبير وجمعوا المراكب وحجزوها من أربابها ، وعطلوا أسباب التجار والمسافرين وجمعوا الأموال كما تقدم من المصادرات والملتزمين والفلاحين وغير ذلك ، وكان أمرا مهولا أيضًا ، وبعد أيام وصل الخبر بأن إبراهيم بيك ضمهم للصلح واصطلح معهم وأنه واصل صحبتهم جميعا .

وفى سادس عشر ذى القعدة[٣] ، حضر إبراهيم بيك ووصل بعده الجماعة ودخلوا إلى مصر وسكنوا فى بيوت صغار ما عدا عثمان بيك ومصطفى بيك فإنهم نزلوا فى بيوتهم ، وحضر صحبتهم أيضًا علي بيك وحسين بيك الإسماعيلية فلم يعجب مراد بيك ما فعله إبراهيم بيك ولكن أسره فى نفسه ولم يظهره ، وركب للسلام على إبراهيم بيك فقط فى الخلاء ، ولم يذهب إلى أحد من القادمين ، وسكن الحال على ذلك أياما ، وشرع إبراهيم بيك فى إجراء الصلح وصفاء الخاطر بينهم وبين مراد بيك وأمرهم بالذهاب إليه فذهبوا إليه وسلموا عليه ، ثم ركب هو الآخر إليهم ما عدا الثلاثة المعزولين وكل ذلك وهو ينقل فى متاع بيته وتعزيل ما فيه ، ثم إنه ركب فى يوم الجمعة وعدى إلى جزيرة الذهب [٤] وتبعه كشافه

---

(١) أخر رمضان ١١٩٧ هـ / ٢٩ اغسطس ١٧٨٣ م .

(٢) ٢٠ شوال ١١٩٧ هـ / ١٨ سبتمبر ١٧٨٣ م .

(٣) ١٦ ذى القعدة ١١٩٧ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٣ م .

(٤) جزيرة الذهب : هناك ثلاث قرى تحمل إسم « جزيرة الذهب » أحدهم تابعة للمنيا وهى من القرى المندرسة ، والثانية تابعة للمحلة الكبرى بمحافظة الغربية ، وهى فى القرى المندرسة كذلك ، والثالثة تابعة لمركز الجيزة وهى المقصودة هنا ، محافظة الجيزة . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ص ٢٠٧ ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١١ .

وطوائفه ، وأرسل إلى بولاق وأخذ منها الأرز والغلة والشعير والبقسماط وغير ذلك ، فأرسل له إبراهيم بيك لاچين بيك وسليمان بيك أبا نبوت ليردوه عن ذلك فنهرهم وطردهم فرجعوا ، ثم إنه عدى إلى ناحية الشرق ، وذهب إلى قبلى وتبعه أغراضه وأتباعه وحملته من البر والبحر .

وفى هذه السنة ، قصَّر مد النيل وانهبط قبل الصليب بسرعة ، فشرقت الأراضى القبلية ، والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك ، وبسبب نهب الأمراء وانقطاع الوارد من الجهة القبلية ، وشطح سعر القمح إلى عشرة ريالات ألاردب ، واشتد جوع الفقراء ، ووصل مراد بيك إلى بنى سويف ، وأقام هناك وقطع الطريق على المسافرين ، ونهبوا كل ما مر بهم فى المراكب الصاعدة والهابطة .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان[1]

توفى ، الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوى أنواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعى الشافعى الأزهرى ، ولد بمصر ونشأ بها ، وقرأ على والده وعلى كثير من مشايخ الوقت ، وتصدر للتدريس فى حياة أبيه ، وبعد موته فى مواضعه ، وصار من أعيان العلماء ، وشارك فى كل علم وتميز بالعلوم الغريبة ولازم الوالد وأخذ عنه علم الحكمة الهندية وشرحها للقاضى زاده ، قراءة بحث وتحقيق ، والجغمينى ، ولقط الجواهر والمجيب والمقنطر ، وشرح أشكال التأسيس وغير ذلك ، وله فى تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة وله براعة فى التأليف ومعرفة باللغة وحافظة فى الفقه ومن تآليفه ، شرح على دلائل الخيرات كالحاشية مفيد ، وشرح على أسماء الله الحسنى ، قرظ عليه الشيخ عبدالله الإدكاوى رحمه الله تعالى ، فقال : « سبحان من اختص بالأسماء الحسنى ، والصفات الحسنا وجعل سره سبحانه فى أسمائه ، وعلمها لأوليائه فمن تعلق بها أو تخلق فقد تمسك من سببها بالحظ الأوفر والكبريت الأحمر » ، هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ما خفى ، ومنح طلابها كنزا يتنافس فى مثله أنبل الفضلاء ، وأفضل النبلاء ، أحمد الاسم محمود الصفات علىّ الفعل حسن القول والذات ، نجل العالم العلامة العمدة الفهامة كعبة الأفضال وقبلة الإجلال من تقصر عن تعداد محاسنه ولو طولت باعى مولانا الشيخ أحمد السجاعى حفظ الله عليه نجله الرشيد وأراه منه ما يسر القريب والبعيد ، وحين لمحت عينى ما كتب مما حقه أن يرقم بدل الحبر بالذهب عوذته بالله من عين كل حسود ، وعلمت أنه إن شاء الله تعالى سيسود وتطأ أخمصه أعناق الأسود وقلت :

---

(١) كتب بهامش ، ص ٧٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

شَبَّهْتُ تَأْلِيفَكَ يَا سَيِّدِى بِعِقْدِ دُرٍّ رَبُّهُ رَصَّفَهْ
جَمَعْتَ فِيهِ الدُّرَّ لَكِنَّهُ دُرٌّ ثَمِينٌ عَزَّ مَا أَشْرَفَهْ
أُعِيذُ بِاللهِ وَأَسْمَائِهِ أَحْمَدَنَا الفَاضِلَ مَنْ أَلَّفَهْ

ومن كلام المترجم :

إن البلاءَ هو اجتماعُ الناسِ كَمْ أودَعُوا قلبًا عَظِيمَ البَاسِ
فاعذر هُدِيت مِنَ الورَى مُتَحَذِرا مِنْ شَرِّهِم باللهِ ربِّ الناسِ

ومن قوله :

لِى فِيكُمُ وُدٌّ قَدِيمٌ والذى يُحْيِى الخَلائقَ وهْو حَقًّا رَبُّنا
زالَ العَنا عنهُ ونالَ بِحُبِّكُم كلَّ الهَنَاءِ مَعَ الغِنَى ولَهُ المُنَى

ومن كلامه :

رَامَ العَواذلُ لا نَالُوا مَرَامَهُمُ مِنِّى السُّلُوَّ عن المحبوب ذى الكَحَلِ
فَقُلْتُ كَلاَّ فَقالُوا هَل لِذا أمدٌ فقلتُ لازلْتُ حتى ينقَضِى أجَلِى

ومن كلامه :

غَزَالٌ غزانِى بالِّلحَاظِ البواترِ وصادَ فؤادى بالخدود النواضِرِ
وجسْمِىَ أضناهُ بِحُسْنِ قَوامِهِ وإنى لأخْشَى مِنْ سِهَامِ النَّوَاظِرِ

ومن كلامه فى جواب قصيدة أرسلها له الإمام الأديب محمد بن رضوان الصلاحى رحمه الله تعالى :

أيها الشَّادنُ الذى صَادَ قَلْبِى بِلِحَاظ قَدْ أوقَدَتْ نَارَ حَرْبِ
وغَزانى بأسْهُمِ الطرف حَقًّا وأطالَ الهِجْرَانَ فازدادَ كَرْبِى
كنْ عَطُوفًا على مُحِبٍّ مُعَنَّى ذا وُلُوعٍ وطالبًا نَيْلَ قُرب
هل وِصالٌ به دَوَاءٌ لِلُبٍّ ذابَ وجْدًا وهامَ فى كلِّ شِعْب
ما سِوى القربِ يُرتَجى يا غَزَالا قَدْ سَبَى بالبَهَا لَهُ كلَّ صَبٍّ
هل يجُوزُ القتالُ منْكُم لعبدٍ صَبَّ مِن عينِه الدِّما أىُّ صَبٍّ
لَيَس لِى فى السِّوَى مُرادٌ وإنِّى ذُو غرامٍ وذاك يا حِبُّ دأْبِى
تعرفُ الوَجْدَ يا مُنى القلبِ قطْعًا ثُم تُبدى الجفَا لِتحْرِقَ لُبِّى
ضِقتُ ذرعًا مِنَ التَّصَابِى وإنِّى طَالِبٌ للخلاصِ مِنْ شَرِّ عَطْبِى

وهى طويلة ومنها :

ليسَ قصْدِى لِنَظْمِه أنْ أضَاهِى | إنمَا قَدْ دعَا لِذلِك حُبّى
لا تُؤاخِذْ بمَا بِهِ مِنْ قُصُورٍ | إن شَأنَ الكَرِيمِ غَفرٌ لِذَنْبِ

ومن قوله :

لى فيكُمُ وُد قديمٌ يُعْرفُ | باق إلى يومِ اللِّقا لايُكْسَفُ
يهْواكُمُ يا آل بَيت مُحمد | قلبٌ بكُمْ يرجُو الحوادثَ تُكْشَفُ

ورأيت له جوابا عن اللغز لَلدماميني فيٌ الفاعل وهذا هو اللغز :

أيَا علماءَ الهندِ إنى سائلٌ | فمُنُّوا بتحقيقٍ به يَظهَرُ السِّرُّ
أرَى فاعِلا بالفعلِ أعْربَ لَفظُهُ | بجَرٍّ ولا حرف يكونُ به الجرُّ
وليس بمحْكِى ولا بمُجَاوِرِ | لدى الخفضِ والإنسانُ للبحث يُضْطرُّ
فهل مِن جوابٍ عندكُمْ أستفِيدُهُ | فمِنْ بَحْرِكُم لازالَ يُستخرَجُ الدرُّ

فأجاب المترجم بقوله :

جَوابُك يا نِحْرِيرُ خُذْهُ موضَّحا | أتى حين هاج الصِّنَّبْر فادر يا حبرُ
لقد أعربُوا بالكَسْر لفظةَ صنبر | إذا الفعلُ فى معْنَى لمصدرِه جَرُّوا
مضافٌ إلى ذا الفاعِلِ أعْلَمْ فإنه | مُرادٌ لذى الألغازِ جادَ به الفكْرُ
وليس الذى فى الحجِّ يدفَعُ سائلا | وكُنْ حَاذقا فالعلمُ يسمُو به القدرُ

قلت وأصل هذا الإشكال فى قول طرفة بن العبد حيث قال :

بجِفان تَعْتَرى نَادِينا | مِنْ سديفٍ حِينَ هَاجَ الصِّنّبِرْ

إذ هو مروى بكسر الباء وسكون الراء للوقف ، مع أن الصنبر ضبطه كجرد حل لاسم يوم من أيام برد العجوز ، فاستشكلوا هذا ، وقد أجاب جماعة بأنه لغة غريبة ، وقيل بل أخطأ فيه ، ووجهه ابن جنى بأن هاج فعل قصد به المصدر وأضيف إلى فاعله وهو الصنبر ، فهو مجرور بكسرة نقلت عند الوقف للباء قبلها فليس بلغة غريبة ولا خطأ ، وهذا هو الذى ألغز فيه الدماميني ، وكان المناسب للمجيب أن يصرح فى جوابه أنه مما وجهه ابن جنى لئلا يتوهم أنه من مبتكراته ، وقد راعى ذلك الإمام العلامة سيدنا محمد بن أحمد الجوهرى فقال :

أيا ماجِداً حاز المفَاخرَ كُلَّها | ولا زال مُنْهلاً بجَرْعائك القَطْرُ
ترى الفاعلَ المنوِى إضافةَ فعْله | ومذ قصدُوا بالفعل مَصْدَرَه جَرُّوا
كذا قال الحبْرُ ابن جنِّى مُوَجِّهًا | لطَرَفَةَ هاج الصنبر وهو صنبرٌ
وذاك بنقلِ الجرِّ للباءِ قبلَه | لَدَى الوقفِ فاحفظْ ما أجادَ به الفكْرُ

وسمع المترجم معنا كثيراً على شيخنا السيد محمد مرتضى من الأمالى وعدة مجالس من البخارى وجزء ابن شاهد الجيش والعوالى المروية عن أحمد عن الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسماة بسلسلة الذهب وغير ذلك ، ومن فوائد المترجم أنه رأى فى المنام قائلاً يقول له : « من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلثمائة وستين مرة أمن من الطاعون » ، توفى ليلة الإثنين سادس عشر صفر من السنة[1] بعد أن تعلل بالاستسقاء وصلى عليه بالغد بالجامع الأزهر ، ودفن عند أبيه بالبستان ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الشيخ الصالح الناسك الصوفى الزاهد سيدى أحمد بن علي بن جميل الجعفرى الجزولى السوسى من ولد جعفر الطيار ، ولد بالسوس ، واشتغل بالعلم قليلا على علماء بلاده ، ثم ورد إلى مصر فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف[2] ، فحج ورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثيراً من الرياضيات مع مشاركة سيدى محمد وسيدى أبى بكر ولَدَىْ الشيخ التاودى ابن سودة حين وردا مع أبيهما فى تلك السنة للحج ، والشيخ سالم القيروانى ، ثم غلب عليه الجذب فساح وذهب إلى الروم مجاهدا وأصيب بجراحات فى بدنه وعولج حتى برئ وتعلم اللغة التركية ، وعرضت عليه الدنيا فلم يقبلها والغالب عليه إخفاء الحال ، وورد إلى مصر فى سنة إحدى وتسعين[3] ، وتزوج بمصر وأقام بها مع كمال العفة والديانة وسلامة الباطن والانجماع عن الناس مع صفاء الخاطر والذوق المتين والميل إلى كتب الشيخ الأكبر والشعرانى وزيارة القرافتين فى كل جمعة على قدميه ، أخبر سيدى محمد بن عبد السلام بن ناصر أنه لقيه قبل موته بيومين فسأله عن حاله ، فقال : « يا فلان إنى أحببت لقاء الله تعالى » ، توفى فى ثالث ربيع الأول من السنة[4] ودفن بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، العمدة العلامة والحبر الفهامة قدوة المتصدرين ونخبة المتفهمين النبيه المتفنن الشيخ محمد بن إبراهيم بن يوسف الهيتمى السجينى الشافعى الأزهرى الشهير بأبى الإرشاد ، ولد سنة أربع وخمسين ومائة وألف[5] ، وحفظ القرآن وتفقه على الشيخ المدابغى والبراوى والشيخ عبدالله السجينى ، وحضر دروس الشيخ الصعيدى

---

(١) ١٦ صفر ١١٩٧ هـ / ٢١ يناير ١٧٨٣ م .

(٢) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٣) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ م - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

(٤) ٣ ربيع الأول ١١٩٧ هـ / ٦ فبراير ١٧٨٣ م .

(٥) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

وغيره وأجازه أشياخ العصر ، وأفتى ودرس وتولى مشيخة رواق الشراقوة بالأزهر بعد وفاة خاله الشيخ عبد الرؤف ، واشتهر ذكره وانتظم فى عداد المشايخ المشار إليهم بالأزهر ، وفى الجمعيات والمجالس عند الأمراء ونظار الأزهر وفى الأخيار ، وله مؤلفات فى الفنون ، وكتب حاشية على الخطيب على أبى شجاع إلا أنها لم تكمل ، ورسائل فى مستصعبات المسائل بالمنهج ، وصنف رسالة تتعلق بنداء المؤمنين بعضهم بعضا فى الجنة ، توفى فى أواخر القعدة[1] وأرخه أديب العصر قاسم بقوله :

محمدٌ السّجينىُّ انتسَابا سليلُ الفضلِ ذو الفخرِ الصّميمِ
سعَى فى عَفْوِ مَولاهُ مُجِدًّا إلى دار المُقَامَةِ والنعيمِ
عليه سَحائبُ الرضوانِ دامتْ مع الغفرانِ والفوزِ العَظيمِ.
وفى دارِ الكرَامةِ أرخُوهُ أبو الإرشادِ فى كَرَمِ الكَرِيم

ومات ، الإمام الهمام والعلامة المقدام المتقن المتفنن المفيد الشيخ يوسف الشهير برُزة الشافعى الأزهرى ، أحد العلماء المحصلين والأجلاء المفيدين تفقه على الشيخ العلامة الشيخ أحمد رزة وإليه انتسب وبه اشتهر ، وحضر على كل من الشيخ الحفناوى والشيخ أحمد البجيرمى والشيخ عيسى البراوى ، ودرس الفقه والمعقول بالأزهر ، وأفاد وأفتى وصار فى عدد المتصدرين المشار إليهم مع الانجماع والحشمة والكمال والرياسة وحسن الحال ، ولم يتداخل كغيره فى الأمور المخلة ، ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفى فى عاشر جمادى الأولى من السنة[2] .

ومات ، الشيخ الصالح الورع علي بن عبد الله مولى الأمير بشير ، جلبه مولاه من بلاد الروم وأدبه وحبب إليه السلوك فلازم الشيخ الحفنى ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق ، وحضر دروسه ، وسمع الصحيح على السيد مرتضى بتمامه فى منزله بدرب الميضأة بالصليبة ، وكذلك مسلم وأبو داود وغير ذلك من الأجزاء الحديثية ومسلسلات ابن عقيلة بشروطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشيخونى ، وكان إنسانا حسنا حلو المعاشرة كثير التودد لطيف الصحبة مكرما محسنا خيرا له بر وصدقات خفية ، توفى فى يوم الأحد تاسع عشرين رجب[3] ، بعد أن تعلل بالفتق عن كبر ، وصلى عليه بسبيل المؤمنين ، ودفن بالقرب من شيخنا محمود الكردى بالصحراء ،

(١) أواخر ذى القعدة ١١٩٧ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٣ م .
(٢) ١٠جمادى الأولى ١١٩٧ هـ / ١٣ أبريل ١٧٨٣ م .
(٣) ٢٩ رجب ١١٩٧ هـ / ٣٠ يونيه ١٧٨٣ م .

وكان منــور الوجـه والـشيبة وعلـيه جلالة ووقار وهـيبة يلوح عـليه سيمـا الصلاح والتقوى ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الشيخ الصالـح عيسى بن أحمد القهاوى الوقاد بالمشـهد الحسينى وخادم النعال بالموضع المذكور ، كان رجلا مسنا سخـيا بما يملك مطعَامًا للواردين من الغرباء المنقطعين ، وأدرك جماعة من الصالحين، وكان يحـكى لنا عليهم أمورا غريبة وله مع الله حال ، وفى فهـم كلام القوم ذوق حسن وللنـاس فيه اعتقاد عظـيم ، وفى أخرة أعجزه الهرم والقـعود فتوجه إلى طندتاء فى آخـر ربيع الثانى(١) ومكث هناك برحاب سيدى أحمد البدوى إلى أن توفى فى يوم الأربعاء ثانى عشر جمادى الثانية(٢) ، ودفن عند مـقام الولى الصـالح سيدى عز الديـن خارج البلد فـى موضع كان أعده الـسيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتفق دفنه فيه .

ومات ، العلامة الفـاضل المحدث الصوفى الشيخ أحمد بن أحـمد بن أحمد بن جمـعة البجـيرمى الشـافعى ، قرأ عـلى أبيـه وحضر دروس العـشماوى والعـزيزى والجوهرى والشيخ أحمد سابق والحفنى وآخرين ، ودرس وأكب على إقراء الحديث ، وألف فى الفن ، وانتفع به الناس ، وكان يسكن فى خانقاه سعيد السعداء مع سكون الأخلاق والانجماع عن الناس وملازمة محله ، ومن شعره ما أرسله إلى شيخنا السيد العيدروس حين قدومه إلى مصر فى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف (٣) .

لاحَتْ بمصـرَ طلـيعـةُ السَّعْد الـتى طـابَتْ بـها مَجْنـى وزَالَ نُحُوسُهـا
وسَرى بـها طِيـبُ الـسُّرر فأيـنَعَت وصَفَت لدى حُسـنِ اللِّقـاء كؤسُهـا
وألَبَّ حـين أقـامَ فـيهـا الـعَيـدَرُو س سُرورُهـا وحَلاَ لـذاك جُلُوسُهـا
أعْنيـه لـلـرحـــمَنِ أفـضَلَ عـابـدٍ ضَحكَتْ لـه طُلَقُ الـورَى وعُبُوسُها
أمّتْ حِماه أولُو الـفضَائِل والـتقـى وبـدارِه الـسّامِى أنيـخَتْ عيـسُهـا

ولازال يفيـد ويسمع حتـى وافاه الحمام فى يـوم الجمعة ثانـى رمضان(٤) وكانت جنازته خـفيفـة لاشتغـال الناس بالصيام ، وكان يـخبر عـن والده أن جنـازته كانت خفيفة ، رحمه الله .

---

(١) آخر ربيع الثانى ١١٩٧ هـ / ٣ أبريل ١٧٨٣ م .
(٢) ١٢ جمادى الثانية ١١٩٧ هـ / ١٥ مايو ١٧٨٣ م .
(٣) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .
(٤) ٢ رمضان ١١٩٧ هـ / ١ أغسطس ١٧٨٣ م .

ومات ، الفاضل المبجل سيدى عيسى جلبى بن محمود بن عثمان بن مرتضى القفطانجى الحنفى المصرى ، ولد بمصر ونشأ نشوءًا صالحا فى عفاف وصلاح وديانة وملازمة لحضور دروس الأشياخ ، وتفقه على فضلاء وقته مثل : الشيخ الوالد والشيخ حسن المقدسى ، وأخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد الأمير والشيخ أحمد البيلى وغيرهما ، واقتنى كتبا نفيسه ، وكان منزله موردا للفضلاء ، وكان يعزم عليهم ويعمل لهم الضيافات فى كل عام ببستان خارج مصر يعرف ببستان القفطانجى ورثه عن آبائه ، وكان نعم الرجل مودة وصيانة ، رحمه الله تعالى وسامحه .

سنة ثمان وتسعين ومائة وألف (١)

فيها فى المحرم(٢) ، سافر مراد بيك إلى منية ابن خصيب مغضبا وجلس هناك .

وفيه ، حضر إلى مصر محمد باشا والى مصر ، فأنزلوه بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل ، فأقام به يومين ، ثم عملوا له موكبا وطلع إلى القلعة من تحت الربع على الدرب الأحمر(٣) .

وفى منتصفه(٤) ، اتفق رأى إبراهيم بيك والأمراء الذين معه على إرسال محمد أفندى البكرى والشيخ أبى الأنوار شيخ السادات والشيخ أحمد العروسى شيخ الأزهر إلى مراد بيك ليأخذوا خاطره ، ويطلبوه للصلح مع خشداشينه ويرجع إليهم ، ويقبلوا شروطه ما عدا إخراج أحد من خشداشينهم ، فلما سافروا إليه وواجهوه وكلموه فى الصلح فتعلل بأعذار ، وأخبر أنه لم يخرج من مصر إلا هروبا وخوفا على نفسه ، فإنه تحقق عنده توافقهم على غدره ، فإن ضمنتم وحلفتم لى بالأيمان أنه لايحصل لى منهم ضرر وافقتكم على الصلح وإلا فدعونى بعيدا عنهم ، فقالوا له : « لسنا نطلع على القلوب حتى نحلف ونضمن ولكن الذى نظنه ونعتقده عدم وقوع ذلك بينكم ، لأنكم أخوة ومقصودنا الراحة فيكم وبراحتكم ترتاح الناس ، وتأمن السبل » ، فأظهر الامتثال ووعد بالحضور بعد أيام ، وقال لهم : « إذا وصلتم إلى بنى سويف ترسلون لى عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك الدفتردار لأشترط عليهم شروطى ، فإن قبلوها توجهت معهم وإلا عرفت خلاصى معهم » ، وانفصلوا عنه

---

(١) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣نوفمبر ١٧٨٤ م .

(٢) محرم ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر - ٢٥ ديسمبر ١٧٨٣ م

(٣) الدرب الأحمر : يبتدئ من بوابة المتولى ، وينتهى عند المفارق التى بأول شارع التبانة . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٧١ .

(٤) ١٥ محرم ١١٩٨ هـ / ١٠ ديسمبر ١٧٨٣ م .

على ذلك ، وودعوه وسافروا وحضروا إلى مصر فى ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر صفر[1] .

وفى ذلك اليوم ، وصل الحجاج إلى مصر ودخل أمير الحج مصطفى بيك بالمحمل فى يوم الأحد .

وفى يوم السبت مستهل ربيع الأول[2] ، خرج الأمراء إلى ناحية معادى الخبيرى ، وحضر مراد بيك إلى بر الجيزة وصحبته جمع كبير من الغز والأجناد والعربان والغوغاء من أهل الصعيد والهوارة ، ونصبوا خيامهم ووطاقهم قبالتهم فى البر الآخر ، فأرسل إليه إبراهيم بيك عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وآخرين فى مركب ، فلما عدوا إليه فلم يأذن لهم فى مقابلته وطردهم ، ونزل أيضًا كتخدا الباشا وصحبته إسماعيل أفندى الخلوتى فى مركب أخرى ليتوجهوا إليه أيضًا لجريان الصلح ، فلما توسطوا البحر ووافق رجوع الأولين ضربوا عليهم بالمدافع فكادت تغرق بهم السفن ورجعوا وهم لايصدقون بالنجاة ، فلما رأى ذلك إبراهيم بيك ونظر امتناعه عن الصلح وضربه بالمدافع ، فأمر هو الآخر بضرب المدافع عليهم نظير فعلهم ، وكثر الرمى بينهم من الجهتين على بعضهم البعض ، وامتنع كل من الفريقين عن التعدية إلى الجهة الأخرى وحجزوا المعادى من الطرفين ، واستمر الحال بينهم على ذلك من أول الشهر إلى عشرين منه[3] ، واشتد الكرب والضنك على الناس وأهل البلاد ، وانقطعت الطرق القبلية والبحرية برا وبحرا وكثر تعدى المفسدين ، وغلت الأسعار وشح وجود الغلال وزادت أسعارها ، وفى تلك المدة كثر عبث المفسدين ، وأفحش جماعة مراد بيك فى النهب والسلب فى بر الجيزة وأكلوا الزروعات ولم يتركوا على وجه الأرض عودا أخضر ، وعين لقبض الأموال من الجهات وغرامات الفلاحين ، وظن الناس حصول الظفر لمراد بيك ، واشتد خوف الأمراء بمصر منه ، وتحدث الناس بعزم إبراهيم بيك على الهروب ، فلما كان ليلة الخميس المذكور أرسل إبراهيم بيك المذكور خمسة من الصناجق وهم : سليمان بيك الأغا وسليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الأشقر وإبراهيم بيك الوالى وأيوب بيك فعدوا إلى البر الآخر بالقرب من إنبابه ليلا وساروا مشاة ، فصادفوا طابورا فضربوا عليهم بالبندق فانهزموا منهم وملكوا مكانهم ، وذلك بالقرب من بولاق التكرور ،

---

(١) ٢٣ صفر ١١٩٨ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٤ م .

(٢) غرة ربيع أول ١١٩٨ م / ٢٤ يناير ١٧٨٤ م .

(٣) ١ - ٢٠ ربيع الأول ١١٩٨ هـ / ٢٤ يناير ١٧٨٤ - ١٢ فبراير ١٧٨٤ م .

كل ذلك والرمى بالمدافع متصل من عرضى[1] إبراهيم بيك ، ثم عدى خلفهم جماعة أخرى ومعهم مدفعان ، وتقدموا قليلا قليلا من عرضى مراد بيك وضربوا على العرضى بالمدفعين فلم يجبهم أحد ، فباتوا على ذلك وهم على غاية من الحذر والخوف ، وتتابع بهم طوائفهم وخيولهم ، فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضى خاليا وليس به أحد ، وارتحل مراد بيك ليلا وترك بعض أثقاله ومدافعه ، فذهبوا إلى العرضى وأخذوا ما وجدوه وجلسوا مكانه ونهب أوباشه المراكب التى كانت محجوزة للناس ، وعدى إبراهيم بيك وتتابعوا فى التعدية وركبوا خلفهم إلى الشيمى فلم يجدوا أحدا ، فأقاموا هناك السبت والأحد والإثنين والثلاثاء ، ورجع إبراهيم بيك وبقية الأمراء إلى مصر ، ودخلوا بيوتهم وانقضت هذه الفتنة الكذابة على غير طائل ، ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة وهرب مراد بيك وذهب بمن معه يهلكون الزرع حصادا ويسعون فى الأرض فسادا .

وفى أواخر شهر جمادى الأولى[2] ، اتفق رأى إبراهيم بيك على طلب الصلح مع مراد بيك ، فسافر لذلك لاچين بيك ، وعلى أغا كتخدا چاووجان[3] ، وسبب ذلك أن عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك ومصطفى بيك وسليمان بيك وإبراهيم بيك الوالى تحزبوا مع بعضهم ، وأخذوا ينقضون على إبراهيم بيك الكبير واستخفوا بشأنه وقعدوا له كل مرصد وتخيل منهم وتحرز ، وجرت مشاجرة بين أيوب بيك وعلى أغا كتخدا چاوجان بحضرة إبراهيم بيك وسبه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولانه ، وقال له : « ليس هذا المنصب مخلدا عليك » ، فاغتاظ إبراهيم بيك لذلك وكتمه فى نفسه ، وعز عليه على أغا لأنه كان بينه وبينه محبة أكيدة ولايقدر على فراقه ، فشرع فى إجراء الصلح بينه وبين مراد بيك ، فاجتمع إليه الأمراء وتكلموا معه وقالوا له : « كيف تصنع » ؟ قال : « نصطلح مع أخينا أولى من التشاحن ونزيل الغل من بيننا لأجل راحتنا وراحة الناس ويكون كواحد منا ، وإن حصل منه خلل أكون أنا وأنتم عليه » ، وتحالفوا على ذلك وسافر لاجين بيك وعلي أغا ، وبعد أيام حضر حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك إلى مصر ، واجتمع بإبراهيم بيك ورجع ثانيًا ، وأرسل إبراهيم بيك صحبته ولده مرزوق بيك طفلا صغيرا ومعه الداده والمرضعة ، فلما وصلوا إلى مراد بيك أجاب بالصلح ، وقدم لمرزوق بيك هدية وتقادم ومن جملتها بقرة ولابنتها رأسان .

---

(١) العرضى : كلمة تركية تعنى الجيش أو المعسكر . سليمان ، احمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٥٠ .

(٢) آخر جمادى الأولى ١١٩٨ هـ / ٢١ أبريل ١٧٨٤ م .

(٣) جاوجان : أصل جاويشان بالشين ، وهم الفرسان إحدى أوجاقات الحامية العثمانية بمصر . عبد الرحيم عبد الرحمن : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ٥٣ .

وفى عاشر رجب[1] ، حضر مرزوق بيك وصحبته حسن كتخدا الجربان ، فأوصله إلى أبيه ورجع ثانيًا إلى مراد بيك ، وشاع الخبر بقدوم مراد بيك ، وعمل مصطفى بيك وليمة وعزم من بصحبته وأحضر لهم آلات الطرب واستمروا على ذلك إلى آخر النهار .

وفى ثانى يوم[2] ، اجتمعوا عند إبراهيم بيك ، وقالوا له : « كيف يكون قدوم مراد بيك ولعله لايستقيم حاله معنا » ، فقال لهم : « حتى يأتي فإن استقام معنا فبها وإلا أكون أنا وأنتم عليه » ، فتحالفوا وتعاهدوا وأكدوا المواثيق ، فلما كان يوم الجمعة وصل مراد بيك إلى غمازة فركب إبراهيم بيك على حين غفلة وقت القائلة فى جماعته وطائفته وخرج إلى ناحية البساتين ، ورجع من الليل وطلع إلى القلعة وملك الأبواب ومدرسة السلطان حسن والرميلة والصليبة والتبانة ، وأرسل إلى الأمراء الخمسة يأمرهم بالخروج من مصر وعين لهم أماكن يذهبون إليها ، فمنهم من يذهب إلى دمياط ، ومنهم من يذهب إلى المنصورة وفارسكور ، فامتنعوا من الخروج واتفقوا على الكرنكة والخلاف ، ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب أن إبراهيم بيك ملك القلعة وجهاتها ومراد بيك واصل يوم تاريخه وصحبته السواد الأعظم من العساكر والعربان ، ثم إنهم ركبوا وخرجوا بجمعيتهم إلى ناحية القليوبية ، ووصل مراد بيك لزيارة الإمام الشافعى ، فعندما بلغه خبر خروجهم ذهب من فوره من خلف القلعة ونزل على الصحراء وأسرع فى السير حتى وصل إلى قناطر أبى المنجا[3] ونزل هناك وأرسل خلفهم جماعة فلحقوهم عند شبرا شهاب[4] ، وأدركهم مراد بيك والتطموا معهم فتقنطر مراد بيك بفرسه ، فلحقوه وأركبوه غيره فعند ذلك ولى راجعا وانجرح بينهم جماعة قلائل ، وأصيب سليمان بيك برصاصة نفذت من كتفه ولم يمت ، ورجع مراد بيك ومن معه إلى مصر على غير طائل ، وذهب الأمراء الخمسة المذكورون وعدوا على وردان ، وكان بصحبتهم رجل من كبار العرب يقال له طرهونه يدلهم على الطريق الموصلة إلى جهة قبلى ، فسار بهم فى طريق مقفرة ليس بها ماء ولا حشيش يوما وليلة حتى كادوا يهلكون من العطش ، وتأخر عنهم أناس من

---

(١) ١٠ رجب ١١٩٨ هـ / ٣٠ مايو ١٧٨٤ م .

(٢) ١١ رجب ١١٩٨ هـ / ٣١ مايو ١٧٨٤ م .

(٣) قناطر أبو المنجا : قناطر أنشأها الظاهر بيبرس على بحر أبى المنجا سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ - ١٢٦٧ م . وموقعها غربى قرية ميت نما - مركز قليوب ، محافظة القليوبية . ابن عبد المغنى ، أحمد شلبى : أوضح الإشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشات ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص ١١٥ .

(٤) شبرا شهاب : إحدى القرى القديمة ، تابعة لمركز قليوب ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٦

طوائفهم ، وانقطعوا عنهم شيئًا فشيئًا إلى أن وصلوا إلى ناحية سقارة ، فرأوا أنفسهم بالقرب من الأهرام فضاق خناقهم ، وظنوا الوقوع ، فأحضروا الهجن وأرادوا الركوب عليها والهروب ويتركوا أثقالهم فقامت عليهم طوائفهم ، وقالوا لهم : « كيف تذهبون وتتركونا مشتتين » ، وصار كل من قدر على خطف شيء أخذه وهرب فسكنوا عن الركوب ، وانتقلوا من مكانهم إلى مكان آخر ، وفي وقت الكبكبة ركب مملوك من مماليكهم وحضر إلى مراد بيك وكان بالروضة فأعلمه الخبر ، فأرسل جماعة إلى الموضع الذى ذكره له فلم يجدوا أحدا فرجعوا ، واغتم أهل مصر لذهابهم إلى جهة قبلى ، لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجالب مع وجود القحط والغلاء ، وبات الناس فى غم شديد ، فلما طلع نهار يوم الأربعاء حادى عشرين رجب[1] ، شاع الخبر بالقبض عليهم ، وكان من أمرهم أنهم لما وصلوا إلى ناحية الأهرام ووجدوا أنفسهم مقابلين البلد أحضروا الدليل وقالوا له : « أنظر لنا طريقا نسلك منه » ، فركب لينظر فى الطريق وذهب إلى مراد بيك وأخبره بمكانهم ، فأرسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلين عليهم ركبوا الهجن وتركوا أثقالهم وولوا هاربين ، وكانوا أكمنوا لهم كمينا فخرج عليهم ذلك الكمين ومسكوا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم إلى مراد بيك بجزيرة الذهب ، فباتوا عنده ، ولما أصبح النهار أحضر لهم مراد بيك مراكب وأنزل كل أمير فى مركب وصحبته خمسة مماليك وبعض خدام ، وسافرو إلى جهة بحرى ، فذهبوا بعثمان بيك وأيوب بيك إلى المنصورة ، ومصطفى بيك إلى فارسكور ، وإبراهيم بيك الوالى إلى طندتا ، وأما سليمان بيك فاستمر ببولاق التكرور حتى برأ جرحه .

وفى منتصف شهر رمضان[2] ، اتفق الأمراء المنفيون على الهروب إلى قبلى ، فأرسلوا إلى إبراهيم بيك الوالى ليأتى إليهم من طندتا وكذلك إلى مصطفى بيك من فارسكور ، وتواعدوا على يوم معلوم بينهم ، فحضر إبراهيم بيك إلى عثمان بيك وأيوب بيك خفية فى المنصورة ، وأما مصطفى بيك فإنه نزل فى المراكب وعدّى إلى البر الشرقى بعد الغروب وركب ، وسار فركب خلفه رجل يسمى طه شيخ فارسكور ، وكان بينه وبين مصطفى بيك حزازة ، وأخذ صحبته رجلا يسمى الأشقر فى نحو ثلثمائة فارس وعدوا خلفه فلحقوه آخر الليل والطريق ضيقة بين البحر والأرز المزروع ، فلم يمكنهم الهروب ولا القتال ، فأراد الصنجق أن يذهب بمفرده ، فدخل

(١) ٢١ رجب ١١٩٨ هـ / ١٠ يونيه ١٧٨٤ م .

(٢) منتصف رمضان ١١٩٨ هـ / ٢ أغسطس ١٧٨٤ م .

فى الأرز بفرسه فانغرز فى الطين فقبضوا عليه هو جماعته فعروهم وأخذوا ما كان معهم ، وساقوهم مشاة إلى البحر وأنزلوهم المراكب وردوهم إلى مكانهم محتفظين عليهم ، وأرسلوا الخبر إلى مصر بذلك ، وأما الجماعة الذين فى المنصورة فإنهم انتظروا مصطفى بيك فى الميعاد فلم يأتهم ، ووصلوا الخبر بما وقع له ، فركب عثمان بيك وإبراهيم بيك وساروا وتخلف أيوب بيك بالمنصورة ، فلما قربوا من مصر سبقتهم الرسل إلى سليمان بيك فركب من الجيزة وذهب إليهما وذهبوا إلى قبلى ، وأرسل مراد بيك محمد كاشف الألفى وأيوب كاشف فأخذا مصطفى بيك من فارسكور وتوجها به إلى ثغر سكندرية وسجنوه بالبرج الكبير ، وعرف من أجل ذلك بالإسكندرانى وأحضروا أيوب بيك إلى مصر ، وأسكنوه فى بيت صغير وبعد أيام ردوه إلى بيته الكبير وردوا له الصنجقية أيضًا فى منتصف شوال[1] .

وفى يوم الإثنين سادس شهر شوال الموافق لتاسع عشر مسرى القبطى[2] ، كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء فى عربة وكسر السد على العادة .

وفى يوم الإثنين حادى عشرين شوال[3] ، كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج مصطفى بيك الكبير فى موكب حقير جدًا بالنسبة للمواكب المتقدمة ، ثم ذهب إلى البركة فى يوم الخميس[4] ، وقد كان تأخر له مبلغ من مال الصرة وخلافها ، فطلب ذلك من إبراهيم بيك فأحاله على مراد بيك من الميرى الذى طرفه وطرف أتباعه ، فقال : « نعم طرفى ذلك لكنه قبض فردة البلاد واختص بها ولم آخذ منها إلا قدرًا يسيرا » ، وكانوا قبل ذلك قرروا فردة على البلاد وقبضها إبراهيم بيك ولم يأخذ منها مراد بيك إلا أقل من مأموله ، وقصده يقطع عليه من الميرى لذلك لم يلتفت إبراهيم بيك لقوله وأحال عليه أمير الحاج ، وركب من البركة راجعًا إلى مصر وتركه وإياه ، فلم يسع مراد بيك إلا الدفع وتشهيل الحج ، وعاد إلى مصر وخرج إلى قصره بالروضة وأرسل إلى الجماعة الذين بالوجه القبلى ، فلما علم إبراهيم بيك بذلك أرسل إليه يستعطفه وترددت بينهما الرسل من العصر إلى بعد العشاء ، ونظر إبراهيم بيك فلم يجد عنده أحدا من خشداشينه ، واجتمعوا كلهم على مراد بيك فضاق صدره وركب إلى الرميلة فوقف بها ساعة حتى أرسل الحملة صحبة عثمان بيك الأشقر وعلي بيك أباظة ، وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه مسافة ، ثم سار نحو الجبل وذهب إلى قبلى وصحبته على أغا كتخدا الجاويشية وعلي أغا مستحفظان

(١) ١٥ شوال ١١٩٨ هـ / ١ سبتمبر ١٧٨٤ م .
(٢) ٦ شوال ١١٩٨ هـ / ٢٣ أغسطس ١٧٨٤ م .
(٣) ٢١ شوال ١١٩٨ هـ / ٧ سبتمبر ١٧٨٤ م .
(٤) ٢٤ شوال ١١٩٨ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٨٤ م .

والمحتسب وصناجقه الأربعة ، فلما بلغ مراد بيك ركوبه وذهابه ركب خلفهم حصة من الليل ، ثم رجع إلى مصر وأصبح منفردا بها ، وقلد قائد أغا أغات مستحفظان وصالح أغا الوالى القديم وجعله كتخدا الجاويشية ، وحسن أغا كتخدا ومصطفى بيك محتسب ، وأرسل إلى محمد كاشف الألفى ليحضر مصطفى بيك من محبسه بثغر سكندرية ، ونادى بالأمان فى البلد وزيادة وزن الخبز وأمر بإخراج الغلال المخزونة لتباع على الناس .

وفى ليلة الثلاثاء خامس القعدة[1] ، حضر مصطفى بيك ونزل فى بيته أميرا وصنجقا على عادته كما كان .

وفيه ، قلد مراد بيك مملوكه محمد كاشف الألفى صنجقا وكذلك مصطفى كاشف الإخميمى صنجقا أيضًا .

وفى يوم الأحد سابع عشر القعدة[2] ، حضر عثمان بيك الشرقاوى وسليمان بيك الأغا وإبراهيم بيك الوالى وسليمان بيك أبو نبوت ، وكان مراد بيك أرسل يستدعيهم كما تقدم ، فلما حضروا إلى مصر سكنوا بيوتهم كما كانوا على إمارتهم .

وفى أواخره[3] ، وصل واحد أغا من الدولة وبيده مقرر للباشا عن السنة الجديدة ، فطلب الباشا الأمراء لقراءته عليهم فلم يطلع منهم أحد ، وأهمل ذلك مراد بيك ولم يلتفت إليه .

وفى يوم الجمعة رابع عشر الحجة[4] ، رسم مراد بيك بنفى رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير الذى كان خامر على إسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى ، وحضر مصر صحبة مراد بيك كما تقدم وانضم إليه وصار من خاصته ، فلما خرج إبراهيم بيك من مصر أشيع أنه يريد صلحه مع إسماعيل بيك وحسن بيك ، فصار رضوان بيك كالجملة المعترضة ، فرسم مراد بيك بنفيه ، فسافر من ليلته إلى الإسكندرية .

وفى يوم السبت خامس عشره[5] ، أرسل مراد بيك إلى الباشا وأمره بالنزول ، فأنزلوه إلى قصر العينى معزولا ، وتولى مراد بيك قائم مقام وعلق الستور على

---

(١) ٥ ذى القعدة ١١٩٨ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٨٤ م .

(٢) ١٧ ذى القعدة ١١٩٨ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٧٤ م .

(٣) أواخر ذى القعدة ١١٩٨ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٨٤ م .

(٤) ١٤ ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٨٤ م .

(٥) ١٥ ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٧٨٤ م .

بابه ، فكانت ولاية هذا الباشا أحد عشر شهرا سوى الخمسة أشهر التى أقامها بثغر سكندرية ، وكانت أيامه كلها شدائد ومحنا وغلاء .

وفى أواخر شهر ذى الحجة[1] ، شرع مراد بيك فى إجراء الصلح بينه وبين إبراهيم بيك ، فارسل له سليمان بيك الأغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بيك ولده فتهيئوا وسافروا فى يوم السبت ثامن عشرينه[2] ، وانقضت هذه السنة كالتى قبلها فى الشدّة والغلاء وقصور النيل والفتن المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الأمراء وانتشار أتباعهم فى النواحى لجبى الأموال من القرى والبلدان وإحداث أنواع المظالم ويسمونها مال الجهات ، ودفع المظالم والفردة حتى أهلكوا الفلاحين وضاق ذرعهم واشتد كربهم وطفشوا من بلادهم ، فحولوا الطلب على الملتزمين وبعثوا لهم المعينين فى بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك مع ما هم فيه من المصادرات الخارجية عن ذلك ، وتتبع من يشم فيه رائحة الغنى فيؤخذ ويحبس ويكلف بطلب أضعاف ما يقدر عليه ، وتوالى طلب السلف من تجار البن والبهار عن المكوسات المستقبلة ، ولما تحقق التجار عدم الرد استعوضوا خساراتهم من زيادة الأسعار ، ثم مدوا أيديهم إلى المواريث ، فإذا مات الميت أحاطوا بموجوده سواء كان له وارث أولا ، وصار بيت المال من جملة المناصب التى يتولاها شرار الناس بجملة من المال يقوم بدفعه فى كل شهر ولايعارض فيما يفعل فى الجزئيات ، وأما الكليات فيختص بها الأمير فحل بالناس ما لايوصف من أنواع البلاء إلا من تداركه الله برحمته أو اختلس شيئًا من حقه ، فإن اشتهروا عليه عوقب على استخراجه وفسدت النيات وتغيرت القلوب ونفرت الطباع وكثر الحسد والحقد فى الناس لبعضهم البعض ، فيتتبع الشخص عورات أخيه ويدلى به إلى الظالم حتى خرب الإقليم ، وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الأمن ومنعت السبل إلا بالخفارة وركوب الغرر وجلت الفلاحون من بلادهم من الشراقى والظلم ، وإنتشروا فى المدينة بنسائهم وأولادهم يصيحون من الجوع ويأكلون ما يتساقط فى الطرقات من قشور البطيخ وغيره ، فلايجد الزبال شيئا يكنسه ، واشتد بهم الحال ، حتى أكلوا الميتات من الخيل والحمير والجمال ، فإذا خرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطعوه وأخذوه ومنهم من يأكله نيًا من شدة الجوع ، ومات الكثير من الفقراء بالجوع ، هذا والغلاء مستمر والأسعار فى الشدة وعز الدرهم والدينار من أيدى الناس ، وقل التعامل إلا فيما

(١) أواخر ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .
(٢) ٢٨ ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ١٢ نوفمبر ١٧٨٤ م .

يؤكل ، وصار سمر الناس وحديثهم فى المجالس ذكر المآكل والقمح والسمن ونحو ذلك لاغير ، ولولا لطف الله تعالى ومجئ الغلال من نواحى الشام والروم لهلكت أهل مصر من الجوع ، وبلغ الأردب من القمح ألفا وثلثمائة ونصف فضة والفول والشعير قريبًا من ذلك وأما بقية الحبوب والأبزار ، فقل أن توجد ، واستمر ساحل الغلة خاليا من الغلال بطول السنة والشون كذلك مقفولة ، وأرزاق الناس وعلائفهم مقطوعة ، وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم وخروج طائفة ورجوع الأخرى ، ومن خرج إلى جهة قبض أموالها وغلالها وإذا سئل المستقر فى شىء تعلل بما ذكر ، ومحصل هذه الأفاعيل بحسب الظن الغالب أنها حيل على سلب الأموال والبلاد وفخاخ ينصبونها ليصيدوا بها إسماعيل بيك .

وفى أواخره[1] ، وصلت مكاتبة من الديار الحجازية عن الشريف سرور ووكلاء التجار ، خطابا للأمراء والعلماء ، بسبب منع غلال الحرمين وغلال المتجر ، وحضور المراكب مصبرة بالأتربة والشكوى من زيادة المكوسات عن الحد ، فلما حضرت قرئ بعضها وتغوفل عنها وبقى الأمر على ذلك .

رجع لخبر العجلة التى لها رأسان ، وهو أنه لما أرسل إبراهيم بيك ولده مرزوق بيك غلاما صغيرا لمصالحة الأمير مراد بيك أعطاه هدية ومن جملتها بقرة وخلفها عجلة برأسين ، وحضر بهما إلى مصر وشاع خبرها ، فذهبت بصحبة أخينا وصديقنا ومولانا السيد إسماعيل الوهبى الشهير بالخشاب ، فوصلنا إلى بيت أم مرزوق بيك الذى بحارة عابدين ، ودخلنا إلى إسطبل مع بعض السواس فرأينا بقرة مصفرة اللون ببياض وإبنتها خلفها سوداء ولها رأسان كاملتا الأعضاء وهى تأكل بفم إحدى الرأسين ، وتشتر بفم الرأس الثانية فتعجبنا من عجيب صنع الله وبديع خلقته ، فكانت من العجائب الغريبة المؤرخة .

ذكر من مات فى هذه السنة من أعيان الناس

مات ، الشيخ الفقيه الصالح المشارك الشيخ درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام البوتيجى الحنفى ، نزيل مصر ، حضر دروس كل من الشيخ محمد أبى السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ محمد الدلجى وغيرهم ، وتميز فى معرفة فروع الفقه وأفتى ودرس ، وكان إنسانا حسنا لا بأس به توفى فى هذه السنة .

---

(١) أواخر ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

ومات ، العمدة العلامة والـرحلة الفهامة المفوّه المتكلم المتـفقه النحوى الأصولى الشيخ عبدالله بن أحمد المعروف باللبان الـشافعى الأزهرى أحد المتصدرين فى العلماء الأزهرية ، حضر أشياخ الـوقت كالملوى والجوهرى والحفنى والصعـيدى والعشماوى والدفرى ، وتمهر فى الفقه والمعقول ، وقـرأ الدروس وختم الختوم ، وتنزل أياما عند الأمير إبراهيم كتـخدا القازدغلى ، واشتهر ذكره فى الناس وعـند الأمراء بسبب ذلك وتجمل حـاله ، وكان فصيحـا ملسانا مفـوها يخشى مـن سلاطة لسانه فـى المجالس العلمية والعرفية ، وسافر مرة إلى إسلامبول فى بعض الإرساليات ، وذلك سنة ست وثمانين[1] ، عندما خرج علـي بيك من مصر ، ودخل محمد بيـك ، وكان بصحبة أحمد باشجاويش أرنؤد .

ومات ، الإمام العلامة الشـيخ عبد الرحمن بن جاد الله البنانـى المغربى ، وبنانة قرية من قرى منستير بأفريقية ، وردَ إلى مصر وجاور بالجامع الأزهر ، وحضر دروس الشيخ الـصعيدى والشيخ يوسـف الحفنى والسيد محـمد البليدى وغيرهـم من أشياخ العصر ، ومهر فى المعقول ، وألف حاشية علـى جمع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم ، وإنتفع بها الطلبة ، ودرس برواق المـغاربة ، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الإسكندرى وغيـره ، وتولى مشيخة رواقهم مـرارا بعد عزل السيد قاسـم التونسى ، وبعد عزل الشيخ أبى الحسن القلعى ، فسـار فيها سيرا حسنا ولم يتزوج حتى مات ، ومن آثاره ما كتبـه على المقامة التصحيـفية للشيخ عبدالله الإدكاوى أنـهى أبهى طرف ظرف لذت لدى خير حبر مسند مشيد أبهج أنهج طريق ظريف فنه فيه حلا جلا يراعه براعة أوحد أوجد زينة رتبـة أدب أدت غلو علو شانه بيانه محبر مخـبر معانى معاتى آية أنه محرر محرز للغايـة للقائه يرتاح برياح قلبك ، فلتك مصنفا مـضيفا أبنية أثنية تعلو بعلو خلاله جلالة لوذعى لودعى السيد السند لمجاراته لمحارايه ينادى ببادى معانيه معاينة لرائم كرائم كلامه كلامه شهم سهم غبى عبي بدعى يدعى مجانسة محاسنة إن آب بعى بغى حيث جنـت نفسه تعسه فذ قد تكامل بكامل نـهاء بهاه عبدالله عند الله متينة مبينة معالية ، مقالته عالية غالبة يسمو بسمو تام نام حباه حياة مؤيدة مؤبدة بسيد يسند بنـائنا إلية إليه سحـت سحب تحيات نجيات علـية عليه ، ولـم يزل مواظـبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلل أياما ، وتوفى فى ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر[2] .

ومات ، الشـيخ الفاضل العـلامة عبد الرحمـن بن حسن بن عمـر الأجهورى

---

(١) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ م - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٢) أخر صفر ١١٩٨ هـ / ٢٣ يناير ١٧٨٤ م .

المالكى المقرى سبط القطب الخضيرى ، أخذ علم الأداء عن كل من الشيخ محمد بن علي السراجى إجازة فى سنة ست وخمسين ومائه وألف(١) ، وعن الشيخ عبد ربه بن محمد السجاعى إجازة فى سنة أربع وخمسين(٢) وعن شمس الدين السجاعى فى سنة ثلاث وخمسين(٣) ، وعن عبدالله بن محمد بن يوسف القسطنطينى جود عليه إلى قوله المفلحون بطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين ورد مصر حاجا فى سنة ثلاث وخمسين(٤) ، وعلى الشيخ أحمد بن السماح البقرى والشهاب الإسقاطى وآخرين ، وأخذ العلوم عن الشبراوى والعماوى والسجينى والشهاب النفراوى وعبد الوهاب الطندتاوى والشمس الحفنى وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الملوى ، وسمع الحديث من الشيخ محمد الدفرى والشيخ أحمد الإسكندرانى ومحمد بن محمد الدقاق ، وأجازه الجوهرى فى الأحزاب الشاذلية ، وكذا يوسف بن ناصر ، وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الخلوتية والأوراد السرية ، ودخل الشام فسمع الأولية على الشيخ إسماعيل العجلونى وسمع عليه الحديث ، وأخذ فى القراءات على الشيخ مصطفى الخليجى ، ومكث هناك مدة ودخل حلب فسمع من جماعة ، وعاد إلى مصر فحضر على السيد البليدى فى تفسير البيضاوى بالأزهر وبالأشرفية ، وكان السيد يعتنى به ويعرف مقامه ، وله سليقة تامة فى الشعر ، وله مؤلفات منها الملتاذ فى الأربعة الشواذ ، ورسالة فى وصف أعضاء المحبوب نظما ونثرا ، وشرح على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروس شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عصره ، ولازال يملى ويفيد ويدرس ويجيد ، ودرس بالأزهر مدة فى أنواع الفنون ، وأتقن العربية والأصول والقراءات وشارك فى غيرها ، وعين للتدريس فى السنانية ببولاق ، فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ، ويكتب على أطراف النسخة من تقاريره المبتكرة ما لو جمع لكان شرحا حسنا ، ولما شرح شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب القاموس كتب عليه تقريظا حسنا نظما ونثرا قوله :

دَعِ الذكرَ صفحًا عن صبا البيضِ والسمرِ ... ومَهِّد لـيـالٍ أوسَدَتْ قادحَ الفكْرِ
وعرِّج على معراجِ فضلِ أولى النُّهى ... مَصَابيـحِ آلِ الله فى عَالَمِ السِّرِّ
ولاسيمَا ذاك المجيد محمد ... هو المرتَضَى عِقْدُ السيادةِ والفخرِ

---

(١) ١١٥٦ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٤٣ هـ - ١٤ فبراير ١٧٤٤ م .
(٢) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .
(٣) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .
(٤) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

شَريفٌ زَكِى والحسَيْنِى جَدُّه إلـى البُضْعَةِ الزهراءِ سَيدةُ الدهرِ
فتى كَمْ له فى مَطلَعِ السعْدِ غُرّةٌ كفانا هُداها عن هُدى الأنجمِ الزُّهرِ
فكَمْ آيةٍ تُتْلى بعزٍ سَنَائه وكَمْ نسبةٍ تَرْويه للشمسِ والبدْرِ
وكَم لفظةٍ تروِى صِحَاحَ جواهرٍ كما نَقْلُه يُروَى فسلْ مِنْ أولى الفكْرِ
وكم شَاهدت رُقياه فى الغيبِ مَشْهدا على عينِ ألطاف تَجلُّ عن السِّحْرِ
وكمْ خاضَ فى علمِ اللغات مُحيطها فأنْتجَ مِنْها الدرَّ فى لُجةِ البَحْرِ
وكم رُهنَتْ فى روحِ مَعْناه أنْفُسٌ بقيدِ اختيارٍ فى عَنا الجبْرِ والأسْرِ
عزيزٌ كَسَاهُ اللهُ ثوبَ مَهَابةٍ عليه طِرازُ العزِّ والفخر والقدْرِ
مَواهبُ مَولانا هباتُ مَقاصِدٍ إليهَا أتى القصَّادُ فى البحرِ والبرِّ
هو الكَعبةُ الغرّاءُ فى دُررِ الهُدَى ومفْتاحُ فضلٍ لايُقَايَسُ بالدُّرِ
مَطالعُ سِرّ السِّرِ منْه طوالعٌ سَماءَ المعَالى السَّامياتِ مَدى العصْرِ
هو الكنزُ مُغْنى العَارفين عَوارفًا عن المنهجِ الأقْوى القويم إذا تَدْرى
فمِنْ نطْقه حَسَّانُ أصْبحَ ناطقًا بأعلَى لُغاتِ العُربِ بالنثْرِ والشعرِ
مُطَوَّل أشعَارٍ بتقليدِ كَوكَبٍ مِن العز والإقبال فى جَوهر البشْرِ
فكَمْ فى العُلومِ الكُلِّ أبدى عَجَائبًا تَرِقُّ لها فى فَهْمِهَا أنفُسُ الحرِّ
فمَنْثُورُه دُرٌ ثَمينٌ جَوَاهرٌ منضدةٌ والعقْدُ مِن خَالصِ التبْرِ
وأزهَارُها قد أينعَتْ فى رِيَاضه فَغنَّى عليها بلْبلُ الشّوقِ والقُمْرى
هو العلمُ الفردُ الذى شاعَ ذِكْره فعمَّ جميعَ الأرض فى سائرِ القُطرِ
له اليُمْنُ مِن قِدْمِ الزمان بحكمةٍ تعالتْ فعَالت كشفها عن أولى الخبرِ
لقد وهَبَ القاموسَ حَلْيا وحُلةً أضاءَ على الأفلاكِ والكوكَب الدُّرى
وقدْ كَانَ ظمْآنا فروّاه مَشْرِبًا به راحَ كالنشْوانِ مِن مَوردِ السُّكرِ
وكم قَدْ تجلى كالعروس بشَرْحه إذا مَا تحلَّى فى المعَانى مِن الخِدْرِ
وأضحَى عَجيبًا بالبدائع مُعْجبًا بحيث به تطوى المعانى على نشر
وإنى بمدْحى فى الصفات مقصرٌ لكون معانيه تَجلُّ عن الحصْرِ
أنا العبدُ للرحمان مادحٌ وصْفكُم وأُدْعَى بُعَيدَ الإسْمِ بالمالكى المقْرِى
وقفتُ بباب اللهِ فى دوحَة الوفَا لمدحِ المزايا فى القُلوبِ وفى الصَّدْرِ
وأهْدى صلاتى للنَّبىِّ وآله كرامِ الهُدىَ والحىِّ مَنْقَبةِ البر
مَدى مَادحٍ أبَدى مَقُولاً بمدْحِكُم دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر

ثم أتبعه بنثر فقال : « حمداً لواهب المواهب السنية لذوى الرتب والمقامات السمية ، مورد المشارب الرحمانية المرضية ، ومعدن أسرار الفتوحات الربانية فى هياكل أنوار الكمالات الصمدانية ، يضمن ثناء يلوح بذلك الجناب الأسنى والمشرب العذب الفرات الأهنى ختامه المسك والنَّد[1] العبيق مشوبا بكأس التسنيم والرحيق مؤيدا بتأييد محمدى بأرواح راحات المكارم مرتدى شعر :

وإنِّــى لأدرِى أنَّ وصفَكَ زَائــدٌ   على مَنْطقى لكنْ على الواصِفِ الجهْدُ

والصلاة والسلام على النبى المرتضى بحر الوفا وعلى آله الأخيار وأصحابه الأبرار ، أما بعد فقد سرحت طرفى فى شرح هذا القاموس العجيب ، فإذا فيه جواهر مكنونه ومعادن مخزونه تقصر عنها أيادى الرجال ويعجز عن مدحها لسان المقال لمولانا وأخينا وحبيبنا السيد محمد مرتضى الحسينى ، آدام الله بكتابه هذا النفع لعامة المسلمين على ممر الأيام وتعاقب السنين إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير قاله بلسانه ورقمه ببيانه أفقر العبيد إلى مولاه الراجى منه بلوغ مناه عبد الرحمن الأجهورى المالكى المقرى الأزهرى الأحمدى الأشعرى الشاذلى حامدا ومصليا ومسلما وراجيا أن لاينسانى هذا النجيب من صالح دعواته فى خلواته وجلواته ، حرر ذلك فى شعبان لتسع بقين منه سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف[2] والحمد لله رب العالمين » ، ومما كتبه لشيخنا المذكور ليستخرج له نسبة من جهة الأم المنسوبة إلى سيدنا الزبير ﷺ بواسطة القطب الخضيرى ما نصه :

يـا شَمْس فَضْلٍ فـى سمـاء عُلاكَ   وأهلَّة لمعــتْ بَبَحْر نَدَاكــا
أنـت الـذى حُزت المواهبَ كـلَّهـا   بِتَسَلْسُلٍ شَهِــدَت بِــه جَوزَاكَا
وبلابـلُ الإسْعادِ قد صدحَتْ عـلى   أزهَارِهــا بِلــغــاتِهــا مِنْ ذاكــا
يـا جَوهَرى الأصـل مَنْسُوبــا إلــى   مَعْنًى فــخــارٍ سامُهُ مَرْقــاكــا
لـك أيــةٌ تُتـلَى فـتُجْلِى شَمْسَهـا   بِحَديـثِ فـضـلٍ لاحَ مِنْ مَعْنـاكـا
لـكَ بهـجةٌ تـسْمُو عـلى أقـمارِنـا   ومـنــاهـجٌ بــجَواهـرِ لــذُراكـا
لــك رِقَّةٌ رقَّتْ لـهــا أحـرارُهــا   والـسـحـرُ أسْحَره بــهَا مـجْلاكـا
لك منـحةٌ مِنْ غـيث راحَتك الـتى   قـطـرَتْ بهـا سُحْبُ الـعَلاء نَدَاكـا
لك لَمحةٌ لاحَت بهـا شَمسُ الضُّحىَ   تــزدادُ سِرا مِن سَنــاءِ سَنَاكــا

---

(١) البخور .
(٢) ٢١ شعبان ١١٨٢ هـ / ٣١ ديسمبر ١٧٦٨ م .

لـك رَاحـةٌ يـكْبُو لَدَيْهـا حَاتمٌ   بمُطَوّلِ الأنـداء دُونَ رُبَاكَا
تـالله لَمْ نَسْمعْ بمـثلـك فى الـورَى   دَلّتْ عـلـى إيمـانِنَا جَدْواكَا
يَا سَيـدا مَلأ الـوُجُودَ مـعَارفًا   وعَوارفًا عـنْهـا تَسِيـرُ سُرَاكَا
جُدْ لِى بتخـريـج انتسَابـى سيِّدى   أنـتَ المؤمَّلُ لـيـس لـى إلاَّكَا
فـالنـاسُ أمْثـالى بَعَيْدَ وفَاتهـم   يُقْرَا لـهُم نـسـبٌ فَمَا أدْراكَا
وأقبلْ مـديـحَ النَّعْتِ فـيكَ مؤرخًا   أن الـرِّضـا بطِلائه زكَّاكـا

فأعاد له الجـواب ارتجالا ووعده بإنجاز مأموله إسعافـا لما رغب إليه فى مـعرفة أصوله ما نصه :

شَمسُ الـهُدى إنـى جُعلْتُ فداكَـا   وأنـالَ مـولاكَ الـكـريمُ مُنَاكـا
قـد فُقْتَ فـى فضْلٍ وعـلْمٍ والـتُّقَى   وعَلاَ عـلـى أهـلِ الـفَخَارِ عُلاكـا
راسـلْتَنِى نـظـمًا عُقـودُ نـظـامه   فـى حُسْنها قَدْ سَامَتْ الأفْلاَكـا
ومـنَحْتَنِى منـحًا يَجِلُّ مـقَامُهـا   جَلَّ الـذى بـالـفَيْضِ قـدْ أسْدَاكَا
وسـألتَم الـتـخْريـجَ فى نَسَبٍ فـذا   كـالشَّمس لاحَتْ من ضـيـاء سَنَاكَا
فـإذا ظَفِرتُ بـه كَتـبْتُ وإنـنـى   أُعْزى لخـدْمَتكُمْ ولا أنسَاكـا
واسـلـم وَدُمْ فـى عـزة أبـديّة   والـفـيـضُ يُغْرَفُ من بُحُورِ نَدَاكـا

وكتب إلى شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس قصيدة مطلعها :

رعَى اللهُ أرضًا عـمَّها وابـلُ القـطْرِ   ولاحَ بـهـا نُورُ الـكَرَامَات والسِّرِّ
بـهـا سَادةٌ حازُوا المكـارمَ والـتُّقَى   وأبـناءُ أنجابِ الرسُولِ سَمَا الـفَخْرِ

وهى طويلة وآخرها :

أتـيـتُ إلـيـكـم لائـذًا بـجَنَابِكُم   بـعِقْدِ قـوافِى المـدحِ نُظِّمَ بـالـدُّرّ

فأعاد له السيد الجواب ولبداعته أوردته هنا بتمامه وهو :

تجلَّى لَنـا فى الحضـرة السرُّ والجـهرُ   ووافَى يعاطينـا حُمَيا الهَوى العُذْرى
وغنَّى فـأغنـى عَن بَلابـلِ روْضَة   يدارُ بـها كاسُ الـبَلابلِ فى الـفجْرِ
وروَّحَ أرواحِى بـرَاحَات حُسْنه   فلـلَّه حُسْنٌ فائـقُ الشـمْس والبـدْرِ
أغَنَّ فـريـدٌ وجْهُهُ جـامعُ الـضِّيَا   إذا مَا تَثَنَّى يزْدرى عـادلَ الـسُّمْرِ
أعَارَ الـظَّبـا طَرْفًا وجيـدًا ولَفْتـةً   وأخْجَلَ بنتَ الكَرمِ من ريقه العطْرى
ومـا حكْمَةُ الإشـراقِ إلا بخَدِّه   ومَا المسْكُ إلا خَالُه فـائـحُ الـنَّشْرِ
ومـا الدّرُّ إلا مـا حَوى بـحرُ ثـغْره   علـى أنهُ أحلَى من الـسُّكَّر المصْرى
ومـا الـسُّقْمُ إلا مـا حَوتْه جفُونُه   علـى أنها منْ رُقْيـة النَّوْمِ فـى أسرِ
ووجْنتُه الجـنَّاتُ والـرِّيـقُ كَوْثَرٌ   ومَا الـنـارُ إلا أنْ يـقَابلَ بـالـهَجْرِ

ولَو لَمْ يخفْ مِن قَده سَيفُ لحظه لَغنَّى عليه صَادِحُ الوُرقِ والقُمْرِى
مُحَياهُ صُبْحِي والليالي شُعُورُه فَهَذَا بِه أغْدو وهذا بِه أَسْرى
وأردَافُه مثلُ العَذُول ثَقَالةً وعقلُ عَذُولى منهُ أَوْهَى مِن الخصرِ
بَسيطُ جَمالٍ وافرُ الحسْنِ كاملٌ وما شَعْره إلا الطويلُ مِن الشعْرِ
إذا ما تَجلَّى في الدَّجا نُورُ وجْهِه تَبدَّى اسْوِدَادُ الليل في حَالة الظهرِ
وظنتْ ظهورَ الشَّمسِ صادحةُ الحمَى فَغَنَّتْ على الأغصانِ من حيثُ لاتدْرى
ومَا وَصْلُهُ إلا الحياةُ وإنَّنى إذا مَا جفَا يومًا أقولُ انقَضَى عُمْرِى
حكَى لَفْظُهُ الدرىّ أبياتَ مُخلصٍ جَميل اعتقادٍ دامَ فى غُرة الفَجْرِ
حَريرىٌّ ألْفَاظ بَديعىٌّ حكْمةٍ خفَاجىٌّ شعْرٍ زَاهرُ النظْمِ والنثْرِ
أخُو المجْد خدْنُ السعْد يَحْيا بفَضْلِه ربيعُ العُلاَ كالروضِ من صَالح القَطْرِ
تَغذَّى بألبانِ العُلُومِ فكُلُّها له نسبةٌ فيها وَإنْ خُصَّ بالمقْرِى
ومِنْ حُبِ ال البيتِ قد حَازَ رفْعةً إليها اهتدى سَلْمانُ فى سَالف العصْرِ
فيا عَابدَ الرحمنِ روَّحْتَ مُهْجَتى ببهْجة راحِ الأنسِ لا رَاحَةَ العَصْرِ
لعَمْرِك أنّ الرُّوحَ راحَتْ بحالةٍ من السُّكرِ تَزهُو بالمحَامد والشُّكْرِ
فلا زلْتَ يا مَولاَى مَولًى لسَادةٍ مَدائحُهُم بالنصِّ فى مُحْكَمِ الذكْرِ
وخُذْ بِنْتَ فكْرٍ كاليتيمَةِ رونَقًا يُرجِّى أبوها وُدَّكم دائمَ العَمْرِ
وعَفْواً عن ابنِ العَيْدَروس وأنهُ بطُولِ التنائى لَمْ يكُن رَائقَ الفكْرِ
ولَمْ لا وَرُوحى فارقَتْ كُنْهَ صَبْوتِى ومَسْرحَ آرائى ومَنْ كُل فى صَدْرى
وإنى لأرجُو العودَ فى خيرِ راحةٍ بجَاه رسُول الله خيرِ الورى الطهْرِ
عليه صَلاةُ الله ثُم سَلاَمُهُ وسَائرُ أهلِ البيتَ مَعْ صَحْبه الغُرِّ

وله فى رثاء السيد العيدروس رحمه الله تعالى قصيدتان إحداهما مطلعها :

دَهَم العَصْرَ فتنةٌ وبلاءُ وثَنَى سَعْدَ زهره إخفَاءُ
حيثُ فى طَيةِ اللُّحودِ توَارى شَمْسُ فَضْلٍ لسَعْده لألاءُ
آيةُ الله فى بديعِ مَعَانٍ أعْرَبتْ عن بَيانها البُلَغَاءُ
قُطْبُنا العَيْدَرُوسُ كَعْبةُ مجْدٍ يَمَّمتْهَا أئمَّةٌ نُبَلاءُ

وهى طويلة وتوفى المترجم رحمه الله تعالى فى سابع عشرين رجب(١) .

---

(١) ٢٧ رجب ١١٩٨ هـ / ١٦ يونيه ١٧٨٤ م .

ومات ، الأجل المبجل ، والعمدة المفضل ، الحسيب النسيب ، السيد محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين بن أحمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الحسينى الجيلى المصرى ، ويعرف بابن بنت الجيزى من بيت العز والسيادة والكرامة والمجادة جدهم تاج العارفين ، تولى الكتابة بباب النقابة ولازالت فى ولده مضافة لمشيخة السادة القادرية ، ومنزلهم بالسبع قاعات[1] ظاهر الموسكى مشهور بالثروة والعز ، وكان المترجم اشتغل بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار النكات والمسائل والفروع ، وكان ذا وجاهة وهيبة واحتشام وانجماع عن الناس ، ولهم منزل ببركة جناق يذهبون إليه فى أيام النيل وبعض الأحيان للنزاهة ، توفى رحمه الله تعالى فى هذه السنة ، وتولى منصبه أخوه السيد عبد الخالق .

ومات ، السيد الفاضل السالك ، علي بن عمر بن محمد بن علي بن أحمد بن عبدالله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد ابن القطب سيدى عبد الرحيم القناوى الشريف الحسينى ، ولد بقنا وقدم مصر وتلقن الطريقة عن الأستاذ الحفنى ، ثم حبب إليه السياحة فورد الحرمين ، وركب من جدة إلى سورت ومنها إلى البصرة وبغداد وزار من بهما من المشاهد الكرام ، ثم دخل المشهد فزار أمير المؤمنين علي بن أبى طالب ﷺ ، ثم دخل خراسان ومنها إلى غزنين وكابل وقندهار واجتمع بالسلطان أحمد شاه فأكرمه وأجزل له العطاء ، ثم عاد إلى الحرمين وركب من هناك إلى بحر سيلان فوصل إلى بنارس واجتمع بسلطانها وذهب إلى بلاد جاوة ، ثم رجع إلى الحرمين ثم سار إلى اليمن ودخل صنعاء واجتمع بإمامها ، ودخل زبيد واجتمع بمشايخها وأخذ عنهم واستأنسوا به وصار يعقد لهم حلق الذكر على طريقته وأكرموه ، ثم عاد إلى الحرمين ، ثم إلى مصر وذلك سنة اثنتين وثمانين[2] ، وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ، ثم توجه فى آخر هذه السنة إلى الصعيد ، واجتمع بشيخ العرب همام رحمه الله تعالى وأكرمه إكراما زائدا ، ودخل قنا فزار جده ، ووصل رحمه ومكث هناك شهوراً ، ثم رجع إلى مصر وتوجه إلى الحرمين من القلزم ، وسافر إلى اليمن وطلع إلى صنعاء ، ثم

---

(١) السبع قاعات : كانت تشرف على ميدان الرميلة ، عمرها الملك الناصر محمد بن قلاوون وقد يكون موقعها قصر الجوهرة الواقع فى الزاوية الغربية الجنوبية بالقلعة . زكى ، عبد الرحمن : قلعة مصر من السلطان صلاح الدين إلى الملك فاروق ، ط ١٩٥٠ م ، ص ٣١ .

(٢) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

عاد إلى كوكبان ، وكان إمامها إذ ذاك العلامة السيد إبراهيم بن أحمد الحسينى ، وانتظم حاله وراج أمره وشاع ذكره وتلقن منه الطريقة جماعة من أهل زبيد ، واستمال بحسن مذاكرته ومداراته طائفة من الزيدية ببلدة تسمى زمرمر ، وهى بلدة باليمن بالجبال ، وهم لايعرفون الذكر ولايقولون بطرق الصوفية ، فلم يزل بهم حتى أحبوه وأقام حلقة الذكر عندهم وأكرموه ، ثم رجع من هناك إلى جدة وركب من القلزم إلى السويس ووصل مصر سنة أربع وتسعين[1] ، فنزل بالجمالية ، فذهبت إليه بصحبة شيخنا السيد مرتضى وسلمنا عليه ، وكنت أسمع به ولم أره قبل ذلك اليوم ، فرأيت منه كمال المودة وحسن المعاشرة وتمام المروءة وطيب المفاكهة وسمعت منه أخبار رحلته الأخيرة ، وترددنا عليه وتردد علينا كثيرا ، وكان ينزل فى بعض الأحيان إلى بولاق ، ويقيم أياما بزاوية علي بيك بصحبة العلامة الشيخ مصطفى الصاوى والشيخ بدوى الهيتمى ، وحضر إلى منزلى ببولاق مرارا باستدعاء وبدون استدعاء ، ثم تزوج بمصر ، وأتى إليه ولده السيد مصطفى من البلاد زائرًا ، وما زال على حاله فى عبادة وحسن توجه إلى الله مع طيب معاشرة وملازمة الأذكار صحبة العلماء الأخيار حتى تمرض بعلة الاستسقاء مدة حتى توفى ليلة الثلاثاء غرة جمادى الأولى من السنة[2] ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالقرافة بين يدى شيخه الحفنى ، وكان ابنه غائبا فحضر بعد مدة من موته ، فلم يحصل من ميراثه إلا شيئًا نزرا وذهب ما جمعه فى سفراته حيث ذهب .

ومات ، الوجيه النبيل والجليل الأصيل السيد حسين باشجاويش الأشراف ابن إبراهيم كتخدا تفكجيان ابن مصطفى أفندى الخطاط ، كان إنسانا حسنا جامعا للفضائل واللطف والمزايا واقتنى كتبا كثيرة فى الفنون وخصوصا فى التاريخ ، وكان مألوف الطباع ودودا شريف النفس مهذب الأخلاق فلم يخلف بعده مثله ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير محمد كتخدا أباظه ، وأصله من مماليك محمد جربجى الصابونجى ، ولما مات سيده كما تقدم تركه صغيرا ، فخدم ببيتهم ثم عند حسين بيك المقتول ، ولم يزل ينمو ويترقى فى الخدم حتى تقلد كتخدائية محمد بيك أبى الذهب ، فسار فيها بشهامة وصرامة ، ولم يزل مبجلا بعده فى أيام مماليكه ، معدودا من الأمراء وله عزوة ومماليك وأتباع حتى تعلل ومات فى هذه السنة .

---

(١) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .

(٢) غرة جمادى الأولى ١١٩٨ هـ / ٢٣ مارس ١٧٨٤ م .

ومات ، التاجر الخير الصدوق الصالح الحاج عمر بن عبد الوهاب الطرابلسى الأصل الدمياطى ، سكن دمياط مدة ، وهو يتجر ، واختص بالشيخ الحفنى ، فكان يأتى إليه فى كل عام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من يأتى من طرفه ، وكان منزله مأوى الوافدين من كل جهة ويقوم بواجب إكرامهم ، وكان من عادته أنه لايأكل مع الضيوف قط إنما يخدم عليهم ما داموا يأكلون ، ثم يأكل مع الخدم ، وهذا من كمال التواضع والمروءة ، وإذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاورين رواق الشوام بالأزهر وغيره ، فيقيمون عنده حتى ينقضى شهر الصوم فى الإكرام ، ثم يصلهم بعد ذلك بنفقة وكساوى ويعودون من عنده مجبورين ، وفى سنة ثلاث وثمانين[1] ، حصلت له قضية مع بعض أهل الذمة التجار بالثغر ، فتطاول عليه الذمى وسبّه ، فحضر إلى مصر وأخبر الشيخ الحفنى فكتبوا له سؤالا فى فتوى وكتب عليه الشيخ جوابا ، وأرسله إلى الشيخ الوالد فكتب عليه جوابا وأطنب فيه ونقل من الفتاوى الخيرية جوابا عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملى فى مثل هذه الحادثة بحرق الذمى ونحو ذلك ، وحضر ذلك النصرانى فى أثر حضور الحاج عمر خوفا على نفسه ، وكان إذ ذاك شوكة الإسلام قوية فاشتغل مع جماعة الشيخ بمعونة كبار النصارى بمصر بعد أن تحققوا حصول الانتقام وفتنوهم بالمال ، فأدخلوا على الشيخ شكوكا ، وسبكوا الدعوى فى قالب آخر ، وذلك أنه لم يسبه بالألفاظ التى ادعاها الحاج عمر ، وأنه بعد التسابب صالحه وسامحه وغيروا صورة السؤال الأول بذلك ، وأحضروه إلى الوالد فامتنع من الكتابة عليه ، فعاد به الشيخ حسن الكفراوى فحلف لايكتب عليه ثانيًا أبدًا وتغير خاطر الحاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه ، وسافر إلى دمياط ولم يبلغ قصده من النصرانى ، ومات الشيخ بعد هذه الحادثة بقليل ، وانتهت رياسة مصر إلى علي بيك ، وارتفع شأن النصارى فى أيامه بكاتبه المعلم رزق والمعلم إبراهيم الجوهرى ، فعملوا على نفى المترجم من دمياط ، فأرسلوا له من قبض عليه فى شهر رمضان[2] ، ونهبوا أمواله من حواصله ، ووضعوا فى رقبته ورجليه القيد ، وأنزلوه مهانا عريانا مع نسائه وأولاده فى مركب وأرسلوه إلى طرابلس الشام ، فاستمر بها إلى أن زالت دولة علي بيك ، واستقل بإمارة مصر محمد بيك ، وأظهر الميل إلى نصرة الإسلام فكلم السيد نجم الدين الغزى محمد بيك فى شأن رجوعه إلى دمياط فكاد أن يجيب لذلك ، وكنت حاضرا فى ذلك

---

(١) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

(٢) رمضان ١١٩٨ هـ / ١٩ يوليه - ١٧ أغسطس ١٧٨٤ م .

المجلس ، والمعلـم مخاييل الجمل والمعلم يـوسف بيطار وقوف أسفل السـدلة يغمزان الأمير بالإشارة فى عدم الإجابة لأنه من المفسدين بـالثغر ، ويكون السبب فى تعطيل الجمارك ، فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب من الإجابة ، فلما تغيرت الدولة وتنوسيت القضـية ، وصار الحاج عمر كأنه لم يكن شيئًا مـذكورًا رجع إلى الثغر ، وورد علينا مصر وقـد تقهقر حاله وذهبت نضارته وصار شيـخا هرما ، ثم رجع إلى الثغر ، واسـتمر به حتى توفى فـى السنة ، وكان له مع الله حال يـداوم على الأذكار ويكثر من صلاة التطوع ولايشتغل إلا بما يهمه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير الجلـيل إبراهيم كتخدا الـبركاوى ، وأصله مملوك يوسـف كتخدا عزبان البركاوى ، نشـأ فى سيادة سيده ، وتولى فى مناصب وجـاقهم ، وقرأ القرآن فى صغره وجوّد الخط وحُبـب إليه العلم وأهله ، ولما مات سيده كـان هو المتعين فى رئاسـة بيتهـم دون خشداشيـنه لرئاسته وشهـامته ففـتح بيت سـيده ، وانضم إلـيه خشداشينه وأتباعه ، واشترى المماليك ودربهم فى الآداب والقراءة وتجويد الخط وأدرك محاسن الـزمن الماضى وكان بيته مـأوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايـا والخطاطين ، واقتنى كتبا كثيرة جداً فى كل فنّ وعلم حتى إن الكتاب المعدوم إذا احتيج إليه لايوجد إلا عنده ، ويعير للناس ما يرومونه من الكتـب للانتفاع فى المطالعة والنقل ، وبآخرة اعتكف فى بيته ولازم حاله ، وقطع أوقاتـه فى تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل إلى أن توفى فى هذه السنة، وتبددت كتبه وذخائره رحمه الله تعالى .

سنة تسع وتسعين ومائة وألف[1]

استهل العام بيوم الاثنين المبارك وأرخه أديب العصر الشيخ قاسم بقوله :

يـــا أهــلَ مـــصرَ استَبْشِرُوا — فـــــاللهُ فـــــرَّجَ كُلَّ هَمّ
وأتى الـــــرَّخَاءُ مُؤَرخـــــاً — عَـــــامٌ بِفَضْلِ اللهِ عَـــــمّ

فكان الفأل بالمنطق ، وأخذت الأشياء فى الانحلال قليلا .

وفى سابعه[2] جاءت الأخبار بأن الجماعة المتوجهين لإبراهيم بيك فى شأن الصلح وهم الشيـخ الدردير وسليـمان بيك الأغا ومـرزوق چلبى ، اجتـمعوا بإبراهيـم بيك

(١) ١١٩٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٤ - ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .
(٢) ٧ محرم ١١٩٩ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٧٨٤ م .

فتكلموا معــه فى شأن ذلك ، فأجاب بـشروط منها : أن يكون هـو على عادته أمير البلد ، وعلي أغا كتخـدا الجاويشية على منصبه ، فلما وصل الرسـول بالمكاتبة جمع مراد بيك الأمراء وعرفهـم ذلك ، فأجابوا بالسمع والطاعة ، وكـتبوا جواب الرسالة وأرسلوها صحبة الذى حضر بها ، وسافر أيضًا أحمد بيك الكلارجى وسليم أغا أمين البحرين فى حادى عشره[١] .

وفى عشرينه [٢] ، وصلت الأخبار بأن إبراهيم بيـك نقض الصلح الذى حصل ، وقيل إن صلحـه كان مداهنة لأغراض لاتتم لـه بدون ذلك ، فلما تمت احتـج بأشياء أخر ونقض ذلك .

وفى سادس صفر[٣] ، حضر الشيـخ الدردير وأخبر بما ذكر ، وأن سلـيمان بيك وسليم أغا استمروا معه .

وفى منتـصفه [٤] ، وصل الحـجاج مـع أمير الحـاج مصـطفى بـيك ، وحـصل للحجـاج فى هذه السنة مـشقة عظيمـة من الغلاء ، وقيام الـعربان بسبب عـوائدهم القديمـة والجديدة ، ولم يزوروا المديـنة المنورة على صـاحبها أفضل الـصلاة وأزكى السلام لمنع السبل ، وهـلك عالم كثير من الناس والبهائم مـن الجوع ، وانقطع منهم جانب عظيم ومنهم من نزل فى المراكب إلى القلزم ، وحضر من السويس إلى القصير ولم يبق إلا أمـير الحج وأتباعه ، ووقـفت العربان لحجاج المـغاربة فى سطح الـعقبة وحصروهم هناك ونهبوهم وقتلوهم عن آخـرهم ولم ينج منهم إلا نحو عشرة أنفار ، وفى أثناء نـزول الحج وخروج الأمراء لملاقاة أميـر الحج هرب إبراهيم بـيك الوالى ، وهو أخو سليمان بـيك الأغا وذهب إلى أخيه بالمنية ، وذهب صحـبته من كان بمصر من أتباع أخيه وسكن الحال أياما.

وفى أواخر شهر صفر[٥] ، سافر أيوب بيـك الكبير وأيوب بيك الصغـير بسبب تجديد الصلح ، فلما وصلوا إلى بنى سويف حـضر إليهم سليمان بيك الأغا وعثمان بيك الأشقر باستدعاء منهم ، ثم أجاب إبراهـيم بيك إلى الصلح ورجعوا جميعا إلى المنية .

---

(١) ١١ محرم ١١٩٩ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٨٤ م .
(٢) ٢٠ محرم ١١٩٩ هـ / ٣ ديسمبر ١٧٨٤ م.
(٣) ٦ صفر ١١٩٩ هـ / ١٩ ديسمبر ١٧٨٤ م .
(٤) منتصف صفر ١١٩٩ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨٧٤ م .
(٥) أخر صفر ١١٩٩ هـ / ١١ يناير ١٧٨٥ م .

وفى أوائل ربيع الأول[1] ، حضر حسن أغا بيت المال بمكاتبات بذلك ، وفى أثر ذلك حضر أيوب بـيك الصغير وعثمـان بيك الأشقر فقابلا مـراد بيك ، وقدّم مراد بيك لعثمان بيك تقادم ، ثم رجع أيوب بيك إلى المنية ثانيا .

وفى يوم الإثنين رابع ربـيع الثانى[2] ، وصل إبراهيـم بيك الكبير ومـن معه من الأمراء إلـى معادى الخـبيرى بالـبر الغـربى ، فعـدى إليه مراد بـيك وباقـى الأمراء والوجاقليـة والمشايخ وسلموا عليه ورجـعـوا إلى مصر ، وعـدى فى إثـرهم إبراهيم بيك ، ثم حضر إبراهيم بيك فى يوم الثـلاثاء إلى مصر ودخل إلى بيته ، وحضر إليه فى عصريتها مراد بيك فى بيته وجلس معه حصة طويلة .

وفى يوم الأحد عاشره[3] ، عمل الديوان وحضرت لإبراهيم بيك الخلع من الباشا فلبسـها بحضرة مراد بـيك والأمراء والمشايخ ، وعـند ذلك قام مراد بيـك وقبل يده وكذلك بقيـة الأمراء ، وتقلد علي أغا كتخـدا الجاويشية كما كان ، وتقـلد علي أغا أغات مستحفظان كما كان ، فاغتاظ لذلك قائد أغا الذى كان ولاه مراد بيك وحصل له قلق عظـيم ، وصـار يترامـى علـى الأمراء ويقع عليهم فى رجوع مـنصبه وصار يقول : « إن لـم يردوا إلىّ منصبى وإلا قتلت عـلى أغا » ، وصمم إبراهيم بيك على عدم عزل عـلى أغا واستوحش عـلى أغا وخاف على نـفسه من قائد أغـا ، ثـم إن إبراهيم بيك قـال : « إن عزل علـي أغـا لايتولاها قائد أغا أبدا » ، ثم إنهم لبسوا سليم أغا أمين البحرين ، وقطع منها أمل قائد أغا وما وسعه إلا السكوت .

وفى أوائل شهر جمادى الآخرة[4] ، طلب عثمان بيك الشرقاوى ولاية جرجا فلم يرض إبراهيم بيك ، وقال له نحن نعطيك كذا من المال واترك ذلك فإن البلاد خراب وأهلها ماتوا من الجوع .

وفى منتصفه [5] ، خرج عثمان بيك المذكور بمماليكه وأجناده مسافرا إلى الصعيد بنفسه ولـم يسمع لقولهم ولـم يلبس تقليدا لـذلك على العادة ، فأرسلـوا له جماعة ليردوه فأبى من الرجـوع ، وفيه كثر الموتان بالطاعون وكذلك الحـميات ونسى الناس أمر الغلاء .

---

(١) أول ربيع الأول ١١٩٩ هـ / ١٢ يناير ١٧٨٥ م .
(٢) ٤ ربيع الثانى ١١٩٩ هـ / ١٤ فبراير ١٧٨٥ م .
(٣) ١٠ ربيع الثانى ١١٩٩ هـ / ٢٠ فبراير ١٧٨٥ م .
(٤) أول جمادى الآخرة ١١٩٩ هـ / ١١ أبريل ١٧٨٥ م .
(٥) منتصف جمادى الاخرة ١١٩٩ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٨٥ م .

وفى يوم الخميس ، مات علي بيك أباظه الإبراهيمى فانزعج عليه إبراهيم بيك ، وكان الأمراء خرجوا بـأجمعهم إلى ناحية قصـر العينى ومصر القديمـة خوفا من ذلك فلما مات علي بيك وكثير من مماليكهم داخلهم الرعب ورجعوا إلى بيوتهم .

وفى يوم الأحد ، طـلعوا إلى القلـعة وخلعوا علـى لاجين بيك وجعلـوه حاكم جرجا ورجع إبراهيم بيك إلى بيته أيضًا ، وكان إبراهيـم بيك إذ ذاك قائمقام .

وفيه ، مـات أيضًا سليمان بيـك أبو نبوت بالطاعـون .

وفى منتصف رجب[1] خـف أمر الطاعون .

وفى منتصف شعبان[2] ورد الخبر بـوصول باشا مصر الجـديد إلى ثغر سكـندرية وكذلك باشا جدة ، ووقـع قبل ورودهما بأيام ، فتنة بـالإسكندرية[3] بين أهل البلد وأغات القلعة والسر دار ، بسبب قتيل من أهـل البلد ، قتله بعض أتباع السردار فثار العامـة وقبضوا علـى السردار وأهانوه وجرسـوه على حمار ، وحـلقوا نصف لحيته وطافوا به البلد وهو مكشوف الرأس وهم يضربونه ويصفعونه بالنعالات .

وفيه أيضًا ، وقـعت فتنة بين عربان الـبحيرة[4] وحضر منهم جمـاعة إلى إبراهيم بيك وطلـبوا منه الإعانة علـى أخصامهم فكلـم مراد بيك فى ذلك فركـب مراد بيك وأخذهم صحبـته ، ونزل إلى البحيرة فـتواطأ معه الأخصام وأرشوه سـرا فركب ليلا وهجم على المستعينين به وهم فى غفلة مطـمئنين ، فقتل منهم جماعة كثيرة ، ونهب مواشيهم وإبلهم وأغنامهم ثم رجع إلى مصر بالغنائم .

وفى غاية شعبان[5] ، حضـر باشة جدة إلـى ساحل بـولاق ، فركب علـى أغا كتخدا الجاويـشية وأرباب العكاكيـز وقابلوه وركبوا صحبـته إلى العادلية ليـسافر إلى السويس .

وفى غرة رمضان[6] ، ثارت فقراء المجـاورين والقاطنين بالأزهر ، وقـفلوا أبواب

---

(١) منتصف رجب ١١٩٩ هـ / ٢٤ مايو ١٧٨٥ م .

(٢) منتصف شعبان ١١٩٩ هـ / ٢٣ يونيه ١٧٨٥ م .

(٣) فتنة الإسكندرية : فتـنة حدثت فى أول شعبان ، بسبب أن أحد الأهالى ، قتل على يـد أتباع رئيس العسكر فحلق الأهالى نصف لحيته وجرسوه . مختار : محمد : التوفيقات الإلهامية ، ص ١٢٣٦ .

(٤) عـربان البحيرة : مجموعة كبيرة من القبائـل المغربية أشهرهم ، أولاد علي . السيد ، أحمد لطفى : المرجع السابق ، ص ٩٣ .

(٥) غاية شعبان ١١٩٩ هـ / ٧ يوليه ١٧٨٥ م .

(٦) غرة رمضان ١١٩٩ هـ / ٨ يوليه ١٧٨٥ م .

الجامع ومنعوا منه الصلوات ، وكان ذلك يوم الجمعة فلم يُصَلَّ فيه ذلك اليوم ، وكذلك أغلقوا مدرسة محمد بيك المجاورة له ، ومسجد المشهد الحسينى ، وخرج العميان والمجاورون يرمحون بالأسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره ، وتبعهم فى ذلك الجعيدية وأراذل السوقة ، وسبب ذلك قطع رواتبهم وأخبازهم المعتادة ، وإستمروا على ذلك إلى بعد العشاء ، فحضر سليم أغا أغات مستحفظان إلى مدرسة الاشرفية[1] ، وأرسل إلى مشايخ الأروقة والمشار إليهم فى السفاهة وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك ، وفتحوا المساجد .

وفى يوم الأحد ثامن شهر شوال[2] ، الموافق لتاسع مسرى القبطى ، كان وفاء النيل المبارك ، وكانت زيادته كلها فى هذه التسعة أيام فقط ، ولم يزد قبل ذلك شيئًا واستمر بطول شهر أبيب وماؤه أخضر ، فلما كان أول شهر مسرى زاد فى ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع ، واستمرت دفعات الزيادة حتى أوفى أذرع الوفاء يوم التاسع [3].

وفيه ، وقع جسر بحر أبى المنجا بالقليوبية فعينوا له أميرا فأخذ معه جملة أخشاب ونزل وصحبته إبن أبى الشوارب شيخ قليوب ، وجمعوا الفلاحين ودقوا له أوتادا عظيمة وغرقوا به نحو خمسة مراكب ، واستمروا فى معالجة سده مدة أيام فلم ينجع من ذلك شىء ، كذلك وقع ببحر مويس .

وفى يوم الخميس ، خرج أمين الحاج مصطفى بيك بالمحمل والحجاج وذلك ثانى عشر شوال[4] .

وفى يوم الإثنين ثامن عشر القعدة[5] سافر كتخدا الجاويشية وصحبته أرباب الخدم إلى الإسكندرية لملاقاة الباشا ، والله تعالى أعلم .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

توفى[6] ، الشيخ الإمام العارف المتفنن المقرئ المجوّد الضابط الماهر المعمر الشيخ

(١) مدرسة الأشرفية : مدرسة أنشأها الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون وجعلها تضاهى مدرسة عمه السلطان حسن ، ثم أمر فرج بن برقوق بهدمها فهدم أكثرها ، وبنى مكانها الملك المؤيد شيخ بيمارستانا . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٤ .

(٢) ٨ شوال ١١٩٩ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٨٥ م .

(٣) ٩ شوال ١١٩٩ هـ / ١٥ أغسطس ١٧٨٥ م .

(٤) ١٢ شوال ١١٩٩ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٨٥ م .

(٥) ١٨ القعدة ١١٩٩ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧٨٥ م .

(٦) بالأصل « فى » ، صوبت .

محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعى الأحمدى ثم الخلوتى السمنودى الأزهرى المعروف بالمنير ، ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف[1] وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الأزهر وعمره عشرون سنة ، فجوّد القرآن على الإمام المقرئ علي بن محسن الرملى ، وتفقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد السحيمى والشيخ علي أبى الصفا الشنوانى ، وسمع الحديث على أبى حامد البديرى وأبى عبدالله محمد بن محمد الخليلى ، وأجازه فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف[2] وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة في آخرين ، وأخذ الطريقة ببلده على سيدى علي زنفل الأحمدى ، ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكرى فلقنه طريقة الخلوتية ، وانضوى إلى الشيخ شمس الدين محمد الحفنى فقصر نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه ، فلم يكن ينتسب فى التصوف إلا إليه ، وحصل جملة من الفنون الغريبة كالزايرجة والأوفاق على عدة من الرجال وكان ينزل وفق المائة فى المائة وهو المعروف بالمئينى ، ويتنافس الأمراء والملوك لأخذه منه وأحدث فيه طرقا غريبة غير ما ذكره أهل الفن ، وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة وأقرأ الحديث وكان سنده عاليا فتنبه بعض الطلبة في الأواخر فأكثروا الأخذ عنه ، وكان صعبا فى الإجازة لايجيز أحدا إلا إذا قرأ عليه الكتاب الذى يطلب الإجازة فيه بتمامه ، ولايرى الإجازة المطلقة ولا المراسلة حتى إن جماعة من أهالى البلاد البعيدة أرسلوا يطلبون منه الإجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة فى مثل هذه الأزمان عسرة جدًا ، وفى أواخره انتهى إليه الشأن وأشير إليه بالبنان وذهبت شهرته فى الآفاق وأتته الهدايا من الروم والشام والعراق وكف بصره وانقطع إلى الذكر والتدريس فى منزله بالقرب من قنطرة الموسكى[3] داخل العطفة بسويقة الصاحب ، ولازم الصوم نحو ستين عاما ووفدت عليه الناس من كل جهة وعمر حتى ألحق الأحفاد بالأجداد ، وأجاز وخلف وربما كتب الإجازات نظما على هيئة إجازات الصوفية لتلامذتهم فى الطرق ، ولم يزل يبدى ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد إلى أن وافاه الأجل المحتوم فى هذه السنة ، وجُهز وكُفن وصُلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، وأعيد إلى الزاوية الملاصقة لمنزله ، وكثر عليه الأسف ولم يخلف فى مجموع الفضائل مثله ، ومن مدائح الشيخ حسن المكى فيه :

---

(١) ١٠٩٩ هـ / ٧ نوفمبر ١٦٨٧ - ٢٥ أكتوبر ١٦٨٨ م .

(٢) ١١٣٢ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧١٩ - ١ نوفمبر ١٧٢٠ م .

(٣) قنطرة الموسكى : كانت توجد هذه القنطرة عند آخر شارع السكة الجديدة ، وعند بداية الموسكى ، وهى قريبة من العتبة الخضراء . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٠٩ .

لُذْ بالكرامِ حُماةَ الحيِّ والتزمِ ... فَهُم مَصَابيحُ داجي الوقتِ والظُّلَمِ
واخلَع لنعليك إنْ وافيتَ طُورَهُمُ ... مُكلّما واقتبِسْ مِنْ نُور حيِّهمِ
وشَمِّرَنْ ذيلَ تجريدٍ لحُبِّهمُ ... وغُصْ علَى الدُّرِّ فى تيارِ بحرِهمِ
وقُم علَى قَدمِ الإخلاصِ مُرتشفًا ... صرفَ السُّلافَة من كاساتِ خَمْرِهمِ
واحْفَظْ عُهُودَهُم والبَسْ لخِرقتِهم ... وانْهجْ على نَهْجِهم واكْتُمْ لسرهم
هُمُ الهُداةُ وأعلامُ الوجُودِ وهُم ... أهلُ التصوف والتصريفِ والشيم
مَن أمَّهُم نالَ ما يرجُو ويأملُهُ ... وعادَ فى رتبة الإسعاد كالعَلَم
شُمُّ الأنوف أسُودُ الدينِ أضبُعُه ... بيضُ المحيا بحارُ العلمِ والحِكَم
قد آذنَ اللهُ مَنْ عاداهُم كرمًا ... بالحرب طُوبى لمنْ يسمُو بحبِّهم
فاحْرِصْ على حُبهم مع حُبّ خادمِهم ... ومَنْ يلُوذُ بهم من سائر الأمم
واخضَعْ لَدَى سُدَّةٍ قامَ الكمالُ بها ... وطُفْ بكعبةِ رَبِّ المجْدِ والكَرَمِ
بحرُ المعارف مَنْ فاضَتْ عجائبُه ... فَيضُ الغَمَامةِ من سَيلٍ لها عَرِمِ
كهفُ الولاية شَمسُ الصِّدْقِ دُون خَفَا ... بدرُ العناية سُورُ الفضْلِ والعظمِ
الماجدُ العَلَمُ الفَرْدُ الذى ضُرِبت ... بحمد سيرَتِه الأمثالُ فى الكَلِمِ
بُشْرى سَمانُودُ قد فازتْ بما افتخرَتْ ... بواصلٍ خَيرُه هذا مِنَ القِدَمِ
يُحيى الليالى بذكرِ اللهِ ما سَمحَت ... بمثله حقبٌ فى العربِ والعَجَمِ
هذا التقيُّ فأنَّى مثلُه أحدٌ ... وفى الحَنيفيةِ السَّمحا على قَدَمِ
له عكُوفٌ على الخيراتِ من صِغَرٍ ... ومَنْ يكُن هكَذا لمْ يخْشَ من سقَمِ
مُشمِّرا دائمًا عن جدّ طاعتِه ... من شدة الحزْمِ لا من شدة الحزَمِ
قد حَرَّمَ النومَ أنْ يُومى لمُقلَته ... لطاعةِ اللهِ مُنْشِينَا مِنَ العَدَمِ
مُنيّرُ الوقتِ بل مَهْدِيه مُصْلِحُه ... ذُو همةٍ فى الورى فاقَتْ على الهِمَمِ
يا واحدَ الفضْلِ يا فردَ الشُّهُودِ ويا ... نُورَ الوجودِ بلا ريبٍ ولا وَهَمِ
لمْ لا وقدْ منَحَتْكَ السرَّ أجمَعَه ... أيدى السعادة فى بدءٍ ومختَتَمِ
إذْ لاحظتكَ عيونٌ أسْكَرَتْكَ من الصِّـ ... ـرفِ القديمِ زُلالٍ باردٍ شَبِمِ
من صَاحبِ الوقتِ مَن طَابَتْ مَناهلُه ... حفْنى وقت وسبعِ الفيضِ والنعَمِ
دارِكْ بوصْلِكَ مُشتاقَ الجنابِ فقد ... أودَى به البُعدُ فى جَهدٍ وفى نَدَمِ
عَوَّدتَنا عَودةً والعَوْدُ شأنُكَ يا ... سَامي الفتُوة لاتحتاجُ للرتَمِ
عليكَ أزكَى سلامٌ فاح عَبَهرُه ... يَنْهَلُّ صيِّبُهُ لازالَ كالدِّيَمِ
ثم الصَّلاةُ مع التَّسليمِ يتبعُها ... على المطهَّرِ خيرِ الخلقِ كلِّهمِ
والآل والصَّحبِ ما غَنَتْ مطوقةٌ ... أوْ هَامَ عانٍ بذاك البانِ والعَلَمِ
أوْ مَا شدا حَسَنُ المكِّى وهْو شَجٍ ... لُذْ بالكرامِ حُماةَ الحيِّ والتزمِ

ومات ، الشيخ الإمام الفاضل الصالح علي بن علي بن علي بن علي بن مطاوع العزيزى الشافعى الأزهرى ، أدرك الطبقة الأولى من المشايخ ، كالشيخ مصطفى العزيزى والشيخ محمد السحيمى والدفرى والملوى وأضرابهم وتفقه عليهم ، ودرس بالجامع الأزهر وانتفع به الطلبة ، وأقرأ دروسا بمشهد شمس الدين الحنفى ، وكان يسكن فى بولاق[١] ، ويأتى كل يوم إلى مصر لإلقاء الدروس ، وكان إنسانا حسنا صبورا محتسبا فصيحا مفوها له اعتقاد فى أهل الله ، توفى تاسع ربيع الثانى سنة تسع وتسعين[٢] هذه .

ومات ، الإمام الصالح الناسك المجوّد السيد علي بن محمد العوضى البدرى الرفاعى المعروف بالقراء ، وهو والد صاحبنا العلامة السيد حسن البدرى ، ولد بمصر وحفظ القرآن وجوّده على شيخ القرّاء شهاب الدين أحمد بن عمر الإسقاطى وبه تخرج وأقرأ القرآن بالسبعة كثيرا بالجامع الأزهر وبرواق الأروام[٣] ، وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة ، وكان له معرفة ببعض الأسرار والروحانيات وغير ذلك .

ومات ، الاختيار المفضل المبجل علي بن عبدالله الرومى الأصل ، مولى درويش أغا المعروف الآن بمحرم أفندى باش اختيار وجاق الجاويشية كان ، لكونه خدم عنده وهو صغير ، اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيائى وعبدالله الأنيس ، وأدرك الطبقة منهم ومهر فيه ، وأنجب ، ولم يكونا أجازاه فعمل له مجلسا فى منزل المرحوم علي أغا الوكيل دار السعادة ، واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين ، وأجازه حسن أفندى الرشدى مولى علي أغا المشار إليه ، وكان يوما مشهودا ، ولقب بدرويش ، وكتب بخطه كثيرا ، وحج سنة إحدى وسبعين ومائة وألف[٤] ، واجتمع بالحرمين على الأفاضل وتلقى منهم أشياء ، وعاد إلى مصر واجتمع بأديب عصره محمد بن عمر الخوانكى أحد تلامذة الشهاب الخفاجى ، فتعلق بعنايته بالأدب وصار فى محفوظته جملة من أشعاره وقصائده وجملة من قصائد الأرجانى ، وجملة من المقامات الحريرية ، وعنى بحفظ القرآن فحفظه على كبره وتعب فيه ، وحفظ أسماء أهل بدر وكان دائمًا يتلوها ، ولأجله ألف شيخنا السيد محمد مرتضى شرح الصدر

---

(١) بولاق : نشأت فى عصر الملك الناصر محمد بن قلاوون بالبناء والعمارة على أرض الجزيرة التى ظهرت فى النيل ، ثم صارت تعرف ببولاق القاهرة ، وظلت حتى نهاية القرن التاسع عشر ميناء القاهرة . ابن تغرى بردى ، جمال الدين : النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ، ص ٣٠٣ .

(٢) ٩ ربيع الثانى ١١٩٩ هـ / ١٩ فبراير ١٧٨٥ م .

(٣) رواق الأروام : هو الرواق الخاص بسكن الطلبة العثمانيين الذين أتوا من بلاد الروم ، مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٤ .

(٤) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

فى شرح أسماء أهل بدر فى عشرين كراسا ، والتفتيش فى معنى لفظ درويش كراسا ، ولازم المذكور منذ قدم مصر وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل بالأسودين وبالعيد والشمائل والأمالى وجود عليه شيخنا المذكور فى الخط ، وقد صاهرت المترجم وتزوجت بربيبته فى أواخر سنة خمس وتسعين[1] برغبة منه ، وهى أم الولد خليل فتح الله عليه ، ولما حصلت النسابة والمصاهرة حولته بعياله إلى منزلى لتعب الوقت وتعطيل أسباب المعايش ، ولما عاشرته بلوت منه خيرا ودينا وصلاحا ، وكان لاينام من الليل إلا قليلا ويتبتل إلى مولاه تبتيلا فيصلى ما تيسر من النوافل ، ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن المرتلة مع التدبر لمعانى الآيات المنزلة ، وكان حسن السمت نظيف الثياب عظيم الشيبة منوّر الوجه وجيه الطلعة مهيب الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية ، ملازما على حضور الجماعة ، حريصا على إدراك الفضائل ، توفى فى جمادى الأولى[2] ، عن نيف وتسعين سنة ، ولم تهن قواه ولم يسقط له سن ويكسر اللوز بأسنانه ، ودفناه بجوار الإمام أبى جعفر الطحاوى لأنه كان ناظرا عليه ، رحمه الله .

ومات : الأستاذ الفاضل والمستعد الكامل ذو النفحات والإشارات السيد علي بن عبدالله بن أحمد العلوى الحنفى سبط آل عمر صاحبنا ومرشدنا ، ووالده أصله من توقاد ، وولد هو فى مصر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف[3] وعانى الفنون ومهر ، وأنجب فى كل شيء عاناه فى أقل زمن بحيث أنه إذا توجهت همته لعلم من العلوم الصعبة وطالع فيه أدركه وأظهر مخبآته وثمراته وألف فيه وأظهر عجائب أسراره ومعانيه فى زمن قليل ، وكان حاد الذهن جدا درّاكا قوى الحافظة يحفظ كل شيء سمعه أو مر عليه ببصره ، ولازم فى مبتدأ أمره شيخنا السيد محمد مرتضى كثيرا ، وقرأ عليه : الفصيح لثعلب ، وفقه اللغة للثعالبى ، وأدب الكاتب لابن قتيبة فى مجالس دراية وسمع منه كثيرا من شرحه على القاموس ، وكتب عنه بيده أجزاء كثيرة ، وقرأ عليه: الصحيح فى اثنى عشر مجلسا فى رمضان سنة ثمان وثمانين[4] ، وسمع عليه أيضًا الصحيح مرة ثانية مشاركا مع الجماعة مناوبا فى القراءة فى أربع مجالس ، ومدة القراءة من طلوع الشمس إلى بعد كل عصر ، وصحيح مسلم فى ستة مجالس مناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة ، وكتب الأمالى والطباق ، وضبط

(١) أخر ١١٩٥ هـ / ١٦ ديسمبر ١٧٨١ م .
(٢) جمادى الأولى ١١٩٩ هـ / ١٢ مارس - ١٠ أبريل ١٧٨٥ م .
(٣) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ اغسطس ١٧٦٠ م .
(٤) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م .

الأسماء ، وقلد خط الصلاح الصفدى فى وضعه ، فأدركه وقرأ عليه أيضًا المقامات الحريرية ورسائل فى التصريف وغير ذلك، مما لايدخل تحت الضبط لكثرته ، وسمع المسلسل بالعيد وبالأسودين التمر والماء، ويقول : «كل راو كتبته وها هو فى جيبى ، وبالمحبة » ، وألبسه خرقة الصوفية وسمع عليه أوائل الكتب الستة والمعاجم والمسانيد فى سنة تسعين[1] بمنهل شيخه مع الجماعة وجزء نبيط بن شريط الأشجعى ، وبلدانيات السلفى ، وبلدانيات ابن عساكر ، وأحاديث عاشوراء تخريج المنذرى ، وأحاديث يوم عرفة ، تخريج ابن فهد ، وعوالى ابن مالك ، وثلاثيات البخارى والدارمى ، وجزء فيه أخبار الصبيان والخلعيات بتمامها وهى عشرون جزءًا ، وعرف المترجم العالى من النازل ، واجتمع بشيخنا السيد العيدروس وقربه وأدناه ولازمه ، وقرأ عليه أشياء من كتب الصوفية ، ومال إليه وصار ينطق بالشعر ، وأقبل على الأدب والتصوف ولازال كذلك حتى صار يتكلم بكلام عال ، وألف كتابا فى علم الأوفاق فى كراريس لطيفة على نسق عجيب مفيد ، وامتزج بالروحانية حتى أنى رأيته ينزل الوفق فى الكاغد ويضعه على راحة كفه فيرتعش ويلتف ببعضه ، ثم ينبسط كما كان ، وإذا أخذه غيره ووضعه على مثل وضعه لايتحرك أبدًا ، ومارس فى علم الرملْ أياما فأدرك منتهاه واستخرج منه مالايستخرج الممارس فيه سنين من الضمير والمدة وغير ذلك فى أسرع وقت ، وألف فيه كتابا لخص فيه قواعده من غير مشقة ، ومارس فى الفلكيات مع سليمان أفندى كنياذ ، وصنف فيه وفى غيره ، وله شرح على قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادى التى أولها :

لاتَعْذليــهِ فــإنَّ الـعَذْلَ يُولِعُه　　　قـد قُلْتُ قـولاً ولَكِن لَيسَ يـنفَعُهُ

وهو شرح بديع سماه ، إشارات التحقيق الفيضية إلى خبايا القصيدة الزريقية ، وكان عندى بخطه ، وبأخرة أعرض عن جميع ذلك ، وجمع تآليفه وتصانيفه ونظمه وأحرقه جميعه ، وطلب منى ذلك الشرح فأعطيته له ، ولم أعلم مراده ما عدا الكراس الأول فإنى لم أجده فى ذلك الوقت وهو باق عندى بخطه ، وانجمع عن خلطة الناس وأقبل على ربه ، وكان قد تزوج بامرأة وكانت تؤذيه وتشتمه وربما تضربه وهو صابر عليها مقبل على شأنه ، وألف أورادا وأحزابا وأسماء على طريقة الأسماء السهروردية عجيبة المشرب بنفس عال غريب ، وصار يتكلم بكلام لايطرق الأسماع نظيره ، وأنكر عليه بعض أهل العصر بعض أقواله :

---

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

وَلَو يَذُوقُ عَاذِلــــــــــــى صَبَابَتِى   صَبًا لَهَا لـــــــكـــــــنَّهُ مَا ذَاقَهَا

ولم يزل علـى ذلك حتى تعلل ولحـق بربه ، وتوفى فى سـادس ربيع الأول من السنة[1] ، وأعقب ولدا من تلـك المرأة التى كان تزوج بها ، وبالجمـلة والإنصاف إنه كان من آيات الله البـاهرة ، ودفن بالقرافة بتـربة علي أغا صالح رضى الله عـنا وعنه ورحمنا أجمعين .

ومات ، الشـيخ الفقيه الـدرّاكة العلامة الـسيد سليـمان بن طه بن أبى الـعباس الحـــريثى الشافعـى المقرى الشهيـر بالاكراشى ، وهـــى قرية شرقى مصـر ، وحفظ القرآن ، وقـدم الجامع الأزهر وطـلب العلـم ، وحضر الأشيـاخ وجود القرآن عـلى الشيخ مـصطفى العزيـزى خادم النعال بمشـهد السيدة سكـينة ، وأعاده بالعـشر على الشيخ عبد الرحـمن الأجهورى المقرى ، وأجازه فى محفل عظـيم فى جامع الماس ، وسمع وحضـر دروس فضلاء وقته ومهـر فى فقه المذهب ، ودرس فـى جامع الماس وغيره ، وسمع من شـيخنا السيد مرتضى المسـلسل بالأولية بشرطه والمسلـسل بالعيد وبالمحـبة وبالقـسم وبقراءة الـفاتحة فى نـفس واحد وبـالإلباس والتـحكيم ، وســمع الصحيحين بطرفيـهما فى جماعة بجامع شيخون بالصليبـة ، وسمع أجزاء البلدانيات للحافظ أبى طاهر السلفى وجزء النيل ، وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك ، وله تآلـيف وجمعيـات ورسائل فى علوم شـتى ، ولما اجتمـع بشيخنـا المذكور ورأى ملازمة الســيد على المترجم أنقـابه فى أكثر أوقاته ونظـر نجابته وما فيه من قـوة الفهم والاستعداد لامه عــلى ملازمته للسيد وانـقطاعه عن بقية العـلوم ، وقال له : « هذا شىء سهل يمكن تحصيله فى زمن قليـل ، وقد قرأت وحصلت ما فيه الكفاية والأولى أن تشغل بعض الزمن بتحصيل المعقولات وغـيرها ، فإن مثلك لايقتصر على فن من الفنون والاقتصار ضيـاع » ، فقبل منه ، واشتغل عليه وعلى غـيره ، وانقطع بسبب الاشتغال عــن كثرة الترداد علـــى الشيخ كعادته ، وعلــم ذلك فانحرف عـلى كل منهما ، وبالخصـوص على السيد عـلي ، وصعب عليه جداً وأدى ذلك إلى الانقطاع الكلى ، ولما مات الشيخ الـعزيزى تنزل المترجم فى مشيخة القراء بمقـام السيدة نفيسة ﵂ ، وكان إنسانا حسنا جامعا للفضائل ، وحضـر معنا الهداية فى فقه الحنفية على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ مصطفى الطائى الحنفى ، وكان يناقش فى بعض المسائل المخالفة لمذهبه إلى أن وافاه الحمام فى هذه السنة ، رحمه الله .

---

(١) ٦ ربيع أول ١١٩٩ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٥ م .

ومات ، أوحد الفضلاء وأعظم النبلاء العلامة المحقق والفهامة المدقق الفقيه النبيه الأصولى المعقولى المنطقى الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعى بن علي المغربى المالكى ، قدم إلى مصر فى سنة أربع وخمسين وألف[1] وكان لديه استعداد وقابلية ، وحضر أشياخ الوقت مثل البليدى والملوى والجوهرى والحفنى والشيخ الصعيدى ، واتحد بالشيخ الوالد وزوجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته ، وهى خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة ، وأقامت معه نحو الأربعين سنة حتى كبر سنها وهرمت وتسرى عليها مرتين ، ولما حضر المرحوم محمد باشا الراغب واليا على مصر ، اجتمع به ومارسه وأحبه وشرح رسالته التى ألفها فى علم العروض والقوافى ، ولما عزل الراغب وذهب إلى دار السلطنة وتولى الصدارة ، سافر إليه المترجم فأجَلَّه وأكرمه ورتب له جامكية بالضربخانه بمصر ، ورجع إلى مصر وتولى مشيخة رواق المغاربة[2] مرتين أو ثلاثة بشهامة وصرامة زائدة ، وسبب عزله فى المرة الوسطى ، أن بعض المغاربة تشاجر مع الشيخ علي الشنويهى ، وانتصر هو للمغاربة لحمية الجنسية ونهر الشيخ علي ، فذهب الشيخ علي واشتكاه إلى علي بيك فى أيام إمارته ، فأحضره علي بيك فتطاول على الشيخ علي بحضرة الأمير وادعى الشيخ على أنه لطمه على وجهه فى الجامع ، فكذبه المترجم ، فحلف الشيخ علي بالله على ذلك ، فقال له المترجم : « احلف بالطلاق » ، فاغتاظ منه الأمير علي بيك وصرفهما ، وأرسل فى الحال وأحضر الشيخ عبد الرحمن البناتى وولاه مشيخة الرواق ، وعزل الشيخ أبا الحسن وانكسف باله لذلك ، ثم أعيد بعد مدة إلى المشيخة ، وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة معدودا من المشايخ الكبار مهاب الشكل منوّر الشيبة مترفها فى ملبسه ومأكله يعلوه حشمة وجلالة ووقار ، إذا مر راكبا أو ماشيا قام الناس إليه وبادروا إلى تقبيل يده حتى صار ذلك لهم عادة وطبيعة لازمة يرون وجوبها عليهم وللمترجم تأليفات وتقييدات وحواش نافعة ، منها : حاشية الأخضرى على السلم ، وحاشية على رسالة العلامة محمد أفندى الكرمانى فى علم الكلام فى غاية الدقة ، تدل على رسوخه فى علم المنطق والجدل والمعانى والبيان والمعقولات ، وشرح على ديباجة شرح العقيدة المسماه بأم البراهين للإمام السنوسى ، وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد الزوائد على كتاب الفوائد والصلات والعوائد وخواص الآيات والمجربات التى تلقاها من أفواه الأشياخ ، وكتاب فى خواص سورة يس وغير ذلك ، وأخذ عن

---

(١) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

(٢) رواق المغاربة : أحد الأروقة التى كانت قائمة بالجامع الأزهر ومخصص لسكن الطلبة المغاربة .

المرحوم الوالد كثيرًا من الحكميات والمواقف والهداية للأبهرى والهيئة والهندسة ، ولم يزل مواظبا على تردده عليه وزيارته فى الجمعة مرتين أو ثلاثة ، ويراعى له حق المشيخة والصحبة فى حياته وبعدها ، وكان سليم الباطن مع ما فيه من الحدة إلى أن توفى فى ربيع الأول من هذه السنة [1] ، رحمه الله .

ومات ، الشيخ المعتقد عبدالله بن إبراهيم ابن أخى الشيخ الكبير المعروف بالموافى الشافعى السندوبى الرفاعى نزيل المنصورة ، ولد ببلدة منية سندوب[2] سنة أربعين ومائة وألف[3] ، وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم المنصورة فمكث تحت حيازة عمه فى عفة وصلاح ، وحضر دروس الشيخ أحمد الجالى ، وأخيه محمد الجالى وانتفع بهما فى فقه المذهب ، فلما توفى عمه فى سنة إحدى وستين[4] ، أجلس مكانه فى زاويته التى أنشأها عمه فى مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة ، وسلك على نهجه فى إحياء الليالى بالذكر وتلاوة القرآن ، وكان يختم فى كل يوم وليلة مرة ، وربى التلاميذ ، وصارت له شهرة زائدة مع الانجماع عن الناس لايقوم لأحد ولايدخل دار أحد ، وفيه الاستئناس وعنده فوائد يذاكر بها ويشتغل دائما بالمطالعة والمذاكرة ، واعتقده الخاص والعام ، ولما سافرنا إلى دمياط سنة تسع وثمانين[5] وجزنا بالمنصورة وطلعناها ذهبنا إلى جامعها الكبير ودخلنا إليه فى حجرته فوجدته جالسا على فراش عال بمفرده بجانب ضريح عمه ، وهو رجل نَير بشُوش فرحب بنا وفرح بقدومنا ، وأحضر لنا طبقا فيه قراقيش وكعك وشريك وخبز يابس ولبن وبوسطه دقة وجبن فأكلنا ما تيسر ، وسقانا قهوة فى فنجان كبير ، وتحدث معنا ساعة ودعا لنا بخير وودعناه ، وسافرنا فى الوقت ، ولم أره غير هذه المرة ، وهو إنسان حسن جامع للفضائل ، توفى فى السنة ، ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، السيد الإمام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى بن أحمد بن محمد البنوفرى الحنفى ، أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد أبى السعود والشيخ محمد الدلجى والشيخ الزيادى وغيرهم ، وحضر المعقول على علماء العصر كالشيخ عيسى البراوى وغيره ، ودرس فى محل والده بالقرب من رواق الشوام ، إلا أنه لم يكن له حظ فى الطلبة ، فكان يأتى كل يوم الجامع ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب إلى

---

(١) ربيع الأول ١١٩٩ هـ / ١٢ يناير - ١٠ فبراير ١٧٨٥ م .

(٢) منية سندوب : إحدى قرى ، قسم المنصورة ، محافظة الدقهلية .

(٣) ١١٤٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٢٧ - ٦ أغسطس ١٧٢٨ م .

(٤) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(٥) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

بيته بسويقة العزى ، وكان لايعرف التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثيرا الأغنياء والفقراء ، توفى فى السنة ، رحمه الله .

ومات ، العلامة المتقن والفهامة المتفنن أحد الأعلام الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه النحوى الأصولى المعقولى المنطقى ذو المعانى والبيان ، وحلال المشكلات بإتقان الصالح القانع الورع الزاهد الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر الفرماوى الأزهرى الشافعى البهوتى نسبة إلى قبيلة البهتة جهة الشرق ، ولد بمصر رباه والده وحفظ القرآن والمتون ، وحضر على أشياخ العصر الملوى والجوهرى والطحلاوى والبراوى والبليدى والصعيدى والشيخ علي قايتباى والمدابغى والأجهورى ، وأنجب فى الفقه والمعقول ودرس وأفاد الطلبة ، واشتهر بالفتوح على كل من أخذ عنه حتى صار له المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية ، وكان مهذب النفس جدا لين الجانب متواضعا منكسر النفس لايرى لنفسه مقاما يجلس حيث ينتهى به المجلس ، ولايتداخل فيما لايعنيه مقبلا على شأنه ملازما على الاشتغال والإفادة والمطالعة ، ومما إتفق له أنه قرأ البخارى والمنهج صبيحة النهار ، والقطب على الشمسية فى الضحوة ، والأشمونى وقت الظهر ، وابن عقيل بعد العصر ، والشنشورى بعد المغرب ، كل ذلك فى آن واحد ، ويحضره فى ذلك جل الأفاضل وهذا لم يتفق لغيره من أقرانه ، ولم يزل على حالته حتى توفى فى آخر يوم من رجب من السنة[1] ، وخلف ولده العمدة الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم والده وأسلافه من الإفادة وملازمة الإقراء أعانه الله على وقته ونفع به .

ومات ، الشيخ الإمام العلامة والنحرير الفهامة محمد بن عبد ربه بن علي العزيزى الشهير بابن الست ، ولد سنة خمس عشرة[2] وقيل ثمان عشرة ومائة وألف[3] بمصر ، وسبب تسميته بابن الست أن والدته كانت سرية رومية إشتراها أبوه وأولدها إياه ، وكان قد تزوج بحرائر كثيرة ، فلم يلدن إلا الأناث حتى قيل إنه ولد له نحو ثمانين بنتا . فاشترى أم ولده هذا فولدته ذكرا ، ولم تلد غيره ففرح به كثيرا ورباه فى عز ورفاهية ، وقرأ القرآن مع الشيخ علي العدوى فى مكتب واحد فلذلك اعتشر بالمالكية وصار مالكى المذهب ، ولما ترعرع أراد الانتقال ، إلى مذهب الإمام الشافعى رضي الله عنه ، فرأى الشافعى فى المنام وأشار عليه بعدم الانتقال فاستمر مالكى

---

(١) آخر رجب ١١٩٩ هـ / ٨ يونية ١٧٨٥ م .
(٢) ١١١٥ هـ / ١٧ مايو ١٧٠٣ - ٥ مايو ١٧٠٤ م .
(٣) ١١١٨ هـ / ١٥ أبريل ١٧٠٦ - ٣أبريل ١٧٠٧ م .

المذهب ، وتفقه على الشيخ سالم النفراوى واللقانى والشبراملسى ، وسمع على الشيخ عيد بن على النمرسى ، المسلسل بالأولية ، وأوائل الكتب الستة ، وسنن النسائى الصغرى المسماة بالمجتبى ، والمسلسل بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير ذلك ، وأخذ عليه أيضًا ملا عصام على السمرقندية ، وشرح رسالة الوضع ، وشرح الجزرية لشيخ الإسلام ، وأوائل تفسير القاضى البيضاوى مع البحث والتدقيق ، وأجازة بما يجوز له وعنه روايته بشرطه ، وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد الملوى والشيخ عبده الديوى والشيخ الأطفيحى والخليفى ، وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهرى والشيخ الملوى وهما أخذاها عن سيدى عبدالله بن محمد المغربى القصرى الكنكسى ، وكان المترجم على قدم السلف لايتداخل فى أمور الدنيا ، ولايتفاخر فى ملبس ولايركب دابة ، ولايدخل بيت أمير ولايشتغل بغير العلم ومدارسته ، ويشهد له معاصروه بالفضل وإتقان العلوم والديانة ، وسمعت منه المسلسل بالأولية ، وأجازنى بمسموعاته ومروياته ، وتلقيت عنه دائرة الشاذلى وأجازنى بوضعها ورسمها ونقطة مركزها كل ذلك فى مجلس واحد بمنزلى ببولاق بشاطئ النيل ، سنة تسعين ومائة وألف[1] وكان يجيئنى ويودنى ويقول لى : « أنت ابن خالتى » ، لكون والدتى ووالدته من السرارى ، وصنف حاشية على الزرقانى على العزية وهى مستعملة بأيدى الطلبة ، وديباجة وخاتمة على أبى الحسن على الرسالة ، وخاتمة على شرح الخرشى ، وديباجة على إيساغوجى فى المنطق ، وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة على العشماوية ، وشرحا على آية الكرسى ، وشرحا على الحوضية فى التوحيد ، ولم يزل مقبلا على شأنه وحاله حتى توفى فى هذه السنة عن أربع وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، السيد الأجل المبجل السيد أحمد بن عبد الفتاح بن طه بن عبد الرزاق الحسينى الحموى القادرى ، ولد أبوه السيد عبد الفتاح بحماة ، وارتحل بكريمته رقية وفاطمة ابنة السيد طه ، فزوج الأولى بأحد أعيان مصر محمد بن حسين الشمسى وهى أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود ورضوان ، وتزوجت السيدة فاطمة بعلي أفندى البكرى أخى سيدى بكرى الصدّيقى ، فأولدها محمد أفندى نقيب السادة الأشراف ، وهو والد محمد أفندى الأخير ، وأقام والده السيد عبد الفتاح بمصر مدة وتنزل فى بعض المناصب ، ثم توجه إلى ملك الروم فأكرمه ووجه له بعناية بعض الأعيان نقابة الأشراف بمصر ، وحضر إلى مصر وقرئ المرسوم الوارد بذلك وكاد أن

---

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

يتم له الأمر ، فلم يمكن من ذلك بتقوية بعض الأمراء ، وحنقوا عليه حيث توجه من مصر إلى الروم خفية ، ولم يأخذ منهم عرضا وجعل له شيء معلوم من بيت النقابة ويقى ممنوعا عنها ، وكان سيدا محتشما فصيح اللسان بهى الشكل ، وتزوج ببنت سيدى مكى الوارثى ، وولد له منها السيد أحمد المترجم ، وتربى فى العز والرفاهية ببيتهم المعروف بهم بالأزبكية بخط الساكت[1] ، وكان إنسانا حسنا مترفها فى مأكله وملبسه منجمعا عن الناس إلا لمقتضيات لابد له منها ، توفى رحمه الله فى هذه السنة ولم يعقب .

ومات ، الشيخ الصالح الماهر الموفق علي بن خليل شيخ القبان بمصر ، وكان ماهرا فى علم الحساب ومعرفة الموازين والقرسطون المعروف بالقبان ودقائقه وصناعته ، ولما عنى المرحوم الوالد أمر الموازين وتصحيحها وتحريرها فى سنة اثنتين وسبعين[2] ، وصنف فى ذلك العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين فطالعه عليه وتلقاه عنه مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع البولاقى ، وأتقنا ذلك وتميزا به دون أهل فنهما ، وكان المترجم إنسانا بشوشا منوّر الشيبة ولديه آداب ونوادر ومناسبات ، وحج مرارا وأثرى وتمول ثم تقهقر حاله ولزم بيته إلى أن توفى فى هذا العام ، ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، الشريف الحسيب النسيب السيد مصطفى ابن السيد عبد الرحمن العيدروس وهو مقتبل الشبيبة وصُلّى عليه بالأزهر ، ودفن عند والده بمقام العتريس تجاه مشهد السيدة زينب ، وكانت وفاته رابع عشرين ربيع الأول من السنة[3] ، رحمه الله .

واستهلت سنة مائتين وألف[4]

كان أول المحرم يوم الجمعة ، فى ذلك اليوم وصل الباشا الجديد إلى بر إنبابة واسمه محمد باشا يكن بكاف أعجمية فبات ليلة الجمعة هناك ، وفى الصباح ذهب إليه الأمراء وسلموا عليه على العادة وعدوا به إلى قصر العينى فجلس هناك إلى يوم الإثنين رابعه[5] ، وركب بالموكب وشق من الصليبة وطلع إلى القلعة ، واستبشر الناس بقدومه .

---

(١) خط الساكت : بكوم الشيخ سلامة ، وبه ضريح الشيخ محمد الساكت . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٣٠ .

(٢) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

(٣) ٢٤ ربيع الأول ١١٩٩ هـ / ٤ فبراير ١٧٨٥ م .

(٤) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ - ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٥) ٥ محرم ١٢٠٠ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٨٥ م .

وفى يوم الخميس ثانى عشر صفر[1] حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة ، وأخبر أن الحجاج لم يزوروا المدينة أيضًا فى هذه السنة مثل العام الماضى ، بسبب طمع أمير الحاج فى عدم دفع العوائد للعربان وصرة المدينة ، وأن أحمد باشا أمير الحاج الشامى أكد عليه فى الذهاب وأنعم عليه بجملة من المال والعليق والذخيرة ، فاعتل بأن الأمراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة فى العام الماضى وهذا العام ، واستمر على امتناعه ، وحضر الشريف سرور شريف مكة وكلمه بحضرة أحمد باشا وقال : « إذا كان كذلك فنكتب عرض محضر ونخبر السلطان بتقصير الأمراء ، وتضع عليه خطك وختمك ، وللسلطان النظر بعد ذلك » ، فأجاب إلى ذلك ووضع خطه وختمه وسار متوجها إلى الديار المصرية ووقع الضجيج والعويل فى الحجاج لعدم زيارتهم المدينة ، فلما وصل الجاويش بهذه الأخبار ، اغتم الناس وأظهر إبراهيم بيك الغيظ على أمير الحاج ، وحلف لايخرج إلى ملاقاته ، وأرسل إلى مراد بيك ، وكان بالقصر جهة العادلية فأحضره وقال له كذلك ، ثم اختلوا مع بعضهم فى العشية وتحدثوا بالنجوى بينهم ، وحضر إليهم الجاويش فى صبحها فخلعوا عليه كالعادة ورجع بالملاقاة ، وخرج الأمراء فى ثانى يوم إلى خارج بأجمعهم ونصبوا خيامهم .

وفى يوم الإثنين[2] ، وصل الحجاج ودخلوا إلى مصر ونزل أمير الحج بالجنبلاطية[3] بباب النصر ، ولم ينزل بالحصوة أولا على العادة ، وركب فى يوم الثلاثاء[4] ، ودخل بالمحمل بموكب دون المعتاد وسلم المحمل إلى الباشا .

وفى يوم الأربعاء[5] ، اجتمع الأمراء ببيت إبراهيم بيك وأحضروا مصطفى بيك أمير الحج وتشاجر معه إبراهيم بيك ومراد بيك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرضحال ، وادعوا عليه أنه تسلم جميع الملائل وطلبوا منه حساب ذلك ، وقالوا له : « فضحتنا فى مصر وفى الحجاز وفى الشام وفى الروم وجميع الدنيا » ، واستمروا على ذلك إلى قرب المساء ، ثم إن مراد بيك أخذ أمير الحاج إلى بيته فبات عنده ، وفى صبحها حضر إبراهيم بيك عند مراد بيك وأخذ أمير الحاج إلى بيته ، ووضعه فى مكان محجورا عليه ، وأمر الكتَّاب بحسابه فحاسبوه فاستقر فى طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف وذلك خلاف ما على طرفه من الميرى .

---

(١) ١٢ صفر ١٢٠٠ هـ / ١٥ ديسمبر ١٧٨٥ م .
(٢) ١٦ صفر ١٢٠٠ هـ / ١٩ ديسمبر ١٧٨٥ م .
(٣) المدرسة الجنبلاطية : تقع بالقرب من باب النصر ، بأول شارع وكالة الصابون ، أنشأها الملك الأشرف أبو النصر جنبلاط الجركسى فى القرن العاشر الهجرى ، السادس عشر الميلادى . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٩٥ .
(٤) ١٧ صفر ١٢٠٠ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٧٨٥ م .
(٥) ١٨ صفر ١٢٠٠ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٨٥ م .

وفى يوم الجمعة[1] ، طلع إبراهيم بيك إلى القلعة وأخبر الباشا بما حصل ، وأنه حبسه حتى يوفى ما استقر بذمته فاستمر أياما وصالح وذهب إلى بيته مكرما .

وفى ذلك اليوم ، بعد صلاة الجمعة ضج مجاورو الأزهر بسبب أخبازهم وقفلوا أبواب الجامع ، فحضر إليهم سليم أغا والتزم لهم بإجراء رواتبهم بكرة تاريخه ، فسكنوا وفتحوا الجامع ، وانتظروا ثانى يوم فلم يأتهم فأغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون ، فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ، ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا .

وفى ليلة خروج الأمراء إلى ملاقاة الحجاج ، ركب مصطفى بيك الإسكندرى وأحمد بيك الكلارجى وذهبا إلى جهة الصعيد ، والتفوا على عثمان بيك الشرقاوى ولاچين بيك ، وتقاسموا الجهات والبلاد ، وأفحشوا فى ظلم العباد .

وفى منتصف ربيع الأول[2] ، شرع مراد بيك فى السفر إلى جهة بحرى بقصد القبض على رسلان والنجار قطاع الطريق فسافر وسمع بحضوره المذكوران فهربا ، فأحضر ابن حبيب وابن حمد وابن فودة وألزمهم بإحضارهما فاعتذروا إليه فحبسهم ، ثم أطلقهم على مال وذلك بيت القصيد ، وأخذ منهم رهائن ، ثم سار إلى طملوها[3] ، وطالب أهلها برسلان وقال لهم: « إنه يأوى عندكم » ، ثم نهب القرية وسلب أموال أهلها وسبى نساءهم وأولادهم ، ثم أمر بهدمها وحرقها عن آخرها ، ولم يزل ناصبا وطاقه عليها حتى أتى عن آخرها هدما وحرقا وجرفها بالجراريف حتى محوا أثرها وسوّوها بالأرض ، وفرق كشافه فى مدة إقامته عليها فى البلاد والجهات لجبى الأموال ، وقرر على القرى ما سولته له نفسه ومنع من الشفاعة وبث المعينين لطلب الكلف الخارجة عن المعقول ، فإذا استوفوها طلبوا حق طرقهم ، فإذا استوفوها طلبوا المقرر وكل ذلك طلبا حثيثا وإلا أحرقوا البلدة ونهبوها عن آخرها ، ولم يزل فى سيره على هذا النسق حتى وصل إلى رشيد ، فقرر على أهلها جملة كبيرة من المال ، وعلى التجار وبياعين الأرز ، فهرب غالب أهلها وعين على إسكندرية صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقًا وقرر له حق طريقه خمسة آلاف ريال ، وطلب من أهل البلد مائة ألف ريال ، وأمر بهدم الكنائس ، فلما وصل إلى

---

(١) ٢٠ صفر ١٢٠٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٧٨٥ م .
(٢) منتصف ربيع الأول ١٢٠٠ هـ / ١٦ يناير ١٧٨٦ م .
(٣) طملوها : إحدى قرى مركز منوف ، محافظة المنوفية ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٢٠ .

إسكندرية هـربت تجارها إلى المراكب وكذلـك غالب النصارى ، فلم يـجد إلا قنصل الموسقو ، فقال : « أنا أدفـع لكم لمطلوب بشرط أن يكون بموجب فـرمان من الباشا أحاسب بـه سلطانـكم » ، فانكف عـن ذلك وصالحوه عـلى كراء طريـقه ، ورجع وارتحل مراد بيك من رشيد ، ولـما وصل إلى جميجون[1] فهدمها عن آخرها ، وهدم أيضًا كفر دسوق[2] ، واستمر هـو ومن معه يعبثون بـالأقاليم والبلاد حتـى أخربوها وأتلـفوا الـزروعات إلى غـرة جمـادى الأولى[3] ، فوصـلت الأخـبار بـقدومـه إلى زنكلون[4] ، ثم ثنى عنانه وعرّج على جهة الشرق يفعـل بها فعله بالمنوفية والغربية ، وأما صناجـقه الذين تركهم بمـصر فإنهم تسلطـوا على مصادرات الناس فـى أموالهم وخصوصا حسين بيك المعروف بشفت بمعنى يهـودى ، فإنه تسلـط على هجم البيوت ونهبها بأدنى شبهة .

وفى عصرية يوم الخميس المذكور ، ركب حسين بيك المذكور بجنوده وذهب إلى الحسينية[5] ، وهجم على دار شخص يسمى أحمـد سالم الجزار متولى رياسة دراويش الشيخ البيومى ونهبه حتى مصاغ النساء والفراش ورجع والناس تنظر إليه .

وفى عصريـتها ، أرسل جماعـة من سراَجينه بطـلب الخواجا محمـود بن حسن محرم فـلاطفهم وأرضاهم بـدراهم ، وركب إلى إبراهيـم بيك ، فأرسل له كـتخداه وكتخدا الجاويشيـة فتلطفوا به وأخذوا خاطره وصرفوه عنه ، وعـبى له الخواجا هدية بعد ذلك وقدمها إليه .

وفى صبحها يوم الجـمعة ، ثارت جماعة من أهل الحسينية بـسبب ما حصل فى أمسه مـن حسين بيك ، وحـضروا إلى الجامع الأزهـر ومعهم طـبول والتف علـيهم جماعة كـثيرة من أوباش العامـة والجعيدية وبأيديـهم نبابيت ومسـاوق ، وذهبوا إلى الشيخ الدردير فونسهم وساعدهم بالكلام ، وقال لهم : « أنا معكم » ، فخرجوا من

---

(١) جميجون : إحدى قرى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية ، رمزى ، محمـد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٢٢١ .

(٢) دسوق : من البلاد القديمة ، وهـى قاعدة مركز دسوق . محافظـة كفر الشيخ ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٤٧ .

(٣) غرة جمادى الأولى ١٢٠٠ هـ / ٢ مارس ١٧٨٦ م .

(٤) زنكلون : إحـدى قـرى مركـز الزقازيق ، محافظة الشرقية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٥ .

(٥) الحسينية : نشأ هذا الحى خارج سور القاهرة ، تجاه باب الفتوح ، وسمى بالحسينية ، نسبة لجماعة الأشراف الحسينية الذين أتوا مـن الحجاز ، واستوطنوا هذا الخط . زكى ، عبد الرحمن : القـاهرة تاريخها وآثارها ، القاهرة ١٩٦٦ م ، ص ١٦٠ .

نواحى الجامع وقفلوا أبوابه وصعد منهم طائفة على أعلى المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالأسواق فى حالة منكرة ، وأغلقوا الحوانيت ، وقال لهم الشيخ الدردير : « فى غد نجمع أهالى الأطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة ، وأركب معكم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم » ، فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا مستحفظان ومحمد كتخدا أرنؤد الجلفى كتخدا إبراهيم بيك ، وجلسوا فى الغورية ، ثم ذهبوا إلى الشيخ الدردير ، وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال ، وقالوا للشيخ : « اكتب لنا قائمة بالمنهوبات ونأتى بها من محل ما تكون » ، واتفقوا على ذلك ، وقرءوا الفاتحة ، وانصرفوا ، وركب الشيخ فى صبحها إلى إبراهيم بيك وأرسل إلى حسين بيك فأحضره بالمجلس وكلمه فى ذلك فقال فى الجواب : « كلنا نهابون أنت تنهب ومراد بيك ينهب وأنا أنهب كذلك » ، وانفض المجلس وبردت القضية .

وفى عقبها بأيام قليلة ، حضر من ناحية قبلى سفينة وبها تمر وسمن وخلافه فأرسل سليمان بيك الأغا وأخذ ما فيها جميعه ، وادعى أن له عند أولاد وافى مالا منكسرا ، ولم يكن ذلك لأولاد وافى ، وإنما هو لجماعة يتسببون فيه من مُجَاوِرِى الصعايدة وغيرهم ، فتعصب مجاورو الصعايدة وأبطلوا دروس المدرسين ، وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسى والشيخ محمد المصيلحى وآخرون وذهبوا إلى بيت إبراهيم بيك وتكلموا معه بحضرة سليمان بيك كلاما كثيرا مفحما ، فاحتج سليمان بيك بأن ذلك متاع أولاد وافى وأنا أخذته بقيمته من أصل مالى عندهم ، فقالوا : « هذا لم يكن لهم وإنما هو لأربابه ناس فقراء فإن كان لك عند أولاد وافى شىء فخذه منهم » ، فرد بعضه وذهب بعضه .

وفى يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى [1] ، قدم مراد بيك من ناحية الشرق ، ودخل فى ليلتها من المنهوبات من الجمال والأغنام والأبقار والجواميس وغير ذلك شىء كثير يجل عن الحصر .

وفيه ، سافر أيوب بيك إلى ناحية قبلى لمصالحة الأمراء الغضاب وهم : مصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجى وعثمان بيك الشرقاوى ولاچين بيك لأنهم بلغوا قصدهم من البلاد وظلم العباد .

وفى منتصف جمادى الثانية[2] حضر عثمان بيك الشرقاوى من ناحية قبلى .

(١) ١٠ جمادى الأولى ١٢٠٠ هـ / ١١ مارس ١٧٨٦ م .

(٢) منتصف جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ١٥ أبريل ١٧٨٦ م .

وفيه ، أنعم مراد بيك على بعض كشافه بفردة دراهم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريالا .

وفيه ، اجتمع الناس بطندتاء لعمل مولد سيدى أحمد البدوى المعتاد المعروف بمولد الشرنبابلية ، وحضر كاشف الغربية والمنوفية على جارى العادة ، وكاشف الغربية من طرف إبراهيم بيك الوالى المولى أمير الحاج فحصل منه عسف ، وجعل على كل جمل يباع فى سوق المولد نصف ريال فرانسه ، فأغار أعوان الكاشف على بعض الأشراف وأخذوا جمالهم ، وكان ذلك فى آخر أيام المولد ، فذهبوا إلى الشيخ الدردير وكان هناك بقصد الزيارة وشكوا إليه ما حل بهم ، فأمر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب إليه فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف ، فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة ، فلما وصل إلى خيمة كتخدا الكاشف دعاه فحضر إليه والشيخ راكب على بغلته فكلمه ووبخه وقال له : « أنتم ما تخافوا من الله » ، ففى أثناء كلام الشيخ لكتخدا الكاشف هجم على الكتخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت ، فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبابيتهم وعصيهم ، وقبضوا على السيد أحمد الصافى تابع الشيخ وضربوه عدة نبابيت ، وهاجت الناس على بعضهم ووقع النهب فى الخيم وفى البلد ، ونهبت عدة دكاكين ، وأسرع الشيخ فى الرجوع إلى محله وراق الحال بعد ذلك ، وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة إبراهيم بيك الكبير وحضر إلى كاشف الغربية وأخذه وحضر به إلى الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ، ونادوا بالأمان وانفض المولد ، ورجع الناس إلى أوطانهم ، وكذلك الشيخ الدردير ، فلما استقر بمنزله حضر إليه إبراهيم بيك الوالى وأخذ بخاطره أيضًا ، وكذلك إبراهيم بيك الكبير وكتخدا الجاويشية .

وفى سابع عشره[1] ، ركب حسين بيك الشفت[2] وقت القائلة وحضر إلى بيت صغير بسوق الماطيين[3] وصحبته امرأة فصعد إليه ونقب فى حائط وأخرج منه برمة مملوءة ذهبا فأخذها وذهب ، وخبر ذلك أن هذا البيت كان لرجل زيات فى السنين الخالية ، فاجتمع لديه هذه الدنانير فوضعها فى برمة من الفخار وأفرج لها نقبا فى كتف الحائط ووضعها فيه وبنى عليها وسواها بالجبس ، وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة

---

(١) ١٧ جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ١٧ أبريل ١٧٨٦ م .

(٢) الشفت : كلمة تركية تعنى جفوت أوجفيت ، وهى تعنى كلمة « يهود » العربية أى تعنى « يهودى » . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٦ .

(٣) سوق الماطيين : أحد أسواق القاهرة الشهيرة فى العصر العثمانى .

تنظر إليه، ومات ذلك الرجل ، وبيعت الدار بعد مدة ووقفها الذى اشتراها وتداولت الأعوام وآل البيت إلى وقف المشهد الحسينى ، وسكنه الناس بالأجرة ، ومضى على ذلك نحو الأربعين عاما وتلك المرأة تتخيل ذلك فى ذهنها وتكتمه ولايمكنها الوصول إلى ذلك المكان بنفسها ، وقلّت ذات يدها واحتاجت فذهبت إلى حريم حسين بيك المذكور وعرفتهن القضية ، وأخبر الأمير بذلك فقال : « لعل بعض الساكنين أخذها » ، فقالت : « لايعرفها أحد غيرى » ، فأرسل إلى ساكن الدار وأحضره وقال له : « أخل دارك فى غد وانتظرنى ولاتفزع من شىء » ، ففعل الرجل وحضر الصنجق وصحبته المرأة فأرته الموضع فنقبوه وأخرجوا منه تلك البرمة ، وأعطى صاحب المكان إحسانا وركب ، وصاحب المكان يتعجب وركب أيضًا قبل ذلك ، وذهب إلى بيت رجل يقال له الشيخ عبد الباقى أبو قليطة ليلا ، وأخذ منه صندوقا مودعا عنده أمانة لنصر بن شديد البدوى شيخ عرب الحويطات ، يقال : « إن فيه شيئًا كثيرًا من الذهب العين وغيره » ، وهجم أيضًا على بيت بالقرب من المشهد الحسينى فى وقت القائلة ، وكان ذلك البيت مقفولا وصاحبه غائب فخلع الباب وطلع إليه وأخذ منه عشرة أكياس مملوءة ذهبا وخرج وأغلق الباب كما كان ، وركب هو ومماليكه والأكياس فى أحضانهم على قرابيس سروج الخيل وهو بجملتهم يحمل كيسا أمامه والناس تنظرهم .

وفى هذا الشهر(1) ، نقب الشطار حاصلا فى وكالة المسايرة التى بباب الشعرية ، وكان بظاهر الحاصل المذكور قهوة متخربة فتسلق إليها بعض الحرامية ونقبوا الحاصل وأخذوا منه صندوقا فى داخله اثنا عشر ألف بندقى ثمنها ثلاثون ألف ريال فى ذلك الوقت ، وفيه من غير جنس البندقى أيضًا ، ودراهم وثياب حرير وطرح النساء المحلاوى التى يقال لها الحبر ، وبعد أيام قبضوا على رجلين أحدهما فطاطرى والآخر مخللاتى بتعريف الخفراء بعد حبسهم ومعاقبتهم فأخذوا منهما شيئًا واستمرا محبوسين .

وفى عشرينه(2) ، حضر أيوب بيك ولاچين بيك وأحمد بيك من ناحية قبلى ودخلوا بيوتهم بالمنهوبات والمواشى وتأخر مصطفى بيك .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه (3) ، هبت رياح عاصفة جنوبية فسفت رمالا وأتربة مع غيم مطبق وأظلم منها الجو واستمرت من الظهر إلى الغروب .

---

(1) جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ١ - ٢٩ أبريل ١٧٨٦ م .

(2) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ٢٠ أبريل ١٧٨٦ م .

(3) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٨٦ م .

وفى يوم الخميس تاسع عشرينه[1] ، حضر مصطفى بيك أيضًا .

وفى غرة شهر رجب[2] ، عزم مراد بيك على التوجه إلى سد خليج منوف المعروف بالفرعونية ، وكان منذ سنين لم يحبس ، واندفع إليه الشرقى حتى تهور وشرق بسببه بحر دمياط وتعطلت مزارع الأرز .

وفيه[3] وصلت الأخبار من ثغر الإسكندرية بأنه ورد إليها مركب البيليك[4] ، وذلك على خلاف العادة ، وذلك أن مراكب البيليكات لاتخرج إلا بعد روز خضر ، ثم حضر عقيبه أيضًا قليون آخر وفيه أحمد باشا والى جدة ، ثم تعقبهما آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها إلى الثغر وشرعوا فى عملها بقسماطا ، فكثر اللغط بمصر بسبب ذلك .

وفى عاشره[5] ، ورد ططرى من البر وقابجى من البحر ومعهما مكاتبات قرئت بالديوان يوم الخميس ثانى عشره[6] ، مضمونها : طلب الخزائن المنكسرة[7] ، وتشهيل مرتبات الحرمين من الغلال والصرر فى السنين الماضية واللوم على عدم زيارة المدينة ، وفيه الحث والوعد والوعيد والأمر بصرف العلوفات وغلال الأنبار ، وفيه المهلة ثلاثون يوما ، فكثر لغط الناس والقال والقيل وأشيع ورود مراكب أخر إلى ثغر سكندرية ، وأن حسن باشا القبطان واصل أيضًا فى أثر ذلك وصحبته عساكر محاربون .

وفيه ، حضر معلم ديوان الإسكندرية قيل إنه هرب ليلا ، ثم إن إبراهيم بيك أرسل يستحث مراد بيك فى الحضور من سد الفرعونية ، ثم بعث إليه على أغا كتخدا جاووجان والمعلم إبراهيم الجوهرى وسليمان أغا الحنفى وحسن كتخدا الجربان وحسن أفندى شقبون كاتب الحوالة سابقًا وأفندى الديوان حالا ، فأحضروه إلى مصر فى يوم الثلاثاء ، ولم يتم سد الترعة بعد أن غرق فيها عدة مراكب ومراسى حديد وأخشاب أخذوها من أربابها من غير ثمن ، وفرد على البلاد الأموال وقبض أكثرها

---

(١) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ٢٩ أبريل ١٧٨٦ م .

(٢) غرة رجب ١٢٠٠ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٨٦ م .

(٣) رجب ١٢٠٠ هـ / ٣٠ أبريل - ٢٩ مايو ١٧٨٦ م .

(٤) البيليك : نوع من السفن الحربية التى كانت تستعمل حتى عصر محمد علي . النخيلى ، درويش : السفن الإسلامية على حروف المعجم ، ص ١٨ .

(٥) ١٠ رجب ١٢٠٠ هـ / ٩ مايو ١٧٨٦ م .

(٦) ١٢ رجب ١٢٠٠ هـ / ١١ مايو ١٧٨٦ م .

(٧) أى المتأخرة .

وذهب ذلك جميعه من غير فائدة ، ثم إن الأمراء عملوا جمعيات وديوانا ببيت إبراهيم بيك وتشاوروا فى تنجيز الأوامر ، وفى أثناء ذلك تشحطت الغلال وارتفع القمح من السواحل والعرصات وغلا سعره وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الأسواق ، وأغلقت الطوابين فنزل سليم أغا وهجم المخازن وأخرج الغلال وضرب القماحين والمتسببين ومنعهم من زيادة الأسعار ، فظهر القمح والخبز بالأسواق وراق الحال وسكنت الأقاويل .

وفى هذا الشهر[1] ، أعنى شهر رجب حصلت عدة حريقات منها حريقتان فى ليلة واحدة ، إحداهما بالأزبكية وأخرى بخطتنا بالصنادقية[2] ، وظهرت النار من دكان رجل صناديقى وهى مشحونة بالأخشاب والصناديق المدهونة عند خان الجلابة ، فرعت النار فى الأخشاب ووجت فى ساعة واحدة وتعلقت بشبابيك الدور وذلك بعد حصة من الليل ، وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالهدم وصب المياه ، وأحضر الوالى القصارين حتى طفئت .

وفيه أيضًا من الحوادث المستهجنة ، أن إمرأة تعلقت برجل من المجاذيب يقال له الشيخ علي البكرى مشهور ومعتقد عند العوام ، وهو رجل طويل حليق اللحية يمشى عريانا وأحيانا يلبس قميصا وطاقية ويمشى حافيا ، فصارت هذه المرأة تمشى خلفه أينما توجه وهى بإزارها وتخلط فى ألفاظها وتدخل معه إلى البيوت وتطلع الحريمات ، واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس ، وأشاعوا أن الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الأولياء ، ثم إرتقت فى درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت وجهها ولبست ملابس كالرجال ، ولازمته أينما توجه ويتبعهما الأطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضًا ، ونزع ثيابه وتحنجل فى مشيه ، وقالوا إنه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ أيضًا أو أن الشيخ لمسه فصار من الأولياء وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش الناس والصغار ، وصاروا يخطفون أشياء من الأسواق ويصير لهم فى مرورهم ضجة عظيمة ، وإذا جلس الشيخ فى مكان وقف الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه ، وتصعد المرأة على دكان أوعلوة وتتكلم بفاحش القول ساعة بالعربى ومرة بالتركى والناس تنصت لها ويقبلون يدها ويتبركون بها وبعضهم يضحك ، ومنهم من يقول : « الله الله » ، وبعضهم يقول : « دستور يا

(1) رجب ١٢٠٠ هـ / ٣٠ أبريل - ٢٩ مايو ١٧٨٦ م .

(2) الصنادقية : يقع هذا الخط فى شمال غرب الجامع الأزهر . عبد الرحمن الجبرتى : دراسات وبحوث بإشراف د. عبد الكريم ، أحمد عزت : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م ، ص ٤٨٤ .

أسيادى » ، وبعضهم يقول : « لاتعترض بشىء » ، فمر الشيخ فى بعض الأوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من باب ببيت القاضى الذى من ناحية بين القصرين ، وبتلك العطفة سكن بعض الأجناد يقال له جعفر كاشف ، فقبض على الشيخ وأدخله إلى داره ومعه المرأة وباقى المجاذيب فأجلسه ، وأحضر له شيئًا يأكله ، وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب إلى الحبس ، وأطلق الشيخ لحال سبيله ، وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم ، ثم أرسل المرأة إلى المارستان وربطها عند المجانين ، وأطلق باقى المجاذيب بعد أن استغاثوا وتابوا ولبسوا ثيابهم ، وطارت الشربة من رءوسهم ، وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم ، واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها ، ويعتقدها الناس والنساء ، وجمعت عليها الجمعيات وموالد وأشباه ذلك .

وفيه ، ورد الخبر عن الديار الشامية بحصول طاعون عظيم فى بلادهم ، وحصل عندهم قحط وغلاء فى الأسعار .

وفى يوم الثلاثاء ثانى شهر شعبان(١) ، ركب سليم أغا فى عصريته إلى جامع السلطان حسن بن قلاوون الذى بسوق السلاح ، وأحضر معه فعلة ، وفتح باب المسجد المسدود وهو الباب الكبير الذى من ناحية سوق السلاح ، فهدموا الدكاكين التى حدثت أسفله والبناء الذى بصدر الباب ، وكان مدة سده فى هذه المرة إحدى وخمسين سنة ، وكان سببها المقتلة التى قتل فيها الأحد عشر أميرا ببيت محمد بيك الدفتر دار فى سنة تسع وأربعين(٢) ، وتقدم ذكرها فى أول التاريخ ، وسبب فتحه أن بعض أهل الخطة تذاكر مع الأغا فى شأنه ، وأعلمه بحصول المشقة على الناس المصلين فى الدخول إليه من باب الرميلة وربما فاتهم حضور الجماعة فى مسافة الذهاب ، وأن الأسباب التى سد الباب من أجلها قد زالت وانقضت ونسيت ، فاستأذن سليم أغا إبراهيم بيك ومراد بيك فى فتحه فأذنا له ففتحه وصنع له بابا جديدا عظيما وبنى له سلالم ومصاطب ، وأحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه ، ويأتى هو فى كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمروا ما تشعث ونظفوا حيطانه ورخامه وظهر بعد الخفاء ، وازدحم الناس للصلاة فيه ، وأتوا إليه من الأماكن البعيدة .

---

(١) ٢ شعبان ١٢٠٠ هـ / ٣١ مايو ١٧٨٦ م .
(٢) ١١٤٩ هـ / ١٢ مايو ١٧٣٦ - ٣٠ أبريل ١٧٣٧ م .

وفـى يوم الجمعة خامسه[1] ، توفى مصطفى بيك المرادى المجنون .

وفى عشرين شعبان[2] ، كثر الإرجاف بمـجئ مراكب إلى الإسكندريـة وعساكر وغير ذلك .

وفى يوم السبت خامس رمضان [3] ، حضر واحد أغا من الديـار الرومية وعلى يده مكـاتبة بالحث عـلى المطلوبـات المتقدم ذكـرها ، فطلع الأمـراء إلى القلعـة ليلا واجتمعوا بالباشا وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بيك للباشا : « ليس لكم عندنا إلا حساب أمهلونا إلى بعد رمضان وحاسبنا على جميع ما هو فى طرفنا نورده، وأرسل إلى مـن وصل إلى الإسكنـدرية ، يرجعون إلى حـيث كانوا وإلا فلا نـشهل حجًا ولاصرة ولا ندفـع شيئًا وهذا آخر الكـلام » ، كل ذلك وإبراهيم بـيك يلاطف كلا منهما ، ثـم اتفقوا على كتابة عرضحـال من الوجاقلية والمشايخ ويـذكر فيه أنهم أقلعوا وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق وارتكبوها ، وعليهم القيام باللوازم وقرروا علـى أنفسهم مصـلحة يقومون بـدفعها لقبـطان باشا والوزير وبـاشه جدة ، وقدرها ثلثمائة وخمسون كيسا ، وقاموا على ذلك ، ونزلوا إلى بيوتهم .

وفي ليلة الإثنين ، جمع إبراهيم بيك المشايخ وأخبرهم بذلك الإتفاق وشرعوا في كتابة العـرضحالات أحدها للدولة ، وآخر لقـبطان باشا بالمهلة حـتى يأتى الجواب ، وآخر لباشة جدة الذى فى الإسكندرية .

وفى صبحها ، وردت مكاتبة من أحمد باشا الجزار يخبر فيها بالحركة والتحذير ، وأخبار بورود مراكب أخـرى بإسكندرية ، ومراكب وصلت إلى دمـياط ، فزاد اللغط والقال والقيل .

وفيه ، ركب سليم أغـا مستحفظان ونادى فى الأسواق على الأروام والـقليونجية والأتراك بأنهم يسافرون إلى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل .

وفيه ، اتفق رأى إبـراهيم بيك ومراد بيك أنـهم يرسلون لاجين بيك ومـصطفى بيك السـلحدار إلى رشيد لأجل المحـافظة والاتفاق مع عـرب الهنادى[4] ، ويطلبون أحمد باشا والى جدة ليأتى إلى مصر ويذهب إلـى منصبه ، فسافروا فى ليلة الخميس عاشر رمضان[5] ، وفى تلك الليـلة ركب إبراهيم بيك بعد الإفـطار وذهب إلى مراد

---

(١) ٥ شعبان ١٢٠٠ هـ / ٣ يونيه ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٠ شعبان ١٢٠٠ هـ / ١٨ يونيه ١٧٨٦ م .

(٣) ٥ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢ يوليه ١٧٨٦ م .

(٤) عرب الهنادى : قبائل عربية تنتشر فى محافظة الـشرقية ، وبعض محافظات الوجه البحرى . السيد ، أحمد لطفى : قبائل العرب فى مصر ، جـ ١ ، ط ١ ، القاهرة ١٩٣٥ م ، ص ٢٤ .

(٥) ١٠ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٧ يوليه ١٧٨٦ م .

بيك وجلس معه ساعة ، ثم ركبا جميعا وطلعا إلى القلعة ، وطلع أيضًا المشايخ بإستدعاء من الأمراء وهم : الشيخ البكرى والشيخ السادات والشيخ العروسى والشيخ الدردير والشيخ الحريرى ، وقابلوا الباشا وعرضوا عليه العرضحالات ، وكان المنشى لبعضها الشيخ مصطفى الصاوى وغيره ، فأعجبهم ، إنشاء الشيخ مصطفى ، وأمروا بتغيير ما كان من إنشاء غيره ، وانخضع مراد بيك فى تلك الليلة للباشا جدًا وقبل أتكه وركبتيه ويقول له : « يا سلطانم نحن فى عرضك فى تسكين هذا الأمر ودفعه عنا ، ونقوم بما علينا ونرتب الأمور وننظم الأحوال على القوانين القديمة » ، فقال الباشا : « ومن يضمنكم ويتكفل بكم » ، قال : « أنا الضامن لذلك ثم ضمانى على المشايخ والاختيارية » .

وفى ليلة الأحد ثالث عشره[1] ، وصلت الأخبار بوصول حسن باشا القبطان إلى ثغر الإسكندرية ، وكان وصوله يوم الخميس عاشره قبل العصر وصحبته عدة مراكب ، فزاد الاضطراب وكثر اللغط فتمموا أمر العرضحالات وأرسلوها صحبة سلحدار الباشا والططرى وواحد أغا ، ودفعوا لكل فرد منهم ألف ريال وسافروا من يومهم .

وفيه ، وردت الأخبار بأن مشايخ عرب الهنادى والبحيرة ذهبوا إلى الإسكندرية ، وقابلوا أحمد باشا الجداوى فألبسهم خلعا وأعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور .

وفيه ، حضرت صدقات من مولاى محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الأزهر وخدمة الأضرحة والمشايخ المفتين والشيخ البكرى والشيخ السادات والعمريين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة .

وفى يوم الثلاثاء[2] ، حضر مصطفى چربجى باش سراجين مراد بيك سابقًا ، وسر دار ثغر رشيد حالا ، وكان السبب فى حضوره أنه حضر إلى رشيد أحد القباطين وصحبته عدة وافرة من العسكر فطلع إلى بيت السر دار المذكور وأعطاه مكاتبة من حسن باشا خطابا للأمراء بمصر وأمره بالتوجه بها ، فحضر بتلك المكاتبة مضمونها التطمين ببعض ألفاظ .

---

(١) ١٣ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٠ يوليه ١٧٨٦ م .

(٢) ١٥ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٢ يوليه ١٧٨٦ م .

وفيه ، اتفق رأى الأمراء على إرسال جماعة من العلماء والوجاقلية إلى حسن باشا فتعين لذلك : الشيخ أحمد العروسى والشيخ محمد الأمير والشيخ محمد الحريرى ، ومن الوجاقلية إسماعيل أفندى الخلوتى وإبراهيم أغا الوردانى ، وذهب صحبتهم أيضًا سليمان بيك الشابورى ، وأرسلوا صحبتهم مائة فرق بن ومائة قنطار سكر وعشر بقج ثياب هندية وتفاصيل وعودا وعنبرا وغير ذلك ، فسافروا فى يوم الجمعة ثامن عشر رمضان[1] ، على أنهم يجتمعون به ويكلمونه ويسألونه عن مراده ومقصده ويذكرون له امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم ، ويذكرونه حال الرعية وما توجبه الفتن من الضرر والتلف .

وفى يوم السبت[2] ، حضر تفكچى باشا من طرف حسن باشا وذهب إلى إبراهيم بيك وأفطر معه وخلع عليه خلعة سمور وأعطاه مكاتبات ، وكان صحبته محمد أفندى حافظ من طرف إبراهيم بيك ، أرسله الأمراء قبل بأيام عندما بلغهم خبر القادمين ليستوعب الأحوال ، ثم إن ذلك التفكچى جلس مع إبراهيم بيك حصة من الليل وذهب إلى محله ، وحضر على أغا كتخدا الجاويشية فركب مع إبراهيم بيك وطلعا إلى الباشا فى سادس ساعة من الليل ، ثم نزلا ، وسافرا التفكچى فى صبحها وصحبته الحافظ وكان فيما جاء به ذلك التفكچى طلب إبراهيم بيك أمير الحاج فلم يرض بالذهاب ، وقال أيضًا لإبراهيم بيك : « إن حضرة الباشا بلغه أنكم تستعدون للحرب ونصبتم مدافع وغير ذلك ، وأنا لم أر شيئًا من ذلك » ، فقال له إبراهيم بيك : « معاذ الله أننا نحارب رجال دولة سلطاننا أو نعصى عليه ولايليق ذلك » ، فقال : « إنكم أرسلتم تقولون له أنكم تبتم ورجعتم عن الأفعال المتقدمة ، ثم إنكم أرسلتم أمراء منكم ينهبون البلاد ويطلبون الكلف الزائدة ومن جملتها أردبين[3] بن ، والبن لايطلع إلا فى بلاد اليمن » ، فقال له : «هذا كلام المنافقين» ، وكان لاچين بيك ومصطفى بيك لما سافرا للمحافظة بعد التوبة بيومين فعلوا أفاعيلهم بالبلاد ، وطلبوا هذه الكلف وحرقوا وردان[4] ، فضجت أهالى البلاد وذهبوا إلى عرضى حسن باشا وشكوا ما نزل بهم ، فأخذ بخواطرهم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عنهم سنتين ، وأرسل مع ذلك التفكچى العتاب واللوم فى شأن ذلك ، ويقول لهم : « أرسلوا لهم وارفعوهم عن خلق الله تعالى » ، فلم يفعلوا .

(١) ١٨ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٥ يوليه ١٧٨٦ م .

(٢) ١٩ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٦ يوليه ١٧٨٦ م .

(٣) وصوابها « أردبا بن » .

(٤) وردان : قرية من قرى ، مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .

وفى تلك الليلة ، ذهب سليم أغا إلى ناحية باب الشعرية وقبض على الحافظ إسحق ، وأخذه على صورة أرباب الجرائم من أسافل الناس وذهب به إلى بولاق فلحقه مصطفى بيك الإسكندرانى ورده .

وفى يوم الإثنين[1] ، وصلت الأخبار بورود حسن باشا إلى ثغر رشيد يوم الأربعاء سادس عشره[2] ، وأنه كتب عدة فرمانات بالعربى وأرسلها إلى مشايخ البلاد وأكابر العربان والمقادم ، وحق طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصفا فضة لاغير ، وذلك من نوع الخداع والتحيل وجذب القلوب ، ومثل قولهم أنهم يقرروا مال الفدان سبعة أنصاف ونصف نصف ، حتى كادت الناس تطير من الفرح وخصوصًا الفلاحين لما سمعوا ذلك ، وأنه يرفع الظلم ويمشى على قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك ، وكان الناس يجهلون أحكامهم فمالت جميع القلوب إليهم ، وانحرقت عن الأمراء المصرية وتمنوا سرعة زوالهم .

وصورة ذلك الفرمان وهو الذى أرسل إلى أولاد حبيب من جملة ما أرسل : « صدر هذا الفرمان الشريف الواجب القبول والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والدستور المكرم عالى الهمم وناصر المظلوم على من ظلم ، مولانا العزيز غازى حسن باشا سارى عسكر السفر البحرى المنصور حالا ودونانمه[3] همايون ، أيدت سيادته السنية ، وزادت رتبته العلية إلى مشايخ العرب أولاد حبيب بناحية دجوة[4] ، وفقهم الله تعالى ، نعرفكم أنه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ما هو واقع بالقطر المصرى من الجور والظلم للفقراء وكافة الناس ، وأن سبب هذا خائنون[5] الدين إبراهيم بيك ومراد بيك وأتباعهما فتعينا بخط شريف من حضرة مولانا السلطان أيده الله بعساكر منصورة بحرا ، لدفع الظلم ، ولإيقع الانتقام من المذكورين ، وتعين عليهم عساكر منصورة برا بسارى عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله ، وقد وصلنا إلى ثغر إسكندرية ثم إلى رشيد فى سادس عشر رمضان[6] فحررنا لكم هذا الفرمان لتحضروا تقابلونا وترجعوا إلى أوطانكم مجبورين

---

(١) ٢١ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٨ يوليه ١٧٨٦ م .

(٢) ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٣ يوليه ١٧٨٦ م .

(٣) دونانمه همايون : تعنى الأسطول العثمانى . البقلى ، محمد قنديل : المختار من تاريخ الجبرتى ، مطابع الشعب القاهرة ١٩٥٨ .

(٤) دجوة : إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٤٥ .

(٥) وصوابها « خائنو الدين » .

(٦) ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٣ يوليه ١٧٨٦ م .

مسرورين إن شاء الله تعالى ، فحين وصوله إليكم تعملوا به وتعتمدوه ، والحذر ثم الحذر من المخالفة وقد عرفنا كم » ، ثم إن الأمراء زاد قلقهم واجتمعوا في ليلتها ببيت إبراهيم بيك وعملوا بينهم مشورة في هذا الأمر الذى دهمهم ، وتحققوا اتساع الخرق ، والنيل آخذ في الزيادة ، فعند ذلك تجاهروا بالمخالفة وعزموا على المحاربة ، واتفق الرأى على تشهيل تجريدة وأميرها مراد بيك فيذهبون إلى جهة فوة ويمنعون الطريق ، ويرسلون إلى حسن باشا مكاتبات بتحرير الحساب والقيام بغلاق المطلوب ويرجع من حيث أتى ، فإن امتثل وإلا حاربناه وهذا آخر الكلام ، ثم جمعوا المراكب وعبوا الذخيرة والبقسماط وذلك كله في يوم الثلاثاء والأربعاء ، ونقلوا عزالهم ومتاعهم من البيوت الكبار إلى أماكن لهم صغار جهة المشهد الحسيني والشنواني والأزهر ، وعطلوا القناديل والتعاليق المعدة لمهرجان رمضان ، وزاد الإرجاف وكثر اللغط ولاحت عليهم لوائح الخذلان ، ورخص أسعار الغلال بسبب بيعهم الغلال المخزونة عندهم كما قيل : « مصائب قوم عند قوم فوائد » .

وفي يوم الخميس رابع عشرينه[1] ، خرج مراد بيك والأمراء المسافرون معه إلى ناحية بولاق ، وبرزوا خيامهم ، وعدُّوا في ليلتها إلى بر إنبابه ونصبوا وطاقهم هناك ، وتعين للسفر صحبة مراد بيك مصطفى الداوودية الذى عرف بالإسكندراني ومحمد بيك الألفي وحسين بيك الشفت ويحيى بيك وسليمان بيك الأغا وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الأشقر ، وركب إبراهيم بيك بعد المغرب وذهب إليهم وأخذ بخاطرهم ورجع ، فأقاموا في بر إنبابه يوم الجمعة حتى تكامل خروج العسكر وأخذ مراد بيك ما احتاجه من ملائل الحج جمالا وبقسماطا وغيره حتى الذى قبض من مال الصرة ، وأرسلوا في ليلتها علي أغا كتخدا الجاويشية ، وسليمان أغا الحنفي إلى الباشا ، وطلبوا منه الدراهم التى كانوا استخلصوها من مصطفى بيك أمير الحاج ، وأودعوها عند الباشا فدفعها لهم بتمامها .

وفي يوم السبت سادس عشرينه[2] ، سافر مراد بيك من برإنبابه وأصحب معه سلام أغاسي الباشا ليكون سفيرا بينه وبين قبطان باشا .

وفي ليلة الإثنين ثامن عشرينه[3] ، سافر مصطفى بيك الكبير أيضًا ولحق بمراد بيك .

---

(١) ١٤ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١١ يوليه ١٧٨٦ م .
(٢) ٢٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٣ يوليه ١٧٨٦ م .
(٣) ٢٨ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٥ يوليه ١٧٨٦ م .

وفى ليلة الثلاثاء[1] ، حضر المشايخ ومن معهم من ثغر رشيد فوصلوا إلى بولاق بعد العشاء وباتوا هناك وذهبوا إلى بيوتهم فى الصباح ، فأخبروا أنهم اجتمعوا على حسن باشا ثلاث مرات ، الأولى : للسلام فقابلهم بالإجلال والتعظيم ، وأمر لهم بمكان نزلوا فيه ورتب لهم ما يكفيهم من الطعام المهيأ فى الإفطار والسحور ، ودعاهم فى ثانى يوم وكلمهم كلمات قليلة وقال له الشيخ العروسى : « يا مولانا رعية مصر قوم ضعاف وبيوت الأمراء مختلطة ببيوت الناس » ، فقال : « لاتخشوا من شيء فإن أول ما أوصانى مولانا السلطان أوصانى بالرعية » ، وقال : « إن الرعية وداعة الله عندى وأنا استودعك ما أودعنيه الله تعالى » ، فدعوا له بخير ، ثم قال : « كيف ترضون أن يملككم مملوكان كافران وترضونهم حكاما عليكم يسومونكم بالعذاب والظلم ، لماذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بينكم » ، فأجابه إسماعيل أفندى الخلوتى بقوله : « يا سلطانم هؤلاء عصبة شديدو البأس ويدا واحدة » ، فغضب من قوله ونهره ، وقال : « تخوفنى ببأسهم » ، فاستدرك وقال : « إنما أعنى بذلك أنفسنا لأنهم بظلمهم أضعفوا الناس » ، ثم أمرهم بالانصراف ، واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فاستأذنوه في السفر ، فقال لهم : « في غد أكتب لكم مكاتبة للرعية تقرءونها على الملأ فى الجامع الأزهر » ، فقال له الشيخ العروسى : « هذا أمر لايمكننا فعله فى هذا الوقت فقبل عذره » ، وقال : « يكفى الاستفاضة » ، ثم تركهم يومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها ليد سليمان بيك الشابورى ، وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا وأخفيت تلك المكاتبات .

وفى غاية رمضان[2] ، أرسل الباشا عدة أوراق إلى أفراد المشايخ ، وذكر أنها وردت من صدر الدولة ، وأما العرضحالات التى أرسلوها صحبة السلحدار والططرى فإنهما لما وصلا إلى إسكندرية واطلع عليها حسن باشا حجزها ، ومنع المراسلة إلى إسلامبول ، وقال : « أنا دستور مكرم والأمر مفوض إلى فى أمر مصر » ، وسأل السلحدار عن الأوراق التى من صدر الدولة هل أرسلها الباشا إلى أربابها ، فأخبره أنه خاف من إظهارها فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله : « خائن منافق » ، فلما رجع السلحدار فى تاريخه وأخبر الباشا فعند ذلك أرسلها كما تقدم .

وفى ثانى شوال[3] ، أشيع أن مراد بيك ملك مدينة فوة وهرب من بها من

---

(١) ٢٩ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٦ يوليه ١٧٨٦ م .
(٢) غاية رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٨٦ م .
(٣) ٢ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٩ يوليه ١٧٨٦ م .

العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة ، وأنه أخذ المراكب التى وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك .

وفى يوم السبت[1] ، نزلت الكسوة من القلعة على العادة إلى المشهد الحسينى وركب إبراهيم بيك الكبير وإبراهيم بيك أمير الحاج إلى قراميدان ، ونزل الباشا كذلك ، وأكد على أمير الحاج فى التشهيل فاعتذر إليه بتعطيل الأسباب فوعده بالمساعدة .

وفى يوم الأحد[2] ، أشاعوا إشاعة مثل الأولى مصطنعة وأظهروا البشر والسرور ، وركب إبراهيم بيك فى ذلك اليوم وذهب إلى الشيخ البكرى وعيَّد عليه ، ثم إلى الشيخ العروسى والشيخ الدردير وصار يحكى لهم وتصاغر فى نفسه جدًا ، وأوصاهم على المحافظة وكف الرعية عن أمر يحدثوه[3] أو قومة أو حركة فى مثل هذا الوقت ، فإنه كان يخاف ذلك جدًا ، وخصوصًا لما أشيع أمر الفرمانات التى أرسلها الباشا للمشايخ وتسامع بها الناس .

وفى وقت ركوب إبراهيم بيك من بيت الشيخ البكرى ، حصلت زعجة عظيمة ببركة الأزبكية ، وسببها أن مملوكا أسود ضرب رجلا من زراع المقاثى فجرحه فوقع الصياح من رفقائه ، واجتمع عليهم خلق كثير من الأوباش ، وزاد الحال حتى امتلأت البركة من المخلوقات وكل منهم يسأل عن الخبر من الآخر ، ويختلقون أنواعًا من الأكاذيب ، فلما رجع إبراهيم بيك إلى داره أرسل من طرد الناس ، وفحصوا عن أصل القضية وفتشوا على الضارب فلم يجدوه ، فأخذوا المضروب فطيبوا خاطره وأعطوه دراهم .

وفيه ، أرسل مراد بيك بطلب ذخيرة وبقسماط وركب أيوب بيك الصغير وذهب إلى مصر العتيقة ، وعثمان بيك الطنبرجى إلى بولاق ، ونزَّلوا جملة مدافع ومنها : الغضبان وأبو مايلة ، وكان أيوب بيك هذا متمرضا مدة شهور ومنقطعا فى الحريم فعرق وشفى فى ساعة واحدة .

وفى يوم الإثنين[4] ، كان مولد السيد أحمد البدوى ببولاق ، وكراء مشايخ

---

(١) ٣ شوال ١٢٠٠ هـ / ٣٠ يوليه ١٧٨٦ م .

(٢) ٤ شوال ١٢٠٠ هـ / ٣١ يوليه ١٧٨٦ م .

(٣) صوابها « يحدثونه » .

(٤) ٥ شوال ١٢٠٠ هـ / ١ أغسطس ١٧٨٦ م .

الأشاير المراكب ليسافر وافيها ، فأخذوها بأجمعها لأجل الذخيرة والمدافع ووسقوها وأرسلوا منها جملة .

وفى ليلة الثلاثاء[1] ، حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيها مماليك ومجاريح وأجناد وأخبروا بكسرة مراد بيك ومن معه ، وأصبح الخبر شائعًا فى المدينة ، وثبت ذلك ورجعت المراكب بما فيها ، وأخبروا عما وقع ، وهو أنه لما وصل مراد بيك إلى الرحمانية ، فعدى سليمان بيك الأغا وعثمان بيك الشرقاوى والألفى إلى البر الشرقى ، فحصل بينهم اختلاف وغضب بعضهم ورجع القهقرى ، فكان ذلك أول الفشل ، ثم تقدموا إلى محلة العلويين ، فأخلوا منها الأروام فدخلوا إليها وملكوها وأرسلوا إلى مراد بيك يطلبون منه الإمداد ، فأمر بعض الأمراء بالتعدية إليهم فامتنعوا وقالوا : « نحن لانفارقك ونموت تحت أقدامك » ، فحنق منهم وأرسل عوضهم جماعة من العرب ، ثم ركبوا وقصدو أن يتقدموا إلى فوة ، فوجدوا أمامهم طائفة من العسكر ناصبين متاريس فلم يمكنهم التقدم لوعر الطريق وضيق الجسر وكثرة القنى ومزارع الأرز ، فتراموا بالبنادق ، فرمح سليمان بيك فعثر بقناة ، وسقط فحصلت ضجة وظنوها كسرة فرجعوا القهقرى ، ودخل الرعب فى قلوبهم ، ورجعت عليهم العرب ينهبونهم فعَدُّوا إلى البر الآخر ، وكان مراد بيك مستقرا فى مكان توصل إليه من طريق ضيقة لاتسع إلا الفارس بمفرده ، فأشاروا عليه بالانتقال من ذلك المكان ، وداخلهم الخوف وتخيلوا تخيلات ، وما زالوا فى نقض وإبرام إلى الليل ، ثم أمر بالارتحال ، فحملوا حملاتهم ورجعوا القهقرى وما زالوا فى سيرهم وأشيع فيهم الانهزام وتطايرت الأخبار بالكسرة ، وتيقن الناس أن هذا أمر إلهى ليس بفعل فاعل .

وفى ذلك اليوم ، حصلت كرشة من ناحية الصاغة ، وسببها عبد مملوك أراد الركوب على حمار بعض المكارية فازدحموا عليه الحمارة ورمحوا خلفه فصارت كرشة ، ورمحت الصغار ، فأغلقوا الدكاكين بالأشرفية والغورية والعقادين وغير ذلك ، ثم تبين أن لاشىء ، ففتح الناس الدكاكين .

وفى ذلك اليوم ، حضر أناس من المماليك مجاريح وزاد الإرجاف ، فنزل الباشا وقت الغروب إلى باب العزب ، وأراد إبراهيم بيك أن يملك أبواب القلعة ، فلم يتمكن من ذلك ، وأرسل الباشا فطلب القاضى والمشايخ فطلع البعض وتأخر البعض

---

(١) ٦ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢ أغسطس ١٧٨٦ م .

إلى الصباح ، وبات السيد البكرى عند الباشا بباب العزب ، وكان له بها مندوحة ذكرها بعد ذلك الباشا لحسن باشا وشكره عليها وأحبه وذهب للسلام عليه عند قومه دون غيره من بقية المشايخ ، فلما أصبح نهار الأربعاء[1] ، طلعوا بأجمعهم وكذلك الوجاقلية ونصب الباشا البيرق على باب العزب ، ونزل جاويش مستحفظان وجاويش العزب وأمامهم القابجية والمناداة على الألضاشات وغيرهم ، وكل من كان طائعًا لله وللسلطان يأتى تحت البيرق ، فطلع عليه جميع الألضاشات والتجار وأهل خان الخليلى وعامة الناس ، وظهرت الناس المخفيون والمستضعفون والذين أنحلهم الدهر ، والذى لم يجد ثياب زيه استعار ثيابا وسلاحا حتى امتلأت الرميلة وقراميدان من الخلائق ، وأرسله محمد باشا يستحث حسن باشا فى سرعة القدوم ويخبره بما حصل ، وكان قصد حسن باشا التأخر حتى يسافر الحج وتأتى العساكر البرية ، فاقتضى الحال ولزم الأمر فى عدم التأخر ، وأما إبراهيم بيك فإنه اشتغل فى نقل عزاله ومتاعه بطول الليل فى بيوته الصغار فلم يترك إلا فرش مجلسه الذى هو جالس فيه ، ثم إنه جلس ساعة وركب إلى قصر العينى وجلس به ، وأما إبراهيم بيك أمير الحاج فإنه طلع إلى باب العزب وطلب الأمان ، فأرسل له الباشا فرمانا بالأمان وأذن له فى الدخول ، وكذلك حضر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير وكتخدا الجاويشية وسليمان بيك الشابورى وعبد الرحمن بيك عثمان وأحمد جاويش المجنون ، ومحمد كتخدا أزنور ، ومحمد كتخدا أباظة ، وجماعة كثيرة من الغز والأجناد ، وكذلك رضوان بيك بلفيا ، فكان كل من حضر لطلب الأمان ، فإن كان من الأمراء الكبار فإنه يقف عند الباب ويطرقه ويطلب الأمان ويستمر واقفا حتى يأتيه فرمان الأمان ويؤذن له فى الدخول من غير سلاح ، وإن كان من الأصاغر فإنه يستمر بالرميلة أو قراميدان أو يجلس على المساطب ، فلما تكامل حضور الجميع أبرز الباشا خطا شريفا وقرأه عليهم وفيه المأمورات المتقدم ذكرها ، وطلب إبراهيم بيك ومراد بيك فقط ، وتأمين كل من يطلب الأمان ، واستمر أمير الحج على منصبه ، ثم إنه خلع على حسن كاشف تابع حسن بيك قصبة رضوان وقلده أغات مستحفظان ، وخلع على محمد كتخدا أزنور وقلده الزعامة ، وقلد محمد كتخدا أباظة أمين احتساب ، ونزلوا إلى المدينة ونادوا بالأمان والبيع والشراء وكذلك الأمراء إلى دورهم ما عدا إبراهيم بيك أمير الحاج ، فإن الباشا عَوَّقَه عنده ذلك اليوم ، وكذلك أذنوا للناس بالتوجه إلى أماكنهم بشرط الاستعداد والإجابة وقت الطلب ، ولم يتأخر إلا

---

(١) ٧ شوال ١٢٠٠ هـ / ٣ أغسطس ١٧٨٦ م .

المحافظون على الأبواب ، وأما مراد بيك فإنه حضر إلى برإنبابه واستمر هناك ذلك اليوم ، ثم ذهب إلى جزيرة الذهب ، وركب إبراهيم بيك ليلا وذهب إلى الآثار .

وفى عصر ذلك اليوم ، نزل الأغا ونبه على الناس بالطلوع إلى الأبواب .

وفيه ، حضر سليمان بيك الأغا وطلب الأمان ، فأعطوه فرمان الأمان وذهب إلى بيته وأصبح يوم الخميس[1] ، فنزلت القابجية ونبهت على الناس بالطلوع فطلعوا واجتمعت الخلائق زيادة على اليوم الأول ، وحضر أهالى بولاق ونزل الأغا فنادى بالأمن والأمان .

وفى ذلك اليوم قبل العصر ، ركب عثمان خازندار مراد بيك سابقًا ، وذهب إلى سيده وكان من جملة من أخذ فرمانا بالأمان ، فلما نزل إلى داره أخذ ما يحتاجه وذهب ، فلما بلغ الباشا هروبه اغتاظ من فعله ، ثم إن الباشا تخيل من إبراهيم بيك أمير الحاج فأمره بالنزول إلى بيته فنزل إلى جامع السلطان حسن وجلس به ، فأرسل له الباشا بالذهاب إلى منزله فذهب .

وفى صبح ثانى يوم ، ركب سليمان بيك وأيوب بيك الكبير والصغير وخرجوا إلى مضرب النشاب [2] ، وركب إبراهيم بيك أمير الحاج وذهب إلى بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ[3] ، فمنعه عسكر المغاربة ، ثم ذهب عند رفقائه بمضرب النشاب ، فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرمانا بالعود فطردوا الرسول ومزقوا الفرمان ، وأقاموا بالمصاطب حتى اجتمعت عليهم طوائفهم وركبوا ولحقوا بإخوانهم ، فلما حصل ذلك اضطربت البلد ، وتوهموا صعودهم على الجبل بالمدافع ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهمات ، وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة ، وعلي أغا خازندار مراد بيك سابقًا وصحبتهم جملة من المماليك والعسكر وهم بالطرابيش وبيدهم مكاحل البندق والقرابينات وفتائلها موقودة ، فوصلوا إلى الرميلة فضربوا عليهم مدفعين فرجعوا إلى ناحية الصليبة ، ونزلوا إلى باب زويلة ، ومروا على الغورية والأشرفية وبين القصرين ، وطلعوا من باب النصر وأمامهم المناداة أمان

---

(١) ٨ شوال ١٢٠٠ هـ / ٤ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) مضرب النشاب : مكان الرماية ، وهى منطقة جاردن ستى الحالية ، ولايزال بها شارع يحمل اسم « شارع مضرب الرماية » . البقلى : محمد قنديل : المختار من تاريخ الجبرتى ، مطابع الشعب ١٩٥٨ م

(٣) المناخ : هو اصطبل الجمال الخاصة بالبريد ، عرف منذ عصر السلطان فرج بن برقوق ، وكان عدد جمال البريد فى زمن برقوق خمسة عشر ألف جمل . ماجد ، عبد المنعم : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم فى مصر ، جـ ١ ، مكتبة الأنجلو ١٩٦٤ ، ص ٦١ - ٦٤ .

واطمئنان حكم مارسم إبراهيم بيك ومراد بيك، وحكم الباشا بطال ، فلما سمع الناس ذلك ورأوه على تلك الصورة ، انزعجوا وأغلقوا الدكاكين المفتوحة ، وهاجت الناس وحاصوا حيصة عظيمة وكثر فيهم اللغط ، ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حَصَّن القلعة والمحمودية والسلطان حسن ، وأرسل الأغا فنادى على الألضاشات بالطلوع إلى القلعة .

وفى تلك الليلة ، ضرب المنسر كفر الطماعين [1] ونهبوا منه عدة أماكن وقتل بينهم أشخاص ، وانقطعت الطرق حتى إلى بولاق ومصر القديمة ، وصارت التعدية من عند رصيف الخشاب .

وفى يوم السبت ، ركب إبراهيم بيك وحسين بيك وأتوا إلى المناخ أيضًا ، وأرادوا أخذ الجمال فمنعهم المغاربة ، وقيل أخذوا منهم جملة وعربدوا فى ذلك اليوم عربدة عظيمة من كل ناحية ، وأرسل الباشا قبل المغرب ، فطلب تجار المغاربة فاجتمعوا وطلعوا بعد العشاء وباتوا بالسبيل الذى فى رأس الرميلة وشدد الباشا فى اجتماع الألضاشات ومن ينتسب للوجاقات فقيل له : « إن منهم من لايملك قوت يومه ، وسبب تفرقهم الجوع وعدم النفقة » ، فطلب أغات مستحفظان وأعطاه أربعة آلاف ريال لينفقها فيهم .

وفيه ، عدى مراد بيك من جزيرة الذهب إلى الآثار ، وكان إبراهيم بيك ركب إلى حلوان وضربها وأحرقها ، بسبب أن أهل حلوان نهبوا مركبا من مراكبه ، ولما عدى مراد بيك إلى البر الشرقى أرسل إلى إبراهيم بيك فحضر إليه واصطلح معه ، لأن إبراهيم بيك كان مغتاظا منه بسبب سفرته وكسرته ، فإن ذلك كان على غير مراد إبراهيم بيك ، وكان قصده أنهم يستمرون مجتمعين ومنضمين ، وإذا وصل القبطان أخلوا من وجهه إن لم يقدروا على دفعه أو مصالحته ، وتركوا له البلد ومصيره الرجوع إلى بلاده فيعودون بعد ذلك بأى طريق كان ، وكان ذلك هو الرأى فلم يمتثل مراد بيك ، وقال : « هذا عين الجبن » ، وأخذ فى أسباب الخروج والمحاربة ، ولم يحصل من ذلك إلا ضياع المال والفشل والانهزام الذى لاحقيقة له ، وكان الكائن ، ولما اصطلحا تفرقت طوائفهما يعبثون فى الجهات ويخطفون ما يجدونه فى طريقهم

---

(١) كفر الطماعين : كانت فى القرن الحادى عشر تعرف بالكفر الجديد ، وهى إحدى حارات شارع الدراسة ، وبداخلها زاوية المغربلين : مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٨٢ .

من جمال السقائين وحمير الفلاحين ، وبعـضهم جلس فى مرمى النشاب ، وبعضهم جهة بولاق ، ونهبوا نحو عشرين مركبا كـانت راسية عند الشيخ عثمان ، وأخذوا ما كان فيها من الغلال والسمن والأغنام والتمر والعسل والزيت .

وفى يوم الأحد حـادى عشره [1] ، زاد تنطيطـهم وهجومهم على الـبلد من كل ناحية ، ويدخلون أحـزابا ومتفرقين ودخل قائد أغا ، وأتى إلى بـيته الذى كان سكن فيه وسكنه بعده حسن أغا المتولى ، وهو بيت قصبة رضوان فوجد بابه مغلوقا ، فأراد كسره بالبلط فـأعياه ، وخاف من طارق ، فذهب إلى باب آخر من نـاحية القربية ، فضرب عليه الحراس بنادق فرجع بقهره يـخطف كل ما صادفه ، ولم يزالوا على هذه الفعال إلى بعد الـظهر من ذلك اليوم ، واشتد الكرب وضاق خنـاق الناس وتعطلت أسبابهم ، ووقع الصياح فى أطراف الحارات من الحرامية والسراق والمناسر نهارا والأغا والوالى والمحتسب مقيـمون بالقلعة لايجسرون على النزول منـها إلى المدينة ، وتوقع كل الناس نهب البـلد من أوباشها ، وكل ذلك والمآكل موجودة والغـلال معرمة كثيرة بالرقع ، ورخصت أسعارها ، والأخباز كثيرة وكذلك أنواع الكعك والفطير ، وأشيع وصول مراكب القبطان إلى شلقان[2] ، ففرح الناس وطلعوا المنارات والأسطحة العالية ينظرون إلى البحر ، فـلم يروا شيئا فاشتد الانتظار وزاغت الأبصـار ، فلما كان بعد العصر سمع صوت مدافـع على بعد ، ومدافع ضربت من القلعة فـفرحو واستبشروا وحصل بعض الاطمئنان وصعدوا أيضًا على المنارات ، فرأوا عدة مراكب ونقاير[3] ، وصلت إلى قرب ساحل بولاق ففرح الناس وحـصل فيهم ضجيج ، وكان مراد بيك وجماعة مـن صناجقه وأمرائـه قد ذهبوا إلى بولاق وشـرعوا فى عمل متـاريس جهة السبـتية ، وأحضروا جـملة مدافع عـلى عجل ، وجـمعوا الأخشاب وحـطب الذرة وأفرادا وغيرها فوردت مـراكب الأروام قبل إتمامهم ذلك ، فتركوا الـعمل وركبوا فى الوقت ، ورجعوا وضجت الناس ، وصـرخت الصبيان وزغرتت[4] ، النساء وكسروا عجل المدافع .

---

(١) ١١ شوال ١٢٠٠ هـ / ٧ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) شلقان : من القرى القديمة - مركز قليوب ، محافـظة القليوبية . رمزى : محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٦ .

(٣) مراكب ونقاير : النقاير نوع من المراكب التى كانت تسير فى النيل .

(٤) صوابها « زغردت » .

وفى هذا اليوم ، أرسل الأمراء مكاتبة إلى المشايخ والوجاقات يتوسلون بهم فى الصلح وأنهم يتوبون ويعودون إلى الطاعة ، فقرئت تلك المكاتبات بحضرة الباشا ، فقال الباشا : « ياسبحان الله كم يتوبون ويعودون ولكن أكتبوا لهم جوابا معلقا على حضور قبطان باشا » ، فكتبوه وأرسلوه .

وفى وقت العشاء من ليلة الإثنين ، وصل حسن باشا القبطان إلى ساحل بولاق وضربوا مدافع لقدومه ، واستبشر الناس وفرحوا وظنوا أنه مهدى الزمان ، فبات فى مراكبه إلى الصباح يوم الإثنين ثانى عشر شوال[1] ، وطلع بعض أتباعه إلى القلعة وقابلوا الباشا ، ثم إن حسن باشا ركب من بولاق وحضر إلى مصر من ناحية باب الخرق ، ودخل إلى بيت إبراهيم بيك وجلس فيه وصحبته أتباعه وعسكره ، وخلفه الشيخ الأترم المغربى ومعه طائفة من المغاربة ، فدخل بهم إلى بيت يحيى بيك وراق الحال ، وفتحت أبواب القلعة واطمأن الناس ، ونزل من بالقلعة إلى دورهم ، وشاع الخبر بذهاب الأمراء المصرية إلى جهة قبلى من خلف الجبل فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر ، واستولوا على مراكب من مراكبهم ، وأرسلوها إلى ساحل بولاق ، وأنفد حسن باشا رسلا إلى إسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى يطلبهما للحضور إلى مصر .

وفيه ، خرجت جماعة من العسكر ففتحوا عدة بيوت من بيوت الأمراء ونهبوها وتبعهم فى ذلك الجعيدية وغيرهم ، فلما بلغ القبطان ذلك أرسل إلى الوالى والأغا وأمرهم بمنع ذلك وقتل من يفعله ولو من أتباعه ، ثم ركب بنفسه وطاف البلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم وجد معهم منهوبات فانكفوا عن النهب ، ثم نزل على باب زويلة وشق من الغورية ودخل من عطفة الخراطين[2] على باب الأزهر وذهب إلى المشهد الحسينى ونظر إلى الكسوة ، ثم ركب وذهب إلى بيت الشيخ البكرى بالأزبكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت إبراهيم بيك الذى بالأزبكية وبيت أيوب بيك الكبير وبيت مراد بيك ، ثم ذهب إلى بولاق ورجع بعد الغروب إلى المنزل ، وحضر عنده محمد باشا مخففا واختلى معه ساعة .

وفى يوم الثلاثاء[3] ، ذهب إليه مشايخ الأزهر وسلموا عليه وكذلك التجار

---

(١) ١٢ شوال ١٢٠٠ هـ / ٨ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) عطفة الخراطين : تقع بشارع الصنادقية ، وكانت تعرف بسوق القشاشين ، ثم عرفت بعطفة الخراطين ، ثم خرب سوقها فى وقت المحن . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٨٤ .

(٣) ١٣ شوال ١٢٠٠ هـ / ٩ أغسطس ١٧٨٦ م .

وشكوا إليه ظلم الأمراء ، فوعدهم بخير واعتـذر إليهم باشتغاله بمهمات الحج وضيق الوقت وتعطل أسبابه .

وفيه ، عمل الباشا الديوان وقلد حسن أغا مستحفظان صنجقية وخلع على علي بيك چركس الإسماعيلى صنجقية كما كان فى أيام سيده إسماعيل بيك ، وخلع على غيطاس كاشف تابع صالح بيك صنجقـية ، وخلع على قاسم كاشف تابع أبى سيف صنجقية أيضًا ، وخلع على مراد كاشف تابع حسن بيك الأزبكاوى صنجقية ، وخلع على محمد كاشف تابع حسين بيك كشكش صنجقية ، وقلد محمد أغا أرنؤد الوالى أغات الجمليـان وقلد موسى أغا الوالى تابع عـلي بيك أغات تفكچيـة ، وخلع على باكير أغا تابع محمود بيك وجعله أغات مستحفظان ، وخلع على عثمان أغا الجلفى وقلده الزعامة عوضا عن محمد أغا ، ولما تكامل لبسهم التفت إليهم الباشا ونصحهم وحذرهم ، وقال للـوجاقلية : « الزمو طرائقكـم وقوانينكم القديمة ولاتـدخلوا بيوت الأمراء الصناجق إلالمقتض واكتبوا قوائمكم بتـعلقاتكم وعوائدكم أمضيها لكم » ، ثم قاموا وانصرفـوا إلى بيوتهم ونزل الأغا وأمامـه المناداة بالتركى والعربـى بالأمان على أتباع الأمراء المتواريين والمختفـيين ، وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية وقـلـدوا مـن كل بيت أميرا لئلا يتعصبوا لأنفسهم ولا تتحـد أغراضهم .

وفيه ، أرسل حسن باشا إلى نواب القـضاء وأمرهم أن يذهبوا إلى بيوت الأمراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه فى مـكان من البيت ويختمون عليه ففعلوا ذلك .

وفى تلك الليلة ، وردت خمس مراكب روميـة وضربوا مدافع وأجيبوا بمثلها من القلعة .

وفى يوم الأربعاء[1] ، ركب حـسن باشا وذهـب إلى بولاق وهو بـزى الدلاة[2] وعلى رأسه هيئة قـلبق من جلد السمور ولابس عباءة بـطراز ذهب ، وكان قبل ذلك يركب بهيئته المعتادة ، وهى هيئة القبـاطين وهى فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير على صدره وعلى رأسه طربوش كبير يعمم بشال أحمر ، وفى وسطه سكينة كبيرة ، وبيده مخصرة لطيفة هيئة حربة بطرفها مشعب حديد على رسم الجلالة .

---

(١) ١٤ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) الدلاة : طائفة مـن الخيالة الخفيفة تعمل فى مقـدمة الجيوش العثمانية ، وكان أفرادها يتميزون بالجسـارة وسلاحهم السيوف ، وكـان غطاء رءوسهـم مصنوع مـن جلـد الضباع الرقـط أو من جلد النمور ويعرف بـ « قلبق » أو « قلابق » سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

وفيه ، نادى الأغا على كل من كان سراجا بطالا أو فلاحا أو قواسا بطالا يسافر إلى بلده ، ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة .

وفيه ، أيضًا نودى على طائفة النصارى بأن لايركبوا الدواب ولايستخدموا المسلمين ولايشتروا الجوارى والعبيد ، ومن كان عنده شيء من ذلك باعه أو أعتقه وأن يلزموا زيهم الأصلى من شد الزنار والزنوط[1] .

وفيه ، أرسل حسن باشا إلى القاضي وأمره بالكشف عن جميع ما أوقفه المعلم إبراهيم الجوهرى على الديور والكنائس من أطيان ورزق وأملاك ، والمقصود من ذلك كله استجلاب الدراهم والمصالح .

وفى يوم الخميس[2] ، نودى على طائفة النصارى بالأمان وعدم التعرض لهم بالإيذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم .

وفيه ، كثر تعدى العساكر على أهل الحرف كالقهوجية والحمامية والمزينين والخياطين وغيرهم ، فيأتى أحدهم إلى الحمامى أو القهوجى أو الخياط ويقلع سلاحه ويعلقه ، ويرسم ركنه فى ورقة أو على باب دكان ، وكأنه صيره شريكه وفى حمايته ويذهب حيث شاء أو يجلس متى شاء ، ثم يحاسبه ويقاسمه فى المكسب ، وهذه عادتهم إذا ملكوا بلدة ذهب كل ذى حرفة إلى حرفته التى كان يحترفها فى بلده ويشارك البلدى فيها ، فثقل على أهل البلد هذه الفعلة لتكلفهم مالا ألفوه ولا عرفوه .

وفيه ، أجلسوا على أبواب المدينة رجلا أوده باشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين أو العشرين .

وفيه ، أعنى يوم الخميس الموافق لسادس مسرى القبطى ، نودى بوفاء النيل فأرسل حسن باشا فى صبح يوم الجمعة كتخداه والوالى فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء فى الخليج ، ولم يعمل له موسم ولامهرجان مثل العادة ، بسبب القلقة وعدم انتظام الأحوال والخوف من هجوم الأمراء المصرية ، فإنهم لم يزالوا مقيمين جهة حلوان .

---

(١) الزنوط : مفردها زنط ، وهو نوع من القلانس لايغطى إلا أم الرأس ، ومن النص يفهم أنه كساء كالبشت . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(٢) ١٥ شوال ١٢٠٠ هـ / ١١ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفيه ، نودى بتوقير الأشراف واحترامهم ورفع شكواهم إلى نقيب الأشراف ، وكذلك المنسوبون إلى الأبواب ترفع إلى وجاقه وإن كان من أولاد البلد فإلى الشرع الشريف .

وفيه ، مرت جماعة من المعسكر على سوق الغورية فخطفوا من الدكاكين أمتعة وأقمشة فهاجت أهل الدكاكين والناس المارون وأغلقوا الحوانيت ، وثارت كرشة إلى باب زويلة ، وصادف مرور الوالى فقبض على ثلاثة أنفار منهم واستخلص ما بأيديهم وهرب الباقون ، وكان الوالى والأغا كل منهما صحبته ضابطان من جنس العسكر .

وفيه ، نودى بمنع القواسة وأسافل الناس من لبس الشيلان الكشميرى والتختم أيضًا .

وفيه ، وصلت مراكب القباطين الواردين من جهة دمياط إلى ساحل بولاق وفيهم إسماعيل كتخدا حسن باشا فضربت لهم مدافع من القلعة .

وفيه ، قبضوا على ثلاثة من العسكر أفسدوا بالنساء بناحية الرميلة ، فرفعوا أمرهم وأمر الخطافين إلى القبطان ، فأمر بقتلهم فضربوا أعناق ثلاثة منهم بالرميلة ، وثلاثة فى جهات متفرقة .

وفيه ، نودى بإبطال شركة العسكر لأهل الحرف ومن أتاه عسكرى يشاركه أو أخذ شيئا بغير حق فليمسك ويضرب وتوثق أكتافه ويؤتى به إلى الحاكم ، وحضر الوالى وصحبته الجاويش وقبض على من وجده منهم بالحمامات والقهاوى وطردهم ، وزجرهم ، وذلك بسبب تشكى الناس فلما حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم .

وفيه ، عدى الأمراء إلى البر الغربى .

وفى يوم السبت[1] ، خلعوا على محمد بيك تابع الجرف وجعلوه كاشفا على البحيرة .

وفيه ، جاء الخبر على الأمراء أن جماعة من العرب نحو الألف اتفقوا أنهم يكبسون عليهم ليلا ويقتلونهم وينهبونهم ، فذهب رجل من العرب وأخبرهم بذلك الاتفاق فأخلوا من خيامهم وركبوا خيولهم وكمنوا بمرآى من وطاقهم ، فلما جاءت العربان وجدوا الخيام خالية فاشتغلوا بالنهب فكبس عليهم الأمراء من كمينهم ، فلم ينج من العرب إلا من طال عمره .

(١) ١٧ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفيه ، نـودى على طائـفة النسـاء أن لايجلسـن على حوانـيت الصيـاغ ولا فى الأسواق إلا بقدر الحاجة .

وفى يوم الأحد[١] ، عملوا الديـوان وقلدوا مراد بيك أمير الحـاج وسماه حسن باشا محمدا كراهة فى اسم مراد بيك ، فصار يكتب فى الإمضاء محمد بيك حسن ، وكان هـذا اليوم هو ثـانى يوم ميـعاد خروج المحمـل من مصر فـإن معتاده فـى هذه العصور سابع عشر شوال .

وفى يوم الثلاثاء[٢] ، كتبت فرمانات لشيخ العرب أحـمد بن حبيب يغفر البرين والمـوارد من بولاق إلـى حـد دمياط ورشيـد علـى عادة أسلافه ، وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام علي بيك ونودى له بذلك على ساحل بولاق .

وفيه ، أخرجت خبايـا وودائع للأمراء من بيوتهم الصغار ولهـم ولأتباعهم وختم أيضًا علـى أماكن وتركت علـى ما فيها ، ووقـع التفتيـش والفحص على غـيرها ، وطلبوا الغفران فجمعوهم وحبسوهم ليدلوا على الأماكن التى فى العطف والحارات ، وطلبت زوجة إبراهم بيك وحبست فى بيت كتخدا الجاويشية هى وضرتها أم مرزوق بيك حتـى صالحـوا بجملـة مـن المال والمصـاغ خلاف ما أخذ من المستـودعات عند الناس ، وطولبت زليخا زوجة إبراهيم بيك بالتاج الجوهر وغيره ، وطلبت زوجة مراد بيك فاختفت ، وطلب من السيد البكرى ودائع مراد بيك فسلمها .

وفى يوم الخميس[٣] ، عمل الباشا ديـوانا وخلع على علي أغا كتـخدا الجاويشية وقلده صنجـقا ودفتر دار وشيخ البلد ومـشير الدولة[٤] ، فصار صاحب الحـل والعقد وإليه المرجع فى جميـع الأمور الكلية والجزئية ، وقلد محمد أغـا الترجمان ، وجعله كتخـدا الجاويشية عوضـا عن المذكور ، وخلـع على سليـمان بيك الشابـورى وقلده صنجـقا كما كان أيضًا فـى الدهور السالفـة ، وخلع على مـحمد كتخدا ابـن أباظة المحتسب وجعله ترجمانا عوضا عن محمد أغا الترجمان ، وخلع على أحمد أغا ابن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن ابن أباظة .

---

(١) ١٨ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٤ اغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٠ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٦ اغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٢ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٤) مشير الـدولة : هو الناصح الذى يـؤخذ برأيه ، وكان من ألقاب الـوزراء ، وأكابر الأفراد من مرتبـة مقدمى الألاف ، ثـم غلـب استعماله للمدنيين . الباشا ، حسن : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٧٤١ .

وفى يوم الجمعة[1] ، ركب المشايخ إلى حسن باشا وتشفعوا عنده فى زوجة إبراهيم بيك ، وذلك بإشارة علي بيك الدفتردار ، فأجابهم بقوله: « تدفع ما على زوجها للسلطان وتخلص » ، فقالوا له : « النساء ضعاف وينبغى الرفق بهن » ، فقال : « إن أزواجهن لهم مدة سنين ينهبون البلاد ويأكلون أموال السلطان والرعية ، وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركوا الأموال عند النساء ، فإن دفعن ما على أزواجهن تركت سبيلهن وإلا أذقناهن العذاب » ، وانفض المجلس ، وقاموا وذهبوا .

وفيه ، ورد الخبر عن الأمراء أنهم ذهبوا إلى أسيوط وأقاموا بها .

وفى يوم السبت[2] ، حصل التشديد والتفتيش والفحص عن الودائع ونودى فى الأسواق بأن كل من كان عنده وديعة أو شىء من متاع الأمراء الخارجين ولايظهره ولايقر عليه فى مدة ثلاثة أيام قتل من غير معاودة إن ظهر بعد ذلك .

وفيه ، طلب حسن باشا من التجار المسلمين والإفرنج والأقباط دراهم سلفة لتشهيل لوازم الحج ، وكتب لهم وثائق وأجلهم ثلاثين يوما ، ففردوها على أفرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها .

وفيه ، حصلت كائنة على ابن عياد المغربى ببولاق وقتله إسماعيل كتخدا حسن باشا .

وفيه ، نادوا على النساء بالمنع من النزول فى مراكب الخليج والأزبكية وبركة الرطلى .

وفيه ، كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا الوالى والمشايخ والوجاقات خطابا لإسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى باستعجالهم للحضور إلى مصر .

وفى يوم الأحد خامس عشرينه[3] ، نودى على النساء أن لايخرجن إلى الأسواق ومن خرجت بعد اليوم شنقت فلم ينتهين.

وفيه ، أحضر حسن باشا المطر بازية والسيرجية ، وأخرج جوارى إبراهيم بيك وباقى الأمراء بيضا وسودا وحبوشا ، ونودى عليهن بالبيع والمزاد فى حوش البيت ، فبيعوا بأبخس الأثمان على العثمانية وعسكرهم ، وفى ذلك عبرة لمن يعتبر .

---

(١) ٢٣ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٤ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٠ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٥ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢١ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفى يوم الإثنين [١] ، أحضروا أيضًا عدة جوار من بيوت الأمراء ومن مستودعات كانوا مودوعين فيها ، وأخذوا جوارى عثمان بيك الشرقاوى من بيته ومحظيته التى فى بيته الذى عند حيضان المصلى فاخرجوها بيد القليونجية وكذلك جوارى أيوب بيك الصغير ، وما فى بيوت سليمان أغا الحنفى من جوار وأمتعة ، وكذلك بيوت غيره من الأمراء وأحاطوا بعدة بيوت بدرب الميضأة بالصليبية وطيلون ودرب الحمام[٢] وحارة المغاربة[٣] ، وغيرهم ، فى عدة أخطاط فيها ودائع وأغلال فأخذوا بعضها وختموا على باقيها ، وأحضروا الجوارى بين يدى حسن باشا فأمر ببيعهن ، وكذلك أمر ببيع أولاد إبراهيم بيك مرزوق وعديله والتشديد على زوجاته ، ثم إن شيخ السادات ركب إلى الشيخ أحمد الدردير وأرسلوا إلى الشيخ أحمد العروسى والشيخ محمد الحريرى ، فحضروا وتشاوروا فى هذا الأمر ، ثم ركبوا وطلعوا إلى القلعة وكلموا محمد باشا وطلبوا منه أن يتكلم مع قبطان باشا ، فقال لهم : « ليس لى قدرة على منعه ولكن اذهبوا إليه واشفعوا عنده » ، فالتمسوا منه المساعدة فأجابهم وقال : « اسبقونى وأنا أكون فى أثركم » ، فلما دخلوا على القبطان وحضر أيضًا محمد باشا وخاطبوه فى شأن ذلك ، وكان المخاطب له شيخ السادات فقال له : « أنا سررنا بقدومك إلى مصر لما ظننناه فيك من الإنصاف والعدل وإن مولانا السلطان أرسلك إلى مصر لإقامة الشريعة ومنع الظلم ، وهذا الفعل لايجوز ولايحل بيع الأحرار وأمهات الأولاد ونحو ذلك من الكلام » ، فاغتاظ وأحضر أفندى ديوانه وقال : « أكتب أسماء هؤلاء حتى أرسل إلى السلطان وأخبره بمعارضتهم لأوامره » ، ثم التفت إليهم ، وقال : « أنا أسافر من عندكم والسلطان يرسل لكم خلافى فتنظروا فعله أما كفاكم أنى فى كل يوم أقتل من عساكرى طائفة على أيسر شىء مراعاة وشفقة ، ولو كان غيرى لنظرتم فعل العسكر فى البيوت والأسواق والناس » ، فقالوا له : « إنما نحن شافعون والواجب علينا قول الحق » ، وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت على شيخ السادات .

---

(١) ٢٦ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) درب الحمام : يبدأ من آخر شارع درب الحجر ، وينتهى عند شارع المذبح وشارع حارة السقايين ، ويوجد به من جهة اليمين العطفة السد ، ثم درب الحمام ، ومن جهة اليسار عطفة الطابونة ، ودرب حيدر ، ودرب السرجة ، ودرب العجالة . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٨٩ .

(٣) حارة المغاربة : هو درب المغاربة على يمين شارع باب الفتوح ،وبه عطفتان عطفة البقرة ، وعطفة الوسعاية ، وبوسطها زاوية تعرف بزاوية النقاش ، مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص١٠ .

وفيه ، قبض إسماعيـل كتخدا حسن باشا على الحاج سليمـان بن ساسى التاجر وجماعة من طـيلون ، وألزمه بخمسمـائة كيس ، فولول واعتذر بـعجزه عن ذلك ، فلم يقـبل ولطمه على وجهـه وشدد عليه فراجعوه وتـشفعوا فـيه إلى أن قـررها مائة كيس ، فحلف أنه لايملك إلا ثلثمائة فرق بـن وليس له غيرها ، فأرسل وختم عليها فى حواصلها ، وإستمر فى الاعتقال حتى غلق المائة كيس على نفسه ، منها خمسون ومثلها عـلى الطولونية ، وسبب ذلـك حادثة ابن عياد لأنهم أولاد بـلاده ، ولما قتله ببولاق ورجع وهو فى حدته ، فـدخل إلى خان الشرايبى[1] ، فوجد الحاج سليمان المذكور جالس بالخان مع التجار ،فقال له : « بلغ مـنكم ياجربية حتى تقتلون عسكر السلطان إن ابن عياد قتل من طائفتى شخصـين وديتهما تلزمكم وهى خمسمائة كيس تحضرونها فـى غد وإلا قتلتكم عن آخركـم » ، فلما أصبح فعل معـهم ما ذكر وهذا محض ظلم وبغى .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه[2] ، كان خروج المحمل صحبـة أمير الحاج محمد بيك المبدول بالموكب عـلى العادة ما عدا طائفة الينكجريـة والعزب خوفا من اختلاط العثـمانية بهـم ، وحضر حسن بـاشا القبـطان إلى مدرسة الـغورية[3] لأجل الفـرجة والمشاهـدة ، ولم يزل جالـسا حتى مر المـوكب والمحمل ، ولـما مرت عليـه طوائف الأشاير فكانـت تقف الطائفة منهم تحـت الشباك ويقرؤن الفاتحة ، فيـرسل لهم ألف نصف فضة فى قرطاس ، ولما انقضى أمر ذلك ركـب بجماعة قليلة وازدحمت الناس للفرجة عليه ، وكان لابسا على هيئة ملوك العجم ، وعلى رأسه تاج من ذهب مزرد مخروط الشكل وعليه عصابة لطيفة من حرير مرصعة بالجواهر ولها ذوائب على آذانه وحواجبه وعليه عباءة لطخ قصب أصفر .

وفى يوم الأربعاء[4] ، نودى على النصارى واليهود بأن يغيروا أسماءهم التى على أسماء الأنبيـاء كإبراهيم وموسى وعيـسى ويوسف وإسحق ، وأن يحضـروا جميع ما

---

(١) خان الشرايبى : يقع هذا الخان وسط شارع البكرية على يسرة السالك إلى الجامع الأحمر (جامع الشرايبى) ، أنشأه الحاج محمد الدادة الشرايبى سنة ١١٤٥ هـ/ ٢٤ يونيه ١٧٣٢ - ١٤ يونيه ١٧٣٣ ، ويعرف أيضًا بجامع البكرى ، لدفن السيد البكرى به . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣ .

(٢) ٢٧ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) مدرسة الغورى : تقع بشارع الغورى الذى يبدأ من قراقول الأشرفية ، وينتهى إلى شارع الكحكيين ، ويوجد جامـــع الغــورى المشهـور ، الذى أنشأه السلطان الـغـورى ، ويشتمل عـلـى إيوانين كبيريـن ، وآخرين صغيرين ، ومنبر من الخشب بديـع الصنـع وله منـارة وخانقاه ومكتبا وسبيلا ، وكانت عليه أوقـاف كثيرة . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٤ .

(٤) ٢٨ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٨٦ م .

عندهـــم من الجوارى والعـــبيد ، وإن لم يفـعلوا وقع التـفتيش عل ذلـك فى دورهم وأماكنــهم ، فصالحوا عــلى ذلك بمال ، فحصــل العفو وأذنوا لــهم فى أن يبيــعوا ما عندهـــم من الجوارى والعبـيد ويقبضــوا أثمانها لأنـفسهم ولايسـتخدموا المسـلمين ، فأخرجوا ما عندهم وباعوا بعضه وأودعوه عند معارفهم من المسلمين .

وفيه ، حضر مبشر بتقرير الباشا على السنة الجديدة .

وفيه ، حضر القاضى الجديد إلى بولاق .

وفى يوم الخميس[1] ، أرسل حســن باشا القبـطان جملة من الـعسكر البـحرية وصحبتـهم إسماعيل كـتخدا إلى عرب البـحيرة لكونهـم خامروا مع المصرلـية ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ، ثم حضروا مع أخصامهم بين يدى القبطان واصطلحوا ، ثم نكثوا وتحاربوا مع بعضهم ، فحضر الـفرقة الأولى واستنجدوا بحسن باشا فأرسل لهم إسماعيل كتخدا بطائفة من العســكر فى المراكب فهربوا ، ورجع إسماعيل كتخدا ومن معه على الفور .

وفى يوم الجـمعة غايـة شوال[2] ، وصلت الـعساكر البريـة صحبة عابـدى باشا ودرويش باشـا إلى بركة الحج ، وكـان أمير الحاج مقـيما بالحـجاج بالعادلـية ، ولم يذهبوا إلى البركة على العـادة بسبب قدوم هؤلاء .

وفى يوم السبت غرة القعدة[3] ، ارتحل الحجاج من العادليـة وحضر عابدى باشا ودرويش باشـا إلى العادلية ، وخــرج حسن باشا إلــى ملاقاتهم ، ودخلــت طوائف عساكرهما إلى المديــنة وهـم بهيئات مختلفة وأشكال منـكرة وراكبون خيولا وأكاديش كأمثال دواب الطواحين ، وعلى ظهورها لبابيـد شبه البراذع متصلة بكفل الأكديش ، وبعضهم بطراطير سود طوال شبه الدلاة ، والبعض مـعمم ببوشية ملونة مفشولة على طربوش واسع كبير مخـيط عليه قطعة قماش لابسها فى دمــاغه ، والطربوش مقلوب على قفاه مثل حزمة البراطيش وهم لابسون زنوط وبشوت محزمين عليها ، وصورهم بشعة وعقائدهم مختلفة وأشكالهم شتى وأجناسهم متفرقة ما بين أكراد ولاوند ودروز وشوام ، ولكن لم يحصل منهم إيذاء لأحد ، وإذا اشتروا شيئًا أخذوه بالمصلحة فباتوا بالخيام عند سبيل قيماز تلك الليلة .

---

(١) ٢٩ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) غاية شوال ١٢٠٠ هـ/ ٢٥ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) ١ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٢٦ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفى يوم الأحد[1] ، ركب عابدى باشا ودرويش باشا وذهبوا إلى البساتين من خارج البلد فمروا بالصحراء وباب الوزير ، وأجروا عليهم الرواتب من الخبز واللحم والأرز والسمن وغيره .

وفيه ، نودى على النصارى بإحضار ما عندهم من الجوارى والعبيد ساعة تاريخه ، ثم نزلت العساكر وهجمت على بيوت النصارى واستخرجوا ما فيها ، فكان شيئا كثيراً ، وأحضروهم إلى القبطان فأخرجوهم إلى المزاد وباعوهم واشترى غالبهم العسكر ، وصاروا يبيعونهم على الناس بالمرابحة ، فإذا أراد إنسان أن يشترى جارية ذهب إلى بيت الباشا ، وطلب مطلوبه فيعرض عليه الجوارى من مكان عند باب الحريم ، فإذا أعجبته جارية أو أكثر حضر صاحبها الذى اشتراها فيخبره برأس ماله ويقول له : « وأنا آخذ مكسبى كذا ، فلايزيد ولاينقص » ، فإن أعجبه الثمن دفعه وإلا تركها وذهب ، ثم وقع التشديد على ذلك ، وأحضروا الدلالين والنخاسين القدم والجدد واستدلوا منهم على المبيوعات .

وفيه ، جمع القبطان المهندسين ليستخبر منهم عن الخبايا والدفائن التى صنعوها فى البيوت وغيرها .

وفى يوم الاثنين[2] ، أمر القبطان الأمراء والصناجق والوجاقلية أن يذهبوا للسلام على عابدى باشا ودرويش باشا ، فذهب الصناجق أولا بسائر أتباعهم وطوائفهم وتلاهم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما فى جمع كثير .

وفى يوم الثلاثاء رابعه[3] ، حضر عابدى باشا عند القبطان وسلم عليه ، ثم طلع إلى القلعة وسلم على محمد باشا المتولى ، ثم نزل وخرج إلى مخيمه بالبساتين .

وفيه ، قرر على بيوت النصارى الذين خرجوا بصحبة الأمراء المصرية مبلغ دراهم مجموع متفرقها خمسة وسبعون ألف ريال .

وفيه ، أمر أيضًا بإحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وما هو فى ملكهم ، وأن يكتب جميع ذلك فى قوائم ويقرر عليها أجرة مثلها فى العام ، وأن يكشف فى السجل على ما هو جار فى أملاكهم ، ثم قرر عليهم أيضًا خمسمائة كيس فوزعوها على أفرادهم ، فحصل لفقرائهم الضرر الزائد ، وقيل إنهم حسبوا لهم الجوارى

(١) ٢ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٢٧ أغسطس ١٧٨٦ م .
(٢) ٣ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٢٨ أغسطس ١٧٨٦ م .
(٣) ٤ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٢٩ أغسطس ١٧٨٦ م .

المأخوذة منهم من أصل ذلك على كل رأس أربعون ريالا ، وقرر أيضًا على كل شخص دينارا جزية العال[1] كالدون ، وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة .

وفى يوم الخميس[2] ، عمل محمد باشا ديوانا وخلع على مصطفى أغا تابع حسن أغا تابع عثمان أغا وكيل دار السعادة سابقًا ، وقلده وكيل دار السعادة كأستاذ أستاذه ، وكانت شاغرة من أيام علي بيك .

وفيه ، أيضًا سمحوا فى جمرك البهار والسلخانة لباب الينكجرية كما كان قديما ، وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام ظهور علي بيك .

وفيه ، انتقل عابدى باشا ودرويش باشا من ناحية البساتين إلى قصر العينى بشاطئ النيل وجلسوا هناك .

وفيه ، دفع قبطان باشا بعض دراهم السلفة التى كان اقترضها من التجار ، فدفع ما للإفرنج وجانب لتجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقى .

وفيه ، قبض القبطان على راهب من رهبان النصارى واستخلص منه صندوقا من ودائع النصارى .

وفيه ، أيضًا قبض على شخص من الأجناد من بيته بخشقدم وأخرجوا من داره زلعتين مسدودتين كل واحدة منهما يرفعها ثمانية من الرجال العتالين بالآلة لايعلم ما فيها . .

وفى يوم الجمعة[3] ، عمل شيخ السادات عزومة لحسن باشا عند تربة أجداده بالقرافة .

وفيه ، حضر قاصد من طرف إسماعيل بيك وعلى يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بأنه وصل إلى دجرجا[4] وقصده الإقامة هناك لأجل المحافظة فى تلك الجهة حتى تسافر العسكر ، فإذا التقوا مع الأمراء وكسروهم وهزموهم يكون هو ومن معه فى أقفيتهم وقت الحرب ومانعا عند الهزيمة .

---

(١) جزية العال : فرضت على أهل الذمة ، جزية من النوع العال ، وقدرها « دينار » على كل شخص ، لأن الجزية كانت ثلاثة أصناف : عال ، ودون ، ووسط ، وهذه الجزية إضافية خارجة على الجزية الديوانية أو الأميرية المقررة والثانية هى الأقل .

(٢) ٦ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٣١ اغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) ٧ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٤) دجرجا : هى مدينة جرجا وهى من المدن القديمة ، كانت عاصمة لمحافظة سوهاج ، ثم استبدلت بها مدينة سوهاج ، وأصبحت مركزًا تابعًا لمحافظة سوهاج ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١١٣ .

وفى يوم السبت[1] ، قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضربه وطالبه بالأموال ، وواصف هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ، ويعرف الإيراد والمصاريف ، وعنده نسخ من دفاتر الروزنامه ، ويحفظ الكليات والجزئيات ولايخفى عن ذهنه شيء من ذلك ويعرف التركى .

وفى يوم الأحد تاسعه[2] ، قبض على بعض نساء المعلم إبراهيم الجوهرى من بيت حسن أغا كتخدا علي بيك أمين احتساب سابقًا ، فأقرت على خبايا أخرجوا منها أمتعة وأوانى ذهب وفضة وسروجا وغير ذلك .

وفى يوم الإثنين[3] ، حصلت جمعية بالمحكمة بسبب جمرك البهار ، وذلك أن إبراهيم بيك شيخ البلد أخذ من التجار فى العام الماضى مبلغا كبيرًا من حساب الباشا وذلك قبل حضوره من ثغر إسكندرية ، فلما حضر دفعوا له البواقى وحاسبهم وطالبهم بذلك المبلغ فماطلوا ووعدوه إلى حضور المراكب ، فلما حضرت المراكب فى أوائل شهر رمضان من هذه السنة[4] ، أحضرهم وطالبهم ، فلم يزالوا يسوفونه ويتعذرون له ، وذلك خوفا من إبراهيم بيك ، ويعيدون القول على إبراهيم بيك ، فيقول لهم : « لاتفضحونى» ، ويلاطفهم ويداهنهم كما هى عادته ، والباشا يطالبهم فلما ضاق خناقهم أخبروه أن إبراهيم بيك يطلب ذلك ، ويقول : « أنا محتاج لذلك فى هذا الوقت ووالدى الباشا يمهل وأنا أحاسبه به بعد ذلك » ، ولم يخبروه أنه أخذه ، فلم يرض ولم يقبل ، وصار يرسل إلى إبراهيم بيك يشكو له من التجار ومطلهم ، فيرسل إبراهيم بيك مع رسوله معينين من سراجينه يقولون للتجار : « ادفعوا مطلوبات الباشا » ، فإذا حضر إليه التجار تملق لهم ، ويقول : « اشتروا لحيتى واشترونى » ، فلم يزل التجار فى حيرة بينهما ، وقصد إبراهيم بيك أن التجار يدفعون ذلك القدر ثانيًا إلى الباشا وهم يثاقلونه خوفا من أن يقهرهم فى الدفع ، ثم حصلت الحركات المذكورة وحضور القبطان وخروج إبراهيم بيك وإخوانه فبقى الأمر على السكوت ، فلما راق الحال واطمأن الباشا ، أرسل يطالب التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربعون ألف ريال فرانسه[5] ، فعند ذلك أفصحوا له عن حقيقة

---

(١) ٨ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ٩ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٣ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ١٠ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٤) ١ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٨ يونيه ١٧٨٦ م

(٥) ريال فرانسة : ريال ذهب كان سعره طوال العصر العثمانى متذبذبا بين إرتفاع وإنخفاض ، والجبرتى يذكر أنه (١٢٠٣ هـ / ١٧٨٩ م) ، كان يصرف بمايه نصف فضة ، وفى ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م ، كان يصرف بثلثمائة وستين نصف فضة ، فهمى ، عبد الرحمن : النقود المتداولة أيام الجبرتى ، فى كتاب ، عبد الرحمن الجبرتى « دراسات وبحوث » ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٥٧٨ .

الأمر، وأنهم دفعوا ذلك لإبراهيم بيك قبل حضوره إلى مصر فاشتد غيظه ، وقال : « ومن أمركم بذلك ولايلزمنى ولابد من أخذ عوائدى على الكامل » ، ثم إنهم ذهبوا إلى حسن باشا واستجاروا به ، فأمرهم أن يترافعوا إلى الشرع فاجتمعوا يوم الأحد فى المحكمة ، وأقام الباشا من جهته وكيلا وأرسله صحبة أنفار من الوجاقلية ، واجتمعت التجار حتى ملئوا المحكمة ، وطلبوا حضور العلماء فلم يحضروا وانفض المجلس بغير تمام ، ثم حضر التجار فى ثانى يوم وحضر العلماء ، ولم يحضر وكيل الباشا ، ثم أبرز التجار رجعة بختم إبراهيم بيك وتسلمه المبلغ مؤرخة فى ثانى عشر شعبان[1] ، أيام قائمقاميته ووكالته عن الباشا ، وأبرزوا فتاوى أيضًا ، وسئل العلماء فأجابوهم بقولهم : « حيث أن الباشا أرسل فرمانا لإبرهيم بيك أن يكون قائمًا مقامه ووكيلا عنه إلى حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالأصيل وتخلص ذمة التجار وليس للباشا مطالبتهم ومطالبته علي إبراهيم بيك ، على أن ذلك ليس حقا شرعيا » ، وكتب القاضى إعلاما بذلك، وأرسله إلى الباشا، وانفض المجلس على دماغ الباشا .

وفى يوم الخميس[2] ، تعين للسفر عدة من العساكر البحرية فى المراكب ولحقت بالمراكب السابقة .

وفى يوم الجمعة[3] ، حضر أحمد باشا والى جدة الذى كان مقيما بثغر الإسكندرية إلى ثغر بولاق ، فذهب لملاقاته على بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية وأرباب الخدم ، فركب صحبتهم وتوجه إلى ناحية العادلية وجلس هناك بالقصر .

وفى يوم السبت[4] حضر حسن باشا وعابدى باشا ودرويش باشا إلى بيت الشيخ البكرى بالأزبكية باستدعاء وجلسوا هناك إلى العصر ، وقدم لهم تقادم وهدايا وحضروا إليه فى مراكب من الخليج .

وفى يوم الأحد[5] ، أحضروا عند حسن باشا رجلا من الأجناد يسمى رشوان كاشف من مماليك محمد بيك أبى الذهب فأمر برمى عنقه ، ففعلوا به ذلك وعلقوا رأسه قبالة باب البيت قيل إن سبب ذلك ، أنه كان بجرجا أيام الحركة ، فلما خرج رفقاؤه حضر إلى مصر وطلب الأمان فأمنوه ، ولم يزل بمصر إلى هذا الوقت فحدثته

---

(١) ١٢ شعبان ١٢٠٠ هـ/ ١٠ يونيه ١٧٨٦ م .
(٢) ١٣ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٧ سبتمبر ١٧٨٦ م .
(٣) ١٤ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٨ سبتمبر ١٧٨٦ م .
(٤) ١٥ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٩ سبتمبر ١٧٨٦ م .
(٥) ١٦ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ/ ١٠ سبتمبر ١٧٨٦ م .

نفسه بالهروب إلى قبلى فركب جواده وخرج ، فقبض عليه المحافظون وأحضروه إلى حسن باشا فأمر برمى عنقه ، وقيل إن السبب غير ذلك .

وفيه ، وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية وأخبروا أنهم وقع بينهم وبين الأمراء القبالى لطمة ورموا على بعضهم مدافع وقنابر من المراكب ، فانتقل المصريون من مكانهم وترفعوا جهة الجبانة ، وصار البلد حائلا بين الفريقين وساحل أسيوط طرد لايحمل المراكب ، ومن الناحية الأخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب إليهم ، وصوروا صورة ذلك وهيئته فى كاغد لأجل المشاهدة وأرسلوها مع الرسول .

وفيه ، عمل الديوان بالقلعة ، وتقلد قاسم بيك أبو سيف ولاية جرجا وسارى عسكر التجريدة المعينة صحبة عابدى باشا ودرويش باشا ومعهم من الصناجق أيضًا علي بيك جركس الإسماعيلي وغيطاس بيك المصالحى ومحمد بيك كشكش ومن الوجاقلية خمسمائة نفر ، وأخذوا فى التجهيز والسفر .

وفى يوم الإثنين سابع عشره[1] ، حضر إلى ساحل بولاق أغا من الديار الرومية وهو أمير خور وعلى يده مثالات[2] وخلع ، وهو جواب عن الرسالة بالأخبار الحاصلة وخروج الأمراء ، فركب أغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب لملاقاته وطلع حسن باشا وعابدى باشا وأحمد باشا الجداوى ودرويش باشا والأمراء والصناجق والوجاقات والقاضى والمشايخ واجتمعوا بالقلعة ، وحضر الأغا من بولاق بالموكب والنوبة خلفه وبقية الأغوات وهم يحملون بقجا على أيديهم ، والمكاتبات فى أكياس حرير على صدورهم ، ولما دخلوا باب الديوان قام الباشوات والأمراء على أقدامهم وتلقوهم ، ثم بدءوا بقراءة المرسوم المخاطب به حسن باشا ، فقرءوه ومضمونه التبجيل والتعظيم لحسن باشا وحسن الثناء عليه بما فعله من حسن السياسة والوصية على الرعية وصرف العلائف والغلال .

وفيه ، ذكر إسماعيل بيك وحسن بيك والتحريض والتأكيد على القتل والانتقام من العصاة ، ولما فرغوا من قراءة ذلك أخرجوا الخلعة المخصوصة به فلبسها ، وهى فروة سمور وقفطان أصفر مقصب مفرق الأكمام فلبسه من فوق وسيف مجوهر تقلد به ، ثم قرءوا المرسوم الثانى ، وهو خطاب لمحمد باشا يكن المتولى ومعه الخطاب للقاضى والعلماء والأمراء والوجاقلية والثناء على الجميع والنسق المتقدم فى المرسوم

---

(١) ١٧ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٢) أى رسائل أو أوامر .

السابق ، ثم لبس الخلعة المخصوصة به ، وهى فروة وقفطان ، ثم قرءوا المرسوم الثالث ، وهو خطاب لأحمد باشا والى جدة بمثل ذلك ولبس خلعته أيضًا ، وهى فروة وقفطان ، ثم قرئ المرسوم الرابع ، وفيه الخطاب لعابدى باشا ومضمونه ما تقدم ولبس أيضًا خلعته وفروته ، ثم قرئ المرسوم الخامس ومضمونه ، الخطاب لدرويش باشا وذكر ما تقدم ولبس خلعته وهى فروة على بنش[1] لأنه بطوخين ، ثم مرسوم بالخطاب لعلي بيك الدفتردار ومضمونه الثناء عليه من عدم التأخر عن الإجابة والنسق ، ثم فرمان ثان ، وهو خطاب لأمير الحاج والوصية بتعلقات الحج ، فما فرغوا من ذلك إلا بعد الظهر ، ثم ضربوا مدافع كثيرة ودخلوا إلى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ، ثم ركبوا ونزلوا إلى أماكنهم ، وكان ديوانا عظيما وجمعية كبيرة لم تعهد قبل ذلك ، ولم يتفق أنه اجتمع في ديوان خمسة باشوات فى آن واحد .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره[2] ، عمل الباشا ديوانا وخلع على باكير أغا مستحفظان وقلده صنجقا وخلع على عثمان أغا الوالى وقلده أغات مستحفظان عوضا عن باكير أغا .

وفى يوم الخميس[3] ، خلع الباشا على إسماعيل كاشف من أتباع كشكش وقلده واليا عوضا عن عثمان أغا المذكور ، وأقر أحمد أفندى الصفائى فى وظيفته روزنامجى أفندى على عادته ، وكانوا عزموا على عزله ، وأرادوا نصب غيره فلم يتهيأ ذلك .

وفيه ، وصل إبراهيم كاشف من طرف إسماعيل بيك وحسن بيك وأخبر بقدومهما وأنهما وصلا إلى شرق أولا يحيى وأرسلا يستأذنان في المقام هناك بالجمعية حتى تصل العساكر المعينة فيكونوا معهم ، فلم يجبه حسن باشا إلى ذلك وحثه على الحضور فيقابله ، ثم يتوجه من مصر ثانيا ، ثم أجيب إلى المقام حتى تأتيهم العساكر وأخبر أيضًا أن الأمراء القبليين لم يزالوا مقيمين بساحل أسيوط على رأس المجرور وبنوا هناك متاريس ونصبوا مدافع وأن المراكب راسية تجاههم ولاتستطيع السير فى ذلك المجرور إلا باللبان لقوة التيار ومواجهة الريح للمراكب .

وفيه ، استعفى على بيك چركس الإسماعيلى من السفر فأعفى وعين عوضه حسن بيك رضوان وأنفق حسن باشا على العسكر ، فأعطى لكل أمير خمسة عشر

---

(١) بنش : كلمة تركية تعنى هيئة الركوب وطرزه والزى الخاص براكب الفرس ، جبه واسعة كان العلماء يلبسونها فى بعض المراسم . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٤٥ .

(٢) ١٩ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٠ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٤ سبتمبر ١٧٨٦ م .

ألف ريال وللوجاقلية سبعة عشر ألف ريال[1] ، وأنفق عابدى باشا فى عسكره النفقة أيضًا ، فأعطى لكل عسكرى خمسة عشرة قرشا ، فغضبت طائفة الدلاة ، واجتمعوا بأسرهم وخرجوا إلى العادلية يريدون الرجوع إلى بلادهم ، وحصل فى وقت خروجهم زعجة فى الناس وأغلقت الحوانيت ، ولم يعرفوا ما الخبر ، ولما بلغ حسن باشا خبرهم ركب بعسكره وخرج يريد قتلهم وخرج معه المصريون ، وركب عابدى باشا أيضًا ولحق به عند قصر قايماز ، وكان هناك أحمد باشا الجداوى فنزل إليه أيضًا واجتمعوا إليه واستعطفوا خاطره وسكنوا غضبه ، وأرسلوا إلى جماعة الدلاة فاسترضوهم وزادوا لهم فى نفقتهم ، وجعلوا لكل نفر أربعين قرشا وردوهم إلى الطاعة ، ورجع حسن باشا وعابدى باشا إلى أماكنهم قبيل الغروب .

وفى صبح ذلك اليوم ، سافر إسماعيل كتخدا بطائفة من العسكر فى البحر إلى جهة قبلى .

وفيه ، أعنى يوم الخميس أخرجوا جملة غلال من حواصل بيوت الأمراء الخارجين ، فأخرجوا من بيت أيوب بيك الكبير وبيت أحمد أغا الجملية وسليمان بيك الأغا وغيرهم .

وفيه ، أيضًا أخذت عدة ودائع من عدة أماكن وتشاجر رجل جندى مع خادمه وضربه وطرده ولم يدفع له أجرته ، فذهب ذلك الخادم إلى حسن باشا ورفع إليه قصته ، وذكر له أن عنده صندوقا مملوءًا من الذهب من ودائع الغائبين ، فأرسل صحبته طائفة من العسكر فدلهم على مكانه فأخرجوه وحملوه إلى حسن باشا وأمثال ذلك .

وفى يوم الجمعة[2] ، فتحوا بيت المعلم إبراهيم الجوهرى وباعوا ما فيه وكان شيئًا كثيرًا من فرش ومصاغ وأوان وغير ذلك .

وفى يوم السبت[3] ، برز عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما إلى البساتين قاصدين السفر .

وفيه ، ركب علي بيك الدفتردار وذهب إلى بولاق وفتح الحواصل وأخرج منها الغلال لأجل البقسماط والعليق .

---

(١) كتب بهامش ، ص ١٢٣ ، جـ ٢ ، طبعة بولاق « فى بعض النسخ سبعة آلاف » .

(٢) ٢١ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٢ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٦ سبتمبر ١٧٨٦ م .

وفي يوم الأحد[1] ، نودي على الغـز والأجناد والأتباع البطالين أن يـخدموا عند الأمراء .

وفي يوم الإثنين[2] ، سافر عـابدى باشا ودرويش باشـا وأخرجوا خيامهـما إلى البساتين ، وأخرج الأمراء الصناجق خيامهم ونصبوا مكان المرتحلين .

وفيه ، حضر باشا مـن ناحية الشام وهو أمير كبير من أمراء شـين أغلى وصحبته نحو ألف عسكرى فنزل بهم بالعادلية يومه ذلك .

وفي يوم الثلاثاء[3] ، دخلت عساكـر المذكور إلى القاهرة ، وأميـرهم توجه إلى ناحية البساتين من نواحى باب الوزير .

وفيه ، غمز على مكـان ببيت أيوب بيك الكبير مسدود البـاب ففتح وأخرج منه أشياء كثيرة ، وكذلك بيت المعلم إبراهيم الجوهرى مكان مرتفع مهدوم الدرج ، وكان ذلك المكان لولده وقد مات من نحو سنتين ، فلما مات هدم الدرج التى يتوصل منها إليه حزنا عليه وتركه بما فيه ، فصعدوا إليه وأخرجوا منه أشياء كثيرة من فرش وأمتعة مزركشة وأوانى ذهب وفضة وصينى وغير ذلك ، فـأحضرت جميعها إلى حسن باشا وباعها بين يديه بالمزاد عدة أيام .

وفيه ، قتل حسن باشا شخصين من عسكر عابدى باشا تخلفا عنه فقبض عليهما وأحضرهما إليه فأمر بقتلهما ، ففعلوا بهما ذلك تجاه الباب .

وفي يوم الخميس[4] ، سافر أمير شين أغلى بعساكره إلى جهة قبلى .

وفي يوم السـبت ثامن عشريـن القعدة [5] ، نودى بفـرمان بمنع زفـاف الأطفال للختان ، فى يوم الجـمعة بالطبول ، وسبب ذلك أن حسن باشا صـلى بجامع المؤيد شيخ الـذى بباب زويلة فعـندما شرع الخطيـب فى الخطبة إذا بـضجة عظيمـة وطبول مزعجـة ، فقال الباشا : « ما هذا » ، فأخبروه بذلك ، فأمر بمنع ذلك فى مثل هذا الوقت .

---

(1) ٢٣ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧٨٦ م .
(2) ٢٤ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٨ سبتمبر ١٧٨٦ م .
(3) ٢٥ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٩ سبتمبر ١٧٨٦ م .
(4) ٢٧ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢١ سبتمبر ١٧٨٦ م .
(5) ٢٨ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧٨٦ م .

وفى غرة الحجة[1] ، أشيعت أخبار وروايات ووقائع بين الفريقين ، وإن جماعة من القبالى حضروا بأمان عند إسماعيل بيك .

وفى يوم الثلاثاء ثانى شهر الحجة[2] ، حضر إلى مصر فيض الله أفندى رئيس الكتاب فتوجه إلى حسن باشا فتلقاه بالإجلال والتعظيم وقابله من أول المجلس ، ثم طلع إلى القلعة وقابل محمد باشا أيضًا ، ثم نزل إلى دار أعدّت له ، ثم انتقل إلى دار بالقلعة عند قصر يوسف .

وفى يوم الخميس[3] ، حضر أغا وعلى يده تقرير لمحمد باشا على السنة الجديدة ، فركب من بولاق إلى العادلية ، وخرج إليه أرباب الخدم والدفتردار وأغات مستحفظان وأغات العزب والوجاقلية ، ودخل بموكب عظيم من باب النصر وشق القاهرة وطلع إلى القلعة .

وفى يوم السبت[4] ، نودى بأن من كانت له دعوة وانقضت حكومتها فى الأيام السابقة لا تعاد ولا تسمع ثانيا ، وسبب ذلك تسلط الناس على بعضهم فى التداعى .

وفيه ، ردت السلفة التى كانت أخذت من تجار المغاربة وهى آخر السلف المدفوعة .

وفى يوم الأربعاء عاشر الحجة[5] ، كان عيد النحر .

وفيه ، وردت أخبار من الجهة القبلية بوقوع مقتلة عظيمة بين الفريقين ، وقتل من المصرلية عمر كاشف الشرقية وحسن كاشف ، وسليمان كاشف ، ثم انحازت العسكر إلى المراكب ، ورجع الأمراء إلى وطاقهم فاغتم حسن باشا لتمادى أمرهم ، وكان يرجو انقضاءه قبل دخول الشتاء ، ويأخذ رؤسهم ويرجع بهم إلى سلطانه قبل هبوط النيل لسير المراكب الرومية ، حتى أنه منع من فتح الترع التى من عادتها الفتح بعد الصليب كبحر أبى المنجا ومويس[6] ، والقرينين خوفا من نقص الماء ، فتتعوق المراكب الكبار .

---

(١) غرة ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٧٨٦ م .
(٢) ٢ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٨٦ م .
(٣) ٤ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٧٨٦ م .
(٤) ٦ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٧٨٦ م .
(٥) ١٠ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٤ أكتوبر ١٧٨٦ م .
(٦) نهر يمر بمدينتى منيا القمح والزقازيق .

وفيه ، حضـر واحد ططرى وعلى يـده مرسوم فطلب حـسن باشا محمـد باشا المتولى . فنزل إليه ، وجمع الديوان عنده فقرأ عليهم ذلك المرسوم ، وحاصله الحث والتشديد والاجتهاد فى قتل العصاة والفـحص عن أموالهم وموجوداتهم والانتقام ممن تكون عنـده وديعة ولايظهرها ، وعـدم التفريط فى ذلك ، وطـلب حلوان[1] ، عن البلاد فائظ ثلاث سنوات .

وفيه ، حضـر إبـراهيـم بيك قشطة الإسمـاعيلى وصحبته زوجته إبـنة إسماعيل بيك ، وحريم إسماعيل بيك أيضًا ، وسكنوا فى دارهـم التى ببركة الأزبكية .

وفى يوم الخميس ثامن عشره[2] ، حضر عثمان بيك طبل الإسماعيلى فذهب عند على بيك الـدفتردار ، وتوجـه صحبتـه إلى حسن باشا ، فسأله عن أحـوال العسكر فأخبره أنهم مـحتاجون لنفقة وذخيرة ، وأن عـساكر عابدى باشا تعبانـون بسبب قلة النفقـة وحاصل عندهم قـلقة ، وأن الأمـراء القـبالى ترفعوا إلـى طحطا[3] ، فأمـر حسـن باشـا بتشهيل بقسمـاط واحتيـاجـات وأوصـل عثمان بيك مائتين وسبعين كيسا برسـم النفقة .

وفى يوم الأحد حادى عـشرينه[4] ، سافر عـثمان بيك المـذكور وأرسلوا خـلفه المراكب المشحونة بالبقسماط والشعير والسمن والزيت .

وفى يوم الخميس رابـع عشرينه[5] ، خلـع على أحمـد جاويش المجنون وتقلد كتخدا مستحفظان .

وفى أواخر الحجة[6] ، أرسل عابدى باشا مكاتبة حـضرت له من الأمراء القبالى وصورتها ، وهـى جـواب عن رسالتهم وهى بالـلغة التركية ، وحاصل ما فهمته من ذلك : « أنكم تخاطبونا بالكفرة والمشركين والـظلمة والعصاة ، وأننا بحمد الله تعالى موحدون وإسلامـنا صحيح وحجـينا بيت الله الحرام ، وتكـفير المؤمن كفـر ، ولسنا عصـاة ولا مخالفـين ، وما خرجنـا من مصـر عجزا ولاجبـنا عن الحرب إلا طـاعة

---

(١) صوابها « حلونا » .

(٢) ١٨ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ١٢ اكتوبر ١٧٨٦ م .

(٣) طحطا : قاعـدة مركز طهطا . وهى مدينة قديمة ، محافظة سـوهاج . رمزى ، محمـد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٤٣ .

(٤) ٢١ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٥) ٢٤ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٦) آخر ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

للسلطان ولنائبه ، فإنه أمرنا بالخروج حتى تسكن الفتن وحقنا للدماء ، ووعدنا أنه يسعى لنا فى الصلح ، فخرجنا لأجل ذلك ، ولم نرض بإشهار السلاح فى وجوهكم وتركنا بيوتنا وحريمنا فى عرض السلطان ففعلتم بهم ما فعلتم ونهبتم أموالنا وبيوتنا وهتكتم أعراضنا وبعتم أولادنا وأحرارنا وأمهات أولادنا وهذا الفعل ما سمعنا به ولا فى بلاد الكفر ، وما كفاكم ذلك ، حتى أرسلتم خلفنا العساكر يخرجونا عن بلاد الله وتهددونا بكثرتكم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، وإن عساكر مصر أمرها فى الحرب والشجاعة مشهور فى سائر الاقاليم والأيام بيننا ، وكان الأولى لكم الاجتهاد والهمة فى خلاص البلاد التى غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل : بلاد القرم والودن ، وإسماعيل وغير ذلك » ، وأمثال هذا القول وتخشين الكلام تارة وتليينه أخرى ، وفى ضمن ذلك آيات وأحاديث وضرب أمثال وغير ذلك ، فأجابهم عابدى باشا ونقض عليهم ، ونسب كاتبهم إلى الجهل بصناعة الإنشاء وغير ذلك مما يطول شرحه ، وانقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الغريبة .

وأما من مات فى هذه السنة

توفى ، الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد بن موسى الجناجى المعروف بالشافعى ، وهو مالكى المذهب ، أحد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين ، تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدى ملازمة كلية وصار مقرئه ومعيدا لدروسه ، وأخذ عن الشيخ خليل المغربى والسيد البليدى وحضر على الشيخ يوسف الحفنى والملوى ، وتمهر فى المعقول والمنقول ، ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغنى لابن هشام والأشمونى والفاكهى والسعد وغير ذلك ، وأخذ علم الصرف عن بعض علماء الأروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة ، وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين المحلاوى ، واشتهر فضله فى ذلك ، وألف فيها رسائل ، وله فى تحويل النقود بعضها إلى بعض رسالة نفيسة تدل على براعته وغوصه فى علم الحساب ، وكان له دقائق وجودة استحضار فى استخراج المجهولات وأعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسمة المواريث والمناسخات والأعداد الصم والحل والموازين ما انفرد به عن نظائره ، وكتب على نسخة الخرشى التى فى حوزه حواشى وهوامش مما تلقاه ولخصه من التقارير التى سمعها من أفواه أشياخه ، ما لو جرد لكان حاشية ضخمة فى غاية الدقة ، وكذلك باقى كتبه ، وله عدة رسائل فى فنون شتى ، وكتب حاشية على شرح العقائد ، ومات قبل إتمامها ، كتب منها نيفا وثمانين كراسا ، وتلقى عنه كثير من أعيان علماء العصر ، ولازموا المطالعة عليه مثل : العلامة الشيخ

محمد الأمير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقى والمرحوم الشيخ محمد البنانى ، واجتمع بالمرحوم الوالد سنة ست وسبعين[1] ، واستمر مواظبا لنا فى كل يوم ، وواظب الفقير فى إقرائى القرآن وحفظه فأحفظنى من الشورى إلى مريم ، وينسخ للوالد ما يريد من الكتب الصغيرة الحجم ، ولم يزل على حاله معنا فى الحب والمودة وحسن العشرة إلى آخر يوم من عمره ، وحضرت عليه فى مبادى الحضور الملوى على السلم ، وشرح السمرقندية فى الاستعارات ، والفاكهى على القطر فى دروس حافلة بالأزهر ، والسخاوية والنزهة فى الحساب خاصة بالمنزل ، وكان مهذب الأخلاق جدًا متواضعًا لايعرف الكبر ولا التصنع أصلا ، ويلبس أى شىء كان من الثياب الناعمة والخشنة ، ويذهب بحماره إلى جهة بولاق ، ويشترى البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ، ويحمل طبق العجين إلى الفرن على رأسه ، ويذهب فى حوائج إخوانه ، ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الأزهر تقرر فى وظيفة خزن الكتب نيابة عن محمد أفندى حافظ مضافة إلى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين ، فلازم التقييد بها وينوب عنه أخوه الشيخ حسن فى غيابه ، وكان أخوه هذا ينسخ أجزاء القرآن بخط حسن فى غاية السرعة ، ويتحدث مع الناس وهو يكتب من حفظه ولايغلط ، ولم يزل المترجم يملى ويفيد ويبدى ويعيد مقبلا على شأنه ملحوظا بين أقرانه حتى وافاه الحمام فى سابع عشرين جمادى الثانية من السنة[2] ، مطعونا وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بتربة المجاورين .

ومات ، الإمام الفاضل المحدث الفقيه البارع السيد محمد بن أحمد بن محمد أفضل صفى الدين أبو الفضل الحسينى ، الشهير بالنجارى ، ولد تقريبًا سنة ستين ومائة وألف[3] ، وقرأ على فضلاء عصره ، وتكمل فى المعقول والمنقول ، وورد إلى اليمن حاجا فى سنة ثلاث وسبعين[4] ، فسمع بالنجائى السيد عبد الرحمن بن أحمد باعيديد وذاكر معه فى الفقه والحديث ، ثم ورد زبيد ، فأدرك الشيخ المسند محمد بن علاء الدين المزجاجى فسمع منه أشياء ، وكذلك من السيد سليمان بن يحيى وغيرهما ، ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ، فأحب طريقته ولازمه ملازمة كلية وأجازه فيها ، وورد الينبع فجلس فيه مدة وأحبه أهله ، وورد مصر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف[5] ، واجتمع بعلمائها وذاكر بإنصاف وتؤدة

(١) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٧٦٢ - ١١ يوليه ١٧٦٣ م .
(٢) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ٢٧ ابريل ١٧٨٦ م .
(٣) ١١٦٠هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م .
(٤) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ اغسطس ١٧٦٠ م .
(٥) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

وكمال معرفة ولـم يـصف له الوقت ، فتوجه إلى الصعيد فمـكث فى نواحى جرجا مدة ، وقـرأ عليـه هناك بـعض الأفراد فى أشـياء ، ثـم رجـع إلى مصـر سنة سـبع وثمانين[1] ، وسافر منها إلـى بيت المقدس فأكرم بها ، وزار الخليـل وأحبه أهل بلده فزوجوه ، ثم أتى إلى مصر سنة ثمان وثمانين[2] ، واجتمعت حواسه فى الجملة ، ثم ذهب إلى نابلس واجتمـع بالشيخ السفارينى فسمع علـيه أشياء وأجازه وأحبه ، وكان المترجم قد أتقن معتقـد الحنابلة فكان يلقيه لهم بأحسن تقريـر مع التأييد ودفع ما يرد على أقوالهم من الإشكالات بحسن بيان والبلد أكثر أهله حنابلة ، فرفعوا شأنه وعظم عندهم مقداره ، ثم ورد مصر سنة تسعين[3] ، واجتمع بشيخنا الـسيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهمـا ، وكان ذلك فى مبادى طنطنة شيخنا المذكور فـنوّه بشأنه ، وكان يأتى إلى درسه بشيخون فيجلسه بجانبه ، ويأمر الحاضرين بالأخذ عنه ويجلّه ويعظمه فراج أمره بذلك ، فأقـام بمصر سنة فى وكالة بـالجمالية[4] ، واشتهـر ذكره عند كثـير من الأعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيه وحـثهم على إكرامه فهادوه بالملابس وغيرها ، ثم عزم على السفـر إلى نابلس فهرعوا إليه وزودوه بالدراهـم واللوازم وأدوات السفر وشيعوه بـالإكرام ، وسافر إلى نابـلس ثم إلى دمشق وأخـذ عنه علماؤهـا واحترموه واعترفوا بفضله ، وكان إنسانا حسنا مجموع الفضائل رأسا فى فن الحديث يعرف فيه معرفة جيدة لانعلم من يدانيه فى هذا العصر بعد شيخنا المذكور ، واسع الاطلاع على متعلقاته مع ما عنده من جودة الحفظ والـفهم السريع ، وإدراك المعانى الغريبة وحسن الإيراد للمسائل الفقهية والحديثية ، ثم عاد إلى نابلس وسافر بأهله إلى الخليل ، فأراد أن يسكن بها ، فلم يصف له الوقت ، ولم ينـتظم له حال لضيق معاش أهل البلد ، فعاد إلى نابلس فى شعبان[5] ، وبها توفى سحر ليلة الأحـد سابع عشرين رمضان من السنة[6] ، مطعونا بـعد أن تعلل يوما وليلة ودفـن بالزاركية قرب الشيخ الـسفارينى ، وتأسف عليه الناس وحزنوا عليه جدا وانـقطع الفن من تلك البلاد بموته رحمه الله ، وعوض فى شبابه الجنة ، ولـم يخلف إلا إبنة صغيرة ، وله مؤلفات فى فن الحديث.

ومات ، العمدة المبجل الـفقيه الوجيه والحبر اللوذعى النبيـه السيد نجم الدين بن

(١) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٢) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م .

(٣) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

(٤) شارع الجمالية : شارع كان يعرف بشارع بـاب النصر ، ينتهى إلـى السكـة الجديدة ، تجاه المشهد الحسينى . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٦٤ .

(٥) شعبان ١٢٠٠ هـ / ٣٠ مايو - ٢٧ يونيه ١٧٨٦ م .

(٦) ٢٧ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٤ يوليه ١٧٨٦ م .

صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله التمرتاشي الغزى الحنفى ، قدم إلى مصر فى حدود الستين ، وحضر على مشايخ الوقت وتفقه وقرأ فى المعقولات والمنقولات وتضلع ببعض العلوم ، ثم شغف بأسباب الدنيا وتعاطى بعض التجارات ، وسافر إلى إسلامبول وتداخل فى سلك القضاء ، ورجع إلى مصر ومعه نيابة قضاء إبيار بالمنوفية ، ومرسومات بنظارات أوقاف ، فأقام بأبيار قاضيا نيفا وعشر سنين ، وهو يشترى نيابتها كل دور ، وابتدع فيها الكشف على الأوقاف القديمة والمساجد الخربة التى بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على أرزاقها وأطيانها حتى جمع من ذلك أموالا ، ثم رجع إلى مصر واشترى دارا عظيمة بدرب قرمز بين القصرين[1] ، واشترى المماليك والعبيد والجوارى وترونق حاله وأشهر أمره وركب الخيول المسوّمة وصار فى عداد الوجهاء ، وكان يحمل معه دائمًا متن تنوير الأبصار يراجع فيه المسائل ، ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية ، ثم تولى نيابة القضاء بمصر فى سنة ست وثمانين[2] ، فازدادت وجاهته وانتشر صيته وابتكر فى نيابته أمورا منها : تحليف الشهود وغير ذلك ، ثم سافر إلى إسلامبول فى سنة اثنتين وتسعين[3] وعاد ، ثم سافر فى سنة تسع وتسعين[4] ، واجتمع هناك بحسن باشا ووشى إليه أمر مصر وسهل له أمرها وأمراءها حتى جسره على القدوم إليها ، وحضر صحبته إلى ثغر إسكندرية ، وكان بينه وبين نعمان أفندى قاضى الثغر كراهة باطنية ، فوشى به عند حسن باشا حتى عزله من القضاء ، وقلدها للمترجم ، وكاد أن يبطش بنعمان أفندى فهرب منه إلى رشيد ، ولم يلبث المترجم أن أصابه الفالج ، ومات سابع عشرين رمضان[5] ، عن نيف وتسعين سنة ، ونقم عليه بعد ذلك حسن باشا أمورًا وعلم براءة نعمان أفندى مما نسبه إليه ، وأحضر نعمان أفندى وأكرمه ورد له منصبه وأجله وأكرمه وصاحبه مدة إقامته بمصر ، ورجع معه إلى إسلامبول وجعله منجم باشا ، وكانت له يد طولى فى علم النجامة ، ثم نفاه بعد ذلك إلى أماصيه ، بسبب توسطه مع صالح أغا للأمراء المصريين كما ذكر فى موضعه ، وخلف المترجم ابنه صالح جلبى الموجود الآن ، ومملوكه على أفندى الذى كان يتولى نيابات القضاء فى المحلة ومنوف وغيرهما .

---

(١) درب قرمز : يقع بشارع النحاسين الذى يعرف بخط بين القصرين ، على الجهة اليسرى تجاه المدارس الصالحية ، وهو درب كبير . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ١٣ .

(٢) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٣) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٤) ١١٩٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٤ - ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .

(٥) ٢٧ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٤ يوليه ١٧٨٦ م .

ومات ، الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن فتيح بن حجازى بن القطب السيد على تقى الدين ، دفين رأس الخليج ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البرلس[1] ، الحسينى الخليجى الأحمدى البرهانى الشريف الشهير بأبى حامد ، ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتون ، ثم حبب إليه السلوك فى طريق الله تعالى فترك العلائق وإنجمع عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة المشاهد والأولياء والحضور فى موالدهم المعتادة ، وكان الأغلب فى سياحته سواحل بحر البرلس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد ، ووقعت له فى أثناء ذلك إشارات واجتمع فيها بأكابر أهل الله تعالى وكان يحكى عنهم أمورا غريبة من خوارق العادات ، وأقام مدة يطوى الصيام ويلازم القيام ، واجتمع فى سياحته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر ، ورافق السيد محمد بن مجاهد فى غالب حالاته فكانا كالروح فى جسد وله مكارم أخلاق ، ينفق فى موالد كل من القطبين السيد البدوى والسيد الدسوقى أموالا هائلة ، ويفرّق فى تلك الأيام على الواردين ما يحتاجون إليه من المآكل والمشارب ، وكان كلما ورد إلى مصر يزور السادة العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيه منهم : الشيخ الدمياطى وشمس الدين الحفنى وغيرهما ، وكان له بشيخنا السيد مرتضى مزيد اختصاص ، وألف بإسمه رسالة المناشى والصفين ، وشرح له خطبة الشيخ محمد البحيرى البرهانى على تفسير سورة يونس ، وباسمه أيضًا كتب له تفسيرا مستقلا على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه إلى قوله تعالى : ﴿ واجعلوا بيوتكم قبلة ﴾ ، وذلك فى أيام سياحته معه وكمله بعد ذلك ، وفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف[2] ورد إلى مصر لأمر اقتضى ، فنزل فى المشهد الحسينى وفرش له على الدكة ، وجلس معه مدة وتمرض أشهرا بورم فى رجليه حتى كان أول المحرم من هذه السنة[3] ، زاد به الحال فعزم على الذهاب إلى فوة[4] ، فلما نزل إلى بولاق وركب السفينة وافاه الحمام وأجاب مولاه بسلام ، وذلك فى يوم عاشوراء ، وذهب به أتباعه إلى فوة بوصية منه وغسل هناك ، ودفن بزاوية قرب بيته ، وعمل عليه مقام يزار .

---

(١) البرلس : تقع على البحر المتوسط بين دمياط ورشيد ، وإليها تنسب بحيرة البرلس ، وأنشأ بها الأيوبيون قلعة على شاطئ البحر ، اشتهرت بين الأهالى بالبرج . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ١٢ ، ص ١١٠ .

(٢) ١١٩٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٤ - ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .

(٣) ١ محرم ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ م .

(٤) فوه : انظر : الجزء الأول ، ص ٤١٣ ، حاشية رقم (١٢) .

ومات ، الشيخ الفاضل النبيه اللوذعى الذكى المفوه الناظم الناثر الشاعر اللبيب الشيخ محمد المعروف بشبانة ، كان من نوادر الوقت اشتغل بالمعقول ، وحضر على أشياخ العصر ، فأنجب وعانى علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافى ، وداعب أهل عصره من الشعراء وغيرهم ، واشتهر بينهم وأذعنوا لفضله إلا أن سليقته فى الهجو أجود من المدح ، فمن ذلك قوله يداعب الشيخ قاسم الأديب على وزن قول الشاعر :

سُبحان مَن قَسَم الحظُو ... ظَ فلاَ عِتَابَ ولا مَلاَمه

قوله

سُبحان مَن قَسَم النُّحو ... سَ لقاسمٍ وأذل هَامَهْ
وكساهُ ثوبَ جنَايَة ... يَخْزَى بهَا يومَ القِيامَةْ
هُو رِدءُ مَن هَجَم البيُو ... تَ وردُهُ مَن خَطفَ العمامَة
ونحِيسُ مَن طُبعَ النُّحا ... سُ بكفِّه وطلَى ختَامَه
يَحْتالُ فى نَشْل الحَريـ ... ـرِ ولوْ تحصَّنَ فى دِعَامَه
ويسُل كُحلَ العَين مِنْ ... مَنْ خَوفُه يَنْفِى منَامَه
لوحَلَّ فى حَرِمِ الوزيـ ... ـر مُصَاحِبًا ورأى غُلاَمَه
لمضَى به لأخِي الهوَى ... فى غفْلةٍ يقْضِى مَرامَه
بالشَّالِ عمَّمَ رأسَهُ ... ولحِيلَةٍ تَأْتَى أدامَه
خَوفَ الجَوالِى إن تَرَا ... هُ وفى تَستُّره السَّلاَمَة

وهى طويلة وأجابه الأديب قاسم :

جَلَّ الذى قَسَمَ الشَّقَا ... لشَبَانَة ولَهُ أدامَهْ
بعمامَة لو خَالَهَا الْـ ... ـقَلاَّ تَوهَّمَهَا برَامَه
مَوْرُوثهُ عن جَدِّهِ ... مِنْ قَبْل أن تُبنَى القُمَامَة
إنْ كان ذَا وجْهُ المطِيـ ... ـع فأيْنَ أصْحَابُ النَّدامَة
لو كَانَ يصْلُحُ للصَّلا ... ة لحقَّ للقرْد الإمَامَة
وعلَيْهُ مَسْخَةُ ذِي الجَلاَ ... لِ وكُلُّ مَن يَهْوَى كَلاَمَه

وله دو بيت فى قاسم أيضًا :

هى قاسِمُ قم بلا بطءٍ فــى الحــالِ وعُودْ وأتــنــى بــغُلام ذا سَهْلٌ عَلَيْك
واذهــبْ لــشعــيرا وجِئــنَا بــسُعــودْ مَعَ أمِّ خُـــــزام تــنــقــادُ إلــيْك
هـــا أنـــتَ إلـــى وِكَالــةِ الــنورِ تــقُودْ تــدمخُ وتــنــامُ يــا بيــتَ كُويْك

وله هجو فى السيد طه البططى :

يـــا سَديـــدَ الآراء حَاشَا لمجـــد أنــت فــيــه مَن أهمَلَ الــنَّاس يَسْلَمْ
إنّ طـــهَ فـــى ثـــوبِ لـــؤم ومِنْهُ بــكَنَــارِ الخسْرَان قُبحًا تــعــمَّمْ
فَلهــــذا يــــقــــولُ مَن قَدْ رآه ربَّنـــا اصــرفْ عَنَّا عَذَابَ جَهــنَّم
يـــا أديـــبًا كَالــعَيْرِ يَحْمِلُ كُتُبًا مِن سبيـــلٍ وقـف ودشْت مُخَرَّم
قَد أبَدْتَ المـوقُوفَ شــطبًا ومَحْوًا فــلــهــذَا يَا شَاطِبَ الــوقْفِ تُرجَمْ
والــذى قَدْ سَطَا بنْظــمِ الأهَاجِى عِرضُه بــالــقَبِيــحِ والــذَّم يُشْتَم
لَكِنِ الــعـــــفْوَ عَن ذُنُوبِك أولَى ولـــعَينِ ألـــفٌ تُقَـــالُ وتُكْرَم

ومات ، الأجل المكرم أحمد بن عياد المغربى الجربى ، كان من أعيان أهل تونس وتولي بها الدواوين وأثرى ، فوقع بينه وبين إسماعيل كتخدا حموده باشة تونس أمور أوجبت جلاءه عنهـا ، فنزل فى مركب بأهله وأولاده وماله وحضـر إلى إسكندرية ، فلما علـم به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله فـشفع فيه نعمان أفـندى قاضى الثغر ، وكان له محبـة مع القبطان فأفرج عنه ، فأهدى ابن عيـاد لنعمان أفندى ألف دينارا فى نظير شفاعته كما أخبرنى بـذلك نعمان أفندى المذكور ، ثم حضر إلى مصر وسكن بولاق بشاطئ الـنيل بجوار دارنا التى كانت لنا هناك ، وذلـك فى سنة اثنتين وتسعين[1] ، ومعه ابـنه صغيرا ونحـو اثنتى عشـرة سرية من السرارى الحـسان طوال الأجسام وهن لابسـات ملابس الجزائر بهيئـة بديعة تفتن الناسـك ، وكذلك عدة من الغلمـان المماليك ، كأنمـا أفرغ الجميع فى قالـب الجمال وهم الجميـع بذلك الزى ، وصحبته أيضًا صناديـق كثيرة وتحائف وأمتعة ، فأقام بذلك المكان مـنجمعا عن الناس لايخرج من البيت قط ولا يخالط أحدا من أهل البلدة ، ولايعاشر إلا بعض أفراد من أبناء جنسه ، يأتونه فى النادر ، فأقام نحو ثمان سنوات ، ومات أكثر جواريه ومماليكه وعبيده ، وخرج بـعده من تونس إسماعيـل كتخدا أيضًا ، فارا من حمـوده باشا ابن

(١) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

علي باشا ، وحضر إلى مصر وحج ورجع إلى إسلامبول واتصل بحسن باشا ولازمه فاستوزره وجعله كتخداه ، فلما حضر حسن باشا إلى مصر أرسل إليه ابن عياد تقدمة وهدية فقبلها ، وحضر أيضًا في إثره إسماعيل كتخداه المذكور فأغراه به ، لما في نفسه منه من سابق العداوة ، والظلم كمين في النفس القوة تظهره والضعف يخفيه ، فأرسل حسن باشا يطلب ابن عياد للحضور إليه بأمان فاعتذر وامتنع فسكت عنه أياما ، ثم أرسل يستقرض منه مالا فأبى أن يدفع شيئًا ورد الرسل أقبح رد ، فرجعوا وأخبروا إسماعيل كتخدا ، وكان بخان الشرايبي بسبب المطلوب من التجار ، فحنق لذلك وتحرك كامن ما في قلبه من العداوة السابقة ، وركب في الحال وذهب إلى بولاق ، ودخل إلى بيته وناداه فأجابه بأحسن الجواب ، وأبى أن ينزل إليه وامتنع في حريمه ، وقال له : « أما كفاك أني تركت لك تونس حتى أتيتني إلى هنا » ، وضرب عليه بنادق الرصاص فقتل أتباعه شخصين ، فهجم عليه إسماعيل كتخدا وطلعوا إليه وتكاثروا عليه وقتلوه وقطع رأسه ، وأراد قتل ولده أيضًا فوقعت عليه أمه فتركوه ، وأخرجوا جثته خارج الزقاق فألقوها في طريق المارة ، وأخرجوا نساءه وخدمه واحتاطوا بالبيت وختموا عليه ، ورجع إسماعيل كتخدا إلي خان الشرايبي ، وهو ملطخ بالدم وبه الحاج سليمان الساسي فلطمه على وجهه ، وقال : « بلغ منكم يا جربيون تفعلون هذه الفعال وتحاربون رجال الدولة »، وقبض عليه وصادره كما تقدم.

وما الدهرُ في حَالِ السُّكُونِ بساكنٍ ولَكِنَّه مُسْتَجْمِعٌ لِوثُوبِ

سنة إحدى ومائتين وألف[1]

في يوم الإثنين سابع المحرم[2] ، حضر إسماعيل بيك في تطريدة إلى مصر ، فركب بمفرده وهو ملثم بمنديل ، وحضر عند حسن باشا وقابله وهو أول اجتماعه به ، وجلس معه مقدار درجتين لاغير ، واستأذنه في القيام فخلع عليه فروة سمور ، وقام وذهب إلى بيت مملوكه علي بيك چركس وهو بيت أيوب بيك الصغير الذى في الحبانية ، وكان السبب في حضوره على هذه الصورة أنه في يوم الخميس ثالث المحرم[3] التقوا مع الأمراء القبليين واتفقوا معهم عند المنشية ، فكان بينهم وقعة عظيمة ، وقتل من الفريقين جملة كبيرة ، وأبلى فيها المصريون البحرية والقبلية مع

---

(١) ١٢٠١ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٨٦ - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م .
(٢) ٧ محرم ١٢٠١ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٧٨٦ م .
(٣) ٣ محرم ١٢٠١ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٧٨٦ م .

بعضهم ، وتنحت عنهم العساكر العثمانية ناحية ، وهجمت القبالى وألقوا بأنفسهم فى نار الحرب وطلب كل غريم غريمه ، ثم اندفعت العثمانية مع البحرية ، وظهر من شجاعة عابدى باشا ما تحدث به الفريقان فى شجاعته ، وأصيب إسماعيل بيك برشة رصاص دخلت فى فمه ، وطلعت من خده . فولى منهزما وألقى نفسه فى البحر ، وركب فى قنجة وحضر إلى مصر على الفور ، ولم يدر ماذا جرى بعده ، فلما حضر على هذه الصورة ، وأشيع وقوع الكسرة والهزيمة على التجريدة ، اضطربت الأقاويل واختلفت الروايات وكثرت الأكاذيب وأربح العثمانيون ، وأرسل حسن باشا الرسل لإحضار العساكر التى بالإسكندرية وكذلك أرسل إلى بلاد الروم .

وفى يوم السبت ثانى عشره[1] ، حضر حسن بيك الجداوى وجماعة من الوجاقات والعساكر ، فذهب حسن بيك إلى حسن باشا ، وقابله وقد أصيب بسيف على يده ، فخلع عليه فروة ، ثم ذهب إلى بيته القديم ، وهو بيت الداوودية ، وكذلك حضر بقية الأمراء الصناجق ، وأصيب قاسم بيك بضربة جرحت أنفه ، وكذلك حضر عابدى باشا وطلع الى قصر العينى وأقام به .

وفيه ، حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل محمد باشا عن ولاية مصر ، وولاية عابدى باشا مكانه ، وأن محمد باشا يتوجه الى ولاية ديار بكر عوضا عن عابدى باشا ، فشرع عابدى باشا ، فى نقل عزاله إلى بولاق ، فتحدث الناس أن ذلك من فعل حسن باشا ، لأن بينهما أمورا باطنية .

وفى يوم الاثنين[2] ، عمل حسن باشا ديواناً فى بيته ، اجتمع فيه جميع الأمراء والصناجق والمشايخ وألبس إسماعيل بيك خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها ، وألبس حسن بيك خلعة وقلده أمير الحاج ، ثم قال يخاطب الجمع : « هذا إسماعيل بيك حضر إليكم وصار كبيركم ، فشدوا عزمكم وتأهبوا لقتال أخصامكم ، وكل إنسان يقاتل عن نفسه » ، فسكتوا جميعا ولم يجيبوه ، فقال أحمد جربجى أرنؤد : « كيف يخرجون من غير مصروف ، وكل إنسان يلزمه أتباع وخدم ودواب »، فقال : « الذى يأكله الإنسان فى يوم يقسمه على يومين » ، فخرجوا من مجلسه وهم كاظمون الغيظ ، هذا وإسماعيل بيك متململ من جرحه ، والسيد عثمان الحمامى يعالجه ، وأخرج من عنقه ست عشرة زردة من زرد الزرخ[3] ، فإن الرصاص لما

(١) ١٢ محرم ١٢٠١ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ١٤ محرم ١٢٠١ هـ / ٦ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٣) الزرد : أى قطعة صغيرة أو شظية .

أصابه منعه الزرخ مـن الغوص فى الجسد فغاص نفس الزرد ، فأخرجـه السيد عثمان بالآلة واحدة بعد واحـدة بغاية المشقة والألـم ، ثم عالجه بالأدهـان والمراهم حتى برئ فى أيام قليلة .

وفيه ، حضر الى إسماعيل بيك رجل بدوى ، وأخبر أن الجماعة القبليين زحفوا إلى بحرى ووصلـت أوائلهم إلى بنى سويف ، وأخـبر أنه مات منهم مصـطفى بيك الداوودية ، ومصطفى بيك السلحدار ، وعـلى أغا خازندار مراد بيك سابقاً ، ونحو خمسة عشر أميراً من الكشاف ، وأن نفوسهم قويت على الحرب .

وفى يوم الثلاثاء[1] ، حضر إسماعيل أغا كمشيش ، وكان ممن تخلف فى الأسر عند القبليين ، فأفـرجوا عنه وأرسلوا معه مكاتبة يذكرون فيها طـلب الصلح وتوبتهم السابقة واستعدادهم للحرب إن لم يجابوا فى ذلك .

وفى يوم الأربعاء[2] ، نزل محمد باشا مـن القلعة وذهب إلى بولاق .

وفى يوم الخميس[3] ، نودى على النفر والألضاشات والأجناد والمماليك بأن يتبع كل شخص متبوعه وبابه ، ومن وجد بعد ثلاثة أيام بطالا ولم يكن معه ورقة يستحق العقوبة ، وكذلك حضور الغائبين بالأرياف .

وفيه ، أخذ أحمد القبطان المعروف بجمامـجى أوغلى المراكب الرومية التى بقيت فى النـيل ، وجملة نقـاير وصعد بهم إلـى ناحية دير الـطين قريباً من الـتبين[4] ، وشرعوا فى عمـل متاريس وحفر خنادق هـناك ، ونقلوا جملة مـدافع أيضا ، وكان أشيع طلوع عابدى باشـا إلى القلعة فى ذلك اليوم ، فلم يطلـع ، وحضر عند حسن باشا وتكلم معه كلاماً كثيراً ، وقال : « كيف أطلع وأتسلطن فى هذا الوقت والأعداء زاحفون عـلى البلاد وأولاد أخى قـتلوا فى حربهـم ولا أطلع حتى آخذ بـثأرهم أو أموت » ، ثم قام من عنده ورجع إلى قصر العينى .

وفيه ، سـافر عمر كـاشف الشعـراوى لملاقاة الحجـاج إلى القلـزم ، وحضرت مكاتيب الجبل على العادة القديمة وأخبر بالأمن والراحة .

وفى يوم الجمعة[5] ، خرج رضوان بـيك بلفيـا وسليمـان بيك الشابـورى وعبد الرحمن بيك عثمان وبرزوا خيامهم ناحية البساتين.

---

(١) ١٥ محرم ١٢٠١ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ١٦ محرم ١٢٠١ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ١٧ محرم ١٢٠١ هـ / ٩ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٤) التبين : إحدى قرى ، قسم حلوان ، محافظة القاهرة .

(٥) ١٨ محرم ١٢٠١ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٨٦ م .

فيه ، عمل حسن باشا ديوانا ، وخلع على ثلاثة أشخاص من أمراء حسن بيك الجداوى وقلدهم صناجق وهم : شاهين وعلى وعثمان .

وفيه ، حضر إلى مصر ذو الفقار الخشاب كاشف الفيوم المعروف بأبى سعده .

وفى يوم السبت[1] ، خرج غالب الأمراء إلى ناحيةالبساتين وورد الخبر عن القبليين أنهم لم يزالوا مقيمين فى ناحية بنى سويف.

وفيه ، أنفق حسن باشا ثلث النفقة على العسكر فأعطى إسماعيل بيك عشرين ألف دينار وحسن بيك خمسة عشر ألفا ، ولكل صنجق عشرة آلاف ، ولكل طائفة وجاق أربعة آلاف ، فاستقل الينكجرية حصتهم وكتبوا لهم عرضحال يطلبون الزيادة فى نفقتهم .

وفيه ، طلب حسن باشا دراهم سلفة من التجار فوزعوها على أفرادهم ، فحصل لفقرائهم الضرر ، وهرب أكثرهم ، وأغلقوا حوانيتهم وحواصلهم فصاروا يسمرونها ، وكذلك البيوت ، وطلبوا أيضا الخيول والبغال والحمير ، وكبسوا البيوت والأماكن لاستخراجها ، وعزت الخيول جداً وغلت أثمانها .

وفى يوم الإثنين[2] ، قبض حسن باشا على إسماعيل أغا كمشيش المتقدم ذكره وأمر بقتله وأخرجوه من بين يديه وعلى رأسه دفية ، فتشفع فيه الوجاقلية فعفا عنه من القتل وسجنوه ، وسبب ذلك أنه أحضر صحبته عدة مكاتيب سراً خطابا لبعض أنفار فظهروا على ذلك فوقع له ماوقع .

وفيه ، عمل حسن باشا ديواناً عظيماً ، جمع فيه الأمراء والأعيان وقرءوا مكاتبات أرسلها القبليون يطلبون الصلح والأمان ، ويذكرون لعابدى باشا مانهب له فى المعركة ، وأن يرسل قائمة بذلك ويردون له ماضاع بتمامه ، فقال عابدى باشا لحسن بيك الجداوى : « ماتقول فى هذا الكلام » ، قال : « أقول لا نأخذه إلا بالسيف ، كما أخذوه منا بالسيف » ، فقال : « وهذا جوابى » ، ثم إن حسن بيك قال لحسن باشا : « يامولانا الرأى أن لا يصحبنا أحد من المحمدية مطلقاً ، فإنهم أعداؤنا فيلحقنا منهم الضرر » ، فأجابه إلى ذلك ، وأمر بجمع خيولهم ، ثم إن حسن باشا قال يخاطب الأمراء خطاباً عاماً : « اسمعوا ربما تحدثكم نفوسكم وتقولون هؤلاء عثمانية لا نملكهم بلادنا ، أو أنهم مقصرون معنا فى النفقة ،

---

(١) ١٩ محرم ١٢٠١ هـ / ١١ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ٢١ محرم ١٢٠١ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٦ م

والمصرلية غرضهم مع بعضهم ، فتذهبوا معنا ، ثم يقع منكم الخيانة والمخامرة » ، ثم حلف أنه إن وقع منهم شيئ من ذلك ليكون سبباً فى خراب مصر سبع سنوات ولا يبقى بها أحد ، وانفض الديوان ، ووقع الاتفاق على أن يكتبوا لهم جواباً عن رسالتهم ملخصها : إن كان قصدهم الصلح والأمان وقبول التوبة فإنهم يجابون إلى ذلك ، ويحضرا إبراهيم بيك ومراد بيك ويأخذ لهم حضرة القبطان أماناً شافياً من مولانا السلطان، ويوجه لهم مناصب أينما يريدون فى غير الإقليم المصرى ، يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم وما شاءوا من مماليكهم وأتباعهم ، وأما بقية الأمراء فإن شاءوا حضروا إلى مصر وأقاموا بها وكانوا من جملة عسكر السلطان ، وإن شاءوا عينوا لهم أماكن من الجهات القبلية يقيمون بها، وإن أبوا ذلك فليستعدوا للحرب والقتال .

وفى يوم الثلاثاء[1] ، قبض حسن باشا على عمر كاشف الذى سكنه بالشيخ الظلام ، وعلى محمد أغا البارودى وأمر بحبسهما عند إسماعيل بيك ، وسبب ذلك المكاتبات التى تقدم ذكرها مع إسماعيل أغا كمشيش .

وفى يوم الأربعاء[2] ، سافر محمد أفندى مكتوبجى حسن باشا بالمكاتبة إلى القبليين .

وفيه ، قتل رجل من عسكر القليونجية رجلاً بربرياً ، فاجتمعت طائفة البرابرة وأخذوا قتيلهم وذهبوا به إلى حسن باشا فأحضر القليونجى القاتل وقتله .

وفى يوم الخميس[3] ، نزل الأغا والجاويشية ونادوا على جميع الألضاشات بالذهاب إلى بولاق ليسافروا فى المراكب صحبة الوجاقلية ، وكل من بات فى بيته استحق العقوبة ، وطاف الأغا عليهم يخرجهم من أماكنهم ويقف على الخانات ويسأل على من بها عنهم ويأمرهم بالخروج ، فأغلق الناس حوانيتهم وبطل سوق خان الخليلى فى ذلك اليوم ، وخرج منهم جماعة ذهبوا إلى بولاق ، ومنهم من طلع إلى الأبواب حسب الأمر ، وحصل لفقرائهم كرب شديد ، لكونهم لم يأخذوا نفقة بل رسموا لهم أنهم يأكلون على سماط بلكهم ، ويعلفون على دوابهم وطعامهم البقسماط والأرز والعدس لاغير ، وذلك لعزة اللحم وعدم وجوده ، فإن اللحم الضانى بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة إن وجد ، والجاموسى بثمانية أنصاف ، وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمن والزيت .

---

(١) ٢٢ محرم ١٢٠١ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٦ م

(٢) ٢٣ محرم ١٢٠١ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٨٦ م

(٣) ٢٤ محرم ١٢٠١ هـ / ١٦ نوفمبر ١٧٨٦ م

وفيه ، نقل محمد أغا البارودى وعمر كاشف من بيت إسماعيل بيك وحبسا بباب مستحفظان بالقلعة .

وفيه ، أرسل القبالى أحد أولاد أخى عابدى باشا وكان مأسوراً عندهم ، وأرسلوا صحبته منهوبات عابدى باشا ، وجملة من العساكر المجروحين ، وأنعموا على كل عسكرى بدينار .

وفى يوم الأحد سابع عشرينه[1] ، حضر محمد أفندى المكتوبجى من عند الجماعه وصحبته على أغا مستحفظان بجواب الرسالة السابق ذكرها ، فأخبر أنهم ممتثلون لجميع مايؤمرون به ماعدا السفر إلى غير مصر ، فإن فراق الوطن صعب ، ويذكر عنهم أنه لم يشق عليهم شىء أعظم من تمكن أخصامهم من البلاد ، أعنى إسماعيل بيك وحسن بيك ، وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والمحاربة ، فإن لم يقبل منهم ذلك فالقصد أن يبرز لحربهم أخصامهم دون العساكر العثمانية فتكون الغلبة لنا أو علينا ، فإن كانت علينا وظفروا بنا استحقوا الإمارة دوننا ، وإن كانت لنا وظفرنا بهم ، فالأمر لكم بعد ذلك إن شئتم قبلتم توبتنا ورددتم لنا مناصبنا ، وشرطتم علينا شروطكم فقمنا بها قياماً لا نتحول عنه أبداً مابقينا ، وإن شئتم وجهتمونا إلى أى جهة امتثلنا ذلك ، فلما ذُكر ذلك لحسن باشا قال لعلى أغا : « أنا ماجئت إلى مصر لأعمل لهم على قدر عقولهم ، وإنما السلطان أمرنى بما أمرت به ، فإن كانوا مطيعين فليمتثلوا الأمر ، وإلا فيلقون وبال عصيانهم » ، وكتب لعلى أغا جوابا بذلك ، وخلع عليه فروة سمور وسافر من وقته ، ورجع إلى أصحابه وصحبته شخص من طرف الباشا ، ولما ذهب إليهم محمد أفندى المكتوبجى أنعموا عليه وأكرموه وأعطاه مراد بيك خاصة ألف ريال ، فجعل يثنى عليهم ويمدح مكارم أخلاقهم .

واستهل شهر صفر الخير أوله يوم الخميس [2]

فيه ، حضرت خزينة حسن باشا من ثغر إسكندرية فدفع باقى النفقة للعسكر والأمراء .

وفيه ، وصل الخبر أن الأمراء القبالى زحفوا إلى بحرى ووصلت أوائلهم إلى بر

(١) ٢٧ محرم ١٢٠١ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٨٦ .

(٢) صفر ١٢٠١هـ / ٢٣ نوفمبر - ٢١ ديسمبر ١٧٨٦م .

الجيزة وآخرهم بالرقق[1] ، وفردوا الكلف على بلاد الجيزة .

وفيه ، خرجت خيام إسماعيل بيك وحسن بيك ألى ناحية طرا ، وحجزوا المعادى ، والمراكب ، وانحازت كلها إلى البر الشرقى .

وفيه ، طلب إسماعيل بيك دراهم سلفة من التجار فاعتذروا بقلة الموجود بأيديهم ، وأغنياؤهم جلوا إلى الحجاز ولم يدفعوا له شيئًا ، وادعى على تجار البن بمبلغ دراهم باقى حساب من مدته السابقة فصالحوه عنها بأربعة آلاف دينار .

وفى يوم الجمعة[2] ، نودى على المحمدية المقيمين بمصر أنهم يذهبون إلى إسماعيل بيك ويقابلونه سواء كان جندياً أو أميراً أو مملوكاً ومن تأخر استحق العقوبة ، وقبض على أنفار منهم وسجنوا بالقلعة ، وختم على دورهم من جملتهم جعفر كاشف الساكن عند بيت القاضى من ناحية بين القصرين .

وفيه ، حضر الأغا الذى كان بصحبة على أغا المتوجه بالرسالة ، وحضر بجوابات من القبالى ملخصها : أننا طلبنا العفو مراراً فلم تعفوا ولم تقبلوا توبتنا ، وحيث كان كذلك فالله أولى وبه الإعانة .

وفى يوم السبت[3] خرج حسن باشا وإسماعيل بيك وحسن بيك وبقية الأمراء وبرزوا إلى نواحى البساتين .

وفى تلك الليلة ، أعنى ليلة الأحد وقعت حادثة لشخص من الأجناد يقال له إسماعيل كاشف أبو الشراميط بيته فى عطفة بخط الخيمية قتله مماليكه ، وسبب ذلك على ماسمعنا تقصيره فى حقهم ، وفى تصرفه عدة حصص جارية فى التزامه فكتب تقاسيطها بتمامها باسم زوجته ، ولم يكتب لهم شيئاً من ذلك ، وكان جباراً ظالماً معدوداً فى جملة كشاف مراد بيك ، فلما حصلت المناداة على المحمدية ذهب إلى إسماعيل بيك وقابله فطرده وأمره بلزوم بيته ، وأن لا يخرج منه ، فذهب إلى بيته وأرسل إلى إسماعيل بيك حصانين بعددهما أحدهما مركوبه والثانى لأحد مماليكه ، وأرسل معهما درعين على سبيل التقدمة والهدية ليستميل خاطره ، وكان مملوكه صاحب الحصان غائبا فى شغل ، فلما حضر فلم يجد الجواد فسأل عنه فأخبره

---

(١) الرقق : إحدى قرى محافظة الجيزة .

(٢) ٢ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ٣ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٧٨٦ م .

خشداشه بصورة الحال ، فدخل إلى سيده وسأله فنهره وشتمه ، فخرج مقهورا وجلس يتحدث مع رفيقه ، فقالوا لبعضهم : « هذا الرجل سيدنا لا نرى منه إلا الأذى ولا نرى منه إحساناً ولا حلاوة لسان ، وكذلك الحصص كتبها لزوجته ولم يفعل معنا خيراً عاجلاً ولا آجلاً » ، وحملهم الغيظ على أنهم دخلوا عليه بعد العشاء وقتلوه ، فصرخت زوجته من أعلى ونزلت إليهم فقتلوها أيضا هى وجاريتها ، فسمعت الجيران وكثر العائط ، وحضر الوالى فوقف المملوكان وضربا عليه بنادق الرصاص ، ونقبوا بيوت الجيران ونطوا منها ، فلم يزل حتى قبض عليهما وقتلهما على رأس العطفة ، وأصبح الخبر شائعاً بين الناس بذلك .

وفى يوم الأحد المذكور[1] حضر نجاب الحج وأخبر أن العرب وقفت للحجاج فى طريق المدينة وحاربوهم سبعة أيام وانجرح أمير الحاج وقتل غالب أتباعه وخازنداره ومن الحجاج نحو الثلث ، ونهبوا غالب حمولهم بسبب عوائدهم القديمة .

وفى يوم الإثنين[2] ، شق الأغا وأمامه المنادى يقول : « إن إبراهيم بيك ومراد بيك مطرودا السلطان ، ومن كان مختفياً أو غائباً وأراد الظهور أو الحضور فليظهر أو يحضر وعليه الأمان ولا بأس عليه ، ومن خالف فلا يلومن إلا نفسه » .

وفيه ، انتقل عساكر القليونجية [3] وعدوا إلى البر الغربى نصبوا هناك متاريس ، وأما الأمراء القبليون فإنهم أخرجوا أثقالهم من المراكب وطلعوها بأجمعها إلى البر ، وتركوا المراكب ذهبت إلى حال سبيلها ، وانحازوا جميعا عند الأهرام .

وفى يوم الثلاثاء[4] نودى على جميع الألضاشات بالخروج إلى الوطاق وكذلك المقيمون بالقلعة ، فتكدر الناس لذلك واختفوا فى الدور ولبس كثير منهم ملابس الفقهاء والمجاورين ، وسبب ذلك عدم قدرتهم على الخروج من غير مصرف ، فإذا خرج فقير الحال لا يجد ما يأكله ولا ما ينفقه عياله فى غيبته ولا يفيده إلا مقاساة الجوع والبرد والغربة والمشقة .

---

(١) ٤ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ٥ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٣) القليونجية : البحارة الذين يعملون فى القليون (الغليون) سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧١ .

(٤) ٦ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٧٨٦ م .

وفى يوم الأحد حادى عشره[1] ، نزل الحجاج ودخلوا مصر على حين غفلة وهم فى أسوأ حال من العرى والجوع ، ونهبت جميع أحمال أمير الحاج وأحمال التجار وجمالهم وأثقالهم وأمتعتهم ، وأسر العرب جميع النساء بالأحمال وكان أمراً شنيعا جداً ، ثم إن الحجاج استغاثوا بأحمد باشا الجزار أمير الحاج الشامى ، فتكلم مع العرب فى أمر النساء ، فأحضروهن عرايا ليس عليهم إلا القمصان وأجلسوهن جميعا فى مكان ، وخرجت الناس أفواجا كل من وجد إمرأته أو أخته أو أمه أو بنته وعرفها اشتراها ممن هى فى أسره ، وصارت المرأه من نساء العرب تسوق الأربعة من الجمال والخمسة بأحمالها فلا تجد مانعاً ، وسبب ذلك كله رعونة أمير الحاج ، فإنه لما أراد أن يتوجه بالحاج إلى المدينة أرسل إلى العرب فحضر إليه جماعة من أكابرهم فدفع لهم عوائد سنتين ، وقسط البواقى على السنين المستقبلة بموجب الفرمان ، وحجز عنده أربعة أشخاص رهائن فبدا له أن كواهم بالنار فى وجوههم ، فبلغ ذلك أصحابهم فقعدوا للحجاج فى الطريق ، فبلغ أمير الحاج ذلك فذهب من طريق أخرى فوجدهم رابطين فيها أيضاً فقاتلوه قتالا هيناً ففر هارباً ، وترك الحجاج والعرب فنهبوا حملته وقتلوا مماليكه ولم يبق معه إلا القليل فهرب بمن بقى معه ، واختفى عن الحجاج ثلاثة أيام ، ولم يره أحد ، وفعلت العرب فى الحجاج مافعلوه وأخذوا ما أخذوه ، فلم ينج منهم إلا من طال عمره وسلم نفسه أو افتداها إلى غير ذلك ، وأخذوا المحمل أيضا ولم يردوه .

وفى يوم الإثنين ثانى عشره[2] دخل أمير الحاج المذكور وخلفه محمل زوروه من المحامل القديمة ، وأشاعوا رجوعه بالكذب .

وفيه ، هجمت القبليون على المتاريس وأرادوا أن يملكوها فى غفلة آخر الليل ، لعلمهم أن الأمراء والباشا ذهبوا إلى مصر واشتغلوا بالحجاج ، وكان حسن باشا أمس ذلك اليوم لما بلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب إلى العادلية فقابل أمير الحاج ورجع من ليلته إلى الوطاق ، فلما هجموا على المتاريس كان المترسون مستيقظين فضربوا عليهم المدافع من البر والبحر من الفجر إلى شروق الشمس ، فرجعوا إلى مكانهم من غير طائل ، ثم هجموا أيضا يوم الثلاثاء بعد الظهر فضربوا عليهم ورجعوا .

(١) ١١ صفر ١٢٠١ هـ / ٣ ديسمبر ١٧٨٦ م .
(٢) ١٢ صفر ١٢٠١ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٨٦ م .

وفى يوم الأربعاء[1] ، ركب الأمراء القبليون وحملوا أحمالهم وصعدوا إلى دهشور وجلسوا هناك ، وحضر منهم جماعة من الأجناد بأمان ، وانضموا إلى البحريين .

وفى عشرينه[2] حضر أحمد كتخدا على ومعه بعض كشاف ومماليك .

وفيه ، حصل العفو على الألضاشات وغيرهم من المتعيشين ، وسبب ذلك أنه لما زاد الإلحاح فى طلبهم وصار الأغا يكثر من تكرار المناداه والتفتيش عليهم فى الخانات والمساكن ، وكل من صادفه بالغ فى أذاه ، فضاق ذرعهم من ذلك وشكا بعضهم للاختيارية فتكلموا مع حسن باشا وكان المخاطب له أحمد چربجى أرنؤد اختيار تفكجيان ، فقال له : « ياسلطانم الجماعة الألضاشات مكروبون من هذا الحال وغالبهم فقراء ومنهم من لايملك قوته وما أعطيتموهم نفقة » ، فقال : « ليست هذه الحادثة أحدثناها بل ذلك أمر قديم لأنهم يتتسبون إلى الوجاقات » ، فقال له : « نعم ولكن العادة القديمة كان كل وجاق له دفتر وفيه عدة معدودة منهم ولهم جدكات وعوائد وكساوى وهذا الأمر بطل من مدة سنين » ، فلما فهم حقيقة الحال أعفاهم ، وأمر الأغا فنادى عليهم بالعفو ، وكل من كان لـه عادة قديمة يتبعها ويكتب إسمه فى الدفتر ، ويأخذ جدك فاطمأنوا لذلك ، ثم ترك هذا الأمر وقعدوا فى حوانيتهم وسكنت نفوسهم .

وفى أواخره[3] ، أمر حسن باشا بمحاسبة محمد باشا المعزول ، فذهب إليه أرباب الخدم والعكاكيز واختيارية الوجاقات والأفندية وذهبوا إليه ببولاق وتحاسبوا معه ودققوا عليه فى الحساب ، فطلع عليه ألف ومائتين وخمسة وعشرون كيساً ، فطلب أن يخصم منها باقى عوائده التى بذمم الأمراء وغيرهم ، فعرفوا حسن باشا عن ذلك ، فلم يقبل ، وقال : « إن كان له شئ عند أحد يأخذه منه ولا بد من إحضار الدراهم التى طلعت عليه ، فإنى محتاج إلى ذلك فى المصاريف اللازمة للعسكر » ، فشددوا عليه فى الطلب ، فضاق خناقه واعتذر وبكى ، وكتب على نفسه تمسكاً بذلك واستوحشا من بعضهما ، فسعى فيض الله أفندى الرئيس بينهما فى إزالة ذلك ، ثم

---

(١) ١٤ صفر ١٢٠١ هـ / ٦ ديسمبر ١٧٨٦ م .
(٢) ٢٠ صفر ١٢٠١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٨٦ م .
(٣) آخر صفر ١٢٠١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٨٦ م .

ذهب محمد باشا إلى حسن باشا واجتمع معه فى قصر الآثار[١]

وفيه ، حضرت مكاتبة من القبالى يطلبون الأمان ، وأن يعينوا لهم أماكن فى الجهه القبلية يقيمون بها ويعيشون هناك فأجيبوا إلى ذلك ، ويختاروا مكاناً يريدونه بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ، ويحضر باقى الأمراء والعسكر إلى مصر بالأمان ، فلم يرضوا بالافتراق ولم يجابوا إلا بمثل الجواب الأول ، واستقروا ناحية بنى سويف ، ورجعت عنهم عرب الهنادى وفارقوهم.

وإستهل ربيع الأول بيوم الجمعة[٢]

فيه ، حضر ططرى من الدولة وعلى يده مثال لحسن باشا بأن يقيم بمصر ، ولا يخرج مع العساكر ، بل يستمر محافظاً فى المدينة فتحقق الناس إقامته وعدم سفره .

وفيه ، شرع الأمراء فى التعدية إلى الجهه الغربية فأول من عدى على بيك الدفتر دار فعدى إلى الشيمسي بأثقاله ، وكذلك بقية الأمراء صاروا فى كل يوم يعدى منهم جماعة .

وفيه ، شرع حسن باشا فى عمل شر كفلك[٣] ، فشرعوا فى عمله على ساحل بولاق تجاه الديوان ، وهو عباره عن متريز مصنوع من أخشاب ممتدة على مقصات من خشب ، وهى قطع مفصلات يجمعها أغربة من حديد ، وعلى تلك المدادات عدة حراب حديد مسمرة عليها محددة الأطراف ، وبين كل مقصين سفل الأخشاب الممتدة مدفع موضوع على شبه بسطة من الخشب ، ومساحة ذلك نحو أربعمائة وخمسون ذراعاً ، وهو يوضع على هيئات مختلفة مربعا ومدوراً والعسكر من داخله متحصنين به ، وإذا هجمت عليه الخيول رشقت بها تلك الحراب .

---

(١) قصر الآثار . قصر خارج مصر القديمة ، بالقرب من بركة الحبش ، مطل على النيل ، عمره الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين ، ويقال إن صاحبه اشترى بعضاً من مخلفات النبى صلى الله عليه وسلم ووضعها فى خزانة به ، ولا يزال هذا الرباط ، يعرف باسم جامع اثر النبى ، بقرية أثر النبى الواقعة على النيل جنوبى مصر القديمة ومن ضواحى القاهرة .
المقريزى :الخطط ، جـ٢ ، صـ٤٢٩

(٢) ربيع الأول ١٢٠١هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٨٦ - ٢٠ يناير ١٧٨٧م .

(٣) شر كفلك : تركية وتكتب « جرجوه لك » مشربتين ، وتعنى الإطار المحيط ، وفى الإصطلاح العسكرى تعنى « المتراس » الذى يصنع من جذوع الشجر أو من الخشب كما فى النص ، وصحة نطقها العربى « تشر تشفلك » بغير كاف فى الوسط . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .

وفى يوم الإثنين رابعه[1] ، ركبت طوائف العسكر والوجاقات ومروا بنظامهم من تحت قصر الآثار ، وحسن باشا ينظرهم فأعجبه نظامهم وترتيبهم وحسن زيهم ثم تتابعوا فى التعدية .

وفى يوم الإثنين حادى عشره[2] ، سافر عابدى باشا بمن بقى من العسكر .

وفى ليلة الخميس رابع عشره[3] كسف جرم القمر جميعه وكان ابتداؤه من رابع ساعه الى ثامن ساعة من الليل .

وفى منتصفه[4] ، حضرت عساكر من الأضات[5] مثل : قبرس وقرمان وغير ذلك ، وجاء الخبر عن الأمراء القبالى أنهم وصلوا إلى أسيوط ، وتخلف عنهم جملة من المماليك والأتباع فى نواحى المنية وغيرها ، فمنهم من حضر إلى مصر ، ومنهم من اختفى فى البلاد .

وفيه ، اشتكت الناس من غلاء الأسعار ،تكلم الشيخ العروسى مع حسن باشا بسبب ذلك ، وقال له : « فى زمن العصاة كان الأمراء ينهبون ويأخذون الأشياء من غير ثمن والحمد لله هذا الأمر ارتفع من مصر بوجودكم وما عرفنا موجب الغلاء أى شئ » ، فقال : « أنا لا أعرف اصطلاح بلادكم » ، وتشاوز مع الإختيارية فى شأن ذلك فوقع الاتفاق على عمل جمعية فى باب الينكجرية ، وإحضار الأغا والمحتسب والمعلمين ويعملون تسعيرة وينادون بها ، ومن خالف أو احتكر شيئاً قتل ، فلما كان يوم السبت سادس عشره[6] اجتمعوا فى باب مستحفظان ، وحضر الشيخ العروسى أيضاً ، واتفقوا على تسعيرة فى الخبز واللحم والسمن وغير ذلك ، وركب الأغا بجنبه المحتسب ونادوا فى الأسواق فجعلوا : اللحم الضانى بثمانية أنصاف وكان بعشرة ، والجاموسى بستة بعد سبعة ، والسمن المسلى بثمانية عشر ، والزبد بأربعة عشر ، والخبز عشرة آواق بنصف فضة ، وهكذا ، فعزت الأشياء وقل وجود اللحم ، وإذا وجد كان فى غاية الرداءة مع مافيه من العظم والكبد والفشة والكرشة .

---

(١) ٤ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٧٨٦ م .
(٢) ١١ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ١ يناير ١٧٨٧ م .
(٣) ١٤ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٤ يناير ١٧٨٧ م .
(٤) ١٥ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٥ يناير ١٧٨٧ م .
(٥) الأضات : أى من الجهات التابعة للدولة العثمانية مثل : قبرص وقرمان .
(٦) ١٦ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٦ يناير ١٧٨٧ م .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه[1] ، سافر محمد باشا المنفصل من بولاق إلى رشيد .

فى أواخره [2] ، وصل الخبر بأن رضوان بيك قرابة على بيك الكبير المنافق وعلى بيك الملط وعثمان بيك وجماعة علوية ، حضروا إلى عرضى التجريدة ، وأخذوا الأمان من إسماعيل بيك وعابدى باشا ، وأنهم قادمون إلى مصر وأن القبالى استقروا بوادى طحطا[3] ، مكانهم الأول الذى قاتلوا فيه .

شهر ربيع الثانى [4]

فى يوم الخميس خامسه[5] ، وصل المذكورون إلى مصر وقابلوا حسن باشا وتوجهوا إلى بيوتهم .

وفيه ، ألبسوا أوده باشه بوابة ، وكان شاغرا من أيام على بيك الكبير نحواً من ثمان عشرة سنة .

وفى يوم الأحد ثامنه [6] ، ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحى ، وكان أشيع فى أمسه أن التجريدة نصرت وقتل من القبالى أناس كثيرة ، فلما سمعت الناس تلك المدافع ظنوا تحقيق ذلك وكثرت الأكاذيب والأقاويل ، ثم تبين أن لاشئ ، وأنها بسبب رجوع بعض مراكب رومية من ناحية الفشن بسبب قلة ماء النيل ، ومن عاداتهم أنهم إذا وصلوا للمرساة ضربوا مدافع فيجابوا بمثلها .

وفى منتصفه[7] ، حضر محمد كتخدا الأشقر بسبب تجهيز ذخيرة ولوازم ومصاريف فهيئت وأرسلت ، وكذلك قبل ذلك مرارا كثيرة ، وأخبر أن التجريدة وصلت إلى دجرجا[8] ، وأن القبالى ارتحلوا منها وصعدوا إلى فوق وتباعدوا عن البلد نحو ست ساعات ثم انقطعت الأخبار .

---

(١) ٢٣ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ١٣ يناير ١٧٨٧ م .
(٢) آخر ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٢٠ يناير ١٧٨٧ م .
(٣) طحطا : انظر الجزء الأول ، ص ٣٠٥ ، حاشية رقم (١) .
(٤) ربيع الثانى ١٢٠١هـ / ٢١ يناير - ١٨ فبراير ١٧٨٧م .
(٥) ٥ ربيع الثانى ١٢٠١ هـ / ٢٥ يناير ١٧٨٧ م .
(٦) ٨ ربيع الثانى ١٢٠١ هـ / ٢٨ يناير ١٧٨٧ م .
(٧) ١٥ ربيع الثانى ١٢٠١ هـ / ٤ فبراير ١٧٨٧ م .
(٨) دجرجا : انظر الجزء الأول ، ص ٤٣ ، حاشية رقم (٨) .

واستهل شهر جمادى الأولى[1]

فيه ، زاد قلق حسن باشا بسبب تأخر الجوابات وطول المدة .

وفيه ، عين حسن باشا على محمد باشا برشيدوشدد عليه فى طلب الدراهم وضايقوه حتى باع أمتعته وحوائجه وغلق ماعليه ، وتوفيت زوجته فحزن عليها حزناً شديداً مع ماهو فيه من الكرب ، ولم يفده من فعائله وهمته التى فعلها بمصر عند قدوم حسن باشا شئ ، وجاراه بعد ذلك بأقبح المجازاة ، فإنه لولا آفاعيله وتمويهاته وأكاذيبه ماتمكن حسن باشا من دخول مصر ، فإنه كان يعظم الأمر على الأمراء المصريين ويهول تهويلات كثيرة عليهم وعلى المشايخ وإختيارية الوجاقات ويقول : « إياكم والعناد وإياكم أن توقعوا حرباً فإنكم تخربون بلادكم ، وتكونون سبباً فى هلاك أهلها ، فإنه بلغنى أنه تعين مع حسن باشا كذا كذا ألف من الجنس الفلانى ، وكذا كذا ألف من جنس العسكر الفلانى ، وأنهم متأخرون فى الحضور عنه تحت الاحتياج ، وكذلك فى عساكر البر الواصله من الجهة الشامية ، ومعهم ثمانون ألف ثور ومائة ألف جاموس برسم جر المدافع ، وفى المدافع مايسحبه خمسون ثوراً ونحو ذلك » ، حتى أدخل عليهم الوهم ، وظنوا صدقه ، وانحلت عرا الناس عنهم وخصوصاً بما مناهم به من إقامة العدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك ، حتى جذب قلوب العالم ، وتحولوا عن الأمراء وتمنوا زوالهم فى أسرع وقت ، وهيج الناس وآثارهم قبل وصول حسن باشا وملك القلعة ، ومهد له الأمور فجزاه بعد تمكنه بالخذلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ذلك .

وفى يوم الأربعاء ثالثه[2] ، ورد نجاب وصحبته مكتوب من عابدى باشا إلى حسن باشا ، وأخبر بوقوع الحرب بين الفريقين فى يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الآخر [3]، عند الأمير ضرار، وكانت الهزيمة على القبالى ولكن بعد أن كسروا الجردة مرتين ، وهجموا على شر كفلك فضربوا عليهم من داخله بالمدافع والبنادق ، وقتل لاچين بيك عند شر كفلك ، وقتل الكثير من عرب الهنادى وقبض على كبيرهم أسيراً ، ومات من المصاحبين للعسكر ذو الفقار الخشاب وجماعة من الوجاقلية منهم على چربجى المشهدى ، وكانت الحرب بينهم نحو ست ساعات ، وكانت وقعة عظيمة وقتل من الفريقين ما لا يحصى ، وكان حضور هذا النجاب على الفور

---

(١) جماد الأول ١٢٠١هـ / ١٩ فبراير - ٢٠ مارس ١٧٨٧م.

(٢) ٣ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ٢١ فبراير ١٧٨٧ م .

(٣) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٠١هـ / ١٧ فبراير ١٧٨٧م .

من غير تحقيق ، فلما ورد ذلك سر الباشا سروراً كثيرا ، وأمر بعمل شنك فضربوا مدافع كثيرة من قصر العينى والقلعة ، وضربوا النوبة السلطانية فى برج القلعة ، وكذلك نوبة حسن باشا تحت القصر ، وأرسل المبشرين إلى الأعيان كالشيخ البكرى والشيخ السادات وأكابر الوجاقات وحضروا جميعاً للتهنئة .

وفى عصريتها ، أحضر آلات اللهو والطرب فضربوا نوبة بين يديه ، وعمل فى ليلتها شنكاً وحراقة سواريخ ونقوطاً وابتهج ابتهاجاً عظيماً ، وسكن ماكان به من الوجل .

وفى سادسه [1] ، حضرت عدة مكاتبات من أمراء التجريدة فأخبروا فيها بتلك الواقعة ، وأن القبالى صعدوا بعد الهزيمة إلى عقبة اللهو على جرائد الخيل ، فلم يصعدوا خلفهم لصعوبة المسلك على الأحمال والأثقال وأنهم منتظرون حضور مراكبهم وما فيها من الذخيرة ، فيحملوا الأحمال ويسيرون بأجمعهم خلفهم من الطريق المستقيم التى توصل إلى خلف العقبة ، وأخبروا أيضاً أنهم استولوا على حملاتهم ومتاعهم حتى بيع الجمل وعليه النقاقير بخمسة ريال ونحو ذلك .

ومن الحوادث فى هذه الأيام ، وقوع الموت الذريع فى الأبقار حتى صارت تتساقط فى الطرقات ، ومات لابن بسيونى غازى بناحية سنديون خاصة مائة وستون ثوراً وقس على ذلك .

وفى عاشره [2] ، طلب الباشا حوضاً ليعمله حنفية فأخبره الحاضرون وعرفوه بالحوض الذى تحت الكبش المعروف بالحوض المرصود ، فأمر بإحضاره فأرسلوا إليه الرجال والحمالين وأرادوا رفعه من مكانه ، فازدحمت عليه الناس من الرجال والنساء ، لما تسامعوا بذلك لينظروا ماشاع وثبت فى أذهانهم من أن تحته كنزا ، وهو مرصود على شئ من العجائب أو نحو ذلك ، وأن الباشا يريد الكشف عن أمره ، فلما حصل ذلك الازدحام ووجده الحمالون ثقيلاً جداً ، وهم لايعرفون صناعة جر الأثقال وحركوه عن مكانه يسيراً ، وبلغ الباشا ماحصل من ازدحام العامة ، أمر بتركه فتركوه ومضوا ، فذهب العامه فى أكاذيبهم كل مذهب ، فمنهم من يقول : « إنهم لما حركوه وأرادوا جره رجع بنفسه ثانياً » ، ومنهم من يقول : « غير ذلك من السخافات » .

---

(١) ٦ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٨٧ م .

(٢) ١٠ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ٢٨ فبراير ١٧٨٧ م .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشره[1] ، وصل نيف وثلاثون رأساً من قتلى القبليين ، فألقوهم عند باب القلعة بالرميلة علـى سرير من جريد النخل ، وأبقوهم ثلاثة أيام ، ثم دفنوهم ووجد فيهم رأس عزوز كتخدا عزبان .

وفى ذلك اليـوم ، أمر الباشا بشنـق رجلين من الغيطـانية تشاجرا مع طـائفة من العسكر وضرباهم وأخذا سلاحهم ورفعت الشكـوى إلى الباشا ، فأمر بشنق الغيطانية ظلما على الشجرة التى عند القنطرة ، فيما بين طريق مصر القديمة وطريق الناصرية .

وفى يوم السبت عشرينه[2] ، تقلد حسن أغا كتخدا على بيك الدفتردار والمعروف بحسن چلبى الحسبة ، وعزل ابن ميلاد .

وفى يوم الإثنين ثانى عشرينه[3] ، نظر أصحاب الدرك عدة هجانة مرت من ناحية الجبل مـعهم أمتـعة وثياب مرسـلة إلى القبـالى من نسـائهم ، فركبـوا خلفهـم فلم يدركوهم ، وأشاعوا أنهـم قبضوا عليهم من غير أصل ، ووصل خـبرهـم حسن باشا فاغتاظ على الأغـا والوالى وأمرهما بالذهاب إلى بيـوتهم ويسمرونها عليـهن ففعلوا ذلك ، وقبضوا عـلى الأغوات الطواشية والسـقائين ، وحصلت ضجة فـى البلد بين الظهر والعصر بسبب ذلك ، وفرت زوجة إبـراهيم بيك إلى بيت شيخ السادات ، ثم إن رضوان بيك قـرابة على بيك تشـفع فى تسمير البـيوت فقبلت شفـاعته ، وأرسل لمعادى الخبيرى والجيزة من التعدية وحجزهم إلى البر الشرقى .

وفى يوم الثلاثاء[4] ، وردت نجابة وعلى أيديهم مكاتبات من عابدى باشا ، يخبر فيها بأن يـحيى بيك وحسن كتخدا الجـربان حضرا إليه بأمان ، وخلع عـليهم فراوى وصحبتـهم عدة من الكشاف والممـاليك ، وذلك بعد أن وصلـوا إلى إسنا[5] ، وأن القبالى ذهبوا إلى ناحية أبريم[6] فتخلف عنهم المذكورون .

وفى يوم الخميس سـادس عشرينه[7] ، حضر إسماعـيل القبطان وكان بصـحبته

---

(١) ١٦ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ٦ مارس ١٧٨٧ م .

(٢) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٠ مارس ١٧٨٧ م .

(٣) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٢ مارس ١٧٨٧ م .

(٤) ٢٣ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٣ مارس ١٧٨٧ م .

(٥) إسنا : انظر الجزء الأول ، ص ٩١ ، حاشية رقم (٣) .

(٦) أبريم : قرية قديمة ، اسـمها المصرى (Piromi) ، والقبطى (Brimias) ، وهى إحدى قرى مركـز عنيبة ، محافظة أسوان .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٢٣٠ .

(٧) ٢٦ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٦ مارس ١٧٨٧ م .

حمامجى أوغلى ، وأخبر أن العسكر العثمانية ملكوا أسوان ، وأن الأمراء القبالى ذهبوا إلى أبريم وأنهم فى أسوأ حال من العرى والجوع ، وغالب مماليكهم لابسون الزعابيط مثل الفلاحين ، وتخلف عنهم كثير من أتباعهم ، فمنهم من حضر إلى عابدى باشا بأمان ، ومنهم من تشتت فى البلاد ، ومنهم من قتله الفلاحون وغير ذلك من المبالغات .

وفى يوم الإثنين[1] ، خلع حسن باشا على رضوان بيك العلوى وقلده كشوفية الغربية ، وقلد على بيك الملط كشوفية المنوفية ، وقرر لهما على كل بلد أربعة آلاف نصف فضة ، ونزلا إلى طندتاء[2] لأجل خفارة مولد السيد أحمد البدوى .

وفى هذا الشهر [3] ، عمت البلوى بموت الأبقار والثيران فى سائر الإقليم البحرى ، ووصل إلى مصر حتى أنها صارت تتساقط فى الطرقات وغيطان المرعى ، وجافت الأرض منها ، فمنها مايدركونه بالذبح ومنها من يموت ، ورخص سعر اللحم البقرى جداً لكثرته حتى صار يباع بمصر آخر النهار كل رطلين بنصف فضة ، مع كونه سميناً غير هزيل ، وعافته الناس وبعضهم كان يخاف من أكله ، وأما الأرياف فكان يباع فيها بالأحمال وبيعت البقرة بما خلفها بدينار ، وكثر عويل الفلاحين وبكاؤهم على البهائم وعرفوا بموتها قدر نعمتها ، وغلا سعر السمن واللبن والأجبان بسبب ذلك لقلتها .

شهر جمادى الآخرة [4]

استهل بيوم الأربعاء ، وكان ذلك يوم النوروز السلطانى وانتقال الشمس لبرج الحمل .

وفى يوم الأحد خامسه[5] ، حضر حمامجى أوغلى وأخبر أن القبالى ذهبوا إلى أبريم ، وأن الباشا والوجاقلية والعسكر رجعوا إلى إسنا ، وأرسلوا يستشيرون الباشا فى الذهاب خلفهم أو الرجوع أو الإقامة .

وفى يوم الإثنين[6] ، سافر حمامجى أوغلى بالجوابات إلى الجهة القبلية ، وفيها

---

(١) ٢٩ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٩ مارس ١٧٨٧ م .

(٢) طندتا : انظر الجزء الأول ، ص ٩ ، حاشية رقم (٣) .

(٣) جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٩ فبراير - ٢٠ مارس ١٧٨٧ م .

(٤) جمادى الآخرة ١٢٠١ / ٢١ مارس - ١٨ أبريل ١٧٨٧ م .

(٥) ٥ جمادى الأخرة ١٢٠١ هـ / ٢٥ مارس ١٧٨٧ م .

(٦) ٦ جمادى الأخرة ١٢٠١ هـ / ٢٦ مارس ١٧٨٧ م .

الأمر بحضور عابدى باشا وإسماعيل بيك وباقى الأمراء إلى مصر ، وأن حسن بيك ومحمد بيك المبدول ويحيى بيك يقيمون بإسنا محافظين .

وفى يوم الخميس سادس عشره(١) ، نودى على النساء أن لا يخرجن إلى موسم الخماسين المعروف عند القبطة بالنسيم وذلك يوم الإثنين صبيحة عيدهم .

وفى عشرينه(٢) ، نودى بإبطال المعاملة بالذهب الفندقلى الجديد ، واستمرت المناداة على النساء فى عدم خروجهن إلى الأسواق وسبب ذلك وقائعهن مع العسكر ، منها أنهم وجدوا ببيت يوسف بيك سكن حمامجى أوغلى نحو سبعين إمرأة مقتولة ومدفونة بالإسطبلات ، ومن النساء من لعبت على العسكر وأخذت ثيابه وأمثال ذلك ، فنودى عليهن بسبب ذلك ، فتضرر المحترفات منهن مثل البلانات والدايات وبياعات الغزل والقطن والكتان ، ثم حصل الطلاق وسومحوا فى الخروج .

وفى خامس عشرينه(٣) ، حضرت لمجابة من قبلى ، وحضر أيضاً حمامجى أوغلى وأخبروا أن الباشا والأمراء وصلوا إلى دجرجا .

وفى أواخره(٤) ، وصل جماعة من الوجاقلية وحضر عمر كاشف الشعراوى ولبس قفطاناً على كشوفية الشرقية لأنه كان أزلم باشا .

شهر رجب الفرد استهل بيوم الخميس(٥)

فيه ، قبض حسن باشا على أحمد قبودان المعروف بحمامجى أوغلى وحبسه وحبس أيضاً تابعه عثمان التوقتلى كان يسعى معه فى الخبائث ، وكذلك رجل يقال له مصطفى خوجه .

وفى يوم الخميس سابعه(٦) ، نودى على النساء أنهن إذا خرجن لحاجة يخرجن فى كمالهن ، ولا يلبسن الحبرات الصندل ولا الإفرنجى ولا يربطن على رؤسهن العمائم المعروفة بالقازدغلية ، وذلك من مبتدعات نساء القازدغلية ، وذلك أنهن يربطن الشاشات الملونة المعروفة بالمدورات ويجعلنها شبه الكعك ويملنها على جباههن

---

(١) ١٦ جمادى الأخرة ١٢٠١ هـ / ٥ أبريل ١٧٨٧ م .

(٢) ٢٠ جمادى الأخرة ١٢٠١ هـ / ٩ أبريل ١٧٨٧ م .

(٣) ٢٥ جمادى الأخرة ١٢٠١ هـ / ١٤ أبريل ١٧٨٧ م .

(٤) أخر جمادى الأخرة ١٢٠١ هـ / ١٨ أبريل ١٧٨٧ م .

(٥) رجب ١٢٠١هـ / ١٩ أبريل ١٧٨٧ - ١٨ مايو ١٧٨٧م .

(٦) ٧ رجب ١٢٠١ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٨٧ م .

معقوصات بطـريقة معلومة لهن ، وصار لـهن نساء يتولين صناعة ذلـك بأجرة على قدر مقام صاحبتهـا ، ومنهن من تعطى الصانعة لذلك ديـناراً أو أكثر أو أقل ، وفعل ذلك جميع النساء حتى الجوارى السود .

وفى يوم الأحد حادى عشره[1] ، حضر عابدى باشا وإسماعـيل بيك وعلى بيك الدفتردار ورضوان بيك بلفيا وحسن بيك رضوان ومحمد بيك كشكش وعبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وباقى الوجاقلية إلى مصر ، وذهبوا إلى بيوتهم ، وبات الباشا فى مصر القديمة .

وفى صبحها يوم الإثنين[2] ، ركب عابدى باشا وطلع إلى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبية وذلك قبل أذان الظهـر بنحو خمس درجات ، فلما استقر بها ضربوا له مدافـع من الأبراج وبعد انقضاء المـدافع أرعدت السماء رعودا متـتابعة إلى العصر وأمطرت مطراً غزيراً ، وذلك رابع عشريـن برموده القبطى وتاسع عشر نيسان الرومى[3] ، وأما حسن بـيك الجداوى فإنه تخلف بـقنا هو وأتباعه ، وكذلـك عثمان بيك وسلـيم بيك الإسماعيـلى بإسنا ، وعلى بيـك چركس بأرمنت ، وعثـمان بيك وشاهين بيك الحسـينى ويحيى بيك وباكيـر بيك ومحمد بيك المبدول كـذلك تخلفوا متفرقـين فى البنادر لأجل المحافـظة ، وقاسم بيك أبـو سيف فى منصبـه بدجرجا ، وأراد الباشا وإسماعـيل بيك أن يبقوا طائفة من الـوجاقلية ومعهم طائفـة من العسكر فأبوا ، وقالوا : « حتى نذهب إلى مصر ونعـدل حالنا وبعـد ذلك نأتى » .

وفى ذلك اليوم ، وصل الخبر بأن القبالـى رجعوا إلى أسوان وشرعوا فى التعدية إلى إسنا ، فأرسل إسماعـيل بيك إلى الاختيارية فحضروا عنده بعـد العصر وتكلموا فى شأن ذلك بحضرة عـلى بيك أيضاً ، وكذلك اجتمعوا فى صبـحها يوم الثلاثاء ، وانفصل المجلس كالأول .

وفـى أواخـره[4] ، وصـل الخـبر أنهم زحـفوا إلى بحـرى وأن حسن بيـك تأخر عنهم .

---

(١) ١١ رجب ١٢٠١ هـ / ٢٩ أبريل ١٧٨٧م .
(٢) ١٢ رجب ١٢٠١ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٨٧م .
(٣) ٢٤ برمودة ١٥٠٣ ق / ١٩ أبريل ١٧٨٧ م .
(٤) أخر رجب ١٢٠١ هـ / ١٨ مايو ١٧٨٧ م .

شهر شعبان المكرم[1]

فى أوائله ، جاء الخبر انهم وصلوا إلى دجرجا ، وأن حسن بيك والأمراء وصلوا فى التأخر إلى المنية ، وعملت جمعيات ودواوين بسبب ذلك ، وشرعوا فى طلوع تجريدة ، ثم وقع الاختلاف بين الباشا والأمراء واستقر الأمر بينهم فى الرأى أن يراسلوهم فى الصلح ، وأنهم يقيمون فى البلاد التى كانت بيد إسماعيل بيك وحسن بيك ، ويرسلوا أيوب بيك الكبير والصغير وعثمان بيك الأشقر وعثمان بيك المرادى يكونوا بمصر رهائن ، وكتبوا مكاتبات وأرسلوها صحبة محمد أفندى المكتوبجى وسليمان كاشف قنبور والشيخ سليمان الفيومى .

وفيه، تقلد غيطاس بيك إمارة الحج .

وفيه ، قررت المظالم على البلاد وهى المعروفة برفع المظالم ، وكان حسن باشا عند ماقدم إلى مصر أبطلها وكتب برفعها فرمانات إلى البلاد ، فلما حضر إسماعيل بيك حسّن له إعادتها فأعيدت وسموها التحرير ، وكتب بها فرمانات وعينت بها المعينون وتفرقوا فى الجهات والأقاليم بطلبها مع مايتبعها من الكلف وحق الطرق ، وغيرها ، فدهى الفلاحون وأهل القرى بهذه الداهية ثانياً على ماهم فيه من موت البهائم وهياف الزرع وسلاطة الفيران الكثيرة على غيطان الغلة والمقاثئ وغيرها ، وماهم فيه من تكلف المشاق الطارئ عليهم أيضاً بسبب موت البهائم فى الدراس وإدارة السواقى بأيديهم وعوافيهم أو بالحمير أو الخيل أو الجمال لمن عنده مقدرة على شرائها ، وغلت أثمانها بسبب ذلك إلى الغاية ، فتغيرت قلوب الخلق جميعاً على حسن باشا ، وخاب ظنهم فيه ، وتمنوا زواله وفشا شر جماعته وعساكره القليونجية فى الناس ، وزاد فسقهم وشرهم وطمعهم وانتهكوا حرمة المصر وأهله إلى الغاية .

وفى خامسه يوم الأربعاء[2] ، توفى أحمد كتخدا المجنون وقلدوا مكانه فى كتخدائيته مستحفظان رضوان جاويش تابعه عوضاً عنه .

وفيه ، قتل عثمان التوقتلى بالرميلة رفيق حمامجى أوغلى بعد أن عوقب بأنواع العذاب مدة حبسه ، واستصفيت منه جميع الأموال التى كان يملكها واختلسها ودل على غيرها حمامجى أوغلى ، واستمر حمامجى أوغلى فى الترسيم .

---

(١) شعبان ١٢٠١هـ / ١٩ أبريل - ١٦ يونيه ١٧٨٧م .

(٢) ٥ شعبان ١٢٠١ هـ / ٢٣ مايو ١٧٨٧ م .

وفيه ، قبض على سراج متوجه إلى قبلى ومعه دراهم وأمتعة وغير ذلك ، فأخذت منه ، ورمى عنقه ظلماً بالرميلة .

واستهل شهر رمضان المعظم بيوم الأحد[1]

فيه ، اختصرت الأمراء من وقدة القناديل فى البيوت عن العادة .

وفيه ، عبى إسماعيل بيك هدية جليلة وأرسلها إلى حسن باشا ، وهى سبع فروق بن وخمسون تفصيلة هندى عال مختلفة الأجناس ، وأربعة آلاف نصفية دنانير نقد مطروقة ، وجملة من بخور العود والعنبر وغير ذلك ، فأعطى للشيالين على سبيل الإنعام أربعة عشر قرشاً رومية عنها خمسمائة وستون نصف فضة .

وفى ثامنه[2] ، حضر حسن بيك الجداوى إلى مصر .

وفى يوم الثلاثاء عاشره[3] ، حضر المحمل صحبة رجل من الأشراف ، وذلك أنه لما وقع للحجاج من العربان ماوقع فى العام الماضى ، ونهبوا الحجاج وأخذوا المحمل بقى عندهم إلى أن جيش عليهم الشريف سرور وحاربهم وقاتلهم قتالاً شديداً ، وأفنى منهم خلائق لاتحصى ، واستخلص منهم المحمل وأرسله إلى مصر صحبة ذلك الشريف ، وقيل : « إن الشريف الذى حضر به هو الذى افتداه من العرب بأربعمائة ريال فرانسة » ، فلما حضر خرج إلى ملاقاته الأشاير والمحملدارية وأرباب الوظائف ، ودخلوا من باب النصر ، وأمامه الأشاير والطبول والزمور وذلك الشريف راكب أمامه أيضاً .

وفى ذلك اليوم بعد آذان العصر بساعتين ، وقعت حادثة مهولة مزعجة بخط البندقانيين ، وذلك أن رجلاً عطاراً يسمى أحمد ميلاد حانوته تجاه خان البهار ، اشترى جانب بارود إنكليزى من الفرنج فى برميلين وبطة ، ووضعها فى داخل الحانوت ، فحضر إليه جماعة من أهل الينبع وساوموه على جانب بارود وطلبوا منه شيئاً ليروه ويجربوه ، فأحضر البطة وصب منها شيئاً فى المنقد الذى يُعِدُّ فيه الدراهم ووضعوه على قطعة كاغد ، وأحضروا قطعة يدك وطيروا ذلك البارود عن الكاغد فأعجبهم ، ومن خصوصية البارود الإنكليزى إذا وضع منه شئ على كاغد وطير

---

(١) رمضان ١٢٠١هـ / ١٧ يونيه - ١٦ يوليه ١٧٨٧ م .

(٢) ٨ رمضان ١٢٠١ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٨٧ م .

(٣) ١٠ رمضان ١٢٠١ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٨٧ م .

فالنار لا تؤثر فى الكاغد ، ثم رموا بالقطعة اليدك على مصطبة الحانوت ، وشرع يزن لهم وهم يضعونه فى ظرفهم ويتساقط فيـما بين ذلك من حباته ، وانتشر بعضها إلى ناحية اليدك وهم لايشعرون ، فإشتعلت تلـك الحبات وإتصلت بما فى أيديهم وبالبطة ففرقعت مثـل المدفع العظيم ، واتصلت النـار بذينك البرميلين كذلـك ، فارتفع عقد الحانوت ومـا جـاوره بما على تلـك العقود من الأبنـية والبيوت والربع والـطباق فى الهواء ، والتهبت بأجمعها ناراً وسقطت بمن فيها من السكان على من كان أسفلها من الناس الواقفين والمارين ، وصارت كوما يظن من لم يكن رآه قبل ذلك أنه له مائة عام وذلك كله فـى طرفـة عين ، بـحيث أن الواقـف فـى ذلك السوق أو المار لم يمـكنه الفرار ، والبعيد أصيب فى بعض أعـضائه ، إما من النار أو الردم ، وكان السوق فى ذلك الوقت مزدحماً بالناس خصوصاً وعصـرية رمضان ، وذلك السوق مشتمل على غالب حوائج الناس ، وبه حـوانيت العطارين والزياتيين والقبانـية والصيارف وبياعى الكنافة والـقطائف والبطيخ والعـبدلاوى ودكاكين المزينين والقهـاوى ، وغالب جيران تلك الجهة وسكان السبع قاعات وشمس الدولة يأتون فى تلك الحصة ويجلسون على الحوانيت ، لأجل التسـلى ، والحاصل أن كل من كان حاصلاً بتلك الـبقعة فى ذلك الوقت ، سواء كان عاليـاً أو متسفلاً أو ماراً أو واقفاً لحاجة أو جالسـاً أصيب البتة ، وكان ذلك العطار يبيع غالب الأصناف مـن رصاص وقصدير ونحاس وكحل وكبريت وعنده موازيـن شبه الجلل ، فلـما اشتعل ذلك الـبارود صارت تلك الجلـل ، وقطع الرصاص والكحـل والمغناطيس تتطاير مـثل جلل المدافع حتى احترقـت واجهة الربع المقابل لـها ، وكان خان البهار مقـفولاً متخرباً وبابـه كبير مسمارى ، فصـدمه بعض الجلل وكسره واشـتعل بالنار واتصل بالـطباق التى تعلو ذلك الخـان ، ووقعت ضجة عظيمـة ، وكل من كان قريبـاً وسلم أسرع بطلـب الفرار والنجاة ومـايدرى أى شئ القضية ، فـلما وقعت تلك الضجة وصـرخت النساء من كل جهة وانـزعجت الناس انزعاجاً شديداً ، وارتجت الأرض واتصلت الرجة إلى نواحى الأزهر والمشهد الحسينى وظنوها زلزلة ، شرع تجار خان الحمزاوى فى نقـل بضائعهم من الحواصل ، فإن النار تطايرت إليه من ظاهره ، وحضر الأغا والوالـى فتسلم الأغا جهة الحمزاوى ، وتسلم الوالى جهة شمس الدولة ، وتتبعوا النار حتى أخمدوها ، وختموا على دكاكين الناس التى بذلك الخط ، وأرسلـوا ختموا بيت أحمد ميلاد الذى خرجـت النار من حانوته بعد أن أخرجـو منه النساء ، ثـم أفرجوا عنهم بأمـر إسماعيل بيـك ، وأحضروا فى صبـحها نحـو المائتـين فاعل ، وشرعـوا فى نبـش الأتربة وإخـراج القتلـى ، وأخذ مايجدونه مـن الأسباب والأمتعة ومافى داخـل الحوانيت من البضائـع والنقود ، وما

سقط من الدور من فرش وأوان ومصاغ النساء وغير ذلك شيئاً كثيراً ، حتى الحوانيت التى لم يصبها الهدم فتحوها وأخذوا مافيها وأصحابها ينظرون ، ومن طلب شيئاً من متاعه ، يقال له : « هو عندنا حتى تثبته هذا إذا كان صاحبه ممن يخاطب ويصغى إليه » ، وقيامة قائمة ، ومن يقرأ ومن يسمع ، ووقفت أتباعهم بالنبابيت من كل جهة يطردون الناس ولا يمكنون أحداً من أخذ شئ جملة كافية ، وأما القتلى فإن من كان فى السوق أو قريباً من تلك الحانوت والنار فإنه إحترق ومن كان فى العلو من الطباق انهرس ، ومنهم من احترق بعضه ، وانهرس باقيه ، وإذا ظهر وكان عليه شئ أو معه شئ أخذوه وإن كانت امرأة جردوها ، وأخذوا حليها ومصاغها ، ثم لايمكنون أقاربهم من أخذهم إلا بدراهم يأخذونها ، وكأنما فتح لهم باب الغنيمة على حد قول الشاعر ، مصائب قوم عند قوم فوائد .

ولما كشفوا عن أحمد ميلاد وحانوته وجدوه تمزق واحترق وصار قطعاً مثل الفحم فجمعوا منه ست قطع وأخذوا شيئاً كثيراً من حانوته ، ودراهم وودائع كانت أسفل الحانوت لم تصبها النار ، وكتم عليها الردم والتراب ، وكذلك حانوت رجل زيات انهدم على صاحبه فكشفوا عنه وأخرجوه ميتاً ، وأخذوا من حانوته مبلغ دراهم ، وكذلك من بيت صباغ الحرير بجوار الحمزاوى انهدمت داره أيضاً ، وأخذوا مافيها ومن جملتها صندوق ضمنه دراهم لها صورة ونحو ذلك ، استمر الحال على ذلك أربعة أيام وهم فى حفر ونبش واخراج قتلى وجنائز ، وبلغت القتلى التى أخرجت نيفاً عن مائة نفس ، وذلك خلاف من بقى تحت الردم منهم إمام الزاوية المجاوره لذلك ، فإنها انخسفت أيضاً على الإمام وبقى تحت الردم ، ولم يجدوا بقية أعضاء أحمد ميلاد وفقدوا دماغه فجمعوا أعضاءه ووضعوها فى كيس قماش ، ودفنوه وسدوا على تلك الخطة من الجهتين وتركوها كما هى مدة أيام ، ونظفت وعمرت بعد ذلك، فكانت هذه الحادثة من أعظم الحوادث المزعجة المؤرخة وما رَاء كمن سمعا .

وفى يوم الخميس[1] ، حضر الرسل من عند القبليين ، وحضر أيوب بيك الكبير رهينة عن المماليك المحمدية ، وعثمان بيك الطنبرجى عن مراد بيك ، وعبد الرحمن بيك عن إبراهيم بيك ، فذهبوا إلى حسن باشا وقابلوه ، وكذلك قابلوا عابدى باشا ، ثم اجتمع الأمراء عند حسن باشا ، وتكلموا فى شأن هؤلاء الجماعة ، وقالوا : « هؤلاء ليسوا المطلوبين ، ولم يأت إلا أيوب بيك الكبير من المطلوبين ،

(١) ١٢ رمضان ١٢٠١ هـ / ٢٨ يونيه ١٧٨٧ م .

ولم يأت عثمان بيك الأشقر وأيوب بيك الصغير » ، فاتفق الرأى على إعادة الجواب ، فكتبوا جوابات أخرى وأرسلوها صحبة سلحدار حسن باشا .

وفى هذا الشهر[1] ، أخذت القرصان ثلاثة غلايين وفيها أناس من أتباع الدولة وأعيناها .

وفيه ، وصل الخبر بوقوع حريق عظيم ببندر جدة وتوفى أحمد باشا واليها .

وفيه ، عبى على بيك الدفتردار كساوى الأمراء فأرسل إلى إسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى ورضوان بيك وباقى الصناجق والأمراء حتى لحريمهم وأتباعهم ، وأرسل أيضاً لطائفة الفقهاء .

وفيه ، فتح السفر لجهة الموسقو وتقلد باكير قبطان باشا قائمقام عن حسن باشا .

وفى منتصفه[2] ، وقعت حادثة بثغر بولاق بين طائفة القليونجية والفلاحين باعة البطيخ ، وذلك أن شخصاً قليونجياً ساوم على بطيخة وأعطاه دون ثمنها فامتنع وتشاجر معه ، فوكزه العسكرى بسكين ، فزعق الفلاح على شيعتة وزعق الآخر على رفقائه فاجتمع الفريقان ، ووقع بينهم مقتلة كبيرة قتل فيها من الفلاحين نحو ثلاثين إنساناً ومن القليونجية نحو أربعة .

وفى يوم الأحد ثانى عشرينه[3] ، قررت تفريدة على بلاد الأرياف ، أعلى ، وأوسط ، وأدنى ، الأعلى خمسة وعشرون ألف نصف فضة ، والأوسط سبعة عشر ألف ، والأدنى تسعة آلاف ، وذلك خلاف مايتبعها من الكلف وحق الطرق .

وفيه ، رفعوا خفارة البحرين عن ابن حبيب وكذلك الموارد ، والتزم بها رضوان بيك على خمسين كيساً يقوم بها فى كل سنة لطرف الميرى ، وسبب ذلك منافسة وقعت بينه وبين ابن حبيب ، فإنه لما تولى المنوفية ومر على دجوة ، أرسل له ابن حبيب تقدمة فاستقلها ، ثم أرسل إليه بعد ارتحاله من الناحية ، يطلب منه جمالا وأشياء فامتنع ابن حبيب ، فأرسل يطلبه ليقابله فلم يذهب إليه واعتذر ، ولما رجع نزل إليه ابنه علي بالضيافة فعاتبه على امتناع أبيه من مقابلته وأضمر له فى نفسه ،

---

(1) رمضان ١٢٠١ هـ / ١٧ يونيه - ١٦ يوليه ١٧٨٧ م .

(2) ١٥ رمضان ١٢٠١ هـ / ١ يوليه ١٧٨٧ م .

(3) ٢٢ رمضان ١٢٠١ هـ / ٨ يوليه ١٧٨٧ م .

وتكلم معه حسن باشا فى رفع ذلك عنهم والتزم بالقدر المذكور ، وطريقة العثمانية الميل إلى الدنيا بأى وجه كان فأخرج فرمانا بذلك .

شهر شوال [1]

فى ثانيه[2] ، برزت الأمراء المعينون لجمع الفردة وهم : سليم بيك الإسماعيلى للغربية ، وشاهين بيك الحسينى لإقليم المنصورة ، وعلي بيك الحسينى لإقليم المنوفية ، ومحمد بيك كشكش للشرقية ، وعثمان بيك الحسينى للبحيرة ، وعثمان كاشف الإسماعيلى للفيوم ، ويوسف كاشف الإسماعيلى للبهنسا ، وأحمد كاشف للجيزة .

وفى ثامنه[3] ، حضر سلحدار الباشا وسليمان كاشف قنبور المسافران بالجوابات إلى الأمراء القبليين ، وذلك أنهم أرسلوا بطلب بلاد أخرى زيادة على ما عينوا لهم ، وقالوا : « إن هذه البلاد لاتكفينا » ، فأمر لهم حسن باشا بخمسة بلاد أخرى ، فقال إسماعيل بيك : « اطلبوا منهم حلوانها » ، فقال إسماعيل كاشف قنبور : « اجعلوا ما أخذ من بيوتهم فى نظير الحلوان » ، فقال كذلك .

وفى عاشره [4] ، حضر قاصد من الحجاز بمراسلة من الشريف سرور يخبر فيها بعصيان عرب حرب وغيرهم وقعودهم على الطريق ومنعهم السبيل ، ويحتاج أن أمير الحاج يكون فى قوة واستعداد ، وأن الحرب قائمة بينهم وبين الشريف ، وخرج إليهم فى نحو خمسة عشر ألفا .

وفى منتصفه[5] ، كمل عمارة التكية المجاورة لقصر العينى المعروفة بتكية البكتاشية ، وخبرها أن هذه التكية موقوفة على طائفة من الأعجام المعروفين بالبكتاشية ، وكانت قد تلاشى أمرها وآلت إلى الخراب ، وصارت فى غاية من القذارة ومات شيخها ، وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بيك ، وغلام يدعى أنه من ذرية مشايخها المقبورين فغلب على الغلام ذلك الرجل لانتسابه إلى الأمراء ، وسافر إلى إسكندرية فصادف مجئ حسن باشا واجتمع به وهو بهيئة الدراويش ، وهم يميلون لذلك النوع ، وصار من أخصائه لكونه من أهل عقيدته

---

(١) شوال ١٢٠١ هـ / ١٧ يوليه - ١٤ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٢) ٢ شوال ١٢٠١ هـ / ١٨ يوليه ١٧٨٧ م .

(٣) ٨ شوال ١٢٠١ هـ / ٢٤ يوليه ١٧٨٧ م .

(٤) ١٠ شوال ١٢٠١ هـ / ٢٦ يوليه ١٧٨٧ م .

(٥) ١٥ شوال ١٢٠١ هـ / ٣١ يوليه ١٧٨٧ م .

وحضر صحبتــه إلى مصر وصار له ذكر وشهرة ، ويقال له الـدرويش صالح ، فشرع فى تعمير التكـية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التى توسـط لأربابها مع حسن باشا ، فعمرها وبنـى أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيـطة بها ، وأنشأ بها صهريجا فى فـسحة القبة ورتب لها تراتـيب ومطبخا ، وأنشأ خارجهـا مصلى بإسم حسن باشا ، فلما تم ذلك عمل وليمة ودعا جميع الأمراء فحصل عندهم وسوسة ، واعتدوا وركبوا بعد العصـر بجميع مماليكهم وأتباعهم وهم بالأسـلحة متحذرين فمد لهم سماطا وجلسوا عليه وأوهموا الأكل لظـنهم الطعام مسموما ، وقاموا وتفرقوا فى خارج القصر والمراكب وعمل شنك وحراقة نـفوط وبارود ظنوا غرابته ، ثم ركبوا فى حصة من الليل وذهبوا إلى بيوتهم .

وفى يوم السبت تاسع عشره[1] ، وصل باشــة جدة إلى بولاق وركب حسن باشا والأمراء وذهبوا للسلام عليه .

وفيه ، حضرت بشارة من شريف مكة بنصـرته على العرب وهزيمتهم ، وأنه قتل منهم نحو الثلاثة ألاف فاطمأن الناس .

وفيه ، مرض عابدى باشا .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه[2] ، خــرج المحمل وأمير الحـاج غيطاس بيك فى موكب محتقر بـدون الينكجرية والعزب مثل العام الماضـى ، فخرجوا إلى الحصوة ، وأقاموا هناك ، ولم يذهبوا إلى البركة .

وفى يوم الثلاثاء غايته[3] ، ارتحل الحجاج مـن الحصوة إلى البركة بعـد العصر ، وارتحلوا فى ضحوة يوم الأربعاء غرة شهر القعدة .

شهر القعدة الحرام[4]

فى ثالثه يوم الجـمعة الموافق لثالث عشر مسرى القبطى[5] ، أوفى النيـل المبارك أذرعه ونـودى بذلك ، وعمل الشنك ، وركب حسـن باشا فى صبحها وكسرو السد بحضرته ، وجرى الماء فى الخليج ، ولم يحضر عابدى باشا لمرضه .

---

(١) ١٩ شوال ١٢٠١ / ٤ أغسطس ١٧٨٧ م .
(٢) ٢٤ شوال ١٢٠١ / ٩ أغسطس ١٧٨٧ م .
(٣) غرة ذى القعدة ١٢٠١ / ١٥ أغسطس ١٧٨٧ م .
(٤) ذى القعده ١٢٠١هـ / ١٥ أغسطس - ١٣ ديسمبر ١٧٨٧م .
(٥) ١٣ مسرى ١٥٠٣ قبطى / ٣ القعدة ١٢٠١ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٨٧ م .

وفي سادسه[1] ، نودي على المماليك أن لايخرجوا من بيوت أسيادهم ولايركبوا على انفرادهم ويمشوا بالمدينة ، وكان من السنن السابقة فى آداب المماليك أن لايركبوا من بيوت أسيادهم منفردين أبدا ، فترك ذلك فى جملة المتروكات ، وتزوج المماليك وصار لهم بيوت وخدم ، ويركبون ويغدون ويروحون ويشربون الدخان وهم راكبون فى الشارع الأعظم ، وفى أيديهم شبكات الدخان من غير إنكار وهم فى الرق ، ولايخطر ببالهم خروجهم عن الأدب لعدم إنكار أسيادهم وترخيصهم لهم فى الأمور ، فإذا مات بعض الأعيان بادر أحد المماليك إلى سيده الأمير صاحب الشوكة وقبل يده ، وطلب منه أن ينعم عليه بزوجة الميت فيجيبه إلى ذلك ، فيركب فى الوقت والساعة ويذهب إلى بيت المتوفى ولو قبل خروج جنازتة ، ونزل فى البيت وجلس فيه وتصرف فى تعلقاتة وحازه وملكه بما فيه ، وأقام بمجلس الرجال ينتظر انقضاء العدة ويأمر وينهى ، ويطلب الغداء والعشاء والفطور والقهوة والشربات من الحريم ، ويتصرف تصرف الملاك ، وربما وافق ذلك غرض المرأة ، فإذا رأته شابا مليحاً قوياً وكان زوجها المقبور بخلاف ذلك أظهرت له المخابآت والمدخرات ، فيصبح أميراً من غير تأمر ، وتتعدد عنده الخيول والخدام والفراشون والأصحاب ويركب ويذهب ويجئ إلى بيت سيده وفى حاجاته وغير ذلك ، فجرى يوماً بمجلس حسن باشا ذكر ركوب المماليك على انفرادهم فى الأسواق بحضرة بعض الإختيارية ، فقالوا: «إنه قلة أدب وخلاف العاده القديمة التى رأيناها وتربينا عليها»، فقال الباشا: « اكتبوا فرماناً بمنع ذلك » ، ففعلوا ذلك ، ونادوا به من قبيل الشغل الفارغ .

وفى سابعه[2] ، ثقل عابدى باشا فى المرض وأشيع موته .

وفى حادى عاشره[3] حضر حسين بيك المعروف بشفت من قبلى فى جملة الرهائن وقابل الباشا وأقام بمصر .

وفى منتصفه[4] ، عوفى عابدى باشا من مرضه ، وشرعوا فى طلب المال الشتوى فضج الملتزمون وتكلم الوجاقلية فى الديوان ، وقالوا : « من أين لنا ما ندفعه وما صدقنا بخلاص المظالم والصيفى والفردة ، ولم يبق عندنا ولا عند الفلاحين شئ

(١) ٦ ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ٢٠ أغسطس ١٧٨٧ م .
(٢) ٧ ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ٢١ أغسطس ١٧٨٧ م .
(٣) ١١ ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٨٧ م .
(٤) ١٥ ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٨٧ م .

أعطونا الجامكية ثـم ندفعها لكم فى المال الشتوى » ، فانحـط الرأى على كتابة رجع الجامكيـة وفرح الناس بذلك ، ثـم تبين أن لا أحد يأخذ رجـعة إلابقدر ماعلـيه من الميرى ، وإن زاد له شئ يبقـى وديعة بالدفتر ، وإن لم يكن له جامكيـة يدفع ماعليه نقداً ، فصار بعض الملتـزمين يأتى بأسماء برانية وينسبها لنـفسه لأجل غلاق المطلوب منه فانـفضح ذلك أيضاً بالنـسبه له ومراجعة الدفـتر ، ثم منعوا كتابـة الرجع وصار الأفندية يـكشفون على الدفـاتر ويملون ويسددون بأنـفسهم ، فمن زاد له شـئ تبقى بالدفتر ، ومن زاد عليه شيء طلب منه .

وفـى عشرينه[1] ، ذهـب الأمراء الـى حسن باشا وهم : إسماعيـل بيك وحسن بيك ، فتكـلم معهم بسبب الأمـوال التى جعلها علـيهم والميرى المطلوب مـنهم ومن أتباعهم ، وقال لهـم : « أنا مسافر بعد الأضحى ، ولابد من تشـهيل المطلوبات » ، فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم ووبخـهم بالكلام التركى ومـن جملة ماقال لهم : « أنتم وجـــوهكم مثل الحـيط » ، وأمثال ذلك ، فخـرجوا من عنده فى غـاية من القهر ، وكان ذلـك بإغراء إسماعيل بيك ، ولمـا ذهب إسماعيل بيك إلى بـيته طلب امراءه وشنع علـيهم كما شنع عليه الـباشا ، وحلف آن كل من تبقى عـليه شئ ولو ألف درهم سلمه للباشا يقطع رأسه .

وفى يوم الخميس غايته[2] ، طلعوا عند عابدى باشا فطـالبهم بالميرى أيضا وشنع عليهم وخصوصا قاسم بيك أبو سيف ، وحلف أنه يحبسهم حتى يدفعوا ماعليهم .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة[3]

وفيه ، حضر الأغا وعلى يده مقرر لعابدى باشا على السنه الجديدة .

وفيـه ، أيضـا قوى عزم حـسن بـاشا علـى السـفر إلى بـلاد الروم ، وأعـطى لإسماعيل بـيك جملة مدافع وقنابـر وآلات حرب وصنع له قليوناً صـغيراً وقرر ألف وخمسمائة عسكرى يقيمون بمصر .

---

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ٣ سبتمبر ١٧٨٧ م .
(٢) غاية ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٨٧ م .
(٣) ذى الحجة ١٢٠١ / ١٤ سبتمبر - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م .

وفى يوم الخميس رابع عشره[1] ، عمل حسن باشا ديواناً بالقصر وحضر عنده عابدى باشا والمشايخ وسائر الأمراء بسبب قراءة مراسيم حضرت من الدولة ، فقرءوا منها ثلاثة ، وفيها طلب حسن باشا إلى الديار الرومية بسبب حركة السفر إلى الجهاد ، وأن الموسقو زحفوا على البلاد واستولوا على مابقى من بلاد القرم وغيرها ، والثانى فيه : ذكر العفو عن إبراهيم بيك ومراد بيك من القتل ، وأن يقيم إبراهيم بيك بقنا ، ومراد بيك بإسنا ، ولا إذن لهم فى دخول مصر جملة كافية .

وفيه ، نودى على صرف الريال الفرانسة بمائة نصف فضة ، وكان وصل إلى مائة وعشرة ، فتضرر الناس من ذلك .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه[2] ، ركب الأمراء بأسرهم لوداع حسن باشا ، وكان فى عزمه النزول فى المراكب بعد صلاة الجمعة ، فلما تكاملوا عنده قبض على الرهائن وهم : عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجى ، وحسين بيك شفت ، وعبد الرحمن بيك الإبراهيمى ، ثم أمر بالقبض على حسن كتخدا الجربان ، وسليمان كاشف قنبور ، فهرب حسن كتخدا وساق جواده فتبعه جماعة من العسكر ، فلم يزل رامحاً وهم خلفه حتى دخل بيت حسن بيك الجداوى ودخل إلى باب الحريم ، وكان حسن بيك بالقصر ، فرجع العسكر وأخبروا الباشا بحضرة إسماعيل بيك فطلب حسن بيك وسأله إسماعيل بيك ، فقال : « إن كان فى بيتى خذوه » ، فأرسلوا وأحضروه ووضعوه صحبة المقيدين .

وفيه ، عزلوا عثمان أغا مستحفظان ، وقلدوا محمد كاشف المعروف بالمتيم كتخدا إسماعيل بيك أغات مستحفظان عوضه .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه[2]، سافر حسن باشا من مصر وأخذ معه الرهائن، وسافر صحبته إبراهيم بيك قشطة ليشيعه إلى رشيد ، وزار فى طريقه سيدى أحمد البدوى بطندتا ، ولم يحصل من مجيئه إلى مصر وذهابه منها إلا الضرر ، ولم يبطل بدعة ، ولم يرفع مظلمة ، بل تقررت به المظالم والحوادث ، فإنهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ، ويخافون من إشاعتها وبلوغ خبرها إلى الدولة فينكرون عليهم ذلك ، وخابت فيه الآمال والظنون ، وهلك بقدومه البهائم التى عليها مدار نظام العالم ، وزاد فى المظالم التحرير ، لأنه كان عندما قدم أبطل رفع المظالم ، ثم أعاده

---

(١) ٢٢ الحجة ١٢٠١ هـ / ٥ أكتوبر ١٧٨٧ م .

(٢) ٢٣ الحجة ١٢٠١ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٧٨ م .

بإشارة إسماعيل بيك ، وسماه التحرير ، فجعله مظلمة زائدة ، وبقى يقال رفع المظالم والتحرير ، فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها : المضاف، والبرانى، وعوائد الكشوفية ، والفرد المتعددة ، ورفع المظالم ، والتحرير ، ومال الجهات وغير ذلك ، ولو مات حسن باشا بالإسكندرية أو رشيد لهلك عليه أهل الإقليم أسفاً ، وبنوا على قبره مزاراً وقبة وضريحاً ، يقصد للزيارة .

ذكر من مات فى هذه السنة من الأعيان

توفى ، الإمام العالم العلامة أوحد وقته فى الفنون العقلية والنقلية شيخ أهل الإسلام وبركة الأنام ، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى حامد العدوى المالكى الأزهرى الخلوتى الشهير بالدردير ، ولد ببنى عدى[1] كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف[2] ، وحفظ القرآن وجوده وحبب إليه طلب العلم ، فورد الجامع الأزهر ، وحضر دروس العلماء ، وسمع الأولية عن الشيخ محمد الدفرى بشرطه ، والحديث عن كل من : الشيخ أحمد الصباغ ، وشمس الدين الحفنى ، وبه تخرج فى طريق القوم ، وتفقه على الشيخ على الصعيدى ولازمه فى جل دروسه حتى أنجب ، وتلقن الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحفنى ، وصار من أكبر خلفائه كما تقدم ، وأفتى فى حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة ، وحضر بعض دروس الشيخين الملوى والجوهرى وغيرهما ، ولكن جل اعتماده وانتسابه على الشيخين الحفنى والصعيدى ، وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الأخلاق ، وذكر لنا عن لقبه أن قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب ، فولد جده عند ذلك فلقب بلقبه تفاؤلا لشهرته وله مؤلفات ، منها : شرح مختصر خليل، أورد فيه خلاصة ماذكره الأجهورى والزرقانى واقتصر فيه على الراجح من الأقوال ، ومتن فى فقه المذهب سماه أقرب المسالك لمذهب مالك ، ورسالة فى متشابهات القرآن ، ونظم الخريده السنية فى التوحيد وشرحها ، وتحفة الإخوان فى آداب أهل الفرقان فى التصوف ، وله شرح على ورد الشيخ كريم الدين الخلوتى ، وشرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين البكرى ، ورسالة فى المعانى والبيان ، ورسالة أفرد فيها طريقة حفص ، ورسالة فى المولد الشريف ، ورسالة فى شرح قول الوفائية : « يامولاى ياواحد يامولاى يادائم ياعلىّ ياحكيم » ، وشرح على مسائل كل صلاة

---

(١) بنى عدى : انظر : الجزء الأول ، ص ٦٤٧ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

بطلت على الإمام ، والأصل للشيخ البيلى ، وشرح على رسالة فى التوحيد من كلام دمرداش ، ورسالة فى الاستعارات الثلاث ، وشرح على آداب البحث ، ورسالة فى شرح صلاة السيد أحمد البدوى ، وشرح الشمائل لم يكمل ، ورسالة فى صلوات شريفة اسمها المورد البارق فى الصلاة على أفضل الخلائق ، والتوجيه الأسنى بنظم الأسماء الحسنى ، ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوخ ، ورسالة جعلها شرحاً على رسالة قاضى مصر عبد الله أفندى المعروف بططر زاده فى قوله تعالى : ﴿ يوم يأتى بعض آيات ربك ﴾[1] الآية ، وله غير ذلك ومما سمعت فى إنشاده .

مَنْ عَاشَرَ الأيَّامَ فَلْيَلْتَزِم   سَمَاحةَ النفْسِ وذكرَ اللَّجَاجْ

ولْيَحْفَظ المعْوَجَّ مِن خُلْقِهِم   أىُّ طريقٍ ليسَ فيها اعْوِجَاجْ

ولما توفى، الشيخ على الصعيدى، تعين المترجم شيخاً على المالكية ومفتياً وناظراً على وقف الصعايدة وشيخاً على طائفة الرواق ، بل شيخاً على أهل مصر بأسرها فى وقته حساً ومعنى ، فإنه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولايأخذه فى الله لومة لائم ، وله فى السعى على الخير يد بيضاء ، تعلل أياما ولزم الفراش مدة حتى توفى فى سادس شهر ربيع الأول من هذه السنة[2] ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد عظيم حافل ، ودفن بزاويته التى أنشأها بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدى يحيى بن عقب ، وعندما أسسها أرسل إلىَّ وطلب منى أن أحرر له حائط المحراب على القبلة فكان ذلك ، وسبب إنشائه للزاوية أن مولاى محمد سلطان المغرب كان له صلات يرسلها لعلماء الأزهر ، وخدمة الأضرحة وأهل الحرمين فى بعض السنين ، وتكرر منه ذلك فأرسل على عادته فى سنة ثمان وتسعين [3] مبلغاً وللشيخ المترجم قدراً معيناً له صورة ، وكان لمولاى محمد ولد تخلف بعد الحج ، وأقام بمصر مدة حتى نفد ماعنده من النفقة ، فلما وصلت تلك الصلة ، أراد أخذها ممن فى يده فامتنع عليه ، وشاع خبر ذلك فى الناس وأرباب الصلات ، وذهبوا إلى الشيخ بحصته فسأل عن قضية ابن السلطان فأخبروه عنها وعن قصده وأنه لم يتمكن من ذلك ، فقال : « والله هذا لايجوز وكيف أننا نتفكه فى مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من العدم هو أولى منى وأحق ، اعطوه قسمى » ، فأعطاه ذلك ، ولما

(١) سورة « الأنعام » ، آية رقم (١٥٨) .

(٢) ٦ربيع أول ١٢٠١هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٨٦م .

(٣) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤م .

رجع رسول أبيه فأخبر السلطان والده بما فعل الشيخ الدردير فشكره على فعله ، وأثنى عليه واعتقد صلاحه ، وأرسل له فى ثانى عام عشرة أمثال الصلة المتقدمة مجازاة للحسنة فقبلها الأستاذ وحج منها ، ولما رجع من الحج بنى هذه الزاوية مما بقى ودفن بها ، رحمه الله ، فإنه لم يخلف بعده مثله .

ومات ، الشيخ الإمام العلامة المتفنن المتقن المعمر الضرير الشيخ محمد المصيلحى الشافعى ، أحد العلماء ، أدرك الطبقة الأولى وأخذ عن شيوخ الوقت ، وأدرك الشيخ محمد شنن المالكى وأخذ عنه ، وأجازه الشيخ مصطفى العزيزى والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ أحمد الملوى والحفنى والدفرى والشيخ على قايتباى والشيخ حسن المدابغى ، وناضل ودرس وأفاد وأقرأ وانتفع عليه الطلبة ، ولما مات الشيخ أحمد الدمنهورى وانقرض أشياخ الطبقة الأولى ، نوه بذكره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم ، ونصبوه شبكة لصيدهم ، وآلة لاقتناصهم ، وأخذوه إلى بيوت الأمراء فى حاجاتهم وعارضوا به المتصدرين من الأشياخ فى الرياسة ، ويرى أحقيته لها لسنه وأقدميته ، ولما مات الشيخ أحمد الدمنهورى وتقدم الشيخ أحمد العروسى فى مشيخة الأزهر كان المترجم غائباً فى الحج ، فلما رجع وكان الأمر قد تم للعروسى أخذته حمية المعاصرة وأكثرها من إغراء من حوله فيحركونه للمناقضة والمناكدة ، حتى أنه تعدى على تدريس الصلاحية بجوار مقام الإمام الشافعى المشروطة لشيخ الأزهر بعد صلاة الجمعة ، فلم ينازعه الشيخ أحمد العروسى وتركها له حسما للشر وخوفاً من ثوران الفتن ، والتزم له على الإغضاء والمسامحة فى غالب الأطوار ، ولم يظهر الالتفات لما يعانوه أصلا حتى غلب عليهم بحلمه وحسن مسايرته حتى أنه لما توفى المترجم ورجع إليه تدريس الصلاحية لم يباشر التصدر فى الوظيفة ، بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ مصطفى الصاوى وأجلسه وحضر افتتاحه فيها ، وذلك من حسن الرأى وجودة السياسة ، توفى المترجم ثانى عشر شوال من هذه السنة[1] وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بالمجاورين .

ومات ، الإمام العلامة واللوذعى الفهامة لسان المتكلمين وأستاذ المحققين الفقيه النبيه المستحضر الأصولى المنطقى الفرضى الحيسوب ، الشيخ عبد الباسط السنديونى الشافعى ، تفقه على أشياخ العصر المتقدمين ، وأجازه أكابر المحدثين ، ولازم الشيخ محمد الدفرى وبه تخرج فى الفقه وغيره ، وأنجب ودرس وأفاد وأفتى فى حياة

---

(١) ١٢ شوال ١٢٠١ هـ / ٢٨ يوليه ١٧٨٧ م .

شيوخه ، وكان حسن الإلقاء جيد الحافظة ، يملى دروسه عن ظهر قلبه ، وحافظته ، عجيب الاستحضار للفروع الفقهية والعقلية والنقلية ، ومما شاهدته من استحضاره أنه وردت فتوى فى مسألة مشكلة فى المناسخة ، فتصدى لتحريرها وقسمتها جماعة من الأفاضل ومنهم : الشيخ محمد الشافعى الجناجى ، وناهيك به فى هذا الفن وتعبوا فيها يوماً وليلة حتى حرروها على الوجه المرضى ، ثم قالوا : « دعنا نكتبها فى سؤال على بياض ونرسلها للمتصدرين للإفتاء وننظر ماذا يقولون فى الجواب ولو بالمهلة » ، ففعلوا ذلك وأرسلوها للشيخ المترجم مع بعض الناس ، وهو لايعلم شئ مما عانوه فغاب الرسول مدة لطيفة وحضر بالجواب على الوجه الذى تعب فيه الجماعة يوما وليلة ، فقضوا عجباً من جودة استحضاره وحدة ذهنه وقوة فهمه ، إلا أنه كان قليل الورع عن بعض سفاسف الأمور ، اتفق أنه تنازع مع عجوز فى فدان ونصف طين مدة سنين ، وأهين بسببها مرارا فى أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوى والشيخ الحفنى ، ورأيته مرة يتداعى معها عند شيخنا الشيخ أحمد العروسى فنهاه الشيخ العروسى عنها ولامه ، فلم ينته ، فاحتد الشيخ ، وقال : « والله لو كان هذا الفدان ونصف لى فى الجنة ونازعتنى هذه العجوز عليه لتركته لها » ، ولم يزل ينازعها وتنازعه إلى أن مات ، وغير ذلك أمور يستحى من ذكرها فى حق مثله ، وبذلك قلت وجاهته بين نظرائه توفى فى أول جمادى الآخرة من السنة[1] وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بتربة المجاورين ، رحمه الله وغفر لنا وله .

ومات ، الشيخ الفاضل الصالح المجذوب صاحب الأحوال محمد بن أبى بكر بن محمد المغربى الطرابلسى الشهير بالأثرم ، ولد بقرية أنكوان من أعمال طرابلس فى حدود سنة خمس وأربعين [2] ، وبها نشأ ، وتنتسب جدوده الى خدمة الولى الصالح الشهير سيدى أحمد زروق قدس سره ، وغلب عليه الجذب فى مبادى أمره ، وحفظ جملة من كلام الشيخ المشار إليه ومن كلام غيره ، وكان مبدأ أمره فيما أخبرنا أنه توجه إلى تونس برسم التجارة ، فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه ، فلما قربت ، وفاته أوصى إليه بملبوس بدنه ، فلما توفى جمع الحاضرين وأراد بيعه . فأشار اليه بعض أهل الشأن أن يضن به ولا يبيعه ، فتنافس فيه الشارون وتزايدوا ، فدفع الدراهم من عنده فى ثمنه وأبقاه ، وكان المتوفى فيما قيل قطب وقته فلبسه الوجد فى الحال ، وظهرت له أمور هناك ، واشتهر أمره وأتى إلى الإسكندرية

(١) ١ جمادى الأخرة ١٢٠١ هـ / ٢١ مارس ١٧٨٧ م .
(٢) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونية ١٧٣٢ - ١٣ يونية ١٧٣٣ م .

فسكنها مـدة ، ثم ورد مصر فـى أثـناء سنـة خمس وثمانين ومائة [1] ، وحصلت له شهرة تامة ، ثم عاد إلى الإسكندرية فقطنها مدة ، ثم عاد إلى مصر ، وهو مع ذلك يتجر فـى الغنم وأثرى بسبب ذلـك وتمول ، وكانت الأغنام تجلـب من وادى برقة ، فيشارك علـيها مشايخ عرب أولاد على وغيـرهم ، وربما ذبح بنفسه بالشـغر ، فيفرق اللحم على الناس ويأخذ منهم ثمن ذلك ، وكـان مشهوراً بإطعام الطعام والتوسع فيه فى كل وقت ، وربما وردت عليـه جماعة مستكثرة فيقريهم فـى الحال ، وتنقل له فى ذلك أمور ، ولما ورد مصر كـان على هذا الشأن لابد للداخل عليـه من تقديم مأكول بين يديه وهادته أكابر الأمراء والتجار بهدايا فاخرة سنية ، وكان يلبس أحسن الملابس وربما لبس الحرير المقصب يقطع منها ثيابـا واسعة الأكمام فيلبسها ويظهر فى كل طور فى ملبس آخر غير الذى لبسه أولا ، وربما أحضر بين يديه آلات الشرب وانكبت عليه نساء البلـد ، فتوجه إليه بمجموع ذلـك نوع ملام إلا أن أهل الفضل كانوا يـحترمونه ويقرون بفضله وينقلون عنه أخبارا حسنة ، وكان فيه فصاحة زائدة وحفظ لكلام القوم وذوق للفهم ومناسبات للمجلس ، وله إشراف على الخواطر فيتكلم عليها ، فيصادف الواقع ، ثـم عاد إلى الإسكـندرية ومكث هـناك إلى أن ورد حسـن باشا فقـدم معه وصحبته طائفة من عسكر المغاربة ، ولما دخل مـصر أقبلت عليه الأعيان وعلت كلمته وزادت وجاهتـه وأتته الهدايـا ، وكانت شفاعتـه لا ترد عند الوزراء ، ولـما كان آخر جمادى الأولى من هذه السنة[2] توجه إلى كرداسة[3] ، لإيقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة إلى طرابلس ، فمكث عندهم فى العزائم والإكرامات مدة من الأيام ، ثم رجع وكان وقتاً شديد الحر فخلـع ثيابه فأخذه البرد والرعدة فى الحال ومرض نحو ثمانية أيام حتى توفى نهار الثلاثاء ثالث جمادى الثانية [4] ، وجهز وكفن وصلى عليه بمشـهد حافل بالأزهر ، ودفن تحت جدار قبة الإمام الـشافعى فى مدافن الرزازين ، وحزنت عـليه الناس كثيراً ، وقـد رآه أصحابه بعد موته فـى منامات عدة تدل على حسن حاله فى البرزخ ، رحمه الله .

ومات ، الإمام العلامة والفاضل الفهامة صفـوة النبلاء ونتيجة الفضلاء ، الشيخ أحمد بن محمد السـحيمى الحنفى القلعاوى ، وتفقه على والـده وعلى الشيخ أحمد الحماقى ، وحضر معنا على شيخنا الشيخ مصطفى الطائى ، الهداية ، وأنجب ودرس

(١) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢م .

(٢) آخر جمادى الأولى ١٢٠١هـ / ٢٠ مارس ١٧٨٧م .

(٣) كرداسة : إحدى قرى . قسم الهرم ، محافظة الجيزة .

(٤) ٣ جمادى الثانى ١٢٠١هـ / ٢٣ مارس ١٧٨٧م .

فى فقه المذهب والمعقول مع الحشمة والديانة ومكارم الأخلاق والصيانة ، توفى سادس عشر شوال [1] ، ودفن عند والده بباب الوزير .

ومات ، الأجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد الخالق بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين المنتهى نسبه إلى سيدى عبد القادر الحسنى الجيلى المصرى ، ويعرف بإبن بنت الجيزى ، وهو آخو السيد محمد الجيزى المتوفى قبل ذلك ، من بيت الثروة والعز والسيادة ، تولى بعد أخيه الكتابة ببيت النقابة ومشيخة القادرية ، وأحسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة ، وكان إنساناً حسناً كثير الحياء منجمعا عن الناس مقبلاً على شأنه ، وفيه رقة طبع مع الأخلاق المهذبة والتواضع للناس والانكسار ، رحمه الله .

ومات ،الأمير الصالح المبجل أحمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاق التفكجية ، وكان من أهل الخير والدين والصلاح ، عظيم اللحية منور الشيبة مبجلاً عند أعاظم الدولة ، يندفع فى نصرة الحق والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ويسمعون لقوله وينصتون لكلامه ويتقونه ويحترمونه لجلالته ونزهته عن الأغراض ، وكان يحب أهل الفضائل ، ويحضر دروس العلماء ويزورهم ويقتبس من أنوار علومهم ، ويذهب كثيراً الى سوق الكتبيين ، ويشترى الكتب ويوقفها على طلبة العلم ، واقتنى كتبا نفيسة ووقفها جميعها فى حال حياته ، ووضعها بخزانة الكتب بجامع شيخون العمرى[2] بالصليبة تحت يد الشيخ موسى الشيخونى الحنفى ، وسمع على شيخنا السيد مرتضى صحيح البخارى ومسلم وأشياء كثيرة والشمائل والثلاثيات وغير ذلك ، وبالجملة فكان من خيار من أدركنا من جنسه ، ولم يخلف بعده مثله ، توفى فى ثامن شوال من السنة[3] ، وقد ناهز التسعين .

ومات ، الأمير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون ، أحد الأمراء المعروفين والقرانصة المشهورين ، وهو من مماليك سليمان جاويش القاردغلى ، ثم انضوى إلى عبد الرحمن كتخدا ، وانتسب إليه وعرف به ، وأدرك الحوادث والفتن التليدة

---

(١) ١٦ شوال ١٢٠١هـ / ١ أغسطس ١٧٨٧م.

(٢) جامع شيخون : أنشأه سيف الدين شيخون العمرى ، ابتدأ فى عمارته ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م ، وفرغ من عمارته سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م ، ورتب فيه تدريس أربع دروس على المذاهب الأربعة ، ودرس حديث ، ودرس قراءات . السيوطى ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن - حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، جـ٢ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٨ م ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ؛ المقريزى ، تقى الدين أبى العباس: المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٣) ٨ شوال ١٢٠١ هـ / ٢٤ يوليه ١٧٨٧ م .

والطارفة ، ونفى مع من نفى فى إمارة علـى بيك الغزاوى فى سنة ثلاث وسبعين [1] إلى بحرى ، ثم إلى الحجاز ، وأقام بالمدينة المـنورة نحو اثنى عشرة سنة وقّادا بالحرم المدنى ، ثم رجع إلى الشام ، وأحضره محمد بيك أبو الذهب إلى مصر وأكرمه ورد إليه بلاده وأحـبه واختص به ، وكان يسـامره ويأنس بحديـثه ونكاته فإنه كـان يخلط الهزل بالجد ويأتى بالمضحكات فى خلال المـقبضات ، فلذلك سمى بالمجنون ، وكان بلد ترسا[2] بالجيزة جاريـة فى التزامه ، وعمر بها قصـراً وأنشأ بجانبه بستانـاً عظيماً زرع فيه أصناف الأشجـار والـنخيل والريـاحين ، ويجلب مـن ثمـاره إلى مصر للبيع والهدايـا ، ويرغب فيها الـناس لجودتها وحسـنها عن غيرهـا ، وكذلك أنشأ بسـتانا بجزيرة المقياس فى غاية الحسن وبنى بجانبه قصرا يذهب إليه فى بعض الأحيان ، ولما حضر حسـن باشـا إلى مصـر ورأى هـذا البستان أعجـبه فأخذه لنفسـه وأضافه إلى أوقافه ، وبنى المترجم أيضا داره التى بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة ، وداراً على الخلـيج المرخم أسسكـن فيه بعض سراريـه ، وكان له عزوة ومماليـك ومقدمون وأتباع ، وإبراهيم بيك أوده باشه من مماليكـه ورضوان كتخدا الذى تولى بعده كتخدا الباب ، وكان مقدمه فى المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شأن وصولة بمصر وشهرة فى القضـايا والدعاوى ، ولم يزل طـول المدد السابقة جـاويشاً ، فلما كـان آخر مدة حسن باشا قلدوه كتخدا مستحفظان ، ولم يزل معروفاً مشهوراً فى أعيان مصر إلى أن توفى فى خامس شعبان من السنة [3].

ومات ، الأميـر الجليل محمـد بيك الماوردى ، وهو مملـوك سليمان أغا كـتخدا الجاويشية زوج أم عبد الـرحمن كتخدا وخشداشينه حسن بـيك الأربكاوى الذى قتل بالمساطب كما تقدم ، وحسن بيك المعـروف بأبى كرش ، فكان الثلاثة أمراء يجلسون بديوان الباشا ، وسيدهم كتخدا الجاويشـية واقف فى خدمته على أقدامه ، ومرت له محن فى تنـقلاته ورحلاته إلى البلاد عندمـا تملك على بيك ، وخرج المترجـم منفيا وهاربا من مصر مع من خرج وباشر الحـروب بأسيوط ، وذهب إلى الشام وغيرها ، ولكن لم أتحقق وقـائعه ، ولم يزل حتى حضر إلى مصر فـى أيام أبى الذهب ، وقد صار ذا شيبة ، وتزوج بنت الشيخ العنانى ، وأقـام ببيتهم بسوق الخشب خاملاً حتى مات فى هذه السنة ، وكان لابأس به ، وتقلد فى المـدد السابقة أغاوية مستحفظان ، ثم الصنجقية ، ونظارة الجامع الأزهر .

---

(١) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

(٢) ترسا : إحدى قرى محافظة الجيزة .

(٣) ٥ شعبان ١٢٠١ هـ / ٢٣ مايو ١٧٨٧ م .

سنة اثنين ومائتين وألف [١]

استهل المحرم بيوم السبت [٢] .

فيه ، عزل المحتسب ، وتولى آخر يسمى يوسف أغا الخربتاوى ، وتولى عثمان بيك طبل الإسماعيلى على دجرجا .

وفيها ، انفرد إسماعيل بيك الكبير فى إمارة مصر ، وصار بيده العقد والحل والإبرام والنقض ، واستوزر محمد أغا البارودى وجعله كتخداه ، واستمر إسماعيل كتخدا حسن باشا بمصر لقبض بواقى المطلوبات ، وسكن ببيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق .

وفيه ، قبض إسماعيل بيك على الحاج سليمان بن ساسى وحبسه ببيت محمد أغا البارودى وصادره فى خمسين كيساً .

وفى خامسه[٣] ، طلب إسماعيل بيك دراهم قرضة مبلغا كبيراً ، فوزعوا منها جانبا على تجار البن والبهار ، وجانبا على الذين يقرضون البن بالمرابحة للمضطرين ، وجانباً على نصارى القبط ، وعلى الأروام ، والشوام وعلى طوائف المغاربة ، بطولون والغورية ، وعلى المتسببين فى الغلال بالسواحل والرقع ، وكذلك بياعين القطن والبطانة والقماش والمنجدين واليهود وغير ذلك ، فانزعج الناس وأغلقوا وكائل البن والغورية ودكاكين الميدان .

وفى يوم السبت خامس عشره[٤] ، اجتمع جملة من الطوائف المذكورة ، وحضروا إلى الجامع الأزهر وضجوا واستغاثوا من هذا النازل ، وحضر الشيخ العروسى ، فقاموا فى وجهه وأرادوا قفل أبواب الجامع فمنعهم من ذلك ، فصاحوا عليه وسبوه وسحبوه بينهم إلى جهة رواق الشوام ، فمنع عنه المجاورون وأدخلوه إلى الرواق ، ودافعوا عنه الناس ، وقفلوا عليه باب الرواق وصحبته طائفة من المتعممين ، وكتبوا عرضا إلى إسماعيل بيك بسبب ذلك ، وأرسلوه صحبة الشيخ سليمان الفيومى وانتظروه حتى رجع إليهم ومعه تذكرة من إسماعيل بيك مضمونها الأمان والعفو عن الطوائف المذكورة .

---

(١) ١٢٠٢ هـ / ١٣ اكتوبر ١٧٨٧ - ١ اكتوبر ١٧٨٨ م .
(٢) ١ محرم ١٢٠٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٧ م .
(٣) ٥ محرم ١٢٠٢ هـ / ١٧ أكتوبر ١٧٨٧ م .
(٤) ١٥ محرم ١٢٠٢ هـ / ٢٧ اكتوبر ١٧٨٧ م .

وفيها ، إن هـذا المطلوب إنما هو على سبـيل القرض والسلفة مـن القادر على ذلك ، فلما قرئت عليهم الـتذكرة ، قالوا : « هذه مـخادعة وعندما ينـفض الجمع ونفتح الـدكاكين يأخذونا واحداً ، بعـد واحد » ، ثم قام الشيخ وركـب وحوله الجم الغفير والغوغاء وبعض المجاورين يدفع الناس عنه بالعصىّ ، والعامة يصيحون عليه ، ويسمعونه الكـلام الغير لائق إلى أن وصل إلى باب زويله ،فنـزل بجامع المؤيد[1] ، وأرسل إلى إسماعيل بيك يخبره بهذا الحال ، فحـنق إسماعيل بيك وظن أنها مفتعلة مـن الشيـخ ، وأنه هو الذى أغراهم على هـذه الأفعال ، فأجابه الرسل وحـلفوا له ببراءتـه من ذلك ، وليـس قصده إلا الخلاص مـنهم ، فقـال : « أنا أرسلت إلـيهم بالأمان ، ودعـوهم ينفضـوا وما أحد يطالبهم بشئ » ، فانفضوا وتفرقوا ومضى على ذلك يومان ، فـأرسلوا إلى أهل الصـاغة والجواهرجية والنـحاسين وطالبوهـم بالمقرر والموزع عليـهم ، فلم يجدوا بداً مـن الدفع ، ثم طالبوا وكـالة الجلابة [2] ، وتطرق الحال إلى باقى الناس حتى بياعين الفسيخ، ومجموع ذلك نحو اثنين وسبعين حرفة .

وفى منتصفه[3] ، حضر على كاشـف من جهة قبلى ، وقد كان سافـر بعد سفر حسن بـاشا برسالـة إلى الأمراء القبـالى ، وأخبر أنـهم مستقـرون فى أماكنـهم ولم يتحركوا .

وفى يوم الخميس سادس عشرينه[4] ، سافر أمير الإلزم بالملاقاه إلى الحج ، وكان من عادته السفر فى أول الشهر، ولم يحضر فى هذه السنة نجاب الجبل ، وأخذوا من بلاد أمير الحج بلدين وأخـذوا أيضاً بيته الذى كان سكن به ، فلما اسـتقر يحيى بيك بمصر ، أخذه وسكنه لكونه زوج بنت صالح بيك ، وهو بيت أبيها وهو أحق به .

---

(١) جامع المؤيد : انظر : الجزء الأول ، ص ٤٥ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) وكالة الجـلابة: كانت هذه الوكـالة تقع فى خـان الخليلى وأنشـئت فى القرن ١٦ ، وكـان يباع فيها الـرقيق والبضـائع السودانيـة ، زكى ، عبد الرحـمن : موسوعـة مدينة القـاهرة فى ألف عام ، الـقاهرة ١٩٦٩ ، ص٩٥،ص٤٠٥ .

(٣) ١٥ محرم ١٢٠٢ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٧ م .

(٤) ٢٦ محرم ١٢٠٢ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٨٧ م .

ثم استهل شهر صفر الخير[1]

فيه ، كملت القيسارية التى عمرها إسماعيل بيك بجانب السبيل الذى بسويقة لاچين ، فأنشأ بها إحدى وعشرين حانوتا وقهوة وجعلها مربعة الأركان ، وهذا السبيل من إنشاء سيده إبراهيم كتخدا ، ولما أتمها نقل إليها سوق درب الجماميز بعد العصر ، وانتقل إليه الدلالون والناس والقماشون فى عصرية يوم الثلاثاء ثانيه[2] ، وبطل سوق درب الجماميز من ذلك اليوم ، وليس لإسماعيل بيك من المحاسن إلا نقل هذا السوق من تلك الجهه ووضعه فى هذه الجهة كما لايخفى .

وفيه ، اشتد العنف فى الرعية بسبب طلب السلفة ، وتعدى الحال إلى بياعين المخلل والصوفان ، وتضرر الفقراء من ذلك .

وفى سابعه[3] ، سافر محمد باشا والى جدة إلى السويس .

وفى يوم السبت ثالث عشره[4] ، طلع إسماعيل بيك والأمراء إلى الديوان بالقلعة ، وأخرج قوائم مزاد البلاد التى تأخر على ملتزميها الميرى ، فتصدر لشرائها محمد أغا البارودى ، فاشترى نحو سبعين بلداً ، وفى الحقيقة هى راجعة إلى مخدومه يفرقها على من يشاء من أغراضه ، فشرع أولا فى طلب الشتوى ، وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصفاً ، ثم ادعى أن حسن باشا أخذ سنة من الحلوان ودخلت فى حسابه ، وطلب سنة ونصف أخرى ، وطلب المال الصيفى أيضا ، فعجزت الملتزمون ، ففعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مزادهم إلى الديوان ، واستخلصها من ملتزميها .

وفى تلك الليلة ، حضرت جماعة من كشاف النواحى القبلية ، وأخبروا أن الأمراء القبالى حضروا إلى أسيوط وأوائلهم تعدى منفلوط ، فهرب من كان هناك من الكشاف وغيرهم وحضروا إلى مصر ، فلما تحققت هذه الأخبار طلع فى صبحها إسماعيل بيك إلى الديوان واجتمع الأمراء والوجاقلية والمشايخ ، فتكلم إسماعيل بيك ، وقال : « ياأسيادنا يامشايخ ياأمراء ياوجاقلية إن الجماعة القبليين نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أماكنهم ، وزحفوا على البلاد فهل الواجب قتالهم ودفعهم » ،

---

(1) صفر ١٢٠٢هـ / ١٢ نوفمبر - ١٠ ديسمبر ١٧٨٧م .
(2) ٢ صفر ١٢٠٢ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٧ م .
(3) ٧ صفر ١٢٠٢ هـ / ١٨ نوفمبر ١٧٨٧ م .
(4) ١٣ صفر ١٢٠٢ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٨٧ م .

فقالوا : « نـعم » ، فقال : « إن المخالفين إذا نقـضوا عهد السلطـان ولزم الحال إلى قتالهم ، يصرف على المقاتلين من العسكـر من خزينة السلطان ، وليس هنا خزينة ، فكل منكم يقاتل عن نفسه » ، فأجابه إسماعيل أفندى الخلوتى ، وقال : « ونحن أى شئ تبقـى عندنا حتى نصـرفه ، وقد صرنا كلنا شـحاتين لانملك شيئـا » ، فقال له الباشـا : « هـذا الكلام لايـناسب ولا ينبغـى أنك تكسر قـلوب العسكر بمـثل هذا الكلام ، والأولـى أن تقول لهـم أنا وأنتم شئ واحـد ، إن جعت جوعـوا معى وإن شبعت إشبعوا معى » ، ثم انحط الرأى بينـهم على أن يكتبوا عرضاً للدولة والإخبار عن نقضهم ، وعرضاً لـهم بالتحذير ، وقال الباشا : « نرسل نعـلم الدولة ، وننتظر مايكون الجواب ، فإن زحفوا قبل مجئ الجواب خرجـنا إليهم وقاتلناهم » ، ثم كتبوا فرمانـات لجميع الغز والأجـناد الغائبـين بالأرياف بالحضـور ، وبكى إسماعيـل بيك بالمجلس ونهنه فى بكائه ، فقال له الاختيـاريه : « لاتبك يابيك » ، ثم كتبوا مكاتبة من الباشا ومن الوجاقلية والمشايخ وأرسلوها صحبة واحد من طرف الباشا وسراج من طرف إسماعيل بيك ، وأرسلوا إلى محمد باشا المسافر إلى جدة بالرجوع من السويس إلى مصر بأمر من الدولة .

وفـى ذلك اليوم ، أعنـى يوم الأحـد رابع عشره[1] ، حضر جاويـش الحاج من العقبة .

وفى يوم الأربع سـابع عشره[2] ، نبهوا عـلى مماليك الأمراء الـقبليين وكشـافهم الكائنين بمصر بالاجـتماع والحضور ، فأرسل كل من كان مستخدمـا عنده جماعة من الأمراء والصناجـق وغيرهـم فجمعهم فى مـكان فى بيته ، ومن كان غائـبا فى حاجة أرسلـوا إليه وأحضروه ، فـلما تكامـلوا أخذوا خيـولهم وأسلحـتهم وأبقوهـم فـى الترسيـم ، وأما على بيك الـدفتردار فإنه لم يـسلم فيمن عـنده ، وكان منقطـعاً فى الحريم لصداع برأسه ووجع فى عينيه من مدة شهرين .

وفى يوم الجمعة [3] ، كان نزول الحجاج ودخولهم إلى مصر وكانوا أغلقوا أبواب مصر وأجلسوا عليها حرسجية ، فلم يدخل الحجاج إلا من باب النصر فقط ، فتضرر الناس من الازدحام فى ذلـك الباب ، وارتاح الحجاج فى هذا العام ولـم يحصل لهم تعب وزاروا المدينه الشريفة .

---

(١) ١٤ صفر ١٢٠٢ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٧٨٧ م .
(٢) ١٧ صفر ١٢٠٢ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٧٨٧ م .
(٣) ١٩ صفر ١٢٠٢ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٧ م .

وفيه ، نزل الأغا وصحبته كتخدا الباشا وأمامهما المناداة على كل من كان متخفياً من أتباع الأمراء القبليين ومماليكهم بالظهور ويطلعوا يقابلوا الباشا ، وكل من ظهر عنده أحد بعد ثلاثة أيام فإنه يستاهل الذى يجرى عليه .

وفى صبحها يوم السبت[1]، دخل أمير الحاج غيطاس بيك وصحبته المحمل.

وفيه ، قال إسماعيل بيك للمشايخ : « اكتبوا للدولة يرسلوا لنا عساكر » ، فقال الشيخ العروسى : « لايحتاج إلى ذلك فإن العساكر الرومية لاتنفع بين العساكر المصرية ، والأولى استجلاب خواطر الجند بالإحسان إليهم ، والذى تعطوه للأغراب أعطوه لأهل بلادكم أولى » .

وفيه ، شرع إسماعيل بيك فى طلب تفريدة من البلاد والقرى فجعلوا على كل بلد مائة دينار وعشرة ، خلاف مايتبع ذلك من الكلف وحق الطرق وغير ذلك ، وعين لقبضها خازنداره وغيره .

وفى تاسع عشره[2] ، قبضوا على جماعة من المماليك والأجناد وهم الذين كانوا فى الترسيم ، وأنزلوهم فى مراكب وأرسلوهم إلى ثغر إسكندرية وحبسوهم بالبرج ، ومنهم جماعة بأبى قير ، وكان على بيك توقف فى تسليم المنتسبين إليه ، فلم يزل به إسماعيل بيك حتى سلم فيهم .

وفى عشرينه[3] ، قبضوا على بواقيهم وأنزلوهم المراكب أيضا ، وبعضهم أنزلوه عرياناً ليس عليه سوى القميص والصديرى واللباس وطاقية أو طربوش معمم عليه بمحرمة أو منديل ونحو ذلك . ولم تزل الحرسجية مقيمين على الأبواب ، وحصل منهم الضرر للناس والرعية والمتسببين والفلاحين الواردين من القرى بالجبن والسمن والتبن ونحو ذلك ، وكل من أراد العبور من باب منعوه من الدخول حتى يأخذوا منه دراهم ولو كان بنفسه .

وفى يوم الأحد ثامن عشرينه[4] ، نزل الأغا وأمامه الوالى وأوده باشا البوابة ، وأمامهم المناداة على جميع الألضاشات المنتسبين إلى الوجاقات بأنهم يأخذوا لهم

---

(١) ٢٠ صفر ١٢٠٢ هـ / ١ ديسمبر ١٧٨٧ م .
(٢) ١٩ صفر ١٢٠٢ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٧ م .
(٣) ٢٠ صفر ١٢٠٢ هـ / ١ ديسمبر ١٧٨٧ م .
(٤) ٢٨ صفر ١٢٠٢ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٨٧ م .

أوراقاً من أبوابهم ، وكل من وجد وليس معه ورقة بعد ثلاثة أيام يحصل له مزيد الضرر ، وبيد المنادى فرمان من الباشا .

وفيه ، ركب إسماعيل بيك ونزل إلى بولاق ليتفرج على شر كفلك الذى صنعه وتم شغله ، وقد زاد فى صنعته عما فعله حسن باشا بأن ركبه على عجل يجروه وزاد فى إتقانه ، وسبك جللاً كثيرة للمدافع فلما رآه أعجبه ، وشرع أيضا فى عمل شر كفلكين اثنين وجهز ذخيرة عظيمة من بقسماط وغيره .

وفى يوم الاثنين(١) ، حضر الرسول الذى كان توجه بالرسالة للأمراء القبليين ، وهو الذى من طرف الباشا وصحبته آخر من طرف إسماعيل بيك ، وعلى يدهما جوابان أحدهما خطاب للباشا ، والثانى خطاب للمشايخ ، فاجتمعوا بالديوان فى صبحها يوم الثلاثاء(٢) ، وقرءوا الجوابات وملخصها : أنكم نسبتونا لنقض العهد ، والحال ان النقض حصل منكم بتسفير إخواننا الرهائن وذهابهم مع قبطان باشا إلى الروم ، ومافعلتم فى بيوتنا وحريمنا ، ولما حصل ذلك احتد البعض منا وزحفوا إلى بحرى فركبنا خلفهم نردهم ، فلم يمتثلوا فأقمنا معهم ، وكلام هذا معناه ، فلما قرءوا ذلك بحضرة الجمع ، اقتضى الرأى كتابة مراسلة أخرى من الباشا والمشايخ وفيها الملاطفة فى الخطاب والاعتذار وأرسلوها ، وأخذوا فى الاهتمام والتشهيل .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الأربعاء(٣)

فى ثانيه(٤) ، ركب الأغا وشق الأسواق ، وصار يقف على الوكائل والخانات ويفتش على الألضاشات ، ودخل سوق خان الخليلى ونبه على أفرادهم ، وقال لهم : « فى غد أحضر فى التبديل ، وكل من وجدته من غير ورقة جدك فعلت به وفعلت وقطعت آذانه أو أنفه » .

وفيه ، عزل أحمد أفندى الصفائى الروزنامجى من الروزنامه لمرضه ، وتقلد أحمد أفندى المعروف بأبى كلبة قلفة الأنبار(٥) روزنامجى عوضا عنه .

---

(١) ٢٩ صفر ١٢٠٢ هـ / ١٠ ديسمبر ١٧٨٧ م .
(٢) ٣٠ صفر ١٢٠٢ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٨٧ م .
(٣) ربيع الأول ١٢٠٢هـ / ١١ ديسمبر ١٧٨٧ - ٩ يناير ١٧٨٨ م.
(٤) ٢ ربيع الأول ١٢٠٢هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٨٧ م .
(٥) قلفة : أى مساعد الروزنامجى المسئول عن الشون الأميرية أو الأنبار الشريفة ، عبد اللطيف ، ليلى : المرجع السابق ، ص ٣٠٦ - ٣١٥ .

وفى سادسه[1]، أرسلوا بجوابات الرسالة الشيخ أحمد بن يونس، وكتبوا لهم أيضا سمهود[2] ، وبرديس[3] ، زيادة على مابأيديهم من البلاد والحال أن الجميع بأيديهم .

وفى يوم الثلاثاء[4] ، حضر عابدى باشا وإسماعيل بيك إلى بيت الشيخ البكرى بإستدعاء بسبب المولد النبوى ، فلما استقربهم الجلوس التفت الباشا إلى جهة حارة النصارى [5] وسأل عنها ، فقيل : إنها بيوت النصارى فأمر بهدمها وبالمناداه عليهم من ركوب الحمير ، فسعوا فى المصالحة وتمت على خمس وثلاثين ألف ريال ، منها على الشوام سبعة عشر ألف وباقيها على الكتبة .

وفى يوم الإثنين ثامن عشرينه[6] ، حضر الشيخ أحمد يونس والذى توجه صحبته من طرف الباشا ، فاجتمعوا فى صبحها بالديوان عند الباشا ، وقرءوا المكاتبات مضمونها : الجواب السابق وعدم الرجوع وأنهم طالبون أخصامهم ، وأما الباشا والوجاقلية والمشايخ فليس لهم علاقة فى شئ من ذلك ، وليس لهم إلا أمراء تخدمهم أيا من كان ، ثم إن الشيخ أحمد يونس قال للباشا : « يامولانا ملخص الكلام أنكم لو أعطيتموهم من الإسكندرية إلى أسوان مايرضيهم إلا دخول مصر » ، فقال الباشا : « أنا عندى فتوى من شيخ الإسلام بإسلامبول على جواز قتالهم ، وكذلك أريد فتوى من علماء مصر بموجب ذلك ، وأخرج إليهم وأقاتلهم وأبذل نفسى ومالى » ، فوعدوه بذلك ، فلما كان يوم الأربعاء[7] حضر الشيخ العروسى إلى الجامع الأزهر وكتبوا سؤالا مضمونه : ماقولكم دام فضلكم فى جماعة أمراء وكشاف تغلبوا على البلاد المصرية ، وحصل منهم الفساد والإفساد ، ومنعوا خراج السلطان ، وأكلوا حقوق الفقراء والحرمين ، ومنعوا زيارة النبى عليه الصلاة والسلام ، وقطعوا علوفات الفقراء وجما كى المستحقين والأنبار ، وأرسل لهم

---

(١) ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ١١ ديسمبر - ١٧٨٧ - ٩ يناير ١٧٨٨ م .

(٢) سمهود : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Smabehdit) ، وإسمها القبطى (Semhout) ، وهى إحدى قرى مركز نجع حمادى ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٩٧ . .

(٣) برديس ؛ قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز البلينا ، محافظة سوهاج .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٩٨ .

(٤) ٧ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٥) حارة النصارى : يصل إليها السالك من عطفة سوق مسكة ، ويوجد بهذه الحارة عطفة الخمارة ، وعطفة حلف وعطفة السمك ، ودرب الأسطى .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ٣ ،ص٩٢ . .

(٦) ٢٨ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ٧ يناير ١٧٨٨ م .

(٧) ٣٠ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ٩ يناير ١٧٨٨ م .

السلطان يأمرهم وينهاهم ، فلم يطيعوا ولم يمتثلوا وكرر عليهم أوامره فلم ينتهوا ، فعين عليهم عساكره وأخرجهم من البلاد ، ثم إن نائبه صالحهم وفرض لهم أماكن وعاهدهم على أن لايتعدوها حقناً للدماء وقطعاً للنزاع وسكوناً للفتن ، وأخذ منهم رهائن على ذلك ، ورجع لمخدومه ، فعند ذلك تحركوا ثانياً وزحفوا على البلاد وسعوا فى إيقاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهود ، فهل يجوز لنائب السلطان دفعهم وقتالهم بشرط عدم إزالة الضرر بالضرر ؟ أم كيف الحال ؟ ، وكتبوا بجواز قتالهم ودفعهم ، ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوا بها إلى الباشا .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الجمعة[1]

فيه ، كتب الباشا فرماناً على موجب الفتوى ونزل به أغات مستحفظان ونادى به جهاراً ، وكذلك التنبيه على جميع الوجاقلية باتباع أبوابهم وحضور الغائبين منهم والاستعداد للخروج .

وفى ثالثه[2] ، أنفق إسماعيل بيك على الأمراء الصناجق وأرسل لهم الترحيلة ، فأرسل إلى حسن بيك الجداوى ثمانية عشر ألف ريال ، فغضب عليها وردها ووبخ محمد كتخدا البارودى وركب مغضباً ، وخرج إلى نواحى العادلية فركب إليه فى صبحها إسماعيل بيك وعلى بيك الدفتردار وصالحاه وزاد له فى الدراهم حتى رضى ، وتكلم مع إسماعيل بيك فى تشديده على الرعية والألضاشات ، وقال له : « لأى شئ يتصعب هؤلاء الناس إن كنت تريد تخرجهم سخرة ومن غير نفقة ، فما أحد يقاتل سخرة ، وإن كنت تعطيهم نفقة فالذى تعطيه لهم اعطه للفرسان المقاتلين ، وأما الوجاقات فليس عليهم إلادرك البلد والقلعة .

وفى يوم الخميس ثامنه[3] ، سافر أمام الباشا وعلى كاشف من طرف إسماعيل بيك بجوابات للأمراء القبليين حاصلها ، إما الرجوع إلى أماكنهم على موجب الاتفاق والصلح بشرط أن تدفعوا ميرى البلاد التى تعديتم عليها ، وإلا فنحن أيضا ننقض الصلح بيننا وبينكم ، ثم وصل الخبر بأنّ إبراهيم بيك ارتحل من طحطا غرة الشهر ، وحضر إلى المنية عند قسيمه مراد بيك وأن مراد بيك ، فرق البلاد من بحرى

(١) ربيع الثانى ١٢٠ هـ / ١٠ يناير ١٧٨٨ - ٧ فبراير ١٧٨٨ م .
(٢) ٣ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ١٢ يناير ١٧٨٨ م .
(٣) ٨ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٨ م .

المنية على أتباعه وأتباع الأمراء الذين بصحبته ، ثم وقع التراخى فى أمر التجريدة ، وحصل التوانى والإهمال والترك ، وخرجت الخيول إلى المراعى .

وفى يوم الجمعة سادس عشره[1] ، نزل عابدى باشا إلى بولاق وركب إليه إسماعيل بيك وبقية الأمراء ، وأمامه مدافع الزنبلك على الجمال فتفرج على الشر كفلكات ، وسيروا أمامه الثلاث غلايين إلى مصر القديمة وضربوا مدافعها ثم عاد وطلع إلى القلعة .

وفى يوم الثلاثاء[2] ، عزل أحمد أفندى أبو كلبة من الروزنامه وتقلدها عثمان أفندى العباسى على رشوة دفعها ، وضاع علي أحمد أفندى ما دفعه من الرشوة .

وفى يوم الأربعاء حادى عشرينه[3] ، حضر إمام الباشا وعلى كاشف ، وأخبرا أن إبراهيم بيك حضر عند مراد بيك بالمنية ، وأن جماعة من صناجقهم وأمرائهم وصلوا إلى بنى سويف وبحريها وأنهم قالوا فى الجواب : « إننا تركنا لهم الجهة البحرية وأخذنا الجهة القبلية ، فإن قاتلونا عليها قاتلناهم ، وإن انكفوا عنا فلسنا واصلين إليهم ولا طالبين منهم مصر ، ونعقد الصلح على ذلك فيرسلوا لنا بعض المشايخ والاختيارية نتوافق معهم على أمر يحسن السكوت عليه » ، فعملوا ديوانا اجتمع به الجميع وتحالفوا واتفقوا على إرسال جواب صحبة قاصد من طرف الباشا ، مضمونه : أنهم يرسلون من جهتهم أميرين كبيرين فيهما الكفاءة لفصل الخطاب ليحصل معهما التوافق ، ونرسل صحبتهما ما أشاروا به .

وفى يوم الإثنين[4] ، حضر واحد بشلى[5] ، وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا إلى الباشا وإسماعيل بيك وعلي بيك وحسن بيك ورضوان بيك وإسماعيل كتخدا والشيخ البكرى ، وأخبر بوصول عسكر أرنؤد إلى ثغر الإسكندرية وعليهم كبير ، ومعه هدية إلى الأمراء .

وفى يوم الخميس[6] ، طلع الأمراء إلى الديوان وتكلموا من جهة النفقة ، فقال

---

(١) ١٦ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٢٥ يناير ١٧٨٨ م .
(٢) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٢٩ يناير ١٧٨٨ م .
(٣) ٢١ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٨٨ م .
(٤) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٤ فبراير ١٧٨٨ م .
(٥) بشلى : أى رسول من طرف الباشا .
(٦) ٢٩ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٧ فبراير ١٧٨٨ م .

قاسم بيك : « أما أنا فلا يكفينى خمسون ألف ريال » ، فقال له إسماعيل بيك : « فعلى هذا أمثالك ، ويحتاج حسن بيك ورضوان بيك وعلي بيك كل واحد مائة ألف ، فلازم أننا نرسل إلى السلطان يرسل لكم خزائنه حتى تكفيكم » ، فرد عليه علي بيك ، وقال : « أنا صرفت على التجريدة الأولى وشهلت أربع باشاوات والأمراء والأجناد وأنت من جملتهم ، وما صادرت أحدا فى نصف فضة » ، فاغتاظ إسماعيل بيك ، وقال : « اعمل كبير البلد وافعل مثل ما فعلت ، وأنا أعطيك المال الذى تحت يدى الذى جمعته من الناس خذه واصرفه بمعرفتك » ، وقام من المجلس منتورًا فرده الباشا واختلى به وبعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك ساعة زمانية ، وتشاوروا مع بعضهم ، ثم قاموا ونزلوا .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم السبت[1]

فيه ، حضر ططرى وبيده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرءوها ، أحدها : بطلب مشاق ، ويدك ، والثانى : بسبب الجماعة القبليين إن كانوا مقيمين بالأماكن التى عينها لهم حسن باشا فلا تتعرضوا لهم ؛ وإن كانوا زحفوا وتعدوا ونقضوا فأخرجوا إليهم وقاتلوهم ، وإن احتجتم عساكر أرسلنا لكم ، والثالث : مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة ، والرابع : بالوصية على الفقراء وغلال الحرمين والأنبار والجامكية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ .

وفيه ، ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل عن ولاية مصر .

وفى يوم الإثنين ثالثه[2] ، حضر المرسل من الجهة القبلية وصحبته صالح أغا الوالى بجوابات حاصلها : أنهم يطلبون من طحطا إلى قبلى ويطلبون حريمهم ، وأن يردّوا لهن ما أخذوه من بلادهن ، وكذلك يطلبون أتباعهم ومماليكهم الذين أرسلوهم إلى الإسكندرية ، فإن أجيبوا إلى ذلك لايتعدون بعدها على شيء أصلا ، فلما قرئت المكاتبة بحضرة الجمع فى الديوان ، قال إسماعيل بيك للباشا : « لايمكن ذلك ولا يتصور أبدا وإلا افعلوا ما بدا لكم ولا علاقة لى ولا أكتب فرمانا ، فإنى أخاف على نفسى إن زدتهم على ما أعطاهم حسن باشا ، ولابد من دفعهم الميرى » ، ثم كتبوا لهم جوابا وسافر به صالح أغا المذكور وآخر من طرف إسماعيل بيك .

---

(١) جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ٨ فبراير ١٧٨٨ - ٨ مارس ١٧٨٨ م .

(٢) ٣ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ١٠ فبراير ١٧٨٨ م .

وفى يوم السبت ثامنه[1] ، وقع بين أهل بولاق وبين العسكر معركة بسبب إفسادهم وتعديهم وفسقهم مع النساء وأذية السوقة وأصحاب الحوانيت ، وخطفهم الأشياء بدون ثمن ، فاجتمع جمع من أهل بولاق وخرجوا إلى خارج البلدة يريدون الذهاب إلى الباشا يشكون ما نزل بهم من البلاء ، فلما علم عسكر القليونجية ذلك اجتمعوا بأسلحتهم وحضروا إليهم وقاتلوهم وانهزم القليونجية ، فنزل الأغا وتلافى الأمر وأخذ بخاطر العامة وسكن الفتنة وخاطب العسكر ووبخهم على أفعالهم ، فقالوا له : « وكيلك فلان وفلان هما اللذان يسلطاننا على هذه الأفعال » ، فأحضر أحدهما وقتله وفر الآخر .

وفى يوم الإثنين سابع عشره[2] ، حضر صالح أغا بجواب وأخبر بصلح الأمراء القبليين على أن يكون لهم من أسيوط وما فوقها ، ويقوموا بدفع ميرى البلاد وغلالها ولايتعدوا بعد ذلك ، وأنهم يطلبون أناسا من كبار الوجاقات والعلماء ليقع الصلح بأيديهم ، فعمل الباشا ديوانا وأحضر الأمراء والمشايخ واتفقوا على إرسال الشيخ محمد الأمير وإسماعيل أفندى الخلوتى وآخرين ، وسافروا فى يوم الأربعاء تاسع عشره[3] .

وفى خامس عشرينه[4] ، هبت رياح عاصفة جنوبية حارة واستمرت إثنى عشر يومًا .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الأحد[5]

فيه ، ورد الخبر بأن جماعة الأمراء القبليين حضروا إلى بنى سويف .

وفى ثالثه[6] ، وصل الخبر بأن مراد بيك حضر أيضًا إلى بنى سويف فى نحو الأربعين ، فشرع المصريون فى التشهيل والاهتمام وأخرجوا خيامهم ووطاقهم إلى ناحية البساتين .

---

(١) ٨ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ١٥ فبراير ١٧٨٨ م .
(٢) ١٧ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٨٨ م .
(٣) ١٩ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ٢٦ فبراير ١٧٨٨ م .
(٤) ٢٥ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ٣ مارس ١٧٨٨ م .
(٥) جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٩ مارس - ٦ أبريل ١٧٨٨ م .
(٦) ٣ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ١١ مارس ١٧٨٨ م .

وفى يوم الخميس[1] ، طلع الأمراء إلـى الباشا وتكلـموا معه وأخبروه بمـا ثبت عندهم من زحف الجماعة إلى بحرى ، وطلبوه لـلنزول صحبتهم فقال لهم : « حتى ترجع الرسل بالجواب أو نـرسل لهم جوابا آخر وننظر جوابهم » ، فـامتثلوا إلى رأيه فكتب مكتوبا مضمـونه : أنكم طلبتم الصلح مرارا وأجبناكم بما طلـبتم وأعطيناكم ما سألتم ، ثم بـلغنا أنكم زحفتم ورجعـتم إلى بنى سويف ، فما عـرفنا أى شيء هذا الحال ، والقصد أنكم تعرفونا عن قصدكم وكيفية حضوركم إن كنتم نقضتم الصلح ، وإلا لا فترجعـوا إلى ما حـددنـاه لكم ، وما وقـع عـليه الاتفاق ، وأرسلـه صحبة مرسل من طرفه .

وفى يوم الجمعة[2] ، سحبوا الشر كفلكات مـن بولاق وذهبوا بها إلى الوطاق ، وشرع إسماعيل بيك فى عمل متاريس عند طرا[3] والمعصرة[4] وكذلك فى بر الجيزة ، وجمع البنائين والفـعلة والرجال وأمر بحفر خندق ، وبنى أبراجـا من حجر وحيطانا لنصب المدافع والمتاريس فى البرين .

وفى يوم الاثنين تاسعه[5] ، تكامل خروج الأمراء .

وفى تلك الليلـة ، هرب بعض الأجناد والكشاف إلى قبلـى ، فأرسل إسماعيل بيك أغـات مستحفظـان فأحاط بدورهم ، وأخـرج حريمهم منـها ونهبها عـن آخرها وأكثره متاع النساء .

وفى يوم الأربعـاء حادى عشره[6] ، نزل الأغـا ونادى على جـميع الألضـاشات والأنفار بالطلوع إلى القلعة ويأخذ كل شخص ألف فضة .

وفى يوم الخميـس ثانى عشره[7] ، حضر الشيـخ محمد الأمير ومن بصـحبته ،

---

(١) ٥ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٣ مارس ١٧٨٨ م .

(٢) ٦ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٤ مارس ١٧٨٨ م .

(٣) طرا : قرية مشهورة ، تقع على الشاطئ الشرقى للنيل ، قبلى معادى الخبيرى ، وكانت بها مدرسة الطوبجية التى أنشـأها محمد علي ، وبنـى بها الخديو إسماعيـل مصانع كثيرة لـلمهمات الحربية ، وهـى الآن تابعة لمحافظة القاهرة .

مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ١٣ ، ص ٣١ .

(٤) المعصرة : قرية كانت آنذاك تابـعة لقسم أطفيح بمديرية الجيزة على الشاطئ الشرقـى للنيل ، وتقع بين حلوان وطرا ، وكانت تشتهر بقطع البلاط ، وهى قرية زراعية .

مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ١٥ ، ص ٦٩ .

(٥) ٩ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٧ مارس ١٧٨٨ م .

(٦) ١١ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٩ مارس ١٧٨٨ م .

(٧) ١٢ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٢٠ مارس ١٧٨٨ م .

وأخبروا أنهم تركـوا إبراهيم بيك ومراد بيك فى بنى سـويف ، وأربعة من الأمراء ، وهم: سلـيمان بيك الأغا وإبـراهيم بيك الـوالى وأيوب بيك الـصغير وعثمـان بيك الشرقاوى بزاوية المصلوب[1] ، وحاصل جوابهم إن يكن صلحا فليكن كاملا ، ونقعد معهم بالبلد عند عيالنا ونصير كلنا أخوة ، ونقيم ثأرنا فى ثأرهم ودمنا فى دمهم وعفا الله عما سلف ، فإن لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقاء ، وهذا آخر الجواب والسلام ، وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك إلى المشايخ وعلى أنهم يسعون فى الصلح ، أو يخرجوا لهم على الخيل كما هى عادة المصريين فى الحروب .

وفى هذه الأيام ، حصل وقف حال وضيق فى المـعايش وانقطاع للطرق ، وعدم أمـن ووقـوف العربان ومنع الـسبل ، وتعطيـل أسباب ، وعسر ، فى الأسـفار برا وبحرا ، فاقتضى رأى الشـيخ العروسى أنه يجتمع مع المشايخ ، ويـركبون إلى الباشا ويتكلمون معه فى شأن هذا الحال ، فاستشـعر إسماعيل بيك بذلك فدبج أمرا وصور حضور ططرى مـن الدولة وعلى يده مرسوم ، فـأرسل الباشا فى عصر يـوم الجمعة للمشايخ والوجاقلية وجمعهم وقرءوا عليهم ذلك الفرمان ، ومضمونه : الحث والأمر والتشديد عـلى محاربة الأمراء القبالـى ، وطردهم وإبعادهم ، فلمـا فرغوا من ذلك تكلـم الشيخ العـروسى وقال : « أخبرونـا عن حاصل هـذا الكلام ، فإننـا لانعرف بالتـركى » ، فأخبروه ، فـقال : « ومن المانـع لكم من الخروج ، وقـد ضاق الحال بالناس ، ولايقدر أحد مـن الناس أن يصل إلى بحر النيل ، وقربة المـاء بخمسة عشر نصف فضة ، وحضرة إسماعيل بيك مشتغل ببناء حيطان ، ومتاريس ، وهذه ليست طريقة المصريين فى الحروب ، بل طريقتـهم المصادمة وانفصال الحرب فى ساعة ، إما غالب أو مـغلوب ، وأما هـذا الحال فإنه يـستدعى طـولا ، وذلك يقتـضى الخراب والتعطيل ووقف الحال » ، فقال الباشا : « أنا ما قلت لكم هذا الكلام أولا وثانيا هيا شهلوا أحوالكم ، ونبهوا على الخروج يوم الإثنين وأنا قبلكم » .

وفى ليلة الإثنين[2] ، حضر شخصان من الططـر ودخلا من باب النصر ، وأظهرا أنهما وصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلى يدهما مرسومات ، حاصلها : الإخبار بحضور عساكر برية وعليهم باشا كبير ، وذلك أيضًا لا أصل له ، ونودى فى

---

(١) زاوية المصلوب : إحدى القرى القديمة ، تابعة لمركز الواسطى . محافظة بنى سويف .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٣٠ .
(٢) ١٦ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٢٤ مارس ١٧٨٨ م .

ذلك اليوم بالخروج إلى المتاريس ، وكل من خرج يطلع أولا إلى القلعة ويأخذ نفقة من باب مستحفظان ، وقدرها خمسة عشر ريالا ، فطلع منهم جملة وأخذوا نفقاتهم وخرجوا إلى المتاريس بالجيزة .

وفى يوم الإثنين[1] ، نزل الباشا من القلعة وذهب إلى قصر الآثار ونصب وطاقه هناك ، ولم يأخذ معه ذخيرة ولا كلارا بل تكفل بمصرفه إسماعيل بيك وختم كلاره قبل نزوله .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه[2] ، وردت مكاتبات من الديار الحجازية ، وأخبروا فيها بوفاة الشريف سرور شريف مكة ، وولاية أخيه الشريف غالب .

وفى ليلة الأحد تاسع عشرينه[3] ، مات إبراهيم بيك قشطة صهر إسماعيل بيك مطعونا .

وفيه ، عزل إسماعيل بيك المعلم يوسف كساب الجمركى بديوان بولاق ونفاه إلى بلاد الإفرنج ، وقيل إنه غرقه ببحر النيل ، وقلد مكانه مخاييل كحيل على عشرين ألف ريال دفعها .

واستهل شهر رجب بيوم الثلاثاء[4]

وفى كل يوم ، ينادى المنادى بالخروج ويهدد من تخلف ، واستمروا مترسين بالبريين ، وبعض الأمراء ناحية طرا ، وبعضهم بمصر القديمة فى خلاعاتهم ، وبعضهم بالجيزة كذلك ، إلى أن ضاق الحال بالناس وتعطلت الأسفار ، وانقطع الجالب من قبلى وبحرى ، وأرسل إسماعيل بيك إلى عرب البحيرة والهنادى ، فحضروا بجمعهم وأخلاطهم ، وانتشروا فى الجهة الغربية من رشيد إلى الجيزة ، ينهبون البلاد ويأكلون الزروعات ، ويضربون المراكب فى البحر ، ويقتلون الناس حتى قتلوا فى يوم واحد من بلد النجيلة[5] نيفا وثلثمائة إنسان ، وكذلك فعل عرب الشرق والجزيرة بالبر الشرقى ، وكذلك رسلان وباشا التجار بالمنوفية ، فتعطل السير

---

(١) ١٦ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٢٤ مارس ١٧٨٨ م .

(٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٢ أبريل ١٧٨٨ م .

(٣) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٦ أبريل ١٧٨٨ م .

(٤) رجب ١٢٠٢ هـ / ٧ أبريل - ٦ مايو ١٧٨٨ م .

(٥) النجيلة : إحدى قرى مركز كوم حمادة ، كانت تابعة لناحية محلة محمد ، ثم أصبحت قاعدة مركز النجيلة ، وفى ١٩٠٢ م ، نقل منها ديوان المركز إلى كوم حمادة ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٣٣ .

برا وبحرا ولو بالخفارة ، حتى أن الإنسان يخاف أن يذهب من المدينة إلى بولاق أو خارج باب النصر.

وفى يوم السبت خامسه[1] ، نهب سوق إنبابة .

وفيه ، قتل حمزة كاشف المعروف بالدويدار رجلا نصرانيا روميا صائغا اتهمه مع حريمه ، فقبض عليه وعذبه أياما وقلع عينيه وأسنانه وقطع أنفه وشفتيه وأطرافه حتى مات ، بعد أن إستأذن فيه حسن بيك الجداوى ، وعندما قبض عليه أرسل حسن بيك ونهب باقى حانوته من جوهر ومصاغ ومتاع الناس وغير ذلك ، وطلق الزوجة بعد أن أراد قتلها ، فهربت عند الست نفيسة زوجة مراد بيك .

وفيه ، تشاجر شخص من أولاد البلد ، يقال له ابن البسطى يبيع الصينى مع رجل نطرونى ، فشكاه النطرونى إلى محمد كاشف تابع أحمد كتخدا المجنون ، فأرسل إليه يطلبه فامتنع عليهم ، فأرادوا القبض عليه قهرا ، فغلب عليهم وضربهم وطردهم ، فأرسل له آخرين ففعل بهم كذلك ، فركب الكاشف والنطرونى معه إلى الوالى وأرشوه ، وذهب معهم إلى إسماعيل بيك وأخذوا معهم أشخاصا ، شهدوا على ذلك الشاب أنه فاجر وقاطع طريق ومؤذ لجيرانه ، واستأذنه فى قتله فذهب إليه الوالى بجماعة كثيرة وقبض عليه وقتله تحت شباك داره وأمه تنظر إليه ، فلما كان فى صبحها ، اجتمع أهل حارة الشاب بباب الشعرية وخرجوا معهم بيارق وأعلام ، وخلفهم النساء يندبن ويصرخن وينعين ، وحضروا إلى الجامع الأزهر ، وبعد حصة طلبوا إلى العرضى خارج مصر ، فخرجوا فأظهر إسماعيل بيك الغيظ والتأسف وأخذ بخاطرهم ووعدهم بأخذ الثأر ممن تسبب فى قتله ، وأمر بإحضار النطرونى فتغيب فأمر بالتفتيش عليه ، وانفض الجمع وبردت القضية وراحت على من راح ، والأمر لله وحده .

وفى يوم الأحد[2] ، أخذ إسماعيل بيك فرمانا من الباشا بفردة على البلاد لسليم بيك أمير الحاج ليستعين بها على الحج ، وقرر على كل بلد مائة ريال وجملا .

وفى يوم الثلاثاء[3] ، اجتمع الأمراء الوجاقلية والمشايخ بقصر العينى ، فأظهر لهم إسماعيل بيك الفرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك ، فقام الاختيارية وأغلظوا عليه ومانعوا فى ذلك .

---

(١) ٥ رجب ١٢٠٢ هـ / ١١ أبريل ١٧٨٨ م .

(٢) ٦ رجب ١٢٠٢ هـ / ١٢ أبريل ١٧٨٨ م .

(٣) ٨ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٧٨٨ م .

وفى يـوم السبت ثـانى عشـره الموافق لثـانى عشر بـرموده وثامـن عشر نيـسان الرومى(١) ، أمطرت السماء صبح ذلك اليوم .

وفى يوم الأحد ثالث عشره(٢) ، هبت رياح جنوبية باردة قوية وأثارت غبارا كثيرًا واستمرت إلى ثانى يوم .

وفى يوم الخميـس سابع عشره(٣) ، وصل نـحو الألف من عـسكر الأرنـؤد إلى ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى إسماعـيل باشا ، فخرج إسماعيل بيك وحسن بيك وعلي بيك ورضوان بيك لملاقاته ، ومدوا له سماطا عند مكان الحلى القديم .

وفى يوم الجمعة ثامن عشره(٤) ، أمطرت السماء بعد الفـجر إلى العشاء ، وأطبق الغيم قبل الغـروب ، وأرعد رعدا قويا وأبرقا برقا ساطعا ، ثم خرجـت فرتونة نكباء شرقية شمالية ، واسـتمر البرق والمطر يتسلسل غالب اللـيل ، وكان ذلك سابع عشر برموده وخامس عشر نيسان(٥) وخامس درجة من برج الثور فسبحان الفعال لما يريد .

وفى يوم الأحد عشرينه(٦) ، كان عيد النصارى ، وفيـه تقررت الفردة المذكورة ، وسافر لقبضها سليم بيك أمير الحج ، ولم يفد من قيام الوجاقلية وسعيهم فى إبطالها شىء ، فإنهم لما عارضوا فى ذلك فتح عليهم طلب المساعدة ، وليس بأيدى الملتزمين شىء يدفعونه ، فقـال : « إذا كان كذلك فإننا نقبضها من البـلاد » ، فلم يسعهم إلا الإجابة .

وفى يوم الإثنين(٧) ، حضر إلى ثغر بولاق أغا أسود وعلى يده مقرر لعابدى باشا وخلعة لشريف مكة ، فطلع عابدى باشا إلى القلعة وعمل ديوانا فى يوم الثلاثاء(٨) ، واجتمع الأمراء والمشـايخ والقاضى وقرءوا المقرر ، ووصل صحـبة الأغا المذكور ألف قرش رومى ، أرسلهـا حضرة السلطان تفرق عـلى طلبة العلم بـالأزهر ، ويقرؤن له صحيح البخارى ويدعون له بالنصر .

---

(١) ١٢ رجب ١٢٠٢ هـ / ١٨ أبريل ١٧٨٨ م / ١٢ برمودة ١٥٠٤ ق .
(٢) ١٣ رجب ١٢٠٢ هـ / ١٩ أبريل ١٧٨٨ م .
(٣) ١٣ رجب ١٢٠٢ هـ / ١٩ أبريل ١٧٨٨ م .
(٤) ١٨ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٧٨٨ م .
(٥) ١٧ رجـب ١٢٠٢ هـ / ٢٢ أبريل ١٧٨٨ م / ١٧ برمـودة ١٥٠٤ ق ، لأن ١٧ برمودة يوافق ٢٢ نيسان ١٧٨٨ م ، وليس كما ذكر فى النص « خامس عشر نيسان » .
(٦) ٢٠ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٧٨٨ م .
(٧) ٢١ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٨٨ م .
(٨) ٢٢ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٨ أبريل ١٧٨٨ م .

وفى يوم الأربعاء[1] ، سافر سليم بيك ونزل إلى القليوبية .

وفيه ، قتل إسماعيل باشا كبير الأرنؤد رئيس عسكره ، وكان يخشاه ويخاف من سطوته ، قيل إنه أراد أن يأخذ العسكر ويذهب بهم إلى الأمراء القبليين رغبة فى كثرة عطائهم فطالبه بنفقة وألح عليه، وقال له : « إن لم تعطهم وإلا هربوا حيث شاءوا »، فحضر عنده وفاوضه فى ذلك فلاطفه وأكرمه ، واختلى به واغتاله وقطع رأسه وألقاها من الشباك لجماعته .

وفى يوم الجمعة[2] ، كتبوا قائمة بأسماء المجاورين والطلبة ، وأخبروا الباشا أن الألف قرش لاتكفى طائفة من المجاورين فزادها ثلاثة آلاف قرش ، من عنده ، فوزعوها بحسب الحال ، أعلى وأوسط ودون ، فخص الأعلى ، عشرون قرشا ، والأوسط عشرة ، والأدنى أربعة ، وكذلك طوائف الأروقة بحسب الكثرة والقلة ، ثم أحضروا أجزاء البخارى وقرءوه ، وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة .

وفى يوم الإثنين ثامن عشرينه[3] ، توفى صاحبنا حسن أفندى قلفة الغربية ، وتقلد عوضه صهره مصطفى أفندى ميسو كاتب اليومية .

وفيه ، توفى أيضًا خليل أفندى البغدادى الشطرنجى .

واستهل شهر شعبان بيوم الأربعاء[4]

فيه ، عدَّى بعض الأمراء بخيامهم إلى البر الغربى ، ثم رجعوا فى ثانيه[5] ، ثم عدى البعض ورجع البعض ، وكل ذلك إيهامات بالسفر وتمويهات من إسماعيل بيك ، وفى الحقيقة قصده عدم الحركة ، وضاقت أنفس المقيمين بالمتاريس وقلقوا من طول المدة ، وتفرق غالبهم ودخلوا المدينة .

وفى خامسه[6] ، حضر إلى مصر رجل هندى قيل إنه وزير سلطان حيدر بيك ، وكان قد ذهب إلى إسلامبول بهدية إلى السلطان عبد الحميد ، ومن جملتها منبر

---

(١) ٢٣ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٩ أبريل ١٧٨٨ م .
(٢) ٢٥ رجب ١٢٠٢ هـ / ١ مايو ١٧٨٨ م .
(٣) ٢٨ رجب ١٢٠٢ هـ / ٤ مايو ١٧٨٨ م .
(٤) شعبان ١٢٠٢ هـ / ٧ مايو ١٧٨٨ - ٤ يونيه ١٧٨٨ م .
(٥) ٢ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٨ مايو ١٧٨٨ م .
(٦) ٥ شعبان ١٢٠٢ هـ / ١١ مايو ١٧٨٨ م .

وقبلة مصنوعان من العود القاقلى صنعة بديعة ، وهما قطع مفصلات يجمعها شناكل وأغربة مـن فضة وذهب ، وسرير يـسع ستة أنفار وطـائران يتكلمـان باللغة الهـندية خلاف الببغاء المشهـور ، وأنه طلب منه أمدادا يستعين به على حـرب أعدائه الإنكليز المجاورين لبـلاده ، فأعطاه مرسومات إلى الجـهات بالأذن لمن يسير معـه ، فسار إلى الإسكندرية ، ثم حضـر إلى مصر وسكن ببولاق وهو رجل كالمقـعد ، يجلس على كرسى من فضة ويحمل على الأعناق ، وقد مـاتت العساكر التى كانت معه ، ويريد اتخاذ غيرها من أى جنس كان ، وكل من دخل فيهم برسم الخدمة وسموه بعلامة فى جبهته لا تزول ، فنفرت الناس من ذلك ، وملابسهم مثل ملابس الإفرنج ، وأكثرها من شيت هندى مقمطة على أجسامهم وعلى رأسهم شقات إفرنجية .

وفى سابعه[١] ، رجع الأمـراء والوجاقـلية إلـى بيوتـهم ، وأشاعـوا أن الامراء القبليين رحلوا ورجعوا القهقرى إلى قبلى .

وفى عاشره[٢] ، خرجوا ثانيا وأشيع حضورهم إلى الشيمى .

وفى ليلة الجمعة سابـع عشره[٣] ، خرج الأمـراء بعـد الغـروب وأشيـع وصول القبليين وهجومهم على المتاريس .

وفـى صبحهـا ، حصلت زعجـة وضجة وهرب النـاس من القرافـتين ونودى بالخروج ، فلم يخرج أحد الناس ، ثم برد هذا الأمر .

وفى تلك الـليلة ، ضربوا أعـناق خمسة أشخاص مـن أتباع الشرطة يـقال لهم البصاصون ، وسبب ذلـك أنهم أخذوا عملة وأخفوها من حاكمـهم ، واختصوا بها دونه ولم يشركوه معهم .

وفى سابع عشرينه[٤] ، مات محمد أغا مستحفظان المعروف بالمتيم .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشرينه[٥] ، كسفت الـشمس وقت الضحـوة الكبرى ، وكان المنكسف منهـا نحـو الثلاثة أربـاع ، وأظلم الجـو إلا يـسيرا ، ثم انجلى ذلك عند الزوال .

---

(١) ٧ شعبان ١٢٠٢ هـ / ١٣ مايو ١٧٨٨ م .
(٢) ١٠ شعبان ١٢٠٢ هـ / ١٦ مايو ١٧٨٨ م .
(٣) ١٧ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٢٣ مايو ١٧٨٨ م .
(٤) ٢٧ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٢ يونية ١٧٨٨ م .
(٥) ٢٩ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٤ يونية ١٧٨٨ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة[1]

ووافق ذلك أول بؤونة القبطى [2].

وفى ثالثه[3] ، قلدوا إسماعيل بيك خازندار إسماعيل بيك الذى كان زوّجه بإحدى زوجات أحمد كتخدا المجنون أغات مستحفظان ، وقلدوا خازندار حسن بيك الجداوى واليا عوضا عن إسماعيل أغا الجزايرلى لعزله .

وفى ثانى عشره[4] ، حضر إبراهيم كاشف من إسلامبول ، وكان إسماعيل بيك أرسله بهدية إلى الدولة فأوصلها ورجع إلى مصر بجوابات القبول ، وأنه لما وصل إلى إسلامبول وجد حسن باشا نزل إلى المراكب مسافرا إلى بلاد الموسقو وبينه وبين إسلامبول نحو أربع ساعات فذهب إليه وقابله ، ورجع معه فى شكترية إلى إسلامبول ، وطلع الهدية بحضرته ، وقد كان أشيع هناك بأن إبراهيم بيك ومراد بيك دخلا إلى مصر وخرج من فيها ، وحصل هناك هرج عظيم بسبب ذلك ، فلما وصل إبراهيم كاشف هذا بالهدية ، حصل عندهم اطمئنان وتحققوا منه عدم صحة ذلك الخبر .

وفى رابع عشرينه[5] ، نهب العرب قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس ، وفيها شىء كثير جدًا من أموال للتجار والحجاج ، ونهب فيها للتجار خاصة ستة آلاف جمل ، ما بين قماش وبهار وبن وأقمشة وبضائع ، وذلك خلاف أمتعة الحجاج وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم ، وأسروا النساء وأخذوا ما عليهن ثم باعوهن لأصحابهن عرايا ، وحصل لكثير من الناس وغالب التجار الضرر الزائد ، ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة ، فذهب جميعه ورجع عريانا أو قتل وترك مرميا .

وفى خامس عشرينه[6] ، وقع بين طائفة المغاربة الحجاج النازلين بشاطئ النيل ببولاق وبين عسكر القليونجية مقاتلة ، وسبب ذلك أن المغاربة نظروا بالقرب منهم جماعة من القليونجية المتقيدين بقليون إسماعيل بيك ومعهم نساء يتعاطون المنكرات الشرعية ، فكلمهم المغاربة ونهوهم عن فعل القبيح وخصوصا فى مثل هذا الشهر ،

---

(١) رمضان ١٢٠٢ هـ / ٥ يونيه - ٤ يولية ١٧٨٨ م

(٢) أول بؤونة ١٥٠٤ ق / ١ يوليه ١٧٨٨ م .

(٣) ٣ رمضان ١٢٠٢ هـ / ٧ يونيه ١٧٨٨ م .

(٤) ١٢ رمضان ١٢٠٢ هـ / ١٦ يونيه ١٧٨٨ م .

(٥) ٢٤ رمضان ١٢٠٢ هـ / ٢٨ يونيه ١٧٨٨ م .

(٦) ٢٥ رمضان ١٢٠٢ هـ / ٢٩ يونيه ١٧٨٨ م .

أو أنهم يتباعدون عنهم ، فضربوا عليهم طبنجات ، فثار عليهم المغاربة ، فهرب القليونجية إلى مراكبهم فنط المغاربة خلفهم واشتبكوا معهم ، ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ورموه إلى البحر ، وقطعوا حبال المراكب ورموا صواريها ، وحصلت زعجة فى بولاق تلك الليلة ، وأغلقوا الدكاكين وقتل من القليونجية نحو العشرين ومن المغاربة دون ذلك فلما بلغ إسماعيل بيك ذلك اغتاظ ، وأرسل إلى المغاربة يأمرهم بالانتقال من مكانهم ، فانتقلوا إلى القاهرة وسكنوا بالخانات ، فلما كان ثانى يوم نزل الأغا والوالى ونايا فى الأسواق على المغاربة الحجاج بالخروج من المدينة إلى ناحية العادلية ولايقيموا بالبلد ، وكل من آواهم يستاهل ما يجرى عليه ، فامتنعوا من الخروج ، وقالوا : « كيف نخرج إلى العادلية ونموت عطشا » ، وذهب منهم طائفة إلى إسماعيل كتخدا حسن باشا ، فأرسل إلى إسماعيل بيك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ، ولم يقبل الشفاعة ، وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله فتجمعوا أحزابا واشتروا أسلحة ، وذهب منهم طائفة إلى الشيخ العروسى والشيخ محمد بن الجوهرى ، فتكلموا مع إسماعيل بيك فنادى عليهم بالأمان .

وفى أواخره[1] ، ورد خبر من دمياط بأن النصارى أخذوا من ثغر دمياط اثنى عشر مركبا .

واستهل شهر شوال بيوم السبت[2]

فى رابعه[3] ، حضر سليم بيك من سرحته .

وفى خامسه[4] ، أرسل الأغا بعض أتباعه بطلب شخصين من عسكر القليونجية من ناحية بين السورين ، بسبب شكوى رفعت إليه فيهما ، فضرب أحدهما أحد المعينين فقتله ، فقبضوا عليه ورموا عنقه أيضًا بجانبه .

وفيه ، حضر طائفة العربان الذين نهبوا القافلة إلى مصر ، وهم من العبابدة[5]

---

(١) آخر رمضان ١٢٠٢ هـ/ ٤ يوليه ١٧٨٨ م .

(٢) شوال ١٢٠٢ هـ / ٥ يوليه - ٢ أغسطس ١٧٨٨ م .

(٣) ٤ شوال ١٢٠٢ هـ / ٨ يوليه ١٧٨٨ م .

(٤) ٥ شوال ١٢٠٢ هـ / ٩ يوليه ١٧٨٨ م .

(٥) عرب العبابدة : كانوا قبائل رحل ثم أقاموا فى قنا وأسوان ، وهم من أعظم القبائل العربية ، وشملت منطقة ديرتهم من أسنا وقنا إلى برارى البحر الأحمر ثم الأقاليم السودانية ، وللعبابدة فروع عديدة هى : العشابات - الفقرا - المليكاب - العبوذين - الشناتير .
السيد ، أحمد لطفى : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣١ - ٣٩ .

وقابلوا إسماعيل بيك وصالحوه على مال ، وكذلك الباشا ، واتفقوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم ، ولما نهبت القافلة اجتمع الأكابر والتجار وذهبوا إلى إسماعيل بيك وشكوا إليه ما نزل بهم فوبخهم وأظهر الشماتة فيهم ، وقال لهم : « أنتم ناس أكابر أنا أطلب العرب لشيل الذخيرة ، وأنتم تحجزونهم لأنفسكم وترغبونهم فى زيادة الأجرة لأجل أغراضكم ومتاجركم ، وتعطلوا أشغال الدولة ولاتستأذنوا أحدا ، فجزاؤكم ما حل بكم » ، ثم ذهبوا إلى الباشا أيضًا وكلموه ، فقال لهم مثل ذلك ، وقال أيضًا : « أنه بلغنى أنكم تختلسون الكثير من المحزوم والبضاعة ، وتأتون بها من غير جمرك ولاعشور ، فوقع لكم ذلك قصاصا ببركة جدى لأنى شريف ، وأنتم أكلتم حقى » ، فأجابه بعضهم وهو السيد باكير وقال له: « يا مولانا الوزير جرت العادة أن التجار يفعلون ذلك ، ويقولون ما أمكنهم ، وعلى الحاكم التفتيش والفحص » ، فاغتاظ من جوابه وقال : « أنظروا هذا كيف يجاوبنى ويشافهنى ويرد علىَّ الكلام والخطاب ، ما رأيت مثل أهل هذه البلدة ولا أقل حياء منهم » ، وصارت يده ترتعش من الغيظ ، وخرجوا من بين يديه آيسين ، والحاضرون يلطفون له القول ، ويأخذون بخاطره وهو لاينجلى عنه الغيظ ، وهو يقول : « كيف أن مثل هذا العامى السوقى يرد علىَّ هذا الجواب ، ولولا خوفى من الله لفعلت به وفعلت » ، فلو قال له إن حقك هذا الذى تدعيه مكس وظلم أو نحو ذلك لقتله بالفعل ، والأمر لله وحده ، وانفصل الأمر على ذلك .

وفى يوم السبت ثامنه[1] ، نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة إلى المشهد الحسينى على العادة .

وفى ليلة الثلاثاء حادى عشره فى ثالث ساعة من الليل[2] ، حصلت زعجة عظيمة وركب جميع الأمراء وخرجوا إلى المتاريس ، وأشيع أن الأمراء القبليين عدوا إلى جهة الشرق وركب الوالى والأغا ، وصاروا يفتحون الدروب بالعتالات ، ويخرجون الأجناد من بيوتهم إلى العرضى ، وباتوا بقية الليل فى كركبة عظيمة ، وأصبح الناس هائجين والمناداة متتابعة على الناس والألضاشات والأجناد والعسكر بالخروج ، وظن الناس هجوم القبليين ودخولهم المدينة ، فلما كان أواخر النهار حصلت سكتة وأصبحت القضية باردة ، وظهر أن بعضهم عدى إلى الشرق ،

(١) ٨ شوال ١٢٠٢ هـ / ١٢ يوليه ١٧٨٨ م .
(٢) ١١ شوال ١٢٠٢ هـ / ١٥ يوليه ١٧٨٨ م .

وقصدوا الهجوم على المتاريس فى غفلة من الليل ، فسبق العين بالخبر فوقع ما ذكر ، فلما حصل ذلك رجعوا إلى بياضة[1] وشرعوا فى بناء متاريس ، ثم تركوا ذلك وترفعوا إلى فوق ، ولم تزل المصريون مقيمين بطرا ما عدى إسماعيل بيك ، فإنه رجع بعد يومين لأجل تشهيل الحاج .

وفى يوم السبت ثانى عشرينه[2] ، خرج سليم بيك أمير الحاج بموكب المحمل ، وكان مثل العام الماضى فى قلة بل أقل بسبب إقامة الأمراء بالمتاريس .

ثم استهل شهر القعدة بيوم الإثنين[3]

فى ذلك اليوم ، رسموا بنفى سليمان بيك الشابورى إلى المنصورة ، وتقاسموا بلاده .

وفيه ، رجع الأمراء من المتاريس إلى مصر القديمة كما كانوا ، ولم يبق بها إلا المرابطون قبل ذلك .

وفى يوم الثلاثاء[4] ، ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالأزهر على الشيخ العروسى بسبب الجراية ، وقفلوا فى وجهه باب الجامع ، وهو خارج يريد الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج ، فرجع إلى رواق المغاربة وجلس به إلى الغروب ، ثم تخلص منهم وركب إلى بيته ، ولم يفتحوا الجامع ، وأصبحوا فخرجوا إلى السوق ، وأمروا الناس بغلق الدكاكين ، وذهب الشيخ إلى إسماعيل بيك وتكلم معه فقال له : « أنت الذى تأمرهم بذلك ، وتريدون بذلك تحويل الفتن علينا ، ومنكم أناس يذهبون إلى أخصامنا ويعودون ، فتبرأ من ذلك فلم يقبل » ، وذهب أيضًا وصحبته بعض المتعممين إلى الباشا بحضرة إسماعيل بيك ، فقال الباشا مثل ذلك ، وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفيهم فمانعوا فى ذلك ، ثم ذهبوا إلى علي بيك الدفترادار ، وهو الناظر على الجامع فتلافى القضية ، وصالح إسماعيل بيك وأجروا لهم الأخباز بعد مشقة وكلام من جنس ما تقدم ، وامتنع الشيخ العروسى من دخول الجامع أياما ، وقرأ درسه بالصالحية .

---

(١) بياضة : إحدى قرى محافظة الجيزة .

(٢) ٢٢ شوال ١٢٠٢ هـ / ٢٦ يولية ١٧٨٨ م .

(٣) ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ٣ أغسطس - ١ سبتمبر ١٧٨٨ م .

(٤) ٢ ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ٤ أغسطس ١٧٨٨ م .

وفى يوم الأحد رابع عشره ، الموافق لثالث عشر مسرى القبطى[1] ، أو فى النيل أذرعه وركب الباشا فى صبحها وكسر سد الخليج .

وفى عشرينه[2] ، انفتح سد ترعة مويس ، فأحضر إسماعيل بيك عمر كاشف الشعراوى وهو الذى تكفل بها ، لأنه كاشف الشرقية ولامه ونسبه للتقصير فى تمكينها وألزمه بسدها ، فاعتذر بعدم الإمكان ، وخصوصا وقد عزل من المنصب ، وأعوانه صاروا مع الكاشف الجديد ، فاغتاظ منه وأمر بقتله ، فاستجار برضوان كتخدا مستحفظان فشفع فيه وأخذه عنده ، وسعى فى جريمته وصالح عليه .

وفى حادى عشرينه[3] ، أحضروا سليمان بيك الشابورى من المنصورة .

شهر الحجة[4]

وفى غرته[5] ، حضر قليونان[6] روميان إلى بحر النيل ببولاق ، يشتمل أحدهما على أحد وعشرين مدفعا ، والثانى أقل منه ، اشتراهما إسماعيل بيك .

وفيه ، زاد سعر الغلة ضعف الثمن بسبب انقطاع الجالب .

وفى رابع عشره[7] ، عمل الباشا ديوانا بقصر العينى وتشاوروا فى خروج تجريدة وشاع الخبر يزحف القبليين .

وفى يوم الأربعاء سادس عشره[8] ، عمل الباشا ديوانا بقصر العينى جمع به سائر الأمراء والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص إلچى[9] حضر بمكاتبات من قرال الموسقو[10] ، ولحضوره نبأ ينبغى ذكره كما نقل إلينا ، هو أن قرال الموسقو لما بلغه حركة العثمنلى فى ابتداء الأمر على مصر ، أرسل مكاتبة إلى أمراء مصر على يد القنصل المقيم بثغر الإسكندرية يحذرهم من ذلك ، ويحضهم على تحصين الثغر ،

(١) ١٤ ذى القعدة ١٢٠٢ هـ/ ١٦ أغسطس ١٧٨٨ / ١٣ مسرى ١٥٠٤ م .

(٢) ٢٠ ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٨٨ م .

(٣) ٢١ ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ٢٣ أغسطس ١٧٨٨ م .

(٤) ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ٢ سبتمبر - ١ اكتوبر ١٧٨٨ م .

(٥) ١ ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٨٨ م .

(٦) قليونان : أى غليونين .

(٧) ١٤ ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٨٨م .

(٨) ١٦ ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧٨٨ م .

(٩) إلجى : تركية وتعنى « الرسول » أو « السفير » والقرال حاكم روسيا . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

(١٠) قرال الموسقو : أى حاكم روسيا أو الإمبراطور الروسى.

ومنع حسن باشا من العبور ، فحضر القنصل إلى مصر واختلى بهم وأطلعهم على ذلك ، فأهملوه ولم يلتفتوا إليه ، ورجع من غير رد جواب ، وورد حسن باشا ، فعند ذلك انتبهوا وطلبوا القنصل فلم يجدوه ، وجرى ما جرى وخرجوا إلى قبلى ، وكاتبوا القنصل فأعاد الرسالة إلى قراله وركب هجانا واجتمع بهم ورجع ، وصادف وقوع الواقعة بالمنشية فى السنة الماضية ، وكانت الهزيمة على المصريين ، وشاع الخبر في الجهات بعودهم ، وقد كان أرسل لنجدتهم عسكرا من قبله ومراكب ومكاتبات صحبة هذه الإلچى ، فحضر إلى ثغر دمياط فى أواخر رمضان[1] ، فرأى انعكاس الأمر فعربد بالثغر ، وأخذ عدة نقاير كما ذكر ورجع إلى مرساة أقام بها ، وكاتب قراله وعرفه صورة الحال ،وأن من بمصر الآن من جنسهم أيضًا ، وأن العثمنلى لم يزل مقهورا معهم ، فأجمع رأيه على مكاتبة المستقرين وإمدادهم ، فكتب إليهم وأرسلها صحبة هذا الإلچى ، وحضر إلى دمياط ، وأنفذ الخبر سرا بوصوله وطلب الحضور بنفسه ، فأعلموا الباشا ذلك سرا وأرسلوا إليه بالحضور ، فلما وصل إلى شلقان[2] خرج إليه إسماعيل بيك فى تطريدة كأن لم يشعر به أحد ، وأعد له منزلا ببولاق ، وحضر به ليلا وأنزل بذلك القناق[3]، ثم اجتمع به صحبة علي بيك وحسن بيك ورضوان بيك ، وقرءوا المكاتبات بينهم فوصل إليهم عند ذلك جماعة من أتباع الباشا ، وطلبوا ذلك الإلچى عند الباشا ، وذلك بإشارة خفية بينهم وبين الباشا فركبوا معه إلى قصر العينى ، وأرسل الباشا فى تلك الليلة التنابيه لحضور الديوان فى صبحها ، فلما تكاملو أخرج الباشا تلك المراسلات وقرئت فى المجلس والترجمان يفسرها بالعربى ، وملخصها خطابا : إلى الأمراء المصرية أنه بلغنا صنع ابن عثمان الخائن الغدار معكم ، ووقوع الفتن فيكم ، وقصده أن بعضكم يقتل بعضا ، ثم لايبقى على من يبقى منكم ، ويملك بلادكم ويفعل بها عوائده من الظلم والجور والخراب ، فإنه لايضع قدمه فى قطر إلا ويعمه الدمار والخراب ، فتيقظوا لأنفسكم وأطردوا من حل ببلادكم من العثمانية ، وارفعوا بنديرتنا[4] واختاروا لكم رؤساء منكم وحصنوا ثغوركم ، وإمنعوا من يصل إليكم منهم إلا من كان بسبب التجارة ، ولاتخشوه فى شيء فنحن نكفيكم مؤنته ، وانصبوا من طرفكم حكاما

(١) أخر رمضان ١٢٠٢ هـ / ٤ يوليه ١٧٨٨ م .

(٢) شلقان : انظر الجزء الأول ، ص ٢٠٦ ، حاشية رقم (١١) .

(٣) القناق : أى المكان المنعزل أو الحبس الانفرادى .

(٤) أى علمنا أو شعارنا .

بالبلاد الشامية كـما كانت فى السابق ، ويكون لنا أمر بلاد الـساحل ، والواصل لكم كذا وكذا مـركبا ، وبها كـذا من العسكـر والمقاتلين ، وعـندنا من المال والـرجال ما تطلبـون وزيادة على ما تظنـون ، فلما قرئ ذلك اتـفقوا على إرسالهـا إلى الدولة ، فأرسلت فى ذلك اليـوم صحبة مكاتبة من الباشا والأمـراء ، وأنزلوا ذلك الإلچى فى مكان بالقلعة مكرما .

وفى يوم الاثنين[1] ، وجهوا خمسة من المراكب الرومـية إلى جهة قبلى ، وأبقوا اثنين ، وأرسلـوا بها عثمان بـيك طبل الإسماعـيلى وعساكر رومـية ، والله أعلم ، وانقضت هذه السنة .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

مات ، الإمـام العلامة أحـد المتصـدرين ، وأوحد العـلماء المتبحريـن ، حلال المشكلات وصاحب التحقيقات ، الشـيخ حسن بن غالب الجداوى المالكى الأزهرى ، ولد بالجدية فى سنة ثـمان وعشرين ومائة وألف[2] وهى قرية قرب رشيـد وبها نشأ ، وقدم الجامع الأزهر فتفقه على بلديه ، الـشيخ شمس الدين محمد الجداوى ، وعلى أفقه المالكية فى عصره ، السيد محمد بن محمد السلمونى ، وحضر على الشيخ على خضر العمروسـى وعلى السيد محمد البـليدى والشيخ على الصعـيدى ، أخذ عنهم الفنون بالإتـقان ومهر فيها حتـى عد من الأعيان ، ودرس فى حياة شـيوخه وأفتى ، وهو شيخ بهى الصورة طاهر السريرة حسن السيرة ، فصيح اللهجة شديد العارضة ، يفيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات بذهنه الرائق ، وحلقة درسه عليها الخفر ، وما يلقيه كأنه نثار جواهـر ودرر ، وله مؤلفات وتقييدات وحواش ، وكان له وظيفة الخطابة بجامع مرزه چربجى[3] ببولاق ، ووظيفة تدريـس بالسنانية[4] أيضًا ، وينزل إلى بلده الجدية فى كل سنة مرة، ويقيم بها أياما ويجتمع عليه أهل الناحية ويهادونه، ويفصلون على يديـه قضاياهم ودعاويهم وأنكحتهم ومواريثـهم ، ويؤخرون وقائعهم الحادثة بطول السنة إلى حضوره ، ولايثقون إلا بقوله ، ثم يرجع إلى مصر بما اجتمع

---

(١) ٢١ ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م .

(٣) جامع مرزة : أنشاه الأمير مصطفى چوربـچى مرزه ١١١٠ هـ / ١٠ يـوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يـونيه ١٦٩٩ م ، ببولاق القاهرة ، بشارع الجبو ، وكانت موقوفة عليه أوقاف دارة .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٥٧

(٤) المدرسة السنانية : أنشاها سنان باشا قجا سنة ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ / ١٥٧٢ م .
ابن عبد الغنى ، أحمد شلبى : المصدر السابق ، ط ٢ ، ص ٦٥ .

لديه من الأرز والسمن والعسل والقمح وغير ذلك ، ما يكفى عياله إلى قابل مع الحشمة والعفة ، توفى بعد أن تعلل أشهرا فى أواخر شهر ذى الحجة[1] وجهز وصلى عليه بالأزهر بمشهد حافل ، ودفن عند شيخه الشيخ محمد الجداوى فى قبر أعده لنفسه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الإمام العالم العلامة الفقيه المحدث النحوى ، الشيخ حسن الكفراوى الشافعى الأزهرى ، ولد ببلده كفر الشيخ حجازى[2] بالقرب من المحلة الكبرى ، فقرأ القرآن وحفظ المتون بالمحلة ، ثم حضر إلى مصر ، وحضر شيوخ الوقت مثل : الشيخ أحمد السجاعى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ محمد الحفنى والشيخ علي الصعيدى ، ومهر فى الفقه والمعقول ، وتصدر ودرس وأفتى واشتهر ذكره ، ولازم الأستاذ الحفنى ، وتداخل فى القضايا والدعاوى ، وفصل الخصومات بين المتنازعين ، وأقبل عليه الناس بالهدايا والجعالات ، ونما أمره وراش جناحه ، وتجمل بالملابس وركوب البغال ، وأحدق به الأتباع واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوى بحارة الشنوانى بعد موت ابنه سيدى علي ، فزادت شهرته ، ووفدت عليه الناس ، وأطعم الطعام وإستعمل مكارم الأخلاق ، ثم تزوّج ببنت المعلم درع الجزار بالحسينية وسكن بها ، فجيش عليه أهل الناحية وأولو النجدة والزعارة والشطارة[3] ، وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعانده ولو من الحكام ، وتردد إلى الأمير محمد بيك أبى الذهب قبل استقلاله بالإمارة وأحبه وحضر مجالس دروسه فى شهر رمضان بالمشهد الحسينى ، فلما استبد بالأمر لم يزل يراعى له حق الصحبة ويقبل شفاعته فى المهمات ، ويدخل عليه من غير استئذان فى أى وقت أراد ، فزادت شهرته ، ونفذت أحكامه وقضاياه، واتخذ سكنا على بركة جناق[4] أيضًا، ولما بنى محمد بيك جامعه ، كان هو المتعين فيه بوظيفة رئاسة التدريس ومشيخة الشافعية ، وثالث ثلاثة المفتين الذين قررهم الأمير المذكور ، وقصر عليهم الإفتاء ، وهم : الشيخ أحمد الدردير المالكى ، والشيخ عبد الرحمن العريشى الحنفى ، والمترجم ، وفرض لهم أمكنة

---

(١) أخر ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ١ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٢) كفر الشيخ حجازى : إحدى قرى سمنود ، محافظة الغربية
مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ١٥ ، ص ٧ .

(٣) الزعارة والشطارة : لغة تعنى شتى الخلق والمقصود الفتوات وهم الذين يهاجمون الناس ، ويأخذون أموالهم وأمتعتهم ، أنظر : القاموس المحيط .

(٤) بركة جناق : تعرف ببركة درب عجور ، وتوجد فى شارع البنهاوى الذى يبدأ من أول شارع القصاص ، وينتهى عند أول شارع البغالة ، وهى بركة لطيفة ، تدور حولها البيوت ، وكان يصل إليها ماء النيل من سرداب بينها وبين الخليج الكبير ، وقال المقريزى، إنها تقع خارج باب الفتوح بالقرب من قنطرة باب الفتوح.
مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٩ .

يجلسون فيها ، أنشأها لهم بظاهر الميضأة ، بجوار التكية التى جعلها لطلبة الأتراك بالجامع المذكور ، حصة من النهار في ضحوة كل يوم للإفتاء بعد إلقائهم دروس الفقه ، ورتب لهم ما يكفيهم ، وشرط عليهم عدم قبول الرشا والجعالات ، فاستمروا على ذلك أيام حياة الأمير ، واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشعوذ الذى تقدم ذكره فى ترجمة يوسف بيك ، ونوه بشأنه عند الأمراء والناس ، وأبرزه لهم فى قالب الولاية ، ويجعل شعوذته وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات إلى أن اتضح أمره ليوسف بيك ، فتحامل عليه وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله ، ولم يتمكن من إيذائهما فى حياة سيده ، فلما مات سيده قبض على الشيخ صادومة وألقاه فى بحر النيل ، وعزل المترجم من وظيفة المحمدية والإفتاء ، وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفى ، وانكسف باله وخمد مشعال ظهوره بين أقرانه إلا قليلا حتى هلك يوسف بيك قبل تمام الحول ، ونسيت القضية ، وبطل أمر الوظيفة والتكية ، وتراجع حاله لا كالأوّل ، ووافاه الحمام بعد أن تمرض شهوراً وتعلل ، وذلك في عشرين شعبان من السنة[1] ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بتربة المجاورين ، ومن مؤلفاته : إعراب الآجرومية ، وهو مؤلف نافع مشهور بين الطلبة ، وكان قوى البأس شديد المراس ، عظيم الهمة والشكيمة ، ثابت الجنان عند العظائم ، يغلب على طبعه حب الرياسة والحكم والسياسة ، ويحب الحركة بالليل والنهار ، ويمل السكون والقرار ، وذلك مما يورث الخلل ويوقع في الزلل ، فإن العلم إذا لم يقرن بالعمل ، ويصاحبه الخوف والوجل ، ويجمل بالتقوى ويزين بالعفاف ، ويحلى باتباع الحق والإنصاف ، أوقع صاحبه فى الخذلان ، وصيره مثلة بين الأقران ، كما قال البدر الحجازى ، رحمه الله تعالى .

إذا بِعَبْدٍ أراد اللهُ نائبةً ... أعطاهُ ما شاءَ من علمٍ بلا عَمَلِ
فعَدَّه لاصْطِيادِ المالِ مصْيدةً ... يَغْدُو بَه عَدْوَ مَعْدُودٍ من الهَمَلَ
مثلُ الحمارِ الذى الأسفارَ يحملُها ... وما استفادَ سوى الإجهادِ والملَلِ
يقولُ بالأمسِ عند القاضِى كُنتُ كَذَا ... عند الأميرِ وقد أبدَى البشَاشةَ لِى
وقامَ لِى وبِقَدْرِى قام أطعَمَنِى ... حَلْوى وألبسَنِى الحالِى مِن الحُللِ
ومَن حكَانِى والحكامُ طوعُ يَدِى ... وأينَ مِثْلِى وَمَا فى الكَونِ من مَثَلِى
أجيدُ فقهًا وتفسيرًا ومنطقَ مع ... علمِ الحديثِ وعلمِ النحوِ والجدَلِ
وغَيرَها مِن علومٍ ليس مِن أحدٍ ... يحاولُ البعضَ منها غَيرَ منْخَذِلِ

---

(١) ٢٠ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٢٦ مايو ١٧٨٨ م .

فـصَالَ إذْ صَارَ بـــالأشـــرارِ مُتَّصلاً علـى الأنـامِ صيـالَ الـصارمِ الـصَّقلِ
لـــه يُشــارُ إذا مـــا سَارَ وهـــو عَلَى ركوبِ جأبٍ سمينٍ[1] فى الدوابِ عَلِى
يـقـــالُ هـذا فــلانٌ والـصِّحَابُ بــه قــد أحْدقَتْ مَلأتْ كَفَّيـه بــالـقُبَلِ
يــصـيــحُ إذْ رامَ يُقْريــهم بـهــمَّته صياحَ شـخص عـن المعْقُولِ فـى عَقَلِ
يــقـولُ ذا مَذْهَبــى أو مَا فَهِمْتُ وذَا بــالـردِّ عِنْدى أولَى لــيَس ذا بجَلِى
كـأنـهُ فـى الـورَى قـدْ صَار مـجْتَهِدا كـالـشـافعى وأبـى ثـورٍ أو الـذُّهلـى
فَتَاهَ فـى تيـهِ وادى الـعُجْبِ لَيسَ لَه إلـــى هُدَاهُ سـبــيــلٌ مَا مِنَ الـسُّبُلِ
وصـار مُنْجَدلا فى المـقْتِ مَيتَ هـوًى أثـــــوابُه كـــــفَنًا عُدت بلاَ جَدَلِ
فَيـــا لداهــيـةٍ دهــيـــاءَ قــدْ نَزَلَتْ بـــه وزلٌ بهـــا فـــى هُوَّة الـــزّلَلِ
إذْ أعْقَبَتْه عقــــابــــــا لاعُقَيْبَ لَه وعلـــةٌ مـــا عَلاَهـــا قــطُّ من عِلَلِ
فـــحـــينَ حَلَّتْ بـــه حُلَّتْ حُلاهُ ومَا لِمنْ يــحـــاولُ عـــنْهُ الحـــلَّ من حِيَلِ
فَعَنْه فَجًّا شَنِيــعًا خُذْ بـعــيــدَ مَدًى عـــلــى مُتـــونِ جيـادِ الـعَزْمِ وارتَحِلِ
إذْ ذلكَ الشَّخـصُ إبليسُ التـعيسُ ومَن لـه بـإبـلـيـــسَ يـا لـلـنَّاسِ مِنْ قِبَلِ
إلـيــــكَ يـا مَلْجَأَ الجـــانِى لَجا حَسَنٌ هو الحجازى الـذى قدْ جَالَ فى الوجَلِ
من الـدعـاء الـذى لانفـعَ فـيـه ومنْ فُحْشِ المـقـــالِ وسـوءِ الحـــالِ والمحَلِ
وصـلِّ ربِّ وسَلِّم مـــا اسْتَنـارَ ضُحًى عـــلـــى نَبِيِّكَ طَهَ أفـــضَلِ الـــرُّسُلِ
والآلِ والـصحْبِ والأتـباعِ مَن كَمُلـوا مـــا أوجَدَ اللهُ من عَالٍ ومُسْتَفـــــلِ

اللهم ألطف بنا ووفقنا وارحمنا وأحسن عاقبتنا ، وقنا واكفنا شر أنفسنا يا أرحم الراحمين اللهم آمين .

ومات ، الشيخ العلامة المتفنن البحاث المتقن ، أبو العباس المغربى أصله من الصحراء من عمالة الجزائر ، دخل مصر صغيرا ، فحضر دروس الشيخ علي الصعيدى ، فتفقه عليه ولازمه ، ومهر فى الآلات والفنون ، وأذن له فى التدريس ، فصار يقرئ الطلبة فى رواقهم ، وراج أمره لفصاحته وجودة حفظه ، وتميز فى الفضائل ، وحج سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف[2] وجاور بالحرمين سنة ، واجتمع بالشيخ أبى الحسن السندى ولازمه فى دروسه وباحثه ، وعاد إلى مصر ، وكان يحسن الثناء على المشار إليه ، واشتهر أمره وصارت له فى الرواق كلمة ، واحترمه

(١) جأب سمين : حمار غليظ ، القاموس المحيط .
(٢) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

علمـاء مذهبه لفضـله وسلاطة لسانـه ، وبعد موت شيخـه عظم أمره حتى أشـير له بالمشيخة فى الـرواق ، وتعصب له جماعة ، فلم يتم له الأمر ، ونـزل له السيد عمر أفندى الأسيوطى عن نظر الجوهرية ، فقطع معاليم المستحقين ، وكان محجاجا عظيم المراس يتقى شره ، توفى ليلة الأربعاء حادى عشرين شعبان[1] ، غفر الله لنا وله .

ومات ، الإمام الفقيه العلامة النحوى المنطقى الفرضى الحيسوب ، الشيخ موسى البشبيشى الشافعى الأزهرى ، نشأ بـالجامع الأزهر من صغره وحفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس الأشيـاخ : كالصعيدى والـدردير والمصيلحـى والصبان والشنـويهى ، ومهر وأنجب وصـار من الفضلاء المعدوديـن ، ودرس فى الفقه والمعقـول ، واستفاد وأفاد ، ولازم حضور شيـخنا العروسى فى غالب الـكتب ، فيحضر ويملى ويـستفيد ويفيد ، وكان مهذبا فى نفسه متواضعا منقطعا للعلم والإفادة ليلا ونهارا ، مقبلا على شأنه حتى توفى ، رحمه الله تعالى ، حادى عشر شعبان[2] ، مطعونا .

ومات ، العلامة الأديب اللـوذعى اللبيب المتقن المتفنن ، الشيـخ محمد بن علي ابن عبد الله بن أحمد المعروف بالشافعى المغـربى التونسى ، نزيل مصر ، ولد بتونس سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف[3] ، ونشأ فى قراءة القرآن وطلب العلم ، وقدم إلى مصر سنة إحدى وسبعين[4] وجاور بالأزهر برواق المغاربة ، وحضـر علماء العصر فى الفقه والمعقولات ، ولازم دروس الشيخ علي الصعـيدى وأبى الحسن القلعى التونسى شيخ الرواق ، وعاشر اللـطفاء والنجباء من أهل مصر ، وتخلـق بأخلاقهم ، وطالع كتب التاريـخ والأدب ، وصار له ملكة فى استحـضار المناسبات الغريـبة والنكات ، وتزوج وتزيا بـزى أولاد البلد ، وتحلى بذوقهـم ونظم الشعر الحسن ، فـمن ذلك ما أنشدنى لنفسه ، يمدح الرسول ﷺ :

هــذا الحـــمَى وعَبيـرُه المـتـــعَطِّرُ ... فـعــلامَ دمعُك مِن جُفُونـكَ يُمـطِرُ
وأنِخْ مَطــايَاكَ الـتــى أوصَلْتَهـــا ... إدلاجَهـــا بـهـــجيـرهـــا إذ تُسْعَرُ
فـلَكَمْ قطـعـتَ بـها بِسَاط مـفـاوزٍ ... ونــــقَطْتَ أسْطُرَهُ الــتـــى تَتَعَذَّرُ

---

(1) ٢١ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٢٧ مايو ١٧٨٨ م .
(2) ١١ شعبان ١٢٠٢ هـ / ١٧ مايو ١٧٨٨ م .
(3) ١١٥٢ هـ / ١٠ أبريل ١٧٣٩ - ٢٨ مارس ١٧٤٠ م .
(4) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ .

ودفْعــتَهــا فـــى كُلّ حَزْن شـــامخٍ	سَامى الـسُّرَى عـــنــه الــبُزَاةُ تـقَصِّرُ
حــتــى أتـــتْ بك قــبــرَ أفْضَلِ مرسَلٍ	فـــلَهَا عَلــيــكَ فَضَائـــلٌ لاتُنــكَرُ
عــينِ العــنــايةِ مــهــبــطِ الوحْى الــذى	جَاءتْ بــه الـــرسْلُ الــكـــرامُ تُبشّرُ

ومنهـــــا :

مـــا نَالَ مـــعْجزةً نَبِىٌّ غـــيــــرُهُ	إلا بِهِ فَهُوَ الــــــنَّبِىُّ الأكـــــبَرُ
أدناهُ بـــــالمــــعـــراجِ خَالقُه إلـــى	حَيْـــثُ الأمــينُ يــقـــولُ زدْ وأُقَصِّرُ
حـــتــى رأى المـــولَى بــعَيْنـــى رَأسِهِ	رَأْيَ الـــسَّوِى المـــولَى بِعَيَنٍ تُبْــصِرُ

وله يمدح الشريف مساعد شريف مكة سنة سبع وسبعين[1] بقوله:

لِعَلْيــاكَ تـــأتــى عيــسُهــا ورجَالُهـــا	خفَاقًا وتـــغْدُو مُثْقـــلاتٌ رِحَالُهـــا
ولــولاكَ لَمْ تُعْجَمْ سُطُـورُ سَبَاسـب	بـــأقْلامِ عيـــسٍ قـــد بَرتْها جِبَالُهـــا
إذا تَوَّجَ الحــــادى بمــدْحكَ لـــفْظَهُ	نرى الأرضَ تـطْوى للـركَاب رِحَالُها
وإن فكّروا فى حُسنِ معناكَ فى الدُّجَى	أضَاءتْ لـــهُم أيمـــانُهـــا وشمَالُهـــا
لعَمْرى لــقــد أحْيَيــتَ مــا كــانَ دارسًا	منَ المَكْرُمَات المــسْتَطـــاب نَوالُهـــا
وَقُمْتَ لـــديــنِ اللهِ خَيــرَ مُعـــاضِدٍ	فـــحــاوَ لأعْدَاكَ الــغَدَاةَ نَكَالُهـــا

وله مضمنا بيت المتنبى :

وقَالُوا نــأى مَن كــنــتَ مُغْرى بحبِّـه	وتَزْعَمُه خلاً ونِعْمَ خَلِيــــــــــلِ
ولَو كَان خلا مــا نــأى عَنــكَ سَاعةً	ولــم يَرْضَ فى شَرعِ الـهَوَى ببدِيــلِ
فَقُلْتُ دَعُونَـــى لاتُهيــــجُوا بَلابلـــى	بــقـــال عــــلَى مــانَابَنى وبقيـــلِ
وانْ رُمـــتُمُو رَشْدى فـقُولُوا وأقْبلـــوا	فـــأىُّ فَـتَى يُهْدَى بــغَيـــر دَلَيـــلِ
فـقالـوا اقْترحْ صَبرًا عـليــه أو البُكـا	فَقُلْتُ الـبُكـــا أشـفَى إذًا لغَــليِـلِى

وله :

أيِّد الحـــــــــقَّ تجــــــــدْهُ	مَلْجأً فـــــــــــــى كُلِّ شدَّه
فكَفَى بـــــــالمــــــرْءِ إثْمًا	أنْ يَضيــــــعَ الحـــــقُّ عنْدَه

وله :

أطــالَ اشْتــياقِى قَرقَفُ الـشَّفَة الـلَّعْسَا	وأيــقَظَ وَجْدى سحْرُ مُقْلَته الـنَّعْسَا
وأُخْمدَ صَبْرى حينَ شَبَّ جَمَالُه	لـــهــيــبًا نــفَتْ عَنّى حَرَارتُه الأُنْسَا
فُتنَّا بِهِ مُـــذْ صَاغَــــهُ اللهُ فــتْنَةً	وأصْبحَ يَحْكِى فى سَمَا حُسنه الشَّمْسَا

(١) ١١٧٧ هـ / ٢ يوليه ١٧٦٣ - ٣٠ يونيه ١٧٦٤ م . .

ومُذْ سَأل الـــــعُذَّالُ عَنْه لَهَوْتُهُم ... ببيت به لـغْزُ به استَخْونُوا الحدْسَا

فَآخِــــرُه عُشْرٌ لأولِه كــــمَا ... بَدَا عَدُّ ثَانِيــه لـــثــالثِه خُمْسَا

واللغز فى اسم محمد وله غير ذلك ، توفى رحمه الله ، فى يوم الجمعة ثالث شعبان[1] من السنة .

ومات ، صاحبنا الشاب الصالح العفيف الموفق ، الشيخ مصطفى بن جاد ، ولد بمصر ، ونشأ بالصحراء بعمارة السلطان قايتباى ، ورغب فى صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعانى ذلك ومارسه عند الأسطى أحمد الدقدوسى حتى مهر فيها ، وفاق أستاذه ، وأدرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والفضة والأصباغ الملونة ، والرسم والجداول والأطباع وغير ذلك ، وإنفرد بدقيق الصنعة بعد موت الصناع الكبار مثل : الدقدوسى وعثمان أفندى ابن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوى ، وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب الطباع مألوف الأوضاع ، ودودا مشفقا عفوفا صالحا ملازما على الأذكار والأوراد ، مواظبا على إستعمال إسم لطيف العدة الكبرى ، فى كل ليلة على الدوام صيفا وشتاء سفرا وحضرا ، حتى لاحت عليه أنوار الإسم الشريف وظهرت فيه أسراره وروحانيته ، وصار له ذوق صحيح وكشف صريّح ومراء واضحة ، وأخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردى طريق السادة الخلوتية ، وتلقن عنه الذكر والإسم الأوّل ، وواظب على ورد العصر أيام حياة الأستاذ ، ولم يزل مقبلا على شأنه قانعا بصناعته ، ويستنسخ بعض الكتب ويبيعها ليربح فيها ، إلى أن وافاه الحمام ، وتوفى سابع شهر القعدة من السنة[2] ، بعد أن تعلل أشهرا ، رحمه الله وعوضنا فيه خيرا ، فإنه كان بى رءوفا وعلى شفوقا ولايصبر عني يومًا كاملا مع حسن العشرة والمودة والمحبة لا لغرض من الأغراض ، ولم أر بعده مثله ، وخلف بعده أولاده الثلاثة ، وهم : الشيخ صالح وهو الكبير وأحمد وبدوى ، والشيخ صالح المذكور ، هو الآن عمدة مباشرى الأوقاف بمصر ، وجابى المحاسبة ، وله شهرة ووجاهة فى الناس ، وحسن حال وعشرة وسير حسن ، وفقه الله وأعانه على وقته .

ومات ، أيضًا الصنو الفريد واللوذعى الوحيد ، والكاتب المجيد ، والنادرة المفيد

---

(١) ٣ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٩ مايو ١٧٨٨ م .

(٢) ٧ ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ٩ أغسطس ١٧٨٨م .

أخـونا فى الله ، خلـيل أفندى البغدادى ، ولد ببغداد دار السـلام ، وتربى فى حجر والده ، ونشأ بها فى نـعمة ورفاهية ، وكان والده من أعيان بغـداد وعظمائها ذا مال وثروة عظيمة ، وبينه وبين حاكمها عثمان باشا معاشرة وخلطة ومعاملة ، فلما وصل الطاغية طهماز[1] إلى تلك الناحية ، وحصل منه ما حصل فى بغداد وفر منه حاكمها المذكور ، فقـبض على والد المترجم ، واتـهمه بأموال الباشا وذخـائره ، ونهب داره واستصفى أمواله ونواله وأهلك تحت عقـوبته ، وخرج أهله وعياله وأولاده فارين من بغداد على وجوههم وفيهم المترجـم ، وكان إذ ذاك أصغر إخوته فتفرقوا فى البلاد ، وحضر المتـرجم بعد مدة من الواقـعة مع بعض التجـار إلى مصر واستوطنـها وعاشر أهلها ، وأحبه النـاس للطفه ومزاياه ، وجود الخط على الأنيس والـضيائى والشكرى ومهر فيه ، وكان يجيد لعب الشطرنج ولايباريه فيه أحد مع الخفة والسرعة ، وقل من يتناقل معه فيه بالكامل ، بل كان يناقل غالب الحذاق بدون الفرزان أو أحد الرخين ، ولم أر من ناقله بالكامل إلا الشيخ سلامة الكتبى ، وبذلك رغب فى صحبته الأعيان والأكابر وأكرموه ، وواسوه مثل : عبد الرحمن بيـك عثمان وسليمان بيك الشابورى وسليمان چربجى الـبرديسى ، وكان غالب مبيته عنده ، ولم يزل يـنتقل عند الأعيان باستدعاء ورغبة منهم فيه مع الخفة واطراح الكلفة وحسن العشرة ، ويأوى إلى طبقته ولم يتأهل ، ويغسل ثـيابه عند رفيقه السيد حسن العطار بـالأشرفية ، وبآخرة عاشر الأمير مراد بـيك واختص به وأحبـه ، فكان يجوّد له الخـط ويناقله فى الـشطرنج ، وأغدق علـيه وولاه بالبر فـراج حاله ، واشترى كـتبا وواسى إخوانـه ، وكان كريم النفس جـدا يجود وما لديه قليـل ، ولايبقى على درهم ولا دينـار ، ولما خرج مراد بيك من مصر حزن لفقده وبعده ، وباع ما اقتـناه من الكتب وغيرها ، وصرف ثمنها فى بره ولوازمه وعبه دائمًا ملآن بالمآكل الجافة مـثل : التمر والكعك والفاكهة ، يأكل منها ويفرق فى مروره على الأطفال والفـقراء والكلاب ، وكان بشوشا ضحوك السن دائمًا ، منشرحا يسـلى المحزون ويضحك المغبون ، ويحب الجمـال ولايؤخر المكتوبة عن وقتها أينما كان ، ويزور الصلحاء والعلماء ، ويحضر فى بعض الأحيان دروسهم ويتلقـى عنهم المسائـل الفقهية ، ويحـب سماع الألحان واجتمـاع الإخوان ، ويعرف اللسان التـركى ، ودخل بيت البارودى كعادته ، فـأصيب بالطاعون وتعلـل ليلتين ، وتوفى حادى عشرين رجب سنة تاريخه ، رحمـه الله وسامحه ، فلقد كانت أفاعيله وطباعه ، تدل علـى جودة أصله وطيب أعراقه وأصوله كمـا قال الإمام علي كرم الله وجهه :

(١) طهماز : أى طهماسب الصفوى حاكم بلاد فارس .

إذا رُمْتَ تَعْرِفُ أصْلَ الـــــفتَى ... أدِرْ لحْظَ وجْهِكَ فـــى مــــنْظَرِه
فـــإن لــم يَبِنْ لَكَ فـــانـظُرْ إلـــى ... أفــــاعيــــله فَهْى مِنْ جَوْهَرِه
فــــإن لَم يَبِنْ لـــكَ مِن ذَا وذَا ... فـــلا تَعْمــدَنّ ســـوى مَحْضَرِه
فــإن المحــاضِرَ زيْنُ الـــرّجـــال ... بِهـــا يُعــرَفُ الـــنَّذْلُ من مَخْبَرِه
بـــــلَوْتُ الــــرجَالَ وعَاشرْتُهُم ... وكـــلٌّ يـــعــــودُ إلـــى عُنْصُرِه

ومات ، الجناب الأوحد والنجيب المفرد الفصيح اللبيب والنادرة الأريب ، السيد إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد أمين الدين بن علي سعد الدين بن محمد أمين الدين الحسنى الشافعى ، المعروف بقلفة الشهر ، تـفقه على شيخ والده السـيد عبد الـرحمن الشـيخونـى ، إذ كان إمام والده ، وتـدرج فى معرفـة الأقلام والكتابة ، فـلما توفى والده تولى مكانـه أخوه الأكبر يوسف فى كتابة قـلم الشهر ، فلما شاخ وكبر سلمه إلى أخيه المترجم ، فسار فيه أحسن سير ، واقتنى كتبا نفيسة ، وتمهر فى غرائب الفنون ، وأخذ طريق الشاذلية والأحزاب والأذكار على الشيخ محمد كشك ، وكان يـبره ويلاحظه بمراعـاته وانتسب إليه ، وحـضر الصحيح وغـيره على شيخنا الـسيد مرتضى ، وسمع عـليه كثيراً من الأجزاء الحـديثية فى منزله بـالركبيين وبالأزبكية فى مواسم النيل ، وكان مهيبا وجيها ذا شهامة ومروءة وكرم مفرط وتجمل فاخر ، عمله فوق همـته ، سموحا بالعطاء متوكلا ، توفى صـبح يوم الأربعاء غاية شهر شعبان[1] بعد أن تعلل سـبعة أيام ، وجهز وصلى عليه بمصـلى شيخون ، ودفن على والده قرب السيدة نفيسة، وخلف ولديه النجيبين المفردين : حسن أفندى وقاسم أفندى أبقاهما الله وأحيا بهما المآثر وحفظ عليهما أولادهما، وأصلح لنا ولهم الأيام.

ومات ، الإمام العـلامة والجهبذ الفهـامة الفقيه الـنبيه الأصولى المعـقولى الورع الصالـــح ، الشيخ محـمـد الفيومـى الشهير بـالعقاد ، أحد أعيـان العلماء الـنجباء الفضلاء ، تفقه على أشياخ العصر ، ولازم الـشيخ الصعيدى المالكى ، ومهر وأنجب ودرس ، وانتفع به الـطلبة فى المعقول والمـنقول ، وألف وأفاد ، وكان إنسانـا حسنا جميل الأخلاق مهذب النفس متواضعا ، مشهورا بالعلم والفضل والصلاح ، لم يزل مقبلا على شـأنه ، محبوبا للنفوس ، حتى تـعلل بالبرقوقية بالصـحراء ، وتوفى بها ودفن هناك بوصية منه ، رحمه الله .

(١) غاية شعبان ١٢٠٢ هـ / ٤ يونيه ١٧٨٨ م .

ومات ، صاحبنا الجناب المكرم والملاذ المفخم، أنيس الجليس، والنادرة الرئيس ، حسن أفندى ابـن محمد أفندى المعروف بالـزامك ، قلفة الغربية ، ومـن له فى أبناء جنسه أحسـن منقبة ومزية ، تربى فـى حجر والده ، ومهر فى صناعـته ، ولما توفى والده خلفه من بعـده وفاقه فى هزله وجده ، وعاشر أرباب الفضـائل واللطفاء وصار منزله منهلا للواردين ومربعا للوافدين ، فيـتلقى من يرد إليه بالبشر والطلاقة ، ويبذل جهده فـى قضاء حاجة من لـه به أدنى علاقة ، فاشـتهر ذكره وعظم أمـره وورد إليه الخاص والعام حـتى أمراء الألوف العظـام ، فيواسى الجميـع ويسكرهم بكـأس لطفه المريع مع الحـشمة والرياسة والمسامـرة والسياسة ، قطعـنا معه أوقاتا كانت فـى جبهة العمر غرة ولعين الدهر مسرة وقرة ، وفى هذا العام قصد الحج إلى بيت الله الحرام ، وقضى بعض اللوازم والأشغال ، واشترى الخيش وأدوات الأحمال ، فوافاه الحمام ، وإارتحل إلى دار السلام بسلام، وذلك فـى أواخر رجب [١]، بالطاعون، رحمه الله .

ومـــات ، أيضًا الجنـاب العالـــى واللــوذعـــى الغالـى ذو الرياسـتين والمزيـتين والفضـيلتين ، الأمير أحـمد أفندى الروزنامـجى المعروف بالصـفائى ، تقلد وظـيفة الروزنامه بديوان مصر عندما كف بصر إسماعيل أفندى ، فكان لها أهلا ، وسار فيها سيرا حسنا بشـهامة وصرامة ورياسة ، وكان يحفظ القرآن حفـظا جيدًا ، وحضر فى الفقه والمعـقول على أشياخ الوقت قبـل ذلك ، وكان يحفظ متن الألفـية لإبن مالك ويعرف معانيها ، ويحفظ كثيراً من المتـون ، ويباحث ويناضل من غير ادعاء للمعرفة والعالمـية ، فتراه أميرا مـع الأمراء ورئيسا مـع الرؤساء وعالما مـع العلماء وكاتـبا مع الكتاب ، وولداه سلـيمان أفندى المتوفى سنة ثـمان وتسعين[٢] وعثمان أفنـدى المتوفى بعده فى الفصل سـنة خمس ومائتين[٣] ووالدتهما المصونة خـديجة من أقارب المرحوم الوالد ، وكانا ريحانتين نجيبين ذكيين مفردين ، أعقب سليمان محمد أفندى ، وتوفى فى سنة ست عشرة[٤] ، وهو مقتبل الشبيبـة ، وحسن أفندى الموجود الآن ، وأعقب عثمان أحمد وهو موجود أيضًا ، إلا أنه بعيـد الشبه من أبيه وعمه وأولاد عمه وجده وجدته ، وأما ابن عمه حسن أفندى فهو ناجب ذكى بارك الله فيه ، ولما تعلل المترجم وانقطع عن النزول والركوب وحضور الدواوين ، قلدوا عوضه أحمد أفندى المعروف

---

(١) أواخر رجب ١٢٠٢ هـ/ ٦ مايو ١٧٨٨ م .

(٢) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

(٣) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٤) ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ - ٣ مايو ١٨٠٢ م .

بأبى كلبة علـى مال دفعه ، فأقام فى المنصب دون الشهـرين ، ومات أحمد أفندى ، فسعى عثمان أفندى العباسى على المـنصب وتقلده على رشوة لها قدر ، وذهب على أحمد أفندى أبو كلبة ما دفعه فى الهبـاء ، وكانت وفاة أحمد أفندى الصفائى المترجم فى عشرين خلت من ربيع الثانى من السنة [1] .

ومـات ، العمـدة المفرد ، والـنجيب الأوحد ، محمـد أفندى كاتـب الرزق الأحباسية ، وهذه الوظيفة تلقاها بالوراثة عن أبيه وجده ، وعرفوا اصطلاحها وأتقنوا أمرها ، وكان محمد أفندى هذا لايعزب عـن ذهنه شىء يسئل عنه من أراضى الرزق بالبلاد القبلية والبحرية مع اتساع دفاترهـا وكثرتها ، ويعرف مظناتها ومن انحلت عنه ومن انتقلت إلـيه مع الضبط والتحرير والصـيانة والرفق بالفقراء فى عـوائد الكتابة ، وكان على قدم الخير والصلاح مـقتصدا فى معيشته قانعا بوظيفتـه لايتفاخر فى ملبس ولا مركب ، ويركب دائمًا الحمار وخلفه خادمه يحمل له كيس الدفتر ، إذا طلع إلى الديوان مع السكون والحشمة ، وكان يجيـد حفظ القرآن بالقراءات العشر ، ولـم يزل هذا حاله حتى تعلل أياما ، وتوفى إلـى رحمة الله تعالى ثامن ربيع الثانى[2] ، وتقرر فى الوظيفة عوضه ابن ابنه الشاب الصالـح حمودة أفندى فسار كاسلافه سيرا حسنا ، وقام بأعباء الوظيفة حسا ومعنى ، إلا أنه عـاجله الحمام وانخسف بدره قبل التمام ، وتوفى بعد جده بنـحو سنتين ، وشغرت الوظيفة ، وابتذلت كـغيرها ، وهكذا عادة الدنيا .

ومات ، الجناب السامى ، والغيث الهاطل الـهامى ، ذو المناقب السنية والأفعال المرضية ، والسجايا المـنيفة والأخلاق الشريفة ، السيد السنـد حامى الأقطار الحجازية والبلاد التهامية والـنجدية ، الشريف السيد سرور أمير مكـة ، تولى الأحكام وعمره نحو إحدى عشرة سنة وكانت مدة ولايته قريبا من أربع عشرة سنة ، وساس الأحكام أحسن سيـاسة وسار فيها بـعدالة ورئاسة ، وأمن تلـك الأقطار أمنا لامزيـد عليه ، ومات وفى محبسه نيف وأربعمائة من العربان الرهائن ، وكان لايغفل لحظة عن النظر والتدبيـر فى مملكته ، ويـباشر الأمور بنفـسه ، ويتنكر ويـعس ويتفقد جـميع الأمور الكليـة والجزئية ولاينام الـليل قط ، فيدور ثـلثى الليل ويـطوف حول الكعبـة الثلث الأخير ، ولم يزل يتنـقل ويطوف حتى يصلى الصبح ، ثم يتـوجه إلى داره فينام إلى

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٢٩ يناير ١٧٨٨ م .
(٢) ٨ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٨ م .

الضحوة ، ثم يجلس للنظر فى الأحكام ولا يأخذه فى الله لومة لائم ، ويقيم الحدود ولو على أقرب الناس إليه ، فعمرت تلك النواحى وأمنت السبل وخافته العربان وأولاد الحرام ، فكان المسافر يسير بمفرده ليلا فى خفارته ، وبالجملة فكانت أفعاله حميدة وأيامه سعيدة ، لم يأت قبله مثله فيما نعلم ، ولم يخلفه إلا مذمم ، ولما مات تولى بعده أخوه الشريف غالب ، وفقه الله وأصلح شأنه .

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين وألف [1]

فكان ابتداء المحرم يوم الخميس[2] ، وفيه زاد اجتهاد إسماعيل بيك فى البناء عند طرا ، وأنشأ هناك قلعة بحافة البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل ، وأنشأ حيطانا وأبراجا وكرانك وأبنية ممتدة من القلعة إلى الجبل ، وأخرج إليها الجبخانة والذخيرة وغير ذلك .

وفى تاسعه[3] ، سافر عثمان كتخدا عزبان إلى إسلامبول بعرضحال بطلب عسكر وأذن باقتطاع مصاريف من الخزينة .

وفى رابع عشرينه[4]، سافر إسماعيل باشا باش الأرنؤد بجماعته ولحقوا بالغلايين، والجماعة القبليون متترسون بناحية الصول[5] وعاملون سبعة متاريس ، والمراكب وصلت إلى أول متراس ، فوجدوهم مالكين مزم الجبل ، فوقفوا عند أول متراس ومدافعهم تصيب المراكب ، ومدافع المراكب لاتصيبهم ، وهم متمنعون بأنفسهم إلى فوق ، وانخرقت المراكب ، عدة مرار ، وطلع مرة من أهل المراكب جماعة أرادوا الكبس على المتراس الأول ، فخرج عليهم كمين من خلف مزرعة الذرة المزروع ، فقتل من طائفة المغاربة جماعة وهرب الباقون ، ونصبت رؤس القتلى على مزاريق ليراها أهل المراكب .

وفى سادس عشرينه[6] ، سافر أيضًا عثمان بيك الحسنى ، وامتنع ذهاب السفار وإيابهم إلى الجهة القبلية ، وانقطع الوارد وشطح سعر الغلة ، وبلغ النيل غايته فى

---

(١) ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .
(٢) ١ محرم ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ م .
(٣) ٩ محرم ١٢٠٣ هـ / ١٠ أكتوبر ١٧٨٨ م .
(٤) ٢٤ محرم ١٢٠٣ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٧٨٨ م .
(٥) الصول : إحدى قرى مركز الصف ، تقع على الشاطئ الشرقى للنيل بين اطفيح والبرنبل - محافظة الجيزة . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣٣ .
(٦) ٢٦ محرم ١٢٠٣ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٨ م .

الزيادة ، واستمر على الأراضى من غير نقص إلى آخر شهر بابه القبطى[1] ، وروى جميع الأراضى .

وفى سابع عشرينه [2] ، حضر سراج من عند القبليين وعلى يده مكاتبات بطلب صلح ، وعلى أنهم يرجعون إلى البلاد التى عينها لهم حسن باشا ، ويقومون بدفع المال والغلال للميرى ، ويطلقون السبل للمسافرين والتجار ، فإنهم سئموا من طول المدة ، ولهم مدة شهور منتظرين اللقاء مع أخصامهم ، فلم يخرجوا إليهم فلا يكونون سببا لقطع أرزاق الفقراء والمساكين ، فكتبوا لهم أجوبة للإجابة لمطلوبهم بشرط إرسال رهائن وهم : عثمان بيك الشرقاوى وإبراهيم بيك الوالى ومحمد بيك الألفى ومصطفى بيك الكبير ، ورجع الرسول بالجواب وصحبته واحد بشلى من طرف الباشا .

شهر صفر [3]

فى غرته[4] ، حضر جماعة مجاريح .

وفى ثانيه[5] ، حضر المرسال الذى توجه بالرسالة ، وصحبته سليمان كاشف من جماعة القبليين والبشلى وآخر من طرف إسماعيل باشا الارنؤدى ، وأخبروا أن الجماعة لم يرضوا بإرسال رهائن ، ثم أرسلوا لهم على كاشف الجيزة وصحبته رضوان كتخدا باب التفكجية ، وتلطفوا معهم على أن يرسلوا عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك فامتنعوا من ذلك ، وقالوا من جملة كلامهم : « لعلكم تظنون أن طلبنا فى الصلح عجز أو أننا محصورون ، وتقولون بينكم فى مصر أنهم يريدون بطلب الصلح التحيل على التعدية إلى البر الغربى حتى يملكوا الاتساع ، وإذا قصدنا ذلك أى شىء يمنعنا فى أى وقت شئنا ، وحيث كان الأمر كذلك ، فنحن لانرضى إلا من حد أسيوط ، ولانرسل رهائن ولا نتجاوز محلنا » ، فلما رجع الجواب بذلك فى سابعه[6] أرسل الباشا فرمانا إلى إسماعيل باشا بمحاربتهم ، فبرز إليهم بعساكره وجميع العسكر التى بالمراكب ، وحملوا عليهم حملة واحدة وذلك يوم الجمعة

---

(١) آخر بابه ١٥٠٥ ق / ٧ نوفمبر ١٧٨٨ م .
(٢) ٢٧ محرم ١٢٠٣ هـ/ ٢٨ أكتوبر ١٧٨٨ م .
(٣) صفر ١٢٠٣ هـ / ١ نوفمبر - ٢٩ نوفمبر ١٧٨٨ م .
(٤) غرة صفر ١٢٠٣ هـ / ١ نوفمبر ١٧٨٨ م .
(٥) ٢ صفر ١٢٠٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٨٨ م .
(٦) ٧ صفر ١٢٠٣ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٨٨ م .

ثامنه[1] فأخلوا لهم ، وملكوا منهم متراسين ، فخرج عليهم كمين بعد أن أظهروا الهزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة ، ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الأحد[2] ، واستمرت المدافع تضرب بينهم من الجهتين والحرب قائم بينهم سجالا ، وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك على الآخر ويكمن ليلا فيجد الرصد ، ولم ينفصل بينهم الحرب على شيء .

وفى منتصفه[3] ، شرع إسماعيل بيك فى عمل تفريدة على البلاد ، فقرروا : الأعلى : عشرين ألف فضة ، والأوسط : خمسة عشر ، والأدنى : خمسة آلاف ، وذلك خلاف حق الطرق وما يتبعها من الكلف ، وعمل ديوان ذلك فى بيت علي بيك الدفتردار ، بحضرة الوجاقلية ، وكتبت دفاترها وأوراقها فى مدة ثلاثة أيام .

واستهل شهر ربيع الأول[4]

والحال على ما هو عليه ، وحضر مرسول من القبليين بطلب الصلح ، ويطلبون من حد أسيوط إلى فوق شرقا وغربا ولايرسلون رهائن ، ووصل ساع من ثغر إسكندرية بالبشارة لإسماعيل كتخدا حسن باشا بولاية مصر ، وأن اليرق والداقم[6] وصل ، والقبجى[7] والكتخدا وأرباب المناصب وصلوا إلى الثغر فردهم الريح عندما قربوا من المرساة إلى جهة قبرص ، فشرع عابدى باشا فى نقل متاعه من القلعة ، ولما حضر المرسول بطلب الصلح رضى المصرلية بذلك وأعادوه بالجواب .

وفى رابعه[8] ، حضر أحمد أغا أغات الجملية المعروف بشويكار لتقرير ذلك ، فعمل عابدى باشا ديوانا اجتمع فيه الأمراء والمشايخ والاختيارية ، وتكلم أحمد أغا،

---

(١) ٨ صفر ١٢٠٣ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ٩ ، ١٠ صفر ١٢٠٣ هـ / ٩ ، ١٠ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٣) ١٥ صفر ١٢٠٣ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٤) ربيع أول ١٢٠٣ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٨ م - ٢٩ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٥) ٧ ربيع أول ١٢٠٣ هـ / ٦ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٦) اليرق والداقم : اليرق كلمة تركية تعنى السلاح ، والداقم ، تركية وتعنى مجموعة الآلات أو الأدوات التى تستعمل معا بترتيب خاص ، وتطلق كذلك على الأشخاص الذين يؤدون عملا واحد .
سليمان ، احمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٠١ ، ص ٩٤ .

(٧) القبجى : من التركية « قابى » ، أضيفت إليها « جى » أداة النسب إلى الصنعة ، وتعنى البواب يحرس باب الديوان الحكومى ، وكانت هذه الطائفة ترسل فى مهمات إلى الولايات ، وهنا تعنى الرسول : سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

(٨) ٤ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٣ ديسمبر ١٧٨٨ م .

وقال : « نأخذ من أسيوط إلى قبلى شرقا وغربا بشرط ، أن ندفع ميرى البلاد من المال والغلال ، ونطلق سراح المراكب والمسافرين بالغلال والأسباب ، وكذلك أنتم لاتمنعون عنا الواردين بالاحتياجات إلا ما كان من آلة الحرب فلكم منعه ، وبعد أن يتقرر بيننا وبينكم الصلح ، نكتب عرض محضر منا ومنكم إلى الدولة ، وننظر ما يكون الجواب ، فإن حضر الجواب بالعفو لنا أو تعيين أماكن لنا لانخالف ذلك ولانتعدى الأوامر السلطانية ، بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان الذى يأتى بعينه نطلع عليه » ، فأجيبوا إلى ذلك كله ، ورجع أحمد أغا بالجواب صبيحة ذلك اليوم صحبة عبد الله جاويش وشهر حوالة والشيخ بدوى من طرف المشايخ ، وحضر فى أثر ذلك مراكب غلال وانحلت الأسعار وتواجدت الغلال بالرقع وكثرت بعد انقشاعها ، ثم وصلت الأخبار بأن القبليين شرعوا فى عمل جسر على البحر من مراكب مرصوصة ممتدة من البر الشرقى إلى البر الغربى ، وثبتوه وسمروه بمسامير ورباطات ، وثقلوه بمراس وأحجار مركوزة بقرار البحر ، وأظهروا أن ذلك لأجل التعدية ، ورجعت المراكب وصحبتها العسكر المحاربون وإسماعيل باشا الأرنؤدى وعثمان بيك الحسنى والقليونجية وغيرهم ، وأشيع تقرير الصلح وصحته .

وفى عاشره [1] ، أخبر بعض الناس قاضى العسكر أن بمدفن السلطان الغورى بداخل خزانة فى القبة آثار النبى ﷺ ، وهى قطعة من قميصه وقطعة عصا وميل ، فأحضر مباشر الوقف وطلب منه إحضار تلك الآثار ، وعمل لها صندوقا ووضعها فى داخل بقجة وضمخها بالطيب ، ووضعها على كرسى ورفعها على رأس بعض الأتباع ، وركب القاضى والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرون بالصلاة على النبى ﷺ ، حتى وصلوا بها إلى المدفن ، ووضعوها فى داخل الصندوق ورفعوها فى مكانها بالخزانة .

وفى يوم الإثنين سابع عشره [2] ، حضر شهر حوالة وعبد الله جاويش وأخبروا بأنهم لما وصلوا إلى الجماعة ، تركوهم ستة أيام حتى تمموا شغل الجسر وعدوا عليه إلى البر الغربى ، ثم طلبوهم فعدوا إليهم وتكلموا معهم ، وقالوا لهم : « إن عابدى باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة ، وتكفل لنا بكامل الأمور ، ولكن بلغنا فى هذه الأيام أنه معزول من الولاية ، وكيف يكون معزولا ونعقد معه صلحا ، هذا

---

(١) ١٠ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ١٧ ربيع أول ١٢٠٣ هـ / ١٦ ديسمبر ١٧٨٨ م .

لايكون إلا إذا حضر إليه مقرر ، أو تولى غيره يكون الكلام معه » ، وكتبوا له جوابًا بذلك ، ورجع به الجماعة المرسلون وأشيع عدم التمام ، فاضطربت الأمور ، وارتفعت الغلال ثانيًا وغلا سعرها ، وشح الخبز من الأسواق .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره[1] ، عمل الباشا ديوانا جمع فيه الأمراء والمشايخ والاختيارية والقاضى فتكلم الباشا ، وقال : « انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة ما عرفنا لهم حالا ولا دينا ولا قاعدة ولا عهدا ، ولا عقدا ، إنا رأينا النصارى إذا تعاقدوا على شيء لاينقضوه ولا يختلوا عنه بدقيقة ، وهؤلاء الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب ، وأننا أجبناهم إلى ما طلبوا وأعطيناهم هذه المملكة العظيمة ، وهى من ابتداء أسيوط إلى منتهى النيل شرقا وغربا ، ثم إنهم نكثوا ذلك ، وأرسلوا يحتجون بحجة باردة ، وإذا كنت أنا معزولا فان الذى يتولى بعدى لاينقض فعلى ولايبطله ، ويقولون فى جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق ، وحيث أقروا على أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا » ، فقال القاضى والمشايخ : « يجب قتالهم بمجرد عصيانهم وخروجهم عن طاعة السلطان » ، فقال : « إذا كان الأمر كذلك ، فإنى أكتب لهم مكاتبة وأقول لهم إما أن ترجعوا وتستقروا على ما وقع عليه الصلح ، وإما أن أجهز لكم عساكر وأنفق عليهم من أموالكم ولا أحد يعارضنى فيما أفعله ، وإلا تركت لكم بلدتكم وسافرت منها ولو من غير أمر الدولة » ، فقالوا جميعا : « نحن لانخالف الأمر » ، فقال : « أضع القبض على نسائهم وأولادهم ودورهم وأسكن نساءهم وحريمهم فى الوكائل ، وأبيع تعلقاتهم وبلادهم وما تملكه نساؤهم ، وأجمع ذلك جميعه وأنفقه على العسكر ، وإن لم يكف ذلك تممته من مالى » ، فقالوا : « سمعنا وأطعنا » ، وكتبوا مكاتبة خطابا لهم بذلك ، وختم عليها الباشا والأمراء وأرسلوها .

وفى يوم الأحد ثالث عشرينه [2] ، نزل الأغا ونادى فى الأسواق : بأنَّ كل من كان عنده وديعة للأمراء القبليين يردها لأربابها ، فإن ظهر بعد ثلاثة أيام عند أحد شيء استحق العقوبة ، وكل ذلك تدبير إسماعيل بيك .

وفى يوم الثلاثاء [3] ، حضر هجان وباش سراجين إبراهيم بيك ، وأخبر أن

---

(١) ١٩ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ١٨ ديسمبر ١٧٨٨ م .
(٢) ٢٣ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٨٨ م .
(٣) ٢٥ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٧٨٨ م .

الجماعة عزموا على الارتحال والرجوع وفك الجسر ، فعمل الباشا ديوانا فى صبحها ، وذكروا المراسلة وضمن الباشا غائلتهم وضمن المشايخ غائلة إسماعيل بيك ، وكتبوا محضرا بذلك وختموا عليه ، وأرسلوه صحبة مصطفى كتخدا اختيار عزبان ، وتحقق رفع الجسر وورود بعض المراكب ، وانحلت الأسعار قليلا .

واستهل شهر ربيع الثانى[1]

فيه ، حضر شيخ السادات إلى بيته الذى عمره بجوار المشهد الحسينى ، وشرع فى عمل المولد واعتنى بذلك ، ونادوا على الناس بفتح الحوانيت بالليل ووقود القناديل من باب زويلة إلى بين القصرين ، وأحدثوا سيارات وأشاير ومواكب وأحمال قناديل ومشاعل وطبولا وزمورا ، واستمر ذلك خمسة عشر يومًا وليلة .

وفى يوم الجمعة ، حضر عابدى باشا باستدعاء الشيخ له ، فتغدى ببيت الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع على الشيخ وعلى الخطيب ، ثم ركب إلى قصر العينى .

وفى ذلك اليوم ، وصل ططرى من الديار الرومية وعلى يده مر سومات ، فعملوا فى صبحها ديوانا بقصر العينى وقرئت المرسومات فكان مضمون أحدها : تقريرا لعابدى باشا على ولاية مصر ، والثانى : الأمر والحث على حرب الأمراء القبليين وإبعادهم من القطر المصرى ، والثالث : بطلب الإفرنجى المرهون إلى الديار الرومية ، فلما قرئ ذلك عمل عابدى باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلعة ، وانكسف بال إسماعيل كتخدا بعد أن حضر إليه المبشر بالمنصب ، وأظهر البشر والعظمة ، وأنفذ المبشرين ليلا إلى الأعيان ، ولم يصبر إلى طلوع النهار ، حتى أنه أرسل إلي محمد أفندى البكرى المبشر فى خامس ساعة من الليل وأعطاه مائة دينار ، وحضر إليه الأمراء والعلماء فى صبحها للتهنئة ، وثبت ذلك عند الخاص والعام ، ونقل عابدى باشا عزاله وحريمه إلى القلعة .

وفى يوم الجمعة ثانى عشره[2] ، رجع مصطفى كتخدا من ناحية قبلى وبيده جوابات ، وأخبر أن إبراهيم بيك الكبير ترفع إلى قبلى وصحبته إبراهيم بيك الوالى وسليمان بيك الأغا وأيوب بيك ، وملخص الجوابات أنهم طالبون من حد المنية .

---

(١) ١ ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ١٢ ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ١٠ يناير ١٧٨٩ م .

وفى يوم الأحد رابع عشره [1] ، عمل الباشا ديوانا حضره المشايخ والأمراء فلم يحصل سوى سفر الإفرنجى .

وفى أواخره[2] ، حضر سراج باشا إبراهيم بيك وبيده جوابات يطلبون من حد منفلوط ، فأجيبوا إلى ذلك وكتبت لهم جوابات بذلك ، وسافر السراج المذكور .

واستهل شهر جمادى الأولى[3]

فى غزته[4] ، قلدوا غيطاس بيك إمارة الحج .

وفى ثالثه[5] ، وصل ططريون من البر على طريق دمياط بمكاتبات مضمونها ، ولاية إسماعيل كتخدا حسن باشا على مصر ، وأخبروا أن حسن باشا ، دخل إلى إسلامبول فى ربيع الأول[6] ونقض ما أبرمه وكيل عابدى باشا ، وألبس قابجى كتخدا إسماعيل المذكور بحكم نيابته عنه قفطان المنصب ثالث ربيع الثانى[7] ، وتعين قابجى الولاية ، وخرج من إسلامبول بعد خروج الططر بيومين ، وحضر الططر فى مدة ثلاث وعشرين يوما ، فلما وصل الططر سر كتخدا سرورا عظيما ، وأنفذ المبشرين إلى بيوت الأعيان .

وفيه ، ورد الخبر بانتقال الأمراء القبليين إلى المنية ، وسافر رضوان بيك إلى المنوفية ، وقاسم بيك إلى الشرقية ، وعلي بيك الحسنى إلى الغربية .

وفى عشرينه[8] ، جمع إسماعيل بيك الأمراء والوجاقلية وقال لهم : « يا إخواننا إن حسن باشا أرسل يطلب منى باقى الحلوان ، فمن كان عنده بقية فليحضر بها ويدفعها » ، فأحضروا حسن أفندى شقبون أفندى الديوان ، وحسبوا الذى طرف إسماعيل بيك وجماعته فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا ، وطلع على طرف حسن بيك وأتباعه نحو أربعمائة كيس ، وعلى طرف علي بيك الدفتردار مائة وستون كيسا ،

---

(١) ١٤ ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ١٢ يناير ١٧٨٩ م .
(٢) أخر ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ٢٧ يناير ١٧٨٩ م .
(٣) ١ جماد الأولى ١٢٠٣ هـ / ٢٨ يناير ١٧٨٩ م .
(٤) غرة جمادى الأولى ١٢٠٣ هـ / ٢٨ يناير ١٧٨٩ م .
(٥) ٣ جمادى الأولى ١٢٠٣ هـ / ٣٠ يناير ١٧٨٩ م .
(٦) ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٣٠ نوفمبر - ٢٩ ديسمبر ١٧٨٨ م .
(٧) ٣ ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ١ يناير ١٧٨٩ م .
(٨) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٠٣ هـ / ١٦ فبراير ١٧٨٩ م .

وكانوا أرسلوا إلى علي بيك فلم يأت ، فقال لهم حسن بيك : « أى شيء هذا العجب والأغراض بلاد علي بيك فارسكور وبارنبال[1] وسرس الليانة[2] حلوانهم قليل » ، وزاد اللغط والكلام ، فقام من بينهم إسماعيل بيك ونزل وركب إلى جزيرة الذهب ، وكذلك حسن بيك خرج إلى قبة العزب ، وعلي بيك ذهب إلى قصر الجلفى بالشيخ قمر ، وأصبح علي بيك ركب إلى الباشا ، ثم رجع إلى بيته ، ثم إن علي بيك ، قال : « لابد من تحرير حسابى وما تعاطيته وما صرفته من أيام حسن باشا إلى وقتنا ، وما صرفته على أمير الحج تلك السنة » ، وادعى أمير الحج الذى هو محمد بيك المبدول ببواقى ، ووقع على الجداوى فاجتمعوا ببيت رضوان كتخدا تابع المجنون ، وحضر حسن كتخدا علي بيك وكيلا عن مخدومه ، ومصطفى أغا الوكيل وكيلا عن إسماعيل بيك ، وحرروا الحساب فطلع على طرف علي بيك ثلاثة وعشرون كيسا ، وطلع له بواق فى البلاد نيف وأربعون كيسا .

شهر جمادى الآخرة[3]

فيه ، حضر فرمان من الدولة بنفى أربع أغوات وهم : عريف أغا وعلى أغا وإدريس أغا وإسماعيل أغا ، فحنق لذلك جوهر أغا دار السعادة وشرع فى كتابة مرافعة .

وفى عاشره[4] ، وصل فرمان لإسماعيل كتخدا وخوطب فيه بلفظ الوزارة .

وفى يوم الأحد ، عمل لإسماعيل باشا المذكور ديوانا فى بيته بالأزبكية ، وحضر الأمراء والمشايخ وقرأوا المكاتبة وفيها الأمر بحساب عابدى باشا ، وبعد انفضاض الديوان ، أمر الروزنامجى والأفندية بالذهاب إلى عابدى باشا ، وتحرير حساب الستة أشهر من أول توت إلى برمهات ، لأنها مدة إسماعيل باشا ، وما أخذه زيادة عن عوائده ، وأخذ منه الضربخانه وسلمها إلى خازنداره وقطعوا راتبه من المذبح .

---

(١) برنبال : قرية قديمة إسمها الأصلى بورنبارة ، كانت تابعة آنذاك لمركز فوه مديرية الغربية . وجدير بالذكر أن مركز فوه تابع حاليًا لمحافظة كفر الشيخ .
رمزى ، محمد : المرجع السابق : ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١١٢ .

(٢) سرس الليانه : قرية قديمة تابعة لمركز منوف ويطلق عليها حاليا سرس الليان . والليانة إسم ترعة قديمة تأخذ من النيل عند شطنوف وتمر على قرية سرس فنسبت إليها ، والليانة : التى تروى الأرض حتى يلين طينها .
رمزى ، محمد : نفس المرجع : ص ٢١٨

(٣) جمادى الآخرة ١٢٠٣ هـ = ٢٧ فبراير - ٢٧ مارس ١٧٨٩ م .

(٤) ١٠ جمادى الآخرة ١٢٠٣ هـ / ٨ مارس ١٧٨٩ م .

وفى عصريتها ، أرسل إلى الوجاقلية والاختيارية ، فلما حضروا قال لهم إسماعيل باشا : « بلغنى أنكم جمعتم ثمانمائة كيس فما صنعتم بها » ، فقالوا : « دفعناها إلى عابدى باشا وصرفها على العسكر » ، فقال : « لأى شىء » ، قالوا : « لقتل العدوّ » ، قال : « والعدوّ قتل » ، قالوا « لا » ، قال : « حينئذ إذا احتاج الحال ورجع العدوّ طلب منكم كذلك قدرها » ، قالوا : « ومن أين لنا ذلك » ، قال : « إذا اطلبوها منه واحفظوها عندكم فى باب مستحفظان لوقت الاحتياج » .

وفيه ، تواترت الأخبار باستقرار إبراهيم بيك بمنفلوط وبنى له بها دارا وصحبته أيوب بيك ، وأما مراد بيك وبقية الصناجق فإنهم ترفعوا إلى فوق .

وفى يوم الإثنين ، حضر حسن كتخدا الجربان من الروم ، وكان إسماعيل بيك أرسل يتشفع فى حضوره بسعاية محمد أغا البارودى ، وعلى أنه لم يكن من هذه القبيلة ، لأنه مملوك حسن بيك أبى كرش ، وحسن بيك مملوك سليمان أغا كتخدا الجاويشية ، ولما حضر أخبر أن الأمراء الرهائن أرسلوهم إلى شنق قلعة منفيين ، بسبب مكاتبات وردت من الأمراء القبالى إلى بعض متكلمين الدولة ، مثل القزلار وخلافه ، بالسعى لهم فى طلب العفو ، فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك فنفاهم وأسقط رواتبهم ، وكانوا فى منزلة وإعزاز ولهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش فى الشهر .

وفى عشرينه[1] ، تحرر حساب عابدى باشا فطلع لإسماعيل باشا نحو ستمائة كيس فتجاوز له عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس ، وطلع عليه لطرف الميرى نحوها أخذوا بها عليه وثيقة ، وسامحه الأمراء من حسابهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له تقادم ، وأخذ فى أسباب الارتحال والسفر وبرز خيامه إلى بركة الحج .

وفى أواخره[2] ، ورد الخبر مع السعاة بوصول الأطواخ[3] لإسماعيل باشا واليرق والداقم إلى ثغر الاسكندرية .

---

(١) ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٠٣ هـ / ١٨ مارس ١٧٨٩ م .

(٢) أخر جمادى الآخرة ١٢٠٣ هـ / ٢٧ مارس ١٧٨٩ م .

(٣) الأطواخ : مفردها طوخ وهو عبارة عن مزراق (عمود) رأسه كرة مذهبة قد يعلوها هلال ، وتعلق بالمزراق تحت رأس الكرة خصلة من ذيل حصان مصبوغة باللون الأحمر .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٤٦ .

شهر رجب الفرد الحرام استهل بيوم السبت(١)

فى ثالثه يوم الإثنين(٢) ، سافر عابدى باشا من البر على طريق الشام إلى ديار بكر ليجمع العساكر إلى قتال الموسقو ، وذهب من مصر بأموال عظيمة ، وسافر صحبته إسماعيل باشا الأرنؤدى ، وأبقى إسماعيل باشا من عسكر القليونجية والأرنؤدية من اختارهم لخدمته وأضافهم إليه .

وفى عاشره(٣) ، وصلت الأطواخ والداقم إلى الباشا فابتهج لذلك ، وأمر بعمل شنك وحراقة ببركة الأزبكية وحضر الأمراء إلى هناك ونصبوا صوارى وتعاليق ، وعملوا حراقة ووقدة ليلتين ، ثم ركب الباشا فى صبح يوم الجمعة وذهب إلى مقام الإمام الشافعى فزاره ورجع إلى قبة العزب خارج باب النصر ، ونودى فى ليلتها على الموكب ، فلما كان صبح يوم السبت خامس عشره(٤) خرج الأمراء والوجاقلية والعساكر الرومية والمصرلية ، واجتمع الناس للفرجة ، وانتظم الموكب أمامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه الطلخان والقفطان الأطلس وأمامه السعاة والجاويشية والملازمون ، وخلفه النوبة التركية ، وركب أمامه جميع الأمراء بالشعار والبيلشانات بزينتهم ونظامهم القديم المعتاد ، وشق القاهرة فى موكب عظيم ، ولما طلع إلى القلعة ضرب له المدافع من الأبراج ، وكان ذلك اليوم مترا كم الغيوم ، وسح المطر من وقت ركوبه إلى وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه وملابس الأمراء والعسكر وحوائجهم وهم مستبشرون بذلك ، وكان ذلك اليوم خامس برمودة القبطى .

وفى يوم الثلاثاء(٥) ، عمل الديوان وطلع الأمراء والمشايخ وطلع الجم الكثير من الفقهاء ظانين وطامعين فى الخلع ، فلما قرئ التقرير فى الديوان الداخل ، خلع على الشيخ العروسى والشيخ البكرى والشيخ الحريرى والشيخ الأمير والأمراء الكبار فقط ، ثم إن إسماعيل بيك التفت إلى المشايخ الحاضرين ، وقال : « تفضلوا يا أسيادنا حصلت البركة » ، فقاموا وخرجوا .

وفى يوم الخميس عشرينه(٦) ، أمر الباشا المحتسب بعمل تسعيرة وتنقيص

(١) ١ رجب ١٢٠٣ هـ / ٢٨ مارس ١٧٨٩ م .
(٢) ٣ رجب ١٢٠٣ هـ / ٣٠ مارس ١٧٨٩ م .
(٣) ١٠ رجب ١٢٠٣ هـ / ٦ أبريل ١٧٨٩ م .
(٤) ١٥ رجب ١٢٠٣ هـ / ١١ أبريل ١٧٨٩ م .
(٥) ١٨ رجب ١٢٠٣ هـ / ١٤ أبريل ١٧٨٩ م .
(٦) ٢٠ رجب ١٢٠٣ هـ / ١٦ أبريل ١٧٨٩ م .

الأسعار ، فنقصوا سعر اللحم نصف فضة ، وجعلوا الضانى بستة أنصاف ، والجاموسى بخمسة ، فشح وجوده بالأسواق ، وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ، ونزل سعر الغلة إلى ثلاثة ريال ونصف الأردب بعد تسعة ونصف .

وفى يوم الخميس ثامن عشرينه[1] ، ورد مرسوم من الدولة ، فعمل الباشا الديوان فى ذلك اليوم وقرءوه وفيه الأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، والدعاء بالنصر للسلطان على الموسقو ، فإنهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن المسلمين ، وكذلك يدعون له بعد الآذان فى كل وقت ، وأمر الباشا بتقرير عشرة من المشايخ من المذاهب الثلاثة يقرءون البخارى فى كل يوم ورتب لهم فى كل يوم ، مائتين نصف فضة ، لكل مدرس عشرون نصفا من الضربخانة ، ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بفرمان .

وفيه ، شرع الباشا فى تبييض حيطان الجامع الأزهر بالنورة والمغرة .

وفى يوم الأحد[2] ، حضر الشيخ العروسى والمشايخ وجلسوا فى القبلة القديمة جلوسا عامًا ، وقرءوا أجزاء من البخارى واستداموا على ذلك بقية الجمعة ، وقرر إسماعيل بيك أيضًا عشرة من الفقهاء كذلك يقرءون أيضًا البخارى نظير العشرة الأولى ، وحضر الصناع وشرعوا فى البياض والدهان وجلاء الأعمدة وبطل ذلك الترتيب .

شهر شعبان المكرم[3]

فى ثانيه[4] ، نودى بإبطال التعامل بالزيوف المغشوشة والذهب الناقص ، وأن الصيارفة يتخذون لهم مقصات يقطعون بها الدراهم الفضة المنحسة ، وكذلك الذهب المغشوش الخارج ، وإذا كان الدينار ينقص ثلاثة قراريط يكون بطالا ولايتعامل به ، وإنما يباع لليهود الموردين بسعر المصاغ إلى دار الضرب ليعاد جديدا ، فلم يمتثل الناس لهذا الأمر ، ولم يوافقوا عليه ، واستمروا على التعامل بذلك فى المبيعات وغيرها ، لأن غالب الذهب على هذا النقص وأكثر ، وإذ بيع على سعر المصاغ خسروا فيه

(١) ٢٨ رجب ١٢٠٣ هـ / ٢٤ أبريل ١٧٨٩ م .
(٢) ٣٠ رجب ١٢٠٣ هـ / ٢٦ أبريل ١٧٨٩ م .
(٣) شعبان ١٢٠٣ هـ / ٢٧ أبريل - ٢٥ مايو ١٧٨٩ م .
(٤) ٢ شعبان ١٢٠٣ هـ / ٢٨ أبريل ١٧٨٩ م .

قريبا من النصف ، فلـم يسهل بهم ذلك ، ومشوا على ما هم عليه مـصطلحون فيما بينهم .

وفـى أوائله[1] ، أيضًا تواترت الأخبار بمـوت السلطان عبـد الحمـيد حادى عشر رجب[2] ، وجلوس ابن أخـيه السلطان مـصطفى مكانـه ، وهو السلطان سـليم خان وعمره نحـو الثلاثين سنة ، وورد فـى إثر الإشاعة صحبـة التجار والمسافـرين دراهم وعليها اسمه وطرته ودعى له فى الخطبة أول جمعة فى شعبان المذكور .

وفى يوم الثلاثاء تاسعه[3] ، حضر على بيك الدفتـردار من ناحية دجوة ، وسبب ذهابه إليها أن أولاد حبيب قتلوا عبـدا لعلى بيك بمنية عفيف [4] بسبب حادثة هناك ، وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية ، فعز ذلك على علي بيك فأخذ فرمانا من الباشا بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلدهم ، ونزل إليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيـك المبدول ، وعندما علم الحبايـبة بذلك وزعوا متاعهم وارتحلـوا من البلد وذهبوا إلـى الجزيرة ، فلـما وصل علي بـيك ومن معـه إلى دجوة لم يـجدوا أحدا ووجـدوا دورهم خالـية ، فامروا بهدمها فهدمـوا مجالسهم ومقاعدهـم وأوقدوا فيها النار ، وعملوا فردة علـى أهل البلد وما حولها من البلاد ، وطلبـوا منهم كلفا وحق طرق ، وتفـحصوا على ودائعـهم وأمانتهـم وغلالهم فى جـيرة البلاد مثل طـحلة[5] وغيرها ، فأخذوها وأحاطوا بزرعهم وما وجدوه بـالنواحى من بهائمهم ومواشيهم ، ثم تداركوا أمرهم وصالحـوه بسعى الوسايط بدراهم ودفعوها ، ورجـعوا إلى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها .

وفيه ، أرسل الباشا سلحداره بخطاب للأمراء القبالى ، يطلب منهم الغلال والمال الميرى حكم الاتفاق .

---

(١) ١ شعبان ١٢٠٣ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٨٩ م .

(٢) ١١ رجب ١٢٠٣ هـ / ٧ أبريل ١٧٨٩ م .

(٣) ٩ شعبان ١٢٠٣ هـ / ٥ مايو ١٧٨٩ م .

(٤) منية عفيف : إحدى قرى مركز منوف ، حرف إسمها الى « ميت عفيف » ، محافظة المنوفية .
رمزى ، محمد : ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣٣ .

(٥) طحلة : قرية قديمة كانت تـابعة لمركز طوخ ، فلما أنشئ مركز بنها فى سنة ١٩١٣ ، أضيفت إليه ، محافظة القليوبية .

واستهل شهر رمضان وشوال[1]

فى رابعه[2] ، وصل إلى مصر أغا معين بإجراء السكة والخطبة بإسم السلطان سليم شاه ، فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضرة الجمع ، والسبب فى تأخيره لهذا الوقت الاهتمام بأمر السفر ، واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية ، وورد الخبر أيضًا بعزل حسن باشا من رياسة البحر إلى رياسة البر وتقلد الصدارة ، وتولى عوضه قبطان باشا حسين الجردلى ، وأخبروا أيضًا بقتل بستجى باشا .

وفى أوائله[3] ، أيضًا فتحوا ميرى سنة خمسة[4] مقدم معجلة .

وفى أواخره[5] ، حضر عثمان كتخدا عزبان من الديار الرومية وبيده أوامر ، وفيها الحث على محاربة الأمراء القبالى ، والخطاب للوجاقلية وباقى الأمراء ، بأن يكونوا مع إسماعيل بيك بالمساعدة والإذن لهم بصرف ما يلزم صرفه من الخزينة مع تشهيل الخزينة للدولة .

وفى عاشره[6] ، وصل ططرى وعلى يده أوامر منها حسن عيار المعاملة من الذهب والفضة ، وأن يكون عيار الذهب المصرى تسعة عشر قيراطا ، ويصرف بمائة وعشرين نصفا ، بنقص أربعة أنصاف عن الواقع فى الصرف بين الناس ، والإسلامبولى بمائة وأربعين وبنقص عشرة ، والفندقلى بمائتين ، بنقص خمسة ، والريال الفرانسة بمائة ، بنقص خمسة أيضًا ، والمغربى بخمسة وتسعين ، بنقص خمسة أيضًا ، وهو المعروف بأبى مدفع ، والبندقى بمائتين وعشرة ، بنقص خمسة عشر ، فنزل الأغا والوالى ، ونادى بذلك ، فخسر الناس حصة من أموالهم .

وفى غايته[7] ، خرج أمير الحاج غيطاس بيك بالمحمل وركب الحجاج .

وفى منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطى[8] ، أوفى النيل المبارك أذرع الوفاء ، ونزل الباشا إلى فم الخليج وكسر السد بحضرته على العادة ، وانقضى

---

(١) ١ رمضان ١٢٠٣ هـ / ٢٦ مايو - ٢٤ يونية ١٧٨٩ م .

(٢) ٤ رمضان ١٢٠٣ هـ / ٢٩ مايو ١٧٨٩ م .

(٣) ١ رمضان ١٢٠٣ هـ / ٢٦ مايو ١٧٨٩ م .

(٤) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ اغسطس ١٧٩١ م .

(٥) آخر رمضان ١٢٠٣ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٨٩ م .

(٦) ١٠ رمضان ١٢٠٣ هـ / ٤ يونيه ١٧٨٩ م .

(٧) غاية شوال ١٢٠٣ هـ / ٢٣ يوليه ١٧٨٩ م .

(٨) ١٥ ذى القعدة ١٢٠٣ هـ / ٧ أغسطس ١٧٨٩ م .

هذا العام بحوادثه ، وحصل فى هذه السنة الازدلاف وتداخل العام الهلالى فى الخراجى ، ففتحوا طلب المال الخراجى القابل قبل أوانه ، لضرورة الاحتياج وضيق الوارد بتعطيل الجهة القبلية ، واستيلاء الأمراء الخارجين عليها ، ووجه إسماعيل بيك الطلب من أوّل السنة بباقى الحلوان الذى قرره حسن باشا ، ثم المال الشتوى ثم الصيفى ، وفى أثناء ذلك المطالبة بالفرد المتوالية المقررة على البلاد من الملتزمين ، ووجه على الناس قباح الرسل والمعينين من السراجين والدلاة وعسكر القليونجية ، فيدهمون الإنسان ويدخلون عليه فى بيته مثل التجريدة الخمسة والعشرة بأيديهم البنادق والأسلحة بوجوه عابسة ، فيشاغلهم ويلاطفهم ويلين خواطرهم بالإكرام ، فلا يزدادون إلاقوة وفظاظة فيعدهم على وقت آخر ، فيسمعونه قبيح القول ، ويشتطون فى أجرة طريقهم ، وربما لم يجدوا صاحب الدار أو يكون مسافرا ، فيدخلون الدار وليس فيها إلا النساء، ويحصل منهم ما لاخير فيه من الهجوم عليهن، وربما نططن من الحيطان أو هربن إلى بيوت الجيران ، وسافر رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير إلى المنوفية ، وأنزل بها كل بلية وعسف بالقرى عسفا عنيفًا قبيحا بأخذ البلص والتساويف ، وطلب الكلف الخارجة عن المعقول إلي أن وصل إلي رشيد ، ثم رجع إلى مولد السيد البدوى بطندتا ثم عاد ، وفى كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور ، وكذلك قاسم بيك بالشرقية ، وعلي بيك الحسنى بالغربية ، وقلد إسماعيل بيك مصطفى كاشف المرابط بقلعة طرا ، فعسف بالمسافرين الذاهبين والآتين إلى جهة قبلى ، فلا تمر عليه سفينة صاعدة أو منحدرة إلا طلبها إليه ، وأمر بإخراج ما فيها وتفتيشها بحجة أخذهم الاحتياجات للأمراء القبليين من الثياب وغيرها ، أو إرسالهم أشياء أو دراهم لبيوتهم ، فإن وجد بالسفينة شيئًا من ذلك نهب ما فيها من مال المسافرين والمتسببين ، وأخذه عن آخره ، وقبض عليهم وعلى الريس ، وحبسهم ونكل بهم ، ولايطلقهم إلا بمصلحة ، وإن لم يجد شيئًا فيه شبهة أخذ من السفينة ما اختاره ، وحجزهم فلا يطلقهم إلا بمال يأخذه منهم ، وتحقق الناس فعله فصانعوه ابتداء ، تقية لشره وحفظا لمالهم ومتاعهم ، فكان الذى يريد السفر إلى قبلى بتجارة أو متاع يذهب إليه ببعض الوسايط ، ويصالحه بما يطيب به خاطره ويمر بسلام فلايتعرض له ، وكذلك الواصلون من قبلى يأتون طائعين إلى تحت القلعة ، ويطلع إليه الريس والمسافرون فيصالحونه ، وعلم الناس هذه القاعدة واتبعوها وارتاحوا عليها فى الجملة، واستعوضوا الخسارة من غلوا الأثمان ، وكذلك فعل نساء سائر الأمراء القبليين وهادينه وأرشوه عن إرسالهنّ إلى أزواجهن من الملابس والأمتعة سرا ، حتى كانوا فى الآخر يرسلن إليه ما يرمن إرساله وهو يرسله بمعرفته ، وتأتى أجوبتهم على

يده إلى بيوتهنّ خـفية ، واتخذ له يدا وجميلا وطوقهم منـته بذلك ، وشاع فى بلاد الأرنؤد وجبال الـروملى رغبة إسماعـيل بيك فى العساكـر ، فوفدوا عليه بأشـكالهم المختلفة وطباعهم المنحرفة ، وعدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم ، فأسكن منهم طائفة بالجيزة.وطائفـة ببولاق وطائفة بمصر العتـيقة ، وأجرى عليهم النفـقات والعلوفات ، وجلب له الـياسرجية المماليـك فاشترى منهـم عدة وافرة ، وأكثرهم عزق ومـشنبون وأجناس غير معهودة واستعملهم مـن أول وهلة فى الفروسية ، ولم يدربهم فى آداب ولا معرفـة دين ولاكتاب ، كل ذلك حـرصا على مقـاومة الأعداء وتكثيـر الجيش ، وتابع إرسـال الهدايا والأمـوال والتحف إلـى الدولة ، وأحضـر السروجيـة والصوّاغ والعقاديـن فصنعوا ستـة سروج للسلطان وأولاده ، وذلـك قبل موت السلـطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج المصريين بعبايات مزركشة ، وهى مع السرج والقصعة والقربـوس مرصعة بالجواهـر ، والبروق والذهب والركـابات واللجامات والـبلامات والشماريخ والسلاسل ، وكلها من الذهب الـبندقى الكسر ، والرأس والرشمات كلها من الحريـر المصنوع بالمخيـش ، وسلوك الذهب وشمـاريخ المرجان والزمرد وجـميع الشراريب من القصب المخيش ، وبها تعاليـق المرجان والمعادن ، صناعـة بديعة وكلفة ثمينة ، أقاموا فى صناعة ذلك عدة أيام ببيت محمد أغا البارودى ، واشترى كثيراً من الأوانى والقدور الصـينى الاسكى معدن وملأهـا بأنواع الشربات المصنـوع من السكر المكرر ، كشـراب البنفسج والـورد والحماض والصندل المطيب بالمسك والعـنبر وماء الورد ، والمربيات الهندية مثل مربى القرنفل وجوزبوا والبسباسة والزنجبيل والكابلى ، وأرسل ذلك مع الخزينة بالـبحر صحبة عثمان كتخدا عزبان ، ومـعها عدة خيول من الجياد ، وأقمشة هندية وعود وعنبر وطرائف وأرز وبن وأفاويه وماء الورد المكرر وغير ذلك ، ولم يتفق لأحد فيما تقدم من أمراء مصر أرسل مثل ذلك ، ولم نسمع به ولم نره فى تاريخ ، فـإن نهاية ما رأينا أن الأشربة يـضعونها فى ظروف من الـفخار التى قيمة الظرف منها خمسة أنصاف أو عشرة ، حتى الذى يصنعه شربتلى باشا الذى يأتى من إسلامبول لخصوص السلطان ، وأما هذه فأقل ما فيها يساوى مائة دينار وأكثر من ذلك .

ومات ، فى هـذه السنة العـلامة الماهر الحيسوب الفلـكى أبو الإتقان ، الـشيخ مصطفى الخيـاط صناعة ، أدرك الطبقة الأولى من أرباب الفـن مثل : رضوان أفندى ويوسف الكلارجى ، والشيـخ محمد النشيلى والكرتلى ، والشـيخ رمضان الخوانكى والشيخ محمد الغمرى ، والشيخ الوالد حـسن الجبرتى ، وأخذ عنهم وتلقى منهم ، ومهر فى الحـساب والتقويم ، وحل الأزياج والـتحاويل والحل والتركـيب ، وتحاويل

السنين ، وتداخل التواريخ الخمسة ، واستخراج بعضها من بعض وتواقيعها وكبائسها وبسائطها ومواسمها ، ودلائل الأحكام والمناظرات ، ومظنات الكسوف والخسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطا ، وأقر له أشياخه ، ومعاصروه بالإتقان والمعرفة وانفرد بعد أشياخه ، ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وأنجبوا وأجلهم عصرينا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الوردانى أطال الله بقاءه ونفع به ، ولازم المترجم المرحوم الوالد مدة مديدة وتلقى عنه ، وحج معه فى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف[١] ، وسمعته يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره فى الحسابيات ، والشيخ محمد النشيلى فى الرسميات ، وحسن أفندى قطه مسكين فى دلائل الأحكام ، وكان يستخرج فى كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ، ومواقع التواريخ وتواقيع القبط والمواسم والأهلة ، ويعرّب السنة الشمسية لنفع العامة ، وينقل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص والعام ، يعملون منها الأهلة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاويل البروج وغير ذلك ، والتمس منه الأستاذ سيدى أبو الإمداد أحمد بن وفا تحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف[٢] فأجابه إلى ذلك واشتغل به أشهرا حتى أتم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجات ممرها ، ومطالع غروبها وشروقها وتوسطها وأبعادها ، ومواضعها بأفق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمرقندى ، وقام له الأستاذ بأوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك ، وأجازه على ذلك إجازة سنية ، أخبرنى من لفظه أنه أقام يصرف من فضل ذلك أشهرا بعد تمام المطلوب ، وله مؤلفات وتحريرات نافعة فى هذا الفن ، منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن المجدى ، وهو عبارة عن تسهيل ما صنفه العلامة رضوان أفندى فى كتابه : أسنى المواهب فى عشرة كراريس ، جمع فيه تعديل الخاصة المعدلة بالمركز للوسط ، فيجمع مع الوسط فى سطر ، وفى الأصل يجمع فى سطرين ، ولايخفى ما فيه من سهولة العمل ، يعلم ذلك من له دربة بالفن ، ولم يزل مشتغلا بالنفع والحساب والإفادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتفصيل الثياب بين يديه ، وهو جالس فى زاوية المكان ، يكتب ويمارس مع الطلبة ، والصناع بوسط المكان يفصلون الثياب ويخيطونها ، ويباشرهم أيضًا فيما يلزم مباشرته ، إلى أن توفى فى هذه السنة فى بيته جهة الرميلة ، وقد جاوز التسعين .

---

(١) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

(٢) ١١٨٠ هـ / ٩ يونية ١٧٦٦ - ٢٩ مايو ١٧٦٧ م .

ومات ، سلطان الزمان السلطان عبد الحميد بن أحمد خان ، وتولى بعده ابن أخيه السلطان سليم بن مصطفى ، وفقه الله تعالى آمين .

ودخلت سنة أربع ومائتين وألف(١)

في المحرم(٢) ، وصلت الأخبار بأن الموسقو أغاروا على عدة قلاع وممالك إسلامية منها جهات الأوزى ، وكانت تغل على إسلامبول كالصعيد على مصر ، وأن إسلامبول واقع بها غلاء عظيم .

وفي أواخره(٣) ، حضر واحد أغا وبيده مرسومات بسبب الأمراء القبليين ، بأنهم إن كانوا تعدوا الجهات التي صالحوا عليها حسن باشا ، ولم يدفعوا المال ولا الغلال فلازم من محاربتهم ومقاتلتهم ، وإن لم يمتثلوا يخرجوا إليهم ويقاتلوهم ، فإن السلطان أقسم بالله ، أنه يزيل الفريقين ولايقبل عذرهم في التأخير ، فقرءوا تلك المرسومات في الديوان ، ثم أرسلوها مع مكاتبات صحبة واحد مصرلي وآخر من طرف الأغا القادم بها وآخر من طرف الباشا .

وفي أوائل ربيع الأول(٤) ، رجع الرسل بجوابات من الأمراء القبليين ملخصها أنهم لم يتعدوا ما حددوه مع حسن باشا ، إلا بأوامر من عابدي باشا ، فإنه حدد لنا من منفلوط ، ثم إن إسماعيل بيك بنى حاجزا وقلاعا وأسوارا بطرا ، وذلك دليل وقرينة على أن ما وراء ذلك يكون لنا ، وأنه اختص بالأقاليم البحرية وترك لنا الأقاليم القبلية ، ولا مزية للأمراء الكائنين بمصر علينا ، فإنه يجمعنا وإياهم أصل واحد وجنس واحد ، وإن كنا ظلمة فهم أظلم منا ، وأما الغلال والمال فإننا أرسلنا لهم جانب غلال فلم ترجع المراكب التي أرسلناها ثانيا ، فيرسلوا لنا مراكب ونحن نعبيها ونرسلها ، وذكروا أيضًا : أنهم أرسلوا صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقًا إلى إسلامبول ، ونحن في انتظار رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضى ما يأتي به من المرسومات ، ولانخالف أمر السلطان .

وفي شهر جمادى الأولى(٥) ، وردت أخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الإسلام ،

---

(١) ١٢٠٤ هـ / ٢١ سبتمبر ١٧٨٩ - ٩ سبتمبر ١٧٩٠ م .
(٢) محرم ١٢٠٤ هـ / ٢١ سبتمبر - ٢٠ أكتوبر ١٧٨٩ م .
(٣) آخر محرم ١٢٠٤ هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٧٨٩ م .
(٤) ١ ربيع الأول ١٢٠٤ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٨٩ م .
(٥) جمادى الأولى ١٢٠٤ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٠ - ١٥ فبراير ١٧٩٠ م .

وأغات السينكجرية ونفيهم ، وإن حسن باشا تولى الصدارة وهو بالسفر ، وأنه محصور بمكان يقال له إسمعيل ، لأن الموسقو أغاروا على ما وراء إسماعيل وأخذوا ما بعده من البلاد ، ثم إنه هادن الموسقو وصالحهم على خمسة أشهر إلى خروج الشتاء ، وأن السلطان أحضر الأمراء المصرلية الرهائن المنفيين بقلعة ليميا : وهم عبد الرحمن بيك الإبراهيمى ، وعثمان بيك المرادى ، وسليمان كاشف ، وأما حسين بيك فإنه مات بليميا ، ولما حضروا فأنزلوهم فى قناقات وعين لهم رواتب ، ويحضر لهم السلطان فى بعض الأحيان إلى الميدان ، ويعملوا رماحة بالخيول وهو ينظر إليهم ويعجبه ذلك ويعطيهم إنعامًا ، وورد الخبر أيضًا : أن صالح أغا وصل إلى إسلامبول فصالح على الأمراء القبالى ، وتم الأمر بواسطة نعمان أفندى منجم باشا ، ومحمود بيك ، وأرسلوا بالأوراق إلى حسن باشا فحنق لذلك ولم يمضه ، وانحرف على نعمان أفندى ومحمود بيك ، وأمر بعزلهما من مناصبهما ونفيهما وإخراجهما من دار السلطنة ، فنفى نعمان افندى إلى أماسيه ، ومحمود بيك إلى جهة قريبة من إسلامبول ، وشاط طبيخهم ، وسافر صالح أغا من إسلامبول .

وفى شهر شعبان[1] ، ورد الخبر بموت حسن باشا ، وكان موته فى منتصف رجب [2]، وكأنه مات مقهورا من الموسقو .

وفي ثانى عشر رمضان[3] ، حصل زلزلة لطيفة فى سادس ساعة من الليل .

وفيه ، أيضًا وصل ثلاثة أشخاص من الديار الرومية فأخذوا ودائع كانت لحسن باشا بمصر ، فتسلموها ممن كانت تحت أيديهم ورجعوا .

وفى ليلة الجمعة ثالث عشر شوّال[4] ، قبل الفجر احترق بيت إسماعيل بيك عن آخره .

وفى خامس عشرينه [5] ، عزل حسن كتخدا المحتسب من الحسبة ، وقلدوها رضوان أغا محرم من وجاق الجاويشية ، فأنهى حسن أغا أنه كان متكفلا بجراية الجامع الأزهر ، فإن كان المتولى يتكفل بها مثله استمر فيها وإلا ردوا له المنصب ، وهو يقوم بها للمجاورين كما كان ، فلما قالوا لرضوان أغا ذلك ، فلم يسعه إلا القيام بذلك ، وهى دسيسة شيطانية لا أصل لها ، فإن أخباز الجامع الأزهر لها جهات بعضها معطل ، والناظر عليه علي بيك الدفتردار ، وحسن أغا كتخداه يصل

(١) شعبان ١٢٠٤ هـ / ١٦ أبريل ١٧٩٠ - ١٤ مايو ١٧٩٠ م .

(٢) ١٥ رجب ١٢٠٤ هـ / ٣١ مارس ١٧٩٠ م .

(٣) ١٢ رمضان ١٢٠٤ هـ / ٢٦ مايو ١٧٩٠ م .

(٤) ١٣ شوال ١٢٠٤ هـ / ٢٦ يونية ١٧٩٠ م .

(٥) ٢٥ شوال ١٢٠٤ هـ / ٨ يولية ١٧٨٨ م .

ويقطع من أى جهة أراد من الميرى أو خلافه ، فدس هذه الدسيسة يريد بها تعجيز المتولى ، ليرجع إليه المنصب ، ومعلوم أن المتولى لم يتقلد ذلك إلا برشوة دفعها ، ويلزم من نزوله عنها ضياع غرامته وجرسته بين أقرانه ، فما وسعه إلا القيام بذلك وفردها على مظالم الحسبة التى يأخذها من السوقة ، ويدفعها للخباز يصنع بها خبزا للمجاورين والمنقطعين فى طلب العلم ، ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم والسحت المكرر ، وذلك نحو خمسة آلاف نصف فضة فى كل يوم ، واشتهر ذلك ، وعلمه العلماء والمجاورون وغيرهم ، وربما طالبوه بالمنكسر أو اعتذروا بقولهم الضرورات تبيح المحظورات .

وفى ليلة السبت ثالث شهر الحجة، الموافق لعاشر مسرى القبطى[1] ، أوفى النيل أذرعه ، وكسر السد بحضرة الباشا والأمراء على العادة ، وجرى الماء فى الخليج .

وفيه ، وقعت واقعة بين عسكر القليونجية والأرنؤدية بسوق السلاح ، وقتل بينهم جماعة من الفريقين ، ثم تحزبوا أحزابا ، فكان كل من واجه حزبا من الطائفة الأخرى ، وانفرد ببعض منها قتلوه ، ووقع بينهم مالا خير فيه ، وداخل الناس الخوف من ذلك فيكون الإنسان مارا بالطريق ، فلا يشعر إلا وكرشة وطائفة مقبلة ، وبأيديهم البنادق والرصاص ، وهم قاصدون طائفة من أخصامهم بلغهم أنهم فى طريق من الطرق ، واستمر هذا الأمر بينهم نحو خمسة أيام ، ثم أدرك القضية إسماعيل بيك وصالحهم .

وفى أواخره[2]، حضر جماعة من الأرنؤد إلى بيت محمد أغا البارودى ، وقبضوا مبلغ دراهم من علوفتهم ، ونزلوا من عند الخليج المرخم ، وازدحموا فى المركب لبت بهم وغرق منهم نحو ستة أنفار ، وقيل تسعة ، وطلع فى طلع فى أسوأ حال .

ذكر من مات فى هذه السنة[3]

- ومات ، فى هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة ، الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر ، الصوفى الصالح ، الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيل الشافعى الأزهرى المعروف بالجمل ، ويعرف أبوه وجده بشتات ، ولد بمنية عجيل إحدى قرى الغربية[4] وورد مصر ولازم الشيخ الحفنى فشملته بركته ، وأخذ عنه طريق الخلوتية ،

---

(١) ٣ الحجة ١٢٠٤ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٩٠ م .

(٢) أخر الحجة ١٢٠٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٩٠ م .

(٣) كتب هذا العنوان على هامش ، ص ١٨٣ من طبعة بولاق .

(٤) منيل العجيل : قرية قديمة تابعة لمركز طلخا التابع آنذاك لمديرية الغربية ، ويتبع المركز المذكور حاليا محافظة =

ولقنه الأسماء وأذن له واستخلفه ، وتفقه عليه وعلى غيره من فضلاء العصر مثل : الشيخ عطية الأجهورى ولازم دروسه كثيراً ، واشتهر بالصلاح وعفة النفس ، ونوه الشيخ الحفنى بشأنه وجعله إماما وخطيبا بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج ، ودرس بالأشرفية والمشهد الحسينى فى الفقه والحديث والتفسير ، وكثرت عليه الطلبة ، وضبطت من إملائه وتقريراته ، وقرأ المواهب والشمائل وصحيح البخارى وتفسير الجلالين بالمشهد الحسينى بين المغرب والعشاء ، وحضره أكابر الطلبة ، ولم يتزوج ، وفى أخر أمره تقشف فى ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك ، واشتهر بالزهد والصلاح ، ويتردد كثيرا لزيارات المشايخ والأولياء ، ولم يزل على حاله حتى توفى فى حادى عشر القعدة من السنة [1] .

ومات ، الإمام الفاضل ، العلامة الصالح المتجرد القانع ، الصوفى ، الشيخ علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجى بن فنيش العونى الميهى الشافعي الضرير ، نزيل طندتاء ولد بالميه إحدى قرى مصر ، وأول من قدمها جده فنيش ، وكان مجذوبا من بنى العونة العرب المشهورين بالبحيرة ، فتزوج بها ، وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الأزهر وجوده على بعض القراء ، واشتغل بالعلم على مشايخ عصره ، ونزل طندتاء فتديرها ودرس العلم بالمسجد المجاور للمقام الأحمدى ، وانتفع به الطلبة ، وآل به الأمر إلى أن صار شيخ العلماء هناك ، وتعلم عليه غالب من بالبلد علم التجويد ، وهو فقيه مجوّد ماهر حسن التقرير جيد الحافظة يحفظ كثيراً من النقول الغريبة ، وفيه أنس وتواضع وتقشف وانكسار ، وورد مصر فى المحرم من هذه السنة[2] ثم عاد إلى طندتاء ، وتوفى فى ثانى عشر ربيع الأول من السنة[3] ، ولم يتعلل كثيراً ، ودفن بجانب قبر سيدى مرزوق من أولاد غازى فى مقام مبنى عليه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الفاضل النحرير الذى وقف الأدب عند بابه ولاذت أربابه بأعتابه ،

= الدقهلية . ويطلق على هذه القرية بموجب قرار وزارة الداخلية الصادر فى ١٠ أغسطس سنة ١٩٣٢ اسم منشأة البدوى نسبة إلى السيد أحمد البدوى صاحب المقام الشهير بطنطا ، لأن أغلب أطيان هذه القرية كانت موقوفة على جامعه .

رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى : ق ٢ ، جـ ٢ ص ٢٢

(١) ١١ذى القعدة ١٢٠٤ هـ / ٢٣ يوليه ١٧٩٠ م .

(٢) محرم ١٢٠٤ هـ / ٢١ سبتمبر - ٢٠ أكتوبر ١٧٨٩ م .

(٣) ١٢ ربيع الأول ١٢٠٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٩ م .

النبيه السنبيل ، واللوذعى الجليل ، قاسم بن عطاء الله المصرى الأديب ، ولد بمصر وبها نشأ ، وقرأ فى الفنون على بعض أهل عصره ، وحفظ الملحة والألفية وغيرهما ، واشتهر بفن الأدب والتوشيح والزجل ، وكان يعرف أولا بالزجال أيضًا لإتقانه فيه ، وصار وحيد عصره فى هذه الفنون ، بحيث لايجاريه أحد مع ما لديه من الارتجال فى الشعر مع غاية الحسن ، وأما فى فن التاريخ فإليه المنتهى مع السلاسة والتناسب وعدم التكلف فيه ، وكان الشيخ السيد العيدروس رحمه الله تعالى يتعجب منه ، ويقول : « هو ممن يلقنه جنى » ، ومن نوادره العجيبة هذان البيتان فى تاريخ العام الجديد ، وهما يشتملان على : ستة وثلاثين تاريخا وهما :

حارستَ عامَ اللِّقا يُنْجِيكَ لى مَلَكًا ... زانتْ مَعاليكَ جَرْىُ العلْمِ فيك جَلِى
تلْقَى جَمالَ طويلَ العُمْرِ صَائِنَهُ ... يجْلُو صَدَاكَ تَرى فى العِزنَجل عَلَى

ومدح المرحوم السيد أبا هادى الوفائى بقصائد طنانة ، وكناه أبا القبول ، وقربه إليه وأدناه ، ومن مدائحه فى المولى المعظم السيد محمد أبى الأنوار بن وفا ، حفظه الله تعالى :

لِبَنى الوفَا لاشَكَّ خَيْرُ الباب ... وبه السُّرورُ ونزهةُ الألباب
بابٌ غدا لأولى الولايةِ مَركزًا ... وهو المحيطُ ومجْمَعُ الأقطاب
يا آل طَه إنَّ لى فى بَابِكُم ... خَدًّا أمَرِّغُه على الأعْتَاب
ووسيلَتى طولُ المدَى بمحمدٍ ... نجلِ الوفَا من سَائرِ الأوصَاب
السيدِ المولَى السَّمِىِّ لجدِّه الـ ... ـمختارِ خيرِ العُجْمِ والأعْراب
العَالِم العَلَمِ المنيرِ ومَن لَهُ ... شرفٌ عَلَىَّ لازمُ الإيجَاب
كشافِ كنزِ العِلْم خازنِ دُرِّه ... روضِ العلومِ ومَنْهَجِ الطُّلاب

وله فيه غرر قصائد فريدة ذكرها العلامة السيد حسن البدرى العوضى ، فى اللوائح الأنوارية والمدائح الأنوارية .

ومن فوائده التى انفرد بها عن أبناء عصره هذه الأبيات الستة :

مَــــولَاىَ حُــــزتَ مَهَــــابَةً ويــــلَغْتَ خـــيــــرَ مَآثــــرِ
الـــــسّعْدُ جـــــاءك مُقْبِلا صَفْوًا بـــــحُسْنِ سَرائـــــرِ
دامَـــــتْ لـــــعزّك بَهْجَـــــةٌ بـــجـــمـــالِ وقـــتٍ بَاهرِ
لاتـــــخْشَ كـــــيْدَ حَواسِدِ مَـــــولَاكَ أكْـــــرَمُ نَاصِـــــرِ
كُنْ فـــى سُـــرورٍ آمِنـــًا وكُفِيـــتَ شَـــرَّ مُنَاظِـــرِ
قَدْ لاحَ عِـــزكَ آهِـــلاً بِعُـــلاكَ عَبْـــدَ الــــقَادِرِ

وجعل لها جدولا هكذا ، ونزل فيه الحروف :

م	ا	د	لا	كـ	ق	و	ل	ا	ت	ن	د
لا	س	م	خ	ف	لا	ى	ع	ت	ش	ى	ح
ح	د	ل	كـ	س	ع	ز	ج	ع	ى	ر	ز
ت	ا	ز	د	و	كـ	م	كـ	ك	ح	ر	ا
هـ	م	ب	و	ا	هـ	ا	ق	هـ	ا	م	لا
ب	ب	ج	س	ن	ب	ت	لا	ت	د	ا	ع
و	ص	ب	م	و	لا	ب	ف	ج	و	كـ	كـ
ل	و	م	لا	ف	ع	غ	ب	ا	كـ	ى	ب
ت	ح	ل	ا	ت	د	خ	س	و	كـ	ش	ا
ى	ن	ق	ر	ر	ل	ر	س	ت	م	م	ق
م	ر	ب	ن	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ا	د
ث	ى	هـ	ص	ظ	ر	ر	ر	ر	ر	ر	عبد القادر

وطريق استـخراج الأبيات من هذا الجدول علـى طريق المقارعة أن يضـع أصبعه على بيت من بيوته ، ويعد منه إلى الخامس ، ويكتب السادس إلى آخره ، يخرج له أربع وعشرون حرفا ، فيحصل من مجمـوعها بيت من هذه الأبيات ، ولما وقف على هذه الصفة مفرد عصره ، الشيخ عبـد الله الإدكاوى ، رحمه الله تعالى ، عمل أبياتا وجدولا سبق به إلى الغاية وهى هذه :

يَا سَيِّـــــــــــدًا بِجَمَالِه … وبِحُسْـــــــنِـــــه وكَمَـــــالِهِ

بَزَّ الـــــــبَرِيـــــــةَ جُمْلَةً … قَسْرًا بِفَـــــــرْطِ دَلالِـــــــهِ

لا أنْثَنِى عَـــــــن حُسْـــــنِه … أنْ مَـــــــنَّ لِى بِوِصَـــــالِهِ

غُصْنٌ تَثَنَّـــــــى مُعْجَبَـــــًا … وأمَضَّنِـــــــى بِنِبَـــالِـــــهِ

نَادَيـــــــتُه صِلْ آيِـــــسًا … قَـــدْ مَـــلَّ مِـــنْ بَـــلْبَـالِـــهِ

فَأَجَـــــابَ مَهْـــــلاً إنَّنِى … أُنْجِيـــــكَ مِـــــنْ عُـــــذَّالِهِ

والجدول هو هذا :

ى	ب	لا	غ	ن	ف	ا	ذ	ا	ص	ا	ا
س	ا	ن	ن	د	ج	ى	ل	ث	ت	ى	ا
د	ب	ن	ث	ت	ب	ا	ر	ى	ن	هـ	م
ب	ى	ع	ى	ص	هـ	ج	هـ	ن	م	ل	لا
م	ج	ح	ع	ا	ا	ا	م	س	ج	ى	ن
ل	ل	ن	ب	س	ن	هـ	ت	هـ	ا	ا	ى
و	ق	ا	و	ق	ا	ب	س	ن	ا	د	ن
ح	ر	م	م	م	ج	س	ا	ن	ض	ل	ى
ن	ب	ل	ن	م	ك	هـ	ف	ى	ى	ن	م
و	ر	ب	ب	ب	ن	ك	ط	و	ن	ل	ع
م	د	ص	ب	ب	ذ	ا	لا	ا	ا	ا	ا
ل	ل	ل	ل	ل	ل	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ

واجتمع يومـا فى مجلس به جماعة مـن الأدباء : كالشيخ محمـد بن الصلاحى والشيخ عـامر الزرقانى ، وكان الـوقت مطيرا وقد جـادت السماء فأعطـت من قطر السحاب درا وعبيرا ، فقال ابن الصلاحى مرتجلا :

لِقُدومِـــــكُمْ ضَحِكَ الـــــغَمَا … م فَعَلَّمَ الـــــعَيْنَ الـــــبُكَا

مَـــــاذاكَ إلا أنَّـــــهُ … لِنَوالِ كَفِّكَ قَـــــــدْ حكَى

فقال المترجم فى الحال :

أَفْديــــكَ بـــالـــعَيْنَين يَا | نَجْلَ الــصَّلاحِ مَعَ الـــذّكَا
هَطَلَ الـــغَمَامُ كـــأنَّهُ | لــعَزِيــزِ جَــاهِكَ قَــدْ شكَا

ثم أنشد ابن الصلاحى :

نَقَّطَ الــطَّلُّ بــالـلآلــى عَرُوسًا | جلِّيتْ مِنْ جَمَالِـكُم فـى مَنَصَّهْ
جَعَـلَ الله جَمْعَكُم جَمْعَ تـصْحِيـحِ | لِيــقْضِى المحِبُّ بــالأنــسِ فُرصَهْ

وللمترجم تشطير أبيات ابن الصلاحى :

(هات لى قهوةَ الشِّفا مِنْ شفَاهك) | أنـتَ زَاهٍ والروضُ حُسْنُ انـتـزَاهكْ
لا تَغُرَّنْك دلّتـــى يـــا مُفَدَّى | (واسْقنِـيهـا عَلَى فـخَامة جَاهكْ)
(عَاطِنيـها يا أوحد الـعَصْرِ لُطفًا) | وانـعـطَـافـا واعْطفْ عَلَى أوَّاهكْ
بــالمَعـالى غــدوتَ حُلْوَ المــعَالى | (وبَديـعَ المـثـالِ فــى أشْبَاهك)
(يا غـزالا لَوْ صُورَ الْبدْرُ شَخْصًا) | لَمْ يُقــابـِسْكَ لا وحَقِّ إلـــهك
وإذا مَا وافـــاكَ كُلُّ مَليــــحٍ | (ليضَاهيكَ فـى البهَا لمْ يُضَاهك)
(عـاطِنيـهَا يا حِبُّ جَهـرًا ولا تَخْـ | ـتَرْ) زِحَافًا عـنْ صَبِّكَ المتـنَاهك
لاتُشَافِه بِهَا سوَاى ولا تُفْـ | ش (مـلامًا فَلَذَّتِى فـى شفَاهك)
(عـاطِنيها ولا تَدَعْ لـى حَرَاكـا) | واتَّخذْهَا لـعفَّتِـى عـنْ مِيَاهك
أنا فـى الصَّحْو لـو تَنبـهتُ جُهْدى | (لَستُ أقوى على كَمـال انتباهك)
(هـاتَهـا والـرِّخَاخُ فـى غَفَلات) | ورقَاعُ الـرضَا زهـتْ مِنْ تجـاهك
ثـم فَرْزِنْ فـأنـتَ أفـرسُ مِنهُم | (لاتدعْهـم فَيفْتِكُوا فـى شِياهِك)

وكان المترجَم فى مجلس من الأدباء فكتب إلى ابن الصلاحى يستدعيه الحضور لذلك المجلس ما نصه :

مَولاَ يـــا نجـلَ الـصَّلاحِى | فُديـــتَ مِنَّا بـــالـــنَّواظِرْ
امْنُنْ وصَحِّحْ جَمْعَنَــــا | بـــجَمِيـــلِ ذاتك والمــآثِرْ
وإذا حَضَـــــرْت تَفَضُّلاً | فـــالــلُّطفُ عـــاداتُ الأكَابِرْ
نَثْرُ الـــغَمَام عَلَى الـــرُّبـــا | مِنْ فــيـــضه يُتِمُ الجــواهِرْ
ونـــريـــدُ نـــحْظَى عِنْدَ نُطـْ | قِكَ بـــالـــفَرَائـــدِ والأزاهِرْ

وكتب للسيد محمد الطنبولى ما نصه :

طَلَعَتْ أنجـــــمُ المــــسَرةِ تَرنُو بعُيـــون الـــــهَوى لِبَدرِ عُلاَهَا
وعَلَيْهـــا مِنْ الــــغـــرامِ غـــمَامٌ فـــإذا مَا بَدَا الــــهـــلالُ جَلاَهَا
والـفتَى ابـنُ الصـلاحِ أعظـمُ قَدرًا مِنْ بـــدُورِ الـوَفَا وشَمْسِ عُلاَهـــا

فكتب ابن الصلاحى مرتجلا قبل حضوره :

أتَانـــى وذَيْلُ الأنجُمِ الـــزهْرِ يـــعْثُرُ وكـــــفُّ الــــثُّريَّا لِلْفَراقِد تَسْتُرُ
وقـد نُثِّر الـــدرُّ المنـــظَّمُ فـازدَرىَ بمـا كَان من دُرِّ الـسحـائـب يَقْطُرُ
وكــــيـــفَ ودُر الـــقَطْرِ دُر مُبَدَّدٌ ونـظـمُكُم عِقْدٌ مِنَ الـروضِ مُثْمِرُ
فحَركَ شَوَقًا كان مِن قَبـلُ فى الحشَا كَميـنًا لأن الـشَّىءَ بـالـشَّىءِ يُذْكـرُ
فَجئنـاكُم سَعْيا على الـعَينِ لَمْ يكُنْ لـــيـمنَعَنى خَوفًا ولا مَا يـــعثِّرُ
ولا زالَ هـذا الجـمْعُ جَمْعُ سَلامـةٍ وجَمْعُ أعــادِيـهِ قـلِيـلٌ مـكَسَّرُ

وقال مشطرا بيتى ابن الصلاحى :

(لقدْ حَركَتْ نَفْسِى إلَى ذلك الحمَى) مَهـامهُ عِيـس أنـهـلـتـهـا المَهـامهُ
مَراحـــمُ أبـــديـــهَا بـــغَيـــرِ مُزاحِمٍ (مَنَـازلُ تمـتْ لـى بهـنّ مـنَازهُ)
(أنفْسِىَ مَهلاً لـيسَ بالسعْى يُبتغى) مَشَاربُ فـيـــهَا لـلـــرِّجَال مَشَارهُ
عَلَيـكِ بِحُسنِ الـصَّبرِ يـا نفـسُ إنهـا (مكـــارمُ حَلَّتْ دُونَهُنَّ المـــكَارهُ)

وللمترجم قصائد ومقاطيع ومدائح وموشحات وأزجال وتواريخ لاتحصى ولاتسبر ولاتعد ولاتستقصى ، وقد تقدم بعض منها فى تراجم الممدوحين ، ومنها : المزدوجة التى مدح بها الأمير رضوان كتخدا عزبان الجلفى ، والموشحات المشهورة بين أرباب الفن والأغانى وهو شىء كثير جدا ، توفى فى يوم الجمعة خامس شوّال من السنة[1] وأرخ وفاته العلامة الشيخ عبد الرحمن البشبيشى ، رحمه الله تعالى ، بقوله :

دُرنَظْمِـــــــى أرخُـــــوهُ قَاسِمٌ فـــى الخُلْدِ بَرْحَــــلْ

(١) ٥ شوال ١٢٠٤ هـ / ١٨ يونية ١٧٩٠ م .

ومات ، الخواجا المعظم والناخودة المكرم ، الحاج أحمد أغا ابن ملا مصطفى الملطيلى ، كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل الوجاهة المعتبرين ، عمدة فى بابه ، عدة لأحبابه ومن يلوذ بجنابه ، وينتمى لسدته وأعتابه ، محتشما فى نفسه مبجلا بين أبناء جنسه ، توفى يوم الأربعاء ثانى عشرين القعدة[1] ، ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، صاحبنا النبيه المفوه الفصيح المتكلم الكاتب المنشئ ، حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسى ، وهو أحد أخوة حسن أفندى من بيت المجد والرياسة والشرف والفضيلة ، وكان من نوادر العصر فى الفصاحة ، واستحضار المسائل الغريبة والنكات والفوائد الفقهية والطبية ، وعنده حرص على صيد الشوارد ، وأدرك بمصر أوقاتا ولذات فى الأيام السابقة ، قبل أن يخرجهم على بيك من مصر فى سنة اثنتين وثمانين[2] ونفيهم إلى الحجاز ، وبعد رجوعهم فى سنة سبع وثمانين[3] ، ولكن دون ذلك ، ولم يزل فى حلل السيادة حتى تعلل نحو عشرين يوما ، وتوفى فى شهر رمضان من السنة[4] وصلى عليه بمصلى أيوب بيك ، ودفن عند أسلافه ، وخلفه من بعده ابنه حسن چربجى الموجود الآن بارك الله فيه ، ورحم سلفه .

ومات ، العمدة المفضل والملاذ المبجل ، الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الأنصارى الجرجاوى ، الخير المكرم الجواد من بيت الثروة والفضل ، جدوده مالكية فتحنف ، كان من أهل المآثر فى إكرام الضيوف والوافدين ، وله حسن توجه مع الله تعالى ، وأوراد وأذكار وقيام الليل ، يسهر غالب ليله وهو يتلو القرآن والأحزاب ، وورد مصر مرارا وفى أخرة انتقل إليها بعياله ، واشترى منزلا واسعا بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية ، وصار يتردد فى دروس العلماء مع إكرامهم له ، ثم توجه إلى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيرات ، فقتلوه غيلة فى هذه السنة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير المبجل صالح أفندى كاتب وجاق التفجية ، وهو من مماليك إبراهيم كتخدا القازدغلى ، نشأ من صغره فى صلاح وعفة ، وحبب إليه القراءة وتجويد الخط ، فجوّده على : حسن أفندى الضيائى والأنيس وغيره حتى مهر فيه وأجازوه على طريقتهم واصطلاحهم ، واقتنى كتبا كثيرة ، وكان منزله مأوى ذوى

---

(١) ٢٢ ذى القعدة ١٢٠٤ هـ / ٣ اغسطس ١٧٨٩ م .
(٢) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .
(٣) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .
(٤) رمضان ١٢٠٤ هـ/ ١٥ مايو - ١٣ يونية ١٧٩٠ م .

الفضائل والمعارف ، ولـه اعتقاد حسن وحب في المرحوم الوالد ولاينقطع عن زيارته في كل جمعة مرة أو مرتين ، وكان مترهفا في مأكله وملبسه معتبرا في ذاته ، وجيها منور الوجه والشيبة له من اسمه نصيب، وعنده حزم ، ومماليكه : أحمد ومصطفى ، تمرض نحو سنـة وعجز عن ركوب الخيل ، وصار يـركب حمارا عاليا ويستند على أتباعه، ولم يزل حتى توفي في هذه السنة، رحمه الله تعالى ، وانقضت هذه السنة .

واستهلت سنة خمس ومائتين وألف[1]

في حادى عشر المحرم[2] ، ورد أغا وعلى يده تـقرير لإسماعيل باشا عـلى السنة الجديدة ، فعمـلوا له موكبا وطلع إلى القـلعة وقرئ المقرر بحضرة الجـمع وضربوا له مدافع .

وفي ذلك الـيوم ، قبض إسـماعيل بـيك على المـعلم يوسـف كساب ، معـلم الدواوين ، وأمر بتغريقه في بحر النيل .

وفي صبحها ، نـفوا صالح أغا أغات الأرنؤد قيل إن السبـب في ذلك أنه تواطأ مع الأمراء القبالى ، بواسـطة المعلم يوسف المذكور على أنه يملكـهم المراكب الرومية والقلاع التي بناحية طرا والجيزة ، وعملوا لـه مبلغا من المال ، التزم به الذمى يوسف وكتب على نفسه تمسكا بذلك .

وفيه ، كثر تعدى أحمد أغا الوالى على أهل الحسينية وتكرر قبضه وإيذاؤه لأناس منهم بالحبس والضرب وأخذ المال ، بل ونهب بعض البيوت ، وأرسل في يوم الجمعة ثاني عشرينه[3] ، أعوانه بـطلب أحمد سـالم الجزار شيخ طـائفة البـيومية وله كـلمة وصَوْلة بتـلك الدائرة ، وأرادوا القبـض عليه ، فثارت طـوائفه على أتبـاع الوالى ، ومنعوه منهم وتحركت حميتهم عند ذلـك ، وتجمعوا وانضم إليهم جمع كثير من أهل تلك النواحي وغـيرها ، وأغلقوا الأسواق والدكاكين ، وحـضروا إلى الجامع الأزهر ومعهم طبول ، وقفلوا أبواب الجامع وصعدوا على المنارات وهم يصرخون ويصيحون ويضربون على الطـبول ، وأبطلوا الدروس فقال لهم الشيـخ العروسى : « أنا أذهب إلى إسماعـيل بيك فـى هـذا الوقت ، وأكلمه فـى عزل الوالى » ، وتخلـص منهم بذلك ، وذهب إلى إسـماعيل بيك فاعتذر بـأن الوالى ليس من جماعـته بل هو من جماعة حسن بيـك الجداوى ، وأمر بعض أتباعه بالذهاب إليه وإخـباره بجمع الناس

---

(1) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(2) ١١ محرم ١٢٠٥ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٩٠ م .

(3) ٢٢ محرم ١٢٠٥ هـ / ٣١ أكتوبر ١٧٩٠ م .

والمشايخ ، وطلبهم عزل الوالى فلم يرض بذلك ، وقال : « إن كان أنا أعزل الوالى تابعى ، يعزل هو الآخر الأغا تابعه ، ويعزل رضوان كتخدا المجنون من المقاطعة ، ويرفع مصطفى كاشف من طرا ، ويطرد عسكر القليونجية والأرنؤد » ، وترددت بينهم الرسل بذلك ، ثم ركب حسن بيك وخرج إلى ناحية العادلية مثل المغضب ، وصار أحمد أغا الوالى يركب بجماعة كثيرة ، ويشق من المدينة ليغيظ العامة ، وكذلك تجمع من العامة خلائق كثيرة ووقع بينه وبينهم بعض مناوشات فى مروره ، وانجرح بينهم جماعة وقتل شخصان ، ثم ركب المشايخ وذهبوا إلى بيت محمد أفندى البكرى ، وحضر هناك إسماعيل بيك وطيب خاطرهم والتزم لهم بعزل الوالى ، ومر الوالى فى ذلك الوقت على بيت الشيخ البكرى ، وكثير من العامة مجتمع هناك ، ففزع فيهم بالسيف وفرق جمعهم ، وسار من بينهم وذهب فى طريقه ، ثم زاد الحال وكثرت غوغاء الناس ومشوا طوائف يأمرون بغلق الدكاكين ، واجتمع بالأزهر الكثير منهم ، واستمرت هذه القضية إلى يوم الثلاثاء ثالث صفر[1] ثم طلع إسماعيل بيك والأمراء إلى القلعة ، واصطلحوا على عزل الوالى والأغا وجعلوهما صنجقين ، وقلدوا خلافهما الأغا من طرف إسماعيل بيك ، والوالى من طرف حسن بيك ، ونزل الوالى الجديد من الديوان إلى الأزهر ، وقابل المشايخ الحاضرين واسترضاهم ، ثم ركب إلى بيته وانفض الجمع وكأنها طلعت بأيديهم ، والذى كان راكب حمار ركب فرسا .

وفى ليلة الجمعة خامس شهر صفر[2]، غيَّمت السماء غيما مطبقا، وسحت أمطار غزيرة كأفواه القرب مع رعد شديد الصوت ، وبرق متتابع متصل قوى اللمعان ، يخطف بالأبصار مستديم الاشتغال واستمر ذلك بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة والامطار نازلة حتى سقطت الدور القديمة على الناس ، ونزلت السيول من الجبل حتى ملأت الصحراء وخارج باب النصر[3] ، وهدمت الترب وخسفت القبور ، وصادف ذلك اليوم دخول الحجاج إلى المدينة ، فحصل لهم غاية المشقة ، وأخذ السيل صيوان أمير الحاج بما فيه ، وانحدر به من الحصوة إلى بركة الحج[4] وكذلك خيام الأمراء وغيرهم وسالت السيول من باب النصر ودخلت البلد ، وامتلأت الوكائل بالمياه ،

(١) ٣ صفر ١٢٠٥ هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٩٠ م .

(٢) ٥ صفر ١٢٠٥ هـ / ١٤ أكتوبر ١٧٩٠ م .

(٣) باب النصر أحد أبواب القاهرة فى السور القديم للقاهرة .

(٤) بركة الحاج : إحدى ضواحى مركز شبين القناطر ، محافظة القليوبية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٣١ .

وكذلك جامع الحاكم[1] ، وقتلت أناس فى حواصل الخانات ، وصار خارج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالأمواج ، وانهدم من دور الحسينية أكثر من النصف ، وكان أمرا مهولا جدًا .

وفيه ، حصل أيضًا كائنة عبد الوهاب أفندى بشناق الواعظ ، وذلك أنه مات رجل من البشانقة من أهل بلده ، وكان قد جعله وصيا على تركته ، فاستولى عليها واستأصلها ، وكان للرجل المتوفى شركة بناحية الإسكندرية ، فسافر المذكور إلى الإسكندرية وحاز باقى التركة أيضًا ، ورجع إلى مصر وحضر الوارث ، وطالبه بتركة مورثه ، فأظهر له شيئًا نزرا ، فذهب الوارث إلى القاضى فدعاه القاضى وكلمه فى ذلك ، فقال له : « أنا وصى مختار وأنا مصدق ، وليس عندى خلاف ما سلمته له » ، فقال له القاضى : « إنه يدعى عليك بكذا وكذا وعنده إثبات ذلك » ، وطال بينهما الكلام ، وتطاول على القاضى واستجهله ، فطلع القاضى إلى الباشا وشكا له ، فأمر بإحضاره فحضر فى جمع الديوان وناقشوه ، فلم يتزلزل عن عناده إلى أن نسب الكل إلى الانحراف عن الحق ، فحنق الباشا منه ، وأمر برفعه من المجلس ، فقبضوا عليه وجروه وضربوه ورموا بتاجه إلى الأرض ، وحبسوه فى مكان ، وصادف أيضًا ورود مكتوب من ناحية المدينة من مفتيها ، كان أرسله المذكور إليه لسبب من الأسباب ، وذكر فيه الباشا . بقوله : « التعيس الحربى » ، وكذلك الأمراء بنحو ذلك ، فأرسله المفتى وأعاده على يد بعض الناس إلى إسماعيل بيك حقدا منه عليه ، لكراهة خفية بينهما سابقة ، وأوصله إسماعيل بيك أيضًا إلى الباشا ، فازداد غيظا وأرعد وأبرق وأحضر بشناق أفندى من محبسه وقت القائلة ، وأراه ذلك المكتوب فسقط فى يده واعتذر ، فلطمه على وجهه ونتف لحيته ، وأراد أن يضربه بخنجره فشفع فيه أكابر أتباعه ، ثم أخذوه وسجنوه ، وأمر بمحاسبته على ما أخذه من التركة ، فحوسب وطولب ، وبقى بالحبس حتى وفى ما طلع عليه ، وشفع فيه علي بيك الدفتردار وخلصه من الترسيم .

وفى أواخر صفر[2] ، قلدوا أحمد بيك الوالى المذكور كشوفية الدقهلية ، وعثمان بيك الحسنى الغربية ، وشاهين بيك شرقية بلبيس ، وعلي بيك جركس المنوفية ، وصار جماعة أحمد بيك وأتباعه عند سفرهم ، يخطفون دواب الناس من الأسواق

(١) جامع الحاكم : بدأ فى إنشائه الخليفة العزيز بالله بن المعز ، سنة ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م ، وأدى به صلاة الجمعة فى رمضان ٣٨١ هـ / نوفمبر ٩٩١ م ، ولكن بناء الجامع لم يتم فى عهده ، فشرع ولده الحاكم فى ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م ، فى إتمام بنائه ، وأكمله فى ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م .

(٢) آخر صفر ١٢٠٥ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٩٠ م .

وخيول الطواحين ، ولما سرحوا فى البلاد حصل منهم ما لاخير فيه من ظلم الفلاحين مما هو معلوم من أفعالهم .

وفى شهر ربيع الأول[1] ، كمل بناء بيت إسماعيل بيك وبياضه ، وأتمه على هيئة متقنة وترتيب فى الوضع ، ونقل إليه قطع الأعمدة العظام التى كانت ملقاة فى مكان الجامع الناصرى[2] ، الذى عند فم الخليج وجعلها فى جدرانه ، وبنى به مقعدا عظيما متسعا ليس له مثيل فى مقاعد بيوت الأمراء فى ضخامته وعظمه ، وهو فى جهة البركة ، وغرس بجانبه بستانا عظيما ، وظن أن الوقت قد صفا له ، قال الشاعر :

هَذِى المنَازِلُ قَبْلَنَا ... كَمْ ذَا تَدَاوَلَهَا أُنَاسْ
كَمْ مُبْدِعٍ مِلْكًا وكَمْ ... مِنْ مُبْدِعٍ وضْعَ الأسَاسْ
غَرَسُوا وغَيْرُهُم اجْتَنَى ... مِنْ بَعْدِهم ثَمَرَ الْغِرَاسْ
دُولٌ تَمُرُّ كَأنَّهَا ... أَضْغَاثُ حُلْمٍ فِى نُعَاسْ

وفى أواخر شهر جمادى الأولى[3] ، أشيع فى الناس أن فى ليلة السابع والعشرين[4] ، نصف الليل يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ، ونسبوا هذا القول إلى أخبار بعض الفلكيين من غير أصل ، واعتقده الخاصة فضلا عن العامة ، وصمموا على حصوله من غير دليل لهم على ذلك ، فلما كانت تلك الليلة خرج غالب الناس إلى الصحراء وإلى الأماكن المتسعة مثل : بركة الأزبكية والفيل وخلافهما ، ونزلوا فى المراكب ، ولم يبق فى بيته إلا من ثبته الله ، وباتوا ينتظرون ذلك إلى الصباح ، فلم يحصل شيء وأصبحوا يتضاحكون على بعضهم كما قيل :

وكَمْ ذَا بِمِصْرَ مِنَ المضْحِكَاتِ ... ولَكِنَّه ضَحِكٌ كَالبُكَا

وفيه ، ابتدأ أمر الطاعون وداخل الناس منه وهم عظيم .

وفيه ، قلدوا عبد الرحمن بيك عثمان ، وجعلوه صنجق الخزينة ، وشرعوا فى تشهيله ، واجتهد إسماعيل بيك فى سفر الخزينة على الهيئة القديمة ، ولبس المناصب

---

(١) ربيع الأول ١٢٠٥ هـ /٨ نوفمبر - ٧ ديسمبر ١٧٩٠ م .

(٢) الجامع الناصر : نسبة إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، الذى أنشأه بقلعة الجبل ، مكان جامع قديم . ومكان المخزن السلطانى ، ومخازن الأدوات والمفروشات .
أنظر : الجزء الأول ، ص ٤١٣ ، حاشية رقم (٤) .

(٣) جمادى الأولى ١٢٠٥ هـ/ ٦ يناير - ٤ فبراير ١٧٩١ م .

(٤) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٠٥ / ١ فبراير ١٧٩١ م .

والسدادرة وأرباب الخدم ، وقد بطل هذا الترتيب والنظام من نيف وثلاثين سنة ، فأراد إسماعيل بيك إعادته ليكون له بذلك منقبة ووجاهة عند دولة بنى عثمان ، فلم يرد الله بذلك وعاجله الرجز .

وفى شهر رجب[1] ، زاد أمر الطاعون وقوى عمله بطول شهر رجب وشعبان[2] ، وخرج عن حد الكثرة ، ومات به مالا يحصى من الأطفال والشبان والجوارى والعبيد والمماليك والأجناد والكشاف والأمراء ، ومن أمراء الألوف الصناجق نحو : اثنى عشر صنجقا ، ومنهم إسماعيل بيك الكبير المشار إليه ، وعسكر القليونجية والأرنؤد الكائنون ببولاق ومصر القديمة والجيزة ، حتى كانوا يحفرون حفرا لمن بالجيزة بالقرب من مسجد أبى هريرة[3] ، ويلقونهم فيها ، وكان يخرج من بيت الأمير فى المشهد الواحد الخمسة والستة والعشرة ، وازدحموا على الحوانيت فى طلب العدد والمغسلين والحمالين ، ويقف فى انتظار المغسل أو المغسلة الخمسة والعشرة ويتضاربون على ذلك، ولم يبق للناس شغل إلا الموت وأسبابه ، فلا تجد إلا مريضًا أو ميتا أو عائدا أو معزيا أو مشيعا أو راجعا من صلاة جنازة أو دفن ، أو مشغولا فى تجهيز ميت ، أو باكيا على نفسه موهوما ، ولاتبطل صلاة الجنائز من المساجد والمصليات ، ولا يصلى إلا على أربعة أو خمسة أو ثلاثة ، وندر جدًا من يشتكى ولايموت ، وندر أيضًا ظهور الطعن ، ولم يكن بحمى ، بل يكون الإنسان جالسًا فيرتعش من البرد فيدثر فلا يفيق إلا مخلطا أو يموت من نهاره أو ثانى يوم ، وربما زاد أو نقص أو كان بخلاف ذلك ، وكان شبيها بفصل البقر الذى تقدم ، واستمر عمله إلى أوائل رمضان[4] ثم ارتفع ، ولم يقع بعد ذلك ، إلا قليلا نادرًا ، ومات الأغا والوالى فى أثناء ذلك ، فولوا خلافهما فماتا بعد ثلاثة أيام ، فولوا خلافهما فماتا أيضًا ، واتفق أن الميراث انتقل ثلاث مرات فى جمعة واحدة ، ولما مات إسماعيل بيك تنازع الرياسة حسن بيك الجداوى ، وعلي بيك الدفتردار ، ثم اتفقوا على تأمير عثمان بيك طبل تابع إسماعيل بيك على مشيخة البلد ، وسكن ببيت سيده ، وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان أمير حاج، ثم إنهم أظهروا الخوف والتوبة والإقلاع، وإبطال الحوادث والمظالم وزيادات المكوس ونادوا بذلك ، وقلدوا أمراء عوضا عن المقبورين من مماليكهم .

---

(١) رجب ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس - ٤ أبريل ١٧٩١ م .

(٢) رجب وشعبان ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس - ٣ مايو ١٧٩١ م .

(٣) مسجد أبى هريرة : أحد المساجد التى كانت قائمة بالجيزة ، ولم نعثر على تاريخ إنشائه ، ومن أنشأه ، ويذكر الجبرتى أنَّ عبد الرحمن بيك عثمان عمَّرَه فى سنة ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٤ مارس ١٧٧٥م. انظر : ص ٣٣٨ ، من هذا الجزء .

(٤) ١ رمضان ١٢٠٥ هـ / ٤ مايو ١٧٩١ م .

وفى غرة رمضان[1] ، حضر ططرى[2] ، وعلى يده مرسوم بعزل إسماعيل باشا ، وأن يتوجه إلى المورة ، وأن باشة المورة محمد بـاشا الذى كان بجدة فى العام الماضى المعروف بـعزت ، هـو والى مـصر ، فعملـوا الديـوان وقـرئت المرسومـات ، فقال الأمـراء : « لانـرضـى بذهـابك مـن بـلدنا وأنت أحـسـن لنـا مـن الغـريب الذى لانعرفه » ، فـقال : « وكيف يكون العمـل ولايمكن المخالفة » ، فقالـوا : « نكتب عرضحال إلى الدولة ونرجو تمام ذلك » ، فقـال : « لايتم ذلك ، فإن المتولى كأنكم به وصل إلى الإسكندرية » ، وعزم على النزول صبح تاريخه ، ثم إنهم اتفقوا على كتابة عرضحال بسبب تركة إسماعيل بيك خوفا من حضور معين بسبب ذلك ، وعين للسفرية الشيخ محمد الأمير .

وفى يوم الخـميس خامس عشـر رمضان[3] ، نزل الـباشا من الـقلعة إلـى بولاق وقصد السفـر على الفور ، وطلب المراكب وأنـزل بها متاعه ويرقه ، فـلما رأوا منه العجلة وعدم التأنـى وقصدهم تأخيره إلى حضور الباشا الجديـد ، ويحاسب على ما دخل فى جهـته ، فاجتمعوا علـيه صحبة الاختياريـة وكلموه فى التأنى ، فـعارضهم وعاندهم وصمم على السفر من الغد ، فـأغلظوا عليه فى القول ، وقالوا له : « هذا غير مناسب يقال إن الباشا أخـذ مـــال مصر وهـرب » ، فقال : « وأى شىء أخذته منكم » ، قـالوا له : « لابد مـن عمل حـسـاب فإن الحساب لا كلام فـيه ولابد من التأنى حتى نعمل الحساب » ، فقال : « أنا أبقـى عندكم الكتخدا فحاسبوه نيابة عنى والذى يطلع لكم فـى طرفى خذوه منه » ، فلم يرضوا بذلك ، فقال : « أنا لابد من سفرى إما اليوم أو غدا » ، فقاموا من عنـده على غير رضا ، وأرسلوا الوالى والأغا يناديان على ساحـل البحر على المراكب ، بأن كل من سافر بشـىء من متاع الباشا أو بأحد من أتباعه يسـتاهل الذى يجرى عليه، وطردوا النواتية مـن المراكب، ولم يتركوا فى كل مركب إلا شخصا واحدا نوتيا فقط، وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراس .

وفيـه ، حضـر خازندار الـباشا الجـديد ، وأخـبر بوصـول مخدومـه إلى ثـغر الإسكندرية ومعه خلعة القائمقامية لعثمان بيك طبل ، ومكاتبة إلى الأمراء بعدم سفر

---

(١) غرة رمضان ١٢٠٥ هـ / ٤ مايو ١٧٩١ م .

(٢) ططرى : هى صيغة النسب إلى كلمة التتر ، وكانت هذه الكلمة تطلق على ساعى البريد فى الدولة العثمانية، لأن التتر كانوا يؤدون عمل سعـاة البريد ، فلما تطور البريد وصار السعاة من مختـلف الأجناس بقيت كلمة التترى (الططرى) علما على سعاة البريد .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٤٤ .

(٣) ١٥ رمضان ١٢٠٥ هـ / ١٨ مايو ١٧٩١ م .

الملاقة وأرباب الخدم على العادة ، وأخبر أنه واصل إلى رشـيد فى البحر بالنقاير فنزل لملاقاته أغات المتفرقة فقط .

وفيه ، رفعوا مصطفى كاشف من طرا ، وعملوه كتخدا عثمان بيك شيخ البلد .

وفيه ، أشيع بأن عبد الرحمن بيك الإبـراهيمى حضر من طريق الشام ، ومر من خلف الجبل ، وذهـب إلى سيـده بالصعيد .

وفى غرة شوال يـوم الجمعة وليلـة السبت[1] ، حضر الـباشا الجديد إلـى ساحل بولاق فعـملوا له سقـالة ، وركب الامراء وعدوا إلـى برإنبابـة وسلموا علـيه وعدى صحبتهم ، وركب إلى قصر العـينى ، وأوكب فى يوم الإثنين رابعه[2] فى موكب أقل من العادة بكثير إلى القلعة من ناحية الصليبة وضربوا له مدافع من القلعة .

وفى ذلك اليوم ، سافر الـشيخ محمد الأمير بالعرضحـال ، وكانوا أخروا سفره إلى أن وصل الـباشا الجديـد وغيروه بعد أن عـرضوا عليه الأمـر ، ثم إنهم عـملوا حساب الباشا المـعزول ، فطلع عليه للباشـا المتولى مائتا كيس من ابتـداء منصبه وهو سابع عشر رجب[3] وللامراء مبلغ أيضًا ، فسدد ذلك بعضه أوراق وبعضه نقد وبعضه أمتعـة ، وأذنوا له بالـسفر ، فشـرع فـى نزول متـاعه بالمراكـب بطول يوم الخـميس والجمعة ، وأراد أن يسافر يوم السبت ، ففى تلـك الليلة وصل بشلى من الروم وبيده مرسوم ، فـعمل الباشا فـى صبحها ديـوانا حضر فيـه المشايخ والأمراء وأبرز الـباشا المرسوم ، فكان مضمونه ، محاسبة الباشا المعزول من ابتداء شهر توت ، واستخلاص ما تأداه من ابتـداء المدة ، فعند ذلك أرسلوا ثانـيا وحجروا عليه ، ونكـتوا عزاله من المراكب وحبسوا النواتية ، ونادوا عليه ثانى مرة وذلك فى سادس عشره[4] .

وفيه ، تواردت الأخبار بأن الأمراء القبالـى تحركوا إلى الحضور إلى مصر ، فإنه لما حصل ما حصـل من موت إسماعيل بيك والأمراء ، حضر مـراد بيك من أسيوط إلى المنية ، وانتشـر باقى الأمراء فى المقدمة ، وعدى بعضهـم إلى الشرق ، ووصلت أوائلهم إلـى كفر العياط ، وأمـا إبراهيم بيك فـإنه لـم يزل مقيـما بمنفلوط ومـنتظر ارتحال الحجاج ، ثم يسير إلى جهة مصر ، فـأرسلوا على بيك الجديد إلى طرا عوضا عن مصطفى كاشف ، وأرسلوا صالح بيك إلى الجيزة وأخذوا فى الاهتمام .

---

(١) غرة شوال ١٢٠٥ هـ / ٣ يونيه ١٧٩١ م .
(٢) ٤ شوال ١٢٠٥ هـ / ٦ يونيه ١٧٩١ م .
(٣) ١٧ رجب ١٢٠٥ هـ / ٢٢ مارس ١٧٩١ م .
(٤) ١٦ شوال ١٢٠٥ هـ / ١٨ يونيه ١٧٩١ م .

وفيه ، حفر خندق من البحر إلى المتاريس ، وفردوا فلاحين على البلاد للحفر مع اشتغالهم بأمور الحج ، ودعواهم نقص مال الصرة ، وتعطيل الجامكية المضافة لدفتر الحرمين ، وتوجيه المعينين من القليونجية على الملتزمين .

وفى يوم الأحد رابع عشرينه[1] ، حضر السيد عمر أفندى مكرم الأسيوطى بمكاتبة من الأمراء القبليين خطابا إلى شيخ البلد والمشايخ وللباشا سرا .

وفيه ، سافر إسماعيل باشا المنفصل من بولاق بعد أن أدى ماعليه .

وفى يوم الإثنين خامس عشرينه[2] ، خرج المحمل صحبة أمير الحاج حسن بيك قصبة رضوان .

وفى يوم الثلاثاء[3] ، اجتمعوا بالديوان عند الباشا ، وقرئت المكاتبات الواصلة من الأمراء القبليين ، فكان حاصلها أننا فى السابق طلبنا الصلح مع إخواننا والصفح عن الأمور السالفة ، فأبى المرحوم إسماعيل بيك ، ولم يطمئن لطرفنا وكل شىء نصيب والأمور مرهونة بأوقاتها ، والآن اشتقنا إلى عيالنا وأوطاننا ، وقد طالت علينا الغربة ، وعزمنا على الحضور إلى مصر على وجه الصلح ، وبيدنا أيضًا مرسوم من مولانا السلطان ، وصل إلينا صحبة عبد الرحمن بيك بالعفو والرضا والماضى لايعاد ، ونحن أولاد اليوم ، وأن أسيادنا المشايخ يضمنون غائلتنا ، فلما قرئت تلك المكاتبة التفت الباشا إلى المشايخ ، وقال : « ماتقولون » ، فقال الشيخ العروسى : « إن كان التفاقم بينهم وبين أمرائنا المصرية الموجودين الآن فإننا نترجى عندهم ، وإن كان ذلك بينهم وبين السلطان فالأمر لنائب مولانا السلطان » ، ثم اتفق الرأى على كتابة جواب حاصله : أن الذى يطلب الصلح يقدم الرسالة بذلك قبل قدومه وهو بمكانه ، وذكرتم أنكم تائبون ، وقد تقدم منكم هذا القول مرارا ، ولم نر له أثرا ، فإن شرط التوبة رد المظالم وأنتم لم تفعلوا ذلك ، ولم ترسلوا ما عليكم من الميرى فى هذه المدة ، فإن كان الأمر كذلك فترجعوا إلى أماكنكم ، وترسلوا المال والغلال ، ونرسل عرضحال إلى الدولة بالإذن لكم ، فإن الأمراء الذين بمصر لم يدخلوها بسيفهم ولابقوتهم ، وإنما السلطان هو الذى أخرجكم وأدخلهم ، وإذا حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك ، فإننا الجميع تحت الأمر ، وعلّم على ذلك الجواب الباشا

---

(١) ٢٤ شوال ١٢٠٥ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩١ م .
(٢) ٢٥ شوال ١٢٠٥ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٩١ م .
(٣) ٢٦ شوال ١٢٠٥ هـ / ٢٨ يونيه ١٧٩١ م .

والمشايخ ، وسلموه إلى السيد عمر ، وسا فـربه فى يوم الثلاثاء المذكور ، ثم اشتغلوا بمهمات الحج وادعـوا نقص مال الصرة ستين كـيسا ، ففردوها عى التـجار ودكاكين الغوريـة ، وارتحل الحاج من الحصوة وصـحبته الركـب الفاسى ، وذلك يوم الـسبت غايته[1] ، وبات بالبركة ، وارتحل يوم الأحد غرة ذى القعدة [2] .

وفى ذلك اليوم ، عملوا الـديوان بالقلعة ورسموا بنفى من كان مـقيما بمصر من جماعة القبليين ، فنفوا : أيوب بيك الكبير وحسن كتخدا الجربان إلى طندتا ، وكتبوا فرمانا بـخروج الغريب ، وفرمانـا آخر بالأمن والأمان ، وأخذهمـا الوالى والأغا ، ونادوا بذلك فـى صبحها فـى شوارع البلد ، ونبهـوا على تعميـر الدروب وقفل أبواب الأطراف ، وأجلسـوا عنـد كل مركز حراسا .

وفى يوم الخميس[3] ، نزل الأغا وأمـامه المناداة بفرمـان على الأجناد والـطوائف والمماليك بالخروج إلى الخلاء .

وفيه ، وصل قاصـد من الديار الرومية ، وهو أغـا معين بطلب تركة إسـماعيل بيك وبـاقى الأمراء الهـالكين بالـطاعون ، فأنزلـوه ببيت الـزعفرانى وكـرروا المناداة بالخروج إلى ناحية طرا ، وكل من تأخر بعد الظهر يستحق العقوبة .

وفى تلك الليلـة وقت المغرب ، طلع الأمراء إلى الباشا ، وأشاروا عـليه بالنزول والتوجه إلى ناحية طرا ، فنزل فى صبحـها وخرج إلى ناحية طرا كما أشاروا عليه ، وكذلك خرج الأمراء ، وطاف الأغا والوالى بالشـوارع وهما يناديان على الألضاشات المتسبين إلى الوجاقات بالصعود إلى الـقلعة ، والباقى بالخروج إلى متاريس الجيزة ، وطلع الأوده باشا والاختيارية وجلسوا فى الأبواب .

وفى يوم السبت[4] ، أشيع أن الأمراء القبليين يريدون التخريم من وراء الجبل إلى جهة العادلية ، فخرج أحمد بيك وصالح بـيك تابع رضوان بيك إلى جهة العادلية ، وأقاموا هناك للمحافظة بتلك الجهة ، وأرسلوا أيضًا إلى عرب العائد ، فحضروا أيضًا هناك .

---

(١) غاية شوال ١٢٠٥ هـ / ١ يوليه ١٧٩١ م .
(٢) غرة ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢ يوليه ١٧٩١ م .
(٣) ٥ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٦ يوليه ١٧٩١ م .
(٤) ٧ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٨ يوليه ١٧٩١ م .

وفيه ، وصل القبليون إلى حلوان ونصبوا وطاقهم هناك ، وأخذ المصريون حذرهم من خلف متاريس طرا .

وفى يوم الثلاثاء[1] ، توجه المشايخ إلى ناحية طرا وسلموا على الباشا والأمراء ورجعوا ، وذلك بإشارة الأمراء ليشاع عند الأخصام أن الرعية والمشايخ معهم ، وبقى الأمر على ذلك الى يوم الثلاثاء[2] التالى .

وفى صبح يوم الأربعاء[3] ، نزل الأغا والوالى وأمامهم المناداة على الرعية والعامة الكافة بالخروج فى صبح يوم الخميس[4] ، صحبة المشايخ ولايتأخر أحد ، وحضر الشيخ العروسى إلى بيت الشيخ البكرى ، وعملوا هناك جمعية ، وخرج الأغا من هناك ينادى فى الناس ، ووقع الهرج والمرج وأصبح يوم الخميس فلم يخرج أحد من الناس ، وأشيع أن الأمراء القبليين نزلوا أثقالهم فى المراكب وتمنعوا إلى قبلى ، ويقولون إن قصدهم الرجوع ، وبقى الأمر على السكوت بطول النهار والناس فى بهتة ، والأمراء متخيلون من بعضهم البعض ، وكل من على بيك الدفتردار وحسن بيك الجداوى ، يسىء الظن بالآخر ، ولم يخطر بالبال مخامرة عثمان بيك طبل ولا الباشا، فإن عثمان بيك تابع إسماعيل بيك الخصم الكبير ، وقد تعين عوضه فى إمارة مصر ومشيختها ، والباشا لم يكن من الفريقين ، فلما كان الليل تحول الباشا والأمراء وخرجوا إلى ناحية العادلية ، وأخرجوا شر كفلك صحبتهم وجملة مدافع وعملوا متاريس ، فما فرغوا من عمل ذلك إلاضحوة النهار من يوم الجمعة ، وهم واقفون على الخيول ، فلم يشعروا إلا والأمراء القبالى نازلون من الجبل بخيولهم ورجالهم لكنهم فى غاية من الجهد والمشقة ، فلما نزلوا وجدوا الجماعة والمتاريس أمامهم ، فتشاور المصريون مع بعضهم فى الهجوم عليهم ، فلم يوافق عثمان بيك على ذلك ، وثبطهم عن الإقدام ، ورجعوا جميع الحملة إلى مصر ، ووقفوا على جرائد الخيل فتمنع القبليون وتباعدوا عنهم ، ونزلوا عند سبيل علام ، يأخذون لهم راحة حتى يتكاملوا ، فلما تكاملوا ونصبوا خيامهم واستراحوا إلى العصر ، ركب مصطفى كاشف صهر حسن كتخدا علي بيك ، وهو من مماليك محمد بيك الألفى ، وصحبته نحو خمسة مماليك وذهب إلى سيده ، ثم ركب محمد بيك المبدول أيضًا بأتباعه، وذهب إلى إبراهيم بيك، ثم ركب قاسم بيك بأتباعه وذهب إلى مراد بيك ،

---

(١) ١٠ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١١ يولية ١٧٩١ م .
(٢) ١٧ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٨ يولية ١٧٩١ م .
(٣) ١١ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٢ يولية ١٧٩١ م .
(٤) ١٢ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٣ يولية ١٧٩١ م .

لأنه فى الأصل من أتباعه ، ثم ركب مصطفى كاشف الغزاوى وهو أخو عثمان بيك طبل شيخ البلد وذهب أيضًا إليهم واستوثق لأخيه ، فكتب له إبراهيم بيك بالحضور ، فلم يتمكن من الحضور إلا بعد العشاء الأخيرة حتى انفرد عن حسن بيك وعلي بيك ، فلما فعل ذلك وفارقهما سقط فى أيديهما ، وغشى على على بيك ، ثم أفاق وركب مع حسن بيك وصناجقه ، وهم : عثمان بيك ، وشاهين بيك ، وسليم بيك المعروف بالدمرجي الذى تأمر عوضا عن علي بيك الحبشى ، ومحمد بيك كشكش ، وصالح بيك الذى تأمر عوضا عن رضوان بيك العلوى ، وعلي بيك الذى تأمر عوضا عن سليم بيك الإسماعيلى ، وذهب الجميع من خلف القلعة على طريق طرا ، وذهبوا إلى قبلى حيث كانت أخصامهم فسبحان ، مقلب الأحوال ، ولما حضر عثمان بيك وقابل إبراهيم بيك أرسله مع ولده مرزوق بيك إلى مراد بيك فقابله أيضًا ، ثم حضرت إليهم الوجاقلية والاختيارية وقابلوهم وسلموا عليهم ، وشرع أتباعهم فى دخول مصر بطول ليلة السبت حادى عشرين شهر القعدة[1] ، ولما طلع النهار ودخلت أتباعهم بالحملات والجمال شيء كثير جداً ، ثم دخل إبراهيم بيك وشق المدينة ومعه صناجقه ومماليكه وأكثرهم لابسون الدروع ، ثم دخل بعده سليمان بيك والأغا وأخوه إبراهيم بيك الوالى ، ثم عثمان بيك الشرقاوى وأحمد بيك الكلارجى وأيوب بيك الدفتردار ومصطفى بيك الكبير ، وعلي أغا وسليم أغا وقائد أغا ، وعثمان بيك الأشقر الإبراهيمى ، وعبد الرحمن بيك الذى كان بإسلامبول ، وقاسم بيك الموسقو ، وكشافهم وأغواتهم ، وأما مراد بيك فإنه دخل من على طريق الصحراء ، ونزل على الرميلة وصحبته عثمان بيك الإسماعيلى شيخ البلد وأمراؤه وهم : محمد بيك الألفى وعثمان بيك الطنبرجى الذى كان بإسلامبول أيضًا ، وكشافهم وأغواتهم ، واستمر انجرارهم إلى بعد الظهر خلاف من كان متأخرا أو منقطعا ، فلم يتم دخولهم إلا فى ثانى يوم ، وأما مصطفى أغا الوكيل ، فإنه التجأ إلى الباشا ، وكذلك مصطفى كاشف طرا ، فأخذهما الباشا صحبته وطلعا إلى القلعة ، ودخل الأمراء إلى بيوتهم وباتوا بها ونسوا الذى جرى ، وأكثر البيوت كان بها الأمراء الهالكون بالطاعون ، وبقى بها نساؤهم ، ومات غالب نساء الغائبين ، فلما رجعوا وجدوها عامرة بالحريم والجوارى والخدم ، فتزوجوهن وجددوا فراشهم وعملوا أعراسهم ، ومن لم يكن له بيت ، دخل ما أحب من البيوت وأخذه بما فيه من غير مانع ، وجلس فى مجالس الرجال ، وانتظر تمام العدة إن كان بقى منها شيء ، وأورثهم الله أرضهم وديارهم وأموالهم وأزواجهم .

---

(١) ٢١ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢٢ يوليه ١٧٩١ م .

وفى يوم الأحد[1]، ركب سليم أغا ونادى على طائفة القليونجية والأرنؤد والشوام بالسفر ولايتأخر منهم أحد ، وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به ، ثم إن المماليك صاروا كل من صادفوه منهم أو رأوه أهـانوه وأخذوا سلاحه ، فاجتمع منهم طائفة وذهبوا إلى الباشا ، فأرسل معهم شخصا من الدلاة[2] ، أنزلهم إلى بولاق فى المراكب ، وصـار أولاد البلـد والصغار يسـخرون بهم ، ويصـفرون عليهـم بطول الطريق ، وسكن مراد بيك ببيت إسماعيل بيك وكأنه كان يبنيه من أجله .

وفى يوم الإثنين[3] ، أيضًا طاف الأغا وهو ينادى على القليونجية والأرنؤد .

وفى يوم الخميس سادس عشرينه[4] ، صعد الأمراء إلى القلعـة وقابلوا الباشا ، وكانوا لم يروه ولم يرهم قبل ذلك اليوم ، فخـلع عليهم الخلع ، ونزلوا من عنده ، وشرعـوا فى تجهيـز تجريدة إلى الـهاربين ، لأنهـم حجزوا ما وجـدوه من مراكبـهم وأمتعتهم ، وكتب الباشا عرضحال فى ليلة دخولهم وأرسله صحبة واحد ططرى إلى الدولة بحقـيقة الحال ، وعينوا للتجـريدة إبراهيم بيك الوالى ، وعثـمان بيك المرادى متقلدا إمارة الصعـيد ، وعثمان بيك الأشقر ، وأحضر مراد بيك حـسن كتخدا علي بيك بأمان ، وقابله وقـيده بتشهيل التجريدة ، وعمل البقسـماط ومصروف البيت من اللحم والخبز والسمن وغير ذلك ، ووجه علـيه المطالب حتى صرف ما جمعه وحواه وباع متاعه وأملاكه ورهـنها واستدان ، ولم يزل حتى مات بقهـره ، وقلدوا على أغا مستحفظان سابقًا ، وجعلوه كتخدا الجاويشية .

وفى حادى عشرين شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى القبطى[5] ، أوفى النيل أذرعه ، ونزل الباشا إلى قصر السدّ وحضر القاضى والأمراء وكسر السدّ بحضرتهم ، وعملوا الشنك[6] المعتاد ، وجـرى الماء فى الخليج ، ثـم توقفت الزيادة ولـم يزد بعد

---

(١) ١٥ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٦ يوليه ١٧٩١ م .

(٢) الدلاة : طائفة الخيالة التى كانت تعمل فى مقدمة الجيوش العثمانية ، وكان سلاحهم الرئيسى السيوف ونشأت هذه الطائفة منذ أواخر القرن الخامس عشر .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

(٣) ١٦ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٧ يولية ١٧٩١ م .

(٤) ٢٦ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢٧ يولية ١٧٩١ م .

(٥) ٢١ ذى الحجة ١٢٠٥ هـ / ٢١ أغسطس ١٧٩١ م / ١٧ مسرى ١٥٠٧ ق . .

(٦) الشنك : كلمـة تركية تعنى البهجـة والطرب ، وأصبحت فى العربيـة تعنى الاحتفال الذى تطلـق فيه المدافع والنيران الملونة ، ثم أصبح المعنى إطلاق المدافع .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

الوفاء إلا شيئا قليلا ثم نقص واستمر يزيد قليلا وينقص إلى الصليب ، فضجت الناس وتشحطت الغلال وزاد سعرها ، وانكبوا على الشراء ولاحت لوائح الغلاء .

وفيه ، أيضًا شرع الأمراء فى التعدى على أخذ البلاد من أربابها من الوجاقلية وغيرهم ، وأخذوا بلاد أمير الحاج .

وفيه ، صالح الباشا الأمراء على مصطفى أغا الوكيل وأخلوا له داره ، وقد كان سكن بها عثمان بيك الأشقر فأخلاه له إبراهيم بيك ، ونزل من القلعة إليه ، ولازم إبراهيم بيك ملازمة كلية ، وكذلك مصطفى كاشف الذى كان بطرا ، لازم مراد بيك واختص به ، وصار جليسه ونديمه .

ذكر من مات فى هذه السنة من الأعيان

مات ، شيخنا علم الأعلام والساحر اللاعب بالأفهام الذى جاب فى اللغة والحديث كل فج ، وخاض من العلم كل لج ، المذلل له سبل الكلام ، الشاهد له الورق والأقلام ذو المعرفة والمعروف ، وهو العلم الموصوف ، العمدة الفهامة ، والرحلة النسابة ، الفقيه المحدث اللغوى النحوى الأصولى الناظم الناثر ، الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير ، بمرتضى الحسينى الزبيدى الحنفى ، هكذا ذكر عن نفسه ونسبه ، ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف[1] كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه ونشأ ببلاده ، وارتحل فى طلب العلم ، وحج مرارا ، واجتمع بالشيخ عبد الله السندى ، والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكى ، وعبد الله السقاف ، والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجى ، وسليمان بن يحيى ، وابن الطيب ، واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة ، وبالشيخ عبد الله ميرغنى الطائفى فى سنة ثلاث وستين[2] ، ونزل بالطائف بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه فى سنة ست وستين[3] فقرأ على الشيخ عبد الله فى الفقه وكثيراً من مؤلفاته وأجازه ، وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس ، مختصر السعد ، ولازمه ملازمة كلية ، وألبسه الخرقة ، وأجازه بمروياته ومسموعاته ، قال : « وهو الذى شوقنى إلى دخول مصر بما وصفه لى من علمائها وأمرائها وأدبائها ، وما فيها من المشاهد الكرام، فإشتاقت نفسى لرؤياها ، وحضرت مع الركب، وكان الذى كان » ، وقرأ عليه طرفا من الإحياء وأجازه بمروياته ، ثم ورد إلى مصر فى تاسع صفر سنة

(١) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونية ١٧٣٢ - ١٣ يونية ١٧٣٣ م .
(٢) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .
(٣) ١١٦٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٥٢ - ٢٨ أكتوبر ١٧٥٣ م .

سبع وستين ومائة وألف[1] ، وسكن بخان الصاغة ، وأول من عاشره وأخذ عنه : السيد على المقدسى الحنفى من علماء مصر ، وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوى والجوهرى والحفنى والبليدى والصعيدى والمدابغى وغيرهم ، وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه ، واعتنى بشأنه إسماعيل كتخدا عزبان ووالاه بره حتى راج أمره وترونق حاله ، واشتهر ذكره عند الخاص والعام ، ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسوّمة ، وسافر إلى الصعيد ثلاث مرات ، واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه ، وأكرمه شيخ العرب همام وإسماعيل أبو عبد الله وأبو علي وأولاد نصير وأولاد وافي وهادوه وبروه ، وكذلك ارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البنادر العظيمة مرارا ، حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه الجميع ، واجتمع بأكابر النواحى وأرباب العلم والسلوك، وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم ، وصنف عدة رحلات فى انتقالاته فى البلاد القبلية والبحرية ، تحتوى على لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونثرا لو جمعت كانت مجلدا ضخما ، وكناه سيدنا السيد أبو الأنوار بن وفا بأبى الفيض ، وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف[2] ، وذلك برحاب ساداتنا بنى الوفا يوم زيارة المولد المعتاد ، ثم نزوّج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة ، وشرع فى شرح القاموس حتى أتمه فى عدة سنين فى نحو أربعة عشر مجلدا سماه : تاج العروس ، ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية ، وذلك فى سنة إحدى وثمانين ومائة وألف[3] ، وأطلعهم عليه، واغتبطوا به، وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه، ورسوخه فى علم اللغة، وكتبوا عليه تقاريظهم نثرا ونظما، فممن قرظ عليه شيخ الكل فى عصره: الشيخ علي الصعيدى ، والشيخ أحمد الدردير ، والسيد عبد الرحمن العيدروس ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ حسن الجداوى ، والشيخ أحمد البيلى ، والشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ عيسى البراوى، والشيخ محمد الزيات ، والشيخ محمد عبادة ، والشيخ محمد العوفى ، والشيخ حسن الهوارى ، والشيخ أبو الأنوار السادات ، والشيخ علي القناوى ، والشيخ على خرائط ، والشيخ عبد القادر بن خليل المدنى ، والشيخ محمد المكى ، والسيد على المقدسى ، والشيخ عبد الرحمن مفتى جرجا ، والشيخ علي الشاورى ، والشيخ محمد الخربتاوى ، والشيخ عبد الرحمن المقرى ، والشيخ محمد سعيد البغدادى الشهير بالسويدى ، وهو آخر من

---

(١) ٩ صفر ١١٦٧ هـ / ٦ ديسمبر ١٧٥٣ م .
(٢) ١٧ شعبان ١١٨٢ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٦٨ م .
(٣) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

قرظ عليه ، وكنت إذ ذاك حاضرا ، وكتبه نظما ارتجالا ، وذلك فى منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف[1] وهو :

شرحَ الشريفُ المرتَضَى القَامُوسَا ... وأضافَ مَا قَدْ فَاتَهُ قَامُوسَا
فغدَتْ صحَاحُ الجوْهَرِى وغَيرُهَا ... سِحْرَ المدائنِ حِينَ أَلْقَى مُوسَى
إذْ قدْ أبَانَ الدرَّ مِنْ صَدَفِ النُّهى ... فى سلك جَمْهَرَة اللُّهى تأنيسَا
وبنَى أساسًا فائقًا واختارَ فى ... إتقَانه مُخْتَارهُ تأسيسَا
فأثارَ من مصْبَاحِ مُزْهِرِ نُوره ... عَيْنَ الغَبِىِّ فأبصَرَتْه نَفِيسَا
فَهْوَ الفَرِيدُ فلاَ يُثَنِّى جَمْعُهُ ... إذ لا يُحَاكُ كمثْله تَدْلِيسَا
فَلِسَانُ نظْمِى عاجزٌ عن مَدْحه ... فاللهُ ينشرُ نَشْرَه تَقْدِيسَا
ويُديمُ مَوْلاَىَ الشريفَ بعَصْرِنا ... فى كلِّ قُطْرٍ للهُدَاة رئيسَا
وإذا توجَّهَ لى بلَمْحَة نَظْرَة ... إنى سَعيدٌ لا أصيرُ خَسِيسَا
أهْدى الصَّلاةَ مَعَ السَّلامِ لَجَدِّهِ ... هدْيًا جَزِيلاً لايُطاقُ مَقِيسَا
والآلِ مَع صَحْبٍ وهَذَا المرتضَى ... ومَن ارتَضَى وَمَن اصْطَفَاهُ أنيسَا

وقد ذكرت بعض التقريظات فى تراجم أصحابها ، ومنها تقريظ الشيخ على الشاورى الفرشوطى ، أذكره لما فيه من تضمن رحلة المترجم إلى فرشوط ، ونصه : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، الحمد لله منطق البلغاء بأفصح البيان ، ومودع لسان الفصيح حلاوة التبيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه ما تعاقب الملَوان ، وبعد فإن للعلوم شُعبا وطرائق وهضابا وشواهق يتفرع من كل أصل منه فنون ، ومن كل دوحة فروع وغصون ، وإن من أجَلِّ العلوم معرفة لغات العرب التى تكاد ترقص العقول عند سماعها من الطرب ، وكان ممن كيل له ذلك بالكيل الوافر ، وطلع فى سمائها طلوع البدور السوافر ، ومر فى ميدانها طَلْق العنان ، وشهد له بالفصاحة القلم واللسان ، حلية أبناء العصر والأوان ، ونتيجة آخر الزمان ، العدل الثبت الثقة الرضا مولانا السيد الشريف المرتضى متعنا الله بوجوده ، وأطال عمره بمنِّه وجوده ، وقد منّ الله علينا وشرفنا بقدومه الصعيد ، فكان فيه كالطالع السعيد ، فحصل لنا به غاية الفرح ، وقرت العين به ، واتسع الصدر وانشرح ، وقد أطلعنى على بعض شرحه على ، قاموس البلاغة ، فإذا هو شرح حافل ، ولكل معنى كافل ، وقد مدحه جمع من السادة

---

(١) منتصف جمادى الثانية ١١٩٤ هـ / ١٨ يونية ١٧٨٠ م .

العلماء الأعلام ، خصوصا شيخنا وأستاذنا العلامة البطل الهمام ، خاتمة المحققين بالاتفاق ، وأحد الائمة المجتهدين الحذاق ، أستاذنا الشيخ علي الصعيدى العدوى ، وناهيك به من شاهد ، وكل ألف لاتعد بواحد ، فهو مُؤلَّف جدير بأن يثنى عليه ، وحقيق بأن تشد الرحال إليه ، كيف وهو صياغة نبراس البلاغة ، وفارس البداعة ، والبراعة ، الذى قلت فيه حين قدم فرشوط بلدتنا :

قَد حَلَّ فى فَرْشُوطِنَا كلُّ الرِّضَا ... مُذْ جَاءهَا الحَبْرُ النفيسُ المرتَضَى
أكْرِمْ بِهِ من طَودِ فَضْلٍ شَامِخٍ ... من نَسلِ مَنْ نَرجُوهُمُو يومَ القَضَا
جَادَ الزمَانُ بمِثْله فَحَسِبْتُه ... مِنْ أجْلِ هذا قدْ يَعُودُ بمن مَضَى
عجبًا لدهرٍ قد يَجُودُ بِمِثْلِهِ ... ورُوَاؤُه قدْمًا تَولَّى وانْقَضَى
أحْيا فنونَ العِلْمِ بَعْدَ فنائها ... وأزالَ غَيْهَبَهَا بتَحْقِيقٍ أضَا
لاسِيَّمَا عِلْم اللُّغَات فإنه ... قدْ شَيَّدَ الأسَّ الذى منْه نَضَا
أمسَتْ بِه فَرشُوطُ تفْخَرُ غَيرهَا ... وتبلَّجَتْ أقطَارُها حتى الفَضَا
لمَّا تَولَّى ذَاهِبًا من عِنْدِنَا ... فكَأنَّ فى أحْشَائنَا نار الغَضَى

وقد اجتمع السيد السند العظيم بأمير المنهل العذب الرحيق الذى قصد من كل فج عميق ، كهف الأنام الليث الهمام ، شيخ مشايخ العرب همام ، لازالت همته هامية ، ودواعيه إلى فعل الخير نامية ، فأحله من التعظيم بمكانه الأقصى ، متأدبا معه بآداب لاتعد ولاتحصى ، وهو جدير بذلك .

فَمَا كُلُّ مَخْضُوبِ البنَانِ بُثَيْنَةٌ ... ولا كُلُّ مَسْلُوبِ الفُؤادِ جَمِيلُ

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته فى خلواته وجلواته ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى ، وعلى آله وصحبه وسلم ، قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير إلى مولاه الغنى القدير على بن صالح بن موسى الشهير بالشاورى ، جنبه الله شرور نفسه ، وجعل يومه خيرا من أمسه والله ولى التوفيق » ، وكتب للمرحوم الوالد يسأله الإجازة والتقريظ بقوله :

أمولاىَ بحْرَ العلم يَا مَن سَنَاؤه ... يفُوق ضياءَ الشمس فى الشرْقِ والغربِ
ويَا وارثَ النُّعمَان فقهًا وحكْمَةً ... وزُهْدا له قَد شَاعَ فى البُعدِ والقربِ
عُبَيدُكُمُ الظمآن قد جَاءَ يَرتَجِى ... ملاحظةً منها يفُوزُ قَضَا الأربِ
ويسْألُ فى هذا الكتَابِ إجازةً ... بتَقْرِيظه حتى يفُوقَ على الكُتْبِ
حَبَاكُم إلهُ العرشِ مِنْه كرامَةً ... وعيْشًا هَنِيئًا فى أمانٍ بِلاَ كَرْبِ

وقَابـلكُمْ بـالجـبْرِ يـومَ حِسَابِه		بحُسْنٍ وجَازاكُم بـفَضْلٍ وبـالـقُربِ
ويـنْصُبُ فـى الآفـاق أعْلامَ علْمِه		ويـقْرِنُ بالـتوفـيقِ إخْلاَصَه الـقَلْبِى
وصَلَّى إلهُ العرشِ رَبِى على الرضَا		مُحَمَـد المبـعـوث للْعُجْمِ والـعُرْبِ
واتْبَعــه بـالآلِ والـصَّحْبِ كُلِّهِم		نُجـوم الهُدى يـحْيَا بذكْرِهـم قَلْبِى

ولما أنشأ محمد بـيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالـقرب من الأزهر ، وعمل فيه خزانة للكتب ، واشترى جملة من الكتب ووضعها بها ، أنهوا إليه شرح القاموس هذا ، وعرفوه أنـه إذا وضع بالخزانة كمل نـظامها ، وانفردت بذلـك دون غيرها ، ورغبوه فى ذلك ، فـطلبه وعوضه عنه مـائة ألف درهم فضة ، ووضعه فـيها ، ولم يزل المترجَم يخـدم العلم ويرقى فى دَرَج المعـالى ، ويحرص على جمع الـفنون التى أغفلـها المتأخرون : كـعلم الأنساب والأسـانيد وتخـاريج الأحاديث واتصـال طرائق المحـدثين المتـأخـرين بالمتقدمين ، وألف فـى ذلك كتبا ورسائل ومنـظومات وأراجيز جمة ، ثم انـتقل إلى منزل بسـويقة اللالا[1] ، تجاه جامـع محرم أفندى بالـقرب من مسجد شـمس الدين الحنفى ، وذلك فـى أوائل سنة تسع وثمانـين ومائة وألف[2] ، وكانـت تلك الخـطة إذ ذاك عامـرة بالأكابر والأعـيان ، فأحـدقوا به وتحـبب إليـهم واستأنسـوا به وواسوه وهادوه وهو يظهـر لهم الغنى والتـعفف ، ويعظهم ويـفيدهم بفوائد وتمائم ورقى ، ويـجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب ، فأقبلوا علـيه من كل جهة ، وأتوا إلى زيارته من كل نـاحية ، ورغبوا فى معاشرته لكونه غريـبا وعلى غير صورة العلـماء المصريين وشـكلهم ، ويعـرف باللغـة الـتركية والفـارسية بل وبعـض لسان الكرج[3] ، فانجذبت قلوبهـم إليه وتناقلوا خبره وحديثه ، ثـم شرع فى إملاء الحديث علـى طريق السـلف فـى ذكـر الأسانيـد والرواة والمخرجين مـن حفظه عـلى طرق مختـلفة ، وكل من قدم عـليه يملى علـيه الحديث المسـلسل بالأولية ، وهـو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سنـدا بذلك ، وإجازة وسماع الحاضرين فيعجبون مـن ذلك ، ثم إن بعض علماء الأزهر ذهبـوا إليه وطلبوا منـه إجازة ، فقال لهم :

---

(١) اللالا : كلمة فـارسية ، تعنى المربى الأول ، وشارع سويـقة اللالا ، يبتدئ من أخر شارع الحـنفى ، بجوار درب الهياتم ، وينتهى لشارع الدرب الجديد ، وطوله مائتان وسبعون مترا .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣٤١ .
(٢) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .
(٣) لسان الكرج : اللغة الكردية .

« لابد من قراءة أوائل الكتب » ، واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الإثنين والخميس تباعدا عن الناس ، فشرعوا فى صحيح البخارى بقراءة السيد حسين الشيخونى ، واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخونى إمام المسجد وخازن الكتب ، وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطة وغيرها ، وتناقل فى الناس سعى علماء الأزهر مثل الشيخ أحمد السجاعى والشيخ مصطفى الطائى والشيخ سليمان الأكراشى وغيرهم للأخذ عنه ، فازداد شأنه وعظيم قدره ، واجتمع عليه أهل تلك النواحى وغيرها من العامة والأكابر والأعيان ، والتمسوا منه تبين المعانى فانتقل من الرواية إلى الدراية ، وصار درسا عظيما ، فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو أيضًا ، وصار يملى على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلسلات أو فضائل الأعمال ، ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ، ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك ، لكونهم لم يعهدوها فيما سبق فى المدرسين المصريين ، وافتتح درسا آخر فى مسجد الحنفى[1] ، وقرأ الشمائل فى غير الأيام المعهودة بعد العصر ، فازدادت شهرته ، وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته ، لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم ، وعملوا من أجله ولائم فاخرة ، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملى وكاتب الأسماء ، فيقرأ لهم شيئًا من الأجزاء الحديثية كثلاثيات البخارى أو الدارمى ، أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة ، وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر ، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبى ﷺ على النسق المعتاد ، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ، ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ، ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين فى الزمن السابق كما رأيناه فى الكتب القديمة .

يقول الحقير ، إنِّى كنت مشاهداً وحاضرًا فى غالب هذه المجالس والدروس ، ومجالس أخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة ، وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق ، وأماكن أخر كنا نذهب إليها للنزاهة ، مثل : غيط المعدية والأزبكية وغير ذلك ، فكنا نشغل غالب الأوقات بسرد الأجزاء الحديثية وغيرها ، وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ ، وفى أوراق كثيرة موجودة إلى الآن ، وانجذب إليه بعض

---

(١) مسجد الحنفى : أنشأه شمس الدين أبو محمود الحنفى بجوار داره ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م ، وبه مدفن الشيخ عمر شاه على يسرة الداخل ، وملحق به سبيل وكتاب ، وفى ١٢٣٧ هـ / ٢١ - ١٨٢٢ م ، جدده الأمير سليمان تابع محمد على ، ولايزال مقام الشعائر للآن .
مبارك ، على : الخطط ، جـ ٣ ، ص ٣٣٨ .

الأمراء الكبار مثل : مصطفى بيك الإسكندرانى وأيوب بيك الدفتردار ، فسعوا إلى منزله وترددوا : لحضور مجالس دروسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال ، واشترى الجوارى ، وعمل الأطعمة للضيوف ، وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة ، وحضر عبد الرزاق أفندى الرئيس من الديار الرومية إلى مصر ، وسمع به فحضر إليه والتمس منه الإجازة وقراءة مقامات الحريرى ، فكان يذهب إليه بعد فراغه من درس شيخون ، ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ، ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده إليه وخلع عليه فروة سمور ، ورتب له تعيينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ، ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالا من الأنبار ، وأنهى إلى الدولة شأنه ، فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانه وقدره مائة وخمسون نصفا فضة فى كل يوم ، وذلك فى سنة إحدى وتسعين ومائة وألف[1] ، فعظم أمره وانتشر صيته ، وطلب إلى الدولة فى سنة أربع وتسعين[2] فأجاب ، ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والأمتعة الثمينة فى صناديق وطار ذكره فى الآفاق ، وكاتبه ملوك النواحى من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق ، وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة ، وكثرت عليه الوفود من كل ناحية ، وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والأشياء الغريبة ، وأرسلوا إليه من أغنام فزان وهى عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل ، وأرسلها إلى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعا ، وكذلك أرسلوا له من طيور الببغاء والجوار والعبيد والطواشية ، فكان يرسل من طرائف الناحية إلي الناحية المستغرب ذلك عندها ، ويأتيه فى مقابلتها أضعافها ، وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سُرت وغيرها أشياء نفيسة ، وماء الكادى والمربيات والعود والعنبر والعطر شاه بالأرطال ، وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد ، وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى ، حتى أن أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشيء لايكون حجه كاملا ، فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده ، وحفظ ذلك أو كتبه يستخبر من هذا عن ذاك بلطف ورقة ، فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا ، فلا يخلو إما أن يكون عرفه من غيره سابقًا ، أو عرف جاره أو قريبه ، فيقول

---

(١) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .
(٢) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م

له : « فلان طيب » ،فيقول : « نعم سيدى » ، ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ، ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها ، فيقوم ذلك المغربى ويقعد ، ويقبل الأرض تارة ، ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح ، فتراهم فى أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح إلى الغروب ، وكل من دخل منهم قَدَّمَ بين يدى نجواه شيئًا : إما موزونات فضة أو تمرا أو شمعا على قدر فقره وغناه ، وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويلتمسون منه الأجوبة ، فمن ظفر منهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الأنملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة ، وحفظها معه كالتميمة ، ويرى أنه قد قُبل حجه وإلا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ، ودامت حسرته إلى يوم ميعاده ، وقس على ذلك ما لم يقل ، وشرع فى شرح : كتاب إحياء العلوم للغزالى وبيض منه أجزاء وأرسل منها إلى الروم والشام والغرب ، ليشتهر مثل : شرح القاموس ، ويرغب فى طلبه واستنساخه ، وماتت زوجته فى سنة ست وتسعين[1] فحزن عليها حزنا كثيرًا ، ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية ، وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة ، وتجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ، ويعمل لهم الأطعمة والثريد والكسكسو والقهوة والشربات ، واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة ، وعمره بيتا صغيرا وفرشه ، وأسكن به أمها ويبيت به أحيانا ، وقصده الشعراء بالمراثى ، فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ، ورثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته فى أوراقه المدشتة ، على طريقة شعر مجنون ليلى منها قوله :

أعَاذِلُ مَنْ يُرْزأ كَرُزْئِــــــىَ لايَزلْ ... كَئيبًا ويزهدْ بَعدَهُ فى العَواقبِ
أصَابت يدُ البينِ المشتّ شَمائلى ... وحاقَتْ نظامى عَاديات النوائبِ
وكنتُ إذا ما زُرتُ زُبدًا سُحَيرةً ... أعودُ إلى رَحْلى بِطينِ الحقَائبِ
أرى الأرض تُطوى لى ويدْنُو بَعيدُها ... مِن الخفِراتِ البيضِ غر الكَواعب
فتاةُ السندَى والجود والحلْم والحيَا ... ولايكْشفُ الأخلاقَ غير التجاربِ
فُدِيتُ لَهـا مَا يُستَذمُّ رِداؤُها ... عَميدةُ قومٍ من كرامٍ أطايِبِ
عليها سَلامُ اللهِ فى كلِّ حالةِ ... ويصْحَبُه الرضْوانُ فوق المراتبِ
مَدى الدهْرِ ما ناحَتْ حَمَامةُ أيكةٍ ... بشَجْوٍ يثيرُ الحزنَ مِن كُلِّ نَادِبِ

وقوله أيضًا :

---

(١) ١١٩٦ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٨١ - ٦ ديسمبر ١٧٨٢ م .

يقولُونَ لاتَبكِى زُبيدةَ واتئِدْ … وسَلِّ همومَ النفْسِ بالذكرِ والصَّبرِ
وتأتى لىَ الأشجانُ مِن كُلِ وِجهةٍ … بمختَلفِ الأحزانِ بالهَمِّ والفِكْرِ
وهَلْ لى تَسَلٍّ مِن فراقِ حبيبةٍ … لها الجَدَثُ الأعلَى بيَشْكُرَ مِنْ مصْرِ
أبى الدمعُ إلا أنْ يُعاهِدَ أعيُنى … بمحْجَرِها والقدْرِ يجرِى إلى القَدْرِ
فإمَّا تَرَوْنِى لاتزَالُ مَدامعى … لدَى ذِكْرِها تجرِى إلى آخرِ العمْرِ

وقوله أيضًا :

خَليلَىَّ مَا للأُنسِ أضحَى مُقَطَّعًا … ومَا لفُؤادى لايَزَالُ مُروّعَا
أمِنْ غِيَرَ الدهْرِ المشتتِ وحَادثٍ … أَلَمَّ برحْلى أمْ تذكرتُ مَصْرعَا
وإلاَّ فِراقُ مِن أليفةِ مُهْجَتى … زُبيدة ذات الحسْنِ والفضْلِ أجْمَعَا
مضَتْ فمضَتْ عَنىّ بها كُلُّ لذةٍ … تَقَرُّ بهَا عيْنَاىَ فانْقطعَا معَا
لقد شَرِبتْ كأسا سَنشْربُ كُلُّنا … كما شربَت لَمْ يُجْد عَنْ ذاك مَدْفعَا
فَمَن مُبْلِغٍ صَحْبِى بمكةَ أننى … بكيتُ فلم أترُكْ لعَينَىَّ مدْمَعَا

وقوله أيضًا :

خليلىَّ هلْ ذِكرُ الأحبةِ نافعٌ … فقدْ خَانَنى الصبرُ الجميلُ العَواقبِ
وهلْ لى عَوْدٌ فى الحِمَى أم تَراجُعٌ … لِوَصْلٍ بتلك الآنِسَاتِ الكواعبِ
لقد رحلَتْ عنّى الحبيبةُ غُدوةً … وسارت إلى بيتٍ بأعلَى السَّباسبِ
أقولُ وما يَدْرى أناسٌ غَدَوْا بها … إلى اللَّحْدِ مَاذَا أدرَجُوا فى السَّباسبِ
تأخَّرتُ عنها فى المسيرِ ولَيتَنى … تقدَّمْتُ لا أَلْوى على حُزْنِ نَادبِ

وقوله أيضًا :

زبيدةُ شَدَّتْ للرحيلِ مَطِيَّها … غداةَ الثلاثا فى غَلائلِها الخُضْرِ
وطافَت بها الأملاكُ مِن كُلِ وِجْهَةٍ … ودقَّ لها طبلُ السَّماءِ بلانُكْرِ
تميسُ كمَا ماسَت عروسٌ بدلِّها … وتخطرُ تيهًا فى البرانسِ والأُزْرِ
سأبكى عليها ما حَيِيتُ وإنْ أَمُتْ … ستبكى عِظَامِى والأضَالعُ فى القَبرِ
ولستُ بها مُسْتَبْقِيًا فَيضَ عَبْرةٍ … ولا طالبًا بالصبْرِ عاقبةَ الصَّبرِ

وقوله أيضًا :

نعم الفتاة بِها فُجِعْتُ غُدَيَّة … وكذاكَ فعْلُ حَوادث الأيَّامِ
شَدَّتْ مَطايا البينِ ثم تَرحَّلَتْ … وتمايَلَتْ أكوارُهَا بسَلامِ
رحَلَتْ لرحْلَتِها غَدَاةَ تحمَّلتْ … أحلامُنَا مِنْ قاعدٍ وقيَامِ
ما خَلَّفَتْ مِنْ بَعْدِها فى أهلِهَا … غيرَ البُكَا والحزْنِ والإيتَامِ

يــالَهْفَ نَفْسِ حُسْنِ أخـــلاقٍ لَهَا | جُبِلَتْ عَلَيــــــه وَوَصْلَةُ الأرحَامِ
وإطَاعَةٌ لِلــبــعــلِ ثُم عِنَايَـــةٌ | صُرِفَتْ لإطـــعَامٍ ولـــين كَلاَمِ
تـلك المكـارِمُ فـابْكِهَا ما رنَّحـتْ | ريـحُ الـصَّبـا سَحَرًا غُصُونَ بـشَامِ
يـا وَارِدًا يـومًا عـلـى قـبـرٍ لـهـا | قِفْ ثُم راجِعْ مِنْ شـــجٍ بـــسَلامِ
وَقُلَنْ لَها قـد كُنتِ فيـما قـدْ مضَى | تـــأتــى لــهُ عــنــدَ الـلِّقَا بمـــقَامِ
واليـومَ مالَكِ قـد هَجَرتِ فهـلْ لِذاَ | سَبَبٌ فـــقـولِى يَا ابـــنـــة الأعْلامِ

وغير ذلك تـركته ، خوفا من الإطالة وفـى هذا القدر كفاية فى هـذا المقام ، ثم تزوج بعدها بأخرى وهى التى مات عنـها ، وأحرزت ما جمعه من مال وغيره ، ولما بلغ مالا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام ، وكثرت عليه الوفود من سائر الأقطار ، وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية ، لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلمُّ بهم قبل ذلك إلا فى النادر لغرض من الأغراض ، وترك الـدروس والإقراء ، واعتكف بـداخل الحريم ، وأغلـق الباب ورد الهدايا التى تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة ، وأرسل إليه مرة أيوب بيك الدفتر دار مع نجله خمسين إردبا مـن البر وأحمالا من الأرز والسمن والعسل والـزيت ، وخمسمائة ريال نقود ، وبقج كـساوى أقمشة هندية وجوخا وغير ذلـك فردها ، وكان ذلك فى رمضان ، وكذلك مصطفى بيك الإسكندرانى وغيرهما ، وحضرا إليه فاحتجب عنهما ، ولم يخـرج إليهما ، ورجـعا من غير أن يـواجهاه ، ولما حـضر حسن باشـا على الصورة التى حضر فيـها إلى مصر ، لم يذهب إليه بل حضر هو لـزيارته وخلع عليه فروة تليق به وقدم له حصانا معدودا مرختا بسرج وعباءة قيمته ألف دينار أعده وهيأه قبل ذلك ، وكانـت شفاعته عنده لا ترد ، وإن أرسـل إليه إرسالية فى شىء تـلقاها بالقبول والإجلال وقبل الورقة ، قبل أن يقرأهـا ووضعها على رأسه ونفذ ما فيها فى الحال ، وأرسل مرة إلى أحـمد باشا الجزار مكتوبـا وذكر له فيه أنه المهدى المـنتظر ، وسيكون له شأن عظـيم فوقع عنده بموقع الصدق لميل الـنفوس إلى الأمانى ، ووضع ذلك المكتوب فى حجابه المقلد به مـع الأحراز والتمائم ، فكان يُسرُّ بذلك إلى بعض من يرد عليه ممن يدعى المعارف فى الجفور والزايرجات ويعتقد صحته بلاشك ، ومن قدم عليه مـن جهة مصر وسأله عن المتـرجم ، فإن أخبره وعرّفه أنه اجـتمع به وأخذ عنه وذكره بالمدح والثناء أحبه وأكرمه وأجزل صلته ، وإن وقع منه خلاف فذلك قطب منه وأقصاه عنه وأبـعده ومنع عنه بره ولو كان من أهل الفضائـل ، واشتهر ذلك عنه عند من عـرف منه ذلك بالفـراسة ، ولم يزل على حســن اعتقاده فى المتـرجم حتى

انقضى نحبهما ، واتفق أن مولاى محمد سلطان المغرب ، رحمه الله ، وصله بصلات قبل الجماعه الأخير وتزهده وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء ، فأرسل له فى سنة إحدى ومائتين[1] صلة لها قدر فردها وتورع عن قبولها وضاعت ، ولم ترجع إلى السلطان ، وعلم السلطان ذلك من جوابه ، فأرسل إليه مكتوبا قرأته وكان عندى ثم ضاع فى الأوراق ، ومضمونه : العتاب والتوبيخ فى رد الصلة ويقول له : « إنك رددت الصلة ، التى أرسلناها إليك من بيت مال المسلمين ، وليتك حيث تورعت عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين ، فيكون لنا ولك أجر ذلك ، إلا أنك رددتها وضاعت » ، ويلومه أيضًا على شرحه ، كتاب الأحياء ، ويقول له : « كان ينبغى أن تشغل وقتك بشىء نافع غير ذلك » ، ويذكر وجه لومه له فى ذلك ، وما قاله العلماء وكلاما مفحما مختصرا مفيدا ، رحمه الله تعالى .

وللمترجم من المصنفات خلاف : شرح القاموس وشرح الأحياء ، تأليفات كثيرة منها ، كتاب الجواهر المنيفة فى أصول أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة ﷺ مما وافق فيه الأئمة الستة ، وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روى عنه فى الاعتقاديات ، ثم فى العمليات على ترتيب كتب الفقه ، والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية ، جمع فيه آسانيد العيدروس وهى فى نحو عشرة كراريس ، والعقد الثمين فى طرق الإلباس والتلقين ، وحكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق ، وشرح الصدر فى شرح أسماء أهل بدر فى عشرين كراسا ، ألفها لعلى أفندى درويش ، وألف باسمه أيضًا ، التفتيش فى معنى لفظ درويش ، ورسائل كثيرة جدًا منها : رفع نقاب الخفا عمن انتمى إلى وفا وأبى الوفا ، وبلغة الأريب فى مصطلح آثار الحبيب ، وأعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام ، وزهر الأكمام المنشق عن جيوب الإلهام بشرح صيغة سيدى عبد السلام ، ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب البكرى ، ورشف سلاف الرحيق فى نسب حضرة الصديق ، والقول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت ، وتنسيق قلائد المنن فى تحقيق كلام الشاذلى أبى الحسن ، ولقط اللآلى من الجوهر الغالى ، وهى أسانيد الأستاذ الحفنى ، وكتب له إجازته عليها فى سنة سبع وستين[2] وذلك فى سنة قدومه إلى مصر ، والنوافح المكية على الفوائح الكنكية ، وجزء فى حديث نعم الإدام الخل ، وهدية الإخوان فى شجرة الدخان ، ومنح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية ، وإتحاف سيد الحى بسلاسل بنى طى ، وبذل

---

(١) ١٢٠١ هـ / ٢٤ اكتوبر ١٧٨٦ - ١٢ اكتوبر ١٧٨٧ م .

(٢) ١١٦٧ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٥٣ - ١٧ أكتوبر ١٧٥٤ م .

المجهود فى تخريج حديث شيبتنى هود ، والمربى الكابلى فيمن روى عن الشمس البابلى ، والمقاعد العندية في المشاهد النقشبندية ، ورسالة فى المناشى والصفين ، وشرح على خطبة الشيخ محمد البحيرى البرهانى على تفسير سورة يونس ، وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم ، وشرح على حزب البر للشاذلى ، وتكملة على شرح حزب البكرى للفاكهى من أوله فكمله للشيخ أحمد البكرى ، ومقامة سماها إسعاف الأشراف ، وأرجوزة فى الفقه ، نظمها بإسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسنى المقدسى ، وحديقة الصفا فى والدى المصطفى ، وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغى ، ورسالة فى طبقات الحفاظ ، ورسالة فى تحقيق قول أبى الحسن الشاذلى وليس من الكرم إلى آخره ، وعقيلة الأتراب فى سند الطريقة والأحزاب ، صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربينى ، والتعليقة على منسلسلات ابن عقيلة ، والمنح العلية فى الطريقة النقشبندية ، والإنتصار لوالدى النبى المختار ، وألفية السند ، ومناقب أصحاب الحديث ، وكشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام ، ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى ، وترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب ، ورفع الكلل عن العلل ، ورسالة سماها : قلنسوة التاج ، ألفها بإسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسى ، وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس ، فأرسل إليه كراريس من أوله حين كان بمصر ، وذلك فى سنة اثنتين وثمانين[1] ، ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الأجهورى ويكتب عليها تقريظا ففعل ذلك ، وكتب إليه يستجيزه فكتب إليه أسانيده العالية فى كراسة وسماها قلنسوة التاج ، وأولها بعد البسملة : « الحمد لله الذى رفع متن العلماء ، وشرح بالعلم صدورهم وأعلى لهم سندا وصحح الحسن من حديثهم ، فصار موصولا غير مقطوع ولا متروك أبدا ، وحمى قلوبهم عن ضعف اليقين فى الدين ، فلم تضطرب ولم تنكر الحق بل صارت لإفادته مقصدا ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله أئمة الهدى ، وصحبه نجوم الاهتدا ، ما اتصل الحديث وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ سرمدا ، وبعد فهذه قلنسوة التاج صنعت بأفخر ديباج بل غنية المحتاج وبل صدى المزاج وزهرة الابتهاج والقصر المشيد بالأبراج ، والمصباح المغنى عن أبى السراج بل الدرع الموصوف بلآلئ عوالى غوالى أحاديث موصولة إلى صاحب الاسراء والمعراج ، رصعت باسم الكوكب الوضاح ، المستنير بأضواء مصباح الفلاح المتشح بأردية أسرار التحقيق ، والمتزر بملاءة أنوار التوفيق المنصف فى جدله غير محاب لقريب ، والآتى من تقريره بالعجب العجيب ذى المناقب التى يستوعبها البيان واللسان

---

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

ولايبلغ أداء شكره ، ولو أطلقت اللسان بالثناء عليه على مر الزمان صاحبنا الفاضل العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعى المقدسى، رحمه الله آمين :

إنَّ الهلالَ إذا رأيتَ نُمُـــــوَّهُ ... أيقنتَ أنْ سَيصيرُ بدرًا كَاملا

أضاء الله بدر كماله ، وحرس مجده بجلاله ، وهذا أوان الشروع فى المقصود بعون الملك المعبود ، وكتب فى آخرها ما نصه :

أجـــزتُ لـه أبـــقـاهُ ربِّى وحَاطــهُ ... بـكلِّ حـديـث حَازَ سَمْعى بإتـقَان
وفِقْهٍ وتـــــاريـــــخٍ وشِعْرِ رويْتُه ... ومـا سَمِعَتْ أذْنى وقـالَ لـسَانـى
عَلَى شَرط أصحاب الحديث وضَبْطهم ... بريئًا عن الـتصْحِيف مِنْ غَيرِ نُكْرانِ
كـتـبـتُ لـه خَطِّى واسْمِى مُحَمَّـدٌ ... وبـالمـرتَضَى عُرِفْتُ والله يرعـانـى
ولـدتُ بعـامٍ أرخُوا (فك خـتـمـه) ... وبـالله تـوفـيــقِى وبـالله تُكْلاَنــى

وكتب معها جواب كتابه ما نصه : « أمعاطف أغصان النقا تترنح أم القلوب بميلانها إلى المحبوب تتروح ، ورنات أوتار العيدان بأنات أهل الغرام والشوق أم هيجان البلابل بسجوع البلابل ، وتغريد ذات الطوق أم دعوة روح القدس تهتف بميت فيقوم حيا ، أم مقدم عيس حبيب أحيا تدانيه عشاق معاليه وحيا ، ما هذه إلا صدى تشبيب نسيم بث الشوق ، وأهدى التحيات كلا بل نفحات عبهر الثناء ، وإرسال تحف التسليمات إلى ممد ماء الحب من ميم مد بحره البسيط والمفيض للمجتدى من رشحات قاموس بره المحيط ، من نثر لآلئ القول البديع على مفارق مهارق الصباحة والملاحة ، ونشر ملاءة الإحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردى فارس البراعة فى الميدان ، إذا اقتعدها سلهبا سبوحا ، الممطر غارب النجابة والإتقان بجلالة قدر ، تخضع له من الفلك الأطلس برجا ،هو الذى إذا قال أقال عثار الدهر ، وقال تحت أفياء ظلال دوحة الفخر ، وإذا رقم فصفحة الفلك بالزواهر مرقومة ، وإذا رسم فجبهة الأسد بآيات الحرس مرسومة ، وشاهدى ما شاهدته فى كتابه المنيف الواصل إلىَّ ، وخطابه الشريف الوارد علىَّ ، فعين الله على منشىء تلك الفصاحة سلمت من الحصر ، إلا أن وردها الخصر أعيا البدو والحضر ، وقد صدر إليه ما أشار على المحب فى ختام خطابه ، وعرج عليه هضما لنفسه فلم يك إلا كالمسك يتنافس فيه وراد جنابه ، ولو أن فيوضات العلوم والمعارف من غير حماكم لاتستماح ، وممدات المنح والعوارف من غير حيكم لاتستباح ، ولكن رأى الإطاعة فى ذلك مغنما ،

وتحقق التباطؤ فى مثل ذلك مغرما ، فأشرق أفق سعد القبول بمقياسه ، وسعى قلم الإجازة فى الخدمة على كراسه ، وعطر بيان الأسانيد العوالى فردوس الإسناد بإتقانه، وهبت غالية نسائم كمائم اللطائف ، وهبت بارقة غمائم المشارق والمراشف ، وتمايلت أفنان الإتصال برماح علو الإسناد ، وسقى قلم التحرير رياض الإجازة من جريال الإمداد ، فدونكها إجازة خاصة على مدارج كمالاتك ناصة ، كأنها عروس جليت بالتاج وحليت بأفخر ديباج ، ولولا مخافة طول العهد والتماس السعد فى الحث على إنجاز الوعد ، بتنضد تاج الملفقات ، لكانت مغلقات الكلم المتفرقات بغيث ذكركم المنسجم مجلدات ، فهى بطاقة تحمل فى كل كلمة غرِّيدَةُ بان ، ونفث السحر فى عقد البيان ، فامتط غارب سنامها ، واهتصر ثمرات نظامها ، دمت لذروة المعالى متسنما ، ولأنفاس رياض السعادة متنسما آمين » ، أقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره فى الديار المقدسة ، يبدى ويعيد ويدرس ويفيد ، بارك الله فيه مدى الأيام ، وأمتع بوجوده الأنام آمين ، وللمترجم أشعار كثيرة جوهرية النفثات صحاح ، وعرائس أبيات ذات وجوه صباح ، منها قوله من قصيدة يمدح بها الأستاذ شمس الدين السيد محمد أبا الأنوار بن وفا ، أطال الله بقاءه ، ويذكر فيها نسبه الشريف منها :

مَدَحتُ أبا الأنوارِ أبغِى بمدْحه ... وفُورَ حُظُوظى مِن جَليلِ المآربِ
نجيبًا تسَامى فى المشارقِ نُورُهُ ... فلاحَتْ بَواديه لأهْلِ المَغاربِ
محَمدٌ البانى مَشيدَ افتخَارِه ... بعِزِّ المسَاعى وابتِذالِ المواهبِ
ربيبُ العُلا المخضلّ سيبُ نواله ... سماءُ الندى المنهلّ صوبُ السحائبِ
كريمُ السَّجايا الغُر واسطة العُلا ... بسيمُ المحَيَّا الطلْق ليسَ بغَاضبِ
حوى كلَّ علمٍ واحتوى كلَّ حكمةٍ ... ففَاتَ مُرامَ المستَمرِّ المواربِ
به ازدَهت الدنيا بهاءً وبهجةً ... وزانتْ جمالاً مِن جَميعِ الجوانبِ
مَخَايِلُه تُنْبِيك عما وراءها ... وأنَوارُه تَهْديك سُبْلَ المطَالبِ
له نَسبٌ يعلُو بأكْرمِ والدٍ ... تبلَّجَ منْه عن كَرِيم المناسِبِ

وهى طويلة ، ذكرها فى خاتمة رفع نقاب الخفاء ، ومن كلامه فى مدح المشار إليه قوله :

زارَ عـــن غَفْلـــةٍ مِنَ الـــرقَبَاء　　فـى دُجَا اللّيـلِ طيـفُ حبٍّ نائـى
يـا لَهَا زورةٍ عـلـى غيـرِ وعـدِ　　نـسَخَتْ أيُهـا ظـلامَ الـنَّائى
بـتُّ منهـا مُنَعَّمًا فـى سُرُورٍ　　ومـحَا نُورُهـا دُجَى الـظَّلْماءِ
وتجـلَّى إشراقُهـا بـوِصَالٍ　　مُهْدِيًا لـلـقُلوبِ كـلَّ هـنَاءِ

ويقول فى مديحها :

عـمـدةٌ مـاجـدٌ مُكَنَّى أبـا الأنْـ　　ـوارِ ربُّ الـفَخارِ نجـلُ الـوفَاءِ
أشْرفُ الـعَالمـينَ أصْلاً وفَصْلاً　　مـفـردُ الـعـصْرِ نُخْبَـةُ الأصْفِيـاءِ

ويقول فيها :

أشـرقَتْ فـى قُلـوبِنَا مِنْ سَنَـاهُ　　نَيِّراتٌ بَهِيَّةُ الأضْـــواءِ
هـو روحُ الإلـهِ فـى كـلِّ مَجْلَى　　هـوَ تـاجُ الجَمَال لـلْعـلْيَاءِ
هـو بـدرُ الـبـدورِ فـى كُلِّ أوجٍ　　هو نجـمُ الهـدَى وشمـسُ الضُّحـاءِ
هـو بـابُ المـنَى فُتـوحًا ونَصْرًا　　منه تمـتْ مـظَاهـرُ الـنـعْمَاءِ
هـو رجَائـى وعُدْتـى ونَصيـرِى　　واعـتِمادى فـى شِدَّتـى ورَخَائـى

ومدحه صاحبنا يتيمة الدهر ، وبقية نجباء العصر ، الناظم الناثر السيد إسماعيل الوهبى الشهير بالخشاب بهذه القصيدة الغراء اللامية وهى :

ذاك المحـيَّا وذاكَ الـفَاحمُ الـرجِلُ　　بـاء بـلـبى وتيـكَ الأعيُنُ الـنُّجـلُ
وبى غَزالا إذا شَمسُ الضحَى أفلَتْ　　أراك شَمْسًا وجُنحُ الـليـل مُنْسَدلُ
أغـنٌ أغيـدُ وضَّاحُ الجـبـينِ لَه　　خـدٌ أسيـلٌ وطـرفٌ كُلُّه كَحَلُ
نشـوانُ لَمْ يحتَسِى صرفًا مـشَعْشَعةً　　لـكـنَّه بـالـذى فـى ثَغْره ثَملُ
أقـامَ فـى كبِدى الـوَجْدَ المُضـرَّ بـه　　حـتـى تَحـلَّلَ فيـمـا تَسفَحُ المقَلُ
وفـى الجـوانحِ أذكَى صدُّهُ حَرقًا　　تـكـادُ من حَرّهَا الأحْشَاءُ تـشْتَعلُ
حَملْتُ فـيه الـذى تعيـا الجبـالُ بِه　　ومَا لقَيْسٍ بمـا قـاسَيْتُه قِبَلُ
كَمْ بِتُّ فـيـه وأشـواقِى تُؤرِّقُنـى　　ودمـعُ عيْنِى عـلـى خَدَّىَّ ينْهَمِلُ
وعـاذلٌ جـاء يـلْحَانى فـقـلْتُ لـه　　دعْنـى بمدحى إمـامَ العَصْرِ أشْتـغلُ
مُحمـد المرتَضَى الـراقى ذُرا شـرفٍ　　تـلُوحُ مِن دُونـه الجـوزاءُ والحـمـلُ
الـسَّيدُ الـسَّندُ الـثبـت الموضّحُ مـاً　　لـلـعَجْزِ قـد تَركَتْ إيـضَاحَهُ الأولُ

صَدرُ الشـريعـة مصباحُ الـبريَّة مَن	يضيـقُ عن وصفْهُ التفصيـلُ والجمَلُ
أحْيـا مـعـالمَ عِلْمٍ كـنـتُ أنـشُدُهَا	أنـا مُحـيُّوك فـاسْلَمْ أيُّهـا الـطَّلـلُ
وقـامَ فـى اللهِ لـلإسـلام مُنـتـصراً	وكـادَ لولاْه يُصْمِى الحـادثُ الجـلَلُ
أعْيـا أكُفَّ الـكـرامِ الحـافـظـين لَهُ	فـى رقْمِ صـالـحِ قـولٍ إثـرَهُ عَمَلُ
لِلْخَـــــــط أوْلاَ فَلِلْخُطِّى راحتَهُ	فـمَا لَهُ عـنْهُـمـــا إلا الـنـدى شُغُلُ

ومنها :

ضَرائـبُ مِن مَعَال لـمْ يُخَصُّ بهـا	إلاهُ منـهـــا سِواهُ حَظُّهُ الــعَطَلُ
يا ابـنَ الذى قد غَدا جبـريلُ خَادمُهُ	وَبـشَّرتْ قـومَهـا قدْمًا بـه الـرسُلُ
خُذْهـا إلـيـكَ وإنْ كـانـتْ مُقَصِّرةً	حـسْبِى عُلا أنهـا حُبلَى بـكُم تَصِلُ
ما قَالـهُ فى بـنى الـعَبَاسِ شَاعِرُهُم	أستـاذُ أهلِ القـريضِ المـادحُ الغَزَلُ
لاَ زِلْتَ مُبْلغَ مِثْلـــى مَا يُؤَمـــلُه	ولِلْمُروّع أمنًا إنْ عَــــــرا وجَلُ

فأجابه بقوله :

أعقْدُ لآلٍ نُجــــــــــومٌ ثَواقِبُ	أمِ الروْض فيه الوُرقُ جاءتْ تخَاطِبُ
وإلا عــروسٌ فـــى مُلاءِ مَحَاسنٍ	لها الصَّونُ عن عينِ الحواسدِ حَاجبُ
وإلا نــظـامٌ مِنْ حَبِيــبٍ مُمــجَّدٍ	أخى الفَضْلِ مَنْ دانتْ لدَيْهِ الغَوارِبُ

وهى طويلة وله أيضا :

إذا مَا هَبَّ سُلْطَانُ المـــريـــــى	وأبْدَى الجـــوُّ وجـــهًا للْعُبُوسِ
فــزعْتُ بمـفــردِ الـكـــافَاتِ يَأْتِى	بـجـمعٍ حـاصِلٍ هُوَ كـافُ كِيسِى
بــه أصــــبْحَتُ أرفُلِ فـــى كِسَاءٍ	بـــه أمـــسَيْتُ فـــى كِنٍ نَفِيــسِ
بـــه تُجْلَى مِنَ الــسَّمْراء كـــاسِى	إلـــىّ عـلـــى يَدَىْ غُزلانِ خيــسِ
فـــأرشُفُ تـــارةً مِنهـــا وطَوْرًا	مِنْ الـشـغْرِ الـشَّنِيـبِ بِلاَ مَقِيـسِ

وله فى المعنى :

إذا ضَمَّ قُطـــرُ الجــــوِّ عَنَّا مَعَاشَنَا	وهَبَّتْ ريــــاحٌ بـــالــعَشِيَّةِ بَارِدَه
قَصَرْتُ علـى كافِ الكِتـابِ مُطالِعًا	ومُقْتَبِسًا مِنْه فـــوائـــدَ شـــارِدَه

وله أيضًا :

قـد عَدَّ قـومٌ فـى الـشّتـاء لـذائـذا	كـــافيَّةٌ تـــكْفِى لَدَى الأنـــوَاءِ
كـالكِيـسِ والكـانُون والكِنّ الـذى	يأْوِى لـــهُ الـعـــانِى وكـــأسُ طلاءِ
ثم الـكبابُ وسـادسُ الكـافَات من	شـمـس تضـيءُ دنـتْ وكَافُ كِسَاءِ
ولَدَيّ أنَّ الـكـيـسَ يـجْمَعُ كُلَّ مـا	ذَكَرُوا مِنَ الأفـــــراد والأجْزَاءِ

وله فى المعنى :

لكَاف الْكِيـــــس فَضْلٌ مُسْتَمِرٌّ ... يـفُوق بِه عـلـى الـكـافَات طُرَّا
إذا ظَفِرتْ بـــــه كَفَّاكَ يَومًا ... تَسـنَّى سـائـر الـكَافـات قَسْرَا

وله أيضًا فى المعنى :

إذَا هَبَّ سُلْطَانُ المـريـسى غـدوةً ... وجَلَّلَ آفـاقَ الـسَّمَاء سَحَابُ
وضَاقَ لـتَحْصِيـلِ الأمَانـى مَذَاهِبٌ ... فَنِعْمَ جَلِيـسُ الـصَّالحِـينَ كِتَابُ

وله أيضًا :

كافُ الـكِيَاسَةِ مع كـيسٍ إذَا اجتَـمعَا ... يـومًا لمـرء غدا فـى الـعَصْرِ سُلْطَانَا
بـالـكِيـس يُصْبِـحُ مَقْضِيًّا حَوائـجُه ... وبـالكِيـاسَةِ يُولـى الكِيـسَ إحْسَانَا
والــكَيْسُ مُنــفَرِدًا مُضْنٍ بِصَاحِبِهِ ... والـكِيـسُ مُنْفَرِدا يُولِيـهِ مُجَّانَا

وله فى إجازة :

أجـزتُ لمـنْ حَوى قَصَبَ الـفخَارِ ... وجَلَّى فـى الـعُلـوم فَلا مُجَارى
روايَاتِى جَمِيـعًا عــن شُيُـوخ ... ثِقَات أهْــــلُ فَضْلٍ واخْتبَار
لَهُم بــين المَلاَ صيـــتٌ ومَجْدٌ ... وفَخْرٌ واعْتمَادٌ فــى اشْتهَارِ
ومَنْظُومِى ومَنْثُورِى جَمِيـــعًا ... وإنْ لَمْ أكُ أهْـــلاً لاعْتبَارِ
وحُسْنُ الـظَّنِّ بـالإغْضَا كَفِيـلٌ ... وَرعْىُ الـعَهْدِ مَعْ بُعْدِ المـزَارِ
فـأنـتَ المـفْرَدُ الـعَلَمُ المـنَادَى ... ومـثْلُكَ مَن أصـاخَ إلـى اعْتذَارِ
ولا تَغْفَلْ مُحِبَّكَ مـــنْ دُعَاء ... بِنَيْل الـقَصْد فـى تِلْك الـديَارِ
ويــرجُو المـرْتَضَى مِنْكُم قَبُولاً ... عـسَى يُعْطَى الـرِّضَا عِنْد الـقَرارِ
بـجَاه المـصْطَفَى خَيرِ الـبـرَايَا ... إمـامِ المـرْسـلين المـسْتَجَار
عـلـى عَلَيـائه أزكَى ســلامٍ ... وصَحْبٍ مـا أضَتْ شَمْسُ الـنـهَارِ

وله فى أسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم :

بتـمليـخ مكـسلـمين مشـلين بـعده ... دبرنـوش مرنـوش أشداء لـلكـهف
وخُذْ شاد نوشا سادس الصَّحْبِ ذَاكرًا ... كفشـطـطيوش فـى رِوَايَةِ ذى العرف
نوانـس سانـينوس مـع بطنـيوشـهم ... مكرطونش تلك الـروايات فاستوفى
وكشفـوطط كند سـلططنـوس هكذا ... رَوَيْنَا وارنوش عـلـى حسب الخـلف
وبـنيـونس كـشفـيـطط أربـطانـس ... ومرطوكش عند الأجلة فى الصُّحُف
وكـلـبُهُم قِطـمِيـرُ سَابِـعُ سَبـعَةٍ ... فخُذْ وتوسّلْ يَا أخا الكَرْبِ والرجْفِ

ومن كلامه أيضًا :

تـوكَّلْ عـلـى مَولاكَ واخْشَ عِقَابـهُ وَداوِمْ على الـتقْوَى وحفْظِ الجوارِحِ
وقَدِّمْ مِن الـبِرِّ الـذى تَسْتَطِيـعُه ومِن عَمَلٍ يَرْضَـاهُ مَوْلاكَ صَالِـحِ
وأقْبِلْ عـلـى فِعْلِ الجـميـلِ وبَذْله إلى أهْله مـا اسْطَعْتَ غـيرَ مُكَالِـحِ
ولاتَسْمَعِ الأقـوالَ مِن كُلِّ جَالِبٍ فَلابـدَّ مِن مُثْنٍ عَلَيـكَ وقَادِحِ

ونظمه كثير ونثـره بحر غزير ، وفضله شهير ، وذكره مستطير ، وكنت كثيرا ما أجتلى وجه وداده ، وأوقـد نار الفكرة بقدح وَارِى زناده ، وأستظـل بدوحه المريع ، وأستمد من بـحره السريع ، وأسامره بما يذكـرنا عهود الرقمتين ، وأتـنزه من صفات فضله وذاته فى الربيعين ، كما قيل :

وكـانـتْ بـالـعِرَاقِ لـنَا لـيـالٍ سَرَقْنَاهُنَّ مِنْ رَيْبِ الـزَّمَانِ
جَعَلْنَاهُنَّ تـاريـخَ الـلَّيَالِى وعُنْوانَ المـسَرَّةِ والأمَانِى

وبالجملة فإنه كان فى جمع المعارف صدراً لكل ناد ، حتى قوّض الدهر منه رفيع العماد ، وآذنت شمسه بالزوال وغربت بعدما طلعت من مشرق الإقبال ، كما قيل :

وزَهْرَةُ الـدنيـا وإنْ أيْنَعَتْ فـإنـهـا تُسْقَى بمـاءِ الـزَّوال

وقد نعاه الفضل والكرم ، وناحت لفراقـه حمائم الحرم ، وأصيب بالطاعون فى شهر شعبان[1] ، وذلك أنه صلى الجمعـة فى مسجد الكردى[2] المواجه لداره ، فطعن بعـدما فرغ من الـصلاة ، ودخل إلى البيت واعتقل لسانه تلـك الليلة ، وتوفى يوم الأحد ، فأخفـت زوجته وأقاربها موتـه حتى نقلوا الأشـياء النفيسة والمـال والذخائر والامتعـة والكتب المكلـفة ، ثم أشاعوا موتـه يوم الاثنين فحـضر عثمان بيـك طبل الإسماعـيلى ، ورضوان كتخـدا المجنون ، وادعى أن المتـوفى أقامه وصيا مـختارا ، وعثمان بيـك نـاظرا ، بسبب أن زوج أخت الزوجة من أتباع المجنـون يقال له حسين أغا ، فلما حضروا وصحبتهما مصطـفى أفندى صادق ، فأخذوا ما أحبوه وانتقوه من المجلس الخارج ، وخـرجوا بجنازته وصـلوا عليه ، ودفن بقـبر أعده لنفسـه بجانب

---

(١) شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .

(٢) مسجد الكردى : يقع بشـارع سويقة اللالا ، يصعد إليه بدرج ، أسفله عدة حواصـل ، وعليه مقصورة من الخشب ، وشعائره مقامه .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٤٢ .

زوجته بـالمشهد المعـروف بالسيدة رقـية ، ولم يعلـم بموته أهل الأزهر ذلـك اليوم ، لاشتغال الناس بأمر الطاعون وبعد الخطة ، ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ، ومات رضوان كتخدا فى أثر ذلك ، واشتغل عـثمان بيك بالإمارة لموت سيده أيضًا ، وأهمل أمر تركته فأحرزت زوجته وأقاربها متروكاتـه ، ونقلوا الأشياء الثمينة والنفيسة إلى دارهم ، ونسى أمره شهورا حتى تغيـرت الدولة ، وتملك الأمراء المصريون الذين كانوا بالجهـة القبلية ، وتزوّجت زوجته بـرجل من الأجناد من أتباعهـم ، فعند ذلك فتحوا التركة بوصاية الزوجة من طـرف القاضى خوفا من ظهور وارث ، وأظهروا ما انتقوه ممـا انتقوه من الثيـاب وبعض الأمتعة والكـتب والدشتات ، وباعوهـا بحضرة الجمع فبلغت نيفا ومائة ألف نصف فضة ، فأخذ منها بيت المال شيئا ، وأحرز الباقى مع الأول ، وكانت مخلفاته شيئا كثـيراً جدًا ، أخبرنى المرحوم حسن الحريرى وكان من خاصته وممـن يسعى فى خدمته ومهمـاته ، أنه حضر إليه فى يوم الـسبت وطلب الدخول لعيادته ، فأدخلوه إليه فوجده راقدا معتقل اللسان وزوجته وأصهاره فى كبكبة واجتهاد فى إخراج ما فـى داخل الخبايا والصناديق إلى الليوان ، ورأيـت كوما عظيما من الأقمشة الهنديـة والمقصبات والكشميرى والفراء من غير تفـصيل نحو الحملين ، وأشياء فى ظروف وأكياس لا أعلم ما فيـها ، قال : « ورأيت عددًا كثيراً من ساعات العب الثمينة مبددا على بساط القاعة وهى بغلافات بلادها » ، قال : « فجلست عند رأسه حصة وأمسكـت يده ففتح عينيه ونظـر إلى وأشار كالمستفهم عمـا هم فيه ، ثم غمض عينيه وذهب فى غطوسه فقمت عنه » ، قال : « ورأيت فى الفسحة التى أمام القاعة قدرًا كثـيراً من شمع العسل الكبـير والصغير والكافورى المصـنوع والخام وغير ذلك ، مما لـم أره ولم ألتفـت إليه » ، ولم يـترك ابنا ولا ابـنة ولم يرثـه أحد من الشعراء ، وكـان صفته ربعة نحـيف البدن ذهبى الـلون متناسب الأعضـاء ، معتدل اللحية قد وخطه الشيب فى أكثرها ، مترفها فى ملبسه ، ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخية على قفاه ، ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر ، وطرفها الآخر داخل طى العمامة وبعض أطرافه ظاهر ، وكان لطيف الذات حسن الصفات بشـوشا بسوما وقورا محتشما مستحضـرا للنوادر والمناسبات ، ذكيا لوذعيا فطنا ألمعيا ، روض فضله نضير ، وماله فى سعة الحفظ نظير ، جعل الله مثواه قصور الجنان ، وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران .

ومات ، الإمام العلامـة والحبر المدقق الفهامـة ذو الفضائل الجمة ، والتـحقيقات المهمة ، الذكى الألـمعى النحوى المعقولى الفقيـه النبيه ، الشيخ عمر البابـلى الشافعى

الأزهرى، تفقه على علماء العصر ، وحضر الشيخ عيسى البراوى والشيخ الصعيدى والشيخ أحمد البيلى والشيخ عبد الباسط السنديسونى ، وتمهر فى العلوم ، وأقرأ الدروس ، وأخذ طريق الخلوتية على شيخنا الشيخ محمود الكردى ، ولقنه الأسماء ولازمه فى مجالسه وأوراده ملازمة كلية ولوحظ بأنظاره ، وتزوج بزوجة الشيخ أحمد أخى الشيخ حسن المقدسى الحنفى ، وكانت مثرية فترونق حاله وتجمل بالملابس وعرفته الناس ، وماتت زوجته المذكورة لا عن عصبة فحاز ميراثها والتزم بحصة كانت لها بقرية يقال لها دار البقر ، فعند ذلك اتسعت عليه الدنيا ، وسكن دارا واسعة واقتنى الجوارى والخدم ، ومواشى وأبقارا وأغناما ، واستأجر أرضا قريبة يزرعها بالبرسيم تغدو إليها المواشى وتروح كل يوم من أيام الربيع ، ثم تزوج ببنت شيخه الشيخ محمود بعد وفاته ، وأقام منعما معها فى رفاهية من العيش مع ملازمته للإقراء والإفادة إلى أن أدركه الأجل المحتوم ، وتوفى فى هذه السنة بالطاعون ، وكان إنسانا حسنا جم الفرائد والفوائد ، مهذب الأخلاق لين الطباع ، حسن المعاشرة جميل الأوصاف ، رحمه الله تعالى .

ومات ، العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن الحسن البوسنوى السراى المعروف ببشناق أفندى ، قدم مصر سنة تسع وستين ومائة وألف[1] ، ووعظ بمساجدها وأكرمه الأمراء للجنسية ، ثم توجه إلى الحرمين وقطن بمكة ، ورتب له شىء معلوم على الوعظ والتدريس ومكث مدة ، ثم حصلت فتنة بين الأشراف والأتراك ، فنهب بيته وخرج هاربا إلى مصر ، فالتجأ إلى علمائها ، فكتبوا له عرضا إلى الدولة بمعرفة ما جرى عليه ، فعين له شىء فى نظير ما ذهب من متاعه وتوجه إلى الحرمين ، فلم يقر له بمكة قرار ، ولم يمكنه الامتزاج مع رئيس مكة لسلاقة لسانه واستطالته فى كل من دب ودرج ، فتوجه إلى الروم ومكث بها أياما حتى حصل لنفسه شيئًا من معلوم آخر ، فأتى إلى مكة وصار يطلع على الكرسى ويتكلم على عادته فى الحط على أشراف مكة وذمهم والتشنيع عليهم وعلى أتباعهم ، وذكر مساويهم وظلمهم ، فأمره شريف مكة بالخروج منها إلى المدينة ، فخرج إليها وقد حنق غيظا على الشريف ، فلما استقر بالمدينة لف عليه بعض الأوباش ومن ليس له ميل إلى الشريف ، فصار يطلع على الكرسى ويستطيل بلسانه عليه ، ويسبه جهرا وغرّه مرافقة أولئك معه ، وأن الشريف لايقدر أن يأتى لهم بحركة فتعصبوا وزادوا نفورا ، وأخرجوا الوزير الذى هو من طرف الشريف ، وكاتبوا إلى الدولة برفع يد

(١) ١١٦٩ هـ / ٧ اكتوبر ١٧٥٥ - ٢٥ سبتمبر ١٧٥٦ م .

الشريف عن المدينة مطلقا ، وأنه لايحكم فيهم أبدا ، وإنما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط ، وأرسلوا بالعروض مفتى المدينة ، فكتب لهم على مقتضى طلبهم خطابا إلى أمير الحاج الشامى وإلى الشريف ، ولما أحس الشريف بذلك تنبه لهذه الحادثة ، وعرف أن أصلها من أنفار بالمدينة أحدهم المترجم ، واستعد للقاء أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف عادته ، ورام مناوأته إن برز منه شيء خلاف ماعهد منه ، فلما رأى أمير الحاج ذلك الحال كتم ما عنده وأنكر أن يكون عنده شيء من الأوامر فى حقه ، ومضى لنسكه حتى إذا رجع إلى المدينة تنمر وتشمر وكاد أن يأكل على يده من التندم والحسرة ، وذهب إلى الشام ، ولما خلت مكة من الحجوج جرد الشريف عسكرا على العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفر بهم ، ودخل المدينة فجأة ولم يكن ذلك يخطر ببالهم قط ، فما وسعهم إلا أنهم خرجوا للقائه فآنسهم وأخبرهم أنه ما أتى إلا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام ، وليس له غرض سواه فاطمأنوا بقوله وشق سوق المدينة بعسكره وعبيده حتى دخل من باب السلام ، وتملى من الزيارة ، وأقبلت عليه أرباب الوظائف مُسَلِّمين فأكرمهم وكساهم ، فلما آنس منهم الغفلة أمر بإمساك جماعة من المفسدين الذين كانوا يحفرون وراءه ، فاختفى باقيهم وتسللوا وهرب منهم خفية بالليل جماعة ، وكان المترجم أحد من اختفى فى بيت ثلاثة أيام ، ثم غير هيئته وخرج حتى أتى مصر ومشى على طريقته فى الوعظ ، وعقد له مجلسا بالمشهد الحسينى ، وخالط الأمراء وحضر درسه الأمير يوسف بيك ومال إليه وألبسه فروة ودعاه إلى بيته وأكرمه وتردد إليه كثيراً ، وكان يجله ويرفع منزلته ويسمع كلامه وينصت إلى قوله ، ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقة بلادهم ، واستمر بمصر وسكن بحارة الروم ، ورتب له بالضربخانة[1] مائة نصف فضة فى كل يوم لمصروفه ، وصار له وجاهة عند أبناء جنسه إلى أن وقع له ما وقع مع إسماعيل باشا ، بسبب الوصاية على التركة كما مر ذلك آنفا ، وحط من قدره وأهانه وحبسه نحو ثلاثة أشهر ، ثم أفرج عنه بشفاعة على بيك الدفتردار ، وانزوى خاملا فى داره إلى أن مات فى أوائل شعبان[2] بالطاعون ، سامحه الله تعالى .

ومات ، الجناب المكرم المبجل المعظم جامع المعارف وحاوى اللطائف ، الأمير حسن أفندى ابن عبد الله الملقب بالرشيدى الرومى الأصل ، مولى المرحوم على أغا

---

(١) الضربخانة : دار سك العملة .

أحمد ، ليلى عبد اللطيف : المرجع السابق ، ص ٤٥٠ .

(٢) ١ شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل ١٧٩١ م .

بشير دار السعادة المكتب المصرى ، اشتراه سيده صغيرا وهذبه ودرّبه وشغله بالخط ، فاجتهد فيه وجوده على عبدالله الأنيس ، وكان ليوم إجازته محفل نفيس جمع فيه المرءوس والرئيس ، ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ، ولم يزل فى حال حياة سيده معتكفا على المشق والتسويد ، معتنيا بالتحرير والتجويد إلى أن فاق أهل عصره فى الجودة فى الفن وجمع كل مستحسن ، ولما توفى شيخ المكتبين المرحوم إسماعيل الوهبى ، جعل المترجم شيخا بإتفاق منهم ، لما أعطى من مكارم الشيم وطيب الأخلاق وتمام المروءة وحسن تلقى الواردين وجميل الثناء عليه من أهل الدين ، وألف من أجله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب « حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق » جمع فيه ما يتعلق بفنهم مع ذكر أسانيدهم ، وهو غريب فى بابه يستوقف الراتع فى مريع هضابه ، ولم يزل شيخا ومتكلما على جماعة الخطاطين والكتاب وعميدهم الذى يشار إليه عند الأرباب ، نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب ، وأما نسخ الدلائل فكثرتها لا تدخل تحت الحساب إلى أن طافت به المنية طواف الوداع ، ونثرت عقد ذلك الاجتماع ، وبموته انقرض نظام هذا الفن .

ومات ، صاحبنا الأديب الماهر والنبيه الباهر نادرة العصر وقرة عين الدهر ، عثمان بن محمد بن حسين الشمسى ، وهو أحد الأخوة الأربعة أكثرهم معرفة وأغزرهم أدبا وأغوصهم ، فى استخراج الدقائق ، واستنتاج الرقائق ، وأمهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه الحموى الحسينى ، ولد المترجم بمصر وربى فى حجر أبويه ، وتعلق من صغره بمعرفة الفنون الغريبة فنال طرفا منها حسنا يليق عند المذاكرة ، وعرف الفرائض ، واستخرج منها طرقا غريبة فى استحقاق المواريث فى قسم الغرماء فى شبابيك ، وله سليقة شعرية مقبولة ، ومما كتبه فى عنوان كتاب :

أديـنُ اللهِ مَالَـكَ منْ نَظيـرٍ ... ولاَ لَكَ فى التُّقَى والفضْلِ ثانى
سـألـتُ اللهَ أنْ تَبْقَى بِعزٍّ ... ولا يُثْنيـك عَمَّا شِئْت ثَانِى

ثم أتبعه بنثر فقال : « حضرة سيدى وقدوتى وعمدتى وعدتى من أرجو من الله بقاء حياته ، وأن يعزه بكل حباته ، وأن يمن علينا من فضل مزياته خوارق عاداته آمين يارب العالمين » .

« أما بعد ، فالمتكلم فى هذا الجناب كالمهدى للبحر قطره ، والمفضل على الشهد

قطره ، لازال مولانا معجز أحبابه بمدح أوصافه ، ومحفوظا برعاية الله وأعظم ألطافه » إلى آخر ما قال ، ومن نظمه :

وأغيدُ لؤلؤى الجسْمِ ذى هَيَفٍ ... متمَّمُ الحسْنِ فيه كَمْ أرَى عَجَبًا
كأنَّمَا خَالُه مِنْ نَارِ وجْنَتِهِ ... انقَضَّ يرشُفُ شَهْدًا جَاوَزَ الشَّنَبَا

وقد شطرهما صنوه عثمان الصفائى ، وسيأتى فى ترجمته رحمهما الله وله معرفة باللغة جيدة ، يطالع كتبها ويحل عقدها ، ويسأل عن غرائب الفن ، ويغوص بذهنه على كل مستحسن ، ولقد نظم فرائض الدين وأسماء أهل بدر وغير ذلك .

ومن آثاره ، قصيدة جيمية فى مدح السيد أحمد البدوى، قدس الله تعالى سره :

إليكَ إليكَ قدْ زادَ احْتيَاجِى ... ومَن نَاداكَ يَا بَدَوِى فنَاجِى
لقدْ أعْييتُ ممَّا صَابَ جِسْمِى ... من العصْيان واختَلَفَ اخْتلاَجِى
ذنوبٌ واجْتراءٌ ليس يُحْصَى ... وغيَّر سَوْءُ أفعَالى مِزَاجِى
وأهْوانِى الهَوَى فَبَدَا هَوانِى ... فهَذَا الوقتُ هاوٍ فى لجَاجِى
وقد أسْرفتُ عُمْرِى فى التَّلاَهِى ... وضَاقَ بِمَا جَنَيْتُ له فجَاجِى
وكمْ بارزتُ ربِّى بالمعَاصِى ... وكانَ بِهَا الْتذَاذِى فى هيَاجِى
وكم يومًا أسأتُ الفعْلَ فيه ... وزِدْتُ إساءةً جُنْحَ الديَاجِى
فَيَا أسَفِى ويَا حُزْنِى ووَجْدِى ... من العصْيان قدْ زادَ انْزِعَاجِى
ولمَّا قَلَّ اسْعَافِى وطِبِّى ... ولمْ ألْقَى لدائِى منْ عِلاَجِ
لنحْوِ العيسَوِىِّ ولَعْتُ عِيسِى ... لكَىْ أرجُو خَلاصِى وافْتِراجِى
أنختُ ظُعُون أسْقامِى وكربِى ... لِبَابِ كمْ لَهُ فى النَّاسِ رَاجِى
فيَا بَدَوِىّ يا قَصْدِى وسُؤْلِى ... ويَا حَامِى الحمَى يومَ العَجَاجِ
دَخِيلٌ فى حمَاك وأنتَ غَوْثٌ ... وحَاشَى أنْ يُخَيِّبَ مَنْ يُنَاجِى
فأنْقِذْه وسَلِّكْهُ طَرِيقًا ... إلى التَّقْوَى بِعزٍّ وابْتِهَاجِ
فعُثْمَانٌ لهُ حُسْنُ اعْتِقَادٍ ... ولَمْ يُصْغِى لِقَدَّاحٍ وهَاجِى

وله غير ذلك كثير ، وبالجملة أنه كان من محاسن الزمان ، توفى رحمه الله فى أواخر شعبان[1] مطعونا ، وخلف ولديه محمد چربجى وحسين چربجى ، أحياهما الله حياة طيبة .

---

(١) آخر شعبان ١٢٠٥ هـ / ٣ مايو ١٧٩١ م .

ومات ، الأجل المبجل بقية السلف ، ونتيجة الخلف ، الوجيه الصالح النبيه ، الشيخ عبد الرحمن بن أحمد ، شيخ سجادة جده سيدى عبد الوهاب الشعرانى ، مات أبوه الشيخ أحمد فى سنة أربع وثمانين[1] ، وتركه صغيراً دون البلوغ فكفلته أمه ، فتولى السجادة الشيخ أحمد من أقاربه وتزوج بأمه وسكن بدارهم ، ولما شب المترجم وترشد اشترك معه بالمناصفة ، ثم توفى الشيخ أحمد المذكور فاستقل بذلك ، ونشأ فى عز وعفاف ، وصلاح وحسن حال ومعاشرة ومودّة ، وعمر البيت حسا ومعنى وأحيا مآثر أجداده وأسلافه ، وكان شديد الحياء والحشمة والتواضع والانكسار والخشية والحلم والتؤدة ومكارم الأخلاق ، ولما تم كماله بدا زواله ، واخترمته فى شبابه يد الأجل فقطعت شمس عمره منطقة الأمل ، وخلف ابنا صغيرا يسمى سيدى قاسما بارك الله فيه .

ومات ، أعز الإخوان وأخص الأصدقاء والخلان ، النجيب الصالح والأريب الناجح شقيق النفس والروح وصحبته باب الخير والفتوح ، المتفنن النبيه ، سيدى إبراهيم بن محمد الغزالى بن محمد الدادة الشرايبى ، من أجل أهل بيت الثروة والمجد والعز والكرم ، وهو كان مسك ختامهم ، وبموته انقرض بقية نظامهم ، وقد تقدم استطرادُ بعض أوصافه فى ترجمة المرحوم سيدى أحمد ، رفيق المرحوم رضوان كتخدا الجلفى ، ومنها حرصه على فعل الخير ومكارم الأخلاق ، وتقديم الزاد ليوم المعاد ، والصدقات الخفية ، والأفعال المرضية التى منها تفقد طلبة العلم الفقراء والمنقطعين ومواساتهم ومعونتهم ، وكان يشترى المصاحف والألواح الكثيرة يفرقها بيد من يثق به على مكاتب أطفال المسلمين الفقراء معونة لهم على حفظ القرآن ، ويملأ الأسبلة للعطاش ، ولايقبل من فلاحينه زيادة على المال المقرر ، ويعاون فقراءهم ويقرضهم التقاوى واحتياجات الزراعة وغيرها ، ويحسب لهم هداياهم من أصل المال ، وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد ويحضر دروسه فى كل يوم ، وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبد العليم الفيومى ، وكان ينفق عليه وعلى عياله ويكسوهم ، ولم يزل سمح السجية بسام العشية إلى أن بغته الطاعون حالا ، وكان موته ارتجالا ، فنضبت جداوله ، واستراحت حساده وعواذله ، وكان رحمه الله حسنة فى صحائف الأيام والليالى ، وروضة تنبت الشكر فى رياض المعالى :

فلَوْ بِعْتَ يوماً مِنْه بالدهْرِ كُلِّهِ   لَفَكَّرْتَ دهرًا ثانيًا فى ارْتجاعِهِ

(1) ١١٨٤ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٧٠ - ١٥ أبريل ١٧٧١ م .

ومات ، أيضًا من بيتهم الأجل المكرم أحمد چلبى ابن الأمير علي ، وكان شابا لطيف الذات ، مليح الصفات ، مقبول الطباع ، مهذب الأوضاع .

ومات ، أيضًا من بيتهم الأمير عثمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد چربجى ، وكان من أكابر بيتهم وبقية السلف من طبقتهم ، ذا وجاهة وعقل وحشمة وجلالة قدر .

ومات ، أيضًا من بيتهم الأمير رضوان صهر أحمد چلبى المذكور ، وكان إنسانا لا بأس به أيضًا .

ومات ، من بينهم عدد كثير من النساء والصبيان والجوارى فى تلك الأيام المبددة منهم ومن غيرهم عقد النظام .

ومات ، الصنو الفريد ، والعقد النضيد ، الذكى النبيه من ليس له فى الفضل شبيه ، صاحبنا الأكرم وعزيزنا الأفخم ، إبراهيم چلبى إبن أحمد أغا البارودى ، نشأ مع أخويه علي ومصطفى فى حجر والدهم فى رفاهية وعز ، ولما مات والدهم فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف[1] ، تزوجت والدتهم وهى ابنة إبراهيم كتخدا القازدغلى بمحمد خازندار زوجها ، وهو محمد أغا الذى اشتهر ذكره بعد ذلك ، فكفل أولاد سيده المذكورين وفتح بيتهم ، وعانى المترجم تحصيل الفضائل وطلب العلم ، ولازم حضور الدروس بالأزهر فى كل يوم ، وتقيد بحضور الفقه على السيد أحمد الطحطاوى ، والشيخ أحمد الخانيونسى ، وفى المعقول على الشيخ محمد الخشنى ، والشيخ على الطحان ، حتى أدرك من ذلك الحظ الأوفر ، وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار ما يحتاج إليه من المسائل النقلية والعقلية ، وترونق بالفضائل ، وتحلى بالفواضل إلى أن اقتنصه فى ليل شبابه صياد المنية وضرب سورا بينه وبين الأمنية .

ومات ، أيضًا بعده بيومين أخوه سيدى علي ، وكان جميل الخصائل ، مليح الشمائل ، رقيق الطباع ، يشنف بحسن ألفاظه الأسماع ، اخترمته المنية ، وحلت بساحة شبابه الرزية .

ومات ، الصاحب الأمثل ، والأجل الأفضل ، حاوى المزايا المنزه عن النقائص والرزايا ، عبد الرحمن أفندى إبن أحمد المعروف بالهلواتى ، كاتب كبير باب تفكشيان[2] من أعيان أرباب الأقلام بديوان مصر ، كان اشتغل بطلب العلم ، ولازم

---

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٢) تفكنجيان : مفرده تفنكجى ، أى الجندى المسلح بالبندقية ، وكان منهم أوجاق تفكنجيان أحد الأوجاقات السبع فى مصر .

أحمد ، ليلى عبد اللطيف : المرجع السابق ، ص ٤٤٣ .

حضور الأشياخ ، وحصل فـي المعقول والمنقول ما تميز به عن غيـره من أهل صناعته مع حسـن الأخلاق وجميل الـطباع ، وحضر علـى الشيخ مصـطفى الطائـى كتاب الهداية فى الفقه مشاركا لنا ، وأخذ أيضًا الحديث عن السيد مرتضى وسمع معنا عليه كثيرًا من الأجـزاء والمسلسلات والصحيـحين وغير ذلك ، وألف حاشيـة على مراقى الفلاح ، واقتنى كتبا نفيسة ، وكان يبـاحث ويناضل مع عدم الادعاء وتهذيب النفس والسكون والتؤدة والإمارة والسيادة إلى أن أجاب الداعى ، ونعته النواعى ، واضمحل حـال أبيه بعـده وركبته الـديون وجفاه الاخـدان والمحبون ، وصار بـحالة يرثـى له الشامـت ، ويـبكـى حـزنا عليـه من يسمع ذكره من الناعت ، إلـى أن توفى بعده بنحو سنتين .

ومات ، الأمير المـبجل ، والنبيه المـفضل ، علي بن عبـد الله الرومى الأصل ، مولى الأمير أحمـد كتخدا صالح ، اشتراه سيده صغيـرًا فتربى فى الحريم[1] ، وأقرأه القرآن وبـعض متـون الفـقه ، وتعلم الـفروسية ورمى الـسهام ، وترقى حتـى عمل خازندار عنـده ، وكان بيته موردا للأفاضـل فكان يكرمهم ويـحترمهم ويتعلـم منهم العلم ، ثم أعـتقه وأنزله حاكما فى بعـض ضياعه ، ثم رقاه إلى أن عملـه رئيسا فى باب المتفـرقة ، وتوجه أميرا على طـائفته صحبة الخـزينة إلى الأبواب السلطـانية مع شهامة وصرامة ، ثم عاد إلى مصر ، وكان ممن يعتـقد فى شيخنا السيد علي المقدسى ويجتـمع به كثيـرا ، وكان له حافظـة جيدة فى استـخراج الفروع ، وأتقـن فن رمى النـشاب إلـى أن صار أستـاذا فيه ، وانـفرد فى وقتـه فى صنـعة القـسى والسـهام والدهانات ، فلم يلحقه أهل عصره وأضر بعينيـه وعالجهما كثيرا فلـم يفـده ، فصبر واحتسب ، ومـع ذلك فيرد عليه أهـل فنه ، ويسألونـه فيه ويعتمدون عـلى قوله ، ويجيـد القسى تركيـبا وشدا ، ولقد أتاه وهـو فى هذه الضرارة رجل مـن أهل الروم اسمه حسن فأنزله فى بيته وعلمه هذه الصنعة حتى فاق فى زمن قليل أقرانه وسلم له أهل عصره ، وحـينئذ طلب منـه أن يأذن له فيها ، واجتـمع أهل الصنعة فـى منزله لحضور هـذا المجلس ، فأرسل إلى شـيخنا السيـد محمد مرتـضى وطلب منه شـيئا يناسب المجلـس ، فكتب عن لسانه مـا نصه : « الحمد لله الذى علم الإنـسان ما لـم يعلـم ، وهدى بفيـض فضله إلـى الطريق الأقـوم ، والصلاة والسـلام على سيـدنا ومولانا محـمد النبى الأكرم النـاصر لدين الحق بالـسيف والسنان المقـوم ، وعلى آله وصحبه ما رمى مجاهد فى سبيل الله سهما وإلى الجنة تقدم » .

---

(١) الحريم : القصر أو الجناح الخاص بالحريم فى قصر السلطان أو بيت الأمير أو الشخص الثرى .
عاشور ، سعيد عبد الفتاح : مصر فى عصر دولة المماليك البحرية ، ص ١٢٨ .

أما بعد ، فيقول الفقير إلى الله تعالى علي بن عبد الله مولى المرحوم أحمد كتخدا صالح ، غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ، ورحم من مضى من سلفه ، وجعل البركة فى عقبه وخلفه ، « اعلموا إخوانى فى الله ورسوله ، أن كل صنعة لها شيخ وأستاذ ، وقد قالوا صنعة بلا أستاذ يدركها الفساد ، وأن صنعة القوس والنشاب بين الأقران والأصحاب على ممر الأحقاب شريفة ، وطريقة بين السلف والخلف مقبولة منيفة ، إذ بها تعمير باب الجهاد ، وفتح قلاع أهل الكفر والعناد ، وقد أمر الله نبيه ﷺ فى الكتاب بإعداد القوة ، وفسر ذلك برمى النشاب حيث قال جل ذكره : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوّكم ﴾[1] وروى مسلم فى صحيحه عن عقبة بن عامر الجهنى ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فى تفسير هذه الآية : « ألا إن القوة الرمى فكرره ثلاث مرات » ، وذلك زيادة لبيانه وتفخيما لشأنه ، والأمر من الله يقتضى الوجوب وهو فرض كفاية على المسلمين لنكاية أعداء الدين ، وثبت أن رسول الله ﷺ رمى بالقوس وركب الخيل وتقلد بالسيف وطعن بالرمح ، وكانت عنده ثلاث قسى قوس معقبة تدعى : بالروحاء ، وقوس من شوحط تدعى : البيضاء ، وأخرى تسمى : الصفراء ، وثبت أن كل شيء يلهو به المؤمن باطل إلا ثلاثا فذكر إحداهن ، الرمى بالقوس ، وفى الأخبار الصحيحة أن الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المحتسب فيه الخير ، والرامى به والممد له ومنبله فارموا واركبوا ، ولأن ترموا أحب إلى من أن تركبوا ، وروى البخارى عن سلمة بن الأكوع ﷺ أن رسول الله ﷺ مر على نفر من أسلم ينتضلون ، فقال : « ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان راميا » ، وورد فى فضل الرمى أحاديث كثيرة منها فى صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهنى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : « من تعلم الرمى ثم تركه فليس منّا وقد عصى » ، وعن أبى هريرة ﷺ ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من تعلم الرمى ثم نسيه فهى نعمة سلبها » ، وروى النسائى عن عمرو بن عقبة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من رمى بسهم فى سبيل الله بلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة » ، وصح أن النبى ﷺ كان يخطب وهو متكئ على قوس ، وجاء جبريل عليه السلام يوم أحد ، وهو متقلد قوسا عربية ، ويروى عن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : « من اتخذ قوسا عربية نفى الله عنه الفقر » ، والأحاديث فى ذلك كثيرة وفى الكتب شهيرة ، وقد ثبت أن أوّل من رمى بالقوس العربية آدم عليه

---

(١) سورة : الأنفال ، آية رقم (٦٠) .

السلام ، نزل جبريل عليه السلام من الجنة وبيده قوس ووتر وسهمان فأعطاها له وعلمه الرمى بها ، ثم صار إلى إبراهيم عليه السلام ، ثم صار إلى ولده إسماعيل عليه السلام ، وإليه ينتهى إسناد شيوخ هذا الفن ، ولما كان الأمر كذلك رغب الراغبون فى صنعة القسى واجتهدوا فى تركيبها ، وأبدعوا فى إتقان السهام التى يرمى بها امتثالا لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ وإسعافا لإخوانهم المسلمين من الغزاة والمجاهدين ، وكان من بينهم الرجل الكامل الحسن السمت والشمائل حسن بن عبد الله مولى علي ، قد طال اجتهاده فى هذه الصنعة من مد القوس وإطلاقها والاختلاس ، وحمل الأوتار والجلة والكشتوان وفرض سية القوس من سائر أنواعها العربية والمعقبية والواسطية والخراسانية والشامية ، وما يتعلق بها من تنجر الخشب وتركيبه ونشر اللجام وتوقيعه ، والتوقيع والحزم والرقع والتنوير والدهان مما عليه عمل الأستاذين من سالف الزمان ، فلما رأيت منه هذا الإتقان فى صنعته والإذعان بحسن معرفته ، والإحكام مع التفقه فى سائر الأوقات لأصول صناعته ، صدرت منى هذه الإجازة الخاصة له بشهادة الإخوان فى هذه الصنعة الشريفة البيان ، كما أجازنى به الشيخ الصالح الكامل الماهر البارع المرحوم عبد الله أفندى ابن محمد البسنوى بحق أخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج علي الألبانى ، عن شيخه محمد الأسطنبولى بإسناده المتصل إلى عبد الرحمن الفزارى ، والإمام صاحب الاختيار مؤلف الإيضاح المعروف بالطبرى ، بحق أخذهما عن أئمة هذا الفن المشهورين طاهر البلخى ، وإسحق الرفاء وأبى هاشم الباوردى بأسانيدهم المتصلة عن شيخ إلى شيخ إلى أن ينتهى ذلك ، إلى سيدنا إسماعيل عليه الصلاة والسلام ، وحسبك من علو سند ينتهى إلى هذا الإمام ، وأوصيه كما أوصى إخوانى ونفسى المخالصة بالأدب الجميل ، وتواضع النفس وحملها على مكارم الأخلاق ، وأن لايرفع نفسه على أحد ، وأن لايحقر أحدا من خلق الله ، وأن يجعل دأبه لزوم الصمت والإدمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة والوقار ، وأن يسمى الله فى أول مسكه فى صنعته ، ويستمد من الله القوة والحول ولايضجر ولا ييأس من روح الله ، ولايسب نفسه ولا قوسه ولا سهامه ، ولايحدث نفسه بالعجز ، فإنه يصل إلى ما وصل إليه غيره ، فإن الرجال بالهمم ففى الحديث ، « المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ مِنَ المؤمنِ الضَّعيف وفى كُلٍّ خير » وأن يديم النظر إلى معرفة العيوب العارضة للقسى والسهام وعقد الأوتار ، ويتعاهد لذلك وكيفية إزالة العيب إن حدث ويعرف من أىّ حد وأن لايبيع سلاح الجهاد لكافر ، ويفتش دين من يشترى ، إن كان رجلا أو صبيا فيحتاج ذلك إلى إذن والده ، فإذا علم إسلامه ووثق فيأخذ عليه العهد أن لايرمى به مسلما ولا معاهدا ولاكلبا ولا شيئًا من ذوات الأرواح ، إلا أن يكون صيدا

أو ما يجب قتله ، وأن لايعلم صنعته إلا لأهله الذى يثق بدينه فقد روى : أنه لايحل منع العلم عن مستحقه ، ويجب إعطاؤه بحقه سيما إن كان عارفا بقدر العلم ، راغبا فيه طالبا لوجه الله تعالى ، لا للمباهاة والمفاخرة ، ويجب عليه أن يروض تلامذته ، ويؤلف بينهم ويحرضهم على العمل ولايعاتبهم إلا فى خلوة ، وهو مع ذلك لازم الهيبة كثير السكوت متأن فى الأمور غير عجول للجواب ، والتقوى أصل كل شىء وهو رأس مال الإنسان ، ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه الأعيان » ، وسمع المترجم على شيخنا المذكور أكثر الصحيح بقراءة كل من الشريفين الفاضلين سليمان بن طه الأكراشى ، وعلي بن عبد الله بن أحمد ، وذلك بمنزله المطل على بركة الفيل ، وكذلك سمع عليه المسلسل بالعيد بشرطه ، وحديثين مسلسلين بيوم عاشوراء تخريج السيد المذكور ، وأشياء أخر ضبطت عند كاتب الأسماء وأخذ الإجازة من الشيخ إسماعيل بن أبى المواهب الحلبى ، وكان عنده كتب نفيسة فى كل فن ، رحمه الله .

ومات ، الشاب اللطيف المهذب الظريف الذى يحكى بأدبه سنا الملك أو ابن العفيف ، محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب ، أبوه مولى للقاسم الشرايبى ، مات أبوه فى حداثته ، وكان مولده سنة أربع وستين ومائة وألف[1] ، وكفله صهره سليمان ابن محمد الكاتب ، أحد كتاب المقاطعة بالديوان ، ونشأ فى الرفاهية والنعم ، وعانى طلب العلم فنال منه ما أخرجه من ربقة الجهل ، وتعلق بالعروض وأخذه عنه الشيخ محمد بن إبراهيم العوفى المالكى ، فبرع فيه ونظم الشعر إلا أنه كان يعرض شعره للذم بالتزامه فيه ما لايلزم ، كتب إليه صاحبنا المتقن العلامة السيد إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهبى ، المعروف بالخشاب على ديوانه :

قُلْ للرئيسِ أبى الحسَين مُحَمد ... خدن المعالى والسَّرِيّ الأمْجَد
والحاذقِ الفطنِ اللبيبِ أخِى الذكاً ... ء اللَّوْذعيّ الألمعيّ الأوْحَد
ألزمْتَ نفسَك فى القريضِ مَذَاهبًا ... ذهبتْ بشعرك فى الحضيضِ الأوْهَدِ
وتركتَ مَا قَدْ كَان فيه لازمًا ... هلاَّ عكَسْتَ فجئْتَ بالقولِ السّدى
كَدَّرْتَ منه بما صَنعْتَ بُحُورَهُ ... فغدتْ مشَارِعَ لَيسَ يمحوها الصَّدَى
فإذا نظمْتَ فكُن لنظْمك ناقدا ... نَقْدَ البَصِير بذهْنك المتوقِّد
أوْلاً فدعْ تكليفَ نَفْسكَ واسْتَرِحْ ... من قَولِهم مَا شعرُهُ بالجيِّد
ولئنْ عنفْتُ عَلَيكَ فيمَا قلْتُه ... فلقدْ بذلتُ النصْحَ للمُسْتَرْشدِ

(1) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

فلما قرأهـا ضحك ولم يزد على أن قال له : « أنت فـى حل » وكان رحمه الله قد علق غلاما من أبناء الكتاب ، فكتب إليه أيضًا السيد إسماعيل :

إنِّى أُجِلُّك أنْ تَصبُو بمـبْتَذلٍ ... علـى تَسنُّمكَ الـعَلْيَاءَ من صغرِ
أمسْك عَلـيكَ وحَاذِرِ من إخَاء فَتـى ... قَميـصُه مُذْ نَشَا يَنـقَدُّ من دُبُرِ

وكتب إليه الأديب الماهر طه بن عرفة مقرظا على ديوانه بيتين فى غاية الحسن :

لَكَ لَفْظٌ كـأنـهُ الـدرُّ نـظْمًا ... صَدفَ القَلْبُ عـن سِواهُ مَلِيًّا
لـو تُحـلـى مِنْه الجـمَالَ الإنـاثـى ... لـتَرَضَّـاك لِلفُـؤادِ صَفيًا

فكتب إليهما بيتا واحدًا :

إن إسْمَاعِيـلَ عِنْدى ... مِثْـلُ أنْثَى بَلْ وَطـهَ

ومن شعره رحمه الله تعالى :

نـارُ الخـليلِ إذا بـدَتْ فـى مُهْجَتِى ... ورشَفْتُ ذاك الـثَّغْرَ بـرَّدَ حَرَّهَا

توفى فى غرة شعبان من السنة [1] .

ومات ، الصـنو الفريد ، والـنادرة الوحيد ، النـبيه اللبـيب والمفرد العـجيب ، الفاضل الـناظم الناثر ، سيـدى عثمان بن أحمـد الصفائى المصرى ، تـقدم ذكره فى ترجمة والده أحـمد أفندى كاتب الروزنامة بـديوان مصر ، ونشأ هو فى ظـل النعمة والرفاهية ، وقرأ النحو والمنطق على كل من : الـشيخ علي الطحان والشيخ مصطفى المرحومى ، حتى مهر فـيهما ، وكان يباحث ويناضل ويناقش أهـل العلم فى المسائل العقلية والنقـلية ، وقرأ علم العروض وأتقن بحوره ، ونظم الـشعر وجمع الظرف ، وكان فيه نوع من الخلاعة واللهو ، وله تخمـيس على البردة جيد وأشعار كثيرة ، وله شعر رقيق منه قوله :

نَظَرْتُ إلـى حِبـى وكُنـتُ مُفـلِّسًا ... فلـمْ أرَ فيه لـلفـلُوس سوَى السُّوى
فـقلـتُ لـه أيـنَ الدراهـمَ قَال لِى ... علـى أنَّنِى راضٍ بأن أحْمِلَ الـهَوَى

ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان الشمسى وهو :

(وأغْيدُ لُؤْلـؤِىّ الجسْم ذى هَيـف) ... بوجْنـة أشرقَتْ مـنهـا الفـؤادُ صَبَا
الـبَدرُ طُرَّتُه والْغُصنُ قـامَتُه ... (متَممُ الحسْنِ فيه كَمْ أرى عَجَبًا)
(كـأنمَا خَالُهُ منْ نَار وَجْنَته) ... قد زَادَ حُسنًا ومن أعْلـى الخدود ربَا
وحِينَ خَافَ اللَّظى فـى الخدِّ يحْرِقُه ... (انقَضَّ يرشُفُ شَهدًا جَاوزَ الشَّنَبَا)

---

(1) غرة شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل ١٧٩١ م .

ورأيت له أبياتا على القصيدة السلملكية المشهورة وهى :

لَيسَ لِى فِى القَرِيضِ يَا قَومُ رغبة ... بَعْدَ هَذَا الذِى كَسَانِى رُعْبَهْ
أَشْهَدُ اللهَ أَنَّنِى تُبْتُ عَنْهُ ... تَوبَةً حَرَّمَتْ عَلَيَّ المحَبَّهْ
حَيْثُمَا فِيهِ شِعْرُ نَائِبِ قَاضٍ ... أَبْعَدَ النَّاسِ بِالفَصَاحَةِ نسبَهْ
كَانَ فِيهِ جَزَاؤه صَفْعُ وجْهٍ ... أوقَفَا أو كَانَ قَتْلاً بِحَرْبَهْ
لا جَزَاهُ الإلَهُ فِى النَّاسِ خَيْراً ... لا وَلاَ فَرَّجَ المُهَيْمِنُ كَرْبَه
حَيْثُ أَهْدَى إلَى البَرِيَّةِ داءً ... مُسْتَمِراً أعيَا فُحُولَ الأطبَّه
يَا عَدِيمَ الآراءِ مَا أنْتَ إلاَّ ... آدمِىٌّ بِرُؤْيَةِ البَغْلِ أَشْبَه
كَيْفَمَا تَدَّعِى الفَصَاحَةَ جَهْلاً ... أوَ مَا تَدْرِى أنَّهَا دارُ غُرْبَه
عِشْ جَهُولاً أو مُتْ بِجَهْلِكَ حَتْفًا ... يَا خَبِيثًا بِأَخْبَثِ الأرْضِ تُرْبَه
فَلَعَمْرِى مَا قُلْتُه لَيسَ شِعْرًا ... بَل نُبَاحٌ وأنْتَ كَلْبُ ابْنُ كَلْبَه
ثُمَ إنِّى أسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا ... قَدْ جَنَاهُ اللِّسَانُ إنْ كَانَ سبَّه

وله فى إسماعيل أفندى الكسدار :

يَا خَلِيلِى أفديكَ مِنْ كسدارِ ... كُوسجِ الذقْنِ عَارِىَ الذقْنِ شَعْرا
مَنْ يَكُن قَرْنَه كَقَرْنِكَ هَذَا ... فَلْيَكُنْ بَيتُهُ كَإِيوانِ كِسْرَى

ولم يزل رافلا فى حلل السعادة حتى حلت بساحة شبابه الشهادة ، وتوفى مطعونًا بمليج[1] وهو ذاهب لموسم المولد الأحمدى بطندتاء فى شهر رجب[2] ، وقد ناهز الأربعين ، وحضروا به إلى مصر محمولاً على بعير . فغسل وكفن ودفن عند والده ، رحمه الله .

ومات ، الخواجا المعظم ، والتاجر المكرم ، السيد أحمد ابن السيد عبد السلام المغربى الفاسى ، نشأ فى حجر والده وتربى فى العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطى وباع واشترى ، وشارك وعامل ، واشتهر ذكره وعرف بين التجار ، ومات أبوه واستقر مكانه فى التجارة ، وعرفته الناس زيادة عن أبيه ، وصار يسافر إلى الحجاز فى كل سنة مقوما مثل أبيه ، وبنى داره ووسعها ، وأضاف إليها دكة الحسبة

---

(١) مليج : إحدى قرى محافظة المنوفية ، وتعدادا سكانها ٢٥ ألف نسمة .
المنجد ، ص ٥٦٤ .

(٢) رجب ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس - ٤ أبريل ١٧٩١ م .

التى بجوار الفحامين ، وأنشأ دارا عظيمة أيضًا بخط الساكت بالأزبكية ، وانضوى إليه السيد أحمد المحروقى وأحبه واتحد به اتحادا كليا ، وكان له أخ من أبيه بالحجاز ، يعرف بالعرايشى من أكابر التجار ووكلائهم المشهورين ذو ثروة عظيمة ، فتوفى ، وصادف وصول المترجم حينئذ إلى الحجاز ، فوضع يده على ماله ودفاتره وشركاته ، وتزوّج بزوجته وأخذ جواره وعبيده ، ورجع إلى مصر ، واتسع حاله زيادة على ما كان عليه ، وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر ، وسلم قياده وذمامه فى الأخذ والعطاء وحساب الشركاء إلى السيد أحمد المحروقى ، وارتاح إليه لحذقه ونباهته ونجابته وسعادة جده ، ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنية ، وحالت بينه وبين الأمنية ، وتوفى فى شعبان[1] مطعونا ، وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسينى فى مشهد حافل بعد العشاء الأخيرة فى المشاعل ، ودفن عند أبيه بزاوية العربى بالقرب من الفحامين ، والتجأ السيد أحمد المحروقى إلى محمد أغا البارودى كتخدا إسماعيل بيك ، فسعى إليه وأقره مكانه وأقامه عوضه فى كل شىء ، وتزوج بزوجاته وسكن داره ، واستولى على حواصله وبضائعه وأمواله ، ونما أمره من حينئذ ، وأخذ وأعطى ووهب وصانع الأمراء وأصحاب الحل والعقد حتى وصل إلى ما وصل إليه ، وأدرك ما لم يدركه غيره فيما سمعنا ورأينا ، كما قيل :

وإذا السَّعَادةُ لاحظَتْكَ عُيونُهَا نَمْ فَالمخَاوِفُ كُلُّهُنَّ أمَانُ

ومات ، الأمير الكبير إسماعيل بيك وأصله من مماليك إبراهيم كتخدا ، وانضوى إلى علي بيك بلوط قبان ، فجعله إشراقه وأقره ونوه بشأنه ، وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم ، وزوجه بهانم ابنة إبراهيم كتخدا ، وعمل لهما مهما عظيما ببركة الفيل شهرا كاملا فى سنة أربع وسبعين[2] كما تقدم ذكر ذلك ، وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التى لم يتفق نظيرها بسعده بمصر ، ولم يزل منظورا إليه فى الإمارة مدة علي بيك ، وأرسله فى سرياته واعتمده فى مهماته ، وبعثه إلى سويلم ابن حبيب بتجريدة ، فلم يزل يحاربه حتى هزمه وفر إلى البحيرة فلحقه هناك ، ولم يزل يتبعه ويرصده حتى قتله ، وحضر برأسه إلى مخدومه ، وذلك فى أواخر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف[3] ، وسافر إلى الشام صحبة محمد بيك أبى الذهب لمقاتلة عثمان باشا ابن العظم ، وأغاروا على البلاد الشامية ،

---

(١) شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .
(٢) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .
(٣) أواخر ١١٨٢ هـ / ٦ مايو ١٧٦٩ م .

وحاربوا على يافا أربعة أشهر حتى ملكوها ، وسافر قبل ذلك فى تجاريد الصعيد ، وحضر غالب مواقف الحروب مع محمد بيك ، ومستقلا إلى أن بدت الوحشة بين محمد بيك وسيده علي بيك ، وخرج مع محمد بيك إلى الصعيد ، وجرى بينهما الدم بقتله أيوب بيك ، فأخرج إليه علي بيك جردة عظيمة احتفل بها احتفالا زائدا وأميرها المترجم ، فلما التقى الجمعان ألقى عصاه وخامر على مولاه ، وانضم بمن معه إلى محمد بيك فشد عضده ، وخان مخدومه ، وحصل ما حصل من تقلبهم وإستيلائهم كما ذكر ، واستمر مع محمد بيك يراعى حرمته ويقدمه على نفسه ، ولايبرم أمرا إلا بعد مشاورته ومراجعته ، وتقلد الدفتردارية وأميرا على الحج سنتين بشهامة وسير حسن ، ولما مات محمد بيك لم تطمح نفسه للتصدر فى الرياسة والامارة بل تركها لأتباعه ، وقنع بحاله وإقطاعه ، ولزم داره التى عمرها بالأزبكية فناكدوه وطمعوا فيما لديه ، وقصد مراد بيك اغتياله ، فخرج إلى خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بيك وغيره ، وحصل ما هو مسطر ومشروح فى محله من تملكه وقتله يوسف بيك وإسماعيل بيك الصغير بمساعدة العلوية ، ثم غدروا به حتى آل الأمر به إلى الخروج إلى البلاد الشامية ، وافتراق جمعه ، ثم سافر إلى الروم مع بعض أتباعه ومماليكه ، وذهب منه غالب ما اجتمع لديه من الأموال ، وذهب إلى إسلامبول فأقام بها مدة ، ثم نفوه إلى شنق قلعة ، وخرج منها بحيلة تحيلها على حاكمها ، ثم ركب البحر إلى درنة ، ووصل خبر ذلك إلى الأمراء بمصر ، فخرج مراد بيك ليقطع عليه الطريق الموصلة إلى قبلى ، وأرصد له عيونا ينتظرونه بالطريق ، وأقام على ذلك شهورا فلم يقفوا له على خبر ، وهو يتنقل عند العربان حتى أنه اختفى عند بعضهم نيفا وأربعين يوما فى مغارة ، ثم إنه تحيل وأرسل من ألقى إلى مراد بيك أنه مر من الجهة الفلانية بمعرفة الرصد المقيمين ، فحنق مراد بيك وركب فى الحال ليقطع عليه الطريق ، وتفرق الجمع من ذلك المكان ، فعند ذلك اجتاز إسماعيل بيك ذلك الموضع وعداه فى زى بعض العربان ، وخلص إلى الفضاء الموصل للبلاد القبلية ، وذهب مراد بيك فى نهاية مشواره ، فلم ير أثرا لذلك الخبر ، فرجع إلى المكان الذى عرفوه سلوكه فوجد المرابطين على ما هم عليه من التيقظ إلى أن تحقق عنده أنه تحيل بذلك ، ومر وقت ارتحال مراد بيك من ذلك الموضع فرجع بخفى حنين ، ولم يزل حتى كان ما كان ، ووصل حسن باشا على الصورة المتقدمة ، ورجع إلى مصر وتملكها واستقل بإمارتها بعد تغربه تسع سنين ومقاساته الشدائد ، وظن أن الوقت قد صفا له واستكثر من شراء المماليك ، واحترقت داره وبناها أحسن مما كانت عليه ، وحصن المدينة وسوّرها من عند طرا والجيزة ، وحصنها تحصينا

عظيمـا مـن الجبل إلى البـحر من الجهتين ، حتـى أنه لما أصيب بالطـاعون ، أحضر أمراءه ، وقال لعثمان بيك طبل بحضرتهم : « أنـت كبير القوم الباقية فافتح عينك ، وشد حيلك ، فإنى حصنت لكم البلد وصيرتها بحيث لو ملكتها امرأة لم يقدر عليها عدو » ، وتمرض يومين ومـات فى الثالث ، سادس عشر شعبـان من السنة[1] وكـان أميرا جليلا كفـؤا للإمارة ، جهورى الصوت عظيـم الهمة بعيد الغور كبير التدبيـر ، يحـب الصلحاء والـعلماء ويتأدب معهم ويواسيهم ويقبل شفـاعتهم ويكرمهم ، وله فيهم اعتقاد عظـيم حسن ، ولما مات غسل وكفن وصلى عليـه فى مصلى المؤمنين ، ودفن بتربة علـي بيك مـع سـيدهما إبراهيم كتخدا بالقرب من ضريح الإمام الشافعى بالقرافة ، ولـم يفلح بعده خليـفته عثمان بيك ، وأضـاع مملكته وسلمهـا لأخصامه وأخصام سيده .

ومات ، الأمـير رضوان بـيك وهو ابـن أخت علي بـيك الكـبير ، أمّره وقـلده الصنجقية وجعله من الأمراء الكبار ، فلمـا مات خَاله ، واستقل بالمملكة محمد بيك انزوى وارتفعـت عنـه الإمرية ، وأقام بـطَّالاً هو وحسن بيك الجداوى مدة أيام محمد بيك ، فلما مات محمد بيك ، وظهر بالإمارة إبراهيم بيك ومراد بيك ، لم يزل على خموله إلى أن وقع التفـاقم بينهم وبين إسماعيل بيك ، فانـضم هو وحسن بيك إلى إسماعيل بيك وساعـداه ، فرد لهما إمرياتهما ونوّه بشأنهما ، ثـم نافقا عليه وخذلاه عندما سافر معهما إلى قبلى ، وكانا هما السبب فى غربته المدة الطويلة كما ذكر ، ثم وقع لهمـا ما وقع مع المحمدية ، وذهـبا إلى الجهة القبـلية وأقاما هناك ، فـلما رجع إسماعيل بيك من غيـبته انضم إليهما ثانيا ، ولم يزل معهما ، وافـترق منهما المترجم وحضر إلى مـصر وانضم إلى المحمدية ، ولـما حضر حسن باشا وخرج مـعهم رجع ثانيا بأمان ، واستمـر بمصر حتى حضر إسماعيل بيك وحسن بيـك فأقام معهم أميرا ومتكلما ، وتصـادق مع علي بيك كتخدا الجاويشية وعقـد معه المؤاخاة ، ونَزل مرارا إلى الأقاليم وعسف بـالبلاد ، ولما سافر حسن باشا وخلا لهـما الجو ، فجر وتجبر ، وصار يخـطف الناس ويحـبسهم ويصادرهـم فى أموالهم ، وتـعدى شره لكثـير من الفقـراء ، ولـم يزل هـذا شأنه حـتى أطفأ صَرْصَرُ المـوت شعلتـه ، وحل بساحـته الطاعون ، ولـم يفلته ، وأراح الله منه العباد ، وكان أشقر خبيثا .

ومات ، الأمير الأصيـل رضوان بيك ابن خليل بـن إبراهيم بيك بلفـيا من بيت المجد والعز والسيادة والرياسة ، وبيتهم من البيوت الجليلة القديمة الشهيرة بمصر ، ولم

---

(١) ١٦ شعبان ١٢٠٥ هـ / ٢٠ ابريل ١٧٩١م .

يكن بمصر ، بيت عريق فى الإمارة والسيادة إلا بيتهم وبيت قصبة رضوان ، وجميع أمراء مصر تنتهى سلسلتهم إليهما ، وبيت القازدغلية أصل منشئهم ومغرس سيادتهم من بيت بلفيا كما تقدم ، لأن إبراهيم بيك بلفيا جد المترجم مملوك مصطفى بيك ، ومصطفى بيك مملوك حسن أغا بلفيا وهو سيد مصطفى كتخدا القازدغلى ، ومصطفى هذا كان سراجا عند حسن أغا ورقاه وأمّره حتى جعله كتخدا باب مستحفظان ، ونما أمره وعظم شأنه وباض وأفرخ ، فجميع طائفة القازدغلية تنتهى نسبتهم إليه كما ذكر ذلك غير مرة ، ولما توفى خليل بيك والد المترجم فى سنة خمس وثمانين[1] بالحجاز فى إمارته على الحج ، وترك أخاه عبد الرحمن أغا وولده رضوان هذا ، ورجع بالحج عبد الرحمن أغا المذكور ، وبعد استقرارهم اجتمعت أعيان بيتهم ، وأرادوا تقليد عبد الرحمن أغا صنجقا عوضا عن أخيه فأبى ذلك ، فاتفقوا على تقليد ابن أخيه رضوان المذكور ، فكان ذلك ، وقلدوه الإمارة وفتح بيتهم وأحيا مآثرهم ، وانضم إليه أتباعهم وسار سيرا حسنا بعقل ورياسة لولا لثغة فى لسانه ، وتقلد أمير الحج سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف[2] ، وكان كفؤا لها وطلع ورجع فى أمن وراحة ورخاء ، ولم يزل فى سيادته حتى توفى فى هذه السنة ، واضمحل بيتهم بموته ، وماتت أعيانهم وعظماؤهم وخرب البيت بالكلية ، وانمحت آثارهم وانطفأت أنوارهم وبطلت خيراتهم وخمدت حركاتهم ، ومن جملة ما رأيته من خيراتهم فى أيام رضوان بيك هذا مائة قارئ من الحفظة ، يقرؤن القرآن كل يوم فى الأوقات الخمسة فى كل وقت ، عشرون قارئا ، وقس على ذلك :

وأمُرُّ بالأوْطَانِ والسَّكَنِ الّذى ... قَدْ كُنْتُ أعْهَدُه بِخَيْرٍ وافِرِ
لَمْ ألْقَ غَيرَ البُومِ فِيهَا سَاكِنًا ... تَبًّا لَهَا مِنْ نَحْسِ طَيْرٍ وَاكِرِ

ومات ، الأمير سليمان بيك المعروف بالشابورى ، وأصله من مماليك سليمان جاويش القازدغلى ، فهو خشداش حسن كتخدا الشعراوى ، تقلد الإمارة والصنجقية سنة تسع وستين[3] ونفى مع حسن كتخدا المذكور وأحمد جاويش المجنون كما تقدم فى سنة ثلاث وسبعين[4] ، فلما كانت أيام علي بيك ، وورد من الديار الرومية طلب الإمداد من مصر للغزو ، أرسل على بيك فأحضر المترجم وقلده إمارة السفر ، فخرج بالعسكر فى موكب على العادة القديمة ، وسافر بهم إلى الديار الرومية ، وذلك سنة

(١) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢ م .
(٢) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .
(٣) ١١٦٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٥٥ - ٢٥ سبتمبر ١٧٥٦ م .
(٤) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

ثلاث وثمانين[1] ، ورجع بعد مدة وأقام بطالا محترما مرعى الجانب ، وينافق كبار الدولة وانضم إلى مراد بيك ، فكان يجالسه ويسامره ويكرمه المذكور ، فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتآمرين ، فلما استقر إسماعيل بيك فى إمارة مصر ، اعتنى به وقدمه ونظمه فى عداد الأمراء لكبر سنه وأقدمتيه ، وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به ، توفى بالطاعون فى هذه السنة .

ومات ، الأمير الجليل عبد الرحمن بيك عثمان ، وهو مملوك عثمان بيك الجرجاوى الذى قتل فى واقعة قراميدن أيام حمزة باشا سنة تسع وسبعين[2] ، كما تقدم ، فقلدوا عبد الرحمن هذا عوضه فى الصنجقية ، فكان كفؤا لها ، وكان متزوجا ببنت الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور ، المتوفى فى أيام الأمير عثمان بيك ذى الفقار ، وخلف منها ولده حسن بيك ، وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة ، وكان محمد بيك - أبو الذهب - يحبه ويجله ويعظمه ، ويقبل قوله ولايرد شفاعته ، وكان يميل بطَبعه إلى المعارف ، ويحب أهل العلم والفضائل ، ويجيد لعب الشطرنج .

ومن ماثره ، أنه عمر جامع أبى هريرة الذى بالجيزة على الصفة التى هو عليها الآن ، وبنى بجانبه قصرا ، وذلك فى سنة ثمان وثمانين[3] ولما أتمه وبيضه عمل به وليمة عظيمة ، وجمع علماء الأزهر فى يوم الجمعة ، وبعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ على الصعيدى على كرسى ، وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع ، وكان شيخنا السيد محمد مرتضى حاضرا وباقى العلماء والمشايخ والحقير فى جملتهم ، وكنت حررت له المحراب على انحراف القبلة ، ثم انتقلنا إلى القصر ومدت الأسمطة[4] وبعدها الشربات والطيب ، وكان يوما سلطانيا .

توفى ، رحمه الله ، فى شعبان[5] بمنزله الذى بقيسون جوار بيت الشابورى ، ودفن عند سيده بالقرافة .

---

(١) ١١٨٣ هـ/ ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .
(٢) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يونية ١٧٦٥ - ٨ يونيه ١٧٦٦ م .
(٣) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م .
(٤) الأسمطة : جمع سماط ، والاسمطة موائد الطعام ، كان يمدها السلطان ، طرفى النهار من كل يوم ، وبعد الطعام ، توزع المشروبات المثلجة على الحاضرين ، وكان يشرف على هذه الأسمطة ، الأمير الجاشنيكر الذى يتذوق الطعام قبل السلطان ، خوفا من دس السم له فى الطعام .
عاشور ، سعيد عبد الفتاح : المرجع السابق ، ص ١٢٧ .
(٥) شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .

ومات ، فى أثره ولده حسن بيك المذكور ، وكان فطنا نجيبا ، ويكتب الخط الجيد ، ويميل بطبعه إلى الفضائل وذويها ، منزها عما لايعنيه من النقائص والرذائل ، عوّض الله شبابه الجنة .

ومات ، الأمير سليم بيك الإسماعيلى من مماليك إسماعيل بيك ، قلده الإمارة فى سنة إحدى وتسعين[1] وخرج مع سيده إلى الشام ، ثم رجع إلى مصر بعد سفر سيده إلى الروم ، وأقام بها بطالا فى بيته بجوار المشهد الحسينى ببعض خدم قليلة ، ويذهب إلى المسجد فى الأوقات الخمسة فيصلى مع الجماعة ويتنقل كثيرا ، ولم يزل على ذلك حتى رجع سيده إلى مصر فرد له إمارته ورجع إلى داره الكبيرة ، وتقلد إمارة الحج فى سنة اثنتين[2] ، ونزل إلى إقليم المنوفية وجمع المال والجمال ورجع ، وطلع بالحج وعاد فى أمن وأمان ، ولم يزل فى إمارته حتى توفى بالطاعون فى هذه السنة ، وكان طوالا جسيما خيره أقرب من شره .

ومات ، الأمير علي بيك المعروف بجركس الإسماعيلى ، وهو من مماليك إسماعيل بيك أيضًا ، وقلده الإمارة فى مدته السابقة ، وأسكنه ببيت صالح بيك الذى بالكبش ، ولما تغرب سيده حضر إلى مصر وأقام خاملا ، وسكن بالكعكين ، وكان لطيفا مهذبا خفيف الروح ضحوك السن ، يحب العلماء والصلحاء ويتأدب معهم ويكرمهم ، ولما مات خشداشه إبراهيم بيك قشطة ، تزوّج بعده بزوجته بنت إسماعيل بيك ، ولم يزل حتى توفى بعد سيده بأيام قليلة .

ومات ، الأمير غيطاس بيك ، وهو من بيت صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد ، وكان يعرف أولا بغيطاس كاشف ، تقلد الإمارة فى سنة مائتين[3] ، وتولى إمارة الحج فى سنة إحدى ومائتين[4] فسار فيها سيرا حسنا وطلع بالحج ورجع مستورا ، واستمر أميرا إلى أن مات على فراشه بالطاعون فى بيته بخط باب اللوق ، فقلدوا بعده مملوكه صالح إمارته ، وهو موجود إلى الآن فى الأحياء ، وكان المترجم أميرا جليلا محتشما ، قليل التبسم من رآه ظنه متكبرا لسكون جأشه ، وكان لا بأس به فى الجملة .

ومات ، الأمير علي بيك الحسنى ، وهو من مماليك حسن بيك الجداوى ، قلده

(١) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .
(٢) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .
(٣) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ - ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .
(٤) ١٢٠١ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٨٦ - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م .

الإمارة فـي أيام حـسن بـاشا ، وتـزوج بزوجة مـصطـفى بـيك الـداودية المعروف بالإسكندراني ، وكان لطـيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قـليل العناد ، توفى في رجب[1] من السنة بالـطاعون ، ودفن بالمشهد الحسيني بمـدفن القضاة ، ووجدت عليه زوجته وجداً كثيرا .

ومات ، الأمير رضوان كتـخدا ، وهو من مماليك أحمد كتخـدا المجنون ، تنقل في المنـاصب حتى تولى كـتخدائية الـباب بحشمـة ، وشهامة وعقل وسـكون ، ولما استقل إسمـاعيل بيك في إمارة مصـر نوّه بشأنه وأحبه ، وصار فـي تلك الأيام أحد المتكلمين المشار إليهم في الأمر والنهي ونـفاذ الكلمة والرياسة ، وكان قريبًا إلى الخير واشتهر أكثر مـن سيده ، وصار له أولاد وعزوة وأتباع ومماليـك ، وبنى لأكبر أولاده دارا بدرب سعـادة ، وسكن هو في بـيت أستاذه ، توفـى في أواخر شهر شـعبان[2] وكذلك أولاده وجواريه ومماليكه ، وخربت بيوتهم في أقل من شهر .

ومات ، الأمير عثمان أغا مستحفظان الجلفي ، وأصله من مماليك رضوان كتخدا الجلفي ، وتـربي عند خليل بـيك شيخ البلد القـازدغلي ، ولـم يزل يتنـقل في خدم الأمراء ومعاشرتهم حتى تقلد الأغاوية في أيام إسماعيل بيك ، ثم عزل عنها وتولاها ثانيا أياما قليلة ، ومات أيضًا بالطاعون ، وخلف شيئًا كثيراً من المال والنوال ، أخذه جميعه حسن بيـك الجداوى ، لأنه كان منضويا إليه ، وفي طريقتـهم أنهم يرثون من يكون منتـسبا إليهم أو جارا لهم ، وكـان إنسانا لا بأس به ومحضـره خير ، ويحب اقتناء الكتب والمسامرة في الأخبار والنوادر مع ما فيه من نوع البلادة .

ومات ، الأمير المبجـل حسن أفندى شقبون كاتب الحوالة ، وأصـله مملوك أحمد أفندى ، مملوك مصطـفى أفندى شـقبون ، نشأ في الرياسـة وخدمة الوزراء والأكابر ، وحاز شيئًا كثيراً من الكـتب النفيسة والتي بخط الاعاجم والفارسيـة والخطوط التعليق المكلفة والمذهبة والمـصورة مثل : كليلة ودمنة وشاهنامه وديـوان حافظ والتواريخ التى من هذا القبيل ، المصور بها صور الملوك البديعـة الصنعة والإتقان الغالية الثمن النادرة الوجود ، وكـان قريبًا إلـى الخير محتـشما فـي نفسه ، تـوفى أيضًا بالـطاعون ، وتبددت كتبه وذخائره .

ومات ، الأمير محمد أغا البارودى ، وهو مملوك أحمد أغا مملوك إبراهيم كتخدا القازدغلي ، ربـاه سيده وجعله خازنداره وعقد لـه على ابنته ، فلما تـوفى سيده في

---

(١) رجب ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس ١٧٩١ - ٤ أبريل ١٧٩١ م .

(٢) أخر شعبان ١٢٠٥ هـ / ٣ مايو ١٧٩١ م .

سنة ثمان وثمانين[1] ، طلقها وتزوج بزوجة سيده هانم بنت إبراهيم كتخدا من الست البارودية ، وهى أم أولاده إبراهيم وعلي ومصطفى الذين تقدم ذكرهم ، والتى كان عقد عليها كانت من غيرها ، فتزوجها حسن كاشف من أتباعهم ، تنبه المترجم وتداخل فى الأمراء والأكابر ، وانضوى إلى حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراد بيك ، فقلده فى الخدم والقضايا وأعجبه سياسته وحسن سعيه فارتاح إليه ، وكان حسن كتخدا المذكور تعتريه النوازل فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم فى الكتخدائية عند مراد بيك ، فيحسن الخدمة والسياسة ، وتنميق الأمور ، ويستجلب له المصالح ، فأحبه وأعجب به وقلده الأمور الجسيمة ، وجعله أمين الشون ، فعند ذلك اشتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيته ، وقصدته الناس وتردد إليه الأعيان فى قضاء الحوائج ، ووقفت ببابه الحجاب ، واتخذ له ندماء وجلساء من اللطفاء وأولاد البلد يجلس معهم ، حصة من الليل ينادمونه ويسامرونه ويضاحكونه ويشرب معهم وماتت زوجته ابنة سيد سيده من بنت البارودى ، فزوّجه مراد بيك أكبر محاظيه أم ولده أيوب ، وأتت إلى بيته بجهاز عظيم ، وصار بذلك صهرا لمراد بيك ، وزادت شهرته ورفعته ، فلما حصلت الحوادث ووصل حسن باشا وخرج مراد بيك من مصر ، فلم يخرج معه واستمر بمصر وقبض عليه إسماعيل بيك وحبسه مع عمر كاشف ببيته ، ثم نقلهما إلى القلعة بباب مستحفظان مدة ، فلم يزل المترجم حتى صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة إسماعيل بيك ، وتداخل معه حتى نصبه فى كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله ، فسلم إليه قياده فى جميع أشغاله وارتاح إليه وجعله أمين الشون والضربخانه وغيرهما ، فعظم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالأقاليم المصرية وكثر الإزدحام ببابه ، وجبيت إليه الأموال وصار الإيراد إليه والمصرف من يده ، فيصرف جماكى العسكر ولوازم الدولة وهداياها ، ومصاريف العمائر والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك ، بتؤدة وزياقة وحسن طريقة من غير جلبة ولا عسف ولاشعور ولا حسد من الناس بشىء من ذلك ، وكل شىء سأل عنه مخدومه أو أشار بطلبه أو فعله وجده حاضرا ، ولم يشتغل أمراء الحاج فى زمن إسماعيل بيك بشىء من لوازم الحج ، بل كان هو يقضى جميع اللوازم من الجمال والأرحال والقرب والخيش والعليق والذخيرة التى تسافر فى البحر والبر ، وعوائد العرب وكساويهم والهجن والبغال وأرباب الصيت وغير ذلك ، ليلا ونهارا فى أماكن بعيدة عن داره تحت أيدى مباشرينه الذين وظفهم وأقامهم فى ذلك ،

(1) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م .

بحيث إذا اقتضى لأحدهم شيئا أتاه وأسر له فى أذنه ، فيوجهه بطرف كلمة ولايشعر أحد من الجالسين معه بشيء ، وإذا كان وقت خروج المحمل فلا يرى أمير الحاج إلا جميع احتياجاته ولوازمه حاضرة مهيأة على أتم ما يكون وأكمله ، وزوج ابنة سيده لخازنداره على أغا ، وعمل لهما مهما عظيما عدة أيام ، وحضر إسماعيل بيك والأمراء والأعيان وأرسلوا إليه الهدايا العظيمة ، وكذلك جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان ، وبعد تمام أيام العرس ولياليه بالسماعات والآلات والملاعيب والنفوط ، عملوا للعروس زفة بهيئة لم يسبق نظيرها ، ومشى جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربة وفيها هيئة صناعتهم ، ومن يشتغل فيها مثل : القهوجى بآلته وكانونه والحلوانى والفطاطرى والحباك والقزاز بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والمعاجينى وبياعين البز وأرباب الملاهى والنساء المغانى ، وغيرهم ، كل طائفة فى عربة ، وكان مجموعها نيفا وسبعين حرفة ، وذلك خلاف الملاعيب والبهالوين والرقاصين والجنك ، ثم الموكب وبعده الأغوات والحريم والملازمون والسعاة والجاويشية ، وبعدها عربة العروس من صناعة الإفرنج بديعة الشكل ، وبعدها مماليك الخزنة والملبسون الزروخ ، وبعدهم النوبة التركية والنفريات ، وكانت زفة غريبة الوضع لم يتفق مثلها بعدها ، وبلغ المترجم فى هذه الأيام من العظمة ما لم يبلغه أحد من نظرائه ، وكان إذا توجهت همته إلى شيء أتمه على الوجه الذى يريد ويقبل الرشوة ، وإذا أحب إنسانا قضى له أشغاله كائنة ما كانت من غير شيء ، فلما مات مخدومه إسماعيل بيك وتعين فى الإمارة بعده عثمان بيك طبل استوزره أيضًا ، وسلمه قياده فى جميع أموره وهو الذى أشار عليه بممالأته الأمراء القبليين عندما تضايق خناقه من حسن بيك الجداوى ومناكدته له ، فكاتبهم سرا بسفارته وأطمعهم فى الحضور وتمكينهم من مصر ، ومات المترجم فى أثناء ذلك فى غرة رمضان[1] وذلك بعد إسماعيل بيك بأربعة عشر يوما ، وبموته ارتفع الطاعون ، وقيل شعر :

وإذَا كَان مُنْتَهى العُمْرِ مَوتًا ... فَسَواء طَوِيلُـــهُ والقَصِيرُ

ومات ، الصنو الوجيه ، والفريد النبيه ، محمد أفندى ابن سليمان أفندى ابن عبد الرحمن أفندى ابن مصطفى أفندى ككليويان ، ويقال لها فى اللغة العامية جمليان ، نشأ فى عفة وصلاح وخير وطلب العلم ، وعانى الجزئيات والرياضيات ، ولازم الشيخ المرحوم الوالد وقرأ عليه كثيرا من الحسابيات والفلكيات والهيئة

(١) غرة رمضان ١٢٠٥ هـ / ٤ مايو ١٧٩١ م .

والتقويم ، ومهر في ذلك ، وانتظم في عداد أرباب المعارف ، واشترى كتبا كثيرة في الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن ، واقتنى الآلات المستطرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة بأهلتها وتواريخها وتواقيعها ، ورسم كثيرًا من الآلات الغريبة والمنحرفات ، وكان شغله وحسابه في غاية الضبط والصحة والحسن ، وكان لطيف الذات ، مهذب الأخلاق قليل الادعاء ، جميل الصحبة وقورًا ، مات أيضًا بالطاعون في شعبان[1] ، وتبددت كتبه وآلاته .

ومات ، أيضًا الخدن الشقيق والمحب الشفيق ، النجيب الأريب ، الأمير رضوان الطويل ، وهو من مماليك علي كتخدا الطويل ، وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن ، وقرأ على الشيخ المتقن الشيخ عثمان الورداني وغيره ، وأنجب وحسب ورسم واشتغل فكره بذلك ليلا ونهارا ، ورسم الأرباع الصحيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة ، والمزاول والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرسميات الدقيقة ، واتسع باعه في ذلك ، واشتهر ذكره إلى أن قطفت يد الأجل نواره وأطفأت رياح المنية أنواره .

ومات ، الجناب المكرم والاختيار المعظم ، الأمير إسماعيل أفندى الخلوتى اختيار جاووشان ، كان رجلا من أعيان الاختيارية في وقته ، معروفا صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الرياسة ، ولم يزل حتى توفى في شهر شعبان سنة خمس ومائتين وألف[2] بالطاعون.

ومات ، أيضًا الجناب المكرم ، محمد أفندى باش قلفة ، وهو مملوك يوسف أفندى باش قلفة ، وخشداش محمد أفندى ثانى قلفة ، وعبد الرحمن أفندى ، وكان مليح الذات جميل الصفات ، تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باش قلفة بكتابة الروزنامة ، فسار فيها سيرا حسنا ، وحمدت مساعيه إلى أن وافاه الحمام وسارت نواعيه .

ومات ، أيضًا النبيه اللطيف والمفرد العفيف ، أحمد أفندى الوزان بالضربخانة ، وكان إنسانا حسنا جميل الأوضاع مترهف الطباع ، محتشما وقورا ودودا محبوبا لجميع الناس .

---

(١) شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .

(٢) شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .

سنة ست ومائتين وألف [1]

استهل شهر محرم بيوم الأربعاء[2] ، وفيه عينوا صالح أغا كتخدا الجاويشية إلى السفر إلى الديار الرومية وصحبتـه هدية وشربات وأشياء ، وصالح أغا هذا هو الذى بعثوه قبل ذلك ، لإجراء الصلح على يد نـعمان أفندى ومحمود بيك ، وكاد أن يتم ذلك ، وأفسد ذلك حسن باشا ، ونفى نعمان أفندى بذلك السبب ، وذلك قبل موت حسن باشـا بأربعة أيام ، فلمـا رجعوا إلى مصر فـى هذه المرة عينوه أيضًا لـلإرسالية لسابقته ومعرفته بالأوضاع ، وكان صالح أغا هذا عندما حضروا إلى مصر سكن ببيت البارودى وتزوج بزوجته ، فلما كان خامس المحرم[3] ، ركب الأمراء لوداعه ونزل من مصر القديمة .

وفيه ، هبط النـيل ونزل مرة واحدة ، وذلك فى أيام الصلـيب ، ووقف جريان الخليج والترع وشرقت الأراضى ، فلم يرو منها إلا القليل جدًا ، فارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس ، وأيقنوا بالقحط وأيسوا من رحمة الله ، وغلا سعر الغلة من ريالين إلى ستة ، وضجت الفقراء وعيطوا على الحكام ، فصار الأغا يركب إلى الرقع والسـواحل ، ويضرب المتسببين فـى الغلة ويسمرهم فـى آذانهم ، ثم صار إبراهيم بـيك يركب إلى بولاق ويـقف بالساحل ، وسـعر الغلة بأربـعة ريال الأردب ومنعهم من الزيادة على ذلك ، فلم ينجع ، وكذلك مراد بيك كرر الركوب والتحريج على عدم الزيادة فيـظهرون الامتثال وقت مرورهم ، فإذا التفتوا عـنهم باعوا بمرادهم وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب وغالبـها للأمراء ، وينقلونها إلى المخازن والبيوت .

وفـى أوائـــل صفر [4] ، وصـل قـاصد وعلى يـده مرسوم بالـعفو والرضـا عن الأمراء ، فعملوا الديوان عند الباشا ، وقرءوا المرسوم وصورة ما بنى عليه ذلك ، أنه لما حضر السيد عمر أفندى بمكاتبتهم السابقة إلى الباشا ، ويترجون وساطته فى إجراء الصلح ، فأرسـل مكاتبة فى خصوص ذلـك من عنده ، وذكر فيها أن مـن بمصر من الأمراء لا طاقة لهم بهـم ، ولايقدرون على منعهم ودفعهم وأنـهم واصلون وداخلون على كل حال ، فكان هذا المرسوم جوابا عن ذلك ، وقبول شفاعة الباشا والإذن لهم

---

(1) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ اغسطس ١٧٩٢ م .

(2) ١ محرم ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ م .

(3) ٥ محرم ١٢٠٦ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٩١ م .

(4) ١ صفر ١٢٠٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٧٩١ م .

بالدخـول بشرط التوبة والـصلح بينـهم وبين إخوانهـم ، فلما فرغوا مـن قراءة ذلك ضربوا شنكا ومدافع .

وفى يوم الثلاثاء ثـانى عشر صفر[1] ، حضر الشـيخ الأمير إلى مصـر من الديار الرومية ومعـه مرسومات خطابا للـباشا والأمراء ، فركب المشايـخ ولاقوه من بولاق وتوجه إلى بيته ، ولم يأت للسلام عليه أحد من الأمراء ، وأنعمت عليه الدولة بألف قرش ، ومرتـب بالضربـخانه قرش فى كـل يوم ، وقرأ هنـاك البخارى عـند الآثار الشريفة بقصد النصرة .

وفى شهر ربيع الأول[2] ، عمل المولد النبوى بالأزبـكية ، وحضر مراد بيك إلى هناك واصطلح مع محـمد أفندى البكرى ، وكان منحرفا عنه بسـبب وديعته التى كان أودعها عنـده وأخذها حسن باشـا ، فلما حضر إلـى مصر وضع يده علـى قرية كان اشتراها الأفنـدى من حسـن چلبى بن علـي بيك الغزاوى ، وطلب من حسـن چلبى ثمن القرية الـذى قبضه من الشيخ ليستـوفى بذلك بعض حقه ، وطال النـزاع بينهما بسبب ذلك ، ثم اصطلـحا على قدر قبضه مراد بيك منهمـا ، وحضر مراد بيك إلى الشيخ فى المولد وعمل له وليمة ، واستمر عنده حصة من الليل ، وخلع على الشيخ فروة سمور .

وفيه ، عمـلوا ديوانا عند الباشـا وكتبوا عرضحال بـتعطيل الميرى بسـبب شراقى البلاد .

وفيه ، سافر محمد بيك الألفى إلى جهة شرقية بلبيس .

وفيه ، حضر إبراهيم بيك إلى مسجد أستاذه للكشف عليه وعلى الخزانة وعلى ما فيها مـن الكتب ، ولازم الحضور إلـيه ثلاثة أيام ، وأخذ مـفتاح الخزانة من مـحمد أفندى حـافظ ، وسلمه لنديمـه محمـد الجراحـى ، وأعاد لها بعض وقفـها المرصد عليها ، بعد أن كانت آلت إلى الخراب ، ولم يبق بها غير البواب أمام الباب .

وفى شهر ربيع الثانى[3]، قرروا تفريدة على تجار الغورية وطيلون وخان الخليلى ، وقبضوا على أنفـار أنزلوهم إلى التكية ببولاق ليـلا فى المشاعل ، ثم ردوهم ، ووزع كبار التجار ما تقرر عليهم على فقرائهـم بقوائم ، وناكد بعضهم بعضا ، وهرب كثير

---

(١) ١٢ صفر ١٢٠٦ هـ / ١١ أكتوبر ١٧٩١ م .

(٢) ربيع الأول ١٢٠٦ هـ / ٢٩ أكتوبر - ٢٧ نوفمبر ١٧٩١ م .

(٣) ربيع الثانى ١٢٠٦ هـ / ٢٨ نوفمبر - ٢٦ ديسمبر ١٧٩١ م .

منهم فسمروا دورهم وحوانيتهم ، وكذلك فعلوا بكثير من مساتير الناس والوجاقلية وضج الخلائق من ذلك .

وفى مستهل جمادى الأولى[1] ، كتبوا فرمانا بقبض مال الشراقى ونودى به فى النواحى ، وانقضى شهر كيهك القبطى[2] ، ولم ينزل من السماء قطرة ماء ، فحرثوا المزروع ببعض الأراضى التى طشها الماء ، وتولدت فيها الدودة وكثرت الفيران جدا حتى أكلت الثمار من أعلى الأشجار والذى سلم من الدودة من الزرع أكله الفار ، ولم يحصل فى هذه السنة ربيع للبهائم إلا فى النادر جدًا ورضى الناس بالعليق ، فلم يجدوا التبن ، وبلغ حمل الحمار من قصل التبن الأصفر الشبيه بالكناسة الذى يساوى خمسة أنصاف قبل ذلك مائة نصف ، ثم انقطع مرور الفلاحين بالكلية ، بسبب خطف السوّاس وأتباع الأجناد ، فصار يباع عند العلافين من خلف الضبة كل حقان بنصفين إلى غير ذلك .

وفيه ، حضر صالح أغا من الديار الرومية .

وفى شهر شوال[3] ، سافر أيضًا بهدية ومكاتبات إلى الدولة ورجالها .

وفى شهر القعدة[4] ، وردت الأخبار بعزل الصدر الأعظم يوسف باشا وتولية محمد باشا ملكا ، وكان صالح أغا قد وصل إلى الإسكندرية ، فغيروا المكاتبات وأرسلوها إليه .

وفيه ، حضر أغا بتقرير لوالى مصر على السنة الجديدة ، وطلع بموكب إلى القلعة ، وعملوا له شنكا .

وفى أواخر شهر الحجة[5] ، شرع إبراهيم بيك فى زواج ابنته عديلة هانم للأمير إبراهيم بيك المعروف بالوالى ، أمير الحج سابقًا ، وعمر لها بيتا مخصوصا بجوار بيت الشيخ السادات ، وتغالوا فى عمل الجهاز والحلى والجواهر وغير ذلك من الأوانى والفضيات والذهبيات ، وشرعوا فى عمل الفرح ببركة الفيل ، ونصبوا صوارى أمام البيوت الكبار ، وعلقوا فيها القناديل ونصبوا الملاعيب ، والملاهى وأرباب الملاعيب ، وفردت التفاريد على البلاد ، وحضرت الهدايا والتقادم من

(١) مستهل جمادى الأولى ١٢٠٦ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٩١ .

(٢) نهاية كيهك ١٥٠٧ ق / ٧ يناير ١٧٩٢ م .

(٣) شوال ١٢٠٦ هـ / ٢٣ مايو ١٧٩٢ - ٢٠ يونيه ١٧٩٢ م .

(٤) ذى القعدة ١٢٠٦ هـ / ٢١ يونيه - ٢٠ يوليه ١٧٩٢ م .

(٥) أخر ذى الحجة ١٢٠٦ / ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

الأمراء والأكابر والتجار، ودعا إبراهيم بيك الباشا فنزل من القلعة ، وحضر صحبته خلع وفراو ومصاغ للعروس من جوهر ، وقدم له إبراهيم بيك تسعة عشر من الخيل منها : عشرة معدة ، وسبحة لؤلؤ ، وأقمشة هندية ، وشبقات دخان مجوهرة ، وعملوا الزفة فى رابع المحرم يوم الخميس[1] ، وخرجت من بيت أبيها فى عربة غريبة الشكل صناعة الإفرنج في هيئة كمال من غير ملاعيب ولاخزعبلات ، والأمراء والكشاف وأعيان التجار مشاة أمامها .

وفيه ، حضر عثمان بيك الشرقاوى ، وصحبته رهائن حسن بيك الجداوى وهم : شاهين بيك ، وسكن فى مكان صغير ، وآخرون .

وفيه ، وصلت الأخبار بأن علي بيك انفصل من حسن بيك ومن معه ، وسافر على جهة القصير وذهب إلى جدة .

وأما من مات فى هذه السنة

مات ، الإمام الذى لمعت من أفق الفضل بوارقه ، وسقاه من مورده النمير عذبه ورائقه ، لايدرك بحر وصفه الإغراق ، ولاتلحقه حركات الأفكار ولو كانت لها فى مضمار الفضل السباق ، العلم النحرير ، واللوذعى الشهير ، شيخنا العلامة أبو العرفان ، الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعى ، ولد بمصر ، وحفظ القرآن والمتون واجتهد فى طلب العالم ، وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصر ، وشيوخه كما ذكر فى برنامج أشياخه ، فحضر على الشيخ الملوى شرحه الصغير على السلم ، وشرح الشيخ عبد السلام على جوهرة التوحيد ، وشرح المكودى على الألفية ، وشرح الشيخ خالد على قواعد الإعراب ، وحضر على الشيخ حسن المدابغى صحيح البخارى بقراءته لكثير منه ، وعلى الشيخ محمد العشماوى الشفا للقاضى عياض وجامع الترمذى وسنن أبى داود ، وعلى الشيخ أحمد الجوهرى شرح أم البراهين لمصنفها بقراءته لكثير منها ، وعلى الشيخ السيد البليدى صحيح مسلم ، وشرح العقائد النسفية للسعد التفتازانى ، وتفسير البيضاوى ، وشرح رسالة الوضع للسمرقندى ، وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى تفسير البيضاوى وتفسير الجلالين ، وشرح الجوهرة للشيخ عبد السلام ، وعلى الشيخ محمد الحفناوى صحيح البخارى ، والجامع الصغير ، وشرح المنهج ، والشنشورى على الرحبية ، ومعراج النجم الغيطى وشرح الخزرجية لشيخ الإسلام ، وعلى الشيخ حسن الجبرتى التصريح على

---

(١) ٤ محرم ١٢٠٧ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٩٢ م .

التوضيح ، والمطول ، ومتن الجغميني في علـم الهيئة ، وشرح الشريف الحسيني على هداية الحكمة ، قال : « وقـد أخذت عنه فى الميقات وما يتـعلق به ، وقـرأت فيه رسائل عديـدة ، وحضرت عليه فى كـتب مذهب الحنفـية كالدر المختار علـى تنوير الأبصار ، وشـرح ملامسكين علـى الكنز » ، وعلى الـشيخ عطية الأجـهورى شرح المنهـج مرتين بقراءتـه لأكثره ، وشرح جمع الجـوامع للمحـلى ، وشرح التلـخيص الصغيـر للسعد ، وشرح الأشمـونى على الالفيـة ، وشرح السلم للشـيخ الملوى ، وشرح الجزريـة لشيخ الإسـلام ، والعصام علـى السمرقـندية ، وشرح أم الـبراهين للحفصى ، وشرح الآجرومية لريحان أغا ، وعلى الشيخ علي العدوى مختصر السعد على التـلخيص ، وشرح القطـب على الشمسـية ، وشرح شيخ الإسلام علـى ألفية المصطلح بقراءتـه لأكثره ، وشرح ابن عبد الحق على البسمـلة لشيخ الإسلام ، ومتن الحكم لابـن عطاء الله رحمهم الله تـعالى أجمعين ، قـال : « وتلقيت طريـق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الأستاذ عبد الوهاب العفيفى المرزوقى ، وقد لازمته المـدة الطويلة وانتـفعت بمدده ظاهرا وبـاطنا » ، قال : « وتلقـيت طريق ساداتنـا آل وفا سقانا الله مـن رحيق شرابهـم كؤس الصفا عـن ثمرة رياض خلـفهم ونتيجة أنوار شرفـهم على الأكابر والأصاغر ، ومطمح أنظار أولـى الأبصار والبصائر أبى الأنوار محـمد السادات ابن وفا نـفحنا الله وإياه بنـفحات جده المصطـفى ، وهو الذى كنانى على طريقة أسلافه بأبى العرفان ، وكتب لى سنده عن خاله السيد شمس الدين أبى الإشراق عن عمـه السيد أبى الخير عبد الخالق عن أخـيه السيد أبى الإرشاد يوسف عن والده الشيخ أبـى التخصيص عبد الوهاب عن ولد عمه الـسيد يحيى أبى اللطف » ، إلى آخر السند ، هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى ، ولم يزل المترجم يخدم العلم ويـدأب فى تحصيله حتى تمهر فى العلوم العقـلية والنقلية ، وقرأ الكتب المعتبرة فى حـياة أشياخه ، وربى التلاميذ واشتهر بالتحقـيق والتدقيق والمناظرة والجدل ، وشاع ذكـره وفضله بين العـلماء بمصر والشـام ، وكان خصيصا بـالمرحوم الشيـخ الوالد ، اجتـمع به من سنـة سبعين ومـائة وألف[1] ولم يـزل ملازما لـه مع الجماعة ليلا ونهارا ، واكتسب من أخلاقه ولـطائفه وكذلك بعد وفاته ، لم يزل على حبه ومودته مع الحقير ، وانضوى إلى أستاذنا السيد أبى الأنوار بن وفا ولازمه ملازمة كلية ، وأشرقت علـيه أنواره ولاحت عليه مكارمه وأسراره ، ومن تآلـيفه : حاشيته على الأشمـونى ، التى سارت بها الـركبان وشهد بدقـتها أهل الفضائـل والعرفان ، وحاشية علـى شرح العصام السمرقنديـة ، وحاشية على شرح الملوى عـلى السلم ،

(١) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

ورسالة فى علم البيان ، ورسالة عظيمة فى آل البيت ، ومنظومة فى علم العروض وشرحها ، ونظم أسماء أهل بدر ، وحاشية على آداب البحث ، ومنظومة فى مصطلح الحديث ستمائة بيت ، ومثلثات فى اللغة ، ورسالة فى الهيئة ، وحاشية على السعد فى المعانى والبيان ، ورسالتان على البسملة صغرى وكبرى ، ورسالة فى مفعل ، ومنظومة فى ضبط رواة البخارى ومسلم ، وله فى النثر كعب عَلِىّ ، وفى الشعر كأس مَلِىّ ، فمن نظمه فى مدح الأستاذ أبى الأنوار بن وفا ويستعطف خاطره عليه ، لتقصير وانقطاع وقعا منه ، قوله :

عُبَيْدٌ جَنَى ذَنبًا ورحْبَ الحمَى حَلاَّ ... فهَلْ منْ رِضًا عنْهُ تجودُ به فَضْلاَ
إليكَ أبا الأنوارِ قدْ أُبْتُ مُخْلصًا ... ومَن ذَا الذى يا سيدى قَطُّ مَازلاَّ
أُعيذُكَ أنْ يسعَى لبَابكَ عَائذٌ ... وتكْسُوهُ من أجلِ ذنبٍ لَهُ ذُلاَّ
أعيذُك أنْ تَرْضَى حَقَارةَ لائذٍ ... لسالفِ جُرْمٍ تابَ منه وإنْ جَلاَّ
إذاَ أنتَ بالغفران والصَّفح لَمْ تَجدْ ... فَمَنْ منه نَرجُو العفْوَ والصفْوَ والبذْلاَ
وكيفَ وأنتَ الصَّدْرُ من سَادة حوَوْا ... مكارِمَ أخلاقِ العُلاَ مَاطَوَوْا غلاَّ
ومنْ مَعْشَرهُمْ نَسلُ أشرفَ مُرسَلٍ ... دَعَا لجميلِ الصَّفْحِ أكرِمْ بهِمْ نَسْلاَ
أولئك آلُ المصْطَفَى وبَنُو الوفَا ... كنوزُ الصفَا مُزنُ العَطاء الذى انْهَلاَّ
وهُمْ بركاتُ الكَون شَرْقًا ومَغْرِبًا ... وغوثُ اللَّهافَى والهداةُ لمنْ ضَلا
بِهِمْ عندَ أستاذ الوجُود توسُّلى ... ومَنْ أمَّ سَادات الوفَا لَمْ يَخبْ أصْلا
هو المقْصدُ الأسنَى لمنْ كَان آملاً ... هوَ المنهَلُ الأصْفى لمنْ كان مُغْتَلاَّ
هو الكعبةُ العظْمَى لحجِّ أولى النُّهَى ... فمَنْ بيتَهُ يدخلْ يكُنْ آمنًا جَذْلا
أجَلُّ بَنى الدنيا وأبهَرُهُم سَنى ... وأبهَجُهُم سَمْتًا وأشرفُهُم أصْلاَ
وأمْضَاهُمُ عزمًا وأبسَطُهُم يَدًا ... وأوفَرُهُم حزْمًا وأوسعُهُم عقْلاَ
وأثبتُهُم قلبًا وأكمَلُهُم تُقًى ... وأبْلَغُهُم نُطْقًا وأفضَلُهُم نُبْلاَ
غزيرُ المزايا طيبُ الخيمِ خَيْرُ مَن ... حَطَطْنا بوادى حيِّه الأقدَسِ الرَّحْلاَ
هُمَامٌ لَهُ ألقى الزَّمَانُ سلاَحَهُ ... وأمسَى لهُ دونَ الورَى تَبَعًا كُلاَّ
جَوادٌ إذا هَلَّتْ سَمَاءُ سَمَاحه ... على مَاحِلٍ أضْحَى كَأنْ لَمْ يَر المحْلاَ
لحَا اللهُ أوقاتًا ببُعْدى تَصَرَّمَتْ ... أبيتُ ولى قلْبٌ بنارِ النَّوَى يُصْلَى
وأقوامُ سُوءٍ دينُهُم رفْضُ دينهِم ... وديدَنُهم شَحْنُ الصُّدور بمَا يُقْلَى
إذا مَا دُعُوا للخَيْرِ صُمُّوا وإنْ دُعُوا ... لسيئةٍ مَدُّوا لسَانًا يَدًا رِجْلاَ
ولله أيامٌ بهَا كُنْتُ أجتَنِى ... ثمَارَ الرِّضَا والحظ مُجتمِعٌ شَمْلاَ

وأنـظُمُ فـي رَوْضاتِ أُنْسِي بوُدِّه   لآلـئُ مَدْحٍ بـينَ مَنْثُورهـا تُجلَى
أسَوِّدُ أشْعَارى بسـودد ذكْره   وأرْجعُ مُبـيَضَّ المحـيَّا بمَا أوْلَى
فَيالـيْتَ شعْرى هلْ يـعُودُ لىَ الـهَنا   وأحْظَـى بآمَالى وأطْرحُ الـثّقـلاَ
ويـا واحدَ الأعْصَار لاعَصْرَه فَقَطْ   ويـا مَلكًا مثْواهُ فـى الفَلَك الأعْلـى
أأجْفَى ولـى وُدٌّ مـديدُ المدَى ولـى   إلـيـكَ انتماءٌ لـيس يَبْلَى وإنْ أبْلـى
أأجْفَى ولـى فى ذا الجـنَاب مَدائـحٌ   عـلـى مَدَد الأزمـان آيـاتُهـا تُتْلَى
ومَا زهرُ روْضٍ صافَحتْه يـدُ الصَّبـا   وهَادَتْ بريًا نَشْرِه الـوعْرَ والسَّهْلاَ
وغَنّتْ عـلـى أفـنَانه سَاجعَاتُه   فُنُونًا من الألْحـان تـسْتـرقُ الـعَقْلا
وسَطَّرَت الأنْداءُ فـى ورقَاته   أحاديثُ فى الأشْجَان عـنْ وُرْقه تُملى
بـأبـهَجَ منْ شعْر مَدَحْتُكَ طَيَّه   وحَاشَى للَفـظ أنـتَ مَعَنَاهُ أنْ يُعْلَى
لـقَدْ قـلْتُ قَوْلى ذَا وأعـلَمُ أنـهُ   إذا لَمْ يـكُنْ حَظٌّ يَضيـعُ وإنْ جَلاَّ
علـى أنَّ حَظِّى أنْ يعُودَ رضَاكَ لـى   وإقـبـالُكَ الـنَّافـى لمـنْ كـان مُعْتَلاًّ
ولا شَافعًا لـى غيـرُ حلْمكَ سَيـدى   وأسْلافُك الساداتُ أسنَى الورَى فَضْلاَ
سَلمْتَ ومَا لاقـتْ عدَاكَ سَلاَمَةً   وَطبْتَ ونَالَ الحـاسدُ الخزْىَ والـذُّلاَّ
ودمـتَ كَمَا تَرضَى لشَانيـكَ غَيْظـةً   ولَلْخل جُودٌ منْ نَدَى دَائـمٌ وبْلاَ
عـلـى جَدِّك الـهَادى صَلاةُ إلـهـه   وتُسْلـيـمُهُ مَا عَينٌ استَحْسَنَتْ شكْلاَ
وآلٍ وصَحْبٍ مَا تـرنَّحُ بـالـصَّبـا   مَعَاطـفُ أغـصَانٍ ومَا هَيـجَتْ خلاً

وله قصيدة فريدة مدح فى الأستاذ الوالد تقدم ذكرها فى ترجمته ، وغير ذلك تهنئات بأعياد ومواسم ، ومراث بعد وفاته ، وله فيه تهنئة مولود سنة أربع وسبعين[1] وهى :

نُهَنـيِّكَ بالـنَّجْل السَّعـيد الـذى بَدَا   منَ الغيـب بالأفراحِ والسـعْد والندَا
أتـاكَ فـغَنَّى بـالـهَنَا بُلْبُلُ الـرضَا   وقـامَ عـلى غُصْنِ المسَرَّات منْشدا
وأشـرقَ منِ أفْقِ العُلا كَوكَبُ المنَى   فـأمسَى بـبُشْراك الـزمَانُ مُغَرِّدَا
فَطبْ سَيـدى نـفْسًا بمَا تَرتَجى لَهُ   وقـرَّ عُيـونًا بـالـذى يكْمدُ الـعدَا
فـإنَّ لـسَانَ المجْد قَال مُؤرِّخًا   نُهَنـيّك بالـنَّجْلِ السَّعـيدِ الـذى بَدَا

(١) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ اغسطس ١٧٦١ م .

وله أيضًا قصائد غراء فى مدائح الأستاذ أبى الأنوار بن وفا مذكورة فى المدائح الأنوارية ، ومن كلامه تهنئة للأجل الشيخ أبى الفوز إبراهيم السندوبى تابع السيد المشار إليه بقدومه من سفره :

بِرُوحِي حَبِيبًا فِى مَحَاسِنه بَدَا ... فَخَرَّتْ لَهُ أهلُ المحَاسِنِ سُجَّدَا
وراحَ يُثَنِّيه مُدَامُ دَلاَلِه ... فَخِلْنَاهُ مِنْ رَاحِ الدِّنَانِ تَمَيَّدَا
ومَرَّ بِنَا فِى عَسْكَرٍ مِنْ جَمَالِه ... فَقَطَّعَ أحْشَاءً وفَتَّتَ أكْبُدَا
مَلِيحٌ أعارَ النَّيِّرَيْنِ سَنَاهُمَا ... وعَلَّم غُصْنَ البَانِ كَيْفَ تَأَوَّدا
وشَاكِي سِلاحٍ يُرْهِبُ الأسْدَ لَحظُهُ ... ويُرْعِبُ خُطِّيَّ القَنَا والمُهَنَّدا
وحُلْوٌ إذا مَا افْتَرَّ بَاسِمُ ثَغْره ... أرانَا عَقِيقًا حَفَّ دُرا مُنَضَّدَا
كَسَا اللهُ خَدَّيْه مِنَ الوَرْدِ حُلَّةً ... وأسْكَنَ فِى فِيه الزلاَلَ المُبَرَّدَا
نَسِيمٌ وغُصْنٌ رِقَّةً ورشَاقَةً ... وأمَّا شَذًا فالرَّوْضُ كَلَّلَهُ النَّدا
فَسُبْحَانَ مَن سَوَّاهُ للنَّاسِ فِتْنَةً ... وصَوَّره فِى دولةِ الحُسْنِ مُفْرَدَا
شُغِفْتُ بِهِ قِدمًا ولَذَّ هَوَاهُ لِى ... عَلَى رَغْم غمْرٍ لاَمَنِى فيه واعتدَى
وفِى حُبِّه أنفَقْتُ عُمْرِى جَمِيعَه ... ولَمْ أختشِ فِى شَرْعِ الصَّبَابَة مُلْحِدَا
ولَمْ يُنسِنِى ذِكْراهُ شَىءٌ سِوَى عُلاَ ... أبِى الفوز إبراهيمَ شَمسِ ذَوِى الهُدَى
إمَامٌ لَهُ فِى كُلِّ مَجْد وسُؤْدَدٍ ... مَآثِرُ لاتَسْتَطِيعُ إنكَارَهَا العِدَا
ومَولَى أجَلَّ اللهُ فِى النَّاسِ قَدْرَه ... وتَوَّجَهُ تَاجَ القَبُولِ وأيَّدا
ونَابغَةٌ دَرَّاكَةٌ مِنْ بَيَانه ... وآرائه المعْروفَة السِّحْرُ والهُدَى
جَوَادٌ لَهُ بَذْلُ الجَزِيلِ سَجِيَّةٌ ... وبحْرُ نَدَى عَنْ مَوْجِه يُؤْخذُ النَّدَا
يَرى عَرَضَ الدنْيَا وإنْ جَلَّ بَاطِلا ... لهذَا يَرى لِلْمُجْتَدى الفَضْلَ والندَا
تَسِيرُ لَهُ قَبلَ الجُسُوم قُلُوبُنَا ... فَلا تَنْثَنِى إلاَّ وعَنْهَا انْجلَى الصَّدَا
يُمَازِجُ عِزَّ المجْد مِنْهُ تَوَاضُعٌ ... ولُطفٌ به فِيه نَسِيمُ الصبَا اقْتَدى
إلَيه انْتَهَى جَمْعُ الفَضَائِل سَالِمًا ... فأَصْبَحَ لِلأقْرانِ مَوْلَى وسَيِّدا
ولا غَرْوَ أنْ حَازَ الكَمَالَ جَمِيعَه ... فمَنْ يَتْبَعِ السَّادَاتِ يَزْدادُ سُؤْدَدَا
ومَن لأبِى الأنوارِ أُسْتَاذِنَا انْتَمَى ... يَنَالُ مِنَ الآمَالِ مَا كَانَ أبْعَدَا
هو السَّيدُ السامِى علَى أهْلِ عَصْرِه ... هو السَّنَدُ الحَامِى إذا عَدَت العِدَا
هو الجَوْهَرُ الفَرْدُ الذى بوجُودِه ... تجَدَّدَ إيوانُ العُلاَ وتَشَيَّدَا
هو المَقْصِدُ الأسْنَى لمنْ كَانَ آملاً ... هو المنهلُ الأصفَى لمن كَانَ ذَا صدَى
هو المَوْرِدُ المقْصُودُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... هو الشَّرفُ النامِى علَى مَدَدِ المدَى

مَحَطٌّ رِحَالِ العَارِفِينَ وقُطْبُهُم وكعبةُ أهلِ الفَضْلِ حَالاً ومُبْتَدَا
هُمَامٌ حَبَاهُ اللهُ كلَّ حَمِيدَةٍ فأصْبَحَ بَينَ العَالَمِينَ مُحَمَّدَا
وأوْرثَه مَوْلاه شَامِخَ رُتْبَةٍ لآبَائه آلِ الوَفَا أبْحُرِ النَّدَا
مَصَابِيحُ مِصْرٍ بَلْ صَبَاحُ الوجُودِ بَلْ حَيَاةُ الوَرَى أزكَى البَرِيّةِ مَحْتِدَا
كُنُوزُ المَعَانِي والحَقَائِقِ والتُّقَى شُمُوسُ سَمَواتِ الوِلايةِ والهُدَى
خُلاَصَةُ آلِ المُصْطَفَى ولُبَابُهُم وسِرُّ بَنِي الزَّهْرَاءِ بُضْعَةُ أحْمَدَا
هُمُ بَرَكَاتُ الكَوْنِ شَرْقًا ومَغْرِبًا هُمُ مَلْجَأُ العَانِي إذا خَطْبٌ اعْتَدَى
هُمُ القَومُ لايُنْقَاسُ غَيرُهُمُ بِهِم ومَنْ ذا بِسَادَاتٍ يُقَايِسُ أعْبُدَا
إذَا أطْلَقَ السَّادَاتُ كَانوا بَنِي الوَفَا فيا حَبَذَا فَخْرًا صَمِيمًا وسُؤْدَدَا
أبا الفوزِ خُذْها بالقَبُولِ تكَرُّمًا وإنْ كُنتُ كالمُهْدِي إلى الكَنْزِ عَسْجَد
وقَابِلْ بحُسْنِ العفْوِ سُوءَ قُصُورِها فَذَنْبُ المحبِّ العَفْوُ عَنْه تأكَّدَا
علَى خَيْرِ رُسْلِ اللهِ خَيرُ صَلاَتِه وتَسْلِيمه ما شَارِقٌ غَابَ أو بَدَا
وآلٍ وأصْحَابٍ وكُلِّ مُتَابِعٍ لِمَنْهَاجِهِم مَا نَاحَ طَيْرٌ وغَرَّدَا
ومَا المخْلِصُ الصَّبَّانُ قَالَ مُؤرِّخًا أَبُو الفَوزِ بُشْرَاهُ السُّرُورُ مُؤبَّدَا

وله فى ديباجة سلام :

يا نَسِيمَ الصَّبَا تَحَمَّلْ سَلامِي لحَبِيبٍ بِهِ شِفَاءُ سَقَامِي
وإلَيهِ بَلِّغْ تَحِيّةَ صَبٍّ مُسْتَهَامٍ مَا خَانَ عَهْدَ الغَرَامِ
لَمْ يَكُن نَاسِيًا ودادًا قَدِيمًا لاَ ولا سَامِعًا مَلاَمَ لِئَامِ
ذُو اشْتِيَاقٍ إلى لِقَاءِ مُحِبٍّ فَاقَ نُورًا عَلَى بُدُورِ التَّمَامِ
وجْهُ مَولَى حَازَ المحَاسِنَ طُرًّا فهو شَمْسُ الكَمَالِ بَينَ الأنَامِ

وله أيضًا :

تَرحَّلْتُمُ عنَّا وشَطَّتْ دِيَارُكُمْ وَبَدَّلْتُمُونَا بِالصَّفَا غَايَةَ الكَدَرْ
وأعْدَى عَلَينَا الشوقُ جَيشَ خُطُوبِه وأصْبَحَ حِزبُ الصَّبْرِ لَيسَ لَه أثَرْ
فإنْ تَسْألُوا عنَّا فإنَّا لِبُعْدِكُمْ كَجِسْمٍ بَلا رُوحٍ وعَينٍ بِلا بَصَرْ
ولَولاَ رجَاءُ النَّفْسِ لُقْيَا حَبِيبِهَا لَمَا بَقِيَتْ مِنَّا مَعَانٍ ولاَ صُوَرْ

وله متغزلا :

وحَقِّ صُبْحِ المحَيَّا مَعَ دُجَى الشَّعْرِ وجَنَّةِ الخُلْدِ مَعَ رَاحِ اللَّمَى العَطِرِ
ومقلةٍ بفُنُونِ السِّحْرِ قَدْ كُحِلَتْ وقَامَةٍ رَشَّحَتْهَا حُمْرَةُ الخَفَرِ
وعَرْفِ عَنْبَرِ خَالٍ وابْتِسَامِ فَمٍ مِنَ اليَواقِيتِ عَنْ ثَغْرٍ مِنَ الدُّرَرِ
مَا غَيَّرَ البُعْدُ عَهْدِي فِي الغَرَامِ وَلا نَسِيتُ وُدًّا مَضَى فِي سَالِفِ العُصُرِ

لـى فى المحبـة شـرعٌ غيـرُ مُنْتَسـخٍ ومـذهبٌ فـى الـتصابـى غـيرُ مُنْدَثـرِ
إنْ كُنتُ ملْتُ إلـى السُّلْوان يَا أملـى فَلا تَمـتـعْتُ منْ خَدَّيْكَ بـالـنَّظـرِ
كيفَ السُّلُوُّ وأنـتَ الروحُ فى جَسَدى والعـقلُ فى خَلَدى والنـورُ فى بَصَرى
كـيـف الـسُّلُو لظَبْى مَا نَظـرْتُ لَهُ إلا رأيـتُ شَقيـقَ الـشـمْسِ والـقَمرِ
غُصْنٌ من الـبـانِ قـدْ رقَّت شَمَائـلُه فَرقٌ فـى حُبِّه ذُو الـبَدْوِ والحـضَرِ
بَديـعُ حُسْنٍ يـقُولُ الـنَّاظِرون لَه تَبَاركَ اللهُ مَا هـذَا منَ الـبَشَرِ
إلـى مَحَاسنِه تـصبُو الـعـقُولُ وفـى هَواهُ يـحلُو مَريـرُ الـسُّقْم والـضَّجَرِ
شاكى السِّلاحَ شـديدُ البأسِ ذُو مُقَلٍ تُعَدُّ أسهُمـهَا فـى أسْهُم الـقَدرِ
رِيمٌ ولـكـنْ تـخَافُ الأسْدُ سَطْوَتَهُ وكـلُّ أهْلِ الـهَوَى منه عَلَى خَطَرِ
يـغْزو الـنفُوسَ بـجَيْشٍ منْ لـواحظه وعَسْكَرٍ منْ جَمَالٍ غـيـر مُقْتَدَرِ
مَحَاسـنٌ حَارَ فـيـهـا لُبُّ نـاظرهَا وفتْنـةٌ دَهـشَتْ مـنْهـا ذَوُو الـفكَرِ
كـأنمـا ذاتُه فـى لُطْفهَا خُلقَتْ منْ نَفْثَةِ السِّحْرِ أوْ منْ نَسْمـة الـسَّحَرِ
يُغْنـيـكَ عَن كُلِ ذِى حُسْنٍ مَحَاسنُه ومَن يرَى الـعَيْن يَسْتَـغْنِى عَن الأثَرِ
أفْديـه منْ رَشـأ مَا مثْلُه أحَدٌ عَدمـتُ فـى حُبـه حلْمِى ومُصْطَبَرِى
أطـالَ هَجْرِى بِلا ذَنْبٍ أتَيْتُ به وسَاءنـى بَعْدَ صَفْوِ الـوُدِّ بالـكَدَرِ
أُصغِى إلـى قـولِ أعْدائـى وشَمْتِهِم مَع أنّ قَولَ الأعـادِى غـيـرُ مُعْتَـبَرِ
يـا أحْمَدَ الـفعْلِ إلا فـى تَقَلّبِه دَعِ الـتَّقلُّـبَ واجبُرْ قَلْبَ مُنْكَسِرِ
وأحْيِ بـالـوصْلِ نـفْسًا فيـكَ مَيـتـةً وابـرِ بـالـودِّ جِسْمًا من جَفَاكَ بُرِى
يـا مَنْ هُو الآيـةُ الـكُبْرى لنَاظرِه رفْقـا بِصَبٍّ غَدا منْ أكْبَـرِ الـعِبَرِ
تـكَادُ تحـرقُه نيـرانُ مُهْجَتِه لَولاَ سَخَاءُ سَحَاب الجـفْنِ بـالمـطَرِ
إنْ كَانَ عِنْدَك شَكٌّ أنـنـى دنـفٌ فَسَلْ دُمُوعِى وسَلْ سُقْمِى وسَلْ سَهَرِى

وله أيضًا :

أهَابُك أنْ أجيـبَكَ لا لعَجْزٍ ولَكنّ المحـبَّةَ أخْـرستْنِى
وأحْتَملُ المَكـارهَ لا لذُلٍّ ولَكنّ الـصبَّابةَ أحْـوجتْنى
وقَـدْرِى لـستَ تَجـهَلُه ولَكنْ غَرامى بَاعَنـى لَكَ بَيْع غَبْنٍ
فكُنْ يـا ابـنَ الأكَابرِ أهـلَ عُرف ولا تُكْثرْ عَلَىَّ من الـتَّجنّى
فـلِى جِسْمٌ كَسَاه الـشَّوقُ سُقْمًا ولـى قَلْبٌ عَلاَهُ كـلُّ حُزْنِ
ولِى فـى مَذْهَبِ الـعُشّاقِ حَالٌ يَطُولُ بـذكْرِهـا شَرْحِى ومَتْنِى

وله غير ذلك كثير وفضله شهير ، وكان فى مبدأ أمره وعنفوان عمره معانقا للخمول والإملاق متكلا على مولاه الرزاق ، يستجدى مع العفة ، ويستدر من غير كلفة ، وتنزل أياما فى وظيفة التوقيت بالصلاحية بضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه ، عندما جدده عبد الرحمن كتخدا ، وسكن هناك مدة ، ثم ترك ذلك ، ولما بنى محمد أبو الذهب مسجدا تجاه الأزهر تنزل المترجم أيضًا فى وظيفة توقيتها ، وعمر له مكانا بسطحها سكن فيه بعياله ، فلما اضمحل أمر وقفه تركه واشترى له منزلا صغيرا بحارة الشنوانى وسكن به ، ولما حضر عبد الله أفندى القاضى المعروف بططر زاده ، وكان متضلعا من العلوم والمعارف ، وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناجى واجتمعا به ، أعجب بهما وشهد بفضلهما وأكرمهما ، وكذلك سليمان أفندى الرئيس ، فعند ذلك راج أمر المترجم وأثرى حاله ، وتزين بالملابس وركب البغال ، وتعرف أيضًا بإسماعيل كتخدا حسن باشا وتردد إليه قبل ولايته ، فلما أتته الولاية بمصر زاد فى إكرامه وأولاه بره ورتب له كفايته فى كل يوم بالضربخانه والجزية ، وخرجا من كلاره من لحم وسمن وأرز وخبز وغير ذلك ، وأعطاه كساوى وفراء وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهة وشهرة ، وعمل فرحا ، وزوج ابنه سيدى علي فأقبل عليه الناس بالهدايا وسعوا لدعوته ، وأنعم عليه الباشا بدراهم لها صورة وألبس ابنه فروة يوم الزفاف ، وكذا أرسل طبلخانته وجاويشيته وسعاته فزفوا العروس ، وكان ذلك فى مبادئ ظهور الطاعون فى العام الماضى ، وتوعك الشيخ المترجم بعد ذلك بالسعال وقصبة الرئة حتى دعاه داعى الأنام ، وفجأه الحِمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الأولى من السنة[1] ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بالبستان تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وخلف ولده الفاضل الصالح الشيخ علي ، بارك الله فيه .

مَضَتْ الدُّهورُ ومَا أَتَينَ بِمْثلِهِ وَلَئِنْ أَتَى لَعَجِزْنَ عَنْ نُظَرائِه

ومات ، السيد السند الإمام الفهامة المعتمد فريد عصره ، ووحيد شامه ومصره ، الوارد من زلال المعارف على معينها المؤيد بأحكام شريعة جده حتى أبان صبح يقينها السيد العلامة ، أبى المودة محمد خليل ابن السيد العارف المرحوم علي ابن السيد محمد ابن القطب العارف بالله تعالى ، السيد محمد مراد بن علي الحسينى الحنفى الدمشقى ، أعاد الله علينا من بركات علومهم فى الدنيا والآخرة من بيت العلم والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة ، والمترجم وإن لم نره لكن سمعنا خبره ،

---

(١) جمادى الأولى ١٢٠٦ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٩١ - ٢٥ يناير ١٧٩٢ م .

ووردت علينا منه مكاتبات ووشى طروسه المحبرات ، وتناقل إلينا أوصافه الجميلة ومكارم أخلاقه الجليلة ، كان شامة الشام وغرة الليالى والأيام ، أورق عوده بالشام وأثمر ، ونشأ بها فى حجر والده والدهر ، أبيض أزهر ، وقرأ القرآن على الشيخ سليمان الدبركى المصرى ، وطالع فى العلوم والأدبيات واللغة التركية والإنشاء والتوقيع ، ومهر وأنجب ، واجتمعت فيه المحاسن الحسية والمزايا المعنوية مع لطف خلق يسعى اللطف لينظر إليه ، ورقيق محاسن يقف الكمال متحيرا لديه ، وأنا وإن لم يقع لى عليه نظر بالعين ، فسماع الأخبار إحدى الروايتين ، ولما توفى والده المرحوم ، تنصَّب مكانه مفتى الحنفية بالديار الشامية ونقيب الاشراف ، بإجماع الخاص والعام ، وسار فيها أحسن سير ، وزين بمآثره العلوم النقلية ، وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية ، فكانت تتيه به على سائر البقاع بقاع الشام ،ويفتخر به عصره على جميع الليالى والأيام ، فلا تزال تصدح ورق الفصاحة فى ناديها ، وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رائحها وغاديها ، ونور فضله باد ، وموائده ممدودة لكل حاضر وباد ، كما قيل .

كالشمْسِ فى أفْقِ السَّماءِ وضُوؤُها   يغشَى البَلادَ مشَارِقًا ومَغَارِبَا

وكان رحمه الله مغرما بصيد الشوارد ، وقيد الأوابد ، واستعلام الأخبار ، وجمع الآثار ، وتراجم العصريين على طريق المؤرخين ، وراسل فضلاء البلدان البعيدة ووصلهم بالهدايا والرغائب العديدة ، والتمس من كل جمع تراجم أهل بلاده ، وأخبار أعيان أهل القرن الثانى عشر بحسب وسع همته واجتهاده ، وكان هو السبب الأعظم الداعى لجمع هذا التاريخ على هذا النسق ، فإنه كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى ، والتمس منه نحو ذلك ، فأجابه لطلبته ووعده بأمنيته ، فعند ذلك تابعه بالمراسلات ، وأتحفه بالصلات المترادفات ، وشرع شيخنا المرحوم فى جمع المطلوب بمعونة الفقير ، ولم يذكر السبب الحاصل على ذلك ، وجمع الحقير أيضًا ما تيسر جمعه وذهبت به يوما ، وعنده بعض الشاميين ، فأطلعته عليه فسر بذلك كثيرا ، وطارحنى وطارحته فى نحو ذلك بمسمع من المجالس ، ولم يلبث السيد إلا قليلا ، وأجاب الداعى ، وتنوسى هذا الأمر شهورا ، ووصل نعى السيد إلى المترجم والصور الواقعة ، وكانت أوراق السيد مختوما عليها ، فعند ذلك أرسل إلىَّ كتابا وقرنه بهدية على يد السيد محمد التاجر القباقيبى ، يستدعى تحصيل ما جمعه السيد من أوراقه ، وضم ما جمعه الفقير ، وما تيسر ضمه أيضًا وإرساله ، ويقول فيه : « وهذا الأمر ما حررنا بخصوصه لأحد من العلماء ولا من التجار ، واعتمدنا على الجناب بذلك اعتمادا على المحبة الموروثة ، ولعلمنا أن جنابكم أولى بذلك من كل

أحد ، ولاسيما ما بلغنا من أن السيد ترجمكم ، وقال فى ضمنها وهو الذى أعاننى على ذلك ، ثم نخبر الجناب أن سعيكم هذا من أعظم المساعى عندنا ، لكون محبكم فى غاية الاشتياق إلى ذلك ، فنرجو إرسال ذلك أصلا أو استكتابا قبل بيوم ، وأنا أمتن بذلك وأسر ، وأروم إرساله من غير عذر يوجب التأخير ويفضى إلى التكدير ، لأن بوروده الارتياح وببقائه الالتياح ، وهذه همة لاتجحد ولاتنكر ، ومن الله التسهيل ومنكم الاهتمام ، ولا زلتم بخير وسرور ، وعافية وحبور ، وصحة لا نفاد لغايتها ومنحة لاغاية لنهايتها » ، إلى آخر ما قال ، ولما ظفرت بالأوراق التى جمعها السيد المرحوم وهى نحو : عشرة كراريس ورتبها على حروف التهجى ، وسمَّاه المعجم المختص ، ذكر فيه شيوخه ومن أخذ عنه أو ساجله أو جالسه من رفيق وصاحب وصالح ، وقال أو من المشاهير ، وقد أذكر فيه من أحبنى فى الله وأحببته أو استفدت منه شيئًا ، أو أنشدنى شيئا أو كاتبنى أو كاتبته أو بلوت منه معروفا وكرما إلى آخر ما قال ، إلا أن الكراريس المذكورة لم تكمل ، وترك فى الحروف بياضات كثيرة ، وغالب ما فيها آفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز بل والسودان ، والذين ليس لهم شهرة ولا كثير بضاعة من الأحياء والأموات ، وأهمل من يستحق أن يترجم من كبار العلماء والأعاظم ونحوهم ، فلما رأيت ذلك وعلمت سببه وتحققت رغبة الطالب لذلك ، جمعت ما كنت سودته وزدت فيه ، وهى تراجم فقط ، دون الأخبار والوقائع ، وفى أثناء ذلك ورد علينا نعى المترجم ، ففترت الهمة ، وطرحت تلك الأوراق في زوايا الإهمال مدة طويلة حتى كادت تتناثر ، وتضيع إلى أن حصل عندى باعث من نفسى ، على جمعها مع ضم الوقائع والحوادث والمتجددات على هذا النسق ، ومن واهب القوى أستمد المعونة ، ووجدت فى أوراق شيخنا السيد المرحوم مكتوبا من مراسلات المترجم فى خصوص ذلك ، أرسله إليه بعد سفره ورجوعه من إسلامبول ، فأحببت ذكره لما فيه من الاطلاع على حسن منثوره وصورته : « أحمد الله على كل حال فى حالتى المقام والترحال ، وأصلى على نبيه وآله الطاهرين ، وأصحابه السامين بالفضائل والفواضل والظاهرين ، وأهدى السلام العاطر الذى هو كنفح الروض باكره السحاب الماطر ، والتحايا المتأرجة النفحات ، الساطعة اللمحات ، النافحة الشميم الناشئة من خالص صميم ، وأبدى الشوق الكامن وأبثه ، وأسوق ركب الغرام وأحثه إلى الحضرة التى هى مهب نسائم العرفان والتحقيق ، ومصب مزن الإتقان والتدقيق ، ومطلع شمس الإفادة والتحرير ، ومنبع مياه البلاغة والتقرير ، وموئل العائذ ، ومطمح اللائذ ، وكعبة الطائف ، ومنتدى التحف واللطائف ، ومجمع مجرى العمل والعلم ، وملتقى أنهر الملاطفة والرأفة والحلم ، وروض المكارم الوريق الوارف ، وحوض العوارف والمعارف ، المنهل

الصافـى ، والظل السابغ الـضافى ، صانها الله مـن البوائق وحماهـا ، وحرس من الخطب الفادح حماهـا ، ولابرح السعد مخيما فى رباعها ، واليـمن والأمن مقيمين فى بقاعها ، هذا وإن عطف مولانا الأستاذ ، عنان الاستفسار والاستخبار عن حليف آثاره وأليف نظامه ونـثاره ، وسمير تذكاره فى ليله ونهـاره ، والمشتاق لمرآه ، والواله بهواه ، والمقيم على عهده ، والمتمسك بـوثيق وده ، والمتمسك بعرف نده ، والصائغ عقود تمداحه فى مسائه وصباحه ، فهو بمنه تعالى ، رهين صحة وعافية ، وقرين نعم وآلاء وافية ، يستأنس بأخبارك ، ويتـوقع ورود رسائلك وآثارك ، وقد مضت مدة ، ولم يجر بين البين ماء محاورة ومراسـلة ، وأدى هذا الجدب لقحط غلال المواصلة ، وعلى كل حال فالقصور من الجانبين ، واعتقاد ذلك يحسم مادة العتاب بين المحبين ، ثم الباعـث لتحرير الأسطـار ، ونميقة الاعتذار وإجـراء فيض النفس المـدرار ، تفقد الأحـوال واستدعـــاء المراسـلة ببليـغ تلك الأقوال ، وللشغل الشاغـل الذى ما تحته طائل ، اقتضى تأخير المراسلة لهـذا الحين ، والتقصى من الجواب عن استنشاق أوراد ورياحين ، والله يشهد أن غالب الأوقات ذكراك نقل وأقوات ، وقلبك شاهد على ما أقول ، وحجة المحـبة ثابتة بأقوى دليـل ونقول ، ولقد كنت حرضـت الأستاذ لابرح وجوده لـلسائل نـفعا ، والـدهر لما يـقول مجيـبا سمـعا ، لجمـع تراجم المصـريين والحجازيين ، ومن لـلأستاذ الوقوف على ترجـمته وحاله من أهل الأمصـار من أبناء القرن الثـانى عشر ، ووعد حفـظه الله بالإنجاز ، ولسبـب الشواغل الطارئـة فى هذه السنين الموجبـة لتكدير الأفكار ، ورخص أسعار الأشعـار ، وإخلاق بُرْد الفضائل ، وذاك الشعار أوجب قطع المراسلة ، وتأخيـر المطلوب والمأمول ، ولم يفز المحب بمرام من ذلك ومـسئول ، ولما كنـت فى الروم قبل ذلـك العام ، جرى ذكر الاسـتاذ لدى حضرة أحد رؤسائها الأجلة الصناديـد القروم ، فأطال بالمدح وأطنب ، ثم جرى ذكر التاريخ وفقدانه فى هذا الوقت ، وعدم الرغبة إليه من أبناء الدهر ، مع أنه هو المادة العظـمى فى الفنون كـلها فتأوه تـأوه حزين ، وكان بمجـلسه أحد الافاضل المـولعين باقتنـاص الأخبار ، فقال : « إن الأستاذ أبا الـفيض مرتضى بلَّغـه الله مرامه ، وقرن بالنجاح آماله ، وبـالسعود أيامه ، قد باشر تأليف تاريخ عـظيم بإشارة هذا ، وأشار إلىَّ » ، فقلــت : « نعـم قد كنـت حرضت الأستاذ بجمـع ذلك ، ولا أدرى كيف فعل ، هـل أوقد فى الـطروس تلك المصابيح والشعل ، أم عاقـه الزمن بأحواله » ، قال : « لا بل اجتهد وأحـسن وأفاد وأتقن ، وقد رأيت شعرا لطيفـا عربه من شعر الوزير الكبير المقـتول إسماعيل باشا الرئيس وذكره فى ترجـمته » ، ثم إنه أطال على الأستاذ فى الثناء ، وأطال طرف المدح فى حلبة ذلك المجلس إلى المساء ، فسرنى هذا الخبر الطارئ من ذلك الرجل الإخبارى ، وطرت بـأجنحة السرور والأمانى وقلت :

« قد صافانى زمانى » ، ولما عدت بلدتى دمشق دامت معمورة وبالخيرات مغمورة ، وقعت بأشراك الشواغل المتبادرة ، وتركت من الفنون كل نادرة ، وحرصت على تدبير أمورها خوف القال والقيل ، وصرفت أوقاتى للإضاعة حتى فى المقيل ، وأروم من واهب النعم ، ومسدى الخير ، ومسدل الكرم ، أن يهبنى لطفا فى مسعاى والأمور ، وعونا فى نظام الجمهور إنه خبير بصير وإليه المصير ، وكان هذا الشغل الشاغل سببا أعظم لتأخير المراسلة والاستخبار من الأستاذ عن إتمام التراجم وتحصيلها ، والآن بادرت لنسخ هذه الأسجاع بيد اليراع وحررته عجلا ، ورقمته خجلا ، فالمأمول تبييض مسودات التراجم وإرسالها حتى نكمل بها مادة التاريخ ، وبحسن توجهاتكم القلبية مع هذه الأشغال الدنيوية ، بلغ من التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ونحوها ، وزيادة باقية فى المسودات هذا ما عدا تراجم أبناء العصر وشعرائه الذين فى الأحياء ، ومن نظمتنى وإياه الأقدار وامتدحنى بنظام أو نثار ، فتراجمهم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر ، وعلى كل حال فالأستاذ له الفضل التام فى هذا المقام ، وإن شاء الله تعالى بآثاره يتم الكتاب على أحسن نسق ونظام ، وجُل القصد أن يكون هذا الأودّ المحب مشمولا بالأدعية الصالحة ، لتنطق بالثناء منه كل جارحة ، والمأمول ستر عواره المتبادر والإغماض عما أظهره الفكر القاصر ، والذهن الفاتر ، وألقته أفواه المحابر على صفحات الدفاتر ، ولك الثناء العاطر والسلام الوافر والشوق المتكاثر من القلب والخاطر ، ما همى وَادِق ، وذَرشَارق ، وصدح يمام وناح حمام وسحّ ركام ، وفاح خزام والسلام » ، وتاريخه فى أواخر ربيع الثانى سنة مائتين وألف[1] وما أدرى ما فعل الدهر بتاريخه المذكور ، لأنه انتقل المترجم بعد لك لأمور أوجبت رحلته منها إلى حلب الشهباء كما ذكر لى ذلك فى مراسالاته فى سنة خمس ومائتين وألف[2] وهناك عصفت رياح المنية بروضه الخصيب ، وعصرت يد الردى يانع غضه الرطيب ، فاحتضر وأحضر بأمر الملك المقتدر لا زال جدثه روضة من رياض الجنان ، لا برح مجرى جداول الرحمة والرضوان ، وذلك فى أواخر صفر من هذه السنة[3] وهو مقتبل الشبيبة ، ولم يخلف بعده فى الفضائل والمكارم مثله .

وسَهْمُ الرَزايا بالنفَائسِ مُولَعُ .

---

(١) أخر ربيع الثانى ١٢٠٠ هـ / ١ مارس ١٧٨٦ م .

(٢) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٣) أخر صفر ١٢٠٦ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٧٩١ م .

ومات ، الإمام المفوه من غذى بلبان الفضل وليداً ، وعد لبيد إذا قيس بفصاحته بليدا ، من لـه في المعالى أرومة ، وفى مغـارس الفضل جرثومة ، الحسـين بن النور علي بن عبد الشكـور الحنفى الطائفى ، الحريرى الفقه والإنشـاء ، ويعرف بالمتقى ، من أولاد الشيخ على المتـقى مبوب الجامع الصغير ، من أكبر أصحـاب الشيخ السيد عبد الله ميرغنى ، ولد بالطائف وبها نشأ ، وتكمل فى الفنون العرفانية ، وتدرج فى المواهب الإحسانية ، وأحبه السيد عبد الله وتعلق بأذياله وشرب من صفو زلاله ، فنام وهـام وقـطـع ربقـة الأوهام ، وأخذ بالحرمين عـن عدة علماء كـرام ، وشارك فى العلوم ، ونافس فى المـنطوق والمفهوم ، إلا أنه غلب عليه الـتصوف ، وعرف منه ما فيه الـكمال والتصرف ، وبـينه وبين شيخـنا العيدروس مـودة أكيدة ومحبة عـتيدة ، ومحاورات ومـذاكرات وملاطفات ومـصافات ، وقد ورد عليـنا مصر فى سـنة أربع وسبعين ومائة وألف[1] ، وسكن ببيت الشيخ محسن عـلى الخليج ، وكان يأتيه السيد العيدروس والسيـد مرتضـى وغـيرهـم ، فأعاد روض الأنس نضيراً ، وماء المصافاة نميـرا ، ودخــل الـشام وحلــب ، وبها أخـذ عن جماعـة فى أشياء مـنهم السـيد إسماعيل المـواهبى ، فقد عدَّه من شيـوخه ، وأثنى عليه ، ودخل بـلاد الروم وأنعم بالمروم ، وعـاد إلى الحرمين ، وقوض على الأسفار الخيام ، ثم قطن بالمدينة المنورة ، وكتب إلـيه الشيخ السـيد العيدروس وهـــو بالطائف يـسـتدعيـه لبستان ، يـسـمى الشريعة ، فقال :

أحُسَينُ كَـــأسُ الأنْسِ دَائِرْ ... ولَنَا الـصَّفَا واف ووَافِرْ
رَاقَتْ لَنَا خَمْرُ الـصَّفَا ... فَزَمَـانُنَا زاه وزَاهِـر
أحُسَـينُ رَوْح مُهْجَتِى ... مِـنْ رَاحِ قُرْبِكَ لِـى وبَادِرْ
أحُسَينُ سـحـبـا فـى الـنَّوَى ... عـنـكُم لـنَظْمِ الأنـسِ نَاثِرْ
أحُسَينُ عـينُ المُا بَكـت ... شـوقًا لـكُم يـاذَا المـفَاخِرْ
هَذِى الأزاهِـرُ مَزَّقَتْ ... أكْمَامَهَا فَـارْعَ الأزاهِـر
هَذِى الـغُصُونُ تَضَارَبَتْ ... مِنْ بُعْدِكُم فـالـرَّوضُ حَاضِرْ
هـذِى الـشَّريـعـةُ أنسُهـا الـسّـ ... ـارِى لَكُم بـالـقُرْبِ آمِرْ
فـاقْرَبْ ولاتـشْطَحْ بـبُعْـ ... ـدِ بَوَاطِنِ فـالـشَّرْعُ ظَاهِرْ
هيَّا فَلِى شَـوْقٌ غَـدا ... مَثَلاً مِنَ الأمـثَالِ سَائِـر

(1) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

فأعاد المترجم الجواب وقال :

مَا أُنْسُ رَنَّاتِ المـــــــــزَاهِرْ … والـــــرَّوضُ بــــالأفْرَاحِ زَاهِرْ
وسَنَى عُقُـــــودٍ عُلِّقَـــــتْ … فـــى جيـــدِ غيـــدٍ والجـــآذِرْ
والـــــدُّرِ فِى فِى مَـــــنْ أُحِـ … ـــــبُّ مُنَظَّمًا فَـــــاقَ الجَواهِرْ
والــوصــلُ بــعْدَ الـقــطْعِ مِنْ … سَام الـــرُّبـــا سَامـــى المـــفَاخِرْ
كَلاًّ ولا عطْرُ الــــــــعَرُو … سِ كَـذَا المحَاظِـى فـى المحَـاظِرْ
أشْهَى وأبْهَـــــى مِـــــنْ سَنَى … نَظْمِ لطــــــــــىٍّ الأُنْسِ نَاثِرْ
أَلْفَاظُهُ تحـــــكِى الـــــشُّمُو … سَ ونُورُهَـــا بَـــاهٍ وبَاهِـــــرْ
فــــيـــــه المُفَصَّلُ مُجْمَلٌ … يَبْدُو لأربَابِ الـــــــبَصَائِرْ
أغْنَتْ عَنِ الـــتَّوضِيـــحِ والــــ … تَّسْهيـــلِ هـــاتيـــكَ الأشَايِرْ
وكــــستْ بَرَاعَتُه الـــــعبَا … رَةَ بَهْجَةً والأمْرُ ظـــــــاهِرْ
فـــــى طِرْسِــــه طُرَرٌ سَمَتْ … حُسْنًا عَلَى طَرْزِ الحَرائــــــــرْ
تَحْكِى الــــــــعُيُونَ عيُونُه … سيــــنَاتُه تَحكِى الـــضَّفَائـــرْ
أَلِفَاتُه تحـــــكِى الـــــقُدُو … دِ رَشَـــاقَةً ولَهـــا تُنَاظِـــرْ

إلى أن قال :

آيَـــــاتُ فَخْـــــرِ بيِّنَا … تٌ أوّلا وكَـــــذاَكَ آخـــــرْ
ويَؤُم أربَـــــابَ الـــــنُّهَا … يَةِ والـــــــنُّهَى مِنْ كُلِ كَابِرْ
يَتْلُونَهُ جُمَــــــــــلاً فَيَتْـ … ـــلُو مِـــنْ مُفَصَّلِه الأوامِـــرْ
أعْنِى الـوَجِيــهَ ابـنَ الــنَّبِيــ … ــهِ ابـنِ الـنَّبِيــهِ بـلاَ مـنَاكِرْ
المـصْطــفَى ابـنِ المـصْطـفَى بـــ … ـنِ المـصـطـفـى حَامِى الـعَشَائِرْ
لا غَرْوَ فــــى حَــــوزٍ لَهُ … فَخْرًا بــــحُسْنِ الـــسَّمْتِ فَاخِرْ
إذْ جَـــدُّه شَمْسُ الـــشُّمُو … سِ الـعَيْدَرُوسِ أبــو المـظَـاهِرْ
مَا أنْ لَهُ مِـــنْ سَـــاحِلٍ … وبِذَاكَ قـــدْ عُقِـــدَتْ خَنَاصِرْ
أوصَــــــافُهَا عَنْهَا الـــــبَدِ … يــعُ وإنْ يــكُنْ سَحْبَانُ قَاصِرْ

وللسـيد العيـدروس قصيدة بـائية أرسلـها له وهى بـليغة مـطولة ، وغيـر ذلك مطارحات كثيرة ، وللمترجم مؤلفات حسان ، وكلها على ذوق أهل العـرفان منها المنظومة التى تعرف بالصلاتية عجيبة ، وشرحها مزجا كأصلها على لسان القوم ، ولما حج الشيخ التاودى ابن سودة كتبها عنه ، ووصل بها المغرب ونوه بشأنها حتى كتبت منها عـــدة نسخ ، ونوّه بشأن صاحبها حتى عين له سلطان المغرب بصرة فى كل سنة

تصل إليه مع الركب ، والناس فى المترجم مختلفون ، فمنهم من يصفه بالبراعة والكمال ، وأولئك الذين رأوا كلامه فبهرهم نظامه ، ومنهم من يصفه بالحلول عن ربقة الانقياد ، ويرميه بالحلول والاتحاد ، وهو إن شاء الله تعالى مبرأ مما نسب إليه ، ولما اجتمع به العلامة محمد بن يعقوب ابن الفاضل الشمشارى ، ونزل فى منزله فكان أنيسا له فى سائر أحواله وأكيله ونزيله ، قال : « اختبرته حق الاختبار ، فلم أجد له إلا لسانا وهو مثار ، وبعد أشهر تبرم عن ملازمته ، واتخذ له حجرة فى الحرم ، وعزل نفسه عنه ، فالتزم وحكى لى من أموره أشياء غريبة » ، والمترجم معذور فإن ساداتنا المغاربة ليس لهم تحمل فى سماع كلام مثل كلامه ، لأنهم ألفوا ظاهر الشريعة ، ولم يدخل على أذهانهم نوادر أهل العرفان ، ولا تسوروا حصونها المنيعة ، ولأهل الروم فيه اعتقاد جميل ، ومواهبهم تصل إليه فى كل قليل ، وكان له ولد يسمى جعفرا ، ورد علينا مصر فى سنة خمس وثمانين[1] ، وأقام معنا برهة ، يغدو إلينا ويبيت ويروح لزيارة بعض أحباب أبيه بمصر ، ويذهب معنا لبعض المتنزهات إذ ذاك ، ولم يزل حتى اخترمته المنية سامحه الله ، ولم يخلف بعده مثله .

سنة سبع ومائتين وألف[2]

استهل المحرم بيوم الخميس[3] ، والأمر فى شدة من الغلاء وتتابع المظالم ، وخراب البلاد وشتات أهلها ، وانتشارهم بالمدينة حتى ملئوا الأسواق والأزقة رجالا ونساء وأطفالا ، يبكون ويصيحون ليلا ونهارا من الجوع ، ويموت من الناس فى كل يوم جملة كثيرة من الجوع .

وفيه ، أيضًا هبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام ، وكان ناقصا عن ميعاد الرى نحو ذراعين ، فارتجت الأحوال وانقطعت الآمال ، وكان الناس ينتظرون الفرج بزيادة النيل ، فلما نقص انقطع أملهم واشتد كربهم وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات ، وغلت أسعارها عما كانت ، وبلغ الأردب ثمانية عشر ريالا ، والشعير بخمسة عشر ريالا ، والفول بثلاثة عشر ريالا ، وكذلك باقى الحبوب ، وصارت الأوقية من الخبز بنصف فضة ، ثم اشتد الحال حتى بيع ربع الويبة بريال ، وآل الأمر إلى أن صار الناس يفتشون على الغلة فلا يجدونها ، ولم يبق للناس شغل ولا

---

(١) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢ م .
(٢) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .
(٣) ١ محرم ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ م .

حكاية ، ولا سمر بالـليل والنهار في مجالس الأعيان وغيـرهم ، إلا مذاكرة القمح والفول والأكـل ونحو ذلك ، وشـحت النفوس واحـتجب المساتـير ، وكثر الـصياح والعويل ليلا ونهارا ، فلا تكاد تقع الأرجل إلا على خلائق مطروحين بالأزقة ، وإذا وقع حمار أو فرس تزاحمـوا عليه ، وأكلوه نيئا ولو كان منتنـا ، حتى صاروا يأكلون الأطفال ، ولما انكشف المـاء وزرع الناس البرسيم ونبت أكلته الـدودة وكذلك الغلة ، فقـلب أصحـاب المقدرة الأرض وحـرثوها وسقـوها بالمـاء من السـواقي والنـطالات والشواديف ، واشتـروا لها التقاوى بأقصـى القيم وزرعوها فأكلـه الدود أيضًا ، ولم ينزل من السماء قطرة ولا أندية ولاصقيع ، بل كان فى أوائل كيهك شرودات وأهوية حارة ثقيلة ، ولم يبق بالأرياف إلا القليل من الفلاحين وعمهم الموت والجلاء .

وفي أواخر شهر ربيع الأول[1] ، حضر صالح أغا من الديار الرومية ، وعلى يده مرسومات بالـعفو وثلاث خلع ، إحداها لـلباشا ، والأخريين لإبراهيـم بيك ومراد بيك فاجتمعوا بالديوان ، وقرءوا المرسومـات وضربوا مدافع ، وأحضر صحبته صالح أغا وكـالة دار السعادة وانتزعها مـن مصطفـى أغـا ، واستولى علـى ملايلها .

وفيه ، وصلت غلال رومية وكثرت بالساحـل ، فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة ، فنزل السعر إلى أربعة عشر ريالا الأردب ، وأما التبن فلا يكاد يوجد ، وإذا وجد منـه شيء فلا يقدر من يشتريه على إيـصاله لداره أو دابته بل يبادر لخطفه السـواس وأتباع الأجناد في الطريق ، وإذا سمعوا واستـشعروا بشيء منه في مكان كبسوا عليه وأخذوه قهرا ، فكان غالب مؤنة الدواب قصب الذرة الناشف ، ويسرح الكثير من الفقراء والشحاذين فى نواحى الجسور ، فيجمعون ما يمكنهم جمعه من الحشيش اليابـس والنجيل الناشف ، ويأتون به ويطوفون بـه الأسواق ، ويبيعونه بأغلـى الأثمان ، ويتـضارب على شرائـه الناس ، وإن صادفـهم السواس والـقواسة خطفوه من على رؤسهم وأخذوه قهرا .

وفيه ، وصلت الأخبار بـأن علي بيك الدفتردار لما سافر من القـصير طلع على المويلـح ، وركب من هناك مـع العرب إلى غـزة ، وأرسل سرا إلى مصـر ، وطلب رجلا نصرانيا من أتبـاعه ، فذهب إليه صحبة الهجان بمطلـوبات وبعض احتياجات ، ولما وصل إلـى جهة غزة ، أرسل إلى أحـمد باشا الجزار يـعلمه بوصولـه ، فأرسل لملاقاته خيلا ورجالا فذهـب إليه وصحبته نحو الثلاثين نفرا لاغـير ، فلما وصل إلى

---

(١) أخر ربيع الأول ١٢٠٧ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٩٢ م .

قرب عكا خرج إليه أحمد باشا ولاقاه ووجهه إلى حيفا ، ورتب لهم بها رواتب ، وأما مراد بيك فإنه خرج إلى بر الجيزة من أول السنة ، وجلس فى قصر إسماعيل بيك الذى عمره هناك ، واشتغل بعمل جبخانه والآت حرب وبارود وجلل وقنابر وطلب الصناع والحدادين ، وشرع فى إنشاء مراكب وغلايين رومية ، وزاد فى بناء القصر ووسعه وأنشأ به بستانا عظيما وغير ذلك ، وسافر عثمان بيك الشرقاوى إلى ثغر الإسكندرية وجبى الأموال فى طريقه من البلاد .

وفى يوم الأربعاء سابع عشرين ربيع الآخر ، وخامس كيهك القبطى[1] ، أمطرت السماء مطرا متوسطا وفرح به الناس .

وفى يوم السبت غرة جمادى الأولى[2] ، عدى مراد بيك من بر الجيزة فدخل إلى بيته ، وأخبروا عن عثمان بيك الشرقاوى أنه رجع إلى رشيد ، ثم فى رابعه[3] حضر المذكور إلى مصر .

وفى ليلة الخميس ، خرج مراد بيك وإبراهيم بيك وباقى أمرائهم إلى جهة العادلية ، فأقاموا أياما قليلة ، ثم ذهب مراد بيك إلى ناحية أبو زعبل ، وكذلك إبراهيم بيك الوالى وصحبته جماعة من الأمراء إلى ناحية الجزيرة ، وفى وقت خروجهم نهب أتباعهم ما صادفوه من الدواب ، وصاروا يكبسون الوكائل التى بباب الشعرية ، ويأخذون ما يجدونه من جمال الفلاحين السفارة وحميرهم نهبا ، فأما مراد بيك فإنه لما وصل إلى أبو زعبل وجد هناك طائفة من عرب الصوالحة فى خيشهم لاجنية لهم ، فنهبهم وأخذ أغنامهم ومواشيهم ، وقتل منهم نحو خمسة وعشرين شخصا ما بين غلمان وشيوخ ، وأقام هناك يوما وقبض على مشايخ البلد أبو زعبل وحبسهم وقرر عليهم غرامة أحد عشر ألف ريال ، ولم يقبل فيهم شفاعة أستاذهم وشتمه وضربه بالعصا ، وأما عرب الجزيرة فإنهم ارتحلوا من أماكنهم .

وفى شهر شعبان[4] ، وقع الاهتمام بسد خليج الفرعونية ، بسبب احتراق البحر الشرقى ونضوب مائه ، وظهرت بالنيل كيمان رمل هايلة من حد المقياس إلى البحر المالح ، وصار البحر الغربى سلسول جدول تخوضه الأولاد الصغار ، ولا يمر به إلا

(١) ٢٧ ربيع الأخر ١٢٠٧ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٩٢ م .
(٢) غرة جمادى الأولى ١٢٠٧ هـ / ١٥ ديسمبر ١٧٩٢ م .
(٣) ٤ جمادى الأولى ١٢٠٧ هـ / ١٨ ديسمبر ١٧٩٢ م .
(٤) شعبان ١٢٠٧ هـ / ١٤ مارس - ١١ أبريل ١٧٩٣ م .

صغار القوارب ، وانقطع الجالب من جميع النواحى إلا ما تحمله المراكب الصغار بأضعاف الأجرة ، وتعطلت دواوين المكوس ، فأرسلوا إلى سد الترعة رجلا مسلمانى وصحبته جماعة من الإفرنج ، وأحضروا الأخشاب العظيمة ورتبوا عمل السد قريبًا من كفر الخضرة ، وركبوا آلات فى المراكب ، ودقوا ثلاث صفوف خوابير من أخشاب طوال ، فلما أتموا ذلك كانت الصناع فرغت من تطبيق ألواح فى غاية الثخن شبه البوابات العظام ، وهى مسمرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفائح الحديد مثقوبة بثقوب مقاسة على ما يوازيها من نجوش منجوشة بالخوابير المركوزة فى الماء ، فإذا أنزلوا ببوابة ألحموها بتلك الخوابير ، وتبعتهم الرجال بالجوابى المملوءة بالحصا والرمل من أمام ومن خلف ، وتبع ذلك الرجال الكثيرة بغلقان الأتربة والطين ففعلوا ذلك حتى قارب التمام ولم يبق إلا اليسير ، ثم حصل الفتور فى العمل بسبب أن المباشر على ذلك أرسل لمراد يك بالحضور ليكون إتمامها بحضرته ، ويخلع عليه ، ويعطيه ما وعده به من الإنعام ، فلم يحضر مراد بيك وغلبهم الماء وتلف جانب من العمل ، وكان أيوب بيك الصغير حاضرا ، وفى نفسه أن لايتم ذلك لأجل بلاده ، فأصبح مرتحلا ، وتركوا العمل وانفض الجمع ، وقد أقام العمل فى ذلك من أوائل شعبان إلى أواسط شوال[1] ، ثم نزل إليها جماعة آخرون وطلبوا جملة مراكب موسوقة بالأحجار وشرعوا فى عمل سد المكان القديم عن فم الترعة ، ودقوا أيضًا خوابير كثيرة وألقوا أحجار عظيمة وفرغت الأحجار ، فأرسلوا بطلب غيرها فلم تسعفهم القطاعون ، فشرعوا فى هدم الأبنية القديمة والجوامع التى بساحل النيل ، وقلعوا أحجار الطواحين التى بالبلاد القريبة من العمل ، واستمروا على ذلك حتى قويت الزيادة ، ولم يتم العمل ورجعوا كالأوّل ، وذهب فى ذلك من الأموال والغرامات والسخرات وتلف من المراكب والأخشاب والحديد ما لايحد ولا يعد .

وفى أوائل شوال[2] ، ورد الخبر بأن علي بيك سافر من عند أحمد باشا إلى إسلامبول ، صحبة قبجى معين ، فلما قرب من إسلامبول أرسلوا من وجهه إلى برصا ليقيم بها ، ورتبوا له كفايته فى كل شهر خمسمائة قرش رومى .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

مات ، السيد الإمام العارف القطب ، عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن

---

(١) ١ شعبان - ١٥ شوال ١٢٠٧ هـ / ١٤ مارس - ٢٦ مايو ١٧٩٣ م .

(٢) ١ شوال ١٢٠٧ هـ / ١٢ مايو ١٧٩٣ م .

إبراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي ميرغنى بن حسن بن ميرخورد بن حيدر بن حسن بن عبد الله بن علي بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن عيسى بن أبى بكر بن علي بن محمد بن إسماعيل بن ميرخورد البخارى بن عمر بن علي بن عثمان ابن علي المتقى بن الحسن بن علي الهادى بن محمد الجواد الحسينى المتقى المكى الطائفى الحنفى ، الملقب بالمحجوب ، ولد بمكة وبها نشأ ، وحضر فى مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ النخلى وغيره ، واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلى ، وكان إذ ذاك أوحد عصره فى المعارف ، فانتسب إليه ولازمه حتى رقاه ، وبعد وفاته جذبته عناية الحق وأرته من المقامات مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فحينئذ انقطعت الوسايط وسقطت الوسائل ، فكان أويسيا تلقيه من حضرة جده ﷺ ، كما أشار إلى ذلك شيخنا السيد مرتضى ، عندما اجتمع به بمكة فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف[1] ، وأطلعه على نسبه الشريف وأخرجه إليه من صندوق ، قال : « وطلبت منه الإجازة وإسناد كتب الحديث » ، فقال : « عنى عنه » ، قال : « فعلمت أنه أويسى المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام » ، وانتقل إلى الطائف بأهله وعياله فى سنة ست وستين[2] ، وشرف تلك المشاهد ومآثر شهيرة ومفاخره كثيرة ، وكراماته كالشمس فى كبد السماء ، وكالدر فى غيهب الظلماء ، وأحواله فى احتجابه عن الناس مشهورة ، وأخباره فى زهده عن الدنيا على ألسنة الناس مذكورة ، ومن مؤلفاته : كتاب فرائض وواجبات الإسلام لعامة المؤمنين ، وقد كتب على ظهرها بخطه الشريف :

فُرُوضُ الدِّينِ أنواعٌ وهذَا الدُّرُّ صَافِيهَا
فَعُض بِنَاجِذٍ فِيهَا وقُلْ يَا رَبِّ صَافِيهَا

وهذه النبذة عجيبة فى بابها جامعة مسائل العقائد والفقه ، وشرحها شيخنا المذكور شرحا نفيسا ، ومنها سواد العين فى شرف النبيين ، ولها قصة فى ضمنها كرامة ، قال : « فى آخرها أنه فرغ من تأليفها فى رجب سنة سبع وخمسين ومائة وألف» [3] ، ومنها السهم الراحض فى نحر الرافض ، وهذه ألفها بعد خروجه من مكة لقصة جرت بينه وبين أهلها فى جمادى سنة ست وستين ومائة وألف[4] ، ومنها الفروع الجوهرية فى الأئمة الإثنى عشرية ، ومنها الدرة اليتيمة فى بعض فضائل

(١) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م

(٢) ١١٦٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٥٢ - ٢٨ اكتوبر ١٧٥٣ م .

(٣) ١١٥٧ هـ / ١٥ فبراير ١٧٤٤ - ٢ فبراير ١٧٤٥ م .

(٤) جمادى الأولى ١١٦٦ هـ / ٦ مارس - ٤ أبريل ١٧٥٣ م .

السيدة العظيمة ، ألفها فى سنة أربع وستين ومائة وألف[1] ، وكتب بخطه الشريف على ظهرها :

لله دَرُّ مُؤَلِّف دَرَسَتْ بِهِ دررُ المَلاَ
كَمْ دُرة يَتِمَتْ بِهِ حتَّى أفَاقَتْ لِلأُلَى
يَاربُّ فَاعْلِ مَقَامَهُ كَالدُّرِّ فِى تاجِ العُلا

ومن مؤلفاته : الكوكب الثاقب وشرحه ، وسمَّاه : رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب ، وله ديوانان متضمنان لشعره ، أحدهما : المسمى بالعقد المنظم على حروف المعجم ، والثانى : عقد الجواهر فى نظم المفاخر ، ومنها المعجم الوجيز فى أحاديث النبى العزيز ﷺ اختصره من الجامع وذيله ، وكنوز الحقائق والبدر المنير ، وهو فى أربعة كراريس ، وقد شرحه العلامة سيدى محمد الجوهرى ، وقرأه دروسا ومنها : شرح صيغة القطب ابن مَشيش ممزوجًا وهو منْ غرائب الكلام ، ومنها مشارق الأنوار فى الصلاة والسلام على النبى المختار ، توفى رحمه الله فى هذه السنة .

ومات ، الشيخ الفاضل الصالح ، أحمد بن يوسف الشنوانى المصرى الشافعى ، المكنى بأبى العز المكتب الخطاط ، ويعرف أيضًا بحجاج ، وأمه الشريفة خاصكية ابنة القاضى چلبى بن أحمد العراقى ، من ذرية القطب شهاب الدين العراقى ، دفين شنوان الغرف بالمنوفية ، حفظ القرآن وجوده على الشيخ المقرى حجازى بن غنام تلميذ الزميلى ، وجود الخط المنسوب على الشيخ أحمد بن إسماعيل الأفقم ، ومهر فيه وأجيز فنسخ بيده كثيراً من المصاحف ونسخ الدلائل والكتب الكبار منها : الإحياء للغزالى والأمثال للميدانى ، وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة ، وفى غضون ذلك تردد على جملة من الشيوخ كالشهابين الملوى والجوهرى ، وأخذ عنهما أشياء والشمس الحفنى والشيخ حسن المدابغى ومحمد بن النعمان الطائى فى آخرين ، وأحبوه وجاور بالحرم سنة ، ثم عاد إلى مصر ولازم معنا كثيراً على شيخنا السيد مرتضى فى حضور الحديث ، فسمع البخارى بطرفيه ، ومسلما بطرفيه ، وسنن أبى داود إلى قريب ثلثيه ، وغالب الشمائل للترمذى ، وثلاثيات البخارى ، وثلاثيات الدارمى ، والحلية لأبى نعيم من أوله إلى مناقب العشرة ، وأجزاء كثيرة بحدودها فى ضمن إجازته بأسانيدها ، وكان نعم الرجل صحبة وديانة وحفظا للنوادر من الأشعار والحكايات ، فمن ذلك ما سمعته من لفظه ، قال : « أنشدنى رجل من المغاربة

---

(١) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

بمكة ، وقد أنسيت اسمه للتقى السبكى يمدح الإمام الغزالى وكتابه الإحياء :

لمحَمدِ بنِ مُحَمدِ بنِ مُحَمدِ   فَضْلٌ على العُلَمَاءِ بالتَّمْكِينِ
أَحْيا عُلُومَ الدينِ بعدَ مماتِهَا   بِكِتَابِه « إحيَا عُلُومِ الدِّينِ »

وأنشدنى أيضًا للإمام الغزالى يمدح الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنهما :

إنَّ المذَاهبَ خَيْرُهَا وأجَلُّهَا   مَا قالَهُ الحبْرُ الإمامُ الشَّافِعِى
فاخْتَرتُ مَذْهَبَهُ وقُلْتُ بِقَولِه   ورَجَوْتُه يومَ القِيَامَة شَافِعِى

وأصيب المترجم بكريمتيه ، عوضه الله دار الثواب من غير سابقة عذاب ولا عتاب ، توفى سابع عشرين جمادى الأولى من السنة[1] .

ومات ، الإمام الفقيه المحدث البارع المتبحر عالم المغرب ، الشيخ أبو عبدالله محمد بن الطالب بن سودة المرى الفاسى التاودى ، ولد بفاس سنة ثمان وعشرين ومائة وألف[2] وأخذ عن أبى عبد الله محمد بن عبد السلام بنانى الناصرى ، شارح الاكتفاء والشفاء ولامية الزقاق وغيرها ، والشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالى السجلماسى ، قرأ عليهما الموطأ وغيره ، والشهاب أحمد بن مبارك السلجماسى اللمطى قرأ عليه المنطق والكلام والبيان والأصول والتفسير والحديث ، وكان فى أكثرها هو القارئ بين يديه مدة مديدة ، وأذن له فى إقراء الصحيح فى حياته ، فألقى دروسا بين يديه ، وكان يوده ويسر به ويقدمه على سائر الطلبة ، ولما توفى ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة خمس وخمسين ومائة وألف[3] بالطاعون، تزاحم ذوو الوجاهات فيمن يلحده فى قبره، فكان الشيخ هو المتولى لذلك دون غيره، وتلك كرامة له ورضوا بذلك ، قال : « وكلمته يوما فى شأن الحج متمنيا له ذلك » ، فقال لى مشيرا إلى شيخه سيدى عبد العزيز الدباغ : « إن الناس قالوا لى جعلناك فى حق فلا تخرج من هذه البلدة وأنت ستحج ، وأعطيك ألف دينار وألف مثقال إن شاء الله تعالى » ، قال : « ولم تك نفسى تحدثنى بالحج يومئذ ولم يخطر بالبال » ، ومنهم الفقيه المتواضع صاحب التآليف أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس ، لازمه مدة ، وقرأ عليه كتبا منها رسالة ابن أبى زيد ، ومختصر خليل

(١) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٠٧ هـ / ١٠ يناير ١٧٩٣ م .
(٢) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م .
(٣) ١٩ جمادى الأولى ١١٥٥ هـ / ٢٢ يوليه ١٧٤٢ م .

ثلاث ختمات مع مطالعة شروح وحواش ، والحكم والشمائل وجميع الصحيح من غير فوت شيء منه ، ومنهم حافظ المذهب الفقيه القاضى أبو البقاء يعيش بن الزغاوى الشاوى ، قرأ عليه رجز ابن عاصم ولاميَّة الزقاق وطرفا من الصحيح ، توفى سنة خمسين ومائة وألف[1] ، كان منزله بالدوخ فى أطراف المدينة، فنزل به اللصوص ليلا فدافع عن حريمه وقاتلهم حتى قتل شهيدا رحمه الله ، ومنهم قاضى الجماعة ومفتى الأنام أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادى الحسنى ، قرأ عليه المختصر الخليلى من أوله إلى الوديعة أو العارية ، وسمع عليه بعض التفسير من أوله ، ومنهم الفقيه الزاهد القاضى أبو عبد الله محمد بن أحمد التماق ، قرأ عليه رسالة ابن أبى زيد والحكم والتفسير من أوله إلى سورة النساء ، ومنهم الإمام الناسك الزاهد أبو عبد الله محمد بن جلون ، قرأ عليه الآجرومية وختم عليه الألفية مرتين ، والمختصر الخليلى من أوله إلى اليمين ، ولم يكن له نظير فى الضبط والإتقان والتحرير ، وهو أول شيخ أخذ عليه وذلك قبل البلوغ ، وكان إذا قام من درسه عرض على نفسه ما قاله فيجده لايدع منه حرفا واحدا ، ومنهم سيبويه زمانه أبو عبد الله سيدى محمد بن الحسن الجندوز ، قرأ عليه الألفية ، فكان يملى من حفظه فى أثنائه الشروح والحواشى وشروح الكافية والتسهيل والرضى والمغنى والشواهد وغير ذلك ، مما يستجاد ويستغرب ، وقرأ عليه السلم والتلخيص ، ومن إنصافه أنه لما قرب أواخره بلغه أن الشيخ ابن مبارك يريد أن يقرأها فقام معه جماعة وذهب إليه ليسمع منه ، وهذا من حسن انصافه واعترافه بالحق ، ومنهم أبو العباس أحمد بن علال الوجارى قرأ عليه الألفية بلفظه ثلاث مرات وشيئا من التسهيل والمغنى ، وقد ذكر له بعض الشيوخ عن ابن هشام أنه قرأ الألفية ألف مرة فقال له بعض من سمعه ، وكم قرأتها ، قال : « أما المائة فجزتها ، فهؤلاء عشرة شيوخ ، كذا لخصتها من إجازة المترجم للشيخ أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن الحاج الفاسى فى تاسع جمادى الثانية سنة ثلاث وألف[2] ، وعقد وحج المترجم فقدم مصر سنة إحدى وثمانين[3] ، ورجع سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف[4] ، درسا حافلا بالجامع الأزهر برواق المغاربة ، فقرأ الموطأ بتمامه ، وحضره غالب الموجودين من العلماء وأجاد فى تقريره وأفاد ، وسمع عليه الكثير أوائل الكتب الستة والشمايل والحكم وغيرها ، وأجاز ولقى بمكة أبا زيد عبد الرحمن بن أسلم اليمنى وأبا محمد حسين بن عبد الشكور صاحب الشيخ عبد الله

(١) ١١٥٠ هـ / ١ مايو ١٧٣٧ - ٢٠ أبريل ١٧٣٨ م .
(٢) ٩ جمادى الثانية ١٠٠٣ هـ / ١٩ فبراير ١٥٩٥ م .
(٣) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .
(٤) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

الميرغنى ، والشيخ إبراهيم الزمزمى وغيرهم ، وبالمدينة أبا عبد الله محمد بن عبد الكريم السمان ، وأبا الحسن السندى وعبد الله جعفر الهندى وغيرهم وأجازوه وأجازهم ، وعاد إلى مصر واجتمع بأفاضلها كالجوهرى والصعيدى وحسن الجبرتى والطحلاوى والسيد العيدروس والشيخ محمود الكردى وعيسى البراوى والبيومى والعريان وعطية الأجهورى ، وكان صحبته ولداه سيدى محمد وهو الأكبر وسيدى أبو بكر خالى العذار جميل الصورة ، وتردد على الشيخ الوالد كثيرا ، وتلقى عنه بعض الرياضيات وترك عنده ولديه المذكورين مدة إقامته بمصر ، فكنا نطالع معهما سوية صحبة الشيخ سالم القيروانى والشيخ أحمد السوسى ، ونسهر غالب الليل نراعى المطالع والمغارب وممرات الكواكب بالسطح حذاء خيط المساترة ، ونراجع الشيخ فيما يشكل علينا فهمه وهو معنا فى ناحية أخرى ، وأوقفت سيدى أبا بكر على طريق رسم ربع الدائرة المقنطرة والمجيب ، وتوفى سيدى محمد بفاس سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف[1] ، وأرخه أخوه سيدى أبو بكر بقوله كما أملانيه من لفظه ، لما حضر صحبة الركب سنة خمس ومائتين وألف [2] .

فـــــى رَجَبٍ عَام زج لحـــــداَ تَفْديـــــــــــهِ نَفْسِى لَوْ كَانَ يُفْدا

ومن تآليف المترجم : حاشية على البخارى فى أربع مجلدات ، وحاشية على الزرقانى شارح خليل ، وشرحان على الأربعين النووية ، ومناسك حج ، وشرح الجامع لسيدى خليل ، وشرح تحفة ابن عاصم فى القضاء والأحكام ، والمنحة الثابتة فى الصلاة الفائتة ، وفتح المتعال فيما ينتظم منه بيت المال ، وحاشية على إبن جَزى المفسر ، وحاشية على البيضاوى لم تكمل ، وشرح المشارق للصاغانى ، ومنظومة فيما يختص بالنساء ، أولها :

الحـــمْدُ للهِ الـــعَلىّ الـــصَّمَد ثُمَّ صَلاَتُه عَلَى مُحَمَّـــــــــــد
وبَعْدُ فـــالـــقَصْدُ بِهَذَا الـــنَّظْمِ تَحـــصِيـــلُ نُبْذَةٍ منَ المـــهِمِّ

إلى أن قال :

الـــدَّمُ صُفْرَةٌ وكُـــدْرَةٌ تُرَى مِنْ قبل مَن تَحملُ حَيض قَدْ جَرى
مِثْل أقَلّ الـــطُّهرِ والمـــعْتَادَه عَادتُهَا تمـــكُثُ مَـــع زيَادَه
ثَلاثَةٌ إنْ لَمْ تُجـــاوِزْ أكْثَرَه وبَعْد طَاهِـــر لَدَى مَـــنْ حَرَّره

---

(١) ١١٩٣ هـ / ١٩ يناير ١٧٧٩ - ٧ يناير ١٧٨٠ م .
(٢) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

إلى آخرها ، وكلفه سلطان المغرب خطة القضاء فى سنة ثلاث ومائتين وألف[1] فقبلها كرها ، وكانت فتاويه مسددة وأحكامه مؤيدة مع غاية التحرز والصيانة والإتقان ، وبالجملة فكان عين الأعيان فى عصره ومصره ، شهير الذكر وافر الحرمة مهيب الصورة ، يغلب جلاله على جماله قليل التبسم ، ولما توفى مولاى محمد سلطان المغرب ، ووقع الاختلاف والاضطراب بين أولاده اجتمع الخاصة والعامة على رأى المترجم ، فاختار المولى سليمان وبايعه على الأمر بشرط السير على الخلافة الشرعية والسنن المحمدية ، وبايعه الكافة بعده على ذلك ، وعلى نصرة الدين ، وترك البدع والمظالم والمكوس والمحارم ، وكان كذلك ، ولم يزل المترجم على طريقته الحميدة حتى توفى فى هذه السنة[2] ، وتوفى بعده ابنه سيدى أبو بكر فى سنة عشر ومائتين وألف[3] .

ومات ، الإمام العلامة والوجيه الفهامة ، الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخنانى المالكى البرهانى ، وجده الأخير يعرف بأبى شوشة وله مقام يزار بأم خنان بالجيزة ، نشأ فى طلب العلم ، وحضر أشياخ الوقت ولازم السيد البليدى ، وصار معيدا لدروسه بالأزهر والأشرفية ، وانتفع بملازمته له انتفاعا كليا ، وانتسب إليه وأجازه إجازة مطولة بخطه ونوه بشأنه ، فلما توفى شيخه المذكور ، تصدر لإقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسينى ، واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه من تجار المغاربة وغيرهم ، واعتقدوا صلاحه وتحبب إليهم وواسوه بالصلات والزكوات والنذور ، وواظب الإقراء بالأزهر أيضًا وزيارة مشاهد الأولياء وإحياء لياليها بقراءة القرآن والذكر ، ويقوم دائمًا من الثلث الأخير من الليل ، ويذهب إلى المشهد الحسينى ، ويصلى الصبح بغلس فى جماعة ، وزاد اعتقاد الناس فيه ، واتسعت دنياه مع المداومة على استجلابها وإمساكها ، وبآخرة اشترى دارا عظيمة بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الأزهر ، وانتقل إليها وسكنها ، وكان يخرج لزيارة قبور المجاورين فى كل يوم جمعة قبل الشمس ، فنزل العرب فى بعض الجمع إلى بين الكيمان ، فأراد الهروب ، وكان جسيما فسقط من على بغلته على خربته فانكسر زره ، وحمل إلى داره وعالج نفسه شهورا حتى عوفى قليلا ، ولم يزل تعاوده الأمراض حتى توفى ، رحمه الله ، وما رأيته قط إلا وهو يتلو قرآنا أو يطالع كتابا ، سامحه الله تعالى .

---

(١) ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .
(٢) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .
(٣) ١٢١٠ هـ / ١٨ يوليه ١٧٩٥ - ٦ يوليه ١٧٩٦ م .

ومات ، الإمام الفاضل الصالح النجيب المفوه الناجح ، الشيخ محمد بن داود ابن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوى المالكى الأزهرى ، قرأ على والده ، وحضر دروس شيخنا الشيخ علي العدوى الصعيدى ، وبه تخرج وأنجب فى العلوم ، وله سليقة جيدة فى النثر والنظم ، وحصل كتبا نفيسة المقدار زيادة على الذى ورثه من والده ، وله محبة فى آل البيت ومدائح كثيرة ، وهو ممن قرظ على شرح القاموس لشيخنا السيد محمد مرتضى تقريظا بديعا ، وهو أحد من أبدى من صنائع الحكم محكم المصنوعات ، وأسدى من سوابغ النعم أنواع المبدعات ، سبحانه من إله أفاض علينا جوده وأفضاله ، وأزال عن قلوبنا رين الرين والجهالة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى خص بجوامع الكلم ومجامع الحكم ، وعموم الرسالة ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ذوى الإحسان والجلالة ، وبعد فلما مَنَّ الله على العبد الضعيف بالاطلاع على هذا الشرح الشريف المسمى ، بتاج العروس من جواهر القاموس ، الذى ألفه أعلى أرباب الكمال والكلام ، لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام ، يد الزهادة ومنهج الطريقة فهو السرى بل البرهان على الحقيقة من سلك مسالك التحقيق ، وتتبع مواضع الفصل والتدقيق حتى فاز من بغيته بالسهم المعلى ، وجليت عليه غوانى المعانى ، فتملى وتحلى ، آعنى به سيدى ومولاى ومالك أزمة ولاى من هو لى عمدتى ومعينى السيد محمد مرتضى الحسينى أدام الله للعالمين أنسه ، وأشرق عليهم فى هذا الوجود بجوده شمسه ، وكان حفظه الله ، قد أشار بوقوفى على هذا الطراز المحلى والقدح المعلى ، وأن أكتب عليه بما تسمح به القريحة الخائفة لقصورها من الفضيحة ، فنظرت فعلمت أن ذلك سبيل ليس لمثلى أن يسلكه ، ولا لمن كان على قدرى أن يقود زمامه ويملكه ، سيما وقد قرظ عليه فحول الأئمة الأعيان الذين تعقد عليهم الخناصر فى كل زمان ومكان ، فأحجمت من ذلك إحجاما مخافة واحتشاما ، ثم علمت أن أمره قد ورد على سبيل الإيجاب ، وأن قاضى الإنصاف لايرضى إلا بشهادة الحق وقول الصواب ، فأقدمت بعد الجموح ، ودخلت إلى رحبات التوكل من باب الفتوح ، وتأملت ما فيه من العجب العجاب ، وتذكرت قول العلى الوهاب فى محكم الكتاب ، ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾[1] ، وقلت فيه فى الحال معتمدا على الملك المتعال :

تَاجُ العَرُوسِ الذى أبْدَاهُ سَيدُنَا ... المرتَضَى العَالِمُ النحْرِيرُ ذُو الهِمَمِ
لما بَدَا أرخَصَ التِّيجَانَ كُلَّهمُ ... لما حَوى مِنْ عَظِيمِ الفَخْرِ والشِّيَمِ
وأجْمَعَ اهلُ الهُدَى أن لاَّ نَظِيرَ لَهُ ... مِنَ التـآليفِ فى عُربٍ وَفى عَجَمِ

(1) سورة : (ص) ، آية رقم (٣٩) .

ثم غلب عليّ الرشد أن أحذو حذو شيخنا محيى النفوس ، سيدى العيدروس فقلت وعلى الله توكلت :

صَاحِ إنْ شئتَ كلَّ عِلْمٍ نَفِيسٍ ... فَانْظُرَنْ مَا حَوَاه تَاجُ العَرُوسِ
شَرحُ شَيْخِ الإسلام تَاجِ المعَالى ... مُرتَضَى العَارِفينَ رأسُ الرُّؤوسِ
سَيِّدُ الأكْمَلِين أعْظَمُ شَهْمٍ ... حَازَ فَضْلاً قَدْ جَلّ عن تقييس
شَرحُه الجامعُ المهَذَّبُ أبْدى ... منْ خَبَايا العُلُومِ مَا قَدْ تُنُوسِي
قُلْتُ لما رأيتُه يا ابنَ وُدِّى ... نَشْرُ رَوضٍ أمْ ذَاكَ عِطْرُ عَرُوسِ
أمْ حياةُ النفُوسِ مَن أسْكَرَتْنى ... بسُلاَف منْ رِيقها المأنُوسِ
بِنْتُ سَبْعٍ وأربَعٍ وثَلاث ... إنْ تجَلَّتْ أزرَتْ ضِيَاءَ الشُّمُوسِ
قَالَ هَذى لآلئ قَدْ جَلاَهَا ... مَاجِدٌ عَارِفٌ زَكِيُّ الغُرُوسِ
بَحْرُ بَرٍّ البَيَان ربُّ المعَانى ... حَبْرُ عَلْم البَدِيعِ مُحْيِى النُّفُوسِ
وهْوَ نَجلُ الزَّهْرَاء وابنُ حُسَيْنٍ ... وعَلِى أكْرِمْ بِهِمْ مِنْ هُمُوسِ
وهو فى الزهْدِ كابن أدهَم حَقًّا ... وهو فى العِلْمِ كالإمَامِ السَّنُوسِى
يا ابن طَهَ يا مُرتَضَى يَا كَرِيمًا ... دعْوَةَ دَعْوَةَ تزيلُ نُحُوسى
نجْدةً نجدةً فقَدْ ضَاقَ صَدْرى ... منْ زمانٍ مُقَلَّبٍ مَعْكُوسِ
ليسَ يَخْفَاكَ والدِى وعُلاَهُ ... فى مَقَامِ التأليفِ والتدْرِيس
وعُلُوّ الإسْنَادِ ذَاكَ شَهِيرٌ ... عندَ أهلِ الكمَالِ بالعَيْدَرُوسِى
سَيِّدى والدِى صَدِيقى عَزِيزِى ... مَنْ عَلَى بَابِهِ طُرُوقُ الرُّؤوسِ
فَبِحَقّ الشَّيْخَين يا خيْرَ شَهْمٍ ... دعْوَةً عليها تُضىءُ شُمُوسِى
أنتَ حصْنى الحصِينُ يا ابن حُسَين ... فى مَقَامى ورحْلتى وجُلُوسِى
كيفَ أخْشَى العدَا وأنتَ مَلاَذى ... أو أخَافُ الردَى وأنتَ أنيسِى
دُمْتَ فى عِزَّةٍ وفَتْحٍ ونَصْرٍ ... منْ إلهٍ مُهَيْمِنٍ قُدُوسِ
وصَلاةٌ مَعَ السَّلاَمِ دوَامًا ... تَغْشَ طَه النَّبِى تَاجِ العَرُوسِ
مَا غَدَا قَائلاً أسيرَ ذُنُوبٍ ... صَاحِ إنْ شِئْتَ كُلَّ عِلْمٍ نَفِيسِ

وفى آخره كتبه خجلا وجلا مرتجى غَفْر المساوى ، الفقير الحقير ، محمد بن داود الخربتاوى المالكى فى عاشر شهر رجب الفرد سنة أربع وثمانين ومائة وألف[1] ، ولم

(١) ١٠ رجب ١١٨٤ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٧٧٠ م .

يزل المترجم مقبلا على شأنه مواظبا على دروسه حتى توفى هذه السنة ، رحمه الله .

ومات ، الأجل الصالح الناسك المسلك العارف ، الشيخ محمد بن عبد الحافظ أفندى أبو ذاكر الخلوتى الحنفى ، أخذ الطريق عن السيد مصطفى البكرى والشيخ الحفنى ، وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد الدلجى ، والشيخ أحمد الحماقى ، وأدرك الإسقاطى والمنصورى ، ولم يتزوج قط ، وكف بصره سنة إحدى وثمانين ومائة وألف[1] ، وانقطع فى بيته إحدى وعشرين سنة بمفرده ، وليس عنده قريب ولاغريب ولاجارية ولا عبد ولا من يخدمه فى شيء مطلقا ، وبيته متسع جهة التبانة وبابه مفتوح دائمًا ، وعنده الأغنام والدجاج والأوز والبط والجميع مطلوقون فى الحوش ، وهو يباشر علفهم وإطعامهم وسقيهم الماء بنفسه ، ويطبخ طعامه بنفسه وكذلك يغسل ثيابه ، واشتهر فى الناس بأن الجن تخدمه وليس ببعيد ، لأنه كان من أهل المعارف والأسرار ، ويأتى إليه الكثير من الطلبة للأخذ عنه والتلقى منه ، وكان له يد طولى فى كل شيء ، ومشاركة جيدة فى العلوم والمعارف والأسماء والروحانيات والأوفاق ، واستحضار تام فى كل ما يسئل عنه ، وعنده عدة كثيرة من السنانير ويعرفها بالواحدة بأسمائها وأنسابها وألوانها ، ويقول : « هذه تحفة بنت بستانه ، وهذه كمونة بنت ياسمين ، وهذه فلانة أخت فلانة » ، إلى غير ذلك ، توفى رحمه الله تعالى ، فى شهر شوال من هذه السنة[2] .

ومات ، الإمام العلامة ، والرحلة الفهامة ، المعمر المتقدم ، الشيخ مصطفى المرحومى الشافعى ، ولد بمحلة المرحوم بالمنوفية ، وقرأ القرآن وحفظه وجوده ، وحضر إلى مصر وحفظ المتون ، وتفقه على الأشياخ المتقدمين كالدفرى والمدابغى والشيخ علي قايتباى والملوى والحفنى وغيرهم ، ومهر فى المعقول والمنقول ، وأملى الدروس بالأزهر وجامع أزبك[3] ، وانتفع به الناس ، وكان يتردد إلى بيوت بعض الأعيان ويحبونه ويكرمونه ويستفيدون من فوائده ونوادره ، وكان له حافظة واستحضار للمناسبات والأشعار واللطائف لايمل حديثه ومفاكهته ، توفى فى هذه السنة ، رحمه الله .

---

(١) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

(٢) شوال ١٢٠٧ هـ / ١٢ مايو - ٩ يونيه ١٧٩٣ م .

(٣) جامع أزبك : أنشأه الأتابكى أزبك ، وجعل له منارة عظيمة ، ثم أنشأ حوله البناء والربوع والحمامات والقياسر ، ولكن الجامع هدم مع ما بجواره من المبانى فى تنظيم شارع محمد على ، مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٥١ .

ومات ، الإمام العلامة الفقيه النحوى الأصولى الجدلى ، النحرير الفصيح ، المتقن المتفنن ، الشيخ على الشهير بالطحان الأزهرى المصرى ، حضر شيوخ العصر ، ولازم الشيخ الملوى والجوهرى ، وكان معيدًا لدروس الأخير وبه تخرج ، وكان يقرأ الكتب ويقرر الدروس بدون مطالعة ، إلا أنه كان يغلب عليه الملل والسآمة وحب البطالة غالب أيامه ولايتعفف عن الدنيا من أى وجه كان ويطلبها ، وإن قلت ، وكانت سليقته جيدة فى النثر والنظم ، وله منظومة فى الفقه ، ومنظومة فى المنطق ، ومنظومتان فى التوحيد كبرى وصغرى ، ومنظومة فى العروض ، ومنظومة فى البيان ، ومنظومة فى الطب ، وله لاميتان على محاكات لامية ابن الوردى كبرى وصغرى ، وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية ، توفى فى أواخر شعبان من السنة[1] .

ومات ، الإمام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المستعد ، الشيخ يوسف بن عبد الله ابن منصور السنبلاوينى الشهير برزة الشافعى ، تفقه على بلديه الشيخ أحمد رزة ، وحضر دروس الشيخ الحفنى والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ الصعيدى وغيرهم من الأشياخ ، وأنجب ودرس وأفاد ولازم الإقراء ، وكان إنسانا وجيها محتشما ساكن الجأش وقورًا بهي الشكل ، قانعا بحاله لايتداخل كغيره فى آمور الدنيا ، مجمل الملابس لايزيد على ركوب الحمار فى بعض الأحيان لبعض الأمور الضرورية ، ولم يزل حتى تعلل ، وتوفى فى هذه السنة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، العلامة المفيد المفوه المجيد الشيخ عبد الرحمن بن علي ابن الإمام العلامة عبد الرؤف البشبيشى ، نشأ فى حجر والده ، وحفظ القرآن ، وحضر الأشياخ وتفقه فى مذهب أبيه وجده وهم شافعيون ، واجتمع بالشيخ الوالد ولازمه ملازمة كلية ، وحضر عليه فى مذهب أبى حنيفة ، وحفظ كثيرًا من الفروع الغريبة فى المذهب والرياضيات ، وأقرأنى فى حال الصغر شيئا من القرآن وحروف الهجاء ، وكان به بعض رعونة ، فانتقل إلى مذهب أبى حنيفة وأخبر الوالد بذلك ، يظن سروره فى انتقاله فلامه على فعله ، وسمعته يقول له :

إذَا المـرْءُ لَمْ يَدنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

وانحط قدره عنده من ذلك الوقت ، وذلك بعد موت والده فى سنة سبع وثمانين ومائة وألف[2] ، وأملق حاله وتكدر باله وسافر بآخرة إلى دمياط ، وأقام بها مدة يفتى

---

(١) أخر شعبان ١٢٠٧ هـ / ١١ أبريل ١٧٩٣ م .

(٢) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

على مذهب الحنفية ، وراج أمره هناك لشغور الثغر عن مثله ، ثم قدم مصر لأمر عرض له ، فأقام بمصر وأراد بيع داره ليصرف ثمنها فى شؤنه ، فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب ، وكان إنسانا حسنا يذاكر بفوائد مع حسن المعرفة وصحة الذهن ، وربما تعلق ببعض فنون غريبة ولذا قل حظه ، وأنشدنى لنفسه أبياتا مدح بها قاضى الثغر واسمه محمد نصرى ، وبيت تاريخها هذا :

رَجَاءً مَذْهَبِ النُّعْمَانِ أرخْ   بِشَرْعِ مُحَمَّدٍ نَصْرِى مُقَدَّم

وهما تاريخان كما ترى ، توفى رحمه الله فى هذه السنة وحيدا فى داره وهو جالس .

ومات ، المجذوب المعتقد السيد علي البكرى ، أقام سنينا متجردا ، ويمشى فى الأسواق عريانا ويخلط فى كلامه ، وبيده نبوت طويل يصحبه معه فى غالب أوقاته ، وقد تقدم ذكره وذكر المرأة التى تبعته المعروفة بالشيخة أمونة ، وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم ، وينصتون إلى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم ، وكان له أخ من مساتيرالناس فحجر عليه ومنعه من الخروج ، وألبسه ثيابا ورغب الناس فى زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته ، فأقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة ، وأتوا إليه بالهدايا والنذور وجروا على عوائدهم فى التقليد ، وازدحم عليه الخلائق وخصوصا النساء ، فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصبه شبكة لصيده ، ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الأكل والراحة ، وقد كان قبل ذلك عريانا شقيانا ، يبيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالأزقة فى الشتاء والصيف ، وقيد به من يخدمه ويراعيه فى منامه ويقظته وقضاء حاجته ، ولايزال يحدث نفسه ويخلط فى ألفاظه وكلامه ، وتارة يضحك وتارة يشتم ، ولابد من مصادفة بعض الألفاظ لما فى نفس الزائرين وذوى الحاجات ، فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما فى نفوسهم وخطرات قلوبهم ، ويحتمل أن يكون كذلك ، فإنه من البُلْه المجاذيب المستغرقين فى شهود حالهم ، وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكرى لا أنهم من البكرية ، ولم يزل هذا حاله حتى توفى فى هذه السنة ، واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ، ودفنوه بمسجد الشرايبى بالقرب من جامع الرويعى فى قطعة من المسجد ، وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة ،

واجتمعوا عند مدفنه في ليال وميعادات وقراء ومنشدين ، وتزدحم عنده أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ، ومات أخوه أيضًا بعد بنحو سنتين .

ومات ، الوجيه المكرم ، والنبيه المفخم ، مصطفى بن صادق أفندى اللازجى الحنفى ، ولد سنة أربع وسبعين ومائة وألف[1] ، ونشأ فى حجر والده ، وحفظ القرآن وبعض المتون فى صغره ، وحفظ البرجلى والشاهدى ومهر فى اللغة التركية ، وتفقه على أبيه ، وقرأ عليه علم الصرف وحضر على بعض الأشياخ ، ولازم الشيخ محمد الفرماوى ، وأخذ عنه النحو ، وقرأ عليه مختصر السعد وغيره برواق الجبرت بالأزهر ، ثم تصدر للإفادة والمطالعة لطلبة الأتراك المجاورين برواق الأروام ، ولبس له تاجا وفراجة ، وعمل له مجلس وعظ على كرسى بالجامع المؤيدى ، وذلك قبل نبات لحيته ، وكان وسيما جسيما بهى الطلعة أبيض اللون رابى البدن ، فاجتمع لسماع وعظه ومشاهدة ذاته كثير من الناس من أبناء العرب والأتراك والأمراء والأجناد ، فيقرر لهم بالعربى والتركى بفصاحة وطلاقة لسان ، وممن كان يحضره على أغا مستحفظان وهام فيه وأحبه ، وصار يتردد إليه كثيرا ، ويذهب هو أيضًا إلى داره كثيرًا كما قيل فى المعنى :

بِرُوحِي واعظًا كَالْبَدْرِ حُسْنًا ... بَدِيعَ مَلاحَةٍ سَاجِي اللَّوَاحِظْ
وَلاَ عَجَبٌ بِهِ إنْ هِمْتُ وَجْدًا ... فَكَمْ قَدْ هَامَ ذُو وَجْدٍ بِوَاعِظْ

وكان والده متوليا على وقف إسكندر ومشيخة التكية بباب الخرق ، فكان هو المتكلم على ذلك عوضا عن أبيه ، واتفق أنه حاسب المباشر على ذلك ، وهو الشيخ أحمد الصفطه ، وطالبه بما تأخرعليه فماطله ، فأغرى به على أغا المذكور ، فطلب الشيخ أحمد المذكور ونكل به وأشهره وعلقه على شباك السبيل بباب الخرق بقاووقه وهيئته ، واجتمع الناس للفرجة عليه يوما كاملا ، ثم أطلقه فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس ، وأكثر من الترداد إلى بيوت الأمراء وعظموه وأحبوه وأكرموه لاتحاد الجنسية وارتباط الحيثية ، ولما توفى مصطفى أفندى شيخ رواقهم انتبذ هو لطلب المشيخة ، وذهب إلى مراد بيك فألبسه فروة على مشيخة الرواق ، فتعصب أهل الرواق وأبوا مشيخته عليهم لحداثة سنه ، واجتمعوا وذهبوا إلى مراد بيك فزجرهم ونهرهم وطردهم فرجعوا بقهرهم وسكتوا ، واستمر شيخا عليهم يأتى إلى الرواق فى كل يوم ويقرأ لهم الدرس كما كان من قبله ، واشتهر ذكره وعظمت

---

(١) ١١٧٤ هـ / ١٣ اغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

لحيته ، وصار ذو وجاهة عظيمة ، وسكن دارا عظيمة جهة التبانة من وقف رواقهم ، ودعا إليه الأعيان والأكابر وعمل لهم ولائم ، وقدم لهم التقادم والهدايا ، واحتفل به مصطفى أغا الوكيل وسعى له فى أشغاله ، وكاتب الدولة فى شأنه ، فأرسلوا له مرتبا بالضربخانة وقدره مائة وخمسون نصفا فى كل يوم ، واتسع حاله وأقبلت عليه الدنيا من كل جهة ، ومات أبوه فى سنة أربع ومائتين وألف[1] وكان ذا مكنة وحرص فأحرز مخلفاته أيضًا وباع تركته ، وكان سليط اللسان فى حق الناس ، فاتفق له أنه لما حضر حسن باشا إلى مصر فحضر مرة إلى زيارة المشهد الحسينى ، وجلس مع الشيخ السادات والشيخ البكرى ، فدخل عليهم المترجم فجلس هنيهة ثم قام ، فسأل عنه حسن باشا فأخبره الشيخ السادات عن أحواله وتكلمه فى حق الناس ، فأمر بنفيه فانزعج عليه والده ، ثم ذهب إلى حسن باشا وكلمه فرق له ورحم شيبته ، وأمر برد ابنه ، فرجع من ليلته ، ولم يزل يسعى ويتحيل حتى أحضر حسن باشا إلى داره وجدد معه صداقة وصحبة حتى كاد أن يأخذه صحبته ، ولم يزل فى فوعته وفورته حتى غار ماء حياته ، وانغلق عن الفتح باب قبره عند مماته ، وهو مقتبل الشبيبة فى هذه السنة .

ومات ، الشيخ المحترم المبجل ، الشيخ أحمد ابن الإمام العلامة سالم النفراوى المالكى ، نشأ فى حجر والده فى رفاهية وتنعم ورياسة ، ولما مات والده تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوى وحاز له وظائف والده وتعلقاته ، وأجلسه للإقراء فى مكان درس أبيه ، وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ على الصعيدى من أكبر طلبة أبيه فتطلع للجلوس فى محله ، وكان أهلا لذلك فعارضه الشيخ الشبراوى وأقصاه وصدر ولده لذلك مع قلة بضاعته ولثغة فى لسانه ، فحقد ذلك فى نفسه الشيخ الصعيدى سنينا ، وكان المترجم ذا دهاء ومكر ، وتصدى للقضايا والدعاوى واتخذ له أعوانا واشتهر ذكره وعد من الكبار ، وترددت إليه الأمراء والأعيان ، وصار ذا صولة وهيبة ، ولما ظهر شأن علي بيك كان يرعى له حقه وحالته التى وجده عليها ويقبل شفاعته ويكرمه حتى أنه كان يأتى إليه بداره التى بالجيزة ، فلما مات على بيك ، وانتقلت الرياسة إلى محمد بيك ، وكان له عناية بالشيخ الصعيدى ويسمع لقوله ، وكان السيد محمد بدوى بن فتيح القبانى مباشر المشهد الحسينى ، يعلم كراهة الشيخ الصعيدى الباطنية للمترجم ، فيرصد الوقت الذى يحضر فيه الشيخ الصعيدى عند الامير ويفتح مذكراته والتكلم ، فى حقه فيساعده الشيخ ، ويظهر

---

(١) ١٢٠٤ هـ / ٢١ سبتمبر ١٧٨٩ - ٩ سبتمبر ١٧٩٠ م .

المكنون فى نفسه من المترجم ، ويذكرون مساويه وقبائحه وما بيده من الوظائف بغير حق ، وما تحت نظارته من الأوقاف المتخربة حتى أوغروا صدر الأميرعليه ، فنزع منه وظائفه وفرقها على من أشاروا عليه بتقليده إياها وأهانه ، فعند ذلك تسلطت عليه الألسن وكثرت فيه الشكاوى وتجاسر عليه الأنذال ، وتطاول عليه الأرذال ، وهدموا بيته الذى بالجيزة ، لأنه كان تعدى فى بنائه ، وأخذ قطعة من الطريق التى يسلك منها الناس ، فعند ذلك خمل ذكره وبرد أمره ، واستمر على ذلك حتى توفى فى هذه السنة ، غفر الله له وسامحه بمنه وكرمه .

سنة ثمان ومائتين وألف[1]

فيها ، أوفى النيل أذرعه فى سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسرى القبطى[2] وأوّل برج السنبلة ، وفيها انحلت الأسعار وبورك فى رمى الغلال حتى أن الفدان الواحد زكا بقدر خمسة أفدنة ، وبلغ النيل إلى الزيادة المتوسطة ، وثبت إلي أوّل بابه ، وشمل الماء غالب الأرض بسبب التفات الناس لسد المجارى وحفر الترع وإصلاح الجسور .

وفى أوائل شهر صفر[3] ، وصل قابجى من الديار الرومية بطلب مال المصالحة والحلوان ، فأنزلوه فى دار وهادوه ورتبوا له مصروفا .

ومن الحوادث ، أن الناس انتظروا جاويش الحاج وتشوفوا لحضوره ، ولم يذهب إليهم فى هذه السنة ملاقاة بالوش ولا بالأزلم ، وأرسل إبراهيم بيك هجانا يستخبر عن الحجاج فذهب ورجع ليلة الثالث والعشرين من شهر صفر[4] ، وأخبر أن العرب تجمعوا على الحج من سائر النواحى عند مغاير شعيب ، ونهبوا الحجاج وكسروا المحمل وأحرقوه ، وقتلوا غالب الحجاج والمغاربة معهم ، وأخذوا أحمالهم ودوابهم ونهبوا أثقالهم ، وانجرح أمير الحج وأصابه ثلاث رصاصات ، وغاب خبره ثلاثة أيام ، ثم أحضره العرب وهو عريان فى أسوأ حال ، وأخذوا النساء بأجمالهن والذى تبقى منهم أدخلوه إلى قلعة العقبة ، وتركهم الهجان بها من غير ماء ولازاد فنزل بالناس من الغم والحزن تلك الليلة مالا مزيد عليه ، ثم إنهم عينوا محمد

---

(١) ١٢٠٨ هـ / ٩ أغسطس ١٧٩٣ - ٢٨ يوليه ١٧٩٤ م .
(٢) ١٦ محرم ١٢٠٨ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٩٣ م .
(٣) أول صفر ١٢٠٨ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٩٣ م .
(٤) ٢٣ صفر ١٢٠٨ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٧٩٣ م .

بيك الألفى وعثمان بيك الأشقر ليسافـرا بسبب ذلك ، فخرجا فى يوم الخميس سابع عشرين صفر [1] ، وخطف أتبـاعهم فى ذلك اليـوم ما صادفوه من الجمـال والبغال والحمير وقرب السقائين التى تنقل الماء من الخليج ، ونهبوا الخبز من الطوابين والمخابز والكَعك والعيش من الباعة ، وفى يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ، ودخلوا فى أسوأ حـال من العرى والجوع والتـعب ، فلما وصلـوا إلى نخل تلاقوا مـع باقى الحجاج عـلى مثل ذلك ، ووجدوا أمـير الحاج ذهب إلى غـزة وصحبته جمـاعة من الحجاج ، وأرسـل يطلب الأمان ، ولـم يزوروا المدينـة فى هذه السنـة ، وأرسل من صرة المدينـة اثنين وثلاثين ألف ريال مـــع عـرب حرب ، ضاع فى هـذه الحادثة من الأموال والمحزوم شىء كثير جدًا ، وأخبروا أن موسم هذا العام كان من أعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة مديدة .

وفى يوم الاثنين غرة ربيع الأول[2] ، دخل باقى الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك .

وفى صبحها يوم الثلاثاء[3] ، عملوا الديوان بالقلعـة واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ ، وقرئ المرسوم الـذى حضر بحصبة الأغا ، فكان مضمـونه طلب الحلوان والخزينة وقدر ذلك تسعة آلاف وأربعمائة كيس ، وعشرة آلاف وخمسة وأربعون نصْفا فضة ، تسلم ليد الأغا المعين من غير تأخير .

وفيه ، عـملوا على زوجـات أمير الحاج ثلاثـين ألف ريال ، وأرسلوا إلـى بيت حسن كاشف المعمـار فأخذوا ما فيه من الغلال وغيرها ، لأنه قتـل فى معركة العرب مـع الحجاج ، وألبسـوا زوجته الخاتـم قهرا عـنها ليزوجوها لمملوك مـن مماليك مراد بيك ، وهى بنت عـلي أغا المعمار ، ووجدت على زوجها وجدا عـظيما ، وأرسلت جماعة لإحضار رمته من قبره الذى دفن فيه فى صندوق على هيئة تابوت .

وفيـه ، شرع الأمراء فـــى عمل تفـريد على الـبلاد بسبـب الأموال المطلـوبة ، وقرروها ، عـال وهو أربعمائـة ريال ، ووسط ثلثمـائة ، والدون مائة وخـمسون ، وكتبوا أوراقها على الملتزمين ليحصلوها منهم .

---

(1) ٢٧ صفر ١٢٠٨ هـ / ٤ أكتوبر ١٧٩٣ م .
(2) غرة ربيع الأول ١٢٠٨ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٩٣ م .
(3) ٢ ربيع الأول ١٢٠٨ هـ / ٨ أكتوبر ١٧٩٣ م .

وفى يوم الخميس[1] ، سافر حسن كتخدا أيوب بيك بأمان لعثمان بيك ليحضره من غزة ، ووصل المتسفرون بجثة حسن كاشف المعمار .

وفى عشرين جمادى الأولى[2] ، وصل عثمان بيك طبل الإسماعيلى أمير الحاج إلى مصر مكسوف البال ودخل إلى بيته .

وفيه ، حضر الصدر الأعظم يوسف باشا إلى الإسكندرية ليتوجه إلى الحجاز فاعتنى الأمراء بشأنه ، وأرسلوا له ملاقاة وتقادم وهدايا وفرشوا له قصر العينى ، ووصل إلى مصر وطلع من المراكب إلى قصر العينى ، وأرسلوا له تقادم وضيافات ، ثم حضروا للسلام عليه فى زحمة وكبكبة ، فخلع على إبراهيم بيك ومراد بيك خلعا ثمينة ، وقدم لهما حصانين بسرجين مرختين ، ثم نزل له الباشا المتولى بعد يومين وسلم عليه ورجع إلى القلعة ، وأقاموا لخفارته عبد الرحمن بيك الإبراهيمى جلس بالقصر المواجه لقصر العينى ، وقد تخيلوا من حضوره وظنوا ظنونا .

وفى يوم الأحد ثالث جمادى الثانية[3] ، طلع يوسف باشا إلى القلعة باستدعاء من الباشا المتولى فجلس عنده إلى بعد الظهر ، ونزل فى موكب حافل إلى محله بقصر العينى ، وأرسل له إبراهيم بيك ومراد بيك مع كتخدائهم هدية ، وهى : خمسمائة أردب قمح ، ومائة أردب أرز ، وتعبيات أقمشة هندية وغير ذلك ، وأقام بالقصر أياما ، وقضوا أشغاله وهيئوا له اللوازم والمراكب بالسويس ، وركب فى أواسط جمادى الثانى[4] ، وذهب إلى السويس ليسافر إلى جدة من القلزم ، وانقضت هذه السنة وحوادثها ، واستهلت الأخرى .

وأما من مات فيها من الأعيان ومن سارت بذكرهم الركبان

فمات نادرة الدهر ، وغرة وجه العصر ، إنسان عين الأقاليم ، فريد عقد المجد النظيم جامع الفضائل والمحاسن ، ومظهر اسم الظاهر والباطن من لبس رداء النجابة فى صباه ، ولاح عنوان المكارم على صحائف علاه ، ولم تقصر عليه أثواب مجده التى ورثها عن أبيه وجده ، فعلى جبينه نور النسب ، يخبر أن خلف الدخان لهب ، شعر :

---

(١) ٤ ربيع الأول ١٢٠٨ هـ / ١٠ أكتوبر ١٧٩٣ م .

(٢) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٠٨ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٧٩٣ م .

(٣) ٣ جمادى الثانية ١٢٠٨ هـ / ٦ يناير ١٧٩٤ م .

(٤) أواسط جمادى الثانية ١٢٠٨ هـ / ١٨ يناير ١٧٩٤ م .

مُسْتَيقظ الحزْمِ وَارِى العزْمِ ثَاقِبُهُ هُمُومُهُ حينَ يستلُوهُنَّ همَّاتُ
صَافِى الطَّوِيةِ مِنْ غِلٍّ يُكَدِّرُهَا وأولُ المجْدِ أنْ تَصفُوا الطَّوِيَّاتُ

الحسيب النسيب ، والنجيب الأريب ، السيد محمد أفندى البكرى الصديقى ، شيخ سجادة السادة البكرية ، ونقيب السادة الأشراف بمصر المحمية ، تقلد بعد والده المنصبين وورث عنه السيادتين ، فسار فيهما سيرة الملوك ، ونثر فرائد المكارم من أسلاك الملوك ، فجوده حدث عن البحر ولاحرج ، وبراعة منطقه تنتج سلب الألباب والمهج ، مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الأبصار ، وفيض نوال تضطرب لغيرتها منه البحار ، وقد اجتمع فيه من الكمال ما تضرب به الأمثال ، وأخباره غنية عن البيان مسطرة فى صحف الإمكان زمانه كأنه عروس الفلك ، فكم قال له الدهر أما الكمال فلك ، ولم يزل كذلك إلى أن آذنت شمسه بالزوال ، وغربت بعدما طلعت من مشرق الإقبال ، وقطفت زهرة شبابه ، وقد سقتها دموع أحبابه ، ورثاء الألمعى الفاضل السيد عبد الله المزاريقى ، وأرخه بقوله :

لقدْ مَاتَ مَن كَانَتْ مَوارِدُ فَضْله تَعُمّ جَميعَ الخلْقِ فى القُربِ والبُعْد
مُحَمّدٌ البكْرِيُّ مَنْ فَازَ وارتَقَى كَمَا بشَّرَ التارِيخُ فى جَنَّةِ الخُلْدِ

وكانت وفاتُه ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثانى[1] ، وخرجوا بجنازته من بيتهم بالأزبكية ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن عند أجداده بجوار الإمام الشافعى ﷺ ، وبالجملة فهو كان مسك الختام ، قلما تسمح بمثله الأيام ، ولما مات تولى سجادة الخلافة البكرية ابن خاله ، سيدى الشيخ خليل أفندى ، وتقلد النقابة السيد عمر أفندى الأسيوطى ، شعر :

حَلَفَ الزَّمَانُ لَيَأْتِينَّ بِمِثْلِهِ حَنَثَتْ يَمِنُكَ يَا زَمَانُ فَكَفِّرِ

ومات ، علامة العلوم والمعارف ، وروضة الآداب الوريقة وظلها الوارف ، جامع المزايا والمناقب ، شهاب الفضل الثاقب ، الإمام العلامة الشيخ أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسى الشافعى الأزهرى ، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف[2] ، وقدم الأزهر فسمع على الشيخ أحمد الملوى الصحيح بالمشهد الحسينى ، وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى : الصحيح والبيضاوى والجلالين ، وعلى السيد

(١) ١٨ ربيع الثانى ١٢٠٨ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٧٩٣ م .
(٢) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .

البليدى البيضاوى فى الأشرفية ، وعلى الشمس الحفنى الصحيح مع شرحه للقسطلانى ، ومختصر ابن أبى جمرة والشمائل ، وابن حجر على الأربعين والجامع الصغير ، وتفقه على كل من : الشبراوى والعزيزى والحفنى والشيخ على قايتباى الأطفيحى والشيخ حسن المدابغى والشيخ سابق ، والشيخ عيسى البراوى ، والشيخ عطية الأجهورى ، وتلقى بقية الفنون عن الشيخ على الصعيدى لازمه السنين العديدة ، وكان معيدا لدروسه وسمع عليه الصحيح بجامع مرزه ببولاق ، وسمع من الشيخ ابن الطيب الشمائل ، لما ورد مصر متوجها إلى الروم ، وحضر دروس الشيخ يوسف الحفنى ، والشيخ إبراهيم الحلبى وإبراهيم بن محمد الدلجى ، ولازم الشيخ الوالد وأخذ عنه وقرأ عليه فى الرياضيات والجبر والمقابلة ، وكتاب الرقائق للسبط ، وقوللى زاده على المجيب ، وكفاية القنوع والهداية ، وقاضى زاده وغير ذلك ، وتلقن الذكر والطريقة عن السيد مصطفى البكرى ولازمه كثيراً ، واجتمع بعد ذلك على ولى عصره الشيخ أحمد العريان فأحبه ولازمه واعتنى به الشيخ وزوجه إحدى بناته ، وبشره بأنه سيسود ويكون شيخ الجامع الأزهر فظهر ذلك بعد وفاته بمدة ، لما توفى شيخنا الشيخ أحمد الدمنهورى ، واختلفوا فى تعيين الشيخ فوقعت الإشارة عليه ، واجتمعوا بمقام الإمام الشافعى ﷺ كما تقدم ، واختاروه لهذه الخطة العظيمة فكان كذلك ، واستمر شيخ الجامع على الإطلاق ورئيسهم بالاتفاق ، يدرس ويعيد ويملى ويفيد ، ولم يزل يراعى للحقير حق الصحبة القديمة والمحبة الأكيدة ، وسمعت من فوائده كثيراً ولازمت دروسه فى المغنى لابن هشام بتمامه ، وشرح جمع الجوامع للجلال المحلى والمطول وعصام على السمرقندية ، وشرح رسالة الوضع وشرح الورقات وغير ذلك ، وكان رقيق الطباع مليح الأوضاع لطيفا مهذبا إذا تحدث نفث الدر ، وإذا لقيته لقيت من لطفه ما ينعش ويسر ، وقد مدحه شعراء عصره بقصائد طنانة ، ومن كلامه ما كتبه مقرظا على رياض الصفاء لشيخنا السيد العيدروس هذان البيتان :

أخى طَالعَنْ فى رِيَاضِ الصَّفَا ... وكُنْ وَارِدًا فى مِيَاه الوَفَا
وقُلْ يَا إِلهِى سَلِّمْ لَنَا ... وجِيهًا حَبَاهُ كَمَالُ اصْطِفَا

وكتب على تنميق السفر له مضمنا ما نصه :

كتابٌ على السحْرِ البيانِ قد انْطَوَى ... وحِكْمَةَ شعْرٍ منْهُ تَبدُو فَضَائِلُهْ
وتَنْمِيقِ أسْفَارِ لحَضْرَةِ سَيِّدٍ ... هُو البَحْرُ عِلْمًا وافِرُ العقْلِ كَامِلُهْ
إذا رُمْتَ أسْرَارَ البَلاغَةِ فَهْى فى ... قَصَائِده الحُسْنَى التى لاتُماثِلُهْ
عَرَائِسُ أفراحٍ وعِقْدُ جُمَانِهَا ... بمُخْتَصَرِ المدْحِ المطَوَّلِ قَائِلُهْ

وإنِّي وإنْ كُنْتُ الأخيـــــــرَ زَمَانُه لآتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِــــــــعْهُ أوائلُهْ

وكتب على النفحة ما نصه :

نـفْحَةُ المـولَى الــوجَيـه الـعَيْدرُوسِ نَشْرُهَا يَحْيَا بِه مَوتُ الــــــنُّفُوسِ

عطْرُ بـــــــاهــــــيٍّ وذاك عَرْفُهُ ذَكَّرَ الأرواحَ عـــهْدًا قـــد تُنوسِى

جَمَعَتْ مِنْ غُرَرِ الــــــعِرفَان مَا فَاقَ أَبْهَى دُرِرِ الـعِقْدِ الـنَّفِيـسِ

وله أيضًا وقد كتب على تنميق الأسفار له :

ألاحَ بَرْقُ المــــــنَا عَنْ ضَوءِ إسْفَارِ أمْ أشـرقَ الـكَونُ مِنْ تَنْميـقِ أسْفَارِ

أمِ الـــيَواقِيـــــتُ قَدْ جَاءتْ مُنَظَّمَةً فـى عِقْدِ دُرٍّ بـدا فـى بَعْضِ أَسْفَارِ

إنِّى لأقْسِمُ بـالرحْمَنِ مـدحـى عبـ ـده الذى سِرُّه بـين الـوَرَى سَارِى

العيدرُوسِى ذُو الفَضْلِ الجليل وذُو الْـ ـمَجْدِ العـلىّ وسـرّ الخَالق البَارى

أن الــــذى صَاغَهُ مِن نُور تكْرمــــةٍ مِن جَوْهـرٍ عَزَّ لا مـــن نَظْمِ أشْعَارِ

وله أيضًا عليه :

أسرٌّ لائــــــــــــــحٌ سَارِى سَرَى فــــى نُوره الــــــسَّارِى

ونُورٌ بَاهِـــــــــــــــرٌ بَاه به زَنْدُ الـــــــــــــهَوَى وَارِى

وبَدْرٌ ســـــــــــــــرُّهُ زاه بَدَا فـــــــــــى حُسْن إسْفَارِ

وعقْدُ الجَوهرِ المـــــــــــكْنُو ن أمْ تَنْميـــــــــــقُ أسْفَارِ

كتَابٌ بَلْ عُبَابٌ فِيـــــــــــ ـــــــه فُلْكٌ لِلْهَوَى جَارِى

ومن كلامه يمدح الأستاذ عبد الخالق بن وفا :

شُمــوسٌ لَهَا أفـــقُ الــسَّعَادة مَطــلَعُ أبـتْ فى سِوَى بُرجِ السَّعَادة تَطْلُعُ

مـعَارِجُ فضــلٍ لـيـسَ يَرْقَى سَنامَهـا سِوَى مُفْرِد فـــى عِزه لَيْسَ يُشْــفَعُ

سَما أفْقها الـسَّامى أولُو المجْد والوَفَا وصُد سواهُمْ عـــن سَنَاهَا وَصُدِّعُوا

كَواكِبُ هَدْى قـــدْ أضَاءَ بـــنُورهِمْ سَبِيـــلٌ لِمَنْ يَبْغى الــرَّشَادَ ومَهيَعُ

هـمُ الــسَّادةُ الأمجَادُ والـقَادةُ الأُلـى بـــكُلِ كَمَالٍ جُلْبِبُوا وتـــدَرَّعُوا

هُمُ الـشَّاربُو رَاحَ الــتَّقَرب والـصَّفَا وكَاسُهُم الأصْفَى مَدَى الـدَهْرِ مُتْرع

وهى طويلة ومما ينسب إليه هذا التوشيح :

ماس غصن البان زاهى الخد وتثنى معجبا بين أفـنان النـقَا والرنْدِ وأثيلاتِ الـرُّبَا

خِلْتُ بـــــــــــدرًا فَوقَ غُصْنٍ مَائسٍ قَدْ أمَالـــــته نُسَيْمَاتُ الــــــصَّبَا

وهو مشهور غاية الاشتهار فى الأغانى والأوتار ، فلا حاجة إلى ذكره بتمامه ، وسمعته مرة يقول : « مازلت أنظم الشعر حتى ظهر الشيخ قاسم الأديب ببلاغته فعند ذلك تركته » ، ولم تزل كؤس فضله على الطلبة مجلوة حتى ورد موارد الموت ، فبدلت بالكدر صفوه ، وأىُّ صَفَاءٍ لايكدرُه الدهرُ ، ودعاه الله تعالى بجوار الجنان ، وتلقاه جدثه بروح رحمة ورضوان ، وذلك فى حادى عشرين شعبان[1] ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بمدفن صهره الشيخ العريان تغمدهما الله بالرحمة والرضوان ، ومن تآليفه ، شرح على نظم التنوير فى إسقاط التدبير للشيخ الملوى وهو نظم ، وحاشية على الملوى على السمرقندية وغير ذلك ، وخلف أولاده الأربعة كلهم فضلاء أذكياء نبلاء ، أحدهم الذى تعين بالتدريس فى محله بالأزهر العلامة اللوذعى والفهامة الألمعى ، شمس الدين السيد محمد ، وأخوه النبيه الفاضل المتقن شهاب الدين السيد أحمد ، وأخوه الذكى اللبيب والفهيم النجيب السيد عبد الرحمن ، والنبيه الصالح والمفرد الناجح السيد مصطفى بارك الله فيهم ، ولما توفى المترجم رحمه الله ، رثاه صاحبنا العلامة والعمدة الفهامة ، السيد إسماعيل الوهبى ، الشهير بالخشاب بقوله :

تَغَيَّر وجهُ الدَّهرِ وازْوَرَّ جَانبُه ... وجَاءتْ بأشْراط المعَاد عَجَائبُهْ
وكَدَّر صَفْوَ العَيْش وقْع خُطُوبه ... وقَدْ كَان وِردًا صَافياتٍ مَشاربُهْ
فَمَالِى لا أُذْرى المدامعَ حَسْرةً ... وأفْقُ سَمَاء المجْد تَهْوى كَواكبُهْ
ومَالِىَ لا أبْكى عَلَى فَقْد ذَاهبٍ ... مُوَصَّلَة لله كَانَتْ مَذَاهبُهْ
إمَامُ هُدًى للْهَدْى كَانَ انْتدابُهُ ... فَلاَ كَانَ يَومٌ فيه قَامَتْ نَوادبُهْ
أغَرُّ سَنَى شَمْس الضُّحى دُونَ وجْهه ... وفَوقَ مَنَاط الفَرْقَدَيْن مَرَاتبُه
حَليفُ نَدى كَالسَّيْل سَيْبُ يمَينه ... وكَالبَحْرِ تجرى للعُفَاة مَوَاهبُهْ
أخُو ثقَة بالله فى كُلِّ مَوْطنٍ ... عَلَى أنَّه مَا انْفَكَّ خَوْفًا يُرَاقبُه
لهُ عَفْوُ ذى حلْم ورَأْىُ أخى نُهَى ... يضىءُ لَدَى مُحْلولك الخَطب ثَاقبُه
علَى نهج أهْلِ الرشْد عَاشَ وَقَدْ مضَى ... مُطَهَّرةً أردانُه وجَلابُبهْ
فَمَنْ ذَا الذى نَدْعُو لكُلِّ مُلمَّةٍ ... ونَرجُو إذا مَا الأمرُ خيفَتْ عوَاقبُه
ومَنْ ذَا لإيضَاحِ المسَائل بَعْدَهُ ... وحَلِّ عُرا مَا قَبْلُ أعيَتْ مَطَالبُه
لقدْ هَدَّ رُكْنَ الدِّين حَادثُ فَقْده ... وشَابَتْ لهُ من كُلِّ طفْلٍ ذَوائبُه
وصَدَّع أركَانَ العُلاَ وتَقوضَتْ ... لِذَاك عُروشُ الصَّغْيرِ ثُمَّ جَوانبُه

---

(١) ٢١ شعبان ١٢٠٨ هـ / ٢٤ مارس ١٧٩٤ م .

وغـادَرَ ضَوءَ الـصُّبْحِ أسْودَ حَالكًا ... كـأنَّ الـدُّجـى لَيْسَتْ تَزُولُ غيـاهبُهُ
ألـمْ تَرَ أنَّ الأرضَ مَادَتْ بـأهْلـهـا ... وأنَّ الفُراتَ الـعَذْبَ قَدْ غُصَّ شَارِبُهُ
سَطَتْ نُوَبُ الأيَّامِ بـالـعَلَمِ الـذى ... تُزالُ بِه عَنْ كُلِّ شَخْصٍ نَوائـبُهُ
عَـجِـبْتُ لَهُم أنَّى أقَلُّوا سَرِيـرَهُ ... وقـدْ ضَمَّ طَوْدًا أىُّ طَوْدٍ يُقَارِبُهُ
وكَيـفَ ثَوَى البـحْرُ الخضَمُّ بـحُفْرةٍ ... وضَاقَ بـجَدْواهُ الـفَضَا وسَبَاسـبُهُ
خَليـلَىَّ قـومَا فَابْكيَا لمُصَابِهِ ... بِمُنْهَلِّ دمـعٍ لـيـسَ تَرْقَا سَواكِبُهُ
لَقَدْ آدَ إذْ أوْدَى وأعْقَبَ مُذْ مَضَى ... أسـىً يَجْعَلُ الأحْشَا جُذَاذًا تُعـاقبُهُ
وأىُّ شِهـابٍ لـيـسَ يَخْبُو ضيـاؤُه ... وأىُّ حُسُامٍ لاتُفَلُّ مَضـارِبُهُ
وأىُّ فـتـى أيـدى المنـيـةِ أفْلَتَتْ ... وأىُّ فـتًى وافـتْهُ يَوْمًا مَآرِبُهُ
ومَاذا عَسـىَ نَبْغى مِنَ الـدهْرِ بَعْدمَا ... أصَمَّتْ وأصْمَتْ كُلَّ قـلـبٍ مَصَائبُهُ
يَعزُّ عَلَيْنَا أنْ نَراهُ بِبَرْزخٍ ... تمـازجُ تُربَ الأرضِ فِيـه تَرَائـبُهُ
سَقَى قَبَرهُ الـغَيْثُ الملِـثُّ وأمْطَرَتْ ... عَلَـيـهِ مِنَ الـرِّضْوانِ سَحًا سَحَائـبُهُ
وحَـلَّ بِفرْدَوسِ الجنَـانِ مُنَعَّمًا ... ولاقَتْه فِيـهِ حُـورُه وكَوَاعِبُهُ

ومـات ، الخـواجه المعظم ، والملاذ المفخم ، حائز رتب الكمال ، وجامع مزايا الأفضال ، سيدى الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم ، واستوطن مصر ، وتعاطى التجارة ، وسافر إلى الحجاز مرارا واتسعت دنياه ، ولد له المترجم فتربى فى العز والرفاهية ، ولما ترعرع وبلـغ رشده وخالط الناس ، وشارك وباع واشترى وأخذ وأعطى ، ظهـرت فيه نجابة وسعادة حتـى كان إذا مسك التراب صار ذهبـا ، فانجمع والده وسـلم له قيـاد الأمور ، فاشتـهر ذكره ونما أمـره وشاع خبره بـالديار المصـرية والحجازية والشامية والرومية ، وعرف بالصدق والأمانة والنصح ، فأذعنت له الشركاء والوكلاء ووثقـوا بقوله ورأيه ، وأحبـه الأمراء المصرية وتداخـل فيهم بعقـل وحشمة وحسن سير وفطانة ومداراة وتؤدة وسياسة ولطف وأدب ، وحسن تخلص فى الأمور الجسيمة ، وعمر داره ووسعها وأتحفها وزخرفها وأنـشأ بها قاعة عظيمة وأمامها فسحة مليحة الشكل ، وحول القاعة بستان بـديع المثال وهى مظلة عليه من الجهتين ، وزوج ولده سيدى أحمد الموجود الآن ، وعمل له مهمـا عظيما ، دعا إليه الأكابر والأعيان والتجار ، وتفاخر فيه إلى الغاية ، وعمر مسجدا بجوار بيته بالقرب من حبس الرحبة فجاء فى غاية الإتقان والحسن والبهجة ، ووقف عليه بعض جهات ورتب فيه وظائف وتدريسا ، وبالجملة كان إنسانا حسنا وقوراً محتشما ، جميل الطباع مليح الأوضاع ،

ظاهر العفاف ، كامل الأوصاف ، حج فى هذه السنة[1] من القلزم ، ورجع فى البر مع الحجاج ، فـى إمارة عثمان بيـك الشرقاوى على الحج فـى أحمال مجملـة وهيئة زائدة مكمله ، فصادفتهم شوبة فقضى عليه فيها ، ودفن بالخيوف ، ولم يخلف فى بابه مثله ، رحمه الله ، وللعلامة الشيخ مصطفى الصاوى مدائح فى المترجم ، فمن ذلك قوله فى التهنئة بالفرح :

بُشْرَى بأفراحِ المُنَى والمِنَنِ ... لاحَتْ عَلَيْنَا بالسُّرُورِ الحَسَنِ
ومَعَاهِدُ الأكْوانِ فَاحَتْ بالشَّذَا ... مِسْكًا وطِيبًا فى العُلاَ والسَّكَنِ
وزكَا نَسِيمُ الأنسِ مِنْ نفحَاته ... فسَرَى إلى أرْواحنَا والبَدَنِ
وغُصُونُ أزهارِ التَّهَانى أزهَرَتْ ... فتزينَتْ رَوضَاتُهَا بالفتَنِ
وشُموسُ صَفْوِ الحظِّ فيها أشْرقَتْ ... فى طَالعِ السَّعْدِ العَلِى المقْترِنِ
وثغورُ وجْهِ المكْرمَات تَبَسَّمَتْ ... حتَّى أمَالَتْ مائسَاتِ الغُصُنِ
وطُيُورُ أرواحِ الهنَا قدْ غَرَّدَتْ ... غَنَّتْ بلَحْنٍ مَا بِه من لَحْنِ
يَا صَاحِ ذا دَاعِى المسَرة والهنَا ... قد صَاحَ يَشْدُو فى العُلا بالعلَنِ
هى سَاحَةُ الجود الجَوَادِ المرْتَقَى ... للْجُود والكَرَمِ البَهِى والقَمِنِ
فى سَاحَة قدْ سَحَّ غَيْثُ هبَاتهَا ... بِيضًا وصُفْرًا غَالياتِ الثَّمَنِ
حَسَنُ الفِعَالِ صِفَاتُه ممدُوحَةٌ ... بالفَيْضِ والإحْسَانِ فالوصْفُ سَنِى
وجَزِيلُ إعطاءٍ بِجُود مَكَارِمٍ ... وجَميلُ ذاتٍ مِثْلُهَا لَمْ يَكُنِ
أخْلاَقُه فى الخلْقِ أهْدَتْ عطْفَه ... لُطْفًا لرقّة لُطْفه المستَكِنِ
سَاحَاتُه للاجْتماعِ مَوَاسِمٌ ... ورحَابُ رَحْبٍ بَلْ أمَانِى أمِنِ
راحَاتُه للطَّالِبِينُ مُرِيحَةٌ ... فلَهُ اليَدُ العُلْيَا بفَرْضِ السُّنَنِ
أفراحُه للْوافدِين مَقَاصِدٌ ... فيهَا عَطَا يكْفِى فَقِيرًا وغَنِى
قدْ عطَّرتْ كلَّ الحمَى بعَبِيرِهَا ... طِيبًا وشُكْرًا بالِّلسَانِ الَّلسِنِ
فَرَحٌ به فَرَحُ القُلُوبِ وغوثُهَا ... والغَيْثُ بالقَطْرِ العَزِيزِ الهتِنِ
عُرسٌ به غَرْسُ الثنَاء بدَوْحَة ... فيهَا المواهبُ ضِمْنَ أعلَى سَنَنِ
فلَكَ الهنَا فى مِصْرِنَا بمكَارمٍ ... سَارتْ بِهَا الرُّكْبَانُ فَوْقَ البُدُنِ
تَفْديكَ منْ رَيْبِ الزمَانِ حَوَاسدٌ ... منْ كُلِّ ذى حَسَدٍ قَبِيحٍ ودَنِى
وإليكَ أهْدَى مُصْطَفَى منْ فكْرِه ... تُحفًا تُزَفُّ عَلَى طَوِيلِ الزَّمَنِ
منْ حُسْنِهَا لاحَ الهنَاءُ مُؤرخًا ... فَرِحَ السُّرورُ مَعَ النَّدى مِنْ حَسَنِ

(1) ١٢٠٨ هـ/ ٩ أغسطس ١٧٩٣ - ٢٨ يوليه ١٧٩٤ م .

وله فيه أيضًا تهنئة بعيد النحر وهو قوله :

زَمَانُ التَّهَانِى فى حِمَى الْحَيّ مَشْهُودُ ... وأنسُ الهنَا مِنْ واثقِ العهْدِ مَعْهُودُ
وَطِيبُ الشَّذَا فى الكَوْنِ فاحَ نَسيمُه ... عَبِيرُ ربيعٌ عِطْرُهُ المِسْكُ والْعُودُ
وشَمسُ الأمَانِى أشْرقَتْ فى بُروجِها ... فَوفْقُ المنَى فى طَالِعِ السَّعْدِ مَسْعُودُ
وثَغْرُ وجُوهِ الأنسِ أصْبَحَ ضَاحِكًا ... وغيثُ الأمانِى لِلْبَشَائِرِ مَوْرُودُ
فيا صَاحِ دَاعِى الصَّفْوِ قدْ صَاحَ فى العُلاَ ... تَبَسَّمَت الأيَّامُ والبِشْرُ مَعْمُودُ
بِسَاحَةِ مَحْمُودِ الفعَالِ فَوَصْفُه ... حَمِيدٌ عَلَيه بِاللِّوَا المدحُ مَعْقُودُ
جَلِيلٌ جَمِيلُ الذَّاتِ فِى الحُسْنِ كَامِلٌ ... فمن نورِه حُسْنًا ضِيَا البدْرِ مَخْمُودُ
جَزِيلُ العَطَايَا فى عُلاَ الجُودِ مُفْرَدٌ ... وحيدٌ وللإحْسَانِ والخيرِ مَقْصُودُ
كَرِيمُ المزَايَا والمكَارِمِ والبَهَا ... مَلِيحُ السَّجَايَا لِلْمَحَامِدِ مَوْفُودُ
عَظِيمٌ مُهَابٌ شرَّفَ اللهُ قَدْرَه ... فَأوْصَافُه الإحْسَانُ والمجْدُ والجُودُ
جَوادٌ إذا قِسْنَاهُ بالبَحْرِ فى النَّدَى ... فإنَّ النَّدى يَرْتَاحُ والبَحْرُ مَجْهُودُ
لَقَدْ سَادَ أقْرانًا وأبْدَى مَآثِرًا ... وأسْدَى هِبَاتٍ فَيْضُهَا منه مَمْدُودُ
وحَازَ السِّيَادَ العُلْيَا فإنْ بُسِطَتْ لَه ... يَدٌ مِنْ فقيرٍ فَهْوَ بالرفْدِ مَرْفُودُ
يُنَادِى كَمَالُ المكْرُمَاتِ بِبَابِهِ ... لِبَاغِى النَّدَى أقْبِلْ فَفَقْرُكَ مَرْدُودُ
بِسَاحَتِهِ الأيَّامُ عِيدٌ مَوَاسِمٍ ... فَنَاظِرُهُ فى لَيْلَةِ القَدْرِ مَوْعُودُ
فَإنِّى وإنْ بالغتُ فى الحمْدِ والثَّنَا ... لأعْجَزَنِى فى المدْحِ حَدٌّ ومَحْدُودُ
فَيَاسَيِّدًا دامَتْ عَلَيْه سِيادَةٌ ... وخَيرُ مَلِيكٍ بالسَّعَادَةِ مَوْعُودُ
ويَا بَهْجَةَ الأعْيَادِ يَا تُحْفَةَ الوَرَى ... ويا نُخْبَةَ الآبَاءِ وَالدٌ ومَوْلُودُ
فَمَا العِيدُ إلا أنْ تَرَاكَ عُيُونُنَا ... بعِزٍّ وإكْرَامٍ وعَيْشُكَ مَرْغُودُ
وهَذِى سُيوفُ العِزِّ قُمْ وانْحَرِ العِدَا ... فَهُنَّ الفِدَا فاعْلَمْ فَشَانِيكَ مَفْقُودُ
فَتَفْدِيكَ مِنْ رَيْبِ الزمَانِ حَوَاسِدٌ ... ولَكِنْ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ هُوَ مَحْسُودُ
وفِى قَابِلٍ نَرْجُو تَكُونَ مُلَبِّيًا ... تَحُجُّ بِبَيْتِ اللهِ ثُمَّ تَعُودُ
فَدُمْ وابْقَ واسْلَمْ كُلَّ عَامٍ مَعَ الهَنَا ... وعِشْ مُطْمَئِنًّا أنتَ لِلْفَضْلِ مَقْصُودُ
ووافَاكَ دَاعِى السَّعْدِ لاحَ مُؤَرِّخًا ... فَيَاسَعْدَنَا عِيدُ المسَرَّةِ مَحْمُودُ

وله فيه غير ذلك .

ومات، الأمير حسن كاشف المعمار ، وأصله مملوك محمود بيك ، وأعطاه لعلى أغا المعمار ، أخذه صغيرا ورباه ودربه فى الأمور وزوجه ابنته ، وعمل لزواجهما

مهما وولائـم ، ولما مات سيـده قام مقامه وفتح بيـته ، ووضع يده على تعـلقاته وبلاده ، ونما أمره وانتظم فى سلك الأمراء المحمدية ، لكونه فى الأصل مملوك محمد بيك وخـشداشهم ، وكان رئـيسا عاقلا سـاكن الجاش جميـل الصورة واسع العـينين أحورهما ، ولما حج فـى هذه السنة[1] ، وخرجت عليهم الـعرب ، ركب وقاتلهم حتى مـات شهيدًا ، ودفن بمـغاير شعيب ، ونهب مـتاعه وأحماله وحزنـت عليه زوجته ، الست حفيـظة ابنة على أغا حزنا شديدًا ، وأرسلت مع الـعرب ونقلته إلى مصر ، ودفنتـه عنـد أبيها بالقرافـة ، وزوجته المذكورة هى الآن زوجة لسلـيمان بيك المرادى .

ومات ، الأمير شاهين بـيك الحسنى ، وقد تقدم أنه كان حضر إلـى مصر رهينة وسكن ببيت بالقرب من الموسكى ، وهو مملوك حسن بيك الجداوى ، أمره أيام حسن باشا ، وسكن ببيت مصطفى بيك الكبيـر الذى على بركة الفيل المعروف سابقًا بشكر فره ، وصار من جملة الأمراء المعدودين ، ولما مات إسماعيل بيك ، وحصل ما تقدم من قدوم المحمديين وخروجهم ، فحضر المترجم صـحبة عثمان بيك الشرقاوى رهينة عن سيده ، وأقام بمصر ، وكـان سبب موته أن إنسانا كلمه عن أصـول الصبغة التى تنبت بالـغيطان ولها ثمر يـشبه عنب الديب فى عنـاقيد ، يصبغ منه الـفراشون مياه القناديل فى المواسم والأفراح ، وأن من أكل من أصولها شيئا أسهله إسهالا مفرطا ، ولـم يذكر لـه المسكن لذلك ولعـله كان يجهله ، فـأرسل من أتى له بشىء مـنها من البستان وأكل منه ، فحصل له إسهال مفرط حتى غاب عن حسه ، ومات ، وتسكين فعلها إذا بلغت غايتها أن يمتص شيئًا من الليمون المالح فإنها تسكن فى الحال ، ويفيق الشخص كأن لم يكن به شىء .

ومات ، الأمير أحمد بيك الوالى بقبـلى ، وهو أيضًا مملوك حسن بيك الجداوى وقد تقدم ذكره ووقائعه مع أهل الحسينية وغيرهم فى أيام زعامته .

سنة تسع ومائتين وألف[2]

لم يقـع بها شىء مـن الحوادث الخارجيـة سوى جور الأمراء وتـتابع مظـالمهم ، واتخذ مراد بيك الجيزة سكنا ، وزاد فى عمارته ، واستولى على غالب بلاد الجيزة ، بعضها بالثمن القليل ، وبعضها غـصبا وبعضها معاوضة ، واتخذ صالح أغا أيضًا له دارا بجانبه وعمرها وسكنها بحريمه ، ليكون قريبًا من مراد بيك .

(١) ١٢٠٨ هـ / ٩ أغسطس ١٧٩٣ - ٢٨ يولية ١٧٩٤ م .
(١) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يوليه ١٧٩٤ - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م .

وفى سابع عشرين المحرم الموافق لعشرين شهر مسرى القبطى[١] ، أوفى النيل أذرعه وكسر السد فى صبحها بحضرة الباشا والأمراء وجرى الماء فى الخليج .

وفى شهر صفر[٢] ، ورد الخبر بوصول صالح باشا والى مصر إلى إسكندرية ، وأخذ محمد باشا فى أهبة السفر ونزل وسافر إلى جهة إسكندرية .

وفى عشرين شهر ربيع الأول[٣]، وصل صالح باشا إلى مصر وطلع إلى القلعة .

وفى أواخره[٤] ، ورد الخبر بوصول تقليد الصدارة إلى محمد باشا عزت المنفصل عن مصر ، وورد عليه التقليد وهو بإسكندرية ، وكان صالح أغا الوكيل ذهب صحبته ليشيعه إلى إسكندرية ، فأنعم عليه بفرمان مرتب على الضربخانه باسم حريمه ، ألف نصف فضة فى كل يوم .

وفى ليلة السبت خامس عشر ربيع الثانى[٥] ، أمطرت السماء مطرا غزيرا قبل الفجر وكان ذلك فى آخر بابه القبطى .

وفى شهر الحجة[٦] ، وقع به من الحوادث أن الشيخ الشرقاوى له حصة فى قرية بشرقية بلبيس ، حضر إليه أهلها وشكوا من محمد بيك الألفى ، وذكروا أن أتباعه حضروا إليهم وظلموهم وطلبوا منهم ما لاقدرة لهم عليه ، واستغاثوا بالشيخ فاغتاظ ، وحضر إلى الأزهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع ، وذلك بعدما خاطب مراد بيك وإبراهيم بيك فلم يبديا شيئا ، ففعل ذلك فى ثانى يوم ، وقفلوا الجامع ، وأمروا الناس بغلق الأسواق والحوانيت ، ثم ركبوا فى ثانى يوم ، واجتمع عليهم خلق كثير من العامة ، وتبعوهم وذهبوا إلى بيت الشيخ السادات ، وازدحم الناس على بيت الشيخ من جهة الباب والبركة ، بحيث يراهم إبراهيم بيك وقد بلغه اجتماعهم ، فبعث من قبله أيوب بيك الدفتردار فحضر إليهم وسلم عليهم ووقف بين يديهم ، وسألهم عن مرادهم ، فقالوا له : « نريد العدل ورفع الظلم والجور ، وإقامة الشرع وإبطال الحوادث والمكوسات التى ابتدعتموها وأحدثتموها » ، فقال : « لايمكن الإجابة إلى هذا كله ، فإننا إن فعلنا ذلك ضاقت علينا المعايش

---

(١) ٢٧ محرم ١٢٠٩ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٩٤ م / ٢٠ مسرى ١٥١٠ ق .
(٢) صفر ١٢٠٩ هـ / ٢٨ أغسطس - ٢٥ سبتمبر ١٧٩٤ م .
(٣) ٢٠ ربيع الأول ١٢٠٩ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٩٤ م .
(٤) أخر ربيع الأول ١٢٠٩ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٧٩٤ م .
(٥) ١٥ ربيع الثانى ١٢٠٩ هـ/ ٩ نوفمبر ١٧٩٤ م .
(٦) ذى الحجة ١٢٠٩ هـ / ١٩ يونيه - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م .

والنفقات » ، فقيل له : « هذا ليس بعذر عند الله ولا عند الناس وما الباعث على الإكثار من النفقات وشراء المماليك ، والأمير يكون أميرا بالإعطاء لا بالأخذ » ، فقال : « حتى أبلغ » ، وانصرف ولم يعد لهم بجواب ، وانفض المجلس وركب المشايخ إلى الجامع الأزهر واجتمع أهل الأطراف من العامة والرعية وباتوا بالمسجد ، وأرسل إبراهيم بيك إلى المشايخ يعضدهم ويقول لهم : « أنا معكم وهذه الأمور على غير خاطرى ومرادى ، وأرسل إلى مراد بيك يخيفه عاقبة ذلك » ، فبعث مراد بيك يقول : « أجيبكم إلى جميع ما ذكرتموه إلا شيئين ديوان بولاق ، وطلبكم المنكسر من الجامكية ، ونبطل ما عدا ذلك من الحوادث والظلم ، وندفع لكم جامكية سنة تاريخه أثلاثا » ، ثم طلب أربعة من المشايخ عينهم بأسمائهم فذهبوا إليه بالجيزة ، فلاطفهم والتمس منهم السعى فى الصلح على ما ذكر ، ورجعوا من عنده وباتوا على ذلك تلك الليلة ، وفى اليوم الثالث حضر الباشا إلى منزل إبراهيم بيك واجتمع الأمراء هناك ، وأرسلوا إلى المشايخ فحضر الشيخ السادات والسيد النقيب والشيخ الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ الأمير ، وكان المرسل إليهم رضوان كتخدا إبراهيم بيك ، فذهبوا معه ومنعوا العامة من السعى خلفهم ، ودار الكلام بينهم وطال الحديث ، وانحط الأمر على أنهم تابوا ورجعوا والتزموا بما شرطه العلماء عليهم ، وانعقد الصلح ، على أن يدفعوا سبعمائة وخمسين كيسا موزعة ، وعلى أن يرسلوا غلال الحرمين ويصرفوا غلال الشون وأموال الرزق ، ويبطلوا رفع المظالم المحدثة والكشوفيات والتفاريد والمكوس ما عدا ديوان بولاق ، وأن يكفوا أتباعهم عن امتداد أيديهم إلى أموال الناس ، ويرسلو صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ، ويسيروا فى الناس سيرة حسنة ، وكان القاضى حاضرا بالمجلس فكتب حجة عليهم[1] بذلك ، وفرمن عليها الباشا ، وختم عليها إبراهيم بيك وأرسلها إلى مراد بيك فختم عليها أيضًا ، وانجلت الفتنة ورجع المشايخ وحول كل واحد منهم وأمامه وخلفه جملة عظيمة من العامة ، وهم ينادون حسب ما رسم ساداتنا العلماء بأن جميع المظالم والحوادث والمكوس بطالة من مملكة الديار المصرية ، وفرح الناس وظنوا صحته ، وفتحت الأسواق وسكن الحال على ذلك ، نحو شهر ، ثم عاد كل ما كان مما ذكر وزيادة ، ونزل عقيب ذلك مراد يك إلى دمياط وضرب عليها الضرائب العظيمة وغير ذلك .

(١) انظر : نص الحجة التى كتبها القاضى عند عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، جامعة عين شمس ١٩٧٤ م ، ص ٢٨٨ - ٢٩٢ نقلا عن : سجل الديوان العالى ، رقم (٢) ، ص ٣٠٠ .

ذكر من مات فى هذه السنة[1]

ومات ، الإمام العلامة ، والرحلة الفهامة ، بقية المحققين ، وعمدة المدققين ، الشيخ المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودى المحلى الشافعى ، من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح ، وأصلهم من سمنود ، وولد هو بالمحلة ، وقدم الجامع الأزهر وحضر إلى الشمس السجينى والعزيزى والملوى والشبراوى ، وتكمل فى الفنون العربية ، وتلقى عن السيد علي الضرير والشيخ محمد الغلانى الكشناوى مشاركا للشيخ الوالد والشيخ إبراهيم الحلبى ، وعاد إلى المحلة فدرس فى الجامع الكبير مدة ، ثم أتى إلى مصر بأهله وعياله ومكث بها ، وأقرأ بالجامع الأزهر درسا ، وتردد إلى الأكابر والأمراء وأجلوه ، وقرأ فى المحمدية بعد موت الشنويهى فى المنهج ، وانضوى إلى الشيخ أبى الأنوار السادات ، ويأتى إليه فى كل يوم ، وكان إنسانا حسنا بهى الشكل لطيف الطباع عليه رونق وجلالة ، جميل المحادثة حسن الهيئة ، توفى بعد أن تعلل دون شهر عن مائة وست عشرة سنة ، كامل الحواس ، إذا قام نهض نهوض الشباب ، ودفن ببستان المجاورين ، وكان يتكتم سنى عمره ، رحمه الله .

ومات ، الإمام العلامة واللوذعى الفهامة ، رئيس المحققين ، وعمدة المدققين النحوى المنطقى الجدلى الأصولى ، الشيخ أحمد بن يونس الخليفى الشافعى الأزهرى من قرابة الشهاب الخليفى ، ولد سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف[2] كما سمعته من لفظه ، وقرأ القرآن وحفظ المتون ، وحضر على كل من الشبراوى والحفنى وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدى والشيخ محمد الدفرى والدمنهورى وسالم النفراوى والطحلاوى والصعيدى ، وسمع الحديث على الشهابين الملوى والجوهرى ، ودرس وأفاد بالجامع الأزهر ، وتقلد وظيفة الإفتاء بالمحمدية عندما انحرف يوسف بيك على الشيخ حسن الكفراوى ، كما تقدم ، فاتخذ الشيخ أحمد أبا سلامة أمينا على فتاويه لجودة استحضاره فى الفروع الفقهية ، وله مؤلفات منها ، حاشية على شرح شيخ الإسلام على متن السمرقندية فى آداب البحث ، وأخرى على شرح الملوى فى الاستعارات ، وأخرى على شرح المذكور على السلم فى المنطق ، وأخرى على شرح شيخ الإسلام على آداب البحث ، وأخرى على شرح الشمسية فى المنطق ، وأخرى

---

(١) كتب هذا العنوان بهامش ، ص ٢٥٩ من طبعة بولاق .

(٢) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

على متن الـياسمينية فـى الجبر والمقابلة ، وشـرح على أسماء التراجـم ، ورسالة فى قولهم : واحد لا مـن قلة وموجود لا من علة ، ورسـالة متعلقة بالأبـحاث الخمسة التى أوردها الشيخ الدمنهـورى ، ولازم الشيـخ الوالد مدة ، وتلقى عنه بعض العلوم الغريبة ، وكملها بـعد وفاته على تلميذه محمود أفندى النيـشى ، وكان جيد التقرير غاية فـى التحريـر ، ويميل بطـبعه إلى ذوى الـوسامة والصـور الحسان من الجـدعان والشبان ، فإذا رجع من درسه خلع زى العلماء ولبس زى العامة ، وجلس بالأسواق وخالط الرفاق والوفاق ، ويمشى كثيراً بين المغرب والـعشاء بالتخفيفة نواحى داره جهة بين الـسيارج وغيـرها ، ويرى فـى بعض الأحيـان على تـلك الصورة فـى الأوقات المذكورة فـى نواح بعيدة عـن داره ، وسافر ذات مرة إلى جهـة قبلى فى سـفارة بين الأمراء أيام عابدى باشـا ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفـى فـــى أوائل رجب مـن هذه السنة[1] ، سامحه الله .

ومات ، العمدة الجليل ، والنبيه النبيل ، العلامة الفقيه المفوه الشريف الضرير ، السيـد عبـد الرحـمن بن بكار الصـفاقسى نزيل مـصر ، قرأ فى بلاده علـى علماء عصره ، ودخل كرسى مملكة الروم ، فأكرم وانسلخ عن هيئة المغاربة ، ولبس ملابس المشارقة مثل : التاج والفراجة وغيرهـا ، وأثرى وقدم إلى مصر وألقى دروسا بالمشهد الحسينى ، وتأهل وولد لـه ولديه فضيلة ونجابة ، واتحد بشيخ السـادات الوفائية السيد أبى الأنوار ، فراج حاله وزادت شـوكته على أبناء جنسه ، وتـردد إلى الأمراء وأشير إليه ، ودرس كتاب الغرر فى مذهب الحنفيـة ، وتولى مشيخة رواق المغاربة بعد وفاة الشيخ عبد الرحمـــن البنانى ، وسار فيها أحسن سيرة مع شـهامة وصرامة وفصاحة لفظ فى الإلـقاء ، وكان جيد البحـث مليح المفاكهـة والمحادثة واستحضار الـلطائف والمناسبات ، لـيس فيه عربدة ولا فظاظـة ، ويميل بطبعه إلى الحـظ والخلاعة وسماع الالحان والآلات المطـربة ، توفى رحـمه الله فى هذه الـسنة[2] ، وتولى بعـده على مشيخة رواقهم الشيخ سالم بن مسعود .

ومات ، الفـقيه العلامة الـصالح الصوفى الـشيخ أحمد بـن أحمد السمالـيجى الشافعى الأحمدى ، المدرس بالمقام الأحمدى بطندتاء ، ولد ببلده سماليج بالمنوفية ، وحفظ القرآن وحضر إلى مصر ، وحضر على الشيخ عطية الأجهورى والشيخ عيسى

(١) أول رجب ١٢٠٩ هـ / ٢٢ يناير ١٧٩٥ م .
(٢) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يوليه ١٧٩٤ - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م .

البراوى والشيخ محمد الخشنى والشيخ أحمد الدردير ، ورجع إلى طندتا فاتخذها سكنا ، وأقام بها يقرئ دروسا ويفيد الطلبة ويفتى على مذهبه ، ويقضى بين المتنازعين من أهالى البلاد ، فراج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحى ووثقوا بفتياه وقوله ، وأتوه أفواجا بمكانه المسمى بالصف ، فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة ، وتزوج بامرأة جميلة الصورة من بلد الفرعونية ، وولد له منها ولد سماه أحمد كأنما أفرغ فى قالب الجمال وأودع بعينيه السحر الحلال ، فلما ترعرع حفظ القرآن والمتون ، وحضر على أبيه فى الفقه والفنون ، وكان نجيبا جيد الحافظة يحفظ كل شىء سمعه من مرة واحدة ، ونظم الشعر من غير قراءة شىء فى علم العروض ، أول ما رأيته فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف[1] ، فى أيام زيارة سيدى أحمد البدوى ، فحضر إلى وسلم على وآنسنى بحسن ألفاظه ، وجذبنى بسحر ألحاظه ، وطلب منى تميمة فوعدته بإرسالها وأبطأت عليه ، فكتب إلى أبياتا فى ضمن مكتوب أرسله إلى ، وهى :

يَا أيُّهَـا المـولَى الـهُمَا ... مُ ومَنْ رقَى رُتَبَ الـعُلاَ
يَا مُفْرَدًا فـى عَصْرِه ... ومُفَضَّلاً بَيْنَ المَـلاَ
يَا يُوسُفَ الـعَصْرِ الـذى ... عَنْه فُـؤَادى مَـا سَلاَ
يـا عَبْدَ رَحْمَنِ الـوَرَى ... يَاذَا المحَاسِـنِ والحُـلاَ
يَا ابْن الجَبَرْتِـى الَّذى ... أُعْطِيـتَ ذكْرًا أجْمَلا
منِّى إلـيْكَ تحِيَّةً ... مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ إلـى
جَمَالك الـفَرْدِ الـذى ... بـه المُعَنَّى اشْتَغَـلاَ
أو لاَح نَجـمٌ فـى الـدُّجَى ... أو سَار رَكْبٌ فـى الـفَلاَ
هَذَا وقَـدْ واعَدْتَنِى ... بـتَميـمَةٍ تَسْمُو عَلَـى
حرْزِ الأمَـانِى الَّتـى ... مـا مثْلُهَا حِـرْزٌ حَلاَ
فَاسْمَحْ وَجُـدْ يَا سيِّدِى ... وانْعـمْ بهَـا تَفَضُّلاَ
ولا تُطِعْ فـى صبِّكَ الْـ ... ـمُضْنَى الـشَّجِىِّ عُذّلاَ
وامْنُنْ بـرَدِّ جَـوَابِه ... فـالْجِسْمُ منْه انْتَحَلاَ
والـطَّرْفُ أمْسَـى سَاهرًا ... والـصّبْرُ عَنْهُ ارْتَحَـلاَ
والـبُعْدُ قَـدْ أوْرَثَـهُ ... سُقْمًا فَـلاَ حَـوْلَ وَلاَ

(1) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

ولما بلغ زوّجه والـده بزوجتين فى سنة واحدة ، ولـم يزل يجتهد ويشتـغل حتى مهر وأنجب ودرس لجـماعة من الطلبـة ، وحضر إلى مصر مـع والده مراراً ، وتردد علينا واجتمع بنـا كثيراً فى مواسم الموالد المعتادة ، إلى أن اخترمتـه فى شبابه المنية ، وحالت بينـه وبين الأمنية ، وذلك فى سنـة ثلاث ومائتين[1] ، وخلف ولدا صـغيرا استأنس به جده المتـرجـم ، وصبر على فقـد ابنه وترحـم ، وتوفى هو أيضًا فى هذه السنة[2] ، رحمهما الله تعالى .

ومـات ، الأجـل المعظم ، والملاذ المـفخم ، الأمير حسـين ابن السيد مـحمد الشـهير ، بـدرب الشمـسى القـادرى ، وأبوه محـمد أفنـدى كاتب صـغير بـوجاق التفـكجيان ، وهـو ابن حسين أفنـدى باش اختيـار تفكجيـان ، تابع المرحـوم حسن چوربجى ، تابع المرحوم رضوان بيك الكبيـر الشهير صاحب العمارة ، ولما مات والد المترجم اجتـمع الاختيارية وقلدوا ابـنه المذكور منصب والده فـي بابه ، وكان إذ ذاك مقتبل الشبيبة وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف[3] ، ونوّه بشأنه وفتح بيت أبيه وعد فى الأعيان ، واشتـهر ذكره ، وكان نجيبا نبيها ، ولم يـزل حتى صار من أرباب الحل والعـقد وأصحاب المشورة ، ولمـا استقل على بيك بإمارة مصر ، أخـرجه هو وأخوته من مصر ونفـاهم إلى بلاد الحجاز ، فأقاموا بها سبـع سنوات إلى أن استقل محمد بيـك بالإمارة ، فأحضرهم وأكرمـهم ورد إليهم بلادهم ، فاسـتمروا بمصر لا كالحالة الأولى مـع الوجاهة والحرمة الوافرة ، وكان إنـسانا حسنا فطنـا يعرف مواقع الكلام ، ويكره الظلم وهـو إلى الخير أقرب ، واقتنى كتبا كثيرة نـفيسة فى الفنون ، وخصوصا فـى الطب والعلوم الغـريبة ، ويسمح بـإعارتها لمن يكون أهـلا لها ، ولما حضـرته الوفـاة ، أوصى أن لايخـرجوا جنازتـه على الـصورة المعـتادة بمصـر ، بل يحضرها مـائة شخص من القادرية يمشـون أمامه فى المشهد ، وهم يقـرءون الصمدية سرا لاغير، وأوصى لهم بقدر معلوم من الدراهم فكان كذلك .

ومات ، الأميـر محمد أغا ابن مـحمد كتخدا أبـاظة ، وقد تقدم أنه كـان تولى الحسبة فـى أيام حسن باشا ، وسـار فيها سيرا بشـهامة ، وأخاف السوقة وعـاقبهم وزجرهم ، واتفق أنه وزن جانبا من اللحـم وجده مع من اشتراه ناقصا ، وأخبره عن جزاره فذهب إليـه وكملها بقطعـة من جسد الجزار ، ثم انفصـل عن ذلك ، وعمل

---

(١) ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .
(٢) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يوليه ١٧٩٤ - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م .
(٣) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .

كتخدا عند رضوان بيك إلى أن مات رضوان بيك ، ولم يزل معدودا فى عداد الأمراء الأكابر إلى أن توفى فى هذه السنة .

ومات ، العمدة الصالح الورع الصوفى الضرير ، الشيخ محمد السقاط الخلوتى المغربى الأصل خليفة شيخنا الشيخ محمود الكردى ، حضر إلى مصر وجاور بالأزهر وحضر على الأشياخ فى فقه مذهبه وفى المعقول ، وأخذ الطريق على شيخنا الشيخ محمود المذكور ، ولقنه الأسماء على طريق الخلوتية والأوراد والأذكار ، وانسلخ من زى المغاربة وألبسه الشيخ التاج ، وسلك سلوكا تاما ، ولازم الشيخ ملازمة كلية بحيث أنه لايفارق منزله فى غالب أوقاته ، ولاحت عليه الأنوار وتحلى بحلل الأبرار ، وأذن له الشيخ بالتلقين والتسليك ، ولما انتقل شيخه إلى رحمة الله تعالى ، صار هو خليفته بالإجماع من غير نزاع ، وجلس فى بيته وانقطع للعبادة واجتمع عليه الجماعة فى ورد العصر والعشاء ، ولقن الذكر للمريدين ، وسلك الطريق للطالبين ، وانجذبت القلوب إليه، واشتهر ذكره، وأقبلت عليه الناس ، ولم يزل على حسن حال حتى توفى فى منتصف شهر ربيع الأول[1] ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل .

ومات ، الذمى المعلم إبراهيم الجوهرى ، رئيس الكتبة الأقباط بمصر ، وأدرك فى هذه الدولة بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة ، وعظم الصيت والشهرة مع طول المدة بمصر ما لم يسبق لمثله من أبناء جنسه فيما نعلم ، وأول ظهوره من أيام المعلم رزق كاتب علي بيك الكبير ، ولما مات علي بيك والمعلم رزق ظهر أمر المترجم ونما ذكره فى أيام محمد بيك ، فلما انقضت أيام محمد بيك وترأس إبراهيم بيك قلده جميع الأمور ، فكان هو المشار إليه فى الكليات والجزئيات حتى دفاتر الروزنامة والميرى وجميع الإيراد والمنصرف ، وجميع الكتبة والصيارف من تحت يده وإشارته ، وكان من دهاقين العالم ودهاتهم ، لايعزب عن ذهنه شيء من دقائق الأمور ، ويدارى كل إنسان بما يليق به من المداراة ، ويحابى ويهادى ويواسى ويفعل ما يوجب انجذاب القلوب والمحبة ، ويهادى ويبعث الهدايا العظيمة والشموع إلى بيوت الأمراء ، وعند دخول رمضان يرسل إلى غالب أرباب المظاهر ومن دونهم الشموع والهدايا والأرز والسكر والكساوى ، وعمرت فى أيامه الكنائس وديور النصارى وأوقف عليها الأوقاف الجليلة والأطيان ، ورتب لها المرتبات العظيمة والأرزاق الدارة والغلال ، وحزن إبراهيم بيك لموته ، وخرج فى ذلك اليوم إلى قصر العينى حتى شاهد جنازته

---

(١) ١٥ ربيع الأول ١٢٠٩ هـ / ١٠ أكتوبر ١٧٩٤ م .

وهم ذاهبون بـه إلى المقبرة ، وتأسف علـى فقده تأسفا زائدا ، وكان ذلـك فى شهر القعدة من السنة[1] .

سنة عشرة ومائتين وألف[2]

لم يقع بهـا شىء من الحوادث التى يعتنى بـتقييدها سوى مثل مـا تقدم من جور الأمراء والمظالم .

وفيها فى غرة شهر الحجة[3] ، عزل صالح باشا ونزل إلى قصـر العينى ، ليسافر فأقام هناك أياما ، وسافر إلى إسكندرية .

ذكر من مات فى هذه السنة[4]

ومات ، بها الإمام العلامـة ، المفيد الفهامة ، عمدة المحققـين والمدققين الصالح الورع المهذب ، الشيخ عبد الرحمن النحراوى الأجهورى الشهير بمقرئ الشيخ عطية ، خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ، ودرس وتمهر فى المعقول والمنقول ، ولازم الشيخ عطـية الأجـهورى مـلازمة كلـية ، وأعـاد الدروس بـين يديه ، واشـتهـر بالمـقرئ وبالأجهورى لشدة نسـبته إلى الشيخ المذكور ، ودرس بالجامع الأزهـر وأفاد الطلبة ، وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحفنى ، ولقنه الأذكار وألبسه الخرقة والتاج ، وأجازه بالتلقين والتسليك ، وكان يجيد حفظ القرآن بالقراءات ويلازم المبيت فى ضريح الإمام الشافـعى فى كل ليـلة سبت ، يقـرأ مع الحفظـة بطول الليـل ، وكان إنسانا حـسنا متواضعـا لايرى لنفسه مقـاما ، يحمل طبـق الخبز على رأسه ، ويذهـب إلى الفرن ويعود بـه إلى عيالـه ، فإن اتفق أن أحد رآه ممـن يعرفه حـمله عنـه وإلا ذهب به ، ووقف بين يدى الفران حتى يأتيه الدور ويخبزه له ، وكان كريم النفس جدا يجود وما لديه قليل ، ولـم يزل مقبلا على شأنه وطـريقته حتى نزلت به الباردة ، وبطل شقه ، واستمر على ذلك نحو السنة ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى ، غفر الله له .

ومات ، العمدة العلامة ، والرحلة الفهامـة ، الفقيه الفاضل ، ومن ليس له فى الفضل مـناضل ، الشيخ حسن بـن سالم الهوارى المالكـى أحد طلبة شيخنـا الشيخ الصعيدى ، لازمه فى دروسه العامة ، وحصل بجده ما به ناموس جاهه أقامه ، وبعد وفـاة شيخه ولى مـشيخة رواق الصعايدة ، وساس فيهم أحْسَن سيـاسة بشهامة زائدة

---

(١) ذى القعدة ١٢٠٩ هـ / ٢٠ مايو – ١٨ يونيه ١٧٩٥ م .

(١) ١٢١٠ هـ / ١٨ يوليه ١٧٩٥ - ٦ يوليه ١٧٩٦ م .

(٣) غرة ذى الحجة ١٢١٠ هـ / ٧ يونيه ١٧٩٦ م .

(٤) كتب هذا العنوان على هامش الصفحة (٢٦٢) طبعة بولاق .

مع ملازمته للدروس ، وتكلمه فى طائفته مع الرئيس والمرؤس ، وكان فيه صلابة زائدة ، وقوة جنان وشدة تجارى ، واشترى خرابة بسوق القشاشين بالقرب من الأزهر وعمرها دارا لسكنه ، وتعدى حدوده وحاف على أماكن جيرانه وهدم مكتب المدرسة السنانية ، وكان مكتبا عظيما ذا واجهتين وعامودين وأربع بوائك وزاوية ، جداره من الحجر النحيت عجيبة الصنعة فى البروز والإتقان ، فهدمه وأدخله فى بنائه من غير تحاش أوخشية لوم مخلوق أو خوف خالق ، أوقف أعوانه من الصعايدة المنتسبين للمجاورة وطلب العلم ، يسخرون من يمر بهم من حمير الترابين وجمال الأعيان المارين عليهم ، فيستعملونها فى نقل تراب الشيخ لأجل التبرك ، إما قهرا أو محاباة ، ويأخذ من مياسير الناس والسوقة دراهم على سبيل القرض الذى لايرد ، وكذلك المؤن حتى تممها على هذه الصورة ، وسكن فيها وأحدق به الجلاوزة من الطلبة ، يغدون ويروحون فى الخصومات والدعاوى ، ويأخذون الجعالات والرشوات من المحق والمبطل ، ومن خالف عليهم ضربوه وأهانوه ولو عظيما من غير مبالاة ولاحياء ، ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج حتى بوابين الوكائل ، وسكان الطباق وباعة النشوق ، وينسب الكل إلى الأزهر ومن عذلهم أو لامهم كفروه ونسبوه إلى الظلم والتعدى والاستهزاء بأهل العلم والشريعة ، وزاد الحال وصار كل من رؤساء الجماعة شيخا على انفراده ، يجلس فى ناحية ببعض الحوانيت يقضى ويأمر وينهى ، وفحش الأمر إلى أن نادى عليهم حاكم الشرطة فانكفوا ، ومرض شيخهم بالتشنج شهورا ، وتوفى فى هذه السنة[1] ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الإمام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة ، عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ، ولد بمصر وتفقه على علماء مذهبه كالسيد محمد أبى السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ حسن المقدسى والشيخ الوالد ، وأتقن الآلات ودرس الفقه فى عدة مواضع وبالأزهر ، وانتفع به الناس ، وقرأ كتاب الملتقى بجامع قوصون[2] ، وكان له حافظة جيدة واستحضار فى الفروع ولايمسك بيده كراسا عند القراءة ، ويلقى التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك ، وألف متنا مفيدا فى المذهب ، ثم حج وزار قبر النبى ﷺ وقطن بالمدينة وطلب عياله فى ثانى عام ، وباع ما يتعلق به ، وتجرد على المجاورة ولازم قراءة الحديث والفقه بدار الهجرة وأحبه أهل المدينة ، وتزوج وولد له أولاد ، ثم تزوج بأخرى ، ولم يزل على ذلك حتى توفى إلى رحمة الله تعالى فى هذه السنة .

---

(١) ١٢١٠ هـ / ١٨ يوليه ١٧٩٥ - ٦ يوليه ١٧٩٦ م .

(٢) جامع قوصون : انشأه الأمير قوصون سنة ٧٣٠ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٣٢٩ - ١٣ أكتوبر ١٣٣٠ م . يقع بشارع محمد على (القلعة) جدد فى القرن التاسع عشر .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٥٤ .

ومـات ، العـمـدة الفاضل المفوه الـنبيه المناضل ، الحافـظ المجود الأديب الماهر صاحبنا ، الشـيخ شمس الـدين بن عبـد الله بن فتح الـفرغلى المحـمدى الشافـعى السبربائى نسبة إلى سبرباى قرية بالغربية[1] ، قرب طندتا ، وبها ولـد ، ونسبه يرجع إلى القطب سـ ـى الفرغلى المحمدى من ولد سـيدنا محمد بن الحنفـية صاحب أبى تيج[2] مـن قـرى الصعيد ، تـفقـه علـى علماء عصـره وأنجب فى المعارف والـفهوم وعانى الفنون ، فأدرك من كل فن الحظ الأوفر ومال إلى فن الميقات والتقاويم ، فنال من ذلـك ما يرومه ، وألـف فى ذلك وصنـف زيجا مـختصرا دل عـلى سعة بـاعه ورسوخه فى الفن ومـعرفة القواعد والأصول ودقائق الحسـاب ، ونهج مسلك الأدب والتاريخ والشعر ، ففاق فيه الأقران ، ومـدح الأعيان ، وذكرت كثيراً من أشعاره فى بعض تراجم الممدوحين ، ومنها : المزدوجة المسمـاة بنفحة الطيب فى محاسن الحبيب التى نظمها باسم الأمير حسن بيك رضوان ، وقد ذكرتها فى ترجمة الأمير المذكور ، وصاحبناه وساجـلناه كثيراً عندما كان يأتـينا مصر وبطندتا فى الموالـد المعتادة ، فكان طودا راسخـا وبحرا زاخرا ، مـع دَمَاثَة الأخـلاق وطيـب الأعراق ولين العـريكة ، وحسن العشرة ولـطف الشمائل والطباع ، وكان يـلى نيابة القضاء ببلـده ، وبالجملة فكان عديم النـظير فى أقرانه ، لم أر من يدانـيه فى أوصافه الجميلة ، ولـه مصنفات كثيـرة منها : الضوابـط الجلية فى الأسانـيد العلية ، ألـف سنة ست وسبعـين ومائة وألف[3] ، وذكر فيه سـنده عن الشيخ نور الديـن أبى الحسن سيدى على ابـن الشيخ العلامة أبى عبد الله سيدى مـحمد العربى الفاسى المغربى الشهير بـالسقاط ، وسليقته فى الشعر عذبة رائقة وكلامه بديع مقبـول فى سائر أنواعه من المدح والرثاء والتشبيب والغزل والحماسة والجد والهزل ، وله ديوان جمع فيه أمداحه ﷺ ، سماه : عقود الفرائـد ، وقـد قرظ عـليه الشيخ عـبد الله الإدكاوى فى سنـة تسع وسبعـين ومائة وألف[4] :

هكَذا مَنْ أرادَ نـــظْمَ الــفَرَائدْ ... أوْ نَحَا نَحْوَ حَوك بُرْدِ الـقَصَائـدْ
هكَذا هكَذا عقُودُ المــعَانِى ... لا عقُودُ المخَـدَّرات الخَـرائدْ
تلْك صَواغُهـا الــبـنَانُ وهَذى ... صَاغـهـا فكْرُ شَمْسِ فَضْلِ الأمَاجدْ
فَرْغَلــى الأرُومِ نَامِى ذُرا المجْـ ... ـدِ بديعُ الـفُهـومِ سَامى المشَاهدْ

---

(١) قرية سبرباى : إحدى قرى ، قسم طنطا ، محافظة الغربية .

(٢) أبو تيج : قاعدة مركز أبى تيج ، محافظة أسيوط .

(٣) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٧٦٢ - ١١ يوليه ١٧٦٣ م .

(٤) ١١٧٩ هـ/ ٢٠ يونيه ١٧٦٥ - ٨ يونيه ١٧٦٦ م .

الأريـــبُ الـــذى أتَاحَ لَهُ اللهُ المـعَانى لـذى الـعُقُول مَصَايدْ
والــلَّبِيــبُ الــذى لَقَدْ قَيَّدَ اللهُ لـهُ فــى قَرِيــضه كُلَّ شَارِدْ
مِن مَعـان لو حَاز منْهـا أبـو الطيِّـبُ مَعْنَى لَقَــال حُزْتُ المحَامدْ
أو نَحَا نَحْوهَا الـولَـيـدُ لـقـلـنـا والدًا صرتَ يَا سَنيَّ المـــوَارِدْ
أو شَذَا مثْلَهَا حَبِيــبُ لحــازَ الْـحُسْنَ طــرًا وقـــدْ سَمَا للْفَرَاقدْ
أيـنَ مـنْهَا بـدائـعُ ابـنِ سَنَاء المــلْك حُسْنًا ورَوْنَقــا ومَقَاصدْ
أيـنَ منْهـا مَا زَخْرَفـوه مِنَ الـقَوْل وقَالُوا هُنَا مَحَطُّ الـفوَائدْ
ذَاك واللهِ ضَاعَ وصْفًا وهَــــذَا ضَاءَ إذْ ضَاعَ منْه أسْنَى الـعَوائدْ
بِمَدِيــحِ الـــذى قَد اخْتَارهُ اللهُ رَئـيـسًا عَلَى جَمـيــع الأعَابِدْ
أحْمَــدُ المـصْطَفَى الـطَّهُورُ فـأمٌّ خَيْرُ أمٍّ وَوَالــدٌ خَيْرُ والِدْ
صَلَــوَاتٌ مُطـيَّبَاتٌ تُوَالى تُرْبَهُ مَـا صَلَّى وسَـلَّمَ عَابدْ
وتَعُمُّ الآلَ الــكِرَامَ والأصْحَاب جَمِيــعًا مَا خَرَّ للهِ سَاجدْ

وله فى رثـاء شيخه القطـب الحفنى ، قصـائد طنانة ولـه جملة أراجيز مـنها : أرجوزة فى تاريخ وقائع علي بيك ومحمد بيك ، سمعت من لفظه جملة منها : وله قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للأمير مصطفى بيك مولى محمد بيك فى سنة أربع وتسعين[1] ، فى طريق الحجـاز حين ولى أميرا على الحج ، وهـى بديعة سَلِسة النظم ، حاويـة وقائعه التى جرت له مـع العربان ، ولحلاوتها أوردت منـها جملة ، وسماها : تغريد حمام الأيك فيما وقع لأمير اللوا مصطفى بيك ، وهى هذه :

إمَارَةُ حجِّ الـبيْت فى سَالـف العَصْرِ هى المنصبُ الأعلَى وحقِّك فى مصْرِ
وخدْمَــةُ وفْد اللهِ جَلَّ جَلالُه هـى النِّعْمـةُ الـعُظْمَى لمغْتَنم الأجـرِ
تـنَافَسَ فــيـهَا الأوّلــونَ وعَظَّمُوا إمَارتَهـا فـى الخـافقَين مَدَى الـدَّهـرِ
وقَامَ بـهـا الأهْلُونَ وافْتـخَرتْ بهَا مُلُوكُ بَنـى عُثْمَان فى الـبرِّ والْبَحـرِ
وهَانَ علـى الحجَّاج منْ فـقْد مَالهِمْ ومـا عنْدهَمُ إنْفَـاقَهُ أنـفَسَ الـعـمـرِ
وطابَ لـهُم نَومُ العَقَنْقَلِ بعـدَمَا اسْـتَراحُوا عـلى تلْك الأرائك بـالقَصْرِ
ولَذَّ لَهُمْ بــعْدَ الــفُرات ودجلْـة ونـيـلِ الـهَنَا شُربُ الأُجَاجِ مَعَ المـرِّ
وصَامُوا وهَامُوا فـى جَمَالِ حَبِيبِهـمْ وظَلُّوا سكَارَى لا بـكـأسٍ ولا خَمْرِ

---

(١) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .

وأقلقهُمْ صَوتُ المنادى فأعْلنُوا — إجَابتَهُ فى عَالَمِ الغَيْبِ والذَّرِّ
وفى عَالَم الملْك المشَاهَد طَلَّقُوا — مَنَامهُمُ شَوقًا إلى البَيْتِ والحجْرْ
وشَدُّوا على العيسِ الرحالَ وأخلصُوا — سَرائرهُمْ للهِ فى السِّرِّ والجهْرِ
وسَاروا وزَندُ الشّوقِ بينَ ضُلُوعهم — لَهُ شَررٌ أذكَى لَهيبًا منَ الجمْرِ
وخَلُّوا ديارَ الأنسِ بعدَ مَسيرهم — يُغَرِّدُ فيها بُلْبلُ الدوْحِ والقُمْرى
وفيهَا منَ الغَادات كُلُّ خَريدة — إذا ابتَسَمتْ تُغْنيكَ عَن طَلْعة الفَجْرِ
وحَجُّوا وطَافُوا البَيْتَ سَبعًا وعَرَّفُوا — وزَارُوا رَسُولَ اللهِ ثُمَّ أبَا بكْرِ
وعَادُوا إلى الأوْطَان ليسَ عَلَيْهِمُ — ذُنُوبٌ ولاَ إثمٌ كمَا جَاء فى الذِّكْرِ
وفى عَامِ ألفٍ ثُم ثُم ومَائة — وأربعة منْ بعد تسْعينَ فى الحصْرِ[1]
تَولَّى أميرَ الحجِّ مُفْرد عَصْره — كَريمُ السَّجَايَا ذُو المهَابة والفَخْرِ
أميرُ اللِّوَا كنزُ الصَّفا مُصْطفَى الوفَا — مُبيدُ العدَا بالمرْهَفَات وبالسُّمْرِ
بديعُ الحلَى مَوْلَى الأمير مُحَمَّد — أبى الذّهبِ المحفوف بالعز والنَّصْرِ
أميرُ اللوَا مَن كانَ سُلْطانُ عَصْره — فريدًا وحيدًا بالتكَلُّمِ فى مصْرِ
وكَان كَبَدْرِ التَّمِّ فى أفُقِ العُلا — وكانَ هلاَلَ السعْد فى غُرة الدَّهْرِ
فَسَارَ على نَهْجِ العُلاَ مُصْطَفى الوفَا — وشَيَّدَ أركَانَ الإمارة بالفَخْرِ
وشَدَّ جَوادَ العزْمِ والحزْم والقُوى — وعَظَّم شَأنَ الحجِّ فى ذلك العَصْرِ
وأنفَقَ أموْلاً عَلَيْه كثيرةً — وفَازَ بتَحْصيلِ الثَّواب مَعَ الأجْرِ
وقضَّى شُؤنا بالحجَاز تعَلَّقَت — وأحكَمَها بالعَقْلِ والنقْلِ والفكْرِ
وقدْ وضَع الأشْياءَ طُرًّا مَحَلَّهَا — ودبَّرهَا تدْبيرَ مُجتَهد حَبْرِ
وجَهَّز مَا يحْتَاجُه منْ ذَخَائرِ — ووَجَّههَا نَحْو السُّويْسِ علَى الظهْرِ
وسَيَّر منْهَا جَانبًا نَحْو جَدة — وأرسَلَ باقيهَا إلى ينْبُع البَرِّ
وقَرَّر حَقًّا فى الوظَائف أهْلَهَا — وقَلَّد أجْيَادَ المناصب بالدُّرِّ
وأمسَى خَلىَّ البالِ بعدَ اشْتغَاله — وأصْبَحَ بعدَ الكُلِّ فى رَاحة السِّرِّ
وقد عَملَتْ أربَابُ دَولة عزِّه — عَلَى كُلِّ أمْرٍ مُقْتَضَاهُ بلاَ نُكْرِ
وفى شَهْرِ شَوّال المبَارك زيِّنَتْ — لموْكبه أطلالُ مصرَ منَ الفَجْرِ
وسُرَّتْ به الآفاقُ وابتَهَجَتْ به — جَميعُ القُرى والسَّعْدُ وافَى مع البِشْرِ

(١) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ – ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .

وأضْحتْ بِقاعُ الأرضِ مُخْضَرةَ الربَا ... وأضْحَتْ رياضُ الزهْرِ مُبْهجةُ الثغْرِ
وسَلَّمَهُ شيْخُ الكنَانةِ مَحْمَلاً ... قد افْتَخَرتْ مصرٌ به غَايةَ الفَخْرِ
ونالَتْ بنُو عُثْمانَ حَظًّا به عَلى ... جَميعِ مُلُوكِ الأرْضِ فى البر والبَحْرِ
وسَارَ به كالبدْرِ عنْدَ تَمامه ... وأتباعُهُ الأمجَادُ كالأنْجُمِ الزهْرِ
ومَاسَ به يَهْتَز فى حُلَّة البَها ... على صَافِنٍ مثْلِ النَّسيمِ إذا يَسْرى
وبَين يَدَيه الدفْتدارُ وحَولَهُ ... صَنَاجقُ مصْر فى ازْدهاء وفى فَخْرِ
ومنْ خَلْفه الفُرسَانُ من كُلِّ جانب ... أحَاطَتْ به مثْلُ الكواكبِ بالبَدْرِ
بأسْلحة كالبرقِ تَخْطَفُ عُمْرَ مَن ... دنا نَحْوه بالسُّوءِ والغَدْرِ والشَّرِّ
ومَا زالَ يسْعَى مَع سَلاَمة ربِّه ... بمحْمَلِ طه ذِى الفُتُوحَاتِ والنصْرِ
إلى أنْ دنا مِن حَصْوة (1) طابَ رِيحُها ... ونَسْمَتُها تشْفى العَليلَ من الضُّرِّ
وأنزَلَهُ فِيهَا وبَاتَ بها وقَدْ ... دَعتْه إلى مِصْرَ دَواعِى الهَوَى العُذْرِى
وأصْبح فِيهَا قَائمًا هائمًا له ... حَنِينٌ إلى الحورِ أو شَوقٌ إلى بَدْرِ
وباتَ بها والقَلْبُ خَيَّم باللِّوَى ... وأمِّ القُرَى ذاتِ الفضَائلِ والفَخْرِ
وأصْبحَ منْها سَائرا مُتوكِّلا ... على الله ربِّ البيتِ والركْنِ والحِجْرِ
وفى بِركَة الحجِّ الشريفِ أتَى بها ... مَحَط رحَالِ الوفْدِ من سَائر القُطْرِ
أقامَ بها حتَّى انقضَتْ يا أولى النُّهى ... مُهمَّاتُه طُرًّا وأعلَنَ بالشُّكْرِ
وغَلَّق واستوفَى جَميعَ الذى لَه ... ولـلْعَربِ العَرْبَا من الذَّهَبِ التِّبْرِ
وغَلَّقَ أيضًا بعدَ ذا مَالَ صُرة ... أُعدَّت لأشْراف الحجَازِ مَدَى الدَّهْرِ
وأقْبَلَت الحُجَّاجُ من كُل جَانب ... عليه وأضْحَى مَلْجأ العَبْدِ والحرِّ
وفى سَابع العشْرين دقَّت طُبولَه ... وسَار كَبدرِ التَّم فى رَابع العَشْرِ
وصُحْبتُه الحُجَّاجُ طُرا بأسْرِهِم ... وزوارُ طه مَلْجأ النَّاس فى الحشْرِ
وودَّعَه شيخُ الكِنَانَة قَائلاً ... تَعُود إليْنَا بالسَّلاَمَة والجَبْرِ
وتنظرُ مصْرا فى السُّرورِ وفى الهَنا ... ونحْنُ بخَيرِ سَالمينَ من الضُّرِّ
وبالحجِّ فافْعَل كلَّ مَا أنتَ أهلُه ... من الخيرِ والإحسَانِ والحلْمِ والبرِ
ولا تَنسْنا فى البيتِ من صَالحِ الدُّعا ... وفى حجْرِ إسْماعيلَ يا طَيبَ النشْرِ
وفى عَرفاتِ والمحَصَّبِ منْ مِنَى ... وفى الرَّوضَة الغرا تجَاهَ أبى بكْرِ
وفى ينبع مع بدْرٍ والقاعِ فاحْتَرِس ... منَ العربِ العربَاء فى الوِرْدِ والصَّدْرِ

---

(1) حصوة : يقصد الحصوة وهى محطة من محطات الحج .

ولا تَأمَنِ الصفْرا ونَقّب عَلَيهما ... فإنهما يَا ذا العُلا بُقْعةُ الشّر
وكلُّ قليلٍ يا أميرَ اللّوا لنَا ... فوجِّه بَشِيرًا عاقلاً كاتِمَ السِّر
ومِن بَعْد ذا كلُّ الصَّناجق أقبلَتْ ... تَميسُ دَلالاً فى ثِيابِ الهَوى العُذْرى
وعانَقَهُم مُذْ عَانقُوه وودَّعوا ... وأدمُعُهم فَوقَ المحَاجِر كالقَطْرِ
وأحْبابُه طُرا تقُول لَهُ مَع السـّ ... ـلامةِ ياذَا العِزّ والمجْدِ والقَدْرِ

وهى طويلة ، توفى المترجم فى شهر ربيع الأول من السنة[1] ببلده ، ودفن هناك ، رحمه الله تعالى .

سنة إحدى عشرة[2] وإثنتى عشرة ومائتين وألف[3]

لم يقع فيهما من الحوادث التى تتشوف لها النفوس أو تشتاق إليها الخواطر ، فتقيد فى بطون الطروس سوى ما تقدمت إليه الإشارة من أسباب نزول النوازل ، وموجبات ترادف البلاء المتراسل ، ووقوع الإنذارات الفلكية والآيات المخوفة السماوية ، وكلها أسباب عادية وعلامات ، من غير أن ينسب لتلك الآثار تأثيرات ، فبالنظر فى ملكوت السموات والأرض يستدلون ، وبالنجم يهتدون ، فمن أعظم ذلك حصول الخسوف الكلى فى منتصف شهر الحجة ختام سنة اثنتى عشرة[4] ، بطالع مشرق الجوزاء المنسوب إليه إقليم مصر ، وحضر طائفة الفرنسيس إثر ذلك فى أوائل السنة التالية كما سيأتى خبر ذلك مفصلا إن شاء الله تعالى .

ذكر من مات فى هذين العامين ممن له ذكر وشهرة

مات ، العمدة العلامة ، والفقيه الفهامة ، الشيخ علي بن محمد الأشبولى الشافعى ، كان والده أحد العدول بالمحكمة الكبرى ، وكان ذا ثروة وشهرة ، ولما كبر ولده المترجم ، حفظ القرآن والمتون ، واشتغل بالعلم وحضر الدروس وتفقه على أشياخ الوقت ، ولازم الشيخ عيسى البراوى وتمهر فى المعقول ، وأنجب وتصدر ودرس وانتظم فى سلك الفضلاء والنبلاء ، وصار له ذكر وشهرة ووجاهة ، ومات والده فأحرز طريفه وتالده ، وكان لأبيه دارٌ بحارة كتامة المعروفة بالعينية بقرب

---

(١) ربيع الأول ١٢١٠ هـ / ١٥ سبتمبر - ١٤ أكتوبر ١٧٩٥ م .
(٢) ١٢١١ هـ / ٧ يوليه ١٧٩٦ - ٢٥ يونيه ١٧٩٧ م .
(٣) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م .
(٤) ١٥ ذى الحجة ١٢١٢ هـ / ٣١ مايو ١٧٩٨ م .

الازهر ، وأخرى عظيمة بقناطر السباع على الخليج ، وأخرى بشاطئ النيل بالجيزة ، فكان ينتقل فى تلك الدور ، ويتزوج حسان النساء ، مع ملازمته للإقراء والإفادة ، وحدثته نفسه بمشيخة الأزهر ، وكان بيده عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ، ولم يباشرها إلا نادرا ، ويقبض معلومها المرتب لها ، ولم يزل حتى تعلل ، وتوفى سنة إحدى عشرة ومائة وألف[1] .

ومات ، الأديب الماهر الصالح الجليس الأنيس ، السيد إبراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن علي الحسنى الرويدى المكتب ، المكنى بأبى الفتح ، ولد بمصر كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف[2] وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازى غنام ، وجود الخط على الشيخ أحمد بن إسماعيل الأفقم على الطريقة المحمدية ، فمهر فيه وأجازه ، فكتب بخطه الحسن الفائق كثيراً من المصاحف والأحزاب والدلائل والأدعية والقطع ، وأشير إليه بالرياسة فى الفن ، وكان إنسانا حسنا متمشدقا ، يحفظ كثيراً من نوادر الأشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات وروايتها على أحسن أسلوب وأبلغ مطلوب ، وسمعت كثيراً من إنشاده ، لم يعلق بذهنى منها شىء ، وقد تفرد بمحاسن لم يشاركه فيها أهل عصره ، منها صحة الوضع وتكملة على أصوله بغاية التحرير ، توفى سنة إحدى عشرة[3] ، رحمه الله تعالى .

ومات ، النبيه الأريب والفاضل النجيب الناظم الناثر المفوه ، إسماعيل أفندى ابن خليل بن علي بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهورى المصرى الحنفى المكتب ، كان إنسانا حسنا قانعا بحاله ، يتكسب بالكتابة وحسن الخط ، وقد كان جوّده وأتقنه على أحمد أفندى الشكرى ، وكتب بخطه الحسن كثيراً من الكتب ، والسبع المنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف ، وكان له حاصل يبيع به بن القهوة بوكالة البقل بقرب خان الخليلى ، وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والألحان ، وضرب العود بنظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات ، فمن ذلك قوله تهنئة للأمير حسن بيك رضوان بقدومه إلى مصر من نفيته بالمحلة الكبرى ، وهى قوله :

---

(١) ١٢١١ هـ / ٧ يوليه ١٧٩٦ - ٢٥ يونيه ١٧٩٧ م .
(٢) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .
(٣) ١٢١١ هـ / ٧ يوليه ١٧٩٦ - ٢٥ يونيه ١٧٩٧ م .

تَهَنَّ بِعَوْدِ الملْكِ والجاهِ والنَّصْرِ ... وبالفوزِ والعلْيَاءِ والعزِّ والفَخْرِ
ومسْ مَيْسَ تِيهٍ في ملابسِ عزةٍ ... بعَوْدكَ للأوطانِ مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ
لَئنْ سَاءَ فعْلُ الدهرِ قدْماً فَطَالَمَا ... أسَرَّ بأخرى منْ قبولٍ ومن جَبْرِ
وأعْطَى بلا منٍّ وأخْلفَ مَا مَضَى ... وأسْعَفَ بالحسْنَى وأذْهَبَ للضُّرِّ
لقد ضَحِكَت مصرٌ إذا مَا حَلَلْتَهَا ... وأضْحَتْ بها الأرجاءُ باسمةَ الثَّغْرِ
وغَنَّت بهَا الأطيارُ منْ فرحٍ بها ... وقَهْقَهَ قُمْريهَا علَى سَاحَةِ النَّهرِ
وغُضَّتْ عيونُ النرجسِ الغضِّ منْ حَيَا ... وصَرَّحَ فيها الوردُ خدًّا منَ التِّبْرِ
وجَرَّ نَسيمُ الروضِ ذَيلاً مُبَلَّلاً ... فَفَاحَ عبيرٌ منْ شَذَاهُ الذى يَسْرِى
لَكَ اللهُ مولَى لا نظيرَ لمثْلِه ... تُعَلِّمُنِى أوصَافُه النظْمَ كالدُّرِّ
أميرٌ علَى كُلِّ الأنَامِ بأسْرِهِم ... هُمَامٌ كريمٌ مُفْرَدُ الدهرِ والعَصْرِ
له عَزَمَاتٌ فى السَّمَا كَين قَدْرُهَا ... تسيرُ بها الركْبَانُ فى المهْمَهِ القَفْرِ
وشدَّةُ عَزْمٍ ذَلَّلَتْ كُلَّ شَامخٍ ... وأدنَتْ لهُ مَا يشتَهى صحّةُ الفكْرِ
وأصبحَت الأيامُ منْ جُودِ كَفِّهِ ... مُرَنَّحَةَ الأعْطَافِ فى الحلَلِ الخُضْرِ
لقد كُنتُ أبكى قبلَ هَذا فِرَاقَهُ ... كَما بكَت الخنْسَاءُ يوماً علَى صَخْرِ
فلمَّا أتَى بَينَ الأنَامِ بَشِيرُهُ ... وأذْهَبَ مِن بُشْراه لى غُلَّةَ الصدْرِ
جَعَلْتُ مُرامى نَعْتَه ومَديحَه ... وكَررتُه فى النظْمِ عنْدى وفى النثْرِ
إليكَ عَرُوساً بالبَديعِ تتَوجَتْ ... وجَاءَتْك تَسْعَى فى مَلابِسها الزُّهْرِ
مُمَنَّعَةً إلا إليْكَ فَإنَّها ... أتتْ دُونَ كُلِّ الناسِ بالحَمدِ والشُّكْرِ
فَدُمْ حَسَنًا فى مَنْزلِ العزِّ رَاقيًا ... مَدَى العُمرِ مَا غَنَّى علَى العُودِ من قُمْرِى
فقدْ جاءَ تَاريخاً بمجْدكَ كَاملاً ... هَنيئاً بإقبالِ السُّرورِ منَ الدَّهرِ

وكان بعض أدباء مصر ، ألف مجموعا فى الألغاز ليعارض بـه بعض المصريين على طريق الإيجاز والإعجاز ، فما أجابه أحد لذلك ، فطلب من المترجم تقريظا على حواشيه ليصون طلعته من عاذله وواشيه فكتب عليه :

لله دَرُّكَ منْ بَليغٍ مَاهِرٍ ... جَمَعَ المعَانى فى بَديعِ كتَابِهِ
سَحَرَ العُقُولَ بِلَفْظِه وبِلُطْفِهِ ... وأبَانَ فى مَعْنَاهُ عن أنسَابِهِ
كَلِمٌ كنظْمِ العقْدِ يَحْسُنُ تحتَهُ ... مَعْنَاه حُسْنَ الماءِ تَحتَ حَبَابِهِ
أعْدَدْتَ للبُلَغَاءِ تَألِيفًا غَدَا ... فى فَنِّه يَسْمُو علَى أتْرَابِهِ
وأراكَ نِلْتَ منَ الحجَا حَظًّا غَدَا ... لايُسْتَطَاعُ وصُولُه من بَابِهِ
أوفَتْ بكَ الهممُ العَليةُ مَنْزلاً ... مُسْتَصْعَبًا صَعْبًا علَى خُطَّابِهِ
واللهُ يرْعَى سَرْحَ كُلِّ فَضِيلَةٍ ... حتَّى يُزَوِّجَه علَى أربَابِهِ

ألـــبستَ عَصْرَكَ مِنْ بـيَانكَ حُلَّةً ... فَمَشَى اخْتيـــالاً فــــى بَهَا أثْوابه
يــا مَنْ لَهُ قلَمٌ جرَى من ثَغْره الشَّـ ... ـهـدُ الــشـهـىُّ سوى سَواء لُعَابه
تـربى عـلـى تلـك المعـانـى أنهـا ... أشْفَت فـــــؤادًا ذَابَ مِنْ أوْصَابه
عَرفت بلاغـتك العميدة عـندما اسْـ ... تَذْلَلْتَ صَعْبَ الـقــول مِنْ أهْضَابه
وظَلَمْتَ لُغْزَك إذْ صَبـوْتَ ريـاضـة ... رجُلاً تـــــــعَطَّل مِنْ حُلَى آدابه
فَلذا أجَابَ مُقصِّرا عَنْ شــــأْوه ... إذْ كَانَ يَعْجزُ عـــنْ بُلُوغ ثــوابه

فأجاب ذلك الشاعر بقصيدة وأطال فيها ومطلعها :

لله ثَغْرٌ شَفَّنـــــــــــى برِضَابه ... كَيْمَا أفـــوزُ بـــنَشْقِ عَرف رِضَابه

فكتب إليه المترجم ثانيا معرضا له بقصيدته قوله :

هـــذا الأديـــبُ الـلَّوْذعىُّ تَرى به ... جُمَلَ الــفَضَائل وَهْى مِنْ أتــرابه
ولَهُ المـــقَالُ المــــسْتَجَادُ بأسْره ... وسواهُ نَحْثُو وجْهَهُ بـــــــتُرَابه
ولـــــقَدْ رشَفْتُ زلالَ مَعْنَى لَفْظه ... والــــــغَيْرُ يُقْنعه لُمُوعَ سَرَابه
فَاعْجَبْ لــــــهُ مِنْ شَاعرٍ مُتَقَادرٍ ... سَلَّ المـــنَامَ بلُطـــفه وسَرَى به
أنْسَى الــبَدَائــعَ مِنْ بَديــع نكَاته ... فـــســـمَتْ بَلاغَتُه عَلَى إعْرَابه
وأتـــى بكُلِّ غَريـبـــة فــى نَظْمه ... مَنْسُوبــة المــعــنَى إلــى إعْرَابه
لله أبْيَاتٌ أتَتْ مـــــــنْ نَحْوه ... أشْفَتْ فُؤادًا ذَابَ مِنْ أوْصَابه
قـــدْ كَان أفـــنَاهُ الـــنَّوَى وأبَادَهُ ... ممـــا يُلاقى مِنْ مَرَارَة صَابــــه
وأتـــى بتـــجْنيـــس يرقُّ لَطَافَةً ... ورَوَى المـــعَالى وَهـــى من ألْقَابه
فـاعْجَبْ لسحْر كَلامه كيـفَ اغْتَدَى ... مُسْتَعْذبًا عنْدى لَمَا ألــــــقَى به
يَا مَن إذا عُدَّ الـــــورَى قُلْنا لَهُم ... لا نَرتَضى أنــــــــا نَرَى ألْفًا به
كـيفَ الـفداءُ وقـدْ طـربْتُ عَشيـةً ... مِنْ قُرٍ به لَـــــــا بَدا إلْفى به
يـــــا فَاضلاً بَعُدَتْ مَرَامى عَزْمَه ... وغَـــــــدَا تَغزُلُه ببدْء خطَابه
وبـدأتُه بـــالمَاهر الـنَّدب الــذَّكـى ... وأجَابَنــــى ثــعرٌ شَفَى برضَابه
إنِّى أعيــــــــذُكَ أنْ تَعودَ لمثْلهَا ... إذْ ذاكَ خُلُقٌ لَسْتَ مِنْ أصْحَابه
وإذا أتَتْكَ مـــنَ الـــقريــضِ مَقَالَةٌ ... وأبَيْتَ عَنْهَا فَلْتكُن مِنْ بَابه
ولَكَ الإلَهُ يُديمُ حَظًّا شَـــامخـــًا ... مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ إلـــــى أحبَابه

وله مُوشَّحة على وزن موشحة الأديب العلامة ابن خطيب دَاريا الأندلسى وهى :

لَيتَ شعْرِى يَا أخِلاءَ الـــــهوَى ... هَلْ أرى بَدْرِى بحَانــــى مُؤْنسى
أمْ أقَاسِى مِــــــنْ زمَانٍ قَدْ قَسَا ... ورمَى أحـــشَاىَ سَهْمًا عَنْ قِسِى

دور :

يَا سَقَى اللهُ زمانًا قَدْ مَضَى … فى مَغَانى مصرَ فى عَيش خَصيبْ
حَيثُ بَدْرِى قَدْ قَضَى لِى مَا قَضَى … بالتَّدانى إذْ غَفَتْ عينُ الرَّقِيبْ
شَبَّ مِن تَذكَارِهَا نَارُ الغَضَى … فى فُؤادى وتلاقًا فى النَّحيبْ
واعتَرَتْنى دَهْشَةٌ حينَ جَرَى … مِنْ دُمُوعى سَائِلاً فى الغَلَسِ
وغَدَا قَلْبِى كَلِيمًا مُذْ سَرَى … بَارِقٌ فى نحْوِ ذَاكَ المَكْنِسِ

دور :

يا رِيَاضًا حُسْنُها زَاه يُشِيقْ … جَادَ فى مَثْواكِ مُنْهَلُّ السَّحَابْ
كمْ مَضَى لى فيكَ مِنْ مَعْنًى أنيقْ … حينَ كانَ اللَّهْوُ مزهىَّ الجنابْ
هل تَرَى عينى مُحَيَّاكَ الشَّرِيق … لابسًا بُرْدَ التَّهَانى والشَّبَابْ
وأرى بدرى يناجينى على … ذلك البَسْطِ الشَّهِى السُّنْدُسِ
وأحلِّى صَبْرَ دَهْرِى بالمُنَى … من معانٍ زاهيات المَلْبَسِ

دور :

قَدْ شَرِبْنَا الصَّدَّ كأسًا مُتْرعًا … حينَ صَدَّ الظَّبْىُ عنّا ونَفَرْ
غُصنُ بانٍ غُصنُه قَدْ أَيْنَعَا … مُثْمِرٌ بالدَّلِّ حينًا والخَفَرْ
وجَهُهُ الفَتَّانُ أمسى مُبْدِعًا … كُلَّ مَعْنًى رائقٍ يَسْبِى الفِكَرْ

دور :

يَنْثنى مَا أن تَبَدَّى مُعْجِبًا … بالعُيون الفَاتِكات النُّعَّسِ
يَنْهَبُ الأرواحَ مِنّا لاهيًا … لمْ يُراقِبْ فى ضِعافِ الأنفُسِ

دور :

كيف لى صَبْرٌ إذا اللاَّحِى لحا … فى حبيبٍ حُسْنُه فَاقَ الهِلاَلْ
بَدْرُ تمٍّ مُخْجِل شَمْسَ الضُّحَى … جؤذرىّ اللحْظِ مَعْشُوقُ الدَّلاَلْ
مَا سَقَى الصَّبَّ هَوَاهُ فَصَحَا … مِنْ غَرَامٍ قَدْ عَرَاه وَخَيَالْ

دور :

يوسُفىٌّ العَصْرِ معسُولُ اللَّمَى … كَاحِلُ الطَّرْفِ شَهِىُّ اللَّعَسِ
تَرَكَ الصَّبَّ كَليمًا عِنْدمَا … جالَ فى النفْسِ مَجَالَ النَّفَسِ

وقال متشوقا إلى مصر وكان بقرية أطواب من أعمال الصعيد :

سلامٌ على مِصْرَ سَلامُ شَجٍ حَنَّا … تُبَلِّغُها أيدى النَّسيمِ لَهَا عنَّا
وأزكى تحيات على الروضة التى … عليها لسانُ الجوِّ بالمُزْنِ قدْ أثْنَى
وحيَّا إلهى نِيلَهَا وَظِلالَهَا … وخُلْجَانَهَا والقُرطُ إذْ شنَّفَتْ أُذْنَا
ومقيَاسُهَا منِّى إليه رسَالةٌ … مُعَنْبرةُ الأرجاء عَاطِرةُ عَرْنَا
وجَبْهتُهَا والمنتَهَى ذكْر أنه … فوالله لهِىَ الخُلْدُ بَلْ أشبهَتْ عَدْنَا
وفى مُشْتَهاها تشتَهى النفْسُ لذةً … ومنْ رَصْدِها عينُ الرقيبِ هَمَتْ مُزْنَا
ميَادينُ لذاتٍ وأقْصَى مآربٍ … وغَايَاتُ آمالٍ لمنْ هَامَ أو أنَّا

فكَمْ نلْتُ فيها مِنْ سُرورٍ وبُغْيةٍ ... إذ العيشُ طلقٌ والهوَى ضَاحكٌ سنًّا
ولَيْلاً تسنا فيها وطيبُ حَدِيثنا ... وجَيْبُ الدجَى ينشقُّ عن بَدْرِهَا دجْنا
وقُضْبانُها أذْ هبّتِ الريحُ مَيْلت ... هَيَادِبَها تيهًا فتزْهَى بها حُسْنَا
وقُمْرِيُّها إذْ قامَ فى الدوحِ راقيًا ... على منْبرِ الأشْجَارِ فى عُودِه غنَّا
ألَيَّامُنا ما كُنْت إلا مَنَازِهًا ... بسَاحاتها والقَصْفُ إذْ كان ما كُنَّا
تنكَّرت يا أيامُ منْ ذا الذى وشَى ... إليك بسوءٍ ما الذى قدْ جَرى منَّا
لَئنْ كانَ ذنبى عندك الفهْمُ والحجا ... فَجَهلِىَ أحْرَى فارجعى لَسْتُ أسْتغْنى
إرادةُ حظى أتعَبتْنى ومَنْ يكُنْ ... يَحاولُ حَظًّا حَالَ مِنْ دُونه الأدنَى
قلتنى مِصرٌ وهْى أرَضِى وشعبَتى ... ودارِى وشَوْقى والمآلَفُ والمغْنَى
وأنزلَنى طُولُ النَّوى دارَ غُرْبَةٍ ... بغربىٍّ مصْر أشْتكِى الهمَّ والحزْنَا
أقمْتُ بأطواب ثلاثينَ لَيْلةً ... أقَاسى بها الأوْصَابَ واخْتَرتُها سجْنَا
كأَنَّ نَبِىَّ الله يُوسُفَ قد بقتْ ... عليه لسيَّالٍ رَامَ يقْتَصُّها منَّا
فَيَعقُوبُ أحزانى أقامَ بأضْلُعِى ... يُراعى بشيرًا أو يُحَاولُه أذْنَا
أرددُ عَيْنِى فى خلال دِيَارِها ... فأنظرُ أهْلِيهَا وقد مُلئُوا جُبْنَا
فأقضِى أسى يملا القلُوبَ تحسرًا ... على فائت قد مرَّ خُسْرًا ولا أغْنى
لَكَ اللهُ قلْبًا مَا أشَدَّك قَسْوةً ... وأصْبرَ فى البلْوى وأكْرمَ فى الحسْنَا
وأعدَى إلى الأعدَا وسلْمًا إلى الرضَا ... وعبدًا إلى المعروف إن جَاد أوضَنَّا
ولَوْلا الذى لاقَيتُ ما كُنتُ أشْتكى ... ولكنْ لياليِنَا أسَاءتْ بِنَا الظَّنا

(وقال أيضًا)

سَلامٌ على مصْر ديار أحبتى ... سَلامُ مُعَنًّى هَام عشْقًا بحَسْرتى
وجَادَ الحيَا أطْلالَهُم ورُبُوعَهُم ... ورَوَّى ثَرَاهُم مِنْ دُموعِى وعَبْرتى
ولا زالَ ثغرُ البرق مُبْتَسمًا لَهم ... يُبلِّغُهم عَنِّى رسَالةَ لَوْعَتى
أأحْبابنَا هل تَسْئلُوا الركْبَ إنْ سَرى ... عَنِ الكَبِد الحرَّاء أيْنَ اسْتقرَّتِ
وما كيف حَالى واللجاجةُ والهوَى ... وما للنَّوى حتى رمَتْنى بغُرْبَتِى
فهل سَبقَتْ منِّى إلى الدهْرِ خطَّةٌ ... فلا توبةٌ تمحُو ذُنُوبى وعَثْرتى
أبَى اللهُ ما ذنبى إليه سوَى الحجَا ... وذلك عندَ الدهْرِ أكبَرُ خطَّتى
رمَتْنىَ أيدى البين عنْ سَهْم قَوْسِها ... أصَابَتْ فُؤادى الهائم المتشتِّت
ولمْ ترعَ حقى للوداع بوقْفَةٍ ... أبُثُّ لها للرَّبْعِ جُهْدَ صَبابتى
وقفتُ على ربْع الأحبة خاضعًا ... وفى رَسْمها أبكِى ضُحى وعشيةً
فلم أر فيها غير نُؤْيٍ مُهَدَّمٍ ... خَلا من أهَاليه لقلة عشْقَةٍ
خليلىَّ قُومَا واسْئلا الروضةَ التى ... بها اخْضَلَّ نبتٌ فى عرارٍ وزَهْرةٍ
وأدُّوا بها حَقَّ البطالة والصِّبا ... وميلُوا إلى الخلْخالِ والقُرطِ بالَّتى

وفي المنتهى بالمشتهى لا تذكّروا ... حديثَ النّقى شوقًا فليس بسنّتي
وللرصد حيّوه مع اللّهو ساعةً ... فذلك أقصى ما يبرّد غلّتي
لقد بعثَ الأرواحَ من بعد موتها ... نسيمُ سراياه بوفد أحبّتي
فلله ما أحلى وأملَحَ ليلَها ... إذ العيشُ طلْقٌ ضاحكٌ بمسرّتي
ومقياسُها يا صاح لا تنسَ فضلَه ... بدا مثلَ شيخٍ لابسًا لعمامتي
ويأتي إليه النّيلُ كبرًا وعزةً ... فيصغُرُ ذُلا من أصابعه الستي
يُكسّبُ تلك الأرضَ حسنًا ونضرةً ... فتحكي عروسًا في ملابس خضرة
فوالله مذ فارقتُ مصرَ وأهلَها ... بكيتُ على أهلي وداري وجيرتي
وسوّدني طول النّوى بعد صفرة ... وبدّلني بعد البياض بحمرة
وأنزلني حظّي بأطوابَ قريةً ... أقمتُ بها ما بين بوم وحدأة
أقضّي نهاري صامتًا ومكرّبًا ... ويجمعني ليلي وهمّي وفكرتي
ولم أر فيها حلّةً أستظلّها ... سوى زفرات من هجير بشعلة
ولم ألقَ فيها واحدًا أستجيره ... ولا فاضلاً أمليه حسنَ سجيّتي
لكَ اللهُ قلبًا كيف يبقى على الأسى ... وتعسًا على الضّرّاء كيف استقرّت
قضاءٌ من الرحمن لا شكّ واقعٌ ... فأولى له التّسليمُ في كلّ حالة
ومن يرعه مولاه يؤتيه سؤله ... ويحظى بقرب من نعيم وجنة
وأزكى سلام يعبقُ الكونَ نشرُه ... على السّيّد الماحي لكلّ ضلالة
كذا الآلُ والأصحابُ ما دنفٌ شدا ... سلامٌ على مصرَ ديارُ أحبّتي

وقال سامحه الله تعالى :

هل العيشُ إلا في اكتساب مآثم ... أو العمرُ إلا في اقتناء محارم
أو الغنْمُ إلا في ارتكاب كبيرة ... أو السكرُ إلا في ارتشاف مباسم
سقى الله أيامَ البطالة أدمعًا ... من العين تجري كالغيوث السّواجم
زمانٌ به كانَ السّرورُ بخنصري ... ختامًا وكانَ الظّبيُ فيه منادمي
إذ العيشُ طلقٌ والرياضُ بواسمٌ ... عن النّور لكن من شفاهُ الكمائم
وسيري إلى تلك الدّساكر سحرةً ... وغُنمي بها من طيّبات مواسم
وجرّي ذيولَ التّيه في عرصاتها ... جهارًا وضمّي للقدود النّواعم
خليليّ لو وافيتمو حقّ صحبتي ... لكنتم رفاقي بين تلك المعالم
فحيّا الحيا دارَ الأحبّة ما شدا ... على الدّوح مطرابُ الأصائلَ هائم
لقد طالَ ما نازعتُ فيها زجاجةً ... تضمّنت الأفراحَ من عهد آدم
معتّقةً صاغَ المزاجُ لرأسها ... أكاليلُ من درٍّ كدور دراهم
إذا ما جلاها مخطف الخصر في الدّجا ... وغنّى عليها مثلَ شدو الحمائم
أبحتُ طريفي في هواهُ وتالدي ... وصيرتُه مولى عليّ وحاكمي

واتفق أن بعض الجهلة لبس عمامة ودخل على السيد عبد الرحمن العيدروس ، فقال السيد : « حَمَلَ الثَّورُ جَوزةَ السَّرطان » ، فلم يتيقظ ذلك الشيخ لما أبداه السيد ، وظن أن ذلك مدح له ، فضمن هذا الشطر بعض شعراء المحلة الكبرى يخاطب فيها السيد العيدروس ، فلما بلغ المترجم ذلك قال ، على روى ما قاله ذلك الشاعر المحلى :

يَا أديبًا قد حَازَ رق المعَانى ... وبليغًا أبدَى فُنُونَ البَيان
وظريفًا يسمُو بِكُل نكات ... منْ بديع تُزْرى بعقْد الجمَان
فقْتَ نَعتًا فى وصف شيخ جَهول ... أنفَتْ منهُ أنفُسُ الثَّقَلان
يدعِى الشَّيخُ أنهُ صَار فَرْدًا ... قُلْتَ صدقًا لكنْ على الصِّبْيَان
وتَراهُ معَ الغَباوة والجَهْـ ... ـل كَثيرُ الفُضُول والهذَيَان
يَتَمادَى على الضَّلال بوجْه ... أسْود كالغُدَاف بالبُطلان
ليسَ يَدْرى مَاذا يُقَالُ إليْه ... أمنَ الشعْر أمْ منَ القُرآن
ورآهُ أديبُنَا العَيْدَرُوسى ... لابسًا عمَّةً ككَرْب الزَّمَان
فَابْتَداهُ بنصفْ بيت لطيف ... حَمَلَ الثَّورُ جَوْزَةَ السَّرَطَان
فانثَنَى ضاحكًا وأظْهَرَ بِشْرًا ... وغَدا لاثمًا لذاك البنَان
ليته لَوْ رَمَى العمَامةَ بَحْرا ... ليرى الدَّلْو بركَةَ الحيتَان
فهْو عنْدى كَعقْرب أو كَجَدْى ... لاكليْث فى سُنْبُلِ الميزَان
وإذا مَا نظَرْتَ يومًا إليْه ... قلتَ كَبْشٌ قد حَلَّ فى كيوَان

وله فى إسم حسن :

أفْديه منْ أهْيف جَلَّتْ مَحَاسنُه ... الشبيه وأضْحَى قَدُّه غُصنًا
أقولُ لما أتَانى زائرًا فَرِحًا ... مستبشرًا باللِّقا أحسَنْتَ يا حَسَنَا

وله فى مفت إسمه وفى :

أفْدى الذى سَحَرَ الألْبَابَ مَنْطقُه ... وفى جراح الهوى قَلْبَ الكَليم شَفَى
أقولُ لما شَجَتْنِى حُسْنُ نغْمَته ... يا لَيْتَ مَن كُنتُ أهْواه أتَى وَوَفَى

وله تشطير لبيتى بعض القدماء :

(بالله يا قبرُ هَلْ زالتْ مَحَاسنُه) ... أم كَيفَ رونَقُه والحسْنُ والحوَرُ
وحسنُ طُرته ما شأنُ حَالتها ... (وهَلْ تغيَّر ذاكَ المنظرُ النَّضرُ)
(يا قَبرُ لا أنتَ لا رَوضٌ ولا فَلَكٌ) ... يَشُوقُنا منْكَ ما نَرْجُو ونَنْتَظرُ

وَلَسْتَ فى الحسْنِ مـعْشُوقا إلى أحَدٍ (حتى تَجمَّعَ فِيكَ الغُصْنُ والقَمرُ)

وله أيضًا تشطير علـى بيتين أنشدهما له الشيخ محمد الـكرانى الشاعر ، رحمه الله وهما :

خَبِّرانِى عـن قَهْقَـهَات الـقَنَانى أنـا مِنْهَا فـى غَايَةِ الإيـهَامِ
أتُرَى ضِحْكُهَـا لِبَسْطِ الـنَّدامَى أمْ بُكَـاءً عـلَى فِراقِ المُدَامِ

فقال مشطرا :

(خَبِّرانى عـن قَهْقهَات الـقنـانى) وابـتـهـاجِ الـرُّبـا بِصَوْب الـغَمَامِ
واهتـزاز الغُصُونِ فـى الروضِ لِينًا (أنَا مـنْهـا فـى غـايـةِ الإيـهَامِ)
(أتُرى ضِحْكُها لـبسْط الـندَامـى) أمْ سُرُورًا لجَمْعِ شَمْلِ الـكِرَامِ
أمْ خِطَابًا لـبُلْبُلِ الـدَّوح غَنَّى (أمْ بُكَاءً عـلـى فِراقِ المُدَامِ)

وللمترجم مقامة وقصيدة يداعب الشيخ عـلى عنتر الرشيدى ، أعرضنا عنهما لما فيهما مـن الهجو والذم ، وله غير ذلـك ، توفى رحمه الله تعالى سـنة إحدى عشرة ومائتين وألف[1] .

ومات ، الأجل الأمثل والوجـيه الأوحد المبجل ، حسين أفندى قلـفة الشرقية ، والده الأمير عبد الله من مماليك داود صاحب عيار ، وتربى المترجم عند محمد أفندى البرقـوقى وزوجـه ابنته ، وعانى قلـم الكتابة واصطلاح كتاب الروزنامة ، ومهر فى ذلك ، فلما تولـى محمد أفندى كتابة الروزنـامة قلده قلفة الشرقيـة ، ولم تطل مدة محمد أفـندى ، ومات بعد شهـرين ، فاستولى المتـرجم على تعلـقاته وراج أمره ، واشترى بيتـا جهـة الشيخ الظـلام ، وانتقل إليه وسكن به ، وسـاس أموره واشتهر ذكره ، وانتـظم فى عداد الأعيان ، واقـتنى السرارى والجـوارى والمماليك والعـبيد ، وكان إنسانا لا بأس به جـميل الأخلاق حسن العشرة مع الرفاق ، مـهذب الطباع لين العريكة واقفا على حدود الشريعة ، لايتداخل فيما لايعنيه ، مليح الصورة والسيرة ، توفى رحمه الله أيضًا ، سنة إحدى عشرة ومائتين وألف[1] .

ومات ، العمدة العلامة الـنبيه الفهامة بضعة السلالة الهاشـمية ، وطراز العصابة المطلبية ، الفصيح المفوه ، السيد حسين بـن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن محمد ابن أحمد بن أحمد بـن حمادة المنزلاوى الشافعى ، خطيب جامع المـشهد الحسينى ،

---

(١) ١٢١١ هـ / ٧ يوليه ١٧٩٦ - ٢٥ يونيه ١٧٩٧ م .

وأم أبيه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغمرى ، ومنها أتاه الشرف ، حضر على الشيخ الملوى والحفنى والجوهرى والمدابغى والشيخ علي قايتباى والشيخ البسيونى ، والشيخ خليل المغربى ، وأخذ أيضًا عن سيدى محمد الجوهرى الصغير ، والشيخ عبد الله إمام مسجد الشعرانى ، والشيخ سعودى الساكن بسوق الخشب ، وتضلع بالعلوم والمعارف ، وصار له ملكة وحافظة ولسَانَة واقتدار تام واستحضار غريب ، وينظم الشعر الجيد والنثر البليغ ، وأنشأ الخطب البديعة ، وغالب خطبه التى كان يخطب بها بالمشهد الحسينى من إنشائه على طريقة لم يسبق إليها ، وانضوى إلى الشيخ أبى الأنوار السادات وشملته أنواره ومكارمه ويصلى به فى بعض الأحيان ، ويخطب بزاويتهم أيام المواسم ، ويأتى فيها بمدائح السادات وما تقتضيه المناسبات ، وله منظومة بليغة فى سلسلة السادة الوفائية سماها السيد حسن بن علي العوضى ، بعقد الصفا فى ذكر سلسلة ساداتنا بنى الوفا ، وذكرها فى كتابه ، مناهل الصفا ، يقول فى أولها ما نصه :

سَمَاءٌ بها الزُّهْرُ الأزاهرُ تشرقُ ... بأنْوارِهَا قد نَارَ غَرْبٌ ومَشْرِقُ
وزَانَتْ صَفَا سِرَآتِهَا وهْى حَفْظُهَا ... لمسْتَرِق قد جَاءَ للسَّمْعِ يَسْرِقُ
إذا مدَّ كفَّ النحْوِ نحوَ سَمَائِهَا ... يُكَفُّ بشُهْبٍ للْمُعَانِد تحرقُ
فَما هى إلا عَرْشُ كنْزِ حَقَائِق ... بها الحقُّ مَشْهُودٌ لمن يَتَحَقَّقُ
رِياضُ مَعَانِيهَا بهِنّ نَوافِحٌ ... لأزْهَارِ أسرار بها الطيبُ ينشقُ
فكم أورَقَتْ فيها غصونٌ وكم حلَت ... بها ثمراتٌ للمُحَقِّق تُرْزقُ
بلعْلَعِهَا غَنَّتْ فصَاحُ بَلابِلٍ ... فأعْرَبَت الألْحَانَ والحْانُ مُطرِقُ
رعَى اللهُ ما قَدْ راقَ منها ومَا حَلاَ ... وأعلَى سَمَاء برقُهَا مُتَأَلِّقُ
حَمَى اللهُ مَرقَاهَا ومِعْرَاجُ قُدْسِهَا ... بكَوكبِها السامِى الذى لَيْسَ يُلْحقُ

إلى آخرها وهى طويلة ، وله غير ذلك ، سامحه الله تعالى ، توفى فى منتصف شهر شعبان من السنة[1] غفر الله لنا وله ولوالدينا وللمسلمين بمنه وكرمه

آمين

تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث أوله سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف

---

(١) ١٥ شعبان ١٢١٢ هـ / ٢ فبراير ١٧٩٨ م .

الفهارس

١ - فهرس الاعلام .

٢ - فهرس الأمم والجماعات والقبائل .

٣ - فهرس الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة

٤ - فهرس المصطلحات والوظائف .

فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم (عليه السلام) : ص ١٧٥ ، ٣٣٠

إبراهيم بن أحمد الحسينى : ص ١٢٩

إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد أمين الدين بن على سعد الدين ابن محمد أمين الدين الحسنى الشافعى المعروف بقلقه الشهر : ص ٢٦٢

إبراهيم أغا : ص ١٢ ، ١٤

إبراهيم أغا خازندار : ص ١٨

إبراهيم أغا قشطة : ص ٣

انظر أيضًا ؛

إبراهيم بيك قشطة

إبراهيم أغا المسلمانى : ص ٨٦

انظر أيضًا ؛

إبراهيم أفندى المسلمانى

إبراهيم أغا الوالى : ص ٣٥

انظر أيضًا ؛

إبراهيم بيك الوالى

إبراهيم أغا الوردانى : ص ١٥٨

إبراهيم أفندى المسلمانى : ص ٥٦

انظر أيضًا ؛

إبراهيم أغا المسلمانى

إبراهيم باشا : ص ٣٦ ، ٧٣ ، ٧٤

إبراهيم بيك : ص ١ ، ٣ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٧ - ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ - ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٣٦، ٣٤٤ ، ٣٤٥ - ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥

إبراهيم بلفيا الكبير : ص ٨٢

إبراهيم بيك اوده باشا - إبراهيم بيك اوده باشة : ص ١٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٨٧ ، ١٠١ ، ٢٢٩

إبراهيم بيك بلفيا : ص ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٣٧

انظر أيضًا ؛

إبراهيم بيك الكبير

إبراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق (الأمير) : ص ٣٤ ، ٥٧

إبراهيم بيك طنانى = إبراهيم بيك الطنانى (الأمير) : ص ١ ، ٢ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٥٦

إبراهيم بيك قشطة (الإسماعيلى) : ص ١٨ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٨٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٣٣٩

انظر أيضًا ؛

إبراهيم أغا قشطة

إبراهيم بيك الكبير : ص ١٦ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ٢٧٠

انظر أيضًا ؛

إبراهيم بيك

إبراهيم بيك مرزوق : ص ١٧٤

إبراهيم بيك الوالى : ص ٣٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٥١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٤٦، ٣٦٣

انظر أيضًا ؛

إبراهيم أغا الوالى

إبراهيم چلبى ابن أحمد أغا البارودى : ص ٣٢٧

انظر أيضًا ؛

أحمد أغا البارودى

إبراهيم الجوهرى (المعلم) : ص ١٣٠ ، ١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٣٩٥
إبراهيم الحلبى (الشيخ) : ص ٣٩١
إبراهيم بن خليل الصيحانى الغزى الحنفى (الشيخ) : ص ٤
إبراهيم الدالى : ص ١٠٦
إبراهيم الدسوقى (سيدى) : ص ٤٤ ، ١٩١
إبراهيم الزمزمى (الشيخ) : ص ٩٩ ، ٣٦٩
إبراهيم السندوبى (الشيخ) : ص ١٣ ، ٢٨
إبراهيم (السيد) : ص ٨٥
إبراهيم بن فيض الله السندى : ص ٤٣
إبراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن على الحسنى الرويدى المكتب المكنى بأبى الفتح الاريب : ص ٤٠٣
إبراهيم كاشف : ص ١٨٢ ، ٢٤٨
إبراهيم كتخدا : ص ٥ ، ٣٠ ، ٥٣ ، ٨٢ ، ٣٣٤، ٣٣٦
إبراهيم كتخدا البركاوى (الأمير) : ص ١٣١
إبراهيم كتخدا تفكجيان : ص ١٢٩
إبراهيم كتخدا القاودغلى (الأمير) : ص ١٢٢، ٢٩٠ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠
إبراهيم كتخدامنا : ص ١
إبراهيم بن محمد أغا البارودى : ص ٣٤١
إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمى المكى الشافعى (الشيخ) : ص ٩٨
إبراهيم بن محمد الغزالى بن محمد الدادة الشرايبى (سيدى) : ص ٣٢٦
انظر أيضًا ؛
محمد الدادة الشرايبى
أحمد : ص ٣٠ ، ١١٠
أحمد أبا سلامة (الشيخ) : ص ٣٩١
أحمد بن أحمد بن جمعه البجيرمى الشافعى (الشيخ) : ص ١١٢
أحمد بن أحمد السحاليجى الشافعى الأحمدى (الشيخ) : ص ٣٩٢
أحمد بن إسماعيل الافقم (الشيخ) : ص ٣٦٦ ، ٤٠٣
أحمد أغا : ص ٢٦٨ ، ٣٤٠
أحمد أغا أغات الجملية المعروف بشويكار : ص ٢٦٧
أحمد أغا جمليان : ص ١٠٦
أحمد أغا الجملية : ص ١٨٣
انظر أيضًا ؛
أحمد أغا اغات الجملية
أحمد أغا ابن ملا مصطفى الملطيلى (الخواجا) : ص ٢٩٠
أحمد أغا ميلاد : ص ١٧٢
أحمد أغا الوالى : ص ٢٩١ ، ٢٩٢
أحمد أفندى الروزنامجى المعروف بالصفائى (الأمير) : ص ٢٦٣ ، ٢٦٤
أحمد أفندى الشكرى : ص ٤٠٣
أحمد أفندى الصفائى : ص ١٨٢ ، ٢٣٥ ، ٢٦٤
انظر أيضًا ؛
أحمد أفندى الروزنامجى المعروف بالصفائى
أحمد أفندى (كاتب الروزنامة) : ص ٣٣٢
أحمد أفندى المعروف بأبى كلبه قلفة الأنبار : ص ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤
أحمد أفندى الوزان بالضربخانه : ص ٣٤٣
أحمد الاسكندرانى (الشيخ) : ص ١٢٢ ، ١٢٣
أحمد الاشبولى (الشيخ) : ص ٩٨
أحمد باشا : ص ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢
أحمد باشا الجداوى : ص ١٥٧ ، ١٨١ ، ١٨٣
أحمد باشا الجزار : ص ١٥٦ ، ٢٠٢ ، ٣١٢ ، ٣٦٢ - ٣٦٤
أحمد باشا (والى جدة) : ص ٢١٧
أحمد باشجاويش ارنؤد : ص ١ ، ١٢٢
أحمد باشجاويش (الأمير) : ص ١٠٣
أحمد البجيرمى (الشيخ) : ص ١١١
أحمد البدوى (سيدى) : ص ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ١١٢ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٩١ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٧٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٩٣

أحمد بن أبى بكر بن نظام : ص ٢٥
أحمد البكرى (الشيخ) : ص ١٧٢ ، ٣١٤
أحمد بيك : ص ١٥٢ ، ٢٩٩
أحمد بيك شتن (الأمير) : ص ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣، ٣٤ ، ٥٦ ، ٥٨
أحمد بيك الكلارجى : ص ١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧، ١٨ ، ٣٤ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٣٠١
أحمد البيلى (الشيخ) : ص ٧٤ ، ١١٣ ، ٣٠٤، ٣٢٢
أحمد بيك الوالى (الأمير) : ص ٣٨٨ ، ٢٩٣
انظر أيضًا ؛
أحمد أغا الوالى
أحمد الجالى (الشيخ) : ص ١٤٣
أحمد جاويش ارنؤد باش اختيار : ص ٢٢٨
أحمد جاويش المجنون : ص ١ ، ١٥ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ٣٣٧
أحمد جربجى : ص ٥٦ ، ٥٧
أحمد جربجى ارنؤد : ص ١٩٥ ، ٢٠٣
أحمد جلبى ابن علي (الأمير) : ص ٣٢٧
أحمد بن الجنارة : ص ٤٠
أحمد الجوهرى (الشيخ) : ص ٩٨ ، ١٤٥ ، ٣٤٧
أحمد بن حبيب : ص ١٧٢
أحمد الحماقى (الشيخ) : ص ٧٥ ، ٢٢٧ ، ٣٧٣
أحمد الخانبونس (الشيخ) : ص ٣٢٧
أحمد الدردير المالكى (الشيخ) : ص ١٢ ، ٥٢ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ١٢٠ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٧٤ ، ٢٥٥ ، ٣٠٤ ، ٣٩٣
انظر أيضًا ؛
الدردير (الشيخ)
أحمد الدقدوسى (الأسطى) : ص ٢٦٠
أحمد الدمنهورى (الشيخ) : ص ٣٤ ، ٧٥ ، ٢٢٥ ، ٣٨٢
أحمد رزه (الشيخ) : ص ١١١ ، ٣٧٤
أحمد بن الإمام سالم النفراوى المالكى : ص ٣٧٧
أحمد سابق (الشيخ) : ص ١١٢
أحمد سالم الجزار : ص ١٤٩ ، ٢٩١
أحمد السجاعى (الشيخ) : ص ١٠٧ ، ٢٥٥ ، ٣٠٨
أحمد السليمانى (الشيخ) : ص ٧٤
أحمد بن السماح البقرى (الشيخ) : ص ١٢٣
أحمد السمنودى (الشيخ) : ص ٧٥
أحمد السوسى (الشيخ) : ص ٣٦٩
أحمد شاه (السلطان) : ص ١٢٨
أحمد الشرفى (الشيخ) : ص ٤٠
أحمد (الشيخ) : ص ١٠٣ ، ٣٢٦
أحمد بن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعى الشافعى الأزهرى (الشيخ) : ص ١٠٧
أحمد بن الشيخ العروسى (السيد) : ص ٤٣
انظر أيضًا ؛
العروسى (الشيخ)
أحمد صادومة (الشيخ) : ص ٢٦
أحمد الصافى : ص ١٥١
أحمد كتخدا صالح (الأمير) : ص ٣٢٨
أحمد الصباغ (الشيخ) : ص ٢٢٣
أحمد الصفطه (الشيخ) : ص ٣٧٦
أحمد الطحطاوى (السيد) : ص ٣٢٧
أحمد بن عبد الله : ص ١٠٠
أحمد بن عبد الله الرومى الخطاط الملقب بالشكرى (الشيخ) : ص ٨٦
أحمد بن عبد الله بن سلامة الادكاوى : ص ٨١
أحمد بن عبد الله بن محمد بن على بن سعيد ابن حم السكتانى الوسى ثم التونسى : ص ٨٠
أحمد بن عبد السلام المغربى الفاسى (السيد) : ص ٢ ، ٣٣٣
أحمد بن عبد الفتاح بن طه بن عبد الرازق الحسينى الحموى القادرى (الشيخ) : ص ١٤٥
أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى : ص ٣٨

أحمد العروسى (الشيخ) : ص ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦، ١١٣ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
أحمد العريان (الشيخ) : ص ٧٦ ، ٣٨٢
أحمد بن على بن جميل الجعفرى الجزولى السوسى (الشيخ) : ص ١١٠
أحمد بن على بن عبد الوهاب بن الحاج الفاسى : ص٣٦٨
أحمد بن عياد المغربى الجربى : ص ١٩٣
أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى الشافعى البراوى (الشيخ) : ص ٥٢
أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن فتيح بن حجازى بن على تقى الدين بن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير الشهير بأبى حامد (الشيخ) : ص ١٩١
أحمد القبطان المعروف بجمامجى أوغلى : ص ١٩٦
أحمد قبودان المعروف بحمامجى أوغلى . ص ٢١١
أحمد كاشف : ص ٢١٨
أحمد كتخدا : ص ٢٠٣
أحمد كتخدا الفلاح : ص ١١
أحمد كتخدا المجنون : ص ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٣٤٠
أحمد كتخدا المعروف بوزير : ص ١
أحمد المحروقى (السيد) : ص ٣٣٤
أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى حامد العدوى المالكى الأزهرى الخلوتى الشهير بالدردير (الشيخ) : ص ٢٢٣
انظر أيضًا ؛
أحمد الدردير ؛ الدردير
أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبى السرور البكرى الشافعى (الشيخ) : ص ٩٨
انظر أيضًا ؛
البكرى (الشيخ)
أحمد بن محمد الباقانى الشافعى النابلسى (الشيخ) : ص ٩٩
أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخنانى المالكى البرهانى : ص ٣٧٠
أحمد بن محمد الحلوى (الشيخ) : ص ٥٣
أحمد بن محمد السحيمى الحنفى القلعاوى (الشيخ) : ص ٢٢٧
انظر أيضًا ؛
السحيمى (الشيخ)
أحمد بن محمد بن العجمى الشافعى (الشيخ) : ص ٤
أحمد بن محمد بن محمد السجاعى الشافعى الأزهرى (الشيخ) : ص ٣
أحمد مرزوق (سيدى) : ص ٢٢٦
أحمد بن مصطفى بن جاد : ص ٢٦٠
أحمد المعروف بالسقط : ص ٢٨
أحمد المقدسى الحنفى (الشيخ) :ص ٣٢٢
أحمد الملوى (الشيخ) : ص ١٤٥ ، ٢٢٥ ، ٣٠٤ ، ٣٨١
أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسى الشافعى الأزهرى : ص ٣٨١
أحمد ميلاد : ص ٢١٤ - ٢١٦
أحمد بن نور الدين المقدسى الحنفى (الشيخ) : ص ٤
أحمد بن وفا (الأستاذ) : ص ٢٨٠
أحمد بن يوسف الشنوانى المصرى الشافعى المكنى بابى العز : ص ٣٦٦
أحمد بن يوسف الخليفى (الشيخ) : ص ٢٧
أحمد يونس (الشيخ) : ص ٧٧ ، ٢٣٦
أحمد بن يونس الخليفى (الشيخ) : ص ٢٥٦ ، ٣٩١
ادريس اغا : ص ٢٧٢
ارنؤد : ص ٢٣٨
انظر أيضًا ؛
أحمد باشجاويش ارنؤد ، أحمد جربجى ارنؤد
ارلم باشا : ص ٢١١
اسحق الوفاء : ٣٣٠

اسحق (عليه السلام) : ص ١٧٥
إسماعيل أغا : ص ١٤ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٢٧٢
إسماعيل أغا الجزايرلى : ص ٢٤٨
إسماعيل أغا كمشيش : ص ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨
إسماعيل أفندى : ص ٢٦٣
إسماعيل أفندى الخلوتى : ص ١ ، ١١٤ ، ١٥٨، ١٦١ ، ٢٣٣، ٢٤٠
انظر أيضًا ؛
إسماعيل أفندى الخلوتى اختيار جاووشان
إسماعيل أفندى الخلوتى اختيار جاووشان (الأمير) : ص ٣٤٣
إسماعيل أفندى بن خليل بن على بن محمد بن عبدالله الشهير بالظهورى المصرى الحنفى المكتب : ص ٤٠٣
إسماعيل أفندى الكسدار : ص ٣٣٣
إسماعيل باشا : ص ٣٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٢٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٢٣ ، ٣٥٧
إسماعيل باشا كبير الارنؤد = إسماعيل باشا باشى الارنؤد = إسماعيل باشا الارنؤد : ص ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤
إسماعيل بيك : ص ٢ ، ٣ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧، ١٨ ، ١٩ - ٢٣ ، ٢٨ ، ٣١ - ٣٣ ، ٣٦، ٣٧ ، ٥٤ - ٥٨ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤، ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٦٨ ، ١٦٩، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٤ - ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ - ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ - ٢٣٩ ، ٢٤١ - ٢٤٦ ، ٢٤٩ - ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ - ٢٧٥ ، ٢٧٧ - ٢٧٩ ، ٢٨١ - ٢٨٣ ، ٢٩١ - ٢٩٥ ، ٢٩٧ - ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ - ٣٤٢ ، ٣٨٨
إسماعيل بيك أغات مستحفظان : ص ٢٤١
إسماعيل بيك خازندار أغات مستحفظان : ص ٢٤٨
إسماعيل بيك الصغير (أخ على بيك الغزاوى) : ص ١٧ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣٥
إسماعيل بيك الكبير : ص ١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٩٥ ، ٣٣٥
إسماعيل بيك الكبير متنزه : ص ١
إسماعيل بيك مظهر : ص ١٣
إسماعيل بيك المقتول : ص ٣٦
إسماعيل بيك مملوك إبراهيم كتخدا (الأمير) : ص ٣٣٤
إسماعيل بيك الوالى : ص ١٨
إسماعيل (الخديوى) : ص ٢٤١
إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهبى المعروف بالخشاب : ص ٣٣١ ، ٣٣٢
إسماعيل - سيدنا (عليه السلام) : ص ٣٣٠
إسماعيل أبو عبدالله : ص ٣٠٤
إسماعيل العجلونى (الشيخ) : ص ٨١ ، ١٠٠، ١٢٣
إسماعيل أبو على : ص ٢٣ ، ٢٩ ، ٧٢ ، ٧٣
إسماعيل أبو على كبير : ص ٣٢
إسماعيل القبطان : ص ٢٠٩
إسماعيل كاشف من أتباع كشكش : ص ١٨٢
إسماعيل كاشف أبو الشراميط: ص ٢٠٠
إسماعيل كتخدا : ص ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠
إسماعيل كتخدا حسن باشا : ص ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٣٥٤
إسماعيل كتخدا حموده باشه تونس : ص ١٩٣، ١٩٤
إسماعيل كتخدا عزبان : ص ١٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٠٤
إسماعيل بن أبى المواهب الحلبى : ص ٣٣١
إسماعيل الوهبى الشهير بالخشاب : ص ١٢١ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٨٤
انظر أيضًا ؛
إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهبى المعروف بالخشاب
إشراق إبراهيم بيك : ص ١٠٥
إشراقات على بيك : ص ٨٢
أم مرزوق بيك : ص ١٧٢
أم عبد الرحمن كتخدا : ص ٢٢٩

أمونة (الشيخ) : ص ٣٧٥
انس بن مالك (ﷺ) : ص ٣٢٩
الآمر بالله الفاطمى (الخليفة) : ص ٨
الاترم المغربى (الشيخ) : ص ١٦٨
الاجهورى : ص ١٤٤
الاسقاطى (الشيخ) : ص ٨٥
الاسكندرانى (الشيخ) : ص ٨٥
الاشرفى برسباى (الملك) : ص ٥
الاشقر : ص ١١٧
الاشمونى : ص ١٨٧
الاطفيحى (الشيخ) : ص ١٤٥
الالفى : ص ١٦٣
الإمام الشافعى : ص ١٧ ، ٤٤ ، ٧٦ ، ١١٦ ، ١٤٤ ، ٣٦٧
انظر أيضًا ؛
الشافعى (الإمام)
الإمام الاشعرى : ص ٥١
الأمير : ص ٢٧ ، ٣٠
الأمير (الشيخ) : ص ٢٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٩٠
أبى الأنوار (الشيخ) : ص ١١٣
أبو الأنوار السادات (الشيخ) : ص ٧٥ ، ٣٠٤، ٣٩١ ، ٤١١
انظر أيضًا ؛
أبو الأنوار
أبو الأنوار بن وفا (الشيخ) : ص ٥١ ، ٧٧
انظر أيضًا ؛
أبو الأنوار السادات (الشيخ)
أبى الأنوار محمد السادات ابن وفا : ص ٣٤٨، ٣٤٩ ، ٣٥١
انظر أيضًا ؛
أبى الأنوار بن وفا (الشيخ)
أبو الأنوار بن وفا أبى الفيض : ص ٣٠٤
ايساغوجى : ص ٣٩
أيوب أغا : ص ١٥ ، ٢٣
أيوب بيك : ص ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٩ ، ٥٥ ، ٨٢، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٣٣٥
أيوب بيك الدفتردار : ص ١١٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٨٩
أيوب بيك الصغير : ص ١ ، ٣٥ ، ٧٢ ، ١٠٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٢ ، ٢٦٤
انظر أيضًا ؛
أيوب بيك
أيوب بيك الكبير : ص ١ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ١٣٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٩٩
انظر أيضًا ؛
أيو بيك
أيوب بن حسن كتخدا : ص ٣٤١
أيوب كاشف : ص ١١٨

(ب)

باكير أغا تابع محمود بيك : ص ١٦٩
باكير أغا مستحفظان : ص ١٨٢
باكير بيك : ص ٢١٢ ، ٢٧٦
باكير - السيد : ص ٢٥٠
باكير قبطان باشا : ص ٢١٧
البخارى (الإمام) : ص ١١٠ ، ١٤٠
بدر الدين الجمالى : ص ١٤
بدوى (الشيخ) : ص ٢٦٨
بدوى بن مصطفى بن جاد : ص ٢٦٠
بدوى الهيتمى (الشيخ) : ص ١٢٩
البراوى (الشيخ) : ص ١١٠ ، ٣٧٤
بستجى باشا : ص ٢٧٧
ابن البسطى : ص ٢٤٤
البسيونى (الشيخ) : ص ٤١١
ابن بسيونى غازى : ص ٢٠٨
بشلى : ص ٢٦٦
بشناق افندى : ص ٢٩٣
بشير أغا القزلار : ص ٣٠
أبو البقاء يعيش بن الزغاوى الشاوى : ص ٣٦٨
أبى بكر الصديق (سيدى) : ص ٨٩

أبى بكر التاودى ابن سوده : ص ١١٠
البكرى الصديقى (الشيخ) : ص ٧٥ ، ٩٠ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٧٧ ، ٣٩٠
انظر أيضًا ؛
محمد بن أبى السرور البكرى الصديقى
البليدى (الشيخ) : ص ٥ ، ٢٣ ، ١٠٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٨٧ ، ٣٠٤ ، ٣٤٧
انظر أيضًا ؛
محمد البليدى - السيد (الشيخ)
بنت إبراهيم كتخدا القاودغلى : ص ٣٢٧
بنت إسماعيل بيك : ص ١٨٦ ، ٣٣٩
بنت البارودى : ص ٣٤١
ابن بنت الجيزى = محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين : ص ١٢٨
بنت الخواجا عثمان حسون : ص ٣٣٨
بنت الشيخ العنانى : ص ٢٢٩
بنت الشيخ العنانى : ص ٢٢٩
بنت الشيخ محمود : ص ٣٢٢
بنت صالح بيك : ص ٢٣١
بنت على أغا المعمار : ص ٣٧٩
بنت المعلم درع الجزار : ص ٢٥٥
البيلى (الشيخ) : ص ٨٢ ، ٢٢٤

(ت)

تاج الدين القلعى (الشيخ) : ص ٥٣
تاج الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين : ص ٢٠٤
التاودى بن سودة (الشيخ) : ص ٣٦٠
انظر أيضًا ؛
أبى بكر التاودى بن سودة
تفكجى باشا : ص ١٥٨

(ث)

الثعالبى : ص ١٣٩

(ج)

الجداوى : ص ٢٧٢
انظر أيضًا ؛
حسن بيك الجداوى
جوارى أيوب بيك الصغير : ص ١٧٤
أبى جعفر الطحاوى (الإمام) : ص ١٣٩
جعفر الطيار : ص ١١٠
جعفر كاشف : ص ١٥٥ ، ٢٠٠
جعفر بن محمد البيتى (السيد) : ص ٤٣
الجعيدية : ص ١٦٨
الجغمينى : ص ١٠٧
چلبى بن أحمد العراقى (القاضى) : ص ٣٦٦
ابن جماعة : ص ٥٧ ، ٨٢
أبى جمرة : ص ٥٧
جوهر أغا دار السعادة : ص ٢٧٢
ابن الجوهرى = الجوهرى (الشيخ) : ص ٤٤ ، ٧٧ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ٢٢٣ ، ٣٠٤ ، ٣٧٤ ، ٤١١
جوهر الصقلى : ص ٧
جلال الدين السيوطى : ص ٣٩

(ح)

الحافظ اسحق : ص ١٥٩
الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى : ص ٢٢٨
انظر أيضًا ؛
جلال الدين السيوطى
الحافظ لدين الله (الخليفة) : ص ٨
الحافظ أبى طاهر السلفى : ص ١٤١
حافظ يوسف السورتى : ص ٤٣
أبى حامد البديرى : ص ١٣٦
ابن حبيب : ص ١٤٨ ، ٢١٧
الحجازى (الشيخ) : ص ٤٠٣
ابن حجر العسقلانى : ص ٣٩ ، ٥٧ ، ٨٢
الحريرى (الشيخ) : ص ١٥٧ ، ٢٧٤
حريم إسماعيل بيك : ص ١٨٦

حسام الدين الهندى (الشيخ) : ص ٤٠
حسن أغا : ص ١٣ ، ٣٠ ، ١٣٣ ، ٢٨٢
حسن أغا بلفيا : ص ٣٣٧
حسن أغا كتخدا : ص ١١٩ ، ٢٨٢
حسن أغا كتخدا على بيك الدفتردار : ص ٢٠٩
حسن أغا المتولى : ص ١٦٧
حسن أغا مستحفظان : ص ١٦٩
حسن أغا المعروف بحسن جلبى الحسبة : ص ٢٠٩
حسن أفندى : ص ١٣ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٩٠
حسن أفندى بن إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى : ص ٢٦٢
الحسن بن إبراهيم يعرف بابن بنت الرويدى : ص ٨٠
حسين أفندى باش اختيار تفكجيان : ص ٣٩٤
حسن أفندى درب الشمس : ص ١
حسن أفندى الرشدى : ص ١٣٨
حسن أفندى شقبون (كاتب حوالة) : ص ١٥٣، ٣٤٠
حسن أفندى الضيائى : ص ٢٩٠
حسن أفندى ابن عبد الله الملقب بالرشيدى الرومى (الأمير) : ص ٣٢٣
حسن أفندى قطة مسكين : ص ٩٩ ، ٢٨٠
حسن أفندى قلفه المغربية : ص ٢٤٦
حسن أفندى بن محمد المعروف بالزامك المعروف بقلفة المغربية : ص ٢٦٣
حسن أفندى مملوك إبراهيم أفندى المسلمانى : ص ٥٦
حسن باشا : ص ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ - ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٤ - ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ - ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ - ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٤
حسن باشا القبطان : ص ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩
حسن البدرى (السيد) : ص ١٣٨
حسن بيك : ص ١٤ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٨٤، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٢، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٩٢ ، ٣٣٨
حسن بيك الازبكاوى : ص ١٦٩ ، ٢٢٩
حسن بيك الجداوى : ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ؛ ٣١ - ٣٥ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١١٩ ، ١٦٨ ، ١٧٣، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٨٨
حسن بيك رضوان (الأمير) : ص ٢٢ ، ٣٤ ، ١٨٢ ، ٣٩٨ ، ٣ ٤
انظر أيضًا ؛
حسن بيك رضوان (أمير الحاج)
؛ حسن بيك رضوان الكبير
حسن بيك رضوان (أمير الحاج) : ص ٣٣
انظر أيضًا ؛
حسن بيك رضوان (الأمير)
حسن بيك رضوان الأمير الكبير : ص ٥٧
انظر أيضًا ؛
حسن بيك رضوان (الأمير)
حسن بيك سوق سلاح : ص ١ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣١، ٣٣ ، ٣٥ ، ٧٣ ، ٨٣
حسن بيك الشرقاوى : ص ١٨
حسن بيك بن عبد الجليل بيك عثمان : ص ٣٣٩
حسن بيك قصبة رضوان : ص ١ ، ١٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨
حسن بيك المعروف بابى كرش : ص ٢٢٩ ، ٢٧٣
حسن بيك كشكش : ص ٥٧ ، ١٦٩

حسن بيك مملوك سليمان أغا كتخدا الجاويشية : ص ٢٧٣
حسن جاويش القازدغلى : ص ٥
حسن الجبرتى (الشيخ) : ص ٤ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٤٧
حسن الجداوى المالكى (الشيخ) : ص ٢٧ ، ٣٠٤
حسن الجديرى (الشيخ) : ص ٢٣
حسن جربجى = حسن جوربجى : ص ٢٩٠ ، ٣٩٤
حسن الحريرى : ص ٣٢١
حسن چلبى بن على بيك الغزاوى : ص ٣٤٥
حسن بن ربيع البولاقى (الشيخ) : ص ١٤٦
حسن بن سالم الهوارى المالكى (الشيخ) : ص ٣٩٦
أبى الحسن السندى : ص ٤٣ ، ٣٦٩
أبى الحسن السندى الكبير (الشيخ) : ص ٥٣، ٢٥٧
انظر أيضًا ؛
أبى الحسن السندى
أبى الحسن الشاذلى : ص ٣١٣ ، ٣١٤
حسن الشعراوى (الشيخ) : ص ٥٢
أبا الحسن (الشيخ) : ص ١٤٢ ، ١٨٨
حسن الضيائى : ص ١٣٨
حسن بن عبدالله حولى على : ص ٣٣٠
حسن بن عبد اللطيف الحسنى المقدسى : ص ٣١٤
حسن العطار (السيد) : ص ٢٦١
حسن بن على العوضى (السيد) : ص ٤١١
أبو الحسن بن عمر القلعى بن على المغربى (الشيخ) : ص ١٤٢
حسن بن غالب الجداوى المالكى الأزهرى (الشيخ) : ص ٢٥٤
حسن الغاوى : ص ٢٠
أبى الحسن القلعى التونسى (الشيخ) : ص ٧٦، ١٢٢ ، ٢٥٨
حسن كاشف : ص ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٣٤١
حسن كاشف المعمار (الأمير) : ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٧
حسن كتخدا : ص ٢٢٢ ، ٢٧٢
حسن كتخدا أيوب بيك : ص ٣٨٠
حسن كتخدا الجريان : ص ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٦، ١٥٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٣٤١
حسن كتخدا الجريان كتخدا مراد بيك : ص ٣٤١
حسن كتخدا الشعراوى : ص ٣٣٧
حسن كتخدا على بيك : ص ٣٠٠ ، ٣٠٢
حسن كتخدا المحتسب : ص ٢٨٢
حسن الكفراوى الشافعى الأزهرى (الشيخ) : ص ٢٧ ، ٧٥ ، ١٣٠ ، ٢٥٥ ، ٣٩١
حسن بن محمد بن حسين الشمسى : ص ١٤٥
حسن المدابغى (الشيخ) : ص ١٤ ، ٢٢٥ ، ٣١٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢
حسن المقدسى (الشيخ) : ص ٤ ، ١١٣ ، ٣٩٧
حسن المكى (الشيخ) : ص ١٣٦
حسن الهوارى (الشيخ) : ص ٣٠٤
حسين بن إبراهيم بن مصطفى باشجاويش الاشراف : ص ١٢٩
حسين أغا : ص ٣٢٠
حسين أغا خازندار : ص ١٨
حسين أفندى باش اختيار تفكجيان : ص ٣٩٤
حسين أفندى قلفة الشرقية : ص ٤١٠
حسين أفندى المرادى : ص ٤٥
حسين أفندى الواعظ (الشيخ) : ص ٤٠
حسين بيك : ص ٢٣ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ٢٨٢
حسين بيك الإسماعيلية : ص ١٠٦
حسين چربجى : ص ٣٢٥
حسين بن شريف الدين بن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين بن موسى بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف بن شرف الدين بن عبدالله بن أحمد بن أبى ثور بن عبدالله بن محمد بن عبد الجبار الثورى المقدسى الحنفى : ص ١٠٠

حسين الشيخونى (السيد) : ص ١١١ ، ٣٠٨
حسين بيك المعروف بشفت بمعنى يهودى : ص ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢
حسين كاشف وعرف بالشفت بمعنى اليهودى : ص ١٠٥
حسين بيك المقتول : ص ٥٥ ، ١٢٩
حسين بن السيد محمد الشهير بدرب الشمس القادرى (الأمير) : ص ٣٩٤
الحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروسى : ص ٤٣
حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أحمد بن حمادة المنزلاوى الشافعى (الشيخ) : ص ٤١٠
حسين بن محمد بن حسين الشمسى : ص ١٤٥
حسين بن محمد المعروف بدرب الشمس (الكاتب) : ص ٢٩٠
حسين المحلاوى (الشيخ) : ص ١٨٧
الحسين بن النور على بن عبد الحكور الحنفى الطائفى (الشيخ) : ص ٣٥٩
الحفناوى (الشيخ) : ص ١١١
الحفنى (الشيخ) : ص ٢٤ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٧٤ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٤ ، ٣٧٤ ، ٣٩٦ ، ٤١١
حفيظة بنت على أغا المعمار : ص ٣٨٨
حمامجى أوغلى : ص ٢١٠ ، ٢١٣
ابن حمد : ص ١٤٨
حمزة باشا : ص ٣٣٨
حمزة بيك : ص ٣٥
حمزة كاشف المعروف بالدويدار : ص ٢٤٤
حمودة أفندى : ص ٢٦٤
حمودة باشا ابن على باشا : ص ١٩٣
أبى حنيفة النعمان (الإمام) : ص ٣١٣ ، ٣٧٤
حيدر بيك (سلطان) : ص ٢٤٦

(خ)

خالد أفندى بن يوسف الديار بكرلى : ص ٨١
خالد (الشيخ) : ص ٣٤٧
خديجة زوجة أحمد أفندى الروزنامجى : ص ٢٦٣
خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة : ص ١٤٢
الخضيرى ؛ القطب : ص ١٢٣ ، ١٢٥
الخطيب على أبى شجاع : ص ٣٩ ، ١١١
خليل أفندى البغدادى الشطرنجى : ص ٢٤٦ ، ٢٦١ ، ٣٨١
الخليفة العزيز بالله الفاطمى : ص ٢٩٣
انظر أيضًا ؛
العزيز بالله الفاطمى
الخليفى (الشيخ) : ص ١٤٥
خليل بيك : ص ١٤ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٣٣٧
خليل بيك بلفيا : ص ٨٢
خليل بيك القازدغلى (شيخ البلد) : ص ٣٤٠
خليل بيك كوسه الإبراهيمى : ص ١ ، ١٩ ، ٢٠
خليل (الشيخ) : ص ٨٢
خليل بن عبد الرحمن الجبرتى : ص ١٣٩
خليل المغربى (الشيخ) : ص ١٨٧ ، ٤١١
خير الدين الرملى (الشيخ) : ص ١٣٠

(د)

أبو داود (الشيخ) : ص ١١١
داود صاحب العيار : ص ٤٣٠
الدردير (الشيخ) : ص ٧٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ٢٢٥ ، ٢٥٨
انظر أيضًا ؛
أحمد الدردير المالكى ؛ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى حامد العدوى المالكى الخلوتى
درويش أغا المعروف بمحرم أفندى باش اختيار وجاق الجاويشية : ص ١٣٨
درويش باشا : ص ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ - ١٨٤

درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام اليوتيجى الحنفى : ص ١٢١
الدفرى (الشيخ) : ص ١٢٢ ، ١٣٨ ، ٢٢٥
الدلجى : ص ٨٥
الدمامينى: ص ١٠٩
دمشا وباشم : ص ٨٠
الدمنهورى : ص ٣٩٢
الدمياطى (الشيخ) : ص ١٩١

(ذ)

ذو الفقار بيك : ص ١ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٧٤
ذو الفقار الخشاب المعروف بأبى سعده : ص ١٩٧ ، ٢٠٧

(ر)

راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان بن محمد بن داود بن عبد الحافظ ابن أبى الوفاء محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكى الدين سالم الحسينى الوفائى البدرى المقدسى : ص ١٠٠
رزق (المعلم) : ص ١٣٠ ، ٣٩٥
رستم شاه : ص ٩٩
رسول الله (ﷺ) : ص ٩٠
رشوان كاشف : ص ١٨٠
رضوان أغا طنان : ص ١٩
رضوان أغا محرم : ص ٢٨٢
رضوان أفندى : ص ٢٧٩ ، ٢٨٠
رضوان بيك : ص ١٤ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٤ ، ١١٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٣٩٥
رضوان بيك ابن اخت على بيك الكبير (الأمير) : ص ٣٣٦
رضوان بيك بلفيا : ص ١ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٣٨ ، ١٦٤ ، ١٩٦ ، ٢١٢
انظر أيضًا ؛
رضوان بيك
رضوان بيك الجرجاوى : ص ١٧ ، ٢٠
رضوان بيك خليل بن إبراهيم بيك بلفيا (الأمير) : ص ٣٣٦
رضوان بيك العلوى : ص ٢١٠ ، ٣٠١
رضوان بيك قرابة على بيك : ص ٢٠٩
رضوان بيك الكبير الشهير صاحب العمارة : ص ٣٩٤
رضوان جاويش : ص ٢١٣
رضوان صهر أحمد جلبى (الأمير) : ص ٣٢٧
رضوان الطويل (الأمير) : ص ٣٤٣
رضوان كتخدا : ص ٣٠ ، ٢٢٩ ، ٣٢١ ، ٣٩٠
رضوان كتخدا (الأمير) : ص ٣٤٠
رضوان كتخدا تابع المجنون : ص ٢٧٢
رضوان كتخدا الجلفى (الأمير) : ص ٣٠ ، ٧٨ ، ٣٢٦ ، ٣٤٠
رضوان كتخدا عزبان الجلفى (الأمير) : ص ٢٨٩
انظر أيضًا ؛
رضوان كتخدا الجلفى (الأمير)
رضوان كتخدا المجنون : ص ٢٩٢ ، ٣٢٠
رضوان كتخدا مستحفظان : ص ٢٥٢
رضوان بن محمد بن حسين الشمس : ص ١٤٥
رمضان الخواتكى (الشيخ) : ص ٢٧٩
رمضان بن محمد المنصورى الأحمدى الشهير بالحمامى (الشيخ) : ص ٢٤
ريحان أغا : ص ٣٤٨
رقية بنت السيد أحمد بن حسن باهرون العلوية : ص ٤٤
رقية بنت السيد طه الحموى الحسينى (الشريفة) : ص ١٤٥ ، ٣٢٤

(ز)

ابن زريق الكاتب البغدادى : ص ١٤٠
زكريا الأنصارى (شيخ الإسلام) : ص ٨

زليخا زوجة إبراهيم بيك : ص ١٧٢
زواج أم عبد الرحمن كتخدا : ص ٦
انظر أيضًا ؛
سليمان كتخدا الجاويشية
زوجة إبراهيم بيك : ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٩
زوجة مراد بيك : ص ٧٢
زوجة مصطفى بيك الداودية المعروف بالاسكندرانى : ص ٣٤٠
الزيادى (الشيخ) : ص ١٤٣
ابا زيد عبد الرحمن بن أسلم اليمنى : ص ٣٦٨
زين العابدين بن العيدروسى : ص ٤٣

(س)

السادات الثعالبة : ص ٥٧
السادات (الشيخ) : ص ١٣ ، ٢٨ ، ٧٦ ، ١٥٧ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٧٠ ، ٣٤٦ ، ٣٩٠.
سام البصرى (الشيخ) : ص ٩٨
سالم القيروانى (الشيخ) : ص ١١٠ ، ٣٦٩
سالم بن مسعود (الشيخ) : ص ٣٩٢
سالم النفراوى (الشيخ) : ص ١٤٥
سبط آل الباز : ص ٢٤
انظر أيضًا ؛
رمضان بن محمد المنصورى الأحمدى
الست البارودية : ص ٣٤١
الست سلن : ص ٣٠
السجينى (الشيخ) : ص ١٢٣
السحيمى : ص ٤٠
انظر أيضًا ؛
شمس الدين محمد السحيمى
أبى سعده : ص ١٩٧
انظر أيضًا ؛
ذو الفقار الخشاب
السيدة السطوحية : ص ٦
السعد : ص ١٨٧
سعد صحصاح : ص ٣٤
سعودى (السيد) : ص ٨٥
سعودى (الشيخ) : ص ٤١١
سعيد بيك : ص ٣٢
سعيد بيك مرادا : ص ١٥
السفارينى (الشيخ) : ص ٩٩ ، ١٨٩
السلطان سليم خان : ص ٢٧٦
السلطان سليم شاه : ص ٢٧٧
السلطان سليم بن مصطفى : ص ٢٨١
السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثمانى : ص ١
سلطان المغرب : ص ٣٦٠
السلطان (مولانا) : ص ٢٩٨
سليم أغا : ص ١٤ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
سليم أغا أغات مستحفظان : ص ١٣٥
سليم أغا أمين البحرين : ص ١٣٢ ، ١٣٣
سليم أغا مستحفظان : ص ١٥٠ ، ١٥٦
سليم أغا المعروف بتمولنك : ص ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٦
سليم أغا الوالى : ص ٥٣
سليم بيك : ص ٢٢ ، ٣٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١
سليم بيك (أمير الحاج) : ص ٢٤٤
انظر أيضًا ؛
سليم بيك
سليم بيك الإسماعيلى : ص ١٧ ، ١٨ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٣٠١ ، ٣٣٩
سليم بيك الطنانى : ص ١٨
انظر أيضًا ؛
سليم بيك
سليم بيك المعروف بالدمرجى : ص ٣٠١
سليمان أغا : ص ٣٦ ، ٥٤
سليمان أغا الحنفى : ص ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٧٤
سليمان أغا كتخدا الجاويشية : ص ٢٢٩ ، ٢٧٣
سليمان أغا مستحفظان : ص ١٦
سليمان الاكراش (الشيخ) : ص ٣٠٨
انظر أيضًا ؛
سليمان بن طه بن أبى العباس الحريشى الشافعى المقرى

سليمان أفندى : ص ٢٦٣ ، ٣٥٤
سليمان أفندى كفياذ : ص ١٤٠
سليمان بيك : ص ١٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ٣٠١
سليمان بيك أبو نبوت اليوسفى : ص ١٨ ، ٣٥، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٣٤
انظر أيضًا ؛
سليمان بيك
سليمان بيك الاغا : ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٦٠، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ، ٢٤٢ ، ٢٧٠
سليمان بيك البرديسى : ص ١ ، ٢٦١
سليمان بيــك الشابودى (الأمير) : ص ١ ، ٧٤، ١١٤ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٩٦ ، ٢١٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٣٣٧
انظر أيضًا ؛
سليمان بيك
سليمان بيك المرادى : ص ٣٨٨
سليمان تابع محمد على : ص ٣٠٨
سليمان جاويش : ص ٥ ، ٦
سليمان جاويش الجوخدار : ص ٥
سليمان جاويش القاردغلى : ص ٢٢٨ ، ٣٣٧
سليمان الجمل (الشيخ) :ص ٩٦
سليمان الدبركى المصرى (الشيخ) : ص ٣٥٥
سليمان بن ساس التاجر : ص ١٧٥
سليمان الساسى (الحاج) : ص ١٩٤ ، ٢٣٠
سليمان بن طه بن أبى العباس الحريشى الشافعى المقرى الشهير بالاكراشى (الشيخ) : ص ١٤١ ، ٣٣١
انظر أيضًا ؛
سليمان الاكراشى (الشيخ)
سليمان بن عبد الله ماجرمى : ص ٤٢
سليمان بن عمر بن منصور العجيل الشافعى الأزهرى المعروف بالجمل (الشيخ) : ص ٢٨٣
انظر أيضًا؛
سليمان الجمل (الشيخ)
سليمان الفيومى (الشيخ) : ص ٢١٣ ، ٢٣٠
سليمان كاشف : ص ١٣ ، ١٦ ، ١٨٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٢
انظر أيضًا ؛
سليمان بيك أبو نبوت اليوسفى
سليمان كاشف قنبور : ص ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٢
سليمان كتخدا : ص ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨
سليمان كتخدا الجاويشية :ص ٦
سليمان كتخدا الشرايبى : ص ٣٦
سليمان كتخدا مستحفظان : ص ١٦
سليمان بن محمد الكاتب : ص ٣٣١
سليمان المنصورى (الشيخ) : ص ١٢١ ، ٣٩٧
سليمان بن يحيى : ص ٣٠٣
سليمان بن يحيى الاهدلى (السيد) : ص ٥٠
سليمان بن يحيى (الشيخ) : ص ١٨٨
السمر باعبود (الشيخ) : ص ١٠٣
السمرقندى (الشيخ) : ص ٩٩ ، ٢٨٠ ، ٣٤٧ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤
السنوسى (الإمام) : ص ١٤٢
السهروردى : ص ١٤٠
سويلم ابن حبيب : ص ٣٣٤
سلام أغاسى الباشا : ص ١٦٠
سلامة الفيومى (الشيخ) : ص ٤٠ ، ١٠١
سلامة الكتبى (الشيخ) : ص ٢٦١
السيد أبا هادى الوفائى : ص ٢٨٥
السيد إبراهيم : ص ٣٤
السيد أحمد البدوى : ص ٢٨٤
انظر أيضًا ؛
أحمد البدوى (السيد)
السيد حسن البدرى العوضى : ص ٢٨٥
السيد عبد الله مدهر (القطب) : ص ١٠٣
السيد عبدالله ميرغنى : ص ٤٣
السيد العيدروسى (الشيخ) : ص ٢٨٥
انظر أيضًا ؛
العيدروسى (الشيخ)
السيد محمد أبى الأنوار بن وفا : ص ٢٨٥
السيد محمد الطنبولى : ص ٢٨٩

سيف الدين الماسى (الأمير) : ص ٢٦
سيف الدين شيخو العمرى الناصرى (الأمير) : ص ٨١ ، ٢٢٨

(ش)

الشافعى : ص ١١٠
انظر أيضًا ؛
الإمام الشافعى
ابن شاهد الجيش : ص ١١٠
شاهين : ص ١٩٧
شاهين بيك : ص ١٩٧
شاهين بيك : ص ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٤٧
انظر أيضًا ؛
شاهين بيك الحسينى
شاهين بيك الحسينى : ص ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٣٨٨
انظر أيضًا ؛
شاهين بيك
الشبراملس (الشيخ) : ص ١٤٥
شربتلى باشا : ص ٢٧٩
الشرقاوى (الشيخ) : ص ٣٨٩ ، ٣٩٠
الشرنبلالى (العلامة) : ص ٧٥
الشريف سرور : ص ١٢١ ، ١٤٧ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٨ ، ٢٤٣ ، ٢٦٤
انظر أيضًا ؛
الشريف مكة
الشريف غالب : ص ٢٤٣ ، ٢٦٥
الشريف مساعد : ص ٢٥٩
الشريف مكة : ص ٣٢٣
الشريف علوية العيدروسية : ص ٤٤
الشيخ الشبراوى : ص ١٠٠ ، ١٢٣ ،. ٣٩١
الشيخ الشعرانى : ص ١١
شقبون أفندى : ص ٢٧١
شمس الدين السجاعى : ص ١٢٣
الشمس السجينى : ص ٣٩١
شمس الدين السمرباتى الفرغلى (الشيخ) : ص ٥٨
شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلى المحمدى الشافعى السبرباتى (الشيخ) : ص ٣٩٨
شمس الدين السيد محمد : ص ٣٨٤
شمس الدين السيد محمد أبا الأنوار بن وفا : ص ٣١٦
شمس الدين محمد الجداوى (الشيخ) : ص ٢٥٤
شمس الدين محمد الحفنى (الشيخ) : ص ١٣٦ ، ١٩١ ، ٢٢٣
شمس الدين الحنفى (الأستاذ) : ص ٨٨ ، ١٣٨
الشمس الحفنى (الشيخ) : ص١٢٣ ، ٣٨٢
شمس الدين محمد السحيمى : ص ١٣٦
انظر أيضًا ؛
السحيمى
شمس الدين أبو محمود الحنفى : ص ٣٠٨
الشنويهى : ص ٢٥٨
الشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلال السلجماسى : ص ٣٦٧
شهاب الدين أحمد بن عمر الاسقاطى : ص ١٣٨
الشهاب أحمد بن مبارك السلجماسى اللمطى : ص ٣٦٧
شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودى المحلى الشافعى (الشيخ) : ص ٣٩١
الشهاب الاسقاطى (الشيخ) : ص ١٢٣
انظر أيضاً ؛
شهاب الدين أحمد بن عمر الاسقاطى
الشهاب الخفاجى : ص ١٣٨
شهاب الدين السيد أحمد : ص ٣٨٤
الشهاب النفراوى : ص ١٢٣
ابن أبى الشوارب : ص ١٣٥
أبو شوشة : ص ٣٧٠
الشيخ إبراهيم بن خليل الصيحانى : ص ٤
انظر أيضًا ؛
إبراهيم بن خليل الصيحانى الغزى الحنفى

الشيخ إبراهيم السندوبى : ص ١٣
انظر أيضًا ؛
إبراهيم السندوبى (الشيخ)
الشيخ أحمد بن محمد بن العجمى : ص ٤
انظر أيضًا ؛
أحمد بن محمد بن العجمى الشافعى (الشيخ)
الشيخ أحمد بن نور الدين المقدسى
انظر أيضًا ؛
أحمد بن نور الدين المقدسى الحنفى
الشيخ الظلام : ص ٢٦
الشيخ عبد الرحمن العريشى : ص ١٣
انظر أيضًا ؛
عبد الرحمن العريشى (الشيخ)
الشيخ عبد الديوى
انظر أيضًا ؛
عبده الديوى (الشيخ)
الشيخ عطيه بن عطية الأجهورى : ص ٣
انظر أيضًا ؛
عطية بن عطية الاجهورى
الشيمى : ص ٢٠٤ ، ٢٤٧

(ص)

صالح أغا : ص ١١٩ ، ١٩٠ ، ٢٨٢ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢، ٣٨٨
صالح أغا أغات الارنؤد : ص ٢٩١
صالح أغا كتخدا الجاويشية : ص ١٤٨ ، ٢٨١ ، ٣٤٤
صالح أغا الوالى : ص ٢٣٩ ، ٢٤٠
صالح اغا الوكيل : ص ٣٨٩
صالح أفندى - الأمير (كاتب وجاق التفكجية) : ص ٢٩٠
صالح باشا : ص ٣٨٩ ، ٣٩٦
صالح بيك : ص ١٦٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٣٩
صالح بيك تابع رضوان بيك : ص ٢٩٩
صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد : ص ٣٣٩
صالح بيك الكبير : ص ١٨ ، ٢٩
انظر أيضًا ؛
صالح بيك
صالح جلبى : ص ١٩٠
صالح الدرويش : ص ٢١٩
صالح بن مصطفى بن جاد (الشيخ) : ص ٢٦٠
الصبان (الشيخ) : ص ٧٧ ، ٢٥٨
الصعيدى المالكى (الشيخ) : ص ٧٤ ، ٨٢ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٨٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٧٤ ، ٣٩٦
صفية جارية الشيخ أبى المواهب البكرى : ص ٨٣
الصنتداوى العارف : ص ٥١
انظر أيضًا ؛
السيد أحمد البدوى ؛ أحمد البدوى (السيد)
صلاح الدين الأيوبى : ص ٨
صلاح الصفدى : ص ١٤٠
ابن الصلاحى : ص ٢٨٩

(ض)

ضرار (الأمير) : ص ٢٠٧

(ط)

طاهر البلخى : ص ٣٣٠
الطبرى : ص ٣٣٠
الطحلاوى (الشيخ) : ص ١٤٤
طرى : ص ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦
طنبغا الساقى الملكى الناصرى (أمير كبير) . ص ١٥
طه البطيطى : ص ١٩٣
طه (شيخ فارسكور) : ص ١١٧
طهمار : ص ٢٦١
ابن الطيب (الشيخ) : ص ٤٣ ، ٥٣ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ٣٠٣

(ظ)

الظافر بأمر الله (الخليفة) : ص ٧
الظاهر بيبرس : ص ١١٦
الظاهر عمر : ص ٣٠
ابن الظريف : ص ٩٢

(ع)

عائشة (﵂) : ص ٩٠
عابدى باشا : ص ١٧٦ - ١٧٨ ، ١٨٠ - ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٥ - ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ - ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ - ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٩ - ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ - ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٣٩٢
عامر الزرقانى (الشيخ) : ص ٢٨٧
عامر بن الشيخ عبد الله الشبراوى (سيدى) : ص ٥٢
انظر أيضًا ؛
عبد الله الشبراوى (الشيخ)
ابن عباس : ص ٤٣
أبو العباس أحمد بن حلال الوجارى : ص ٣٦٨
أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادى الحسنى : ص ٣٦٨
عباس (الشيخ) : ص ١٢
أبو العباس المغربى (الشيخ) : ص ٢٥٧
أبى عبد الله : ص ٢٩
عبد الله بن إبراهيم السندوبى الرفاعى (الشيخ) : ص ١٤٣
عبد الله بن أحمد المعروف باللبانى الشافعى الأزهرى (الشيخ) : ص ١٢٢
عبد الله آغا (أمير) : ص ١٦
عبد الله الادكاوى (الشيخ) : ص ٣٩ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ٢٨٦ ، ٣٩٨
انظر أيضًا ؛
الادكاوى (الشيخ)
عبد الله الانيس (الخطاط) : ص ١٣٨ ، ٣٢٤
عبد الله أفندى القاضى المعروف بطظر زاده : ص ٢٢٤ ، ٣٥٤
عبدالله أفندى بن محمد البسنوى (الشيخ) : ص ٣٣٠
عبد الله باحسين السقاف (سيدى) : ص ٥١
عبد الله الباصر (السيد) : ص ٤٣
عبد الله بيك كتخدا الباشا : ص ٥٥
عبد الله جاويش : ص ٢٦٨
عبد الله بن جعفر مدهر : ص ٤٣
عبد الله بن جعفر الهندى : ص ٣٦٩
عبد الله بن خزام أبو الطوع الفيومى المالكى (الشيخ) : ص ١٠١
عبد الله السجلماس : ص ٤٠
عبد الله السجينى (الشيخ) : ص ١١٠
عبد الله السقاف : ص ٣٠٣
عبدالله بن سليمان ماجرمى : ص ٤٣
عبدالله السندى (الشيخ) : ص ٣٠٣
عبد الله بن سهل : ص ٤٣
عبد الله بن السيد عباس : ص ٤٥
عبد الله الشبراوى (الشيخ) : ص ٨٨ ، ٩٨ ، ٢٢٦ ، ٣٤٧ ، ٣٧٧ ، ٣٨١
انظر أيضًا ؛
عامر بن الشيخ عبدالله الشبراوى
عبد الله بن عمر المحضار العيدروسى (السيد) : ص ٤٣
عبد الله الغريب (سيدى) : ص ٤٣
عبد الله الكنكس : ص ٤٠
عبد الله محمد بن أحمد التماق : ص ٣٦٨
أبو عبد الله محمد بن جلون : ص ٣٦٨
أبو عبد الله محمد بن الحسن الجندور : ص ٣٦٨
عبد الله بن محمد بن حسن السندى : ص ٨٦
انظر أيضًا ؛
عبد الله السندى (الشيخ)
أبو عبد الله محمد بن بن الطالب بن سودة المرى الفاسى التاودى : ص ٣٦٧
أبى عبد الله محمد بن عبد السلام بنانى الناصرى : ص ٣٦٧
أبا عبد الله محمد عبد الكريم السمان : ص ٣٦٩

أبو عبدالله محمد بن قاسم جسوس : ص ٣٦٧
أبى عبد الله محمد بن محمد الخليلى : ص ١٣٦
عبد الله بن محمد المغربى القصرى الكنكس (الشيخ) : ص ١٤٥
انظر أيضًا ؛
عبد الله الكنكس
عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطينى (الشيخ) : ص ١٢٣
عبد الله المزاديقى (السيد) : ص ٣٨١
عبد الله مملوك داود (الأمير - صاحب العيار) : ص ٤١٠
أبو عبد الله ميرغنى - السيد (الشيخ) : ص ٩٨ ، ١٠٣ ، ٣٠٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٩
عبد الباسط السنديونى (الشيخ) : ص ٢٢٥ ، ٣٢٢
عبد الباقى (الشيخ) : ص ٢٨
انظر أيضًا ؛
عبد الباقى بن عبد الوهاب العفيفى
عبد الباقى بن عبد الوهاب العفيفى (الشيخ) : ص ٢٧
عبد الباقى أبو قليطه (الشيخ) : ص ١٥٢
عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الأنصارى الجرجاوى (الشيخ) : ص ٢٩٠
عبد الجواد المرحومى (الشيخ) : ص ٣٩
عبد الحميد بن أحمد خان العثمانى : ص ١ ، ٢٤٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٠٩
انظر أيضًا ؛
السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثمانى
عبد الخالق بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين ، المنتهى نسبة إلى سيدى عبد القادر الحسنى الجيلى المصرى ويعرف بابن بنت الجيزى : ص ١٢٨ ، ٢٢٨
انظر أيضًا ؛
ابن بنت الجيزى
عبد الخالق بن الزين (الشيخ) : ص ٧٧
عبد الخالق الوفائى = أبى المراحم : ص ٤٤
عبد الرؤوف البشبيشى (الشيخ) : ص ٣٩ ، ٢٨٩
عبد الرؤوف المناوى (الشيخ) : ص ١١١
عبد الرحمن بن أحمد باعيديد : ص ١٨٨
عبد الرحمن بن أحمد (الشيخ) :ص ٣٢٦
عبد الرحمن أغا : ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٤ ، ٥٥ ، ٣٣٧
عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان (الأمير) : ص ٥٣
عبد الرحمن أغا بلفيا بن إبراهيم بيك (الأمير) : ص ٥٧
عبد الرحمن أغا محرم : ص ١
عبد الرحمن أغا مستحفظان : ص ٢ ، ٢٣ ، ٣٢، ٣٧
عبد الرحمن أفندى : ص ٣٤٣
عبد الرحمن أفندي بن أحمد المعروف **بالهلواتي** : ص ٣٢٧
عبد الرحمن الاجهورى (الشيخ) : ص ٥١ ، ٥٢
انظر أيضًا ؛
عبد الرحمن الاجهورى المالكى القرى المغر الأزهرى الأحمدى الأشعرى الشاذلى (الشيخ
عبد الرحمن الأجهورى المالكى المقرى الأزهرى الأحمدى الأشعرى الشاذلى (الشيخ) : ص ١٢٥ ، ١٤١
عبد الرحمن بن بكار الصفاقسى (الشيخ) : ص ٣٩٢
عبد الرحمن البناتى (الشيخ) : ص ١٤٢ ، ٣٩٢
عبد الرحمن بيك (الأمير) : ص ٣١ ، ٣٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٢١٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠١
انظر أيضًا ؛
عبد الرحمن بيك الإبراهيمى

عبد الرحمن بيك الإبراهيمى : ص ٢٢٢ ، ٢٨٢، ٢٩٧، ٣٨٠
انظر أيضًا ؛
عبد الرحمن بيك
عبد الرحمن بيك عثمان جرجاوى (الأمير) : ١ ، ٢٢ ، ٧٤ ، ١١٤ ، ١٦٤ ، ١٩٦ ، ٢١٢ ، ٢٦١ ، ٢٩٤ ، ٣٣٨
عبد الرحمن بيك العلوى : ص ١٧
عبد الرحمن بن جاد الله البنانى المغربى : ص ١٢٢
عبد الرحمن جاويش : ص ٦
انظر أيضًا ؛
عبد الرحمن كتخدا
عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهورى (الشيخ) : ص ١٢٢
عبد الرحمن الحسينى العلوى العيدروسى التريمى (الشيخ) : ص ٤٢ ، ٤٩ ، ١٢٦، ٣٠٣ ، ٣٠٤
انظر أيضًا ؛
عبد الرحمن العيدروسى
عبد الرحمن خازندار إبراهيم بيك : ص ١٠٥
عبد الرحمن (السيد) : ص ٣٨٤ ، ٤١١
عبد الرحمن (الشيخ) : ص ٧٦ ، ٣٠٤
عبد الرحمن الشيخونى - السيد (الشيخ) : ص ٢٦٢
عبد الرحمن العريشى (الشيخ) = عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى الأزهرى (الشيخ) : ص ١٣ ، ٢٨ ، ٧٢، ٧٤ ، ٢٥٥
عبد الرحمن بن على بن عبد الرؤف البشبيشى : ص ٣٧٤
عبد الرحمن الغزنوى : ص ١٢
عبد الرحمن الفزارى (الشيخ) : ص ٣٣٠
عبد الرحمن كتخدا (الأمير) : ص ٤ ، ٥ ، ٧، ١٥ ، ٢٢٨ ، ٣٥٤
انظر أيضًا ؛
عبد الرحمن جاويش
عبد الرحمن المقرى (الشيخ) : ص ٣٠٤
عبد الرحمن النحراوى الاجهورى الشهير بمقرئ الشيخ عطية (الشيخ) : ص ٣٩٦
عبد الرازق أفندى : ص ٣٠٩
عبد ربه أحمد الديوى (الشيخ) : ص ٣٩ ، ٢٢٥
عبد ربه بن محمد السجاعى (الشيخ) : ص ١٢٣
عبد السلام أفندى بن أحمد الاورجانى : ص ٥٢
عبد السلام (الشيخ) : ص ٣٩ ، ٣٤٧
عبد الشافى (الشيخ) : ص ٤
عبد العلى : ص ٢٧٦
عبد العليم الفيومى (الشيخ) : ص ٣٢٦
عبد الفتاح الدمياطى : ص ٤٠
عبد القادر (السيد) : ص ٩٢
عبد القادر بن خليل المدنى (الشيخ) : ص ٣٠٤
عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعى البيارى العمرى الحنفى الطرابلسى (السيد) : ص ٨٨
عبد القادر المدنى : ص ٢٤
عبد الوهاب أفندى بشناق الواعظ : ص ٢٩٣
عبد الوهاب بن الحسن البوسنوى السراى المعروف ببشناق أفندى (الواعظ) : ص ٣٢٢
عبد الوهاب الشعرانى (الشيخ) : ص ٣٥ ، ٣٢٦
عبد الوهاب الشربينى (الشيخ) : ص ٣١٤
عبد الوهاب الشنوانى (الشيخ) : ص ٣٩
عبد الوهاب الطندتاوى : ص ١٢٣
عبد الوهاب العفيفى المرزوقى (الشيخ) : ص ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٤٨
عبده الديوى (الشيخ) : ص ٣ ، ١٤٥
عثمان : ص ٣٠ ، ١٩٧
عثمان بن أحمد الصفائى المصرى : ص ٣٣٢ ، ٣٢٥
عثمان أغا : ص ١٨٢
عثمان أغا الجلفى : ص ١٦٩
انظر أيضًا ؛
عثمان بيك الجلفى

عثمان أغا خازندار الاشقر : ص ٣٣
عثمان أغا مستحفظان : ص ٢٢٢
عثمان أغا مستحفظان الجلفى : ص ٣٤٠
عثمان أغا الوالى : ص ١٨٢
عثمان أفندى : ص ٢٦٣
عثمان أفندى العباسى : ص ٢٣٨ ، ٢٦٤
عثمان باشا : ص ٤٥ ، ٢٦١
عثمان باشا ابن العظم : ص ٣٣٤
انظر أيضًا ؛
عثمان باشا
عثمان بيك : ص ٢١ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٠٦، ٢١٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٣٦
عثمان بيك الأشقر : ص ١٦ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٣٠٢
انظر أيضًا ؛
عثمان بيك
عثمان بيك الاشقر الإبراهيمى : ص ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠
انظر أيضًا ؛
عثمان بيك ؛ عثمان بيك الأشقر
عثمان بيك تابع إسماعيل بيك الكبير : ص ٣٠
عثمان بيك الجرجاوى : ص ٣٣٨
عثمان بيك الحسنى : ص ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٩٣
عثمان بيك ذى الفقار (الأمير) : ص ٣٣٨
عثمان بن سالم الوردانى (الشيخ) : ص ٢٨٠
عثمان بيك الشرقاوى : ص ١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٣٠١ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨
عثمان بيك طبل : ص ٢٣ ، ٣٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢
عثمان بيك طبل الإسماعيلى : ص ١٨٦ ، ٢٣٠، ٢٥٤ ، ٣٢٠ ، ٣٨٠
انظر أيضًا ؛
عثمان بيك طبل
عثمان بيك طبل تابع إسماعيل : ص ٢٩٥
انظر أيضًا ؛
عثمان بيك طبل ؛ عثمان بيك طبل الإسماعيلى
عثمان بيك الطنبرجى : ص ١٦٢ ، ٢١٦ ، ٣٠١
عثمان بيك الفقارى (الأمير) : ص ٥
عثمان بيك القاودغلى : ص ٦
انظر أيضًا ؛
عثمان كتخدا القازدغلى
عثمان قفا الثور : ص ١٨
عثمان بيك قفا الثور : ص ٣٢
انظر أيضًا ؛
عثمان قفا الثور
عثمان بيك المرادى : ص ٢١٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٢
عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجى : ص ٢٢٢
انظر أيضًا ؛
عثمان بيك المرادى ؛ عثمان بيك الطنبرجى
عثمان التوقتلى : ص ٢١١ ، ٢١٣
عثمان حسون التاجر (الخواجا) : ص ٣٣٨
عثمان الحمامى (السيد) : ص ١٩٥ ، ١٩٦
عثمان خازندار مراد بيك : ص ١٦٥
عثمان الشمس : ص ٣٣٢
عثمان (الشيخ) : ص ١٦٧
عثمان صنجق : ص ١٨
عثمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد چربجى (الأمير) : ص ٣٢٧
عثمان كاشف : ص ١٠٥
عثمان كاشف الإسماعيلى : ص ٢١٨
عثمان كتخدا : ص ١٦
عثمان كتخدا عزبان : ص ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩
عثمان كتخدا القاودغلى : ص ٥
انظر أيضًا ؛
عثمان بيك القازدغلى
عثمان بن محمد بن حسين الشمس : ص ١٤٥
عثمان بن محمد بن حسين الشمس (الأديب) : ص ٣٢٤
عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى : ص ٣٩٧

عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى : ص ٨٥
عثمان الوردانى (الشيخ) : ص ٣٤٣
عديلة هانم : ص ٣٤٦
ابن العربى : ص ٥١
العروسى (الشيخ) : ص ٧٦ ، ٧٧ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠
العريان (الشيخ) : ص ٣٨٤
العريشى (الشيخ) : ص ٧٧ ، ٣٣٤
عزت محمد باشا : ص ١٠٢
انظر أيضًا ؛
محمد باشا عزت
عز الدين أيبك العزى : ص ١٥
عز الدين (سيدى) : ص ١١٢
العز بن عبد السلام : ص ٥٧
عزور كتخدا عزبان : ص ٢٠٩
عزيز الله الهندى : ص ٤٣
العزيزى (الشيخ) : ص ٣ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ٣٩١
العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب (الملك) : ص ١٠٠
ابن عساكر : ص ١٤٠
العشماوى (الشيخ) : ص ٣ ، ١١٢ ، ١٢٢
عطاء الله المصرى (الشيخ) : ص ٩٨
عطية بن عطية الاجهورى الشافعى البرهانى الضرير (الشيخ) : ص ٣ ، ٢٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣٤٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٣٩٢
انظر أيضًا ؛
الاجهورى (الشيخ)
عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن إبراهيم ابن حسن بن محمد أمين بن على ميرغنى بن حسن ابن ميرخورد بن حيدر ... الملقب بالمحجوب : ص ٣٦٥
عقبة بن عامر الجهنى : ص ٣٢٩
القبطان : ص ١٦٦
ابن عقيلة : ص ٩٨ ، ١١١
على : ص ١٩٧
على أغا : ص ٣٠ ، ٣٦ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠١ ، ٣٤٢
على أغا أغات مستحفظان : ص ١٣٣
على أغا بشير دار السعادة : ص ٣٢٣
على أغا جوخدار : ص ١٨
على أغا خازندار مراد بيك : ص ١٦٥ ، ١٩٦
على أغا صالح : ص ١٤٠
على أغا كتخدا الجاويشية = على أغا كتخدا جاووجان : ص ١٣ ، ٣٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٧٢
على أغا مستحفظان : ص ٣٥ ، ١١٨ ، ١٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٧٦
على أغا المعمار (الأمير) : ص ١٨ ، ١٩ ، ٢١، ٢٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧
على أغا الوكيل دار السعادة : ص ١٣٨
على أفندى : ص ١٩٠
على أفندى البكرى : ص ١٤٥
على أفندى درويش : ص ٣١٣
على أفندى المرادى : ص ٤٥
على الألبانى :(شيخ) : ص ٣٣٠
على باشا : ص ٨٠ ، ١٩٤
على باشا الحكيم : ص ٤٨
على بيك : ص ١٠ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٥٣ - ٥٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٢٩ ، ١٠٣ ، ١٣٣ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤
انظر أيضًا ؛
على بيك الكبير
على بيك أغات تفكجية : ص ١٦٩
على بيك أباظة : ص ٣٦ ، ١٠٤ ، ١١٨
انظر أيضًا ؛
على بيك أباظة الإبراهيمى

علی بیك أباظة الإبراهيمى : ص ١٣٤
انظر أيضًا ؛
على بيك أباظة
على بيك الماطى : ٧٤
على بيك بَلوط قبان : ص ٣٣٤
على بيك الجديد : ص ٢٩٧
على بيك الجوخدار : ص ٢٢ ، ٣٢ ، ٨٤
انظر أيضًا ؛
على أغا جوخدار
على بيك جركسى الإسماعيلى : ص ١٦٩ ، ١٨١ ، ٢١٢ ، ٢٩٣ ، ٣٣٩
على بيك الحبشى : ص ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ٣٠١
على بيك الحسنى : ص ٢٧١
على بيك الحسينى (الأمير) : ص ٢١٨ ، ٢٧٨، ٣٣٩
على بيك الدفتردار : ص ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٢٣ ، ٣٦٢
على بيك السروجى : ص ١٨ ، ١٩ ، ٧٣ ، ٨٢
على بيك الطنطاوى : ص ٢٩
على بيك الغزاوى : ص ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٢٢٩
على بيك قارسكور : ص ٢٧٢
على بيك الكبير : ص ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٤٢ ، ٢٠٦، ٢٧٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩
انظر أيضًا ؛
على بيك
على بيك كتخدا الجاويشية : ص ٣٣٦
على بيك الملط : ص ٢٠٦ ، ٢١٠
أبو على : ص ٣٠٤
على البكرى (الشيخ) : ص ١٥٤ ، ٣٧٥
انظر أيضًا ؛
البكرى (الشيخ)
على جربجى المشهدى : ص ٢٠٧
على أبى الحسن : ص ٣٣
على حسن بيك : ص ٣٣
على بن حسن (الشيخ) : ص ١٠
على خرائط (الشيخ) : ص ٣٠٤
على خضر العمروسى (الشيخ) : ص ٢٥٤
على بن خليل شيخ القبان بمصر (الشيخ) : ص ١٤٦
على رسلان : ص ١٤٨
على زنفل الأحمدى : ص ١٣٦
على السيد البليدى البيضاوى (الشيخ) : ص ٣٨٢
انظر أيضًا ؛
على البليدى (الشيخ) ؛ البليدى (الشيخ)
على الشاذلى (السيد) : ص ٤٤
على الشاورى الفرشوطى (الشيخ) : ص ٣٠٤، ٣٠٥
على الشمسى الاطفيحى : ص ٣٩
على الشمسى الغمرى : ص ٣٩
على الشنويهى (الشيخ) : ص ١٤٢
على الشهاب الخليفى : ص ٣٩
على بن أبى صالح : ص ٨١
على بن صالح بن موسى الشهير بالشاورى : ص ٣٠٦
على الصعيدى العدوى (الشيخ) : ص ٨٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٣٨ ، ٣٧٧
انظر أيضًا ؛
الصعيدى (الشيخ)
على أبى الصفاء الشنوانى (الشيخ) : ص ٣٩ ، ١٣٦
على الضرير (السيد) : ص ٣ ، ٣٩١
على بن أبى طالب : ص ٨٠ ، ١٢٨
على الطحان (الشيخ) : ص ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٧٤
على الطحان (الشيخ) = على الشهير بالطحان الأزهرى المصرى
على بن عبد الله بن أحمد : ص ٣٣١
على بن عبدالله بن أحمد العلوى الحنفى سبط آل عمر : ص ١٣٩

علی بن عبد الله الرومی : ص ۱۳۸ ، ۳۲۸
علی بن عبد الله مولی الأمير بشير (الشيخ) : ص ۱۱۱
علی بن عبد الله مولی المرحوم أحمد كتخدا صالح : ص ۳۲۹
علی عبد الجواد الميدانی : ص ۳۹
علی عبد الدائم الاجهوری : ص ۳۹
علی العدوی (الشيخ) : ص ۲٤ ، ۲۷ ، ۲۹ ، ۸۲ ، ۱٤٤ ، ۳٤۸ ، ۳۷۱
انظر أيضًا ؛
علی الصعيدی (الشيخ)
علی بن علی بن علی بن علی بن مطاوع العزيزی الشافعی الأزهری (الشيخ) : ص ۱۳۸
علی بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجی ابن قنيش العونی الميهی الشافعی الضرير (الشيخ) : ص ۲۸٤
علی بن عمر بن محمد بن علی بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن أبی بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد بن عبد الرحمن القناوی : ص ۱۲۸
علی بن عنتر الرشيدی (الشيخ) : ص ۹٦ ، ٤۱۰
علی قايتبای (الشيخ) : ص ۸٥ ، ۱٤٤ ، ۲۲٥ ، ۳۷۳ ، ٤۱۱
علی قايتبای الاطفيحی (الشيخ) : ص ۳۸۲
انظر أيضًا ؛
علی قايتبای (الشيخ)
علی القصيری (الشيخ) : ص ۸۹
علی القناوی (الشيخ) : ص ۳٥٤
علی كاشف : ص ۳۳ ، ۲۳۱ ، ۲۳۷ ، ۲۳۸
علی كاشف الجيزة : ص ۲٦٦
علی كتخدا : ص ۱۰٥
علی كتخدا الطويل : ص ۳٤۳
علی كتخدا الفلاح : ص ۲۲
علی محمد أغا البارودی : ص ۱۹۸ ، ۳٤۱
علی بن محمد الاشبولی الشافعی (الشيخ) : ص ٤۰۲
علی بن محمد الحباك الشافعی الشاذلی (الشيخ) : ص ۱۰۱
علی بن محمد العوضی البدری الرفاعی المعروف بالقراء : ص ۱۳۸
علی بن محسن الرملی : ص ۱۳٦
علی بن محمد مدفون بالصعيد : ص ۸۰
علی المقدسی الحنفی (الشيخ) : ص ۳۰٤ ، ۳۲۸
علی بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع الشنويهی (الشيخ) : ص ٥
ابن عمر : ص ۱۱۰
عمر بن أحمد (السيد) : ص ٤۳
عمر بن أحمد بن عقيل المكی (الشيخ) : ص ۹۸ ، ۳۰۳
عمر أفندی (السيد) : ص ۳٤٤
انظر أيضًا ؛
عمر أفندی مكرم الاسيوطی
عمر أفندی الاسيوطی : ص ۲٥۸
انظر أيضًا ؛
عمر أفندی (السيد) ، عمر أفندی مكرم الاسيوطی
عمر أفندی مكرم الاسيوطی : ص ۲۹۸ ، ۳۸۱
عمر البابلی الشافعی الأزهری (الشيخ) : ص ۳۲۱
عمر بيك ابن حسين رضوان : ص ٥۷
عمر (الحاج) : ص ۱۳۰ ، ۱۳۱
عمر الدعوجی (الشيخ) : ص ۹۸
عمر الشاه : ص ۳۰۸
عمر الطحلاوی (الشيخ) : ص ۸۲ ، ۲٥٥
عمر بن عبد الوهاب الطرابلسی الأصل الدمياطی (الحاج) : ص ۱۳۰
عمر غراب - السيد (الخواجا) : ص ۱
عمر كاشف : ص ۱۹۸ ، ۱۹۹ ، ۳٤۱

عمر كاشف الشرقية : ص ١٨٥
انظر أيضًا ؛
عمر كاشف
عمر كاشف الشعراوى : ص ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢٥٢
انظر أيضًا ؛
عمر كاشف
العماوى (الشيخ) : ص ١٢٣
عمر مكرم (السيد) : ص ٢٩٩
انظر أيضًا ؛
عمر أفندى مكرم الاسيوطى
عمرو بن عقبة (ﷺ) : ص ٣٢٩
علاء الدين طيبرسى الخارندار (أمير) : ص ٧
ابن عياد : ص ١٧٥
ابن عياد المغربى الجربى : ص ١٧٣ ، ١٩٤
انظر أيضًا ؛
ابن عياد
عياض (القاضى) : ص ٣٤٧
عيد بن على النمرسى المسلسل بالاولية (الشيخ) : ص ١٤٥
العيدروسى (السيد) : ص ٥٣ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٤٠ ، ٣١٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٢
انظر أيضًا ؛
العيدروسى (الشيخ)
عيسى بن أحمد القهاوى (الشيخ) : ص ١١٢
عيسى البراوى (الشيخ) : ص ٢٤ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١٤٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٩٢ ، ٤٠٢
عيسى جلبى بن محمود بن عثمان بن مرتضى القفطالجى الحنفى المصرى : ص ١١٣
عيسى (عليه السلام) : ص ١٧٥
عيسى بن نجم - السيد (خفير بحر البرلسى) : ص ٨١

(غ)

غازى حسن باشا : ص ١٥٩
الغزالى (سيدى) : ص ٧٥
الغورى (السلطان) : ص ١٧٥ ، ٢٦٨
انظر أيضًا ؛
السلطان الغورى
غلام حيدر الحسينى (السيد) : ص ٤٣
غياث الدين الكوكبى : ص ٤٣
غيطاس بيك (الأمير) : ص ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٣٣٩
غيطاس كاشف : ص ١٦٩
انظر أيضًا ؛
غيطاس بيك
غيطاس بيك المصالحى : ص ١٨١
الغيطى : ص ٨٢

(ف)

فاطمة بنت طه : ص ١٤٥
فاطمة بنت عبد الله الباهر بن مصطفى بن زيد العابدين : ص ٤٢
فاطمة بنت محمد الغمرى : ص ٤١١
فاطمة العلوية : ص ١٠٣
فاطمة هانم بنت رضوان كتخدا الجلفى : ص ٣٠
الفاكهى : ص ١٨٧
أبو الفدا إسماعيل (ابن الناصر) : ص ٩
فرج بن برقوق : ص ١٦٥
الفرغلى المحمدى (سيدى) : ص ٣٩٨
ابن فوده : ص ١٤٨
ابن الفوز إبراهيم السندوبى (الشيخ) : ص ٣٥١
فيض الله أفندى : ص ١٨٥ ، ٢٠٣
أبو الفيض السيد المرتضى : ص ٤٩

(ق)

ابن قاسم : ص ٣٩
قاسم أغا : ص ٥٣
قاسم أغا كاشف المنوفية وعرف بالموسقو : ص ١٠٥

قاسم افندى بن إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى : ص ٢٦٢
قاسم الأديب (الشيخ) : ص ١٩٢
قاسم بيك : ص ١٩٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٣٠٠
قاسم بيك أبو سيف : ص ١٨١ ، ٢١٢ ، ٢٢١
انظر أيضًا ؛
قاسم بيك
قاسم بيك الموسقو : ص ٣٠١
انظر أيضًا ؛
قاسم أغا كاشف المنوفية
قاسم التونسى (السيد) : ص ١٢٢
القاسم الشرايبى : ص ٣٣١
قاسم (الشيخ) : ص ١٣١ ، ٣٨٤
قاسم بن عطاء الله المصرى (الأديب) : ص ٢٨٥
قاسم كاشف تابع أبى سيف : ص ١٦٩
قاسم كتخدا عزبان : ص ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣١
قاسم بن محمد التونسى (السيد) : ص ٧٧
انظر أيضًا ؛
قاسم التونسى
قاسم بن محمد بن محمد بن على بن أحمد بن عامر ابن عبدالله بن جبريل بن كامل : ص ٨٠
القاضى زاده : ص ١٠٧ ، ٣٨٢
قايتباى (السلطان) : ص ٧٥ ، ٢٦٠
القبطان : ص ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ١٩٨
قبطان باشا : ص ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ٢٣٥
انظر أيضًا ؛
قبطان
قبطان باشا حسين الجردلى : ص ٢٧٧
ابن قتيبة : ص ١٣٩
قوصون (الأمير) : ص ٣٩٧

(ك)

الكرتلى (الشيخ) : ص ٢٧٩
كريم الدين الخلوتى (الشيخ) : ص ٢٢٣
كشاف مراد بيك : ص ٢٠٠

(ل)

اللقانى (الشيخ) : ص ١٤٥
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى (الإمام) : ص ٥٧

(م)

مأمير البطائحى (الأمير) : ص ٨
مالك (الإمام) : ص ١١٠ ، ١٤٠ ، ٢٦٣
محمد الاسطنبولى (الشيخ) : ص ٣٣٠
محمد الأمير (الشيخ) : ص ٨٥ ، ١١٣ ، ١٥٨ ، ١٨٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤
انظر أيضًا ؛
الأمير (الشيخ)
محمد بن إبراهيم العوفى المالكى (الشيخ) : ص ٢٤ ، ٣٣١
محمد بن إبراهيم بن يوسف الهيتمى السجينى الشافعى الأزهرى الشهير بأبى الإرشاد (الشيخ) : ص ١١٠
محمد بن أحمد الجوهرى : ص ١٠٩
محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين ابن أحمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن أحمد بن على ابن حسين بن محمد شرشيق بن محمد بن عبد العزيز ابن عبد القادر الحسينى الجيلى المصرى : ص ١٢٨
محمد بن أحمد بن محمد أفضل صفى الدين أبو الفضل الحسينى الشهير بالبخارى : ص ١٨٨
محمد بن إسماعيل النفراوى (الشيخ) : ص ٨٥
محمد أغا : ص ١٦٩
محمد أغا أرنؤد الوالى : ص ١٦٩

محمد أغا الباروردى (الأمير) : ص ١٩٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٣٤٠

محمد أغا البارودى كتخدا إسماعيل بيك : ص ٣٣٤

انظرَ أيضًا ؛

محمد أغا البارودى (الأمير)

محمد أغا الترجمان : ص ٢٢ ، ١٧٢

محمد أغا محرم : ص ١

محمد أغا بن محمد كتخدا أباظة (الأمير) : ص ٣٩٤

محمد أغا مستحفظان المعروف بالمتيم : ص ٢٤٧

محمد أفندى باش قلفه : ص ٣٤٣

محمد أفندى البرقوقى : ص ٤١٠

محمد أفندى البكرى الصديقى (السيد) : ص ١٠٣ ، ١١٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٢ ، ٣٤٥ ، ٣٨١

محمد أفندى ثانى قلفه : ص ٣٤٣

محمد أفندى حافظ : ص ١٥٨ ، ١٨٨ ، ٣٤٥

محمد أفندى بن سليمان أفندى بن عبد الرحمن أفندى بن مصطفى أفندى ككليويان : ص ٣٤٢

محمد أفندى (كاتب الرزق الاحباسية) : ص ٢٦٤

محمد أفندى كاتب صغير الوجاق : ص ٣٩٤

محمد أفندى الكرمانى : ص ١٤٢

محمد أفندى المكتوبجى : ص ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٣

محمد أفندى نقيب السادة الاشراف : ص ١٤٥

محمد باش قلفة بكتابة الروزنامة : ص ٣٤٣

محمد باشا : ص ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٩٦ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩

محمد باشا الرغب : ص ١٤٢

محمد باشا السلحدار : ص ١٠٥

محمد باشا عزت : ص ٣ ، ٣٨ ، ٢٩٦ ، ٣٨٩

محمد باشا عزت الكبير (والى مصر) : ص ١ ، ٣٠٩

انظر أيضًا ؛

محمد باشا عزت

محمد باشا المعزول : ص ٢٠٣

محمد باشا المتولى : ص ١٧٧ ، ١٨٦

محمد باشا ملك : ص ٨٧

محمد باشا الوالى : ص ١٧٣

محمد باشا يكن : ص ١٤٦ ، ٢٣٩

محمد باشا يكن المتولى : ص ١٨١

انظر أيضًا ؛

محمد باشا يكن

محمد باقشير : ص ٤٣

محمد البجيرى البرهانى (الشيخ) : ص ١٩١، ٣١٤

محمد بدوى بن فتيح النياتى (السيد) : ص ٣٧٧

محمد بدير المقدسى (سيدى) : ص ٩١ ، ٣١٤

محمد بن بدير الشافعى المقدسى : ص ٣١٥ ، ٣١٦

محمد البطل الغازى : ص ٤١

محمد بن أبى بكر بن محمد المغربى الطرابلسى الشهير بالاترم (الشيخ) : ص ٢٢٦

محمد البنانى (الشيخ) : ص ١٨٨

محمد بيك : ص ٣١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ١٠٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٩٩

انظر أيضًا ؛

محمد بيك أبو الذهب

محمد بيك الألفى : ص ١٦٠ ، ٢٦٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩

محمد بيك (الأمير) : ص ٧٥

محمد بيك تابع الجرف : ص ١٧١

محمد بيك حسن : ص ١٧٢

محمد بيك الدفتردار : ص ١٥٥

محمد بيك أبى الذهب : ص ١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٥ ، ٣٠٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤
انظر أيضًا ؛
محمد بيك
محمد بيك سرية : ص ٣٠
محمد بيك طبل : ص ١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨، ٢٠
محمد بيك الكبير : ص ٣٩٩
محمد بيك كشكش : ص ١٨١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٣٠١
محمد بيك الماوردى (الأمير) : ص ٢٢٩
محمد بيك المبدول : ص ١٧٥ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠
محمد البنيدى - السيد (الشيخ) : ص ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٥٤
محمد التاجر القباقيبى - السيد : ص ٣٥٥
محمد الحالى (الشيخ) : ص ١٤٣
محمد جربجى : ص ٣٢٥
محمد جربجى الصابونجى : ص ١٢٩
محمد الجراحى : ص ٣٤٥
محمد الجناحى (الشيخ) : ص ٣٥٤
محمد الجوهرى (الشيخ) : ص ٣١ ، ٥١ ، ٧٥، ٧٦ ، ١٠٣ ، ٢٤٩
محمد الجوهرى (سيد) : ص ٣٦٦
محمد الجوهرى الصغير (الشيخ) : ص ٢١١
محمد جلال الدين البكرى : ص ٦
انظر أيضًا ؛
البكرى (الشيخ)
محمد الجيزى (السيد) :ص ٢٨٨
محمد بن عبدالله السجلماسى : ص ٤٠
محمد بن الحسن بن عبدالله الطيب : ص ٣٣١
محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعى الأحمدى الخلوتى المعروف بالمنير : ص ١٣٦
أبا محمد حسين بن عبد الشكور : ص ٣٦٨
محمد بن حسين الشمس : ص ١٤٥
محمد الحريرى (الشيخ) : ص ٧٢ ، ١٥٨ ، ١٧٤
انظر أيضًا ؛
الحريرى (الشيخ)
محمد الحفناوى (الشيخ) : ص ٨٩ ، ٢٥٥ ، ٣٤٧
محمد بن الحنفية : ص ٣٩٨
محمد حياة السندى (الشيخ) : ص ٤٣ ، ٨٦
محمد خاوندار إبراهيم چلبى ابن أحمد أغا البارودى : ص ٣٢٧
محمد الخربتاوى (الشيخ) : ص ٣٠٤
محمد الخشنى (الشيخ) : ص ٣٢٧ ، ٣٩٣
محمد الدادة الشرايبى (الحاج) : ص ١٧٥
محمد الداغستانى : ص ٤٣
محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوى المالكى الأزهرى (الشيخ) = محمد بن داود الخربتاوى المالكى (الشيخ) : ص ٣٧١ ، ٣٧٢
محمد الدفرى (الشيخ) : ص ١٢٣ ، ٢٢٣
محمد الدلجى (الشيخ) : ص ١٢١ ، ١٤٣ ، ٣٧٣
محمد دمرداش الخلوتى (سيدى) : ص ٨٥
محمد بن رضوان الصلاحى (الاديب) : ص ١٠٨
محمد الريحاوى (السيد) : ص ٤٠
محمد بن زين باحسن جمل الليل الحسينى باعلوى التريمى : ص ١٠٣
محمد الزيات (الشيخ) : ص ٣٠٤
محمد الساكت (الشيخ) : ص ١ ، ١٤٦
محمد السحيمى (الشيخ) : ص ١٣٨
انظر أيضًا ؛
السحيمى (الشيخ)
محمد السجينى (الشيخ) : ص ٣ ، ١١١
انظر أيضًا ؛
الشيخ محمد السجينى
محمد أبو السعود (الشيخ) : ص ١٢١ ، ١٤٣، ٣٩٧

محمد سعيد البغدادى الشهير بالسويدى (الشيخ) : ص ٣٠٤
محمد سعيد بن محمد صقر بن محمد بن أمين المدنى الحنفى : ص ٥٣
محمد السقاط الخلوتى المغربى : ص ٣٩٥
محمد السلمونى (السيد) : ص ٤٠
محمد السودانى : ص ٤١
محمد الشافعى الجناحى (الشيخ) : ص ٢٢٦
محمد الشماوى (الشيخ) : ص ٢٣
محمد الشناوى (الشيخ) : ص ٢٦٠
محمد شنن المالكى (الشيخ) : ص ٥٦ ، ٢٢٥
محمد (الشيخ) : ص ١٠٠
محمد بن الصلاحى (الشيخ) : ص ٢٨٧
محمد عبادة المالكى (الشيخ) : ص ٧٢
محمد بن عباده بن برى العدوى (الشيخ) : ص ٨١ ، ٣٠٤
محمد بن عبد الحافظ أفندى أبو ذاكر الخلوتى الحنفى (الشيخ) : ص ٣٧٣
محمد بن عبد ربه بن على العزيزى الشهير بابن الست (الشيخ) : ص ١٤٤
محمد بن عبد السلام بن ناصر (الشيخ) : ص ١١٠
محمد بن عبد العزيز الريادى : ص ٤٠
محمد بن عبد الكريم السمان (الشيخ) : ص ١٠٣ ، ١٨٨
محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى بن القطب الكبير محمد دمرداشى الخلوتى : ص ٨٥
محمد عرفه الدسوقى (الشيخ) : ص ٨٥ ، ١٨٨
محمد العروسى (الشيخ) : ص ٨٥
انظر أيضًا ؛
العروس (الشيخ)
محمد الغرباوى (سيدى) : ص ٨٠
محمد العشماوى (الشيخ) : ص ٣٤٧
محمد العقاد (الشيخ) : ص ٣٢٦
محمد بن عقيلة (الشيخ) : ص ٥٣ ، ١٣٦
محمد على : ص ٢٤١
محمد بن على السراجى (الشيخ) : ص ١٢٣
محمد بن على الصبان الشافعى (الشيخ) : ص ٣٤٧
محمد بن على بن عبد الله بن أحمد المعروف بالشافعى المغربى التونسى (الشيخ) : ص ٢٥٨
محمد على (والى مصر) : ص ١٥٣
محمد بن عمر الخوانكى : ص ١٣٨
محمد العوفى (الشيخ) : ص ٣٠٤
محمد بن علاء الدين المزجاجى (الشيخ) : ص ١٨٨ ، ٣٠٣
محمد الغمرى (الشيخ) : ص ٢٧٩
محمد الغلانى الكشناوى : ص ٣٩١
محمد قاخر العباسى : ص ٤٣
محمد الفاسى : ص ٤١
محمد الفرماوى (الشيخ) : ص ٣٧٦
محمد فضل الله العيدروسى (السيد) : ص ٤٣
محمد الفيومى الشهير بالعقاد (الشيخ) : ص ٢٦٢
محمد كاشف : ص ١٦ ، ١٦٩
محمد كاشف الالفى : ص ١١٨ ، ١١٩
انظر أيضًا ؛
محمد كاشف ؛ الالفى
محمد كاشف تابع أحمد كتخدا المجنون : ص ٢٤٤
محمد كاشف المعروف بالمتيم أغات مستحفظان : ص ٢٢٢
محمد كتخدا ابن أباظة (أمير) : ص ٣٦ ، ١٠٦ ، ١٢٩ ، ١٦٤ ، ١٧٢
محمد كتخدا أرنؤد : ص ١٦٤
محمد كتخدا أرنؤد الجلفى كتخدا إبراهيم بيك : ص ١٥٠
محمد كتخدا الاشقر : ص ٢٠٦
محمد كتخدا البارودى : ص ٢٣٧

محمد الكرانى (الشيخ) : ص ٤١٠
محمد كشك (الشيخ) : ص ١٠١ ، ٢٦٢
محمد كمال الدين البكرى (السيد) : ص ٢٢٣
محمد المالكى : ص ٤١
محمد متولى (السيد) : ص ٨٥
محمد مجاهد (السيد) : ص ١١٢
محمد بن محمد الخليلى : ص ٩٩
محمد بن محمد الدقاق (الشيخ) : ص ١٢٣
محمد بن محمد السلمونى (السيد) : ص ٢٥٤
محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدى الحنفى (الشيخ) : ص ٣٠٣
محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر الفرماوى الأزهرى الشافعى البهوتى (الشيخ) : ص ١٤٤
محمد مرتضى الحسينى - السيد (الشيخ) : ص ٥١ ، ١٠٣ ، ٨٠ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٥٥ ، ٣٧١
محمد المصيلحى الشافعى (الشيخ) : ص ١٥٠ ، ٢٢٥
محمد المعروف بشبانه (الشيخ) : ص ١٩٢
محمد المكى (الشيخ) : ص ٣٠٤
محمد المناوى ابن السوده : ص ١١٠
محمد بن موسى الجناجى المعروف بالشافعى (الشيخ) : ص ١٨٧
محمد الموقت التلمسانى - السيد : ص ٤٠
محمد النشيلى (الشيخ) : ص ٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠
محمد نصرى (قاضى) : ص ٣٧٥
محمد بن النعمان الطائى : ص ٣٦٦
محمد أبى هادى بن وفا - السيد (الشيخ) : ص ١٠٠
محمد هاشم الاسيوطى - السيد : ص ٢٣
محمد الهلباوى الشهير بالدمنهورى (الشيخ) : ص ٧٨
محمد بن يعقوب الشمشاوى : ص ٣٦١
محمود أفندى النيش : ص ٣٩٢
محمود باشا : ص ٥٢
محمود بيك : ص ٢٨٢ ، ٣٤٤ ، ٣٨٧
محمود (شيخ) : ص ٩٠ ، ٣٢٢
محمود الكردى (الشيخ) : ص ٨٤ ، ١١١ ، ٢٦٠ ، ٣٦٠ ، ٣٩٥
محمود الكردى الخلوتى (الشيخ) : ص ٨٨
انظر أيضًا ؛
محمود الكردى (الشيخ)
محمود بن محمد بن حسين الشمس : ص ١٤٥
محمود بن حسن محرم (الخواجه) : ص ٢ ، ١٤٩ ، ٣٨٥
محى الدين (سيدى) : ص ٧٥
محى الدين العربى (الشيخ) : ص ٨٨
المدابغى (الشيخ) : ص ١١٠ ، ١٤٤ ، ٣٠٤ ، ٤١١
مراد بيك : ص ١ - ٣ ، ١١ - ١٤ ، ١٦ - ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ - ٣٧ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٢ - ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ - ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ - ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٧ - ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ - ١٦٣ ، ١٦٥ - ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠
مراد كاشف : ص ١٦٩
مرتضى (السيد) : ص ٨١ ، ١١١
مرتضى الحسينى السيد (الشيخ) : ص ٨١ ، ١١١ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٢٨ ، ٢٦٢ ، ٣٢٨ ، ٣٦٥

انظر أيضًا ؛
محمد مرتضى الحسينى (الشيخ)
مرزوق بيك : ص ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٣٠١
مرزوق چلبى : ص ١٣١
مسلم (الإمام) : ص ١١١
المستنصر بالله (الخليفة) : ص ١٤
مصطفى : ص ١٤٢
مصطفى بن أحمد بن محمد البنوفرى الحنفى (الشيخ) : ص ١٤٣
مصطفى أغا : ص ٣٦٢
مصطفى أغا تابع حسن أغا تابع عثمان أغا وكيل دار السعادة : ص ١٧٨
مصطفى أغا الوكيل : ص ٢٧٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٧٧
مصطفى أفندى : ص ٣٧٦
مصطفى أفندى الخطاط : ص ١٢٩
مصطفى أفندى صادق : ص ٣٢٠
مصطفى أفندى ميسو (كاتب اليومية) : ص ٢٤٦
مصطفى باشا طوقان : ص ١٠٠
مصطفى البكرى - السيد (الشيخ) : ص ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢
مصطفى بيك : ص ١٤ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٥٧ ، ٨٦ ، ١٠٤ - ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٦ - ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٩٥
مصطفى بيك الاسكندرانى : ص ١٤٨ ، ١٥٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٢
انظر أيضًا ؛
مصطفى بيك
مصطفى بيك (الأمير) : ص ٣٩٩
مصطفى بيك الداوودية : ص ١٩٦
مصطفى بيك السلحدار : ص ١٥٦ ، ١٩٦
مصطفى بيك الصغير : ص ١ ، ٣٤ ، ٧٢ ، ٨٥
مصطفى بيك قارسكور : ص ١١٧
مصطفى بيك الكبير : ص ١ ، ٣٤ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٦٠ ، ٢٦٦ ، ٣٠١ ، ٣٨٨
انظر أيضًا ؛
مصطفى بيك
مصطفى بيك الكلارجى : ص ٢٠
مصطفى بيك المرادى المجنون : ص ١٥٦
مصطفى بيك المعروف بالقرد : ص ٢٩
مصطفى بيك مملوك حسن أغا بلفيا : ص ٣٣٧
مصطفى بن جاد (الشيخ) : ص ٢٦٠
مصطفى جربجى : ص ٥٦ ، ١٥٧
مصطفى جربجى ميرزا (الأمير) : ص ٢٥٤
مصطفى الخليجى (الشيخ) : ص ١٢٣
مصطفى خوجه : ص ٢١١
مصطفى الخياط (الشيخ) : ص ٢٧٩
مصطفى الداوودية الاسكندرانى : ص ١٦٠
انظر أيضًا ؛
مصطفى بيك الاسكندرانى
مصطفى (السيد) : ص ٤٤
مصطفى (السلطان) : ص ٢٧٦
مصطفى (الشيخ) : ص ٢٨٠
مصطفى بن صادق أفندى اللازجى الحنفى : ص ٣٧٦
مصطفى الصاوى (الشيخ) : ص ٩٤ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ٢٢٥ ، ٣٨٦
مصطفى الطائى الحنفى (الشيخ) : ص ١٤١ ، ٢٢٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٨
مصطفى بن عبد الرحمن العيدروسى : ص ١٤٦
مصطفى العزيزى (الشيخ) : ص ٣ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ٢٢٥
مصطفى بن على زين العابدين بن عبدالله بن عبد الله العيدروسى بن أبى بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف بن محمد بن على بن محمد بن علوى بن عبدالله بن أحمد العراقى بن عيسى النقيب بن على بن جعفر الصادق : ص ٤٢

مصطفى بن عمر العيدروسى (السيد) : ص ٤٣
مصطفى كاشف : ص ٣٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣
مصطفى كاشف الاخميمى : ص ١١٩
مصطفى كاشف السحلدار : ص ١٠٥
مصطفى كاشف الغزاوى : ص ٣٠١
مصطفى كاشف المرابط : ص ٢٧٨
مصطف كتخدا : ص ٢٧٠
مصطفى كتخدا اختيار عزبان : ص ٢٧٠
مصطفى كتخدا القاردغلى : ص ٣٣٧
مصطفى بن محمد أغا البارودى : ص ٣٤١
مصطفى بن محمد بن يونس الطائى الحنفى (الشيخ) : ص ٤٢
مصطفى المرحوم الشافعى (الشيخ) : ص ٣٣٢، ٣٧٣
مصطفى المعروف بالريس البولاقى الحنفى (الشيخ) : ص ٨٥
المصيلحى : ص ٢٥٨
أبو مفلح أحمد بن أبى الفور بن الشهاب أحمد بن أبى العز بن العجمى ويعرف بافسيشيتى (سيدى) : ص ٤٢
ابن مكانس : ص ٢٥
مكى الوراثى : ص ١٤٦
الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى الظاهرى (السلطان) : ص ١٣
الملك المنصور قلاوون : ص ٩
الملوى (الشيخ) : ص ٤٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٨٧ ، ٢٢٣، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٤١١
منصور السرمينى - السيد (الشيخ) : ص ٧٤
منلا خسرو : ص ٥٢
أبى المواهب البكرى (الشيخ) : ص ٨٣
أبى المواهب القسطلانى : ص ٣٩
أبى الموده محمد خليل بن على بن محمد بن محمد مراد بن على الحسينى الحنفى الدمشقى (الشيخ) : ص ٣٥٤
موسى أغا : ص ٣٣ ، ٥٤
موسى أغا الوالى : ص ٣٣ ، ٣٥ ، ١٦٩
انظر أيضًا ؛
موسى أغا
موسى البشبيشى الشافعى الأزهرى (الشيخ) : ص ٢٥٨
موسى بن داود الشيخونى (الشيخ) : ص ١٠٣ ، ٢٢٨ ، ٣٠٨
موسى (عليه السلام) : ص ١٧٥
مولاى محمد (صاحب المغرب) : ص ١٥٧ ، ٢٢٤ ، ٣١٣ ، ٣٧٠
ميخائيل الجمل (المعلم) : ص ١٣١
ابن ميلاد : ص ٢٠٩

(ن)

الناصر محمد بن قلاوون (الملك) : ص ٨ ، ٩ ، ٢٩٤
نافع : ص ١١٠
النبى (ﷺ) : ص ٨٩ ، ١٢٥
نجم الدين بن صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله التمرتاشى الغزى الحنفى : ص ١٩٠ ، ١٣٠ ، ١٣١
نعمان أفندى : ص ٨٤ ، ١٩٠ ، ٣٤٤
نعمان أفندى (قاضى الثغر) : ص ١٩٣
انظر أيضًا ؛
نعمان أفندى
نعمان أفندى (منجم باشا) : ص ٢٨٢
انظر أيضًا ؛
نعمان أفندى
نفيسه البيضا بنت عبدالله معتوقة شويكار قادن : ص ٢
نفيسة زوجة مراد بيك : ص ٢٤٤
نور الدين أبى الحسن بن على بن أبى عبدالله بن محمد العربى الفاسى المغربى الشهير بالسقاط (الشيخ) : ص ٣٩٨

(هـ)

أبى هاشم البارودى : ص ٣٣٠
هانم بنت إبراهيم كتخدا : ص ٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤١
الهدهدى : ص ٨٢
أبى هريرة (رضي الله عنه) : ص ٣٢٩
ابن هشام : ص ٨٢ ، ١٨٧ ، ٣٨٢
همام (شيخ العرب) : ص ١٢٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦
هامجى أوغلى : ص ٢١١

(و)

واصف (المعلم) : ص ١٧٩
وجيه الدين عبد الرحمن بن عبدالله بلفقيه : ص ٤٣

(لا)

لاجين بيك : ص ١ ، ١٤ - ١٦ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ٢٠٧
لاجين بيك (الأمير) : ص ١٠٤
انظر أيضًا ؛
لاجين بيك

(ى)

يحيى أغا : ص ٣٦
يحيى بيك : ص ٨٤ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٣١
يحيى الشبيه : ص ٥٧
يحيى بن عقب : ص ٢٢٤
يحيى كتخدا : ص ١٠٥
يوسف : ص ٤٤
يوسف أغا : ص ١٨
يوسف أغا الخربتاوى : ص ٢٣٠
يوسف أغا الوالى : ص ٣٢
يوسف باشا : ص ٣٤٦ ، ٣٨٠
يوسف بيطار (المعلم) : ص ١٣١
يوسف بيك : ص ١٢ - ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٢١١ ، ٢٥٦ ، ٣٣٥ ، ٣٩١
يوسف بيك (الأمير) : ص ٣٢٣
انظر أيضًا ؛
يوسف بيك
يوسف بيك (أمير الحاج) : ص ١ ، ١٠
يوسف الحفنى (الشيخ) : ص ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٨٧
يوسف الجين (الأمير) : ص ٣٤
يوسف (الشيخ) : ص ٢٤
يوسف الشهير برزة الشافعى الأزهرى (الشيخ) : ص ١١١
يوسف بن عبدالله بن منصور السنبلاوينى الشهير برزة الشافعى : ص ٣٧٤
يوسف (عليه السلام) : ص ١٧٥
يوسف كاشف الاسماعيلى : ص ٢١٨
يوسف الكبير (الأمير) : ص ٢٦
يوسف كتخدا عزبان البركاوى : ص ١٣١
يوسف كساب الجمركى (المعلم) : ص ٢٤٣ ، ٢٩١
يوسف الكلارجى : ص ٢٧٩
يوسف المهدلى: ص ٣٦٥
يوسف بن ناصر : ص ١٢٣

فهرس الأمم والجماعات والقبائل

(أ)

أتباع الدولة : ص ٢١٧

أتباع الشرطة : ص ٧٧

اتراك = الأتراك : ص ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١٥٦ ، ٣٧٦ ، ٣٢٢

أجناد = الأجناد : ص ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٩، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ٨٣ ، ٨٤، ١١٤ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢ ، ٣٧٦

أختيارية = الأختيارية : ص ٢٢ ، ١٥٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥، ٢٢٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٩٤

أختيارية تفكجيان : ص ٢٠٣

أختيارية الوجاقات : ص ١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧

أرباب السجاجيد : ص ٤٤

أرباب الحرف : ص ٢٠

أرباب الصنائع : ص ٢٠

أروام = الأروام : ص ١٦٣ ، ١٦٧ ، ٢٣٠ ، ١٥٦

أشراف = الأشراف : ص ١٥١ ، ١٧١ ، ٢١٤ ، ٣٢٢

أشراف مكة : ص ٣٢٢

أطفال المسلمين : ص ٦

أعيان = الأعيان : ص ٤٩ ، ٧٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٣٤١، ٣٤٢ ، ٣٧٧

أعيان الاختيارية : ص ٣٤٣

أعيان أهل تونس : ص ١٩٣

أعيان بغداد : ص ٣٦١

أعيان التجار : ص ٢٩٠ ، ٣٤٧

أعيان العلماء : ص ١٠٧ ، ١٨٧ ، ٢٦٢

أعيان مصر : ص ١٤٥ ، ٢٢٩

أعيان المغرب : ص ٩٢

أغوات : ص ٧٤

أغوات الطواشية : ص ٢٠٩

أفرنج = الافرنج : ص ٢٤٧

أكابر التجار : ص ٣٣٤

أكابر الشافعية : ص ٧٥

أكابر مصر : ص ٤٤

أكراد : ص ١٧٦

أمراء = الأمراء : ص ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٩ - ٢٣، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ - ٣٨ ، ٤٤، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٤ - ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧، ١١٣ - ١١٦ ، ١١٩ - ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ - ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ - ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ - ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ - ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ - ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ - ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩، ٣٢٣ ، ٣٣٥، ٣٣٨ ، ٣٤٠ - ٣٤٢ ، ٣٤٤ - ٣٤٦ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦

أمراء التجريدة : ص ٢٠٨

أمراء الدولة : ص ١٠٠

أمراء القبالى = الأمرء القبالى = الأمراء القبليون : ص ٢٢ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٤٢

أمراء الكبار = الأمراء الكبار : ص ٣٣٦
أمراء المحمدية = الأمـراء المحمدية : ص ١ ، ٣٨٨
أمـراء مصـر = الأمراء المـصـرية = الأمـراء المصرلية : ص ٥ ، ١٧٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٢١ ، ٣٣٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥
أهل بدر : ص ١٣٩ ، ٣١٣ ، ٣٤٩
أهل بشناق : ص ٢٩٣
أهل البلد : ص ٧٦ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ٢٧٦
أهل بولاق = أهالى بولاق : ص ١٦٥ ، ٢٤٠
أهل تونس : ص ١٩٣
أهل الجامع : ص ١٣
أهل الجواهرجية : ص ٢٣١
أهل الحارات : ص ٢٠
أهل الحجاز : ص ٣٥٦
أهل الحرف : ص ١٧٠ ، ١٧١
أهل الحرمين : ص ٢٢٤
أهل الحسنية : ص ١٤٩ ، ٢٩١ ، ٣٨٨
أهل حلوان : ص ١٦٦
أهل خان الخليلى : ص ١٦٤
أهل الخطة : ص ١٥٥ ، ٣٠٨
أهل الدين : ص ٣٢٤
أهل الذمة : ص ١٣٠
أهل الروم : ص ٣٢٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦١
انظر أيضًا :
أروام
أهل الزوايا : ص ٢٠
أهل زبيد : ص ١٢٩
أهل السروجية : ص ٢٧٩
أهل سكندرية : ص ١٣٤
أهل السودان : ص ٣٥٦
أهل الشام : ص ٣٥٦
انظر أيضًا :
الشوام
أهل الصاغة : ص ٢٣١
أهل الصعيد : ص ١١٤
أهل الصلاح : ص ٥٨
أهل العقادين : ص ٢٧٩
أهل العلم : ص ١٢ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٥٦ ، ٧٥ ، ١٤٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨
أهل الفن : ص ١٣٦
أهل الفلاح : ص ٩٨
أهل القرى : ص ٢١٣
أهل القلعة : ص ١٤
أهل المدينة المنورة : ص ٣٩٧
أهل مصر : ص ٥٧ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ٢١٣، ٢٢٤ ، ٢٥٨
أهل المعارف : ص ١٣١
أهل المغرب : ص ٣٠٩ ، ٣٥٦
أهل مكة : ص ٣٢١
أهل النحاسين : ص ٢٣١
أهل الأزهر : ص ١٣ ، ٣٢١
أهل الأسواق : ص ١٢
أهل الأمصار : ص ٣٥٧
أهل اليمن : ص ٤٤
أهل الينبع : ٢١٤
أوجاقات : ص ١١٥ ، ١٦٦
أولاد حبيب : ص ١٥٩ ، ٢٧٦
أولاد غازي : ص ٢٨٤
أولاد نصير : ص ٢٩ ، ٣٠٤
أولاد همام : ص ٢٩ ، ٧٢
أولاد وافى : ص ٢٩ ، ٣٠٤
أولاد يحيى : ص ٢١ ، ١٨٢
الأيوبيون : ص ١٩١

(ب)

البصاصون : ص ٢٤٧
بنى إسماعيل : ص ٣٢٩
بنى طى : ص ٣١٣
بنى عدى : ص ٨٢ ، ٢٢٣
بنى العونة العرب : ص ٢٨٤
بنى الوفا : ص ٤١١
بياعى الأرز : ص ١٤٨

(ت)

التجار : ص ١١ ، ٢٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٢٩٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٥
تجار البن : ص ١٢٠ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠
تجار البهار : ص ٣٢ ، ١٢٠ ، ٢٣٠
تجار خان الحمزاوى : ص ٢١٥
تجار خان الخليلى : ص ٣٤٥
تجار طيلون : ص ٣٤٥
تجار الغورية : ص ٣٤٥
التجار المسلمين : ص ١٧٣
تجار المغاربة : ص ٢٠ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ٣٧٠
التجار الافرنج : ص ١٧٣
التجار الأقباط : ص ١٧٣
الترك : ص ٣٠٩

(ج)

جربيون : ص ١٩٤
الجعافرة : ص ٧٢
الجعيدية : ص ١٣٥ ، ١٤٩
جماعة الشوام : ص ٢٥١
جماعة الفلاح : ص ١ ، ٣١
الجماعة القبليون : ص ٢٦٥
انظر أيضًا :
الأمراء القبليون ؛ الأمراء القبالى
جماعة المتعممين : ص ٢٧
جماعة المغاربة : ص ٢٥١
جماعة الهنود : ص ٢
جماعة الاشراف الحسينية : ص ١٤٩
الجوارى : ص ٣١ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٤١٠
الجوارى السود : ص ٢١٢

(ح)

الحجاج : ص ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٦
الحجاج العربان : ص ٢١٤
الحجاج المغاربة : ص ١٣٢ ، ٣٧٨
الحجازيون : ص ٣٥٧
حكام الأقاليم : ص ٢١

(خ)

الخطاطين : ص ١٣١ ، ١٣٨

(د)

دروز : ص ١٧٦
الدلالون : ص ٢٣٢

(ر)

ركب الحاج : ص ١٤٧
رهبان النصارى : ص ١٧٨

(س)

السراجين : ص ٥٥ ، ٢٧٨
السرارى : ص ٤١٠
السقائون : ص ١٦٧ ، ٢٠٩

(ش)

الشعراء : ص ١٩٢
الشوام : ص ٧٢ ، ٧٧ ، ١٧٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٣٥٥
انظر أيضًا :
جماعة الشوام ؛ أهل الشام .

(ص)

الصعايدة : ص ١٥٠
الصلحاء : ص ٤٤
صناجق : ص ٢١ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، ٢٧٣، ٢٩٥
الصواغ : ص ٢٧٩
انظر أيضًا :
أهل الصاغة

(ط)

طائفة باب الينكجرية : ص ٥
طائفة البرابرة : ص ١٩٨
طائفة البيومية : ص ٢٩١
طائفة الدلاة : ص ١٨٣
طائفة رواق الصعايدة : ص ٢٢٤
طائفة الزيدية : ص ١٢٩
طائفة الشوام : ص ٧٢ ، ٧٦ ، ٣٠٢
طائفة العربان : ص ٢٤٩
طائفة العزب : ص ١٧٥
طائفة العسكر : ص ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٢
طائفة عسكر المغاربة : ص ١٥
طائفة الفرنسيين : ص ٤٠٢
طائفة الفقهاء : ص ٢١٧
طائف القازدغلية : ص ٣٣٧
طائفة القليوبجية : ص ٢١٧ ، ٣٠٢
طائفة المتعممين : ص ٢٣٠
طائفة المجاورين : ص ٢٤٦
طائفة المغاربة : ص ٢ ، ١٢ ، ٧٦ ، ١٦٨ ، ٢٣٠ ، ٢٦٥
طائفة المغاربة الحجاج : ص ٢٤٨
طائفة النصارى : ص ٧٧ ، ١٧٠
طائفة الأتراك : ص ٧٢ ، ٢٥٦
انظر أيضًا :
اتراك
طائفة الأرنؤد : ص ٣٠٢
طائفة الأعجام البكتاشية : ص ٢١٨
طائفة الينكجرية : ص ١٧٥
طائفة العلم : ص ٢٤٥
الطوائف : ص ٢٩٩

(ع)

العامة : ص ١٣ ، ٢٠ ، ١٣٤ ، ١٤٩
العبابدة : ص ٢٤٩
العبيد : ص ٣١ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٤١٠
العجم : ص ٥١
العرب : ص ١٩ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٨٣ ، ١١٦ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨
عرب أولاد على : ص ٢٢٧
عربان البحيرة : ص ١٣٤ ، ٢٤٣
عرب حرب : ص ٢١٨ ، ٢٧٩
عرب الصوالحة : ص ٣٦٣
عرب العائد : ص ٢٩٩
عرب هنادى : ص ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٤٣
العربان : ص ١٨ ، ٣٤ ، ٨٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٥ ، ٣٣٥ ، ٣٩٩
العزب : ص ٢١٩
عسكر = عساكر : ص ٢١ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ١٧٠، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٤
عسكر الأرنؤد : ص ٢٤٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥
العسكر البرية : ص ١٧٦
العسكر البحرية : ص ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١
عسكر التجريدة = عساكر التجريدة : ص ١٩
عسكر الرومية = عساكر الرومية : ص ٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٤
عسكر السلطان : ص ١٩٨
العسكر العثمانية = العساكر العثمانية : ص ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٠

عسكر القليوجية : ص ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٣ ، ٢٩٢ ،٢٤٠ ،٢٤٨ ،٢٤٩ ،٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣
عسكر مصر = عساكر مصرية : ص ١٨٦ ، ٢٣٤ ، ٢٧٤
عسكر المغاربة : ص ١٥ ، ٢٠ ، ١٦٥ ، ٢٢٧
عشيرة : ص ٣٣
العلماء : ص ١١ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨
علماء الأروام : ص ١٨٧
علماء الأزهر : ص ١٢٢ ، ٢٢٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٣٨
العلماء الشافعية : ص ٧٦
علماء الشام : ص ٤٥
علماء العصر : ص ١٤٣ ، ٣٢٢
علماء مصر : ص ٤ ، ٢٣٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧
العلوية : ص ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨
العميان : ص ١٣٥
العلافين : ص ٣٤٦

(غ)

الغز : ص ٨٣ ، ١١٤ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ٢٣٣
الغلمان المماليك : ص ١٩٣
الغوغاء : ص ١١٤

(ف)

الفرسان : ص ١١٥
الفرنج : ص ٢١٤
الفقراء : ص ٨٩ ، ١٠١ ، ٣١٣
فقراء الأزهر : ص ١٥٧
الفقهاء : ص ٧٥
انظر أيضا :
طائفة الفقهاء

الفلاحين : ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٣٥، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٩٤ ، ٢٤٦

(ق)

القادرية : ص ٣٩٤
القاردغلية : ص ٣٣٧
انظر أيضًا :
طائفة القاردغلية
قافلة التجار : ص ٢٤٨
قافلة الحجاج : ص ٢٤٨
انظر أيضًا :
الحجاج ؛ ركب الحجاج
القبالى : ص ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩
انظر أيضًا :
الأمراء القبالى ؛ أمراء القبليون
القبط : ص ٣٤٢
القبليون : ص ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٣٠٠
انظر أيضًا :
أمراء القبليون ، القبالى
قبيلة البهتة : ص ١٤٤
قبيلة كتامة : ص ٦
القليوجية : ص ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ٢٦٨ ، ٢٩٨
انظر أيضًا :
عسكر القليوجية
القماشون : ص ٢٣٢
القواسة : ص ١٧١

(ك)

كبار التجار : ص ٣٤٥
كبار المشايخ : ص ٧٧
الكتاب : ص ٣٤٢
الكشاف : ص ١٥ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ٢٠٣، ٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٢٩٥ ، ٣٤٧
كشاف الولايات : ص ٢١

(م)

المؤمنون : ص ٣٣٦
المباشرون : ص ٣٢ ، ٣٤١
المبشرين : ص ٢٠٨
المتسببين : ص ١٠٤ ، ٢٣٤
المتعممين : ص ٢٦٨
المجاورون : ص ١٣٥ ، ٢٨٣
المحمدية : ص ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٤ - ٥٦ ، ٥٨ ، ٨٣
المدرسين المصريين : ص ٣٠٨
المساكين : ص ١٠١
المسافرين : ص ١٠٦ ، ١٠٧
المسجونين : ص ١٢
المسلمون : ص ٣١ ، ٥٥ ، ١٠١ ، ١٧٦ ، ٢٧٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠
المشايخ : ص ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ - ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ - ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ - ٣٠٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٣٩٠
مشايخ الأزهر : ص ١٦٨
مشايخ البلد : ص ١٩
مشايخ البلدان : ص ٣٤٢
مشايخ البلاد : ص ١٥٩
مشايخ العرب : ص ١٥٩
مشايخ عرب أولاد على : ص ٢٢٧
مشايخ عرب الهنادى : ص ١٥٧
مشايخ العربان : ص ١٨
مشايخ الوقت : ص ٥٢
المصريون : ص ١٩٤ ، ٢٥٣ ، ٣٠٠ ، ٣٥٧ ، ٤٠٤
المغاربة : ص ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ١٦٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥
انظر أيضًا :
طائفة المغاربة

الملتزمون : ص ١٣ ، ٢٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٣٧٩
الملوك : ص ١٣٦
ملوك بنى أيوب : ص ٣١٤
ملوك العجم : ص ١٧٥
المماليك : ص ٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٤ - ٥٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٩٠ ، ٤١٠
مماليك إبراهيم بيك : ص ١٣
مماليك إبراهيم كتخدا : ص ٥٣
مماليك إبراهيم كتخدا القاردغلى : ص ٢٩٠
مماليك أحمد أغا مملوك إبراهيم كتخدا القاردغلى : ص ٣٤٠
مماليك أحمد أفندى : ص ٣٤٠
مماليك أحمد كتخدا المجنون : ص ٣٤٠
مماليك إسماعيل بيك : ص ٣٣٩
مماليك الأمراء : ص ٢٣٣
مماليك حسن بيك الجداوى : ص ٣٣٩ ، ٣٨٨
مماليك الخزنة : ص ٣٤٢
مماليك داود صاحب العيار : ص ٤١٠
مماليك رضوان كتخدا الجلفى : ص ٣٤٠
مماليك سليمان جاويش القاردغلى : ص ٣٣٧
مماليك عبد الرحمن كتخدا : ص ٥٤
مماليك على أغا المعمار : ص ٣٨٧
مماليك على كتخدا الطويل : ص ٣٤٣
مماليك محمد بيك أبو الذهب : ص ١٠٥
مماليك محمود بيك : ص ٣٨٧
المماليك المحمدية : ص ٢١٦
مماليك مراد بيك : ص ٣٧٩
مماليك مصطفى أفندى شقبون : ص ٣٤٠
مماليك يوسف أفندى باشى قلفة : ص ٣٤٣
مملكة الروم : ص ٣٩٢
مملكة الديار المصرية : ص ٣٩٠

(ن)
الناس : ص ٧٤
نساء : ص ١٧٩
نساء العرب : ص ٢٠٢ ، ٢١٢
النصارى : ص ٣١ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ١٤٩ ، ١٧٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٣٤٢
انظر أيضًا :
طائفة النصارى
نصارى القبط : ص ٢٣٠

(هـ)
الهوارة : ص ١٨ ، ٢٣ ، ١١٤
هيئة الدراويش : ص ٢١٨

(و)
وجاق التفكجية : ص ٢٩٠ ، ٣٢٧
وجاق الجاويشية : ص ١٣٨ ، ٢٨٢
وجاق العزب : ص ٥
وجاق الينكجرية : ص ٥
الوجاقات ج. وجاق : ص ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٩٩
الوجاقلية : ص ٢٣ ، ٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٤٦ ، ٣٧٩

(لا)
الالضاشات : ص ١٦٦ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٩٩
الأولياء : ص ٢٨٤
لاوند : ص ١٧٦

(ى)
الياسيرجية : ص ٢٧٩
الينكجرية : ص ١٩٧ ، ٢١٩
انظر أيضًا :
وجاق الينكجرية
اليهود : ص ١٧٥ ، ٢٣٠ ، ٢٧٥
انظر أيضًا :
طائفة اليهود

فهرس الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة

(أ)

آثار النبى فى مدفن الغورى : ص ٢٦٨
آواق : ص ٢٠٥
أبريم : ص ٢٠٩ ، ٢١٠
أبو زغيل : ص ٣٦٣
أبواب القلعة : ص ١٦٣
أبى تيج : ص ٣٩٨
أبى قير : ص ٢٣٤
أجهور الورد : ص ٣
أخميم : ص ٣٦ ، ٨٧
أدرنة : ص ٥ ، ٨٦
أردب = الأردب : ص ٢٦ ، ٣٦ ، ١٠٧ ، ١٢١ ، ١٥٨ ، ٢٧٥ ، ٣٤٤ ، ٣٦٢ ، ٣٨٠
انظر أيضًا :
الأردب
أرمنت : ص ٢١٢
أرزوم : ص ٨١
أسبلة : ص ١٥
أسطبل كبير بالقصر العينى : ص ٢
أسكندرية : ص ٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦
انظر أيضًا :
الاسكندرية ؛ سكندرية
إسماعيل (اسم مكان) : ص ٢٨٢
اسنا : ص ٨٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٢، ٢٤٩
اسوان : ص ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٣٤٩
اسلامبول : ص ٥ ، ٣٠ ، ٤٥ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ١٠٢، ١٢٢ ، ١٦١ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ٣٣٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤
أسيوط : ص ٢٣ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
اصطبل الجمال : ص١٦٥
أطفيح : ص ٢٤١ ، ٢٦٥
أعمدة لطيفة من الرخام : ص ٨٤
إقليم البحيرة : ص٢١٨
إقليم البهنسا : ص ٢١٨
إقليم الجيزة : ص ٢١٨
إقليم الشرقية : ص ٢١٨
إقليم الغربية : ص ١٠٢ ، ١٠٥
إقليم الفيوم : ص ٢١٨
إقليم مصر : ص ٤٠٢
إقليم المنصورة : ص ٢١٨
إقليم المنوفية : ص ١٠٢ ، ١٠٥ ، ٢١٨ ، ٣٣٩
إقليم ختان : ص ٣٧٠
اماسية : ص ٢٨٢
انبابة : ص ٧١ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٦٥، ٢٩٧
أوانى ذهب : ص ١٧٩ ، ١٨٤
أوانى فضة : ١٧٩
الأرب = أردب : ص ٣٦١
انظر أيضًا :
أردب
الأزبكية : ص ١ ، ٧ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ١٠٣ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٣٠٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥ ، ٣٨١
الأزقة : ص ٣٤
الأزهر : ص ١٣٤ ، ١٤٨ ، ٢١٥ ، ٣٧٠ ، ٣٩٧
انظر أيضًا :
الجامع الأزهر

الاسطرلاب : ص ٤٠
الاسكندرية : ص ٣٨ ، ٨١ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٤٦ ، ٣٦٣ ، ٣٨٠
انظر أيضًا :
اسكندرية ؛ سكندرية
الأسواق : ص ٢٠ ، ٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٧٢ - ١٧٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٦١ ، ٣٧٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢
انظر أيضًا :
سوق
الاسلامبولى (عملة) : ص ٢٧٧
الاشبكية : ص ١٤
الاشرفية : ص ١٣ ، ٢٣ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ٢٦١ ، ٣٨٢
انظر أيضًا :
جامع الاشرفية ، المدرسة الاشرفية
الاضرحة : ص ١٥٧
الأقاليم البحرية : ص ٢٨١
الأقاليم القبلية : ص ٢٨١
الأقطار الحجازية : ص ٢٦٤
الإقليم المصرى : ص ١٩٨ ، ٣٤١
الانبار : ص ٢٣٩ ، ٣٠٩
الأهرام : ص ١٠٤ ، ١١٧ ، ٢٠١
الأوقية : ص ٣٦١
ايبار : ص ١٩٠
ايوان : ص ١٧٥

(ب)

باثكة مقوصرة : ص ٦
باب البرقية = باب الغريب : ص ٧
باب بيت القاضى : ص ١٥٥
باب التفكجية : ص ٢٦٦
باب الجامع الأزهر : ص ١٦٨
انظر أيضًا :
الجامع الأزهر ؛ الأزهر
باب الجبل : ص ٧٤
باب حارة كتامة بالجامع الأزهر : ص ٦
انظر أيضا؛
الجامع الأزهر ؛ الأزهر
باب الخرق : ص ٣٣ ، ١٦٨ ، ٣٧٦
باب الرميلة : ص ١٥٥
باب الزهومة : ص ٩
باب زويلة : ص ٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٢٧٠
انظر أيضًا ؛
بوابة المتولى
باب السلام : ص ٣٢٣
باب الشعرية : ص ٦ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ٢٤٤ ، ٣٦٣
باب الشوام : ص ٧٥
باب العزب : ص ٦ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤
باب الفتوح : ص ٦ ، ١٤٩ ، ٣٧١
باب القرافة : ص ٨ ، ٩
باب القلعة : ص ٢٠٩
باب كبير مسمارى : ص ٢١٥
باب اللوق : ص ٢٣٠ ، ٣٣٩
باب مستحفظان : ص ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٧٣ ، ٣٤١
باب الميدان بالقلعة : ص ١٦
باب النصر : ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٤ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ١٤٧ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ٢١٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
باب الهواء : ص ٣٠
باب الوزير : ص ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢٢٨
باب الينكجرية : ص ٦ ، ٣٧ ، ٨٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٥
بارنبال : ص ٢٧٢
بالمية : ص ٢٨٣
بحر أبى المنجا : ص ١٨٥
بحر البرلس : ص ٨١ ، ١٩١
بحر سيلان : ص ١٢٨
بحر مويس : ص ١٣٥ ، ١٨٥
بحر النيل : ص ٨٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٩١
البحيرة : ص ١٠٥ ، ١٣٤ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ٢٨٤ ، ٣٣٤

البدرشين : ص ١٨
برارى البحر الأحمر : ص ٢٤٩
برج القلعة : ص ٢٠٨
برديس : ص ٢٣٥
برصا = بروسه = بروصه تركيا : ص ٥ ، ٨٦
البرقوقية بالصحراء : ص ٢٦٢
البركة : ص ١٧ ، ٢٩٩
بركة الأزبكية : ص ١٦٢ ، ١٨٦ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤
بركة جناق : ص ٢٥٥
بركة الحاج = بركة الحج : ص ٦ ، ٣٨ ، ١١٨ ، ١٧٦ ، ٢١٩ ، ٢٧٣ ، ٢٩٢
بركة الحبش : ص ٢٠٤
بركة الرطلى : ص ١٧٣
بركة الفيل : ص ١٨ ، ٢٦ ، ٢٩٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٤٦ ، ٣٨٨
البرلس : ص ١٩١
انظر أيضًا ؛
بحر البرلس
بروج : ص ٤٣
البساتين = البستان : ص ١٦ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٤٠
البستان : ص ٣٥٤
بستان القفطانجى : ص ١١٣
بستان المجاورين : ص ٣٩١
بشلى : ص ٢٩٧
البصرة : ص ١٢٨ ، ٣٠٩
البصمات المطبوعة فى نقش الجلود بالذهب : ص ٥٣
بغداد = دار السلام : ص ٣٠ ، ١٢٨ ، ٢٦١
بنارس : ص ١٢٨
بندر جدة : ص ٢١٧
انظر أيضًا ؛
جدة
بندر سورت : ص ٤٣
بندر الشحر : ص ٤٣
بندقى (نوع من العملة) : ص ١٥٢ ، ٢٧٧
بنى سويف : ص ١٩ ، ١١٣ ، ١٣٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
بوابة المتولى : ص ١٥ ، ١١٣
انظر أيضًا ؛
باب زويلة
بوابيج قيصرلى : ص ٩
بورسعيد : ص ٩
بولاق : ص ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٨٥ ، ١٠٧ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٩ – ١٦٢ ، ١٧١ – ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ – ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ – ٢٤٩ ، ٢٥٢ – ٢٥٤ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ – ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠
بولاق التكرور : ص ١١٤ ، ١١٧
بلاد الافرنج : ص ٢٤٣
بلاد الأرنود : ص ٢٧٩
بلاد الارياف : ص ٩
بلاد جارة: ١٢٨
بلاد الجيزة : ص ٢٠٠
بلاد الحجاز : ص ٩ ، ٣٩٤
بلاد الروم : ص ١١١ ، ١٣٨ ، ١٩٥ ، ٢٢١ ، ٣٥٩
بلاد سرت : ص ٣٠٩
البلاد الشامية : ص ٧٥ ، ٢٥٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥
بلاد فارس : ص ٢٦١
بلاد القرم : ص ٢٢٢
بلاد القرم والودن : ص ١٨٦
بلاد كوران : ص ٨٨
البلاد المصرية : ص ٢٣٦
بلاد المنوفية : ص ١٥١
بلاد الموسقو : ص ٢٤٨
بلاد اليمن : ص ١٥٨
بياضة : ص ٢٥١

بيت الله الحرام : ص ٣١٣
بيت إبراهيم بيك : ص ٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٨
بيت إبراهيم الجوهرى (المعلم) : ص ١٨٣
بيت إبراهيم بيك الكبير : ص ١٦
بيت أحمد أغا الجملية : ص ١٨٣
بيت أحمد بيك الكلارجى : ص ١٨
بيت أحمد عبد الفتاح : ص ١٤٦
بيت أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى الشافعى البراوى : ص ٥٢
بيت أحمد كتخدا المجنون : ص ٣٤٠
بيت أحمد ميلاد : ص ٢١٥
بيت إسماعيل باشا بالازبكية : ص ٢٧٢
بيت إسماعيل بيك : ص ٣ ، ١٩٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٤، ٣٠٢
بيت إسماعيل بيك الصغير : ص ٢١
بيت أم مرزوق بيك : ص ١٢١
بيت أيوب بيك الصغير : ص ١٩٤
بيت أيوب بيك الكبير : ص ١٦٨ ، ١٨٤
بيت البارودى : ص ٢٦١ ، ٣٤٤
بيت الباشا : ص ١٧٧ ، ٢٩٦
بيت بلفيا : ص ١٨ ، ٣٣٧
بيت حسن أغا كتخدا على بيك : ص ١٧٩
بيت حسن بيك الجداوى : ص ٣٣ ، ٣٤ ، ٢٢٢
بيت حسن كاشف المعمار : ص ٣٧٩
بيت حسن كتخدا الجربان : ص ٢٣٠
بيت حسن أفندى المرادى : ص ٤٥
بيت حسين بيك الشفت : ص ١٥١
بيت خليل بيك بلفيا : ص ٨٢
انظر أيضًا ؛
بيت بلفيا
بيت الداوردية = بيت حسن بيك الجداوى : ص٢٦ ، ٣٧ ، ١٩٥
انظر أيضًا ؛
بيت حسن بيك الجداوى
بيت ذى الفقار : ص ١٨
بيت رضوان كتخدا تابع المجنون : ص ٢٧٢
بيت الزعفرانى : ص ٢٩٩
بيت الست البدوية : ص ٨٣
بيت السردار : ص ١٥٧
بيت سليمان أغا الحنفى : ص ١٧٤
بيت الشابورى : ص ٣٣٨
بيت شاهين بيك الحسنى بالموسكى : ص ٣٨٨
بيت الشرايبية : ص ٣٠
بيت الشيخ أحمد الدمنهورى : ص ٣٤
بيت الشيخ البكرى : ص ٧٥ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ٢٣٦ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠
بيت شيخ السادات بجوار المشهد الحسينى : ص ٢٠٩ ، ٢٧٠ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩
بيت الشيخ عمر الطحلاوى : ص ٢٥٥
بيت الشيخ محسن : ص ٣٥٩
بيت الصابونجى : ص ٣٠
بيت صالح بيك : ص ٢٣١ ، ٣٣٩
بيت صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد : ص ٣٣٩
بيت صالح بيك الكبير : ص ١٨
بيت صباغ الحرير : ص ٢١٦
بيت عبد الرحمن أغا : ص ٣٤ ، ٣٧
بيت عثمان بيك : ص ٢١
بيت العريشى : ص ٧٧
بيت على أفندى المرادى : ص ٤٥
بيت على بيك جركس = بيت أيوب بيك الصغير : ص ١٩٤
انظر أيضًا ؛
بيت أيوب بيك الصغير
بيت على بيك الدفتردار : ص ٢٦٧
بيت القاردغلية : ص ٣٣٧
بيت القاضى : ص ١٥٥ ، ٢٠٠
بيت قصبة رضوان : ص ١٦٧ ، ٣٣٧
بيت كتخدا الجاويشية : ص ١٧٢
بيت مال المسلمين : ص ١٢ ، ١٣٣ ، ٣٢١ ، ٣١٣
بيت محمد أغا البارودى : ص ٢٣٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣

بيت محمد أفندى البكرى : ص ٢٩٢
بيت محمد بيك : ص ١٨
بيت محمد بيك الدفتردار : ص ١٥٥
بيت مراد بيك : ص ١٨ ، ٣٣ ، ١٦٨
بيت مصطفى الخياط : ص ٢٨٠
بيت مصطفى بيك الكبير : ص ١٨ ، ٣٨٨
بيت مصطفى بن محمد بن أحمد البنوفرى الحنفى : ص ١٤٤
بيت المعلم إبراهيم الجوهرى : ص ١٨٤
بيت المقدس : ص ٤٥ ، ١٠٠ ، ١٨٩
بيت يوسف بيك : ص ١٨ ، ٢١١
بيروت : ص ٤٥
البيليك (مركب) : ص ١٥٣
البيمارستان المنصورى : ص ٧٧
بين القصرين : ص ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٧٠
لبيوت : ص ١٧٤ ، ٢١٥
يوت الأعيان : ص ٢٧١
يوت الأمراء : ص ١٧٤ ، ١٨٣ ، ٢٢٥
يوت النصارى : ص ١٧٧ ، ٢٣٦

(ت)

اج ذهب : ص ١٧٥
لتبانة : ص ١٥ ، ١١٦ ، ٣٧٧
لتبين : ص ٢٠ ، ٢٩ ، ١٩٦
حت الربع : ص ١١٣
ختروان : ص ١١
ربة الأربكية : ص ٦
ربة السادة الوفائية : ص ٧٧
ربة على بيك : ص ٣٣٦
ربة المجاورين : ص ٥٢ ، ١٨٧ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦
رسا : ص ٢٢٩
رعة مويس : ص ٢٥٢
ركيبة رخام : ص ٦
ريم : ص ٤٣
كية باب الخرق : ص ٣٧٦
لتكية ببولاق : ص ٣٤٥
التكية البكتاشية المجاورة للقصر العينى : ص ٢١٨ ، ٢١٩
تكية محمد أبو الذهب : ص ٢٥٦
تونس : ص ٨٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٦ ، ٢٥٨

(ث)

ثغر الاسكندرية = ثغر اسكندرية : ص ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٩٦
انظر أيضًا ؛
الاسكندرية ؛ اسكندرية ، سكندرية
ثغر بولاق : ص ٢٤٥
انظر أيضًا ؛
بولاق
ثغر دمياط : ص ٢٥٣
انظر أيضًا ؛
دمياط
ثغر رشيد : ص ١٥٩
انظر أيضًا ؛
رشيد

(ج)

جاده : ص ٤٣
جامع أحمد بن طولون : ص ٥١
جامع أثر النبى : ص ٢٠٤
جامع ازبك اليوسفى : ص ١٨ ، ٣٧٣
جامع الماس : ص ٢٤ ، ١٤١
الجامع الأحمر = الجامع الشرايبى : ص ١٧٥
الجامع الأزهر : ص ٣ - ٦ ، ٧ ، ١٠ - ١٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٨ ، ٢٢٣ - ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ،

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ،
٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ،
٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٣

جامع الأشرفية : ص ٥
انظر أيضًا؛
الأشرفية ، المدرسة الأشرفية

جامع الإمام الشافعى : ص ٧٦

جامع الجثينة : ص ٦

جامع الحاكم : ص ٢٩٣

جامع الحسين : ص ٣٤

جامع خاير بيك : ص ٢٦

جامع عبد القادر الدشطوطى : ص ٦

جامع الرويعى : ص ٣٧٥

جامع السلطان حسن بن قلاوون : ص ١٥٥ ، ١٦٥

جامع السناتية : ص ٨٥

جامع الشيخ مطهر : ص ٤ ، ٩

جامع شيخون العمرى : ص ٨١ ، ١٠٣ ، ١٤١ ، ٢٢٨ ، ٣٠٨

جامع عمرو بن العاص : ص ٨

جامع الغريب : ص ٧

جامع الغورى : ص ١٧٥

جامع قجماس = جامع أبو حريبة : ص ٤

جامع قوصون : ص ٣٩٧

الجامع الكبير بالمنصورة : ص ١٤٣

الجامع المؤيدى = جامع المؤيد شيخ : ص ١٣ ، ١٥ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٣٧٦

جامع الماردانى : ص ٣٧

جامع محرم أفندى : ص ٣٠٧

جامع محمد بيك أبو الذهب : ص ٢٥٥ ، ٣٠٧

جامع أبو محمود الحنفى : ص ٨١

جامع المحمودية : ص ١٦٦

جامع المردانى : ص ١٥
انظر أيضًا ؛
جامع الماردانى

جامع مرزه جريجى ببولاق : ص ٥٤ ، ٣٨٢

جامع المشهد الحسينى : ص ٤١٠

جامع المغاربة : ص ٦

الجامع الناصرى : ص ٢٩٤

جامع أبى هريرة : ص ٣٣٨

جامع الواسطى : ص ٨٥

جبال الروملى : ص ٢٧٩

الجبل : ص ٢٦٥ ، ٢٩٧

جدة : ص ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٧٣ ، ٧٤، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٩٦ ، ٢٤٧ ، ٣٨٠

الجدية : ص ٢٥٤

الجديدة : ص ٨٣

جرجا : ص ٢١ ، ٢٢ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٨٠، ١٨٩ ، ٣٠٤
انظر أيضًا ؛
دجرجا

الجزائر : ص ١٩٣ ، ٣٠٩

جزيرة الذهب : ص ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٧٢

جزيرة سيناء : ص١٤

جزيرة المقياس : ص ٢٢٩

جسر بحر أبى المنجا : ص ١٣٥

جلد سمور : ص ١٦٩

الجمالية : ص ١٢٩

جمرك البهار : ص ١٧٨ ، ١٧٩

جميجون : ص ١٤٩

الجنبلاطية : ص ١٤٧

الجيزة : ص ٣٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٠٣

(ح)

الحارات : ص ٣٤

حارة الأزهر : ص ١٣
انظر أيضًا ؛
الجامع الأزهر ؛ الأزهر

حارة الروم : ص ٣٢٣
حارة السبع قاعات : ص ٨
حارة الشنواني : ص ٢٥٥ ، ٣٥٤
حارة عابدين : ص ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢١
حارة قوصون : ص ٣
حارة كتامة = العينية : ص ٢٩٠ ، ٣٧٠ ، ٤٠٢
حارة المغاربة : ص ١٧٤
حارة النصارى : ص ٢٣٦
حارة اليهود : ص ٦
حاصل : ١٥٢
حانوت : ص ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤
حانوت أحمد ميلاد : ص ٢١٥ ، ٢١٦
حانوت زيّات : ص ٢١٦
الحبانية : ص ٥٢ ، ١٩٤
حبس الرحبة : ص ٣٨٥
الحجاز : ص ١٠ ، ١١ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٩، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥
انظر أيضًا ؛
بلاد الحجاز
حدرة الحناء : ص ١٠٥
الحرمين الشريفين : ص ٢٢ ، ٢٤ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ٢٥٧ ، ٢٣٦ ، ٣٥٩
الحرم المدنى : ص ٢٢٩
حرير : ص ١٧٥
الحسنية : ص ٨ ، ١٤٩ ، ٢٥٥ ، ٣٨٨
حصن القلعة : ص ١٦٦
الحطابة : ص ٦
حلب الشهباء : ص ٥٣ ، ١٢٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩
الحلمية الجديدة : ص ٢٦
حلوان : ص ٢٠ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ١٦٦ ، ٢٤١ ، ٣٠٠
حماه : ص ١٤٥
الحمامات : ص ١٧١
الحمزاوى : ص ٢١٥ ، ٢١٦
حواصل : ص ١٧٥ ، ١٨٣ ، ٢١٥ ، ٢٦٥ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤
انظر أيضًا ؛
حاصل
حواصل بيوت الأمراء: ص ١٨٣
حواصل الخانات : ص ٢٩٣
حوانيت : ص ٢ ، ١٢ ، ١٥ ، ٣٤ ، ١٧١، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٧٠ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧
حوانيت الزيّاتين : ص ٢١٥
انظر أيضًا ؛
حانوت الزيّات
حوانيت الصيارف : ص ٢١٥
حوانيت العطارين : ص ٢١٥
حوانيت القبانية : ص ٢١٥
الحوش : ص ٢٨
حوش الديوان : ص ٣٧
الحوض المرصود : ص ٢٠٨
حيفا : ص ٣٦٣

(خ)

خان البهار : ص ٢١٤ ، ٢١٥
خان الجراكسة : ص ٧
خان الجلابة : ص ١٥٤
خان الحمزاوى : ص ٢١٥
خان الخليلى : ص ٢٣١ ، ٣٤٥ ، ٤٠٣
خان الشرايبى : ص ١٧٥ ، ١٩٤
خان الصاغة : ص ١٣٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨
الخانات : ص ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٩٣
خانقاه سعيد السعداء : ص ١١٢
خانقاه الغورى : ص ١٧٥
خراسان : ص ٥٧ ، ١٢٨
الخرقة : ص ٤٣
الخرقة الوفائية : ص ٤٤
خزائن الكتب : ص ٧ ، ١٠٤
خزانة القبة للسلطان الغورى وبها آثار النبى (ﷺ) : ص ٢٦٨
خشب نقى : ص ٦
خشقدم : ص ١٧٨
خط الاعجمى : ص ٣٤٠

خط باب اللوق : ص ٣٣٩
خط البغالة : ص ٥١
خط البندقانيين : ص ٢١٤
خط التعليق : ص ٣٤٠
خط الخيمية : ص ٢٠٠
خط الحمزاوى : ص ٨
انظر أيضًا ؛
الحمزاوى
خط الخليفة : ص ٨
خط الساكت : ص ١ ، ١٤٦ ، ٣٣٤
خط السروجية : ص ٨٢
خط الصنادقية : ص ١٥٤
خط فارس : ص ٣٤٠
خط الكعكيين : ص ٢٢٤
الخلعة : ص ١٨١ ، ٢٤٥
خلعة سمور : ص ١٦ ، ١٥٨
خلعة القائمقامية : ص ٢٩٦
الخلعة المخصوصة : ص ١٨٢
الخليج : ص ١٨ ، ٣٤ ، ٧٣ ، ١٨٠ ، ٢١٩ ، ٢٨٣، ٣٠٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٤٠٣
الخليج المرخم : ص ٢٨٣
الخليج المصرى : ص ٢٨٤
خليج منوف المعروف بالفرعونية : ص ١٥٣
خمامير حارة اليهود : ص ٦

(د)

دار أحمد سالم الجزار : ص ١٤٩
دار أحمد كتخدا المجنون : ص ٢٢٩
دار إسماعيل بيك الكبير متنزه : ص ١ ، ٣٣٥
دار الأوسية : ص ٣٧
دار حسن بن سالم الهوارى : ص ٣٩٧
دار رضوان بيك بلغيا بالازبكية : ص ١
دار رضوان كتخدا بدرب سعادة : ص ٣٤٠
دار سلطنة : ص ٩٩ ، ١٠١ ، ١٤٢ ، ٢٨٢
دار سليم بيك الإسماعيلى : ص ٣٣٩
دار السيد أحمد بن عبد السلام المغربى الفاسى بالفحامين : ص ٣٣٣ ، ٣٣٤
دار السيد عمر غراب بالازبكية : ص ١
دار الشريف السيد سرور : ص ٢٦٤
دار الشيخ إبراهيم السندوبى : ص ٢٨
دار صالح أغا : ص ٣٨٨
دار الضرب : ص ٢٧٥
دار عبد الرحمن بن عمر العريشى : ص ٧٥
دار عبد الرحمن كتخدا : ص ١٠
دار القطرسى : ص ٧٥
دار القلعة : ص ١٨٥
دار محمد الاشبولى الشافعى : ص ٤٠٢
دار محمد المالكى : ص ٤١
دار محمود بن محرم : ص ٣٨٥
دار ملك الروم : ص ١٠٠
الداوودية : ص ٣٣ ، ٣٨
دار يوسف الكبير (الأمير) : ص ٢٦
دجرجا : ص ٧٢ ، ٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٠
انظر أيضًا ؛
جرجا
دجوة : ص ١٥٩ ، ٢١٧ ، ٢٧٦
دراهم = درهم : ص ٢ ، ٣٤ ، ٩١ ، ١٢٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ٣٥٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧
انظر أيضًا ؛
نصف فضة
دراهم الجامكية : ص ١٣
الدراهم الفضة المنحسة : ص ٢٧٥
درهم له صوره : ص ٢١٦
الدرب الأحمر : ص ٤ ، ١٥ ، ١١٣
درب الحجر : ص ٢٦ ، ١٧٤
درب الحمام : ص ٢٦ ، ١٧٤
درب حيدر : ص ١٧٤

السادات : ص ٣٠
السرجة : ص ١٧٤
سعادة : ص ٥٦ ، ٢٢٩
شمس الدولة : ص ٢١٥
عبد الحق : ص ٢١
العجالة : ص ١٧٤
قرمز : ص ١٩٠
المبلط : ص ٣٥
الميضأة : ص ١١١ ، ١٧٤
: ص ٣٣٥
ب : ص ٢٥٠ ، ٢٩٩
ى : ص ١٤٩
لية : ص ٢٩٣
ن : ص ١٤ ، ١٥ ، ١٧١ ، ٢٩١
ين الغورية : ص ٢٩٩
ين المزينين : ص ٢١٥
ين الميدان : ص ٢٣٠
الحسبة : ص ٣٣٣
: ص ٤ ، ٤٥ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١٨٩ ، ٣٥٨
ر : ص ١٥٧
ر الغربية : ص ٣٨
ط : ص ١٦ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٣٠٤ ، ٣٧٤ ، ٣٩٠
انظر أيضًا ؛
ثغر دمياط
: ص ١٥١
ر : ص ٢٠٣
: ص ٨
: ص ٣٤٦
الحسنية : ص ٢٩٣
بنى عثمان : ص ٢٩٥
ة العثمانية : ص ٥ ، ٨٦
ة همايون = الأسطول العثمانى : ص ١٥٩
بكر : ص ٨١ ، ٢٧٤
الحجازية : ص ١٢١ ، ٢٤٣ ، ٣٨٥
انظر أيضًا ؛
الحجاز

الديار الرومية : ص ١٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٥٦ ، ١٨١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥
انظر أيضًا ؛
الروم
الديار الشامية : ص ١٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٨٥
ديرمار : ص ١٠٠
الديار المصرية : ص ١٠٣ ، ١٤٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠
انظر أيضًا ؛
مصر
الديار الهندية : ص ١٠٣
انظر أيضًا ؛
الهند
دير الطين : ص ٢٢ ، ١٩٦
ديروط : ص ٤٤
دينار : ص ٣٠ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٢٠ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٢ ، ٣٦٧
الديوان : ص ٢٢٠ ، ٢٩٩
الديور : ص ١٧٠
ديور النصارى : ص ٣٩٥

(ذ)

ذراع : ص ٢٠٤
ذهب : ص ٥٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧٧
الذهب البندقى (عملة) : ص ٢٧٩
الذهب الفندقلى الجديد (عملة) : ص ٢١١
الذهب المموه : ص ١٠
ذهب ناقص (عملة) : ص ٢٧٥

(ر)

رأس الخليج : ص ٢ ، ٣٦ ، ١٠٤ ، ١٩١
رباط الآثار : ص ١٦٦
الربع : ص ٢١٥
ربع بسوق الغورية : ص ٢
ربع الساكت : ص ١٠

ربع عبد الرحمن أغا مستحفظان : ص ٢
ربع الوية : ص ٣٦١
ربيد : ص ١٢٩
الرحمانية : ص ١٦٣
الرخام : ص ١٠
الرخام الدقى الخردة : ص ٢٦
الرخام الملون : ص ٨
رشيد : ص ١٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٦٣
انظر أيضًا ؛
ثغر رشيد
رطل : ص ٤ ، ٢١٠
ركب الحجاج : ص ٨٣
الركب الفاسى : ص ٢٩٩
الركبية : ص ٢٦٢
الرميلة : ص ١٤ ، ١٦ ، ٣٧ ، ٨١ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٦٤ - ١٦٦ ، ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٨٠ ، ٣٠١
انظر أيضًا ؛
ميدان الرميلة
الرها : ص ٨١
الرواشن : ص ٢٦
الرواق : ص ٧ ، ٢٥٨
رواق الاروام : ص ١٣٨ ، ٣٧٦
رواق البغداديين والهنود : ص ٧
رواق الشراقوة : ص ١١١
رواق الشوام : ص ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ٢٣٠
رواق الصعايدة بالأزهر : ص ٦ ، ٣٩٦
رواق المكاويين والتكروريين : ص ٧
رواق المغاربة : ص ١٢٢ ، ١٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢
الروضة : ص ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٤٩
الروم : ص ١٠ ، ٥٣ ، ٤٨ ، ٧٢ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٣٥ ، ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٨٢
ريال = ريالات (ج) : ص ١٦ ، ٢٢ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥ ، ٣١٢ ، ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٩
ريال أبو مدفع : ص ٢٧٧
ريال فرانسة : ص ١٧٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٧٧
ريال المغربى : ص ٢٧٧
انظر أيضًا ؛
ريال أبو مدفع

(ز)

الزاركية : ص ١٨٩
الزاوية : ص ١٣٦
زاوية الخلوتى : ص ٨٥
زاوية الساكت : ص ١
زاوية الشيخ أبى السعود الجارحى : ص ٨
زاوية الشيخ الدردير : ص ٢٢٤
زاوية العربى : ص ٣٣٤
زاوية على بيك : ص ١٢٩
زاوية المصلوب : ص ٢٤٢
زاوية النقاش : ص ١٧٤
زبيد : ص ٥٠ ، ٧٧ ، ١٢٨ ، ١٨٨
الزعابيط : ص ٩
الزقازيق : ص ١٤٩
زمرمر : ص ١٢٩
الزنار : ص ١٧٠
زنكلون : ص ١٤٩
الزنوط : ص ١٧٠
الزوايا : ص ١٠ ، ٧٥
زى الدلاة : ص ١٦٩
الزيوف المغشوشة (عملة) : ص ٢٧٥

(س)

السبع قاعات : ص ١٢٨ ، ٢١٥
سبيل = اسبلة (ج) : ص ١٠

يل إبراهيم كتخدا : ص ٢٣٢
يل باب الخرق : ص ٣٧٦
يل علام : ٣٠٠
يل الغورى : ص ١٧٥
يل قيماز : ص ١٧٦
ـيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا بين القصرين : ص ٦
يل وكتاب وميضأة بجامع المغاربة : ص ٦
يل المؤمنين : ص ١٦٦ ، ١١١
جاعية : ص ٣
الخليج : ص ٢٥٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣
الفرعونية : ص ١٥٣ ، ٣٦٣
انظر أيضًا ؛
خليج الفرعونية ، خليج منوف
ـدلة : ص ١٣١
راويل : ص ٥٤
رايا : ص ٨٤
س الليانة : ص ٢٧٢
ـو : ص ٢ ، ٣٦ ، ١٠٤
ـج : ص ١٧٩
ـوجية : ص ٣٣
ـف : ص ١٥
ـرة : ص ١١٧
ـايات : ص ١٠
ـف : ص ٢٦
ـ الشيخ الظلام : ص ١٩٨
ـدرية : ص ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٤
انظر أيضًا ؛
الاسكندرية ، اسكندرية
خانة : ص ١٧٨
ـطان حسن (جامع) : ص ١٦٦
انظر أيضًا ؛
جامع السلطان حسن
ـد : ص ١٣٦ ، ٣٩١
ود : ص ٢٣٦
يس : ص ٥٧

سنديون : ص ٢٠٨
السودان : ص ٣٠٩
سورت : ص ١٢٨
السوس : ص ١١٠
السوق : ص ٢١٦
سوق الماطيين : ص ١٥١
سوق انبابة : ص٢٤٤
سوق خان الخليلى : ص ١٩٨ ، ٢٣٥
سوق الخشب : ص ٢٢٩ ، ٤١١
سوق درب الجماميز : ص ٢٣٢
سوق السلاح : ص ١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٧٣ ، ١٥٥ ، ٢٨٣
سوق الغورية : ص ٢ ، ١٧١
سوق القشاشين : ص ٣٩٧
سوق الكتبيين : ص ٢٢٨
سوق المدينة المنورة : ص ٣٢٣
السويس : ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٧٤ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٣٨٠
سويقة الصاحب : ص ١٣٦
سويقة البكرى : ص ٣٧٥
سويقة العزى : ص ١٥ ، ٨٥ ، ١٤٤
سويقة اللالا : ص ٣٠٧
سويقة منعم : ص ٨١
سويقة لاجين : ص ٢٣٢
السيد مرتضى (تربة) : ص ٣٥٩
السيدة رقية (قبة) : ص ٣٢١
السيدة نفيسة (مدفن) : ص ٢٦٢
السيف : ص ٥٥
سيف مجوهر : ص ١٨١

(ش)

شارع باب الفتوح : ص ١٧٤
انظر أيضًا ؛
باب الفتوح
شارع باب النصر : ص ١٨٩
انظر أيضًا ؛
باب النصر

شارع البكرية : ص ١٧٥
شارع التبانة : ص ١١٣
شارع الجمالية : ص ١٨٩
شارع الخردجية : ص ٣
شارع الخليج المصرى : ص ٩
شارع الدورة : ص ٣٥
شارع حارة السقايين : ص ٢٦ ، ١٧٤
شارع السكة الجديدة : ص ٩
شارع سوق السلاح : ص ١٥
انظر أيضًا ؛
سوق السلاح
شارع سويقة اللالا : ص ٣٢٠
انظر أيضًا ؛
سويقة اللالا
شارع الصقالبة : ص ٣٥
شارع الظاهر : ص ٩
شارع الغورية : ص ٢ ، ١٧٥
شارع الكحكيين : ص ١٧٥
شارع كوم الشيخ سلامة : ص ١
شارع المحجر : ص ٥٢
شارع محمد على : ص ٢٦ ، ٣٩٧
شارع المدبح : ص ٢٦ ، ١٧٤
شارع مراسينا : ص ٥١
شارع المعز لدين الله : ص ٩
شارع النحاسين : ص ١٩٠
شاطئ النيل : ص ١٠ ، ١١٣ ، ١٩٣
الشام : ص ١٠ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩
شباك سيل باب الخرق : ص ٣٧٦
شبرا : ص ٣٥ ، ٥٨ ، ٨٦
شبرا شهاب : ص ١١٦
شبين الكوم : ص ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ١٤٩
الشرقية : ص ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٨
شرقية بلبيس : ص ١٠٥ ، ٢٩٣ ، ٣٨٩
شطنوف : ص ٢٧٢
شلقان : ص ١٦٧ ، ٢٥٣
شمس الدولة (درب) : ص ٢١٥
انظر أيضًا ؛
درب شمس الدولة
الشنوانى : ص ١٦٠
شنوان الغرف بالمنوفية : ص ٣٦٦
شنق قلعة : ص ٣٣٥
الشيخ ظلام : ص ٤١٠
انظر أيضًا ؛
حارة الشيخ ظلام
شيخون : ص ١٨٩
انظر أيضًا ؛
جامع شيخون العمرى
الشيمى : ص ١١٥

(ص)

الصاغة : ص ١٦٣
صباغ الحرير : ص ٢١٦
الصحراء : ص ١١١ ، ١١٦ ، ١٧٧ ، ٢٦٠ ، ٣٠١
الصحن بالجامع الأزهر : ص ٥
صحراء المماليك : ص ٩٦
الصعيد : ص ١٦ – ١٨ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٨٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٣٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦
صفاقص : ص ٨٨
الصفرة : ص ٨٣
الصليبة : ص ٨١ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨
الصنادقية : ص ٣٠٨
صنجقية : ص ٣٠ ، ١٦٩ ، ٣٣٦
صنعاء : ص ١٢٨ ، ٣٠٩
صهريج : ص ٦ ، ٧

صيدا : ص ٤٥
صينى : ص ١٨٤ ، ٢٤٤

(ض)

الضربخانة : ص ٨٣ ، ٨٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠٩ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٩
الضربخانة مصر : ص ١٤٢
ضريح الإمام الشافعى : ص ٨ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤ ، ٣٩٦
ضريح الإمام الليث : ص ٥٧
ضريح سيدى يحيى بن عقب : ص ٢٢٤
ضريح الشيخ محمد الساكت : ص ١

(ط)

الطائف : ص ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٣٠٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥
الطباق : ص ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٣٩٧
الطبرية : ص ٧٢
طحطا : ص ١٨٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩
طحلة : ص ٢٧٦
طرا = طراء : ص ٢٠٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٣٥
طرابلس : ص ١٣٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧
طرهونه : ص ١١٦
طملوه : ص ١٤٨
طندتا = طندتاء : ص ٩ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٥١ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ، ٣٣٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨
طولون : ص ٢٣٠
طيلون : ص ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٣٤٥

(ع)

العادلية : ص ١٤ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٣ - ١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٦٣

عامود من الرخام : ص ٦
عباءة لطبخ قصب أصفر : ص ١٧٥
عبايات مزركشة : ص ٢٧٩
العراق : ٢٣ ، ١٣٦ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠
عطفة البقرة : ص ١٧٤
عطفة الخراطين : ص ١٦٨
عطفة بخط الخيمية : ص ٢٠٠
عطفة بسويقة الصاحب : ص ١٣٦
عطفة الطابونة : ص ١٧٤
عطفة العسال : ص ٣٠٤
عطفة الفرن : ص ٢١
عطفة الوسعاية : ص ١٧٤
عطفة البيدق : ص ٢١
العقادين : ص ١٦٣
العقبة : ص ١٣٢ ، ١٤٧ ، ٢٣٣
عكا : ص ٣٦٣
العلوة : ص ٨٢
عمارة السلطان قايتباى : ص ٢٦٠
عمالة الجزائر : ص ٢٥٧
العمائم القاردغلية : ص ٢١١
عيار الذهب المصرى = ١٩ قيراط : ص ٢٧٧
عيار المعاملة : ص ٢٧٧
العياط : ص ٢٩٧
العينية : ص ٢٩٠ ، ٣٧٠
انظر أيضًا ؛
حارة كتامة

(غ)

الغربية : ص ٢٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٣٩٨
انظر أيضًا ؛
إقليم الغربية
غزة : ص ٤ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٣٦٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠
الغليون : ص ٢٠١
غمارة : ص ١١٦

الغورية : ص ١٢ ، ١٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ٢٣٠ ، ٣٤٥
انظر أيضًا ؛
شارع الغورية
الغلايين : ص ٢٦٥ ، ٢٣٨
غلايين رومية : ص ٣٦٣
غيط المعدية : ص ٣٠٤ ، ٣٠٨
غيط مهمشة : ص ١٠٤

(ف)

فارسكور : ص ١١٦ ، ١١٨
فاس : ص ٢٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩
الفحامين : ص ٣٣٤
فدان : ص ١٥٩
الفرعونية : ص ٣٩٣
انظر أيضًا ؛
خليج الفرعونية ، سد خليج الفرعونية
فرشوط: ص ٣٠٥ ، ٣٠٦
فروة : ص ١٧ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٧٦
فروة سمور : ص ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٣٠٩
فروة على نبش : ص ١٨٢
فروق : ص ٢١٤
فزان : ص ٣٠٩
فضة : ص ١٨٤ ، ٢٤٧ ، ٢٧٧
انظر أيضًا ؛
نصف فضة
فلسطين : ص ٧٢
فم الخليج : ص ٢٧٧ ، ٢٩٤
الفندقلى (عملة) : ص ٢٧٧
فنيش : ص ٢٨٤
فوة : ص ٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٩١
الفيوم : ص ٢٧ ، ١٩٧ ، ٣٨٥

(ق)

القاعة : ص ٣٢١
قاعة عظيمة : ص ٣٨٥
القاهرة : ص ٨ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٤٩، ٢٧٤
القبة : ص ٨
قبة الإمام الشافعى : ص ٨ ، ٥٧ ، ١١٦ ، ٢٢٧، ٣٨١
انظر أيضًا ؛
مقام الإمام الشافعى
قبة العزب : ص ٣٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤
قبة على أعمدة لطيفة من الرخام : ص ٨٤
قبر الرسول (علية الصلاة والسلام) : ص ٣٩٧
قبر سيدى مرزوق : ص ٢٨٤
قبرس = قبرص : ص ٤٥ ، ٢٠٥ ، ٢٦٧
قبور البستان : ص ٥٧
القبلة القديمة بالجامع الأزهر : ص ١٢ ، ٢٧٥
القدور الصينى : ص ٢٧٩
القرافة : ص ١٧ ، ٢١ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٧٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨
القرافة الصغرى : ص ٨
قراميدان : ص ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٣٣٨
القربية : ص ١٦٧
قرش : ص ١٨٣ ، ٢٤٦ ، ٢٧٣ ، ٣٤٥
قرش رومى : ص ٢١٤ ، ٢٤٥ ، ٣٦٤
قرشان : ص ٤٥
قرمان : ص ٢٠٥
قرى مصر : ص ٣
قرية انكوان : ص ٢٢٦
قرية بنانة : ص ٢٢
قرية دار البقر : ص ٣٢٢
قرية سبربائى : ص ٣٩٨
قرية مليج : ص ٣٣٣
قصب السكر : ص ٢
قصبة رضوان : ص ١ ، ١٧ ، ١٦٤ ، ١٦٧
قصر أحمد كتخدا المجنون : ص ٢٢٩
قصر إسماعيل بيك : ص ٣٦٣
قصر الآثار : ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٤٣

ـر الجلفى : ص ٢٧٢
ـر الحلى القديم : ص ٢٤٥
ـر رضوان بيك : ص ٣٥
ـر السد : ص ٣٠٢
ـصر بشاطئ النيل : ص ١٠٥
ـر عبد الرحمن بيك عثمان : ص ٣٣٨
ـر عبد الرحمن كتخدا : ص ١٥ ، ١١٣
ـر العينى : ص ٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٣٢ ،
٣٨، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٩ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ،
١٦٤ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ،
٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧ ، ٣٨٠ ،
٣٩٥ ، ٣٩٦
ـر قايماز : ص ١٨٣
ـصر الكبير لعبد الرحمن كتخدا : ص ١٠
ـصر الكبير الفاطمى : ص ٩
ـر مراد بيك : ص ١١٨
ـر يوسف : ص ١٨٥
ـير : ص ٣٥ ، ١٣٢ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢
ـان : ص ١٨٢ ، ٢٧١
ـان اصفر مقصب مفرق الاكمام : ص ١٨١
ـان اطلس : ص ٢٧٤
ـر المصرى : ص ٢٧٠
ـلزم : ص ٧٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢، ١٩٦ ،
٣٨٠ ، ٣٨٦
ـلعة : ص ١٤ - ١٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ،
٥٦، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ،
١١٣ ، ٣٢١ ، ١١٦ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،
١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ - ١٦٩ ،
١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ،
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢،
٢٣٢، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ،
٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٩١ ،
٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ - ٣٠٣ ،
٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ،
٣٩٧
ـلبرلس : ص ١٩١
الجبل : ص ٨ ، ١٠١ ، ١٢٣

قلعة طرا : ص ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٩١
قلعة العريشى : ص ٧٤
قلعة العقبة : ص ٣٧٨
قلعة الكبش : ص ٥١ ، ١٠٥
قلعة ليميا : ص ٢٨٢
قلقشندة : ص ٥٧
القليوبية : ص ١١٦ ، ١٣٥ ، ٢٤٦
انظر أيضًا :
محافظة القليوبية
قليون : ص ١٥٣ ، ٢٢١ ، ٢٤٨
قليون رومى : ص ٢٥٢
قماقم : ص ٣
قنا : ص ٨٧ ، ١٢٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٩
قناطر أبى المنجا : ص ١١٦
قناطر السباع : ص ٨ ، ٤٠٣
قناطر طندتا : ص ٩
القناق : ص ٢٥٣
قنجة : ص ١٩
قندهار : ص ١٢٨
قنطار : ص ١٥٨
القنطرة الجديدة : ص ٩ ، ٣٣
قنطرة الموسكى : ص ٩ ، ١٣٦
القهاوى : ص ١٧١ ، ٢١٥
قهوة قيسارية إسماعيل بيك : ص ٢٣٢
قوس خراسانى : ص ٣٣٠
قوس شامى : ص ٣٣٠
قوس عربى : ٣٣٠
قوس مقبى : ص ٣٣٠
قوس واسطى : ص ٣٣٠
قوص : ص ٨٧ ، ١٠٠
قيسارية إسماعيل بيك : ص ٢٣٢
قيسون : ص ٣٣٨
القيشانى : ص ١٠
القيطون : ص ١٧

(ك)

كابل : ص ١٢٨
كاغد : ص ٢١٤ ، ٢١٥

الكبش : ص ١٨ ، ٣٣٩
كتاب وسقاية وحوض سقى الدواب بالازبكية لعبد الرحمن كتخدا : ص ٦
كرداسة : ص ٢٢٧
الكسوة الكعبة : ص ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٢٥٠
كشوفية الشرقية : ص ٢١١
الكعبة : ص ٢٦٤
الكعكيين : ص ٣٧ ، ٣٣٩
كفر دسوق : ص ١٤٩
كفر الشيخ : ص ٢٧٢
كفر الشيخ حجازى : ص ٢٥٥
كفر الطماعين : ص ١٦٦
الكتائس : ص ١٤٨ ، ١٧٠ ، ٣٩٥
كوم حمادة : ص ٢٤٣
كوم الشيخ سلامة : ص ٨
كيس : ص ١٥٦ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٧٩ ، ٣٩٠

(ل)

لواوين : ص ٧
الليوان : ص ٣٢١

(م)

المارستان المنصورى : ص ٩ ، ١٥٥
مباخر : ص ٣
مثقال : ص ٣٦٧
المجاورين : ص ١٠ ، ١٢ ، ٢٤ ، ١٣٤ ، ٢٢٥
المجدل : ص ٧٢
محافظة أسيوط : ص ٣٩٨
محافظة الجيزة : ص ١٠٦
محافظة الدقهلية : ص ٢٨٣
محافظة سوهاج : ص ١٧٨
محافظة الشرقية : ص ١٤٩ ، ١٥٦
محافظة الغربية : ص ٣ ، ٩ ، ٢٦ ، ١٠٦ ، ٣٩٨
محافظة القليوبية : ص ٥٧ ، ١١٦ ، ٢٧٦
محافظة كفر الشيخ : ص ١٤٩
محافظة المنوفية : ص ٢٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٧٦ ، ٣٣٣
المحجر : ص ١٥ ، ١٦
محراب زيادة عبد الرحمن كتخدا بالأزهر : ص ٦
المحلة : ص ٣ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٣٩١
محلة العلويين : ص ١٦٣
المحلة الكبرى : ص ٢ ، ٥٨ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٥٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٩
محلة المرحوم : ص ٩ ، ٣٧٣
المحمل : ص ٦ ، ٨٦ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨
مخازن : ص ٢٦٥
مدافن الروازين : ص ٢٢٧
المدرسة الأشرفية : ص ١٢٣ ، ١٣٥ ، ٢٨٤ ، ٣٧٠
المدرسة الاقبغاوية : ص ٧
المدرسة الجنبلاطية : ص ١٤٧
المدرسة الحنفية : ص ٤
مدرسة السلطان حسن : ص ١١٦
المدرسة الستانية : ص ٥ ، ١٢٣ ، ٢٥٤
مدرسة السيوفيين : ص ٣ ، ٤ ، ٩ ، ٧٧
انظر أيضًا ؛
جامع الشيخ مطهر
المدرسة الصالحية : ص ٢٥١
مدرسة صرغتمش : ص ١٠٥
المدرسة الصلاحية : ص ٨
مدرسة الطوبجية : ص ٢٤١
المدرسة الطيبرسية : ص ٧
مدرسة الغورية : ص ١٧٥
مدرسة محمد بيك أبو الذهب : ص ٢٩
المدرسة المحمودية : ص ٥٢
مدفن السلطان الغورى : ص ٢٦٨
مدفن الشيخ العريان : ص ٣٨٤
مدفن عبد الرحمن كتخدا : ص ٦
مدفن القضاة : ص ٣٤٠

بنة القاهرة : ص ١٤ ، ١٥
ينة المنورة الشريفة : ص ٥٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٣٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٣٢٢
كب الخليج : ص ١٧٣
كب رومى : ص ٢٥٤ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ، ٢٩١
كب القباطين : ص ١٧١
كب النقاير : ص ١٦٧
موم : ص ٢٧٥
ز ابيار : ص ٩
ز بنها : ص ٢٧٦
ز سمنود : ص ٢٦
ز الصف : ص ٢٦٥
ز طلخا : ص ٢٨٣
ز طوخ : ص ٣ ، ٢٧٦
ز فوة : ص ٢٧٢
ز قليوب : ص ٣ ، ٥٧
ز منوف : ص ٢٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦
ول : ص ٣٤٣
اجد : ص ٧٥
طب : ص ٥٦
د أبى هريرة : ص ٢٩٥
د بخط الموسكى (الشيخ مطهر) : ص ٨
د بجوار ضريح الإمام الشافعى : ص ٨
د الحنفى : ص ٣٠٨
د الخضر : ص ١٠٥
د السيدة رقية : ص ٨
د الشرايبى : ص ٣٧٥
د شرف الدين الكردى بالحسنية : ص ٨
د الشعرانى : ص ٤١١
د شمس الدين الحنفى : ص ٣٠٧
د الشيخ مطهر : ص ٣ ، ٢٣
د الكردى : ص ٣٢٠
د محمد بيك أبو الذهب : ص ١٣٥ ، ١٨٨، ٣٥٤
د محمود بن محرم : ص ٣٨٥
د المشهد الحسينى : ص ١٣٥
مسجد المشهد النفيسى : ص ٨
مسجد وصيف : ص ٥٨
مستير : ص ١٢٢
المشهد الحسينى : ص ٧ ، ١٠ ، ٣٨ ، ١١٢ ، ١٥٢، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢١٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٩٢ ، ٤١١
المشهد الزينبى : ص ١٠
مشهد السادات الثعالبة : ص ٥٧
مشهد السيدة رقية : ص ٨ ، ٣١٠ ، ٣٢١
مشهد السيدة زينب : ص ٨ ، ٥٢ ، ١٤٦
مشهد أبى السعود الجارحى : ص ٨
مشهد السيدة سكينة : ص ٨ ، ١٤١
مشهد السيدة عائشة : ص ٨
مشهد السيدة فاطمة : ص ٨
المشهد النفيسى : ص ٨ ، ١٠
مشهد يحيى الشبيه : ص ٥٧
المصحف : ص ٥٥
مصر القديمة : ص ١٠ ، ٢٠ ، ٥٦ ، ٨٣ ، ١٣٤ ، ١٥٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٤٣ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ، ٣٤٤
مصطبة الحانوت : ص ٢١٥
مصلى أيوب بيك : ص ٢٩٠
مضرب النشاب : ص ١٦٥
المعادى : ص ٢٣ ، ٣٢ ، ١٠٤ ، ٢٠٠
معادى الخبيرى : ص ٣١ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ٢٠٩ ، ٢٤١
المعصرة : ص ٢٤١
مغاير شعيب : ص ٣٨٨
المغرب : ص ٣٠٩ ، ٣٦٠
مفاتيح الخشخانات : ص ٦
مقام الإمام الشافعى : ص ٩٨ ، ٢٢٥ ، ٢٧٤ ، ٣٨٢
مقام السيدة نفيسة : ص ١٤١
مقام سيدى عبد الوهاب الشعرانى : ص ٣٥
مقام العتريس : ص ١٤٦

مقصات : ص ٢٧٥
مقصورة الجامع الأزهر : ص ٦
المقعد : ص ٢٨ ، ١٧
مقعد بيت إسماعيل بيك : ص ٢٩٤
مكاتب : ص ١٠
مكة : ص ١١ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٨١ ، ٩٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٣٠٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨
مكتب بقناطر معقودة بالجامع الأزهر : ص ٦
مكتب الغورى : ص ١٧٥
مكتب المدرسة السنانية : ص ٣٩٧
ملوطة : ص ١٧
المناخ : ص ١٦٥ ، ١٦٦
المنارات : ص ١٦٧
منارات الجامع الأزهر : ص ٢٩١
منارة : ص ٦ ، ٧
منارة وصهريج وسبيل وكتاب ومدفن السيدة السطوحية : ص ٦
منارة مدرسة الغورى : ص ١٧٥
منبر : ص ٢٤٦
منبر عبد الرحمن كتخدا بالأزهر : ص ٦
منبر مدرسة الغورى : ص ١٧٥
منزل إبراهيم بيك : ص ٣٩٠
منزل بركة جناق : ص ١٢٨
منزل السيد مرتضى بدرب الميضأة بالصليبة : ص ١١١ ، ١٣٩
منزل عبد الجليل بيك عثمان بقيسون : ص ٣٣٨
منزل عبد السلام أفندى ابن أحمد الأورجانى : ص ٥٢
منشأة البدوى : ص ٢٨٤
المنشية : ص ٥٢ ، ١٩٤ ، ٢٥٣
المنصورة : ص ١٨ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٥٧ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٤
منفلوط : ص ٢٣٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٩٧
المنوفية : ص ٢٨ ، ١٠٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٩٠ ، ٢١٧ ، ٢٤٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣
انظر أيضًا :
محافظة المنوفية
المنية = المنيا : ص ١٨ ، ٢٣ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٩٧ ، ٣٢٧
منية حلفة : ص ٥٧
منية ابن خصيب : ص ١١٣
منية عجيل : ص ٢٨٣
منية عفيف : ص ٢٧ ، ٢٧٦
المودة : ص ٢٩٦
الموسقو : ص ٢٢٢ ، ٢٥٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
الموسكى : ص ١٢٨ ، ٢٢٩ ، ٣٨٨
موكب المحمل : ص ٧٣ ، ٢٥١
مولد الشرنبابليه : ص ١٥١
المويلح : ص ٣٦٢
ميت غما : ص ١١٦
مديرية الغربية : ص ٢٧٢

(ن)

نابلس : ص ٤٥ ، ١٨٩
الناصرية : ص ٢٠٩
النجيلة : ص ٢٤٣
نخل : ص ٣٧٩
نصف دينار نقد مطروق : ص ٢١٤
نصف ريال فرانسه : ص ١٥١
نصف فضة : ص ١٢١ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٤٦ ، ٣٦١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩
النمشاة : ص ١٧
النيل المبارك : ص ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١٥٨ ، ٢٧٧، ٣٦١ ، ٣٧٨ ، ٣٨٩

(هـ)

اة : ص ٩٩

ند : ص ٤٣ ، ٤٥ ، ٣٠٩

(و)

جهة الربع : ص ٢١٥

ى برقة : ص ٢٢٧

ى طحطا : ص ٢٠٦

انظر أيضًا ؛

طحطا

إسطى : ص ٢٤٢

لعة قراميدان : ص ٣٣٨

راقين : ص ٥

دان : ص ١١٦ ، ١٥٨

طاق : ص ٢٠٢

ب إسكندر : ص ٣٧٦

كائل : ص ٢٣٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٣٦٣

الة البقل : ص ٤٠٣

لة البن : ص ٢٣٠

لة البوص : ص ٢١٩

لة بالجمالية : ص ١٨٩

لة الجلابة : ص ٢٣١

لة دار السعادة : ص ٣٦٢

الة الزيت بسوق الغورية = وكالة عبد الرحمن أغا مستحفظان : ص ٢

لة الصاغة : ص ٣٠٤

لة الغورية : ص ٢٣٠

لة الكتان : ص ٣٥

لة المسايرة : ص ١٥٢

ة جرجا : ص ٢١ ، ١٣٣ ، ١٨١ ، ٢٤٥

انظر أيضًا ؛

جرجا ؛ دجرجا

ة ديار بكر : ص ١٩٥

ة مصر : ص ٣٠ ، ١٩٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٣٥٤

انظر أيضًا ؛

إقليم مصر

الوبية : ص ٣٦١

انظر أيضًا ؛

ربع الوبية

(لا)

اللازورد : ص ١٠

(ى)

يافا : ص ٣٣٥

اليمن : ص ٤٣ ، ٤٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٨٨ ، ٣٠٣، ٣٠٩

انظر أيضًا ؛

بلاد اليمن

ينبع : ص ٢١٤

فهرس المصطلحات والوظائف

(أ)

ـركب : ص ٧٣

= الاجازات (ج) : ص ٢٣ ، ٨١ ، ١٣٦

، جاووشان : ص ٣٤٣

، الخدم : ص ٨٧ ، ١٨٥ ، ٢٠٣، ٢٩٥ ، ٢٩٧

العكاكيز : ص ٣٨ ، ٨٣ ، ١٣٤ ، ٢٠٣

الأقلام : ص ٨٣

: ص ٥ ، ٣٢٩

الأغا : ص ١ ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٥٣ - ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ٧٧، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٥٥ - ١٥٧ ، ١٦٥ - ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ - ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٢١، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٧٩

ـات الأرنؤد : ص ٢٩١

ـات الجملية : ص ٢٦٧

ـات المتفرقة : ص ١٣

ـات الينكجرية : ص ١٤

ـاوية مستحفظان : ص ١٦ ، ٥٣ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٦٤

ـود : ص ٢٤٥

ستحفظان : ص ٢ ، ٣٧ ، ١١٨ ، ١٥٦ ، ١٦٩ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧

ـت المال : ص ٨٦

ـخدا الجاويشية : ص ١٥٨

جمليان : ص ١٦٩

الغرب : ص ١٨٥

القلعة : ص ١٣٤

أغات المتفرقة : ص ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٧ ، ٢٩٧

أغات مستحفظان : ص ٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ١٦٦، ١٦٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥

أغات الينكجرية : ص ٢٨٢

أغوات : ص ١٠٥ ، ٢٧٢

أفندى : ص ١ ، ١٣ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٩، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٨٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣٤٥

أفندى الديوان : ص ١٥٣ ، ١٧٤

أفندى ككليويان = أفندى جمليان : ص ٣٤٢

التزام : ص ٣٠

إلجى = الالچى : ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

إمارة الحج : ص ١٧ ، ٥٨ ، ٢٦ ، ٢١٣ ، ٢٧١ ، ٣٣٧

إمارة الصعيد : ص ٣٠٢

إمارة مصر : ص ١٣٠ ، ٢٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٩٤

إمام = الإمام : ص ٣ ، ٥٧

امام الباشا : ص ٢٣٧ ، ٢٣٨

إمام الزاوية : ص ٢١٦

إمام المسجد : ص ٣٠٨

أمير : ص ٢ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٨٤ ، ١١٧، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢٦٣، ٣٧٨، ٣٩٠

أمين احتساب : ص ١٦٤ ، ١٧٩

أمير أخور : ص ٨٥ ، ١٨١

أمير الأزلم : ص ٢٣١

أمير البلد : ص ١٣٢

أمير الحاج : ص ١ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤، ٣٨ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٨ ،

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩٩
أمير الحاج الشامى : ص ١٤٧ ، ٢٠٢ ، ٣٢٣
أمير شينى : ص ١٨٤
أمير الصعيد : ص ٢٢
أمير كبير : ص ٥ ، ١٥ ، ١٥٧ ، ١٨٤
أمير المؤمنين : ص ١٢٨
أمير مكة : ص ٢٦٤
أمير اللواء = أمير اللوا : ص ٧١ ، ٣٩٩
أمين البحرين : ص ١٥ ، ٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٣٠١
أمين الحاج : ص ١٣٥
أمين الشون : ص ٣٤١
أمين الضربخانة : ص ٨٤ ، ٣٤١
أموال الخراج : ص ٢٢٣
أموال الرزق : ص ٣٩٠
أوباشه : ص ١١٥
أودة باشا : ص ١٨ ، ٨٧ ، ١٧٠ ، ٢٩٩
أودة باشا البوابة : ص ٢٣٤
أودة باشه : ١٦ ، ٣٣ ، ١٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٩
الأوراد السرية : ص ١٢٣
الأبواب السلطانية : ص ٣٢٨
الأحزاب الشاذلية : ص ١٢٣
الاختيارية : ص ٣٧
الاشاير : ص ٢١٤
الاطواخ والداقم : ص ٢٧٤
الاطلاب : ص ٧٣
الافندية : ص ٢٠٣
الالتزام : ص ٢٩
الالضاشات : ص ٢٠ ، ١٦٤ ، ٢٤١
الامارة : ص ٣٣٧
الإمام : ص ٣٨ ، ٨٠
الأوامر السلطانية : ص ٢٦٨

(ب)

باب الديوان : ص ١٨١
الباب العالى : ص ١٠٢
باب مستحفظان : ص١٤٣
باجربية : ص ١٧٥
البرانى : ص ٢٢٣
باش اختيار مستحفظان : ص ١٦
باش اختيار وجاق التفكجية : ص ٢٢٨
باش اختيار وجاق الجاويشية : ص ١٣٨
باش سراجين : ص ١٥٧ ، ٢٦٩
باشجاويش : ص ١
باشجاويش الاشراف : ص ١٢٩
باش قلفة : ص ٣٤٣
باش قلفة بكتابة الروزنامة : ص ٣٤٣
الباشا = باشوات (ج) : ص ١٥ - ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٧٢- ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٧ - ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ - ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ - ٢٣٧ ، ٢٣٩ - ٢٤١ - ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ - ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ - ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ - ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ - ٣٠٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠
باشا تونس = باشه تونس : ص ١٩٣
باشا جدة = باشه جدة : ص ١٣٤ ، ١٥٦ ، ٢١٩
الباش الجديد : ص ١٠٥
الباش القديم : ص ١٠٥
باشا كبير : ص ٢٤٢
باشا مصر : ص ١٣٤

المورة : ص ٢٩٦
لنجار : ص ٢٤٣
: ص ٢٣٨
صون : ص ٢٤٧
ـع الهَندية : ص ١٠٣
ـ : ص ٢٤١
الحلوان : ص ٢٧٨
انظر أيضًا :
الحلوان
ـ : ص ٣٤٥
الوكائل : ص ٣٩٧
ـ : ص ١٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٧٢
المطلوبات : ص ٢٣٠
لكنافة والقطائف : ص ٢١٥
المال = بيت مال المسلمين : ص ١٢٠ ، ١٣٣ ، ٣١٣ ، ٣٢١
ص ٥٥ ، ١٠٥ ، ١٥٧
ـ : ص ١٦٤

(ت)

ـ : ص ٣٣٣
قلقة : ص ٣٤٣
: ص ١٥
ـة : ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٦٠
ـ : ص ٣٣٣
ـ : ص ١٣
جمان : ص ١٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٧ ، ١٧٢ ، ٢٥٣
بم : ص ٢١٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٩٣
ـف : ص ١٠٣
ـة : ص ٢٦٧
يد : ص ٣٤٦ ، ٣٩٠
جى : ص ١٥٨
: ص ١٣٣
ـد : ص ٣٠
: ص ٢٩١

(ج)

الجامكية : ص ١٣ ، ١٤٢ ، ٢٢١ ، ٢٣٩ ، ٢٧٣ ، ٢٩٨ ، ٣٩٠
جاووجان = جاويشان : ص ١١٥
جاويش : ص ٥ ، ٦ ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ٢٢٩ ، ٢٦٨
جاويش الحاج : ص ٢٣٣ ، ٣٧٨
جاويش العزب : ص ١٦٤
جاويش مستحفظان : ص ١٦٤
الجاويشية : ص ١٩٨ ، ٢٧٤ ، ١٤٢ ، ٣٥٤
الجباز : ص ٢٨٣
الجراية : ص ١٣
جراية الجامع الأزهر : ص ٢٨٢
جرية العال : ص ١٧٨
الجزية الديوانية : ص ١٧٨
جماكى المستحقين : ص ٢٣٦
جمرك = جمارك (ج) : ص ١٣١ ، ٢٥٠
الجمعية = الجمعيات (ج) : ص ٧٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢١٣ ، ٣٠٠
الجندية : ص ٥٦
جندى : ص ٢٠٠
جوالى مصر : ص ٤٥
الجوخدار : ص ٨٤
الجلاد : ص ٥٥

(ح)

حاكم بحر البرلس : ص ٨١
حاكم جرجا : ص ١٠٥ ، ١٣٤
حجة : ص ٣٩٠
الحسبة : ص ٥٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٩٤
خفير بحر البرلس : ص ٨١
حق الطريق : ص ٢١٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦
حلوان : ص ١٨٦ ، ٢١٨ ، ٢٣٢ ، ٢٧١ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩
حَمال : ص ٢١
الحمالون : ص ٢٠٨

الحمامية : ص ١٧٠
حوانيت : ص ١٧٢

(خ)

خادم النعال : ص ١١٢ ، ١٤١
خازندار : ص ٣ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ١٠٥ ، ١٦٥ ، ٢٣٤ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠
خازندار إسماعيل باشا : ص ٢٧٢
خازندار الباشا : ص ٢٩٦
خازندار حسن بيك الجداوى : ص ٢٤٨
خازندار على أغا : ص ٣٤٢
خازن الكتب : ص ١٠٣ ، ١٨٨ ، ٣٠٨
ختوم : ص ٢٩
الخزينة : ص ٧٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٨
الخزينة للدولة : ص ٢٧٧
خزينة السلطان : ص ٢٣٣
خشداشين = خشداشينه : ص ١ ، ١١ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ١١٨، ١٣١ ، ٢٠١ ، ٢٢٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٨٨
الخطبة : ص ٢٢٧
الخطاط : ص ١٢٩
خط شريف : ص ١٥٩ ، ١٦٤ ، ٤٣٩
خطيب : ص ١٠٣
خفارة البحرين : ص ٢١٧
خلعة : ص ٧٢ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٣٣
خلعة قائمقامية : ص ١٠٥
الخلوتية : ص ١٢٣
الخواجا : ص ١ ، ١٤٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨
خلافة الوفائية : ص ١٠٠
الخياطين : ص ١٧٠

(د)

درويش : ص ١٣٨
دفاتر الروزنامة : ص ٣٩٥
الدفتر : ص ٢٠٣
دفتر دار مصر : ص ٥٨
دفتر الحرمين : ص ٢٩٨ ، ٣٠٩
دفتر القسام : ص ٢٨
دفتر السلطان : ص ١٥٩
دفتردار : ص ١٧ ، ١١٣ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٢ ، ٣٨٩
الدفتردارية : ص ٣٣٥
دهليز : ص ٤
دوار الاوسية : ص ٥٤
دواوين : ص ٢١٣
الدلاة : ص ١٦ ، ١٧٦ ، ٢٧٨ ، ٣٠٢
الدلالين : ص ١٧٧
الديوان : ص ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٧ ، ١٣٣ ، ١٥٤، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٢ ، ٣٧٩
ديوان الاسكندرية : ص ١٥٣
ديوان الباشا : ص ٢٢٩
ديوان بولاق : ص ٢٤٣ ، ٣٩٠
ديوان مصر : ص ٢٦٣ ، ٣٣٢

(ذ)

ذى اللواء : ص ٧١
ذيل الرحلة : ص ٥٠

(ر)

رئيس باب المتفرقة : ص ٣٢٨
رئيس الكتاب : ص ٨٣ ، ١٨٥
رئيس الكتبه الأقباط : ص ٣٩٥

ئيس مكة : ص ٣٢٢
اهب : ص ١٧٨
رحلة : ص ٥٠
رسل : ص ٢١٦
رشوة : ص ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٣٤٢ ، ٣٩٧
شوات المكوس : ص ٢١٩
كب الحاج = ركب الحج : ص ١ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ٨٥ ، ٨٦
ركب المصرى = الحج المصرى : ص ٣٩
روزنامة : ص ١٧٩ ، ٢٣٥ ، ٢٦٣ ، ٢٣٨ ، ٤١٠
روزنامجى : ص ٢٣٥ ، ٢٧٢
رزنامجى أفندى : ص ١٨٢
ياسة البر : ص ٢٧٧
ياسة البحر : ص ٢٧٧
ياسة دراويش الشيخ البيومى : ص ١٤٩
ياسة مصر : ص ٥٧ ، ١٣٠
ريس : ص ٣٥

(ز)

رد الزرخ : ص ٢٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦
زعامة : ص ١٦٤
زياتين : ص ٢١٥

(س)

سادة الخلوتية : ص ٢٦٠
سادات الوفائية : ص ٤٢ ، ٤١١
ارى عسكر : ص ١٥٩
ارى عسكر التجريدة : ص ١٨١
سدادرة : ص ٢٩٥
ر عسكر : ص ٢٢
راج : ص ٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٣٣٧
راجينة = سراجين : ص ١٧٩ ، ٢١٨
راج باشا إبراهيم بيك : ص ٢٧١
سردار : ص ١٣٤
ردار ثغر رشيد : ص ١٥٧
السردارية : ص ٦
السعاة : ص ٢٧٤
سفير : ص ١٦٠
السكة : ص ٢٧٧
سلحدار : ص ٥٦ ، ١٦١
سلحدار باشا : ص ١٥٧ ، ٢١٨ ، ٢٧٦
سلحدار الباشا الجديد : ص ١٠٥
سلحدار حسن باشا : ص ٢١٧
السلطان : ص ١ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ ، ٣١٣
السلطان الحنفى : ص ٧٦
سلطان المغرب : ص ٣١٣ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠
السماط : ص ٧٢
السمرقندية : ص ١٤٥
سواس : ص ١٢١
سواس الخيل . ص ٥٤
سواس الهنود :ص ٢

(ش)

الشاعر : ص ٢٤
شاه بندر : ص ٣٣٤
الشراقى : ص ١٢٠
شراقى البلاد : ص ٣٤٥
شر كفلك : ص ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤١، ٣٠٠
شريف مكة : ص ١٤٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٣٢٢
شنك ومدافع : ص ٧٢ ، ٣٤٥
شهر حوالة : ص ٢٦٨
الشيال : ص ٢١٤
الشيخ : ص ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٣٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٩ - ٩٢ ، ١٣١ ، ١٥٥ ، ٣٢٩، ٣٣٠ ، ٣٤٥
شيخ أهل الإسلام : ص ٢٢٣

شيخ الأدب : ص ٢٤
شيخ الأزهر : ص ٧٥ ، ٤٠٣
انظر أيضًا ؛
شيخ الجامع الأزهر
شيخ الإسلام : ص ٨ ، ٢٣٦ ، ٢٨١ ، ٣٩١
شيخ الإسلام والمسلمين : ص ٨٨
شيخ البلد : ص ١ ، ١٦ ، ١٧ ، ٧٥ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٩٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٤٠
شيخ البلد = إمارة مصر : ص ٣٠٠
انظر أيضًا ؛
إمارة مصر
شيخ بلقس : ص ٣٤
شيخ الجامع الأزهر : ص ٥٦ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ١١٣، ٣٨٢
انظر أيضًا ؛
شيخ الأزهر
شيخ رواق الصعايدة : ص ٣٩٦
شيخ رواق المغاربة : ص ٧٧ ، ٧٨ ، ١٤٢
شيخ طائفة البيومية : ص ٢٩١
شيخ سجادة : ص ٣٢٦
شيخ السادات الوفائية : ص ١١٣ ، ١٧٤ ، ٣٩٢
شيخ السجادة البكرية : ص ٩٨ ، ١٠٣ ، ٣٨١
شيخ العرب : ص ٣٤ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦
شيخ العلماء : ص ٢٨٤
شيخ فارسكور : ص ١١٧
شيخ القبان بمصر : ص ١٤٦
شيخ القراء : ص ١٣٨
شيخ قليوب : ص ١٣٥
شيخ المكتبين : ص ٣٢٤
شيخ المالكية : ص ٤٠ ، ٧٦
شيخ الوقت = أشياخ الوقت : ص ١٢٢

(ص)

صاحب المغرب : ص ١٥٧
صاحب العيار : ص ٤١٠
الصدارة : ص ١٠٢ ، ١٤٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢
الصدر الأعظم : ص ٣٨٠
صدر الدولة : ص ١٦١
صرة : ص ١٥٦
صرة الحرمين : ص ٣٩٠
صرة المدينة : ص ٣٧٩
الصرر : ص ١٥٣
صناجق : ص ٣١ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ١٠٥
صناعة تجليد الكتب وتذهيبها : ص ٢٦٠
صنجق : ص ٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٢٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧
الصنجقية : ص ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١١٨ ، ٣٣٨
صنجق الخزينة : ص ٢٩٤
الصول : ص ٢٦٥
الصيارف : ص ٢١٥ ، ٢٧٥

(ض)

الضربخانة : ص ٣٤٣
ضابط : ص ١٧١

(ط)

الطبلخانات : ص ٣٥ ، ٣٥٤
طره : ص ٢٧٦
الطريقة الخلوتية : ص ٨٩ ، ١٣٦ ، ٢٢٣ ، ٢٨٣ ، ٣٢٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦
الطريقة الشاذلية : ص ١٠١ ، ٣٦٢
الطريقة الشاطبية : ص ١٢٣
الطريقة الصوفية : ص ٥١
الطريقة المحمدية : ص ٤٠٣
الطريقة النقشبندية : ص ٥١
طظرى : ص ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٨٦
الطلب : ص ١٢٠

(ظ)

ص ١٢٠

(ع)

بالمحكمة الكبرى : ص ٤٠٢
ـ : ص ١١٥
القليوبجية : ص ٢٩٥
: ص ٢٥٠
ـال = العرضحالات (ج) : ص ١٥٦ ، ١٥٧
أغا : ص ٢٧٢
: ص ٢١٤
ين : ص ٢١٥
لارتماطيقى : ص ٣٩
ـطب : ص ١٠٣
ات : ص ١٥٣ ، ٢٧٩
ـت الفقراء : ص ٢٣٦
: ص ٣٠٩
: ص ١٥
المباشرين الأوقاف بمصر : ص ٢٦٠
الكشوفية : ص ٢٢٣
ـة : ص ٣ ، ٣٨
لنصارى : ص ٢٤٥

(غ)

الانبار : ص ١٥٣
الحرمين : ص ١٢١ ، ٢٣٩ ، ٣٩٠
ـ رومى (مركب) : ص ٢٠
الشون : ص ٣٩٠
المتجر : ص ١٢١
ـ الميرى : ص ٢٦٦

(ف)

: ص ٢١٥
ـ : ص ٢١٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
ـة المتعددة : ص ٢٢٣

فرسا مرختا : ص ٢١
فرمان = الفرمانات (ج) : ص ٢٢ ، ٣٢ ، ٧٣ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩٩ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩
فرمان شريف : ص ١٥٩
فروة سمور : ص ٣٤٥
فعلة : ١٥٥ ، ٢٤١
الفقيه : ص ٣ ، ٤

(ق)

قائد آغا : ص ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧
قائمقام = قائم مقام : ص ٨٣ ، ١١٩ ، ١٣٤ ، ١٨٠ ، ٢١٧ ، ٢٩٦
قائمقام مصر : ص ٨٤
قاپجى : ص ١٥٣ ، ٣٧٨
قابجى باشا : ص ٧٣
قابجى كتخدا إسماعيل :ص ٢٧١
القابجية : ص ١٦٤ ، ١٦٥
القاضى : ص ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٩٢ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ٢٤٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٩٠
قاضى الثغر (اسكندرية) : ص ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٣٧٥
القاضى الجديد : ص ١٧٦
القاضى حنفى المذهب : ص ٧٦
قاضى العسكر : ص ٢٦٨
قاضى مصر : ص ٢٢٤
قانون دفتر السلطان سليمان : ص ١٥٩
القبانية : ص ٢١٥
القباطين : ص ١٥٧
القبجى : ص ٢٦٧ ، ٣٦٤
انظر أيضًا ؛
قابجى
القبطان : ص ٣٨

القرابينه : ص ١٩
قرال الموسقو : ص ٢٥٢
القرسطون = القبان : ص ١٤٦
القصارين : ص١٥٤
قصته : ص ١٨٣
قضاء ابيار بالمنوفية : ص ١٩٠
قلفة الشرقية : ص ٤١٠
قلفة الغربية : ص ٢٤٦
قلم شهر : ص ٢٦٢
القماحين : ص ١٥٤
القتصل : ص ٢٥٢ ، ٢٥٣
قنصل الموسقو : ص ١٤٩
القهوجة : ص ١٧٠

(ك)

الكاتب : ص ٦ ، ٢٦٣ ، ٢٩٠
كاتب حوالة : ص ١٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١٥٣ ، ٣٤٠
كاتب الروزنامة : ص ٣٣٢
كاتب صغير وجاق التفكجيان : ص ٣٩٤
كاتب كبير تفكشيان : ص ٣٢٧
كاتب الكنى : ص ٤٢
كاتب وجاق التفكجية : ص ٢٩٠
كاتب اليومية : ص ٢٤٦
كاشف : ص ١٩ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٨٣
كاشف البحيرة : ص ١٧١
كاشف الجيزة : ص ٢٦٦
كاشف الشرقية : ص ٢٥٢
كاشف الغربية : ص ١٥١
كاشف الفيوم : ص ١٩٧
كاشف المنوفية : ص ٣٣ ، ١٠٥ ، ١٥١
كبار الهواره : ص ٣٢
كبير الارنؤد : ص ٢٤٦
كبير العساكر البحرية : ص ١٨١
كبير العسكر : ص ١٩
الكتاب المباشرين : ص ١٧٩
كتخدا : ص ١ ، ٥ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ١٠٠، ١٤٩ ، ١٩٤ ، ٢٣٠ ، ٢٩٦
كتخدا الباب : ص ٢٢٩ ، ٣٤٠
كتخدا باب مستحفظان : ص ٣٣٧
كتخدا الباشا : ص ٥٥ ، ١١٤ ، ١٧٠ ، ٢٣٤
كتخدا تفكجيان : ص ١٢٩
كتخدا جاووجان : ص ١٥٣
كتخدا جاويشان : ص ١١٥
كتخدا الجاويشية : ص ٦ ، ١٣ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٥٦، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٢ – ١٣٥، ١٤٨، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٢٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٣٠٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤
كتخدا عزبان : ص ١٥
كتخدا الكاشف : ص ١٥١
كتخدا مراد بيك : ص ١٠٤ ، ١١٥
كتخدا مستحفظان : ص ١٨٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ ، ٢٥٢
كتخدا الوقت : ص ٦
الكشاف : ص ٣٤ ، ١٠٥ ، ١٥١ ، ١٩٦ ، ٢٣٢
كشوفية الدقهلية : ص ٢٩٣
كشوفية الغربية : ص ٢١٠
كشوفية المنوفية : ص ٢١٠
الكشوفيات : ص ٣٩٠
الكرنكة : ص ١١٦
الكلف الخارجة : ص ٢٧٨

(م)

مال الجهات : ص ١٢٠ ، ٢٢٣
المال الخراجى : ص ٢٧٨
مال الشراقى : ص ٣٤٦
مال الصره : ص ١١٨ ، ١٦٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩
المال الصيفى : ص ٢٣٢
مال المصالحة : ص ٣٧٨
مال مصر : ص ٢٩٦
المال الميرى : ص ٢٧٦
المباشر : ص ٣٧٦
مباشر المشهد الحسينى : ص ٣٧٧
المترجم : ص ١٣٠

لمتسببين : ص ١٥٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٩ ، ٣٤٤
لمتولى : ص ٢٨٣
شالات : ص ١٨١
محافظين : ص ٢١١
المحتسب : ص ١٣ ، ١١٩ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٣٢٩
محضار الهند : ص ٤٣
المحمل : ص ٢٢ ، ٣٨ ، ٨٥ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٥، ١٤٧
لمحملدارية : ص ٢١٤
لمدافع : ص ٨٧
مدبر الدولة : ص ١٦
مدرس : ص ٢٧٥
مذهب إبى حنيفة : ص ٣٧٤ ، ٣٧٥
مذهب الشافعى : ص ٢٤
مذهب مالك : ص ٤٠ ، ٨٢
مذهب النعمان : ص ٧٦
مراسيم : ص ٢٢٢
مرتبات الحرمين : ص ١٥٣
المرسوم : ص ١٤٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٢ ، ٣٧٩
مرسومات : ص ٢٧٠
مرقعة الصوفية : ص ٥٠
لمزينين : ص ١٧٠
مساوق : ص ٢٩ ، ٢٣٩
مشايخ الأروقة : ص ١٣٥
مشايخ الوقت : ص ١٠٧
مشيخة الأزهر (من المناصب الشافعية) : ص ٧٥ ، ٢٢٥
مشيخة البلد : ص ٣٢
مشيخة الجامع الأزهر : ص ٣٨
مشيخة الرواق : ص ٢٥٨
مشيخة السادة القادرية : ص ١٢٨ ، ٢٢٨
مشير الدولة : ص ١٧٢
المضاف : ص ٢٢٣
المعلم : ص ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٩١
معلم الدواوين : ص ٢٩١
المفتى : ص ٢٩٣
مفتى جرجا : ص ٣٠٤
مفتى الحنفية : ص ٢٨ ، ٧٢ ، ٧٥، ٣٥٥
مفتى الديار المصرية : ص ٣٩١
مفتى السادة الحنفية : ص ٤
انظر أيضًا ؛
مفتى الحنفية
مفتى الشافعية : ص ٥٠
مفتى المدينة : ص ٣٢٣
مقامات الحريرى : ص ٥٣ ، ٨١
مقدم : ص ٥٧
المقرب : ص ٢٤٥
مكارية : ص ١٦٣
المكوسات : ص ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٩٥ ، ٣٦٤ ، ٣٨٩، ٣٩٠
الملتزمون : ص ١٠٦ ، ١٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٢
ملوك المغرب : ص ٣٠٩
مملوك : ص ٥٦ ، ٢٠٠
المناداة : ص ١٦٤
منجم باشا : ص ١٩٠ ، ٢٨٢
المهندسين : ص ١٧٧
الملازمون : ص ٢٧٤
الميرى : ص ١٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٨ ، ٣٤٥ ، ٣٩٥
ميرى البلاد : ص ٢٣٧ ، ٢٦٨

(ن)

نائب القاضى : ص ٢٦٨
ناظر أوقاف الجامع الأزهر : ص ٢٨٢
ناظر الجامع الأزهر : ص ١٣ ، ٥٥ ، ٢٥١
انظر أيضًا ؛
الجامع الأزهر
ناظر الوقف : ص ٣٢٠

ناظر وقف الصعايدة : ص ٢٢٤
النجار : ص ١٤٨
نصف فضة = بارة : ص ٢٨٣
انظر أيضًا ؛
نصف فضة فى فهرس الأماكن
نظار الأزهر : ص ١١١
نظارات الأوقاف : ص ١٩٠
نظارة الجامع الأزهر : ص ٢٢٩
نقابة الاشراف بمصر : ص ١٤٥
النقيب : ص ١٠
نقيب الاشراف : ص ١٧١
نقيب الجيوش : ص ١٥
نقيب السادة الاشراف : ص ١٠٣ ، ٣٨١
نقابة السادة الاشراف : ص ١٠٠
نقيب الاشراف : ص ٣٥٥
النخاسين : ص ١٧٧
نواب قضاء : ص ١٦٩
النوبة السلطانية : ص ٢٠٨
النواتى : ص ٢٩٦
النودوز السلطانى : ص ٢١٠
نيابة القضاء : ص ٣٩٨
انظر أيضًا؛
نواب القضاء
نيابة القضاء المحلة : ص ١٩٠
نيابة القضاء بمنوف : ص ١٩٠

(هـ)

هجان : ص ٢٦٩

(و)

الواعظ : ص ٢٩٣ ، ٣٢٢
الوالى : ص ١٣ – ١٥ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ١٠٢ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠
والى جدة : ص ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢١٧
والى الشرطة : ص ١٦
والى القاهرة : ص ١٥
الوالى القديم : ص ١١٩
والى مصر : ص ١ ، ٣٨ ، ٧١ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٤٢ ، ٢٩٦ ، ٣٤٦
ورقة جدك : ص ٢٣٥
الوزارة : ص ٢٧٢
الوزان بالضربخانة : ص ٣٤٣
الوزراء : ص ٣٤٠
الوزير : ص ٤٥ ، ١٠٢ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ٢٥٠ ، ٣٢٢
الوزير حنفى المذهب : ص ٧٦
وزير الدولة : ص ٢٨١
وزير سلطان حيدر بيك : ص ٢٤٦
وطاق : ص ٢٣ ، ٢٤١
وفاء النيل المبارك : ص ٣٧ ، ١١٨ ، ١٣٥ ، ١٧٠
وقاد بالمشهد الحسينى : ص ١١٢
وكيل دار السعادة : ص ١٧٨
وكلاء التجار : ص ١٢١
ولاية مصر : ص ٢٣٩

(ى)

اليرق والداقم : ص ٢٦٧
يدك : ص ٢٣٩

المحتوى

الموضوع	الصفحة
– تقديم	
– حوادث سنة تسعين ومائة وألف	١
– حوادث سنة إحدى وتسعين ومائة وألف	١٢
– من مات فى سنة إحدى وتسعين ومائة وألف من الأعيان	٢٣
– حوادث سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف	٣١
– من مات فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف من الأعيان والمشاهير	٣٨
– حوادث سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف	٧١
– من مات فى سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف من الأعيان	٧٤
– حوادث سنة أربع وتسعين ومائة وألف	٨٣
– من مات فى سنة أربع وتسعين ومائة وألف	٨٥
– حوادث سنة خمس وتسعين ومائة وألف	٨٦
– من مات فى سنة خمس وتسعين ومائة وألف من الأئمة والأعيان	٨٨
– حوادث سنة ست وتسعين ومائة وألف	١٠٢
– من مات فى سنة ست وتسعين ومائة وألف من الأعيان	١٠٣
– حوادث سنة سبع وتسعين ومائة وألف	١٠٤
– من مات فى سنة سبع وتسعين ومائة وألف من الأعيان	١٠٧
– حوادث سنة ثمان وتسعين ومائة وألف	١١٣
– من مات فى سنة ثمان وتسعين ومائة وألف من أعيان الناس	١٢١
– حوادث سنة تسع وتسعين ومائة وألف	١٣١
– من مات فى سنة تسع وتسعين ومائة وألف ممن له ذكر	١٣٥
– حوادث سنة مائتين وألف	١٤٦
– من ماتفى سنة مائتين وألف	١٨٧
– حوادث سنة إحدى ومائتين وألف	١٩٤ – ٢٢١
– حوادث شهر صفر الخير من سنة إحدى ومائتين وألف	١٩٩
– حوادث شهر ربيع الأول من سنة إحدى ومائتين وألف	٢٠٤
– حوادث شهر ربيع الثانى من سنة إحدى ومائتين وألف	٢٠٦
– حوادث شهر جمادى الأولى من سنة إحدى ومائتين وألف	٢٠٧

الموضـــوع	الصفحة
– حوداث شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى ومائتين وألف	٢١٠
– حوادث شهر رجب الفرد من سنة إحدى ومائتين وألف	٢١١
– حوادث شهر شعبان المكرم من سنة إحدى ومائتين وألف	٢١٣
– حوادث شهر رمضان المعظم من سنة إحدى ومائتين وألف	٢١٤
– حوادث شهر شوال من سنة إحدى ومائتين وألف	٢١٨
– حوادث شهر القعدة الحرام من سنة إحدى ومائتين وألف	٢١٩
– حوادث شهر ذى الحجة الحرام من سنة إحدى ومائتين وألف	٢٢١
– من مات فى سنة إحدى ومائتين وألف من الأعيان	٢٢٣
– حوادث سنة اثنين ومائتين وألف	٢٣٠ - ٢٥٢
– حوادث شهر صفر من سنة اثنين ومائتين وألف	٢٣٢
– حوادث شهر ربيع الأول من سنة اثنين ومائتين وألف	٢٣٥
– حوادث شهر ربيع الثانى من سنة اثنين ومائتين وألف	٢٣٧
– حوادث شهر جمادى الأول من سنة اثنين ومائتين وألف	٢٣٩
– حوادث شهر جمادى الثانى من سنة اثنين ومائتين وألف	٢٤٠
– حوادث شهر رجب من سنة اثنين ومائتين وألف	٢٤٣
– حوادث شهر شعبان من سنة اثنين ومائتين وألف	٢٤٦
– حوادث شهر رمضان من سنة اثنين ومائتين وألف	٢٤٨
– حوادث شهر شوال من سنة اثنين ومائتين وألف	٢٤٩
– حوادث شهر القعدة من سنة اثنين ومائتين وألف	٢٥١
– حوادث شهر الحجة من سنة اثنين ومائتين وألف	٢٥٢
– من مات من سنة اثنين ومائتين وألف ممن له ذكر	٢٥٤
– حوادث سنة ثلاث ومائتين وألف	٢٦٥ - ٢٧٧
– حوادث شهر صفر من سنة ثلاث ومائتين وألف	٢٦٦
– حوادث شهر ربيع الأول من سنة ثلاث ومائتين وألف	٢٦٧
– حوادث شهر ربيع الثانى من سنة ثلاث ومائتين وألف	٢٧٠
– حوادث شهر جمادى الأولى من سنة ثلاث ومائتين وألف	٢٧١
– حوادث شهر جمادى الآخرة من سنة ثلاث ومائتين وألف	٢٧٢
– حوادث شهر رجب الفرد الحرام من سنة ثلاث ومائتين وألف	٢٧٤

الموضـــوع	الصفحة
– حوادث شهر شعبان من سنة ثلاث ومائتين وألف	٢٧٥
– حوادث شهر رمضان وشوال من سنة ثلاث ومائتين وألف	٢٧٧
– حوادث سنة أربع ومائتين وألف	٢٨١
– من مات فى سنة أربع ومائتين وألف	٢٨٣
– حوادث سنة خمس ومائتين وألف	٢٩١
– من مات فى سنة خمس ومائتين وألف من الأعيان	٣٠٣
– حوادث سنة ست ومائتين وألف	٣٤٤
– من مات فى سنة ست ومائتين وألف	٣٤٧
– حوادث سنة سبع ومائتين وألف	٣٦١
– من مات فى سنة سبع ومائتين وألف ممن له ذكر	٣٦٤
– حوادث ثمان ومائتين وألف	٣٧٨
– من مات في سنة ثمان ومائتين وألف من الأعيان	٣٨٠
– حوادث سنة تسع ومائتين وألف	٣٨٨
– من مات فى سنة تسع ومائتين وألف	٣٩١
– حوادث سنة عشرة ومائتين وألف	٣٩٦
– من مات فى سنة عشرة ومائتين وألف	٣٩٦
– حوادث سنة إحدى وعشرة واثنتين عشرة ومائتين وألف	٤٠٢
– من مات فى سنة سنتى إحدى عشرة ومائتين وألف ممن له ذكر	٤٠٢
– الفهارس	٤١٣ – ٤٨٤
– فهرس الاعلام	٤١٥
– فهرس الامم والجماعات والقبائل	٤٤٧
– فهرس الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف والعملة	٤٥٥
– فهرس المصطلحات والوظائف	٤٧٥
– المحتوى	٤٨٥

رقم الإيداع بدار الكتب ١١٣١٤/ ١٩٩٨

I. S. B. N. 977 - 18 - 0133 -3

ʻADJĀʼIB AL-ATHĀR

FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

Center of Documents & Contemporary
History of Egypt

ʿADJĀʾIB AL-ATHĀR

FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

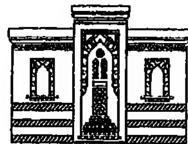
BY AL-DJABARTI

Edited by

Prof. ʿAbd al-Rahīm ʿAr. ʿAbd al-Rahīm

according to Būlāq edition

Vol. II



NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1998

دار الكتب والوثائق القومية
مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

عجائب الآثار
فى
التراجم والأخبار

تأليف
عبد الرحمن بن حسن الجبرتى

تحقيق
الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

عن طبعة بولاق

الجزء الثالث



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٩٩٨

عجائب الآثار

في

التراجم والأخبار

المقدمة

الأستاذ الدكتور / عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

يستمر عبد الرحمن الجبرتى على منهجه الذى سار عليه فى الجزأين الأول والثانى فى هذا الجزء الثالث من كتابه « **عجائب الآثار فى التراجم والأخبار** » ، فى تسجيل الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتراجمه لمشاهير العلماء والأمراء والأعيان .

يسجل الجبرتى فى الجزء الثالث هذا أحداث فترتين من فترات تاريخ مصر الحديث ، والفترتان قصيرتان زمنيا ، ولكنهما مليئتان بالأحداث المتلاحقة .

الفترة الأولى : فترة الحملة الفرنسية على مصر (١ محرم ١٢١٣ هـ - ٥ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ١٣ سبتمبر ١٨٠١ م) [١] .

والفترة الثانية : فترة الاضطراب السياسى فى مصر التى أعقبت خروج الحملة الفرنسية من مصر ، وحتى اختيار محمد على واليا على مصر (٥ جمادى الأولى ٢١٦ - ١٣ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠١ - ١٣ مايو ١٨٠٥ م) .

والفترة الأولى : مثلت أول غزو أجنبى لمصر فى تاريخها الحديث ، وقد ارتبط هذا الغزو بالصراع الذى كان دائراً فى أوروبا بين المملكة المتحدة وبين فرنسا ، حيث رغبت فرنسا فى قطع طريق التجارة بين بريطانيا ومستعمراتها فى الشرق من ناحية ، والرغبة الفرنسية فى تكوين إمبراطورية شرقية فرنسية تكون مصر قاعدتها ، وقد شغل هذا المشروع تفكير ساسة فرنسا وقادتها منذ عند لويس الرابع عشر ، وظل يشغل تفكير الساسة والقادة حتى بعد الثورة الفرنسية ١٧٨٩ م ، حتى خرج إلى حيز التنفيذ حين أسند أمر تنفيذ هذا المشروع الاستعمارى إلى القائد بونابرت ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م .

أولاً : سجَّل الجبرتى أحداث فترة الاستعمار الفرنسى (١٢١٣ - ١٢١٦ هـ / ١٧٩٨ - ١٨٠١ م) ، بكل دقة ، وفى بداية تسجيله لأحداث (١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م) ، كتب فقرة لخَّص فيها هَوْلَ هذا الحدث ، وما ترتب عليه فى تاريخ مصر ، قائلاً : « وهى أولى سنى الملاحم العظيمة ، والحوادث الجسيمة ، والوقائع النازلة ،

---

(١) سوف نقدم دراسة مقارنة بين تسجيل الجبرتى لأحداث هذه الفترة فى الجزء الثالث ، وبين تسجيله لها فى كتابه « مظهر التقديس بذهاب الفرنسيس » ، وذلك كمدخل للكتاب الثانى الذى ستدفع إن شاء الله به إلى المطبعة ، فور الانتهاء من طبع « عجائب الآثار » .

والنوازل الهائلة ، وتضاعف الشرور ، وترادف الأمور ، وتوالى المحن ، واختلال الزمن ، وانعكاس المطبوع ، وانقلاب الموضوع ، وتتابع الأهوال ، واختلاف الأحوال ، وفساد التدبير ، وحصول التدمير ، وعموم الخراب ، وتواتر الأسباب ، ﴿ وما كان ربُّك مُهلِكَ القُرى بِظُلمٍ ، وأهْلُها مُصْلِحُون ﴾ (١) .

وهكذا رأى الجبرتى فى مجئ الحملة الفرنسية أنه بداية اختلاف الأحوال ، وفساد التدبير ، وحصول التدمير وعموم الخراب ، وتواتر الأسباب ، وبعد هذه الفترة يبدأ فى رصده للأحداث يومًا بيوم ، فيسجل أنَّ الأسطول البريطانى سبق أسطول الحملة فى المجيئ إلى الإسكندرية بقصد التفتيش عن الأسطول الفرنسى ، وطلب قائد الأسطول البريطانى السماح له بالبقاء فى مياه الإسكندرية ، فرفض أهل الإسكندرية بزعامة السيد محمد كُرَيِّم هذا الطلب قائلين : « هذه بلاد السلطان ، وليس للفرنسيس ، ولا لغيرهم عليها سبيل ، فاذهبوا عنَّا » (٢) ، وهكذا سجل أول رفض للتواجد الأجنبى من جانب الشعب المصرى على لسان أبناء الإسكندرية ، فذهب الإنكليز ، وبدأ أهل الثغر يعملون استعدادهم مستعينين بكاشف البحيرة والعربان المتواجدين بهذا الإقليم من أقاليم مصر ، لِصَدِّ أى خطر يدهم بلدهم ، بينما لم يهتم الأمراء المماليك بشىء ، زاعمين أنه إذا جاءت جميع الإفرنج لايقفون فى مقابلتهم ، وسيدوسونهم بخيولهم (٣) ، ثم يسجل بعد ذلك وصول الأسطول الفرنسى إلى الإسكندرية ، وكيف دخل الفرنسيون المدينة رغم مدافعة أهلها عنها ، واستمرارهم فى القتال حتى كانت الغلبة للفرنسيين ، وإعطائهم لأهل الإسكندرية الأمان (٤) ، ووصلت هذه الأنباء لالقاهرة ، فحصل لسكانها انزعاج « وَعَوَّلَ أكثرهم على الفرار » (٥) ، وحصل فيها ارتباك ، وكيف أنَّ الأمراء المماليك والعلماء والقاضى ، كتبوا مكاتبة إلى الدولة العثمانية ، صاحبة السيادة على مصر ، يخبرونها بوقوع حادث الغزو الفرنسى ، وكيف أعَدَّ مراد بك عدته لملاقاة الفرنسيين الذين وصلوا إلى دمنهور ورشيد ، ووزعوا منشورًا على أهالى البلاد التى وصلوا إليها تطمينا لهم ، وتأكيدًا للشعب المصرى أنهم ما جاءوا إلاَّ لتخليص المصريين من ظلم الأمراء المماليك ، وإشراك المصريين فى حكم بلادهم ، وتوعدوا من يقف فى وجه الفرنسيين (٦) ، ويسجل هزيمة مراد عند أوَّل لقاء له بالفرنسيين عند الرحمانية واحتراق

---

(١) الجبرتى ، عبد الرحمن بن حسن ، « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » ، جـ ٣ ، ص ١ ، من هذه الطبعة .

(٢) نفسه ، ص ٢ . (٣) نفسه ، ص ٢ . (٤) نفسه ، ص ٢ .

(٥) نفسه ، ص ٣ . (٦) نفسه ، ص ٤ – ٦ .

مراكبه ، وعاد راجعا إلى إنبابة ، فانزعج الناس ، وعملت القاهرة استعدادها لملاقاة الفرنسيين ، فخرج سكانها بمختلف طوائفهم ، وتولى مراد بك عمل المتاريس من إنبابة إلى بشتيل : « فصار البر الغربى والشرقى مملوءين بالمدافع والعساكر والمتاريس والخيالة والمشاة » ، ولاينسى أن يسجل الهلع والخوف الذى أصاب الأمراء المماليك ، فيذكر أنهم رغم كل ذلك ، شرعوا فى نقل أمتعتهم إلى البيوت الصغيرة التى لايعرفها أحد (١) ، ومع كل الاستعداد الذى حدث لحماية القاهرة ، فإن الهزيمة حلت بالأمراء المماليك عند لقائهم الفرنسيين ، وأصيب السكان بالذعر : « فخرج تلك الليلة معظم أهل مصر (القاهرة) ، البعض لبلاد الصعيد ، والبعض الآخر لجهة الشرق وهم الأكثر ، وأقام بمصر (القاهرة) كل مخاطر بنفسه لايقدر على الحركة ممتثلا للقضاء ، متوقعا للمكروه ، وذلك لعدم قدرته ، وقلة ذات يده ، وما ينفقه على حمل عياله وأطفاله ، ويصرفه عليهم فى الغربة ، فاستسلم للمقدور ، والله عاقبة الأمور » (٢) ، ويستمر بعد ذلك فى تسجيله لأحداث التواجد الفرنسى فى القاهرة والأقاليم ، والمقاومة المصرية لهذا الغزو الأجنبى الذى يطلق عليه دائما اسم « الحادثة » أو « الحادث » (٣) ، كما يسجل الانعكاسات الاقتصادية السيئة على الشعب المصرى ، بعد تحطيم الأسطول الفرنسى فى أبى قير ، وكذلك الانعكاسات الاجتماعية الضارة لخروج الفرنسيين على عادات وتقاليد الشعب المصرى ، وكيف أدت كل هذه الأمور مجتمعة إلى ثورة القاهرة الأولى ، بعد دخول الفرنسيين القاهرة بأمَد ليس بطويل ، ومما يسترعى الانتباه أنَّ الجبرتى يطلق على ثورة القاهرة الأولى ، وثورة القاهرة الثانية اسم « الفتنة » ، فيذكر الفتنة الأولى (٤) ، الفتنة الثانية ويسجل أحداث حملة بونابرت على بلاد الشام طبقا للأخبار الواصلة والمكاتبات التى كان يرسلها بونابرت إلى القاهرة ، ويدلل على فشل الحملة بوصفه للجند الفرنسيين ساعة عودتهم بقوله : « وقد تغيرت ألوان العسكر القادمين ، واصفرَّت ألوانهم ، وقاسوا مشقة عظيمة من الحر والتعب ، وأقاموا على حصار عكا أربعة وستين يوما حربا مستقيما ليلا ونهارا ، وأبلى أحمد باشا وعسكره بلاء حسنا ، وشهد له الخصم » (٥) ، ثم يبدى دهشته فى كيفية خروج بونابرت من مصر « مع وجود مراكب الإنكليز ووقوفهم بالثغر ، ورصدهم الفرنساوية من وقت قدومهم الديار

---

(١) نفسه ، ص ٧ . (٢) نفسه ، ص ١٢ . (٣) نفسه ، ص ٨١ .
(٤) نفسه ، ص ٤١ - ٤٩ . (٥) نفسه ، ص ١١٧ .

المصرية صيفا وشتاءً » ، ثم يذكر « ولكيفية خلوصه وذهابه أنباء وحيل لم أقف على حقيقتها »[1] .

والجبرتى لاينسى أبدا أن يسجل الضيق المادى الذى حلَّ بالشعب المصرى ، لكثرة الغرامات والضرائب التى فرضها الفرنسيون ، فيسجل « وفرغت الدراهم من عند الناس ، واحتاج كل إلى القرض ، فلم يجد الدائن مَنْ يُدينه ، لشغل كل فرد بشأنه ومصيبته ، فلزمهم بيع المتاع ، فلم يوجد المشترى ، فضاق خناق الناس ، وترجوا فى قبول المصاغات والفضيات التى قُوِّمت بأبخس الأثمان »[2] .

وقد كان الجبرتى مؤرخا منصفا . فلم يعمل فكره وقلمه ضد الفرنسيين كمحتلين لأرض الوطن ، وإنما سجل لهم فضلهم الحضارى فى الأمور العلمية ، وفتح أبواب المجمع العلمى أمام طلاب العلم ، وتشجيعهم على الاطلاع والبحث ، وكذلك ضبطهم للأحكام ، وكاد أن يحجم عن تسجيل التحقيق فى قضية مقتل كليير كما حدث ، ولكنه تراجع عن إحجامه وسجل التحقيق كاملا ، معللا ذلك بقوله : « لما فيها من الاعتبار وضبط الأحكام من هؤلاء الطائفة الذين يحكِّمُون العقل ، ولايتدينون بدين »[3] .

ويسجل الجبرتى فرحة سكان القاهرة بخروج الفرنسيين من القاهرة ، ودخول الوزير يوسف باشا فى ٥ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٦ يوليه ١٨٠١ م ، بقوله : « فكان ذلك اليوم يوما مشهودا ، وموسما وبهجة وعيدا ، عمَّت المسلمين فيه المسرات ، ونزلت فى قلوب الكافرين الحسرات ، ودقت البشائر ، وقرت النواظر ، وأمروا بوقود المنارات سبع ليال متواليات فلله الحمد والمنة على هذه النعمة ، ونرجو من فضله أن يصلح فساد القلوب ، ويوفق أولى الأمر للخير والعدل المطلوب ، ويلهمهم سلوك السبيل القويم ، ويهديهم إلى الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين »[4] .

وتسجيل الجبرتى لأحداث هذه الفترة تسجيل علمى دقيق كشاهد على الأحداث، وقد حفظ لنا الجبرتى خلال تسجيله لأحداث الفترة كل الوثائق التى صدرت من قادة الحملة وعن الديوان والعلماء ، وهى وثائق فى غاية الأهمية للتأريخ للحملة الفرنسية أثناء فترة وجودها بمصر ، وهذا فضل يذكر للجبرتى .

---

(١) نفسه ، ص ١٣٤ . (٢) نفسه ، ص ١٧٩ . (٣) نفسه ، ص ١٩١ .
(٤) نفسه ، ص ٣٠٢ .

ثانيًا : رصـد الجبرتى تـفصيلات أحـداث الفترة الثـانية ، « فتـرة الاضطـراب السيـاسى » فى تاريـخ مصر ، عقـب خروج الحملـة الفرنسـية مباشـرة ، وكيف أن الصراع كان يدور حول من يـستولى على السلطة فى مصر ، ويـكون له الأمر فيها ، فاشتعـل الصراع بين ممثلى الـدولة العثمانية فـى مصر ، وبين الأمراء المماليـك الذين كانوا يرون أنهم أحق بسـلطة مصر من الدولة العثمانية ، وبهـذا الزعم سيطروا على صعيد مـصر ، وأحدثوا الاضطراب فـى بقية أجزائهـا ، ونتيجة لهـذا الاضطراب ، تسلط الـعسكر بعضـهم على بعض ، فـالأرنؤد تسلطوا عـلى الإنكشارية ، وتـسلط الإنكشارية على الأرنؤد ، فزادوا الأمر اضـطرابا ، ويسجل أنه فى أواخر عام ١٢١٧ هـ / أواخر ١٨٠٢ م « تسلـط العسـكر علـى خطـف الناس وسـلبهـم وقتلـهم ، وخصوصا فى أواخر هذه السنة، حتى امتنعت الناس من المرور فى جهات سكنهم »، ثم يذكر : « فإنَّ فـعلهم هذه الفعائل من عـوائدهم الخبيثة ، إذا تأخرت نـفقاتهم ، فعلوا ذلك مـع العامة على حد قول القائـل : خلِّص ثأرك من جارك » [١] ، وهكذا كانت نتائج الاضطراب تقع على عاتق الشعب المصرى .

ويذكر الجبرتى أن سوء الأحوال ، وجهل الحـكام فى فترة الاضطراب هذه ، أديا إلى ازدياد الـفوضى فى البلاد ، « وانـقطاع الطرق بـرا وبحرا ، وتسلط الـعربان ، واستغنامهم تفاشل الحكام ، وانفكاك الأحكام ، وكذلك تسلط الفلاحين المقاومين من سعد وحرام على بعضهم البعض بحسب المقدرة ، والقوة والضعف ، وجهل القائمين المتأمِّرين بطرائق سياسة الإقليـم ، ولايـعرفون مـن الأحكـام إلاَّ أخذهم الدراهم بأى وجه كان ، وتمادى قبائح العسكر بما لاتحيط به الأوراق والدفاتر » [٢] ، تصـوير دقيق واضح المعالم لـلحال التى أصبح يعيشها المجتمـع المصرى ، وكان لابد من قوة تضع حداً لـهذه الفوضى وذاك الاضطـراب ، وقد برزت هذه القوة مـن بين أحضان الشعب المصرى الذى عانى أشد المعاناة من هذه الحال .

أراد الشعـب المصرى أن يضع حـدا لحالة الفوضـى التى يعـانى منها عـن طريق اختيـاره للحاكم الذى يـلى ولاية مصر ، ويضـبط أمورها ، وكانوا يـرون أن الحاكم الذى يرنون إليه يتمثـل لديهم فى محمد على باشا الذى صدر الأمر الـسلطانى بتوليه ولاية جدة ، ويصور ذلك بقوله : « فلـما أصبحوا يوم الإثنين (١٣ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٥ م) ، اجتمعوا ببيت القاضى ، وكذلك اجتمع الكثير من العامة ،

---

(١) نفسه ، ص ٣٧٧ . (٢) نفسه ، ص ٤٦٩ .

فمنعوهم من الدخول إلى بيت القاضى ، وقفلوا بَابَيْه ، وحضر إليهم أيضًا سعيد أغا والجماعة ، وركب الجميع ، وذهبوا إلى محمد على ، وقالوا له : « إنَّا لانريد هذا الباشا حاكما علينا ، ولابدَّ من عزله من الولاية » ، فقال : « ومن تريدونه يكون واليا ؟ » قالوا له : « لانرضى إلاَّ بك ، وتكون واليا علينا بشروطنا لما نتوسَّمه فيك من العدالة والخير » ، فامتنع أولا ، ثم رضى ، وأحضروا له كركا ، وعليه قفطان ، وقام إليه السيد عمر والشيخ الشرقاوى ، فألبساه له ، وذلك وقت العصر ، ونادوا بذلك فى تلك الليلة فى المدينة »[1] ، وهكذا وضع الشعب المصرى حدًّا لحالة الفوضى والاضطراب بعزله أحمد خورشيد باشا ، وتولية محمد على باشا ، وكتبوا للدولة العثمانية باختيارهم فأقرته ، وبتولية محمد على باشا أمور مصر ، تبدأ فترة جديدة من تاريخ مصر ، سنرى تفصيلات أحداثها فى الجزء الرابع .

---

(١) نفسه ، ص ٥٢١ .

سنة ثلاثة عشرة ومائتين وألف[1]

وهى أول سنى الملاحم العظيمة ، والحوادث الجسيمة ، والوقائع النازلة ، والنوازل الهائلة ، وتضاعف الشرور ، وترادف الأمور ، وتوالى المحن ، واختلال الزمن ، وانعكاس المطبوع وانقلاب الموضوع وتتابع الأهوال ، واختلاف الأحوال ، وفساد التدبير ، وحصول التدمير ، وعموم الخراب ، وتواتر الأسباب ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ .

وفى يوم الأحد العاشر من شهر محرم الحرام من هذه السنة[2] ، وردت مكاتبات على يد السعاة من ثغر الإسكندرية ، ومضمونها : أن فى يوم الخميس ثامنه[3] . حضر إلى الثغر عشرة مراكب من مراكب الإنكليز ووقفت على البعد بحيث يراها أهل الثغر ، وبعد قليل حضر خمسة عشر مركباً أيضاً ، فانتظر أهل الثغر ما يريدون، وإذا بقايق[4] صغير واصل من عندهم ، وفيه عشرة أنفار فوصلوا البر ، واجتمعوا بكبار البلد ، والرئيس إذ ذاك فيها والمشار إليه بالإبرام والنقض ، السيد محمد كُرَيِّم الآتى ذكره ، فكلموهم واستخبروهم عن غرضهم فأخبروا : « أنهم إنكليز حضروا للتفتيش على الفرنسيس لأنهم خرجوا بعمارة عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا ندرى أين قصدهم فربما دهموكم فلا تقدرون على دفعهم، ولا تتمكنون من منعهم »، فلم يقبل السيد محمد كريِّم منهم هذا القول ، وظن أنها مكيدة وجاوبوهم بكلام خشن ، فقالت رسل الإنكليز : «نحن نقف بمراكبنا فى البحر محافظين على الثغر لا نحتاج منكم إلا الإمداد بالماء والزاد بثمنه ، فلم يجيبوهم لذلك ، وقالوا : «هذه بلاد السلطان ، وليس للفرنسيس ولا لغيرهم عليها سبيل ، فاذهبوا عنا» . فعندها عادت رسل الإنكليز وأقلعوا فى البحر ، ليمتاروا من غير الإسكندرية ، وليقضى الله أمراً كان مفعولاً ، ثم إنَّ أهل الثغر أرسلوا إلى كاشف البحيرة ، ليجمع العربان ويأتى معهم للمحافظة بالثغر ، فلما قرئت هذه المكاتبات بمصر ، حصل بها اللغط الكثير من الناس ، وتحدثوا بذلك فيما بينهم ، وكثرت المقالات والأراجيف .

---

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

(٢) ١٠ محرم ١٢١٣ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٩٨ م .

(٣) ٨ محرم ١٢١٣ هـ / ٢٢ يونيه ١٧٩٨ م .

(٤) قايق : وجمعها قوايق ، وقياق ، تركى معرب ، وهو المركب الصغير ، بمعنى القارب أو الزورق Caique الذى يسير بالمجاديف ، ويستخدمه الفلاحون فى النيل ، ويطلق على القارب الصغير .
النخيلى ، درويش : السفن الإسلامية على حروف المعجم ، طبع جامعة الإسكندرية ١٩٧٤ م ، ص١١٨-١١٩ .

ثم ورد فى ثالث يوم[1] ، بعد ورود المكاتيب الأول ، مكاتبات مضمونها : «أن المراكب التى وردت الثغر عادت راجعة فاطمأن الناس ، وسكن القيل والقال ، وأما الأمراء فلم يهتموا بشئ من ذلك ، ولم يكترثوا به اعتماداً على قوتهم وزعمهم أنه إذا جاءت جميع الإفرنج لا يقفون فى مقابلتهم ، وأنهم يدوسونهم بخيولهم .

فلما كان يوم الأربعاء العشرون من الشهر المذكور[2] ، وردت مكاتبات من الثغر، ومن رشيد ، ودمنهور ، بأن فى يوم الإثنين ثامن عشره[3] ، وردت مراكب وعمارات للفرنسيس كثيرة ، فأرسوا فى البحر ، وأرسلوا جماعة يطلبون القنصل وبعض أهل البلد ، فلما نزلوا إليهم عوّقوهم عندهم ، فلما دخل الليل تحوّلت منهم مراكب إلى جهة العجمى[4] ، وطلعوا إلى البر ومعهم آلات الحرب والعساكر ، فلم يشعر أهل الثغر وقت الصباح إلا وهم كالجراد المنتشر حول البلد فعندها خرج أهل الثغر ، وما انضم إليهم من العربان المجتمعة ، وكاشف البحيرة ، فلم يستطيعوا مدافعتهم ولا أمكنهم ممانعتهم ، ولم يثبتوا لحربهم ، وانهزم الكاشف ومن معه من العربان ، ورجع أهل الثغر إلى التترس فى البيوت والحيطان ، ودخلت الافرنج البلد . وانبث فيها الكثير من ذلك العدد ، كل ذلك وأهل البلد لهم بالرمى يدافعون ، وعن أنفسهم وأهليهم يقاتلون ويمانعون ، فلما أعياهم الحال ، وعلموا أنهم مأخوذون بكل حال ، وليس ثَم عندهم للقتال استعداد لخلو الأبراج من آلات الحرب والبارود ، وكثرة العدو وغلبته ، طلب أهل الثغر الأمان فأمنوهم ورفعوا عنهم القتال ، ومن حصونهم أنزلوهم ، ونادى الفرنسيس بالأمان فى البلد ، ورفع بنديراته[5] عليها ، وطلب أعيان الثغر ، فحضروا بين يديه ، فألزمهم بجمع السلاح وإحضاره إليه ، وأن يضعوا الجوكار فى[6] صدورهم فوق ملبوسهم ، والجوكار ثلاث قطع من جوخ أو حرير أو غير ذلك مستديرة فى قدر الريال ، سوداء وحمراء وبيضاء ، توضع بعضها فوق بعض ، بحيث تكون كل دائرة أقل من التى تحتها حتى تظهر الألوان الثلاثة ، كالدوائر المحيط بعضها ببعض .

---

(١) ١٢ محرم ١٢١٣ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٨ م .

(٢) ٢٠ محرم ١٢١٣ هـ / ٤ يوليه ١٧٩٨ م .

(٣) ١٨ محرم ١٢١٣ هـ / ٢ يوليه ١٧٩٨ م .

(٤) العجمى : منطقة تقع فى أقصى شاطئ الميناء الغربى بالإسكندرية ، حيث يوجد اللسان المعروف بجهة العجمى ، وكان يوجد تجاه هذا اللسان جزيرة معروفة «بجزيرة العجمى» ، كان بها برج اسمه «برج العجمى» ، وبها مسجد ، يعرف بـ «مسجد العجمى» ، والآن مصيف مزدحم ، وقسم شرطة وَحَى تابع لمحافظة الإسكندرية . الرافعى ، عبد الرحمن : تاريخ الحركة القومية ، جـ ١ ص

(٥) بنديراته : أى أعلامه .

(٦) الجوكار : هى شارة الثورة الفرنسية المثلثة الألوان ، والجبرتى وصفها فى النص بوضوح . انظر : الوصف بالنص .

ولما وردت هذه الأخبار مصر ، حصل للناس انزعاج ، وعول أكثرهم على الفرار والهياج .

وأما ما كان من حال الأمراء بمصر ، فإن إبراهيم بيك ركب إلى قصر العينى وحضر عنده مراد بيك من الجيزة، لأنه كان مقيماً بها ، واجتمع باقى الأمراء والعلماء والقاضى ، وتكلموا فى شأن هذا الأمر الحادث ، فاتفق رأيهم على أن يرسلوا مكاتبة بخبر هذا الحادث إلى إسلامبول ، وأن مراد بيك يجهز العساكر ويخرج لملاقاتهم وحربهم ، وانفض المجلس على ذلك ، وكتبوا المكاتبة وأرسلها بكر باشا مع رسوله على طريق البر ليأتيه بالترياق من العراق ، وأخذوا فى الاستعداد للثغر ، وقضاء اللوازم والمهمات فى مدة خمسة أيام ، فصاروا يصادرون الناس ويأخذون أغلب ما يحتاجون إليه بدون ثمن ، ثم ارتحل مراد بيك بعد صلاة الجمعة ، وبرز خيامه ووطاقه إلى الجسر الأسود[1] ، مكث به يومين حتى تكامل العسكر وصناجقه ، وعلى باشا الطرابلسى وناصف باشا ، فإنهم كانوا من أخصائه ومقيمين معه بالجيزة ، وأخذ معه عدّة كثيرة من المدافع والبارود وسار من البر مع العساكر الخيالة ، وأما الرجالة وهم الألدشات القلينجيبة[2] والأروام والمغاربة ، فإنهم ساروا فى البحر مع الغلايين[3] الصغار التى أنشأها الأمير المذكور ، ولما ارتحل من الجسر الأسود ، أرسل إلى مصر يأمر بعمل سلسلة من الحديد فى غاية الثخن والمتانة طولها مائة ذراع وثلاثون ذراعاً ، لتنصب على البغاز عند برج مغيزل من البر إلى البر ، لتمنع مراكب الفرنسيس من العبور لبحر النيل ، وذلك بإشارة على باشا ، وأن يعمل عندها جسر من المراكب ، وينصب عليها متاريس ومدافع ، ظناً منهم أن الإفرنج لا يقدرون على محاربتهم فى البر ، وأنهم يعبرون فى المراكب ويقاتلونهم وهم فى المراكب ، وأنهم يصابرونهم ويطاولونهم فى القتال حتى تأتيهم النجدة ، وكان الأمر بخلاف ذلك ، فإن الفرنسيس عندما ملكوا الإسكندرية ساروا على طريق البر الغربى من غير ممانع ،

---

(١) الجسر الأسود : جسر ممتد من الهضبة الغربية بالجيزة إلى النيل ، ويعتبر مَرَدُّ المياه بالجيزة ، وكانت به قنطرتان، معدتان لصرف المياه إلى النيل ، إحداهما قنطرة الرهاوى ، والأخرى تعرف بقنطرة أم دينار ، أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان الرجال الذين يقومون بصيانة الجسر يعرفون بـ (رجال العونة) ، يطلبون من الأشمونين .

رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ م ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٥٧ .

(٢) القلينجية : نسبة إلى القليونى ، أى البحارة الذين يعملون على الغلايين ، و «الألداشات» التى تسبقها تعنى «أتباعهم» أى أتباع القليونجية .

(٣) الغلايين : مفردها غليون ، وأصلها أسبانى Galeon ، وبالفرنسية Galion ، والإنجليزية Galleon ، وبالإيطالية Galeone ، وقد برز هذا النوع كمركب حربى كبير فى أواخر القرن الخامس عشر إلى أوائل القرن السابع عشر ، واستمر معروفاً بعد ذلك ، وأصبح يشكل إحدى قطع الأساطيل العثمانية والأوربية فى البحر الأبيض المتوسط . النخيلى ، درويش : المرجع السابق : ص ١١٢-١١٤ .

وفى أثناء خروج مراد بيك والحركة بدت الوحشة فى الأسواق ، وكثر الهرج بين الناس والإرجاف ، وانقطعت الطرق وأخذت الحرامية فى كل ليلة تطرق أطراف البلد ، وانقطع مشى الناس من المرور فى الطرق والأسواق من المغرب ، فنادى الأغا والوالى بفتح الأسواق والقهاوى ليلاً ، وتعليق القناديل على البيوت والدكاكين وذلك لأمرين ، الأول : ذهاب الوحشة من القلوب وحصول الاستئناس ، والثانى : الخوف من الدخيل فى البلد .

وفى يوم الإثنين[1] ، وردت الأخبار بأن الفرنسيس وصلوا إلى دمنهور ورشيد وخرج معظم أهل تلك البلاد على وجوههم فذهبوا إلى فوة ونواحيها[2] ، والبعض طلب الأمان وأقام ببلده ، وهم العقلاء ، وقد كانت الفرنسيس حين حلولهم بالإسكندرية كتبوا مرسوماً وطبعوه وأرسلوا منه نسخاً إلى البلاد التى يقدمون عليها تطميناً لهم ، ووصل هذا المكتوب مع جملة من الأسارى[3] الذين وجدوهم بمالطة وحضروا صحبتهم ، وحضر منهم جملة إلى بولاق ، وذلك قبل وصول الفرنسيس بيوم أو بيومين ومعهم منه عدة نسخ ، ومنهم مغاربة ، وفيهم جواسيس ، وهم على شكلهم من كفار مالطة ، ويعرفون باللغات.

وصورة ذلك المكتوب[4]

« بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله لا ولد له ولا شريك له فى ملكه ، من طرف الفرنساوية المبنى على أساس الحرية والتسوية ، السر عسكر الكبير[5] أمير الجيوش الفرنساوية بونابارته ، يعرف أهالى مصر جميعهم ، أن من زمان مديد الصناجق الذين يتسلطون فى البلاد المصرية ، يتعاملون بالذل والاحتقار فى حق الملة الفرنساوية ، ويظلمون تجارها بأنواع الإيذاء والتعدى ، فحضر الآن ساعة عقوبتهم وأخرنا من مدة عصور طويلة هذه الزمرة المماليك المجلوبين من بلاد الأبازة ، والجراكسة[6] يفسدون فى الإقليم الحسن الأحسن الذى لا يوجد فى كرة الأرض كلها، فأما رب العالمين القادر على كل شئ فإنه قد حكم على انقضاء دولتهم ، يا أيها

---

(١) ٢٥ محرم ١٢١٣ هـ / ٩ يوليه ١٧٩٨ م .

(٢) فوة ونواحيها : انظر ، الجزء الأول ، ص ٥٣٢ ، حاشية رقم (١) .

(٣) الأسارى : الأسرى ، مفردها أسير .

(٤) كتب على هامش ص ٤ ، من طبعة بولاق : «صورة المكتوب الصادر من الفرنساوية إلى البلاد التى يقدمون عليها» .

(٥) السرعسكر الكبير : القائد العام للعساكر الفرنسية .

(٦) بلاد الأبازة والجراكسة : الأبازة هم المماليك المجلوبون من بلاد القوقاز ، وهى المنطقة الممتدة من البحر الأسود إلى بحر قزوين ، والجراكسة هم المماليك المجلوبون من بلاد جركس ، على الشاطئ الشرقى للبحر الأسود ، وتقع غربى القوقاز .

انظر : البستانى ، بطرس : دائرة المعارف .

المصريون قد قيل لكم ، إننى ما نزلت بهذا الطرف إلا بقصد إزالة دينكم ، فذلك كذب صريح ، فلا تصدقوه وقولوا للمفترين إننى ما قدمت إليكم إلا لأخلص حقكم من يد الظالمين ، وأننى أكثر من المماليك أعبد الله سبحانه وتعالى ، وأحترم نبيه والقرآن العظيم، وقولوا أيضاً لهم ، « إن جميع الناس متساوون عند الله ، وأنّ الشئ الذى يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط ، وبين المماليك والعقل والفضائل تضارب، ماذا يميزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا أن يتملكوا مصر وحدهم، ويختصوا بكل شئ أحسن فيها من الجوارى الحسان والخيل العتاق ، والمساكن المفرحة، فإن كانت الأرض المصرية التزاماً للمماليك فليرونا الحجة التى كتبها الله لهم، ولكن رب العالمين رءوف وعادل وحليم » ، ولكن بعونه تعالى من الآن فصاعداً لا ييأس أحد من أهالى مصر عن الدخول فى المناصب السامية ، وعن اكتساب المراتب العالية ، فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيدبرون الأمور ، وبذلك يصلح حال الأمة كلها ، وسابقاً كان فى الأراضى المصرية المدن العظيمة والخلجان الواسعة والمتجر المتكاثر ، وما أزال ذلك كله إلا الظلم والطمع من المماليك ، أيها المشايخ والقضاة والأئمة ، والجربجية[1] وأعيان البلد ، قولوا لأمتكم : «إنّ الفرنساوية هم أيضاً مسلمون مخلصون ، وإثبات ذلك أنهم قد نزلوا فى رومية الكبرى وخربوا فيها كرسى البابا الذى كان دائماً يحث النصارى على محاربة الإسلام ، ثم قصدوا جزيرة مالطة وطردوا منها الكواللرية[2] ، الذين كانوا يزعمون أن الله تعالى يطلب منهم مقاتلة المسلمين ، ومع ذلك الفرنساوية فى كل وقت من الأوقات صاروا محبين مخلصين لحضرة السلطان العثمانى ، وأعداء أعدائه أدام الله ملكه ، ومع ذلك إنّ المماليك امتنعوا من إطاعة السلطان غير ممتثلين لأمره ، فما أطاعوا أصلاً إلا لطمع أنفسهم ، طوبى ثم طوبى لأهالى مصر الذين يتفقون معناً بلا تأخير فيصلح حالهم وتعلى مراتبهم ، طوبى أيضاً للذين يقعدون فى مساكنهم غير مائلين لأحد من الفريقين المتحاربين ، فإذا عرفوا بالأكثر تسارعوا إلينا بكل قلب ، لكن الويل ثم الويل للذين يعتمدون على المماليك فى محاربتنا ، فلا يجدون بعد ذلك طريقاً إلى الخلاص ، ولا يبقى منهم أثر .

---

(١) الجربجية : مفردها «جوربجى» فارسية ، وتعنى ضابط إنكشارية ، وهم رؤساء المشاة ، وكان الجربجى ، يركب حصاناً ، ويلبس جبة حمراء من الجوخ ، وخفاً أصفر ، والجربجى ، يشرف على أمور الكتيبة ، وله حق تأديب الجند فى الجرائم الصغيرة .

سليمان ، أحمد السعيد : تأصيل ما ورد فى الجبرتى من الدخيل ، دار المعارف ١٩٧٩ م ، ص ٦٦-٦٧ .

(٢) الكواللرية : Chévaliers ، تعنى الفرسان ، وهم طائفة دينية ، تعرف باسم فرسان القديس يوحنا الأورشليمى ، كانوا يقطنون أولاً جزيرة رودس ، ثم انتقلوا إلى جزيرة مالطة ، وقد أصبح حكمها بيدهم ، حتى استولى عليها بونابرتة وقضى على حكمهم .

المادة الأولى : جيمع القرى الواقعة فى دائرة قريبة بثلاث ساعات عن المواضع التى يمر بهـا عسكر الفرنساوية ، فواجب عليها أن ترسل للسر عسكر من عندها وكلاء ، كيما يعرف المشار إليه أنهم أطاعوا وأنهم نصبوا علم الفرنساوية الذى هو أبيض وكحلى وأحمر .

المادة الثانية : كل قرية تقوم على العسكر الفرنساوى تحرق بالنار .

المادة الثالثة : كل قرية تطيع العسكر الفرنساوى أيضاً تنصب صنجاق السلطان العثمانى محبنا دام بقاؤه .

المادة الرابعة : المشايخ فى كل بلد يختمون حالاً جميع الأرزاق والبيوت والأملاك التى تتبع المماليك ، وعليهم الاجتهاد التام لئلا يضيع أدنى شئ منها .

المادة الخامسة : الواجب على المشايخ ، والعلماء والقضاة والأئمة أنهم يلازمون وظائفهم ، وعلى كل أحد من أهالى البلدان أن يبقى فى مسكنه مطمئناً ، وكذلك تكون الصلاة قائمة فى الجوامع على العادة ، والمصريون بأجمعهم ينبغى أن يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك قائلين بصوت عالٍ : «أدام الله إجلال السلطان العثمانى ، أدام الله إجلال العسكر الفرنساوى . لعن الله المماليك ، وأصلح حال الأمة المصرية» ، تحريراً بمعسكر إسكندرية ١٢ شهر سيدور سنة ست[1] من إقامة الجمهور الفرنساوى ، يعنى فى آخر شهر محرم سنة ١٢١٣ هجرية أهـ بحروفه[2] .

وفى يوم الخميس الثانى والعشرين[2] ، من الشهر ، وردت الأخبار بأن الفرنسيس وصلوا إلى نواحى فوة ثم إلى الرحمانية[3] .

واستهل شهر صفر سنة ١٢١٣[4]

وفى يوم الأحد غرة شهر صفر[5] ، وردت الأخبار بأن فى يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر محرم[6] ، التقى العسكر المصرى مع الفرنسيس ، فلم تكن إلا

(١) ١٢ شهر سيدور = آخر محرم ١٢١٣ هـ / ١٤ يوليه ١٧٩٨ م .

(٢) ٢٢ محرم ١٢١٣ هـ / ٦ يوليه ١٧٩٨ م .

(٣) الرحمانية : قرية قديمة ، اسمها الأصلى «محلة عبد الرحمن» ، وعرفت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣م ، باسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز شبراخيت - محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، جـ ١ ، ص ٣٠٥ .

(٤) صفر ١٢١٣ هـ / ١٥ يوليه - ١٢ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٥) ١ صفر ١٢١٣ هـ / ١٥ يوليه ١٧٩٨ م .

(٦) ٢٩ محرم ١٢١٣ هـ / ١٣ يونيه ١٧٩٨ م .

ساعة وانهـزم مراد بيك ومن معـه ، ولم يقع قتال صـحيح ، وإنما هى مناوشة من طلائع العسكرين ، بـحيث لم يقتل إلا القليل من الفريـقين ، واحترقت مراكب مراد بيك بمـا فيها مـن الجبخانة والآلات الحـربية ، واحتـرق بها رئيس الـطبجية خـليل الكردلى ، وكـان قد قاتل فى البحـر قتالاً عجيباً ، فقـدر الله أنْ علقت نار بـالقلع وسقط منها نار إلى البـارود فاشتعلت جميعها بالنار ، واحترقـت المركب بما فيها من المحاربين وكبـيرهم وتطايروا فـى الهواء ، فلما عـاين ذلك مراد بيك داخـله الرعب وولى منهـزماً وترك الأثقال والمدافـع وتبعته عسـاكره ، ونزلت المشاة فـى المراكب ، ورجعوا طـالبين مصر ، ووصلـت الأخبار بذلك إلى مـصر ، فاشتد انزعـاج الناس وركب إبراهيـم بيك إلى ساحل بولاق ، وحـضر الباشا والعلـماء ورؤوس الناس ، وأعملوا رأيهم فى هـذا الحادث العظيم ، فاتفق رأيهم على عـمل متاريس من بولاق إلى شبرا ، ويتولى الإقامة ببولاق إبراهيم بيـك وكشافه ومماليكه ، وقد كانت العلماء عند توجه مراد بيـك تجتمع بالأزهر كل يوم ويقرءون البخـارى وغيره من الدعوات ، وكذلك مشـايخ فقراء[١] الأحمدية[٢] والرفاعية[٣] والبراهمة[٤] والقادرية[٥] والسعدية[٦] وغيرهم من الطوائف وأرباب الأشاير[٧] ، ويعملون لهم مـجالس بالأزهر ، وكذلك أطفال المكاتب ، ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من الأسماء .

وفى يوم الإثنين[٨] حضر مراد بيك إلى بر إنبابـة ، وشرع فى عمل متاريس هناك ممتدة إلـى بشتيل ، وتـولى ذلك هو وصنـاجقه وأمراؤه وجمـاعة من خشداشـينه ، واحتفل فـى ترتيب ذلك وتنظيـمه بنفسه هو وعلـى باشا الطرابلسى ونـصوح باشا ، وأحضروا المراكب الكبار والـغلايين التى أنشأها بالجيزة ، وأوقفها عـلى ساحل إنبابة وشحنها بالـعساكر والمدافع ، فصار البر الـغربى والشرقى مملوءين بالمـدافع والعساكر والمتاريس والخيالة والمشاة، ومع ذلك فقلوب الأمراء لم تطمئن بذلك، فإنهم من حين وصول الخبر لهم من الإسكندرية، شرعوا فى نقل أمتعتهم من البيوت الكبار المشهورة المعروفة ، إلى البيوت الـصغار التى لا يعرفها أحد ، واستمروا طول الـليالى ينقلون

---

(١) فقراء : مصطلح صوفى ، عادة كان يطلق على الصوفية ، والمقصود به هنا هذا المعنى .
(٢) الأحمدية : طريقة صوفية نسبة إلى السيد أحمد البدوى .
(٣) الرفاعية : طريقة صوفية نسبة إلى السيد أحمد الرفاعى .
(٤) البراهمة : طريقة صوفية كانت قائمة فى مصر فى العصر العثمانى .
(٥) القادرية : نسبة إلى عبد القادر الجيلانى .
(٦) السعدية : طريقة صوفية كانت قائمة آنذاك .
(٧) أرباب الأشاير : مصطلح كان يطلق على رجال الطرق الصوفية.
(٨) ٢ صفر ١٢١٣ هـ / ١٦ يوليه ١٧٩٨ م .

الأمتعة ويوزعونها عند معارفهم وثقاتهم ، وأرسلوا البعض منها لبلاد الأرياف ، وأخذوا أيضاً فى تشهيل الأحمال واستحضار دواب للشيل وأدوات الارتحال ، فلما رأى أهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير ، والفزع ، واستعد الأغنياء وأولو المقدرة للهروب، ولولا أنَّ الأمراء منعوهم من ذلك وزجروهم وهددوا من أراد النقلة لما بقى بمصر منهم أحد .

وفى يوم الثلاثاء(١) ، نادوا بالنفير العام ، وخروج الناس للمتاريس ، وكرروا المناداة بذلك كل يوم ، فأغلق الناس الدكاكين والأسواق ، وخرج الجميع لبر بولاق، فكانت كل طائفة من طوائف أهل الصناعات يجمعون الدراهم من بعضهم وينصبون لهم خياماً أو يجلسون فى مكان خرب أو مسجد ، ويرتبون لهم فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من الدراهم التى جمعوها من بعضهم ، وبعض الناس يتطوع بالإنفاق على البعض الآخر ، ومنهم من يجهز جماعة من المغاربة أو الشوام بالسلاح والأكل وغير ذلك ، بحيث أنَّ جميع الناس بذلوا وسعهم وفعلوا ما فى قوتهم وطاقتهم ، وسمحت نفوسهم بإنفاق أموالهم ، فلم يشح فى ذلك الوقت أحد بشئ يملكه ، ولكن لم يسعفهم الدهر ، وخرجت الفقراء وأرباب الأشاير بالطبول والزمور والأعلام والكاسات ، وهم يضجون ويصيحون ويذكّرون بأذكار مختلفة ، وصعد السيد عمر أفندى نقيب الأشراف إلى القلعة ، فأنزل منها بيرقاً كبيراً سمته العامة البيرق النبوى ، فنشره بين يديه من القلعة إلى بولاق وأمامه وحوله ألوف من العامة بالنبابيت والعصى يهللون ويكبرون ويكثرون من الصياح ومعهم الطبول والزمور وغير ذلك ، وأما مصر فإنها باقية خالية الطرق لا تجد بها أحداً سوى النساء فى البيوت والصغار وضعفاء الرجال الذين لا يقدرون على الحركة ، فإنهم مستترون مع النساء فى بيوتهم ، والأسواق مصفرة ، والطرق مجفرة من عدم الكنس والرش ، وغلا سعر البارود والرصاص بحيث بيع الرطل البارود بستين نصفاً ، والرصاص بتسعين ، وغلا جنس أنواع السلاح وقل وجوده ، وخرج معظم الرعايا بالنبابيت والعصى والمساوق ، وجلس مشايخ العلماء بزاوية على بيك ببولاق(٢) يدعون ويبتهلون إلى الله بالنصر ، وأقام غيرهم من الرعايا البعض بالبيوت والبعض بالزوايا والبعض فى الخيام .

ومحصل الأمر أن جميع من بمصر من الرجال تحول إلى بولاق ، وأقام بها من حين نصب إبراهيم بيك العرضى هناك إلى وقت الهزيمة ، سوى القليل من الناس

---

(١) ٣ صفر ١٢١٣ هـ / ١٧ يوليه ١٧٩٨ م .

(٢) زاوية على بيك ببولاق ، أنشأها على بيك ببولاق القاهرة ، وعرفت باسمه .

الذين لا يجدون لهم مكاناً ولا مأوى فيرجعون إلى بيوتهم يبيتون بها ثم يصبحون إلى بولاق ، وأرسل إبراهيم بيك إلى العربان المجاورة لمصر[١] ، ورسم لهم أن يكونوا فى المقدمة بنواحى شبرا وما والاها ، وكذلك اجتمع عند مراد بيك الكثير من عرب البحيرة[٢] والجيزة[٣] والصعيد[٤] والخبيرية[٥] والقيعان[٦] وأولاد على[٧] والهنادى[٨] وغيرهم ، وفى كل يوم يتزايد الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال بالفقراء الذين يحصلون أقواتهم يوماً فيوماً ، لتعطل الأسباب واجتماع الناس كلهم فى صعيد واحد ، وانقطعت الطرق وتعدى الناس بعضهم على بعض ، لعدم التفات الحكام واشتغالهم بمادهمهم .

وأما بلاد الأرياف فإنها قامت على ساق يقتل بعضهم بعضاً وينهب بعضهم بعضاً، وكذلك العرب غارت على الأطراف والنواحى ، وصار قطر مصر من أوله إلى آخره فى قتل ونهب وإخافة طريق ، وقيام شر وإغارة على الأموال وإفساد المزارع وغير ذلك من أنواع الفساد الذى لا يحصى ، وطلب أمراء مصر التجار من الإفرنج بمصر ، فحبسوا بعضهم بالقلعة ، وبعضهم بأماكن الأمراء ، وصاروا يفتشون فى محلات الإفرنج على الأسلحة وغيرها ، وكذلك يفتشون بيوت النصارى الشوام والأقباط والأروام والكنائس والأديرة على الأسلحة ، والعامة لا ترضى إلا أنْ يقتلوا النصارى واليهود ، فيمنعهم الحكام عنهم ، ولولا ذلك المنع لقتلتهم العامة وقت الفتنة ، ثم فى كل يوم تكثر الإشاعة بقرب الفرنسيس إلى مصر ، وتختلف الناس فى

---

(١) العربان المجاورة للقاهرة : عربان النجمة ، الخبيرية .

(٢) عرب البحيرة : قبائل عديدة أشهرها : غزالة ، السوالم ، أولاد على وغيرهم .

(٣) عرب الجيزة : الخبيرية والزيدية .

(٤) عرب الصعيد : يقصد بهم عربان : عبد الله بن وافى المغاربة ، والسحالو ، وترهونة والقبائل المجاورة لهم مثل أبو كريم والسحارات والمحاز ، وعشائر مطير والهوارة ، العطايات ، والهداهيد و بخواج وغيرهم .

(٥) الخبيرية : ديرتهم منطقة المعادى والمناطق المقابلة لها بالضفة الغربية ، بجوار الأهرام وضواحى الجيزة .

(٦) القعيان : ونسبتها قعينى ، فرع من فروع الكواملة وهم بطن ضمن العبايدة فى بر الجيزة الشرقى ، تسكن عشائرهم من حلوان حتى أطفيح .

الطيب ، محمد سليمان : موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية ، وتاريخية ، ط ١ جـ ١ ، دار الفكر العربى ١٩٩٣م ، ص ٧٣٠-٧٣١ .

(٧) أولاد على : قبيلة كبيرة ، ديرتها فى الساحل الشمالى الغربى بمحافظات البحيرة ، ومطروح والإسكندرية ولا تزال هذه القبيلة لها شهرتها حتى الآن .

الطيب ، محمد سليمان : موسوعة القبائل العربية ، جـ ١ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٣ م ص٦١٣ .

(٨) عرب الهنادى : ينتسبون إلى جدهم الأعلى هند بن سلام بن الذئب من أبى الليل ، ونزل بطن الهنادى ضمن السلالة أقدم فروع السعادى من برقة بليبيا إلى البحيرة بمصر ، وتنقسم هذه القبيلة إلى فصائل أشهرها السلاطنة من المناصرة ، والشافعية من العيلوات ، والطحاوية من الشافعية .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٤٠٥ - ٤١٥ .

الجهة التى يقصدون المجئ منها ، فمنهم من يقول «إنَّهم واصلون من البر الغربى» ، ومنهم من يقول : «بل يأتون من الشرق» ، ومنهم من يقول : «بل يأتون من الجهتين» ، هذا وليس لأحد من أمراء العساكر همة أن يبعث جاسوساً أو طليعة تناوشهم القتال قبل دخولهم وقربهم ووصولهم إلى فناء المصر ، بل كل من إبراهيم بيك ومراد بيك جمع عسكره ومكث مكانه لا ينتقل عنه ينتظر ما يفعل بهم ، وليس ثم قلعة ولا حصن ولا معقل ، وهذا من سوء التدبير وإهمال أمر العدوّ .

ولما كان يوم الجمعة سادس من الشهر[1] ، وصل الفرنسيس إلى الجسر الأسود ، وأصبح يوم السبت[2] ، فوصلوا إلى أم دينار[3] ، فعندها اجتمع العالم العظيم من الجند والرعايا والفلاحين المجاورة بلادهم لمصر ، ولكن الأجناد متنافرة قلوبهم منحلة عزائمهم ، مختلفة آراؤهم ، حريصون على حياتهم ، وتنعمهم ورفاهيتهم ، مختالون فى ريشهم ، مغترون بجمعهم ، محتقرون شأن عدوّهم مرتبكون فى رويتهم، مغمورون فى غفلتهم ، وهذا كله من أسباب ما وقع من خذلانهم وهزيمتهم، وقد كان الظن بالفرنسيس أنْ يأتوا من البرين ، بل أشيع فى عرضى إبراهيم بيك أنَّهم قادمون من الجهتين ، فلم يأتوا إلا من البر الغربى .

ولما كان وقت القائلة ، ركب جماعة من العساكر التى بالبر الغربى وتقدموا إلى ناحية بشتيل[4] بلد مجاورة لإنبابة ، تلاقوا مع مقدمة الفرنسيس ، فكروا عليهم بالخيول فضربهم الفرنسيس ببنادقهم المتتابعة الرمى ، وأبلى الفريقان ، وقتل أيوب بيك الدفتردار ، وعبد الله كاشف الجرف ، وعدة كثيرة من كشاف محمد بيك الألفى ومماليكهم ، وتبعهم طابور من الإفرنج فى نحو الستة آلاف ، وكبيره ديزه[5] الذى ولى على الصعيد بعد تملكهم .

وأما بونابارته الكبير ، فإنه لم يشاهد الواقعة ، بل حضر بعد الهزيمة ، وكان بعيداً عن هؤلاء بكثير ، ولما قرب طابور الفرنسيس من متاريس مراد بيك ، ترامى الفريقان بالمدافع وكذلك العساكر المحاربون البحرية ، وحضر عدة وافرة من عساكر

---

(١) ٦ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٠ يوليه ١٧٩٨ م .

(٢) ٧ صفر ١٢١٣ هـ / ٢١ يوليه ١٧٩٨ م .

(٣) أم دينار : قرية قديمة من قرى مركز إمبابة . محافظة الجيزة ، وبها القناطر التى عمَّرها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، جـ٣ ، ص ٥٧ .

(٤) بشتيل : قرية قديمة من قرى مركز إمبابة ، محافظة الجيزة ، واسمها القبطى Bischteh بشتة ، وحصل التعديل فى الاسم العربى لتحسين شكله ليحسن النطق به .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، جـ ٣ ، ص ٥٩ .

(٥) ديزيه : Desaix هو قائد الجيش الفرنسى الذى تولى أمر إخضاع الصعيد للفرنسيين ، وأصبح مسئولاً عنه .

الأرنود من دمياط[١] ، وطلعوا إلى إنبابة وانضموا إلى المشاة وقاتلوا معهم فى المتاريس، فلما عاين وسمع عسكر البر الشرقى القتال ضج العامة والغوغاء من الرعية وأخلاط الناس بالصياح ورفع الأصوات بقولهم : «يارب ويا لطيف ويا رجال الله» ، ونحو ذلك وكأنهم يقاتلون ويحاربون بصياحهم وجلبتهم ، فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم ويأمرونهم بترك ذلك ، ويقولون لهم : «إن الرسول والصحابة والمجاهدين ، إنما كانوا يقاتلون بالسيف والحراب وضرب الرقاب ، لا برفع الأصوات والصراخ والنباح ، فلا يستمعون ولا يرجعون عما هم فيه» ، ومن يقرأ ومن يسمع ، وركب طائفة كبيرة من الأمراء والأجناد من العرضى الشرقى ، ومنهم إبراهيم بيك الوالى ، وشرعوا فى التعدية إلى البر الغربى فى المراكب ، فتزاحموا على المعادى لتكون التعدية من محل واحد والمراكب قليلة جداً ، فلم يصلوا إلى البر الآخر حتى وقعت الهزيمة به على المحاربين ، هذا والريح النبكاء اشتد هبوبها ، وأمواج البحر[٢] فى قوة اضطرابها ، والرمال يعلوا غبارها وتنسفها الريح فى وجوه المصريين ، فلا يقدر أحد أنْ يفتح عينيه من شدة الغبار ، وكون الريح من ناحية العدو ، وذلك من أعظم أسباب الهزيمة كما هو منصوص عليه .

ثم إنَّ الطابور الذى تقدم لقتال مراد بيك انقسم على كيفية معلومة عندهم فى الحرب وتقارب من المتاريس ، بحيث صار محيطاً بالعسكر من خلفه وأمامه ودق طبوله، وأرسل بنادقه المتتالية والمدافع ، واشتد هبوب الريح ، وانعقد الغبار ، وأظلمت الدنيا من دخان البارود وغبار الرياح ، وصُمت الأسماع من توالى الضرب، بحيث خُيل للناس أنَّ الأرض تزلزلت والسماء عليها سقطت ، واستمر الحرب والقتال نحو ثلاثة أرباع ساعة ، ثم كانت هذه الهزيمة على العسكر الغربى فغرق الكثير من الخيالة فى البحر لإحاطة العدو بهم ، وظلام الدنيا والبعض وقع أسيراً فى أيدى الفرنسيس، وملكوا المتاريس ، وفر مراد بيك ومن معه إلى الجيزة ، فصعد إلى قصره وقضى بعض أشغاله فى نحو ربع ساعة ، ثم ركب وذهب إلى الجهة القبلية وبقيت القتلى والثياب والأمتعة والأسلحة والفرش ، ملقاة على الأرض ببر إنبابة تحت الأرجل ، وكان من جملة مَنْ ألقى نفسه فى البحر سليمان بيك المعروف بالأغا وأخوه إبراهيم بيك الوالى ، فأما سليمان بيك فنجا وغرق إبراهيم بيك الصغير ، وهو صهر إبراهيم بيك الكبير .

---

(١) دمياط : ثغر من ثغور مصر ، تقع على الشاطئ الشرقى لفرع النيل الشرقى ، المعروف بفرع دمياط ، واسمها المصرى القديم (Tameht) ، واسمها الرومى تمياتيس (Tamiathis) والقبطى (Temiat) ، ومنه اسمها العربى «دمياط» ، وهى الآن قاعدة لمحافظة دمياط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، جـ ١ ، ص ٨ .

ولما انهزم العسكر الغربي حوَّل الفرنسيس المدافع والبنادق على البر الشرقى وضربوها ، وتحقق أهل البر الآخر الهزيمة ، فقامت فيهم ضجة عظيمة ، وركب فى الحال إبراهيم بيك والباشا والأمراء والعسكر والرعايا ، وتركوا جميع الأثقال والخيام كما هى ، لم يأخذوا منها شيئاً .

فأما إبراهيم بيك والباشا والأمراء فساروا إلى جهة العادلية[1] ، وأما الرعايا فهاجوا وماجوا ذاهبين إلى جهة المدينة ودخلوها أفواجاً وهم جميعاً فى غاية الخوف والفزع وترقب الهلاك ، وهم يضجون بالعويل والنحيب ، ويبتهلون إلى الله من شر هذا اليوم العصيب ، والنساء يصرخن بأعلى أصواتهن من البيوت ، وقد كان ذلك قبل الغروب .

فلما استقر إبراهيم بيك بالعادلية ، أرسل يأخذ حريمه ، وكذلك من كان معه من الأمراء ؛ فأركبوا النساء ، بعضهن على الخيول ، وبعضهن على البغال ، والبعض على الحمير والجمال ، والبعض ماش كالجوارى والخدم ، واستمر معظم الناس طول الليل خارجين من مصر : البعض بحريمه ، والبعض ينجو بنفسه ولا يسأل أحد عن أحد بل كل واحد مشغول بنفسه عن أبيه وابنه ، فخرج تلك الليلة معظم أهل مصر : البعض لبلاد الصعيد ، والبعض لجهة الشرق وهم الأكثر ، وأقام بمصر كل مخاطر بنفسه لا يقدر على الحركة ممتثلاً للقضاء متوقعاً للمكروه ، وذلك لعدم قدرته وقلة ذات يده وما ينفقه على حمل عياله وأطفاله ، ويصرفه عليهم فى الغربة ، فاستسلم للمقدور ولله عاقبة الأمور ، والذى أزعج قلوب الناس بالأكثر أن فى عشاء تلك الليلة شاع فى الناس : أن الإفرنج عدوا إلى بولاق وأحرقوها ، وكذلك الجيزة ، وأنَّ أوَّلهم وصل إلى باب الحديد[2] ، يحرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء ، وكان السبب فى هذه الإشاعة أن بعض القلينجية من عسكر مراد بيك الذى كان فى

---

(١) العادلية : المقصود بها القبة التى بناها الملك العادل طومان باى فوق تربته التى عرفت بالعادلية ، وهذه القبة لا تزال باقية إلى الآن ، على يسار المار فى شارع صلاح سالم إلى مصر الجديدة ، وعليها تاريخ تأسيسها ٩٠٦ هـ / ١٥٠١ م .

انظر : الحداد ، محمد حمزة إسماعيل : قرافة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك ، دراسة حضارية ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ص ١٥٠-١٥٢ ، ٢١٢-٢٤٤ .

(٢) باب الحديد : كان يعرف بباب البحر لأنه كان يشرف على النيل أو باب المقس ، لوقوعه فى قرية المقس ، ثم عرف بباب الحديد ، لأنه كان له بوابة من الحديد ، ونسب إليه ميدان باب الحديد .

زكى ، عبد الرحمن : القاهرة تاريخها وآثارها من جوهر القائد إلى الجبرتى ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٦ م ، ص ١٩ .

الغليون بمرسى إنبابة لما تحقق الكسر[1] ، أضرم النار فى الغليون الذى هو فيه ، وكذلك مراد بيك لما رحل من الجيزة أمر بانجرار الغليون الكبير قبالة قصره ليصحبه معه إلى جهة قبلى فمشوا به قليلاً ووقف لقلة الماء فى الطين ، وكان به عدة وافرة من آلات الحرب والجبخانة[2] ، فأمر بحرقه أيضاً ، فصعد لهيب النار من جهة الجيزة وبولاق ، ظنوا بل أيقنوا أنّهم أحرقوا البلدين ، فماجوا واضطربوا زيادة عَمّا هم فيه من الفزع والروع والجزع ، وخرج أعيان الناس وأفندية الوجاقات وأكابرهم ونقيب الأشراف ، وبعض المشايخ القادرين ، فلما عاين العامة والرعية ذلك اشتد ضجرهم وخوفهم ، وتحركت عزائمهم للهروب واللحاق بهم ، والحال أنّ الجميع لا يدرون أى جهة يسلكون ، وأى طريق يذهبون ، وأى محل يستقرون ، فتلاحقوا وتسابقوا وخرجوا من كل حدب ينسلون ، وبيع الحمار الأعرج أو البغل الضعيف بأضعاف ثمنه ، وخرج أكثرهم ماشياً أو حاملاً متاعه على رأسه وزوجته حاملة طفلها ، ومن قدر على مركوب أركب زوجته أو ابنته ومشى هو على أقدامه ، وخرج غالب النساء ماشيات حاسرات وأطفالهن على أكتافهن يبكين فى ظلمة الليل ، واستمروا على ذلك بطول ليلة الأحد[3] وصبحها وأخذ كل إنسان ما قدر على حمله من مال ومتاع ، فلما خرجوا من أبواب البلد ، وتوسطوا الفلاة[4] تلقتهم العربان والفلاحون ، فأخذوا متاعهم ولباسهم وأحمالهم ، بحيث لم يتركوا لمن صادفوه ما يستر به عورته أو يسد جوعته ، فكان ما أخذه العرب شيئاً كثيراً يفوق الحصر ، بحيث أنّ الأموال والذخائر التى خرجت من مصر فى تلك الليلة أضعاف ما بقى فيها بلا شك ، لأنّ معظم الأموال عند الأمراء والأعيان وحريمهم وقد أخذوه صحبتهم ، وغالب مساتير[5] الناس وأصحاب المقدرة أخرجوا أيضاً ما عندهم ، والذى أقعده العجز وكان عنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ أعطاه لجاره أو صديقه الراحل ، ومثل ذلك : أمانات وودائع الحجاج من المغاربة والمسافرين ، فذهب ذلك جميعه ، وربما قتلوا من قدروا عليه أو دافع عن نفسه ومتاعه ، وسلبوا ثياب النساء وفضحوهن وهتكوهن ، وفيهم

---

(١) الكسرة : أى الهزيمة .

(٢) الجبجانة : تركية «جبه» تعنى الدرع ، خانة ، تعنى المكان ، أى المكان الذى تودع به الأسلحة والذخائر ولكن الجبرتى يستعملها بمعنى الذخائر نفسها .

سليمان : أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٦٥-٦٦ .

(٣) ٨ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٢ يوليه ١٧٩٨ م .

(٤) الفلاة : الفلاة الأراضى الخالية ، أو الصحراء .

(٥) مساتير الناس : أى الأثرياء القادرين على أعباء الحياة .

الخوندات[1] والأعيان ، فمنهم من رجع من قريب ، وهم الذين تأخروا فى الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين ، ومنهم من جازف متكلاً على كثرته وعزوته وخفارته فسلم أو عطب ، وكانت ليلة وصباحها فى غاية الشناعة ، جرى فيها ما لم يتفق مثله فى مصر ، ولا سمعنا بما شابه بعضه فى تواريخ المتقدمين ، فما رآء كمن سمعا .

ولما أصبح يوم الأحد المذكور[2] ، والمقيمون لا يدرون ما يفعل بهم ومتوقعون حلول الفرنسيس ووقوع المكروه ، ورجع الكثير من الفارين وهم فى أسوأ حال من العرى والفزع ، فتبين أنَّ الإفرنج لم يعدوا إلى البر الشرقى ، وأنَّ الحريق كان فى المراكب المتقدم ذكرها ، فاجتمع فى الأزهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا ، فاتفق رأيهم على أن يرسلوا مراسلة إلى الإفرنج وينتظروا ما يكون من جوابهم ففعلوا ذلك وأرسلوها صحبة شخص مغربى يعرف لغتهم ، وآخر صحبته ، فغابا وعادا ، فأخبرا أنهما قابلا كبير القوم وأعطياه الرسالة ، فقرأها عليه ترجمانه ، ومضمونها : «الاستفاهم عن قصدهم ، فقال على لسان الترجمان : «وأين عظماؤكم ومشايخكم لِمَ تأخروا عن الحضور إلينا لنرتب لهم ما يكون فيه الراحة » ، وطمنهم وبش فى وجوههم ، فقالوا: «نريد أماناً منكم» ، فقال : «أرسلنا لكم سابقاً يعنون الكتاب المذكور» ، فقالوا : «وأيضاً لأجل اطمئنان الناس» فكتبوا لم ورقة أخرى مضمونها : «من معسكر الجيزة خطاباً لأهل مصر إننا أرسلنا لكم فى السابق كتاباً فيه الكفاية ، وذكرنا لكم أننا ما حضرنا إلا بقصد إزالة المماليك الذين يستعملون الفرنساوية بالذل والاحتقار ، وأخذ مال التجار ومال السلطان ، ولما حضرنا إلى البر الغربى ، خرجوا إلينا فقابلناهم بما يستحقونه وقتلنا بعضهم ، وأسرنا بعضهم ، ونحن فى طلبهم حتى لم يبق أحد منهم بالقطر المصرى . وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المرتبات والرعية فيكونون مطمئنين ، وفى مساكنهم مرتاحين إلى آخر ما ذكرته» ، ثم قال لهم : «لابد أنَّ المشايخ والشربجية يأتون إلينا ، لنرتب له ديواناً ننتخبه من سبعة أشخاص عقلاء يدبرون الأمور .

ولما رجع الجواب بذلك ، اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوى ، والشيخ سليمان الفيومى ، وآخرون إلى الجيزة ، فتلقاهم وضحك لهم ، وقال :

---

(١) الخوندات : فارسية الأصل ، ومفردها «خوند» ، واستعملت فى العربية لقبا بمعنى . السيد أو السيدة ، وتعنى هنا السيدات .

دهمان ، محمد أحمد : معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، دار الفكر ، دمشق ١٩٩٠ م ، ص٧٠ .

(٢) ٨ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٢ يوليه ١٧٩٨ م .

«أنتم المشايخ الكبار» ، فأعلموه أن المشايخ الكبار خافوا وهربوا ، فقال : «لأى شئ يهربون اكتبوا لهم بالحضور ، ونعمل لكم ديواناً ، لأجل راحتكم وراحة الرعية ، وإجراء الشريعة» ، فكتبوا منه عدة مكاتبات بالحضور والأمان ، ثم انفصلوا من معسكرهم بعد العشاء ، وحضروا إلى مصر ، واطمأن برجوعهم الناس ، وكانوا فى وجل وخوف على غيابهم ، وأصبحوا فأرسلوا الأمان إلى المشايخ ، فحضر الشيخ السادات ، والشيخ الشروقاى ، والمشايخ ومن انضم إليهم من الناس الفارين من ناحية المطرية[1] ، وأما عمر أفندى نقيب الأشراف ، فإنه لم يطمئن ولم يحضر ، وكذلك الروزنامجى[2] والأفندية[3] ، وفى ذلك اليوم اجتمعت الجعيدية ، وأوباش الناس[4] ، ونهبوا بيت إبراهيم بيك ومراد بيك الذين بخطة قوصون[5] ، وأحرقوهما ، ونهبوا أيضاً عدة بيوت من بيوت الأمراء وأخذوا ما فيها من فرش ونحاس وأمتعة وغير ذلك ، وباعوه بأبخس الأثمان .

وفى يوم الثلاثاء [6] ، عدت الفرنساوية إلى بر مصر ، وسكن بونابارته ببيت محمد بيك الألفى بالازبكية بخط الساكت ، الذى أنشأه الأمير المذكور فى السنة الماضية [7] ، وزخرفه وصرف عليه أموالا عظيمة ، وفرشه بالفرش الفاخرة ، وعند تمامه وسكناه فيه حصلت هذه الحادثة ، فأخلوه وتركوه بما فيه ، فكأنه إنما كان يبنيه لأمير الفرنسيس ، وكذلك حصل فى بيت حسن كاشف چركس بالناصرية ، ولما عدى كبيرهم وسكن بالازبكية كما ذكر ، استمر غالبهم بالبر الآخر ، ولم يدخل المدينة إلا القليل منهم ، ومشوا فى الأسواق من غير سلاح ، ولا تعد ، بل صاروا يضاحكون الناس ويشترون ما يحتاجون إليه بأغلى ثمن ، فيأخذ أحدهم الدجاجة ،

---

(١) المطرية : كانت قرية من ضواحى القاهرة ، وهى الآن حىٌّ من أحياء مدينة القاهرة بمحافظة القاهرة .
رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، جـ ١ ، ص ١١ .

(٢) الروزنامجى : من كبار الأفندية ، وهو بمنزلة نصف بك ، أو نصف سنجق ، وكان يرأس ديوان الروزنامة و«جى» فى أخر الكلمة تدل على النسب إلى الصناعة .
سليمان : أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٨ .

(٣) الأفندية : يونانية الأصل Efendis ، دخلت التركية الأناضولية ، بمعنى السيد ، ثم اصبحت لقباً للرجل الذى يقرأ ويكتب ، ولقباً لبعض كبار الموظفين ، ثم لقباً للكتاب ، وتعنى هنا الكتاب .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٠ - ٢١ .

(٤) أوباش الناس : عامة الناس أو رعاع الناس .

(٥) خطة قوصون ، انظر : الجزء الأول ، ص ٧٩ ، حاشية رقم (٦) .

(٦) ١٠ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٤ يوليه ١٧٩٨ م .

(٧) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

ويعطى صاحبها فى ثـمنها ريال فرانسة (١) ، ويأخذ البيضـة بنصف فضة (٢) ، قياسا على أسعار بلادهم وأثمان بضائعهم ، فلما رأى منهم العامة ذلك أنسوا بهم واطمأنوا لهم ، وخـرجوا إليهـم بالكعـك وأنواع الفطـير والخبز والـبيض والدجـاج ، وأنواع المأكولات وغير ذلك مثل : السكر والصابون والدخان والبن ، وصاروا يبيعون عليهم بما أحبوا من الأسعار ، وفتح غالب السوقة الحوانيت والقهاوى .

وفى يوم الخميس ثـالث عشر صفر (٣) ، أرسلوا بطلب المشايـخ والوجاقلية عند قائمقام صارى عسكر (٤) ، فلما استقـر بهم الجلوس خاطبوهم وتشـاوروا معهم فى تعيين عشرة أنفار من المشايخ للديوان ، وفصل الحكومات .

فوقع الاتفاق على : الشيخ عبدالله الشرقاوى ، والشيخ خليل البكرى ، والشيخ مصطفـى الصاوى ، والشيخ سلـيمان الفيومى ، والـشيخ محمد المهـدى ، والشيخ موسى السرسى ، والشيـخ مصطفى الدمنهورى ، والشيخ أحمد الـعريشى ، والشيخ يوسف الشبرخيتى ، والشيخ محمـد الدواخلى ، وحضر ذلك المجلس أيضًا مصطفى كتخدا بكر باشا ، والقاضى ، وقلدوا محمد أغا المسلمانى أغات مستحفظان ، وعلى أغا الشـعراوى ، والى الشرطـة ، وحسن أغا محـرم أمين احتساب ، وذلـك بإشارة أرباب الديوان ، فإنهم كانوا ممتنعين من تقليد المناصب لجنس المماليك ، فعرّفوهم أن سوقة مصر لايخافون إلا من الأتراك ، ولايحـكمهم سواهم ، وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة الذين لايتجاسرون علـى الظلم كغيرهم ، وقلدوا ذا الفقار كتخدا محمـد بيك ، كتـخدا بونابارتـه ، ومن أرباب المشورة الخـواجا موسى كـانوا وكلاء الفرنساوى ، ووكيل الديوان حنا بينو .

وفيه ، اجتمع أرباب الديوان عند رئيسـه ، فذكر لهم ما وقع من نهب البيوت ، فقالـوا له : « هـذا فعـل الجعيدية وأوباش الـناس » ، فقال : « لأى شىء يفـعلون ذلك ، وقد أوصيناكم بحفظ البيوت والختم عليها » ، فقالوا : « هذا أمر لا قدرة لنا

---

(١) ريال فرانسة : عملة كانت سائدة فى القرن الثامن عشـر ، وقد كان الريال الفرانسة ، موضوعا لمضاربة نقدية خطيـرة ، وكان سعره فى ارتفـاع دائم ، فقد كان سعـر صرفه ١٢٠٣ هـ/ ١٧٨٩ م ، مائة نصـف فضة ، ووصل ١٢٧١ هـ/ ١٨١٦ ، ٣٦٠ نصفة فضة .

فهمى ، عبد الرحمن : النقود المتداولة أيام الجبـرتى ، فى كتاب « عبد الرحمن الجبرتى دراسات وبحوث » الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م ، ص ٥٧٨ .

(٢) نصف فضـة : عملة فضيـة ، سكّت فى العصر العـثمانى ، وكانت تـعرف كذلك باسم « الـبارة » ، وكان القرش ٤٠ نصف فضة .

(٣) ١٣ صفر ١٢١٣ هـ/ ٢٧ يوليه ١٧٩٨ م .

(٤) صارى عسكر : تعنـى القائد العام للعسكر ، والمقـصود هنا هو : بونابرت ، قائد عام الجيـوش الفرنسية فى مصر .

على منعه ، وإنما ذلك من وظيفة الحكام » ، فأمروا الأغا والوالى أن ينادوا بالأمان ، وفتح الدكاكين والأسواق ، والمنع من النهب ، فلم يسمعوا ولم ينتهوا ، واستمر غالب الدكاكين والأسواق معطلة ، والناس غير مطمئنين ، وفتح الفرنسيس بعض البيوت المغلوقة التى للأمراء ودخلوها ، وأخذوا منها أشياء ، وخرجوا وتركوها مفتوحة ، فعندما يخرجون منها يدخلها طائفة الجعيدية ، ويستأصلون ما فيها ، واستمروا على ذلك عدّة أيام ، ثم إنهم تتبعوا بيوت الأمراء وأتباعهم وختموا على بعضها وسكنوا بعضها ، فكان الذى يخاف على داره من جماعة الوجاقلية أو من أهل البلد يعلق له بنديرة على باب داره ، أو يأخذ له ورقة من الفرنسيس بخطهم يلصقها على داره .

وفيه ، قلدوا برطلمين النصرانى الرومى [١] ، وهو الذى تسميه العامة فرط الرمان ، كتخدا مستحفظان ، وركب بموكب من بيت صارى عسكر ، وأمامه عدة من طوائف الأجناد والبطالين [٢] مشاة بين يديه ، وعلى رأسه حشيشة من الحرير الملون [٣] ، وهو لابس فروة بز[٤] عادة ، وبين يديه الخدم بالحراب المفضضة ، ورتب له بيوك باشى [٥] ، وقلقات [٦] ، عينوا لهم مراكز بأخطاط البلد يجلسون بها ، وسكن المذكور ببيت يحيى كاشف الكبير بحارة عابدين ، أخذه بما فيه من فرش ومتاع وجوارى وغير ذلك ، والمذكور من أسافل نصارى الأروام العسكرية القاطنين بمصر ، وكان من الطبجية عند محمد بيك الألفى ، وله حانوت بخط الموسكى ، يبيع فيه القوارير الزجاج أيام البطالة ، وقلدوا أيضًا شخصا إفرنجيا وجعلوه أمين البحرين [٧] ، وآخر جعلوه آغات الرسالة [٨] ، وجعلوا الديوان ببيت قائد أغا

---

(١) الرومى : أى الذى ينتسب إلى الدولة العثمانية ، كتب بهامش ص ١١ من طبعة بولاق « تقليد برطلمين النصرانى الرومى الذى تسميه العامة فرط الرمان ، كتخدا مستحفظان » .

(٢) البطالين : أى الذين لا عمل لهم .

(٣) حشيشة من الحرير الملون : تعنى شريط من الحرير الملون .

(٤) فروة بز : أى فروة حرير .

(٥) بيوك باشى : فارسية ، وتعنى رئيس السعاة .

حسنين ، عبد النعيم محمد : قاموس الفارسية ، فارسى - عربى ، دار الكتاب اللبنانى ، مكتبة المدرسة ، بيروت ١٩٨٢ م ، ١٤٧ .

(٦) قلقات : مفردها « قلق » ، وتعنى فى التركية : دار الحراسة أو مكان إقامة الحرس ، والجبرتى يستعملها بمعنى « الحارس » و « الحراس » ، وهو المعنى المقصود هنا .

سليمان ، أحمد السعيد : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ، دار المعارف ١٩٧٩ م ، ص ١٧٠ - ١٧١ .

(٧) أمين البحرين : هو الشخص المسئول عن إدارة جمركى بولاق ومصر القديمة ، وجباية الجمارك المقررة على الغلال الواردة إلى هذين الميناءين ، وكذلك رسوم السفن .

(٨) اغات الرسالة : هو الأغا أى الرئيس المسئول عن المجموعة المكلفة بإبلاغ رسائل الإدارة فى الداخل والخارج .

بالأزبكية قرب الرويعى ، وسكن به رئيس الديوان ، وسكن روتوى [1] قائمقام مصر ببيت إبراهيم بيك الوالى المطل على بركة الفيل [2] ، وسكن شيخ البلد ببيت إبراهيم بيك الكبير ، وسكن مجلون [3] ببيت مراد بيك على رصيف الخشاب ، وسكن بوسليك [4] مدير الحدود ببيت الشيخ البكرى القديم ، ويجتمع عنده النصارى القبط كل يوم ، وطلبوا الدفاتر من الكتبة ، ثم إنَّ عساكرهم صارت تدخل المدينة شيئًا فشيئًا حتى امتلأت منها الطرقات ، وسكنوا فى البيوت ، ولكن لم يشوشوا على أحد ، ويأخذون المشتروات بزيادة عن ثمنها ففجر السوقة ، وصغَّروا أقراص الخبز وطحنوه بترابه ، وفتح الناس عدة دكاكين بجوار مساكنهم ، يبيعون فيها أصناف المأكولات مثل الفطير والكعك والسمك المقلى ، واللحوم والفراخ المحمرة وغير ذلك ، وفتح نصارى الأروام عدة دكاكين ، لبيع أنواع الأشربة وخمامير وقهاوى ، وفتح بعض الإفرنج البلديين بيوتا يصنع فيها أنواع الأطعمة والأشربة على طرائقهم فى بلادهم ، فيشترى الأغنام والدجاج والخضارات والأسماك والعسل والسكر وجميع اللوازم ،ويطبخه الطباخون ، ويصنعون أنواع الأطعمة والحلاوات ، ويعمل على بابه علامة لذلك يعرفونها بينهم ، فإذا مرت طائفة بذلك المكان تريد الأكل دخلوا إلى ذلك المكان ، وهو يشتمل على عدة مجالس : دون ، وأعلى ، وعلى كل مجلس علامته ، ومقدار الدراهم التى يدفعها الداخل فيه ، فيدخلون إلى ما يريدون من المجالس ، وفى وسطه دكة من الخشب ، وهى الخوان التى يوضع عليها الطعام ، وحولها كراسى فيجلسون عليها ، ويأتيهم الفراشون بالطعام على قوانينهم ، فيأكلون ويشربون على نسق لايتعدونه ، وبعد فراغ حاجتهم يدفعون ما وجب عليهم من غير نقص ولازيادة ، ويذهبون لحالهم .

وفيه ، تشفع أرباب الديوان فى أسرى المماليك فقبلوا شفاعتهم وأطلقوهم ، فدخل الكثير منهم إلى الجامع الأزهر ، وهم فى أسوأ حال ، وعليهم الثياب الزرق

---

(١) روتوى : وصحة الاسم « روتى » Ruty . وكان قومندان المدفعية .

(٢) بركة الفيل : انظر : الجزء الأول ، ص ٥٩ ، حاشية رقم (١٥٢) .

(٣) مجلون : Magallon

(٤) بوسليك : Poussielgue . جاء مع الحملة مراقبا لنفقات الجيش ، وعهد إليه بونابرت بإدارة الشئون المالية. الرافعى : عبد الرحمن : تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر ، الجزء الأول ، النهضة المصرية ١٩٤٨ م ، ص ١١٢ .

المقطعة ، فمكثوا به يأكلون من صدقات الفقراء المجاورين به ، ويتكففون المارين وفى ذلك عبرة للمعتبرين .

وفى يوم السبت [(١)] ، اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سلفة ، وهى مقدار خمسمائة ألف ريال ، من التجار المسلمين والنصارى والقبط والشوام وتجار الإفرنج أيضًا ، فسألوا التخفيف فلم يجابوا فأخذوا فى تحصيلها .

وفيه ، نادوا من أخذ شيئًا من نهب البيوت يحضر به إلى بيت قائمقام ، وإنْ لم يفعل وظهر بعد ذلك حصل له مزيد الضرر، ونادوا أيضًا على نساء الأمراء بالأمان ، وأنهن يسكن بيوتهن ، وإنْ كان عندهن شيء من متاع أزواجهن يظهرنه ، فإن لم يكن عندهن شيء من متاع أزواجهن يصالحن على أنفسهن ، ويأمنّ فى دورهن ، فظهرت الست نفيسة زوجة مراد بيك ، وصالحت عن نفسها وأتباعها من نساء الأمراء والكشاف بمبلغ قدره مائة وعشرون ألف ريال فرانسا ، وأخذت فى تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ، ووجهوا عليها الطلب ، وكذلك بقية النساء بالوسايط المتداخلين فى ذلك ، كنصارى الشوام ، والإفرنج البلديين وغيرهم ، فصاروا يعملون عليهم إرهاصات وتخويفات ، وكذلك مصالحات على الغز [(٢)] والأجناد المختفين والغائبين والفارين ، فجمعوا بذلك أموالا كثيرة ، وكتبوا للغائبين أوراقا بالأمان بعد المصالحة ، ويختم على تلك الأوراق المتقيدون بالديوان .

وفى يوم الأحد [(٣)] ، طلبوا الخيول والجمال والسلاح ، فكان شيئًا كثيرًا ، وكذلك الأبقار والأثوار ، فحصل فيها أيضًا مصالحات ، وأشاعوا التفتيش على ذلك ، وكسروا عدّة دكاكين بسوق السلاح [(٤)] وغيره ، وأخذوا ما وجدوه فيها من الأسلحة ، هذا وفى كل يوم ينقلون على الجمال والحمير من الأمتعة والفرش والصناديق والسروج وغير ذلك مما لايحصى ، ويستخرجون الخبايا والودائع .

---

(١) ١٣ صفر ١٢١٣ هـ / ١٧ يوليه ١٧٩٨ م .

(٢) الغز : أى المماليك .

(٣) ١٤ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٨ يوليه ١٧٩٨ م .

(٤) سوق السلاح : سوق قديم ،كانت تباع فيه الأسلحة وكان به متخصصون فى إصلاح الأسلحة ، وكان يقع فى المنطقة الممتدة من سويقة العزى إلى شارع محمد على .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ١ ص ٢٨٩ - ٢٩١ .

ويطلبون البنائين والمهندسين والخدام الذين يعرفون بيوت أسيادهم ، بل يذهبون بأنفسهم ويدلونهم على أماكن الخبايا ومواضع الدفائن ليصير لهم بذلك قربة ووجاهة ووسيلة ينالون بها أغراضهم .

وفيه[1] ، قبضوا على شيخ الجعيدية[2] ومعه آخر ، وبندقوا عليهما بالرصاص ببركة الازبكية ، ثم على آخرين أيضًا بالرميلة ، وأحضر النهابون أشياء كثيرة من الأمتعة التى نهبوها عندما داخلهم الخوف ، ودل على بعضهم البعض .

وفى يوم الثلاثاء [3] ، طلبوا أهل الحرف من التجار بالأسواق ، وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض والسلفية مبلغا يعجزون عنه ، وأجلوا لها أجلا مقداره ستون يوما ، فضجوا واستغاثوا ، وذهبوا إلى الجامع الأزهر والمشهد الحسينى ، وتشفعوا بالمشايخ فتكلموا لهم ولطفوها إلى نصف المطلوب ، ووسعوا لهم فى أيام المهلة .

وفيه[4] ، شرعوا فى تكسير أبواب الدروب والبوابات النافذة ، وخرج عدة من عساكرهم يخلعون ويقلعون أبواب الدروب والعطف والحارات ، فاستمروا على ذلك عدة أيام ، وداخل الناس من ذلك وهم وخوف شديد ، وظنوا ظنونا ، وحصل عندهم فساد مخيلة ، ووسوسة تجسمت فى نفوسهم بألفاظ نطقوا بها وتصوروا حقيقتها وتناقلوها فيما بينهم ، كقولهم : « إن عساكر الفرنسيس عازمون على قتل المسلمين وهم فى صلاة الجمعة » ، ومنهم من يقول غير ذلك ، وذلك بعد أن كان حصل عندهم بعض اطمئنان ، وفتحوا بعض الدكاكين ، فلما حصلت هاتان النكتتان انكمش الناس ثانيا ، وارتجفت قلوبهم .

وفى عشرينه [5] ، حضرت مكاتيب الحجاج من العقبة ، فذهب أرباب الديوان إلى باش العسكر وأعلموه بذلك ، وطلبوا منه أمانا لأمير الحاج فامتنع ، وقال : « لا أعطيه ذلك إلا بشرط أن يأتى فى قلة ، ولايدخل معه مماليك كثيرة ولا عسكر » ،

---

(١) ١٤ صفر ١٢١٣ هـ/ ٢٨ يوليه ١٧٩٨ م .
(٢) الجعيدية : انظر الجزء الأول ، ص ٦٥١ ، حاشية رقم (٤)
(٣) ١٦ صفر ١٢١٣ هـ/ ٣٠ يوليه ١٧٩٨ م .
(٤) ١٦ صفر ١٢١٣ هـ/ ٣٠ يوليه ١٧٩٨ م .
(٥) ٢٠ صفر ١٢١٣ هـ/ ٣ أغسطس ١٧٩٨ م .

فقالوا : « له ومن يـوصل الحجاج » ، فقال لهم : « أنا أرسل لـهم أربعة آلاف من العسكر يوصلونـهم إلى مصر » ، فكتبوا لأمير الحاج مكاتبة بـالملاطفة ، وأنه يحضر بالحجاج إلـى الدار الحمراء ، وبعد ذلـك يحصل الخير ، فـلم تصل إليهـم الجوابات حتى كاتبـهـم إبراهيـم بيك يطـلبهم للحضور إلى جهـة بلبيس [1] ، فتوجهـوا على بلبـيس ، وأقاموا هـناك أياما ، كـان إبراهيم بيـك ومن معه ارتحـل من بلبـيس إلى المنصورة [2] ، وأرسلوا الحريم إلى القرين .

وفى ثالث عشرينه[3] ، خرجت طائفة من العسكر الفرنساوى إلى جهة العادلية ، وصار فى كل يوم تذهب طـائفة بعد أخرى ، ويذهبون إلى جهة الـشرق ، فلما كان ليلة الأربعـاء ، خرج كبيرهم بونابـارته ، وكانت أوائلهم وصلـت إلى الخانكة [4] ، وأبى زعبل [5] ، وطلبوا كـلفة [6] من أبى زعـبل ، فامتنعـوا فقاتلوهم وضـربوهـم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها ، وارتحلوا إلى بلبيس .

وأما الحـجاج فإنهـم نزلوا ببـلبيس ، واكـترت[7] حجاج الـفلاحين مع الـعرب فأوصلوهـم إلى بلادهم بالغربية والمنوفية والقـليوبية وغيرها ، وكذلك فعل الكثير من

---

(١) بلبيس : من المدن القديـمـة ، إسمها القبطى (Becok) ، وإسمها الرومى (Biblos) ، ووردت فى المصادر العربية باسم « بلبيس » ، وكانت قاعدة الحوف الشرقى أيام العرب ، ثم قاعدة الأعمال الشرقية ، وهى الآن قاعدة مركز بلبيس ، محافظة الشرقية .
رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) المنصـورة : قاعدة محافظة الدقهلية ، أنشأها الملك الكامل محمد ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م ، وصارت بعد ذلك مدينة كـبيرة بها المساجد والحمامات والفنادق والأسواق ، وهـى الآن من أشهر وأكبر المدن المصرية ، وبها جامعة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ .

(٣) ٢٣ صفر ١٢١٣ هـ / ٦ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٤) الخانكة : أنـشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون ، خانـقاه أى دارا للصوفية فـى موضعها ، وبنـى بجوارها مسجدا وحماما ، وعمّر قـصورا وبيوتا ، وأقبل الناس على البناء ، والسكـنى حول هذه الخانقاه ، وصارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاة سرياقوس ، وهى الآن قاعدة مركز الخانكة ، محافظة القليوبية .
رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٣٢ .

(٥) أبو زعبل : قـرية قديمة ، اسمها الأصلـى « القصير » ، وعرفت مـنذ أواخر أيام دولة المماليـك باسم « أبو زعبل » ، والآن هى قاعدة لمركز أبو زعبل ، محافظة القليوبية .
رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٣١ .

(٦) كلفة : ضريبة إضافية أوبرانية أو مظلمة ، كانت تـفرضها الإدارة أو العسكر أو البكوات المماليك على القرى والبلدان ، دون موعد محدد ، وأحيانا تتكرر كل فترة وأخرى .

(٧) اكترت : أى استأجر الحجاج الفلاحون أو اتفقوا مع العرب على حمايتهم وتوصيلهم إلى بلادهم .

الحجاج ، فتفرقوا فى البلاد بحريمهم ، ومنهم من أقام ببلبيس ، وأما أمير الحاج صالح بيك فإنه لحق بإبراهيم بيك وصحبته جماعة من التجار وغيرهم .

وفى ثامن عشرينه [1] ، ملك الفرنساوية مدينة بلبيس من غير قتال ، وبها من بقى من الحجاج ، فلم يشوشوا عليهم وأرسلوهم إلى مصر وصحبتهم طائفة من عساكرهم ومعهم طبل ، فلما كان ليلة الأحد غايته [2] ، جاء الرائد إلى الأمراء بالمنصورة وأخبرهم بوصول الإفرنج وقربهم منهم ، فركبوا نصف الليل وترفعوا إلى جهة القرين ، وتركوا التجار وأصحاب الأثقال ، فلما طلع النهار حضر إليهم جماعة من العربان ، واتفقوا معهم على أنهم يحملونهم إلى القرين ، وحلفوا لهم وعاهدوهم على أنهم لايخونونهم ، فلما توسطوا بهم الطريق نقضوا عهدهم وخانوهم ، ونهبوا حمولهم وتقاسموا متاعهم وعروهم من ثيابهم ، وفيهم كبير التجار السيد أحمد المحروقى ، وكان ما يخصه نحو ثلثمائة ألف ريال فرانسه نقودا ، ومتجرا من جميع الأصناف الحجارية ، وصنعت العرب معهم ما لا خير فيه ، ولحقهم عسكر الفرنساوية ، فذهب السيد أحمد المحروقى إلى صارى عسكر وواجهه وصحبته جماعة من العرب المنافقين فشكا له ما حل به وبإخوانه ، فلامهم على تنقلهم وركونهم إلى المماليك والعرب ، ثم قبض على أبى خشبة شيخ بلد القرين ، وقال له : « عرفنى عن مكان المنهوبات » ، فقال : « أرسل معى جماعة إلى القرين » ، فأرسل معه جماعة دلهم على بعض الأحمال فأخذها الإفرنج ورفعوها ، ثم تبعوه إلى محل آخر ، فأوهمهم أنه يدخل ويخرج إليهم أحمالا كذلك ، فدخل وخرج من مكان آخر ، وذهب هاربا ، فرجع أولئك العسكر بجمل ونصف جمل لاغير ، وقالوا : « هذا الذى وجدناه ، والرجل فر من أيدينا » ، فقال صارى عسكر : « لابد من تحصيل ذلك » ، فطلبوا منه الأذن فى التوجه إلى مصر ، فأصحب معهم عدّة من عسكره أوصلوهم إلى مصر ، وأمامهم طبل وهم فى أسوأ حال ، وصحبتهم أيضًا جماعة من النساء اللاتى كن خرجن ليلة الحادثة ، وهن أيضًا فى أسوأ حالة ، تُسْكَب عند مشاهدتهن العبرات .

---

(١) ٢٨ صفر ١٢١٣ هـ / ١١ اغسطس ١٧٩٨ م .
(٢) غاية صفر ١٢١٣ هـ / ١٢ أغسطس ١٧٩٨ م .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الإثنين سنة ١٢١٣ [١]

فى ثانيه [٢] ، وصل الفرنساوية إلى نواحى القرين ، وكان إبراهيم بيك ومن معه وصلوا إلى الصالحية وأودعوا مالهم وحريمهم هناك ، وضمنوا عليها العربان ، وبعض الجند ، فأخبر بعض العرب الفرنساوية بمكان الحملة ، فركب صارى عسكر وأخذ معه الخيالة ، وقصد الإغارة على الحملة ، وعلم إبراهيم بيك بذلك أيضًا ، فركب هو وصالح بيك وعدة من الأمراء والمماليك وتحاربوا معهم ساعة أشرف فيها الفرنسيس على الهزيمة لكونهم على الخيول ، وإذا بالخبر وصل إلى إبراهيم بيك بأنَّ العرب مالوا على الحملة يقصدون نهبها ، فعند ذلك فر بمن معه ، على إثره ، وتركوا قتال الفرنسيس ، ولحقوا بالعرب وجلوهم عن متاعهم وقتلوا منهم عدة ، وارتحلوا إلى قطيا[٣] ورجع صارى عسكر إلى مصر ، وترك عدة من عساكره متفرقين فى البلاد ، فدخل مصر ليلا ، وذلك ليلة الخميس رابعه [٤] .

وفى يوم الجمعة خامسه [٥] ، الموافق لثالث عشر مسرى القبطى ، كان وفاء النيل المبارك ، فأمر صارى عسكر بالاستعداد وتزيين العقبة كالعادة ، وكذلك زينوا عدة مراكب وغلايين ، ونادوا على الناس بالخروج إلى النزهة فى النيل والمقياس والروضة على عادتهم ، وأرسل صارى عسكر أوراقا لكتخدا الباشا والقاضى وأرباب الديوان وأصحاب المشورة والمتولين للمناصب وغيرهم ، بالحضور فى صبحها ، وركب صحبتهم بموكبه وزينته وعساكره وطبوله وزموره إلى قصر قنطرة السد [٦] ، وكسروا الجسر بحضرتهم ، وعملوا شنك مدافع ونفوطا [٧] حتى جرى الماء فى الخليج ، وركب وهم صحبته حتى رجع إلى داره ، وأما أهل البلد فلم يخرج منهم أحد تلك

---

(١) ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٣ أغسطس - ١١ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٢) ٢ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٣) قطيا : وصحة الأسم « قطية » ، قرية من نواحي الجفار ، من القرى المندرسة ، وكانت تقع فى الطريق بين مصر وبلاد الشام ، وفى وسط الرمل ، قرب الفرما ، ولايمكن الدخول إلى مصر إلا منها ، وكانت قديما مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر ، ولم يبق منها إلا أطلالها بين القنطرة والعريش ، جنوب شرق محطة الرمانة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

(٤) ٤ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٦ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٥) ٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٦) قنطرة السد : قنطرة عند فم الخليج ، كان يسد منها النيل عن الخليج المصرى (شارع بورسعيد الآن) وكان هناك قصر ينزل فيه الباشا ، لكسر السد عند إتمام فيضان النيل .

(٧) نفوط : أى المشاعل الموقدة بالزيت أو النفط .

الليلة للتنزه فى المراكب على العادة سوى النصارى الشوام والقبط والأروام والإفرنج البلديين ونسائهم ، وقليل من الناس البطالين ، حضروا فى صبحها .

وفيه[1] ، تواترت الأخبار بحضور عدة مراكب من الإنكليز إلى ثغر سكندرية ، وأنهم حاربوا مراكب الفرنساوية الراسية بالمينا ، وكانت أشيعت هذه الأخبار قبل ، وتحدث الناس بها ، فصعب ذلك على الفرنساوية .

واتفق أنَّ بعض النصارى الشوام نقل عن رجل شريف يسمى السيد أحمد الزرو ، من أعيان التجار بوكالة الصابون ، أنه تحدث بذلك فأمروا بإحضاره ، وذكروا له ذلك ، فقال : « أنا حكيت ما سمعته من فلان النصرانى » ، فأحضروه أيضًا ، وأمروا بقطع لسانيهما ، أو يدفع كل واحد منهما مائة ريال فرانسة نكالا لهما ، وزجرا عن الفضول فيما لايعنيهما ، فتشفع المشايخ ، فلم يقبلوا ، فقال بعضهم : « أطلقوهما ونحن نأتيكم بالدراهم » ، فلم يرضوا فأرسل الشيخ مصطفى الصاوى ، وأحضر مائتى ريال ودفعها فى الحضرة ، فلما قبضها الوكيل ردها ثانيا إليه ، وقال : « فرقها على الفقراء » فأظهر أنه فرقها كما أشار ، وردها إلى صاحبها ، فانكف الناس عن التكلم فى شأن ذلك ، والواقع أن الإنكليز حضروا فى أثرهم إلى الثغر وحاربوا مراكبهم فنالوا منهم ، وأحرقوا القايق الكبير ، المسمى بنصف الدنيا ، وكان به أموالهم وذخائرهم ، وكان مصفحا بالنحاس الأصفر ، واستمر الإنكليز بمراكبهم بمينا الإسكندرية يغدون ويروحون يرصدون الفرنسيس ، وفى ذلك اليوم سافر عدة من عساكرهم إلى بحرى وإلى الشرقية ، ولما جرى الماء فى الخليج منعوا دخول الماء إلى بركة الأزبكية ، وسدوا قنطرة الدكة [2] بسبب وطاقهم ومدافعهم وآلتهم التى فيها .

وفيه[3] ، سأل صارى عسكر عن المولد النبوى ، ولماذا لم يعملوه كعادتهم ؟ فاعتذر الشيخ البكرى بتعطيل الأمور وتوقف الأحوال ، فلم يقبل وقال : « لابد من ذلك » ، وأعطى له ثلثمائة ريال فرانسا معاونة ، وأمر بتعليق تعاليق وأحبال وقناديل ، واجتمع الفرنساوية يوم المولد ، ولعبوا ميادينهم ، وضربوا طبولهم ودبادبهم ، وأرسل الطبلخانة الكبيرة إلى بيت الشيخ البكرى ، واستمروا يضربونها بطول النهار والليل بالبركة تحت داره ، وهى عبارة عن طبلات كبار مثل طبلات النوبة

---

(١) ٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ١٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٢) قنطرة الدكة : كانت تقع على خليج الذكر ، ثم عرفت بقنطرة التركمانى ، لأن بدر الدين التركمانى عمرها، ثم انطم ما تحتها وصارت معقودة على التراب ، لتلاف خليج الذكر .

المقريزى، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على. الخطط المقريزية ، جـ ٢ ، دار صادر بيروت ، ص ١٥١ .

(٣) ٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ١٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

التركيـة ، وعدة آلات ومزامير مختلفة الأصوات مطربـة ، وعملوا فى الليـل حراقة نفوط مختلفة ، وسواريخ تصعد فى الهواء .

وفى ذلك اليوم[1] ، ألبس الشيخ خليل البكرى فروة وتقلد نقابة الأشراف ، ونودى فى المدينة ، بأنَّ كل من كان له دعوى على شريف فليرفعها إلى النقيب .

وفيه[2] ، ورد الخبر بأن إبراهيم بيك والأمراء المصرية استقروا بغزة .

وفى خامس عشره [3] ، سافر عدة كبيرة من عسكر الفرنساوية إلى جهة الصعيد وكبيرهم ديزه [4] ، وصحبتهم يعقوب القبطى ليعرفهم الأمور ويطلعهم على المخبآت .

وفيه[5] ، حضر القاصد الذى كان أرسله كبير الفرنساوية بمكاتبات وهدية إلى أحمد باشا الجزار بعكا ، وذلك عند استقرارهم بمصر ، وصحبته أنفار من النصارى الشوام فى صفة تجار ، ومعهم جانب أرز ، ونزلوا من ثغر دمياط فى سفينة من سفائن أحمد باشا ، فلما وصلوا إلى عكا ، وعلم بهم أحمد باشا ؛ أمر بذلك الفرنساوى ، فنقلوه إلى بعض النقاير [6] ، ولم يواجهه ولم يأخذ منه شيئًا ، وأمره بالرجوع من حيث أتى ، وعوّق عنده نصارى الشوام الذين كانوا بصحبته .

وفيه ، حضر جماعة من عسكر الفرنساوية إلى بيت رضوان كاشف بباب الشعرية [7] ، وصحبتهم ترجمان ومهندس ، فانزعجت زوجته ، وكانت قبل ذلك بأيام صالحت على نفسها وبيتها بألف ريال وثلثمائة ريال وأخذت منهم ورقة ألصقتها على باب دارها ، وردت ما كانت وزعته من المال والمتاع عند معارفها واطمأنت ، فلما حضر إليها الجماعة المذكورون ، قالوا لها : « بلغ صارى عسكر أنَّ عندك أسلحة وملابس للمماليك » ، فأنكرت ذلك ، فقالوا : « لازم من التفتيش » ،

---

(١) ٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ١٧ أغسطس ١٧٩٨ م ، كتب بهامش ص ١٥ من طبعة بولاق « ذكر تقليد الشيخ خليل البكرى نقابة الأشراف » .

(٢) ٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٣) ١٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٤) ديزه : وصحة الاسم ديزيه Desaix .

(٥) ١٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ٢٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٦) النقاير : مفردها « نقيرة » ، نوع من السفن الحربيــة الصغيرة ، وكانت تستعمل وقت الحرب فى نقل الأزواد والذخائر .
النخيلى ، درويش ، المرجع السابق ، ص ١٥٠ - ١٥١ .

(٧) باب الشعرية : المقصود حى بـاب الشعرية ، وهى المنطقة الممتدة من منطقة الظاهر إلى حى الجمالية ، وهى مقر لقسم شرطة يعرف بهذا الاسم ، وهى الآن أحد أحياء القاهرة العتيقة ، وعرف بهذا الاسم نسبة إلى طائفة من البربر يقال لهم بنو الشعرية .
المقريزى : تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٣ .

فقالت : «دونكم» ، فطلعوا إلى مكان ، وفتحوا مخبأة ، فوجدوا بها أربعة وعشرين شروالا [١] ويلكات[٢] وأمتعة وغير ذلك ، ووجدوا فى أسفلها مخبأة أخرى بها عدة كثيرة من الأسلحة والبنادق والطبنجات وصناديق بارود وغير ذلك ، فاستخرجوا جميع ذلك ، ثم نزلوا إلى تحت السلالم وفجروا الأرض ، وأخرجوا منها دراهم كثيرة وحجاب ذهب فى داخله دنانير ، ثم أنزلوا صاحبة الدار ومعها جارية بيضاء وأخذوهما مع الجوارى السود وذهبوا بهن ، فأقمن عندهم ثلاثة أيام ، ونهبوا ما وجدوه بالدار من فرش وأمتعة ، ثم قرروا عليها أربعة آلاف ريال أخرى ، قامت بدفعها وأطلقوها ورجعت إلى دارها ، وبسبب هذه الحادثة شددوا فى طلب الأسلحة ونادوا بذلك ، وأنهم بعد ثلاثة أيام يفتشون البيوت ، وقال الناس : « إن هذه حيلة على نهب البيوت » ، ثم بطل وحصل بينها وبين مباشرها القبطى منافسة ، فذهب وأغرى بها ودل على ذلك .

وفى عشرينه [٣] ، قلدوا مصطفى بيك كتخدا الباشا على إمارة الحاج ، فحضروا إلى المحكمة عند القاضى ، ولبس هناك الخلعة بحضرة مشايخ الديوان ، والتزم بونابارته بتشهيل مهمات الحج ، وعمل محلا جديدا .

وفيه[٤]، سأل أصحاب الحصص الالتزام فى التصرف فى حصصهم، فطلبوا منهم حلوانا ، فلم يرتضوا بذلك ، فواعدهم لتمام التحرير والاملاء ، وقالوا : « كل من كان له التزام وتقسيط ناطق باسمه يحضره ويمليه » ، ففعلوا ذلك فى عدة أيام .

وفيه[٥] ، قدروا فرضة من المال على القرى والبلاد ، ونشروا بذلك أوراقا ، وذكروا فيها أنها تحسب من المال ، وقيدوا بذلك الصيارف من القبط ، ونزلوا فى البلاد مثل الحكام ، يحبسون ويضربون ويشددون فى الطلب .

وفيه[٦] ، طلب صارى عسكر بونابارته المشايخ ، فلما استقروا عنده ، نهض بونابارته من المجلس ، ورجع وبيده طيلسانات ملونة بثلاثة ألوان كل طيلسان ثلاثة عروض أبيض وأحمر وكحلى [٧] ، فوضع منها واحدا على كتف الشيخ الشرقاوى ،

---

(١) شروالا : سروال

(٢) يلكات : تركية من « يل » بمعنى الريح ، واليلك ، لباس بلا أكمام يلبس على الصدر ، فيدفع عنه الهواء ، فهو الصدار أو الصديرى .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٠٣ .

(٣) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ١ سبتمبر ١٧٩٨ م ، كتب بهامش ص ١٦ من طبعة بولاق « تقليد مصطفى بيك كتخدا الباشا إمارة الحاج » .

(٤) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ١ سبتمبر ١٧٩٨ م . (٥) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ١ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٦) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ١ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٧) طيلسان : فارسية (تالسان أو تالشان) ، وهو نوع من الأوسمة ، يلبس على الكتف ، أو يحيط بالبدن ، خال من الخياطة والتفصيل ، ويعرف فى العامية المصرية بالشال .
مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ، ط ٣ ، جـ ٢ ، ص ٥٨٢ .

فرمى بـه إلى الأرض ، واستعـفى وتغيـر مزاجه وانتـقع لونه واحـتد طبعـه ، فقال الترجمـان : « يا مشايخ أنتم صـرتم أحبابا لصارى عسكـر ، وهو يقصد تعظـيمكم وتشريفكم بزيه وعـلامته ، فإن تميزتم بذلك عظمتكم العـساكر والناس ، وصار لكم منزلـة فى قلوبـهم » ، فقالوا لـه : « لكن قدرنـا يضيع عنـد الله وعند إخوانـنا من المسلمين » ، فاغتاظ لذلك ، وتكلم بلسـانه ، وبلغ عنه بعض المترجمين أنه قال عن الشيخ الـشرقاوى : « إنه لايصلـح للرياسة ونحو ذلـك » ، فلاطفه بقيـة الجماعة ، واستعـفوه من ذلك ، فـقال : « إن لم يكـن ذلك فلازم من وضـعكم الجوكـار فى صدوركم ، وهى العلامة التى يقال لها الوردة » ، فقالوا : « أمهلونا حتى نتروى فى ذلك » ، واتفقوا على اثنى عشر يوما .

وفى ذلك الوقت ، حضر الـشيخ السادات باستدعاء فصادفهم مـنصرفين ، فلما استقر به الجلـوس ، بش له وضاحكه صارى عسكر ، ولاطفه فـى القول الذى يُعرِّبه الترجـمان ، وأهدى له خاتم المـاس ، وكلفه الحضور فـى الغد عنده ، وأحـضر له جوكار [1] أوثقه بفراجته [2] ، فسكت وسايره ، وقام وانصرف ، فلما خرج من عنده رفعه على أنَّ ذلك لايخل بالدين .

وفى ذلك اليـوم ، نادى جماعة القلقـات على الناس بوضع العـلامات المذكورة المعروفـة بالوردة ، وهى إشارة الطـاعة والمحبة ، فأنـف غالب الناس من وضـعها ، وبعضهم رأى أنَّ ذلك لايخل بالدين ، إذ هو مـكره ، وربما ترتب على عدم الامتثال الضرر فوضعها ، ثـم فى عصر ذلك اليوم نادوا بإبطالها من الـعامة ، وألزموا بعض الأعيان ، ومن يريد الدخول عندهم لحاجة من الحـاجات بوضعها ، فكانوا يضعونها إذا حضروا عندهـم ، ويرفعونها إذا انفصلـوا عنهم ، وذلك أيام قليـلة ، وحصل ما يأتى ذكره فتركت .

وفى أواخره [3] ، كان انتـقال الشمس لبـرج الميزان ، وهو الاعتدال الخـريفى ، فشرع الـفرنساويـة فى عمل عيـدهم ببركـة الأزبكية ، وذلك الـيوم كان ابتـداء قيام الجمهور ببلادهم ، فجعلوا ذلك اليوم عيدا وتاريخا ، فنقلوا أخشابا وحفروا حفرا ، وأقاموا بوسط بركة الأزبكـية صاريا عظيما بآلة وبناء ، وردموا حوله تـرابا كثيرا عاليا بمقدار قامـة ، وعملوا فى أعلاه قالبـا من الخشب محدد ، الأعلـى مربع الأركان ،

---

(١) جوكار : شارة الثورة الفرنسية المثلثة الألوان .

(٢) فراجة : العباءة .

(٣) أخر ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٩٨ م .

ولبسوا باقيه على سمت القالب قماشا ثخينا طلوه بالحمرة الجزعة ، وعملوا أسفله قاعدة نقشوا عليها تصاوير سواد فى بياض ، ووضعوا قبالة باب الهواء بالبركة [١] شبه بوابة كبيرة عالية من خشب مقفص ، وكسوها بالقماش المدهون مثل لون الصارى ، وفى أعلى القوصرة طلاء أبيض ، وبه تصاوير بالأسود ، مصور فيه مثل حرب المماليك المصرية معهم ، وهم فى شبه المنهزمين بعضهم واقع على بعض وبعضهم ملتفت إلى خلف ، وعلى موازاة ذلك من الجهة الأخرى ، بناحية قنطرة الدكة التى يدخل منها الماء إلى البركة مثال بوابة أخرى على غير شكلها ، لأجل حراقة البارود ، وأقاموا أخشابا كثيرة منتصبة مصطفة ، منها إلى البوّابة الأخرى شبه الدائرة متسعة محيطة بمعظم فضاء البركة ، بحيث صار عامود الصارى الكبير المنتصف المذكور فى المركز وربطوا بين تلك الأخشاب حبالا ممتدة ، وعلقوا بها صفين من القناديل ، وبين ذلك تماثيل لحراقة البارود أيضًا ، وأقاموا فى عمل ذلك عدة أيام .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الأربعاء سنة ١٢١٣ [٢]

فيه[٣] ، وردت الأخبار بأن مراد بيك ومن معه لما بلغهم ورود الفرنسيس عليهم رجعوا إلى جهة الفيوم ، وأن عثمان بيك الأشقر عدى إلى البر الشرقى وذهب من خلف الجبل إلى استاذه إبراهيم بيك بغزة ، وخرج جماعة من الفرنساوية إلى جهة الشرق ومعهم عدة جمال وأحمال ، فخرج عليهم الغز والعرب الذين يصحبونهم فأخذوا منهم عدة جمال بأحمالها ولم يلحقوهم .

وفى ثالثه [٤] ، حضرت مكاتبة من إبراهيم بيك خطابا للمشايخ وغيرهم مضمونها : أنكم تكونون مطمئنين ومحافظين على أنفسكم والرعية ، وأنّ حضرة مولانا السلطان وَجَّه لنا عساكر ، وإن شاء الله تعالى عن قريب نحضر عندكم ، فلما وردت تلك المكاتبة ، وقد كان سأل عنها بونابرته فأرسلوها له ، وقرئت عليه فقال : « المماليك كذابون » ، ووافق أيضًا أنَّه حضر أغا رومى وكان معوقا بالإسكندرية ، فمر بالشارع وذهب لزيارة المشهد الحسينى ، فشاهده الناس فاستغربوا هيئته وفرحوا برؤيته ، وقالوا : « هذا رسول الجى ، حضر من عند السلطان بجواب للفرنسيس يأمرهم بالخروج من مصر » ، واختلفت رواياتهم وآراؤهم وأخبارهم ، وتجمعوا

---

(١) باب الهواء : باب كان موقعه قريبا من بركة الأزبكية ، وهو الباب الذى وضع الفرنسيون قبالته بوابة كبيرة عالية من الخشب .

(٢) ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ١٢ سبتمبر - ١٠ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) ٣ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ١٤ سبتمبر ١٧٩٨ م .

بالمشهد الحسينى ، وتبع بعضهم بعضا ، وصادف ذلك أنّ بونابارته فى ذلك الوقت بلغه مما نقل وتناقل بين الناس، أنّه ورد مكتوب إلى المشايخ أيضًا وأخفوه، فركب من فوره وحضر إلى بيت الشيخ السادات بالمشهد الحسينى، وكان الوقت بعد الظهر فدخل على حين غفلة، ولم يكن تقدم له مجئ وهو فى كبكبة وخيول كثيرة وعساكر فانزعج الشيخ وكان منحرف المزاج ، ونزل إليه وهو لايعرف السبب فى مجيئه فى مثل هذا الوقت على هذه الصورة ، فعندما شاهده سأله عن ذلك المكتوب ، فقال : « لا علم لى بذلك » ، ولم يكن بلغه الخبر ، ثم جلس مقدار ساعة وركب ومر بعسكره وطوافيه من باب المشهد ، والناس قد كثر ازدحامهم بالجامع والخطة وهم يلغطون ويخلطون ، فلما نظروه وشاهد هو جمعيتهم داخله أمر من ذلك ، فصاحوا بأجمعهم ، وقالوا بصوت عال : « الفاتحة » ، فشخص إليهم وصار يسأل من معه عن ازدحامهم فلطفوا له القول ، وقالوا له : « إنهم يدعون لك » ، وذهب إلى داره ، وكانت نكتة غريبة وساعة اتفاقية عجيبة كاد ينشأ منها فتنة .

وفيه[1] ، شرعوا فى خلع البوابات والدروب الغير النافذة [2] أيضًا ، ونقلوا الجميع إلى بركة الأزبكية عند رصيف الخشاب ، والبوابة الكبيرة يقطعونها نصفين ويرفعونها بالعتالين إلى هناك ، فاجتمع من ذلك شىء كثير جدا ، وامتلأ من رصيف الخشاب إلى قريب وسط البركة .

وفى يوم السبت حادى عشره [3] ، كان يوم عيدهم الموعود به ، فضربوا فى صبيحته مدافع كثيرة ، ووضعوا على كل قائم من الخشب بنديرة من بنديراتهم الملونة ، وضربوا طبولهم ، واجتمعت عساكرهم بالبركة الخيالة والرجالة ، واصطفوا صفوفا على طرائقهم المعروفة بينهم ، ودعوا المشايخ وأعيان المسلمين والقبطة والشوام ، فاجتمعوا ببيت صارى عسكر بونابارته وجلسوا حصة من النهار ، ولبسوا فى ذلك اليوم ملابس الافتخار ، ولبس المعلم جرجس الجوهرى كركه [4] بطرز قصب على أكتافها إلى أكمامها وعلى صدرها شمسات قصب بأزرار ، وكذلك فلتيوس وتعمموا بالعمائم الكشميرى ، وركبوا البغال الفارهة ، وأظهروا البشر والسرور فى ذلك اليوم إلى الغاية ، ثم نزل عظماؤهم وصحبتهم المشايخ والقاضى وكتخدا الباشا ، فركبوا وذهبوا عند الصارى الكبير الموضوع بوسط البركة ، وقد كانوا فرشوا

---

(١) ٣ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ/ ١٤ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٢) الدروب غير النافذة : أى الدروب التى لاتنفذ على الشارع الرئيسى إلا من بدايتها فقط .

(٣) ١١ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٤) كرك : القفطان أو الجبة .

أسفله بسطا كثيـرة ، ثم إنَّ العساكر لعبوا ميدانهم ، وعملوا هـيئة حربهم ، وضربوا البنادق والمدافع ، فلـما انقضى ذلك اصطفت العساكر صـفوفا حول ذلك الصارى ، وقرأ عليهم كبيـر قسوسهم ورقة بلغتهم لايدرى معناها إلا هـم ، وكأنها كالوصية أو النصيـحة أو الوعظ، ثم قاموا وانفـض الجمع ، ورجع صارى عسكـر إلى داره فمد سماطا عظيما [1] للحاضـرين ، فلما كان عند الـغروب أوقدوا جميع القنـاديل التى على الحبال والتماثيل والأحمال التى علـى البيوت ، وعند العشاء عملوا حراقة بارود وسواريخ ونفوط وشبه سواقى ودواليب من قار ومدافع كثيرة نحو ساعتين من الليل ، واستمرت الـقناديل موقدة حتى طـلوع النهار ، ثم فكوا الحـبال والتعاليق والتـماثيل المصنـوعة ، وبقيـت البوّابة المـقابلة لـباب الهواء والـصارى الكبـير ، وتحته جـماعة ملازمون الإقـامة عنده لـيلا ونهارا من عـساكرهم لأنه شـعارهم ، وإشارة إلـى قيام دولتهم فى زعمهم .

وفـى ثانى ليلة منه[2] ، ركب كبيرهـم إلى بر الجيزة ، وسفر عسـاكر إلى الجهة التى بها مـراد بيك ، وكذلك إلى جهة الشـرقية ، ومعهم مدافع علـى عجل ، وفيه أرسل دبوى[3] قائمقـام إلى الست نفيـسة ، وطلب منهـا إحضار زوجة عثمـان بيك الطنبرجى ، فأرسلت إلـى المشايخ تستغيث بهم فحضر إليهـا الشيخ محمد المهدى ، والشيخ موسى السرسى ، وقصدوا منعها ، فلم يمكنهم ، فذهبوا صحبتها ونظروا فى قصتها ، والسبـب فى طلبها أنهم وجدوا رجلا فراشا معه جـانب دخان وبعض ثياب فقبضـوا عليه وقرروه فأخبـر أنه تابعهـا ، وأنها أعطته ذلـك ووعدته بالرجوع إلـيها لتسلمه شبكى دخان [4] وفروة وخمسمائة محبوب ، لـيوصل ذلك إلى سيده ، فهذا هو السبـب فى طلبها ، فـقالوا : « وأين الفراش » ، فـبعثوا لإحضاره ، وسـألوها فأنكرت ذلك بالمرة ، فانتظروا حضـور الـفراش إلى بعد الغروب فلم يحضر ، فقال لهم المشايخ : « دعـوها تذهـب إلى بيتها وفى غد نأتى ونحقق هذه القضية » ، فقال دبوى : «نونو» ، ومعناه بلغتهم النـفى أى لاتذهب ، فقالوا له : « دعها تذهب هى ونحن نبيت عوضا عنها » ، فلم يرض أيضًا ، وعالجوا فى ذلك بقدر طاقتهم ، فلما أيسوا تركوها ومضوا فباتت عندهم فى ناحية من البيت ، وصحبتها جماعة من النساء المسلمات والنساء الإفـرنجيات ، فلما أصبح النهار ، ركب المشايـخ إلى كتخدا الباشا

---

(١) مدَّ سماطا عظيما : أى أعدَّ وليمة بها طعام كثير . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٧٩٨ م .
(٣) دبوى : Dupuy عين حاكما وقائدا للقاهرة برتبة قائمقام بونابرته .
(٤) شبكى دخان : أى حزمة من الدخان .

والقاضى فركبا معا وذهبا إلى بيت صارى عسكر الكبير ، فأحضرها وسلمها إلى القاضى، ولم يثبت عليها شيء من هذه الدعوة، وقرروا عليها ثلاثة آلاف ريال فرانسة، وذهبت إلى بيت لها مجاور لبيت القاضى وأقامت فيه، لتكون فى حمايته .

وفى يوم الخميس (١) ، نادوا فى الأسواق بأن كل من كان عنده بغلة يذهب بها إلى بيت قائمقام ببركة الفيل ، ويأخذ ثمنها وإذا لم يحضرها بنفسه تؤخذ منه قهرا ، ويدفع ثلثمائة ريال فرانسة ، وإنْ أحضرها باختياره يأخذ فى ثمنها خمسين ريالا قلت قيمتها أو كثرت ، فغنم صاحب الخسيس وخسر صاحب النفيس ، ثم ترك ذلك ، وفيه نادوا بوقود قناديل سهارى بالطرق والأسواق ، وأن يكون على كل دار قنديل ، وعلى كل ثلاثة دكاكين قنديل ، وأن يلازموا الكنس والرش وتنظيف الطرق من العفوشات والقاذورات .

وفيه(٢) ، نادوا على الأغراب من المغاربة وغيرهم والخدامين البطالين ليسافروا إلى بلادهم ، وكل من وجد بعد ثلاثة أيام يستاهل الذى يجرى عليه ، وكرروا المناداة بذلك ، وأجّلُوهم بعدها أربعة وعشرين ساعة ، فذهبت جماعة من المغاربة إلى صارى عسكر ، وقالوا له : « أرنا طريقا للذهاب ، فإن طريق البر غير مسلوكة ، والإنكليز واقفون بطريق البحر يمنعون المسافرين ، ولانقدر على المقام فى الإسكندرية من الغلاء وعدم الماء بها فتركهم » .

وفيه(٣) ، جعلوا إبراهيم أغات المتفرقة المعمار قبطان السويس ، وسافر معه أنفار ببيرق فرنساوى (٤) ، فخرج عليهم العربان فى الطريق فنهبوهم وقتلوا إبراهيم أغا المذكور ومن بصحبته ، ولم يسلم منهم إلا القليل ، وفيه أهمل أمر الديوان الذى يحضره المشايخ ببيت قائد أغا ، فاستمروا أياما يذهبون ، فلم يأتهم أحد ، فتركوا الذهاب فلم يطلبوا .

وفيه(٥) ، شرعوا فى ترتيب ديوان آخر وسموه محكمة القضايا ، وكتبوا فى شأن ذلك طومارا (٦) ، وشرطوا فيه شروطا ، ورتبوا فيه ستة أنفار من النصارى القبط ، وستة أنفار من تجار المسلمين ، وجعلوا قاضيه الكبير ملطى القبطى الذى كان كاتبا

---

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م . (٤) بيرق فرنساوى : أى علم فرنساوى .

(٥) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٦) طومار : أى كتبوا فى شأن ذلك ورقة أو وثيقة وشرطوا فيها شروطهم .

كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٩ ، طبعة بولاق « ذكر ترتيب ديوان آخر مُرَكَّب من ستة أنفار من النصارى القبط ، وستة من تجار المسلمين للنظر فى قضايا التجار والعامة » .

عند أيوب بيك الدفتردار ، وفوضوا إليهم القضايا فى أمور التجار والعامة والمواريث والدعاوى ، وجعلوا لذلك الديوان قواعد وأركانا من البدع السيئة ، وكتبوا نسخا من ذلك كثيرة ، أرسلوا منها إلى الأعيان ، ولصقوا منها نسخا فى مفارق الطرق ورؤوس العطف وأبواب المساجد ، وشرطوا فى ضمنه شروطا ، وفى ضمن تلك الشروط شروطا أخرى ، بتعبيرات سخيفة ، يفهم منها المراد بعد التأمل الكثير ، لعدم معرفتهم بقوانين التراكيب العربية ، ومحصله التحيل على أخذ الأموال ، كقولهم : « بأن أصحاب الأملاك يأتون بحججهم وتمسكاتهم[1] الشاهدة لهم بالتمليك » ، فإذا أحضروها وبينوا وجه تملكهم لها، إما بالبيع أو الانتقال لهم بالإرث لايكتفى بذلك ، بل يؤمر بالكشف عليها فى السجلات ، ويدفع على ذلك الكشف دراهم بقدر عينوه فى ذلك الطومار ، فإن وجد تمسكه مقيدا بالسجل طلب منه بعد ذلك الثبوت ، ويدفع على ذلك الإشهاد بعد ثبوته وقبوله قدرا آخر ، ويأخذ بذلك تصحيحا ، ويكتب له بعد ذلك تمكين ، وينظر بعد ذلك فى قيمته ، ويدفع على كل مائة اثنين ، فإن لم يكن له حجة أو كانت ولم تكن مقيدة بالسجل ، أو مقيدة ولم يثبت ذلك التقييد ، فإنها تضبط لديوان الجمهور وتصير من حقوقهم ، وهذا شىء متعذر ، وذلك أنَّ الناس إنما وضعوا أيديهم على أملاكهم إما بالشراء أو بأيلولتها لهم من مورثهم أو نحو ذلك ، بحجة قريبة أو بعيدة العهد ، أو بحجج أسلافهم ومورثيهم ، فإذا طولبوا بإثبات مضمونها تعسر أو تعذر لحادث الموت أو الأسفار ، أو ربما حضرت الشهود ، فلم تقبل فإن قبلت فعل به ما ذكر ، ومن جملة الشروط مقررات على المواريث والموتى ، ومقادير متنوعة فى القلة والكثرة ، كقولهم : « إذا مات الميت يشاورون عليه ، ويدفعون معلوما لذلك » ، ويفتحون تركته بعد أربع وعشرين ساعة ، فإذا بقيت أكثر من ذلك ، ضبطت للديوان أيضًا ، ولاحق فيها للورثة ، وإن فتحت على الرسم بإذن الديوان يدفع على ذلك الإذن مقررا ، وكذلك على ثبوت الورثة ، ثم عليهم بعد قبض ما يخصهم مقرر ، وكذلك من يدعى دينا على الميت يثبته بديوان الحشريات[2] ، ويدفع على إثباته مقررا ، ويأخذ له ورقة يستلم بها دينه ، فإذا استلمه دفع مقررا أيضًا ، ومثل ذلك فى الرزق والأطيان بشروط وأنواع وكيفية أخرى غير ذلك ، والهبات والمبايعات والدعاوى والمنازعات والمشاجرات والإشهادات الجزئيات والكليات ، والمسافر كذلك لايسافر إلا بورقة ، ويدفع عليها قدرا ، وكذلك المولود إذا ولد ، ويقال له : « إثبات الحياة » ، وكذلك المؤجرات وقبض أجر الأملاك ، وغير ذلك .

---

(١) تمسكات : أى المستندات التى تثبت ملكيتهم .

(٢) ديوان الحشريات : الديوان الذى تسجل فيه تركات المتوفين ، الذين لا وارث لهم .

وفيه[1] ، نادى أصحاب الدرك [2] على العامة بترك الفضول والكلام فى أمور الدولة ، فإذا مر عليهم جماعة من العسكر مجروحون أو منهزمون لايسخرون بهم ، ولايصفقون عليهم كما هى عادتهم .

وفيه[3] ، نهبوا أمتعة العسكر القلينجية الذين كانوا عسكرا عند الأمراء ، فأخذوا مكانا بوكالة على بيك[4] بساحل بولاق ، وبالجمالية [5] ، وأخذوا متاعهم ومتاع شركائهم محتجين بأنهم قاتلوا مع المماليك وهربوا معهم .

وفيه[6] ، أحضروا محمد كتخدا أبا سيف الذى كان سردارا بدمياط [7] من طرف الأمراء المصريين ، وكان سابقا كتخدا حسن بيك الجداوى ، فلما حضر حبسوه فى القلعة ، وحبسوا معه فراشا لإبراهيم بيك .

وفيه[8]، أمروا سكان القلعة بالخروج من منازلهم والنزول إلى المدينة ليسكنوا بها، فنزلوا ، وأصعدوا إلى القلعة مدافع ركزوها بعدة مواضع ، وهدموا بها أبنية كثيرة ، وشرعوا فى بناء حيطان وكرانك وأسوار، وهدموا أبنية عالية وأعلوا مواضع منخفضة، وبنوا على بدنات باب العزب بالرميلة ، وغيروا معالمها وأبدلوا محاسنها ومحوا ما كان بها من معالم السلاطين ، وآثار الحكماء والعظماء ، وما كان فى الأبواب العظام من الأسلحة والدرق والبلط والحوادث والحرب الهندية [9] ، وأكر الفداوية[10] ، وهدموا قصر يوسف صلاح الدين [11] ، ومحاسن الملوك والسلاطين ذوات الأركان الشاهقة والأعمدة الباسقة .

---

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٢) الدرك : أى مقر رجال الأمن المنوط بهم حماية المنطقة .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٤) وكالة على بيك : وكالة أنشأها على بيك ببولاق

(٥) الجمالية : حى قديم من أحياء وسط القاهرة ، فيه كثير من الآثار الإسلامية ، وينسب إلى أمير الجيوش بدر الدين الجمالى .

زكى عبد الرحمن: موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام، ط ٨، مكتبة الأنجلو، القاهرة ١٩٨٧ م، ص ٦٨ .

(٦) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٧) سردار دمياط : أى قائد جند منطقة دمياط .

(٨) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٩) الحُرب الهندية : أى الحراب المصنوعة فى الهند .

(١٠) أكر الفداوية : أى الأكر المعلقة على أبواب المساجد

(١١) قصر يوسف صلاح الدين : القصر الذى بناه يوسف صلاح الدين بالقلعة ، وظل قائما حتى هدمه الفرنسيون.

وفيه [١]، عينت عساكر إلى مراد بيك، وذهبوا إليه ببحر يوسف [٢] جهة الفيوم.

وفى يوم الخميس سادس عشره [٣] ، نودى بأن كل من تشاجر مع نصرانى أو يهودى ، أو تشاجر معه نصرانى أو يهودى ، يشهد أحد الخصمين على الآخر ويطلبه لبيت صارى عسكر .

وفيه[٤] ، قتلوا شخصين وطافوا برؤوسهما، وهم ينادون عليهما ويقولون : « هذا جزاء من يأتى بمكاتيب من عند المماليك أو يذهب إليهم بمكاتيب » .

وفيه[٥] ، نبهوا على الناس بالمنع من دفن الموتى بالترب القريبة من المساكن ، كتربة الأزبكية ، والرويعى ، ولايدفنون الموتى إلا فى القرافات البعيدة ، والذى ليس له تربة بالقرافة ، يدفن ميته فى ترب المماليك ، وإذا دفنوا يبالغون فى تسفيل الحفر ، ونادوا أيضًا بنشر الثياب والأمتعة والفرش بالاسطحة عدة أيام ، وتبخير البيوت بالبخورات المذهبة للعفونة ، كل ذلك للخوف من حصول الطاعون ، وعدوه [٦] ويقولون : « إنَّ العفونة تنحبس [٧] بأغوار الأرض ، فإذا دخل الشتاء ، وبردت الأغوار بسريان النيل والأمطار والرطوبات ، خرج من كان منحبسا بالأرض من الأبخرة الفاسدة ، فيتعفن الهواء ، فيحصل الوباء والطاعون » ، ومن قولهم أيضًا : « إن مرض مريض لابد من الإخبار عنه » فيرسلون من جهتهم حكيما للكشف عليه ، إنْ كان مرضه بالطاعون أو بغيره ، ثم يرون رأيهم فيه .

وفى يوم السبت ثامن عشره [٨] ، ذهبت جماعة من القواسة [٩] الذين يخدمون الفرنساوية ، وشرعوا فى هدم التراكيب المبنية على المقابر بتربة الازبكية ، وتمهيدها بالأرض ، فشاع الخبر بذلك ، وتسامع أصحاب الترب بتلك البقعة فخرجوا من كل حدب ينسلون وأكثرهم النساء الساكنات بحارات المدابغ[١٠] ، وباب اللوق[١١] ، وكوم

---

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٢) بحر يوسف : فرع قديم للنيل ، كان يخرج منه عند ديروط ، ويسير مع الحافة الغربية للوادى ، حتى يدخل منخفض الفيوم عند اللاهون ، حول إلى ترعة صناعية ، وأصبح يأخذ مياهه من ترعة الإبراهيمية منذ ١٨٦٩ م ، وهو مورد المياه الوحيد لمحافظة الفيوم ، ويتفرع إلى عدد من الترع .
دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، الموسوعة العربية الميسرة : إشراف : محمد شفيق غربيال ، القاهرة ١٩٦٥ م ، ص ٣٣٠ .

(٣) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٧٩٨ م . (٤) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٥) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٧٩٨ م . (٦) عَدْوُه : أى انتشار عدوى هذا الوباء

(٧) تنحبس : أى تكمن فى باطن الأرض (٨) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٩) القواسة : الحراس أو الحجاب .

(١٠) حارة المدابغ : حارة غير نافذة على اليسار بدرب المروق الذى يبتدئ من آخر سكة بئر المش من الجهة البحرية لجامع أصلان ، ويسلك منه إلى عطفة الشرارية بحارة الباطنية .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ص ٢٧٦ .

(١١) باب اللوق : كان بابا كبيرا ، عليه طوارق حربية مدهونة على العادة فى أبواب القاهرة ، وأبواب القلعة ، وأبواب بيوت الأمراء ، فلما أنشأ القاضى صلاح الدين بن المغربى ، قيساريته التى بباب اللوق ، وجعلها =

الشيخ سلامة ، والفوّالة [1] ، والمناصرة [2] ، وقنطرة الأمير حسين [3] ، وقلعة الكلاب ، إلى أنْ صاروا كالجراد المنتشر ولهم صياح وضجيج ، واجتمعوا بالأزبكية ووقفوا تحت بيت صارى عسكر ، فنزل لهم المترجمون واعتذروا بأن صارى عسكر لا علم له بذلك الهدم ، ولم يأمر به ، وإنما أمر بمنع الدفْن فقط ، فرجعوا إلى أماكنهم ، ورفع الهدم عنهم .

وفيه[4] ، كتبوا من المشايخ كتابا ليرسلوه إلى السلطان ، وآخر إلى شريف مكة ، ثم إنَّهم بصموا منه عدة نسخ ، ولصقوها بالطرق والمفارق ، وصورته ملخصا بعد الصدور ذكر : ورودهم وقتالهم مع المماليك وهروبهم ، وأن جماعة من العلماء ذهبت إليهم بالبر الغربى فأمنوهم ، وكذلك الرعية دون المماليك ، وذكروا فيه أنهم من أخصاء السلطان العثمانى وأعداء أعدائه ، وأنَّ السكة والخطبة باسمه وشعائر الإسلام مقامة على ما هى عليه ، وباقية بمعنى الكلام السابق من قولهم : « أنَّهم مسلمون وأنَّهم محترمون القرآن والنبى ، وأنهم أوصلوا الحجاج المتشتتين وأكرموهم وأركبوا الماشى وأطعموا الجيعان وسقوا العطشان ، واعتنوا بيوم الزينة يوم جبر البحر ، وعملوا له شأنا ورونقا استجلابا لسرور المؤمنين ، وأنفقوا أموالا برسم الصدقة على الفقراء ، وكذلك اعتنوا بالمولد النبوى ، وأنفقوا أموالا فى شأن انتظامه واتفق رأينا ورأيهم على لبس حضرة الجناب المحترم مصطفى أغا كتخدا بكر باشا ، والى مصر حالا ، فاستحسنا ذلك لبقاء علقة الدولة العلية ، وهم أيضًا مجتهدون فى إتمام مهمات الحرمين ، وأمرونا أن نعلمكم بذلك والسلام » .

وفيه[5] ، وقعت حادثة جزئية من جملة الجزئيات ، وهو أنّ رجلا صيرفيا بجوار حارة الجوانية [6] ، وقع من لفظه أنه ، قال : « السيد أحمد البدوى بالشرق والسيد

= لبيع غزل الكتان ، هدم هذا الباب وجعله فى الركن القبلى من جدار القيسرية .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية : ط ٢ ، جـ ٢ ص ١١٨ .

(١) الفوالة : حارة داخل شارع البكرى ، الذى يبدأ من أخر شارع العتبة الخضراء ، وأخره شارع مشتهر .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ص ٣٨٧ .

(٢) المناصرة : شارع المناصرة ، أوله قنطرة الأمير حسين ، بقرب جامع المرصفى ، وأخره شارع السويقة ، وطوله ٤٦٠ مترا .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ص ٣١٣ .

(٣) قنطرة الأمير حسين : قنطرة تقع أول شارع المناصرة على الخليج المصرى .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ص ٣١٣ .

(٤) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٧٩٨ م ، كتب بهامش ص ٢١ ، طبعة بولاق « صورة مكاتبة كتبوها من المشايخ ليرسلوها إلى السلطان وشريف مكة » .

(٥) ١٨ ربيع ١٢١٣ هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٦) حارة الجوانية : من الحارات القديمة التى اختطها جوهر لعساكر مولاه ، منسوبة للأشراف الجوانيين ، منهم =

إبراهيم الدسوقى بالغرب ، يقتلان كل من يمر عليهما من النصارى ، وكان هذا الكلام بمحضر من النصارى الشوام فجاوبه بعضهم وأسمعه قبيح القول ، ووقع بينهما التشاجر ، فقام النصرانى ، وذهب إلى دبوى ، وأخبره بالقصة فأرسل وقبض على ذلك الصيرفى وحبسه وسمر حانوته وختم على داره ، وتشفع فيه المشايخ عدة مرار فأطلقوه بعد يومين ، وأرسلوه إلى بيت الشيخ البكرى ليؤدب هناك بالضرب أو يدفع خمسمائة ريال فرانسة ، فضرب مائة سوط ، وأطلق سبيله ، وكذلك أفرجوا عن بقية المسجونين .

وفى يوم الإثنين [1] ، طاف أصحاب الدرك على الأخطاط والوكائل ، فكتبوا أسماءها وأسماء البوّابين ، وأمروهم أن لايسكنوا أحدا من الأغراب ، ولايطلقوا أحدا يسافر بلا إذن من أغات مستحفظان .

وفى يوم الثلاثاء [2] ، عمل المولد الحسينى ، وكان من العزم تركه فى هذا العام ، فدس بعض المنافقين دسيسة عند الفرنسيس ، وذلك أنه وقعت المذاكرة بأن من المعتاد أن يعمل المولد الحسينى بعد مولد النبى ، فقال بونابارته : «ولم لَمْ يعملوه» ، فقال ذلك المنافق : « غرض الشيخ السادات عدم عمله ، إلا إذا حضر المسلمون » ، فبلغ شيخ السادات ذلك ، فشرع فى عمله على سبيل الاختصار ، وحضر صارى عسكر وشاهد الوقدة [3] ورجع إلى داره بعد العشاء .

وفيه[4]، حضر علماء الإسكندرية وأعيانها، وكذلك رشيد ودمياط وبقية البنادر ، باستدعاء صارى عسكر ليحضروا الديوان الشارعين فيه ، لترتيب النظام الذى سبقت الإشارة إليه .

وفيه[5] ، سافر أيضًا جماعة من الفرنسيس إلى جهة مراد بيك ومن معه ، التقوا معهم وتراموا ساعة ، ثم انهزموا عنهم وأطمعوهم فى أنفسهم ، فتتبعوهم إلى أسفل جبل اللاهون [6] ، ثم خرجوا عليهم على مثل حالهم رجالا ، وتراموا معهم وأكمنوا لهم ، وثبتوا معهم وظهر عليهم المصريون ، وقتل من الفرنساوية مقتلة كبيرة .

= الشريف النسابة الجوأنى ، نسبة إلى قرية جوان من عمل مدينة طيبة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ص ٢٠٣ .

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ١ أكتوبر ١٧٩٨ م . (٢) ٢١ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) الوقدة : أشد الحر ، والمقصود هنا إشعال النار ، دلالة على بدء الاحتفال بالمولد النبوى .

انظر : المعجم الوسيط ، ط ٣ ، جـ ٢ ص ١٠٩١ .

(٤) ٢١ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٥) ٢١ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٦) جبل اللاهون : المرتفع أو التل الذى يشرف على بحر يوسف .

وفيه[1] ، سقطت البوّابة المصنوعة ببركة الأزبكية المقابلة لباب الهواء التى كانوا وضعوها فى يوم عيدهم ، وقد تقدم شرحها ووصفها ، وسبب سقوطها أنهم لما منعوا الماء من دخوله للبركة ، وسدوا القنطرة كما تقدم ، علا الماء فى أرض البركة ، وتخلخلت الأرض فسقطت تلك البّوابة .

وفى يوم الجمعة رابع عشرينه [2] ، نبهوا على المشايخ والأعيان والتجار ومن حضر من الأقطار بالحضور إلى الديوان العام ، ومحكمة النظام ، بكرة تاريخه ، وذلك ببيت مرزوق بيك بحارة عابدين ، فلما أصبح يوم السبت [2] ، أعادوا التنبيه بحضورهم بالديوان القديم ببيت قائد أغا بالأزبكية ، فتوجه المشايخ المصرية والذين حضروا من الثغور والبلاد ، وحضر الوجاقات وأعيان التجار ، ونصارى القبط والشوام ومدبرو الديوان من الفرنسيس ، وغيرهم جمعا موفورا ، فلما استقر بهم الجلوس على شرع ملطى القبطى الذى عملوه قاضى فى قراءة فرمان الشروط ، وفى المناقشة، فابتدر كبير المدبرين فى إخراج طومار آخر ، وناوله للترجمان فنشره وقرأه ، وملخصه ومضمونه : الإخبار بأن قطر مصر هو المركز الوحيد ، وأنه أخصب البلاد ، وكان يجلب إليه المتاجر من البلاد البعيدة ، وأن العلوم والصنائع والقراءة والكتابة التى يعرفها الناس فى الدنيا أخذت عن أجداد أهل مصر الأول ، ولكون قطر مصر بهذه الصفات طمعت الأمم فى تملكه ، فملكه أهل بابل ، وملكه اليونانيون والعرب والترك الآن ، إلا أنّ دولة الترك شددت فى خرابه : لأنها إذا حصلت الثمرة قطعت عروقها ، فلذلك لم يبقوا بأيدى الناس إلا القدر اليسير ، وصار الناس لأجل ذلك مختفين تحت حجاب الفقر ، وقاية لأنفسهم من سوء ظلمهم .

ثم إن طائفة الفرنساوية بعدما تمهد أمرهم ، وبعد صيتهم بقيامهم بأمور الحروب ، اشتاقت أنفسهم لاستخلاص مصر مما هى فيه ، وإراحة أهلها من تغلب هذه الدولة المفعمة جهلا وغباوة ، فقدموا وحصل لهم النصرة ، ومع ذلك لم يتعرضوا لأحد من الناس ، ولم يعاملوا الناس بقسوة ، وأنّ غرضهم تنظيم أمور مصر ، وإجراء خلجانها التى دثرت ، ويصير لها طريقان : طريق إلى البحر الأسود ، وطريق إلى البحر الأحمر ، فيزداد خصبها وريعها ، ومنع القوى من ظلم الضعيف وغير ذلك استجلابا لخواطر أهلها ، وإبقاء للذكر الحسن ، فالمناسب من أهلها ترك الشغب وإخلاص المودة ، وأنّ هذه الطوائف المحضرة من الأقاليم يترتب

(١) ٢٤ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٥ أكتوبر ١٧٩٨ م .
(٢) ٢٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٦ أكتوبر ١٧٩٨ م .

على حضورهـا أمور جليلة ، لأنهم أهـل خبرة وعقل ، فيسألـون عن أمور ضرورية ويجيبون عنها ، فينتج لصارى عسكـر من ذلك ما يليق صنعه إلى آخر ما سطروه من الكلام ، قلت : « ولم يعجـبنى فى هذا التركيب إلا قوله المفعمـة جهلا وغباوة بعد قوله اشتاقت أنفسهم » ، ومنها قولـه بعد ذلك : « ومع ذلك لم يتعرضوا لأحد إلى آخر العبارة » ثـم قال الترجمان : « نريد منكـم يا مشايخ أن تختاروا شخـصا منكم يكون كبيرا ورئيسا عليكم، ممتثلين أمره وإشارته» ، فقال بعض الحاضرين : « الشيخ الشرقاوى ، فقال : «نونو ، وإنما ذلك يكون بالـقرعة » ، فعملوا قرعة بأوراق فطلع الأكثر على الـشيخ الشرقاوى ، فقال حيـنئذ : « يكون الشيخ عبـدالله الشرقاوى هو الرئيس » ، فما تم هـذا الأمر حتى زالت الشمس فأذنوا لهم فـى الذهاب وألزموهم بالحضور فى كل يوم .

وفيه[1] ، وقعت كائنة الحاج محمد بن قيمو المغربى التاجر الطرابلسى ، وهو أنه كان بينه وبين بعض نـصارى الشوام المترجمين منافسة ، فأنهى إلى عـظماء الفرنسيس أنَّه ذو مال ، وأنَّه شريك عبدالله المغربى تابع مراد بـيك ، فأرسلوا بطلبه فذهب إلى بيت الـشيخ عبدالله الشـرقاوى لنسابـة بينهما ، فـقال الشيخ لـلقوّاسة المرسلـين بعد سؤالهم عن سبب طلبهم له ، فقالوا : « لدعوة ليست شرعية » ، فقال لهم : « فى غد أحضروا خصمه ويـتداعى معه ، فإن توجه الحق عليه ألزمنـاه بدفعه » ، فرجعت الرسل وتغيب الرجـل لخوفه ، فبعد مضى مقدار نحو ساعة ، حـضر نحو الخمسين عسكرى من الفـرنسيس إلى بيت الشيخ وطـالبوه به ، فأخبرهم أنَّه هرب فلـم يقبلوا عذره ، وألحوا فى طلبـه ، ووقفوا ببنادقهم وأرهبوا ، فركب المـهدى والدواخلى إلى صارى عسكر وأخبروه بالقضية ، وبهروب الرجل ، فقال : « ولأى شىء يهرب » ، فقالوا : « مـن خوفه » ، فقال : « لولا أنَّ جرمه كـبير لما هرب وأنتم غيـبتموه » ، وأظهر الحنق والغيظ فـلاطفاه واستعطفا خاطر الترجمان ، فكلـمه وسكن غيظه ، ثم سأل عن منزله ومـخزنه فأخبراه عنهما ، فقـال : « يذهب معكما من يختـم عليهما حتى يظهر فى غد » ، فاطمأنوا لذلك ، ورجعوا عند الغروب ، وختموا على مخزنه ومنزله ، فلما أصبح النهار فلم يظهـر الرجل ، فأخذوا ما وجدوه فيهما من البضائع والأمانات .

وفى يوم الأحد [2] ، ذهبوا إلى الديوان ، وعملوا مثـل عملهم الأول حتى تمموا

(١) ٢٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٦ أكتوبر ١٧٩٨ م .
(٢) ٢٦ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٩٨ م .

أسماء المنتخبين بـديوان مصر من الثغور والمشايخ والوجاقلـية ، والقبط والشوام وتجار المسلمين ، وذلك الترتيب غير ترتيب الديوان السابق .

وفى يوم الإثنين (١) ، اجتمعوا بالديوان ، ونادى المنادى فى ذلك اليوم بالأسواق على الناس ، بـإحضارهم حجج أملاكهـم إلى الديوان ، والمهلة ثلاثـون يوما ، فإن تأخر عن الثلاثين يضاعف المقرر ، ومهلة البلاد ستون يوما ، ولما تكامل الجميع شرع ملطى فى قراءة المـنشور ، وتعداد ما به من الشروط مسطـور ، وذكر من ذلك أشياء منها : أمر المحاكم والقضايا الشرعية ، وحجج العقارات ، وأمر المواريث ، وتناقشوا فى ذلك حصة من الزمن ، وكتبوا هـذه الأربعة أشياء أرباب ديوان الخاصة ، يدبرون رأيهم فى ذلك ، ويـنظرون المناسب والأحسن ، ومـا فيه الراحة لهم وللـرعية ، ثم يعرضون ما دبروه يوم الخميس (٢) ، وما بين ذلك له مهلة ، وانفض المجلس .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الخميس الموعود سنة ١٢١٣ (٣)

واجتمعوا بالديـوان ومعهم ما لخصوه واستأصلوه فى الجمـلة ، فأما أمر المحاكم والقضايا ، فالأولى إبقاؤها على ترتيبها ونظامها ، وعرفوهم عن كيفية ذلك ، ومثل ذلك ما عليه أمر مـحاكم البلاد ، فاستحسنوا ذلك ، إلا أنهـم قالوا : « يحتاج إلى ضبط المحاصيل وتقريرها على أمر لايتعداه القضاة ولا نوّابهم » ، فقرروا ذلك ، وهو أنه إذا كان عشـرة آلاف فما دونها ، يكون عـلى كل ألف ثلاثون نـصفا ، وإذا كان المبلغ مائة يكون على الألف خمسة عـشر ، فإن زاد على ذلك فعشرة ، واتفقوا على تقرير القضاة ونوّابهم على ذلك ، وأما حـجج العقارات فإنه أمر شاق طويل الذيل ، فالمناسب فـيه والأولى أن يجعلوا عليهـا دراهم من بادى الرأى ، ليسهل تحـصيلها ، ويحسـن عليها الـسكوت ، ويكون المحصـول : أعلى ، وأدنى ، وأوسط ، وبـينوا القدر المـناسب بتفـصيل الأماكن ، وكـتبوه وأبقوه حـتى يرى الآخرون رأيهـم فيه ، وانفض الديـوان ، وفى ذلك اليوم نودى فى الأسواق بـنشر الثياب والامتعـة خمسة عشر يوما ، وقيدوا عـلى مشايخ الأخطاط والحارات والقلقات بالفـحص والتفتيش ، فعينوا لكل حارة امرأة ورجلين يدخلون البيوت للكشف عن ذلك ، فتصعد المرأة إلى أعلى الدار ، وتخبرهم عـن صحة نشرهم الثياب ، ثم يذهبون بعـد التأكد على أهل

---

(١) ٢٧ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٨ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٢) ٢ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١١ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١١ أكتوبر - ٩ نوفمبر ١٧٩٨ م .

المنزل ، والتحذير من ترك الفعل ، وكل ذلك لذهاب العفونة الموجبة للطاعون ، وكتبوا بذلك أوراقا فألصقوها بحيطان الأسواق على عادتهم فى ذلك .

وفيه[1] ، حضر إلى بيت البكرى جم غفير من أولاد الكتاتيب والفقهاء والعميان والمؤذنين وأرباب الوظائف ، والمستحقين من الزَّمْنَى والمرضى بالمارستان المنصورى ، وأوقاف عبد الرحمن كتخدا ، وشكوا من قطع رواتبهم وخبزهم ، لأن الأوقاف تعطل إيرادها ،واستولى على نظارتها النصارى القبط والشوام ، وجعلوا ذلك مغنما لهم ، فواعدهم على حضورهم الديوان ، وينهوا شكواهم ، ويتشفع لهم ، فذهبوا راجعين.

وفيه [2]، قدمت مراكب من جهة الصعيد وفيها عدة من العسكر مجروحون .

وفيه[3] ، وضعوا على التلال المحيطة بمصر بيارق بيضا ، فأكثر الناس من اللغط ، ولم يعلموا سبب ذلك .

وفى يوم الأحد [4] ، اجتمعوا بالديوان وأخذوا فيما هم فيه ، فذكروا أمر المواريث ، فقال ملطى : « يا مشايخ أخبرونا عما تصنعونه فى قسمة المواريث » ، فأخبروه بفروض المواريث الشرعية ، فقال : « ومن أين لكم ذلك » ، فقالوا : « من القرآن » ، وتلوا عليهم بعض آيات المواريث ، فقال الإفرنج : « نحن عندنا لا نورث الولد ونورث البنت ، ونفعل كذا وكذا » ، بحسب تحسين عقولهم لأن الولد أقدر على التكسب من البنت ، فقال ميخائيل كحيل الشامى ، وهو من أهل الديوان أيضًا : « نحن والقبط يقسم لنا مواريثنا المسلمون » ، ثم التمسوا من المشايخ أن يكتبوا لهم كيفية القسمة ودليلها فسايروهم ، ووعدوهم بذلك وانفضوا ، وفى ذلك اليوم عزلوا محمد أغا المسلمانى أغات مستحفظان وجعلوه كتخدا أمير الحاج ، واستقروا بمصطفى أغا تابع عبد الرحمن أغا مستحفظان سابقا عوضا عنه ، ونودى بذلك .

وفى يوم الإثنين [5] ، عملوا لهم ديوانا وكتبوا لهم كيفية قسمة المواريث، وفروض القسمة الشرعية، وحصص الورثة، والآيات المتعلقة بذلك، فاستحسنوا ذلك .

---

(١) ١ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١١ أكتوبر ١٧٩٨ م .
(٢) ١ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١١ أكتوبر ١٧٩٨ م .
(٣) ١ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١١ أكتوبر ١٧٩٨ م .
(٤) ٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١٤ أكتوبر ١٧٩٨ م .
كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢٤ من طبعة بولاق ، « تقليد محمد أغا المسلمانى كتخدا أمير الحاج » .
(٥) ٥ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٩٨ م .

وفى يوم السبت عاشر جمادى الأولى [1] ، عملوا الديوان وأحضروا قائمة مقررات الأملاك والعقار ، فجعلوا على : الأعلى ثمانية فرانسة ، والأوسط ستة ، والأدنى ثلاثة ، وما كان أجرته أقل من ريال فى الشهر فهو معافى ، وأما الوكائل والخانات والحمامات والمعاصر والسيارج والحوانيت ، فمنها ما جعلوا عليه ثلاثين وأربعين بحسب الخسة والرواج والاتساع ، وكتبوا بذلك مناشير [2] على عادتهم وألصقوها بالمفارق والطرق ، وأرسلوا منها نسخا للأعيان ، وعينوا المهندسين ، ومعهم أشخاص لتمييز الأعلى من الأدنى ، وشرعوا فى الضبط والإحصاء ، وطافوا ببعض الجهات لتحرير القوائم ، وضبط أسماء أربابها ، ولما أشيع ذلك فى الناس كثر لغطهم واستعظموا ذلك ، والبعض استسلم للقضاء ، فانتبذ جماعة من العامة وتناجوا فى ذلك ، ووافقهم على ذلك بعض المتعممين الذى لم ينظر فى عواقب الأمور ، ولم يتفكر أنه فى القبضة مأسور ، فتجمع الكثير من الغوغاء من غير رئيس يسوسهم ، ولا قائد يقودهم ، وأصبحوا يوم الأحد [3] متحزبين وعلى الجهاد عازمين، وأبرزوا ما كانوا أخفوه من السلاح وآلات الحرب والكفاح ، وحضر السيد بدر وصحبته حشرات الحسينية [4] ، وزعر الحارات البرانية [5] ، ولهم صياح عظيم ، وهول جسيم ، ويقولون بصياح فى الكلام : « نصر الله دين الإسلام » ، فذهبوا إلى بيت قاضى العسكر وتجمعوا وتبعهم ممن على شاكلتهم نحو الألف والأكثر ، فخاف القاضى العاقبة ، وأغلق أبوابه ، وأوقف حجابه ، فرجموه بالحجارة والطوب ، وطلب الهرب ، فلم يمكنه الهروب ، وكذلك اجتمع بالأزهر العالم الأكبر ، وفى ذلك الوقت حضر دبوى بطائفة من فرسانه وعساكره وشجعانه ، فمر بشارع الغورية [6] ، وعطف على خط الصنادقية [7] ، وذهب إلى بيت القاضى ، فوجد ذلك

---

(١) ١٠ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٢) مناشير : مفردها منشور ، وهو أمر مكتوب يوزع على السكان .

(٣) ١١ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٧٩٨ م ، كتب بهامش ، ص ٢٥ ، طبعة بولاق « ذكر ما وقع لأهل مصر من التترس ومحاربة الفرنسيس وإثارة الفتنة » .

(٤) حشرات الحسينية : أى عامة أبناء الحسينية .

(٥) زعر الحارات البرانية : فتوات الحارات التى خارج الحسينية .

(٦) شارع الغورية : يبتدئ من قراقول الأشرفية ، وينتهى إلى باب شارع الكحكيين ، وفى وسط هذا الشارع ، جامع الغورى المشهور .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ١١٢ - ١١٣ .

(٧) خط الصنادقية : ابتداؤه من نهاية شارع الأشرفية ، وأول شارع الغورية ، ويمتد شرقا إلى الجامع الأزهر وطوله مائتان وثمانون مترا ، وهذا الشارع سماه المقريزى بسوق الشاشين ، وفى القرن التاسع عشر ، عرف بسوق الخراطين ، وبه عدة عطف ودروب .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٦ .

الزحام ، فخاف وخرج من بين القصرين ، وباب الزهومة [١] ، وتلك الأخطاط بالخلائق مزحومة ، فبادروا إليه وضربوه وأثخنوا جراحاته ، وقتل الكثير من فرسانه وأبطاله وشجعانه ، فعند ذلك أخذ المسلمون حذرهم وخرجوا يهرعون ومن كل حدب ينسلون ، ومسكوا الأطراف الدائرة بمعظم أخطاط القاهرة ، كباب الفتوح [٢] ، وباب النصر [٣] ، والبرقية [٤] إلى باب زويلة [٥] ، وباب الشعرية [٦] ، وجهة البندقانيين [٧] ، وما حاذاها ولم يتعدّوا جهة سواها ، وهدموا مساطب الحوانيت ، وجعلوا أحجارها متاريس للكرنكة [٨] ، لتعوّق هجوم العدوّ فى وقت المعركة ، ووقف دون كل متراس جمع عظيم من الناس .

وأما الجهات البرانية والنواحى الفوقانية ، فلم يفزع منهم فارع ، ولم يتحرك منهم أحد ولم يسارع ، وكذلك شذ عن الوفاق : مصر العتيقة وبولاق ، وعذرهم الأكبر قربهم من مساكن العسكر ، ولم تزل طائفة المحاربين فى الأزقة مترسين ، فوصل جماعة من الفرنساوية ، وظهروا من ناحية المناخلية [٩] ، وبندقوا على متراس الشوائين ، وبه جماعة من مغاربة الفحامين فقاتلوهم حتى أجلوهم ، وعن المناخلية أزالوهم ، وعند ذلك زاد الحال ، وكثر الرجف والزلزال ، وخرجت العامة عن الحد وبالغوا فى القضية بالعكس والطرد ، وامتدت أيديهم إلى النهب والخطف والسلب ، فهجموا على حارة الجوّانيه ، ونهبوا دور النصارى الشوام والأروام وما جاورهم من

---

(١) باب الزهومة : كان فى أخر ركن القصر ، مقابل خزانة الدرق التى هى خان مسرور ، وعرف بهذا الاسم لأن اللحوم وحوائج الطعام ، كانت تدخل منه ، وباب الزهومة ، يعنى باب الزفر .
المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المواعظ والاعتبار ، جـ ١ ، ص ٤٣٥ .

(٢) باب الفتوح : فى موضعه الذى وضعه عليه بدر الدين الجمال ، لما عمّر سور القاهرة .
المصدر نفسه : جـ ١ ص ٣٨١ - ٣٨٢ .

(٣) باب النصر : أحد أبواب سور القاهرة ، وموضعه الأن هو الموضع الذى وضعه عليه بدر الجمالى ، لما عمّر سور القاهرة .
المصدر نفسه : جـ ١ ، ص ٣٨١ .

(٤) باب البرقية : أحد أبواب القاهرة القديمة .

(٥) باب زويلة : أحد أبواب سور القاهرة ، بناه بدر الجمالى فى موضعه الحالى ، ويعرف بباب المتولى ، لسكن والى القاهرة بالقرب منه
المصدر نفسه : جـ ١ ، ص ٣٨٠ .

(٦) باب الشعرية : أنظر : ص ٢٥ : حاشية رقم (٧) .

(٧) جهة البندقانيين : شارع البندقانيين يبتدئ من آخر شارع الوراقين ، وينتهى لشارع الحمزاوى ، وطوله ٦٤ مترا وبه سوق وعدة حوانيت .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٥٩ .

(٨) الكرنكة : أى محتمين خلف المتاريس .

(٩) المناخلية : عطفة غير نافذة ، بداخل حارة الفوطى ، بشارع درب الطواب .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣١٧ .

بيوت المسلمين على التمام ، وأخذوا الودائع والأمانات ، وسبوا النساء والبنات ، وكذلك نهبوا خان الملايات [1] ، وما به من الأمتعة والموجودات ، وأكثروا من المعايب ، ولم يفكروا فى العواقب ، وباتوا تلك الليلة سهرانين وعلى هذا الحال مستمرين ، وأما الأفرنج فإنهم أصبحوا مستعدين ، وعلى تلال البرقية [2] ، والقلعة واقفين ، وأحضروا جميع الآلات من المدافع والقنابر والبنبات ، ووقفوا مستحضرين ، ولأمر كبيرهم منتظرين ، وكان كبير الفرنسيس أرسل إلى المشايخ مراسلة ، فلم يجيبوه عنها ومل من المطاولة ، هذا والرمى متتابع من الجهتين ، وتضاعف الحال ضعفين حتى مضى وقت العصر ، وزاد القهر والحصر ، فعند ذلك ضربوا بالمدافع والبنبات على البيوت والحارات ، وتعمدوا بالخصوص الجامع الأزهر ، وجرروا عليه المدافع والقنبر، وكذلك ما جاوره من أماكن المحاربين ، كسوق الغورية، والفحامين [3] ، فلما سقط عليهم ذلك ورأوه ، ولم يكونوا فى عمرهم عاينوه ، نادوا : « يا سلام من هذه الآلام ، يا خفى الألطاف نجنا مما نخاف » ، وهربوا من كل سوق ، ودخلوا فى الشقوق ،وتتابع الرمى من القلعة والكيمان [4] ، حتى تزعزعت الأركان، وهدمت فى مرورها حيطان الدور ، وسقطت فى بعض القصور ، ونزلت فى البيوت والوكائل، وأصمت الآذان بصوتها الهائل، فلما عظم هذا الخطب، وزاد الحال والكرب ، ركب المشايخ إلى كبير الفرنسيس ليرفع عنهم هذا النازل ، ويمنع عسكره من الرمى المتراسل ، ويكفهم كما انكف المسلمون عن القتال ، والحرب خدعة وسجال ، فلما ذهبوا إليه واجتمعوا عليه عاتبهم فى التأخير ، واتهمهم فى التقصير ، فاعتذروا إليه فقبل عذرهم ، وأمر برفع الرمى عنهم وقاموا من عنده ، وهم ينادون بالأمان فى المسالك ، وتسامع الناس بذلك ، فردّت فيهم الحرارة ، وتسابقوا لبعضهم بالبشارة ، واطمأنت منهم القلوب ، وكان الوقت قبل الغروب ، وانقضى النهار وأقبل الليل ، وغلب على الظن أن القضية لها ذيل ، وأما أهل الحسينية والعطوف البرانية ، فإنهم لم يزالوا مستمرين وعلى الرمى والقتال ملازمين ،

---

(١) خان الملايات: أى الخان أو الفندق الذى كان يعرف بهذا الاسم لبيع الملايات به وكان يقع عند باب حارة الروم .

(٢) تلال البرقية : أى التلال التى كانت قريبة من باب البرقية .

(٣) الفحامين : يبتدئ من نهاية شارع التربيعة ، بجوار باب جامع الغورى الصغير ، وانتهاؤه أول شارع المؤيد ، وطوله ٢١٤ مترا ، ويعرف كذلك بشارع العطارين ، ومحلّه كان يعرف قديما زمن المقريزى بـ « سوق الكفتيين » وكان يسكنه كثير من العطارين ، وتجار المغاربة الذين يبيعون الطرابيش والبطانيات والأحرمة وغير ذلك .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(٤) الكيمان : أى الاتربة والرمال المرتفة التى يطلق على مفردها كوم ، وجمعها كيمان .

ولكن خانهم المقصود ، وفرغ منهم البارود ، والإفرنج أثخنوهم بالرمى المتتابع بالقنابر والمدافع إلى أن مضى من الليل نحو ثلاث ساعات ، وفرغت من عندهم الأدوات ، فعجزوا عن ذلك وانصرفوا ، وكف عنهم القوم وانحرفوا ، وبعد هجعة من الليل ، دخل الافرنج المدينة كالسيل ، ومروا فى الأزقة والشوارع لايجدون لهم ممانع ، كأنهم الشياطين أو جند إبليس ، وهدموا ما وجدوه من المتاريس ، ودخل طائفة من باب البرقية ، ومشوا إلى الغورية ، وكروا ورجعوا وترددوا وما هجعوا ، وعلموا باليقين ، أن لا دافع لهم ولا كمين ، وتراسلوا أرسالا ركبانا ورجالا ، ثم دخلوا إلى الجامع الأزهر وهم راكبون الخيول ، وبينهم المشاة كالوعول ، وتفرقوا بصحنه ومقصورته ، وربطوا خيولهم بقبلته ، وعاثوا بالأروقة والحارات ، وكسروا القناديل والسهارات ، وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين والكتبة ، ونهبوا ما وجدوه من المتاع والأوانى والقصاع ، والودائع والمخبآت بالدواليب والخزانات ، ودشتوا الكتب والمصاحف على الأرض طرحوها ، وبأرجلهم ونعالهم داسوها ، وأحدثوا فيه ، وتغوطوا وبالوا وتمخطوا ، وشربوا الشراب ، وكسروا أوانيه وألقوها بصحنه ونواحيه ، وكل من صادفوه به عروه ومن ثيابه أخرجوه .

وأصبح يوم الثلاثاء [1] ، فاصطف منهم حزب بباب الجامع ، فكل من حضر للصلاة يراهم فيكر راجعا ويسارع ، وتفرقت طوائفهم بتلك النواحى أفواجا ، واتخذوا السعى والطواف بها منهاجا ، وأحاطوا بها إحاطة السوار ، ونهبوا بعض الديار بحجة التفتيش على النهب ، وآلة السلاح والضرب ، وخرجت سكان تلك الجهة يهرعون وللنجاة بأنفسهم طالبون ، وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ، ويرغب الناس فى سكناها ، ويودعون عند أهلها ما يخافون عليه الضياع ، والفرنساوية لايمرون بها إلا فى النادر ، ويحترمونها عن غيرها فى الباطن والظاهر ، فانقلب بهذه الحركة منها الموضوع وانخفض على غير القياس المرفوع ، ثم تردّدوا فى الأسواق ووقفوا صفوفا مئينا وألوفا ، فإن مر بهم أحد فتشوه وأخذوا ما معه وربما قتلوه ، ورفعوا القتلى والمطروحين من الإفرنج والمسلمين ، ووقف جماعة من الفرنسيس ، ونظفوا مراكز المتاريس ، وأزالوا ما بها من الأتربة والأحجار المتراكمة، ووضعوها فى ناحية، لتصير طرق المرور خالية ، وتحزبت نصارى الشوام ، وجماعة أيضًا من الأروام الذين انتهبت دورهم بالحارة الجوانية ، ليشكوا لكبير الفرنسيس ما لحقهم من الرزية ، واغتنموا الفرصة فى المسلمين ، وأظهروا ما هو

(١) ١٣ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٧٩٨ م .

بقلوبهم كمين وضربوا فيهم المضارب ، وكأنهم شاركوا الإفرنج فى النوائب ، وما قصدهم المسلمون ونهبوا ما لديهم إلا لكونهم منسوبين إليهم ، مع أن المسلمين الذين جاوروهم نهبهم الزعر أيضًا ، وسلبوهم ، وكذلك خان الملايات المعلوم الذى عند باب حارة الروم ، وفيه بضائع المسلمين وودائع الغائبين ، فسكت المصاب على غصته ، واستعوض الله فى قضيته ، لأنه إنْ تكلم لاتسمع دعواه ، ولايلتفت إلى شكواه ، وانتدب برطلمين للعسس [1] ، على من حمل السلاح أو اختلس ، وبث أعوانه فى الجهات ، يتجسسون فى الطرقات ، فيقبضون على الناس بحسب أغراضهم ، وما ينهيه النصارى من أبغاضهم ، فيحكم فيهم بمراده ، ويعمل برأيه واجتهاده ، ويأخذ منهم الكثير ويركب فى موكب ويسير وهم موثوقون بين يديه بالحبال ، ويسحبهم الأعوان بالقهر والنكال فيودعونهم السجونات ، ويطالبونهم بالمنهوبات ، ويقررونهم بالعقاب والضرب ، ويسألونهم عن السلاح وآلات الحرب ، ويدل بعضهم على بعض، فيضعون على المدلول عليهم أيضًا القبض، وكذلك فعل مثل ما فعله اللعين الأغا ، وتجبر فى أفعاله وطغى ، وكثير من الناس ذبحوهم ، وفى بحر النيل قذفوهم، ومات فى هذين اليومين وما بعدهما أمم كثيرة لايحصى عددها إلا الله ، وطال بالكفرة بغيهم وعنادهم ، ونالوا من المسلمين قصدهم ومرادهم .

وأصبح يوم الأربع [2] ، فركب فيه المشايخ أجمع ، وذهبوا لبيت صارى عسكر وقابلوه وخاطبوه فى العفو ولاطفوه ، والتمسوا منه أمانا كافيا ، وعفوا ينادون به باللغتين شافيا ، لتطمئن بذلك قلوب الرعية ، ويسكن روعهم من هذه الرزية ، فوعدهم وعدا مشوبا بالتسويف ، وطالبهم بالتبيين والتعريف عمن تسبب من المتعممين فى إثارة العوام وحرضهم على الخلاف والقيام، فغالطوه عن تلك المقاصد ، فقال على لسان الترجمان « نحن نعرفهم بالواحد » ، فترجوا عنده فى إخراج العسكر من الجامع الأزهر ، فأجابهم لذلك السؤال ، وإمر بإخراجهم فى الحال ، وأبقوا منهم السبعين ، أسكنوهم فى الخطة كالضابطين ، ليكونوا للأمور كالراصدين وبالأحكام متقيدين ، ثم إنّهم فحصوا على المتهمين فى إثارة الفتنة ، فطلبوا الشيخ سليمان الجوسقى ، شيخ طائفة العميان ، والشيخ أحمد الشرقاوى ، والشيخ عبد الوهاب الشبراوى ، والشيخ يوسف المصيلحى ، والشيخ إسماعيل البراوى ، وحبسوهم ببيت البكرى ، وأما السيد بدر المقدسى ، فإنه تغيب وسافر إلى جهة الشام ، وفحصوا عليه فلم يجدوه ، وتردد المشايخ لتخليص الجماعة المعوّقين ، فغولطوا ، واتهم أيضًا

---

(١) العسس : أى التجسس أو تفقد أحوال الرعايا ليلا .

(٢) ١٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٩٨ م .

إبراهيم أفندى كاتب البهار [1] ، بأنه جمع له جمعا من الشطار ، وأعطاهم الأسلحة والمساوق ، وكان عنده عدّة من المماليك المخفيين ، والرجال المعدودين ، فقبضوا عليه وحبسوه ببيت الأغا .

وفي يوم الأحد ثـامن عشره [2] ، توجه شيـخ السادات وباقى المشايـخ إلى بيت صارى عسكر الفرنسيس ، وتشفعوا عنده فـى الجماعة المسجونين ببيت الأغا وقائمقام والقلعة ، فقيل لهم وسعوا بالكم ، ولاتستعجلوا فقاموا وانصرفوا .

وفيه[3] ، نادوا في الأسواق بالأمان ، ولا أحد يشـوش على أحد ، مع استمرار القبض علـى الناس ، وكبس البيوت بأدنى شـبهة ، وردّ بعضهم الأمتعة الـتى نهبت للنصارى .

وفيه[4] ، توسط عمر القلقجى لمغاربة الفـحامين ، وجمع منهم ومن غيرهم عدة وافرة ، وعرضهم على صـارى عسكر فاختار منهم الشبـاب وأولى القوة ، وأعطاهم سلاحا وآلات حرب ، ورتـبهم عسكرا ورئيسـهم عمر المذكور ، وخرجـوا وأمامهم الطبل الشامى على عادة عسكر المغاربة ، وسافروا إلى جهة بحرى ، بسبب أن بعض البلاد قام على عـسكر الفرنساوية وقت الفـتنة وقاتلوهم ، وضربوا أيضًا مـركبين بها عدة من عسـاكرهم فحاربوهم وقاتـلوهم ، فلما ذهب أولـئك المغاربة سكنوا الـفتنة وضربـوا عشما [5] وقتلـوا كبيرهـا المسمى بابـن شعير ، ونهـبوا داره ومتاعـه وماله وبهائمه ، وكان شـيئًا كثيراً جداً ، وأحضروا إخوته وأولاده وقتلـوهم ، ولم يتركوا منهم سوى ولد صغيـر جعلوه شيخا عوضا عن أبيهم ، وسكن الـعسكر المغربى بدار عند بـاب سعادة [6] ، ورتبوا لـه من الفرنسـيس جماعة يـأتون إليهم فـى كل يوم ، ويدربونهم علـى كيفية حربهم وقانونهـم ، ومعنى إشاراتهم فى مصافـاتهم ، فيقف المعلم والمتعلـمون مقابلون له صفا ، وبأيديهم بـنادقهم ، فيشير إليهم بألـفاظ بلغتهم

(١) كاتب البهار : أى كاتب جمرك البهار الذى كان مقره السويس .

(٢) ١٨ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) ١٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٤) ١٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٥) عشما : قرية قـديمة ، كانت ترسم « عشمة » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت برسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٩٢ .

(٦) باب سعادة : بـعد بناء القاهرة ، قـدم من بلاد المغرب سعادة بن حـيان غلام المعز لدين الله ، ونـزل بالجيزة وخرج جوهر إلى لقائه ، فلما عاين سعادة جوهرا ، ترجل وسار إلى القاهرة فى رجب ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ - ٩٧١م ، فدخل إليها من هذا الباب ، فعرف به ، وقيل له باب سعادة .
المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٣ .

كأن يقول : « مردبوش » [1] ، فيرفعونها قابضين بأكفهم على أسافلها ، ثم يقول : « مرش » فيمشون صفوف إلى غير ذلك .

وفيه[2] ، سافر برطلمين إلى ناحية سرياقوس [3] ، ومعه جملة من العسكر بسبب الناس الفارين إلى جهة الشرق ، فلم يدركهم ، وأخذ من فى البلاد وعسف فى تحصيلها ، ورجع بعد أيام .

وفى يوم الأربعاء [4] ، خاطب الشيخ محمد المهدى صارى عسكر فى أمر إبراهيم أفندى كاتب البهار ، وتلطف به بمعونة بوسليك [5] المعروف بمدير الحدود ، وهو عبارة عن الروزنامجى ، ونقله من بيت الأغا إلى داره ، وطلبوا منه قائمة كشف عما يتعلق بالمماليك بدفتر البهار .

وفى يوم الخميس [6] ، سافر عدد من المراكب نحو الأربعين بها عسكر الفرنسيس إلى جهة بحرى .

وفى ليلة السبت رابع عشرينه [7] ، حضر هجان من ناحية الشام ، وعلى يده مكاتبات ، وهى صورة فرمان وعليه طرة ، ومكتوب من أحمد باشا الجزار ، وآخر من بكر باشا إلى كتخدا مصطفى بيك ، ومكتوب من إبراهيم بيك خطابا للمشايخ ، وذلك كله بالعربى ، ومضمون ذلك بعد براعة الاستهلال والآيات القرآنية ، والأحاديث ، والآثار المتعلقة بالجهاد ، ولعن طائفة الإفرنج ، والحط عليهم ، وذكر عقيدتهم الفاسدة ، وكذبهم وتحيلهم ، وكذلك بقية المكاتبات بمعنى ذلك ، فأخذها مصطفى بيك كتخدا ، وذهب بها إلى صارى عسكر ، فلما اطلع عليها قال : « هذا تزوير من إبراهيم بيك ليوقع بيننا وبينكم العداوة والمشاحنة ، وأما أحمد باشا فهو رجل فضولى لم يكن واليا بالشام ولا مصر ، لأن والى الشام إبراهيم باشا ، وأما

---

(1) مرد بوش : ارفعوا سلاحكم فى حالة استعداد ، وهى ما تعرف بالعربية « كتفن سلاح » لأن البندقية تكون مسنودة على الكتف .

(2) ١٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(3) سرياقوس : قرية قديمة ، إسمها القبطى Siriaqous ، وكانت فى بدء تكوينها عزبة أنشأها Ciryaqous الذى كان واليا على قسم أترتيب ، فسميت باسمه ، وهى إحدى قرى مركز شبين القناطر ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٣٥ .

(4) ٢١ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٣١ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(5) يوسليك : وصحة الاسم « بوسيلج Pousielgue » ، ويكتبه الجبرتى بأشكال مختلفة مثل : « بوسيلغ ، بوسليغ ، وبوسليك » ، كما هو مكتوب هنا ، وصحة الاسم ما ذكرناه .

(6) ٢٢ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(7) ٢٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٣ نوفمبر ١٧٩٨ م .

والى مصر فهو عبدالله باشا ابن العظم الذى هو الآن والى الشام ، فأنا أعلم بذلك ، وسيأتى بعد أيام والى ويقيم معه ، كما كانت المماليك مع الولاة ، وورد خبر أيضًا بانفصال محمد باشا عزت عن الصدارة ، وعزل كذلك أنفار من رجال الدولة » ، وفى مدة هذه الأيام بطل الاجتماع بالديوان المعتاد ، وأخذوا فى الاهتمام فى تحصين النواحى والجهات ، وبنوا أبنية على التلول المحيطة بالبلد ، ووضعوا بها عدة مدافع وقنابر ، وهدموا أماكن بالجيزة ، وحصنوها تحصينا زائدا ، وكذلك مصر العتيقة ، ونواحى شبرا ، وهدموا عدة مساجد منها المساجد المجاورة لقنطرة إنبابة الرمة [١] ، ومسجد المقس المعروف الآن بأولاد عنان [٢] على الخليج الناصرى بباب البحر ، وقطعوا نخيلا كثيرة وأشجارا لعمل الحصون والمتاريس ، وهدموا جامع الكازرونى [٣] بالروضة ، وأشجار الجيزة التى عند أبى هريرة قطعوها ، وحفروا هناك خنادق كثيرة ، وغير ذلك ، وقطعوا نخيل جهة الحلى [٤] وبولاق ، وخربوا دورا كثيرة ، وكسروا شبابيكها وأبوابها وأخذوا أخشابها لاحتياج العمل والوقود وغير ذلك .

وفى ليلة الأحد [٥] ، حضر جماعة من عسكر الفرنسيس إلى بيت البكرى نصف الليل ، وطلبوا المشايخ المحبوسين عند صارى عسكر ليتحدث معهم ، فلما صاروا خارج الدار ، وجدوا عدّة كبيرة فى انتظارهم فقبضوا عليهم وذهبوا بهم إلى بيت قائمقام بدرب الجماميز ، وهو الذى كان به دبوى قائمقام المقتول وسكنه بعده الذى تولى مكانه ، فلما وصلوا بهم هناك عروهم من ثيابهم وصعدوا بهم إلى القلعة فسجنوهم إلى الصباح ، فأخرجوهم وقتلوهم بالبنادق وألقوهم من السور خلف القلعة ، وتغيب حالهم عن أكثر الناس أياما ، وفى ذلك اليوم ركب بعض المشايخ إلى مصطفى بيك كتخدا الباشا ، وكلموه فى أن يذهب معهم إلى صارى عسكر ويشفع معهم فى الجماعة المذكورين ، ظنا منهم أنهم فى قيد الحياة ، فركب معهم إليه وكلموه فى ذلك ، فقال لهم الترجمان : « اصبروا ما هذا وقته » ، وتركهم وقام ليذهب فى بعض أشغاله فنهض الجماعة أيضًا ، وركبوا إلى دورهم .

---

(١) إنبابة الرمة : هى إنبابة أو إمبابة ، قاعدة قسم إمبابة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٦ .

(٢) مسجد المقس أو أولاد عنان : كان موقعه قديما يقع خارج باب البحر ، بقرب قنطرة الخليج ، وموقعه الآن بين شارعى رمسيس والجمهورية ويطل على ميدان باب الحديد .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣٦٨ .

(٣) جامع الكازرونى : لم نعثر على تعريف به ، سوى ما ورد بالنص من أنه كان قائما بالروضة .

(٤) الحلى : هى المنطقة التى تعرف برملة بولاق ، وكان بهذه المنطقة قصر ، يسمى قصر الحلى ، كان ينزل به الباشوات ، قبل طلوعهم إلى القلعة حتى نهاية القرن الثامن عشر .

(٥) ٢٥ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٩٨ م .

وفى يوم الثلاثاء [1] ، حضر عدة من عسكر الفرنسيس ووقفوا بحارة الأزهر ، فتخيل الناس منهم المكروه ، ووقعت فيهم كرشة ، وأغلقوا الدكاكين وتسابقوا إلى الهروب ، وذهبوا إلى البيوت والمساجد ، واختلفت آراؤهم ورأوا فى ذلك أقضية بحسب تخمينهم وظنهم وفساد مخيلهم ، فذهب بعض المشايخ إلى صارى عسكر ، وأخبروه بذلك ، وتخوف الناس فأرسل إليهم وأمرهم بالذهاب فذهبوا وتراجع الناس ، وفتحوا الدكاكين ، ومر الأغا والوالى وبرطلمين ينادون بالأمان ، وسكن الحال ، وقيل إن بعض كبرائهم حضر عند القلق الساكن بالمشهد ، وجلس عنده حصة ، وهؤلاء كانوا أتباعه ووقفوا ينتظرونه ، ولعل ذلك قصدا للتخويف والإرهاب خشية من قيام فتنة ، لما أشيع قتل المشايخ المذكورين وهو الأرجح .

وفيه[2] ، كتبوا أوراقا وألصقوها بالأسواق ، تتضمن العفو والتحذير من إثارة الفتنة ، وأن من قتل من المسلمين فى نظير من قتل من الفرنسيس .

وفيه[3] ، شرعوا فى إحصاء الأملاك ، والمطالبة بالمقرر ، فلم يعارض فى ذلك معارض ، ولم يتفوّه بكلمة والذى لم يرض بالتوت يرضى بحطبه .

وفيه[4] ، أيضًا قلعوا أبواب الدروب والحارات الصغيرة الغير النافذة[5] ، وهى التى كانت تركت وسومح أصحابها وبرطلوا عليها[6] ، وصالحوا عليها قبل الحادثة ، وبرطلوا القلقات والوسايط على إبقائها ، وكذلك دروب الحيسنية ، فلما انقضت هذه الحادثة ، ارتجعوا عليها وقلعوها ونقلوها إلى ما جمعوه من البوابات بالأزبكية ، ثم كسروا جميعها ، وفصلوا أخشابها ، ورفعوا بعضها على العربات إلى حيث أعمالهم بالنواحى والجهات ، وباعوا بعضها حطبا للوقود ، وكذلك ما بها من الحديد وغيره.

وفى ليلة الخميس [7] هجم المنسر [8] على بوابة سوق طولون وكسروها ، وعبروا منها إلى السوق ، فكسروا القناديل ، وفتحوا ثلاثة حوانيت ، وأخذوا ما بها من متاع المغاربة التجار ، وقتلوا القلق الذى هناك ، وخرجوا بدون مدافع ولا منازع .

وفى يوم الخميس المذكور[9] ، ذهب المشايخ إلى صارى عسكر ، وتشفعوا فى ابن

---

(١) ٢٧ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٦ نوفمبر ١٧٩٨ م .
(٢) ٢٧ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٦ نوفمبر ١٧٩٨ م .
(٣) ٢٧ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٦ نوفمبر ١٧٩٨ م .
(٤) ٢٧ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٦ نوفمبر ١٧٩٨ م .
(٥) هكذا بالأصل والأصوب « غير النافذة » .
(٦) برطلوا : أى قدموا الرشاوى .
(٧) ٢٩ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٩٨ م .
(٨) المنسر : أى اللصوص .
(٩) ٢٩ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٩٨ م .

الجوسقى ، شيخ العميان الذى قتل أبوه ، وكان معوقا ببيت البكرى ، فشفعهم فيه وأطلقوه .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم السبت سنة ١٢١٣ [1]

فيه[2] ، كتبوا عدة أوراق على لسان المشايخ ، ، وأرسلوها إلى البلاد ، وألصقوا منها نسخا بالأسواق والشوارع .

وصورتها : « نصيحة من كافة علماء الإسلام بمصر المحروسة ، نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، ونبرأ إلى الله من الساعين فى الأرض بالفساد ، نعرّف أهل مصر المحروسة من طرف الجعيدية ، وأشرار الناس ، حركوا الشرور بين الرعية وبين العساكر الفرنساوية ، بعدما كانوا أصحابا وأحبابا بالسوية ، وترتب على ذلك قتل جملة من المسلمين ، ونهبت بعض البيوت ، ولكن حصلت ألطاف الله الخفية ، وسكنت الفتنة بسبب شفاعتنا عند أمير الجيوش بونابارته ، وارتفعت هذه البلية ، لأنه رجل كامل العقل عنده رحمة وشفقة على المسلمين ، ومحبة إلى الفقراء والمساكين ، ولولاه لكانت العساكر أحرقت جميع المدينة ، ونهبت جميع الأموال ، وقتلوا كامل أهل مصر ، فعليكم أن لاتحركوا الفتن ، ولاتطيعوا أمر المفسدين ، ولا تسمعوا كلام المنافقين ، ولاتتبعوا الأشرار ، ولاتكونوا من الخاسرين سفهاء العقول الذين لايقرءون العواقب ، لأجل أن تحفظوا أوطانكم ، وتطمئنوا على عيالكم وأديانكم ، فإنّ الله سبحانه وتعالى يؤتى ملكه من يشاء ، ويحكم ما يريد ، ونخبركم أن كل من تسبب فى تحريك هذه الفتنة ، قتلوا عن آخرهم وأراح الله منهم العباد والبلاد ، ونصيحتنا لكم أن لاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة ، واشتغلوا بأسباب معايشكم وأمور دينكم ، وادفعوا الخراج الذى عليكم ، والدين النصيحة ، والسلام » .

وفيه[3] ، أمروا بقية السكان على بركة الأزبكية وما حولها بالنقلة من البيوت ، ليسكنوا بها جماعتهم المتباعدين منهم ، ليكون الكل فى حومة واحدة ، وذلك لما داخلهم من المسلمين ، حتى أنّ الشخص منهم صار لايمشى بدون سلاح ، بعد أن كانوا من حين دخولهم البلد لايمشون به أصلا إلا لغرض ، والذى لم يكن معه سلاح يأخذ فى يده عصا أو سوطا أو نحو ذلك ، وتنافرت قلوبهم من المسلمين ، وتحذروا

---

(١) جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٠ نوفمبر - ٨ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٢) ١ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٩٨ م. (٣) ١ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٩٨ م.

منهم ، وانكف المسلمون عن الخروج والمرور بالأسواق من الغروب إلى طلوع النهار ، ومن جملة من انتقل من الدرب الأحمر إلى الأزبكية كفرلى [1] ، المسمى بأبى خشبة ، وهو يمشى بها بدون معين ، ويصعد الدرج ويهبط منها أسرع من الصحيح ، ويركب الفرس ويرمحه وهو على هذه الحالة ، وكان من جملة المشار إليهم فيهم ، والمدبر لأمور القلاع وصفوف الحروب ، ولهم به عناية عظيمة ، واهتمام زائد ، كان يسكن ببيت مصطفى كاشف طرا ، وفى وقت الحادثة هجمت على الدار العامة ، ونهبوها وقتلوا منها بعض الفرنساوية ، وفر الباقون فأخبروا من بالقلعة الكبيرة ، فنزل منهم عدة وافرة ، وقف بعضهم خارج الدار بعد أن طردوا المزدحمين ببابها ، وضربوهم بالبندق ، ودخل الباقون فقتلوا من وجدوه بها من المسلمين ، وكانوا جملة كثيرة ، وكان بتلك الدار شيء كثير من آلات الصنائع والنظارات الغريبة ، والآلات الفلكية والهندسية والعلوم الرياضية ، وغير ذلك مما هو معدوم النظير ، كل آلة لاقيمة لها [إلا][2] عند من يعرف صنعتها ومنفعتها ، فبدد ذلك كله العامة ، وكسروه قطعا ، وصعب ذلك على الفرنسيس جدا ، وقاموا مدة طويلة يفحصون عن تلك الآلات ، ويجعلون لمن يأتيهم بها عظيم الجعالات [3] ، وممن قتل فى وقعة هذه الدار الشيخ محمد الزهار .

وفى خامسه [4] ، أفرجوا عن إبراهيم أفندى كاتب البهار وتوجه إلى بيته .

وفى ثامنه [5] ، قتلوا أربعة أنفار من القبط ، منهم اثنان من النجارين ، قيل إنهم سكروا فى الخمارة ، ومروا فى سكرهم وفتحوا بعض الدكاكين وسرقوا منها أشياء ، وقد تكرر منهم ذلك عدّة مرار ، فاغتاظ لذلك القبطة .

وفيه[6] ، كتبوا عدة أوراق وأرسلوا منها نسخا للبلاد ، وألصقوا منها بالأخطاط والأسواق ، وذلك على لسان المشايخ أيضًا ، ولكن تزيد صورتها عن الأولى .

---

(١) كفرلى : Caffarlli وتكتب « كافاريلى » ، وكان لقد إحدى رجليه فى حروب الثورة الفرنسية ، وكان يعتمد فى مشيه على خشبة ، فسمى « بأبى خشبة » ، وقد كان رئيسا لفرقة المهندسين فى الجيش ، كما كان عضوا فى المجمع العلمى فى شعبة الإقتصاد ، وقد قتل فى حصار عكة ، فنعاه نابليون للديوان .

(٢) لاتوجد فى طبعة بولاق ، ولايستقيم النص بدونها .

(٣) الجعالات : أى العطايا .

(٤) ٥ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٥) ٨ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٧ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٦) ٨ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٧ نوفمبر ١٧٩٨ م .

كتب بهامش ص ٣٠ ، طبعة بولاق « صورة أوراق أيضًا كتبوها على لسان المشايخ وألصقوها بالأسواق تزيد عن الأولى » .

وصورتها : « نصيحة من علماء الإسلام بمصر المحروسة ، نخبركم يا أهل المدائن والأمصار من المؤمنين ، ويا سكان الأرياف من العربان والفلاحين ، أن إبراهيم بيك ومراد بيك وبقية دولة المماليك ، أرسلوا عدة مكاتبات ومخاطبات إلى سائر الأقاليم المصرية لأجل تحريك الفتنة بين المخلوقات ، وادعوا أنها من حضرة مولانا السلطان ، ومن بعض وزرائه بالكذب والبهتان ، وبسبب ذلك حصل لهم شدّة الغم والكرب الزائد ، واغتاظوا غيظا شديدا من علماء مصر ورعاياها ، حيث لم يوافقوهم على الخروج معهم ، ويتركوا عيالهم وأوطانهم ، فأرادوا أن يوقعوا الفتنة والشرّ بين الرعية والعسكر الفرنساوية ، لأجل خراب البلاد وهلاك كامل الرعية ، وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزائد بذهاب دولتهم وحرمانهم من مملكة مصر المحمية ، ولو كانوا فى هذه الأوراق صادقين ، بأنها من حضرة سلطان السلاطين ، لأرسلها جهارا مع أغوات معينين ، ونخبركم أن الطائفة الفرنساوية بالخصوص عن بقية الطوائف الإفرنجية دائمًا يحبون المسلمين وملتهم ، ويبغضون المشركين وطبيعتهم ، أحباب لمولانا السلطان قائمين بنصرته ، وأصدقاء له ملازمون لمودته وعشرته ومعونته ،يحبون من والاه ، ويبغضون من عاداه ، ولذلك بين الفرنساوية والموسكوف [1] غاية العداوة الشديدة من أجل عداوة المسكوف القبيحة الرديئة ، والطائفة الفرنساوية يعاونون حضرة السلطان على أخذ بلادهم إن شاء الله تعالى ، ولايبقون منهم بقية ، فننصحكم أيها الأقاليم المصرية ، أنكم لاتحركوا الفتن ولا الشرور بين البرية ، ولاتعارضوا العساكر الفرنساوية بشىء من أنواع الأذية ، فيحصل لكم الضرر والهلاك ، ولاتسمعوا كلام المفسدين ، ولاتطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون فى الأرض ولايصلحون ، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ، وإنما عليكم دفع الخراج المطلوب منكم لكامل الملتزمين ، لتكونوا بأوطانكم سالمين ، وعلى أموالكم وعيالكم آمنين مطمئنين ، لأن حضرة صارى عسكر الكبير أمير الجيوش بونابارته اتفق معنا على أنه لاينازع أحدا فى دين الإسلام ، ولايعارضنا فيما شرعه الله من الأحكام ، ويرفع عن الرعية سائر المظالم ، ويقتصر على أخذ الخراج ، ويزيل ما أحدثه الظلمة من المغارم ، فلا تعلقوا آمالكم بإبراهيم ومراد ، وارجعوا إلى مولاكم مالك الملك وخالق العباد ، فقد قال نبيه ورسوله الأكرم : « الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها بين الأمم » ، عليه أفضل الصلاة والسلام .

---

(١) المسكوف : روسيا .

وفى ثالث عشره [1] ، قتلوا شخصين عند باب زويلة أحدهما يهودى لم يتحقق السبب فى قتلهما .

وفيه[2] ، أخرجوا من بيت نسيب إبراهيم كتخدا ، صناديق ضمنها مصاغ وجواهر وأوانى ذهب وفضة وأمتعة وملابس كثيرة .

وفى خامس عشره [3] ، حضر جماعة من الفرنساوية بباب زويلة ، وفتحوا بعض دكاكين السكرية ، وأخذوا منها سكرا وضاع على أصحابه .

وفيه[4] ، دلوا على إنسان عنده صندوقان وديعة لأيوب بيك الدفتردار ، فطلبوه وأمروه بإحضارهما فأحضرهما بعد الإنكار والجحد عدة مرار ، فوجدوا ضمنها أسلحة وجواهر وسبح لؤلؤ وخناجر مجوهرة وغير ذلك .

وفى عشرينه [5] ، كتبوا عدة أوراق مطبوعة وألصقوها بالأسواق مضمونها : أن فى يوم الجمعة حادى عشرينه [6] ، قصدنا أنْ نطير مركبا ببركة الأزبكية فى الهواء بحيلة فرنساوية ، فكثر لغط الناس فى هذا كعادتهم ، فلما كان ذلك اليوم قبل العصر تجمع الناس والكثير من الإفرنج ، ليروا تلك العجيبة وكنت بجملتهم ، فرأيت قماشا على هيئة الأوية على عمود قائم ، وهو ملوّن أحمر وأبيض وأزرق على مثل دائرة الغربال ، وفى وسطه مسرجة بها فتيلة مغموسة ببعض الأدهان ، وتلك المسرجة مصلوبة بسلوك من حديد منها إلى الدائرة ، وهى مشدودة ببكر وأحبال ، وأطراف الأحبال بأيدى أناس قائمين بأسطحة البيوت القريبة منها ، فلما كان بعد العصر بنحو ساعة أوقدوا تلك الفتيلة ، فصعد دخانها إلى ذلك القماش وملأه فانتفخ وصار مثل الكرة ، وطلب الدخان الصعود إلى مركزه ، فلم يجد منفذا ، فجذبها معه إلى العلوّ فجذبوها بتلك الأحبال مساعدة لها حتى ارتفعت عن الأرض ، فقطعوا تلك الحبال فصعدت إلى الجوّ مع الهواء ، ومشت هنيهة لطيفة ، ثم سقطت طارتها بالفتيلة ، وسقط أيضا ذلك القماش ، وتناثر منها أوراق كثيرة من نسخ الأوراق المبصومة ، فلما حصل لها ذلك انكسف طبعهم لسقوطها ، ولم يتبين صحة ما قالوه : « من

(١) ١٣ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٧٩٨ م .
(٢) ١٣ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٧٩٨ م .
(٣) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٩٨ م .
(٤) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٩٨ م .
(٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٧٩٨ م .
(٦) ٢١ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٩٨ م .

أنها على هيئة مركب تسير فى الهواء بحكمة مصنوعة، ويجلس فيها أنفار من الناس، ويسافرون فيها إلـى البلاد البعيدة لكشف الأخبار ، وإرسـال المراسلات » ، بل ظهر أنها مثل الطيارة التى يعملها الفراشون بالمواسم والأفراح .

وفى تلك الـليلة[1]، طاف مـنهم أنـفار بالأسـواق ومعـهم مقـاطف بهـا لحوم مسمومة، فأطعموهـا للكلاب فمات منها جملة كثيرة ، فلمـا طلع النهار وجد الناس الكـلاب مرمية وطـرحى بالأسواق وهـى موتى ، فاسـتأجروا لهـا من أخرجهـا إلى الكيمان ، وسبب ذلك أنهم لما كانوا يمـرون بالأسواق فى الليل وهم سكوت ، كانت الكلاب تنبحهم وتعدو خلفهم ، ففعلوا بها ذلك وارتاحوا هم والناس منها .

وفى خامس عشرينه [2] ، سافر عدة عـساكر إلى جهة مراد بيـك ، وكذلك إلى جهة كرداسة [3] ، بسبب العربان ، وكذلك إلى السويس [4] والصالحية [5] ، وأخذوا جمال السقائين بروايها [6] وحميرهم ، ولـكن يعطونهم أجرتهـم فشح الماء وغلا ، وبلغت القربة عشرة أنصاف فضة .

وفيه[7] ، ظفروا بعدة ودائـع وخبايا بأماكن متـعددة بها صناديق وأمتـعة وأسلحة وأوانى صينى وأوانى نحاس قناطير وغير ذلك ، وانقضى هذا الشهر وما حصل به من الحوادث الكلية والجزئية التى لايمكن ضبطها لكثرتها .

منها : أنـهـم أحدثوا بغيط الـنوبى المجاور للأزبكية أبـنية على هيئة مـخصوصة

---

(١) ٢١ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٣) كرداسة : من القرى القديمة ، وهى الآن مدينة ، وقاعدة قسم كرداسة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٦٢ .

(٤) السويس : لما انسحب البـحر الأحمر إلى الجنوب ، وإنفصلت عنه البحيرات المـرة ، أصبحت ميناء مصر ، عند النهاية الشمالية لخليج السويس ، هى كليسمـا التى سماها العرب مدينة القلزم ، ونشأت السويس كقرية صغيرة جنوبى مدينة القلزم ، وأصبحت ميناء مصر على البحر الأحمر .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٧ .

(٥) الصالحية : أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ - ١٢٤٧ م ، بأرض السايح فى أول الرمل بين مصر والشـام ، لتكون منزلة للعساكر عند ذهابهم وإيابهم إلى ومن الشام ، وهى الآن تابعة لمركز فاقوس ، محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١١٢ - ١١٣ .

(٦) الروايا : القِرَبُ .

(٧) ٢٥ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٩٨ م .

منتزهة ، يجتمع بها النساء والرجال للهو والخلاعة فى أوقات مخصوصة ، وجعلوا على كل من يدخل إليه قدرا مخصوصا يدفعه ، أو يكون مأذونا وبيده ورقة .

ومنها : أنهم هدموا وبنوا بالمقياس والروضة ، وهدموا أماكن بالجيزة ، ومهدوا التل المجاور لقنطرة الليمون ، وجعلوا فى أعلاه طاحونا تدور فى الهواء عجيبة ، وتطحن الأرادب من البر ، وهى بأربعة أحجار ، وطاحونا أخرى بالروضة ، تجاه مساطب النشاب ، وهدموا الجامع المجاور لقنطرة الدكة ، وشرعوا فى ردم جهات حوالى بركة الأزبكية ، وهدموا الأماكن المقابلة لبيت سارى عسكر حتى جعلوها رحبة متسعة، وهدموا الدور المقابلة لها من الجهة الأخرى والجنائن التى خلف ذلك ، وقطعوا أشجارها وردموا مكانها بالأتربة الممهدة على خط معتدل من الجهتين مبتدأ من حد بيت سارى عسكر إلى قنطرة المغربى (1) ، وجددوا القنطرة المذكورة ، وكانت آلت إلى السقوط ، وفعلوا بعدها كذلك على الوضع والنسق ، بحيث صار جسرا عظيما ممتدا ممهدا مستويا على خط مستقيم من الأزبكية إلى بولاق ، وينقسم بقرب بولاق قسمين : قسم إلى طريق أبى العلا ، وقسم يذهب إلى جهة التبانة (2) وساحل النيل ، وبطريقة الطريق المسلوكة الواصلة من طريق أبى العلا ، وجامع الخطيرى (3) إلى ناحية المدابغ ، وحفروا فى جانبى ذلك الجسر من مبدئه إلى منتهاه خندقين ، وغرسوا بجانبه أشجارا وسيسبانا ، وأحدثوا طريقا أخرى فيما بين باب الحديد وباب العدوى (4) عند المكان المعروف بالشيخ شعيب، حيث معمل الفواخير ، وردموا جسرا ممتدا ممهدا مستطيلا يبتدئ من الحد المذكور ، وينتهى إلى جهة المذبح خارج الحسينية ، وأزالوا ما يتخلل بين ذلك من الأبنية والغيطان والأشجار والتلول ، وقطعوا جانبا كبيرا من التل الكبير المجاور لقنطرة الحاجب (5) ، وردموا فى طريقهم قطعة من خليج

---

(1) قنطرة المغربى : قنطرة كانت على الخليج المصرى فى المنطقة الواقعة ما بين الخرق وباب الشعرية .

(2) التبانة : كانت تعرف بموردة التبن على ساحل النيل ، وهى المكان الذى كان يرد إليه ويشحن منه التبن .

(3) جامع الخطيرى : أنشأه عز الدين أيدمر الخطيرى ، وكان مكان هذا الجامع ببولاق مغمورا بماء النيل ، ثم انحسر عنه الماء ، وصار بعد سنة ٧٠٠ هـ / ١٦ سبتمبر ١٣٠٠ - ٥ سبتمبر ١٣٠١م ، منتزها به زروع ، ثم اشترى الأمير عز الدين مكان هذا الجامع وبنى عليه الجامع ، وتأنق فى عمارته ورخامه ، وسماه « جامع التوبة » ، ورتب به درسا للشافعية وكمل فى سنة ٧٣٧ هـ / ١٠ أغسطس ١٣٣٦ - ٢٩ يوليه ١٣٣٧ م ، وأقيمت فيه الجمعة ، وهدم مرتين بعد الأمير عز الدين .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٤ ، ص ٢٢٥ .

(4) باب العدوى : كان قريبا من باب الحديد ، وربط الفرنسيون بين البابين بطريق .

(5) قنطرة الحاجب : قنطرة كانت تقع على الخليج الناصرى ، يتوصل إليها من أرض الطبالة ، أنشأها الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب سنة ٧٢٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٣٢٥ - ٢٦ نوفمبر ١٣٢٦ م ، ومن تحت هذه القنطرة يصب الخليج الناصرى فى الخليج الكبير .

المقريزى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٥١ .

بركة الرطلى [1] ، وقطعوا أشجار بستان كاتب البهار المقابل لجسر بركة الرطلى ، وأشجار الجسر أيضًا ، والأبنية التى بين باب الحديد والرحبة التى بظاهر جامع المقس [2] ، وساروا على المنخفض بحيث صارت طريقا ممتدة من الأزبكية إلى جهة قبة النصر المعروفة بقبة العزب جهة العادلية على خط مستقيم من الجهتين ، وقيدوا بذلك أنفارا منهم يتعاهدون تلك الطرق ، ويصلحون ما يخرج منها عن قالب الاعتدال بكثرة الدوس وحوافر الخيول والبغال والحمير ، وفعلوا هذا الشغل الكبير والفعل العظيم فى أقرب زمن ، ولم يسخروا أحدا فى العمل بل كانوا يعطون الرجال زيادة عن أجرتهم المعتادة ، ويصرفونهم من بعد الظهيرة ، ويستعينون فى الأشغال وسرعة العمل بالآلات القريبة المأخذ ، السهلة التناول المساعدة فى العمل ، وقلة الكلفة ، كانوا يجعلون بدل الغلقان والقصاع عربات صغيرة ، ويداها ممتدتان من خلف ، يملؤها الفاعل ترابا أو طينا أو أحجارا من مقدمها بسهولة ، بحيث تسع مقدار خمسة غلقان ، ثم يقبض بيديه على خشبتيها المذكورتين ، ويدفعها أمامه فتجرى على عجلتها بأدنى مساعدة إلى محل العمل ، فيميلها بإحدى يديه ويفرغ ما فيها من غير تعب ولا مشقة ، وكذلك لهم فؤس وقزم محكمة الصنعة متقنة الوضع ، وغالب الصناع من جنسهم ، ولايقطعون الأحجار والأخشاب إلا بالطرق الهندسية على الزوايا القائمة والخطوط المستقيمة ، وجعلوا جامع الظاهر بيبرس [4] ، خارج الحسينية قلعة ومنارته برجا ، ووضعوا على أسواره مدافع وأسكنوا به جماعة من العسكر ، وبنوا فى داخله عدة مساكن تسكنها العسكر المقيمة به ، وكان هذا الجامع معطل الشعائر من مدة طويلة ، وباع نظاره منه أنقاضا وعمدا كثيرة .

---

(١) بركة الرطلى : من جملة أرض الطبَّالة ، عرفت ببركة الطوابين ، لأنه كان يعمل فيها الطوب ، فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى ، التمس الأمير بكتمر الحاجب من المهندسين أن يمر بجانب بركة الطوابين ، فلما جرى ماء النيل فى الخليج روى أرض البركة ، فعرفت ببركة الحاجب ، وكان فى شرقى هذه البركة زاوية بها نخل كثير ، وفيها شخص يصنع الأرطال الحديد التى تزن بها الباعة ، فسماها الناس بركة الرطلى نسبة لصانع الأرطال .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٢) جامع المقس : أنظر ، ص ٤٨ ، حاشية رقم (٢) .

(٣) جامع الظاهر بيبرس : أنشاه الملك الظاهر بيبرس البندقدارى العلائى ، خارج القاهرة بالحسينية ، وكان موضعه ميدانا ، يعرف بميدان قراقوش ، وكان متنزه الملك ، فرسم الجامع فى قطعة منه ، وأتى بخشب المقصورة ، ورخام المحراب من قلعة يافا بعد تسلمها من الفرنج ، وكملت عمارة الجامع سنة ٦٦٧ هـ / ١٠ سبتمبر ١٢٦٨ - ٣٠ أغسطس ١٢٦٩ م .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٥ ، ص ١٠١ .

ومنهـا ، أنهم أحدثوا علـى التل المعروف بتـل العقارب بالنـاصرية [1] ، أبنية وكرانك وأبـراجا ، ووضعوا فـيها عدة مـن آلات الحرب والعسـاكر المرابطـين فيه ، وهدموا عـدة دور من دور الأمراء ، وأخذوا أنقـاضها ورخامـها لأبنيتـهم ، وأفردوا للمدبرين والـفلكيين وأهل المعرفة ، والعلوم الـرياضية كالهندسة والهيـئة والنقوشات والرسومات ، والمصوّريـن والكتبة والحساب ، والمنشئين حارة الناصرية [2] ، حيث الدرب الجديد [3] ، وما به من البيوت مثل بيت قـاسم بيك وأمير الحاج المعروف بأبى يوسف ، وبـيت حسن كاشـف جركس القديم والجديـد الذى أنشأه وشيـده وزخرفه وصرف عليه أموالا عظـيمة من مظالم العباد ، وعند تمام بيـاضه وفرشه حدثت هذه الحادثة ، ففر مع الفارين وتركه ، وفيه جملة كبيرة من كتبهم وعليها خزان ومباشرون يحفظونها ويحضرونها للطلبة ، ومن يريـد المراجعة فيراجعون فيها مرادهم ، فتجتمع الطلبة مـنهم كل يوم قبل الظـهر بساعتين ويجلـسون فى فسحة المكان المـقابلة لمخازن الكتب على كراسى منصوبة موازية لتختاة عريضة مستطيلة ، فيطلب من يريد المراجعة ما يشاء منها ، فيحـضرها له الخازن ، فيتصفحون ويراجعون ويكتـبون حتى أسافلهم من العساكر ، وإذا حضر إليهم بعض المسلمين ممن يريد الفرجة لايمنعونه الدخول إلى أعز أماكـنهم ، ويتـلقونه بـالبشاشـة والضحك ، وإظـهار السرور بمـجيئه إلـيهم ، وخصوصًا إذا رأوا فيه قـابلية أو معرفة أو تطلعـا للنظر فى المعارف بذلـوا له مودتهم ومحبتهـم ، ويحضرون له أنواع الكتب المـطبوع بها أنواع التصـاوير ، وكرات البلاد والأقالـيم ، والحيوانـات والطيـور والنبـاتات ، وتواريخ الـقدماء ، وسـير الأمم ، وقصص الأنـبياء بتـصاويرهم وآيـاتهم ومعـجزاتهـم ، وحـوادث أممهم ، مما يـحير الأفكار ، ولقد ذهبت إلـيهم مرارا وأطلعونى على ذلك ، فمن جمـلة ما رأيته كتاب كبير يشتمل عـلى سيرة النبى ﷺ ، ومصورّون به صورته الشريـفة على قدر مبلغ علمهم واجتهادهم ، وهو قائم على قدميه ناظر إلى السماء كالمرهب للخليقة ، وبيده اليمنى السيف ، وفى اليسرى الكتـاب ، وحوله الصحابة ﷺ ، بأيديهم السيوف ، وفى صفحة أخـرى صورة الخلفاء الراشدين ، وفى الأخرى صـورة المعراج والبراق ،

---

(١) الناصرية : شارع يبتدئ من آخر شارع سويقة السباعين ، وينتهى بشارع الكومى ، وطوله ٥٨٠ مترا ، وبه عدة دروب .

مبارك ، على : ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣٤٨ .

(٢) حارة الناصرية : حارة متفرعة من شارع الناصرية .

(٣) الدرب الجديد : يقع فى يسار شارع الدرب الجديد الذى يقع بجهة اليسار من شارع الموسكى ، وهذا الدرب سلك منه إلى حارة الفرنج ، وبه جامع العجمى .

نفس المرجع : جـ ٣ ، ص ٣١٠ .

وهو ﷺ راكب عليه من صخرة بيت المقدس ، وصورة بيت المقدس ، والحرم المكى والمدنى ، وكذلك صورة الأئمة المجتهدين ، وبقية الخلفاء والسلاطين ، ومثال إسلامبول ، وما بها من المساجد العظام كآيا صوفية [١] ، وجامع السلطان محمد [٢] ، وهيئة المولد النبوى ، وجمعية أصناف الناس لذلك ، وكذلك السلطان سليمان [٣] ، وهيئة صلاة الجمعة فيه ، وأبى أيوب الأنصارى [٤] ، وهيئة صلاة الجنازة فيه ، وصور البلدان والسواحل والبحار والأهرام ، وبرابى الصعيد ، والصور والأشكال والأقلام المرسومة بها ، وما يختص بكل بلد من أجناس الحيوان والطيور والنبات والأعشاب ، وعلوم الطب والتشريح والهندسيات ، وجر الأثقال ، وكثير من الكتب الإسلامية مترجم بلغتهم ، ورأيت عندهم كتاب الشفاء للقاضى عياض [٥] ، ويعبرون عنه بقولهم : « شفاء شريف » ، والبردة للبوصيرى [٦] ، ويحفظون جملة من أبياتها وترجموها بلغتهم ، ورأيت بعضهم يحفظ سورا من القرآن ، ولهم تطلع زائد للعلوم وأكثرها الرياضة ومعرفة اللغات ، واجتهاد كبير فى معرفة اللغة والمنطق ويدأبون فى ذلك الليل والنهار ، وعندهم كتب مفردة لأنواع اللغات وتصاريفها واشتقاقاتها ، بحيث يسهل عليهم نقل ما يريدون من أى لغة كانت إلى لغتهم فى أقرب وقت ، وعند توت الفلكى وتلامذته فى مكانهم المختص بهم الآلات الفلكية الغريبة المتقنة الصنعة ، وآلات الارتفاعات البديعة العجيبة التركيب الغالية الثمن ، المصنوعة من الصفر المموه ، وهى تركب ببراريم مصنوعة محكمة ، كل آلة منها عدة قطع تركب مع بعضها البعض برباطات وبراريم لطيفة ، بحيث إذا ركبت صارت آلة كبيرة أخذت

---

(١) أيا صوفية : كنيسة كبيرة كانت قائمة فى القسطنطينية قبل أن يفتحها محمد الفاتح فى ٢٩ مايو ١٤٥٣ م ، ثم تحولت إلى مسجد .

(٢) جامع السلطان محمد : جامع بناه السلطان محمد بإستانبول .

(٣) جامع السلطان سليمان : جامع بناه السلطان سليمان القانونى بإستانبول .

(٤) جامع أبى أيوب الأنصارى : جامع قائم بإستانبول .

(٥) القاضى عياض : مؤرخ وفقيه وشاعر مغربى ، ولد فى سبته وعاش فى الفترة (١٠٨٣ - ١١٤٩ م) ، ودرس على ابن رشد وغيره من علماء عصره ، وتولى التعليم والقضاء فى سبته وقرطبة ، وألّف « الشفاء بتعريف حقوق المصطفى » و « مشارق الأنوار فى اقتفاء الآثار » .
الموسوعة العربية : ص ١٢٤٦ .

(٦) البوصيرى: ولد بدلاص أو ببهتيم من البهنسا ، ومات بالقاهرة ، حيث عاش فى الفترة (١٢١١ - ١٢٩٦). ودرس اللغة والنحو والأدب والتاريخ والحديث والتصوف ، وأخذ عن أبى العباس المرسى ، عمل مباشرا ببلبيس ، ثم أنشأ كتابا بالقاهرة ، واتخذ من المدح والهجاء وسيلة تكسب ، اشتهر بمدائحه النبوية ، وبخاصة « الهمزية » و « البردة » ، وله ديوان مطبوع .
نفس المرجع : ص ٤٣٦ .

قدرا من الفراغ وبها نظارات وثقوب ينفذ النظر منها إلى المرئى ، وإذا انحل تركيبها وضعت فى ظرف صغير ، وكذلك نظارات للنظر فى الكواكب وأرصادها ، ومعرفة مقاديرها وأجرامها وارتفاعاتها واتصالاتها ومناظراتها ، وأنواع المنكابات والساعات التى تسير بثوانى الدقائق الغريبة الشكل الغالية الثمن ، وغير ذلك .

وأفردوا لجماعة منهم : بيت إبراهيم كتخدا السنارى ، وهم المصورون لكل شىء ومنهم أريجو [1] المصوّر ، وهو يصوّر صور الآدميين تصويرا يظن من يراه أنه بارز فى الفراغ مجسم يكاد ينطبق حتى أنه صور صورة المشايخ كل واحد على حدته فى دائرة ، وكذلك غيرهم من الأعيان ، وعلقوا ذلك فى بعض مجالس سارى عسكر ، وآخر فى مكان آخر يصوّر الحيوانات والحشرات ، وآخر يصوّر الأسماك والحيتان بأنواعها وأسمائها ، ويأخذون الحيوان أو الحوت الغريب الذى لايوجد ببلادهم ، فيضعون جسمه بذاته فى ماء مصنوع حافظ للجسم ، فيبقى على حالته وهيئته لايتغير ولايبلى ولو بقى زمنا طويلا .

وكذلك أفردوا أماكن للمهندسين وصناع الدقائق وسكن الحكيم رويا [2] ، ببيت ذى الفقار كتخدا بجوار ذلك ، ووضع آلاته ومساحقه وأهوانه فى ناحية ، وركب له تنانير وكوانين لتقطير المياه والأدهان ، واستخراج الأملاح وقدورا عظيمة وبرامات ، وجعل له مكانا أسفل وأعلى ، وبهما رفوف عليها القدور المملوءة بالتراكيب والمعاجين والزجاجات المتنوعة ، وبها كذلك عدة من الأطباء والجرايحية .

وأفردوا مكانا فى بيت حسن كاشف چركس ، لصناعة الحكمة والطب الكيماوى ، وبنوا فيه تنانير مهندمة وآلات تقاطير عجيبة الوضع ، وآلات تصاعيد الأرواح وتقاطير المياه ، وخلاصات المفردات ، وأملاح الأرمدة المستخرجة من الأعشاب والنباتات ، واستخراج المياه الجلاءة والحلالة ، وحول المكان الداخل قوارير وأوان من الزجاج البلورى المختلف الأشكال والهيئات على الرفوف والسدلات [3] ، وبداخلها أنواع المستخرجات .

---

(١) أريجو : Rigo

(٢) رويا : Royer

(٣) السدلات : الفرندات

ومن أغرب ما رأيته في ذلك المكان ، أنَّ بعض المتقيدين لذلك أخذ زجاجة من الزجاجات الموضوع فيها بعض المياه المستخرجة ، فصب منها شيئًا في كأس ، ثم صب عليها شيئًا من زجاجة أخرى ، فعلا الماءان وصعد منه دخان ملون حتى انقطع وجف ما في الكأس ، وصار حجرا أصفر فقلبه على البرجات حجرا يابسا ، أخذناه بأيدينا ونظرناه ، ثم فعل كذلك بمياه أخرى ، فجمد حجر أزرق ، وبأخرى فجمد حجرا أحمر ياقوتيا ، وأخذ مرة شيئًا قليلا جدا من غبار أبيض ووضعه على السندال وضربه بالمطرقة بلطف ، فخرج له صوت هائل كصوت القرابانة [1] انزعجنا منه فضحكوا منا ، وأخذ مرة زجاجة فارغة مستطيلة في مقدار الشبر ضيقة الفم فغمسها في ماء قراح موضوع في صندوق من الخشب ، مصفح الداخل بالرصاص ، وأدخل معها أخرى على غير هيئتها وأنزلهما في الماء ، وأصعدهما بحركة انحبس بها الهواء في أحدهما ، وأتى آخر بفتيلة مشتعلة ، وأبرز ذلك فم الزجاجة من الماء ، وقرب الآخر الشعلة إليها في الحال ، فخرج الماء المحبوس وفرقع بصوت هائل أيضًا ، وغير ذلك أمور كثيرة وبراهين حكمية ، تتولد من اجتماع العناصر وملاقاة الطبائع ، ومثل الفلكة المستديرة التي يديرون بها الزجاجة ، فيتولد من حركتها شرر يطير بملاقاة أدنى شيء كثيف ، ويظهر له صوت وطقطقة وإذا مسك علاقتها شخص ، ولو خيطا لطيفا متصلا بها ، ولمس آخر الزجاجة الدائرة أو ما قرب منها بيده الأخرى ، ارتج بدنه وارتعد جسمه وطقطقت عظام أكتافه وسواعده في الحال برجة سريعة ، ومن لمس هذا اللامس أو شيئًا من ثيابه أو شيئًا متصلا به ، حصل له ذلك ، ولو كانوا ألفا أو أكثر ، ولهم فيه أمور وأحوال وتراكيب غريبة ، ينتج منها نتائج لا يسعها عقول أمثالنا .

وأفردوا أيضًا مكانا للنجارين وصناع الآلات والأخشاب وطواحين الهواء والعربات واللوازم ، لهم في أشغالهم وهندساتهم وأرباب صنائعهم .

ومكان آخر للحدادين وبنوا فيه كوانين عظاما وعليها منافيخ كبار ، يخرج منها الهواء متصلا كثيرا ، بحيث يجذبه النافخ من أعلى بحركة لطيفة ، وصنعوا السندانات والمطارق العظام لصناعات الآلات من الحديد والمخارط ، وركبوا مخارط

---

(١) القرابانة : في الفرنسية والإيطالية (Carabine) ، وتعني بندقية من طراز قديم ، واسعة الفوهة ، كان يحملها المشاة والفرسان .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

عظيمة لخرط القلوزات الحـديد العظيمة ، ولهم فلكات مثقلة يديـرها الرجال للمعلم الخراط للحديد بالأقلام المتينة الجافية ، وعليها حق[1] صغير معلق مثقوب ، وفيه ماء يقطر علـى محل الخرط لتبريد الناريـة الحادثة من الاصطكاك ، وبأعلـى هذه الأمكنة صناع الأمور الدقيقة مثل : البركارات [2] وآلات الساعات ، والآلات الهندسية المتقنة وغير ذلك .

شهر رجب سنة ١٢١٣ [3]

استهل بيوم الأحد [4] ، فى ثالثه [5] قتلوا شخصا من الأجناد ، يقال له مصطفى كاشف من جماعة حسين بيك المعروف بشفت ، وكان قد فر مع الفارين ثم رجع من غير استئذان ، وأقام أياما مستترا ببيت الشيـخ سليمان الفيومى ، فسلمه لمصطفى أغا مستحفـظان ، ليأخذ له أمانا فـأخبر الفرنسيس بشـأنه وأغراهم عليه فأمـروه بقتله ، فقطع رأسه وطافوا بها ينادون عليها بقولهم ، : « هذا جزاء من يدخل إلى مصر بغير إذن الفرنسيس » .

وفى يوم الخميس [6] حضر كبير الفرنسيس الذى بناحـية قليوب وصحبته سليمان الشواربى شيخ الناحية وكبيرها ، فلما حضر حبسوه بالقلعة قيل : إنهم عثروا له على مكتوب أرسلـه وقت الفتنة السابقة إلـى سرياقوس ، لينهض أهل تلـك النواحى فى القيام ، ويأمرهم بالحضور وقت أن يرى الغلبـة على الفرنسيس ، ولما حبسوه حبسوا معه أربعة من الأجناد أيضًا .

وفيه[7] ، أحدثوا مزمارا يـضربونه فى كل وقت ، وقت الـزوال لأن ذلك الوقت عندهم ابتداء اليوم .

وفى يوم الأربعاء عاشره [8] نادوا فى الأسـواق بأن من أراد أن يشتـرى فرسا أو

---

(١) حُق : أى كوكب من الصفيح .
(٢) البركارات : خزائن الملابس .
(٣) رجب ١٢١٣ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٩٨ - ٧ يناير ١٧٩٩ م .
(٤) ١ رجب ١٢١٣ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٩٨ م .
(٥) ٣ رجب ١٢١٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٩٨ م .
(٦) ٥ رجب ١٢١٣ هـ / ١٣ ديسمبر ١٧٩٨ م .
(٧) ٥ رجب ١٢١٣ هـ / ١٣ ديسمبر ١٧٩٨ م .
(٨) ١٠ رجب ١٢١٣ هـ / ١٨ ديسمبر ١٧٩٨ م .

حمارا فليحضر يوم الجمعة ثالث عشره [1] ببولاق ، ويشترى من الفرنساوية ما أحب من ذلك ، وكتبوا بذلـك أوراقا وألصقوها بالأسواق والأزقة ، وهى مطبـوعة وعليها الصورة ، ونصها : « فليكن معلوما عند كافة الرعاية المصرية أن فى يوم الجمعة ثلاثة عشـر مـن شـهر رجب السـاعة اثنـين ، يباع فـى بولاق جمـلة خيل مـن المشيـخة الفرنساويـة ، فلأجل هذا المشترى كل من أراد أن يـقتنى خيلا فمنحـنا له الإجازة أنه يقتنى كما يريد ويشاء » انتهى .

وفى يوم الإثنين سادس عشره [2] ، سافر سارى عسكر بونـابارته إلى السويس ، وأخذ صحبته السـيد أحمد المحروقى وإبراهيم أفندى كاتب الـبهار ، وأخذ معه أيضًا بعض المـدبرين والمهـندسين والمصورّيـن ، وجرجس الجوهـرى ، وألطون أبو طـاقية وغيرهم ، وعدة كثيرة من عساكر الخيالة والمشاة وبعض مدافع وعربات وتختروان[3] ، وعدة جمال لحمل الذخيرة والماء والقومانية [4] .

وفيه[5] ، شرعوا فى ترتيب الديوان على تنظيـم آخر ، وعينوا له ستين نفرا منهم أربعة عشر ، يقال لهم خصوص ، وهم الذيـن يحضرون دائما ، ويقال لهم الديوان الخصوصى [6] والديوان الديمومى [7] ، والباقى بحسب الاقتـضاء ، والأربعة عشر هم مـن المشـايـخ : الشرقـاوى ، والمهـدى ، والصاوى ، والبكرى ، والفـيومى ، ومن التجار : المحروقى ، وأحـمد محرم ، ومن النصارى القبـطة : لطف الله المصرى ، ومن الشوام : يوسف فـرحات ، ومخاييل كحيل ، ورواحة الإنـكليزى ، وبودنى ، وموسى كافر الفرنـساوى ، ومعهم وكلاء ومباشرون من الفرنـسيس ، ومترجمون ، وأمـا العمومـى : فأكثره مشايخ حرف ، وكتبوا بذلك طومارا كبيرا بصموا منه نسخا كثيرة ، وأرسلـوا منها نسخا كثيرة لـلأعيان ، وألصقوا منها بالأسـواق على العادة ،

---

(١) ١٣ رجب ١٢١٣ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٩٨ م . (٢) ١٦ رجب ١٢١٣ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٣) تختروان : فى الفارسية « تخت » بمعنى السرير و « روان » تعنى السائر والمتحرك ، وهو عبارة عن هودج أو محفة يحملها جملان أو حصانان من أمام ، ومثلهما من الخلف ، ويركبه العلية من الرجال والنساء .
سليمان : أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٣ .

(٤) القومانية : انظر : الجزء الأول : ص ٢١٢ ، حاشية رقم (١) .

(٥) ١٦ رجب ١٢١٣ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٦) الديوان الخصوصى : يتكون من أربعة عشر عضوا من أعضاء الديوان العمومى ، ينتخبهم الأعضاء ، ويصدق على انتخابهم القائـد العام ، ويجتمع هذا الديوان كل يوم للنظر فى مصـالح الناس ، وكان أعضاؤه خمسة أعضاء من العلماء، اثنان من التجار، اثنان من الأقباط ، اثنان من السوريين ، وثلاثة أعضاء من الأوربيين.

(٧) الديوان الديمومى : كان يتكون من ستين عضوا من أعيان المصريين ومختلف الطبقات على النحو التالى : ١٤ مـن العـلماء ، ٢٦ مـن الـتجار والصنـاع ، ١١ من رجال العسكـرية ، ٢ من مشايخ الأخـطاط ، ٤ من الأقباط ، ٣ من الأجانب ، وينتخب الأعضاء من بينهم رئـيس الديوان ، واثنين من السكرتيرين ، ويجتمع الديـوان بـناء على دعـوة ، ولايجـتمع بعـد انـفضاضه إلا بدعوة أخرى ، وكـان له قوميسير فـرنسى هو جلوتييه Gloutier ، وقوميسير مسلم هو الأمير ذو الفقار كتخدا (وكيل) بونابرته .
انظر بشأن الديوانين ، الرافعى ، عبد الرحمن : تاريخ الحركة القومية : جـ ١ ، ص ٩٧ - ١١٦ .

وأرسلوا للـذين عينوا بالـديوان أوراقا بأسمائهـم شبه التقاريـر ، وصورة صدر ذلك الطـومار المكـتتب فـى شأن ذلك ، وقـد أوردت ذلك ، وإن كان فـيه بعـض طول للاطلاع على ما فيه من التمويهات عـلى العقول ، والتسلق على دعوى الخواص من البشر ، بفـاسد التخيلات التى تـنادى على بطلانها بـديهة العقل ، فضلا عـن النظر وهى مقولة على لسان بونابارته كبير الفرنسيس ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من أمير الجيوش الفرنساوية خطابا إلى كافة أهالى مصر الخاص والعام ، نعلمكم أن بعض الناس الضالـين العقول الخالين من المعرفة وإدراك العـواقب سابقا ، أوقعوا الفتنة والـشرور بين القاطنين بمصـر ، فأهلكهم الله بسبب فـعلهم ونيتهم الـقبيحة ، والبارى سبحانه وتعـالى أمرنى بالشفقة والرحمة على العبـاد ، فامتثلت أمره وصرت رحيما بكم شفوقا عليكم ، ولكن كـان حصل عندى غيظ وغم شديد بحسب تحريك هذه الفـتنة بينـكم ، ولأجل ذلك أبـطلت الديوان الـذى كنت رتبتـه لنظام الـبلد ، وصلاح أحوالكم من مدة شهرين والآن توجه خـاطرنا إلى ترتيب الديوان كما كان ، لأن حسن أحوالكم ومعاملتكم فى المـدة المذكورة أنسانا ذنوب الأشرار ، وأهل الفتنة التى وقعت سابقًا ، أيـها العلماء والأشراف ، أعلموا أمتكم ومعـاشر رعيتكم ، بأن الذى يعادينى ويخاصـمنى إنما خصامه من ضلال عقله وفساد فـكره ، فلا يجد ملجأ ولا مخلصـا ينجيه فى هـذا العالم ، ولاينجو مـن بين يدى الله لمعارضتـه لمقادير الله سبحانه وتعالى ، والعاقل يعرف أن ما فعلناه بتقدير الله وإرادته وقضائه ، ومن يشك فى ذلك فـهو أحمق وأعمـى البصيرة ، وأعلـموا أيضًا أمتكـم أن الله قدر فى الأزل هلاك أعداء الإسلام ، وتـكسير الصلـبان على يدى ، وقدر فـى الأزل أنى أجئ من المغرب إلى أرض مصر لهلاك الذين ظلموا فيها ، وإجراء الأمر الذى أمرت به ، ولا يشك العاقل أنَّ هذا كله بتقدير الله وإرادتـه وقضائه ، وأعلموا أيضًا أمتكم أن القرآن العظيم صرح فـى آيات كثيرة بوقوع الذى حصل ، وأشـار فى آيات أخرى إلى أمور تقع فى المسـتقبل ، وكلام الله فى كتابه صـدق وحـق لايتخلف إذا تقـرر هذا وثبتت هذه المقالات فى آذانكم ، فـلترجع أمتكم جميعا إلى صفاء الـنية وإخلاص الطوية ، فإن منهم من يمتنع عن الغى وإظهـار عداوتى خوفا من سلاحى وشدة سطوتى ، ولم يعلموا أنَّ الله مطلـع على السرائر ، يعلم خائنة الأعين ومـا تخفى الصدور ، والذى يفعل ذلك يـكون معارضا لأحكام الله ومنافـق ، وعليه اللعنة والنـقمة من الله علام الغيوب ، واعلـموا أيضًا أنى أقدر على إظهـار ما فى نفس كل أحد منـكم ، لأننى أعرف أحوال الشـخص ، وما انطوى علـيه بمجرد ما أراه ، وإن كنـت لا أتكلم ولا

أنطق بالـذى عنده ، ولكن يأتى وقـت ويوم يظهر لكم بـالمعاينة ، أنَّ كل ما فـعلته وحكمت به فـهو حكم إلهى لا يرد ، وإنَّ اجتـهاد الإنسان غاية جهده مـا يمنعه عن قضاء الله الذى قدّره ، وأجراه على يدى فطوبى للذين يسارعون فى اتحادهم وهمتهم مع صفاء النية وإخلاص السريرة والسلام » .

ورتبوا لأرباب الديوان الديمومـى شهرية تدفع إليهم نظير تقيـدهم بمصالح العامة والدعاوى ، وما يترتب عليه النظام بينهم وبين المسلمين .

وفى ثامـن عشره [1] طافـوا على الـطواحين واخـتاروا من كـل طاحون فـرسا أخذوها.

وفى رابع عشرينه [2] ، حضر السيد المحروقى وكاتب البهار من السويس ، وكان سارى عسكر ذهب إلى نـاحية بلبيس ، فاستأذنوه فى ذهابهـم إلى مصر ، فأذن لهم وأرسل معهم خـمسين عسكريا ليوصـلوهم إلى مصر ، فلما حـضروا حكوا أن أهل السويس لما بلغهـم مجئ الفرنساوية هربوا وأخلوا البلـدة فذهبوا إلى الطور ، وذهب البعض إلـى العرب بالبادية ، فـنهب الفرنسيس مـا وجدوه بالبندر من الـبن والمتاجر والامتعة وغـير ذلك ، وهدموا الدور وكسـروا الأخشاب وخوابى الماء ، فلـما حضر كبيرهم وكان متأخرا عنهم ، كلمه التجار الذاهبون معه ، وأعلموه أنَّ هذا الفعل غير صالح ، فاستـرد من العسكر بعض الـذى أخذوه ووعدهم باسترجاع الـباقى أو دفع ثمنه بمصر ، وأن يكتبوا قائمة بالمنـهوبات ، ثم إنَّه وجد مركبين حضرا إلى قريب من السويس بـهما بن ومتاجـر ، فغرقـت إحداهـما ، فنزلت طائـفة من الفرنسـيس فى مراكب صغار ، وذهبـوا إليها فـى الغـاطس ، وأخرجوها بآلات ركبوها واصطنعوها من علم جر الأثقال .

وفى مدة إقامته بالسويس ، صار يركب ويتأمل فى النواحى وجهات ساحل البحر والبر لـيلا ونهارا ، وكان معـه من الأدم فى هذه السفـرة ثلاثة طيور دجاج مـحمرة ملفوفة فى ورق ، وليس معه طباخ ولا فراش ولا فرش ولاخيمة ، وكل شخص من عسكره معه رغيف كبير مرشوق فى طرف حربته يتزود منه ، ويشرب من سقاء لطيف من صفيح معلق فى عنقه .

---

(١) ١٨ رجب ١٢١٣ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٧٩٨ م .
(٢) ٢٤ رجب ١٢١٣ هـ / ١ يناير ١٧٩٩ م .

وفى يوم السبت [1] ، حضر عدة من العسكر الفرنساوية من ناحية بلبيس ومعهم عدة من العربان نحو الثلاثين نفرا موثقون بالحبال ، وأسروا أيضًا عدة من أولادهم ذكورا وأناثا ، ودخلوا بهم إلى مصر ، يزفونهم بالطبول أمامهم ، ومعهم أيضًا ثلاثة حمول من حمول التجار ، وبعض جمال مما كان نهب منهم عند رجوعهم من الحج .

وفى ليلة الإثنين غايته [2] ، حضر سارى عسكر من ناحية بلبيس إلى مصر ليلا ، وأحضر معه عدة عربان ، وعبد الرحمن أباظة أخو سليمان أباظة ، شيخ العيايدة ، وخلافه رهائن وضربوا أبو زعبل والمنير [3] ، وأخذوا مواشيهم وحضروا بهم إلى القاهرة وخلفهم أصحابهم رجالا ونساء وصغارا ، وفى ذلك اليوم قتلوا شيخ العرب سليمان الشواربى شيخ قليوب ومعه أيضًا ثلاثة رجال ، يقال لهم : عرب الشرقية ، فأنزلوهم من القلعة إلى الرميلة على يد الأغا وقطعوا رؤوسهم ، وحملوا جثة الشواربى مع رأسه فى تابوت ، وأخذه أتباعه فى بلدة قليوب ، ليدفن هناك عند أسلافه ، وانقضى هذا الشهر وحوادثه الجزئية والكلية .

منها ، أنَّ فى ليلة السابع والعشرين منه [5] ، أتت جماعة إلى دار الشيخ محمد ابن الجوهرى ، الكائن بالأزبكية بالقرب من باب الهواء ، فخلعوا الشباك المطل على البركة ، ودخلوا منه وصعدوا إلى أعلى الدار ، وكان بها ثلاثة من النساء الخدامات وإبنة خدامة أيضًا ، وبوّاب الدار ، ولم يكن رب الدار بها ولا الحريم ، بل كانوا قد انتقلوا إلى دار أخرى ، لما سكن معظم العسكر بالأزبكية ، فاستيقظ النساء وصرخن فضربوهن وقتلوا منهن امرأة ، واختفت البنت فى جهة ، وعاثوا فى الدار وأخذوا متاعا ومصاغا ونزلوا ، واستيقظ البواب فاختفى خوفا منهم ، فلما طلع النهار وشاع الخبر ، وكان سارى عسكر غائبا ، فلم يقع كلام فى شأن ذلك ، فلما قدم من سفره ركب مشايخ الديوان وأخبروه ، فاغتم لذلك ، وأظهر الغيظ وذم فاعل ذلك ، لما فيه من العار الذى يلحقه ، واهتم فى الفحص عمن فعل ذلك وقتله .

---

(١) ٢٧ رجب ١٢١٣ هـ / ٤ يناير ١٧٩٩ م .

(٢) غاية رجب ١٢١٣ هـ / ٧ يناير ١٧٩٩ م .

(٣) المنير : أصلها من توابع زفيتة مشتول ، وردت فى خريطة الحملة الفرنسية ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى الآن إحدى قرى مركز بلبيس - محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٤) ٢٧ رجب ١٢١٣ هـ / ٤ يناير ١٧٩٨ م .

ومنها ، كثرة تعدى القلقات وتشديدهم على وقود القناديل بالأزقة ، وهم من أهل البلد ، وإذا مروا بالليل ووجدوا قنديلا أطفأه الهواء أو فرغ زيته سمروا الحانوت أو الدار التى هو عليها ، ولايقلعون المسمار حتى يصالحهم صاحبها على ما أحبوه من الدراهم ، وربما تعمدوا كسر القناديل لأجل ذلك ، واتفق أنّ المطر أطفأ عدة قناديل بسوق أمير الجيوش [1] بسبب كونها فى ظروف من الورق والجريد فابتل الورق ، وسال الماء فأطفأ القناديل فسمروا حوانيت السوق ، وأصبح أهلها صالحوا عليها ، ووقع مثل ذلك فى طرق عديدة ، فجمعوا فى ذلك اليوم جملة من الدراهم ، وأمثال ذلك حتى فى الأزقة والعطف الغير النافذة ، حتى كان الناس ليس لهم شغل إلا القناديل وتفقد حالها ، وخصوصا فى ليل الشتاء الطويل .

شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٣ [2]

استهل بيوم الثلاثاء [3] ، فيه ، قتلوا ثلاثة أنفار من الفرنسيس وبندقوا عليهم بالرصاص بالميدان تحت القلعة ، قيل إنهم من المتسلقين على الدور .

وفيه[4] ، أخبر السفار بأن مراد بيك ومن معه ترفعوا إلى قبلى ووصلوا إلى عقبة الهواء ، وكلما قرب منهم عسكر الفرنساوية انتقلوا وقبلوا ، ولقد داخلهم من الفرنساوية خوف شديد ، ولم يقع بينهم ملاقاة ولا قتال .

وفيه[5] ، قدمت رباعة [6] تحمل البن الذى حضر من السويس بالمركب الداو [7] ، وبصحبة جماعة من الفرنساوية لخفارتها من قطاع الطريق .

---

(١) سوق أمير الجيوش : هو السوق الذى برأس حارة برجوان ، ويمتد إلى رأس سويقة أمير الجيوش وبالسوق والسويقة عدة حوانيت فيها الرفاؤون والحباكون ، وعدة حوانيت للرسامين ، وعدة حوانيت للغرابين ، وعدة حوانيت للخياطين ، ويباع فى هذا السوق سائر الثياب المخيطة والأمتعة من الفرش ونحوها ، وهو شاع من شوارع القاهرة يسلك فيه منّ باب الفتوح وبين القصرين وباب النصر إلى باب القنطرة وشاطئ النيل .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٠١ .

(٢) شعبان ١٢١٣ هـ / ٨ يناير - ٥ فبراير ١٧٩٩ م . (٣) ١ شعبان ١٢١٣ هـ / ٨ يناير ١٧٩٩ م .

(٤) ١ شعبان ١٢١٣ هـ/ ٨ يناير ١٧٩٩ م . (٥) ١ شعبان ١٢١٣ هـ/ ٨ يناير ١٧٩٩ م .

(٦) رباعة : عربان كان أصلهم بأسيوط ، ثم أصبح لهم قرية بالقرب من الإسماعيلية ، وكانوا يعملون فى نقل السلع من السويس إلى القاهرة ، على ظهور جمالهم .

الطيب ، محمد سليمان : موسوعة القبائل العربية ، ط ١ ، جـ ١ ، ص ٥٢٨ .

(٧) الداو : الجمع داوات ، وفى الإنجليزية (Dhow) ، وهى سفينة بشراع واحد ، حمولتها مائتا طن ، وتستعمل فى البحر العربى ، واستعملت كذلك لحمل البن والبهار وبضائع التجار بين موانئ اليمن وثغور الحجاز ومصر على البحر الأحمر خاصة ينبع والسويس .

النخيلى ، درويش : المرجع السابق ، ص ٤٥ .

وفى يوم الأحد سادسه [1] ، نادى القبطان الفرنساوى الساكن بالمشهد الحسينى على أهل تلك الخطة وما جاورها ، بفتح الحوانيت والأسواق لأجل مولد الحسين ، وشدّد فى ذلك ، وأوعد من أغلق حانوته بتسميره وتغريمه عشرة ريال فرانسة مكافأة له على ذلك ، وكان السبب فى ذلك والأصل فيه أن هذا المولد ابتدعه السيد بدوى بن فتيح مباشر وقف المشهد ، فكان قد اعتراه مرض الحب الإفرنجى ، فنذر على نفسه هذا المولد إن شفاه الله تعالى ، فحصلت له بعض إفاقة فابتدأ به ، وأوقد فى المسجد والقبة قناديل وبعض شموع ، ورتب فقهاء يقرءون القرآن بالنهار مدارسة ، وآخرين بالمسجد يقرءون بالليل دلائل الخيرات للجزولى ، ثم زاد الحال ، وانضم إليهم كثير من أهل البدع كجماعة العفيفى والسمان والعربى والعيسوية ، فمنهم من يتحلق ويذكر الجلالة ويحرفها ، وينشد له المنشدون القصائد والموّالات ، ومنهم من يقول أبياتا من بردة المديح للبوصيرى ، ويجاوبهم آخرون مقابلون لهم بصيغة صلاة على النبى ﷺ ، وأما العيسوية فهم جماعة من المغاربة ، وما دخل فيهم من أهل الأهواء ينسبون إلى شيخ من أهل المغرب يقال له سيدى محمد بن عيسى ، وطريقتهم أنهم يجلسون قبالة بعضهم صفين ويقولون كلاما معوجا بلغتهم بنغم وطريقة مشوا عليها ، وبين أيديهم طبول ودفوف يضربون عليها على قدر النغم ، ضربا شديدا مع ارتفاعه أصواتهم ، وتقف جماعة أخرى قبالة الذين يضربون بالدفوف ، فيضعون أكتافهم فى أكتاف بعض ، لايخرج واحد عن الآخر ، ويلتوون وينتصبون ويرتفعون وينخفضون ويضربون الأرض بأرجلهم ، كل ذلك مع الحركة العنيفة والقوة الزائدة ، بحيث لايقوم هذا المقام ، إلا كل من عُرف بالقوة ، وهذه الحركات والإيقاعات على نمط الضرب بالدفوف ، فيقع بالمسجد دوى عظيم وضجات من هؤلاء ومن غيرهم من جماعة الفقراء ، كل أحد له طريقة وكيفية تباين الأخرى ، هذا مع ما ينضم إلى ذلك من جمع العوام ، وتحلقهم بالمسجد للحديث والهذيان وكثرة اللغط والحكايات والأضاحيك والتلفت إلى حسان الغلمان الذين يحضرون للتفرج والسعى خلفهم والإفتتان بهم ، ورمى قشور اللعب والمكسرات والمأكولات فى المسجد ، وطواف الباعة بالمأكولات على الناس فيه ، وسقاة الماء ، فيصير المسجد بما اجتمع فيه من هذه القاذورات والعفوش ملتحقا بالأسواق الممتهنة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، ثم زاد الحال على ذلك بقدوم جماعة الأشاير من الحارات البعيدة والقريبة ، وبين أيديهم مناور القناديل ، والجوامع العظيمة التى تحملها الرجال ،

---

(١) ٦ رجب ١٢١٣ هـ / ١٣ يناير ١٧٩٩ م .

والشموع والطبول والزمور ، ويتكلمون بكلام محرف ، يظنون أنه ذكر وتوسلات يثابون عليها ، وينسبون من يلومهم أو يعترضهم إلى الاعتزال والخروج والزندقة ، وغالبهم السوقة وأهل الحرف السافلة ، ومن لايملك قوت ليلته ، فتجد أحدهم يجتهد بقوّة سعيه ويبيع متاعه أو يستدين الجملة من الدراهم ، ويصرفها فى وقود القناديل وأجرة الطبالة والزمارة، وكل يجتمع عليه ما هو من أمثاله من الحرافيش [1]، ثم يقطع ليلته تلك سهرانا ، ويصبح دائخا كسلانا ، ويظن أنه بات يتعبد ويذكر ويتهجد ، واستمر هذا المولد أكثر من عشر سنين ، ولم يزدد الناذر لذلك إلا مرضا ومقتا ، واستجلب خدمة الضريح ما لاح لهم من خساف العقول مثل : الشمع والدراهم ، واتخذوا ذلك حبالة لأكل أموال الناس بالباطل .

فلما حصلت هذه الحادثة بمصر ، ترك هذا المولد فى جملة المتروكات ، ثم حصلت الفتنة التى حصلت ، وسكن هذا الفرنساوى فى خط المشهد الحسينى لضبط تلك الجهة ، وفيه مسايرة ومداهنة فصار يظهر المحبة للمسلمين ويلاطفهم ، ويدخل بيوت الجيران ، ويقبل شفاعة المتشفعين ، ويجل الفقهاء ويعظمهم ويكرمهم ، وأبطل وقوف عسكره بالسلاح كعادتهم فى غير هذه الجهة ، وكذلك منع ما يفعله القلقات من أنواع التشديد على الناس فى مثل القناديل ، فاطمأن به أهل الخطة ، وتراجعوا للبكور إلى الصلاة فى المساجد بعد تخوفهم من العسكر الذى رتب معهم ، وتركهم التبكير ، فلما أنسوا به وعرفوا أخلاقه رجعوا لعادتهم ، ومشوا بالليل أيضًا بدون فزع وخوف ، وترجمانه على مثل طريقته ، وهو رجل شريف من أهل حلب كان أسيرا بمالطة ، فاستخلصه الفرنسيس فى جملة من استخلصوه من أسرى مالطة ، وقدم معهم مصر ، فلما أجلس هذا لضبط الخط كان ترجمانه يهوديا ، فاحتال بعض أعيان الجهة ، ورتب هذا الشريف المذكور ليكون فيه راحة للناس ، ففتح له قهوة بالخط بالقرب من دار مخدومه ، وجمع الناس للجلوس فيها والسهر حصة من الليل ، وأمرهم بعدم غلق الحوانيت ، مقدارا من الليل كعادتهم القديمة ، فاستأنسوا بالاجتماعات والتسلى والخلاعات ، وعم ذلك جهات تلك الخطة ، ووافق ذلك هوى العامة ، لأن أكثرهم مطبوع على المجون والخلاعة ، وتلك هى طبيعة الفرنساوية ، فصاروا يجتمعون عنده للسمر والحديث واللعب والممازحة ، ويحضر معهم ذلك الضابط ومعه زوجته وهى من أولاد البلد المخلوعين أيضًا ، فانساق الحديث لذكر هذا المولد الشهرى ، وما يقع فى لياليه من الجمعيات والمهرجان ، وحسنوا له إعادته فوافقهم على ذلك ، وأمر بالمناداة وفتح الحوانيت ووقود القناديل وشدد فى ذلك .

---

(١) الحرافيش : جمع حرفوش ، وتعنى الشخص السيئ الخسيس من العامة .

وفى يوم الأربعاء [1] ، كتبوا أوراقا بتطيير طيارة ببركة الأزبكية مثل التى سبق ذكرها وفسدت ، فاجتمعت الناس لذلك وقت الظهر ، وطيروها وصعدت إلى الأعلى ومرت إلى أن وصلت تلال البرقية [2] وسقطت ، ولو ساعدها الريح ، وغابت عن الأعين لتمت الحيلة وقالوا : « إنها سافرت إلى البلاد البعيدة » بزعمهم .

وفيه[3] ، سافر الخواجة مجلون [4] إلى الصعيد واليا على جرجا لتحرير البلاد وقبض الأموال والغلال المتأخرة بالنواحى للغز .

وفيه[5] ، سافرت قافلة بها أحمال كثيرة ومواش ونساء إفرنجيات وصناديق قيل إنَّهم أرسلوها إلى الطور [6] ، وصحبتهم عدة من العسكر .

وفى يوم الخميس عاشره [7] ، حضر طائفة من العسكر الفرنساوية إلى وكالة ذى الفقار بالجمالية ، ففتحوا طبقة كانت لكتخدا على باشا الطرابلسى ، وأخذوا ما وجدوه بها من الأمتعة ، وختموا عدة حواصل وطباق بذلك الخان [8] ، وبالوكالة الجديدة [9] ، وغيرها للمسافرين والهاربين والقليونجية ، وضبطوا ما بها ، وقبضوا على جماعة من الأتراك والقليونجية التجار وسجنوهم بالقلعة ، وصاروا يفتشون على من بقى منهم بالقاهرة وبولاق ، خصوصا الكرتلية [10] الذين كانوا عسكرا لمراد بيك ، وأخذوا الكثير من نصارى الأروام والقليونجية الذين كانوا مع مراد بيك ، وبعضهم كان بمصر فأدخلوهم فى عسكرهم ، وزيوهم بزيهم وأعطوهم أسلحة وانتظموا فى سلكهم .

وفيه[11] ، تواترت الأخبار بأنَّ على باشا ونصوح باشا فارقا مراد بيك وذهبا من

---

(1) ٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٦ يناير ١٧٩٩ م .

(2) تلال البرقية : المرتفعات التى كانت قريبة من باب البرقية .

(3) ٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٦ يناير ١٧٩٩ م .

(4) مجلون : Magallon كان يعمل قنصلا لفرنسا ، وهو إبن أخ مجالون القنصل السابق .

(5) ٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٦ يناير ١٧٩٩ م .

(6) الطور : بلدة بمصر ، فى شبه جزيرة سيناء ، على خليج السويس ، جنوب غرب جبل موسى ، كان بها محجر للحجاج . الموسوعة العربية : ص ١١٦٦ .

(7) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م .

(8) الخان : مبنى كبير يأوى إليه المسافرون والتجار ، وكان للخان فناء تربط فيه دواب المسافرين ، وفى الدور الأرضى غرف مفتوحة تودع فيها السلع المعروضة ، وأخرى على الشارع الخارجى ، تؤجر كحوانيت للتجار ، تعلوها غرف للسكن .

زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٩٤ .

(9) الوكالة الجديدة : واضح من النص أنها وكالة كانت قريبة من وكالة ذى الفقار بالجمالية .

(10) الكرتلية : أى الأشخاص الذين ينتمون إلى جزيرة كريت ، ونسبتهم كرتيلية .

(11) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩

خلف الجبل علـى الهجن إلى جهة الشام ، وصـحبتهم جماعة إبراهـيم بيك ، وكان ذهابهم فـى أواخر رجب[1] ، وفيه نادوا بـإبطال القناديل الـتى توقد فى اللـيل على البيوت والدكاكين وأن يوقدوا عوضها فى وسط السوق ، مجامع فى كل مجمع أربعة قناديل بين كل مجمع ثلاثون ذراعا ، ويـقوم بذلك الأغنياء دون الفقراء ، ولا علاقة للقلقات فى ذلك ففرح بذلك فقراء الناس ، وانفرجت عنهم هذه الكربة .

وفيه[2] ، نادوا أيضًا أن كل من كان له دعوى شرعية أو ظلامة [3] ، فليذهب إلى العلماء والقاضى .

وفيه[4] ، ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب الكوامل [5] ، ورجعوا بمنهوباتهم من الغنم والمعز والدجاج والأوز والحمير وغير ذلك .

وفيه[6] ، حضر رجل مـن ناحية غزة يطلب أمـانا للست فاطمة زوجـة مراد بيك ولابنة المرحوم محمد أفندى البكرى وزوجها الأمير ذى الفقار وخشداشينه ، والخطاب للشيخ خليل الـبكرى ، فعرض ذلك على سارى عسكر وترجى عـنده فكتب له أمانا بحـضورهم وأرسـل لهم نفـقة ، وكان ذلـك حيلـة منهـم لتأتـيهم النـفقة وبـعض الاحتياجات ، وأخـبر ذلك الرسول أنَّ عبدالله باشـا ابن العظم بغزة وإبراهـيم بيك ومن معه خارج البلد ، وهم فى ضيق وحصر وحيز عنهم داخل البلد .

وفيه[7] ، ذهب عدة من العـسكر الفرنساوية إلـى قطيا [8] وشرعوا فى بنـاء أبنية هناك وأشيع سفر سارى عسكر إلى جهة الشام والإغارة عليها .

وفى ليلة الأحد ثالث عشره [9] ، كان انتقال الشمس لـبرج الدلو وهو أول شهر من شهورهم ، وعـملوا تلك الليلة حـراقة بارود وسواريخ كما هى عادتـهم عند كل انتقال الشمس من برج إلى برج .

وفى يـوم الإثنين رابع عـشره [10] ، نادى المحتـسب على اللحـم الضانى بسـبعة

---

(1) أخر رجب ١٢١٣ هـ / ٨ ديسمبر ١٧٩٨ م .
(2) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م .
(3) ظلامة : أى مظلمة .
(4) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م .
(5) عرب الكوامل : بطن ضـمن بطون قبيلة العيايدة فى بـر الجيزة شرقى النيل فى الحاجر تـسكن عشائرهم من حلـوان حتى أطفـيح ، ومن أشهـر فروعهم : أولاد أبـو ساعد ، الدرعـلى ، القعينى ، أبو عـواد ، أبو القلايع، أبو صبح ، أبو مطلق .
الطيب ، محمد سلمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٧٣٠ - ٧٣٣ .
(6) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م .
(7) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م .
(8) قطيا : انظر : ص ٢٣ ، حاشية رقم (٦) .
(9) ١٣ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢٠ يناير ١٧٩٩ م .
(10) ١٤ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢١ يناير ١٧٩٩ م .

أنصاف الرطل وكان بثمانية ،واللحم الجاموسى بخمسة وكان بستة .

وفيه[1] ، ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب العايدة[2] نواحى الخانكة [3] ، وقتلوا منهم طائفة ونهبوهم ، ووجدوا من منهوبات الناس وأمتعة عسكر الفرنساوية وأسلحتهم جملة ، فأخذوا ذلك مع ما أخذوه ، وأحضروا معهم بعض رجال ونساء حبسوهم بالقلعة ، وفيه ذهب عدة من العسكر إلى صنافير [4] ، وأجهور الورد [5] ، وقرنفيل [6] ، وكفر منصور [7] ، وبلاد أخرى للتفتيش على العرب ، فاخذوا ما وجدوه للعرب من بهائم وغيرها والذى عصى عليهم ضربوه ونهبوه أيضًا ، ونهبوا جمالا وبهائم ممن لم يعص أيضًا ، ودخلوا بذلك المدينة ، فصاروا يبيعون البقرة بريالين وثلاثة ، والنعجة وابنها بريال ، فاشترى غالب ذلك نصارى القبط .

وفى يوم السبت [8] ، قتلوا بالقلعة نحو التسعين نفرا ، وغالبهم من المماليك الذين وجدوهم هاربين فى البلاد ، والذين عس [9] عليهم الخبيث الأغا برطلمين والقلقات ووجدوهم مختفين فى البيوت .

وفيه[10] ، قبضوا على خمسة أنفار من اليهود وامرأتين ، فألقوا الجميع فى بحر النيل ، وفيه نادوا بأن كل من اشترى شيئًا من منهوبات العرب التى نهبتها العسكر يحضره لبيت صارى عسكر .

---

(١) ١٤ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢١ يناير ١٧٩٩ م .

(٢) عرب العايدة : بدأ نزوح العايدة من عدة أربعة قرون إلى المنطقة المعروفة حاليا بمنطقة غرب القناة ، فى محافظات الشرقية والسويس والقليوبية أو ضواحى القاهرة ، وبعضهم سكن قرب الخانكة بالقليوبية .
الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٧٢٢ .

(٣) الخانكة : أنظر : ص ٢١ ، حاشية رقم (٤) .

(٤) صنافير : من القرى القديمة ، وهى الآن إحدى قرى ، مركز قليوب ، محافظة القليوبية .
رمزى ، محمد : ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٧ .

(٥) أجهور الورد : من القرى القديمة ، وتعرف بأجهور الكبرى ، وكان بها بساتين وفواكه فقيل لها أجهور الورد لكثرة ما كان يزرع بها من الورد ، ووردت فى دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، بأجهور الكبرى ، وهى إحدى قرى مركز قليوب - محافظة القليوبية .
نفس المرجع : ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٣ .

(٦) قرنفيل : من القرى القديمة ، وهى إحدى قرى ، مركز قليوب ، محافظة القليوبية .
نفس المرجع : ق ٢ جـ ١ ، ص ٥٧ .

(٧) كفر منصور : من القرى القديمة ، اسمها الأصلى « البويرة » ، وضم إليها كفر أخر هو « كفر محرم » ، إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .
نفس المرجع : ق ٢ جـ ١ ، ص ٤٧ .

(٨) ١٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢٦ يناير ١٧٩٩ م .

(٩) عَسَّ : انظر ، ص ٤٥ ، حاشية رقم (١) .

(١٠) ١٩ شعبان ١٢١٣ هـ/ ٢٦ يناير ١٧٩٩ م .

وفيه[1] ، كثر الاهتمام والحركة بسفر الفرنسيس إلى جهة الشام ، وطلبوا وهيئوا جملة من الهجن ، وأحضروا جمال عرب الترابين [2] ، ليحملوا عليها الذخيرة والدقيق والعليق والبقسماط ، ثم رسموا على الأهالى عدة كبيرة من الحمير ، وكذلك عدة من البغال ، فطلب شيخ الحمارة ، وأمر بجمع ذلك ، وكذلك الركبدارية [3] ، أمرهم بجمع البغال ، فاختفى غالب أصحاب الحمير ، وخاف الناس على حميرهم، فامتنع خروج السقائين الذين ينقلون الماء بالقرب على الحمير ، وسقائين الجمال [4] ، والبراسمية [5] فحصل للناس ضيق بسبب ذلك .

وفى يوم الإثنين حادى عشرينه [6] ، كتبوا أوراقا ولصقوها بالأسواق على العادة ، ونصها : « الحمد لله وحده ، هذا خطاب إلى جميع أهل مصر من خاص وعام ، من محفل الديوان الخصوصى من عقلاء الأنام ، علماء الإسلام ، والوجاقات ، والتجار الفخام ، نعلمكم معاشر أهل مصر ، أن حضرة سارى عسكر الكبير بونابارته أمير الجيوش الفرنساوية ، صفح الصفح الكلى على كامل الناس والرعية ، بسبب ما حصل من أراذل أهل البلد ، والجعيدية من الفتنة والشر مع العساكر الفرنساوية ، وعفا عفوا شاملا ، وأعاد الديوان الخصوصى فى بيت قائد أغا بالأزبكية ، ورتبه من أربعة عشر شخصا أصحاب معرفة وإتقان ، خرجوا بالقرعة من ستين رجلا ، كان انتخبهم بموجب فرمان ، وذلك لأجل قضايا حوائج الرعايا ، وحصول الراحة لأهل مصر من خاص وعام ، وتنظيمها على أكمل نظام وإحكام ، كل ذلك من كمال عقله وحسن تدبيره ، ومزيد حبه بمصر وشفقته على سكانها من صغير القوم قبل كبيره ، رتبهم بالمنزل المذكور ، كل يوم لأجل خلاص المظلوم من الظالم ، وقد اقتص من عسكره الذين أساءوا بمنزل الشيخ محمد الجوهرى ، وقتل منهم اثنين بقراميدان [7] ، وأنزل طائفة منهم عن مقامهم العالى إلى أدنى مقام ، لأن

---

(١) ١٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢٦ يناير ١٧٩٩ م .

(٢) عرب الترابين : عرب الترابين قبيلة يعود أصلها إلى البقوم الذين يرجع نسبهم إلى الأزد القحطانية ، وسكنوا جنوب سيناء فى بلاد الطور ، فغلب عليهم اسم الوادى أو البلاد التى انحدروا منها فسموا ترابين ، ووادى تربة ، وأشهر عشائرهم فى سيناء المصرية : الحررة ، والحسابلة ، والشبيتات ، والقصار ، والنبعات .
الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٥٥٤ - ٥٥٩ .

(٣) الركبدارية : هم الأشخاص الذين يعملون فى بيت الركائب الذى تحفظ فيه السروج واللجم ونحوها .
دهمان ، محمد أحمد ، معجم الألفاظ التاريخية ، دار الفكر بيروت - دمشق ١٩٩٠ م ، ص ٨٣ .

(٤) سقائين الجمال : كان لبعض السقائين جمال ، يحملون عليها روايا الماء من النيل ويوزعونها على المنازل ، وأطلق عليهم سقائين الجمال ، أى السقايين الذين يملكون الجمال لنقل الماء .

(٥) البراسمية : أى الذين يحملون البرسيم على ظهور جمالهم .

(٦) ٢١ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢٨ يناير ١٧٩٩ م .

(٧) قراميدان : يقع بين قلعة الجبل ، ومساجد السلطان حسن والرفاعى والمحمودية ، ويعرف حاليا بميدان صلاح الدين .
زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٨٧

الخيانة لـيست من عادة الفـرنسيس ، خصوصا مـع النساء الأرامل ، فإن ذلـك قبيح عندهم لايفعله إلا كل خسيس ، ووضع القبض بالقلعة على رجل نصرانى مكاس ، لأنه بلغـه أنه زاد المظالم فى الجمـرك بمصر القديمة عـلى الناس ، ففعل ذلـك بحسن تدبير ، ليمتنع غيره من الظلم ، ومراده رفـع الظلم عن كامل الخلق ، ويفتح الخليج الموصل مـن بحر النيـل إلى بحر السويـس، لتخف أجرة الحـمل من مصر إلـى قطر الحجاز الأفخم ، وتحفظ البضائع من اللصوص وقطاع الطريق ، وتكثر عليهم أسباب التجارة من الهـند واليمن وكل فج عميق ، فـاشتغلوا بأمر دينكم وأسـباب دنياكم ، واتركوا الفتنة والشـرور ، ولاتطيعوا شيطانكم وهواكم ، وعليـكم بالرضا بقضاء الله وحسن الإستقامة ، لأجل خلاصكم من أسبـاب العطب والوقوع فى الندامة ، رزقنا الله وإياكم التوفيق والتسليم ، ومن كانت لـه حاجة فليأت إلى الديوان بقلب سليم ، إلا من كان له دعوى شرعية ، فليتوجه إلى قاضى العسكر المتولّى بمصر المحمية بخط السكرية ، والسلام على أفضل الرسل على الدوام » .

وفيه[1] ، أرسلوا لـلوالى لينـبه على السـقائين ، بنقـل الماء وعدم التعـرض لهم ولحميرهم .

وفى ليلة الأربعاء ثالث عشرينه [2] ، خرج عدة كبيرة من العسكر ، وطلب كبير الفرنسـاوية بونابارته أن يأخذ مـعه مصطفى بيك كـتخدا الباشا المتولـى أمير الحاج ، ويأخذ أيضًا قـاضى العسكر بـجمقشى زاده ، وأربعـة أنفار من المتعـممين ، وهـم : الفـيومى ، والصـاوى ، والعريـشى ، والدواخلـى ، وجماعـة أيضًا من التـجار ، والوجاقلية ونصارى القبط والشوام .

وفى سادس عشرينه [3] ، نادوا للناس بالأمان وفتـح الأسواق ليلا فى رمضان[4] حكم المعتاد .

وفيه[5] ، انتقل قائمقام مـن بيته المطل على بركة الفيل ، وهو بـيت إبراهيم بيك الوالى ، وسكن بيت أيوب بيك الكبير المطل على بركة الفيل ، وانتقلوا جميعهم إلى بركة الأزبكية .

وفيه[6] ، أعرض حسـن أغا محرم المحتـسب لسارى عسـكر أمر ركوبه المـعتاد ، لإثبات هلال رمضان ، فرسم له بذلك على العـادة القديمة ، فاحتفل لذلك المحتسب

---

(١) ٢١ شعبان ١٢١٣ هـ / / ٢٨ يناير ١٧٩٩ م .
(٢) ٢٣ شعبان ١٢١٣ هـ / ٣٠ يناير ١٧٩٩ م .
(٣) ٢٦ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢ فبراير ١٧٩٩ م .
(٤) رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير - ٧ مارس ١٧٩٩ م .
(٥) ٢٦ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢ فبراير ١٧٩٩ م .
(٦) ٢٦ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢ فبراير ١٧٩٩ م .

احتفالا زائدا وعمل وليمة عظيمة فى بيته أربعة أيام، أولها السبت وآخرها الثلاثاء، دعا فى أوّل يوم : العلماء والفقهاء والمشايخ والوجاقلية وغيرهم ، وفى ثانى يوم : التجار والأعيان، وكذلك ثالث يوم ورابع يوم: دعا أيضًا أكابر الفرنساوية وأصاغرهم، وركب يوم الثلاثاء [1] بالأبهة الكاملة زيادة عن العادة، وأمامه مشايخ الحرف بطبولهم وزمورهم ، وشق القاهرة على الرسم المعتاد ، ومر على قائمقام وأمير الحاج وسارى عسكر بونابارته ، ثم رجع بعد الغروب إلى بيت القاضى بين القصرين، فأثبتوا هلال رمضان ليلة الأربعاء [2] ، ثم ركب من هناك بالموكب وأمامه المشاعل الكثيرة والطبول والزمور والنقاقير والمناداة بالصوم، وخلفه عدة خيالة عارية رؤوسهم وشعورهم مرخية على أقفيتهم بشكل بشيع مهول ، وانقضى شهر شعبان وحوادثه .

فمنها ، أنَّ أهل مصر جروا على عادتهم فى بدعهم التى كانوا عليها ، وانكمشوا عن بعضها واحتشموها خوفا من الفرنسيس ، فلما تدرجوا فيها وأطلق لهم الفرنساوية القيد ، ورخصوا لهم وسايروهم رجعوا إليها ، وانهمكوا فى عمل موالد الأضرحة التى يرون فرضيتها ، وأنها قربة تنجيهم بزعمهم من المهالك ، وتقربهم إلى الله زلفى فى المسالك ، فرمحوا فى غفلاتهم مع ما هم فيه من الأسر ، وكساد غالب البضائع وغلوها ، وإنقطاع الأخبار ، ومنع الجالب ، ووقوف الإنكليز فى البحر وشدة حجزهم على الصادر والوارد ، حتى غلت أسعار جميع الأصناف المجلوبة من البحر الرومى ، وإنقطع أثر كثير من أرباب الصنائع التى كسدت لعدم طلابها ، واحتاجوا إلى التكسب بالحرف الدنيئة ، كبيع الفطير وقلى السمك وطبخ الأطعمة والمأكولات والأكل فى الدكاكين ، وإحداث عدة قهاوى ، وأما أرباب الحرف الدنيئة الكاسدة ، فأكثرهم عمل حمارا مكاريا [3] ، حتى صارت الأزقة خصوصا جهات العسكر مزدحمة بالحمير التى تكرى للتردد فى شوارع مصر ، فإن للفرنسيس بذلك عناية عظيمة ، ومغالاة فى الأجرة ، بحيث إنَّ الكثير منهم يظل طول النهار فوق ظهر الحمار بدون حاجة ، سوى أنْ يجرى به متسرعا فى الشارع ، وكذلك تجتمع الجماعة منهم ويركبون الحمير ، ويجهدونها فى المشى والإسرع وهم يغنون ويضحكون ويصيحون ويتمسخرون ، ويشاركهم المكارية فى ذلك ، كما أنَّ لهم

---

(١) ٢٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ٥ فبراير ١٧٩٩ م .

(٢) ١ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير ١٧٩٩ م .

(٣) حَمَّارٌ مكارى : أى يعمل على حمار بالأجرة لنقل البضاعة أو الناس من مكان لآخر .

العناية وبذل الأموال والتردد إلى حانات [1] الراح ، والتغالى فى شراء الفواكه والبواطى [2] والأقداح ، كما قال فى ذلك صاحبنا الشيخ حسن العطار :

إنَّ الفرنْسيسَ قد ضَاعَتْ دَراهِمُهُمْ   فى مِصْرنا بينَ حَمّارٍ وخَمَّارِ
وعَن قريبٍ لَهُم فى الشامِ مَهْلَكَةٌ   يضيعُ لهُم فيها آجَالُ أعْمَارِ

ومن طبعهم فى الشرب ، أنَّهم يتعاطون لحد النشوة وترويح النفس ، فإن زادوا عن ذلك الحد لايخرجون من منازلهم ، ومن سكِرَ وخرج إلى السوق ، ووقع منه أمر مخل عاقبوه وعزروه .

ومنها ، ترفع أسافل النصارى من القبط والشوام والأروام واليهود ، وركوبهم الخيول وتقلدهم بالسيوف ، بسبب خدمتهم للفرنسيس ، ومشيهم الخيلاء ، وتجاهرهم بفاحش القول ،واستذلالهم المسلمين ، كل ذلك بما كسبت أيديهم ، وما ربك بظلام للعبيد ، والحال الحال والمركوز فى الطبع ما زال ، والبعض استهوته الشياطين ، ومرق والعياذ بالله من الدين ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلى العظيم .

ومنها ، تواتر الأخبار من ابتداء شهر رجب [3] ، بأنَّ رجلا مغربيا يقال له الشيخ الكيلانى ، كان مجاورا بمكة والمدينة والطائف ، فلما وردت أخبار الفرنسيس إلى الحجاز ، وأنَّهم ملكوا الديار المصرية ، انزعج أهل الحجاز لذلك ، وضجوا بالحرم وجردوا الكعبة ، وأنَّ هذا الشيخ صار يعظ الناس ويدعوهم إلى الجهاد ويحرضهم على نصرة الحق والدين ، وقرأ بالحرم كتابا مؤلفا فى معنى ذلك ، فاتعظ جملة من الناس وبذلوا أموالهم وأنفسهم ، واجتمع نحو الستمائة من المجاهدين ، وركبوا البحر إلى القصير مع ما انضم إليهم من أهل ينبع [4] وخلافه ، فورد الخبر فى أواخره أنه انضم إليهم جملة من أهل الصعيد وبعض أتراك ومغاربة ، ممن كان خرج معهم مع غزو مصر عند وقعة إنبابة وركب الغز معهم أيضًا وحاربوا الفرنسيس ، فلم تثبت الغز

---

(١) حانات : أى أماكن شرب الخمور .

(٢) البواطى : أى المشروبات .

(٣) ١ رجب ١٢١٣ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٤) ينبع : ميناء سعودى على البحر الأحمر .

كعادتهم ، وانهزموا وتبعهم هوارة الصعيد ، والمتجمعة من القرى ، وثبت الحجاريون ، ثم انكفوا لقلتهم ، وذلك بناحية جرجا ، وهرب الغز والمماليك إلى ناحية إسنا [1] ، وصحبتهم حسن بيك الجداوى وعثمان بيك حسن تابعه ، ووقع بين أهل الحجاز والفرنسيس بعض حروب غير هذه المرة بعدة مواضع ، وينفصل الفريقان بدون طائل .

ومنها ، أنَّ الفرنسيس عملوا كرنتيلة [2] ، بجزيرة بولاق، وبنوا هناك بناء فيحجزون بها القادمين من السفار أياما معدودة ، كل جهة من الجهات القبلية والبحرية بحسبها ، والله أعلم .

ثم استهل شهر رمضان المعظم بيوم الأربعاء سنة ١٢١٣ [3]

فيه[4] ، أخذ بونابارته فى الاهتمام بالسفر إلى جهة الشام ، وجهزوا طلبا كثيرا ، وصاروا فى كل يوم يخرج منهم طائفة بعد طائفة .

وفى يوم السبت [5] ، عمل سارى عسكر ديوانا ، وأحضر المشايخ والوجاقات وتكلم معهم فى أمر خروجه للسفر ، وأنهم قتلوا المماليك الفارين بالصعيد ، وأجلوا باقيهم إلى أقصى الصعيد ، وأنَّهم متوجهون إلى الفرقة الأخرى بناحية غزة ، فيقطعونهم ويمهدون البلاد الشامية ، لأجل سلوك الطريق ومشى القوافل والتجارات برا وبحرا لعمار القطر وصلاح الأحوال ، وإننا نغيب عنكم شهرا ثم نعود ، وعند عودنا نرتب النظام فى البلد والشرائع وغير ذلك ، فعليكم ضبط البلد والرعية فى مدة غيابنا ، ونبهوا مشايخ الأخطاط والحارات ، كل كبير يضبط طائفته خوفا من الفتن مع العسكر المقيمين بمصر ، فالتزموا له بذلك وكتبوا له أوراقا مطبوعة على العادة فى معنى ذلك ، وألصقوها بالطرق ، وفى ذلك اليوم خرج القاضى ومصطفى كتخدا الباشا والمشايخ المعينون للسفر إلى جهة العادلية ، وخرج أيضًا عدة كبيرة من عسكرهم ، ومعهم أحمال كثيرة حتى الأسرة والفرش والحصير ، وعدة مواهى

---

(١) إسنا : أنظر ، جـ ١ ، ص ٩١ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) كرنتيلة : أى الحجر الصحى .

(٣) رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير - ٧ مارس ١٧٩٩ م .

(٤) ١ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير ١٧٩٩ م .

(٥) ٤ رمضان ١٢١٣ هـ / ٩ فبراير ١٧٩٩ م .

ومحفات للنساء والجوارى البيض والسود والحبوش اللاتى أخذوها من بيوت الأمراء ، وتزيا أكثرهن بزى نسائهم الإفرنجيات وغير ذلك .

وفى يوم الأحد خامسه [1] ، ركب سارى عسكر الفرنسيس وخرج أيضًا إلى العادلية ، وذلك فى الساعة الرابعة بطالع الحمل ، وفيه القمر فى تربيع زحل ، وأبقى بمصر عدة من العسكر بالقلعة والأبراج التى بنوها على التلول ، وقائمقام وبوسليك [2] وسارى عسكر ديزه بجملة من العسكر فى الصعيد ، وكذلك سوارى عسكر الأقاليم ، كل واحد معه عسكر فى جهة من الجهات ، وأخذ معه المدبرين وأصحاب المشورة والمترجمين ، وأرباب الصنائع منهم كالحدادين والنجارين ومهندسى الحروب وكبيرهم أبو خشبة ، وأبقى أيضًا بعض أكابرهم بمصر ، ثم تراسل المتخلفون فى الخروج كل يوم تخرج منهم جماعة .

وفى يوم الثلاثاء فى سابعه [3] ، انتدب للنميمة ثلاث من النصارى الشوام وعرفوهم أن المسلمين قاصدون الوثوب على الفرنسيس فى يوم الخميس تاسعه [4] ، فأرسل قائمقام خلف المهدى والأغا فأحضرهما وذكر لهما ذلك ، فقالا له : « هذا كذب لا أصل له ، وإنما هذه نميمة من النصارى كراهة منهم فى المسلمين » ، ففحص عمن اختلق ذلك ، فوجدوهم ثلاثة من النصارى الشوّام ، فقبضوا عليهم وسجنوهم بالقلعة حتى مضى يوم الخميس ، فلم يظهر صحة ما نقلوه فأبقاهم فى الاعتقال ، ثم إنّ نصارى الشوام رجعوا إلى عادتهم القديمة فى لبس العمائم السود والزرق ، وتركوا لبس العمائم البيض والشيلان الكشميرى الملونة والمشجرات ، وذلك بمنع الفرنسيس لهم من ذلك ، ونبهوا أيضًا بالمناداة فى أول رمضان [5] بأن نصارى البلد يمشون على عادتهم مع المسلمين أولا ، ولايتجاهرون بالأكل والشرب فى الأسواق ولايشربون الدخان ولا شيئًا من ذلك بمرآى منهم ، كل ذلك للاستجلاب لخواطر الرعية حتى أنّ بعض الرعية من الفقهاء مر على بعض النصارى وهو يشرب الدخان ، فانتهره فرد عليه ردا شنيعا ، فنزل ذلك المتعمم وضرب النصرانى ، واجتمع الناس وحضر حاكم الخطة فرفعهما إلى قائمقام ، فسأل من النصارى الحاضرين عن عادتهم فى ذلك

---

(١) ٥ رمضان ١٢١٣ هـ / ١٠ فبراير ١٧٩٩ م .
(٢) بوسليك : أنظر ، ص ١٨ ، حاشية رقم (٤) .
(٣) ٧ رمضان ١٢١٣ هـ / ١٢ فبراير ١٧٩٩ م .
(٤) ٩ رمضان ١٢١٣ هـ / ١٤ فبراير ١٧٩٩ م .
(٥) ١ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير ١٧٩٩ م .

فأخبروه أن من عادتهم القديمة أنَّه إذا استهل شهر رمضان لا يأكلون ولايشربون فى الأسواق ولا بمرآى من المسلمين أبدا ، فضرب النصرانى وترك المتعمم لسبيله .

وفى تاسع عشرينه (١) ، أحضروا مراد أغا تابع سليمان بيك الأغا ومعه آخر من الأجناد من ناحية قبلى فأصعدوهما القلعة قبل قتلهما .

وفى خامس عشرينه (٢) ، ورد الخبر بأن الفرنساوية ملكوا قلعة العريش ، وطاف رجل من أتباع الشرطة ينادى فى الأسواق أن الفرنساوية ملكوا قلعة العريش ، وأسروا عدة من المماليك ، وفى غد يعملون شنكا ويضربون مدافع ، فإذا سمعتم ذلك فلا تفزعوا ، فلما أصبح يوم الأحد حضر المماليك المذكورة وهم ثمانية عشر مملوكا وأربعة من الكشاف ، وهم راكبون الحمير ، ومتقلدون بأسلحتهم ومعهم نحو المائة من عسكر الفرنسيس وأمامهم طبلهم ، وخرج بعض الناس فشاهدهم ، ولما وصلوا إلى خارج القاهرة حيث الجامع الظاهرى ، خرج الأغا وبرطلمين بطوّافيهما ينتظرانهم ومعهم طبول وبيارق وطوائف ، ومشوا معهم إلى الأزبكية من الطريق التى أحدثوها ، ودخلوا بهم إلى بيت قائمقام ، فأخذوا سلاحهم وأطلقوهم فذهبوا إلى بيوتهم ، وفيهم أحمد كاشف تابع عثمان بيك الأشقر ، وآخر يقال له حسن كاشف الدويدار وكاشفان آخران وهما : يوسف كاشف الرومى ، وإسماعيل كاشف تابع أحمد كاشف المذكور ، وكان من خبرهم أنهم كانوا مقيمين بقلعة العريش وصحبتهم نحو ألف عسكرى مغاربة وأرنؤد ، فحضر لهم الفرنسيس الذين كانوا فى المقدمة فى أواخر شعبان (٣) ، فأحاطوا بالقلعة وحاربوهم من داخلها ونالوا منهم ما نالوه ، ثم حضر إليهم سارى عسكر بمجموعة بعد أيام وألحوا فى حصارهم ، فأرسل من بالعريش إلى غزة ، فطلب نجدة فأرسلوا لهم نحو السبعمائة وعليهم قاسم بيك أمين البحرين ، فلم يتمكنوا من الوصول إلى القلعة لتحلق الفرنساوية بها وإحاطتهم حولها ، فنزلوا قريبا من القلعة ، فكبستهم عسكر الفرنسيس بالليل ، فاستشهد قاسم بيك وغيره ، وإنهزم الباقون ، ولم يزل أهل القلعة يحاربون ويقاتلون حتى فرغ ما عندهم من البارود والذخيرة فطلبوا عند ذلك الأمان فأمنوهم، ومن القلعة أنزلوهم ، وذلك بعد أربعة عشر يوما ، فلما نزلوا على أمانهم أرسلوهم إلى مصر مع الوصية بهم وتخلية سبيلهم، فحضروا إلى مصر كما ذكر، وأخذوا سلاحهم وخلوا سبيلهم ،

---

(١) ٢٩ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) ٢٥ رمضان ١٢١٣ هـ / ٢ مارس ١٧٩٩ م .

(٣) آخر شعبان ١٢١٣ هـ / ٥ فبراير ١٧٩٩ م .

وصاروا يترددون عليهم ويعظمونهم ويلاطفونهم ويفرجونهم على صنائعهم وأحوالهم ، وأما العسكر الذين كانوا معهم بقلعة العريش ، فبعضهم انضاف إليهم وأعطوهم جامكية وعلوفة ، وجعلوهم بالقلعة مع عسكر من الفرنسيس والبعض لم يرض بذلك ، فأخذوا سلاحهم وأطلقوهم إلى حال سبيلهم ، وذهب الفرنسيس إلى ناحية غزة ، وفى ذلك اليوم بعد الظهر عملوا الشنك الموعود به وضربوا عدة مدافع بالقلعة والأزبكية ، وأظهر النصارى الفرح والسرور بالأسواق والدور وأولموا فى بيوتهم الولائم ، وغيروا الملابس والعمائم ، وتجمعوا للهو والخلاعة ، وزادوا فى القبح والشناعة .

وفى يوم الأربعاء [1] ، توفى أحمد كاشف المذكور فجأة ، وفى عصر ذلك اليوم حضر جماعة من الفرنسيس نحو الخمسة والعشرين وهم راكبون الهجن وعلى رؤوسهم عمائهم بيض ولابسون برانس بيض على أكتافهم ، فذهبوا إلى بيت قائمقام بالأزبكية ، فلما أصبح يوم الخميس عملوا الديوان وقرءوا المكاتبة التى حضرت مع الهجانة حاصلها أن الفرنسيس أخذوا غزة وخان يونس وأخبار مختلفة .

منها ، أنّهم وجدوا إبراهيم بيك ومن معه ارتحلوا من هناك ، وكانوا أرسلوا حريمهم وأثقالهم إلى جبل نابلس ، وقيل بل تحاربوا معهم وانهزموا ، وفى ذلك اليوم بعد العصر بنحو عشرين درجة حضر عدة من الفرنسيس ومعهم كبير منهم ، وهم راكبون الخيول وعدة من المشاة ، وفيهم جماعة لابسون عمائم بيض وجماعة أيضًا ببرانيط ومعهم نفير ينفخ فيه وبيدهم بيارق ، وهى التى كانت عند المسلمين على قلعة العريش إلى أن وصلوا إلى الجامع الأزهر ، فاصطفوا رجالا وركبانا بباب الجامع ، وطلبوا الشيخ الشرقاوى فسلموه تلك البيارق وأمروه برفعها ونصبها على منارات الجامع الأزهر ، فنصبوا بيرقين ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلالين ، عند كل هلال بيرقا ، وعلى منارة أخرى بيرقا ثالثا ، وعند رفعهم ذلك ضربوا عدة مدافع من القلعة بهجة وسرورا ، وكان ذلك ليلة عيد الفطر ، فلما كان عند الغروب ضربوا عدة مدافع أيضًا إعلاما بالعيد، وبعد العشاء الأخيرة ، طاف أصحاب الشرطة، ونادوا بالأمان، وبخروج الناس على عادتهم لزيارة القبور بالقرافتين والاجتماع لصلاة العيد ، وأن يلبسوا أحسن ثيابهم ، ولما ملكوا العريش ، كتبوا أوراقا وأرسلوها إلى البلاد ونصها فرمان عام موجه من أمير الجيوش إلى أهالى الشام قاطبة .

---

(١) ٢٨ رمضان ١٢١٣ هـ / ٥ مارس ١٧٩٩ م .

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

« وبه نستعين من طرف بونابارته أمير الجيوش الفرنساوية إلى حضرة المفتين والعلماء ، وكافة أهالى نواحى غزة والرملة ويافا ، حفظهم الله تعالى بعد السلام : نعرفكم أننا حررنا لكم هذه السطور ، نعلمكم : أننا حضرنا فى هذا الطرف ، لقصد طرد المماليك وعسكر الجزار عنكم ، وإلى أى سبب حضور عسكر الجزار وتعديه على بلاد يافا وغزة، التى ما كانت من حكمه وإلى أى سبب أيضًا أرسل عساكره إلى قلعة العريش بذلك هجم على أراضى مصر ، فلا شك كان مراده إجراء الحروب معنا ونحن حضرنا لنحاربه، فأما أنتم يا أهالى الأطراف المشار إليها ، فلم نقصد لكم أذية ولا أدنى ضرر ، فأنتم استمروا فى محلكم ووطنكم مطمئنين ومرتاحين وأخبروا من كان خارجا عن محله ووطنه ، أن يرجع ويقيم فى محله ووطنه ، ومن قبلنا عليكم ثم عليهم الأمان الكافى، والحماية التامة، ولا أحد يتعرض لكم فى مالكم وما تملكه يدكم، وقصدنا أن القضاة يلازمون خدمهم ووظائفهم على ما كانوا عليه ، وعلى الخصوص، أن دين الإسلام لم يزل معتزا ومعتبرا ، والجوامع عامرة بالصلاة وزيارة المؤمنين، إنَّ كل خير يأتى من الله تعالى، وهو يعطى النصر لمن يشاء، ولا يخفاكم أن جميع ما تأمر به الناس ضدنا فيغدو باطلا ولانفع لهم به، لأن كل ما نضع به يدنا لابد عن تمامه بالخير ، والذى يتظاهر لنا بالحب يفلح ، والذى يتظاهر بالغدر يهلك، ومن كل ما حصل تفهمون جيدا، أننا نقمع أعداءنا ونعضد من يحبنا، وعلى الخصوص من كوننا متصفين بالرحمة والشفقة على الفقراء والمساكين ».

ولما أخذوا غزة أرسلوا طومارا بصورة الواقعة ، وبصموه نسخا ، وقرئ بالديوان ، وألصقوا نسخه المطبوعة بالأسواق وصورته .

بسم الله الرحمن الرحيم (٢)

« ولا عدوان إلا على الظالمين ، نخبر أهل مصر وأقاليمها ، أنَّه حضر فرمان مكتوب من غزة من حضرة الجنرال إسكندر برتيه (٣) خطابا إلى حضرة سارى عسكر دوجا (٤) وكيل الجيوش بمصر ، يخبره فيه : بأن العسكر الفرنساوية باتوا ليلة تسعة عشر شهر رمضان (٥) ، فى خان يونس ، وفى فجر تلك الليلة توجهوا سائرين إلى

(١) كتب بهامش ص ٤٧ ، طبعة بولاق « صورة كتاب من سارى عسكر إلى أهل الشام » .

(٢) كتب بهامش ص ٤٧ ، طبعة بولاق « صورة جواب من سارى عسكر بكيفية أخذ غزة الشام » .

(٣) برتيه : Berthier ، كان رئيسا لأركان حرب الحملة الفرنسية .

(٤) دوجا : Duga ، كان حاكما للقاهرة والوجه البحرى ، أثناء سفر بونابرت للاستيلاء على الشام .

(٥) ١٩ رمضان ١٢١٣ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٩٩ م .

ناحية غزة ، فكشفوا قبل الظهر بساعة عسكر المماليك وعسكر الجزار جالسين تجاه غزة ، فتوجه إليهم الجنرال مرارا مع عساكر الفرنساوية من خيالة ومشاة مراده اغتيال عساكر المماليك وعسكر الجزار ، فلما انتبهوا له فروا هاربين ، ووقع بينه وبين أطراف العساكر بعض مضاربة يسيرة ، لم ينجرح فيها إلا شخصان من الفرنساوية ، ومات عسكرى واحد ، ومات من عسكر المماليك والجزار ناس قلائل ، وحين تشاغل سارى عسكر مراد بالمضاربة والمقاتلة ، دخل حضرة سارى عسكر كليبر [1] الذى كان حاكما بالإسكندرية ، وكان ساكنا بالأربكية إلى بندر غزة وملكها من غير معارض له ، ووجدوا فيها حواصل مشحونة بالذخائر من بقسماط وشعير وأربعمائة قنطار بارود ، وإثنى عشر مدفعا ، وحاصلا كبيرا مملوءاً بالخيام الكثيرة وجللا وبنبات مهيآت محضرات كصنعة الإفرنج ، هذا ما وقع لملكهم لغزة ، وقد أخبرناكم على ما وقع فى كيفية ملك العريش سابقًا ، فاستقيموا عباد الله ، وارضوا بقضاء الله ، وتأدبوا فى أحكام مولاكم الذى خلقكم وسواكم ، والسلام ختام » وانقضى شهر رمضان ، ووقع به قبل ، وورود هذه الأخبار من السكون والطمأنينة وخلو الطرقات من العسكر ، وعدم مرور المتخلفين منهم إلا فى النادر وإختفائهم بالليل جملة كافية ، وإنفتاح الأسواق والدكاكين والذهاب والمجئ ، وزيارة الإخوان ليلا والمشى على العادة بالفوانيس ودونها ، وإجتماع الناس للسهر فى الدور والقهاوى ، ووقود المساجد وصلاة التراويح وطواف المسحرين والتسلى بالرواية والنقول ، وترجى المأمول ، وإنحلال الأسعار فيما عدا المجلوبات من الأقطار .

منها ، أن الفرنساوية صاروا يدعون أعيان الناس والمشايخ والتجار للإفطار والسحور ، ويعملون لهم الولائم ، ويقدمون لهم الموائد على نظام المسلمين وعادتهم ، ويتولى أمر ذلك الطباخون والفراشون من المسلمين تطمينا لخواطرهم ، ويذهبون هم أيضًا ويحضرون عندهم الموائد ويأكلون معهم فى وقت الإفطار ، ويشاهدون ترتيبهم ونظامهم ، ويحذون حذوهم ، ووقع منهم من المسايرة للناس ، وخفض الجانب ما يتعجب منه ، والله أعلم .

شهر شوال سنة ١٢١٣ [2]

استهل بيوم الجمعة [3] ، وفى صبح ذلك اليوم ضربوا عدة مدافع لشنك العيد ،

(١) كليبر : Kléber ، خلف نابليون فى قيادة الحملة عندما غادر مصر إلى فرنسا .
(٢) شوال ١٢١٣ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٧٩٩ م .
(٣) ١ شوال ١٢١٣ هـ / ٨ مارس ١٧٩٩ م .

واجتمع الناس لصلاة العيد فى المساجد والأزهر ، واتفق أنَّ إمام الجامع الأزهر نسى قراءة الفاتحة فى الركعة الثانية ، فلما سَلَّمَ أعاد الصلاة بعدما شنع عليه الجماعة ، وخرج الرجال والنساء لزيارة القبور، فانتبذ بعض الحرافيش نواحى تربة باب النصر ، وأسرع فى مشيه ، وهو يقول : « نزلت عليكم العرب يا ناس » ، فهاجت الناس وانزعجت النساء ، ورمحت الجعيدية والحرافيش ، وخطفوا ثياب النساء وأزرهن ، وما صادفوه من عمائم الرجال وغير ذلك ، واتصل ذلك بتربة المجاورين وباب الوزير والقرافة ، حتى أنَّ بعض النساء مات تحت الأرجل ، ولم يكن لهذا الكلام صحة ، وإنما ذلك من مخترعات الأوباش ، لينالوا أغراضهم من الخطف بذلك .

وفيه[1] ، ركب أكابر الفرنسيس ، وطافوا على أعيان البلد وهنوهم بالعيد ، وجاملهم الناس بالمداراة أيضًا .

وفى أوائله [2] ، وردت الأخبار بأنَّ الأمراء المصرية القبليين تفرقوا من بعضهم ، فذهب مراد بيك وآخرون إلى نواحى إبراهيم بيك ، ومنهم من ذهب إلى ناحية أسوان ، والألفى عدى بجماعته إلى البر الشرقى .

وفى خامسه [3] قدم الشيخ محمد الدواخلى من ناحية القرين متمرضا ، وكان بصحبته الصاوى والفيومى متخلفين بالقرين ، وسبب تخلفهم أن كبير الفرنسيس ، لما ارتحل من الصالحية أرسل إلى كتخدا الباشا والقاضى والجماعة الذين بصحبتهم بأمرهم بالحضور إلى الصالحية ، لأنهم كانوا يباعدون عنه مرحلة ، فلما أرادوا ذلك بلغهم وقوف العرب بالطريق فخافوا من المرور ، فذهبوا إلى العرين [4] ، فأقاموا هناك ، واتخذ عسكر الفرنسيس جمالهم فأقاموا بمكانهم ، فتقلق هؤلاء الثلاثة وخافوا سوء العاقبة ، ففارقوهم وذهبوا للقرين ، وتخلف عنهم الفيومى ، فأقام مع كتخدا الباشا والقاضى ، فحصل للدواخلى توعك فحضر إلى مصر وبقى رفيقاه فى حيرة .

---

(1) ١ شوال ١٢١٣ هـ / ٨ مارس ١٧٩٩ م .

(2) ١ شوال ١٢١٣ هـ / ٨ مارس ١٧٩٩ م .

(3) ٥ شوال ١٢١٣ هـ / ١٢ مارس ١٧٩٩ م .

(4) العرين : صحة الاسم « العارين » ، وهى من القرى القديمة ، كانت قاعدة لمركز العارين ، ولما أنشئ مركز فاقوس ١٨٩٦ م ، نقلت قاعدة المركز إلى فاقوس، وهى الآن إحدى قرى مركز فاقوس ، محافظة الشرقية كتب بهامش ص ٤٨ ، طبعة بولاق « قوله فذهبوا للعرين بالعين المهملة كما سيأتى له ضبطها بذلك ، وهى غير القرين بالقاف .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١١٣ .

وفى سابعه [1] ، أحضر الأغا رجلا ورمى عنقه عند باب زويلة ، وشنق امرأة على شباك السبيل تجاه الباب ، والسبب فى ذلك أن الفرنساوى حاكم خط الخليفة وجهة الركبية ، ويسمى دلوى [2] أحضر باعة الغلال بالرميلة ، وصادرهم ومنعهم من دفع معتاد الوالى ، فاجتمعوا وذهبوا إلى كبير الفرنسيس الذى يقال له شيخ البلد ، وشكوا إليه ، وكان الأمير ذو الفقار حاضرا وهو يسكن تلك الجهة فعضدهم ، وعرّف شيخ البلد عن شكواهم ، فأرسل شيخ البلد إلى دلوى ، فانتهره وأمره برد ما أخذه ، فأخبره أتباعه أنّ ذا الفقار هو الذى عضدهم ، وأنهى شكواهم إلى كبيرهم ، فقام دلوى المذكور ، ودخل على ذى الفقار فى بيته وسبه وشتمه بلغته وفزع عليه ليضربه ، فلما خرج من عنده قام وذهب إلى كبيرهم وأخبره بفعل دلوى معه ، فأمر بإحضاره وحبسه بالقلعة ، ثم أخبر بعض الناس شيخ البلد ، أن التعرض الذى وقع من دلوى لباعة الغلة ، إنما هو بإغراء خادمه وعرفه أن خادمه المذكور مولع بامرأة رقاصة من الرميلة ، تأتيه بأشكالها ومن على طريقتها ، ويجتمع هو وأضرابه ، وترقص لهم تلك المرأة فى القهوة التى بخطهم ليلا ونهارا ، وتبيت معهم فى البيت ويصبحون على حالهم ، فلما حبس أميرهم اختفوا ، فدلوا على الرجل والمرأة فقبضوا عليهما وفعلوا بهما ما ذكر ، ولا بأس بما حصل .

وفى ثامنه يوم الجمعة [3] ، نودى فى الأسواق بموكب كسوة الكعبة المشرفة من قراميدان ، والتنبيه باجتماع الوجاقات وأرباب الأشاير وخلافهم على العادة فى عمل الموكب ، فلما أصبح يوم السبت [4] اجتمع الناس فى الأسواق وطريق المرور ، وجلسوا للفرجة فمروا بذلك ، وأمامها الوالى والمحتسب وعليهم القفاطين والبينشات ، وجميع الأشاير بطبولهم وزمورهم وكاساتهم ، ثم برطلمين كتخدا مستحفظان ، وأمامه نفر الينكجرية من المسلمين نحو المائتين أو أكثر ، وعدة كثيرة من نصارى الأروام بالأسلحة والملازمين بالبراقع ، وهو لابس فروة عظيمة ، ثم مواكب القلقات ، ثم موكب ناظر الكسوة وهو تابع مصطفى كتخدا الباشا ، وخلفه النوبة التركية ، فكانت هذه الركبة من أغرب المواكب ، وأعجب العجائب ، لما اشتملت عليه من اختلاف الأشكال ، وتنوع الأمثال ، واجتماع الملل ، وارتفاع السفل ،

---

(١) ٧ شوال ١٢١٣ هـ / ١٤ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) دولى : Doyle ، كتب بهامش ص ٤٩ ، طبعة بولاق « قوله دلوى فى بعض النسخ ديوى أ هـ.

(٣) ٨ شوال ١٢١٣ هـ / ١٥ مارس ١٧٩٩ م .

(٤) ٩ شوال ١٢١٣ هـ / ١٦ مارس ١٧٩٩ م .

وكثرة الحشرات ، وعجائب المخلوقات ، واجتماع الأضداد ، ومخالفة الوضع المعتاد ، وكان نسيج الكسوة بدار مصطفى كتخدا المذكور ، وهو على خلاف العادة من نسجها بالقلعة .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشره [1] ، حضر عدة من الفرنسيس وهم راكبون الهجن ، ومعهم عدة بيارق وأعلام بعد الظهر ، وأخبروا أن الفرنسيس ملكوا قلعة يافا ، وبيدهم مكاتبة من سارى عسكرهم بالأخبار عما وقع ، فلما كان يوم الخميس [2] ، واجتمع أرباب الديوان فقرأ عليهم تلك المراسلة بعد تعريبها وترصيفها على هذه الكيفية ، وهى عن لسان رؤساء الديوان إلى الكافة ، وذلك بإلزامهم وأمرهم بذلك .

وصورتها : « بسم الله الرحمن الرحيم سبحان مالك الملك يفعل فى ملكه ما يريد ، سبحان الحكم العدل الفاعل المختار ذى البطش الشديد ، هذه صورة تمليك الله سبحانه وتعالى جمهور الفرنساوية لبندر يافا من الأقطار الشامية ، نعرّف أهل مصر وأقاليمها من سائر البرية ، أن العساكر الفرنساوية انتقلوا من غزة ثالث عشرين رمضان[3] ، ووصلوا إلى الرملة فى الخامس والعشرين [4] منه فى أمن واطمئنان ، فشاهدوا عسكر أحمد باشا الجزار هاربين بسرعة قائلين الفرار الفرار ، ثم إنّ الفرنساوية وجدوا فى الرملة ، ومدينة لد [5] مقدارا كبيرا من مخازن البقسماط والشعير ، ورأوا فيها ألفا وخمسمائة قربة مجهزة جهزها الجزار ، يسير بها إلى إقليم مصر ، مسكن الفقراء والمساكين ، ومراده أن يتوجه إليها بأشرار العربان من سطح الجبل ، ولكن تقادير الله تفسد المكر والحيل ، قاصدا سفك دماء الناس مثل عوائده الشامية ، وتجبره وظلمه مشهور ؛ لأنه تربية المماليك الظلمة المصرية ، ولم يعلم من خسافة [6] عقله وسوء تدبيره أن الأمر لله كل شىء بقضائه وتدبيره » .

وفى سادس عشرين شهر رمضان [7] ، وصلت مقدمات الفرنساوية إلى بندر يافا

---

(١) ١٣ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٠ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) ١٤ شوال ١٢١٣ هـ / ٢١ مارس ١٧٩٩ م .

(٣) ٢٣ رمضان ١٢١٣ هـ / ٣٠ مارس ١٧٩٩ م .

(٤) ٢٥ رمضان ١٢١٣ هـ / ٢ مارس ١٧٩٩ م .

(٥) اللد : إحدى المدن الفلسطينية .

(٦) خسافة : أى قلة عقله .

(٧) ٢٦ رمضان ١٢١٣ هـ / ٣ مارس ١٧٩٩ م .

من الأراضى الشامية ، وأحاطوا بها وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية ، وأرسلوا إلى حاكمها ، وتحيل الجزار أن يسلمهم القلعة قبل أن يحل به وبعسكره الدمار ، فمن خسافة رأيه وسوء تـدبيره سعى فى هلاكه وتدميره ، ولم يـرد لهم جواب ، وخالف قانون الحرب والصواب .

وفى أواخر ذلك اليـوم السادس والعشرين ، تكامـلت العساكر الفرنـساوية على محاصرة يافا ، وصاروا كلهم مجتمعين ، وانـقسموا على ثلاثة طوابير الطابور الأول توجه على طريق عكا بعيدا عن يافا بأربع ساعات ، وفى السابع والعشرين من الشهر المذكور [١] ، أمر حضرة سارى عسـكر الكبير بحفر خنـادق حول السور ، لأجل أن يعملوا متاريس أمـينة ، وحصارات متقنة حصينة ، لأنه وجـد سور يافا ملآن بالمدافع الكثيرة ، ومشحونة بعسكر الجزار الغزيرة .

وفى تاسع عشرين الشهر [٢] لما قرب حفر الخندق إلى السور مقدار مائة وخمسين خطوة ، أمر حضرة سـارى عسكر المشار إليه أن ينصب المدافـع على المتاريس ، وأن يضعوا أهوان القنبـر بإحكام وتأسيس ، وأمر بنصب مدافع أخر بـجانب البحر ، لمنع الخارجين إليـهم من مراكب الميـنا ، لأنه وجد فى الميـنا بعض مراكب أعدهـا عسكر الجزار للهروب ، ولاينفع الهروب من القدر المكتوب .

ولما رأت عساكر الجزار الكائنون بالقلعة المحاصرون ، أن عسكر الفرنساوية قلائل فى رأى العين لـلناظرين ، لمداراة الـفرنساوية فى الخـنادق وخلف المتاريـس ، غرهم الطمع ، فخرجوا لهم من القلعة مسرعين مهرولين ، وظنوا أنهم يغلبون الفرنساوية ، فهجم عـليهم الفرنـسيس ، وقتلوا منـهم جملة كثـيرة فى تلك الواقـعة ، وألجأوهم للدخول ثانيا فى القلعة ، وفى يوم الخميس غاية شهر رمضان [٣] ، حصل عند سارى عسكر شفـقة قلبية ، وخاف على أهـل يافا من عسكره إذا دخلوا بـالقهر والإكراه ، فأرسل إليهم مكتوبا مع رسول مضمونه ، لا إله إلا الله وحده لاشريك له .

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من حضرة سارى عسـكر إسكندر برتيه كتخـدا العسكر الفرنساوى إلى حضرة حاكم يافا ، نخبركم أن حضرة سارى عسكر الكبير بونابارته ، أمرنا أن نعرفك فى هذا الكتاب ، أن سبب حضوره إلى هذا الطرف ، إخراج عسكر

---

(١) ٢٧ رمضان ١٢١٣ هـ / ٤ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) ٢٩ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ مارس ١٧٩٩ م .

(٣) غاية رمضان ١٢١٣ هـ / ٧ مارس ١٧٩٩ م .

الجزار فقط من هذه البلدة ، لأنه تعدى بإرسال عسكره إلى العريش ، ومرابطته فيها ، والحال أنها من إقليم مصر التى أنعم الله بها علينا ، فلا يناسبه الإقامة بالعريش ، لأنها ليست من أرضه ، فقد تعدى على ملك غيره ، ونعرفكم يا أهل يافا أنَّ بندركم حاصرناه من جميع أطرافه وجهاته ، وربطناه بأنواع الحرب وآلات المدافع الكثيرة ، والجلل والقنابر ، وفى مقدار ساعتين ينقلب سوركم ، وتبطل آلاتكم وحروبكم ، ونخبركم أنَّ حضرة سارى عسكر المشار إليه لمزيد رحمته وشفقته خصوصا بالضعفاء من الرعية خاف عليكم من سطوة عسكره المحاربين ، إذا دخلوا عليكم بالقهر أهلكوكم أجمعين ، فلزمنا أننا نرسل لكم هذا الخطاب ، أمانا كافيا لأهل البلد والأغراب ، ولأجل ذلك أخر ضرب المدافع والقنابر الصاعدة عنكم ساعة فلكية واحدة ، وإنى لكم لمن الناصحين » ، وهذا آخر جواب الكتاب ، فجعلوا جوابنا حبس الرسول مخالفين للقوانين الحربية ، والشريعة المطهرة المحمدية ، وحالا فى الوقت والساعة هيج سارى عسكر واشتد غضبه على الجماعة ، وأمر بابتداء ضرب المدافع والقنابر الموجب للتدمير ، وبعد مضى زمان يسير ، تعطلت مدافع يافا المقابلة المدافع المتاريس ، وانقلب عسكر الجزار فى وبال وتنكيس ، وفى وقت الظهر من هذا اليوم انخرق سور يافا ، وارتج له القوم ونقب من الجهة التى ضرب فيها المدافع من شدة النار ، ولا راد لقضاء الله ولا مدافع ، وفى الحال أمر حضرة سارى عسكر بالهجوم عليهم ، وفى أقل من ساعة ملكت الفرنساوية جميع البندر والأبراج ، ودار السيف فى المحاربين ، واشتد بحر الحرب وهاج ، وحصل النهب فيها تلك الليلة .

وفى يوم الجمعة غرة شوّال[1] ، وقع الصفح الجميل من حضرة سارى عسكر الكبير ، ورق قلبه على أهل مصر من غنى وفقير الذين كانوا فى يافا ، وأعطاهم الأمان وأمرهم برجوعهم إلى بلدهم مكرمين ، وكذلك أمر أهل دمشق وحلب برجوعهم إلى أوطانهم سالمين ، لأجل أن يعرفوا مقدار شفقته ومزيد رأفته ورحمته ، ويعفو عند المقدرة ويصفح وقت المعذرة ، مع تمكينه ، ومزيد إتقانه وتحصينه ، وفى هذه الواقعة قتل أكثر من أربعة آلاف من عسكر الجزار بالسيف والبندق ، لما وقع منهم من الانحراف ، وأما الفرنساوية فلم يقتل منهم إلا القليل والمجروحون منهم ليسوا بكثير ، وسبب ذلك سلوكهم إلى القلعة من طريق أمينة خافية عن العيون ، وأخذوا ذخائر كثيرة وأموالا غزيرة ، وأخذوا المراكب التى فى المينة ، واكتسبوا أمتعة

(١) ١ شوال ١٢١٣ هـ / ٨ مارس ١٧٩٩ م .

غالية ثمينة ، ووجدوا فى القلعة أكثر من ثمانين مدفعا [1] ، ولم يعلموا مع مقادير الله أنّ آلات الحرب لاتنفع ، فاستقيموا عباد الله وارضوا بقضاء الله ، ولاتعترضوا على أحكام الله وعليكم بتقوى الله ، وإعلموا أنّ الملك لله يؤتيه من يشاء ، والسلام عليكم ورحمة الله .

فلما تحقق الناس هذا الخبر تعجبوا ، وكانوا يظنون بل يتيقنون استحالة ذلك خصوصا فى المدة القليلة ، ولكن المقضى كائن .

وفى يوم الجمعة خامس عشره [2] ، شق جماعة من أتباع الشرطة فى الأسواق والحمامات والقهاوى ، ونبهوا على الناس بترك الفضول والكلام ، واللغط فى حق الفرنسيس ، ويقولون لهم : « من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ، فليسكت ويترك الكلام فى ذلك ، فإن ذلك مما يهيج العداوة » ، وعرفوهم أنه إنْ بلغ الحاكم من المتجسسين عن أحد تكلم فى ذلك عوقب أو قتل ، فلم ينتهوا وربما قبض على البعض وعاقبوه بالضرب والتغريم .

وفى ذلك اليوم[3] ، كان التحويل الربيعى ، وانتقال الشمس لبرج الحمل ، وهو أوّل شهر من شهورهم ، فعملوا ليلة السبت [4] ، شنكا وحراقة وسواريخ ، وتجمعوا بدار الخلاعة نساء ورجالا ، وتراقصوا وتسابقوا وأوقدوا سراجا وشموعا وغير ذلك ، وأظهر الأقباط والشوام مزيد الفرح والسرور .

وفى يوم السبت المذكور [5] ، أرسلوا الأعلام والبيارق التى أحضروها من قلعة يافا وعدتها ثلاثة عشر ، وفيها من له طلائع فضة كبار إلى الجامع الأزهر ، وكانوا أنزلوا أعلام قلعة العريش قبل ذلك بيوم من أعلى المنارات ، وأرسلوا بدلها أعلام يافا ، وعملوا لها موكبا بطائفة من العسكر ، يقدمهم طبلهم ، وخلفهم الأغا بجماعته وطائفته ، والمحتسب ومدبرو الديوان ، وخلفهم طبل آخر يضربون عليه بإزعاج شديد ، وخلف ذلك الطبل جماعة من العسكر يحملون البنادق على أكتافهم كالطائفة الأولى ، وبعدهم عدة من العسكر على رؤوسهم عمائم بيض ، يحملون تلك الأعلام الكبار والبيارق المذكورة ، وخلفهم جماعة خيالة من كبار العسكر ، وآخرون راكبون على حمير المكارية ، فلما وصلوا إلى باب الجامع الأزهر ، رتبوا

---

(١) كذا بالأصل وصحتها ما أثبتناه « مدفع » .

(٢) ١٥ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٢ مارس ١٧٩٩ م .

(٣) ١٥ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٢ مارس ١٧٩٩ م .

(٤) ١٦ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٣ مارس ١٧٩٩ م .

(٥) ١٦ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٣ مارس ١٧٩٩ م .

تلك الأعلام ووضعوها على أعلى الباب الكبير فوق المكتب منشورة ، وبعضها على الباب الآخر من الجهة الأخرى عند حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية ، ولم يصعدوا منها على المنارات كما صنعوا فى أعلام العريش .

وفى يوم الأحد سابع عشره [1] ، رتبوا أوامر وكتبوها فى أوراق مبصومة ، وألصقوها بالأسواق ، إحداها : بسبب مرض الطاعون ، وأخرى : بسبب الضيوف الاغراب ، ومضمون الأولى بتقاسيمه ومقالاته : « خطابا لأهل مصر وبولاق ومصر القديمة ونواحيها ، أنكم تمتثلون هذه الأوامر ، وتحافظون عليها ولاتخالفوها ، وكل من خالفها وقع له مزيد الإنتقام والعقاب الأليم ، والقصاص العظيم ، وهى المحافظة من تشويش الكبة [2] ، وكل من تيقنتم أو ظننتم أو توهمتم أو شككتم فيه ذلك ، فى محل من المحلات أو بيت أو وكالة أو ربع يلزمكم ، ويتحتم عليكم أنْ تعملوا كرنتيلة ، ويجب قفل ذلك المكان ، ويلزم شيخ الحارة أو السوق الذى فيه ذلك ، أن يخبر حالا قلق الفرنساوية حاكم ذلك الخط ، والقلق يخبر شيخ البلد قائمقام مصر وأقاليمها ، ويكون ذلك فورا ، وكذلك كل ملة من سكان مصر وأقاليمها وجوانبها ، والأطباء إذا تحققوا وعلموا حصول ذلك المرض ، يتوجه كل طبيب إلى قائمقام ويخبره ، ليأمره بما هو مناسب للصيانة والحفظ من التشويش ، وكل من كان عنده خبر من كبار الأخطاط أو مشايخ الحارات وقلقات الجهات ، ولم يخبر بهذا المرض ، يعاقب بما يراه قائمقام ، ويجازى مشايخ الحارات بمائة كرباج جزاء للتقصير ، وملزوم أيضًا من أصابه هذا التشويش ، أو حصل فى بيته لغيره من عائلته أو عشيرته وانتقل من بيته إلى آخر أن يكون قصاصه الموت ، وهو الجانى على نفسه بسبب انتقاله ، وكل رئيس ملة فى خط ، إذا لم يخبر بالكبة الواقعة فى خطه ، أو بمن مات بها أيضا حالا فوريا ، كان عقاب ذلك الرئيس وقصاصه الموت ، والمغسل إنْ كان رجلا أو امرأة إذا رأى الميت أنه مات بالكبة أو شك فى موته ، ولم يخبر قبل مضى أربع وعشرين ساعة ، كان جزاؤه وقصاصه الموت ، وهذه الأوامر الضرورية بلزوم أغات الينكجرية وحكام البلد الفرنساوية والإسلامية ، تنبيه الرعية واستيقاظهم لها ، فإنها أمور مخفية ، وكل من خالف حصل له مزيد الإنتقام من قائمقام ، وعلى القلقات البحث والتفتيش عن هذه العلة الردية ، لأجل الصيانة والحفظ لأهل البلد ، والحذر من المخالفة والسلام » .

---

(١) ١٧ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٤ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) تشويش الكبة : أى انتشار المرض .

ومضمون الثانية : « الخطاب السابق من سارى عسكر دوجا [١] الوكيل ، وحاكم البلد دسى [٢] قائمقام ، يلزم المدبرين بالديوان ، أنهم يشهرون الأوامر وينتبهوا لها ، وكل من خالف يحصل له مزيد الانتقام ، وهو أنه يتحتم ويلزم صاحب كل خمارة أو وكالة أو بيت الذى يدخل فى محله ضيف ، أو مسافر أو قادم من بلدة أو إقليم ، أن يعرف عنه حالا حاكم البلد ، ولايتأخر عن الإخبار إلا مدة أربعة وعشرين ساعة ، يعرفه عن مكانه الذى قدم منه ، وعن سبب قدومه ، وعن مدة سفره ، ومن أى طائفة ، أو ضيفا أو تاجرا أو زائرا أو غريبا مخاصما لابد لصاحب المكان من إيضاح البيان ، والحذر ثم الحذر من التلبيس والخيانة ، وإذا لم يقع تعريف عن كامل ما ذكر فى شأن القادم ، بعد الأربعة وعشرين ساعة بإظهار اسمه وبلده وسبب قدومه ، يكون صاحب المكان متعديا ومذنبا وخائنا وموالسا مع المماليك .

ونخبركم معاشر الرعايا وأرباب الخمامير والوكائل ، أن تكونوا ملزومين بغرامة عشرين ريالا فرانسة فى المرة الأولى ، وأما فى المرة الثانية ، فإن الغرامة تضاعف ثلاث مرات ، ونخبركم أنّ الأمر بهذه الأحكام مشترك بينكم وبين الفرنسيس الفاتحين للخمامير والبيوت والوكائل والسلام ».

وفيه[٣] ، اجتمعوا بالديوان وتفاوضوا فى شأن مصطفى بيك كتخدا الباشا المولى أمير الحاج ، وهو أنه لما ارتحل مع سارى عسكر وصحبته القاضى والمشايخ الذين عينوا للسفر ، والوجاقلية والتجار ، وافترق منهم عند بلبيس ، وتقدم هو إلى الصالحية ، ثم أنهم انتقلوا إلى العرين ، فحضر جماعة من العساكر المسافرين ، فاحتاجو إلى الجمال فأخذوا جمالهم ، فلما وصل سارى عسكر إلى وطنه أرسل يستدعيهم إلى الحضور ، فلم يجدوا ما يحملون عليه متاعهم ، وبلغهم أن الطريق مخيفة من العرب، فلم يمكنهم اللحاق به فأقاموا بالعرين بالعين المهملة عدة أيام ، وأهمل أمرهم سارى عسكر ، ثم إنّ الشيخ الصاوى والعريشى والدواخلى وآخرين خافوا عاقبة الأمر ، ففارقوهم وذهبوا إلى القرين بالقاف ، وحصل للدواخلى توعك وتشويش فحضر إلى مصر كما تقدم ذكر ذلك ، وانتقل مصطفى بيك المذكور والقاضى وصحبتهم الشيخ الفيومى وآخرون من التجار والوجاقلية إلى كفور نجم [٤] ،

---

(١) دوجا : أنظر ، ص ٨٠ ، حاشية رقم (٤) .

(٢) دسى : Docy عمل حاكما للقاهرة .

(٣) أخر رجب ١٢١٣ هـ / ٨ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٤) كفور نجم : من القرى القديمة ، وردت بإسم كفور أولاد نجم فى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، وفى تاريخ =

وأقاموا هناك أياما ، واتفق أنَّ الصاوى أرسل إلى داره مكتوبا ، وذكر فى ضمنه أنَّ سبب افتراقهم من الجماعة ، أنَّهم رأوا من كتخدا الباشا أمورا غير لائقة ، فلما حضر ذلك المكتوب طلبه الفرنساوية المقيمون بمصر وقرءوه ، وبحثوا عن الأمور الغير اللائقة ، فأوّلها بعض المشايخ أنَّه قصر فى حقهم والاعتناء بشأنهم ، فسكتوا وأخذوا فى التفحص ، فظهر لهم خيانته ومخامرته عليهم ، واجتمع عليه الجبالى وبعض العرب العصاة ، وأكرمهم وخلع عليهم ، وانتقل بصحبتهم إلى منية غمر (١) ، ودقدوس (٢) ، وبلاد الوقف ، وجعل يقبض منهم الأموال ، وحين كانوا على البحر مر بهم مراكب تحمل الميرة (٣) ، والدقيق إلى الفرنسيس بدمياط ، فقاطعوا عليهم وأخذوا منهم ما معهم قهرا ، وأحضروا المراكبية بالديوان ، فحكوا على ما وقع لهم معه ، فأثبتوا خيانة مصطفى بيك المذكور وعصيانه ، وأرسلوا هجانا بإعلام سارى عسكرهم بذلك ، فرجع إليهم بالجواب ، يأمرهم فيه بأن يرسلوا له عسكرا ويرسلوا إلى داره جماعة ، ويقبضون عليه ، ويختمون على داره ويحبسون جماعته .

وفى يوم الأحد رابع عشرينه (٤) ، عينوا عليه عسكرا وأرسلوا إلى داره جماعة ومعهم وكلاء ، فقبضوا على كتخدائه الذى كان ناظرا على الكسوة ، وعلى ابن أخيه ومن معهم وأودعوهم السجن بالجيزة ، وضبطوا موجوداته وما تركه مخدومه بكر باشا بقائمة ، وأودعوا ذلك بمكان ، فوجدوا غالب أمتعة الباشا ويرقه (٥) ، وملابسه وعبِّى الخيل والسروج وغيرها شيئًا كثيرا ، ووجدوا بعض خيول وجمال أخذوها أيضًا ، فانقبض خواطر الناس لذلك فإنهم كانوا مستأنسين بوجوده ووجود القاضى ، ويتوسلون بشفاعتهما عند الفرنسيس ، وكلمتهما عندهم مقبولة وأوامرهما مسموعة ،

= ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، باسمها الحالى ، وهى الآن إحدى قرى ، مركز كفر صقر ، محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢٩ .

(١) منية غمر : هى القرى القديمة ، وكان اسمها الأصلى « منية غمر » حرف إلى « ميت غمر » ، وهى قاعدة مركز ميت غمر ، محافظة الدقهلية .
نفس المرجع : ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢٦٣ . .

(٢) دقدوس : من القرى القديمة ، اسمها الرومى (Athokotos) ، واسمها القبطى (Takados) ، والعربى تقدوس ، ووردت فى معجم البلدان باسم (دقدوس) ، وهى الآن إحدى قرى ، مركز ميت غمر ، محافظة الدقهلية .
نفس المرجع : ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢٥٥ .

(٣) الميرة : أى الإمدادات الرسمية .

(٤) ٢٤ شوال ١٢١٣ هـ / ٣١ مارس ١٧٩٩ م .

(٥) يرقه : حُلِيُّه .

ثم إنهم أرسلوا أمانا للمشايخ والوجاقلية والتجار بالحضور إلى مصر مكرمين ، ولا بأس عليهم .

وفيه[1] ، ورد الخبر بأن السيد عمر أفندى نقيب الأشراف ، حضر إلى دمياط ، وصحبته جماعة من أفندية الروزنامه الفارين مثل : عثمان أفندى العباسى وحسن أفندى كاتب الشهر ، ومحمد أفندى ثانى قلفة ، وباش جاجرت [2] ، والشيخ قاسم المصلى وغيرهم ، وذلك أنهم كانوا بقلعة يافا ، فلما حاصرها الفرنساوية وملكوا القلعة والبلد ، لم يتعرضوا للمصريين ، وطلبهم إليه وعاتبهم على نقلهم وخروجهم من مصر ، وألبسهم ملابس وأنزلهم فى مركب ، وأرسلهم إلى دمياط من البحر .

وفى يوم الإثنين [3] ، نادوا فى الأسواق على المماليك والغز والأجناد الأغراب ، بأنهم يحضرون إلى بيت الوكيل ، ويأخذون لهم أوراقا بعد معرفتهم ، والتضمين على أنفسهم ، ومن وجد من غير وثيقة فى يده بعد ذلك ، يستاهل الذى يجرى عليه ، وسبب ذلك إشاعة دخول الكثير منهم إلى مصر خفية بصفة الفلاحين .

وفى يوم الثلاثاء [4] ، نادوا فى الأسواق والشوارع بأن من أراد الحج فليحج فى البحر من السويس ، صحبة الكسوة والصرة ، وذلك بعد أن عملوا مشورة فى ذلك.

وفيه[5] ، حضر إمام كتخدا الباشا ، ومعه مكتوب فيه الثناء على الفرنساوية ، وشكر صنيعهم واعتنائهم بعملهم موكب الكسوة والدعاء لهم ، « وأنه مستمر على مودته ومحبته معهم ، ويطلب منهم الإجازة بالحضور إلى مصر ، ليسافر بصحبة الكسوة والحجاج ، فإن الوقت ضاق ودخل أوان السفر للحج ، وفى آخر المكتوب ، وإن بلغكم من المنافقين عنا شىء فهو كذب ونميمة ، فلا تصدقوه » ، فقرئ كتابه بالديوان ، فلما فهمه الفرنسيس كذبوه ولم يصغوا إليه ، وقالوا : « إن خيانته ثبتت عندنا فلا ينفعه هذا الاعتذار » ، ثم كتبوا له جوابا وأرسلوه صحبة إمامه مضمونه : إن كان صادقا في مقالته فليذهب إلى جهة سارى عسكر بالشام ، وأمهلوه ست ساعات بعد وصول الجواب إليه ، وإن تأخر زيادة عليها ، كان كاذبا فى مقالته ، وأمروا العسكر بمحاربته والقبض عليه .

---

(١) ٢٤ شوال ١٢١٣ هـ / ٣١ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) باش جاجرت : جاجرت من الفارسية « شاكرد » ، وتعنى التلميذ والصبى ، ويلقن الصنعة عند صانع مرخص ، أو يدفع إلى أحد دواوين الحكومية ليتعلم الكتابة ، ثم التحرير ، وباش تعنى الرئيس ، أى رئيس الكتاب .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٧ .

(٣) ٢٥ شوال ١٢١٣ هـ / ١ أبريل ١٧٩٩ م . (٤) ٢٦ شوال ١٢١٣ هـ / ٢ أبريل ١٧٩٩ م .

(٥) ٢٦ شوال ١٢١٣ هـ / ٢ أبريل ١٧٩٩ م .

وفيه[1] ، كتبوا أوراقا ونادوا بها فى الشوارع ، وهى : « يا أهل مصر نخبركم أن أمير الحاج رفعوه عن سفره بالحاج ، بسبب ما حصل منه ، وأنّ أهل مصر علماء ووجاقات ورعايا لم يخالطوه فى هذا الأمر ، ولم ينسب لهم شىء ، فالحمد لله الذى برأ أهل مصر من هذه الفتنة ، وهم حاضرون سالمون غانمون ما عليهم سوء ، ومن كان مراده الحج يؤهل نفسه ، ويسافر صحبة الصرة والكسوة فى البحر والمراكب حاضرة ، والمعينون المحافظون من أهل مصر صحبة الحاج حاضرون ، يكون فى علمكم أن تكونوا مطمئنين ، واتركوا كلام الحشاشين » .

وفى يوم السبت غايته [2] ، حضر المشايخ والوجاقات والتجار ما خلا القاضى فإنه لم يحضر ، وتخلف مع مصطفى كتخدا ، وانقضى هذا الشهر وما تجدد به من الحوادث التى منها أنّ الفرنساوية عملوا جسرا من مراكب مصطفة ، وعليها أخشاب مسمرة من بر مصر بالقرب من قصر العينى إلى الروضة قريبا من موضع طاحون الهواء ، تسير عليه الناس بدوابهم وأنفسهم إلى البر الآخر ، وعملوا كذلك جسرا عظيما من الروضة إلى الجيزة .

ومنها ، أن توت[3] الفلكى رسم فى فسحة دارهم العليا ، ببيت حسن كاشف جركس خطوط البسيطة ، لمعرفة فضل الدائرة لنصف النهار على البلاط المفروش بطول الفسحة ، ووضع لها بدل الشاخص دائرة مثقوبة بثُقَب عديدة فى أعلى الرفوف مقابلة لعرض الشمس ، ينزل الشعاع من تلك الثقب ، ويمر على الخطوط المرسومة المقسومة ، ويعرف منه الباقى للزوال ، ومدارات البروج شهرا شهرا وعلى كل برج صورته ليعلم منه درجة الشمس ، ورسم أيضًا مزولة بالحائط الأعلى على حوش المكان الأسفل المشترك بين الدارين بشاخص على طريق وضع المنحرفات والمزاول ، ولكن للساعات قبل الزوال وبعده خلاف الطريق المعروفة عندنا بوقت العصر ، وفضل دائر الغروب ، وقوس الشفق ، والفجر ، وسمت القبلة ، وتقسيم الدرج، وأمثال ذلك ، لأجل تحقيق أوقات العبادة وهم لايحتاجون إلى ذلك ، فلم يعانوه ، ورسم أيضًا بسيطة على مربعة من نحاس أصفر ، منزلة بخطوط عديدة فى

---

(١) ٢٦ شوال ١٢١٣ هـ / ٢ أبريل ١٧٩٩ م .

(٢) غاية شوال ١٢١٣ هـ / ٥ أبريل ١٧٩٩ م .

(٣) توت : وصحة اسمه « نوى Nouet » عالم فلكى ، تمكن بمساعدة مساعدة « ميشان Méchain » من اختراع بعض الآلات الفلكية .

قاعدة عامود قصير طوله أقل من قامة قائم بوسط الجنينة ، وشاخصها مثلث من حديد يمر ظل طرفه على الخطوط المتقاطعة ، وهى متقنة الرسم والصناعة ، وحولها معاريفعها ، واسم واضعها بالخط السلس العربى المجود حفرا فى النحاس ، وفيها تناريل الفضلة على طريقة أوضاع العجم ، وغير ذلك .

ومنها ، أنهم لما سخطوا على كتخدا الباشا ، وقبضوا على أتباعه وسجنوهم ، وفيهم كتخداه الذى كان ناظرا على الكسوة ، فقيدوا فى النظر على مباشرة إتمامها صاحبنا السيد إسماعيل الوهبى ، المعروف بالخشاب ، أحد العدول بالمحكمة ، فنقلها لبيت أيوب جاويش بجوار مشهد السيدة زينب ، وتمموها هناك ، وأظهروا أيضًا الاهتمام بتحصيل مال الصرة ، وشرعوا فى تحرير دفتر الإرسالية خاصة .

واستهل شهر القعدة بيوم الأحد سنة ١٢١٣ (١)

فى سادسه (٢) ، يوم الجمعة ، حضرت هجانة من الفرنسيس ومعهم مكاتبة ، مضمونها : « أنهم أخذوا حيفا ، وبعدها ركبوا على عكا ، وضربوا عليها وهدموا جانبا من سورها ، وأنهم بعد أربعة وعشرين ساعة يملكونها ، وأنهم استعجلوا فى إرسال هذه الهجانة لطول المدة والانتظار ، لئلا يحصل لأصحابهم القلق فكونوا مطمئنين ، وبعد سبعة أيام نحضر عندكم والسلام » .

وفيه(٣) ، حضرت مغاربة حجاج إلى بر الجيزة ، فتحدث الناس وكثر لغطهم ، وتقولوا بأنهم عشرون ألفا حضروا لينقذوا مصر من الفرنسيس ، فأرسل الفرنسيس للكشف عليهم ، فوجدوهم طائفة من خلايا وقرى فاس مثل الفلاحين ، فأذنوا لهم فى تعدية بعض أنفار منهم لقضاء أشغالهم ، فحضر شخص منهم إلى الفرنسيس ووشى إليهم أنهم قدموا لمحاربتهم والجهاد فيهم ، وأنهم اشتروا خيلا وسلاحا وقصدهم إثارة فتنة ، فأرسل الفرنسيس إليهم جماعة ينظرون فى أمرهم ، فذهبوا إليهم وتكلموا معهم ومع كبيرهم ، وعن الذى نقل عنهم ، فقالوا : « إنما جئنا بقصد الحج لا لغيره » ، ثم رجعوا وصحبتهم كبير المغاربة ، فعملوا الديوان فى صبحها وأحضروه وكذلك أحضروا الرجل الذى وشى عليهم ، فتكلموا مع كبير المغاربة وسألوه وناقشوه، فقال : « إنا لم نأت إلاَّ بقصد الحج »، فقيل له : « ولأى

---

(١) ذو القعدة ١٢١٣ هـ / ٦ أبريل - ٥ مايو ١٧٩٩ م .

(٢) ٦ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١١ أبريل ١٧٩٩ م .

(٢) ٦ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١١ أبريل ١٧٩٩ م .

شيء تشترون الأسلحة والخيول »، فقال: « نعم لازم لنا ذلك ضرورة » ، فقيل له : « إنه نقل عنكم أنكم تريدون محاربة الفرنساوية، وتقولون الجهاد أفضل من الحج » ، فقال: « هذا كلام لا أصل له » ، فقيل له: « إنَّ الناقل لذلك رجل منكم »، فقال : « إن هذا رجل حرامى أمسكناه بالسرقة وضربناه ، فحمله الحقد على ذلك ، وإن هذه البلاد ليست لنا ، ولا لسلطاننا حتى نقاتل عليها ، ولايصح أن نقاتلكم بهذه الشرذمة القليلة ، وليس معنا إلا نصف قنطار بارود » ، ثم اتفقوا معه على أن يجمعوا سلاحهم ويقيم كبيرهم عندهم رهينة حتى يعدى جماعته ويسافروا ، ويلحقهم بعد يومين بالسلاح ، فأجابهم إلى ذلك فشكروه وأهدوا له هدية .

فلما كان يوم السبت [1] ، خرجت عدة من العسكر إلى بولاق ومعهم مدفعان ، ليقفوا للمغاربة حتى يعدوا البحر ويمشوا معهم إلى العادلية ، فلما رأى الناس خروج العسكر والمدافع فزعوا فى المدينة وبولاق ورمحوا كعادتهم فى كرشاتهم وصياحهم ، وأشاعوا أن الفرنسيس خرجت لقتال المغاربة ، وأغلقوا غالب الأسواق والدكاكين وأمثال ذلك من تخيلاتهم ، فلم يعد المغاربة ذلك اليوم وعدوا فى ثانى يوم ، ومشى معهم عسكر الفرنسيس إلى العادلية ، وهم يضربون الطبول وأمامهم مدفع وخلفهم مدفع مع جملة من العساكر .

وفى يوم الثلاثاء عاشره [2] ، سافر عدة من عسكر الفرنسيس إلى عرب الجزيرة ، فإن مصطفى بيك كتخدا الباشا ذهب إليهم ، والتجأ لهم فعينوا عليهم تلك العساكر .

وفى يوم الأربعاء [3] ، فرجوا عن جماعة من القليونجية وغيرهم الذين كانوا محبوسين بالقلعة ، وفيهم المعلم نقولا النصرانى الأرمنى الذى كان رئيس مركب مراد بيك الحربية التى أنشأها بالجيزة ، وأسكنوه بيت حسن كتخدا بباب الشعرية .

وفيه[4] ، حضر ابن شديد شيخ عرب الحويطات [5] بأمان ، وكان عاصيا فأعطوه

---

(١) ٧ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٢٢ أبريل ١٧٩٩ م .

(٢) ١٠ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١٥ أبريل ١٧٩٩ م .

(٣) ١١ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١٦ أبريل ١٧٩٩ م .

(٤) ١١ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١٦ أبريل ١٧٩٩ م .

(٥) عرب الحويطات : وصل الحويطات إلى مصر بصورة تدريجية فى أوائل القرن الثانى عشر الهجرى ، الثامن عشر الميلادى ، من حويطات الساحل السعودى ، بشمال غرب الجزيرة ، وتوطن أغلبهم فى القليوبية وحول القاهرة ووسط وغرب سيناء ، وأشهر فصائلهم فى سيناء : الذيابيين والدبور والعبيات والموسة والقرعان والجرافين ، وقد حالفوا الترابين والأحيوات والطورة ، والحويطات فى سيناء أحدث عنصر قبلى هناك .
الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٩١ .

الأمان ، وخلعوا عليه وسفروا معه قافلة دقيق وبقسماط العسكر بالشام .

وفى يوم السبت حادى عشرينه [1] ، حضر مجلون من الناحية القبلية وصحبته أموال البلاد والغنائم من بهائم وخلافها .

وفيه[2] ، عملوا كرنتيلة عند العادلية لمن يأتى من بر الشام من العسكر إلى ناحية شرق إطفيح بسبب محمد بيك الألفى .

وفيه[3] ، حضر الذين كانوا ذهبوا إلى عرب الجزيرة ، فضربوهم ونالوا منهم بعض النيل ، وأما مصطفى بيك فلم تعلم عنه حقيقة حال قيل إنه ذهب إلى الشام .

وفى خامس عشرينه [4] ، وصلت مراسلة من المذكور خطابا للمشايخ ، مضمونها : « أنهم يعرفون أكابر الفرنسيس أنه متوجه إلى سارى عسكرهم بالشام ، ويرجون الإفراج عن قريبه وكتخدائه ، ويتحفظون على الأمتعة التى أخذوها ، فإنها من متعلقات الدولة » ، فلما أطلعوهم على تلك المكاتبة ، قالوا : « لايمكن الإفراج عن المذكورين حتى نتحقق أنه ذهب إلى سارى عسكر ، ويأتينا منه خطاب فى شأنه ، فإنه من الجائز أنه يكذب فى قوله » .

وفيه[5] ، ثبت أن محمد بيك الألفى مر من خلف الجبل ، وذهب إلى عرب الجزيرة ومعه من جماعته نحو المائة ، وقيل أكثر ، والتف عليه الكثير من الغز والمماليك المشردين بتلك النواحى ، وقدم له العربان التقادم والكلف ، فأرسل له الفرنسيس عدة من العسكر .

وفى سابع عشرينه [6] ، لخص الفرنساوية طومارا قرئ بالديوان ، وطبع منه عدة نسخ وألصقت بالأسواق على العادة ، وكان الناس أكثروا من اللغط ، بسبب انقطاع الأخبار عن الفرنسيس المحاصرين لعكا ، والروايات عمن بالصعيد والكيلانى والأشراف الذين معه وغير ذلك ، وصورتها : « من محفل الديوان الكبير بمصر ، بسم الله الرحمن الرحيم ولا عدوان إلا على الظالمين ، نخبر أهل مصر أجمعين ، أنه حضر جواب من عكا من حضرة سارى عسكر الكبير خطابا منه إلى حضرة سارى عسكر الوكيل بثغر دمياط ، تاريخه تاسع القعدة سنة تاريخه [7] ، يخبر فيه أننا أرسلنا

(1) ٢١ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٢٦ أبريل ١٧٩٩ م .
(2) ٢١ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٢٦ أبريل ١٧٩٩ م .
(3) ٢١ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٢٦ أبريل ١٧٩٩ م .
(4) ٢٥ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٩٩ م .
(5) ٢٥ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٩٩ م .
(6) ٢٧ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٢ مايو ١٧٩٩ م .
(7) ٩ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١٤ أبريل ١٧٩٩ م .

لكم نقيرتين لدمياط ، الأولى أرسلناها فى خمسة وعشرين شوّال [1] ، والثانية : فى ثمانية وعشرين منه [2] ، أخبرناكم فيهما عن مطلوبنا إرسال جانب جلل وذخائر إلى عساكرنا المحافظين فى غزة ويافا ، لأجل زيادة المحافظة والصيانة ، وأما من قبل العرضى ، فإن الجلل عندنا كثيرة والذخائر والمآكل والمشارب والخيرات غزيرة ، حتى إنها زادت عندنا الجلل بكثرة جمعناها مما رمته الأعداء ، فكأن أعداءنا أعانونا ونخبركم أننا عملنا لغما مقدار عمقه ثلاثون قدما ، وسرنا به حتى قربناه إلى السور الجوانى بمسافة نحو ثمانية عشر قدما ، وقد قربت عساكرنا من الجهة التى تحارب فيها حتى صار بينهم وبين السور ثمانية وأربعون قدما بمشيئة الله تعالى ، عند وصول كتابنا إليكم ، وقبل إتمام قراءته عليكم تكون ظافرين بملك قلعة عكا أجمعين ، فإننا تهيأنا إلى دخولها ، يأتيكم خبر ذلك بعد هذا الكتاب ، وأما بقية إقليم الشام وما يلى عكا من البلاد ، فإنهم لنا طائعون وبالاعتناء ومزيد المحبة راغبون ، يأتوننا بكل خير عظيم ، ويحضرون لنا أفواجا أفواجا بالهدايا الكثيرة والحب الجسيم من القلب السليم ، وهذا من فضل الله علينا ومن شدة بغضهم لجزار باشا ، ونخبركم أيضًا أن الجنرال يونوت [3] انتصر على أربعة آلاف مقاتل حضروا من الشام خيالة ومشاة ، فقابلهم بثلثمائة عسكرى مشاة من عسكرنا ، فكسروا التجريدة المذكورة ، وأوقع منهم نحو ستمائة نفس ما بين مقتول ومجروح ، وأخذ منهم خمسة بيارق وهذا أمر عجيب ، لم يقع نظيره فى الحروب أن ثلثمائة نفس تهزم نحو أربعة آلاف نفس ، فعلمنا أنّ النصرة من عند الله لا بالقلة ولا بالكثرة » ، هذا آخر كتاب سارى عسكر الكبير إلى وكيلة بدمياط ، وأرسل إلينا بالديوان حضرة الوكيل سارى عسكر دوجا[4] الوكيل بمصر المحروسة ، يخبرنا بصورة هذا المكتوب ، ويأمرنا « أننا نلزم الرعايا من أهل مصر والأرياف أن يلزموا الأدب والإنصاف ، ويتركوا الكذب والخراف ، فإن كلام الحشاشين يوقع الضرر للناس المعتبرين ، فإن حضرة سارى عسكر دوجا الوكيل بلغه أن أهل مصر وأهل الارياف يتكلمون بكلام لا أصل له من قبل الأشراف ، والحال أن الأشراف الذين يذكرونهم ويكذبون عليهم جاءت أخبارهم من حضرة سارى عسكر الصعيد ، يخبر الوكيل دوجا بأن الأشراف المذكورين الذين صحبة

---

(١) ٢٥ شوال ١٢١٣ هـ / ١ ابريل ١٧٩٩ م .

(٢) ٢٨ شوال ١٢١٣ هـ / ٤ ابريل ١٧٩٩ م .

(٣) يونوت : وصحة الإسم Junot ، أقامه بونابرته قائدا لحامية قطيا .

(٤) دوجا : Dugua انظر ، ص ٨٠ ، حاشية رقم (٤) .

الكيلانى ، قد مزقـوا كل ممزق وانهزموا وتفرقوا ، فلم يكـن الآن فى بلاد الصعيد شيء يخالف المراد ، وسـلم من الفتن والعناد ، فأنتم يا أهـل مصر ويا أهل الأرياف أتركوا الأمور التى توقـعكم فى الهلاك والتلاف ، وأمسكوا أدبكـم قبل أن يحل بكم الدمار ويلحقكم الـندم والعار ، والأولى للعاقل اشتغاله بأمـر دينه ودنياه ، وأن يترك الكذب ، وأن يسـلم لأحكام الله وقضاه ، فإن العـاقل يقرأ العواقب ، وعلـى نفسه يحاسب ، هذا شأن أهل الكمال يتركون الـقيل والقال ، ويشتغلون بإصلاح الأحوال ويرجعون إلى الكبير المتعال والسلام ».

وفى هذا الشهر (١) ، كتبوا أوراقا بأوامر .

ونصها : « من محفـل الديوان العمومى إلى جميع سكـان مصر وبولاق ومصر القديمـة ، أننا قد تأملـنا وميزنا أن الـواسطة الأقرب والأيمن لـتلطيف أو لمنـع الخطر الضرورى وهـو تشويش الـطاعون ، عدم المخالـطة مع النـساء المشهـورات ، لأنهنّ الواسطة الأولى للتشويش المذكور ، فلأجل ذلك حـتمنا ورتبنا ومنعنا إلى مدة ثلاثين يوما من تاريخه أعلاه لجميع الناس ، إن كان فـرنساويا أو مسلما أو روميا أو نصرانيا أو يهوديا مـن أىّ ملة كان ، كل من أدخل إلـى مصر أو بولاق أو مصر الـقديمة من النساء المشهورات ، إن كـان فى بيوت العسكر أو كل من كان داخل المـدينة ، فيكون قصاصه بالموت ، كذلـك من قبل النساء والبنات المشهورات بالـعسكر إن دخلن من أنفسهن أيضًا يقاصصن بالموت » .

ومن حوادث هذا الـشهر(٢) ، أنه حضـر إلى القلزم مركـبان إنكليزيـان ، وقيل أربعـة ووقـفـوا قبـالة الـسويس وضربوا مدافـع ، ففر أناس من سكان الـسويس إلى مصـر ، وأخبـروا بذلـك ، وأنهـم صادفـوا بعـض داوات (٣) تحمـل البن والتـجارة فحجزوها ومنعوها من الدخول إلى السويس .

ومنها ، أن طـائفـة من عرب البـحيرة يقال لهـم عرب الغز (٤) جـاءوا وضربوا دمنهور ، وقتلوا عـدة من الفرنسيس وعاثوا فى نواحى تلك الـبلاد حتى وصلوا إلى

---

(١) ذو القعدة ١٢١٣ هـ / ٦ أبريل - ٥ مايو ١٧٩٩ م .

(٢) ذو القعدة ١٢١٣ هـ / ٦ أبريل - ٥ مايو ١٧٩٩ م .

(٣) داوات : أنظر ، ص ٦٦ ، حاشية رقم (٨) .

(٤) عرب الغز : هم عربان بنى غازى ، وهم منسوبون إلى مدينة بنى غازى الليبية فى إقليم برقة بشرق ليبيا . الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٧٩٠ .

الرحمانية [1] ، ورشيد ، وهم يقتلون من يجدونه من الفرنسيس وغيرهم وينهبون البلاد والزروعات .

ومنها ، أن الكيلانى المذكور آنفا ، توفى إلى رحمة الله تعالى ، وتفرقت طائفته فى البلاد حتى أنه حضر منهم جملة إلى مصر ، وكان أكثر من يخامر عليهم أهل بلاد الصعيد فيوهمونهم معاونتهم ، وعند الحروب يتخلون عنهم ، وبعض البلاد يضيفهم ويسلط عليهم الفرنسيس فيقبضون عليهم .

ومنها ، أنه حضر إلى مصر الأكثر من عسكر الفرنسيس الذين كانوا بالجهة القبلية ، وضربوا فى حال رجوعهم بنى عدى بلدة من بلاد الصعيد مشهورة [2] ، وكان أهلها ممتنعين عليهم فى دفع المال والكلف ، ويرون فى أنفسهم الكثرة والقوة والمنعة ، فخرجوا عليهم وقاتلوهم فملك عليهم الفرنسيس تلا عاليا ، وضربوا عليهم بالمدافع فأتلفوهم وأحرقوا جرونهم ، ثم كبسوا عليهم وأسرفوا فى قتلهم ونهبهم ، وأخذوا شيئًا كثيراً وأموالا عظيمة وودائع جسيمة ، للغز وغيرهم من مساتير أهل البلاد القبلية لظن منعتهم ، وكذلك فعلوا بالميمون [3] .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٣ [4]

فى ثانيه [5] ، خرج نحو الألف من عسكر الفرنسيس للمحافظة على البلاد الشرقية ، لتجمع العرب والمماليك على الألفى ، وكذلك تجمع الكثير من الفرنسيس وذهبوا إلى جهة دمنهور ، وفعلوا بها ما فعلوا فى بنى عدى من القتل والنهب لكونهم عصوا عليهم ، بسبب أنه ورد عليهم رجل مغربى يدّعى المهدوية ، ويدعو الناس ويحرضهم على الجهاد ، وصحبته نحو الثمانين نفرا ، فكان يكاتب أهل البلاد

---

(١) الرحمانية : قرية قديمة ، اسمها الأصلى ، محلة عبد الرحمن ، عرفت باسمها الحالى فى دفتر المقاطعات ١٠٧٩ هـ / ٦٨ / ١٦٦٩ م ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز شبراخيت ، محافظة البحيرة

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٠٥ .

(٢) بنى عدى : إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٣٠ .

(٣) الميمون : قرية قديمة إندثرت ، وذكرت فى معجم البلدان بإسم « مَنْيَمون » ، وفى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد باسم « الميمون » ، وهى إحدى القرى التابعة للواسطى ، محافظة بنى سويف .

نفس المرجع ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(٤) ذو الحجة ١٢١٣ هـ / ٦ مايو - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

(٥) ٢ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ٧ مايو ١٧٩٩ م .

ويدعوهم إلى الجهاد ، فاجتمع عليه أهل البحيرة وغيرهم ، وحضروا إلى دمنهور وقاتلوا من بها من الفرنساوية ، واستمر أياما كثيرة تجتمع عليه أهل تلك النواحي وتفترق ، والمغربي المذكور تارة يغرِّب وتارة يشرِّق .

وفيه[1]، أشيع أن الألفي حضر إلى بلاد الشرقية، وقاتل من بها من الفرنسيس ، ثم ارتحل إلى الجزيرة .

وفي سابعه [2] ، حضر جماعة من فرنسيس الشام إلى الكرنتيلة بالعادلية وفيهم مجاريح ، وأخبر عنهم بعضهم أن الحرب لم تزل قائمة بينهم وبين أحمد باشا بعكا ، وأن مهندس حروبهم المعروف بأبي خشبة عند العامة واسمه كفرللي [3] ، مات وحزنوا لموته ، لأنه كان من دهاتهم وشياطينهم ، وكان له معرفة بتدبير الحروب ومكايد القتال ، وإقدام عند المصاف مع ما ينضم لذلك من معرفة الأبنية وكيفية وضعها ، وكيفية أخذ القلاع ومحاصرتها .

وفي يوم الأربعاء [4] ، كان عيد النحر وكان حقه يوم الخميس ، وعند الغروب من تلك الليلة ضربوا مدافع من القلعة إعلاما بالعيد ، وكذلك عند الشروق ، ولم يقع في ذلك العيد أضحية على العادة ، لعدم المواشي ولكونها محجوزة في الكرنتيلة ، والناس في شغل عن ذلك .

ومن الحوادث ، في ذلك اليوم ، أن رجلا روميا من باعة الرقيق ، عنده غلام مملوك ساكن في طبقة بوكالة ذي الفقار بالجمالية [5] خرج لصلاة العيد ، ورجع إلى طبقته فوجد ذلك الغلام متقلدا بسلاح ومتزييا بمثل ملابس القليونجية ، فقال له : « من أين لك هذا اللباس » ، فقال : « من عند جارنا فلان العسكري » ، فأمره بنزع ذلك ، فلم يستمع له ، ولم ينزعها ، فشتمه ولطمه على وجهه ، فخرج من الطبقة وحدثته نفسه بقتل سيده ورجع يريد ذلك ، فوجد عند سيده ضيفا ، فلم يتجاسر عليه لحضور ذلك الضيف ، فوقف خارج الباب ورآه سيده فعرف من عينه الغدر ،

---

(١) ٢ ذي الحجة ١٢١٣ هـ/ ٧ مايو ١٧٩٩ م .

(٢) ٧ ذي الحجة ١٢١٣ هـ / ١٢ مايو ١٧٩٩ م .

(٣) كفرللي : Caffarlli من أكفأ قواد الحملة الفرنسية ، فَقَدَ إحدى قدميه في حروب الثورة الفرنسية وجاء إلى مصر برجل واحدة ، فسماه العامة « بأبي خشبة » ، وقد كان رئيسا لفرقة المهندسين في الجيش ، حسب اختيار بونابرت ، وقد قتل في حصار عكا ، فنعاه بونابرت للديوان .

(٤) ٨ ذي الحجة ١٢١٣ هـ / ١٣ مايو ١٧٩٩ م .

(٥) الجمالية : انظر ، ص ٣٣ ، حاشية رقم (٦) .

فلما قام الضيف قام معه وخرج وأغلق الباب على الغلام ، فصعد الغلام على السطح وتسلق إلى سطح آخر ثم تدلى بحبل إلى أسفل الخان ، وخرج إلى السوق وسيفه مسلول بيده ، ويقول : « الجهاد يا مسلمين اذبحوا الفرنسيس » ونحو ذلك من الكلام ، ومر إلى جهة الغورية فصادف ثلاثة أشخاص من الفرنسيس فقتل منهم شخصا ، وهرب الاثنان ، ورجع على أثره والناس يعدون خلفه من بعد إلى أن وصل إلى درب بالجمالية غير نافذ ، فدخله وعبر إلى دار وجدها مفتوحة وربها واقف على بابها ، والفرنسيس تجمع منهم طائفة وظنوا ظنونا أخر ، وبادروا إلى القلاع ، وحضرت منهم طائفة من القلق يسألون عن ذلك المملوك ، وهاجت العامة ، ورمحت الصغار ، وأغلق بعض الناس حوانيتهم ، ثم لم تزل الفرنسيس تسأل عن ذلك المملوك والناس يقولون لهم : « ذهب من هنا » ، حتى وصلوا إلى ذلك الدرب فدخلوه ، فلما أحس بهم نزع ثيابه وتدلى ببئر فى تلك الدار ، فدخلوا الدار وأخرجوه من البئر وأخذوه وسكنت الفتنة ، فسألوه عن أمره وما السبب فى فعله ذلك ، فقال : « إنه يوم الاضحية فأحببت أن أضحى على الفرنسيس » ، وسألوه عن السلاح ، فقال : « إنه سلاحى » ، فحبسوه لينظروا فى أمره ، وطلبوا سيده فوجدوه عند الشيخ المهدى ، وأخذوا بعض جماعة من أهل الخان ، ثم أطلقوهم بدون ضرر ، وأخذوا سيده من عند المهدى وحبسوه ، وحضر الأغا وبرطلمين إلى الخان بعد العشاء ، وطلبوا البواب والخانجى [1] والجيران ، وصعدوا إلى الطباق وفتشوا على السلاح حتى قلعوا البلاط ، فلم يجدوا شيئًا ، وأرادوا فتح الحواصل فمنعهم السيد أحمد بن محمود محرم ، فخرجوا وأخذوا معهم الخانجى وجيران الطبقة وجملة أنفار وحبسوهم أيضًا ، وقتلوا المملوك فى ثانى يوم[2] ، وإستمر الجماعة فى الحبس إلى أن أطلقوهم بعد أيام عديدة من الحادثة .

وفى ذلك اليوم [3] ، أيضًا مر نصرانى من الشوام على المشهد الحسينى وهو راكب على حمار ، فرآه ترجمان ضابط الخطة ويسمى السيد عبدالله ، فأمره بالنزول إجلالا للمشهد على العادة ، فإمتنع فانتهره وضربه وألقاه على الأرض ، فذهب ذلك النصرانى إلى الفرنسيس ، وشكا إليهم السيد عبدالله المذكور فأحضروه وحبسوه فشفع فيه مخدومه ، فلم يطلقوه ، وادعى النصرانى أنه كان بعيدا عن المشهد ، وأحضر من

---

(١) الخانجى : أى المشرف على الخان أو صاحبه ، فالخان يعنى المكان أو الفندق ، و « جى » أداة النسب إلى الصنعة .

(٢) ٩ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ١٤ مايو ١٧٩٩ م .

(٣) ٨ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ١٣ مايو ١٧٩٩ م .

شهد له بذلك ، وأن السيد عبدالله متهوّر فى فعله ، وادعى أنه ضاع له وقت ضربه دراهم كانت فى جيبه ، واستمر الترجمان محبوسا عدة أيام حتى دفع تلك الدراهم وهى ستة آلاف درهم .

وفيه ، أرسل فرنسيس مصر إلى رئيس الشام ميرة على جمال العرب نحو الثمانمائة جمل، وذهب صحبتها برطلمين وطائفة من العسكر فأوصلوها إلى بلبيس ، ورجعوا بعد يومين .

وفيه ، حضر إلى السويس تسعة داوات بها بن وبهار وبضائع تجارية ، وفيها لشريف مكة نحو خمسمائة فرق بن ، وكانت الإنكليز منعتهم الحضور ، فكاتبهم الشريف ، فأطلقوهم بعد أن حددوا عليهم أياما مسافة التنقيل والشحنة ، وأخذوا منهم عشورا ، وسامح الفرنسيس بن الشريف من العشور ، لأنه أرسل لهم مكاتبة بسبب ذلك وهدية قبل وصول المراكب إلى السويس بنحو عشرين يوما ، وطبعوا صورتها فى أوراق وألصقوها بالأسواق ، وهى خطاب لبوسليك [1] .

وصورته : « من الشريف غالب بن مساعد شريف مكة المشرفة إلى عين أعيانه ، وعمدة إخوانه بوسليك مدبر أمور جمهور الفرنساوية ، ممهد بنيان السياسة بسداد همته الوفية ، وبعد فإنه وصل إلينا كتابك ، وفهمنا كامل ما حواه خطابك مما ذكرت من وصول قنجتنا ، وأنك أرسلت هجانا برفع العشور عن البن ، وبذلت الهمة فى شأن التصرف فى نفاذ بيعه ، وتأملنا فى كتابك فوجدنا من صدق مقاله ما أوجب تمسكنا بوثاق الإعتماد عن تموّه غياهب الشك فى كل المراد، ووجب الآن علينا تكوين أسباب المصادقة والمبادرة ، فيما ينظم مهمات تسليك الطرق بيننا وبينكم عن الوعث ، وزوال المناكرة ، وشهلنا الآن إلى طرفكم خمسة مراكب مشحونة من نفس بندرنا جدة المعمورة فى هذا الأوان ، ولا أمكن لنا خروج هذا المقدار إلا بمشقة علاج مع سلب اطمئنان التجار ، لأن كثرة أكاذيب الأخبار أوجبت لهم مزيد الارتياب والإعذار ، بحيث ما بيننا وبينكم إلا العربان المختلفة رواياتهم على ممر الأزمان ، وأما نحن فقد جاءتنا منكم قبل هذا المكاتيب التى أوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون والأكاذيب ، فخاطرنا مستقر بالطمأنينة من قبلكم ، لما ثبت عندنا من ألفاظ كتبكم ، والمطلوب فى حال وصول كتابنا إليكم إرسال عسكر من لديكم إلى بندر السويس ، لأجل حفظ أموال الناس ، ويصلوا بالأبنان إلى مصر ، ويبيع التجار ، ويزول

---

(١) بوسليك : انظر ، ص ٤٧ ، حاشية رقم (٥) .

وقف الأسباب والبأس ، وتهتموا فى رجوعهم كذلك قبل بأوان ، ليكون ذلك سببا فى كثرة وفود الأبنان ، وعند رجوعهم بعد المبيع من مصر إلى السويس ، كذلك تصحبوهم بالعسكر من طرفكم الوثيق ، ليكونوا محافظين لهم من شرور الطريق ، لأن هذه المرة ما أرسل إليكم هذا المقدار إلا تجربة وإستخبارا من أعيان التجار وعند مشاهدة الإكرام والإحتفال بهم فى كل حال ، يرسلون إليكم نفائس أموالهم ويهرعون بالجلب لطرفكم ، ويزول الريب عن قلوبهم ، ونرجو الله بهمتنا تسليك الطرقات وتنجيح المطالب ، وتحصيل الميراث بأحسن مما كانت من الأمان ، وأعظم مما سبق فى غابر الأزمان ، ويكثر بحول الله الوارد إليكم من الأسباب الحجازية ، وكذلك لنا بن فى المراكب فمأمولنا منكم إلقاء النظر على خدّامنا ، وبذل الهمة على ما هو من طرفنا ، وأنتم كذلك لكم عندنا مزيد الإكرام فى كل مرام ، ولايخفاك أنه ورد علينا قبل بأيام كتب من طرف أمير العسكر الفرنساوية محبنا بونابارته ، فما كان لنا منها فتأملناه وصار إليه الجواب توصله إليه ، وما كان منها معولا فى إرساله علينا إلي نواحى الهند، وابن حيدر ، وإمام مسكت ، ووكيلكم الذى فى المخا [1]، فجميعا أصدرناها من طرفنا مع من نعتمده إلى أربابها ، وإن شاء الله عن قريب يأتيكم الجواب والسلام ، تحريرا فى ثمانية عشر شهر ذى القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر [2] » ، وبآخره قد وصل هذا الكتاب لمصر فى ستة عشر يوما خلت من شهر ذى الحجة [3] ، فيكون مدة وصوله من مكة المشرفة إلى مصر ثمانية وعشرين يوما ، وإنقضى هذا الشهر ، ولم يأت خبر صحيح عن فرنسيس الشام وما جرى لهم أو عليهم إلا روايات، لايوثق بها ولايصح بالتواتر منها، إلا تكرار هجوم الفرنسيس على حصون عكا ، ولم يتركوا من حيلهم ومكايدهم شيئًا إلا فعلوه ، ولم ينالوا غرضا منها ، وإنقضت هذه السنة [4] ، وما حصل بها من الحوادث التى لم يتفق مثلها ، ومن أعظمها إنقطاع سفر الحج من مصر ، ولم يرسلوا الكسوة ولا الصرة ، وهذا لم يقع نظيره فى هذه القرون ، ولا فى دولة بنى عثمان ، والأمر لله وحده .

---

(١) المخا : ميناء يمنى على البحر الأحمر .

(٢) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

(٣) ١٦ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ٢١ مايو ١٧٩٩ م .

(٤) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان ومن له ذكر فى الناس(1)

مات ، الإمام العمدة الفقيه العلامة ، المحقق الفهامة ، المتقن المتفنن المتبحر ، عين أعيان الفضلاء الأزهرية ، الشيخ أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيلى العدوى المالكى ، ولد ببنى عدى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف(2) ، وبها نشأ ، فقرأ القرآن ، وقدم الجامع الأزهر ، ولازم الشيخ على الصعيدى ملازمة كلية حتى تمهر فى العلوم ، وبهر فضله فى الخصوص والعموم ، وكان له قريحة جيدة ، وحافظة غريبة ، يملى فى تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحواشى مع حسن سبك ، والطلبة يكتبون ذلك بين يديه ، وقد جمع من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات ، وإنتفع بها الطلبة انتفاعا عاما ، ودرس فى حياة شيخه سنينا عديدة ، واشتهر بالفتوح ، وكان الشيخ الصعيدى يأمر الطلبة بحضوره وملازمته ، وكان فيه إنصاف زائد وتؤدة ومروءة ، وتوجه إلى الحق ، ولديه أسرار ومعارف ، وفوائد وتمائم ، وعلم بتنزيل الأوفاق (3) والوفق المثينى العددى والحرفى ، وطرائق تنزيله بالتطويق والمربعات وغير ذلك .

ولما توفى الشيخ محمد حسن ، جلس موضعه للتدريس بإشارة من أهل الباطن .

ولما توفى الشيخ أحمد الدردير ولى مشيخة رواق الصعايدة ، وله مؤلفات منها : مسائل كل صلاة بطلت على الإمام وغير ذلك ، ولم يزل على حالته وإفادته وملازمة دروسه والجماعة حتى توفى فى هذه السنة (4) ، ودفن فى تربة المجاورين ، رحمة الله تعالى عليه .

ومات ، العلامة الفاضل الفقيه ، الشيخ أحمد بن إبراهيم الشرقاوى الشافعى الأزهرى ، قرأ على والده وتفقه وأنجب ، ولم يزل ملازما لدروسه ، حتى توفى والده ، فتصدر للتدريس فى محله ، واجتمعت عليه طلبة أبيه وغيرهم ، ولازم مكانه بالأزهر طول النهار ، يملى ويفيد ويفتى على مذهبه ، ويأتى إليه الفلاحون من جيرة بلاده بقضاياهم وخصوماتهم وأنكحتهم فيقضى بينهم ، ويكتب لهم الفتاوى فى الدعاوى التى يحتاجون فيها المرافعة عند القاضى ، وربما زجر المعاند منهم وضربه

---

(1) كتب بهامش ص ٦٠ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(2) ١١٤١ هـ / ٧ اغسطس ١٧٢٨ - ٢٦ يوليه ١٧٢٩ م .

(3) الأوفاق : علم من علوم الفلك .

(4) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

وشتمه ، ويستمعون لقوله ، ويمتثلون لأحكامه ، وربما أتوه بهدايا ودراهم ، واشتهر ذكره ،وكان جسيما عظيم اللحية ، فصيح اللسان ، ولم يزل على حالته حتى اتهم فى فتنة الفرنسيس المتقدمة ، ومات مع من قتل بيد الفرنساوية بالقلعة ، ولم يعلم له قبر .

ومات ، الشيخ الإمام العمدة الفقيه الصالح القانع ، الشيخ عبد الوهاب الشبراوى الشافعى الأزهرى ، تفقه على أشياخ العصر ، وحضر دروس الشيخ عبدالله الشبراوى والحفنى والبراوى وعطية الأجهورى وغيرهم ، وتصدر للإقراء والتدريس والإفادة بالجوهرية وبالمشهد الحسينى ، ويحضر درسه فيه الجم الغفير من العامة ، ويستفيدون منه ، ويقرأ به كتب الحديث كالبخارى ومسلم ، وكان حسن الإلقاء سلس التقرير جيد الحافظة ، جميل السيرة ، مقبلا على شأنه ، ولم يزل ملازما على حالته حتى اتهم فى إثارة الفتنة ، وقتل بالقلعة شهيدا بيد الفرنسيس فى أواخر جمادى الأولى من السنة [1] ، ولم يعلم له قبر .

ومات ، الشاب الصالح ، والنبيه الفالح ، الفاضل الفقيه ، الشيخ يوسف المصيلحى الشافعى الأزهرى ، حفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس أشياخ العصر ، كالشيخ الصعيدى والبراوى والشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ أحمد العروسى ، وحضر الكثير على الشيخ محمد المصيلحى ، وأنجب وأملى دروسا بجامع الكردى[2] بسويقة اللالا[3] ، وكان مهذّب النفس لطيف الذات حلو الناطقة مقبول الطلعة خفيف الروح ، ولم يزل ملازما على حاله حتى اتهم أيضًا فى حادثة الفرنسيس ، وقتل مع من قتل شهيدا بالقلعة .

ومات ، العمدة الشهير ، الشيخ سليمان الجوسقى شيخ طائفة العميان [4] بزاويتهم المعروفة الآن بالشنوانى ، تولى شيخا على العميان المذكورين بعد وفاة الشيخ

---

(١) أخر جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٩ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٢) جامع الكردى : أنشأه عبد الرحمن كتخدا ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م ، بالحسينية بين جامع البيومى وباب المذبح القديم ، وهو جامع صغير ، فيه عدة أضرحة ، أشهر هذه الأضرحة ، ضريح الشيخ شرف الدين الكردى ، المعروف به هذا الجامع .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٥ ، ص ٢١٣ .

(٣) سويقة اللالا : شارع سويقة اللالا يبتدئ من أخر شارع الحنفى ، وينتهى لشارع الدرب الجديد ، وطوله (٢٧٠ مترا) ، وبه من اليسار ثلاث عطف ، ومن اليمين به حارة العراقى .
المرجع نفسه : جـ٣ ، ص ٣٤١ .

(٤) طائفة العميان : أى مكفوفى البصر ، وكان لهم طائفة لها شيخها ونظامها للمحافظة على حقوق هذه الطائفة.

الشبراوى ، وسار فيهم بشهامة وصرامة وجبروت ، وجمع بجاهم أموالا عظيمة وعقارات ، فكان يشترى غلال المستحقين المعطلة بالأبعاد بدون الطفيف ، ويخرج كشوفاتها وتحاويلها على الملتزمين ، ويطالبهم بها كيلا وعينا ، ومن عصى عليه أرسل إليه الجيوش الكثيرة من العميان ، فلا يجد بدا من الدفع ، وإن كانت غلالة معطلة صالحه بما أحب من الثمن ، وله أعوان يرسلهم إلى الملتزمين بالجهة القبلية ، يأتون إليه بالسفن المشحونة بالغلال والمعاوضات من السمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ، ويبيعها فى سنى الغلوات بالسواحل والرقع بأقصى القيمة ، ويطحن منها على طواحينه دقيقا ، ويبيع خلاصته فى البطط بحارة اليهود ، ويعجن نخالته خبز الفقراء العميان ، يتقوتون به مع ما يجمعونه من الشحاذة فى طوافهم آناء الليل وأطراف النهار بالأسواق والأزقة ، وتغنيهم بالمدائح والخرافات ، وقراءة القرآن فى البيوت ومساطب الشوارع وغير ذلك ، ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم المذكور ، وأحرز لنفسه ما جمعه ذلك الميت ، وفيهم من وجد له الموجود العظيم ، ولايجد له معارضا فى ذلك ، واتفق أن الشيخ الحفنى نقم عليه فى شىء ، فأرسل إليه من أحضره موثوقا مكشوف الرأس ، مضروبا بالنعالات على دماغه وقفاه من بيته إلى بيت الشيخ بالموسكى بين ملأ العالم .

ولما انقضت تلك السنون وأهلها ، صار المترجم من أعيان الصدور المشار إليهم فى المجالس تخشى سطوته ، وتسمع كلمته ، ويقال ، قال الشيخ كذا ، وأمر الشيخ بكذا ، وصار يلبس الملابس والفراوى ، ويركب البغال وأتباعه محدقة به ، وتزوّج الكثير من النساء الغنيات الجميلات ، واشترى السرارى البيض والحبش والسود ، وكان يقرض الأكابر المقادير الكثيرة من المال ليكون له عليهم الفضل والمنة ، ولم يزل حتى حمله التفاخر فى زمن الفرنسيس على توليه كِبر إثارة الفتنة التى أصابته وغيره ، وقتل فيمن قتل بالقلعة ولم يعلم له قبر ، وكان ابنه معوقا ببيت البكرى ، فلما علم بموته قلق وكاد يخرج من عقله ، خوفا على ما يعلم مكانه من مال أبيه ، حتى خلص فى ثانى يوم بشفاعة المشايخ ، ولم يكن مقصودا بالذات بل حضر ليعود أباه ، فحجزه القومة عليهم زيادة فى الاحتياط .

ومات ، الأجل المفوّه العمدة الشيخ إسماعيل البراوى بن أحمد البراوى ، الشافعى الأزهرى ، وهو ابن أخى الشيخ عيسى البراوى الشهير الذكر ، تصدر بعد

وفاة والده فى مكانه ، وكان قليل البضاعة إلا أنه تغلب عليه النباهة واللسانة والسلاطة والتداخل ، وذلك هو الذى أوقعه فى حبائل الفرنساوية ، وقتل مع من قتل شهيداً ولم يعلم له قبر ، غفر الله لنا وله .

ومات ، الوجيه الأجل الأمثل ، السيد محمد كُرَيِّم السكندرى ، وكريم بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء مكسورة وسكون الميم ، مقتولاً بيد الفرنسيس .

وخبره : أنه كان فى أوّل أمره قبانيا يزن البضائع فى حانوت بالثغر ، وعنده خفة فى الحركة وتودد فى المعاشرة ، فلم يزل يتقرب إلى الناس بحسن التودّد ، ويستجلب خواطر حواشى الدولة ، وغيرهم من تجار المسلمين والنصارى ، ومن له وجاهة وشهرة فى أبناء جنسه حتى أحبه الناس ، واشتهر ذكره فى ثغر الاسكندرية ورشيد ومصر ، واتصل بصالح بيك حتى كان وكيلا بدار السعادة[1] ، وله الكلمة النافذة فى ثغر رشيد ، وتملكها وضواحيها واسترق أهلها ، وقَلَّد أمرها لعثمان خجا ، فاتحد به وبمخدومه السيد محمد المذكور ، واتصل بمراد بيك بعد صالح أغا ، فتقرب إليه ووافق منه الغرض ، ورفع شأنه على أقرانه ، وقلده أمر الديوان [2] والجمارك بالثغر ، ونفذت كلمته وأحكامه ، وتصدر لغالب الأمور ، وزاد فى المكوسات [3] ، والجمارك[4] ومصادرات التجار [5] خصوصا من الإفرنج ، ووقع بينه وبين السيد شهبة الحادثة التى أوجبت له الاختفاء بالصهريج وموته فيه ، فلما حضر الفرنسيس، ونزلوا الإسكندرية قبضوا على السيد محمد المذكور ، وطالبوه بالمال وضيقوا عليه وحبسوه فى مركب ، ولما حضروا إلى مصر وطلعوا إلى قصر مراد بيك ، وفيها مطالعته بأخبارهم وبالبحث والاجتهاد على حربهم وتهوين أمرهم وتنقيصهم ، فاشتد غيظهم عليه، فأرسلوا واحضروه إلى مصر وحبسوه ، فتشفع فيه أرباب الديوان عدة مرار ، فلم يمكن إلى أن كانت ليلة الخميس ، فحضر إليه مجلون ، وقال له : « المطلوب منك كذا وكذا من المال » ، وذكر له قدرا يعجز عنه ، وأجله اثنتى عشرة ساعة ، وإن لم يحضر ذلك القدر وإلا يقتل بعد مضيها ، فلما أصبح أرسل إلى المشايخ ، وإلى السيد أحمد المحروقى ، فحضر إليه بعضهم فترجاهم وتداخل عليهم واستغاث

---

(١) دار السعادة : أى القصر الهمايونى ، وبصورة أخص جناح الحريم بالقصر .

(٢) الديوان : أى ديوان الجمرك أى مقر إدارة الجمرك حيث تجمع المكوس والجمارك .

(٣) المكوسات : أى الضرائب .

(٤) الجمارك : هى الأموال المقررة على السلع التجارية طبقا للتعريفة المتعارف عليها .

(٥) مصادرات التجار : أى مصادرة أموال وبضائع التجار .

وصار ، يقول لهم : « إشترونى يا مسلمـون » ، وليس بيدهم ما يفتدونه به ، وكل إنسان مشـغول بنفسه ومتـوقع لشىء يصيبـه ، وذلك فى مبادئ أمرهـم ، فـلما كان قريب الـظهر ، وقد انقضـى الأجل أركبوه حمارا ، واحـتاط به عدة من العـسكر ، وبأيديهم السيوف المسـلولة ، ويقدمهـم طبل يضربون عليه ، وشـقوا به الصليبة إلى أن ذهبـوا إلى الرميلة ، وكتفـوه وربطوه مشبوحا ، وضربـوا عليه بالبنادق كعادتهم فيمـن يقتلونه ، ثم قطعـوا رأسـه ورفعـوهـا على نبوت وطافـوا بهـا بجهـات الرميلـة ، والمنادى يقـول : « هـذا جزاء من يخالـف الفرنسيس » ، ثـم إن أتباعه أخذوا رأسه ودفنوها مـع جثته ، وانقـضى أمره ، وذلك يوم الخميس خامس عشرى ربيع الأول [1] .

ومات ، الأمير إبراهيم بـيك الصغير المعروف بالوالى ، وهو مـن مماليك محمد بيك أبى الذهب ، وتقلد الزعامة بعد موت أسـتاذه ، ثم تقلد الإمارة والصنجقية فى أواخر جمادى الأولـى سنة اثنتين وتسعـين ومائة وألف [2] ، وهو أخو سليـمان بيك المعروف بالأغا ، وعندمـا كان هو واليا كان أخوه أغات مستحفـظان ، وأحكام مصر والشرطة بيـنهما ، وفى سنة سبـع وتسعين [3] تعصب مـراد بيك وإبراهيم بـيك على المترجم ، وأخرجوه منفيا هو وأخوه سلـيمان بيك وأيوب بيك الدفتردار ، ولما أمروه بالخروج ركب فى طوائفه ومماليكه وعدى إلى بر الجيزة ، فركب خلفه على بيك أباظه ولاچين بيك ولحـقوا حملته عـند المعادى [4] ، فحجـزوها وأخذوها وأخذوا هـجنه ومتاعه ، وعدوا خلفه فأدركوه عند الأهرام ، فاحتالوا عليه وردوه إلى قصر العينى ، ثم سفروه إلى ناحية السرو [5] ورأس الخليج [6] فأقام بها أياما ، وكان أخوه سليمان بيك

---

(١) ٢٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٢) أخر جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٧٨ م .

(٣) ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م .

(٤) المعادى : وأصل اسمها « معادى الخبيرى » ، وأصلها قرية قـديمة كانت تسمى « منية السـودان » ، ثم سميت «قرية الـعدوية» ، ثم سـميت فى العـصر العثمـانى « معادى الخـبيرى » ، حيث كـان بها مرسـى المراكب المخصصة لتعدية النـاس والجند المتوجهين من وإلى بلاد الصعيد ، وهى الآن قاعـدة قسم المعادى ، محافظة القاهرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٧ - ١٨ .

(٥) السرو : قرية قديمـة ، تعنى فى الاصطلاح الزراعى الأرض المرتـفعة التى لاتعلوها ميـاه النيل إلا بالآلات ، وهى عادة من أخصب الأراضى ، وهى إحدى قرى ، مركز منوف ، محافظة المنوفية

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢١٨ .

(٦) رأس الخليج : قرية قديمة ، على الشاطئ الغربى للنيل ، وهى إحدى قرى مركز شربين ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٧٨ .

بالمنوفية ، فلما أرسلوا بنفيه إلى المحلة [١] ، ركب بطوائفه وحضر إلى مسجد الخضيرى [٢] ، وحضر إليه أخوه المترجم ، وركبا معا وذهبا إلى جهة البحيرة ، ثم ذهبا إلى طندتا ، ثم ذهبا إلى شرقية بلبيس[٣] ، ثم توجها من خلف الجبل إلى جهة قبلى وكان أيوب بيك بالمنصورة فلحق بهما أيضًا ، وكان بالصعيد عثمان بيك الشرقاوى ، ومصطفى بيك فالتفا عليهما ، وعصى الجميع ، وأرسل مراد بيك وإبراهيم بيك محمد كتخدا أباظه وأحمد أغا شويكار إلى عثمان بيك ومصطفى بيك يطلبانهما إلى الحضور فأبيا ، وقالا : « لانرجع إلى مصر إلا بصحبة إخواننا وإلا فنحن معهم أينما كانوا » ، ورجع المذكوران بذلك الجواب ، فجهزوا لهم تجريدة وسافر بها إبراهيم بيك الكبير وضمهم وصالحهم ، وحضر بصحبة الجميع إلى مصر ، فحنق مراد بيك ولم يزل حتى خرج مغضبا إلى الجيزة ، ثم ذهب إلى قبلى ، وجرى بينهما ما تقدم ذكره من إرسال الرسل ومصالحة مراد بيك ورجوعه ، وإخراج المذكورين ثانيا ، فخرجوا إلى ناحية القليوبية ، وخرج مراد بيك خلفهم ، ثم رجوعهم إلى جهة الأهرام ، وقبض مراد بيك عليهم ونفيهم إلى جهة بحرى ، وأرسل المترجم إلى طندتا ، ثم ذهبوا إلى قبلى خلا : مصطفى بيك ، وأيوب بيك ، ثم رجعوا إلى مصر بعد خروج مراد بيك إلى قبلى، واستمر أمرهم على ما ذكر حتى ورد حسن باشا ، وخرج الجميع وجرى ما تقدم ذكره ، وتولى المترجم إمارة الحاج سنة مائتين [٤] ولم يسافر به ، ولما رجعوا إلى مصر بعد الطاعون ، وموت إسماعيل بيك ، ورجب بيك صاهره إبراهيم بيك الكبير وزوّجه ابنته كما تقدم ، ولم يزل فى سيادته وإمارته حتى حضر الفرنساوية ، ووصلوا إلى بر إنبابة ، ومات هو فى ذلك اليوم غريقا ، ولم تظهر رمته ، وذلك يوم السبت سابع صفر من السنة المذكورة[٥] .

ومات الأمير على بيك الدفتردار ، المعروف بكتخدا الجاويشية ، وأصله مملوك سليمان أفندى من خشداشين [٦] كتخدا إبراهيم القازدغلى ، وكان سيده المذكور رغب

---

(١) المحلة : أنظر جـ ٢ ، ص ٣ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) مسجد الخضرى : أنظر ، جـ ٢ ، ص ١٠٥ ، حاشية رقم (١) .

(٣) بلبيس : أنظر ، ص ٢١ ، حاشية رقم (١) .

(٤) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ - ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٥) ٧ صفر ١٢١٣ هـ / ٢١ يوليه ١٧٩٨ م .

(٦) خشداشين : أى المشتركين فى سيد واحد ، ويدينون بالولاء له ، وتعنى الزملاء فى خدمة سيد وهم فى مرتبة واحدة .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٨٧ - ٨٨ .

عن الإمارة ، ورضى بحاله وقنع بالكفاف ، ورغب فى معاشرة العلماء والصلحاء ، وفى الانجماع عن أبناء جنسه ، والتداخل فى شئونهم ، وكان يأتى فى كل يوم إلى الجامع الأزهر ، ويحضر دروس العلماء ويستفيد من فوائدهم ، ولازم دروس الشيخ أحمد السليمانى فى الفقه الحنفى إلى أن مات ، فتقيد بحضور تلميذه الشيخ أحمد الغزى كذلك ، واقترن فى حضوره بالشيخ عبد الرحمن العريشى ، وكان إذ ذاك مقتبل الشبيبة ، مجردا عن العلائق ، فكان يعيد معه الدروس ، فاتحد به لما رأى فيه من النجابة ، فجذبه إلى داره وكساه وواساه ، وإستمر يطالع معه فى الفقه ويعيد معه الدروس ليلا ، وزوّجه وأغدق عليه ، وكان هو مبدأ زواجه ، ولم يزل ملازما حتى توفى سليمان أفندى المذكور ، فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف [1] فتزوّج المترجم بزوجة سيده ، واستمر هو وخشداشه الأمير أحمد بمنزل أستاذهما ، وتتوق نفس المترجم للترفع والإمارة ، فتردد إلى بيوت الأمراء كغيره من الأجناد ، فقلده على بيك الكبير كشوفية شرق أولاد يحيى [2] فى سنة إثنتين وثمانين ومائة وألف [3] ، فتقلدها بشهامة ، وقتل البغاة ، وأخاف الناحية ، وجمع منها أموالا ، وإستمر حاكما بها إلى أن خالف محمد بيك أبو الذهب على سيده على بيك ، وخرج من مصر إلى الجهة القبلية ، فلما وصل إلى الناحية كان المترجم أوّل من أقبل عليه بنفسه وما معه من المال والخيام ، فسر به محمد بيك وقربه وأدناه ، ولم يزل ملازما لركابه حتى جرى ما جرى ، وتملك محمد بيك الديار المصرية ، فقلده أغاوية المتفرقة أياما قليلة ، ثم خيره فى تقليد الصنجقية أو كتخدا الجاويشية ، فقال له : « حتى أستخير فى ذلك » ، وحضر إلى المرحوم الشيخ الوالد ، وذكر له ذلك ، فأشار عليه بأن يتقلد كتخدا الجاويشية، فإنه منصب جليل واسع الإيراد وليس على صاحبه تعب، ولا مشقة غفر ولا سفر تجاريد ، ولا كثرة مصاريف ، فكان كذلك فى سنة ست وثمانين[4] ، وسكن ببيت سليمان أغا كتخدا الجاويشية بدرب الجماميز على

---

(١) ١١٧٥ هـ / ٢ أغسطس ١٧٦١ - ٢٢ يوليه ١٧٦٢ م .

(٢) أولاد يحيى : أصلها من نواحى مرج بنى هميم ، ثم فصلت عنه فى العهد العثمانى ، باسم أولاد يحيى شرق المرج البحرى ، ووردت فى دفاتر الروزنامة باسم « أولاد يحيى » ، وفى ١٨٨٨ ، قسمت إلى ناحيتين أولاد يحيى قبلى وهى الأصلية ، وأولاد يحيى بحرى ، وهى مستجدة ، تبع مركز البلينا ، محافظة سوهاج .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٠٥ .

(٣) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٤) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

بركة الفيل ، ونمـا أمره ، واتسع حاله ، واشتهر وانتظـم فى عداد الأمراء ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات محمد بيك ، فاستقـل بإمارة مصر إبراهيم بيك ومراد بيك ، فكان المترجم ثالثهما ، واتحد بإبراهيم بيك اتحادا عظيما حتى كان إبراهيم بيك لايقدر على مفارقته ساعة زمانية ، وصار معه كالأخ الشقيق والصاحب الشفيق ، وصار فى قبول ووجاهة عظيمة وكلمة نافذة فى جميع الأمور ، ولم يزل على ذلك حتى حضر حسـن باشا بالـصورة المتقـدمة ، وخرج إبراهـيم بيك ومـراد بيك وباقـى الأمراء ، فتخلـف عنهم المترجم ، وقـد كان راسل حسن باشا سـرا ، فلما استقر حـسن باشا أقبل علـيه وسلمه مقالـيد الأمور ، وقلده الصنـجقية ، وأضاف إليه الـدفتردارية ، وفوّض إليه جميع الأمور الكلية والجزئية ، فـانحصرت فيه رياسة مصر وصار عزيزها وأميرها ووزيرها وقائد جيوشها ، ولايتم أمر إلا عن مشورته ورأيه ، واجتمعت ببيته الدواوين ، وقلـد الإمريات والمناصب كمـا يختار ، وقرب وأدنى وأبعـد وأقصى من يختار ، واشـتهر ذكره فى إقلـيم مصر والشام والـروم ، وأشار بتقليـد مراد كاشف الصنجقية وإمـارة الحاج ، وسموه محمد بيك المبدول كراهـة فى اسم مراد ، واشتهر بالمبدول ، ونجـز له لوازم الحاج والصرة فـى أيام قليلة ، وسـافر بالحاج على الـنسق المعتاد ، وشـهل أيضًا التجاريـد والعساكر خلف الأمـراء المطرودين ، واستمـر مطلق التصرف فى مملكة مصر بقية السنة .

ولما استهل رمضان [1] ، أرسل لجميع الأمراء والأعيان اليلكات [2] الكساوى لهم ولحريمهم ومماليكهـم بالأحمال ، وكذلك إلى العلماء والمشايخ حتـى الفقهاء الخاملين المحتاجين ، وظن أنَّ الوقت قـد صفا له ، ولم يزل على ذلك حتى إستـقر إسماعيل بيك وسافر حسن باشا ، وظهر له أمر حسن بيك الجداوى وخشداشينهم ، أخذ يناكد المترجـم ويعارضه فى جـميع أموره ، وهو يـسامح له فى كـل ما يتعرض لـه فيه ، ويساير حاله بينـهم ، ويكظم غيظه ويكتم قهره ، وهو مـع ذلك وافر الحرمة وإعتراه صداع فى رأسه وشقيقة زاد الله بها ، ووجعـه أشـهرا ، وأتلـف إحـدى عينيه وعوفى قليلاً ، واستمـر على ذلك حتى وقع الطاعون بمـصر سنة خمس [3] ، ومات ابن له مراهق أحزنه موته ، وكذلك ماتت زوجته وأكـثر جواريه ومماليكه ، ومات إسماعيل

---

(١) ١ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير ١٧٩٩ م .

(٢) اليلكات : انظر ، ص ٢٦ ، حاشية رقم (٢) .

(٣) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ اغسطس ١٧٩١ م .

بيك وأمـراؤه ومماليكـه ورضوان بيك الـعلوى ، وبقـى هو وحسن بـيك الجداوى ، فتجاذبا الإمارة ، ولم يـرض أحدهما بالآخر ، فوقع الاتفاق على تأمـير عثمان بيك طبل تابع إسـماعيل بيك ظنا منهـما أنه يصلح لذلك ، وأنه لايمـالئ الأعداء ، فكان الأمر بخلاف ذلك ، وكـره الإمارة هو أيضًا لمناكدة حسن بـيك له ، وراسل الأمراء القبـليين سرا حتى حـضروا على الصورة المـتقدمة ، وقصـد حسن بيك وعلـى بيك الاستعداد لحربهم ، وخـرجوا إلى ناحية طرا [1] ، وتأهبوا لمبارزتـهم ، وصار عثمان بيك يثـبطهما ويظهـر لهما أنه يدبر الحـيل والمكايد ، ولم يـعلما ضميره ولـم يخطر ببالهما ولا غيرهما خيانته ، بل كان كل منهما يظن بالآخر حتى حصل ما تقدم ذكره فى محلـه ، وفر المترجـم وحسـن بيك إلى ناحية قـبلى ، فاستمر هـناك مدة ، ثم انفصـل عـن حسن بيك ، وسافـر مـن القصير إلى بـحر القلزم [2] ، وطلع إلى المويلح [3] ، وأرسل بعض ثقاته فأخذ بعض الاحتياجات سرا ، وذهب من هناك إلى الشام واجتمـع بأحمـد باشـا الجـزار ، ونـزل بحيفا [4] ، وأقـام بها مـدة ، وراسل الدولة فى أمره فطلبوه إليهم ، فلمـا قرب من إسلامبول أرسلوا إليه من أخذه وذهب به إلى برصا [5] ، فأقام هناك وعينوا له كفايتـه فى كل شهر ، وولد له هناك أولاد ، ثم أحضروه فى حادثة الفرنسيس ، وأعطوه مراسيم إلى إبراهيم باشا سارى عسكر فى ذلك الوقت ، فلما وصل بيروت راسل أحمـد باشا وأراد الاجتماع به ، وعلم أحمد باشا ما بيـده من المرسومات إلى إبراهيم باشـا فتنكر له وانحرف طبـعه منه ، وأرسل إليه يأمره بالرحيل ، وصادف ذلك عزل إبراهيم باشا ، فارتحل مقهورا إلى نابلس[6] ، فمات هنـاك بقهره ، وحضر من بـقى من مماليكه إلـى مصر وسكنوا بداره الـتى بها مملوكه عثمان كاشف ، وابنته التى تركـها بمصر صغيرة وقد كبرت وتأهلت للزواج ، فتزوج بها خازنداره الذى حـضر ، وهو إلى الآن مقيم معها صحبة خشداشـينه ببيتها الذى بدرب الحجر .

---

(١) طرا : أنظر ، جـ ٢ ، ص ٢٤١ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) بحر القلزم : البحر الأحمر .

(٣) المويلح : ميناء سعودى على خليج العقبة .

(٤) حيفا : مدينة فلسطينية .

(٥) برصا : مدينة تركية فى جنوب غرب الأناضول .

(٦) نابلس : مدينة فلسطينية .

وكان المترجم أميرا لا بأس به ، يميل إلى فعل الخير ، حسن الاعتقاد ، ويحب أهل العلم والفضائل ويعظمهم ويكرمهم ويقبل شفاعاتهم ، وفيه رقة طبع وميل للخلاعة والتجاهر ، غفر الله له وسامحه .

ومات أيضًا ، الأمير أيوب بيك الدفتردار ، وهو من مماليك محمد بيك ، تولى الإمارة والصنجقية بعد موت أستاذه ، وقد تقدم ذكره غير مرة ، وكان ذا دهاء ومكر ويتظاهر بالانتصار للحق ، وحب الأشراف والعلماء ، ويشترى المصاحف والكتب ، ويحب المسامرة والمذاكرة وسير المتقدمين ، ويواظب على الصلاة فى الجماعة ، ويقضى حوائج السائلين والقاصدين بشهامة وصرامة وصدع للمعاند ، خصوصا إذا كان الحق بيده ، ويتعلل كثيرا بمرض البواسير ، وسمعت من لفظه رؤيا رآها قبل ورود الفرنسيس بنحو شهرين تدل على ذلك ، وعلى موته فى حربهم .

ولما حصل ذلك وحضروا إلى بر إنبابة ، عدى المترجم قبل بيومين ، وصار يقول : « أنا بعت نفسى فى سبيل الله » ، فلما التقى الجمعان لبس سلاحه بعدما توضأ وصلى ركعتين ، وركب فى مماليكه ، وقال : « اللهم إنى نويت الجهاد فى سبيلك » ، واقتحم مصاف الفرنساوية ، وألقى نفسه فى نارهم واستشهد فى ذلك اليوم ، وهى منقبة اختص بها دون أقرانه بل ودون غيرهم من جميع أهل مصر ، كما قال فيه الشيخ خليل المنير من قصيدة حكى فيها أمرهم وما حصل للمترجم ، بقوله :

لمْ يبْرَ منهم سوى أيوبُ مِن ألمٍ ... مُجانسٍ دَاءَ خصْمٍ قادمٍ حَنقِ
بانتْ له من حِسَانِ الحورِ قائلةٌ ... أركُضْ برجْلك للخيراتِ واستَبقِ
واتركْ مُرادا إلى الدنيا ولمّ بنا ... إنَّا الحياةُ فمَلّ الروحَ واعتنِقِ
أمّ الجهادَ شهيرَ السيفِ مجتهدًا ... فى كلمةِ الحقِ أعلاهُ على الفَرقِ
اللهُ أكبرُ والتوحيدُ يصْحَبُها ... نداؤه فى عَجَاجٍ مظلمٍ غَسِقِ
لقد تولّى على عرضِ الصفوف إلى ... أنْ ضَمهُ القلبُ فاستولَى على حَلَقِ
ما زال يقتضُّ حتى انقضَّ كوكبُهُ ... وطارَ منه بهاءُ النورِ للأفقِ
مضَى شهيدًا وحيدا طاهرًا سَمْحا ... مُغَسّلاً بِدمِ الهيجاءِ لا غَرقِ
تَميزَ الجوهرُ المكنونُ من صَدَفٍ ... ثم انْجلَى فى الحلَى يُدْعى بمؤتَلقِ
كانَ الجلاءُ لهُ عينُ الجلاءِ لهُمْ ... فأدبروا بائعينَ الخلْدَ بالفَلَقِ

إلى آخر ما قاله ، وقـوله : « بدمِ الهيجَاءِ لا غَرَقِ » ، يشير بذلـك إلى إبراهيم بيك الوالى حين ولى مدبرا وغرق فى البحر .

ومات ، الأمير صالح بيك أمير الحاج فى تلك السنة [١] ، وهو أيضًا من مماليك محمد بيك أبى الذهب ، وتولى زعامة مصر بـعد إبراهيم بيك الوالى ، وأحسن فيها السـيرة ، ولم يتـشك منـه أحد ، ولم يتـعرض لأحد بـأذية ، وتقـلد أيضًا كتـخدا الجاويشية ، عندما خـرج إبراهيم بيك مغاضبا لمراد بيك ، وكان خـصيصا به ، فلما اصطلحـا ورجـع إبراهـيـم بيك وعلى أغا كتخدا الجاويشية ، تقلـد على منصبه كما كان ، واستمر المترجـم بطالا لكنه وافر الحرمة معدودا فى الأعـيان ، ولما خرجوا من مصر فـى حادثة حسن بـاشا أرسله خشـداشينه إلـى الروم ، وكاد يتم لـهم الأمر ، فقبض علـيه حسن باشا ، وكان إذ ذاك بالـعرضى فى السفر ، ولما رجـعوا إلى مصر بعد موت إسماعيل بيك سكن ببيت البارودى ، وتزوّج بزوجته ، وهى أم أيوب التى كانت سريـة مراد بيك ، ثم سافـر ثانيا إلى الروم بمـراسلة وهدية ، وقضـى أشغاله ورجع بالوكالة، وأخذ بيت الحبانية من مصطفى أغا ، وعزله من وكالة دار السعادة ، وسكن بالبيت ، واخـتص بمراد بيك اختصاصا زائدا ، وبنى له دارا بـجانبه بالجيزة ، وصار لا يفارقه قط وصار هو بابه الأعظم فى المـهمات ، وكان فصيح اللسان مهذب الطبع ، يفـهم بالإشارة ، يظن من يراه أنـه من أولاد العرب لطلاقة لسـانه وفصاحة كلامه ، ويميل بطـبعه إلى الخلاعة وسماع الألحان والأوتار ، ويعرف طـرقها ويباشر الضرب عليهـا بيده ، ثم ولى الصنجقيـة وتقلد إمارة الحج سنة اثنتـى عشرة ومائتين وألف [٢] ، وتمم أشغاله وأموره ولوازمه على ما ينبـغى ، وطلع بالحج فى تلك السنة فى أبهة عظيـمة على القانون القديم ، فى أمن وأمـان ورخاء وسخاء ، وراج موسم التجار فى تلك السـنة إلى الغاية ، وفى أيام غيابه بالحج وصل الفـرنساوية إلى القطر المصـرى ، وطار إليهـم الخبر بسـطح العقـبة ، وأرسلـوا من مصر مـكاتبة بـالأمان وحضوره بالحج فى طـائفة قليلة ، فأرسل إليهـم إبراهيم بيك يطلبهـم إلى بلبيس ، فعرج المترجم بالحاج إلى بلبيس ، وجرى ما تقدم ذكره ، ولم يزل حتى مات بالديار الشامية ، وبعد مدة أرسلت زوجته فأحضرت رمته ، ودفنتها بمصر بتربة المجاورين .

ومات ، العمدة الفاضل ، والـنحرير الكامل ، الفقيه العلامة ، الـسيد مصطفى الدمنهورى الشافعى ، تفقه على أشياخ العصر ، وتمهر فى المعقولات ، ولازم الشيخ

---

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

(٢) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٢ يونيه ١٧٩٨ م .

عبدالله الشرقاوى ملازمة كلية ، واشتهر بنسبته إليه ، ولما ولى مشيخة الأزهر ، صار المترجم عنده هو صاحب الحل والعقد فى القضايا والمهمات والمراسلات عند الأكابر والأعيان ، وكان عاقلا ذكيا ، وفيه ملكة واستحضار جيد للفروع الفقهية ، وكان يكتب على الفتاوى على لسان شيخه المذكور ، ويتحرى الصواب وعبارته سلسة جيدة ، وكان له شغف بكتب التاريخ وسير المتقدمين ، واقتنى كتبا فى ذلك مثل : كتاب السلوك ، والخطط للمقريزى ، وأجزاء من تاريخ العينى والسخاوى ، وغير ذلك ، ولم يزل حتى ركب يوما بغلته وذهب لبعض أشغاله ، فلما كان بخطة الموسكى قابله خيال فرنساوى يخج فرسه ، فجفلت بغلة السيد مصطفى المذكور، وألقته من على ظهرها إلى الأرض وصادف حافر فرس الفرنساوى أذنه فرضّ صماخه ، فلم ينطق ولم يتحرك فرفعوه فى تابوت إلى منزله ، ومات من ليلته ، رحمه الله .

ومات ، عبدالله كاشف الجرف ، وهو عبد إسماعيل كاشف الجرف تابع عثمان بيك ذى الفقار الكبير ، وكان معروفا بالشجاعة والإقدام كسيده ، وأدرك بمصر إمارة وسيادة ونفاذ كلمة ، واشترى المماليك الكثيرة ، والخيول المسوّمة ، والجوارى والعبيد ، وعنده عدة من الأجناد والطوائف ، وعمّر دارا عظيمة داخل الدرب المحروق (١) ، ولم يزل حتى قتل يوم السبت تاسع صفر (٢) ، بحرب الفرنساوية بإنبابة ، وكان جسيما أسود ، ذا شهامة وفروسية مشهورة وجبروت .

ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين وألف (٣)

استهل شهر المحرم بيوم الأربعاء (٤) ، فيه حضر جماعة من الفرنسيس إلى العادلية ، فضربوا خمسة مدافع لقدومهم ، فلما كان فى ثانى يوم (٥) عملوا الديوان ، وأبرزوا مكتوبا مترجما ونسخته صورة جواب من العرضى قدام عكا (٦) ، وفى سابع عشرين فريبال الموافق لحادى عشر شهر الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين

(١) الدرب المحروق : يبتدئ من آخر سكة بئر المش من الجهة البحرية لجامع أصلان ، ويسلك منه إلى عطفة الشرارية بحارة الباطنية ، وهو متفرع من شارع أصلان .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٧٦ .
(٢) ٩ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٣ يوليه ١٧٩٨ م .
(٣) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .
(٤) ١ محرم ١٢١٤ هـ / ٥ يونيه ١٧٩٩ م .
(٥) ٢ محرم ١٢١٤ هـ / ٦ يونيه ١٧٩٩ م .
(٦) عكا : إحدى المدن الفلسطينية .

وألف[1] : « من بونـابارته سارى عسكـر أمير الجيوش الفـرنساوية إلى محـفل ديوان مصر ، نخـبركم عن سفره من بـر الشام إلى مصر ، فإنـى بغاية العجلـة بحضورى لطرفكم نسافر بعد ثلاثة أيام تمضى من تاريخه، ونصل عندكم بعد خمسة عشر يوما، وجائب معى جملـة محابيس بكثرة ، وبيارق ، ومحقـت سراية الجزار وسور عكا ، وبالقنبر هدمت البـلد ما أبقيت فيها حجرا على حجر ، وجميـع سكانها انهزموا من البلد إلـى طريق البحر ، والجـزار مجروح ، ودخل بجمـاعته داخل برج من نـاحية البحر ، وجرحه يبلـغ لخطر الموت ، ومن جملة ثلاثين مركبا موسـوقة عساكر الذين حضروا يساعدون الجزار ، ثـلاثة غرقت من كثرة مدافع مراكبنا ، وأخـذنا منها أربعة موقرة مدافع ، والذى أخذ هذه الأربعة فرقاطة مـن بتوعنا ، والباقى تلف وتبهدل ، والغالب منهم عدم ، وإنـى بغاية الشوق إلى مشاهدتكم ، لأنى بشـوف أنكم عملتم غاية جهدكم من كل قـلبكم ، لكن جملة فلاتية دائرون بالفـتنة ، لأجل ما يحركون الشر فـى وقت دخولى ، كل هذا يـزول مثل ما يزول الـغيم عند شروق الـشمس ، ومنتوره [2] ، مات من تشويش ، هذا الرجل صعب عـلينا جدا والسلام » ، ومنتوره هذا ترجمان سارى عسكر ، وكـان لبيبا مستبحرا ، ويعرف باللغات الـتركية والعربية والرومية والطليانى والفرنساوى ، ولما عجـز الفرنساوية عن أخذ عكا ، وعزموا على الرجـوع إلى مصر أرســـل بونابارته مكـاتبة إلـى الفرنساويـة المقيمين بمصر ، يقول فيها : « إن الأمر الموجب للانتقال عن محاصرة عكا خمسة عشر سببا :

الأول : الإقامة تجاه البلدة وعدم الحرب ستة أيام إلى أن جاءت الإنكليز وحصنوا عكا باصطلاح الإفرنج .

الثانى : الستة مراكب التى توجهت من الإسكندرية فيها المدافع الكبار أخذها الإنكليز قدام يافا .

الثالث : الطاعـون الذى وقع فى العسكر، ويموت كل يوم خمسون وستون عسكريا .

الرابع : عدم الميرة لخراب البلاد قريب عكا .

الخامس : وقـعـة مـراد بيـك مـع الفرنـساوية فى الصـعيد مات فيهـا مقدار ثلثـمائة فرنساوى .

(١) ١١ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ١٦ مايو ١٧٩٩ م .

(٢) منتور : وصحة الإسم (Venture) ، مستشرق ، عمل مترجما لبونابرته .

السادس : بلغنا توجه أهل الحجاز صحبة الجيلانى لناحية الصعيد .

السابع : المغربى محمد الذى صار له جيش كبير وادعى أنه من سلاطين المغرب .

الثامن : ورود الإنكليز تجاه الإسكندرية ودمياط .

التاسع : ورود عمارة الموسقو قدام رودس .

العاشر : ورود خبر نقض الصلح بين الفرنساوية والنمسا .

الحادى عشر : ورود جواب مكتوب منا لتيبو أحد ملوك الهند ، كنا أرسلناه قبل توجهنا لعكا ، وتيبو هذا هو الذى كان حضر إلى اسلامبول بالهدية التى من جملتها طائران يتكلمان بالهندية ، والسرير والمنبر من خشب العود ، وطلب منه الإمداد والمعاونة على الانكليز المحاربين له فى بلاده ، فوعدوه ومنوه ، وكتبوا له أوراقا وأوامر وحضر إلى مصر وذلك فى سنة اثنتين ومائتين وألف[1] أيام السلطان عبد الحميد ، وقد سبقت الإشارة إليه فى حوادث تلك السنة ، وهو رجل كان مقعدا تحمله أتباعه فى تخت لطيف بديع الصنعة على أعناقهم ، ثم إنه توجه إلى بلاد فرانسا واجتمع بسلطانها وذلك قبل حضوره إلى مصر ، واتفق معه على أمر فى السر لم يطلع عليه أحد غيرهما ، ورجع إلى بلاده على طريق القلزم ، فلما قدم الفرنساوية لمصر كاتبه كبيرهم بذلك السر ، لأنه اطلع عليه عند قيام الجمهور وتملكه خزانة كتب السلطان ، ثم إن تيبو المذكور بقى فى حرب الإنكليز إلى أن ظفروا به فى هذه السنة وقتلوه وثلاثة من أولاده ، فهذا ملخص معنى السبب .

الثانى عشر : موت كفرللى الذى عملت المتاريس بمقتضى رأيه ، وإذا تولى أمرها غيره يلزم نقضها ويطول الأمر، وكفرللى هذا هو المعروف بأبى خشبة المهندس .

الثالث عشر : سماع أن رجلا يقال له مصطفى باشا أخذه الإنكليز فى إسلامبول ومرادهم أن يرموه على بر مصر .

الرابع عشر : إن الجزار أنزل ثقله بمراكب الإنكليز ، وعزم على أنه عندما تملك البلد ينزل فى مراكبهم ويهرب معهم .

الخامس عشر : لزوم محاصرة عكا بثلاثة شهور أو أربعة وهو مضر لكل ما ذكرناه من الأسباب.

---

(١) ١٢٠٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٧ - أكتوبر ١٧٨٨ م .

وفى يوم الثلاثاء سابعه [1] حضر جماعة أيضًا من العسكر بأثقالهم ، وحضرت مكاتبة من كبير الفرنساوية ، أنه وصل إلى الصالحية وأرسل دوجا الوكيل ، ونبَّه على الناس بالخروج لملاقاته بموجب ورقة حضرت من عنده يأمر بذلك .

فلما كان ليلة الجمعة عاشره [2] ، أرسلوا إلى المشايخ والوجاقات وغيرهم ، فاجتمعوا بالأزبكية وقت الفجر بالمشاعل ، ودقت الطبول ، وحضر الحكام والقلقات بمواكب وطبول وزمور ونوبات تركية وطبول شامية ، وملازمون وجاويشية وغير ذلك ، وحضر الوكيل وقائمقام وأكابر عساكرهم ، وركبوا جميعا بالترتيب من الأزبكية إلى أن خرجوا إلى العادلية ، فقابلوا سارى عسكر بونابارته هناك ، وسلموا عليه ، ودخل معهم إلى مصر من باب النصر بموكب هائل بعساكرهم وطبولهم وزمورهم وخيولهم وعرباتهم ، ونسائهم وأطفالهم فى نحو خمس ساعات من النهار إلى أن وصل إلى داره بالأزبكية ، وانفض الجمع ، وضربوا عدة مدافع عند دخولهم المدينة ، وقد تغيرت ألوان العسكر القادمين ، واصفرت ألوانهم وقاسوا مشقة عظيمة من الحر والتعب ، وأقاموا على حصار عكا أربعة وستين يوما حربا مستقيما ليلا ونهارا ، وأبلى أحمد باشا وعسكره بلاء حسنا ، وشهد له الخصم ، ولصاحبنا الفاضل النجيب ، والأديب اللبيب السيد على الصيرفى الرشيدى ، نزيل عكا المحروسة فى هذه الواقعة ، قصيدة لطيفة طويلة من بحر الخفيف ، يقول فيها :

وأَرَاهُم قبيحُهُم حُسْنَ قصْدٍ	نحوَ عكا ذاتِ السعُودِ البَادى
فاستعَدُّوا لها بآلاتِ حربٍ	ورجالٍ كثيرة كالجرَادِ
خيمُوا حولَها بجَيشٍ وخيشٍ	ومتاريسَ ضاقَ منها الوَادى
أشبهُوا قومَ صالحٍ فى فعالٍ	ينْحتُون الجبالَ لاستعْدادِ
فى حصُونٍ مِن الترابِ تَراهُمْ	شيَّدُوها بقُوَّةٍ وعِمَادِ
فكأنَّ الجنَّ الشياطينَ فيهِم	يُسرعُون الأعمالَ عند التنادى
حاصرُوها وشدَّدوا فى حِصارٍ	واستمَدُّوا بكُلِ نوعٍ مُرادِ

ومنها :

ثم دَارتْ رحَى الحروبِ لَدَينا	بضُروبٍ مُدامَةِ التّرْدادِ
كلَّ يومٍ وليلةٍ فى رعُودٍ	وبُروقٍ مِن غَيْمِ ذاكَ الوَادى
كمْ نهارٍ أضْحَى كليلٍ بَهِيمٍ	مِن دُخانِ الوغَى غَدا فى ازدياد

(1) ٧ محرم ١٢١٤ هـ / ١١ يونيه ١٧٩٩ م .

(2) ١٠ محرم ١٢١٤ هـ / ١٤ يونيه ١٧٩٩ م .

إلى آخر ما قال ، وهى طويلة .

وفيه ، قبضوا على إسماعيل القلق الخربطلى ، وهو المتولى كتخدا العزب [(١)] ، وكان ساكنا بخط الجمالية [(٢)] ، وأخذوا سلاحه وأصعدوه إلى القلعة وحبسوه ، والسبب فى ذلك أنه عمل فى تلك الليلة وليمة ، ودعا أحبابه وأصدقاءه وأحضر لهم آلات اللهو والطرب وبات سهرانا بطول الليل ، فلما كان آخر الليل غلب عليهم السهر والسكر فناموا إلى ضحوة النهار ، وتأخر عن الملاقة ، فلما أفاق ركب ولاقاهم عند باب النصر ، فنقموا عليه بذلك ، وفعلوا معه ما ذكر ، ولما وصل سارى عسكر الفرنساوية إلى داره بالأزبكية تجمع هناك أرباب الملاهى [(٣)] والبهالوين [(٤)] وطوائف الملاعبين والحواة[(٥)] والقرادين [(٦)] والنساء الراقصات والخلابيص ، ونصبوا أراجيح مثل أيام الأعياد والمواسم ، واستمروا على ذلك ثلاثة أيام ، وفى كل يوم من تلك الأيام يعملون شنكا وحراقات ومدافع وسواريخ ، ثم انفض الجمع بعدما أعطاهم سارى عسكر دراهم وبقاشيش .

وفى يوم الأحد [(٧)] ، عزلوا دستان[(٨)] قائمقام ، وتولى عِوَضَه دوجا الذى كان وكيلا عن سارى عسكر ، وتهيأ المعزول للسفر إلى جهة بحرى ، وأصبح مسافرا وصحبته نحو الألف من العسكر ، وسافر أيضًا منهم طائفة إلى جهة البحيرة .

وفيه[(٩)] ، طلبوا من طوائف النصارى دراهم [(١٠)] سلفة مقدار مائة وعشرين ألف ريال .

---

(١) كتخدا العزب : كتخدا من الفارسية « كدخدا » مركبة من مقطعين « كد » ، بمعنى البيت و « خدا » بمعنى الرب والصاحب ، فالأصل فيها رب البيت ، ويطلقها الترك على الموظف المسئول والوكيل المعتمد ، والمعنى هنا « وكيل وجاق العزب » .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٦ .

(٢) خط الجمالية : انظر ، ص ٣٣ ، حاشية رقم (٦) .

(٣) أرباب الملاهى : أى الأشخاص الذين يقدمون مختلف الألعاب والترفيه للمتفرجين

(٤) البهالوين : الأشخاص الذين يقومون بحركات فيها كثير من الخدع

(٥) الحواة : الذين يقدمون حركاتهم عن طريق استعمال الثعابين .

(٦) القرادين : أى الذين يلعبون بالقرود أمام العامة والأطفال .

(٧) ١٢ محرم ١٢١٤ هـ / ١٦ يونيه ١٧٩٩ م .

(٨) دستان : D'Estaing.

(٩) ١٢ محرم ١٢١٤ هـ / ١٦ يونيه ١٧٩٩ م .

(١٠) دراهم : أى أموالا كسلفة مقدارها ١٢٠,٠٠٠ ريال فرانسة .

وفى خامس عشره [1] ، أرسلوا إلى زوجـات حسن بيك الجداوى وختـموا على دورهـنّ ومتاعـهنّ وطالبوهـنّ بالمـال ، وذلك لسبب أن حسن بيك الـتف على مراد بيك ، وصار يقاتل الفـرنسيس معه ، وقد كانت الفرنسيس كاتبـت حسن بيك وأمنته وأقرته على ما بيده من البلاد ، وأن لايخالف ويـقاتل مع الأخصام ، فلم يقبل منهم ذلك ، فلما وقع لنسـائه ذلك ذهبن إلى الشيخ محمد المهدى ووقعـن عليه ، فصالح عليهن بمبلغ ثلاثة آلاف فرانسة [2] .

وفى تاسع عشره [3] ، هلك مخاييل كحيل الـنصرانى الشامى ، وهو من رجال الديوان الخصـوصى فجأة ، وذلك لقهره وغـمه ، وسبب ذلك أنهم قرروا عـليه فى السلفة ستة آلاف ريـال فرانسه ، وأخذ فى تحصيلها ، ثم بلـغه أن أحمد باشا الجزار قبض على شريكه بالشام ، واستصفى ما وجده عنده من المال ، فورد عليه الخبر وهو جالس يتحدث مع إخوانه حصة من الليل ، فخرجت روحه فى الحال .

وفيه[4] ، كتبوا أوراقا وطبـعوها وألصقوها بالأسواق ، وذلك بـعد أن رجعوا من الشام ، واستقروا وهى من ترصيف وتنميق بعض الفصحاء .

وصورتهـا : « من محفل الديـوان الخصوصى بمحروسـة مصر ، خطابا لأقـاليم مصر : الشرقية ، والغربية ، والمنوفية ، والقـليوبية ، والجيزة ، والبحيرة ، النصيحة من الإيمان ، قال تعالى فى محكم القرآن ﴿ ولاتتَّبعُوا خُطُوات الشَّيطان ﴾ [5] ، وقال تعالى ، وهو أصدق القـائلين فى الكتاب المكنون : ﴿ ولاتطيـعُوا أمرَ المسرِفين الذين يُفسدُون فى الأرض ولايصلِحُـون ﴾ [6] ، فعلى العاقل أن يـتدبر فى الأمور قبل أن يقع فى المحذور ، نـخبركم معاشر المؤمنين أنـكم لاتسمعوا كلام الكاذبين فـتصبحوا على مـا فعلتم نادمين ، وقـد حضر إلى محروسـة مصر المحمية ، أمـير الجيوش الفرنسـاوية ، حضرة بونابارتـه محب الملة المحمديـة ، ونزل بعسكره فى الـعادلية ، سليما من العطب والأسقام ، ودخل إلى مصـر من باب النصر يوم الجمعة فى موكب

---

(1) ١٥ محرم ١٢١٤ هـ / ١٩ يونيه ١٧٩٩ م .
(2) فرانسة : أنظر : ص ١٦ حاشية رقم (١) .
(3) ١٩ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٣ يونيه ١٧٩٩ م .
(4) ١٩ محرم ١٢١٤ هـ/ ٢٣ يونيه ١٧٩٩ م .
(5) سورة : البقرة ، رقم (٢) ، آية رقم (٢) .
(6) سورة : الشعراء ، رقم (٢٦) ، آية رقم (١٥١) .

عظيم ، وشنك جليل فخيم ، وصحبته العلماء والوجاقات السلطانية ، وأرباب الأقلام الديوانية ، وأعيان التجار المصرية ، وكان يوما عظيما مشهودا ، وخرجت أهل مصر لملاقاته ، فوجدوه هو الأمير الأول بذاته وصفاته ، وظهر لهم أنَّ الناس يكذبون عليه ، شرح الله صدره للإسلام ، والذى أشاع عنه الأخبار الكاذبة العربان الفاجرة والغز الهاربة ، ومرادهم بهذه الإشاعة هلاك الرعية ، وتدمير أهل الملة الإسلامية ، وتعطيل الأموال الديوانية ، لايحبون راحة العبيد ، وقد أزال الله دولتهم من شدة ظلمهم : ﴿ إنّ بَطْشَ رَبِّك لَشَدِيدٌ ﴾ [1] ، وقد بلغنا أن الألفى توجه إلى الشرقية مع بعض المجرمين من عربان بلى[2] ، والعيايدة [3] الفجرة المفسدين ، يسعون فى الأرض بالفساد وينهبون أموال المسلمين ، ﴿ إنّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَاد ﴾[4] ، ويزوِّرون على الفلاحين المكاتيب الكاذبة ، ويدعون أن عساكر السلطان حاضرة ، والحال أنها ليست بحاضرة ، فلا أصل لهذا الخبر ، ولا صحة لهذا الأثر ، وإنما مرادهم وقوع الناس فى الهلاك ، والضرر مثل ما كان يفعل إبراهيم بيك فى غزة ، حيث كان ، ويرسل فرمانات بالكذب والبهتان ، ويدعى أنها من طرف السلطان ، ويصدقه أهل الأرياف خسفاء العقول ، ولايقرءون العواقب ، فيقعون فى المصائب ، وأهل الصعيد طردوا الغز من بلادهم ، خوفا على أنفسهم وهلاك عيالهم وأولادهم ، فإن المجرم يؤخذ مع الجيران ، وقد غضب الله على الظلمة ، ونعوذ بالله من غضب الديان ، فكان أهل الصعيد أحسن عقلا من أهل بحرى ، بسبب هذا الرأى السديد ، ونخبركم أن أحمد باشا الجزار ، سموه بهذا الاسم لكثرة قتله الأنفس ، ولايفرق بين الأخيار والأشرار ، وقد جمع الطموش[5] الكثيرة من العسكر والغز والعرب وأسافل العشيرة ، وكان مراده الاستيلاء على مصر وأقاليمها ، وأحبوا اجتماعهم عليه ، لأجل أخذ أموالها وهتك حريمها ، ولكن لم تساعده الأقدار ،

---

(١) سورة : البروج ، رقم (٨٥) ، آية رقم (١٢) .

(٢) عربان بلى : نزلت عشائر بلى أرض مصر منذ خمسة قرون ، فى سيناء والإسماعيلية والشرقية والقليوبية وأشهر هذه العشائر : الأحامدة ، والمطارفة ، والعرادات ، وبعض عائلات من وابصة ، والزبالة ، والمعاقلة التى منها فصائل فى الصعيد .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٣) عربان العيايدة : بدأ نزوح العيايدة إلى إقليم الشرقية ، والسويس ، ثم القليوبية أو ضواحى القاهرة منذ أربعة قرون ، ومن أشهر فخوذ العيايدة أبو طويلة ، الجرابعة ، السلاطنة والجواعلة . ويسكنون بالقرب من الخانكة ، محافظة القليوبية .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٧٢٢ .

(٤) سورة : الفجر ، رقم (٨٩) ، آية رقم (١٣) .

(٥) الطموش : الأتباع والأعوان والأجناد .

والله يفعل ما يشاء ويختار ، وقد كان أرسل بعض هذه العساكر إلى قلعة العريش ، ومراده أن يصل إلى قطيا [1] ، فتوجه حضرة سارى عسكر أمير الجيوش الفرنساوية ، وكسر عسكر الجزار الذين كانوا فى العريش ، ونادوا : « الفرار الفرار » بعدما حصل بعسكرهم القتل والدمار ، وكانوا نحو ثلاثة آلاف ، وملك قلعة العريش ، وأخذ غزة وهرب من كان فيها وفروا ، ولما دخل غزة نادى فى رعيتها بالأمان ، وأمر بإقامة الشعائر الإسلامية ، وإكرام العلماء والأعيان ، ثم انتقل إلى الرملة [2] ، وأخذ ما فيها من بقسماط وأرز وشعير وقرب أكثر من ألفين قربة كبار ، كان قد جهزها الجزار لذهابه إلى مصر ، ثم توجه إلى يافا وحاصرها ثلاثة أيام ، ثم أخذها وأخذ ما فيها من ذخائر بالتمام ، ومن نحوسات أهلها أنهم لم يرضوا بأمانه ، ولم يدخلوا تحت طاعته وإحسانه ، فدور فيهم السيف من شدة غيظه وقوة بأسه وسلطانه ، وقتل منهم نحو أربعة آلاف أو يزيدون بعدما هدم سورها ، وأكرم من كان بها من أهل مصر وأطعمهم وكساهم ، وجهزهم فى المراكب إلى مصر وغفرهم بعسكره خوفا عليهم من العربان وأجزل عطاياهم ، وكان فى يافا نحو خمسة آلاف من عسكر الجزار هلكوا جميعا وبعضهم ما نجاه إلا الفرار ، ثم توجه من يافا إلى جبل نابلس [3] ، فكسر من كان فيه من العساكر بمكان يقال له فاقوم ، وحرق خمسة بلاد من بلادهم وما قدّر كان ، ثم أخرب سور عكا وهدم قلعة الجزار التى كانت حصينة لم يبق فيها حجر على حجر حتى أنه يقال : « كان هناك مدينة وقد كان بنى حصارها وشيد بنيانها فى نحو عشرين من السنين ، وظلم فى بنيانها عباد الله ، وهكذا عاقبة بنيان الظالمين ، ولما توجه إليه أهل بلاد الجزار من كل ناحية كسرهم كسرة شنيعة ، فهل ترى لهم من باقية ، نزل عليهم كصاعقة من السماء ، ثم توجه راجعا إلى مصر المحروسة لأجل شيئين :

الأول : أنه وعدنا برجوعه إلينا بعد أربعة أشهر ، والوعد عند الحر دين .

والسبب الثانى : أنه بلغه أن بعض المفسدين من الغز والعربان يحركون فى غيابه الفتن والشرور فى بعض الأقاليم والبلدان ، فلما حضر سكنت الفتنة وزالت الأشرار والفجرة من الرعية ، وحبه لمصر وإقليمها شىء عجيب ، ورغبته فى الخير لأهلها ونيلها بفكره وتدبيره المصيب ، ويرغب أن يجعل فيها أحسن التحف والصناعة .

---

(١) قطيا : أنظر : ص ٢٣ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) الرملة : إحدى المدن الفلسطينية.

(٣) نابلس : أنظر : ص ١١١ ، حاشية رقم (٧) .

ولما حضر من الشام ، أحضر معه جملة من الأسارى من خاص وعام ، وجملة مدافع وبيارق اغتنمها فى الحروب من الأعداء والأخصام ، فالويل كل الويل لمن عاداه ، والخير كل الخير لمن والاه ، فسلموا يا عباد الله وارضوا بتقدير الله ، وامتثلوا لأحكام الله ، ولاتسعوا فى سفك دمائكم وهتك عيالكم ، ولاتتسببوا فى نهب أموالكم ، ولاتسمعوا كلام الغز الهربانين الكاذبين ، ولاتقولوا إنَّ فى الفتنة إعلاء كلمة الدين ، حاشا لله ، لم يكن فيها إلا الخذلان وقتل الأنفس ، وذل أمة النبى عليه الصلاة والسلام ، والغز والعربان يطمعوكم ويغروكم ، لأجل أن يضروكم فينهبوكم ، وإذا كانوا فى بلد وقدمت عليهم الفرنسيس فروا هاربين منهم كأنهم جند إبليس .

ولما حضر سارى عسكر إلى مصر ، أخبر أهل الديوان من خاص وعام ، أنه يحب دين الإسلام ، ويعظم النبى عليه الصلاة والسلام ، ويحترم القرآن ، ويقرأ منه كل يوم بإتقان ، وأمر بإقامة شعائر المساجد الإسلامية ، وإجراء خيرات الأوقاف السلطانية ، وأعطى عوائد الوجاقلية ، وسعى فى حصول أقوات الرعية ، فانظروا هذه الألطاف والمزية ، ببركة نبينا أشرف البرية ، وعرفنا أن مراده أن يبنى لنا مسجدا عظيما بمصر لانظير له فى الأقطار ، وأنه يدخل فى دين النبى المختار عليه أفضل الصلاة وأتم السلام » انتهى بحروفه .

وكان أشيع بمصر قبل مجيئهم وعودهم من الشام ، بأن سارى عسكر بونابارته ، مات بحرب عكا وتناقله الناس ، وأنهم ولوا خلافه ، فهذا هو السبب فى قولهم فى ذلك الطومار ، وقد حضر سليما من العطب ، فوجدوه هو الأمير الأول بذاته وصفاته إلى آخر السياق المتقدم .

وفى ثانى عشرينه [1] ، أرسل سارى عسكر جماعة من العسكر وقبضوا على ملاَّزاده ابن قاضى العسكر ، ونهبوا بعضا من ثيابه وكتبه وطلعوا به إلى القلعة ، فانزعج عليه عياله وحريمه ووالدته انزعاجا شديدا ، وفى صبحها اجتمع أرباب الديوان بالديوان ، وحضر إليهم ورقة من كبير الفرنسيس قرئت عليهم مضمونها : « إن سارى عسكر قبض على ابن القاضى وعزله ، وأنه وجه إليكم أن تقترعوا وتختاروا شيخا من العلماء يكون من أهل مصر ومولودا بها يتولى القضاء ، ويقضى بالأحكام الشرعية ، كما كانت الملوك المصرية يولون القضاء برأى العلماء للعلماء » ،

(١) ٢٢ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٩ م .

فلما سمعوا ذلك أجاب الحاضرون بقولهم : « إننا جميعا نتشفع ونترجى عنده فى العفو عن ابن القاضى فإنه إنسان غريب ومن أولاد الناس الصدور ، وإن كان والده وافق كتخدا الباشا فى فعله ، فولده مقيم تحت أمانكم والمرجو انطلاقه وعوده إلى مكانه ، فإن والدته وجدته وعياله فى وجد وحزن عظيم عليه ، وسارى عسكر من أهل الشفقة والرحمة » ، وتكلم الشيخ السادات بنحو ذلك ، وزاد فى القول بأن قال : « وأيضًا أنكم تقولون دائمًا إن الفرنساوية أحباب العثمانية وهذا ابن القاضى من طرف العثمانلى ، فهذا الفعل مما يسىء الظن بالفرنساوية ، ويكذب قولهم ، وخصوصا عند العامة » ، فأجاب الوكيل بعدما ترجم له الترجمان بقوله : « لا بأس بالشفاعة ، ولكن بعد تنفيذ أمر سارى عسكر فى اختيار قاض خلافه ، وألا تكونوا مخالفين ويلحقكم الضرر بالمخالفة » ، فامتثلوا وعملوا القرعة ، فطلعت الأكثرية باسم الشيخ أحمد العريشى الحنفى ، ثم كتبوا عرضحال بصورة المجلس والشفاعة ، وكتب عليه الحاضرون وذهب به الوكيل إلى سارى عسكر ، وعرَّفه بما حصل وبما تكلم به الشيخ السادات فتغير خاطره عليه ، وأمر بإحضاره آخر النهار ، فلما حضر لامه وعاتبه ، فتكلم بينهما الشيخ محمد المهدى ، ووكيل الديوان الفرنساوى بالديوان حتى سكن غيظه ، وأمره بالانصراف إلى منزله ، بعد أن عوقه حصة من الليل ، فلما أصبح يوم الجمعة ، عملوا جمعية فى منزل دوجا قائمقام ، وركبوا صحبته إلى بيت سارى عسكر ومعهم الشيخ أحمد العريشى ، فألبسه فروة مثمنة ، وركبوا جميعا إلى المحكمة الكبيرة بين القصرين[1] ، ووعدهم بالإفراج عن ابن القاضى بعد أربع وعشرين ساعة ، وقد كانت عياله انتقلوا من خوفهم إلى دار السيد أحمد المحروقى وجلسوا عنده .

ولما كان فى ثانى يوم [2] ، أفرجوا عنه ونزل إلى عياله وصحبته أرباب الديوان والأغا ومشوا معه فى وسط المدينة ليراه الناس ، ويبطل القيل والقال .

وفيه[3] ، كتبوا أوراقا وطبعوا منها نسخا وألصقوها بالأسواق ، وصورتها : « جواب إلى محفل الديوان من حضرة سارى عسكر الكبير بونابارته ، أمير الجيوش الفرنساوية ، محب أهل الملة المحمدية ، خطابا إلى السادات العلماء ، أنه وصل لنا مكتوبكم من شأن القاضى ، نخبركم أنَّ القاضى لم أعزله ، وإنما هو هرب من إقليم

---

(١) المحكمة الكبيرة : أنظر ، جـ ٢ ، ص ٣ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) ٢٣ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٩٩ م .

(٣) ٢٣ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٩٩ م .

مصر ، وترك أهله وأولاده وخان صحبتنا مـن المعروف والإحسان الذى فعلناه معه ، وكنت استحسـنـت أن ابنه يكـون عوضا عـنه فى محل الحكم فى مدة غيـبته ويحكم بدله ، ولـم يكن ابنه قاضيا متوليا للأحكام على الدوام لأنه صغير السن ليس هو أهلا للقـضاء ، فعلـمتم أن محـل حكم الشـريعة خال الآن مـن قاض شرعى ، يـحكم بالشريعة ، واعلموا أنى لا أحب مصر خالـية من حاكم شرعى يحكم بين المؤمنين ، فاستحسنت أن يجتمع علماء المسلمين ويختاروا باتفاقهم قاضيا شرعيا من علماء مصر وعقلائهم ، لأجـل موافقة القرآن العظيـم باتباع سبيل المؤمـنين ، وكذلك مرادى أن حضرة الشيخ العريشـى الذى اخترتموه جميعا أن يكون لابسا من عندى ، وجالسا فى المحكـمة ، وهكذا كـان فعل الخـلفاء فى الـعصر الأوّل باخـتيار جـميع المؤمـنين ، وأخبركم أنى تلقيت ابن القاضى بالمحبة والإكرام لما حضر لى وقابلنى ، ولم أزل لهذا الوقت أكرمه ، ولم أحب أن يـضره أحد حكم أماننا له ، ولَمَّا رفعناه إلـى القلعة لم نرد ضرره بل رفعناه مكرما مثل ما يكون فى بيته بالراحة والإكرام ، وسبب ما رفعناه إلى القلعة سكـون الفتن والإصلاح بين الناس ، وبعد لبس القـاضى الجديد وجلوسه فـى مـحل الحكم ، مـرادى أن أطلق ابن القـاضى وأنزله من الـقلعة وأرد لـه كامل تعلقاته ، وأطلق سبيله هو وعياله يـتوجهون حيث أرادوا باختيارهم ، لأنه فى أمانى وتحت حمايتى ، وأعـرف أنَّ أباه ما كان يكرهنى ، ولكنه ذهب عـقله وفسد رأيه ، وأنتم يا أهل الديوان تـهدون الناس إلى الصواب والنور من جنابـكم لأهل العقول ، وعرِّفوا أهـل مصر أنه انـقضت وفرغـت دولة العثمـلى من أقاليـم مصر ، وبـطلت أحكامها منها ، وأخبروهم أن حكم العثملى أشد تعبا من حكم الملوك وأكثر ظلما ، والعاقل يعرف أنَّ علماء مصر لهم عقل وتدبـير ، وكفاية وأهلية للأحكام الشرعية ، يصلحون للقضـاء أكثر من غيرهم فى سائر الأقاليم ، وأنتـم يا أهل الديوان عرِّفونى عن المنافقين المخالـفين ، أخرج من حقهم ، لأن الله تعالى أعطانى الـقوة العظيمة ، لأجل ما أعاقبهم ، فـإن سيفنا طويل بل ليس فيه ضـعف ، ومرادى أن تعرِّفوا أهل مصر أن قصـدى بـكل قلبى حصـول الخير والسعــادة لهم مثـل مـا هــو بحر النيل أفضل الأنهار وأسعدها ، كذلك أهل مصـر يكونون أسعد الخلائق أجمعين بإذن رب العالمين والسلام » انتهى .

وفى تلك الليلة[1] ، قتلوا شخصين أحدهما : عـلى جاويش رئيس الريالة الذى كان بالإسكنـدرية عند حضور الفرنسـيس ، والثانى : قبطان آخر ، فـلم يزالا بمصر

(١) ٢٣ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٩٩ م .

يحبسونهما أياما ، ثم يطلقونهما فحبسوهما آخرا ، فلم يطلقوهما حتى قتلوهما .

وفى صبيحة ذلك اليوم[1] ، قتلوا شخصين أيضًا من الأتراك بالرميلة .

وفيه[2] ، أفرجوا عن زوجات حسن بيك الجداوى .

وفى ثامن عشرينه [3] ، جمعوا الوجاقلية وكتبوا أسماءهم .

وفى تاسع عشرينه [4] ، قبضوا على ثلاثة أنفار أحدهم يسمى : حسن كاشف من أتباع أيوب بيك الكبير ، وآخر يسمى : أبو كاس ، والثالث رجل تاجر من تجار خان الخليلى يسمى : حسين مملوك الدالى إبراهيم ، فسجنوهم بالقلعة ، فتشفع الشيخ السادات فى حسين التاجر المذكور ، فأطلقوه على خمسة آلاف فرانسه .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الجمعة سنة ١٢١٤ [5]

فيه[6] ، أفرجوا عن بعض قرابة كتخدا الباشا وكان محبوسا بالجيزة ، ثم نقل إلى القلعة مع كتخدا قريبه فأطلق وبقى الآخر .

وفى يوم الأحد ثالثه [7] ، حضر السيد عمر أفندى نقيب الأشراف سابقًا من دمياط إلى مصر ، وكان مقيما هناك من بعد واقعة يافا ، ونزل مع الذين أنزلوهم من يافا إلى البحر ، وفيهم عثمان أفندى العباسى ، وحسن أفندى كاتب الشهر[8] ، وأخوه قاسم أفندى ، وأحمد أفندى عرفة ، والسيد يوسف العباسى ، والحاج قاسم المصلى وغيرهم ، فمنهم من عوق بالكرنتيلة ، ومنهم من حضر من البرخفية ، فحضر بعض الأعيان لملاقاة السيد عمر ، وركبوا معه بعد أن مكث هنيهة بزاوية على بيك التى بساحل بولاق حتى وصل إلى داره ، وتوجه فى ثانى [9] يوم مع المهدى ، وقابل سارى عسكر فبش له ووعده بخير ، ورد إليه بعض تعلقاته ، واستمر مقيما بداره ، والناس تغدو وتروح إليه على العادة .

---

(١) ٢٣ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٩٩ م .
(٢) ٢٣ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٩٩ م .
(٣) ٢٨ محرم ١٢١٤ هـ / ٢ يوليه ١٧٩٩ م .
(٤) ٢٩ محرم ١٢١٤ هـ / ٣ يوليه ١٧٩٩ م .
(٥) صفر ١٢١٤ هـ / ٥ يوليه - ٢ أغسطس ١٧٩٩ م .
(٦) ١ صفر ١٢١٤ هـ/ ٥ يوليه ١٧٩٩ م .
(٧) ٣ صفر ١٢١٤ هـ / ٧ يوليه ١٧٩٩ م .
(٨) كاتب الشهر : الكاتب المختص بتسجيل الضرائب التى تجمع مشاهرة أى كل شهر .
(٩) ٤ صفر ١٢١٤ هـ / ٨ يوليه ١٧٩٩ م .

وفى رابعه [1] ، حضر أيضًا حسن كتخدا الجربان بأمان ، وكان بصحبته عثمان بيك الشرقاوى .

وفيه[2] ، أشيع أن مراد بيك ذهب إلى ناحية البحيرة فرارا من الفرنسيس الذين بالصعيد .

وفى خامسه [3] ، قتلوا عبدالله أغا أمير يافا ، وكان أخذ أسيرا وحبس ، ثم قتل . وفيه [4]، قتل أيضًا يوسف چربجى أبو كاس ورفيقه حسن كاشف .

وفى سادسه [5] ، عمل الشيخ محمد المهدى وليمة عرس لزواج أحد أولاده ، ودعا سارى عسكر وأعيان الفرنساوية فتعشوا عنده وذهبوا .

وفيه[6] ، أحضروا أربعة عشر مملوكا أسرى وأصعدوهم إلى القلعة ، قيل إنهم كانوا لاحقين بمراد بيك بالبحيرة ، فأووا إلى قبة يستظلون بها ، وتركوا خيولهم مع السوّاس ، فنزل عليهم طائفة من العرب فأخذوا الخيول ، فمروا مشاة فدل الفلاحون عليهم عسكر الفرنسيس فمسكوهم ، وقيل : إنهم أووا إلى بلدة ، وطلبوا منهم غرامة فصالحوهم ، فلم يرضوا بذلك بدون ما طلبوا ، فوعدوهم بالدفع من الغد ، وكانوا أكثر من ذلك ، وفيهم كاشف من جماعة عثمان بيك الطنبرجى ، فذهب الفلاحون إلى الفرنسيس ، وأعلموهم بمكانهم ، فحضروا إليهم ليلا وفر مَنْ فَرَّ منهم، وقتل من قتل وأسر الباقى ، وأما الكاشف فيسمى : عثمان كاشف التجأ إلى كبير الفرنسيس فحماه وأخذه عنده ، وأحضروا الأسرى إلى مصر وعليهم ثياب زرق وزعابيط ، وعلى رؤوسهم عراقى من لباد وغيره ، وأصعدوهم إلى القلعة ، وقتلوا منهم فى ثانى ليلة أشخاصا .

وفى تاسعه [7] أحضروا أيضًا ستة أشخاص من المماليك وأصعدوهم إلى القلعة ، وفى ذلك اليوم قتلوا أيضًا نحو العشرة من الأسرى المحابيس .

وفى يوم الأحد عاشره [8] ، ركب فى عصريته سارى عسكر ، وعدى إلى بر الجيزة ، وتبعه العساكر ، ولم يعلم سبب ذلك ، ولما صاروا بالجيزة ضربوا نجع

---

(1) ٤ صفر ١٢١٤ هـ/ ٨ يوليه ١٧٩٩ م .
(2) ٤ صفر ١٢١٤ هـ/ ٨ يوليه ١٧٩٩ م .
(3) ٥ صفر ١٢١٤ هـ/ ٩ يوليه ١٧٩٩ م .
(4) ٥ صفر ١٢١٤ هـ/ ٩ يوليه ١٧٩٩ م .
(5) ٦ صفر ١٢١٤ هـ/ ١٠ يوليه ١٧٩٩ م .
(6) ٦ صفر ١٢١٤ هـ/ ١٠ يوليه ١٧٩٩ م .
(7) ٩ صفر ١٢١٤ هـ/ ١٣ يوليه ١٧٩٩ م .
(8) ١١ صفر ١٢١٤ هـ/ ١٥ يوليه ١٧٩٩ م .

البطران[1] ، ودهشور[2] ، بسبب نزول مراد بيك عنـدهم ، وفى هذا اليوم ، ظهر أن مراد بيك رجع ثـانيا إلى الصعيد ، وشـاع الخبر أيضًا ، أن عثمان بيـك الشرقاوى ، وسليمـان أغا الوالى وآخرين مروا خلـف الجبل ، وذهبوا أيضًا إلى ناحـية الشرق ، فخرج علـيهم جماعة مـن العسكر ، وفيـهم برطلمين يـنى الرومى ، رئيس عـسكر الأروام ، ومعهم عدة وافرة من أخلاط العسكر أروام وقبط والمماليك المنضمة إليهم ، وبعض فـرنساوية ، فـأدركوهم بالـقرب من بلـبيس ، وأتوهـم من خلاف الطـريق المسلوكة فدهـموهم على حين غفلة ، وكان عـثمان بيك يغتسل ، فلـما أحسوا بهم بادروا للفـرار ، وركبوا وركب عثمـان بيك بقميـص واحد على جسده وطـاقية فوق رأسه ، وهربوا وتركوا ثيـابهم ومتاعهم وحملتهم ، وقدور الطـعام على النار ، ولم يمت منهم إلا مملوكـان وأسروا منهـم اثنين ، ووجدوا على فراش عثمـان بيك مكاتبة من إبراهيم بيك تستدعيهم إلى الحضور إليه بالشام .

وفى يوم الإثنين حادى عشره [3] ، وردت أخبار ومكاتيب مع السعاة لبعض الناس من الإسكندرية وأبى قـير ، وأخبروا بأنه وردت مراكب فيها عسكر عـثمانية إلى أبى قير ، فتـبين أن حركة الفرنسـاوية وتعديتهم إلـى البر الغربى بسـبب ذلك ، وأخذوا صحبتهم جرجس الجوهرى ، وفى ضحوة اليوم الثانى [4] ، عدى الكثير من العسكر أيضًا ، واهتـم حـنا بينو المتولـى على بحر بولاق بجمع المراكب وشحنها بالقومانية [5] والذخيـرة ، وداخل الفرنساويـة من ذلك وهم كبيـر ، ولما عدى كبيرهـم إلى بر الجيزة، أقام يوم الإثنين[6] عند الأهرام حتى تجمعت العساكر، وبعث بالمقدمة، وركب هـو فـى يـوم الثلاثاء ثـانى عشره [7] ، وأرسل مكتـوبا إلى أرباب الديوان بـالسلام عليهم ، والوصية بالمحافظة ، وضبط البلد والرعية كما فعلوا فى غيبته السابقة .

وفى سادس عشره [8] ، ورد الخبر بأن عثمان خجا وصل إلى قلعة أبى قير صحبة

---

(١) نجع البطران : أحد النجوع التى كانت قائمة بالجيزة ، ولم يذكرها صاحب القاموس الجغرافى .

(٢) دهشور : من القرى القديمة ، ووردت فى المصادر العربيـة ، وفى نزهة المشتاق للإدريسى بهذا الاسم ، وهى إحدى قرى ، مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٣) ١١ صفر ١٢١٤ هـ / ١٥ يوليه ١٧٩٩ م .

(٤) ١٢ صفر ١٢١٤ هـ / ١٦ يوليه ١٧٩٩ م .

(٥) القومانية : انظر ، جـ١ ص ٢١٢ ، حاشية رقم (١) .

(٦) ١١ صفر ١٢١٤ هـ / ١٥ يوليه ١٧٩٩ م .

(٧) ١٢ صفر ١٢١٤ هـ / ١٦ يوليه ١٧٩٩ م .

(٨) ١٦ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٠ يوليه ١٧٩٩ م .

السيد مصطفى باشا ، فضربوا على القلعة ، وقاتلوا من بها من الفرنساوية وملكوها ، وأسروا من بقى بها ، وعثمان خجا هذا هو الذى كان متولى إمارة رشيد من طرف صالح بيك وحج معه ورجع صحبته إلى الشام ، فلما توفى صالح بيك سافر إلى الديار الرومية ، وحضر صحبة مصطفى باشا المذكور ، فلما تحققت هذه الأخبار كثر اللغط فى الناس ، وأظهروا البشر ، وتجاهروا بلعن النصارى ، واتفق أنه تشاجر بعض المسلمين بحارة البرابرة [1] ، بالقرب من كوم الشيخ سلامة مع بعض نصارى الشوام ، فقال المسلم للنصرانى : « إن شاء الله تعالى بعد أربعة أيام نشتفى منكم » ، وكلام من هذا المعنى ، فذهب ذلك النصرانى إلى الفرنسيس مع عصبة من جنسه وأخبروهم بالقصة ، وزادوا وحرفوا ، وعرفوهم أن قصد المسلمين إثارة فتنة ، فأرسل قائمقام إلى الشيخ المهدى وتكلم معه فى شأن ذلك وحاججه ، وأصبحوا فاجتمعوا بالديوان ، فقام المهدى خطيبا وتكلم كثيرا ونفى الريبة ، وكذب أقوال الأخصام ، وشدد فى تبرئة المسلمين عما نسب إليهم ، وبالغ فى الحطيطة والانتقاص من جانب النصارى ، وهذا المقام من مقاماته المحمودة ، ثم جمعوا مشايخ الأخطاط والحارات وحبسوهم .

وفيه[2] ، حضرت مكاتبة من الفرنسيس المتوجهين للمحاربة مع العسكر الوارد لجهة أبى قير ، وصورتها : « لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ، نخبركم محفل الديوان بمصر المنتخب من أحسن الناس ، وأكملهم بالعقل والتدبير ، عليكم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته ، بعد مزيد السلام عليكم ، وكثرة الأشواق الزائدة إليكم ، نخبركم يا أهل الديوان المكرمين العظام بهذا المكتوب ، أننا وضعنا جماعات من عسكرنا بجبل الطرانة [3] ، وبعد ذلك سرنا إلى إقليم البحيرة ، لأجل ما نرد راحة الرعايا المساكين ، ونقاصص أعداءنا المحاربين ، وقد وصلنا بالسلامة إلى الرحمانية[4] ، وعفونا عفوا عموميا عن كامل أهل البحيرة حتى صار أهل الإقليم فى راحة تامة ونعمة عامة ، وفى هذا التاريخ نخبركم أنه وصل ثمانون مركبا صغارا وكبارا حتى ظهروا بثغر سكندرية ، وقصدوا أن يدخلوها ، فلم يمكنهم الدخول من

---

(١) حارة البرابرة : حارة كانت قريبة من كوم الشيخ سلامة ، قريبا من بركة الأزبكية ، ولا تزال قائمة حتى الآن وتعرف « بدرب البرابرة » .

(٢) ١٦ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٠ يوليه ١٧٩٩ م .

(٣) الطرانة : من القرى القديمة ، اسمها المصرى (Per Rannout) ، والرومى (Térénouthis) وذكرت فى المصادر العربية باسم « ترنوط » ، فى الروك الصلاحى ، وردت « الطرانة » ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٤) الرحمانية : انظر ، ص ٦ ، حاشية رقم (٣) .

كثرة البنب وجلل المدافع النازلة عليهم ، فرحلوا عنها ، وتوجهوا يرسلون بناحية أبي قير ، وابتدءوا ينزلون فى البر وأنا الآن تاركهم ، وقصدى أن يتكامل الجميع فى البر ، وأنزل عليهم أقتل من لايطيع ، وأخلى بالحياة الطائعين ، وآتيكم بهم محبوسين تحت السيف لأجل أن يكون فى ذلك شأن عظيم فى مدينة مصر ، والسبب فى مجئ هذه العمارة إلى هذا الطرف العشم بالاجتماع على المماليك والعربان ، لأجل نهب البلاد وخراب القطر المصرى ، وفى هذه العمارة خلق كثير من الموسقو الإفرنج الذين كراهتهم ظاهرة لكل من كان يوحد الله ، وعداوتهم واضحة لمن كان يعبد الله ويؤمن برسول الله ، يكرهون الإسلام ، ولايحترمون القرآن ، وهم نظراً لكُفرِهم فى معتقدهم يجعلون الآلهة ثلاثة ، وأن الله ثالث تلك الثلاثة ، تعالى الله عن الشركاء ، ولكن عن قريب يظهر لهم أن الثلاثة لاتعطى القوّة ، وأن كثرة الآلهة لاتنفع ، بل إنه باطل ، لأن الله تعالى هو الواحد الذى يعطى النصرة لمن يوحده هو الرحمن الرحيم ، المساعد المعين ، المقوى للعادلين الموحدين ، الماحق رأى الفاسدين المشركين ، وقد سبق فى علمه القديم وقضائه العظيم ، أنه أعطانى هذا الإقليم ، وقدر وحكم بحضورى عندكم إلى مصر ، لأجل تغييرى الأمور الفاسدة وأنواع الظلم ، وتبديل ذلك بالعدل والراحة مع صلاح الحكم ، وبرهان قدرته العظيمة ووحدانيته المستقيمة ، أنه لم يقدر للذين يعتقدون أن الآلهة ثلاثة قوة مثل قوتنا، لأنهم ما قدروا أن يعملوا الذى عملناه ، ونحن المعتقدون وحدانية الإله ، ونعرف أنه العزيز القادر ، القوى القاهر ، المدبر للكائنات ، والمحيط علمه بالأرضين والسموات، القائم بأمر المخلوقات ، هذا ما فى الآيات والكتب المنزلات ، ونخبركم بالمسلمين إن كانوا بصحبتهم يكونوا من المغضوب عليهم لمخالفتهم ، وصية النبى عليه أفضل الصلاة والسلام ، بسبب إتفاقهم مع الكافرين الفجرة اللئام ، لأن أعداء الإسلام لاينصرون الإسلام ، ويا ويل من كانت نصرته بأعداء الله ، وحاشا لله أن يكون المستنصر بالكفار مؤيدا ، أو يكون مسلما ، ساقتهم المقادير للهلاك والتدمير ، مع السفالة والرذالة ، وكيف لمسلم أن ينزل فى مركب تحت بيرق الصليب ، ويسمع فى حق الواحد الأحد الفرد الصمد من الكفار كل يوم تخريف واحتقار، ولاشك أن هذا المسلم فى هذا الحال أقبح من الكافر الأصلى فى الضلال، نريد منكم يا أهل الديوان أن تخبروا بهذا الخبر جميع الدواوين والأمصار ، لأجل أن يمتنع أهل الفساد من الفتنة بين الرعية فى سائر الأقاليم والبلاد ، لأن البلد الذى يحصل فيه الشر ، يحصل لهم مزيد الضرر والقصاص ، انصحوهم يحفظوا أنفسهم من الهلاك خوفا

عليهم ، أن نفعل فيهم مثل ما فعلنا فى أهل دمنهور [1] ، وغيرها من بلاد الشرور ، بسبب سلوكهم المسالك القبيحة فاصصناهم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحريرا فى الرحمانية ، يوم الأحد خامس عشر صفر سنة أربعة عشر [2] ومائتين وألف » ، وطبعوا من ذلك نسخا وألصقوها بالأسواق ، وفرقوا منها على الأعيان ، انتهى .

وفى ثامن عشره [3] ، وردت أخبار وعدة مكاتيب لكثير من الأعيان والتجار ، وكلها على نسق واحد ، تزيد على المائة مضمونها : « بأن المسلمين وعسكر العثمانيين ومن معهم ملكوا الإسكندرية فى ثالث ساعة من يوم السبت سادس عشر صفر[4] » ، فصار الناس يحكى بعضهم لبعض ، ويقول البعض : « أنا قرأت المكتوب الواصل إلى فلان التاجر » ، ويقول الآخر مثل ذلك ، ولم يكن لذلك أصل ولاصحة ، ولم يعلم من فعل هذه الفعلة ، واختلق هذه النكتة ، ولعلها من فعل بعض النصارى البلديين ، ليوقعوا بها فتنة فى الناس ينشأ منها القتل فيهم والأذية لهم ، وسبحان الله علام الغيوب .

وفى ليلة الأربعاء عشرينه [5] أشيع أن الفرنساوية تحاربوا مع العساكر الواردين على أبى قير ، وظهروا عليهم وقتلوا الكثير منهم ونهبوهم وملكوا منهم قلعة أبى قير ، وأخذوا مصطفى باشا أسيرا ، وكذلك عثمان خجا وغيرهما ، وأخبر الفرنسيس أنه حضرت لهم مكاتبة بذلك من أكابرهم ، فلما طلع النهار ضربوا مدافع كثيرة من قلعة الجبل وباقى القلاع المحيطة ، وبصحن الأزبكية ، وعملوا فى ليلتها أعنى ليلة الأربعاء [6] حراقة بالأزبكية من نفوط وبارود وسواريخ تصعد فى الهواء .

وفى يوم الخميس ثامن عشرينه[7] ، وصلت عدة مراكب وبها أسرى وعساكر جرحى ، وكذلك يوم الجمعة تاسع عشرينه [8] ، حضرت مكاتبة من الفرنسيس بحكاية الحالة التى وقعت ، لم أقف على صورتها .

---

(١) دمنهور : من المدن القديمة ، واسمها المصرى القديم (Deminhor) ، واسمها الرومانى (Apollinopdis) وهى الآن قاعدة محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٢) ١٥ صفر ١٢١٤ هـ / ١٩ يوليه ١٧٩٩ م .

(٣) ١٨ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٢ يوليه ١٧٩٩ م .

(٤) ١٦ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٠ يوليه ١٧٩٩ م .

(٥) ٢٠ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٤ يوليه ١٧٩٩ م .

(٦) ٢٠ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٤ يوليه ١٧٩٩ م .

(٧) ٢٨ صفر ١٢١٤ هـ / ١ اغسطس ١٧٩٩ م .

(٨) ٢٩ صفر ١٢١٤ هـ / ٢ اغسطس ١٧٩٩ م .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم السبت سنة ١٢١٤ [١]

فى ثانيه [٢] وصلت مراكب من بحرى وفيها جرحى من الفرنساوية .

وفيه[٣] ، قبضوا على الحاج مصطفى البشتيلى الزيات من أعيان أهالى بولاق ، وحبسوه ببيت قائمقام والسبت فى ذلك أن جماعة من جيرانه وشوا عنه بأن بداخل بعض حواصله الذى فى وكالته [٤] عدة قدور مملوءة بالبارود ، فكبسوا على الحواصل فوجدوا بها ذلك ، كما أخبر الواشى ، فأخذوها وقبضوا عليه وحبسوه كما ذكر ، ثم نقلوه إلى القلعة .

وفى سادسه [٥] ، حضر أيضًا جملة من العسكر وكثر لغط الناس على عادتهم فى رواية الأخبار .

وفيه[٦] ، حضرت حجاج المغاربة ووصلوا صحبة الحاج الشامى ، وأخبروا أنهم حجوا صحبته ، وأمير الحاج الشامى عبدالله باشا ابن العظم .

وفى ليلة الأحد تاسعه[٧] ، حضر سارى عسكر الفرنساوية بونابارته ، ودخل إلى داره بالأزبكية، وحضر صحبته عدة أناس من أسرى المسلمين ، وشاع الخبر بحضوره فذهب كثير من الناس إلى الأزبكية ليتحققوا الخبر على جليته ، فشاهدوا الأسرى وهم وقوف فى وسط البركة ليراهم الناس ، ثم إنهم صرفوهم بعد حصة من النهار ، فأرسلوا بعضهم إلى جامع الظاهر [٨] خارج الحسينية ، وأصعدوا باقيهم إلى القلعة ، وأما مصطفى باشا سارى عسكر فإنهم لم يقدموا به لمصر ، بل أرسلوه إلى الجيزة مكرّما ، وأبقوا عثمان خجا بالإسكندرية ، ولما استقر سارى عسكر بونابارته فى منزله ذهب للسلام عليه المشايخ والأعيان وسلموا عليه ، فلما استقر بهم المجلس ، قال لهم على لسان الترجمان : « إن سارى عسكر يقول لكم ، إنه لما سافر إلى الشام ، كانت حالتكم طيبة فى غيابه ، وأما فى هذه المرة فليس كذلك ، لأنكم كنتم تظنون أن الفرنسيس لايرجعون بل يموتون عن آخرهم ، فكنتم فرحانين ومستبشرين ، وكنتم

---

(١) ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣ أغسطس - ١ سبتمبر ١٧٩٩ م .

(٢) ٢ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٤ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٣) ٣ ربيع الأول ١٢١٤ هـ/ ٥ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٤) وكالة مصطفى البشتيلى : وكالة أنشأها مصطفى البشتيلى ، تاجر الزيت ببولاق القاهرة .

(٥) ٦ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٨ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٦) ٦ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٨ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٧) ٩ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ١١ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٦) جامع الظاهر : انظر ، ص ٥٦ ، حاشية رقم (٣) .

تعارضـــون الأغـا فـــى أحكامه ، وأن المـهدى والصاوى مـا هم « بونو » أى لـيسوا بطيبين »، ونحو ذلك ، وسبب كلامه هذا الحكاية المتـقدمة التى حبسوا بسببها مشايخ الحارات ، فإن الأغا الخبيث كان يريد أن يقتـل فى كل يوم أناسا بأدنى سبب ، فكان المهـدى والـصـاوى يعارضــانه ويتكلمـان معه فى الديوان ويـوبخانه ويخوّفـانه سوء العاقبة ، وهو يرسل إلى سـارى عسكر فيطالعه بالأخبار ويشكو منـهما ، فلما حضر عاتبهم فى شأن ذلك ، فلاطفوه حتى انجلـى خاطره ، وأخذ يحدثهم على ما وقع له من القادمين إلى أبى قير ، والنصر عليهم وغير ذلك .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره[1] ، عمل المولـد النبوى بالأزبكية ، ودعـا الشيخ خليل البكرى سارى عسكر الكبير مع جـماعة من أعيانهم ، وتعشوا عنده ، وضربوا ببركة الأزبكية مدافع ، وعملوا حراقة وسـواريخ ، ونادوا فى ذلك اليوم بالزينة وفتح الأسواق والـدكاكين لـيلا ، وإسراج قـناديل واصطـناع مهـرجان ، وورد الخبـر بأن الفرنسيس أحضروا عـثمان خجا ونقلوه من الإسكندرية إلى رشيـد ، فدخلوا به البلد وهو مكشوف الرأس حافى القدمين ، وطافوا به البلد يزفونه بطبولهم حتى وصلوا به إلى داره ، فقطعوا رأسه تحتها ، ثم رفعوا رأسه وعلقوها من شباك داره ليراها من يمر بالسوق .

وفى ثالث عشره[2] ، أشيع بأن كـبير الفرنسـيس سافر إلى جهـة بحرى ، ولـم يعلم أحد أى جهة يـريد ، وسئل بعض أكابرهم فأخبر أن سارى عسـكر المنوفية دعاه لضيـافته بمنوف ، حـين كان متوجـها إلى ناحيـة أبى قير ، ووعده بـالعود إليـه بعد وصوله إلى مصر ، وراج ذلك على الناس وظنوا صحته .

ولما كان يوم الاثنـين سادس عشره[3] ، خرج مسافـرا من آخر الليل وخـفى أمره على الناس .

وفى يوم الاثنين رابع عـشرينه الموافق لتاسع مسـرى القبطى[4] ، كان وفاء الـنيل المبارك ، فـنودى بوفائه عـلى العادة ، وخرج النـصارى البلديـة من القبطـة والشوام والأروام ، وتأهبوا للخلاعـة والقصف والتفرج واللهو والطرب ، وذهبـوا تلك الليلة

---

(١) ١١ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ١٣ اغسطس ١٧٩٩ م .
(٢) ١٣ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ١٥ اغسطس ١٧٩٩ م .
(٣) ١٦ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ١٨ اغسطس ١٧٩٩ م .
(٤) ٢٤ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٩ مسرى ١٥١٦ ق / ٢٦ اغسطس ١٧٩٩ م .

إلى بولاق ومصر العتيقة والروضة ، واكتروا المراكب ونزلوا فيها ، وصحبتهم الآلات والمغانى ، وخرجوا فى تلك الليلة عن طورهم ورفضوا الحشمة ، وسلكوا مسلك الأمراء سابقا فى النزول فى المراكب الكثيرة المقاذيف ، وصحبتهم نساؤهم وقحابهم وشرابهم ، وتجاهروا بكل قبيح من الضحك والسخرية والكفريات ، ومحاكاة المسلمين ، وبعضهم تزيا بزى أمراء مصر ، ولبس سلاحا وتشبه بهم ، وحاكى ألفاظهم على سبيل الاستهزاء والسخرية وغير ذلك ، وأجرى الفرنساوية المراكب المزينة وعليها البيارق ، وفيها أنواع الطبول والمزامير فى البحر ، ووقع فى تلك الليلة بالبحر وسواحله من الفواحش والتجاهر بالمعاصى والفسوق ما لايكيف ولايوصف ، وسلك بعض غوغاء العامة وأسافل العالم ورعاعهم مسالك تسفل الخلاعة ، ورذالة الرقاعة ، بدون أن ينكر أحد على أحد من الحكام أو غيرهم ، بل كان كل إنسان يفعل ما تشتهيه نفسه ، وما يخطر بباله وإن لم يكن من أمثاله :

إذا كان ربُّ الدارِ بالدفِّ ضاربًا فشيمةُ أهلِ الدارِ كُلِّهِمُ الرقْصُ

وأكثر الفرنسيس فى تلك الليلة وصباحها من رمى المدافع والسواريخ من المراكب والسواحل ، وباتوا يضربون أنواع الطبول والمزامير ، وفى الصباح ركب دوجا قائمقام وصحبته أكبار الفرنسيس ، وأكابر أهل مصر ، وحضروا إلى قصر السد ، وجلسوا به واصطفت العساكر ببر الروضة وبر مصر القديمة بأسلحتهم وطبولهم وبعضهم فى المراكب لضرب المدافع المتتالية إلى أن انكسر السد ، وجرى الماء فى الخليج فانصرفوا .

وفى خامس عشرينه (١) ، طلبوا من كل طاحون من الطواحين فرسا .

وفى سادس عشرينه (٢) ، كتبوا أوراقا وألصقوها بالأسواق مضمونها : « أن الناس يذهبون إلى بولاق يوم التاسع والعشرين (٣) ، ليحضروا سوق الخيل ، ويشتروا ما أحبوا من الخيل » .

وفيه(٤) ، ألصقوا أوراقا أيضًا مضمونها : « بأن من كان عليه مال ميرى ملزوم بغلاقه ، ومن لم يغلق ما عليه بعد مضى عشرين يوما عوقب بما يليق به » ، ونادوا بموجب ذلك بالأسواق .

---

(١) ٢٥ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧٩٩ م .
(٢) ٢٦ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٨ أغسطس ١٧٩٩ م .
(٣) ٢٩ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩٩ م .
(٤) ٢٦ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٨ أغسطس ١٧٩٩ م .

وفى سابع عشرينه [1] ، كتبوا أوراقا أيضًا مضمونها : « انقضاء سنة مؤجرات أقلام المكوس ، ومن أراد استئجار شيء من ذلك فليحضر إلى الديوان ، ويأخذ ما يريده بالمزاد » .

وفيه[2] ، أفرج عن الأنفار التى قدم بها الفرنساوية من غزة وحبست بالقلعة على مصلحة خمسة وسبعين كيسا ، دفعوا بعضها وضمنهم أهل وكالة الصابون [3] فى البعض الباقى ، فأنزلوهم من القلعة على هذا الاتفاق ، بشرط أن لايسافر منهم أحد إلا بعد غلاق ما عليه .

وفى ثامن عشرينه [4] ، تشفع أرباب الديوان فى أهل يافا المسجونين بالقلعة أيضًا ، فوقع التوافق معهم على الإفراج عنهم بمصلحة مائة كيس ، فاجتمع الرؤساء والتجار وترووا واشتوروا فى مجلس خاص بينهم ، فاتفق الحال على تقسيطها وتأجيلها فى كل عشرين يوما خمسة وعشرون كيسا ، فدفع التجار خمسة وعشرين كيسا ، وأفرج عنهم من القلعة ، وأجلوا الباقى على الشرح المذكور .

وفيه[5] ، ورد من بونابارته سارى عسكر كتاب من الإسكندرية ، خطابا لأهل مصر وسكانها ، فأحضر قائمقام دوجا الرؤساء المصرية ، وقرأ عليهم الكتاب مضمونه ، : « أنه سافر يوم الجمعة حادى عشرين الشهر المذكور[6] إلى بلاد الفرنساوية ، لأجل راحة أهل مصر ، وتسليك البحر ، فيغيب نحو ثلاثة أشهر ، ويقدم مع عساكره ، فإنه بلغه خروج عمارتهم ليصفو له ملك مصر ، ويقطع دابر المفسدين ، وأن المولى على أهل مصر وعلى رياسة الفرنساوية جميعا كلهبر سارى عسكر دمياط » ، فتحير الناس وتعجبوا فى كيفية سفره ونزوله البحر ، مع وجود مراكب الإنكليز ووقوفهم بالثغر ، ورصدهم الفرنساوية من وقت قدومهم الديار المصرية صيفا وشتاء ، ولكيفية خلوصه وذهابه أنباء وحيل لم أقف على حقيقتها .

---

(١) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٩ اغسطس ١٧٩٩ م .
(٢) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٩ اغسطس ١٧٩٩ م .
(٣) وكالة الصابون : وكالة كبيرة سمَّاها المقريزى وكالة الصابون ، والوكالة هى فى معنى الفنادق والخانات ، ينزلها التجار ببضائع بلاد الشام من الزيت والشيرج ، والصابون ، والدبس ، والفستق والجوز واللوز والخرنوب وغير ذلك ، واشتهرت بوكالة الصابون من أجل أن الصابون يباع بها .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .
(٤) ٢٨ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣٠ غسطس ١٧٩٩ م .
(٥) ٢٨ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣٠ غسطس ١٧٩٩ م .
(٦) ٢١ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٣ اغسطس ١٧٩٩ م .

وفى يوم السبت تاسع عشرينه [1] ، قدم سارى عسكر كلهبر صبيحة ذلك اليوم ، فضربوا لقدومه المدافع من جميع القلاع ، وتلقته كبار الفرنساوية وأصاغرهم ، وذهب إلى بيت بونابارته الذى كان ساكنا به ، وهو بيت الألفى بالأزبكية وسكن مكانه ، وفى ذلك اليوم قدمت طائفة من العسكر من جهة الشرقية ، وصحبتهم منهوبات كثيرة من بلد عصت عليهم فضربوها ونهبوها ، ومعهم نحو السبعين من الرجال والصغار وبعض النساء وهم موثوقون بالحبال فسجنوهم بالقلعة .

وفيه[2] ، ذهب أكابر البلد من المشايخ والأعيان لمقابلة سارى عسكر الجديد للسلام عليه ، فلم يجتمعوا به ذلك اليوم ، ووعدوا إلى الغد ، فانصرفوا وحضروا فى ثانى يوم[3] فقابلوه ، فلم يروا منه بشاشة ولا طلاقة وجه مثل بونابارته ، فإنه كان بشوشا ويباسط الجلساء ويضحك معهم .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الأحد سنة ١٢١٤ [4]

فى أوائله [5] ، ابتدءوا فى عمل مولد المشهد الحسينى، وقهروا الناس ، وكرروا المناداة بفتح الحوانيت والسهر ، ووقود القناديل عشر ليال متوالية آخرها ليلة الخميس ثانى عشره[6] .

وفيه[7] ، طلب سارى عسكر الجديد من نصارى القبط ، مائة وخمسين ألف ريال فرانسه ، فى مقابلة بواقى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف [8] ، وشرعوا فى تحصيلها .

وفى يوم الجمعة سادسه [9] ، ركب سارى عسكر الجديد من الأزبكية ، ومشى فى وسط المدينة فى موكب حافل حتى صعد إلى القلعة ، وكان أمامه نحو الخمسمائة قوّاس وبأيديهم النبابيت ، وهم يأمرون الناس بالقيام والوقوف على الأقدام لمروره ، وكان صحبته عدة كثيرة من خيالة الإفرنج وبأيديهم السيوف المسلولة ، والوالى والأغا

(١) ٢٩ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩٩ م .
(٢) ٢٩ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩٩ م .
(٣) ١ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٤) ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٢ سبتمبر - ٣٠ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٥) ١ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٦) ١٢ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٧) ١ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٨) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م .
(٩) ٦ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٧ سبتمبر ١٧٩٩ م .

وبرطلمين بمواكبهم ، وكذلك القلقات والوجاقلية ، وكل من كان مولى من جهتهم ومنضما إليهم ، ما عدا رؤساء الديوان من الفقهاء ، فلم يطلبوهم للحضور ولا للمشى فى ذلك الموكب ، ولما صعد إلى القلعة ضربوا له عدة مدافع ، وتفرج على القلعة ، ثم نزل بذلك الموكب إلى داره .

وفى يوم السبت سابعه[1] ، ركب أغاة الينكجرية فى أبهة عظيمة وجبروت ، وأمامه عدة من عسكر الفرنسيس ، وأمامه المنادى يقول حكم مارسم سارى عسكر خطابا للأغا : « أن جميع الدعاوى والقضايا العامية لاتعمل إلا ببيت الأغا ، وكل من تعدى من الرعايا أو وقع منه قلة أدب يستاهل ما يجرى عليه » .

وفيه[2] ، ركب سارى عسكر الكبير فى موكب دون الأول ، ووصل إلى بيت رئيس الديوان الشيخ عبدالله الشرقاوى ، ثم رجع إلى داره .

وفى يوم الأحد ثامنه [3] ، عمل سارى عسكر وليمة فى بيته ، ودعا الأعيان والتجار والمشايخ فتعشوا عنده ، ثم انصرفوا إلى دورهم .

وفى يوم الثلاثاء عاشره [4] ، كان آخر المولد الحسينى ، وحضر سارى عسكر الفرنساوية مع أعيانهم إلى بيت شيخ السادات بعد العصر فى موكب عظيم ، وأمامه الأغا والوالى والمحتسب وعدة كبيرة من عسكرهم ، وبيدهم السيوف المسلولة فتعشوا هناك ، وركبوا بعد المغرب وشاهدوا وقود القناديل .

وفى سادس عشره [5] ، نودى بنشر الحوائج ، وكتبوا بذلك أوراقا وألصقوها بالأسواق ، وشدّدوا فى ذلك بالتفتيش والنظر بجماعة من طرف مشايخ الحارات ، ومع كل منهم عسكرى من طرف الفرنساوية وامرأة أيضًا ، للكشف على أماكن النساء [6] فكان الناس يأنفون من ذلك ويستثقلونه ويستعظمونه ، وتحدثهم أوهامهم بأمور يتخيلونها كقولهم : « إنما يريدون بذلك الاطلاع على أماكن الناس ومتاعهم » ، مع أنه لم يكن شيء سوى التخوف من العفونة والوباء .

---

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٢) ٧ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٣) ٨ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٤) ١٠ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٥) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧٧٩ م .
(٦) أى الأماكن المخصصة للنساء فى المنزل .

وفى عشرينه [1] ، نودى بعمل مولد السيد على البكرى المدفون بجامع الشرايبى [2] بالأزبكية بالقرب من الرويعى ، وأمروا الناس بوقود قناديل بالأزقة فى تلك الجهات ، وأذنوا لهم بالذهاب والمجئ ليلا ونهارا من غير حرج ، وقد تقدم ذكر بعض خبر هذا السيد على ، وأنه كان رجلا من البُلْه ، وكان يمشى بالأسواق عريانا مكشوف الرأس والسوأتين غالبا ، وله أخ صاحب دهاء ومكر لايلتئم به واستمر على ذلك مدة سنين ، ثم بدا لأخيه فيه أمر لما رأى من ميل الناس لأخيه ، واعتقادهم فيه ، كما هى عادة أهل مصر فى أمثاله ، فحجر عليه ومنعه من الخروج من البيت وألبسه ثيابا ، وأظهر للناس أنه أذن له بذلك ، وأنه تولى القطبانية ونحو ذلك ، فأقبلت الرجال والنساء على زيارته والتبرك به وسماع ألفاظه والإنصات إلى تخليطاته وتأويلها بما فى نفوسهم ، وطفق أخوه المذكور يرغبهم ويبث لهم فى كراماته ، وأنه يطلع على خطرات القلوب والمغيبات ، وينطق بما فى النفوس ، فانهمكوا على التردد إليه ، وقلد بعضهم بعضا ، وأقبلوا عليه بالهدايا والنذور والإمدادات الواسعة من كل شىء ، وخصوصا من نساء الأمراء والأكابر ، وراج حال أخيه واتسعت أمواله ونفقت سلعته ، وصادت شبكته ، وسمن الشيخ من كثرة الأكل والدسومة والفراغ والراحة حتى صار مثل البو العظيم ، فلم يزل على ذلك إلى أن مات فى سنة سبع بعد المائتين [3] ، كما تقدّم ، فدفنوه بمعرفة أخيه فى قطعة حُجِر عليها من هذا المسجد من غير مبالاة ولا مانع ، وعمل عليه مقصورة ومقاما وواظب عنده بالمقرئين والمداحين وأرباب الأشاير والمنشدين ، بذكر كراماته وأوصافه فى قصائدهم ومدحهم ونحو ذلك ، ويتواجدون ويتصارخون ويمرغون وجوههم على شباكه وأعتابه ، ويغرفون بأيديهم من الهواء المحيط به ، ويضعونه فى أعبابهم وجيوبهم كما قال البدر الحجازى فى بعض منظوماته :

لَيتَنَا لمْ نَعِشْ إلى أنْ رأينَا ... كلّ ذِى جِنةٍ لدَى الناسِ قُطبَا
علّمَا هُم به يلُوذُون بلْ قد ... تَخِذُوه من دونِ ذِى العَرشِ ربَّا
إذْ نَسُوا الله قائلينَ فلانٌ ... عن جَميعِ الأنامِ يُفرّجُ كَربَا

---

(1) ٢٠ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٢١ سبتمبر ١٧٩٩ م .

(2) جامع الشرايبى : يقع بشارع بركة الأزبكية بالقرب من الرويعى ، أنشأه قاسم الشرايبى ١١٤٥ هـ / ٣٢ - ١٧٣٣ م ، فيه ضريح الشيخ على البكرى ، لذا عرف بجامع البكرى .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٥ ، ص ٧٦ .

(3) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

وإذا مَاتَ يـــجْعـــلُوه مَزارا ولـــه يـــهْرَعُون عُجْمًا وعُرْبـــا
بـعضُهــم قَبَّلَ الضّريـحَ وبعـضٌ عـــتَبَ الـــبـَاب قَبّلُوه وتُربَا
هكـذا المشركُون تفعـلُ مع أصـْـ ـنـامِهـم تَبـتَغِى بِذلـكَ قُربًا
إلى أن قال :
كلٌ ذا من عَمَى الـبصيـرةِ والويْـ ـلُ لـشَخْصٍ أعْمَى لَه اللهُ قَلْبـا
والحجَازى مَنْ سُمِى حَسـنا يـنْـ ـظُرُ مـا خالفَ الـشّريعـةَ صَعْبا
وفى المعنى :
ألا قـلْ لـمكىٍّ مـقُولَ الـنَّصـوُحِ وَحَقٌّ الـنـــصيـحَةَ أنْ تُســتَمَعْ
مـتَى سَمِعَ الـنـاسُ فـى دينِهِم بـــأنَّ الـــغنَا سُنّةٌ تُتّبَعْ
وأنْ يـأكـلَ المـرءُ أكْلَ الـبَعِيـرِ ويـرقُصُ فـى الجـمْعِ حَتَّى يـقَعْ
ولــو كَانَ طـاوِى الحشَا جـائـعًا لمـــا زَادَ منْ طَرَب واستَمَعْ
وقـالُوا سكِرنَا بـحُبِّ الإلــه ومَا أسْكَرَ الـقَوْمَ إلا الـقِـصَعْ
كــذاكَ الحـمِيـرُ إذا أخْصَبَتْ تُنَهِّقُ مِن رِيِّهـــا والــشّبَعْ

فهرعت لزيارة قبره النساء والرجال بالنذور والشموع ، وأنواع المأكولات ، وصار ذلك المسجد مجمعا وموعدا ، فلما حضر الفرنساوية إلى مصر تشاغل عنه الناس ، وأهمل شأنه فى جملة المهملات ، وترك مع المتروكات ، فلما فُتح أمر الموالد والجمعيات ، ورخص الفرنساوية ذلك للناس لما رأوا فيه من الخروج عن الشرائع ، واجتماع النساء ، واتباع الشهوات والتلاهى وفعل المحرمات ، أعيد هذا المولد مع جملة ما أعيد .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الجمعة سنة ١٢١٤ (١)

فيه(٢) ، اهتم الفرنسيس بعمل عيدهم المعتاد ، وهو عند الاعتدال الخريفى ، وانتقال الشمس لبرج الميزان ، فنادوا بفتح الأسواق والدكاكين ، ووقود القناديل ، وشددوا فى ذلك ، وعملوا عزائم وولائم وأطعمة ثلاثة أيام آخرها يوم الإثنين (٣) ، ولم يعملوه على هيئة العام الماضى من الاجتماع بالأزبكية عند الصارى العظيم المنتصب ، والكيفية المذكورة ؛ لأن ذلك الصارى سقط وامتلأت البركة بالماء ، فلما كان يوم الأحد (٤) نبهوا على الأمراء والأعيان بالبكور إلى بيت سارى عسكر ،

---

(١) جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ١ أكتوبر - ٣٠ أكتوبر ١٧٩٩ م .
(٢) ١ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ١ أكتوبر ١٧٩٩ م .
(٣) ٤ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ٤ أكتوبر ١٧٩٩ م .
(٤) ٣ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ٣ أكتوبر ١٧٩٩ م .

فاجتمع الجميع فى صبح يوم الإثنين [1] ، فركب سارى عسكر معهم فى موكب كبير ، وذهبوا إلى قصر العينى ، فمكثوا هناك حصة ، وعرضت عليهم العساكر جميعها على اختلاف أنواعها من خيالة ورجالة وهم بأسلحتهم وزينتهم ، ولعبوا لعبهم فى ميدان الحرب ، وخلع سارى عسكر على الشيخ الشرقاوى ، والقاضى وأغاة الينكجرية خلع سمور ، ثم رجعوا إلى منازلهم ثم نودى فى جميع الأسواق بوقود أربع قناديل على كل دكان فى تلك الليلة ، ومن لم يفعل ذلك عوقب ، ثم عملوا بالأزبكية حراقة نفوط ومدافع وسواريخ ، ولعبوا فى المراكب طول ليلتهم .

وفى سابعه [2] ، بعد عيد الصليب ، نقص ماء النيل ، وكان من أول زيادته قاصرا عن العادة وزيادته شحيحة ، فضج الناس وانكبوا على شراء الغلة ، وازدحموا فى الرقع والسواحل ، وطلب باعة الغلة الزيادة فى السعر ، فجمع الفرنساوية كل من كان له مدخل فى تجارة الغلال وزجروهم وخوّفوهم ، وقالوا لهم « هذه الغلة الموجودة الآن إنما هى زراعة العام الماضى ، وأما هذا العام ، فلا تخرج زراعته إلا فى العام المستقبل » ، فانزجروا وباعوا بالسعر الحاضر ، وقد كاد يقع الغلاء العظيم ، لولا ألطاف الله حفت ونعمه العميمة الشاملة حصلت .

وفيه[3] ، أرسلوا جملة عساكر من الفرنساوية إلى مراد بيك بناحية الفيوم [4] ، وعليهم كبير فوقع بينهم وبينه أمور لم أتحقق تفصيلها ، وترددت بينه وبين سارى عسكر الرسل والمراسلات ، ووقع بينه وبينهم الهدنة والمهاداة ، واصطلح معهم على شروط منها : تقليده إمارة الصعيد تحت حكمهم ، وفى هذا الشهر [5] كثرت الإشاعة باجتماع عساكر عثمانية جهة الشام ، فكثر اهتمام الفرنساوية بإخراج الجبخانات والمدافع وآلات الحرب والقومانية والعساكر ، وتحصين الصالحية والقرين وبلبيس[6] .

---

(١) ٤ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ٤ أكتوبر ١٧٩٩ م .
(٢) ٧ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٩٩ م .
(٣) ٧ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٩٩ م .
(٤) الفيوم : مدينة قديمة ، ورد اسمها فى المصادر القديمة ، وهى قاعدة محافظة الفيوم .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٩٦ . .
(٥) جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ١ أكتوبر - ٣٠ أكتوبر ١٧٩٩ م .
(٦) بلبيس : انظر ، ص ٢١ ، حاشية رقم (١) .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢١٤ [١]

وفيه[٢] ، كثرت الأقوال وتواترت الأخبار بوصول الوزير الأعظم يوسف باشا إلى الديار الشامية ، وصحبته نصوح باشا ، وعثمان أغا كتخدا الدولة ، وحسين أغا نزله أمين، ومصطفى أفندى الدفتردار ، وباقى رجال الدولة، وعسفوا فى البلاد الشامية ، وضربوا عليهم الضرائب العظيمة ، وجبوا الأموال ، وفعلوا مالا خير فيه من الظلم وقتل الأنفس بسبب استخلاص الأموال ، فلما كان فى منتصفه [٣] ، وردت الأخبار بوصولهم إلى غزة ، والعريش ، وأنهم حاصروا قلعة العريش ، وقاتلوا من بها من عسكر الفرنساوية حتى ملكوها فى تاسع عشره[٤] ، واحتووا على ما كان فيها من الذخيرة والجبخانه وآلات الحرب ، وصعد مصطفى باشا الذى باشر أخذ القلعة مع جملة من العسكر ، وبعض الأجناد المصرية ، وضربت النوبة ، وحصل لهم الفرح العظيم ، فاتفق أنه وقعت نار على مكان الجبخانة والبارود المخزون بالقلعة ، وكان شيئًا كثيراً فاشتعلت وطارت القلعة بمن فيها ، واحترقوا وماتوا وفيهم الباشا المذكور ومن معهم ، ومحمد أغا أرنؤد الجلفى وغيره من المصرلية ، ومات كثير ممن كان خارجا عنها وبقربها مما نزل عليهم من النار والأحجار المتطايرة فى أسرع وقت ، ولما تحقق الفرنساوية أخذ العريش ، وأن عساكر العثمانيين زاحفة إلى جهة الصالحية ، تهيأ سارى عسكر الفرنساوية ، واستعد للخروج والسفر فى أسرع وقت ، وخرج بعساكره وجنوده إلى الصالحية ، وقد كان قبل أخذ العثمانيين قلعة العريش أرسل الفرنساوية إلى سيدنى كبير الإنكليز مراسلات ، ليتوسط بينهم وبين العثمانيين ، ثم ورد فرمان من حضرة الوزير قبل وصوله لجهة العريش ، خطابا إلى جمهور الفرنساوية باستدعاء رجلين من رؤسائهم وعقلائهم ، ليتشاور معهم ويتفق معهم على أمر يكون فيه المصلحة للفريقين ، على ما سيشترطونه بينهم ، فوجهوا إليه من طرفهم بوسليك رئيس الكتاب ، وديزه سارى عسكر الصعيد ، فنزلوا فى البحر على دمياط ، وطالت مدة غيابهم وبعث كلهبر سارى عسكر رسلا من طرفه لاستفسار الأخبار .

---

(١) رجب ١٢١٤ هـ / ٢٩ نوفمبر - ٢٨ ديسمبر ١٧٩٩ م .

(٢) ١ رجب ١٢١٤ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٧٩٩ م .

(٣) ١٥ رجب ١٢١٤ هـ / ١٣ ديسمبر ١٧٩٩ م .

(٤) ١٩ رجب ١٢١٤ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٩٩ م .

واستهل شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٤ [1]

فورد الخبر بقدومهما فى اثنين وعشرين [2] ، فيه إلى الصالحية ، فأرسلوا لهما الخيول وما يحتاجان إليه ، وحضرا إلى مصر ، وشاع أمر الصلح ، وحضر من طرف العثمانيين رئيس الكتاب ، والدفتردار ، لتقرير الصلح ، وجنح كل من الفريقين إلى ذلك لما فيه من كف الحرب وحقن الدماء ، وأظهر الفرنساوية الخداع والخضوع حتى تمّ عقد الصلح ، على اثنين وعشرين شرطا ، رُسِمت وطبعت فى طومار كبير ، وورد الخبر بذلك إلى مصر ، وفرح الناس بذلك فرحا شديداً ، وأرسل سارى عسكر الفرنساوية مكاتبة بصورة الحال إلى دوجا قائمقام ، فجمع أهل الديوان ، وقرأ عليهم ذلك ، ولما ورد ذلك الطومار المتضمن لعقد الصلح والشروط وَعَرّبوه وطبعوا منه نسخا كثيرة ، فرقوا منها على الأعيان ، وألصقوا منها بالأسواق والشوارع .

وصورته بما فيه من الفصول والشروط بالحرف الواحد ، ما عدا ترجمة الأسطر التى باللغة الفرنساوية : « وهذه صورة الشروط الواقعة لخلو مصر ما بين حضرة الجنرال ديزه متفرقة ، وحضرة بسليغ مدبر الحدود العام ، نواب سرى العسكر العام كلهبر المفوّضين بكامل السلطان ، وجناب سامى المقام مصطفى رشيد أفندى دفتردار ، ومصطفى راسيسه أفندى رئيس كتاب الوكلاء ، المفوضين بكامل السلطان عن جناب حضرة الوزير سامى المقام ، أن للجيش الفرنساوى بمصر عندما قصد أن يوضح ما فى نفسه من وفور الشوق لحقن الدماء ، ويرى نهاية الخصام المضر الذى قد حصل ما بين المشيخة الفرنساوية ، والباب العالى ، فقد ارتضى أن يسلم بخلو الإقليم المصرى بحسب هذه الشروط الآتى ذكرها ، يأمل أنّ بهذا التسليم يمكن أن يتجه ذلك إلى الصلح العام فى بلاد المغرب قاطبة .

الشرط الأوّل : أن الجيش الفرنساوى يلزمه أن يتنحى بالأسلحة والعزال بالأمتعة إلى الإسكندرية ورشيد وأبو قير ، لأجل أن يتوجه وينتقل بالمراكب إلى فرنسا إن كان ذلك فى مراكبهم الخاص بهم ، أم فى تلك التى يقتضى للباب العالى أن يقدمها لهم بقدر الكفاية ، ولأجل تجهيز المراكب المذكورة بأقرب نوال ، فقد وقع الاتفاق من بعد مضى شهر واحد من تقرير هذه الشروط ، يتوجه إلى قلعة إسكندرية نائب من قبل الباب العالى ، وصحبته خمسون نفرا .

---

(١) شعبان ١٢١٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٧٩٩ - ٢٦ يناير ١٨٠٠ م .
(٢) ٢٢ شعبان ١٢١٤ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٠ م .

الشـــرط الثانـــى : فلابد عن المتهلة وتوقيـف الحرب بمدة ثلاثـة أشهر بالإقـليم المصرى ، وذلك من عهـد إمضاء شروط الاتـفاق هذه ، وإذا صادف الأمـر أن هذه المهلة تمضـى قبل أن المراكب الواجب تجهيـزها من قبل الباب العالـى تحضر جاهزة ، فالمهلـة المذكورة يقتضى مطـاولتها إلى أن ينجز الـرحيل على التمام والـكمال ، ومن الواضح أنه لابد عن إصراف الـوسايط الممكنة من قبل الفريقـين ، لكى لايحصل ما يمكن وقوعه من التجسس ، إن كان ذلـك من الجيش ، أم من أهل البلاد ، إذ كانت هذه المهلة قد حصل الاتفاق بها ، لأجل راحتهم .

الشرط الثالث : فرحيل الجيش الفرنساوى ، يـقتضى تدبيره بيد الوكلاء القادمين لهذه الغاية من قبل الباب الأعلى ، وسرى العسكر كلهبر ، وإذا حصل خصام ما بين الوكلاء المذكورين بوقت الـرحيل فى هذا الصدد ، فلينتخب من قـبل حضرة سيدنى سميث [1] رجل لـينهى المخـاصمات المذكـورة ، بحسب قـواعد السيـاسة البحـرية السالكون عليها ببلاد الانكليز .

الشرط الرابع : قطية[2] والصالحية لابد عن خلوّهما عن الجيش الفرنساوى ، فى ثامن يوم ، وأعظم مـا يكون فى عاشر يوم من إمضاء شروط الاتـفاق هذه ، ومدينة المنصورة [3] ، يكون خلوّهـا من بعد خمسة عشر يـوما ، وأما دمياط [4] وبلبيس من بعد عـشرين يوما ، وأما الـسويس فيكـون خلوّه ستة أيـام قبل مدينة مـصر ، وأما المحلات الكائنة فى الجهـة الشرقية من بحر النيل ، فيكون خلـوّها فى اليوم العاشر ، والدلطا[5] ، أى الأقاليم البحرية يكون خلوّها خمـسة عشر يوما من بعد خلوّ مصر ، والجهة الغربية وما يتـعلق بها تستمر بيد الفرنسيس إلى حد خـلوّ مدينة مصر ، ولكن من حيث إنها لابد أن تستمر بيد الفرنـساوية إلى أن يكون انحدار العسكر من جهات الصعيد ، فـجهة الغربية وتعلـقاتها كما ذكر فمـمكن أنه لايتيسر خلـوّها إلا من بعد انقضاء وقت المهلة المعين ، إذا لم يمكن خلوّها قبل هذا الميعاد ، والمحلات التى تترك من الجيش فتسلم إلى الباب الأعلى كما هى فى حالها الآن .

---

(١) سدنى سميث : Sir Sidney Smith ، كان خبيرا إنجليزيا بالشئون العثمـانية ، اختير ليعمل بأسطوله على التعاون مع الأساطيل الروسية والعثمانية للدفاع عن الدولة العثمانية .

(٢) قطيـــة : انظر ، ص ٢٣ ، حاشية رقم (٣) .

(٣) المنصورة : انظر ، ص ٢١ ، حاشية رقم (٢) .

(٤) دميـــاط : انظر ، ص ١١ ، حاشية رقم (١) .

(٥) الدلطا : تعنى الدلتا أو الوجه البحرى .

الشرط الخامس : ثم إن مدينة مصر إنْ أمكن ذلك يكون خلوّها بعد أربعين يوما ، وأكثر ما يكون بمدة خمسة وأربعين يوما من وقت إمضاء الشروط المذكورة .

الشرط السادس : إنه لقد وقع الاتفاق صريحا على أن الباب الأعلى ، يصرف كل اعتناه فى أنّ الجيش الفرنساوى الموجود فى الجهة الغربية من بحر النيل عندما يقصد التنحى بكامل ماله من السلاح والعزال لنحو معسكرهم ، لاتصير عليه مشقة ، ولا أحد يشوش عليه ، إن كان ذلك مما يتعلق بشخص كل واحد منهم ، أو بأمتعته أو بكرامته ، وذلك إما من أهالى البلاد ، وإما من جهة العسكر السلطانى العثملى .

الشرط السابع : وحفظا لإتمام الشرط المذكور أعلاه ، وملاحظة لمنع ما يمكن وقوعه من الخصام والمعاداة ، فلابد عن استعمال الوسايط فى أنّ عسكر الإسلام ، يكون دائمًا متباعدًا عن العسكر الفرنساوى .

الشرط الثامن : فمن تقرير وإمضاء هذه الشروط ، فكل من كان من الإسلام أم من باقى الطوائف من رعايا الباب الأعلى بدون تميز الأشخاص أولئك الواقع عليها الضبط ، أم الذين واقع عليهم الترسيم ببلاد فرنسا ، أو تحت أمر الفرنساوية بمصر ، يعطى لهم الإطلاق والتعلق ، وبمثل ذلك فكل الفرنساوية المسجونين فى كامل البلدان والأساكل[1] من مملكة العثملى ، وكذلك كامل الأشخاص من أيما طائفة كانت أولئك الذين كانوا فى تعلق خدمة المراسلات والقناصل الفرنساوية لابد عن انعتاقهم .

الشرط التاسع : فترجيع الأموال والأملاك المتعلقة بسكان البلاد والرعايا من الفريقين ، أم دفع مبالغ أثمانها لأصحابها فيكون الشروع به حالا من بعد خلو مصر ، والتدبير فى ذلك يكون بيد الوكلاء فى إسلامبول المقامين بوجه خاص من الفريقين لهذا المقصد .

الشرط العاشر : فلا يحصل التشويش لأحد من سكان الإقليم المصرى من أى ملة كانت ، وذلك لا فى أشخاصهم ولا فى أموالهم ، نظرًا إلى ما يمكن أن يكون قد حصل من الاتحاد ما بينهم وبين الفرنساوية من إقامتهم بأرض مصر .

الشرط الحادى عشر : ولابد أن يعطى للجيش الفرنساوى إن كان من قبل الباب الأعلى أو من قبل المملكتين المرتبطين معه، أعنى بهما مملكة إنكليزة ومملكة الموسكوب

---

(١) الأساكل : الموانئ .

فرمانات الإذن ، وأوراق المحافظة بالطريق وبمثل ذلك السفن اللازمة لرجوع الجيش المذكور ، بالأمن والأمان إلى بلاد فرانسا .

الشرط الثانى عشر : وعند نزول الجيش الفرنساوى المذكور الكائن بمصر الآن، فالباب الأعلى وباقى الممالك المتحدة[1] معه يعاهدون بأجمعهم ، أنهم من وقت يتزلون بالمراكب إلى حين وصولهم إلى أراضى فرانسا ، لايحصل عليهم شىء قط مما يكدرهم ، وبنظير ذلك فحضرة الجنرال كلهبر سرى العسكر العام ، يعاهد من قبله وصحبته الجيش الفرنساوى الكائن بمصر ، بأنه لايصدر منهم مما يئول إلى المعاداة على الإطلاق ما دامت المدة المذكورة ، وذلك لا ضد العمارة ، ولا ضد بلدة من بلدان الباب الأعلى ، وباقى الممالك المرتبطة معه ، وكذلك إن السفن التى يسافر بها الجيش المشار إليه ، ليس لها أن ترى فى حد من الحدود إلا بتلك التى يختص بأراضى فرانسا ، ما لم يكن ذلك فى حادث ما ضرورى .

الشرط الثالث عشر : ونتيجة ما قد وقع الاتفاق عليه من الإمهال المشترط أعلاه ، بما يلاحظ خلو الإقليم المصرى ، فالجهات الواقع بينهم هذا الاشتراط ، قد اتفقوا على أنه إذا حضر فى حد هذه المدة المذكورة ، مركب من بلاد فرانسا بدون معرفة غلايين الممالك المتحدة ، ودخل بمينا إسكندرية فلازم على سفره حالا ، وذلك من بعد أن يكون قد تحوج بالماء والزاد اللازم ، ويرجع إلى فرانسا وذلك بسندات أوراق الإذن من قبل الممالك المتحدة ، وإذا صادف الأمر أن مركبا من هذه المراكب يحتاج إلى الترقيع [2] فهذه لا غير ، يباح لها الإقامة إلى أن ينتهى إصلاحها المذكور ، وفى الحال من ثم تتوجه إلى بلاد فرانسا نظير التى قد تقدم القول عنها عند أول ريح يوافقها .

الشرط الرابع عشر : وقد يستطيع حضرة الجنرال كلهبر سرى العسكر العام ، أن يرسل خبرا إلى أرباب الأحكام الفرنساوية فى الحال ، ومن يصحب هذا الخبر لابد أن تعطى له أوراق الإذن بالإطلاق كما يقتضى ، ليسهل بهذه الواسطة وصول الخبر إلى أصحاب الحكم بفرانسا .

الشرط الخامس عشر : وإذ قد اتضح أن الجيش الفرنساوى يحتاج إلى المعاش اليومى ، ما دامت الثلاثة أشهر المعينة لخلو الإقليم المصرى ، وكذلك لمعاش الثلاثة

---

(١) الممالك المتحدة : أى الدول المتحالفة مع الدولة العثمانية .

(٢) الترقيع : أى الترميم .

الأشهر الأخرى التى يكون مبتداها من يوم نـزولهم بالمراكب ، فقد وقع الاتفاق على أنه يقدم له مقدار ما يلزمه من القمـح واللحم والأرز والشعير والتبن ، وذلك بموجب القائـمة التى تقدمـت الآن من وكلاء الجمهور الـفرنساوى ، إن كان ذلك ممـا يخص إقامتهم أو ما يلاحـظ سفرهـم ، والذى يكـون قد أخذه الجيش المذكور مقدار ما كان من شؤونه ، وذلك من بعـد إمضاء هذه الشروط ، فينخصم مما قد لـزم ذاته بتقدمته الباب الأعلى .

الشرط السادس عشر : إن الجيش الفرنساوى منذ ابتدأ وقوع إمضاء هذه الشروط المذكورة ، ليس له أن يفرد على البلاد فردة ما من الفرائد قطعا بالإقليم المصرى ، لا بل وبالعكس فإنه يخلى للباب الأعلى كـامل فرد المال وغيره مما يمكن توجيه قبضه ، وذلك إلى حين سفرهـم ، وبمثل ذلك الجمال والهجن والجبخانـة والمدافع وغير ذلك مما يتعلق بهم ، ولايريدون أن يحملوه مـعهم ، ونظير ذلك شون الغلال الواردة لهم من تحـت المال ، وأخيـرا مخـازن الخرج [1] فهذه كـلها لابد عـن الفحص عـنها ، وتسعيرهـا من أناس وكلاء موجهين من قـبل الباب الأعلى لهذه الـغاية ، ومن أمين البحر الإنكليزى ، وبرفقة الوكلاء المتصرفين بأمر الجنرال كلهبر سرى العسكر ، وهذه الأمتعة لابد عن قبولها من وكلاء الباب الأعلى المتقدم ذكرهم ، بموجب ما وقع عليه السعر إلى حد قدر مبلغ ثلاثة آلاف كيس التـى تقتضى للجيش الفرنساوى المذكور ، لسهـولة انتقـاله عاجلا ، ونـزوله بالمراكـب ، وإذا كانت الأسعـار فى هذه الأمتـعة المذكورة لاتـوازى المبلغ المرقوم أعـلاه ، فالخسيس والـنقص فى ذلك لابد عـن دفعه بالتـمام من قبل الـباب الأعلى علـى جهة السلـفة ، تلك التـى يلزم بوفائـها أرباب الأحكام الفرنساوية بـأوراق التمسكات المدفوعة من الوكلاء المعينـين من الجنرال كلهبر سرى العسكر العام ، لقبض واستلام المبلغ المذكور .

الشرط السابع عشر : ثم إنه إذا كانت تقتضى للجيش الفرنساوى بعض مصاريف لخلوهم مـصر ، فلابد أن تقبض ، وذلك مـن بعد تقرير تمسك الـشروط المذكورة ، القدر المحدد أعلاه بـالوجه الآتى ذكره ، أعنى فمـن بعد مضى خمسة عـشر يوما ، خمسمائة كيـس ، وفى غلاق الثلاثين يوما خمسمائة كيـس أخرى ، وبتمام الأربعين يوما ، ثلثمائة كيس أخرى ، وعند تمام الخمـسين يوما ، ثلثمائة كيس شرحه ، وعند غلاق الستين يوما ، ثلثمائة كيس أخرى ، وفى السبعين يوما ، ثلثمائة كيس أخرى ،

---

(١) مخازن الخرج : أى مخازن الغلال المختلفة والتى كان يرسل منها جزء لأهالى الحرمين ، وغير ذلك من أوجه إخراج هذه الغلال .

وعند تمام الثمانين يوما ، ثلثمائة كيس أخرى ، وعند غلاق التسعين يوما ، خمسمائة كيس أخرى ، وكل هذه الأكياس المذكورة : هى عن كل كيس خمسمائة غرش عثملى ، ويكون قبضها على سبيل السلفة من يد الوكلاء المعينين لهذه الغاية من قبل الباب الأعلى ، ولكى يسهل إجراء العمل بما وقع الاعتماد عليه ، فالباب الأعلى من بعد وضع الإمضاء على النسختين من الفريقين ، يوجه حالا الوكلاء إلى مدينة مصر وإلى بقية البلاد المستمر بها الجيش .

الشرط الثامن عشر : ثم إن فرد المال الذى يكون قد قبضه الفرنساوية من بعد تاريخ تحرير الشروط المذكورة ، وقبل أن يكون قد اشتهر هذا الاتفاق فى الجهات المختلفة بالإقليم المصرى ، فقد تخصم من قدر مبلغ الثلاثة آلاف كيس المتقدم القول عنها .

الشرط التاسع عشر : ثم إنه لكى يسهل خلو المحلات سريعا ، فالنزول فى المراكب الفرنساوية المختصة بالحمولة ، والموجودة فى البر بالإقليم المصرى ، مباح به ما دامت مدّة الثلاثة أشهر المذكورة المعينة للمهلة ، وذلك فى دمياط ورشيد حتى إلى الإسكندرية ، ومن إسكندرية حتى إلى رشيد ودمياط .

الشرط العشرون : فمن حيث إنه للطمان الكلى فى جهات البلاد الغربية ، يقتضى الاحتراس الكلى لمنع الوبا الطاعونى عن أنه يتصل هناك ، فلا يباح ولا لشخص من المرضى ، أو من أولئك الذين مشكوك بهم برائحة من هذا الداء الطاعونى أن ينزل بالمراكب ، بل إن المرضى بعلة الطاعون أو بعلة أخرى ، أينما كانت تلك التى بسببها لا يقتضى أن يسمح بسفرهم بمدة خلو الإقليم المصرى الواقع عليها الاتفاق ، يستمرون فى بيمارستان المرضى ، حيث هم الآن تحت أمان جناب الوزير الأعظم عالى الشأن ، ويعالجونهم الأطباء من الفرنساوية أولئك الذين يجاورونهم بالقرب منهم إلى أن يتم شفاهم ، يسمح لهم بالرحيل الشىء الذى لابد عن اقتضاء الاستعجال به بأسرع ما يمكن ، ويحصل لهم ويُبدوا نحوهم ما ذكر فى الشرطين الحادى عشر والثانى عشر من هذا الاتفاق ، نظير ما يجرى على باقى الجيش، ثم إن أمير الجيش الفرنساوى ، يبذل جهده فى إبراز الأوامر الأشد صرامة لرؤساء العساكر النازلة بالمراكب ، بأن لايسمحوا لهم بالنزول بمينا خلاف المين التى تتعين لهم من رؤساء الأطباء ، تلك المين التى يتيسر لهم بها أن يقضوا أيام الكارنتينة، بأوفر السهولة من حيث إنها من مجرى العادة ولابد عنها .

الشـرط الحـادى والعـشرون : فكـل ما يمكن حـدوثه من المشـاكل التى تـكون مجـهولة ، ولم يمـكن الاطلاع علـيها فى هـذه الشروط ، فلابـد عن نجازها بـوجه الاستحباب مـا بين الوكلاء المعينين لهذا الـقصد من قبل الجناب الوزيـر الأعظم عالى الشأن ، وحضرة الجنرال كـلهبر سرى العسكر العام ، بوجه يـسهل ويحصل الإسراع بالخلو .

الشـرط الثانى والـعشرون : وهـذه الشروط لاتعـد صحيـحة إلا من بعـد إقرار الفريقين ، وتـبديل النسخ ، وذلك بمدة ثـمانية أيام ، ومن بعد حـصول هذا الإقرار لابد عن حـفظ هذه الشروط الحفـظ اليقين من الـفريقين كلـيهما صح وثبـت وتقرر بختوماتنا الخاصة بـنا بالمعسكر ، حيث وقعت المداولة بحد العـريش فى شهر بلويوز سنة ثمان من إقامة المـشيخة الفرنساوية ، وفى رابع عشرين شهـر كانون الثانى عربى من سنة ألف وثمانمائة ، الواقع فى ثامن عشريـن شهر شعبان هلالية سنة أربعة عشر ومائتين وألف هجرية[1] ، الممضـيين ، الجنرال مـتفرقة دزه البـلدى ، بوسيـهلغ ، المفوضين بكامل سلـطاته الجنرال كلهبر ، وجناب سامى مقـام رشيد أفندى دفتردار ، ومصطـفى راسيسه أفنـدى رئيس الكتـاب ، المفوضين بكـامل سلطان جنـاب الوزير الأعظم عالى الشأن ، منقـولة عن النسخة الأصلية الموافقة لتلك المـوجهة بالفرنساوية إلى الوكلاء الـعثملى ، بدلا مـن التى قد وجهوها بـاللغة التركـية ، ممضى ، دزه ، وبوسيهلغ ، تـقرير الجنرال سرى العسكر الـعام ، محرر فى آخر السنة التـركية التى بقيت محفوظة بيد الوزير الأعظم ، إننى أنا الواضع اسمى أدناه الجنرال سرى العسكر العام أمير الجـيش الفرنساوى بالإقلـيم المصرى ، أثبت وأقرر شروط الاتـفاق المذكور أعلاه ، للحصول على إجرائه بالعمـل بالنوع والصورة ، إن كان من اللازم أن أتيقن بأن الاثـنين وعشريـن شرطا المشـروحة إلى الآن هى مـوافقة عـلى التدقـيق باللـغة الفرنسـاوية الممضى علـيها من الوكلاء أصـحاب ولاية الوزير الأعظـم ، والمقررة من جناب عالى الشأن الترجمة التى لابد عـن الاعتماد بإجرائها كل مرة إن كان لسبب أم لآخر ، يمكـن حصول بعـض الاختلافات ، ومن ثـم فتقلـد بعض المشـاكل ، صح وجـرى بمـحل العسكـر العام بالصالحيـة ، فى ثامن شهر بـلويوز سنـة ثمان من المشيخة ، ممضى كلـهبر عن نسخة صحيحة الجنرال متـفرقة ، رأس صاحب ختام فى الجيش الفرنساوى ، ممضى داماس[2] » ، انتهى بحروفه وما فيه من خطأ أو تحريف ،

---

(١) ٢٨ شعبان ١٢١٤ هـ / ٢٥ يناير ١٨٠٠ م .

(٢) داماس : Damas عينه كليبر أركان حرب جيش الحملة .

فهو طبق الأصل المطبوع بالمطبعة الفرنساوية باللغة العربية ، ولم أغير منه سوى ما فى تواريخ الأشهر والسنين بالأرقام الهندية ، والله أعلم .

استهل شهر رمضان المعظم بيوم الأحد سنة ١٢١٤ (١)

فى ثانيه (٢) حضر سارى عسكر الفرنساوية كلهبر إلى ناحية العادلية (٣) ، وصحبته أغا من رجال الدولة العثمانية ، يسمى محمد أغا ، فأرسل سارى عسكر إلى حسن أغا بخاتى المحتسب ، يأمره بأن يتلقاه وينزله فى بيته ويكرمه إكراما زائدا ، فلما كان بعد العشاء دخل ذلك الأغا إلى مصر فى موكب ، فحصل للناس ضجة عظيمة ، وازدحموا على مشاهدتهم له والفرجة عليه ، وارتفعت أصواتهم ، وعلا ضجيجهم وركبوا على مصاطب الدكاكين والسقائف ، وانطلقت النساء بالزغاريت من الطيقان ، واختلفت آراؤهم فى ذلك القادم ، ولم يعلموا ما هو ، فدخل من باب النصر ، وشق القاهرة ، ولم يزل سائرا حتى وصل إلى بيت حسن أغا بسويقة اللالا ، فنزل هناك ، فلما استقر به الجلوس ، ازدحم الناس والأعيان للسلام عليه ولمشاهدته بالمشاعل والفوانيس ، فلما كان صبح تلك الليلة عمل ديوانا ، وجمع العلماء والوجاقلية وأعيان الناس وكبار النصارى من الأقباط والشوام ، فلما تكاملوا أبرز لهم فرمانا من الوزير ، فقرئ عليهم بالمجلس ، فدل مضمونه : « على أنه أغات الجمارك أى المكوس بمصر وبولاق ومصر القديمة ، وفيه التحكير على جميع الواردات من أصناف الأقوات ، فيشتريها بالثمن الذى يسعره هو بمعرفة المحتسب ويودعه فى المخازن » ، وأبرز فرمانا آخر قرئ بالمجلس ، مضمونه : « أنَّ الوزير أقام مصطفى باشا الذى كان أسر بأبى قير وكيلا عنه ، وقائمقام بمصر إلى حين حضوره ، وأن السيد أحمد المحروقى كبير التجار ملزوم ومقيد بتحصيل الثلاثة آلاف كيس المعينة لترحيل الفرنساوية » ، وانفض المجلس على ذلك ، وأخذ السيد أحمد المحروقى فى تحصيل ذلك القدر من الناس ، وفرضوه على التجار وأهل الأسواق والحرف ، وشرعوا فى تحكير الأقوات ، فغلت أسعارها وضاقت مؤن الناس ، ودهى الناس من أوّل أحكامهم بهاتين الداهيتين ، وكان أوّل قادم منهم أمير المكوسات ومحكر الأقوات ، وأوّل مطلوبهم مصادرة الناس ، وأخذ المال منهم وتغريمهم ، واجتهد

---

(١) رمضان ١٢١٤ هـ / ٢٧ يناير - ٢٥ فبراير ١٨٠٠ م .

(٢) ٢ رمضان ١٢١٤ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٠ م .

(٣) العادلية : انظر ، ص ١٢ ، حاشية رقم (١) .

السيد أحمد المحروقى فى توزيع ذلك وجمعه فى أيام قليلة ، فكان كل من توجه عليه مقدار من ذلك اجتهد فى تحصيله ، وأخرجه عن طيب قلب وانشراح خاطر ، وبادر بالدفع من غير تأخير لعلمه أن ذلك لترحيل الفرنساوية ، ويقول سنة مباركة ويوم سعيد بذهاب الكلاب الكفرة ، كل ذلك بمشاهدة الفرنسيس ومسمعهم ، وهم يحقدون ذلك عليهم ، وحضر مصطفى باشا من الجيزة وسكن ببيت عبد الرحمن كتخدا بحارة عابدين[1] ، وأرسل الوزير فرمانات إلى البلاد ، وعين المعينين والمباشرين بطلب المال والغلال والكلف من الأقاليم ، وأرسل إلى البنادر ، وجعل فى كل بندر أميرا ووكيلا لجمع الغلال والمطلوبات من الذخيرة وجمعها بالحواصل، ولايخفى ما يحصل فى ضمن ذلك من الجزئيات التى سيتضح بعضها فيما بعد ، وأما الرعايا وهمج الناس من أهل مصر ، فإنهم استولى عليهم سلطان الغفلة ، ونظروا للفرنسيس بعين الاحتقار ، وأنزلوهم عن درجة الاعتبار ، وكشفوا نقاب الحياء معهم بالكلية، وتطاولوا عليهم بالسب واللعن والسخرية ، ولم يفكروا فى عواقب الأمور ، ولم يتركوا معهم للصلح مكانا ، حتى أن فقهاء المكاتب كانوا يجمعون الأطفال ويمشون فرقا وطوائف حسبة ، وهم يجهرون ويقولون كلاما مقفى بأعلى أصواتهم ، بلعن النصارى وأعوانهم ، وأفراد رؤسائهم كقولهم : « الله ينصر السلطان ، ويهلك فرط الرمان » ، ونحو ذلك ، وظنوا فروغ القضية ، ولم يملكوا لأنفسهم صبرا حتى تنقضى الأيام المشروطة ، على أنَّ ذلك لم يثمر إلا الحقد والعداوة التى تأسست فى قلوب الفرنسيس ، وأوجبت ما حصل بعد ذلك من وقوع العذاب البئيس ، كقول القائل :

أمورٌ تضْحَكُ السُّفَهَاءُ مِنْها ... ويبْكى عندها الحبرُ اللَّبِيبُ

وأيضًا :

وكمْ ذا بمصرَ مِن المضْحِكَاتِ ... ولكِنهُ ضَحِكٌ كالبُكَا

وقد قيل : « قاتل بجد وإلا فدع » ، وقال الشعبى من جملة كلام ، « وصادفنا فتنةٌ لم نكن فيها بَرَرَةً أتقياء ، ولا فَجَرَةً أقوياء » ، وأخذ الفرنساوية فى أهبة الرحيل ، وشرعوا فى مبيع أمتعتهم ، وما فضل عن سلاحهم ودوابهم ، وسلموا غالب الثغور والقلاع كالصالحية وبلبيس ودمياط والسويس .

---

(١) حارة عابدين : انظر ، جـ ٢ ، ص ٨ ، حاشية رقم (٨) .

ثم إن العثمانيين تدرجوا فى دخول مصر ، وصار فى كل يوم يدخل منهم جماعة بعد جماعة ، وأخذوا يشاركون الناس فى صناعاتهم وحرفهم ، مثل : القهوجية ، والحمامية ، والخياطين ، والمزينين وغيرهم ، فاجتمع العامة وأصحاب الحرف إلى مصطفى باشا قائمقام ، وشكوا إليه ، فلم يلتفت لشكواهم ، لأن ذلك من سنن عساكرهم وطرائقهم القبيحة .

وورد الخبر ، بوصول حضرة الوزير إلى بلبيس ، وصحبته الأمراء المصرية ، وأرسلوا إلى مراد بيك ومن معه بالحضور إلى العرضى ، فأجاب بالاعتذار عن الحضور لأنه فى الصعيد ، فلم يقبلوا عذره ، فأكدوا عليه بالحضور ، فاستأذن الفرنساوية سرا ، فأذنوا له فى المقابلة ، وكان سفيره فى ذلك عثمان بيك البرديسى ، ثم إنه حضر وقابل الوزير بصحبة إبراهيم بيك ، وخلع عليهما ، ورجع مراد بيك فخيم جهة العادلية ، وحضر حسن أغا نزله أمين ، ودخل مصر وأخلى الفرنساوية قلعة الجبل ، وباقى القلاع التى أحدثوها ، ونزلوا منها ، فلم يطلع إليها أحد من العثمانيين ، ولم يلتفتوا لتحصينها ، ولا ربطها بالعساكر والجبخانة ، وأعرضوا عن المحاذرة وركبهم الغرور ، لأجل نفاذ المقدور ، وحضر أيضًا غالب المصريين الفارين من مصر وقت مجئ الفرنساوية إليها من الأغوات والوجاقلية والأفندية والكتبة ، مثل : إبراهيم أفندى الروزنامجى ، وثانى قلفة وغيرهما بنسائهم وأولادهم ، يظنون فروغ القضية ، والذى خافوا منه وقعوا فيه كما ستراه ، وأرسل إبراهيم بيك إلى السيد أحمد المحروقى ، يطلب كساوى وثيابا وطرابيش وسراويل للمماليك ولخاصة نفسه ، فأرسل إليه مطلوبه ، وأخرجت لهم الخيام والتراتيب والنظام ، وهيأت نساء الأمراء والأجناد احتياجاتهم وترتيباتهم ، وجروا على عادتهم فى التغالى ، ولازمت الخدم والفراشون الغدو والرواح إلى خيم ساداتهم ، وهم راكبون البغال والرهوانات والحمير الفارهة ، وفى حجورهم تعابى الثياب والبقج المزركشة بالذهب والفضة ، وكذلك الخدم الذين يحملون الخوانات وطبالى الأطبخة والأطعمة وعليها الأغطية الحرير والوشى الملوّن ، وهم يتغنون برفع أصواتهم ، ويتجاوبون بكلام وسخريات ، ولعن للنصارى البلدية والفرنسيس ، بمرآى منهم ومسمع ، إلى غير ذلك مما يحرك الحفائظ ويوغر الصدور، ولما استقر الوزير بمدينة بلبيس، وذلك فى الثانى والعشرين من شهر رمضان[1] ، استأذن العلماء والتجار والأعيان المصرية مصطفى باشا فى التوجه للسلام ، فاستأذن ، ثم أذن لهم ، فذهبوا أيضًا إلى سارى عسكر كلهبر

(١) ٢٢ رمضان ١٢١٤ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٠ م .

واستأذنوه فأذن لهم أيضًا ، فذهبوا عند ذلك للسلام عليه ، فوصلوا إلى نصوح باشا والى مصر ، وسلموا عليه وباتوا بوطاقه ، فلما وصلوا إليه واستقر بهم الجلوس ، سأل عن أسمائهم وكذلك عن التجار وأكابر النصارى ، ثم خلع عليهم خلعا وانصرفوا من عنده ، فطافوا على أكابر الدولة بالعرضى ، وكذلك على الأمراء المصرية ، ورجعوا إلى مصر ودخلوها وعليهم تلك الخلع ، وصحبتهم قاضى العسكر وهو لابس قبوط أسود ، ووصل نصوح باشا والأمراء إلى جهة الخانكاة[1] ، ثم إلى المطرية.

وفيه[2] ، حضر درويش باشا والى الصعيد إلى خارج القاهرة ، جهة الشيخ قمر فمكث أياما ، ثم توجه إلى قبلى ، وصحبته نحو المائة نفر ، وكذلك ذهبت طائفة إلى السويس ، والى دمياط، والمنصورة ، وانبثوا فى البلاد ، ودخلوا مصر شيئًا فشيئًا .

واستهل شهر شوال سنة ١٢١٤[3]

فى سابعه[4] وقعت حادثة بين عسكر الفرنساوية والعثمانية ، وهى أول الحوادث التى حصلت بينهم ، وهو أن جماعة من عسكر العثمانية تشاجروا مع جماعة من عسكر الفرنساوية ، فقتل بينهم شخص فرنساوى ، ووقعت فى الناس زعجة وكرشة ، وأغلقوا الحوانيت ، وعمل العثمانية متاريس وتترسوا بها بناحية الجمالية ، وما والاها ، واجتمعوا هناك ، ووقع بينهم مناوشة قتل فيها أشخاص قليلة من الفريقين ، وكادت تكون فتنة ، وباتوا ليلتهم عازمين على الحرب ، فتوسطت بينهم كبراء العسكر فى تمهيد ذلك ، وأزالوا المتاريس وانكف الفريقان ، وبحث مصطفى باشا عمن أثار الفتنة ، وهم ستة أنفار فقتلهم ، وأرسلوهم إلى سارى عسكر الفرنساوية ، فلم يطب خاطره بذلك ، وقال : « لابد من خروج عسكرهم إلى عرضيهم حتى تنقضى الأيام المشروطة ، وإذا دخل منهم أحد إلى المدينة لايدخلون إلا بطريقه وبدون سلاح » ، فعند ذلك أمر مصطفى باشا بخروج الداخلين من العساكر ، ولايبقى منهم أحد، ووقف جماعة من الفرنساوية خارج باب النصر ، فإذا

---

(١) الخانكاة : انظر ، ص ٢١ ، حاشية رقم (٤) .

(٢) ٢٢ رمضان ١٢١٤ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٠ م .

(٣) شوال ١٢١٤ هـ / ٢٦ فبراير - ٢٦ مارس ١٨٠٠ م .

(٤) ٧ شوال ١٢١٤ هـ / ٣ مارس ١٨٠٠ م .

أراد أحد من العسكر أو من أعيان العثمانية الدخول إلى المدينة ، فعند وصوله إليهم ينزل عندهم ، وينزع ما عليه من السلاح ، ويدخل وصحبته شخص أو شخصان موكلان به يمشيان أمامه حتى يقضى شغله ويرجع ، فإذا وصل إلى الفرنساوية الملازمين خارج البلد أعطوه سلاحه فيلبسه ويمضى إلى أصحابه ، فكان هذا شأنهم .

وفى منتصفه [1] ، توجه جماعة من أعيان الفرنساوية إلى الإسكندرية بمتاعهم وأثقالهم ، وفيهم دوجا قائمقام ، وديزه سارى عسكر الصعيد ، وبوسليك رئيس الكتاب ، ومدبر الحدود ، ونزل جماعة منهم إلى البحر ، يريدون السفر إلى بلادهم فتعرض لهم الانكليز يريدون معاكستهم ، فأرسلوا إلى سارى عسكر بمصر وعرفوه الحال ، فأرسل بذلك إلى الوزير ، فأجابه بجواب لم يرتضه ، وأصبح زاحفا إلى سطح الخانكاة ، وكان ذلك آخر أيام المهلة المتفق عليها فى دخول الوزير إلى مصر ، وخروج الفرنساوية منها ، فلما رأوا ذلك طلبوا ثمانية أيام آجلة زيادة على أيام المهلة ، فإجيبوا إلى ذلك ، ووصل الأمراء المصرية ، وعرضى نصوح باشا وجملة من العساكر العثمانية إلى ناحية المطرية ، ونصبوا خيامهم ووطاقهم هناك ، ثم إن الفرنساوية جعلوا الثمانية أيام المذكورة ظرفا لجمع عساكرهم ، وطوائفهم من البلاد القبلية والبحرية ، ونصبوا وطاقهم بساحل البحر متصلا بأطراف مصر ، ممتدا من مصر القديمة إلى شبرا[2] ، وتردّدوا إلى نواحى القلاع ، وهى لم يكن بها أحد ، وشرعوا واجتهدوا فى رد الجبخانة والذخيرة وآلات الحرب والبارود والجلل والمدافع والبنب على العربات ليلا ونهارا ، والناس يتعجبون من ذلك ، ومصطفى باشا قائمقام ومن معه يشاهدون ذلك ولايقولون شيئًا ، والبعض يقول : « إن الوزير أرسل إليهم ، وأمرهم برد ذلك كما كان » ، ونحو ذلك من الخرافات التى لاتروج على الفطن ، ويقال : « إن الفرنساوية أرسل إليهم بعض أصدقائهم من الإنكليز ، وعرفوهم أن الوزير اتفق مع الإنكليز على الإطاحة بالفرنساوية إذا صاروا بظاهر البحر ، فلما حصل منهم معهم ما سبقت الإشارة إليه تحققوا ذلك ، وأرسلوا ليوسف باشا بذلك ، فلم يجبهم بجواب شاف ، وعجل بالرحيل والقدوم إلى ناحية مصر ، وقد كان الفرنساوية عندما تراسلوا وترددوا جهة العرضى تفرسوا فى عرضى العثمانيين وعساكرهم وأوضاعهم ، وتحققوا حالهم وعلموا ضعفهم عن مقاومتهم ،

---

(1) ١٥ شوال ١٢١٤ هـ / ١١ مارس ١٨٠٠ م .

(2) شبرا : هى الآن حى من أحياء القاهرة ، وتعرف باسم « شبرا مصر » ، تمييزا لها عن « شبرا الخيمة » وهى قسم ، تابع لمحافظة القاهرة .

فلما حصل ما ذكر تأهبوا للمقاومة والمحاربة ، وردوا آلاتهم إلى القلاع ، فلما تمموا أمر ذلك ، وحصنوا الجهات وأبقوا من أبقوه وقيدوه بها من عساكرهم ، واستوثقوا من ذلك خرجوا بأجمعهم إلى ظاهر المدينة جهة قبة النصر ، وانتشروا فى تلك النواحى ، ولم يبق بداخل المدينة منهم إلا من كان بداخل القلاع ، وأشخاص ببيت الألفى بالأزبكية وبعض بيوت الأزبكية ، وغلب على ظن الناس أنهم برزوا للرحيل .

وفى العشرين منه [1] ، طلبوا مصطفى باشا وحسن أغا نزلة أمين ، فلما حضرا إليهم أرسلوهما للجيزة ، فلما كان اليوم الثالث والعشرين من شوّال[2] ، ركب سارى عسكر كلهبر قبل طلوع الفجر بعساكره وصحبتهم المدافع وآلات الحرب ، وقسم عساكره طوابير ، فمنهم من توجه إلى عرضى الوزير ، ومنهم من مال على جهة المطرية ، فضربوا عليهم ، فلم يسعهم إلا الجلاء والفرار ، وتركوا خيامهم ووطاقهم ، وركب نصوح باشا ومن كان معهم ، وطلبوا جهة مصر فتركهم الفرنساوية ، ولحقوا بالذاهبين من إخوانهم إلى جهة العرضى بالخانكاة ، بعد أن نهبوا ما فى عرضى ناصف باشا من المتاع والأغنام ، وسمروا أفواه المدافع وتركوها ، وساروا إلى جهة العرضى ، فلما قاربوه أرسلوا إلى الوزير يأمرونه بالرحيل بعد أربع ساعات ، فلم يسعه إلا الارتحال والفرنساوية فى أثره ، وغالب عساكره مفرقون ومنتشرون فى البلاد والقرى والنواحى لجمع المال ، ومقررات الفرض ، وظلم الفقراء ، وأما أهل مصر فإنهم لما سمعوا صوت المدافع كثر فيهم اللغط والقيل والقال ، ولم يدركوا حقيقة الحال فهاجوا ورمحوا إلى أطارف البلد ، وقتلوا أشخاصا من الفرنساوية صادفوهم خارجين من البلد ليذهبوا إلى أصحابهم ، وذهبت شرذمة من عامة أهل مصر ، فانتهبت الخشب ، وبعض ما وجدوه من نحاس وغيره ، حيث كان عرضى الفرنساوية ، وخرج السيد عمر أفندى نقيب الأشراف ، والسيد أحمد المحروقى ، وانضم إليهما أتراك خان الخليلى والمغاربة الذين بمصر ، وكذلك حسين أغا شنن أخو أيوب بيك الصغير وتبعهم كثير من عامة أهل ابلد ، وتجمعوا على التلول خارج باب النصر ، وبأيدى الكثير منهم النبابيت والعصىّ ، والقليل معهم السلاح ، وكذلك تحزب كثير من طوائف العامة والأوباش والحشرات ، وجعلوا يطوفون بالأزقة وأطارف البلد ، ولهم صياح وضجيج وتجاوب بكلمات يُقَفُّونها من

(١) ٢٠ شوال ١٢١٤ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٠ م .
(٢) ٢٣ شوال ١٢١٤ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٠ م .

اختراعاتهم وخرافاتهم ، وقاموا على ساق ، وخرج الكثير منهم إلى خارج البلدة ، على تلك الصورة ، فلما تضحى النهار ، حضر بعض الأجناد المصريين ، ودخلوا مصر ، وفيهم المجاريح ، وطفق الناس يسألونهم ، فلم يخبروهم بشيء لجهلهم أيضًا حقيقة الحال ، ثم لم يزل الحال كذلك إلى أن دخل وقت العصر ، فوصل جمع عظيم من العامة ممن كان خارج البلدة ، ولهم صياح وجلبة على الشرح المتقدّم ، وخلفهم إبراهيم بيك ، ثم أخرى وخلفهم سليم أغا ، ثم أخرى كذلك ، وخلفهم عثمان كتخدا الدولة ، ثم نصوح باشا ومعه عدة وافرة من عساكرهم ، وصحبتهم السيد عمر النقيب ، والسيد أحمد المحروقى ، وحسن بيك الجداوى ، وعثمان بيك المرادى ، وعثمان بيك الأشقر ، وعثمان بيك الشرقاوى ، وعثمان أغا الخازندار ، وإبراهيم كتخدا مراد بيك المعروف بالسنارى ، وصحبتهم مماليكهم وأتباعهم ، فدخلوا من باب النصر وباب الفتوح ، ومروا على الجمالية حتى وصلوا إلى وكالة ذى الفقار ، فقال نصوح باشا عند ذلك للعامة : « اقتلوا النصارى وجاهدوا فيهم » ، فعندما سمعوا منه ذلك القول ، صاحوا وهاجوا ، ورفعوا أصواتهم ، ومروا مسرعين يقتلون من يصادفونه من نصارى القبط والشوام وغيرهم ، فذهبت طائفة إلى حارات النصارى وبيوتهم التى بناحية بين الصورين ، وباب الشعرية ، وجهة الموسكى ، فصاروا يكبسون الدور ويقتلون من يصادفونه من الرجال والنساء والصبيان ، وينهبون ويأسرون حتى اتصل ذلك بالمسلمين المجاورين لهم ، فتحزبت النصارى واحترسوا وجمع كل منهم ما قدر عليه من العسكر الفرنساوية والأروام ، وقد كانوا قبل ذلك محترسين وعندهم الأسلحة والبارود والمقاتلون لظنهم وقوع هذا الأمر ، فوقع الحرب بين الفريقين ، وصارت النصارى تقاتل وترمى بالبندق والقرابين من طبقات الدور على المجتمعين بالأزقة من العامة والعسكر ، ويحامون على أنفسهم والآخرون يرمون من أسفل ، ويكبسون الدور ويتسوّرون عليها وبات نصوح باشا ، وكتخدا الدولة ، وإبراهيم بيك ، وبعض من صناجق مصر والكشاف والأتباع ، وطوائف من العسكر بخط الجمالية بوكالة ذى الفقار ، فلما أصبح الصباح أرسلوا إلى المطرية ، وأحضروا منها ثلاثة مدافع ، فوجدوها مسدودة الفانية فعالجوها حتى فتحوها ، وقام ناصف باشا ، وشمر عن ساعديه ، وشد وسطه ، ومشى صحبته الأمراء المصرية على أقدامهم ، وجروا أمامهم الثلاثة مدافع وسحبوها إلى الأزبكية ، وضربوا منها على بيت الألفى ، وكان به أشخاص مرابطون من عساكر الفرنساوية ، فضربوهم أيضًا بالمدافع والبنادق ، واستمر الحرب بين الفريقين إلى آخر النهار ، فسكن الحرب وباتوا ينادون بالسهر ، وفى هذا اليوم وضع أهل مصر والعسكر متاريس بالأطراف كلها

، وبجهة الأزبكية ، وشرعوا فى بناء بعض جهات السور ، واجتهدوا فى تحصين البلد بقدر الطاقة ، وبات الناس فى هذه الليلة خلف المتاريس .

فلما أظلم الليل أطلق الفرنساوية المدافع والبنب على البلد من القلاع ، وولوا الضرب بالخصوص على خط الجمالية ، لكون المعظم مجتمعا بها ، فلما عاين ذلك الجميع ، أجمع رأى الكبراء والرؤساء على الخروج من البلد فى تلك الليلة لعجزهم عن المقاومة ، وعدم آلات الحرب وعزة الأقوات ، والقلاع بيد الفرنساوية ، ومصر لايمكن محاصرتها لاتساعها وكثرة أهلها ، وربما طال الحال فلا يجدون الأقوات ، لأن غالب قوت أهلها يجلب من قراها فى كل يوم ، وربما إمتنع وصول ذلك إذا تجسمت الفتنة ، فاتفقوا على الخروج بالليل ، وتسامع الناس بذلك فتجهز المعظم للخروج ، وغصت خطة الجمالية وما والاها من الأخطاط بازدحام الناس الذين يريدون الخروج من المدينة ، وركب بعضهم بعضا ، وازدحمت تلك النواحى بالحمير والبغال والخيول والهجن والجمال المحملة بالأثقال ، وباتوا على تلك الصورة ، ووقع للناس فى هذه الليلة من الكرب والمشقة والانزعاج والخوف ما لايوصف ، وتسامع أهل خان الخليلى من الألداشات[1] ، وبعض مغاربة الفحامين والغورية ذلك فجاءوا للجمالية ، وشنعوا على من يريد الخروج وعضدهم طائفة عساكر الينكجرية ، وعمدوا إلى خيول الأمراء فحبسوها ببيت القاضى والوكائل وأغلقوا باب النصر ، وبات فى تلك الليلة معظم الناس على مساطب الحوانيت ، وبعض الأعيان فى بيوت أصحابهم بالجمالية ، وفى أزقة الحارات أيضًا ، وكل متهيئ للخروج ، فلما حصل ذلك ، وأصبح يوم السبت[1] ، فتهيأ كبراء العساكر والعساكر ومعظم أهل مصر ما عدا الضعيف الذى لا قوّة له للحرب ، وذهب المعظم إلى جهة الأزبكية ، وسكن الكثير فى البيوت الخالية ، والبعض خلف المتاريس ، وأخذوا عدة مدافع زيادة عن الثلاثة المتقدمة ، وجدت مدفونة فى بعض بيوت الأمراء ، وأحضروا من حوانيت العطارين من المثقلات التى يزنون بها البضائع من حديد وأحجار ، استعملوها عوضا عن الجلل للمدافع ، وصاروا يضربون بها بيت سارى عسكر بالأزبكية ، واستمر عثمان كتخدا بوكالة ذى الفقار بالجمالية ، وكان كل من قبض على نصرانى أو يهودى

(١) الألداشات : من التركية « يولداش » : « يول » ، أى الطريق ، و « داش » ، أداة المشاركة ، واليولداش هو الرفيق فى الطريق ، وتطلق على الزملاء وأعضاء الحزب الواحد ، وجمعها فى العامية المصرية « ألاديش » ، والألداشات القلينجية فرقة من المشاة سلاحهم السيوف ، فالقلينجية فى التركية بمعنى السيف .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٥ – ٢٦ .

(٢) ٢٤ شوال ١٢١٤ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٠ م .

أو فرنساوى أخذه وذهب به إلى الجمالية حيث عثمان كتخدا ، ويأخذ عليه البقشيش ، فيحبس البعض حتى يظهر أمره ، ويقتل البعض ظلما ، وربما قتل العامة من قتلوه وأتوا برأسه لأجل البقشيش، وكذلك كل من قطع رأسا من رؤس الفرنساوية يذهب بها إما لنصوح باشا بالأزبكية ، وإما لعثمان كتخدا بالجمالية ، ويأخذ فى مقابلة ذلك الدراهم ، وبعد أيام أغلقوا باب القرافة ، وباب البرقية ، وباقى الأبواب التى فى أطراف البلد ، وزاد الناس فى اصطناع المتاريس ، وفى الاحتراس ، وجلس عثمان بيك الأشقر عند متاريس باب اللوق ، وناحية المدابغ[1] ، وعثمان بيك طبل عند متاريس المحجر ، ومحمد بيك المبدول عند الشيخ ريحان[2] ، ومحمد كاشف أيوب ، وجماعة أيوب بيك الكبير والصغير عند الناصرية ، ومصطفى بيك الكبير بقناطر السباع ، وسليمان كاشف المحمودى عند سوق السلاح [3]، وأولاد القرافة والعامة ، وزعر الحسينية [4] ، والعطوف عند باب النصر مع طائفة من الينكجرية ، وباب الحديد ، وباب القرافة ، وجماعة خان الخليلى ، والجمالية عند باب البرقية المعروف الآن بالغريب ، وبالجملة كل من كان فى حارة من أطراف البلد انضم إلى العسكر الذى بجهته ، بحيث صار جميع أهل مصر والعساكر كلها واقفة بأطراف البلد عند الأبواب والمتاريس والأسوار ، وبعض عساكر من العثمانية وما انضم إليهم من أهل مصر المتسلحين مكثت بالجمالية ، إذا جاء صارخ من جهة من الجهات أمدوه بطائفة من هؤلاء ، وصار جميع أهل مصر ، إما بالأزقة ليلا ونهارا ، وهو من لايمكنه القتال ، وإما بالأطراف وراء المتاريس ، وهو من عنده إقدام وتمكن من الحرب ، ولم ينم أحد ببيته سوى الضعيف والجبان والخائف ، وناصف باشا ، وإبراهيم بيك وجماعاتهم ، وعسكر من الينكجرية والأرنؤد والدلاة وغيرهم جهة الأزبكية ناحية باب الهواء ، والرحبة الواسعة التى عند جامع أزبك[5]،

---

(١) المدابغ : حارة تقع على اليسار - وهى حارة المدابغ القديمة - من شارع سوق العصر .
مبارك ، على : المرجع السابق ،ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٣٩ .

(٢) الشيخ ريحان : أوله من شارع البلاقسة وآخره حارة السقائين ، طوله ٢٨٠ مترا ، وبه عدة عطف .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٤٠٣ .

(٣) سوق السلاح : انظر ، ص ١٩ ، حاشية رقم (٤) .

(٤) زعر الحسنية : أى فتوات الحسينية .

(٥) جامع أزبك : أنشأه الأمير أزبك اليوسفى فى شعبان ٩٠٠ هـ / ٢٧ أبريل - ٢٥ مايو ١٤٩٤ م ، وهو على شمال الذاهب إلى بركة الفيل .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٣٤ .

والعتبة الزرقاء[1] ، وأنشأ عثمان كتخدا معملا للبارود ببيت قائد أغا بخط الخرنفش[2] ، وأحضر القندقجية[3] والعربجية والحدادين والسباكين ، لإنشاء مدافع وبنيات ، وإصلاح المدافع التى وجدوها فى بعض البيوت ، وعمل العجل والعربات والجلل وغير ذلك من المهمات الجزئية ، وأحضروا لهم ما يحتاجون إليه من الأخشاب وفروع الأشجار والحديد ، وجمعوا إلى ذلك الحدادين والنجارين والسباكين وأرباب الصنائع الذين يعرفون ذلك ، فصار هذا كله يصنع ببيت القاضى والخان الذى بجانبه والرحبة التى عند بيت القاضى من جهة المشهد الحسينى ، واهتم لذلك اهتماما زائدا وأنفق أموالا جمة ، وأرسلوا فأحضروا باقى المدافع الكائنة بالمطرية ، فكانوا كلما أدخلوا مدفعا أدخلوه بجمع عظيم من الأوباش والحرافيش والأطفال ، ولهم صياح ونباح وتجاوب بكلمات مثل : « الله ينصر السلطان ، ويهلك فرط الرمان » ، وغير ذلك ، وحضر محمد بيك الألفى فى ثانى يوم[4] وتترس بناحية السويقة عند درب عبد الحق [5] ، وعطفة البيدق، وصحبته طوائفه ومماليكه وأشخاص من العثمانية ، وبذل الهمة ، وظهرت منه ومن مماليكه شجاعة ، وكذلك كشافه ، وخصوصا إسماعيل كاشف المعروف بأبى قطية ، فإنه لم يزل يحارب ويزحف حتى ملك ناحية رصيف الخشاب ، وبيت مراد بيك الذى أصله بيت حسن بيك الأزبكاوى ، وبيت أحمد أغا شويكار ، وتترس فيهما ، وحسن بيك الجداوى تترس بناحية الرويعى ، وربما فارق متراسه فى بعض الليالى لنصرة جهة أخرى ، وحضر أيضًا رجل مغربى ، يقال : إنه الذى كان يحارب الفرنسيس بجهة البحيرة سابقًا ، والتف عليه طائفة من المغاربة البلدية ، وجماعة من الحجازية ممن كان قدم صحبة الجيلانى الذى تقدم ذكره ، وفعل ذلك الرجل المغربى أمورا تنكر عليه ، لأن غالب ما وقع من النهب وقتل من لايجوز قتله يكون صدوره عنه ، فكان يتجسس على البيوت التى بها الفرنسيس والنصاوى ، فيكبس عليهم ومعه جمع من العوام ، والعسكر فيقتلون من

(١) العتبة الزرقاء : حارة تقع بالقرب من ميدان العتبة وتتصل بشارع الموسكى وشارع الحسين.

(٢) خط الخرنفش : منطقة قريبة من شارع المعز لدين الله ، وهى منطقة عامرة.

(٣) القندقجية : من التركية « قونداق » و « جى » أداة النسب للصنعة ، والمعنى باعة الأسلحة .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٣ .

(٤) ٢٥ شوال ١٢١٤ هـ/ ٢١ مارس ١٨٠٠ م .

(٥) درب عبد الحق : يقع فى جهة اليمين من شارع البكرى ، بالقرب من العتبة ، وعرف بهذا الاسم لأن به ضريح الشيخ عبد الحق السنباطى .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣٨٧ .

يجدونه منهم ، وينهبون الدار ويسحبون النساء ويسلبون ما عليهنّ من الحلى والثياب ، ومنهم من قطع رأس البنية الصغيرة طمعا فيما على رأسها وشعرها من الذهب ، وتتبع الناس عورات بعضهم البعض ، وما دعتهم إليه حظوظ أنفسهم وحقدهم وضغائنهم ، واتهم الشيخ خليل البكرى بأنه يوالى الفرنسيس ويرسل إليهم الأطعمة ، فهجم عليه طائفة من العسكر مع بعض أوباش العامة ، ونهبوا داره وسحبوه مع أولاده وحريمه ، وأحضروه إلى الجمالية ، وهو ماشى على أقدامه ورأسه مكشوفة ، وحصلت له إهانة بالغة وسمع من العامة كلاما مؤلما وشتما ، فلما مثلوه بين يدى عثمان كتخدا هاله ذلك ، واغتم غما شديدا ووعده بخير وطيب خاطره ، وأخذه سيدى أحمد بن محمود محرم التاجر مع حريمه إلى داره وأكرمهم وكساهم ، وأقاموا عنده حتى انقضت الحادثة ، وباشر السيد أحمد المحروقى وباقى التجار ومساتير الناس الكلف والنفقات والمآكل والمشارب ، وكذلك جميع أهل مصر كل إنسان سمح بنفسه وبجميع ما يملكه ، وأعان بعضهم بعضا ، وفعلوا ما فى وسعهم وطاقتهم من المعونة ، وأما الفرنساوية فإنهم تحصنوا بالقلاع المحيطة بالبلد وببيت الألفى ، وما والاه من البيوت الخاصة بهم ، وبيوت القبطة المجاورين لهم ، واستمر الناس بعد دخول الباشا والأمراء ومن معهم من العسكر إلى مصر أياما قليلة ، وهم يدخلون ويخرجون من باب الفتوح ، وباب العدوى ، وأهل الأرياف القريبة تأتى بالميرة والاحتياجات من السمن والجبن واللبن والغلة والتبن والغنم فيبيعونه على أهل مصر ، ثم يرجعون إلى بلادهم كل ذلك ولم يعلم أحد حقيقة حال الفرنساوية المتوجهين مع كبيرهم للحرب ، واختلفت الروايات والأخبار ، وأما الوزير فإنه لما ارتحل بالعرضى تخلف عنه ببلبيس جملة من العسكر ، وأما عثمان بيك حسن ، وسليم بيك أبو دياب ومن معهما فإنهما تقاتلا مع الفرنساوية ، ثم رجعا إلى بلبيس فحاصروا من بها ، وكان عثمان بيك ، وسليم بيك ، وعلى باشا الطرابلسى ، وبعض وجاقلية خرجوا منها وذهبوا إلى ناحية العرضى ، فحارب الفرنساوية من ببلبيس من العسكر ، ولم يكن لهم بهم طاقة فطلبوا الأمان فأمنوهم ، وأخذوا سلاحهم وأخرجوهم حيث شاءوا ، فذهبوا أشتاتا فى الأرياف يتكففون الناس ويأوون إلى المساجد الخربة ، ومات أكثرهم من العرى والجوع ، ثم لما لحق عثمان بيك ومن معه بالعرضى ناحية الصالحية ، تكلموا مع الوزير وأوجعوه بالكلام فاعتذر إليهم بأعذار منها عدم الاستعداد للحرب ، وتركه معظم الجبخانة والمدافع الكبار بالعريش اتكالا على أمر الصلح الواقع بين الفريقين ، وظنه غفلة الفرنساوية عما دبره عليهم

مع الإنكليز ، فقال له عثمان بيك : « أرسل معنا العساكر وانتظرنا هنا » ، فخاطب العسكر وبذل لهم الرغائب ، فامتنعوا ولم يمتثل منهم إلا المطيع والمتطوّع ، وهم نحو الألف وعادوا على أثرهم ، وجمعوا منهم من كان مشتتا ومنتشرا فى البلاد ، ورجعوا يريدون محاربة الفرنساوية ، فنزلوا بوهدة بالقرب من القرين لكونهم نظروه فى قلة من عسكره ، وعلمهم بقرب من ذكر منهم ، فضاربوهم بالنبابيت والحجارة وأصيب سرج سارى عسكر بنبوت فانكسر وسقط ترجمانه إلى الأرض ، وتسامع المسلمون فركبوا لنجدتهم واستصرخ الفرنساوية عساكرهم فلحقوا بهم ، ووقع الحرب بين الفريقين حتى حال بينهما الليل فانكف الفريقان ، وانحاز كل فريق ناحية ، فلما دخل الليل ، واشتد الظلام ، أحاط العسكر الفرنساوى بعساكر المسلمين ، فأصبح المسلمون وقد رأوا إحاطة العسكر بهم من كل جانب ، فركبت الخيالة وتبعتهم المشاة ، واخترقوا تلك الدائرة ، وسلم منهم من سلم وعطب منهم من عطب ، ورجعوا على أثرهم إلى الصالحية ، فعند ذلك ارتحل الوزير ورجع إلى الشام ، وأما مراد بيك فإنه بمجرد ما عاين هجوم الفرنسيس على الباشا والأمراء بالمطرية ، وكان بناحية الجبل ركب من ساعته هو ومن معهم ومروا من سفح الجبل وذهب إلى ناحية دير الطين[1] ، ينتظر ما يحصل من الأمور ، وأقام مطمئنا على نفسه ، واعتزل الفريقين ، واستمر على صلحه مع الفرنساوية هذا حاصل خبر الشرقيين ، ولما تحقق الباشا والأمراء الذين انحصروا بمصر ذلك أخفوه بينهم ، وأشاعوا خلافه ، لئلا تنحل عزائم الناس عن القتال ، وتضعف نفوسهم ، واستمر الباشا يظهر كتابة المراسلات وإرسال السعاة فى طلب النجدة والمعونة ، وربما افتعلوا أجوبة فزوروها على الناس فتروج عليهم وتسرى فى غفلتهم ، ويقولون للناس فى كل وقت : « إنّ حضرة الصدر الأعظم مجتهد فى محاربة الفرنسيس ، وفى غد أو بعد غد يقوم بالعساكر والجنود بعد قطع العدوّ ، وعند حضوره ووصوله يحصل تمام الفتح ، وتهدم العساكر القلاع وتقلبها على من يبقى من الفرنساوية ، وبعد ذلك ينظم البلاد ، ويريح العباد ، واجتهدوا فيما أنتم فيه » ، وتابعوا المناداة على الناس والعسكر باللسان العربى والتركى بالتحريض والاجتهاد ، والحرص على الصبر والقتال ، وملاقاة العدو ونحو ذلك ، ووصل طائفة من عسكر الفرنساوية ، ورجعوا من عرضيهم لنجدة لأصحابهم الذين بمصر فقويت بهم نفوس الكائنين بمصر ، ووقفت منهم طائفة خارج

---

(١) دير الطين : من القرى القديمة ، اسمها القبطى « Bmonasterion Biomi » ، وقد اندثرت ، وأصبحت تعرف المنطقة التى حلت محلها باسم « دار السلام » ، تابعة لمحافظة القاهرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٤ .

باب النصر، وخارج باب الحسينية[1] ، ونهبوا زاوية الدمرداش[2] ، وما حولها كقبة الغورى والمنيل ، وحضر نحو خمسمائة من عسكر الأرنؤد وهم الذين كان الوزير وجههم إلى القرى ، لقبض الكلف والفرض ، فلما قربوا من مصر عارضهم عسكر الفرنساوية الواقفة على التلول الخارجة ، فحاموا ودافعوا عن أنفسهم ، وخلصوا منهم ودخلوا إلى مصر ، وفرح الناس لقدومهم وضجت العامة بحضورهم ، واشتدت قواهم ولفقوا أن يقولوا للناس إذا سئلوا : « إنهم حاضرون مددا ، وسيأتى فى أثرهم عشرون ألفا ، وعليهم كبير » ، ونحو ذلك ، وأما بولاق فإنها قامت على ساق واحد ، وتحزم الحاج مصطفى البشتيلى وأمثاله وهيجوا العامة ، وهيئوا عصيهم وأسلحتهم ورمحوا وصفحوا ، وأوّل ما بدأوا به أنهم ذهبوا إلى وطاق الفرنسيس الذى تركوه بساحل البحر وعنده حرسية منهم ، فقتلوا من أدركوه منهم ، ونهبوا جميع ما فيه من خيام ومتاع وغيره ، ورجعوا إلى البلد ، وفتحوا مخازن الغلال والودائع التى للفرنساوية ، وأخذوا ما أحبوا منها ، وعملوا كرانك حوالى البلد ومتاريس ، واستعدوا للحرب والجهاد ، وقوى فى رأسهم العناد ، واستطالوا على من كان ساكنا ببولاق من نصارى القبط والشوام فأوقعوا بهم بعض النهب ، وربما قتل منهم أشخاص ، هذا ما كان من أمر هؤلاء .

وأما ما كان من أمر سارى عسكر الفرنساوية ومن معه ، فإنه لما استوثق بهزيمة الوزير وعدم عوده ونجاته بنفسه ، لم يزل خلفه حتى بعد عن الصالحية ، فأبقى بها بعضا من عسكر الفرنسيس محافظين وكذلك بالقرين وبلبيس ، ورجع إلى مصر وقد بلغت الأخبار بما حصل من دخول ناصف باشا والأمراء وقيام الرعية ، فلم يزل حتى وصل إلى داره بالأزبكية وأحاطت العساكر الفرنساوية بالمدينة وبولاق من خارج ، ومنعوا الداخل من الدخول والخارج من الخروج ، وذلك بعد ثمانية أيام من ابتداء الحركة ، وقطعوا الجالب عن البلدين ، وأحاطوا بها إحاطة السوار بالمعصم فكانت جماعة من المفوّضين لهم المحصورين داخل المدينة كبعض القبطة ونصارى الشوام وغيرهم يهربون إليهم ، ويتسلقون من الأسوار والحيطان بحريمهم وأولادهم ، فعند ذلك اشتد الحرب وعظم الكرب ، وأكثروا من الرمى المتتابع بالمكاحل والمدافع ، وأكثروا وأوصلوا وقع القنابر والبنبات من أعالى التلول ، خصوصا البنبات الكبار على

(١) باب الحسينية : أى باب شارع الحسينية

(٢) زاوية الدمرداش : المقصود هنا جامع الدمرداش الذى يقع خارج الحسينية .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٤ ، ص ٢٣٢ .

الدوام والاستمرار آناء الليل وأطراف النهار ، فى الغدوّ والبكور والأسحار ، وعدمت الأقوات ، وغلت أسعار المبيعات ، وعزت المأكولات ، وفقدت الحبوب والغلات ، وارتفع وجود الخبز من الأسواق ، وامتنع الطوّافون به على الأطباق ، وصارت العساكر الذين مع الناس بالبلد يخطفون ما يجدونه بأيدى الناس من المآكل والمشارب ، وغلا سعر الماء المأخوذ من الآبار أو الأسبلة حتى بلغ سعر القربة نيفا وستين نصفا ، وأما البحر فلا يكاد يصل إليه أحد وتكفل التجار ومساتير الناس والأعيان بكلف العساكر المقيمين بالمتاريس المجاورة لهم ، فألزموا الشيخ السادات بكلفة الذى عند قناطر السباع ، وهم مصطفى بيك ومن معهم من العساكر ، وأما أكابر القبط مثل : جرجس الجوهرى ، وفلتيوس ، وملطى ، فإنهم طلبوا الأمان من المتكلمين من المسلمين لكونهم انحصروا فى دورهم وهم فى وسطهم ، وخافوا على نهب دورهم إذا خرجوا فارين ، فأرسلوا إليهم الأمان ، فحضروا وقابلوا الباشا والكتخدا والأمراء ، وأعانوهم بالمال واللوازم ، وأما يعقوب فإنه كرنك فى داره بالدرب الواسع جهة الرويعى ، واستعد استعدادا كبيرا بالسلاح والعسكر المحاربين ، وتحصن بقلعته التى كان شيدها بعد الواقعة الأولى ، فكان معظم حرب حسن بيك الجداوى معهم ، هذا والمناداة فى كل وقت بالعربى والتركى على الناس بالجهاد والمحافظة على المتاريس ، واتهم مصطفى أغا مستحفظان بموالاته للفرنساوية ، وأنه عنده فى بيته جماعة من الفرنسيس ، فهجمت العساكر على داره بدرب الحجر ، فوجدوا أنفارا قليلة من الفرنسيس فقاتلوا وحاموا عن أنفسهم ، وقتل منهم البعض ، وهرب البعض على حمية حتى خلصوا إلى الناصرية ، وأما الأغا فإنهم قبضوا عليه وأحضروه بين يدى عثمان كتخدا ، ثم تسلمه الإنكشارية وخنقوه ليلا بالوكالة التى عند باب النصر ، ورموا جيفته على مزبلة خارج البلد ، واستقر عوضه شاهين كاشف الساكن بالخرنفش ، فاجتهد وشدد على الناس ، وكرر المناداة ، ومنعهم من دخول الدور ، وكل من وجده داخل داره مقته وضربه ، فكان الناس يبيتون بالأزقة والأسواق حتى الأمراء والأعيان ، وهلكت البهائم من الجوع ، لعدم وجود العلف من التبن والفول والشعير والدريس ، بحيث صار ينادى على الحمار أو البغل المعدّ الذى قيمته ثلاثون ريالا وأكثر بمائة نصف فضة أو ريال واحدا وأقل ، ولايوجد من يشتريه ، وفى كل يوم يتضاعف الحال ، وتعظم الأهوال ، وزحف المسلمون على جهة رصيف الخشاب ، وترامى الفريقان بالمدافع والنيران حتى احترق ما بينهم من

الدور ، وكـان إسـماعيل كاشف الألـفى تحصن ببيـت أحمد أغا شويكـار الذى كان بيته ، وقد كان الفـرنساوية جعلوا به لغما بالبارود المدفون ، فـاشتعل ذلك اللغم ، ورفع ما فوقه من الأبـنية والناس وطاروا فى الهواء ، واحترقوا عـن آخرهم ، وفيهم إسماعيل كاشف المذكور ، وانهدم جميع ما هناك من الدور والمبانى العظيمة والقصور المطلة عـلى البركة ، واحترق جـميع البيوت التـى من عند بين المفارق بـقرب جامع عثمان كتخـدا إلى رصيـف الخشاب ، والخطة المـعروفة بالساكت بأجمعها إلى الرحبة المقابلة لبيت الألفى سكن سارى عسكر الفرنساوية ، وكذلك خطة الفوالة[1] بأسرها ، وكذلك خطة الرويعى بالسباطين العظيمين ، وما فى ضمن ذلك من البيوت إلى حدّ حارة النصارى ، وصارت كلها تلالا وخرائب ، كـأنها لم تكن مغنى صبابات ، ولا مواطن أنس ونزاهـات ، وفيها يقول صديقنا الـعلامة ، والنحرير الفهامـة ، الشيخ حسن الـعطار ، حفظه الله : « وأمـا بركة الأزبكيـة فهى مسكن الأمـراء ، وموطن الرؤساء ، قد أحدقت بها البساتين الوارفة الظلال ، العديمة المثال ، فترى الخضرة فى خلال تلك القصور المبيضة كثياب سندس خضر على أثواب من فضة ، يوقد بها كثير من السرج والـشموع ، فالأنس بهـا غير مقطوع ولا ممـنوع ، وجمالها يـدخل على القلب الـسرور ، ويذهل العقل حـتى كأنه من النـشوة مخمور ، ولطالمـا مضت لى بالمسرة فيها أيام وليالى ، هنّ فى سمط الأيام من يتيم اللآلى ، وأنا أنظـر إلـى انطباع صـورة البـدر فى وجناتها ، وفيـضان لجين نوره على حافـاتها وساحاتها ، والـنسيم بأذيال ثـوب مائها الفضـىّ لعاب ، وقد سَلَّ على حـافاتها من تلاعـب الأمواج كل قرضاب ، وقام علـى منابر أدواحها فى ساحـة أفراحها مغردات الطيـور ، وجالبات السرور ، فلذيذ العيش بها موصول ، وفيها أقول :

بـالأزبـكيّةِ طـابَتْ لـى مَسَرَّاتُ ... ولَذَّ لـى مِن بـديعِ الأنـسِ أوقـاتُ
حيـثُ المياهُ بـها والفـلكُ سابـحةٌ ... كـأنها الـزهْرُ تحويـهـا السمَوات
وقـد أديـرَ بـهـا دورٌ مـشـيـدةٌ ... كـأنـهـا لِبُدُورِ الحسْنِ هـالاتُ
مَدّت عليها الرَّوابى خُضْرَ سُنْدُسِها ... وغَرَّدت فـى نَواحِيـهـا حَمَامَاتُ
والماءُ حـين سَرى رَطبُ النسيمِ به ... وحـلَّ فـيـهِ مِنَ الأدواحِ زَهْراتُ

---

(١) خطة الفوالة : أنظر ، ص ٣٥ ، حاشية رقم (٤) .

كسَابغات دُروعٍ فوقَها نُقطٌ | من فضة واحْمِرارُ الوردِ طعنَاتُ
مَراتعٌ لظِباء التّرك سَاحَتُها | وللأسُودِ بها فيهن غيضَاتُ
وللنَّديم بها عيشٌ تُجدّدُه | أيدى الزمانِ ولاتخشَى جنَايَاتُ
يروحُ منها صَرِيعُ العقل حينَ يرى | علَى مَحَاسِنها دارتْ زُجَاجَاتُ
وللرفاقِ بها جَمعٌ ومُفْتَرقٌ | لما غَدتْ وهى للندْمَانِ حَانَاتُ

قلت : « وقد جنت عليها أيدى الزمان ، وطوارق الحدثان ، حتى تبدلت محاسنها ، وأقفرت مساكنها ، وهكذا عقبى سوء ما عملوا ، فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » ، وأرسلوا إلى مراد بيك يطلبونه للحضور أو يرسل الأمراء والأجناد التى عنده ، فأرسل يعتذر عن الحضور ، ويقول : « إنه محافظ على الجهة التى هو فيها » ، فأرسلوا إليه بالإرسال والاستكشاف عن أمر الوزير ، فأرسل يخبر : « أنه أرسل هجانا إلى الشرق من نحو عشرة أيام وإلى الآن لم يحضر ، وأن الفرنساوية إذا ظفروا بالعثمانية لايقتلونهم ولايضربونهم ، وأنتم كذلك معهم فاقبلوا نصحى ، واطلبوا الصلح معهم واخرجوا سالمين » ، فلما بلغهم تلك الرسالة حنق حسن بيك الجداوى ، وعثمان بيك الأشقر وغيرهم وسفهوا رأيه ، وقالوا : « كيف يصح الأمر ، وقد دخلنا إلى البلد وملكناها ، فكيف نخرج منها طائعين ، ونحو ذلك ، هذا مما لايكون أبدا » ، فأشار إبراهيم بيك برجوع البرديسى ، وصحبته عثمان بيك الأشقر ، ليقول الأشقر لمراد بيك ما يقوله ، فلما اجتمع به ورجع ، لم يرجع على ما كان عليه حال ذهابه ، وفترت همته وجنح لرأى مراد بيك ، واستمر الحال على ما هو عليه من اشتعال نيران الحرب وشدّة البلاء والكرب ، ووقوع البنبات على الدور والمساكن من القلاع ، والهدم والحرق وصراخ النساء من البيوت والصغار من الخوف والجزع والهلع ، مع القحط وفقد المآكل والمشارب ، وغلق الحوانيت والطوابين والمخابز ، ووقوف حال الناس من البيع والشراء وتفليس الناس ، وعدم وجدان ما ينفقونه إن وجدوا شيئًا ، واستمر ضرب المدافع والقنابر والبنادق والنيران ليلا ونهارا ، حتى كان الناس لايهنأ لهم نوم ولا راحة ولا جلوس لحظة لطيفة من الزمن ، ومقامهم دائمًا أبدا بالأزقة والأسواق ، وكأنما على رؤوس الجميع الطير ، وأما النساء والصبيان فمقامهم بأسفل الحواصل والعقودات تحت طباق الأبنية إلى غير ذلك .

وفى أثناء ذلك فرضوا على الناس من أهل الأسواق وغيرهم ، مائة كيس ، فرّدوها على بعض الناس ، كالسادات والصاوى ، وصار مؤنة غالب الناس الأرز يطبخونه بالعسل وباللبن ، ويبيعون ذلك فى طشوت وأوان بالأسواق ، وفى كل ساعة تهجم العساكر الفرنساوية على جهة من الجهات ويحاربون الذين بها ويملكون منهم بعض المتاريس ، فيصيحون على بعضهم بالمناداة ، ويتسامع الناس ، ويصرخون على بعضهم البعض ، ويقولون : « عليكم بالجهة الفلانية الحقوا إخوانكم المسلمين » ، فيرمحون إلى تلك الخطة والمتاريس حتى يجلوهم عنها ، وينتقلون إلى غيرها ، فيفعلون كذلك ، وكان المتحمل لغالب هذه المدافعات حسن بيك الجداوى ، فإنه كان عندما يبلغه زحف الفرنساوية على جهة من الجهات ، يبادر هو ومن معه للذهاب لنصرة تلك الجهة ، ورأى الناس من إقدامه وشجاعته وصبره على مجالدة العدوّ ليلا ونهارا ما ينبئ عن فضيلة نفس ، وقوّة قلب وسموّ همة ، وقل أن وقع حرب فى جهة من الجهات إلا وهو مدير رحاها ، ورئيس كماتها ، هذا والأغا والوالى يكررون المناداة ، وكذلك المشايخ والفقهاء ، والسيد أحمد المحروقى والسيد عمر النقيب ، يمرون كل وقت ويأمرون الناس بالقتال ، ويحرضبونهم على الجهاد ، وكذلك بعض العثمانية يطوفون مع أتباع الشرطة ، وينادون باللغة التركية مثل ذلك ، وجرى على الناس ما لايسطر فى كتاب ، ولم يكن لأحد فى حساب ، ولايمكن الوقوف على كلياته فضلا عن جزئياته ، منها عدم النوم ليلا ونهارا ، وعدم الطمأنينة ، وغلوّ الأقوات ، وفقد الكثير منها خصوصا الأدهان ، وتوقع الهلاك كل لحظة ، والتكليف بما لايطاق ومغالبة الجهلاء على العقلاء ، وتطاول السفهاء على الرؤساء ، وتهور العامة ، ولغط الحرافيش وغير ذلك مما لايمكن حصره ، ولم يزل الحال على هذا المنوال إلى نحو عشرة أيام ، وكل هذا والرسل من قبل الفرنساوية وهم : عثمان بيك البرديسى تارة ، ومصطفى كاشف ورستم تارة أخرى ، والاثنان من أتباع مراد بيك يتردّدون فى شأن الصلح ، وخروج العساكر العثمانية من مصر ، والتهديد بحرقها وهدمها ، إذا لم يتم هذا الغرض ، واستمروا على هذا العناد ، ثم نصب الفرنساوية فى وسط البركة فسطاطا لطيفا ، وأقاموا عليه علما ، وأبطلوا الرمى تلك الليلة ، وأرسلوا رسولا من قبلهم إلى الباشا والكتخدا والأمراء يطلبون المشايخ يتكلمون معهم فى شأن هذا الأمر ، فأرسلوا : الشرقاوى ، والمهدى ، والسرسى والفيومى وغيرهم ، فلما وصلوا إلى سارى عسكر ، وجلسوا خاطبهم على لسان الترجمان بما حاصله ، أنَّ سارى عسكر قد أمن أهل مصر ، أمانا شافيا ، وأنَّ الباشا والكتخدا ومن معهما من العساكر العثمانية يخرجون من مصر ويلحقون بالعرضى ،

وعلـى الفرنسـاوية القيـام بما يحـتاجون إليـه من المؤنـة والذخيرة حـتى يصلـوا إلى معسـكرهم ، وأما الأجـناد المصرية الـداخلة معـهم فمن أراد منـهم المقام بمـصر من المماليك والـغز الداخلين معهم فـليقم ، وله الإكرام ، ومن أراد الخروج فـليخرج ، والجرحى من العثمـانلى يجردون من سلاحهم ، وإن كان يأخذه الكـتخدا فليأخذه ، وعلينا أن نـداويهم حتى يبرءوا ، ومن أقام بعـد البرء منهم فعلينـا مؤنته ، ومن أراد الخروج بعد برئه فليخرج ، وعلى أهل مصر الأمان ، فإنهم رعيتنا وتوافقوا على ذلك وتراضوا علـيه، ولما كان الغد وشـاع أمر الموادعة واستفـيض أمر الصلح عـلى هذا، قالوا لهـم : « لأى شىء تفعلون هذا الفـعل ، وهذه المحاربات والوزير بتـاعكم ولى مهزوما ، ورجع هاربا ، ولايمكن عوده فى هـذا الحين ، إلا أن يكون بعد ستة أشهر فاعتذروا له بأنَّ هذا مـن فعل ناصف باشا ، وكتخدا الدولة ، وإبـراهيم بيك ، ومن معهـم ، فإنهم هـم الذين أثاروا الـفتنة ، وهـيجـوا الـرعايا ، ومَنُّوا النـاس الأمانى الكاذبة ، والعامة لا عـقول لهم » فقالوا لهم بعد كلام طويل : « قـولوا لهم يتركون القتال ، ويخرجون فيـلحقون بوزيرهم ، فإنهم لا طاقة لهم عـلى حربنا ، ويكونون سببا لـهلاك الرعية وحرق الـبلدين مصر وبـولاق » ، فقالوا له : « نخـشى أنهم إذا امتثلوا وجنحوا للموادعة ، وخرجوا وذهبوا إلى سارى عسكرهم تنتقمون منا ، ومن الرعـايا بعد ذلـك » ، فقالـوا : « لانفعل ذلـك فإنهـم إذا رضوا ومنعـوا الحرب ، اجتمعنا معكم وإيـاهم وعقدنا صلحا ، ولانطالبكم بشىء ، والذى قـتل منا فى نظير الذى قتل منكم وزوّدناهم وأعطيناهم ما يحتاجون من خيل وجمال ، وأصحبنا معهم من يوصلهم إلى مأمنهم من عسكرنا ، ولانضر أحدا بعد ذلك » ، فلما رجع المشايخ بهذا الكـلام وسمعه الإنكشاريـة والناس قاموا علـيه ، وسبوهم وشتمـوهم وضربوا الشرقـاوى والسرسى ورموا عمائمهـم ، وأسمعوهم قبيح الكلام وصاروا يقولون : « هؤلاء المشايخ ارتدوا وعملوا فرنسيـس ، ومرادهم خذلان المسلمين ، وأنهم أخذوا دراهم من الفرنسيس » ، وتكلم السفلة والغوغاء من أمثال هذا الفضول ، وتشدد فى ذلك الرجـل المغربـى الملتف عـليه أخلاط العـالم ، ونادى من عنـد نفسه الـصلح منقوض، وعليكم بالجهاد ومن تأخر عنه ضرب عنقه، وكان السادات ببيت الصارى، فتحيـر واحتال بأن خرج وأمامـه شخص ينادى ، بقـوله : « الزموا المتاريـس » ليقى بذلك نفسه مـن العامـة ، ووافـق ذلك أغراض العامة لعدم إدراكهم لعواقب الأمور، فالتفوا عليه ، وتعضد كل بالآخر ، وأنَّ غـرضه هو فى دوام الفتنة ، فإن بها يتوصل لما يريده من النهب والسلب ، والتصور بصورة الإمارة باجتماع الأوغاد عليه ، وتكفل

الناس له بالمـآكل والمشرب هو ومن انضم إلـيه ، واشتطاط فى المآكل مـع فقد الناس لأدْوَن ما يؤكل حتى أنه كان إذا نزل جهة من جهـات المدينة ، لإظهار أنه يريد المعونة أو الحرس ، فيقدمون له بالطعام ، فيقول : « لا آكل إلا الفراخ » ، ويظهر أنه صائم فيكلـف أهل تلك الجهة أنـواع المشقات والتكـلفات بتعنـته فى هذه الشدة ، بـطلب أفحش المأكولات ، وما هـو مفقود ، ثم هو مع ذلك لايغنى شـيئًا بل إذا دهم العدوّ تلك الجهة التى هو فيها فارقها ، وانتقـل لغيرها ، وهكذا كان ديدنه وسبحه ، ثم هو ليس ممن له فـى مصر ما يخاف عليـه من مسكن أو أهل أو مال أو غيـر ذلك بل كما قيل : « لاناقتى فيها ولا جـملى » ، فإذا قدر مَا قُدِّر تـخلص مع حزبه إلـى بعض الجهات والتحـق بالريف أو غيره وحينئـذ يكون كآحاد الناس ويرجـع لحالته الأولى ، وتبطل الـهيئة الاجتماعـية التى جعلهـا لجلب الدنيا فخـا منصوبا ، ومخرق بـها على سخاف العقول وأخفَّاء الأحلام وهـكذا حال الفتن تكثر فيها الدجـاجلة ، ولو أن نيته محضة لخصـوص الجهاد لكانت شواهد علانـيته أظهر من نار على عـلم ، أو اقتحم كغيره ممن سمعنا عنهم مـن المخلصـين فـى الجهاد ، وفى بيع أنفسهم فى مرضات رب العبـاد لظا الهيـجـاء ، ولـم يـتعنـت عـلـى الفقـراء ، ولم يجعـل همته فى الـسلب مصروفة، وحال سلوكه عند الناس ليست معروفة ، شعر :

ومَهْما تكُن عِندَ امْرِئٍ مِن خَلِيقَةٍ وإنْ خَالَها تَخْفَى علـى الناسِ تُعْلَمِ

وبالجملة فكان هذا الرجل سببا فى تهـدم أغلب المنازل بالأزبكية ، ومن جملة ما رُميت به مصر من الـبلاء ، وكان ممن ينادى به عليه حين أشيع أمـر الصلح ، وتكلم به الأشياخ الصلح مـنقوض ، وعليكم بالجهاد ، ومن تأخر ضـرب عنقه ، وهذا منه افتيـات وفضول ودخول فيـما لايعنـى ، حيث كان فى الـبلد مثل الـباشا والكـتخدا والأمراء المصريـة ، فما قدر هذا الأهوج حـتى ينقض صلـحا أو يُبْرِمه ، وأى شىء يكون هو حتى ينادى أو ينصِّب نفسه بدون أن ينصبه أحد لذلك ، لكنها الفتن يَسْتَنْسِرُ بها البـغاث ، سيما عنـد هيجان العامـة ، وثوران الرعاع والغوغـاء ، إذ كان ذلك مما يوافق أغراضهم ، شعر :

وذنـــــــــبٍ جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَومٍ وحَلّ بِغَيْــر جَانِيـــه الــعَذابُ

على أن المشايخ لم يأمروا بشىء ، ولم يذكروا صلحا ولاغيره ، إنما بَلَّغوا صورة المجلس الذى طلبوا لأجلـه لحضرة الكتخدا ، فبمجرد ذلك قامت عـليهم العامة هذا المقام ، وسبوهـم وشتموهم بل وضربوهـم ، وبعضهم رموا بعمـامته إلى الأرض ،

وأسمعوهـم قبيح الكلام ، وفعلوا معهم ما فعلوا ، وصاروا يقولون : « لولا أنَّ الكفرة الملاعين تبين لهم الغلب والعجز ، ما طلبوا المصالحة والموادعة ، وأن بارودهم وذخيرتهم فرغت » ، ونحو ذلك من الظنون الفاسدة ، ولم يردوا عليهم جوابا بل ضربوا بالمدافع والبنادق ، فأرسلوا أيضًا رسلا يسألونهم عن الجواب الذى توجه به المشايخ ، فأرسل إليهم الباشا والكتخدا يقولان لهم : « إن العساكر لم يرضوا بذلك » ، ويقولون : « لانرجع عنْ حربهم حتى نظفر بهم أو نموت عن آخرنا ، وليس فى قدرتنا قهرهم على الصلح » ، فأرسل الفرنساوية جواب ذلك فى ورقة ، يقولون فى ضمنها : « قد عجبنا من قولكم إن العساكر لم ترض بالصلح ، وكيف يكون الأمير أميرا على جيش ، ولاينفذ أمره فيهم » ، ونحو ذلك ، وأرسلوا أيضًا رسولا إلى أهل بولاق ، يطلبونهم للصلح ، وترك الحرب ويحذرونهم عاقبة ذلك ، فلم يرضوا وصمموا على العناد ، فكرروا عليهم المراسلة ، وهم لايزدادون إلا مخالفة وشغبا ، فأرسلوا فى خامس مرة فرنساويا ، يقول : « أمان أمان سوا سوا » وبيده ورقة من سارى عسكر ، فأنزلوه من على فرسه وقتلوه ، وظن كامل أهل مصر أنهم إنما يطلبون صلحهم عن عجز وضعف ، وأشعلوا نيران القتال ، وجدوا فى الحرب من غير انفصال ، والفرنساوية لم يقصروا كذلك ، وراسلوا رمى المدافع والقنابر والبندق المتكاثر ، وحضر الألفى إلى عثمان كتخدا برأى ابتدعه ظن أنَّ فيه الصواب ، وهو أنْ يرفعوا على هلالات المنارات أعلاما نهارا ، ويوقدون عليها القناديل ليلا ، ليرى ذلك العسكر القادم فيهتدى ، ويعلمون أن البلد بيد المسلمين ، وأنهم منصورون ، وكذلك صنع معهم أهل بولاق ، وذلك لغلبة ظن الناس أن هناك عسكرا قادمين لنجدتهم ، وظن أهل بولاق أن الباعث على ذلك نصرتهم ، فصمموا على ذلك للحرب ، واستمر هذا الحال بين الفريقين إلى يوم الخميس ثانى عشرينه الموافق لعاشر برموده القبطى وسادس نيسان الرومى [1] ، فغيمت السماء غيما كثيفا ، وأرعدت رعدا مزعجا عنيفا ، وأمطرت مطرا غزيرا ، وسيلت سيلا كثيرا ، فسالت المياه فى الجهات ، وتوحلت جميع السكك والطرقات ، فاشتغل الناس بتجفيف المياه والأوحال ، ولطخت الأمراء والعساكر بسراويلهم ومراكبهم بالطين ، والفرنساوية هجموا على مصر وبولاق من كل ناحية ، ولم يبالوا بالأمطار لأنهم فى خارج الأفنية ، وهى لاتتأثر بالمياه كداخل الأبنية ، وعندهم الاستعداد والتحفظ والخفة فى ملابسهم ، وما على رؤوسهم ، وكذلك أسلحتهم وعددهم وصنائعهم بخلاف

(١) ٢٢ شوال ١٢١٤ هـ / ١٠ برمودة ١٥١٦ ق / ١٦ نيسان (أبريل) ١٨٠٠ م .

المسلمين ، فلما حصل ذلك اغتنموا الفرصة وهجموا على البلدين من كل ناحية ، وعملوا فتائل مغمسة بالزيت والقطران ، وكعكات غليظة ملوية على أعناقهم معمولة بالنفط ، والمياه المصنوعة المقطرة التى تشتعل ويقوى لهبها بالماء ، وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد ، وكوم أبى الريش ، وجهة بركة الرطلى ، وقنطرة الحاجب ، وجهة الحسينية والرميلة ، فكانوا يرمون المدافع والبنبات من قلعة جامع الظاهر ، وقلعة قنطرة الليمون ، ويهجمون أيضًا وأمامهم المدافع وطائفة خلفهم بواردية ، يقال لهم : « السلطات » يرمون بالبندق المتتابع ، وطائفة بأيديهم الفتائل والكعكات المشتعلة بالنيران يلهبون بها السقائف وضرف الحوانيت وشبابيك الدور ، ويزحفون على هذه الصور شيئًا فشيئًا ، والمسلمون أيضًا بذلوا جهدهم ، وقاتلوا بشدة همتهم وعزمهم ، وتحول الأغا وأكثر الناس إلى تلك الجهة ، وزلزلوا فى ذلك اليوم والليلة زلزالا شديدا ، وهاجت العامة وصرخت النساء والصبيان ونطوا من الحيطان ، والنيران تأخذ المتوسطين بين الفئتين من كل جهة ، هذا والأمطار تسح حصة من النهار وكذلك بالليل من ليلة الجمعة ، وكذلك الرعد والبرق ، وعثمان بيك الأشقر الإبراهيمى ، وعثمان بيك البرديسى المرادى ، ومصطفى كاشف رستم ، يذهبون ويجيئون من الفرنسيس إلى المسلمين ومن الفرنسيس إليهم ، ويسعون فى الصلح بين الفريقين ، ثم إنهم هجموا على بولاق من ناحية البحر ومن ناحية بوابة أبى العلا بالطريقة المذكور بعضها ، وقاتل أهل بولاق جهدهم ورموا بأنفسهم فى النيران حتى غلب الفرنسيس عليهم وحصروهم من كل جهة ، وقتلوا منهم بالحرق والقتل ، وبلوا بالنهب والسلب وسلكوا بولاق وفعلوا بأهلها ما يشيب من هوله النواصى ، وصارت القتلى مطروحة فى الطرقات والأزقة ، واحترقت الأبنية والدور والقصور ، وخصوصا البيوت والرباع المطلة على البحر ، وكذلك الأطارف ، وهرب كثير من الناس عندما أيقنوا بالغلبة فنجوا بأنفسهم إلى الجهة القبلية ، ثم أحاطوا بالبلد ، ومنعوا من يخرج منها ، واستولوا على الخانات والوكائل والحواصل والودائع والبضائع ، وملكوا الدور وما بها من الأمتعة والأموال والنساء والخوندات والصبيان والبنات ، ومخازن الغلال والسكر ، والكتان والقطن والأبازير والأرز والأدهان والأصناف العطرية ، وما لاتسعه السطور ، ولايحيط به كتاب ولا منشور ، والذى وجدوه منعكفا فى داره أو طبقته ولم يقاتل ولم يجدوا عنده سلاحا ، نهبوا متاعه وعروه من ثيابه ، ومضوا وتركوه حيا ، وأصبح من بقى من ضعفاء أهل بولاق

وأهلها وأعيانها الذين لم يقاتلوا فقراء لايملكون ما يستر عوراتهم ، وذلك يوم الجمعة ثالث عشرينه[1] ، وكان محمد الطويل كاتب الفرنساوية أخذ منهم أمانا لنفسه ، وأوهم أصحابه أنه يحارب معهم وفى وقت هجوم العساكر انفصل إليهم ، واختفى البشتيلى فدلوا عليه وقبضوا على وكيله ، وعلى الرؤساء ، فحبسوا البشتيلى بالقلية والباقى ببيت سارى عسكر ، وضيقوا عليهم حتى منعوهم البول ، وفى اليوم الثالث أطلقوهم وجمعوا عصبة البشتيلى من العامة وسلموهم البشتيلى ، وأمروهم أن يقتلوه بأيديهم لدعواهم أنه هو الذى كان يحرك الفتنة ويمنعهم الصلح ، وأنه كاتب عثمان كتخدا بمكتوب قال فيه : « إن الكلب دعانا للصلح فأبينا منه » ، وأرسله مع رجل ليوصله إلى الكتخدا ، فوقع فى يد سارى عسكر كلهبر فحركه ذلك على أخذ بولاق وفعله فيها الذى فعله ، وقويل على ذلك بأن أسلم إلى عصبته وأمروا أن يطوفوا به البلد ثم يقتلوه ، ففعلوا ذلك وقتلوه بالنبابيت ، وألزم أهل بولاق بأن يرتبوا ديوانا لفصل الأحكام وقيدوا فيه تسعة من رؤسائهم ، ثم بعد مضى يومين ألزموا بغرامة مائتى ألف ريال .

وأما المدينة فلم يزل الحال بها على النسق المتقدّم من الحرب والكرب والنهب والسلب إلى سادس عشرينه[2] حتى ضاق خناق الناس من استمرار الانزعاج والحريق والسهر ، وعدم الراحة لحظة من الليل والنهار مع ما هم فيه من عدم القوت حتى هلكت الناس وخصوصا الفقراء والدواب ، وإيذاء عسكر العثمانلى للرعية ، وخطفهم ما يجدونه معهم حتى تمنوا زوالهم ورجوع الفرنسيس على حالتهم التى كانوا عليها والحال كل وقت فى الزيادة ، وأمر المسلمين فى ضعف لعدم الميرة والمدد ، والفرنساوية بالعكس ، وفى كل يوم يزحفون إلى قدام ، والمسلمون إلى وراء ، فدخلوا من ناحية باب الحديد ، وناحية كوم أبى الريش ، وقنطرة الحاجب[3] ، وتلك النواحى وهم يحرقون بالفتائل والنيران الموقدة ، ويملكون المتاريس إلى أن وصلوا من ناحية قنطرة الخروبى[4] ، وناحية باب الحديد إلى قرب باب الشعرية ، وكان شاهين أغا هناك عند المتاريس فأصابته جراحة فقام من مكانه ، ورجع القهقرى فعند رجوعه

---

(١) ٢٣ شوال ١٢١٤ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٠ م .

(٢) ٢٦ شوال ١٢١٤ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٠ م .

(٣) قنطرة الحاجب : انظر ، ص ٥٦ ، حاشية رقم (١) .

(٤) قنطرة الخروبى : قنطرة كانت قائمة على الخليج المصرى .

وقعت الهزيمة ، ورجع الناس يدوسون بعضهم البعض ، وملك الفرنساوية كوم أبى الريش، وصاروا يحاربون من كوم أبى الريش وهم فى العلو والمسلمون أسفل منهم ، وكان المحروقى زوَّر كتابا على لسان الوزير وجاء به رجل يقول : « إنه رسول الوزير وأنه اختفى فى طريق خفية ، ونط من السور ، وأن الوزير يقدم بعد يومين أو ثلاثة وأنه تركه بالصالحية » ، وأن ذلك كذب لا أصل له ، وأن يكتب جوابا عن فرمان كتبوه على لسان المشايخ والتجار ، وأرسلوه إلى الوزير فى أثناء الواقعة، هذا والبرديسى ومصطفى كاشف والأشقر يسعون فى أمر الصلح إلى أن تمموه على كف الحرب ، وأن الفرنساوية يمهلون العثمانية والأمراء ثلاثة أيام حتى يقضوا أشغالهم ، ويذهبون حيث أتوا ، وجعلوا الخليج حدا بين الفريقين لايتعدى أحد من الفريقين الخليج الآخر ، وأبطلوا الحرب ، وأخمدوا النيران ، وتركوا القتال ، وأخذ العثمانية والأمراء والعسكر فى أهبة الرحيل وقضاء أشغالهم ، وزودهم الفرنساوية وأعطوهم دراهم وجمالا وغير ذلك ، وكتبوا بعقد الصلح فرمانا مضمونه : « أنهم يعوقون عندهم عثمان بيك البرديسى وعثمان بيك الأشقر ، ويرسلون ثلاثة أنفار من أعيانهم يكونون بصحبة عثمان كتخدا حتى يصل إلى الصالحية ، وأن يوصلهم سارى عسكر داماس بثلثمائة من العسكر خوفا عليهم من العرب ، وأن من جاء منهم من جهة يرجع إليها ، ومن أراد الخروج من أهل مصر معكم فليخرج ما عدا عثمان بيك الأشقر ، فإنه إذا رجع الثلاثة مع الفرنساوية ، يذهب مع البرديسى إلى مراد بيك بالصعيد » ، وأرسلوا الثلاثة المذكورين إلى وكالة ذى الفقار بالجمالية ، وأجلسوهم بمسجد الجمالى صحبة نصوح باشا ، فهاجت العامة وراموا قتلهم ، وهموا بقتل عثمان كتخدا ، فأغلق دونهم باب الخان ، ومنع نصوح باشا العامة من الهجوم على المسجد ، وركب المغربى فتوجه إلى الحسينية ، وطلب محاربة الفرنسيس ، فحضر أهل الحسينية إلى عثمان كتخدا يستأذنونه فى موافقة ذلك المغربى أو منعه ، فأمر بمنعه وكفهم عن القتال ، وركب المحروقى عند ذلك ومر بسوق الخشب ، وقدامه المناداة بأن لا صلح ولزوم المتاريس ، فمنعه نزله أمين ، ثم فتح باب الوكالة ، وخرج منها عسكر بالعصى فهاجوا فى العامة ، ففروا وسكن الحال ، وقد كان لما حصل ما تقدم من نقض الصلح ودخول العثمانية وعساكرهم إلى المدينة ، ووقع ما تقدم وكلفوا الناس الأمور الغير اللائقة ، حضر السيد أحمد المحروقى إلى الشيخ أبى الأنوار السادات بجواب عن لسان عثمان كتخدا الدولة ، فكتب له الشيخ تذكرة وصورتها : « حسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصير وما هى من الظالمين ببعيد » .

وظَنَنْتُ أنكَ عُدتى أسْطُو بِها وَيَدى إذا اشْتدّ الزمانُ وسَاعدى
فَرُميتُ منكَ بغَيْرِ ما أمَّلْتُه والمرءُ يشْرَقُ بالزُّلالِ البَارِدِ

أما بعد فقد نقضت عهدى ، وتركت مودّة آل بيت جدّى ، وأطعت الظلمة السفلة ، وامتثلت أمر المارقين الثقلة ، فأعنتهم على البغى والجور ، وسارعت فى تنجيز مرامهم الفاسد على الفور ، من إلزامكم الكبير والصغير ، والغنى والفقير إطعام عسكركم الذى أوقع بالمؤمنين الذل والمضرات ، وبلغ فى النهب والفساد غاية الغايات ، فكان جهادهم فى أماكن الموبقات والملاهى ، حتى نزل بالمسلمين أعظم المصائب والدواهى ، فاستحكم الدمار والخراب ، ومنعت الأقوات ، وانقطعت الأسباب ، فبذلك كان عسكركم مخذولا ، وبهم عم الحريق كل بيت كان بالخير مشمولا ، كيف لا وأكابركم أضمرت السوء للمرتزقة فى تضييق معايشهم ، وأخذ مرتباتهم وإتلاف ما بأيديهم من أرزاقهم وتعلقاتهم ، وقد أخفتم أهل البلد بعد أمنها ، وأشعلتم نار الفتنة بعد طفئها ، ثم فررتم فرار الفيران من السنّوْر[1] ، وتركتم الضعفاء متوقعين أشنع الأمور ، فواغوثاه واغوثاه ، أغثنا يا غياث المستغيثين ، واحكم بعد ذلك يا أحكم الحاكمين وانصرنا وانتصر لنا فإننا عبيدك الضعفاء المظلمون يا أرحم الراحمين » .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢١٤ [2]

فيه[3] ، خرج العثمانية وعساكرهم وإبراهيم بيك وأمراؤه ومماليكه ، والألفى وأجناده ، ومعهم السيد عمر مكرم النقيب ، والسيد أحمد المحروقى الشاه بندر[4] وكثيرون من أهل مصر ، ركبانا ومشاة إلى الصالحية ، وكذلك حسن بيك الجداوى وأجناده ، وأما عثمان بيك حسن ومن معهم فرجعوا صحبة الوزير ، فلم يسع إبراهيم بيك وحسن بيك ترك جماعتهما خلفهما وذهابهم بأنفسهم إلى قبلى ، بل

---

(١) السنّوْر : جمعها سنانير وتعنى « الهر » أو القط .
قاموس المنجد فى اللغة والأعلام ، ط ٣٣ ، بيروت ١٩٩٢ م ، ص ٣٥٥ .
(٢) ذو الحجة ١٢١٤ هـ / ٢٦ أبريل - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .
(٣) ١ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٠ م .
(٤) الشاه بندر : منصب فخرى شرفى ، كان صاحبه يقوم بدور رئيسى فى فصل المنازعات بين التجار ، وبخاصة كبار التجار ، ولذا فإنّ شغل هذا المنصب كان يحتاج إلى موافقة السلطات الحاكمة .
عبد الرحيم عبد الرحمن : فصول من تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٠ م ، ص ١٥٢ .

رجعـا بجماعـتهما عـلى إثرهمـا وذاقوا وبال أمرهـم ، وانكشف الـغبار عن تـعسة المسلمين، وخيبة أمل الذاهبين والمتخلـفين ، وما استفاد الناس من هذه العمارة ، وما جرى من الغـارة إلا الخراب والسخام والهباب ، فـكانت مدة الحرب والحصر بمـا فيها من الـثلاثة أيـام الهـدنة سبـعة وثلاثـين يوما ، وقـع بهـا من الحروب والـكروب ، والانزعاج والـشتات والهيـاج وخراب الدور وعظائـم الأمور ، وقتل الرجـال ونهب الأموال ، وتسلط الأشرار ، وهتك الأحرار ، وخصوصـا ما أوقع الفرنساوية بالناس بعد ذلك مما سـيتلى عليك بعضـه ، وخرب فى هذه الواقعة عدّة جـهات من أخطاط مصر الجليلة مثل : جهة الأزبكية الـشرقية من حد جامع عثمان والفوّالة[1] ، وحارة كتخدا ، ورصيف الخشاب ، وخطة الساكت إلى بيت سارى عسكر بالقرب من قنطرة الدكة ، وكذلك جهة باب الهواء إلى حارة النصارى من الجهة القبلية .

وأما بركة الرطلى وما حولها من الدور والمتـنزهات والبساتين ، فإنها صارت كلها تلالا وخرائب ، وكيمان أتـربة ، وقد كانت هذه البركة من أجل متـنزهات مصر قديما وحديثا ، وبالقرب مـنها المقصف المعروف بدهليز الملك ، والـبربخ والجسر ، وكانت تعرف ببركة الـطوابين ، ثم عرفت ببركة الحاجـب منسوبة للأمير بكتـمر الحاجب من أمراء الملك الناصر مـحمد بن قلاوون ، لأنه هو الذى احتفرها وأجـرى إليها الماء من الخليج الناصـرى ، وبنى القنطرة المنسوبـة إليه ، وعمر عليها الدور والمـناظر ، وبنى علـى الجسر الفـاصـل بيـنها وبين الخـليج دورا بـهية ، وكان هــذا الجسر مـن أجل المنتزهات ، وقد خربت منـازله فى القرن العاشر[2] فى واقعة السلطـان سليم خان مع الغورى ، وصار محله بستانا عظيما ، قطـع أشجاره وغالب نخيله الفرنساوية ، وفيه يقول بعضهم من قصيدة قديمة :

أصَابت الجسرَ عينُ الـدهرِ فانقَصَفَا　　ولاحَ بـدرُ الـتّصَابى فـيـه مُنْخَسِفَا
وأعـينُ البـحـرِ قد فـاضَتْ مُعكَّرةً　　تَبكِي عـلى زمـن قَد كَان فيـه صَفَا

ومنهـــــا :

أيـــا رَعَى اللهُ وقْتًا مرَّ حـــينَ حَلاَ　　بِطيبِ عيشٍ لـنا فى الجسْرِ قد سَلَفَا

---

(١) الفوالة : انظر ، ص ٣٥ ، حاشية رقم (٢) .
(٢) القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى .

وكان للقاضى ابن الجيعان عليها دور جليلة ، ومسجده[1] المعروف به إلى الآن بشاطئها ، ومسجد الحريشى [2] ، وعرفت ببركة الرطلى لأنه كان فى شرقها زاوية بها نخل كثير ، وفيها شخص يصنع الأرطال الحديد التى تزن بها الباعة ، يقال له الشيخ على الرطلى ، فنسبت إليه ، وفيها يقول بعضهم :

« فــى أرضِ طَبَّالــتِنَا بِركــةٌ مُدْهِشَةٌ لِلْعَينِ والــعَقْلِ
تَرجَحُ فــى مِيـزانِ عَقْلِى عـلـى كُلِّ بِحـارِ الأرضِ بِــالـرَّطْلِ »

وقوله : « فى أرض طبالتنا بركة » يعنى أن هذه البركة من جملة أرض الطبالة ، والطبالة امرأة مغنية مشهورة فى آخر دولة الإخشيد ، فلما حضر المغربى معد الفاطمى إلى مصر ، وكان يدعى الإمامة والخلافة دون بنى العباس ، فخرجت إليه بجوقتها[3] ومشت أمامه تزفه بالدفوف وتقول :

يــا بَنِى الــعَبَّاسِ رُدُّوا مَلَكَ الأمــرَ مــعَدُّ
مُلْكُكُمْ مُلْكٌ مُعَــارٌ والــعَوَارِى تُسْتَرَدُّ

فأعجبه ذلك ، وأراد أن ينعم عليها ، فتمنت عليه أن يقطعها هذه الأرض ، فأقطعها إياها فعرفت بها ، وبهذه البركة بركة يطلع بها البشنين ، وهو اللينوفر ، يقوم على ساق ، ممتد ذلك الساق إلى أعلى بمقدار غمر الماء ، بحيث تكون نوارة كل ساق مساوية لسطح الماء ، ونواره أصفر ، وهو على هيئة الورد المتفتح ، ويحيط بذلك الورد الأصفر ورق أخضر ، وفى داخل الأصفر عروق بيض ، يدور ذلك النوار مع الشمس ، حيث دارت ، وفيه يقول بعضهم :

وبِركَةٍ تَزْهُو بِلِيــنُوفَرٍ شَبـهتُه طِيـبةً بِنَشْرِ الحـبيـبِ
مُفَتَّحُ الأحــداقِ فــى نَومِهِ حتـى إذا الشمسُ دنَت لِلْمَغِيبِ
أطــبَقَ جَفْنَيــه عــلــى خَدِّهِ وغاصَ فى البـركَةِ خَوْفَ الرقيبِ

---

(١) مسجد ابن الجيعان : كان يوجد بشارع سوق السمك القديم ، وتخرب فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وأصبح يعرف بزاوية عبد الرحمن الجيعان .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٥٢ .
(٢) مسجد الحريشى : يقع بأخر بركة الرطلى ، سماه المقريزى بجامع بركة الرطلى ، به مدفن الشيخ يوسف الحريشى ، وبه سمى .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٦٤
(٣) كتب بهامش ص ١٠٥ ، طبعة بولاق « قوله بجوقتها ، قال فى القاموس : الجوقة الجماعة الممخرقة » .

وليس يطلع هذا البشنين بجميع أرض البركة بل بقطعة منها مخصوصة تجاه الجسر المذكور .

ومما تخرب أيضًا حارة المقس ، من قبل سوق الخشب إلى باب الحديد ، وجميع ما فى ضمن ذلك من الحارات والدور، صارت كلها خرائب متهدمة محترقة ، تسكب عند مشاهدتها العبرات، ويتذكر بها ما يتلى فى حق الظالمين من الآيات ، ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ۞ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾[3] ،ودخل الفرنساوية إلى المدينة يسعون ، وإلى الناس بعين الحقد ينظرون ، واستولوا على ما كان اصطنعه وأعده العثمانية من المدافع والقنابر والبارود وآلات الحرب جميعها، وقيل إنهم حاسبوهم على كلفته ومصاريفه ، وقبضوا ذلك من الفرنساوية ، وركب المشايخ والأعيان عصر ذلك اليوم ، وذهبوا إلى كبير الفرنسيس ، فلما وصلوا إلى داره ودخلوا عليه وجلسوا ساعة ، أبرز إليهم ورقة مكتوب فيها : « النصرة لله الذى يريد أن المنصور يعمل بالشفقة والرحمة مع الناس ، وبناء على ذلك سارى عسكر العام ، يريد أن ينعم بالعفو العام والخاص على أهل مصر ، وعلى أهل بر مصر ، ولو كانوا يخالطون العثملى فى الحروب ، وأنهم يشتغلون بمعايشهم وصنائعهم » ، ثم نبه عليهم بحضورهم إلى قبة النصر بكرة تاريخه ، ثم قاموا من عنده ، وشقوا المدينة وطافوا بالأسواق وبين أيديهم المناداة للرعية بالاطمئنان والأمان ، فلما أصبح ذلك اليوم ، ركبت المشايخ والوجاقلية وذهبوا إلى خارج باب النصر ، وخرج أيضًا القلقات والنصارى القبط والشوام وغيرهم ، فلما تكامل حضور الجميع رتبوا موكبا وساروا ودخلوا من باب النصر وقدامهم جماعة من القواسة يأمرون الناس بالقيام ، وبعض فرنساوية راكبين خيلا وبأيديهم سيوف مسلولة ، ينهرون الناس ويأمرونهم

---

(١) سورة : النمل ، رقم (٢٧) ، آية رقم (٥٢)

(٢) سورة : القصص ، رقم (٢٨) ، الآيتان رقم (٥٨ ، ٥٩).

(٣) سورة : الإسراء ، رقم (١٧) ،آية رقم (١٦) .

بالوقوف على أقدامهم ، ومن تباطأ فى القيام أهانوه ، فاستمرت الناس وقوفا من ابتداء سير الموكب إلى انتهائه ، ثم تلا الطائفة الآمرة للناس بالوقوف جمع كثير من الخيالة الفرنساوية ، بأيديهم سيوف مسلولة وكلهم لابسون جوخا أحمر ، وعلى رؤوسهم طراطير من الفراوى على غير هيئة خيالتهم ومشاتهم ، ثم تتالى بعد هؤلاء طوائف العساكر ببوقاتهم وطبولهم وزمورهم ، واختلاف أشكالهم وأجناسهم وملابسهم من خيالة ورجاله ، ثم الأعيان والمشايخ والوجاقلية وأتباعهم إلى أن قدم سارى عسكر الفرنساوية ، وخلف ظهره عثمان بيك البرديسى ، وعثمان بيك الأشقر، وخلفهم طوائف من خيالة الفرنسيس ، ولما انقضى أمر الموكب نادوا بالزينة، فزينت البلد ثلاثة أيام آخرها يوم الثلاثاء[1] ، مع السهر ووقود القناديل ليلا ، ثم دعاهم فى يوم الأربعاء[2] ، وعمل لهم سماطا عظيما على طريقة المصرلية ، وبعد انقضاء الوليمة والطعام خاطبهم على لسان الترجمان يقول لهم : « إن سارى عسكر يقول لكم إنكم تأتون إليه بعد غد يوم الجمعة [3] ، ويعمل معكم تدبيرا ويرتب الديوان لأجل تنظيم البلد ، وصلاح حالكم وحال الرعية » ، وقلدوا فى ذلك اليوم محمد أغا الطنانى أغات مستحفظان ، وركب ونادى بالأمان ، وأعطوا البكرى بيت عثمان كاشف كتخدا الحج، وهو بيت البارودى الثانى ، فسكن به ، وشرع فى تنظيمه وفرشه ، ولبسوه فى ذلك اليوم فروة سمور ، فقاموا من عنده فرحين مطمئنين مستبشرين .

فلما كان يوم الخميس سابعه[4] ذهب إلى مراد بيك بجزيرة الذهب باستدعاء ، فمد لهم أسمطة عظيمة ، وانبسط معهم وافتخر افتخارا زائدا ، وأهدى إلى بعضهم هدايا جليلة ، وتقادم عظيمة ، وأعطاه ما كان أرسله درويش باشا معونة للباشا والأمراء من الأغنام وغيرها ، وكانت نحو الأربعة آلاف رأس ، وولوه إمارة الصعيد من جرجا إلى إسنا ، ورجع عائدا إلى داره بالأزبكية ، فلما كان فى صبحها يوم الجمعة ثامنه [5] ، بكروا بالذهاب إلى بيت سارى عسكر ، ولبسوا أفخر ثيابهم وأحسن هيآتهم ، وطمع كل واحد منهم وظن أن سارى عسكر يقلده فى هذا اليوم أجل المناصب ، أو ربما حصل التغيير والتبديل فى أهل الديوان ، فيكون فى الديوان الخصوصى ، فلما استقر بهم الجلوس فى الديوان الخارج ، أهملوا حصة طويلة ،

(١) ٥ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٣٠ أبريل ١٨٠٠ م .
(٢) ٦ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ١ مايو ١٨٠٠ م .
(٣) ٨ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٣ مايو ١٨٠٠ م .
(٤) ٧ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٢ مايو ١٨٠٠ م .
(٥) ٨ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٣ مايو ١٨٠٠ م .

لم يؤذن لهم ، ولم يخاطبهم أحد ، ثم فتح باب المجلس الداخل وطلبوا إلى الدخول فيه فدخلوا وجلسوا حصة مثل الأولى ، ثم خرج إليهم سارى عسكر وصحبته الترجمان وجماعة من أعيانهم ، فوضع له كرسى فى وسط المجلس وجلس عليه ، ووقف الترجمان وأصحابه حواليه ، واصطف الوجاقلية والحكام من ناحية ، وأعيان النصارى والتجار من ناحية ، وعثمان بيك الأشقر والبرديسى أيضًا حاضران ، وكلم سارى عسكر الترجمان كلاما طويلا بلغتهم حتى فرغ ، فالتفت الترجمان إلى الجماعة وشرع يفسر لهم مقالة سارى عسكر ، ويترجم عنها بالعربى ، والجماعة يسمعون فكان ملخص ذلك القول إن سارى عسكر ، يقول لكم : « يطلب منكم عشرة آلاف ألف » ، إلى آخر العبارة الآتية :

وأما هذه العبارة فإنه قالها المهدى فقط : « إننا لما حضرنا إلى بلدكم هذه نظرنا أن أهل العلم هم أعقل الناس والناس بهم يقتدون ، ولأمرهم يمتثلون ، ثم إنكم أظهرتم لنا المحبة والمودة وصدقنا ظاهر حالكم ، فاصطفيناكم وميزناكم على غيركم ، واخترناكم لتدبير الأمور ، وصلاح الجمهور ، فرتبنا لكم الديوان ، وغمرناكم بالإحسان وخفضنا لكم جناح الطاعة ، وجعلناكم مسموعين القول مقبولين الشفاعة ، وأوهمتمونا أن الرعية لكم ينقادون ، ولأمركم ونهيكم يرجعون ، فلما حضر العثملى فرحتم لقدومهم وقمتم لنصرتهم وثبت عند ذلك نفاقكم لنا » ، فقالوا له : « نحن ما قمنا مع العثملى إلا عن أمركم لأنكم عرفتمونا أننا صرنا فى حكم العثملى من ثانى شهر رمضان[1] ، وأن البلاد والأموال صارت له وخصوصا وهو سلطاننا القديم وسلطان المسلمين ، وما شعرنا إلا بحدوث هذا الحادث بينكم وبينهم على حين غفلة ، ووجدنا أنفسنا فى وسطهم ، فلم يمكننا التخلف عنهم » ، فرد عليهم الترجمان ذلك الجواب ، ثم أجابهم بقوله : « ولأى شيء لم تمنعوا الرعية عما فعلوه من قيامهم ومحاربتهم لنا » ، فقالوا : « لايمكننا ذلك خصوصا وقد تقووا علينا بغيرنا ، وسمعتم ما فعلوه معنا من ضربنا وبهدلتنا عندما أشرنا عليهم بالصلح ، وترك القتال » ، فقال لهم : « وإذا كان الأمر كما ذكرتم ، ولا يخرج من يدكم تسكين الفتنة ولاغير ذلك ، فما فائدة رياستكم ، وإيش يكون نفعكم ، وحينئذ لايأتينا منكم إلا الضرر ، لأنكم إذا حضر أخصامنا قمتم معهم ، وكنتم وإياهم علينا، وإذا ذهبوا رجعتم إلينا معتذرين ، فكان جزاؤكم أن نفعل معكم كما فعلنا مع أهل بولاق من قتلكم عن آخركم ، وحرق بلدكم ، وسبى حريمكم وأولادكم » .

---

(١) ٢ رمضان ١٢١٤ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٠ م .

ولكن حيث أننا أعطيناكم الأمان فلا ننقض أماننا ولانقتلكم ، وإنما نأخذ منكم الأموال فالمطلوب منكم عشرة آلاف ألف ألف فرنك[1] عن كل فرنك ثمانية وعشرون فضة ، يكون فيها ألف ألف فرانسه ، عنها خمس عشرة خزنة رومي بثلاث عشرة خزنة مصرى ، منها خمسمائة ألف فرانسه على مائتين على الشيخ السادات ، خاصة من ذلك خمسمائة وخمسة وثلاثون ألفا ، والشيخ محمد بن الجوهرى خمسون ألفا ، وأخيه الشيخ فتوح خمسون ألفا ، والشيخ مصطفى الصاوى خمسون ألفا ، والشيخ العنانى مائتان وخمسون ألفا نقتطعها من ذلك ، نظير نهب دور الفارين مع العثملى مثل : المحروقى والسيد عمر مكرم ، وحسين أغا شنن ، وما بقى تدبرون رأيكم فيه ، وتوزعونه على أهل البلد ، وتتركون عندنا منكم خمسة عشر شخصا ، انظروا من يكون فيكم رهينة عندنا حتى تغلقوا ذلك المبلغ ، وقام من فوره ودخل مع أصحابه إلى داخل ، وأغلق بينه وبينهم الباب ، ووقفت الحرسية على الباب الآخر ، يمنعون من يخرج من الجالسين ، فبهت الجماعة ، وانتقعت وجوههم ، ونظروا إلى بعضهم البعض ، وتحيرت أفكارهم ، ولم يخرج عن هذا الأمر إلا البكرى ، والمهدى ، لكون البكرى حصل له ما حصل فى صحائفهم ، والمهدى حرق بيته بمرآى منهم ، وكان قبل ذلك نقل جميع ما فيه بداره بالخرنفش ، ولم يترك به إلا بعض الحصر ، ولم يكن به غير بعض الخدم ، وكان يستعمل المداهنة وينافق الطرفين بصناعته وعادته ، ولم تزل الجماعة فى حيرتهم وسكرتهم ، وتمنى كل منهم أنه لم يكن شيئًا مذكورا ، ولم يزالوا على ذلك الحال إلى قريب العصر حتى بال أكثرهم على ثيابه ، وبعضهم شرشر ببوله من شباك المكان ، وصاروا يدخلون على نصارى القبط ويقعون فى عرضهم ، فالذى انحشر فيهم ولم يكن معدودا من الرؤساء أخرجوه بحجة أو سبب ، وبعضهم ترك مداسه وخرج حافيا ، وما صدق بخلاص نفسه ، هذا والنصارى والمهدى يتشاورون فى تقسيم ذلك وتوزيعه وتدبيره وترتيبه فى قوائم ، حتى وزعوها على الملتزمين وأصحاب الحرف حتى على الحواة والقردتيه ، والمحبظين[2] ، والتجار ، وأهل الغورية ، وخان الخليلى ، والصاغة ، والنحاسين ، والدلالين ، والقبانية ، وقضاة المحاكم وغيرهم ، كل طائفة مبلغ له صورة مثل : ثلاثين ألف فرانسة ، وأربعين ألف ، وكذلك بياعو التنباك [3] ، والدخان ،

---

(١) فرنك : عملة فرنسية

(٢) المحبظين : أى الذين يقومون بألعاب بهلوانية للترفيه .

(٣) التنباك : الدخان الذى يدخن بالترجيلة .

والصابون ، والخردجية ، والعطارون ، والزياتون ، والشواؤون ، والجزارون ، والمزينون ، وجميع الصنائع والحرف ، وعملوا على أجرة الأملاك والعقار والدور أجرة سنة كاملة ، ثم إنهم استأذنوا للمشايخ الخالص يتوجه حيث أراد ، والمشبوك يلزمون به جماعة من العسكر حتى يغلق المطلوب منه ، فأما الصاوى وفتوح ابن الجوهرى فحبسوهما ببيت قائمقام ، والعنانى هرب ، فلم يجدوه وداره احترقت فاضافوا غرامته على غرامة الشيخ السادات كملت بها مائة وخمسين ألف فرانسة ، وانفض المجلس على ذلك .

وركب سارى عسكر من يومه ذلك ، وذهب إلى الجيزة ، ووكل يعقوب القبطى يفعل فى المسلمين ما يشاء ، وقائمقام والخازندار لرد الجوابات ، وقبض ما يتحصل ، وتدبير الأمور والرهونات ، ونزل الشيخ السادات وركب إلى داره ، فذهب معه عشرة من العسكر ، وجلسوا على باب داره ، فلما مضت حصة من الليل حضر إليه مقدار عشرة من العسكر أيضًا ، فأركبوه وطلعوا به إلى القلعة وحبسوه فى مكان، فأرسل إلى عثمان بيك البرديسى، وتداخل عليه فشفع فيه، فقالوا له : « أما القتل فلا نقتله لشفاعتك ، وأما المال فلابد من دفعه ، ولابد من حبسه وعقوبته حتى يدفعه » ، وقبضوا على فراشه ومقدمه وحبسوهما ، ثم أنزلوه إلى بيت قائمقام ، فمكث به يومين ، ثم أصعدوه إلى القلعة ثانيا ، وحبسوه فى حاصل ينام على التراب ، ويتوسد بحجر ، وضربوه تلك الليلة ، فأقام كذلك يومين ثم طلب زين الفقار كتخدا فطلع إليه هو وبرطلمان ، فقال لهما : « أنزلونى إلى دارى حتى أسعى وأبيع متاعى ، وأشهل حالى » ، فاستأذنوا له وأنزلوه إلى داره ، فأحضر ما وجده من الدراهم ، فكانت تسعة آلاف ريال معاملة ، عنها ستة آلاف ريال فرانسة، ثم قوموا ما وجدوه من المصاغ والفضيات والفراوى والملابس وغير ذلك ، بأبخس الثمن فبلغ ذلك خمسة عشر ألف فرانسة ، فبلغ المدفوع بالنقدية والمقومات أحدا وعشرين ألف فرانسة ، والمحافظون عليه من العسكر ملازموه لايتركونه يطلع إلى حريمه ، ولا إلى غيره ، وكان وزع حريمه وابنه إلى مكان آخر ، وبعد أن فرغوا من الموجودات ، جاسوا خلال الدار يفتشون ويحفرون الأرض على الخبايا حتى فتحوا الكنيفات ، ونزلوا فيها ، فلم يجدوا شيئًا ، ثم نقلوه إلى بيت قائمقام ماشيا ، وصاروا يضربونه خمسة عشر عصا فى الصباح ، ومثلها فى الليل ، وطلبوا زوجته وابنه فلم يجدوهما ، فأحضروا محمدا السندوبى تابعه وقرروه حتى عاين الموت حتى عرفهم بمكانهما ، فأحضروهما وأودعوا ابنه عند أغات الإنكشارية ، وحبسوا زوجته معه ، فكانوا يضربونه بحضرتها وهى تبكى وتصيح ، وذلك زيادة فى الإنكاء ، ثم

إن المشايخ وهم: الشرقاوى والفيومى والمهدى والشيخ محمد الأمير ، وزين الفقار كتخدا تشفعوا فى نقلها من عنده ، فنقلوها إلى بيت الفيومى ، وبقى الشيخ على حاله ، وأخذوا مقدمه وفراشه وحبسوهما ، وتغيب أكثر أتباعه ، واختفوا ، ثم وقعت المراجعة والشفاعة فى غرامة الشيخ فتوح الجوهرى والصاوى ، فأضعفوها وجعلوها على كل واحد منهما خمسة عشر ألف فرانسة ورد الباقى على الفردة العامة ، وأما الشيخ محمد بن الجوهرى فإنه اختفى ، فلم يجدوه فنهبوا داره ودار نسيبه المعروف بالشويخ ، ثم إنه توسل بالست نفيسة زوجة مراد بيك ، فأرسلت إلى مراد بيك ، وهو بالقرب من الفشن[1] ، فأرسل من عنده كاشفا وتشفع فيه ، فقبلوا شفاعته ورفعوها عنه وردوها أيضًا على الفردة العامة ، ثم إنهم وكلوا بالفردة العامة وجميع المال يعقوب القبطى وتكفل بذلك ، وعمل الديوان لذلك ببيت البارودى ، وألزموا الأغا بعدة طوائف كتبوها فى قائمة بأسماء أربابها ، وأعطوه عسكرا وأمروه بتحصيلها من أربابها ، وكذلك على أغا الوالى الشعراوى ، وحسن أغا المحتسب ، وعلى كتخدا سليمان بيك ، فنبهوا على الناس بذلك وبثوا الأعوان بطلب الناس وحبسهم وضربهم ، فدهى الناس بهذه النازلة التى لم يصابوا بمثلها ولا ما يقاربها ، ومضى عيد النحر ، ولم يلتفت إليه أحد بل ولم يشعروا به ، ونزل بهم من البلاء والذل ما لايوصف ، فإن أحد الناس غنيا كان أو فقيرا لابد وأن يكون من ذوى الصنائع أو الحرف ، فيلزمه دفع ما وزع عليه فى حرفته ، أو فى حرفتيه وأجرة داره أيضًا سنة كاملة، فكان يأتى على الشخص غرامتان أو ثلاثة ونحو ذلك ، وفرغت الدراهم من عند الناس ، واحتاج كل إلى القرض ، فلم يجد الدائن من يدينه لشغل كل فرد بشأنه ومصيبته ، فلزمهم بيع المتاع فلم يوجد من يشترى ، وإذا أعطوهم ذلك لايقبلونه ، فضاق خناق الناس وتمنوا الموت ، فلم يجدوه ، ثم وقع الترجى فى قبول المصاغات والفضيات ، فأحضر الناس ما عندهم فيقوم بأبخس الأثمان ، وأما أثاثات البيوت من فرش ونحاس وملبوس فلا يوجد من يأخذه ، وأمروا بجمع البغال ، ومنعوا المسلمين ركوبها مطلقا سوى خمسة أنفار من المسلمين وهم : الشرقاوى والمهدى والفيومى والأمير وابن محرم ، والنصارى المترجمين ، وخلافهم لا حرج عليهم ، وفى كل وقت وحين يشتد الطلب وتنبث المعينون والعسكر فى طلب الناس ، وهجم الدور وجرجرة الناس حتى النساء من أكابر

(١) الفشن : من القرى القديمة ، فى ١٨٤٤ م ، أصبحت قاعدة لمديرية الأقاليم الوسطى ، ثم ألغيت هذه المديرية ١٩ مارس ١٨٥١ م ، وهى الآن مدينة وقاعدة لمركز الفشن ، محافظة بنى سويف .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .

وأصاغر وبهدلتهم وحبسهم وضربهم ، والذى لم يجدوه لكونه فر وهرب يقبضون على قريبه أو حريمه أو ينهبون داره ، فإن لم يجدوا شيئًا ردوا غرامته على أبناء جنسه ، وأهل حرفته ، وتطاولت النصارى من القبط ، والنصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب ، ونالوا منهم أغراضهم ، وأظهروا حقدهم ، ولم يبقوا للصلح مكانا ، وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين ، وأيام الموحدين ، هذا والكتبة والمهندسون والبناؤون يطوفون ويحررون أجر الأماكن والعقارات ، والوكائل والحمامات ، ويكتبون أسماء أربابها وقيمتها ، وخرجت الناس من المدينة ، وجلوا عنها ، وهربوا إلى القرى والأرياف .

وكان ممن خرج من مصر صاحبنا النبيه العلامة ، الشيخ حسن المشار إليه فيما تقدم ، فتوجه لجهة الصعيد ، وأقام بأسيوط ، فأقام بها نحو ثمانية عشر شهرا ، وكان كثيرا ما يراسلنى بالمكاتبة ، ويبالغ فى ذلك لتشوقه إلى مصر ، ومن جملة رسائله وقد كنت أرسلت له كتابا فأجاب بقوله : « قد وصل إلىَّ أعز الله كتابك الذى برَّد بوروده لهيب الحشا ، وأودع من البلاغة ما نطق بأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، فهو كالبرد الموشى ، والروض الذى هو بلآلئ الزهور مغشى ، جاء مفصحا عن بلاغة وبراعة ، منبئا عن قريحة لدى تحرير القول وتحبيره منقادة مطواعة : شعر :

ففى كُل سَطرٍ منهُ شِطرٌ مِن المنَى ... وفى كُلٌ لفظٍ منهُ عِقدٌ مِن الدُّرِّ

فلله هو من كتاب جمع محاسن الخطاب ، وحرك عندى ما كان كامنا فى الفؤاد ، وأضرم فى الحشا نار الهوى كورى الزناد ، وطال ما كنت متشوقا لأخبار ، ومتشوقا لاستعلام أحوال وآثار ، فجاء كتابك يا سيدى شافيا عليل التذكر ، مبردا غليل التشوق والتفكر ، سرت حميا ألفاظه فى فؤاد المشوق ، فوقعت عنده موقع العاشق من المعشوق ، فيا له من كتاب أخبر عن محاسن الأحبة ، قال له القلب حين مارجه وحبه ، إنه أحاديث نعمان وساكنه ، وهات حدِّث عن نجد وقاطنه ، تلك شئون طال بها العهد ، وانجر عليها ذيل الحوادث وامتد ، وما كنت أوثر أن يمتد بى الزمان ، حتى أرى الأسفار تتلاعب بى كالكرة فى ميدان البلدان ، حصل لى القهر بخروجى من القاهرة ، واغبر أخضر أيامى الزاهرة ، ولقد ألجأتنى خطوب الإغتراب ، واضطرتنى شؤن السفر الذى هو قطعة من العذاب إلى التقلب فى قوالب الاكتساب ، والتلبيس بتلبيس الانتساب ، وإخفاء معالم المجئ والذهاب ، شعر :

فَطَوْرًا شَيْخُ زاويـــــــــةٍ وفَقْرٍ وأخْرى كــاتــبٌ فـى بَابِ وَالـى

أسلك الوفاق مع الرفاق ، ولا أركب المشاق بجلب الشقاق :

طَوْرًا يمَانٍ إذا لاقَيْتُ ذا يمـــــــن وإنْ رأيـتُ مَعَدِّيـــا فَعَدْ نــانـــى

وبهذا وأشباهه تم الدست ، وثبت حبل الحبالة آمنا من السبت ، بأخذى بالتخلق بأخلاق مـن عاصرنا من أبـناء الدهر الذى حـلبوا أشطـره ، ومارسوا أخضر الـعيش وأغبره ، حتـى انطبعت فى مرآة عـقولهم حقائق الأشيـاء ، ولاحت لهم أكنتهـا بغير خفـاء ، وغير خـاف أن الماء يمازج الـلبن والراح ، وكـما يـكون به الخـنق يكـون به الارتياح ، شعر :

لَئِنْ كُنتُ فى بـعضِ المواضِعِ عَالما فَلِلْجَهْلِ فى بعـضِ المواضعِ أحْوجُ

فصل : وقد كدت من الشوق الذى اجتلبه كتابك أطير إليك بلا جناح ، وأركب متن اليم آيبًا بالهـلك أو النجاح ، وكان من أقوى أسباب القدوم ، مشـاهدة طلعتكم المزرية بأزاهر النجوم ، ولقى أحباب ينفتح بهم باب المسرة ، ويفوح عبير الرياض التى بعدنا صارت مـغبرة ، فحين عزمت علـى السفر وصممت ، وأخذت فـى الاستعـداد وتأهبـت ، حدثت عوائق فى الطريـق وموانع ، ولا وَزَرٌ مما قضى الله شافع ، بسبب الكرتـينات ، التى هـى من البلاء والآفات ، أقيـمت كالشجـا فى فم البر والـبحر ، بداعية أمر الطاعون الذى يتلى علينا من حديثه سورة الانشقاق[1] والفجر[2] ، وحلوله بالقاهرة وضواحـيها ، وانتشاره فى أرجائها ونواحـيها وكل هذا هين بالنسبـة للمتوقع التى كادت الأفئـدة من أصغره السابق تتـقطع ، وبه كان فراقى للـوطن ، ونبوّى من الأهل والسكن ، فحينئذ تحقـقت أن لاخلاص من هذه البلاد ، ولات حين مناص ، إذ لايلـدغ المسلم مـن جحر مرتـين ، ولايكر العـاقل علـى نفسه بـالندامة كـرتين ، فراجعت نفسى عما عزمت عليه من الـسفر ، وأشفقت عليها من ورود موارد الخطل والخطر ، وخـاطبت ما هـجس فى البال مـن السفر والارتحـال ، الذى قواه مطـالعة كتابك ، وأيقظه من رقدته سحر خطابك ، شعر :

طَرَقَتْكَ صَائدةُ القُلـوبِ وليس ذَا وقـتُ الـزيـارةِ فـارجِعـى بِسَلامِ

ثم أطال فى أغراض أخر وجال فى أساليب الكلام وفنونه .

---

(١) سورة رقم (٨٤) .

(٢) سورة رقم (٨٩) .

ثم إن أكثر الفارين رجع إلى مصر لضيق القرى ، وعدم ما يتعيشون به فيها ، وانزعاج الريف بقطاع الطريق والعرب والمناسر بالليل والنهار ، والقتل فيما بينهم ، وتعدى القوى على الضعيف ، واستمرت الطرق مجفرة ، والأسواق معفرة ، والحوانيت مقفولة ، والعقول مخبولة ، والخانات والوكائل مغلوقة ، والنفوس مطبوقة ، والغرامات نازلة ، والأرزاق عاطلة ، والمطالب عظيمة والمصائب عميمة ، والعكوسات مقصودة ، والشفاعات مردودة ، وإذا أراد الإنسان أن يفر إلى أبعد مكان وينجو بنفسه ، ويرضى بغير أبناء جنسه لايجد طريقا للذهاب ، وخصوصا من الملاعين الأعراب ، الذين هم أقبح الأجناس ، وأعظم بلاء محيط بالناس ، وبالجملة فالأمر عظيم ، والخطب جسيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [1] .

وفى عشرينه[2] ، انتقلوا بديوان الفردة من بيت البارودى إلى بيت القيسرلى بالميدان ، ووقع التشديد فى الطلب ، والانتقام بأدنى سبب ، وانقضى هذا العام وما جرى فيه من الحوادث العظام ، بإقليم مصر والشام والروم والبيت الحرام .

فمنها : وهو أعظمها تعطيل الثغور ، ومنع المسافرين برا وبحرا ، ووقوف الإنكليز بثغر سكندرية ودمياط يمنعون الصادر والوارد ، وتخطوا أيضًا بمراكبهم إلى بحر القلزم .

ومنها : إنقطاع الحج المصرى فى هذا العام أيضًا ، حتى لم يرجع المحمل بل كان مودوعا بالقدس ، فلما حضر العساكر الإسلامية ، أحضروه صحبتهم إلى بلبيس ، فيقال : إن السيد بدر أرجع به إلى جبل الخليل .

ومنها : وقوف العرب وقطاع الطريق بجميع الجهات : القبلية ، والبحرية ، والشرقية ، والغربية ، والمنوفية ، والقليوبية ، والدقهلية ، وسائر النواحى ، فمنعوا السبيل ولو بالخفارة ، وقطعوا طريق السفار ، ونهبوا المارين من أبناء السبيل والتجار ، وتسلطوا على القرى والفلاحين ، وأهالى البلاد والحرف بالعرى ، والخطف للمتاع والمواشى من البقر والغنم والجمال والحمير ، وإفساد المزارع ورعيها حتى كان أهل البلاد لايمكنهم الخروج ببهائمهم إلى خارج القرية للرعى أو للسقى، لترصد العرب لذلك ، ووثب أهل القرى على بعضهم بالعرب ، فداخلوهم وتطاولوا

(١) سورة : هود ، رقم (١١) ، آية رقم (١٠٢) .
(٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢١٤ هـ/ ١٥ مايو ١٨٠٠ م .

عليهم وضربوا عليهم الضرائب ، وتلبسوا بأنواع الشرور واستعان بعضهم على بعض ، وقوى القوى على الضعيف ، وطمعت العرب فى أهل البلاد ، وطالبوهم بالثارات والعوائد القديمة الكاذبة ، وآن وقت الحصاد ، فاضطروا لمسالمتهم لقلة الضم ، فلما انقضت حروب الفرنسيس ، نزلوا إلى البلاد واحتجوا عليهم بمصادقتهم العرب ، فضربوهم ونهبوهم وسبوهم وطالبوهم بالمغارم والكلف الشاقة ، فإذا انفضوا وانتقلوا عنهم رجعت العرب على أثرهم ، وهكذا كان حالهم ، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (١) .

ومنها : أن النيل قصر مده فى هذه السنة(٢) ، فشرقت البلاد وارتحل أهل البحيرة إلى المنوفية ، والغربية ، فاستحسن رحيل عربان البحيرة ، لأنه بقى لهم فى الحى نخيل .

ومنها : أنه لما حضر العثمانية ، وشاع أمر الصلح ، وخضوع الفرنساوية لهم ، نزل طائفة من الفرنسيس إلى المنوفية ، وطلبوا من أهلها كلفة لرحيلهم ، فلما مروا بالمحلة الكبيرة تعصب أهلها ، واجتمعوا إلى قاضيها ، وخرجوا لحربهم ، فأكمن الفرنسيس لهم وضربوا عليهم طلقا بالمدافع والبنادق ، فقتلوا منهم نيفا وستمائة إنسان ، ومنهم القاضى وغيره ، ولم ينج منهم إلا مَن فر وكان طويل العمر ، وكذلك أهل طنتداء عند حضورهم إليهم ، وصل إليهم رجل من الجزارين المنتسبين للعثمانية من جهة الشرق ، لزيارة سيدى أحمد البدوى ، وهو راكب على فرس ، وحوله نحو الخمسة أنفار ، وكان بعض الفرنسيس بداخل البلدة ، يقضون بعض أشغالهم ، فصاحت السوقة والبياعون عند رؤية ذلك الرجل بقولهم : « نصر الله دين الإسلام » ، وهاجوا وماجوا ، ولقلقت النساء بألسنتهن ، وصاحت الصبيان ، وسخروا بالفرنسيس وتراموا بما على رؤسهم وضربوهم وجرحوهم وطردوهم ، فتسحبوا من عندهم ، فغابوا ثلاثة أيام ، ورجعوا إليهم بجمع من عسكرهم ، ومعهم الآلات من المدافع ، فاحتاطوا بالبلدة وضربوا عليهم مدفعا ارتجوا له ، ثم هجموا عليهم ودخلوا إليهم وبأيديهم السيوف المسلولة ويقدمهم طبلهم ، وطلبوا خدمة الضريح الذين يقال لهم أولاد الخادم ، وهم ملتزمو البلدة وأكابرها ومتهمون بكثرة الأموال من قديم الزمان ، وكانوا قبل ذلك بنحو ثلاثة أشهر قبضوا عليهم بإغراء القبط ، وأخذوا منهم خمسة عشر ألف ريال فرانسه بحجة مسالمتهم للعرب ، فلما

---

(١) سورة : هود ، رقم (١١) آية رقم (١١٧) .

(٢) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .

وصلوا إلى دورهم طلبوهم ، فلم يمكنهم التغيب خوفا على نهب الدور وغير ذلك ، فظهروا لهم ، فأخذوهم إلى خارج البلد وقيدوهم ، وأقاموا نحو خمسة أيام خارجها ، يأخذون فى كل يوم ستمائة ريال سوى الأغنام والكلف ، ثم ارتحلوا وأخذوا المذكورين صحبتهم إلى منوف[1] ، وحبسوهم أياما ، ثم نقلوهم إلى الجيزة أيام الحرابة بمصر ، فلما انقضت تلك الأيام وسرحوا فى البلاد ، نزلت طائفة إلى طنتداء وهم بصحبتهم ، وقرروا عليهم أحدا وخمسين ألف ريال فرانسه ، وعلى أهل البلدة كذلك ، بل أزيد وأقاموا حول البلد محافظين عليهم ، وأطلقوا بعضهم وحجزوا المسمى بمصطفى الخادم ، لأنه صاحب الأكثر فى الوظيفة والالتزام ، وطالبوه بالمال ، وفى كل وقت ينوعون عليه العقاب والعذاب والضرب ، حتى على كفوف يديه ورجليه ، ويربطونه فى الشمس فى قوة الحر والوقت مصيف ، وهو رجل جسيم كبير الكرش ، فخرجت له نفاخات فى جسده ، ثم أخذوا خليفة المقام أيضًا ، وذهبوا به إلى منوف ، ثم ردوه وولوه رئاسة جمع الدراهم المطلوبة من البلد ، فوزعت على الدور والحوانيت والمعاصر وغير ذلك ، واستمروا على ذلك إلى انقضاء العام ، حتى أخذوا عساكر المقام ، وكانت من ذهب خالص زنتها نحو خمسة آلاف مثقال .

وأما المحلة الكبرى ، فإنهم رجعوا عليها ، وقرروا عليها نيفا ومائة ألف ريال فرانسه، وأخذوا فى تحصيلها وتوزيعها ، وهجموا دورها ، وتتبع المياسير من أهلها ، كل ذلك مع استمرار طلب الكلف الشاقة فى كل يوم منها ومن طنتداء ، والتعنت عليهم ، وتسلط طوائف الكشوفية التابعين لهم الذين هم أقبح فى الظلم من الفرنسيس ، بل ومن العرب ، فإنهم معظم البلاء أيضًا ، فإنهم هم الذين يعرفون دسائس أهل البلاد ، ويشيعون أحوالهم ويتجسسون على عوراتهم ويغرون بهم ، واستمروا على ذلك أيضًا ، ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [2] .

ومنها : أنه لما وقع الصلح بين العثمانية والفرنساوية ، أرسل الوزير فرمانات للثغور بإطلاق الأسافيل ، وحضور المراكب والتجار بالبضائع وغيرها إلى ثغر سكندرية ، وصحبتها ثلاثة غلايين سلطانية ، وسفن مشحونة بالذخيرة لحضرة الوزير ، ولوازم العسكر العثمانى ، فلما قربوا من الثغر أقاموا البنديرات وضربوا

---

(١) منوف : انظر ، جـ ١ ، ص ١٧٨ ، حاشية رقم (٦) .

(٢) سورة : الأعراف ، رقم (٧) آية رقم (٩٦) .

مدافع لـلشنك فطمَّعـهم الفرنساويـة ، وأظهروا لهم المسـالمة ، وأظهروا لهم بـنديرة العثمانى ، فدخلوا إلى المينا ورموا مراسيـهم ، ووقعوا فى فخ الفرنسيس ، فاستولوا علـى الجميع وأخـذوا مدافعهـم وسلاحهم وحـبسوا الـقبابطـين ، وأعيان التـجار ، وأخذوا الملاحين والمتسببين من البحـرية والنصارى الأروام وهم عدة وافرة ، أعطوهم سلاحا وزيوهم بزيهـم وأضافوهم إلى عسكرهم ، وأرسلوهم إلى مـصر فكانوا أقبح مذكور فـى تسلطهم عـلى إيذاء المسلـمين ، ثم أخرجوا شـحنة المراكب من بـضائع ويميش وحازوه بـأجمعه لأنفسهـم ، وبقى الأمر على ذلك ، وكـان ذلك فى أواسط شهر القعدة (١) .

ومنها : أنه بعد نقض الصلح أرسل الفرنـسيس عسكرا إلى متسلم السويس الذى كان تولاهـا من طرف العـثمانيـة ، فتعصب مـعه أهل البـندر ، فحاربـوهم فغلـبهم الفرنسـيس وقتلوهم عن آخـرهم ، ونهبوا البندر ومـا فيه من البن والبهـار بحواصل التجار وغير ذلك .

ومنها : أن مراد بـيك عند توجهه للصعـيد بعد انقضاء الصلح ، أخـذ ما جمعه درويش باشـا مـن الصـعيد من أغنام وخيول وميرة وكان شيئًا كثيـرا ، فتسلم الجميع منه ، وعدى درويش باشا إلـى الجهة الشرقية متوجها إلى الـشام ، وأرسل مراد بيك جميع ذلك للفرنساوية بمصر .

ومنها أيضًا : أنه بعـد انقضاء المحاربة واستيلاء الفرنسـيس على المخازن والغلال التى كان جـمعها العثمـانية من البلاد الشـرقية ، وبعض البـلاد الغربية والقلـيوبية ، وكذلك الشعير والأتبان طلب الفرنسـاوية مثل ذلك من البلاد ، وقرروا على النواحى غلالا وشعيرا وفولا وتـبنا ، وزادوا خيلا وجمالا ، فوقع على كل إقـليم زيادة على ألف فرس وألف جمـل ، سوى ما يدفع مصالحة عـلى قبولها للوسـايط ، وهو نحو ثمنها أو أزيـد ، وكذلك التعنت فى نقـض الغلال وغربلتها وغـير ذلك ، وكل ذلك بإرشاد القبطة وطوائف البلاد ، لأنهم هم الذيـن تقلدوا المناصب الجليلة ، وتقاسموا الأقاليم ، والتزموا لهم بجمع الأموال ، ونزل كـل كبير منهم إلى إقليم ، وأقام بسرة الإقليم مثل الأمير الكـبير ومعه عدة من العساكر الفرنساوية ،وهـو فى أبهة عظيمة ،

(١) ١٥ ذى القعدة ١٢١٤ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠٠ م .

وصحبته الكتبة والصيارف والأتباع والأجناد من الغز البطالة وغيرهم ، والخيام والخدم والفراشون والطباخون والحجاب ، وتقاد بين يديه الجنائب والبغال والرهوانات[1] والخيول المسومة ، والقواسة[2] والمقدمون ، وبأيديهم الحراب المفضضة والمذهبة والأسلحة الكاملة ، والجمال الحاملة ، ويرسل إلى ولايات الإقليم من جهته المستوفين من القبط أيضًا بمنزلة الكشاف ، ومعهم العسكر من الفرنساوية والطوائف والجاويشية، والصرافين والمقدمين على الشرح المذكور ، فينزلون على البلاد والقرى ويطلبون المال والكلف الشاقة بالعسف ، ويؤجلونهم بالساعات ، فإن مضت ولم يوفوهم المطلوب حل بهم ما حل من الحرق والنهب والسلب والسبى ، وخصوصا إذا فرَّ مشايخ البلدة من خوفهم وعدم قدرتهم ، وإلا قبضوا عليهم وضربوهم بالمقارع والكسارات على مفاصلهم وركبهم ، وسحبوهم معهم فى الحبال ، وأذاقوهم أنواع النكال ، وخاف من بقى فصانعوهم وأتباعهم بالبراطيل[3] والرشوات ، وانضم إليهم الأسافل من القبط والأراذل من المنافقين ، وتقربوا إليهم بما يستميلون قلوبهم به ، وما يستجلبونه لهم من المنافع والمظالم ، وأجهدوا أنفسهم فى التشفى من بعضهم ، وما يوجب الحقد والتحاسد الكامن فى قلوبهم إلى غير ذلك ، مما يتعذر ضبطه ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ [4] .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

مات ، الإمام الفاضل الصالح العلامة ، الشيخ عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكى الأزهرى الضرير ، حضر دروس الشيخ على الصعيدى رواية ودراية ، فسمع عليه جملة من الصحيح ، والموطأ ، والشمايل ، والجامع الصغير ، ومسلسلات ابن عقيلة ، وروى عن كل من الملوى والجوهرى والبليدى والسقاط والمنير والدردير والتاودى بن سودة حين حجه ودرس وأفاد ، وكان من البكائين عند ذكر الله ، سريع الدمعة كثير الخشية ، وكان يعرف أشياء فى الرقى والخواص ، وفوائد القرينة وأم الصبيان ، ثم ترك ذلك لرؤيا منامية رآها ، وأخبرنى بها ، توفى فى هذه السنة[5] ودفن ببستان المجاورين .

---

(١) الرهوانات : الخيول السريعة السير . (٢) القواسة : أنظر ،ص ٣٤ ، حاشية رقم (٧) .
(٣) البراطيل : أى تقديم الهدايا لهم على سبيل الرشوى . (٤) سورة: القصص، رقم (٢٨)، آية رقم (٥٩) .
(٥) ١٢١٤ هـ/ ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .

ومات ، العمدة الفاضل ، والنبيه الكامل ، صاحبنا العلامة الوجيه ، الشيخ شامل أحمد بن رمضان بن سعود الطرابلسى ، المقرى الأزهرى ، حضر من بلده طرابلس الغرب إلى مصر فى سنة إحدى وتسعين[1] وجاور بالأزهر ، وكان فيه استعداد ، وحضر دروس الشيخ أحمد الدردير والبيلى والشيخ أبى الحسن الغلقى ، وسمع على شيخنا السيد مرتضى ، المسلسل بالأولية ، وغير المسلسل أيضًا ، وأخذ منه الإجازة فى سنة اثنتين وتسعين[2] ، ولما مات الخواجا حسن البنانى من تجار المغاربة ، فتوصل إلى أن تزوج بزوجته بنت الغريانى ، وسكن بدارها الواسعة بالكعكيين ، وتجمل بالملابس ، وتودد للناس بحسن المعاشرة ومكارم الأخلاق ، وكان سموح النفس جدا ، دمث الطباع والأخلاق جميل العشرة ، ولما عزل السيد عبد الرحمن السفاقسى الضرير من مشيخة رواقهم ، كان المترجم هو المتعين لذلك دون غيره ، فتولى مشيخة الرواق بشهامة وكرم ، ونوه بذكره ، وزادت شهرته ، وكان وجيها طويل القامة بهى الطلعة بشوشا ، ولما تولى مشيخة الرواق امتدحه صاحبنا الشيخ حسن العطار بقصيدة أشار فى مطلعها ، إشارة خفية لحالته مع المترجم المتولى، والسيد عبد الرحمن المعزول لصداقة بينه وبين المتولى ، بخلاف المعزول ، وأول القصيدة :

انهضْ فقد ولَّتْ جيوشُ الظلامِ ... وأقبلَ الصبحُ سَفيرَ اللثام
وغنَّت الوُرْقُ على أيْكِها ... تُنَبِّه الشَّرْبَ لشُرْبِ المدَام
والزهرُ أضحَى فى الربَا باسمًا ... لما بكتَ بالطَّلِّ عينُ الغَمام
والغُصْنُ قد مَاسَ بأزهَاره ... لما غَدت كالدُّرِّ فى الإنْتِظَام
وعَطَّرَ الروضَ مُرورُ الصبَّا ... على الريَاحِين فأبْرى السقام
كأنما الوَردُ على غُصْنه ... تيجَانُ إبريز علَى جُسْنٍ هَام
كأنما الغُدْرانُ خُلْجَانُ أغصَان النقَا والنهرُ مثلُ الحسَام
كأن مَنْظُومَ الزراجين يا ... قوتٌ غدا من نَظْمه فى انسجَام
كأنما الآسُ عذارٌ على ... وجْنَتَيه وقد عَلاَها ضِرَام
كأنمَا الوَرقَاءُ لما شَدَت ... تتلُو علينا فَضْلَ هذا الإمام

(١) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .
(٢) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

ثم استمر فى مدحه ، وهى طويلة مسطرة بديوان المذكور ، يقول فى آخرها :

بُشْراك مَوْلاَنـا عـلـى مَنْصِب ... كـان لَهُ فيـك مَزِيد الـهِيَام
وافَاكَ إقْبَالٌ بـــه دائـــمًا ... وعـشْتَ مَسعُودا بـطول الـدَّوام
فـقـد رأينَا فِيـكَ مـا نَرْتَجِى ... لازلـتَ فـيـنـا سَالمًا والـسَّلاَم

ولما حصلت واقعة الـفرنسيس ، خرج تلك الليلة مع الـفارين ، وذهب إلى بيت المقدس ، وتوفى هناك فى هذه السنة [1] .

ومات ، السـيد الأفضل ، والسـند الأكمل المقرى ابـن المقرى ، والفهـامة الذى بكل فن عـلى التحقيق يدرى ، بـدر أضاء فى سماء العرفان ، وعـارف وضح دقائق المشكلات بإتقان ، فـلله دره من فاضل أبرز درر اللطائف من كـنوزها ، وكشف عن مخدرات الفهوم لثامها ، فأظهر الأنفـس من نفيسها ، والأعز من عزيرها ، فلا غرو فإنه بذلك حقيق، كيف لا وما ذكر من بعض صفاته التى به تليق، العلامة الشريف، الحسن بـن على البـدرى العوضى ، ربى فـى حجر أبيـه ، وحفظ القـرآن والمتون ، وأخذ عن أبـيه علم القـراءات ،وأتقن القراءات الأربـعة عشر بـعد أن أتقن العـربية والفقه وباقى الـعلوم ، وحضر أشياخ الوقت ، وتمهـر وأنجب ، وقرأ الدروس ونظم الشعر الجيد ، وشهد له الفضلاء وله ديوان مشهور بأيدى الناس ، وامتدح الأعيان ، وبينه وبين الصلاحى وقاسم بن عطاء الله مطارحات ، ذكرنا منها طرفا فى ترجمتهما، ومن مطارحات العلامة شيخ الوقت محمد الأمير ، حفظه الله للمذكور قوله :

حَىِّ الـفَقيـهَ الشـافـعىّ وقـلْ لَهُ ... ما ذلـك الحكْمُ الـذى يستَغْرِبُ
نَجـسٌ عَفَوْا عـنـهُ ولـو خَالـطَهُ ... نجـسٌ فإن الـعـفْو بَاقٍ يصْحـبُ
وإذا طـرا بدلَ الـنـجاسَةِ طَاهـرٌ ... لا عـفوَ يـا أهْلَ الـذكاء تـعَجَّبُوا

فأجابه المترجم بقوله :

حُيِّيـــتَ إذ حـــيَّيْتَنَا وسأَلْتَنَا ... مُستَغْرِبـا مِنْ حُيثُ لايـستَغْربُ
الـعـفْوُ عـــن نَجـس عَرَاهُ مثـلُهُ ... من جِنْسه لا مُطـلقـا فـاستَوعَبُوا
والشـىءُ ليـس يُصان عَنْ أمثَـاله ... لـــكنـــهُ لـــلأجنَبى يُجنَبُ
وأراكَ قـد أطلَقـتَ مَا قَدْ قَيـدُوا ... وهُو العجـيبُ وفَهْمُ ذلك أعْجَبُ

(١) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٤ يناير ١٨٠٠ م .

ومن نظمه مؤرخا لمولد السادات بنى الوفا ، قوله :

قَصَدْنَاكُم فَأَتْيْنَا عَلَيكُم ... بِأَجْمَلِ مُدحةٍ وأجلِّ صيغة
وشَاهَدْنَا الذى جَدَّدْتُمُوهُ ... فأَرخنا مَوالدُكم بَليغة

وله فى مدائح الاستاذ أبى الأنوار بن وفا قصائد طنانة وغير ذلك ، وهو كثير مذكور بديوانه ، وله أيضًا تآليف وتقييدات وتحقيقات ، ورسائل فى فنون شتى ، ورسالة بليغة فى قوله تعالى : ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [1] ، وكان الباعث له على تأليفها مناقشة حصلت بينه وبين الشيخ أحمد يونس الخليفى فى تفسير الآية بمجلس على بيك الدفتردار ، فظهر بها على الشيخ المذكور ، وأجازه الأمير المذكور ، بأن رتب له تدريسا بالمشهد الحسينى ، ورتب له معلوما بوقته وقدره كل يوم عشرة أنصاف فضة ، يستغلها من جانب الوقف فى كل شهر ، واستمر يقبضها حتى مات فى شعبان من هذه السنة[2] ، رحمه الله ، ولم يخلف بعده مثله فى الفضائل والمعارف .

ثم دخلت سنة خمسة عشر ومائتين وألف[3]

كان ابتداء المحرم يوم الأحد[4] .

فى خامسه[5] ، أصعدوا الشيخ السادات إلى القلعة ، وكان أرسل إلى كبار القبط بأن يسعوا فى قضيته ، ورهن حصصه ويغلق الذى عليه ، فردوا عليه بأنه لابد من تشهيل قدر نصف الباقى أولا ، ولايمكن غير ذلك ، وأما الحصص فليست فى تصرفه ، ولما تكرر إرساله للنصارى وغيرهم ، نقلوه إلى القلعة ومنعوه الاجتماع بالناس ، وهى المرة الثالثة .

وفيه[6] ، أشيع حضور مراكب وغلايين من ناحية الروم إلى ثغر سكندرية ، وسافر سارى عسكر كلهبر وصحبته العساكر الفرنساوية ، فغاب أياما ثم عاد إلى مصر، ولم يظهر لهذا الخبر أثر .

---

(١) سورة: ص ، رقم (٣٨) ، آية رقم (٧٥) . (٢) شعبان ١٢١٤ هـ/ ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .
(٣) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م . (٤) ١ محرم ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ م .
(٥) ٥ محرم ١٢١٥ هـ/ ٢٩ مايو ١٨٠٠ م . (٦) ٥ محرم ١٢١٥ هـ/ ٢٩ مايو ١٨٠٠ م .

وفيه[1] ، طلبوا عسكرا من القبط فجمعوا منهم طائفة وزيوهم بزيهم ، وقيدوا بهم من يعلمهم كيفية حربهم ويدربهم على ذلك ، وأرسلوا إلى الصعيد فجمعوا من شبانهم نحو الألفين وأحضروهم إلى مصر وأضافوهم إلى العسكر .

وفي حادى عشرينه[2] ، أعادوا الشيخ أحمد العريشى إلى القضاء كما كان ، وعملوا له موكبا وركب معه أعيان الفرنسيس ، وسوارى عساكرهم بطبولهم وزمورهم ، والمشايخ والتجار والأعيان ، وبجانبه قائمقام عبدالله منو الذى كان سارى عسكر برشيد ، فلم يزالوا معه حتى أوصلوه إلى المحكمة الكبرى بعد أن شقوا به المدينة .

وفى ذلك اليوم أعنى يوم السبت[3] وقعت نادرة عجيبة ، وهو أن سارى عسكر كلهبر كان معه كبير المهندسين يسيران بداخل البستان ، الذى بداره بالأزبكية ، فدخل عليه شخص حلبى وقصده ، فأشار إليه بالرجوع ، وقال له «مافيش» ، وكررها ، فلم يرجع وأوهمه أن له حاجة وهو مضطر فى قضائها ، فلما دنا منه مد إليه يده اليسار كأنه يريد تقبيل يده ، فمد إليه الآخر يده ، فقبض عليه وضربه بخنجر كان أعده فى يده اليمنى أربع ضربات متوالية ، فشق بطنه وسقط إلى الأرض صارخا ، فصاح رفيقه المهندس ، فذهب إليه وضربه أيضًا ضربات وهرب ، فسمع العسكر الذين خارج الباب صرخة المهندس ، فدخلوا مسرعين ، فوجدوا كلهبر مطروحا وبه بعض الرمق ، ولم يجدوا القاتل فانزعجوا ، وضربوا طبلهم وخرجوا مسرعين وجروا من كل ناحية يفتشون على القاتل ، واجتمع رؤساؤهم وأرسلوا العساكر إلى الحصون والقلاع ، وظنوا أنها من فعل أهل مصر ، فاحتاطوا بالبلد وعمروا المدافع وحرروا القنابر ، وقالوا : « لابد من قتل أهل مصر عن آخرهم » ، ووقعت هوجة عظيمة فى الناس ، وكرشة وشدة انزعاج ، وأكثرهم لايدرى حقيقة الحال ، ولم يزالوا يفتشون على ذلك القاتل حتى وجدوه منزويا فى البستان المجاور لبيت سارى عسكر المعروف بغيط مصباح بجانب حائط منهدم ، فقبضوا عليه فوجدوه شاميا ، فأحضروه وسألوه عن اسمه وعمره وبلده ، فوجدوا حلبيا واسمه سليمان ، فسألوه عن محل مأواه ، فأخبرهم أنه يأوى ويبيت بالجامع الأزهر ، فسألوه عن معارفه ورفقائه ، وهل أخبر أحد بفعله ، وهل شاركه أحد فى رأيه ، وأقره على فعله أو

(1) ٥ محرم ١٢١٥ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٠ م . (2) ٢١ محرم ١٢١٥ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠٠ م .
(3) ٢١ محرم ١٢١٥ هـ / ١٤ يونية ١٨٠٠ م .
كتب بهامش ص ١١٦ من طبعة بولاق ، أمام هذه الفقرة « ذكر قتل سارى عسكر كلهبر وتحقيق قضيته » .

نهاه عن ذلك ، وكم له بمصر من الأيام أو الشهور ، وعن صنعته وملته ، وعاقبوه حتى أخبرهم بحقيقة الحال ، فعند ذلك علموا ببراءة أهل مصر من ذلك ، وتركوا ما كانوا عزموا عليه من محاربة أهل البلد ، وقد كانوا أرسلوا أشخاصا من ثقاتهم تفرقوا فى الجهات والنواحى ، يتفرسون فى الناس ، فلم يجدوا فيهم قرائن دالة على علمهم بذلك ، ورأوهم يسألون من الفرنسيس عن الخبر ، فتحققوا من ذلك براءتهم من ذلك ، ثم إنهم أمروا بإحضار الشيخ عبدالله الشرقاوى ، والشيخ أحمد العريشى القاضى ، وأعلموهم بذلك وعوقوهم إلى نصف الليل ، وألزموهم بإحضار الجماعة الذين ذكرهم القاتل ، وأنه أخبرهم بفعله ، فركبوا وصحبتهم الأغا ، وحضروا إلى الجامع الأزهر ، وطلبوا الجماعة فوجدوا ثلاثة منهم ، ولم يجدوا الرابع ، فأخذهم الأغا وحبسهم ببيت قائمقام بالأزبكية ، ثم إنهم رتبوا صورة محاكمة على طريقتهم فى دعاوى القصاص ، وحكموا بقتل الثلاثة أنفار المذكورين مع القاتل ، وأطلقوا مصطفى أفندى البرصلى لكونه لم يخبره بعزمه وقصده ، فقتلوا الثلاثة المذكورين ، لكونه أخبرهم بأنه عازم على قصده صبح تاريخه ولم يخبروا عنه الفرنسيس فكأنهم شاركوه فى الفعل ، وانقضت الحكومة على ذلك ، وألفوا فى شأن ذلك أوراقا ، ذكروا فيها صورة الواقعة وكيفيتها ، وطبعوا منها نسخا كثيرة باللغات الثلاث الفرنساوية ، والتركية ، والعربية ، وقد كنت أعرضت عن ذكرها لطولها وركاكة تركيبها لقصورهم فى اللغة[1] ، ثم رأيت كثيرا من الناس تتشوق نفسه إلى الإطلاع عليها لتضمنها خبر الواقعة وكيفية الحكومة ، ولما فيها من الاعتبار وضبط الأحكام من هؤلاء الطائفة الذين يحكمون العقل ، ولايتدينون بدين ، وكيف وقد تجارى على كبيرهم ويعسوبهم[2] رجل آفاقى أهوج وغدره وقبضوا عليه وقرروه ، ولم يعجلوا بقتله وقتل من أخبر عنهم بمجرد الإقرار بعد أن عثروا عليه ، ووجدوا معه آلة القتل مضمخة بدم سارى عسكرهم وأميرهم ، بل رتبوا حكومة ومحاكمة ، وأحضروا القاتل وكرروا عليه السؤال والاستفهام ، مرة بالقول ومرة بالعقوبة ، ثم أحضروا من أخبر عنهم وسألوهم على انفرادهم ومجتمعين ، ثم نفذوا الحكومة فيهم بما اقتضاه التحكيم ، وأطلقوا مصطفى أفندى البرصلى الخطاط حيث لم يلزمه حكم ، ولم يتوجه عليه قصاص ، كما يفهم جميع ذلك من فحوى المسطور ، بخلاف ما رأيناه

---

(١) كتب بهامش ص ١١٦ من طبعة بولاق ، أمام هذه العبارة : « قوله وركاكة تركيبها قد أبقينا ألفاظها على حالها مراعاة لغرض المؤلف من عدم التغيير فى مثل هذه العبارات » .

(٢) يعسوبهم : أى أميرهم .

بعـــد ذلك مـــن أفعـــال أوباش العـــساكـــر الذين يـــدعون الإسلام ، ويـــزعمون أنـــهم مجاهدون ، وقـــتلهم الأنفس وتجاريـــهم على هدم البنيـــة الإنسانية ، بمجرد شـــهواتهم الحيوانية مما سيتلى عليك بعضه بعد .

وصورة ترجمة الأوراق المذكورة : « بيان شرح الاطلاع على جسم سارى عسكر العام كلـــهبر يوم الخامس والـــعشرين من شهر بـــرريال من السنة الـــثامنة[1] من انـــتشار الجمهور الفرنســـاوى ، نحن الواضعون أسماءنا وخطنا فيه : بـــاش حكيم والجرايحى من أول مرتبـــة الذى صار مرتبة باش جرايـــحى فى غيبته ، انـــتهينا حصة ساعـــتين بعد الظهر إلى بيت سارى عـــسكر العام فى الأزبكية بمدينة مصر ، وكـــان سبب روحتنا هو أننا سمـــعنا دقة الطبل ، وغاغـــة الناس التى كانت تخـــبر أن سارى عسكر العام كـــلهبر انغدر وقتل ، وصلنا له فرأيناه فى آخر نفس ، فـــحصنا عن جروحاته ، فتحقق لنا أنه قد انضرب بسلاح مدبب وله حد ، وجروحاته كانت أربعة الأول : منها تحت البز فى الشقة اليمنى ، الثانى : أوطى من الأول جـــنب السوّة ، الثالث : فى الذراع الشمال نافذ من شقه لشقه والرابع : فى الخد اليمـــين ، فهذا حررنا البيان بالشرح فى حضور الدفتردار سارتلون[2] ، الذي وضع اسمه فيـــه كمثلنا ، لأجل أن يسلم الـــبيان المذكور إلى سارى عســـكر مدبر الجيوش ، تحـــريرا فى سراية سارى عـــسكر فى النهـــار والسنة المذكورة فى الســـاعة الثالثة بعد الظـــهر ، بإمضاء باش حكيم وخـــط الجرايجى من أول مرتبة كازابيانكا ، والدفتردار سارتـــلون ، شرح جروحات الستوين بروتاين[3] المهندس نهـــار تاريخه خـــمسة وعشـــرين من شهـــر برريال الـــسنة الثـــامنة من انـــتشار الجمـــهور الفرنســـاوى فى الساعة الثالثـــة بعد الظهر ، نحن الـــواضعون أسماءنا وخطنـــا فيه باش حكيم وجرايحى من أول مرتبة الذى صار مرتبة بـــاش جرايحى فى غيبته ، انطلبنا من الدفتردار سارتلون أننا نعمل بيان شرح جـــروحات الستوين بروتاين المهندس ، وعضو من أعضاء مدرســـة العلماء فى بر مصـــر الذى انغدر هو أيضًا فى جنـــب سارى عسكر العام كلهبر مدبر الجيوش ، ومضروب ســـتة أمرار بسلاح مدبب وله حد ، وهذا بيان الجروحـــات ، الأول : فى جنب الـــصدغ ، الثانـــى : فى الكف فـــى عظمة الأصـــبع الخنصـــر ، الثالث : بين الضـــلوع الشماليـــة ، الخامس[4] : فى الـــشدق الشمـــالى ،

---

(١) ٢٥ برريال من السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى .

(٢) سارتلون : Sartelon شغل منصب مدير مهمات الحملة .

(٣) ستوين بروتاين : Citoyen Protain

(٤) كتب أمام هذه العبارة ، ص ١١٧ من طبعة بولاق « قوله الخامس سقط الرابع من عبارته » .

والسادس : فى الصدر من الـشقة الشمالية ، وشق نحو العـرق ، ثم إلى تأييد ذلك وضعنا أسماءنا وخطـنا فيه برفقة الدفتردار سارتلون ، تحريـرا فى سراية سارى عسكر مدبر الجيوش فى اليوم والشهر والسنة والساعة المرقومة أعلاه بإمضاء : باش حكيم ، وخط الجرايحى من أول مرتبة كازابيانكا ، والدفتردار سارتلون عن :

أول فحص : سليمان الحلبى نهار تاريـخه خمسة وعشرين من شهر برريال[1] من السنـة الثامنة من انـتشار الجمهور الـفرنساوى ، فى بـيت سارى عسكر دامـاس مدبر الجيوش ، واحد فسيال[2] من ملازمين بيت سارى عسكـر العام ، حضر وبيده ماسك راجل من أهل البـلد ، مدعيا أن هذا هو الذى قتـل سارى عسكر العام كلهـبر المتهوم المذكور ، وإنعـرف من الستوين بروتايـن المهندس الذى كان مع سارى عـسكر ، حين إنغدر لأنه لأيضًا إنضرب برفقته بالخنجر ذاته ، وإنجرح بعض جروحات .

ثانيًا : المـتهوم المذكـور كان اتشاف بين جـماعة سارى عـسكر من حـد الجيزة ، وانوجد مخبى فى الجنيـنة التى حصل فيها القتل ، وفى الجنينة نـفسها انوجد الخنجر الذى بـه انجرح سارى عـسكر ، وبـعض حوائـج أيضًا بـتوع المتـهوم ، فحـالا بدئ الفحص بحضور سارى عسكر منو[3] الذى هو أقدم أقـرانه فى العسكر ، وتـسلم فى مدينة مصر ، والفحص المذكور صار بواسـطة الخواجا براشويش ، كاتم سر وترجمان سـارى عسكـر العام ، ومحرر من يد الدفـتردار سارتلون الذى أحضره سـارى عسكر منو ، لأجل ذلك المتهوم المذكور .

سئل : عن اسمه وعمره ومسكنه وصنـعته ، فجاوب : أنه يسمى سليمان ولادة بر الشام ، وعمره أربعة وعشرون سنة ، ثم صنـعته كاتب عربى ، وكانت سكنته فى حلب .

سئل : كم زمان له فى مصر : فجاوب أنه بقى له خمسة أشهر ، وأنه حضر فى قافلة : وشيخها يسمى سليمان بوريجى .

سئل : عن ملته ؟ فجاوب أنه من ملة محمد ، وأنه كان سابقا سكن ثلاث سنين فى مصر ، وثلاث سنين أخرى فى مكة والمدينة .

---

(١) كتـب بهامش ص ١١٨ ، طبعة بولاق ، « قـوله برريال هكذا بالأصـل فى عدة مواضع ، وأسمـاء أشهر أخر تقدمت وستأتى ، وهى مخـالفة لأسماء الأشهر الإفرنجية المعلومة ، فعلها أشهـر أخر ، لاسيما والمؤرخ أبقاها بحالها ، ولم يغير منها حرفا ، وقال : « وما أنا من المغيرين » .

(٢) فسيال : أى تابع .

(٣) منو : Menou ، تولى قيادة الحـملة بعد كليبر ، وخرجـت الحملة من مصر فى عهده ، وقـد أعلن إسلامه وتزوج السيدة زبيدة من رشيد ، وأنجب منها ولدا ، لم يعرف عنه شيئًا بعد خروج الحملة .

سئل : هل يـعرف الوزير الأعظم وهـل له مدة شافه : فجـاوب : أنه ابن عرب ومثله ليس يعرف الوزير الأعظم .

سئل : عن مـعارفه فى مدينة مصـر : فجاوب أنه لم يعرف أحدا ، وأكـثر قعاده فى الجامع الأزهر ، وجملة ناس تعرفه وأكثرهم يشهدون فى مشيه الطيب .

سئل : هل راح صباح تاريخه الجيزة ، فجـاوب : نعم ، وأنه كان قاصد ينشبك كاتب عند أحد ولكن ما قسم له نصيب .

سئل : عن الناس الذين كتب لهم أمس : فجاوب : أن كلهم سافروا .

سئل : كيـف يمكن أنه لم يعرف أحدا مـن الذين كتب لهم فى الأيـام الماضية ، وكيف يكونـون كلهم سافروا ؟ فجاوب أنـه ليس يعرف الذين كان يـكتب لهم ، وأن غير ممكن أن يفتكر أسماءهم .

سئل : من هو الآخر فى الـذين كتب لهم ؟ فجاوب : أنه يسمى مـحمد مغربى السويسى بياع عرقسوس ، وأنه ما كتب لأحد فى الجيزة .

سئل ثانـيا : عن سببْ روحتـه للجيزة فجاوب دائـما أنه كان قاصدا أن يـنشبك كاتبا .

سئل : كيف مسكوه فى جنينة سارى عسكر ؟ فجاوب : أنه ما انمسك فى الجنينة بل فى عارض الطريق ، فـذاك الوقت انقال له أنه ما ينجيك إلا الـصحيح لأن عسكر الملازمـين مسكوه فـى الجنينـة ، وفى المحل ذاته انـوجدت السكـينة ، وفى الـوقت انعرضت عليـه ، فـجاوب صحيح إنه كان فى الجنينة ، ولكن مـا كان مستخبى ، بل قاعد ، لأن الخيالة كـانت ماسكة الطرق ، وما كان يقدر أن يروح لـلمدينة ، وأن ما كان عنده سكينة ، ولم يعرف إن كان هذا موجود فى الجنينة .

سئل : لأى سبب كان تـابع سارى عسكر فى الصبح ؟ فـجاوب : إنه كان مراده فقط يشوفه .

سئل : هـل يعرف حتـة قماش خضـرة التى باينـة مقطوعـة من لبسـه ؟ وكانت انوجـدت فـى المحل الذى انغـدر فيه سارى عـسكر ، فجاوب : بأن هـذه ما هى تعلقه .

سئل : إن كان تحدث مع أحد فى الجيزة وفى أى محل نام ؟ فجاوب إنه ما تكلم مع ناس إلا لأجل مشترى بعض مصالح ، وأنه نام فى الجيزة فى جامع ، فأشاروا له على جروحاته التى ظاهرة فى دماغه ، وقيل له إن هذه الجروحات بينت أنه هو الذى غدر سارى عسكر ، لأن أيضًا الستوين بروتاين الذى كان معه عرفه وضربه ، كم عصايه الذين جرحوه فجاوب ، أنه ما انجرح إلا ساعة ما مسكوه .

سئل : هل كان تحدث نهار تاريخه مع حسين كاشف أو مع مماليكه ؟ فجاوب : أنه ما شافهم ولا كلمهم ، فلما أن كان المتهوم لم يصدق فى جواباته ، أمر سارى عسكر أنهم يضربونه حكم عوائد البلاد ، فحالا انضرب لحد أنه طلب العفو ، ووعد أنه يقر بالصحيح فارتفع عنه الضرب ، وانفكت له سواعده ، وصار يحكى من أول وجديد ، كما هو مشروح .

سئل : كم يوم له فى مدينة مصر ؟ فجاوب : أنه له واحد وثلاثين يوما ، وأنه حضر من غزة فى ستة أيام على هجين .

. وسئل : لأى سبب حضر من غزة ؟ ، فجاوب : لأجل أن يقتل سارى عسكر العام.

سئل : من الذى أرسله لأجل أن يفعل هذا الأمر ؟ فجاوب : أنه أرسل من طرف أغات الينكجرية ، وأنه حين رجع عساكر العثملى من مصر إلى بر الشام ، أرسلوا إلى حلب بطلب شخص يكون قادرا على قتل سارى عسكر العام الفرنساوى ، ووعدوا لكل من يقدر على هذه المادة أن يقدموه فى الوجاقات ويعطوه دراهم ، ولأجل ذلك هو تقدم وعرض روحه لهذا .

سئل : من هم الناس الذين تصدروا له فى هذه المادة فى بر مصر وهل سارر أحدا على نيته ؟ فجاوب : أن ما أحد تصدر له ، وأنه راح سكن فى الجامع الأزهر ، وهناك شاف السيد محمد الغزى ، والسيد أحمد الوالى ، والشيخ عبدالله الغزى ، والسيد عبد القادر الغزى ، الذين ساكنون فى الجامع المذكور ، فبلغهم على مراده ، فهم أشاروا عليه أن يرجع عن ذلك ، لأن غير ممكن أن يطلع من يده ويموت فرط ، وإن كان لازم يشخصوا واحدا غيره فى قضاء هذه المادة ، ثم إنه كل يوم كان يتكلم معهم فى الشغل المذكور ، وأنَّ أمس تاريخه ، قال لهم : « أنه رائح يقضى

مقصوده ، ويقتل سارى عسكر » ، وأنه توجه إلى الجيزة حتى ينظر إن كان يطلع من يده ، وأن هناك قابل النواتـية بتوع قنجة سارى عسكر ، فاستخبـر عليه منهم إن كان يخرج برا ، فسألوه إيش طالب منه ، فقال لهم : « إن مقصوده يتحدث معه » فقالوا له : « إنه كل لـيلة ينزل فى جنـينته » ، ثم صباح تـاريخه شاف سارى عسكـر معديا للمقياس ، وبعده ماشى إلى المدينة فـتبعه لحين غدره ، هذا الفحص صار من حضرة سارى عسكـر منو ، بحضور بـاقى سوارى العساكـر الكبار ، وملازمين بـبيت سارى عسكر العام ، ثم انختم بامضاء سارى مـنو ، والدفتردار سارتلون ، فى اليوم والشهر والسنـة المحررة أعلاه ، ثم انقرأ عـلى المتهوم ، وهو أيـضًا خط يده واسمه بالـعربى سليـمان ، إمضاء سارى عسـكر عبدالله منو، إمـضاء سارى عسكر دامـاس ، إمضاء الجنرال والتين ، إمـضاء الجنرال موراند ، إمضاء الجنـرال مارتينه[1] ، إمضاء دفتردار البـحر لوروا ، إمضـاء الدفتـردار سارتلون ، إمـضاء التـرجمان لومـاكا[2] ، إمضـاء الترجمان حناروكـــه ، إمضاء داميانـوس براشويش كاتم السر وتـرجمان سارى عسكر العام .

فحص الثلاثة مشايـخ المتهمين نهار تاريخه خمسة وعشرين فـى شهر برريال السنة الثامنة من انـتشار الجمهور الفرنساوى ، فـى الساعة الثامنة بعد الـظهر ، حضروا فى منزل سارى عسكر العام منو أمير الجيوش الـفرنساوية السيد عبدالله الغزى ، ومحمد الغزى ، والـسيد أحمد الـوالى ، وهم الثلاثة مـتهومين فى قـتل سارى عسكـر العام كلهبر ، فسارى عسكر منو ، أمر بفحصهم فبدئ ذلك حالا فى حضور بعض سوارى العساكر المجتمعين لذلك ، وبواسطة الستويـن لوماكا الترجمان كما يذكر أدناه ، السيد عبدالله الغزى هو الذى سئل أولاً لوحده .

سئل : عـن اسمه وعن مسـكنه وصنعـته ؟ فجاوب : أنه يـسمى السيـد عبدالله الغزى ، ولادة غزة ، ومسكـنه فى مصر فى الجامع الأزهر ، وهنـاك كان كاره مقرئ القرآن ، وأنه لـم يعرف كم عمره ، ولكن تخمينه يجئ ثلاثين سنة .

سئل : إن كـانت سكنـته فى الجامع الأزهـر ، هل يعرف جمـيع الغربـاء الذين يدخلونه ؟ فجاوب : أنه ساكن ليل ونهار ويعرف الغرباء الذين فيه .

(١) مارتينه : Martin :

(٢) لوماكا : L'Homaca

سئل : هل يعرف رجلا حضر من بر الشام من مدة شهر ؟ ، فجاوب : « أن من مدة خمسين يوم ما شاف أحدا حضر من بر الشام ، فقيل له إنَّ رجلا من طرف عرضى الوزير حضر من مدة ثلاثين يوما » ، قال : « إنه يعرفك والظاهر أنك لم تتكلم بالصدق » ، فجاوب : أنه ملهى دائمًا فى وظيفته ، وأنه ما شاف أحدا من بر الشام ، بل سمع أن قافلة كانت وصلت من ناحية الشرق فقيل له أيضًا : إن ناسا حضروا من بر الشام ، يقولون إنهم تكلموا معهم ويعرفونه ، فجاوب : إن هذا غير ممكن ، وأنهم يقابلوه مع الذى فتن عليه .

سئل : هل يعرف واحدا اسمه سليمان كاتب عربى حضر من حلب من مدة ثلاثين يوما ؟ فجاوب : « لا ، فقيل له إن هذا الرجل يحقق أنه شافه ، وأنه أخبره ببعض أشياء لازمة » ، فجاوب : « أنه ما شافه ، وأن هذا الرجل كذاب ، وأنه يريد أن يموت إن كان ما يحكى الصحيح » ، فحالا سارى عسكر نده إلى محمد الغزى الذى هو أيضًا متهوم فى قتل سارى عسكر ، وبدئ الفحص كما يذكر .

سئل : عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعته ؟ ، فجاوب : « أنه يسمى الشيخ محمد الغزى ، وعمره نحو خمسة وعشرين سنة ، وولادة غزة ، وسكن بمصر فى الجامع الأزهر ، ثم صنعته مقرئ القرآن من مدة خمس سنين ، وما يخرج من الجامع ، إلا لكى يشترى ما يأكل ».

سئل : هل يعرف الغرباء الذين يجيئون يسكنون فى الجامع ؟ فجاوب : « أن فى بعض الأوقات يحضر ناس غرباء ، وأما البواب فهو الذى يقارشهم ، ومن قبله ينام بعض ليالى فى الجامع ، والبعض فى بيت الشيخ الشرقاوى » .

سئل : هل يعرف رجلا يسمى سليمان حضر من بر الشام من مدة ثلاثين يوما ؟ فجاوب : « أنه لم يعرفه ، وأنه غير ممكن أن يشوف كل الناس ، لأن الجامع كبير قوى » .

سئل: أنه يحكى على الذى تكلم به معه سليمان فإن المذكور يحقق أنه تكلم معه فى الجامع ؟ فجاوب : « أنه يعرفه من مدة ثلاث سنين ، وأنه كان عنده خبر أنه راح مكة ، وأما من بعده ما شافه ، ولم يعرف إن كان رجع أم لا » .

سئل : هل السيد عبدالله الغزى يعرفه أيضًا ؟ ، فجاوب : « نعم » ، فقيل له محقق أن أمس تاريخه سليمان المذكور تحدث معه حصة طيبة ، وأن الشواهد موجودة ، فجاوب : « أن هذا صحيح » .

سئل : لأى سبب كان بدأ يقول إنه ما شافه ؟ فجاوب : أن تخمينه ، ما قال هذا ، وأن المترجمين غلطوا .

سئل : هل سليمان المذكور ما بلغه عن شىء مذنب قوى وتحقيقا لذلك معلوم عندنا أنه كان قصده يحوشه ؟ فجاوب : أنه لم يعرف هذا الأمر وأن سليمان المذكور راح وجاء كام مرة إلى مصر وبقى له هنا مقدار شهر ، فقيل له : إنه موجود شواهد إن سليمان المذكور كان أخبره : أنَّ مراده أن يغدر سارى عسكر العام ، وأنه أراد أن يمنعه ، فجاوب : أنه ما بلغه عن هذا الأمر بل أمس تاريخه قال له : « إنه رائح ويمكن أن ما بقى يرجع » ، فبعده أحضرنا عبدالله الغزى لأجل يتفحص ثانيا كما يذكر أدناه .

سئل : لأى سبب قال إنه لم يعرف سليمان الحلبى حين سألوه عنه بحيث أن موجودة شواهد أن هذا له فى مصر واحد وثلاثون يوما ، وأنه تقابل وإياه جملة مرار ، وتحدث معه أكثر الأيام ؟ فجاوب ، حقا إنه لم يعرفه .

سئل : هل يعرف واحدا يسمى محمد الغزى هو مثله مقرئ القرآن فى جامع الأزهر ؟ فجاوب : نعم .

سئل : السيد عبدالله المذكور لأى سبب أنكر ذلك ؟ فجاوب : أنهم لخبطوا عليه السؤال ، وأن هذا الوقت بحيث أنهم سألوه عن سليمان الذى من حلب ، فيقر أنه يعرفه ، فقيل له إنه معلوم عندنا أنه شافه مرارا كثيرة ، وتحدث معه ، فجاوب أنه بقى له ثلاثة أيام ما شافه .

سئل : هل إنه ما قصد يمنعه عن قتل سارى عسكر العام ؟ فجاوب : أنه ما قال له أبدا على هذا الأمر ، وأنه لو كان بلغه منه ذلك ، كان منعه بكل قدرته .

سئل : لأى سبب ما يحكى الصحيح بحيث أنه موجودة عليه شواهد ؟ فجاوب: أنه غير ممكن يوجد عليه شواهد ، وأنه ما شاف سليمان المذكور إلا لأجل أن يسلموا على بعض حين تقابلوا .

سئل : هل سليمان ما أخبره أبدا عن سبب مجيئه إلى مصر ؟ فجاوب : حاشا فبعد ذلك أخروا الاثنين المذكورين ، وأحضروا السيد أحمد الوالى الذى هو متهوم ، وسئل كما يذكر .

سئل : عـن اسمه وعمره ومـسكنه وصنعـته ؟ فجاوب أنه يـسمى السيـد أحمد الوالــى ، ولادة غزة ، وصنعتـه مقرئ القرآن فـى الجامع الأزهر ، من مـدة عشرة سنين ، ولم يعرف كم عمره .

سئل : هل يـعرف الغرباء الذين يدخـلون فى الجامع ؟ ، فجاوب : أن وظـيفته يقرأ ولا يتـنبه إلـى الغـربـاء ، فقيل لـه إن بعض الغربـاء الذين حضروا هنـاك عـن قريب ، يقولون : « إنهم شافوه فى الجامع » فجاوب : أنه ما شاف أحدا .

سئل : هل شاف رجلا حضر من بر الشـام من طرف الوزير وهذا الرجل قال إنه يعرفه ؟ ، فجاوب : لا وإن كان يقدروا يحضروا هذا الرجل حتى يقابله .

سئل : هل يعرف سليمان الحلبى ؟ ، فـجاوب : أنه يعرف واحدا يسمى سليمان الذى كان يروح يـقرأ عند واحد أفندى ، وكان طـالب أنه يستقيـم فى الجامع ، وأن هذا الرجل ، قال : « إنه مـن حلب » ، ومن مدة عشرين يوما كـان شافه ، وبعدها ما قابله ، ثم كان قاله له : « إن الوزير فـى يافا ، وأن عساكره ما كان عندهم دراهم وكانوا يفوتوه » .

سئل : هل هذا الرجـل المذكور ما هو تحت حمايته ؟ ، فجـاوب : أنه لم يعرفه طيبا حتى يضمنه .

سئل : هل الاثـنان الآخران المتهومان مـعارفه ؟ ، وهل أن الثلاثـة تحدثوا سواء عن قريـب أم أمس تاريخـه مع سليـمان المذكور ؟ ، فـجاوب : لا بل إنه يـعرف أن سلـيمان المـذكور كان حـضر لزيـارة الجامع ، وأنـه وضع فى الجـامع جمـلة أوراق مضمونها : أنه كان قوى متعبدا لخالقه .

سئل : هـل المذكور أمس أيضًا ما وضـع أوراقا فى الجامع ؟ ، فـجاوب: إن ما عنده خبر بذلك .

سئل : هل ما منع سـليمان عن فعل ذنب بليغ ؟ ، فجـاوب : أنه أبدا ما حدثه بهذا الشىء ، ولكن قال له : « إن مراده يفـعل شىء جنون » ، وأنه عمل كل جهده حتى يرجعه .

سئل : إيش هو الجنان الذى قاصد يعمـله وحدثه عليه ؟ فجاوب : أنه قال له : « أنه كان مراده يغـازى فى سبيل الله ، وأنَّ هذه المغازاة هى قتـل واحد نصرانى » ،

ولكن ما أخبره باسمه ، وأنه قصد يمنعه بقـوله : « إن ربنا أعطى القوة للفرنساوية ما أحد يقـدر يمنعهـم حكم البـلاد » ، فبعد هـذا المتهوم المـذكور انشال لمحـله ، وهذا الفـحص تختم بـحضور سـوارى العساكـر المجموعين بـإمضاء سـارى عسكر مـنو ، والدفتردار سارتلون الذى هو ذاته حرر هذا الفـحص بأمر سارى عسكر منو ، ثم بعد قراءته على المتهومـين ، وضعوا أسماءهم وخطهم بالعربى ، تحريـرا فى اليوم والشهر والسنة المحـررة أعلاه ، ثلاثة إمضاءات بالعـربى ، إمضاء سارى عسكر مـنو ، إمضاء الدفتردار سارتلون ، إمضاء الترجمان لوماكا ، سارى عسكر العام منو ، أمير الجيوش الفرنساوية فى مصر ، تأسيس :

المادة الأولى : أن ينشـأ ديوان قضاة لأجل أن يشرعوا علـى الذين غدروا سارى عسكر العام كلهبر فى اليوم الخامس والعشرين من شهر برريال .

المـادة الثانيــة : القضاة المذكورون يكونوا تسعة وهم :سـارى عسكر رينيه[(١)] ، سارى عسكـر فرياند ، سارى عسـكر روبين[(٢)] ، الجنرال مـوراند[(٣)] ، رئيس المـعمار بريراند ، الوكـيل رجنيه ، دفتردار الـبحـر لرو[(٤)] ، والدفتردار سارتلـون فى وظيفة مبلغ ، والوكيل لبهر[(٥)] فى وظيفة وكيل الجمهور .

المادة الثالثة : القضاة المذكورون ينظر لهم كاتم سر .

المادة الرابعة : القضــاة المذكورين مفوضون الأمر فى الكشف والـتفتيش وحوش كل من يريـدوا ، حتى أنهم يطـلعوا على الذيـن لهم حصة فى الـذنب المذكور ، أو يكون عندهم خبرة .

المادة الخامسة : الـقضاة المذكورون يتفقـوا على العذاب اللائق إلى مـوت القاتل ورفقائه .

المادة السادسة : الـقضاة المذكورون يجتمـعوا من نهار تاريخه الـذى هو السادس والعشرون من شهر بـرريال لحد خلاص الشريعة المذكورة ، إمضاء سـارى عسكر منوا وهذه نسخة من الأصل إمضاء الجنرال رنه كتخدا مدبر الجيوش .

---

(١) رينيه : Reynier أحـد قادة عسكر الحملة الفرنسية ، وعين قاضيا ضمن القضاة الذين حاكموا قتلة كليبر .

(٢) روبين : Robin أحد القادة العسكريين .

(٣) موراند : Morand أحد القادة العسكريين .

(٤) لرو : Leroy

(٥) لبهر : وصحة الاسم Heppler .

شرح اجتماع القضاة فى السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى .

فى اليوم السادس والعشرين من شهر برريال ، حكم أمر سارى عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوى ، المحرر فى نهار تاريخه ، اجتمعوا فى بيت سارى عسكر رينيه المذكور ، وسارى عسكر روبين ، ودفتردار البحر لرو ، والجنرال مارتينه عوضا عن سارى عسكر فرياند ، حكم أمر سارى عسكر منو ، ثم الجنرال موراند ، ورئيس العسكر جرجه ، ورئيس العمارة برتراند ، ورئيس المدافع فاور ، والوكيل رجنيه ، والدفتردار سارتلون فى رتبة مبلغ ، والوكيل لبهر فى وظيفة وكيل الجمهور لأجل قضاء شريعة قتل سارى عسكر العام كلهبر الذى انغدر أمس ، فى تاريخه القضاة المذكورون اجتمعوا مع شيخهم سارى عسكر رينيه ، وعلى قرار أمر سارى عسكر منو المشروح أعلاه ، وحكم المادة الثالثة المحررة فيه استخصوا كاتم السر لهم الوكيل بينه الذى حلف كما هى العوائد ، ولزم وظيفته ، ثم القضاة المذكورون وكلوا سارى عسكر رينيه ، والمبلغ الدفتردار سارتلون فى التفتيش ، والحبس لكل من اكتشفوا عليه حكم ما هو محرر فى المادة الرابعة المحررة أعلاه ، وهذا لكى يظهروا رفقاء القاتل ، ثم إن السكِّينة التى وجدت مع القاتل حين انمسك تبقى عند كاتم السر لأجل يظهرها فى الوقت الذى يلزم ، ثم وعدوا المجلس لصباح تاريخه في الساعة الرابعة قبل الظهر ، ثم حرروا خط يدهم مع كاتم السر ، إمضاء الوكيل رجنيه ، إمضاء رئيس المعمار بريراند ، إمضاء رئيس المدافع فاور ، إمضاء رئيس العسكر جرجة، إمضاء الجنرال موراند ، إمضاء الجنرال مارتينه ، إمضاء دفتردار البحر لرو ، إمضاء سارى عسكر روبين ، إمضاء سارى عسكر رينيه ، إمضاء كاتم السر بينه ، إقرار الشهور نهار تاريخه فى ستة وعشرين شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، نحن الواضعون أسماءنا فيه ، الدفتردار سارتلون المسمى من حضرة سارى عسكر العام منو أمير الجيوش فى وظيفة مبلغ حكم الأمر الذى خرج من طرفه .

انتشار القضاة فى شرع القاتلين سارى عسكر العام كلهبر ، والسيتوين بينه المسمى من القضاة المذكورين فى مرتبة كاتم السر ، أنه حضر بين يدنا يوسف برين ، عسكرى خيال من الطبجية الملازمين بيت سارى عسكر العام ، وقال لنا هو ورفيقه خيال أيضًا يسمى روبرت : « مسكوا المسلم سليمان المتهوم فى غدر سارى عسكر العام ، وأنهم

وجدوه فى الجنينة التى معمول فيها الحمامان الفرنساويان الملتزقان بجنينة سارى عسكر وأنهم رأوه مخبأ بين حيطان الجنينة المهدودة ، وأن الحيطان المذكورة ، كانت ملغمطة بدم فى بعض نواحى ، وأن سليمان المذكور كان أيضًا ملغمطا بدم ، وأنهم مسكوه فى هذه الحالة ، وأن بعده التزموا يضربوه بالسيف لأجل يمشوه » ، ثم برين المذكور قال : « إن بعد حوشة سليمان بساعة فى الموضع ذاته الذى كان مخبا فيه ، شاف سكينة بدمها ، وأنه سلم السكينة فى بيت سارى عسكر العام ، فقربنا إليه إقراره هذا، وسألناه هل فيه شىء زائد أم ناقص » ، فجاوب أن هذا كل الذى فعله وعاينه، ثم حرر خط يده معنا » ، إمضاء برين الخيال ، إمضاء سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه ، ثم حرر أيضًا بين أيدينا الشاهد الثانى ، وهو السيتوين روبرت الخيال ، أحد الطبجية الملازمين ، وقال : « إنه حين كان يفتش على الذى قتل سارى عسكر دخل فى الجنينة التى فيها الحمامان الفرنساويان لزق جنينة سارى عسكر العام ، وهناك شاف برفقة برين المذكور سليمان الحلبى مستخبى فى ركن حيطان مهدودة ، وكان ملغمط دم ، وفى رأسه شرموطة زرقاء ، وأن فى هذه الحالة عرفت أن هذا هو القاتل، وأن الحيطان التى كان فات عليها ، كانت أيضًا ملغمطة دم ، وأن حين مسكوه بان منه وهم ، وأن بعد حوشته بساعة شاف برفقة السيتوين برين فى الموضع ذاته سكينه بدمها ، وأنهم سلموها فى بيت سارى عسكر العام ، والسكينة المذكورة كانت مخبية تحت الأرض » ، فقرأنا عليه إقراره هذا ، ثم سألناه إن كان ما فيه زائد أم ناقص ، فجاوب إن هذا هو الذى فعله وشافه ، ثم حرر خط يده معنا ، حرر بمدينة مصر فى النهار والشهر والساعة المحررة أعلاه ، إمضاء روبرت الخيال ، إمضاء سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه .

أنا الدفتردار سارتلون المبلغ رحت إلى بيت السيتوين بروتاين ، لأنه كان راقدا بسبب جروحاته ، ثم استلمت منه التبليغ الآتى أدناه : « أناحنا قسطنطين بروتاين المهندس ، وعضو من أعضاء مدرسة العلم فى بر مصر ، أننى كنت أتمشور تحت التعكيبة الكبيرة التى فى جنينة سارى عسكر ، وتطل على بركة الأزبكية ، وكنت برفقة سارى عسكر العام ، فنظرت رجلا لابسا عثملى خارج من مبتدا التكعيبة من جنب الساقية ، فأنا كنت بعيد كام خطوة ، عن سارى عسكر أنادى على الغفراء ، فانتبهت لأجل أشوف السيرة ، رأيت أن الرجل المذكور يضرب سارى عسكر بالسكينة

ذاتها كام مرة فارتميت على الأرض ، وفى الوقت سمعت سارى عسكر يصرخ ثانيا ، فهميت ورحت قريبا من سارى عسكر ، فرأيت الرجل يضربه ، فهو ضربنى ثانيا كام سكينة التى رمتنى ، وغبيت صوابى وما عدت نظرت شيئًا ، غير أننى أعرف طيب أننا قعدنا مقدار ستة دقائق قبل ما أحد يسعفنا ، فبعده قريت هذا الإقرار على السيتوين بروتاين ، وسألته هل فيه زائد أم ناقص ، فجاوب أن هذا الذى فعله ، وعاينه ، ثم حرر خط يده معنا » ، إمضاء بروتاين إمضاء سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه والسيتوين بروتاين بعدما ختم الورقة أعلاه ، قال : « إن مقصوده يضيف عليها أن بعد غدر سارى عسكر بزمان قليل ، حين شاف سليمان الحلبى الذى هو متهوم فى غدره ، وغدر سارى عسكر العام عرفه أنه هو ذاته الذى كان ضرب سارى عسكر ، وبعده ضربه سليمان المذكور كام سكينة غيبت صوابه » ، فقرينا عليه أيضًا هذه الإضافة ، فجاوب : « أنها حاوية الحق وما فيها زائد ولاناقص » ، ثم ختمها معنا ، إمضاء بروتاين ، إمضاء سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه ، نهار تاريخه ستة وعشرين فى شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى .

أنا الواضع اسمى فيه مبلغ القضاة المأمور فى شرع قتلة سارى عسكر العام كلهبر ، ذهبت إلى مساعدين سارى عسكر المذكور ، لأجل أن أسمع إقرارهم ، ثم كان معى كاتم السر بينه ، وهم قالوا لنا كما يذكر أدناه السيتوين فورتونه دهوج ، ابن أربعة وعشرين سنة فسيال فى طابور الخيالة ، ومساعد عند سارى عسكر كلهبر ، قال : « إنه فى اليوم الخامس والعشرين من شهر برريال ، كان مع سارى عسكر العام حين حضر إلى الأزبكية ، يشوف بيته الذى كان داير فيه العمارة ، وأنه شاف رجلا بعمة خضراء ، ودلق وحش ، وكان دائمًا تابع سارى عسكر حين كان دائر يتفرج على المحلات ، وأنه هو وخلافه حسبوا هذا الرجل من جملة الفعلة ، فما أحد سأله ، ولكن حين نزل سارى عسكر من بيته إلى الجنينة ، لأجل ينفذ إلى جنينة سارى عسكر داماس السيتوين دهوج ، شاف الرجل المذكور مدسوس بين جماعة سارى عسكر فنهره وطرده برا ، فبعد ساعتين حين انغدر سارى عسكر السيتوين دهوج المذكور عرف دلق الخائن ، لأنه كان رماه جنب سارى عسكر ، وبعده حين انمسك الرجل فعرفه أنه هو الذى قبل بشوية طرده من الجنينة » ، ثم قرئ هذا المضمون على السيتوين دهوج المذكور ، لأجل بيان هل يوجد شىء خلافه يزيد أم

ينقص ، فجاوب : « أن هذا الحق حكم ما عـاين فعل » ، ثم حرر خط يده مع كاتم السر تحريرا فى اليوم والشهر والسنـة المحررة أعلاه ، إمضاء السيتوين دهوج ، إمضاء سارتلون ، إمضاء بينه كاتم السر .

ثانى فحص سـليمان الحلبى ، نهار تاريـخه ستة وعشرين من شهر بـرريال السنة الثامـنة من انتشار الجـمهور الفرنسـاوى ، نحن الواضعـون أسماءنا فيه ، الـدفتردار سارتلون برتبه مبلغ ، والوكيل بينه فـى رتبة كاتم سر ، القضاة المنقامين إلى شرع كل من هو متهوم فى غدر سارى عسكر العام كلهبر ، أحضرنا سليمان الحلبى لأجل نسأله من أول وجديد عن صورة غـدر وقتل سارى عسكر ، وهذا صار بواسطـة السيتوين براشويش كاتم سر ، وترجمان سارى عسكر العام كما يذكر أدناه .

سئل : المذكور عن قـصة سارى عسكر ، فجاوب أنه حضر مـن غزة ، مع قافلة حاملة صابون ودخـان ، وأنه كان راكب هجين ، وبحيث أن القافلـة كانت خائفة أن تنزل بمصر ، توجـهـت إلى ريف يسمى الغـيطة فى ناحية الألفية ، وهـناك استكرى حمارا من واحد فلاح وحضر لمصر ، ولكن لم يعرف الفلاح صاحب الحمار ، ثم إن أحمد أغا ويـاسين أغا من أغوات اليـنكجرية بحلـب ، وكلوه فى قتل سـارى عسكر العام، بـسبب أنه يعـرف مصر طيب ، بحـيث أنه سكن فـيها سابق ثـلاث سنوات ، وأنهم كانوا وصوه أنه يروح ويسكن فى الجامع الأزهر ، وأن لايعطى سره لأحد كليا بل يوعى لروحه، ويكسب الفرصة فى قضاء شغله ، لأنها دعوة تحب السر والنباهة ، ثم يعمل كل جهده حتى يقتل سارى عـسكر ، لكن حين وصل إلى مصر التزم يسارر الأربعة مشايخ الذين أخـبر عنهم ، لأنه لو كان ما قال لهم ، فما كـانوا يسكنونه فى الجامع ، وأنـه كان كل يوم يـتحدث معـهم فى هذا الأمـر ، وأن المشايخ المـذكورين قصدوا يغيروا عقله عن هذا الفعل ، بقولهم : « إنه ما يقدر عليه » ، وهو ما دعاهم لمساعدته ، لأنه كان يعـرفهم بلديين ، وأن اليوم الذى قصد التوجه فـيه ليقتل سارى عسكر قابل أحدهم الذى هو محمد الغـزى ، فعرفه أن مقصوده أن يتوجه إلى الجيزة ليفعل هذا الغدر ، وأن تخمينه أنـه مثل المجنون من حين أراد أن يقضى هذا الأمر ، لأنه لو كـان له عقل ما حـضر من غزة لهـذا الأمر ، وأن الأوراق التى وضعـها هى بعض آيات من القرآن ، لأنه عوائد الكـتبة أولاد العرب ، وضعوا ذلك فى الجامع ، وأنه ما أخذ دراهم من أحد فى مصر ، لأن الأغـوات ، كانوا أعطوا له كفايته ، وأن

الأفندى الـذى كان يروح يقرأ عـنده يسمى مصـطفى أفندى ، وكـان يقرأ عليـه نهار الإثنين والخمـيس تبع العادة ، ولـكن ما أخبره بسر خـوفا أن ينشهر ، وأمـا من قبل الأربعة مشايخ المذكورين صحيح أنه كان قال لهم كل شيء ، لأنهم أولاد بلاده ، ثم حقق لهم أنه ناوى أن يغازى فى سبيل الله » .

سئل : أين كان هو حين رجع الوزير من بر مصر فى ابتداء شهر جرمنيال الموافق لشهر الإسلام ذى القعدة[1] ، فجاوب إنه كان فى القدس حاجج من حين كان الوزير أخذ العريش .

سئل : أين شاف أحمد أغا الذى يقول إنه عرض عليه مادة قتل سارى عسكر ؟، وفى أى يوم قال له ذلك ؟ فـجاوب : أنه حين انكسر الوزير رجع إلـى العريش وغزة فى أواخر شهر شوال [2] ، أو فى أوائل شهـر ذى القعدة[3] ، الموافق لشهر جرمنيال الفرنساوى ، وأن أحمـد أغا المذكور هو من جملة أغوات الـوزير ، ولكن كان رسم عليـه فـى غزة مــن حين أخـذ العـريش ، وحين رجع أرسـله إلى القدس فـى بيت المتسلم ، ثم إنه يوم وصوله توجه سلم عليـه فى بيت المتسلم ، وشكا له من إبراهيم باشا متسلم حـلب ، الذى كان يظلم أباه الذى يسمى الحاج محـمد أمين بياع سمن ، وحططوه غرامات زائـدة ، ومن الجملة واحدة قبل سفر الوزيـر من الشام ، ثم وقع فى عرضه بـشأن ذلك ، ثم إنه رجع عند أحـمد أغا ثانى يوم ، وأن الأغا فـى وقتها قال له إنــه محب إبراهيـم باشا ، وأنه ما يـقصر ، ويوصـيه فى راحة أبيـه ، ولكن بشرط أنه يـروح يقتل أمير الجـيوش الفرنساوية ، ثـم فى ثالث ورابع يوم كـرر عليه أيضًا هـذا السـؤال ، وحالا أرسلـه إلى ياسـين أغا فـى غزة ، لأجل أن يـعطـى له مصروفه، وأنه من بعـد هذا الكلام بأربعة أيام سافر من القـدس إلى الخليل ، وهناك قعد كـام يوم ، وما وصله ولا مـكتوب من أحمد أغـا ، وأما أحمد أغا المـذكور كان أرسل خداما إلى غزة ، لأجل يخبر ياسين أغا بالذى اتفقوا عليه .

سئل : كام يوم قعد فى الخليل ؟ ، فجاوب : عشرين يوما .

سئل : لأى سبـب قعد عشرين يوما فـى الخليل ؟ وهل فى هذه المـدة ما وصله مكـاتيب من الاثـنين الأغوات ؟ ، فجـاوب : أن السكة كـانت ملآنة عـرب ، وأنه خائف منهم : فـالتزم يستنظر سفر القـافلة التى سافر برفقتهـا ، وأنه كان فى غزة فى

(١) جرمنيال = ذو القعدة ١٢١٤ هـ/ ٢٧ مارس - ٢٥ أبريل ١٨٠٠ م .

(١) آخر شوال ١٢١٤ هـ/ ٢٦ مارس ١٨٠٠ م .   (٢) أول ذى القعدة ١٢١٤ هـ/ ٢٧ مارس ١٨٠٠ م .

أواخر شهر ذى القعدة[1] ، الموافق لغرة شهر فلوريال الفرنساوى .

سئل : إيش عمل فى غزة وإيش قال له ياسين أغا ؟ فجاوب : « أن ثانى يوم وصوله راح شاف الأغا والمذكور ، قال له : « إنه يعرف الشغل الذى هو سبب مشواره هذا » ، وأنه أسكنه فى الجامع الكبير ، وهناك مرار عديدة كان يروح يشوفه ليلا ونهارا ، ويتحدث معه فى هذا الأمر ووعده أنه يرفع الغرائم عن أبيه ، وأنه دائمًا يجعل نظره عليه فى كل ما يلزمه ، ثم بلغه عن كل الذى كان لازم يفعله ، كما شرح أعلاه ، وهذا صار سرا بينهم ، ثم أعطى له أربعين قرشا لمصروف السفر ، وبعد عشرة أيام سافر فى غزة راكب هجين ، ووصل هنا بعد ستة أيام كما عرف سابقا ، وأن سفره من غزة كان فى أوائل شهر ذى الحجة[2] ، الموافق إلى نصف شهر فلوريال الفرنساوى ، فيبقى باين أنه حين غدر سارى عسكر كان له واحد وثلاثون يوما فى مدينة مصر » .

سئل : هل يعرف الخنجر الملغمط دم الذى قتل به سارى عسكر ؟ فجاوب : « نعم يعرفه » .

سئل : من أين أحضرْ هذا الخنجر ؟ وهل أحد من الأغوات أعطاه له أم أحد خلافهم ؟ ، فجاوب : « أنه ما أحد أعطاه له ، وإنما بحيث أنه كان قاصد قتل سارى عسكر توجه إلى سوق غزة ، واشترى أول سلاح شافه » .

سئل : هل أن أحمد أغا أو ياسين أغا ما حدثاه أصلا عن الوزير وعشموه بشىء من طرفه إن كان يقدر يقتل سارى عسكر ؟ ، فجاوب : « لا بل إنهم ذاتهم وعدوه أنهم يساعدوه فى كل ما يلزمه إن كان يخرج هذا الشىء من يده » .

سئل : هل أن الوزير نادى فى تلك النواحى بقتل الفرنساوية ؟ ، فجاوب : « إنه لايعلم بل يعرف أن الوزير كان أرسل طاهر باشا لأجل يعين الذين كانوا بمصر ، وأنه رجع حين شاف العثملى مقبلين لبر الشام من مصر » .

سئل : هل هو فقط الذى توكل فى هذه الإرسالية ؟ ، فجاوب : « إن تخمينه هكذا ، لأن هذا الكلام قد حصل سرا ما بينه وبين الأغوات » .

سئل : كيف كان يعمل حتى أنه كان يعرف الأغوات بالذى فعله ؟ ، فجاوب :

---

(١) آخر ذى القعدة ١٢١٤ هـ / ٢٥ أبريل ١٨٠٠ م .

(٢) أول ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٠ م = ١٥ فلوريال ، سنة ٨ من قيام الجمهورية الفرنساوية .

إنه كان قصده يروح هو بنفسه يخبرهم ، أو يرسل لهم حالا ساعى » ، فبعد خلاص الفحص المذكور انقرأ على المتهوم ، وهو حرر خط يده ، مع المبلغ ، وكاتم السر ، والترجمان ، حرر بمصر فى اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه ، إمضاء سليمان الحلبى بالعربى ، إمضاء كاتم السر بينه .

مقابلة المتهمين مع بعضهم نهار تاريخه ستة وعشرين من شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، أنا الواضع اسمى فيه مبلغ القضاة المنقامين لشرع كل من هو متهوم فى قتل سارى عسكر العام كلهبر ، أحضرنا الشيخ محمد الغزى ، لأجل نجدد فحصه ، ونقابله مع سليمان الحلبى قاتل سارى عسكر ، ولهذا كان موجود معنا السيتوين بينه كاتم سر القضاة المذكورين ، وصار كما يذكر أدناه .

سئل : الشيخ محمد الغزى ، هل يعرف سليمان الحلبى الموجود هـهنا ؟ فجاوب : « نعم » .

سئل : سليمان الحلبى : هل يعرف الشيخ محمد الغزى الموجود هـهنا ؟ ، فجاوب : « نعم ».

سئل : محمد الغزى : هل إن سليمان الحلبى ما قال له من قيمة واحد وثلاثين يوما أنه حضر من بر الشام من طرف أحمد أغا وياسين إغا لأجل يقتل سارى عسكر العام ؟ ، وهل كل يوم ما حدثه فى هذا الشغل حتى أنه فى آخر يوم ، قال له : « أنه رائح إلى الجيزة حتى يغدر سارى عسكر » ، فجاوب : « إن هذا ماله أصل لكن حين شافوا بعضا وقع بينهم سلام فقط ، ومن قبل آخر يوم الذى نوى فيه سليمان على الرواح إلى الجيزة جاب له ورق وحبر » ، وقال له : « إنه ما يرجع إلا غدا » ، فقيل : إنه ما يخبر بالصحيح ، لأن سليمان يحقق أنه أخبره بهذه السيرة كل يوم ، وأن عشية قبل غدر سارى عسكر ، كان قال له : « إنه رائح لقضاء هذا الأمر » فجاوب : « إن هذا الرجل يكذب » .

سئل : هل كان يروح مرارا عديدة يبيت عند الشيخ الشرقاوى وهل فى الأيام الأخيرة ما راح بات عنده ؟ ، فجاوب : « إن من حين دخول الفرنساوية ما راح أبدا بات عنده ، وأما قبل دخول الفرنساوية كان يبيت عنده بعض مرار » ، فقيل له إنه ما يحكى الصحيح لأن فى فحص أمس ، قال : « إنه كان يروح مرارا عديدة عند الشيخ الشرقاوى » ، فجاوب : « إنه ما قال ذلك » .

سئل : سليمان الحلبى هل يقدر يثبت على الشيخ محمد الحاضر بأنه كل يوم كان يخبره على نيته فى قتل سارى عسكر وخصوصا عشية النهار الذى صباحه صار القتل ؟ ، فجاوب : « نعم وأنه ما قال إلا الصحيح ، وأن الشيخ محمد الغزى ما كان يقر بالحق » ، أمرنا بضربه كعادة البلد ، فحالا انضرب لحد أنه طلب العفو ، ووعد أنه يحكى على كل شىء ، فارتفع عنه الضرب .

سئل : هل سليمان أخبره على ضميره فى قتل سارى عسكر ؟ ، : فجاوب : « إن سليمان ، كان قال له : « إنه حضر من غزة لأجل أن يغازى فى سبيل الله بقتل الكفرة الفرنساوية » ، وأنه منعه عن ذلك بقوله : « إنه يحصل له من ذلك ضرر »، وما عرّفه أنه مراده يغدر سارى عسكر إلا الليلة التى راح فيها إلى الجيزة وصباحها قتله » .

سئل : لأى سبب ما حضر أخبرنا على سليمان المذكور ؟ ، فجاوب : « أنه أبدا ما كان يصدق أن واحدا مثل هذا يقدر على قتل سارى عسكر الذى الوزير بذاته ما قدر عليه » .

سئل : هل أخبر بالذى قال له عليه سليمان لأحد من المدينة وخصوصا إلى الشيخ الشرقاوى ؟ ، فجاوب : « إنه ما أخبر أحدا بذلك ، وحتى إذا وضعوه تحت القتل ما يقول بذلك » .

سئل : هل يعرف أحدا خلاف سليمان حضر لأجل غدر الفرنساوية ؟ ، وأين هم قاعدين ؟ ، فجاوب : « أنه ما يعرف وأن سليمان ما قال له على أحد » .

سئل : سليمان المذكور أنه يشهر رفقاءه ؟ ، فجاوب : « أنه لم يعرف أحدا فى مصر وأن تخمينه ما فيه غيره الذى قاصد قتل الفرنساوية » ، فبعد هذا صرفنا محمد الغزى المذكور لحبسه ، وأبقينا سليمان لأجل نقابله مع السيد أحمد الوالى الذى حالا أحضرناه لأجل ذلك .

سئل : هل يعرف سليمان الحلبى الموجود ههنا ؟ ، فجاوب : « نعم » .

سئل : أيضًا سليمان : هل يعرف السيد أحمد الوالى الموجود ههنا ؟ ، فجاوب هو أيضًا : « نعم » .

سئل السيد أحمد الوالى : هل إن سليمان ما أخبره على نيته فى قتل سارى عسكر وخصوصا فى العشية التى قصد بها التوجه لذلك ؟ ، فجاوب : « إن سليمان

حين وصل من مدة ثلاثين يوما ، كان قال له إنه حضر حتى يغازى فى الكفرة ، وأنه نصحه عــن ذلك بقـولـه : « إن هذا شيء غير منـاسب » ، وما أخبره علـى سيرة سارى عسكر ».

سئل سليـمان المذكور : أنه يبين هل حـدثه أحمد الوالى فى قتـل سارى عسكر وكم يوم له ما حـدثه ؟ ، فجاوب : « إن فى أوائل وصوله : قـال له : « إنه حضر بقصد الغـزو فى الكفار » ، وأن السيد أحـمد ما رضى له بذلك ، ثم بـعد ستة أيام أخبره على نيتـه فى قتل سارى عسكر ، ومن بعدما عاد حدثـه بذلك ، وقبل الغدر بأربعة أيام ما كان قـابله » ، فقيل للسيد أحمد الوالى ، « أنـه لم يصدق فى قوله ، لأنه ينكر أن سليمان ما أخبره بأنه كان ناوى يقتل سارى عسكر » ، فجاوب : « الآن لما فكره سليمان افتكر أنه أخبره » .

سئل : لأى سـبب مـا أشـهر سليـمان المذكور ؟ ، فـجاوب : « أنه ما أشـهره لسببين ، الأول : أنه كـان يـخمن أنه يكــذب ، والثانى : ما كان مسـتعنيه فى فعل مادة مثل هذه » .

سئل : هــل سليمــان ما عرفه برفـقائه ؟ ، وهل هــو ما تحدث مع أحـد بذلك وخصوصا مع شيخ الجامع الذى هو ملزوم يخبره بكل ما يجرى ؟ ، فجاوب : « إن سليمان ما قال له على رفقائه وهو ما أخبر بذلك أحدا ولا أيضًا شيخ الجامع ».

سئل : هل يعرف الأمـر الذى خرج من سارى عسكر بأن كل مـن شاف عثملى فى البلد يخبر عنه ؟ ، فجاوب : « إنه ما درى بذلك » .

سئل : هل سكــن سليمان بالجامع لـسبب أنه قال له على مـراده فى قتل سارى عسكر ؟ ، فجاوب : « لا لأن كل أهل الإسلام تقدر تسكن فى الجامع » .

سئل سليـمان : هل إنه ما قال بأنهم مـا كانوا يريدوا يسكنوه لـولا أنه قال لهم علــى سبب مـجيئـه لمصر ؟ ، فجـاوب إن كامل الـغرباء لازم يـخبروا عن سـبب حضورهم ، وأمـا هو يقول الحق إن ما أحد مـن المشايخ ارتضى علـى مقصوده » ، فبعد هذا أرسلنا السيد أحمد الوالى إلى حبسه ، وبقى سليمان الحلبى ، لأجل مقابلة السيد عبدالله الغزى الذى أحضرناه فى الحال .

سئل سليمان : هـل يعرف السيـد عبد الله الغزى الموجـود ههنا ؟ ، فجـاوب : « نعم » .

سئل السيد عبد الله الغزى : هــل يعرف سليمان الموجــود ههنا ؟ ، فجاوب : « نعم » .

سئل السيد عبدالله الغزى : هل ما بلغه نية سليمان فى قتل سارى عسكر ؟ ، فجاوب وأقرّ : « أن يوم حضور سليمان عرفه أنه حضر يغازى فى الكفرة ، وأنه مراده يقتل سارى عسكر ، وأنه قصد يمنعه عن ذلك » .

سئل : « لأى سبب ما شكاه ؟ ، فجاوب : « أنه كان يظن أن سليمان المذكور يتوجه عند المشايخ الكبار ، وأن المذكورين كانوا يمنعوه ، ولكن من الآن صار يخبر بالذين يحضرون بهذه النية » .

سئل : هل يعرف أن سليمان أخبر أحدا خلافه فى مصر ؟ ، فجاوب : « إن ما عنده علم بذلك » .

سئل : هل يعرف أن موجود بمصر ناس خلاف سليمان متوكلين فى قتل الفرنساوية ؟ ، فجاوب : « أن ما عنده خبر ، وأن تخمينه لم يوجد أحد » ، فبعد ذلك انقرأ هذا الفحص على الأربعة المتهومين ، وهم : سليمان الحلبى ، ومحمد الغزى ، والسيد أحمد الوالى ، والسيد عبدالله الغزى ، وسألوهم هل جواباتهم هذه صحيحة ، ولا فيها زائد ولا ناقص ، فأربعتهم جاوبوا : « لا » ، ثم حرروا خط يدهم معنا بالعربى ، برفقة الاثنين المترجمين ، وكاتم السر ، حرر بمدينة مصر فى اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه ، إمضاء المتهومين بالعربى ، إمضاء الترجمان لوماكا ، إمضاء ديماسومر براشويش كاتم السر ، وترجمان سارى عسكر العام ، إمضاء المبلغ سارتلون، إمضاء كاتم السر بينه ، بعد خلاص الفحص المشروح أعلاه ، أنا المبلغ سارتلون سألت الأربعة المتهومين المذكورين ، إنهم يختاروا لهم واحد ليتكلم عنهم قدام القضاة ، ويحامى عنهم ، والمذكورون ، قالوا : « إن ما هم عارفون من يختاروا » ، فأورينا لهم الترجمان لوماكا ، لأجل يمشى لهم فى ذلك .

بيان فحص مصطفى أفندى : نهار تاريخه ستة وعشرين شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، أنا المبلغ سارتلون ، وبينه كاتم السر ، القضاة المنتشرين لشرع كل من كان له جرة فى قتل سارى عسكر العام كلهبر ، أحضرنا مصطفى أفندى ، لكى نفحص منه على الذى قد حصل .

سئل : عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعته ؟ ، فجاوب : « بأنه يسمى مصطفى أفندى ، ولادة برصة[1] ، فى بر أناضول ، وعمره واحد وثمانون سنة ، وساكن فى مصر ، ثم صنعته معلم كتاب » .

---

(١) بورصة : أنظر ، ص ١١١ ، حاشية رقم (٦) .

سئل : هل من مدة شهر شاف سليمان الحلبى ؟ ، فجاوب : « إن هذا الرجل مشدوده[1] فى مدة ثلاث سنين ، وأنه من مدة عشرة أو عشرين يوما ، حضر عنده ، وبات ليلة ومن حيث أنه رجل فقير ، قال له : « يروح يفتش له على محل غيره » .

سئل : هل سليمان المذكور ما أخبره أنه حضر من بر الشام حتى يقتل سارى عسكر العام ؟ ، فجاوب : « لا بل حضر عنده ليسلم عليه فقط ، لكونه معلمه من قديم » .

سئل : هل سليمان ما عرفه عن سبب حضوره لهذا الطرف ؟ ، وهل هو نفسه ما استخبر عن ذلك ؟ ، فجاوب : « إن كل اجتهاده كان فى أول يصرفه من عنده ، بحيث إنه رجل فقير ، بل سأله عن سبب حضوره فأخبره لأجل يتقن القراءة » .

سئل : هل يعرف بأن سليمان راح عند ناس من البلد وخصوصا عند أحد من المشايخ الكبار ؟ ، فجاوب : « إنه لايعرف شيئًا لأنه ما شافه إلا قليلا ، وأنه لم يقدر يخرج كثيرا من بيته بسبب ضعفه وكبره » .

سئل : هل إنه ما يعلم القرآن إلا مشاديده ؟ ، فجاوب : « نعم » .

سئل : هل إن القرآن يرضى بالمغازاة ويأمر بقتل الكفرة ؟ فجاوب : « إنه ما يعرف إيش هى المغازاة التى القرآن ينبى عنها » .

سئل : هل يعلم مشاديده هذه الأشياء ؟ فجاوب : « واحد اختيار مثله ماله دعوة فى هذه الأشياء ، بل إنه يعرف أن القرآن ينبى عن المغازاة وأن كل من قتل كافرا يكسب أجرا » .

سئل : هل علم هذا الغرض لسليمان ؟ ، فجاوب : « إنه ما علمه إلا الكتابة فقط » .

سئل : هل عنده خبر أن أمس تاريخه رجل مسلم قتل سارى عسكر الفرنساوية الذى ما هو من ملته ؟ ، وهل بموجب تعليم القرآن هذا الرجل فعل طيب ومقبول عند النبى محمد ؟ ، فجاوب : « إن القاتل يقتل ، وأما هو يظن أن شرف الفرنساوية هو من شرف الإسلام، وإذا كان القرآن يقول غيره شيئًا هو ماله علاقة » ، فحالا قدمنا سليمان المذكور ، وقابلناه بمصطفى أفندى ، ثم سألناه هل شاف مصطفى

---

(١) مشدوده : أى تلميذه المنجلب إليه .

أفندى مرارا كـثيرة ؟ ، وهل بلغه عن نـيته ؟ ، فجاوب : « أنه ما شـافه سوى مرة واحدة ، لأجل أن يسلم عليه بحيث أنه معلمه القديم ، وبما أنه رجل اختيار وضعيف قوى ، ما رأى مناسب يخبره عن ضميره » .

سئل : هل هو من ملـة المغازين ؟ ، وهل أن المشايخ سمحوا له فـى قتل الكفار فى مصر ليـكتب له أجر ويقبل عند الـنبى محمد ؟ ، فجاوب : « أنه مـا فتح سيرة المغازاة إلا إلى الأربعة مشايخ فقط الذين سماهم » .

سئل : هل أنه مـا تحدث مع الشيخ الشرقاوى ؟ ، فجـاوب: « أنه ما شاف هذا الشيخ لأنه ما هو من ملته بسبب آن الشيخ الشرقاوى شافعى ، وهو حنفى » ، فبعد هذا قرينا عـلى سليمان ، ومصطـفى أفندى إقرارهم هذا ، فجـاوبوا : « إن هذا هو الحق ، وما عندهم ما يزيدوا ولاينقصوا » ، ثـم حرروا خط يدهم برفقة الترجمان ، ونحن ، حرر بمصر فى اليوم والشهر والسـنة المحررة أعلاه ، إمضاء الاثنين المتهومين بالعربى ، إمضاء لوماكا الترجمان ، إمضاء سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه .

هذه الرواية المنقولة فـى اليوم السابع والعشرين من شهر برريال الـسنة الثامنة من إقامة الجمهور الفرنـساوى ، عن الوكيل سارتلون ، بحضور مجمـع القضاة المفوضين لمحاكمة قاتل سارى عـسكر العام كلهبر ، وأيضًا لمحاكمة شركـاء القاتل المذكور ، يا أيها الـقضاة إن المناحة الـعامة ، والحزن العـظيم الذى نحـن مشتملون بـهما الآن ، يخبـران بعظم الخسران الـذى حصل الآن بعسكـرنا ، لأن سارى عسكرنـا فى وسط نصراته ومَمَاجِده ، ارتـفع بغتة من بـيننا بحديد قـاتل رذيل ، ومن يد مسـتأجرة من كبراء ذوى الخـيانة والغـيرة الخبيـثة ، والآن أنا معين ومـأمـور لاستـدعـاء الانـتقام للمـقتول ، وذلك بمـوجب الشريعـة من القاتـل المسفور ، وشركـائه ، كمثـل أشنع المخلوقات ، لـكن دعونى ولو لحظـة خالطا فيض دموع عـينى وحسراتى بـدموعكم ولوعاتكـم التى سببها هـذا المفدى الأسيف ، والمكرم المـنيف ، فقلبى احـتسب جدا اهتياجه لتأدية تلك الجزية لمستحقها ، فوظـيفتى كأنها ليست فى الرؤية إلا ألما بتغريق المهيب بماء هـذه المصنوعة الشنيعة الـتى بوقوعها ارتبكت ، سمـعتم الآن قراءة إعلام وفحص المتهمين ، وباقـى المكتوبات عما جرى منهم ، وقط ما ظهـر سيئة أظهر من هذه السيئة التى أنتـم محاكمون فيها من صفة الغدارين ببيـان الشهود ، وإقرار القاتل وشركائه ، والحاصل كل شىء متحد ورامى الضياء المهيب ، لمناورة ذا القتل الكريه ، إنى أنا راوى لكـم سرعة الأعمال جاهـد نفسى ، إن ظفرت لمنـع غضبى منهـم منها فلتعلم بـلاد الروم والدنيا بكمالها ، وأن الـوزير الأعظم سلطنة العثـمانية ، ورؤساء

جنود عسكرها ، رذلوا أنفسهم حتى أرسلوا قتال معدوم العرض إلى الجرئ والأنجب كلهبر الذى لا استطاعوا بتقهيره ، وكذلك ضموا إلى عيوب مغلوبيتهم المجرم الظالم بالذى ترأسوا قبل السماء والأرض ، تذكروا جملتكم تلك الدول العثمانية المحاربين من إسلامبول ، ومن أقاصى أرض الروم وأناضول واصلين منذ ثلاثة شهور ، بواسطة الوزير ، لتسخير وضبط بر مصر وطالبين تخليتها بموجب الشروط الذى بمتفقيتهم بذاتهم مانعوا إجراءها ، والوزير أغرق بر مصر وبر الشام بمناداته مستدعى بها قتل عام الفرنساوية ، وعلى الخصوص هو عطشان لانتقامه لقتل سر عسكرهم، وفى لحظة الذين هم أهالى مصر محتفين بأغويات الوزير ، كانوا محرومين شفقات ومكارم نصيرهم ، وفى دقيقة الذين هم أسارى ومجروحين العثملية هم مقبولين ومرعيين فى دور ضيوفنا وضعفائنا ، تقيد الوزير بكل وجوه بتكميل سوء غفارته ، تلوه منذ زمان طويل ، واستخدم لذلك أغا مغضوبا منه ، ووعد له إعادة لطفه وحفظ رأسه الذى كان بالخطران ، كان يرتضى بذا الصنع الشنيع ، وهذا المغوى هو أحمد أغا المحبوس بغزة منذ ما ضبط العريش ، وذهب للقدس بعد انهزام الوزير فى أوائل شهر جرمينال الماضى ، والأغا المرقوم محبوس هناك بدار متسلم البلد ، وفى ذلك الملجأ فهو مفتكر بإجراء السوء الخبيث الذى يستثقل التقدير ، لا فهيم ولامعه تدبير ، سيما هو عامل شىء لإجراء انتقام الوزير ، وسليمان الحلبى شب مجنون ، وعمره أربعة وعشرون سنة ، وقد كان بلا ريب متدنس بالخطايا ظهر عند ذا الأغا يوم وصوله القدس ، ويترجى صيانته لحراسة أبيه تاجر بحلب من أذيَّات إبراهيم باشا والى حلب، يرجع له سليمان يوم غدره ، فقد كان استفتش الأغا عن احتيال أصل وفصل ذا الشب المجنون ، وعلم أنه مشتغل بجامع بين قراء القرآن ، وأنه هو الآن بالقدس للزيارة ، وأنه قد حج سابقا بالحرمين ، وأن العتّه النسكى ، هو منصوب فى أعلى رأسه المضطرب من زيغاته وجهالاته بكمالة إسلامه ، وباعتماذه أن المسمى منه جهاد ، وتهليك الغير المؤمنين ، فَممًّا أنهى وأيقن أن هذا هو الإيمان ، ومن ذلك الآن ما بقى تردد أحمد أغا فى بيان ما نوى منه ، فوعد له حمايته وإنعامه ، وفى الحال أرسله إلى ياسين أغا ضابط مقدار من جيوش الوزير بغزة ، وبعثه بعد أيام لمعاملته ، وأقبضه الدراهم اللازمة له ، وسليمان قد امتلأ من خباثته ، وسلك بالطرق ، فمكث واحد وعشرين يوم فى بلد الخليل ، بجيرون منتظر فيه قبيلة لذهاب البادية ، وكل مستعجل ووصل غزة فى أوائل شهر فلوريال الماضى ، وياسين أغا مسكنه بالجامع لاستحكام غيرته ، والمجنون يواجهه مرارا وتكرارا بالنهار والليل مدة عشرة أيام مكثه بغزة يعلمه ، وبعدما أعطاه أربعين غرشا أسديا ، ركبه بعقيبة الهجين

الذى وصل مصر بعد ستة أيام ، وممتن بخنجر دخل بأواسط شهرنا فلوريال إلى مصر التى قد سكنها سابقا ثلاث سنين ، وسكن بموجب ترتيباته بالجامع الكبير ، ويتحضر فيه لـلسيئة التـى هو مبعوث لهـا ، ويستدعى الرب تـعالى بالمناداة ، وكَتْب المـناجاة وتعليقها بالـسور مكانه بالجامع المذكور أعلاه ، وتأنس مع الأربـعة مشايخ الذين قروا القرآن مثـله ، وهم مثله مولوديـن ببر الشام ، وسليـمان أخبرهم بسبب مـراسلته ، وكان كل ساعـة معهم متوامـرين به ، لكن ممنوعـين بصعوبة ومخـطرات الوحدة ، محمد الغزى ، والـسيد أحمد الوالى ، وعبدالله الغزى ، وعبـد القادر الغزى ، هم معتمدين سليمان بارتهان ما نواه ، ولا عامـلوا شىء لممانعته أو لبيانه ، وعن مداومة سكونهم به صاروا مسـامحين ومشتركين فى قبحه القاتل ، هـو منتظر واحد وثلاثين يوما معـدودة بمصر ، فعقبـه جزم توجهه إلى الجـيزة ، وبذاك اليوم اعتـمد سره إلى الشركاء المذكورين أعلاه، وكان كل شىء صار سهل جـزم القاتل بمصنوعته الشنيعة ، وبيوم الـغَدْرة طلع السر عـسكر من الجيزة مـتوجها مصـر ، وسليمان طـوى الطرق ولحقه، هلقدر حتى لزم أن يطردوه مرارا مختلفة ، لكن هو المكار عقيب غدر تعداه، وفى يوم الخامـس والعشرين من شـهرنا الجارى[1] ، وصل واختـفى فى جنينـة السر عسكر لتقبيـل يده ، فالسر عسكر لا أبى عن قيافة فقره ، وفـى حال ما السر عسكر ترك له يده ، ضربه سليمان بخنجره ثلاثة جروح ، وقصد الستوين بروتاين الذى هو رئيس المـعمار ، ومصـاحب العرفـاء ، وجاهد لحمايـة السر عسـكر ، لكن مـا نفع جسارته ، فهو بذاته وقع أيضًا مجروح عن يد القاتل المسفور بستة جروحات ، وبقى لامستطـيع شىء ، وهكذا وقع بلا صـيانة ، وهو الذى كان من الأمـاجد فى الحرب ومخاطرات الـغزا ، وهو أول الذين مضـوا برياسة عسكـر دولة الجمهور الفـرنساوى المنصور الرهن الرهين ، وهو فتح ثانيا بر مصر حينئذ بهجوم سحائب من العثمانية ، فكيف اقتـدروا ضم الوجع العميق الجـملة إلى دموع الأجناد إلى لـوعات الرؤساء ، وجميع الجنرالية أصحـابه بالمجاهدة والمماجدة بالمناحة وموالهة العـسكر ، أنتم جميعا تنعوه ، والمحاسنـات تستأهله وتنبغى لـه ، القاتل سليمان ما قدر يـهرب من مغاشاة الجيوش غـضوبين له الـدم ظاهر فى ثيـابه ، وخنجره ، واضـطرابه ووحشـة وجهه وحاله، كشفوا جرمـه وهو بالذات مقر بذنبه بلسانه ، ومسـمى شركاه ، وهو كمادح نفسه للـقتل الكريه صنع يـديه ، وهو مستريح بجوابـاته للمسائل ، وينـظر محاضر سياسات عذابه ، بعين رفيعـة، والرفاهية هى الثمر المحصول من الـعصمة والتفاوه ،

---

(١) ٢٥ محرم ١٢١٥ هـ/ ١٨ يونيه ١٨٠٠ م .

فكيف تظهر بوجوه الآثمين ومسامحينهم شركاء سليمان الأثيم ، كانوا مرتهنين سره للقتل الذى حصل من غفلتهم وسكوتهم ، قالوا : « باطلا إنهم ما صدقوا سليمان هو مستعدد بذا الإثم » ، وقالوا : « باطلا أيضًا » إن لو كانوا صدقوا ذا المجنون ، كانوا فى الحال شايعين خيانته لكن الأعمال شهود تزور ، وتنبئ أنهم قابلوا القاتل وما غيروا له نية إلا خوف مهلكتهم ، ومصممين تهلكة غيرهم ، ولا هم مستعذرين وجها من الوجوه ، لا حكى لهم شىء من مصطفى أفندى ، بما أن لاظهر شىء عند ذاك الشيب يثبت معاقرته بشكل العذاب اللائق للمذنبين ، هو تحت اصطفاكم بموجب الأمر من الذى أنتم مأمورون بعقبيه لمحاكمة السيئين ، وأظن أن يليق أن تصنعوا لهم من العذابات العادية ببلاد مصر ، ولكن عظمة الإثم تستدعى أن يصير عذابه مهيب ، فإن سألتونى أجيب أنه يستحق الخوزقة ، وأن قبل كل شىء تحترق يد ذا الرجل الأثيم ، وأنه هو يموت بإعذابه ، ويبقى جسده لمأكول الطيور ، وبجهة المسامحين له يستحقون الموت ، لكن بغير عقوبة كما قلت ونبهت ، فليعلم الوزير والعثملية الظالمين تحت أمره حد جزاء الآثمين الذين ارتكبوا بقصد انتقامهم ، لعدم المروءة أنهم عدموا من عسكرنا واحد مقدام ، سبب داعى دموعنا ولوعتنا الأبدية ، فلا يحسبوا ولا يأملوا بإقلال جزائنا ، إنما خليفة السر عسكر المرحوم هو رجل قد شهر شجاعة ، ومضى قدماه بصفاء ضمير منير ، وهو مشار إليه بالبنان لمعرفته بتدبير الجنود والجمهور المنصور ، وهو يهدينا بالنصرة ، وأما أولئك المعدومين القلب والعرض ، فلا احمرت وجوههم بانتقامهم وانهزامهم باق ، ثم عدم اعتبارهم بالتواريخ لابدانهم باقيين بالرذالة له ، لانفع لهم قدام العالم إلا اكتساب خجالتهم ، ولعدم المبالاة حالا ، كشفتها لهم أثبت محاكمات كما يأتى بيانها » .

أولاً : أن سليمان الحلبى مثبت اسمه الكريه بقتل السر عسكر كلهبر ، فلهذا هو يكون مدحوض بتحريق يده اليمنى ، وبتحريقه حتى يموت فوق خازوقه ، وجيفته باقية فيه لمأكولات الطيور .

ثانيًا : إن الثلاثة مشايخ المسمين : محمد الغزى ، وعبدالله الغزى ، وأحمد الغزى ، يكونوا متبينين منكم أنهم شركاء لهذا القاتل ، فلذلك يكونوا مدحوضين بقطع رؤسهم .

ثالثًا : إن الشيخ عبد القادر الغزى يكون مدحوضا بذلك العذاب .

رابعًا : إن إجراء عذابهم يصير بعودة المجتمعين لدفن السر عسكر ، وأمام العسكر وناس البلد ، لذاك الفعل موجودين فيه .

خامسًا : إن مصطفى أفندى تبين غير مثبوت مسامحته ، وهو مطلوق إلى مانوى .

سادسًا : إن ذا الإعلام وبيناته وما جرى يطبع فى خمسة نسخ ويؤول من لسان الفرنساوى بالعربى والتركى ، لتلزيقها بمحلات بلاد مصر بكمالها بموجب المأمور ، حرر بمصر القاهرة فى اليوم السابع وعشرين من شهرنا برريال سنة ثمانية من إقامة الجمهور المنصور بمضى سارتلون .

الفتوى الخارجة من طرف ديوان القضاة المنتشرين بأمر سارى عسكر العام منو ، أمير الجيوش الفرنساوية فى مصر ، لأجل شرعية كل من له جرة فى غدر وقتل سارى عسكر العام كلهبر ، فى السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، وفى اليوم السابع وعشرين من شهر برريال اجتمعوا فى بيت سارى عسكر رينيه المذكور ، وسارى عسكر روبين ، ودفتردار البحر لرو ، والجنرال مارتينه ، والجنرال مورانه ، ورئيس العسكر جوجه، ورئيس المدافع فاور، ورئيس المعمار برترنه، والوكيل رجينه، والدفتردار سارتلون فى رتبة مبلغ ، والوكيل لبهر فى رتبة وكيل الجمهور ، والوكيل بينه فى رتبة كاتم السر ، وهذا ما صار حكم أمر سارى عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساية الذى صدر أمس ، وأقام القضاة المذكورين لكى يشرعوا على الذى قتل سارى عسكر العام كلهبر فى اليوم الخامس والعشرين [1] من الشهر ، ولكى يحكموا عليه بمعرفتهم ، فحين اجتمعوا القضاة المذكورين ، وسارى عسكر رينيه الذى هو شيخهم ، أمر بقراءة الأمر المذكور أعلاه ، الخارج من يد سارى عسكر منو ، ثم بعده المبلغ قرأ كامل الفحص والتفتيش الذى صدر منه فى حق المتهومين ، وهم : سليمان الحلبى ، والسيد عبد القادر الغزى ، ومحمد الغزى ، وعبدالله الغزى ، أحمد الوالى ، ومصطفى أفندى ، فبعد قراءة ذلك أمر سارى عسكر رينيه بحضور المتهومين المذكورين قدام القضاة ، وهم من غير قيد ولارباط ، بحضور وكيلهم ، والأبواب مفتحة قدام كامل الموجودين ، فحين حضروا سارى عسكر رينيه وكامل القضاة ، سألوهم جملة سؤالات ، وهذا بواسطة الخواجا براشويش الترجمان ، فهم ما جاوبوا إلا بالذى كانوا قالوه حين انفحصوا ، فسارى عسكر رينيه سألهم أيضًا إن كان مرادهم يقولوا شىء مناسب لتبرئتهم ، فما جاوبوه بشىء ، فحالا سارى عسكر المذكور أمر بردهم إلى الحبس مع الغفراء عليهم ، ثم إن سارى عسكر رينيه التفت إلى القضاة وسألهم إيش رأيهم فى عدم حديث المتهومين ، وأمر بخروج كامل الناس

من الديوان ، وقفل المحل عليهم لأجل يستشاروا بعضهم من غير أن أحدا يسمعهم ، ثم انوضع أول سؤال ، وقال سليمان الحلبى ابن أربعة وعشرين سنة ، وساكن بحلب متهم بقتل سارى عسكر العام ، وجرح السيتوين بروتاين المهندس ، وهذا صار فى جنينة سارى عسكر العام ، فى خمسة وعشرين من الشهر الجارى ، فهل هو مذنب ؟ ، فالقضاة المذكورين ردوا كل واحد منهم لوحده ، والجميع بقول واحد : « إن سليمان الحلبى مذنب » ، السؤال الثانى : السيد عبد القادر الغزى مقرئ قرآن فى الجامع الأزهر ، ولادة غزة وساكن فى مصر متهوم أنه بلغه بالسر فى غدر سارى عسكر العام وما بلغ ذلك ، وقصد الهروب فهل هو مذنب ؟ ، فالقضاة جاوبوا : « تماما إنه مذنب » ، ثم وضع السؤال الثالث : وقال محمد الغزى ابن خمسة وعشرين سنة ، ولادة غزة ، وساكن فى مصر ، مقرى قرآن فى الجامع الأزهر ، متهوم أنه بلغه بالسر فى غدر سارى عسكر ، وأنه حين ذلك الغادر كان نوى الرواح لقضاء فعله بلغه أيضًا ، وهو ما عَرَّف أحدا بذلك ، فهل هو مذنب ؟ فالقضاة جاوبوا : « تماما إنه مذنب » ، السؤال الرابع : عبدالله الغزى ابن ثلاثين سنة ، ولادة غزة ، ومقرى قرآن فى الجامع الأزهر ، متهوم أنه كان يعرف فى غدر سارى عسكر وأنه ما بلغ أحدا بذلك ، فهل هو مذنب ؟ فالقضاة جاوبوا : « تماما إنه مذنب »، السؤال الخامس : أحمد الوالى ، ولادة غزة ، مقرى قرآن فى جامع الأزهر ، متهوم أن عنده خبر فى غدر سارى عسكر ، وأنه ما بلغ أحدا بذلك ، فهل هو مذنب ؟ فالقضاة جاوبوا : « تماما إنه مذنب » ، السؤال السادس : مصطفى أفندى ، ولادة برصة فى بر أناضول ، عمره واحد وثمانون سنة ، ساكن فى مصر ، معلم كُتَّاب ما عنده خبر بغدر سارى عسكر ، فهل هو مذنب ؟ فالقضاة تماما جاوبوا : « بأنه غير مذنب » ، وأمروا بإطلاقه ، فبعد ذلك القاضى وكيل الجمهور طلب أنهم يفتوا بالموت على المذنبين المشروحين أعلاه ، فالقضاة تشاوروا مع بعضهم ليعتمدوا على جنس عذاب لائق لموت المذنبين أعلاه ، ثم بدءوا بقراءة خامس مادة من الأمر الذى أخرجه أمس سارى عسكر منو ، بسبب ذلك ، والذى بموجبه أقامهم قضاة فى فحص وموت كل من كان له جرة فى غدر وقتل سارى عسكر العام كلهبر ، ثم اتفقوا جميعهم أن يعذبوا المذنبين ، ويكون لائق للذنب الذى صدر ، وأفتوا أن سليمان الحلبى تحرق يده اليمين ، وبعده يتخوزق ويبقى على الخازوق لحين تأكل رمته الطيور ، وهذا يكون فوق التل الذى برا قاسم بيك ، ويسمى تل العقارب ، وبعد

دفن سارى عسكر العام كلهبر ، وقدام كامل العسكر وأهل البلد الموجودين فى المشهد، ثم أفتوا بموت السيد عبد القادر الغزى مذنب أيضًا كما ذكر أعلاه ، وكل ما تحكم يده عليه يكون حلال للجمهور الفرنساوى ، ثم هذه الفتوى الشرعية تكتب وتوضع فوق البيت الذى مختص بوضع رأسه ، وأيضًا أفتوا على محمد الغزى ، وعبدالله الغزى ، وأحمد الوالى ، أن تقطع رؤسهم وتوضع على نبابيت وجسمهم يحرق بالنار ، وهذا يصير فى المحل المعين أعلاه ، ويكون ذلك قدام سليمان الحلبى قبل أن يجرى فيه شىء ، هذه الشريعة والفتوى لازم ينطبعوا باللغة التركية والعربية والفرنساوية ، من كل لغة قدر خمسمائة نسخة ، لكى يرسلوا ويتعلقوا فى المحلات اللازمة ، والمبلغ يكون مشهل فى هذه الفتوى ، تحريرا فى مدينة مصر ، فى اليوم والشهر والسنة المحررين أعلاه ، ثم إن القضاة حطوا خط يدهم بأسمائهم برفقة كاتم السر ممضى فى أصله ، ثم هذه الشريعة والفتوى ، انقرت وتفسرت على المذنبين بواسطة السيتوين لوماكا الترجمان قبل قصاصهم ، فهم جاوبوا أن ما عندهم شىء يزيدوا ولاينقصوا على الذى أقروا به فى الأول ، فحالا قضوا أمرهم فى ثمانية وعشرين من شهر برريال حكم الاتفاق ، وقبل نصف النهار بساعة واحدة ، حرر بمصر فى ثمانية وعشرين برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، ثم ختموا بأصله ، الدفتردار سارتلون وكاتم السر بينه ، وهذه نسخة من الأصل ، إمضاء بينه كاتم السر اهـ ». وهذا آخر ما كتبوه فى خصوص هذه القضية ، ورسموه وطبعوه بالحرف الواحد ، ولم أغير شيئًا مما رقم ، إذ لست ممن يحرف الكلم، وما فيه من تحريف فهو كما فى الأصل [1] ، والله أعلم وأحكم .

ولما فرغوا من ذلك ، اشتغلوا بأمر سارى عسكرهم المقتول ، وذلك بعد موته بثلاثة أيام كما ذكر ، ونصبوا مكانه عبدالله جاك منو ، ونادوا ليلة الرابع من قتلته ، وهى ليلة الثلاثاء خامس عشرين المحرم[2] ، فى المدينة بالكنس والرش فى جهات حكام الشرطة ، فلما أصبحوا اجتمع عساكرهم وأكابرهم وطائفة عينها القبط والشوام ، وخرجوا بموكب مشهده ركبانا ومشاة ، وقد وضعوه فى صندوق رصاص مسنم الغطاء ، ووضعوا ذلك الصندوق على عربة ، وعليه برنيطته وسيفه والخنجر

(١) كتب أمام هذه العبارة هامش ص ١٣٣ من طبعة بولاق « ونحن أيضًا لم نغير من الفاظه شيئًا ، وأبقيناها على حالها ، حيث إن المؤلف قصد حكايتها على ركاكتها كما تقدم » .

(٢) ٢٥ محرم ١٢١٥ هـ / ١٨ يونيه ١٨٠٠ م .

الذى قتل به وهو مغموس بدمه ، وعملوا علـى العربة أربعة بيارق صغار فى أركانها معمولة بشعر أسود ، ويـضربون بطبولهم بغير الطريقة المعـتادة ، وعلى الطبول خرق سود ، والعسـكر بأيديهم الـبنادق ، وهى منكسـة إلى أسفل ، وكل شخـص منهم معصب ذراعه بخرقة حـرير سوداء ، ولبسوا ذلك الصندوق بالقطيـفة السوداء وعليها قصب مخيـش ، وضربوا عند خروج الجنازة مـدافع وبنادق كثيرة وخرجـوا من بيت الأزبكية على باب الخرق إلى درب الجماميز إلى جهة الناصرية ، فلما وصلوا إلى تل العقارب حيث القلعة التى بنوها هناك ، ضربوا عدة مدافع ، وكانوا أحضروا سليمان الحلبى والثلاثة المذكورين ، فأمضوا فيهم ما قدر عليهم[1] ، ثم ساروا بالجنازة إلى أن وصلوا باب قصر العينى ، فرفعوا ذلك الصندوق ، ووضعوه على علوة من التراب ، بوسط تخشيبة صنعوها وأعدوها لذلك ، وعملوا حولها درابزين وفوقه كساء أبيض ، ووزعوا حوله أعواد سرو ، ووقف عند بابها شخصـان من العسكر ببنادقهما ملازمان ليلا ونهارا ، يتناوبان الملازمة على الـدوام ، وانقضى أمره ، واستقر عوضه فى السر عسكرية قائمقام عبدالله جاك منو ، وهـو الذى كان متولى على رشيد من قدومهم ، وقد كان أظهر أنه أسلم ، وتسمى بعبد الله وتزوج بامرأة مسلمة ، وقلدوا عوضه فى قائمقامية بليـار ، فلما أصبح ثانى يوم[2] حضر قائمقـام والأغا إلى الأزهر ، ودخلا إليه وشقا فى جهاته وأروقته وزواياه بحضرة المشايخ .

وفى يوم الخميس[3] ، حضر سارى عسكر عبدالله جـاك منو ، وقائمقام والأغا ، وطافوا به أيضًا ، وأرادوا حفر أمـاكن للتفتيش على السلاح ونـحو ذلك ، ثم ذهبوا فشرعـت المجاورون فى نقل أمـتعتهم مـنه ، ونقل كتـبهم وإخلاء الأروقة ، ونـقلوا الكتب الموقوفة بها إلى أماكن خارجـة عن الجامع ، وكتبوا أسماء المجاورين فى ورقة وأمروهم أن لايبـيت عندهم غريـب ، ولا يؤوا إليهم آفاقـيا مطلقا ، وأخـرجوا منه المجاورين من طائفة الترك ، ثم إن الشيخ الشرقاوى والمهدى والصاوى ، توجهوا فى عصريتها عند كبير الفرنسيس منـو ، واستأذنوه فى قفل الجامع وتسميره ، فقال بعض القبطة الحاضرين للأشياخ « هذا لايصح ولايتفق » ، فحنق عليه الشيخ الشرقاوى ، وقـال : « اكـفـونا شر دسائـسكم يا قبـطة » ، وقصد المشـايخ من ذلك منع الـريبة بالكلية ، فـإن للأزهر سعـة لايمكن الإحاطة بمن يدخله ، فربما دس العدو من يبيت

---

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٣٤ ، طبعة بولاق « قوله : فـأمضوا فيهم ما قدر عليهم ، هذا مخالف لما سبق فى الحكم من أنَّهم يجرون عليهم ذلك بعد دفن المقتول أ.هـ » .

(٢) ٢٦ محرم ١٢١٥ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠٠ م .

(٣) ٢٧ محرم ١٢١٥ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٠ م .

به ، واحتج بـذلك على إنجاز غرضـه ونيل مراده من المسـلمين والفقهـاء ، ولايمكن الاحتراس من ذلك ، فـأذن كبير الفرنسيس بـذلك لما فيه من موافقة غـرضه باطنا ، فلما أصبحوا قفلوه وسمروا أبوابه من سائر الجهات .

وفى غايته [1] ، جمعوا الوجاقـلية وأمروهم بإحضار ما عنـدهم من الأسلحة ، فأحضروا ما أحضروه فـشددوا عليهم فى ذلك ، فقالوا : « لم يكـن عندنا غير الذى أحضرناه » ، فقالـوا : « وأين الذى كنا نرى لمعـانه عنـد متاريسكم ؟ » ، فقالوا : « تلك أسلحة العساكر العثمانية والأجناد المصرية وقد سافروا بها » .

واستهل شهر صفر بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٥ [2]

فى أوائله [3] ، سافر بعض الأعيان من المشايخ وغيرهم إلى بلاد الأرياف بعيالهم وحريمهم وبعضهم بعث حريمه ، وأقام هو ، فسافر الشيخ محمد الحريرى ، وصحب معه حريم الشيخ السـحيمى ، وصهره الشيخ المهدى ، فلما رآهـم الناس عزم الكثير منهم عـلى الرحلة ، وأكثـروا المراكب والجمال وغيـر ذلك ، فلما أشيـع ذلك كتب الفرنسيس أوراقا ونادوا فى الأسواق بعدم انتقال الناس ، ورجوع المسافرين ، ومن لم يرجع بعد خـمسة عشر يوما نهبـت داره ، فرجع أكثر الناس ممن سـافر أو عزم على السفر إلا مـن أخـذ له ورقة بالإذن من مشاهير الناس ، أو احتج بعذر كأن يكون فى خدمة لهم ، أو قبض خراج أو مال أو غلال من التزامه .

وفيه[4] ، قرروا فـردة أخرى وقدرها أربـعة ملايـين ، وقدر الملـيون مائة وسـتة وثمانون ألف فرانسة ، وكأن الناس ما صدقوا قرب تمام الفردة الأولى ، بعدما قاسوا من الشدائد مالا يوصف ، ومات أكثرهـم فى الحـبوس وتحت العقوبة ، وهرب الكثير منهم ، وخـرجوا على وجوههم إلى الـبلاد ، ثم دهوا بهذه الداهيـة أيضًا ، فقرروا على العـقار والدور مائتى ألف فـرانسة ، وعلى الملـتزمين مائة وستين ألـفا ، وعلى التجار مائـتى ألف ، وعلى أرباب الحرف المستـورين ستين ألفا ، وأسقطـوا فى نظير المنهوبـات مائة ألف ، وقسموا البـلدة ثمانية أخطـاط ، وجعلوا على كل خطـة منها خمسة وعشريـن ألف ريال ، ووكلوا بقبض ذلك مشايخ الحـارات ، والأمير الساكن

---

(١) غاية محرم ١٢١٥ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٠ م .
(٢) صفر ١٢١٥ هـ / ٢٤ يونيه - ٢٢ يوليه ١٨٠٠ .
(٣) ١ صفر ١٢١٥ هـ / ٢٤ يونيه ١٨٠٠ م .
(٤) ١ صفر ١٢١٥ هـ / ٢٤ يونيه ١٨٠٠ م .

بتلك الخطة ، مثل المحتسب بجهة الحنفى [1] وعمر شاه[2] ، وسويقة السباعين[3] ، ودرب الحجر ، ومثل ذى الفقار كتخدا جهة المشهد الحسينى ، وخان الخليلى ، والغورية ، والصنادقية ، والأشرفية ، وحسن كاشف جهة الصليبية[4] والخليفة[5] ، وما فى ضمن كل من الجهات والعطف والبيوت ، فشرعوا فى توزيع ذلك على الدور الساكنة وغير الساكنة ، وقسموها : عال ، وأوسط ، ودون ، وجعلوا العال ، ستين ريالا ، والوسط: أربعين، والدون : عشرين ، ويدفع المستأجر قدر ما يدفع المالك ، والدار التى يجدونها مغلقة وصاحبها غائب عنها ، يأخذون ما عليها من جيرانها .

وفى سادس عشرينه[6] أفرجوا عن الشيخ السادات ، ونزل إلى بيته بعد أن غلق الذى تقرر عليه ، واستولوا على حصصه وأقطاعه ، وقطعوا مرتباته ، وكذلك جهات حريمه ، والحصص الموقوفة على زاوية أسلافه، وشرطوا عليه عدم الاجتماع بالناس ، وأن لايركب بدون إذن منهم ، ويقتصد فى أموره ومعاشه ويقلل أتباعه .

شهر ربيع الأول سنة ١٢١٥ [7]

فيه[8] ، نادوا على الناس الخارجين من مصر من خوف الفردة وغيرها ، بأن من لم يحضر من بعد اثنين وثلاثين يوما من وقت المناداة ، نهبت داره ، وأحيط بموجوده ، وكان من المذنبين ، واشتد الأمر بالناس ، وضاقت منافسهم ، وتابعوا نهب الدور بأدنى شبهة ، ولاشفيع تقبل شفاعته ، أو متكلم تسمع كلمته ، واحتجب سارى عسكر عن الناس ، وامتنع من مقابلة المسلمين ، وكذلك عظماء الجنرالات ، وانحرفت طباعهم عن المسلمين زيادة عن أول ، واستوحشوا منهم ، ونزل بالرعية الذل والهوان ، وتطاولت عليهم الفرنساوية ، وأعوانهم ، وأنصارهم من نصارى البلد الأقباط والشوام والأروام بالإهانة ، حتى صاروا يأمرونهم بالقيام

---

(١) الحنفى : تقع الآن فى المنطقة الممتدة من شارع مجلس الأمة حتى ميدان السيدة زينب .

(٢) عمر شاه : هى منطقة قنطرة عمر شاه التى كانت قائمة على الخليج المصرى ، كان يتم العبور عليها إلى البر الغربى من الخليج .

المقريزى : تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٤٧ .

(٣) سويقة السباعين : شارع سويقة السباعين يبتدئ من أخر درب الحجر وينتهى لشارع الناصرية وطوله ٢٧٠ مترا.

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣٣٠ .

(٤) الصليبية : شارع الصليبية يبتدئ من جهة المنشية ، وينتهى عند أول شارع حدرة الحناء قبالة حارة الوطاويط وبه عدة دروب وحارات وعطف .

نفس المرجع : جـ ٢ ، ص ٣١٣ .

(٥) الخليفة : منطقة قريبة من القلعة .

(٦) ٢٦ صفر ١٢١٥ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٠ م .

(٧) ربيع الأول ١٢١٥ هـ / ٢٣ يوليه - ٢١ أغسطس ١٨٠٠ م .

(٨) ربيع الأول ١٢١٥ هـ / ٢٣ يوليه - ٢١ أغسطس ١٨٠٠ م .

إليهم عند مرورهم ، ثم شددوا فى ذلك حتى كان إذا مر بعض عظمائهم بالشارع ، ولم يقم إليه بعض الناس على أقدامه ، رجعت إليه الأعوان ، وقبضوا عليه ، وأصعدوه إلى الحبس بالقلعة وضربوه ، واستمر عدة أيام فى الاعتقال ، ثم يطلق بشفاعة من بعض الأعيان .

وفيه[1] ، أنزلوا مصطفى باشا من الحبس ، وأهدوا إليه هدايا وأمتعة وأرسلوه إلى دمياط ، فأقام بها أياما ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى .

شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٥ [2]

فيه[3] ، اشتد أمر المطالبة بالمال ، وعين لذلك رجل نصرانى قبطى يسمى شكر الله، فنزل بالناس منه ما لايوصف ، فكان يدخل إلى دار أى شخص كان ، لطلب المال ، وصحبته العسكر من الفرنساوية والفعلة وبأيديهم القزم ، فيأمرهم بهدم الدار إن لم يدفعوا له المقرر ، وقت تاريخه من غير تأخير إلى غير ذلك ، وخصوصا ما فعله ببولاق ، فإنه كان يحبس الرجال مع النساء ، ويدخن عليهم بالقطن والمشاق، وينوع عليهم العذاب ، ثم رجع إلى مصر يفعل ذلك .

وفيه[4] ، أغلقوا جميع الوكائل والخانات على حين غفلة فى يوم واحد ، وختموا على جميعها ، ثم كانوا يفتحونها وينهبون ما فيها من جميع البضائع والأقمشة والعطر والدخان خانا بعد خان ، فإذا فتحوا حاصلا من الحواصل قوَّموا ما فيه بما أحبوا بأبخس الأثمان ، وحسبوا غرامته ، فإن بقى لهم شىء أخذوه من حاصل جاره ، وإن زاد له شىء أحالوه على جاره الآخر كذلك ، وهكذا ، ونقلوا البضائع على الجمال والحمير والبغال وأصحابها تنظر ، وقلوبهم تتقطع حسرة على مالهم ، وإذا فتحوا مخزنا دخله أمناؤهم ووكلاؤهم ، فيأخذون ما يجدونه من الودائع الخفيفة أو الدراهم ، وصاحب المحل لايقدر على التكلم ، بل ربما هرب أو كان غائبا .

وفيه[5] ، حرروا دفاتر العشور ، وأحصوا جميع الأشياء الجليلة والحقيرة ، ورتبوها بدفاتر ، وجعلوها أقلاما يتقلدها من يقوم بدفع ما لها المحرر ، وجعلوا جامع أزبك [6] الذى بالأزبكية سوقا لمزاد ذلك بكيفية يطول شرحها ، وأقاموا على

---

(١) ربيع الأول ١٢١٥ هـ / ٢٣ يوليه - ٢١ أغسطس ١٨٠٠ م .
(٢) ربيع الثانى ١٢١٥ هـ / ٢٢ أغسطس - ١٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .
(٣) ربيع الثانى ١٢١٥ هـ / ٢٢ أغسطس - ١٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .
(٤) ربيع الثانى ١٢١٥ هـ / ٢٢ أغسطس - ١٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .
(٥) ربيع الثانى ١٢١٥ هـ / ٢٢ أغسطس - ١٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .
(٦) جامع أزبك : انظر ، ص ١٥٦ ، حاشية رقم (٥) .

ذلك أياما كثيرة يجتمعون لذلك فى كل يوم ، ويشترك الاثنان فأكثر فى القلم الواحد ، وفى الأقلام المتعددة .

وفيه[1] ، كثر الهدم فى الدور وخصوصا فى دور الأمراء ، ومن فر من الناس ، وكذلك كثر الاهتمام بتعمير القلاع وتحصينها ، وإنشاء قلاع فى عدة جهات ، وبنوا بها المخازن والمساكن وصهاريج الماء وحواصل الجبخانات حتى ببلاد الصعيد القبلية .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٥ [2]

والأمور من أنواع ذلك تتضاعف ، والظلومات تتكاثف ، وشرعوا فى هدم أخطاط الحسينية وخارج باب الفتوح ، وباب النصر من الحارات والدور ، والبيوت والمساكن ، والمساجد والحمامات ، والحوانيت والأضرحة ، فكانوا إذا دهموا دارا وركبوها للهدم ، لايمكنون أهلها من نقل متاعهم ولا أخذ شيء من أنقاض دارهم ، فينهبونها ويهدمونها وينقلون الأنقاض النافعة من الأخشاب والبلاط إلى حيث عمارتهم وأبنيتهم ، وما بقى يبيعون منه ما أحبوا بأبخس الأثمان ولوقود النيران ، وما بقى من كسارات الخشب يحزمه الفعلة حزما ويبيعونه على الناس بأغلى الأثمان لعدم حطب الوقود ، ويباشر غالب هذه الأفاعيل النصارى البلدية ، فهدم للناس من الأملاك والعقار ما لايقدر قدره ، وذلك مع مطالبتهم بما قرر على أملاكهم ودورهم من الفردة ، فيجتمع على الشخص الواحد النهب والهدم والمطالبة فى آن واحد ، وبعد أن يدفع ما على داره أو عقاره ، وما صدق أنه غلق ما عليه إلا وقد دهموه بالهدم فيستغيث فلا يغاث ، فترى الناس سكارى وحيارى ، ثم بعد ذلك كله يطالب بالمنكسر من الفردة ، وذلك أنهم لما قسموا الأخطاط كما تقدم ، وتولى ذلك أمير الخطة ، وشيخ الحارة ، والكتبة والأعوان وزعوا ذلك برأيهم ومقتضى أغراضهم ، فأول ما يجتمعون بديوانهم يشرع الكتبة فى كتابة التنابيه ، وهى أوراق صغار باسم الشخص والقدر المقرر عليه وعلى عقاره ، بحسب اجتهادهم ورأيهم وعلى هامشها كراء طريق المعينين ، ويعطون لكل واحد من أولئك القواسة عدة من تلك الأوراق ، فقبل أن يفتح الإنسان عينيه ما يشعر إلا والمعين واقف على بابه ، وبيده ذلك التنبيه فيوعدوه حتى ينظر فى حاله ، فلا يجد بدا من دفع حق الطريق ، فما هو إلا أن يفارقه حتى يأتيه المعين الثانى بتنبيه آخر ، فيفعل معه كالأول وهكذا على عدد الساعات ، فإن لم يوجد المطلوب ، وقف ذلك القواس على داره ، ورفع صوته وشتم حريمه أو خادمه ، فيسعى الشخص جهده حتى يغلق ما تقرر عليه بشفاعة ذى وجاهة أو نصرانى ، وما يظن أنه خلص إلا والطلب لاحقه أيضًا بمعين

---

(١) ربيع الثانى ١٢١٥ هـ / ٢٢ أغسطس - ١٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .

(٢) جمادى الأولى ١٢١٥ هـ / ٢٠ سبتمبر - ١٩ أكتوبر ١٨٠٠ م .

وتنبيه ، فيقول : « ما هذا » ، فيقال له : « إن الفردة لم تكمل وبقى منها كذا وكذا ، وجعلنا على العشرة خمسة أو ثلاثة » ، أو ما سوّلت لهم أنفسهم ، فيرى الشخص أن لابد من ذلك ، فما هو إلا أن خلص أيضًا إلا وكرة أخرى ، وهكذا أمرا مستمرا ، ومثل ذلك ما قرر على الملتزمين ، فكانت هذه الكسورات من أعظم الدواهى المغلقة ، ونكسات الحمى المطبقة .

وفى خامسه[1] ، كان عيد الصليب ، وهو انتقال الشمس لبرج الميزان ، والاعتدال الخريفى ، وهو أول سنة الفرنسيس ، وهى السنة التاسعة من تاريخ قيامهم ، ويسمى عندهم هذا الشهر ولدمبير ، وذلك يوم عيدهم السنوى ، فنادوا بالزينة بالنهار ، والوقدة بالليل ، وعملوا شككات ومدافع وحراقات ووقدات بالأزبكية والقلاع ، وخرجوا صبح ذلك اليوم بمواكبهم وعساكرهم وطبولهم وزمورهم إلى خارج باب النصر ، وعملوا مصافهم ، فقرئ عليهم كلام بلغتهم على عادتهم ، وكأنه مواعظ حربية ، ثم رجعوا بعد الظهر.

وفى هذه السنة[2] ، زاد النيل زيادة مفرطة لم يعهد مثلها فيما رأينا حتى انقطعت الطرقات ، وغرقت البلدان ، وطف الماء من بركة الفيل ، وسال إلى درب الشمسى، وكذلك حارة الناصرية[3] ، وسقطت عدة دور من المطلة على الخليج ، ومكث زائدا إلى آخر توت[4] .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٥ [5]

فيه[6] ، قرروا على مشايخ البلدان مقررات يقومون بدفعها فى كل سنة ، أعلى وأوسط وأدنى ، فالأعلى : وهو ما كانت بلده ألف فدان فأكثر ، خمسمائة ريال ، والأوسط : وهى ما كانت خمسمائة فأزيد ، ثلثمائة ريال ، والأدنى : مائة وخمسون ريالا ، وجعلوا الشيخ سليمان الفيومى وكيلا فى ذلك ، فيكون عبارة عن شيخ المشايخ ، وعليه حساب ذلك ، وهو من تحت يد الوكيل الفرنساوى الذى يقال له : بريزون[7] ، فلما شاع ذلك ضجت مشايخ البلاد ، لأن منهم من لايملك عشاءه فاتفقوا على أن وزعوا ذلك على الأطيان ، وزادت فى الخراج ، واستملوا البلاد ،

---

(١) ٥ جمادى الأولى ١٢١٥ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨٠٠ م .
(٢) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .
(٣) حارة الناصرية : انظر ، ص ٥٧ ، حاشية رقم (١ ، ٢) .
(٤) أخر توت ١٥١٦ قبطية - ١٩ اكتوبر ١٨٠٠ م .
(٥) جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٢٠ أكتوبر - ١٧ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(٦) جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٢٠ أكتوبر - ١٧ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(٧) بريزون : Brizon.

والكفور من القبطة ، فأملوها عليهم حتى الكفور التى خربت من مدة سنين ، بل سموا أسماء من غير مسميات .

وفيه[1] ، شرعوا فى ترتيب الديوان على نسق غير الأول من تسعة أنفار متعممين لا غير ، وليس فيهم قبطى ولا وجاقلى ولا شامى ولا غير ذلك ، وليس فيه خصوصى وعمومى ، على ما سبق شرحه ، بل هو ديوان واحد مركب من تسعة رؤساء هم : الشيخ الشرقاوى ، رئيس الديوان ، والمهدى ، كاتب السر ، والشيخ الأمير ، والشيخ الصاوى ، وكاتبه ، والشيخ موسى السرسى ، والشيخ خليل البكرى ، والسيد على الرشيدى نسيب سارى عسكر ، والشيخ الفيومى ، والقاضى الشيخ إسماعيل الزرقانى، وكاتب سلسلة التاريخ السيد إسماعيل الخشاب، والشيخ على كاتب عربى ، وقاسم أفندى كاتب رومى، وترجمان كبير ، القس رفائيل ، وترجمان صغير ، إلياس فخر الشامى ، والوكيل الكمشارى فوريه ، ويقال له مدبر سياسة الأحكام الشرعية ، ومقدم وخمسة قواسة ، واختاروا لذلك بيت رشوان بيك الذى بحارة عابدين ، وكان يسكنه برطلمان ، فانتقل منه إلى بيت الجلفى بالخرنفش، وعمر وبيض وفرشت قاعة الحريم بمجلس الديوان فرشا فاخرا ، وعينوا عشرة جلسات فى كل شهر انتقل إليها فوريه وسكنها بأتباعه ، وأعدوا للمترجمين والكتبة من الفرنساوية مكانا خاصا ، يجلسون به فى غير وقت الديوان على الدوام لترجمة أوراق الوقائع وغيرها ، وجعلوا لها خزائن للسجلات ، وفتحوا أيضًا بجانبها دارا نفذوها إليها ، وشرعوا فى تعميرها وتأنيقها ، وسموها بمحكمة المتجر[2] ، وأخذوا يرتبون أنفارا من تجار المسلمين والنصارى ، يجلسون بها للنظر فى القضايا المتعلقة بقوانين التجار ، والكبير على ذلك كله فوريه ، ولم يتم ذلك المكان الثانى .

وفى خامس عشره[3] ، شرعوا فى جلسة الديوان ، وصورته : « إنه إذا تكامل حضور المشايخ يخرج إليهم الوكيل فوريه ، وصحبته المترجمون فيقومون له ، فيجلس معهم ، ويقف الترجمان الكبير رفائيل ، ويجتمع أرباب الدعاوى فيقفون خلف الحاجز عند آخر الديوان ، وهو من خشب مقفص ، وله باب كذلك ، وعنده الجاويش يمنع الداخلين خلاف أرباب الحوائج ، ويدخلهم بالترتيب الأسبق فالأسبق ، فيحكى صاحب الدعوة قضيته ، فيترجمها له الترجمان ، فإن كانت من القضايا الشرعية ، فإما أن يتمها قاضى الديوان بما يراه العلماء ، أو يرسلوها إلى القاضى

---

(١) جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٢٠ أكتوبر - ١٧ نوفمبر ١٨٠٠ م .

(٢) محكمة المتجر : محكمة أنشأها الفرنسيون للنظر فى القضايا المتعلقة بالتجارة والتجار ، وكان تشكيلها كما هو مدون بالنص .

(٣) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٣ نوفمبر ١٨٠٠ م .

الكبيـر بالمحكمة إن إحتـاج الحال فيها إلى كتـابة حجج أو كشف مـن السجل ، وإن كانت من غير جنس القضايا الشرعية، كأمور الالتزام أو نحـو ذلك، يقـول الوكيل: « ليس هذا من شغـل الديوان » ، فإن ألح أرباب الديوان فى ذلك يـقول : « اكتبوا عرضا لسارى عسكر » ، فـيكتب الكاتب العربى ، والسيد إسماعـيل يكتب عنده فى سجله كل مـا قال المدعى والمدعى عليه ومـا وقع فى ذلك من المناقشـة ، وربما تكلم قاضى الديوان فى بعض ما يتعلق بالأمور الشرعـية ومدة الجلسة من قبيل الظهر بنحو ثلاث ساعات إلى الأذان أو بعده بقليل ، بحسب الاقتضاء ، ورتبوا لكل شخص من مشايخ الديـوان التسعـة أربعة عشـر ألف فضة فى كل شهر ، عن كل يـوم أربعمائة نصف فـضة ، وللقاضى والمـقيد والكاتـب العربى والمتـرجمين وباقى الخدم مـقادير متفاوتة تكفيهم وتغنيهم عن الارتشاء ، وفى أول جلسة من ذلك اليوم عملت المقارعة لرئيس الديوان ، وكاتب السر ، فطلعت لـلشرقاوى والمهدى على عادتهما ، وكذلك الجاويشية والترجمـان ، وكتبت تذكرة من أهل الديوان خطابا لسـارى عسكر يخبرونه فيها بما حصل من تنظيم الديوان وترتيبه ، وسر الناس بذلك لظنهم أنه انفتح لهم باب الفرج بهذا الديوان ، ولما كانت الجلسة الثانية ازدحم الديوان بكثرة الناس ، وأتوا من كل فج يشكون ».

وفى ثالث عشرينه[1] ، أمروا بجمع الشحاذين أى السـؤّال بمكان ، وينفق عليهم نظار الأوقاف .

وفيه[2] ، أيضًا أمروا بضبط إيراد الأوقاف ، وجمعـوا المباشرين لذلك ، وكذلك الرزق الأحباسية والأطـيان المرصدة على مصالح المساجد والـزوايا ، وأرسلوا بذلك إلى حكام البلاد والأقاليم .

وفى غايته[3] ، حضر رجل إلـى الديوان مستغيـث بأهله ، وأنَّ قلق الفـرنسيس قبض على ولده وحبسه عند قائـمقام وهو رجل زيات ، وسبب ذلك أن امرأة جاءت إليه لتـشترى سمنا ، فقـال لها : « لم يكن عندى سـمن » فكررت عليه حـتى حنق منها، فقالت له : « كأنك تدخره حتى تبيعه على العثملى » ، تريد بذلك السخرية ، فقال لها : « نـعم رغما عن أنفك وأنف الفرنـسيس » ، فنقل عنه مقـالته غلام كان معها حتى أنهوه إلى قائمقام فأحـضره وحبسه ، ويقول أبوه : « أخاف أن يقتلوه » ، فقال الوكيـل : « لا لايقتل بمجرد هذا القول وكن مـطمئنا فإن الفرنساويـة لايظلمون

---

(١) ٢٣ جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(٢) ٢٣ جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(٣) غاية جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٠ م .

كل هذا الظلم » ، فلما كان فى اليوم الثانى ، قتل ذلك الرجل ومعه أربعة لايدرى ذنبهم ، وذهبوا كيوم مضى .

واستهل شهر رجب الفرد سنة ١٢١٥ (١)

والطلب والنهب والهدم مستمر ومتزايد ، وأبرزوا أوامر أيضًا بتقرير مليون على الصنائع والحرف ، يقومون بدفعه فى كل سنة ، قدره مائة ألف وستة وثمانون ألف ريال فرانسه ، ويكون الدفع على ثلاث مرات كل أربعة أشهر ، يدفع من المقرر الثلث ، وهو اثنان وستون ألف فرانسة ، فدهى الناس ، وتحيرت أفكارهم ، واختلطت أذهانهم وزادت وساوسهم ، وأشيع أن يعقوب القبطى تكفل بقبض ذلك من المسلمين ، ويقلد فى ذلك شكر الله وأضرابه من شياطين أقباط النصارى ، واختلفت الروايات فقيل إن قصده أن يجعلها على العقار والدور ، وقيل بل قصده توزيعها بحسب الفردة ، وذلك عشرها ؛ لأن الفردة كانت عشرة ملايين فالذى دفع عشرة يقوم بدفع واحد على الدوام والاستمرار ، ثم قيدوا لذلك رجلا فرنساويا ، يقال له دناويل(٢) وسموه مدبر الحرف ، فجمع الحرف ، وفرض عليهم كل عشرة أربعة ، فمن دفع عشرة فى الفردة يدفع أربعة الآن ، فعورض فى ذلك بأن هذا غير المنقول ، فقال هذا باعتبار من خرج من البلد ، ومن لم يدخل فى هذه الفردة كالمشايخ والفارين ، فإن الذى جعل عليهم أضيف على من بقى ، فاجتمع التجار وتشاوروا فيما بينهم فى شأن ذلك ، فرأوا أن هذا شيء لاطاقة للناس به من وجوه ، الأول : وقف الحال وكساد البضائع ، وانقطاع الأسفار ، وقلة ذات اليد ، وذهاب البقية التى كانت فى أيدى الناس فى الفرد والدواهى المتتابعة ، الثانى : إن الموكلين بالفردة السابقة ، وزعوا على التجار والمتسببين ، وكل من كان له اسم فى الدفتر من مدة سنين ، ثم ذهب ما فى يده وافتقر حاله وخلا حانوته وكيسه ، فألزموه بشقص من ذلك ، وكلفوه به ، وكتب اسمه فى دفتر الدافعين ، ويلزمه ما يلزمهم ، وليس ذلك فى الإمكان ، الثالث : أن الحرفة التى دفعت مثلا ثلاثين ألفا يلزمها ثلاثة آلاف فى السنة على الرأى الأول ، وعلى الثانى اثنا عشر ألفا ، وقد قل عددهم وغلقت أكثر حوانيتهم لفقرهم وهجاجهم ، وخصوصا إذا ألزموا بذلك المليون فيفر الباقى ، ويبقى من لايمكنه الفرار ولا قدرة للبعض بما يلزم الكل .

---

(١) رجب ١٢١٥ هـ / ١٨ نوفمبر - ١٧ ديسمبر ١٨٠٠ م .

(٢) دناويل : وصحة الاسم Doyle .

وفيه[1] ، أمر الوكيل بتحرير قائمة تتضمن أسماء الذين تقلدوا قضاء البلاد من طرف القاضى ، والذين لم يتقلدوا ، وأخبر أن السر فى ذلك أن مناصب الأحكام الشرعية استقر النظر فيها له ، وأنه لابد من استئناف ولايات القضاة حتى قاضى مصر بالقرعة ، من ابتداء سنة الفرنساوية ، ويكتب لمن تطلع له القرعة تقليد من سارى عسكر الكبير ، فكتبت له القائمة كما أشار .

وفى رابعه[2] ، قتل جماعة بالرميلة وغيرها ونودى عليهم هذا جزاء من يتداخل فى الفرنسيس والعثملى .

وفى سادسه[3] ، عملت القرعة على شرطها بل زاد تكرارها ثلاث مرات لقاضى مصر ، واستقرت للعريشى على ما هو عليه ، وخرج له التقليد بعد مدة طويلة .

وفى ثامنه[4] ، قتل غلام وجارية بباب الشعرية ، ونودى عليهما هذا جزاء من خان وغش وسعى بالفساد ، فيقال إنهما كانا يخدمان فرنساويا فدسا له سما وقتلاه.

وفى تاسعه[5] ، حضر جماعة من الوجاقلية إلى الديوان ، وهم يوسف باشا جاويش ، ومحمد أغا سليم كاتب الجاويشية ، وعلى أغا يحيى باشجاويش الجراكسة، ومصطفى أغا أبطال ، ومصطفى كتخدا الرزاز ، وذكروا أنهم كانوا تعهدوا بباقى الفردة المطلوبة من الملتزمين ، وقدرها خمسة وعشرون ألف ريال ، وقد استدانوا لذلك قدرا من البن بخمسة وثلاثين ألف ريال فرانسه ليوفوا ما عليهم من الديون ، وأنهم أرسلوا إلى حصصهم يطالبون الفلاحين بما عليهم من الخراج ، فامتنع الفلاحون من الدفع ، وأخبروا أن الفرنساوية حرجوا عليهم ومنعوهم من دفع المال للملتزمين ، فكتب لهم عرضحال فى شأن ذلك ، وأرسل إلى سارى عسكر ، ولم يرجع جوابه .

وفى رابع عشره[6] ، صنع الجنرال بليار المعروف بقائمقام عزومة لمشايخ الديوان والوجاقلية وأعيان التجار وأكابر نصارى القبط والشوام ، ومد لهم أسمطة حافلة ، وتعشوا عنده، ثم ذهبوا إلى بيوتهم .

وفى ثانى عشرينه[7] ، طيف بامرأتين فى شوارع مصر بين يدى الحاكم ، ينادى

---

(1) ١ رجب ١٢١٥ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(2) ٤ رجب ١٢١٥ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(3) ٦ رجب ١٢١٥ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(4) ٨ رجب ١٢١٥ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(5) ٩ رجب ١٢١٥ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(6) ١٤ رجب ١٢١٥ هـ / ١ ديسمبر ١٨٠٠ م .
(7) ٢٢ رجب ١٢١٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨٠٠ م .

عليهمـا هذا جزاء من يبيع الأحرار ، وذلـك أنهما باعا امرأة لبـعض نصارى الأروام بتسعة ريالات .

وفيه[1] ، طلب الخـواجه الفرنسيـسى المعروف بموسى كافـو من الوجاقليـة بقية الفردة المتقدم ذكرها ، فأجابوا بأن سبب عجزهم عن غلاقها توقف الفلاحون عن دفع المال بأمر الفرنساوية ، وعدم تحصيلهـم المال من بلادهم ، ثم أحيلوا بعد كلام طويل على استيفاء الخازندار لأن ذلك من وظائفه لا من وظائف الديوان .

وفـى سـابـع عشرينه[2] ، حضـر الوجاقـلية ومعـهم بعـض الأعيان وحـريمات ملتزمـات يستغيثون بأربـاب الديوان ، ويقولون : « إنه بـلغنا أن جمهور الفـرنساوية يريدون وضع أيديهم عـلى جميع الالتزام المفروج عنه الذى دفعـوا حلوانه ومغارمه ، ولايرفع أيدى الملتزمـين عن التصرف فى الالتزام جملة كافـية » ، وقد كان قبل ذلك أنهى الملتزمون الذين لم يفرجوا لهم عن حصصهم ، إما لفرارهم وعودهم بالأمان ، وإما لقصر أيديهم عن الحلوان ، وإما لشـراقى بلادهم ، وإما لانتظارهم الفرج وعود العثمانيين ، فيـتكرر عليهم الحلوان والمغارم ، فلما طـال المطال وضاق حال الناس ، عرضوا أمـرهم وطلبـوا من مراحم الـفرنساويـة الإفراج عن بعـض ما كان بأيـديهم ليتعيشوا به ، ووقع فى ذلك بحث طويل ومناقشات يطول شرحها ، ثم ما كفى حتى بلغـهم أن القصـد نزع المفروج عـنه أيضًا ، ونزع أيدى المسلمين بـالكليـة ، وأنهم يستشـفعون بأهل الديوان عـند سارى عسكر بأن يـبقى عليهـم التزامهم يتعـيشون به ويقضـون ديونهـم التى استـدانـوها فـى الحلـوان ، ومغارم الفردة ، فقـال فوريه الوكيل : « هل بـلغكم ذلك من طريق صحـيح » ، فقالوا : « نعم بلغـنا من بعض الفرنساوية » ، وقال الشيـخ خليـل البكـرى : « وأنا سمعته من الخازندار » ، وقال الشيـخ المهدى مثـل ذلك ، وأنهم يـريدون تعويـضهم من أطـيان الجمهـور ، فقال الملتزمون : « إن بيدنا الـفرمانات والتمسكات من سلفكم بـونابارته ، ومن السلاطين السابقين ونوابهـم ، وقائمون بدفع الخراج ، وأنهم ورثوا ذلك عن آبـائهم وأسلافهم وأسيادهم ، وإذا أخذ منهم الالتزام اضطروا إلى الخروج من البلد ، والهجاج وخراب دورهم ، ويصبحون صعاليك ولايأتمنهم الناس » ، وطال البحث فى ذلك ، والوكيل مع هذا كله ينكر وقوع ذلك مرة ، ويناقش أخرى إلى أن انتهى الكلام بقوله : « إن الكلام فى هذا وأمـثاله ليس من وظيفتى ، فـإنى حاكم سياسة الشريـعة لا مدبر أمر البلاد ، نعم من وظيفتى المعاونة والنصح فقط » .

---

(١) ٢٢ رجب ١٢١٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨٠٠ م .   (٢) ٢٧ رجب ١٢١٥ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٠ م .

وفى خامس عشرينه [1] ، اتفق أن جماعة من أولاد البلد خرجوا إلى النزهة جهة الشيخ قمر ومعهم جماعة آلاتية يغنون ويضحكون ، فنزل إليهم جماعة من العسكر الفرنساوية المقيمين بالقلعة الظاهرية خارج الحسينية ، وقبضوا عليهم وحبسوهم ، وأرسلوا شخصا منهم إلى شيخ البلد بليار وأخبروه بمكانهم ، ليستفسر عن شأنهم ، فلقيه ، ثم ردّه إلى القلعة الظاهرية ثانيا فبات عند أصحابه ، ثم طلبهم فى ثانى يوم[2] ، فذهبوا وصحبتهم جماعة من العسكر بالبندق تحرسهم ، فقابلوه ومَنَّ عليهم بالإطلاق ، وذهبوا إلى منازلهم .

وفيه[3] ، منعوا الأغا والوالى والمحتسب من عوائدهم على الحرف ، والمتسببين فإنها اندرجت فى أقلام العشور ، ورتبوا لهم جامكية من صندوق الجمهور يقبضونها فى كل شهر .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢١٥ [4]

فيه[5] ، أجيب الملتزمون بإبقاء التزامهم عليهم ، وأنكروا ما قيل فى رفع أيديهم ، وعوتب من صدق هذه الأكذوبة ، وإن كانت صدرت من الخازندار ، فإنما كانت على سبيل الهزل ، أو يكون التحريف من الترجمان أو الناقل .

وفيه[6] ، حضر التجار إلى الديوان ، وذكروا أمر المليون ، وأن قصدهم أن يجعلوه موزعا على الرؤوس ، ولايمكن غير ذلك ، وطال الكلام والبحث فى شأن ذلك ، ثم انحط الأمر على تفويض ذلك لرأى عقلاء المسلمين ، وأنهم يجتمعون ويدبرون ويعملون رأيهم فى ذلك ، بشرط أن لايتداخل معهم فى هذا الأمر نصرانى أو قبطى ، وهم الضامنون لتحصيله بشرط عدم الظلم ، وأن لايجعلوا على النساء ولا الصبيان والفقهاء ولا الخدامين شيئًا ، وكذلك الفقراء ، ويراعى فى ذلك حال الناس وقدرتهم وصناعتهم ومكاسبهم ، ثم قالوا : « نرجوا أن تضيفوا إلينا بولاق ومصر القديمة » ، فلم يجابوا إلى ذلك لكونهم جعلوهما مستقلين ، وقرروا عليهما قدرا آخر خلاف الذى قرروه على مصر .

---

(١) ٢٥ رجب ١٢١٥ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٠ م . (٢) ٢٦ رجب ١٢١٥ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٠ م .
(٣) ٢٦ رجب ١٢١٥ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٠ م .
(٤) شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ - ١٥ يناير ١٨٠١ م .
(٥) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م . (٦) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م .

وفيه[1] ، لخصوا عرضا ولطفوا فيه العبارة لسارى عسكر ، فأجيبوا إلى طلبهم ما عدا بولاق ومصر القديمة ، وأخرجوا من أرباب الحرف الصيارفة والكيالين والقبانية ، وجعلوا عليهم بمفردهم ستين ألف ريال خلاف ما يأتى عليهم من المليون أيضًا ، يقومون بدفعها فى كل سنة ، والسر فى تخصيص الثلاث حرف المذكورة دون غيرها أن صناعتهم من غير رأس مال .

وفيه[2] ، أفردوا ديوانا لذلك ببيت داود كاشف خلف جامع الغورية[3] ، وتقيد لذلك السيد أحمد الزرو ، وأحمد بن محمود محرم ، وإبراهيم أفندى كاتب البهار، وطائفة من الكتبة ، وشرعوا فى تحرير دفاتر بأسماء الناس وصناعاتهم ، وجعلوها طبقات ، فيقولون فلان من نمرة عشرة أو خمسة أو ثلاثة أو اثنين أو واحد ، ومشوا على هذا الاصطلاح .

وفيه [4] ، أبطلوا عشور الحرير الذى يتوجه من دمياط إلى المحلة الكبرى .

وفيه[5] ، أرسل سارى عسكر يسأل المشايخ عن الذين يدورون فى الأسواق ، ويكشفون عوراتهم ، ويصيحون ويصرخون ويدعون الولاية وتعتقدهم العامة ، ولايصلون صلاة المسلمين ولايصومون ، هذا جائز عندكم فى دينكم أو هو محرم ؟ فأجابوه : « بأن ذلك حرام ومخالف لديننا وشرعنا وسنتنا » ، فشكرهم على ذلك وأمر الحكام بمنعهم والقبض على من يرونه كذلك ، فإن كان مجنونا ربط بالمارستان ، أو غير مجنون : فإما أن يرجع عن حالته ، أو يخرج من البلد .

وفيه[6] ، أرسل رئيس الأطباء الفرنساوى نسخا من رسالة ألفها فى علاج الجدرى ، لأرباب الديوان لكل واحد نسخة على سبيل المحبة والهدية ليتناقلها الناس ، ويستعملوا ما أشار إليه فيها من العلاجات لهذا الداء العضال ، فقبلوا منه ذلك وأرسلوا له جواب شكرا له على ذلك ، وهى رسالة لا بأس بها فى بابها .

وفى حادى عشره[7] وجدت امرأة مقتولة بغيط عمر كاشف بالقرب من قناطر السباع ، فتوجه بسبب الكشف عليها رسول القاضى والأغا ، وأخذوا الغيطانية

---

(١) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م . (٢) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م .

(٣) جامع الغورية : يقع فى شارع الغورية بين الأشرفية والفحامين ، أنشأ السلطان قانصوه الغورى مدرسة تشتمل على إيوانين كبيرين وآخرين صغيرين ، وعمل لهذا الجامع منبرا عظيما مرتفعا ، وأنشأ خانقاه ، وقبة ومكتبا وسبيلا ، ووقف على جميع ذلك أوقافا جمة ، ورتب مرتبات كثيرة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٥ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٤) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م . (٥) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م .

(٦) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م . (٧) ١١ شعبان ١٢١٥ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨٠٠ م .

وحبسوهم ، وكـان بصحبتهم أيضًا القبـطان الحاكم بالخط ، ولم يظهـر القاتل ، ثم أطلقوا الغيطانية بعد أيام .

وفيه[1] ، كمل المكان الذى أنشئوه ، بالأزبكية عند المكان المعروف بباب الهواء ، وهو المسمى فى لغتـهم بالكمرى ، وهو عبارة عن محل يجتمـعون به كل عشرة ليال ليلة واحدة ، يتفرجون بـه على ملاعيب يلعبها جماعة منهم بـقصد التسلى والملاهى مقدار أربع ساعات من الليل ، وذلك بلغتـهم ولايدخل أحد إليه إلا بورقة معلومة ، وهيئة مخصوصة .

وفى سادس عشره[2] ، ذكروا فى الديوان أن سارى عسكـر أمر وكيل الديوان أنه يذكر لـمشايخ الديوان أن قصـده ضبط وإحصاء من يمـوت ومن يولد من المسـلمين ، وأخبرهم أن سارى عـسكر بونابارته كان فـى عزمه ذلك ، وأن يقيد له مـن يتصدى لذلك ، ويرتبـه ويدبره ويعمل له جامكيـة وافرة ، فلم يتم مرامه والآن يريـد تتميم ذلك ، ويطلب منهـم التدبير فى ذلك وكيف يكون ، وذكر لـهم أن فى ذلك حكما وفوائد منها : ضبط الأنساب ، ومعرفة الأعمـار ، فقال بعض الحاضرين وفيه معرفة انقضـاء عدة الأزواج أيضًا ، ثم اتفـق الرأى على أن يعلـموا بذلك قلـقات الحارات والأخطاط ، وهم يـقيدون على مشايخ الحـارات والأخطاط بالتفحـص عن ذلك من خدمة الموتـى والمغسلين والنـساء القوابل ، وما فـى معنى ذلك ، ثم ذكـر الوكيل أن سارى عسكر ولـد له مولود فينبغى أن تكـتبوا له تهنئة المولود الـذى ولد له من المرأة المسلمة الرشيـدية ، وجوابا عن هذا الرأى ، فكتبوا ذلك فى ورقـة كبيرة ، وأوصلها إليه الوكيل فوريه .

وفى خامس عشرينه[3] ، أرسل سـارى عسكر إلـى مشايخ الـديوان كتابـا وقرأه الترجـمان الكبير رفـائيل، وصـورته ، ونصه بالحرف الواحد : « بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محـمد رسول الله ، من عـبدالله جاك منو سـارى عسكر ، أمـير عام جيوش دولة جمـهور الفرنساوية بالشرق ، ومـظاهر حكومتها ببـر مصر حالا ، إلى حضرة المشـايخ والعلماء أهـالى الديوان المنيـف بمصر القاهرة حـالا ، أدام الله تعالى فضائلـهم ، وزينهم بلمـيع النور لإكمال وظائفـهم ، ونجاز فرائضهم آمـين يامعين ، والآن نخبركم أن الـذى حررتموه لنا ملأ نفسنـا سرورا ، وقلبنا حبورا ، فثـبت عندنا

---

(١) ١٥ شعبان ١٢١٥ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨٠١ م . (٢) ١٦ شعبان ١٢١٥ هـ / ٢ يناير ١٨٠١ م .
(٣) ٢٥ شعبان ١٢١٥ هـ / ١١ يناير ١٨٠١ م .

وتحقق وفور مـا عندكم من المحبة الـتى شهدتم بها ، وما فـيكم من النعمـة والنظام والعدل ، فحقا إنكـم لمستحقون لأن تكونوا فى مثل هذا المحـل الذى اخترتم عليه ، فنحن نـعلم أن القرآن العـظيم الشأن ذلك المصـحف الأكمل ، والكتـاب المفضل ، ويشتمل على مبادئ الحكمة السنية ، والحقوق اليقينية ، وهذه المبادئ المذكورة لايصح بناؤها المتين على الحكـم والحـق اليـقين ، إلا إذا عرضـت علىٰ أحسن الآداب وتعليم العلوم بغير ارتياب ، وبهذين تنتج أعظـم الفوائد ، وذلك بمساعى أناس متحدين معا برياضـات الحظ والسعد ، وبمـثل ذلك عرفت أنـه لمن المستـحيل أن القرآن الـشريف يفصح إلا على ما هو من باب النظام ، لأنه من دون ذلك فكل ما هو فى هذا العالم الفانى ليس إلا معابر وخراب ، ولايسهى عـنا أن كل ما هو من الموجودات الكائنات كقولك تلك المتحركة بطريقة ونظام من قِبَل مـن جعلها للمسير سبحانه ، مبدع الأنام كالنجوم السائرة فـى الأعالى ، وبها يهتدى للسير الحالى ، ثـم على الخصوص تلك الفصول الأربع المتوالى ، انتقالها باستمرار جـولانها ، ثم اتصال الليل بالنهار والنهار بالليل على حد واحد من المقدار ، ثم وجود المتباينات ، وتمييز النور من الظلمات ، وأنّ ذاك وما أدراك ، فماذا عسى كـان يحل بنا ، وبحال العالم بـأسره أيضًا لو عدم هذا النظام ولو برهـة فلأن نرجو جناب حضرة المشايخ والعلمـاء يفيدون : كيف ترى كان يصيـر حال القطر المصرى لو يمتنع عن جريانه كـعادته نهره هذا المبارك المـشتهر لايسمح الله سبحانه بذلك ، فبلا شك أن البلاد قاطبة لايمكن أن تسكن حين ذاك إلا ببحر سنة واحدة فقط ، وذلك من عدم الماء ورى الأرض ، أراضى هذه المملكة التى أنتـم قاطـنون بها ، وفـى ذلك الحين كـانت تصـعد الرمال عـلى الأطيـان والمزارع والحيضـان ، والناس تهلك جـوعا وتعدم السـكان فتنشحـن الأرض من الأموات ، فنعـوذ بالله الحفيظ لـسائر المخلوقـات ، وإذا كان الله سبحـانه وتعالى قـد أبدع كل الأشياء بمعرفته القادرة ، وحكمته البـاهرة ، وجعل هذا النظام العجيب ، ورتب هذه الدنيا وما فيها ترتيب معجز غريب ، فقد عرف أنها بدون ذلك تعدم سريعا ، وحالها يغدو مريعا ، فالآن إنما نكون من أشر المذنبين إذا سرنا سيرة كالضالين ، وعلى أوامره عصاة غير منـخضعين ، ومع ذلك فنسأله جـل شأنه أن يقوينا على السـلوك فى ديننا ودنيانا ، وهذا القدر كـفانا ، فيا أيها المشايخ المكرمون ، والعـلماء المحققون ، ومن هم بالعلم موصوفون لايخفاكم أن أجمل ما فى النظام ، فى تدبير هذه الدنيا بأسرها حسن تام ، هو الاحتفال والميل إلى النظام الذى هو صادر ترتيبه عن حكمة الله تعالى بوجه تام ، ثم إن الـبلاد وتلك النواحى التى يطـلق عليها كونها فـى حال النجاح ، والحظ والفـلاح ، لاتعتد هكذا إلا إذا كـان سكانها يهـتدون إلى قواعد الشـريعة ،

والفـرائض الصادرة عـن أصحاب الفـطنة والإدراك ، ويسـتعدون للـسلوك بالـعدل والإنصاف خلافا لغيرهـا من البلاد التعسة الحال ، تلك التى سكـانها خاضعون على الدوام لما فيهم من العجرفة والاعتداء ، ولاينعطفون إلا إلى أهواء أنفسهم المنحرفـة ، فجناب حضرة بونابارته الشهير النبيل ، الصنـديد الشجاع الجليل ، قد تقدم فأمر بأن يحرر دفـتر يكتـب فيه أسماء كامل الميتين ، والآن حضرتكم قد طلبتم منى دفترا آخر خلافه فيه يتحـرر أسماء المولودين أيضًا ، ومن حيث ذلك فلابـد أن أعتنى منذ الآن مع جزيل الاهتمام بهذين الأمرين ، وهـكذا أيضًا بتحرير دفتر الزواج ، إذ كان ذلك أشد المهمات ، والحوادث الواجبات ، ثم يتبع ذلك بتجديد نظام غير قابل التغيير فى ضبط الأملاك ، والتمييز الكامل عمن ولد ومات من السكان ، وهذا يعرف من اهالى كل بيـت ، فعلى هذا الحال يـتيسر للحـاكم الشرعى بـالعدل والإنصاف ، وينـقطع الخلف والخصـام بين الورثة وتقرر الولادة ، ومعـرفة السلالة التى هـى الشىء الأجل والأوفر استحقاقا فى الإرث ، وهكذا إن شاء الله لابد من الفحص والتفتيش بالحرص والتدقيق ، وبذل الهمة للحصول لأقرب نـوال إلى مـا يلزم لا كمال ما قصدناه ، ثم إنْ أراد الله لابد أن أعتنى بالمطالبة على وجه تام ، كل وقت يقتضى لنا أن ندبر أشياء تستفيد بها هذه المملـكة التى قد تسلمنا سياستها ، وبهذا نوقن ونتـحقق كوننا امتثلنا لأوامر دولة جمهور الفرنساوية ، وحضرة قنصلها الأول بونابارته ، فيا حضرة المشايخ والعلمـاء الكرام ، إننا نشكر فـضلكم على ما أظهـرتم لنا تهنئة بولادة ولـدى السيد سليمان مراد جاك منو ، فنطلب من الله سبـحانه وتعالى واسألوه كذلك بجاه رسوله سيد المرسلـين أن يجود به علَىَّ زمانا مديدا ، وأن يـكون للعدل محبا ، ولـلإستقامة والحق مكرما ، وموفـى وعده صادقا ، وأن لايكون من أهل الطمـع ، فهذا هو أوفر الغنى الذى أرغبه لولدى ، لأن الرجل الذى لايـهتدى إلا بالخير ، فلايصرف اعتناءه إلا فى خير الأدب ، لا فـى قنية الفضـة والذهب ، فنسألـه تعالى أن يطيـل بقاءكم والسلام » .

وفى غايته [1] سقطت منارة جامع قوصون ، سقط نـصفها الأعلى ، فهدم جانبا من بوائك الجامع ، ونصفها الأسفل مال على الأمـاكن المقابلة له بعطفة الدرب النافذ لدرب الأغوات ، وبقى مسندا كذلك قطعة واحدة إلى يومنا هذا ، وأظن أن سقوطها من فعل الفرنسيس بالبارود .

---

(١) غاية شعبان ١٢١٥ هـ / ١٥ يناير ١٨٠١ م .

واستهل شهر رمضان سنة ١٢١٥ (١)

ثبت هلاله ليلة الجمعة(٢) ، وعملت الرؤية ، وركب المحتسب ومشايخ الحرف بالطبول والزمور على العادة ، وأطلقوا له خمسين ألف درهم لذلك نظير عوائده التى كان يصرفها فى لوازم الركبة .

وفى خامسه(٣) ، وقع السؤال والفحص عن كسوة الكعبة التى كانت صنعت على يد مصطفى أغا كتخدا الباشا ، وكملت بمباشرة حضرة صاحبنا العمدة الفاضل ، الأريب الأديب الناظم الناثر ، السيد إسماعيل الشهير بالخشاب ، ووضعت فى مكانها المعتاد بالمسجد الحسينى(٤) ، وأهمل أمرها إلى حد تاريخه ، وربما تلف بعضها من رطوبة المكان ، وخرير السقف من المطر ، فقال الوكيل : « إنَّ سارى عسكر قصده التوجه بصحبتكم يوم الخميس قبل الظهر بنصف ساعة إلى المسجد الحسينى ، ويكشف عنها فإن وجد بها خللا أصلحه ، ثم يعيدها كما كانت ، وبعد ذلك يشرع فى إرسالها إلى مكانها بمكة ، وتكسى بها الكعبة على اسم المشيخة الفرنساوية » ، فقالوا له : « شأنكم وما تريدون » ، وقرئ بالمجلس فرمان بمضمون ذلك .

وفى ذلك اليوم (٥) ، قرئ فرمان مضمونه : « أنه وردت مكاتبات من فرانسا بوقوع الصلح بينهم وبين أهل الجزائر وتونس، بشروط ممضاة مرضية، وقد أطلقوا الإذن للتجار من أهل الجهتين بالسفر للتجارة، فمن سافر له الحماية والصيانة فى ذهابه وإيابه وإقامته باسم دولة الجمهور الفرنساوية إلى آخره »، ولم يظهر لذلك أثر.

وفيه(٦) ، قرئ تقليد الشيخ أحمد العريشى بقضاء مصر ، ووصل أيضًا تقليد القضاء بدمياط لأحمد أفندى عبد القادر ، وأبيار للعلامة الشيخ رضوان نجا ، ومحلة مرحوم للشيخ عبد الرحمن طاهر الرشيدى ، وذلك على موجب القرعة السابقة من مدة شهرين أو أكثر ، وقرئ ذلك بالديوان ، ولم يحصل بعد ذلك غيرهم ، فلما كان صبح ذلك اليوم ، أرسل شيخ البلد بلبيار إلى العريشى ، ومشايخ

---

(١) رمضان ١٢١٥ هـ / ١٦ يناير - ١٤ فبراير ١٨٠١ م . (٢) ١ رمضان ١٢١٥ هـ / ١٦ يناير ١٨٠١ م .

(٣) ٥ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٠ يناير ١٨٠١ م .

(٤) المسجد الحسينى : عرف بذلك لأنَّ به ضريح الإمام الحسين ، أنشأه الفاطميون ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م على يد طلائع بن رزيك فى خلافة الفائز بنصر الله ، واعتنى الأكابر والأمراء بعمارته وزخرفته ، وفرشه بالفرش النفيسة على مر العصور ، وآخر عمارة له فى عهد الخديوى إسماعيل .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٢٨ .

(٥) ٥ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٠ يناير ١٨٠١ م . (٦) ٥ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٠ يناير ١٨٠١ م .

الديوان والوجاقلية ، فلما تكاملوا خلع على القاضى العريشى فروة سمور بولايته القضاء ، وركب بصحبته الجميع ، وجملة من العساكر الفرنساوية ، وشيخ البلد بجانبه ، ومشوا من وسط المدينة إلى أن وصلوا إلى المحكمة بين القصرين ، فجلسوا ساعة من النهار ، وقرئ تقليده بحضرة الجميع ووكيل الديوان فوريه ، ثم رجعوا إلى منازلهم .

وفى يوم الخميس [1] ، الموعود بذكره توجه الوكيل ومشايخ الديوان إلى المشهد الحسينى ، لانتظار حضور سارى عسكر الفرنسيس بسبب الكشف على الكسوة ، وازدحم الناس زيادة على عادتهم فى الازدحام فى رمضان ، فلما حضر ونزل عن فرسه عند الباب ، وأراد العبور للمسجد رأى ذلك الازدحام فهاب الدخول ، وخاف من العبور ، وسأل ممن معه عن سبب هذا الازدحام ، فقالوا له : « هذه عادة الناس فى نهار رمضان يزدحمون دائمًا على هذه الصورة فى المسجد ، ولو حصل منكم تنبيه كنا أخرجناهم قبل حضوركم » ، فركب فرسه ثانيا وكر راجعا ، وقال : « نأتى فى يوم آخر »، وانصرف حيث جاء وانصرفوا .

وفى ليلة السبت تاسعه[2] حصلت كائنة سيدى محمود وأخيه سيدى محمد ، المعروف بأبى دفية ، وذلك أن سيدى محمود المذكور كان بينه وبين على باشا الطرابلسى صداقة ومحبة أيام إقامته بالجيزة ، وحج صحبته فى سنة تسع ومائتين وألف[3] ، فلما وقعت حادثة الفرنساوية ، وخرج على باشا المذكور مع من خرج إلى الشام ، ووردت العساكر العثمانية صحبة يوسف باشا الوزير فى العام الماضى [4] ، وصحبته على باشا المذكور ، وله به مزيد الوصلة والعناية والمرجع فى المشورة لخبرته بالأقطار المصرية ، ومعرفته أهالى البلاد استشاره فى شخص يعرفه يكون عينا بمصر ليراسله ويطالعه بالأخبار ، فأشار عليه بمحمود أفندى المذكور ، فكانوا يراسلونه ويطالعهم بالأخبار سرا ، فلما قدموا إلى مصر فى السنة الماضية ، وجرى ما جرى من نقض الصلح ورجوع الوزير ، ولم يزل سيدى محمود تأتيه المراسلات بواسطة السيد أحمد المحروقى أيضًا ، ولأن على باشا ارتحل إلى الديار الرومية ، فيطالعهم كذلك بالأخبار مع شدة الحذر خوفا من سطوة الفرنساوية ، وتجسس عيونهم المقيدة

---

(١) ٧ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٢ يناير ١٨٠١ م . (٢) ٩ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٤ يناير ١٨٠١ م .

(٣) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يوليه ١٧٩٤ - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م .

(٤) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .

لذلك ، فكان يذهب إلى قليوب ، ويتلقى ورود القاصد ، ويرِدّ له الجواب ، فلما كان فى التاريخ ورد عليه رسول ومعه جواب وأربعة أوراق مكتوبة باللغة الفرنساوية ، وفيها الأمر بتوزيعها ووضعها فى أماكن معينة حيث سكن الفرنساوية ، فوزع اثنتين، وقصد وضع الثالثة فى موضع جمعيتهم ، فلم يمكنه ذلك إلا ليلا ، فأعطاها خادمه، وأمره أن يشكها بمسمار فى حائط ذلك المكان ، وهو بالقرب من الحمام المعروف بحمام الكلاب[1] ، ففعل وتلكأ فى الذهاب ، فاطلع عليه بعض الفرنسيس من أعلى الدار ، فنزل إليه وأخذ الورقة وقبضوا على ذلك الخادم ، وصادف ذلك مرور حسن القلق وهو يتوقع نكتة تكون له بها الوجاهة عند الفرنساوية، فاغتنم هذه الفرصة وقبض على الخادم مع الفرنساوية ، وسيده ينظر إليه من بعيد ، وعلم أنه وقع فى خطب لاينجيه منه إلا الفرار ، فرجع إلى داره وتناجى مع أخيه ، واستشاره فيما وقع فيه ، وكيف يكون العمل فأشار عليه بالاختفاء ، ويستمر أخوه بالمنزل مستهدفا للقضاء ، وليكون وقاية على منزله وعرضه ، وليس هو مقصودا بالذات فكان كذلك، وتغيب سيدى محمود ، وأصبح الطلب قاصده ، فلما لم يجدوه قبضوا على أخيه سيدى محمد أفندى ومن كان معه بالبيت ، وهو الشيخ خليل المنير وقرابته إسماعيل چلبى ، ونسيبه البرنوسى ، والسقاء ، وشيخ حارتهم ، وحبسوهم ببيت قائمقام ، وهم سبعة أنفار بالخادم المقبوض عليه أولا ، وأوقفوا حرسا بدارهم ، واجتهدوا فى الفحص عن سيدى محمود وتكرار السؤال عليه من أخيه ورفقائه أياما، فلما لم يقفوا له على خبر أحاطوا بالدار ونهبوا ما فيها، وصحبتهم الخادم يدلهم على المتاع والمخبآت ، ثم أصعدوهم إلى القلعة وضيقوا عليهم وأرسلوا خلف الشواربى شيخ قليوب ، ومن كان ينتقل عندهم ، وألزموهم بإحضاره فأنكروه وجحدوه ، ثم أطلقوا خادمه بعد أن أعطوه خمسين ريالا فرانسة ، وجعلوا له ألفا إن دلهم عليه وقيدوا به عينا يتبعه أينما توجه ، فاستمر أياما يغدو ويروح فى مظناته ، فلم يقع له على خبر فردوه إلى السجن ثانيا عند أصحابه ، ولم يزالوا به حتى فرج الله عنهم ، وأما المطلوب فوقع له مزيد المشقة فى مدة اختفائه ، وتبرأ منه غالب أصحابه ومعارفه من العربان وغيرهم ، وتنكروا منه ، ولم يزل حتى استقر عند شيخ العرب موسى أبى حلاوة وأولاده بناحية أميبه[2] بالقليوبية باطلاع الشواربى ، فأكرموه

---

(١) حمام الكلاب : لم نعثر على تعريف به ، ولكن مما لاشك فيه أنه كان قائما حتى عصر الجبرتى .

(٢) أميبه : قرية قديمة ، ورد اسمها محرفا منذ العصر العثمانى ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م . تحت اسمها الحالى «إمياى» ، وهو خطأ وصحة الاسم « إميبه » ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية. رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ١ ، ص ٤٤ .

وواسوه وأخفوا أمره ، ولم يزل مقيما عندهم فى غاية الإكرام حتى فرج الله عنه .

ولما كان يوم الخميس رابع عشره[1] ، تقيد للحضور بسبب الكشف على الكسوة ، استوفو خازندار الجمهور وفوريه وكيل الديوان ، فحضر صحبتهما المشايخ والقاضى والأغا والوالى والمحتسب ، بعد ما أخلى المسجد من الناس ، وأحضروا خدامين الكسوة الأقدمين وحلوا رباطاتها ، وكشفوا عليها فوجدوا بها بعض خلل فأمروا بإصلاحه ، ورسموا لذلك ثلاثة آلاف فضة ، وكذلك رسموا للخَدمة الذين يخدمونها ألف نصف فضة ، ولخدمة الضريح ألف نصف ، ثم ركبوا إلى منازلهم ، ثم طويت ووضعت فى مكانها بعد إصلاحها .

وفى رابع عشرينه [2] ، ضربت مدافع كثيرة بسبب ورود مركبين عظيمين من فرانسا فيهما عساكر وآلات حرب وأخبار بأن بونابارته أغار على بلاد النمسه ، وحاربهم وحاصرهم وضايقهم ، وأنهم نزلوا على حكمه ، وبقى الأمر بينهم وبينه على شروط الصلح ، وإنه استغنى عن هذه الأشياء المرسلة ، وسيأتى فى أثرهم مركبان أخران فيهما أخبار تمام الصلح ، ويستدل بذلك على أن مملكة مصر صارت فى حكم الفرنسيس، لايشركهم غيرهم فيها هكذا قالوا ، وقرءوه فى ورقة بالديوان .

واستهل شهر شوال سنة ١٢١٥ [3]

فيه[4] ، بدأ أمر الطاعون فانزعج الفرنساوية من ذلك وجردوا مجالسهم من الفرش وكنسوها وغَسَلوها وشرعوا فى عمل كرنتيلات ومحافظات .

وفى ثامنه[5] ، قال وكيل الديوان للمشايخ : « إن حضرة سارى عسكر بعث إلىَّ كتابا معناه إيضاح ما يتعلق بأمر الكرنتيلة ، ويرى رأيكم فى ذلك وهل توافقون على رأى الفرنساوى أم تخالفون » ، فقالوا : « حتى ننظر ما هو المقصود » ، فقال : « حضرة أرباب الديوان يجب عليهم أن يعملوا الطريق الذى يكون سببا لانقطاع هذه العلة ، فإننا نبغى لهم ولغيرهم الخير ، فإن أجابوا فذاك ، وإلا فليزموا ولو قهرا ، وربما استعملنا القصاص ولو بالموت عند المخالفة ، ومن الذى يتغافل عما يكون سببا

(١) ١٤ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠١ م . (٢) ٢٤ رمضان ١٢١٥ هـ / ٨ فبراير ١٨٠١ م .
(٣) شوال ١٢١٥ هـ / ١٥ فبراير - ١٥ مارس ١٨٠١ م . (٤) ١ شوال ١٢١٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠١ م .
(٥) ٨ شوال ١٢١٥ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٠١ م .

لقطع هذا الداء ، فإن رأينا قد انعقد على ذلك ويجب أن يتفق معنا أرباب الديوان ، لأن حفظ الصحة واجب ، ولذا نرى كثيرا من الناس ولاسيما المتشرعون ، يستعمل الطبيب عند المرض ، وغايته حفظ الصحة ، وما نحن فيه من ذلك ، ونذكر لكم أن بلاد المغرب قد اعتمدوا فعل الكرنتيلة الآن فعلماء القاهرة أولى بأن لايتأخروا عن استعمال الوسايط ، إذ قد بطلت الأسباب بالمسببات » ، فقيل له : « وما الذى تأمرون به أن يفعل » ، فقال : « هو الحذر لا غير ، وهو الغاية والنتيجة ، وهو أنه إذا دخل الطاعون بيتا لايدخل فيه أحد ، ولايخرج منه أحد ، مع ما يترتب على ذلك من القوانين المختصة به ، وخدمة المريض وعلاجه ، وسيوضح لكم ذلك فيما بعد ، يعنى أن تذعنوا للطاعة ، وعدم المخالفة » ، وطال البحث والمناقشة فى ذلك بين أرباب الديوان والوكيل ، وانفض المجلس على أن الوكيل سيفاوض سارى عسكر فى ذلك ، ثم يدبرون أمرا وطريقة يكون فيها الراحة للناس البلدية والفرنساوية ، فإن ذلك فيه مشقة على أهل البلد ، لعدم ألفتهم لهذه الأمور .

وفى ثالث عشره [1] ، ضربت عدة مدافع من القلاع لا يدرى سببها .

وفى رابع عشره [2] ، قرئ فرمان من سارى عسكر بالديوان وألصقت منها نسخ فى مفارق الطرق والأسواق .

ونصه : بعد البسملة والجلالة : « من عبدالله جاك منو سر عسكر ، أمير عام جيوش دولة الفرنساوية بالشرق ، ومظاهر حكومتها ببر مصر حالا إلى كامل الأهالى، كبير وصغير غنى وفقير المقيمين حالا بمحروسة مصر وبمملكة مصر ، الناس الذين هم من الأشقياء والمفسدين ، ولايفتشون إلا على الإضرار بالناس وإضراركم ، يُظهرون فى وسط المدينة بينكم أخبارا رديئة تزويرا ، لتخويفكم وتخويف المملكة ، وكل ذلك كذب وافتراء فإنما نحن نخبركم جميعا أن كلا من الأهالى المذكورة من أى طائفة وملة كان ، الذى يثبت عليه بالإشهاد أو النشر من نفسه بينكم ذلك الأخبار الرديئة المكذوبة تخويفا لكم ، وإضلالا بالناس ، ففى الحال ذلك الرجل يمسك وترمى رقبته بوسط واحدة طرق مصر ، ويا أهالى مصر انتبهوا وتذكروا هذه الكلمات، وكونوا مستريحين البال ، ومترهفين الحال ، إنما دولة الجمهور الفرنساوى حاضرة لحمايتكم وصيانتكم ، ولكن ناظر كذلك إلى تعذيب العصاة والسلام على

---

(١) ١٣ شوال ١٢١٥ هـ / ٢٧ فبراير ١٨٠١ م . (٢) ١٤ شوال ١٢١٥ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠١ م .

من اتبع الهدى ، والصدق والاستقامة ، تحريرا فى شهر فتور سنة تسع ، الموافق لحادى عشر شهر شوال[1] » ، انتهى ، فعلم الناس من ذلك الفرمان ورود شىء ، وحصول شىء على حد كاد المرتاب أن يقول خذنى ، وليس للناس ذكر ولا فكر إلا فى بواقى الفردة وما لزمهم فى المليون ، ولا شغل لكل فرد إلا بتحصيل ما فرض عليه ، ولعل ذلك بسبب الأوراق الواصلة على يد سيدى محمود أبى دفية باللغة الفرنساوية التى تقدم ذكرها ، واشتهر أيضًا أنه وردت عليهم أخبار بوصول مراكب انكليز جهة أبى قير ، وفى ذلك المجلس سئل الوكيل عن ضرب المدافع لأى شىء ، فقال : « لابد وأن أحيط علمكم ببعض ذلك فى هذا المجلس ، وهو أن الفرنساوية كانت تحارب القرانات ، والآن وقع صلح بينهم وبين القرانات ما عدا الانكليز فإنه الآن مضيق عليه ، وربما كان ذلك سببا لرضاه بالدخول فى الصلح ، وقد خرج من فرانسا عمارة ربما توجهت على الهند وربما أنَّهم يقدمون إلى مصر ، وقد وصل لسارى عسكر أمر من المشيخة بوصول مراكب الموسقو التى تحمل الذخائر الفرنساوية ، وأن يمكنهم من دخول إسكندرية ، وقد خرج ستة غلايين من فرانسا إلى بحر الهند فربما قدموا بعد ذلك إلى جهة السويس ، وبورود هذه الأخبار تعين خلوص مصر إلى جمهور الفرنساوية ، وفى سالف الزمان كانت جميع القرانات التى بالجهة الشمالية ضدا للفرنساوية ، وقد زالت الآن هذه الضدية ، ومتى انقضى أمر الحرب عمت الرحمة والرأفة والنظر بالملاطفة للرعية والذى أوجب الاغتصاب والعسف إنما هو الحرب ، ولو دامت المسألة لما وقع شىء من هذا ، فقال بعض أهل الديوان : « سنة الملوك العفو والصفح وما مضى لا يعاد ، فارحموا واعفوا عما سلف » ، فقال الوكيل : « قد وقع الامتحان ولم يبق إلا السلم والمسامحة » .

وفيه[2] ، قبضوا على القلق المعروف بعمر أغا وهو أغات المغاربة المرتبة عندهم عسكرا ، وعلى شخصين آخرين يدعى أحدهما على چلبى ، والآخر مصطفى چلبى وسجنا بالقلعة ، وسبب ذلك أنه حضر إلى مصطفى چلبى مكتوب من نسيبه بجهة الشام يطلب منه بعض حوائج ، فقرئ ذلك المكتوب بحضرة عمر القلق ورفيقه الآخر فوشى بهم رجل قواس فقبضوا على الجميع ، وكان مصطفى چلبى المذكور سكن ببيته محمد أفندى ثانى قلفة ، فدخلوا يفتشون عليه فى الدار فلم يجدوه ، فالزموا به محمد أفندى المذكور وأزعجوه وأحاط به عدة من العسكر ولم يمكنوه من القيام من مجلسه ولا من اجتماعه بأحد ، وبعد أن وجدوا ذلك الإنسان لم يفرجوا عن محمد

---

(١) ١١ شوال ١٢١٥ هـ / ٢٥ فبراير ١٨٠١ م . (٢) ١٤ شوال ١٢١٥ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠١ م .

أفندى ، بل استمر معهم فى الترسيم ، ووجدوا مكانا بالدار به أسلحة وأمتعة فنهبوه وانتهبت الدار والحارة ، وحصل عندهم غاية الكرب والمشقة حتى أن بعض جيران ذلك المحل كبر عنده الخوف وغلب عليه الوهم فمات فجأة رحمه الله ، ثم فرج الله عن محمد أفندى بعد ثلاثة أيام ، وأطلق عمر القلق لظهور براءته ولم يكن له جرم غير العلم والسكوت ، وانتقل محمد أفندى من تلك الدار ، وما صدق بخلاصه منها ، وبقى على چلبى ومصطفى چلبى فى الحبس .

وفى سابع عشره[1] ، استفيضت الأخبار بوصول مراكب إلى أبى قير كما تقدم .

وفى ثامن عشره[2] خرج جملة من العسكر الفرنساوية وسافروا إلى الجهة البحرية برا وبحرا .

وفى عشرينه[3] ، اجتمع أهل الديوان فيه على العادة ، فبدأ الوكيل يقول : « إنه كان يظن أنه يكون حرب ، ولكن وردت أخبار أنَّ المراكب التى حضرت إلى سكندرية ، وهى نحو مائة وعشرين مركبا قد رجعت » ، فقيل له : « وما هذه المراكب » ، فقال : « مراكب فيها طائفة من الإنكليز وصحبتهم جماعة من الأروام ، ليس فيها مراكب كبار إلا قليل جدا ، وباقيها صغار تحمل الذخيرة » ، ثم قال : « إن حضرة سارى عسكر قد كان وجه إليكم فرمانا فى شأن ذلك قبل أن يتبين الأمر ، وهو وإن كان قد فات موضعه من حيث إنه كان يظن أن هناك حرب ، ولكن من حيث كونه قد برز إلى الوجود ، فينبغى أن يتلى على مسامعكم » ، ثم أمر رفائيل الترجمان بقراءته ، ونصه : « من عبدالله جاك منو سر عسكر ، أمير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية بالشرق ، ومظاهر حكومتها ببر مصر حالا ، إلى جميع الكبير والصغير ، والأغنياء والفقراء ، المشايخ والعلماء ، وجميعهم الذين يتبعون الدين الحق ، والحاصل لجميع أهالى بر مصر سلمهم الله بمقام السر عسكر الكبير بمصر ، فى أربعة عشر شهر ونتوز سنة تسع من قيام الجمهور الفرنساوية ، واحد ولاينقسم ، ثم كتب تحت ذلك البسملة ولفظ الجلالة ، وتحته : إنَّ الله هو هادى الجنود ، ويعطى النصرة لمن يشاء ، والسيف الصقيل فى يد ملاكه يسابق دائمًا الفرنساوية ، ويضمحل أعداؤهم ، إنَّ الإنكليزية الذين يظلمون كل جنس للشر فى كل المواضع ، فهم ظهروا فى السواحل ، وإن كانوا يتجرأوا يضعوا أرجلهم فى البر ، فيرتدوا فى الحال على أعقابهم فى البحر ، والعثمانيين متحركين كهؤلاء

---

(١) ١٧ شوال ١٢١٥ هـ / ٣ مارس ١٨٠١ م .

(٢) ١٨ شوال ١٢١٥ هـ / ٤ مارس ١٨٠١ م .

(٣) ٢٠ شوال ١٢١٥ هـ / ٦ مارس ١٨٠١ م .

الإنكليزية ، يعملون أيضًا بعض حركات ، فإن كان يقدموا ففى الحال يرتدوا وينقلعوا فى غبار وعفار البادية ، فأنتم يا أهالى مملكة ومحروسة مصر ، إنى أنا أخبركم إن كان تسلكوا فى طريق الخائفين الله ، وتبقوا مستريحين فى بيوتكم ومقيمين كما كنتم فى أشغالكم وأغراضكم فحينئذ لا خوف عليكم ، ولكن إن كان واحد منكم يسلك للفساد وإضلالا لكم بالعداوة ضد دولة الجمهور الفرنساوى ، فأقسمت بالله العظيم وبرسوله الكريم ، أنَّ رأس ذلك المفسد ترمى فى تلك الساعة ، فتذكروا فى كل المواقع حين محاصرة مصر الأخيرة ، وجرى دماء آبائكم ونسائكم وأولادكم فى كل مملكة مصر ، وخصوصا محروسة مصر ، وخواصكم انتهبوا تحت الغارات وطرحوا عليكم فردة قوية غير المعتاد ، فأدخلوا فى عقولكم وأذهانكم كل ما قلت لكم الآن ، والسلام على كل من هو فى طريق الخير ، فالويل ثم الويل على كل من يبعد من طريق الخير ، ممضى خالص الفؤاد ، عبدالله جاك منو » .

وفى ذلك اليوم[2] ، عملوا شنكا وضربوا عدة مدافع من القلاع ، فارتاع الناس لذلك واضطربوا اضطرابا شديدا ، فسئل من الفرنسيس فأخبروا أنَّ ذلك سرور بقدوم مركبين من فرانسه إلى إسكندرية .

وفى ذلك اليوم أيضًا وقع بمجلس الديوان بين الوكيل والمشايخ مفاوضة ومناقشة ، وذلك أنه لما أشيع خبر ورود المراكب إلى أبى قير ، شحت الغلال ، وارتفعت من الرقع على العادة ، وزادت أثمانها فتفاوضوا فى شأن ذلك ، وأنه لابد من الاعتناء من الحكام وزجر الباعة وطواف المحتسب وشيخ البلد على الرقع والسواحل ، ولما قرئ الفرمان المذكور ، قال بعض الحاضرين العقلاء : « لايسعون فى الفساد ، وإذا تحركت فتنة لزموا بيوتهم » ، فقال الوكيل : « ينبغى للعقلاء ولأمثالكم نصيحة المفسدين ، فإن البلاء يعم المفسد وغيره » ، فقال بعضهم : « هذا ليس بجيد ، بل العقاب لايكون إلا على المذنب ، قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينة ﴾ [3] ، وقال آخر من أهل المجلس ﴿ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾[4] ، فقال الوكيل: « المفسدون فيما تقدم أهاجوا الفتنة فعمت العقوبة ، والمدافع والبنبات لا عقل لها ، حتى تميز بين المفسد والمصلح ، فإنها لا تقرأ القرآن ، وقال آخر : « المخلص نيته تخلصه » ، فقال الوكيل : « إنَّ المصلح من يشمل صلاحه الرعية ،

---

(1) ٢٠ شوال ١٢١٥ هـ / ٦ مارس ١٨٠١ م . (2) ٢٠ شوال ١٢١٥ هـ / ٦ مارس ١٨٠١ م .
(3) سورة : المدثر ، رقم (٧٤) ، آية رقم (٣٨) . (4) سورة : الأنعام ، رقم (٦) ، آية رقم (١٦٤) .

فإنّ صلاحه فى حد ذاته يخصه فقط ، والثانى أكثر نفعا » ، وطال البحث والمناقشة فى نحو ذلك ، فلما كان عصر ذلك اليوم ، ورد فرمان من سارى عسكر إلى وكيل الديوان ، فأرسل خلف الشيخ إسماعيل الزرقانى ، فاستدعاه وسلمه إليه ، وأمره أن يطوف به على مشايخ الديوان فى بيوتهم ، فيقرءونه وهو مبنى على جواب المناقشة المذكورة .

وصورته بعد البسملة والجلالة : « من عبدالله جاك منو سر عسكر ، أمير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية بالشرق ، ومظاهر حكومتها ببر مصر حالا ، إلى كافة المشايخ والعلماء الكرام المقيمين بمحفل الديوان المنيف ، بمحروسة مصر ، أدام الله تعالى فضائلهم وألهمهم الحكمة الواجبة ، لإجراء فرائضهم ، نرسل لحضراتكم يا مشايخ يا علماء [مصر][1] الكرام نداء جديدا خطابا إلى جميع أهالى مملكة مصر وخصوصا أهل محروسة مصر ، ولا شبهة لى فى تقييدكم لتنبيههم بكل ما هو محرر فيها وغير ذلك ، تذكروا أنّ هذا التنبيه هو غرضكم ، إنما حضراتكم ههنا رجال دولة الجمهور الفرنساوى ، فيبقى فى عقولكم وأذهانكم ، كل ما وقع حين قصاص مصر الأخير ، تفهموا بناء على ذلك ، كيف هو واجب إلى أمنيتكم وراحتكم ضبط الخلائق ، لأنه إن كان يصير أصغر الحركات ، فلابد أثقالها يقع على رؤسكم وغير ذلك ، ورد لنا فى الحال أخبار من فرانسا أنّه كملت المصالحة مع إمبراطور النيمسا ، وأنّ قيصر الروسيا بين وأقام المحاربة ضد دولة العثمانية والسلام » .

ولما أصبح ثانى يوم [2] ، اجتمع المشايخ ببيت الشيخ عبدالله الشرقاوى ، وحضر الأغا والوالى والمحتسب ، وأحضروا مشايخ الحارات وكبراء الأخطاط ونصحوهم ، وأنذروهم وأمروهم بضبط من هو دونهم ، وأن لايغفلوا أمر عامتهم وحذروهم وخوفوهم العاقبة ، وما يترتب على قيام المفسدين ، وجهل الجاهلين ، وأنّهم هم المأخوذون بذلك ، كما أن من فوقهم مأخوذ عنهم ، فالعاقل يشتغل بما يعنيه ، على أنه لم يبق فى الناس إلاّ رسوم هافتة ، وانفصلوا على ذلك ، هذا وديوان المليون يعملون فيه بالجد والاجتهاد ، وبث المعينين من القواسة والفرنساوية فى المطالبة بالثلث ، والكسرة الباقية من الفردة والتشديد فى أمر الكرنتيلة ، وإزعاج الناس من ذلك ، وخوفهم من حصول الطاعون ، وأشاعوا فيما بينهم أنّ من أصابه هذا الداء فى مكان كشفوا عليه ، فإن كان مريضا بذلك الداء أخذوا ذلك المصاب إلى

---

(١) لاتوجد فى طبعة بولاق ولايستقيم المعنى إلا بها .

(٢) ٢١ شوال ١٢١٥ هـ / ٧ مارس ١٨٠١ م .

الكرنتيلة عندهم ، وانقطع خبره عن أهله إلا إن كان له أجل باق ، ويشفى من ذلك ويعود إليهم صحيحا ، وإلاّ فلا يراه أهله بعد ذلك أصلا ، ولايدرى خبره لأنه إذا مات أخذه الموكلون بالكرنتيلة ودفنوه بثيابه فى حفرة وردموا عليه التراب ، وأما داره فلا يدخلها أحد ، ولايخرج منها مدة أربعة أيام ، ويحرقون ثيابه التى تختص به ، ويقف على بابه حرس ، فإن مر أحد ولمس الباب أو الحد المحدود قبضوا عليه وأدخلوه الدار وكرتنوه ، وإن مات الشخص فى بيته ، وظهر أنه مطعون جمعوا ثيابه وفرشه وأحرقوها ، وغسله الغاسل ، وحمله الحمالون لا غير ، وأخرجوه من غير مشهد ، وأمامه ناس تمنع المارين من التقرب منه ، فإن قرب منه أحد كرتنوه فى الحال ، وبعد دفنه يكرتنون على كل من باشر بغسل أو حمل أو دفن ، فلايخرجون إلا لخدمة أخرى مثها ، بشرط لا مساس ، فهال الناس هذا الفعل ، واستبشعوه وأخذوا فى الهروب والخروج من مصر إلى الأرياف لذلك ، ولتوهم وقوع الفتنة ، بورود أخبار المراكب إلى أبى قير ، وتحذر الفرنساوية ، واستعدادهم وتأهبهم ، ونقل أمتعتهم إلى القلعة .

وفى تاسع عشره[1] خرجت عساكر كثيرة بحمولهم وفرشهم وذهبوا إلى جهة الشرق ، وأشيع حضور عرضى العثمانية ، ووصولهم إلى العريش صحبة يوسف باشا الوزير .

وفيه[2] ، أصعدوا الشيخ السادات إلى القلعة من غير إهانة .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه[3] ، قبضوا أيضًا على حسن أغا المحتسب[4] وأصعدوه إلى القلعة أيضًا بشخص يخدمه فحبسوه بالبرج الكبير ، فأما الشيخ السادات فسأل الموكل به عن ذنبه وجرمه الموجب لحبسه ، فقال له : « لم يكن إلاّ الحذر من إثارة تلك الفتن فى البلد ، وإهاجة العامة لبغضك الفرنسيس لما سبق لك منهم من الإيذاء ، وأما المحتسب فإن الشيخ البكرى والسيد أحمد الزرو ذهبا إلى قائمقام والى سارى عسكر وتكلما فى شأنه ، فأجابهما : « بأن هذا لم يكن من شغلكما » ، وقيل للسيد أحمد : « إنك رجل تاجر وذاك أمير وليس من جنسك حتى تشفع فيه »، فقال: « إننا محتاجون إليه لأجل مساعدته معنا فى قبض المليون ، ولانعرف له ذنبا بوجب حبسه ، لأنه ناصح فى خدمة الفرنسيس » ، فقالا على لسان

---

(١) ١٩ شوال ١٢١٥ هـ / ٥ مارس ١٨٠١ م . (٢) ١٩ شوال ١٢١٥ هـ / ٥ مارس ١٨٠١ م .

(٣) المحتسب : هو الشخص المكلف بمراقبة الأسواق ومنع الغش فى السلع ، أو عدم الالتزام بالأسعار ، والغش فى المكاييل والموازين ، والالتزام بالآداب العامة ، ويضبط المخالفين وينزل بهم العقاب المناسب ، وفى الأصل كان قاضيا ، وواضح من النص أنّ الذى كان متوليا هذا المنصب ، كان أحد الأغوات .

(٤) ٢٤ شوال ١٢١٥ هـ / ١٠ مارس ١٨٠١ م .

الترجمان: «الله يعلم ذنبه وسارى عسكر وهو أيضًا يعلم ذلك من نفسه»، ولما سجنوه لم يقلدوا مكانه غيره، فكان كتخداه يركب مع الأغا وأمامهم الميزان ونوبة الحسبة .

وفيه[1] ، نادوا فى الأسواق بالأمان وعدم الانزعاج من أمر الكرنتيلة ، وأنَّ من مات لاتحرق إلاَّ ثيابه التى على بدنه لاغير ، وكان أشيع فى الناس ما تقدم ، وزادوا على ذلك حرق الدار التى يموت فيها أيضًا ، وأن قصدهم أيضًا عمل كرنتيلة على البلد بتمامها ، فحصل من هذا المشاع فى الناس كرب عظيم ، ووهم جسيم ، فنودى بذلك ليسكن روع الناس .

وفى يوم الخميس سادس عشرينه[2] ، أرسل كبير الفرنسيس وطلب رؤساء الديوان والتجار فحضروا إلى منزله ، فأعلمهم أنه مسافر إلى بحرى ، وترك بمصر قائمقام بليار وجملة من العسكر والكتبة والمهندسين ، وأوصاهم بأن يكون نظرهم على البلد ، وكان فى العزم حبسهم رهينة ، فاستشار فى ذلك فاقتضى رأيهم تأخير ذلك ، وركب من فوره مسافرا ولم يرجع من هذه السفرة إلى مصر ، وحضر الجماعة إلى الديوان واجتمعوا بالوكيل فوريه ، فأخبرهم أنه حضر إلى ناحية أبى قير طائفة من الإنكليز وصحبتهم طائفة من المالطية، وأخرى نابلطية[3]، وطلعوا إلى قطعة أرض رخوة بين سلسولين من الماء ، وأنَّ الفرنساوية محيطون بهم من كل جهة .

وفى سابع عشرينه[4] ، رجعت العساكر التى كانت توجهت إلى جهة الشرق بحمولهم وأثقالهم وصحبتهم سارى عسكر الشرقية رينه فسافروا من يومهم ولحقوا بكبيرهم برا وبحرا ، وأخبروا عنهم أنَّهم لم يزالوا سائرين حتى وصلوا إلى الصالحية[5] ، وأرسلوا هجانة إلى العريش ، فلم يجدوا أحدا ، فكروا راجعين ، وأشاعوا أن الجهة الشرقية لم يأت إليها أحد مطلقا ، وأصل الخبر أنَّ سارى عسكر رينه ، كاشف القليوبية والشرقية أخبره بعض عربان المويلح[6] بأنَّهم شاهدوا مراكب إنكليزية ترددت بالقلزم ، فأرسل بخبر ذلك إلى سارى عسكر منو ، ويقول له فى ضمن ذلك ، ويشير عليه بأن يتوجه صحبة جانب من العسكر ، ويحصن نواحى الإسكندرية ، خوفا من ورود الإنكليز تلك الناحية ، وأنَّ رينه يتكفل له بمن يرد إلى ناحية الشرق ، وأكد عليه فى ذلك فأجابه سارى عسكر ، بقوله : « إن الإنكليز لايأتون من هذه الناحية ، وأنهم يأتون من ساحل الشام ، ويأمره بالارتحال والذهاب

---

(١) ٢٤ شوال ١٢١٥ هـ / ١٠ مارس ١٨٠١ م . (٢) ٢٦ شوال ١٢١٥ هـ / ١٢ مارس ١٨٠١ م .

(٣) نابلطية : إيطاليون . (٤) ٢٧ شوال ١٢١٥ هـ / ١٣ مارس ١٨٠١ م .

(٥) الصالحية : انظر ، ص ٥٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٦) عربان المويلح : أى القبائل العربية التى كانت تقطن بالقرب من المويلح الميناء السعودى .

إلى الصالحية يرابط فيها ، فتوانى فى الحركة » ، وأرسل إليه ثانيا بمعنى الجواب الأول ويحثه على تحصين ثغور الإسكندرية ، وترددت بينهما المراسلات فى ذلك ، ومضت أيام فيما بين ذلك ، فورد الخبر للفرنساوية بورود مراكب الإنكليز وترددها تجاه الإسكندرية ، ثم رجوعها ، فكتب سارى عسكر منوا يقول لرينه : « إنهم تراءوا ليوهموا بأن قصدهم ورود الإسكندرية ، ثم غابوا وأنهم رجعوا ليطلعوا بناحية الطينة[1] ، ويستحثه على الرحلة والذهاب إلى الصالحية ، فلم يسعه إلاَّ الامتثال والارتحال ، وكتب إليه كتابا ، يقول فيه : « إنهم لايريدون إلا ثغر الإسكندرية ، وإنما لم يسعفهم الريح ، فلا تغتر برجوعهم ، وأنه رحل امتثالا للأمر ، ويشير عليه هو أيضًا بعدم تأخره عن الذهاب إلى الإسكندرية ، ويقبل إشارته فلم يستمع وتأخر عن ذلك ، ورحل رينه إلى جهة البركة[2] ، ولم يستعجل الذهاب ، ثم انتقل إلى الزوامل[3] ، ثم إلى بلبيس[4] ، وفى كل يوم ووقت يرسل إليه سارى عسكر منو ، ويأمره بالذهاب إلى الصالحية ، وهو يتلكأ فى الرحيل ، ثم أرسل له آخرا ، يقول له : « إنا وردت علينا أخبار بأن يوسف باشا الوزير متحرك إلى القدوم ويحتم عليه فى الرحيل إلى الصالحية » ، فعند ذلك جمع رينه سوارى عسكره وعرض عليهم ذلك ، وسفه رأيه وأن هذا الخبر لا أصل له ، وأنا أعلم أننا لانصل إلى الصالحية حتى يأتى الخبر بخلاف ذلك ، ويأتينا الأمر بالرجوع والذهاب إلى الإسكندرية ، فلا نستفيد إلا التعب والمشقة ، وارتحل بمن معه من غير استعجال ، فوصلوا إلى القرين[5] فى ثلاثة أيام وإذا بمراسلة سارى عسكر منو إلى رينه يخبره بأن الإنكليز وصلوا إلى أبى قير وطلعو إلى البر ، وتحاربوا مع أمير الإسكندرية ومن معه من الفرنساوية ، وظهروا عليهم ، ويستعجله فى الرجوع والذهاب إلى الإسكندرية ، فقال رينه : « هذا ما كنت أخمنه وأظنه » ، وارتحل راجعا وعدى على بر إنبابة بعساكره ، وتقدم سارى عسكر منو وسبقه إلى الإسكندرية .

---

(١) الطينة : وردت فى معجم البلدان أنها بليدة ، تقع بين الفرما وتنيس من أرض مصر ، كان بها قلعة لحماية الحدود ، لاتزال آثارها باقية على بعد ٣٤ كيلو مترا شرقى مدينة بورسعيد ، وإليها تنسب محطة الطينة إحدى محطات السكة الحديدية بين بورسعيد والقنطرة ، وهى من القرى المندرسة .
رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ١ ص ٨٠ .

(٢) البركة : انظر ، جـ ١ ، ص ٣٢ ، حاشية رقم (١) .

(٣) الزوامل : قرية حديثة ، تكونت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، من زمام نواحى : الغفارية وسلمنت ونشاص الوهيبى : التى تسمى اليوم أنشاص الرمل ، وهى إحدى قرى مركز بلبيس ، محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٠٦ .

(٤) بلبيس : انظر ، ص ٢١ ، حاشية رقم (١) .

(٥) القرين قرية قديمة ، وردت فى المصادر العربية القديمة وهى إحدى قرى مركز أبو حماد ، محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٧٠ - ٧١ ..

شهر القعدة سنة ١٢١٥[١]

فى ثالثه[٢] ، أمر وكيل الديوان أرباب الديوان بأن يكتبوا لسارى عسكر مكتوباً بالسلام ، ففعلوا ما أمروا به .

وفى سادسه[٣] ، توفى محمد أغا مستحفظان مطعوناً ، مرض يوم السبت ، وتوفى ليلة الأحد ، فوضعوه فى نعش وخرج به الحمالون لاغير وأمامه الطرادون ، ولم يعملوا له مشهداً ولا جماعة وكرتنوا داره وأغلقوها على من فيها، ولم يقلدوا عوضه أحداً بل أذنوا لعبد العال أن يركب عوضاً عنه، وذلك بمعونة نصر الله النصرانى ترجمان قائمقام ، فاستقر عبد العال المذكور أغات مستحفظان ومحتسباً ، فكان ذلك من جمله النوادر والعبر ، فإن عبد العال هذا كان من أسافل العامة، وكان أجيرا لبعض نصارى الشوام بخان الحمزاوى[٤] يخدمه ، ثم توسط بمصطفى أغا السابق بسبب معرفته للنصارى المترجمين، حتى تقدم بوساطته وقلدوه الأغاوية، فجعله كتخداه ومشيره، فلما تولى محمد أغا تقيد معه كما كان مع مصطفى أغا، ولكن دون الحالة التى كان عليها مع ذلك لصلاحية محمد أغا عن ذلك المقتول ، فلما توفى فى هذا الوقت ترك لعبد العال أمر المنصب لاشتغال الفرنساوية بما هو الأهم من انفتاح الحروب ، والطاعون ، وغير ذلك.

وفى يوم الثلاثاء تاسعه[٥]، أشيع فى الناس وصول العثمانيين إلى ناحية غزة، وأنَّ جواليشهم[٦] وصلوا إلى العريش ، وقدمت الهجانة إلى الفرنساوية بالخبر ، فلما كان عشاء تلك الليلة ، طلبوا المشايخ إلى الديوان ، فلما تكامل حضورهم حضر فوريه الوكيل وصحبته آخر من الفرنسيس من طرف قائمقام ، فتكلم فوريه كلاماً كثيراً ليزيل عنهم الوهم ويؤانسهم بزخرف القول ، كقوله «إنه يحب المسلمين ويميل بطبعه إليهم وخصوصاً العلماء وأهل الفضائل ، ويفرح لفرحهم ويغتم لِغَمّهم ، ولا يحب لهم إلا الخير، وسياسة الأحكام تقتضى بعض الأمور المخالفة للمزاج ، وأن سارى عسكر قبل ذهابه رسم لهم رسوماً ، وأمرهم بإجرائها والمشى عليها فى أوقاتها ، أو

---

(١) شهر ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٦ مارس - ١٤ أبريل ١٨٠١ م.

(٢) ٣ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٨ مارس ١٨٠١ م .

(٣) ٦ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢١ مارس ١٨٠١ م .

(٤) خان الحمزاوى : أى الخان الذى كان قائما بشارع الحمزاوى الذى يمتد من أخر شارع البندقانيين إلى أول شارع اللبودية وشارع الحطاب ، وطوله ١١٦ مترا .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٦٣ .

(٥) ٩ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢٤ مارس ١٨٠١ م .

(٦) جواليش : الجاليش فى الفارسية بمعنى الحرب والمعركة ، وفى العربية العلم الكبير فى أعلاه خصلة من شعر الخيل ، وتعنى كذلك طليعة الجند ، وهو المعنى المقصود هنا .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٧ - ٥٨ .

أنه عند سفره قصد أن يعوق المشايخ وأعيان الناس ويتركهم فى الترسيم رهينة عن المسلمين ، فلما ظهر له وتحقق أن الذين وردوا إلى أبى قير ليسوا من المسلمين ، وإنما هم إنكليزية ونابلطية وأعداء للفرنساوية وللمسلمين أيضاً، وليسوا من ملتهم حتى يخشى من ميلهم إليهم ، أو يتعصبوا من أجلهم، والآن بلغنا أن يوسف باشا الوزير وعساكر العثمانية تحركوا إلى هذا الطرف فلزم الأمر لتعويق بعض الأعيان ، وذلك من قوانين الحروب عندنا بل وعندكم ، ولا يكون عندكم تكدر ولاهم بسبب ذلك ، فليس إلا الإعزاز والإكرام أينما كنتم ، والوكيل دائماً نظره معهم ، ولا يغفل عن تعليل مزاجهم فى كل وقت ويوم» ثم انتهى الكلام ، وانقضى المجلس على تعويق أربعة أشخاص من المشايخ وهم : الشيخ الشرقاوى ، والشيخ المهدى ، والشيخ الصاوى ، والشيخ الفيومى ، فأصعدوهم إلى القلعة فى الساعة الرابعة من الليل مكرمين ، وأجلسوهم بجامع سارية[1] ونقلوا إلى مكانهم الشيخ السادات، فاستمر معهم بالمسجد ، وأمروا الأربعة الباقية من أعضاء الديوان وهم : البكرى، والأمير ، والسرسى ، وكاتبه أن يكون نظرهم على البلد، ويجتمعون بشيخ البلد ولا ينقطعون عنه، وأن المشايخ المحجوزين لا خوف عليهم ولا ضرر، وهم معززون مكرمون ، وأطلقوا لكل شيخ منهم خادماً يطلع إليه وينزل ليقضى له أشغاله وما يحتاج إليه من منزله، والذى يريد من أحبابهم وأصحابهم زيارتهم يأخذ له ورقة بالأذن من قائمقام ويطلع بها فلا يمنع ، وكذلك أصعدوا إبراهيم أفندى كاتب البهار ، وأحمد بن محمود محرم ، وحسين قرا إبراهيم، ويوسف باشجاويش تفكجيان ، وعلى كتخدا يحيى أغات الچراكسة ، ومصطفى أغا أبطال، وعلى كتخدا النجدلى، ومحمد أفندى سليم، ومصطفى أفندى جملسيان، ورضوان كاشف الشعراوى وغيرهم، وأمروا المشايخ الباقية والذين لم يحبسوا بتقيدهم ونظرهم إلى البلد والعامة ، وأنهم يترددون على بليار قائمقام ويُعلمونه بالأمور التى ينشأ عنها الشرور والفتن ، وأهمل ديوان المليون والمطالبة بثلثه، وكذلك كسرة الفردة ، ونفس الله عن الناس ، وكذلك تسوهل فى أمر الكرنتيلة وإجازة الأموات، وعدم الكشف عليهم، وتصديق الناس بما يخبرون به فى مرض من يموت، وذلك لكثرة أشغالهم وحركاتهم وتحصنهم ، ونقل متاعهم وصناديقهم وفرشهم وذخائرهم إلى القلعة الكبيرة على الجمال والحمير ليلاً ونهاراً، والطاعون متعلق فيهم ، ويموت منهم العدة الكثيرة فى كل يوم .

وفى حادى عشره[2]، أفرجوا عن الشيخ سليمان الفيومى وأنزلوه من القلعة ليكون مع من لم يحبس ، وأمرهم الوكيل بالتقيد والحضور إلى الديوان على عادتهم ولا يهملونه، فكانوا يحضرون ويجلسون حصة يتحدثون مع بعضهم، ولا يرد عليهم إلا

---

(١) جامع سارية : ينسب إلى سيدى سارية، وهو بقلعة الجبل، وبقربه زاوية الشيخ محمد الكعكى، وبه منبر خشب ودكة وله منارة ومطهرة وأخلية وله أوقاف دارّة. مبارك، على: المرجع السابق، ط٢، حـ٥، ص ٣٩.

(٢) ١١ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠١ م .

القليل من الدعاوى، ثم ينصرفون إلى منـازلهم، وكذلك أمر والشيخ أحمد العريشى القاضى، بأن يحضر ويجلس من غير سابقة له بذلك، وذلك حفظاً للناموس لاغير .

وفى ثالث عشره[1] ، نقل الكمشـارى فـوريه الوكيل متاعـه إلى الـقلعة ، وصعد إليها فـلم ينزل ، وأرسل إلى الشيـخ سليمان الفيـومى تذكرة[2] يأمره فيهـا بأن ينقل فراش المجلس، ويودعه فى مكان بداره ففعـل ما أمره به، ولم يتركوا به إلاَّ الحصر، وأمر بحضور أربـاب الديوان على عادتهم ، فكـانوا يفرشون سجاجيدهـم ويجلسون عليها حصة الجلوس، ثم ينصرفون .

وفى رابع عشره[3] ، نقلوا حسن أغا المحتسب من الـبرج إلى جامع سارية صحبة المشـايخ ، وكذلك فـوريه الوكيـل جعل سكـنه الجامع المـذكور ، وأظهر أن قـصده مؤانستهم، وليس إلا لضـيق مساكن القلعة، وازدحام الفرنسيس وكثـرة مانقلوه إليها من الأمتعة والذخائر والغلال والأحطاب ، مع مـاهدموه من أماكنها حتى أنهم سدوا أبواب الميدان وجعلوه من جـملة حقوقها، فكانوا ينزلون إليـه ويصعدون منه من باب السبع حدرات .

وفى تاسع عشره[4] ، ورد مكتوب من كبير الفرنسـيس من ناحية إسكندرية مؤرخ بثالث عشر القعدة[5] وهو جواب عن المكتوب المرسل إليه السابق ذكره .

وصورته بـعد الصدر المعـتاد : «من عبد الـله جاك منـو سر عسكر ، أمـير عام جيوش الـفرنساوية بالـشرق ، ومظاهر حكـومتها ببر مـصر حالاً إلى كامل المـشايخ والعلماء الكرام المقـيمين بالديوان المنيف بمحروسة مصر أدام اللـه فضائلهم ، ورد لنا مكتوبكم العزيز ورأينا بكامل السرور كل مـا فصلتم لنا به، وثبت من مفهومنا صدق ودادكم لنا ولـعساكر دولة جمهـور الفرنساوية، ودمتـم حضراتكم وكافة أهـلى مصر بالحمية والاستقامـة الموعودة، ومعلوم على فضائلكم أن الله يـهدى كلا، فما النصرة إلا منه، ووضـعت عليه اعـتمادى وما توفيـقى إلا به وبرسولـه الكريم عليـه السلام الدائم، وإن ابتغيت النصرة فما هو إلا لسهولة خيراتى إلى بر مصر وسكان ولايتها ، وخير أمور أهلها، والله تعالى يكون دائماً معكم ويكرم وجوهكم بالسلامة».

---

(١) ١٣ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠١ م .

(٢) تذكرة : أى أمر .

(٣) ١٤ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢٩ مارس ١٨٠١ م .

(٤) ١٩ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٣ أبريل ١٨٠١ م .

(٥) ١٣ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠١ م .

وفيه[1] ، سمع ونقل عن بعض الفرنسيس ، أنه وقع الحرب بين الفرنساوية والإنكليزية وكانت الهزيمة على الفرنساوية ، وقتل بينهم مقتلة كبيرة، وانحازوا إلى داخل الإسكندرية ، ووقع بينهم الاختلاف، واتهم منو سارى عسكر رينه وداماص ورَأَبه منهما مارَابه ، وكان سبباً لهزيمته فيما يظن ويعتقد ، فقبض عليهما وعزلهما من إمارتهما، وذلك أن رينه وداماص لما ذهبا على الصورة المتقدمة، ونظر رينه ، وأرسل من كشف على متاريس الإنكليز فوجدها فى غاية الوضع والاتقان ، فاجتمعوا للمشورة على عادتهم، ودبروا بينهم أمر المحاربة، فرأى سارى عسكر منو رأيه، فلم يعجب رينه ذلك الرأى، وأن فعلنا ذلك وقعت الغلبة علينا وإنما الرأى عندى كذا وكذا ووافقه على ذلك داماص وكثير من عقلائهم ، فلم يرض بذلك منو ، وقال : « أنا سارى عسكر، وقد رأيت رأيى »، فلم يسعهم مخالفته، وفعلوا ما أمر به، فوقعت عليهم الهزيمة وقتل منهم فى تلك الليلة خمسة عشر ألفاً ، وتنحى رينه وداماص ناحية، ولم يدخلا فى الحرب بعسكرهما فاغتاظ منو ونسبهما للخيانة والمخامرة عليه، وتسفيههم لرأيه، وأكد ذلك عنده أنهما لما حضر إلى الإسكندرية أخذا معهما أثقالهما، وما كان لهما بمصر لعلمهما عاقبة الأمر وسوء رأى كبيرهما فاشتد إنكاره عليهما، وعزل عنهما العسكر وحبسهما، ثم أطلقهما ونزلا إلى المراكب مع عدة من أكابرهم وسافرا إلى بلادهما، وكان منو أرسل إلى بونابارته يخبر عن ورود الإنكليز ويستنجده ، فأرسل إليه عسكراً فصادفوا الجماعة المذكورين فى الطريق، فأخبروهم عن الواقع وردّوهم من أثناء الطريق ، وقد أشاروا لذلك فى بعض مكاتباتهم، وأخبر أيضاً المخبرون أن الإنكليز أطلقوا حبوس المياه الملحة حتى أغرقت طرق الإسكندرية، وصارت جميعها لجة ماء، ولم يبق لهم طريق مسلوك إلا من جهة العجمى[2] إلى البرية، وأن الإنكليز تترسوا قبالهم من جهة الباب الغربى .

وفيه[3] ، ورد الخبر بأن حسين باشا القبطان، ورد بعساكره جهة أبى قير ، وطلع عسكره من المركب إلى البر ، وقويت القرائن الدالة على صحة هذه الأخبار، وظهرت لوائح ذلك من الفرنسيس مع شدة تجلدهم وكتمان أمرهم وتنميق كلامهم .

وفيه[4] ، سدوا باب البرقية المعروف بباب الغريب[5] ، وبنوه فضاق خناق الناس بسبب الخروج إلى القرافة بالأموات، فكان الذى مدفنه ببستان المجاورين يخرج بجنازته من باب النصر ، ويمرون بها من خلف السور المسافة الطويلة حتى ينتهو إلى مدفنهم ، فحصل للناس مشقة شديدة وخصوصاً مع كثرة الأموات فكلم يوم الأحد

---

(١) ١٩ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٣ أبريل ١٨٠١ م .
(٢) العجمى : انظر، ص ٢ ، حاشية رقم (٤) .
(٣) ١٩ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٣ أبريل ١٨٠١ م .
(٤) ١٩ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٣ أبريل ١٨٠١ م .
(٥) باب البرقية المعروف بباب الغريب : انظر ، ص ٤٢ ، حاشية رقم (٤) .

حادى عشرينه[1] ، بعض المشايخ قائمقام فى شأن ذلك فأرسل إلى قبطان الخطة ، ففتح بابا صغيراً من حائط السورجهة كفر الطماعين[2] على قدر النعش والحمالين والمشاة .

وفى ثانى عشرينه[3] ، سافر جماعة من أعيان الفرنساوية إلى جهة بحرى ، وهم استوف[4] الخازندار العام، ومدبر الحدود، وفوريه وكيل الديوان، وشنانيا ومدبر أملاك الجمهور، وبرنار وكيل دار الضرب، وريج[5] خازندار دار الضرب ولا برت رئيس مدرسة المكتب ، وحافظ سجلاتهم وكتبهم، وأخذوا معهم طائفة من رؤساء القبط وفيهم جرجس الجوهرى، وأشيع فى الناس بأن سفرهما لتقرير الصلح وليس كذلك.

وفى ثالث عشرينه[6] ، توكل بحضور الديوان كمشارى يقال له جيرار[7] .

وحضر يوم الجمعة سادس عشرينه[8] ، بصحبة كاتب سلسلة التاريخ محبنا الفاضل العمدة السيد إسماعيل المعروف بالخشاب ، وحضرة قاسم أفندى أمين الدين، كاتب الديوان فلما استقر به الجلوس أخبر أنه ورد كتاب من كبيرهم جاك منو باللغة الفرنساوية مضمونه : « أنه مقيم بسكندرية وهو مؤرخ بعشرين القعدة »[9] ومثل ذلك من الكلام الفارغ .

وفيه[10] ، قدم ثلاثة أنفار من العرب صحبة جماعة من الفرنسيس ، وذهبوا بهم إلى بيت قائمقام، فاستفسر منهم فاختل كلامهم وتبين كذبهم فأمر بحبسهم .

وفيه[11] ، حضر جماعة من الفرنسيس من جهة الشرق ومعهم دواب كثيرة وآلات حرب، ومروا فى شارع المدينة ومنعوا الناس من شرب الدخان خوفاً على البارود من النار، ولم يعلم سبب قدومهم، ثم تبين أنَّهم الذين كانوا محافظين بالصالحية ، وبعد أيام حضر أيضًا الذين كانوا بالقرين ، وكذلك الذين كانوا ببلبيس ، وناحية الشرق شيئاً بعد شئ.

---

(١) ٢١ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

(٢) كفر الطماعين : حارة تقع على يسار شارع العلوة ، وكانت تعرف فى القرن الحادى عشر بالكفر الجديد ، وبها أربع حارات .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٤٠ .

(٣) ٢٢ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٦ أبريل ١٨٠١ م .

(٤) أستوف : وصحة الاسم Esteve .

(٥) ريج : وصحة الاسم Rigo.

(٦) ٢٣ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٧ أبريل ١٨٠١ م .

(٧) جيرار : Jirard .

(٨) ٢٦ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠١ م .

(٩) ٢٦ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠١ م .

(١٠) ٢٦ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠١ م .

(١١) ٢٠ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٤ أبريل ١٨٠١ م .

شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٥[١]

فيه[٢] ، حصل الاجتماع بالديوان ، وأخبر الوكيل أن كبيرهم قد بعث أخباراً بالأمس ، منها : أنه قد مات جماعة من كبراء الإنكليز وأنَّ أكثر عساكرهم مريضون بمرض الزحير والرمد ، وربما يحصل الصلح عن قريب ويرجعون إلى بلادهم ، وأنَّ العطش مضاررهم، وبعثوا عدة مراكب لتأتيهم بالماء فتعذر عليهم ذلك ، ثم سأل عن أحوال البلد وسكون الرعية والغلال والأقوات، فأجيب : « بأنَّ البلد مطمئنة والرعية ساكنة والغلال موجودة » ، فقال : «لابد من اعتنائكم بجميع هذه الأمور الموجبة للراحة» .

وفيه[٣] ، أشيع أن الإنكليز ومن معهم من العثمانية ملكوا ثغر رشيد[٤] وأبراجها وحاربوا من كان بها من الفرنسيس حتى أجلوهم عنها ودخلوها .

وفى ذلك اليوم[٥] ، قبضوا على نيف وستين من مغاربة الفحامين وطولون والغورية ونفوهم[٦] ، وذلك من فعل عبد العال الأغا .

وفيه أمر بليار قائمقام بركوب أحد المشايخ صحبة عبد العال ويمرون بشوارع المدينة فكان يركب معه مرة الشيخ محمد الأمير ومرة الشيخ سليمان الفيومى وذلك لتطمئن الرعية .

وفى سادسه[٧] ، قرئ مكتوب زعموا أنه حضر من سارى عسكر منو من جهة الإسكندرية .

وصورته بعد البسملة والجلالة والصدر المعتاد : « إلى حضرات كافة المشايخ والعلماء الكرام المستشيرين بمحفل الديوان المنيف بمحروسة مصر ، ادام الله تعالى فضائلهم ، وما النصرة إلا من الله وبشفاعة رسوله الكريم عليه السلام الدائم، العساكر الفرنساوية والإنكليزية هما إلى هذا الآن حصيران قبلهما ، فحصنا أطرافنا بمتاريس وخنادق لا تغلب ولا تهجن وغير ذلك ، يلزم نخبر حضراتكم لتهدية تمشياتكم ، ولأجل انتظامها أن سلطان الروسية المحمية أعلن بواسطة مرسله إلى حضرة السلطان سليم أذعن الأمر إلى عساكره لأجل ما يتجانبوا ويتراووا، ويخلو من

---

(١) ذو الحجة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل - ١٣ مايو ١٨٠١ م . (٢) ١ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠١ م .
(٣) ١ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠١ م . (٤) ثغر رشيد : ثغر مصرى على البحر الأبيض المتوسط .
(٥) ١ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠١ م .
(٦) مغاربة الفحامين وطولون والغورية :
(٧) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

بر مصر جميعاً ، وإلا لابد من السلطان الروسيات الجمعية الإقامة بالمحاربة بمعية مائة ألف عسكرية ضد العثمانية وضد قسطنطينية ، فبناء على ذلك أرسل السلطان سليم أوامره بفرمانه خطابه إلى عساكره لتخلية بر مصر، ولكامل من بالبر المذكور لكى ، وثم ولكن ذهب الإنكليزية كفا للارتشاء بعض من مقدار العسكر العثمانية ، وبتقديم امتثالهم إلى أوامر سلطانهم فأعلنوا وأخبروا كل ذلك إلى أهالى مصر، فانتظموا كما كنتم دائماً بالخير ، فاعمدوا واعتنوا بحماية وصيانة دولة الجمهور الفرنساوية ، والله تعالى يديم فضائلكم عن الإلهام بالخير والسلامات ، حرر فى الخامس والعشرين شهر جرمنيال سنة تسعة الموافق لثلاثة ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر »[1] وكتب بألفاظه وحروفه من خط منشئه لوماكا الترجمان ، ثم قال الترجمان : « إن الفرنساوى الذى حمل هذا الكتاب نقل لى عن سر عسكر أنه ناشر لكم ألوية الشكر على قيامكم بوظائفكم فدوموا على ذلك » ، فأجيب بالسمع والطاعة، ثم إنَّ بعض الحاضرين من المشايخ أخبر بأن رجلاً من المنوفية يقال : « له موسى خالد ، كان الفرنساوية أحسنوا إليه وقدموه على أقرانه ، فلما خرجوا من المنوفية أفسد فى البلاد وقطع الطريق، ولا يتمكن أحد من أهل هذه الجهة أن يخرج من بلده لتحصيل معاشه، وأنَّه قبض على الشيخ عابدين القاضى ، وصادره فى نحو ثلاثة آلاف ريال ، وكذلك صادر كثيراً من أغنياء منوف وغيرها ، وأخذ أموالهم ، فقال الوكيل «ستسكن الفتنة ويعاقب المفسدون» ثم أمر بكتابة مكاتيب ممضاة من مشايخ الديوان خطابا للتجار والمتسببين ولمشايخ البلاد يأمروهم بإرسال الغلال والأقوات إلى مصر فكتبوا للمحلة الكبرى ومنوف والمنصورة والفشن وبنى سويف .

وفيه[2] ، كتبوا جواباً من مشايخ الديوان لكبير الفرنسيس جواباً عن المكتوب المذكور آنفاً .

وفيه[3] ، ذكر قائمقام بليار لبعض الرؤساء أنَّه إذا رجع سارى عسكر منصورا ، ودامت أهل البلد على طاعتهم وسكونهم رفع عنهم نصف المليون والظلم .

وفى عاشره[4] أفرجوا عن ابن محرم التاجر بتوسل والديه بقائمقام بليار على مصلحة ألفين ريال فرانسه .

وفيه[5] ، خرج عبد العال إلى ناحية أبى زعبل ، ورجع ومعه ثلاثة أشخاص من الفلاحين ضرب عنق أحدهم .

---

(١) ٣ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٧ ابريل ١٨٠١ .

(٢) ١٠ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠١ م

(٣) ١٠ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠١ م

(٤) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

(٥) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

وفى ثانى عشره[1] ، قبض عبد العال على أناس من الغورية ، والصاغة ، ومرجوش وغيرهم ، وألزمهم بمال وسئل عن ذلك، فقال : « لم أفعله من قبل نفسى بل عن أمر من الفرنسيس » .

وفيه[2] ، حفروا خندقاً عند تلال البرقية[3] ، فكان الذين يخرجون بالأموات يصعدون بهم من فوق التل ، ثم ينزلون ويمرون على سقاله من الخشب على الخندق المحفور، فحصل للناس غاية المشقة ، واتفق أن ميتاً سقط من على رقاب الحمالين وتدحرج إلى أسفل التل .

وفيه[4]، ورد الخبر بموت مراد بيك بالوجه القبلى بالطاعون وكان موته رابع الشهر[5] ، ودفن بسوهاج عند الشيخ العارف ، وأقيم عزاؤه عند زوجته الست نفيسة ، وبنت له قبرا بمدفن على بيك وإسماعيل بيك بالقرافة بالقرب من قبة الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه ، وأشيع نقله إليه ثم ترك ذلك وبطل ، وكان الفرنساوية عندما اصطلح معهم وأعطوه إمارة الصعيد رتبوا لزوجته المذكورة فى كل شهر مائة ألف فضة ، واستمرت تقبض ذلك حتى أخرج الفرنساوية جوابات إلى الأمراء المرادية يعزونهم فى أستاذهم ، وتقريراً إلى عثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبرجى بأن يكون أميراً ورئيساً على خشداشينه ، وعوضاً عن مراد بيك ويستمرون على أمريتهم وطاعتهم .

وفيه[6] ، حضرت جوابات المراسلات التى أرسلت إلى البلاد ، بسبب الغلال والأقوات بأن المتسببين والتجار ، أجابوا بالسمع والطاعة ، غير أن المانع لهم قطاع الطريق ، وتعدى العرب ومنعهم السبيل، وأن أبواب البلدان مغلوقة بحيث لا يمكن الخروج منها ، فإذا أمنت الطرق حضر المطلوب وكلام هذا معناه، وأما الساعى المرسل إلى المنصورة، فإنه رجع من أثناء الطريق ، ولم يمكنه الوصول إليها لأن العساكر القادمة قد دخلوها وصارت فى حكمهم .

وفيه[7]، أى فى هذا الشهر زاد أمر الطاعون، وطعن مصطفى أغا أبطال بالقلعة، فلما ظهر فيه ذلك رفعوه بطريق مهانة وأنزلوه إلى الكرنتيلة بباب العزب، وألقوه بها، ثم تكلم فى شأنه أرباب الديوان ، فأنزلوه إلى داره فمات بها ، وكذلك وقع لحسين قرا إبراهيم التاجر، وعلى كتخدا النجدلى، وذلك فى أوائله[8]، وفى كل يوم يموت من الفرنسيس الكائنين بالقلعة الثلاثون والأربعون، وينزلون بهم من كرنتيلة القلعة على

---

(١) ١٢ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠١ م .
(٢) ١٢ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠١ م .
(٣) تلال البرقية : انظر، ص ٤٣، حاشية رقم (٢) .
(٤) ١٢ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠١ م .
(٥) ٤ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٨ أبريل ١٨٠١ م .
(٦) ١٢ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠١ م .
(٧) أول ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠١ م .
(٨) ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

الأخشاب مثل الأبواب ، كل ثلاثة أو أربعة سواء يحملهم الحمالون وأمامهم اثنان من الفرنسيس يمنعون الناس ويباعدونهم عن القرب منهم إلى أن يخرجوا بهم من باب القرافة ، فيلقونهم فى حفر عميقة قد أعدها الحفارون ، ويهيلون عليهم التراب حتى يعلوهم، ثم يلقون صفاً آخر ويغطونهم بالتراب، وهكذا حتى تمتلئ الحفرة ويبقى بينها وبين الأرض نحو الذراع ، فيكبسونها بالتراب والأحجار ، ويحفرون أخرى غيرها كذلك ، فيكون فى الحفرة الواحدة اثنا عشر وستة عشر وأكثر فوق بعضهم البعض ، وبينهم التراب ، ويرمونهم بثيابهم وأغطيتهم وتواسيمهم التى فى أرجلهم ، وذلك المكان الذى يدفنون به فى العلوة الكائنة خارج مزار القادرية بين الطريقين الموصلين إلى جهة مزار الإمام الشافعى ، رضى الله عنه .

وفيه[1] ، أنهى مشايخ الديوان تعرض عبد العال لمصادرة الناس وطلب المال بعد تأمينهم وتبشيرهم برفع نصف المليون عنهم، فأجيبوا بأن ذلك على سبيل القرض لتعطل المال الميرى ، واحتياج العسكر إلى النفقة، وقيل لهم أيضاً إن كان يمكنكم أن تكتبوا إلى البلاد بدفع الميرى رفعنا الطلب عن الناس ، فقالوا : «هذا غير ممكن لحصول البلاد فى حيازة القادمين، وقطع الطريق من وقوف العرب بها ، وعدم الانتظام ، وإنما القصد الملاطفة والرفق فإن وظيفتنا النصح والوساطة فى الخير » .

وفى يوم الخميس سادس الحجة[2] حضر أستوف الخازندار وجرجس الجوهرى ومن معهما من القبطة وغيرهم ، ما عدا الفرنسيس الذين ذهبوا معهم ، فأرسلت أوراق بحضور مشايخ الديوان والتجار والأعيان من الغد ، فلما كان فى صبحها ، حصلت الجمعية وحضر الخازندار والوكيل ، وعبد العال وعلى أغا الوالى ، وبعض التجار كالسيد أحمد الزرو والحاج عبد الله التاودى شيخ الغورية ، والحاج عمر الملطيلى التاجر بخان الخليلى ، ومحمود حسن ، وكليمان الترجمان ، فتكلم إستوف وترجم عنه الترجمان بقوله: « إن سارى عسكر الكبير منو يقرئكم السلام، ويثنى عليكم كثيراً ، وسينجلى هذا الحادث إن شاء الله تعالى، ويقدم فى خير ويرى أهل مصر ما يسرهم، وقد هلك من الإنكليز خلق كثير ، وباقيهم أكثرهم مرمودون الأعين وبمرض الزحير ، وجاءت طائفة منهم إلى الفرنساوية ، وانضموا إليهم من جوعهم وعطشهم ، ولتعلموا أن الفرنساوية لم يسلموا فى رشيد قهراً عنهم ، بل تركوها قصداً وكذلك أخلينا دمياط لأجل أن يطمعوا ويدخلوا إلى البلاد وتتفرق عساكرهم ، فنتمكن عند ذلك من استئصالهم ، ونخبركم أنه قد وردت إلى سكندرية مركب من فرانسا ، وأخبرت أن الصلح قد تم مع كامل القرانات[3] ماعدا الإنكليز فإنهم لم يدخلوا فى الصلح ، وقصدهم عدم سكون الحرب والفتن، ليستولوا على

---

(1) ١٢ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠١ م . (2) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

(٣) القرانات : الدول المعادية للدولة العثمانية من الدول الأوروبية .

أموال الناس، واعلموا أن المشايخ المحبوسين بالقلعة وغيرهم لابأس عليهم ، وإنما القصد من تعويقهم وحبسهم رفع الفتن والخوف عليهم ، وشريعة الفرنساوية اقتضت ذلك ولا يمكن مخالفتها ، ومخالفتها كمخالفة القرآن العظيم عندكم ، وقد بلغنا أن السلطان العثملى أرسل إلى عسكره بالكف عن الفرنساوية والرجوع عن قتالهم، فخالف عليه بعض السفهاء منهم، وخرجوا عن طاعته، وأقاموا الحرب بدون إذنه » ، فأجابه بعض الحاضرين بقوله : «إن القصد حصول الراحة والصلح والفرنساوية عندنا أحسن حالاً من الإنكليز ، لأننا قد عرفنا أخلاقهم ، ونعلم أن الإنكليز إنما يريدون بانضمامهم إلى العثملية تنفيذ أغراضهم فقط ، فإنهم يولون العثملى ويغرونه حتى يوقعوه فى المهالك ثم يتركونه كما فعلوا سابقاً » ، ثم قال الخازندار : « إن الفرنساوية لا يحبون الكذب، ولم يعهد عليهم ، فلازم أن تصدقوا كل ما أخبروكم به» ، فقال بعض الحاضرين : «إنما يكذب الحشاشون والفرنساوية لا يأكلون الحشيش»، ثم قال الخازندار : «إن وقع من أهل مصر فشل أو فساد عوقبوا أكثر من عام أول ، وأعلموا أن الفرنساوية لا يتركون الديار المصرية ولا يخرجون منها أبداً ، لأنها صارت بلادهم وداخلة فى حكمهم ، وعلى الفرض والتقدير إذا غلبوا على مصر فإنهم يخرجون منها إلى الصعيد ، ثم يرجعون إليها ثانياً ، ولا يخطر فى بالكم قلة عساكرهم ، فإنهم على قلب رجل واحد وإذا اجتمعوا كانوا كثيراً» ، وطال الكلام فى مثل هذه التمويهات والخرافات وأجوبة الحاضرين بحسب المقتضيات، ثم قال الخازندار : «القصد منكم معاونة الفرنساوية ومساعدتهم وغلاق نصف المليون ، ونشفع بعد ذلك عند سارى عسكر فى فوات النصف الثانى ، حكم ما عرفكم قائمقام بليار ، فاجتهدوا فى غلاقه من الأغنياء واتركوا الفقراء»، فأجابوا فى آخر الكلام بالسمع والطاعة، فقال : «لكن ينبغى التعجيل فإن الأمر لازم لأجل نفقة العسكر» ثم قال لهم : «ينبغى أن تكتبوا جوابًا لسَارى عسكر تعرفونه فيه عن راحة أهل البلد، وسكون الحال ، وقيامكم بوظائفكم، وهو إن شاء الله يحضر إليكم عن قريب »، وانفض المجلس، وكتب الجواب المأمور به وأرسل .

وفيه[1] ، ورد الخبر بوصول طاهر باشا الأرنؤدى بجملة من العساكر الأرنؤدية إلى أبى زعبل .

وفيه[2] ، خرج عدة من عساكر الفرنساوية وضربوا أربع قرى من الريف بعلة موالاة العرب وقطاع الطريق ، فنهبوهم وحضروا إلى مصر بمتاعهم ومواشيهم .

وفيه[3] ، أرسل بليار قائمقام يطلب من الوجاقلية بقية ما عليهم من المال المتأخر

---

(1) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م . (2) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .
(3) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

من فردة الملتزمين ، وقدره اثنا عشر ألف ريال ، وإن تأخروا عن الدفع أحاط العسكر ببيوتهم ونقلهم إلى أضيق الحبوس ، بل واستعمالهم فى شيل الأحجار فاعتذروا بضيق ذات يدهم وحبسهم ، فتصدر إليهم السيد أحمد الزرو، وتشفع عند قائمقام بأن يقوموا بدفع أربعة آلاف ريال ، ويؤجلوا بالباقى وينزلوا من القلعة لتحصيل ذلك، فأجابه : وأنزل على أغا يحيى أغات الچراكسة ، ويوسف باشجاويش، إلى بيت عبد العال وحبسهم بمكان بداره، وحبس معهم مصطفى كتخدا الرزاز، فكان يتهددهم ويرسل إليهم أعوانه ، يقولون لهم: «شهلوا ما عليكم وإلا ضربكم الأغا بالكرابيج»، فسبحان الفعال لما يريد ، فإن عبد العال هذا الذى يتهددهم، ربما كان لا يقدر على الوصول إلى الوقوف بين يدى بعض أتباعهم فضلاً عنهم .

وفيه[1] ، أحاط الفرنسيس بمنزل حسن أغا الوكيل المتوفى قبل تاريخه ، وذلك بسبب أنه وجد ببيته غلام فرنساوى مختف أسلم وحلق رأسه، وقبضوا على أحد خشداشينه وحبسوه ، لكونه علم ذلك ولم يخبر به .

وفيه[2] ، حضرت رسل من طرف عرضى الوزير لقائمقام بليار ، فاجتمعوا به وخلا بهم ووجههم من ليلتهم، فلما حصلت الجمعية بالديوان ، سئل الوكيل عن ذلك، فقال: «نعم إنهم أرسلوا يطلبون الصلح» .

وفى ثامن عشره[3] ، أفرجوا عن إبراهيم أفندى كاتب البهار، ليساعد فى قبض نصف المليون .

وفى رابع عشرينه[4] ، قبضوا على أبى القاسم المغربى شيخ رواق المغاربة، وحبسوه بالقلعة، بسبب أنه كان يتكلم فى بعض المجالس، ويقول : «أنا شيخ المغاربة وأحكم عليهم»، ويتباهى بمثل هذا القول، فنقل عنه ذلك إلى عبد العال والفرنسيس وظنوا صحة قوله، وأنه ربما أثار فتنة فقبضوا عليه وحبسوه، وكذلك حبسوا محمد أفندى يوسف ثاني قلفة، وآخر يقال له عبيد السكرى .

وفى خامس عشرينه[5] ، أبرزوا مكتوباً وزعموا أنه حضر من سارى عسكرهم وقرئ بالديوان ، وصورته بعد الصدر : « خطابا إلى كافة العلماء والمشايخ الكرام بمعقل الديوان المنيف بمحروسة مصر حالاً أدام الله تعالى فضائلهم، ورد لنا مكتوبكم، وانشرح قلبى من كل ما شهدتم لنا فيه بأنه يثبت عقلكم السليم، وصدقكم وتقييد قلوبكم فى طارق الدستور ، فدوموا مهتدين بهذه المسلكة، ولابد

---

(١) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .
(٢) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .
(٣) ١٨ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢ مايو ١٨٠١ م .
(٤) ٢٤ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٨ مايو ١٨٠١ م .
(٥) ٢٥ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٩ مايو ١٨٠١ م .

لفضائلكم من دولة جمهورنا كامل الوفاء من حسن رضا واطمئنان عليكم منها، ومن طرف عمدة أصحاب الجراءة والشجاعة حضرة القونصل أولها بوناپارته، وعلى الخصوص من طرفنا، وكان ضد أوامرى أن الستويان فوريه الذى كنت وصفته قرب فضائلكم، ترك ذلك الموضع توجهاً إلى إسكندرية ، وما تلك الفعلة إلا من نقص جسارته فى ذى الوقعة، فبدلناه جنب فضائلكم بالستويان جيرار ، جل واجب الاستوصاء، لأجل عرضه وفضله ، وخصوصاً لأجل غيره وجسارته فلذلك هو كسب اعتمادى ، فاعتمدوا إلى كل ماهو قائل بفضائلكم من جانبنا ، وبمنه وعونه تعالى عن قريب نواجهكم بمصر بخير وسلامة ، ودوموا حسب تدبيراتكم لتنظيم البلد، وبماسكة الطاعة بين الأمة الحامدة ، والسياسة بين غيرهم، وكذلك نرجو من رب الأجناد، بحرمة سيد العباد أن تشدوا قلوبكم توكلاً له ، لأن عوننا اسمه العظيم حرر فى ثلاثة عشر فلوريال سنة تسعة موافقاً لثمانية عشر ذى الحجة ألف ومائتين وخمسة عشر[1] ممضى عبد الله جاك منو » انتهى بألفاظ وحروفه .

وفى سادس عشرينه[2] ، أعادوا فرش الديوان بأمر الوكيل جيرار وذلك على حد قول القائل :

وتَجلُّدِى لِلشَّامِتَين أُرِيهُمُ   أنى لِريبِ الدهْرِ لاَ أتضَعْضَعُ

وفيه[3] ، أفرجوا عن محمد كاشف سليم الشعراوى بشفاعة حسين كاشف، وسافر إلى جهة الصعيد .

وفى ثامن عشرينه[4] ، وردت الأخبار بوصول ركاب الوزير يوسف باشا إلى مدينة بلبيس وذلك يوم الجمعة رابع عشرينه[5] .

وفيه[6] ، أخبر وكيل الديوان أن سارى عسكر أرسل كتاباً إلى الست نفيسة بالتعزية، ورتب لها فى كل شهر مائة ألف نصف وأربعين ، وانقضت هذه السنة بحوادثها وما حصل فيها .

فمنها : توالى الهدم والخراب وتغيير المعالم، وتنويع المظالم، وعم الخراب خطة الحسينية خارج باب الفتوح والحروبى ، فهدموا تلك الأخطاط والجهات والحارات، والدروب والحمامات ، والمساجد والمزارات، والزوايا والتكايا، وبركة جناق[7] ومابها

---

(١) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .   (٢) ٢٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٠ مايو ١٨٠١ م .

(٣) ٢٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٠ مايو ١٨٠١ م .   (٤) ٢٨ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٢ مايو ١٨٠١ م .

(٥) ٢٤ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٨ مايو ١٨٠١ م .   (٦) ٢٨ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٢ مايو ١٨٠١ م .

(٧) بركة جناق : بركة كانت تقع خارج باب الفتوح ، ولما عُمِّرَ خارج باب الفتوح عمر ما حول هذه البركة وسكنها الناس وتعرف ببركة جناق .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٦٣ .

من الدور والقصور المزخرفة، وجامع الجنبلاطية[1] العظيم بباب النصر ، وما كان به من القباب العظام المعقودة من الحجر المنحوت المربعة الأركان الشبيهة بالأهرام ، والمنارة العظيمة ذات الهلالين، واتصل هدم خارج باب النصر بخارج باب الفتوح، وباب القوس إلى باب الحديد حتى بقى ذلك كله خراباً متصلاً واحدا ، وبقى سور المدينة الأصلى ظاهراً مكشوفاً، فعمروه ورمّوا ما تشعث منه، وأوصلوا بعضه ببعض بالبناء ورفعوا بنيانه فى العلو وعملوا عند كل باب كرانك وبدنات عظاماً، وأبواباً داخلة وخارجة، وأخشابا مغروسة بالأرض مشبكة بكيفية مخصوصة، وركزوا عند كل باب عدة من العسكر مقيمين وملازمين ليلاً ونهاراً، ثم سدوا باب الفتوح بالبناء، وكذلك باب البرقية، وباب المحروق ، وأنشئوا عدة قلاع فوق تلال البرقية ، ورتبوا فيها العساكر وآلات الحرب والذخيرة، وصهاريج الماء، وذلك من حد باب النصر إلى باب الوزير ، وناحية الصوة طولاً ، فمهدوا أعالى التلال وأصلحوا طرقها ، وجعلوا لها مزالق وانحدارات لسهولة الصعود والهبوط بقياسات وتحريرات هندسية على زوايا قائمة ومنفرجة ، وبنوا تلك القلاع بمقادير بين أبعادها وهدموا أبنية رأس الصوة حيث الحطابة وباب الوزير تحت القلعة الكبيرة ، وما بذلك من المدارس القديمة المشيدة والقباب المرتفعة، وهدموا أعالى المدرسة النظامية ومنارتها، وكانت فى غاية من الحسن وجعلوها قلعة، ونبشوا ما بها من القبور فوجدوا الموتى فى توابيت من الخشب فظنوا داخلها دراهم، فكسروا بعضها فوجدوا بها عظام الموتى، فأنزلوا تلك التوابيت وألقوها إلى خارج ، فاجتمع أهل تلك الجهة وحملوها ، وعملوا لها مشهداً بجمع من الناس ودفنوها داخل التكية المجاورة لباب المدرج ، وجعلوا تلك المدرسة قلعة أيضاً بعد أن هدموا منارتها أيضاً ، وكذلك هدموا مدرسة القانبية. والجامع المعروف بالسبع سلاطين وجامع الچركسى[2] وجامع خوند بركة الناصرية خارج باب البرقية، وكذلك أبنية باب القرافة ومدارسها ومساجدها، وسدوا الباب ، وعملوا الجامع

---

(١) جامع الجنبلاطية : يقع بدرب الحجر، بناؤه بالحجر الآلة على هيئة شكل مستطيل، وله بابان عن يمين القبلة وشمالها ، وبه أربعة أعمدة من الرخام، وله منبر من الخشب الخرط ، ودكة للتبليغ ومنارة، وميضأة، وبجواره سبيل يعلوه مكتب . مبارك، على: المرجع السابق، ط ٢، جـ ٤، ص ١٥٤ .

(٢) جامع الجركسى : يقع عند قرة ميدان تحت قلعة الجبل بالقرب من مسجد السيدة عائشة، وبه ضريحان يقال لأحدهما الچركسى ، وله منارة بدورين ، ومطهرة وسبيل ، مبارك، على: المرجع السابق، ط٢، جـ٤، ص ١٥٩ .

الناصرى[1] الملاصق له قلعـة، بعد أن هدموا منارته وقبابـه، وسدوا أبواب الميدان من ناحية الرميلـة ، وناحية عرب اليسار ، وأوصلوا سور باب القـرافة بجامع الزمر[2] ، وجعلوا ذلك الجامع قلعة وكذلك عدة قلاع متـصلة بالمجراة التى كانت تنقل الماء إلى القلعة الـكبيرة ، وسدوا عيونهـا وبواكيها وجعلوهـا سوراً بذاتها ولم يبقـوا منها إلا قوصرة واحدة من نـاحية الطيبى جهـة مصر القديمة ، جعلـوها بابا ومسلكاً وعـليها الكرنك والغفر والعسكر الملازمين الإقامة بها ، ولقبض المكس من الخارج والداخل ، وسدوا الجهة المسلوكة من ناحية قنطرة السد بحاجز خشب مقفص ، وعليه باب بقفل مقفص أيضاً، وعليه حرسجية ملازمون القيام عليه ، وذلك حيث سواقى المجراة التى كانت تنقل الماء إلى القلعة، وحفروا خلف ذلك خندقاً .

وأما ما أنشأوه وعمـروه من الأبراج والقلاع والحصون بناحية ثـغر الإسكندرية ، ورشيد ، ودمياط ، وبلاد الصعيد فشىء كثير جداً ، وذلك كله فى زمن قليل .

ومنها : تخريب دور الأزبكية وردم رصيفاتـها بالأتربة ، وتبديل أوضاعها وهدم خطة قنطرة الموسكى[3] ، وما جاورهـا من أول القنطـرة المقابلة لـلحمام إلى الـبوابة المعروفـة بالعتـبة الزرقاء ، حيـث جامع أزبك، وما كـان فى ضمن ذلـك من الدور والحوانيت والـوكائل ، وكوْم الشيخ سـلامة فيسلك المـارمن على القنطـرة فى رحبة متسعة ينتهـى إلى رحبة الجامع الأزبكى، وهدموا بيت الصابـونجى ، ووصلوه بجسر عريض ممتـد ممهد حتى ينتـهى إلى قنطرة الدكة ، وفـى متوسط ذلك الجسر يـنعطف جسر آخر إلـى جهة اليسار عـند بيت الطويل المـهدوم، وبيت الألفى ، حـيث سكن سارى عسكر ممـتد ذلك الجسر إلى قنطرة المـغربى ، ومنها يمتد إلـى بولاق على خط مستقيـم إلى ساحل البحر ، حيث موردة الـتبن والشون ، وزرعوا بحافتيه الـسيسبان والأشجار، وكذلك برصيفات الأزبكية ، وهدمـوا المسجد المجاور لقنطرة الدكة مع ما جاوره من الأبنية والغـيطان ، وعملوا هناك بوابة وكرنكا وعسـكراً مـلازمين الإقامة والوقوف ليلاً ونهاراً ، وذلك عند سكن بليار قائمقام وهى دار جرجس الجوهرى وما جاوره، وكان فى عزمهم إيـصال ما انتهوا إلى هدمه بقنطـرة الموسكى إلى سور باب

---

(١) الجامع الناصرى : عمره القاضـى فخر الدين محمد بن فضل الله، ناظر الجيش باسـم الـسلطان الملك الناصر حسن محمد بن قـلاوون، وابتدأ فى عمارته ٩ محرم ٧١١ هـ / ٢٨ مايو ١٣١١ م، وانـتهت عمارته فى ٨ صـفر ٧١٢ هـ / ١٥ يونـيه ١٣١٢ م، وله أربعـة أبواب، و ٣٧ عموداً ، مـنها عشـرة من صوان فى غـاية السمك والطول، ويقع بشاطئ النيل . مبارك، على: المرجع الـسابق، ط٢، جـ٥، ص ٣٠١ .

(٢) جامع الزمر : يقع بالقرافة الصغرى، وله منارة كبيرة، وفـى جهته القبلية مساكن، وتجاهه جملة من المدافن . مبارك، على: المرجع الـسابق، ط ٢، جـ ٥، ص ١٧ .

(٣) قنطرة الموسكى : أنشأها الأمـير عز الدين موسك قريب السلطان صلاح الدين على الخـليج الكبير ، يتوصل إليها من باب الخوخة وباب القنطرة ، ويمر فوقها إلى بر الخليج الغربى .
المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر الـسابق ، جـ ٢ ، ص ١٤٧ .

البرقية ، ويهدمون مـن حد حمام الموسكى ، حتى يتصل المهدوم بـناحية الأشرفية ، ثم إلى خان الخلـيلى إلى اسطبل الطارمـة المعروف الآن بالشنوانى ، إلى نـاحية كفر الطماعـين ، إلى البرقية ، ويـجعلون ذلك طريـقاً واحداً متسعـاً وبحافتيه الحـوانيت والخانات ، وبها أعمدة وأشجار وتكاعيب وتعاريش وبساتين من أولها إلى آخرها من حد باب البرقية إلى بولاق ، فلما انتهوا فـى الهدم إلى قنطرة الموسكى تركوا الهدم، ونادوا بالمـهلة ثلاثة أشهـر ، وشرعوا فى أبنيـة حوائط بحافـتى القنطرة، ومـعاطف ومزالق إلى حارة الأفرنج وحارة النباقة ، وذلك بالحجر النحت المتقن الوضع وكذلك عمروا قناطر الخليـج المتهدمة داخـل مصر وخارجها على ذلك الـشكل مثل : قنطرة السد ، والقنـطرة التى بين أراضى الناصرية وطـريق مصر القديمة ، وقنطـرة الليمون وقنطرة قديدار[1] ، وقنـطرة الأوز[2] ، وغيـر ذلك ، ثم فاجـأهم حادث الطـاعون، ووصول القادمين، فتركوا ذلك ، واشتغلوا بأمور التحصين ، وسيأتى تتمة ذلك .

ومنها : تـوالى خراب بركة الفيل ، وخـصوصاً بيوت الأمراء التى كـانت بها ، وأخذوا أخشابـهما لعمارة الـقلاع ، ووقود النيران والـبيع، وكذلك ما كـان بها من الرصاص والحديد والـرخام ، وكانت هذه البركة، مـن جملة محاسن مصـر ، وفيها يقول أبو سعيد الأنـدلسى، وقد ذكر القاهرة : « وأعجبنى فى ظاهـرها بركة الفيل ، لأنها كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم ، وعـادة السلطان أن يركب فيها بالليل ، ويسرح أصحاب المناظر على قدر هممهم وقدرتهم ، فـيكون بذلك لها منظر عجيب ، وفيها أقول :

انظرْ إلى بِركَةِ الفيلِ التى اكْتنفَتْ ... بهـا المناظرُ كالأهْـداب للْبصَرِ
كأنما هـىَ والأبصَارُ تَرمقُهَــا ... كَواكِبٌ قـدْ أدارُوهَا علـىَ القَمَرِ

ونظرت إليها وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت :

انظرْ إلى بركَةِ الفيلِ التى نَحَـرَتْ ... لهـا الغزالةُ نحْرًا مـن مَطالعهَا
وخَـلِّ طَرْفَكَ محفُوفًا بِبهْجَتِهَـا ... تهيمُ وجداً وحُبا فـى بَدائعهَـا

وتخرب أيضـاً جامع الرويعى، وجـعلوه خمارة ، وبعـض جامع عثمان كـتخدا القزدغلى الذى بالقرب من رصيـف الخشاب، وجامع خير بك[3] حديد الذى بدرب

(١) قنطرة قـديدار : تقع على الخلـيج الناصرى ، يتوصـل إليها من باب اللـوق ، ويمشى فوقها إلى بـر الخليج الناصرى .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٤٨ .

(٢) قنطرة الأوز : قنطرة على الخليج الكبير ، يتوصل إليها من الحسينية ، ويسلك من فوقها إلى أراضى البعل ، أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م .

المصدر نفسه ، جـ ٢ ، ص ١٤٨ .

(٣) جامـع خايربك : أنشـأه الأمير خاير بك فـى سنة ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م ، بالخربـكية جهة باب الـوزير، وبه ضريح منشئه، وبعض قبور . مبارك، على: المرجع الـسابق، ط ٢، جـ ٤، ص ٢٢٨ .

الحمام[1] بقرب بركة الفيل، وجامع البنهاوى[2] والطرطوشى والعدوى[3] وهدموا جامع عبد الرحمن كتخدا ، المقابل لباب الفتوح حتى لم يبق به إلا بعض الجدران ، وجعلوا جامع أزبك سوقاً لبيع أقلام المكوس .

ومنها : أنهم غيروا معالم المقياس ، وبدلوا أوضاعه ، وهدموا قبته العالية ، والقصر البديع الشاهق، والقاعة التى بها عمود المقياس ، وبنوها على شكل آخر لابأس به، لكنه لم يتم ، وهى على ذلك باقية إلى الآن ، ورفعوا قاعدة العامود العليا ذراعاً، وجعلوا تلك الزيادة من قطعة رخام مربعة، ورسموا عليها من جهاتها الأربع قراريط الذراع .

ومنها : أنهم هدموا مساطب الحوانيت التى بالشارع ، ورفعوا أحجارها مظهرين أن القصد بذلك توسيع الأزقة لمرور العربات الكبيرة التى ينقلون عليها المتاع، واحتياجات البناء من الأحجار والجبس والجير وغيره، والمعنى الخفى الشافى خوفا من المتاريس بها عند حدوث الفتن كما تقدم، وكانوا وصلوا فى هدم المساطب إلى باب زويلة ومن الجهة الأخرى إلى عطفة مرجوش فهدموا مساطب خط قناطر السباع ، والصليبة ، ودرب الجماميز ، وباب سعادة ، وباب الخرق إلى آخر باب الشعرية، ولو طال الحال لهدموا مساطب العقادين، والغورية ، والصاغة ، والنحاسين إلى آخر باب النصر ، وباب الفتوح ، فحصل لأرباب الحوانيت غاية الضيق لذلك، وصاروا يجلسون فى داخل فجوات الحوانيت مثل الفيران فى الشقوق ، وبعض الزوايا والجوامع والرباع التى درجها خارج عن سمت حائط البناء لما هدموا درجه، وبسطته ، بقى باب مدخله معلقاً ، فكانوا يتوصلون إليه بدرج من الخشب مصنوع يضعونه وقت الحاجة ويرفعونه بعدها ، وذلك عمل كثير .

ومنها : تبرج النساء، وخروج غالبهن عن الحشمة والحياء وهو أنه لما حضرا الفرنسيس إلى مصر ومع البعض منهم نساؤهم، كانوا يمشون فى الشوارع مع نسائهم وهن حاسرات الوجوه لابسات الفستانات والمناديل الحرير الملونة، ويسدلن على

---

(١) درب الحمام : درب يتفرع من شارع درب القزازين ، وبآخر درب الحمام زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشيخ عطية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٣٧ .

(٢) جامع البنهاوى : يقع بشارع الحسينية على يمين السالك من باب الفتوح إلى البغالة والخليج الكبير، وبه ضريح الشيخ على البنهاوى، احترق ١٢١٣ هـ / ٩٨-١٧٩٩ م، وجدده حسن الجميعى رئيس المراكب بالإسكندرية. مبارك، على: المرجع السابق، ط ٢، جـ ٤، ص ١٤٢ .

(٣) جامع العدوى : يقع خارج باب الشعرية الكبير، بجوار قنطرة اللخليج المعروفة بقنطرة العدوى، وبه ضريح الشيخ عيسى العدوى، وضريح الشيخ الخروبى. مبارك، على: المرجع السابق، ط ٢، جـ ٥ ، ص ١١٥ .

مناكبهن الطرح الكشميرى والمزركشات المصبوغة ، ويركبن الخيول والحمير ، ويسوقونها سوقاً عنيفاً مع الضحك والقهقهة، ومداعبة المكارية معهم وحرافيش العامة ، فمالت إليهم نفوس أهل الأهواء من النساء الأسافل والفواحش ، فتداخلن معهم لخضوعهم للنساء وبذل الأموال لهن، وكان ذلك التداخل أولاً مع بعض احتشام وخشية عار ، ومبالغة فى إخفائه ، فلما وقعت الفتنة الأخيرة بمصر، وحاربت الفرنسيس بولاق وفتكوا فى أهلها، وغنموا أموالها وأخذوا ما استحسنوه من النساء والبنات صرن مأسورات عندهم، فزيوهن بزى نسائهم وأجروهن على طريقهن فى كامل الأحوال ، فخلع أكثرهن نقاب الحياء بالكلية، وتداخل مع أولئك المأسورات غيرهن من النساء الفواجر ، ولما حل بأهل البلاد من الذل والهوان وسلب الأموال واجتماع الخيرات فى حوز الفرنسيس ومن والاهم، وشدة رغبتهم فى النساء ، وخضوعهم لهن وموافقة مرادهن ، وعدم مخالفة هواهن ولو شتمته أو ضربته بتاسومتها[1] ، فطرحن الحشمة والوقار والمبالاة والاعتبار، واستملن نظراءهن واختلسن عقولهن لميل النفوس إلى الشهوات، وخصوصاً عقول القاصرات ، وخطب الكثير منهم بنات الأعيان وتزوجوهن رغبة فى سلطانهم ونوالهم فيظهر حالة العقد الإسلام، وينطق بالشهادتين لأنه ليس له عقيدة يخشى فسادها ، وصار مع حكام الأخطاط منهم النساء المسلمات متزييات بزيهم، ومشوا معهم فى الأخطاط للنظر فى أمور الرعية والأحكام العادية، والأمر والنهى والمناداة، وتمشى المرأة بنفسها أو معها بعض أترابها وأضيافها على مثل شكلها ، وأمامها القواسة والخدم، وبأيديهم العصى، يفرجون لهن الناس مثل مايمر الحاكم، ويأمرن وينهين فى الأحكام .

ومنها : أنه لما أوفى النيل أذرعه ودخل الماء إلى الخليج وجرت فيه السفن، وقع عند ذلك من تبرج النساء واختلاطهن بالفرنسيس ومصاحبتهم لهن فى المراكب والرقص والغناء ، والشرب فى النهار والليل فى الفوانيس والشموع الموقدة، وعليهن الملابس الفاخرة، والحلى والجواهر المرصعة، وصحبتهم آلات الطرب وملاحو السفن، يكثرون من الهزل والمجون، ويتجاوبون برفع الصوت فى تحريك المقاديف، بسخيف موضوعاتهم، وكنائف مطبوعاتهم، وخصوصاً إذا دبت الحشيشة فى رؤوسهم، وتحكمت فى عقولهم، فيصرخون ويطبلون ويرقصون ويزمرون ، ويتجاوبون بمحاكاة ألفاظ الفرنساوية فى غنائهم، وتقليد كلامهم شئ كثير .

وأما الجوارى السود فإنهن لما علمن رغبة القوم فى مطلق الأنثى ، ذهبن إليهم أفواجاً، فرادى وأزواجاً، فنططن الحيطان، وتسلقن إليهم من الطيقان ودلوهم على مخبآت أسيادهن، وخبايا أموالهم ومتاعهم، وغير ذلك .

---

(١) التاسومة : الحذاء أو الشبشب .

ومنها : أن يعقوب القبطى ، لما ظاهر مع الفرنساوية، وجعلوه ، سارى عسكر القبطة جمع شبان القبط ، وحلق لحاهم وزياهم بزى مشابه لعسكر الفرنساوية، مميزين عنهم بقبع يلبسونه على رؤوسهم مشابه لشكل البرنيطة ، وعليها قطعة فروة سوداء من جلد الغنم فى غاية البشاعة ، مع ما يضاف إليها من قبح صورهم، وسواد أجسامهم وزفارة أبدانهم ، وصيرهم عسكره وعزوته ، وجمعهم من أقصى الصعيد، وهدم الأماكن المجاورة لحارة النصارى التى هو ساكن بها خلف الجامع الأحمر[1] وبنى له قلعة وسورها بسور عظيم ، وأبراج وباب كبير يحيط به بدنات عظام ، وكذلك بنى أبراجاً فى ظاهر الحارة جهة بركة الأزبكية ، وفى جميع السور المحيط والأبراج طيقاناً للمدافع وبنادق الرصاص على هيئة سور مصر الذى رمَّه الفرنساوية، ورتب على باب القلعة الخارج والداخل عدة من العسكر الملازمين للوقوف ليلاً ونهاراً ، وبأيديهم البنادق على طريق الفرنساوية .

ومنها : قطعهم الأشجار والنخيل من جميع البساتين والجنائن الكائنة بمصر وبولاق ومصر القديمة والروضة وجهة قصر العينى ، وخارج الحسينية ، وبساتين بركة الرطلى وأرض الطبالة[2] ، وبساتين الخليج ، بل وجميع القطر المصرى، كالشرقية، والغربية، والمنوفية، ورشيد، ودمياط ، كل ذلك لاحتياجات عمل القلاع ، وتحصين الأسوار فى جميع الجهات ؛ وعمل العجل والعربات والمتاريس ووقود النار، وكذلك المراكب والسفن ، وأخذ أخشابها أيضاً مع شدة الاحتياج إليها ، وعدم إنشاء الناس سفناً جديدة لفقرهم، وعدم الخشب والزفت والقار والحديد وباقى اللوازم ، حتى أنهم حال حلولهم الديار المصرية ، وسكنهم بالأزبكية كسروا جميع القنج[3] والأغربة[4] التى كانت موجودة تحت بيوت الأعيان بقصد التنزه ، وكذلك ما كان ببركة الفيل ، وبسبب ذلك شَحَّت البضائع ، وغلت الأسعار، وتعطلت الأسباب، وضاقت المعايش، وتضاعفت أجر حمل التجارات فى السفن لقلتها .

ومنها : هدم القباب والمدافن الكائنة بالقرافة تحت القلعة ، خوفاً من تترس المحاربين بها ، فكانوا يهدمون ذلك بالبارود على طريقة اللغم، فيسقط المكان بجميع

---

(١) الجامع الأحمر : يقع بالأزبكية فى حارة القبيلة، قريباً من ميدان الأزبكية، وهو جامع قديم، جدده الأمير سليمان أغا السلحدار، وبأعلى واجهته لوح رخام فيه آيات قرآنية، وتاريخ التجديد غرة محرم ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ م. وأوقف عليه أوقافاً . مبارك، على: المرجع السابق، ط ٢، جـ٤، ص ١١٣-١١٤ .

(٢) أرض الطبالة : كانت تقع على جانب الخليج الغربى بجوار خط المقس ، وكانت من أحسن متنزهات القاهرة ، وموقعها اليوم المنطقة التى تحد من الشمال والغرب بشارع الظاهر ، ومن الجنوب بشارع الفجالة ، ومن الشرق بشارع الخليج المصرى .

زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٩ - ١٠ .

(٣) القنج : نوع من السفن الصغيرة

(٤) الأغربة : نوع من السفن التى كانت تسير بالنيل .

أجزائه من قوة البارود وانحباسه فى الأرض ، فيسمع له صوت عظيم ودوى، فهدموا شيئاً كثيراً على هذه الصورة، وكذلك أزالوا جانباً كبيراً من الجبل المقطم بالبارود من الجهة المحاذية للقلعة، خوفاً من تمكن الخصم منها، والرمى على القلعة .

ومنها : زيادة النيل الزيادة المفرطة التى لم يعهد مثها فى هذه السنين ، حتى غرقت الأراضى ، وحوصرت البلاد ، وتعطلت الطرق ، فصارت الأرض كلها لجة ماء ، وغرق غالب البلاد التى على السواحل ، فتهدم من دورها شئ كثير ، وأما المدينة فإن الماء جرى من جهة الناصرية إلى الطريق المسلوكة، وطفح من بركة الفيل إلى درب الشمسى وطريق قنطرة عمر شاه .

ومنها : استمرار انقطاع الطرق، وأسباب المتاجر ، وغلو البضائع المجلوبة من البلاد الرومية والشامية والهندية والحجازية والمغرب حتى غلت أسعار جميع الأصناف، وانتهى سعر كل شئ إلى عشرة أمثاله، وزيادة على ذلك، فبلغ الرطل الصابون إلى ثمانين نصفاً واللوزة الواحدة بنصفين ، وقس على ذلك، وأما الأشياء البلدية فإنها كثيرة وموجودة وغالبها يباع رخيصاً مثل : السمن والعسل النحل والأرز والغلال وخصوصاً الأرز ، فإنه بيع فى أيامهم بخمسمائة نصف فضة الأردب، وكانت النصارى باعة العسل النحل يطوفون به فى بلاليص محملة على الحمير ، ينادون عليه فى الأزقة بأرخص الأثمان .

ومنها : وقوع الطاعون بمصر والشام، وكان معظم عمله ببلاد الصعيد ، أخبرنى صاحبنا العلامة الشيخ حسن المعروف بالعطار المصرى نزيل أسيوط مكاتبة ونصه : «ونعرفكم ياسيدى أنه قد وقع فى قطر الصعيد طاعون ، لم يعهد ولم نسمع بمثله ، وخصوصاً ما وقع منه بأسيوط، وقد انتشر هذا البلاء فى جميع البلاد شرقاً وغرباً ، وشاهدنا منه العجائب فى أطواره وأحواله، وذلك أنه أباد معظم أهل البلاد، وكان أكثره فى الرجال سيما الشبان والعظماء، وكل ذى منقبة وفضيلة ، وأغلقت الأسواق، وعزت الأكفان ، وصار المعظم من الناس بين ميت ومشيع ومريض وعائد حتى أن الإنسان لا يدرى بموت صاحبه أو قريبه إلا بعد أيام ، ويتعطل الميت فى بيته من أجل تجهيزه ، فلا يوجد النعش ولا المغسل ، ولا من يحمل الميت إلا بعد المشقة الشديدة، وإن أكبر كبير إذا مات لا يكاد يمشى معه مازاد على عشرة أنفار تكترى ، ومات العلماء والقراء ، والملتزمون، والرؤساء ، وأرباب الحرف، ولقد مكثت شهراً بدون حلق رأسى لعدم الحلاق، وكان مبدأ هذا الأمر من شعبان[1] وأخذ فى الزيادة فى شهر ذى القعدة[2] والحجة[3] حتى بلغ النهاية القصوى، فكان يموت كل يوم من

---

(٢) شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ - ١٥ يناير ١٨٠١ م..

(٣) ذو القعدة ١٢١٥ هـ / ١٦ مارس - ١٤ أبريل ١٨٠١ م .(٤) ٢٨ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٢ مايو ١٨٠١ م .

أسيوط خاصة زيادة على الستمائة، وصار الإنسان إذا خرج من بيته لا يرى إلا جنازة أو مريضاً ، أو مشتغلاً بتجهيز ميت ، ولا يسمع إلا نائحة أو باكية، وتعطلت المساجد من الأذان، والإمامة لموت أرباب الوظائف، واشتغال من بقى منهم بالمشى أمام الجنائز والسبح والسهر، وتعطل الزرع من الحصاد، ونشف على وجه الأرض وأبادته الرياح لعدم وجدان من يحصده، وعلى التخمين أنه مات الثلثان من الناس، هذا مع سعى العرب فى البلاد بالفساد والتخويف، بسبب خلو البلاد من الناس والحكام»، إلى أن قال : «ولو شئت أن أشرح لك ياسيدى ما حصل من أمر الطاعون لملأت الصحف مع عدم الإبقاء وتاريخه ثامن عشرين الحجة سنة تاريخه[1] » .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان

مات ، الإمام الألمعى والذكى اللوذعى ، من عجنت طينته بماء المعارف، وتآخت طبيعته مع العوارف ، العمدة العلامة، والنحرير الفهامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدى الشافعى، الشهير بابن الجوهرى، وهو أحد الأخوة الثلاثة، وأصغرهم ويعرف هو بالصغير ، ولد سنة إحدى وخمسين ومائة وألف[2] ونشأ فى حجر والده فى عفة وصون وعفاف، وقرأ عليه وعلى أخيه الأكبر الشيخ أحمد بن أحمد وعلى الشيخ خليل المغربى، والشيخ محمد الفرماوى وغيرهم من فضلاء الوقت، وأجازه الشيخ محمد الملوى بمافى فهرسته، وحضر دروس الشيخ عطية الأجهورى فى الأصول والفقه وغير ذلك ، فلازمه وبه تخرج فى الإلقاء، وحضر الشيخ على الصعيدى والبراوى ، وتلقى عن الشيخ الوالد حسن الجبرتى كثيراً من العلوم، ولازم التردد عليه والأخذ منه مع الجماعة ومنفرداً، وكان يحبه ويميل إليه، ويقبل بكليته عليه، وحج مع والده فى سنة ثمان وستين[3] وجاور معه، فاجتمع بالشيخ السيد عبد الله أميرغنى، صاحب الطائف، واقتبس من أنواره واجتنى من ثماره، وكان آية فى الفهم والذكاء والغوص، والاقتدار على حل المشكلات ، وأقرأ الكتب وألقى الدروس بالأشرفية، وأظهر التعفف والانجماع عن خلطة الناس، والذهاب والترداد إلى بيوت الأعيان والتزهد عما بأيديهم، فأحبه الناس وصار له أتباع ومحبون وساعده على ذلك الغنى والثروة، وشهرة والده، وإقبال الناس عليه ومدحتهم له، وترغيبهم فى زيارته، وتزوج ببنت الخواجا الكريمى، وسكن بدارها المجاورة لبيت والده بالأزبكية، واتخذ له مكاناً خاصاً بمنزل والده يجلس فيه فى أوقات ، وكل من حضر عند أبيه فى حال انقطاعه من الأكابر أو من غيرهم للزيارة أو للتلقى يأمره بزيارة ابنه المترجم ، والتلقى

(١) ذو الحجة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

(٢) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .

(٣) ١١٦٨ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٥٤ - ٦ أكتوبر ١٧٥٥ م .

عنه ، وطلبهم الدعـاء منه ويحكى لهم عنه مزايا وكرامات، ومـكاشفات ومجاهدات وزهديـات، فازداد اعتقـاد الناس فيـه ، وعاشر العـلماء والفـضلاء من أهل عـصره ومشايخه ، وقرنائه وتردد عليهم ، ويبيتون عنده ويطعمهم ويكرمهم ويتنزه معهم فى أيام النيل مع الحشمة والكمال ، ومجانبة الأمور المخلة بالمروءة، ولما مات أخوه الكبير الشيخ أحمد، وقد كان تصدر بعد والـده فى إقراء الدروس أجمع الخاص والعام على تقدم المترجم فى إقراء الدروس فى الأزهر ، والمشهد الحسينى فى رمضان ، فامتنع من ذلك ، وواظب على حالـة انجماعه وطريقته وإملائه الدروس بـالأشرفية ، وحج فى سنة سـبع وثمانين ومـائة وألف[1] ، وجاور سـنة وعقـد دروساً بالحـرم، وانتفـع به الطلبة، ثم عاد إلى وطنه، وزاد فى الانجماع والتحجب عن الناس فى أكثر الأوقات، فعظمت رغبة الناس فيه ورد هداياهم مرة بعد أخرى، وأظهر الغنى عنهم، فازداد ميل الناس إلـيه، وجبلـت قلوبهـم على حبـه ، واعتقاده وتـردد الأمراء وسعَوا لـزيارته أفواجاً، وربما احـتجب عن ملاقاتهـم ، وقلد بعضهم بـعضاً فى السعى، ولـم يعهد عليه أنه دخـل بيت أمير قط أو أكل من طـعام أحد قط إلا بعض أشياخـه المتقدمين، وكانت شفاعته لا ترد عند الأمراء والأعيان مع الشكيمة والصدع بالأمر والمناصحة فى وجوههم إذا أتوا إليه، وازدادت شهرته وطار صيـته، ووفدت عليه الوفود من الحجاز والمغرب والهند والشام والروم ، وقصدوا زيارته والتبرك به، وحج أيضاً فى سنة تسع وتسعين[2] ، لما حصـلت الفتة بين أمـراء مصر فسافر بـأهله وعياله وقـصد المجاورة، فجاور سنة وأقرأ هنـاك دروسا واشترى كتباً نفيسة ، ثم عاد إلى مـصر واستمر على حالتـه فى انجماعـه وتحجبه عن الـناس، بل بالغ فـى ذلك، ويقرئ ويمـلى الدروس بالأشرفيـة، وأحياناً بزاويتهـم بدرب شمس الدولة ، وأحـياناً بمنزله بالأزبـكية ، ولما توفى الشيخ أحمد الـدمنهورى، وتولى مشيخة الأزهر الشيخ عبـد الرحمن العريشى الحنفى باتفاق الأمراء والمـتصدرين من الفقهاء وهاجت حفائظ الشـافعية، وذهبوا إليه وطلبـوه للمشـيخة فأبـى ذلك ، ووعدهم بالـقيام لنـصرتهم وتـولية من يـريدونه، فاجتمعوا ببيت الشيخ البكرى، واختاروا الشيخ أحمد العروسى لذلك ، وأرسلوا إلى الأمراء فلـم يوافقوا علـى ذلك ، فركب المتـرجم بصحـبة الجمع إلى ضـريح الإمام الشافعى، ولم يزل حتى نقض ما أبرمه العلماء والأمراء ، ورد المشيخة إلى الشافعية، وتولى الشيخ أحمد العروسى، وتم له الأمر كما تقدم ذلك فى ترجمة العريشى، ولما توفى الشـيخ أحمد العروسـى، كان المترجم غائبـاً عن مصر فى زيارة سـيدى أحمد البدوى، فأهمل الأمر حـتى حضر ، وتولى الشيخ عبد الله الـشرقاوى بإشارته، ولم

---

(١) ١١٨٧ هـ/ ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٢) ١١٩٩ هـ/ ١٤ نوفمبر ١٧٨٤ - ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .

يزل وافر الحرمة معتقداً عند الخاص والعام حتى حضر الفرنساوية، واختلت الأمور وشارك الناس فى تلقى البلاء، وذهب ما كان له بأيدى التجار ، ونهب بيته وكتبه التى جمعها ، وتراكمت عليه الهموم والأمراض ، وحصل له اختلاط، ولم يزل حتى توفى يوم الأحد حادى عشرين شهر القعدة سنة تاريخه[1] ، بحارة برجوان[2] ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن عند والده وأخيه بزاوية القادرية بدرب شمس الدولة، وبالجملة فكان من محاسن مصر، والفريد فى العصر، ذهنه وقاد ونظمه مستجاد ، وكان رقيق الطبع ، لطيف الذات ، مترفهاً فى مأكله وملبسه .

ومن مؤلفاته : مختصر المنهج فى الفقه وزاد عليه فوائد، واختصر الاسم وسماه المنهج، ثم شرحه وهو بالغ فى بابه، ومنها شرح المعجم الوجيز لشيخه السيد عبد الله أميرغنى، وقد اعتنى به وقرأه درساً، ومنها شرح عقيدة والده المسماة: منقذة العبيد ، فى كراريس أجاد فيه جدا، ورسالة فى تعريف شكر المنعم، وشرح الجزرية والدر النظيم فى تحقيق الكلام القديم، ونظم عقائد النسفى، وعقيدة فى التوحيد ، وشرحها بشرحين، واللمعة الألمعية فى قول الشافعى بإسلام القدرية ، وتحقيق الفرق بين عَلَم الجنس وبين اسمه، وإتحاف الكامل ببيان تعريف العامل، وزهر الافهام فى تحقيق الوضع وماله من الأقسام، وحلية ذوى الافهام، بتحقيق دلالة العام، واتحاف الطرف فى بيان متعلق الظرف، والروض الأزهر فى حديث من رأى منكم منكراً، ورسالة فى تعريف الشكر العرفى، وثمرة غرس الاغتناء بتحقيق أسباب البناء، والدر المنثور فى الساجور، وإتحاف الآمال بجواب السؤال فى الحمل والوضع لبعض الرجال، وإتحاف الأحبة فى الضبة أى المفضضة، ورسالة فى التوجه وإتمام الأركان، ورسالة فى زكاة النابت، ورسالة فى ثبوت رمضان، ورسالة فى أركان الحج، ورسالة فى مدعجوة ودرهم، ورسالة فى مسألة الغضب، وحاشية على شرح ابن قاسم العبادى إلى البيوع، والروض الوسيم فى المفتى به من المذهب القديم، ورسالة فى النذر للشريف، ورسالة فى إهداء القرب للنبى عليه السلام، ورسالة فى الأصولى والأصول، ورسالة فى مسألة ذوى الأرحام، وإتحاف اللطيف بصحة النذر للموسر والشريف، وله غير ذلك منظومات وضوابط وتحقيقات ، رحمه الله تعالى .

ومات، الأجل الأمثل ، العمدة الوجيه ، السيد عبد الفتاح بن أحمد بن الحسن

---

(١) ٢١ القعدة ١٢١٥ هـ / ٥ أبريل ١٨٠١ م .

(٢) حارة برجوان : تقع فى الجهة اليمين من شارع الخرنفش ، ويسلك إليها من حارة سيدى على الأتربى ، وهى منسوبة إلى الأستاذ أبى الفتوح برجوان الخادم ، الخصى الأبيض الذى ربى فى دار الخليفة العزيز بالله ، وتكفل بالحاكم بأمر الله بعد العزيز ولازمه إلى أن قتله .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٣١ .

الجوهرى، أخو المترجم المذكور، وهو أسن منه وأصغر من أخيه الشيخ أحمد، ولد سنة إحدى وأربعين ومائة وألف[1] ، ونشأ فى حجر أبيه، وحضر الشيخ الملوى، وبعض دروس أبيه وغيره، ولم يكن معتنياً بالعلم، ولم يلبس زى الفقهاء، وكان يعانى التجارة، ويشارك ويضارب، ويحاسب ويكاتب، فلما توفى أخوه الأكبر الشيخ أحمد، وامتنع أخوه الأصغر الشيخ محمد من التصدر للإقراء فى محله، اتفق الحال على تقدم المترجم حفظاً للناموس، وبقاء لصورة العلم الموروث، فعند ذلك تزيا بزى الفقهاء، ولبس التاج والفراجة الواسعة، وأقبل على مطالعة العلم وخالط أهله ، وصار يطالع ويذاكر وأقرأ دروس الحديث بالمشهد الحسينى فى رمضان مع قلة بضاعته، وذلك بمعونة الشيخ مصطفى ابن الشيخ محمد الفرماوى، فكان يطالع الدرس الذى عليه من الغد، ويتلقى عنه مناقشات الطلبة، وثبت على ذلك حتى ثبتت المشيخة وتقررت العالمية، كل ذلك مع معاناته التجارة، وتردد إلى الحرمين، وأثرى واقتنى كتباً نفيسة، وعروضاً وحشماً، واشترى المماليك والعبيد والجوارى والأملاك والالتزام، ولم يزل حتى حصلت حوادث الفرنساوية، وصادروه، وأخذوا منه خمسة عشر ألف فرانسة، وداخله من ذلك كرب وانفعال زائد فسافر إلى بلدة جارية فى التزامه يقال لها كوم التجار[2] ، فأقام بها أشهرا، ثم ذهب إلى شبين الكوم[3] بلدة أقاربه، وأقام بها إلى أن مات فى هذه السنة[4]، وذلك بعد وفاة أخيه الشيخ محمد بنحو خمسة أيام، ودفن هناك، رحمه الله تعالى .

ومات، الإمام العلامة، الثقة الهمام النحرير، الذى ليس له فى فضله نظير، أبو محمد أحمد بن سلامة الشافعى، المعروف بأبى سلامة، اشتغل بالعلم، وحضر العلوم النقلية والنحوية والمنطقية، وتفقه على كثير من علماء الطبقة الأولى كالشيخ على قايتباى، والحفنى، والبراوى، والملوى وغيرهم، وتبحر فى الأصول والفروع، وكان مستحضرا للفروع الفقهية، والمسائل الغامضة فى المذاهب الأربع، ويغوص بذهنه وقياسه فى الأصول الغريبة، ومطالعة كتب الأصول القديمة التى أهملها المتأخرون، وكان الفضلاء يرجعون فى ذلك إليه، ويعتمدون قوله، ويعولون فى

---

(١) ١١٤١ هـ / ٧ أغسطس ١٧٢٨ - ٢٦ يوليه ١٧٢٩ م .

(٢) كوم التجار : قرية قديمة من قرى مركز كفر الزيات، محافظة الغربية. رمزى، محمد المرجع السابق، ق ٢، جـ ٢، ص ١٣٠ .

(٣) شبين الكوم : كانت قرية قديمة، اسمها الأصلى «شبين السُّرى»، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م وردت باسمها الحالى، وفى ١٨٢٩م، أصبحت قاعدة لقسم شبين الكوم، ثم فى ١٨٧٠م، قاعدة لمركز شبين الكوم، وهى الآن قاعدة محافظة المنوفية .

(٤) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

الدقائق عليه، إلا أن الدهر لم يصافه على عادته، وعاش فى خمول وضيق عيش، وخشونة ملبس، وفقد رفاهية بحيث أن من يراه لا يعرفه لرثاثة ثيابه، وكان مهذباً حسن المعاشرة، جميل الخلق والنادرة، مطبوعاً فيه صلاح وتواضع، ونزل مؤقتاً فى مسجد عبد الرحمن كتخدا الذى أنشأه تجاه باب الفتوح بمعلوم قدره ثمانية أنصاف، يتعيش بها مع ما يرد عليه من بعض الفقهاء والعامة الذين يحتاجون إليه فى مراجعة المسائل والفتاوى، فلما خرب المسجد المذكور فى حادثة الفرنسيس وجهات أوقافه انقطع عنه ذلك المعلوم، وكان ذا عائلة ومع ذلك لا يسأل شيئاً، ولا يظهر فاقة، توفى يوم الأحد حادى عشرين جمادى الآخرة من السنة[1] عن خمس وسبعين سنة تقريباً ، رحمه الله .

ومات، الأمير مراد بيك محمد مات بسهاج ، قادماً إلى مصر باستدعاء الفرنسيس ودفن بها عند الشيخ العارف، وكان موته رابع شهر الحجة[2] كما تقدم ، وهو من مماليك محمد بيك أبى الذهب ، ومحمد بيك مملوك على بيك ، وعلى بيك مملوك إبراهيم كتخدا القازدغلى ، اشترى محمد بيك مراد بيك المذكور فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف[3] ، وذلك فى اليوم الذى قتل فيه صالح بيك الكبير ، فأقام فى الرق أياماً قليلة ، ثم أعتقه وأمّره ، وأنعم عليه بالإقطاعات الجليلة، وقدمه على أقرانه ، وتزوج بالست فاطمة زوجة الأمير صالح بيك ، وسكن داره العظيمة بخط الكبش، ولما مات على بيك تزوج بسريته أيضاً وهى الست نفسية الشهيرة الذكر بالخير، ولما انفرد محمد بيك بإمارة مصر، كان هو وإبراهيم بيك أكبر أمرائه المشار إليهما دون غيرهما، فلما سافر محمد بيك إلى الديار الشامية محارباً للظاهر عمر ، أقام عوضه فى إمارة مصر إبراهيم بيك ، وأخذ صحبته مراد بيك وباقى أمرائه، فلما مات محمد بيك بعكا ، اجتمع أمراؤه على رأى مماليكه فى رآسة مراد بيك فتقدم وقدمه عليهم، وحملوا جثة سيدهم وحضروا بأجمعهم إلى مصر، فاتفق رأى الجميع على إمارة من استخلفه سيدهم وقدمه دون غيره وهو إبراهيم بيك ، ورضى الجميع بتقدمه ورياسته لوفور عقله وسكون جأشه، فاستقر بمشيخة مصر ورياستها ونائب نوابها ووزرائها ، وعكف مراد بيك على لذاته وشهواته، وقضى أكثر زمانه خارج المدينة ، مرة بقصره الذى أنشأه بالروضة ، وأخرى بجزيرة الذهب ، وأخرى بقصر قايماز جهة العادلية، كل ذلك مع مشاركته لإبراهيم بيك فى الأحكام، والنقض

---

(١) ٢١ جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٩ نوفمبر ١٨٠٠ م . (٢) ٤ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٨ أبريل ١٨٠١ م .
(٣) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١١٦٩ م .

والإبرام، والإيراد والإصدار، ومقاسمة الأموال والدواوين ، وتقليد مماليكه وأتباعه الولايات والمناصب، وأخذ فى بذل الأموال وإنفاقها على أمرائه وأتباعه ، فانضم إليه بعض أمراء على بيك وغيرهم ممن مات أسيادهم كعلى بيك المعروف بالملط ، سليمان بيك الشابورى ، وعبد الرحمن بيك عثمان، فأكرمهم وواساهم ورخص لمماليكه فى هفواتهم، وسامحهم فى زلاتهم، وحظى عنده كل جرئ غشوم ، عسوف ذميم ظلوم فانقلبت أوضاعهم، وتبدلت طباعهم وشرهت نفوسهم ، وعلت رؤوسهم فتناظروا أو تفاخروا ، وطمعوا فى أستاذهم وشمخت آنافهم عليه، وأغاروا حتى على ما فى يده ، واشتهر بالكرم والعطاء فقصده الراغبون، وامتدحه الشعراء والغاوون، وأخذ الشئ من غير حقه، وأعطاه لغير مستحقه كما قال القائل :

وإنها خَطراتٌ مِن وسَاوِسِه   يُعطِى ويمنَعُ لا بُخْلاً ولا كَرمَا

فلما ضاق عليه المسلك، ورأى أن رضا العالم غاية لا تدرك ، أخذ يتحجب عن الناس، فعظم فيه الهاجس والوسواس، وكان يغلب على طبعه الخوف والجبن مع التهور والطيش والتورط فى الإقدام مع عدم الشجاعة، ولم يعهد عليه أنه انتصر فى حرب باشره أبدا على ما فيه من الادعاء والغرور ، والكبر والخيلاء والصلف والظلم والجور، كما قال القائل :

أسَدٌ علىَّ وفى الحرُوبِ نَعامةٌ   فَتْخَاءُ تَنْفرُ مِن صَفِيرِ الصَّافِرِ

ولما قدم حسن باشا إلى مصر ، وخرج المترجم مع خشداشينه وعشيرته هاربين إلى الصعيد حتى انقضت أيام حسن باشا وإسماعيل بيك ومن كان معه ، ورجعوا ثانياً بعد أربع سنين وشئ من الشهور، من غير عقد ولا عهد ولا حرب تعاظم فى نفسه جدا، واختص بمساكن إسماعيل بيك ، وجعل إقامته بقصر الجيزة وزاد فى بنائه وتنميقه، وبنى تحته رصيفاً محكماً، وأنشأ بداخله بستاناً عظيماً نقل إليه أصناف النخيل والأشجار والكروم ، واستخلص غالب بلاد إقليم الجيزة لنفسه شراء ومعاوضة وغصباً ، وعمَّر أيضاً قصر جزيرة الذهب ، وجعل بها بستاناً عظيماً، وكذلك قصر ترسا وبستان المجنون، وصار يتنقل فى تلك القصور والبساتين ، ويركب للصيد فى غالب أوقاته ، واقتنى المواشى من الأبقار والجواميس الحلابة والأغنام المختلفة الأجناس، فكان عنده بالجيزة من ذلك شئ كثير جداً ، وعمل له ترسخانة عظيمة، وطلب صناع آلات الحرب من المدافع والقنابر والبنب والجلل والمكاحل، واتخذ بها أيضاً معامل البارود خلاف المعامل التى فى البلد ، وأخذ جميع الحدادين والسباكين والنجارين، فجمع الحديد المجلوب والرصاص والفحم والحطب حتى شحت جميع

هذه الأدوات ، لكونه كان يأخذ كل ما وجده منـها، وكذلك حطب القرطم والترمس والذرة لحرق قمـام الجير والجبس للعـمارة ، وأوقف الأعوان فى كل جهـة يحجزون المراكب الـتى تأتى من الـبلاد بالأحطاب يـأخذونها ويجـمعونها لـلطلب، ويبـيعون لأنفسـهم ما أحبوا ، ويـأخذون الجعالات على مـا يسمحون بـه أو يطلقونـه لأربابه بالوسايط والشفاعات ، وأحضر أناساً من القليونجية ونصارى الأروام وصناع المراكب، فأنشأوا له عدة مراكـب حربية وغلايين ، وجعلوا بها مدافـع وآلات حرب على هيئة مراكب الـروم، صرف عليهـا أموالاً عظيمة ورتـب بها عساكـر وبحرية وأدر علـيهم الجماكى والأرزاق الكثيرة، وجعل عليهم رئيـساً كبيراً رجلاً نصرانياً، وهو الذى يقال له نقولا ، بنى لـه داراً عظيمة بالجيزة، وأخرى بمصر ، وله عـزوة وأتباع من نصارى الأروام المرتبين عسكراً ، وكان نقولا المذكور يـركب الخيل، ويلبس الملابس الفاخرة، ويمشى فى شوارع مصر راكباً وأمامه وخلفه قواسة يوسعون له الطريق فى مروره على هـيئـة ركوب الأمـراء ، كل ذلـك خطـرات من وسـاوسه لا يـدرى لأى شئ هـذا الاهتمام، ولأى حاجة إنفاق هذا المال فى الخشب والحديد وإعطائه لنصارى الأروام ، واختلفت آراء الناس فى ذلك، فمن قائل : «إن ذلك خوفاً من خشداشينه»، وقائل : «من مخافة العثمانية كما تقدم فـى قضية حسن باشا » ، والبعض يظن خلاف ذلك، وليس غـير الوهم والتـخيل الفاسـد ، والخوف شئ، وبقـيت آلات الحرب جميـعها والبارود بحواصـله والجلل والبنبات حتى أخـذ جميعه الفرنسيس، فـيقال: « إنه كان بحواصـل الترسخـانة من جنـس الجلل أحد عشـر ألف جلة » كـذا نقل عن مـعلم الترسخانة أخذ جميع ذلك الفرنسيس يوم استيلائهم على الجيزة والقصر .

ومما اتـفق، أنـه وقعت مـشاجرة فـى بعـض الأيام بين بـعض نـصارى الأروام القليونجية وبعض السوقة بمصر القديمة، فتعصب النصارى على أهل البلد، وحاربوهم وقتلـوا منهم نيفـا وعشرين رجلاً ، وانتـهت الشكوى إلى الأمـير ، فطلب كبـيرهم فعصى عـليه وامتنع من مقـابلته ، وعمر مدافـع المراكب ووجهها جهة قـصره ، فلم يسعه إلا التغافل، وراحت على من راح واستوزر رجلاً بربرياً ، وهو المسمى بإبراهيم كتخدا السنارى، وجعله كتخداه ومشيره ، وبلغ من العظمة ونفوذ الكلمة بإقليم مصر مالم يبلغه أعظم أمير بها، وبنى له دارا بـالناصرية، واقتنى المماليك الحسان والسرارى البيض والحبـوش والخدم، وتعلم اللغة التـركية والأوضاع الشيطانـية ، واختص ذلك السنارى أيضاً ببعض من رعاع الناس، وجعله كتخداه يأتمر بأمره ، ويتوسل به أعاظم الناس فى قضـاء أشغالهم، ولما حسن لمراد بـيك الإقامة بالجيزة، واختار الـسكن بها وزين له شيـطانه العزلة عـن خشداشينه وأقرانـه ، وترك لإبراهيم بيـك أمر الأحكام

والدواوين ومقتضيات نواب السلطنة العثمانية مع كونه لا ينفذ أمراً دون رأيه ومشورته، واحتجب هو عن الاجتماع بالناس بالكلية حتى عن الأمراء الكبار من أقرانه، كان السفير بينه وبينهم إبراهيم كتخدا المذكور ، فكان هو عبارة عنه، وربما نقض القضايا الى انبرم أمرها عند إبراهيم بيك أو غيره بنفسه أو عن لسان مخدومه ، وأقام المترجم على عزلته بالبر الغربى نحو الست سنوات متوالية ، لا يعدى إلى البر الشرقى أبداً ، ولا يحضر الديوان، ولا يتردد إلى الأقران ، وإذا حضر الباشا المولى على مصر ووصل إلى برإنبابة ركب وسلم عليه مع الأمراء ، ورجع إلى قصره فلا يراه بعد ذلك أبداً ، وتعاظم فى نفسه، وتكبر على أقرانه وأبناء جنسه، فتزاحمت على سُدته الطلاب، وتكالبت على جيفته الكلاب، فانزوى من نبشهم، وتوارى من نهشهم، فإذا بلغه قدوم من يختشيه أو وصول من يرتجيه، وكان يستحى من رده، أو يخشى عاقبة صده، ركب فى الحال وصعد إلى الجبال، وربما وصله الغريم على غفلة، فيجده قد شمع الفتلة، فإن صادفه واجتمع عليه، أعطاه ما فى يديه أو وعده بالخير أو وهبه ملك الغير ، فما يشعر الميسور إلا ولقمته قد اختطفتها النسور ، ثم أخذ يعبث بدواوين الأعشار والمكوسات والبهار فيحول عليهم الحوالات ، ويتابع لمماليكه ختم الوصولات، فتجاذب هو وإبراهيم بيك ذلك الإيراد، وتعارضت أوراقهما، وخافا فى المعتاد، ثم اصطلحا على أن تكون له الدواوين البحرية ولقسيمه ما يرد من الأصناف الحجازية، وما انضاف إلى قلم البهار ، وحُسب فى دفاتر التجار، فانفرد كل منهما بوظيفته. وفعل بها من الإجحاف ما سطر فى صحيفته ، فأحدث المترجم ديوانا خاصا بثغر رشيد على الغلال التى تحمل إلى بلاد الإفرنج ، وسموه ديوان البدعة، وأذن ببيع الغلال لمن يحملها إلى بلاد الإفرنج أو غيرها، وجعل على كل أردب ديناراً خلاف البرانى ، وألزم بذلك رجل سراج من أعوانه الموصوفين بالجور ، وسكن برشيد وبقيت له بها وجاهة وكلمة نافذة فجمع من ذلك أموالاً وإيرادا عظيماً، وكانت هذه البدعة السيئة من أعظم أسباب قوة الفرنسيس وطمعهم فى الإقليم المصرى ، مع ما أضيف إلى ذلك من أخذ أموالهم ونهب تجاراتهم وبضاعاتهم من غير ثمن ، واقتدى به أمراؤه وتناظروا فى ذلك ، وفعل كل منهم ما وصلت إليه همته، واستخرجته فطنته واختص بالسيد محمد كريم السكندرى، ورفع شأنه بين أقرانه ، فمهد له الأمور بالثغر وأجرى أحكامه به، وفتح له باب المصادرات والغرامات ودله على مخبآت الأمور ، وأخذ أموال التجار من المسلمين وأجناس الإفرنج حتى تجسمت العداوة بين المصريين والفرنسيس، وكان هو من أعظم الأسباب فى تملك الفرنسيس للثغر كما ذكر ذلك فى قتلته، وذلك أنه لما خرجت مراكب الفرنساوية وعمارتهم لايدرى أحد لأى جهة يقصدون تبعهم طائفة

الإنكليز إلى الإسكندرية، فلم يجدوهم ، وكانوا ذهبوا أولاً إلى جهة مالطة ، فوقف الانكليزية قبالة الاسكندرية، وأرسلوا قاصدهم إلى الثغر يسألون عن خبر الفرنساوية، فردهم المذكور رداً عنيفاً ، فأخبروه الخبر على جليته وأنهم أخصامهم ، وعلموا بخروجهم فاقتفوا أثرهم، ونريد أن تعطونا الماء والزاد بثمنه ، ونقف لهم على ظهر البحر ، فلا نُمكنهم من العبور إلى ثغركم، فلم يقبل منهم ، ولم يأذن فى تزويدهم، فذهبوا ليتزودوا من بعض الثغور، فما هو إلا أن غابوا فى البحر نحو الأربعة أيام ، إلا والفرنسيس قد حضروا ، وكان ما كمان.

ومما سولت به نفس المترجم بإرشاد بعض الفقهاء عمارة جامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق ، وذلك أنه لما خرب هذا الجامع بخراب مدينة الفسطاط ، وبقيت تلالاً وكيمانا ، وخصوصاً ما قرب من ذلك الجامع، ولم يبق بها بعض العمار إلا من الأماكن التى على ساحل النيل، وخربت فى دولة القزدغلية ، وأيام حسن الباشا ، لما سكنتها عساكره، ولم يبق بساحل النيل إلا بعض أماكن جهة دار النحاس ، وفم الخليج يسكنها أتباع الأمراء ونصارى المكوس ، وبها بعض مساجد صغار ، يصلى بها السواحلية والنواتية وسكان تلك الخطة من القهوجية والباعة ، والجامع العتيق لا يصل إليه أحد لبعده وحصوله بين الأترية والكيمان ، وكان فيما أدركنا الناس يصلون به آخر جمعة فى رمضان، فتجتمع به الناس على سبيل التسلى من القاهرة ومصر وبولاق، وبعض الأمراء أيضاً والأعيان، ويجتمع بصحنه أرباب الملاهى من الحواة والقرداتية وأهل الملاعيب والنساء الراقصات المعروفات بالغوازى، فبطل ذلك أيضاً من نحو ثلاثين سنة لهدمه وخراب ما حوله ، وسقوط سقفه وأعمدته ، وميل شقته اليمنى بل وسقوطها بعد ذلك ، فحسن ببال المترجم هده وتجديده بإرشاد بعض الفقهاء ليرقع به دينه الْخَلِق، كما قال شاعرهم :

ومسْجدٌ فى فضاء ما عمَارتُه   فوقَ الصِّيانة إلا لَهوُ مُختلق
كأن عَمْرا دعا يا عَاص هَمَّ به   ورُمَّهُ رقْعةٌ فى دينك الخَلِق

فاهتم لذلك وقيد به نديمه الحاج قاسم المعروف بالمصلى، فجعله مباشراً على عمارته، وصرف عليه أموالاً عظيمة، أخذها من غير حلها ووضعها فى غير محلها. ، وأقام أركانه، وشيد بنيانه، ونصب أعمدته، وكَمَّل زخرفته، وبنى به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقى، وبيضه جميعه فتم على أحسن ما يكون ، وفرشه بالحصر الفيومى، وعلق به القناديل، وحصلت به الجمعية آخر جمعة برمضان سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف[1] ، فحضر الأمراء والأعيان والمشايخ وأكابر الناس

(١) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م .

وعامتهم وبعد إنقضاء الصلاة عقد له الشيخ عبد الله الشرقاوى مجلساً ، وأملى حديث من بنى لله مسجداً ، وآية ﴿إنما يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾[1] وعند فراغه ألبس فروة من السمور، وكذلك الخطيب ، فلما حضرت الفرنساوية فى العام القابل جرى عليه ما جرى على غيره من الهدم والتخريب ، وأخذ أخشابه حتى أصبح بلقعا أشوه مما كان، فياليتها لم تَزْنِ ولم تتصدق ، وبالجملة فمناقب المترجم لا تحصى ، وأوصافه لا تستقصى، وهو كان من أعظم الأسباب فى خراب الإقليم المصرى، بما تجدد منه ومن مماليكه وأتباعه من الجور والتهور ومسامحته لهم، فلعل الهم يزول بزواله .

وكان صفته أشقر، مربوع القامة، كث اللحية، غليظ الجسم والصوت، بوجهه أثر ضربة سيف، ظالما غشوما متهوراً مختالاً معجباً متكبراً، إلا أنه كان يحب العلماء، ويتأدب معهم، وينصت لكلامهم، ويقبل شفاعهتم ويميل طبعه إلى الإسلام والمسلمين، ويحب معاشرة الندماء والفصحاء ، وأهل الذوق والمتكلمين ويشاركهم ويباسطهم ، ولا يمل من مجالستهم ومنادمتهم ، ويناقل فى الشطرنج ، ويطلب أهل المعرفة فيه ، ويحب سماع الآلات والأغانى ، وكانت عطاياه جمة، ومواهبه وهمته فوق كل همة، ولم يخلف ولداً ولا بنتًا، وصناجقه الذين مات عنهم : الأمير محمد بيك المعروف بالألفى ، وعثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبرجى، وعثمان بيك المعروف بالبرديسى، ومحمد بيك المنفوخ، وسليم بيك أبو دياب، وأصله مملوك مصطفى بيك الإسكندرانى، ولما مات دفن بسهاج كما تقدم عند الشيخ العارف، غفر الله له .

ومات، الأمير حسن بيك الجداوى ، مملوك على بيك وهو من خشداشين محمد بيك أبى الذهب مات بغزة بالطاعون ، وكان من الشجعان الموصوفين والأبطال المعروفين، ولما انفرد على بيك بمملكة مصر ولاه إمارة جدة، فلذلك لقب بالجداوى ، وذلك سنة أربع وثمانين ومائة وألف[2] وابتلى فيها بأمور ظهرت بها شجاعته ، وعرفت فروسيته ، ولذلك خبر يطول شرحه، ولَمّا حصلت الوحشة بين إسماعيل بيك والمحمديين، كان المترجم ممن نافق معه وعضده هو وخشداشينه رضوان بيك وعبد الرحمن بيك، وكانت لهم الغلبة ، ونما أمره عند ذلك، وظهر شأنه بعد أن كان خمل ذكره، وهو الذى تجاسر على قتل يوسف بيك فى بيته وبين مماليكه وعزوته، ثم خامر على إسماعيل بيك، وانقلب مع المحمديين عندما خرج لمحاربتهم بالصعيد، فخادعوه وراسلوه وانضم إليهم بمن معه، ورجعوا إلى مصر وفر إسماعيل بيك بمن معه إلى الشام ، واستقر هو وخشداشينه فى مملكة مصر ، مشاركين لهم مظهرين عليهم الشمم طامعين فى خلوص الأمر لهم ، متوقعين بهم الفرصة مع

(١) سورة : التوبة ، رقم (٩) ، آية رقم (١٨) .   (٢) ١١٨٤ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٧٠ - ١٥ أبريل ١٧٧١ م .

التهور الموجب لتحذر الآخرين منهم ، إلى أن استعجلوا إشعال نار الحرب، فجرى ما جرى بينهم من الحروب والمحاصرة بالمدينة ، وانجلت عن خذلانهم وهزيمتهم ، وظهور المحمديين عليهم ، وقتل بها عدة من أعيانهم ومواليهم ومن انضم إليهم ، وربما عوقب من لا جناية له كما سطر ذلك فى محله ، وفر المترجم مع بعض من بقى من عشيرته إلى القليونجية فقبض عليه ، وأتى به إلى مصر ففر إلى بولاق ، بمفرده ، والتجأ إلى بيت الشيخ الدمنهورى ، فأحاط به العساكر فنَطَّ من سطح الدار وخلص إلى الزقاق وسيفه مشهور في يده ، فصادف جندياً فقتله وأخذ فرسه فركبه وفرّ والعساكر خلفه تريد أخذه ، وتتلاحق به من كل جهة وهو يراوغهم ويقاتلهم حتى خلص إلى بيت إبراهيم بيك فأمنه ، واتفقوا على إرساله إلى جدة، فلما أقلع به فى القلزم أمر رئيس المركب أن يذهب به إلى القصير وخوفه القتل إن لم يفعل ، فذهب به إلى القصير فتوجه منها إلى إسنا ، وعلمت به عشيرته وخشداشينه ومماليكه، فتلاقوا به واستقر أمرهم بها بعد وقائع يطول شرحها ، فأقام نيفا وعشر سنين ، حتى رجع إليهم إسماعيل بيك بعد غيبته الطويلة ، وانضم إليهم واصطلح معهم إلى أن كان من وصول حسن باشا إلى الديار المصرية ، وإخراج المحمديين وإدخاله للمذكور مع إسماعيل بيك ورضوان بيك وأتباعهم، وتأميرهم بمصر واستقرارهم بها بعد رجوع حسن باشا إلى بلاده ، ووقوع الطاعون الذى مات به إسماعيل بيك ، ورضوان بيك وغيرهم من الأمراء ، فاستقل بمن بقى من الأمراء ، وفعل معهم من التهور والحمق والشر ما أوجب لهم بغض النعيم والحياة معه، وخامر عليه من كان يأمن إليه ، فلم يسعه ومن معه إلا الفرار ، ورضى ذاك لنفسه بالذل والعار ، ودخلت المحمديون إلى مصر المحمية، واستقر هو كما كان بالجهة القبلية ، فأقام على ذلك سبع سنين وبعض أشهر إلى أن وقعت حادثة الفرنسيس ، واستولوا على الإقليم المصرى، وحضرت العساكر بصحبة الوزير يوسف باشا ، ووقع ما وقع من الصلح ونقضه، وانحصر المترجم مع من انحصر بالمدينة من المصرلية، والعثمانية، فقاتل وجاهد وأبلى بلاء حسناً شهد له بالشجاعة والإقدام كل من العثمانية والفرنساوية والمصرلية ، فلما انفصل الأمر وخرجوا إلى الجهة الشامية ، لم يزل محرضاً ومرابطاً ومجتهداً حتى مات بالطاعون في هذه السنة[1] ، وفاز بالشهادتين، وقدم على كريم ﴿ يَغفِرُ الذنوبَ جَميعًا إنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيم﴾[2] وأمراؤه الموجودون الآن ، عثمان بيك المعروف بالحسينى، وأحمد بيك أمّره الوزير عوضاً عن أستاذه .

ومات، الأمير عثمان بيك المعروف بطبل ، وهو من مماليك إسماعيل بيك ، أمّره فى سنة اثنتين وتسعين[3] ، ثم خرج مع سيده وتغرب معه فى غيبته الطويلة، فلما

---

(١) ١٢١٥ هـ/ ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م . (٢) سورة : الزمر ، رقم (٣٩) ، آية رقم (٥٣) .
(٣) ١١٩٢ هـ/ ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

رجع إلى مصر فى أيام حسن باشا تولى إمارة الحج فى سنة خمس ومائتين وألف[1]، وكان سيده يقدمه على أقرانه ، ويظن به النجاح، ولما طعن وعلم أنه مفارق الدنيا أحضره وأوصاه وحذره من أعدائه، وقال له : «إنى حصنت لك مصر وسورتها، وصيرتها بحيث تملكها بنت عمياء، فلما مات سيده تشوق للإمارة حسن بيك الجداوى، وعلى بيك الدفتردار ، فلم يرض كل منهما بالآخر ، وتخوفاً من بعضهما، فاتفق رأيهما على تأمير عثمان بيك المذكور كبيراً عوضاً عن سيده ، وسكن داره ، وعقدوا الدواوين عنده ، فنزل عن إمارة الحج لحسن بيك تابع حسن بيك قصبة رضوان ، واشتغل هو بأمور الدولة ومشيخة مصر ، فلم يفلح وخامر مع أخصامه وأخصام سيده والتف عليهم سراً وصدق تمويهاتهم، وخذل نفسه ودولته ، وذلك غيظاً من حسن بيك كما سبقت إليه الإشارة، وكل من حسن بيك وعثمان بيك الجداوى وعلى بيك الدفتردار يتخوف نفاق صاحبه لتكرر ذلك منهما فى الوقائع السابقة ، وانحراف طبع كل عن صداقة الآخر الباطنية، ولم يخطر ببالهما بل ولا ببال أحد من المجانين فضلاً عن العقلاء ركون المشار إليه إلى أعدائه وأعداء سيده العداوة الموروثة ، فكانا كلما شرعا فى تدبير أو شئ من مكايد الحرب ثبطهما وأقعدهما، وهما يظنان نصحه ويعتقدان خلوصه ومعرفته، ولكونه تعلم سياسة الحروب من سيده لكثرة تجاربه وسياحته، ولم يعلما أنه يمهد لنفسه طريقاً مع الأعداء إلى أن كان ما كان من مساعداته لهم بالتغافل والتقاعد حتى تحولوا إلى الجهة الشرقية، وخلص إليهم بمن انضم إليه من عشيرته ، فلم يسع الباقين إلا الهرب ، وأسلم هو نفسه لأعدائه ، فأظهروا له المحبة وولوه إمارة الحج حكم عهدهم بذلك وأن تكون له إمارة الحج مادام حياً ، فخرج فى تلك السنة أميراً على الحج ، أعنى سنة ست ومائتين وألف[2] ، وكذلك سنة سبع[3] ، ونهب الحج فى تلك السنة ، وفر المترجم إلى غزة ، فصودرت زوجاته ، واقتسمت أقطاعه ، ورجع بعد حين إلى مصر ، وأهمل أمره ، وأقام بطالاً واستمر كآحاد الطائفة من الأجناد ويغدو ويروح إليهم ويرجو رفدهم ، إلى أن حدثت حادثة الفرنسيس ، فخرج مع من خرج إلى الشام ، ولم يزل هناك حتى مات بالطاعون فى السنة المذكورة[4] ، وكان دائماً يقول عند تذكره الدولة والنعيم، ﴿ ذَلِكَ تقديرُ العزيزِ العليم ﴾.

ومات، الأمير عثمان بيك المعروف بالشرقاوى، وهو من مماليك محمد بيك أبى

---

(١) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٢) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

(٣) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

(٤) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

الذهب أيضاً الكبـار، وتأمر فى أيامه وعرف بالشرقاوى لكونه تـولى الشرقية ، ووقع منه ظلم وجبروت بعد موت أستاذه ، وصادر كثيراً من الناس فى أموالهم ، ثم انكف عن ذلك ، وزعم أن ذلك كان باغراء مقدمه فشهره وقتله ، ولم يزل فى إمارته حتى مات فى الشام بالطاعون .

ومات، أيـوب بيك الكـبير ، وهو أيـضاً من ممـاليك محـمد بيك ، وكـان من خيارهم ، يغلب عـليه حب الخير والسكون، ويدفع الحق لأربـابه، وتأمر على الحج وشكرت سـيرته ، واقتـنى كتبـاً نفيسة، واسـتكتب الـكثير مـن المصاحف والـكتب بالخطوط المنـسوبة ، وكان لين الجانب مهـذب النفس ، يحب أهل الفـضائل ذا ثروة وعزوة وعفة ، لا يعرف إلا الجد ، ويجتنب الهزل ، ويلوم ويعترض على خشداشينه فى أفعالـهم ، ولا يعجبه سلـوكهم ، ولا يهمل حـقاً توجه عليه ، وإذا سـاوم شيئاً وقال له البائع : «هذا بـعشرة» يقول له : «بل هو بخمسة مثـلا وهذا ثمنها حالاً » ، وقد يكون ذلك رأس مالها أو بزيادة قليلة، ويـرضى البائع بذلك، ويقبض الثمن فى المجلس، وهكذا كان شأنه وطريقته .

ومات، الأمير مصطفـى بيك الكبير، وهو أيضاً من مماليك مـحمد بيك ، تولى الصعيد وإمارة الحج عدة مرار ، وكان فظاً غليظاً متمولا بخيلا شحيحاً ، وفى إمارته على الحـج ترك زيارة المدينـة لخوفه من العـرب ، وشحه بعوائـدهم ، وقلة اعتـنائه بشعائر الدين ، وانتقد ذلك على المصـريين من الدولة وغيرها ، وكان ذلك من أعظم ما اجترمه من القبائح .

ومات، الأمير سـليمان بيك المعروف بـالأغا ، توفى بأسيوط بالـطاعون ، وهو أيضاً من مماليك محمد بيك الكبيـر ، وهو أخو إبراهيم بيك المعروف بالوالى ، صهر إبراهيم بيك الكبـير ، وهو الذى مات غريقاً فى وقعة الفرنسيـس الأولى بإنابة مدبرا فارا ، فسقـط فى البحر وغرق ، وكان هـو وأخوه المترجم قبل تـقلدهما الصنـجقية أحدهما والى الشرطة ، والآخر أغات مستحفظان، فلم يزالا يلقبان بذلك حتى ماتا، وكان المترجم محبـاً لجمع المال ، وله أقطاع واسعة وخصوصاً بجـهة قبلى، وفى آخر أمره استوطـن أسيوط ، لأنها كانـت فى أقطاعه ، وبنى بـها قصراً عظيـماً ، وأنشأ بعض بسـاتين وسواقى ، واقتنـى أبقاراً وأغناماً كـثيرة ، ومما اتفق لـه أنه جز صوف الأغنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ، ثم وزعه على الفلاحين وسخرهم فى غزله بعد أن وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين فنسجـوه أكسية ، ثم جمع التجار وباعه عليهم بزيادة عن السعر الحاضر ، فبلغ ذلك مبلغاً عظيماً .

ومات، الأمير قـائد أغا ، وهو من مماليك مـحمد بيك أيضاً، وكان يـلقب أيام كشوفيته بقائد نار لظلمه وتجبره ، وولى أغات مستحفظان فى سنة ثمان وتسعين ومائة

وألف[1] فأخاف العامة وكان يتنكر ويتزيا بأشكال مختلفة ، ويتجسس على الناس ، وذلك أيام خروج إبراهيم بيك إلى قبلى ووحشته من مراد بيك ، وانفراد مراد بيك بإمارة مصر ، فلما تصالحا ورجع إبراهيم بيك رد الأغاوية لعلى أغا ، فحنق المترجم لذلك ، وقلق قلقاً عظيماً وترامى على الأمراء ، وصار يقول : «إن لم يردوا إلى منصبى قتلت على أغا أو قتلت نفسى » ، فلما حصل منه ذلك عزلوا على أغا ، وقلدوا سليم أغا أمين البحرين أغاوية مستحفظان ، ولم يبلغ غرضه ولم ترض نفسه بالخمول، وأكثر عنده من الأعوان والأتباع، فيحضرون بين يديه الشكاوى والدعاوى، ويضرب الناس ويحبسهم ويصادرهم فى أموالهم ، ويركب وبين يديه العدة الوافرة من القواسة والخدم ، يحملون بين يديه الحراب والقرابين والبنادق ، وخلفه الكثير من الأجناد والمماليك ، واتخذ له جلساء وندماء يباسطونه ويضاحكونه ، ولم يزل كذلك حتى خرج مع عشيرته إلى الصعيد عند حضور حسن باشا ، فاستولى على كثير من حصص الإقطاع ، فلما رجعوا فى أواخر سنة خمس بعد المائتين[2] ، سكن دار جوهر أغا دار السعادة سابقاً بالخرنفش[3]، وقد كان مات فى الطاعون ، وتزوج سريته قهراً، واستكثر من المماليك والجند ، وتاقت نفسه للإمارة وتشوف إلى الصنجقية ، وسخط على زمانه ، والأمراء الذين لم يلبوا دعوته، ولم يبلغوه أمنيته، وصارت جلساؤه وندماؤه لا يخاطبونه إلا بالإمارة، ويقولون له : «يابيك» ويكره من يخاطبه بدون ذلك، وكان له من الأولاد الذكور اثنا عشر ولدا لصلبه يركبون الخيول، ماتوا فى حياته ، وكان له أخ من أقبح خلق الله فى الظلم ، اتخذ له أعواناً وأتباعاً، وليس عنده ما يكفيهم ، فكان يخطف كل ما مر بخطته بباب الشعرية من قمح وتبن وشعير وغير ذلك، ولا يدفع له ثمناً ، هلك قبله بنحو ست سنين بناحية قبلى ، وأتوا بجيفته إلى مصر مقرفصاً ، ودفن بمدفن أخيه بتربة المجاورين ، ومن جملة أفاعليه القبيحة أنه كان يجرد سيفه ويضرب رقاب الحمير، ويزعم أنه يقطعها فى ضربة واحدة، ولم يزل المترجم أخوه على حالته حتى خرج من مصر عند مجئ الفرنسيس ، وعاد بصحبة عرضى العثملى، ومات قاسم بيك مع من مات من الأمراء والصناجق بالشام، فقلده الوزير الصنجقية فيمن تقلد ، وأدرك أمنيته ، فأقام قليلاً ، وهلك بالطاعون ، فكان كما قال القائل :

فكَانَ كالمتمنى أنْ يرى فَلَقًا ... مِن الصباحِ فَلَمّا أنْ رآه عَمِى

---

(1) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

(2) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(3) الخرنفش : شارع يبتدئ من آخر شارع الأمشاطية ، وينتهى لشارع خميس العدس وحارة الشعرانى وطوله ٣٩٠ مترا ، وبه عدة عطف وحارات .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٣١ .

ومات، أيضاً حسن كاشف المعروف بجركس، وهو أيضاً من مماليك محمد بيك ، وإشراق[1] عثمان بيك الشرقاوى، وكان من الفراعنة ، وهو الذى عمر الدار العظيمة بالناصرية، وصرف عليها أموالاً عظيمة، فما هو إلا أن تمم بناءها ولم يكمل بياضها حتى وصلت الفرنسيس، فسكنها الفلكيون والمدبِّرون وأهل الحكمة والمهندسون ، فلذلك صينت من الخراب كما وقع بغيرها من الدور ، لكون عسكرهم لم يسكنوا بها ، وتقلد المذكور الصنجقية بالشام أيضاً، ثم هلك بالطاعون .

ومات، الأمير حسن كتخدا المعروف بالجربان بالشام أيضاً، وأصله من مماليك حسن بيك الأزبكارى، وكان ممتهناً فى المماليك فسموه بالجربان لذلك، فلما قتل أستاذه بقى هو لا يملك شيئاً ، فجلس بحانوت جهة الأزبكية يبيع فيها تنباكا وصابوناً ، ثم سافر إلى المنصورة، فأقام بها مدة تحت قصر محمود چربجى، ثم رجع إلى مصر فى أيام دولة على بيك، وتنقلت به الأحوال ، فأنعم عليه على بيك بإمرية بناحية قبلى، فلما حصلت الوحشة بين على بيك ومحمد بيك ، وخرج محمد بيك من مصر إلى قبلى خرج إليه المترجم ولاقاه ، وقدم بين يديه ما كان عنده من الخيام واليرق والخيول وانضم إليه ، ولم يزل حتى تملك محمد بيك واستوزر إسماعيل أغا الجلفى ، وكان يبغض المترجم لأمور بينهما ، فلم يزل حتى أوغر عليه صدر مخدومه، وأدى به الحال إلى الإقصاء والبعد إلى أن انضم إلى مراد بيك وتقرب منه، وكان مفوها لينا مشاركا قد حنكته الأيام والتجارب ، فجعله كتخداه ووزيره ، واشتهر ذكره وعمر دارا بناحية باب اللوق بالقرب من غيط الطواشى، وصار من الأعيان المعدودين ، وقصدته أرباب الحاجات، واحتجب فى غالب الأوقات، واتحد به محمد أغا البارودى فقربه من مراد بيك، وبلغ إلى ما بلغ معه، وكان يعترى المترجم مرض شبيه بالصرع ، ينقطع به أياماً عن السعى والركوب ، ولم يزل حتى مات مع من مات بالشام .

ومات، الأمير قاسم بيك المعروف بالموسقو، وكان من مماليك إبراهيم بيك وكان لَيِّنَ الجانب ، قليل الأذى إلا أنه كان شحيحاً لا يدفع حقاً توجه عليه، ولما مات خشداشه حسن بيك الطحطاوى تزوج بزوجته ، وشرع فى بناء السبيل المجاور لبيته بحارة قوصون بالقرب من الداودية، فما قرب إتمامه إلا وقدمت الفرنسيس لمصر فخربوه وشعثوا بنيانه، وخرقوا حيطانه، وأخذوا عواميده، وبقى على حالته مثل ما فعلوه بدور تلك الخطة وغيرها ، ومات أيضاً المترجم بالشام .

---

(١) إشراق : أى التابع .

ومات، على أغا كتخدا الجاويشية، وهو من مماليك الدمياطى، ونسب إلى محمد بيك وأخيه إبـراهيم بيك، ورقاه واختص به وولاه أغـات مستحفظان فى سـنة اثنتين وتسعين ومائة وألف[1] فلم يزل إلى سنة ثمان وتسعين[2] ، فخرج مع إبراهيم بيك إلى المنية عندمـا تغاضب مع مراد بيك ، فلمـا تصالحا قُلد الأغاوية كما كان فـحنق قائد أغا، وكـان مـا كان مـن عزله وولاية سليم أغا كما سبق الإلماع بـذلك عند ذكر قائد أغا ، ثم تقلد كتخدا الجاويشية فى سنة ست ومائتين وألف[3] ، ولم يزل متقلداً ذلك حتى خـرج مع من خرج فى حـادثة الفرنسيـس، وكان ذا مال وثروة مع مـزيد شح وبخل ، واشـترى دار عبد الرحمـن كتخدا القازدغـلى العظيـمة التى بحارة عـابدين وسكنـها ، وليس له من المـآثر إلا السبيل والـكتاب الذى أنشأه بـجوار داره الأخرى بدرب الحجر ، وهو من أحسن المبانى، وقد حمـاه الله من تخريب الفرنسيس ، وهو باق إلى يومنا هذا ببهجته ورونقه .

ومات، الأمير يحيى كـاشف الكبير ، وهو من مماليك إبراهـيم بيك الأقدمين ، وكان لطيف الطباع، حسن الأوضاع، وعـنده ذوق وتودد عطارديا يحب الرسومات، والنقوش والتـصاوير والأشكال، ودقائق الصناعـات والكتب المشتملة عـلى ذلك مثل كليلة ودمنة[4] ، والنـوادر والأمثال ، واهـتم فى بـناء السـبيل المجـاور لداره بخـطة عابدين، فرسم شكـله قبل الشروع فيه فى قرطاس بمعونة الأسـطا حسن الخياط، ثم سافـر إلى الإسكنـدرية، وأحضـر ما يحتـاجه من الرخـام والأعمدة المـرمر الكبـيرة والصغـيرة، وأنواع الأخشاب ، وحـفر أساسه وأحكم وضـعه ، واستدعى الـصناع والمرخمين فـتأنقوا فى صناعـته ونقش رخامه عـلى الرسم الذى رسمه لـهم كل ذلك بالحفر بالآلات فـى الرخام، وموهوه بالذهب فـما هو إلا أن ارتفع بنيانـه، وتشيدت أركانه، وظهر لـلعيان حسن قالبه، وكاد يـتم ما قصده من حسن مآربـه حتى وقعت حادثة الفرنسيس، فخرج مع من خرج قـبل إتمامه ، وبقى على حالته إلى الآن ، ولما خرج سكن داره برطلمـين ، واسخرج مخبأة بين داره والسبيل فيـها ذخائره ومتاعه، فأوصلها للفرنسيس .

ومات، الأميـر رشوان كاشف ، وهـو من مماليك مـراد بيك ، وكان لـه إقطاع بالفيوم فكـان معظم إقامته بها، فاحـتكر الورد وما يخرج من مائه والخـل المتخذ من العنب والخيش واتجر فى هذه البضائع بمراده واختياره، وتحكم فى الإقليم تحكم الملاك فى أملاكهم وعبيدهم ، وذلك قوة واقتداراً .

---

(١) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٢) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

(٣) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

(٤) كليلة ودمنة : تأليف عبدالله بن المقفع ، وطبع طبعات عديدة .

ومات، الأمير سليم كاشف بأسيوط مطعوناً ، وهو من مماليك عثمان بيك المعروف بالجرجاوى من البيوت القديمة ، وخشداش عبد الرحمن بيك عثمان المتوفى فى سنة خمس ومائتين وألف[1] بالطاعون الذى مات به إسماعيل بيك وخلافه ، وتزوج ابنته بعد موته ، وكان هذا ما يخصه من أسيوط وشرق الناصرى ، واستوطن بأسيوط وبنى بها داراً عظيمة وعدة دور صغار أنشأ بها عدة بساتين ، وغرس بها وبشرق الناصرى أشجاراً كثيرة ، وعمر عدة قناطر وحفر تُرعًا ، وصنع جسوراً وأسبلة فى مفاوز الطرق ، وأنشأ داراً بمصر بالمناخلية بسوق الأنماطيين ، واشترى دارا جليلة كانت لسليمان بيك المعروف بأبى نبوت بحارة عابدين ، وعمرها وزخرفها ، وأنشأ بأسيوط جامعاً عظيماً ومكتباً، فما هو إلا أن أكمل بنيانه حتى قدمت الفرنسيس فاتخذوه سجناً يسجنون به، ثم لما قابل المذكور الفرنسيس وأمنوه ، أخذ فى إصلاح ما تشعث من البناء وتتميم العمارة ، ولم يساعده الوقت إذ ذاك لقلة الأخشاب وآلات البناء فاشتغل بذلك على قدر طاقته، فلما فرغ البناء وقارب التمام ، ولم يبق إلا اليسير وقع الطاعون بأسيوط ، فمات والمسجد باق على ماهو عليه الآن، وهو من المبانى العظيمة المزخرفة على هيئة مساجد مصر، وكان المذكور ذا بأس وشدة وإقدام وشجاعة وتهور مشابه لحسن بيك الجداوى فى هذه الفعال ، وموائده مبسوطة وطعامه مبذول ، وداره بأسيوط مقصد للوارد والقاصد ، والصادر من الأمراء وغيرهم ، وله إغداقات وصدقات وأنواع من البر ومحبة فى العمارة، وغراس الأشجار واقتناء الأنعام ، وكان متزوجاً بثلاث زوجات ، إحداهن إبنة سيده عثمان بيك توفيت بعصمته ، والثانية ابنة خشداشه عبد الرحمن المذكور آنفاً ، والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين ، وكان ذا بأس وله صولة وظلم وتجارؤ على سفك الدماء ، فبذلك خافته عرب الناحية وأهل القرى وقاتل العرب مراراً وقتل منهم الكثير، وبسكناه بأسيوط كثرت عمارتها وأمنت طرقها براً وبحراً ، واستوطنها الكثير من الناس لحمايتها وعدم صولة أحد على أهلها ، وله مهاداة مع الأمراء المصرية وأرباب الحل والعقد بها والمتكلمين عندهم ، فيرسل إليهم الغلال والعبيد والجوارى السود والطواشية وغير ذلك ، وله عدة مماليك بيض وسود ، أعتق كثيراً من جملتهم عزيزنا الأمير أحمد كاشف المعروف بالشعراوى ، رقيق حواشى الطبع ، مهذب الأخلاق ، ذو فروسية فى ركوب الخيل ، ومحبة فى العلماء واللطفاء ، وهو من جملة محاسن سيده .

ومات ، كل من الأمير باكير بيك ، والأمير محمد بيك تابع حسين بيك كشكش كلاهما بالشام .

ومات ، غير هؤلاء ممن لم يحضرنى أسماؤهم .

---

(١) ١٢٠٥ هـ/ ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

واستهلت سنة ست عشرة ومائتين وألف بيوم الخميس[1]

وباستهلالها خف أمر الطاعون ، وفى ليـلة الجمعة تلك أرسل عبد العال الأغا ، وأحضر الشيخ محمد الأمير ليلاً إلى منزله، فـبيته عنده ولما أصبح النهار طلع به إلى القلعة، وحبسه عـند المشايخ بجامع سارية، والسبب فى ذلـك أن ولد الشيخ المذكور كان من جملة من يستحث الناس على قتال الفرنسيس فى الواقعة السابقة بمصر، فلما انقضت هرب إلى جهـة بحرى، ثم حضر بعد مدة إلى مصر، فـأقام أياماً ، ثم رجع إلى فوة بـإذن من الفرنسيـس، فلما حصلـت هذه الحركة، وتحذروا شدة الـتحذر ، وأخذوا الناس بأدنى شبهة ، وتقرب إليهم المنافقون بالتجسس والإغراء ، ذكر بعضهم ذلك لقائمـقام وأدخل فى مسامعه أن ابـن الشيخ المذكور ذهب إلى مـحرضى الوزير والتف علـيهم فأرسل قائمقـام إلى الشيخ قبل تـاريخه ، فلما حضر سـأله عن ولده المذكور ، فأخبـره أنه مقيم بفوة ، فقـال : «لم يكن هناك وإنما هو عـند القادمين» ، قال له : «لم يـكن ذلك وإن شئتم أرسلت إلـيه بالحضور» ، فقال لـه : «أرسل إليه وأحضره»، فقام من عنده على ذلك، وأمهله ثمانية أيام مدة مسافة الذهاب والمجئ ، ثم خاطبه عـلى لسان وكيل الديوان أيـضاً فوعده بحضوره ، أو حضـور الجواب بعد يومين ، واعـتذر بعدم أمن الطـريق ، فلما انقـضى اليومان أمـروا عبد العال بطـلبه وإصعاده إلى القلعة ففعل .

وفيه[2] ، حضر جملة من عساكر الفرنـساوية من جهة بحرى ، وتواترت الأخبار بوصول القادمين من الإنكليز والعثمانية إلى الرحمانية ، وتملكهم القلعة ، وما بالقرب منها من الحصون الكائنة بالعطف وغيره، وذلك يوم السبت خامس عشرين الحجة[3] .

وفيه[4] ، حضرت زوجة سارى عسكر كبير الفرنسيس، بصحبة أخيها السيد على الرشيدى أحد أعضاء الـديوان ، وكان خرج بها من رشيد حين ما ملـكها القادمون ، ونزل بها فـى مركب وأرسى بها قبـالة الرحمانية فلـما حصلت واقعة الرحـمانية ، وأخذت قلعتها حضر بها إلى مصر بعد مشقة وخوف من العربان وقطاع الطريق وغير ذلك، فأقامـت هى وأخوها ببيـت الألفى بالأزبكيـة نحو ثلاثة أيام ، ثـم صعدا إلى القلعة .

وفيه[5] ، قربت الـعساكر الـقادمة من الجهـة الشرقية، وحـضرت طوالعـهم إلى القليوبية والمنير[6] والخانكـة ، لأخذ الكلـف فتأهب قائـمقام بليـار للقائـهم ، وأمر العساكر بالخروج مـن أول الليل ، ثم خرج هو فى آخر الليل، فـلما كان يوم الأحد

---

(١) ١٢١٦ هـ/ ١٤ مايو ١٨٠١ - ٣ مايو ١٨٠٢ م .
(٢) ١ محرم ١٢١٦ هـ/ ١٤ مايو ١٨٠١ م .
(٣) ٢٥ ذى الحجة ١٢١٥ هـ/ ٩ مايو ١٨٠١ م .
(٤) ١ محرم ١٢١٦ هـ/ ١٤ مايو ١٨٠١ م .
(٥) ١ محرم ١٢١٦ هـ/ ١٤ مايو ١٨٠١ م .
(٦) المنير : انظر ، ص ٦٥ ، حاشية رقم (٣) .

رابعه[1] رجع قائمقام ومن معه ووقع بينه وبينهم مناوشة ، فلم يثبت الفرنسيس لقلتهم ورجعوا مهزومين ، وكتموا أمرهم ولم يذكروا شيئاً .

وفى خامسه[2] رفعوا الطلب عن الناس بباقى نصف المليون ، وأظهروا الرفق بالناس والسرور بهم ، لعدم قيامهم عند خروجهم للحرب ، وخلو البلد منهم ، وكانوا يظنون منهم ذلك .

وفيه[3] ، أخذت جملة من عدد الطواحين وأصعدت إلى القلعة ، وأكثروا من نقل الماء والدقيق والأقوات إليها، وكذلك البارود والكبريت والجلل والقنابر والبنب ، ونقلوا ما فى الأسوار والبيوت من الأمتعة والفرش والأسرة ، وحملوه إليها ، ولم يبقوا بالقلاع الصغار إلا مهمات الحرب .

وفيه[4] ، طلبوا الزياتين وألزموهم بمائتى قنطار شيرج ، وسمروا جملة من حوانيتهم ، وخرج جماعة من الجزارين لشراء الغنم من القرى القريبة ، فقبض عليهم عساكر العثمانية القادمة ومنعوهم من العود بالغنم والبقر، وكذلك منعوا الفلاحين الذين يجلبون الميرة والأقوات إلى المدينة ، فانقطع الوارد من الجهات البحرية والقليوبية، وعزت الأقوات وَشَحَّ اللَّحم والسمن جداً ، وأغلقت حوانيت الجزارين ، واجتهد الفرنساوية فى وضع متاريس خارج البلد من الجهة الشرقية والبحرية ، وحفروا خنادق ، وطلبوا الفعلة للعمل ، فكانوا يقبضون على كل من وجدوه ويسوقونهم للعمل ، وكذلك فعلوا بجهة القرافة ، وألقوا الأحجار العظيمة والمراكب ببحر إنبابة ، لتمنع المراكب من العبور ، وابتدأوا المتاريس البحرية من باب الحديد ممدودة إلى قنطرة الليمون ، إلى قصر إفرنج أحمد، إلى السبتية، إلى مجرى البحر .

وفى ثامنه[5] بعث قائمقام بليار فاحضر التجار وعظماء الناس وسألهم عن سبب غلق الحوانيت ، فقالوا له : «من وقف الحال والكساد والجلاء والموت»، فقال لهم : «من كان موجوداً حاضراً فألزموه بفتح حانوته وإلاَّ فأخبرونى عنه» ، ونزلت الحكام فنادت بفتح الحوانيت والبيع والشراء .

وفى عاشره[6]، شرعوا فى هدم جانب من الجيزة من الجهة البحرية، وقربت عساكر الإنكليز القادمة من البر الغربى إلى البلد المسماة بنادر[7] عند رأس ترعة الفرعونية .

---

(1) ٤ محرم ١٢١٦ هـ / ١٧ مايو ١٨٠١ م .
(2) ٥ محرم ١٢١٦ هـ / ١٨ مايو ١٨٠١ م .
(3) ٥ محرم ١٢١٦ هـ / ١٨ مايو ١٨٠١ م .
(4) ٥ محرم ١٢١٦ هـ / ١٨ مايو ١٨٠١ م .
(5) ١٠ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠١ م .
(6) ٨ محرم ١٢١٦ هـ / ٢١ مايو ١٨٠١ م .
(7) بنادر : قرية تقع عند رأس ترعة الفرعونية، كما ذكر فى النص، ولم يرد لها ذكر فى القاموس الجغرافى .

وفيه[1] ، تواترت الأخبار بأن العساكر الشرقية وصلت أوائلها إلى بنها وطحلا[2] بساحل النيل، وأن طائفة من الإنكليز رجعوا إلى جهة سكندرية ، وأن الحرب قائم بها وأن الفرنساوية محصورون بداخل الإسكندرية ، والإنكليز ومن معهم من العساكر يحاربون من خارج ، وهى فى غاية المنعة والتحصين وأن الإنكليز بعد قدومهم وطلوعهم إلى البر ومحاربتهم لهم المرات السابقة ، أطلقوا الجسوس عن المياه السائلة من البحر المالح منه إلى الجسر المقطوع، حتى سالت المياه وعمت الأراضى المحيطة بالإسكندرية وأغرقت أطياناً كثيرة وبلاداً ومزارع ، وأنهم قعدوا فى الأماكن التى يمكن الفرنسيس النفوذ منها ، بحيث إنهم قطعوا عليهم الطرق من كل ناحية .

وفى ثانى عشره[3] نزلت امرأة من القلعة بمتاعها واختفت بمصر ، فأحضر الفرنسيس حكام الشرطة وألزموهم بإحضارها ، وهذه المرأة اسمها هوى، كانت زوجة لبعض الأمراء الكشاف ، ثم إنها خرجت عن طورها وتزوجت نقولا ، وأقامت معه مدة ، فلما حدثت هذه الحوادث جمعت ثيابها واحتالت حتى نزلت من القلعة ، وهى على حمار ، ومتاعها محمول على حمار آخر، فنزلت عند بعض العطف ، وأعطت المكارية الأجرة وصرفتهم من خارج ، واختفت ، فلما وقع عليها التفتيش وأحضروا المكارية، قالوا : «لانعلم غير المكان الذى أنزلناها به، وأعطتنا الأجرة عنده» فشددوا على المكارية ومنعوهم من السروح ، وقبضوا على أهل الحارة وحبسوهم ، ثم أحضروا مشايخ الحارات وشددوا عليهم وعلى سكان الدور، وأعلموهم أنه إن وجدت المرأة فى حارة من الحارات ولم يخبروا عنها نهبوا جميع دور الحارة ، وعاقبوا سكانها ، فحصل للناس غاية الضجر والقلق بسبب اختفائها ، وتفتيش أصحاب الشرطة وخصوصاً عبد العال، فإنه كان يتنكر ويلبس زى النساء، ويدخل البيوت بحجة التفتيش عليها ، فيزعج أرباب البيوت والنساء ، ويأخذ منهن مصالح ومصاغاً ويفعل ما لا خير فيه ، ولا يخشى خالقاً ولا مخلوقاً .

وفى خامس عشره[4] ، قبضوا على ألطون أبى طاقية النصرانى القبطى ، وحبسوه بالقلعة وألزموه بمبلغ دراهم تأخرت عليه من حساب البلاد .

وفى سادس عشره[5] ، أفرجوا عن محمد أفندى يوسف ، ونزل إلى بيته ، وكذلك الشيخ مصطفى الصاوى لمرضه .

---

(١) ١٠ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠١ م .

(٢) طحلا : وصحة الرسم «طَلْحه» وهى من القرى القديمة، وهى إحدى القرى التابعة، لقسم الزقازيق، محافظة الشرقية. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ١ ، ص ٨٦ .

(٣) ١٢ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠١ م . (٤) ١٥ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠١ م .

(٥) ١٦ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠١ م .

وفيه[1] ، انقضت دعوة تهمة الشيخ خليل البكرى ، ومحصلها أن خادم مملوكه ذهب عن لسان المملوك إلى بليار قائمقام، وأخبره أنه وصل إلى أستاذه الشيخ خليل البكرى المذكور فرمان من عرضى الوزير بالأمان ، وكان هذا بإغراء عبد العال ليوقعه فى الوبال ويحرك عليه الفرنسيس لحزازة بينه وبينه ، فلما حضر الشيخ خليل على عادته عند قائمقام سأله عن ذلك فجحده ، فأحضروا الخادم الذى بلغ ذلك ، فصدق على ذلك وأسند إلى المملوك سيده ، فأحضروا المملوك وسألوه ، فقال : «نعم»، فقالوا له : « وأين الفرمان »، فقال : « قرأه وقطعه »، فقال الفرنساوية : « وكيف يقطعه هذا دليل الكذب لأنه لا يصح أن يتلقاه بالقبول ثم يقطعه ؟»، فقيل له : «ومن أتى به ؟»، قال : «فلان». فألزموا الشيخ بإحضار ذلك الرجل، وحبس المملوك عند عبد العال يومين وحضر الرجل فسألوه فجحد ولم يثبت عليه، وظهر كذب الغلام والخادم ، فعند ذلك طلب الشيخ غلامه، فقال قائمقام : «إن قصاصه فى شريعتنا أن يقطع لسانه»، فتشفع فيه سيده ، وأخذه بعد أمور وكلام قبيح قاله الغلام فى حق سيده .

وفيه[2] ، حضر حسين كاشف اليهودى إلى قائمقام ، وأخبره أن الأمراء الذين بالصعيد خرجوا عن طاعة الفرنساوية ، ووردوا مكاتبتهم التى أرسلوها لهم بعد موت مراد بيك، وأنهم مروا وتوجهوا إلى بحرى من البر الغربى ، وعثمان بيك الأشقر ذهب من خلف الجبل إلى جهة الشرق، فلما حصل ذلك ركب قائمقام وذهب للست نفيسة وأمنها وطيب خاطرها ، وأخبرها أنها فى أمان هى وجميع نساء الأمراء والكشاف والأجناد ، ولامؤاخذة عليهن بما فعله رجالهن .

وفى عشرينه[3] توكل رجل قبطى يقال له عبد الله من طرف يعقوب بجمع طائفة من الناس لعمل المتاريس، فتعدى على بعض الأعيان وأنزلهم من على دوابهم ، وعسف وضرب بعض الناس على وجهه حتى أسال دمه ، فتشكى الناس من ذلك القبطى ، وأنهوا شكواهم إلى بليار قائمقام ، فأمر بالقبض على ذلك القبطى، وحبسه بالقلعة، ثم فردوا على كل حارة رجلين، يأتى بهما شيخ الحارة ، وتدفع لهما أجرة من شيخ الحارة .

وفيه[4] ، وردت الأخبار بأن الوزير وصل دجوة .

وفى يوم الإثنين ، سمع عدة مدافع على بعد وقت الضحوة ، وفى ذلك اليوم، قبل العصر طلبوا مشايخ الديوان، فاجتمعوا بالديوان ، وحضر الوكيل والترجمان ، وطلبهم للحضور إلى قائمقام ، فلما حصلوا عنده قال لهم على لسان الترجمان :

---

(١) ١٦ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠١ م .
(٢) ١٦ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠١ م .
(٣) ٢٠ محرم ١٢١٦ هـ / ٢ يونيه ١٨٠١ م .
(٤) ٢٠ محرم ١٢١٦ هـ / ٢ يونيه ١٨٠١ م .

«نخبركم أن الخصم قد قرب منا ، ونرجوكم أن تكونوا على عهدكم مع الفرنساوية ، وأن تنصحوا أهل البلد والرعية بأن يكونوا مستمرين على سكونهم وهدوهم ، ولا يتداخلوا فى الشر والشغب ، فإن الرعية بمنزلة الولد ، وأنتم بمنزلة الوالد ، والواجب على الوالد نصح ولده وتأديبه وتدريبه على الطريق المستقيم التى يكون فيها الخير والصلاح ، فإنهم إن داموا على الهدو حصل لهم الخير، ونجوا من كل شر، وإن حصل منهم خلاف ذلك نزلت عليهم النار، وأحرقت دورهم، ونهبت أموالهم ومتاعهم، ويتمت أولادهم، وسبيت نساؤهم، وألزموا بالأموال والفرد التى لا طاقة لهم بها ، فقد رأيتم ما حصل فى الوقائع السابقة، فاحذروا من ذلك ، فإنهم لا يدرون العاقبة ولا نكلفكم المساعدة لنا ولا المعاونة لحرب عدونا ، وإنما نطلب منكم السكون والهدو لا غير» ، فأجابوه : «بالسمع والطاعة»، وقولهم كذلك ، وقرئ عليهم ورقة بمعنى ذلك ، وأمروا الأغا وأصحاب الشرطة بالمناداة على الناس بذلك ، وأنهم ربما سمعوا ضرب مدافع جهة الجيزة، فلا ينزعجوا من ذلك فإنه شنك وعيد لبعض أكابرهم، وأن يجتمع من الغد بالديوان الأعيان والتجار وكبار الأخطاط ومشايخ الحارات ويتلى عليهم ذلك، فلما كان ضحوة يوم الثلاثاء اجتمعوا كما ذكر ، وحصلت الوصية والتحذير، وانتهى المجلس، وذهبوا إلي محلاتهم .

وفى ذلك اليوم ، أشيع حضور الوزير إلى شلقان ، وكذلك عساكر الإنكليز بالناحية الغربية وصلوا إلى أول الوراريق .

وفى يوم الجمعة غايته[1] ، اجتمع المشايخ والوكيل بالديوان على العادة ، وحضر استوف الخازندار ، وترجم عنه رفاييل بقوله : « إنه يثنى على كل من القاضى والشيخ إسماعيل الزرقانى ، باعتنائهما فيما يتعلق بأمر المواريث وبيت المال ، والمصالح على التركات المختومة ، لأن الفرنساوية لم يبق لهم من الإيراد إلا ما يتحصل من ذلك، والقصد الاعتناء أيضاً بأمر البلاد والحصص التى انحلت بموت أربابها ، فلازم أيضاً من المصالحة والحلوان ، والمهلة فى ذلك ثمانية أيام ، فمن لم يصالح على الالتزام الذى له فيه شبهة فى تلك المدة ضبطت حصته ولا يقبل له عذر بعد ذلك ، واعلموا أن أرض مصر استقر ملكها للفرنساوية فلازم من اعتقادكم ذلك ، وأركزوه فى أذهانكم كما تعتقدون وحدانية الله تعالى ، ولا يغرنكم هؤلاء القادمون وقربهم ، فإنه لا يخرج من أيديهم شئ أبدا ، وهؤلاء الإنكليز ناس خوارج حرامية وصناعتهم إلقاء العداوة والفتن ، والعثملى مغترٌ بهم ، فإن الفرنساوية كانت

---

(١) غاية محرم ١٢١٦ هـ / ١٢ يونيه ١٨٠١ م .

من الأحباب الخلص للعثملى ، فلم يزالوا حتى أوقعوا بينه وبينهم العداوة والشرور ، وأن بلادهم ضيقة وجزيرتهم صغيرة ، ولو كان بينهم وبين الفرنساوية طريق مسلوك من البر لا نمحى أثرهم، ونسى ذكرهم من زمان مديد ، وتأملوا فى شأنهم وأى شئ خرج من أيديهم ، فإن لهم ثلاثة أشهر من حين طلوعهم إلى البر وإلى الآن لم يصلوا إلينا ، والفرنسيس عند قدومهم وصلوا فى ثمانية عشر يوماً ، فلو كان فيهم همة أو شجاعة لوصلوا مثل وصولنا ، وكلام كثير من هذا النمط فى معنى ذلك من بحر الغفلة ، ثم ذكر البكرى والسيد أحمد الزرو أنه حضر مكتوب من رشيد على يد رجل حناوى لآخر من منية كنانة[1] ، يذكر فيه أنه حضر إلى سكندرية مراكب وعمارة من فرانسا ، وأن الأنكليز رجعت إليهم، وأن الحرب قائمة بينهم على ظهر البحر، فقال الخازندار : « يمكن ذلك وليس ببعيد » ، ثم نقلوا ذلك إلى بليار قائمقام ، فطلب الرجل الراوى لذلك ، فأحضر الزرو رجلاً شرقاوياً حلف لهم أنه سمع ذلك بأذنه من الرجل الواصل إلى منية كنانة من رشيد .

شهر صفر الخير سنة ١٢١٦ استهل بيوم السبت[2]

وفى ذلك اليوم قبل المغرب مشى عبد العال الأغا وشق فى شوارع المدينة، وبين يديه منادى يقول : «الأمن والأمان على جميع الرعايا ، وفى غد تضرب مدافع وشنك من القلاع فى الساعة الرابعة ، فلا تخافوا ولا تنزعجوا ، فإنه حضرت بشارة بوصول بونابارته بعمارة عظيمة إلى الإسكندرية وأن الإنكليز رجعوا القهقرى » .

فلما أصبح يوم الأحد[3] ، فى الساعة الرابعة من الشروق ضربت عدة مدافع وتابعوا ضربها من جميع القلاع ، وصعد أناس إلى المنارات ، ونظروا بالنظارات فشاهدوا عساكر الإنكليز بالجهة الغربية وصلوا إلى آخر الوراريق وأول إنبابة، ونصبوا خيامهم أسفل إنبابة ، وعند وصولهم إلى مضاربهم ضربوا عدة مدافع ، فلما سمعها الفرنساوية ضرب الآخرون تلك المدافع التى ذكروا أنها شنك ، وأما العساكر الشرقية، فوصلت أوائلهم إلى منية الأمراء المعروفة بمنية السيرج ، والمراكب فيما بينهما من البرين بكثرة ، فعند ذلك عزت الأقوات ، وشحت زيادة على قلتها ، وخصوصاً السمن والجبن ، والأشياء المجلوبة من الريف، ولم يبق طريق مسلوكة إلى المدينة إلا من جهة باب القرافة، وما يجلب من جهة البساتين من القمح والتبن فيأتى ذلك إلى

(١) منية كنانة : من القرى القديمة، وقد حرف اسمها إلى «ميت كنانة»، وهى إحدى قرى مركز طوخ، محافظة القليوبية. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ١، ص ٤٨ .

(٢) صفر ١٢١٦ هـ / ١٣ يونيه - ١١ يوليه ١٨٠١ م . (٣) ٢ صفر ١٢١٦ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠١ م .

عرصة الغلة بـالرميلة ، ويزدحم عليه النـساء والرجال بالمقاطف، فيسـمع لهم ضجة عظيمة ، وشح اللـحم أيضاً وغلا سعره لقلة المواشى والأغنـام ، فوصل سعر الرطل تسعة أنصاف ، والـسمن خمسة وثلاثين نصفـاً ، والبصل بأربعمائة فضـة القنطار ، والرطـل الصـابون بثمانين فضة ، والـسيرج عشرون نصفاً ، وأما الـزيت فلا يوجد البتة ، وغلت الأبزار جداً .

واتفق لى غريبـة ، وهو أنى احتجت إلى بعض أنيسون ، فـأرسلت خادمى إلى الأبزارية على العادة يشترى لى منه بدرهـم فلم يجده ، وقيل له إنه لا يوجد إلا عند فلان ، وهـو يبيع الوقـية بثلاثة عـشر نصفاً، ثم أتـانى منه بأوقـيتين بعد جـهد فى تحصيله ، فحسبـت على ذلك سعر الأردب فوجدته يبلغ خمسـمائة ريال أو قريباً من ذلك ، فكان ذلك من النوادر الغريبة .

وفى يوم الإثنـين ثالثه[1] حصلـت الجمعيـة بالديوان ، وحضـر التجار ومـشايخ الحارات والأغـا ، وحضـر مكتـوب من بـليار قـائمـقام خـطابا لأربـاب الديـوان والحاضرين، يذكر فيه : «أنه حضر إليه مكتوب مـن كبيرهم منو بالاسكندرية صحبة هجانة فرنسيس وصلوا إليهم من طريـق البرية ، مضمونه : أنه طيب بخير والأقوات كثيرة عندهم يأتى بـها العربان إليهم ، وبلغهم خبر وصول عمـارة مراكب الفرنساوية إلى بحـر الخزر ، وأنها عـن قريب تصـل الإسكندريـة ، وأن العمارة حـاربت بلاد الإنكليز واستولت على شقة كبيرة منها ، فكونوا مطمئنين الخاطر من طرفنا ، ودوموا على هدوكم وسكونـكم إلى آخر ما فيه من التمويهات» ، وكـل ذلك لسكون الناس وخوفاً من قيامهـم فى هذه الحالة، وكان وصول هذا المكتوب بعـد نيف وأربعين يوماً من انقطاع أخبار من فى إسكندرية ولا أصل لذلك.

وفى ذلك اليوم[2] ، قتل عبد العال رجلاً ذكروا أنه وجـد معه مكتوب من بعض النساء مرسـل إلى بعض أزواجهن بالعـرضى ، قتل ذلك الرجل ببـاب زويلة ونودى عليه هذا جزاء من ينقل الأخبار إلى العثملى والإنكليز .

وفيه[3] ، وصلت العساكر الشرقية إلى العادلية، وامتد العرضى منها إلى قبلى منية السيرج، وكذلك الغربية إلى إنبابة ، ونصبوا خيامهم بالبرين والمراكب بينهم فى النيل وضربوا عـدة مدافع ، وخرج عدة مـن الفرنساوية خـيالة فترامـحوا معهم وأطـلقوا

---

(١) ٣ صفر ١٢١٦ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠١ م .

(٢) ٣ صفر ١٢١٦ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠١ م .

(٣) ٣ صفر ١٢١٦ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠١ م .

بنادق، ثم انفصلوا بعد حصة من الليل ، ورجع كل إلى مأمنه ، واستمر هذا الحال على هذا المنوال يقع بينهم فى كل يوم.

وفى سادسه[1] زحفت العساكر الشرقية حتى قربوا من قبة النصر ، وسكن إبراهيم بيك زاوية الشيخ دمرداش ، وحضر جماعة من العسكر وأشرفوا على الجزارين من حائط المذبح ، وطلبوا شيخ الجزارين ، ووجدوا ثلاثة أنفار من الفرنسيس فضربوا عليهم بنادق ، فأصيب أحدهم فى رجله فأخذوه ، وهرب الإثنان وأصيب جزار يهودى ، ووقع بين الفريقين مضاربة على بعد ، وقتل بعض قتلى وأسر بعض أسرى ، ولم يزل الضرب بينهم إلى قريب العصر ، والفرنسيس يرمون من القلعة الظاهرية وقلعة نجم الدين والتل ولا يتباعدون عن حصونهم .

وفى سابعه[2] وقعت مضاربة بين الفريقين ببنادق ومدافع من الصباح إلى العصر أيضاً .

وفيه[3] ، أشيع موت السيد أحمد المحروقى بدجوة وكان مريضاً بها ، وامتنع الوارد من الجهة البحرية بالكلية .

وفيه[4]، قبضوا على رجل شبه خدام ظنوه جاسوساً فأحضروه عند قائمقام فسألوه فلم يقر بشئ ، فضربوه عدة مرار حتى ذهل عقله، وصار كالمختل ، وكرروا عليه الضرب والعقاب، وضربوه بالكرابيج على كفوفه ووجهه ورأسه، حتى قيل إنهم ضربوه نحو ستة آلاف كرباج، وهو على حاله، ثم أودعوه الحبس .

وفيه[5] ، أطلقوا محبوساً يقال له الشيخ سليمان حمزة الكاتب ، وكان محبوساً بالقلعة من مدة أشهر ، فأطلق على مصلحة ألفى ريال .

وفى ثامنه[6] ، وقعت مضاربة أيضاً بطول النهار ،ودخل نحو خمسة وعشرين نفراً من عسكر العثمانية إلى الحسينية ، وجلسوا على مساطب القهوة وأكلوا كعكاً وخبزاً وفولاً مصلوقاً[7] ، وشربوا قهوة ، ثم انصرفوا إلى مضربهم ، وأخذ الفرنساوية عسكرياً من أتباع محمد باشا والى غزة والقدس المعروف بأبى مرق ، فحبسوه ببيت قائمقام ، وأغلقوا فى ذلك اليوم باب النصر، وباب العدوى .

---

(١) ٦ صفر ١٢١٦ هـ / ١٨ يونيه ١٨٠١ م .
(٢) ٧ صفر ١٢١٦ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠١ م .
(٣) ٦ صفر ١٢١٦ هـ / ١٨ يونيه ١٨٠١ م .
(٤) ٦ صفر ١٢١٦ هـ / ١٨ يونيه ١٨٠١ م .
(٥) ٦ صفر ١٢١٦ هـ / ١٨ يونيه ١٨٠١ م .
(٦) مصلوقاً : أى مسلوقا .
(٧) ٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠١ م .

وفيه[1] ، زحفت عساكر البر الغربى إلى تحت الجيزة ، فحضر فى صبحها ينى ، وأخبر قائمقام ، فركب من ساعته وعدى إلى بر الجيزة ، فسمع الضرب أيضاً من ناحية الجيزة وسمعت طبول الأمراء ونقاقيرهم ، واستمر الأمر إلى يوم الثلاثاء حادى عشره[2] ، فبطل الضرب فى وقت الزوال ، ولما حصلوا جهة الجيزة انتشروا إلى قبلى منها ، ومنعوا المعادى من تعدية البر الشرقى ، فانقطع الجالب من الناحية القبلية أيضاً ، فامتنع وصول الغلال والأقوات والبطيخ والعجور والخضروات والخيار والسمن والجبن والمواشى فعزت الأقوات ، وغلت الأسعار فى الأشياء الموجودة منها جدا ، واجتمع الناس بعرصة الغلة بالرميلة يريدون شراء الغلة فلم يجدوها فكثر ضجيجهم ، وخرج الأكثر منهم بمقاطفهم إلى جهة البساتين ، ورجع الباقون من غير شئ ، فأحضر عبد العال القبانية، وألزمهم بإحضار السمن، وضرب البعض منهم ، فأحضروا له فى يومين أربعة عشر رطلاً بعد الجهد فى تحصيلها ، وبيعت الدجاجة بأربعين نصفاً ، وامتنع وجود اللحم من الأسواق ، واستمر الأمر على ذلك الأربعاء والخميس[3] والمضاربة بين الفريقين ساكنة ، وأشيع وقوع المسالمة والمراسلة بينهما ، والمتوسط فى ذلك الإنكليز وحسين قبطان باشا فانسر الناس ، وسكن جأشهم لسكون الحرب .

وفى ذلك اليوم[4] أغلقوا باب القرافة وباب المجراة ، ولم يعلم سبب ذلك ، ثم فتحوهما عند الصباح من يوم الجمعة[5] ورفعوا عشور الغلة .

وفى يوم الإثنين سابع عشره[6] ، أطلقوا المحبوسين بالقلعة من أسرى العثمانية ، وأعطوا كل شخص مقطع قماش وخمسة عشر قرشاً ، وأرسلوهم إلى عرضى الوزير وكان بلغ بهم الجهد من الخدمة والفعالة ، وشيل التراب والأحجار ، وضيق الحبس والجوع ، ومات الكثير منهم ، وكذلك أفرجوا عن جملة من العربان والفلاحين .

وفى ليلة الإثنين المذكور[7] ، سمع صوت مدفع بعد الغروب عند قلعة جامع الظاهر[8] خارج الحسينية، ثم سمع منها أذان العشاء والفجر ، فلما أضاء النهار ، نظر الناس فإذا البيرق العثمانى بأعلاها والمسلمون على أسوارها فعلموا بتسليمها ، وكان ذلك المدفع إشارة إلى ذلك ففرح الناس وتحققوا أمر المسالمة، وأشيع الإفراج عن الرهائن من المشايخ وغيرهم ، وباقى المحبوسين فى الصباح ، وأكثر الفرنساوية من النقل والبيع فى أمتعتهم وخيولهم ونحاسهم وجواريهم وعبيدهم، وقضاء أشغالهم .

---

(١) ٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠١ م .
(٢) ١١ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠١ م .
(٣) ١٣ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠١ م .
(٤) ٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠١ م .
(٥) ١٤ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٦ يونيه ١٨٠١ م .
(٦) ١٧ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠١ م .
(٧) ١٧ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠١ م .
(٥) قلعة جامع الظاهر : قلعة كانت قائمة بجامع الظاهر .

وفى ذلك اليوم[١] ، أنزلوا عدة مدافع من القلعة ، وكذلك من قلعة باب البرقية ، وأمتعة وفروش وبارود .

وفى يوم الثلاثاء[٢] عمل الديوان وحضر الوكيل وأعلن بوقوع الصلح والمسالمة ووعد أن فى الجلسة الآتية يأتى إليهم فرمان الصلح ، وما يشتمل عليه من الشروط ويسمعونه جهاراً .

وفى ذلك اليوم[٣] ، كثر اهتمام الفرنساوية بنقل الأمتعة من القلعة الكبيرة وباقى القلاع بقوة السعى .

وفيه[٤] ، أفرجوا عن محمد جلبى أبى دفية ، وإسماعيل القلق ، ومحمد شيخ الحارة بباب اللوق، والبرنوسى نسيب أبى دفية ، والشيخ خليل المنير، وآخرين ، تكملة ثمانية أنفار، ونزلوا إلى بيوتهم .

وفيه[٥] ، سافر عثمان بيك البرديسى إلى الصعيد وعلى يده فرمانات للبلاد بالأمن والأمان ، وسوق المراكب بالغلال والأقوات إلى مصر، ويلاقى ستة آلاف من عسكر الإنكليز حضروا من القلزم إلى القصير .

وفيه[٦] شنق الفرنساوية شخصاً منهم على شجرة ببركة الأزبكية قبل إنه سرق .

وفيه[٧] ، أرسل الفرنساوية إلى الوزير وطلبوا منه جمالاً ينقلون عليها متاعهم ، فأمر لهم بإرسال مائتى جمل وقيل أربعمائة مساعدة لهم ، وفيها من جمال طاهر باشا وإبراهيم بيك .

وفى يوم الخميس عشرينه[٨] ، أفرجوا عن بقية المسجونين والمشايخ وهم : شيخ السادات ، والشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير ، والشيخ محمد المهدى ، وحسن أغا المحتسب ، ورضوان كاشف الشعراوى وغيرهم ، فنزلوا إلى بيت قائمقام وقابلوه وشكروه، فقال للمشايخ : «إن شئتم اذهبوا فسلموا على الوزير فإنى كلمته ووصيته عليكم» .

وفيه[٩] ، حضر الوزير ومن معه من العساكر إلى ناحية شبرا ، وكذلك الإنكليز وصحبتهم قبطان باشا إلى الجهة الغربية والعساكر تجاههم، ونصبوا الجسر فيما بينهم على البحر ، وهو من مراكب مرصوصة مثل جسر الجيزة بل يزيد عنه فى الإتقان، بكونه من ألواح فى غاية الثخن وله داربزين من الجهتين أيضاً، وهو عمل الإنكليز .

---

(١) ١٧ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠١ م .
(٢) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م .
(٣) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م .
(٤) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م .
(٥) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م .
(٦) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م .
(٧) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م .
(٨) ٢٠ صفر ١٢١٦ هـ / ٢ يوليه ١٨٠١ م .
(٩) ٢٠ صفر ١٢١٦ هـ / ٢ يوليه ١٨٠١ م .

وفيه[1] ، ألصقوا أوراقاً بالطرق مكتوبة بالـعربي والفرنساوى ، وفيها شرطان من شروط الصلح التى تتعلق بالعامة .

ونصهـا : « ثم إنه أراد الله تعـالى بالصلـح ما بين عسكـر الفرنساوية وعـساكر الإنكليز وعساكر العـثمانية ، ولكن مع هذا الصلح أنفسكم وأديـانكم ومتاعكم ، ما أحدا يقارشكم وروس عساكر الثلاثة جيوش قد اشترطوا بهذا كما ترونه .

الشرط الثانى عـشر : كل واحد من أهالى مصر المحروسة ، مـن كل ملة كانت الذى يريد أن يسافر مـع الفرنساوية يكون مطلق الإرادة ، وبعد سفـره كامل ما يبقى عياله ومصالحه ما أحد يعارضهم .

الشرط الثالث عـشر : « لا أحد من أهالى مصر المحروسة مـن كل ملة كانت ، يكون قلـقا من قبل نفـسه ولا من قبل متـاعه، جميع الذيـن كانوا بخدمة الجـمهور الفرنساوى بمدة إقامة الجمهور بمصر، ولكن الواجب أن يطيعوا الشريعة ، ثم يا أهالى مصر وأقاليـمها جميع الملل ، أنتم نـاظرون لحد آخر درجة الجمهور الفـرنساوى ناظر لكم ولراحتكم، فيلـزم أنتم أيضاً تسلكون فى الطريق المستقـيمة ، وتفتكرون أن الله جل جلاله هو الذى يفعل كل شئ ، وعليه إمضاء بليار قائمقام ».

وفى يوم الجمعة[2] عملوا الديوان، وحضر المشايخ والوكيل، فقال الوكيل : «هل بلغـكم بقيـة الشروط الثلاثـة عشر؟»، فقـالوا : «لا» ، فأبرز ورقة مـن كمه بالـقلم الفرنساوى، فشرع بقرؤها والترجمان يفسرها وهى تتضمن الأحد عشر شرطاً الباقية، فقال : «إن الجيـش الفرنساوى يلـزم أن يخلوا القلاع ومـصر، ويتوجهون عـلى البر بمتاعهم إلى رشيد ، وينزلون فى مراكب ويتوجهون إلى بلادهم ، وهذا الرحيل ينبغى أن يشرع به وأقل ما يـكون فى خمسين يوماً ، وأن يساق الجيش مـن طريق مختص، وسر عسكر الإنكليز ، والمساعد يلزم أن يقوم لهم بجميع ما يحتاجونه من نفقة ومؤنة وجمـال ومراكب ، والمحـل الذى يبدأ مـنه السـعى يكـون بالتراضـى بين الجمـهور والإنكليز ، والمـساعد وكامل الأمتعة والأثقـال تتوجه من البحر، ومعـهم جيش من الفرنساوى لأجل الحراسـة ، ولابد من كون المؤنة التى تترتب لهم كـالمؤنة التى كانوا يعطـونها هم لجيش الأنـكليز ورؤسائـهم ، وعلى رؤساء عـساكر الإنكليـز وحضرة العثمـلى القيام بنـفقة الجميـــع ، والحكـام المتقيـدون بذلك يحضرون لـهم المراكب ليسـفروهم إلى فرانسـا من جهة البحـر المحيط، وأن يقدم كـل من حضرة العثـملى

(١) ٢٠ صفر ١٢١٦ هـ / ٢ يوليو ١٨٠١ م . (٢) ٢١ صفر ١٢١٦ هـ / ٣ يوليو ١٨٠١ م .

والإنكليز أربع مراكب للعليق والعلف للخيل التى يأخذونها فى المراكب، وأن يسيروا معهم مراكب للمحافظة عليهم إلى أن يصلوا فرانسا، وأن الفرنساوية لا يدخلون مينة إلامينة فرانسا ، والأمناء والوكلاء يقدمون لهم ما يحتاجون إليه نظراً لكفاية عساكرهم والمدبرون والأمناء والوكلاء والمهندسون الفرنساوية، يستصحبون معهم ما يحتاجونه من أوراقهم وكتبهم ولو التى شروها من مصر ، وكل من أهل الأقليم المصرى إذا أراد التوجه معهم فهو مطلق السراح مع الأمن على متاعه وعياله، وكذلك من داخل الفرنساوية من أى ملة كانت فلا معارضة له ، إلا أن يجرى على أحواله السابقة ، وجرحى الفرنساوية يتخلفون بمصر ويعالجهم الحكماء وينفق عليهم حضرة العثملى، وإذا عوفوا توجهوا إلى فرانسا بالشروط المتقدم ذكرها ، وحكام العثملى يتعهدون من بمصر منهم ولابد من حاكمين من طرف الجيشين يتوجهان بمركبين إلى طولو[1] ، فيرسلون خبراً إلى فرانسا ليطلعوا حكامها على الصلح وسائر الرسوم ، وكل جدال وخصام صدر بين شخصين من الفرنساوية، فلابد أن يقام شخصان حاكمان من الطائفتين ليتكلما فى الصلح ، ولا يقع فى ذلك نقض عهد الصلح ، وعلى كل طائفة معين من العثملى والفرنساوى، أن تسلم ما عندها من الأسرى ، ولابد من رهائن من كل طائفة واحد كبير يكون عند الطائفة الأخرى حتى يتوصلوا إلى فرانسا »، ثم قال الوكيل : «وقد علمنا بالشروط وما ندرى ماذا يكون ؟ » فقيل له : «هذه شروط عليها علامة القبول، وهذا الصلح رحمة للجميع وسيكون الصلح العام»، فقال الوكيل : «إنى أرجو أن يكون هذا الصلح الخصوصى مبدأ للصلح العمومى ».

وفيه[2] ، كثر خروج الناس ودخولهم من الأتباع والباعة والمتنكرين من نقب البرقية المعروف بالغريب، فصار الحرسجية من الفرنساوية يأخذون من الداخل والخارج دراهم ولا يمنعونهم، فلما علم الناس بذلك كثر ازدحامهم، فلما أصبحوا منعوهم فدخلوا وخرجوا من باب القرافة ، فلم يمنعهم الواقفون به من الفرنسيس بل كانوا يفتشون البعض، ويمنعون البعض ، وكل ذلك حذرا من أفعال الطموش وسوء أخلاقهم ، تولد الشر بسببهم ، وقد دخل بعض أكابر الإنكليز وصحبتهم فرنساوية، يفرجونهم على البلدة والأسواق، وكذلك دخل بعض أكابر العثمانية فزاروا قبر الإمام الشافعى، والمشهد الحسينى، والشيخ عبد الوهاب الشعراوى ، والفرنساوية ينتظرونهم بالباب .

وفى ليلة الإثنين رابع عشرينه[3] ، نادوا فى الأسواق برمى مدافع فى صبحه،

(١) طولو : أى ميناء طولون الفرنسى . (٢) ٢١ صفر ١٢١٦ هـ / ٣ يوليه ١٨٠١ م .
(٣) ٢٤ صفر ١٢١٦ هـ / ٦ يوليو ١٨٠١ م .

وذلك لنقل رمة كلهبر ، فلا يرتاع الناس من ذلك ، فلما كان فى صبح ذلك اليوم ، أطلقوا مدافع كثيرة ساعة نبش القبر بالقرب من قصر العينى، وأخرجوا الصندوق الرصاص الموضوع فيه رمته ، ليأخذوه معهم إلى بلادهم .

وفيه[1] ، أرسلوا أوراقاً ورسلاً للاجتماع بالديوان ، وهو آخر الدواوين ، فاجتمع المشايخ والتجار ، وبعض الوجاقلية ، وإستوف الخازندار ، والوكيل والترجمان، فلما استقر بهم الجلوس أخرج الوكيل كتاباً مختوماً وأخبر أن ذلك الكتاب من سارى عسكر منو بعث به إلى مشايخ الديوان، ثم ناوله لرئيس الديوان ففضه وناوله للترجمان، فقرأه والحاضرون يسمعون .

وصورته : بعد البسملة والجلالة والصدر : « نخبركم أنا علمنا بكثرة الانبساط أنكم تهتدون بكثرة الحكمة والإنصاف فى الموضع الذى أنتم مستمرون فيه ، وإن لم تقدروا لتنظيم أهالى البلد بالهدى والطاعة الموجبة منه لحكومة الفرنساوى، فالله تعالى بسعادة رسوله الكريم عليه السلام الدائم، ينعم عليكم فى الدارين عواض خيراتكم، وأخبرنا المقدام الجسور، بونابارته المشهور، عن كل ما فعلتم حاكماً ونافعاً بوصايا لأجلكم سارة ، رضى واستراح لتلك الفعال الجيدة، وعرفنى أيضاً أنه عن قريب يرسل لكم بذاته جواب جميع مكاتيبكم إليه، فدمتم إلى الآن بخير الهدى، وبقوته تعالى نرى فضائلكم عن قريب، ونواجه سكان محروسة مصر كما هو مأمولنا ، لكن يسركم أن جمهور المنصور غلب فى أقاليم الروم جميع أعدائه، وبعون الله هادى كل شئ سيغلب كذلك العدا فى مصر، واعتمدوا بأكثر الاعتماد على الستويان جيرار ، هذا الذى وضعناه قربكم ، لإنه هو رجل مشهور بالعدل والاستقامة، ونوجه إلى هممكم النصيحة إلى زوجتنا الكريمة السيدة زبيدة وولدنا العزيز سليمان مراد ، أنّ كليهما حالا كائنان فى حصننا فى مصر، وتأسفنا جداً برحلة المرحوم مراد بيك فى انتقاله إلى البقاء ومعلوم فضائلكم أننا أرضينا بإنعام علوفة توجه على عمدة العفائف حضرة الست نفيسة خاتون ، لما جرت الحكومة الفرنساوية إلى أصدقائه وقولوا للقوم إن مأمنيتى ومرامى وإبرامى إلا تقيدى بيمنه وخيره ، واعتمدوا أيضاً إلى كل ما سيقول لكم الستويان إستيو المأمور بتدبير الأمور وكمال العوائد، والله تعالى ينعم عليكم وعلى عيالكم فى الأيام بالبشرى والإقبال، وحرر فى أحد عشر سيدور سنة تسعة من قيام دولة جمهور الفرنساوية ، الموافق لثامن عشر صفر»[2] وتحته الوحدة الغير المنقسمة ممضى عبد الله جاك منو بخطه وختمه ، ونقل بألفاظه وحروفه ، وهو

(١) ٢٤ صفر ١٢١٦ هـ / ٦ يوليه ١٨٠١ م .

(٢) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م .

من تراكيب لوماكا الترجمان ، وكأنه كتب قبل وصول خبر الصلح إلى الإسكندرية ، ثم أخذ الوكيل يقول : «إن الجنرال منو انسر بسلوككم حتى الآن ، وراحة البلد حظ الفقراء ، وأن الحكام القادمين لابد وأن يسلكوا معكم هذا الموضوع، ولابد من وصول مكاتيب بونابارته بعد أربعة أيام أو خمسة، وأنه لا ينسى أحبابه كما لا ينسى أعداءه» ولو لم يكن له من الحسن إلا جعلكم وسايط لإغاثة الناس لكان كافياً ، وأنكم تعلمون أنه كان نظر إلى أحوال المارستان ومصالح المرضى، وكان قصده أن يبنى جامعاً، ولكن عاقه توجهه إلى الشام ، وذكر كثيراً من أمثال هذه الخرافات والتمويهات ، ثم أخرج ورقة بالفرنساوى وقرأها بنفسه حتى فرغ منها ، ثم قرأ ترجمتها بالعربى الترجمان رفاييل ومضمونها : « حصول الصلح وتمويهات وهلسيات ليس فى ذكرها فائدة » ، ولما انتهى من قراءتها أبرز أيضاً أستوف الخازندار ورقة وقرأها بالفرنساوى، ثم قرأ ترجمتها بالعربى الترجمان ، وهى فى معنى الأولى .

وصورتها : « خطاب محبة من حضرة أستوف مدبر الحدود العام فى مجلس الديوان العالى فى سبعة عشر سيدور سنة تسع من المشيخة الفرنساوية : «يا مشايخ ويا علماء وغيرهم ، أعلمكم أن ما على أنى أكلمكم فى أسباب خروجنا من الديار المصرية ، بل وظيفتى تدبير أمور السياسة فقط ، ومجيئى عندكم لأجل أن أعرفكم قدر ماهو من الصعوبة ، كل واحد منكم رأى المحبة والأخوة التى كانت موجودة ما بين الفرنساوية وما بين أهل الديار المصرية ، قد كان الجيش والأهل المذكورون مثل الرعية الواحدة ، واسم حضرة بونابارته القنصل الأول من جمهور الفرنساوية فى عز الكفالة عندكم وعندنا ، كم مرة يا مشايخ ويا علماء فقد تمت صحبتنا لأجل سيرة هذا الشجاع الأعظم المعان بقوة الله الذى عقله ماله مثيل، كان يستحق أنه يكون حاكماً عليكم دائماً عرفتمونى عن المحبة والشفقة الذى مضت منه لكم ، ومن وقت ما التزم بسبب التعب الذى حصل له فى بلده أن يتوجه إليه ، ما ضاع منكم العشم ، أن يترتب فى الديار المصرية التدبير العدل والمنافقة الذى كان وعدكم به وقت ما كان عندكم ، وصحيح يا مشايخ وعلماء أن حكم الفرنساوى كان يتم ما عاهدكم به الذى هو كبيرهم بونابارته دائماً ، رأى لكم فى الخير والمحبة إلى رعاية الديار المصرية لما لها نظير ، كم مرة كرر إلى حضرة سر عسكر منو أنه ينظر إليكم فى كامل الأمور بالخير، وكام نوبة حضرة منو المذكور أثبت أن الحكام والجيوش ما أمنوه أعطوه الأمان فى أحسن محل، وفى حكم سر عسكر منو صار أن كثرة الظلم والجور الذى كان مستقلينه الرعية قد أبطله ، والعدل الذى كان ممنوعاً عنكم فى الأحكام السابقة قد وصل إليكم بواسطته ، وأيضاً فى مدة حكمه ، رأيتم أن نقضى تحصيل الأموال

بالشفقة إلى الرعايا ، ولما كان التزم بسبب الحرب ، أنه يرتب تدبير فى تحصيل الأموال ، وهذا التدبير يكون فى حد العدل والخير لأهل الديار المصرية ، ونحن كنا صحبته فى تدبير هذا الشغل العمومى ، وأنتم تعرفون إن خير أو خراب الرعايا من تدبير مثل هذا، وكذلك حضرة سر عسكر منو قبل ما يتوجه إلى السفر بمدة، كان أمر بمسح الديار المصرية، وكان وَكَّل لذلك مدبرين ونحن من جملتهم ، والمدبرون المذكورون كانوا بدأوا فى إتمام هذا الأمر الذى هو كنز لكامل الناس ، لكن كل ذلك ما كان يكفى له ، وكان صعبان عليه من أمور الفلت الذى يقع من العربان الذين حواليكم ، وأيضاً من الخوف الذى عندكم بسببهم ، وكان فى عقله أن يزيلهم من على وجه الأرض لأجل راحة الفلاحين ، ولأجل إتمام الخير والصلاح ، وكذلك مراده يا مشايخ ويا علماء أن يسَفِّر فى هذه السنة الحج الشريف، ويفتح زيارة طنطا لأجل حفظ مقام السيد أحمد البدوى، ويظهر جميع ما تشهرونه ، وكامل ما تمشون فيه من اللازم أنكم تعرفون جميع ما صدر لكم من الخيرات بواسطة حكم الفرنساوية هذا ، ورعاية الديار المصرية جربه بعض منهم ، وفى عشمى أنهم لم ينسوه أبداً، صحيح أن حكم الفرنساوى حقق الكل، والذى يعجب الأكثر إلى الرعايا بسبب ذلك ذات الفرنساوية، قتلوا فيه لأجل منع الظلم والتعب الذى كانوا فيه، والقرانات فى بلاد العرب خافوا أن رعاياهم يقبلون الحكم المذكور ، وبسبب ذلك ارتبطوا مع بعضهم لأجل ما يمنعوه منا لكن كل جهاتهم صارت بطالة ، وقد حاربونا حربا شديداً مدة عشر سنين متوالية، وفى جميع المطارح وقعت لهم الهزيمة، وحكمنا قد بقى محله، وكذلك هو الباقى دائماً أبدا فلا يحتاج أننا نعرفكم فى الذى تعرفوه ، ويكفينا الآن أننا نحقق لكم من عند حضرة القنصل الأول فى الجمهور الفرنساوى بونابارته ، ومن عند حضرة سر عسكر منو المحبة والشفقة الصادقة التى واقعة من الفرنساوية إلى الرعايا المصرية ، وهذه المحبة والعشم لم ينقطعا أبداً ، بسبب سفر جانب من الجيش. ، وهلبت أن يصادف يوم أننا نرجع إلى عندكم لأجل تمام الخير الذى يصدر من حكم الفرنساوى، والذى ما أمكننا تتميمه ، فلا تتوهموا يا مشايخ وياعلماء أن فراقنا لم يقع إلا عن مدة ، وذلك محقق عندى ، ولابد أن دولتنا يربطون ثانياً فى مدة قريبة المحبة القديمة التى كانت بينهم وبينكم ، وهل بت أن دولة العثمانية لما تسير على الجرف الخالى الذى عمل لهم الإكليز ، يرون أن الفرنساوية فى طلب الديار المصرية ليس لهم إلا ربط زيادة محبة صحبتهم ، لأجل كسر نفس وطيش الإنكليز الذين مرادهم نهب جميع البحور ومتاجر الدنيا» انتهى ، وهو من تعريب أبى ديف وإنشاء أستوف بالفرنساوى ، ولما فرغوا من قراءته قيل له : «إن

الأمر للـه والملك له الذى يمـكن منه من شاء» ، وانـفض الديوان ، وركب المـشايخ وخرجوا للسلام على الوزير يوسف باشا الذى يقال له الصدر الأعظم ، والسلام على القادمين معه أيضاً من أعيان دولتهم والأمراء المصرية ، وكانوا عزموا على الذهاب فى الصباح فعوقوا لبعد الديوان، وأما الشـيخ السادات فإنه خرج للسلام من أول النهار، وكتب لهم قائـمقام أوراقاً للحرسجية لأنـهم مستمرون على منع الـناس من الدخول والخروج ، وأبواب البلد مغلقة ، وكان خروجهم من طريق بولاق ، فلما وصلوا إلي العرضـى سلموا على إبـراهيم بيك ، وتـوجه معهم إلـى الوزير، فلما وصـلوا إلى الصيوان أمروهم بـرفع الطيلسان التى على أكـتافهم ، وتقدموا للسلام علـيه فلم يقم لقدومهم فجـلسوا ساعة لطيفة وخرجـوا من عنده ، وسلموا أيضاً علـى محمد باشا المعروف بأبى مرق، وعلى المحروقى والسيد عمر مكرم، وباتوا تلك الليلة بالعرضى، ثم عادوا إلى بيوتهم .

وفى ثانى يوم[1] عدوا إلى البر الغـربى وسلموا على قبطان بـاشا ، ورجعوا إلى منازلهم .

وفيه[2] ، أرسل إبراهيـم بيك أمانا لأكابر القـبط فخرجوا أيضاً وسلـموا ورجعوا إلى دورهم ، وأما يـعقوب فإنه خرج بمتـاعه وعارقه وعدى إلى الـروضة ، وكذلك جمع إليـه عسكر القبط وهرب الـكثير منهم واختـفى ، واجتمعت نساؤهـم وأهلهم وذهبوا إلى قائمقـام ، وبكوا وولولوا ، وترجوه فى أبقائهم عـند عيالهم وأولادهم، فإنهم فـقراء وأصحاب صنائـع ما بين نجار وبناء وصـائغ وغير ذلك ، فوعـدهم أنه يرسل إلى يعقوب أنه لا يقهر منهم من لا يريد الذهاب والسفر معه .

وفيه[3] ، ذهب بيـار قائمقـام وصحبتـه ثلاثة أنفـار من عظمـاء الفرنسـيس إلى العرضى، وقابلوا الوزير ، فخلع عليهم وكساهم فراوى سمور ورجعوا .

وفى يوم الأربعاء تـاسع عشره[4] ، خرج المسافـرون مع الفرنساويـة إلى الروضة والجيزة بمتاعهم وحريمهم ، وهم جماعة كـثيرة من القبط ، وتجار الإفرنج والمترجمين وبعض مسلمين ممن تـداخل معهم وخاف على نفسه بالتخـلف، وكثير من نصارى الشوام ، والأروام مثل ينى وبرطلمين ويوسف الحموى وعبد العال الأغا أيضاً ، طلق زوجته وباع متاعه وفراشه وما ثقل عليـه حمله من طقم وسلاح وغيره، فكان إذا باع أشياء يرسل خلف المشترى ويلزمه بإحضار ثمنه فى الحال قهراً ، ولم يصحب معه إلا ما خف حمله وغلا ثمنه .

---

(١) ٢٥ صفر ١٢١٦ هـ / ٧ يوليه ١٨٠١ م .
(٢) ٢٥ صفر ١٢١٦ هـ / ٧ يوليه ١٨٠١ م .
(١) ٢٥ صفر ١٢١٦ هـ / ٧ يوليه ١٨٠١ م .
(٤) ١٩ صفر ١٢١٦ هـ / ١ يوليه ١٨٠١ م .

وفيه[1] ، حضر وكيل الديوان إلى الديوان ، وأحضر جماعة من التجار ، وباع لهم فراش المجلس بثمن قدره ستة وثلاثون ألف فضة على ذمة السيد أحمد الزرو .

وفى ذلك اليوم، أيضاً فتحوا باب الجامع الأزهر وشرعوا فى كنسه وتنظيفه ، وفى ذلك اليوم وما بعده دخل بعض الانجليز ومروا بأسواق المدينة يتفرجون وصحبتهم اثنان أو واحد من الفرنسيس يعرفونهم الطرق، وأشيع فى ذلك اليوم ارتحال الفرنساوية ونزولهم من القلاع ، وتسليمهم الحصون من الغد وقت الزوال ، فلما أصبح يوم الخميس، ومضى وقت الزوال لم يحصل ذلك ، فاختلفت الروايات فمن الناس من يقول ينزلون يوم الجمعة ، ومنهم من يقول إنهم أخذوا مهلة ليوم الإثنين ، وبات الناس يسمعون لغط العساكر العثمانية وكلامهم ووطء نعالاتهم، فنظروا فإذا الفرنساوية خرجوا بأجمعهم ليلاً وأخلوا القلعة الكبيرة، وباقى القلاع والحصون والمتاريس ، وذهبوا إلى الجيزة والروضة وقصر العينى ، ولم يبق منهم شبح يلوح بالمدينة وبولاق ومصر العتيقة والأزبكية ، ففرح الناس كعادتهم بالقادمين ، وظنوا فيهم الخير ، وصاروا يتلقونهم ويسلمون عليهم ويباركون لقدومهم ، والنساء يلقلقن بألسنتهن من الطيقان وفى الأسواق وقام للناس جلبة وصياح ، وتجمع الصغار والأطفال كعادتهم ، ورفعوا أصواتهم بقولهم : «نصر الله السلطان» ونحو ذلك ، وهؤلاء الداخلون دخلوا من نقب الغريب المثقوب فى السور ، وتسلقوا أيضاً من ناحية العطوف والقرافة ، وأما باب النصر والعدوى فهما على حالهما مغلوقان ، لم يأذنوا بفتحهما خوفاً من تزاحم العسكر ودخولهم المدينة دفعة واحدة ، فيقع فيهم الفشل والضرر بالناس ، وباب الفتوح مسدود بالبناء ، فلما تضحى النهار حضر قبى قول[2] ، وفتح باب النصر والعدوى وأجلس بهما جماعة من الينكجرية ، ودخل الكثير من العساكر مشاة وركبانا أجناساً مختلفة ودخلت بلوكات الينكجرية وطافوا بالأسواق ، ووضعوا نشاناتهم وزنكهم على القهاوى والحوانيت والحمامات ، فامتعض أهل الأسواق من ذلك ، وكثر الخبز واللحم والسمن والشيرج بالأسواق ، وتواجدت البضائع، وانحلت الأسعار وكثرت الفاكهة مثل: العنب والخوخ والبطيخ ، وتعاطى بيع غالبها الأتراك والأرنؤد ، فكانوا يتلقون من يجلبها من الفلاحين بالبحر والبر ويشترونها منهم بالأسعار الرخيصة يبيعونها على أهل المدينة وبولاق بأغلى الأثمان ، ووصلت مراكب من جهة بحرى ، وفيها البضائع الرومية واليميش من البندق واللوز والجوز والزبيب والتين والزيتون الرومى ، فلما كان قبل صلاة الجمعة، وإذا بجاويشية وعساكر وأغوات ، وتلا ذلك حضرة يوسف باشا الصدر فشق من

---

(١) قبى قول : تعنى الحرس السلطانى ، وتطلق كذلك على الإنكشارية ، لأنهم أهم أصناف الحرس ، والمصريون كانوا يطلقون « قبى قول » على شخص واحد هو كتخدا الإنكشارية .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

وسط المدينة، وتوجه إلى المسجد الحسينى فصلى فيه الجمعة وزار المشهد الحسينى ، ودعاه حضرة الشيخ السادات إلى داره المجاورة للمشهد، فأجابه ، فدخل معه وجلس هنيهة، ثم ذهب إلى الجامع الأزهر فتفرج عليه وطاف بمقصورته وأروقته وجلس ساعة لطيفة، وأنعم على الكناسين والخدمة بدراهم، وكذلك خدمة المسجد الحسينى، ثم ركب راجعاً إلى وطاقه بناحية الحلى بشاطئ النيل، وعملوا فى ذلك الوقت شنكا وضربوا مدافع كثيرة من العرضى والقلعة، ودخل قلقات[1] الينكجرية ، وجلسوا برؤوس العطف والحارات، وكل طائفة عندها بيرق ونادوا بالأمان البيع والشراء وطلب أولئك القلقات من أهل الأخطاط المآكل والمشارب والقهوات وألزموهم بذلك ، وانحاز الفرنساوية إلى جهة قصر العينى والروضة والجيزة إلى حد قلعة الناصرية وفم الخليج وعليها بنديراتهم[2] ، ووقف حرسهم عند حدهم يمنعون من يأوى إلى جهتهم من العثمانية ، فلا يمر العثمانى إلا إلى الجهة الموصلة إلى بولاق، وأما إذا كان من أهل البلد فيمر حيث أراد ، وفى مدة إقامة المشار إليه بساحل الحلى ببولاق، خرب عساكره ما قرب منهم من الأبنية والسواقى والمتريز الذى صنعه الفرنساوية من حد باب الحديد إلى البحر، وأخذوا ما بذلك من الأفلاق الكثيرة المتهدمة ، والأخشاب المنجرة المرصوصة فوق المتريز وتحته ، وفى الخندق ، فخربوا ذلك جميعه فى هذه المدة القليلة، وذلك لأجل وجود النار والمطابخ .

وفى يوم السبت[3]، دخل قبى قول وهو المسمى عند المصريين كتخدا الينكجرية ، وشق المدينة ، وأمر بمحونشانات الإنكشارية من الحوانيت ، ولم يترك إلا القهاوى .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الأحد سنة ١٢١٦[4]

فيه[5] ، ركب أغات الينكجرية الكبير العثملى ، وشق وخلفه سليم أغا المصرى، ودخل الكثير من العساكر والأجناد المصرية بمتاعهم وعازقهم وأحمالهم ، وطلبوا البيوت وسكنوها ، ودخل محمد باشا المعروف بأبى مرق الغزى ، وهو المرشح لولاية مصر، وسكن ببيت الهياتم بالقرب من مشهد الأستاذ الحنفى، وأرسل إلى المشايخ وكبار الحارات ، وطلب منهم التعريف عن البيوت الخالية بالأخطاط .

وفى يوم الثلاثاء ثالثه[6] ، حضر حسين باشا القبطان من الجيزة، ودخل المدينة ، وتوجه إلى المشهد الحسينى فزاره وذبح به خمس جواميس وسبعة كباش واقتسمتها خدمة الضريح ، وحلّق تاج المقام بأربعة شيلان كشميرى، وأخذ قياس المقام ليصنع له

---

(١) قلقات : انظر ، ص ١٧ ، حاشية رقم (٦) . (٢) بنديرات : انظر ، ص ٢ ، حاشية رقم (٥) .
(٣) غاية صفر ١٢١٦ هـ / ١١ يوليه ١٨٠١ م (٤) ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٢ يوليه - ١٠ أغسطس ١٨٠١ م .
(٥) ١ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠١ م . (٦) ٣ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠١ م .

سترا جديـداً ، وفرق عليهم وعـلى الفقراء نحو ألـفى محبوب ذهب إسـلامبولى ، وامتدحه صاحبنا الـعلامة أحد أدباء مصر وفضلائها فى العلـوم الأدبية ، الشيخ على الشرنفاشى بقصيدة مطلعها :

بَدْرُ المسَرةِ بالمعَالى أمنَّـــــا   والوقتُ مِن بعدِ المخَاوف أمنَـا

وهى طويلة يقول فى بيت التاريخ منها :

ولمصْرِنا نادى السُّرورُ مُؤرخاً   صَدْرُ الكَمالِ حُسَيَنهُ شَرفُ الهنَا

وقدمها إليه وهو جـالس للزيارة فأعطاه جائزة سنيـة، ثم ركب وعاد إلى مُخَيمه بالجيزة .

وفى ذلك اليوم[1] ، وقعت حادثة ، وهو أن شخصاً من الـعسكر بالجمالية شرب من العـرقسوسى شربـة عرقسوس ، ولم يـدفع له ثمنـها فكلم الـعرقسوسى الـقلق الإنكشارى ، فأحضره وأمـره بدفع ثمنها ونهره وأراد ضربه، فاسـتل ذلك العسكرى الطبنجـة وضرب ذلك الحاكم فقتله ، وهرب إلـى حارة الجوانية[2] ، ودخل إلـى دار وامتنع فيها ، وصـار يضرب بالرصاص على كل من قصده فقتـل خمسة أنفار، ومر شخصـان من الأرنؤد بتلك الخـطة فقتلـهما الإنكشـارية ، لكون الغريم أرنـؤدياً من جنسهما، فـلما أعياهم أمره حرقوا عليـه الدار فخرج هارباً من النار ، فقـبضوا عليه وقتلوه ، ومات تسعة أشخاص فى شربة عرقسوس .

ووقع فى ذلك اليوم أيضاً ، أن شخـصين من القليونجية[3] ، دخلا إلى دار رجل نصرانـى فأخذا من بيتـه بقجتين مـن الثياب وخرجـا ، فوجدا شخصين مـارين من الفلاحين فسخراهمـا فى حمل البقجتين ، فخرج النصرانى وشـكا إلى القلق ، فأمر بالقبض على الشـخصين العسكريين فتخلصا وهربـا بعد أن الجرح أحدهما ، وأخذوا الشخصين المسخرين فقطعوا رؤوسهما ظلماً وعدواناً ، وذلك من مبادئ قبائحهم .

وفى يوم الأربعـاء رابعه[4] ، ارتحل الفـرنساوية وأخـلوا قصر الـعينى والـروضة والجيزة، وانحدروا إلى بحرى الوراريق ، وارتحل معهم قبطان باشا ومعظم الإنكليز ، ونحو الخمسة آلاف مـن عسكر الأرنؤد ، ومن الأمراء المصرية عثـمان بيك الأشقر ، ومراد بيك الـصغير ، وأحمد بـيك الكلارجى ، وأحمـد بيك حسن ، فكـانت مدة الفرنسـاوية وتحكمهم بالـديار المصرية ثلاث سـنوات واحدا وعشرين يومـاً ، فإنهم

---

(١) ٣ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠١ م .

(٢) حارة الجوانية : انظر، ص ٣٥، حاشية رقم (٦) .

(٣) القليونجية : انظر ، ص٣ ، حاشية رقم (٢) .

(٤) ٤ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٥ يوليه ١٨٠١ م .

ملكوا بـرإنبابة والجيزة ، وكسـروا الأمراء المصرية يوم السـبت تاسع شهر صـفر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف[1] ، وكان انتقالهم ونزولهم من الـقلاع وخلوا المدينة منهم وانخلاعهم عن التصـرف والتحكم ليلة الجمعة الحادى والعشريـن من شهر صفر سنة ست عشرة ومائتين وألف[2] ، فسبحان من لا يزول ملكه ولا يتحول سلطانه .

وفى ذلك اليوم[3] ، حضر السيد عـمر أفندى نقيب الأشراف ، وصحبـته السيد أحمد المحروقى شاهبندر التجار بمصر وعليهما خلعتا سمور وتوجها إلى دورهما .

وفيه[4] ، نبهوا على موكب حضرة الوزير يوسف باشا من الغد ، فلما أصبح يوم الخميس خامسه[5] ، اجتمع الناس من جميع الطوائف وسائر الأجناس ، وهرع الناس للفرجـة ، وخرجت البنت مـن خدرها ، واكتروا الدور المـطلة على الشـارع بأغلى الأثمان ، وجـلس الناس على الـسقائف والحوانـيت صفوفاً، وانجر المـوكب من أول النهـار إلى قريب الظهـر ، ودخل من باب النصـر ، وشق من وسط المدينـة، وأمامه العساكر المخـتلفة من الأرنؤد وأرط الينكجـرية والعساكر الشامية ، والأمـراء المصرلية والمغاربة والقـليونجية وطاهر باشا بـاشة الأرنؤد ، وإبراهيم باشا والى حـلب ومحمد باشا والى مصر ، والكتبة ورئيس الكتـاب ، وكتخدا الدولة والأغوات الكبار بالطبول والنقرزانات، وقـاضى العسكر ونواب القضاء ، والـعلماء المصرية ، ومشايـخ التكايا والدراويـش ، وأقبل المشـار إليه ، وأمامـه الملازمون بالـبراقع والجاويـشية والسـعاة والجوخـدارية، وعلـيه كرك صـوف سنجابـى مطرز مـخيش، وعـلى رأسه شـلج[6] بفصـوص الماس، وخلفـه اثنان عن يمينـه وشمالـه ، ينثرون دراهم الـفضة البـيضاء ضربخانة إسلامبول على المتفرجين من النساء والرجال ، وخلفه أيضاً العدة الوافرة من أكابر أتبـاعه ، وبعدهم الكثـير من عسكر الأرنـؤد وموكب الخازندار، وخلفـه النوبة التركية المختصة به، ثم المدافع وعربات الجبـخانات وعملوا وقت الموكب شنكا ضربوا فيه مدافـع كثيرة ، فكان ذلك الـيوم يوماً مشهـوداً، وموسماً وبهجة وعـيدا، عمت المسلمين فيه المـسرات، ونزلت فى قلوب الكافرين الحسـرات، ودقت البشائر، وقرت النواظـر، وأمروا بوقود المـنارات سبع لـيال متواليـات، فلله الحـمد والمنة عـلى هذه النعمة، ونرجو من فـضله أن يصلح فساد القلوب، ويوفق أولى الأمـر للخير والعدل المطلوب، ويلـهمهم سلوك سواء السبيـل القويم ، ويهديهم إلى الصراط المـستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين، وممن قدم بصحبة

(١) ٩ صفر ١٢١٣ هـ/ ٢٠ يوليه ١٨٠١ م .
(٢) ٢١ صفر ١٢١٦ هـ/ ٣ يوليه ١٨٠١ م .
(٣) ٤ ربيع الأول ١٢١٦ هـ/ ١٥ يوليو ١٨٠١ م .
(٤) ٥ ربيع الأول ١٢١٦ هـ/ ١٦ يوليو ١٨٠١ م .
(٥) ٥ ربيع الأول ١٢١٦ هـ/ ١٦ يوليو ١٨٠١ م .
(٦) شلج : من التركية « چلنك » ، وهى حلية للرأس مرصعة بالأحجار الكريمة ونوع من الشراويب أو الريش ، يكافأ به المحاربون .

ركاب المشار إليه من أكـابر دولتهم : إبراهيم باشا والى حلب ، وإبـراهيم باشا شيخ أوغلى ، ومـحمد باشـا المعروف بأبى مـرق ، وخليل أفنـدى الرجائى الـدفتردار ، ومحمود أفندى رئيس الكتاب ، وشريـف أغا نزله أمين ، ومحمد أغا جبجى[1] باشا الشهير بطوسون ، ووقع الاختيار بأن يكون سـكن المشار إليه ببيت رشوان بيك بحارة عابدين تجاه بيت عبد الرحمن كتخدا القازدغلى .

وفى يوم الجمعة[2] نودى بإبطال كـلف القلقات ، وإبطال شرك الـعسكر لأرباب الحرف ، إلا من شارك برضاه وسماحة نفسه ، فلم يمتثلوا لذلك واستمر أكثرهم على الطلب من الناس .

وفى يوم الأحد[3] نودى بأن لا أحد يتعرض بالأذيـة لنصرانى ولا يهودى ، سواء كان قبطياً أو روميـاً أو شامياً ، فإنهم من رعايا السلطان والمـاضى لا يعاد ، والعجب أن بعض نصارى الأروام الذين كانـوا بعسكر الفرنسيس تزيوا بزى العثـمانية وتسلحوا بالأسلـحة واليطقـانات ، ودخلوا فـى ضمنهم وشـمخوا بآنافـهم وتعرضـوا بالأذية للمسلمـين فى الطرقات بالضرب والسب بالـلغة التركية ، ويقولون فـى ضمن سبهم للمسلم فرنسيس كافر ، ولا يميزهم إلا الفطن الحاذق أو يكون له بهم معرفة سابقة .

وفيه[4] ، أرسلوا هـجاناً إلى الحـجاز ومعه فرمـان بخبر الـفتح والنـصر وارتحال الفرنساوية من أرض مصر ، ودخول العثمانية ومكاتبات من التجار لشركائهم بإرسال المتاجر إلى مصر .

وفيه[5] ، أرسلوا فرمانات أيـضاً إلى الأقاليم المصرية والقـرى بعدم دفع المال إلى الملتزمين، ولا يدفعون شيئاً إلا بفرمان من الوزير .

وفى يوم الإثنين[6] قتلوا شـخصاً بالرميلة يـسمى حجاجاً، كان متـولى الأحكام ببولاق أيام الفرنسيس، وجار وعسف وقتل معه آخر يقال إنه أخوه .

وفيه[7] ، ركب الوزير بثيـاب التخفيف وشق المدينة، وتـأمل فى الأسواق ، وأمر بمنع العـسكر مـن الجـلوس على حوانيـت الباعة وأرباب الصـنائع ومشاركتـهم فى أرزاقهم ، ثم توجه إلى المشهد الحسينى فزاره ، ثم عبر إلى دار السيد أحمد المحروقى وشرفه بدخوله إليه، فجلس ساعة ، ثم ركب وأعطى أتباعه عشرين ديناراً ، وذكر له أنه إنما قصد بـحضوره إليه تشريفه وتشـريف أقرانه، وتكون له منقبـة وذلك على ممر

---

(١) جبجى : صفة تطلق على صانع الأسلحة والقائم على حفظها .

(٢) ٦ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠١ م .

(٣) ٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠١ م .

(٤) ٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠١ م .

(٥) ٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠١ م .

(٦) ٩ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٠ يوليه ١٨٠١ م .

(٧) ٩ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٠ يوليه ١٨٠١ م .

الأزمان، وأما العسكر فلم يمتثلوا ذلك الأمر إلا أياماً قليلة ، ووقع بسبب ذلك شكاوى ومشاكلات ومرافعات عند العظماء .

وفى يوم الثلاثاء[1] وصل قاصد من دار السلطنة وعلى يده شال شريف من حضرة الهنكار السلطان سليم خان ، خطابا لحضرة الوزير ، ومعه خنجر مرصع بفصوص الماس ، وهو جواب عن رسالته بدخوله بلبيس .

وفيه[2] ، نودى بتزيين الأسواق من الغد تعظيماً ليوم المولد النبوى الشريف ، فلما أصبح يوم الأربعاء[3] كررت المناداة والأمر بالكنس والرش فحصل الاعتناء وبذل الناس جهدهم وزينوا حوانيتهم بالشقق الحرير[4] والزردخان[5] ، والتفاصيل الهندية مع تخوفهم من العسكر ، وركب المشار إليه عصر ذلك اليوم وشق المدينة وشاهد الشوارع ، وعند المساء أوقد المصابيح والشموع ومنارات المساجد ، وحصل الجمع بتكية الكلشنى[6] ، على العادة وتردد الناس ليلاً للفرجة، وعملوا مغانى ومزامير فى عدة جهات وقراءة قرآن وضجت الصغار فى الأسواق، وعم ذلك سائر أخطاط المدينة العامرة ، ومصر ، وبولاق ، وكان من المعتاد القديم أن لا يعنى بذلك إلا بجهة الأزبكية، حيث سكن الشيخ البكرى لأن عمل المولد من وظائفه، وبولاق فقط.

وفى يوم الخميس ثانى عشره[7] ، سافر سليمان أغا وكيل دار السعادة وصحبته عدة هجانة إلى ناحية الشام، لإحضار المحمل الشريف، وحريمات الأمراء إلى مصر .

وفيه[8] ، افتتحوا ديوان مزاد الأعشار والمكوس وذلك ببيت الدفتردار وله الأمر من قبل ومن بعد .

وفيه[9] ، حضر اليسرجى[10] الذى جلب مملوك الشيخ البكرى الذى تقدم ذكره إلى بيت القاضى، وأحضروا الشيخ خليل البكرى وادعى عليه أنه قهره فى أخذ المملوك بالفرنسيس، وأخذه منه بدون القيمة ، وأنه كان أحضره على ذمة مراد بيك ، وطال بينهما النزاع وآل الأمر بينهما إلى انتزاع المملوك من المذكور، وقد كان أعتقه وعقد له على ابنته، فأبطلوا العتق ، وفسخوا النكاح ، وأخذ المملوك عثمان بيك الطنبرجى المرادى ، ودفع للشيخ دراهمه ولجلابه باقى الثمن وتجرع فراقه .

---

(١) ١٠ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠١ م . (٢) ١٠ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠١ م .

(٣) ١١ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٢ يوليه ١٨٠١ م . (٤) الشقق الحرير : أى قطع الحرير .

(٥) الزردخان : أى القماش المطرز .

(٦) تكية الكلشنى : أنشاها الشيخ إبراهيم الجلشنى سنة ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م ، وجعل بها بيوتا للصوفية ومحلا للصلاة والأذكار ولما توفى دفن تحتها .

زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٥١ .

(٧) ١٢ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٠١ م . (٨) ١٢ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٠١ م .

(٩) ١٢ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٠١ م . (١٠) اليسرجى : تاجر الرقيق الأبيض .

وفي يوم الجمعة[1] ، ركب الوزير وحضر إلى الجامع الأزهر، وصلى به الجمعة، وخلع على الخطيب فرجية صوف ، وفى ذلك اليوم احترق جامع قايتباى[2] الكائن بالروضة المعروف بجامع السيوطى ، والسبب فى ذلك أن الفرنسيس، كانوا يصنعون البارود بالجنينة المجاورة للجامع ، فجعلوا ذلك الجامع مخزناً لما يصنعوه ، فبقى ذلك بالمسجد ، وذهب الفرنسيس وتركوه كما هو ، وجانب كبريت فى أنخاخ أيضاً ، فدخل رجل فلاح ومعه غلام وبيده قصبة يشرب بها الدخان ، وكأنه فتح ماعونا من ظروف البارود ليأخذ منه شيئاً ، ونسى المسكين القصبة بيده، فأصابت البارود فاشتعل جميعه ، وخرج له صوت هائل ، ودخان عظيم ، واحترق المسجد ، واستمرت النار فى سقفه بطول النهار، واحترق الرجل والغلام .

وفى يوم الأحد خامس عشره[3] ، أشيع بأنه كتب فرمان على النصارى ، أنهم لا يلبسون الملونات، ويقتصرون على لبس الأزرق والأسود فقط، فبمجرد الإشاعة وسماع ذلك، ترصد جماعة القلقات[4] لمن يمر عليهم من النصارى ، ومن يجدوه بثياب ملونة يأخذوا طربوشه ومداسه الأحمر، ويتركوا له الطاقية والشد الأزرق، وليس القصد من أولئك القلقات الانتصار للدين ، بل استغنام السلب وأخذ الثياب ، ثم إن النصارى صرخوا إلى عظمائهم، فأنهوا شكواهم ، فنودى بعدم التعرض لهم ، وأن كل فريق يمشى على طريقته المعتادة .

وفى يوم الإثنين[5] طلب الوزير من التجار مائة كيس وعشرة أكياس سلفة من عشور البهار ، وألزمهم بإحضارها من الغد ، فاجتمع المستعدون لجمع الفردة فى أيام الفرنساوية كالسيد أحمد الزرو ، وكاتب البهار ، وأرادوا توزيعها على المحترفين كعادتهم ، فاجتمع أرباب الحرف الدنية ، وذهبوا إلى بيت الوزير والدفتردار واستغاثوا وبكوا ، فرفعوا عنهم الطلب ، وألزموا بها المياسير .

وفيه[6] ، قلدوا محمد أغا تابع قاسم بيك موسقو الإبراهيمى، وجعلوه والياً عوضاً عن على أغا الشعراوى .

---

(١) ١٣ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠١ م .

(٢) جامع قايتباى : هذا الجامع بمنيل الروضة، كان يعرف بجامع الفخر، ثم عرف بجامع المقس، جدده الملك الأشرف قايتباى، وعرف به، وعمله أولاً برسم مدرسة، وهو مبنى بالحجر الآلة ، ويشتمل على إيوانين كبيرين وآخرين صغيرين، واحترق فى زمن الحملة الفرنسية كما فى النص. مبارك ، على : المرجع السابق، ط ٢، جـ ٥، ص ١٦٢-١٦٣ .

(٣) ١٥ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٦ يوليه ١٨٠١ م .

(٤) القلقات : جمع قلق . انظر ، ص ١٧ ، حاشية رقم (٦) .

(٥) ١٦ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠١ م . (٦) ١٦ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠١ م .

وفى ثامن عشرينه[1] الموافق لثالث مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك، وركب محمد باشا المعروف بأبى مرق المرشح لولاية مصر فى صبحها إلى قنطرة السد ، وكسروا جسر الخليج بحضرته ، وفرق العوائد وخلع الخلع ، ونثر الذهب والفضة .

وفيه[2] ، عزل الوزير القاضى ، وهو قاضى العرضى الذى كان ولاه الوزير قاضى العسكر بمصر ، نائباً عمن يؤل إليه القضاء بإسلامبول ، فلما تولى ذلك، حصل منه تعنت فى الأحكام ، وطمع فاحش ، وضيق على نواب القضاء بالمحاكم ومنعهم من سماع الدعاوى، ولم يجرهم على عوائدهم ، وأراد أن يفتح باباً فى الأملاك والعقار ، ويقول : « إنها صارت كلها ملكاً للسلطان ، لأن مصر قد ملكها الحربيون ، وبفتحها صارت ملكاً للسلطان، فيحتاج أن أربابها يشترونها من الميرى ثانياً»، ووقع بينه وبين الفقهاء المصرية مباحثات ومناقشات وفتاوى وظهروا عليه، ثم تحامل عليه بعض أهل الدولة وشكوه إلى الوزير فعزله، وقلد مكانه قدسى أفندى نقيب الأشراف بحلب سابقاً ، ونقل المعزول متاعه من المحكمة ، فكانت مدة ولايته خمسة عشر يوماً .

وفى ذلك اليوم[3] ، أيضاً خلع الوزير على الأمير محمد بيك الألفى فروة سمور ، وقلده إمارة الصعيد ، وليرسل المال والغلال ، ويضبط مواريث من مات بالصعيد بالطاعون، فبرز خيامه من يومه إلى ناحية الآثار، وأسكن داره بالأزبكية رئيس أفندى.

وفى يوم الجمعة[4] ، حضر الوزير إلى الجامع المؤيد[5] وصلى به الجمعة .

وفيه[6] ، قبضوا على عرفة بن المسيرى ، وحبس ببيت الوزير بسبب أخيه إبراهيم كان شيخ مرجوش، وتقيد بقبض فردة الفرنسيس ، ثم ذهب إلى المحلة ، وتوفى بها فغمزوا على أخيه عرفة المذكور وقبضوا عليه وحبسوه ، وأرسلوا فرماناً إلى المحلة بضبط ماله وما يتعلق به وبأخيه عند شركائهما، ثم نهبوا بيت المذكور .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه[7] طلبت ابنة الشيخ البكرى، وكانت ممن تبرج مع الفرنسيس بمعينين من طرف الوزير ، فحضروا إلى دار أمها بالجودرية بعد المغرب، وأحضروها ووالدها فسألوها عما كانت تفعله ، فقالت : «إنى تبت من ذلك»، فقالوا لوالدها : «ما تقول أنت»، فقال : «أقول إنى برئ منها فكسروا رقبتها»، وكذلك المرأة التى تسمى هوى التى كانت تزوجت نقولا القبطان، ثم أقامت بالقلعة، وهربت

(1) ٢٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠١ م . (2) ٢٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠١ م .
(3) ٢٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠١ م . (4) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٣١ يوليه ١٨٠١ م .
(5) جامع المؤيد : انظر ، جـ ١ ، ص ٤٥ ، حاشية رقم (٣) .
(6) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٣١ يوليه ١٨٠١ م . (7) ٢٤ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٤ أغسطس ١٨٠١ م .

بمتاعها وطلبها الفرنساوية، وفتش عليها عبد العال ، وهجم بسببها عدة أماكن كما تقدم ذكر ذلك ، فلما دخل المسلمون وحضر زوجها مع من حضر ، وهو إسماعيل كاشف المعروف بالشامى أمنها وطمنها، وأقامت معه أياماً فاستأذن الوزير فى قتلها فأذنه فخنقها فى ذلك اليوم ومعها جاريتها البيضاء أم ولده، وقتلوا أيضاً امرأتين من أشباههن .

وفى يوم الأربعاء[1] ، أرسلوا طائفة معينين من طرف محمد باشا أبى مرق إلى أخى الشواربى شيخ قليوب ، فأحضروه على غير صورة ماشياً مكتوفاً مسحوباً مضروباً من قليوب إلى مصر، فحبسوه ببيت الوزير ، ثم أحضر أخوه وصالح عليه بعشرة أكياس قام بدفعها وأطلق، قيل إن السبب فى ذلك أن جماعة من أتباع محمد باشا ذهبوا إلى قليوب، وطلبوا تبنا فطردهم وشتمهم وردهم من غير شئ ، وقيل إن ذلك بإغراء ابن المحروقى لضغين بينه وبينه قديم .

وفى آخره[2] ، تحرر ديوان العشور فكان المتحصل ستة عشر ألف كيس .

وفيه[3] ، تشاجر طائفة من الينكجرية مع طائفة من الإنكليز بالجيزة ، وقتل بينهما أشخاص فنودى على الينكجرية، ومنعوا من التعدى إلى بر الجيزة .

وفيه[4] ، كثر اشتغال طائفة العسكر بالبيع والشراء فى أصناف المأكولات ، وتسلطوا على الناس بطلب الكلف ، ورتبوا على السوقة وأرباب الحوانيت دراهم يأخذونها منهم فى كل يوم ، ويأخذون من الخابز الخبز من غير ثمن، وكذلك يشربون القهوة من القهاوى ، ويحتكرون ما يريدون من الأصناف ويبيعونها بأغلى الأثمان، ولا يسرى عليهم حكم المحتسب وكذلك تسلطوا على الناس بالأذية بأدنى سبب ، وتعرضوا للسكان فى منازلهم ، فتأتى منهم الطائفة ويدخلون الدار ويأمرون أهلها بالخروج منها ليسكنوها فإن لاطفهم الساكن وأعطاهم دراهم ذهبوا عنه وتركوه، وإن عاند سبوه وضربوه ولو عظيماً ، وإن شكا إلى كبيرهم قوبل بالتبكيت، ويقال له : «ألا تفسحون لإخوانكم المجاهدين الذين حاربوا عنكم وأنقذوكم من الكفار الذين كانوا يسومونكم سوء العذاب، ويأخذون أموالكم، ويفجرون بنسائكم وينهبون بيوتكم ، وهم ضيوفكم أياماً قليلة»، فما يسع المسكين إلا أن يكلفهم بما قدر عليه ، وإن أسعفته العناية وانصرفوا عنه بأى وجه فيأتى إليه خلافهم ، وإن سكنوا داراً أخربوها ، وأما القلقات والينكجرية الذين تقيدوا بحارات النصارى، فإنهم كلفوهم

(١) ٢٥ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٥ اغسطس ١٨٠١ م .(٢) اخر ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٠ اغسطس ١٨٠١ م .
(٣) اخر ربيع الأول ١٢١٦ هـ/ ١٠ اغسطس ١٨٠١ م (٤) اخر ربيع الأول ١٢١٦ هـ/ ١٠ اغسطس ١٨٠١ م .

أضعاف ما كلفوا به المسلمين ، ويطلبون منهم بعد كلف المآكل واللوازم مصروف الجيب وأجرة الحمام وغير ذلك ، وتسلطت عليهم المسلمون بالدعاوى والشكاوى على أيدى أولئك القلقات ، فيخلصون منهم ما لزمهم بأدنى شبهة، ولا يعطون المدعى إلا القليل من ذلك ، والمدعى يكتفى بما حصل له من التشفى والظفر بعدوه، وإذا تداعى شخص على شخص أو امرأة مع زوجها ذهب معهم أتباع القلق إلى المحكمة إن كانت الدعوى شرعية، فإذا تمت الدعوى أخذ القاضى محصوله، ويأخذ مثله أتباع القلق على قدر تحمل الدعوى .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٦[١]

فيه[٢] ، أفرج عن عرفة بن المسيرى، وصولح عليه بخمسة عشر كيساً، وكتب له فرمان برد منهوباته، وعدم التعرض لتعلقاته بالمحلة .

وفى يوم الأربعاء ثانيه[٣] ، أمر الوزير الوجاقلية بلبس القواويق على عادتهم القديمة فأخبروا إبراهيم بيك ، فقال : «الأمر عام لنا ولكم أولكم فقط ؟»، فقالوا : «لاندرى»، فسأل إبراهيم بيك الوزير المشار إليه، فقال له : «بل ذلك عام»، فما كان يوم الجمعة حادى عشره[٤]، لبس الوجاقلية والأمراء المصرية زيهم من القواويق المختلفة الأشكال على عادتهم القديمة حسب الأمر بذلك، وكذلك الأمراء الصناجق، وحضروا فى يوم الجمعة بديوان الوزير ، ونظر إليهم وأعجب بهيئاتهم واستحسن زيهم ودعا لهم وأثنى عليهم ، وأمرهم أن يستمروا على هيئتهم ، وذلك على ماهم فيه من التفليس وغالبهم لا يملك عشاء ليلته فضلاً عن كونه يقتنى حصاناً وشنشارا وخدماً ولوازم لابد منها ، ولا غنى للمظهر عنها .

وفيه[٥] ، حضرت جماعة من عسكر القبط الذين كانوا ذهبوا بصحبة الفرنساوية فتخلفوا عنهم ورجعوا إلى مصر .

وفيه[٦] ، أرسلوا تنابيه للملتزمين بطلب بواقى مال سنة ثلاث عشرة[٧] وأربع عشرة[٨] فاعتذروا بأنهم ممنوعون من التصرف ، فمن أين يدفعون البواقى .

وفى يوم الخميس[٩]، نبهوا على العساكر المتداخلة فى الينكجرية وغيرهم بالسفر.

---

(١) ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١١ أغسطس - ٨ سبتمبر ١٨٠١ م .

(٢) ١ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١١ أغسطس ١٨٠١ م . (٣) ٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠١ م .

(٤) ١١ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠١ م . (٥) ٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠١ م .

(٦) ٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠١ م . (٧) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

(٨) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م . (٩) ٣ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠١ م .

وفيه[١] ، كتبت فرمانات باللغة العربية بترصيف صاحبنا العلامة السيد إسماعيل الوهبى المعروف بالخشاب ، وأرسلت إلى البلاد الشرقية والمنوفية والغربية، مضمونها : « الكف عن أذية النصارى واليهود أهل الذمة ، وعدم التعرض لهم ، وفى ضمنه آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، والاعتذار بأن الحامل لهم على تداخلهم مع الفرنساوية صيانة أعراضهم وأموالهم » .

وفى يوم الجمعة[٢] ، أحضروا رمة زوجة إبراهيم بيك ، وعملوا لها قبرا بجانب أخيها محمد بيك أبى الذهب بمدرسته المقابلة للجامع الأزهر ودفنوها به .

وفى يوم السبت خامسه[٣] ورد الخبر بوفاة أحمد بيك حسن أحد الأمراء الذين توجهوا صحبة حسين باشا القبطان، والفرنساوية، وكان القبطان وجهه إلى عرب الهنادى الذين يحملون الميرة إلى الفرنسيس المحصورين بسكندرية ، وضم إليه عدة من العسكر فحاربهم وقاتلهم عدة مرار، فأصابته رصاصة دخلت فى جوفه، فرجع إلى مخيمه ومات من ليلته، وكان يضاهى سيده فى الشجاعة والفروسية .

وفيه[٤] ، أطلقوا للملتزمين التصرف فى سنة خمس عشرة[٥] ، ليقضوا مالهم وما عليهم من البواقى ومال الميرى والمضاف[٦] ، ويدفعوا جميع ذلك إلى الخزينة بأوراق مختومة من إبراهيم بيك وعثمان بيك ، والقصد من ذلك اطمئنانهم بالجباية والرجاء بالتصرف فى المستقبل ، ووعدهم بذلك سنة تاريخه[٧] ، بعد دفعهم الحلوان مع أن الفرنساوية لما استقر أمرهم بمصر، ونظروا فى الأموال الميرية والخراج، فوجدوا ولاة الأمور يقبضون سنة معجلة ، ونظروا فى الدفاتر القديمة ، واطلعوا على العوائد السالفة ، ورأوا أن ذلك كان يقبض أثلاثا مع المراعاة فى رى الأراضى وعدمه ، فاختاروا الأصلح فى أسباب العمار، وقالوا : «ليس من الإنصاف المطالبة بالخراج قبل الزراعة بسنة » وأهملوا وتركوا سنة خمس عشرة[٨] فلم يطالبوا الملتزمين بالأموال الأميرية ولا الفلاحين بالخراج ، فتنفست الفلاحون وراج حالهم ، وتراجعت أرواحهم مع عدم تكليفهم كثرة المغارم ، والكلف وحق طرق المعينين ونحو ذلك .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه[٩] وصلت قافلة شامية ، وبها بضائع وصابون ودخان وحضر السيد بدر الدين المقدسى ، والحاج سعودى الحناوى وآخرون ، وتراجع سعر الصابون والقناديل الخليلى والدخان .

---

(١) ٣ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٣ اغسطس ١٨٠١ م . (٢) ٤ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٤ اغسطس ١٨٠١ م .
(٣) ٥ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٥ اغسطس ١٨٠١ م . (٤) ٥ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٥ اغسطس ١٨٠١ م .
(٥) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .(٦) المضاف : انظر جـ ١ ، ص ، حاشية رقم ( ) .
(٧) ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ - ٣ مايو ١٨٠٢ م . (٨) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .
(٩) ٨ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٨ أغسطس ١٨٠١ م .

وفيه [1] ،ورد الخبر بسفر الفرنساوية ونزولهم المراكب من ساحل أبى قير .

وفى يوم الأحد[2] حبس حسن أغا محرم المنفصل عن الحسبة ، وطولب بمائتى كيس، وذلك معتاد الحسبة فى الثلاث سنوات التى تولاها أيام الفرنساوية ، فإنه لما تقلد أمر الحسبة فى أيامهم ، منعوه من أخذ العوائد والمشاهرات من السوقة، وجعلوا له مرتباً فى كل يوم يأخذه من الأموال الديوانية نظير خدمته وكذلك أتباعه وطالبوه أيضاً بأربعة آلاف غرش، كان أعطاها له نزله أمين عند حضورهم فى العام الماضى ، لمشتروات الذخيرة ، ثم نقض الصلح عقيب ذلك، وخرجوا من مصر ، وبقيت بذمته فأخبر أن الفرنساوية علموا بها وأخذوها منه وأعطوه ورقة بوصول ذلك إليهم ، فلم يقبلوا منه ذلك، وبقى معتقلاً وادعوا عليه أيضاً بتركة الأغا الذى كان نزيله ، ومات عنده ، واحتوى على موجوده فأخبر أيضاً أن الفرنسيس أخذوا منه ذلك أيضاً ، وأعطوه سندا ، فلم يقبلوا منه ذلك ، واستمر محبوساً .

وفى يوم الإثنين رابع عشره[3] ، نودى على أن أهل البلدة لا يصاهرون العساكر العثمانية ولا يزوجونهم النساء، وكان هذا الأمر كثر بينهم وبين أهل البلد ، وأكثرهم النساء اللاتى دُرْنَ مع الفرنساوية، ولما حضر العثمانية تحجبن وتنقبن وتوسط لهن أشباههن من الرجال والنساء وحسنوهن للطلاب ورغبوا فيهن الخطاب، فأمهروهن المهور الغالية وأنزلوهن المناصب العالية، وفى ذلك اليوم أيضاً نودى على أهل الذمة بالأمن والأمان ، وأن المطلوب منهم جزية أربع سنوات .

وفيه[4] ، قبض على جربجى موسى الجيزاوى وعمل عليه عشرون كيساً .

وفيه[5] ، قبض محمد باشا أبو مرق على مقدمه مصطفى الطاراتى وضربه علقة وحبسه وألزمه بمبلغ دراهم .

وفيه[6] ، سافر الإنكليزية الذين بالجيزة والروضة إلى جهة الإسكندرية ، وأشيع أن الحرب قائم بين العساكر والفرنسيس الإسكندرانية من يوم الإثنين سابعه[7] ، فطلبوا المراكب حتى شح وجودها ، وضاق الحال بالمسافرين ، واستمر طلبهم ونزولهم عدة أيام ، وكذلك نبهوا على الكثير من العساكر الإسلامية بالسفر .

وفى يوم الخميس[8] ،نقضت الأوامر بتصرف الملتزمين فى البلاد، وقيدت صيارف من نصارى القبط بالنزول إلى البلاد ، لقبض الأموال فى غير أوانها لطرف الدولة .

---

(١) ٨ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٨ اغسطس ١٨٠١ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٣ اغسطس ١٨٠١ م .
(٣) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٤ اغسطس ١٨٠١ م (٤) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٤ اغسطس ١٨٠١ م .
(٥) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٤ اغسطس ١٨٠١ م (٦) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٤ اغسطس ١٨٠١ م .
(٧) ٧ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٧ اغسطس ١٨٠١ م (٨) ١٧ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٧ اغسطس ١٨٠١ م

وفى يوم الجمعة ثامن عشره[1] ، لبس الأمراء الكبار القواويق على رؤوسهم .

وفيه[1] ، قبض من مصطفى الطاراتى المعتقل المتقدم ذكره خمسة عشر ألف ريال ولم يزل معتقلاً ، وقيل : « إنه غمز عليه»، فوجد له فى مكان صندوقان ضمنهما ذهب نقد عين ، ومصطفى هذا كان كلارجيا عند قائد أغا حين كان بمصر فلما خرج الأمراء تقيد مقدماً عند بونابارته ، ثم عند كلهبنر، فلما وقعت الفتنة السابقة، وظهر يعقوب القبطى ، وتولى أمر الفردة وجمع المال تقيد بخدمته، وتولى أمر اعتقال المسلمين وحبسهم وعقوبتهم وضربهم ، فكان يجلس على الكرسى وقت القائلة ، ويأمر أعوانه بإحضار أفراد المحبوسين من التجار وأولاد الناس ، فيمثل بين يديه ويطالبه بإحضار ما فرض عليه مما لا طاقة له به، ولا قدرة له على تحصيله ، فيعتذر بخلو يده ويترجى إمهاله . فيزجره ويسبه ويأمر بضربه فيبطحونه ويضرب بين يديه، ويرده إلى السنجن بعد أن يأمر أحد أعوانه أن يذهب إلى داره وصحبته الجماعة من عسكر الفرنسيس، ويهجمون على حريمه وأمثال ذلك .

وفى يوم الأحد[3] ، وردت أخبار من سكندرية بتملك العساكر الإسلامية والإنجليزية متاريس الفرنساوية ، وأخذهم المتاريس التى جهة العجمى وباب رشيد[4] وجانباً من سكندرية القديمة ، وتخطت المراكب وعبرت إلى المينة ، وأن الفرنساوية انحصروا داخل الأبراج وأخذ منهم نحو المائة وسبعين أسيراً ، وقتل منهم عدة وافرة ووقعت بين الفريقين مقتلة عظيمة لم يقع نظيرها ، وقتل الكثير من عسكر قبطان باشا ، وكذلك من الإنجليز ، ثم انجلت الحرب عما ذكر ، فلما ورد الخبر بذلك ضربوا عدة مدافع وسر الناس بذلك .

وفيه[5] ، ورد الخبر بوصول سليمان صالح إلى بلبيس ، وصحبته المحمل والحريمات ، وأحضر معه رمة سيده صالح بيك ليدفنها بمصر بالقرافة ، فخرج أناس لملاقاتهم ، وأخذوا معهم حمير مكارية لكراوى النساء وهدية .

وفى يوم الإثنين[6] ، وصل سليمان أغا إلى بركة الحاج ، وصحبته المحمل ونساء الأمراء القادمين من الشام ومعه أيضاً رمة صالح بيك ليدفنها بقرافة مصر ، فخرج الناس لملاقاتهم ، وأخذوا معهم حمير مكارية لركوب النساء وهديات، ونودى فى عصريته بعمل موكب من الغد ، وطاف ألاى جاويش بزيه المعتاد ، وخلفه القابجية[7] وهم ينادون باللغة التركية بقولهم : «يارن آلاى» ، فلما أصبح يوم الثلاثاء ثانى

(١) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠١ م (٢) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠١ م .
(٣) ٢٠ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٠١ م . (٤) باب رشيد : أحد أبواب سور الإسكندرية .
(٥) ٢٠ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٠١ م (٦) ٢١ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٨٠١ م .
(٧) القابجية: تركية وتعنى حراس باب الديوان الحكومى الذين يفتحون الباب ويقفلونه ويتقبلون الآتين إلى الديوان. سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

عشرينه[1] ، عمل الموكب وانجر الألاى ودخل المحمل من باب النصر ، وشقوا به من الشارع الأعظم، وصادف ذلك اليوم يوم مولد المشهد الحسينى والأسواق مزينة ، وعلى الحوانيت الشقق الحرير والزردخان والتفاصيل وتعاليق القناديل ، ومشى فى الموكب رسوم الوجاقلية والأوده باشية، وأكثر الأمراء والمشايخ والعلماء ، ونقيب الأشراف ، ونبه على جميع الأشراف تلك الليلة بالحضور فى صبح ذلك اليوم للمشى فى ذلك الموكب ، فمشى كل من كان له عمامة خضراء يكبرون ويهللون فكانوا عدداً كثيراً، وكل من وجدوه بالطريق وعلى رأسه خضار جذبوه وسحبوه قهراً وأمروه بالمشى ، وإن أبى ضربوه وسبوه وبكتوه بقولهم : «ألست من المسلمين»، وكذلك تجمع أرباب الأشاير ومشوا على عادتهم بطبولهم وزمورهم وخباطهم وخرقهم وخورهم وصياحهم، فلم يزالوا حتى وصلوا إلى قراميدان، وتسلم المحمل محمد باشا أبو مرق من سليمان أغا الذى وصل به ، ولكونه عوضاً عن سيده أمير الحاج صالح بيك ، ثم صعدوا به إلى القلعة وأودعوه هناك ، وعملت وقدة وشنك تلك الليلة .

وفى ذلك اليوم[2] ، شرعوا فى فتح باب الفتوح ، وكان القصد إدخال المحمل منه لضيق باب الاستثناء الثانى الذى جدده الفرنساوية عند باب النصر ، فلم يتأت ذلك لمتانة البناء ، واستمروا ثلاثة أيام يهدمون فى البناء الذى على الباب من داخل ، فلم يمكن ودفنوا صالح بيك بتربة أعدت له بقرافة المجاورين ، والعجب أن الناس من القديم يتمنون أن يقبروا بالأرض المقدسة لكونها عش الأنبياء والصديقين ، وهؤلاء الثلاثة بالعكس ، فماهو إلا لتطهيرها منهم .

وفيه[3] ، ورد خبر بإسكندرية بانقضاء الحرب ، وطلب الفرنسيس الصلح بعد وقوع الغلبة عليهم وهزيمتهم ، وأخذ منهم عدة أسرى ، وانحصروا فى الأبراج فأمنوهم وأجلوهم خمسة أيام آخرها يوم الخميس سابع عشرينه[4] .

وفيه[5] ، ألزموا حسن أغا المحتسب بالنقلة من داره وهو فى الحبس ، فأرسل إلى حريمه وأتباعه فانتقلوا إلى مكان آخر .

وفيه[6] ، ورد الخبر أيضاً بورود عثمان كتخدا الدولة الذى كان بمصر فى العام

---

(1) ٢٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠١ م .

(2) ٢٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠١ م .

كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٩٦ من طبعة بولاق «قوله وهؤلاء الثلاثة يعنى رمة صالح بيك ومن معه ممن مات بالشام» .

(3) ٢٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠١ م . (4) ٢٧ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠١ م .

(5) ٢٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠١ م . (6) ٢٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠١ م .

السابق ، وباشر الحروب بمصر وصحبته آخر يقال له شريف أفندى .

وفى سادس عشرينه[1] قدم محمد أفندى المعروف بشريف أفندى الدفتردار ، وقدم بصحبته كتخدا الدولة ، وسكن شريف أفندى بدرب الجماميز ، وسكن الكتخدا بمنزل حسن أغا المحتسب سابقاً بسويقة اللالا[2] .

وفى غايته[3] ، عمل شنك ومدافع كثيرة ، وذلك لوصول خبر بتسليم الإسكندرية، وسبب تأخرهم إلى هذه المدة بعد وقوع الصلح انتظار الأمر بالانتقال من بونابارته، وذلك أنه لما وقع الصلح المتقدم أرسل سارى عسكر منو تطريدة إلى فرانسا بالخبر إلى بونابارته وانتظر الجواب ، فورد عليه الأمر بالانتقال والحضور ، فعند ذلك أنزلوا متاعهم إلى المراكب، وسافروا إلى بلادهم .

شهر جمادى الأولى استهل بيوم الخميس سنة ١٢١٦[4]

فيه[5] ، قرئت فرمانات صحبة عثمان كتخدا ، وفيها التنويه بذكر أعيان الكتبة الأقباط والوصية بهم مثل : جرجس الجوهرى ، وواصف وملطى ، ومقدمهم فى تحرير الأموال الميرية .

وفيه[6] ، انفصل مولانا السيد محمد المعروف بقدسى أفندى عن القضاء ، وسافر ذلك اليوم ، وذلك بمراده واستعفائه وطلبه، وتقلد القضاء عوضه عبد الله أفندى قاضى الميرى وكاتب الجمرك ، وحضر فى ذلك اليوم إلى المحكمة .

وفى يوم السبت ثالثه[7] أفرج عن حسن أغا المحتسب بشفاعة عثمان كتخدا ، وحسن أغا وكيل قبطان باشا من غير شئ ، وتوجه إلى دار بجوار داره .

وفيه[8] ، تجمع النساء والفلاحون والملتزمون والوجاقلية ببيت الوزير بسبب الالتزام والمنع من التصرف ، وحضور الفلاحين للضيق عليهم بطلب المال إلى ملتزميهم ، ومطالبتهم إياهم بما قبضوه منهم ، فلما اجتمعوا وصرخوا سأل الوزير عن ذلك ، فأخبروه فأمر بكتابة فرمان بالإطلاق والإذن للملتزمين بالتصرف ، ووجهوا الأمر إلى الدفتردار فكتب عليه ، ثم إلى الروزنامجى كذلك ثم توجهوا به

---

(١) ٢٦ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٥ سبتمبر ١٨٠١ م . (٢) انظر ، ص ٣٠٧ ، حاشية رقم (١) .

(٣) غاية ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٠١ م .

(٤) جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٩ سبتمبر - ٨ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠١ م . (٦) ١ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٩ سبتمبر .

(٧) ٣ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ/ ١١ سبتمبر ١٨٠١ م (٨) ٣ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٠١ م .

إلى دفتردار الدولة ، فتوقف وبقى الأمـر رجاجاً أياماً ، وذلك أن القوم يريدون أموراً مبطونة فى نفوسهم ، وأطماعا مركوزة فى طباعهم .

وفى يوم الإثنين[١] ، نودى بالزينة ثلاثـة أيام أولها الأربعاء[٢] ، وآخرها الجمعة تاسعه[٣] ، سروراً بتسليم الإسكنـدرية فزينت المديـنة ، وعملت الوقـدات بالأسواق والمغانى لـلفرجة ليلاً ونهـاراً ، وكل ليلة يعمـل شنك نفوط وسواريخ وبـارود ببركة الغرابين ، المطل عليها بيت الوزير .

وفيه[٤] ، حضر نـحـو سـتـة أنفـار مـن أعيان الإنكلـيز وصحبـتهم جمـاعة من العثمانيـة ، يفرجونهم على مواطن مـزارات المسلمين ، فدخلوا إلى المشـهد الحسينى وغيره بمداساتهم فتفرجوا وخرجوا .

وفيه[٥] ، تحاســب السيد أحمـد المحروقى مع السـيد أحمد الزرو علـى شركة بينهما ، فتأخـر على الزرو إحدى وعشرون كيساً ، فألزمه بإحضـارها وحبسه بسجن قواس باشا[٦] وأمره بالتضـييق عليه ولما أصبـح يوم السبت[٧] ، لغط الناس بـاستمرار الزينة سبعة أيام ، وانتظروا الإذن فى رفع التعـاليق ، فلم يؤذن لهم بشئ ، فاستمروا طول النهار فى اختلاف وحل وربط ، ثم أذن لهم قبيل الغروب برفعها بعد ما عمروا القناديل ، وكان الناس يبيتون سهارى بالحـوانيت والقلقات ، يطوفون بالأسواق فمن وجدوه نائماً نبهوه بإزعاج .

وفى يوم الإثنين ثـانى عشره[٨] ، وقع من طـوائف العسـكر عربدة بـالأسواق ، وتخطفوا أمتعة الناس، ومن باعة المآكل كالشواء والفطير والبطيخ والبلح ، فانزعجت الناس ، ورفعوا متاعهم من الحوانيت وأخلوا مـنها ، وأغلقوها ، فحضر إليهم بعض أكابرهم وراطنهم فـانكفوا وراق الحال ، وتبين أن السبب فى ذلك تـأخير علائقهم ، وذلك أن مـن عادتهـم القبيحة أنه إذا تأخرت عنهم علائقهم فعلوا مثل ذلك بالرعية، وأثاروا الشرور، فعند ذلك يطلبون خواطرهم، ويوعدونهم أو يدفعون لهم.

وفيه[٩]، ورد الخبر بتولية محمد باشا خسرو على مصر ، وهو كتخدا حسين باشا القبودان ، فألبس الوزير وكيله خلعة عوضاً عنه ، وأشيع عزل محمد باشا أبو مرق ،

---

(١) ٥ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ/ ١٣ سبتمبر ١٨٠١ م (٢) ٧ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨٠١ م .
(٣) ٩ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ/ ١٧ سبتمبر ١٨٠١ م (٤) ٥ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠١ م .
(٥) ٥ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠١ م . (٦) قواس باشا : أى رئيس القواسين .
(٧) ١٠ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٨ سبتمبر ١٨٠١ م .
(٨) ١٢ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠١ م .
(٩) ١٢ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠١ م .

وسفره إلى بلاده ، وحضر السفار أيضاً من جهة رشيد وسكندرية ، وأخبروا بأن الفرنساوية لم يزالوا بسكندرية وبنديراتهم على الأبراج ، وأن القبطان ومن معه لم يدخلوها وإنما يدخلها معهم الإنكليزية ، وأنهم ينتظرون إلى الآن الجواب، والإذن من شيختهم ، وما أشيع قبل ذلك فلا أصل له ، وأما الطائفة الأخرى التى سافرت من مصر فإنهم نزلوا وسافروا على وفق الشرط من أبى قير كما تقدم .

وفى يوم الخميس ثانى عشرينه[١] ، وردت مكاتبة من قبطان باشا بطلب عثمان بيك المرادى ، وعثمان بيك البرديسى ، وإبراهيم كتخدا السنارى ، والحاج سلامة تابعه وآخرين ، فسافروا فى يوم السبت رابع عشرينه[٢] .

وفى ليلة السبت المذكور[٣] ، قتلوا شخصاً يسمى مصطفى الصيرفى من خط الصاغة ، قطعوا رأسه تحت داره عند حانوته ، وسبب ذلك أنه كان يتداخل فى نصارى القبط الذين يتعاطون الفرد ويوزعونها ، وتولى فردة أهل الصاغة ، وسوق السلاح ، وتجاهر بأمور نقمت عليه ، وأضر أشخاصاً ، وأغرى به فحبس أياماً ، ثم قتل بأمر الوزير، وترك مرمياً ثلاث ليال، ثم دفن ، وفى صبيحة قتله طاف المشاعلى بالخطة ودوائرها مثل : الجمالية ، والضببية والنحاسين ، وباب الزهومة ، وخان الخليلى ، فجبى من أرباب الحوانيت دراهم ما بين خمسة أنصاف فضة وعشرة ، وعند شيله جبى القلقات أيضاً ما يزيد على المائة قرش ، وذلك من جملة عوائدهم القبيحة .

وفيه[٤] ، هرب السيد أحمد الزرو ، فلم يعلم له خبر ، وذلك بعد ما أطلق بضمانة السيد أسعد وابن محرم ، فكتب الوزير عدة فرمانات وأرسلها صحبة هجانة إلى جهة الشام ، وختموا على دوره ، ولم يعلم هروبه إلا بعد أربعة أيام لما داخله من الخوف بقتل الصيرفى المذكور .

وفى يوم الخميس تاسع عشرينه[٥] ، عقد إبراهيم بيك الكبير عقد ابنته عديلة هانم التى كانت تحت إبراهيم الصغير ، المعروف بالوالى الذى غرق بواقعة الفرنسيس بإنبابه على الأمير سليمان كاشف مملوك زوجها الأول ، على صداق ألفين ريال وحضر العقد الشيخ السادات ، والسيد عمر النقيب ، والفيومى ، وبعض الأعيان .

---

(١) ٢٢ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨٠١ م .
(٢) ٢٤ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠١ م .
(٣) ٢٤ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠١ م .
(٤) ٢٤ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠١ م .
(٥) ٢٩ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٧ أكتوبر ١٨٠١ م .

وفى يوم الجمعة غايته[1] ، قتل شخص أيضاً بسوق السلاح، وهو من ناحية المنصورة ، وجبى المشاعلية والقلقات دراهم من أرباب الحوانيت مثل ذلك المذكور فيما تقدم .

وانقضى هذا الشهر وحوادثه التى منها : الارتباك فى أمر حصص الالتزام والمزاد فى المحلول ، وعدم الراحة والاستقرار على شئ يرتاح الناس عليه ، ومثل ذلك الرزق الأحباسية والأوقاف ، وحضر شخص تولى النظر والتفتيش على جميع الأوقاف المصرية السلطانية وغيرها ، وبيده دفاتر ذلك فجمع المباشرين واستملاهم ، وكذلك كاتب المحاسبة ، وبث المعينين لإحضار النظار بين يديه، وحسابهم على الإيراد والمصرف ، وأظهر أنه يريد بذلك تعمير المساجد ، وإجراء مشروطات الأوقاف وآخر مثله لتحرير الأوقاف ، والمساجد الكائنة بالقرى المصرية، وانضمت إليه الأغوات ، وطلب كل من كان له أدنى علاقة بذلك ، واستمروا على ذلك بطول السنة ، ثم إنكشف الأمر ، وظهر أن المراد من ذلك ليس إلا تحصيل الدراهم فقط ، وأخذ المصالحات والرشوات بقدر الإمكان بعد التعنت فى التحرير، والتعلل بإثبات المدعى فى الإيراد والمصرف خصوصاً إذا كان الشخص ضعيفاً، وليس من أرباب الوجاهة ، والمتوجهين ، أو بينه وبين الكتبة حزازة باطنية ، ثم يحررون دفتراً ، ويحررون الفايظ ، ثم يطلبون منه إيراد ثلاث سنوات أو أربعة ، ولم يزل حتى يصالح على نفسه بما أمكنه، ثم يختمون له ذلك الدفتر ويتركونه وما يدين، إن شاء عمَّر، وإن شاء أخَّر، فإن انتهت إليهم بعد ذلك شكوى فى ناظر وقف سبقت له مصالحة لا تسمع شكوى الشاكى ولا يلتفت إليها، ويفعلون هذا الفعل فى كل سنة.

ومنها : زيادة النيل الزيادة المفرطة عن المعتاد ، وعن العام الماضى أيضاً حتى غطى الذراع الذى زاده الفرنساوية على عامود المقياس ، فإن الفرنساوية لما غيروا معالم المقياس رفعوا الخشبة المركبة على العامود ، وزادوا فوق العامود قطعة رخام مربعة مهندمة ، وجعلوا ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم بأربعة وعشرين قيراطاً ، وركبوا عليها الخشبة فسترها الماء أيضاً ، ودخل الماء بيوت الجيزة ومصر القديمة وغرقت الروضة ، ولم يقع فى هذا النيل حظوظ ولا نزهة للناس كعادتهم فى البرك والخلجان والمراكب ، وذلك لاشتغال الناس بالهموم المتوالية، وخصوصاً الخوف من أذى العسكر وانحراف طباعهم وأوضاعهم وعدم المراكب، وتخريب الفرنسيس أماكن النزاهة ، وقطع الأشجار ، وتلف المقاصف التى كانت تجلس بها أولاد البلد ، مثل دهليز الملك والجسر والرصيف وغير ذلك مثل : الكارونى ، والمغربى ، وناحية قنطرة السد ، وقصر العينى ، والقصور .

---

(١) غاية جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٠١ م .

ومنها : أن محمد بيك المعروف بالمنفوخ المرادى حصل عنده وحشة من قبطان باشا ، فحضر إلى ناحية الأهرام بالجيزة ، وطلب الحضور عند الوزير يستجير به فذهب إليه خشداشه عثمان بيك البرديسى ، وحادثه وأشار عليه بالرجوع إلى جهة القبطان ، فأقام أياماً ، ثم رجع إلى ناحية سكندرية ، والسبب فى ذلك ما حصل فى الواقعة التى قتل بها أحمد بيك الحسينى ، قيل : « إن ذلك بنفاقه عليه ، واتضح ذلك لقبطان ، وأحضرت العرب مراسلته إليهم بذلك » ، فانحرف عليه القبطان ، فلما علم ذلك داخله الخوف ، ثم أرسل إليه الأمراء والقبطان أمانا فرجع بعد أيام .

ومنها : حضور الجمع الكثير من أهالى الصعيد هروباً من الألفى ، وما أوقعه بهم من الجور والمظالم والتقارير والضرائب والغرائم ، وحضر أيضاً الشيخ عبد المنعم الجرجاوى ، والشيخ العارف وخلافهم ، يتشكون مما أنزله على بلادهم ، وطلب متروكات الأموات ، وأحضر ورثتهم وأطفالهم ، ومن توسط أو ضبط أو تعاطى شيئاً من القضاة والفقهاء ، وحبسهم وعاقبهم وطالبهم وطلب استئصال ما بأيديهم ونحو ذلك ، كل ذلك بأمر من الدولة ، وغير ذلك معين ، فحضروا فصالحوا على تركة سليم كاشف باثنين وعشرين ألف ريال ، بعد أن ختموا على دوره ، بعد أن أزعجوا حريمه وعياله ونطوا من الحيطان، ثم حضروا إلى مصر وأمثال ذلك .

ومنها : كثرة تعدى العسكر بالأذية للعامة وأرباب الحرف ، فيأتى الشخص منهم ويجلس على بعض الحوانيت ، ثم يقوم فيدعى ضياع كيسه أو سقوط شئ منه ، وإن أمكنه اختلاس شئ فعل ، أو يبدلون الدنانير الزيوف الناقصة النقص الفاحش بالدراهم الفضة قهراً ، أو يلاقشون النساء[1] فى مجامع الأسواق، من غير احتشام ولا حياء ، وإذا صرفوا دراهم أو أبدلوها اختلسوا منها ، وانتشروا فى القرى والبلدان ففعلوا كل قبيح ، فتذهب الجماعة منهم إلى القرية وبيدهم ورقة مكتوبة باللغة التركية ، ويوهمونهم أنهم حضروا إليهم بأوامر إما برفع الظلم عنهم أو ما يتدعونه من الكلام المزور ، ويطلبون حق طريقهم[2] مبلغاً عظيماً ، ويقبضون على مشايخ القرية ويلزمونهم بالكلف الفاحشة ، ويخطفون الأغنام ويهجمون على النساء وغير ذلك مما لا يحيط به العلم ، فطفشت الفلاحون ، وحضر أكثرهم إلى المدينة حتى امتلأت الطرق والأزقة منهم أو يركب العسكرى حمار المكارى قهراً ويخرج به إلى جهة الخلاء ، فيقتل المكارى ويذهب بالحمار فيبيعه بساحة الحمير[3] ، وإذا انفردوا بشخص أو بشخصين خارج المدينة أخذوا دراهمهم ، أو شلحوهم ثيابهم أو قتلوهم بعد ذلك، وتسلطوا على الناس بالسب والشتم ويجعلونهم كفرة وفرنسيس وغير

---

(١) يلاقشون النساء : أى يعاكسون النساء ويغازلونهن .

(٢) حق الطريق : ضريبة كان يفرضها الجند على الشعب المصرى ، نظير طلبهم لأفراد الشعب أو جمعهم للفرد التى تفرض على أفراد الشعب .

(٣) ساحة الحمير : الساحة التى كانت تباع فيها الحمير أى سوق الحمير .

ذلك، وتمنى أكثر الناس وخصوصاً الفلاحين أحكام الفرنساوية .

ومنها : أن أكثرهم تسبب فى المبيعات ، وسائر أصناف المأكولات والخضارات ، ويبيعونها بما أحبوا من الأسعار ، ولا يسرى عليهم حكم المحتسب ولا غيره ، وكذلك من تولى منهم رياسة حرفة من الحرف كالمعمارجية أو غيرهم ، قبض من أهل الحرفة معلوم أربع سنوات ، وتركهم وما يدينون فيسَعِّرون كل صنف بمرادهم وليس له هو التفات لشئ سوى ما يأخذه من دراهم الشكاوى، فغلا بسبب ذلك الجبس والجير وأجر الفعلة والبنائين ، خصوصاً وقد احتاج الناس لبناء ما هدمه الفرنسيس ، وما تخرب فى الحروب بمصر وبولاق وجهات خارج البلد حتى وصل الأردب الجبس إلى مائة وعشرين نصف فضة ، والجير بخمسين نصف فضة ، وأجرة البناء أربعين فضة ، والفاعل عشرين ، وأما الغلة فرخيصة ، وكذلك باقى الحبوب بكثرتها مع أن الرغيف ثلاثة أواق بنصف ، لما ذكر من عدم الالتفات إلى الأحكام والتسعيرات .

واستهل جمادى الثانية بيوم السبت سنة ١٢١٦[(١)]

فيه[(٢)] ، تفكك الجسر الكبير المنصوب من الروضة إلى الجيزة ، وذلك من شدة الماء وقوته ، فتحللت رباطاته ، وانتزعت مراسيه ، وانتشرت أخشابه ، وتفرقت سفنه، وانحدرت إلى بحرى .

وفى ليلة الأحد ثانيه[(٣)] حصلت زلزلة فى ثالث ساعة من الليل .

وفى يوم الإثنين ثالثه[(٤)] ، قطعوا رأس مصطفى المقدم المعروف بالطاراتى بين المفارق بباب الشعرية ، وذلك بعد حبسه أياماً عديدة وضربه وعقابه حتى تورمت أقدامه ، وطاف مع المعينين عدة أيام يتداين بواقى ما قرر عليه ، ودخل دارا نافذة وأجلس الملازمين له ببابها وهم لا يعلمون بنفوذها ، وأوهم أنه يريد التداين من صاحب الدار ونفذ من الجهة الأخرى واختفى فى بعض الزوايا فاستعوقه الجماعة ، ودخلوا إلى الدار فلم يجدوه وعلموا بنفوذها فقبضوا على خدمة الدار وضربوهم ، فلم يجدوا عندهم علماً منه فأطلقوهم ، وأوقعوا عليه الفحص والتفتيش ، فرآه شخص ممن صادره فى أيام الفردة ، فصادفه فى صبحها خارج باب القرافة فقبض

---

(١) جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٩ أكتوبر - ٦ نوفمبر ١٨٠١ م .
(٢) ١ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٠١ م . (٣) ٢ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٠١ م .
(٤) ٣ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١١ أكتوبر ١٨٠١ م .

عليه وأحضره بين يدى جماعة القلق ، فدل عليه ، فقبضوا عليه وقتلوه بعد القبض عليه بثلاثة أيام وتركوه مرمياً تحت الأرجل وسط الطريق وكثرة الازدحام ثلاث ليال ، وفعلوا عادتهم فى جبى الدراهم من تلك الخطة .

وفيه[1] ، ورد فرمان من محمد باشا والى مصر بأن يتأهبوا لموكبه على القانون القديم ، فكتبوا تنابيه للوجاقلية والأجناد بالتهيئ للموكب .

وفى يوم الثلاثاء[2] ، وصل شمس الدين بيك أميرآخور[3] كبير ، ومرجان أغا دار السعادة ، فأرسلوا تنابيه إلى الوجاقلية والأمراء ، والمشايخ ، ومحمد باشا ، وإبراهيم باشا فاجتمعوا ببيت الوزير ، وحضر المذكوران بعد الظهر فخرج الوزير ولاقاهما من المجلس الخارج ، فسلماه كيساً بداخله خط شريف فأخذه وقبله ، وأحضرا له بقچة بداخلها خلعة سمور عظيمة فلبسها وسيفا تقلد به، وشلنج جوهر، وضعه على رأسه ، ودخل صحبتهما إلى القاعة حيث الجمع ففتح الكيس وأخرج منه الفرمان ، ففتحه وأخرج منه ورقة صغيرة ، فسلمها لرئيس أفندى فقرأها باللغة التركية ، والقوم قيام على أقدامهم مضمونها : « الخطاب لحضرة الوزير الحاج يوسف باشا ، وحسين باشا القبطان ، والباشا ، والأمراء العساكر المجاهدين ، والثناء عليهم والشكر لصنيعهم ، وما فتحه الله على يديهم وإخراجهم الفرنسيس ونحو ذلك »، ثم وعظ بعض الأفندية بكلمات معتادة، ودعوا للسلطان والوزير والعساكر الإسلامية، وتقدم إبراهيم باشا ، ومحمد باشا ، وطاهر باشا وباقى الأمراء ، فقبلوا ذيل الخلعة وانصرفوا ، وضربوا مدافع كثيرة من القلعة فى ذلك الوقت ، وفى ذلك اليوم ألبس الوزير الأمراء والبلات فراوى وخلعا وشلنجات ذهب على رؤوسهم .

وفيه[4] ، حضرت أطواخ[5] بولاية جدة محمد باشا توسون أغاة الجبجية وهو إنسان لابأس به .

وفيه[6] ، حضر القاضى الجديد من الروم ، ووصل إلى بولاق ، وهو صاحب المنصب ، فأقام ثلاثة أيام وصحبته عياله وحريمه ، فلما كان يوم السبت ثامنه[7] ، حضر بموكبه إلى المحكمة، وذهب إليه الأعيان فى صبحها وسلموا عليه ، وله مسيس بالعلم .

---

(١) ٣ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١١ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٢) ٤ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٣) أمير أخور : هو الناظر فى أمور الإسطبلات والمناخات السلطانية ، وأمير أخور البريد هو الذى يعنى بدواب حمل البريد .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١١ .

(٤) ٤ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٠١ م . (٥) الأطواخ: انظر جـ ٢، ص ٢٧٣ حاشية رقم (٣) .

(٦) ٤ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٠١ م . (٧) ٨ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨٠١ م .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره[1] ، عمل الوزير الديوان ، وحضر عنده الأمراء ، فقبض على إبراهيم بيك الكبير وباقى الأمراء الصناجق وحبسهم، وأرسل طاهر باشا بطائفة من العسكر الأرنؤد إلي محمد بيك الألفى بالصعيد ، وكان أشيع هروبه إلى جهة الواحات ، وذهبت طائفة إلى سليم بيك أبى دياب، وكان مقيماً بالمنيل فلما أخذ الخبر طلب الهرب ، وترك حملته ، فلما حضرت العسكر إليه فلم يجدوه ، فنهبوا القرية، وأخذوا جماله وهى نحو السبعين، وهجنه وهى نيف وثلاثون هجيناً ، وذهبت إليه طائفة بناحية طرا فقاتلهم ، ووقع بينهم بعض قتلى ومجاريح ، ثم هرب إلى جهة قبلى من على الحاجر، ووقفت طائفة العسكر والأرنؤد بالأخطاط والجهات وخارج البلد ، يقبضون على من يصادفونه من المماليك والأجناد ، ونودى فى ذلك اليوم بالأمن والأمان على الرعية والوجاقلية ، وأطلق الوزير مرزوق بيك ، ورضوان كتخدا بيك ، وسليمان أغا كتخداه المسمى بالحنفى ، وأحاطت العسكر بالأمراء المعتقلين واختفى باقيهم ، ونودى عليهم وبالتوعد لمن أخفاهم أو آواهم ، وباتوا بليلة كانت أسوأ عليهم من ليلة كسرتهم وهزيمتهم من الفرنسيس، وخاب أملهم وضاع تعبهم وطمعهم ، وكان فى ظنهم أن العثملى يرجع إلى بلاده، ويترك لهم مصر، ويعودون إلى حالتهم الأولى يتصرفون فى الأقاليم كيفما شاءوا، فاستمروا فى الحبس، ثم تبين أن سليم بيك أبا دياب ذهب إلى عند الإنكليز والتجأ إليهم بالجيزة، وألبس الوزير سليمان أغا صالح أغا زى العثمانيين ، وجعله سلخور[2] ، وأمره أن يتهيأ ليسافر إلى إسلامبول فى عرض الدولة .

وفى يوم الإثنين سابع عشره[3] ، سافر إسماعيل أفندى شقبون ، كاتب حوالة إلى رشيد ، باستدعاء من الباشا والى مصر .

وورد الخبر بوصول كسوة للكعبة من حضرة السلطان ، فلما كان يوم الأربعاء[4] حضر واحد أفندى وآخرون وصحبتهم الكسوة ، فنادوا بمرورها فى صبحها يوم الخميس[5]، فلما أصبح يوم الخميس المذكور ركب الأعيان والمشايخ والأشاير وعثمان كتخدا المنوه بذكره لإمارة الحج ، وجمع من الجاويشية ،

---

(١) ١١ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٢) سلخور : فارسية بمعنى الرأس ، واخور بمعنى المعلف أو الفرود ، وهو المسئول عن علف الدواب من الخيل وغيرها .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣١ .

(٣) ١٧ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠١ م (٤) ١٩ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠١ م .

والعسـاكر ، والقاضـى ، ونقيب الأشـراف ، وأعيان الفـقهاء ، وذهبـوا إلى بولاق وأحضروهـا وهم أمامهـا ، وفردوا قطع الحـزام المصنوع مـن المخيش ثلاث قـطع ، والخمسة مـطوية ، وكذلك البـرقع ، ومقام الخليل كـل ذلك مصنوع بالمخـيش العال والكتابة غليـظة مجوفة متقنة وباقى الكـسوة فى سحاحير على الجمال وعلـيها أغطية جوخ أخضر فـفرح الناس بذلك وكـان يوماً مشهوداً ، وأخـبر من حضر أنه عـندما وصل الخبر بفتح مصر، أمر حضرة السلطان بـعملها فصنعت فى ثلاثين يوماً ، وعند فراغها أمرهم بـالسير بها ليلاً وكان الريح مـخالفاً فعندما حلوا المـراسى اعتدل الريح بمشيئة الله تعالى ، وحضروا إلى سكندرية فى أحد عشر يوماً .

وفيه[1] ، وردت الأخبار بأن حسين باشا القبطان، لم يزل يتحيل وينصب الفخاخ للأمراء الذيـن عنده، وهم محتـرزون منه وخائفون مـن الوقوع فى حبالـه فكانوا لا يأتون إليه إلا وهـم متسلحون ومحتـرزون وهو يلاطفهم ويبش فـى وجوههم إلى أن كان اليوم الموعود به، عزم عليهم فى الغليون الكبير الذى يقال له أزج عنبرلى ، فلما طلعـوا إلى الغليـون وجلسوا، فـلم يجدوا القـبودان فأحسوا بـالشر، وقيـل إنه كان بصحبتهم ، فحـضر إليه رسول وأخبره أنه حضر معه ثلاث من السـعاة بمكاتبة، فقام ليرى تلك المراسلة، فماهو إلا أن حضر إلـيهم بعض الأمراء ، وأعلمهم أنه ورد خط شريف باستـدعائهم إلى حضرة مولانا السـلطان، وأمرهم بنزع السـلاح فأبوا ونهض محمد بيك المنفـوخ وسل سيفه وضرب ذلك الكبير فقتله ، فمـا وسع البقية إلا أنهم فعلوا كفعله ، وقاتلوا من بالغليون من العساكر ، وقصدوا الفرار ، فقتل عثمان بيك المرادى الكبيـر ، وعثمان بيك الأشقر ، ومـراد بيك الصغير ، وعلـى بيك أيوب ، ومحمـد بيك المنفـوخ ، ومحمد بـيك الحسينـى الذى تـأمر عـوضاً عن أحمـد بيك الحسينى ، وإبراهيم كـتخدا السنارى، وقبض على الكثير مـنهم وأنزلوهم المراكب ، وفر البقـية مجروحين إلى عنـد الإنكليز ، وكانـوا واقعين عليهم مـن ابتداء الأمر ، فاغتاظ الإنكليز وانـحازوا إلى إسكندرية ، وطردوا من بها من العثـمانيين ، وأغلقوا أبواب الأبراج ، وحضر منـهم عدة وافرة وهم طوابير بالسـلاح والمدافع ، واحتاطوا بقبطان باشا من البـر والبحر، فتهيأ عساكره لحربهم فمنعـهم ، فطلب الإنجليز بروزه بعساكره لحربهم، فقال : «لم يكن بيننـا وبينكم حرب»، واستمر جالساً فى صيوانه، فحضر إليه كبير الإنكليز وتكلم معه كثيراً ، وصمم على أخذ بقية الأمراء المسجونين، فأطلقهم له فتسلمهم وأخذ أيضاً المقتولين ونقل عرضى الأمراء من محطتهم إلى جهة الإسكندرية، وعملوا مشـهداً للقتلى مشى به عساكر الانجليز علـى طريقتهم فى موتى عظمائـهم ووصل الخبر إلى من بالجـيزة من الإنكليز ، وذلـك ثانى يوم[2] من قبض

(1) ١٧ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠١ م (2) ٢١ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨٠١ م .

الوزير على الأمـراء ففعلوا كفعلـهم ، وأخذوا حذرهم وضربوا بعـض مدافع ليلاً ، وشرعوا فى ترتيب آلة الحرب .

وفى ذلك اليوم[1] ، طلع محمـد باشا طوسون والى جدة الساكن بـبيت طرا إلى القلعة ، وصعد معه جملة من العسكر وشـرعوا فى نقل قمح ودقيق وقومانية وملئوا الصهاريج ، وشاع ذلك بين الناس فارتاعوا وداخلهم الوسواس من ذلك ، واستمروا ينقلون إلى القلعة مدافع وبارود وآلات حرب .

وفى يوم الإثنين رابع عشرينه[2] ، حضر كبير الإنجليز الذى بـالجيزة فألبسه الوزير فروة وشلنجا .

وفى ذلك اليوم ، خلع الوزير على عثمان أغا المعروف بقبى كتخدا ، وقلده على إمارة الحج .

وفى ذلك اليوم ، وقع بين عسـكر المغاربة والإنكشارية فتنة ووقفوا قـبالة بعضهم ما بين الغورية والفحامين ، وأغلق الناس حوانيتهم بسوق الغورية والعقادين والصاغة والنحاسين ولم يزالـوا على ذلك حتى حضر أغات الإنكشارية ، وسكـنت الفتنة بين الفريقين .

وفى يوم الخميس سابع عشرينه[3] ، مروا بزفة عروس بسوق النحاسين وبها بعض إنكشارية ، فحصلـت فيهم ضجة ، ووقع فيهم فشل ، فخطـفوا ما على العروس ، وبعض الـنساء من المـصاغ المزينـات به، وفى أثنـاء ذلك مر شخـص مغربى فـضربه عسكرى رومى ببارودة فسـقط ميتاً عند الأشرفية ، فبلغ ذلك عـسكر المغاربة فأخذوا سلاحهم وسـلوا سيوفهم وهاجـت حماقتهم وطـلعوا يرمحون من كـل جهة ، وهم يضربون البندق ويصرخون ، فأغلقت الناس الحوانيت وهرب قلق الأشرفية بجماعته، وكذلك قلق الصنـادقية، وفزعت الناس ، ولم يزالوا على ذلـك من وقت الظهر إلى الغروب، ثم حال بينهم الليل، وقتل من المغاربة أربعة أشخاص، وأصبحوا محترسين من بعـضهم ، فحضـر أغات الإنكشارية عـلى تخوف ، وجلـس بسبيل الـغورية ، وحضر الكـثير من عقلاء الإنكـشارية ، وأقاموا بالغـورية وحوالى جهة الكـعكيين[4] والشوائين حيث سكن المغاربة ، واستمر السوق مغلوقاً ذلك اليوم ، ورجعت القلقات إلى مراكزها ، وبردت القضية ، وكأنهم اصطلحوا وراحت على من راح .

وانقضى هـذا الشهر بحوادثـه التى منها : اسـتمرار نقل الأدوات إلى الـقلعة ، وكذلك مراكز باقى القلاع مع أنهم خربوا أكثرها .

---

(١) ١٧ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠١ م .(٢) ٢٤ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠١ م .
(٣) ٢٧ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٤ وفمبر ١٨٠١ م (٣) الكعكيين : عطفة تتفرع من شارع الدرب الإبراهيمى .

ومنها : زيادة تعدى العسكر على السوقة والمحترفين والنساء ، وأخذ ثياب من ينفردون به من الناس فى أيام قليلة .

ومنها : استمرار مكث النيل على الأرض وعدم هبوطه حتى دخل شهر هاتور وفات أوان الزراعة ، وعدم تصرف الملتزمين وهجاج الفلاحين من الأرياف لما نزل بهم من جور العسكر وعسفهم فى البلاد ، حتى امتلأت المدينة من الفلاحين ، ونودى عليهم عدة مرات بذهابهم إلى بلادهم .

ومنها: أن الوزير أمر المصرلية بتغيير زيهم وأن يلبسوا زى العثمانية ، فلبس أرباب الاقلام والأفندية والقلقات القواويق الخضر، والعنتريات ، وضيقوا أكمامهم ، ولبس مصطفى أغا وكيل دار السعادة سابقاً، وسليمان أغا تابع صالح أغا وخلافهما.

واستهل شهر رجب الفرد سنة ١٢١٦[١]

فكان أوله يوم الأحد[٢] ، فى ثانيه[٣] ، سافر سليمان أغا تابع صالح أغا إلى إسلامبول .

وفيه[٤] ، أمر الوزير الأمراء المحبوسين بأن يكتبوا كتاباً إلى الإنكليز بأنهم أتباع السلطان وتحت طاعته وأمره ، إن شاء أبقاهم فى إمارتهم ، وإن شاء قلدهم مناصب فى ولايات أخرى ، وإن شاء طلبهم يذهبون إليه ، فلا دخل لكم بيننا وبينه ، وكلام فى معنى ذلك ، فأرسلوا ، يقولون : «إن هذا الكلام لا عبرة به، فإنهم مسجونون وتحت أمركم»، ومكتوب المقهور المكره لا يعمل به ، فإن كان ولابد فأرسلوهم إلينا لنخاطبهم ونعلم ضميرهم وحقيقة حالهم، فلما كان ليلة الإثنين تاسعه[٥] أحضر الوزير إبراهيم بيك والأمراء ، وأعلمهم أن قصده إرسالهم إلى بر الجيزة عند الإنجليز ليتفسحوا ذلك اليوم ، ويخبروهم أنهم مطيعون للسلطان وتحت أوامره ، وأن المراسلة التى أرسلوها عن طيب قلب منهم ، وليسوا مكرهين فى ذلك ، فأظهر إبراهيم بيك التمنع عن الذهاب، وأنه لا غرض له فى الذهاب إلى مخالفى الدين، فجزم عليه ووعده خيراً وعاهدهم وحلفهم ، فنزلوا وركبوا من عنده فى الصباح ، وما صدقوا بالخلاص، وعدوا إلى الجيزة ، وذهبوا إلى عند الإنجليز ، فتبعهم أتباعهم ومماليكهم يرمحون إليهم ويلحقون بهم ، فأقاموا هناك ولم يرجعوا فانتظر الوزير رجوعهم

---

(١) رجب ١٢١٦ هـ / ٧ نوفمبر - ٦ ديسمبر ١٨٠١ م . (٢) ١ رجب ١٢١٦ هـ / ٧ نوفمبر ١٨٠١ م .
(٣) ٢ رجب ١٢١٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠١ م . (٤) ٢ رجب ١٢١٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠١ م .
(٣) ٩ رجب ١٢١٦ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠١ م .

خمسة أيام، وأرسل إليهم يدعوهم إلى الرجوع حكم عهدهم ، فامتنع إبراهيم بيك وتكلم بما فى ضميره من قهره من الوزير وخيانته له .

وفى يوم السبت[1] عملوا جمعية ببيت الشيخ السادات ، واجتمع المشايخ والوجاقلية ، وذلك بأمر من الوزير، وأرسل إليهم مكاتبة ، وفى ضمنها: النصيحة والرجوع إلى الطاعة، فأرسلوا فى جواب الرسالة ، يقولون : «إنهم ليسوا مخالفين ولا عاصين وأنهم مطيعون لأمر الدولة، وإنما تأخرهم بسبب خوفهم وخصوصاً ما وقع لإخوانهم بسكندرية، وأنهم لم يذهبوا إلى عند الإنجليز إلا لعلمهم أنهم عسكر السلطان ، ومن المساعدين له على أعدائه ، ومتى ظهر لهم أمر يرتاحون فيه ، رجعوا إلى الطاعة ، ونحو ذلك من الكلام » .

وفى يوم الجمعة سابع عشرينه[2] ، حضر عابدى بيك نسيب مولانا الوزير ، فخرج إليه غالب أعيان العثمانية ، والجاويشية ، وطاهر باشا ، وعسكر الأرنؤد ، وتلقوه ، ودخل بحمولة فى موكب جليل ، وكان حضرة الوزير حاصلاً عنده توعك ، وغالب أوقاته محتجب عن ملاقاة الناس .

وفيه[3] ، ورد الخبر بسفر قبطان باشا من ساحل أبى قير إلى الديار الرومية فى منتصف الشهر[4] ، وأما محمد باشا الوالى على مصر فإنه لم يزل مقيماً بأبى قير، وحضر خازنداره وسكن ببيت البكرى بالأزبكية .

واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٦[5]

فيه[6] ، حضر يوسف أفندى وبيده مرسوم بولايته على نقابة الأشراف ، فبات ببولاق ، وأرسل إناساً يعلمون بحضوره فلم يخرج لملاقاته أحد ، ثم إن بعض الناس أحضر إليه فرساً فركبه فى ثانى يوم[7] وحضر إلى مصر وأشاع أنه متولى نقابة الأشراف ومشيخة المدرسة الحبانية ، وخبر ذلك الإنسان أنه كان يبيع الخردة[8] واليميش بحانوت بخان الخليلى ، وهو من متصوفة الأتراك الذى يتعاطون الوعظ والإقراء باللغة التركية ، فمات شيخ رواق الأروام بالأزهر ، فاشتاقت نفسه للمشيخة على الرواق المذكور ، فتولاها بمعونة بعض سفهائهم فنقم عليه الطائفة أموراً واختلاسات

---

(١) ٧ رجب ١٢١٦ هـ/ ١٣ نوفمبر ١٨٠١ م . (٢) ٢٧ رجب ١٢١٦ هـ/ ٣ ديسمبر ١٨٠١ م .

(٣) ٢٧ رجب ١٢١٦ هـ/ ٣ ديسمبر ١٨٠١ م . (٤) ١٥ رجب ١٢١٦ هـ/ ٢١ نوفمبر ١٨٠١ م .

(٥) شعبان ١٢١٦ هـ/ ٧ ديسمبر ١٨٠١ - ٤ يناير ١٨٠٢ م . (٦) ١ شعبان ١٢١٦ هـ/ ٧ ديسمبر .

(٧) ٢ شعبان ١٢١٦ هـ/ ٨ ديسمبر ١٨٠١ م .

(٨) الخردة : فى الفارسية تعنى الشىء الصغير وغير الهام ، والشىء الدقيق اللطيف ، وتستعمل كذلك كاسم للأدوات المعدنية القديمة .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٨٦ - ٨٧ .

من الوقف فتعصبوا عليه وعزلوه ، وولوا مكانه السيد حسين أفندى المولى الآن ، فحنق من ذلك وداخله قهر عظيم ، وحقد على حسين أفندى المذكور وأضمر له فى نفسه المكروه ، فدعاه يوماً إلى داره ودس له سماً فى شرابه فنجاه الله من ذلك ، وشربت إبنة يوسف أفندى الداعى تلك الكاسة المسمومة غلطاً وماتت ، وشاع ذلك وتواترت حكايته بين الناس ، ورجع كيده عليه ، وذاق وبال أمره ، كما قيل :

ومَنْ يَحْتَفِرْ بئرا لِيُوقِعَ غَيْرَهُ سَيُوقَعُ بالبئرِ الذى هُوَ حَافِرُ

ثم إنه ، سافر إلى إسلامبول ، وأقام هناك مدة إقامة الفرنسيس بمصر، ولم يزل يتحيل ويتداخل فى بعض حواشى الدولة، وأعرض بطلب النقابة ومشيخة الحبانية، فأعطوه ذلك لعدم علمهم بشأنه ، وظنهم أنه أهل لذلك بقوله لهم : « إنه كان شيخاً على الأزهر، ومعرفته بالعلم »، فلما حصل بمصر، وظهر أمره تجمعت أعيان الأشراف ، وقالوا : «لا يكون هذا حاكماً ولا نقيباً علينا أبداً»، وتنوقل خبره وظهر حاله لأكابر الدولة، وحضرة الصدر الأعظم ، فلم يصغوا إليه ولم يسعفوه وأهمل أمره ، وهكذا شأن رؤساء الدولة أدام الله بقاءهم ، إذا تبين لهم الصواب فى قضية لا يعدلون إلى خلافه .

وفيه[1] ، من الحوادث ، أنه تقيد بأبواب القاهرة بعض من نصارى القبط ، ومعهم بعض من العسكر فصاروا يأخذون دراهم من كل من وجدوا معه شيئًا ، سواء كان داخلاً أو خارجاً بحسب اجتهادهم ، وكذلك ما يجلب من الأرياف وزاد تعديهم فعم الضرر وعظم الخطب ، وغلت الأسعار وكل من ورد بشئ يبيعه يشتط فى ثمنه ، ويحتج بأنه دفع كذا وكذا من دراهم المكس ، فلا يسع المشترى إلا التسليم لقوله، والتصديق له وقبول عذره ، والسبب فى ذلك أن الذين تقيدوا بديوان العشور بساحل بولاق دس عليهم بعض المتقيدين معهم من الأقباط ، بأن كثيراً من المتاجر التى يؤخذ عليها العشور ، يذهب بها أربابها من طريق البر ، ويدخلون بها فى أوقات الغفلة تحاشياً عن دفع ما عليها ، وبذلك لا يجمع المال المقرر بالديوان ، فيلزم أن يتقيد بكل باب من يترقب لذلك ويرصده ويأخذ ما يخص الديوان من ذلك ، فأذن كبراء الديوان بذلك ، فانفتح لهم بذلك الباب فولجوه ولم يحسبوا للعاقبة من حساب، وزادوا فى الجور والفضائح، وأظهروا ما فى نفوسهم من القبائح فساءت الظنون واستغاث المستغيثون، وأكثر سخاف الأحلام مما لا طائل تحته من الكلام ، كما قيل فى هذا المعنى .

وكُنا نَسْتَطِبُّ إذا مَرِضْنا فصَارَ الداءُ مِن قِبَلِ الطبِيبِ

إلى أن زاد التشكى، وأنهى الأمر إلى الوزير فأمر بإبطال ذلك، وانجلت تلك الغمة.

---

(1) ١ شعبان ١٢١٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٠١ م .

وفيه[1] ، أيضاً أعـرض طائفة القـبانية وتشـكوا مما رتب علـيهم مـن الجـمـرك السنوى ، فاطلق لهم الأمر برفعه عنهم .

وفيه[2] ، قبضوا علـى رجل من المفسدين بإقلـيم المنوفية يقال لـه راضى النجار، وأحضروه إلى مصر ، وقطعت رأسه بالرميلة .

وفيه [1] ، كتب فرمان إلى ناحية البحيرة .

وصورته : « صدر الفـرمان العالى السلطـانى، وأمرنا الجليل الخاقـانى إلى قدوة النواب المتشرعين نائـب البحيرة زيد علمه ، والى كامل المشايـخ من عربان الهنادى ، والأفراد، والجمعيات، والبـهجة، وبنى عونة عموما زيد فى عشـيرتهم، بعد وصول التوقيع الرفيع الهمايونى الحكمى ، تحيطـون علماً أنكم أنهيتم إلى ديوان الهمايونى ، أنكم من قديم الزمان ، منازلكم أباً عن جد فى فيافى البحيرة وفدافدها، وأنكم تحت قدم الطـاعة والمحافظة لـلرعايا والطـرقات الواقعة بنـاحية البحـيرة ، والتمسـتم من عواطف مراحم سلطنتنا السنية، ودولتنا الخـاقانية، استقراركم فى منازلكم القديمة كما كنتـم حكم السنـين الخوالى ، فحيث أنـه جرت العادة أن قبـائل العربان فـى الديار المصرية كل قبيلة لها منزلة مخصوصة بهم لاينازعهم فيها غيرهم ، ومنزلة البحيرة من قديم الزمان منزلكم ، فبحسب التماسكـم من مراحم دولتنا العلية ، قد أقررناكم فى منازكم المزبورة كـما كنتم قديماً نازلين بهـا من غير منازع لكم بالشـروط التى تعهدتم بها، وقبلتموها فى حضور صدرنا الأعظم ، وكتبتم بها سندا عليكم ، وهى أن توفوا بعدم التعدى ، وإيصال الرزية والمضرة ولو مقدار ذرة إلى الرعايا وديعة خالق البرايا ، والمحافظـة عـلى الـطرقات ، وعـــدم إتلاف شـــئ مــــن مزروعات أهل الـبلاد ، وإضاعة مواشيـهم ، وأن لا تسكنوا عندكـم شقياً من اللصوص ، وقـطاع الطريق ، ونهب أموال الناس ، وقتـل النفوس بغير حق شرعى ، وقد نذرتم عـلى أنفسكم أنه متى اختل شـرط مـن هذه الشروط المذكورة تقومون بدفع مائتى ألف قرش إلى خزينة مصـــر ، فبناء عـلى ذلك أصدرنـا فرماننـا الشريف، وأمـرنا العالـى المنيف لـيكون معلـومكم أنه مـن قاعدة الديار المـصرية ، كل قبـيلة من الـعربان لها مـنزلة تنـزلها مخصوصـة بها ، وقد أقررنا كم فـى منازلكم القديمة فـى فيافى البحيـرة، وفدافدها بالشروط السابقة الذكر التى التزمتموها، والنـذور التى قبلتموها، وتعهدتم بها وكتبتم على أنفسكم سنـداً أنه متى اختل شرط من الشروط المذكورة بعد بـيان دفعكم المائتى ألف قرش ، يكـون إخراجكم من البـحيرة وبلادها وفيافـيها والطلوع مـن حقكم ، فاعمـلوا بموجب مـضمون أمرنـا الشريف كـما هو مشـروح ، وتجنبوا خـلاف ماهو

(١) ١ شعبان ١٢١٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٠١ م .
(٢) ١ شعبان ١٢١٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٠١ م .
(٣) ١ شعبان ١٢١٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٠١ م .

مسطور وموضوح، اعلموه واعتمدوه غاية الاعتماد ، والحذر ثم الحذر من المخالفة» ، وكتب بمضمونه حجة ، وأمضى عليها قاضى العسكر ، وقيدت بالسجل ، وهى من إنشاء صاحبنا اللبيب الأديب الناظم الناثر، جامع فضائل المآثر ، السيد إسماعيل الشهير بالخشاب ونصه : « لما ورد الفرمان الشريف ، الواجب القبول والإجلال والإعظام والتشريف ، اليانعة أزاهر رياض فصاحته ، المحلاة بعقود البلاغة أجياد معانى عبارته، المشتمل على فصول من الترغيب والترهيب التى يعجز كل بليغ لبيب عن سلوك أسلوبها العجيب، من حضرة مولانا الصدر الأعظم، والمشير المفخم، عضد الدولة العلية ولسانها وحسامها الماضى وسنانها ، من انجلى عنا ظلام الشرك بصباح غرته السنية، وإشراق ضياء حسن سيرته المرضية، مولانا الوزير يوسف باشا، بلغه الله من المرادات ماشا، خطابا إلى سائر الحكام والمتشرعين والنواب وسكان إقليم البحيرة من قبائل الأعراب ، ومن التحق بهم من الأبناء والذرارى والعشائر المنجمعين معهم فى تلك الفدافد والبرارى، وما تضمنه من تأمينهم فى منازلهم وأوطانهم وعشيرهم وجيرانهم ، والنظر إليهم بعين الإحسان والرعاية ، وإدخالهم سرادق الحفظ والوقاية بشرط أن يكونوا على قدم الطاعة ، وأن يسلكوا سبيل السنة والجماعة، وأن يتجنبوا الخلاف ويعاملوا من يمر بهم بالإكرام والإعزاز والإنصاف، واردين مشرب الوفاق بالاتفاق، غير مثيرين للفتن والنزاع والشقاق، وأن لا يتجمعوا على الضلال ويتحزبوا، ولا يقطعوا الطريق على من يمر بهم ويتعصبوا ﴿ إنما جزاءُ الذينَ يُحَارِبُون اللهَ ورَسُولَهُ ويسْعَوْنَ فى الأرضِ فسَادًا أنْ يُقَتلُوا أو يُصَلَّبُوا ﴾ وأقطع حضرة مولانا الصدر الأعظم المشار إليه خلد الله جزيل نعمه وفضله عليه - كل قبيلة منهم منازلهم المخصوصة بهم المعهودة، وأظلهم بظلال أمانه الظليلة الممدودة، حين التمسوا ذلك من مراحم دولته، وعوارف عواطف رأفته، بعد التزامهم بما سلف من الشروط، على الوجه المشروح المحرر المضبوط ، وعلى أنهم إن عصوا أمره وخالفوه، ونسوا ماتلى عليهم أو نسخوه، أو قطعوا الطريق ونهبوا الأموال، أو آووا شقيا ممن يفعل ذلك بحال من الأحوال، أخذتهم صاعقة العذاب الهون، وحل بهم من البلاء مالا يطيقون، ووقعوا من غضب هذه الدولة العلية عليهم فى العذاب الشديد ﴿ ذَلكَ بمَا قَدَّمتْ أيْدِيهِم وأنَّ اللَّهَ ليس بِظَلاَّمٍ للْعَبِيدْ ﴾ بعد أن تسلب أموالهم ، ويتلاشى حالهم حتى يصيروا لاعين ولا أثر ، ولا مخبر ولا خبر، ولا معالم ولا معاهد، ولا مشارع ولا موارد، جزاء بما أسلفوا وعقابا على ما اقترفوا إذا خالفوا، وعاهد رؤساؤهم حضرة مولانا الصدر الأعظم المشار إليه على ما تقدم ذكره ، وكتب لهم بذلك التوقيع السلطانى والأمر الخاقانى، المتضمن ما تقدم من المعانى ، المتوج بالعلامة الشريفة، والطرة السلطانية المنيفة، المبدأ بذكره المؤرخ بتاريخه ، وحضر به إلى حضرة مولانا شيخ الإسلام المومى إليه أعلاه، كل من فلان وفلان ، وهم مشايخ عربان البحيرة المرقومون ، ولما تأمل فيه، وأحاط علمه الكريم ببديع معانيه، ونزه

طَرْفه فى رياض فصوله، ورآه جارياً على قواعد الشرع وأصوله، والتمس منه الجماعة المذكورون كتـابة حجة متضـمنة لفحواه ، مـؤكدة له مقوية لمـعناه ، أمر بكتـابة هذا المرسـوم على الوجـه المشروح المـرقوم، وقيد ذلـك بالسـجل المحفـوظ ليراجع عـند الاحتياج إليه ، والاحتجاج به » ، انتهى .

وفى خامسه[1] نزل محمد باشا توسون والى جدة من القلعة فى موكب ، وتوجه إلى العادلية ، قاصداً السفر إلى جدة .

وفى يوم الأربعاء تاسعه[2] ، قبضوا على ثلاثة مـن النصارى الأروام المتزيين بزى العساكـر الإنكشارية ويعـملـون القبـائح بالرعية ، فـرموا رقابهم أحدهـم بالدرب[3] الأحمر ، والثانى بسوق السلاح عند الرفاعى ، والثالث بالرميلة .

وفى يوم الخميس عاشره[4] ، أيضاً ، قطعوا رأس على چلبى تابع حسين أغا شنن بباب الخرق بين المفـارق بأمر من الوزير ، والسبب فى ذلك أن المـرحوم يوسف باشا المذكور الكبـير المتوفى بالمدينة المنـورة على ساكنها أفضل الـصلاة والسلام، كان أودع عند حـسين أغا شنن وديعـة فلما ملـك الفرنسـيس مصر وجرى مـا جرى من ورود العرضـى والصلح ونـقضه ، فاعـتقد قصـار العقول أن الأمـر انتهى لـلفرنسـيس ، فتجـاوزوا الحد وأغروا ببعـضهم وتتبـعوا العورات، وكـشفوا عن المسـتورات، ودلوا الفرنـسيس على المخـبآت، وتقربـوا إليهم بكـل ما وصلت إليـه همتهـم وراجت به سلعتهـم، والمسكين المقتول مد يده إلى بـعض ودائع سيده فاختلس منـها وتوسع فى نفسه وركب الخيول واتخذ له خدماً ، وتداخل مع الفرنسيس وحواشيهم ، فاستخفوا عقله فاستفسروا مـنه ، فأخبرهم بالودائع والخبايا فاستخرجوها ونـقلوها وكانت شيئاً كثيراً جداً ، وأظـهر أن ذلك لم يكن بواسطته لـيوارى ما اختلسه لنفـسه، ويكون له عذر فى ذلك ، فلـما حضر له سيده صحـبة العرضى ذهب إليه وتمـلق له وربط فى رقبته منديلاً ، فأهمل أمره إلى هذا الوقت حـتى اطمأن خاطره ، ثم إنه أخبر بقصته الوزير لعـلمه أنه سيطالب بـوديعة يوسف باشا، فـأمره بأن يرفع قصته إلـى القاضى ويثبت تلك الدعوى لتـبرأ ساحته عند الدولة ففعل ، ثم أمر الوزير بـقتل على جلبى المذكور ، فقتل وترك مرمياً ثلاثة أيام بلياليها .

---

(١) ٥ شعبان ١٢١٦ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠١ م . (٢) ٩ شعبان ١٢١٦ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨٠١ م .

(٣) الدرب الأحمر: انظر، جـ ١ ص٧٨، حاشية رقم (٥) . (٤) ١٠ شعبان ١٢١٦ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠١ م .

شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٦[١]

استهل بيوم الأربعاء[٢] ، ولم يعمل فيه شنك الرؤيا على العادة خوفاً من عربدة العساكر، والمحتسب كان غائباً، فركب كتخدا بدلاً عنه بموكبه فقط، ولم يركب معه مشايخ الحرف، فذهب إلى المحكمة، وثبت الهلال تلك الليلة، ونودى بالصوم من الغد .

وفيه[٣] ، أمر الوزير محمد باشا العربى بالسفر إلى البلاد الشامية ، فبرز خيامه إلى خارج باب النصر، وخرج هو فى ثالثه[٤] وسافر ، وأشيع سفر الوزير أيضاً، وذلك بعد أن حضرت أجوبة من الباب الأعلى .

وفى ثالثه[٥] ارتحل محمد باشا المذكور .

وفى خامسه[٦] ،انتقل رئيس أفندى من بيت الألفى وسكن فى بيت إسماعيل بيك وشرعوا فى تعميره وإصلاحه لسكن والى مصر .

وفى ثانى عشره[٧] ، وصل محمد باشا والى مصر إلى شلقان[٨] .

وفى ثالث عشره[٩] ، ضربت عدة مدافع من الجيزة صباحاً ومساء، فقيل : « إنه حضر ستة قناصل إلى الجيزة ».

وفى خامس عشره[١٠] ، حضر القناصل المذكورون إلى بيت الوزير وقابلوه فخلع عليهم خلعاً ، ورجعوا إلى أماكنهم بالجيزة .

وفى ذلك اليوم، وصل محمد باشا والى مصر إلى جهة بولاق ، ونصب وطاقه بالقرب من المكان المعروف بالحلى، ثم انتقل إلى جهة قبة النصر ، فلما كان يوم الجمعة سابع عشره[١١] وصل إلى المدينة من باب النصر فى موكبه وطوائفه على غير الهيئة المعتادة، ولم يلبس الطلخان تأدباً مع الوزير ، لحصوله بمصر فتوجه إلى بيت الوزير، وأفطر معه .

وفى تلك الليلة، عزل خليل أفندى الرجائى من دفترداريـة الدولة، وقلد عوضه حسن أفندى باش محاسب ، وسببه أن الوزير طلب خلعاً ليخلعها على والى مصر، وقناصل الإنكليز ، فتأخر حضورها فحنق وسأل عن سبب تأخير المطلوب، فقال

---

(١) رمضان ١٢١٦ هـ / ٥ يناير - ٣ فبراير ١٨٠٢ م .
(٢) ١ رمضان ١٢١٦ هـ / ٥ يناير ١٨٠٢ م .
(٣) ١ رمضان ١٢١٦ هـ / ٥ يناير ١٨٠٢ م .
(٤) ٣ رمضان ١٢١٦ هـ / ٧ يناير ١٨٠٢ م .
(٥) ٣ رمضان ١٢١٦ هـ / ٧ يناير ١٨٠٢ م .
(٦) ٥ رمضان ١٢١٦ هـ / ٩ يناير ١٨٠٢ م .
(٧) ١٢ رمضان ١٢١٦ هـ / ١٦ يناير ١٨٠٢ م .
(٨) شلقان : انظر جـ ١ ص ٤٨٨ حاشية رقم (٢) .
(٩) ١٣ رمضان ١٢١٦ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٢ م .
(١٠) ١٥ رمضان ١٢١٦ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٢ م .
(١١) ١٧ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٢ م .

الرسول : «إن الخازندار قال حتى أستأذن الدفتردار»، فحنق الوزير وأمر بحبس الخازندار ، وعزل الدفتردار ، وهرب السفير الذى كان بينهما .

وفيه[1] ، انتقل الأمراء المصرلية المرادية من الجيزة إلى جزيرة الذهب، ونصبوا وطاقهم بها ، وأرسلوا ما كان عندهم من الحريم إلى دورهم بمصر ، واستمر إبراهيم بيك ، وعثمان بيك الحسينى ، ومحمد بيك المبدول ، وقاسم بيك أبو سيف بالجيزة، ولم يعلم حقيقة حالهم، ثم فى ثانى[2] يوم لحق إبراهيم بيك وباقى الجماعة بالآخرين، وخرج إليهم طلبهم ومتاعهم وأغراضهم ، فلما كان ليلة الإثنين تاسع عشره[3] ، ركبوا ليلا بأجمعهم إلى الصعيد من الجهة الغربية ، وتخلف عنهم قاسم بيك أبو سيف لمرضه ، وكذلك تخلف عنهم محمد أغا أغات المتفرقة وآخرون .

وفى عشرينه[4] نودى بالأمان على المماليك وأتباعهم ومن تخلف عنهم أو انقطع منهم ، وكذلك فى ثانى[5] يوم .

وفيه[6] ، قلد محمد باشا والى مصر حسن أغا وألبسه على جرجا .

وفى ثامن عشرينه[7] ، عزل الباشا محمد أغا المعروف بالزربة من الكتخدائية ، وهو من المصرلية ، وولاه كشوفية الغربية ، وتقلد عوضه فى الكتخدائية يوسف أغا أمين الضربخانة سابقاً ، وتقلد كشوفية المنوفية، وتقلد كشوفية القليوبية .

وفى ليلة الأربعاء تاسع عشرينه[8] ،ذهب يوسف أفندى إلى عند والى مصر فقلده نقابة الأشراف ، وألبسه فروة بعد أن كان أهمل أمره .

وفيه[9] ، عزل أغات الإنكشارية وتولى أخر عوضه من العثمانية ونزل المعزول إلى بولاق ليسافر إلى جهة الصعيد .

شهر شوال سنة ١٢١٦ [10]

استهل بيوم الخميس[11] ، فى ثالثه يوم السبت[12] ، خرج چاليش[13] الوزير إلى قبة النصر، ونودى بخروج العساكر ، ويكون آخر خروجهم يوم

---

(١) ١٧ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٢ م .
(٢) ١٨ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢٢ يناير ١٨٠٢ م .
(٣) ١٩ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢٣ يناير ١٨٠٢ م .
(٤) ٢٠ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢٤ يناير ١٨٠٢ م .
(٥) ٢١ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢٥ يناير ١٨٠٢ م .
(٦) ٢٠ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢٤ يناير ١٨٠٢ م .
(٧) ٢٨ رمضان ١٢١٦ هـ / ١ فبراير ١٨٠٢ م .
(٨) ٢٩ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢ فبراير ١٨٠٢ م .
(٩) ٢٩ رمضان ١٢١٦ هـ / ١ فبراير ١٨٠٢ م .
(١٠) شوال ١٢١٦ هـ / ٤ فبراير - ٤ مارس ١٨٠٢ م .
(١١) ١ شوال ١٢١٦ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٢ م .
(١٢) ٣ شوال ١٢١٦ هـ / ٦ فبراير ١٨٠٢ م .
(١٣) جاليش : فى الفارسية تعنى الحرب والمعركة ، وتستعمل فى العربية بمعنى علم كبير فى أعلاه خصلة من شعر الخيل .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٧ - ٥٨ .

الإثنين[1] ، فشرعوا فى الخروج بأحمالهم ودوابهم ، فلما كان يوم الإثنين خامسه[2] ، خرج الوزير على حين غفلة إلى قبة النصر، وتتابع خروج الأثقال والأحمال والعساكر، وحصل منهم فى الناس عربدة وأذية، وأخذ بعضهم من عطارين القصرين ثلاثة أرطال بن ثمنها مائة وعشرون نصف، فرمى له عشرين نصفاً ، فصرخ الرجل وقال : «أعطنى حقى»، فضربه وقتله فأغلق الناس الحوانيت، وانكفوا فى دورهم ، فاستمرت جميع حوانيت البلدة مغلوقة حتى سافرت العساكر، وانتقلت من قبة النصر، ولازم حضرة محمد باشا والى مصر وطاهر باشا على المرور والطواف بالشوارع بالتبديل، وثياب التخفيف ليلاً ونهاراً ، ولولا ذلك لحصل من العسكر مالا خير فيه .

وفيه[3] ، كتبت فرمانات وألصقت بالشوارع ومفارق الطرق، مضمونها : « بأن لا أحد يتعرض بالأذية لغيره ، وكل من كان له دعوة أو شكية فليرفع قصته إلى الباشا، وكل إنسان يمشى فى زيه وقانونه القديم، ويلازموا[4] على الصلوات بالجماعة فى المساجد ، ويوقدوا[5] قناديل ليلاً على البيوت والمساجد والوكائل والخانات التى بالشوارع ، ولا يمر أحد من العسكر من بعد الغروب، والذى يمشى بعد الغروب من أهل البلد يكون معه فانوس أو سراج، ويبيعون ويشترون بالحظ والمصلحة ، ولا أحد يخفى عنده أحداً من عسكر العرضى والذى يبقى منهم بعد سفر الوزير من غير ورقة بيده يعاقب وأن القهاوى المحدثة جميعها تغلق ، ولا يفتح إلا القهاوى القديمة الكبار، ولا يبيت أحد من العسكر فى قهوة ، ولا يبيعون المسكرات ولا يشترونها إلا الكفرة سراً، وأمثال ذلك » ، فانسرت القلوب بتك الفرمانات، واستبشروا بالعدل .

وفيه[6] ، خرجت عساكر وسافرت إلى جهة قبلى، وعدتهم ستة آلاف ، وذلك بسبب الأمراء المصرلية الهربانين، وقرر لهم بأن من أتى برأس صنجق فله ألف دينار، أو كاشف فله ثلثمائة ، أو جندى أو مملوك فله مائة .

وفى يوم السبت[7] ، ركب الوزير من قبة النصر وارتحل العرضى إلى الخانكة ، وعند ركوبه حضر إليه السيد عمر أفندى النقيب ، وبعض المتعممين لوداعه ، فأعطاهم صرراً وقرءوا له الفاتحة وركب ، وخرج أيضاً فى ذلك اليوم بقية المشايخ وذهبوا إلى الخانكة أيضاً وودعوه ورجعوا .

وفى يوم الإثنين ثانى عشره[8] ، أحضر الباشا محمد أغا الوالى ، وسليم أغا

---

(1) ٥ شوال ١٢١٦ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٢ م .
(2) ٥ شوال ١٢١٦ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٢ م .
(3) ٥ شوال ١٢١٦ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٢ م .
(4) هكذا بالأصل وصحتها « يلازمون » .
(5) هكذا بالأصل وصحتها « يوقدون » .
(6) ٥ شوال ١٢١٦ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٢ م .
(7) ١٠ شوال ١٢١٦ هـ / ١٣ فبراير ١٨٠٢ م .
(8) ١٢ شوال ١٢١٦ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٢ م .

المحتسب، وأمر برمى رقابهما ، فقطعوا رأس الوالى تحت بيت الباشا على الجسر والمحتسب عند باب الهواء، وختم على دورهما فى تلك الساعة، وشاع خبر ذلك فى البلد ، فارتاع الناس لذلك، واستعظموه وداخل الخوف أهل الحرف مثل : الجزارين والخبازين وغيرهم، وعلقوا اللحم الكثير بحوانيتهم وباعوه بتسعة أنصاف بعد أن كانوا يبيعوه بأحد عشر مع قلته واحتكاره، وكانوا نبهوا عليهم قبل ذلك فلم يستمعوا .

وفى صبحها يوم الثلاثاء[1] ، قلد على أغا الشعراوى الزعامة عوضاً عن محمد آغا المقتول، وزين الفقار كتخدا أمين احتساب عوضاً عن سليم أغا أرنؤد المقتول أيضاً، واجتمعوا ببيت القاضى ، وحضر أرباب الحرف ، وعملوا قائمة تسعيرة لجميع المبيعات من المأكولات، وغيرها فعملوا : اللحم الضانى بثمانية أنصاف، والماعز بسبعة ، والجاموسى بستة، وأن لا يباع فيه شئ من السقط مثل : الكبدة والقلب وغير ذلك، والسمن المسلى بمائة وثمانين نصفاً العشرة أرطال ، بعد أن كانت بثلثمائة وأربعين والزبد العشر بمائة وستين ، بعد أن كانت بمائتين وأربعين ، وجميع الخضروات تباع بالرطل حتى الفجل والليمون ، والجبن الذى بخيره بثلاثة أنصاف بعد عشرة، والخبز رطل بنصف فضة، وكذلك جميع الأشياء العطرية، والأقمشة العشرة أحد عشر، والراوية الماء بعشرة أنصاف بعد عشرين، وغير ذلك، ورسموا بأن الرطل فى الأوزان مطلقاً يكون قبانى اثنى عشر وقية، وأبطلوا الرطل الزياتى الذى يوزن به الأدهان والأجبان والخضروات، وهو أربعة عشر وقية، فلم يستمر من هذه الأوامر بعد ذلك سوى نقص الأرطال، ولما برزت هذه الرسوم هرع الناس لشراء اللحم والمأكولات حتى فرغ الخبز من الأفران، وشق المحتسب فقبض على جماعة من الخبازين وخزم آنافهم ، وعلق فيها الخبز وكذلك الجزارون خزمهم وعلق فى آنافهم اللحم ، وأكثر حضرة الباشا وعظماء أتباعه من التجسس، وتبديل الشكل والملبوس والمرور والمشى فى الأزقة والأسواق حتى أخافوا الناس ، وانكف العسكر عن الأذية ولزموا الأدب ، ومشى كل أحد فى طريقته وأدبه، ومشت النساء كعادتهن فى الأسواق لقضاء أشغالهن، فلم يتعرض لهن أحد من العسكر، كما كانوا يفعلون .

وفى يوم الخميس خامس عشره[2] ، ارتحل الوزير من بلبيس .

وفى يوم السبت سابع عشره[3] ، سافر خليل أفندى الرجائى الدفتردار المعزول فى البحر من طريق دمياط ، وانتقل شريف أفندى الدفتردار إلى الدار التى كان بها الأول ، وهى دار البارودى بباب الخرق .

---

(١) ١٣ شوال ١٢١٦ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٢ م . (٢) ١٥ شوال ١٢١٦ هـ / ١٨ فبراير ١٨٠٢ م .
(٣) ١٧ شوال ١٢١٦ هـ / ٢٠ فبراير ١٨٠٢ م .

وفى يوم الإثنين تاسع عشره[1] ، كان موكب أمير الحاج عثمان بيك ، وصحبته المحمل على العادة ، وخرج فى أبهة ورونق وانسرت القلوب فى ذلك اليوم إلى لقائه، ونجز له جميع اللوازم مثل الصرة وعوائد العربان وغير ذلك، وكان المتقيد بتشهيل ذلك وبجميع اللوازم حضرة شريف محمد أفندى الدفتردار .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه[2] ، شنقوا ثلاثة أنفار فى جهات مختلفة تزيوا بزى العسكر ، يقال إنهم من الفرنسيس ، افتقدوهم من العسكر المتوجه إلى الحج .

وفى ذلك اليوم ، عمل حضرة الباشا ديواناً ، وأرسل الجاويشية إلى جميع المشايخ والعلماء وخلع عليهم خلعاً سنية زيادة على العادة أكثر من سبعين خلعة ، وكذلك على الوجاقلية والأفندية وجبر خاطر الجميع ، وكانت العادة فى هذا التلبيس أن يكون عند قدومه ، والسبب فى تأخيره لهذا الوقت تعويق حضور المراكب التى بها تلك الخلع .

وفى يوم الخميس تاسع عشرينه[3] ، انتقل أمير الحاج بالركب من الحصوة إلى البركة .

وفيه[4] ، ركب حضرة محمد باشا إلى الإمام الشافعى فزاره وأنعم على الخَدَمَة بستين ألف فضة ، وألبسهم خلعاً ، وفرق دنانير ودراهم كثيرة فى غير محلها، وكذلك يوم الجمعة[5] ، ركب وتوجه إلى المشهد الحسينى فصلى الجمعة ، وخلع على الإمام الراتب والخطيب وكبير الخدَمة فراوى ، وفرق دراهم كثيرة فى طريقه ، ورجع من ناحية الجمالية، وكان فى موكب جليل على الغاية .

وفيه[6] ، أمر المشار إليه بنصب عدة مشانق عند أبواب المدينة برسم الباعة والمتسببين والخبازين وغيرهم، وأكثر أرباب الدرك من المرور والتجسس والتخويف ، وعلقوا عدة أناس من الباعة على حوانيتهم وخزموهم من آنافهم، فرخص السعر، وكثرت البضائع والمأكولات ، وحصل الأمن فى الطرق ، وانكفت العربان وقطاع الطرق، فحضرت الفلاحون من البلاد وكثر : السمن والجبن والأغنام ، وكبر العيش، وكثر وجوده وانحط سعر السمن عن التسعيرة عشرين نصفاً لكثرته، ولله الحمد ، وهاب الناس هذا الباشا وخافوه ، وصاروا يترنمون به فى البلاد والأرياف، ويغنون بذكره حتى الصبيان فى الأسواق، ويقولون : « سيدى يامحمد باشا يا صاحب الذهب الأصفر » وغير ذلك ، وكان فى مبتدأ أمره يظنه الظمآن ماء .

---

(١) ١٩ شوال ١٢١٦ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٠٢ م .
(٢) ٢٧ شوال ١٢١٦ هـ / ٢ مارس ١٨٠٢ م .
(٣) ٢٩ شوال ١٢١٦ هـ / ٣ مارس ١٨٠٢ م .
(٤) ٢٩ شوال ١٢١٦ هـ / ٣ مارس ١٨٠٢ م .
(٥) ٣٠ شوال ١٢١٦ هـ / ٤ مارس ١٨٠٢ م .
(٦) ٣٠ شوال ١٢١٦ هـ / ٤ مارس ١٨٠٢ م .

شهر القعدة سنة ١٢١٦[١]

استهل بيوم السبت[٢] ، فيه نهبت العربان قافلة التجار الواصلة من السويس .

وفى ثانيه[٣] ، حضر السيد أحمد الزرو الخليلى التاجر بوكالة الصابون بديوان الباشا ، وتداعى على جماعة من التجار، وثبت له عليهم عشرة آلاف ريال، فأمر الباشا بسجنهم .

وفى رابعه[٤] يوم الثلاثاء، حضر السيد أحمد المذكور إلى بيت الباشا، فأمر بقتله، فقبض عليه جماعة من العسكر وقطعوا رأسه عند المشنقة حيث قنطرة المغربى على قارعة الطريق، وختموا على موجوده وأخذ الباشا ما ثبت له على المحبوسين، والسبب فى ذلك أن بعضهم أوشى إلى الباشا أنه كان يحب الفرنسيس ويميل إليهم ويسالمهم ، وعند خروجهم هرب إلى الطور خوفاً من العثمانية، ثم حضر بأمان من الوزير .

وفى يوم الجمعة[٥] ، حضر المشار إليه إلى الجامع الأزهر بالموكب فصلى به الجمعة، وخلع على الخطيب فروة سمور ، وفرق ونثر دراهم ودنانير على الناس فى ذهابه وإيابه، وتقيد قبى كتخدا[٦] ، وإسماعيل أفندى شقبون بتوزيع دراهم على الطلبة والمجاورين بالأروقة، والعميان والفقراء، ففرقوا فيهم نحو خمسة أكياس .

وفيه[٧] ، عمل الشيخ عبد الله الشرقاوى وليمة لزواج ابنه ، ودعا حضرة المشار إليه ، فحضر فى يوم الأحد ثانيه[٨] ، وحضر أيضاً شريف أفندى ، وعثمان كتخدا الدولة فتغدوا عنده، وأنعم على ولد الشيخ بخمسة أكياس رومية وألبسه فروة سمور، وفرق على الخدم والفراشين والقراء دنانير ودراهم بكثرة، وكذلك دفع عثمان كتخدا، وشريف أفندى كل واحد منهم كيساً وانصرفوا .

وفى يوم الأربعاء خامسه[٩] ، أحضر الباشا محمد أغا المعروف بالوسيع ، أغاة المغاربة وأمر بقتله ، فقطعوا رأسه على الجسر ببركة الأزبكية قبالة بيت الباشا لأمور نقمها عليه ، وكتبت فى ورقة وضعت عند رأسه .

---

(١) ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٥ مارس - ٣ أبريل ١٨٠٢ م. (٢) ١ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٥ مارس ١٨٠٢ م .

(٣) ٢ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٦ مارس ١٨٠٢ م . (٤) ٤ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٨ مارس ١٨٠٢ م .

(٥) ٧ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١١ مارس ١٨٠٢ م .

(٦) قبى كتخدا : أى وكيل الباب ، فمعنى « قبى » الباب ، وكتخدا بمعنى الوكيل .

(٧) ٧ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١١ مارس ١٨٠٢ م . (٨) ٢ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٦ مارس ١٨٠٢ م .

(٩) ٥ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٩ مارس ١٨٠٢ م .

وفى يوم الخميس سادسه[1] ، توفى قاسم بيك أبو سيف على فراشه .

وفى منتصفه[2] ، وردت الأخبار من الجـهة البحرية بضـياع نحو الخمسـين مركباً حلت مراسيـها من ثغر سكندريـة مشحونة بمتاجر وبضـائع، وكانت معوقة بكـرنتيلة الإنكليز، فـلما أذنوا لهم بالسراح، فـما صدقوا بذلك فصادفتـهم فرتونة[3] خرجت عليهم ، فضاعوا بأجمعهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وفيه[4] ، طلب الباشا المشايخ وتكلم معهم فى شأن الشيخ خليل البكرى، وعزله عن وظيفته وسأل رأيهم فى ذلك، فقالوا له : «الرأى لحضرتكم»، فقال : «إن الشيخ خليل لا يصـلح لسجادة الصديق، وأريد عزلـه عنها من غير ضرر عليـه، بل أعطيه إقطاعاً لنفقتـه، والقصد أن تروا رأيكم فيمن يصلح لذلك، ومن يـستحق» ، فطلبوا المهلة إلى غد وانحـط الرأى بعد اختلاف كبير على تقليـد ذلك لمحمد سعد من أولاد جلال الدين، فـلما حضروا فى الـيوم الثانى، أخبروه بـذلك، وأنه يستحـقها إلا أنه فقير، فـقال : «إن الفقر ليـس بعيب»، فأحضروه وألـبسه فروة سمور وأركـبه فرساً بعباءة مزركشة، وأنـعم عيه بثمانين ألف درهم، وكان من الفقـراء المحتاجين للدرهم الفرد، ولما ذهب للسلام على الشيخ السادات خلع أيضاً فروة سمور عليه .

وفى يوم الإثنين رابع عشرينه[5] ، توفى إلى رحمة الله الشـيخ مصطفى الصاوى الشافعى، وكان عالماً نجيباً وشاعراً لبيباً وقد ناهز الستين .

وفيه[6] ، جهزت عدة من العسكر إلى قبلى .

وفيه[7] ، نودى بأن خراج الفدان مائة وعشرون نصفاً، وكذلك نودى برفع عوائد القاضى والأفندى التى كانت تؤخذ على إثبات الجامكية[8] ، والجراية ، والرفق بعوائد تقاسيط الالتزام والإقطاع، وكتبوا بذلك أوراقاً، وألصقت بالأسواق ، وفى أخرها لا ظلم اليـوم ، أى مما تقرر إلا قبل الـيوم، فإن الفدان بلـغ فى بعض القرى بمـصاريفه ومغارمه أربعة آلاف نصـف فضة، وأما بدعة القاضى وعوائد التـقاسيط، فزادت عن أيام الوزير ، وزاد على ذلك إهمال الأوراق ببيت الباشا لأجل العلامة شهرين وأربعة حتى يسأم صاحبها، وتحفى أقدامه من كثرة الذهاب والمجئ ومقاسات الذل من الخدم والأتباع، ودفع البقشـيش والرشوة على التعجيل أو يتركهـا ، وربما ضاعت بعد طول المدة، فيحتاج إلى استئناف العمل .

---

(1) ٦ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١٠ مارس ١٨٠٢ م .
(2) ١٥ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٢ م .
(3) فرتونة : الريح الشديدة المهلكة .
(4) ١٥ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٢ م .
(5) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٢ م .
(6) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٢ م .
(7) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٢ م .
(8) الجامكية : من الفارسية « جامعة » ، والمعنى هنا الراتب الشهرى من الغلال ، فهى أجر ومنحة . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٩ .

شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٦[١]

استهل بيوم الأحد[٢] ، فى رابعه[٣] ، حضر خمسة أشخاص من الكشاف القبالى من أتباع إبـراهيم بيك الوالـى إلى مصر بأمان ، فقـابلوا حضرة والى مـصر ، وأنعم عليهم وألبسهم خلعاً .

وفيه[٤] ، أنعم علـى خدامهم، وفيه عمـل الإنكليز كرنـتيلة بالجيزة ومـنعوا من يدخلها ومن يخرج منها ، وذلك لتـوهم وقوع الطاعون ، وورود الأخبار بكثرته فى جهة قبلى، وبعض البلاد البحرية، وأما المدينة ففيها بعض تنقير .

وفى يوم الإثنين تاسعه[٥] ، كان يوم الوقوف بعرفة، وعملوا فى ذلك اليوم شنكا ومدافع، وحضرت أغنام وعجول للأضحية حـتى امتلأت منها الطرقات ، وازدحمت الناس وأفراد العـسكر على الشراء، وغيـمت السماء فى ذلك اليـوم، وأمطرت مطراً كثيراً حتى توحـلت الأزقة، ونودى بفتح الحوانيت والقهاوى والمـزينين ليلاً ، وإظهار الفرح والسـرور، وإظهار بهجة العيـد، واستمر ضرب المدافع فى الأوقـات الخمسة، ونودى أيضاً بالمواظبة على الاجتماع للصـلوات فى المساجد، وحضور الجمعة من قبل الصلاة بنصف ساعـة، وأن يسقوا العطاش من الأسبلة، ولا يبـيعون ماءها ، وأشيع سفر الإنكليز ، وسفر عثمان كتخدا الدولة ، وتشهيل الخزينة .

وفى خامس عشره[٦] ، حضر قـاصد من الديار الـرومية بمكاتـبات وتقرير نـقابة الأشراف للـسيد عمر ، وعزل يـوسف أفندى، فلمـا كان فى صبحهـا يوم الأحد ، ركب السيد عمر المذكور، وتوجه إلى عند البـاشا، فألبسه خلعة سمور ثم حضر إلى عند الدفتردار كذلك ، وكانت مدة ولاية يوسف أفندى المعزول شهرين ونصفاً .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشره[٧] ، خرج أحمد أغا خورشيد أمير الإسكندرية إلى بولاق قاصداً الـسفر إلى منصـبه، وركب الباشا لـوداعه فى عصريتـه، وضربوا عدة مدافـع من بولاق وبر إنـبابة ، ونودى فـى ذلك اليـوم بأن لا أحداً يوارى أحـداً من الإنكليز أو يخبيه ، وكل من فعل ذلك عوقب .

وفى خامس عشرينه[٨] ، قبضوا على امرأة سرقت أمتعـة من حمام وشنقوها عند باب زويلة .

---

(١) ذو الحجة ١٢١٦ هـ / ٤ أبريل - ٣ مايو ١٨٠٢ م .
(٢) ١ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٤ أبريل ١٨٠٢ م .
(٣) ٤ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٢ م .
(٤) ٤ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٢ م .
(٥) ٩ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٢ م .
(٦) ١٥ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ١٨ أبريل ١٨٠٢ م .
(٧) ١٨ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٢١ أبريل ١٨٠٢ م .
(٨) ٢٥ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٢٨ أبريل ١٨٠٢ م .

وانقضت هذه السنة ، وما تجدد بها من الحوادث التى من جملتها أن شريف أفندى الدفتردار ، أحدث على الرزق الأحباسية المرصدة على الخيرات والمساجد وغيرها مال حماية ، على كل فدان عشرة أنصاف فضة وأقل وأكثر فى جميع الأراضى المصرية القبلية والبحرية، وحرروا بذلك دفاتر ، فكل من كان تحت يده شئ من ذلك قل أو كثر يكتب له عرضحال ، ويذهب به إلى ديوان الدفتردار، فيعلم عليه علامته ، وهى قوله : « قيد » بمعنى أنه يطلب قيود من محله التى تثبت دعواه، ثم يذهب بذلك العرضحال إلى كاتب الرزق فيكشف عليها فى الدفاتر المختصة بالإقليم الذى فيه الأرصاد بموجب الإذن بتلك العلامة، فيكتب له ذلك تحتها بعد أن يأخذ منه دراهم، ويطيب خاطره بحسب كثرة الطين وقلته، وحال الطالب، ويكتب تحته علامته، فيرجع به إلى الدفتردار ، فيكتب تحته علامة غير الأولى ، فيذهب به إلى كاتب الميرى فيطالبه حينئذ بسنداته وحجج تصرفه، ومن أين وصل إليه ذلك فإن سهلتِ عليه الدنيا ، ودفع له ما أرضاه كتب له تحت ذلك عبارة بالتركى لثبوت ذلك ، وإلا تعنت على الطالب بضروب من العلل وكلفه بثبوت كل دقيقة يراها فى سنداته، وعطل شغله، فما يسع ذلك الشخص إلا بذل همته فى تتميم غرضه بأى وجه كان ، إما أن يستدين أو يبيع ثيابه، ويدفع ما لزمه ، فإن ترك ذلك وأهمله بعد اطلاعهم عليه حَلُّوه عنه، ورفعوه وكتبوه لمن يدفع حلوانه ثلاث سنوات أو أكثر، وكتبوا له سنداً جديداً يكون هو المعول عليه بعد ، ويقيد بالدفاتر ، ويبطل اسم الأول وما بيده من الوقفيات والحجج والإفراجات القديمة، ولو كانت عن أسلافه، ثم يرجع كذلك إلى الدفتردار ، فيكتب له علامة لكتابة الإعلام ، فيذهب به إلى الإعلامجى[1] فيكتب له عبارة أيضاً فى معنى ما تقدم ، ويختم تحتها بختم كبير فيه اسم الدفتردار، ويأخذ على ذلك دراهم أيضاً ، وبعد ذلك يرجع إلى الدفتردار، فيقرر ما يقرره عليها من المال الذى يقال له مال الحماية، ثم يذهب بها إلى بيت الباشا ليصحح عليها بعلامته، ويطول عند ذلك انتظاره لذلك ، ويتفق إهمالها الشهرين والثلاثة عند الفرمانجى[2] ، وصاحبها يغدو ويروح فى كل يوم حتى تحفى قدماه، ولا يسهل به تركها بعد ما قاساه من التعب، وصرفه من الدراهم، فإذا تمت علامتها دفع أيضاً المعتاد الذى على ذلك ، ورجع بها إلى بيت الدفتردار ، فعند ذلك يطلبون منه ما تقرر عليها، فيدفعه عن تلك السنة ، ثم يكتبون له سنداً جديداً، ويطالب بمصروفه أيضاً، وهو شئ له صورة أيضاً ، فلا يجد بداً من دفعه ، ولا يزال كذلك يغدو ويروح مدة أيام حتى يتم له المراد .

---

(١) الإعلامجى : أى الذى يعلن الحق من علمه ، أى يعلم بالأمر الواقع .

(٢) الفرمانجى : الشخص الذى يقوم بإكمال إجراءات التوقيع ، ويَصْدُر على يديه الفرمان ، أى الذى يعد الفرمان قبل التوقيع .

ومنها : المعروف بالجامكيـة ، ومرتبات الغلال بالأنبار[1] ، وذلك أن من جـملة الأسباب فى رواج حال أهل مـصر المتوسطين وغناهم ومدار حال مـعاشهم وإيرادهم فى السابق ، هـذان الشيئان وهما الجامكيـة والغلال التى يقال لها الجـرايات ، رتبها الملوك السالفة من الأموال الميرية للعساكر المنـتسبة للوجاقات والمرابطين بالقلاع الكائنة حوالى الإقليم .

ومنها : مـاهو للأيتام والمشايخ والمـتقاعدين ونحوهم، وكـانت من أروج الإيراد لأهل مصر، وخصوصاً أهل الطبقـة الذين ليس لهم إقطاع ولا زراعات ولاتجارات ، كأهل العلم ومسـاتير أولاد البلد والأرامل ونحوهم ، وثبت وتـقرر إيرادها وصرفها فى كل ثلاثة أشهر من أول القرن الـعاشر إلى أواخر الثانى عشر[2] ، بحيث تقرر فى الأذهان عدم اختلالها أصـلاً، ولّما صارت بهذه المثابة تناقلوها بالـبيع والشراء والفراغ وتغالوا فى أثمانهـا ورغبوا فيها ، وخصوصاً لسلامتها من عـوارض الهدم والبناء كما فى العقار ، وأوقفوها وأرصدوها ورتبوها على جهات الخيرات والصهاريج والمكاتب، ومصالـح المساجد ، ونـفقات أهل الحرمـين ، وبيت أهل المقـدس ، وأفتى العـلماء بصحة وقـفها لعلة عـدم تطرق الخلل ، فلـما اختلت الأحوال ، وحـدثت الفتن ، وطمع الحـكام والولاة فى الأمـوال الميرية ضـعف شأنهـا ، ورخص سعرهـا وانحط قدرها، وافتقـر أربابها ، ولم تزل فى الانحـطاط والتسفل حتى بـيع الأصل والإيراد بالغبن الفاحش جداً ، وتـعطل بسبب ذلك متعلقاتها ، ولـم يزل حالها فى اضطراب إلى أن وصل هؤلاء القـادمون وجلس شريف أفندى الدفتـردار المذكور ، ورأى الناس فيه مخايل الخير لما شاهدوه فيه من البشاشة وإظهار الرفق والمكارم، عرض الناس عليه شـأن العلـوفة المذكـورة والغلال فلـم يمانع فـى ذلك، وكتب الإذن عـلى الأوراق كعادته، وذهـب بها أربابها إلى ديـوان الكتبة ، وكبـيرهم يسمى حسـن أفندى باش محاسب، وهو من العثمانيين عارض فى حـسابها، وقال : «إن العثمانى اسم لواحد الأقجة[3] وصرفه عندنا بالروم كل ثلاث أقجات بنـصف فضة ومافى دفاتركم يزيد فى الحساب الثلث»، فـعورض وقيل له : « إن الأقجة المصرى كل اثنـين بنصف بخلاف اصطلاح الـروم وهـذا أمر تـداولنا عليـه من قديم الزمـان ولم يزل حتى فـقد ذلك المشروع » ، ومشوا على فقد الثلث، ورضى الناس بذلك لظنهم رواج الباقى ، وعند استقرار الأمر بذلك أخذوا يتعنتون على الناس فى الثبوت ، وقد كان الناس اصطلحوا فـى أكثرها عند فراغهـا علـى عـدم تغيير الأسـماء التى رقمـت بها ، وخصوصاً بعد ضعفها ، فيبيعها البائع ويأخذها المشترى بتمسك البيع فقط ، ويترك سند الأصل

---

(١) غلال الأنبار : أى شون الغلال الأميرية .

(٢) أول القرن العاشر – أخر القرن الثانى عشر / ٢١ سبتمبر ١٤٩٥ – ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٣) الأقجة : عملة عثمانية تعنى البارة .

بما فيه من الاسم القديم عنده، أو تكون باسم الشخص، ويموت وتبقى عند أولاده ، فجعلوا معظمها بهذه الصورة ، وأخذوه لأنفسهم وأعطوا منهم لأغراضهم بعد رفع الثلث الأصل وثلث الإيراد ، وضاعت على أربابها مع كونهم فقراء ، وكذلك فعلوا فى أوراق الغلال وجعلوها بدراهم عن كل أردب خمسون نصفاً غلا أو رخص، وزادوا فى القيود التى تكتب على العرضحالات المصطلحين عليها ، بأن يكتب عليها أيضاً قاضى العسكر بعد حسابهم مقدار العلوفة والغلال ، ويأخذ على كل عثمانى نصفين أو أقل أو أكثر ، وعلى كل أردب قرشاً رومياً ، وكل ذلك حيلة على أخذ المال بطريق شيطانى ، وحرروا ما حرروه ، ودفعوا للناس ما دفعوه مقسطاً على الجمع والشهور، ورضوا بذلك ، وفرحوا به لظنهم دوامه ، واستعوضوا الله فيما ذهب لهم ، وختموا الدفتر على مقدار ما عرض عليهم ، وما ظهر بعد ذلك لا يعمل به ويذهب فى المحلول ولما انقضت هذه السنة الأخرى وافتتح الناس الطلب ، قيل لهم : «إن الذى أخذتموه هو عن السنة القابلة، وقد قبضتموها معجلة»، وعزل شريف أفندى الدفتردار فى أثرها ، ووصل خليل أفندى الرجائى ، واضطربت الأحوال ، ولم ينفع القيل والقال كما يأتى .

وأما من مات فى هذه السنة[1]

فمات ، الشيخ العمدة الإمام ، خاتمة العلماء الأعلام، ومسك ختام الجهابذة ذوى الافهام، ومن افتخر به عصره على الأعصار، وصاح بلبل فصاحته فى الأمصار يتيمة الدهر ، وشامة وجه أهل العصر، العالم المحقق والنحرير المدقق ، بديع الزمان ، والتاج المرصع على رؤوس الأقران، الناظم الناثر، الفصيح الباهر، الشيخ مصطفى بن أحمد المعروف بالصاوى، والده كان من أعيان التجار بمصر، وأصل مرباهم بالسويس بساحل القلزم، وصاوى نسبة إلى بلدة بشرقية بلبيس تسمى الصوة[2] وهى على غير القياس، وهى بلدة والده ، ثم انتقل منها إلى السويس، وكان يبيع بها الماء ، وولد له بها المترجم ، فارتحل به إلى مصر وسكن بحارة الحسينية مدة، وأتى بولده المترجم إلى الجامع الأزهر، واشتغل بالقراءة ، فحفظ القرآن والمتون، واشتغل بالعلم ، وحضر دروس الأشياخ، ولازم الشيخ عيسى البراوى، وتخرج به ، ومهروأنجب وأقرأ الدروس وختم الختوم وشهد له الفضلاء، وكان لطيف الذات، مليح الصفات ، رقيق حواشى الطبع، مشار إليه فى الإفراد والجمع، مهذب الأخلاق، جميل الأعراق، اللطف حشو إهابه، والفضل لا يلبس غير جلبابه .

---

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢١٢ طبعة بولاق ، « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٢) الصوة : من القرى القديمة، كان اسمها القديم «سوق الشتا»، وردت باسمها الحالى فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م، وهى إحدى قرى مركز أبو حماد، محافظة الشرقية. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ١، ص ٦٨ .

لَوْ مُثِّلَ الـــــلُّطفُ جِسْمًا لَكَانَ لِلُّطفُ رُوحَـــــــا

إذا نزل بناد ارتحلت الـهموم، وارتضع من أخلاف أخلاقه بنـت الكروم، تقاريره عذبة رائقة، وتحاريره فائقة، ذهنه وقاد، ونظمه مستجاد، فمن نظمه قوله :

أقبـلَ الأنـسُ يـجتَلـى بسُرُورِ وتـولَّى الحـزنُ الـذى نَحْنُ فـيـه
وتـنــاءتْ همُومُنَا بَعـدَ قُربٍ وتـــنَاهَتْ لَذَاتُ مَانرتَجيــــه
واجـتَمـعنَا بـلَيْلَة هـى تُزرِى بـالضُّحـى إذْ صَحَا وَمَا قدْ يَليـهِ
ودَّت الشمسُ أنْ يكُونَ لها مثـ ـلُ ضيَا حُسْنِهـا فمـا ترتَضيـه
واجْتـلَوْنَا المـدَامَ أشْهَى مُدام مَعْ نَديمٍ يَاحُسْن مــا نَجـتَليـه
حَيـثُ كـانَتْ أكوابُنـا كـنُجُومٍ كـلَّمـا قَدْ شَرِبتَها قـلْتَ إيـه
واحْتَسَيْنَا كاسَاتِهــا فَطـــرِبْنَا بــشَذَاهَا وراقَ مــا نَحتَسِيـــه
واجْتـنَيـنا من نَظْـم دُرٍّ حَبـيـب نـــثْرُه رائـــقٌ كـخَمْرة فيـــه
فَرعَى اللـهُ لـيلـةً قـد تَقـضَّتْ بـالـهَنَا والمـنَا وعِزٍّ وتيـه
وسقَى اللهُ عَهْدَنـا قطرَ سُحْبٍ رائــقـات تجـلُو المـرابعَ تيـه
مُذْ صـفَا وُدنـا برغم حَسُودٍ مـعَ كَيْد العَذُول ذى التـشْويـه
يـالَهـا لَيـلَة حكَتْ جَنـةَ الخـلْـ ـد وفيـهـا مَا تَفْسُنـا تَشْتَهيـه
ليـليـةَ الأنسِ هَلْ تَعُودى لصَبٍّ صبَّةُ الـوجْد دائـمًا تــعتَريــه
تَجـمَعى شـمْلَهُ بـأحْمـدَ مَنْ قَد حَمدَ اللّهُ فـعْــلَ مَا يـصْطَفيـه
هـاكَ تُجلَى إلـيـكَ خَودٌ عَرُوسٌ ثَوبُهـا العِزُّ والـبَهـا تَرتَديـه
وهى تَتـلُو علـيكَ يـاخَيْر مَولَى ليسَ مَهْرى سِوَى الرضَا فـاعْطِنيه

وله :

نَزلْنا بـهذا الـقَصرِ والنيلُ تحتَه فـللّه قَصرٌ قـدْ تـعَاظَم بـالمدِّ
معَ الـعالِمِ الـنحـريرِ أكْرم مَاجِدٍ إمـــامٍ هُمَامٍ جـــامعٍ عَلَمٍ فَرْدِ
فأينَ ابنُ هَانـى من فصَاحَةِ نُطقهِ وأين أُويسٌ لا يُضَاهيـه فى الزهْدِ
تـأمَّلْ فـمـا أثـرٌ كـعـينِ مُشَاهدٍ وأبصرْ فمـا قُربٌ لديه كمـا البُعْدِ
ومـا هُوَ إلا الـبحْرُ لـكـنـهُ حَلاً وما هُو إلا البرٌّ بـالديـنِ والعهْدِ
وأعْنى به شَيخيَ الـبراوى مَنْ به تحلَّى زمانُ الـعزِّ فى الجيد بـالعقْدِ
أقـولُ لمن رامَ الـوصُولَ لقَدْرِه تمـنـيـتَ أمرًا مـستَحيـلاً بلاَ حَدٍّ
فـهذا مـقَامُ ليـس يُعطَى لـغَيْره وحاشَاهُ أنْ يُحصَى بـسَرد ولا عَدِّ
فـيا أيـهـا المُلتَـاذُ إنْ رُمْتَ عِلْمَه تحدَّثْ عن البحرِ المحيطِ عن الجهْدِ

ومَن لى وقد قصَّرتُ فى مَدْحِ سَيدى   ومُعظمُ أسْنادى وذى الحلِّ والعَقْد
كـذلـك مَولانـا الشّريـفُ مُحمـد   هو العلوِىّ الأصْلِ قَد فاز بـالسَّعد
ويُنسَبُ لِلمختـارِ أشرفِ مُرسَلٍ   عليه صَلاةُ الله طـابَتْ كما النَّدّ

وله :

لَحاظُكَ تُزرى بـالحسَامِ بـالمهنَّد   وريقُك لايُرويه غيـر المـبَرد
وطرفُك ذا السَّفَّاكُ قد سَفَكَ الدِّما   وقَدكَ ذا السَّفاحُ فى الصَّبِّ معتدى
فَيـا وجْهـهُ كمْ قـد هَدَيتَ لحسْنه   ويـاشَعْرَه كَمْ قـد أضلَّيتَ مُهتَدى
ومَالـى لاَ أصبُو بضُوءِ جَبِينه   وثـغرٍ شَهِى بالَّلآلـى مُنضَّد
ولامُ عذَاريْه تَدُور بِخَـدّه   كـنَمَّام آسٍ مَعْ بَنـفْسَجِه الندِى
وخُضرَةُ ريْحَانٍ بعَارِضِه الـذى   يـعَارِضُ قَلْبِى فـى هَواهُ وأكبُدى
يُريـك ربـيعًا بـالبهـاءِ بَنَانـه   علـى وردِ خَدَّيـه الزَّهِى المورَّد
أرومُ حيـاةً وهـو يَطْلـبُ قَتْلـتِى   بسَيـف مُعَدٍّ للْقتَال ومُرصَد
فَيَا حَسَنٌ لَولاَك مَا كـانَ مُحْسـنٌ   فأحْسِنْ لمضْنًى سَاهر الجفْنِ مُسْهَد
يـبيتُ يُعـانـى أعْظَمَ السُّقْمِ دائـمًا   سَلُوا لَيلَهُ واستشْهِدُوا الشُّهبَ تشهَد
ويـسنِدُ إرسَالُ السَّحـاب لـدَمْعه   مُسَلْسَلَ أحزان بـوَجْد مُجَدَّد
يـقولُ العـذولُ ارجعْ فإنِّى نـاصِحٌ   ورأيـىَ لايُروى سِوى عَن مُسَدَّد
فـقـلْتُ لـه دعْنـى فـرأيـك فـاسِدٌ   وقَولُك بُهتَانٌ بـزُورٍ مُفنَّد

وله :

مَنْ لمضْنًى أحْشَاؤهُ تَتلاَهَـبْ   مَا الغَضَا مثْلُهـا ولايَتـقَاربْ
جَفْنُه سَاهرٌ وحُزْنُ جَفَـاهُ   مُسْتَمِرٌ ودمعُه يـتَسَاكَبْ
يـا خَليـلَيَّه مِن حـوادثِ دهـر   حَاربـتْهُ فـصَارَ يُدْعـى المحَارَبْ
لـو رآه المتـيَّمُونَ لَصَاحُوا   مـا لهـذَا الصُّدود وُدٌ يعَاقـبْ
فَرعَاهُ الإلـهُ من مُستَهَامٌ   مـا أرادَ الـوِصَال إلا يـراقـب
وحَبِيـبٍ مُمـنَّعٍ ذُو جَمَال   وطَبِيـبٍ لمهجةِ الصَّبِّ مَا طَبْ
حَسـنٌ مُحْسِنٌ بذَاتٍ وفعلٍ   كُلُّ حُسْنٍ لذَاته يـتَنَـاسَبْ
حَيـثُمـا وجْهُه لَهُ حَسـنَاتٌ   إنْ جَنَى الذَنْبَ فـهوَ ليس يُحَاسبْ
يَا غَزالا رِفقـا بصَبٍّ كَئـيب   قَدْ تَاهُ الزَّمـانُ ممـنْ يُحَابِبْ
وخَفِ اللـهَ فـى مُحبِّيك وارْحَمْ   مَن تـلظـى وغـير شَكلِكَ مـا حَبْ

ولما عمر الفقير جامع هذه الشوارد داره التى بالصنادقية ، بالقرب من الأزهر ،

فى سنة إحدى وتسعين ومائة وألف[1] عمل المترجم أبياتاً وتاريخاً رقمت بطراز مجلس العقد الداخل وهى :

خَليلَىّ هذا الروضُ فاحَتْ زُهُورُه ... ولاحَ على الأكوان حقًا ظُهُورُه
وزاد ثَنَاءً عبَّقَ الجوَّ طِيبُه ... فمنْهُ عبيرُ المسْكِ طابَ عَبُورُه
سَمَا فى سَماء الكون فابتهجَ العُلاَ ... برفعته وازدَادَ سرًا سُرُورُه
ألمْ تَر أجْسَامَ الوجُود تَراقَصَتْ ... وجاءَ التَّهانى باسمَات ثُغُورُه
مكانٌ على التقْوى تأسسَ مَجْدُه ... ومنْ سُوَرِ التوفيق والهَدْىَ سُورُه
وفردَوسُ عَدْنٍ فاحَ فَوْحُ نَسيمه ... وحَفَّتْه ولْدانُ النَّعيم وحُورُه
ومَجلسُ أنْسٍ كُل مَا فيه مُشْرقٌ ... ومقْعَدُ صدق قد تَسَامَى حُبُورُه
بِنَاءٌ يرُوقُ العَيْنَ حُسْنُ جَمَاله ... وروْنقُه يَشْفى الصُّدورَ صُدُورُه
ومنْ مَجْد بَانيه تزايدَ بهْجَةً ... وقُلِّدَ من دُر المَعَالى نُحُورُه
عزيزٌ بَنَى بيتَ المكَارِمِ فانْثَنَتْ ... تُغَنِّى به حَمْدًا ومدْحًا طُيُورُه
وأحْيا رسُومَ المجد والفخرِ والتقَى ... وزَانَتْ بأعْلاَمِ الكَمَال سُطُورُه
فلا زالَ فيه الفَضْلُ تسمُو شُمُوسُه ... وتنْمُو علَى كُلّ البدُورِ بُدُورُه
ودَامَ به سَعْدُ السُّعُودِ مُؤَرِّخًا ... حَمَى العزَّ بِالمولَى الجبرتى نُورُه

وله فى صيوان :

وصيوانٌ حَوى عزًا وفَخْرًا ... عليه منَ البهَا حُسْنٌ متَمَّمْ
كَروْضِ الأنسِ فيه الوُرْقُ غَنَّتْ ... وبِلْبَالُ السُّرور لَهَا تَرَنَّمْ
علَى الإيوانِ يزْهُو بارْتفَاعٍ ... ويزْهُو بالخيامِ وبالمخَيَّمْ
فتَحْسَبُه وذا الإشْراق فيه ... سَمَاءُ الجُودِ قدْ ظَلَّتْ مُكَرَّمْ
يقُولُ السَّعْدُ فى تاريخِه بِى ... عَلَى مَجْدِ الوزيرِ العزُّ خَيَّمْ

ومن نثره ، ما كتبه تقريظاً على المؤلف الذى ألفه العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف الطحلاوى الذى ضاها به عنوان الشرف ، للعلامة السيوطى، قوله : «حمدا لمولى يضيق نطاق المنطق عن شكره، ويعجز لسان اللسن عن الإفصاح بذكره، يدنى لب الموحد إلى فهم مقامات التوحيد ، ويعرفه سبل التهجد والتحميد، ويسعده بنهاية الوصول، إلى مقاصد فقه الأصول، وصلاة وسلاماً على المحمود بأكمل ثناء ، الممدوح بأجمل ضياء وسناء ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه ما ألف كتاب، وكللت تيجان الربى بلآلئ السحاب، أما بعد فقد سرحت طرفى فى رياض هذا

---

(1) ١١٩١ هـ/ ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

كتب أمامها بهامش ص ٢١٥ ، طبعة بولاق « قوله إحدى وتسعين ، لعلّ ابتداء العمارة كان فى أواخر تلك السنة وانتهاءها فى سنة اثنتين وتسعين ، بدليل جمل التاريخ الآتى » .

التأليف الرائق، وفرحت بصرى بالمشاهدة لمحاسن هذا التصنيف الفائق، واقتطفت بيدى ثمرات أوراقه، واستضأت بأنوار إشراقه، وحليت سمعى بدرر فوائده، وفكرى بغرر عوائده، وعرضت على فهمى لآلئ جواهره، فلاحت لعينى بدور زواهره ، فإذا هو عقد نظم من درر العلوم ، وتحلت به غوانى الفهوم، رشيق الألفاظ والمعانى، رقيق التراكيب والمبانى، لم ينسج ناسج على منواله، ولم يأت بليغ بمثاله، قد أفحم فصحاء الرجال، وألقت له البلغاء العصِىَّ والحبال، وأعجز الفصحاء كبيراً وصغيراً، فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، يفوق بحسنه كل مؤلف، ويروق بروقه على كل مصنف، جمع فيه من العلوم أشرفها وأشرقها، ومن المعارف أرقها وأروقها ، فهو مجموع جامع مانع وروض يافع يانع، فلا شك أنه صنعة قادر، وصبغة لبيب ماهر، وكيف لا ، وهو العلامة الإمام الفهامة الهمام، المحقق الفاضل، المدقق الكامل، جامع شمل المعارف، حائز أنواع اللطائف، وحيد الكمالات اللدنية، ومزيد المحاسن الخلقية والخلقية ، مولانا الشيخ محمد عبد اللطيف الطحلاوى، قابل الله صنيعه بحسن القبول، وبلغه من خير الدارين كل مأمول، وأدام الكريم النفع بوجوده ، وأقام لديه جزيل إحسانه وجوده، ماكرت الليالى ومرت الأيام، وقطر غيث الغمام ، والحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبى بعده » .

ومن نثره أيضاً هذه المراسلة ، «بسم الله الرحمن الرحيم، نحمدك يامن أجريت المقادير على وفق الإرادة، وجعلت المطالب سبباً للإفادة والاستفادة، ونشكرك على ما أوليتنا من سوابغ الإحسان، ومنحتنا من سوابق الفضل والامتنان، ونصلى ونسلم على نبيك سيد ولد عدنان . . . إلى آخره » .

وأيضاً : « إن أحلى ما تحلت به تيجان الرسائل، وأعلى ما جلت به مظاهر المقاصد والوسائل ، وأبهى ما رقمه البنان من بديع المعانى والبيان، وأشهر ما فاهت به الأقلام، وفاحت به نوافح مسك الختام، إهداء تسليم تفوح فوائح المسك من طيب نشره، وتلوح لوائح الإقبال من وجوه بشره، وتبتسم ثغور الأمانى من شمائل شموله، وتتنسم نسمات التهانى من إقباله وقبوله، وإسداء تحيات يعبق شذاها، ويشرق نورها وضياها، تفوق الشموس نورا، وتروق الخواطر منها سروراً، نقدم ذلك ونهديه، ونظهره ونبديه لحضرة ذوى المهابة والفخار، والعلو والاقتدار، الجامعين بين المتاجر والمفاخر، الحائزين لجمال الأول والآخر، القاطنين بخير البلاد، القائمين بمصالح العباد، مصابيح الدنيا وبهجتها، وكواكب البلاد وتحفتها، حماة حرم يجبى إليه الثمرات، وزينة محل تقضى به الحاجات، عين أعيان المكاسب والتجارة ، وزين

أبناء المطالب والإشارة، نعنى بذلك فلاناً وفلاناً أسبغ الله عليهم سوابغ الإنعام، وأسبل عليهم حلل الجود والإكرام، وأصلح لهم الأحوال وبلغهم الأمانى والآمال، وبسط لهم الأرزاق وحباهم بلطفه الخلاق .

أما بعد، بسط كف الرجاء ، ومد سواعد القصد والالتجاء بدعوات مقرونة بالإنابة، ليس لها حاجب عن أبواب الإجابة، فمما يعرض عليكم، وينهى بعد السلام إليكم، أنه قد وصل إلينا رقيمكم المكنون المحتوى على الدر المصون، فشممنا منه نفحات مكية حرمية ، ونُسَيمات سحرية بهية، فتعطرنا بطيب مسكها الأذفر، وتطيبنا بعبير عنبرها الأزهر ، وذكرتم أنكم بذلتم المجهود فى طلب المقصود . . . إلى آخره»، وله غير ذلك كثير وحاله وفضله شهير ، ولم يزل يملى ويفيد، ويقرر ويعيد حتى قطفت يد الأجل نواره، وأطفأت رياح المنية أنواره ، وذلك يوم الإثنين رابع عشرين شهر القعدة من السنة[1] ، ورثاه الشيخ إسماعيل الزرقانى بقوله :

تَدَاوَلَت الأيامَ بالعُسْرِ واليُسْرِ ... وتلكَ شئُونُ الحقِّ فى مُطلقِ الدهْرِ
فكَيفَ أرى قَلْبى علَى فقْد إلْفه ... حَزِينًا ودَمْعُ العين من فَيضه يجْرِى
فقالَ لَنا فى سَيدَ الخلْقِ أَسْوةٌ ... فقد دمعَتْ عيناهُ حُزنًا كَمَا تَدْرِى
وهذا الذى أمسَى حليفَ ضَرِيحه ... إلى فَضْله تصبُو الأنامُ مَدَى العمْرِ
إمامٌ له فُضلُ الروايَة والحجَا ... فمنْ نقْله يُملى ومنْ عَقْله يقْرِى
قُوى فهْمه صَارتْ بنُور مُعيدهَا ... تَرَى منْ مَبادى الحال عَاقبَةَ الأمْرِ
عتبتُ علَى الأيامِ فى نَثْرِ عقْدها ... وقد غَابَ مَنْ أثنائه مَعْدنُ الدُّرِّ
فقالتْ ومَالى ذاكَ حَبْرٌ موفَّقٌ ... أحَبَّ لقاءَ الله أسْرعَ للأجْرِ
تَلقتهُ أملاكُ النَّعيم تَحفُّهُ ... وتنقُّلهُ من وِرْد نَهرٍ إلى قَصْرِ
إلى أنْ يرى وجْهَ العزيزِ مكَانَهُ ... ويبقَى حَميدًا فى الترقِّى مع البشْرِ
بمقعدِ صِدْقٍ صارَ عندَ مَليكهِ ... فيا مُصْطَفاه فُزتَ مُرتفعَ القَدْرِ

ومات، الأمير عثمان بيك الأشقر الإبراهيمى وهو من مماليك إبراهيم بيك الكبير الموجود الآن ، إشتراه ورباه وأعتقه وجعله خازنداره مدة، ثم قلده الإمارة والصنجقية فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف[2] وعُرف بالأشقر لشقرته، ولما انتقل أستاذه إلى بيت سيده محمد بيك بعطفة قوصون ، سكن مكانه بدرب الجماميز ، وصار له مماليك وأتباع ، وانتظم فى عداد الأمراء، وخرج مع سيده فى الحوادث، وتغرب معه فى البلاد القبلية ، وطلع أميراً بالحج فى سنة عشر ومائتين وألف[1] ، وعاد فى

(١) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٢ م . (٢) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

أمن وأمان، ولما حصلت حادثة الفرنسيس كان هو مع من كان بالبر الغربى وذهب إلى الصعيد، ثم مر من خلف الجبل ، ولحق بأستاذه ببر الشام ، ولم يزل حتى رجع مع أستاذه والأمراء بصحبة عرضى الوزير فى المرة الثانية، ثم سافر مع حسين باشا القبودان ، فقتل مع من قتل بأبى قير ، ودفن بالإسكندرية، وكان ذا حشمة وسكون وحسن عشرة ، مع ما فيه من الشح .

ومات، الأمير عثمان بيك الجوخدار ، المعروف بالطنبرجى المرادى ، وهو من مماليك مراد بيك ، اشتراه ورباه ورقاه، وقلده الإمارة والصنجقية فى سنة سبع وتسعين ومائة ألف[2] ، ولما وصل حسن باشا الجزايرلى إلى مصر ، وخرج مع سيده وباقى الأمراء من مصر على الصورة المتقدمة، ووقع بينهم ما وقع من الحروب والمهادنة حضر هو وحسين بيك المعروف بشفت، وعبد الرحمن بيك الإبراهيمى إلى مصر رهائن، ولما سافر حسن باشا إلى الروم أخذهم صحبته بإغراء إسماعيل بيك فأقاموا هناك، ثم نفوهم إلى ليميا، فاستمروا بها ، ومات بها حسين بيك خشداشه المذكور، ثم رجع المترجم، وعبد الرحمن بيك - بعد وقوع الطاعون، وموت إسماعيل بيك - وأتباعهما إلى مصر ، فلم يزالوا حتى حصل ما حصل من ورود الفرنسيس، وموت مراد بيك فى أخريات أيامهم ، فوقع اختيار المرادية على تأميره عوضاً عن سيده بإشارة خشداشه محمد بيك الألفى، وانتقل بعشيرته إلى الجهة البحرية، وانضموا إلى عرضى الوزير، ووصلوا إلى مصر ، فكان هو وإبراهيم بيك الألفى ثانى اثنين يركبان معاً وينزلان معاً، ولم يزل حتى سافر القبودان بعد مامكر مكره مع الوزير سراً على خيانة المصريين ، فأرسل يستدعيه هو وعثمان بيك البرديسى، فسافرا امتثالاً للأمر، فأوقع بهما ما تقدم ، وقتل المترجم ونجى البرديسى ، ودفن بالإسكندرية ، وكان أميراً لا بأس به وجيه الشكل عظيم اللحية ساكن الجأش فيه تؤدة وعقل ، وسبب تلقبه بالطنبرجى أنه كان فى عنفوان أمره مولعاً بسماع الآلات وضرب الطنبور، وربما باشر ضربه بيديه مع الإتقان لذلك، فغلبت عليه الشهرة بذلك .

ومات، الأمير مراد بيك المعروف بالصغير، وهو من مماليك محمد بيك أبى الذهب، وانتمى إلى سليمان بيك الأغا ، واستمر ملازماً له ومنسوباً إليه مدة أعوام، وكان يعرف بمراد كاشف ، وله إيراد واسع ومماليك، ثم تقلد الإمارة والصنجقية فى

(١) ١٢١٠ هـ / ١٨ يولية ١٧٩٥ - ٦ يوليه ١٧٩٦ م .
(٢) ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م .

سنة ست ومائتين وألف[1] ، فزادت وجاهته ، ولم يزل كذلك حتى سافر مع عثمان بيك الأشقر، وأحمد بيك الحسينى مع القبودان ، وقتل كذلك بأبى قير ، ودفن بالإسكندرية .

ومات، الأمير قاسم بيك أبو سيف، وهو مملوك عثمان بيك أبى سيف الذى سافر بالخزينة ، ومات بالروم ، وذلك سنة ثمانين ومائة وألف[2] ، وهى آخر خزينة رأيناها سافرت إلى إسلامبول على الوضع القديم ، وعثمان بيك هذا مملوك عثمان بيك أبى سيف الذى كان من جملة القاتلين لعلى بيك الدمياطى، وخليل بيك قطامش، ومحمد بيك قطامش فى ولاية راغب باشا كما تقدم، وخدم المترجم مراد بيك، وكان يعرف بقاسم كاشف أبى سيف، وكان له إقطاع والتزام وإيراد، واشتهر ذكره فى أيام مراد بيك، وبنى داره التى بالناصرية، وأنفق عليها أموالاً جمة، وكان له ملكة وفكرة فى هندسة البناء ، وأستأجر قطعة عظيمة من أراضى البركة الناصرية تجاه داره من وقف المولوية، وسورها بالبناء ، وبنى فى داخلها قصراً مزخرفاً برحبة متسعة، وقسم تلك الأرض بتقاسيم المزارع وحولها طرق ممهدة مستطيلة، ومجارى للمياه التى تصل إليها أيام النيل، ومجار أخرى عالية مبنية بالمؤن ، والخافقى من داخلها تجرى فيها المياه من السواقى، ويحيط بذلك جميعه أشجار الصفصاف المتدانية القطاف، وبداخل تلك البركة المنقسمة النخيل والأشجار، ومزارع المقاثئ والبرسيم والغلة، وغيرها يسرح فيها النظر من سائر جهاتها، وتنشرح النفوس فى أرجائها وساحاتها، وجعل السواقى فى ناحية تجتمع مياهها فى حوض ، وبأسفله أنابيب تتدفق منها المياه إلى حوض أسفل منه، وعنده مجلس ومساطب للجلوس ، وتجرى منه المياه إلى المجارى المخفقة المرتفعة ، ومنها تنصب من مصبات من حجر إلى أحواض أسفل منها صغار ، وتجرى إلى مساقى المزارع ، وعند كل مصب منها محل للجلوس، وعليه أشجار تظله ، وبوسطه أيضاً ساقية بفوهتين تجرى منها المياه أيضاً ، والقصر يشرف على ذلك كله ، وحول رحبة القصر وطرق المشاة كروم العنب والتكاعيب ، وأباح للناس الدخول إليها والتنزه فى رياضها، والتفسح فى غياضها، والسروح فى خلالها، والتفيؤ فى ظلالها، وسماها حديقة الصفصاف والآس لمن يريد الحظ والائتناس ، ونقش ذلك فى لوح من الرخام وسمره فى أصل شجرة يقرؤها الداخلون إليها ، فأقبل الناس على الذهاب إليها للنزاهة ووردوا عليها من كل جهة، وعملوا فيها قهاوى ومساقى ومفارش، وأنخاخاً يفرشها القهوجية للعامة، وقللاً

(1) ١٢٠٦ هـ / ٣١ اغسطس ١٧٩١ - ١٨ اغسطس ١٧٩٢ م .
(2) ١١٨٠ هـ / ٩ يونيه ١٧٦٦ - ٢٩ مايو ١٧٦٧ م .

وأباريق ، واجتمع بها الخاص والعام، وصار بها مغان وآلات ، وغوانى ومطربات ، والكل يرى بعضهم بعضاً ، وجعل بها كراسى للجلوس ، وكنيفات لقضاء الحاجة، وجعل للقصر فرشاً ، ومساند ولوازم ومخادع لنفسه، ولمن يأتى إليه بقصد النزاهة من أعيان الأمراء والأكابر ، فيبيتون به الليالى ولا يحتاجون لسوى الطعام فيأتى إليهم من دورهم ، وزاد بها الحال حتى امتنع من الدخول إليها أهل الحياء والحشمة ، وأنشأ تجاهها أيضاً على يسار السالك إلى طريق الخلاء بستاناً آخر على خلاف وضعها ، وأخبرنى المترجم أيضاً من لفظه : « أنه أنشأ بستاناً بناحية قبلى أعجب وأغرب من ذلك » ، ولما حضر حسن باشا الجزايرلى إلى مصر، وخرج منها أمراؤها تخلف المترجم عن مخدومه ، واستقر بمصر ، فقلدوه الإمارة والصنجقية فى سنة إحدى ومائتين وألف[1] ، فعظمت إمرته وزادت شهرته، وتقلد إمارة الحج مرتين، ولما أوقع العثمانية بالأمراء المصرلية ما أوقعوه، وانفصلوا من حبس الوزير وانضموا إلى الإنكليز بالجيزة، ثم انتقلوا إلى جزيرة الذهب وارتحلوا منها إلى قبلى ، تخلف منهم المترجم لمرض اعتراه ، وحضر إلى مصر ولازم الفراش ، ولم يزل حتى مات فى يوم الخميس سادس القعدة من السنة[2]، وكان يخضب لحيته بالسواد مدة سنين رحمه الله .

ومات، إبراهيم كتخدا السنارى الأسود ، وأصله من برابرة دنقلة، وكان بواباً فى مدينة المنصورة ، وفيه نباهة فتداخل فى الغز القاطنين هناك مثل الشابورى وغيره بكتابة الرقى ، وضرب الرمل ونحو ذلك، ولبس ثياباً بيضا، ثم تعاشر مع بعضهم وركب فرساً، وانتقل إلى الصعيد مع من اختلط بهم، وتداخل فى أتباع مصطفى بيك الكبير ، ولم يزل حتى اعتشر بالأمير المذكور ، وتعلم اللغة التركية ، فاستعمله فى مراسلاته وقضاياه ، فنقل فتنة ونميمة بين الأمراء ، فأراد مراد بيك قتله فالتجأ إلى حسين بيك وخدمه مدة، ثم تحيل والتجأ إلى مراد بيك وعاشره وأحبه ولازمه فى الغربة والأسفار ، واشتهر ذكره وكثر ماله، وصار له التزام وإيراد ، وبنى داره التى بالناصرية، وصرف عليها أموالاً ، واشترى المماليك الحسان والسرارى البيض، وتداخل فى القضايا والمهمات العظيمة ، والأمور الجسيمة ، وصار من أعظم الأعيان المشار إليهم بمصر ، ونمى ذكره، وعظم شأنه، وباشر بنفسه الأمور من غير مشورة الأمراء، فكان يحل ما يعقده الكبار، ولما تحجب مخدومه بقصر الجيزة كان المترجم لسان حاله فى الأمر والنهى، وبيده مقاليد الأشياء الكلية والجزئية، ولا يحجب عن ملاقاة مخدومه فى أى وقت شاء فينهى إليه ما يريد تنفيذه بحسب غرضه ، وأخذ له أتباعاً وخدماً يقضون القضايا ويسعون فى المهمات، ويتوسطون لأرباب الحاجات ، ويصانعهم الناس حتى الأكابر، ويسعون إلى دورهم ، وصاروا من أرباب الوجاهات

(١) ١٢٠١ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٨٦ - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م . (٢) ٦ ذى القعدة ١٢١٦ هـ/ ١٠ مارس ١٨٠٢ م .

والثروات، ولم يزل ظاهر الأمر نامى الذكر حتى وقعت الحوادث ، وسافر الفرنساوية ودخل العثمانية ، ورجع قبودان باشا إلى أبى قير ، فأرسل يطلبه فى جملة من استدعاهم إليه، وقتل مع من قتل ، ودفن بالإسكندرية .

محرم الحرام[١] ابتداء سنة ألف ومائتين وسبعة عشر هجرية[٢]

استهل بيوم الإثنين[٣] ، فيه تواترت الأخبار بحصول الصلح العمومى بين القرانات جميعاً، ورفع الحروب فيما بينهم .

وفيه[٤] ، ترادفت الأخبار بأمر عبد الوهاب[٥] ، وظهور شأنه من مدة ثلاث سنوات من ناحية نجد[٦] ، ودخل فى عقيدته قبائل من العرب كثيرة ، وبث دعاته فى أقاليم الأرض ، ويزعم أنه يدعو إلى كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله، ويأمر بترك البدع التى ارتكبها الناس ، ومشوا عليها إلى غير ذلك .

وفيه[٦] ، سافر عثمان كتخدا الدولة إلى الديار الرومية ، ونزل إلى بولاق وضربوا له عدة مدافع ، وأخذ صحبته الخزينة، وسافر معه مختار أفندى ابن شريف أفندى دفتردار مصر .

وفى هذه الأيام، حصلت أمطار متتابعة وغيام ورعود وبروق عدة أيام ، وذلك فى أواسط نيسيان[٧] الرومى .

وفى ذلك اليوم ، نبهوا على الوجاقات والعساكر بالحضور من الغد إلى الديوان لقبض الجامكية فلما كان فى صبحها يوم الثلاثاء[٨] ، نصبوا صيواناً كبيراً ببركة الأزبكية، وحضر العساكر والوجاقلية بترتيبهم ، ونزل الباشا بموكبه إلى ذلك الصيوان وهو لابس على رأسه الطلخان والقفطان الأطلس، وهو شعار الوزارة ووضعوا الأكياس وخطفوها على العادة القديمة فكان وقتاً مشهوداً .

وفى يوم الثلاثاء تاسعه[٩] ، حضر كبير الإنكليز من الإسكندرية ، ونصبوا وطاقهم ببر إنبابة، فلما كان يوم الأربعاء[١٠] ، يوم عاشوراء ، عدى كبير الإنكليز

---

(١) محرم ١٢١٧ هـ / ٤ مايو - ١ يونيه ١٨٠٢ م . (٢) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .
(٣) ١ محرم ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ م . (٤) ١ محرم ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ م .
(٥) محمد بن عبد الوهاب : هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ، صاحب الدعوة السلفية التى عرفت بالوهابية خطأ .
(٦) نجد : إقليم نجد مسمى جغرافى يطلق على إقليم قلب شبه الجزيرة العربية .
(٧) ١٥ أبريل ١٨٠٣ م - ٢٢ ذى الحجة ١٢١٧ هـ . (٨) ٢ محرم ١٢١٧ هـ / ٥ مايو ١٨٠٢ م .
(٩) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م . (١٠) ١٠ محرم ١٢١٧ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٢ م .

ومعه عدة من أكابرهم ، فتهيأ لملاقاته الباشا واصطفت العساكر عند بيت الباشا، ووصل الإنكليز إلى الأزبكية ، وطلعوا إلى عند الباشا، وقابلوه فخلع عليهم وقدم لهم خيلاً وهدية ، ثم نزلوا وركبوا ورجعوا إلى وطاقهم ، وعند ركوبهم ضربوا لهم عدة مدافع ، فلم يعجب الباشا ضربها ، فأمر بحبس الطبجية لكونهم لم يضربوها على نسق واحد .

وفيه[1] ، وردت الأخبار بأن الإنكليز أخلوا القلاع بالإسكندرية وسلموها لأحمد بيك خورشيد ، وذلك يوم الإثنين ثامنه[2] ، وأبطلوا الكرنتيلة أيضاً ، وحصل الفرج للناس وانطلق سبيل المسافرين براً وبحراً، وأخذ الباشا فى الاهتمام بتشهيل الإنكليز المسافرين إلى السويس والقصير، وما يحتاجون إليه من الجمال والأدوات ، وجميع ما يلزم ، ولما حضر الإنكليز إلى عند الباشا ، فدعوه إلى الحضور إلى عندهم، فوعدهم على يوم الجمعة.

فلما كان يوم الجمعة ثالث عشره[3] ، ركب الباشا وصحبته طاهر باشا فى نحو الخمسين ، وعدى إلى الجيزة بعد الظهر، ووقفت عساكر الإنكليز صفوفاً رجالاً وركباناً ، وبأيديهم البنادق والسيوف ، وأظهروا زينتهم وأبهتهم، وذلك عندهم من التعظيم للقادم ، فنزل الباشا ودخل القصر فوجدهم كذلك صفوفاً بدهليز القصر، ومحل الجلوس فجلس عندهم ساعة زمانية ، وأهدوا له هدايا وتقادم ، وعند قيامه ورجوعه ، ضربوا له عدة مدافع على قدر ما ضرب لهم هو عند حضورهم إليه، فلقد أخبرنى بعض خواصهم أن الباشا ضرب لهم سبعة عشر مدفعاً ، ولقد عددت ما ضربه الانكليز للباشا فكان كذلك.

وأخبرنى حسين بيك وكيل قبطان باشا ، وكان بصحبة الباشا عند ذهابه إلى الإنكليز ، قال : «كنا فى نحو الخمسين والإنكليز فى نحو الخمسة آلاف ، فلو قبضوا علينا فى ذلك الوقت لملكوا الإقليم من غير ممانع ، فسبحان المنجى من المهالك » ، وإذا تأمل العاقل فى هذه القضية ، يرى فيها أعظم الاعتبارات والكرامة لدين الإسلام ، حيث سخر الطائفة الذين هم أعداء للملة هذه لدفع تلك الطائفة ، ومساعدة المسلمين عليهم، وذلك مصداق الحديث الشريف، وقوله ﷺ : «إنّ اللهَ يؤيدُ هذا الدينَ بالرجلِ الفَاجِر» فسبحان القادر الفعال ، واستمرت طائفة كبيرة بالإسكندرية من الإنكليز حتى يريد الله.

وفى ذلك اليوم[4] ، سافرت الملاقاة للحجاج بالوش[5] .

---

(1) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م .

(2) ٨ محرم ١٢١٧ هـ / ١١ مايو ١٨٠٢ م .

(3) ١٣ محرم ١٢١٧ هـ / ١٦ مايو ١٨٠٢ م

(4) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م .

(5) الوش : ميناء سعودى على البحر الأحمر

وفيه[1] ، وصلت مكاتبـات من أهل القدس[2] ويافا[3] والخليل[4] ، يشكون ظلم محمد باشا أبى مرق ، وأنه أحدث عليهم مظـالم وتفاريد ويستغيثون برجال الدولة، وكذلك عرضوا أمرهم لأحمد باشا الجزار، وحضـر الكثير من أهل غزة ويافا والخليل والرملة[5] هروباً من المذكور، وفـى ضمن المكاتبات أنه حفر قبـور المسلمين والأشراف والشهداء بيافا، ونبـشهم ورمى عظامهم، وشرع يبنى فى تلك الجـبانة سوراً يتحصن به، وأذن لـلنصارى بـبناء دير عـظيم لهـم، ومكنهـم أيضاً من مـغارة السيـدة مريم بالقـدس، وأخذ منهم مـالا عظيماً علـى ذلك، وفعل من أمـثال هذه الفعـال أشياء كثيرة.

وفيه[6] ، حضر جماعة من العسكر القبالى وصحبتهم أربعة رؤوس من المصرلية ، وفيهم رأس علـى كاشف أبى دياب ، وتواترت الأخبـار بوقوع معركة بين العـثمانية والمصرلية، وكانت الغلبة على العثمانـية، وقتل منهم الكثير ، وذلك عند أرمنت[7] ، ورأس عصبة المصرلية طمعاً فى بذلهـم، وأن عثمان بيك حسن انفرد عنهم ، وأرسل يطلب أماناً ليحضر ، فأرسلوا له أماناً ، فحضر إلى باشة الصعيد ، وخلع عليه فروة سمور، وقدم له خيلاً وهدية .

وفيه[8] ، ورد الخبر بموت محمد باشا توسون والى جدة وكذلك خازنداره .

وفى يوم السبـت رابع عشره[9] شرع الإنكليـز المتوجهون إلى جهة الـسويس فى تعدية الـبر الشرقى ، ونصبـوا وطاقهم عند جزيرة بـدران، وبعضهم جهة الـعادلية، وذهبت طائفة مـنهم جهة البر الغربى مـتوجهين إلى القصير، واستـمروا يعدون عدة أيام، ويحضر أكـابرهـم عند الباشا ، ويركـبون فيرمون لهم مدافع حـال ركوبهم إلى أماكنهم .

وفى يوم الإثنين ثانـى عشرينه[10] ، عدى حسين بـيك وكيل القبطـان إلى الجيزة وتسلمها من الإنكليز ، وأقام بها وسكن بالقصر .

وفى خامس عشرينه[11] ، وصل إلى ساحل بولاق أغا ، وعلى يده مثالات[12] ، وأوامر ، وحضر أيضاً عـساكر رومية ، فأرسلوا عدة منهم إلـى الجيزة ، فركب ذلك الأغا فى موكب من بولاق إلى بيت الباشا ، فخلع عليه وقدم له تقدمة ، وضربوا له عدة مدافع .

---

(١) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م . (٢) القدس : مدينة إسلامية بفلسطين بها المسجد الأقصى .
(٣) يافا : مدينة فلسطينية . (٤) الخليل : مدينة فلسطينية بها قبر إبراهيم الخليل .
(٥) الرملة : مدينة فلسطينية . (٦) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م .
(٧) أرمنت : من أقدم المدن المصريـة ، اسمها المصرى المقدس (Per Montou) ، والقبطى (Arment) ، ومنه اسمها العربى ، إحدى مدن مركز الأقصر ، محافظة قنا .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٦٠ - ١٦١ .
(٨) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م .
(٩) ١٤ محرم ١٢١٧ هـ / ١٧ مايو ١٨٠٢ م . (١٠) ٢٢ محرم ١٢١٧ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٢ م .
(١١) ٢٥ محرم ١٢١٧ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٢ م . (١٢) مثالات : رسائل .

وفيه[1] ، حضر ططرى[2] ، من ناحية قبلى بالأخبار بما حصل بين العثمانية والمصرلية، وطلب جبخانه[3] ولوازمها .

وفيه[4] ، وصلت الأخبار بأن أحمد باشا أرسل عسكراً إلى أبى مرق من البر والبحر، فأحاطوا بيافا ، وقطعوا عنها الجالب، واستمروا على حصاره .

وفيه[5] ، اتخذ الباشا عسكراً من طائفة التكرور الذين يأتون إلى مصر بقصد الحج فعرضهم واختار منهم جملة، وطلبوا الخياطين ففصلوا لهم قناطيش[6] قصارا من جوخ أحمر ، وألبسة من جوخ أزرق وصدريات وجميعها ضيقة مقمطة مثل ملابس الفرنسيس، وعلى رؤوسهم طراطير حمر، وأعطوهم سلاحاً وبنادق ، وأسكنوهم بقلعة الجامع الظاهرى خارج الحسينية ، وجعلوا عليهم كبيراً يركب فرساً ويلبس فروة سمور، وجمع الباشا أيضاً العبيد السود وأخذهم من أسيادهم بالقهر ، وجعلهم طائفة مستقلة وألبسهم شبه ما تقدم ، وأركبهم خيلاً ، وجعلهم فرقتين صغارا ، وكباراً واختارهم للركوب إذا خرج إلى الخلاء ، وعليهم كبير يعلمهم هيئة اصطفاف الفرنسيس ، وكيفية أوضاعهم والإشارات بمرش وأردبوش، وكذلك طلب المماليك وغصب ما وجده منهم من أسيادهم، واختص بهم ، وألبسهم شبه لبس المماليك المصرلية، وعمائم شبه عمائم البحرية الأروام ، ويلكات وشراوبل ، وأدخل فيهم ما وجده من الفرنسيس، وجعل لهم كبيراً أيضاً من الفرنسيس ، يعلمهم الكر والفر ، والرمى بالبنادق ، وفى بعض الأحيان يلبسون زرديات وخوذا ، وبأيديهم السيوف المسلولة ، وسموا ذلك كله النظام الجديد .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الأربعاء سنة ١٢١٧[7]

فى ثانيه[8] ، وصل سعيد أغا وكيل دار السعادة ، وهو فحل أسمر ، فحضر عند الباشا فقابله وخلع عليه وقدم له تقدمة ، وضربوا له عدة مدافع أيضاً .

وفى يوم الخميس تاسعه[9]، عمل الباشا ديواناً وحضر القاضى والعلماء والأعيان، وقرءوا خطاً شريفاً حضر بصحبة وكيل دار السعادة ، بأنه ناظر أوقاف الحرمين .

وفى يوم الإثنين ثالث عشره[10]، قتل الباشا ثلاثة أشخاص من النصارى المشاهير،

---

(١) ٢٥ محرم ١٢١٧ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٢ م . (٢) ططرى : تعنى رسول أو حامل البريد .

(٣) جبخانة : فى التركية تعنى المكان الذى تحفظ فيه الأسلحة والذخائر ، والجبرتى يستعملها هنا بمعنى الأسلحة.

(٤) ٢٥ محرم ١٢١٧ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٢ م . (٥) ٢٥ محرم ١٢١٧ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٢ م .

(٦) قناطيش : جمع قنطش ، اسم لكرك خاص من الجوخ أو السمور أو السنجاب أو القاقم ضيق الأكمام ، مطرز الحواشى ، يلبسه كبار رجال الدولة .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(٧) صفر ١٢١٧ هـ / ٣ يونيه - ١ يوليه ١٨٠٢ م . (٨) ٢ صفر ١٢١٧ هـ / ٤ يونيه ١٨٠٢ م .

(٩) ٩ صفر ١٢١٧ هـ / ١١ يونيه ١٨٠٢ م . (١٠) ١٣ صفر ١٢١٧ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٢ م .

وهم : ألطون أبو طاقية ، وإبراهيم زيدان ، وبركات معلم الديوان سابقاً، وفى الحال أرسل الدفتردار، فختم على دورهم وأملاكهم وشرعوا فى نقل ذلك إلى بيت الدفتردار على الجمال ، ليباع فى المزاد فبدءوا بإحضار تركة ألطون أبى طاقية ، فوُجِد له موجود كثير من ثياب وأمتعة ومصاغ وجواهر وغيرها ، وجوارى سود وحبوش ، وساعات ، واستمر سوق المزاد فى ذلك عدة أيام .

وفيه[1] ، تواترت الأخبار بأن بونابارته خرج بعمارة كبيرة ليحارب الجزائر ، وأنه انضم إلى طائفة الفرنسيس الأسبانيول والتامرطان ، وتفرقوا فى البحر، وكثر اللغط بسبب ذلك ، وامتنع سفر المراكب ، ورجع الإنكليز إلى قلاع الإسكندرية ، واستمرت هذه الإشاعة مدة أيام، ثم ظهر عدم صحة هذه الأخبار ، وأن ذلك من اختلاقات الإنكليز .

وفى يوم الخميس سابع عشره[2] ، حضر جاويش الحاج وصحبته مكاتبات الحجاج من العقبة ، وضربوا لحضوره مدافع ، وأخبروا بالأمن والرخاء والراحة ذهاباً وإياباً ومشوا من الطريق السلطانى ، وتلقتهم العربان ، وفرحوا بهم فلما كان يوم الإثنين[3] ، وصل الحجاج ودخلوا إلى مصر .

وفى صبحها ، دخل أمير الحاج وصحبته المحمل .

وفى يوم الخميس ثالث عشرينه[4] سافر حسين أغا شنن ، وزين الفقار كتخدا ، وصحبتهما على كاشف ، لملاقاة عثمان بيك حسن ، وأخلوا له دار عبد الرحمن كتخدا بحارة عابدين .

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشرينه[5] ، حضر عثمان بيك حسن ، فأرسل إليه الباشا أعيان أتباعه من الأغوات وغيرهم والجنائب، فحضر بصحبتهم، وقابل حضرة الباشا وخلع عليه خلعة ، وقدم له تقدمة ، وذهب إلى الدار التى أعدت له ، وحضر صحبته صالح بيك غيطاس وخلافه من الأمراء البطالين ، ومعهم نحو المائتين من الغز والمماليك ، سكن كل من الأمراء والكشاف فى مساكن أزواجهم ، فكانوا يركبون فى كل يوم إلى بيت عثمان بيك ، ويذهبون صحبته إلى ديوان الباشا ، ورتب له خمسة وعشرين كيساً فى كل شهر .

---

(١) ١٣ صفر ١٢١٧ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٢ م .
(٢) ١٧ صفر ١٢١٧ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠٢ م .
(٣) ٢١ صفر ١٢١٧ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٢ م .
(٤) ٢٣ صفر ١٢١٧ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٢ م .
(٥) ٢٨ صفر ١٢١٧ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠٢ م .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢١٧[١]

فيه[٢] ، شرعوا فى عمل المولد النبوى، وعملوا صوارى ووقدة قبالة بيت الباشا ، وبيت الدفتردار ، والشيخ البكرى، ونصبوا خياماً فى وسط البركة، ونودى فى يوم الخميس ثامنه[٣] بتزيين البلد، وفتح الأسواق والحوانيت ، والسهر بالليل ثلاث ليال ، أولها صبح يوم الجمعة[٤] وآخرها الأحد[٥] ، ليلة المولد الشريف، فكان كذلك .

وفى ليلة المولد ، حضر الباشا إلى بيت الدفتردار باستدعاء ، وتعشى هناك ، واحتفل لذلك الدفتردار وعمل له حراقة نفوط وسواريخ حصة من الليل .

وفيه[٦] ، وصلت الأخبار بكثرة عربدة الأمراء القبالى ، وتجمع عليهم الكثير من غوغاء الحِرَف والهوارة والعربان ، ووصلوا إلى غربى أسيوط، وخافتهم العساكر العثمانية ، وداخلهم الرعب منهم، وتحصن كل فريق فى الجهة التى هو فيها ، وانكمشوا عن الإقدام عليهم ، وهابوا لقاءهم مع ماهم عليه من الظلم والفجور والفسق بأهل الريف ، والعسف بهم ، وطلبهم الكلف الشاقة والقتل والحرق ، وذلك هو السبب الداعى لنفور أهل الريف منهم ، وانضمامهم إلى المصرلية ، ومن جملة أفاعيلهم التى ضيقت المنافس وأحرجت الصدور حتى أعاظم الدولة ، حجزهم المراكب ومنعهم السفار حتى تعطلت الأسباب ، وامتنع حضور الغلال من الجهة القبلية، وخلت عرصات الغلة والسواحل من الغلال مع كثرتها فى بلاد الصعيد، ولولا تشديد الباشا فى عدم زيادة سعر الغلة لغلت أسعارها ، وأمر بأن لا يدخلوا إلى الشون والحواصل شيئاً من الغلة، بل يباع ما يرد على الفقراء حتى يكتفوا ، وفى كل وقت يرسلون أوراقاً وفرمانات إلى العساكر بإطلاق المراكب فلا يمتثلون، ويحجز الواحد منهم أو الإثنان المركب التى تحمل الألف أردب، ويربطونها بساحل الجهة التى هم بها ، وتستمر كذلك من غير منفعة ، وربما مرت بهم المراكب المشحونة بالغلة فيأخذون منها النواتية والريس يستخدمونهم فى مركبهم ، ويأخذ غيرهم المركب فيرمى مابها من الغلال على بعض السواحل، إن لم يجدوا من يشتريه ، ويأخذون المراكب فيربطونها عندهم ، وأمثال ذلك ما تقصر عنه العبارة، ولما تواترت هذه الأخبار عن الأمراء القبالى ، شرعوا فى تسفير عساكر أيضاً وسارى عسكرهم طاهر باشا ، وأخذ فى التشهيل والسفر ، فلما كان يوم الخميس خامس عشره[٦] ، عدى إلى البر الغربى وتبعته العساكر .

وفى ذلك اليوم ، حضرت مكاتبة من الأمراء القبالى ملخصها : أن الأرض

---

(١) ربيع الأول ١٢١٧ هـ / ٢ يوليه - ٣١ يوليه ١٨٠٢ م . (٢) ١ ربيع الأول ١٢١٧ هـ/ ٢ يوليه ١٨٠٢ م .
(٣) ٨ ربيع الأول ١٢١٧ هـ / ٩ يوليه ١٨٠٢ م . (٣) ٩ ربيع الأول ١٢١٧ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٢ م .
(٥) ١١ ربيع الأول ١٢١٧ هـ / ١٢ يوليه ١٨٠٢ م . (٦) ١٥ ربيع الأول ١٢١٧ هـ / ١٦ يوليه ١٨٠٢ م .

ضاقت عليهم ، واضطرهم الحال والضيق وفراق الوطن إلى ما كان منهم ، وأنهم فى طاعة الله والسلطان ، ولم يقع منهم ما يوجب إبعادهم وطردهم وقتلهم ، فإنهم خدموا وجاهدوا وقاتلوا مع العثمانية، وأبلوا مع الفرنساوية فجوزوا بضد الجزاء ، ولا يهون بالنفس الذل والإقبال على الموت ، فإما أن تعطونا جهة نتعيش فيها أو ترسلوا لنا أهلنا وعيالنا وتشهلوا لنا مراكب على ساحل القصير، فنسافر فيها إلى جهة الحجاز، أو تعينوا لنا جهة نقيم بها نحو خمسة أشهر مسافة ما نخاطب الدولة فى أمرنا ، ويرجع لنا الجواب، ونعمل بمقتضى ذلك ، فإن لم تجيبونا لشئ من ذلك ، فيكون ذنب الخلائق فى رقابكم لا رقابنا ، وورد الخبر عنهم أنهم رجعوا القهقرى إلى قبلى، فلما حضرت تلك المكاتبة، فاشتوروا فى ذلك ، وكتبوا لهم جوابا بإمضاء الباشا ، والدفتردار ، والمشايخ ، حاصله الأمان لما عدا ، إبراهيم بيك والألفى ، والبرديسى ، وأبا دياب ، فلا يمكن أن يؤذن لهم بشئ حتى يرسلوا إلى الدولة، ويأتى الأذن بما تقتضيه الآراء ، وأما بقيتهم فلهم الأمان والأذن بالحضور إلى مصر ، ولهم الإعزاز والإكرام ، ويسكنون فيما أحبوا من البيوت، ويرتب لهم ما يكفيهم من التراتيب والالتزام وغير ذلك مثل ما وقع لعثمان بيك حسن ، فإنهم رتبوا له خمسة وعشرين كيساً فى كل شهر ، ومكنوه مما طلبه من خصوص الالتزام ، ورفعوها عمن كان أخذها بالحلوان ، وهذه أول قضية شنيعة ظهرت بقدومهم ، واستمر طاهر باشا مقيماً بالبر الغربى .

وفى هذا الشهر[1] ، كمل تتميم عمارة المقياس ، على ما كان عمره الفرنسيس على طرف الميرى، وأنشأ به الباشا طيارة فى علوه عوضاً عن الطيارة القديمة التى هدمها الفرنسيس، وأنشأ أيضاً مصطبة فى مرمى النشاب بالناصرية ، وجعل فيها كشكاً لطيفاً مزينا بالأصباغ ، ودرابزين حول المصطبة المذكورة .

ومن الحوادث بسكندرية، أنه حضر قليون ، وفيه تجار وبرزجانية[2] ، يقال له قليون مهردار الدولة ، فأرسى بالمينة الغربية، وطلع منه قبطان وبعض التجار إلى البلدة ، وأقام نحو يومين أو ثلاثة ، فطلع رجل نصرانى ، وأخبر الإنكليز أنه مات به رجل بالطاعون، ومات قبله ثلاثة أيضاً ، فطلبوا القبطان فهرب، فأرسلوا إلى المركب، وأحضروا اليازجى[3] ، وتحققوا القضية وأحرقوا المركب بما فيها ، وأشهروا اليازجى وعروه من ثيابه وسحبوه بينهم فى الأسواق، وكلما مروا به على جماعة من

---

(١) ربيع الأول ١٢١٧ هـ / ٢ يوليه - ٣١ يوليه ١٨٠٢ م . (٢) برزجانية : أى تجار .
(٣) اليازجى : أى رئيس الكتاب

العثمانية مجتمعين على مصاطب القهاوى ، بطحوه بين أيديهم وضربوه ضرباً شديداً ، ولم يزالوا يفعلون به ذلك حتى قتلوه .

ووقع أيضاً ، أن خورشيد حاكم الإسكندرية أحدث مظالم ومكوساً على الباعة والمحرفين ، فذهب بعض الإنكليز يشترى سمكاً فطلب السماك منه زيادة فى الثمن عن المعتاد فقال له الإنكليزى : «لأى شئ تطلب زيادة عن العادة» ، فعرفه بما أحدث عليهم من المكس ، فرجع الإنكليزى وأخبر كبراءه فتحققوا القضية ، وأحضروا المنادى وأمروه بالمناداة بإبطال ما أحدثه العثمانية من المكوس والمظالم ، فخرج المنادى ، وقال : «حسبما رسم الوزير محمد باشا ، وخورشيد أغا ، بأن جميع الحوادث المحدثة بطالة[1] ، فسمعوه يقول ذلك فأحضروه وضربوه ضرباً شديداً وعزروه على ذلك القول ، وقالوا له : «قل فى مناداتك حسبما رسم سارى عسكر الإنكليز» .

ووقع أيضاً ، أن جماعة من العسكر أرادوا القبض على امرأة من النساء اللاتى يصاحبن الإنكليز ، فمنعها منهم عسكر الإنكليز فتضاربوا معهم ، فقتل من الإنكليز اثنان ، فاجتمع الإنكليز وأرسلوا إلى خورشيد بأن يخرج إلى خارج البلدة ، ويحاربهم فامتنع من ذلك ، فأمروه بالنزول من القلعة ، وأسكنوه فى دار بالبلد ، ومنعوا عسكره من حمل السلاح مطلقاً مثل الإنكليزية ، واستمروا على ذلك .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٧[1]

فيه[2] ، حضر أحمد أغا شويكار من عند القبالى ، ومحمد كاشف صحبته من جماعة الألفى ، ومعهم مكاتبات ، وأشيع طلبهم الصلح ، فأقاموا عدة أيام محجوبين عن الاجتماع بالناس ، ثم سافروا فى أواسطه[3] ، ولم يظهر كيفية ما حصل ، وبطل سفر طاهر باشا إلى الجهة القبلية ، ورجع إلى داره بعد أيام من رجوعهم .

وفيه[4] ، عمل مولد المشهد الحسينى ، ودعا شيخ السادات الباشا فى خامسه[5] ، وتعشى هناك ، ورجع إلى داره .

وفيه[6] ، تقلد السيد أحمد المحروقى أمين الضربخانة ، وفرق ذهباً كثيراً فى ذلك اليوم ببيت الباشا ، وعمل له ليلة بالمشهد الحسينى ، ودعا الباشا والدفتردار وأعيان الدولة ، والعلماء ، وأولم لهم وليمة عظيمة ، وأوقد بالمسجد وقدة كبيرة ، وقدم للباشا تقدمة ، وفى صبحها أرسل مع ولده هدية وتعبية أقمشة نفيسة ، فخلع عليه الباشا فروة سمور .

---

(١) ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١ اغسطس - ٢٩ أغسطس ١٨٠٢ م .
(٢) ١ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١ أغسطس ١٨٠٢ م . (٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٢ م .
(٤) ١ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١ أغسطس ١٨٠٢ م . (٥) ٥ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ٥ أغسطس ١٨٠٢ م .
(٦) ١ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١ أغسطس ١٨٠٢ م .

وفى غرة هذا الشهر[1] ، شرع الباشا فى هدم الأماكن المجاورة لمنزله التى تهدمت واحترقت فى واقعة الفرنسيس، ليبنيها مساكن للعساكر المختصة به، وتسمى عندهم بالقشلة[2] ، وذلك من قبالة منزله من المكان المعروف بالساكت إلى جامع عثمان كتخدا حيث رصيف الخشاب ، واهتم لذلك اهتماماً عظيماً ، ورسم بعمل فردة على البلاد : أعلى ، وأوسط ، وأدنى ، وأرسلوا المعينين لقبض ذلك من البلاد مع ما الفلاحون فيه من الظلم والجور من العساكر والمباشرين ، وحق الطرق ، وفرد الإنكليز .

وفى منتصفه[3] ، كملت عمارة مشهد السيدة زينب بقناطر السباع، وكان من خبره أن هذا المشهد ، كان أنشأه وعمّره عبد الرحمن كتخدا القازدغلى فى جملة عمائره ، وذلك فى سنة أربع وسبعين ومائة وألف[4] ، فلم يزل على ذلك إلى أن ظهر به خلل ومال شقه ، فانتدب لعمارته عثمان بيك المعروف بالطنبرجى المرادى ، فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف[5] ، فهدمه وكشف أنقاضه، وشرع فى بنائه وأقام جدرانه ونصبوا أعمدته وأرادوا عقد قناطره، فحصلت حادثة الفرنسيس وجرى ما جرى فبقى على حالته إلى أن خرج الفرنسيس من أرض مصر ، وحضرت الدولة العثمانية ، فعرض خدمة الضريح إلى الوزير يوسف باشا ، فأمر بإتمامه وإكماله على طرف الميرى، ثم وقع التراخى فى ذلك ، إلى أن استقر قدم محمد باشا فى ولاية مصر فاهتم لذلك ، فشرعوا فى إكماله وتتميمه وتسقيفه ، وتقيد لمباشرة ذلك ذو الفقار كتخدا ، فتم على أحسن ما كان ، وأحدثوا به حنفية وفسحة ، وزخرفوه بالنقوشات والأصباغ .

ولما كان يوم الجمعة رابع عشره[6] ، حصلت به الجمعية، وحضر الباشا والدفتردار والمشايخ ، وصلوا به الجمعة ، وبعد انقضاء الصلاة ، عقد الشيخ محمد الأمير المالكى درس وظيفته ، وأملى ، ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾[7] الآية ، والأحاديث المتعلقة بذلك ، وتم المجلس ، وخلع عليه الباشا بعد ذلك خلعة ، وكذا الإمام .

وفيه[8] ، نصب للباشا خيمة عند بيته بقرب الهدم ، يجلس بها حصة كل يوم ، لمباشرة العمل ، وربما باشر بنفسه ونقل بعض الأنقاض، فلما عاينه الأغوات

---

(١) غرة ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١ أغسطس ١٨٠٢ م . (٢) القشلة : أى معسكر للجنود أو مساكن لهم .
(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٢ م .
(٤) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .
(٥) ١٢١٢ هـ/ ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م . (٦) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٢ م .
(٧) سورة : التوبة ، رقم (٩) ، آية رقم (١٨) .
(٨) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٢ م .

والجوخدارية[1] ، بادروا إلى الشيل ونقل التراب بالغلقان ، فلما أشيع ذلك حضر طاهر باشا وأعيان العساكر فنقلوا أيضاً ، وطلبوا المساعدة وحضر طائفة من ناحية الرميلة ، وعرب اليسار ، ومعهم طبول وزمور ، فسأل عن ذلك ، فقال له المحتسب ذو الفقار ، «هؤلاء طائفة من طوائفى حضروا لأجل المساعدة»، فشكرهم على ذلك وأمرهم بالذهاب ، فبقى منهم طائفة ، وأخذوا فى شيل التراب بالأغلاق ساعة ، والطبول تضرب لهم ، فانسر الباشا من ذلك، وحسن القرناء للباشا المساعدة ، وأن الناس تحب ذلك ، فرتبوا ذلك ، وأحضروا قوائم أرباب الحرف التى كتبت أيام فرد الفرنسيس، ونبهوا عليهم بالحضور ، فأول ما بدءوا بالنصارى الأقباط ، فحضروا ويقدمهم رؤساؤهم : جرجس الجوهرى، وواصف وفلتيوس ، ومعهم طبول وزمور ، وأحضر لهم أيضاً مهتار باشا[2] النوبة التركية ، وأنواع الآلات والمغنين حتى البرامكة بالرباب ، فاشتغلوا نحو ثلاث ساعات .

وفى ثانى يوم[3] ، حضر منهم أيضاً كذلك طائفة، ولما انقضت طوائف الأقباط حضر النصارى الشوام والأروام، ثم طلبوا أرباب الحرف من المسلمين، فكان يجتمع الطائفتان والثلاثة ويحضرون معهم عدة من الفعلة يستأجرونهم ويحضرون إلى العمل، ويقدمهم الطبول والزمور والمجرية، وذلك خلاف ما رتبه مهتار باشا ، فيصير بذلك ضجة عظيمة مختلطة من نوبات تركية، وطبول شامية، ونقاقير كشوفية، ودبادب حربية، وآلات موسيقية، وطبلات بلدية وربابات برامكية، كل ذلك فى الشمس والغبار والعفار ، وزادوا فى الطنبور نغمة ، وهى أنهم بعد أن يفرغوا من الشغل ويأذنوا لهم بالذهاب يلزمونهم بدراهم يقبضها مهتار باشا ، برسم البقشيش على أولئك الطبالين والزمارين فيعطيهم النزر اليسير، ويأخذ لنفسه الباقى، وذلك بحسب رسمه واختياره، فيأتى على الطائفة المائة قرش والخمسون قرشاً ونحو ذلك ، فيركب فى ثانى يوم ويذهب إلى خطتهم ويلزمهم بإحضار الذى قرره عليهم ، فيجمعونه من بعضهم ويدفعونه ، وإذا حضرت طائفة ولم تقدم بين يديها هدية أو جعالة طولوا عليهم المدة وأتعبوهم ونهروهم واستحثوهم فى الشغل ، ولو كانوا من ذوى الحرف المعتبرة، كما وقع لتجار الغورية والحريرية، وإذا قدموا بين أيديهم شيئاً

---

(1) الجوخدارية : جماعة كانوا يركبون خيولا ، ويسيرون وراء الموكب الرسمى ، وينثرون الفضة على الأهالى .

(2) مهتار باشا : هو جاويش الباب العالى أو قواسه وحامل البشائر بالحصول على الرتب والنياشين والمناصب ، وهو أحد الموسيقين ، وباشا بمعنى الرئيس .

سليمان أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٨٧ - ١٨٨ .

(3) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٢ م .

خففوا عليهم وأكرموهم ومنعوا أعيانهم وشيوخهم من الشغل ، وأجلسوهم بخيمة مهتار باشا ، وأحضر لهم الآلات والمغانى ، فضربت بين أيديهم ، كما وقع ذلك لليهود، واستمر هذا العمل بقية الشهر الماضى إلى وقتنا هذا ، فاجتمع على الناس عشرة أشياء من الرذالة وهى السخرة[1] ، والعونة[2] ، وأجرة الفعلة[3] ، والذل ، ومهنة العمل ، وتقطيع الثياب ، ودفع الدراهم وشماتة الأعداء من النصارى ، وتعطيل معاشهم ، وعاشرها ، أجرة الحمام .

وفى يوم الأربعاء ثانى عشره الموافق لسادس مسرى القبطى[4] كان وفاء النيل المبارك ، وكسر السد فى صبحها يوم الخميس[5] بحضرة الباشا والقاضى ، والشنك المعتاد ، وجرى الماء فى الخليج ، ولم يطف مثل العادة ، ومنعوا دخول السفن والمراكب المعدة للنزهة ، وذلك بسبب أذية العساكر العثمانية .

وفى منتصفه[6] ، حضر قصاد من الططر وعلى يدهم مكاتبات من الدولة بوقوع الصلح العام من الدولة والقرانات[7] ، وعثمان باشا ، ومن معه من المخالفين على الدولة من جهة الروملى ، فعملوا شنكاً ومدافع ثلاثة أيام تضرب فى كل وقت من الأوقات الخمسة، وكتبوا أوراقاً بذلك والصقوها فى مفارق الطرق بالأسواق ، وقد تقدم مثل ذلك ، وأظنه من المختلقات .

وفى أواخره[8] ،حضر حريم الباشا من الجهة الرومية ، وهما اثنتان : إحداهما معتوقة أم السلطان ، والأخرى معتوقة أخته زوجة قبطان باشا ، وصحبتهما عدة سرارى ، فأسكنهن ببيت الشيخ خليل البكرى ، وقد كان عَمَّره قبل حضورهن وزخرفه ودهنوه بأنواع الصباغات ، والنقوش ، وفرشوه بالفرش الفاخرة وفرش المحروقى مكاناً، وكذلك جرجس الجوهرى فرش مكاناً ، وأحمد بن محرم ، واعتنوا بذلك اعتناء زائداً ، حتى أن جرجس فرش بساطاً من الكشمير وغير ذلك ، وعمل وليمة العقد ، وعقد على الثنتين فى آن واحد ، بحضرة القاضى والمشايخ ، وأهدوا لكل من الحاضرين بقجة من طرائف الأقمشة الهندية والرومية ، وعملوا شنكًا وحراقة بالأزبكية عدة ليال .

---

(١) السخرة : أى تسخير الناس فى العمل بدون أجر . (٢) العونة : عمل يكلف به السكان دون أجر كذلك .
(٣) الفعلة : أى العمال . (٤) ١٢ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ٦ مسرى ١٥١٨ ق / ١٢ أغسطس ١٨٠٢ م .
(٥) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠٢ م .
(٦) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٢ م . (٧) القرانات : انظر ، ص ٢٥٥، حاشية رقم (٣) .
(٨) أخر ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ٢٩ أغسطس ١٨٠٢ م .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الاثنين سنة ١٢١٧[١]

فى يوم الإثنين ثامنه[٢] ، شنقوا ثلاثة من عساكر الأروام ، أحدهم بباب زويلة، والثانى بباب الخرق ، والثالث بالأزبكية بالقرب من جامع عثمان كتخدا، وقتلوا أيضاً شخصاً بالنحاسين .

وفى يوم الثلاثاء تاسعه[٣] ، عمل الباشا ديواناً وفرق الجامكية على الوجاقلية .

وفيه[٤] ، وردت الأخبار بوقوع حادثة بين الأمراء القبالى والعثمانية ، وذلك أن شخصاً من العثمانية، يقال له : « أجدر موصوفاً بالشجاعة والإقدام ، أراد أن يكبس عليهم على حين غفلة ليكون له ذكر ومنقبة فى أقرانه » ، فركب فى نحو الألف من العسكر المعدودين ، وكانوا فى طرف الجبل بالقرب من الهو[٥] ، فسبق العين إلى الأمراء وأخبرهم بذلك ، فلما توسطوا سطح الجبل ، وإذا بالمصرلية أقبلت عليهم فى ثلاثة طوابير ، فأحاطوا بهم فضرب العثمانية بنادقهم طلقاً واحدا لا غير، ونظروا وإذا بهم فى وسطهم، وتحت سيوفهم ففتكوا فيهم وحصدوهم ، ولم ينج منهم إلا القليل ، وأخذ كبيرهم أجدر المذكور أسيراً ، وانجلت الحرب بينهم ، وأحضروا أجدر بين يدى الألفى فقال له : « لأى شئ سموك أجدر » ، فقال : «الأجدر معناه الأفعى العظيم وقد صرت من أتباعك»، فقال : «لكن يحتاج إلى تطريك وإخراج سمّك أولاً» ، وأمربه به فأخذوه وقلعوا أسنانه ثم قتلوه ، وأخذوا جميع ما كان معهم ، ومن جملة ذلك أربعة مدافع كبار .

وفيه[٦] ، قلدوا أحمد كاشف سليم إمارة أسيوط ، وعزل أميرها مقدار بيك العثمانى ، بسبب شكوى أهل النواحى من ظلمه .

وفى منتصفه[٧] ، تواترت الأخبار برجوع الأمراء القبالى إلى بحرى ، وأنهم وصلوا إلى بنى عدى ، فنهبوا غلالها ومواشيها وقبضوا أموالها وأعطوهم وصولات بختمهم ، وكذلك الحواوشة[٨] ، وما جاور ذلك من البلاد ، فشرع العثمانية بمصر فى تشهيل تجريدة وعساكر.

---

(١) جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ٣٠ اغسطس - ٢٨ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٢) ٨ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠٢ م . (٣) ٩ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٤) ٩ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٥) الهو : وصحة اسمها «هو» واسمها القبطى (HOU) وهى إحدى قرى مركز نجع حمادى، محافظة قنا. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ٤ ، ص ١٩٩ .

(٦) ٩ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٢ م

(٧) ١٥ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٨) الحواوشة: قرية قديمة، اسمها الأصلى «منية الحواوشة»، وهى قرية من قرى مركز المنصورة، محافظة الدقهلية. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ١ ، ص ٢١٣ .

وفيه[1] ، حضرت أيضاً عساكر كثيرة من هبود الأتراك والأرنؤد ، فأحضروا مشايخ الحارات ، وأمروهم بإخلاء البيوت لسكناهم ، فأزعجوا الكثير من الناس وأخرجوهم من دورهم بالقهر ، فحصل للناس غاية الضرر ، وضاق الحال بالناس ، وكلما سكنت منهم طائفة بدار أخربوها وأحرقوا أخشابها وطيقانها وأبوابها وانتقلوا إلى غيرها ، فيفعلون بها كذلك ، ومن تكلم أو دافع عن داره وبخ بالكلام ، وقيل له : « عجب كنتم تسكنون الفرنسيس ، وتخلون لهم الدور » وأمثال ذلك من الكلام القبيح الذى لا أصل له ، ولما شرعوا فى تشهيل التجريدة ، وحصلت منهم أمور وأذية فى الناس كثيرة، فمنها : أنهم طلبوا الحمّارة المكارية ، وأمروهم بإحضار ستمائة حمار وشددوا عليهم فى ذلك، فقيل إنهم لما جمعوها أعطوهم أثمانها، فى كل حمار خمسة ريال بعدته ولجامه، مع أن فيها ما قيمته خمسون ريالاً خلاف عدته، ثم ما كفاهم ذلك ، بل صاروا يخطفون حمير الناس من أولاد البلد بالقهر، وكذلك حمير السقائين التى تنقل الماء من الخليج حتى امتنعت السقاؤون بالكلية ، وبلغ ثمن القربة الكتافى من الخليج عشرة أنصاف فضة ، وتعدى بالخطف أيضاً من ليس بمسافر، فكانوا ينزلون الناس من على حميرهم، ويذهبون بها إلى الساحة ويبيعونها ، والبعض تبعهم واشترى حماره بالثمن، فخبى جميع الناس حميرهم فى داخل الدور، فكان يأتى الجماعة من العسكر وينصتون بآذانهم على باب الدار ، ويتبعون نهيق الحمير، وبعض شياطينهم يقف على الدار ويقول زر ويكررها، فينهق الحمار فيعلمون به ويطلبونه من البيت ، فإما أخذوه أو افتداه صاحبه بما أرادوه ، وغير ذلك .

وفيه[2] ، حضر قاضى سكندرية إلى مصر ، وذلك أنه لما حضر من إسلامبول طلع إلى داره ، وحضرت إليه الدعاوى فأخذ منهم المحصول على الرسم المعتاد ، فأرسل إليه الإنجليز ، ولاموه على عدم حضوره إليهم وقت قدومه، وقالوا له : « إن أقمت هنا بتقليدنا إياك ، فلا تأخذ من أحد شيئاً ، ونرتب لك ثلاثة قروش فى كل يوم، وإلا فاذهب حيث شئت » ، فحضر إلى مصر بذلك السبب .

شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٧[3]

فى خامسه[4] ، سافرت العساكر إلى الأمراء القبالى ، وسافر أيضاً عثمان بيك الحسنى ، وباقى العساكر المعزولين، وأمير العساكر العثمانية محمد على سر ششمه، وكان الباشا أرسل إبراهيم كاشف الشرقية بجواب إليهم ، فرجع فى ثامنه[5] بجواب

---

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٢ م .
(٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٢ م .
(٣) جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢٩ سبتمبر - ٢٧ أكتوبر ١٨٠٢ م .
(٤) ٥ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٣ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٥) ٨ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٢ م .

الرسالة، وأعطاه الألفى ألفى ريال ، وقدم له حصانين ، وحاصل تلك الرسالة كما تقدم الأمان لجميع الأمراء المصرلية ، وأنهم يحضرون إلى مصر ويقيمون بها ولهم ما يرضيهم من الفائظ وغيره ، ما عدا الأربعة الأمراء وهم : إبراهيم بيك ، والألفى ، والبرديسى ، وأبا دياب ، فإنهم مطلوبون إلى حضرة السلطان يتوجهون إليه مع الأمن عليهم، ويعطيهم مناصب وولايات كما يحبون ، فإن لم يرضوا بذلك فيأخذوا إقطاع إسنا[1] ويقيمون بها ، فلما وصل إبراهيم أغا المذكور إلى أسيوط وأرسل إليهم، أرسلوا إليه أحمد أغا شويكار ، ومحمد كاشف الألفى ، فانتظروه خارج الجبانة، فخرج إليهم ولاقوه وأخذوه صحبتهم إلى عرضيهم، وأنزلوه بسوطاق بات به، فلما أصبح الصباح طلبوه إلى ديوانهم ، فحضر ووقفت عساكرهم صفوفاً ببنادقهم وفيهم كثير على هيئة اصطفاف الفرنسيس، وعملوا له شنكاً ومدافع ، ثم أعطاهم المكاتبة بحضرة الجميع ، فقرءوها ثم تكلم الألفى ، وقال : «أما قولكم نذهب إلى إسلامبول ونقابل السلطان ينعم علينا » ، فهذا مما لا يمكن ، وإن كان مراده أن ينعم علينا فإننا فى بلاده وإنعامه لا يتقيد بحضورنا بين يديه، وأما بقية إخواننا فهم بالخيار إن شاءوا أقاموا معنا ، وإلا ذهبوا ، وكل إنسان أمير نفسه ، وأما كون حضرة الباشا يعطينا إقطاع إسنا فلا يكفينا هذا ، وإنما يكفينا من أسيوط إلى آخر الصعيد ، ونقوم بدفع خراجه ، فإن لم يرضوا بذلك فإن الأرض لله، ونحن خلق الله نذهب حيث شئنا ، ونأكل من رزق الله ما يكفينا ، ومن أتى إلينا حاربناه حتى يكون من أمرنا ما يكون»، ثم استقروا بقنطرة اللاهون[2] ، وكسروا القنطرة ، وشرعوا فى قبض الأموال من بلاد الفيوم، فلما رجع إبراهيم كاشف بذلك الجواب ركب الباشا فى صبحها إلى الآثار، واستعجل العسكر بالذهاب ، فعدوا إلى البر الغربى ، وتأخر عنهم عثمان بيك الحسنى، والغز المصرلية ، وباتوا بطرا .

وفيه[3] ، شنق الباشا رجلاً طبجياً فى المشنقة التى عند قنطرة المغربى ، ثم إن عثمان بيك أرسل إلى الباشا يطلب : حسين أغا شنن ، ومصطفى أغا الوكيل ، ليتفاوض معهما في كلام فأرسل له إبراهيم أغا كاشف الشرقية ، فأعطاه الخلعة التى خلعها عليه الباشا ودراهم الترحيلة، وقال له : «سلم على أفندينا ، وأخبره أنى جاهدت الفرنسيس ، وبلوت معهم ، ثم إنى حضرت بأمان طائعاً ، فلم أجاز ولم

(١) إسنا : قاعدة مركز إسنا، وهى المدن القديمة، اسمها القبطى (Seni) أو (Sna) ، واسمها الرومى (Latopolis) ، وهى إحدى مراكز محافظة قنا. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ٤ ، ص ١٥١-١٥٢ .

(٢) اللاهون : من القرى القديمة، اسمها المصرى (Lehone) ، والقبطى (Lahous) ، وهى تابعة لمحافظة الفيوم. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ٣، ص ٩٧ .

(٣) ٥ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٣ أكتوبر ١٨٠٢ م .

يحصل ما كنت أؤمله ، ولم يوفوا معى وعدا ، وأنا لا أقاتل إخوانى المسلمين، وأختم عملى بذلك ، ولا أقيم بمصر آكل الصدقة، وإنما أذهب سائحاً فى بلاد الله»، وكان فى ظن عثمان بيك ، أنه إذا أتى إلى مصر على هذه الصورة ، يجعله الباشا أمير البلد أو أمير الحاج .

وفيه[1] ، أمر الباشا محمد كتخدا المعروف بالزربة بالسفر إلى جهة قبلى فاستعفى من ذلك ، فأمر بقتله فشفع فيه يوسف كتخدا الباشا، وقال : « إن له حرمة ، وقد كان فى السابق كتخدا لأفندينا ، ولا يناسب قتله على هذه الصورة » ، فأمر بسفره إلى جهة البحيرة محافظاً، فسافر من يومه ، وأما عثمان بيك، فإنه ركب وذهب إلى جهة قبلى مشرقاً على غير الرسم ، وأشيع ذلك فى الناس ولغطوا به ، فلما تحقق العثمانية ذلك ، رسموا لطوائف العسكر أن يقيموا منهم طوائف بالقلاع التى على التلول ، ونصبوا عليها بيارق، وأوقفوا حراساً على أبواب المدينة يمنعون من يخرج من المدينة من الغز الخيالة والمصرلية ، فمن خرج إلى بولاق أو غيرها ، فلا يخرج إلا بورقة من كتخدا الباشا .

وفى ليلة الجمعة عاشره[2] ، أمر الباشا بكبس بيوت الأمراء الحسنية ، ونهب ما بها من الخيول والجمال والسلاح .

وفيه[3] ، حضر أغات التبديل إلى بيت الخربطلى بعطفة خشقدم ، وبه جماعة من عسكر المغاربة ، فكبس عليهم وقبض على جماعة منهم ، وكتفهم وكشف رؤوسهم وأحاطت بهم عساكره وسحبوهم ، وأخذوا ما وجدوه فى جيوبهم، على هيئة شنيعة ، ومروا بهم على الغورية، ثم على النحاسين ، وباب الشعرية ، حتى انتهوا بهم إلى الأزبكية على حارة النصارى ، ودخلوا بهم بيت الباشا ، وهم لا يعلمون لهم ذنباً فلما مثلوا بين يدى كتخدا الباشا ، ذكر لهم أن بجوارهم ديراً للنصارى وأنهم فتحوا طاقاً صغيراً يطل على الدير ، فقالوا : «لا علم لنا بذلك» ، وأخبروا أن جماعة من الأرنؤد ساكنون معهم بأعلى الدار ، فيحتمل أن ذلك من فعلهم، فأرسلوا من كشف على ذلك ، فوجدوه كما قال المغاربة، فأطلقوهم بعد هذه الجرسة الشنيعة ومرورهم بهم إلى حارة النصارى ، وأخذ دراهمهم ومتاعهم والأمر لله وحده .

وفيه[4] ، أشيع مرور جماعة من الغز القبالى على جهة الجيزة إلى جهة سكندرية، وكذلك جماعة من الإنجليز من سكندرية إلى قبلى .

وفيه[5] ، تداعى مصطفى خادم مقام سيدى أحمد البدوى مع نسيبه سعد ،

---

(١) ٥ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٣ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٢) ١٠ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٠٢ م .
(٣) ١٠ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٤) ١٠ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٠٢ م .
(٥) ١٠ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٠٢ م .

بسبب ميراث أخته ، فقال مصطفى : « أنا لا أحاسبه على خمسين ألف ريال » ، فقال سعد : «أنا أستخرج منه مائتى ألف ريال ، بشرط أن تعوقوه هنا ، وتعطونى خادمه وجماعة من العسكر»، ففعلوا ذلك وعوقنوه ببيت السيد عمر النقيب ، وتسلم سعد خادمه والعسكر وذهب بهم إلى طندتا ، فعاقبوا الخادم ، فأقر على مكان أخرجوا منه ستة وثلاثين ألف ريال فرانسة، ثم فتحوا بئراً مردومة بالأتربة ، وأخرجوا منها ريالات فرانسة وأنصافاً وأرباعاً وفضة عددية ، كلها مخلوطة بالأتربة وقد ركبها الصدأ والسواد ، فأحضروها وجلوها فى قاعة اليهود ، ولم يزالوا يستخرجون حتى غلقوا مائة وسبعة وثمانين ألف وسبعمائة وكسوراً ، وآخر الأمر أخرجوا خبيئة لا يعلم قدرها ، ثم حصل العفو ورجع العسكر وأخذوا كراء طريقهم ، وأخذوا من أولاد عمه عشرة أكياس .

وفى يوم السبت حادى عشره[1] ، كان آخر التسخير فى نقل التراب من العمارة ، وكان آخر ذلك طائفة الخردة من الغياش والقرداتية وأرباب الملاعيب[2] ، وبطل الزمر والطبل ، واستمر الفعلة فى حفر الأساس ، ورشح عليهم الماء بأدنى حفر ، لكون أن ذلك فى وقت النيل والبركة ملآنة بالماء حول ذلك .

وفى خامس عشره[3] ، خرجت عساكر ودلاة أيضاً وسافروا إلى قبلى .

وفى ثالث عشرينه[4] ، سافر عساكر فى نحو الأربعين مركب إلى جهة البحيرة ، بسبب عرب بنى على ، فإنهم عاثوا بالبحيرة ودمنهور .

ومن الحوادث السماوية، أن فى تلك الليلة وهى ليلة الأربعاء ثانى عشرينه[5]، احمرت السماء بالسحاب عند غروب الشمس، بحمرة مشوبة بصفرة، ثم انجلت وظهر فى أثرها برق من ناحية الجنوب فى سحاب قليل متقطع، وازداد وتتابع من غير فاصل حتى كان مثل شعلة النفط المتوقدة المتموجة بالهواء، واستمر ذلك إلى ثالث ساعة من الليل، ثم تحول إلى جهة المغرب، وتتابع لكن بفاصل على طريقة البرق المعتاد، واستمر إلى خامس ساعة، ثم أخذ فى الاضمحلال، وبقى أثره غالب الليل، وكان ذلك ليلة سادس عشرين درجة من برج الميزان، وحادى عشر بابه القبطى، وثامن تشرين أول الرومى[6] ، ولعل ذلك من الملاحم المنذرة بحادث من الحوادث .

---

(١) ١١ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٠٢ م

(٢) أرباب الملاعيب : أى الذين يقدمون الألعاب للترفيه .

(٣) ١١ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٠٢ م .(٤) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ/ ١٣ أكتوبر ١٨٠٢ م .

(٥) ٢٣ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٢ م .

(٦) ٢٢ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨٠٢ م . كتب أمام هذه الفقرة ص ٢٢٩ من طبعة بولاق «ذكر حادثة سماوية» .

(٧) ١٠ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ١١ بابه ١٥١٩ ق / ٨ أكتوبر ١٨٠٢ م .

وفيه[1] ، ورد الخبر بورود مركب من فرانسا وبها إلچى وقنصل[2] ، وصحبتهما عدة فرنسيس ، فعمل لهم الإنكليز شنكا ومدافع بالإسكندرية ، فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه[3] ، وصل ذلك الإلچي وصحبته خمسة من أكابر الفرنسيس إلى ساحل بولاق ، فأرسل الباشا لملاقاتهم خازنداره، وصحبته عدة عساكر خيالة، وبأيديهم السيوف المسلولة فقابلوهم، وضربوا لهم مدافع من بولاق والجيزة والأزبكية، وركبوا إلى دار أعدت لهم بحارة البنادقة وحضروا فى صبحها إلى عند الباشا وقابلوه ، وقدم لهم خيلاً معددة ، وأهدى لهم هدايا ، وصاروا يركبون فى هيئة وأبهة معتبرة ، وكان فيهم جبير ترجمان بونابارته .

وفيه[4] ، وردت الأخبار بأن الغز القبالى نهبوا بلاد الفيوم، وقبضوا أموالها ونهبوا غلالها ومواشيها ، وحرقوا البلاد التى عصت عليهم ، وقتلوا ناسها حتى قتلوا من بلدة واحدة مائة وخمسين نفراً ، وأما العثمانية الكائنون بالفيوم ، فإنهم تحصنوا بالبلدة ، وعملوا متاريس بالمدينة ، وأقاموا داخلها .

شهر رجب الفرد سنة ١٢١٧[5]

استهل بيوم الجمعة[6] وفيه رموا أساس عمارة الباشا ، وكان طلب من الفلكيين أن يختاروا له وقتاً لوضع الأساس ، ففعلوا ذلك، وكان بعد اثنى عشر يوماً من يوم تاريخه، فاستبعده وأمر برمى الأساس فى اليوم المذكور، ورب النجم يفعل ما يشاء .

وفيه[7] ، أحضروا أربعة رؤوس فوضعت عند باب الباشا زعموا أنهم من قتلى الغز المصرلية .

وفى خامسه[8] ، يوم الثلاثاء سافر الإلچى الفرنساوى وأصحابه، فنزلوا إلى بولاق ، وأمامهم مماليك الباشا بزينتهم وهم لابسون الزروخ والخوذ ، وبأيديهم السيوف المسلولة ، وخلفهم العبيد المختصة بالباشا وعلى رؤوسهم طراطير حمر ، وبأيديهم البنادق على كواهلهم، فلم يزالوا صحبتهم حتى نزلوا ببيت راشتو ببولاق ، ثم رجعوا ثم نزلوا المراكب إلى دمياط ، وضربوا لهم مدافع عند تعويمهم السفن .

وفيه[9]، أشيع انتشار الأمراء القبالى إلى جهة بحرى، وحضروا إلى إقليم الجيزة ، وطلبوا منها الكلف حتى وصلوا إلى وردان .

---

(١) ٢٣ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٢) إلچى وقنصل : أى رسول وقنصل .

(٣) ٢٨ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨٠٢ م (٤) ٢٣ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٢ م .

(٥) رجب ١٢١٧ هـ / ٢٨ أكتوبر - ٢٦ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٦) ١ رجب ١٢١٧ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٧) ٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٨) ٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٢ م .

وفيه[1] ، حضر محمد كتخدا المعروف بالزربة الذى كان كتخدا الباشا ، وتقدم أنه كان أمره بالسفر إلى قبلى فامتنع ، وأذن له بالسفر إلى البحيرة محافظاً ، فلما تقدم طوائف الأمراء إلى بحرى ، فمر منهم جماعة قليلة على محمد كتخدا الزربة المذكور ، فلم يتعرض لهم مع قدرته على تعويقهم ، فبلغ الباشا ذلك فحقد عليه وأرسل إليه وطلبه إلى الحضور فحضر ، فلما كان يوم السبت تاسعه[2] ، طلبه الباشا فى بكرة النهار ، فلما أحضر أمر بقتله فنزل به العسكر ورموا رقبته عند باب الباشا ، ثم نقلوه إلى بين المفارق قبالة حمام عثمان كتخدا ، فاستمر مرمياً عرياناً إلى قبيل الظهر ، ثم شالوه إلى بيته وغسلوه فى حوش البيت سكنه ، ودفنوه ، وعند موته أرسل الدفتردار فختم على داره وأخرج حريمه ، وفى ثانى يوم[3] أحضروا تركته ومتاعه وباعوا ذلك ببيت الدفتردار .

وفيه[4] ، وردت مكاتبات من الديار الرومية ، وفيها الخبر بعزل شريف أفندى الدفتردار ، وولاية خليل أفندى الرجائى المنفصل عن الدفتردارية عام أول ، فحزن الناس لذلك حزناً عظيماً ، فإن أهل مصر لم يروا راحة من وقت دخول العثمانية إلى مصر، بل من نحو أربعين سنة ، سوى هذه السنة التى باشرها هو، فإنه أرضى خواطر الصغير قبل الكبير والفقير قبل الغنى ، وصرف الجامكية وغلال الأنبار عينا وكيلاً ، وكان كثير الصدقات ، ويحب فعل الخير والمعروف ، وكان مهذباً فى نفسه بشوشاً متواضعاً ، وهو الذى أرسل يطلب الاستعفاء من الدفتردارية لما رأى من اختلال أحكام الباشا .

وفى يوم الإثنين حادى عشره[5] ، عدى يوسف كتخدا الباشا إلى برإنبابة ، وعدى معه الكثير من العسكر ، ونصب العرضى ببرإنبابة على ساحل البحر ، وأشيع وصول الأمراء إلى ناحية الجسر الأسود ، وقطعوا الجسر لأجل تصفية المياه وانحدارها من الملق ، لأجل مشى الحافر، ثم رجعوا إلى المنصورية وبشتيل ، واستمر خروج العساكر العثمانية التى كانت جهة قبلى إلى برإنبابة ، وهم كالجراد المنتشر ،ونصبوا وطاقهم ظاهر إنبابة ، واستمر خروج العساكر والطلب ونقل البقسماط والجبخانة على الجمال والحمير ليلاً ونهاراً ، وأخذوا المراكب ووسقوها معهم فى البحر ، وغصبوا ما وجدوه من السفن قهراً ، وانتشرت عساكرهم وخيامهم ببرإنبابة حتى ملئوا الفضاء ، بحيث يظن الرائى لهم أنهم متى تلاقوا الغز المصرلية أخذوهم تحت أقدامهم لكثرتهم واستعدادهم، بحيث كان أوائل العرضى عند الوراريق ، وآخرهم بالقرب من بولاق التكرور[6] طولاً ، ثم إن الأمراء رجعوا إلى ناحية وردان والطرانة .

(١) ٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(٢) ٩ رجب ١٢١٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(٣) ٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(٤) ٩ رجب ١٢١٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(٥) ١١ رجب ١٢١٧ هـ / ٧ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(٦) بولاق التكرور : انظر ، جـ١ ، ص ٦٠٠ ، حاشية رقم (٢) .

وفى يوم الجمعة خامس عشره[1] انتقل العرضى من بر إنبابة ، وحلوا الخيام ، وفى ثانى يوم[2] ، خرجت عساكر خلافهم ونصبت مكانهم ، وسافروا وخرج خلافهم ، وهكذا دأبهم فى كل يوم تخرج طائفة بعد أخرى .

وفيه[3] ، رسم الباشا بألف أردب قمح إنعام تفرق على طلبة العلم المجاورين والأروقة بالجامع الأزهر ، ففرقت بحسب الأغراض ، وأنعم أيضاً بعد أيام بألف أردب أخرى ، فعل بها كذلك :

وإنهَا خَطَراتٌ مِن وَسَاوِسِهِ   يُعْطِى ويمنَعُ لا بُخْلاً ولا كَرَمَا

وفى يوم الأحد سابع عشره[4] ، وصلت جماعة ططر، وأخبروا بتقليد شريف محمد أفندى الدفتردار ولاية جدة .

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشره[5] ، خرج طاهر باشا ونصب وطاقة جهة إنبابة للمحافظة ، وخرجت عساكره ونصبت وطاقاتهم ببر إنبابة أيضاً ، متباعدين عن بعضهم البعض ، واستمروا على ذلك .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه[6] ، حضر رجل من طرف الدولة يقال له حجان ، وهو رجل عظيم من أرباب الأقلام وعلى يده فرمان ، فأرسل الباشا إلى شريف أفندى الدفتردار والقاضى والمشايخ ، وجمعهم بعد صلاة الجمعة ، وقرئ عليهم ذلك الفرمان ، وهو خطاب إلى حضرة الباشا ، وملخصه : إننا اخترناك لولاية مصر لكونك ربيت بالسراية ، ولما نعلمه منك من العقل والسياسة والشجاعة، وأرسلنا إليك عساكر كثيرة ، وأمرناك بقتال الخائنين ، وإخراج الأربعة أنفار من الإقليم المصرى ، بشرط الأمان عليهم من القتل ، وتقليدهم ما يختارونه من المناصب فى غير إقليم مصر ، وإكرامهم غاية الإكرام إن امتثلوا الأوامر السلطانية ، وأطلقنا لك التصرف فى الأموال الميرية لنفقة العسكر واللوازم، وما عرفنا موجب تأخير أمرهم لهذا الوقت ، فإن كان لقلة العساكر أرسلنا إليك الأمداد الكثيرة من العساكر ، أو المال أرسلنا إليك كذلك إن لم يمتثلوا ، وكل من انضم إليهم كان مثلهم ، ومن شذ عنهم وطلب الأمان فهو مقبول ، وعليه الأمان إلى آخر ما ذكر من ذلك المعنى .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه[7] ، كتبت أوراق بمعنى ذلك وألصقت بالطرقات .

(1) ١٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(2) ١٦ رجب ١٢١٧ هـ / ١٢ نوفمبر ١٨٠٢ م
(3) ١٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(4) ١٧ رجب ١٢١٧ هـ / ١٣ نوفمبر ١٨٠٢ م
(5) ١٩ رجب ١٢١٧ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠٢ م..
(6) ٢٢ رجب ١٢١٧ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(7) ٢٣ رجب ١٢١٧ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٢ م

وفى خامس عشرينه[1] ، تواترت الأخبار بوقوع معركة بين العثمانيين والأمراء المصرلية بأراضى دمنهور ، وقتل من العساكر العثمانية مقتلة عظيمة ، وكانت الغلبة للمصرليين وانتصروا على العثمانيين ، وصورة ذلك : أنه لما ترائى الجمعان ، واصطفت عساكر العثمانيين الرجالة ببنادقهم ، واصطفت الخيالة بخيولهم ، وكان الألفى بطائفة من الأجناد نحو الثلاثمائة ، قريباً منهم وصحبتهم جماعة من الإنكليز ، فلما رأوهم مجتمعين لحربهم ، قال لهم الإنكليز : « ماذا تصنعون ؟ » قالوا : «نصدمهم ونحاربهم» ، قال الإنكليز : «انظروا ما تقولون إن عساكرهم الموجهين إليكم أربعة عشر ألفاً وأنتم قليلون» ، قالوا : «النصر بيد الله» ، فقالوا : «دونكم» ، فساقوا إليهم خيولهم واقتحموا إلى الخيالة ، فقتل منهم من قتل ، فانهزم الباقون وتركوا الرجالة خلفهم، ثم كروا على الرجالة ، فلم يتحركوا بشئ ، وطلبوا الأمان فساقوا منهم نحو السبعمائة مثل الأغنام ، وأخذوا الجبخانة والمدافع وغالب الحملة ، والإنكليز وقوف على علوة ينظرون إلى الفريقين بالنظارات ، فلما تحقق الباشا ذلك ، اهتم فى تشهيل عساكر ومدافع ، وعدوا إلى برإنبابة ، ونصبوا وطاقهم هناك، وانتقل طاهر باشا إلى ناحية الجيزة .

استهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢١٧[2] .

فيه[3] ، شرعوا فى عمل متاريس جهة الجيزة ،وقبضوا على أناس كثيرة من ساحل مصر القديمة ليسخروهم فى العمل .

وفيه[4] ، حضر الكثير من العساكر المجاريح ، وجمع الباشا النجارين والحدادين وشرع فى عمل شر كفلك[5] ، فاشتغلوا فيه ليلاً ونهاراً حتى تمموه فى خمسة أيام ، وحملوه على الجمال ، وأنزلوه المراكب ، وسفروه إلى دمنهور فى سادسه[6] .

وفى عاشره[7] ، كتبوا عدة أوراق وختم عليها المشايخ ، ليرسلوها إلى البلاد خطاباً لمشايخ البلاد والعربان ، مضمونها معنى ما تقدم ، وكتبوا كذلك نسخاً وألصقت بالأسواق ، وذلك بإشارة بعض قرناء الباشا المصرلية ؛ وهى بمعنى التحذير والتخويف لمن يسالم الأمراء المصرلية ، وخصوصاً المغضوب عليهم مطرودين[8] السلطنة العصاة ، إلى آخر معنى ما تقدم .

وفى هذه الأيام ، كثرت الغلال حتى غصت بها السواحل والحواصل ، ورخص

---

(١) ٢٥ رجب ١٢١٧ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٢) شعبان ١٢١٧ هـ / ٢٧ نوفمبر - ٢٥ ديسمبر ١٨٠٢ م .

(٣) ١ شعبان ١٢١٧ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٤) ١ شعبان ١٢١٧ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٥) شر كفك : انظر ، جـ ٢، ص ٢٠٤ ، حاشية رقم (٣) .

(٦) ٦ شعبان ١٢١٧ هـ / ٢ ديسمبر ١٨٠٢ م .

(٧) ١٠ شعبان ١٢١٧ هـ / ٦ ديسمبر ١٨٠٢ م .

(٨) هكذا بالأصل وصحتها « مطرودى السلطنة » .

سعرها حتى بيع القمح بمائة وعشرين نصفاً الأردب ، واستمرت الغلال معرَّمة فى السواحل ، ولا يوجد من يشتريها وكان شريف أفندى الدفتردار أنشأ أربعة مراكب كبار لغلال الميرى ، ولما حصلت النصرة للمصرلية على العثمانية خصوصاً هذه المرة مع كثرتهم وقوتهم واستعدادهم ، ضَبَّعُوا فيهم واحتكروها ، ووقفوا على سواحل النيل يمنعون الصادر والوارد منهم ومن غيرهم ، وأما الباشا فإنه سخط على العساكر ، وصار يلعنهم ويشتمهم فى غيابهم وحضورهم .

وفيه[1] ، حضرت جماعة من أشراف مكة وعلمائها هروباً من الوهابيين ، وقصدهم السفر إلى إسلامبول يخبرون الدولة بقيام الوهابيين[2] ، ويستنجدون بهم لينقذوهم منهم ويبادروا لنصرهم عليهم ، فذهبوا إلى بيت الباشا والدفتردار وأكابر البلد ، وصاروا يحكون ويشكون ، وتنقل الناس أخبارهم وحكاياتهم .

استهل شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٧[3]

عملت الرؤية ليلة الأحد ، وركب المحتسب ومشايخ الحرف على العادة ، ولم ير الهلال ، وكان غيماً مطبقاً ، فلزم إتمام عدة شعبان ثلاثين يوماً ، فانتدب جماعة ليلة الأحد ، وشهدوا أنهم رأوا هلال شعبان ليلة الجمعة ، فقبله القاضى وحكم به تلك الليلة ، على أن ليلة الجمعة التى شهدوا برؤيته فيها لم يكن للهلال وجود البتة ، وكان الاجتماع فى سادس ساعة من ليلة الجمعة المذكورة بإجماع الحساب ، والدساتير المصرية والرومية ، على أنه لم ير الهلال ليلة السبت إلا حديد البصر فى غاية العسر والعجب ، وشهر رجب كان أوله الجمعة[4] ، وكان عسر الرؤية أيضاً ، وأن الشاهد بذلك لم يتفوه به إلا تلك الليلة ، فلو كانت شهادته صحيحة لأشاعها فى أول الشهر ، ليوقع ليلة النصف التى هى من المواسم الإسلامية فى محلها ، حيث كان حريصاً على إقامة شعائر الإسلام .

وفيه[5] ، حضرت جماعة من أشراف مكة وغيرها .

وفى خامس عشرينه[6]، حضر خليل أفندى الرجائى الدفتردار فى قلة من أتباعه ، وترك أثقاله بالمراكب ، وركب من مدينة فوة ، وحضر على البر ، وذلك بسبب

---

(١) ١٠ رمضان ١٢١٧ هـ / ٦ ديسمبر ١٨٠٢ م . (٢) الوهابيون : أى أتباع الدعوة السلفية الوهابية .
(٣) رمضان ١٢١٧ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٨٠٢ - ٢٤ يناير ١٨٠٣ م .
(٤) ١ رمضان ١٢١٧ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٨٠٢ م . (٥) ١ رمضان ١٢١٧ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٨٠٢ م .
(٦) ٢٥ رمضان ١٢١٧ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٣ م .

وقوف جماعة من الأمراء المصرلية ناحية النجيلة[1] ، يقطعون الطريق على المارين فى المراكب ، ولما حضر نزل ببيت إسماعيل بيك بالأزبكية .

وفى غايته[2] وقع ماهو أشنع مما وقع فى غرته، وذلك أن ليلة الإثنين غايته، كان بالسماء غيم مطبق ومطر ورعد وبرق متواتر ، وأوقدت قناديل المنارات والمساجد وصلى الناس التراويح ، واستمر الحال إلى سابع ساعة من الليل، وإذا بمدافع كثير وشنك من القلعة والأزبكية ، ولغط الناس بالعيد ، وذكروا أن جماعة حضروا من دمنهور البحيرة ، وشهدوا أنهم رأوا هلال رمضان ليلة السبت ، فذهبوا إلى بيت الباشا فأرسلهم إلى القاضى ، فتوقف القاضى فى قبول شهادتهم ، فذهبوا إلى الشيخ الشرقاوى فقبلهم وأيدهم ، وردهم إلى القاضى وألزمه بقبول شهادتهم ، فكتبوا بذلك إعلاماً إلى الباشا وقضوا بتمام عدة رمضان بيوم الأحد ، ويكون غرة شوال صبحها يوم الإثنين ، وأصبح الناس فى أمر مريج منهم الصائم ومنهم المفطر ، فلزم من ذلك أنهم جعلوا رجب ثمانية وعشرين يوماً ، وشعبان تسعة وعشرين ، وكذلك رمضان ، والأمر له وحده .

شهر شوال سنة ١٢١٧[3]

كان أوله الحقيقى يوم الثلاثاء[4]، وجزم غالب الناس المفطرين بقضاء يوم الإثنين.

وفى خامسه[5] وصلت أثقال خليل أفندى الرجائى الدفتردار .

وفيه[6] ، طلبوا ألف كيس سلفة من التجار وأرباب الحرف فوزعت وقبضت على يد السيد أحمد المحروقى ، وهى أول حادثة وقعت بقدوم الدفتردار .

وفى يوم الخميس عاشره[7] ، نصب جاليش شريف باشا المعبر عنه بالطوخ عند بيته بالأزبكية ، وضربت له النوبة التركية ، وأهدى له الباشا خياماً كثيرة وطقماً ولوازم .

وفى يوم الإثنين ثانى عشرينه[8] ، كان خروج أمير الحاج بالموكب والمحمل المعتاد إلى الحصوة، وكان ركب الحجاج فى هذه السنة عالماً عظيماً وحضر الكثير من حجاج المغاربة من البحر ، وكذلك عالم كثير من الصعيد وقرى مصر البحرية والأروام ، وغير ذلك .

وفى يوم الخميس خامس عشرينه[9] ، خرج شريف باشا فى موكب جليل ،

(١) النجيلة : كانت من توابع ناحية محلة محمد ، وفصلت عنها فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٣٣ .

(٢) غاية رمضان ١٢١٧ هـ / ٢٤ يناير ١٨٠٣ م .

(٣) شوال ١٢١٧ هـ / ٢٥ يناير - ٢٢ فبراير ١٨٠٣ م .

(٤) ١ شوال ١٢١٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨٠٣ م .

(٥) ٥ شوال ١٢١٧ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٣ م .

(٦) ٥ شوال ١٢١٧ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٣ م .

(٧) ١٠ شوال ١٢١٧ هـ / ٣ فبراير ١٨٠٣ م .

(٨) ٢٢ شوال ١٢١٧ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٣ م .

(٩) ٢٥ شوال ١٢١٧ هـ / ١٨ فبراير ١٨٠٣ م .

ونصب وطاقه عند بـركة الشيخ قمر ، فأقام به إلى أن يسافـر إلى جدة من القلزم ، وانتقل خليل أفندى الرجائى الدفتردار إلى دار شريف باشا بالأزبكية .

وفى غايته[1] حضر أولاد الـشريف سرور شـريف مكة هـروباً من الوهـابيين ، ليستنجـدوا بالدولة، فنزلوا ببيت المحـروقى ، بعد ما قابلوا محمـد باشا والى مصر، وشريف باشا والى جدة .

شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٢١٧[2]

استهل بيوم الأربعاء[3] ، فيه تـقدم الناس بطـلب الجامكـية ، فأمرهـم الـدفتردار بكتابة عرضحالات ، فـثقل عليهم ذلك ، فقالوا : «إننا كتبنـا عرضحالات فى السنة الماضية وأخذنا سنداتنا من الدفتردار المنفصل، ودفع لنا سنة ستة عشر»[4] فقيل لهم : «إنه دفع لكـم سنـة معجلة والحســاب لا يكون إلا من يوم التوجيـه»، فضجوا من ذلك ، وكثر لغط الناس بسبب ذلك، وأكثروا من التشكى من الدفتردار .

وفى سادسه[5] ، اجتمـع الكثير مـن النساء بالجامـع الأزهر، وصاحوا بالمـشايخ وأبطلوا دروسهم ، فاجتمـعوا بقبلته ، ثم ركبوا إلى الباشا فوعدهـم بخير حتى ينظر فى ذلك ، وبقى الأمر وهم فى كل يوم يحضرون ، وكثر اجتماعهم بالأزهر ، وباب الباشـا، فلم يحـصل لهم فائـدة من ذلك ، سوى أن رسم لـهم بمواجب آخـر سنة تاريخه[6] معجلة، ولم يقبضوا منها إلا ما قل بسبب تتابع الشرور والحوادث .

وفى حادى عشره يوم السبت[7] ، ارتحل شريف باشا إلى بركـة الحج متوجهاً إلى السويس .

وفيه[8] ، ارتحل حجـاج المغاربة وكانـوا كثيرين ، فـسافر أغنـياؤهم والكثـير من فقرائهم من طريق البر ، وآخرون من السويس على القلزم .

وفى رابع عشره[9] ، حضر طـطريات إلى الباشـا وعلى يدهم شالات شـريفة ، وبشارة بتقريره على الـسنة الجديدة ، وزيد له تشريف تترخانية ، ومعـناه مرتبة عالية فى الوزارة ، فضربوا شنكاً ومدافع متوالية يومين .

---

(١) غاية شوال ١٢١٧ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٠٣ م . (٢) ذى القعدة ١٢١٧ هـ/ ٢٣ فبراير- ٢٤ مارس ١٨٠٣ م .
(٣) ١ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٣ م . (٤) ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ - ٣ مايو ١٨٠٢ م .
(٥) ٦ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٣ م . (٦) آخر ١٢١٧ هـ / ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .
(٧) ١١ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٥ مارس ١٨٠٣ م . (٨) ١١ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٥ مارس ١٨٠٣ م .
(٩) ١٤ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٨ مارس ١٨٠٣ م .

وفيه[1] ، أشيع انتقال الأمراء المصرلية من جهة البحيرة ، وقبلوا إلى ناحية الجسر الأسود ، وأشيع أيضاً أن جماعة منهم نزلوا بصحبة جماعة من الإنكليز إلى البحر ، قاصدين التوجه إلى إسلامبول ، وانتقل كتخدا بيك خلفهم بعساكره ، ولكن لم يتجاسروا على الإقدام عليهم .

وفيه[2] ، وصلت الأخبار من الجهات الشامية بهروب محمد باشا أبى مرق من يافا، واستيلاء عساكر أحمد باشا الجزار عليها ، وذلك بعد حصاره فيها سنة وأكثر .

وفى رابع عشره[3] ، حضر كتخدا الباشا وتقدم الأمراء المصرلية إلى جهة قبلى حتى عدوا الجيزة ، وحصل منهم ومن العساكر العثمانية الضرر الكثير فى مرورهم على البلاد من: التفاريد، والكلف، ورعى الزروع ، وقطع الطرق براً وبحراً ، وكان أغات الجوالى القبلية وهو نجيب أفندى كتخدا الدفتردار ، وصحبته أرباب مناصب عدوا إلى الجيزة متوجهين إلى الصعيد ، ونصبوا خيامهم ببر الجيزة ، فصادفوهم وهجموا عليهم وقتلوا منهم من وجدوه ، وهرب الباقون ، فاستولوا على خيامهم ووطاقهم، وكذلك كتخدا الدفتردار خرج إلى مصر القديمة متوجهاً إلى الصعيد ، لقبض الغلال والأموال، فاستمر مكانه ، وتأخر لعدم المراكب وخوفاً من المذكورين .

وفيه[4] ، ورد الخبر بنزول شريف باشا إلى المراكب بالقلزم يوم الخميس سادس عشره[5] .

وفى يوم الأربعاء ثانى عشرينه[6] ، طلبوا أيضاً خمسة آلاف كيس سلفة ، من التجار ثلاثة آلاف كيس ، ومن الملتزمين ألفا كيس ، وشرعوا فى توزيعها فانزعج الناس ، وأغلق أهل الغورية حوانيتهم ، وكذا خلافهم ، وهرب أهل وكالة الصابون إلى الشام على الهجن ، واختفى أكثر الناس مثل السكرية وأهل مرجوش وخلافهم ، فطلبهم المعينون ، ولزموا بيوتهم ، وسمروا مطابخ السكر، وكذلك عملوا فردة على البلاد : أعلى ، وأوسط ، وأدنى، الأعلى : خمسمائة ريال ، والأوسط: ثلثمائة ريال ، والأدنى : مائة وخمسون .

وفيه[7]، تحقق الخبر بنزول طائفة الإنكليز وسفرهم من ثغر الإسكندرية فى يوم السبت حادى عشره[8]، ونزل بصحبتهم محمد بيك الألفى وصحبته جماعة من أتباعه.

وفى خامس عشرينه[9] ، حضر أحمد باشا والى دمياط، وكانوا أرسلوا له

(1) ١٤ ذى القعدة ١٢١٧ هـ/ ٨ مارس ١٨٠٣ م .
(2) ١٤ ذى القعدة ١٢١٧ هـ/ ٨ مارس ١٨٠٣ م .
(3) ١٤ ذى القعدة ١٢١٧ هـ/ ٨ مارس ١٨٠٣ م .
(4) ١٤ ذى القعدة ١٢١٧ هـ/ ٨ مارس ١٨٠٣ م .
(5) ١٦ ذى القعدة ١٢١٧ هـ/ ١٠ مارس ١٨٠٣ م .
(6) ٢٢ ذى القعدة ١٢١٧ هـ/ ١٦ مارس ١٨٠٣ م .
(7) ٢٢ ذى القعدة ١٢١٧ هـ/ ١٦ مارس ١٨٠٣ م .
(8) ١١ ذى القعدة ١٢١٧ هـ/ ٥ مارس ١٨٠٣ م .
(9) ٢٥ ذى القعدة ١٢١٧ هـ/ ١٩ مارس ١٨٠٣ م .

طوخاً ثالثاً، وأنه يحضر ويتوجه لمحافظة مكة، وكذلك قلدوا آخر باشاوية المدينة ، يسمى أحمد باشا ، وضموا لهما عسكراً يسافرون صحبتهم للمحافظة من الوهابيين ، وأخذوا فى التشهيل .

وفى هذه الأيام، كثر تشكى العسكر من عدم الجامكية والنفقة ، فإنه اجتمع لهم جامكية نحو سبعة أشهر، وقد قطع عليهم الباشا رواتبهم وخرجهم لقلة الإيراد وكثرة المطلوبات ، وكراهته لهم، فصار كبراؤهم يترددون ويكثرون من مطالبة الدفتردار حتى كان يهرب من بيته غالب الأيام ، وأشيع بالمدينة قيام العسكر ، وأنهم قاصدون نهب أمتعة الناس ، فنقل أهل الغورية وخلافهم بضائعهم من الحوانيت ، وامتنع الكثير منهم من فتح الحوانيت ، وخافهم الناس حتى فى المرور، وخصوصاً أوقات المساء ، فكانوا إذا انفردوا بأحد شلحوه من ثيابه وربما قتلوه ، وكذلك أكثروا من خطف النساء والمردان .

وفى ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه[1] ، كان انتقال الشمس لبرج الحمل ، وأول فصل الربيع ، وفى تلك الليلة هبت رياح شمالية شرقية هبوباً شديداً مزعجاً ، واستمرت بطول الليل ، وفى آخر الليل قبل الفجر اشتد هبوبها ثم سكنت عند الشروق ، وسقط تلك الليلة دار بالحبالة بالرميلة، ومات بها نحو ثلاثة أشخاص ، وداران أيضاً بطولون ، وغير ذلك حيطان، وأطارف أماكن قديمة، ثم تحولت الريح غربية قوية ، واستمرت عدة أيام ومعها غيم ومطر .

وفيه[2] ، وصل الأمراء المصرلية إلى الفيوم ، فأخذوا كلفاً ودراهم كثيرة فَرَدُوها على البلاد ، ثم سافروا إلى الجهة القبلية .

وفيه[3] ، ورد الخبر بأن المراكب التى بها ذخيرة أمير الحاج بالقلزم المتوجهة إلى الينبع والمويلح ، غرقت بما فيها ، ومركب الجميعى من جملتها .

وفيه[4] ، حضر مصطفى بيئباشا الذى كان أيام الوزير بمصر إلى بلبيس، وهو موجه بطلب مبلغ دراهم ، فأقام ببلبيس حتى أرسلوها له ، ثم ذهب إلى دمياط ، وصحبته نحو الأربعمائة من الأرنؤد ليسافر من البحر .

وفيه[5] ، توجه المحروقى والكثير من الناس لزيارة سيدى أحمد البدوى ، لمولد الشر نبلالية ، وأخذ معه عدة كثيرة من العسكر خوفاً من العربان ، ووصل إليه فرمان بطلب دراهم من أولاد الخادم ، ومن أولاد البلد فدلوا على مكان لمصطفى الخادم ، فاستخرجوا منه ستة آلاف ريال ، وطلبوا من كل واحد من أولاد عمه مثلها .

---

(١) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٣ م .
(٢) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٣ م .
(٣) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٣ م .
(٤) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٣ م .
(٥) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٣ م .

شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٧[١]

استهل بيوم الجمعة[٢] ، فى يوم الإثنين رابعه[٣] ، قتلوا شخصاً عسكرياً نصرانياً عند باب الخرق ، قتله أغات التبديل بسبب أنه كان يقف عند باب داره بحارة عابدين هو ورفيقان له ، ويخطفون من يمر بهم من النساء فى النهار إلى أن قبض عليه ، وهرب رفيقاه.

وفيه[٤] ، أيضاً أخرجوا من دار بحارة خشقدم قتلى كثيرة نساء ورجالاً من فعل العسكر .

وفيه[٥] ، عدى إبراهيم باشا إلى بر الجيزة .

وفى يوم الأحد عاشره[٦] ، كان عيد الأضحى ، فى ذلك اليوم حضر من الأمراء القبالى مكاتبة على يد الشيخ سليمان الفيومى خطاباً للمشايخ ، فأخذها بختمها ، وذهب بها إلى الباشا ففتحها وأطلع على ما فيها ، ثم طلب المشايخ ، فحضروا إليه وقت العصر.

وفى يوم الجمعة خامس عشره[٧] ، حضرت مكاتبات من الديار الحجازية ، يخبرون فيها عن الوهابيين ، أنهم حضروا إلى جهة الطائف فخرج إليهم شريف مكة الشريف غالب فحاربهم فهزموه ، فرجع إلى الطائف وأحرق داره التى بها ، وخرج هارباً إلى مكة ، فحضر الوهابيون إلى البلد ، وكبيرهم المضايفى نسيب الشريف، وكان قد حصل بينه وبين الشريف وحشة ، فذهب مع الوهابيين ، وطلب من مسعود الوهابى أن يؤمره على العسكر الموجه لمحاربة الشريف ففعل ، فحاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا فأخذ البلدة الوهابيون ، واستولوا عليها عنوة وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال ، وهذا دأبهم مع من يحاربهم .

وفى ذلك اليوم[٨] ، مرَّ أربعة أنفار من العسكر وأخذوا غلاماً لرجل حلاق بخط بين السورين عند القنطرة الجديدة ، فعارضهم الأوسطى الحلاق فى أخذ الغلام ، فضربوا الحلاق وقتلوه ، ثم ذهبوا بالغلام إلى دارهم بالخطة فقامت فى الناس ضجة وكرشة وحضر أغات التبديل ، فطلبهم فكرنكوا بالدار وضربوا عليه البنادق من الطيقان ، فقتلوا من أتباعه ثمانية أنفار ، ولم يزالوا على ذلك إلى ثانى يوم[٩] ، فركب الباشا فى التبديل ، ومر من هناك وأمر بالقبض عليهم ، فنقبوا عليهم من

---

(١) ذى الحجة ١٢١٧ هـ/ ٢٥ مارس- ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م . (٢) ١ ذى الحجة ١٢١٧ هـ/ ٢٥ مارس ١٨٠٣ م .
(٣) ٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٣ م . (٤) ٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٣ م .
(٥) ٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٣ م . (٦) ١٠ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٣ م .
(٧) ١٥ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٣ م . (٨) ١٥ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٣ م .
(٩) ١٦ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٣ م .

خلف الدار وقبضوا عليهم ، بعد ما قتلوا وجرحوا آخرين ، فشنقوهم ، ووجدوا بالدار مكاناً خرباً ، أخرجوا منه زيادة عن ستين امرأة مقتولة ، وفيهن من وجدوها وطفلها مذبوح معها فى حضنها .

وفيه[1] ، حضر على أغا الوالى إلى بيت أحمد أغا شويكار بدرب سعادة ، وأخرج منه قتلى كثيرة ، وأمثال ذلك شئ كثير .

وفى خامس عشره أيضاً[2] ، أمر الباشا الوجاقلية أن يخرجوا جهة العادلية ، لأجل الغفر من العربان ، فإنهم فحش أمرهم وتجاسروا فى التعرية والخطف حتى على نواحى المدينة ، بل وطريق بولاق وغير ذلك ، فلما كان فى ثانى يوم[3] ركب الوجاقلية بأبهتهم وبيارقهم ، وحضروا إلى بيت الباشا ، وخرجوا من هناك إلى وطاقهم الذى أعدوه لأنفسهم خارج القاهرة ، وشرعوا أيضاً فى تعمير قصر من القصور الخارجة التى خربت أيام الفرنسيس .

وفى تاسع عشره[4] ، سافر جماعة الوجاقلية المذكورين وصحبتهم عدة من العسكر إلى جهة عرب الجزيرة ، بسبب اغارة موسى خالد ومن معه على البلاد، وقطع الطرق ، فلاقاهم المذكور وحاربهم وهزمهم إلى وردان ، وذهب هو إلى جهة البحيرة .

وفى رابع عشرينه يوم الأحد[5] ، كان عيد النصارى الكبير فى ليلتها ، وهى ليلة الإثنين[6] ، وقع الحريق فى الكنيسة التى بحارة الروم ، وفى صبحها شاع ذلك ، فركب إليها أغات الإنكشارية والوالى ، وأحضروا السقّائين والفعلة الذين يعملون فى عمارة الباشا ، حتى أخذوا الناس المجتمعة بسوق المؤيد[7] بالأنماطيين ، وحضر الباشا أيضاً فى التبديل ، واجتهدوا فى إطفائها بالماء والهدم حتى طفئت فى ثانى يوم ، واحترق بها أشياء كثيرة وذخائر وأمتعة ، ونهبت أشياء .

وفيه[8] ، وردت أخبار بأن الأمراء المصرلية ، وصلوا إلى منية ابن خصيب ، فأرسلوا إلى حاكمها بأن ينتقل منها ، ويعدى هو ومن معه من العسكر إلى البر الشرقى ، حتى أنهم يقيمون بها أياماً ، ويقضون أشغالهم ، ثم يرحلون فأبوا عليهم وحصنوا البلدة وزادوا فى عمل المتاريس ، وحاكمها المذكور سليم كاشف تابع عثمان بيك الطنبرجى المرادى المقتول فإنه سالم العثمانيين وانضم إليهم فألبسوه حاكماً على المنية ، وأضافوا إليه عساكر فذهب إليها ولم يزل مجتهداً فى عمل متاريس ومدافع

---

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٣ م .
(٢) ١٥ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٣ م .
(٣) ١٦ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٣ م .
(٤) ١٩ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٣ م .
(٥) ٢٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٣ م .
(٦) ٢٥ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٨ أبريل ١٨٠٣ م .
(٧) سوق المؤيد : سوق كان قائماً بالقرب من جامع المؤيد .
(٨) ٢٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٣ م .

حتى ظن أنه صار فى منعة عظيمة ، فلما أجابهم بالامتناع حضروا إلى البلدة وحاربهم أشد المحاربة مدة أربعة أيام بلياليها حتى غلبوا عليهم ، ودخلوا البلدة وأطلقوا فيها النار ، وقتلوا أهلها وما بها من العسكر ، ولم ينج منهم إلا من ألقى نفسه فى البحر وعام إلى البر الآخر ، أو كان قد هرب قبل ذلك ، وأما سليم كاشف فإنهم قبضوا عليه حياً وأخذوه أسيراً إلى إبراهيم بيك فوبّخه وأمر بضربه فضربوه علقة بالنبابيت .

وفيه[1] ، وصلت هجانة من شريف باشا بمكاتبة للباشا والدفتردار يخبر فيها أنه وصل إلى الينبع ، وهو عازم على الركوب من هناك على البر ليدرك الحج ، ويترك أثقاله ، فتوجه فى المركب إلى جدة .

وفى غايته[2] ، وصل سلحدار الباشا وصحبته أغات المقرر الذى تقدمت بشارته ، فلما وصلوا إلى بولاق ، أرسل الباشا فى صبحها إليهم ، فركبوا فى موكب إلى بيت الباشا ، وضربوا لهم مدافع ، وحضر المشايخ والقاضى والأعيان والوجاقات ، فقرئ عليهم ذلك ، وفيه ، الأمر بتشهيل غلال للحرمين ، والحث والأمر بمحاربة المخالفين .

وفيه[3] ، أرسلوا أوراقاً إلى التجار وأرباب الحرف بطلب باقى الفردة ، وهو القدر الذى كان شفع فيه المحروقى ، وأخذوا فى تحصيله .

وانقضت هذه السنة ، وما وقع بها من الحوادث الكلية التى ذكر بعضها ، وأما الجزئية فلا يمكن الإحاطة ببعضها ، فضلاً عن كلها لكثرتها واختلاف جهاتها ، واشتغال البال عن تتبع حقائقها ، ونسيان الغائب بالأشنع ، والقبيح بالأقبح .

فمن الكلية التى عم الضرر بها : زيادة المكوس أضعاف المعتاد فى كل ثغر ذهاباً وإياباً .

ومنها : توالى الفرد والسلف والمظالم على أهل المدينة والأرياف، وحق طرق المعينين ، وكلفهم الخارجة عن الحد والمعقول، بأدنى شكوى ولو بالباطل ، فبمجرد ما يأتى الشاكى بعرضحال شكواه يكتب له ورقة، ويعين بها عسكرى أو اثنان أو أكثر بحسب اختيار الشاكى ، وطلبه للتشفى من خصمه ، فبمجرد وصوله إلى المشكى بصورة منكرة وسلاح كثير مقلد به، فلا يكون له شغل إلا طلب خدمته ، ولا يسأل عن الدعوى ، ولا عن صورتها، ويطلب طلباً خارجاً عن المعقول، كألف قرش فى دعوى عشرة قروش ، وخصوصاً إذا كانت الشكوى على فلاح فى قرية ، فيحصل

---

(١) ٢٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٣ م . (٢) غاية ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .
(٣) غاية ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

أشنع مـن ذلك ، من إقامـتهم عنـدهم ، وطلبـهم وتكلـيفهم الـذبائح والفـطور بما يشترطونه ويقترحوه عليهم ، وربما يـذهب الشخص الذى يكون بينه وبين آخر عداوة قديمة أو مشاحة أو دعوى قضى عليه فيهـا بحق من زمان طويل ، فيقدم له عرضحال ويعين لـه مباشراً بـفرمان ، ويذهـب هو فلا يظـهر ، ويذهب المـعين فى شغـله ، والمشكى لا يرى الشـاكى ولا يدرى من أين جاءته هذه المصيبة ، ويمـكن أنه من بعد خلاصه من أمر المباشر، يحضر إلى بيت الباشا ، ويفحص عن خصمه ويعرفه فينهى دعواه ، ويظهر حجته بأنه على الحق ، وأن خصـمه على الباطل، فيقال له عين على خصمك أيضاً، فـإن أجاب إلى ذلك رسم له بفرمان ومعـين آخر كذلك ، وإلا ترك أجره علـى الله ورجع ، فضاق ذرع الـناس من هذه الحال، وكرهـوا هذه الأوضاع، وربما قـتل الفلاحـون المعينـين ، وهربوا مـن بلادهم ، وجلـوا عن أوطانهـم خوف الغائلة، ولم يزل هذا دأبـهم حتى نفرت منهم القلوب وكرهتهـم النفوس، وتمنوا لهم الغوائل، وعصت أهل النواحى ، وعربدت العربان وقطعوا الطرق ، وعلموا خيانتهم فخانوهم ، ومكالبتـهم فكالبوهم، وانتمى عربان الجهة القبـلية إلى الأمراء المصرلية، وساعدوهم عليهم، ولما انحدر الأمراء إلى جهة بـحرى ، انضمت إليهم جميع قبائل الجهة الغربـية ، والهنادى ، وعرب البحـيرة ، وخلافهم ، فلما وقـعت الحروب بين الأمراء والعـثمانيين، وكـانت الغلبة لـلأمراء والعربان ، زادت جـسارتهم علـيهم ، ورصدوا لهـم الغوائل ، وقطـعوا عليهم وعـلى المسافريـن الطرق بحراً وبـراً ، فمن ظفروا به ومانعهم نـهبوا متاعه وقتلوه، وإلا سلبوه وتركوه، وفـحش الأمر جداً قبلى وبحرى ، حتى وقف حال الناس ورضوا عن أحكام الفرنسيس .

ومنها : أن الباشا لما قـتل الوالى والمحتسب ، وعمل قائمة تسعـيرة للمبيعات ، وأن يكون الرطل اثنتى عشرة أوقية فى جـميع الأوزان ، وأبطلوا الرطل الزياتى الذى يوزن به السمن والجبن والعسل واللحم وغير ذلك ، وهو أربع عشرة أوقية ، لـم ينفذ من تلك الأوامـر شئ سوى نقص الأرطال ، ولـم يزل ذو الـفقار محتسبـاً حتى رتب المقررات على المتسببين ، زيادة عن القانون الأصلـى ، وجعل منها قسطاً لخزينة الباشا وللكتخدا وخلافهما ، ورجعت الأمور فى الأسعار أقبح وأغلى مما كانت عليه فى كل شئ ، واسـتمر الرطـل اثنتى عـشرة أوقية لاغـير ، وكثر ورود الـغلال أيام النـيل، ورخص سعرها ، والرغيف على مقدار رغيف الغلاء .

ومنها : أن الـفضـة الأنصاف العـددية ، صاروا يأخذونهـا من دار الضرب أول بأول ، ويرسلونها إلى الروم والشام بزيادة المصرف ، ولا ينزل إلى الصيارف منها إلا القـليل حتـى شحت بأيـدى الناس جداً، ووقـف حالهم فـى شراء لوازم البـيوت ، ومحقرات الأمور ، ويـدور الإنسان بالريال أو المحبوب أو المجـر، وهو فى يده طول

النهار ، فلا يجد مصارفته، وأغلقت غالب الصيارف حوانيتهم بسبب ذلك ، وبسبب أذية العسكر ، فإنهم يـأتون إليهم ويلزمونهم بالمصارفة، فيقـول له الصيرفى : «ليس عندى فـضه» ، فلا يقـبل عذره، ويفـزع عليه بـيطقانـه أو بارودته وإن وجد عـنده المصارفة، وكان المحبوب أو البندقى ناقصاً فـى الوزن لا يستقيم فى نقصه، ولا يأخذ إلا صرفه كاملاً ، وإذا اشترى شيئاً من سوقى أعطاه بندقياً ، وطلب باقيه ، ولم يكن عند البائع باقيه أخذ الذى اشتراه والبندقى وذهب ، ولا يقدر المسبب على استخلاص حقه منه، وإن وجد معـه باقى المصارفة ، وأخذ ذلك البندقى ونـقده عند الصراف ، وكان ناقصاً وهو الغـالب ، لا يقدر الصيرفى أن يذكر نقصـه، فإن قال : «إنه ينقص كذا» ، فزع عليه وسبه، وبعضهم أدخل أصبعه فى عين الصراف ، وأمثال ذلك .

ومنها : شحة المراكب حتى أن المسافر يمكث الأيام الكثيرة ينتظر مركباً فلا يجد ، وربما أخذوها بعد تمام وسقها فنكـتوه، وأخذوها ، وإن مرت على الأمراء المصرلية ، وما انضم إليـهم تعرضوا لها ونهبوا مـا بها من الشحنة ، وأخذوا المـركب ، واستمر هذا الحال على الدوام ، فكان ذلك من أعظم أسباب التعطيل أيضاً .

ومنها : تسلط العسكر على خطف الـناس وسلبهم وقتلهم وخصوصاً فى أواخر هذه السنة ، حـتى امتنعت الناس مـن المرور فى جهات سكنهـم ، إلا أن يكونوا فى عزوة ومنعة وقوة ، ولا تكاد ترى شخصاً يمر فـى الأسواق السلطانية من بعد المغرب وقبيل العشاء ، وإذا اضطر الإنسـان إلى المرور تلك الأوقات ، فلا يمر إلا كالمجازف على نفسه ، وكأنما على رأسه الطير ، فيـقال : «إن فعلهم هذه الفعائل من عوائدهم الخبيثة»، إذا تأخرت نفقاتهم فعلوا ذلك مع العامة على حد قول القائل، خلص ثارك من جارك، وذلك كله بسبـب تأخير جما كيهم ، وقطع خرجهم نـحو خمسة أشهر، والباشـا يسوِّفهم، ويقـول : «هؤلاء لا يستحقـون فلساً ، وأى شئ خرج مـن يدهم وطول المدى نكلفهم ونـعطيهم ، ومايستروا أنفسهم مع الـغز المصرلية ولا مرة ، فلا حاجة لـنا بهم ، بـل يخرجون عـنى ويذهبون حـيث شاءوا فلـيس منهـم إلا الرزية والفنطـزية» ، وهم يقولون : « لا نـخرج ولا نذهب حتى نـستوفى حقنـا على دور النصف الفضة الواحد ، وإن شئنا أقمنا ، وإن شئنا ذهبنا» .

ومنهـا : استمرار الـباشا علـى الهمة والاجتـهاد فى العـمارة والبنـاء ، وطلب الأخشاب والمؤن حتى عز جميع أدوات العمارة ، وضاق حال الناس بسبب احتياجهم لعمارة أماكـنهم التى تخربت فى الحـوادث السابقة ، وبلغ سعـر الأردب الجبس مائة وعشرين نصفاً والجـير المخلوط أربعين نصفاً ، وأجرة المعلم فى الـيوم خمسة وأربعين

نصفاً ، ويتبعه آخر مثل ذلك ، والفاعـل اثنين وعشرين نصفاً ، وأحدثوا أخذ إجازة من المعمارجى ، وهو أن الذى يريد بناء ولو كانـونا لا يقدر أن يأتيه البناء حتى يأخذ ورقة من المعمـارجى ، ويدفع عليها خمـسين نصفاً ، ولم يزل الاجتهـاد فى العمارة المذكورة حتى أقامـوا جانباً من القشلة، وهى عـبارة عن وكالة يعلوها طبـاق وأسفلها اصطبلات ، وحولها من داخل حواصل ، ومن خـارج حوانيت ، وقهوة فعندما تمت الحوانيت ركبوا عليها درفها ، وأسكنوا بها قهوجياً ومزيناً من أتباع الباشا ، وخياطين وعقادين وسروجية الباشا وغير ذلك ، ولم يكمل تسقيف الطباق ، وعملوا لها بوابة عظيمة بمصاطب ، وهدموا حائط الرحبة المقابلة لبيت الباشا الخارجة وعمرت وأنشئت بالحجر النحت المحكم الصنعة ، وعملوا لها باباً عظيماً ببدنات وأبراج عظيمة ، وبها طاقات عليا وسفلـى وصفوا بها المدافع العظيمة ، وبركة الرحـبة مثل ذلك ، وعملوا لها باباً آخر قبالة بـاب القشلة ، بحيث صار بينها وبين القشلة رحـبة متسعة ، يسلك منها المارون إلى جهة بولاق على الجسر الذى عـمله الفرنسيس ، ويخرجون أيضاً فى سلوكهم من بوابة عـظيمة إلى طريق بولاق من الجهة الغربية ، بحـائط حجر متصلة من الرحبة ، حيث البـوابة المواجهة للقشلة إلى آخر القشلـة ، وعلى هذه البوابة من الجهتين مدافع مركبة على بدنات وأبراج وطيقان مهندمة ، وبأسفلها من داخل مصطبة كبيرة من حجر، وبها باب يصعد منه إلـى تلك الأبراج والجبخانة ، والعساكر جلوس على تـلك المصاطب الخـارجة والداخلة لابسـين الأسلحة وبنـادقهم مرصوصـة بدائر الحيطـان ، وبداخل الرحبـة الوسطانيـة مدافع عظيـمة مرصوصة بـطول الرحبة يمـيناً وشمالاً ، وكذلك بداخل الحوش الجوانى الأصلى ، وبأسفل البركة نحو المائتى مدفع مرصوصة أيـضاً ، وعربيات وصناديق جـبخانة وآلات حرب وغير ذلك، والجـبخانة الكبيرة لها محل مخصوص بالحوش الداخل الأصلى، ولها خزنة وطبجية وعربجية .

ومنها : أنه عدم البصل الأحمر حتى بيع الرطل بسعر القنطار فى الزمن السابق ، وعدم الملح أيضـاً بسبب احتكاره ، وعدم المـراكب التى تجلبه من بـحرى ، لما ترتب عليـهم مـن زيـادة الجمرك ، وعدم مكـاسبهم فيـه ، لأن الذى تولى علـى جمرك الملاحـة صـار يأخذه من أصحابه علـى ذمته بسعر قليـل معلوم ، ويبيعه عـلى ذمته بسعر كـثير لمن يسافر بـه إلى جهة قبلـى ، وذلك خلاف ما يأخذه من المـراكب التى تحمله ، فامتـنع المتسببون فيه من تجـارته فعز وجوده فى آخر السنة ، حـتى بيع الربع بثمانين نصفاً من ثلاثة أنصاف ، وضجت الناس من ذلك ، فأرسل ذلك الملتزم ثلاثة مراكب على ذمته وسقهـا ملحاً ، وصار يبيع الربع بعشرين نصفـاً ، ويبيعه المسبب بثلاثين وهذا لم يعهد فيما تقدم من السنين ، وعدم أيضاً الصابون بسبب تأخر القافلة

حتى بيع بأغلى ثمن ، ثم حضرت القافلة ، فانحل سعره وتواجد ، وغير ذلك مما لا يمكن الإحاطة به ونسأل الله تعالى ، حسن العاقبة .

سنة ثمان عشرة ومائتين وألف[١]

شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨[٢]

استهل بيوم السبت[٣] ، فى ذلك اليوم وقعت زعجة عظيمة فى الناس ، وحصلت كرشات فى مصر وبولاق ، وأغلق أهل الأسواق حوانيتهم ، ورفعوا منها ما خف من متاعهم من الدكاكين ، وبعضهم ترك حانوته وهرب ، والبعض سقط متاعه من يده ، ولم يشعر من شدة ما لحقهم من الخوف والإرجاف، ولم يعلم سبب ذلك ، فيقال : «إن السبب فى ذلك أن جماعة من كبار العسكر ذهبوا إلى الباشا ، وطلبوا جماكيهم المنكسرة وخرجهم ، فقال لهم : «اذهبوا إلى الدفتردار» ، فذهبوا إلى الدفتردار فقال لهم : «جمكيتكم عند محمد على فذهبوا إلى محمد على»، وكانوا وعدوهم بقبض جامكيتهم فى ذلك اليوم ، فلما ذهبوا إلى محمد على، قال لهم : «لم أقبض شيئاً» ، فعملوا معه شراسة ، وضرب بينهم بعض بنادق، وهاجت العسكر عند بيت محمد على سرششمه، فحصلت هذه الزعجة فى مصر وبولاق ، ثم سكن ذلك بعد أن وعدهم بعد ستة أيام .

وفيه[٤] ، وردت عدة تقارير وبها جبخانة ، وجملة من العسكر وصحبتهم إبراهيم أغا الذى كان كاشف الشرقية عام أول وكان توجه إلى إسلامبول ، فحضر وصحبته ذلك ، فحملوا الجبخانة وطلعوها إلى القلعة ، فيقال : « إنها متوجهة إلى جدة بسبب فتنة الحجاز »، وقيل غير ذلك .

وفى يوم الجمعة سابعه[٥] ، ثارت العسكر ، وحضروا إلى بيت الدفتردار ، فاجتمعوا بالحوش ، وقفلوا باب القيطون وطردوا القواسة ، وطلع جمع منهم فوقفوا بفسحة المكان الجالس به الدفتردار ، ودخل أربعة منهم عند الدفتردار فكلموه فى إنجاز الوعد ، فقال لهم: «إنه اجتمع عندى نحو الستين ألف قرش، فإما أن تأخذوها أو تصبروا كم يوم ، حتى يكمل لكم المطلوب»، فقالوا : «لابد من التشهيل فإن العسكر تقلقوا من طول المواعيد»، فكتب ورقة وأرسلها إلى الباشا بأن يرسل إليه جانب

---

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .
(٢) محرم ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل - ٢٢ مايو ١٨٠٣ م .
(٣) ١ محرم ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ م .
(٤) ٧ محرم ١٢١٨ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٣ م .
(٥) ١ محرم ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ م .

دراهم تكملة للقدر الحاصل عنده فى الخزينة ، فرجع الرسول ، وهو يقول : «لا أدفع ولا آذن بدفع شئ ، فإما أن يخرجوا ويسافروا من بلدى أو لابدّ من قتلهم عن آخرهم»، فعند ما رجع بذلك الجواب، قال له : «ارجع إليه وأخبره أن البيت قد امتلأ بالعساكر فوق وتحت ، وأنى محصور بينهم» ، فعند وصول المرسال وقبل رجوعه ، أمر الباشا بأن يديروا المدافع ويضربوها على بيت الدفتردار، وعلى العسكر فما يشعر الدفتردار إلا وجلة وقعت بين يديه، فقام من مجلسه إلى مجلس آخر، وتتابع الرمى ، واشتعلت النار فى البيت ، وفى الكشك الذى أنشأه ببيت جده المجاور لبيته، وهو من الخشب والحجنة من غير بياض لم يكمل ، فالتهب بالنار فنزل إلى أسفل ، والأرنؤد محيطة به، وبات تحت السلالم إلى الصباح ، ونهب العسكر الخزينة والبيت ، ولم يسلم إلا الدفتردار ، والأوراق وضعوها فى صناديق وشالوها، وكان ابتداء رمى المدافع وقت صلاة الجمعة ، وأما أهل البلد، فإنهم كانوا متخوفين ومتطيرين من قومة أو فزعة تحصل من العسكر قبل ذلك ، فلما عاين الناس تجمعهم ببيت الدفتردار شاع ذلك فى المدينة ومرّ الوالى ، يقول للناس : «ارفعوا متاعكم واحفظوا أنفسكم وخذوا حذركم وأسلحتكم» ، فأغلق الناس الدكاكين والدروب وهاجوا وماجوا، فلما سمعوا ضرب المدافع زاد تطيرهم وتخيلوا هجوم العسكر، ونهب البلد بل ودخول البيوت ولا راد يردهم ، ولا حاكم يمنعهم ، ونادى المنادى : « معاشر الناس وأولاد البلد كل من كان عنده سلاح فليلبسه، واجتمعوا عند شيخ مشايخ الحارات يذهب بكم إلى بيت الباشا ، وحضرت أوراق من الباشا لأهل الغورية ومغاربة الفحامين وتجار خان الخيلى، وأهل طولون ، بطلبهم بأسلحتهم والحضور عنده ، والتحذير من التخلف ، فذهب بعض الناس فأقاموهم عند بيت حريم الباشا ، وبيت ابن المحروقى المجاور له ، وهو بيت البكرى القديم ، فباتوا ليلتهم هناك ، وحضر حسن أغا والى العمارة عشاء تلك الليلة، وطاف على الناس يحرضهم على القيام ومعاونة الباشا ، وتجمع بعض الأوباش بالعصى والمساوق ، وتحزبوا أحزاباً وعملوا متاريس عند رأس الوراقين ، وجهة العقادين ، والمشهد الحسينى ، فلما دخل الليل بطل الرمى إلى الصباح ، فشرعوا فى الرمى بالمدافع والقنابر من الجهتين ، وتترست العساكر بجامع أزبك ، وبيت الدفتردار ، وبيت محمد على ، وكوم الشيخ سلامة ، وداخل الناس خوف عظيم من هذه الحادثة، وأما القلعة الكبيرة ، فإن الباشا مطمئن من جهتها لأنه مقيد بها الخازندار ومعه عدة من الأرنؤد وغيرهم ، وقافل أبوابها ، ولما كان يوم الجمعة أمس تاريخه قبل حصول الواقعة ، وحضر أغات الإنكشارية والوجاقلية لأجل السلام على عادتهم ، ودخلوا عند كتخدا بيك ، فقال لهم : «انبهوا على أهل البلد بغلق الدكاكين والأسواق والاستعداد ، فإن العسكر حاصل عندهم قلة أدب» ، فلما طلعوا عند الباشا أعلموه بمقالة كتخدا بيك ،فقال لهم : «نعم» ، فقال له أغات الإنكشارية : «ياسلطانم ينبغى

الاحتفاظ بالقلعة الكبيرة قبل كل شئ»، فقال : «إن بها الخازندار وأوصيته بالاحتفاظ وغلق الأبواب»، فقال له الأغا : « لكن ينبغى أن نترك عند كل باب من خارج قدر خمسين إنكشارياً » ، فقال : « وايش فائدتهم ، ما عليكم من هذا الكلام تريدون تفريق عساكرى، اذهبوا لما أمرتكم به، وذلك لأجل إنفاذ القضاء»، وحضر طاهر باشا أيضا فى ذلك الوقت ، وهو كالمحب ومكمن العداوة ، فلم يقابله الباشا، وأمره بأن يذهب إلى داره ولا يقارش ، فلما كان فى صبحها يوم السبت ، رتب الباشا عساكره على طريقة الفرنسيس ، وهو المسمى بالنظام الجديد ، فخرجوا بأسلحهم وبنادقهم وخيولهم وهم طوابير ، ومروا حوالى البركة وانقسموا فرقتين ، فرقة أتت على رصيف الخشاب ، وفرقة على جهة باب الهواء ، ليأخذوا الأرنؤدية بينهم ويحصروهم من الجهتين ، فلما حضرت الفرقة التى من ناحية رصيف الخشاب ، قاتلوا الأرنؤدية، فعند ذلك أركبوا الدفتردار وأخذوه إلى بيت طاهر باشا ومعه أتباعه وانهزم الأرنؤدية من تلك الجهة ، وانحصروا جهة جامع أزبك ، واشتغلوا بمحاربة الفرقة الأخرى ، وتحققوا الهزيمة والخذلان ، وعندما وصلت عساكر الباشا إلى بيت الدفتردار ، والمحروقى ، وبيت حريم الباشا ، اشتغلوا بالنهب وإخراج الحريم ، وتركوا القتال ، وتفرقوا بالمنهوبات، وفترت همة الفرقة الأخرى ، وجرى أكثرهم ليخطف شيئاً ويغنم مثلهم، وقالوا : « نحن نقاتل ونموت لا على شئ وأصحابنا ينهبون ويغنمون » ، فهزموا أنفسهم لذلك ، وتراجع الأرنؤدية واشتدت عزيمتهم ، ورجع البعض منهم على عساكر الباشا ، فهزموا من بقى منهم وملكوا الجهة التى كانوا أجلوهم عنها .

فعند ذلك ظهر طاهر باشا ، وركب إلى الرميلة ، وتقدم إلى باب العزب فوجده مغلوقاً ، فعالج الطاقات الصغار التى فى حائط باب العزب القريبة من الأرض المعدة لرمى المدافع من أسفل ، ففتح بعضها ، ودخل منها بعض عسكر ، فتلاقوا مع الأرنؤد المحافظين داخل الباب، فالتف بعضهم على بعض، ثم طلعوا عند الخازندار ، وكان عنده ابن أخت طاهر باشا متمرضاً قبل ذلك بأيام، وصحبته طائفة أيضاً ، فالتفوا على بعضهم وصاروا عصبة ، وطلبوا مفاتيح القلعة من الخازندار، فمانعهم ، ولما رأى منهم العين الحمراء سلمهم المفاتيح ، فنزلوا وفتحوا الأبواب لطاهر باشا ، وحبسوا الخازندار، وأنزلوا من القلعة مدافع وبنبات وجبخانة إلى الأزبكية لجماعتهم، وكذلك قيدوا بالقلعة طبجية وعساكر ، كل ذلك ومحمد باشا لا يدرى بشئ من ذلك ، فلم يشعر إلا والضرب نازل عليه من القلعة ، فسأل ماهذا ؟ ، فقيل له : « إنهم ملكوا القلعة » ، فسقط فى يده .

وعند ذلك نزل طاهر باشا من القلعة وشق من وسط المدينة ، وهو يقول بنفسه مع المنادى : « أمان واطمئان افتحوا دكاكينكم وبيعوا واشتروا وما عليكم بأس»، وطاف يزور الأضرحة والمشايخ والمجاذيب ، ويطلب منهم الدعاء ، ورفع الناس

المتاريس من الطرق ، وانكفوا عن مقارشة العسكر ، وكذلك لم يحصل أذية من العسكر لأحد من الرعية ، وأمروا بفتح مخابز العيش والمآكل ، وأخذوا واشتروا من غير إجحاف ولا بخس ، فلما علم الباعة منهم ذلك ، ذهبوا إليهم بالعيش والكعك والجبن والفطير والسميط وغير ذلك ، ودخلوا فيهم يبيعون عليهم ، وهم يشترون منهم بالمصلحة.

وصار بعض أولاد البلد يذهب إلى الفرجة ويدخل بينهم ، ويمر من وسطهم فلا يتعرضون لهم ، ويقولون : «نحن مع بعضنا وأنتم رعية فلا علاقة لكم بنا» ، ووجدوا مع البعض سلاحاً ذهب به عندما أرسل الباشا ونادى على الناس ، فردوهم بلطف ، وكل ذلك على غير القياس، وطاهر باشا لم يكن له شغل إلا الطواف بالمدينة والأسواق وخارج البلد ، ويقول للفلاحين الذين يجلبون الحطب والجلة والسمن والجبن من الأرياف : « كونوا على ما أنتم عليه وهاتوا أسبابكم وبيعوا ، واشتروا وليس عليكم بأس»، وحضر إليه الوالى فأمره بالمرور والمناداة بالأمن للناس .

واستمر الحرب بين الفريقين نهار السبت واشتد ليلة الأحد طول الليل ، فما أصبح النهار حتى زحف عساكر الأرنؤد إلى جامع عثمان كتخدا ، وإلى حارة النصارى من الجهة الأخرى ، وطلعوا إلى التلول التى بناحية بولاق وملكوا بولاق ، وهجموا على مناخ الجمال الذى بالقرب من الشيخ فرج ، فقتلوا من به عسكر التكرور ، وهرب من بقى منهم عريانا ، وقبضوا على متش القبطان ، وعدوا بالغليون إلى برإنبابة ونهبوا ما فيه، وكان به مال القبطان وذخائره التى جمعها من مظالم المراكب والمسافرين والقادمين شيئاً كثيراً، وكذلك ذهبت طائفة منهم إلى قصر العينى ، وقبضوا على من به من عبيد الباشا وعروهم وأخذوهم أسرى ، ونهبوا بيت السيد أحمد المحروقى بالأزبكية ، وهو بيت البكرى القديم ، وقد كان أخلاه لنفسه وعمره وسكنه بحريمه ، فنهبوا منه شيئاً كثيراً يفوق الحصر ، وأخرجوا منه النساء بعد ما فتشوهن أو افتدين أنفسهن ، وكذلك بيت حريم الباشا الملاصق له ، بعد ما أرسل الباشا عساكره قبل بيوم ، فنقل منه الحريم عنده بطولهن لاغير ، ونهبوا بيت جرجس الجوهرى ، وأخذوا منه أشياء نفيسة كثيرة ، وفراوى مثمنة ، وحريم بيت الباشا ، لم يتمكنوا منه إلا بعد إنفضاض القضية بيومين ، بسبب أن المحافظين عليه كانوا ثمانية عشر فرنساوياً، فحاصروا فيه هذه المدة حتى خرجوا منه بأمان .

وأما سكان تلك الخطة ، فإنهم كانوا يذهبون إلى طاهر باشا أو محمد على، فيرسل معهم عسكراً لخفارتهم حتى ينقلوا أمتعتهم أو ما أمكنهم إلى جهات بعيدة عن ذلك المحل ، ليأمنوا على أنفسهم من الحرب، وهرب المحروقى وابنه عند الباشا ، ولاحت لوائح الخذلان على الباشا ، واستعد للفرار لما بات تلك الليلة لم يجد عليقاً ولا خبزاً ، فعلفوا على الخيل أرزا ، وتعشى الباشا بالبقسماط ، وأرسل إلى حارة

النصارى ، فطلب منهم خبزاً ، فأرسلوا له خبزاً فخطفه الأرنؤد فى الطريق ، ولم يصل إليه ، ثم إن عسكر الأرنؤد أحضروا له آلة بنبة ووضعوها بالبركة ، وضربوا بها على بيت الباشا ، فوقعت واحدة على الباذاهنج[1] ، فالتهب فيه النار فأرادوا إطفائها، فلم يجدوا سقائين تنقل الماء ، ويقال «إن الخازندار الذى كان بالقلعة لما قبضوا عليه التزم لهم بحرق بيت الباشا ويطلقوه » ، فأرسل بعض أتباعه إلى مكانه الذى ببيت الباشا ، فأوقدوا فيه النار فى ذلك الوقت ، واشتعلت فى الأخشاب والسقوف ، وسرت إلى مساكن الباشا .

فعند ذلك نزل الباشا إلى أسفل وأنزل الحريم وعددهن سبع عشرة امرأة ، فأركبهن بغالاً ، وأمر الدلاة والهوارة أن يتقدموهن ، وركب صحبتهن المحروقى وابنه وترجمانه وصيرفيه وعبيده ، وفراشوه وتأخر الباشا حتى أركب الحريم ، ثم ركب فى مماليكه ومن بقى من عسكره وأتباعه وركب معه حسين أغا شنن ، وبعض أغوات ، وصحبته ثلاثة هجن وخرج إلى جزيرة بدران ، فعندما أشيع ركوبه هجمت عساكر الأرنؤد على البيت ، واشتغلوا بالنهب هذا والنار تشتعل فيه، وكان ركوبه قبيل أذان العصر من يوم الأحد تاسع المحرم[2] ، وخرج خلفه عدة وافرة من عسكر الأرنؤد فرجع عليهم وهزمهم مرتين وقيل ثلاثاً ، وأما المحروقى ومن معه ، فإنهم تشتتوا من بعضهم خلف الدلاة ولم يلحقوهم ، وانقطع حزام بغلته فنزل عنها ، فأدركه العساكر المتلاحقة بالباشا فعروه وشلحوه هو وأتباعه وابنه وأخذوا منهم نحو عشرين ألف دينار إسلامبولى نقدية ، وقيل جواهر بنحو ذلك ، فأدركهم عمر أغا بينباشى المقيم ببولاق ، فوقعوا عليه ، فأمنهم وأخذهم معه إلى بولاق ، وباتوا عنده إلى ثانى يوم[3] ، وأخذ لهم أماناً، وحضر إلى طاهر باشا وقابله ، وكذلك جرجس الجوهرى ، ونهب العسكر بيت الباشا ، وأخذوا منه شيئاً كثيراً ، وباتت النار تلتهب فيه والدخان صاعد إلى عنان السماء ، حتى لم يبق فيه إلا الجدران التحتانية الملاصقة للأرض ، واحترقت وانهدمت تلك الأبنية العظيمة المشيدة والعالية وما به من القصور والمجالس والمقاعد والرواشن والشبابيك والقمريات ، والمناظر والتنهات[4] والخزائن والمخادع ، وكان هذا البيت من أضخم المبانى المكلفة، فإنه إذا حلف الحالف أنه صرف على عمارته من أول الزمان إلى أن احترق عشرة خزائن من المال أو أكثر لا يحنث ، فإن الألفى لما أنشأه صرف عليه مبالغ كثير .

وكان أصل هذا المكان قصراً عمره وأنشأه السيد إبراهيم ابن السيد سعودى

---

(١) الباذهنج : فارسية وتعنى نافذة أو فتحة التهوية .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٣٥ .

(٢) ٩ محرم ١٢١٨ هـ / ٣٠ ابريل ١٨٠٣ م . (٣) ١٠ محرم ١٢١٨ هـ / ٢ مايو ١٨٠٣ م .

(٤) التنهات : مفردها « تنهه » وتعنى حجرة الاستقبال .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٦ .

إسكندر من فقهاء الحنفية ، وجعل فى أسفله قناطر وبوائك من ناحية البركة ، وجعلها برسم النزهة لعامة الناس، فكان يجتمع بها عالم من أجناس الناس وأولاد البلد شئ كثير ، وبها قهاوى وبياعون وفكهانية ومغانى وغير ذلك، ويقف عندها مراكب وقوارب بها من تلك الأجناس ، فكان يقع بها وبالجسر المقابل لها من عصر النهار إلى آخر الليل من الحظ والنزاهة مالا يوصف ، ثم تداول ذلك القصر أيدى الملاك ، وظهر على بيك وقساوة حكمه، فسدوا تلك البوائك ومنعوا الناس عنها ، لما كان يقع بها فى الأحيان من اجتماع أهل الفسوق والحشاشين .

ثم اشترى ذلك القصر الأمير أحمد أغا شويكار وباعه بعد مدة ، فاشتراه الأمير محمد بيك الألفى فى سنة إحدى عشرة ومائتين وألف[1] ، وشرع فى هدمه وتعميره وإنشائه على الصورة التى كان عليها ، وكان غائباً جهة الشرقية ، فرسم لكتخداه صورته فى كاغد بكيفية وضعه ، فحضر ذو الفقار كتخدا ، وهدم ذلك القصر ، وحفر الجدران ، ووضع الأساس ، وأقام الدعائم ، ثم وضع سقوف الدور السفلى، فحضر عند ذلك مخدومه فلم يجده على الرسم الذى حدده له فهدمه ثانياً ، وأقام دعائمه على مراده واجتهد فى عمارته ، وطلب له الصناع والمؤن من الأحجار والأخشاب المتنوعة حتى شحت المؤن فى ذلك الوقت ، وأوقف أربعة من أمرائه على أربع جهاته ، وعمل على ذمة العمارة طواحين للجبس وقمن الجير ، وأحضر البلاط من الجبل قطعاً كباراً ، ونشرها على قياس مطلوبه وكذلك الرخام، وذلك خلاف أنقاض رخام المكان ، وأنقاض الأماكن التى اشتراها وهدمها وأخذ أخشابها وأنقاضها ونقلها على الجمال وفى المراكب لأجل ذلك ، فمنها البيت الكبير الذى كان أنشأه حسن كتخدا الشعراوى على بركة الرطلى، وكان به شئ كثير من الأخشاب والأنقاض والشبابيك والرواشن نقلت جميعها إلى العمارة ، فصار كل من الأمراء المشيدين يبنى وينقل ويبيع ، ويفرق على من أحب حتى بنوا دوراً من جانب تلك العمارة ، والطلب مستمر حتى أتموه فى مدة يسيرة ، وركب على جميع الشبابيك شرائح الزجاج أعلى وأسفل ، وهو شئ كثير جداً ، وفى المخادع المختصة به ألواح الزجاج البلور الكبار التى يساوى الواحد منها خمسمائة درهم وهو كثير أيضاً، ثم فرشه جميعه بالبسط الرومى والفرش الفاخر ، وعلقوا به الستائر والوسائد المزركشة وطوالات المراتب كلها مقصبات ، وبنى به حمامين علوياً وسفلياً إلى غير ذلك ، فماهو إلا أن تم ذلك، فاقام به نحو عشرين يوماً، ثم خرج إلى الشرقية، فأقام هناك، وحضر الفرنسيس فسكنه سارى عسكر بونابارته ، فعمر فيه أيضاً عمارة ، ولما سافر وأقام مكانه كلهبر عمر فيه أيضاً، فلما قتل كلهبر وتولى عوضه عبد الله منو ، لم يزل مجتهداً فى عمارته وغير معالميه ، وأدخل فيه المسجد وبنى الباب على

(١) ١٢١١ هـ / ٧ يوليه ١٧٩٦ - ٢٥ يونيه ١٧٩٧ م .

الوضع الذى كان عليه ، وعقد فوقه القبة المحكمة ، وأقام فى أركانها الأعمدة بوضع محكم متقن ، وعمل السلالم العراض التى يصعد منها إلى الدور العلوى والسفلى من على يمين الداخل، وجعل مساكنه كلها تنفذ إلى بعضها البعض على طريقة وضع مساكنهم ، واستمر يبنى فيه ويعمر مدة إقامته إلى أن خرج من مصر .

فلما حضر العثمانية، وتولى على مصر محمد باشا المذكور ، رغب فى سكنى هذا المكان ، وشرع فى تعميره هذه العمارة العظيمة حتى أنه رتب لحرق الجير فقط اثنى عشر قميناً تشتغل على الدوام ، والجمال التى تنقل الحجر من الجبل ثلاث قطارات كل قطار سبعون جملاً ، وقس على ذلك بقية اللوازم ، ورموا جميع الأتربة فى البركة حتى ردموا منها جانباً كبيراً ردماً غير معتدل حتى شوهوا البركة ، وصارت كلها كيماناً وأتربة ، والعجب أن منتهى الرغبة فى سكن هذه البركة وأمثالها إنما هو تسريح النظر وانبساط النفس باتساعها وإطلاقها ، وخصوصاً أيام النيل حين تمتلئ بالماء، فتصير لجة ماء دائرة بركاوية، مملوءة بالزوارق والقنج والشطيات المعدة للنزهة ، تسرح فيها ليلاً ونهاراً ، وعند دخول المساء يوقدون القناديل بدائرها فى جميع قواطين البيوت، فيصير لذلك منظر بهيج لاسيما فى الليالى المقمرة ، فيختلط ضحك الماء فى وجه البدر والقناديل وانعكاس خيالها، كأنها أسفل الماء أيضاً ، وصدى أصوات القيان، والأغانى فى ليال لا تعد من الأعمار :

إذ الناسُ ناسٌ والزمَانُ زمَانُ

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، إلى أن كان ما كان ، ووقعت هذه الحوادث، فتضاعف المسخ والتشويه ، والعجب أنه لما وقعت الحرابة بين الفرنساوية والعثمانية وأهل مصر، وأقام الحرب ستة وثلاثين يوماً وهم يضربون على ذلك البيت بالمدافع والقنابر، لم يصبه شئ ولم ينهدم منه حجر واحد ، ولما وقعت هذه الحرابة بين الباشا وعسكره ، احترق وانهدم فى ليلة واحدة، وكذلك احترق بيت الدفتردار ، وهو بيت ثلاثة ولية الذى كان أنشأه رضوان كتخدا الجلفى ، وكان بيتاً عظيماً ليس له نظير فى عمارته وزخرفته وكلفته وسقوفه من أغرب ما صنعته أيدى بنى آدم فى الدقة والصنعة ، وكله منقوش بالذهب واللازورد والأصباغ ، وعلى مجالسه العليا قباب مصنعة وأرضه كلها بالرخام الملون ، فاحترق جميعه ، ولم يبق به شئ إلا بعض الجدران اللائطة بالأرض .

وسكنت الفتنة ، وشق الوالى على أغا الشعراوى ، وذو الفقار المحتسب ، وأغات الإنكشارية ، ونادوا بالأمان والبيع والشراء ، فكانت مدة ولاية هذا الباشا على مصر سنة وثلاثة أشهر وأحدا وعشرين يوماً ، وكان سئ التدبير ولا يحسن التصرف ، ويحب سفك الدماء ، ولا يتروى فى ذلك، ولا يضع شيئاً فى محله ، ويتكرم على من لا يستحق ، ويبخل على من يستحق ، وفى آخر مدته داخله الغرور

وطاوع قرناء السوء المحدقين به ، والتفت إلى المظالم والفرد على الناس وأهل القرى حتى أنهم كانوا حرروا دفاتر فردة عامة على الدور والأماكن بأجرة ثلاث سنوات ، وقيل أشنع من ذلك ، فأنقذ الله منه عباده ، وسلط عليه جنده وعساكره ، وخرج مرغوماً مقهوراً على هذه الصورة ، ولم يزل فى سيره إلى أن نزل بقليوب بعد الغروب ، فعشاه الشواربى شيخ قليوب ، ثم سار ليلاً إلى دجوة ، فأنزل الحريم والأثقال فى ثلاث مراكب ، وسار هو إلى جهة بنها ، وغالب جماعته تخلفوا عنه بمصر، وكذلك الكتخدا وديوان أفندى والخازندار الذى كان بالقلعة والسلحدار، وخليل أفندى خزنة كاتب .

وفى يوم الإثنين عاشره[1] ، نودى بالأمان أيضاً وأن العساكر لا يتعرضون لاحد بأذية ، وكل من تعرض له عسكرى بأذية ولو قليلة فليشتكه إلى القلق الكائن بخطته ، ويحضره إلى طاهر باشا فينتقم له منه .

وفى يوم الخميس وقت العصر[2] ، حضر الأغا والوجاقلية إلى بيت القاضى ، وأعلموه باجتماعهم فى غد عند طاهر باشا ، يتفقون على تلبيسه قائمقام ، ويكتبون عرض محضر بحاصل ما وقع .

وفى ذلك اليوم[3] ، حضر جعفر كاشف تابع إبراهيم بيك وبيده مراسلة خطاباً للعلماء والمشايخ ، وقيل : «إنه كان بمصر من مدة أيام ، وكان يجتمع بطاهر باشا كل وقت بالشيخونية»، فلما أصبح يوم الجمعة رابع عشره[4] اجتمع المشايخ عند القاضى وركبوا صحبته وذهبوا عند طاهر باشا ، وعملوا ديواناً ، وأحضر القاضى فروة سمور ألبسها لطاهر باشا ليكون قائمقام حتى تحضر له الولاية ، أو يأتى وال ، وكلموه على رفع الحوادث والمظالم ، وظنوا فيه الخيرية واتفقوا على كتابة عرضحال بصورة ما وقع ، وقرءوا المكتوب الذى حضر من عند الأمراء القبالى ، وهو مشتمل على آيات وأحاديث وكلام طويل : « ومحصله أنهم طائعون وممتثلون ولم يحصل منهم تعد ولا محاربة ، وإنما إذا حضروا إلى جهة أو بلدة ، وطلبوا المرور عليها أو قضاء حاجة من بندر ، منعهم الحاكم والعساكر التى بها ونابذوهم بالمحاربة والطرد، ومع ذلك إذا وقعت بيننا محاربة لا يثبتون لنا ، وينهزمون ويفرون ، وقد تكرر ذلك المرة بعد المرة، ولا يخفى ما يترتب على ذلك من النهب والسلب وهتك الحرائر، وقد

(١) ١٠ محرم ١٢١٨ هـ / ٢ مايو ١٨٠٣ م .
(٢) ١٣ محرم ١٢١٨ هـ / ٥ مايو ١٨٠٣ م .
(٣) ١٣ محرم ١٢١٨ هـ / ٥ مايو ١٨٠٣ م .
(٤) ١٤ محرم ١٢١٨ هـ / ٦ مايو ١٨٠٣ م .

وقع أننا لما حضرنـا بالمنية ، فحصل ما حصل وبدءونا بالـطرد والإبعاد ، وحصل ما حصل مما ذكر، وعوقب من لاجنى ، وذنب الرعية والعباد فى رقابكم ، وقد التمسنا من ســاداتنا المشـايخ أن يتشفـعوا لنا عنـد حضرة الوزيـر ويعطينـا ما يقوم بمؤنـتنا ومعايشنا ، فأبى حـضرة الوزير إلا إخراجنا من القطر المصرى كلـياً، وبعثتم تحذرونا مخالفـة الدولة العلية مـستدلين علينا بـقوله تعالى : ﴿أَطِيعُوا الـلَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] ولم تذكروا لنا آية تدل على أنـنا نخرج من تحت السماء ، ولا آية تدل علـى أننا نلقى بأيـدينا إلى التهلـكة ، وذكرتم لنا أن حريمنـا وأولادنا بمصر، وربما ترتب على المخالفـة وقوع الضرر بهم ، وقد تعجبنا من ذلك ، فـإننا إنما تركنا حريمنا ثقة بأنهـم فى كفالتكم وعرضكم على أن المرءوة تأبـى صرف الهمة إلى امتداد الأيدى للحريم ، والرجال للرجال على أن الفلك دوار ، والله يقلب الليل والنهار ، والملك بيـد الله يؤتيه مـن يشاء ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ . . . ﴾[2] الآية ، فلمـا قرئ ذلك بتفاصيله تعجب السامعون له ، فكأنما كانوا ينظرون من خلف حجاب الغيب ، وأخذ ذلك المكتوب طاهر باشا وأودعه فى جيـبه، ثم قال الحاضرون: «فما يكون الجواب»، قال : «حتى نتروى فى ذلـك»، ثم كتب لهم جواباً يخبرهم فـيه بما وقع ، ويأمرهم بأنهم يحضرون بالقرب من مصر ، لربما اقتضى الحال إلى المعاونة .

وفى يوم الإثنين سابع عشره[3] ، كتبوا الـعرض المحضر بصورة مـا وقع ، وختم عليه المشايخ والوجاقلية ، وأرسلوه إلى إسلامبول، وأما محمد باشا المهزوم ، فإنه لم يزل فى سيره حتى وصل إلى المنصورة ، وفرد على أهلها تسعين ألف ريال ، وكذلك فرد على ما أمكنه من بلاد الدقهلية والغربية فرداً ومظالم وكلفاً ، وصادف فى طريقه بعض المعينين حاضرين بمبالغ الفردة السابقة فأخذها منهم .

وفى ليلة الثلاثاء، بعد المغرب ثامن عشره[4] ، أرسل طاهر باشا عدة من العسكر فقبضوا عـلى جماعة من بيوتهم وهـم أغاة الإنكشارية ، ومصطفـى كتخدا الرزاز ، ومصطفى أغا الوكيل ، وأيوب كتخدا الفـلاح ، وأحمد كتخدا على ، والسيد أحمد المحروقى ، وخـليل أفندى ، كـاتب خزنة محـمد باشا، وأطلـعوهم إلى القـلعة ، وأصبح الـناس يتحدثون بـذلك، ثم إن جماعـة من الفقهـاء سعوا إلى السيـد أحمد المحروقى، فأنـزلوه إلى بيته فـى ثانى يوم[5] ، وعملـوا عليه سـتمائة كـيس ، ولزم العسكر بـيته ، وكذلك بقية الجـماعة منهم من عمـل عليه مائتا كيـس وأقل وأكثر ، وأقاموا فى الترسيم .

---

(١) سورة : النور ، رقم (٢٤)، آية رقم (٥٤) .
(٢) سورة : آل عمران ، رقم (٣) ، آيه رقم (٢٦) .
(٣) ١٧ محرم ١٢١٨ هـ/ ٩ مايو ١٨٠٣ م .
(٤) ١٨ محرم ١٢١٨ هـ/ ١٠ مايو ١٨٠٣ م .
(٥) ١٩ محرم ١٢١٨ هـ/ ١١ مايو ١٨٠٣ م .

وفى يوم الجمعة حادى عشرينه[1] ، ركب طاهر باشا بالموكب والملازمين وصلى الجمعة بجامع الحسين .

وفيه[2] ، وردت الأخبار بأن الأمراء المصرية رجعوا إلى قبلى ووصلوا إلى قرب بنى سويف .

وفيه[3] ، تشفع شيخ السادات فى مصطفى أغا الوكيل وأخذه إلى بيته، وعملوا عليه مائتين وعشرين كيساً ، فلما كان يوم الأحد[4] أرسل طاهر باشا يطلب مصطفى أغا الوكيل من عند شيخ السادات ، فركب معه شيخ السادات ، وسعيد أغا وكيل دار السعادة، وذهبا صحبته إلى بيت طاهر باشا ، فلما طلعوا إلى أعلى الدرج خرج عليهم جماعة من العسكر ، وجذبوا مصطفى أغا من بينهم وقبضوا عليه ، وأنزلوه إلى أسفل وأخذوه إلى القلعة ماشياً على أقدامه ، فحنق الشيخ السادات، ودخل على طاهر باشا وتشاجر معه، فأطلعه على مكتوب مرسل من محمد باشا إليه، فقال : «هذا لا يؤاخذ به ، وإنما يؤاخذ إذا كان المكتوب منه إلى محمد باشا» ، ثم انحط الأمر على أنه لا يقتله ولا يطلقه، ثم إن طاهر باشا ركب ليلاً وذهب إلى شيخ السادات وأخذ خاطره ، بعدما فزع من حضوره إليه فى ذلك الوقت .

وفى ثالث عشرينه[5] ، أطلعوا يوسف كتخدا الباشا إلى القلعة وألزموه بمال وكذلك خزنه كاتب .

وفيه[6] ، خرج أمير الأزلم لملاقاة الحجاج ، فنصب وطاقه بقبة النصر، وأقام هناك .

وفيه[7] ، حضر هجان على يده مكاتيب مؤرخة فى عشرين شهر الحجة[8] مضمونها : « أن الوهابيين أحاطوا بالديار الحجازية، وأن شريف مكة ، الشريف غالب تداخل مع شريف باشا ، وأمير الحاج المصرى والشامى، وأرشاهم على أن يتعوقوا معه أياماً حتى ينقل ماله ومتاعه إلى جدة، وذلك بعد اختلاف كبير وحل وربط ، وكونهم يجتمعون علي حربه، ثم يرجعون عن ذلك إلى أن اتفق رأيهم على الرحيل ، فأقاموا مع الشريف اثنى عشر يوماً، ثم رحلوا ورحل الشريف بعد أن أحرق داره، ورحل شريف باشا أيضاً إلى جدة » .

وفيه[9] ، قبضوا على أنفار من الوجاقلية أيضاً المستورين ، وطلبوا منهم دراهم وعملوا على طائفة القبط الكتبة خمسمائة كيس بالتوزيع .

---

(١) ٢١ محرم ١٢١٨ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٣ م .
(٢) ٢١ محرم ١٢١٨ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٣ م .
(٣) ٢١ محرم ١٢١٨ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٣ م .
(٤) ٢٣ محرم ١٢١٨ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٣ م .
(٥) ٢٣ محرم ١٢١٨ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٣ م .
(٦) ٢٣ محرم ١٢١٨ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٣ م .
(٧) ٢٣ محرم ١٢١٨ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٣ م .
(٨) ٢٠ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٣ م .
(٩) ٢٣ محرم ١٢١٨ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٣ م .

وفى خامس عشرينه[1] ، قبضوا على جماعة منهم وحبسوهم ، وكذلك عملوا على طائفة اليهود مائة كيس .

وفيه[2] ، حضر أحمد أغا شويكار إلى مصر بمراسلة من الأمراء القبالى .

وفى يوم الأربعاء سادس عشرينه[3] ، سافرت التجريدة المعينة لمحمد باشا وكبيرها حسن بيك أخو طاهر باشا فنزلوا فى مراكب وفى البر أيضاً .

وفى يوم الخميس[4] ، قبضوا على المعلم ملطى القبطى من أعيان كتبة القبط ، وهو الذى كان قاضياً أيام الفرنسيس ، فرموا رقبته عند باب زويلة ، وكذلك قطعوا رأس المعلم حنا الصبحانى أخى يوسف الصبحانى من تجار الشوام عند باب الخرق فى ذلك اليوم ، وأقاما مرميين إلى ثانى يوم[5] .

وفى يوم السبت غايته[6] ، رجع أحمد أغا شويكار بجواب من الباشا إلى رفقائه ، وأشيع وصول إبراهيم بيك ومن معه إلى زاوية المصلوب ، ووصلت مقدماتهم إلى بر الجيزة ، يقبضون الكلف من البلاد .

وفيه[7] ، أفرجوا عن يوسف كتخدا الباشا ، بعد أن دفع ثمانين كيساً ، ونزل من القلعة إلى داره .

وفيه[8] ، أرسل طاهر باشا إلى مصطفى أفندى رامز الكاتب ، وإبراهيم أفندى الروزنامجى، وسليمان أفندى ، فأخذوهم عند عبد الله أفندى رامز الروزنامجى الرومى.

شهر صفر سنة ١٢١٨[9]

استهل بيوم الأحد[10]، فى ثانيه[11] ، حضر الأمراء القبالى إلى الشيخ الشيمى .

وفى ليلة الأربعاء رابعه[12] ، خنقوا أحمد كتخدا على باش اختيار الانكشارية ، ومصطفى كتخدا الرزاز كتخدا العزب ، وكانا محبوسين بالقلعة ، وضربوا وقت خنقهما مدفعين فى الساعة الثالثة من الليل ، ورموهما إلى خارج .

---

(١) ٢٥ محرم ١٢١٨ هـ / ١٧ مايو ١٨٠٣ م .
(٢) ٢٥ محرم ١٢١٨ هـ / ١٧ مايو ١٨٠٣ م .
(٣) ٢٦ محرم ١٢١٨ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٣ م .
(٤) ٢٧ محرم ١٢١٨ هـ / ١٩ مايو ١٨٠٣ م .
(٥) ٢٨ محرم ١٢١٨ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٣ م .
(٦) غاية محرم ١٢١٨ هـ / ٢٢ مايو ١٨٠٣ م .
(٧) غاية محرم ١٢١٨ هـ / ٢٢ مايو ١٨٠٣ م .
(٨) غاية محرم ١٢١٨ هـ / ٢٢ مايو ١٨٠٣ م .
(٩) صفر ١٢١٨ هـ / ٢٣ مايو - ٢٠ يونيه ١٨٠٣ م .
(١٠) ١ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٣ م .
(١١) ٢ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٣ م .
(١٢) ٤ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٣ م .

وفى صبحها يوم الأربعاء[1] ، حضر جواب من العسكر الذين ذهبوا لمحاربة محمد باشا ، مضمونه «أنه انتقل من مكانه وذهب إلى جهة دمياط ، وأنه تخلف عنه جماعة من العسكر الذين معه ، وأرسلوا يطلبون منهم الأمان ، فلم يجاوبوهم حتى يستأذنوا فى ذلك» ، فأجابهم طاهر باشا بأن يعطوهم أماناً ، ويضموهم إليهم ».

وفى ذلك اليوم[2]: «أشيع أن طاهر باشا قاصد التعدية إلى البر الغربى يسلم على الأمراء المصرلية ، وفى ذلك الوقت أمر بإحضار حسن أغا محرم فارتاع من ذلك ، وأيقن بالموت ، فلما حضر بين يديه خلع عليه فروة وجعله معمارجى باشا ، وأعطاه ألفى فرانسا ، وأمره أن يتقيد بتعمير القلعة ، وما صدق أنه خرج من بين يديه وسكن روعه ، وفى ذلك الوقت حضر إليه طائفة من الإنكشارية ، وهم الذين كانوا حضروا فى أول المحرم[3] ، فى النقاير[4] مع الجبخانة ليتوجهوا إلى الديار الحجازية، وأنزلوهم بجامع الظاهر خارج الحسينية ، وحصلت كائنة محمد باشا وهم مقيمون على ماهم عليه، ولما خرج محمد باشا ، وظهر عليه طائفة الأرنؤد شمخوا على الإنكشارية ، وصاروا ينظرون إليهم بعين الاحتقار مع تكبر الإنكشارية ونظرهم فى أنفسهم أنهم فخذ السلطنة ، وأن الأرنؤد خدمهم وعسكرهم وأتباعهم ، ولما فرد الفرد طاهر باشا وصادر الناس ، صار يدفع إلى طائفة الأرنؤد فى جماكيهم المنكسرة ، أو يحولهم بأوراق على المصادرين ، وكلما طلب الإنكشارية شيئا من جماكيهم ، قال لهم : « ليس لكم عندى شىء ، ولا أعطيكم إلا من وقت ولايتى ، فإن كان لكم شئ فاذهبوا وخذوه من محمد باشا » ، فضاق خناقهم وأوغر صدورهم ، وبيتوا أمرهم مع أحمد باشا والى المدينة ، فلما كان فى هذا اليوم ، ركب الجماعة المذكورون من جامع الظاهر، وهم نحو المائتين وخمسين نفراً بعددهم وأسلحتهم كما هى عادتهم، وخلفهم كبراؤهم وهم إسماعيل أغا ومعه آخر يقال له موسى أغا وآخر ، فذهبوا على طاهر باشا وسألوه فى جماكيهم ، فقال لهم : «ليس لكم عندى إلا من وقت ولايتى ، وإن كان لكم شئ مكسور فهو مطلوب لكم من باشتكم محمد باشا»، فألحوا عليه فنتر فيهم فعاجلوه بالحسام وضربه أحدهم فطير رأسه ورماها من الشباك إلى الحوش، وسحبت طوائفهم الأسلحة ، وهاجوا فى أتباعه فقتل منهم جماعة ، واشتعلت النار فى الأسلحة والبارود الذى فى أماكن أتباعه فوقع الحريق والنهب فى الدار ، ووقع فى الناس كرشات ، وخرجت العساكر الإنكشارية وبأيديهم السيوف المسلولة ، ومعهم ما خطفوه من النهب ، فانزعجت الناس ، وأغلقوا الأسواق والدكاكين ،وهربوا إلى الدور وأغلقوا الأبواب وهم لا يعلمون ما الخبر ، وبعد ساعة شاع الخبر ، وشق الوالى والأغا ينادون بالأمن والأمان ، حسب ما رسم أحمد باشا،

(1) ٤ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٣ م .
(2) ٤ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٣ م .
(3) ١ محرم ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ م .
(4) النقاير : أى المراكب .

وكرروا المناداة بذلك، ثم نادوا بـاجتماع الإنكشارية البلدية وخلافهـم عند أحمد باشا على طائفة الأرنؤد وقـتلهم، وإخراجهم من المدينة ، فتحزبـوا أحزاباً ومشوا طوائف وتجمع الأرنؤد جهة الأزبكية وفى بيوتهم الساكنين فيها، وصار الإنكشارية إذا ظفروا بأحـد مـن الأرنؤد أخذوا سلاحه وربما قتلـوه ، وكذلك الأرنؤد يفعلون مـعهم مثل ذلك ، هذا والنـهب والحريق عمال فـى بيت طاهر باشـا ، وفرج الله عن المعـتقلين والمحبوسين على المغارم والمصادرات ، وبقيت جثة طاهر باشا مرمية لـم يلتفت إليها أحد ، ولم يجسر أحد من أتباعه على الدخول إلى البيت وإخراجها ودفنها ، وزالت دولته ، وانقضت سلطنته فى لحظة، فكـانت مدة غلبته ستّة وعشرين يوماً، ولو طال عمره زيـادة على ذلك لأهـلك الحرث والنسـل، وكان صِفته أسـمر اللون، نـحيف البدن، أسود الـلحية، قليل الكـلام بالتركى، فضلاً عـن العربى، ويغلب علـيه لغة الأرنؤدية، وفيه هوس وانسلاب وميل للمـسلوبين والمجاذيب والدراويش ، وعمل له خلوة بالشيخونيـة ، وكان يبيت فيها كثيراً ، ويصعد مع الشـيخ عبد الله الكردى إلى السطح فى الليل ويذكر معه، ثم سكـن هناك بحريمه، وقد كان تزوج بامرأة من نساء الأمراء ، وكان يجتمع عنده أشكال مختلفة الـصور، فيذكر معهم ويجالسهم، ويظهر الاعتقـاد فيهم ، ولما رأوا منـه ذلك ، خرج الكثيـر من الأوباش وتزيا بما سـولت له نفسه وشيطانه ، ولبس له طرطوراً طويلاً ومرقعة ودلقا ، وعلق له جلاجل وبهرجان وعصا مصـبوغة ، وفيها شخـاشيخ وشراريب وطبـلة يدق عليها ، ويـصرخ ويزعق ويتكلم بكلمات مستهجنة ، وألفاظ موهمة بأنه من أرباب الأحوال وحول ذلك ، ولما قتل أقام مرمياً إلى ثانى يوم لم يدفن ، ثم دفـنوه من غير رأس بقبة عند بركة الفيل، وأخذ بعض اليـنكجرية رأسه وذهبوا بها لـيوصلوها إلى محمد باشـا ، ويأخذوا منه البقشيش ، فلـحقهم جماعة من الأرنؤد ، فقتلوهم وأخـذوا الرأس منهم ، ورجعوا بها ودفنـوها مع جثته ، وكـتب أحمد باشا مـكتوباً إلى محـمد باشا يعلـمه بصورة الواقعة ، ويستعـجله للحضور ، وكذلك المحروقى ، وسعـيد آغا ، أرسل كل واحد مكتوبـاً بمعنى ذلك ، وظنوا إتمـام المنصف ، ولما نهـبوا بيته نهبـوا ما جاوره من دور الناس من الحبـانية إلى ضلع السمكـة إلى درب الجماميز ، ثم إن أحمـد باشا أحضر المشايخ وأعلمهم بما وقع ، وأمرهم بالذهاب إلى محمد على ويخاطبوه بأن يذعن إلى الطاعة ، فلما ذهبوا إليه وخاطبوه فى ذلـك أجاب بأن أحمد باشا لم يكن والياً على مصر، بل إنما هو والى المدينة المنورة عـلى ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وليس له علاقة بمصر ، وأنا كنت الذى وليت طاهر باشا لكونه محافظ الديار المصرية من طرف الدولة ، وله شبهة فـى الجملة، وأما أحمد باشا فليس له جُرة ولا شـبهة فهو يخرج خارج البلد ، ويـأخذ معه الإنكشارية ونجهـزه ويسافر إلى ولايته ، فقـاموا من عنده على ذلك ، واستمر الإنـكشارية على ماهم عليه من النهـب ، وتتبع الأرنؤد وتحزبوا وتسلحوا وعمـلوا متاريس على جهاتهـم إلى آخر النهار ، فنادوا على الـناس بالسهر والتحفظ والدكاكين تفتح ، والقناديل تعلق ، وبات الناس على تخوف .

ولما أصبح نهار الخميس مر الوالى والأغا ينادون بالأمان برسم أحمد باشا، ثم إن أحمد باشا أرسل أوراقاً إلى المشايخ بالحضور فذهبوا إليه، فقال لهم : «أريد منكم أن تجمعوا الناس والرعية، وتأمروهم بالخروج على الأرنؤد وقتلهم»، فقالوا : «سمعاً وطاعة» ، وأخذوا فى القيام، فقال لهم: «لا تذهبوا وكونوا عندى وأرسلوا للناس كما أمرتكم»، فقالوا له : «إن عادتنا أن يكون جلوسنا فى المهمات بالجامع الأزهر ، ونجتمع به، ونرسل إلى الرعية لأنهم عند ذلك لا يخالفون»، وكان مصطفى أغا الوكيل حاضرا فراددهم فى ذلك، وعرف منهم الانفكاك ، فلم يزالوا حتى تخلصوا وخرجوا ، وكان أحمد باشا أحضر الدفتردار ويوسف كتخدا الباشا ،وعبد الله أفندى رامز الروزنامجى ، وغالب أكابر العثمانية ، ومصطفى أغا الوكيل كان مرهوناً عند شيخ السادات كما تقدم ، فعندما سمع بقتل طاهر باشا ركب بجماعته وأبهته وأخذ معه عدة من الإنكشارية وذهب إلى عند أحمد باشا ، ووقف بين يديه يعاضده ويقويه، وأما محمد على والأرنؤد فإنهم مَالِكُون القلعة الكبيرة ، ويجمعون أمرهم ويراسلون الأمراء .

فلما أصبح ذلك اليوم عدى الكثير من المماليك والكشاف إلى بر مصر، ومروا فى الأسواق ، وعدى أيضاً محمد على وقابلهم فى بر الجيزة ورجع ، وعدى الكثير منهم من ناحية إنبابة ومعهم عربان كثيرة، وساروا إلى جهة خارج باب النصر، وباب الفتوح، وأقاموا هناك وأرسل إبراهيم بيك ورقة إلى أحمد باشا، يقول فيها: «إنه بلغنا موت المرحوم طاهر باشا عليه الرحمة والرضوان، فأنتم تكونون مع أتباعكم الأرنؤد حالاً واحداً ولا تتداخلوا مع الإنكشارية»، فلما كان ضحوة النهار ذهب جماعة من الإنكشارية إلى جهة الرميلة، فضربوا عليهم من القلعة مدافع فولوا وذهبوا، ثم بعد حصة ضربوا أيضاً عدة مدافع متراسلة على جهة بيت أحمد باشا، وكان ساكناً فى بيت على بيك الكبير بالداودية ، فعند ذلك أخذ أمره فى الانحلال ، وتفرق عنه غالب الإنكشارية البلدية، ووافق أن المشايخ لما خرجوا من عنده، وركبوا لم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا جامع الغورية، فنزلوا به وجلسوا وهم فى حيرة متفكرين فيما يصنعون، فعندما سمعوا صوت المدافع قاموا وتفرقوا وذهبوا إلى بيوتهم.

ثم إن إبراهيم بيك أرسل ورقة إلى أحمد باشا قبيل العصر ، يأمره فيها بتسليم الذين قتلوا طاهر باشا ويخرج إلى خارج البلد ، ومعه مهلة إلى حادى عشر ساعة من النهار ، ولا يقيم إلى الليل ، وإن خالف فلا يَلُومَنَّ إلا نفسه ، فلما رأى حال نفسه مضمحلاً لم يجد بداً من الامتثال ، إلا أنه لم يجد جمالاً يحمل عليها أثقاله، فقال للرسول : «سلم عليه وقل له يرسل لى جمالاً وأنا أخرج ، وأما تسليم القاتلين فلا يمكن»، فقال له : «أما حضور الجمال فغير متيسر فى هذا الوقت لبعد المسافة»، فقال له : «وكيف يكون العمل»، فقال : «يركب حضرتكم ويخرج

ووقت ما حضرت الجمال الـليلة ، أو غدا ، حملت الأثقال ولحقتـكم خارج البلد»، فعند ذلك قام وركـب وقـت العصر وتـفرق من كان معه من أعيان الـعثمانية مثل : الدفتردار ، وكتخدا بـيك ، والروزنامجى ، وذهبوا إلى محمد علـى والتجئوا إليه ، فأظهـر لهـم البشر والقـبول ، وخرج أحمد باشا فى حـالة شنيعة وأتباعـه مشاة بين يديه ، وهم يعدون فى مشيهم وعلى أكتافهم وسائد وأمتعة خفيفة ، فعندما خرج من البيـت دخـل الأرنـؤد ونـهبـوا جميـع ما فيه ، ولم يـزل سائراً حتى خـرج من باب الفتوح ، فوجـد العسكر والعربان وبعض كـشاف ومماليك مصرية محـدقة بالطرق ، فدخل مع الانكشارية إلى قلعة الظاهر ، وأغلقوها عليهم ، وخرج خلفهم عدة وافرة من الأرنؤد والكشاف المصرلية والعرب والغـز وأحاطوا بهم ، وأقاموا على ذلك تلك الليلـة ، وبعد العشاء مر الـوالى وأمامه المناداة بـالأمان حسب ما رسم إبراهـيم بيك حاكم الولاية ، وأفـنديـنا محمد على ، فكـانت مدة الولاية لأحمد باشا يـوماً وليلة لاغير .

وفى ذلك اليوم نهبوا بيت يوسف كتخدا بيك ، وأخرجوا منه أشياء كثيرة ، أخذ ذلك جميعه الأرنؤد وأصـبح يوم الجمعة[1] ، فركب المشايخ والأعـيان وعدوا إلى بر الجيزة ، وسلموا على إبراهيم بيك والأمراء .

وفيه[2] ، استاذن الـدفتردار ، وكتخـدا بيك ، محمـد على فى الإقامـة عنده أو الذهاب ، فـأذن لهما بالتـوجه إلى بيوتهـما ، فركبا قبـيل الظهر، وسارا إلـى بيت الدفتردار ، وهو بيت البارودى ، فدخل كتخدا بيـك مع الدفتردار ، لعلمه بنهب بيته فنزلا وجلـسا مقدار ساعة، وإذا بـجماعة من كبار الأرنـؤد ومعهم عدة من الـعسكر وصلوا إليهما ، وعنـد دخولهم طلبوا المشاعلى من بيت عـلى أغا الشعراوى ، وهو تجاه بيت البارودى ، فلم يجدوه فذهب معهم رفيق له ، وليس معه سلاح ، فدخلوا الدار وأغلقوا الباب ، وعلم أهل الخطة مرادهم فاجتمع الكثير من الأوباش والجعيدية والعسكر خارج الدار يـريدون النهب ، ولما دخلوا عليهما قبـضوا أولاً على الدفتردار وشلحـوه من ثيابه ، وهـو يقول عيبـتر وأصابه بعـضهم بضربـة على يده اليـمنى ، وأخرجوه إلى فسـحة المكان وقطعوا رأسه بـعد ضربات ، وهو يصيح مـن كل ضربة لكون المـشاعلى لا يحـسن الضرب، ولم يـكن معه سـلاح بل ضربه بسـلاح بعض العسكر الحاضرين .

ثم فعلوا ذلك بيـوسف كتخدا بيك ، وهو ساكت لم يتـكلم ، وأخذوا الرأسين وتركوهـما مرميين وخرجـوا بعدما نهبوا ما وجدوه من الـثياب والأمتعة بـالمكان ، وكذلك ثياب أتباعهم ، وخرج أتباعهم فـى أسوء حال ، يطلبون النجاة بأرواحهم ، ومنهـم من هرب وطلـع إلى حريم البارودى الـساكنات فى الـبيت ، وصرخ الـنساء

(١) ٦ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٣ م .

(٢) ٦ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٣ م .

وانزعجن ، وكانت الست نفيسة المرادية فى ذلك المنزل أيضاً فى تلك الأيام ، فعندما رأت وصول الجماعة أرسلت إلى سليم كاشف المحرمجى، فحضر فى ذلك الوقت ، فكلمتـه فى أن يتلافى الأمر فوجده قـد تم ، فخرج بعد خروجهم بـالرأسين ، فظن الناس أنها فعلته ، ثم حضر محمد على فى أثر ذلك وطرد الناس المجتمعين للنهب ، وختم على المكـان، وركب إلى داره ، ثم إن على أغا الشعراوى استـأذن محمد على فى دفنهمـا ، فأذن له فأعطى شخصاً سـتمائة نصف فضة لـتجهيزهما وتكفـينهما ، فأخذها وأعـطى منها لآخر مـائتين نصف لاغير ، فـأخذها وذهب ، فوضعـهما فى تابوت واحـد من غير رؤوس ، وكانـوا ذهبوا برؤوسهـما إلى الأمراء بالجـيزة ، ولم يردوهما ولـم يدفنا معهـما ، ثم رفعهمـا بالتابوت إلى مـيضأة جامع السـلطان شاه المجاور للمكان ، وهو مكان قذر فغسلهما وكفـنهما فى كفن حقير ودفنهما فى حفرة تحت حائط بتربة الأزبكية من غير رؤوس ، فهذا ما كان من أمرهما .

وأما الذين فى قلعة الظاهر، فإنهم انحصروا وأحاط بهم الأرنؤد والغز والعربان، وليس عندهم ما يـأكلون ولا ما يشربون ، فصاروا يرمون عليهـم من السور القرابين والبارود ، وهم كذلك يرمون عليهم من أسفل وجمعوا أتربة وعملوها كيماناً عالية ، وصاروا يرمون عليهم منها، كذلك بقـية نهار الجمعة ، وليلة السبت[1] اشتـد الحـرب بينـهم بطول الـليل ، وفى الصـباح أنزلوا مـن القلعـة مدافع كبارا وبـنبة وجبـخانة وأصعدوها عـلى التلول وضربوا عـليهم إلى قبيل الـعصر ، فعند ذلك طـلبوا الأمان وفتحوا باب القلعة، وخرج أحمد باشا وصحبته شخصان وهما اللذان قتلا طاهر باشا فأخذوهم وعـدوا بهم إلى الجيزة ، وبطل الحـرب والرمى ، وبقى طائفة الإنـكشارية داخل القلعة ، وحولهم العساكر ، فلمـا ذهبوا بهم إلى الجيزة أرسلوا أحمد باشا إلى قصـر الـعينـى ، وأبقـوا الاثنين وهم: إسماعـيل أغا ، وموسى أغا بالـقصر الذى بالجيزة ، ونودى بالأمان للـرعية حسب ما رسم إبراهيم بيك وعثمـان بيك البرديسى ومحمد على .

وفى يوم السبت[2] ، حضر أحمد بيك أخو محمد على إلى جهة خان الخليلى ، لإجراء الـتفتيـش على منـهوبات الأرنؤد الـتى نهبـها الإنكشـارية، وأودعوها عـند أصحابهم الأتراك ، ففتحوا عدة حوانيت وقهاوى وأماكن وأخذوا ما فيها ، وأجلسوا طوائف من عسكر الأرنؤد على الخانات والوكائل والأماكن ، وشلحوا ناساً كثيرة من ثيابهم ، وربمـا قتلوا من عصى عليـهم ، فتخوف أهل خان الخليـلى ومن جاورهم، واستمر الأرنؤد كـلما مرت منهم طائفـة ، ووجدوا شخصاً فى أى جهة فـيه شبه ما بالأتراك قبضوا علـيه، وأخذوا ثيابه ، وخصوصاً إن وجدوا شيئـاً معه من السلاح أو

---

(١) ٧ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٣ م .

(٢) ٧ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٣ م .

سكيناً فتوقى أكثر الناس ، وانكفوا عن المرور فى أسواق المدينة ، فضلاً عن الجهات البرانية .

وفيه[1] ، كثر مرور الغز والكشاف المصرلية وترددوا إلى المدينة ، وعلى أكتافهم البنادق والقرابين ، وخلفهم المماليك والعربان فيذهبون إلى بيوتهم ويبيتون بها ، ويدخلون الحمامات ويغيرون ثيابهم ، ويعودون إلى بر الجيزة ، وبعضهم أمامه المناداة بالأمان عند مروره بوسط المدينة .

وفيه[2] ، كتبت أوراق بطلب دراهم فردة على البلاد المنوفية والغربية، كل بلد ألف ريال ، وذلك خلاف مضايف العرب وكلفهم .

وفى يوم الإثنين[3] ، قتلوا شخصاً بباب الخرق يقال إنه كان من أكبر المتحزبين على الأرنؤد وجمع منهوبات كثيرة .

وفيه[4] ، أيضاً قتلوا إسماعيل أغا وموسى أغا ، وهما اللذان كانا قتلا طاهر باشا ، وتقدم أنهم كانوا أخذوهما بالأمان صحبة أحمد باشا ، فأرسلوا أحمد باشا إلى قصر العينى ، وبقى الاثنان بقصر الجيزة ، فأخذوهما وعدوا بهما إلى البر الآخر ، وقطعوا رأسيهما عند الناصرية ، وأخذوا الرأسين وذهبوا بهما إلى زوجة طاهر باشا بالشيخونية ، ثم طلعوهما إلى أخى طاهر باشا بالقلعة .

وفيه[5] ، تقلد سليم أغا أغات مستحفظان سابقاً الأغاوية كما كان ، وركب وشق المدينة بأعوانه ، وأمامه جماعة من العسكر الأرنؤد ، ولبسوا أيضاً حسين أغا أمين خزنة مراد بيك ، وقلدوه والى الشرطة[6] ، ولبسوا محمدا المعروف بالبرديسى، كتخدا قائد أغا ، وجعلوه محتسباً ، وشق كل منهم بالمدينة ، وأمامهم المناداة بالأمن والأمان والبيع والشراء.

وفيه[7] ، أخرجوا الإنكشارية الذين بقلعة الظاهر وسفروهم إلى جهة الصالحية ، وصحبتهم كاشفان وطائفة من العرب ، بعد ما أخذوا سلاحهم ومتاعهم، بل وشلحوهم ثيابهم ، والذى بقى لهم بعد ذلك أخذته العرب ، وذهبوا فى أسوأ حال ، وأنحس بال ، وهم نحو الخمسمائة إنسان ، ومنهم من التجأ إلى بعض المماليك والغز فستر عليه، وغير هيئته وجعله من أتباعه ، وكذلك الإنكشارية الذين كانوا مخفيين التجئوا إلى المماليك ، وانتموا إليهم وخدموهم ، فسبحان مقلب الأحوال ، وحضر سليم كاشف المحرمجى وسكن بقلعة الظاهر ، وكتب إلى إقليم

(١) ٧ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٣ م .
(٢) ٧ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٣ م .
(٣) ٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٣ م .
(٤) ٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٣ م .
(٥) ٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٣ م .
(٦) والى الشرطة : أى والى القاهرة ، وهو أغا الإنكشارية .
(٧) ٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٣ م .

القليوبية أوراقاً وقرر على كل بلد ألف ريال ، ومن كل صنف من الأصناف سبعين مثل : سبعين خاروف ، وسبعين رطل سمن ، وسبعين رطل بن ، وسبعين فرخة ، وهكذا ، وحق طريق المعين لقبض ذلك خمسة وعشرون ألف فضة من كل بلد .

وفى يوم الأربعاء حادى عشره[1] ، حضر محمد على ، وعبد الله أفندى رامز الروزنامجى ، ورضوان كتخدا إبراهيم بيك إلى بيت الدفتردار المقتول ، وضبطوا تركته ، فوجد عنده نقود ثلثمائه كيس، وقيمة عروض وجواهر وغيرها نحو ألف كيس .

وفيه[2] ، أرسل إبراهيم بيك فجمع الأعيان والوجاقلية ، وأبرز لهم فرمانات وجدوها عند الدفتردار المقتول ، مضمونها : « تقريرات مظالم منها : أن المماليك المصرلية ، كانوا أحدثوا على الغلال التى تباع إلى بحر برًّا عن كل أردب محبوب ، فيقرر ذلك بحيث يتحصل من ذلك للخزينة العامرة عشرة آلاف كيس فى السنة ، فإن نقصت عن ذلك القدر أضر ذلك بالخزينة ، ومنها : تقرير المليون الذى كان قرره الفرنسيس على أهالى مصر فى آخر مدتهم ، ويوزع ذلك على الرؤوس والدور والعقار والأملاك ، ومنها : أن الحلوان عن المحلول ثلاث سنوات ، ومنها : أنه يحسب المضاف والبرانى إلى ميرى البلاد وغير ذلك » .

وفى يوم الخميس ثانى عشره[3] ، عمل عثمان بيك البرديسى عزومة بقصر العينى ، وحضر إبراهيم بيك والأمراء ومحمد على ورفقاؤه ، وبعد انقضاء العزومة ألبسوا محمد على ورفقاءه خلعا ،وقدموا لهم تقادم .

وفى يوم الجمعة[4] ، كذلك عملوا عزومة لابن أخى طاهر باشا المقيم بالقلعة وصحبته عابدى بيك ورفقاؤهم بقصر العينى ، وخلعوا عليهم وقدموا لهم تقادم أيضاً .

وفى يوم الأحد خامس عشره[5] ، نزل ابن أخى طاهر باشا من القلعة ومن معه من أكابر الأرنؤد وأعيانهم وعساكرهم بعزالهم ومتاعهم وما جمعوه من المنهوبات وهو شئ كثير جداً ، وسلموا القلعة إلى الأمراء المصرلية ، وطلع أحمد بيك الكلارجى إلى باب الإنكشارية وأقام به ، وعبد الرحمن بيك إبراهيم إلى باب العزب ، وسليم أغا مستحفظان إلى القصر، فعند ذلك اطمأن الناس بنزولهم من القلعة ، فإنهم كانوا على تخوف من إقامتهم بها وكثر فيهم اللغط بسبب ذلك ، فلم يزل الأمراء يدبرون أمرهم حتى أنزلوهم منها ، وبقى بها طائفة من الأرنؤد ، وعليهم كبير يقال له حسين قبطان .

---

(١) ١١ صفر ١٢١٨ هـ / ٢ يونيه ١٨٠٣ م .
(٢) ١٢ صفر ١٢١٨ هـ / ٣ يونيه ١٨٠٣ م .
(٣) ١٢ صفر ١٢١٨ هـ / ٣ يونيه ١٨٠٣ م .
(٤) ١٣ صفر ١٢١٨ هـ / ٤ يونيه ١٨٠٣ م .
(٥) ١٥ صفر ١٢١٨ هـ / ٦ يونيه ١٨٠٣ م .

وفيه[١] ، ورد الخبر أن محمد باشا لما قربت منه العساكر التى كان أرسلها له طاهر باشا ، ارتحل إلى دمياط كما تقدم .

وفى يوم الإثنين[٢] ، وردت مكاتبات من الديار الحجازية مؤرخة فى منتصف محرم[٣] ، وفيها الأخبار باستيلاء الوهابيين على مكة فى يوم عاشوراء[٤] ، وأن الشريف غالب أحرق داره وارتحل إلى جدة ، وأن الحجاج أقاموا بمكة ثمانية أيام زيادة عن المعتاد ، بسبب الارتباك قبل حصول الوهابيين بمكة ، ومراعاة للشريف حتى نقل متاعه إلى جدة ، ثم ارتحل الحجاج وخرجوا من مكة طالبين زيارة المدينة ، فدخل الوهابيون بعد ارتحال الحج بيومين .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشره[٥] ، أخرجوا باقى الإنكشارية والدلاة والسجمان ، وكانوا مجتمعين بمصر القديمة ، فتضرر منهم المارة وأهل تلك الجهة ، بسبب قبائحهم وخطفهم أمتعة الناس بل وقتلهم ، وكان تجمعهم على أن يذهبوا إلى جهة الصعيد ، ويلتفون على حسن باشا بجرجا وينضمون إليه ، وإلى من بناحية الصعيد من أجناسهم ، فذهب منهم من أخبر الأمراء المصرلية بذلك فضبطوا عليهم الطرق ، واتفق أن جماعة منهم ، وقفوا لبعض الفلاحين المارين بالبطيخ والخضار فجَروهم وطلبوا منهم دراهم ، فمر بهم بعض مماليك من أتباع البرديسى ، فاستجار بهم الفلاحون ، فكلموهم فتشاحنوا معهم وسحبوا على بعضهم السلاح فقتل مملوك منهم فذهبوا إلى سيدهم وأعلموه ، فأرسل إلى إبراهيم بيك ، فركب إلى العرضى ناحية بولاق التكرور ، وترك مكانه بقصر الجيزة محمد بيك بشتك وكيل الألفى ، وشركوا عليهم الطرق ، وأمروهم بالركوب والخروج من مصر إلى جهة الشام ، واللحوق بجماعتهم ، فركبوا من هناك ومروا على ناحية الجبل من خلف القلعة إلى جهة العادلية، وأمامهم وخلفهم بعض الأمراء المصرلية ، ومعهم مدفعان وهم نحو ألف وخمسمائة وأزيد ، فلما خرجوا وتوسطوا البرية عروا الكثير منهم ومن المتخلفين والمتأخرين عنهم ، وأخذوا أسلحتهم وقتلوا كثيراً منهم ، ورجع المماليك ومعهم الكثير من بنادقهم وسلاحهم يحملونه معهم، ومع خدامهم ، فلما رجع المماليك بهذه الصورة ، ووقف العسكر الأرنؤدية على أبواب المدينة ، وانزعج الناس كعادتهم فى كرشاتهم ، وأغلقوا الدكاكين ، وعين للسفر معهم حسين كاشف الألفى يذهب معهم إلى القنطرة ، ونودى فى عصريته بالأمان ، وخروج من تخلف من الإنكشارية وكل من وجد منهم بعد ثلاثة أيام ، فدمه وماله هدر .

(١) ١٥ صفر ١٢١٨ هـ / ٦ يونيه ١٨٠٣ م .
(٢) ١٦ صفر ١٢١٨ هـ / ٧ يونيه ١٨٠٣ م .
(٣) ١٥ صفر ١٢١٨ هـ / ٧ مايو ١٨٠٣ م .
(٤) ١٠ صفر ١٢١٨ هـ / ٢ مايو ١٨٠٣ م .
(٥) ١٨ صفر ١٢١٨ هـ / ٩ يونيه ١٨٠٣ م .

وفى يوم الخميس[1] مر الوالى والمنـاداة أمامه على الأتراك الإنكشاريـة والبشناق والسجمان بالخروج من مصر ، والتحـذير لمن آواهم ، أو ثاواهم ، وكلما صادف فى طريقـه شخصاً من الأتـراك قبض عليـه وسأله عن تخـلفه، فيقـول أنا من المتسـببين والمتأهـلين من زمان بمصر ، فـيطلب منه بـينة على ذلك ، ويـستلمه عسـكر الأرنؤد فيودعوه فى مكان مع أمثاله ، حتى يتحققوا أمره .

وفيه[2] ، مر بعض المماليـك بجهة الميدان ناحية باب الشعريـة ، فصادفوا جماعة من العـسكر المذكورين يـحملون متاعـاً لهم فاشتـكلوا بهم ، وأرادوا أخذ سـلاحهم ومتاعـهم ، فمانعـوهم وتضاربوا مـعهم ، فقتـل بينهم شـخصان من الإنكـشارية ، وشخصان من المماليك أحدهما فرنساوى .

وفيه[3] ، حضر أيـضاً ثلاثة مـن المماليـك إلى وكالـة الصاغة إلـى رجل رومى طظرى ، وسألوه عن جوارى سـود عنده لمحمد باشا ، وأنهم يطلبونهـن لعثمان بيك البرديسى، فأنـكر ذلك ، وشهد جيرانه أنهن مـلكه ، واشتراهن ليتجر فـيهن ، فلم يزالوا حتى أخذوا منه ثلاثة على سوم الشراء ، وذهب معهن ، فلما بعدوا عن الجهة فزعوا عـليه وطردوه، وذهبوا بـالجوارى ، فذهب ذلك الـطظرى إلى محمـد على ، فأرسل إلى البرديسى ورقة بطلب الجوارى أو ثمـنهن ، ففحص عنهن حتى ردهن إلى صاحبهن .

وفيه[4] ، حضر أيضاً جماعة من المماليك إلـى بيت عثمان أفندى ، بجوار ضريح الشيخ الشعرانى[5] ، وهو من كتبة ديوان محمد باشـا، فأخذوا خيله وسلاحه ومتاعه التى بأسفل الدار .

وفى يوم الجمعة[6] ، نهبوا أيضاً دار أحمد أفندى الذى كان شهر حوالة وكاشـف الشرقية فـى العام الماضـى ، فأخذوا جميع ما عنده حتى ثيابه التى على بدنه ، وقتلوا خادمه على باب داره ، قتله الوالى زاعماً أنه هو الذى دل عليه .

وفى يوم السبت[7] ، مر سليم أغـا وأمامه المناداة على الأغراب الشـوام والحلبية والرومية يجتمعون بالجمالية يوم تاريخه ، فلم يجتمع منهم أحد .

وفى يوم الأحد[8] ، حضر الشريـف عبد الله بن سرور ، وصحبتـه بعض أقاربه مـن شـرفاء مـكة وأتبـاعهـم نحو سـتين نفراً ، وأخبـروا أنهم خرجوا من مـكة مع الحجاج ، وأن عبد العزيز بن مسعود الوهابى ، دخل إلى مكة من غير حرب ، وولى

(1) ١٩ صفر ١٢١٨ هـ / ١٠ يونيه ١٨٠٣ م .
(2) ١٩ صفر ١٢١٨ هـ / ١٠ يونيه ١٨٠٣ م .
(3) ١٩ صفر ١٢١٨ هـ / ١٠ يونيه ١٨٠٣ م .
(4) ١٩ صفر ١٢١٨ هـ / ١٠ يونيه ١٨٠٣ م .
(5) ضريح الشعرانى : بمسجد الشعرانى بباب الشعرية .
(6) ٢٠ صفر ١٢١٨ هـ / ١١ يونيه ١٨٠٣ م .
(7) ٢١ صفر ١٢١٨ هـ / ١٢ يونيه ١٨٠٣ م .
(8) ٢٢ صفر ١٢١٨ هـ / ١٣ يونيه ١٨٠٣ م .

الشريف عبد المعين أميراً على مكة ، والشيخ عقيل قاضياً ، وأنه هدم قبة زمزم والقباب التى حول الكعبة ، والأبنية التى أعلى من الكعبة وذلك بعد أن عقد مجلساً بالحرم ، وباحثهم على ما الناس عليه من البدع والمحرمات المخالفة للكتاب والسنة ، وأخبروا أن الشريف غالب ، وشريف باشا ذهبا إلى جدة وتحصنا بها ، وأنهم فارقوا الحجاج فى الجديدة .

وفيه[1]، كتبوا عرضحالين أحدهما بصورة ما وقع لمحمد باشا مع العساكر، ثم قيام الإنكشارية وقتلهم طاهر باشا، ثم كرة الأرنؤد على الإنكشارية لما أثاروا الفتنة مع أحمد باشا حتى اختلت أحوال المدينة، وكاد يعمها الخراب، لولا قرب الأمراء المصرلية وحضورهم فسكّنوا الفتنة وكفوا أيدى المتعدين، والثانى: يتضمن رفع الإحداثات التى فى ضمن الأوامر التى كانت مع الدفتردار التى تقدمت الإشارة إليها.

وفيه[2] ، عزم الأمراء على التوجه إلى جهة بحرى ، فقصد البرديسى ، وصحبته محمد بيك تابع محمد بيك المنفوخ جهة دمياط ، ومعهم محمد على ، وعلى بيك أيوب وغيرهم ، وصحبتهم الجم الكثير من العسكر والعربان ، ولم يتخلف إلا إبراهيم بيك وأتباعه والحكام ، وسافر سليمان كاشف البواب إلى جهة رشيد وصحبته عساكر أيضاً .

وفى يوم الثلاثاء[3] ، عدى الكثير إلى البر الشرقى .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه[4] ، قدم جاويش الحجاج بمكاتيب العقبة ، وأخبروا بموت الكثير من الناس بالحمى والإسهال ، وحصل لهم تعب شديد من الغلاء أيضاً ذهاباً وإياباً ، ومات الشيخ أحمد العريشى الحنفى ودفن بنبط ، ومات أيضاً محمد أفندى باش جاجرت[5] ، ودفن بالينبع[6]، والشيخ على الخياط الشافعى.

وفيه[7] ، عدى إبراهيم بيك إلى قصر العينى ، وركب مع البرديسى إلى جهة الحلى ، وودعه ورجع إلى قصر العينى، فأقام به وجلس ابنه مرزوق بيك فى مضرب النشاب ، واستمر وكيل الألفى مقيماً بقصر الجيزة .

وفيه[8] ، وردت الأخبار بأن محمد باشا لما ارتحل من المنصورة إلى دمياط ، أبقى بفارسكور إبراهيم باشا ، ومملوكه سليم كاشف المنوفية بعدة من العسكر فتحصنوا بها، فلما حضر إليهم حس باشا أخو طاهر باشا بالعساكر، تحاربوا معهم ، وملكوا منهم فارسكور ، فنهبوها وأحرقوها وفسقوا بنسائها وفعوا مالا خير فيه،

---

(1) ٢٢ صفر ١٢١٨ هـ/ ١٣ يونيه ١٨٠٣ م .
(2) ٢٢ صفر ١٢١٨ هـ/ ١٣ يونيه ١٨٠٣ م .
(3) ٢٤ صفر ١٢١٨ هـ/ ١٥ يونيه ١٨٠٣ م .
(4) ٢٥ صفر ١٢١٨ هـ/ ١٦ يونيه ١٨٠٣ م .
(5) جاجرت : انظر ، ص ٩١ ، حاشية رقم (٢) .
(6) الينبع : انظر ،ص ٢٤٥ ، حاشية رقم (٦) .
(7) ٢٥ صفر ١٢١٨ هـ/ ١٦ يونيه ١٨٠٣ م .
(8) ٢٥ صفر ١٢١٨ هـ/ ١٦ يونيه ١٨٠٣ م .

وقتل سليم كاشف المنوفية المذكور أيضاً ، ثم إن بعض أكابر العسكر المنهزمين ، أرسل إلى حسن بيك يطلب منه أماناً ، وكان ذلك خديعة منهم ، فأرسل لهم أماناً فحضروا إليه وانضموا لعسكره ، وسهلوا لـه أمر محمد باشا، وأنه فى قلة وضعف ، وهم مع ذلك يراسلون أصحابهم ويشيرون عليهم بالعود والتثبت ، إلى أن عادوا وتأهبوا للحرب ثانياً ، وخرج إليهم حسن بيك بعساكره ، وخلفه المنضافون إليه من أولئك ، فلما أن نشبت الحرب بينهم أخذوهم مواسطة فأثخنوهم ووقعت فيهم مقتلة عظيمة ، وانهزموا إلى فارسكور ، فتلقاهم أهل البلدة وكملوا قتلهم، ونزلوا عليهم بالنبابيت والمساوق والحجارة جزاء لما فعلوه معهم، حتى اشتفوا منهم ، ولم ينج منهم إلا من كان فى عزوة أو هرب إلى جهة أخرى، وحضر الكثير منهم إلى مصر فى أسوا حال.

وفى يوم الجمعة والسبت[1] ، حضر الكثير من حجاج المغاربة وصحبتهم مصاروة وفلاحون كثيرة .

وفيه[2] ، حضرت مكاتبة من الديار الرومية على يد شخص يسمى صالح أفندى إلى سكندرية ، فأرسل خورشيد أفندى حاكم الإسكندرية ، يستأذن فى حضوره بمكاتبة على يد راشته قنصل النيمسا ، فذهب راشته إلى إبراهيم بيك وأخبره وأطلعه على المكتوب الذى حضر له ، فبعد ساعة وصل الخبر بوصول صالح أفندى المذكور إلى بولاق ، فأرسل إبراهيم بيك رضوان كتخدا، وأحمد بيك الأرنؤدى ، وأمرهما بأن يأخذا ما معه من الأوراق ويأمراه بالرجوع بغير مهلة ، ولا يدعاه يطلع إلى البر ، ففعلا ذلك ، ومضمون ما فى تلك الأوراق : خطاب لطاهر باشا، وأنه بلغنا ما حصل من محمد باشا من الجور والظلم ، وقطع علوفات العسكر ، وأنهم قاموا عليه وأخرجوه، وهذه عادة العساكر إذا انقطعت علوفاتهم ، وإننا وجهنا له ولاية سنانيك[3] ، وأن طاهر باشا يستمر على المحافظة ، وأحمد باشا قائمقام إلى أن يأتى المتولى ، وخطاب لمحمد باشا بمعنى ذلك ، والسر فى تقليد أحمد باشا قائمقام دون طاهر باشا ، أن طاهر باشا أرنؤدى ، وليس له إلا طوخان ، ومن قواعدهم القديمة ، أنهم لا يقلدون الأرنؤد ثلاثة أطواخ أبدا .

وفى يوم السبت[4] المذكور ، دخل الكثير من الحجاج آخر النهار وفى الليل .

وفى يوم الأحد[5] ، دخل الجم الغفير من الحجاج ، ومات الكثير من الداخلين فى ذلك اليوم ، وكثير مرضى ، وحصل لهم مشقة عظيمة وشوب وغلاء ، وخصوصاً بعد مجاوزتهم العقبة، وبلغت الشربة الماء ديناراً ، والبطيخة دينارين ، وكان حجاج كثير ، وأكثرهم أو باش الناس من الفلاحين والنساء وغير ذلك ، وخرج

---

(١) ٢٧ ، ٢٨ صفر ١٢١٨ هـ / ١٨ ، ١٩ يونيه ١٨٠٣ م . (٢) ٢٨ صفر ١٢١٨ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠٣ م .

(٣) ولاية سنانيك : وصحتها ولاية سُلانيك ببلاد اليونان .

(٤) ٢٨ صفر ١٢١٨ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠٣ م (٥) ٢٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٣ م .

سليم أغا مستحفظان وصحبته جماعة من الإنكشارية والكشاف والأجناد والعسكر ، فاستلموا المحمل من أمير الحاج ، وأمروه أن لا يدخل المدينة بل يقيم بالبركة حتى يحاسبوه ، ويسافر بمن معه من العسكر إلى جهة الشام، ثم رجعوا بالمحمل ودخلوا به المدينة وقت الظهر على خلاف العادة ، وحضر صحبة الحجاج كثير من أهل مكة هروباً من الوهابى ، ولغط الناس فى خبر الوهابى واختلفوا فيه ، فمنهم من يجعله خارجياً وكافراً ، وهم المكيون ومن تابعهم وصدق أقوالهم ، ومنهم من يقول بخلاف ذلك لخلو غرضه ، وأرسل إلى شيخ الركب المغربى كتاباً ومعه أوراق ، تتضمن دعوته وعقيدته وصورتها .

« بسم الله الرحمن الرحيم : وبه نستعين ، الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ،ومن سيئات أعمالنا : من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له[1] ، ونشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى، ولا يضر إلا نفسه ، ولن يضر الله شيئاً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد فقد قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[2]، وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾[3] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾[4] ، وقال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾[5] ، فأخبر سبحانه أنه أكمل الدين وأتمه على لسان رسوله ﷺ ، وأمرنا بلزوم ما أنزل إلينا من ربنا وترك البدع والتفرق والاختلاف، وقال تعالى : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[6] ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [7] .

والرسول ﷺ قد أخبرنا بأن أمته تأخذ مأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعاً بذراع ، وثبت فى الصحيحين وغيرهما عنه ﷺ ، أنه قال «لَتتبعُن سنَنَ مَن كان قبلكُم حَذْو القُذة بالقُذة حتى لوَ دخلُوا جُحْر ضَبّ لدخلتُموه» ، قالوا «يارسولَ اللّه اليهودُ والنصارى» ، قالَ «فَمَن ؟ » وأخبر ، فى الحديث الآخر : « أنّ أمته ستَفترِقُ

---

(1) تضمينى لمعنى الآيتين ٣٦ ، ٣٧ من سورة الزمر.
(2) سورة : يوسف ، رقم (١٢)، أية رقم (١٠٨) .
(3) سورة : آل عمران ، رقم (٣) ، أية رقم (٣١) .
(4) سورة : الحشر ، رقم (٥٩) ، أية رقم (٧) .
(5) سورة : المائدة ، رقم (٥) ، أية رقم (٣) .
(6) سورة : الأعراف ، رقم (٧) ، أية رقم (٣) .
(7) سورة : الأنعام ، رقم (٦) ، آية رقم (١٥٣) .

على ثَلاث وسَبعينَ فرقة كُلُّها فى النـار إلا واحدة» وقالوا «مَنْ هى يارسولَ الله ؟» ، قال «مَن كَان عـلى مِثل مَا أنا عليـه اليوم وأصْحَابى» ، إذا عـرف هذا فمعلـوم ما قد عمت به البـلوى، مِن حوادث الأمور التى أعظـمها الإشـراك بالله ، والـتوجـه إلى الموتـى وسؤالـهم النصر على الأعداء ، وقـضاء الحاجات ، وتفريج الكـربات التى لا يقـدر عليهـا إلا رب الأرض والسمـوات ، وكذلك التـقرب إليـهم بالنـذور ، وذبح القربان، والاسـتغاثة بهم فـى كشف الشدائد ، وجـلب الفوائد ، إلى غـير ذلك من أنواع العبادة التـى لا تصلح إلا للّه ، وصرف شئ من أنواع العبادة لغـير الله كصرف جميعها ، لأنه سبحانه وتعالى أغنـى الأغنياء عن الشرك ، ولا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً، كمـا قال تعالى : ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾[(١)]، فأخبر سبحانه أنه لا يرضى من الدين إلا ماكان خالصاً لوجهه، وأخبر أن المشركين يدعون الملائكة والأنبياء والصالحين ليقربوهم إلى الله زلفي، ويشفعوا لهم عنده ، وأخبر أنه لا يهدى من هو كاذب كفار، وقال تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[(٢)] .

فأخبر أنه من جعل بينه وبين الله وسايـط يسألهم الشفاعة ، فقد عبدهم وأشرك بهم ، وذلك أن الشـفاعة كلها لله ، كمـا قال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنـدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾[(٣)] وقال تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ ﴾[(٤)] وقـال تعالـى: ﴿ يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنـفَعُ الـشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الـرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً ﴾[(٥)] ، وهو سبحانه وتعالى لا يرضى إلا التوحيد، كما قال تعالى : ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾[(٦)] فالشفـاعة حق ولا تطلب فـى دار الدنيا إلا من اللـه، كما قال تعالى : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾[(٧)] ، وقال تعالى : ﴿ وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنـفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الـظَّالِمِينَ﴾[(٨)] ، فإذا كان الرسول ﷺ وهـو سيد الشفـعاء وصاحب المـقام المحمود ، وآدم فمـن دونه تحت لوائه لا يـشفع إلا بإذن اللـه ، لا يشفع ابتداء بـل يأتى فيخـر له ساجدا ، فيـحمده بمحامد يعلمه إياها، ثم يقال ارفع رأسـك وسَلْ تعط واشفع تشفع ، ثم يحد له حداً

---

(١) سورة : الزمر ، رقم (٣٩) آية رقم ، (٢ ، ٣) . (٢) سورة : يونس ، رقم (١٠) ، آية رقم (١٨) .
(٣) سورة : البقرة ، رقم (٢)، آية رقم (٢٥٥) . (٤) سورة : الروم ، رقم (٣٠)، آية رقم (٥٧) .
(٥) سورة : طه ، رقم (٢٠) ، آية رقم (١٠٩) . (٦) سورة : الأنبياء ، رقم (٢١) ، آية رقم (٢٨) .
(٧) سورة : الجن ، رقم (٧٢) ، آية رقم (١٨) . (٨) سورة : يونس ، رقم (١٠)، آية رقم (١٠٦) .

فيدخلهم الجنة ، فكيف بغيره من الأنبياء والأولياء ، وهذا الذى ذكرناه لا يخالف فيه أحد من علماء المسلمين، بل قد أجمع عليه السلف الصالح من الأصحاب والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم ممن سلك سبيلهم ، ودرج على منهاجهم ، وأما ما حدث من سؤال الأنبياء والأولياء من الشفاعة بعد موتهم ، وتعظيم قبورهم ببناء القباب عليها ، وإسراجها والصلاة عندها ، واتخاذها أعيادا وجعل السدنة والنذور لها ، فكل ذلك من حوادث الأمور التى أخبر بها النبى ﷺ أمته ، وحذر منها كما فى الحديث عنه ﷺ ، أنه قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى يلْحقَ حيٌّ مِن أمتى بالمشْرِكين ، وحتى تَعْبُدَ فئامٌ مِن أمتى الأوثَان»، وهو ﷺ حمى جناب التوحيد أعظم حماية ، وسد كل طريق يؤدى إلى الشرك ، فنهى أن يُجَصَّصَ القبر وأن يبنى عليه ، كما ثبت فى صحيح مسلم من حديث جابر ، وثبت فيه أيضاً أنه بعث على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وأمره ألاّ يدع قبرا مشرفاً إلا سواه ، ولا تمثالاً إلا طمسه ، ولهذا قال غير واحد من العلماء يجب هدم القباب المبنية على القبور، لأنها أسست على معصية الرسول ﷺ ، فهذا هو الذى أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم الأمر إلى أن كفرونا وقاتلونا ، واستحلوا دماءنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرنا بهم ، وهو الذى ندعو الناس إليه ، ونقاتلهم عليه بعدما نقيم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وإجماع السلف الصالح من الأمة ممتثلين لقوله سبحانه وتعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾[1] فمن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناه بالسيف والسنان، كما قال تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾[2] ، وندعو الناس إلى إقامة الصلوات فى الجماعات على الوجه المشروع ، وإيتاء الزكاة ، وصيام شهر رمضان ، وحج بيت الله الحرام ، ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، كما قال تعالى : ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾[3] ، فهذا هو الذى نعتقده وندين الله به ، فمن عمل بذلك فهو أخونا المسلم له مالنا وعليه ما علينا ، ونعتقد أيضاً أن أمة محمد ﷺ المتبعين للسنة لا تجتمع على ضلالة ، وأنه لا تزال طائفة من أمته على الحق منصورة لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك ، أقول إن كان كذلك فهذا ما ندين الله به نحن أيضاً ، وهو خلاصة لباب التوحيد ، وما علينا من المارقين والمتعصبين ، وقد بسط الكلام فى ذلك ابن القيم فى كتابه إغاثة اللهفان ، والحافظ المقريزى فى : «تجريد التوحيد» ، والإمام اليوسى فى: «شرح الكبرى»، : «وشرح الحكم» لابن عباد، وكتاب: « جمع

(١) سورة : البقرة ، رقم (٢) ، آية رقم (١٩٣) .

(٢) سورة : الحديد ، رقم (٥٧)، آية رقم (٢٥) .

(٣) سورة : الحج ، رقم (٢٢) ، آية رقم (٤١) .

الفضائل وقمع الرذائل » ، وكتاب : « مصايد الشيطان » ، وغير ذلك ، انتهى .

وفى ذلك اليوم[1] ، نودى على المتخلفين من الإنكشارية بالسفر صحبة أمير الحاج ، وقبضوا على أنفار منهم وأخرجوهم ، ومنعوا أيضاً حجاج المغاربة من الدخول إلى المدينة ، ومن دخل منهم لأجل حاجة فليدخل من غير سلاح ، فذهبوا إلى بولاق ، وأقاموا هناك .

وفى يوم الإثنين[2] ، مر الوالى بناحية الجمالية ، فوجد إنساناً من أكابر غزة ، يسمى على أغا شعبان ، حضر إلى مصر من جملة من حضر مع العرضى ، وكان مهندساً فى عمارة الباشا ، ثم عين لسد ترعة الفرعونية لمعرفته بأمور الهندسة ، فوجده جالساً على دكان يتنزه حصة ، وفرسه وخدمه وقوف أمامه ، فطلبه وأمره بالركوب معه ، فركب وذهب صحبته ، فكان آخر العهد به ، وكان فى جيبه ألف دينار ذهباً بإخبار أخيه خلاف الورق ، فأخذ ثيابه وفرسه وما معه وخنقه وأخفى أمره وأنكره ، وكان رجلاً لا بأس به .

شهر ربيع الأول سنة ١٢١٨[3]

استهل بيوم الثلاثاء[4] .

وفى يوم السبت خامسه[5] ، سافر أحمد باشا والعساكر الإنكشارية الذين جمعوهم من المدينة ، وسافر صحبتهم من العساكر الذين كانوا صحبة أمير الحاج ، والجميع كانوا نحو ألفين وخمسمائة ، وأما أمير الحاج فإنهم عفوا عنه من السفر ودخل المدينة بخاصته .

وفى هذا اليوم[6] ، حضر على كتخدا من جهة قبلى، وهو كتخدا حسن باشا والى جرجا، ومعه مكاتبة إلى الأمراء المصرلية، وأنه وصل إلى أسيوط، فكتبوا له أماناً بالحضور إلى مصر بمن معه من العسكر، ورجع على كتخدا بذلك فى ثانى يومه فقط.

وفيه[7] ، ورد الخبر بوصول أنجد بيك إلى ثغر دمياط بالريالة إلى محمد باشا .

وفى يوم الأربعاء تاسعه[8] ، سافر الشريف عبد الله بن سرور إلى سكندرية متوجهاً إلى إسلامبول، وأنعم عليه إبراهيم بيك بخمسين ألف فضة .

---

(١) ٢٨ صفر ١٢١٨ هـ/ ١٩ يونيه ١٨٠٣ م .
(٢) ٢٩ صفر ١٢١٨ هـ/ ٢٠ يونيه ١٨٠٣ م .
(٣) ربيع الأول ١٢١٨ هـ/ ٢١ يونيه - ٢٠ يوليه ١٨٠٣ م .
(٤) ١ ربيع الأول ١٢١٨ هـ/ ٢١ يونيه ١٨٠٣ م.
(٥) ٥ ربيع الأول ١٢١٨ هـ/ ٢٥ يونيه ١٨٠٣ م
(٦) ٥ ربيع الأول ١٢١٨ هـ/ ٢٥ يونيه ١٨٠٣ م.
(٧) ٥ ربيع الأول ١٢١٨ هـ/ ٢٥ يونيه ١٨٠٣ م..
(٨) ٩ ربيع الأول ١٢١٨ هـ/ ٢٩ يونيه ١٨٠٣ م .

وفى يوم الجمعة[1] ، كان المولد النبوى ، ونادوا بفتح الدكاكين ووقود القناديل ، فأوقدت الأسواق تلك الليلة والليلة التى قبلها ولكن دون ذلك ، وأما الأزبكية فلم يعمل بها وقدة إلا قبالة بيت البكرى لاستيلاء الخراب عليها .

وفى ثانى عشره[2] ، سفروا جبخانة وجللا وبارود إلى جهة بحرى ، وأشيع بأن كثيراً من العسكر المصحوبين بالتجريدة ذهبوا إلى محمد باشا ، وكذلك طائفة من الإنكشارية المطرودين الذين خلصوا إلى طريق دمياط .

وفى يوم الأربعاء سادس عشره[3] ، وردت مكاتبات من عثمان بيك البرديسى بالخبر بوقوع الحرب بينهم وبين محمد باشا وعساكره .

وفى يوم الإثنين رابع عشره[4] ، وقع بين الفريقين مقتلة عظيمة ، وكانوا ملكوا منه متاريس القنطرة البيضاء قبل ذلك ، ثم هجم المصريون فى ذلك اليوم عليهم هجمة عظيمة ، وكبسوا على دمياط بمخامرة بعض رؤساء عساكر الباشا ، وفتكوا فى عسكر الباشا بالقتل ، وقتلت خواصه وأتباعه ، وقتل حسين كتخدا شنن ومصطفى أغات التبديل ونهبوا دمياط ، وأسروا النساء ، وافتضوا الأبكار، وأخذوهم أسرى ، وصاروا يبيعونهم على بعضهم ، وفعلوا أفعالاً شنيعة من الفسق والفجور ، وأخذوا حتى ما على أجساد الناس من الثياب ، ونهبوا الخانات والبيوت والوكائل وجميع أسباب التجار التى بها من أصناف البضائع الشامية، والرومية والمصرية ، وكان شيئاً كثيراً يفوق الحصر ، وما بالمراكب حتى بيع الفرد الأرز الذى هو نصف أردب بثلاثة عشر نصفاً وقيمته ألف نصف ، والكيس الحرير الذى قيمته خمسمائة ريال بريالين إلى غير ذلك، والأمر له وحده .

والتجأ الباشا إلى القرية وتترس بها ، فأحاطوا به من كل جهة ، فطلب الأمان ، فأمنوه فنزل من القرية ، وحضر إلى البرديسى وخطف عمامته بعض العسكر ، ولما رآه البرديسى ترجل عن مركوبه إليه ، وتمنى بالسلام عليه ، وألبسه عمامة وأنزله فى خيمة بجانب خيمته متحفظاً به ولما وصل الخبر بذلك إلى مصر ضربوا مدافع كثيرة من قصر العينى ، والقلعة ، والجيزة ، ومصر العتيقة ، واستمر ذلك ثلاثة أيام بلياليها فى كل وقت .

وفى عصريتها ، حضر جوخدار البرديسى ، وهو الذى قتل حسين أغا شنن ، وحكى بصورة الحال ، فألبسه إبراهيم بيك فروة وأنعم عليه ببلاد المقتول وبيته وزوجته وأملاكه ، وجعله كاشف الغربية ، وذهب إلى وكيل الألفى أيضاً فخلع عليه فروة سمور ، وصار يبدر الذهب فى حال ركوبه .

---

(1) ١١ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ١ يوليه ١٨٠٣ م.
(2) ١٢ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢ يوليه ١٨٠٣ م
(3) ١٦ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٣ م
(4) ١٤ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٤ يوليه ١٨٠٣ م

وفى يوم الجمعة[1] ، ذهب المذكور إلى مقام الإمام الشافعى ، وأرخى لحيته على عادتهم التى سنها السدنة ليعفيها بعد ذلك من الحلق .

وفى ذلك اليوم[2] عمل إبراهيم بـيك ديواناً ببيت ابنته بدرب الجـماميز ، وحضر القاضـى والمشايخ، ولبـس خلعة، وتـولى قائمقـام مصر، وضربت فـى بيته الـنوبة التركية.

وفى عشرينه[3] ورد الخبر بوصول على باشا الطرابلسى إلى سكندرية ، والياً على مصر عوضاً عـن محمد باشا ، وحضر منه فـرمان خطاباً للأمراء يعلمـهم بوصوله ، ويذكر لهم : «أنـه متولى على الأقطار المصريـة عوضاً عن محمد باشا مـن إسكندرية إلى أسوان ، ولم يبلغ الدولة موت طاهر باشا ، ولادخولكم إلى مصر، ومعنا أوامر لطاهر باشا وأحـمد باشا إنهم يتوجهون بالـعساكر إلى الحجاز بسبب الوهـابيين ، فلما وصلنا إلى سكندرية بلغنا موت طاهر باشا، وحضوركم إلى المدينة بمعاونة الأرنؤدية ، وقتل رجال الدولة والإنكشارية ، وقتل من معهم ، وإخراج من بقى على غير صورة إلى غير ذلك ، وهذا غير مناسب ولا نرضى لكـم بهذا على هذا الوجه ، فإننا نحب لكم الخير ، ولنا معكم عشرة سابقة ومـحبة أكيدة ، ونطلب راحتكم فى أوطانكم ، ونسعى لكم فيـها على وجه جميل ، وكان المناسب أن لا تدخـلوا المدينة إلا باذن من الدولة ، فإن تظـاهركم بالخلاف والعصيـان مما يوجب لكم عدم الراحـة ، فإن سيف السلطنـة طويل ، فربما استعان الـسلطان عليكم بـبعض المخالفين الذين لا طـاقة لكم بهم»، ثم قال لهم فـى ضمن ذلك : «إن لنا معكم بعض كلام لا يحـتمله الكتاب ، وعن قريب يأتيكم اثنـان من طرفنا عاقلان تعملون معهما مشـاورة»، فكتبوا له جواباً حاصله : «إن محمد بـاشا لما كان متولياً ، لم نزل نترجى مراحـمه وهو لا يزداد معنا إلا قسوة معنا ، ولا يسمـح لنا بالإقامة بالقطر المصرى جملة ، وجرد عـلينا التجاريد والعساكر من كل جهة وينصرنا الله علـيه فى كل مرة إلى أن حصل بينه وبين عساكره وحشة ، بـسبب جماكيـهم وعلوفاتهـم ، فقاموا علـيه وحاربوه وأخرجوه مـن مصر بمعونـة طاهر باشا ، ثـم قامت الإنكـشارية على طـاهر باشا وقتـلوه ظلمـاً ، وقامت العساكر علـى بعضهم البعض ، وكنا حـضرنا إلى جهة الجيزة باستـدعاء طاهر باشا ، فلما قتل طاهر باشا بقيت المدينة رعـية من غير راع ، وخافت الرعية من جور العساكر وتعديهم ، فحضر إلينـا المشايخ والعلماء واختيارية الوجاقلية واستـغاثوا بنا ، فأرسلنا من عنـدنا من ضبط العـساكر وأمن المدينـة والرعية ، وأما مـحمد باشا فإنـه نزل إلى

---

(1) ١٨ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٨ يوليه ١٨٠٣ م. (2) ١٨ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٨ يوليه ١٨٠٣ م.

(3) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٣ م .

دمياط ، وظلم البلاد والعباد وفرد عليها الفرد الشاقة، وحرقها ، فتوجه عثمان بيك البرديسي لتأمين أهالي القرى إلى أن وصل إلى ظاهر دمياط، فأقام بمن معه خارج المدينة ، فما يشعر إلا ومحمد باشا صدمهم ليلاً وحاربهم فحاربوه ، فنصرهم الله عليه، وانهزمت عساكره وقبض عليه ، وهو الآن عندنا في الإعزاز والإكرام ، ونحن الآن على ذلك حتى يأتينا العفو ، وأما قولكم إننا نخرج من مصر فهذا لا يمكن، ولاتطاوعنا جماعتنا وعساكرنا على الخروج من أوطانهم بعد استقرارهم فيها ، وأما قولكم إن حضرة السلطان يستعين علينا ببعض المخالفين، فإننا لا نستعين إلا بالله ، وأننا أرسلنا عرضحال نطلب العفو ونترجى الرضا ومنتظرون الجواب» .

وفي ثاني عشرينه[1] حضر واحد أغا ومعه آخر، فضربوا له مدافع وعملوا ديواناً ، وتكلم معهم ، وتكلم المشايخ الحاضرون في ظلم العثمانيين ، وما أحدثوه من المظالم والمكوس واتفقوا على كتابة عرضحال إلى الباشا ، فكتبوا ذلك وأمضوا عليه ، ونادوا في الأسواق برفع ما أحدثه الفرنساوية والعثمانية من المظالم وزيادة المكوس ، ودفعوا إلى الأغا الواصل ألف ريال حق طريقه وسافر .

وفيه[2] ، وصل الخبر بأن سليمان كاشف ، لما وصل إلى رشيد وبها جماعة من العثمانية ، وحاكمها إبراهيم أفندي ، فلما بلغه وصول سليمان كاشف أخلى له البلد وتحصن في برج مغيزل، فعبر سليمان كاشف إلى البلد ، وخرج يحاصر إبراهيم أفندي ، فهم على ذلك وإذا بالسيد على باشا القبطان وصل إلى رشيد وأرسل إلى سليمان كاشف يعلمه بحضوره وحضور على باشا والي مصر، ويقول ماهذا الحصار، فقال له : «نحن نقاتل كل من كان من طرف حسين قبطان باشا ، وأما ما كان من طرف الوزير يوسف باشا فلا نقاتله» ، وارتحل من رشيد إلى الرحمانية ، ودخل السيد على القبطان إلى رشيد .

وفي ثالث عشرينه[3] سافر جوخدار البرديسي إلى ولاية الغربية ، وكان شاهين كاشف المرادي هناك يجمع الفردة ، وتوجه إلى طنتدا ، وعمل على أولاد الخادم ثمانين ألف ريال.، فحضروا إلى مصر ومعهم مفاتيح مقام سيدي أحمد البدوي هاربين ، وتشكوا وتظلموا ، وقالوا لإبراهيم بيك : «لم يبق عندنا شئ فإن الفرنساوية نهبوا وأخذوا أموالنا ، ثم إن محمد باشا أرسل المحروقي فحفر دارنا وأخذ منا نحو ثلثمائة ألف ريال ، ولم يبق عندنا شئ جملة كافية» .

وفي يوم الإثنين تاسع عشرينه[4] ، وصل محمد باشا إلى ساحل بولاق وصحبته المحافظون عليه ، وهم جماعة من عسكر الأرنؤد الذين كانوا سابقاً في

(١) ٢٢ ربيع الأول ١٢١٨ هـ/ ١٢ يوليه ١٨٠٣ م . (٢) ٢٢ ربيع الأول ١٢١٨ هـ/ ١٢ يوليه ١٨٠٣ م .
(٣) ٢٣ ربيع الأول ١٢١٨ هـ/ ١٣ يوليه ١٨٠٣ م . (٤) ٢٩ ربيع الأول ١٢١٨ هـ/ ١٩ يوليه ١٨٠٣ م .

خدمته ، وجماعة من الأجناد المصرلية ولم يكن معه من أتباعه إلا ست مماليك فقط ، فإن مماليكه المختصين به اختار منهم البرديسى من اختاره ، واقتسم باقيهم الأرنؤد ، ومنهم من يخدم الأرنؤد المحافظين عليه ، ووافق أن ذلك اليوم كان جمع سيدى أحمد البدوى ببولاق على العادة ، فنصبوا له خيمة لطيفة بساحل البحر ، وطلع إليها فرأى جمع الناس ، فظن أنهم اجتمعوا للفرجة عليه ، فقال : «ماهذا ؟» ، فأخبروه بصورة الحال، وكان إبراهيم بيك فى ذلك اليوم حضر إلى بولاق، ودخل إلى بيت السيد عمر نقيب الأشراف باستدعاء، فجلس عنده ساعة ، ثم ركب إلى ديوان بولاق فنزل هناك ساعة أيضاً، ثم ركب إلى بيته بحارة عابدين ، فلما وصل الباشا كما ذكر ، حضر إليه سليم كاشف المحرمجى وأركبه حصاناً ، وركب مماليكه حميراً ، وذهبوا به إلى بيت إبراهيم بيك بحارة عابدين ، فوجدوا إبراهيم بيك طلع إلى الحريم، فلم ينزل إليه ولم يقابله ، فرجع به سليم كاشف إلى بيت حسن كاشف جركس وهو بيت البرديسى ، فبات به ، فلما كان فى الصباح ركب إبراهيم بيك إلى قصر العينى ، فركب المحرمجى وأخذ معه الباشا ، وذهب به إلى قصر العينى ، فقابل إبراهيم بيك هناك وسلم عليه ، وحضر الألفى وباقى الأمراء بجموعهم وخيولهم فترامحوا تحت القصر، وتسابقوا ولعبوا بالجريد ، ثم طلع أكابرهم إلى أعلى القصر، فصاروا يقبلون يد إبراهيم بيك فقط ، والباشا جالس حتى تحلقوا حواليهما ، ثم إن إبراهيم بيك قدم له حصاناً ، وقام وركب مع المحرمجى إلى بيت حسن كاشف بالناصرية ، فسبحان المعز المذل القهار .

وفى ثانى يوم غايته[1] ، ركب إبراهيم بيك والألفى وذهبا إلى الباشا وسلما عليه فى بيت البرديسى ، وهادياه بثياب وأمتعة ، وبعد أن كانوا يترجون عفوه ويتمنون الرضا منه، ويكونوا تحت حكمه، صار هو يترجى عفوهم ويؤمل رفدهم وإحسانهم، وبقى تحت حكمهم ، فالعياذ بالله من زوال النعم ، وقهر الرجال .

شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٨[2]

استهل بيوم الأربعاء[3] .

فى ثانيه[4] ، ضربت مدافع كثيرة ، بسبب إقامة بنديرة[5] الإنجليز بمصر .

وفيه [6] ، عدى البرديسى من المنصورة إلى البر الغربى متوجهاً إلى رشيد .

---

(١) غاية ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢٠ يوليه ١٨٠٣ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢١ يوليه - ١٨ أغسطس ١٨٠٣ م .

(٣) ١ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠٣ م .

(٤) ٢ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢٢ يوليه ١٨٠٣ م .

(٥) بنديرة الأنجليز : أى العلم الإنجليزى .

(٦) ٢ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢٢ يوليه ١٨٠٣ م .

وفى يوم السبت رابعه[1] ، وردت هجانة من ناحية الينبع ، وأخبروا أن الوهابيين جلوا عن جدة ومكة ، بسبب أنهم جاءتهم أخبار بأن العجم زحفوا على بلادهم الدرعية وملكوا بعضها ، والأوراق فيها خطاب من شريف باشا وشريف مكة لطاهر باشا على ظن حياته .

وفى يوم الإثنين[2] نادى الأغا والوالى بالأسواق على : العثمانية والأتراك والأغراب من الشوام والحبانية بالسفر والخروج من مصر ، فكل من وجد بعد ثلاثة أيام فدمه هدر، وأمروا عثمان بيك أمير الحاج بالسفر على جهة الشام من البر ، ويسافر المنادى عليهم صحبته ، وكذلك إبراهيم باشا .

وفى يوم الأربعاء[3] ، خرج عثمان بيك إلى جهة العادلية ، وخرج الكثير من أعيان العثمانية معه ، وتتابع خروجهم فى كل يوم ، وصاروا يبيعون متاعهم وثيابهم وهم خزايا حيارى فى أسوا حال ، وأكثرهم متأهل ومتزوج، ومنهم من نهب وسلب وصار لا يملك شيئاً، فلما تكامل خروجهم وسافروا فى عاشره[4] ، وهم زيادة عن ألفين ، وبقى منهم أناس التجئوا إلى بعض المصرلية والإنجليز وانتموا إليهم .

وفيه[5] ، وصلت الأخبار بأن البرديسى وصل إلى رشيد ، وأن السيد على باشا ريس القبطانية تحصن ببرج مغيزل ، وغالب أهلها جلا عنها خوفاً من مثل حادثة دمياط ، ولما دخل عثمان بيك البرديسى إلى رشيد ، فرد على أهلها مبلغ دراهم، يقال ثمانين ألف ريال.

وفى ثالث عشره[6] ، حضر قنصل الفرنسيس ، فعملوا له شنكا ومدافع ، وأركبوه من بولاق بموكب جليل وقدامه أغات الإنكشارية والوالى وأكابر الكشاف ، وحسين كاشف المعروف بالإفرنجى وعساكره الذين مثل عسكر الفرنسيس، وهيئته لم يتقدم مثلها بين المسلمين ، ونصب بنديرته فى بركة الأزبكية من ناحية قنطرة الدكة على صارى طويل مرتفع فى الهواء، واجتمع إليه كثير من النصارى الشوام والأقباط، وعملوا جمعيات وولائم وازدحموا على بابه ، وحضر صحبته كثير من الذين هربوا عند دخول المسلمين مع الوزير، وكان المحتفل بذلك حسين كاشف الإفرنجى .

وفى ثامن عشره[7] ، وصلت مكاتبة من البرديسى إلى إبراهيم بيك ، يخبر فيها

(1) ٤ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ/ ٢٤ يوليه ١٨٠٣ م .
(2) ٦ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ/ ٢٦ يوليه ١٨٠٣ م .
(3) ٨ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ/ ٢٨ يوليه ١٨٠٣ م .
(4) ١٠ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ/ ٣٠ يوليه ١٨٠٣ م .
(5) ٨ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ/ ٢٨ يوليه ١٨٠٣ م .
(6) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ/ ٢ أغسطس ١٨٠٣ م .
(7) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ/ ٧ أغسطس ١٨٠٣ م .

أنه لما وصل إلى رشيد ، وتحصن السيد على بـاشا بالبرج ، أرسل إليه فبعث له حسن بيك قرابة على باشا الطرابلسى الوالى فتكلم معه، وقال له : «ما المراد إن كان حضرة الباشا والياً على مـصر فليأت على الشرط والقانون القديم ، ويقيـم معنا على الرحب والسعة، وإن كان خلاف ذلك ، فأخبرونا به إلى أنْ انتهى الكلام بيننا وبينه على مهلة ثلاثة أيام ، ورجع وانتظرنا بـعد مضى الميعاد بساعتين، فلم يأتنا مـنهم جواب فضربنا عليهم فى يوم واحد ، مائة وخمسين قنطـاراً من البارود، وأنكم ترسلون لنا أعظم ما يكون عندكـم فى البنب والمدافع والبارود ، فـشهلوا المطلوب وأرسلـوه فى ثانى يوم صحبة حسين الإفرنجى ، وتراسل الطلب خلفه ، ولحقوا به عدة أيام » .

وفى عشرينه[1] ، وصل حسن بـاشا الذى كان والى جرجـا إلى مصر العتـيقة ، فركب إبراهيم بيك للسلام عـليه ، وحضر الطبجية[2] إلى جبخانته فـأخذوها وطلعوا بها إلى القلعة ، وكـذلك الجمال أخذها الجمالة ، والعسكر ذهبـوا إلى رفقائهم الذين بمصر، وطولب بالمال ، واستمر بمصر العتيقة مستحفظاً به من كل ناحية .

وفى يوم السبت خامس عشرينه[3] ، وقعت نـادرة وهى : أن محمد باشـا طلب من سلـيم كاشف المحرمجـى ، أن يأذن له فى أن يركب إلـى خارج الناصرية بـقصد التفسـح ، فأرسل سليم كـاشف يستأذن إبراهيـم بيك فى ذلك ، فأذن لـه بأن يركب ويعمل رماحة ، ثم يأتى إليه بقصر العيـنى فيتغدى عنده ثم يعود ، وأوصى على ذبح أغنـام ويعملـون له كباباً وشواء، فأركـبه سليـم كاشف بمـماليكـه وعدة من ممالـيك المحرمجى وصحبته إبراهيم باشا ، فلما ركب وخرج إلى خارج الناصرية أرسل جواده ورمحه وتبعه مماليكـه من خلفه، فظن المماليك المصرلية أنهم يعـملون رماحة ومسابقة ، فلما غابوا عن أعيـنهم ساقوا خلفهم ، ولـم يزالوا سائقـين إلى الأزبكية وهو شاهر سيفـه ، وكذلك بقـية الطاردين والمـطرودين ، فدخـل إلى أحمد بـيك الأرنؤدى ، وضرب بعض المماليك فرسه ببارودة فسقـط ، وذلك عند وصوله إلى بيت أحمد بيك المذكور، ووصل الخبـر إلى سليم كاشف ، فركـب على مثل ذلك بباقـى أتباعه وهم شاهـرون السيوف ورامـحون الخيـول ، واتصل الخبـر بإبراهـيم بيـك فأمر الكـشاف بالركوب ، وأرسل إلـى البواقى بالطلوع إلـى القلعة ، وحفظ أطارف الـبلد ، فركب الجميـع ، وتفرقوا رامـحين وبأيديـهم السيوف والـبنادق، فانـزعج الناس وتـرامحوا وأغلقوا الحـوانيت واختلفـت رواياتهم وظنوا وقـوع الشقاق بين الأرنؤد والمـصرلية، وكذلك المماليك المصرليـة أيقنوا ذلك ، وطلـع الكثير منـهم إلى القلعـة، ولما دخل

---

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٩ اغسطس ١٨٠٣ م . (٢) الطبجية : أى المدفعجية .

(٣) ٢٥ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٣ م .

محمد بـاشا عند أحمد بـيك ومن معه من أكـابر الأرنؤد ، قاموا فى وجـهه ووبخوه بالكلام ، وقبضوا عـليه وعلى مماليكه وأخذوا ما وجدوه مـعهم من الدراهم ، وكان فى جيب الباشا خاصـة ألف وخمسمائة دينار ، وحضر سليم كـاشف المحرمجى عند ذلك فسلـموه له ، فأركبه الباشـا إكديشا[1] ، لأن فرسـه أصيب بـبارودة من بـعض المماليك اللاحقـين به ، وذلك عند وصوله إلى بيت أحمد بـيك ، وركب معه أحمد بيك أيضاً ، وأخذوه إلـى عند إبراهيم بيك بقصـر العينى ، فخلع إبراهيـم بيك على أحمد بيك فروة سمور ، وقدم له حصاناً بسرجـه ، وسكنت الفتنة ، ونعوذ بالله من الخذلان ومعاداة الزمان.

وفى يوم الأحد سادس عشرينه[2]، وردت الأخبار ومكاتبة من البرديسى بنصرتهم على العثمانية واستيلائهم على برج رشـيد ، بعد أن حاربوا عليه نيفا وعشرين يوماً ، وأسروا السيد عـلى القبطان وآخرين معـه وعدة كثيرة من العسكـر ، وأرسلوهم إلى جهة الشرقيـة ، ليذهبوا على ناحية الـشام ، بعد أن قتل منهم من قـتل ، فعند ذلك عملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة ، وكذلك فى ثانى يوم[3] وثالث يوم[4] .

وفى يوم الأربـعاء تاسع عشـرينه[5] ، كسـفت الشـمس وقـت الضحـوة ، وكان المنكسف تسعـة أصابع وهو نحو الثلثين ، وأظلم الجو وابتـداؤه الساعة واحدة وثمان دقائق ونصـف ، وتمام الانجلاء فى ثالث ساعـة وست عشرة دقيقـة ، وكان ذلك فى أيام زيادة النيل ، نسأل الله العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٨[6]

استهل بيوم الجمعة[7] .

فى ثانيه[8] ، الموافق الخامس عشر مسرى القبطى ، وَفَّى النيل سبعة عشر ذراعاً، وكسر سد الخليج صبـحها ، بحضرة إبراهيم بيك قائمقـام والقاضى ، وجرى الماء فى الخليج على العادة .

---

(١) إكديشا : أى فرسا هجينا . (٢) ٢٦ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ١٥ اغسطس ١٨٠٣ م .

(٣) ٢٧ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ١٦ اغسطس ١٨٠٣ م .

(٤) ٢٨ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ١٧ اغسطس ١٨٠٣ م .

(٥) ٢٩ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ١٨ اغسطس ١٨٠٣ م .

(٦) جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ١٩ اغسطس - ١٧ سبتمبر ١٨٠٣ م .

(٧) ١ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ١٩ أغسطس ١٨٠٣ م .

(٨) ٢ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ٢٠ اغسطس ١٨٠٣ م .

وفيه[1] ، وردت الأخبار بأن على باشا كسر السد الذى ناحية أبى قير الحاجز على البحر المالح ، وهذا السد من قديم الزمان من السدود العظام المتينة السلطانية ، وتتفقده الدول على ممر الأيام بالمرمة والعمارة إذا حصل به أدنى خلل، فلما اختلت الأحوال ، وأهمل غالب الأمور، وأسباب العمارات ، انشرم منه شرم فسالت المياه المالحة على الأراضى والقرى التى بين رشيد وسكندرية ، وذلك من نحو ستة عشر عاماً ، فلم يتدارك أمره ، واستمر حاله يزيد وخرقه يتسع حتى انقطعت الطرق ، واستمر ذلك إلى واقعة الفرنسيس ، فلما حضرت الإنكليز والعثمانية شرموه أيضاً من الناحية البحرية لأجل قطع الطرق على الفرنسيس ، فسالت المياه المالحة على الأراضى إلى قريب دمنهور ، واختلطت بخليج الأشرفية ، وشرقت الأراضى ، وخربت القرى والبلاد ، وتلفت المزارع وانقطعت الطرق حول الإسكندرية من البر ، وامتنع وصول ماء النيل إلى أهل الإسكندرية ، فلم يصل إليهم إلا ما يصلهم من جهة البحر فى النقاير ، أو ما خزنوه من مياه الأمطار بالصهاريج وبعض العيون المستعذبة ، فلما استقر العثمانيون بمصر ، حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح أفندى معين لخصوص السد ، وأحضر معه عدة مراكب بها أخشاب وآلات ، وبذل الهمة والاجتهاد فى سد الجسر ، فأقام العمل فى ذلك نحو سنة ونصف حتى قارب الإتمام، وفرح الناس غاية الفرح ، واستبشر أهل القرى والنواحى ، فماهو إلا وقد حصلت هذه الحوادث ، وحضر على باشا إلى الثغر ، وخرج الأجناد المصرلية ، وحاربوا السيد على باشا القبطان على برج رشيد ، فخاف حضورهم إلى الإسكندرية ففتحه ثانياً ورجع التلف كما كان ، وذهب ما صنعه صالح أفندى المذكور فى الفارغ بعد ما صرف عليه أموالاً عظيمة ، وأما أهل سكندرية فإنهم جلوا عنها ، ونزل البعض فى المراكب وسافر إلى أزمير[2] ، وبعضهم إلى قبرص[3] ورودس[4] ، والأضات[5] ، وبعضهم اكترى بالأيام وأقاموا بها على الثغر ، ولم يبق بالبلدة إلا الفقراء والعواجز والذين لا يجدون ما ينفقونه على الرحلة ، وهم أيضاً مستوفزون ، وعم بها الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق ، وقيل إن على باشا المذكور فرد عليهم مالا ، وقبض على ستة أنفار من أغنياء المغاربة ، واتهمهم أنهم كتبوا كتاباً للبرديسى يعدونه أنه إذا حضر يدلونه على جهة يملك منها البلد بمعونة عسكر المغاربة ، فأخذ منهم مائة وخمسين كيساً بشفاعة القبطان الذى فى البيليك بالثغر، واجتهد فى حفر

(١) ٢ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٣ م .

(٢) أزمير : إحدى الثغور العثمانية بالأناضول، وتطل على إيجه .

(٣) قبرص : إحدى جزر البحر الأبيض المتوسط، وتتنازع عليها الآن الجمهورية التركية واليونان .

(٤) رودس : إحدى جزر بحر إيجه وفتحها العثمانيون ١٥٢٢ م ، فى عهد السلطان سليمان القانونى .

(٥) الأضات : أى الجزر الأخرى غير قبرص ورودس .

خندق حول البلد واستعملهم فى ذلك الحفر ، وفى عزمه أن يطلق فيه ماء البحر المالح ، فإن فعل ذلك حصل به ضرر عظيم ، فقد أخبر من له معرفة ودراية بالأمور أنه ربما خرب إقليم البحيرة بسبب ذلك ، واجتهدوا أيضاً فى تحصين المدينة زيادة عن فعل الفرنسيس والإنكليز .

وفى يوم السبت تاسعه[1] ، وصل السيد على القبطان إلى مصر ، وطلع إلى قصر العينى ، وقابل إبراهيم بيك ، فخلع عليه فروة سمور، وقدم له حصاناً معددا وأكرمه وعظمه وأنزلوه عند على بيك أيوب ، وأعطوه سرية بيضاء وجارية حبشية وجاريتين سوداوين للخدمة ، ورتبوا له ما يليق به وهو رجل جليل من عظماء الناس وعقلائهم ، وأخبر القادمون أن البرديسى والأجناد المصريين ، ارتحلوا من رشيد إلى دمنهور قاصدين الذهاب إلى الإسكندرية ، وأرسلوا بطلب ذخيرة وجبخانة ومماليك وعساكر .

وفيه[2] ، أرادوا عمل فردة وأشيع بين الناس ذلك ، فانزعجوا منه ، واستمر الرجاء والخوف أياماً ، ثم انحط الرأى على قبض مال الجهات ورفع المظالم، والتحرير من البلاد ، والميرى عن سنة تاريخه[3] من الملتزمين ، ويؤخذ من القبط ألف وأربعمائة كيس ، هذا مع توالى وتتابع الفرد والكلف على البلاد حتى خرب الكثير من القرى والبلاد، وجلا أهلها عنها خصوصاً إقليم البحيرة ، فإنه خرب عن آخره، ثم إن البرديسى استقر بدمنهور ، بعدما أبقى برشيد مملوكه يحيى بيك ومعه جملة من العساكر ، وكذلك بناحية البغاز ، وهم كانوا من وقت محاصرة البرج حتى منعوا عنه الأمداد الذى أتاه من البحر ، وكان ما كان ، وشحن البرديسى برج مغيزل بالذخيرة والجبخانة وأنزلوا برشيد عدة فرد ومغارم ، وفتحوا بيوت الراحلين عنها ونهبوها ، وأخذوا أموالهم من الشوادر والحواصل والأخشاب والأحطاب والبن والأرز ، وقلت الأقوات فيهم والعليق ، فعلفوا الدواب بشعير الأرز بل والأرز المبيض وغير ذلك ، مما لا تضبطه الأقلام ، ولا تحيط به الأوهام .

وفى منتصف[4] ، هذا الشهر فى أيام النسئ نقص النيل نقصاً فاحشاً ، وانحدر من على الأراضى ، فانزعج الناس ، وازدحموا على مشترى الغلال وزاد سعرها ، ثم استمر يزيد قيراطاً وينقص قيراطين إلى أيام الصليب ، وانكبت الخلائق على شراء الغلال ومنع الغنى من شراء ما زاد على الأردب ونصف أردب ، والفقير لا يأخذ إلا ويبة فأقل ، ويمنعون الكيل بعد ساعتين ، فتذهب الناس إلى ساحل بولاق

(١) ٩ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٠٣ م .
(٢) ٩ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٠٣ م .
(٣) ١٢١٨ هـ ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .
(٤) ١٥ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٠٣ م .

ومصر القديمة ، ويرجعون من غير شئ ، واستمر سليم أغا مستحفظان ينزل إلى بولاق فى كل يوم ، وصار الأمراء يأخذون الغلال القادمة بمراكبها قهراً عن أصحابها، ويخزنوها لأنفسهم حتى قلت الغلة وعز وجودها فى العرصات والسواحل ، وقل الخبز من الأسواق والطوابين ، وداخل الناس وهم عظيم ، وخصوصاً مع خراب البلاد بتوالى الفرد والمغارم ، وعز وجود الشعير والتبن ، وبيعت الدواب والبهائم بالسعر الرخيص بسبب قلة العلف ، واجتمع المشايخ وتشاوروا فى الخروج إلى الاستسقاء ، فلم يمكنهم ذلك لفقد شروطها ، وذهبوا إلى إبراهيم بيك وتكلموا معه فى ذلك ، فقال لهم : «وأنا أحب ذلك» ، فقالوا له : «وأين الشروط التى من جملتها رفع المظالم وردها والتوبة والإقلاع عن الذنوب وغير ذلك»، فقال لهم : «هذا أمر لا يمكن ولا يتصور ولا أقدر عليه ولا أحكم إلا على نفسى»، فقالوا: «إذا نهاجر من مصر»، فقال : «وأنا معكم» ، ثم قاموا وذهبوا .

وفى أواخره[1] ، وردت الأخبار برجوع البرديسى ومن معه من العساكر ، وقد كان أشيع أنهم متوجهون إلى الإسكندرية ، ثم ثنى عزمه عن ذلك لأمور ، الأول : وجود القحط فيهم وعدم الذخيرة والعلف، والثانى : إلحاح العسكر بطلب جماكيهم المنكسرة وما يأخذونه من المنهوبات لا يدخل فى حساب جماكيهم، والثالث : العجز عن أخذ الإسكندرية لوعر الطريق ، وانقطاع الطرق بالمياه المالحة ، فلو وصلوها وطال عليهم الحصار ، لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٨ بيوم الأحد[2]

فى أوائله[3] ، نقص ماء النيل ، ووقف ماء الخليج ، وازدحم السقاءون على نقل الماء إلى الصهاريج والأسبلة ليلاً ونهاراً من الخليج ، وقد تغير ماؤه بما يصب فيه من الخرارات والمراحيض ، ولم ينزل بالأراضى التى بين بولاق والقاهرة قطرة ماء ، وزاد ضجيج الناس وارتفعت الغلات من السواحل والعرصات بالكلية ، فكانت الفقراء من الرجال والنساء يذهبون بغلقانهم إلى السواحل ، ويرجعون بلا شئ ، وهم يبكون ويولولون .

وفى سادسه[4] ، وصل البرديسى ومن معه من العساكر إلى بر الجيزة ، وخرج الأمراء وغيرهم وعدوا لملاقاتهم، فلما أصبح يوم السبت[5] ، عدى محمد على والعساكر الأرنؤدية إلى بر مصر، وكذلك البرديسى ، فخرجت إليهم الفقراء بمقاطفهم

---

(١) آخر جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ١٧ سبتمبر ١٨٠٣ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ١٨ سبتمبر - ١٦ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٣) ١ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ١٨ سبتمبر ١٨٠٣ م .

(٤) ٦ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨٠٣ م .

(٥) ٧ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨٠٣ م .

وغلقانهم، وعيطوا فى وجوههم فوعدهم بخير، وأصبح البرديسى مجتهدا فى ذلك ، وأرسل محمد على وخازنداره ، ففتحوا الحواصل التى ببولاق ومصر العتيقة وأخرجوا منها الغلال إلى السواحل ، واجتمع العالم الكثير من الرجال والنساء ، فأذنوا لكل شخص من الفقراء بوبية غلة لاغير، فكان الذى يريد الشراء يذهب إلى خازندار البرديسى ويأخذ منه ورقة بعد المشقة والمزاحمة ، ويذهب بها فيكيلون له ، ويدفع ثمنها لصاحب الغلة ، وما رتبوه عليها ، فحصل للناس اطمئنان واشترى الخبازون أيضاً ، وفتحوا الطوابين والمخابز وخبزوا وباعوا ، فكثر الخبز والكعك بالأسواق ، وجعلوا سعر القمح ستة ريال الأردب ، والفول خمسة ريال ، وكذلك الشعير إن وجد ، وكان السعر لا ضابط له ، منهم من كان يشتريه بثمانية وتسعة وسبعة خفية ، ممن توجد عنده الغلة فى مصر أو الأرياف ، فعند ذلك سكن روع الناس ، وأطمأنت نفوسهم وشبعت عيونهم، ودعوا لعثمان بيك البرديسى .

وفى هذا الشهر(١) ، تحقق الخبر بجلاء الوهابى عن جدة ومكة ورجوعه إلى بلاده(٢) ، وذلك بعد أن حاصر جدة وحاربها تسعة أيام وقطع عنها الماء ، ثم رحل عنها وعن مكة ، ورجع الشريف غالب إلى مكة وصحبته شريف باشا ، ورجع كل شئ إلى حاله الأول ، ورد المكوس والمظالم .

وفى يوم الأحد(٣) ، وصل البرديسى إلى بيته بالناصرية ، وهو بيت حسن كاشف چركس ، وبيت قاسم بيك وقد فرشا له ، ونقلوا محمد باشا من بيت چركس إلى دار صغيرة بجواره وعليه الحرس .

وفى يوم الإثنين(٤) ، عملوا ديواناً عند إبراهيم بيك ، فاجتمع فيه هو والبرديسى والألفى ، وتشاوروا فى أمر جامكية العسكر ، فوزعوا على أنفسهم قدراً ، وكذلك على باقى الأمراء والكشاف والأجناد، كل منهم على قدر حاله فى الإيراد والمراعاة، فمنهم من وزع عليه عشرون كيساً ومنهم عشرة وخمسة واثنان وواحد ونصف واحد، وطلبوا من جمرك البهار قدراً كبيراً، فعملوا على كل فرقتين مائة ريال وفتحوا الحواصل وأخرجوا منها متاع الناس، وباعوه بالبخس على ذلك الحساب، وأصحابه ينظرون، وأخذوا بُنَّ الحضارمة والينبعاوية، بحيث وقف الفرق البن بستة ريال على صاحبه وأخذوا من ذلك الأصل ألف فرق بن، وأخرجت من الحواصل وحملت .

وفى يوم السبت رابع عشره(٥) ، أنزلوا فردة أيضاً على أهل البلد ووزعوها على

(١) جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ١٨ سبتمبر - ١٦ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٢) أى رجوع الأمير السعودى سعود بن عبد العزيز إلى الدرعية .

(٣) ٨ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٨٠٣ م . (٤) ٩ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ/ ٢٦ سبتمبر ١٨٠٣ م .

(٥) ١٤ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ .

التجـار وأرباب الحرف ، كل طائفـة قدراً من الأكياس خمـسين فما دونها إلـى عشرة وخمسـة ، وبث الأعوان لـلمطالبـة ، فضج النـاس وأغلقوا حوانـيتهم ، وطـلبوا التخفيـف بالشفاعات والرشوات للوسـايط والنصارى ، فخفف عن الـبعض ، وبعد منتصف الشهر[1] ، انقلب الوضع المشروع فى الغلة ، وانعكس الحال إلى أمر شنيع ، وهو أنهم سعروها كل أردب بستة ريال بظاهر الحال ، ولا يبيع صاحب الغلة غلته إلا بإذن من القـيم بعد ما يأخـذ منه نصف الغلـة ، أو الثلث ، أو الربع ، عـلى حسب ضعـفه وقـوته مـن غير ثـمن ، وإذا أراد ذو الجـاه الشـراء ذهب أولاً سـراً ، وقدم المصلحة والهـدية إلى بيت القيم ، فعند ذلـك يؤذن له فى مطلوبه فيكيـلون له الغلة ليلاً ، وصار يتأخر فى حضوره إلى الساحل إلى قريب الظهر، فيذهب الناس والفقراء فينتظرونه ، وإذا حـضر ازدحموا عليه ، وتقدم أرباب المصانـعات والوسايط ، فيؤذن لهم ، ويؤخذ منهـم عن كل أردب ريال ، يأخذها القيم لنفسـه زيادة عن الثمن وعن الكلفـة ، وهى نحو الخمسين فضـة خلاف الأجرة ، ويرجع الفقراء مـن غير شئ ، وأطلقوا للمحتسـب أن يأخذ فى كل يوم أربعمائة أردب منها مائتان لـلخبازين ومائتان توضع بـالعرصات داخل البـلد ، فكان يأخذ ذلـك إلى داره ولا يضعون بالـعرصات شيئاً، ويعطى للخبازين من المائتين خمسين أردباً أو ستين ، ويبيع الباقى بأغراضه ، بما أحب من الثـمن ليلاً فضج الناس وشـح الخبز من الأسواق ، وخاطب بـعض الناس الأمراء الكبار فى شأن ذلك ، واستمر الحال على ذلك إلى آخر الشهر[2] ، والأمر فى شـدة ،وتـسلـط العسـكر والمماليك عـلى خطف ما يصـادفونه من الغلـة أو التبن أو السمن ، فلا يقدر مـن يشترى شيئاً من ذلك أن يمر به ولو قـل ، حتى يكترى واحداً عسـكرياً أو مملـوكاً يحرسـه حتى يوصـله إلى داره ، وإن حضـرت مركب بهـا غلال وسمن وغنم من قبلى أو بحرى أخذوها ونهبـوا ما فيها جملة ، فكان ذلك من أعظم أسباب القحط والبلاء .

وفى عشرينه[3] ، مات مـحمد بيـك الشرقاوى ، وهـو الذى كان عوض سـيده عثمان بيك الشرقاوى .

شهر رجب الفرد سنة ١٢١٨[4] استهل بيوم الثلاثاء[5]

فيه[6] ، رفعـوا خازندار البـرديسى مـن الساحل ، وقـلدوا محـمد كاشف تـابع سليمـان بيك الأغا أمين البحـرين والساحل ، ورفق بالأمـر واستقر سعر الغـلة بألف ومائتين نصف فضة الأردب ، فتواجدت بالـرقع والساحل وقل الخطف ، وأما السمن

(١) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ . (٢) آخر جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨٠٣ م .
(٣) ٢٠ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ٧ أكتوبر ١٨٠٣ م .
(٤) رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر - ١٥ نوفمبر ١٨٠٣ م . (٥) ١ رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٠٣ م .
(٦) ١ رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٠٣ م .

فقل وجوده جداً حتى بيع الرطل بستة وثلاثين نصفاً ، فيكون القنطار بأربعين ريالاً ، وأما التبن فصار يباع بالقدح إن وجد ، وسرَّب الناس بهائمهم من عدم العلف .

وفيه[1] ، حضر واحد إنكليزى وصحبته مملوك الألفى وبعض من الفرنسيس ، فعملوا لهم شنكا ومدافع ، وأشيع حضور الألفى إلى سكندرية ، ثم تبين أن هذا الإنكليزى أتى بمكاتبات ، فلما مر على مالطة وجد ذلك المملوك ، وكان قد تخلف عن سيده لمرض اعتراه، فحضر صحبته إلى مصر ، فأشيع فى الناس أن الألفى حضر إلى الإسكندرية ، وأن هذا خارنداره سبقه بالحضور إلى غير ذلك .

وفيه[2] ، حضر أيضاً بعض الفرنسيس بمكاتبة إلى القنصل بمصر، وفيها الطلب بباقى الفردة التى بذمة الوجاقلية ، فخاطب القنصل الأمراء فى ذلك ، فعملوا جمعية ، وحضر المشايخ وتكلموا فى شأن ذلك ، ثم قالوا : «إن الوجاقلية الذين كانت طرفهم تلك الفردة مات بعضهم ، وهو : يوسف باشجاويش ومصطفى كتخدا الرزاز ، وهم عظماؤهم ، ومن بقى منهم لا يملك شيئاً ، فلم يقبلوا هذا القول ، ثم اتفق الأمراء على تأخير هذه القضية إلى حضور الباشا ، ويرى رأيه فى ذلك ، وحضر صحبة أولئك الفرنسيس الخبر بموت يعقوب القبطى، فطلب أخوه الاستيلاء على مخلفاته فدافعته زوجته ، وأراد أخذ ذلك على مقتضى شريعة الفرنسيس ، فقال أخوه : «إنها ليست زوجته حقيقة بل هى معشوقته ، ولم يتزوج بها على ملة القبط ، ولم يعمل لها الإكليل الذى هو عبارة عن عقد النكاح» ، فأنكرت ذلك ، فأرسل الفرنسيس يستخبرون من قبط مصر عن حقيقة ذلك ، فكتبوا لهم جواباً بأنها لم تكن زوجته على مقتضى شرعهم وملتهم، ولم يعمل بينهم الإكليل فيكون الحق فى تركته لأخيه لا لها .

وفيه[3] ، ورد الخبر بوقوع حادثة بالإسكندرية بين عساكر العثمانية وأجناس الإفرنج المقيمين بها ، واختلفت الرواة فى ذلك ، وبعد أيام وصل من أخبر بحقيقة الواقعة ، وهى أن على باشا رتب عنده طائفة من عسكره على طريقة الإفرنج ، فكان يخرج بهم فى كل يوم إلى جهة المنشية[4] ، ويصطفون ويعملون مرش وأرد بوش، ثم يعودون ، وذلك مع انحراف طبيعتهم عن الوضع فى كل شئ ، فخرجوا فى بعض الأيام ، ثم عادوا فمروا بمساكن الإفرنج ووكالة القنصل ، فأخرج الإفرنج رؤوسهم من الطيقان نساء ورجالاً ينتظرون ركبهم ، ويتفرجون عليهم كما جرت به العادة ، فضربوا عليهم من أسفل بالبنادق ، فضرب الإفرنج عليهم أيضاً، فلم يكن إلا أن هجموا عليهم ودخلوا يحاربونهم فى أماكنهم والإفرنج فى قلة، فخرج

---

(١) ١ رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٠٣ م . (٢) ١ رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٣) ١ رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٤) المنشية : حى بالإسكندرية على الميناء الشرقى، ولا يزال قائماً حتى يومنا هذا .

القناصل الستة ومن تبعهم ونزلوا إلى البحر، وطلعوا غليون الريالة، وكتبوا كتاباً بصورة الواقعة وأرسلوه إلى إسلامبول وإلى بلادهم، وأما العسكر أتباع الباشا ، فإنه لما خرج الإفرنج وتركوا أماكنهم دخلوا إليها، ونهبوا متاعهم وما أمكنهم، وأرسل إلى القناصل خورشيد باشا فصالحهم، وأخذ بخواطرهم واعتذر إليهم، وضمن لهم ما أخذ منهم، فرجعوا بعد علاج كبير، وجمع الباشا علماء البلدة وأعيانها، وطلب منهم كتابة عرض محضر على ما يمليه على غير صورة الحال، فامتنعوا عن الكتابة إلا بصورة الواقع، وكان المتصدر للرد الشيخ محمد المسيرى المالكى، فمقته ووبخه، ومن ذلك الوقت صار يتكلم فى حقه ويزدريه إذا حضر مجلسه، وسكنت على ذلك.

وفى يوم الجمعة[1] رابعه ، اجتمع المشايخ وذهبوا إلى إبراهيم بيك وكلموه ، بسبب ما أخذوه من حصة الالتزام بالحلوان أيام العثمانيين ، ثم استولى على ذلك جماعتهم وأمراؤهم ، فطمنهم بالكلام اللين على عادته ، وكلموه أيضاً على خبز الجراية المرتبة لفقراء الأزهر ، فأطلق لهم دراهم تعطى للخباز يعمل بها خبزاً .

وفى ثامنه[2] ، كتبوا مراسلة على لسان المشايخ وأرسلوها إلى على باشا بإسكندرية ، مضمونها : « طلبه لمنصبه والحضور إلى مصر ، ليحصل الاطمئنان والسكون وتأمين الطرقات ، ويبطل أمر الاهتمام بالعساكر والتجاريد ، ولأجل الأخذ فى تشهيل أمور الحج ، وإن تأخر عن الحضور ربما تعطل الحج فى هذه السنة[3] ، ويكون هو السبب فى ذلك ، إلى غير ذلك من الكلام .

وفى عاشره[4] ، سافر جعفر كاشف الإبراهيمى رسولاً إلى أحمد باشا الجزار بعكا لغرض باطنى لم يظهر .

وفى هذه الأيام، كثرت الغلال بالساحل والعرصات ، ووصلت مراكب كثيرة ، وكثر الخبز بالأسواق وشبعت عيون الناس ، ونزل السعر إلى ثمانية ريال وسبعة ، وانكفوا عن الخطف إلا فى التبن .

وفى منتصفه[5] ، فتحوا طلب مال الميرى ومال الجهات ورفع المظالم عن سنة تاريخه[6] ، وعين لطلبها من البلاد أمراء كبار ، ووجهت الغربية والمنوفية لعسكر الأرنؤد ، فزاد على ذلك حق الطرق للمعينين للطلب والاستعجالات ، وتكثير المغارم والمعينين ، وكلفهم على من يتوانى فى الدفع ، هذا وطلب الفردة مستمر حتى على

---

(١) ٤ رجب ١٢١٨ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨٠٣ م . (٢) ٨ رجب ١٢١٨ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٨٠٣ م .
(٣) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م . (٤) ١٠ رجب ١٢١٨ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨٠٣ م .
(٥) ١٥ رجب ١٢١٨ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨٠٣ م . (٦) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

أعيان الملتزمين ، ومن تأخر عن الدفع ضبطوا حصته وأخذوها وأعطوها لمن يدفع ما عليها من مياسير المماليك ، فربما صالح صاحبها بعد ذلك عليها واستخلصها من واضع اليد ، إن أمكنه ذلك .

وفى أواخره[1] ، نبهوا على تعمير الدور التى أخربها الفرنسيس ، فشرع الناس فى ذلك ، وفردوا كلفها على الدور والحوانيت والرباع والوكائل ، وأحدثوا على الشوارع السالكة دروباً كثيرة ، لم تكن قبل ذلك ، وزاد الحال ، وقلد أهل الأخطاط بعضهم كما هو طبيعة أهل مصر فى التقليد فى كل شئ ، حتى عملوا فى الخطة الواحدة دربين وثلاثة ، واهتموا لذلك اهتماماً عظيماً ، وظنوا ظنوناً بعيدة ، وأنشأوا بدنات وأكتافاً من أحجار منحوتة ، وبوابات عظيمة ، ولزم لبعضها هدم حوانيت اشتروها من أصحابها ، وفردوا أثمانها على أهل الخطة .

وفى أواخره[2] ، أيضاً لجزت عمارة عثمان بيك البرديسى فى الأبراج والبوابات التى أنشأها بالناصرية ، فإنه أنشأ بوابتين عظيمتين بالرحبة المستطيلة خارج بيته الذى هو بيت حسن كاشف چركس ، إحداهما : عند قناطر السباع ، والأخرى : عند المزار المعروف بكعب الأحبار[3] ، وبنى حولهما أبراجاً عظيمة ، وبها طيقان بداخلها مدافع أفواهها بارزة تضرب إلى خارج ، ونقل إليها مدافع الباشا التى كانت بالأزبكية ، فسبحان مقلب الأحوال .

وفيه[4] ، نزل إبراهيم بيك والبرديسى وحسن بيك اليهودى إلى بولاق ، وأخذوا ما وجدوه بساحل الغلة ، وأرسلوا إلى بحرى ، فارتج الناس من ذلك ، وعزت الغلال ، وزاد سعرها بعد الانحلال .

شهر شعبان سنة ١٢١٨ [5]

أوله يوم الأربعاء[6] .

فيه[7] ، وصل كاتب ديوان على باشا الذى يقال له ديوان أفندى ، وعلى يديه مكاتبة وهى صورة خط شريف ، وصل من الدولة ، مضمونه : « الرضا عن الأمراء المصرلية بشفاعة صاحب الدولة الصدر الأعظم يوسف باشا ، وشفاعة على باشا والى

---

(١) ٨ رجب ١٢١٨ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٨٠٣ م . (٢) آخر رجب ١٢١٨ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠٣ م .

(٣) كعب الأحبار : (... - ٣٢ هـ/ ... ٦٥٢ م) ، وهو كعب بن مانع بن ذى هجن الحميرى ، أبو إسحاق، تابعى ، كان فى الجاهلية من كبار علماء اليهود فى اليمن ، أسلم فى زمن أبى بكر ، وقدم المدينة فى زمن عمر ، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة، وخرج إلى الشام ، وسكن حمص ، وتوفى بها عن مائة وأربع وستين .

الزركلى ، خير الدين ، الأعلام ، جـ ٥ ، ص ٢٢٨ .

(٤) آخر رجب ١٢١٨ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠٣ م . (٥) شعبان ١٢١٨ هـ / ١٦ نوفمبر - ١٤ ديسمبر ١٨٠٣ م .

(٦) ١ شعبان ١٢١٨ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨٠٣ م . (٧) ١ شعبان ١٢١٨ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨٠٣ م .

مصر، وأن يقيموا بأرض مصر ، ولكل أمير فـائظ خمسة عشر كيساً لاغير ، وحلوان المحلول ثمان سنوات، وأن الأوسية[١]، والمضاف ، والبرانى[٢] يضم إلى الميرى، وأن الكلام فى الميـرى ، والأحكام والثغور إلى البـاشا ، والروزنامجى الذى يأتـى صحبة الباشا والجمـارك والمقاطعات على النظام الجـديد للدفتردار الذى يحضر أيـضاً ، فلما قرئ ذلك بحضرة الجـمع من الأمراء والمشايخ ، أظهروا البشـر وضربوا مدافع ، ثم اتفق الرأى على إرسال جواب ذلك الفرمان ، فكتـبوا جواباً مضمونه مختصراً : «إنه وصـل إلينـا صورة الخط الشريف ، وحصل لـنا بوروده السرور بالعفـو والرضا وتمام السرور، وحضوركم لتنتظم الأحوال، وأعظمها تشهيل الحج الشريف»، وأرسلوه ليلة الإثنين ثانيه[٣] صحبة رضوان كتـخدا إبراهيم بيك ومحمود باشجـاويش الإنكشارية ، وصحبتهما من الفقهاء السيد محمد بن الدواخلى من طرف الشيخ الشرقاوى .

وفـى هذه الأيام ، كثر عبث العسكر وعربدتهم فى الناس ، فخطفوا عمائم وثياباً ، وقبضوا على بعض أفراد ، وأخذوا ثيابهم وما فى جيوبهم من الدراهم .

وفيه[٤] ، وصل قاضى عسكر مصر ، كان معوقـاً بالإسكندرية من جملة المحجوز عليهم.

وفى يوم الجمعة عاشره[٥] ، وقف جماعة من العسكر فى خط الجامع الأزهر فى طلوع النهار ، وشلحوا عدة أناس وأخذوا ثيابـهم وعمائمهم ، فانزعج الناس ووقعت فيهم كرشـة وصلت إلى بولاق ومصر العتـيقة ، وأغلقوا الدكاكـين ، واجتمع أناس وذهبوا إلى الشيخ الشرقاوى والسيد عمر الـنقيب والشيخ الأمير ، فركبوا إلى الأمراء وعملوا جـمعية ، وأحضروا كبـار العساكر وتكـلموا معهم ، ثم ركـب الأغا والوالى وأمامه عـدة كبيرة من عـسكر الأرنؤد ، وخلافهـم ، والمنادى ينادى بـالأمن والأمان للرعية، وإن وقع من العسكر أو المماليـك خطف شئ يضربوه ، وإن لم يقدروا عليه فليأخذوه إلى حاكمه ، ومثل هذا الكلام الـفارغ ، وبعد مرور الحكام بالمناداة خطفوا عمائم ونساء .

وفى ليلة الأربعاء ثامنه[٦] ، حضر الوالى إلى قصر الشوك ، ونزل عند رجل من تجار خان الخيلى يسمى عثمان كچك ، فتعشـى عنده ثم قبض عليه ، وختم على بيته وأخذه صـحبته وخـنقه تلـك الليلـة ورماه فى بئـر ، فاستمـر بها أيامـاً حتى انتـفخ

(١) الأوسية : الأراضى التى كانـت تمنح للملتزم دون أن يدفع عنها ضرائـب ، ليستغلها لنفسه أو ينتـفع بها ، نظير سداده الضرائب المقررة على حصة التزامه .

عبـد الرحيم ، عـبد الرحيم عبـد الرحمن، الـريف المصـرى فى القـرن الثامن عـشر، القـاهرة، ١٩٧٤ ، ص٧٨-٨٢.

(٢) البرانى : الضرائب غير الأميرية التى كان يفرضها رجال الإدارة ، مثل : الوجبة والعادات .

نفس المرجع ، ص ١١١ - ١١٤.

(٣) ٢ شعبان ١٢١٨ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٣ م .

(٤) ١ شعبان ١٢١٨ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨٠٣ م .

(٥) ٨ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٣ م .

(٦) ٨ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٣ م .

فأخرجوه وأخذته زوجته فدفنته ، وسببه أنه كان يجتمع بالعثمانيين ويغريهم بنساء الأمراء ، وأن بعضهم اشترى منه أوانى نحاساً ولم يدفع له الثمن ، فطالب حريمه فى أيام محمد باشا فلم تدفع له ، فعين عليها جماعة من عسكر محمد باشا ، ودخل بهم إلى دارها وطالبها، فقالت : «ليس عندى شئ» ، فطلع إلى داخل الحريم، وصحبته العسكر ، ودخل إلى المطبخ وأخذ قدور الطعام من فوق الكوانين ، وقلب ما فيها من الطعام وأخذها وخرج.

وفى يوم الأحد ثانى عشره[1] ، نبه القاضى الجديد على أن نصف شعبان ليلة الثلاثاء[2] ، وأخبر أن أتباعه شاهدوا الهلال ليلة الثلاثاء ، وهم عند البغاز على أن الهلال كان ليلة الأربعاء عسر الرؤية جدا ، فكان هذا أول أحكامه الفاسدة .

وفى يوم الأربعاء[3] ، أشيع أن الأمراء فى صبحها قاصدون عمل ديوان ببيت إبراهيم بيك ليلبسوا ستة من الكشاف، ويقلدوهم صناجق عوضاً عمن هلك منهم وهم : سليمان كاشف مملوك إبراهيم بيك الوالى الذى تزوج عديلة بنت إبراهيم بيك الكبير عوضاً عن سيده، وعبد الرحمن كاشف مملوك عثمان بيك المرادى الذى قتل بأبى قير الذى تزوج امرأة سيده أيضاً، وعمر كاشف مملوك عثمان بيك الأشقر الذى تزوج امرأة سيده أيضاً، ومحمد كاشف مملوك المنفوخ ، ورستم كاشف مملوك عثمان بيك الشرقاوى، ومحمد كاشف مملوك سليمان بيك الأغا وتزوج ابنته أيضاً ، فلما وقع الاتفاق على ذلك تجمع الكشاف الكبار ، ومماليك مراد بيك ، وآخرون من طبقتهم وخرجوا غضابا نواحى الآثار ، ثم اصطلحوا على تلبيس خمسة عشر صنجقاً، فلما كان يوم الأحد تاسع عشره[4] عملوا ديواناً بالقلعة وألبسوا فيه خمسة عشر صنجقاً، وهم : أربعة من طرف إبراهيم بيك الكبير وهم : صهراه سليمان زوج عديلة هانم ابنة الأمير إبراهيم بيك الكبير عوضاً عن سيده ، وإسماعيل كاشف مملوك رشوان بيك الذى تزوج بزوجة سيده زينب هانم ابنة الأمير إبراهيم بيك أيضاً ، ومحمد كاشف الغربية ، وعمر تابع عثمان كاشف الأشقر الذى تزوج بامرأته ، وخليل أغا كتخدا إبراهيم بيك ، ومن طرف البرديسى ، حسين أغا الوالى ، وسليمان خازندار مراد بيك ، وشاهين كاشف مراد، ومحمد تابع محمد بيك المنفوخ المرادى ، ورستم تابع عثمان بيك الشرقاوى ، وعبد الرحمن كاشف تابع عثمان بيك الطنبرجى الذى تزوج بامرأته ، ومن طرف الألفى : عثمان أغا الخازندار ، وحسين كاشف المعروف بالوشاش ، وصالح كاشف ، وعباس كاشف تابع سليمان بيك الأغا ، ولبسوا حسن أغا مراد والى[5] عوضاً عن حسين المذكور .

---

(1) ١٢ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٨٠٣ م .
(2) ١٣ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨٠٣ م .
(3) ١٤ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨٠٣ م .
(4) ١٩ شعبان ١٢١٨ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٨٠٣ م .
(5) هكذا بالأصل وصحتها « واليا » .

وفيه[1] ، ورد الخبر بوصـول طائفة من الإنكليـز إلى القصير وهم يـزيدون على الألفين.

وفى عشرينه[2] حضر مكـتوب من رضوان كتخدا إبـراهيم بيك من إسـكندرية ، يخبر فيه أنه وصل إلى إسكندرية ، وقابل الباشا ووعد بالحضور إلى مصر ، وأنه يأمر بتشـهيل أدوات الحج ولـوازمه ، وأطلق أربعـة وأربعين نقـيرة، حضرت إلـى رشيد ببضائع للتجار .

وفيه[3] ، حضر جعـفر كاشف الإبراهيمى مـن الديار الشامية ، وقد قـابل أحمد باشا الجزار وأكرمه ، ورجع بجواب الرسالة ، وسافر ثانياً بعد أيام .

وفيه[4] ، قلدوا سليمـان بيك الخازندار ولاية جرجا ، وخرج بعـسكره إلى مصر القديمة وجـلس هناك بقصـر المحرمجى، فاتفق أن جـماعة من عسكـره الأتراك الذين انضموا إليهم من العثمانية تشاجروا مع الـعساكر البحرية جماعة حسين بيك اليهودى، بسبب امرأة رقاصة فى قهوة ، فقتل من الأتراك ثلاثة ، ومن البحرية أربعة ، والمجرح منهم كذلك جماعة، فحنـق حسين بيك وتترس بالمقياس[5] وبالمراكب ، ووجه المدافع إلى القصـر وضرب بها عليه ، وكـان سليمان بيك غائبـاً عن القصر ، فدخـلت جلة داخـل القـصر من الشباك بـين جماعة من الأمراء كانـوا جالسين هناك يـنتظرون رب المكـان ، ففزعـوا وخرجوا من المجـلس ، وبلـغ سليـمان بيك الخـبر، فذهـب إلى البرديسى وأعلمه ، فأرسل البرديسى يطلب حسين بيك فامتنع من الحضور والتجأ إلى الألفى، فأرسل البرديسى خبرا إلى الألفى بعزل حسين بيك عن قبطانية البحر، وتولية خلافـة فلم يـرض الألفى بـعزله، وقـال : «لايذهـب ولا يعزل» ، وتـرددت بينـهم الرسل، وكادت تكون فتنة ، ثم انحط الأمر علـى أن حسين بيك يطلع إلى القلعة ، يقيم بها ، يـومين أو ثلاثة تطييباً لخاطر سـليمان بيك وإخماداً للفتـنة ، فكان كذلك واستمر على ماهو عليه .

وفى يوم الأحد سادس عشرينه[6] ألبس إبراهيم بيك عثـمان كاشف تابع على أغا كتخدا جاويشان ، واسـتقروا به كتخدا جاويشان عوضاً عـن سيده ، وكان شاغراً من مدة حلول الفرنساوية .

وفى يوم الثلاثاء ثـامن عشرينه[7] ، ركب حسـن بيك أخو طـاهر باشا فـى عدة وافرة، وحضر إلى بيت عثمان بيك البرديسـى بعد العصر على حين غفلة، وكان عند الحريم فانزعج مـن ذلك ، ولم يكن عنده فى تـلك الساعة إلا أناس قليـلة ، فأرسل

---

(١) ١٤ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨٠٣ م .
(٢) ٢٠ شعبان ١٢١٨ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٣) ٢٠ شعبان ١٢١٨ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٤) ٢٠ شعبان ١٢١٨ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٥) المقياس : هو مقياس النيل بالروضة .
(٦) ٢٦ شعبان ١٢١٨ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٧) ٢٨ شعبان ١٢١٨ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٣ م .

إلى مماليكه ، فلبسوا أسلحتهم ، وأرسلوا إلى الأمراء والكشاف والأجناد بالحضور ، وتوانى فى النزول حتى اجتمع الكثير منهم ، وصعد بعض الأمراء إلى القلعة ، وحصل بعض قلقة، ثم نزل إلى التنهة ، وأذن لأخى طاهر باشا بالدخول إليه فى قلة من أتباعه ، وسأله عن سبب حضوره على هذه الصورة ، فقال : «نطلب العلوفة» ، ووقع بينهما بعض كلام ، وقام وركب ولم يتمكن من غرضه ، وأرسل البرديسى إلى محمد على فحضر إليه وفاوضه فى ذلك ، ثم ركب من عنده بعد المغرب .

وفى تلك الليلة ، نادوا بعمل الرؤية فاجتمع المشايخ عند القاضى وكلموه فى ذلك ، فرجع عما كان عزم عليه ، ونادوا بها ليلة الخميس ، فعملت الرؤية تلك الليلة ، وركب المحتسب بموكبه على العادة إلى بيت القاضى ، فلم يثبت الهلال تلك الليلة ، ونودى بأنه من شعبان ، وأصبح الناس مفطرين ، فلما كان فى صبحها حضر بعض المغاربة ، وشهدوا برؤيته فنودى بالإمساك وقت الضحى ، وترقب الناس الهلال ليلة الجمعة، فلم يره إلا القليل من الناس بغاية العسر ، وهو فى غاية الدقة والخفاء .

شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٨[١]

استهل بيوم الجمعة[٢] ، فى ثانيه[٣] قرروا فردة على البلاد برسم نفقة العسكر : أعلى ، وأوسط ، وأدنى ، ستين ألفاً ، وعشرين ألفاً ، وعشرة ، مع ما الناس فيه من الشراقى والغلاء والكلف والتعاين، وعبث العسكر وخصوصاً بالأرياف .

وفيه[٤] ، نزلت الكشاف إلى الأقاليم وسافر سليمان بيك الخازندار إلى جرجا والياً على الصعيد ، وصالح بيك الألفى إلى الشرقية .

وفى ثامنه[٥] ، وصل إلى ساحل بولاق عدة مراكب بها بضائع رومية ويميش ، وهى التى كان أطلقها الباشا ، وفيها حجاج وفرمان .

وفيه[٦] ، حضر ساع من إسكندرية وعلى يده مكتوب من رضوان كتخدا ومن بصحبته ، يخبرون بأن الباشا كان وعدهم بالسفر يوم الإثنين[٧] ، وبرز خيامه وخازنداره إلى خارج البلد ، فورد عليه مكاتبة من أمراء مصر ، يأمروه بأن يحضر من طريق البر على دمنهور ، ولا يذهب إلى رشيد ، فانحرف مزاجه من ذلك، وأحضر الرسل الذين هم رضوان كتخدا ومن معه ، وأطلعهم على المكاتبة، وقال

---

(١) رمضان ١٢١٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨٠٣ - ١٣ يناير ١٨٠٤ م .
(٢) ١ رمضان ١٢١٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٣) ٢ رمضان ١٢١٨ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٤) ٢ رمضان ١٢١٨ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٥) ٨ رمضان ١٢١٨ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٦) ٨ رمضان ١٢١٨ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٧) ١١ رمضان ١٢١٨ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٣ م .

لهم : «كيف تقولون إنى حاكمكم وواليكم ثم يرسلون يتحكمون على أنى لا أذهب إلى مصر على هذا الوجه فأرسلوا بخبر ذلك» .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشره[1] ، غيمت السماء غيماً مطبقاً ، وأمطرت مطراً عظيماً متتابعاً من آخر ليلة الأربعاء إلى سادس ساعة من ليلة الخميس ، وسقط بسببها عدة أماكن قديمة فى عدة جهات ، وبعضها على سكانها وماتوا تحت الردم ، وزاد منها بحر النيل ، وتغير لونه حتى صار لونه أصفر مما سال فيه من جبل الطفل ، وبقى على ذلك التغير أياماً ، إلا أنه حصل بها النفع فى الأراضى والمزارع .

وفى منتصفه[2] ، ورد الخبر بخروج الباشا من الإسكندرية، وتوجهه إلى الحضور إلى مصر على طريق البر ، وشرعوا فى عمل المركب التى تسمى بالعقبة لخصوص ركوب الباشا ، وهى عبارة عن مركب كبير قشاشى يأخذونها من أربابها قهراً ، وينقشونها بأنواع الأصباغ والزينة والألوان ، ويركبون عليها مقعداً مصنوعاً من الخشب المصنع ، وله شبابيك وطيقان من الخرط ، وعليه بيارق ملونة وشراريب مزينة ، وهو مصفح بالنحاس الأصفر ، ومزين بأنواع الزينة والستائر ، والمتكفل بذلك أغات الرسالة[3] ، فلما خرج الباشا من الإسكندرية، أرسل محمود جاويش والسيد محمد الدواخلى إلى يحيى بيك، يقولان له : «إن حضرة الباشا يريد الحضور إلى رشيد فى قلة، وأما العساكر فلا يدخل أحد منهم إلى البلد بل يتركهم خارجها»، فلما وصلوا إلى يحيى بيك وأرادوا يقولون له ذلك وجدوه جالساً مع عمر بيك كبير الأرنؤد الذى عنده ، وهم يقرءون جواباً أرسله الباشا إلى عمر بيك المذكور ، يطلبه لمساعدته والخروج معه ، مسكه بعض أتباع يحيى بيك مع الساعى ، فلما سمعوا ذلك، قالوا لبعضهم : «أى شئ هذا ؟ » ، وتركوا ما معهم من الكلام ، وحضروا إلى مصر صحبة رضوان كتخدا .

وفى يوم الجمعة سادس عشره[4] ، ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها لورود الخبر بموت حسين قبطان باشا وتولية خلافه .

وفى عشرينه[5] ، أشيع سفر الألفى لملاقاة الباشا وصحبته أربعة من الصناجق ، وأبرز الخيام من الجيزة إلى جهة إنبابة ، وأخذوا فى تشهيل ذخيرة وبقسماط وجبخانة وغير ذلك .

---

(١) ١٣ رمضان ١٢١٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٨٠٣ م . (٢) ١٥ رمضان ١٢١٨ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨٠٣ م .

(٣) أغات الرسالة : انظر ، ص ١٧ ، حاشية رقم (٨) .

(٤) ١٦ رمضان ١٢١٨ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨٠٣ م . (٥) ٢٠ رمضان ١٢١٨ هـ / ٣ يناير ١٨٠٤ م .

وفى رابع عشرينه[1] ، عدى الألفى ومن معه إلى البر الشرقى ، وأشيع تعدية الباشا إلى بر المنوفية، فلما عدوا إلى البر الشرقى انتقلوا بعرضيهم وخيامهم إلى جهة شبرا ، وشرعوا فى عمل مخابز العيش فى شلقان .

وفيه[2] ، حضر واحد بيان أغا يسمى صالح أفندى ، وعلى يده فرمان ، فأنزلوه ببيت رضوان كتخدا إبراهيم بيك ، ولا يجتمع به أحد .

وفى غايته[2] ، وصل الباشا إلى ناحية منوف ، وفردوا له فرداً على البلاد ، وأكلوا الزروعات وما أنبتته الأرض .

وانقضى هذا الشهر، وما حصل به من عربدة الأرنؤد ، وخطفهم عمائم الناس وخصوصاً بالليل ، حتى كان الإنسان إذا مشى يربط عمامته خوفاً عليها، وإذا تمكنوا من أحد شلحوا ثيابه وأخذوا ما معه من الدراهم ، ويترصدون لمن يذهب إلى الأسواق مثل سوق إنبابة فى يوم السبت ، لشراء الجبن والزبد والأغنام والأبقار، فيأخذون ما معهم من الدراهم، ثم يذهبون إلى السوق ، وينهبون ما يجلبه الفلاحون من ذلك للبيع ، فامتنع الفلاحون عن ذلك إلا فى النادر خفية ، وقل وجوده وغلا السمن حتى وصل إلى ثلثمائة وخمسين نصف فضة العشرة أرطال قبانى، وأما التبن فصار أعز من التبر ، وبيع قنطاره بألف نصف فضة إن وجد ، وعز وجود الحطب الرومى حتى بلغ سعر الحملة ثلثمائة فضة ، وكذا غلا سعر باقى الأحطاب ، وباقى الأمور المعدة للوقود مثل البقمة ، وجلة البهائم ، وحطب الذرة ، ووقفت الأرنؤد لخطف ذلك من الفلاحين ، فكانوا يأتون بذلك فى آخر الليل وقت الغفلة، ويبيعونه بأغلى الأثمان، وعلم الأرنؤد ذلك فرصدوهم وخطفوهم ، ووقع منهم القتل فى كثير من الناس حتى فى بعضهم البعض ، وغالبهم لم يصم رمضان ، ولم يعرف لهم دين يتدينون ولا مذهب ولا طريقة يمشون عليها ، إباحية ، أسهل ما عليهم قتل النفس وأخذ مال الغير ، وعدم الطاعة لكبيرهم وأميرهم ، وهم أخبث منهم ، فقطع الله دابر الجميع، وأما ما فعله كشاف الأقاليم فى القرى القبلية والبحرية من المظالم والمغارم وأنواع الفرد والتساويف فشئ لا تدركه الأفهام ، ولا تحيط به الأقلام ، وخصوصاً سليمان كاشف البواب بالمنوفية ، فنسأل الله العفو والعافية ، وحسن العاقبة فى الدين والدنيا والآخرة .

---

(١) ٢٤ رمضان ١٢١٨ هـ / ٧ يناير ١٨٠٤ م .

(٢) غاية رمضان ١٢١٨ هـ / ١٣ يناير ١٨٠٤ م .

استهل شهر شوال بيوم السبت سنة ١٢١٨[١]

فى ثانيه[٢] ، تبع رجلاً تاجراً من وكالة التفاح ثلاثة من العسكر ، فهرب منهم إلى حمام الطنبدى ، فدخلوا خلفه وقتلوه داخل الحمام ، وأخذوا ما فى جيبه من الدراهم وغيرها وذهبوا ، وحضر أهله وأخذوه فى تابوت ودفنوه ، ولم ينتطح فيه شاتان .

وقتل فى ذلك اليوم أيضاً ، رجل عند حمام القيسرلى وغير ذلك .

وفيه[٣] ، وصل الباشا إلى ناحية شلقان ، وصحبته عساكر كثيرة إنكشارية وغيرهم ، وأكثرهم من الذين خرجوا مطرودين من مصر ، وصحبته نحو ستين مركباً فى البحر بها أثقاله ومتاعه وعساكر أيضاً .

وفيه[٤] ، ركب الألفى والأمراء ماعدا إبراهيم بيك والبرديسى ، فإنهما لم يخرجا من بيوتهما ، وذهبوا إلى مخيمهم بشبرا ، وخرج أيضاً محمد على وأحمد بيك ، وأتباعهم وأبقوا عند بيوتهم طوائف منهم .

وفيه[٥] ، وقعت مشاجرة بين الأرنؤدية جهة بيوت سوارى العساكر ، بسبب امرأة قتل فيها نحو خمسة أنفار بالأزبكية .

وفى ثالثه[٦] ، أوقفوا على أبواب المدينة جماعة من العسكر بأسلحتهم ، فانزعج الناس وارتاعوا من ذلك ، وأغلقوا الدروب والبوابات ، ونقلوا أمتعتهم وبضائعهم من الدكاكين ، وأكثروا من اللغط ، وصار العسكر الواقفون بالأبواب يأخذون من الداخل والخارج دراهم ويفتشون جيوبهم ، ويقولون لهم معكم أوراق ، فيأخذون بحجة ذلك ما فى جيوبهم .

وفى رابعه[٧] غيروا العسكر بأجناد من الغز المصرلية ، فجلس على كل باب كاشف ومعه جماعة من العسكر ، فكان الكاشف الذى على باب الفتوح يأخذ ممن يمر به دراهم ، فإن كان بزى الفلاحين بأن كان لابس جبة صوف أو زعبوط أخذ منه ما فى جيبه ، أو عشرة أنصاف إن كان فقيراً ، وإن كان من أولاد البلد ومجمل الصورة أو لابس جوخة ولو قديمة ، طالبه بألف نصف فضة ، أو حبسه حتى يسعى عليه أهله ويدفعوها عنه ويطلقه ، وسدوا باب الوزير وباب المحروق ، وقفلوا باب البرقية المعروف بالغريب ، بعد أن كانوا عزموا على سده بالبناء ، ثم تركوه بسبب خروج الأموات .

(١) شوال ١٢١٨ هـ / ١٤ يناير - ١١ فبراير ١٨٠٤ م .
(٢) ٢ شوال ١٢١٨ هـ / ١٥ يناير ١٨٠٤ م .
(٣) ٢ شوال ١٢١٨ هـ / ١٥ يناير ١٨٠٤ م .
(٤) ٢ شوال ١٢١٨ هـ / ١٥ يناير ١٨٠٤ م .
(٥) ٢ شوال ١٢١٨ هـ / ١٥ يناير ١٨٠٤ م .
(٦) ٣ شوال ١٢١٨ هـ / ١٦ يناير ١٨٠٤ م .
(٧) ٤ شوال ١٢١٨ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٤ م .

وفيه[1] ، نودى بوقود القناديل ليلاً على البيوت والوكائل ، وكل ثلاثة دكاكين قنديل ، وفى صبحها خامسه[2] ، شق الوالى وسمَّر عدة حوانيت ، بسبب القناديل وشدد فى ذلك.

وفيه[3] ، انتقل الألفى ومن معه من الأمراء إلى ناحية شلقان ، ونصبوا خيامهم قبال عرضى الباشا، فحضر إليه بعض أتباع الباشا ، وكلموه عن نزوله فى ذلك المكان، ونصب الخيام فى داخل الخيام ودوسهم لهم ، فقال لهم : «هذه منزلتنا ومحطتنا» ، فلم يسع الباشا وأتباعه إلا قلعهم الخيام والتأخر ، فهذه كانت أول حقارة فعلها المصرلية فى العثمانية ، ونصب محمد على ، وأحمد بيك عساكرهم جهة البحر، ثم إن خدم الألفى أخذوا جمالاً ليحملوا عليها البرسيم ، فنزلوا بها الغيطان، فحضر أمير أخور الباشا بالجمال لأخذ البرسيم أيضاً ، فوجدوا جمال الألفى وأتباعه فنهروهم وطردوهم ، فرجعوا إلى سيدهم وأخبروه ، فأمر بعض كشافه بالركوب إليهم ، فركب رامحاً إلى الغيط ، وأحضر أميرأخور الباشا ، وقطع رأسه قبالة صيوان الباشا ، ورجع إلى سيده بالجمال ورأس أميرأخور ، فذهب أتباع الباشا وأخبروه بقتل أميرأخور وأخذ الجمال ، فحنق وأحضر رضوان كتخدا إبراهيم بيك وتكلم معه ، ومن جملة كلامه : « أنا فعلت معكم ما فعلت ، وصالحت عليكم الدولة ، ولم تزل تضحك على ذقنى ، وأنا أطاوعك وأصدق تمويهاتك إلى أن سرت إلى ههنا، فأخذتم تفعلون معى هذه الفعال وتقتلون أتباعى وترذلونى وتأخذون حملتى وجمالى ، فلاطفه رضوان كتخدا فى الجواب واعتذر إليه »، وقال له : «هؤلاء صغار العقول ، ولايتدبرون فى الأمور ، وحضرة أفندى شأنه العفو والمسامحة» ، ثم خرج من بين يديه وأرسل إلى أتباع الألفى، فأحضر منهم الجمال وردها إلى وطاق الباشا، وحضر إليه عثمان بيك يوسف المعروف بالخازندار، وأحمد أغا شويكار فقابلاه وأخذا بخاطره ، ولم يخرج إليه أحد من الأمراء سواهم .

وفى خامسه[4] ، نادوا بخروج العساكر الأرنؤدية إلى العرضى ، وكل من بقى منهم ، ولم يكن معه ورقة من كبيره فدمه هدر ، وصار الوالى بعد ذلك، كلما صادف شخصاً عسكرياً من غير ورقة قبض عليه، وغيَّبه ، واستمر يفتش عليهم ويتجسس على أماكنهم ليلاً ونهاراً ، ويقبض على من يجده متخلفاً ، والقصد من ذلك تمييز الأرنؤدية من غيرهم المتداخلين فيهم ، وكذلك كل من مر على المتقيدين بأبواب المدينة ، وذلك باتفاق بين المصرلية والأرنؤدية ، لأجل تميزهم من بعضهم، وخروج غيرهم .

وفيه، أطلعوا السيد على القبطان أخا على باشا إلى القلعة .

---

(١) ٤ شوال ١٢١٨ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٤ م .

(٢) ٥ شوال ١٢١٨ هـ / ١٨ يناير ١٨٠٤ م .

(٣) ٥ شوال ١٢١٨ هـ / ١٨ يناير ١٨٠٤ م .

(٤) ٥ شوال ١٢١٨ هـ / ١٨ يناير ١٨٠٤ م .

وفى سادسه[1] خرج البرديسى إلى جهة شلقان ، ولم يخرج إبراهيم بيك ، ولم ينتقل من بيته ، فنصب خيامه على موازاة خيام الألفى وباقى الأمراء كذلك إلى الجبل ، والأرنؤدية جهة البحر، وقد كان الباشا أرسل إلى محمد على وكبار الأرنؤدية ، وغيرهم من قبائل العربان ومشايخ البلاد المشهورين ، مكاتبات قبل خروجه من الإسكندرية يستميلهم إليه ، ويعدهم ويمنيهم إن قاموا بنصرته ، ويحذرهم ويخوفهم إن استمروا على الخلاف وموافقة العصاة المتغلبين ، فنقل الأرنؤدية ذلك إلى المصرلية ، وأطلعوهم على المكاتبات سراً فيما بينهم ، واتفقوا على رد جواب المراسلة من الأرنؤدية بالموافقة على القيام معه إذا حضر إلى مصر ، وخرج الأمراء لملاقاته والسلام عليه ، فيكون هو وعساكر من أمامهم ، والأرنؤدية المصرية من خلفهم، فيأخذونهم مواسطة فيستأصلونهم ، والموعد بشلقان ، وسهلوا له أمر الأمراء المصرلية ، وأنهم فى قلة لا يبلغون ألفاً ، ولو بلغوا ذلك فمن المنضمين إليهم من خلاف قبيلتهم ، وهم أيضاً معنا فى الباطن ، ودبروا له تدبيراً ومناصحات تروج على الأباليس .

منها : أن يختار من عسكره قدر كذا من الموصوفين بالشجاعة والمعرفة بالسباحة والقتال فى البحر ، ويجعلهم فى السفن قبالته فى البحر ، وأن يعدوا بالعساكر البرية إلى البر الشرقى من مكان كذا ، ويجعل الخيالة والرجالة معه على صفة ذكروها له ، ولما وصل إلى الرحمانية أرسل له الأرنؤد مكاتبة سراً ، بأن يعدى إلى البر الشرقى وبينوا له صواب ذلك ، وهو يعتقد نصحهم ، فعدى إلى البر الشرقى، فلما حضر إلى شلقان ، رتب عساكره وجعلهم طوابير ، وجعل كل بينباشا فى طابور ، وعملوا متاريس ، ونصبوا المدافع ، وأوقفوا المراكب بما فيها من العساكر والمدافع بالبحر على موازاة العرضى ، فخرج الألفى كما ذكر بمن معه من الأمراء المصرلية والعساكر الأرنؤدية ، وأرسل إلى الباشا بالانتقال والتأخر، فلم يجد بداً من ذلك ، فتأخر إلى زفيتة[2] ، ونزل ونصب هناك وطاقه ومتاريسه ، وفى وقت تلك الحركة تسلل حسين بيك الإفرنجى ومن معه من العساكر بالغلايين والمراكب ، واستعلوا على مراكب الباشا واحتاطوا بها وضربوا عليهم بالبنادق والمدافع وساقوهم إلى جهة مصر ، وأخذوهم أسرى وذهبوا بهم إلى الجيزة ، بعد ما قتلوا من كان فيهم من العساكر المحاربين، وكبيرهم ويسمى مصطفى باشا أخذوه أسيراً أيضاً ، وكان بالمراكب أناس كثيرة من

---

(١) ٦ شوال ١٢١٨ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٤ م .

(٢) زفيتة : وردت فى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م. باسم «زفيته شلقان» لمجاورتها لناحية شلقان، ووردت بنفس الاسم فى دفتر المقاطعات ١٠٧٩ هـ / ٦٨ - ١٦٦٩ م، وفى ٤ مارس سنة ١٩٣٤م. تغير اسمها إلى «المنيرة» بناء على رغبة الأهالى، وهى إحدى قرى مركز قليوب، محافظة القليوبية. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ١، ص ٥٤-٥٥ .

التجار وصحبتهم بضائع وأسباب رومية، كان الباشا عوقهم بسكندرية ، فنزلوا فى المراكب ليصلوا ببضائعهم، وطمعاً فى عدم دفعهم الجمرك ، فوقعوا أيضاً فى الشرك، وارتبكوا فيمن إرتبك ، ولما تأخر الباشا عن منزلته واستقر بأراضى زفيتة ، أحاطت به المصريون والعربان وتحلقوا حوله ، ووقفوا لعرضيه بالرصد ، فكل من خرج من الدائرة خطفوه ، ومن الحياة أعدموه، وأرسل إليه الألفى على كاشف الكبير ، فقال له : «حضرة ولدكم الألفى يسلم عليكم ، ويسأل عن هذه العساكر المصحوبين بركابكم ، وما الموجب لكثرتها ، وهذه هيئة المنابذين لا المسالمين ، والعادة القديمة أن الولاة لا يأتون إلا بأتباعهم وخدمهم المختصين بخدمتهم ، وقد ذكروا لكم ذلك وأنتم بسكندرية »، فقال : «نعم وإنما هذه العساكر متوجهة إلى الحجاز تقوية لشريف باشا على الخارجى ، وعندما نستقر بالقلعة نعطيهم جماكيهم ونشهلهم ونرسلهم » ، فقال : «إنهم أعدوا لكم قصر العينى تقيمون به ، فإن القلعة خربها الفرنسيس وغيروا أوضاعها ، فلا تصلح لسكناكم ، كما لا يخفاكم ذلك، وأما العسكر فلا يدخلون معكم بل ينفصلون عنكم ويذهبون إلى بركة الحاج ، فيمكثون هناك حتى نشهل لهم احتياجاتهم ونرسلهم، ولسنا نقول ذلك خوفاً منهم ، وإنما البلدة فى قحط وغلاء ، والعساكر العثمانية منحرفو الطباع ولا يستقيم حالهم مع الأرنؤدية ، ويقع منهم ما يوجب الفشل والتعب لنا ولكم»، فقال : «إذا أرحل وأرجع إلى إسكندرية حيثما كنت»، فقال له : «هذا لا يكون وإن فعلتم ذلك حصل لكم الضرر» ، فقال : «إن العسكر لهم عندى أربعمائة وثمانون كيساً، أحضروها من حسابى معكم ندفعها لهم، وينتقلون إلى البركة كما قلتم» ، ورجع على كاشف إلى الأمراء بذلك الجواب ، وحضر عابدى بيك من طرف الباشا إلى الأمراء ، وهو كبير العساكر الإنكشارية فكلموه وكلمهم وميلوه وخدعوه ، وذهب إلى الباشا ، وعاد إليهم فكان آخر كلامهم له : «إن بيننا وبينه فى غد ، إما أن الباشا يحضر عندنا فى جماعته المختصين به ، وينزل بمخيمنا ، وإما الحرب بيننا وبينه» ، وانتظروا عابدى بيك فلم يرجع لهم بجواب ، وهى العلامة بينهم وبينه ، واشتغل هو تلك الليلة مع أصحابه وثبطهم وحل عزائمهم ، فلما أصبح الصباح ركب الأمراء المصرلية بعساكرهم وجعلوها طوابير ، وزحفوا إلى عرضى الباشا من كل جهة ، فأمر عساكره بالركوب والمحاربة فلم يتحركوا ، وقالوا : «لمَ تأمر بالمحاربة وليس معك فرمان بذلك ، وإخواننا البحريون أخذوا عن آخرهم ، ولم تعطنا جامكية ولا نفقة ، ولا طاقة لنا بحرب المصريين على هذا الوجه»، فلما تحقق خذلانهم له فى ذلك الوقت الضيق ركب فى خاصته وذهب إلى الأمراء ، وترك خيامه وأثقاله ، فاستقبلوه وأرسلوه صحبة عثمان بيك الخازندار ، ورضوان كتخدا البرديسى ، وأحمد أغا شويكار إلى خيام أعدوها

له عند خيام البرديسى وحضر إليه كتخدا الجاويشية ، وكاتب حوالة[1] ، والوالى وباقى أرباب خدم الديوان ، وذهب بعض خدمه وفراشينه إلى قصر العينى ، ليفرشوه ويرتبوه وينظموه، وأحضروا مصطفى باشا الذى كان فى المراكب ، وما كان بصحبته من لوازم الباشا إلى القصر المذكور ، وأشيع صلح الأمراء مع الباشا ، ثم إن الألفى أرسل إلى كبار عسكر الباشا ، فطلبهم ليعطيهم جماكيهم .

فلما حضروا عنده وعدتهم سبعة ، عرف منهم ستة من المطرودين فى الفتن السابقة ، داروا ورجعوا إلى إسكندرية لما سمعوا بعلى باشا ، فوبخهم ولعنهم، وقال لهم : «أطلقناكم وعتقناكم وعفونا عنكم وسفرناكم وكأنكم عدتم لتأخذوا بثأركم» ، ثم أمر بضرب أعناقهم ، ففُعل بهم ذلك ، ورموا فى البحر ما عدا سابعهم ، فإنه لم يكن من الذين حضروا إلى مصر، وتعارف محمد على معه ، فشفع فيه وتركوه مع الأرنؤد ، وأحضروا متاع الباشا وحملته وطبلخانته من عرضيه إلى عرضى الأمراء ، وأمروا أولئك العساكر بالرحيل ، فرحلوا مع حسين بيك الوشاش الألفى ، وصالح بيك الألفى، وقد كان نزل إلى الشرقية ، وحضر عند وصول الباشا وصحبته جملة من العربان، ثم رجع مع خشداشينه مع العسكر إلى شرقية بلبيس ، ليوصلوهم إلى الصالحية ، والله أعلم ماذا فعل بهم ، وعدتهم ألفان وخمسمائة .

وانتقل الأمراء والباشا إلى منية السيرج فى ثامنه[2] ، وأشيع ركوب الباشا بالموكب إلى قصر العينى على طريق بولاق ، يوم الإثنين عاشره[3] ، وجمع المحتسب خيول الطواحين ، وخرج كثير من الناس فى ذلك اليوم إلى جهة بولاق ، لأجل الفرجة وانتظروا ذلك فلم يحصل ، وقيل إنهم أخروه إلى يوم الأربعاء ثانى عشره[4] ، فلما كان يوم الأربعاء المذكور ، وصل فى صبحها التنابيه لاختيارية الوجاقات بالحضور والركوب مع الباشا فلما كان وقت الضحوة الكبرى تواترت الأخبار أنهم أركبوا الباشا ، وسفروه إلى جهة بلبيس والصالحية ، وكان من خبره أنه لما حضر إلى مخيم الأمراء أرسل إليه عثمان بيك البرديسى كتخداه رضوان كاشف المعروف بالغرباوى ، بهدية وألف نصفية ذهب ، وبلغه السلام ولاطفه ، وقال الباشا له ، ولمن حضر من الأمراء : «أنا عندما قلدونى ولاية مصر ، قلت للدولة إن أول حوائجى العفو والرضا عن الأمراء المصرلية ، لأن لهم فى عنقى جميلاً عندما حضرت إليهم هارباً من طرابلس فآوونى وأكرمونى ، وأقمت معهم مدة طويلة فى غاية الحظ والإكرام ، ولا أنسى معروفهم » ، فأجابوه : « بأنهم أيضاً يراعون له ذلك ، ولا ينسون عشرتهم

---

(١) كاتب حوالة : موظف بديوان الروزنامة ، مهمته كتابة قائمة بالمبالغ المطلوب تحصيلها ، ويسلمها للشخص الذى يقوم بالتحصيل ويطلق عليه اسم « حواله » .

(٢) ٨ شوال ١٢١٨ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٤ م . (٣) ١٠ شوال ١٢١٨ هـ / ٢٣ يناير ١٨٠٤ م .

(٤) ١٢ شوال ١٢١٨ هـ / ٢٥ يناير ١٨٠٤ م .

معه ، وخصوصاً صداقته لسيدهم مراد بـيك ، فإنه كان معه كالأخوين ، ولا يأتنس إلا بمجالسـته وركوبه معه إلـى الصيد وغيره ، ولو وقـع منه ما وقع بمكـاتبة الأرنؤد والعربان وغيرهم» ، فقال : « هذا شئ قـد كان ونحن أولاد اليوم ، وأقام ثلاثة أيام بالخيام التى أجلسوه بها فى عرضى البرديسى ، ورتب له طعاماً فى الغداء والعشاء من طعامه ، ولم يجتـمع به أحد من الأمراء الكبار ، سوى عثمـان بيك يوسف المعروف بالخازندار وأحمد أغا شويكار ، وأرباب الخدم ، وأما الذنب الذى نقموه عليه ، فهو أنهم ذكروا أن فى الـليلة التى بات بها فـى عرضى البرديسى ، كان خـرج من خيامه فارس على فرس يعدو بـسرعة ، فصهلت الخيل وانزعج العـرضى ، وجروا خلفه ، فلم يلحقوه ، فـسألوا الباشا عن ذلك » ، فقال : « لعلـه حرامى أراد أن يسرق شيئًا وخرج هارباً ، فلـما حصل ذلك أجلسوا حولـه عدة من المماليك المسـلحين ، فسأل عنهم ، فقيل له : «إنهم جلوس بقصد المحـافظة من السراق» ، ثم إنهم قبضوا على هجان بناحية البساتين مسافر إلى قبلـى ، زعموا أنهم وجدوا معه مكاتبات من الباشا خطاباً إلى عثمان بيك حسن بقنا ، يطلبه للحضور إلى مصر ليكون معينا له ، ويعده بإمارة مصر ونحو ذلـك ، فلما كان يوم الأربعاء المذكور حضر إليه الجـماعة فسلموا عليه ، وأذن لهـم بالجلوس فجلسوا وهم سكـوت ينظرون إلى بعضهم ، فـنظر لهم الباشا ، وقال : «خيراً فتكلم رضوان كتخدا البرديسى»، وقال : «ألسنا اصطلحنا مع حضرة أفندينا وصفا خاطره معنـا»، قال : «نعم»، قال له : «هل وقع من حضرتكم لأحـد مكاتبة قبل ذلك ؟»، قال : «لا»، قال : «لعلـكم أرسلتم مكاتبة إلى قبلى» ، قال : «لم يكن ذلك أبداً » ، فأخرج له مكتوباً وناوله إياه فلما رآه، قال : «نعم هذا مما كنا كتبناه بسكندرية»، فقالوا له : «إنا وجدناه أمس مع الهجان المسافر به إلى جهة البساتـين، قبض عليه المحافـظون بتلك الجهة فى سـاعته وتاريخه قريـب» ، فسكت متفكراً، فقامـوا على أقدامهم، وقالوا : «بيرون» يعنى تفضلوا ، فقال : «إلى أين ؟» فقالوا : «إلى غزة، فإنـه لا أمان لنا معك بعد ذلك» ، ولـم يمهلـوه لكلام يقوله ولا عذر يبديه ، حتى أنهم لم يمهلوه لمجئ مركوبه المختص به ، بل قدموا له فرساً لبعض المماليك ، وأركبوه لـه ، وفى حال ركوبه رأى الأمراء المستعدين للـذهاب معه وقوفاً فى انتظاره، فقال لهم : «إن صـحبنى أحد منكم فقـولوا لهم يكونـون متباعدين عنى فى الحط والترحال» ، فأجابوه إلى ذلك ، وسار معـه محمد بيك المنفوخ ، وسليمان بيك صـهر إبراهيم بـيك على الشرط ، وركـب أتباعه خيـول الطواحين التـى كانوا أعدوها للركوب ، وكان الطحانون ينتظرون متى ينقضى الركوب ويأخذون خيولهم .

فلما تحقق سفرهم طارت عقول الطحانين وذهبوا إلى صيوان البرديسى ، يشكون إليه عـطل مطاحن الـبلد ، فقال لهـم : «دونكم هاهى أمـامكم اذهبوا فـخذوها» ،

فجروا خلفهم ومسك كل طحان فى فرسه أو أفراسه ، وأنزل عنها راكبها وأخذوها ، ورجعوا مسرورين بخيولهم، ولم يقدروا على منعهم، لأنهم صاروا أذلاء مقهورين ، وركبوا بدلها جمالاً ، وحجز البرديسى طبلخانة الباشا ومهاترته وطقمه ، وغالب متاعه ، وأشيع ركوبه وذهابه ، وأصبح يوم الخميس ثالث عشره[1] ، فدخل الأمراء والعساكر الأرنؤدية وأكابرهم ، وهم فرحون مسرورون وخلفهم الطبول والزمور ، وركب حسين بيك الإفرنجى المعروف باليهودى ، وأمامه العسكر المختصون به بطبلهم مثل طبل الفرنسيس ، وعلى رؤوسهم برانيط من نحاس أصفر وهم نصارى وأروام وتكرور ، وخلف البرديسى نوبة الباشا ومهاترته بعينهم يطبلون ويزمرون ، ولم يدخل الألفى معهم بل ركب من عرضيه بأمرائه وكشافه فذهب إلى عرب بلى بالجزيرة ، فطرقهم على حين غفلة ، وقتل منهم أناساً ونهب مواشيهم ونجعهم[2] ، وضرب أيضاً زفيتة وأجهور[3] ، ونحو عشرين بلدا ، وحرقوا أكثرهم وأخذوا زرعهم ومتاعهم ، بسبب أنه لما كان الباشا كاتب مشايخ البلاد والعربان اغتروا به ، وعندما حل بالقرب منهم قبحوا فى حق المصرلية وأتباعهم وطردوهم وأسمعوهم أفحش الكلام ، وقامت عربان الشرقية ، وتعصبوا على صالح بيك الألفى ، فأوجب تحامل المصرلية عليهم حتى جازوهم به عندما فرغوا من أمر الباشا .

وفى تلك الليلة ، أعنى ليلة الجمعة رابع عشره[4] ، حصل خسوف للقمر جزئى بعد رابع ساعة من الليل ، ومقدار المنخسف أربع أصابع وثلث ، وانجلى فى سابع ساعة إلا شيئاً يسيراً .

وفى ذلك اليوم[5] ، أرسل البرديسى إلى شيخ السادات تذكرة صحبة واحد كاشف من أتباعه، يطلب عشرين ألف ريال سلفة، فلاطفه ورده بلطف ، فرجع إلى مخدومه ، وأبقى ببيت الشيخ جماعة من العسكر، فوبخه على الرجوع من غير قضاء حاجة ، وأمره بالعود ثانياً إليه فى خامس ساعة من الليل ، وصحبته جماعة أخرى من العسكر ، فأرعجوا أهل البيت ، وأرسلت عديلة هانم ابنة إبراهيم بيك إلى المعينين تأمرهم أن لا يعملوا قلة أدب ، وأرسلت إلى أبيها لأن منزلها بجواره، فاهتم لذلك، وأرسل خليل بيك إلى البرديسى ، فكفه عن ذلك بعد علاج وسعى، ورفع المعينين .

---

(١) ١٣ شوال ١٢١٨ هـ / ٢٦ يناير ١٨٠٤ م .

(٢) نجع : هو تجمع سكنى صغير، أو تجمع عربان بيوتهم من الخيش، يطلق عليه نجع .

(٣) أجهور : قرية قديمة، وهى إحدى قرى مركز قليوب، محافظة القليوبية. رمزى، محمد المرجع السابق، ق ٢، جـ ١ ، ص ٥٣ .

(٤) ١٤ شوال ١٢١٨ هـ / ٢٧ يناير ١٨٠٤ م . (٥) ١٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٤ م .

وفى ليلة الخميس عشرينه[1] ، وصلت أخبار ومكاتبات من الأمراء الذين ذهبوا بصحبة الباشا ، يخبرون فيها بموت الباشا بالقرين ، فضربوا مدافع كثيرة بعد العشاء ونصف الليل ، ومضمون ما ذكروه فى المراسلة ، أن الباشا أراد أن يكبسهم بمن معه ليلاً ، وكان معهم سائس يعرف بالتركى ، فحضر إليهم وأخبرهم ، فتحذروا منهم، فلما كبسوهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وخازندار محمد بيك المنفوخ ، وانجرح المنفوخ أيضاً جرحاً بليغا، وأصيب الباشا وصاحبه من غير قصد ، والليل ليس له صاحب ، فقضى عليه ، وكان ذلك مقدوراً، وفى الكتاب مسطوراً، وأنكم ترسلون لنا أمانا بالحضور إلى مصر ، وإلا ذهبنا إلى الصعيد هذا ما قالوه ، والواقع أنهم لما سافروا معه كان بصحبته خمسة وأربعون نفسا لاغير، والعساكر التى كانت سافرت قبله تجعت إلى الصالحية ، أو ذهبت حيث شاء الله ، وكان أمامه عسكر المغاربة وخلفه الأمراء المصرلية، فما وصلوا إلى أراضى القرين ونزلوا هناك ، عمل المغاربة مع الخدم مشاجرة وجسموها إلى أن تضاربوا بالسلاح ، فقامت الأجناد المصرلية من خلفهم ، فصار الباشا ومن معه فى الوسط ، والتحموا عليهم بالقتال ، ففر من أتباعه أربعة عشر نفسا إلى الوادى وثلاثة عشر رموا بأنفسهم فى ساقية قريبة منهم من حلاوة الروح ، وضرب الباشا بعض المماليك منهم بقرابينة[2] ، فأصابته ، وقتل معه ابن أخته حسن بيك وكتخداه وباقى الثمانية عشر، فلما سقط الباشا وبه رمق رأى أحد الأميرين، فقال له : «فى عرضك يافلان إن معى كفناً بداخل الخرج فكفنى فيه وأدفنى ، ولا تتركنى مرمياً » ، فلما انقضى ذلك ، أعطى ذلك الأمير لبعض العرب دنانير ، وأعطاه الكفن الذى أوصاه عليه، وقال له : «اذهب إلى مقتلهم وخذ الباشا فكفنه وادفنه فى تربة»، فقال : «أنا لا أعرفه»، فقال : «هو الذى لحيته عظيمة من دونهم» ، ففعل كما أمره وحفروا لباقيهم حفراً وواروهم فيها، وانقضى أمرهم ، هذا أخبار بعض تلك البلاد المشاهدين للواقعة ، وكل ذلك وبال فعله وسوء سريرته، وخبث ضميره ، فلقد بلغنا أنه قال لعسكره : «إن بلغت مرادى من الأمراء المصريين وظفرت بهم وبالأرنؤد ، أبحت لكم المدينة والرعية ثلاثة أيام ، تفعلون بها ما شئتم»، والدليل على ذلك ما فعله بالإسكندرية مدة إقامته بها من الجور والظلم ومصادرات الناس فى أموالهم وبضائعهم ، وتسلط عساكره عليهم بالجور والخطف والفسق ، وترذيله لأهل العلم وإهانته لهم ، حتى أنه كان يسمى الشيخ محمد المسيرى الذى هو أجل مذكور فى الثغر بالمزور ، وإذا دخل عليه مع أمثاله وكان جليساً اتكأ ومد رجليه قصدا لإهانتهم .

---

(١) ٢٠ شوال ١٢١٨ هـ / ٢ فبراير ١٨٠٤ م .

(٢) قرابينهم : أى بنادقهم .

وخبر على باشا المترجم المذكور مختصراً ، أنه كان أصله من الجزائر مملوك محمد باشا حاكم الجزائر ، فلما مات محمد باشا ، وتولى مكانه صهره ، أرسله بمراسلة إلى حسين قبطان باشا ، وكان أخوه المعروف بالسيد على مملوكاً للدولة ومذكوراً عند قبطان باشا ، ومتولى الريالة فنوه بذكره ، فقلده قبطان باشا ولاية طرابلس ، وأعطاه فرمانات ويرق ، فذهب إليها ، وجيش له جيوشاً ومراكب ، وأغار على متوليها ، وهو أخو حموده باشا صاحب تونس ، وحاربه عدة شهور حتى ملكها بمخامرة أهلها لعلمهم أنه متوليها من طرف الدولة ، وهرب أخو حمودة باشا عند أخيه بتونس، فلما استولى على باشا المذكور على طرابلس أباحها لعسكره ، ففعلوا بها أشنع وأقبح من التمرلنكية من النهب وهتك النساء والفسق والفجور، وسبى حريم متوليها وأخذهن أسرى ، وفضحهن بين عسكره ، ثم طالبهم بالأموال ، وأخذ أموال التجار ، وفرد على أهل البلد ، وأخذ أموالهم ، ثم إن المنفصل حشد وجمع جموعاً ، ورجع إلى طرابلس وحاصره أشد المحاصرة ، وقام معه المغرضون له من أهل البلدة ، والمقروصون من على باشا ، فلما رأى الغلبة على نفسه نزل إلى المراكب بما جمعه من الأموال والذخائر، وأخذ معه غلامين جميلين من أولاد الأعيان شبه الرهائن ، وهرب إلى إسكندرية وحضر إلى مصر والتجأ إلى مراد بيك ، فأكرمه وأنزله منزلاً حسناً عنده بالجيزة ، وصار خصيصا به ، وسبب مجيئه إلى مصر ، ولم يرجع إلى القبطان علمه أنه صار ممقوتاً فى الدولة ، لأن من قواعد دولة العثمانيين ، أنهم إذا أمروا أميراً فى ولاية ، ولم يفلح مقتوه وسلبوه وربما قتلوه وخصوصاً إذا كان ذا مال ، ثم حج المترجم فى سنة سبع ومائتين وألف[1] من القلزم ، وأودع ذخائره عند رشوان كاشف المعروف بكاشف الفيوم لقرابة بينهما من بلادهما ، ولما كان بالحجاز ، ووصل الحجاج الطرابلسية ، ورأوه وصحبته الغلامان ذهبوا إلى أمير الحاج الشامى وعرفوه عنه وعن الغلامين ، وأنه يفعل بهما الفاحشة ، فأرسل معهم جماعة من أتباعه فى حصة مهملة، وكبسوا عليه على حين غفلة فوجدوه راقداً ، ومعه أحد الغلامين ، فسبه الطرابلسية ، ولعنوه وقطعوا لحيته وضربوه بالسلاح وجرحوه جرحاً بالغاً ، وأهانوه ، وأخذوا منه الغلامين ، وكادوا يقتلونه لولا جماعة من جماعة أمير الحاج ، ثم رجع إلى مصر من البحر أيضاً ، وأقام فى منزلته عند مراد بيك زيادة عن ست سنوات ، إلى أن حضر الفرنسيس إلى الديار المصرية ، فقاتل مع الأمراء وتغرب معهم فى قبلى وغيره ثم انفصل عنهم ، وذهب من خلف الجبل ، وسار إلى الشام ، فأرسله الوزير يوسف باشا بعد الكسرة بمكاتبات إلى الدولة ، فلم يزل حتى وقعت هذه الحوادث ، وقامت العسكر على محمد باشا وأخرجوه ، ووصل الخبر إلى

---

(١) ١٢٠٧ هـ / ١٩ اغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

إسلامبول ، فطلب ولاية مصر على ظن بقاء حبل الدولة العثمانية وأوامرها بمصر ، وليس بها إلا طاهر باشا والأرنؤد ، وجعل على نفسه قدراً عظيماً من المال ، ووصل إلى إسكندرية ، وبلغه انعكاس الأمر وموت طاهر باشا ، وطرد الينكجرية وانضمام طائفة الأرنؤد للمصرلية ، وتمكنهم من البلدة ، فأراد أن يدبر أمراً ويصطاد العقاب بالغراب فيحوز بذلك سلطنة مجددة، ومنقبة مؤيدة، فلم تنفعه التدابير، ولم تسعفه المقادير، فكان كالباحث على حتفه بظلفه، والجادع بيده مارنَ أنفه، ولم يعلم أنها القاهرة، كم قهرت جبابرة ، وكادت فراعنة :

إذا لمْ يكُن عونٌ مِن اللهِ للْفتَى ... فأولُ ما يجْنى عليهِ اجْتهَادُه

وكان صفته أبيض اللون عظيم اللحية والشوارب أشقرهما ، قليل الكلام بالعربى، يحب اللهو والخلاعة ، ولما انقضى أمره وأرسل سليمان بيك ومحمد بيك مكاتبات إلى شاهين بيك ونظرائه بما ذكر ، وأن يأخذوا لهم أماناً من إبراهيم بيك والبرديسى ، فكتبوا لهم أماناً بعد امتناع منهما وإظهار التغير والغضب والتأسف على التفريط منهما فى قتله .

وفى يوم الخميس[1] المذكور ، عملوا ديواناً ، وأحضروا صالح أغا قابجى باشا الذى حضر أولاً ، وتزل ببيت رضوان كتخدا إبراهيم بيك ، وقرءوا الفرمان الذى معه وهو يتضمن : «ولاية على باشا والأوامر المعتادة لاغير ، وليس فيهما ما كان ذكره على باشا من الجمارك والالتزام وغيره»، وتكلم الشيخ الأمير فى ذلك المجلس ، وذكر بعض كلمات ونصائح فى اتباع العدل وترك الظلم، وما يترتب عليه من الدمار والخراب ، وشكا الأمراء المتأمرون من أفعال بعضهم البعض ، وتعدى الكشاف النازلين فى الأقاليم وجورهم على البلاد ، وأنه لا يتحصل لهم من التزامهم وحصصهم ما يقوم بنفقاتهم ، فاتفق الحال على إرسال مكاتبات للكشاف بالحضور، والكف عن البلاد ، وأما مصطفى باشا ، فإنهم أنزلوه فى مركب مع أتباع الباشا الذين كانوا بقصر العينى ، وسفروهم إلى حيث شاء الله .

وفيه[2] ، وصل الألفى من سرحته إلى مصر القديمة ، فأقام فى قصره الذى عمره هناك وهو قصر البارودى يومين ، ثم عدى إلى الجيزة ، ودخل أتباعه بالمنهوبات من الجمال والأبقار والأغنام ، ومعهم الجمال محملة بالقمح الأخضر والفول والشعير، لعدم البرسيم ، فإنهم رعوا ما وجدوه فى حال ذهابهم ، وفى رجوعهم لم يجدوا خلاف الغلة فرعوها وحملوا باقيها على الجمال ، ولو شاء ربك ما فعلوه .

---

(١) ٢٠ شوال ١٢١٨ هـ / ٢ فبراير ١٨٠٤ م .

وفى ثانى عشرينه[1] ، وقعت معركة بين الأرنؤدية وعسكر التكرور بالقرب من الناصرية بسبب حمل برسيم ، وضربوا على بعضهم بنادق رصاص ، وقتل بينهم أنفار ، واستمروا على مضاربة بعضهم البعض نحو سبعة أيام وهم يترصدون لبعضهم فى الطرقات .

وفى خامس عشرينه[2] ، عملوا ديواناً وقرءوا فرماناً ، وصل من الدولة مع الططر خطاباً لعلى باشا والأمراء ، بتشهيل أربعة الاف عسكرى وسفرهم إلى الحجار لمحاربة الوهابيين ، وإرسال ثلاثين ألف أردب غلال إلى الحرمين ، وأنهم وجهوا أربع باشات من جهة بغداد بعساكر ، وكذلك أحمد باشا الجزار، أرسلوا له فرماناً بالاستعداد والتوجه لذلك ، فإن ذلك من أعظم ما تتوجه إليه الهمم الإسلامية ، وأمثال ذلك من الكلام والترفق ، وفيه بعض القول بالحسب والمروءة بتنجييز المطلوب من الغلال ، وإن لم تكن متيسرة عندكم تبذلوا الهمة فى تحصيلها من النواحى والجهات بأثمانها على طرف الميرى بالسعر الواقع .

وفيه[3] ، تقيد لضبط مخلفات على باشا : صالح أفندى ، ورضوان كتخدا ، ونائب القاضى ، وباشكاتب .

وفيه[4] ، حضر الأمراء الذين توجهوا بصحبة الباشا إلى الشرقية ، وفى هذا اليوم حضر عثمان كاشف البواب الذى كان بالمنوفية ، وترك خيامه وأثقاله وأعوانه على ماهم عليه ، وحضر فى قلة من أتباعه .

وفيه[5] ، نقلوا عسكر التكرور من ناحية قناطر السباع إلى جهة أخرى ، وأخرجوا سكاناً كثيرة من دورهم جهة الناصرية، وأزعجوهم من مواطنهم ، وأسكنوا بها عساكر وطبجية .

وفيه[6] ، أنزلوا السيد على القبطان من القلعة إلى بيت على بيك أيوب كما كان، وهذا السيد على هو أخو على باشا المقتول كما ذكر ، وأصله مملوك وليس بشريف ، كما يتبادر إلى الفهم من لفظة سيد إنها وصف خاص للشريف ، بل هى منقولة من لغة المغاربة ، فإنهم يعبرون عن الأمير بالسيد بمعنى المالك، وصاحب السيادة .

وفى سادس عشرينه[7] ، أنزلوا محمل الحاج من القلعة مطوياً من غير هيئة ، وأشيع فى الناس دورانه إلى بيت إبراهيم بيك ، صحبة أحد الكشاف ، وطائفة من المماليك ، واتفق الرأى على سفره من طريق بحر القلزم ، صحبة محمود جاويش

---

(١) ٢٢ شوال ١٢١٨ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٤ م .
(٢) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م .
(٣) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م .
(٤) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م .
(٥) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م .
(٦) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م .
(٧) ٢٦ شوال ١٢١٨ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٤ م .

مستحفظان ومعه الكسوة والصرة، وكان حضر الكثير من حجاج الجهة القبلية بجمالهم ودوابهم ومتاعهم، فلما تحققوا عدم السفر حكم المعتاد باعوا جمالهم ودوابهم بالرميلة بأبخس الأثمان ، لعدم العلف بعد ما كلفوها بطول السنة ، وما قاسوه أيضاً فى الأيام التى أقاموها بمصر فى الانتظار والتوهم .

شهر ذى القعدة سنة ١٢١٨[١]

استهل بيوم الإثنين[٢] .

فيه[٣] ، أنزلوا حسين قبطان ومن معه من عسكر الأرنؤد من القلعة، وكانوا نحو الأربعمائة ، فذهبوا إلى بولاق وسكنوا بها ، بعدما أخرجوا السكان من دورهم بالقهر عنهم، ولم يبق بالقلعة من أجناسهم سوى الطبجية المتقيدين بخدمة المصرلية .

وفيه[٤] ، ألبس إبراهيم بيك كتخداه رضوان خلعة ، وأشيع أنه قلده دفتردارية مصر ، وذهب إلى البرديسى فخلع عليه أيضاً ، وكذلك الألفى ، وذلك إكراما له وتنويها بذكره جزاء فعله ومجيئه بالباشا وتحيله عليه .

وفى ليلة الجمعة خامسه[٥] ، وصلت مكاتبات من يحيى بيك البرديسى حاكم رشيد ، يخبر فيها بوصول محمد بيك الألفى الكبير إلى ثغر رشيد يوم الأربعاء ثالثه[٦] ، وقد طلع على أبى قير ، وحضر إلى إدكو ، ثم إلى رشيد فى يوم الأربعاء المذكور، وقصده الإقامة برشيد ستة أيام ، فلما وصلت تلك الأخبار عملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة بعد الغروب ، وكذلك بعد العشاء فى طلوع النهار من جميع الجهات من الجيزة ومصر القديمة ، وبيت البرديسى والقلعة ، وأظهروا البشر والفرح ، وشرعوا فى تشهيل الهدايا والتقادم ، وأضمروا فى نفوسهم السوء له ولجماعته المتأمرين حسداً لرآسته عليهم وخمولهم بحضوره ، فهاجت حفائظهم ، وكتموا حقدهم وتناجوا فيما بينهم ، وبيتوا أمرهم مع كبار العسكر ، وأرسل البرديسى كتاباً إلى مملوكه يحيى بيك تابعه حاكم رشيد يأمره فيه بقتل الألفى هناك ، وركب هو إلى المنيل ، وعدى : شاهين بيك ، ومحمد بيك المنفوخ ، وإسماعيل بيك صهر إبراهيم بيك ، وعمر بيك الإبراهيمى ، إلى بر الجيزة ليلة الأحد[٧] ونصبوا خيامهم ، ليستعدوا إلى السفر من آخر الليلة صحبة الألفى الصغير ، وعدى أيضاً قبلهم حسين بيك الوشاش الألفى ، ونصب خيامه بحرى منهم ، فلما كان فى خامس ساعة من الليل ، أرسلوا إلى حسين بيك يطلبونه إليهم ، فحضر مع مماليكه،

---

(١) ذى القعدة ١٢١٨ هـ/ ١٢ فبراير - ١٢ مارس ١٨٠٤ م .

(٢) ١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ/ ١٢ فبراير ١٨٠٤ م .

(٣) ١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ/ ١٢ فبراير ١٨٠٤ م .

(٤) ١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ/ ١٢ فبراير ١٨٠٤ م .

(٥) ٥ ذى القعدة ١٢١٨ هـ/ ١٦ فبراير ١٨٠٤ م .

(٦) ٣ ذى القعدة ١٢١٨ هـ/ ١٤ فبراير ١٨٠٤ م

(٧) ٧ ذى القعدة ١٢١٨ هـ/ ١٨ فبراير ١٨٠٤ م .

وقد رتبـوا جماعة منهـم تأتى بخيول ومـشاعل من جهـة القصر، فقالـوا له : «أين الخيـول فإننا راكـبون فى هذا الـوقت للمـلاقاة وهاهو أخـوك الألفى قد ركـب وهو مقبل»، فـنظر فرأى المشاعل والخـيول فلم يشك فـى صحة ذلك ، ولم يخطـر بباله خيانتهم لـه ، فأمر مماليكه أن يذهبوا إلـى خيولهم ويركبوا ويأتوه بـفرسه ، فأسرعوا إلى ذلك ، وبقى هـو وحده ينتظر فرسه، فعـاجلوه وغدروه وقتلوه بيـنهم، وأرسلوا إلى البرديسى بالخـبر، وكان محمد على ، وأحمد بيك والأرنؤديـة عدوا قبلى الجيزة ليلاً ، وكمنوا بمكان ينتظرون الإشارة ويتحققون وقوع الدم بينهم .

فلما علموا ذلك حضروا إلى القصـر ، وأحاطوا به، وكان طبجى الألفى مخامر أيضاً فعطل فوالى المدافع ، واستمروا فى ترتيب الأمراء على القصر إلى آخر الليل ، فحضر إلـى الألفى من أيقظه وأعـلمه بقتل حسين بـيك وإحاطتهم بالـقصر ، فأراد الإستعـداد للحرب وطلب الـطبجى فلـم يجده ، وأعلمـوه بما فعل بالمدافـع ، فأمر بالتحميل وركب فى جماعته الحاضـرين ، وخرج من الباب الغربى ، وصار مقبلاً ، فركب خلفه الأمراء المـذكورون ، وسـاروا مقـدار ملقتين حتى تعـبت خيولهم ، ولم يكن معهم خيول كثيرة ، لأنهم لم يكونـوا يظنون خروجه من القصر ، واشتغل أكثر أتباعهم بالنهب، لأنه عندما ركب الألفى وخرج من القصر، دخله العسكر والأجناد، ونهبوا مـا فيه من الأثقال والأمتـعة والفرش وغيرها، وكان كـاتبه المعلم غالـى ساكناً بالجيزة، وكذلك كثير من أتباعه ومقدمـيه ، فذهبوا إلى دورهم فنهبوها ، وأخذوا ما عند كاتـبه المذكور من الأموال ، ثـم نهبوا دور الجيزة عـن آخرها ، ولم يتركـوا بها جليلا ولا حقيراً حتى عروا ثياب النساء ، وفعلوا بها مثل ما فعلوا بدمياط ، وأصبح الناس بـالمدينة يوم الأحد لا يـعلمون شيـئاً من ذلك إلا أنهـم سمعوا الصراخ بـبيت حسين بيـك جهة التبانة ،. وقـيل إنه قتل ببر الجيـزة فصار الناس فى تعـجب وحيرة واختلفت رواياتهم ، ولم يفتحوا دكاكينهـم ونقلوا أسبابهم منها ، وظلوا غالب اليوم لم يعلموا سر قتل حسين بيك إلا من صراخ أهل بيته ، وكل ذلك وقع وإبراهيم بيك جالس فى بيته ، ويـسأل ممن يدخل إليه عن الخبر ، وأحضر مـحمود جاويش المعين للسـفر بالمحمل وصيـرفى الصرة والكتـبة ، واشتغل مـعهم ذلك اليوم فـى عدد مال الصرة وحسابـها ولوازم ذلك ، وبعد العصـر أشيع المرور بالمحمل ، فاجـتمع الناس للفرجة ، فمروا به من الجمالية إلى قراميدان قبل الغروب .

وأصبح يوم الإثنـين ثامنه[1] ركب إبراهـيم بيك وأمـراؤه إلى قراميـدان ، وسلم المحمل ، واجـتمع الناس لـلفرجة علـى العادة ، فمـروا به من الشارع الأعـظم إلى العادلية ، وأمامه الكسوة فى أناس قليلة ، وطبل وأشاير وعينوا للذهاب معه أربعمائة مغربى من الحجاج ، رتبوا لهم جامكيـة ثلاثين نفراً من عسكر الأرنؤد ، هذا ما كان من هؤلاء .

---

(١) ٨ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٤ م

وأما ما كـان من أمر الألفـى الكبيـر، فإنه لما حـضر إلى رشيـد يـوم الأربعـاء ثالثه[1]، كما تقـدم قابـله يحيى بيك وعمل له شنكا وطعاما وما يليق به ، وسأله عن مدة إقامتـه برشيد ، فقال لـه : «أريد الإقامة ستة أيام حـتى نستريح»، ونـزل ببيت مصطفى عبد الله التاجر، ولم يكن معه إلا خاصة مماليكه وجوخداره تتمة ستة عشر، فاستأذنـه يحيى بيك فـى إرسال الخبر إلى مصر ، لـيأتى الأمراء إلى ملاقـاته ، فلم يرض بذلك ، ثم إنه لم يـقم برشيد إلا ليلة واحدة ، وأنزل أمتعـته فى أربع مراكب من الرواحل ، وانتقل آخر الليل إلى بيت البطروشى القنصل ، وأمر بتنقيل المتاع إلى مراكب النيل ، وأهدى له البطروشى غرابا[2] من صناعة الإنكليز مليح الشكل ، نزل هو به وسار إلى مصر ، وكان قـصده الحضور بغتة ، فعندما يصلهـم الخبر يصبحون يجدونه فـى الجيزة ، ويأبى الله إلا مـا يريد فلم يسعفـه الريح، وكان تأخيره مـسبباً لنجـاته ، ولما وصل الخبر بـحضوره وعملوا الـشنك جهز لـه الألفى الصغيـر بعض الاحتياجـات وأرسلهـا فـى الذهبية والقنجة صحبة الخواجـا محمود حسن وخلافه ، فنزلوا من بولاق ، وانحدروا بعـد الظهر من يوم السبت[3] ، فاجتمعوا بـه عند نـادر نصـف الليل ، فلمـا أصبح الصباح حضر إليه سليمان كاشف البواب وقابله ، ورجع معه إلى منوف العلى[4] ، فأقام هنـاك يوم الأحد وبات هناك ودخـل الحمام ، وسار منها بعد طلوع النهار ، وهم يسحبون المـراكب بالليان لمخالفة الريح ، فلم يزل سائرا إلى الظهـيرة فلاقاه عدة من عـسكر الأرنؤد الموجهة إلـيه فى أربع مراكب فـى مضيق الترعـة ، فسلم علـيهم فردوا عليه السلام ، فسألهـم بعض أتـباعـه بالتركى ، وقال لهم: «أين تريدون ؟ »، فقالوا: «نريد الألفى»، فقال لهم : «هاهو الألفى» فسكتوا، ثم تلاغى الملاحون مع بعضهم ، فأعلموهم الخبر فنقلوه إلى الألفى ، فكذب ذلك ، وقال : «هذا شـئ لا يكون ولا يصـح أن إخواننا يـفعلون ذلـك معى وأنا سـافرت وتغربت سنة لأجل راحتـنا ، ولعلها حادثة بينهم وبين العسكـر»، ثم إن طائفة منهم أدركت الغـراب الذى قدمه البطـروشى ، وكان متأخـراً عن المراكب ، فصعـدوا إليه وأخذوا ما فيه من المتـاع ، فأخبروه بذلك ونظر فرآهم يفعلـون ذلك ، فأرسل إليهم بعض من معه من الأتراك ليستخبر عن شأنهم وأمرهم ولم ينتظر رجوعه بالجواب.

---

(١) ٣ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨٠٤ م

(٢) غراب : نوع من السفن التى كانت تستعمل فى البحر الأبيض المتوسط فى ذلك الزمان .

(٣) ٧ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٨ فبراير ١٨٠٤ م

(٤) منوف العلى : من القرى القديمة، إسمها القبطى (Banouf ris) ، واسمها الرومى (onouphis) أو (Onou phis kato) ، ووردت فى المصادر العربية باسم كورة منوف العليا، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م، باسم «منوف العلا»، وقد عرفت «بالعليا» لوقوعها بالقرب من رأس الدلتا، وهى الآن قاعدة مركز منوف، محافظة المنوفية . رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ٢، ص ٢٢٢-٢٢٤ .

ولكنه أخذ بالحزم ونزل فى الحال إلى القنجة[1] مع المماليك ، وصحبته الخواجا محمود حسن ، وأمرهم أن يمسكوا المقاذيف ، فـفعلوا ذلك ، وهو يستحثهم حتى خرجوا من الترعة إلى البحر ، فلاقاهم طائفة أخرى فى سفينتين وفيهم سراج باشا تابع البرديسى ، وكان بعيداً عنهم ، فأعماهم الله عنه ، وكأنهم لم يظنوه إياه ، ولم يزل يجد فى السير حتى وصل إلى شبرا الشهابية[2] ، فنظر إلى رجل ساع وأعلمه أنه مرسل من بيت سليمان كاشف البواب يخبر الواقع ، فعند ذلك تحقق الخبر وطلع إلى البر وأمر بتغريق القنجة ، ومشى مع المماليك على أقدامهم ، وتخلف عنه الخواجا محمود حسن بشبرا ، فلم يزالوا يجدون السير حتى وصلوا إلى ناحية قرنفيل[3] ودخل إلى نجع عرب الحويطات[4] ، والتجأ إلى امرأة منهم فأجارته ولبت دعوته ، وأركبته فرساً وأصحبت معه شخصين هجانين ، وركب معهما وسار إلى قرب الخانكة ليلاً ، والمماليك معه مشاة ، فقابلهم جماعة من عرب بلى[5] ، وكبيرهم يقال له سعد إبراهيم ، فاحتاطوا به فاشتغل المماليك بحربهم فتركهم وسار مع الهجانة إلى ناحية الجبل ، ومضى فسمع الأجناد القريبون منهم وفيهم البرديسى صوت البنادق بين العرب والمماليك ، فأسرعوا إليهم وسألوهم عن سيدهم ، فقالوا : «إنه كان معنا وفارقنا الساعة» ، فأمر البرديسى من معه من المماليك والأجناد أن يسرعوا خلفه ويتفرقوا فى الطرق ، وكل من أدركه فليقتله فى الحال فذهبوا خلفه ، فلم يعثر به أحد منهم ، وخرم عليه سعد إبراهيم بجماعة قليلة من طريق يعرفها ، فرمى لهم ما معه من الذهب والجوهر والكرك الذى على ظهره فاشتغلو به ، وتركهم وسار وغاب أمره .

وفى حال جلوسه عند العرب مر عليهم طائفة من الأجناد سائرين ، لأنهم لما فعلوا فعلتهم فى الجيزة لم يبق لهم شغل إلا هو ، وأخذوا فى الاحتياط عليه ما أمكن ، فأرسلوا عسكرا فى المراكب ،وانبثت طوائفهم فى الجهات البحرية شرقاً وغرباً ، فذهبت طائفة منهم إلى الشرقية ، وطائفة إلى القليوبية ، وكذلك المنوفية ، والغربية ، والبحيرة ، وسلكوا طريق الجبل الموصلة إلى قبلى ، وذهب حسين بيك ورستم بيك إلى صالح بيك الألفى الذى بالشرقية ، وذهب شاهين بيك إلى سليمان

(١) القنجة : سفينة حيزومها مدبب كأنه الخطاف .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٢ .
(٢) شبرا الشهابية : من القرى القديمة، عرفت بهذا الاسم فى العصر العثمانى، نسبة إلى الشيخ شهاب صاحب الضريح الذى كان بها، وهى إحدى قرى مركز قليوب، محافظة القليوبية . رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ٢، ص ٥٦ .
(٣) قرنفيل : من القرى القديمة، وهى إحدى قرى مركز قليوب، محافظة القليوبية. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ١، ص ٥٧ .
(٤) عرب الحويطات : انظر ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) .
(٥) عرب بلى : انظر ، ص ١٢٠ ، حاشية رقم (٢) .

كاشف البـواب من البر الغربـى ، ليقطع عليـه الطريق ، وذهب علـى بيك أيوب، ومحمد على ، عـلى جهة القليوبية ، لـيلحقه بمنوف ، فلما وصـل إلى دجوه تعوق بسبب قلة المعادى ، فلما وصل إلى منوف فوجدوه عدى إلى الجهة الأخرى ، فأخذوا متروكاته التى تركها وهى بعض خيول وجـمال وخمسين زلعة سمن مسلى ، وعملوا على أهـل البلد أربعة آلاف ريـال قبضوها مـنهم ورجعوا ، وكـان عندما بلغـه الخبر الإجمالـى لم يكذب المخبر ، وذلـك بعد مفارقة الألـفى له بنحو ثـلاث ساعات ، فعدى فـى الحال إلى الجهة الـغربية بأثقـاله وعساكره ، فـوجد أمامه شاهـين بيك ، فأرسل يـطلب منـه أمانا فأجابـه إلى ذلك ، وأرسل إلى مـصر من يأتـى بالأمان ، واطمأن شاهين بيك ، فـارتحل سليمان كاشف ليلاً ، فلما أصـبح شاهين بيك وجده قد ارتحل فرجع بخفى حنين وعدى إلى القليـوبية ، فبلغه خبر الألفى وما وقع له مع العرب ، فطـلبهـم فأخبـروه أنه غـاب عنهم فى الجـبل من الطريق الفلانـى فقبض عليهم ، وأحضرهم صحـبته مشنوقين فى عمائمهم ، ووجد المماليـك فقبض عليهم وأرسلهـم إلى البرديسى ، وأمـا مراكبه فإنه عـندما نزل إلى الـقنجة وفارقهـا أدركها العسكر الذين قابـلوه فى المراكب ، ونهبوا ما فيها ، وكان بهـا شئ كثير من الأموال وظرائف الإنكليز والأمتعة والجوخ والأسلحة والجواهر .

فإنه لما وصل إلـى القرالى[1] أكرمـه إكراماً كثـيراً ، وأهدى إليـه تحفاً غريـبة ، وكذلك أكابرهـــم وأعطاه جملة كبـيرة مـن المال على سـبيل الأمانة ، يرسـل له بها غلالاً ، وأشياء من مصر ، واشـترى هو لنفسه أشياء بأربعة الآف كـيس يدفعها إلى القنصل بمـصر، وأرسل له بها القرالى بـوليصة ، وأهدى له صورة نفـسه من جوهر ونظارات وآلات وغير ذلك ، وأمـا الألفى الصغير فإنه ذهب إلى جـهة قبلى ، وفرد الفرد والـكلف علـى البلاد ، ومن عـصى عليه أو تـوانى فى دفع المـطلوب نهـبهم وحرقهم، وأما صالح بـيك الألفى ، فإنه لما وصل إليه الخبر ، وقـدوم الموجهين إليه ركب فى الحال من زنكلون[2] ، وترك حملته وأثقاله فلم يدركوه أيضاً .

وفـى يــوم الثلاثاء[3] ، أحضـروا مماليـك الألفى الكـبير وجـوخداره إلى بـيت البرديســى ، وأرسل إبراهيم بيـك والبرديسى مكـاتبات إلى الأمراء بقـبلى ، وهم : سليـمان بيك الخازنـدار حـاكم جـرجا ، وعثمان بـيك حسن بقـنا ، ومحمـد بيك المعروف بالغربية الإبـراهيمى، يوصونهم ويحذرونهم من التفريـط فى الألفى الصغير

---

(١) القرالى : لقب كـان يطلق فى الدولة العثمـانية على الملوك المسيحيـين من غير الأباطرة، ويستعمـلها الجبرتى بمعنى «الملك».

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

(٢) زنكلون : قرية قديمة، اسمها القديم «سنكلوم»، وعرفت بالزنكلون فى العصر العثمانى، ووردت بهذا الاسم فى دفتر مقاطعات ١٠٧٩ هـ / ٦٨ - ١٦٦٩ م، وتاريخ سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م. وهى إحدى قرى مركز الزقازيق، محافظة الشرقية. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ١، ص ٨١ .

(٣) ٩ القعدة ١٢١٨ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٤ م

والكبيـر إن وردا عليهما ، وأمـا شاهين بيك فإنه عـدى إلى الشرقية ، واجـتهد فى التفتـيش ، ثم رجع فى يوم الثـلاثاء المذكور، وأمامه العـرب المتهمون بأنهـم يعرفون طريقه ، وأنهم أدركوه فأعطاهم جوهراً كثـيراً وتركوه ، وأحضروا صحبتهم حقاً من خشب وجدوه مرمـياً فى بعض الطرق ، فأحـضر البرديسى مماليـك الألفى ، وأراهم ذلك الحق ، فقالوا : « نعم كان مع أستاذنا وفى داخله جوهر ثمين » ، وأرسلوا عدة من المماليك والهجـانة إلى الطريق التى ذكرها العرب ، وأحضر الـبرديسى ابن شديد وسأله ، فأخـبره أنه لم يكن حـاضراً فى نجعه ، وأن أمه أو خـالته هى التى أعـطته الفرس والهجانة فوبخه ولامه، فقال لـه : «هذه عادة العرب من قديم الزمان يجيرون طنيبهم ولا يخفرون ذمتهم»، فحبسه أيامـاً ، ثم أطلقه ، وقيل إنه مر عليه على بيك أيوب ، ومحـمد على ، ومن معـهم من العسـكر ، وهو فى خيش الـعرب ، وهو يراهم وأعماهم الله عن تفتيش النجع وعن السؤال أيضاً .

وفى ذلك اليوم، خرج عثمان بيك يـوسف ، وحسين بيك الوالى ، وأحمد أغا شويكار إلى جهة الشرقية ، ومرزوق بيك إلى القليوبية ، يفتشون على الألفى .

وفيه[1] ، شرعوا فى تشهـيل تجريدة إلى الألفى الصغير، وأميـرها شاهين بيك ، وصحبته محمد بيك المنفوخ ، وعمر بيك ، وإبراهيم كاشف .

وفى يوم الجمعة ثانى عشره[2] ، سافرت قافلة الحاج بالمحمل إلى السويس .

وفى يوم السبت[3] ، حضر على بيك أيوب ومحمد علـى من سرحتهما على غير طائل .

وفيه[4] ، سافر قنصل الإنـكليز من مصر بسبب هذه الحادثـة ، فإنه لما وقع ذلك اجتمع بإبراهـيم بيك والبرديسى ، وتكلم معـهما ولامهما على هذه الفعلـة وكلمهما كلاماً كثـيراً منه أنه ، قال لـهما : « هذا الذى فعلـتماه لأجل نهب مـال القرالى ، ومطلوب منى أربعة آلاف كيس، وهى البولـيصة الموجهة على الألفى وغير ذلك » ، فلاطفاه وأرادا منعه من السفر، فقال : «لايمكن أنـى أقيم ببلدة هذا شأنها ، وطريقتنا لا نقيم إلا فى الـبلدة المستقيمة الحـال»، ثم نزل مغضباً وسافر ، وأراد أيـضاً قنصل الفرنسيس السفر فمنعاه .

وفى يوم السبت[5] ، طلب الـعسكر جـماكيهم مـن الأمراء وشددوا فى الـطلب واستقلوا الأمراء فى أعـينهم ، وتكلموا مـع محمد علـى ، وأحمد بيك ، وصادق أغا كلاماً كثيراً، فـسعوا فى الكلام مع الأمراء المصرلية فوعـدوهم إلى يوم الثلاثاء[6]،

(1) ١٩ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٤ م
(2) ١٢ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٤ م.
(3) ١٣ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٨٠٤ م .
(4) ١٣ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٨٠٤ م.
(5) ١٣ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٨٠٤ م.
(6) ١٦ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٧ فبراير ١٨٠٤ م

ومات بقطر المحاسب ، كاتب البرديسى يوم الأحد[1] فلما كان يوم الثلاثاء اجتمع العسكر ببيت محمد على ، وحصل بعض قلقة ، فحولهم على القبط بمائتى ألف ريال ، منها خمسون على غالى كاتب الألفى ، وثلاثون على تركة بقطر المحاسب ، والمائة والعشرون موزعة عليهم ، فسكن الاضطراب قليلاً .

وفى يوم الثلاثاء[2] ، المذكور رجع مرزوق بيك من القليوبية .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره[3] ، توفى إبراهيم أفندى الروزنامجى ، وفيه حصل رجات وقلقات بسبب العسكر وجماكيهم ، وأرادوا أخذ القلعة ، فلم يتمكنوا من ذلك ، وقفل الناس دكاكينهم وقتلوا رجلاً نصرانياً عند حارة الروم ، وخطفوا بعض النساء وأمتعة وغير ذلك ، وركب محمد على ونادى بالأمان .

وفى يوم السبت عشرينه[4] ، حضر سليمان كاشف البواب بالأمان ، ودخل إلى مصر .

وفى يوم الأحد[5] ، أفرجوا عن كشاف الألفى المحبوسين .

وفيه[6] ، حضر عثمان بيك يوسف من ناحية الشرقية ، واستمر هناك حسين بيك الوالى ورستم بيك ، وذهب المنفوخ وإسماعيل بيك إلى ناحية شرق أطفيح ، لأنه أشيع أن الألفى ذهب عند عرب المعازة[7] ، فقبضوا على جماعة منهم وحبسوهم ، وأرسلوا مائة هجان إلى جميع النواحى ، وأعطوهم دراهم يفتشون على الألفى .

وفيه[8] ، شرعوا فى عمل فردة على أهل البلد ، وتصدى لذلك المحروقى ، وشرعوا فى كتب قوائم لذلك ، ووزعوها على العقار والأملاك أجرة سنة ، يقوم بدفع نصفها المستأجر ، والنصف الثانى يدفعه صاحب الملك .

وفى يوم الأربعاء رابع عشرينه[9] ، سرح كتاب الفردة والمهندسون ومع كل جماعة شخص من الأجناد ، وطافوا بالأخطاط يكتبون قوائم الأملاك ، ويصقعون الأجر ، فنزل بالناس مالا يوصف من الكدر مع ماهم فيه من الغلاء ووقف الحال ، وذلك خلاف ما قرروه على قرى الأرياف ، فلما كان فى عصر ذلك اليوم نطق أفواه الناس بقولهم الفردة بطالة ، وباتوا على ذلك ، وهم ما بين مصدق ومكذب .

---

(١) ١٤ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨٠٤ م
(٢) ١٦ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٧ فبراير ١٨٠٤ م
(٣) ١٧ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٤ م
(٤) ٢٠ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢ مارس ١٨٠٤ م .
(٥) ٢١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٣ مارس ١٨٠٤ م
(٦) ٢١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٣ مارس ١٨٠٤ م
(٧) عرب المعازة : توجد بعض العائلات والفصائل من العقيلات (المعازة) ، فى مصر ، أكثرهم فى الشرقية والإسماعيلية ، وعددهم ليس كبيراً ، وأشهر هذه العائلات : الحمايسة .
الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .
(٨) ٢١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢ مارس ١٨٠٤ م .
(٩) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٦ مارس ١٨٠٤ م

وفى يوم الخميس خامس عشرينه[1] ، أشيع إبطال الفردة مع سعى الكتبة والمهندسين فى التصقيع والكتابة ، وذهبوا إلى نواحى باب الشعرية ، ودخلوا درب مصطفى ، فضج الفقراء والعامة والنساء ، وخرجوا طوائف يصرخون وبأيديهم دفوف يضربون عليها ، ويندبن وينعين ويقلن كلاماً على الأمراء مثل ، قولهن : «إيش تأخذ من تفليسى يابرديسى» ، وصبغن أيديهن بالنيلة وغير ذلك ، فاقتدى بهن خلافهن ، وخرجوا أيضاً ومعهم طبول وبيارق ، وأغلقوا الدكاكين وحضر الجمع الكثير إلى الجامع الأزهر ، وذهبوا إلى المشايخ ، فركبوا معهم إلى الأمراء ، ورجعوا ينادون بإبطالها وسر الناس بذلك ، وسكن اضطرابهم ، وفى وقت قيام العامة كان كثير من العسكر منتشرين فى الأسواق ، فداخلهم الخوف ، وصاروا يقولون لهم : «نحن معكم سوا سوا أنتم رعية ونحن عسكر ، ولم نرض بهذه الفردة ، وعلوفاتنا على الميرى ليست عليكم ، أنتم أناس فقراء» ، فلم يتعرض لهم أحد ، وحضر كتخدا محمد على مرسولاً من جهته إلى الجامع الأزهر ، وقال مثل ذلك ، ونادى به فى الأسواق ، ففرح الناس ، وانحرفت طباعهم عن الأمراء ومالوا إلى العسكر ، وكانت هذه الفعلة من جملة الدسائس الشيطانية ، فإن محمد على لما حرش العساكر على محمد باشا خسرو وأزال دولته ، وأوقع به ما تقدم ذكره بمعونة طاهر باشا والأرنؤد ، ثم بالأتراك عليه حتى أوقع به أيضاً ، وظهر أمر أحمد باشا ، وعرف أنه أن تم له الأمر ، ونما أمر الأتراك لا يبقون عليه ، فعاجله وأزاله بمعونة الأمراء المصرلية ، واستقر معهم حتى أوقع باشتراكهم قتل الدفتردار والكتخدا ، ثم محاربة محمد باشا بدمياط حتى أخذوه أسيراً ، ثم التحيل على على باشا الطرابلسى حتى أوقعوه فى فخهم وقتلوه ونهبوه ، كل ذلك وهو يظهر المصافاة والمصادقة للمصريين ، وخصوصاً البرديسى ، فإنه تآخى معه وجرح كل منهما نفسه ، ولحس من دم الآخر ، واغتر به البرديسى وراج سوقه عليه وصدقه وتعضد به واصطفاه دون خشداشينه ، وتحصن بعساكره ، وأقامهم حوله فى الأبراج ، وفعل بمعونتهم ما فعله بالألفى وأتباعه ، وشردهم وقص جناحه بيده ، وشتت البواقى وفرقهم بالنواحى فى طلبهم ، فعند ذلك استقلوهم فى أعينهم ، وزالت هيبتهم من قلوبهم ، وعلموا خيانتهم وسفهوا رأيهم واستضعفوا جانبهم وشمخوا عليهم ، وفتحوا باب الشر بطلب العلوفة مع الإحجام ، خوفاً من قيام أهل البلد معهم ، ولعلمهم بميلهم الباطنى إليهم ، فاضطروهم إلى عمل هذه الفردة ، ونسب فعلها للبرديسى ، فثارت العامة ، وحصل ما حصل ، وعند ذلك تبرأ محمد على والعسكر من ذلك ، وساعدوهم فى رفعها عنهم ، فمالت قلوبهم إليهم ، ونسوا قبائحهم ، وابتهلوا إلى الله فى إزالة الأمراء

---

(١) ٢٥ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٧ مارس ١٨٠٤ م

وكرهوهم وجهروا بالدعاء عليهم ، وتحقق العسكر منهم ذلك ، وانحرف الأمراء على الرعية باطنا ، بل أظهر البرديسى الغيظ والانحراف من أهل مصر، وخرج من بيته مغضباً إلى جهة مصر القديمة، وهو يلعن أهل مصر، ويقول : «لابد من تقريرها عليهم ثلاث سنوات ، وأفعل بهم وأفعل حيث لم يمتثلوا لأوامرنا»، ثم أخذوا يدبرون على العسكر ، وأرسلوا إلى جماعتهم المتفرقين فى الجهات القبلية والبحرية يطلبونهم للحضور ، فأرسلوا إلى حسين بيك الوالى ورستم بيك من الشرقية ، وإسماعيل بيك صهر إبراهيم بيك ، ومحمد بيك المنفوخ ليأتيا من شرق أطفيح ، والفريقان كانوا لرصد الألفى وانتظاره ، وأرسلوا إلى سليمان بيك حاكم الصعيد بالحضور من أسيوط بمن حوله من الكشاف والأمراء ، وإلى يحيى بيك حاكم رشيد ، وأحمد بيك حاكم دمياط ، وأصعدوا محمد باشا المحبوس إلى القلعة ، وعلم الأرنؤدية منهم ذلك ، فبادروا واجتمعوا بالأزبكية فى يوم الأحد ثامن عشرينه[1] ، فارتاع الناس، وأغلقوا الحوانيت والدروب ، وذهب جمع من العسكر إلى إبراهيم بيك ، واحتاطوا بمهمات بيته بالداودية ، وكذلك بيت البرديسى بالناصرية ، وتفرقوا على بيوت باقى الأمراء والكشاف والأجناد ، وكان ذلك وقت العصر، والبرديسى عنده عدة كبيرة من العسكر المختصين ينفق عليهم ، ويدر عليهم الأرزاق والجماكى والعلوفات ، ومنهم الطبجية وغيرهم، وعمر قلعة الفرنسيس التى فوق تل العقارب بالناصرية وجددها بعد تخريبها ، ووسعها وأنشأ بها أماكن وشحنها بآلات الحرب والذخيرة والجبخانة ، وقيد بها طبجية وعساكر من الأرنؤدية ، وذلك خلاف المتقيدين بالأبراج والبوابات التى أنشأها قبالة بيته بالناصرية ، جهة قناطر السباع ، والجهة الأخرى كما سبق ذكر ذلك ، فلما علم بوصول العساكر حول دائرته ، وكان جالساً صحبة عثمان بيك يوسف ، فقام ، وقال له : «كن أنت فى مكانى هنا حتى أخرج وأرتب الأمر وأرجع إليك» ، وتركه وركب إلى خارج فضربوا عليه بالرصاص ، فخرج على وجهه بخاصته وهجنه ولوازمه الخفيفة ، وذهب إلى ناحية مصر القديمة ، وذلك فى وقت الغروب ، وكان العسكر نقبوا نقباً من الجنينة التى خلف داره، ودخلوا منه ، وحصلوا بالدار فوجدوه قد خرج بمن معه من المماليك والأجناد ، فقاتلوا من وجدوه وأوقعوا النهب فى الدار ، وانضم إليهم أجناسهم المتقيدون بالدار، وقبضوا على عثمان بيك يوسف ومماليكه ، وشلحوهم ثيابهم وسحبوهم بينهم عرايا مكشوفى الرؤوس ، وتسلمهم طائفة منهم على تلك الصورة ، وذهبوا بهم إلى جهة الصليبية ، فأودعوهم بدار هناك .

وفى سابع ساعة من الليل ، أرسل محمد على جماعة من العسكر ، ومعهم فرمان وصل من أحمد باشا خورشيد حاكم الإسكندرية بولايته على مصر، فذهبوا به

---

(١) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٠ مارس ١٨٠٤ م

إلى القاضى، وأطلعـوه عليه ، وأمروه أن يجمع المشايخ فى الصبـاح ، ويقرأه عليهم ليحيط علم الناس بذلك ، فلما أصبـح أرسل إليهم ، فقالوا : «لا تصح الجمعية فى مثل هذا اليوم مع قيام الفتنة» ، فأرسله إلـيهم واطلعوا عليه وأشيع ذلك بين الناس ، وأما إبراهيم بيك ، فإنه استمر مقيماً ببيته بالداودية ، وأمر مماليكه وأتباعه أن يجلسوا برؤوس الطرق الموصلـة إليه ، فجلس منهم جمـاعة ، وفيهم عمر بيك تابـعه بسبيل الدهيشة المقابل لباب زويلة ، وكـذلك ناحية تحت الربع ، والقربية[1] ، وجهة سويقة لاجين ، والداوديـة ، وصار العسكر يـضربون عليهـم وهم كذلك ، ودخل علـيهم الليل فلم يزالوا عـلى ذلك إلى الصباح ، واضمحل حالهم وقتل الكـثير من المماليك والأجناد ، ووصل إلـيهم خبر خروج الـبرديسى ، فعنـد ذلك طلبوا الفـرار والنجاة بأرواحهم ، وعلم إبراهيم بيك بخروج الـبرديسى ، وأنه إن استمر على حاله أخذ ، فركب فى جـماعته فى ثانـى ساعة من النهـار، وخرجوا على وجوهـهم والرصاص يأخذهم من كـل ناحية ، فلم يزل سائراً حـتى خرج إلى الرميلة ، وهـدم فى طريقه أربعة متاريس وأصيب بعض مماليك ، وخيول وخدامين ، وأصيب رضوان كتخداه ، وطلعت روحه عند الـرميلة ، فأنزلوه عند باب العزب ، وأخذوا مـامعه من جيوبه ، ثم شالوه إلى داره ودفنوه ، وقبضوا على عمر بيك تابع الأشقر الإبراهيمى من سبيل الدهيشة هو ومماليكه .

وأما الذين بالـقلعة من الأمراء ، فإنهم أصبـحوا يضربون بالمدافع والقـنابر على بيوت الأرنـؤد بالأزبكية إلى الـضحوة الكبـرى ، فلما تحقـقوا خـروج إبراهيـم بيك والبرديسى ومن أمكنـه الهروب ، لم يسعهم إلا أنهم أبطلوا الرمـى ، وتهيئوا للفرار ونزلوا من باب الجبل ولحقوا بإبراهيم بـيك ، وعند نزولهم أرادوا أخذ محمد باشا ، وعلى باشا القبطان وإبراهيم باشا ، فقام عليهم عسكر المغاربة ومنعوهم من أخذهم ، ونهـب المغاربة الضـربخـانة ومـا فيها من الـذهب والفضة والـسبائك حتـى العدد والمطارق ، وتسلم العسـكر القلعة من غير مانع ، ولم تثبت المصـرلية للحرب نصف يوم فى القلعـة ، ولم ينفع اهتمامهم بـها طول السنة من التعمـير والاستعداد ، وما شحنوه بها من الذخيرة والجبخانـة وآلات الحرب ، وملأوا ما بها من الصهاريج بالماء الحلو ، وقـام أحمد بيك الـكلارجى وعبد الـرحمن بيك الإبـراهيمى ، وسلـيم أغا مستحـفظان من وقت مجيئـهم إلى مصر ، متقيـدين ومرتبطين بها لـيلاً ونهاراً ، لا ينزلون إلا ليلة فى الجمعة بالنوبة ، إذا نزل أحدهم أقام الآخران .

---

(١) القـربية : شارع يبتدئ من شارع بـاب زويلة ، وينتهى إلى أول شارع الحـمزية ، وطوله ١٥٦ مترا ، وعرف بذلك لأن به عدة حوانيت لبيع القرب والدلاء ، وبه عدة عطف وحارات .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٣٣ .

وطلع محمد علـى إليها ، ونزل وبجانبه محمد باشا خـسرو ورفقاؤه ، وأمامهم المنادى ينادى بالأمان حـكم ما رسم محمد باشا ، ومحمد عـلى ، وأشيع فى الناس رجوع محمد باشا إلـى ولاية مصر ، فبادر المحروقى إلى المشايخ ، فـركبوا إلى بيت محمد على يهـنون الباشا بالسلامة والولاية ، وقدم له المحـروقى هدية ، وأقام على ذلك بقية يوم الإثنين[1] ، ويوم الثلاثاء[2] ، فكان مدة حبسه ثمانية أشهر كاملة ، فإنه حضر إلى مصـر بعد كسرته بدميـاط فى آخر ربيع الأول[3] ، وهو آخـر يوم مـنه ، وأطلق فى آخر يوم من ذى القعدة[4] ، وخرج الأمراء على أسوأ حال من مصر ، ولم يأخذوا شيـئاً مما جمعوه وكنزوه مـن المال وغيره ، إلا ما كان فى جيـوبهم ، أو كان منهم خارج البلد ، مثل : سليم كاشف أبى ديـاب ، فإنه كان مقيماً بقصر العينى ، أو الغائبين منهم جـهة قبلى وبحرى ، وأما من كان داخل البلد ، فـإنه لم يخلص له سوى ما كان فى جيـبه فقط ، ونهب العسكر أمـوالهم وبيوتهم وذخائرهم وأمـتعتهم وفرشهم ، وسبوا حريمـهم وسراريهم وجواريهم ، وسحبوهن بيـنهم من شعورهن ، وتسلطوا على بـعض بيوت الأعيان من الناس المجاورين لهـم ، ومن لهم بهم أدنى نسبة أو شبهة ، بـل وبعض الرعية إلا من تداركه الله برحمتـه ، أو التجأ إلى بعض منهم ، أو صالح على بيته بدراهم يدفعها لمن التجأ إليه منهم .

ووقع فى تلك الليلة واليومين بعدها ما لايوصف من تلك الأمور ، وخربوا أكثر البيوت ، وأخذوا أخشابها ونهبوا ما كـان بحواصلهم من الغلال والسمن والأدهان ، وكان شيئًا كثيراً وصاروا يبيعونه على من يشتريه من الناس ، ولولا اشتغالهم بذلك ، لما نجا من الأمراء المصرلية الذين كانوا بـالبلدة أحد ، ولو رجع الأمراء عليهم ، وهم مشتغلون بالنهب لتمكنوا منهم ، ولكن غلب عليهم الخوف ، والحرص على الحياة ، والجبن ، وخابت فيهم الـظنون ، وذهبت نفختهم فى الفارغ ، وجـازاهم الله ببغيهم وظلمهم وغرورهم ، وخـصوصا ما فعلوه مع على باشا مـن الحيل ، حتى وقع فى أيديهم ، ثم رذلوه وأهانـوه ، وقتلوا عسكره ، ونهبوا أمـوالـه ، ثم طردوه وقتلوه ، فإنه وإن كـان خبيثا لم يعمـل معهم ما يـستحق ذلك كله ، وأعظـم منه ما فعلوه مع أخيهم الألفى الكبير ، بعدما سافر لحاجـتهم وراحتهم ، وصالح عليهم ، ورتب لهم ما فيه راحـتهم ، وراحة الدولة مـعهم بواسطة الإنكـليز ، وغاب فى البـحر المحيط سنة، وقـاسى هول الأسفار والفـراتين فـى البحـار ، فجـازوه بالـتشريد والتشـتيت والنهب ، وقتـل أتباعه ، وحبسهم ويلـصهم ، واتخذوهم أعداء وأخصـاما من غير جرم ولاسابقـة عداوة معهم إلا الحسد والحقـد ، وحذرا من رآسته عليـهم ، وكانت

(١) ٢٩ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١١ مارس ١٨٠٤ م
(٢) ٣٠ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ مارس ١٨٠٤ م
(٣) آخر ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢٠ يوليه ١٨٠٣ م
(٤) آخر ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ مارس ١٨٠٤ م

هذه الفعلة سببا لنفور قلوب العسكر منهم ، واعتقادهم خيانتهم وقلتهم فى أعينهم ، فإن الألفى وأتباعه كانوا مقدار النصف منهم ، ونصف النصف متفرق فى الأقاليم مغمورون فى غفلتهم ، ومشتغلون بما هم فيه من مغارم الفلاحين ، وطلب الكلف ، فلما أرسلوا لهم بالحضور لم يسهل بهم ترك ذلك ، ولم يستعجلوا الحركة حتى يستوفوا مطلوباتهم من القرى إلى أن حصل ما حصل ، ونزل بهم ما نزل .

ولم يقع لهم منذ ظهورهم أشنع من هذه الحادثة ، وخصوصا كونها على يد هؤلاء ، وكانوا يرون فى أنفسهم أن الشخص منهم يدوس برجله الجماعة من العسكر ، وأحسنوا ظنهم فيهم ، واعتقدوا أنهم صاروا أتباعهم وجندهم ، مع أنهم كانوا قادرين على إزالتهم من الإقليم ، وخصوصا عندما خرجوا من المدينة ، لملاقاة على باشا ، وأخرجوا جميع العسكر وحازوهم إلى جهة البحر ، وحصنوا أبواب البلد ، بمن يثقون به من أجنادهم ورسموا لهم رسوما امتثلوها ، فلو أرسلوا لهم بعد إيقاعهم بعلى باشا أقل أتباعهم ، وأمروهم بالرحلة ، لما وسعتهم المخالفة حتى ظن كثير ممن له أدنى فطنة حصول ذلك ، فكان الأمر بخلاف ذلك ، ودخلوا بعد ذلك ، وهم بصحبتهم ضاحكين من غفلة القوم ، ومستبشرين برجوعهم ، ودخولهم إلى المدينة ثانيًا ، وعند ذلك تحقق لذوى الفطن سوء رأيهم ، وعدم فلاحهم وزادوا فى الطنبور نغمة بما صنعوه مع الألفى ، وكان العسكر يهابون جانبه ، ويخافون أتباعه ويخشونهم ، وخصوصا لما سمعوا بوصوله على الهيئة المجهولة لهم ، داخلهم من ذلك أمر عظيم استمر فى أخلاطهم يوما وليلة إلى أن جلاه البرديسى ومن معه بشؤم رأيهم ، وفساد تدبيرهم وفرقوا جمعهم فى النواحى ، حرصا على قتل الألفى وأتباعه ، فعند ذلك زالت هيبتهم من قلوب العسكر ، وأوقعوا بهم ما أوقعوه ، ﴿ ولايحِيقُ المكرُ السَّيئُ إلاّ بِأهْلِه ﴾ [1] .

شهر ذى الحجة الحرام استهل بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٨ [2]

فيه[3] ، قلدوا على أغا الشعراوى واليا على مصر .

وفيه [4] ، نهبوا بيت محمد أغا المحتسب ، وقبضوا عليه وحبسوه .

وفى ليلة الأربعاء[5] ، أنزلوا محمد باشا خسرو ، وإبراهيم باشا إلى بولاق ، وسفروهما إلى بحرى ، ومعهما جماعة من العسكر ، وكانت ولايته هذه الولاية الكذابة ، شبيهة بولاية أحمد باشا ، الذى تولى بعد قتل طاهر باشا يوما ونصفا ،

---

(١) سورة: فاطر، رقم (٣٥) ، آية رقم (٤٣) . (٢) ذى الحجة ١٢١٨ هـ/ ١٣ مارس- ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .
(٣) ١ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٣ مارس ١٨٠٤ م . (٤) ١ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٣ مارس ١٨٠٤ م .
(٥) ٢ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٤ مارس ١٨٠٤ م .

وكان قد اعتقد فى نفسه رجوعه لولاية مصر ، حتى أنه لما نزل من القلعة إلى بيت محمد على ، نظر إلى بيته من الشباك مهدوما متخربا ، فطلب فى ذلك الوقت المهندسين ، وأمرهم بالبناء ، وذلك من وساوسه ، ويقال : « إن السبب فى سفره إخوة طاهر باشا ، فإنهم داخلهم غيظ شديد ، ورأى محمد على نفرتهم ، وانقباضهم من ذلك » ، وعلم أنه لايستقيم حاله معهم ، وربما تولد بذلك شر ، فعجل بسفره وذهابه .

ومن الاتفاقات العجيبة أيضًا ، أنّ طاهر باشا لما غدر بمحمد باشا ، أقام بعده اثنين وعشرين يوما ، وكذلك لما غدر المصرلية بالألفى ، لم يقوموا بعد ذلك إلا مثل ذلك .

وفيه[1] ، صعد عابدى بيك أخو طاهر باشا بالقلعة وأقام بها .

وفى ليلة الخميس ثالثه[2] ، أطلقوا عثمان بيك يوسف ، وسافر إلى جماعته جهة قبلى ، يقال : « إنه افتدى نفسه منهم بمال ، وأطلقوه ومعه خمس مماليك ، وأعطوه خمسة جمال وأربعة هجن وخيلا » .

وفيه[3] ، أفرجوا عن محمد أغا المحتسب ، وأبقوه فى الحسبة على مصلحة عملوها عليه ، وقام بدفعها وركب وشق فى المدينة ، وعمل تسعيرة ، ونادى بها فى الشوارع والأسواق ، وأما الأمراء فإنهم باتوا أول ليلة جهة البساتين ، وفى ثانى يوم ذهبوا إلى حلوان ، وحضر إليهم حسين بيك الوالى ، ورستم بيك من الشرقية ، ومروا من تحت القلعة ، وانفصلوا من العسكر الذين كانوا معهم فى المطرية ، وتركوا لهم الحملة ، ووصل إليهم أيضًا يحيى بيك من ناحية رشيد ، وأحمد بيك من دمياط ، وذهبوا إليهم ، ووصل يحيى بيك من ناحية الجيزة ، وأحضر معه عربانا كثيرة من الهنادى ، وبنى على[4] ، وغيرهم ، ونزلوا بإقليم الجيزة ، ونهبوا البلاد ، وأكلوا الزروعات ، واستمروا على ذلك ، وانتشروا إلى أن صارت أوائلهم بزاوية المصلوب ، وأواخرهم بالجيزة .

وفيه[5] ، كتبوا مكاتبات من نساء الأمراء المصرلية ، بأنهم لايتعرضوا لأحد من العساكر الكائنة بقبلى ، وإن قتل منهم أحد اقتصوا من حريمهم وأولادهم بمصر .

---

(١) ٢ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٤ مارس ١٨٠٤ م . (٢) ٣ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٥ مارس ١٨٠٤ م .

(٣) ٣ذى الحجة ١٢١٨ هـ/ ١٥ مارس ١٨٠٤ م . (٤) الهنادى وبنى على : انظر : ص٩ حاشية رقم (٨،٧)

(٥) ٣ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٥ مارس ١٨٠٤ م .

وفى يوم الجمعة[1] ، حضر محمد بيك المبدول بأمان ودخل إلى مصر .

وفى يوم الأحد سادسه[2] ، أصعدوا عمر بيك وبقية الكشاف وبعض الأجناد المصرية إلى القلعة .

وفيه[3] ، عدى كثير من العسكر إلى بر الجيزة ، ووقع بينهم وبين العرب بعض مناوشات ، وقتل أناس كثيرة من الفريقين .

وفى سابعه[4] ، ظهر محمد بيك الألفى الكبير من اختفائه ، وكان متواريا بشرقية بلبيس ، برأس الوادى ، عند شخص من العربان يسمى عشيبة ، فأقام عنده مدة هذه الأيام ، وخلص إليه صالح تابعه بما معه من المال ، وكان البرديسى استدل على مكانه ، وأحضر أناسا من العرب وجعل لهم مالا كثيرا عليه ، وأخذوا فى التحيل عليه ، فحصلت هذه الحوادث ، وجوزى البرديسى بنيته ، وخرج من مصر كما ذكر ، وكانوا فى تلك المدة يشيعون عليه إشاعات مرة بموته ، ومرة بالقبض عليه، وغير ذلك ، فلما حصل ما حصل ، وانجلت الطرق من المراصدين ، اطمأن حينئذ.وركب فى عدة من الهجانة ، وصحبته صالح بيك تابعه ، ومروا من خلف الجبل ، وذهب إلى شرق أطفيح ، ونزل عند عرب المعازة ، وتواتر الخبر بذلك .

وفى تاسعه[5] ، وصل أحمد باشا خورشيد إلى منوف ، فتقيد السيد أحمد المحروقى ، وجرجس الجوهرى ، بتصليح بيت إبراهيم بيك بالداودية وفرشه .

وفى ليلة الإثنين رابع عشره[6] ، وصل الباشا إلى ثغر بولاق ، فضربوا شنكا ومدافع ، وخرج العساكر فى صبحها والوجاقلية ، وركب ودخل من باب النصر ، وأمامه كبار العساكر بزينتهم ، ولم يلبس الشعار القديم بل ركب بالتخفيفة[7] وعليه قبوط [8] مجرور ، وخلفه النوبة التركية ، ودخل إلى الدار التى أعدت له بالداودية ، وقدموا له التقادم ، وعملوا بها تلك الليلة شنكا وسواريخ .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشره[9] ، مر الوالى وأمامه المنادى ، وبيده فرمان من الباشا ، ينادى به على الرعية بالأمن والأمان ، والبيع والشراء .

---

(١) ٤ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٤ م .

(٢) ٤ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٤ م .

(٣) ٤ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٤ م .

(٤) ٤ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٤ م .

(٥) ٩ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٤ م .

(٦) ١٤ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٤ م .

(٧) التخفيفة : أى وضع على رأسه عمامة خفيفة وليس الشعار القديم .

(٨) قبوط : أى المعطف أو ما يشبهه .

(٩) ١٥ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٤ م .

وفى منتصفه[1] ، حضر عبد الرحمن بيك الإبراهيمى ، وكان فى بشبيش[2] بناحية بحرى ، فطلب أمانا وحضر إلى مصر .

وفى يوم الجمعة[3] ، تحوّل الباشا من الداودية إلى الأزبكية وسكن ببيت البكرى ، حيث كان حريم محمد باشا ، فركب قبل الظهر فى موكب ، وذهب إلى المشهد الحسينى ، وصلى الجمعة هناك ، ورجع إلى الأزبكية .

وفيه[4] ، فتحوا طلب مال الميرى من السنة القابلة لضرورة النفقة ، فاغتم الملتزمون لذلك لضيق الحال ، وتعطل الأسباب ، وعدم الأمن ، وتوالى طلب الفرد من البلاد ، فلو فضل للملتزم شىء لايصل إليه إلا بغاية المشقة ، وركوب الضرر لوثوبْ الخلائق من العربان والفلاحين والأجناد والعساكر على بعضهم البعض ، من جميع النواحى القبلية والبحرية ، ثم إن الوجاقلية وبعض المشايخ راجعوا فى ذلك ، فانحط الأمر بعد ذلك على طلب نصف مال الميرى ، من سنة تسعة عشر[5] ، وبواقى سنة سبعة عشر[6] وثمانية عشر[7] ، وكذلك باقى الحلوان الذى تأخر على المفلسين ، وكتبوا التنابيه بذلك ، وقالوا : « من لم يقدر على الدفع ، فليعرض تقسيطه على المزاد » ، هذا والأجناد والعرب محيطة ببر الجيزة ، والعسكر من داخل الأسوار لايجسرون على الخروج إليهم ، وحجزوا المراكب الواردة بالغلال وغيرها ، حتى لم يبق بالسواحل شىء من تلك الغلة أبدا ، ووصل سعر الأردب القمح إن وجد خمسة عشر ريالا .

وفى يوم الأحد عشرينه[8] ، وصل العسكر الذين كانوا صحبة سليمان بيك حاكم الصعيد ، فدخلوا إلى البلدة ، وأزعجوا كثيرا من الناس ، وسكنوا البيوت بمصر القديمة ، بعدما أخرجوهم منها ، وأخذوا فرشهم ومتاعهم ، وكذلك فعلوا ببولاق ومصر ، عندما حضر الذين كانوا ببحرى .

وفيه[9] ، قلدوا الحسبة لشخص عثمانلى من طرف الباشا ، وعزلوا محمد أغا المحتسب وكذلك عزلوا على أغا الشعراوى ، وقلدوا الزعامة لشخص آخر من أتباع الباشا ، وقلدوا آخر أغات مستحفظان .

---

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٤ م .

(٢) بشبيش : قرية قديمة ، قسمت أراضيها من الناحية الزراعية إلى قسمين ، نصف أول بشبيش ، ونصف ثانى بشبيش، ثم فصلتا فى ١٢٧٥هـ/ ١١ اغسطس ١٨٥٨ - ٣٠ يوليه ١٨٥٩ م . وهى قرية من قرى مركز بيلا، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ص ٣٨ - ٣٩ .

(٣) ١٨ الحجة ١٢١٨ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٤ م . (٤) ١٨ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٤ م .

(٥) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م (٦) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

(٧) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .(٨) ٢٠ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١ أبريل ١٨٠٤ م .

(٩) ٢٠ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

وفى ليلة الثلاثاء ثانى عشرينه[1] ، خرجت عساكر كثيرة وعدت إلى البر الغربى، ووقعت فى صبحها حروب بينهم وبين المصرلية والعربان ، وكذلك فى ثانى يوم[2] ، ودخلت عساكر جرحى كثيرة ، وعملوا لهم متاريس عند ترسة[3] ، والمعتمدية[4] وتترسوا بها ، والمصرلية والعربان يرمحون من خارج ، وهم لايخرجون إليهم من المتاريس ، واستمروا على ذلك إلى يوم الأحد سابع عشرينه[5] .

وفى ذلك اليوم[6] ضربوا مدافع ، ورجع محمد على والكثير من العساكر ، وأشيع ترفع المصرلية إلى فوق ، ووقع بين العربان اختلاف ، وأشاعوا نصرتهم إلى المصرلية، وأنهم قتلوا منهم أمراء وكشافا ومماليك وغير ذلك .

وفى ذلك اليوم[7] ، شنقوا شخصا بباب زويلة وآخر بالحبانية ، وهما من الفلاحين ، ولم يكن لهما ذنب ، قيل : « إنه وجد معهما بارود اشترياه لمنع الصائلين عليهم من العرب » ، فقالوا : « إنكم تأخذونه إلى المحاربين لنا وكان شيئًا قليلا» » .

وفيه[8] ، نزل جماعة من العسكر جهة قبة الغورى ومعهم ثلاثين نفرا بجمالهم ، فقرطوا القمح المزروع ، وكان قد بدأ إصلاحه ، فطارت عقول الفلاحين ، واجتمعوا وتكاثروا عليهم ، وقبضوا على ثلاثة أشخاص منهم ، وهرب الباقون ، فدخلوا بهم المدينة ومعهم الأحمال ، وصحبتهم طبل وأطفال ونساء ، وذهبوا تحت بيت الباشا ، فأمر بقتل شخص منهم، لأنه شامى، وليس بأرنؤدى ولا إنكشارى فقتلوه بالأزبكية ، فوجدوا على وسطه ستمائة بندقى ذهب، وثلثمائة محبوب ذهب ، والله أعلم، وانقضت السنة وما حصل بها من الحوادث .

وأما من مات فيها ممن له ذكر[9]

فمات ، الفقيه العلامة والنحرير الفهامة ، الشيخ أحمد اللحام اليونسى المعروف بالعريشى الحنفى ، حضر من بلدته خان يونس، فى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف[10]، وحضر أشياخ الوقت ، وأكب على حضور الدروس ، وأخذ المعقول على مثل : الشيخ أحمد البيلى ، والشيخ محمد الجناجى ، والصبان ، والفرماوى ، وغيرهم ، وتفقه على الشيخ عبد الرحمن العريشى ، ولازمه ، وبه تخرج ، وحضر

---

(1) ٢٢ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٤ م .
(2) ٢٣ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٤ أبريل ١٨٠٤ م .
(3) ترسة : انظر ، ص ، حاشية رقم ( ) .
(4) المعتمدية : انظر ، ص ، حاشية رقم ( ) .
(5) ٢٧ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٤ م .
(6) ٢٧ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٤ م .
(7) ٢٧ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٤ م .
(8) ٢٧ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٤ م .
(9) كتب أمام هذه الفقرة ، ص ٢٨٩ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .
(10) ١١٧٨ هـ / ١ يوليه ١٧٦٤ - ١٩ يونيه ١٧٦٥ م .

علـى الشيخ الوالـد فـى الـدر المختـار ، مـن أوّل كتـاب البيوع إلى كـتاب الإجارة بقراءته ، وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف[1] ، ولم يزل ملازما للشيخ عبد الرحمن ملازمـة كلية ، وسافر صحبـته إلى إسلامبول فى سنـة تسعين [2] ، لبعض المقتضيات ، وقرأ هناك الشفاء والحكم بقراءة المترجم ، وعاد صحبته إلى مصر ، ولم يزل ملازما له حتى حـصل للعريشى ما حصل ، ودنت وفاته ، فأوصـى إليه بجميع كتبه ، واسـتقر عوضه فى مشيـخة رواق الشوام ، وقرأ الدروس فى محـله ، وكـان فصيحا مستحـضرا متضلعا من المعقولات والمنقولات ، وقـصدته الناس فى الإفتاء ، واعتمدوا أجـوبته ، وتداخل فى القـضايا والدعاوى ، واشتهـر ذكره ، واشترى دارا واسعة بسوق الزلط[3] بحارة المقس ، خارج باب الشعرية ، وتجمل بالملابس ، وركب البـغال ، وصار له أتـباع وخدم ، وهـرعت النـاس والعامة والخـاص فى دعاويـهم وقضاياهم وشكـاويهم إليه ، وتقلد نيابـة القضاء لبعض قضاة العـساكر أشهرا ، ولما حضرت الفرنساوية إلى مصر ، وهرب القاضى الرومى بصحبة كتخدا الباشا كما تقدم تعين المترجم للقضاء بالمحكمة الكبيرة ، وألبـسه كلهبر سارى عسكر الفرنساوية خلعة مثمنة ، وركـب بصحبة قائمقام فـى موكب إلى المحكمة ، وفوضوا إلـيه أمر النواب بالأقاليـم ، ولما قتل كلهبـر انحرف عليه الفرسـاوية ، لكون القاتل ظـهر مـن رواق الشوام وعزلوه ، ثـم تبينت براءته من ذلك إلى أن رتبوا الديوان آخر مدتهم ، ورسم عبدالله جاك منو باختـيار قاض بالقرعة ، فلم تقم إلاّ علـى المترجم ، فتولاه أيضًا ، وخلـعوا علـيه ، وركب مـثل الأول إلى المحـكمة ، واسـتمر بـها إلى أن حـضرت العثمانيـون وقاضيهم ، فانفصل عن ذلـك ولازم بيته مع مخالطة فصـل الخصـومات والحكومات والإفتاء ، ثم قصد الحج فى هذه السنة[4] ، فخرج مع الركب ، وتمرض فى حال رجوعه ، وتوفى ودفن بنبط ، رحمه الله .

ومات ، الشـيخ الإمام العمـدة الفقيه الـصالح المحقـق ، الشيخ علـى المعروف بالخياط الـشافعى ، حضر أشـياخ الوقت ، وتفقه عـلى : الشيخ عيـسى البراوى ، ولازم دروسه ، وبه تـخرج ، واشتهـر بالعلـم والصلاح ، وأقرأ الـدروس الفقهـية والمعقولية ، وانتفع به الطلبة ، وانقطع للعلم والإفادة ، ولما وردت ولاية جدة لمحمد باشا توسـون طلـب إنسانا معروفـا بالعلـم والصـلاح ، فذكر له الشيخ المترجـم ،

---

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٢) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

(٣) سوق الزلط : شـارع سوق الزلط ، يبتدئ من شارع الطـنبلى ، وينتهى إلى شارع أبـى بدير ، وطوله ١٦٦ مترا ، وبه عدة عطف ودروب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٤) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

فدعاه إليه ، وأكرمه وواساه وأحبه ، وأخذه صحبته إلى الحجاز ، وتوفى هناك ، رحمه الله .

ومات ، الرئيس المبجل المهذب صاحبنا : محمد أفندى باش جاجرت الروزنامة ، وكان لطيف الطبع ، سليم الصدر ، محبوبا للناس ، مشهورا بالذوق وحسن الأخلاق ، مهذبا فى نفسه متواضعا يسعى فى حوائج إخوانه ، وقضاء مصالحهم المتعلقة بدفاترهم ، قانعا بحاله ، مترفها فى مأكله وملبسه ، واقتنى كتبا نفيسة ومصاحف ، وتجتمع ببيته الأحباب ، ويدير عليهم سلاف أنسه المستطاب ، مع الحشمة والوقار ، وعدم الملل والنفار ، ولما اختلفت الأحوال ، وترادفت الفتن ، ضاق صدره من ذلك ، واستوحش من مصر وأحوالها ، فقصد الهجرة بأهله وعياله إلى الحرمين ، وعزم على الإقامة هناك ، فلما حصل هناك ، رأى فيها الاختلاف والخلل كذلك ، بسبب ظلم الشريف غالب وأتباعه ، وإغارة الوهابيين على الحرمين ، وفتن العربان ، فلم يستحسن الإقامة هناك ، واشتاق لوطنه ، فعزم على العود إلى مصر ، فمرض بالطريق ، وتوفى ودفن بالينبع ، رحمه الله .

ومات ، الأمير حسين بيك ، الذى عرف بالوشاش ، وهو من مماليك محمد بيك الألفى ، وكان يعرف أولا بكاشف الشرقية ، لأنه كان تولى كشوفيتها ، وكان صعب المراس ، شديد البأس ، قوى الجنان ، قلبه مع نحافة جسمه أعظم من جبل لبنان ، لايهاب كثرة الجنود ، وتخشى سطوته الأسود ، ولما أجمعوا على خيانة الألفى وأتباعه ، قال لهم إبراهيم بيك الكبير : « على ما بلغنا لايتم مرامكم بدون البداءة بالمترجم ، فإن أمكنكم ذلك ، وإلا فلا تفعلوا شيئًا »، فلم يزالوا يدبرون عليه ، ويتملقون له ، ويظهرون له خلاف ما يبطنون ، حتى تمكنوا من غدره على الصورة المتقدمة ، وسبب تلقبه بالوشاش ، أنه كان طلع لملاقاة الحجاج بمنزلة الوش ، فى سنة ورود الفرنساوية [1] ، فلما لاقى الحجاج وأمير الحاج صالح بيك ، رجع صحبتهم إلى الشام ، وحصل منه بعد ذلك المواقف الهائلة مع الفرنساوية ، مع أستاذه ومنفردا فى الجهات القبلية والشامية ، ولما انجلت الحوادث وارتحلت الفرنساوية من الديار المصرية ، واستقرت المصريون بعد حوادث العثمانية ، تأمر المترجم فى ستة عشر[2] صنجقا المتأمرين ، وظهر شأنه واشتهر ذكره ، فيما بينهم ، ونفذت أوامره فيهم ، ونغص عليهم وناكدهم وعاندهم ، وغار على ما بأيديهم حتى ثقلت وطأته

---

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م . (٢) ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ - ٣ مايو ١٨٠٢ م .

عليهم ، فلم يزالوا يحتالون عليـه ، حتى أوقعوه فى حبال صيدهم ، وهو لايخطر بباله خيانتهم ، وغدروه بينهم كما ذكر .

ومات ، الأمير رضوان كتـخدا إبراهيم بيك ، وهو أغنى مماليـكه رباه وأعتقه ، وجعله جوخداره ، وكان يعرف أولا برضوان الجوخدار ، واستمر فى الجوخدارية مدة طويلة ، ولـما رجع مع أستاذه فى أواخـر سنة خمس ومائـتين وألف[1] ، بعـد موت إسماعيل بيك وأتباعه إلى مصر أرخى لحيته ، وتقلد كتخدائية أستاذه ، وتزوج ببعض سراريه ، وسكن دار عبدى بيك بناحية سويقة العزى[2] ، ثم انتقل منها إلى دار ملكه على بركـة الفيل ، تجاه بيـت شكر قره ، وعمرهـا وصـارت له وجاهـة بين الأمراء والأعيان ، وبـاشر فصل الخـصومات والدعـاوى ، وازدحم الناس بـبيته ، واشـتهر ذكـره، وعظـم شأنه ، وقصدته أرباب الحاجات ، وأخذ الرشوات والجعالات ، وكان يقرأ ويكتب ويـناقش ، ويحاجج ويعاشر الفقـهاء ، ويباحثهم ويميل بطـبعه إليهم ، ويحب مجالستهم ، ولايمل منهم ، وعنده حلم وسعة صدر وتؤدة وتأن فـى الأمور، وإذا ظهر له الحق لايعدل عنه ، وعنده دهقنة ومداهنة ، وقوة حزم ، ولما حضر على باشا الطرابلسى على الصورة المتقدمة ، كان المترجم هو المتعين فى الإرسال إليه ، فلم يزل يتحيل عليه حتى انخدع له ، وأدخل رأسه الجراب ، وصدق تمهويهاته ، وحضر به إلى مصر ، وأوردوه بعد الموارد ، وحاز بذلك منقبة بين أقرانه ، ونوه بعد بشأنه ، وخلعوا عليه الخلـع ، وعرضوا عليه الإمارة فأباها ، واستمر علـى حالته معدودا فى أرباب الريـاسة ، وتأتى الأمراء إلـى داره ، ولم يزل حتى ثـارت العسكر عـلى من بالبلدة من الأمراء ، وحصروا إبراهيم بيك ببيته ، وخرج فى ثانى يوم هاربا والمترجم خلفه ، والرصاص يأخـذهم من كل ناحية ، فأصيب فـى دمـاغه فمال عن جواده ، واستـند علـى الخدم ، وذلك جـهة الدرب الأحمـر ، فلم يـزل فـى غـشوته حـتى خرجـت روحه بالرميـلة ، فأنزلوه عند باب العزب ، واحتاط به المتـقيـدون بالباب ، وأخـذوا ما فـى جيوبه ، ثم أحـضروا له تابوتا ، وحـملوه فيه إلى داره ، فـغسلوه وكفنوه ، ودفنوه بالقرافة سامحه الله ، فإنه كان مـن خيار جنسه ، لولا طمـع فيه ، ولقد بلـوته سفـرا وحضرا ، يافعا وكهلا ، فلم أر ما يشينه فـى دينه ، عفوفا طاهر الذيل ، وقورا محتشما ، فصيح اللسان ، حسن الرأى ، قليل الفضول جيد النظر .

---

(١) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٢) سويقة العزى : تقع هذه السويقة خارج باب زويلة ، قريبا من قلعة الجبل ، وسميت بالعزى نسبة إلى الأمير عز الدين أيبك العزى ، نقيب الجيوش .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

ومات ، الأجل العمدة الشريف السيد إبراهيم أفندى الروزنامجى وهو ابن أخى السيد محمد الكماحى الروزنامجى المتوفى سنة سبع ومائتين وألف[1] ، وأصلهم روميون الجنس ، وكان فى الأصل چربجيا ، ثم عمل كاتب كشيدة[2] ، وكان يسكن دارا صغيرة بجوار دار عمه ، واستمر على ذلك خامل الذكر ، فلما تولى عمه السيد محمد انتبذ عثمان أفندى العباسى المنفصل عن الروزنامه سابقا ، يريد العود إليها عن شوق وتطلع لها ، وظنه شغور المنصب عن المتأهل إليه سواه ، فلم تساعده الأقدار لشدة مراسه ، وسأل إبراهيم بيك عن شخص من أهل بيت المتوفى ، فذكر له السيد إبراهيم المرقوم وخموله ، وعدم تحمله لأعباء ذلك المنصب ، فقال : « لابد من ذلك قطعا لطمع المتطلعين » ، والتزم بمراعاته ومساعدته ، وطلبه ونقله من حضيض الخمول إلى أوج السعادة والقبول ، فتقلد ذلك ، وساس الأمور بالرفق والسير الحسن ، واشترى دارا عظيمة بدرب الأغوات ، وسكنها واستمر على ذلك إلى أن ورد الفرنساوية إلى مصر ، فخرج مع من خرج هاربا إلى الشام ، ثم رجع مع من رجع ، ولم يزل حتى تمرض وتوفى فى يوم الأربعاء سادس عشر القعدة من السنة[3] ، رحمه الله تعالى .

واستهلت سنة تسعة عشر ومائتين وألف[4]

فكان ابتداء المحرم بيوم الخميس[5] ، فيه ركب الوالى العثملى ، وشق من وسط المدينة ، فمر على سوق الغورية[6] ، فأنزل شخصا من أبناء التجار المحتشمين ، وكان يتلو فى القرآن ، فأمر الأعوان فسحبوه من حانوته ، وبطحوه على الأرض ، وضربوه عدة عصى من غير جرم ولاذنب وقع منه ، ثم تركه وسار إلى الأشرفية ، فأنزل شخصا من حانوته ، وفعل به مثل ذلك ، فانزعج أهل الأسواق ، وأغلقوا حوانيتهم ، واجتمع الكثير منهم ، وذهبوا إلى بيت الباشا يشكون فعل الوالى ، وسمع المشايخ بذلك ، فركبوا أيضًا إلى بيت الباشا وكلموه ، فأظهر الحنق والغيظ

(١) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

(٢) كاتب الكشيدة : أى كاتب فى جماعة المحررين .

(٣) ١٦ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٧ فبراير ١٨٠٤ م .

(٤) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .

(٥) ١ محرم ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ م .

(٦) سوق الغورية : كان يعرف بسوق الشرابشيين ، وكانت به دكاكين لصناعة وخياطة الملابس السلطانية ، ثم سمى بسوق الغورية نسبة إلى السلطان الغورى ، الذى أنشأ به مجموعة معمارية ، تتكون من مدرسة وقبة وسبيل وكتاب ومنزل لسكنى شيخ المدرسة ، ووكالة وحمام .
زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ١٦٨ .

على الوالى ، ثم قاموا وخرجوا من عنده ، فتبعهم بعض المتكلمين فى بيت الباشا ، وقال لهم : « إنَّ الباشا يريد قتل الوالى والمناسب منكم الشفاعة ، فرجعوا إلى الباشا وشفعوا فى الوالى » ، وأرسل سعيد أغا الوكيل ، وأحضروا له المضروب ، وأخذ بخاطره وطيب نفسه بكلمات ، ورجع الجميع كما ذهبوا ، وظنوا عزل الوالى ، فلم يعزل .

وفيه[1] ، رجع المصرلية والعربان ، وانتشروا بإقليم الجيزة ، حتى وصلوا إلى إنبابة وضربوها ونهبوها ، وخرج أهلها على وجوههم ، وعدوا إلى البر الشرقى ، وأخذ العسكر فى أهبة التشهيل والخروج لمحاربتهم .

وفى يوم الجمعة ثانيه[2] ، سافر السيد على القبطان إلى جهة رشيد ، وخرج بصحبته جماعة كثيرة من العساكر الذين غنموا الأموال من المنهوبات ، فاشتروا بضائع وأسبابا ومتاجر ، ونزلوا بها صحبته ، وتبعهم غيرهم من الذين يريدون الخلاص والخروج من مصر ، فركب محمد على إلى وداع السيد على المذكور ، ورد كثيرا من العساكر المذكورة ، ومنعهم عن السفر .

وفى سادسه[3] ، خرج محمد على وأكابر العسكر بعساكرهم ، وعدوا إلى بر إنبابة ، ووصلوا ونصبوا وطاقهم ، وعملوا لهم عدة متاريس ، وركبوا عليها المدافع ، واستعدوا للحرب ، فلما كان يوم الأحد حادى عشرينه[4] ، كبس المماليك والعربان وقت الغلس على متاريس العسكر ، وحملوا على متراس حملة واحدة ، فقتلوا منهم وهرب من بقى ، وألقوا بأنفسهم فى البحر ، فاستعد من كان بالمتاريس الأخر ، وتابعوا رمى المدافع ، وخرجوا للحرب ، ووقع بينهم مقتلة عظيمة أبلى فيها الفريقان نحو أربع ساعات ، ثم انجلت الحرب بينهم ، وترفع المصرلية والعربان وانكفوا عن بعضهم ، وفى وقت الظهر أرسلوا سبعة رؤوس من الذين قتلوا من المصرلية فى المعركة ، وشقوا بهم المدينة ، ثم علقوهم بباب زويلة ، وفيهم رأس حسين بيك الوالى وكاشفين ، ومنهم حسن كاشف الساكن بحارة عابدين ، ومملوكان ، وعلقوا عند رأس حسين بيك الوالى المذكور صليبا من جلد ، زعموا أنهم وجدوه معه ، وأصيب إسماعيل بيك صهر إبراهيم بيك ، ومات بعد ذلك ودفن بأبى صير .

---

(1) ١ محرم ١٢١٩ هـ / ١٣ ابريل ١٨٠٤ م .

(2) ٢ محرم ١٢١٩ هـ / ١٤ ابريل ١٨٠٤ م .

(3) ٦ محرم ١٢١٩ هـ / ١٨ ابريل ١٨٠٤ م .

(4) ١١ محرم ١٢١٩ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٤ م .

وفى ثانى عشره[1] ، حصلت أعجوبة ببيت بالقربية ، به بغلة تدور بالطاحون فزنقوها بالإدارة ،فأسقطت حملا ليس فيه روح ، فوضعوه فى مقطف ، ومروا به من وسط المدينة وذهبوا به إلى بيت القاضى ، وأشيع ذلك بين الناس وعاينوه .

وفى يوم السبت سابع عشره[2] ، حضر على كاشف المعروف بالشَّغَبْ بثلاث معجمات ، وتشديد الشين ، وفتح الغين وسكون الباء ، رسولا من جهة الألفى ووصل إلى جهة البساتين ، وأرسل إلى المشايخ يعلمهم بحضوره لبعض أشغال فركب المشايخ إلى الباشا ، وأخبروه بذلك ، فأذن بحضوره ، فحضر ليلا ودخل إلى بيت الشيخ الشرقاوى ، فلما أصبح النهار أشيع ذلك ، وركب معه المشايخ ، والسيد عمر النقيب وذهبوا به إلى بيت الباشا ، فوجدوه راكبا فى بولاق ، فانتظروه حصة إلى أن حضر فتركوا عنده على كاشف المذكور ، ورجعوا إلى بيوتهم ، واختلى به الباشا حصة ، وقابله بالبشر ، ثم خلع عليه فروة سمور ، وقدم له مركوبا بعدة كاملة ، وركب إلى بيته ، وأمامه جملة من العسكر مشاة ، وقدم له محمد على أيضًا حصانا.

وفيه [3] ، شرعوا فى عمل شر كفلك للحرب بالأزبكية .

وفى يوم الإثنين تاسع عشره[4] ، ورد ططرى وعلى يده بشارة للباشا بتقليده ولاية مصر ، ووصول القابجى الذى معه التقليد والطوخ الثالث إلى رشيد ، وطوخان لمحمد على ، وحسن بيك أخى طاهر باشا ، وأحمد بيك ، فضربوا عدة مدافع ، وذهب المشايخ والأعيان للتهنئة .

وفى يوم الثلاثاء[5] ، قتل الباشا ثلاثة أشخاص ، أحدهم رجل سروجى ، وسبب ذلك أن الرجل السروجى له أخ أجير عند بعض الأجناد المصرلية ، فأرسل لأخيه ، فاشترى له بعض ثياب ونعالات ، وأرسلها مع ذلك الرجل ، فقبضوا عليه ، وسألوه ، فأخبرهم ، فأحضروا ذلك الرجل السروجى ، وأحضروا أيضًا رجلا بيطارا متوجها إلى بولاق معه مسامير ونعالات ، فقبضوا عليه واتهموه أنه يعدى إلى البر الآخر ، ليعمل لأخصامهم نعالات للخيل ، فأمر الباشا بقتله ، وقتل السروجى، والرجل الذى معه الثياب ، فقتلوهم ظلما .

---

(١) ١٢ محرم ١٢١٩ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٤ م .
(٢) ١٧ محرم ١٢١٩ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٤ م .
(٣) ١٧ محرم ١٢١٩ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٤ م .
(٤) ١٩ محرم ١٢١٩ هـ / ١ مايو ١٨٠٤ م .
(٥) ٢٠ محرم ١٢١٩ هـ / ٢ مايو ١٨٠٤ م .

وفى يوم الأربعاء[1] ، حضر القابجى[2] الذى على يده البشرى ، وهو خازندار الباشا ، وكان أرسله حين كان بسكندرية ، ويسمونها المجدة[3] ، ولم يحضر معه أطواخ ولا غير ذلك ، فضربوا له شنكا ومدافع .

وفيه [4] ، خلع الباشا على السيد أحمد المحروقى فروة سمور ، وأقره على ما هو عليه أمين الضربخانة ، وشاه بندر ، وكذلك خلع على جرجس الجوهرى ، وأقره باش مباشر الأقباط على ما هو عليه .

وفيه[5] ، رجع على كاشف الشغب بجواب الرسالة إلى الألفى .

وفيه [6]، تحقق الخبر بموت يحيى بيك ، وكان مجروحا من المعركة السابقة .

وفى يوم الخميس[7] ، عمل الباشا الديوان وحضر المشايخ والوجاقلية ، وقرءوا المرسوم بحضرة الجمع ، ومضمونه : « إننا كنا صفحنا ورضينا عن الأمراء المصرلية ، على موجب الشروط التى شرطناها عليهم بشفاعة على باشا ، والصدر الأعظم فخانوا العهود ، ونقضوا الشروط ، وطغوا وبغوا وظلموا ، وقتلوا الحجاج ، وغدروا على باشا المولى عليهم ، وقتلوه ونهبوا أمواله ومتاعه ، فوجهنا عليهم العساكر فى ثمانين مركبا بحرية ، وكذلك أحمد باشا الجزار بعساكر برية للانتقام منهم ، ومن العسكر الموالين لهم ، فورد الخبر بقيام العساكر عليهم ومحاربتهم لهم ، وقتلهم وإخراجهم ، فعند ذلك رضينا عن العسكر لجبرهم ما وقع منهم من الخلل الأول ، وصفحنا عنهم صفحا كليا ، وأطلقنا لهم السفر والإقامة متى شاءوا ، وأينما أرادوا من غير حرج عليهم ، وولينا حضرة أحمد باشا خورشيد كامل الديار المصرية ، لما علمنا فيه من حسن التدبير والسياسة ، ووفور العقل والرآسة ، إلى غير ذلك »، وعملوا شنكا وحراقة وصواريخ بالأزبكية ثلاث ليال ، ومدافع تضرب فى كل وقت من الأوقات الخمسة ، من القلعة وغيرها .

وفيه[8] ، تواترت الأخبار بأن الأمراء القبالى عملوا وحسات ، وقصدهم التعدية إلى البر الشرقى .

---

(١) ٢١ محرم ١٢١٩ هـ / ٣ مايو ١٨٠٤ م .
(٢) القابجى : تعنى الرسول الذى يحمل البشارة .
(٣) المجدَّة : أى التجديد .
(٤) ٢١ محرم ١٢١٩ هـ / ٣ مايو ١٨٠٤ م .
(٥) ٢١ محرم ١٢١٩ هـ / ٣ مايو ١٨٠٤ م .
(٦) ٢١ محرم ١٢١٩ هـ / ٣ مايو ١٨٠٤ م .
(٧) ٢٢ محرم ١٢١٩ هـ / ٤ مايو ١٨٠٤ م .
(٨) ٢٢ محرم ١٢١٩ هـ / ٤ مايو ١٨٠٤ م .

وفى يوم الأحد خامس عشرينه[1] ، عدى الكثير منهم على جهة حلوان ، وانتقل الكثير من العسكر من بر الجيزة إلى بر مصر ، وخاف أهل المطرية وغيرها ، وجلوا عنها وهربوا إلى البلاد ، وحضر كثير منهم إلى مصر خوفا من وصول القبالى .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه[2] ، سافر الشيخ الشرقاوى إلى مولد سيدى أحمد البدوى ، واقتدى به كثير من العامة ، وسخاف العقول ، وكان المحروقى وجرجس الجوهرى مسافرين أيضًا ، وشهلوا احتياجاتهم ، واستأذنوا الباشا فأذن لهم ، فلما تبين لهم تعدية المصرلية إلى الجهة الشرقية ، امتنعوا من السفر ، ولم يمتنع الشيخ الشرقاوى ومن تابعه .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه[3] ، وصل فريق منهم إلى جهة قبة باب النصر والعادلية من خلف الجبل ، ورمحوا خلف باب النصر من خارج ، وباب الفتوح ، ونواحى الشيخ قمر ، والدمرداش ، ونهبوا الوايلى ، وما جاوره ، وعبروا الدور وعروا النساء ، وأخذوا دسوتهم وغلالهم وزروعهم ، وخرج أهل تلك القرى على وجوههم ، ومعهم بعض شوالى وقصاع ، ودخل الكثير منهم إلى مصر .

وفى يوم الأربعاء[4] جمع الباشا ومحمد على العسكر واتفقوا على الخروج والمحاربة ، وأخرجوا المدافع والشر كفلكات إلى خارج باب النصر ، وشرعوا فى عمل متاريس ، وفى آخر النهار ترفع المصرلية والعرب ، وتفرقوا فى إقليم الشرقية والقليوبية ، وهم يسعون فى الفساد ، ويهلكون الحصاد ، فما وجدوه مدروسا من البيادر أخذوه ، أو قائما على ساقه رعوه ، أو غير مدروس أحرقوه ، أو كان من المتاع نهبوه ، أو من المواشى ذبحوه وأكلوه ، وذهب منهم طائفة إلى بلبيس فحاصروا بها كاشف الشرقية يومين ، ونقبوا عليه الحيطان حتى غلبوه وقتلوا من معه من العسكر ، وأخذوه أسيرا ومعه اثنان من كبار العسكر ، ثم نهبوا البلد وقتلوا من أهلها نحو المائتين ، وحضر أبو طويلة شيخ العائد عند الأمراء ، ولامهم وكلمهم على هذا النهب ، وقال لهم : « هذه الزروعات غالبها للعرب ، والذى زرعه الفلاح فى بلاد الشرق شركة مع العرب ، وإن هبود العرب المصاحبين لكم ليس لهم رأس مال فى ذلك ، فكفوهم وامنعوهم ويأتيكم كفايتكم ، وأما النهب فإنه يذهب هدرا » ، فلما

---

(١) ٢٥ محرم ١٢١٩ هـ / ٧ مايو ١٨٠٤ م .

(٢) ٢١ محرم ١٢١٩ هـ / ٣ مايو ١٨٠٤ م . كتب أمام هذه الفقرة بهامش ، ص ٢٩٣ طبعة بولاق « قوله وفى يوم الخميس حادى عشرينه لعل الصواب ، وفى يوم الإثنين سادس عشرينه حتى تستقيم العبارة وهذه الجملة ساقطة فى بعض النسخ .

(٣) ٢٧ محرم ١٢١٩ هـ / ٩ مايو ١٨٠٤ م .

(٤) ٢٨ محرم ١٢١٩ هـ / ١٠ مايو ١٨٠٤ م .

سمع كبار العرب المصاحبين لهم من الهنادى ، وغيرهم قوله : « هبود العرب » اغتاظوا منه ، وكادوا يقتلوه ، ووقع بين العربان منافسة واختلاف ، وكذلك حصروا كاشف القليوبية ، فدخل بمن معه جامع قليوب ، وتترس به وحارب ثلاث ليال ، وأصيب كثير من المحاربين له ، ثم تركوه ففر بمن بقى معه إلى البحر ، ونزل فى قارب ، وحضر إلى مصر ، وأخذوا حملته ومتاعه وجيخانته ، وطلبوا مشايخ النواحى مثل شيخ الزوامل[1] والعائد[2] وقليوب[3] ، وألزموهم بالكلف ، وفردوا على القرى الفرد والكلف الشاقة ، مثل : ألف ريال وألفين وثلاثة ، وعينوا بطلبها العرب ، وعينوا لهم خدما ، وحق طرق ، خلاف المقرر عشرين ألف فضة وأزيد، ومن استعظم شيئًا من ذلك ، أو عصى عليهم حاربوا القرية ، ونهبوها وسبوا نساءها وقتلوا أهلها ، وحرقوا جرونهم ، وقل الواردون إلى المدينة بالغلال وغيرها ، فقلت من الرقع وازدحم الناس على ما يوجد من القليل فيها ، واحتاج العسكر إلى الغلال لأخبازهم ، لأنهم لم يكن عندهم شيء مدخر ، فأخذوا ما وجدوه فى العرصات ، فزاد الكرب ، ومنعوا من يشترى زيادة على ربع من الكيل ، ولايدركه إلا بعد مشقة بستين نصفا ، وإذا حضر لبعض من الناس غلة من مزرعته القريبة لايمكنه إيصالها إلى داره ، إلا بالتجوّه والمصانعة والمغرم لقلقات الأبواب وأتباعهم ؛ فيحجزون ما يرونه داخل البلد من الغلة متعللين بأنهم يريدون وضعها فى العرصات القريبة منهم ، فيعطونها للفقراء بالبيع ، فيعطونهم دراهم ويطلقونهم .

وفى أواخره[4] ، طلبوا جملة أكياس لنفقة العسكر ، فوزعوا جملة أكياس على الأقباط ، والسيد أحمد المحروقى ، وتجار البهار ، ومياسير التجار والملتزمين ، وطلبوا أيضًا مال الجهات ، والتحرير ، وباقى مسميات المظالم عن سنة تاريخه[5] معجلة ، وفى يوم الخميس تاسع عشرينه[6] خرج الكثير من العسكر ، ورتبوا أنفسهم

---

(١) الزوامل : تكونت بفصلها فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، من زمام نواحى الغفارية وسلمنت ونشاص الوهيبى ، وهى إحدى قرى : مركز بلبيس ، محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٠٦ .

(٢) العائد : ناحية قديمة ، فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، قسِّمت أطيانها إلى ناحيتين هما : العايد ، وكفر الشيخ إبراهيم العايدى ، وفى ١٨٩٠ م ، ضم إليهما كفر بنى عليم ، وكفر أيوب سليمان ، وأطلق عليهم اسم كفور العايد ، وهى إحدى قرى مركز بلبيس ، محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٠٣ .

(٣) قليوب : كانت قرية قديمة ، ذكرت فى المصادر العربية القديمة ، كانت قاعدة القليوبية حتى نقل منها ديوان المديرية ١٨٥٠ م ، إلى بنها ، وأصبحت قليوب قاعدة مركز قليوب ، محافظة القليوبية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٧ .

(٤) أخر محرم ١٢١٩ هـ / ١١ مايو ١٨٠٤ م .

(٥) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .

(٦) ٢٩ محرم ١٢١٩ هـ / ٩ مايو ١٨٠٤ م .

ثلاث فرق فى ثلاث جهات ، ووردوا الخيول إلا القليل ، ووقع بينهم مناوشات قتل فيها أنفار من الفريقين .

شهر صفر الخير سنة ١٢١٩ [١]

استهل بيوم الجمعة[٢] ، فيه نادوا على الفلاحين والخدامين البطالين بالخروج من مصر ، وكل من وجد بعد ثلاثة أيام ، وليس بيده ورقة من سيده يستاهل الذى يجرى عليه .

وفى ثانيه[٣] ، طاف الأعوان وجمعوا عدة من الناس العتالين وغيرهم ، ليسخروهم فى عمل المتاريس وجر المدافع .

وفى خامسه[٤] ، قبض الوالى على شخص يشترى طربوشا عتيقا من سوق العصر[٥] بسويقة لاچين ، واتهمه أنه يشترى الطرابيش للأخصام من غير حجة ، ولا بيان ، ورمى رقبته عند باب الخرق ظلما .

وفى سابعه[٦] نزل الارنؤد من القلعة ، وتسلمها الباشا ، وطلع إليها ، وضربوا لطلوعه عدة مدافع ورجع إلى داره آخر النهار .

وفيه[٧] ، أشيع قدوم سليمان بيك حاكم جرجا ، ووصوله إلى بنى سويف وفى عقبه الألفى الصغير أيضًا .

وفيه[٨] ، هجم طائفة من الخيالة فى طلوع الفجر على المذبح السلطانى ، وأخذوا ثورين أحدهما من المذبح ، والآخر من بعض الغيطان ، وهرب الجزارون .

وفى يوم السبت تاسعه[٩] ، طلع الباشا إلى القلعة وسكن بها ، وضربوا له عدة مدافع .

وفيه [١٠] ، حضر كاشف الشرقية المقبوض عليه ببلبيس ، ومعه اثنان ، وقد أفرج عنهم الأمراء المصرلية وأطلقوهم ، فلما وصلوا إلى الباشا خلع عليهم وألبسهم فراوى جبرا لخاطرهم .

---

(١) صفر ١٢١٩ هـ / ١٢ مايو - ٩ يونيه ١٨٠٤ م .

(٢) ١ صفر ١٢١٩ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٤ .

(٣) ٢ صفر ١٢١٩ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٤ .

(٤) ٥ صفر ١٢١٩ هـ / ١٦ مايو ١٨٠٤ .

(٥) سوق العصر : سوق كان يعقد عصر كل يوم بميدان الرميلة أسفل القلعة .

(٦) ٧ صفر ١٢١٩ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٤ م .

(٧) ٧ صفر ١٢١٩ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٤ م .

(٨) ٧ صفر ١٢١٩ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٤ م .

(٩) ٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .

(١٠) ٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .

وفيه[1] ، وصل الخبر بوقوع حرب بين العسكر والمصرلية والعربان ، وحضر عدة جرحى ، وكانت الواقعة عند الخصوص وبهتيم ، وجلا أهل تلك القرى ، وخرجوا منها ، وحضروا إلى مصر بأولادهم وقصاعهم ، فلم يجدوا لهم مأوى ، ونزل الكثير منهم بالرميلة .

وفيه[2] ، حضر أناس من الذين ذهبوا إلى مولد السيد البدوى ، وفيهم عرايا ومجاريح وقتلى ، وقد وقفت لهم العرب وقطعت عليهم الطرق ، فتفرقوا فرقا فى البر والبحر ، وحصر العرب طائفة كبيرة منهم بالقرطيين ، وحصل لهم ما لا خير فيه ، وأما الشيخ الشرقاوى ، فإنه ذهب إلى المحلة الكبيرة ، وأقام بها أياما ، ثم ذهب مشرقا إلى بلده القرين .

وفيه[3] ، حضر مصطفى أغا الأرنؤدى هجانا برسالة من عند الألفى ، وفيها طلب أتباعه الذين بمصر ، فلم يأذنوا لهم فى الذهاب إليه ، واحتجوا بعدم تحقق صداقته للعثمانية .

وفيه[4] ، ورد الخبر بتوجه سليمان بيك الخازندار حاكم جرجا إلى جهة بحرى ، وأنه وصل إلى بنى سويف ، وأن الألفى الصغير فى أثره بحرى منية ابن خصيب ، والألفى الكبير مستقر بأسيوط ، يقبض فى الأموال الديوانية ، والغلال ، وأشيع صلحه مع عشيرته سرا ، ومظهر خلاف ذلك مع العثمانية .

وفى يوم الأحد عاشره[5] ، أحضروا جماعة من الوجاقلية عند كتخدا الباشا ، فلما استقروا فى الجلوس كلموهم وطلبوا منهم سلفة ، وحبسوا رضوان كاشف الذى بباب الشعرية ، وطلبوا منه عشرين كيسا ، وكذلك طلبوا من باقى الأعيان ، مثل : مصطفى أغا الوكيل ، وحسن أغا محرم ، ومحمد أفندى سليم ، وإبراهيم كتخدا الرزاز ، وخلافهم مبالغ مختلفة المقادير ، وعملوا على الأقباط ألف كيس ، وحلف الباشا أنها لاتنقص عن ذلك ، وفردوا على البنادر مثل : دمياط ورشيد وفوة ودمنهور والمنصورة وخلافها ، مبالغ أكياس ما بين ثمانين كيسا ومائة كيس وخمسين كيسا وغير ذلك لنفقة العسكر ، وأحضر الباشا الروزنامجى واتهمه فى التقصير .

---

(١) ٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .
(٢) ٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .
(٣) ٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .
(٤) ٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .
(٥) ١٠ صفر ١٢١٩ هـ / ٢١ مايو ١٨٠٤ م .

وفى يوم الإثنين[1] ، أرسل الباشا والمحتسب ، إلى بيت الست نفيسة زوجة مراد بيك ، وطلبها فركبت معهما وصحبتها امرأتان ، فطلعا بهنّ إلى القلعة ، وكذلك أرسلوا بالتفتيش على باقى نساء الأمراء ، فاختفى غالبهن ، وقبضوا على بعضهن ، وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم ، فلما حصلت الست نفيسة بين يديه ، قام إليها وأجلها ، ثم أمرها بالجلوس ، وقال لها على طريق اللوم : « يصح أن جاريتك منور تتكلم مع صادق أغا ، وتقول له يسعى فى أمر المماليك العصاة ، وتلتزم له بالمكسور من جامكية العسكر » ، فأجابته : « إن ثبت أن جاريتى قالت ذلك فأنا المأخوذة به دونها » ، فأخرج من جيبه ورقة ، وقال لها : « وهذه » ، وأشار إلى الورقة فقالت : « وما هذه الورقة أرنيها ، فإنى أعرف أن أقرأ لأنظر ما هى » ، فأدخلها ثانيا فى جيبه ، ثم قالت له : « أنا بطول ما عشت بمصر وقدرى معلوم عند الأكابر وخلافهم ، والسلطان ورجال الدولة ، وحريمهم يعرفونى أكثر من معرفتى بك ، ولقد مرت بنا دولة الفرنسيس الذين هم أعداء الدين ، فما رأيت منهم إلا التكريم ، وكذلك سيدى محمد باشا ، كان يعرفنى ويعرف قدرى ، ولم نر منه إلا المعروف ، وأما أنت فلم يوافق فعلك فعل أهل دولتك ولا غيرهم » ، فقال : « ونحن أيضًا لا نفعل غير المناسب » ، فقالت له : « وأى مناسبة فى أخذك لى من بيتى بالوالى مثل أرباب الجرائم »، فقال : « أنا أرسلته لكونه أكبر أتباعى فإرساله من باب التعظيم » ، ثم اعتذر إليها وأمرها بالتوجه إلى بيت الشيخ السحيمى بالقلعة ، وأجلسوها عنده بجماعة من العسكر ، وأصبح الخبر شائعا بذلك ، فتكدرت خواطر الناس لذلك ، وركب القاضى ونقيب الأشراف ، والشيخ السادات ، والشيخ الأمير ، وطلعوا إلى الباشا ، وكلموه فى أمرها ، فقال : « لا بأس عليها وإنى أنزلتها ببيت الشيخ السحيمى مكرمة حسما للفتنة ، لأنها حصل منها ما يوجب الحجر عليها » ، فقالوا : « نريد بيان الذنب ، وبعد ذلك إما العفو أو الانتقام » ، فقال : « إنها سعت مع بعض كبار العسكر تستميلهم إلى المماليك العصاة ، ووعدتهم بدفع علوفاتهم ، وحيث أنها تقدر على دفع العلوفة ، فينبغى أنها تدفع العلوفة » ، فقالوا له : « إن ثبت عليها ذلك ، فإنها تستحق ما تأمرون به ، فيحتاج أن تتفحص على ذلك » ، فقام إليها الفيومى والمهدى وخاطباها فى ذلك ، فقالت : « هذا كلام لا أصل له ، وليس لى فى المصرلية زوج حتى أنى أخاطر بسببه ، فإن كان قصده مصادرتى ، فلم يبق عندى شىء ، وعلىّ ديون كثيرة » ، فعادوا إليه وتكلموا معه ،

---

(1) ١١ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٢ مايو ١٨٠٤ م .

وراددهم ، فقال الشيخ الأمير للترجمان : « قل لأفندينا هذا أمر غير مناسب ، ويترتب عليه مفاسد ، وبعد ذلك يتوجه علينا اللوم ، فإن كان كذلك فلا علاقة لنا بشيء من هذا الوقت ، أو نخرج من هذه البلدة ، وقام قائما على حيله يريد الذهاب » ، فمسكه مصطفى أغا الوكيل وخلافه ، وكلموا الباشا فى إطلاقها . وأنها تقيم ببيت الشيخ السادات فرضى بذلك ، وأنزلوها ببيت الشيخ السادات ، وكانت عديلة هانم ابنت إبراهيم بيك عندما وصلها الخبر ذهبت إلى بيته أيضًا .

وفيه [1] ، شنقوا شخصا على السبيل بباب الشعرية ، شكا منه أهل حارته وأنه يتعاطى القيادة ، ويجمع بين الرجال والنساء وغير ذلك .

وفى يوم الخميس رابع عشره[2] ، كتبوا أوراقا وألصقوها بالأسواق بطلب ميرى سنة تاريخه[3] ، المعجلة بالكامل ، وكانوا قبل ذلك طلبوا نصفها ، ثم اضطرهم الحال بطلب الباقى ، وعملوا قوائم بتوزيع خمسة آلاف كيس ، استقر منها على طائفة القبطة خمسمائة كيس بعد الألف ، وجملة على الملتزمين خلاف ما أخذ منهم قبل ذلك ، وعلى الست نفيسة وبقية نساء الأمراء ثمانمائة كيس .

وفيه [4] ، خطف العرب جراية العسكر من عند الزاوية الحمراء[5] .

وفيه[6] ، وصل سليمان بيك الخازندار وعدى إلى جهة طرا ، فخرج عدة من العسكر خلاف المرابطين هناك قبل ذلك من العسكر والمغاربة ، فقصد المرور من خلف الجبل ، واللحوق بجماعته جهة الشرق فى آخر الليل ، فوقف له العسكر وضربوا عليه بالمدافع الكثيرة ، واستمر الضرب من الفجر إلى عصر يوم الجمعة[7] ، ونفذ بمن معه على حماية ، وقتلوا منه مملوكا واحدا ، وحضروا برأسه إلى تحت القلعة .

وفيه[8] ، رجع الكثير من عسكر الأرنؤد وغيرهم ودخلوا إلى المدينة يطلبون العلوفة ، واستمر من بقى منهم ببهتيم ، وبلقس[9] ،

---

(١) ١١ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٢ مايو ١٨٠٤ م . (٢) ١٤ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٤ م .

(٣) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م . (٤) ١٤ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٤ م .

(٥) الزاوية الحمراء : قرية قديمة ، جددها الملك الأشرف قايتباى ، وأنشأ بها زاوية ، دهنت حيطانها من الخارج باللون الأحمر ، فعرفت بالزاوية الحمراء ، وهى الآن أحد أحياء محافظة القاهرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١١ .

(٦) ١٤ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٤ م . (٧) ١٥ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٤ م .

(٨) ١٤ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٤ م .

(٩) بلقس : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٥ .

ومسطرد[1] ، وقد أخرجوا أهاليها منها ونهبوها ، واستولوا على ما فيها من غلال وأتبان وغير ذلك ، وكرنكوا فيها ونقبوا الحيطان لرمى بنادق الرصاص من الثقوب ، وهم مستترون من داخلها ، ونصبوا خيامهم فى أسطحة الدور ، وجعلوا المتاريس من خارج البلدة ، وعليها المدافع ، فلا يخرجون إلى خارج ولايبرزون إلى ميدان الحرب ، وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين ، رموا عليه بالمدافع والرصاص ، ومنعوا عن أنفسهم ، واستمروا على ذلك .

وفيه [2] ، وردت مكاتبات إلى التجار من الحجاز ، وأخبروا بأن الحجاج أدركوا الحج والوقوف بعرفة ، ودخلوا قبل الوقوف بيومين ، وأخبروا أيضًا بوفاة شريف باشا إلى رحمة الله تعالى ، وكان من خيار دولة العثمانيين ، ووردت أخبار أيضًا من البلاد الشامية بوفاة أحمد باشا الجزار فى سادس عشرين المحرم [3] .

وفى يوم السبت سادس عشره[4] ، أرسلوا تنابيه إلى أرباب الحرف والصنائع بطلب دراهم وزعت عليهم ، مجموعها خمسمائة كيس ، فضج الناس وتكدروا مع ما هم فيه من وقف الحال وغلاء الأسعار فى كل شىء ، وأصبحوا على ذلك يوم الأحد[5] فلم يفتحوا الحوانيت ، وانتظروا ما يفعل بهم ، وحضر منهم طائفة إلى الجامع الأزهر ، ومر الأغا والوالى ينادون بالأمان ، وفتح الدكاكين فلم يفتح منهم إلا القليل .

وفيه [6] ، سرح سليم كاشف المحرمجى إلى جهة بحرى ، وأشيع وصول الألفى الصغير إلى المنية ، وأصبح يوم الإثنين[7] اجتمع الكثير من غوغاء العامة والأطفال بالجامع الأزهر ومعهم طبول ، وصعدوا إلى المنارات يصرخون ويطبلون ، وتحلقوا بمقصورة الجامع يدعون ويتضرعون ، ويقولون : « يا لطيف » ، وأغلقوا الأسواق والدكاكين ، ووصل الخبر إلى الباشا ، بل سمعهم من القلعة ، فأرسل قاصدًا إلى السيد عمر النقيب يقول : « إننا رفعنا عن الفقراء » ، فقال له : « إن هؤلاء الناس ، وأرباب الحرف والصنائع كلهم فقراء ، وما كفاهم ما هم فيه من القحط والكساد ،

---

(١) مسطرد : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « منية صرد » ، عرفت باسمها الحالى فى تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى الآن حى من أحياء محافظة القاهرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٤ .
(٢) ١٥ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٤ م .
(٣) ٢٦ محرم ١٢١٩ هـ / ٨ مايو ١٨٠٤ م .
(٤) ١٦ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٧ مايو ١٨٠٤ م .
(٥) ١٧ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٤ م .
(٦) ١٧ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٤ م .
(٧) ١٨ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٤ م .

ووقف الحال حتى تطلبوا منهم مغارم لجوامك العسكر ، وما علاقتهم بذلك » ، فرجع الرسول بذلك ، وحضر الأغا ومعه عدة من العسكر ، وجلس بالغورية ، وهو يأمر الناس بفتح الحوانيت ويتوعد من يتخلف ، فلم يحضر أحد ولم يسمعوا لقوله، وفى وقت العصر ، رجع القاصد ومعه فرمان برفع الغرامة عن المذكورين ، ونادى المنادى بذلك ، فاطمأن الناس وتفرقوا وذهبوا إلى بيوتهم ، وخرج الأطفال يرمحون ويصرخون ويفرحون .

وفى ذلك اليوم[1] ، عدى محمد على ، وجمع كثير من العسكر والمغاربة إلى بر الجيزة ، وبرزوا إلى الخارج ، فنزل عليهم جملة من العرب ، فحاربوهم ، فقتل بينهم أنفار وانجرح منهم كذلك ، ثم ترفعوا عنهم فرجعوا ومعهم رأس من العرب ، ومع المغاربة قتيل منهم فى تابوت ، وهم يقولون طردناهم ، وخطفوا بعض مواش وأغنام فى طريقهم من الرعيان فقتلوهم ، وأخذوها منهم .

وفى تاسع عشره[2] ، أحضر كتخدا الباشا كاتب البهار ، وأمره بإحضار ستمائة فرق بُن فاعتذر إليه بعدم وجود ذلك ، فقال : « إنما نأخذها بأثمانها » ، فقال له : « ليس على إلا التعريف ، وقد عرفتك أن هذا القدر لايوجد ، وإن أردت ، فأرسل معى من تريد ونكشف على حواصل التجار والخانات » ، فطافوا على الخانات ، وفتحوا الحواصل ، فلم يجدوا إلا سبعين فرقا ، وأكثرها عليه نشانات كبار العسكر من مشترواتهم ، فرجعوا من غير شيء ، ثم نودى فى أثر ذلك بالأمان .

وفيه[3] وقعت معركة بسوق الصاغة ، بين بعض العسكر الذين ينحشرون فى أيام الأسواق فى الدلالين والباعة ، ويعطلون عليهم دلالتهم وصناعتهم ومعايشهم ، وضربوا على بعضهم بالرصاص ، ففزع الناس، وحصلت كرشة ، وظن من لايعلم الحقيقة من العسكر أنها قومة فهربوا يمينا وشمالا ، وطلبوا النجاة والتوارى ، ووافق مرور أغاة الإنكشارية فى ذلك الوقت فانزعج هو ومن معه ، وطلب الهرب ، ثم انكشف الغبار ، وظهر شخص عسكرى مطروح وبه رمق ، وآخر مجروح ، فرجع الأغا ، وأمر بحمله فى تابوت ، ونادى بالأمان .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه[4] ، قبل المغرب ضربوا مدافع كثيرة من القلعة ، وكذلك فى صبحها يوم السبت[5] ، ولم يظهر لذلك سبب سوى ما يقولونه من

---

(1) ١٨ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٤ م .
(2) ١٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٤ م .
(3) ١٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٤ م .
(4) ٢٢ صفر ١٢١٩ هـ / ٢ يونيه ١٨٠٤ م .
(5) ٢٣ صفر ١٢١٩ هـ / ٣ يونيه ١٨٠٤ م .

التمويهات من وصول الأطواخ ، وعساكر ودلاة برية تارة ، وبحرية أخرى .

وفيه [1] ، أشيع وقوع معركة بين المصرلية والعثمانية ، وأخذوا منهم متاريس بلقس ومدافع ، ووصل منهم جرحى دخلوا ليلا ، وحضر من المصرلية طائفة ناحية شلقان ، وقطعوا الطريق على السفار فى البحر ، وأخذوا مركبين ، وأحرقوا مراكب وامتنع الواصلون والذاهبون ، وارتفعت الغلال من الرقع والعرصات وغلا سعرها ، فخرج إليهم مراكب يقال لها الشلنبات[2] ، وضربوا عليهم بالمدافع وأجلوهم عن ذلك الموضع ، ووصل بعض مراكب من المعوقين .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشرينه [3] ، أرسل الباشا إلى المشايخ فذهبوا إليه فاستشارهم فى خروجه إلى الحرب ، وخروجهم صحبته مع الرعية ، فلم يصوّبوا رأيه فى ذلك ، وقالوا له : « إذا انهزم العسكر تأمر غيرهم بالخروج ، وإذا كانت الهزيمة علينا وأنت معنا من يخرج بعد ذلك » ، وانفض المجلس على غير طائل .

وفى أواخره يوم الأربعاء[4] ويوم الخميس[5] ، وقع بينهم مساجلات ومحاربات ومغالبات ، واحترقت جبخانة العثمانيين ، وقيل أخذ باقيها ورجع منهم قتلى ومجاريح ، وانجرح عابدى بيك أخو طاهر باشا ، واحترق أشخاص من الطبجية ، ودخل سلحدار الباشا والوالى وأمامهما رأس واحدة بشوارب كأنه من المماليك .

وفى عصرية ذلك اليوم[6] ، أخرجوا عساكر ومعهم مدافع وجبخانه أيضًا محملة على نيف وثلاثين جملا .

وفيه[7] ، ضيقوا على نساء الأمراء فى طلب الغرامة، وألزموا بقبضها وتحصيلها : الست نفيسة وعديلة هانم ابنة إبراهيم بيك ، فوزعتاها بمعرفتهما على باقى النساء ، وأرسلوا عساكر يلازمون بيوتهن حتى يدفعن ما التزمن به ، فاضطر أكثرهن لبيع متاعهن ، فلم يجدن من يشترى لعموم المضايقة والكساد ، وانقضى هذا الشهر والحال على ما هو عليه من استمرار الحروب والمحاصرات بين الفريقين ، وانقطاع الطرق برا وبحرا ، وتسلط العربان واستغنامهم تفاشل الحكام ، وانفكاك الأحكام ، وكذلك تسلط الفلاحين المقاومين من سعد وحرام على بعضهم البعض بحسب المقدرة

---

(١) ٢٣ صفر ١٢١٩ هـ / ٣ يونيه ١٨٠٤ م .

(٢) الشلنبات : نوع من السفن الكبيرة كانت تسير بالنيل .

(٣) ٢٦ صفر ١٢١٩ هـ / ٦ يونيه ١٨٠٤ م .

(٤) ٢٧ صفر ١٢١٩ هـ / ٧ يونيه ١٨٠٤ م .

(٥) ٢٨ صفر ١٢١٩ هـ / ٨ يونيه ١٨٠٤ م .

(٦) ٢٨ صفر ١٢١٩ هـ / ٨ يونيه ١٨٠٤ م .

(٣) ٢٨ صفر ١٢١٩ هـ / ٨ يونيه ١٨٠٤ م .

والقوة والضعف ، وجهل القائمين المتأمرين بطرائق سياسة الإقليم ، ولايعرفون من الأحكام إلا أخذ الدراهم بأى وجه كان ، وتمادى قبائح العسكر بما لاتحيط به الأوراق والدفاتر ، بحيث أنه لايخلو يوم من زعجات ورجفات ، وكرشات فى غالب الجهات ، إما لأجل امرأة أو أمرد أو خطف شيء أو تنازع وطلب شر ، بأدنى سبب من العامة والباعة ، أو مشاحنة مع السوقة والمتسببين ، بسبب إبدال دنانير ذهب ناقص بدراهم فضة كاملة المصارفة من صيارف أو باعة أو غير ذلك ، وتعطل أسباب المعايش وغلو الأسعار فى كل شيء ، وقلة المجلوب ، ومنع السبل ، ووصل سعر الأردب القمح ستة عشر ريالا ، والفول والشعير أكثر من ذلك لقلته وعزته ، وإذا حضر منه شيء أخذوه لاحتياج العليق قهرا بأبخس الثمن عند وصوله المأمن ، وأجرة طحين الويبة من القمح ستة وأربعون نصفا مع ما يسرقه الطحانون منها ، ويخلطونه فيها ، وأجرة خبيزها عشرون نصفا ، بحيث حسب ثمن الأردب بعد غربلته وأجرته، ومكسه وكلفته وطحينه ، وخبيزه إلى أن يصير خبزا أربعة وعشرون ريالا ، فسبحان اللطيف الخبير المدبر ، ومن خفى لطفه كثرة الخبز وأصناف الكعك والفطير فى الأسواق ، وسعر الرطل من اللحم الجفيط بما فيه من العظم والكبد تسعة أنصاف ، والجاموسى سبعة أنصاف الرطل ، والراوية الماء ثلاثون نصفا ، والسمن القنطار بألفين وأربعمائة نصف ، وشح الأرز وقل وجوده ، وغلا ثمنه ووصل سعر الأردب إلى خمسة وعشرين ريالا ، والجبن القريش بثمانية عشر نصفا الرطل ، وأما الخضارات فعز وجودها وغلا ثمنها ، بحيث أن الرطل من البامية بما فيها من الخشب الذى يرمى من وقت طلوعها إلى أن بلغت حد الكثرة بثمانية أنصاف كل رطل ، والرطل قبانى اثنتا عشرة أوقية ، وعز وجود البن ، وغلا سعره حتى بلغ فى هذا الشهر الرطل سبعين نصفا ، والسكر العادة الصعيدى خمسة وأربعون نصفا الرطل الواحد ، والعسل الأبيض الغير الجيد ثلاثون نصفا ، والعسل الأسود خمسة عشر نصفا ، والعسل القطر عشرون نصفا الرطل ، والصابون أربعة وعشرون نصفا ، كل ذلك بالرطل القبانى الذى عمله محمد باشا ، فلا جزاه الله خيرا ، والشيرج بألفين فضة القنطار ، وورد الكثير من الحطب الرومى ، ورخص سعره إلى مائة وعشرين نصفا الحملة بعد ثلثمائة نصف ، وأما أنواع البطيخ والعبدلاوى ، فلم يشتره أكثر الناس لقلته وغلو ثمنه ، فإنه بيعت الواحدة بعشرين نصفا فأقل فأكثر ، والخيار بخمسة أنصاف الرطل من وقت طلوعه إلى أن بلغ حد الكثرة ، وبقى بحال لاتقبله الطبيعة البشرية ، فعند ذلك بيع بنصفين ، وأما الفاكهة فلا يشتريها إلا أفراد الأغنياء ، أو مريض يشتهيها ، أو امرأة وحْمَى لغلوها ، فإن رطل الخوخ بخمسة عشر نصفا ،

والتفاح الأخضر كذلك ، وقس على ذلك ، وذلك لقلة المجلوب ، وخراب البساتين ، وغلو علف البهائم ، وحوز المتسببين ، وأخذ الرشوات منهم ، وتركهم وما يدينون ، وأما الأتبان فإنها كثرت ، وانحل سعرها عما كانت .

شهر ربيع الأول سنة ١٢١٩ (١)

استهل بيوم السبت (٢) .

فيه(٣) ، وقع هرج ومرج وإشاعات ، ثم تبين أن طائفة من العربان والمماليك ، وصلوا إلى خارج باب النصر ، وظاهر الحسينية ، وناحية الزاوية الحمراء ، وجزيرة بدران جهة الحلى ، ورمحوا على من صادفوه بتلك النواحى ، وحالوا بين العسكر الخارجين وبين عرضيهم ، وأخذوا ما معهم من الجراية والعليق والجبخانة ، فنزل الباشا ومعه عساكر وذهب إلى جهة بولاق ، ثم إلى ناحية الزاوية الحمراء ، وأغلقوا أبواب المدينة ، ثم رجع الباشا بعد العصر ودخل من باب العدوى ، وطلع إلى القلعة ، وهو لابس برنسا ، ثم تكرر بينهم وقائع وخروج عساكر ودخول خلافهم ، ونزول الباشا وطلوعه .

وفى رابعه(٤) ، حضر الشيخ عبدالله الشرقاوى من غيبته بالقرين بعد ذهابه إلى المحلة من طندتا .

وفى يوم الخميس سادسه(٤) ، حضر هجانة بمكاتبة من عند الألفى الكبير خطابا للباشا ، وفيها الأخبار بعزمه على الحضور إلى مصر ، هو وعثمان بيك حسن ، ويلتمس أن يخلوا له الجيزة ، وقصر العينى ، لينظر فى هذا الأمر والفساد الواقع بمصر ، فكتب له الباشا جوابا ملخصه على ما نقل إلينا : « أنك فى السابق ، عرفتنا أنك مذعن للطاعة ، وأرسلنا لك بالإذن والإقامة بجرجا ، وما عرفنا موجب هذا الحضور ، فإن كنت طائعا وممتثلا فارجع إلى جرجا موضع ما كنت ، ولك الولاية والحكم بالإقليم القبلى ، وأرسل المال والغلال ونحو ذلك من الكلام » ، وسافروا بالجواب يوم السبت ثامنه(٥) .

---

(١) ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٠ يونيه - ٩ يوليه ١٨٠٤ م .

(٢) ١ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٠ يونيه ١٨٠٤ م .
(٣) ٤ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٣ يونيه ١٨٠٤ م .

(٤) ٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٤ م .
(٥) ٨ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٧ يونيه ١٨٠٤ م .

وفيه[١] ، ترفع الأمراء المصرلية إلى ناحية مشتهر[٢] وبنها ، وانتقلوا من منزلتهم وأشاع العسكر ذهابهم وهروبهم .

وفيه[٣] ، وردت مكاتبات من الحجاز ، وأخبروا فيها بموت محمود جاويش الذى سافر بالمحمل ، وكذلك الحاج يوسف صيرفى الصرة ، وأن طائفة من الوهابيين حاصروا جدة ، ولم يملكوها ، وأن ببلاد الحجاز غلاء شديدا ، لمنع الوارد عنهم ، والأردب القمح بثلاثين ريالا فرانسا ، عنها من الفضة العددية خمسة آلاف وأربعمائة.

وفى يوم السبت ثامنه[٤] ، أرسلوا فَعَلَة وعمالا، لِعمل متاريس وأبنية بناحية طرا، وكذلك بالجيزة ، وأرسلوا هناك مراكب حربية يسمونها الشلنبات .

وفى يوم الثلاثاء[٥] ، خرج محمد على وحسن بيك أخو طاهر باشا إلى جهة القليوبية ، وصحبتهم عساكر كثيرة وأدوات ، وعدى طائفة من الأمراء إلى بر المنوفية ، وهرب حاكم المنوفية من منوف .

وفى ثالث عشره[٦] ، ورد الخبر بوصول مراكب داوات من القلزم إلى السويس ، وفيها حجاج والمحمل ، وأخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة ، وأن أكثر أهل المدينة ماتوا جوعا لعزة الأقوات والأردب القمح بخمسين فرانسا ، إن وجد ، والأردب الأرز بمائة فرانسة ، وقس على ذلك .

وفى خامس عشره يوم السبت[٧] ، وصلت مراكب وفيها طائفة من العسكر ، وهم الذين يسمونهم النظام الجديد الذين يقلدون محاربة الإفرنج ، وأشاعوا أنهم خمسة آلاف وعشرة آلاف ، ووصل صحبتهم الأغا الذى كان حضر بالمجَدَّة والبشارة للباشا بالتقليد والأطواخ ، ورجع إلى إسكندرية ، فحضر أيضًا ، وضربوا لوصوله مدافع وشنكا جهة بولاق ، وأرسلوا له خيولا ويرقا وطبلخانات ، وأركبوه من بولاق ، وشق من وسط المدينة ، وأمامه وخلفه أتباع الباشا ، والوالى والجنيبات ، وعسكر النظام الجديد ، وهم دون المائة شخص ، والأغا المذكور ، ومعه أوراق فى

---

(١) ٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٤ م .

(٢) مشتهر : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « بخطهر » ، ثم وردت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م باسم «مجطهر» ، ثم فى إحصاء ١٨٨٢ م ، « مجتهر » ، ثم قلبت الجيم المعطشة « شينا » ، فصار اسمها «مشتهر» وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٤٨ .

(٣) ٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٤ م .

(٤) ٨ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٧ يونيه ١٨٠٤ م .

(٥) ١١ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٤ م .

(٦) ١٣ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٤ م .

(٧) ١٥ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨٠٤ م .

أكياس حرير ملون ، وخلفه آخر راكب ومعه بقجة ، يقال : « إن بداخلها خلعة برسم الباشا ، وآخر معه صندوق صغير وعليه دواة كتابة منقوشة بالفضة ، وخلفهم الطبلخانات » ، فلما وصلوا إلى القلعة ضربوا لوصولهم مدافع كثيرة من القلعة ، وعمل الباشا ديوانا فى ذلك الوقت بعد العصر ، وقرءوا التقليد المذكور .

وفى ذلك اليوم[1] ، وصلت طائفة من العربان إلى جهة بولاق ، وجزيرة بدران ، وناحية المذبح ، وخطفوا ما خطفوه ، وذهبوا بما أخذوه .

وفيه[2] ورد الخبر بوصول الألفى الكبير إلى ناحية بنى سويف ، وعثمان بيك حسن فى مقابلته بالبر الشرقى .

وفى يوم الإثنين[3] ، وصل قاصد من الألفى بمكتوب خطابا للمشايخ العلماء ، مضمونه : « إنه لايخفاكم أننا كنا سافرنا سابقا لقصد راحتنا وراحة البلاد ، ورجعنا بأوامر ، وحصل لنا ما حصل ، ثم توجهنا إلى جهة قبلى واستقرينا بأسيوط بعد حصول الحادث بين إخواننا الأمراء والعسكر وخروجهم من مصر ، وأرسلنا إلى أفندينا الباشا بذلك ، فأنعم علينا بولاية جرجا ، ونكون تحت الطاعة ، فامتثلنا ذلك وعزمنا على التوجه حسب الأمر ، فبلغنا مصادرة الحريم والتعرض لهم بما لايليق من الغرائم ، وتسليط العساكر عليهم ، ولزومهم لهم ، فثنينا العزم ، واستخرنا الله تعالى فى الحضور إلى مصر ، لننظر فى هذه الأحوال ، فإن التعرض للحريم والعرضَ لاتهضمه النفوس ، وكلام كثير من هذا المعنى » ، فلما وصلتهم المكاتبة أخذوها إلى الباشا وأطلعوه عليها ، فقال فى الجواب : « إنه تقدم أنهم تركوا نساءهم للفرنسيس، وأخذوا منهم أموالا ، وإنى كنت أعطيت له جرجا ، ولعثمان بيك قنا وما فوق ذلك من البلاد ، وكان فى عزمى أن أكاتب الدولة ، وأطلب لهم أوامر ومراسيم بما فعلته لهم ، وبراحتهم ، فحيث إنهم لم يرضوا بفعلى ، وغرتهم أمانيهم فليأخذوا على نواصيهم » .

وفيه[4] ، شرعوا فى حفر خندق قبلى الإمام الليث بن سعد[5] ، ومتاريس .

وفى ذلك اليوم[6] ، أرسل محمد على إلى مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف

---

(١) ١٥ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨٠٤ م . (٢) ١٥ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨٠٤ م .

(٣) ١٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٦ يونيه ١٨٠٤ م . (٤) ١٨ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٧ يونيه ١٨٠٤ م .

(٥) الليث بن سعد : (٩٤ - ١٧٥ هـ / ٧١٢ - ٧٩١ م) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ، بالولاء ، أبو الحارث إمام أهل مصر فى عصره ، حديثا وفقها ، أصله من خراسان ، ومولده فى قلقشندة ، ووفاته فى القاهرة ، قال الإمام الشافعى « الليث أفقه من مالك ، إلا أن أصحابه لم يقوموا به » ، أخباره كثيرة وله تصانيف .

الزركلى ، خير الدين : الأعلام ، جـ ٥ ، ص ٢٤٨ .

(٦) ١٨ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٧ يونيه ١٨٠٤ م .

الصابونجى ، فلما حضرا إليه عوقهما إلى الليل ، ثم أرسلهما إلى القلعة بعد العشاء ماشيين ، ومعهما عدة من العسكر فحبسا بها .

وفى يوم الخميس عشرينه[1] ، عمل الباشا ديوانا ، وحضر المشايخ والوجاقلية ، وأظهر زينته وتفاخره فى ذلك الديوان ، وأوقف خيوله المسومة بالحوش ، وخيول شجر الدر ، واصطفت العساكر بالأبواب والحوش والديوان ، ووقفت أصناف الديوان باختلاف أشكالهم ، والسعاة بالطاسات المذهبة على رؤوسهم ، وخرج الباشا بالشعار والهيبة ، وعلى رأسه الطلخان بالطراز إلى الديوان الكبير ، المعروف بديوان الغورى ، وقد أعدوا له كرسيا بغاشية جوخ أحمر ، وبساط مفروش خلاف الموضع القديم ، فجلس عليه ، وزعقت الجاويشية ، وأحضر التقليد ، فقرأه ديوان أفندى بحضور الجمع الكبير ، ثم قرأ فرمانين آخرين ، مضمون أحدهما أكثر كلاما من الثانى ، ملخصه : « الولاية وحكاية الحال الماضية من ولاية على باشا ، وشفاعته فى الأمراء المصرية بشرط توبتهم ورجوعهم ، ثم عودهم إلى البغى والفجور ، وغدر على باشا المذكور ، وظلمهم الرعية بمعونة العسكر ، ثم قيام الرعية والعسكر عليهم حتى قتلوهم وأخرجوهم من مصر ، فعند ذلك صفحنا عن العسكر وعفونا عما تقدم منهم ، وأمرناهم بأن يلازموا الطاعة ، ويكونوا مع أحمد باشا خورشيد بالحفظ والصيانة والرعاية لكافة الرعية والعلماء ، وإبعاد أهل الفساد والمعتدين وطردهم ، وتشهيل لوازم الحج والحرمين والصرة والغلال ، ونحو ذلك من الكلام المحفوظ المعتاد المنمق » ، ولما انقضى أمر قراءة الأوراق ، قام الباشا إلى مجلسه الداخل ، ودخل إليه المشايخ ، فخلع عليهم فراوى سمور ، وكذلك الوجاقلية والكتبة ، والسيد أحمد المحروقى ، ثم عملوا شنكا ومدافع كثيرة وطبولا ، وأحضر فى ذلك الوقت المعلم جرجس وكبار الكتبة ، وعدتهم اثنان وعشرون قبطيا ، ولم تجر عادة بإحضارهم ، فخلع عليهم أيضًا ، ثم نزلوا إلى بيت المحروقى ، فتغدوا عنده ، ثم عوقهم إلى العصر ، ثم طلبهمْ الباشا إلى القلعة فحبسهم تلك الليلة ، واستمروا فى الترسيم ، وطلب منهم ألف كيس .

وفى يوم السبت ثانى عشرينه[2] ، أفرجوا عن مصطفى أغا الوكيل ، وعلى كاشف الصابونجى على ثلثمائة كيس .

وفيه [3] ، حضر محمد على وحسن بيك أخو طاهر باشا ، وطلعا إلى القلعة ،

(١) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠٤ م . (٢) ٢٢ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١ يوليه ١٨٠٤ م .
(٣) ٢٢ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١ يوليه ١٨٠٤ م .

فخلع عليهما الباشا وهنآه بالولايـة ، واستقر بمحمد على والى جرجا ، وحسن بيك والى الغـربية ، وضربوا لـذلك مدافع كـثيرة وشنكـا ، وعملوا تلـك الليلـة حراقة وسواريخ من الأزبـكية وجهة الموسكى ، والحـال أنهم لايقدرون أن يتعـدوا بر الجيزة ولا شلقـان ، فإن طوائف عـسكر الألفـى ، وصلوا إلى بـر الجيزة ، وأخذوا مـنها الكلف ، والأمراء البحرية منتشرون ببر الغربية والمنوفية .

وفيه [١] ، هرب شخص من كبار الأرنؤد ، يقال لـه ، إدريس أغا كان بجماعته جهة برشوم التين[٢] ، فركب إلى المصرلـية ولحق بهم ، وتبعه جماعـته ، وهـم نحو المائة وخمسين شخصا .

وفيه[٣] ، أرسل الباشا أغاة الإنكشارية ليقبـض على على كاشف من أتباع الألفى من بيته بـسوق الماطيين ، فأرسل إلى الأرنـؤد ، فأرسلوا له جماعة مـنعوا الأغا من أخذه ، وجلسـوا عنده ، فأرسل الباشـا من طرفه جماعـة أقاموا محافظين عـليه فى بيته، ثم إن سليـمان أغا كبير الأرنؤد الذى التجأ إليهم المـذكور ، حضر إليه وأخذه إلى داره بالأزبكية ، وصحبته الأمير مصطفى البردقجى الألفى أيضًا .

وفى يوم الإثنين[٣] وصل شخـص رومى بمراسلة من عـند الألفى إلى الـباشا ، فعندما قرأ الباشا المـراسلة أمر بقتله حالا ، فرموا عنقه برحبـة القلعة ، وحضر أيضًا مملوك بمراسلة من عند عثمان بيك حسـن ، يذكر فيها حضوره مع الألفى ، وأنه اغتر بكلامـه وتمويهاتـه عليه ، وأن بـيده أوامر شريـفة من الدولـة ، ومن حضرة الـباشا بالحضـور ، ثم ظـهر أنه لـم يكن بيده شىء ، وأن عثـمان بيك ممتثل لمـا يأمره به الباشا ، وأمثال ذلك ، فكتب له جوابا ، وخلع على ذلك المملوك ورجع سالما .

وفى يوم الأربعاء سادس عشرينه[٤] ، أفرجوا عن النصارى الأقـباط بعدما قرروا عليهم ألف كيس خلاف البرانى ، وقدره مائتـان وخمسون كيسا ، ونزلوا إلى بيوتهم بعد العشاء الأخيرة فى الفوانيس .

وفيه [٥] ، وصل الألفى الصغيـر ، وانتشرت خيوله إلى بر إنبابة ، فـرموا عليهم

---

(١) ٢٢ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١ يوليه ١٨٠٤ م .

(٢) برشوم التين : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « برشوب » ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية. رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٤٤ ، ٥٠ .

(٣) ٢٤ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٣ يوليه ١٨٠٤ م . (٤) ٢٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٤ م .

(٥) ٢٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٤ م .

مدافع من المراكب وبولاق ، ورفعوا الغلة من الرقع ، وأشيع أن الألفى الكبير وصل إلى الشوبك[1] ، وعثمان بيك حسن وصل إلى حلوان ، ورجع إبراهيم بيك والبرديسى وباقى الأمراء إلى ناحية بنها بعدما طافوا المنوفية والغربية ، وقبضوا الكلف والفرد ، وخرج كثير من العسكر إلى معسكرهم ناحية شلقان ، وما وازاها إلى الشرق ، وخرج أيضًا عدة من العسكر إلى ناحية طرا والجيزة .

وفيه[2] ، أرسل الألفى الصغير ورقة لشخص من كبار العسكر مقطوع الأنف ، كان من أتباعه حين كان بمصر ، يطلبه للحضور إليه ، ويعده بالإكرام ، وأن يكون كما كان فى منزلته عنده ، فأخذ الورقة والرسول إلى الباشا ، فأمر بقتل المرسال ، وهو رجل فلاح ، فقطعوا رأسه بالرميلة ، وأنعم على مقطوع الأنف بعشرين ألف نصف فضة وشكره ، وقبل ذلك بأيام وصلت هجانه من العريش ، وأخبروا بورود عساكر من الدلاة وغيرهم معونة لمن بمصر ، واختلفت الروايات فى عدتهم ، فالمكثر من كذابى العثمانية ، يقولون : « عشرة آلاف » ، والمقل من غيرهم يقولون : « ألفان أو ثلاثة » .

وفى يوم الأربعاء[3] ، تواترت الأخبار بقربهم من الصالحية ، وانتقل الأمراء البحرية إلى بلبيس ، وركب منهم عدة وافرة لملاقاة العسكر الواردين ، وخرج محمد على وحسن بيك فى جمع كثير من العسكر الخيالة والرجالة إلى جهة الشرقية ببلبيس ، ونقلوا عرضيهم من ناحية البحر ، وردوا الكثير من أثقالهم إلى المدينة .

وفى يوم الخميس[4] ، أحضر الباشا طائفة اليهود وحبسهم ، وطلب منهم ألف كيس ، واستمروا فى الحبس .

وفيه[5] ، رجع الألفى الصغير من ناحية إنبابة إلى جهة الشيمى[6] ، باستدعاء من سيده ، وأشاع العثمانية أنهم ذهبوا ورجعوا من حيث أتوا لعجزهم ، وعدم قدرتهم عليهم ، وكان فى ظنهم أمور لاتتم لهم كما ظنوا ، ولحقتهم جميع العساكر من الجهة الشامية .

---

(١) الشوبك : قرية قديمة ، قُسِّمت ١٩٠٠ م ، إلى ناحيتين : الشوبك الشرقى ، والشوبك الغربى ، وهى إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ص ٣٠ .

(٢) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م .

(٣) ٢٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٤ م .

(٤) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م .

(٥) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م .

(٦) الشيمى : قرية اندرست ومحلها الآن : عزبة الشيمى ، مركز البدرشين ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٣٠٤ .

وفيه[1]، أرسلوا ملاقاة للعساكر الواردين ، وفيها قومانية وجبخانة ، ولوازم على ستين جملا ومعهم هجانة ، فعندما توسطوا البرية أحاط بهم العربان وأخذوهم .

وفيه[2] ، تسحب أشخاص من كبار العسكر بأتباعهم ، وذهبوا إلى المصريين ، وانضموا إليهم ، فمنهم من ذهب إلى قبلى ، ومنهم من ذهب إلى بحرى .

وفيه[3] ، عدى الألفى الكبير والصغير إلى البر الشرقى عند عثمان بيك وترفعت مراكبهم إلى قبلى .

وفيه[4] ، حضر عابدى بيك وحسن بيك من البحر إلى بولاق ، وانتقل محمد على إلى طنطا جهة براشيم التين بعد مقتلة وقعت بينهم وبين المصرلية ، وانهزموا وذهبوا إلى تلك الجهة .

وفى يوم الأحد غايته [5] ، أفرجوا عن طائفة اليهود بعد أن قرروا عليهم مائتى كيس خلاف البرانى .

وفيه[6] ، حضر خازندار الباشا من الديار الرومية إلى ساحل بولاق ، وصحبته أمتعة ولوازم للباشا ، وأشياء فى صناديق .

استهل شهر ربيع الثانى بيوم الاثنين سنة ١٢١٩[7]

فيه[8] ، ركب الخازندار المذكور ، وطلع إلى القلعة من وسط المدينة ، ونزل لملاقاته أغوات الباشا والجاويشية والشفاسية[9] ، وحضر صحبته نحو خمسين عسكريا ومشوا أمامه وخلفه ، والصناديق التى حضرت معه خلفه محملة على الجمال ، والجاويشية أمامه يضربون على طبلات حكم العادة فى ركوباتهم ، ومعه عدة كبيرة من أتباع الباشا ، وأمامه الجنيبات والخيول .

وفيه[10] ، وصلت مراكب من الديار الحجازية إلى السويس ، وفيها حجاج مغاربة، ولم يصل منهم إلا القليل ، وأكثرهم قتله العسكر الذى بقى بمكة بعد موت شريف باشا ، ومن انضم إليهم من أجناسهم ، وقد حصل منهم غاية الضرر والفساد والقتل حتى فى داخل الحرم ، لأن الشريف غالبا ضمهم إليه ورتب لهم جامكية ، واستمروا على هذا الحال الفظيع .

---

(١) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م .
(٢) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م .
(٣) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م .
(٤) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م .
(٥) غاية ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٩ يوليه ١٨٠٤ م .
(٦) غاية ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٩ يوليه ١٨٠٤ م .
(٧) ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٠ يوليه - ٧ اغسطس ١٨٠٤ م .
(٨) ١ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٤ م .
(٩) الشفاسية : نوع من موظفى قصر الباشا .
(١٠) ١ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٤ م .

وفيه[1] ، انبهم أمر العسكر الدلاة القادمين من الجهة الشامية ، واضطربت الروايات عن أخبارهم ، فمنهم من قال : « إن المصرلية وقفوا لهم بالطرق وقاتلوهم ، ورجع من نجا منهم بنفسه » ، ومنهم من قال : « إنهم لما بلغهم قطع الطريق عليهم رجعوا من حيث أتوا ، وبعضهم طلب الأمان ، وانضم إليهم » ، ومنهم من قال : « إن فرقة منهم ذهبت من فم الرمانة من طريق دمياط » ، وقيل : « إنهم حضروا بثمانين رأسا منهم إلى بلبيس » .

وفى يوم الأربعاء [2] ، خرج الوالى بعدة من العسكر وصحبته مدافع وجبخانة ، واستقر بزاوية الدمرداش .

وفى يوم الخميس رابعه[3] ، هجم الأمراء القبالى وهم الألفى وأتباعه ، وعثمان بيك حسن ، ومن انضم إليهم على : طرا ، وملكوا منها البرج الذى من ناحية الجبل بعدما ضربوا عليه من أعلى الجبل ، وتعدوا إلى ناحية البساتين ، وتركوا طرا ومن فيها خلف ظهورهم ، وتحاربوا مع طوابير العسكر ، وكانوا أنفارا قليلة ، ونظرهم الباشا من قلعته فزعق على السلحدار فركب فى عدة من الشفاسية ، وخرج إليهم ، فعندما واجهوهم لم يثبتوا وولوا بعدما سقط منهم أنفار .

وفيه[4] ، وصل جواب من الأمراء القبالى إلى المشايخ ، يذكرون فيه : أنهم يخاطبون الباشا فى إخماد الحرب وصلحه معهم ، فإن ذلك أصلح له، ويكونون معه على ما يحب وما يأمر به، ويرتاح من علوفة العسكر التى أوجبت له المصادرات ، وسلب الأموال ، وخراب الإقليم ، وأن يختار من العسكر طائفة معلومة معدودة يقيمون بمصر ، ويأمر الباقى بالسفر إلى بلادهم ، فلما خاطبوه بذلك ، وأطلعوه على المكاتبة أبى ، وقال : « ليس لهم عندى إلا الحرب » .

وفى يوم الجمعة [5] ، حصلت أيضًا بينهم محاربة ، وأصيب من المراكب الحربية التى يسمونها الشلنبات اثنتان ، غرقت إحداهما ، وأحرقت الثانية ، واتهم الباشا الطبجية ، فقتل منهم خمسة ، اثنان بالقلعة ، وثلاثة بالرميلة .

وفى يوم السبت[5] ، حضر محمد على من بحرى ، وذهب إلى جهة القرافة ، فأقام بمقام عقبة بن عامر الجهنى[6] ، ووقع فى ذلك اليوم محاربات أيضًا .

---

(1) ١ ربيع الثانى١٢١٩ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٤ م .
(2) ٣ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٢ يوليه ١٨٠٤ م .
(3) ٤ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٣ يوليه ١٨٠٤ م .
(4) ٥ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٤ م .
(5) ٦ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٥ يوليه ١٨٠٤ م .
(6) عقبة بن عامر الجهنى : « ... ٥٨ هـ / ... ٦٧٨ م » ، هو : عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهنى ، أمير ، من الصحابة ، كان رديف النبى ﷺ ، شهد صفين مع معاوية ، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص ، وَولِىَ مصر سنة ٤٤ هـ / ٦٦٤ م ، وعزل عنها سنة ٤٧ هـ / ٦٦٧ م ، وَوَلِىَ غزو البحر ، ومات بمصر ، كان شجاعا فقيها شاعراً قارئًا .
الزركلى ، خير الدين : المرجع السابق ، الأعلام ، جـ ٥ ، ص ٣٧ .

وفى يوم الأحد[1] ، أشيع حضور الأمراء القبالى إلى ناحية بهتيم ، وأنهم أرسلوا إلى المطرية بالجلاء عنها ، ورمحت العرب نواحى بولاق ، والجهات البرانية ، وضربوا عليهم مدافع ، وفى ذلك اليوم نظر الباشا وكبار العسكر إلى جهة البساتين ، فلم يروا أحدا من المصرلية ، فركب محمد على ، وأخذ معه عدة وافرة ودخلوا تلك الجهة ، فلم يروا أمامهم أحدا ، فلم يزالوا سائرين ، وإذا بكمين خرج عليهم من جانب الجبل ، فأوقع معهم وقعة قوية حتى أثخنوهم ، وقتل منهم من قتل ، حتى لحقوا بالمشاة الرجالة ، فضربوا عليهم طلقا ، وولوا مدبرين ، فصار محمد على يستحثهم ويردهم ويحرضهم ، فلم يسمعوا له ، ورجعوا وفيهم جرحى كثيرة ، طلعوا بطائفة منهم إلى القلعة ، ودخل الباقون إلى المدينة ، وطلبوا طائفة المزينين لمداواة الجرحى بالقلعة ، وأخذوا فى ذلك اليوم برج الدير الذى كان بأيدى العسكر جهر البحر بطرا ، وقتلوا من به من العسكر ، وأعطوا لمن بقى الأمان ، وهم نحو الثلاثين شخصا .

وفى يوم الإثنين ثامنه[2] ، وصل المصرلية الذين كانوا جهة الشرق ، ووصلت مقدماتهم إلى جهة العادلية ، وناحية الشيخ قمر ، بل وعند الكيمان خارج باب النصر ، فأغلقوا باب النصر ، وباب الفتوح ، والعدوى ، وهربت سكان الحسينية ، وحصلت كرشة بالجمالية ، ولم يخرج إليهم أحد من العسكر ، بل أخذوا يضربون المدافع من أعلى السور ، ودخل محمد بيك المنفوخ إلى الحسينية ، وجلس بمسجد البيومى[3] ، وانتشر المماليك والأتباع على الدكاكين والقهاوى ، واستمر ضرب المدافع إلى بعد الظهر ، ثم إن المصرلية ترفعوا عن الحسينية إلى اليشبكية ، فبطل الرمى ، ودخل الوالى ، وأمامه ثلاثة رءوس ، تبين أنها رؤوس مغاربة من مقاطيع الحجاج المرضى ، كانوا مطروحين خارج القاهرة .

وفيه [4] ، طلب جماعة من المماليك السيد بدر المقدسى ، فخرج إليهم من داره خارج باب الفتوح، فأخذوه عند البرديسى وإبراهيم بيك ، فأسر إليه إبراهيم بيك بأن يكون سفيرا بينهم وبين الباشا فى الصلح معهم ، وأنه لايستقيم حاله مع العسكر ، ولايرتاح معهم ، وليعتبر بما فعلوه مع محمد باشا ، وأما نحن فنكون معه على ما

---

(1) ٧ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٦ يوليه ١٨٠٤ م . (2) ٨ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠٤ م .

(3) مسجد البيومى : يقع بشارع الحسينية ، ذو بناء حسن ، وله منارة ومطهرة ، وهذا الجامع من إنشاء الأمير مصطفى باشا الوزير ، وبه ضريح الشيخ على البيومى ، الذى عُرف به .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٤ ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(4) ٨ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠٤ م .

ينبغى من الطاعة والخدمة ، وحضر فى أواخر النهار فلما أصبح يوم الثلاثاء[1] ، ركب وطلع إلى الباشا ، وبلّغه ذلك ، فقال له الباشا على سبيل الاختبار والمسايرة : « قولك صحيح ، ومن يرجع إليهم بالجواب » ، فقال : « أنا » ، فحقدها عليه ، ثم قام من عنده ، فأرسل خلفه وعوقه عند الخازندار ، فذهب إليه فى ثانى يوم[2] شيخ السادات ، والسيد عمر النقيب ، وترجوا فى إطلاقه ، فامتنع ، وقال : « أخاف عليه أن يقتله العسكر ، ولا بأس عليه ، ولايصلح إطلاقه فى هذا الوقت » ، وبعد خمسة أيام يكون خيرا فإنه مقيم عند الخازندار فى إكرام وفى مكان أحسن من داره ، وهذا رجل اختيار يفعل هذه الفعال ، يخرج إلى المخالفين متنكرا ، ويرجع من عندهم بكلام ، ثم يطلب العود إليهم ثانيا .

وفى ليلة الثلاثاء المذكور[3] ، حضر محمد على عند الباشا بعد الغروب ، وقبض منه خمسين كيسا ، وقيل ثمانين ، ورجع إلى معسكره ، فجمع العسكر وتكلم معهم ، وفرق عليهم الدراهم ، واتفق معهم على الركوب والهجوم على من بطرا فى تلك الليلة على حين غفلة ، وكان كاتبهم قبل ذلك يلاطفهم ويظهر العجز ، ويطلب معهم الصلح ، وأمثال ذلك ، وفى ظن أولئك صدقه ، وعدم قدرتهم على مقاومتهم وملاقاتهم ، فلما مضى نحو خمس ساعات من الليل ، ركب محمد على فى نحو أربعة آلاف فرسانا ورجالا ، فلما قربوا من الحرس فى آخر السادسة ، ترجلوا وقسموا أنفسهم إلى ثلاثة طوابير ، ذهب قسم منهم جهة الدير ، والثانى جهة المتاريس ، والثالث جهة الخيل والجماعة ، وهم صالح بيك الألفى ومن معه فى غفلتهم ونومهم مطمئنين ، وكذلك حرسهم ، فلم يشعروا إلا وقد صدموهم ، فاستيقظ القوم وبادروا إلى الهرب والنجاة ، فملكوا منهم الدير وأبراج طرا ، وكان بها عسكر العثمانيين إلى هذا الوقت محصورين ، وقد أشرفوا على طلب الأمان وأخذوا مدفعين كانوا بالمتراس ، وبعض أمتعة وثمان هجن ، وثلاثة عشر فرسا ، وقتل بينهم بعض أشخاص ، والمجرح كذلك ، ورجع محمد على والعسكر على الفور من آخر الليل، ومعه خمسة رؤوس فيها رأس واحدة، لم يعلم رأس من هى ، والباقى رؤوس عربان أو سياس أو غير ذلك ، وزعموا أن تلك الرأس هى رأس صالح بيك ، وأرسلوا المبشرين آخر الليل إلى الأعيان ، ليأخذوا البقاشيش ، وأشاعوا أنهم قبضوا على الألفى الصغير ، وأحضروه معهم حيا والباقى رموا بأنفسهم

---

(١) ٩ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٨ يوليه ١٨٠٤ م . (٢) ١٠ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٤ م .
(٣) ٩ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٨ يوليه ١٨٠٤ م .

إلى البحر ، ولما طلع محمد على إلى الباشا خلع عليه الفروة التى حضرت له من الدولة ، وعلقوا تلك الرؤوس على السبيل بالرميلة ، وضربوا شنكا من القلعة ، ومدافع ، وأظهروا السرور ، وداروا بالأسواق يضربون بالطنابير ، وشمخ المغرضون بآنافهم على المغرضين للمصرلية ، ثم تبين عدم صحة تلك الإشاعة ، وأن تلك الرأس رأس بعض الأجناد ، ولم يمسك الألفى كما قالوا .

وفى يوم الأربعاء عاشره[1] ، وصل من بحرى ثلاث شلنبات ، كان الباشا أرسل بطلبها عوضا عما تلف ، فعندما وصلوا إلى جهة باسوس[2] ، وهناك مركز للمصرلية على جرف عال أقعدوا به طبجية ليمنعوا من يمر بالمراكب ، فضربوا عليهم ، وضرب من فى المراكب الحربية أيضًا على من فى البر ، فكان ضرب من فى البر يصيب من فى البحر ، وضربهم لايصيبهم لعلو الجرف عليهم ، فاحترقت جبخانة إحدى الشلنبات ، واحترق ما فيها بها ، وغرقت الثانية ، ويقال : « إن الثالثة لم تكن من المراكب الحربية ، بل هى مركب معاش[3] ، وكان حضر فى خفارتهم عدة من المراكب المسافرين ، فخافوا ورجعوا وقبضوا على بعض قواويس بها غلال ، فأخذوا ما فيها » ، فلما شاع ذلك بالمدينة ، رفعوا ما كان موجودا من الغلة بالعرصات ، وشحت الغلال ، وعدم الفول والشعير ، وبيع ربع الويبة الفول بتسعين نصفا ، وقل وجود الخبز من الأسواق ، وخطف بعض العسكر ما وجدوه من الخبز ببعض الأفران ، وأخذوا الدقيق من الطواحين ، وصار بعض العسكر يدخل بعض البيوت ، ويطلبون منهم الأكل والعليق لدوابهم ، وفى يوم الخميس والجمعة[4] ، اشتد الحال ، وبيع ربع الويبة من القمح بسبعين نصفا وثمانين نصفا ، وعدم الفول ، واشترى بعض من وجده ربعا بمائة نصف فضة ، فيكون الأردب على ذلك الحساب بألفين وأربعمائة نصف ، وخرج عساكر كثيرة ، ووقعت حروب بين الفريقين ، ورجع القبليون إلى طرا ، وحاربوا عليها ، وكانوا شرعوا فى عمارة ما تهدم من أبراجها ، ونقلوا إليها الذخيرة والقومانية والجبخانة والعسكر ، وأخذوا جمال السقائين لنقل الماء إلى الصهريج الذى ببرج طرا ، ودار الأغا والوالى على المخازن ببولاق ومصر ،

---

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٤ م .

(٢) باسوس : من القرى القديمة ، اسمها الأصلى « بيسوس » ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٥ .

(٣) معاش : نوع من المراكب كانت تستعمل فى ذلك الوقت بالنيل .

(٤) ١١ ، ١٢ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٠ ، ٢١ يوليه ١٨٠٤ م .

وأخذوا منها ما وجدوه من الغلة ، وأمروا ببيعه على الناس بخمسين نصفا الربع ، وأخذوا لأنفسهم ما وجدوه من الشعير والفول .

وفى يوم السبت [1] ، قلدوا حسن أغا نجاتى الحسبة ، فخافته السوقة ، واجتهدوا فى تكثير العيش والكعك والمأكولات بقدر إمكانهم ، واجتهد هو أيضًا فى الفحص على الغلال المخزونة ، وبيعها للخبازين ، وأما اللحم الضانى ، فإنه انعدم بالكلية ، لعدم ورود الأغنام .

وفيه [2] ، شح ورود الغلة فى العرصات ، وذهب أناس إلى بر إنبابه ، فاشتروا الربع بثمانين نصفا وأزيد من ذلك ، والفول بمائة وعشرين ، وعَلّف أكثر الناس على بهائمهم ما وجدوه من أصناف الحبوب ، مثل : الحمص ، والعدس ، وهم المياسير من الناس ، وأما غيرهم فاقتصروا على التبن ، وأما العنب والتين فى وقت وفرتهما فلم يظهر منهما إلا القليل ، وبيع الرطل من العنب بأربعة عشر نصفا ، والتين بسبعة أنصاف ، وذلك بعد سلوك الطريق ومشى السفن .

وفى يوم الأحد رابع عشره [3] ، اجتمعت العساكر الكثيرة للحرب عند شبرا ، ورموا على بعضهم بالمدافع والقرابين والبنادق من ضحوة النهار ، ثم التحم الحرب بين الفريقين ، واشتد الجلاد بينهما إلى بعد منتصف النهار ، وصبر الفريقان وقتل بينهما عدة كبيرة من العسكر الأرنؤد ، وطائفة المماليك والعربان ، فقتل من أكابر العسكر أربعة أو خمسة ، ودخلوا بهم المدينة ، وانكف الفئتان ، وانحازا إلى معسكرهما ، وبعد هجعة من الليل اجتمع العسكر من الإنكشاوية والأرنؤدية وغيرهم ، وكبسوا على متاريس شبرا ، وبها حسن بيك المعروف بالإفرنجى ، وعلى بيك أيوب ومعهما عسكر من الأرنؤد الذين انضموا إليهما ، ومنهم الرماة والطبجية ، فأجلوهم عن المتاريس وملكوها منهم ، ووقع بينهم قتلى كثيرة ، وقتل من عسكر حسين بيك المذكور نحو مائة وستين نفرا ، وعدة من مماليك على بيك أيوب ، خلاف الجرحى ، وزحفوا على باقى المتاريس ، فملكوا منهم متاريس شلقان ، وباسوس ، وانهزم المصرلية إلى جهة الشرق بالخانكة وأبى زعبل ، وقيل إن العسكر المنضمين إليهم المتقيدين بالمتاريس هم الذين خامروا عليهم ، وانهزموا على المتاريس ، حتى كانوا هم السبب فى هزيمتهم ، فلما أصبح النهار حضروا بسبعة رؤوس فيها ثلاثة من الأجناد الملتحين ، وثلاثة بشوارب ، ورأس أسود ، فعلقوها بباب زويلة ، ومن

---

(١) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٢ يوليه ١٨٠٤ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٢ يوليه ١٨٠٤ م .
(٣) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٠٤ م .

الثلاثة أجناد رأس له لحية طويلة شائبة شبيهـة بلحية إبراهيم بيك الكبير ، فقال بعض الناس : « هذه رأس إبراهيـم بيك بلا شك » ، وأشيع ذلك فاجتـمع الناس من كل ناحية للـنظر إليه ، ووصل الخبر إلى البـاشا فأحضر عبد الرحمن بـيك والمزين الذى كان يحلق له لمعرفتهما به ، وآخرين ، وطـلب الرأس فأحضروها وتأملوها ، فمنهم من اشتبهت عليه ومنهم من أنكرها لـعلامات يعرفها به ، وهى الصلع وسقوط بعض الأسنان ، ثم أعيدت إلى مـكانها على ذلك الاشتباه ، ثم إنهم عمـلوا شنكا ومدافع لذلك ، ثم طلبها محمد على أيـضًا ، وفعل مثل ذلك وردها أيضًا ، ثم رفعوها فى الليل ، واستـمر الفرح والشنك يومـين ، والناس بين ناف ومثبت ، ومـسَلِّم ومنكر ومعاند ومكابر ، حـتى وردت خدم من معسكرهـم ، وأخبروا بحـياة إبراهيم بيك ، وأنه بوطاقه جهة الشرق ، فزال الشك ، وأرسل المصريون إلى بيوتهم أوراقا .

وفى ليلة الإثنين المذكور[1] ، وقع خسوف قـمرى ، وطلع من المشرق منـخسفا آخذا فى الانجلاء ، ومقدار المنخسف منـه عشرة أصابع ، وتـم الجلاؤه فى ثانى ساعة من الليل ، وكان بأول برج الدلو .

وفى ليلة الخميس [2] ، وصل أمير أخور الصغير مـن الديار الرومية ، وطلع إلى بولاق فى صبحها ، وركب إلـى القلعة ، فأنزله الباشا ببيت رضـوان كتخدا إبراهيم بدرب الجماميز ، ولم يعلم ما بيـده من الأوامر ، ثم تبين أن من الأوامر الـتى معه إخراج خمـسمائة من العـسكر إلى بنـدر ينبع البحـر يقيمون بـها محافظين لـها من الوهابيين ، ويدفع لهم جامكية سنة كامـلة ، وذخيرتها ، وما يحتاجون إليه من مؤنة وغلال وجبخانة .

وفى يوم الثلاثاء[3] ، قرءوا تلك الأوامر ، وفـيها أنه تعين محمـد باشا أبو مرق بعساكر الشام إلى الحجاز ، فأحضر الباشـا كبار العسكر وعرض عليهم ذلك الأمر ، وقال لهم : « إنه ورد لى إذن عام فى تقليد من أقلده ، فمن أحب منكم قلدته إمرية طوخ أو طوخين » ، فامـتنعوا من ذلك ، وقالوا : « نحن لانـخرج من مصر ، ولا نتقلد مـنصبا خارجا عنها » ، ووصـلت الأخبار فـى هذه الأيام أن الوهـابين ملكوا الينبع .

وفيه[4] ، وردت الأخبار بأن الألفى عدى إلى البر الشرقى ، وكان قبل ذلك عدى

---

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٤ م . (٢) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٤ م .
(٣) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٠٤ م . (٤) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٠٤ م .

إلى البر الغربى ، وانتشرت عساكره إلى الجسر الأسود ، ثم رجعوا وعدوا إلى البر الشرقى .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره[1] ركب الأمراء المصرلية ، وانتقلوا من الخانكة ، ومروا من خلف الجبل بحملاتهم وأثقالهم ، وذهبوا إلى جهة قبلى ، وخاب سعيهم ، ولم ينالوا غرضهم ، وكان فى ظنهم أنهم إذا حصلوا بالقرب من المدينة ، خرج إليهم الكثير من العسكر وانضم إليهم ، لمقدمات سبقت منهم ومراسلات ، وكلام وقع بينهم وبين أتباعهم ومماليكهم المجتمعين عند أكابرهم ، وذَبِّهم عنهم وعن بيوتهم وحريمهم ، بل وإخراج بعض الأتباع والمماليك بمطلوبات إلى أسيادهم خفية ، وليلا ، حتى استقر فى أذهان كثير من العقلاء ممالآت كثير من البنباشيات ، ورؤساء العسكر مع المصرلية ، وعندما تحقق العسكر ذهابهم دخلوا إلى المدينة بأثقالهم ، وحمولهم ، وانتشروا بها حتى ملئوا الأزقة والطرق والبيوت ، وقدمت السفن المعوقة ، وتواجدت الغلال بالرقع ، وتخلف عنهم أناس كانوا منضمين إليهم ، طلبوا أمانا بعد ذلك ، وحضروا بعد ذلك إلى مصر ، وقدمت عساكر ودلاة فى المراكب ، ودخلوا البيوت بمصر وبولاق ، وأخرجوا منها أهلها وسكنوها ، وإذا سكنوا دارا أخربوها ، وكسروا أخشابها وأحرقوها لوقودهم ، فإذا صارت خرابا تركوها وطلبوا غيرها ففعلوا بها كذلك ، وهذا دأبهم من حين قدومهم إلى مصر حتى عم الخراب سائر النواحى ، وخصوصا بيوت الأمراء والأعيان وبواقى دور بركة الفيل ، وما حولها من بيوت الأكابر والقصور التى كانت يضرب بأدناها المثل ، وفى ذلك يقول صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار : « وأما بركة الفيل فقد رُميت بكل خطب جليل، وأورثت العين بوحشتها بكاء وعويلا ، والقلب بذكر ما سلف من مباهجها حزنا طويلا ، حتى تبدلت مغردات أطيارها بنواعب الغربان ، ومحاسن غزلانها بكل عِلج تقذَى به العينان ، ومشيد قصورها بخرائب وتلال ، وأكابر أمرائها بصعاليك وأرذال ، ولقد تذكرت ماضى عيش بها سلف ، ومعهد أنس كأن الكآبة بعده خلف، فقلت متذكرا أولئك الأيام ، التى مرت كأضغاث أحلام » ، شعر :

عَلِّلانى بذكرِ خِشْفٍ رَخِيمِ	واسْقِيانى فى الرَوْضِ بنتَ الكُرومِ
وصِفَا لى زَمَانَ أُنسٍ صَفَا لِى	بِحَبِيبٍ غَضٍّ وراحٍ قديمِ

(1) ١٧ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٦ يوليه ١٨٠٤ م .

حيثُما الدهرُ طَوْعُنا والأمَانى فى قيادٍ والوهْمُ فى تَهْويمِ
والربَّا فى نَضَارة وزهوٍ حلّ فيه مِن الغمامِ السَّحيمِ
خافضَات به الغُصُونُ رءوسًا مُثْقَلات من دُر طلٍّ نظيمِ
ولِصَفْوِ الغَديرِ فيهَا وُلُوعٌ يرقُبُ الوَصْلَ مِن مُرورِ النَّسيمِ
وترى الوردَ كالمليك لديه كُل غُصْنٍ يَهْوِى بقَدٍّ قَويمِ
بَسَط الرَّوضُ نحْوه وشْىَ بُسْط حَاكَها الطلُّ فى ابتداعٍ وسيمِ
لِلُجَين النُّهورِ فيها طِرازٌ ولدُرِّ الزهُورِ رقْشُ الرسُومِ
وبُكاءُ الحمامِ هيَّجَ عِنْدى فَرطَ شَوقٍ إلى الزمانِ القديمِ
زمَنٌ بالسُّرورِ لمْ يَكُ إلا حُلْمًا مرَّ أو تغَاضى حَليمِ
فيه كانتْ تُجلَى بُدورُ جَمَال أشْرقتْ عن نُجومِ لَيْلٍ بَهيمِ
مِنْ بنى التُّرك ذى الجمَال المفَدَّى أيضًا هى فى الحسْنِ ريمُ الرُّومِ
كلُّ ظَبْى تَراهُ يزْهُو ويرنُو بِقَوامِ القَنَا وطَرْفِ الرِّيمِ
بُرْهةً باجْتلاَ المدام يُحْييـ ـكَ ويُحَيِّيكَ بعْدُ بالتكْليمِ
أسَرُونى وأطْلَقُوا دَمْعَ جَفنى وآثارُوا فى القلبِ نَارَ الجحيمِ
يَا زَمَانا بِبِركَةِ الفيل ولَّى فيه قدْ كُنتُ ثَاوِيًا فى نعيمِ
لاعَدِمْنَاك مِن زمَانٍ تَقَضَّى بين سَاقٍ وشادنٍ ونَغيمِ

قلت : « وهكذا الدنيا طُبعت على هذا الشأن ، مَن سَرَهُ زمانٌ سَاءتْهُ أزمان ، وللعاقل فى تقلباتِ الأيام عِبَر ، ما شُوهِدَ منها ومَا غَبَرْ » .

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه[1] ، طلع المشايخ عند الباشا ، وشفعوا فى السيد بدر المقدسى ، فأطلقه ونزل إلى داره .

وفى يوم الخميس خامس عشرينه[2] ، قلدوا على أغا الوالى على العسكر المعين إلى الينبع أميرا ، وضربوا له مدافع ، وفرح الناس بعزله من الولاية ، فإنه كان أخبث من تقلد الولاية من العثمانية ، وكان الباشا يراعى خاطره ، ولايقبل فيه شكوى ، وتعين للسفر معه عدة من العسكر من أخلاط مصر البطالين أروام وخلافهم .

---

(١) ٢٣ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١ أغسطس ١٨٠٤ م . (٢) ٢٥ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٣ أغسطس ١٨٠٤ م .

وفيه[1] ، قلدوا مناصب كشوفية الأقاليم لأشخاص من العثمانية .

وفى ثامن عشرينه[2] تشاجر شخص من العسكر مع شخص حكيم فرنساوى عند حارة الإفرنج بالموسكى ، فأراد العسكرى قتل الفرنساوى ، فعاجله الفرنساوى فضربه فقتله ، وفر هاربا ، فاجتمع العسكر ، وأرادوا نهب الحارة فوصل الخبر إلى محمد على ، فركب فى الوقت ، ومنع العسكر من النهب ، وأغلق باب الحارة ، وقبض على وكيل قنصل الفرنساوية وأخذه معه ، وحبسه عنده ، حتى سكن العسكر .

وفى تلك الليلة أيضًا ، مر جماعة من العسكر بخط الدرب الأحمر ، فأرادوا أخذ قنديل من قناديل السوق ، فقام عليهم الخفير يريد منعهم ، فذبحوه وأخذوا القنديل ، فأصبح الناس فرءوا الخفير مذبوحا ، وسمعوا القصة من سكان الدور بالخطة ، ووجدوا أيضًا عسكريا مقتولا جهة الموسكى ، وغير ذلك حوادث كثيرة فى كل يوم من أخذ النساء والمردان، والأمتعة والمبيعات من غير ثمن ، وانقضى الشهر .

وفيه [3]، استقر الأمراء المصرلية جهة صول والبرنبل وما قابلهما من البر الغربى ، واستمر عثمان بيك حسن والبرديسى وأتباعهما بالبر الشرقى ، وشرعوا فى بناء متاريس وقلاع بساحل البحر من الجهتين ، وأرسل الباشا إلى جهة دمياط ورشيد ، يطلب عدة مراكب وشلنبات لاستعداد الحروب ، واجتهد فى ملء صهاريج القلعة ، وطلبوا السقائين وألزموهم بذلك ، فشح الماء بالمدينة ، وغلا سعره لذلك ، ولغلو العليق ، حتى بلغ ثمن الراوية أربعين نصفا ، بعد المشقة فى تحصيله ، لأنه لم يبق إلا الروايا الملاكى لأكابر الناس ، فيمنعها العطاش عند مرورها قهرا ، ويدفعون ثمنها بالزيادة ، واتفق شدة الحر وتوالى هبوب الرياح الحارة ، وجفاف الجو ، وتأخير زيادة النيل .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٩ [4]

استهل بيوم الثلاثاء [5] .

فى ذلك اليوم ، كان مولد المشهد الحسينى ، ونزل الباشا وزار المشهد ، ودخل عند شيخ السادات باستدعاء وتغدى عنده ، ثم ركب راجعا قبل الظهر إلى القلعة ،

---

(١) ٢٥ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٣ أغسطس ١٨٠٤ م . (٢) ٢٨ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٤ م .
(٣) ٢٨ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٤ م .
(٤) جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٨ أغسطس - ٦ سبتمبر ١٨٠٤ م .
(٥) ١ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٤ م .

ولم يقع فى ليالى المولد حظ للناس ولا انشراح صدور كالعادة ، بسبب أذية العسكر واختلاطهم بهم ، وتكديرهم عليهم فى الحوانيت والأسواق ، حتى أنهم فى آخر الليلة التى كان من عادتهم يسهرونها مع ليال قبلها إلى الصباح ، أغلقوا الحوانيت ، وأطفئوا القناديل من بعد أذان العشاء ، وذهبوا إلى دورهم .

وفيه [1] ، قرروا فردة غلال على البلاد ، قمح وشعير وتبن ، أعلى ، وأوسط ، وأدنى ، الأعلى : خمسة عشر أردبا وخمسة عشر حمل تبن ، والأوسط : عشرة ، والأدنى : خمسة ، على أن إقليم القليوبية ، لم يبق به إلا خمسة وعشرون قرية فيها بعض سكان ، والباقى خراب ليس فيها ديَّار ، ولا نافخ نار ، ومجموع المطلوب ثمانية آلاف أردب خلاف التبن ، وذلك برسم ترحيلة على باشا إلى الينبع ، ثم قرروا فردة أخرى كذلك أيضًا ، وقدرها ألف وخمسمائة كيس رومية .

وفى يوم الجمعة رابعه[2] ، جمع الباشا المشايخ فى ديوان خاص ، بسبب مكتوب حضر من الأمراء المصريين ، خطابا للمشايخ مضمونه : « أنهم يسعون بينهم وبين الباشا ، فيما يكون فيه الراحة للبلاد والعباد ، وأنه يخرج هذه العساكر ، فإنهم إن داموا بالإقليم كملوا خرابه ، وهتكوه بأفاعيلهم وظلمهم وفسقهم ، وطلب العلوفات التى لايفى ببعضها خراج الإقليم ، وأما نحن فإننا مطيعون السلطنة ، وخدامون بلا جامكية ولا علوفة ، وإن لم يفعل ذلك يعطينا جهة قبلى نتعيش فيها ، وإن أرادوا الحرب فليخرجوا لنا بعيدا عن الأبنية ، ويحاربونا فى الميدان ، والله يعطى النصر لمن يشاء إلى آخر ما قالوه » ، فقال الباشا للمشايخ : « اكتبوا لهم يأخذوا جهة إسنا ، ومقبلا » ، فقالوا : « نحن لانكتب شيئًا اكتبوا لهم مثل ما تعرفون » ، وانفض المجلس .

وفيه [3] ، عزم جماعة من أكابر العسكر على السفر إلى بلادهم ، وهم أحمد بيك رفيق محمد على وصادق أغا وخلافهما ، وأخذوا فى تشهيل أنفسهم ، وبيع متاعهم ، ونزلوا إلى بولاق عند عمر أغا ، ونزل محمد على لوداعهم ببيت عمر أغا ، فاجتمع العسكر وأحاطوا بهم ومنعوهم من السفر قائلين لهم : « أعطونا علوفاتنا المنكسرة ، وإلا عطلناكم ولاندعكم تسافرون بأموال مصر ، ومنهوباتها » ، فأخذوا خواطرهم ، ووعدوهم على أيام وامتنعوا من السفر .

---

(١) ١ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٤ م .

(٢) ٤ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١١ أغسطس ١٨٠٤ م .

(٣) ٤ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١١ أغسطس ١٨٠٤ م .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه[1] ، تقلد شخص من العثمانيين الزعامة عوضا عن على أغا الذى تولى باشة السفر للينبع .

وفى عاشره[2] ، اجتمع العسكر وطلبوا علوفاتهم من الباشا ، فدفعوا للأرنؤد جامكية شهر .

وفى ليلة الجمعة حادى عشر جمادى الأولى الموافق لثانى عشر مسرى القبطى[3] ، أوفى النيل المبارك سبعة عشر ذراعا ، وكسر سد الخليج فى صبح يوم السبت [4] ، بحضرة الباشا والقاضى ، ومحمد على ، وباقى كبار العسكر ، وجميع العسكر ، وكان جمعا مهولا ، وضرب الجميع بنادقهم وجرى الماء بالخليج وركبوا القوارب والمراكب ، ودخلوا فيه ، وهم يضربون بالبنادق ، وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت ، وكان الموسم خاصا بهم دون أولاد البلد وخلافهم ، وكذلك سكنوا بيوت الخليج مع قحابهم من النساء ، ومات فى ذلك اليوم عدة أشخاص نساء ورجالا أصيبوا من بنادقهم ، ومما وقع أنه أصيب شخص من أولاد البلد برصاصة منهم ومات ، وحضر أهله يصرخون وأرادوا أخذه ليواروه فمنعهم الوالى ، وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فضة ، ولم يمكنهم من شيله حتى صالحوه على ألف وخمسمائة ، وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت ، أذن لهم فى أخذه ، ومواراته ، ونظر بعضهم إلى أعلى بيوت الخليج فرأى إمرأة جالسة فى الطاقة فضربها برصاصة فأصابتها فى دماغها وماتت من ساعتها ، وغير ذلك مما لم نتحقق أخباره .

وفى يوم الأحد ثالث عشره[5] ، خرج على باشا الوالى المسافر إلى الينبع خارج البلد ، وأقام جهة العادلية ، وارتحل يوم السبت تاسع عشره[6] ، ومعه مائة عسكرى لا غير ، وذهب إلى جهة السويس .

وفيه ، أرسل الباشا إلى المشايخ والوجاقلية ، وتكلم معهم فى توزيع فردة على أهل مصر لغلاق جامكية العسكر ، فدافعوا بما أمكنهم من المدافعة ، فقال : « هذا الذى نطلبه إنما نأخذه على سبيل القرض ، ثم نرده إليهم » ، فقالوا له : « لم يبق

---

(١) ٨ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١٥ اغسطس ١٨٠٤ م .
(٢) ١٠ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١٧ اغسطس ١٨٠٤ م .
(٣) ١١ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١٢ مسرى ١٥٢٠ ق / ١٨ اغسطس ١٨٠٤ م .
(٤) ١٢ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١٩ اغسطس ١٨٠٤ م .
(٥) ١٣ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٢٠ اغسطس ١٨٠٤ م .
(٦) ١٩ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٢٦ اغسطس ١٨٠٤ م .

بأيدى الناس ما يقرضونه ، ويكفى الناس ما هم فيه من الغلاء ، ووقف الحال وغير ذلك » ، فالتفت إلى الوجاقلية ، وقال : « كيف يكون العمل ؟ » ، فقال أيوب كتخدا : « نعمل جمعية مع السيد أحمد المحروقى ، ويحصل خير » فركن الباشا على ذلك ، ثم اجتمعوا مع المذكور ، واتفقوا أنهم يطلبونها بكيفية ليس فيها شناعة ولا بشاعة ، وهى أنهم قرروا على الوجاقلية قدرا من الأكياس ، وكتبوا بها تنابيه بأسماء أشخاص منها : ما جعلوا عليه عشرين كيسا ، وعشرة ، وخمسة ، وأقل وأكثر ، وكذلك وزعوا على أشخاص من تجار البن ، وخان الخليلى ، ومغاربة أغراب ، وأهل الغورية ، وخلافهم ، ومن تراخى فى الدفع قبضوا عليه ، وأودعوه فى أضيق الحبوس ، ووضعوا الحديد فى يديه ، ورجليه ، ورقبته ، ومنهم من يوقفونه على قدميه والجنزير مربوط بالسقف ، وأرسلوا إلى بيوتهم ، فجلسوا بها يأكلون ويسكرون ، ويطلبون من النساء المصروف خلاف الأكل الذى يطلبونه ويشتهونه ، وهو ثمن الشراب والدخان والفاكهة ، بل ويأتون بالقحاب معهم ، ويضربون بالبندق والرصاص بطول الليل والنهار وأمثال ذلك .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه[1] ، أرسل الباشا عسكرا فقبض على الأمير على المدنى صهر ابن الشيخ الجوهرى ، وحبسه ، فركب إليه المشايخ وكلموه فى شأنه ، وقالوا : « إنه رجل وجاقلى من خيار الناس ، وما السبب فى القبض عليه ؟ ، وما ذنبه الموجب لذلك ؟ » ، فقال : « إنه رجل قبيح ، ولى عليه دعوة شرعية ، وإذا كان من خيار الناس ، ومن الوجاقلية لأى شىء يعمل كتخدا عند صالح بيك الألفى ، وأنه عند هروب مخدومه من الشرقية أخذ ما كان معه من المال على أربعة جمال ، ودخل بها إلى داره ، وعندى بينة تشهد عليه بذلك ، فأنا أطالبه بالمال الذى عنده » ، وقاموا ونزلوا من غير طائل .

وفى يوم السبت سادس عشرينه[2] ، توفى الشيخ موسى الشرقاوى الشافعى ، وكان من أعيان العلماء الشافعية .

وفى يوم الإثنين ثامن عشرينه[3] ، أحضروا المحمل من السويس ، فنزل كتخدا الباشا والأغا والوالى وأكابر العسكر وعدة كبيرة من العسكر ، وعملوا له الموكب ، وشقوا به البلد ، وخلفه الطبل والزمر .

---

(1) ٢٤ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٣١ أغسطس ١٨٠٤ م .
(2) ٢٦ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٠٤ م .
(3) ٢٨ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٠٤ م .

وفى أواخره[1] ، وصلت قوافل البن من السويس ، فحجزها الباشا وأخذها ، وأعطى أصحاب البن وثائق بثمن البن لأجل، ووكل فى بيعه وحول به العسكر يأخذونه من أصل علوفاتهم ، فبلغ ثمن المحجوز تسعمائة كيس ، وانهمك المشترون على الشراء ، ومنعوا القبانية من الوزن إلا بحضور المقيدين بذلك .

وانقضى هذا الشهر وحوادثه ، وما وقع فيه من عكوسات العسكر من الخطف والقتل والدعاوى الكذب وشهاداتهم الزور لبعضهم فيما يدعونه ، وتواطئهم على ذلك ، فيذهب الخبيث منهم فيكتب له عرضحال ويشكو من بعض مساتير الناس ، أنه غصبه فى مدة سابقة قبل ذلك ، وطلق منه زوجته قهرا ، بعد أن كان صرف عليها مبلغ دراهم كثيرة فى المهر والنفقة والكسوة ، ويكتبون له عليه علامة الباشا ، ويأخذ صحبته أشخاصا معينين من أقرانه ، فيسحبون المدعى عليه إلى المحكمة ، فلا يثبت عليه ذلك ، فيكتب له القاضى إعلاما بعدم صحة الدعوى بدراهم يدفعها على ذلك الإعلام ، فيذهبون إلى ديوان الباشا ويخبرون الكتخدا ببطلان الدعوى ، ويطلعون على الإعلام بحضرة الخصم ، وهو يظن البراح والخلاص من تلك الدعوة الباطلة، فيقول الكتخدا للخصم: « اعط المباشرين خدمتهم خمسة أكياس واذهب » ، وأمثال ذلك ، فإن وجد شافعا أو مغيثا توسط له أو تشفع فى تخفيف ذلك قليلا ، أو ضمنه أو دفع عنه وأنقذه ، وإلا حبس كغيره ، وذاق فى الحبس أنواع العذاب ، حتى يدفع ما قرره عليه الكتخدا ، واتفق أن جماعة من سكان المحجر شكوا نظار جامع وسبيل ومدرسة متخربة من أيام الفرنسيس ومعطلة الشعائر والإيراد ، فأمر الكتخدا بإحضار النظار ، وهم ناس فقراء وعواجز ، وسألهم فأخبروا بتعطيل الإيراد ، فأحضروا مباشرين الأوقاف فحاسبوهم ، فلم يطلع عليهم شيء ، فقال الكتخدا : « أعطوا المباشرين خدمتهم » فلما فرغوا من ذلك بعد مشقة عظيمة ، قالوا : « هاتوا محصول الخزينة » ، فقالوا : « وما يكون محصول الخزينة ؟ » ، قالوا : « ثلاثون كيسا على كل ناظر عشرة أكياس » ، فبهت الجماعة وتحيروا فى أمرهم ، ولم يعلموا ما يقولون ، وفى الحال جذبوهم إلى الحبس ، وفيهم رجل من جماعة المشهدية عاجز لايقدر على القيام ، فسعى عليه حريمه وخشداشينه ، وصالحوا عليه بكيسين ، وخلصوه ، وأما الاثنان الآخران فاستمرا فى الحبس والحديد مدة طويلة ، وأمثال ذلك .

---

(١) آخر جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠٤ م .

وفى أواخره[1] ، أفرجوا عن السيد على المدنى بعدما قرروا عليه أربعة آلاف ريال ، خلاف البرانى ، وأمثال ذلك كثير .

شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٩ [2]

استهل بيوم الخميس[3] ، فيه حضر القاضى الجديد إلى جهة بولاق ، وركب فى يوم الجمعة[4] ، فطلع إلى القلعة وسلم على الباشا ، ورجع إلى المحكمة ، وكان عندما وصل إلى رشيد أرسل إلى الباشا ليأمر له بعمارة المحكمة ، فألزم الباشا أصحابها بالعمارة ، وأمرهم بالاجتهاد فى ذلك .

وفيه[5] ، فقد اللحم ، وشح وجوده ، وكذلك السكر ، والعسل ، وأما العسل الأبيض ، فبلغ الرطل خمسين نصفا ، إن وجد ، لعدم الوارد من ناحية قبلى ، وقلة المرعى بالجهة البحرية ، واستقر الألفى الكبير جهة اللاهون ، وبقية الجماعة جهة المنية وأسيوط ، وعثمان بيك حسن بجبل الطير[6] بالبر الشرقى .

وفى خامسه[7] ، أشيع سفر محمد على إلى بلاده ، وكذلك أحمد بيك وغيرهم من أكابرهم ، وشرعوا فى بيع جمالهم وبلادهم ومتاعهم ، وكثر لغط الناس بسبب ذلك ، وكثر إفساد العساكر وخطفهم ، وأغلق أهل الأسواق الدكاكين ، وخاف الناس المرور ، وتطيروا منهم ، وخصوصا الإنكشارية .

وفى يوم الثلاثاء سادسه[8] ، مر محمد على وخلفه عدة كبيرة من العسكر ، وهو ماش على أقدامه ، وكذلك حسن بيك أخو طاهر باشا ، وعابدى بيك ، وأغاة الإنكشارية والوالى ، وجلس منهم جماعة جهة الغورية ، وخان الخليلى ساعة ، ثم ذهبوا وكأنهم يطمنون الناس ، وأمام بعضهم المناداة بالتركى بالأمن والأمان ، وفتح الدكاكين ، وكل من تعرض لكم اقتلوه ، وفى إثر مرورهم وقع الخطف والتعرية .

---

(١) أخر جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠٤ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٧ سبتمبر - ٥ أكتوبر ١٨٠٤ م .

(٣) ١ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٤ م . (٤) ٢ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٠٤ م.

(٥) ١ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٠٤ م .

(٦) جبل الطير ، قرية حديثة فصلت عن ناحية طهنا الجبل فى تاريخ ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م ، وهى إحدى قرى مركز سمالوط ، محافظة بنى سويف .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٤٠ .

(٧) ٥ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٠٤ م .

(٨) ٦ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٠٤ م .

وفى ذلك اليوم [1] ، أواخر النهار مرت مركبان فيهما عسكر أرنؤد بالخليج المرخم ، ومعهم امرأة ، وبتلك الجهة عسكر إنكشارية ساكنون ببيت المجنون ، فضربوا عليهم رصاصا من الشبابيك فقتل منهم جماعة ، وهرب من نجا أو عرف العوم ، فتحزب الأرنؤد ، وجاء منهم طائفة لذلك البيت ، فلم يجدوا به أحدا ، فأرسل محمد على إلى حسن بيك ، وتكلم معه فى شأن ذلك .

وفى صبحها يوم الأربعاء[2] ، قتلوا ثلاثة وقيل خمسة ناحية الموسكى ، يقال إنه بسبب تلك الحادثة ، وقيل بسبب آخر .

وفيه[3] ، سافر جماعة من العسكر وأخذوا المراكب ، وأرسلوا إلى سكندرية ودمياط ورشيد وغيرها بطلب المراكب ، فشحت المراكب ، ووقف حال المسافرين ، وتعطلوا عن الرواح والمجئ ، وغلا سعر القمح ، والسمن ، وعُدم اللحم ، وكذلك باقى الأسباب ، والمأكولات زيادة عن الواقع ، وإذا وصلت مراكب نزل فى المركب الكبيرة خمسة أنفار ، أو العشرة ، والحال أنها تسع المائة ، وساروا ينهبون فى طريقهم ما يصادفونه من المسافرين ويقتلونهم ، ويطلبون من البلاد الكلف والمآكل وغير ذلك .

وفى يوم السبت سابع عشره[4] ، سافر أحمد بيك وعلى بيك أخو طاهر باشا .

وفيه[5] ، قلد الباشا سلحداره ولاية جرجا ،وبرّز خيامه جهة دير العدوية .

وفى يوم الخميس ثانى عشرينه[6] ، وصلت مراكب من الشلنبات الحربية فضربوا لها مدافع من القلعة .

وفى يوم الأحد[7] ، تعدى جماعة من العسكر وخطفوا عمائم الناس ، واتفق أن الشيخ إبراهيم السجينى مر من جهة الداودية ، وهو راكب بهيئته ، فأخذوا طيلسانه من على كتفه وعمامة تابعه ، وقتلوا من بعضهم أنفارا .

وفى يوم الإثنين[8] ، نزل الأغا ونادى على العسكر بالخروج والسفر إلى التجريدة ، وكل من كان مسافرا إلى بلاده فليسافر .

---

(١) ٦ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٠٤ م.(٢) ٧ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٤ م .
(٣) ٧ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ/ ١٣ سبتمبر ١٨٠٤ م. (٤) ١٧ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ/ ٢٣ سبتمبر ١٨٠٤ م.
(٥) ١٧ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ/ ٢٣ سبتمبر ١٨٠٤ م (٦) ٢٢ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ/ ٢٨ سبتمبر ١٨٠٤ م .
(٧) ٢٥ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١ أكتوبر ١٨٠٤ م .(٨) ٢٦ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠٤ م .

وفيه [1] ، هربت زوجة عثمان بيك البرديسى مع العرب إلى زوجها بقبلى ، فلما بلغ الخبر الباشا أحضر أخاها والمحروقى وسألهما عنها ، فقالا : « لم نعلم بهروبها » ، فعوق أخاها عنده ، ثم أطلقه بشفاعة المحروقى .

شهر رجب الفرد سنة ١٢١٩ [2]

استهل بيوم السبت[3] .

فيه[4] ، انتقل العسكر المسافرون من دير العدوية إلى ناحية طرا ، وسافر منهم عدة مراكب ، وسافر قبل ذلك بأيام كاشف بنى سويف ويقال له محمد أفندى .

وفى يومى الإثنين والثلاثاء [5] ، نادى الأغا وأغات التبديل بخروج العسكر المسافرين وكثر أذى العسكر للناس ، وخطفوا الحمير ، وتعطلت أشغال الناس فى السعى إلى مصالحهم ، ونقل بضائعهم .

وفى يوم الأربعاء[6] ، سافرت التجريدة برا وبحرا ، وتأخر محمد على عن السفر إلى بلاده كما كان أشيع ذلك ، واشتهر أنه مسافر إلى جهة قبلى ، وورد الخبر باستقرار كاشف بنى سويف بها ، ولم يكن بها أحد من المصرلية .

وفى يوم الأحد تاسعه[7] ، نزل الباشا إلى وليمة عرس مدعوا ببيت السيد محمد ابن الدواخلى بحارة الجعيدية ، وكفر الطماعين ، ونزل فى حال مروره ببيت السيد عمر أفندى نقيب الأشراف فجلس عنده ساعة ، وقدم له حصانين .

وفى حادى عشره[8] ، نزل الباشا فى التبديل ومر من سوق السمكرية[9] ، فرأى عسكريا يشترى كوز صفيح فأعطاه خمسة أنصاف ، فأبى السمكرى إلا بعشرة ، فأبى ولم يدفع له إلا خمسة ، فرآه الباشا ، فقال له : « أعطيه ثمنه » ، فقال له : « وايش علاقتك ؟ » ، وهو لم يعرفه ، فقال له : « أما تخاف من الباشا ؟ » ، فقال : « الباشا على زبّى » ، فضربه الباشا وقتله ، ومضى .

---

(١) ٢٦ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠٤ م . (٢) رجب ١٢١٩ هـ / ٦ أكتوبر - نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٣) ١ رجب ١٢١٩ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٤ م . (٤) ١ رجب ١٢١٩ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٤ م .
(٥) ٣ ، ٤ رجب ١٢١٩ هـ / ٨ ، ٩ أكتوبر ١٨٠٤ م .
(٦) ٥ رجب ١٢١٩ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٠٤ م . (٧) ٩ رجب ١٢١٩ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨٠٤ م .
(٨) ١١ رجب ١٢١٩ هـ / ١٦ أكتوبر
(٩) سوق السمكرية : سوق كانت به حوانيت صناع الأدوات الحديدية وإصلاحها .

وفى يوم الإثنين سابع عشره[1] ، أحضروا أربعة رءوس ووضعوها تجاه باب زويلة ، وأشاعوا أنهم من مقتلة وقعت بينهم وبين القبالى ، وأشاعوا أنه بعد يومين تصل رءوس كثيرة ، ووصل أيضًا جملة أسرى طلعوا بهم إلى القلعة .

وفى يوم الأربعاء [2] ، طلع محمد على إلى القلعة ، فخلع عليه الباشا فروة سمور على سفره إلى قبلى ، وبرز بوطاقه إلى خارج .

وفى يوم الأربعاء سادس عشرينه[3] ، اتهموا قادرى أغا بأنه يكاتب الأمراء المصرلية القبالى ، ومنعوه من السفر إلى قبلى ، وأمروه بأن يسافر إلى بلاده ، فركب فى عسكره وذهب إلى بولاق ، وفتح وكالة على بيك الجديدة ، ودخل فيها بعسكره ، وامتنع بها ، وانضم إليه كثير من العسكر ، فحضر إليه محمد على وكلمهم ، وكذلك حضر إليه الباشا ببولاق ، فلم يمتثلوا ، وقالوا : « لانسافر ولا نذهب إلا بمرادنا ، وأعطونا المنكسر من علوفاتنا ، فتركوهم ونادوا على خبازين بولاق لايبيعون عليهم الخبز ولا المأكولات ، فأرسل قادرى أغا إلى المحتسب ، وقال له : « نحن نأخذ العيش بثمنه ، فإن منعتموه من الأسواق طلعنا إلى البيوت وأخذنا ما فيها من الخبز ، ويترتب على ذلك ما يترتب من الإفساد » ، فأخبروا الباشا بذلك فأطلقوا لهم بيع الخبز وغيره ، واستمر على ذلك أياما .

وفيه [4] ، شرعوا فى تحرير فردة على البلاد ، وكتبوا دفاترها ، الأعلى : ثمانون ألف فضة ، ودون ذلك ، ويتبعها على كل بلد : جملان ، وسمن ، وأغنام ، وقمح وتبن وشعير .

وفى أواخره[5] ، حصلت نوّة وتتابع مرور الغيوم ، وحصل رعد هائل ، ودخل الليل فكثر الرعد والبرق ، وتبعه المطر ، ثم حضر أناس بعد أيام من جهة شرقية بلبيس ، وأخبروا أنه نزل بناحية مشتول صواعق أهلكت نحو العشرين من بنى آدم ، وأبقارا وأغناما ، وعميت أعين أشخاص من الناس .

وفى هذا الشهر[6] ، شرعوا فى عمل كسوة الكعبة بيد السيد أحمد المحروقى ، فقيد بها وكيله بذلك ، وشرعوا فى عملها فى بيت الملا بحارة المقاصيص .

---

(١) ١٧ رجب ١٢١٩ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٨٠٤ م .
(٢) ١٩ رجب ١٢١٩ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٨٠٤ م .
(٣) ٢٦ رجب ١٢١٩ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨٠٤ م .
(٤) ٢٦ رجب ١٢١٩ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨٠٤ م .
(٥) آخر رجب ١٢١٩ هـ / ٤ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٦) رجب ١٢١٩ هـ / ٦ أكتوبر - ٤ نوفمبر ١٨٠٤ م .

شهر شعبان سنة ١٢١٩ (١)

استهل بيوم الأحد (٢) ، فى رابعه(٣) ، حضر لحسن بيك طوخان ، وطلع إلى القلعة ، ونزل إلى الباشا ، ولبس خلعة من خلع الباشا ، وقاووقا ، وركب ونزل من القلعة ، وأمامه الجاويشية والسعاة والملازمون ، وضربت له النوبة بمعنى أنه صار عوضا عن أخيه .

وفى يوم الخميس(٤) ، نزل قادرى أغا ومن معه من العسكر فى المراكب ، وسافر جهة بحرى ، وسافر خلفهم عدة من الدلاة .

وفيه(٥) أشيع إبطال الفردة فى هذا الوقت ، ثم قرروا مطلوبات دون ذلك .

وفى يوم الخميس ثانى عشره(٦) ، نودى بخروج العسكر إلى السفر لجهة قبلى ، ولا يتأخر منهم من كان مسافرا ، فشرعوا فى الخروج وقضاء حوائجهم ، وصاروا يخطفون حمير الناس والجمال .

وفى يوم الجمعة (٧) ، وصل قاصد من الديار الرومية ، وعلى يده فرمان جواب عن مراسلة للباشا بإرسال باشة الينبع لمحافظتها من الوهابيين ، وأنه أعطاه ذخيرة شهرين ، بأن يرسل إليه ما يحتاجه من الذخيرة ، وكذلك محمد باشا والى جدة يعطى له ما يحتاجه من الذخيرة ، لأجل حفظ الحرمين ، والوصية برعية مصر ، ودفع المخالفين وأمثال ذلك ، فعمل الباشا الديوان فى ذلك اليوم ، وقرءوا الفرمان ، وضربوا عدة مدافع .

وفيه (٨) ، مات الشيخ حجاب .

وفى يوم السبت رابع عشره(٩) ، سافر محمد على .

وفيه ، هرب على كاشف السلحدار الألفى ومن بمصر من جماعته ، فلما وصل الخبر إلى الباشا أرسل إلى بيوتهم فلم يجد فيها أحدا فسمروها ، وقبضوا على الجيران ونهبوا بعض البيوت .

---

(١) شعبان ١٢١٩ هـ / ٥ نوفمبر - ٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .
(٢) ١ شعبان ١٢١٩ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٣) ٤ شعبان ١٢١٩ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٤) ٥ شعبان ١٢١٩ هـ / ٩ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٥) ٥ شعبان ١٢١٩ هـ / ٩ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٦) ١٢ شعبان ١٢١٩ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٧) ١٣ شعبان ١٢١٩ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٨) ١٣ شعبان ١٢١٩ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٩) ١٤ شعبان ١٢١٩ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٤ م .

وفى سابع عشره[1] ، سافر حسن باشا أيضًا ، ونادوا على العسكر بالخروج .

وفى تاسع عشره[2] ، حضر طائفة من الدلاة نحو المائتين وخمسين نفرا ، فأنزلهم الباشا بقصر العينى .

وفى يوم الثلاثاء المذكور سابع عشره[3] ، عمل السيد أحمد المحروقى وليمة ، ودعا الباشا إلى داره فنزل إليه ، وتغدى عنده وجلس نحو ساعتين ، ثم ركب وطلع إلى القلعة ، فأرسل المحروقى خلفه هدية عظيمة ، وهى بقج قماش هندى ، وتفاصيل ومصوغات مجوهرة ، وشمعدانات فضة وذهب ، وتحائف وخيول له ولكبار أتباعه ، صحبة ولده وترجمانه ، وكتخداه ، وخلع عليهم الباشا فراوى سمور .

وفى يوم الأحد ثانى عشرينه[4] ، توفى السيد أحمد المحروقى فجأة ؛ وكان جالسا مع أصحابه حصة من الليل فأخذته رعدة فدثروه ، ومات فى الحال فى سادس ساعة من الليل ، فسبحان الحى الذى لايموت ، وركب ابنه وطلع إلى الباشا ، فوعده الباشا بخير ، وأرسل القاضى ، وديوان أفندى ، وختم على بيته ، وحواصله ، ثم حضروا فى ثانى يوم[5] ، فضبطوا موجوداته ، وكتبوها فى دفاتر وأودعوها فى مكان ، وختموا عليها ، وأرسلوا علم ذلك إلى الدولة ، صحبة صالح أفندى ، وكان على أهبة السفر ، فعوقوه حتى حررو ذلك ، وسافر فى يوم الجمعة سابع عشرينه[6] .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه[7] ، أحضروا إحدى وعشرين رأسا لايعلم ما هى ، وهى متغيرة محشوة بالتبن ، وأشاعوا أنهم من ناحية المنية ، وأنهم حاربوا عليها وملكوها ، ولم يظهر لذلك أثر بين .

وفى يوم السبت ثامن عشرينه[8] ، ألبس الباشا ابن أحمد المحروقى فروة سمور وقفطانا على دار الضرب ، وعلى ما كان أبوه عليه من خدمة الدولة والالتزام ، ونزل من القلعة صحبة القاضى إلى المحكمة ، ثم رجع إلى بيته .

---

(1) ١٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(2) ١٩ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(3) ١٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(4) ٢٢ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(5) ٢٣ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(6) ٢٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ١ ديسمبر ١٨٠٤ م .
(7) ٢٥ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(5) ٢٨ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢ ديسمبر ١٨٠٤ م .

وفى ذلك اليوم بعد العصر [1] ، وقع ربع بجوار حمام المصبغة[2] ، جهة الكعكيين على الحمام ، فهدم ليوان المسلخ ، فمات من به من النساء والأطفال والبنات ثلاثة عشر ، وخرج الأحياء من داخله وهن عرايا ينفضن غبرات الأتربة والموت ، وحضر الأغا والوالى ، ومنعوا من رفع القتلى إلا بدراهم ، ونهبوا متاع النساء ، وقبضوا على الشيخ محمد العجمى مباشر وقف الغورى ليلا ، وأزعجوه لأن ثلث الحمام جار فى الوقف ، والحال أن الحمام لم يسقط ، وإنما هدمه ما سقط عليه ، وكذلك طلبوا ملاك الربع ، وهم الشيخ عمر الغريانى وشركاؤه ، فذهبوا إلى بيت الشيخ الشرقاوى ، والتجئوا إليه ، ثم إن القاضى كلم الباشا فى أمر المردومين ، وذكر له طلب الحاكم دراهم على رفعهم ، واجتماع مصيبتين على أهليهم ، والتمس منه إبطال ذلك الأمر ، فكتب فرمانا بمنع ذلك ، ونودى به فى البلدة ، وسجل .

وفى ليلة الإثنين[3] ، عمل موسم الرؤية لثبوت هلال رمضان ، وركب المحتسب ومشايخ الحِرف على العادة من بيت القاضى ، ولم يثبت الهلال تلك الليلة ، ونودى أنه من شعبان ، وانقضى شهر شعبان ، وقادرى أغا عاص جهة شابور[4] فى قرية ، وصالح أغا ومن معه من العساكر مستمرون على حصاره ، وصحبتهم أخلاط من العربان ، وجلا أهل شابور عنها ، وخرجوا على وجوههم مما نزل بهم من النهب وطلب الكلف ، وغير ذلك ، من العاصى منهم والطائع ، فإن كلا من الفريقين تسلطوا على نهب البلاد ، وطلب الكلف وغيرها ، وإذا مرت بهم مركب نهبوها وأخذوا ما فيها ، فامتنع ورود المراكب ، وزاد الغلاء ، وامتنع وجود السمن ، وإذا وجد بيع العشرة أرطال بخمسمائة نصف فضة وستمائة ، ولايوجد ، وبيع الرطل من البصل فى بعض الأيام بثمانية أنصاف ، والأردب الفول بثمانية عشر ريالا ، والقمح بستة عشر ريالا ، والرطل الشمع الدهن بأربعين نصفا ، والشيرج بخمسة وثلاثين نصفا ، وأما زيت الزيتون فنادر الوجود ، وقس على ذلك .

---

(1) ٢٨ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(2) حمام المصبغة : من الحمامات القديمة ، سماه المقريزى حمام القفاصين ، أنشأه الأمير نجم الدين يوسف بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم عرف بحمام المصبغة ، ويقع على يمين شارع درب لوليه ، ويستعمل للرجال والنساء .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٥٤ .

(3) ٣٠ شعبان ١٢١٩ هـ / ٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(4) شابور : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى ، مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٣٨ .

شهر رمضان سنة ١٢١٩ (١)

استهل بيوم الثلاثاء(٢) .

فى ثانيه(٣) ، حضر صالح أغا الذى كان يحاصر قادرى أغا وضربوا له مدافع ، وتحقق أن قادرى طلب أمانا فأرسلوه مع من معه إلى دمياط ، وذلك بعد أن ضيقوا عليه ، وحضر إليه كاشف البحيرة وضايقه من الجهة الأخرى ، وفرغت ذخيرته ، فعند ذلك أرسل إلى كاشف البحيرة فأمنه .

وفى سابعه(٤) ، وصل جماعة من الإنكليز إلى مصر وهم نحو سبعة عشر شخصا وفيهم فسيال كبير ، وآخر كان بصحبة على باشا الطرابلسى .

وفى عاشره(٥) ، سافر صالح أغا إلى جهة بحرى ، قيل : « ليأتى بجانم أفندى الدفتردار ، فإنه لم يزل عاصيا عن الحضور إلى مصر » .

وفيه (٦) ، ركب الباشا فى التبديل ، ونزل من جهة التبانة ، فوجد فى طريقه عسكريا يأخذ حمل تبن من صاحبه قهرا ، فكلمه وهو لم يعرفه ، فأغلظ فى الجواب فقتله ، ثم نزل إلى جهة باب الشعرية ، وخرج على ناحية قناطر الأوز فوجد جماعة من العسكر غاصبين قصعة زبدة من رجل فلاح ، وهو يصيح فأدركهم وهم سبعة ، وفيهم شخص ابن بلد أمرد ، لابس ملابس العسكر ، فأمر بقتلهم ، فقبضوا على ثلاثة منهم وفيهم ابن البلد وقتلوهم ، وهرب الباقون ، ثم نزل إلى ناحية قنطرة الدكة ، وقتل شخصين أيضًا ، وبناحية بولاق كذلك ، وبالجملة فقتل فى ذلك اليوم نيفا وعشرين شخصا ، وأراد بذلك الإخافة فانكف العسكر عن الإيذاء قليلاً ، وتواجد السمن ، وبعض الأشياء مع غلو الثمن .

وفيه(٧) ، تواترت الأخبار بوقوع حرب بين العسكر والأمراء المصريين فى المنية ، وقتل من الأمراء صالح بيك الألفى ، ومراد بيك من الصناجق الجدد المقلدين الإمارة خارج مصر ، وهو زوج امرأة قاسم بيك ، وخازندار البرديسى سابقا ،

---

(١) رمضان ١٢١٩ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٤ م - ٢ يناير ١٨٠٥ م
(٢) ١ رمضان ١٢١٩ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٤ م .
(٣) ٢ رمضان ١٢١٩ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٤ م .
(٤) ٧ رمضان ١٢١٩ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨٠٤ م .
(٥) ١٠ رمضان ١٢١٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .
(٦) ١٠ رمضان ١٢١٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .
(٧) ١٠ رمضان ١٢١٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

موسقو ، ولم تزل الحرب قائمة بين الفريقين ، وأرسلوا بطلب ذخيرة وعلوفة ، فأرسلوا لهم بقسماطا وغيره .

وفى عشرينه[1] حضر إلى الباشا بعض الرواد ، وأخبره أن طائفة من عرب أولاد على نزلوا ناحية الأهرام بالجيزة ، وهم مارون يريدون الذهاب إلى ناحية قبلى ، فركب فى عسكره إليهم فوجدهم قد ارتحلوا ، ووجد هناك قبيلة يقال لهم الجوابيص[2] ، نازلين بنجعهم هناك ، وهم جماعة مرابطون من خيار العرب ، لم يعهد منهم ضرر ولا أذية لأحد ، فقتل منهم جماعة ، ونهب نجعهم ، وجمالهم وأغنامهم ، وأحضر صحبته عدة أشخاص منهم ، وعدى إلى مصر بمنهوباتهم ، وقد باع الأغنام والمعز للجزارين قهرا ، وكذلك الجمال باعوا منها جملة بالرميلة .

وفى سادس عشرينه[3] ، نهب العربان قافلة التجار الواصلة من السويس ، وهى نيف وأربعة آلاف جمل من البن والبهار والقماش ، وأصيب فيها كثير من فقراء التجار ، وسلبت أموالهم ، وأصبحوا لايملكون شيئًا .

وفيه [4] ، حضر صالح أغا وصحبته جانم أفندى الدفتردار ، فأسكنه الباشا بالقلعة ، وذكر جانم أفندى المذكور ومن معه للباشا أنهم رأوا هلال رمضان ليلة الإثنين ، صاموه بالإسكندرية ذلك اليوم ، وكذلك صاموه فى رشيد وفوة وغالب بلاد بحرى ، وحضر أيضًا الشيخ سليمان الفيومى قبل ذلك بأيام ، وحكى ذلك فلم يعمل به القاضى ، وقال إن رؤى الهلال ليلة الأربعاء أفطرنا ، وإن لم ير فهو من رمضان ، فلما كان بعد عصر ذلك اليوم ضربت مدافع من القلعة فاشتبه على الناس الأمر ، وذهب جماعة إلى القاضى ، وسألوه ، فقال : « لا علم لى بذلك » ، وأرسل فى المساء جماعة من أتباعه وباش كاتب ، إلى منارة المارستان ، فصعدوا إليها ، وطلع معهم آخرون ، وترقبوا رؤية الهلال ، فلم يروه وأخبروا القاضى بذلك ، فأمر بالصوم ، ونادوا به ، وأوقدوا المنارات والقناديل ، وصلوا التراويح بالمساجد ، وتحقق الناس الصيام من الغد ، فلما كان بعد العشاء الأخير ضربت مدافع كثيرة من القلعة وسواريخ وشنك ، فوقع الارتباك ، فأرسل القاضى ينادى بالصوم ، وذكروا أن هذا المسموع شنك لأخبار وردت بملك المنية ، وحضر المبشر بذلك لابن

---

(١) ٢٠ رمضان ١٢١٩ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(٢) عرب الجوابيص : هم عرب الجوابيص ، نزحوا إلى مصر من بلاد الجزائر منذ أربعة قرون ، ويقيم أغلبهم فى وادى النطرون ، ولهم فروع فى محافظات : الجيزة والمنوفية والبحيرة والغربية والفيوم والمنيا وأشهر عائلاتها : حميدة ، زموط ، وفى الجيزة : غيضان ، والكسار ، وكريم ، وفى مركز الشهداء : البربرى ، وفى كفر الشيخ : جابر ، وأبو عتادة ، وفى المنيا : سكرف .
الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ط ١ ، ص ٧٦٧ .

(٣) ٢٦ رمضان ١٢١٩ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨٠٤ م . (٤) ٢٦ رمضان ١٢١٩ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨٠٤ م .

السيد أحمد المحروقى ، وخلع عليه خلعة ، وكذلك بقية الأعيان ، وبعد حصة مرَّ الوالى ينادى بالفطر والعيد فزاد الارتباك ، وركب بعض المشايخ إلى القاضى وسأله فأخبر أنه لم يأمر بذلك ، ولم يثبت لديه رؤية الهلال ، وأن غدا من رمضان ، فخرجوا من عندهم ، يقولون : « ذلك للناس ويأمرونهم بالصوم » ، وانحط الأمر على ذلك ، وطافت المسحرون على العادة ، فلما كان فى سادس ساعة من الليل ، أرسل الباشا إلى القاضى ، وطلبه فطلع إليه فعرفه بشهادة الجماعة الواصلين من بحرى ، وأحضرهم بين يديه فشهدوا برؤية هلال أول الشهر ليلة الإثنين ، وهم نحو العشرين شخصا ، فما وسع القاضى إلا قبول شهادتهم ، وخصوصا لكونهم أتراكا ، ونزل القاضى ينادى بالفطر ، ويأمر بطفى القناديل من المنارات ، وأصبح كثير من الناس لاعلم له بما حصل آخرا فى جوف الليل ، وبالجملة فكانت هذه الحادثة من النوادر ، وتبين أن خبر المنية لا أصل له ، بل هو من جملة اختلاقاتهم .

وانقضى شهر رمضان[1] ، وكان لا بأس به فى قصر النهار ، لأنه كان فى غاية الانقلاب الشتوى ، والراحة بسبب غياب العسكر ، وقلتهم بالبلدة ، وبُعدهم ، ولم يحصل فيه من الكدورات العامة - خصوصا على الفقراء - سوى غلاء الأسعار فى كل شىء ، كما تقدم ذكر ذلك فى شعبان .

شهر شوال سنة ١٢١٩ [2]

استهل بيوم الأربعاء [3] .

فى ثالثه[4] ، سافر السيد محمد بن المحروقى ، وجرجس الجوهرى ، ومعهما جملة من العسكر إلى جهة القليوبية ، بسبب القافلة المنهوبة .

وفى سادسه[5] ، طلبوا مال الميرى عن سنة عشرين[6] معجلة ، بسبب تشهيل الحج ، وكتبوا التنابيه بطلب النصف حالا ، وعينوا بها عساكر عثمانية وجاويشية وشفاسية ، فدهى الملتزمون بذلك مع أن أكثرهم أفلس ، وباق عليهم بواقى من سنة تاريخه[7] وما قبلها لخراب البلاد ، وتتابع الطلب والفرد والتعايين ، والشكاوى

---

(١) رمضان ١٢١٩ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٤ - ٢ يناير ١٨٠٥ م .

(٢) شوال ١٢١٩ هـ / ٣ يناير ١٨٠٤ - ٣١ يناير ١٨٠٥ م .

(٣) ١ شوال ١٢١٩ هـ / ٣ يناير ١٨٠٥ م .

(٤) ٣ شوال ١٢١٩ هـ / ٥ يناير ١٨٠٥ م .

(٥) ٦ شوال ١٢١٩ هـ / ٨ يناير ١٨٠٥ م .

(٦) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٥ م .

(٧) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٥ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .

والتساويف ، ووقوف العربان بسائر النواحى ، وتعطيل المراكب عن السفر لعدم الأمن ، وغصبهم ما يرد من السفائن والمعاشات ليرسلوا فيها الذخيرة ، والعسكر والجبخانة معونة للمحاربين على المنية .

وفى عاشره[1] ، طلبوا طائفة من المزينين وأرسلوهم إلى قبلى لمداواة الجرحى .

وفيه[2] ، تواترت الأخبار بحصول مقتلة عظيمة بين المتحاربين ، وأن العسكر حملوا على المنية حملة قوية من البر والبحر ، وملكوا جهة منها ، وحضر المبشرون بذلك ليلة الأربعاء أواخر رمضان[3] ، كما تقدم ، وعملوا الشنك لذلك الخبر فورد بعد ذلك بنحو ساعتين برجوع الأخصام ثانيا ، ومقاتلتهم حتى هزموهم وأجلوهم عن ذلك ، وذلك هو الحامل على المغالطة والمناداة فى سابع ساعة بثبوت العيد ، وإفطار الناس فى ذلك اليوم .

وفى يوم السبت ثامن عشره[4] ، نزل الباشا إلى قراميدان ، وحضر القاضى والدفتردار وأمير الحاج ، فسلمه الباشا المحمل ، ونزلوا بقطع الكسوة أمام أمير الحاج ، وركب أمامه الأغا والوالى والمحتسب وناظر الكسوة بهيئة محتقرة ، من غير نظام ولاترتيب ، ومن خلفهم المحمل على جمل صغير أعرج .

وفيه [5] ، أرسل العسكر يطلبون العلوفة والمعونة ، فعمل الباشا فردة على الأعيان وعلى أتباعه ، وجمع لهم خمسمائة كيس ، وعين للسفر بذلك صالح أغا ، وعدّة عساكر وجبخانة وذخيرة .

وفى عشرينه[6] ، رجع ابن المحروقى وجرجس الجوهرى ، وأحضرا معهما بعض أحمال قليلة ، بعدما صرفا أضعافها فى مصالح وكساوى للعرب وغير ذلك .

وفيه[7] ، ورد الخبر بوصول دفتردار جديد إلى ثغر سكندرية ، وهو أحمد أفندى الذى كان بمصر سابقا ، وعمل قبطانا بالسويس فى أيام محمد باشا وشريف أفندى ، فكتب الباشا عرضا للدولة بأنهم راضون على جانم أفندى الدفتردار ، وأن أهل البلد ارتاحوا عليه ، وطلبوا إبقاءه دون غيره ، وختم عليه القاضى والمشايخ والاختيارية ،

---

(١) ١٠ شوال ١٢١٩ هـ / ١٢ يناير ١٨٠٥ م .
(٢) ١٠ شوال ١٢١٩ هـ / ١٢ يناير ١٨٠٥ م .
(٣) آخر رمضان ١٢١٩ هـ / ٢ يناير ١٨٠٥ م .
(٤) ١٨ شوال ١٢١٩ هـ / ٢٠ يناير ١٨٠٥ م .
(٥) ١٨ شوال ١٢١٩ هـ / ٢٠ يناير ١٨٠٥ م .
(٦) ٢٠ شوال ١٢١٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨٠٥ م .
(٧) ٢٠ شوال ١٢١٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨٠٥ م .

وبعثوه إلى الدولة ، وأرسلوا إلى الدفتردار الواصل بعدم المجئ ، ويذهب إلى قبرص حتى يرجع الجواب ، فاستمر بإسكندرية .

وفى أواخره[1] ، تواترت الأخبار بـأن جماعة من الأمراء القبالى ومـن معهم من العربان حـضروا إلى ناحية الـفشن ، وحضر أيضًا كـاشف الفيوم مجـروحا ، ومعه بعض عسكر ودلاة فى هيئة مشوهة ، وتتابع ورود كثير من أفراد العسكر إلى مصر ، وأشيع انتقالهم من أمام المنية إلى البر الشرقى بعد وقائع كثيرة ومحاربات .

وفى يوم الخميس غايته [2] ، برز أمير الحاج المسافر بالمحمل ، وخرج إلى خارج ومعه الصرة أو ما تيسـر منها ، وعين للسفر معه عثمان أغا الـذى كان كتخدا محمد باشا بجماعة من العسكر ، لأجل المحافظة ليوصلوه إلى السويس ، ويسافر من القلزم مثل عام أول .

وفيه [3] ، ورد الخبـر بضياع ثـلاث داوات بالقلـزم ، وأنها تلـفت بالقـرب من الحسانى ، وتلـف بها كثير من أموال التـجار وصرر النقود ، وكان بها قـاضى المدينة أحمد أفنـدى المنفصل عن قضاء مـصر ، فغرق وطلعت أولاده ، ورجعـوا إلى مصر بعد أيام ، وسافروا إلى بـلادهم ، وورد الخبر بأن القبليين قتلـوا حسين بيك المعروف باليهودى بعد أن تحققوا خيانته ومخامرته ، وانقضى هذا الشهر .

شهر القعدة الحرام سنة ١٢١٩[4]

استهل بيوم الجمعة [5] .

فيه[6] ، قرر الباشا فردة على البلاد ، فجعل على كل بلد من البلاد العال ، مائة ألف فضة ، والدون ستين ألـفا ، وعين لذلك ذا الفقار كتخدا الألفـى على الغربية ، وعلى كاشف الصابونجـى على المنوفية ، وحسن أغا نجاتى المحتسـب على الدقهلية ، وذلك خلاف ما تقرر على البنادر من عشـرين كيسا ، وثلاثين ، وخمسين ، ومائة ، وأقل وأكثر .

وفى ليلة الجمعة ثامنه[7] ، حضروا بعلى أغا يحيى المعروف بالسبع قاعات ميتا من

---

(١) آخر شوال ١٢١٩ هـ / ٣١ يناير ١٨٠٥ م . (٢) غاية شوال ١٢١٩ هـ / ٣١ يناير ١٨٠٥ م .
(٣) غاية شوال ١٢١٩ هـ / ٣١ يناير ١٨٠٥ م . (٤) ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١ فبراير - ٢ مارس ١٨٠٥ م .
(٥) ١ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١ فبراير ١٨٠٥ م . (٦) ٨ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٥ م .

سملوط ، وقد كانوا أرسلوه ليكون كتخدا لحسن بيك ، أخى طاهر باشا ، وكان المحروقى أرسله إلى بشبيش ، فتوعك هناك فطلب الباشا رجلا من الرؤساء يجعله كتخدا لحسن بيك ، فأشاروا عليه بعلى أغا هذا ، فطلبه من المحروقى ، فأرسل بإحضاره فحضر فى اليوم الذى مات فيه المحروقى ، وسافر بعد أيام إلى قبلى ، فزاد به المرض هناك ، ومات بسملوط ، فأحضروه إلى مصر بعد موته بخمسة أيام ، وخرجوا بجنازته فى يوم الجمعة من بيته المجاور لبيت المحروقى ، وصلُّوا عليه بالأزهر ، ودفن إلى رحمة الله تعالى .

وفى ثانى عشره[1] ، علقوا ثلاثة رؤوس بباب زويلة لايدرى أحد من هم .

وفى خامس عشره[2]، تواترت الأخبار بوقوع حرب بين العسكر والأمراء القبالى، وملك العسكر جهة من المنية بعدما اصطدموا عليها من البر والبحر ، فوصل الأخصام ، وحالوا بينهم وبين عسكرهم والمتاريس ، وأجلوهم وقتل من قتل بين الفريقين ، واحترق عدة مراكب من مراكب العسكر ، وما فيها من المتاع والجبخانة ، وأرسلوا بطلب ذخيرة وجبخانة وثياب وغير ذلك ، وانتشر عسكر القبليين إلى جهة بحرى حتى وصلوا إلى زاوية المصلوب ، وحاصروا من فى بوش والفشن وبنى سويف ، وكذلك من بالفيوم ، وشرع الباشا واجتهد فى تجهيز المطلوبات ، وتشهيل الاحتياجات .

وفيه [3] ، حضرت سعاة من ثغر سكندرية ، وأخبروا بورود عدة مراكب إنجليزية إلى المينا ، وسألوا أهل الثغر عن مراكب فرنسيس وردت المينا أم لا ، ثم قضوا بعض أشغالهم وذهبوا .

وفى ليلة الأربعاء رابع عشره[4] ، وقعت حادثة ، وهو أن كاشفا من أكابر الأرنؤد سكن ببيت ابن السكرى الذى بالقرب من الحلوجى ، ويتردد عليه رجل من المنتسبين إلى الفقهاء ، يسمى الشيخ أحمد البرانى ، خبيث الأفعال يصلى إماما بالمذكور ، فرأى ما رابه منه مع فراشه ، فضربه بالخنجر والنبابيت حتى ظنّ هلاكه ، وأخرجه أتباعه وحملوه إلى منزله فى خامس ساعة من الليل ، وبه بعض رمق ، ومات بعد ذلك ، وأخبر المشايخ بذلك ، ورفع القتيل إلى المحكمة ، وتغيب القاتل ، وامتنع المشايخ عن حضور الجامع والتدريس ، بسبب ذلك ، وبسبب أولاد سعد الخادم سدنة

(١) ١٢ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٥ م . (٢) ١٥ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٥ م .
(٣) ١٥ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٥ م . (٤) ١٤ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١٤ فبراير ١٨٠٥ م .

ضريح سيدى أحمد البدوى ، وقد كانوا شكوا بعضهم بعضا ، وتعين بسبب ذلك كاشف على أحمد بن الخادم ، وهجم داره وقبض على بناته ونسائه ونبشوا داره ، وفحروا أرضها للتفتيش على المال ، وطالت قصتهم من أواخر الشهر الماضى لوقت تاريخه[1] ، وتكلم المشايخ مرارا مع الباشا فى أمرهم ، وهو يغالط طمعا فى المال ، وقد كان سمع تهمتهم بكثرة المال ، وأن محمد باشا خسرو أخذ منهم سابقا فى أيام ولايته مائة وخمسة وثمانين ألف ريال ، خلاف حق الطريق ، وذلك من مصطفى الخادم ، وهو الذى يشكو الآن قسيمه ، ويقول إنه هو الذى شكانى ، وتسبب فى مصادرتى ، وهو مثلى فى الإيراد وعنده مثل ما عندى ، فلما حضروا الدار وفتشوا وقرروا نساءه وأتباعه ، فلم يظهر له شىء فأدرجوا هذه القضية فى دعوة المقتول ، وامتنعوا من حضورهم الأزهر ، وأشيع امتناعهم من التدريس والإفتاء ، فحضر إليهم سعيد أغا الوكيل ، وتلطف بهم ، وطلب منهم تسكين هذه الفتنة ، وأنه يتكفل بتمام المطلوب ، واستمر الحال على ذلك إلى يوم الثلاثاء تاسع عشره[2] ، فحضر كتخدا الباشا وسعيد أغا وصالح أغا إلى بيت الشيخ الشرقاوى ، واجتمع هناك الكثير من المتعممين ، وتكلموا كثيرا ، ورمحوا المرتب ، وقالوا : « لابد من حضور الخصم القاتل ، والمرافعة معه إلى الشرع ، ورفع الظلم عن أولاد الخادم ، وعن الفلاحين ، وأمثال ذلك » ، وهم يقولون فى الجواب : « سمعا وطاعة فى كل ما تأمرون به »، وانقضى المجلس على ذلك ، وذهبوا حيث أتوا ، فلما كان العصر من ذلك اليوم ، حضر سعيد أغا وصحبته القاتل إلى المحكمة ، وأرسلوا إلى المشايخ فحضروا بالمجلس ، وأقيمت الدعوى ، وحضر ابن المقتول وادعى بقتل أبيه ، وذكر أنه أخبر قبل خروج روحه ، أن القاتل له الكاشف صاحب المنزل ، فسئل فأنكر ذلك ، وقال : « إنه كان إماما عنده يصلى به الأوقات ، وأنه لم يأت إلينا تلك الليلة التى حصل له فيها هذا الحادث » ، فطلب القاضى من ابن المقتول بينة تشهد بقول أبيه ، فلم يجدوا إلا شخصا سمع من المقتول ذلك القول ، وأفتى المالكى أنه يعتبر قول المقتول فى مثل ذلك ، لأنه فى حالة يستحيل عليه فيها الكذب ، وذلك نص مذهبهم، ولابد من بينة تشهد على قوله ، فطلب القاضى الشطر الثانى ، فلم يوجد على أن هناك من كان حاضرا بالمجلس وقت الضرب ، ومشاهدا للحادثة ، وكتم الشهادة خوفا على نفسه ، وانفض المجلس، وأهمل الأمر حتى يأتوا بالبينة .

---

(١) آخر شوال - ١٤ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ٣١ يناير - ١٤ فبراير ١٨٠٥ م .
(٢) ١٩ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٥ م .

وفى يوم الأحد[1] ، عزم على السفر محمد أفندى حاكم إسنا سابقا بمراكب الذخيرة والجبخانة واللوازم ، وصحبته عدة من العساكر لخفارتها .

شهر الحجة الحرام اختتام سنة ١٢١٩ [2]

استهل بيوم الأحد [3] .

فى سابعه [4] ، وردت أخبار بوقوع حرب بين العسكر والمصريين القبليين ، وهو أن العسكر حملوا على المنية حملة عظيمة فى غفلة وملكوها ، فاجتمعت عليهم الغز والعربان ، وكبسوا عليهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأخرجوهم منها وأجلوهم عنها ثانيا ، وذلك فى سابع عشرين القعدة [5] .

وفى يوم الأحد ثامنه [6] ، طلع يوسف أفندى الذى كان تولى نقابة الأشراف فى أيام محمد باشا ، ثم عزل عنها إلى القلعة ، فقبض عليه صالح أغا قوش وضربه ضربا مبرحا وأهانه إهانة زائدة ، وأنزلوه أواخر النهار وحبسوه ببيت عمر أفندى النقيب ، ثم تشفع فيه الشيخ السادات فأفرجوا عنه تلك الليلة ، وذهب إلى داره ليلا ، وذلك بسبب دعوى تصدر فيها المذكور ، وتكلم كلاما فى حق الباشا فحقدوا عليه ذلك ، وفعلوا معه ما فعلوا ، ولم ينتطح فيها عنزان .

وفى ثالث عشره[7] ، طلع المشايخ إلى الباشا يهنئونه بالعيد ، فأخرج لهم ورقة حضرت إليه من محمد أفندى حاكم إسنا سابقا الذى سافر بالذخيرة آنفا ، واستمر ببنى سويف ، ولم يقدر على الذهاب إلى قبلى ، ومضمون تلك الورقة : « أن البرديسى قتل الألفى غيلة » ، ولم يكن لهذا الكلام صحة .

وفيه [8] ، وردت أخبار بقدوم طائفة من الدلاة على طريق الشام ، وبالغوا فى عددهم ، فيقولون : « إثنا عشر ألف وأكثر ، وأنهم وصلوا إلى الصالحية ، وأنهم طالبون علوفة وذخيرة » ، فشرعوا فى تشهيل ملاقاة للمذكورين ، وطلبوا من تجار البهار خمسمائة كيس وزعوها وشرعوا فى جمعها .

وفيه[9] ، وصلت طائفة من القبالى والعرب إلى بلاد الجيزة ، وطلبوا من البلاد

---

(١) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٩ هـ/ ٢٤ فبراير ١٨٠٥م. (٢) ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٣ مارس - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .
(٣) ١ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٣ مارس ١٨٠٥ م . (٤) ٧ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٩ مارس ١٨٠٥ م .
(٥) ٢٧ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ٢٩ مارس ١٨٠٥ م . (٦) ٨ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ١٠ مارس ١٨٠٥ م .
(٧) ١٣ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ١٥ مارس ١٨٠٥ م . (٨) ١٣ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ١٥ مارس ١٨٠٥ م .
(٩) ١٣ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ١٥ مارس ١٨٠٥ م .

دراهم وكلفا ، ومن عصى عليهم من البلاد ضربوه ، وعدى كتخدا الباشا ، وجملة من العساكر إلى بر الجيزة ، وشرعوا فى تحصينها ، وعملوا بها متاريس ، وتردد الكتخدا فى النزول والتعدية إلى هناك والرجوع ، ثم إنه عدّى فى رابع عشره[1] وأقام هناك ، وأحضروا ثلاثة رؤوس من العرب فى ذلك اليوم ، وفى يوم الجمعة رجع الكتخدا وأشيع رجوع المذكورين .

وفيه[2] ، قرروا فردة أخرى على البلاد لأجل عسكر الدلاة القادمين ، وجعلوا على كل بلد عشرين أردب فول ، وعشرين خروفا ، وعشرين رطل سمن ، وعشرين رطل بُن ، وعشرة قناطير عيش ، وربع أردب وسدس أرز أبيض ، ومثله برغل ، وكلفة المطبخ ألف فضة ، وذلك خلاف حق الطريق ، والاستعجالات ، وكلها بمقررات وحق طرقات .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشره[3] ، حضر ططرى من ناحية قبلى ، وأخبر أن العسكر دخلوا إلى المنية ، وملكوها فضربوا مدافع كثيرة من القلعة ، وعملوا شنكا ، وأظهر العثمانية وأغراضهم الفرح والسرور وكأنهم ملكوا مالطة ، وبالغوا فى الأخبار والروايات الكذب فى القتلى وغير ذلك ، والحال أن الأخصام خرجوا منها ورحموها ، ولم يبقوا بها ما ينقره الطير ، ولم يقع بينهم كبير قتال ، بل إن العسكر لما دهموها من الناحية القبلية ، ولم يكن بها إلا القليل من المصريين ، وباقيهم خارجها من الناحية الأخرى ، فتحاربوا مع من بها ، وهزموهم فولى أصحابهم وتركوهم بالبلدة ، فدخلوها فلم يجدوا بها شيئًا .

وفى يوم الخميس [4] ، وصل أغاة المقرر وهو عبد أسود وطلع إلى القلعة بموكب ، وعملوا له شنكا ومدافع ، وقرءوا المقرر فى ذلك اليوم بحضرة الجمع .

وفى يوم الأحد ثانى عشرينه[5] ، وصلت طائفة من العرب بناحية الجيزة ، فوصل الخبر إلى الكاشف الذى بها ، وهو دملى عثمان كاشف الذى قتل الشيخ أحمد البرانى المتقدم ذكره ، فإنه بعد تلك الحادثة قلدوه كشوفية الجيزة ، وذهب إليها ، وأقام بها ، فلما بلغه ذلك ركب على الفور فى نحو خمسة وعشرين خيالا ، ورمحوا عليهم فانهزموا أمامهم ، فطمع فيهم وذهب خلفهم إلى ناحية برنشت[6] ،

---

(١) ١٤ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٥ م .   (٢) ١٤ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٥ م .

(٣) ١٨ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٥ م .   (٤) ١٩ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٥ م .

(٥) ٢٢ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٤ مارس ١٨٠٥ م .

(٦) برنشت : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ص ٤١ .

فخرج عليه كمين آخر ، واحتاطوا به وقتلوه ، وقطعوا رأسه وستة أنفار معه ، وذهبوا برؤوسهم على مزاريق ، واقتص الله منه فكان بينه وبين قتله للمذكور دون الشهر ، وكان مشهورا فيهم بالشجاعة والإقدام .

وفيه [1] ، اجتهدوا فى تشهيل علوفة وذخيرة وجبخانة وسفروها مع جملة من العسكر نحو الخمسمائة فى يوم الإثنين ثالث عشرينه[2] .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه[3] ، وصل الدلاة إلى الخانكة فحضر منهم طائفة ودخلوا إلى مصر فردوهم إلى أصحابهم حتى يكونوا بصحبتهم فى الدخول .

وفى يوم الخميس [4] ، نزل كتخدا الباشا وصالح أغا قوش ، وخرجوا إلى جهة العادلية لملاقاة الدلاة المذكورين وكبيرهم ، يقال له ابن كور عبدالله .

وفى يوم الجمعة[5] ، دخل الدلاة المذكورون وصحبتهم الكتخدا وصالح أغا قوش ، وكاشف الشرقية ، وكاشف القليوبية ، وطوائف العسكر ، ومعهم نقاقير وطبول ، وهم نحو الألفين وخمسمائة أجناس مختلفة ، وأشكال مجتمعة ، فذهبوا بهم إلى ناحية مصر القديمة ، ونواحى الآثار .

وانقضت السنة[6] ، وما حصل بها من الغلاء ، وتتابع المظالم ، والفرد على البلاد ، وإحداث الباشا له مرتبات وشهريات على جميع البلاد ، والقبض على أفراد الناس بأدنى شبهة ، وطلب الأموال منهم وحبسهم ، واشتد الضنك فى آخر السنة ، وعدم القمح ، والفول ، والشعير ، وغلا ثمن كل شىء ، ولولا اللطف على الخلائق بوجود الذرة ، حتى لم يبق بالرقع والعرصات سواه ، واستمرت سواحل الغلال خالية من الغلة هذا العام من العام الماضى ، وبطول هذه السنة [7] وامتنع الوارد من الجهة القبلية ، وبطلت { } وقل وجودها وغلا ثمنها ، ومع ذلك اللطف حاصل من المولى جل شأنه ، ولم يقع قحط ولا موت من الجوع كما رأينا فى الغلوات السابقة من عدم الخبز فى الأسواق ، وخطف أطباق العيش ، والكعك ، وأكل القشور وما يتساقط فى الطرقات من قشور الخضروات ، وغير ذلك ، وكان { } النيل من المعتاد { } وكثرة مجىء الغلال من جميع النواحى

---

(١) ٢٢ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٤ مارس ١٨٠٥ م . (٢) ٢٣ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٥ مارس ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٥ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٥ م . (٤) ٢٦ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٥ م .
(٥) ٢٧ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٩ مارس ١٨٠٥ م . (٦) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .
(٧) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م . كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٢٠ طبعة بولاق « بياض بالأصل فى جميع النسخ التى بأيدينا وهكذا فى المحلات الآتية أهـ. » .

حتى من الشام والروم ، بخلاف هذه السنة { } الشراقى فى السنة الماضية ، ولم نر فيما رأيناه { } الفتن والنهب { } والظلم { } والعرى وانقطاع الطريق ، وتعطيل المتاجر و { } من قبلى وبحرى { } وجهات الأرزاق وغلو الأثمان ومع ذلك { } المأكولات مع شبع الأنفس وعدم القحط ، وتيسير الأمور فسبحان المدبر الفعال ، وبلغ سعر الأردب القمح إلى ثمانية عشر ريالا ، والفول مثل ذلك ، والذرة باثنى عشر ريالا ، والسمن أربعمائة وأكثر { }[1] أرطال ، والعسل النحل خمسة وثلاثين نصفا الرطل ، والأسود عشرين نصفا ، والأرز بستة وثلاثين ريالا الأردب وقس على ذلك .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان

فقد مات ، العمدة العلامة ، والنحرير الفهامة ، الفقيه النبيه الأصولى ، النحوى المنطقى ، الشيخ موسى السرسى الشافعى ، أصله من سرس الليانة[2] ، بالمنوفية ، وحضر إلى الأزهر، ولازم الاستفادة، وحضور الأشياخ من الطبقة الثانية ، كالشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ عيسى البراوى ، والشيخ محمد الفرماوى ، وغيرهم ، وتمهر وأنجب فى المعقولات والمنقولات ، وإقراء الدروس ، وأفاد الطلبة ، وانطوى إلى الشيخ حسن الكفراوى مدة ورافقه فى الإفتاء والقضايا ، ثم إلى شيخنا الشيخ أحمد العروسى ، وصار من خاصة ملازميه ، وتخلق بأخلاقه وألزم أولاده بحضور دروسه المعقولية ، وغيرها دون غيره لحسن إلقائه ، وجودة تفهيمه وتقريره ، واشتهر ذكره وراش جناحه ، وراج أمره بانتسابه للشيخ المذكور ، واشترى أملاكا ، واقتنى عقارا بمصر ، وببلده سرس ، ومنوف ، ومزارع وطواحين ومعاصر ، واشترى دارا نفيسة بدرب عبد الحق بالأزبكية ، وعدد الأزواج ، واشترى الجوارى والعبيد ، والحبشيات الحسان ، وكان حلو المفاكهة ، حسن المعاشرة ، عذب الكلام ، مهذب النفس ، جميل الأخلاق ، ودودا قليل الادعاء ، محبا لإخوانه ، مستحضرا للفروع الفقهية ، وكان يكتب على غالب الفتاوى ، عن لسان الشيخ العروسى ، ويعتمده فى النقول والأجوبة عن المسائل الغامضة والفروع المشكلة ، وله كتابات وتحقيقات ، ولم

---

(١) الفراغات التى بين القوسين ، بياض بالأصل فى جميع النسخ المحفوظة بدار الكتب .

(٢) سرس الليانة : قرية قديمة ، وردت فى قوانين ابن مماتى ، وفى تحفة الإرشاد باسم « سرس » ، وفى تاج العروس ، « سرس القثاء » ، وفى دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، باسم « سرس الليان » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، باسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز منوف ، محافظة المنوفية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢١٨ .

يزل مشتغلا بشأنه حتى تعلل أياما بدار بميدان القطن مطلة على الخليج ، وتوفى يوم السبت سادس عشرين جمادى الأولى من السنة [1] .

ومات ، الجناب المكرم ، والمشير المفخم ، الوزير الكبير ، والدستور الشهير ، أحمد باشا الشهير بالجزار ، وأصله من بلاد البشناق ، وخدم عند المرحوم على باشا حكيم أوغلى ، وعمل عنده شفاسيا ، وحضر صحبته إلى مصر فى ولايته الثانية سنة إحدى وسبعين ومائة وألف[2] ، فتشوّقت نفسه إلى الحج ، واستأذن مخدومه ، فأذن له فى ذلك ، وأوصى عليه أمير الحاج إذ ذاك صالح بيك القاسمى ، فأخذه صحبته وأكرمه وواساه ، رعاية لخاطر على باشا ، ورجع معه إلى مصر فوجد مخدومه قد انفصل من ولاية مصر ، وسافر إلى الديار الرومية ، ووصل نعيه بعد أربعة أشهر من ذهابه ، فاستمر المترجم بمصر ، وتزيا بزى المصريين ، وخدم عند عبدالله بيك تابع على بيك بلوط قبان ، وتعلم الفروسية على طريق الأجناد المصرية ، فأرسل على بيك عبدالله بيك بتجريدة إلى عرب البحيرة ، فقتلوه فرجع المترجم مع باقى أصحابه إلى مصر ، فقلده على بيك كشوفية البحيرة ، وقال له : « ارجع إلى الذين قتلوا أستاذك ، وخلص ثأره » ، فذهب إليهم وخادعهم ، واحتال عليهم وجمعهم فى مكان ، وقتلهم وهم نيف وسبعون كبيرا ، وبذلك سمى الجزار ، ورجع منصورا وأحبه على بيك لنجابته وشجاعته ، وتنقل عنده فى الخِدم والمناصب والإمريات ، ثم قلده الصنجقية ، وصار من جملة أمرائه ، ولما خرج على بيك منفيا خرج صحبته لمرافقته فى الغربة والتنقلات والوقائع ، ولم يزل حتى رجع على بيك وصحبته صالح بيك من الجهة القبلية ، وقتل خشداشينه وغيرهم ، ثم عزم على غدر صالح بيك ، وأسر بذلك إلى خاصته ومنهم المترجم ، فلم يسهل به ذلك ، وتذكر ما بينه وبين صالح بيك من المعروف السابق فأسر به إليه وحذره ، فلما اختلى صالح بيك بعلى بيك ، عرض له بذلك ، فحلف له على بيك أنه باق على مصافاته ، وكذب المخبر إلى أن كان ما كان من قتلهم وغدرهم لصالح بيك كما تقدم ، وإحجام المترجم وتأخره عن مشاركته لهم فى دمه ، ومناقشتهم له بعد الانفصال ، فتجسم له الأمر فتنكر وخرج هاربا من مصر فى صورة شخص جزائرلى ، وتفقده على بيك وأحاط بداره ، وكان يسكن ببيت شكرفره بالقرب من جامع أزبك اليوسفى ، فلم يجدوه وسار المذكور إلى سكندرية .

---

(١) ٢٦ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٠٤ م .

(٢) ١١٧١ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ١٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

وسافر إلى الروم ، ثم رجع إلى البحيرة ، وأقام بعرب الهنادى ، وتزوّج هناك ، ولما أرسل على بيك التجاريد إلى ابن حبيب والهنادى حارب المترجم معهم ، ثم سار إلى بلاد الشام فاستمر هناك فى هجاج وتنقلات ومحاربات، واشترى مماليك ، واجتمع لديه عصبة ، واشتهر أمره فى تلك النواحى ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات الظاهر عمر ، فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف[1] ، ووصل حسن باشا الجزائرلى إلى عكا ، فطلب من يكون كفؤا للإقامة بحصنها ، فذكروا له المترجم ، فاستدعاه وقلده الوزير ، وأعطاه الأطواخ والبيرق ، وأقام بحصن عكا وعمر أسوارها وقلاعها ، وأنشأ بها البستان والمسجد ، واتخذ له جندا كثيفا ، واستكثر من شراء المماليك ، وأغار على تلك النواحى وحارب جبل الدروز مرارا ، وغنم منهم أموالا عظيمة ، ودخلوا فى طاعته ، وضرب عليهم وعلى غيرهم الضرائب ، وجبيت إليه الأموال من كل ناحية حتى ملأ الخزائن ، وكنز الكنوز ، وصار يصانع أهل الدولة ورجال السلطنة ، ويتابع إرسال الهدايا والأموال إليهم ، وتقلد ولاية بلاد الشام ، وولى على البلاد نوابا وحكاما من طرفه .

وطلع بالحج الشامى مرارا ، وأخاف النواحى ، وعاقب على الذنب الصغير بالقتل والحبس ، والتمثيل وقطع الآناف والآذان والأطراف ، ولم يغفر زلة عالم لعلمه ، أو ذى جاه لوجاهته ، وسلب النعم عن كثير جدا من ذوى النعم ، واستأصل أموالهم ، ومات فى محبسه ما لايحصى من الأعيان والعلماء وغيرهم ، ومنهم من أطال حبسه سنينا حتى مات ، واتفق أنه استراب من بعض سراريه ومماليكه ، فقتل من قويت فيه الشبهة ، وحرقهم ونفى الباقى ، الجميع ذكورا وأناثا بعد أن مثل بهم ، وقطع آنافهم ، وأخرجهم من عكا وطردهم وشردهم ، وسخط على من آواهم أو تاواهم ، ولو فى أقصى البلاد ، وحضر الكثير منهم إلى مصر ، وخدموا عند الأمراء وانضوى نحو العشرين شخصا منهم ، وخدموا عند على بيك كتخدا الجاويشية ، فلما بلغ المترجم ذلك تغير خاطره من طرفه ، وقطع حبل وداده بعد أن كان يراسله ويواصله دون غيره من أمراء مصر ، وكان ذلك سبب استيحاشه منه ، إلى أن مات ، ولما فعل بهم ذلك ، تعصب عليه مملوكاه سليم باشا الكبير ، وسليمان باشا الصغير ، وهو الموجود الآن ، وانضم إليهما المتأمرون من خشداشينهما ، وغيرهم غيظا على ما فعله بخشداشينهم ، وعلمهم بوحدته وانفراده وحاصروه بعكا ، ولم يكن معه إلا القليل من العساكر البرانيين ، والفعلة والصناع الذين يستعملهم فى البناء ، فألبسهم طراطير مثل الدلاة ، وأصعدهم إلى الأسوار مع

---

(1) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

الرماة والطبجية، ورآهم المخالفون عليه ، فتعجبوا ، وقالوا : « إنه يستخدم الجنّ » ، وكبس عليهم فى غفلة من الليل ، وحاربهم وظهر عليهم ، وأذعنوا لطاعته ، وتفرق عنهم المساعدون لهم ، ثم تتبعهم واقتص منهم ، وكاد البلاد ، وقهر العباد ، ونصبت الدولة فخاخا لصيده مرارا ، فلم يتمكنوا من ذلك ، فلم يسعهم بعد ذلك إلا مسالمته ومسايرته ، وثبت قدمه ، وطار صيته فى جميع الممالك الإسلامية ، والقرانات الإفرنجية ، والثغور ، واشتهر ذكره ، وراسله ملوك النواحى ، وراسلهم وهادوه وهابوه ، وبنى عدة صهاريج ، وملأها بالزيت والسمن والعسل والشيرج والأرز ، وأنواع الغلة ، وزرع ببستانه سائر أصناف الفواكه والنخيل والأعناب الكثيرة .

وجدد دولته ثانيا ، واشترى مماليك وجوارى بدلا عن الذين أبادهم ، وبالجملة فكان من غرائب الدهر ، وأخباره لايفى القلم بتسطيرها ، ولايسعف الفكر بتذكارها ، ولو جمع بعضها جاءت مجلدات ، ولو لم يكن له من المناقب إلا استظهاره على الفرنساوية وثباته فى محاربتهم له أكثر من شهرين ، لم يغفل فيها لحظة لكفاه ، وكان يقول إن الفرنساوية لو اجتهدوا فى إزالة جبل عظيم لأزالوه فى أسرع وقت ، وقد تقدم بعض خبر ذلك فى محله ، وكان يقول أنا المنتظر ، وأنا أحمد المذكور فى الجفور الذى يظهر بين القصرين ، واستخرج له كثير من الذين يدعون معرفة الاستخراج ، عبارات وتأويلات ورموزا وإشارات ، ويقولون المراد بالقصرين مكانان جهة الشام أو المحملان أو نحو ذلك من الوساوس ، ولم يزل حتى توفى فى آخر هذا العام على فراشه ، وكان سليمان باشا تابعه غائبا بالحجاز فى إمارة الحج الشامى ، فلما علم أنه مفارق الدنيا ، أحضر إسماعيل باشا والى مرعش ، وكان فى محبسه يتوقع منه المكروه فى كل وقت ، فأقامه وكيلا عنه إلى حضور سليمان باشا من الحج ، وأعطاه الدفاتر وعرفه بعلوفة العسكر ، وأوصاه ، فلما انقضى نحبه ودفنوه صرف النفقة ، واتفق مع طه الكردى ، وصالح الدولة ، وتحصن بعكا ، وحضر سليمان باشا ، فامتنعا عليه ، ولم يمكنه الدخول إليها ، فاستمر إسماعيل باشا إلى أن أخرجه أتباع المترجم بحيلة ، وملّكوا سليمان باشا بعد أمور لم نتحقق كيفيتها ، وذلك فى السنة التالية [1] .

ومات ، عين الأعيان ، ونادرة الزمان ، شاه بندر التجار ، والمرتقى بهمته إلى سنام الفخار ، النبيه النجيب ، والحسيب النسيب ، السيد أحمد بن أحمد الشهير

---

(١) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

بالمحروقى الحريرى ، كان والده حريريا بسوق العنبريين[1] بمصر ، وكان رجلا صالحا منوّر الشيبة ، معروفا بصدق اللهجة ، والديانة والأمانة بين أقرانه ، وولد له المترجم فكان يدعو لـه كثيراً فى صلاته وسائر تحـركاته ، فلما ترعرع خالـط الناس ، وكتب وحسب ، وكان عـلى غاية من الحذق والـنباهة ، وأخذ وأعطـى ، وباع واشترى ، وشارك وتداخل مـع التجار ، وحاسب على الألـوف ، واتحد بالسيد أحمـد بن عبد السلام ، وسافـر معه إلى الحجاز وأحـبه ، وامتزج به امتـزاجا كليا ، بحـيث صارا كالتوأمين ، أو روح حلت بدنين ، ومات عمدة التجار العرايشى ، وهو بالحجاز وهو أخو السيد أحمد بن عبد السلام فى تلك السنة[2] ، فأحرز مخلفاته وأمواله ، ودفاتر شركائه ، فتقـيد المترجم بمحاسبة التـجار والشركاء ، والوكلاء ،ومحاققـتهم ، فوفر عليه لـكوكا من الأموال ، واستأنف الـشركات والمعاوضات ، وعد ذلـك من سعادة مقدم المترجم ومرافقته له ، ورجع صحبته إلى مصر ، وزادت محبته له ورغبته فيه ، وكان لابن عبـد السلام شهرة ووصلة بأكـابر الأمراء كأبيه ، وخصوصـا مراد بيك ، فيقضـى له ولأمرائه لوازمهم اللازمـة لهم ولأتباعهم ، واحـتياجاتهم من التـفاصيل والأقمشة الهنديـة وغيرها ، وينوب عنه المترجم فى غالب أوقـاته وحركاته ، ولشدة امتزاج الطبيعة بينهما صار يحاكيه فى ألفاظه ولغته ، وجميع اصطلاحاته فى الحركات والسكنات والخطرات ، واشتهر ذكره به عند التجار والأعيان والأمراء ، واتحدا بمحمد أغا البارودى ، كتخـدا مراد بيك إتحادا زائدا ، وأتحفاه بالجرايا ، وخـصصاه بالمزايا ، فراج به عنـد مـخدومه شأنهما ، وارتفـع بـه بالزيـادة قدرهما ، ولما تأمـر إسماعيل بيك ، واستـوزر أيضًا البارودى استمر حالـهما كذلك ، بل وأكثـر ، إلى أن حصل الطاعون ، ومات به السيد أحمد بن عبد السلام فى شعبان[3] .

فاستقر المترجم فى مظهره، ومنصبـه شـاه بنـدر التجار بواسطة البارودى أيضًا ، وسعايته وسعادة طالعه ، وسـكن داره العظيمة التى عمـرها بجـوار الفحامين ، محل دكة الحسبة القديم ، وتزوج بزوجاته واستولى عـلى حواصله ومخازنه ، واستقل بها من غيـر شريك ولا وارث ، وعنـد ذلك زادت شهرته وعظـم شأنه ووجـاهته ، ونفذت كلمته على أقرانه ، ولم يزل طالـعه يسمو ، وسعده يزيد وينمو ، وعاد مراد بيك والأمراء المصريـون بعد موت إسماعيل بيك ، وانقلاب دولـته إلى إمارة مصر ، فاختص بخـدمته وقضاء سائر أشغـاله ، وكذلك إبراهيم بيـك وباقى الأمراء ، وقدم

---

(١) سوق العنبريين : يقع هـذا السوق بين سوق الحريريين وقيسارية العصفر ، وهـو تجاه الخراطين ، كان يباع به العنبر الذى كان لأهل مصر فيه رغبة كبيرة .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس احمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .

(٣) شعبان ١٢١٩ هـ / ٥ نوفمبر - ٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

لهم الهدايا والطرائف ، وواسى الجميع أعلاهم وأدونهم بحسن الصنع حتى جذب إليه قلوب الجميع ، ونافس الرجال ، وانعطفت إليه الآمال ، وعامل تجار النواحى والأمصار من سائر الجهات والأقطار ، واشتهر ذكره بالأراضى الحجازية ، وكذا بالبلاد الشامية والرومية ، واعتمدوه وكاتبوه وراسلوه وأودعوه الودائع ، وأصناف التجارات والبضائع ، وزوج ولده السيد محمد ، وعمل له مهما عظيما ، افتخر فيه إلى الغاية ، ودعا الأمراء والأكابر والأعيان ، وأرسل إليه إبراهيم بيك ومراد الهدايا المحملة على الجمال الكثيرة ، وكذلك باقى الأمراء ، ومعها الأجراس التى لها رنة تسمع من البعد ، ويقدمها جمل عليه طبل نقارية ، وذلك خلاف هدايا التجار وعظماء الناس ، والنصارى الأروام والأقباط الكتبة ، وتجار الإفرنج والأتراك والشوام والمغاربة وغيرهم ، وخلع الخلع الكثيرة ، وأعطى البقاشيش والإنعامات والكساوى، ولايشغله أمر عن أمر آخر يمضيه ، أو غرض ينفذه ويقضيه ، كما قيل :

أخُو عزمَاتٍ لايـريدُ علـى الذى ... يَهِمُّ بـهِ مـن مَقْطعِ الأمرِ صَاحِبَا

إذا هـمَّ ألْقى بـين عينيـه عَزْمَهُ ... ونكَّب عـن ذكرِ العواقـبِ جَانبا

وحج ، فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف[1] ، وخرج فى تجمل زائد وجمال كثيرة ، وتختروانات ومواهى ومسطحات وفراشين وخدم وهجن وبغال وخيول ، وكان يوم خروجه يوما مشهودا ، اجتمع الكثير من العامة والنساء ، وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ، ومن خرج معه لتشييعه ووداعه من الأعيان والتجار الراكبين والراجلين معه منهم ، وبأيديهم البنادق والأسلحة وغير ذلك ، وبعث بالبضائع والذخائر والقومانية ، والأحمال الثقيلة على طريق البحر لمرساة الينبع وجدة ، وعند رجوع الركب وصل الفرنساوية إلى بر مصر ووصلهم الخبر بذلك ، وأرسل إبراهيم بيك إلى صالح بيك أمير الحاج يطلبه مع الحاج إلى بلبيس كما تقدم ، وذهب بصحبتهم المترجم ، وجرى عليه ما ذكر من نهب العرب متاعه وحموله ، وكان شيئًا كثيرًا ، حتى ما عليه من الثياب ، وانحصر بطريق القرين ، فلم يجد عند ذلك بدا من مواجهة الفرنساوية ، فذهب إلى سارى عسكر بونابارته وقابله فرحب به وأكرمه ولامه على فراره وركونه للمماليك، فاعتذر إليه بجهل الحال ، فقبل عذره ، واجتهد له فى تحصيل المنهوبات ، وأرسل فى طلب المتعدين ، واستخلص ما أمكن استخلاصه له ولغيره ، وأرسلهم إلى مصر ، وأصحب معهم عدة من العساكر

---

(١) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م .

لخفارتهم ، ويقدمهم طبلهم ، وهم مشاة بالأسلحة بين أيديهم حتى أدخلوهم إلى بيوتهم .

ولما رجع سارى عسكر إلى مصر تردد عليه وأحله محل القبول ، وارتاح إليه فى لوازمه ، وتصدى للأمور وقضايا التجار ، وصار مرعى الجانب عنده ، ويقبل شفاعاته ، ويفصل القوانين بين يديه ، ويدى أكابرهم ، ولما رتبوا الديوان تعين من الرؤساء فيه ، وكاتبوا التجار وأهل الحجاز وشريف مكة بواسطته ، واستمر على ذلك حتى سافر بونابارته ، ووصل بعد ذلك عرضى العثمانية والأمراء المصرية ، فخرج فيمن خرج لملاقاتهم ، وحصل بعد ذلك ما حصل من نقض الصلح والحروب ، واجتهد المترجم فى أيام الحرب وساعد وتصدى بكل همته وصرف أموالا جمة فى المهمات والمؤن إلى أن كان ما كان من ظهور الفرنساوية ، وخروج المحاربين من مصر ورجوعهم ، فلم يسعه إلا الخروج معهم والجلاء عن مصر ، فنهب الفرنساوية داره وما يتعلق به ، ولما استقر يوسف باشا الوزير جهة الشام آنسه المترجم ، وعاضده واجتهد فى حوائجه ، واقترض الأموال ، وكاتب التجار ، وبذل همته وساعده بما لايدخل تحت طوق البشر ، ويراسل خواصه بمصر سرا ، فيطالعونه بالأخبار والأسرار إلى أن حصل العثمانيون بمصر ، فصار المترجم هو المشار إليه فى الدولة ، والتزم الإقطاعات والبلاد ، وحضر الوزير إلى داره ، وقدم إليه التقادم والهدايا ، وباشر الأمور العظيمة ، والقضايا الجسيمة ، وما يتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية ، وازدحم الناس ببابه ، وكثرت عليه الأتباع والأعوان والقواسة والفراشون وعساكر رومية ومترجمون وكلارجية ووكلاء ، وحضرت مشايخ البلاد والفلاحون الكثيرة بالهدايا والتقادم والأغنام والجمال والخيول ، وضاقت داره بهم ، فاتخذ دورا بجواره ، وأنزل بها الوافدين ، وجعل بها مضايف وحبوسا وغير ذلك ، ولما قصد يوسف باشا الوزير السفر من مصر ، وكّله على تعلقاته وخصوصياته ، وحضر محمد باشا خسرو ، فاختص به أيضًا اختصاصا كليا ، وسلم إليه المقاليد الكلية والجزئية ، وجعله أمين الضربخانة ، وزادت صولته ، وشهرته ، وطار صيته ، واتسعت دائرته ، وصار بمنزلة شيخ البلد بل أعظم ، ونفذت أوامره فى الإقليم المصرى والرومى والحجازى والشامى ، وأدرك من العز والجاه والعظمة ما لم يتفق لأمثاله من أولاد البلد ، وكان ديوان بيته أعظم الدواوين بمصر ، وتغرب وجهاء الناس لخدمته ، والوصول لسدته ، ووهب وأعطى ، وراعى جانب كل من انتمى إليه ، وأغدق عليه ، وكان يرسل الكساوى فى رمضان للأعيان والفقهاء والتجار ، وفيها الشالات الكشميرى ، ويهب المواهب ، وينعم الإنعامات ، ويهادى أحبابه ،

ويسعفهم ويواسيهم فى المهمات ، وعمل عدة أعراس وولائم ، وزاره محمد باشا المذكور فى داره مرتين أو ثلاثة باستدعاء ، وقدم له التقادم والهدايا والتحايف والرخوت المثمنة ، والخيول والتعابى من الأقمشة الهندية ، والمقصبات .

ولما ثارت العسكر على محمد باشا ، وخرج فارا كان بصحبته فى ذلك الوقت ، فركب أيضًا يريد الفرار معه ، واختلفت بينهما الطرق فصادفه طائفة من العسكر فقبضوا عليه وعروا ثيابه وثياب ولده ومن معه ، وأخذوا منه جوهرا كثيرا ونقودا ومتاعا ، فلحقه عمر بيك الأرنؤدى الساكن ببولاق وأدركه ، وخلصه من أيديهم ، وأخذه إلى داره وحماه ، وقابل به محمد على وغيره ، وذهب إلى داره واستقر بها إلى أن انقضت الفتنة ، وظهر طاهر باشا فساس أمره معه حتى قتل ، وحضر الأمراء المصريون فتداخل معهم ، وقدم لهم وهاداهم واتحد بهم وبعثمان بيك البرديسى فأبقوه على حالته ، ونجز مطلوبات الجميع ، ولم يتضعضع للمزعجات ، ولم يتقهقر من المفزعات حتى أنهم لما أرادوا تقليد الستة عشر صنجقا فى يوم ، أحضره البرديسى تلك الليلة ، وأخبره بما اتفقوا عليه ، ووجده مشغول البال متحيرا فى ملزوماتهم ، فهوّن عليه الأمر وسهله ، وقضى له جميع المطلوبات واللوازم للستة عشر أميرا فى تلك الليلة ، وما أصبح النهار إلا وجميع المطلوبات من خيول ورخوت وفراوى ، وكساوى ومزركشات وذهب وفضة ، برسم الإنعامات والبقاشيش ومصروف الجيب حاضر لديه بين يديه ، حتى تعجب هو والحاضرون من ذلك ، وقال : « مثلك من يخدم الملوك » ، وأعطاه فى ذلك اليوم فارسكور زيادة عما بيده .

ولما ثارت العسكر على الأمراء المصريين وأخرجوهم من مصر ، وأحضروا أحمد باشا خورشيد من سكندرية وقلدوه ولاية مصر ، وكان كبعض الأغوات مختصر الحال هيأ له رقم الوزارة ، والرخوت والخلع واللوازم فى أسرع وقت ، وأقرب مدة ، ولم يزل شأنه فى الترفع والصعود ، وطالعه مقارنا للسعود ، وحاله مشهور ، وذكره منشور ، حتى فاجأته المنية ، وحالت بينه وبين الأمنية ، وذلك أنه لما دعا الباشا فى يوم الثلاثاء سابع عشر شهر شعبان[1] ، نزل إلى داره وتغدى عنده ، وأقام نحو ساعتين ، ثم ركب وطلع إلى القلعة ، فأرسل فى أثره هدية جليلة صحبة ولده والسيد أحمد الملا ترجمانه ، وهى بقج قماش هندى ، وتفاصيل ومصوغات مجوهرة ، وشمعدانات فضة ، وتحايف ، وخيول مرختة وبدونها ، برسمه ورسم كبار أتباعه ، ومضى على ذلك خمسة أيام .

---

(١) ١٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٤ م .

فلما كان ليلة الأحد ثانى عشرين شعبان[1] المذكور ، جلس حصة من الليل مع أصحابه يحادثهم ، ويملى الكتبة المراسلات ، والحسابات ، فأخذته رعدة ، وقال : « إنى أجد بردًا ، فدثروه ساعة ، ثم أرادوا إيقاظه ليدخل إلى حريمه ، فحركوه فوجدوه خالصا قد فارق الدنيا من تلك الساعة التى دثروه فيها ، فكتموا أمره حتى ركب ولده السيد محمد إلى الباشا فى طلوع النهار ، وأخبره ، ثم رجع إلى داره ، وحضر ديوان أفندى والقاضى وختموا على خزانته وحواصله ، وأشهروا موته وجهزوه وكفنوه ، وصلوا عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ثم رجعوا به إلى زاوية العربى تجاه داره ، ودفنوه مع السيد أحمد بن عبد السلام ، وانقضى أمره ، ثم إن الباشا ألبس ولده السيد محمد فروة وقفطانا على الضربخانة ، وما كان عليه والده من خدمة الدولة والالتزام ، ونزل من القلعة صحبة القاضى ، ثم ذهب إلى داره بارك الله فيه ، وأعانه على وقته .

ومات ، الأمير المبجل على أغا يحيى وأصله مملوك يحيى كاشف تابع أحمد بيك السكرى ، الذى كان كتخدا عند عثمان بيك الفقارى الكبير المتقدّم ذكرهما ، ولما ظهر على بيك ، وأرسل محمد بيك ومن معه إلى جهة قبلى بعد قتل صالح بيك ، كان الأمير يحيى فى جملة الأمراء الذين كانوا بأسيوط ، ووقع لهم ما تقدم ذكره من الهزيمة ، وتشتتوا فى البلاد ، فذهب الأمير يحيى إلى إسلامبول وصحبته مملوكه المترجم ، وأقام هناك إلى أن مات ، فحضر الأمير على تابعه إلى مصر فى أيام محمد بيك ، وتزوج ببنت أستاذه ، وسكن بحارة السبع قاعات ، واشتهر بها ، وعمل كتخدا عند سليمان أغا الوالى إلى أن تقلد سليمان أغا المذكور أغاوية مستحفظان ، فصار المترجم مقبولا عنده ، ويتوسط للناس عنده فى القضايا والدعاوى ، واشتهر ذكره من حينئذ ، وارتاح الناس عليه فى غالب المقتضيات ، ويباشر فصل الحكومات بنفسه ، وكان قليل الطمع لين الجانب ، ولما تقلد مخدومه الصنجقية بقى معه على حالته فى القبول والكتخدائية ، وزادت شهرته ، وتداخل فى الأمور الجسيمة عند الأمراء ، ولما حضر حسن باشا ، وخرج مخدومه من مصر مع من خرج ، وظهر شأن إسماعيل بيك والعلويين ، استوزره حسن بيك الجداوى ، وعظم أمره أيضًا فى أيامه مع مباشرته لوازم مخدومه الأول ، وقضاء أشغاله سرًا ، واشترى دار مصطفى أغا الجراكسة التى بجوار العربى بالقرب من الفحامين ، وانتقل من السبع قاعات ، وسكن بها ، وسافر مرارا إلى الجهة القبلية سفيرا بين الأمراء البحرية والقبلية فى

---

(١) ٢٢ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٤ م .

المراسلات والمصالحات ، وكذلك فى بعض المقتضيات بالبلاد البحرية ، ولم يزل وافر الحرمة حتى كانت دولة العثمانيين ، ونمى أمر السيد أحمد المحروقى ، فانضوى إليه لقرب داره منه ، فقيده ببعض الخدم ، وجبى الأموال من البلاد الجسيمة ، فأرسله قبل موته إلى جهة بشبيش ، فتمرض بها ، فلما تأمر حسن بيك أخو طاهر باشا على التجريدة الموجهة إلى ناحية قبلى ، طلبوا رجلا من المصريين يكون رئيسا عاقلا يكون كتخداه ، فأشاروا على المترجم ، فطلبه الباشا من السيد أحمد المحروقى ، فأرسل إليه بالحضور ، فوصل فى اليوم الذى توفى فيه المحروقى ، فأقام أياما حتى قضى أشغاله وسافر وهو متوعك ، وتوفى بسمالوط فى ثالث القعدة[1] ، وحضروا برمته فى ليلة الجمعة ثامنه[2] ، وخرجوا بجنازته من بيته ، وصلوا عليه بالأزهر ، ودفنوه بالقرافة ، رحمه الله تعالى وغفر له .

واستهلت سنة عشرين ومائتين وألف[3]

فكان ابتداء المحرم يوم الإثنين[4] ، ولما نزل الدلاة جهة البساتين ، وتلك النواحى ، فأكلوا زروعات الناس ونهبوا دورا بدير الطين ، وطلبوا علوفات زائدة ، رتب لهم الباشا الجرايات والعليق والجامكية ، وقدرها ستمائة كيس فى كل شهر .

وفى ثامنه[5] ، سافر أناس كثيرة لزيارة مولد سيدى أحمد البدوى المعتاد ، وسافر أيضًا الشيخ الشرقاوى ، وحضر هناك كاشف الغربية ، وحصل منه قبائح كثيرة ، وقبض على خلائق كثيرة ، وبلصهم وحبسهم ، وخوزق أناسا كثيرة من غير ذنب ، ولا يقبل شفاعة أحد فى شىء .

وفيه[6] ، أشيع قدوم محمد على وحسن باشا إلى مصر ، وذلك أنهما لما سمعا بوصول طائفة الدلاة ، وأن أحمد باشا أرسل إليهم وطلبهم ليتعاضد بهم ويقوى بهم ساعده على الأرنؤدية ،عزموا على الرجوع إلى مصر ليتلافوا أمرهم قبل استفحال الأمر .

وفى يوم الخميس حادى عشره[7] ، طلب الباشا المشايخ ، وعمر أفندى النقيب ، والوجاقلية ، وأرباب الديوان ، فلما اجتمعوا قال لهم : « إن محمد على وحسن

---

(١) ٣ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ٣ فبراير ١٨٠٥ م .
(٢) ٨ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٥ م .
(٣) ١٢٢٠ هـ / ١أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .
(٤) ١ محرم ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ م .
(٥) ٨ محرم ١٢٢٠ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٥ م .
(٦) ٨ محرم ١٢٢٠ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٥ م .
(٧) ١١ محرم ١٢٢٠ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٥ م .

باشا راجعان من قبلى من غير إذن ، وطالبان شرا فإما أن يرجعا من حيث أتيا ، ويقاتلا المماليك ، وإما أن يذهبا إلى بلادهما أو أعطيهما ولايات ومناصب فى غير أراضى مصر ، ومعى أمر من السلطان ، ووكيل مفوّض ، ودستور مكرم ، أعزل من أشاء ، وأولى من أشاء ، وأعطى من أشاء ، وأمنع من أشاء » ، ثم أخرج من جيبه ورقة صغيرة فى كيس حرير أخضر ، وأخبرهم أنهًا بخط السلطان بما ذكر ، : « فأنتم تكونون معى ، وتقيمون عندى صحبة كبار الوجاقلية » ، فقالوا له : « إن الشيخ الشرقاوى ، والشيخ البكرى ، والشيخ المهدى غائبون عن مصر » ، فقال : « نرسل لهم بالحضور » ، فكتبوا لهم أوراقا من الباشا وأرسلوها إليهم مع السعاة ، يستعجلونهم للحضور ، ثم اتفقوا على أن يبيت عنده بالقلعة فى كل ليلة إثنان من المتعممين واثنان من الوجاقلية ، وأعدّوا لهم مكانا بالضربخانة ، وأمر بأن يذهب الدلاة والعسكر الباقية إلى ناحية طرا والجيزة ، وأخذوا مدافع وجبخانة ، ووصل محمد على وحسن باشا إلى ناحية طرا ومعهم عساكرهم ، فلم يجسر الدلاتية على ممانعتهم ، وكاد لهم محمد على كيدا .

منها : أنه أرسل إليهم يقول : « إنما جئنا فى طلب العلائف ، ولسنا مخالفين ولا معاندين » ، فقال الدلاتية لبعضهم : « إذا كان الأمر كذلك فلا وجه للتعرض لهم ، واخلوا من طريقهم » ، ودخل الكثير من طوائف عساكرهم ، ورجع الدلاتية إلى أماكنهم بدير الطين ، وقصر العينى والآثار ، ونزل كتخدا الباشا وعمر بيك الأرنؤدى ، فتكلما مع الدلاتية ، فقالوا : « إن القوم لم يكن عندهم خلاف ولا تعدّى ، وإذا كنتم تمنعون وتحاربون من يطلب حقه ، فكذلك تفعلون معنا إذا خدمناكم زمنا ، ثم طلبنا علائفنا » ، فرجع الكتخدا وعمر بيك الأرنؤدى ، وتتابع دخول أولئك فى كل طائفة بعد أخرى ، وسكنوا الدور والبيوت .

وفى يوم الأربعاء[1] ، ذهب إليهم سعيد أغا وقابجى باشا الأسودان وسلما على محمد على وحسن باشا ثم رجعا .

وفى يوم الجمعة تاسع عشره[2] ، دخل محمد على بعد العصر وذهب إلى بيته بالأزبكية ، ودخل حسن باشا فى صبحها ، ودخلت طوائفهم ، وأخذوا الحمير والبغال وجمال السقائين ، لينقلوا عليها متاعهم ، ودخلوا البيوت ، وأزعجوا السكان وأخرجوهم من مساكنهم ، وفتحوا البيوت المسدودة ، وكثرت أخلاطهم بالأسواق ،

---

(1) ١٧ محرم ١٢٢٠ هـ / ١٧ ابريل ١٨٠٥ م . (2) ١٩ محرم ١٢٢٠ هـ / ١٩ ابريل ١٨٠٥ م .

ومنع الباشا المشايخ والوجاقلية من الذهاب إلى محمد على والسلام عليه ، واستمر الأمر على القلقة واللقلقة والتوحش ، وأخذ محمد على فى التدبير على أحمد باشا وخلعه .

شهر صفر الخير سنة ١٢٢٠ (١)

استهل بيوم الأربعاء(٢) ، والأمر على ما هو عليه ، وسعيد أغا ساع ومجتهد فى إجراء الصلح ، ويركب تارة إلى الباشا ، وتارة إلى محمد على وإلى حسن باشا ، ويطلع من المشايخ فى كل ليلة اثنان ، وكذلك اثنان من الوجاقلية يبيتون بمكان فى دار الضرب ، وينزلون فى الصباح ، ولم يعقل لذلك معنى ، وفى كل وقت يقع التشاحن بين أفراد العسكر فى الطرقات ، ويقتلون بعضهم بعضا ، وحضر سليمان كاشف البوّاب ، ومر من خلف الجيزة ، وذهب إلى جهة وردان ، وطلب الأموال من البلاد والكلف ، وعدى خازنداره إلى بر المنوفية ، ومعه عدة كثيرة من العربان بطلب الأموال من البلاد ، ومن عصى عليهم من البلاد ضربوهم ونهبوهم وحرقوا أجرانهم ، وكاشف المنوفية داخل منوف ، لايقدر على الخروج إلى خارج ، وحضر أيضًا محمد بيك الألفى إلى ناحية أبو صير الملق(٣) ، وانتشرت طوائفه وعربانه بإقليم الجيزة ، ومصر مشحونة بأخلاط العسكر وأجناسهم المختلفة ، داخل المدينة وخارجها ، والدلاتية جهة مصر القديمة ، وقصر العينى ، والآثار ، ودير الطين ، يأكلون الزروعات ، ويخطفون ما يجدونه مع الفلاحين والمارين ، ويأخذون ما معهم ، ويخطفون النساء والأولاد بل ويلوطون فى الرجال الاختيارية .

وفى أوله(٤) ، حضر سكان مصر القديمة نساء ورجالا إلى جهة الجامع الأزهر ، يشكون ويستغيثون من أفعال الدلاتية ، ويخبرون أن الدلاتية قد أخرجوهم من مساكنهم وأوطانهم قهرا عنهم ، ولم يتركوهم يأخذوا ثيابهم ومتاعهم ، بل ومنعوا النساء أيضًا عندهم ، وما خلص منهم إلا من تسلق ونط الحيطان ، وحضروا على هذه الصورة ، فركب المشايخ إلى الباشا وخاطبوه فى أمرهم ، فكتب فرمانا خطابا

---

(١) صفر ١٢٢٠ هـ / ١ مايو - ٢٩ مايو ١٨٠٥ م .   (٢) ١ صفر ١٢٢٠ هـ / ١ مايو ١٨٠٥ م .

(٣) أبو صير الملق : قرية قديمة ، اسمها المصرى القديم (Abdou mehit) ، واسمها القبطى (Bousir) ، والرومى (Busiris) ، وهى إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٢٥ .

(٤) ١ صفر ١٢٢٠ هـ / ١ مايو ١٨٠٥ م .

للدلاتية بالخروج من الدور ، وتركها إلى أصحابها ، فلم يمتثلوا ولم يسمعوا ذلك ، وخوطب الباشا ثانيا وأخبروه بعصيانهم ، فقال : « إنهم مقيمون ثلاثة أيام ، ثم يسافرون » ، وزاد الضجيج والجمع فاجتمع المشايخ فى صبحها يوم الخميس بالأزهر ، وتركوا قراءة الدروس ، وخرجت سرية من الأولاد الصغار يصرخون بالأسواق ، ويأمرون الناس بغلق الحوانيت ، وحصل بالبلدة ضجة ، ووصل الخبر إلى الباشا بذلك ، فأرسل كتخداه إلى الأزهر ، فلم يجد به أحدا ، وكان المشايخ انتقلوا بعد الظهر إلى بيوتهم لأغراض نفسانية ، وفشل مستمر فيهم ، فلم ير أحدا ، ذهب إلى بيت الشيخ الشرقاوى ، وحضر هناك السيد عمر أفندى وخلافه ، فكلموه وأوهموه ، ثم قام وانصرف ، وفى حال خروجه رجمه الأولاد بالحجارة وسبوه وشتموه ، وبقى الأمر على السكوت إلى يوم الجمعة عاشره[1] ، والمشايخ تاركون الحضور إلى الأزهر ، وغالب الأسواق والدكاكين مغلوقة ، واللغط والوسوسة دائران وبطل طلوع المشايخ والوجاقلية ومبيتهم بالقلعة .

وفى ذلك اليوم[2] ، نزل أحمد باشا من القلعة ، ودخل بيت سعيد أغا ، وذلك أنه ورد قاصد من إسلامبول وعلى يده تقليد لمحمد على بولاية جدة ، فامتنع من طلوع القلعة ، فوقع الاتفاق على أن الباشا ينزل إلى بيت سعيد أغا ، ويخلع على محمد على هناك ، فلما حضر الباشا هناك وحضر محمد على وحسن باشا وأخوه عابدى بيك ، وتقلد محمد على باشا ولاية جدة ، ولبس فروة وقاووقا وخرج يريد الركوب ثارت عليه العسكر وطلبوا منه العلوفة ، فقال لهم : « ها هو الباشا عندكم » ، وركب هو وذهب إلى داره بالأزبكية ، وصار يفرق وينثر الذهب بطول الطريق ، ثم إن العسكر ساروا إلى أحمد باشا ومنعوه من الركوب ، فلم يزل إلى بعد الغروب فلاطفهم حسن باشا ووعدهم ، ثم ذهب مع حسن باشا إلى داره ، وأشيع فى المدينة حبسه ، وفرح الناس وباتوا مسرورين ، فلما طلع النهار يوم السبت[3] ، تبين أنه طلع ثانيا إلى القلعة فى آخر الليل ، وطلع صحبته عابدى بيك ، فاغتم الناس ثانيا .

وفى ذلك اليوم[4] ، طلب الباشا من ابن المحروقى وجرجس الجوهرى ألفى كيس ، وأشيع أنه عازم على عمل فردة على أهل البلد ، وطلب أجرة الأملاك بموجب قوائم الفرنساوية .

---

(١) ١٠ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٠ مايو ١٨٠٥ م .

(٢) ١٠ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٠ مايو ١٨٠٥ م .

(٣) ١١ صفر ١٢٢٠ هـ / ١١ مايو ١٨٠٥ م .

(٤) ١١ صفر ١٢٢٠ هـ / ١١ مايو ١٨٠٥ م .

وفيه[1] ، ركب الدلاة وذهبوا إلى قليوب ، ودخلوها ، واستولوا عليها ، وعلى دورها ، وربطوا خيولهم على أجرانها ، وطلبوا من أهلها النفقات والكلف ، وعملوا على الدور دراهم يطلبونها منهم فى كل يوم ، وقرروا على دار شيخ البلد الشواربى كل يوم مائة قرش ، وحبسوا حريمهم عن الخروج ، وكان الشواربى بمصر ، فوصل إليه الخبر بذلك ، واستمروا على ذلك حتى أخذوا النساء والبنات والأولاد ، وصاروا يبيعونهم فيما بينهم ، وبعد أيام أرسل إليهم محمد على ، وقرر لهم الكلف على البلاد ، فصاروا يقبضونها ومن عصى عليهم ضربوه ونهبوه ، وأرسلوا إلى بلدة يقال لها أبو الغيط[2] ، فامتنعت عليهم ، وخرج أهلها ودفنوا متاعهم بالجزيرة المقابلة للقرية ، فركبوا عليهم وحاربوهم ، فقتل من الفلاحين زيادة عن مائة شخص ، ودلهم بعض الناس من الفلاحين على خباياهم بالجزيرة ، فذهبوا إليها واستخرجوها ، وكانت أشياء كثيرة ، والأمر لله وحده لاشريك له ، والمشايخ تاركون الحضور إلى الأزهر ، وغالب الأسواق والدكاكين مغلوقة ، وبطل طلوع المشايخ والوجاقلية ومبيتهم بالقلعة ، فحضر الأغا إلى نواحى الأزهر ونادى بالأمان ، وفتح الدكاكين فى العصر ، فقال الناس : « وأى شىء حصل من الأمان ، وهو يريد سلب الفقراء ، ويأخذ أجر مساكنهم ، ويعمل عليهم غرامات » ، وباتو فى هرج ومرج .

فلما أصبح يوم الأحد ثانى عشره[3] ، ركب المشايخ إلى بيت القاضى واجتمع به الكثير من المتعممين والعامة والأطفال ، حتى امتلأ الحوش والمقعد بالناس ، وصرخوا بقولهم : « شرع الله بيننا وبين هذا الباشا الظالم » ، ومن الأولاد من يقول : «يالطيف» ، ومنهم من يقول : « يارب يا متجلى اهلك العثملى » ، ومنهم من يقول : « حسبنا الله ونعم الوكيل » ، وغير ذلك ، وطلبوا من القاضى أن يرسل بإحضار المتكلمين فى الدولة لمجلس الشرع ، فأرسل إلى سعيد أغا الوكيل ، وبشير أغا الذى حضر قبل تاريخه ، وعثمان أغا قبى كتخدا ، والدفتردار ، والشمعدانجى ، فحضر الجميع ، واتفقوا على كتابة عرضحال بالمطلوبات ، ففعلوا ذلك ، وذكروا فيه تعدى طوائف العسكر والإيذاء منهم للناس ، وإخراجهم من مساكنهم والمظالم والفرد ، وقبض مال الميرى المعجل ، وحق طرق المباشرين ، ومصادرة الناس

---

(١) ١١ صفر ١٢٢٠ هـ / ١١ مايو ١٨٠٥ م .

(٢) أبو الغيط : أصلها جزيرة كبيرة قديمة باسم جزيرة اللخميين (الأخميين) ، ثم عرفت باسم « الخرقانية » ، ثم فصلت فى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، وعرفت باسم « أبو الغيث » ، ثم حرف إلى « أبو الغيط » ، ووردت به فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٣ .

(٣) ١٢ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٥ م .

بالدعاوى الكاذبة ، وغير ذلك ، وأخذوه معهم ووعدوه برد الجواب فى ثانى يوم [1] ، وفى تلك الليلة ، أرسل الباشا مراسلة إلى القاضى يرقق فيها الجواب ، ويظهر الامتثال ، ويطلب حضوره إليه من الغد مع العلماء ليعمل معهم مشورة ، فلما وصلته التذكرة حضر بها إلى السيد عمر أفندى ، واستشاروا فى الذهاب ، ثم اتفقوا على عدم التوجه إليه ، وغلب ظنهم أنها منه خديعة ، وفى عزمه شىء آخر ، لأنه حضر بعد ذلك من أخبرهم ، أنه كان أعد أشخاصا لاغتيالهم فى الطريق ، وينسب ذلك الفعل لأوباش العسكر أن لو عوتب بعد ذلك .

فلما أصبحوا يوم الإثنين[2] ، اجتمعوا ببيت القاضى ، وكذلك اجتمع الكثير من العامة ، فمنعوهم من الدخول إلى بيت القاضى ، وقفلوا بابيه ، وحضر إليهم أيضًا سعيد أغا والجماعة ، وركب الجميع وذهبوا إلى محمد على ، وقالوا له : « إنَّا لانريد هذا الباشا حاكما علينا ، ولابد من عزله من الولاية » ، فقال : « ومن تريدونه يكون واليا » ، قالوا له : « لانرضى إلا بك ، وتكون واليا علينا بشروطنا ، لما نتوسمه فيك من العدالة والخير » ، فامتنع أولا ، ثم رضى ، وأحضروا له كركا وعليه قفطان ، وقام إليه السيد عمر والشيخ الشرقاوى فألبساه له ، وذلك وقت العصر ، ونادوا بذلك فى تلك الليلة فى المدينة ، وأرسلوا إلى أحمد باشا الخبر بذلك ، فقال : « إنِّى مولى من طرف السلطان ، فلا أعزل بأمر الفلاحين ، ولا أنزل من القلعة إلا بأمر من السلطنة » ، وأصبح الناس وتجمعوا أيضًا ، فركب المشايخ ومعهم الجم الغفير من العامة ، وبأيديهم الأسلحة والعصى ، وذهبوا إلى بركة الأزبكية حتى ملئوها ، وأرسل الباشا إلى مصر العتيقة ، فحمل جمالا من البقسماط والذخيرة والجبخانة ، وأخذ غلالا من عرصة الرميلة ، وطلع عمر بيك الأرنؤدى الساكن ببولاق عند الباشا بالقلعة ، ثم إن محمد على باشا والمشايخ ، كتبوا مراسلة إلى عمر بيك وصالح أغا قوش المعضدين لأحمد باشا المخلوع يذكرون لهما ما اجتمع عليه رأى الجمهور من عزل الباشا ، ولاينبغى مخالفتهم وعنادهم ، لما يترتب على ذلك من الفساد العظيم وخراب الإقليم ، فأرسلا يقولان فى الجواب : « أرونا سندا شرعيا فى ذلك » ، فاجتمع المشايخ فى يوم الخميس سادس عشره[3] ببيت القاضى ، ونظموا سؤالا ، وكتب عليه المفتون ، وأرسلوه إليهم ، فلم يتعقلوا ذلك ، واستمروا على خلافهم وعنادهم ، ونزل كثير من أتباع الباشا بثيابهم إلى

---

(١) ١٣ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٥ م . (٢) ١٣ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٥ م .

(٣) ١٦ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٦ مايو ١٨٠٥ م .

المدينة ، وانحل عنه طائفة الينكجرية ، ولم يبق معه إلا طوائف الأرنؤد المغرضون لصالح أغا قوش وعمر أغا .

وفى هذه الأيام ، حضر محمد بيك الألفى ومن معه من أمرائه وعربانه ، وانتشروا جهة الجيزة ، واستقر الألفى بالمنصورية قرب الأهرام ، وانتشرت أتباعه إلى الجسر الأسود ، وأرسل مكاتبة إلى السيد عمر أفندى ، والشيخ الشرقاوى ، ومحمد على باشا ، يطلب له جهة يستقر فيها هو وأتباعه ، فكتبوا له بأن يختار له جهة يرتاح فيها ، ويتأنى حتى تسكن الفتنة القائمة بمصر ، واستمر أحمد باشا المخلوع ومن معه على الخلاف والعناد وعدم النزول من القلعة ، ويقول : « لا أنزل حتى يأتينى أمر من السلطان الذى ولانى » ، وأرسل تذكرة إلى القاضى يذكر فيها أن العسكر الذين عنده بالقلعة لهم جامكية منكسرة فى المدة الماضية ، وأنهم كانوا محولين على مال الجهات ، ورفع المظالم سنة تاريخه [1] معجلا ، فتقبضونها وترسلونها وتعينوا لنا ولهم خرجا ومصاريف إلى حين حضور جواب من الدولة ، وليس فى إقامتنا بالقلعة ضرر أو خراب على الرعية ، فإننا لانريد إضرارهم ، فأجابه القاضى بقوله : « أما ما كان من الجامكية المحولة فإنها لازمة عليكم من إيراد المدة التى قبضتموها فى المدة السابقة ، ومن قبيل ما ذكرتموه من عدم ضرر الرعية ، فإن إقامتكم بالقلعة هو عين الضرر ، فإنه حضر يوم تاريخه ، نحو الأربعين ألف[2] نفس بالمحكمة وطالبون نزولكم أو محاربتكم ، فلا يمكنا دفع قيام هذا الجمهور ، وهذا آخر المراسلات بيننا وبينكم والسلام » ، فأجابوه بمعنى الجواب الأول ، واجتهد السيد عمر أفندى النقيب ، وحرض الناس على الاجتماع والاستعداد ، وركب هو والمشايخ إلى بيت محمد على باشا ومعهم الكثير من المشايخ والعامة والوجاقلية ، والكل بالأسلحة والعصى والنبابيت ولازموا السهر بالليل فى الشوارع والحارات ، ويسرحون أحزابا وطوائف ومعهم المشاعل ، ويطوفون بالجهات والنواحى ، وجهات السور ، ثم اتفقوا على محاصرة القلعة ، فأرسل محمد على باشا عساكره فى جهات الرميلة والحطابة والطرق النافذة ، مثل : باب القرافة ، والحصرية ، وطريق الصلبية ، وناحية بيت آقبردى ، وجلسوا بالمحمودية ، والسلطان حسن ، وعملوا متاريس فى تلك الجهات ، وذلك فى تاسع عشره[3] ، ومنعوا من يطلع ومن ينزل من القلعة ،

(١) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٢) أمام هذه الفقرة كتب بهامش ، ص ٣٥١ ، طبعة بولاق « قوله نحو الأربعين الألف ، فى بعض النسخ نحو عن ألف وتعين الف نفس بالمحكمة ، وليتأمل فى ذلك كله » .

(٣) ١٩ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٩ مايو ١٨٠٥ م .

وأغلق أهل القلعة الأبواب ، ووقفوا على الأسوار يبكت بعضهم بعضا بالكلام ، ويترامون بالبنادق ، وصعدوا على منارة السلطان حسن يرمون منها إلى القلعة .

وفى يوم الأربعاء ثانى عشرينه[1] ركب السيد عمر أفندى والمشايخ ومعهم جمع كثير من الناس إلى الأزبكية ، وبعد ركوبهم حضر الجمع الكثير من العامة والعصب، وطوائف الأجناد ، والوجاقلية ، وعصب النواحى ، وأهل الحسينية ، والعطوف ، والقرافة ، والرميلة ، والحطابة ، والصليبة ، وجميع الجهات ، ومعهم الطبول والبيارق حتى غصت بهم الأزقة ، فحضروا إلى جهات الجامع الأزهر ، ثم رجعوا إلى الأزبكية ، ولحقوا بالمشايخ ، وخرج المشايخ من عند محمد على باشا ، وذهبوا إلى حسن بيك أخى طاهر باشا ، ثم رجعوا واستمر الحال على ذلك إلى ليلة الجمعة[2] ، فنزل بين المغرب والعشاء عدة من العسكر كبيرة ، وفتحوا باب القلعة بالرميلة ، وأرادوا الهجوم على المتاريس ، فتابعوا عليهم بالرمى ، فلم يزالوا يترامون إلى بعد العشاء الأخيرة ، ثم رجعوا ، وعندما سمع الناس صوت الرمى ذهبوا أرسالا إلى جهات المتاريس ، ثم عادوا بعد رجوع المذكورين إلى القلعة ، كل ذلك وحسن باشا طاهر ومن معه من الأرنؤد يراعون من بالقلعة من أجناسهم لأن غالبهم منهم، فلما كان يوم الجمعة رابع عشرينه[3] ، طلع عابدى بيك أخو حسن باشا إلى القلعة ، ونزل عمر بيك ، وأمروا برفع المتاريس ، وتفرق من بها ، وأشيع نزول الباشا من الغد ، وبات الناس على ذلك ليلة السبت[4] ، وهم على ما هم عليه من التجمع والسروح والحيرة .

وفى صبح يوم السبت[5] ، مرّ ثلاثة من العسكر السجمان بناحية مرجوش ، فصادفوا غلاما حماميا من اللاونجية ، خرج ليشترى قهوة فأرادوا أخذه ، ففر منهم فضربوه برصاصة وقتلوه ، وذلك فى صلاة الحنفى ، فتبعهم الناس فوصلوا إلى النحاسين ، وعطفوا على خان الخليلى ، وأرادوا الخلوص إلى جهة المشهد الحسينى ، فأغلقوا فى وجوههم البوابة ، فضربوا على المتبعين لهم ، فقتلوا شخصا وجرحوا آخر ، وخرجوا من القبو إلى ناحية الصنادقية ، وفرغ ما معهم من البارود ، فطلعوا إلى ربع وكالة الشبراوى ، فاجتمع الناس وكسروا باب الربع ، فنزلوا يريدون الهروب فقتلهم الناس ، وذهبت أرواحهم إلى النار .

---

(١) ٢٢ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٢ مايو ١٨٠٥ م .
(٢) ٢٤ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٤ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٥ م .
(٤) ٢٥ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٥ م .
(٥) ٢٦ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٥ م .

وفى ذلك اليوم [١] ، ركب السيد عمر أفندى فى قلة من الناس ، وذهب إلى بيت حسن بيك أخى طاهر باشا ، وكان هناك عمر بيك الذى نزل من القلعة ، فوقع بينه وبين السيد عمر مناقشة فى الكلام طويلة ، ومن جملة ما قال : « كيف تعزلون من ولاه السلطان عليكم » ، وقد قال الله تعالى : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾[٢] ، فقال له : « أولوا الأمر العلماء وحملة الشريعة ، والسلطان العادل ، وهذا رجل ظالم ، وجرت العادة من قديم الزمان ، أن أهل البلد يعزلون الولاة ، وهذا شىء من زمان حتى الخليفة والسلطان إذا سار فيهم بالجور فإنهم يعزلونه ويخلعونه » ، ثم قال : « وكيف تحصروننا وتمنعون عنا الماء والأكل ، وتقاتلوننا نحن كفرة حتى تفعلوا معنا ذلك » ، قال : « نعم قد أفتى العلماء والقاضى بجواز قتالكم ومحاربتكم لأنكم عصاة » ، فقال : « إن القاضى هذا كافر » ، فقال : « إذا كان قاضيكم كافرا فكيف بكم ، وحاشاه الله من ذلك ، إنه رجل شرعى ، لايميل عن الحق » ، وانفصل المجلس على ذلك ، وخاطبه الشيخ السادات فى مثل ذلك ، فلم يتحول عن الخلاف والعناد ، هذا والأمر مستمر من اجتماع الناس وسهرهم وطوافهم بالليل ، واتخاذهم الأسلحة والنبابيت ، حتى أن الفقير من العامة ، كان يبيع ملبوسه أو يستدين ويشترى به سلاحا ، وحضرت عربان كثيرة من نواحى الشرق وغيره .

وفى يوم الإثنين[٣]، ركب السيد عمر وصحبته الوجاقلية، وأمامه الناس بالأسلحة والعدد والأجناد ، وأهل خان الخليلى والمغاربة شىء كثير جدا ، ومعهم بيارق ولهم جلبة وازدحام ، بحيث كان أولهم بالموسكى ، وآخرهم جهة الأزهر ، وانفصل الأمر على رجوع عمر بيك إلى القلعة ، ونزول عابدى بيك بعد أن قضوا أشغالهم ، وعبوا ذخيرتهم واحتياجهم من الماء والزاد والغنم ليلا ونهارا ، فى مدة الثلاثة أيام المذكورة ، وقد كانوا أشرفوا على طلب الأمان ، وتبين أنهم إنما فعلوا ذلك من باب المكر والخديعة ، واتفق الحال على إعادة المحاصرة ، وصعد المغرضون إلى القلعة ونزل أشخاص من المغرضين لأهل البلد إليهم ، ورجع السيد عمر إلى منزله، وأخذ فى أسباب الإحاطة بالقلعة كالأول ، وذلك بعد العشاء ليلة الثلاثاء[٤] ، ووقع

---

(١) ٢٦ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٥ م .

كتب أمام هذه الفقرة بهامش ، ص ٣٣١ ، طبعة بولاق « قوله وكالة الشبراوى فى بعض النسخ وكالة جوهر اللالا » .

(٢) سورة : النساء ، رقم (٤) ، آية رقم (٥٩) .

(٣) ٢٨ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٥ م . (٤) ٢٩ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٥ م .

الاهتمام فى صبحها بذلك ، وجمعوا الفعلة والعربجية ، وشرعوا فى طلوع طائفة من العسكر والعرب وغيرهم إلى الجبل ، وأصعدوا مدافع ورتبوا عدة جمال لنقل الاحتياجات والخبز وروايا الماء ، تطلع وتنزل فى كل يوم مرتين ، وطلع إليهم الكثير من باعة الخبز والكعك والقهاوى وغير ذلك .

شهر ربيع الأول استهل بيوم الخميس سنة ١٢٢٠[١]

والأمر على ذلك مستمر من تجمع الناس وسهرهم بالليل فى سائر الأخطاط .

وفى ليلة الثلاثاء سادسه[٢] ، تحرك العسكر وطلبوا العلوفة من محمد على ، فقال لهم : « ليس لكم عندى علوفة حتى ينزل أحمد باشا من القلعة ونحاسبه ، وتأخذوا علائفكم منه » ، فلم يمتثلوا وتركوا المتاريس التى حوالى القلعة ، فتفرقوا وذهبوا فذهب جماعة من الرعية وتترسوا فى مواضعهم .

وفى ليلة الخميس ثامنه[٣] ، حضرت طائفة من العسكر الساكنين بناحية المظفر ، وقت الغروب ، وضربوا على من بالمتاريس من الأجناد والرعية على حين غفلة ، وخطفوا عمائم وأسلحة وأجلوهم عن المتراس ، وجلسوا به ، فتسامع أهل الرميلة ، فاجتمعوا وحضروا إليهم ، وكبيرهم حجاج الخضرى ، وإسماعيل جودة ، وهجموا عليهم وقتلوا منهم أنفارا ، وانحاز باقيهم إلى الوكالة ، فأغلقوها عليهم فحضر ذو الفقار كتخدا ، ودافع عنهم وأخرجهم ، ثم أرسل إلى محمد على ، وأمرهم بالهروب من تلك الجهة .

وفى يوم الجمعة[٤] ، قتل العسكر شخصا بناحية المظفر ، وآخر بناحية قنطرة الأمير حسين .

وفى يوم السبت عاشره[٥] ، حصل من بعض أفراد العسكر قبائح ، وقتلوا بعض أنفار وحمارين وبغلين ، وقبض العامة أيضًا على أشخاص منهم وقتلوا منهم أيضًا ، وحضر طائفة من الأرنؤد وملكوا سبيل إسكندر بباب الخرق ، وحضر أيضًا طائفة ببيت السيد عمر أفندى النقيب ، فقام فيهم الحرس الواقفون عند باب البيت ، فهرب منهم طائفة خيالة ، ودخل منهم البعض فحجزوهم ووقع فى الناس هوزعات

---

(١) ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٣٠ مايو - ٢٨ يونيه ١٨٠٥ م .

(٢) ٦ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٤ يونيه ١٨٠٥ م .

(٣) ٨ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٦ يونيه ١٨٠٥ م .

(٤) ٩ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٧ يونيه ١٨٠٥ م .

(٥) ١٠ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٨ يونيه ١٨٠٥ م .

وكرشات ، ثم أحضر حسن أغا نجاتى المحتسب ، وأمر الأفندى بالمناداة ، فمرّ وأمامه المنادى ، يقول : « حسبما رسم السيد عمر الأفندى والعلماء لجميع الرعايا ، بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ، ويحترسوا فى أماكنهم وأخطاطهم ، وإذا تعرض لهم عسكرى بأذية قابلوه بمثلها ، وإلا فلا يتعرضوا له » ، وأخذ الناس يعملون متاريس فى رؤوس الأخطاط ، ثم تركوا ذلك وحضر أيضًا شخص من طرف محمد على ، ونادى بمثل ذلك ، ومعه أيضًا شخص ينادى بالتركى بمعنى ذلك .

وفى الليلة الماضية ، حضر كتخدا محمد على ليلا ، ومعه فرمان أرسله أحمد باشا المخلوع إلى الدلاة ، يطلبهم للحضور ويذكر لهم أنه يجب عليه معاونته صيانة لعرض السلطنة ، وإقامة لناموسها وناموس الدين ، وأن الفلاحين محاصرونه ومانعون عنه الأكل والشرب ، فلما وصل ذلك الفرمان إليهم بقليوب ، أرسلوه إلى محمد على ، وأرسله محمد على إلى السيد عمر أفندى النقيب .

وفى يوم الأحد حادى عشره[1] ، وقعت أيضًا مناوشات ، وتعدى بعض العسكر ، ودخلوا باب زويلة ، ووصلوا إلى العقادين ، فخرجت عليهم طائفة المغاربة وغيرهم ، فتترس منهم جماعة بجامع الفاكهانى [2] ، فحصروهم به ، وقبضوا على نحو العشرة أنفار فأخذهم السيد محمد المحروقى ، ودافع عنهم العامة ، وقتل من الفريقين بعض أنفار ، وحضر عابدى بيك ، وطلبهم فسلموهم إليه ، ورجع .

وفى تلك الليلة [3] ، أيضًا ذهب جماعة من العسكر إلى جهة الرميلة ، يطلبون أنفارا منهم ساكنين بتلك الناحية ، أخذ أهل الرميلة سلاحهم وحبسوهم عندهم ، فذهبت امرأة من المتزوجات بهم ، فأخبرتهم ، فحضر منهم طائفة أواخر النهار ، وطلبوهم ، فلم يسلموا فيهم وحاربوهم ، وهزموهم إلى جهة الصليبة ، وقتل بينهم أنفار ، ورجع العسكر واختلطت القضية ، واشتبه أمرها على أهل البلد ، فلايعرف

---

(١) ١١ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ/ ٩ يونيه ١٨٠٥ م .

(٢) جامع الفاكهانى : كان قديما يعرف بجامع الظافر ، وهو من المساجد الفاطمية ، عمّره الخليفة الظافر بنصر الله سنة ٥٤٣ هـ/ ٢٢ مايو ١١٤٨ - ١٠ مايو ١١٤٩ م ، وفى ١١٤٨ هـ/ ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦م، عمّره الأمير أحمد كتخدا الخربطلى ، وكان تمام عمارته فى ١١ شوال ١١٤٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٣٦ م ، وله ثلاثة أبواب وله منارة ومطهرة ، وفيه بئر ، وبه خزانة كتب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٥ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(٣) ١١ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ/ ٩ يونيه ١٨٠٥ م .

كلا الفريقين الصاحب من العدو ، فتارة يتشابك العسكر مع أهل البلد ، وكذلك أهل البلد معهم ، وتارة يتشابك فرقة منهم مع الكائنين بالقلعة ، وتارة الفريقان يساعد بعضهم بعضا ، وإذا وقع بين الكائنين بنواحى الرميلة مع العسكر فرح من بالقلعة ، وأغروا أولاد البلد بهم ، ومنهم من يغرى العسكر على أولاد البلد ، ويقولون لهم بلسانهم وبالعربى : « اضربوا الفلاحين » ، ونحو ذلك ، وبالجملة فهى قضية مشكلة بين أوباش مختلفة ، وطباع معوجة منحرفة ، ومضت ليالى المولد الشريف ، ولم يشعر بها أحد .

وفيه [1] ، حضر كبار الدلاة ، فخلع عليهم محمد على باشا خلعا وكساوى ، وسافروا ، ثم ارتحلوا من قليوب يريدون الذهاب إلى محاربة الألفى وأتباعه ، ومن معهم من العرب ، فإنهم فحشوا فى نهب البلاد ، ونهب الأموال مالم يسمع بمثله ، ولم يتقدم نظيره ، فساروا على البلاد والقرى يأخذون الكلف ، وينهبون ويقتلون ويفسقون فى النساء والأولاد ، ولم يذهبوا إلى ما وجهوا إليه .

وفى ليلة الأربعاء رابع عشره [2] ، حضر كتخدا محمد على وجرجس الجوهرى إلى بيت السيد عمر ، وحضر أيضًا الشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير ، والقاضى ، وتشاوروا على أمر ، ورأى رآه محمد على باشا ، وأما على باشا السلحدار الذى جهة مصر القديمة فإنه أخذ فى استمالة العسكر ، وفتنتهم ، وانضم إليه كثير منهم ، ووعدهم بعلائفهم ، وصار يراسل أحمد باشا سرا ويرسل إليه الخبز واللحم والسكر والذخيرة على الجمال من باب صغير فتحوه من عرب اليسار من داخل .

وفى ليلة السبت [3] ، أجمع رأى على باشا السلحدار على مكيدة يصنعها ، وهو أنه يركب فيمن معه ويهجم على المتاريس من جهة الصليبة ، وأرسل إلى مخدومه يعلمه بذلك ، وأنه إذا هجم من تلك الناحية يساعده هو من القلعة برمى المدافع والقنابر على البلد والمتاريس فتنزعج الناس ، ويتم لهم ما مكروه ، وكتب رجب أغا وسليمان أغا ، وهما كبيرا عسكر على باشا المذكور تذكرة من عندهما خطابا للسيد عمر أفندى النقيب ، وباقى المشايخ ، مضمونها : « أنهما يريدان الحضور إلى جهة القلعة ، ويسعيان فى أمر يكون فيه الراحة للفريقين ، وتسكين الفتنة ، ويلتمسان من المخاطبين ، أنهم يرسلون إلى من بالمتاريس من العامة ، بأن يخلوا لهما طريقا،

---

(1) ١١ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٩ يونيه ١٨٠٥ م . (2) ١٤ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٢ يونيه ١٨٠٥ م .
(3) ١٧ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٥ م .

ولايتعرضون لهما » ، فحضر إلى السيد عمر أفندى النقيب من أخبره بذلك الاتفاق بعد الفجر ، قبل حضور التذكرة ، فأرسل إلى من بالنواحى والجهات وأيقظهم وحذرهم ، فاستعدوا وانتظروا وراقبوا النواحى ، فنظروا إلى ناحية القرافة ، فرأوا الجمال التى تحمل الذخيرة الواصلة من على باشا إلى القلعة ، ومعها أنفار من الخدم والعسكر وعدتهم ستون جملا ، فخرج عليهم حجاج الخضرى ، ومن معه من أهالى الرميلة فضربوهم وحاربوهم ، وأخذوا منهم تلك الجمال ، وقتلوا شخصين من العسكر ، وقبضوا على ثلاثة ، وحضروا بهم وبرؤوس المقتولين إلى بيت السيد عمر، فأرسلهم إلى محمد على باشا فأمر بقتل الآخرين ، فلما رأى من بالقلعة ذلك فعندها رموا بالمدافع والقنابر على البلد ، وبيت محمد على ، وحسن باشا ، وجهة الأزهر ، ولم يزالوا يراسلون الرمى من أول النهار إلى بعد الظهر ، فلم ينزعج أهل البلد من ذلك ، لما ألفوه من أيام الفرنسيس وحربهم السابقة ، ثم رموا كذلك من العشاء إلى سادس ساعة من الليل ، فلم يجبهم أحد ، ولم يرموا عليهم شيئًا من الجبل مع استعدادهم لذلك ، وأصبحوا يوم الأحد[1] ، فراسلوا الرمى بطول النهار ، وكذلك ليلة الإثنين ، ويوم الإثنين[2] ، هذا وفى كل ليلة يطلع إلى الجبل أربعة عشر جملا ، تحمل قرب الماء على كل بعير أربع قرب ، وستة أقفاص خبز على ثلاثة جمال نقلتين فى كل يوم ، وأصعدوا جبخانة وجللا وقنابر وضربوا عليهم فى ذلك اليوم ضربا قليلا ، واستمر ذلك ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء[3] ، فأكثروا الرمى وسقطت قنابر وجلل فى عدة أماكن مع الضرر القليل ، وباتوا على ذلك ليلة الأربعاء ويومه[4] ، وليلة الخميس ويومه[5] إلى آخر النهار وبطل الرمى تلك الليلة ، فقال الناس إنهم تركوا ذلك احتراما لليلة الجمعة[6] .

وفى تلك الليلة ، حضر جماعة من أهل الأطارف ليلا وحرقوا باب الجبل ، وأوقدوا فيه النار ، فظن أهل الجبل أن أهل القلعة يريدون الخروج ، فضربوا عليهم مدافع فتنبه من بالقلعة ، وأسرعوا إلى جهة باب الجبل وضربوا بالرصاص ، فلما تحقق من بالجبل القضية رموا عليهم أيضًا ، وتسامع الناس كثرة ضرب الرصاص ، فلم يعلموا الحقيقة ، ورجع من أتى إلى الباب من غير طائل ، فلما طلع النهار ظهر الأمر ، وفى اليوم الثانى[7] بعد الظهر تسلق جماعة من العسكر القلعاوية على سلالم

(١) ١٨ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٦ يونيه ١٨٠٥ م . (٢) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٧ يونيه ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٠ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٨ يونيه ١٨٠٥ م . (٤) ٢١ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠٥ م .
(٥) ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٥ م . (٦) ٢٣ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢١ يونيه ١٨٠٥ م .
(٧) ٢٤ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٥ م .

صنعوها من حبال ونزلوا إلى جهة المحجر لأخذ شيء من الأكل والشرب ، وهم نحو العشرين فتنبه الناس لهم واجتمعوا بالخطة ، وأخذوا ما أخذوه من أهل الدور من الخبز والدقيق وقرب الماء ، وصعدوا من حيث أتوا ، وأعادوا الرمى بالمدافع والقنابر من عصر يوم الجمعة ، وليلة السبت[1] ، واستمروا على ذلك ، وسقط بسبب ذلك حيطان وبعض من أبنية الدور ، وخرج كثير من الناس ، وبعدوا عن جهات الضرب وخصوصا جهة الأزهر ، وذهبوا إلى ناحية الحسينية والأطارف ، وخرجت النساء هاربات إلى تلك النواحى وبولاق ، وانزعجوا من أوطانهم .

وفى يوم الأحد [2] ، أرسل كتخدا محمد على باشا إلى السيد عمر ، وأشار عليه بإرسال العتالين والشيالين إلى ناحية قلعة الفرنساوية التى بقنطرة الليمون ، لرفع المدفع الكبير الذى هناك ، وأرسلوا أشخاصا من الإنكليز يتقيدون بذلك ، فجمعوا الرجال والأبقار وذهبوا إلى هناك ، وأحضروه وأخرجوه من باب البرقية يريدون وضعه عند باب الوزير ، حيث مجرى السيل ليرموا به على برج القلعة ، واستمروا فى جره يومين .

وفى ذلك اليوم [3] ، نزل أيضًا ستة أشخاص يريدون أخذ الماء من صهريج جهة الحطابة ، فضرب عليهم من هناك من المتترسين ، فهربوا وطلعوا من حيث نزلوا .

وفى ليلة الثلاثاء [4] ، نصبوا المدفع المذكور وضربوا به وضربوا أيضًا من أعلى الجبل ، ومن بالقلعة يضربون على البلد يواصلون الضرب بالمدافع والقنابر والبنبات الكبار والآلات المحرقة ، واستمروا على ذلك إلى ليلة الجمعة الأخرى ، فسكن الرمى تلك الليلة ، وأصيب كثير من الدور والحيطان والأبنية ، وأصابت أشخاصا قتلتهم ، ووزن بعض البنبات فبلغ وزنها بما فيها قنطارين .

شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٠ [5]

استهل بيوم الجمعة [6] .

فيه [7] ، وردت أخبار من ثغر سكندرية بورود قابجى ، وهو صالح أغا الذى كان

(١) ٢٤ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٥ م . (٢) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٥ م . (٤) ٢٧ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٥ م .
(٥) ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يونيه - ٢٧ يوليه ١٨٠٥ م .
(٦) ١ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠٥ م .
(٧) ١ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠٥ م .

سابقا بمصر ببيت رضوان كتخدا إبراهيم بيك ، وعلى يده جوابات بالراحة ، فحصلت ضجة فى الناس ، وفرحوا ورمحوا بطول ذلك اليوم ، وعملوا شنكا تلك الليلة التى هى ليلة السبت[1] ، ورموا سواريخ فى سائر النواحى ، وضربوا بنادق وقرابين بالأزبكية ، وخارج باب الفتوح ، وباب النصر ، والمدافع التى على أبراج الأبواب ، ولما سمع من بالقلعة ومن بمصر القديمة ظنوا أن العساكر الذين فى قلوبهم مرض تحاربوا مع أهل البلد ، فرموا من القلعة بالمدافع والبنب ، وحضر على باشا ومن معه من جهة مصر القديمة ، ونزل من القلعة طائفة من العسكر جهة عرب اليسار ، وتترسوا هناك ، فاجتمع عليهم حجاج وأهل الرميلة ، ومن معهم من عسكر محمد على ، وتحاربوا مع المتترسين والواصلين ، وضربوا من القلعة على محاربيهم وعلى أهل البلد ، وكذلك من بالجبل ومن بالذنجزية يضربون على القلعة المدافع والسواريخ ، ونزل أيضًا طائفة وهجموا على الذنجزية ، وأرادوا سد فلوة المدفع الكبير ، فضربوا عليهم وقتل كبيرهم ومعه آخر ، وأخذوا سلاحهما ورؤوسهما ، وأحضروهما إلى السيد عمر ، وحصل بالبلدة تلك الليلة من ضرب النار من كل ناحية ما هو عجيب من المستغربات ، واختلط الشنك بالحرب ، وصار الضرب من الجبل على القلعة بالبنب والمدافع والسواريخ ، وكذلك من القلعة على البلد وعلى الذنجزية ، ومنها على القلعة والمحاربين مع بعضهم البعض ، والشنك من كل جهة ، واجتماع الناس والعامة بالأخطاط والنواحى ، وضربوا طبولا ومزامير ونقرزانات ، وكانت ليلة من الغرائب ، وأصبحوا على الحال الذى هم عليه من الرمى بالمدافع والبنب .

وفى يوم الأحد[2] ، سافرت أنفار من الوجاقلية وغيرهم لملاقاة صالح أغا ، وصحبتهم طائفة من العسكر أرسلها محمد على باشا فى مركب لخفارته ، وقد كانوا اتفقوا على سفر بعض المتعممين ، ثم بطل ذلك ، وأرسل السيد عمر أفندى باشجاويش ، والسيد عثمان البكرى ، وسلحدار محمد على والخواجة عمر الملطيلى ، وبكتاش ، وأحمد أوده باشا .

وفى ليلة الثلاثاء [3] ، أشيع وصول القابجى إلى بولاق ليلا ، فخرج كثير من العامة لملاقاته أفواجا ، واصطفوا فى الأسواق لفرجة عليه ، واستمروا على ذلك

---

(١) ٢ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠٥ م . (٢) ٣ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢ يوليه ١٨٠٥ م .
(٣) ٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٤ يوليه ١٨٠٥ م .

الرج بطـول النهار ، ولم يـصل أحـد ثم تبـين عدم وصوله ، وأنه وصل إلـى ثغر رشيد.

وفى ذلك اليوم(١) ، وقت الشروق حـصلت زلزلة عظيمـة وارتجت الأرض نحو أربع رجات .

وفى يوم الأربعاء(٢) ، سافر جماعة من المتعممين وهم: السيد محمد الدواخلى ، وابن الشيخ الأمير ، والشيخ بدوى الهيثـمى ، وابن الشيخ العروسى ، واستمر الحال على ذلك الـيوم ، ويوم الخميس والجـمعة(٣) ، ولم يبطـل رمى المدافع والبنـب ليلا ونهارا فى غالب الأوقات ما عدا ليلة الجمعة ويومها(٤) إلى العصر .

وفى ليلة الإثنين(٥) ، وصل الخبر بوصول القابجى إلى قليوب ، وأنه طلع إلى بر فوّة ، وسار من هناك ، وحـضر فى ذلك اليوم المشايخ الذين كانـوا ذهبوا لملاقاته ، فلما أشيـع ذلك اجتمع الناس ، وطوائـف العامة ، وخرجوا من آخر الـليل ، وهم بالأسلـحة والعدد والـطبول إلى خـارج باب النصـر ، ووقفوا بالـشوارع والسقـائف للفـرجة ، وكـذلك النساء والـصبيان ، وازدحـموا ازدحاما زائـدا ، ووصل الأغا المذكور ، وصحبتـه سلحدار الوزير إلى زاوية دمرداش ، ونزلا هنـاك ، وعمل لهما إسماعيل الطبجى الفطور فأكلاه وشربا القهوة وركبا ، وانجرت الطوائف والغوغاء من العامـة ، وهـم يـضـربون بالـبنادق والقـرابين والمدافع من أعـلى سور باب الـنصر والفتوح ، واستمر مـرورهم نحو ثلاث ساعات ، وخرج كتخدا محـمد على وأكابر الأرنؤد وطائفـة من العسكر كبـيرة والوجاقلية ، وكثـير من الفقهاء الـعاملين رؤوس العصـب ، وأهالى بولاق ، ومصـر القديمة ، والنـواحى والجهات ، مثـل أهل باب الشعرية ، والحسينية ، والعطوف ، وخط الخليفة ، والقرافتين ، والرميلة ، والحطابة والحبالة ، وكبيرهم حجاج الخضرى ، وبيده سيف مسلول ، وكذلك ابن شمعة شيخ الجزارين وخـلافه ، ومعهـم طبول وزمور ، والمدافع والقـنابر والبنبـات نازلة من القلعـة ، فلـم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى الأزبكية ، فنزلوا بـبيت محمد على باشا ، وحضر المشايخ والأعيان ، وقرءوا المرسوم الذى معه ، ومضمونه : « الخطاب

---

(١) ٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٤ يوليه ١٨٠٥ م .
(٢) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٥ م .
(٣) ٧ ، ٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٦ ، ٧يوليه ١٨٠٥ م .
(٤) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٧ يوليه ١٨٠٥ م .
(٥) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٥ م .

لمحمد على باشا والى جدة سابقا ، ووالى مصر حالا من ابتداء عشرين ربيع أول[1] ، حيث رضى بذلك العلماء والرعية ، وأن أحمد باشا معزول عن مصر ، وأن يتوجه إلى سكندرية بالإعزاز والإكرام ، حتى يأتيه الأمر بالتوجه إلى بعض الولايات » ، وسكن صالح أغا القابجى المذكور ببيت الخواجا محمود ياسين بالأزبكية ، وسكن السلحدار عند السيد محمد ابن المحروقى .

وفى يوم الثلاثاء [2] ، ركب السيد عمر فى جمع كثير من العسكر من أولاد البلد والمغاربة والصعائدة والأتراك ، والكل بالأسلحة ، وذهب إلى عند محمد على باشا ، وجلس عنده حصة ، وذهب إلى القابجى وسلم عليه ، وذهب إلى السلحدار أيضًا ، وسلم عليه ورجع .

وفيه [3] ، بطل الرمى من القلعة ، وكذلك أبطلوا الرمى عليها من الجبل والذنجزية مع بقاء المحاصرة والمتاريس حول القلعة من الجهات ، ومنع الواصل إليهم ، واستمرار من بالجبل ، ويطلع إليهم فى كل يوم الجمال الحاملة للخبز وقرب الماء واللوازم ، وأما الدلاة فاستقروا بمحلة أبى على ، وطلبوا الفرد والكلف من البلاد ، ووصل محمد بيك الألفى إلى دمنهور البحيرة ، فتمنعوا عليه ، فحاصر البلد وضرب عليها ، وضربوا عليه أياما كثيرة .

وفيه [4] ، وقع بباب الشعرية مناوشة بين العسكر وأولاد البلد بسبب سكن البيوت ، وكذلك جهة باب اللوق وبولاق ومصر القديمة ، وقتل بينهم أنفار ، وقتل أيضًا المتكلم بمصر القديمة ، وحصلت زعجات فى الناس .

وفى يوم الأربعاء [5] ، مر بعض أولاد البلد بجهة الخرنفش ، فضربه بعض عسكر حجو الساكن ببيت شاهين كاشف فقتله ، فثارت أهل الناحية ، وتضاربوا بالرصاص ، واجتمع العسكر بتلك الناحية ، ودخلوا من حارة النصارى النافذة من بين السورين ، وصعدوا إلى البيوت ، ونقبوا نقوبا ، وصاروا يضربون على الناس من الطيقان ، واجتمع الناس ، وانزعجوا وبنوا متاريس عند رأس الخرنفش ومرجوش ، وناحية الباسطية برأس الدرب ، وتحاربوا وقتل بينهم أشخاص من الفريقين ، ونهب العسكر عدة دور ، وتسلقوا على بيت حسن بيك مملوك عثمان

---

(١) ٢٠ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٥ م .
(٢) ١٢ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١١ يوليه ١٨٠٥ م .
(٣) ١٢ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١١ يوليه ١٨٠٥ م .
(٤) ١٢ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١١ يوليه ١٨٠٥ م .
(٥) ١٣ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٢ يوليه ١٨٠٥ م .

الحمامى الحكيم ، وذبحوه ونهبوا بيته الذى برأس الخرنفش ، وكذلك رجل زيات ، وعبد صالح أغا الجلفى ، وحسن ابن كاتب الخردة ، وكانت واقعة شنيعة ، استمرت إلى العصر ، وحضر الأغا وكتخدا محمد على ، فلم تسكن الفتنة ، وحضر أيضًا إسماعيل الطبجى ، ثم سكن الحال بعد اضطراب شديد ، وبات الناس على ذلك ، وسبب هذه الحادثة أن رجلا عسكريا اشترى من رجل خردجى ملاعق ، ثم ردها من الغد ، فلم يرض وتسابا فضربه العسكرى ، فصاح الخردجى ، وقال : « ما يحل من الله أن يضرب النصرانى الشريف » ، فاجتمع عليه الناس وقبضوا عليه وسحبوه إلى بيت النقيب ، فلما قربوا من البيت ضربوه وقتلوه وأخرجوه إلى تل البرقية ، ورموه هناك ، فحصل بسبب ذلك ما ذكر .

وفيه [1] ، أرسلوا صورة المكاتبة الواردة مع صالح أغا إلى الباشا ، فلم يمتثل وامتنع من النزول ، وقال : « أنا متول بخطوط شريفة ، وأوامر منيفة ، ولا أنعزل بورقة مثل هذه » ، وطلب الاجتماع بصالح أغا والسلحدار يخاطبهم مشافهة ، وينظر فى كلامهم ، وكيفية مجيئهم ، فلم يرضوا بطلوع المذكورين إليه .

وفى يوم الخميس [2] ، وقع بين حجاج الخضرى والعسكر مقاتلة جهة طيلون وقتل بينهم أشخاص .

وفيه [3] ، تواترت الأخبار بقدوم الأمراء المصريين القبليين إلى جهة مصر .

وفيه [4] ، اجتمع الشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير وغالب المتعممين ، وقالوا : « إيش هذا الحال وما تداخلنا فى هذا الأمر والفتن » ، واتفقوا أنهم يتباعدون عن الفتنة ، وينادون بالأمان ، وأن الناس يفتحون حوانيتهم ويجلسون بها ، وكذلك يفتحون أبواب الجامع الأزهر ويتقيدون بقراءة الدروس ، وحضور الطلبة، وركبوا إلى محمد على وقالوا له : « أنت صرت حاكم البلدة ، والرعية ليس لهم مقارشة فى عزل الباشا ونزوله من القلعة ، وقد أتاك الأمر فنفذه كيف شئت ، وأخبروه برأيهم » ، فأجابهم إلى ذلك ، وركب الأغا وصحبته بعض المتعممين ، ونادوا فى المدينة بالأمن والأمان ، والبيع والشراء ، وأن الناس يتركون حمل الأسلحة بالنهار ، وإذا وقع من بعض العسكر قباحة ، رفعوا أمره إلى محمد على ، وإن كان من الرعية رفعوه إلى بيت السيد عمر النقيب ، وإذا دخل الليل حملوا الأسلحة وسهروا فى

(1) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٢ يوليه ١٨٠٥ م . (2) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٥ م .
(3) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٥ م . (4) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٥ م .

أخطاطهم على العادة ، وتحفظوا على أماكنهم ، فلما سمع الناس أنكروه ، وقالوا : « إيش هذا الكلام حينئذ نصير طعمة للعسكر بالنهار ، وغفراء بالليل ، والله لانترك حمل أسلحتنا ولانمتثل لهذا الكلام ، ولا هذه المناداة » ، ومر الأغا ببعض العامة المتسلحين ، فقبض عليهم وأخذ سلاحهم ، فازدادوا قهرا وباتوا على ذلك ، واجتمعوا عند السيد عمر النقيب ، وراجعوه فى ذلك ، فاعتذر وأخبر بأن هذا الأمر على خلاف مراده .

وفى ليلة الجمعة[1] ، المذكورة ، حصل خسوف قمر كلى ، وكان ابتداؤه من بعد العشاء الأخيرة بنصف ساعة ، وانجلى فى سابع ساعة وأصبح يوم الجمعة ، فحضر عند السيد عمر كتخدا بيك وعابدى بيك فى جمع من العسكر ، وجلسوا عنده ساعة ، وذكروا له أن فى عصرها يرسلون إلى الباشا الكائن بالقلعة ، ويجتمعون عليه بالنزول ، فإن أبى جدوا فى قتاله ومحاربته ، وذكروا أنه ممالئ الأمراء القبالى ، وهو الذى أرسل بحضورهم ومطمعهم فى المملكة ، فلزم الاجتهاد فى إنزاله من القلعة ، ثم يتفرغون لمحاربة القادمين ويخرجون إليهم بالعساكر ، ثم قاموا من عنده ، وذهبوا إلى بيت القاضى ، وحضر حجو أغا الذى كان يحارب بالخرنفش ، فرجع صحبته كتخدا بيك عند السيد عمر ليأخذ بخاطره وصحبته طائفة من العسكر ، فوقفوا متفرقين ، ودخل منهم طائفة إلى بيت الشيخ الشرقاوى وباقيهم بالشارع ، وتجمع حولهم أهالى البلد بالأسلحة ، فاتفق بينهم انطلاق بندقية ، إما خطأ أو قصدا ، فهاجت الناس وماجت واجتمعوا من كل ناحية ، وخرج جاويشية النقابة إلى نواحى الدائرة ينادون فى الناس، ويقولون : « عليكم ببيت السيد عمر النقيب ، يا مسلمين انجدوا إخوانكم » ، وحصلت من تلك البندقية التى انطلقت فزعة عظيمة ، وصاح السيد عمر على الناس من الشباك يأمرهم بالسكون والهجوع ، فلم يسمعوا له ، ونزل أسفل البيت ، ووقف بباب داره يصيح بالناس ، فلا يزدادون إلا خباطا وأقبلوا طوائف من كل جهة ، فصار يأمرهم بالمرور والخروج إلى جهة باب البرقية ، ولم يزالوا على ذلك إلى بعد صلاة الجمعة ، حتى سكن الحال ، وأقام حجو والكتخدا حتى تغديا مع السيد عمر ، وركبا وذهبا ونودى في عصر ذلك اليوم بالأمان ، وفتح الحوانيت ، والبيع والشراء ، ولايرفعون معهم السلاح بل يجعلونه معهم فى حوانيتهم تحذرا من غدر العسكر ، وفتحوا أبواب الأزهر .

---

(١) ١٦ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٥ يوليه ١٨٠٥ م .

وفى يوم السبت [1] ، فتح الناس بعض الحوانيت ، ونزل المشايخ إلى الجامع الأزهر ، وقرءوا بعض الدروس ، ففترت همم الناس ، ورموا الأسلحة ، وأخذوا يسبون المشايخ ويشتمونهم لتخذيلهم إياهم ، وشمخ عليهم العسكر ، وشرعوا فى أذيتهم وتعرضوا لقتلهم وإضرارهم .

وفى يوم الأحد[2] ، قتلوا أشخاصا فى جهات متفرقة ، وضج الناس ، وأغلقوا الدكاكين ، وكثرت شكاويهم ، وأقلقوا السيد عمر النقيب ، وهو يعتذر إليهم ، ويقول لهم : « اذهبوا إلى الشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير ، فهما اللذان أمرا الناس برمى السلاح ، فلما زادت الشكوى ، نادوا فى الناس بالعود إلى حمل السلاح والتحذر .

وفيه [3] ، وصل الأمراء القبليون إلى قرب الجيزة ، وعدى منهم طائفة إلى البر الشرقى جهة دير الطين والبساتين ، وهم عباس بيك ، ومحمد بيك المنفوخ ، ورشوان كاشف ، وهدموا قلاع طرا ، وساووها بالأرض .

وفى يوم الإثنين[4] ، ركب محمد على وخرج إلى جهة مصر القديمة ، وصحبته حسن باشا وأخوه عابدى بيك ، فنزل بقصر بلفية ، وأقاموا إلى العصر ، وخرج كثير من العسكر إلى ناحية مصر القديمة ، ثم ركب محمد على وحسن باشا وأخوه فى آخر النهار ، وساقوا إلى جهة البساتين ، ومعهم العساكر أفواجا ، فلما قربوا من الأمراء المصريين تقهقروا إلى خلف ، ورجعوا إلى جهة قبلى ، وقيل عدوا إلى بر الجيزة ، وانضم إليهم على باشا الذى بالجيزة ، واستمر محمد على ومن معه بمصر القديمة ، وتراموا بالمدافع .

وفى يوم الثلاثاء[5] ، حضر أيضًا جماعة من القبليين إلى الجيزة وتراموا بالمدافع والبنب من البرين ذلك اليوم وليلة الأربعاء .

وفيه[6] ، عدى طائفة الدلاة الكائنين بالبر الغربى ، وانضم إليهم المقيمون بجزيرة بدران ، وحضروا إلى بولاق ، وهجموا على البيوت، وأخرجوا سكانها قهرا عنهم ، وأزعجوهم من أوطانهم ، وسكنوها وربطوا خيولهم بخانات التجار ، ووكالة الزيت ، فحضر الكثير من أهالى بولاق إلى بيت السيد عمر ، وتظلموا وتشكوا ،

---

(1) ١٧ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٦ يوليه ١٨٠٥ م . (2) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠٥ م .
(3) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠٥ م . (4) ١٩ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٨ يوليه ١٨٠٥ م .
(5) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٥ م . (6) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٥ م .

فأرسل إلى كتخدا بيك يمنعهم من ذلك ، فلم يمتنعوا ، واستمروا على فعلهم وقبائحهم .

وفيه[١] ، طلب محمد على باشا دراهم سلفة من النصارى والتجار ، وقرروا فردة على البلاد والبنادر ، وهى أول طلبة طلبها بعد رئاسته .

وفيه[٢] ، أرسلوا بنائين وخمسمائة فاعل لبناء ما تهدم من حصون طرا .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه[٣] ، وردت أخبار بوصول قبطان باشا إلى ثغر سكندرية وأبى قير ، وصحبته مراكب كثيرة لايعلم المرسلون أخبار من بها ، فاجتمع المشايخ واتفقوا على كتابة عرضحال يرسلونه إليه مع بعض المتعممين ، ثم اختلفت آراؤهم فى ذلك .

فلما كان يوم الإثنين [٤] ، ورد الخبر بورود سلحدار قبطان المذكور إلى شلقان ، فأعرضوا عن ذلك .

وفيه[٥] ، وقع بين طائفة من العسكر الكائنين ببولاق وأهل البلد مناوشة بسبب نقب البيوت ، وقتل بينهم أنفار ، واستظهر عليهم أهل بولاق .

وفى يوم الثلاثاء[٦] ، وصل السلحدار إلى بولاق ، وركب من هناك إلى المكان الذى أعد له ، وصحبته مكاتبة إلى أحمد باشا المخلوع ، ومضمونها : « الأمر بالنزول من القلعة ساعة وصول الجواب إليه من غير تأخير ، وحضوره إلى الإسكندرية ، وجواب آخر إلى محمد على بإبقائه فى القائمقامية ، حيث ارتضاه الكافة والعلماء ، والوصية بالسلوك والرفق بالرعية » ، والكلام المحفوظ المعتاد الذى لا أصل له ، وأن يقلد من قبله باشا على عسكر ، يعين إرساله إلى البلاد الحجازية ، ويشهل له جميع احتياجاته من الجبخانة وسائر الاحتياجات واللوازم ، فأرسلوا إلى أحمد باشا المخلوع بجوابه ، فقال : « حتى يطلع إلىَّ السلحدار الواصل ويخاطبنى مشافهة » .

وفى صبح يوم الأربعاء [٧] ، قبض المحافظون على خيال مقبل من جهة مصر القديمة ، يريد الطلوع إلى القلعة من آخر النهار ، ووجدوا معه أوراقا ، فأخذوه إلى

---

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ/ ١٩ يوليه ١٨٠٥ م .
(٢) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ/ ١٩ يوليه ١٨٠٥ م .
(٣) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ/ ٢٠ يوليه ١٨٠٥ م .
(٤) ٢٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ/ ٢٤ يوليه ١٨٠٥ م .
(٥) ٢٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ/ ٢٤ يوليه ١٨٠٥ م .
(٦) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ/ ٢٥ يوليه ١٨٠٥ م .
(٧) ٢٧ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ/ ٢٦ يوليه ١٨٠٥ م .

محمد على باشا ، فوجدوا فى ضمنها خطابا إلى الباشا المخلوع من على باشا وياسين بيك الكائنـين بالجيزة ، مضمونها : « أنه فى صـبح يوم الجمعة [1] نطلق من الجيزة سبعة سواريخ تكون إشارة بيننا وبينكم ، فعـندما ترونها تضربون بالمدافع والبنب على بيت محمد على ، ونحن نعدى إلى مصر القديمة ، ويصل البرديسى من خلف الجبل إلى جهة العادلية ، ويأتى باقى المصريين مـن ناحية طرا ، ويقوم من بالبلدة على من فيها ، فيشغلون الجهات ، ويتم المرام بذلك » ، فـلمـا اطلـع محمد علىّ علـى ذلك - وكان القاضى حاضرا عنده - اشتد غيظه على ذلك الرجل ، ووجده من الأكراد ، فاستجار بالقاضى فلم يجره ، وأمر به فأخذوه وقتلوه ورموه ببركة الأزبكية .

وفى يوم الخميس[2] ، أحضروا سبعة رؤوس وعلقوها عـلى السبيل المواجه لباب زويلة ، ذكروا أنها من نـاحية دمنهور ، وعلى أحدها ورقة مكـتوبة أنها رأس شاهين بيك الألفــى ، وأخـرى سلحداره ، وهى متغـيرة جدا ومحشوة تبنا ، ولايـظهر لها خلق ، ولم يكن لذلك صحة .

وفيه [3] ، أخبر الإخـباريون بأن الألفــى ارتحـل مـن دمـنهور ، ولم ينل مـنها غرضه ، وأنه كبس علـى سليمان كاشف البواب ، ونهب ما مـعه ، وقيل إنه قتل ، وفى رواية وقع إلى البحر ، وهرب باقـى أتباعه إلى جهة المنوات[4] فى أسوأ حال ، وأخذ منه شيئًا كثيراً ، وهى ما جمعـه فى هذه السرحة ، وذلك خلاف ما جمعه فى العام الماضى عندما كان كاشفا بمنوف ، ومـن ذلك أنه لما قتل موسى خالد ، أخذ منه مالا كثيرا ، وذلك خلاف ما دُلّ عليه من خباياه .

وفى تلك الليلـة ، طلع السلحدار المذكور ، وصحبته صالـح أغا القابجى الذى وصل قبله إلى القلـعة ، واجتمع بأحمد باشا المخلوع ، وتكلـما معه ، فقال : « أنا لست بعاص ولا مخالف للأوامر ، وإنما لصالح أغا وعمر أغا علائف نحو خمسمائة كيس بـاقية ، ولم يـبق عندى شىء سـوى ما على جسـدى من الثيـاب ، وقد أخذ العسكر المحاربون موجوداتى جميعا ، فإذا طيبتم خواطرهما نزلت فى الحال » ، فنزلا

---

(١) ٢٩ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٨ يوليه ١٨٠٥ م . (٢) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٥ م .

(٣) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٥ م .

(٤) المنوات : قـرية قديمة ، اسمـها الأصلى « منيـة أندونة » ، ثم عرفت بـاسم « منية قادوس » ، وفـى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، باسم « ميت أندونـة » ، ومن سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨١٩ م ، عرفت باسمـها الحالى «المنوات» جمع « منية » ، وهى إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ص ٨ .

بذلك الجواب ، ثـم ترددوا فى الكلام والعقـد والإبرام ، ولم يحسن السـكوت على شىء .

وفيه[1] ، وصل الأمراء القبـالى إلى حلوان ، وعلى بيك أيـوب دخل إلى الجيزة صحبة من بها ، وسليمان بيك خارجها .

وفى يوم الجمعة[2] ، عدى ياسـين بيك من الجيـزة إلى متاريس الـروضة ، ولم يكن بها سوى الطبجية ، فطلعوا إليهم ، وقبضوا على بعضهم ، وأخذوا منهم ثلاثة مدافع ، وسـدوا فالية المـدفع الكبيـر ، وآخر رموه إلى البـحر ، فثارت رجـة بمصر القديمـة والروضة ، وضربوا بـالمدافع والرصاص ، ورجـع الواصلون من الجـيزة إلى أماكنهم ، وحضر الألفى إلى جهة الطرانة .

وفيه [3] ، حضر صـالح أغا القـابجى إلى السـيد عمر النـقيب ، وأخبـره أنهم تواعدوا مع أحمد باشا فى عـصر غد من يوم السبت[4] ، إما أن ينزل أو يستمر على عصيانه ، فلما كـان يوم السبت فى الميعاد أفرجوا عن ضعفاء الرعية الكائنين بالقلعة، وكذلك النـساء بعدما أخذوا ما مـعهم من الأمتعة والـثياب ، وأبقوا عندهـم الشبان والأقوياء للمـعاونة فى الأشغال ، وأظهروا المخـالفة ، وامتنعوا من الـنزول ، وباتوا على ذلك ، وكثر اللغط فى الناس ، وانقضى شهر ربيع الثانى[5] على ذلك .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٠ [6]

استهل بيوم الأحد [7] .

فيه[8] ، ضربوا ثـلاثة مدافع من الـقلعة وقت الـشروق ، وكأنها إشـارة وعلامة لأصحابهم .

وفى يوم الإثنين[9] ، سبح جماعة من الجيزة إلى جهة إنبابة ، وكان ببولاق طائفة من العسكر يترامحون بجهة ديوان العشـور ، فضربوا عليهم مدافع ، فحصل ببولاق ضجة ، وركب محمد على باشا أواخر النهار ، وذهب إلى بولاق ، ونزل ببيت عمر

---

(١) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٥ م . (٢) ٢٩ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٨ يوليه ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٩ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٨ يوليه ١٨٠٥ م . (٤) ٣٠ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٠٥ م .
(٥) ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يونيه - ٢٨ يوليه ١٨٠٥ م .
(٦) جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٨ يوليه - ٢٦ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٧) ١ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٣٠ يوليه ١٨٠٥ م .(٨) ١ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٣٠ يوليه ١٨٠٥ م .
(٩) ٢ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٣١ يوليه ١٨٠٥ م .

بيك الأرنؤدى ، ووضب حملة من العسكر وعدوا ليلا ، وطلعوا ناحية بشتيل ، وحضروا إلى جهة إنبابة يوم الثلاثاء [1] ، وتحاربوا مع من بها حتى أجلوهم عنها ، وعملوا هناك متاريس فى مقابلتهم ، واستمروا على ذلك يتضاربون بالمدافع .

وفى يوم السبت سابعه[2] ، طلع بشير أغا القابجى ، وصالح أغا والسلحدار إلى القلعة ، وتكلموا مع أحمد باشا ومن معه ، وقد كانت وردت مكاتبات من قبطان باشا فى أمر أحمد باشا ، ثم نزلوا وصحبتهم كتخدا أحمد باشا إلى بيت سعيد أغا الوكيل ، وركبوا معه إلى بيت محمد على باشا ، واختلوا مع بعضهم ، ثم طلع صالح أغا وأربعة من عظمائهم ، ثم نزلوا ثم طلعوا وترددوا فى الذهاب والإياب ومراددة الخطاب ، وبات الكتخدا أسفل ، وطلب القلعاويون شروطا وعلائفهم الماضية وغير ذلك ، وانتهى الكلام بينهم على نزول أحمد باشا المخلوع فى يوم الإثنين[3] ، وتسليم القلعة والجبخانة .

وأصبح يوم الإثنين[4] ، فطلبوا جمالا لحمل أثقالهم ، فأرسلوا إلى السيد عمر ، فجمع لهم من جمال الشواغرية مائتى جمل ، فنقلوا عليها متاعهم وفرشهم ، وأنزل الباشا حريمه إلى بيت مصطفى أغا الوكيل ، ونزل كثير من عساكرهم وخدمهم ، وهم متغيرو الصور ، وذهب أكثرهم بعزالهم إلى بولاق ، ونهبوا بيوت الرعايا التى بالقلعة ، وأخذوا ما وجدوه فيها من المتاع ، وطلع حسن أغا سر ششمة بجملة من العسكر إلى القلعة ، وانقضى ذلك اليوم ولم ينقض نزولهم ، وحضر الوالى أيضًا وقت العشاء إلى بيت السيد عمر ، وطلب خمسين جملا فلم يتيسر إلا بعضهم .

وأصبح يوم الثلاثاء[5] ، فأنزلوا باقى متاعهم ، ونزل الباشا المخلوع من باب الجبل فى رابع ساعة من النهار على جهة باب النصر ، ومرّ من خارجه إلى جهة الخروبى ، وذهب إلى بولاق ، وصحبته كتخدا محمد على باشا ، وعمر بيك ، وصالح أغا قوش ، وأنزل صحبته مدافع تعوق بعضها عند الذنجزية لضعف الأكاديش ، وسكن ببيت السيد عمر النقيب ، وسكن صالح أغا ببيت شيخ

---

(١) ٣ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ/ ١ أغسطس ١٨٠٥ م

(٢) ٧ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ/ ٥ اغسطس ١٨٠٥ م .

(٣) ٩ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ/ ٧ اغسطس ١٨٠٥ م .

(٤) ٩ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ/ ٧ اغسطس ١٨٠٥ م .

(٥) ١٠ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ/ ٨ أغسطس ١٨٠٥ م .

السادات ، وذلك عاشر جمادى الأولى [١] ، واطمأن الناس بعض الاطمئنان مع بقاء التحرز ، وأرسل السيد عمر فنادى تلك الليلة باستمرار الناس على التحرز والسهر وضبط الجهات فإن القوم لا أمان لهم ، وانحشروا فى داخل المدينة والوكائل والبيوت ، ولايتركون قبائحهم ، وأما الأمراء المصرلية فإنهم وصلوا إلى التبين ، واجتمعوا هناك ما عدا : على بيك أيوب ، وسليمان بيك ، وعباس بيك ، فإنهم بالجيزة مع على باشا وياسين بيك ، وأما الدالاتية الأنجاس فإنهم مستمرون على نهب البلاد وسلب الأموال وأذية العباد ، ونهبوا كاشف الغربية ، وهجموا على سمنود ، وهى مدينة عظيمة ، فنهبوا بيوتها وأسواقها ، وأخذوا ما فيها من الودائع والأموال ، وسبوا النساء ، وفعلوا فعالا شنيعة تقشعر منها الأبدان ، ثم انتقلوا إلى المحلة الكبرى، وهم الآن بها ، وأما محمد بيك الألفى فإنه حاصر دمنهور مدة مديدة فلم يتمكن منها ، ثم ارتحل عنها ، ورجع مقبلا ووصل إلى ناحية الطرانة ، وأما قبطان باشا فإنه لم يزل مقيما على ساحل أبى قير .

وفى يوم الخميس[٢] ، وصلت الأخبار بذهاب قبطان باشا إلى سكندرية .

وفى يوم الأحد خامس عشره[٣] ، نزل أحمد باشا المخلوع إلى المراكب من بولاق ، وسافر إلى جهة بحرى بعياله وأتباعه المختصين به ، وتخلف عنه كتخداه وعمر بيك وصالح قوش والدفتردار ، وكثير من أتباعه ، ولم يسهل بهم مفارقة أرض مصر وغنائمها مع أنهم مجتهدون فى خرابها .

وفيه [٤] ، وصل الألفى الكبير والصغير إلى بر الجيزة .

وفى يوم الإثنين[٥] ، اتفق جماعة من الأرنؤد ، وقصدوا الذهاب إلى بر الجيزة ، فوصل خبرهم إلى محمد على باشا ، فأرسل إليهم عسكرا ، ومعهم حجو فلحقهم عند المعادى بحرى بولاق ، فقتلوا منهم نحو العشرين ، وهرب باقيهم وتفرقوا .

وفيه[٦] ، بنى حجاج الخضرى حائطا وبوابة على الرميلة عند عرصات الغلة .

---

(١) ١٠ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٢) ١٢ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٣) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٤) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٥) ١٦ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٦) ١٦ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٥ م .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره[1] ، قبض محمد على باشا على جرجس الجوهرى ومعه جماعة من الأقباط فحبسهم ببيت كتخداه ، وطلب حسابه من ابتداء سنة خمس عشرة[2] ، وأحضر المعلم غالى الذى كان كاتب الألفى بالصعيد، وألبسه منصبه فى رآسة الأقباط ، وكذلك خلع على السيد محمد ابن المحروقى خلع الاستمرار على ما كان عليه أبوه من أمانة الضربخانة وغيرها .

وفى تلك الليلة ، قتل شخص كبير بيكباشى تحت بيت الباشا بالأزبكية وضربوا لموته مدفعا وذلك لأمر نقموه عليه .

وفيه [3] ، سافر كتخدا بيك إلى جهة المنوفية ، وقبض على كاشفها ، وأخذ ما معه من الأموال التى جمعها من منهوبات البلاد ، ودُلّ على ودائعه وأخذها أيضًا ، ووجد له غلالا كثيرة ومواشى وغير ذلك .

وفى يوم الجمعة عشرينه[4]، الموافق لحادى عشر مسرى أوفى النيل المبارك أذرعه، ونودى بذلك ، وأشيع فى ذلك اليوم وصول فرقة من الأمراء المصريين من خلف الجبل ، وبات الناس مستعدين للفرجة على موسم الخليج على العادة ، فأمر الباشا بإخراج الخيام والنظام إلى ناحية الجسر ، وعمل الحراقة ، ثم أمر بكسر السد ليلا ، فما طلع النهار إلا والماء يجرى فى الخليج ، ولم يذهب الباشا ولا القاضى ولا أحد من الناس ، ولم يشعروا بذلك ، وكان قد بلغه ورود الأمراء فتأخر عن الخروج، وهم ظنوا خروجه مع العسكر إلى خارج المدينة ، وفى وقت الشروق من ذلك اليوم، وصل طائفة من الأمراء إلى ناحية المذبح، وكسروا بوابة الحسينية، ودخلوا من باب الفتوح فى كبكبة عظيمة وخلفهم نقاقير كثيرة وجمال وأحمال، فشقوا من بين القصرين حتى وصلوا إلى الأشرفية، وشخص لهم الناس ، وضجوا بالسلام عليهم، وبقولهم نهار مبارك وسعيد ، والحمد لله على السلامة ، وشخص الناس وبهتوا وخمنوا التخامين ، فلما وصلوا عطفة الخراطين ، افترقوا فرقتين : فدخل عثمان بيك حسن ، وشاهين بيك المرادى ، وأحمد كاشف سليم ، وعباس بيك ، وغيرهم كشاف وأجناد ومماليك ، وعبيد كثيرة نحو الألف ، وخلف كل طائفة نقاقير

---

(١) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٢) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .
(٣) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٤) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٨ أغسطس ١٨٠٥ م .

وهجن ، وبأيديهم البنادق والسيوف والأسلحة ، ومروا بالجامع الأزهر ، وذهبوا إلى بيت السيد عمر ، والشيخ الشرقاوى ، فامتنع السيد عمر من مقابلتهم ، فدخلوا إلى بيت الشيخ الشرقاوى ، وحضر عندهم السيد عمر ، فطلبوا منهم النجدة وقيام الرعية ، فقالوا لهم : « هذا لايصح ، ولم يكن بيننا وبينكم موعد ولا استعداد ، والأولى ذهابكم ، وإلا أحاطت بنا وبكم العساكر وقتلونا معكم » ، فعند ذلك ركبوا وخرجوا من باب البرقية ، وبعد خروجهم ، حضر فى أثرهم حسن بيك الأرنؤدى فى عدة وافرة من العسكر وهم مشاة ، وخرج خلفهم فوجدهم خرجوا إلى الخلاء فرجع على أثره ، وأما الفرقة الأخرى فإنهم وصلوا إلى باب زويلة ، وتقدموا قليلا إلى جهة الدرب الأحمر ، فضرب عليهم العسكر الساكنون هناك بالرصاص ، فرجعوا القهقرى إلى داخل باب زويلة ، وأرادوا الدخول إلى جامع المؤيد ، والكرنكة بتلك الناحية ، فضرب عليهم المغاربة والمرابطون هناك ، فأصيب منهم أشخاص وقوى جأش العسكر الذين جهة الدرب الأحمر لما سمعوا ضرب الرصاص ، وتنبه غيرهم أيضًا ، واجتمعوا لمعاونتهم ، وانصرع منهم ثلاثة أشخاص وقعوا إلى الأرض ، فلما عاينوا ذلك ولوا الأدبار وتبعهم العسكر يضربون فى أقفيتهم ، فلم يزالوا فى سيرهم إلى النحاسين ، وقد أغلق الناس بوابة الكعكيين ، وكذلك بوابة الخراطين ، وبوابة البندقانيين ، وكان حجو الساكن بالخرنفش عندما سمع بدخولهم لحقه الفزع والخوف ، فخرج من بيته بعسكره يريد الفرار وخرج من عطفة الخرنفش ، وذهب إلى جهة باب النصر ، لظنه أنه لايمكنه الخروج من باب الفتوح الذى دخلوا منه ، فلما وصل إلى باب النصر وجده مغلوقا ، وامتنع المرابطون عليه من فتحه ، فعاد على أثره وذهب إلى باب الفتوح ، فلم يجد به أحدا فاطمأن حينئذ وعلم سوء رأيهم فأغلقه وأجلس عنده جماعة من أتباعه ، ورجع على أثره إلى جهة بين القصرين ، فصادف إدبار الجماعة والعسكر فى أقفيتهم بالرصاص فعند ذلك قوى جأشه وضرب فى وجوههم هو ومن معه من العسكر ، فاختبل القوم وسقط فى أيديهم ، وعلموا أنه قد أحيط بهم فنزلوا عن خيولهم ، ودخل منهم جماعة كثيرة جامع البرقوقية [1]، وذهب منهم طائفة كبيرة بخيولهم نحو المائة إلى جهة باب

---

(١) جامع البرقوقية : كان يعرف باسم المدرسة البرقوقية ، أنشأها الملك الظاهر برقوق ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م ، ثم عرف بجامع البرقوقية ولايزال عامرا حتى الآن .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٨٩ .

النصر، فوجدوه مغلوقا ، فنزلوا أيضًا عن خيولهم ، ودخلوا العطوف ، ونطوا من السور إلى الخلاء ، وتفرق منهم جماعة اختفوا فى الجهات ، وبعض الوكائل والبيوت ، ولما انحصر الذين دخلوا جامع البرقوقية وأغلقوا على أنفسهم الباب ، احتاطت بهم العسكر ، وأحرقوا الباب وتسوّر أيضًا عليهم جماعة من العطفة التى بظاهر البرقوقية ، وقبضوا عليهم وعرّوهم ثيابهم ، وأخذوا ما معهم من الذهب والنقود والأسلحة المثمنة ، وذبحوا منهم نحو الخمسين مثل الأغنام ، وسحبوا نحو ذلك العدد بالحياة ، وهم عرايا مكشوفو الرؤوس حفاة الأقدام موثوقو الأيدى ، يضربونهم ويصفعونهم على أقفيتهم ووجوههم ، ويسبونهم ويشتمونهم ويسحبونهم على وجوههم حتى ذهبوا بهم وبرؤوس القتلى إلى بيت الباشا بالأزبكية ، وكان قد استعد للفرار ، وتحير فى أمره ، ونزل إلى أسفل يريد الركوب ، وإذا بالعسكر داخلون عليه ومعهم الرؤوس والأسرى فى أيديهم ، فعند ذلك سكن جأشه ، وامتلأ فرحا ، ولما مثل بين يديه أحمد بيك تابع البرديسى الذى كان أميرا بدمياط، وحسن شبكة ومن معهما، قال لأحمد بيك: « يا أحمد بيك ، وقعت فى الشرك »، فطلب ماء فحلوا كتافه وأتوه بماء يشرب ، فنظر لمن حوله وخطف يطقانا من وسط بعض الواقفين ، وهاج فيهم وأراد قتل محمد على باشا ، وقتل أنفارا ، فقام الباشا وهرب إلى فوق ، وتكاثروا عليه وقتلوه ، ووضعوا باقى الجماعة فى جنازير ، وفى أرجلهم القيود ، وربطوهم بالحوش وهم على الحالة التى حضروا فيها من العرى والحقارة والذلة .

وفى ثانى يوم[1]، أحضروا الجزارين وأمروهم بسلخ الرؤوس بين يدى المعتقلين ، وهم ينظرون إلى ذلك ، وأحضروا جماعة من الإسكافية فحشوها تبنا وخيطوها .

وفى ليلة الإثنين[2] ، خرج عابدى بيك بعساكر الأرنؤد برا وبحرا إلى جهة طرا ، فالتقى مع من بها من المصريين ، وكان بها إبراهيم بيك الكبير وابنه مرزوق بيك ، وأمراؤهم فقتل من عسكر الأرنؤد عدة كبيرة وولوا منهزمين ، وحضروا إلى مصر ، وغرق من مراكبهم مركبان فى ليلة الثلاثاء[3] .

وفى تلك الليلة[4] ، قتلوا المعتقلين ما عدا حسن شبكة ومعه اثنان ، قيل :

---

(١) ٢١ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٩ اغسطس ١٨٠٥ م .
(٢) ٢٣ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٤ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٤) ٢٤ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٥ م .

« إنهم عملوا على أنفسهم ثلثمائة كيس فأبقوهما ، وقتلوا الباقى قتلا شنيعا ، وعذبوهم فى القتل من أول الليل إلى آخره ، ثم قطعوا رؤوسهم وحشوها تبنا ووسقوها فى مركب وأرسلوها إلى سكندرية ، وعدتهم ثلاثة وثمانون رأسا ، وفيهم من غير جنسهم ، وأناس چربجية ملتزمون ، واختيارية التجئوا إليهم ورافقوهم فى الحضور ، وبعثوا من يوصلهم إلى إسلامبول ، وكتبوا فى المراسلة أنهم حاربوهم وقاتلوهم وحاصروهم حتى أفنوهم واستأصلوهم ، ولم يبقوا منهم باقية ، وهذه الرؤوس رؤوس أعيانهم وأكابرهم ، فكان عدة من قتل فى هذه الحادثة من المعروفين المنصَّبين : مراد بيك تابع عثمان بيك حسن ، وقبطان بيك تابع البرديسى ، وسليم بيك الغربية ، وأحمد بيك الدمياطى ، وعلى بيك تابع خليل بيك ، ونحو الخمسة والعشرين من مماليكهم وأتباعهم ، ونجا حسن بيك شبكة واثنان معه دون أتباعه ، وباقيهم أشخاص مجهولة ، وفيهم فرنساوية ، وأرنؤدية » ، ولم يتفق للأمراء المصرية أقبح ولا أشنع من هذه الحادثة ، وربط الله على قلوبهم ، وأعمى أبصارهم وغلَّ أيديهم .

وفى يوم الأربعاء[1] ، حضر طائفة الدلاة إلى ناحية الخانكة ، بعدما طافوا إقليم الغربية ، والمنوفية ، والشرقية ، والدقهلية ، وفعلوا أفعالا شنيعة من النهب والسلب والقتل والأسر والفسق ، وما لايسطر ولايذكر ، ولايمكن الإحاطة ببعضه .

وفيه [2] ، أفرجوا عن جرجس الجوهرى ومن معه على أربعة آلاف وثمانمائة كيس ، وأن يبقى على حاله ، فشرع فى توزيعها على باقى الأقباط ، وعلى نفسه ، وعلى كبرائهم ، وصيارفهم ، ما عدا فلتيوس وغالى ، وحولت عليه التحاويل ، وحصل لهم كرب شديد ، وضج فقراؤهم واستغاثوا .

وفى يوم الجمعة [3] ، خرج عدة كبير من العسكر إلى ناحية الشرق لمحاربة الدلاة ، وأميرهم عمر بيك تابع عثمان بيك الأشقر ، ومحمد بيك المبدول ، وكثير من الأجناد المصرية ، وحسن باشا الأرنؤدى .

وفى يوم السبت[4] ، رجع القرابة المشاة ، وذهب الخيالة خلفهم متباعدين عنهم

---

(١) ٢٥ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٢) ٢٥ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٤) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٠٥ م .

بمرحلة ، فكان شأنهم أن الدلاة المذكورين إذا وردوا قرية نهبوها ، وأخذوا ما وجدوه فيها ، وأخذوا الأولاد والبنات وارتحلوا ، فيأتي خلفهم العرب التابعون خلفهم ، فيطلبون الكلف والعليق وينهبون أيضًا ما أمكنهم ، ثم يرتحلون أيضًا خلفهم ، فتنزل بعدهم التجريدة ، فيفعلون أقبح من الفريقين من النهب والسلب حتى ثياب النساء ، وأخذ الدلاة من عرب العائد خمسمائة جمل ، وذهبوا على طريق رأس الوادى .

وفيه[1] ، ورد الخبر بوصول كتخدا بيك إلى منوف ، وقبض على كاشفها وأخذ منه ما جمعه ، ثم إنه فرد على البلاد التى وجد بها بعض العمار أموالا من ألف ريال فأزيد ، وحصر ذلك فى قائمة وهى نحو الستين بلدا ، وأرسل يستأذن فى ذلك ، ويطلب عدم الرفع عن شيء منها ليحصل قدرا يستعان به على علائف العسكر وجماكيهم ، وليكمل خراب الإقليم ، وانقضى شهر جمادى الأولى [2] .

شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٠ [3]

استهل بيوم الإثنين [4] .

فى ثانيه[5] ، وصل ولدا محمد على باشا إلى ساحل بولاق فركب أغوات الباشا واستقبلوهما وأحضروهما إلى الأزبكية ، وعملوا لهما شنكا تلك الليلة .

وفى ثالثه[6] ، طلع محمد على باشا إلى القلعة ، وأجلس ابنه الكبير بها ، وضربوا له فى ذلك الوقت مدافع .

وفى رابعه[7] ، رجع عابدى بيك ومن بصحبته من المصرلية من جهة الشرق ، وقد وصلوا خلف الدلاة إلى حد العائد ثم رجعوا ، وذهب الدلاة إلى جهة الشام بما معهم من المال والغنائم والجمال والأحمال وعدتها أكثر من أربعة آلاف جمل ، وما نهبوه من البلاد وأسروه من النساء والصبيان وغير ذلك ، وكانوا من نقمة الله على

(١) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٢) جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٣٠ يوليه - ٢٦ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٣) جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٧ أغسطس - ٢٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٤) ١ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٥) ٢ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٦) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٩ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٧) ٤ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٣١ أغسطس ١٨٠٥ م .

خلقه ، ولم يحصل من مجيئهم وذهابهم إلا زيادة الضرر ، ولم يحصل للباشا المخلوع الذى استدعاهم لنصرته إلا الخذلان ، وكان فى عزمه وظنه أنهم يصيرون أعوانه وأنصاره ، ويستعين بهم وبطائفة الينكجرية على إزالة الطائفة الأخرى ، فانتحس بقدومهم وأورثه الله ذلهم ، وتخلوا عنه وخذلوه وضاع عليه ما صرفه عليهم فى استدعائهم ، وملاقاتهم وخلعهم وتقدماتهم ، ومصارفهم وعلائفهم وخرجهم ، ولم ينفعوه بنافعة بل كانوا من الضرر الصرف عليه وعلى الإقليم ، وكان كلما خوطب أو عوتب فى أمر أو فعل ، يقول : « اصبروا حتى تأتى الدلاتية ويحصل بعد ذلك النظام » ، فلم يحصل بوصولهم إلا الفساد العام ، وانتقضت دولته ، وانعكست قضيته .

وفيه [1] شرعوا فى عمل دفتر فردة على البلاد التى بقى فيها بعض الرمق .

وفى خامسه[2] ، حضر كتخدا بيك ليلا ، وأشار بإبطال ذلك الدفتر ، لما فيه من الإشاعة والشناعة ، واتفق مع الباشا والمتكلمين أنه يفعل ذلك باجتهاده ورأيه ، ورجع فى تلك الليلة ، وشرع فى التحصيل مع الجور والعسف الزائد كما هو شأنهم .

وفيه[3] ، سافر أيضًا چانم أفندى الدفتردار ، وسافر صحبته قابجى باشا الأسود المسمى بشير أغا .

وفيه [4] ، سافر بعض كبرائهم إلى جهة السويس ليأتى بالمحمل .

وفى يوم الجمعة[5] ، ورد أحمد أفندى من سكندرية ، وهو الذى كان أتى بالدفتردارية فى العام السابق، ومنعه أحمد باشا خورشيد من الورود، وكتبوا فى شأنه عرضحال من المشايخ والوجاقلية بمنعه وإبقاء چانم أفندى ، واستمر بالإسكندرية إلى هذا الوقت ، وحضر الآن بمراسلة منَ قبطان باشا ، وأحضر صحبته تقريرا لسعيد أغا على الوكالة وإبقائه على ما هو عليه ، ونظر الخاصكية لسليمان أغا حافظ .

وفى يوم الأحد رابع عشره[6] ، تغيب جرجس الجوهرى ، فيقال : « إنه هرب،

---

(١) ٤ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٣١ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٢) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٣) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٤) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٥) ١٢ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٦) ١٤ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٥ م .

ولم يظهر خبره » ، وطلب محمد على فلتيوس وغالى وجرجس الطويل .

وفى يوم الإثنين[1] ، حضر محمد كتخدا الألفى بجواب من مخدومه ، وقابل محمد على باشا ، وذهب إلى بيته لقضاء أشغاله .

وفيه [2] ، وصلت القافلة والمحمل ، وأراد الباشا نهب قافلة التجار ، فصالحوا على أحمالهم بألف كيس ، ودخل المحمل فى ذلك اليوم صحبة المسفر .

وفيه[3] ، طلب الباشا حسن أغا نجاتى المحتسب ، والأمير إبراهيم الرزاز ، وطلب أن يقلد حسن أغا كتخدا الحج ، والأمير إبراهيم ديودار بشرط أن يكلفا أنفسهما من مالهما ، فاعتذرا بعدم قدرتهما على ذلك ، فحبسهما وطلب من كل واحد منهما خمسمائة كيس ، وعزل حسن أغا وقلد عوضه آخر يسمى قاضى أوغلى على الحسبة .

وفى يوم الثلاثاء[4] ظهر الخبر عن جرجس الجوهرى بأنه ركب من دير مصر العتيقة ، وذهب إلى الأمراء المصرلية بناحية التبين .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره[5] ، توفى الشيخ محمد الحريرى مفتى الحنفية .

وفى يوم الجمعة تاسع عشره[6] ، توفى حسن أفندى ابن عثمان الأماحى الخطاط .

وفيه [7] ، قلدوا على چلبى ابن أحمد كتخدا على كشوفية القليوبية ، ولبس القفطان ، وركب بالملازمين .

وفيه[8] ، سافر محمد كتخدا الألفى عائدا إلى مخدومه ، وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودى .

وفى عشرينه[9] ، تقلد الحسبة شخص يقال له عبد الله قاضى أوغلى ، وكذلك

---

(١) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٣) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٤) ١٦ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٥) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٦) ١٩ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٧) ١٩ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٨) ١٩ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٩) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨٠٥ م .

تقلد قبله بأيام إبراهيم الحسينى الزعامة ، وهو حليق اللحية ، وتقلد محمد من مماليك إسماعيل بيك ، ويعرف بالألفى ، وهو زوج هانم ابنة بنت إسماعيل بيك أغاوية مستحفظان .

وفيه[1] ، أفرجوا عن حسن أغا المحتسب ، وإبراهيم الرزاز ، وقرروا على الأول خمسة وستين كيسا ، وعلى الثانى خمسة عشر كيسا يقومان بدفعها.

وفيه [2] ، أنزلوا قوائم على البلاد والحصص التى كانت تحت التزام جرجس الجوهرى إلى المزاد ، فاشتراها القادرون والراغبون .

وفى حادى عشرينه[3] ، قلدوا ياسين كشوفية بنى سويف والفيوم ، وكذلك لبسوا كاشفا على منفلوط وغيرها .

وفى أواخره[4] ، حضر محمد كتخدا الألفى والسلحدار ، وذكر مطلوبات الألفى ، وهو أنه يطلب كشوفية الفيوم وبنى سويف والجيزة والبحيرة ومائتى بلد التزام ، وأنه يأتى إلى الجيزة ، ويقيم بها ، ويكون تحت طاعة محمد على باشا ، وتشاوروا فى ذلك أياما ، وأما باقى الأمراء المصرليين ، فإنهم انتقلوا من مكانهم وترفعوا إلى جهة قبلى بناحية بياضة ، ثم اتفق الرأى على أن يعطوهم من فوق جرجا ، وينزل بها الحاكم المولى عليها من العثمانية ، وأن المصريين القبالى اقتسموا بينهم البلاد ، ويقومون بدفع المال والغلال الميرية ، وكل ذلك لا أصل له ولا حقيقة من الطرفين ، وكتبوا للألفى مكاتبات بذلك وأن يكون فى ضمنهم .

وفى أواخره[5] أيضًا ، احتاج محمد على باشا إلى باقى علوفة العسكر ، فتكلم مع المشايخ فى ذلك ، وأخبرهم بأن العسكر باق لهم ثلاثة آلاف كيس ، لانعرف لتحصيلها طريقة ، فانظروا رأيكم فى ذلك ، وكيف يكون العمل ، ولم يبق إلا هذه النوبة ، ومن هذا الوقت إذا قبض العسكر باقى علائفهم سافروا إلى بلادهم ، ولم يبق منهم إلا المحتاج إليهم ، وأرباب المناصب ، ولايأخذون بعد ذلك علائف ، فكثر التروى فى ذلك ، ولغط الناس بالفردة وتقرير أموال على أهل البلد ، وانحط الأمر

(١) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٢) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٣) ٢١ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٤) آخر جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٥) آخر جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .

بعد ذلك على قبض ثلث الفائظ من الحصص والالتزام ، فضج الناس ، وقالوا : « هذه تصير عادة ، ولم يبق للناس معايش » ، فقال : « نكتب فرمانا ونلتزم بعدم عود ذلك ثانيا ، ونرقم فيه : لعن الله من يفعلها مرة أخرى » ، ونحو ذلك من التمويهات الكاذبة إلى أن رضى الناس ، واستقر أمرها وشرعوا فى تحريرها وطلبها .

شهر رجب الفرد سنة ١٢٢٠ [١]

استهل بيوم الأربعاء [٢] .

وفى حادى عشره [٣] ، سافر محمد كتخدا الألفى بالجواب المتقدم إلى مخدومه ، بعد أن قضى أشغاله واحتياجاته من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك ، وخرج ياسين بيك ، وباقى الكشاف المسافرون إلى الجيزة ، وطلبوا المراكب حتى عز وجودها ، وامتنع ورودها من الجهة البحرية .

وفى ثالث عشره [٤] ، سافر المذكورون بعساكرهم ، وسافر أيضًا على باشا سلحدار أحمد باشا خورشيد المنفصل إلى سكندرية ، وأما قبطان باشا فإنه لم يزل بثغر سكندرية .

وفى منتصفه [٥] ، برز طاهر باشا الذاهب إلى البلاد الحجازية بعساكره إلى خارج باب النصر .

وفيه [٦] ، وردت الأخبار بأن الوهابيين استولوا على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، بعد حصارها نحو سنة ونصف من غير حرب ، بل تحلقوا حولها وقطعوا عنها الوارد ، وبلغ الأردب الحنطة بها مائة ريال فرانسة ، فلما اشتد بهم الضيق سلموها ، ودخلها الوهابيون ، ولم يحدثوا بها حدثا غير منع المنكرات ، وشرب التنباك فى الأسواق ، وهدم القباب ما عدا قبة الرسول ﷺ .

وفى تاسع عشره [٧] ، وقع بالأزبكية معركة بين العسكر قتل بها واحد من أعيانهم واثنان آخران ، ورجل سائل وبغل وفرس وحمار .

---

(١) رجب ١٢٢٠ هـ / ٢٥ سبتمبر - ٢٤ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٢) ١ رجب ١٢٢٠ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٣) ١١ رجب ١٢٢٠ هـ / ٥ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٤) ١٣ رجب ١٢٢٠ هـ / ٧ أكتوبر ١٨٠٥ م .
(٥) ١٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٦) ١٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٠٥ م .
(٧) ١٩ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨٠٥ م .

وفى خامس عشرينه[1] ، ورد الخبر بسفر القبطان وأحمد باشا خورشيد من ثغر سكندرية .

وفيه [2] ، حضر أهل رشيد يتشكون إلى السيد عمر النقيب والمشايخ ، ويذكرون أن محمد على باشا أرسل يطلب منهم أربعين ألف ريال فرانسة ، على ثلاثة عشر نفرا من التجار بقائمة .

وفيه [3] ، حضر محمود بيك الذى كان بالمنية ، وتواترت الأخبار بوصول الغز المصريين إلى أسيوط وملكوها ، وأما الألفى فإنه جهة الفيوم ووقع بينه وبين جماعة ياسين بيك محاربة ، وظهر عليهم ، وأرسل ياسين بيك يطلب عسكرا وذخيرة .

وفى خامس عشرينه[4] ، ركب المشايخ والسيد عمر النقيب إلى محمد على ، وترجوا عنده فى أهل رشيد ، فاستقرت غرامتهم على عشرين ألف فرانسة ، وسافروا على ذلك ، وأخذوا فى تحصيلها .

وفيه[5] ، طلب بترك الدير ، واحتجوا عليه بهروب جرجس الجوهرى ، وانحط الأمر على المصالحة بمائة وأربعين كيسا وزعها النصارى على بعضهم ودفعوها .

شهر شعبان سنة ١٢٢٠ [6]

استهل بيوم الجمعة[7] .

فيه [8] ، أمر محمد على باشا برفع حصص الالتزام التى على النساء ، وكتبوا قوائم مزادها ، وانحط الأمر على المصالحات بقدر حالهن وغير ذلك أمور كثيرة ، وجزئيات وتحيلات على استنضاح الأموال لايمكن ضبطها .

وفى أواخره [9] ، زوج محمد على حسن الشماشرجى تابعه ببنت سليم كاشف الأسيوطى ، وهى بنت بنت عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك الجرجاوى ، وهى ربيبة أحمد كاشف تابع سليم كاشف المذكور ، فعقدوا عقدها ، وعملوا لها مهما ببيت أمها هانم بحارة عابدين ، واحتفل بذلك محمد على ، وأمر بأن يعمل لها زفة

---

(١) ٢٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٢) ٢٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٤) ٢٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠٥ م .
(٥) ٢٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٦) شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أكتوبر - ٢٢ نوفمبر ١٨٠٥ م .
(٧) ١ شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٨) ١ شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠٥ م .
(٩) آخر شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨٠٥ م .

مثل زفف الأمراء المتقدمين ، ونبهوا على أربـاب الحرف فعملوا لهم عربات وملاعيب وسخريات قاموا بكلفها من مالهم الموزع على أفرادهم ، ودار بالزفة يوم الخميس غاية شعبان[1] ، وحضر محمد على إلى مدرسة الغورية مع أولاده ليرى ذلك ، وعمل له السيد محمـد المحروقـى ضيافة فـى ذلك اليـوم ، وأحضر إليه الـغداء بالمدرسة ، ولما انقضـى أمر الزفة شرعـوا فـى عمل موكـب المحتسب ومشايـخ الحرف لرؤية رمضان ، وحضـروا إلى بيـت القاضـى ، ولم يثبـت الهلال تلـك الليلة ، وانقضى شهر شعبان [2] .

واستهل شهر رمضان بيوم السبت سنة ١٢٢٠ [3]

وفى هذا اليـوم ، شح وجود اللحم وغلا سـعره لعدم المواشى ، وتوالـى الظلم والعسف والـفرد والكلف على الـقرى والبلاد ، حتى بلـغ الرطـل اللحـم الجفيط الهزيل خـمسة وعشرين نـصفا ، إن وجد ، والجاموسى اثـنى عشر نصفـا ، وامتنع وجود الضانى بالأسواق بالكلية رأسا ، ولما استهل رمضان[4] ، انكب الناس على من يوجد من جزارين اللحم الخشن ، وكذلك شح وجود السمن ، وعدم بالكلية ، وإذا وجـد منه شـىء خطفـه العسكـر ، وذهبوا بـه إلى سوق إنبـابة يوم السـبت أول رمضان[5] ، ونهـبوا ما وجـدوه مع الـفلاحين مـن الزبد والجـبن وغيـر ذلك ، وزاد فحشهم وقبـحهـم وتسلطهم علـى ايذاء الناس ، وكثروا بالبلد ، وانـحشروا من كل جهة ، وتسلطوا عـلى تزوج النساء قهرا اللاتى مات أزواجهـن من الأمراء المصرلية - ومن أبت عليهـم أخذوا ما بيدها من الإلتزام والإيراد وأخرجوهـا من دارها ، ونهبوا متاعها ، فما يسعها إلا الإجابة والرضا بـالقضاء ، وتزوّج بعضهم بزوجة حسن بيك الجداوى ، وهى بنت أحمد بـيك شنن وأمثالها ، ولم ينفعهـن الهروب ولا الاختفاء ولا الالتجاء ، وتزيوا بزى المـصريين فى ملابسهم ، وركبوا الخيول المـسوّمة بالسروج المذهـبة ، والقلاعـيات والرخوت المـكلفـة ، وأحدق بهم الخـدم والأتباع والقـواسة والسواس والمقدمون ، ووصل كـل صعلوك منهم لما لايخطر علـى باله أو يتوهمه أو يتخيـله ولا فى عالم الرؤيـا ، مع انحراف الطبع والجـهل المركب ، وعمى الـبصيرة والفظاظـة والقساوة والتجارى ، وعدم الـدين والحياء والخشية والمروءة ، ومـنهم من تزوج الاثنتين والثلاث وصار له عدة دور .

---

(١) غاية شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨٠٥ م .(٢) شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أكتوبر - ٢٢ نوفمبر ١٨٠٥ م .
(٣) رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر - ٢٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .(٤) ١ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٥ م .
(٥) ١ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٥ م .

وفيه [1] ، تواترت الأخبار بما حصل لياسين بيك ، وأنه بعد انهزامه هرب بجماعة قليلة ، وذهب عند سليمان بيك المرادى وانضم إليه .

وفى ثالث عشره[2] ، نهبوا بيت ياسين بيك المذكور ، وأخذوا ما فيه ، ونفوا محمد أفندى أباه ، وأنزلوه فى مركب ، وذهبوا به إلى بحرى ، وقيل إنهم قتلوه .

وفيه [3] ، وردت الأخبار بأنه غرق بمينا الإسكندرية أحد عشر غليونا من الكبار ، وذلك أنه فى أواخر شعبان[4] ، هبت رياح غربية عاصفة ليلا ، فقطعت مراسى المراكب ودفعتها الرياح إلى البر ، فانكسرت وتلف ما فيها من الأموال والأنفس ، ولم ينج منها إلا القليل ، وكذلك تلف ثمان وأربعون مركبا واصلة من بلاد الشام إلى دمياط ببضائع التجار .

وفيه[5] ، حضر جماعة من الألفية إلى بر الجيزة ، وطلبوا كلفا من إقليم الجيزة ، وقبضوها ورجعوا إلى الفيوم ، ومضى فى أثرهم عربان أولاد على من ناحية البحيرة ، وعاثوا بأراضى الجيزة ، فعينوا لهم طاهر باشا الذى كان مسافرا إلى بلاد الحجاز ، وخرج بعساكره وخيامه وموكبه إلى خارج باب النصر ، ونصب وطاقه ، وصار يضرب فى كل ليلة مدافعه وطبله ونوبته ، واستمر مقيما على ذلك نحو ثلاثة شهور ، وهم يجمعون له الأموال ويفردون له الفرد على الأقاليم ، ويقولون : « برسم تشهيل العسكر المسافر للخوارج ، واستخلاص البلاد الحجازية من أيديهم » ، ولم يزالوا يحتجوا[6] بعدم أخذ النفقة ، وفى كل يوم يتسللون شيئًا بعد شيء ، ويدخلون إلى المدينة ، ويتفرقون إلى الجهات حتى لم يبق منهم إلا القليل ، ثم إنهم ارتحلوا من مخيمهم بحجة العرب وطردهم من الجيزة ، فلما عدوا إلى الجيزة دخلوا إلى دورها ، وسكنوها غصبا عن أهلها ، واستولوا على فراشهم ومتاعهم ، ولم يخرج منهم أحد للعرب، ولم يتعدوا خارج السور، وبطل أمر السفرة المذكورة.

وفى تاسع عشره[7] ، أرسل محمد على من قبض على الأغا الشمعدانجى ، وعثمان أغا كتخدا بيك سابقا وقت المغرب ، وأنزلوهما إلى بولاق فى مركب، وذهبوا بهما ، يقال : « إنهم قتلوهما ومعهما اثنان أيضًا من كبار العسكر » ، ولم يعلم سبب ذلك ، وأنزلوا حصصهم فى المزاد .

---

(١) ١ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٥ م .
(٢) ١٣ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٥ م .
(٣) ١٣ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٥ م .
(٤) آخر شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨٠٥ م .
(٥) ١٣ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٥ م .
(٦) هكذا بالأصل وصحتها « يحتجون » .
(٧) ١٩ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠٥ م .

وفيه[1] ، فتحوا طلب الميرى من الملتزمين عن سنة إحدى وعشرين[2] ، مع أن سنة تاريخه[3] لم يستحق منها الثلث ، وكانوا فتحوها معجلة لقدر الاحتياج ، وقبضوا نصفها ، وطلبوا النصف الآخر ، بعد أربعة أشهر ، وأما هذه فطلبوها بالكامل قبل أوانها بسنة ، وخصوصا فى شهر رمضان[4] ، مع ما الناس فيه من ضيق المعاش ، وغلو الأسعار فى كل شىء ، بل وعدم وجود الأقوات ، ووقوف العسكر خارج المدينة ، يخطفون ما يأتى به الفلاحون من : السمن والجبن والتبن والبيض وغير ذلك ، ومن دونهم العرب ، ومثل ذلك فى البحر والمراكب ، حتى امتنع وجود المجلوبات برا وبحرا ، وطلبوا المراكب لسفر العساكر بالتجاريد ، فتسامع القادمون فوقفوا عن القدوم خوفا من النهب والتسخير ، ولم يبق بسواحل البحر مركب ولا قارب ، وبطل ديوان العشور ، ووصل سعر العشرة أرطال السمن ستمائة نصف فضة ، إن وجد ، والعشرة من البيض بخمسة عشر نصف فضة ، إن وجد ، والدجاجة بأربعين نصفا ، والرطل الصابون بستين نصفا ، ولم يزل يتزايد حتى وصل الرطل إلى مائة وعشرين ، والراوية الماء بأربعين نصفا ، والرطل القشطة بستين نصفا ، والرطل من السمك الطرى بستة عشر نصفا ، والقديد المملوح بعشرة أنصاف ، وقد كان يباع بنصفين ، وبالعدد من غير وزن ، والحوت الفسيخ بأربعين نصفا ، وقس على ذلك .

وفى عشرينه[5] ، رجع خازندار طاهر باشا إلى جهة العادلية ثانيا ، ومعه جملة من العسكر ، وصاروا يضربون فى كل ليلة مدفعين ، واستمر طاهر باشا بالجيزة .

وفيه [6] ، كتب محمد على باشا مكاتبة إلى الأمراء القبالىْ ، وأرسل بها مصطفى أغا الوكيل ، وعلى كاشف الصابونجى ، ليصطلحوا على أمر .

وفيه [7] ، وصل أيضًا جماعة من الألفية إلى جهة سقارة[8] ، وبلاد الجيزة ،

---

(١) ١٩ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠٥ م

(٢) ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٤) رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر - ٢٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .

(٥) ٢٠ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٥ م . (٦) ٢٠ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .

(٧) ٢٠ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .

(٨) سقارة : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٤٥ .

وطلبوا منهـا كلفة ودراهم ، فأمر محمد عـلى بخروج العساكر فتلـكئوا ، واحتجوا بطلب العلوفة ، فعزم على الخروج بنفسه .

فلما كان ليلة الأربعاء سادس عشرينه[1] ، طلب كبار العسـاكر وركب معهم إلى مصر الـقديمة ، وشرعـوا فى التعـدية بطول اللـيل ، وهم : محـمد على وعـسكره وخواصه ، وعابدى بيك وعمر بيك وصالح قوش والدلاة وكبيرهم ، وعلى كاشف الذى تزوج بنت شنن وأتباعه ، فـى تجمـل ، وكبير الدلاة وطائفته ، وركب الجميع وقت الشروق ، وبرزوا إلى الفضاء ، وانفرد كل كبير بعسكره خمسة طوابير وستة ، ونظروا على البعد منهم ، فرأوا خيالة من العربان وغيرهم متفرقين ، كل جماعة فـى ناحية ، فحمـل كل طابور علـى جماعة منهم ، فانهزموا أمامهم ، فساقوا خلفهم ، فخرج علـيهم كمائن من خـلفهم ، ووقع بيـنهم الضراب ، وحمل عـلى كاشف ، وآخر يقال له أوزى فى جمـاعتهم ، فرأوه مجملا فظنوه محمد عـلى فاحتاطوا به ، وتكاثروا عليه ،وأخذوه أسيرا هو ومن معه، وفر من نجا منهم ووقعت فيهم الهزيمة ، ورجع الجميـع القهقرى ، وعدوا إلى بر مـصر من غير تأخيـر ، وذهب من الأرنؤد طائفة إلى الأخصام وانضموا إليهم .

وفى هذه الأيام ، وقـع بين أهل الأزهر منافسـات بسبب أمور وأغراض نفـسانية يطول شرحها ، وتحـزبوا حزبين : حزب مع الشيخ عبـدالله الشرقاوى ، وحزب مع الشيخ محمد الأمير ، وهم الأكثر ، وجعلوا الشيخ الأمير ناظرا على الجامع ، وكتبوا له تقريرا بذلك من القاضى ، وختم عليـه المشايخ ، والشيخ السادات ، والسيد عمر أفنـدى النقيب ، وكانـت النظارة شاغرة مـن أيام الفرنسـيس ، وكان يتقلـدها أحد الأمراء ، فلـما خرج الأمراء من مـصر ، صارت تابعـة للمشـيخة لوقت تـاريخه ، فانفعل لذلك الشيخ الشرقاوى ، ولما فعلوا ذلك اجتهد الشيخ الأمير فى النظر لخدمة الجامع بنفـسه وبابنه ، وأحضر الخدمة ، وكـنسوا الجامع ، وغسلوا صحـنه ومسحوه وفرشوا المقصورة بالحصر الجدد ، وعلقوا قـناديل البوائك ، وصار كل يوم يقف على الخدمة ، ويأمرهم بالتنظيف ، وغسل الميضأة ، والمراحيض ، وأمر بغلق الأبواب من بعد صلاة العـشاء ما عدا الباب الكبيـر ، ورتبوا له بوابا ، وطردوا من يـبيت به من الأغراب الذين يلتفون بالحصر ، ويلوثونها ببولهم وغائطهم ونحو ذلك .

وفى غايته لـيلة الأحد التى هى ليـلة العيد[2] ، عدى طائـفة من العسكـر إلى بر

---

(١) ٢٦ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٥ م . (٢) غاية رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .

الجيزة ، وانضموا إلـى الأخصام ، وحصل فى العسكر ارتجاج واختلافات ، وعملوا شنكا فى تلك الليلة فى الأزبكية بعدما أثبتوا هلال شوال[1] بعد العشاء الأخيرة ، وقد كانوا أسرجوا المساجد وصلوا التراويح ، ثم طفئوا المنارات فى ثالث ساعة من الليل.

شهر شوال سنة ١٢٢٠ [2]

استهل بيوم الأحد المذكور [3] ، وجميع الأمور مرتبكة والحال على ما هو عليه من الاضطراب ، ولم يحصل فـى شهر رمضان للناس[4] جمع حواس ولاحظوظ ، ولا أمن ، وانكف الناس عن المرور فى الشوارع ليلا ، خوفا من أذية العسكر ، وفى كل وقت يسمع الإنسان أخبارا ونكات وقبائح من أفاعيلهم من الخطف والقتل وأذية الناس .

وفى رابعه[5] ، قلدوا مناصب كشوفات الأقاليم ، وتهيئوا للذهاب ، وعملوا قوائم فرد ومظالم على البلاد خلاف ما تقدم ، وخلاف ما يأخذه الكشاف لأنفسهم ، وما يأخذونه قبل نزولهم ، وذلك أنه عندما يترشح الشخص منهم لتقليد المنصب ، يرسل من طرفه معينين إلى الإقليم الذى سيتولى عليه بأوراق البشارات ، وحق طرق باسم المعينين ، إما عشرين ألفا أو أكثر أو أقل ، فإذا قبضوا ذلك أتبعوها بأوراق أخرى ويسمونها أوراق تقبيل اليد ، وفيها مثل ذلك وأكثر أو أقل ، ثم كذلك أوراق لبس القفطان ، ونحو ذلك ، وقد يتفق بعد ذلك جميعه أنه يتولى خلافه ، ويستأنف العمل إلى غير ذلك ، هذا وكتخدا بيك مستمر فى سرحانه بالأقاليم ، وجمع الأموال والعسف والجور مرة بالمنوفية ، ومرة بالغربية ، ومرة بالشرقية ، ولايقرر إلا الأكياس من : الشهريات ، والمغارم ، وحق الطرق ، والاستعجالات المترادفة ، مما لايحيط به دفتر ولا كتاب .

وفى ثامنه[6] ، توفى إبراهيم أفندى كاتب البهار ، وترك ولدا صغيرا ، فقلدوا مملوكه حسنا فى منصبه وكيلا عن ولده .

---

(١) ١ شوال ١٢٢٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨٠٥ م .
(٢) شوال ١٢٢٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨٠٥ - ٢٠ يناير ١٨٠٦ م .
(٣) ١ شوال ١٢٢٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨٠٥ م .
(٤) رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٥ - ٢٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .
(٥) ٤ شوال ١٢٢٠ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٨٠٥ م . (٦) ٨ شوال ١٢٢٠ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨٠٥ م .

وفى هذه الأيـام ، كثر تحرك العسـكر والمناداة علـيهم بالخروج إلى نـواحى طرا والجيزة ، وذلك بسبـب أن بعض الألفية عدى إلى ناحية الشـرق ، وأخذوا كلفا من البلاد ، وبعضهم وصل إلى وردان بالبر الغربى .

وفى عاشره[1] ، حضر جملة من الدالاتية وغيرهـم من ناحية الشام ، فمنهم من حضر فى البـحر على دمياط ، ومنهـم من حضر فى البر ، وعدى طـاهر باشا الذى كان مسافرا على جدة .

وفيه أيضًا [2] ، سافرت القافلة المتوجهة إلى السويس ، وصحبتها نحو المائتين من العسكر ، وعليهم كبير من طرف طاهر باشا بدلا عنه ، وسافر صحبتهم حسن أفندى القاضى المنفصل ليكون قاضيا بمكة حسب القانون .

وفـى خامس عشره[3] ، وصلت قـوافـل التجار مـن السويس ، فأرسل مـحمد على ، وفتح الحواصل وأراد أخذ بضائع التجـار وفروق البن ، فانزعج التجار بوكائل الجمالية وغيرها ، وذلك بعد أن دفعوا عشورها ونولونها وأجرها وما جعلوه عليها من المغارم السابقة ، وانحط الأمر على المصالحة عن كل فرق خمسون ريالا ، ولـم ينتطح فى ذلك شاتان .

وفى حادى عشرينه[4] ، حضر كـتخدا بيك إلى مـصر بعدما جمـع الأموال من الأقاليم ، وفعل ما فعله من الفرد والمظالم الخارجة عن الحد .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه[5] ، توفى عثمان أفندى العباسى .

شهر ذى القعدة ١٢٢٠ [6]

استهـل بيـوم الثلاثاء[7] ، والاجتهـاد حـاصل بخروج العسكر للتـجريدة فى كل يوم ، ونصبوا عرضـيهم ببر الجيزة وناحية طرا ، مـن ابتداء شعبان[8] ، كما تقدم ، وفى كل يوم يخرجون طوائف ويعودون كذلك .

وفى يـوم الأربعاء تاسـعه[9] ، حضـر مصطـفى أغا الـوكيـل ، وعلى كـاشف

---

(1) ١٠ شوال ١٢٢٠ هـ / ١ يناير ١٨٠٦ م . (2) ١٠ شوال ١٢٢٠ هـ / ١ يناير ١٨٠٦ م .
(3) ١٥ شوال ١٢٢٠ هـ / ٦ يناير ١٨٠٦ م . (4) ٢١ شوال ١٢٢٠ هـ / ١٢ يناير ١٨٠٦ م .
(5) ٢٥ شوال ١٢٢٠ هـ / ١٦ يناير ١٨٠٦ م . (6) ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٢١ يناير - ١٩ فبراير ١٨٠٦ م .
(7) ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٦ م . (8) ١ شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠٥ م .
(9) ٩ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٦ م .

الصابونجى ، وعلى چاويش الفلاح الذين كانوا توجهوا إلى قبلى ، لأجل الصلح، وحضر صحبتهم نيف وثلاثون مركبا من السفار والمتسببين ، فيها غلال وأدهان وجلود وتمر وغير ذلك ، ولم يعلم حقيقة ما حصل .

وفى يوم الجمعة حادى عشره[1] ، نودى على العسكر بالخروج من الغد بالتركى والعربى ، والتحذير من التأخير .

وفى يوم الأحد[2] ، رجع مصطفى أغا بجواب ثانيا هجانا من طريق البر .

وفى يوم الإثنين رابع عشره[3] ، أخرجوا المحمل والكسوة وعين للسفر بهما من القلزم مصطفى چاويش العنتبلى ، ومعه صراف الصرة ، دفعوا له ربعها وثمنها ، وهذا لم يتفق نظيره .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشره[4] ، ورد نحو السبعين ططريا ومعهم البشارة لمحمد على باشا بوصول الأطواخ إلى رودس ، ووصل معهم أيضًا مراسيم بمنصب الدفتردارية لأحمد أفندى الملقب بجديد ، وهو الذى كان وصل فى العام الأول بالدفتردارية إلى سكندرية فى أيام أحمد باشا خورشيد ، وجانم أفندى الدفتردار ، ومنعوه عنها ، وكتبوا فى شأنه عرضا للدولة بعدم قبوله ، وأن أهل البلد راضون على جانم أفندى ، فلما حصل ما حصل لخورشيد باشا ، وعزل عن مصر ، وعزل أيضًا جانم أفندى ، حضر أيضًا أحمد أفندى المذكور بمراسيم أخر ، وفيها الوكالة لسعيد أغا مجددة له ، ونظر الخاصكية لحافظ سليمان ، واستمر من ذلك الوقت بمصر ، فوصل إليه الأمر بتقليد الدفتردارية ، وكان حسن أفندى الروزنامجى هو المتقلد لذلك .

فلما كان يوم الخميس سابع عشره[5] ، اجتمع بديوان محمد على صالح أغا قابجى باشا ، وسعيد أغا ، ونقيب الأشراف ، وبعض المشايخ ، ولبس أحمد أفندى خلعة الدفتردارية ، وشرطوا عليه أنه لايحدث حوادث كغيره ، فإن حصل منه شىء عزلوه ، وعرضوا فى شأنه ، وقَبِل ذلك على نفسه .

وفى يوم الجمعة ثامن عشره[6] ، ارتحلت القافلة وصحبتها الكسوة والمحمل

---

(١) ١١ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٣١ يناير ١٨٠٦ م .
(٢) ١٣ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٢ فبراير ١٨٠٦ م .
(٣) ١٤ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٣ فبراير ١٨٠٦ م .
(٤) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٦ م .
(٥) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٦ فبراير ١٨٠٦ م .
(٦) ١٨ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٦ م .

أواخر النهار من ناحية قايتباى بالصحراء ، وذهبوا إلى جهة السويس ليسافروا من القلزم .

وفيه [1] ، وصلت الأخبار بأن بونابارته كبير الفرنسيس ركب فى جمع كبير ، وأغار على بلاد النمساوية وحاربهم حربا عظيما ، وظهر عليهم ، وملك تختهم وقلاعهم ، وطلب مَلِكهم بعد خروجه من حصونه فأعاده لمملكته ، بعدما شرط عليه شروطه ، وملك غير ذلك من القرانات والحصون ، ثم سار إلى بلاد الموسقو ، ووقع بينه وبينهم هدنة على ثلاثة أشهر .

وفى يوم ثالث عشرينه[2] ، خرج حسن باشا طاهر إلى ناحية مصر القديمة .

وفى يوم السبت سادس عشرينه[3] ، حضر مبشرون بحصول مقتلة عظيمة ، وأنهم أخذوا من الأخصام جملة عسكر أسرى ورؤوس فضربوا مدافع لذلك ، وأظهروا السرور .

وفى يوم الأحد[4] ، وصلت الرؤوس والأسرى ، وهى إحدى وعشرون رأسا ، وذراع مقطع ، وسبعة عشر أسيرا ليس فيهم من يعرف ، ولا من جنس الأجناد ، وغالبهم فلاحون ، فأعطى محمد على لكل أسير نصف دينار ، وأطلقوهم ووضعوا الرؤوس والذراع عند باب زويلة .

وفيه [5] ، وصلت القافلة من السويس ، ووصل أيضًا صحبتهم جنرال من الإنكليز ، راكب فى تخت وحملته ومتاعه على نحو سبعين جملا ، فذهب عند قنصلهم .

فلما كان يوم الأربعاء غايته[6] ، ركب فى التخت وذهب عند محمد على بالأزبكية ، فتلقاه وعمل له شنكا ومدافع ، وقدم له هدية وتقادم ، ثم رجع إلى مكانه .

---

(١) ١٨ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٦ م . (٢) ٢٣ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٦ م .
(٣) ٢٦ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٦ م . (٤) ٢٧ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٦ م .
(٥) ٢٧ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٦ م . (٦) غاية ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٦ م .

شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢٢٠ [١]

استهل بيوم الخميس [٢] .

فيه[٣] ، حضر مصطفى أغا الوكيل ، وعلى كاشف الصابونجى من الجهة القبلية ، وقد تقدم أنهما ذهبا وعادا ، ثم رجعا ثانيا على الهجن لتقرير الصلح ، ثم رجعا ولم يظهر أثر لذلك الصلح ، وحكى الناس عنهما أن المذكورين لما ذهبا إلى أسيوط وجدا إبراهيم بيك قد انتقل إلى ناحية طحطا ، واجتمعا بعثمان بيك حسن والبرديسى ، فلم يرضيا بالتوجه الذى وجها به إليهم ، وهو من حدود جرجا ، وقالا لايكفينا إلا من حدود المنية ، فإن الفرنساوية كانوا أعطوا حكم البلاد القبلية من حدود المنية لمراد بيك بمفرده ، فكيف أنه يكفينا نحن الجميع من جرجا ، وشرطوا أيضًا أنه إن استقر الصلح على مطلوبهم ، لابد من إخلاء الإقليم من هذه العساكر الذين لايتحصل منهم إلا الضرر والخراب والدمار والفساد ، ولايُبقى الباشا منهم إلا مقدار ألفى عسكرى ، وقالوا : « إنه أيضًا إذا لم يعطنا مطلوبنا ، فهو لايستغنى عن أناس من العسكر يقيمون بالبلاد التى يبخل علينا بها ، فنحن أولى له وأحسن منهم ، ونقوم بما على البلاد من المال والغلال ، وعند ذلك يحصل الأمن ، وتسير المسافرون فى المراكب ، وترد المتاجر والغلال ، ويحصل لنا وله الراحة ، وأما إذا استمر الحال على هذا المنوال ، فإنه لم يزل متعبا من كثرة العسكر ونفقاتهم ، وكذلك سائر البلاد ، على أنه إن لم يرض بذلك فها هى البلاد بأيدينا ، والأمر مستمر معنا ومعهم على التعب والنصب » .

وفى رابعه[٤] ، ورد الخبر بأن جماعة من كبار العسكر ، وفيهم سليمان أغا الأرنؤدى الذى تولى كشوفية منفلوط ، ومعهم عدة وافرة من العسكر ، عدوا من المنية إلى البر الشرقى بالمطاهرة[٥] ، بسبب ما عندهم من القحط وعدم الأقوات ، لإحاطة المصريين بهم ، فلما دخلوا إلى بلدة المطاهرة وملكوها ، وصل إليهم بعض الأمراء والأجناد المصرية ، وأحاطوا بهم وحاربوهم أياما حتى ظهروا عليهم ، وقتلوا منهم ، وهرب من هرب وهو القليل ، وأسروا الباقى وفيهم سليمان أغا المذكور ،

---

(١) ذى الحجة ١٢٢٠ هـ/ ٢٠ فبراير - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .(٢) ١ذى الحجة ١٢٢٠ هـ/ ٢٠ فبراير ١٨٠٦ م .

(٣) ١ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٠ فبراير ١٨٠٦ م . (٤) ٤ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٦ م .

(٥) المطاهرة : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « دير لجم » ، عرفت بالمطاهرة نسبة إلى عرب المطاهرة المستوطنين بها، إحدى قرى مركز أبو قرقاص ، محافظة المنية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ص ١٩٦ .

فالتجأ إلـى بعض الأجناد فحماه من القـتل ، وقابل به كبار الأمراء ، فأنعـموا عليه بكسوة ودراهم وسلاح ، وأقام معهم أياما ، ثم اسـتأذنهم للعود وحضر إلى مصر ، وجلس بداره .

وفيه [1] ورد الخبر أيضًا بمـوت الأمير بشتـك بيـك المعروف بـالألفـى الصـغير مبطونا .

وفيه [2] ، أيضًا حضر حجاج الخضرى الرميـلاتى إلى مصر ، وقد كان خرج من مصر بعد حـادثة خورشيد باشا خوفا مـن العسكر ، وذهب إلى بلـده بالمنوات ، ثم ذهب عند الألـفى ، وأقام فى معسكره إلـى هذا الوقت ، ثم إن الألفى طرده لـنكتة حصلت منه ، فرجع إلى بلده ، وأرسل إلى السيد عمر ، فكتب له أمانا من الباشا ، فحضر بذلك الأمان ، وقابل الباشا وخلع عليه ، ونادوا له فى خطته بأنه على ما هو عليه فـى حرفته وصناعتـه ، ووجاهته بين أقرانه ، فصـار يمشى فى المدينة وصـحبته عسكرى ملازم له .

وفى يوم الجمعـة تاسعه[3] ، كان يـوم الوقوف بـعرفة ، وفـى ذلك اليـوم ركب محمد على بـالأبهة الكاملة وصلى الجمـعة بالمشهد الحسينى ، ولـم يركب من وقت ولايته بالـهيئة إلا فى هذا الـيوم ، وفى عصر تلك الـليلة ، ضربوا عـدة مدافع من القلعة إعـلاما بالعيد ، وكذلك فى صـبحها وفى كل وقت من الأوقـات الخمسة مدة أيام التشريق .

وفى رابع عشره[4] ، حضر چاهـين بيك الألفى ومعـه طوائف مـن العـربان إلى إقليم الجـيزة ، وأخذوا الكلف وأغنـاما من البلاد ودراهم ، وأشيـع بذلك ، وأمروا بخروج العساكر إليهم ، وركب محمد على باشا يوم الخميس [5] ، وخرج إلى ناحية بولاق ، وأنزلوا من القلعة جبخانة ومدافع ، وطفقوا يخطفون الحمير من الأسواق إن وجدوها ، وعدى طائفة مـن العساكر الخيالة إلى بر الجيزة وعـدى طاهر باشا إلى بر إنبابـة ، وصحبته عـساكر كثيـرة ، وأزعجوا أهل الـقرية ، وأخرجوهـم من دورهم وسكنوا بها ، وأطـلقوا دوابهم وخيولهم علـى المزارع فأكلوها بأجمعهـا ، ولم يبقوا منها ولا عودا أخضر فى أيام قليلة .

---

(1) ٤ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٦ م .

(2) ٤ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٦ م .

(3) ٩ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٦ م .

(4) ١٤ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٤ مارس ١٨٠٦ م .

(5) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٥ مارس ١٨٠٦ م .

وفيه [1] ، اختفى حجاج الخضرى أيضًا بسبب ما داخله من الوهم والخوف من العسكر .

وفى عشرينه[2] ، شرع عساكر حسن باشا فى التعدية من ناحية معادى الخبيرى إلى البر الآخر .

وفى يوم الأحد خامس عشرينه[3] ، عدى حسن باشا أيضًا .

وفى يوم الإثنين [4] ، نودى فى الأسواق على العساكر الذين لم يكونوا فى قوائم العسكر الذين يقال لهم السير[5] بالسفر ، والخروج إلى بلادهم ، ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل ، وكذلك كتبوا فرمانات وأرسلوها إلى البلاد بمعنى ذلك ، ومن كان من أهل البلد أو المغاربة أو الأتراك بصورة العسكر ومتزييا بزيهم فلينزع ذلك ، وليرجع إلى زيه الأول .

وفيه[6] ، أيضًا نودى على المعاملة الناقصة لاتقبض إلا بنقص ميزانها ، لأن المعاملة فحش نقصها جدا ، وخصوصا الذهب البندقى الذى كان أحسن أصناف العملة فى الوزن والعيار والجودة ، فإن العسكر تسلطوا عليه بالقص ، فيقصون من المشخص الواحد مقدار الربع أو أكثر أو أقل ، ويدفعونه فى المشتروات ، ولايقدر المتسبب على رده أو طلب أرش نقصه ، وكذلك الصيرفى لايقدر على رده أو وزنه ، وقتل بذلك قتلى كثيرة ، وأغلق الصيارف حوانيتهم ، وامتنعوا من الوزن خوفا من شرهم ، وكذلك نودى على التعامل فى بيع البن بالريال المعاملة ، وهو تسعون نصفا ، وقد كان الاصطلاح فى بيع البن بالفرانسة فقط ، وبلغ صرف الفرانسة مائة وثمانين نصفا ، ضعف الأول ، وعز وجوده لرغبة الناس فيه لسلامته من الغش والنقص ، لأن جميع معاملة الكفار سالمة من الغش والنقص بخلاف معاملات المسلمين ، فإن الغالب على جميعها الزيف والخلط والغش والنقص ، فلما انطبعوا على ذلك ، ونظروا إلى معاملات الكفار وسلامتها ، تسلطوا عليها بالقطع والتنقيص والتقصيص تتميما للغش والخسران والانحراف عن جميع الأديان ، وقال ﷺ :

---

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٥ مارس ١٨٠٦ م . (٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ١٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٣) ٢٥ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ١٥ مارس ١٨٠٦ م .

(٤) ٢٦ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٦ م .

(٥) أمام هذه الفقرة ، كتب بهامش ، ص ٣٥٢ من طبعة بولاق « قوله السير هكذا فى نسخ ، وفى بعض النسخ القبسيز ولم نقف بعد المراجعة عليها » .

(٦) ٢٦ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٦ م .

« الدين المعاملة ، ومن غشنا فليس منا » ، فيأخذون الريالات الفرانسة إلى دار الضرب ويسبكونها ويزيدون عليها ثلاثة أرباعها نحاسا ، ويضربونها قروشا يتعاملون بها ، ثم ينكشف حالها فى مدة يسيرة ، وتصير نحاسا أحمر من أقبح المعاملات شكلا ووضعا ، لا فرق بينها وبين الفلوس النحاس التى كانت تصرف بالأرطال فى الدول المصرية السابقة فى الكم والكيف ، بل تلك أجمل من هذه فى الشكل ، وقد شاهدنا كثيرا منها ، وعليها أسماء الملوك المتقدمين ، ووزن الواحد منها نصف أوقية ، وكان الدرهم المتعامل به إذ ذاك من الفضة الخالصة على وزن الدرهم الشرعى ستة عشر قيراطا ، ويصرف بثلاثة أرطال من الفلوس النحاس ، فيكون صرف الدرهم الواحد اثنين وسبعين فلسا ، تستعمل فى جميع المشتروات والمرتبات والمعاليم واللوازم للبيوت والجزئيات والمحقرات .

فلما زالت الدولة القلوونية ، وظهرت دولة الچراكسة ، واستقر الملك المؤيد شيخ فى سلطنة مصر ، وبدأ الاختلال ، اختصر الدرهم المتعامل به ، وجعله نصف درهم ، وهو ثمانية قراريط ، وسمى نصف مؤيدى ، ولم تزل تتناقص حتى صارت فى آخر الدولة الچركسية أقل من ربع الدرهم ، واختل أمر الفلوس النحاس ، والمرتبات والوظائف بالأوقاف المشروط فيها صرف المعاليم بالفلوس ، ولم يزل الحال يختل ويضعف بسبب الجور والطمع والغش ، وغباوة أولى الأمر ، وعمى بصائرهم عن المصالح العامة التى بها قوام النظام ، حتى تلاشى أمر الدراهم جدا فى الوزن والعيار ، وصار الدرهم المعبر عنه بالنصف أقل من العشر للدرهم ، وفيه من الفضة الخالصة نحو الربع ، فيكون فى النصف الذى هو الآن بدل الدرهم الأصلى من الفضة الخالصة أقل من ربع العشر ، فيكون فى النصف الواحد من معاملتنا الآن الذى وزنه خمس قمحات ، قيراط وربع ثلث قيراط من الفضة ، وذلك بدل عن ستة عشر قيراطا ، وهو الدرهم الأصلى الخالص ، فانظر إلى هذا الخسران الخفى الذى انمحقت به البركة فى كل شىء ، فإن الدرهم الفضة الآن صار بمنزلة الفلس النحاس القديم ، فتأمل واحسب تجد الأمر كذلك ، فإذا فرضنا أن إنسانا اكتسب ألف درهم من دراهمنا هذه ، فكأنه اكتسب خمسة وعشرين لا غير ، وهو ربع عشرها ، على أنه إذا حسبنا قيمة الخمسة وعشرين فى وقتنا هذا عن كل درهم ثلاثون نصفا ، فإنها تبلغ سبعمائة وخمسين ، ويذهب الباقى وهو مائتان وخمسون هدرا ، وأما الذهب فإن الدينار كان وزنه فى الزمن الأول مثقالا من الذهب الخالص ، ثم صار فى الدولة الفاطمية ، وما بعدها عشرين قيراطا ، وكان يصرف بثلاثين درهما من الفضة ، فلما

نقص الدرهم زاد صرف الـدينار ، إلى أن استقر وزن الدينار فـى أوائل القرن الماضى ثلاثة عشـر قيراطا ونصفا ، ويـصرف بتسعين نصـفا ، وهو المعبر عنـه بالأشرفى ، والطرّلـى المعروف بالفـندقلى ، يصرف بمـائة ، وكانا جيـدين فى العيـار ، وكذلك الأنصاف العـددية كانت إذ ذاك جيدة العيـار والوزن ، وكان الريال يصرف بـخمسين نصفا ، والريال الكلب باثنين وأربعين نصفا ، ثم صار الدينار وهو المحبوب الجنزرلى بمائة وخمسين ، والفندقلى بمائة وعشرين ، والفرانسة بستين .

ثم حدث المحبوب الزر فى أيام السلطـان أحمد بدلا عن الجنزرلى ، وغلا صرف الجنزرلى ، وكان فى وزن المشخص وعياره ، ووزن الزر ثلاثة عشر قيراطا ونصف ، إلى أن زاد الاختلال فى أيام على بيك، والمعلم رزق ، واستيلائه على دار الضرب ، والقروش ، واستعمل ضرب القروش ، واستكثر منها وزاد فى غشها لكثرة المصاريف على العساكر والتـجاريد والنفقات ، واستقر الأشرفـى المعـروف بالزر بمائة وعشرة ، والطرلى بمائة وستة وأربعين ، والمشخص بمائتـين ، والريـال الفرانسة بخمسة وثمانين مدة من أيام على بيك ، وفحش وجود القـروش المفردة ، وضعفها وأجزاؤها ، حتى لم يبق بأيـد الناس مـن التعامـل إلا هى ، وعز باقى الأصناف المـذكورة ، وطلبت للسبك والادخار ، وصياغة الحلى ، فتـرقت فى المصارفة والإبدال ، فلما زالت دولة على بيـك ، وتملك محمـد بـيك أبو الذهب ، نادى بـإبطال تلك القروش بـأنواعها رأسا ، فخـسر الناس خسـارة عظيمة مـن أموالهم ، وباعـوها بالأرطال للـسبك ، واقتصروا على ضرب الأنصاف العددية والمحبوب الزر ، والنصفيات لاغير ، ونقصوا من وزنهـا وعيارها ، ونقـصت قيمتـها ، وغلت فـى المصارفة ، وزاد الحال بـتوالى الحوادث والمحن والغلاء والغرامـات ، وضيـق المـعاش ، وكساد البضائع ، وتساهلوا فى زيادة المـصارفة ، وخصوصا فـى ثمن السلـع والمبايعات ، وخلاص الحـقوق من المماطلـين ، واقترن بذلك تغافـل الحكام وجورهم ، وعدم الـتفاتهم لمصالـح الرعية وطمعهم ، وتركهم النظر فى العواقب إلى أن تجاوزت فى وقتنا هذا الحدود ، وبلغت فى المصارفة أكثـر من الضعف ، وصار صرف المحبوب مائتين وخـمسة بل وعشرة ، والريال الفرانسة بمائـة وخمسة وسبعين بل وثمانين ، والمشخص البـندقى بأربعمائة ، وأكثر ، والمجر بثلثمائة وستين ، والفندقلـى بثلثمائة وعشرين ، وهو الجديد ، ويزيد القديم لجودة عياره عن الجديد ، وتتفاوت المثلية فى المحبوب بجودة العيار ، فإذا أبدل السليـمى الموجود الآن بالمحمـودى زيد فى مصارفته أربـعون نصفا وأكثـر ، بحسب الرغبة والاحتياج ، ويتفاوت أيضًا المحمودى بمثله فيزيد أبو وردة عن الراغب ، ويزيد الراغب عـن الذى فيه حرف العـين ، ويكون المحبوبان فـى تحويل المعاملـة بدلا عن المشخص الـواحد ، مع أن وزنهما سـبعة وعشرون قيـراطا ، ووزن المشخص ثمـانية

عشر قيراطا ، فالتفاوت بينهما تسعة قراريط ، وهى ما فيه من الخلط وغير ذلك مما يطول شرحه ، ويعسر تحقيقه وضبطه ، ولم يزل أمر المعاملة وزيادة صرفها وإتلاف نقودها ، واضطرابها مستمر ، وكل قليل ينادون عليها مناداة بحسب أغراضهم لاتسمع ولاتقبل ولايلتفت إليها ؛ لأن أصل الكدر منبعث عنهم ، ومنحدر عن مجراة خبائثهم وفسادهم .

وفى آخره[1] ، أذن الباشا لولده الكبير بالذهاب لزيارة سيدى أحمد البدوى ﷺ ، بطندتا ، وعين صحبته أتباعا وعسكرا وهجنا وقرر له دراهم على البلاد ألف ريال فما دونها خلاف الكلف ، وكذلك سافر حريمات ورئيسهن حريم مصطفى أغا الوكيل فى هيئة لم يسبق مثلها ، فى تختروانات وعربات ومواهى ، وأحمال ، وجمال ، وعسكر وخدم وفراشين ، وفرضوا لهن أيضًا مقررات على البلاد وكلفا ، ونحو ذلك ، وأظن أن هذه المحدثات من أهوال القيامة .

وانقضت السنة وما حصل فيها من الحوادث والإنذارات .

ذكر من مات فى هذه السنة[2]

ومات ، فيها الإمام العلامة ، والبحر الفهامة ، صدر المدرسين ، وعمدة المحققين ، مفتى الحنفية بالديار المصرية ، الشيخ محمد عبد المعطى ابن الشيخ أحمد الحريرى الحنفى ، ولد سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف[3] ونشأ فى عفة وصلاح ، وحفظ القرآن وجوده ، وحفظ المتون ، وحضر أشياخ العصر ، وجود الخط وكان ينسخ بالأجرة ، وكتب كتبا كثيرة ، وخطه فى غاية الصحة والجودة ، وغالبها فى الأدبيات كالريحانة ، وخبايا الزوايا ، وخزانة الأدب ، والتى بخطه من ذلك فى غاية الحسن والقبول ، وكان شافعى المذهب ، ثم تحنف ، وحضر على أشياخ المذهب مثل : الشيخ محمد الدلجى ، والشيخ محمد العدوى ، ولازم الشيخ حسن المقدسى ملازمة كلية ، وانتسب إليه ، وعرف به ، وحضر عليه ، وتلقى عنه غالب الكتب المشهورة فى المذهب ، وحضر باقى العلوم على : الشيخ الملوى ، والحفنى ، والشيخ على العدوى وغيرهم ، وكان يكتب الأجوبة على الفتاوى عن لسانه .

ولما توفى شيخه المذكور تقرر مكانه فى وظيفة الخطابة والإمامة بجامع عثمان

---

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٢) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٥٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) ١١٤٣ هـ / ١٧ يوليه ١٧٣٠ - ٥ يوليه ١٧٣١ م .

كتخدا بالأزبكية ، وسكن بالدار المشروطة له بها السكنى برحاب الجامع المذكور ، وكانت خطبه فى غاية الخفة والإختصار، ولوعظه وقع فى النفوس لخلوه عن التصنع.

ولما مات الشيخ أحمد الدمنهورى فى سنة إثنتين وتسعين ومائة وألف [1] ، وحصل ما حصل للشيخ عبد الرحمن العريشى كما تقدم ، تعين المترجم لمشيخة الحنفية والفتوى عوضا عن المذكور قبل وفاته بأيام قليلة ، وكان أهلا لذلك ، وكفئا له، وسار فيها سيرا حسنا، بحشمة، واشتهر ذكره، وقصدته الناس للفتوى والإفادة ، وأقبلت عليه الدنيا ، وسكن دارا مشرفة على الأزبكية ، جارية فى وقف عثمان كتخدا، واشترى أيضًا دارا نفيسة بالجودرية، وأسكنها لغيره بالأجرة، وانحصرت فيه وظائف مشيخة الحنفية، كالتدريس فى مدرسة المحمودية[2]، والصرغتمشية[3] والمحمدية[4] وغيرها ، فكان يباشر الإقراء بنفسه فى بعضها ، والبعض ولده العلامة الشيخ إبراهيم ، ولم يزل يقرى ويملى ويفيد حتى فى حال انقطاعه ، وذلك أنه لما مات أحمد أغا غانم ، وحصل بين عتقائه منازعة ، ثم اتفقوا على تحكيم المترجم بينهم ، والتمسوا منه أن يذهب صحبتهم إلى فوة ليصلح بينهم ، فلما ذهب إلى بولاق ، وأراد النزول فى السفينة اعتمد على بعض الواقفين ، فعثرت رجله فقبض ذلك الرجل على معصمه ، فانكسر عظمه لنحافة جسمه ، فعادوا به إلى داره وأحضروا له من عالجه حتى برئ بعد شهور ، وفرحوا بعافيته ، ودعاه بعض أحبابه بناحية قناطر السباع ، فركب وذهب إليه ، وكانت أول ركباته بعد برئه ، فلما طلع إلى المجلس وأراد الصعود إلى مرتبة الجلوس زلقت رجله ، فانكسر عظم ساقه ، وتكدر الحاضرون ، وحملوه وذهبوا به إلى داره ، وأحضروا له المعالج ، فلم يحسن المعالجة ، وتألم تألما كثيرا ، واستمر ملازما للفراش نحو سبع سنوات ، ثم توفى يوم الأربعاء سابع عشر رجب من السنة[5] عن سبع وسبعين سنة ، ودفن بتربة الأزبكية ، وتعين بعده فى المشيخة والإفتاء ولده المحقق العلامة المستعد الشيخ

---

(1) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(2) المدرسة المحمودية : هذه المدرسة تعرف الآن باسم جامع الكردى ، أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن على الأستادار فى ٧٧٩ هـ / ٧٧ - ١٣٧٨ م ، ورتب بها درسا ، وعمل بها خزانة كتب ، وبها قبر منشئها عليه تابوت من الخشب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٣٤ .

(3) الصرغتمشية : أصبح يعرف باسم جامع صرغتمش ، تجاه جامع الخضيرى ، أنشأ هذه المدرسة الأمير سيف الدين صرغتمش سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٥٠ م ، ورتب بهذه المدرسة أو الجامع دروسا .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٢٣ .

(4) المحمدية : أى مدرسة محمد بك أبو الذهب المجاورة للجامع الأزهر .

(5) ١٧ رجب ١٢٢٠ هـ / ١١ أكتوبر ١٨٠٥ م .

إبراهيم ، أدام الله النفع بحياته ، وحفظ عليه أولاده ، وللمترجم مآثر وتقييدات ، ومنظومات وضوابط وتخميسات ، فمن ذلك قوله :

مُشَبَّهٌ بِهِ مَعَ المُشَبَّه أداة تَشْبيه ووَجْهُ شَبَه
والخامسُ المشبَّه النَّبِيهُ فقدْ حَوَى أركانهُ التَّشْبِيهَ

وله تخميس على البيتين المشهورين :

قَد قُلتُ لما وهَى جِسْمِي وأقَلقَنِي ما حَلَّ بِي مِنْ سِقَامٍ أنْحلَتْ بَدنَى
ومَا رَمَانِي بِهِ دَهْرِي مِنَ المحَنِ يارب إنْ كانَ تَمرِيضِي يُقَرِّبُنِي
زُلْفَى إليكَ فبابُ العفْوِ أوسَعُ لى
أو كَانَ مِن أجْلِ عِصْيانى الذى عَظُمَا وسُوءِ ما قُلْته جَهْرا ومُكْتَتَمَا
فالعفْوُ عَمنْ عَصَى مِن شِيمةِ الكُرما أوْ كَان مِن أجْلِ تَمحِيصِ الذنُوبِ فما
يحتاجُ عفْوك للأسْقامِ والعِللِ

وله تخميس أيضًا على المنبهجة ، وتخميس على قصيدة الشيخ عبدالله الشبراوى المشهورة وأوله :

إنَّ نفْسِي وغَيَّها والتَّمَنى صَيَرتْ دَأبِي المعَاصِى وفَنى
ثم إنّى ناديتُ مِنْ حُسْنِ ظَنى ربِّ إنِّى تعَاظَمَ الذنْبُ مِنّى
غَير أنى وجَدْتُ عفْوكَ أعْظَمْ

إلى آخرها وله غير ذلك سامحه الله .

ومات الأجل الأمثل ، المفوه المنشئ النبيه الفصيح ، المتكلم عثمان أفندى ابن سعد العباسى الأنصارى من ولد آخر الخلفاء العباسية بمصر ، المتوكل على الله ، ووالده يعرف بالأنصارى من جهة النساء من بيت السيادة والخلافة ، ولد بمصر ، وبها نشأ ، واشتغل بالعلم على فضلاء الوقت ، ومهر فى الفنون بذكائه ، وعانى الحساب والنجوم ، فأخذ منها حظا ، ونزل كاتب سر فى ديوان بعض الأمراء ، ولامه بعض محبيه فى ذلك ، فاعتذر أنه إنما قدم عليه صيانة لبعض بلاده وضياعه التى استولت عليها أيدى الظلمة ، فلا محيد له عن عشرتهم ، واجتمع بشيخنا الشيخ محمود الكردى ، وأراد السلوك فى طريق الخلوتية ، وترك شرب الدخان ، ولازمه كثيراً ، وتلقن الاسم الأول والأوراد ، وأقلع عما كان عليه ، حتى لاحت عليه أنوار

ملازمته ، واعتقده جدا ، وبعد وفاة الأستاذ رجع إلى حالته ، وشرب الدخان ، ثم ولى خليفة على غلال الحرمين ، فباشرها بشهامة ، ثم ولى روزنامة مصر بصرامة وقوة مراس وشدة ومخادعة ، وراج أمره ، واتسع حاله ، وزادت حشمته ، وذلك بعد عزل أحمد أفندى أبى كلبة ، وقبل وفاة السيد محمد أفندى الكماخى الروزنامجى ، وثقل أمره على باقى الكتبة والناس ، فأوغروا عليه وعزلوه ، فضاق صدره وزاد قلقه ، وحدث فيه بعض رعونة ، وتردد لمشاهد الأولياء فى الليل والنهار يبتهل ويدعو ، ويفرق خبزا ودراهم ، ويأوى إليه المجاذيب ، والذين يدعون الصلاح والولاية ، فيكرمهم برهة ويرون له مرائى ومنامات ، وإخباريات فيزداد هوسه ، ثم لما يطول الحال ينقطع عنهم ، ويبدلهم بآخرين ، وهكذا ، وكان ينام مع بعضهم فى الحريم ، ويترجم بعضهم بمكاشفات وشطحيات ، ويقول : « فلان يطلع على خطرات القلوب ، وفلان يصعد إلى السماء ، ومن كرامات فلان كذا ، ثم يرجع عن ذلك » ، ولما مات السيد محمد أعيد فى كتابة الروزنامة أيضًا ، واستمر بها ثمانية عشر شهرا ، وكانت إعادته فى سنة ثمان بعد المائتين [1] ، ثم انحرف عليه إبراهيم بيك الكبير ، وعزله ، وكان يظن أن الأمر يؤول إليه ، فلم يتم له ذلك ، وأحضر إبراهيم بيك السيد إبراهيم ابن أخى المتوفى ، وقلده ذلك فعندها أيس المترجم منها ، واختلفت الأمور بحدوث الفتن وتقلب الدول والأحوال ، ولازم شأنه وبيته بعد رجوعه من هجرته إلى الشام فى حادثة الفرنسيس ، واعترته الأمراض ، واجتمعت لديه كتب كثيرة فى سائر العلوم ، وبيعت بأسرها فى تركته ، توفى يوم الأربعاء خامس عشرين شوال[2] ، من السنة .

ومات ، العمدة الإمام الصالح الناسك العلامة ، والبحر الفهامة ، الشيخ محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن جيش الشافعى المقدسى ، ولد فى حدود الستين[3] ، وقدم به والده إلى مصر ، فقرأ القرآن ، واشتغل بالعلم ، وحضر دروس الشيخ عيسى البراوى ، فتفقه عليه ، وحلت عليه أنظاره ، وحصل طرفا جيدا من العلوم على الشيخ عطية الأجهورى ، ولازمه ملازمة كلية ، وبعد وفاة شيخه اشتغل بالحديث ، فسمع صحيح مسلم على الشيخ أحمد الراشدى ، واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردى ، فلقنه الذكر ولازمه ، وحصلت له منه الأنوار ، وانجمع عن الناس، ولاحت عليه لوائح النجابة، وألبسه التاج، وجعله من جملة خلفاء

---

(١) ١٢٠٨ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٣ - ٨ أغسطس ١٧٩٤ م . (٢) ٢٥ شوال ١٢٢٠ هـ / ١٦ يناير ١٨٠٦ م .
(٣) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م .

الخلوتيـة ، وأمره بالتوجه إلـى بيت المقدس ، فقـدمه وسكن بالحرم ، وصـار يذاكر الطلبة بالعلـوم ، ويعقد حلقة الذكر ، وله فهم جيد مع حدة الـذهن ، وأقبلت عليه الناس بالمحبة ، ونشـر له القبول عند الأمراء والوزراء ، وقبلت شـفاعته مع الانجماع عنهم ، وعدم قبول هـداياهم ، وأخبرنى بعض من صحبه أنه يفـهم من كلام الشيخ ابن العـربى ويقرره تـقريرا جيدا ، ويمـيل إلى سماعـه ، وحج من بيـت المقدس ، وأصيب فى العـقبة بجراحة فى عضده ، وسـلب ما عليه ، وتحمل تـلك المشقات ، ورجع إلى مصر فزار شيخه الشيخ مـحمودا ، وجلس مدة ، ثم أذن له بالرجوع إلى بلده ، وسمع أشياء كثيرة فى مبادئ عمـره ، واقتبس من الأشياخ فوائد جمة ، حتى قبل اشتغاله بالعلم ، وفى سنة ١١٨٢[١] ، كتب إلى شيخنا السيد مرتضى يستجيزه ، فكتب له أسانيده العالية فى كراسة ، وسـماها : « قلنسوة التاج » ، وقد تقدم ذكرها فى ترجمة السيد مرتضى ، ولم يزل يملى ويفيد ، ويدرس ويعيد ، واشتهر ذكره فى الآفاق، وانعقد علـى اعتقاده وانفراده الاتفاق ، وسطعـت أنواره ، وعمت أسراره ، وانتشرت فى الكون أخباره ، وازدحـمت على سُدته زواره ، إلى أن أجاب الداعى ، ونعته النواعـى ، وذلك سابع عشرين شهر شعبـان مـن السنة[٢] ، ولم يخلـف بعده مثله ، وبه ختمت دائرة المسلّكين من الخلـوتية ، ورجال السادة الصوفية ، وحسن به ختم هذا الجـزء الثالث من كتـاب عجائب الآثار فى الـتراجم والأخبار ، لغـاية سنة عشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية[٣] ، على صاحبها أفـضل الصلاة والسلام ، وسنقيد إن شاء الله مايتجدد بعدها من الحوادث ، من ابتداء سنة إحدى وعشرين[٤] ، التى نحـن بها الآن إن امتد الأجل ، وأسعـف الأمل ، ونرجو من الكـريم المتعال ، صلاح الأحـوال ، وانقشاع الـهموم ، وصلاح الـعموم ، إنه علـى كل شىء قـدير وبالإجابة جدير ، والله أعلم .

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع
أوله سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف

---

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .
(٢) ٢٧ شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٠٥ م .
(٣) غاية ١٢٢٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .
(٤) ١ محرم ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ م .

كشاف الجزء الثالث

من كتاب

عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للجبرتى

١ - كشاف الاعلام .

٢ - كشاف الأمم والجماعات والقبائل والعشائر .

٣ - كشـاف الأماكن والـبلاد والمدن والجبـال والبحـار والسفـن والآثار والتحف المنقولة والعملة .

٤ - كشاف المصطلحات والوظائف .

كشاف الاعلام

(أ)

آقبردي: ٥٢٢
ابادياب: ٣٥٤، ٣٦١
ابراهيم: ٣٠٦، ٥٦٥
ابراهيم آغا: ٣٦١، ٣٧٩
ابراهيم اغا كاشف الشرقية: ٣٦١
ابراهيم أغات المتفرقة المعمار: ٣١
ابراهيم افندى: ٢٣١، ٢٤٨، ٢٥٧، ٤٠٧
ابراهيم افندى الروزنامجى: ١٥٠، ٣٨٩، ٤٤٣، ٤٥٦
ابراهيم افندى كاتب البهار ٠ ٤٦، ٤٧، ٥١، ٦٢، ٥٥٥
ابراهيم باشا: ٤٧، ١١١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٩، ٣٧٣، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٤٦، ٤٤٨
ابراهيم باشا شيخ اوغلى: ٣٠٣
ابراهيم بيك : ٣، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٤٧، ٥٢، ٧٠، ٧٩، ٨٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣، ١٢٠، ١٢٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٥، ١٧١، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٩–٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٦١، ٣٧٥، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٧٥، ٤٧٨، ٥١١، ٥١٢، ٥٣٠، ٥٥٩
ابراهيم بيك الأقدمين : ٢٨١
ابراهيم بيك الألفى: ٣٤٥، ٣٥٤
ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالى: ١١، ١٠٧، ٣١٥
ابراهيم بيك على الشرط: ٤٣١
ابراهيم بيك الكبير: ١١، ١٨، ١٠٨، ١١٠، ٢٧٨، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٤٤، ٤٢١، ٤٥٤، ٤٨٢، ٥٤٣، ٥٦٧
انظر أيضًا:
ابراهيم بيك
ابراهيم بيك الوالى: ١١، ١٨، ٧٣، ١١٣، ٢٧٨، ٣٣٦، ٤٢١
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك الصغير
ابراهيم الجلشنى (الشيخ): ٣٠٤
ابراهيم الحسينى: ٥٤٨
ابراهيم الدسوقى (السيد): ٣٦
ابراهيم ديودار: ٥٤٧
ابراهيم ريدان: ٣٥٢
ابراهيم الرزاز: ٥٤٧، ٥٤٨
ابراهيم السجينى (الشيخ): ٤٩١
ابراهيم بن سعودى اسكندر (السيد) : ٣٨٣
ابراهيم (السيد): ٥٦٧
ابراهيم القاردغلى : ١٠٨
ابراهيم كاشف : ٣٦١، ٤٤٢
ابراهيم كاشف الشرقية: ٣٦٠
ابراهيم كتخدا : ٥٣
ابراهيم كتخدا الرزاز : ٤٦٣
انظر أيضًا :
ابراهيم الرزاز
ابراهيم كتخدا السنارى : ٥٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣١٥، ٣٢١، ٣٤٧
ابراهيم كتخدا القازدغلى : ٢٧٠
انظر أيضًا :
ابراهيم القازدغلى
ابراهيم كتخدا مراد بيك المعروف بالسنارى : ١٥٤
انظر أيضًا :
ابراهيم كتخدا السنارى

ابنة الشيخ البكرى : ٣٠٦
ابنت محمد افندى البكرى زوجة ذو الفقار : ٧٠
ابو قرقاص : ٥٥٩
احمد بن ابراهيم الشرقاوى الشافعى الأزهرى (الشيخ) : ١٠٣
احمد بن احمد الشهير بالمحروقى الحريرى (السيد) : ٥١٠
انظر أيضًا :
احمد بن احمد المحروقى ؛ المحروقى
احمد بن أحمد (الشيخ) : ٢٦٦
احمد (الامير) : ١٠٩
احمد أغا : ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٣
احمد أغا خورشيد : ٣٣٦
انظر أيضًا :
احمد باشا خورشيد
احمد اغا شويكار : ١٠٨، ١٥٧، ١٦٢، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٧٤، ٣٨٤، ٣٨٩، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٤٢
احمد اغا غانم : ٥٦٥
احمد افندى : ٣٩٨، ٥٠٠، ٥٤٦، ٥٥٧
احمد افندى ابى كلبه : ٥٦٧
احمد افندى الملقب بجديد : ٥٥٧
احمد افندى عبد القادر : ٢٣٥
احمد افندى عرقة : ١٢٥
احمد افندى (القاضى) : ٥٠١
احمد اوده باشا : ٥٣٠
احمد باشا : ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٤٤، ٤٤٨، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠
انظر أيضًا :
احمد باشا الجزار
احمد باشا الجزار : ٢٥، ٤٧، ٨٤، ٨٥، ٩٩، ١١١، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٧١، ٣٩٠، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٣٦، ٤٦٦، ٤٥٩، ٥٠٨
انظر أيضًا :
احمد باشا
احمد باشا خورشيد : ٤٤٥، ٤٥٩، ٤٥٠، ٤٧٣، ٥١٤، ٥٤٦، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٧
انظر أيضًا :
احمد باشا
احمد البدوى (السيد) : ٣٥، ١٨٣، ٢٦٧، ٢٩٧، ٥١٦، ٣٧٢، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٦٠، ٥٦٤
احمد البرانى (الشيخ) : ٥٠٢
احمد بيك: ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٨، ٤٨٦، ٤٩٠، ٤٩١
احمد بيك اخو محمد على : ٣٩٤
احمد بيك الارنؤدى : ٤٠٠، ٤١٠، ٤١١
احمد بيك تابع البرديسى : ٥٤٣
احمد بيك حسن : ٣٠١، ٣٠٩
احمد بيك الحسينى : ٣١٧، ٣٤٦
احمد بيك خورشيد : ٣٤٩
انظر أيضًا :
احمد باشا خورشيد
احمد بيك الدمياطى : ٥٤٤
احمد بيك السكرى : ٥١٥
احمد بيك شنن : ٥٥١
احمد بيك الكلارجى : ٣٠١، ٣٩٦، ٤٤٦
احمد البيلى (الشيخ) : ٤٥٢
احمد الدردير (الشيخ) : ١٠٣، ١٨٧
احمد الدمنهورى (الشيخ) : ٢٦٧، ٥٦٥
احمد الراشدى (الشيخ) : ٥٦٧
احمد الزرو (السيد) : ٢٤، ٢٣١، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٨٨، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣١٤، ٣١٥
احمد السليمانى (الشيخ) : ١٠٩
احمد الشرقاوى (الشيخ) : ٤٥
احمد (الشيخ) : ٢٦٧، ٢٦٩
احمد بن عبد السلام (السيد) : ٥١١، ٥١٥
احمد العروسى (الشيخ) : ١٠٤، ٢٦٧، ٥٠٧

احمد العريشى الحفنى (الشيخ) : ١٦، ١٢٣، ١٩٠، ١٩١، ٢٣٥، ٢٤٩، ٣٩٩
انظر أيضًا :
العريشى (الشيخ)
احمد الغزى (الشيخ) : ١٠٩، ٢١٥
احمد كاشف : ٧٩
احمد كاشف تابع سليم كاشف : ٥٥٠
احمد كاشف تابع عثمان بيك الأشقر : ٧٨
احمد كاشف سليم : ٣٥٩، ٥٤١
احمد كاشف المعروف بالشعراوى : ٢٨٢
احمد كتخدا على : ٣٨٧، ٣٨٩
احمد كتخدا الخربطلى : ٥٢٦
احمد اللحام اليونسى المعروف بالعريشى الحنفى (الشيخ) : ٤٥٢
احمد بن محمود محرم (التاجر) : ٦٢، ١٠٠، ١٥٨، ٢٣١، ٢٤٨، ٣٥٨
انظر أيضًا :
احمد محرم (السيد)
احمد بن موسى بن احمد بن محمد البيلى العدوى المالكى (الشيخ) : ١٠٣
انظر أيضًا :
احمد البيلى
احمد الملا (ترجمان) : ٥١٤
احمد المحروقى (السيد) : ٢٢، ٦٢، ٦٤، ١٠٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٨، ١٦٤، ١٧٠، ١٧١، ١٧٧، ٢٣٦، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٥٥، ٣٦٩، ٣٨٣، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٧٣، ٤٨٨، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠٢، ٥١٦
احمد الوالى (السيد) : ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٨
احمد يونس الخليفى (الشيخ) : ١٨٩
ادريس اغا : ٤٧٤
اريجو Rigo : ٥٩
ازبك اليوسفى : ١٥٦
ازج عنبرلى : ٣٢١
استوف Esteve : ٢٥١، ٢٥٥، ٢٨٧، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧
اسعد (السيد) : ٣١٥
اسكندر برتية E. Berthier : ٨٠، ٨٥
اسماعيل أغا : ٣٩٠، ٣٩٤، ٣٩٥
اسماعيل أغا الجلفى : ٢٨٠
اسماعيل أفندى شقبون : ٣٢٠، ٣٣٤
اسماعيل باشا : ٥١٠
اسماعيل البراوى بن احمد البراوى الشافعى الازهرى (الشيخ) : ٤٥، ١٠٥
اسماعيل بيك : ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٣، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٢، ٣٢٩، ٣٤٥، ٣٦٩، ٤٤٣، ٤٥٥، ٥١١، ٥١٥
اسماعيل بيك صهر ابراهيم بيك : ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٥٧
اسماعيل جلبى : ٢٣٧
اسماعيل جودة : ٥٢٥
اسماعيل الخشاب (السيد) : ٢٢٥، ٢٢٦
انظر أيضًا :
اسماعيل الشهير بالخشاب
اسماعيل (الخديو) : ٢٣٥
اسماعيل الزرقانى (الشيخ) : ٢٢٥، ٢٤٣، ٢٨٧، ٣٤٤
اسماعيل الشهير بالخشاب : ٢٣٥، ٢٥١، ٣٢٧
انظر أيضًا :
اسماعيل الخشاب
اسماعيل الطبجى : ٥٣١، ٥٣٣
اسماعيل القلق الخربطلى : ١١٨، ٢٩٢
اسماعيل كاشف الألفى : ١٦٢
اسماعيل كاشف تابع احمد كاشف : ٧٨
اسماعيل كاشف الحرف : ١١٤
اسماعيل كاشف المعروف بابى قطية : ١٥٧
اسماعيل كاشف المعروف بالشامى : ٣٠٧
اسماعيل كاشف مملوك رشوان بيك : ٤٢١
اسماعيل الوهبى المعروف بالخشاب : ٩٣، ٣٠٩
انظر أيضًا :
اسماعيل الخشاب

الطون أبو طاقية : ٦٢، ٢٨٥، ٣٥٢
الياس فخر الشامى : ٢٢٥
ام ايوب : ١١٣
اميه : ٢٣٧
الجد بيك : ٤٠٤
اورى : ٥٥٤
الالفى : ١٥٣، ١٥٤، ٤٧٤
انظر أيضًا :
محمد بيك الالفى
الالفى الصغير : ٤٤٢، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٧٦، ٤٧٤، ٤٧٥
انظر أيضًا :
بشتك بيك المعروف بالالفى الصغير
الالفى الكبير : ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٦
انظر أيضًا
محمد بيك الالفى
الامام الشافعى : ٣٣٣، ٤٠٦، ٤٧٢
ابو الانوار السادات (الشيخ) : ١٧٠
انظر أيضًا :
السادات (الشيخ)
ابى الانوار بن وفا : ١٨٩
ابى ايوب الانصارى : ٥٨
ايوب بيك : ١٠٨، ١١٢
انظر أيضًا :
ايوب بيك الدفتردار
ايوب بيك الدفتردار : ١٠، ٣٢، ٥٣، ١٠٧، ١١٢
انظر أيضًا :
ايوب بيك
ايوب بيك الصغير : ١٥٣، ١٥٦
انظر أيضًا :
ايوب بيك
ايوب بيك الكبير : ٧٣، ١٢٥، ١٥٦، ٢٧٨
انظر أيضًا :
ايوب بيك
ايوب جاويش : ٩٣
ايوب كتخدا الفلاح : ٣٨٧، ٤٨٨

(ب)

البارودى : ١١٣، ٣٣٢، ٣٩٣
باكير بيك : ٢٨٢
بجمقش زادة : ٧٣
البخارى: ١٠٤
بدرا (السيد) : ٤١، ١٨٢
بدر المقدسى (السيد) : ٤٥، ٤٨٤
بدراشته : ٤٠٠
بدر الدين التركمانى : ٢٤
بدر الدين الجمالى : ٣٣، ٤٢
بدر الدين المقدسى : ٣٠٩
البدوى بن فتيح (السيد) : ٦٧
بدوى الهيثمى (الشيخ) : ٥٣١
براشويش (خواجا) : ١٩٣، ٢١٦
البراوى (الشيخ) : ١٠٤، ٢٦٦، ٢٦٩
انظر أيضًا :
اسماعيل البراوى بن احمد البراوى
براتراند : ٢٠١
برترنه : ٢١٦
البرديسى : ١٦٣، ١٧٠، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٩٩، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٨٥، ٤٩٧، ٥٠٤، ٥٣٧، ٥٥٩
انظر أيضًا :
عثمان بيك البرديسى
برطلمان : ٢٢٥، ١٧٨
انظر أيضًا :
برطلمين النصرانى الرومى
برطلمين يني النصرانى الرومى : ١٧، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٧١، ٧٨، ٨٣، ١٠٠، ١٠١، ١٢٧، ١٣٦، ٢٨١، ٢٩٨
انظر أيضًا :
فرط الرومان
بركات معلم الديوان : ٣٥٢
برنار : ٢٥١

البرنوس نسيب ابو دفية : ٢٣٧، ٢٩٢
برايراند : ٢٠٠
بريزون : ٢٢٤
برين : ٢٠٢
بسليغ : ١٤١
بشتك بيك المعروف بالالفى الصغير : ٥٦٠
البشتيلى : ١٦٩
بشير أغا : ٥٢٠، ٥٤٦
انظر أيضًا :
بشير أغا القابجى
بشير أغا القابجى : ٥٣٩
انظر أيضًا :
بشير أغا
البطروشى : ٤٣٩
بقطر المحاسب : ٤٤٣
بكتمر الحاجب : ٥٦، ١٧٢
بكر باشا : ٣ ، ١٦، ٣٥، ٤٧، ٩٠
ابى بكر (رضى الله عنه) : ٤١٩
البكرى (الشيخ) : ١٨، ٢٤، ٣٦، ٦٢، ١٧٥، ١٧٧، ٢٦٧، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٨٨، ٣٠٤، ٣٥٣، ٤٠٥، ٥١٧
بليار : ٢١٩، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٣
البليدى : ١٨٦
بنت احمد كتخدا شتن : ٥٥٤
بنت عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك الجرجاوى : ٥٥٠
بنت الغريانى : ١٨٧
بودنى : ٦٢
بوسليك : ١٨، ٤٧، ١٠١، ١٤٠، ١٥٢
بوسيهلغ : ١٤٧
البوصيرى : ٥٨، ٦٧
بونابارته الكبير : ٤، ١٠، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٦، ٥٠، ٥٢، ٦٢، ٦٣، ٧٢-٧٤، ٧٦، ٨٠، ٨٥، ٩٩، ١٠٢، ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣١١، ٣١٣، ٣٥٢، ٣٦٤، ٥١٢، ٥١٣، ٥٥٨
انظر أيضًا :
نابليون
بونو : ١٣٢
بيار (قائمقام) : ٢٩٨
بيبرس البندقدارى العلائى : ٥٦
البيلى : ١٨٧
انظر أيضًا :
احمد البيلى (الشيخ)
بينه : ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٨

(ت)

تابع مصطفى كتخدا الباشا : ٨٣
التاوى بن سودة : ١٨٦
تنابية : ٣١٩

(ج)

جابر (رضى الله عنه) : ٤٣، ٤٩٨
جاك منو : ٢٥١
انظر أيضًا :
عبد الله جاك منو ؛ منو
جانم افندى الدفتردار : ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٤٦، ٥٥٧
جاهين بيك الالفى : ٥٦٠
الجبرتى : ٤٤١
جبير (ترجمان بونابارته) : ٣٦٤
جربجى موسى الجيزاوى : ٣١٠
جرجس الجوهرى : ٢٩، ٦٢، ١٢٧، ١٦١، ٢٥١، ٢٥٥، ٣١٣، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥١٩، ٥٢٧، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠

جرجس الطويل : ٥٤٧
جرجس المعلم : ٤٧٣
انظر أيضًا :
جرجس الجوهرى
الجزار : ١١٥، ١١٦، ١٢١
انظر أيضًا :
احمد باشا الجزار
جزار باشا : ٩٦
انظر أيضًا :
احمد باشا الجزار
الجزولى : ٦٧
جعفر كاشف الابراهيمى : ٤١٨، ٤٢٢
انظر أيضًا :
جعفر كاشف تابع إبراهيم بيك
جعفر كاشف تابع إبراهيم بيك: ٣٨٦
انظر ايضًا :
جعفر كاشف الإبراهيمى
جلوتييه Gloutiev : ٦٢
جمال الدين محمود بن على : ٥٦٥
جوجه : ٢١٦
ابن الجوسقى : ٥٠
جوهر : ٣٥، ٤٦
جوهر اغا دار السعادة : ٢٧٩
الجوهرى : ١٨٦
ابن الجوهرى (الشيخ) : ٤٨٨
جلا : ٨٣
جيرار Jerard : ٢٥١، ٢٥٨
ابن الجيعان : ١٧٣
الجيلانى : ١١٦، ١٥٧

(ح)

حافظ سليمان : ٥٥٧
الحاكم بأمر الله : ٢٦٨
ابن حبيب : ٥٠٩
حجاب (الشيخ) : ٤٩٤
حجاج الخضرى : ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٤٠، ٥٦٠، ٥٦١
حجو اغا : ٥٣٤، ٥٤٢
انظر أيضًا :
حجو بيك
حجو بيك : ٥٥٠
انظر أيضًا :
حجو اغا
حريم الباشا : ٣٥٨
حريم الشيخ السحيمى : ٢٢٠
حسن اغا : ١٧٩، ٣١٢، ٣٣٠
حسن اغا سرششمة : ٥٣٩
حسن اغا المحتسب : ٢٤٤، ٢٩٢، ٤٢٩، ٥٤٨
انظر أيضًا :
حسن اغا
حسن أغا محرم : ١٦، ٧٣، ٣١٠، ٣٩٠، ٤٦٣
حسن أغا مراد والى : ٤٢١
حسن أغا لجاتى (المحتسب) : ١٤٨، ٤٨١، ٥٠١، ٥٢٦، ٥٤٧
حسن أغا نزلة امين : ١٥٠، ١٥٣
حسن أغا والى العمارة : ٣٨٠
حسن افندى باش محاسب : ٣٢٩، ٣٣٨
حسن افندى الروزنامجى : ٥٥٧
حسن افندى ابن عثمان الاماحى الخطاط: ٥٤٧
حسن افندى القاضى : ٥٥٦
حسن افندى كاتب الشهر : ٩١، ١٢٥
حسن باشا : ١٠٨، ١١٠، ١١٣، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٤، ٤١٠، ٤٩٥، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٨، ٥٣٥، ٥٦١
حسن باشا اسماعيل بيك : ٢٧١
حسن باشا الارنؤدى : ٥٤٤
حسن باشا الجزايرلى : ٣٤٥، ٣٤٧، ٥٠٩
حسن باشا طاهر : ٥٢٣، ٥٥٨
حسن بيك : ١٧١، ٤٠٠، ٤١٠، ٤٢٢، ٤٣٣، ٤٥٨، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٩٠، ٤٩١، ٥٠٢، ٥١٦، ٥٢٣، ٥٢٤
حسن بيك اخو طاهر باشا : ٣٨٩
انظر أيضًا :
حسن بيك

حسن بيك الارنؤدى : ٥٤٢
حسن بيك الاريكاوى : ١٥٧، ٢٨٠
حسن بيك تابع حسن بيك قصبة رضوان : ٢٧٧
حسن بيك الجداوى : ٣٣، ٧٦، ١١٠، ١١١، ١١٩، ١٢٥، ١٥٤، ١٥٧، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٧١، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٢، ٥١٥، ٥٥١
حسن بيك شبكة : ٥٤٤
حسن بيك الطحطاوى : ٢٨٠
حسن بيك طوخان : ٤٩٤
حسن بيك المعروف بالافرنجى : ٤٨١
حسن بيك مملوك عثمان الحمامى الحكيم : ٥٣٢
حسن بيك اليهودى : ٤١٩
حسن الجبرتى (الشيخ) : ٢٦٦، ٤٥٣
حسن الجميعى : ٢٦٢
حسن الخياط : ٢٨١
حسن (الشيخ) : ١٨٠
حسن العطار المصرى (الشيخ) : ٧٥، ١٦٢، ١٨٧، ٢٦٥، ٤٨٣
الحسن بن على البدرى العوضى : ١٨٨
ابن الحسن الغلقى (الشيخ) : ١٨٧
حسن القبانى (الخواجا) : ١٨٧
حسن القلق : ٢٣٧
حسن ابن كاتب الخردة : ٥٣٣
حسن كاشف : ٢٢١، ٤٥٧
انظر أيضًا :
حسن كاشف تابع ايوب بيك الكبير
حسن كاشف تابع ايوب بيك الكبير : ١٢٥، ١٢٦
انظر أيضًا :
حسن كاشف
حسن كاشف چركس : ١٥، ٥٩، ٩٢، ٢٨٠، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٩
حسن كاشف الدويدار : ٧٨
حسن كتخدا : ٩٤
حسن كتخدا الجربان : ١٢٦، ٢٨٠
حسن كتخدا الشعراوى : ٣٨٤
حسن الكفراوى (الشيخ) : ٥٠٧
حسن بن محمد بن قلاوون : ٢٦٠
حسن المقدسى (الشيخ) : ٥٦٤
حسين اغا امين خزنة مراد بيك : ٣٩٥
حسين اغا شنن : ١٥٣، ١٧٧، ٣٢٨، ٣٥٢، ٣٦١، ٣٨٣، ٤٠٥
حسين اغا نزلة امين : ١٤٠
حسين افندى المولى (السيد) : ٣٢٥
حسين باشا القبطان : ٢٥٠، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢١
حسين باشا القبودان : ٣١٤، ٣٤٥
حسين بيك : ٣٤٥، ٣٤٧، ٤٤٠
حسين بيك الافرنجى المعروف باليهودى : ٤١٠، ٤٢٨، ٤٣٢
حسين بيك شفت : ٦١، ٣٤٥
حسين بيك كشكش : ٢٨٢
حسين بيك الوالى : ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٧
حسين بيك الوشاش الالفى : ٤٣٠، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٥٤
حسين بيك وكيل قبطان باشا : ٣٤٩، ٣٥٠
حسين بيك اليهودى : ٤٢٢، ٥٠١
حسين قبطان باشا: ٢٩١، ٣٩٦، ٤٠٧، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٣٧
حسين قرا ابراهيم : ٢٤٨، ٢٥٤
حسين كاشف : ١٩٥، ٢٥٨
حسين كاشف الافرنجى : ٤٠٩
حسين كاشف الالفى : ٣٩٧
حسين كاشف المعروف بالوشاش : ٤٢١
انظر أيضًا :
حسين بيك الوشاش
حسين كاشف اليهودى : ٢٨٦
انظر أيضًا :
حسين بيك اليهودى
حسين كتخدا شنن : ٤٠٥
انظر أيضًا :
حسين اغا شنن

حسين مملوك الدالى ابراهيم : ١٢٥
الحفنى (الشيخ) : ١٠٤، ١٠٥، ٢٦٩، ٥٦٤
حموده باشا : ٤٣٤
حنا بينو (متولى بحر بولاق) : ١٦، ١٢٧
حنا روكة : ١٩٦
حنا الصبحانى : ٣٨٩
ابن حيدر : ١٠٢

(خ)

خاير بك : ٢٦١
ابى خشبة المهندس : ٢٢، ٥١، ٧٧، ٩٩، ١١٦
انظر أيضًا :
كفر للى
خشقدم : ٣٧٣
خليل اغا كتخدا ابراهيم بيك : ٤٢١
خليل افندى : ٣٨٦، ٣٨٧
خليل افندى الرجائى الدفتردار : ٣٠٣، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠
انظر أيضًا :
خليل افندى
خليل البكرى (الشيخ) : ١٦، ٢٥، ٧٠، ١٣٢، ١٥٨، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٨٦، ٣٠٤، ٣٠٦
خليل بيك : ٤٣٢
خليل بيك قطامش : ٣٤٦
خليل الكردلى : ٧
خليل المرادى : ٣٣٥
خليل المغربى (الشيخ) :٢٦٦
خليل المنير (الشيخ) : ١١٢، ٢٣٧، ٢٩٢
خورشيد : ٣٥٥
خورشيد اغا : ٣٥٥
خورشيد افندى : ٤٠٠
خورشيد باشا : ٤١٨، ٥٥٧، ٥٦٠
انظر أيضًا :
احمد باشا خورشيد

(د)

داماس Damas : ١٤٧، ١٧٠، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٥٠
داميانوس براشويش : ١٩٦
داود كاشف : ٢٣١
ديوى (قائمقام) : ٣٠، ٣٦، ٤١، ٤٨
الدردير (الشيخ) : ١٨٦
درويش باشا : ١٥١، ١٧٥، ١٨٥
دره: ١٤٧
دره البلدى : ١٤٧
دستان : ١١٨
دسى Dacy : ٨٩
دلوى Dayle : ٨٣
دلى وحسن : ٢٠٣
الدمنهورى (الشيخ) : ٢٧٦
دناويل Dayle : ٢٢٧
الدواخلى (الشيخ) : ٣٨، ٧٣، ٨٩
دوجا Dugua : ٨٠، ٨٩، ٩٦، ١١٨، ١٣٤
انظر أيضًا :
دوجا (قائمقام)
دوجا (قائمقام) : ١٢٣، ١٣٣، ١٤١، ١٥٢
انظر أيضًا :
دوجا الوكيل
دوجا (الوكيل) : ١١٧
ديزة : ٢٥، ١٤٠
ديزه (متفرقة) : ١٤١
ديزه (سارى عسكر الصعيد) : ١٥٢
ديا سومر براشويش : ٢١٠

(ذ)

ذو الفقار: ٦٩، ٨٣، ١٥٤، ١٧٠، ٣٥٧
ذو الفقار (الأمير) : ٧٠
ذو الفقار كتخدا : ٥٩، ٢٢١، ٣٥٦، ٣٨٤، ٥٢٥
انظر أيضًا :
ذو الفقار
ذو الفقار كتخدا محمد بيك الالفى : ١٦، ٥٠١
انظر أيضًا :
ذو الفقار

ذو الفقار (المحتسب) : ٣٧٦، ٣٨٥
انظر أيضًا :
ذو الفقار
ذو الفقار (وكيل بونابارته) : ٦٢
انظر أيضًا :
ذو الفقار

(ر)

رئيس افندى : ٣٠٦
رابه : ٢٥٠
راضى النجار : ٣٢٦
راغب باشا : ٣٤٦
رجب أغا : ٥٢٧
انظر أيضًا :
رجب بيك
رجب بيك : ١٠٨
انظر أيضًا :
رجب أغا
رجينه : ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦
رزق (المعلم) : ٥٦٣
رستم : ١٦٤
رستم بيك : ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٩
انظر أيضًا :
رستم كاشف مملوك عثمان بيك الشرقاوى
رستم كاشف مملوك عثمان بيك الشرقاوى : ٤٢١
ابن رشد : ٥٨
رشوان بيك : ٣٠٣
انظر أيضًا :
رشوان كاشف الفيوم
رشوان كاشف الفيوم : ٢٨١، ٥٣٥، ٤٣٤
انظر أيضًا :
رشوان بيك
رشيد افندى دفتردار : ١٤١، ١٤٧
رضوان بخا (الشيخ) : ٢٣٥
رضوان بيك : ٢٧٥، ٢٧٦
انظر أيضًا :
رضوان بيك العلوى
رضوان بيك العلوى : ١١١
انظر أيضًا :
رضوان بيك
رضوان جوخدار : ٤٥٥
رضوان كاشف : ٢٥، ٤٦٣
رضوان كاشف الشعراوى : ٢٤٨، ٢٩٢
رضوان كاشف المعروف بالغرياوى : ٤٣٠
رضوان كتخدا : ٤٠٠، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٦، ٤٤٦
رضوان كتخدا إبراهيم بيك : ٣٩٦، ٤٢٢، ٤٣٧، ٤٥٥، ٤٨٢، ٥٣٠
رضوان كتخدا البرديسى : ٤٢٩، ٤٣١
رضوان كتخدا بيك : ٣٢٠
رضوان كتخدا الجلفى : ٣٨٥
رفائيل (القس) : ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٨٧، ٢٩٦
رنه: ٢٠٠
رواحه (الانكليزى) : ٦٢
روبرت : ٢٠١
روبين Robin : ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦
روتوى : ١٨
رويا Royer : ٥٩
ريج Rigo : ٢٥١
ريحان (الشيخ) : ١٥٦
رينه : ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠
رينيه Reynier: ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦

(ز)

زبيدة زوجة منو (السيدة) : ١٩٣، ٢٩٥
زوجات حسن بيك جداوى : ١٢٥
انظر أيضًا :
حسن بيك جداوى
زوجة ابراهيم بيك : ٣٠٩

زوجة سارى عسكر كبير الفرنسيس : ٢٨٣
انظر أيضًا :
زبيدة زوجة منو
زوجة طاهر باشا : ٣٩٥
زوجة عثمان بيك البرديسى : ٤٩٢
زوجة عثمان بيك الطنبرجى : ٣٠
زين الفقار كتخدا : ١٧٨، ١٧٩، ٣٣٢، ٣٥٢
زينب هانم ابنة الامير ابراهيم بيك : ٤٢١

(س)

السادات (الشيخ) : ١٥، ٢٧، ٣٦، ٤٦، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٦، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٩، ٢٢١، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٣٥، ٣٥٥، ٣٨٨، ٣٩٢، ٤٣٢، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٧٩، ٤٨٥، ٥٠٤، ٥٢٤، ٥٣٩، ٥٥٤
انظر أيضًا :
ابى الانوار السادات (الشيخ)
السادات بنى الوفا : ١٨٩
سارتلون Sartelon : ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٨
سارى عسكر العام : ١٩٦، ٢١٧
انظر أيضًا :
كلهبر
سارى عسكر الكبير : ٩٦
انظر أيضًا :
كلهبر
سارية (سيدى) : ٢٤٨
الستوين بروتاين Citoyen Protain : ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢١٤
الستوين بينه : ٢٠١
انظر أيضًا :
بينه
الستويان جيرار : ٢٥٨
انظر أيضًا :
جيرار
الستويان فورية : ٢٥٨
انظر أيضًا :
فورية
الستوين لوماكا (الترجمان) : ١٩٦
انظر أيضًا :
لوماكا (الترجمان)
السحيمى (الشيخ) : ٢٢٠، ٤٦٤
السخاوى : ١١٤
سدنى سميث Sir Sidney Smith : ١٤٢
سراج باشا تابع البرديسى : ٤٤٠
السرسى : ١٦٤، ١٦٥، ٢٤٨
سعادة بن حيان : ٤٦
سعد ابراهيم : ٤٤٠
سعد الخادم : ٥٠٢
سعد نسيب مصطفى خادم سيدى احمد البدوى : ٣٦٢، ٣٦٣
سعودى الحاوى (الحاج) : ٣٠٩
سعيد اغا : ٣٩١، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢١، ٥٤٦، ٥٥٧
سعيد اغا الوكيل : ٤٥٧، ٥٠٣، ٥٢٠، ٥٣٩
انظر أيضًا :
سعيد اغا وكيل دار السعادة
سعيد اغا وكيل دار السعادة : ٣٥١، ٣٨٨
ابو سعيد الاندلسى : ٢٦١
السقاط : ١٨٦
السلطان حسن : ٥٢٣، ٥٦٣
السلطان سليمان القانونى : ٥٨
السلطان العادل : ٥٢٤
السلطان عبد الحميد : ١١٦
السلطان محمد : ٥٨
سليم اغا : ١٥٤، ٢٨١، ٣٣١، ٣٩٨
سليم أغا ارنؤد: ٣٣٢
سليم أغا أغات مستحفظان : ٣٩٥
سليم أغا امين البحرين : ٢٧٩
سليم اغا مستحفظان : ٣٩٦، ٤٠١، ٤١٤، ٤٤٦
سليم اغا المصرى : ٣٠٠
سليم باشا الكبير : ٥٠٩
سليم بيك أبو دياب : ١٥٨، ٢٧٥، ٣٢٠
انظر أيضًا :
سليم كاشف ابى دياب

سليم بيك الغربية : ٥٤٤
سليم خان (السلطان) : ١٧٢
سليم خان (الهنكار العظيم) : ٣٠٤
سليم (السلطان) : ٢٥٢، ٢٥٣
سليم كاشف : ٢٨٢، ٣١٧، ٣٧٥
سليم كاشف الاسيوطى : ٥٥٠
سليم كاشف تابع عثمان بيك الطنبرجى المرادى : ٣٧٤
سليم كاشف ابى دياب : ٤٤٧
انظر أيضًا :
سليم بيك ابى دياب
سليم كاشف المحرمجى : ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٤٦٦
سليم كاشف المنوفية : ٣٩٩، ٤٠٠
سليمان اباظة : ٦٥
سليمان أغا : ٣١٢، ٥٢٧
سليمان اغا تابع صالح اغا : ٣٢٣
سليمان أغا صالح : ٣٢٠
سليمان أغا حافظ : ٥٤٦
سليمان اغا الحنفى : ٣٢٠
سليمان اغا السلحدار : ٢٦٤
سليمان اغا كبير الارنؤد : ٤٧٤، ٥٥٩
سليمان اغا الوالى : ١٢٧، ٥١٥
سليمان اغا وكيل دار سعادة : ٣٠٤
سليمان افندى : ١٠٨، ١٠٩، ٣٨٩
سليمان باشا : ٥١٠
سليمان باشا الصغير : ٥٠٩
سليمان بوريجى : ١٩٣
سليمان بيك : ١٧٩، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٤٥، ٤٥١، ٤٦٢، ٥٣٨، ٥٤٠
سليمان بيك الاغا اخ ابراهيم بيك الوالى : ١١، ٧٨، ١٠٧، ٢٧٨، ٣٤٥، ٤١٦، ٤٢١
سليمان بيك الخازندار : ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٤١، ٤٦٣، ٤٦٥
سليمان بيك الشابورى : ٢٧١
سليمان بيك المرادى : ٥٥٢
سليمان الجوسقى (الشيخ) : ٤٥، ١٠٤
سليمان الحلبى : ١٩٠، ١٩٣، ١٩٦ - ١٩٩، ٢٠١ - ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠-٢١٩
سليمان حمزه الكاتب (الشيخ) : ٢٩٠
سليمان خازندار مراد بيك : ٤٢١
سليمان الشواربى : ٦١، ٦٥
انظر أيضًا :
الشواربى
سليمان صالح : ٣١١
سليمان الفيومى (الشيخ) : ١٤، ١٦، ٦١، ٢٢٤، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٣٧٣، ٤٩٨
سليمان كاشف : ٣١٥، ٤٠٧، ٤٤١
سليمان كاشف البواب : ٣٩٩، ٤٢٥، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٣، ٥١٨، ٥٣٧
سليمان كاشف المحمودى : ١٥٦
سليمان كاشف مملوك ابراهيم بيك الوالى : ٤٢١
سليمان مراد جاك منو (السيد) : ٢٣٤، ٢٩٥
سلامه (الحاج) : ٣١٥
السيتودين بروتاين : ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٧
انظر أيضًا :
الستوين بروتاين؛ بروتاين
السيتوين براشويش : ٢٠٤
السيتوين دهوج : ٢٠٤
السيتوين روبرت : ٢٠٢
السيتوين فورتونه دهوج : ٢٠٣
انظر أيضًا :
السيتوين دهوج
السيتوين لوماكا : ٢١٨
انظر أيضًا :
لوماكا ؛ الستوين لوماكا الترجمان
السيد ابراهيم الدسوقى : ٣٦
انظر أيضًا :
ابراهيم الدسوقى (السيد)
السيد احمد الزرو الخليلى : ٣٣٤
انظر أيضًا :
احمد الزرو (السيد)

السيد أحمد المحروقى : ٦٢، ١٢٣، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ٣١٤، ٣٨٢، ٣٨٧، ٤٥٠
انظر أيضًا :
احمد المحروقى؛ المحروقى
السيد بدر المقدسى : ٤٧٨
انظر أيضًا :
بدر المقدسى
السيد عمر افندى النقيب : ١٢٥، ١٥٣، ١٥٤، ٣٣١، ٣٣٦، ٤٢٠، ٤٧٩، ٤٩٢، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٥٠، ٥٦٠
انظر أيضًا :
عمر افندى نقيب الاشراف (السيد)
السيد محمد بن الدواخلى : ٤٢٠، ٤٢٤
انظر أيضًا :
محمد بن الدواخلى
السيد محمد المحروقى : ٥٥١، ٥٦٧
انظر أيضًا :
محمد المحروقى
السيد يوسف العباس : ١٢٥
سيد نهى سميث : ١٤٢
انظر أيضًا :
سيدنى سميث
سيده صالح بيك : ٣١١
سيف الدين بكتمر الحاجب : ٥٥
سيف الدين صرغتمش (الامير) : ٥٦٥
السيوطى : ٣٤٢

(ش)

الشابورى : ٣٤٧
شامل احمد بن رمضان بن سعود الطرابلسى المقرى الازهرى (الشيخ) : ١٨٧
شاهين أغا : ١٦٩
انظر أيضًا :
شاهين بيك
شاهين بيك : ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢
انظر أيضًا :
شاهين أغا ؛ شاهين بيك المرادى ؛ شاهين بيك الالفى
شاهين بيك المرادى : ٥٤١
شاهين بيك الالفى : ٥٣٧
شاهين كاشف : ٥٣٢
شاهين كاشف المرادى : ٤٠٧، ٤٢١
انظر أيضًا :
شاهين بيك المرادى ؛ شاهين بيك ؛ شاهين أغا
الشبراوى : ١٠٥
ابن شديد : ٩٤
الشرايبى : ١٣٧
الشرقاوى (الشيخ) : ٤٢٠، ٥١٦، ٥٤٢
انظر أيضًا :
عبد الله الشرقاوى (الشيخ)
شريف أغا نزلة امين : ٣٠٣
شريف افندى : ٣١٣، ٣٣٤، ٥٠٠
انظر أيضًا :
شريف افندى الدفتردار
شريف افندى الدفتردار : ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨
انظر أيضًا :
شريف افندى
شريف باشا : ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٨٨، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٢٩، ٤٦٦، ٤٧٦
الشريف عبد الله بن سرور : ٣٩٨، ٤٠٤
الشريف عبد المعين : ٣٩٩
الشريف غالب : ٣٧٣، ٣٨٨، ٣٩٧، ٤١٥
انظر أيضًا :
شريف مكة
شريف مكة : ٤٠٩
الشعرانى (الشيخ) : ٣٩٨
الشعراوى : ١٧٩
ابن شعير : ٤٦
شكر الله : ٢٢٢، ٢٢٧
شمس الدين بيك أمير اخور كبير : ٣١٩
ابن شمعه شيخ الجزارين : ٥٣١
شنانيا : ٢٥١
شهاب صاحب (الشيخ) : ٤٤٠

الشواربى (شيخ قليوب) : ٢٣٧، ٢٣٨، ٣٠٧، ٣٨٦، ٥٢٠
انظر أيضًا :
سليمان الشواربى
الشويخ : ١٧٩
ابن الشيخ الأمير : ٥٣١
ابن الشيخ العروسى : ٥٣١
الشيمى (الشيخ) : ٣٨٩

(ص)

صادق أغا : ٤٤٢، ٤٨٦
صالح أغا : ١٠٦، ٤٣٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٩، ٥٥٧
انظر أيضًا :
صالح اغا الجلفى
صالح أغا الجلفى : ٥٣٣
صالح أغا القابجى : ٥٣٧، ٥٣٨
صالح أغـا قوش : ٥٠٤، ٥٠٦، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٥٤
صالح افندى : ٤٠٠، ٤١٢، ٤٢٥، ٤٣٦، ٤٩٥
انظر أيضًا :
صالح أغا ؛ صالح بيك
صالح بيك : ٢٢، ٢٣، ١٠٦، ١٢٨، ٤٥٤، ٥٠٨، ٥١٢، ٥١٥
انظر أيضًا :
صالح أغا ؛ صالح افندى
صالح بيك الالفى : ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٧٩، ٤٨٨، ٤٩٧
صالح بيك (الامير) : ١١٣
صالح بيك (الحاج) : ٣١٢
صالح بيك قيطاس : ٣٥٢
صالح بيك القاسمى : ٥٠٨
صالح بيك الكبير : ٢٧٠
صالح تابع محمد بيك الالفى : ٤٥٠
صالح كاشف : ٤٢١
الصالح نجم الدين أيوب : ٥٤
الصاوى (الشيخ) : ٦٢، ٧٣، ٨٢، ٨٩، ١٣٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٨، ١٧٩، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٤٨
الصبان : ٤٥٢
الصعيدى (الشيخ) : ١٠٤
صلاح الدين (السلطان) : ٢٦٠
الصيرفى : ٥٦١

(ط)

طاهر باشا : ٢٠٦، ٢٩٢، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٥، ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٨، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٩٠، ٤٩١، ٥٠٢، ٥١٤، ٥١٦، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٤٩، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٦، ٥٦٠
انظر أيضًا :
طاهر باشا الارنؤدى
طاهر باشا الارنؤدى : ٢٥٦، ٣٠٢
انظر أيضًا :
طاهر باشا
طه الكردى : ٥١٠
طومان باى : ١٢
أبو طويلة : ٤٦٠
طلائع بن رزيك : ٢٣٥

(ظ)

الظافر بنصر الله (الخليفة) : ٥٢٦
الظاهر عمر : ٢٧٠، ٥٠٩

(ع)

عابدى بيك نسيب مولانا الوزير : ٣٢٤، ٣٩٦، ٤٢٩، ٤٤٩، ٤٧٦، ٤٦٨، ٤٦٨، ٤٩٠، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٥٤

عابدين (الشيخ) : ٢٥٣

العارف (الشيخ) : ٢٥٤، ٢٧٠، ٣١٧

عباس بيك : ٥٣٥، ٥٤٠، ٥٤١

عباس كاشف تابع سليمان بيك الاغا : ٤٢١

ابى العباس المرسى : ٥٨

عبدالله : ٢٨٦

عبدالله اغا : ١٢٦

عبد الله افندى : ٣١٣

عبد اللـه افندى رامز الروزنامـجى الرومى : ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٦

عبد الله امير غنى (السيد) : ٢٦٦، ٢٦٨

عبد الله باشا ابن العظم : ٤٨، ٧٠، ١٣١

عبد الله التاودى (الحاج) : ٢٥٥

عبد الله بيك تابع على بيك بولط قبان : ٥٠٨

عبد الله جاك منو : ١٩٠، ١٩٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٩٥، ٤٥٣

عبد الله (السيد) : ١٠٠، ١٠١

عبد الله الشبراوى (الشيخ) : ١٠٤

عبد الله الشرقاوى (الشيخ) : ١٥، ١٦، ٢٦، ٢٧، ٣٨، ٦٢، ٧٩، ١١٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٩، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٩٢، ٣٣٤، ٣٦٩، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٧٠، ٤٩٦، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٧، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٥٤، ٥٦٦

انظر ايضًا :

الشرقاوى (الشيخ)

عبد الله الغزى (الشيخ) : ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨

عبد الله قاضى اوغلى : ٥٤٧

انظر أيضًا :

قاضى اوغلى

عبد الله كاشف الجرف : ١٠، ١١٤

عبد الله الكردى (الشيخ) : ٣٩١

عبد الله المغربى : ٣٨

عبد الله بن المقفع : ٢٨١

عبد الله بن وافى : ٩

عبد الرحمن اباظة : ٦٥

عبد الرحمن اغا مستحفظان : ٤٠

عبد الرحمن بيك : ٢٧٥، ٢٨٢، ٣٤٥، ٤٨٢

عبد الرحمن بـيك الابراهيمى : ٣٤٥، ٣٩٦، ٤٤٦، ٤٥١

عبد الرحمن بيك عثمان : ٢٧١، ٢٨٢

عبد الرحمن السفاقـسى الضرير (السيد) ١٨٧

عبد الرحمن (الشيخ) : ٤٥٣

عبد الرحمن طاهر الرشيدى (الشيخ) : ٢٣٥

عبد الـرحمن العريـشى الحفنى (الـشيخ) : ١٠٩، ٢٦٧، ٤٥٢، ٥٦٥

انظر أيضًا :

العريشى (الشيخ)

عبد الرحمن كاشف مملوك عثمان بيك المرادى : ٤٢١

عبد الرحمن كتخدا : ٤٠، ١٠٤، ١٤٩

عبد الرحمن كتخدا القازدغلى : ٢٨١، ٣٠٣، ٣٥٦

انظر أيضًا :

عبد الرحمن كتخدا

عبد العال أغا : ٢٤٧، ٢٥٢ - ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٧

عبد العزيز بن مسعود الوهابى : ٣٩٨

عبد العـليم بن محمـد بن محمد بن عـثمان المالكى الازهرى الضـرير (الشيخ) : ١٨٦

عبـد الفتـاح بن احمد بـن الحسن الجـوهرى (السيد) : ٢٦٩

عبد القادر الغزى (الشيخ) : ١٩٥، ٢١٤،
٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨
عبد المنعم الجرجاوى (الشيخ) : ٣١٧
عبد الوهاب الشبراوى الشافعى الازهرى
(الشيخ) : ٤٥، ١٠٤
عبد الوهاب الشعراوى (الشيخ) : ٢٩٤
عبيد السكرى : ٢٥٧
عثمان أغا : ١٤٠، ٥٠١
عثمان أغا الخازندار : ١٥٤، ٤٢١
انظر أيضًا :
عثمان أغا
عثمان أغا قبى كتخدا : ٥٢٠
عثمان أغا كتخدا بيك : ٥٥٢
عثمان أغا المعروف بقبى كتخدا : ٣٢٢
انظر أيضًا :
عثمان أغا قبى كتخدا
عثمان أغا الوالى : ٤٢١
عثمان أفندى : ٣٩٨
عثمان افندى ابن سعد العباسى الانصارى :
٩١، ٥٥٦، ٥٦٦
انظر أيضًا :
عثمان أفندى
عثمان افندى العباسى : ١٢٥، ٤٥٦
انظر أيضًا :
عثمان افندى ؛ عثمان افندى بن سعد العباسى
عثمان باشا : ٣٥٨
عثمان بيك : ١٠٨، ٢٨٢، ٣٠٩، ٣٣٣، ٤٠٩،
٤٧٢، ٤٧٦
عثمان بيك ابى سيف : ٣٤٦
عثمان بيك الاشقر الابراهيمى : ٢٨، ٧٨،
١٥٤، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٥، ١٧٦،
٢٨٦، ٣٠١، ٣٢١، ٣٤٤، ٣٤٦، ٤٢١، ٥٤٤
عثمان بيك البرديسى المرادى : ١٥٠، ١٦٤،
١٦٨، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ٢٧٥،
٢٩٢، ٣١٥، ٣١٧، ٣٤٥، ٣٩٤، ٣٩٦،
٣٩٨، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٣،
٤١٤، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٩٢، ٥١٤
انظر أيضًا :
البرديسى
عثمان بيك الجداوى : ٢٧٧
عثمان بيك الجرجاوى : ٢٨٢، ٥٥٠
عثمان بيك حسن : ٧٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٧١،
٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤، ٤٣١، ٤٤١، ٤٧٠،
٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٨٥، ٤٩٠،
٥٤١، ٥٤٤، ٥٥٩
عثمان بيك الحسنى : ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢
انظر أيضًا :
عثمان بيك الحسينى
عثمان بيك المعروف بالحسينى : ٢٧٦، ٣٣٠
انظر أيضًا :
عثمان بيك الحسنى
عثمان بيك الخازندار : ٤٢٩
عثمان بيك ذى الفقار الكبير : ١١٤، ٥١٥
عثمان بيك الشرقاوى : ١٠٨، ١٢٦، ١٢٧،
١٥٤، ٢٧٧، ٢٨٠، ٤١٦، ٤٢١
عثمان بيك طبل : ١١١، ١٥٦، ٢٧٦، ٢٧٧
عثمان بيك الجوخدار الطنبرجى المرادى : ٣٠،
١٢٦، ٢٥٤، ٢٧٥، ٣٠٤، ٣٤٥، ٣٥٦،
٣٧٤، ٤٢١
انظر أيضًا :
عثمان بيك المرادى
عثمان بيك المرادى الكبير : ١٥٤، ٣١٥، ٣٢١،
٤٢١
انظر أيضًا :
عثمان بيك الجوخدار الطنبرجى المرادى
عثمان بيك يوسف الخازندار : ٤٢٧، ٤٣١،
٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٩
عثمان الحمامى الحكيم : ٥٣٢
عثمان خجا : ١٠٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١،
١٣٢
عثمان كاشف : ١١، ١٢٦
انظر أيضًا :
عثمان كاشف الاشقر
عثمان كاشف الاشقر : ٤٢١
انظر أيضًا :
عثمان كاشف

عثمان كاشف البواب : ٤٣٦
انظر أيضًا :
عثمان كاشف
عثمان كاشف تابع على أغا : ٤٢٢
عثمان كتخدا : ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦١، ١٦٧، ١٦٩، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٨٢، ٥٦٤، ٥٦٥
عثمان كتخدا الدولة : ١٥٤، ١٧٠، ٣١٢، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٨
عثمان كچك : ٤٢٠
العثملى : ٢٢٦
العدوى : ٢٩٩
عديلة هانم ابنت إبراهيم بيك الكبير : ٣١٥، ٤٢١، ٤٣٢، ٤٦٥، ٤٦٨
ابن العربى (الشيخ) : ٥٦٨
عرفه بن المسيرى : ٣٠٦
العريشى (الشيخ) : ٧٣، ٨٩، ١٢٤، ٢٢٦، ٤٥٣، ٥١١
انظر أيضًا :
عبد الرحمن العريشى الحنفى (الشيخ)
عز الدين ايبك العزى : ٤٥٥
عز الدين ايدمر الخطيرى : ٥٥
عز الدين موسك (الامير) : ٢٦٠
العزيز بالله (الخليفة) : ٢٦٨
العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب: ٤٩٦
عشيبه : ٤٥٠
عطية الاجهورى (الشيخ) : ١٠٤، ٢٦٦، ٥٠٧، ٥٦٧
عقبة بن عامر الجهنى : ٤٧٧
عقيل (الشيخ) : ٣٩٩
ابن عقيلة : ١٨٦
على أحمد بن الخادم : ٥٠٣
على بن أبى طالب : ٤٠٣
على أغا : ٢٧٩، ٤٨٧، ٥٠٢
انظر أيضًا :
على أغا شعبان ، على أغا الشعراوى
على أغا شعبان : ٤٠٤
انظر أيضًا :
على أغا
على أغا الشعراوى : ١٦، ٣٠٥، ٣٣٢، ٣٨٥، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٤٨، ٤٥١
انظر أيضًا :
على أغا
على أغا كتخدا الجاويشية : ١١٣، ٢٨١
على أغا الوالى : ٢٥٥، ٣٧٤، ٤٨٤
على اغا يحيى باشجاويش: ٢٢٨، ٥١٥
انظر أيضًا :
على اغا يحيى اغات الجراكسة
على أغا يحيى أغات الجراكسة : ٢٥٧
انظر أيضًا :
على أغا يحيى باشجاويش
على أغا يحيى المعروف بالسبع قاعات : ٥٠١
انظر أيضًا :
على أغا يحيى باشجاويش ؛ على اغا يحيى اغات الجراكسة
على الاتربى (سيدى) : ٢٦٨
على الاغا الشمعدانجى : ٥٥٢
على الالفى : ٤٤٢
على باشا: ٣، ٦٩، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٩، ٤٧٣، ٤٨٦، ٤٩٠، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣٥، ٥٣٧
على باشا حكيم اوغلى : ٥٠٨
على باشا السلحدار : ٥٢٧
انظر أيضًا :
على باشا سلحدار احمد باشا خورشيد
على باشا سلحدار احمد باشا خورشيد : ٥٤٩
على باشا الطرابلسى الوالى : ٣، ٧، ٦٩، ١٥٨، ٢٣٦، ٤٠٦، ٤١٠، ٤٤٤، ٤٥٥، ٤٩٧
على باشا القبطان : ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٣، ٤٤٦
على باشا المقتول : ٤٣٦
على باشا الوالى : ٤٨٧
على البكرى (السيد) : ١٣٧
انظر أيضًا :
البكرى (السيد)

على بيك : ١٢٥، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٨٠، ٣٨٤، ٤٩١، ٤٩٣، ٥٠٩، ٥١٥، ٥٦٣
على بيك أباظة : ١٠٧
على بيك أيوب : ٣٢١، ٣٩٩، ٤١٣، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٨١، ٥٣٨، ٥٤٠
على بيك بولط قبان : ٥٠٨
على بيك تابع خليل بيك : ٥٤٤
على بيك الدفتردار : ١٠٨، ١٨٩، ٢٧٧
على بيك الدمياطى : ٣٤٦
على بيك الكبير : ١٠٩، ٢٧١، ٣٩٢
انظر أيضًا :
على بيك
على بيك المعروف بالملط : ٢٧١
على بيك مملوك إبراهيم كتخدا القاردغلى : ٢٧٠
على جاويش : ١٢٤
على جاويش الفلاح : ٥٥٧
انظر أيضًا :
على جاويش
على چلبى ابن أحمد كتخدا : ٢٤٠، ٢٤١، ٥٤٧
على چلبى تابع حسين اغا شنن : ٣٢٨
على الخياط الشافعى (الشيخ) : ٣٩٩
على الرشيدى (الشيخ) : ٢٢٥، ٢٨٣
على الرطلى (الشيخ) : ١٧٣
على (السيد) : ٤٣٤
على (الشيخ) : ١٧٩، ٢٢٥
على الشرنفاش (الشيخ) : ٣٠١
على الصعيدى (الشيخ) : ١٠٣، ١٨٦، ٢٦٦
انظر أيضًا :
الصعيدى (الشيخ)
على الصيرفى الرشيدى (السيد) : ١١٧
انظر أيضًا :
على الرشيدى (السيد)
على العدوى : ٥٦٤
على غالى : ٤٤٣
على قايتباى (الشيخ) : ٢٦٩
على القبطان (السيد) : ٤١١، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٥٧
على كاشف : ٣٥٢، ٤٢٩، ٤٥٤، ٥٥٤
على كاشف ابى دياب : ٣٥٠
على كاشف السلحدار الالفى : ٤٩٤
على كاشف المعروف بالشغب : ٤٥٨، ٤٥٩
على كاشف الصابونجى : ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٥٠١، ٥٥٣، ٥٥٦، ٥٥٩
على كاشف الكبير : ٤٢٩
على كاشف المعروف بجمال الدين : ٢٨٢
على كتخدا : ٤٠٤
على كتخدا سليمان بيك : ١٧٩
على كتخدا النجدلى : ٢٤٨، ٢٥٤
على كتخدا يحيى اغات الجراكسة : ٢٤٨
انظر أيضًا :
على اغا يحيى اغات الجراكسة
على المدنى (السيد) : ٤٩٠
انظر أيضًا :
على المدنى (الامير)
على المدنى (الامير) : ٤٨٨
انظر أيضًا :
على المدنى (السيد)
على المعروف بالخياط الشافعى (الشيخ) . ٤٥٣
عمر أغا : ٢٤٠، ٤٨٦، ٥٢٢، ٥٣٧
انظر أيضًا :
عمر بيك
عمر أغا بينباشى : ٣٨٣
عمر افندى (السيد) : ٨، ١٥، ٩١، ١٦٤
انظر أيضًا :
عمر افندى مكرم نقيب الاشراف
عمر افندى مكرم نقيب الاشراف : ١٦٤، ١٧١، ١٧٧، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣١٥، ٣٦٣، ٤٥٨، ٤٦٦، ٥٠٤، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٥٤
انظر أيضًا :
عمر افندى (السيد)

عمر بيك : ٤٤٢، ٤٤٦، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٥٠، ٥٥٤
انظر أيضًا :
عمر أغا
عمر بيك الابراهيمى : ٤٣٧
عمر بيك الكبير الارنؤد : ٤٢٤، ٥١٤، ٥١٧، ٥٢١، ٥٣٩
عمر بيك تابع عثمان كاشف الاشقر الابراهيمى : ٤٢١، ٤٤٦، ٥٤٤
انظر أيضًا :
عمر بيك الابراهيمى
عمر بن الخطاب : ٤١٩
عمر الغريانى (الشيخ) : ٤٩٦
عمر القلق : ٢٤١
عمر القلقجى : ٤٦
عمر كاشف : ٤٦
انظر أيضًا :
عمر بيك ؛ عمر أغا
عمر كاشف مملوك عثمان بيك الاشقر : ٤٢١
عمر الملاطيلى : ٢٥٥
العنانى (الشيخ) : ١٧٧، ١٧٨
عيسى البراوى (الشيخ) : ١٠٥، ٣٣٩، ٤٥٣، ٥٠٧، ٥٦٧
العينى : ١١٤

(غ)

غالب بن مساعد (شريف مكة) : ١٠١
غالى (المعلم) : ٤٣٨، ٥٤٧
الغورى : ١٧٢

(ف)

الفائز بنصر الله (الخليفة) : ٢٣٥
فاطمة زوجة الأمير صالح بيك : ٢٧٠
فاطمة زوجة مراد بيك : ٧٠
فاور: ٢٠١، ٢١٦
فتوح الجوهرى (الشيخ) : ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩
ابو الفتوح برجوان الخادم : ٢٦٨
فخر الدين محمد بن فضل الله : ٢٦٠
الفرانيسى المعروف بموسى كافو : ٢٢٩
فرج (الشيخ) : ٣٨٢
الفرماوى : ٤٥٢
فرياند : ٢٠٠، ٢٠١
فلتيوس : ١٦١، ٣٥٧
فوريه : ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩
الفيومى (الشيخ) : ٦٢، ٧٣، ٨٩، ١٦٤، ١٧٩، ٢٢٥، ٢٤٨، ٣١٥، ٤٦٤
انظر أيضًا :
سليمان الفيومى (الشيخ)

(ق)

قائد أغا : ٢٧٨، ٣١١، ٣٩٥
قابجى باشا الاسود : ٥١٧
قادرى أغا : ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٦، ٤٩٧
قاسم افندى امين الدين : ١٢٥، ٢٢٥، ٢٥١
انظر أيضًا :
قاسم بيك
قاسم بيك : ٢١٧، ٢٧٩، ٤١٥، ٤٩٧
انظر أيضًا :
قاسم بيك (امين البحرين)
قاسم بيك (أمين البحرين) : ٧٨
قاسم بيك ابو سيف : ٣٣٥، ٣٣٠، ٣٤٦
قاسم بيك ابى يوسف أو المعروف بابى يوسف : ٥٧
قاسم بيك المعروف بالموسقو الابراهيمى : ٢٨٠، ٣٠٥
ابن قاسم العبادى : ٢٦٨
قاسم بن عطاء الله : ١٨٨
قاسم كاشف ابى سيف : ٣٤٦
انظر أيضًا :
قاسم بيك ابى سيف
قاسم المصلى (الشيخ) : ٩١، ١٢٥، ٢٧٤

ابو القاسم المغربى : ٢٥٧
ابن القاضى : ١٢٣
قاضى اوغلى : ٥٤٧
القاضى عياض : ٥٨
قانصوه الغورى (السلطان) : ٢٣١
قايتباى (الملك الاشرف) : ٣٠٥
القبطان : ٣١٥
انظر أيضًا :
قبطان باشا
قبطان باشا : ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠١، ٣١١، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٤٩، ٥٣٦
قبطان بيك تابع البرديسى : ٥٤٤
القبودان : ٣٤٦
قبودان باشا : ٣٤٨
قدسى افندى نقيب الاشراف : ٣٠٦
قسطنطين بروتاين : ٢٠٢
انظر أيضًا :
السيتورين بروتاين؛ بروتاين
قمر (الشيخ) : ١٥١، ٢٣٠، ٣٧٠
القهقرى : ١٦٩
قوصون : ١٥

(ك)

كاتب ديوان على باشا : ٤١٩
كاربيانكا : ١٩٢
الكامل محمد (الملك) : ٢١
كبيرة ديزه : ١٠
انظر أيضًا :
ديزيه
كتخدا بيك : ٥٣٦
كتخدا حسن بيك جداوى : ٣٣
كتخدا على باشا الطرابلسى : ٦٩
كتخدا محمد على : ٥٢٦، ٥٢٧
كتخدا مصطفى بيك : ٤٧، ٩٣
الكريمى (الخواجا) : ٢٦٦
كعب بن مانع بن ذى هجن الحميرى ؛ ابو الاسحاق : ٤١٩
كفرللى Caffarlli : ٥١، ٩٩، ١١٦
كلهبر (الجنرال) : ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٦٩، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٩٥، ٣١١، ٣٨٤، ٤٥٣
انظر أيضًا :
كليبر
كليبر Kléber : ٨١، ١٩٣
انظر أيضًا :
كلهبر
كليمان : ٢٥٥
الكمشارى فورية : ٢٤٩، ٢٥١
انظر أيضًا :
جيرار
ابن كور عبدالله: ٥٠٦
الكيلانى (الشيخ) : ٧٥، ٩٨

(ل)

لبهر Heppler: ٢٠٠، ٢١٦
لتيبو : ١١٦
لرو leroy : ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦
لطف الله المصرى: ٦٢
لوروا : ١٩٦
لوماكا (الترجمان) : ١٩٦، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١٢، ٢٥٣، ٢٩٦
انظر أيضًا :
الستوين لوماكا (الترجمان)
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى : ٤٧٢

(م)

مارابة : ٢٥٠
مارتينه : ١٩٦، ٢٠١، ٢١٦
مالك بن أنس : ٤٧٢
مجلون Magallon : ١٨، ٦٩، ٩٥، ١٠٦

ابن محرم (الامير): ١٧٩، ٢٥٣، ٣١٥
محمد بن أحمد بن أحمد المحروقى (السيد) : ٥١٢، ٥١٥
انظر أيضًا :
محمد بن المحروقى، المحروقى
محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدى الشافعى الشهير بابن الجوهرى (الشيخ) : ٢٦٦
ابو محمد احمد بن سلامة الشافعى المعروف بأبى سلامة (الشيخ) : ٢٦٩
محمد أغا : ١٤٨
محمد أغا ارنؤد الجلفى : ١٤٠
محمد اغا اغات المتفرقة : ٣٣٠
محمد اغا البارودى : ٢٨٠، ٥١١
محمد اغا تابع قاسم بيك موسقو الابراهيمى : ٣٠٥
محمد أغا جبجى باشا الشهير بطوسون : ٣٠٣
انظر أيضًا :
محمد باشا توسن
محمد اغا سليم : ٢٢٨
محمد اغا المحتسب : ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١
محمد اغا مستحفظان : ٢٤٧
محمد اغا المسلمانى : ١٦، ٤٠
محمد اغا المعروف بالزربه : ٣٣٠
محمد اغا المعروف بالوسيع : ٣٣٤
محمد اغا المقتول : ٣٣٢
محمد اغا الوالى : ٣٣١
محمد افندى : ٤٩٢، ٥٠٤، ٥٥٢
محمد افندى باش جاجرت الروزنامة : ٣٩٩، ٤٥٤
محمد افندى البكرى : ٧٠
محمد افندى ثانى قلفة : ٩١، ٢٤٠
محمد افندى ابو دافية : ٢٣٧، ٢٤١
محمد افندى سليم : ٢٤٨، ٤٦٣
انظر أيضًا :
محمد اغا سليم
محمد افندى الكماخى الروزنامجى : ٥٦٧
محمد افندى المعروف بشريف افندى الدفتردار : ٣١٣
محمد افندى يوسف ثانى قلفه : ٢٥٧، ٢٨٥
محمد امين (الحاج) : ٢٠٥
محمد الامير المالكى (الشيخ) : ١٧٩، ١٨٨، ٢٥٢، ٢٨٣، ٢٩٢، ٣٥٦، ٤٢٠، ٤٣٥، ٤٦٤، ٤٦٥، ٥٢٧، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٥٤
انظر أيضًا :
الامير (الشيخ)
محمد باشا : ٢٩٠، ٣٠٢، ٣١٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٧٠، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١١، ٤١٥، ٤٢١، ٤٣٤، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٦٤، ٤٦٩، ٤٧٨، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٤
انظر أيضًا :
محمد باشا توسون ؛ محمد باشا خسرو
محمد باشا توسون : ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٥٠، ٤٥٣
انظر أيضًا :
محمد باشا
محمد باشا خسرو : ٣١٤، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٨، ٥٠٣، ٥١٤
انظر أيضًا :
محمد باشا
محمد باشا العربى : ٣٢٩
محمد باشا عزت : ٤٨
محمد باشا المحبوس : ٤٤٥
محمد باشا المعروف بابو مرق الغزى : ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣٥٠، ٣٧١، ٤٨٢
محمد باشا والى مصر : ٣١٩، ٣٢٤
محمد بيك : ١٦، ١١٠، ٢٨٠، ٢٨١، ٤٣٥، ٥١٥
انظر أيضًا :
محمد بيك الالفى
محمد بيك الالفى : ١٠، ١٥، ١٧، ٨٢، ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٥٧، ١٦٧، ١٧١، ٢٧٥، ٣٠٦،

٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٤٥، ٣٥٩، ٣٦١،
٣٦٧، ٣٧١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٥، ٤٠٨،
٤١٥، ٤١٧، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥،
٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢،
٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٢،
٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٥٨،
٤٥٩، ٤٦٣، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٩٠،
٥٠٤، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٣٧،
٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤٨، ٥٥٠
انظر أيضًا :
محمد بيك ؛ محمد بيك الالفى الكبير
محمد بيك الالفى الكبير : ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٧٢، ٥٤٠
انظر أيضًا :
محمد بيك ؛ محمد بيك الالفى
محمد بيك البرديسى : ٣٩٥
محمد بشتك : ٣٩٧
محمد بيك تابع حسين بيك كشكش : ٢٨٢
محمد بيك تابع محمد بيك المنفوخ : ٣٩٩
محمد بيك الحسينى : ٣٢١
محمد بيك أبو الذهب : ١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠، ٣٠٩، ٥٦٣
محمد بيك الشرقاوى : ٤١٦
محمد بيك قطامش : ٣٤٦
محمد بيك المبدول : ١١٠، ١٥٦، ٣٣٠، ٤٥٠، ٥٤٤
محمد بيك المعروف بالغربية الايراهيمى : ٤٤١
محمد بيك المنفوخ المرادى : ٢٧٥، ٣١٧، ٣٢١، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٧، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٧٨، ٥٣٥
محمد تابع محمد بيك المنفوخ المرادى : ٤٢١
محمد جلبى ابى دقية : ٢٩٢
محمد الجناجى (الشيخ) : ٤٥٢
محمد بن الجوهرى (الشيخ) : ٦٥، ٧٢، ١٧٧، ١٧٩
محمد الحريرى (الشيخ) : ٢٢٠، ٥٤٧
محمد حسن (الشيخ) : ١٠٣
محمد أبو دقية (سيدى) : ٢٣٦
محمد الدلجى (الشيخ) : ٥٦٤
محمد الدواخلى (الشيخ) : ١٦، ٨٢، ٤٩٢، ٥٣١
محمد الزهار (الشيخ) : ٥١
محمد سعد بن جلال الدين : ٣٣٥
محمد السندوبى : ١٧٨
محمد (السيد) : ١٠٦
محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن جيش الشافعى المقدسى (الشيخ) : ٥٦٧
محمد (الشيخ) : ٢٠٨، ٢٦٩
محمد شيخ الحارة بباب اللوق : ٢٩٢
محمد اغا الطناش : ١٧٥
محمد الطويل : ١٦٩
محمد عبد اللطيف الطحلاوى (الشيخ) : ٣٤٢، ٣٤٣
محمد عبد المعطى ابن الشيخ احمد الحريرى الحنفى : ٥٦٤
محمد بن عبد الوهاب : ٣٤٨
محمد بن عبد الوهاب سليمان : ٣٤٨
محمد العجمى (الشيخ) : ٤٩٦
محمد العدوى (الشيخ) : ٥٦٤
محمد على : ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥١٤، ٥١٦ – ٥٢١، ٥٢٥ – ٥٢٧، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٦٠
انظر أيضًا :
محمد على باشا
محمد على باشا : ٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٦،

٥٣٧- ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٥،
٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٣، ٥٥٧، ٥٦٠
انظر أيضًا :
محمد على
محمد على سرششمه : ٣٦٠
محمد على الشماشرجى : ٥٥٠
محمد على فلتيوس : ٥٤٧
محمد بن عيسى (سيدى) : ٦٧
محمد الغزى (السيد) : ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧،
١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٤،
٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨
محمد الفاتح : ٥٨
محمد الفرماوى (الشيخ) : ٢٦٦، ٥٠٧
محمد القدسى (السيد) : ٣١٣
محمد بن قلاوون : ٣، ١٠، ٢١، ٥٦، ١٧٢،
٢٦١
محمد بن قيمو المغربى : ٣٨
محمد كاشف : ٣٥٥
محمد كاشف ايوب : ١٥٦
محمد كاشف الالفى : ٣٦١
محمد كاشف تابع سليمان بيك الاغا : ٤١٦
محمد كاشف سليم الشعراوى : ٢٥٨
محمد كاشف الغربية : ٤٢١
محمد كاشف مملوك سليمان بيك الاغا : ٤٢١
محمد كاشف مملوك المنفوخ : ٤٢١
محمد كتخدا ابا سيف : ٣٣
محمد كتخدا اباظة : ١٠٨
محمد كتخدا الالفى : ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٨
محمد كتخدا المعروف بالزربة : ٣٦٢، ٣٦٥
محمد كريم السكندرى (السيد) : ١، ١٠٦،
٢٧٣
محمد الكماخى الروزنامجى (السيد) : ٤٥٦
محمد بن المحروقى : ٣٠٧، ٣٥٨، ٣٧٠، ٣٧٥،
٣٨١، ٣٨٢، ٣٩١، ٤٠٧، ٤٩٢، ٥٠٠،
٥١٩، ٥٢٦، ٥٣٢، ٥٤١
انظر أيضًا :
محمد بن احمد بن احمد المحروقى (السيد)
محمد المسيرى المالكى (الشيخ) : ٤١٨، ٤٣٣
محمد المصيلحى (الشيخ) : ١٠٤
محمد المغربى : ١١٦
محمد مغربى السويسى : ١٩٤
محمد الملوى (الشيخ) : ٢٦٦
محمد مملوك اسماعيل بيك المعروف بالالفى :
٥٤٨
محمد المهدى (الشيخ) : ١٦، ٣٠، ٣٨، ٤٧،
٦٢، ٧٧، ١١٩، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٦٤،
١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٨، ٢٩٢
محمود افندى (رئيس الكتاب) : ٣٠٣
محمود باشجاويش : ٤٢٠
محمود جاويش مستحفظان : ٤٢٤، ٤٣٦، ٤٣٨،
٤٧١
محمود جربجى : ٢٨٠
محمود حسن (الخواجا) : ٢٥٥، ٤٣٩، ٤٤٠
محموم ابو دفيه (سيدى) : ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠
محمود (الشيخ) : ٥٦٨
محمود الكردى (الشيخ) : ٥٦٦، ٥٦٧
محمود ياسين (الخواجا) : ٥٣٢
مختار افندى بن شريف افندى : ٣٤٨
المرأة المسلمة الرشيدة زوجة منو : ٢٣٢
مراد أغا تابع سليمان بيك الاغا : ٧٨
مراد بيك : ٣، ٤، ٧، ٩ - ١٣، ١٥، ١٩، ٢٨،
٣٠، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٥٢، ٥٤، ٦٦، ٦٩،
٨٢، ٩٤، ١٠٦ - ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١١٣،
١١٥، ١١٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٩، ١٥٠،
١٥٩، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٥،
٢٥٤، ٢٧٠ - ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٦،
٢٩٥، ٣٠٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٤٢١،
٤٣١، ٤٣٤، ٤٦٤، ٤٩٧، ٥١١، ٥١٢، ٥٥٩
مراد بيك تابع عثمان بيك حسن : ٥٤٤
مراد بيك الصغير : ٣٠١، ٣٢١، ٣٤٥
مراد كاشف : ١١٠، ٣٤٥
مرتضى (السيد) : ١٨٧، ٥٦٨
مرجان اغا دار السعادة : ٣١٩

مرزوق بيك : ٣٢٠، ٣٩٩، ٤٤٢، ٤٤٣
انظر أيضًا :
مرزوق بيك بن إبراهيم بيك الكبير
مرزوق بيك بن ابراهيم بيك الكبير : ٥٤٣
ابو مرق : ٢٩٠، ٣٥١
المستويان استيو : ٢٩٥
المستويان جيرار : ٢٩٥
مسعود الوهابى : ٣٧٣
مسلم : ١٠٤، ٤٠٣
مصطفى اغا : ١١٣، ٢٤٧، ٥٥٧
مصطفى اغا ابطال : ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٢٨
مصطفى اغا الارنؤدى : ٤٦٣
مصطفى اغا تابع عبد الرحمن اغا مستحفظان : ٤٠
مصطفى اغا الجراكسة : ٥١٥
مصطفى أغا كتخدا الباشا : ٢٣٥
مصطفى اغا كتخدا بكر باشا : ٣٥
مصطفى اغا مستحفظان : ٦١، ١٦١
مصطفى اغا الوكيل : ٣٦١، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٢، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧٢، ٤٧٣، ٥٣٩، ٥٥٣، ٥٥٦، ٥٥٩، ٥٦٤
مصطفى اغا وكيل دار سعادة : ٣٢٣
مصطفى اغات التبديل : ٤٠٥
مصطفى افندى : ٢٠٥، ٢١٠، ٢١١، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧
مصطفى افندى البرصلى : ١٩١
مصطفى افندى جمليان : ٢٤٨
مصطفى افندى الدفتردار : ١٤٠
مصطفى افندى رامز : ٣٨٩
مصطفى باشا : ١١٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٤٠، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ٢٢٢، ٣٧٢، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٥
انظر أيضًا :
مصطفى باشا (قائمقام)
مصطفى باشا (القائمقام) : ١٥٠
مصطفى باشا الوزير : ٤٧٨
مصطفى البردقجى الالفى : ٤٧٤
مصطفى البشتيلى الزيات (الحاج) : ١٣١، ١٦٠
مصطفى بيك : ٩٠، ١٠٨، ١٦١
مصطفى بيك الاسكندرانى : ٢٧٥
مصطفى بيك الكبير : ١٥٦، ٢٧٨، ٣٤٧
مصطفى بيك كتخدا الباشا : ٢٦، ٤٨، ٧٣، ٨٩، ٩٤، ٩٥
مصطفى جاويش العنتبلى : ٥٥٧
مصطفى چلبى : ٢٤٠، ٢٤١
مصطفى الخادم : ١٨٤، ٣٧٢، ٥٠٣
مصطفى خادم مقام سيدى احمد البدوى : ٣٦٢، ٣٦٣
انظر أيضًا :
مصطفى الخادم
مصطفى الدمنهورى الشافعى (الشيخ) : ١٦، ١١٣
مصطفى راسيه افندى : ١٤١، ١٤٧
مصطفى (السيد) : ١١٤
مصطفى الصاوى (الشيخ) : ١٤، ١٦، ١٦، ٢٤، ١٧٧، ٢٨٥، ٣٣٥، ٣٣٩
مصطفى الصيرفى : ٣١٥
مصطفى الطاراتى : ٣١٠، ٣١١، ٣١٨
مصطفى عبد الله التاجر : ٤٣٩
مصطفى كاشف : ٦١، ١٦٤
مصطفى كاشف الاشقر : ١٧٠
مصطفى كاشف رستم : ١٦٨
مصطفى كاشف طرا : ٥١
مصطفى كتخدا : ٨٤، ٩٢
مصطفى كتخدا الباشا : ٧٦
مصطفى كتخدا بكر باشا : ١٦
مصطفى كتخدا الرزاز : ٢٢٨، ٢٥٧، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤١٧
مصطفى بن محمد الفرماوى (الشيخ) : ٢٦٩
مصطفى المقدم المعروف بالطاراتى : ٣١٨
انظر أيضًا :
مصطفى الطاراتى
المضايفى نسيب الشريف : ٣٧٣

معتوقة اخته زوجة قبطان باشا : ٣٥٨
معتوقة ام السلطان : ٣٥٨
المعز لدين الله : ٤٦
معمارجى باشا : ٣٩٠
المقرى بن المقرى : ١٨٨
المقريزى ؛ تقى الدين ابى العباس احمد بن على : ٢٤، ٤١، ٤٣، ١١٤، ١٣٤، ٢٥٨، ٢٦١، ٤٠٣
ملطى القبطى : ٣١، ٣٧، ٣٩، ١٦١، ٣٨٩
الملوى (الشيخ) : ١٨٦، ٢٦٩، ٥٦٤
ابن مماتى : ٥٠٧
منا : ١١٦
منتور Vonture : ١١٥
منو Menou : ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٨٩، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧
انظر أيضًا :
عبد الله جاك منو
المنير : ١٨٦
المهدوية : ٩٨
المهدى (الشيخ) : ١٠٠، ١٢٨، ١٣٢، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٩، ٤٦٤، ٥١٧
انظر أيضًا :
محمد المهدى (الشيخ)
المؤيد شيخ (الملك) : ٥٦٢
موراند Morand : ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١
انظر أيضًا :
المستيويان موراند
موراند : ٢١٦
موسى اغا : ٣٩٠، ٣٩٤، ٣٩٥
موسى البارودى : ٥٤٧
موسى ابى حلاوة : ٢٣٧
موسى خالد : ٢٥٣، ٣٧٤، ٥٣٧
موسى (الخواجا) : ١٦
موسقو : ٤٩٨
موسى السرسى الشافعى (الشيخ) : ١٦، ٣٠، ٢٢٥، ٥٠٧
موسى الشرقاوى الشافعى (الشيخ) : ٤٨٨
موسى كافر الفرنساوى : ٦٢
ميخائيل كحيل النصرانى الشامى : ٤٠، ٦٢، ١١٩

(ن)

نابليون : ٥١، ٨١
ناصف باشا : ٣، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٥
نجم الدين يوسف بن المجاور : ٤٩٦
نجيب افندى كتخدا الدفتردار : ٣٧١
نزلة امين : ١٧٠
انظر أيضًا :
حسن اغا نزلة امين
نصوح باشا : ٧، ٦٩، ١٤٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٧٠
نفيسه خاتون زوجة مراد بيك : ١٩، ١٧٩، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٨٦، ٢٩٥، ٤٦٤.
انظر أيضًا
نفيسه (الست) ، نفيسة المرادية
نفيسه (الست) : ٣٠، ٤٦٥، ٤٦٨
انظر أيضًا :
نفيسه خاتون زوجة مراد بيك
نفيسه المرادية : ٣٩٣
انظر أيضًا :
نفيسه خاتون زوجة مراد بيك
نقولا : ٢٧٢، ٢٨٥
انظر أيضًا :
نقولا القبطان
نقولا القبطان : ٣٠٦
انظر أيضًا :
نقولا
نقولا النصرانى الارمنى : ٩٤
نهى سميث (السيد) : ١٤٢
انظر أيضًا :
سيدنهى سميث
نوت الفلكى Nouet : ٩٢

(هـ)

هانم ابنة بنت اسماعيل بيك: ٥٤٨، ٥٥٠

ابى هريرة : ٤٨

هند سلام بن الذئب من أبو الليل : ٩

هوى (مرأة) : ٢٨٥، ٣٠٦

(و)

واصف ملطى : ٣١٣، ٣٥٧

والتين : ١٩٦

وكيل البشتيلى : ١٦٩

(لا)

لابرت : ٢٥١

لاچين بيك : ١٠٧

(ى)

ياسين اغا : ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٣

انظر أيضًا :

ياسين بيك

ياسين بيك : ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٢

انظر أيضًا :

ياسين اغا

يحيى بيك البرديسى : ٤١٣، ٤٢٤، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٩

يحيى كاشف تابع احمد بيك السكرى : ٥١٥

يحيى كاشف الكبير : ١٧، ٢٨١

يعقوب القبطى : ٢٥، ١٦١، ١٧٨، ١٧٩، ٢٢٧، ٢٦٤، ٢٨٦، ٢٩٨، ٣١١، ٤١٧

ينى : ٢٩١، ٢٩٨

يوسف اغا : ٣٣٠

يوسف افندى : ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٦، ٥٠٤

يوسف باشا : ١٤٠، ١٥٢، ٢٥٨، ٢٧٦، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٥٦، ٤٠٧، ٤١٩، ٤٣٤

انظر أيضًا :

يوسف باشا الصدفشق؛ يوسف باشا الكبير

يوسف باشا الصدفشق : ٢٩٩

انظر أيضًا :

يوسف باشا ؛ يوسف باشا الكبير

يوسف باشا الكبير : ٣٢٨

انظر أيضًا :

يوسف باشا

يوسف باشا الوزير : ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٨، ٥١٣

يوسف باش جاويش: ٢٢٨، ٢٥٧، ٤١٧

انظر أيضًا :

يوسف باشجاويش تفكجيان

يوسف باشجاويش تفكجيان : ٢٤٨

انظر أيضًا :

يوسف باش جاويش

يوسف برين : ٢٠١

يوسف بيك : ٢٧٥

يوسف جربجى ابو كلس : ٢٢٦

يوسف الحموى : ٢٩٨

يوسف الشبرخيتى : ١٦

يوسف الصبحانى : ٣٨٩

يوسف صيرفى (الحاج) : ٤٧١

يوسف فرحات : ٦٢

يوسف كاشف الرومى : ٧٨

يوسف كتخدا الباشا : ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٢

يوسف كتخدا بيك : ٣٩٣

يوسف المصلحى الشافعى الازهرى (الشيخ): ٤٥، ١٠٤

يونوت : ٩٦

كشاف الأمم والجماعات والقبائل والعشائر

(أ)

آل بيت جدى : ١٧١
ابو صبح (بطن) : ٧٠
ابو طويلة (عشيرة) : ١٢٠
ابو عتادة : ٤٩٨
ابو عواد (بطن) : ٧٠
ابو القلايع (بطن) : ٧٠
ابو مطلق (بطن) : ٧٠
اتباع الالفى : ٤٧٤، ٥٢٧
اتباع الامراء : ٢٧٤
اتباع الباشا : ٤٢٧، ٤٧٦
اتباع خليل افندى الرجائى : ٣٦٨
اتباع محمد باشا : ٢٩٠
اتباع مصطفى بيك الكبير : ٣٤٧
اتراك : ٧٥
اتراك خان الخليلى : ١٥٣
اجناد : ٥٤١
اجناد الغز المصرلية : ٤٢٦
اختيارية : ٥٤٤
اختيارية الوجاقلية : ٤٠٦، ٤٣٠
ادباء مصر : ٣٠١
ارباب الاشاير : ٨
ارباب الحرف : ٢٢٠، ٢٣١، ٢٦٥، ٣١٧، ٣٦٩
ارباب الدايوان : ٢٠، ٢٣، ١٢٢
ارباب الملاعيب : ٣٦٣
ارط الينكجرية : ٣٠٢
اروام : ١٢٧، ٤٣٢، ٤٨٤
اشراف مكة : ٣٦٨
اصحاب الحرف : ١٥٠
اطفال المكاتب : ٧
اعداء الإسلام : ١٢٩
اعيان : ١٠٥، ١٣١، ١٦٩، ٢٩٨، ٣٥٢
اعيان الاشراف : ٣٢٥
اعيان الامراء : ٣٤٧
اعيان الانكليز : ٣١٤
اعيان البلد : ٥، ٨٢
اعيان التجار : ٢٤، ١٠٢، ١٨٥، ٢٢٨، ٣٣٩
اعيان التجار المصرية : ١٢٠
اعيان الثغر : ٢
اعيان الدولة : ٣٥٥
اعيان العثمانية : ١٥٢، ٣٢٤، ٣٩٣، ٤٠٩
اعيان العساكر : ٣٥٧
اعيان العلماء الشافعية : ٤٨٨
اعيان الفرنساوية : ١٢٦، ١٥٢، ٢٥١
انظر أيضًا :
الفرنساوية ؛ اعيان الفرنسيس
اعيان الفقهاء : ٣٢١
اعيان الفرنسيس : ١٩٠
انظر أيضًا :
اعيان الفرنساوية
اعيان الكتبة القبط : ٣١٣، ٣٨٩
اعيان المسلمون : ٢٩
اعيان الملتزمون : ٤١٩
اعيان الناس : ١٣، ١٤٨، ٢٤٨
اعيان النصارى : ١٧٦
اغنياء المغاربة : ٤١٢
اغوات : ٢٩٩
اغوات الوزير : ٢٠٥
اغوات الينكجرية : ٢٠٤
اقباط النصارى : ٢٢٧
اكابر أهل مصر : ١٣٣
اكابر الارنود : ٣٩٦، ٤١١
اكابر الامراء : ٥١١
اكابر الانكليز : ٢٩٤
اكابر البلد : ١٣٥

اكابر الدولة : ١٥١
اكابر العثمانية : ٢٩٤، ٣٩٢
اكابر العسكر : ٤٠٠، ٤٨٦، ٤٨٨
اكابر الفرنسيس : ٨٢، ١٣٣، ٣٦٤
انظر أيضًا :
اعيان الفرنسيس
اكابر القبط : ١٦١
اكابر النصارى : ١٥١
امراء : ٧، ١١١، ٤٥٢
انظر أيضًا :
الامراء
امراء على بيك : ٢٧١
امراء كبار : ٤١٨
امراء مصر : ٩، ١٣٣، ٢٦٧، ٤٢٣، ٥٠٩
انظر أيضًا :
الامراء المصرلية ؛ الامراء المصرية
امراء الناصر محمد بن قلاوون : ١٧٢
انكليز : ١
انظر أيضًا :
الانكليز
اهالى الحرمين : ١٤٥
اهالى الشام : ٧٩
اهالى الصعيد : ٣١٧
اهالى مصر : ٦٣، ٢١٣، ٢٤١، ٢٥٣، ٣٩٦
انظر أيضًا :
اهل مصر
اهالى مملكة مصر : ٢٤٢، ٢٤٣
اهل الاخطاط : ٣٠٠، ٤١٩
اهل الارياف : ٩٦، ١٢٠، ١٥٨
اهل الازهر : ٥٥٤
اهل الاسكندرية : ٤١٢
اهل الاسواق : ١٤٨، ١٦٤، ٢٩٩، ٣٧٩، ٤٥٦، ٤٩٠
اهل الإسلام : ٢٠٩
اهل الاقليم المصرى : ٢٩٤
اهل الاهواء : ٢٦٣
اهل باب الشعرية : ٥٣١
اهل بابل : ٣٧
اهل الباطن : ١٠٣
اهل بحرى : ١٢٠
اهل البحيرة : ٩٩، ١٢٨، ١٨٣
اهل البلد : ٢، ١٧، ٦٦، ٧٢، ٨٨، ١٧١، ١٧٧، ١٨٤، ١٩١، ١٩٣، ٢١٨، ٢٣٩، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٧٢، ٢٨٧، ٢٩٥، ٣١٠، ٣٣١، ٣٨٠، ٤١٥، ٤٣٤، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤، ٥١٩، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٣٠، ٥٣٦، ٥٤٨، ٥٦١
اهل البندر : ١٨٥
اهل بولاق : ١٣١، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٦، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٣٦
اهل بلاد الصعيد : ٩٨
اهل البلاد : ١٤٢، ١٤٣، ١٨٢، ١٨٣، ٢٦٣، ٢٦٥، ٣٢٦
انظر أيضًا :
اهل البلد
اهل بيت الشيخ السادات : ٤٣٢
اهل تونس : ٢٣٥
اهل الثغر : ١، ٢، ٥٠٢
اهل الجبل : ٥٢٨
اهل الجزائر : ٢٣٥
اهل الحارة : ٢٨٥
اهل الحجاز: ٧٥، ٧٦، ١١٦، ٥١٣
اهل الحرف : ٢٠، ١٤٨، ٣٣٢
اهل الحرقة : ٣١٨
اهل الحرمين : ٣٣٨
اهل الحسينية : ٤٣، ١٧٠، ٥٢٣
اهل الحكمة : ٢٨٠
اهل حلب : ٦٨، ٨٦
اهل الحياء : ٣٤٧
اهل الخان : ١٠٠
اهل خان الخليلى : ١٥٥، ٣٩٤، ٥٢٤
اهل الخطة : ٣٩٣، ٤١٩
اهل الخليل : ٣٥٠
اهل دمشق : ٨٦
اهل دمنهور : ١٣٠
انظر أيضًا :
اهل البحيرة

اهل الدولة : ٣٠٦، ٥٠٩
اهل الديار المصرية : ٢٩٦، ٢٩٧
اهل الديوان : ٤٠، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٤١، ١٧٥، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤١
انظر أيضًا :
اهل الديوان الخاص ؛ اهل الديوان العام
اهل الديوان الخاص : ١٢٢
اهل الديوان العام : ١٢٢
اهل الذمة : ٣٠٩، ٣١٠
اهل رملة : ٣٥٠
اهل الرميلة : ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٠
اهل رشيد : ٥٥٠
اهل الريف : ٣٥٣
اهل السويس : ٦٤
اهل شابور : ٤٩٦
اهل الشام : ٨٠
اهل الصاغة : ٣١٥
اهل الصعيد : ٧٥، ١٢٠
اهل طنتداء :١٨٣
اهل طولون : ٣٨٠
اهل العصر : ٣٣٩
اهل العلم : ١١٢، ١٧٦، ٤٣٣
اهل غزة : ٣٥٠
اهل الغورية : ١٧٧، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٨٠، ٤٨٨
اهل الفساد : ١٢٩
اهل الفسوق : ٣٨٤
اهل القدس : ٣٥٠
اهل القرى : ١٨٢، ٢٨٢، ٣٨٦، ٤٨٦
اهل القضاء : ١٢٤
اهل القلعة : ٧٨، ٥٢٣، ٥٢٨
اهل المدائن : ٥٢
اهل مرجوش : ٣٧١
اهل مصر : ٤، ٥، ١٢، ١٤، ٣٧، ٥٠، ٧٢، ٧٤، ٨٠، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٩٢، ٩٥ – ٩٧، ١١٢، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٩٠، ١٩١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٩٣، ٣٣٨، ٣٦٥، ٣٨٥، ٤١٩، ٤٤٥، ٤٧٢، ٤٨٧، ٥١١
انظر أيضًا :
اهل مصر المحروسة
اهل مصر المحروسة : ٥٠، ٢٤٣
اهل المطرية : ٤٦٠
اهل المعرفة : ٥٧، ٢٧٥
اهل المغرب : ٦٧
اهل المقدس : ٣٣٨
اهل مكة : ٤٠١
اهل الملة المحمدية : ١٢٠، ١٢٣
اهل الملاعب : ٢٧٤
اهل وكالة الصابون : ١٣٤، ٣٧١
اهل يافا : ٨٥، ٨٦، ١٣٤، ٣٥٠
اهل ينبع : ٧٥
اوباش : ٤٠١
انظر أيضًا :
الاوباش
اوباش العامة : ١٥٨
اوباش الناس : ١٥، ١٦
اولاد ابو ساعد : ٧٠
اولاد البلد : ٣١٦، ٣٨٢، ٤٨٧
اولاد الخادم : ٣٧٢، ٤٠٧، ٥٠٣
انظر أيضًا :
اولاد سعد الخادم
اولاد سعد الخادم : ٥٠٢
انظر أيضًا :
اولاد الخادم
اولاد الشريف سرور (شريف مكة) : ٣٧٠
اولاد العرب : ١١٣
اولاد على : ٩، ٥٥٢
اولاد القرافة : ١٥٦
اولاد الكتاتيب : ٤٠
اولاد يحيى : ١٠٩
الأئمة : ٥، ٦، ٤٠٢
الأئمة المجتهدين : ٥٨
الابزارية : ٢٨٩
الاتباع : ١٨٦، ٥١٣، ٥٥١

الاتراك : ١٦، ١٢٥، ٦٩، ٢٩٩، ٣٦٠، ٣٩٤،
٤٠٩، ٤٣٩، ٤٤٤، ٥١٢، ٥٣٢، ٥٦١
انظر أيضًا :
اتراك
الاتراك الانكشارية : ٣٩٨
الاجناد : ١٠، ١١ ، ١٧، ١٩، ٦١، ٧٨، ٩١،
١٠٩، ١١٤، ١٦٣، ١٨٦، ٢١٤، ٢٧٧،
٢٧٩، ٢٨٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٦٧، ٤٠١،
٤١٥، ٤٢٣، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٥،
٤٤٦، ٤٥١، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٥٢٤،
٥٥٨، ٥٦٠
انظر أيضًا :
الاجناد المصرلية ؛ الاجناد المصرية
الاجناد المصرلية : ٤٠٨، ٤١٢، ٤٣٣، ٤٥٨،
٥٠٨، ٥٤٤
انظر أيضًا :
الاجناد ؛ الاجناد المصرية
الاجناد المصرية : ١٤٠، ١٦٥، ٢٢٠، ٣٠٠،
٤٥٠، ٥٥٩
الاجناد ؛ الاجناد المصرلية ، الاجناد المصريون
الاجناد المصريون : ١٥٤، ٤١٣
انظر أيضًا :
الاجناد ؛ الاجناد المصرلية ؛ الاجناد المصرية
الاحامدة (عشيرة) : ١٢٠
الاحيوات : ٩٤
الاختيارية : ٥٠٠، ٥١٨
الارنؤد : ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٦٠، ٣٨٠، ٣٨٢،
٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠،
٤٠٨، ٤١٠، ٤٢٥، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣،
٤٣٥، ٤٤٤، ٤٦٢، ٤٧٤، ٤٨٧، ٤٩١،
٥٠٢، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٣١، ٥٤٠
انظر أيضًا :
الارنؤدية
الارنؤدية : ٣٨١، ٤٠٦، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٦،
٤٣٨، ٤٤٥، ٥١٦
انظر أيضًا :
الارنؤد ؛ الارنؤدية المصرية
الارنؤدية المصرية : ٤٢٨
انظر أيضًا :
الارنؤد ؛ الارنؤدية
الاروام : ٣، ٩، ١٧، ٢٤، ٤٢، ٤٤، ٧٥، ١٣٢،
٢٤١، ٣٦٩، ٥١٢
الاسارى : ٤، ١٢٢
انظر أيضًا :
الاسرى
الاسرى : ١٢٦، ٢٩٤
انظر أيضًا :
الاسارى
الاشراف : ٦٣، ٩٥، ٩٦، ٣١٢، ٣٥٠
الاصحاب : ٤٠٢
الاطفال : ١٤٩، ١٥٧، ٤٦٧
الاعداء : ١٢٢
الاعيان : ١٣، ١٤، ٢٧، ٣٧، ٥٩، ٦٢، ٧٤،
١٠٣، ١١٣، ١١٤، ١٢١، ١٣٠، ١٣١،
١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٤١، ١٤٨، ١٥٥،
١٦١، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٨، ١٩٠، ٢٢٠،
٢٢٢، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٨٠،
٢٨٦، ٢٨٧، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٤٧، ٣٥١،
٣٧٥، ٣٩٣، ٣٩٦، ٤٤٧، ٤٥٥، ٤٦٣،
٤٧٩، ٤٨٣، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٩، ٥١٠،
٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥٣١
انظر أيضًا :
اعيان
الاعيان المصرية : ١٥٠
انظر أيضًا :
اعيان المصرلية ، اعيان المصرية
الاغنياء : ٧٠
انظر أيضًا :
اغنياء
الاغوات : ١٥٠، ٣١٦، ٣٥٦، ٥١٤
الاغوات الكبار : ٣٠٢
الافراد : ٣٢٦

الافرنج : ٢، ٣، ٩، ١٢، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٤٠،
٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٣، ٨١، ١٠٦، ١١٥،
١٢٩، ١٣٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٧١
انظر أيضًا :
الافرنج البلديون
الافرنج البلديون : ١٩
انظر أيضًا :
الافرنج
الافندية : ١٥٠، ٣١٩، ٣٣٣
الاقباط : ٩، ٦٢، ٨٧، ١٤٨، ٢٢١، ١١٣، ٣٢٥،
٤٠٩، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٧٤، ٥١٢، ٥٤١، ٥٤٤
انظر أيضًا :
القبط
الاكراد : ٥٣٧
الالداشات : ١٥٥
الامراء : ٢، ٣، ٨، ١١ - ١٣، ١٥، ١٧، ٢٢،
٢٣، ٢٥، ٣٣، ٥٧، ٨٢، ١١٠، ١٣٣،
١٣٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨ - ١٦٤،
١٧٥، ١٦٧، ١٧٠، ٣٢١، ٢٣٥، ٢٦٧،
٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٢،
٢٨٦، ٢٩١، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢،
٣١٧، ٣١٩ - ٣٢٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧،
٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٩١ -
٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٤،
٤١٥، ٤١٧، ٤٢٠ - ٤٢٢، ٤٢٦ - ٤٣٠،
٤٣٢ - ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٢،
٤٤٤، ٤٥٥، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٤٥، ٤٦٠،
٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٨٣، ٥٠٩، ٥١١،
٥١٢، ٥١٥، ٥٤١، ٥٦٦، ٥٦٨
انظر أيضًا :
امراء ، الامراء البحرية
الامراء البحرية : ٤٧٤، ٤٧٥، ٥١٥
انظر أيضًا :
الامراء
الامراء البطالون : ٣٥٢
الامراء الصناجق : ٣٢٠، ٣٠٨
الامراء العثمانية : ٥١٣
الامراء القبالى : ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٧٣،
٣٨٦، ٣٨٩، ٤٥٩، ٤٧٧، ٤٧٨، ٥٠١،
٥٠٢، ٥١٥، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٥٣
الامراء الكبار : ٢٧٣، ٣١١، ٤١٦، ٤٣١
الامراء الكشاف : ٢٨٥
الامراء المرادية : ٢٥٤، ٣٣٠
الامراء المصرلية : ٣٠٢، ٣٣١، ٣٤٧، ٣٦١،
٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٦،
٣٧٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩،
٤٠٤، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٣،
٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٧١،
٤٨٣، ٤٨٥، ٤٩٣، ٥٤٠، ٥٥١
انظر أيضًا :
الامراء المصرية
الامراء المصرية : ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٦،
٢٨٢، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٨، ٤٧٣،
٥٥٤، ٥٤٧
انظر أيضًا :
الامراء المصرلية ؛ الامراء المصرية
الامراء المصريون : ٣٣، ٤٣٣، ٤٨٦، ٤٩٧، ٥١١،
٥١٤، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٤١، ٥٤٨
انظر أيضًا :
الامراء المصرلية ؛ الامراء المصرية
الانبياء : ٤٠٢، ٤٠٣
الانجليز : ٢٩٩، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٦٠،
٣٦٢، ٤٠٩
انظر أيضًا :
الانكليز
الانكشارية : ١٦١، ١٦٥، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٢٢،
٣٩٠، ٣٩١- ٣٩٥، ٣٩٧- ٣٩٩، ٤٠١،
٤٠٤، ٤٠٦، ٤٩٠
الانكليز : ٢٤، ٣١، ٧٤، ١٠١، ١١٥، ١١٦،
١٥٢، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٩، ١٨٢،
٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠،
٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٨٤،
٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤،
٢٩٧، ٣٠١، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣،

٣٣٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤،
٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧١، ٤١٢،
٤١٣، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٧، ٤٩٧
انظر أيضًا :
الانجليز
الاوباش : ١٥٣، ١٥٧، ٣٨٠، ٣٩١، ٣٩٣
الاوروبيون : ٦٢
الاولياء : ٤٠٢، ٤٠٣
الايتام : ٣٣٨
ايطاليون : ٢٤٥

(ب)

الباعة : ٢٧٤
البحريون : ٤٢٩
البراسمية : ٧٢
البربرى : ٤٩٨
البشناق : ٣٩٨
البضائع الشامية : ٤٠٥
البطالون : ١٧
البناؤون : ٢٠، ١٨٠، ٥٣٦
بنى عدى : ٩٨، ٣٥٩
بنى على : ٤٤٩
بنى عونة : ٣٢٦
بنى هميم : ١٠٩
البهالوين : ١١٨
البوابون : ٣٦
البيوت : ٤٠٥

(ت)

التابعون : ٤٠٢
التجار : ١٤، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٣٢، ٣٧، ٦٢، ٦٤،
٦٥، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٨١، ٨٩، ٩١، ٩٢،
١٠١، ١٠٢، ١١٣، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٦،
١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٨، ١٦١، ١٧٠،
١٧٦، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٠، ٢٢٠،
٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٤،
٢٥٥، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٧،
٢٨٩، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١١،
٣٣٤، ٣٥٤، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٥، ٤٠٥،
٤١٦، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٥٦، ٤٦١،
٤٦٦، ٥٠١، ٥١١ - ٥١٣، ٥٣٦، ٥٥٠،
٥٥٢، ٥٥٦
التجار الافرنج : ٩، ١٩، ٢٩٨، ٥١٢
تجار البن : ٤٨٨
تجار البهار : ٤٦١، ٥٠٤
تجار خان الخليلى : ١٢٥، ٣٨٠، ٤٢٠
التجار الشوام : ١٩، ٣٨٩
تجار الغورية والحريرية : ٣٥٧
تجار الفحام : ٧٢
التجار القبط : ١٩
تجار المغاربة : ٤٣، ١٨٧
التجار النصارى : ١٩، ١٠٦، ٢٢٥
التجار المسلمون : ١٩، ٣١، ٣٩، ١٠٦، ٢٢٥،
٢٧٣
تجريدة : ٤٥٢، ٥٥٦
الترابيون : ٩٤
الترك : ٣٧
ترهونة : ٩
التمرلنكيه : ٤٣٤
تنابية : ٣٠٨

(ج)

الجاويشية : ١٨٦، ٤٩٩
الجرابعة (عشيرة) : ١٢٠
الجراكسة : ٤
الجرافون : ٩٤
الجربجية : ٥
الجزاورن : ١٧٨، ٢٨٤، ٢٩٠، ٣٣٢، ٤٦٢، ٤٩٨،
٥٤٣
الجعيدية : ١٥، ٢٠، ٥٠، ٧٢، ٨٢، ٣٩٣
جماعة الألفى : ٣٥٥
جماعة الحجازية : ١٥٧
جماعة ططر : ٣٦٦
جماعة العسكر : ٣٣٤، ٤٨٥

جماعة العسكر الارنؤد : ٣٩٥
جماعة القلقات : ٣٠٥
جماعة القلق : ٣١٩
جماعة الوجاقلية : ١٧، ٣٧٤
جماعة الينكجرية : ٢٩٩
جمهور الفرنساوية : ٨٤، ١٩٢، ٢٩٩
الجند : ٢٣، ١٥٩، ٢١٥، ٢٧٩
الجوارى : ٥، ١٢، ٧٧، ١١٤، ٢٦٩، ٥١٠
انظر أيضًا :
الجوارى السود
الجوارى السود : ٢٦٣، ٢٨٢
جوارى سود وحبوش : ٣٥٢
انظر أيضًا :
الجوارى ؛ الجوارى السود
جواسيس : ٤
الجواعلة (عشيرة) : ١٢٠
الجوخدارية : ٣٥٧
الجيران : ١٢٠
الجيش : ٥١، ١١٦، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٦٧
جيش الانكليز : ٢٩٣
الجيش الفرنساوى : ٤ ، ١٤١، ١٤٢ - ١٤٥، ١٤٧
الجيوش : ١٠٥، ٢١٤

(ح)

الحبوش : ٧٧، ٢٧٢
الحجاب : ١٨٦
الحجاج : ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣٥، ٦٩، ٩١، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٦٩، ٣٨٨، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٢٣، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٧١، ٤٧٨
الحجاج الطرابلسية : ٤٣٤
حجاج الفلاحون : ٢١
حجاج المغاربة : ١٣١، ٣٦٩، ٣٧٠، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٧٦
انظر أيضًا :
المغاربة
الحجازيون : ٧٦
الحدادون : ٧٧، ١٥٧، ٢٧١، ٣٦٧
الحرافيش : ٦٨، ٨٢، ١٥٧، ١٦٤
حرافيش العامة : ٢٦٣
الحربيون : ٣٠٦
الحرسجية : ٢٩٤
الحريم : ٢١
حريم البارودى : ٣٩٣
الحشاشون : ٣٨٤
الحكماء : ٢٩٤
الحلبية : ٣٩٨
الحمالون : ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٥
انظر أيضًا :
العتالون
الحمامية : ١٥٠
حميدة : ٤٩٨
الحوابيص (قبيلة) : ٤٩٨
الحواة : ١٧٧، ٢٧٤

(خ)

الخاصكية : ٥٤٦
الخبازون : ٣٣٢، ٣٣٣، ٤١٥، ٤١٦، ٤٨١
خبازون بولاق : ٤٩٣
الخدامون : ٢٣٠
الخدم : ١٢، ٢٠، ١٨٦، ٢٧٢، ٢٧٩، ٣٣٤
الخدمة : ٣٠٠
الخردجية : ١٧٨
الخلفاء : ١٢٤
خلفاء الخلوتية : ٥٦٨
الخلفاء السلاطين : ٥٨
خواج (عربان) : ٩
الخوندات : ١٦٨
الخياطين : ١٥٠
الخيالة : ٣، ٢٣، ٢٩، ٨١، ٩٦، ١٣٩، ١٩٤، ٢٠٣
خيالة الافرنج : ١٣٥
الخيالة الفرنساوية : ١٧٥

(د)

الدراويش : ٣٠٢، ٣٩١
الدرعلى (بطن) : ٧٠
الدلاة : ١٥٦، ٣٨٣، ٣٩٧، ٤٧٧، ٥٠١

الدلالين : ١٧٧

(ذ)

الذبابيون : ٩٤

(ر)

الرؤساء : ١٦٢، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٧، ٢٦٥
رؤساء الدولة : ٣٢٥
رؤساء الديوان : ١٣٦
رؤساء عساكر الانكليز : ٢٩٣
الرؤساء المصرية : ١٣٤
رباعة : ٦٦
الرجالة : ٢٩، ٤١٤، ٤١٥
رجالة الدولة : ١٤٠، ٣٥٠، ٤٠٦
رجال السادة الصوفية : ٥٦٨
رجال العسكرية : ٦٢
رجال العونة : ٣
رعايا السلطان : ٣٠٣
الركبدارية : ٧٢
الروم : ٣٧٦
الرميون : ٣٩٨، ٤٥٦
الريالة : ٤٣٤

(ز)

الزبالة (عشيرة) : ١٢٠
الزمارة : ٦٨
الزمارون : ٣٥٧
زموط : ٤٩٨
زوجات حسن بيك جداوى : ١١٩
الزيدية : ٩
الزياتون : ١٧٨، ٢٨٤

(س)

السباكون : ١٥٧، ٢٧١
السجمان : ٣٩٧، ٣٩٨
السحالو : ٩
سرارى : ٣٥٨
السحارى (عربان) : ٩
السقاؤون : ٧٢، ٧٣، ٣٦٠، ٤٨٥، ٥١٧
سقاؤون الجمال : ٧٢
سكان المحجر : ٤٨٩
السواحلية : ٢٧٤
سوارى العساكر : ١٩٦، ٢٠٠، ٢٤٦
السوالم : ٩
السوريون : ٦٢
السوقة : ١٦، ١٨، ٣٢٣، ٤٦٩
سوقة مصر : ١٦
السلاطنة : ٣٣، ٩
السلاطنة (عشيرة) : ١٢٠
السلالمة : ٩

(ش)

شبان القبط : ٢٦٤
الشحاذون : ٢٢٦
الشربجية : ١٤
شرفاء مكة : ٣٩٨
شركاء التجارة : ٥١١
شفاسية : ٤٩٩
الشواؤون : ١٧٨
الشوافون : ٣٢٢
الشوام : ٨، ٩، ٢٤، ٢٩، ٣٩، ٦٢، ٧٣، ٨٧، ١٠٠، ١٣٢، ١٤٨، ١٦٠، ٢١٨، ٣٩٨، ٤٠٩، ٥١٢
انظر أيضًا :
جماعة الشوام
الشيالون : ٥٢٩

(ص)

الصبيان : ٢٣٠
الصرافون : ١٨٦
الصعائدة : ٥٣٢
الصلحاء : ١٠٩
الصناجق : ٢٧٩، ٤٢١، ٤٩٧
صناجق مصر : ١٥٤
الصناع : ٦٢، ٢٨١

صناع الآلات : ٦٠
صناع المراكب : ٢٧٢
الصيارف : ١٨٦، ٢٣١، ٥٦١
انظر أيضًا :
الصرافون
الصيرفى : ٣٧٧
انظر أيضًا :
الصرافون ؛ الصيارف

(ط)

طائفة الافرنج : ٤٧
طائفة الانكشارية : ٣٩٠، ٣٩٤، ٤٠٥
انظر أيضًا :
الانكشارية
طائفة الانكليز : ٢٤١، ٢٤٥، ٢٧٣، ٢٨٥، ٣٠٧، ٣٧١، ٤٢٢
انظر أيضًا :
الانجليز ؛ الانكليز
طائفة الترك : ٢١٩
انظر أيضًا :
الترك ؛ الاتراك
طائفة التكرور : ٣٥١
طائفة الجعيدية : ١٧
انظر أيضًا :
الجعيدية
طائفة الخردة : ٣٦٣
طائفة خيالة : ٥٢٥
طائفة الدلاة : ٤٩٥، ٥٠٤، ٥١٦، ٥٤٤
انظر أيضًا :
الدلاة
طائفة رؤساء القبط : ٢٥١
طائفة العرب : ٣٩٥
طائفة العسكر : ٣٠٧، ٥٢٥
طائفة العسكر الارنؤد : ٣٢٠، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٦، ٤٣٥
انظر أيضًا :
عسكر الارنؤد
طائفة العميان : ٤٥، ١٠٤
طائفة الفرنساوية : ٣٥، ٥٢
انظر أيضًا :
الفرنساوية
طائفة الفرنسيس الاسبانيول والتامرطان : ٣٥٢
انظر أيضًا :
الفرنسيس
طائفة القبالى : ٥٠٤
انظر أيضًا :
الامراء القبالى
طائفة القبانية : ٣٢٦
طائفة القبط الكتبة : ٣٨٨ ، ٤٦٥
طائفة الكتبة : ٢٣١
طائفة المالطية : ٢٤٥
طائفة المحاربون : ٤٢
طائفة المزينون : ٥٠٠
طائفة المغاربة : ٥٢٦
انظر أيضًا :
المغاربة
طائفة المماليك : ٤٨١
انظر أيضًا :
المماليك
طائفة الينكجرية : ١٥٥، ١٥٦، ٣٠٧، ٥٢٢، ٥٤٦
انظر أيضًا :
عساكر الينكجرية
طائفة اليهود : ٣٨٩، ٤٧٥، ٤٧٦
انظر أيضًا :
اليهود
الطباخون : ١٨٦
الطبالة : ٦٨
الطبالون : ٣٥٧
الطبجية الملازمون : ٢٠١، ٣٤٩
الطحانون : ٤٣١
الطحاوية : ٩
الطرابلسية : ٤٣٤
الطلبة : ١٠٣، ٣٣٤
الطوائف : ٧، ١١٤
طوائف اهل الصناعات : ٨

طوائف الارنؤد : ٥٢٢
انظر أيضًا :
طائفة الارنؤد
طوائف الاجناد : ٥٢٣
انظر أيضًا :
الاجناد
طوائف الاقباط : ٣٥٧
انظر أيضًا :
الاقباط
طوائف الامراء · ٣٦٥
انظر أيضًا :
الامراء
طوائف البلاد : ١٨٥
طوائف الحسبة : ١٤٩
طوائف العساكر : ١٧٥، ٣١٤، ٣٦٢، ٥٠٦
طوائف الكشوفية : ١٨٤
طوائف النصارى : ١١٨
انظر أيضًا :
جماعة النصارى
طوائف الملاعين والهواة : ١١٨
الطواشية : ٢٨٢
الطورة : ٩٤

(ع)

لعامة : ١٣، ١٦، ٣٣، ٤١، ٤٢، ٥١، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١١٨، ١٢٣، ١٣٣، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٩، ٢٣١، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٩٣، ٣١٧، ٣٤٦، ٣٧٧، ٣٨٣، ٤٤٤، ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٦٦، ٤٦٩، ٥١٢، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٤
عامة اهل البلد : ١٥٣
عامة اهل مصر : ١٥٣
العبابدة : ٩
العبيد : ١١٤، ١٢٠، ٢٦٩، ٢٨٢، ٣٦٤
عبيد الباشا : ٣٨٢
العتالون : ٤٦٢، ٥٢٩
العثمانلى : ١٦٥
العثمانية : ١٦٤، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٨٣، ٢٠٢، ٢٥٣، ٢٧٦، ٢٨٣، ٣٠٣، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٨٥، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٢، ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٨٤، ٤٨٥، ٥٠٥
انظر أيضًا :
العثمانيون
العثمانيون : ١٤٠، ١٤١، ١٥٠، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٧، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٧٦، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٨، ٤٢١، ٤٥٣، ٤٨٧، ٥١٣
انظر أيضًا :
العثمانية ؛ العثملى
العثملى : ١٧٧، ٢٠٦، ٢٢٨، ٣٢٠، ٥٢٠
انظر أيضًا :
العثمانيون ؛ العثمانية
العجم : ٤٠٩
العرادات (عشيرة) : ١٢٠
لعــرب : ٩، ١٣، ٢١ - ٢٣، ٢٨، ٣٧، ٥٤، ٧١، ٦٤، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ٩٨، ١٠١، ١٢٠، ١٢٦، ١٧٠، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٥١، ٢٥٤ - ٢٥٦، ٢٦٦، ٢٧٨، ٢٨٢، ٣١٧، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٣٣، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٥٠ - ٤٥٢، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧٨، ٤٩٢، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٢، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٤٤، ٥٥٢، ٥٥٣
عرب اولاد على : ٤٩٨
عرب البحيرة : ٩، ٩٧، ١٨٣، ٣٧٦، ٥٠٨
عرب بلى الجزيرة : ١٢٠، ٤٣٢، ٤٤٠
عرب بنى على : ٣٦٢
عرب الترابيون : ٧٢
عرب الجزيرة : ٩٤، ٩٥، ٣٧٤
انظر أيضًا :
عرب بلى الجزيرة

عرب الجيزة : ٩
عرب الحويطات : ٩٤
عرب الخبيرية : ٩
عرب الشرقية : ٦٥، ٤٣٢
عرب الصعيد : ٩
عرب العائد : ٥٤٥
عرب العبايدة : ٧١، ١٢٠
عرب القيمان : ٩
عرب الكوامل : ٧٠
عرب المطاهرة : ٥٥٩
عرب المعازة : ٤٤٣، ٤٥٠
عرب الهنادى : ٩، ٣٠٩، ٣٢٦، ٥٠٩
العربان : ١، ٢، ٩، ١٣، ٢٢، ٢٣، ٣١، ٥٢، ٥٤، ٦٥، ٨٤، ٩٥، ١٠١، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٩، ٢٣٧، ٢٨٣، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٧، ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٢٩ - ٤٣٢، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٦، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٩٦، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٤، ٥١٨، ٥٢٤، ٥٥٤
عربان بنى غازى : ٩٧
عربان عبدالله بن وافى : ٩
عربان المويلح . ٢٤٥
عربان النجمة : ٩
العربجية : ١٥٧
عرضى الوزير : ١٥٣
العرين : ٨٢، ٨٩
العساكر : ٣، ٧، ١٠، ٢٧، ٣٠، ٣٤، ٤١، ٥٧، ٩٤، ٩٦، ١١٠، ١١٥، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٩، ١٦١، ١٦٧، ١٦٩، ١٩٠، ١٩٩، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٨، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٩، ٤٦٨، ٤٧٠ - ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩٠، ٤٩٦، ٥٠٥، ٥١٢، ٥٣٠، ٥٣٤، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٩، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٣
انظر أيضًا :
العسكر
عساكر احمد باشا الجزار : ٣٧١
انظر أيضًا
عسكر احمد الجزار
عساكر الارنؤد : ١١، ٧٨، ٢٥٦، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤١٤، ٤٢٧، ٤٣٢، ٥٤٣
انظر أيضًا :
عسكر الارنؤد
عساكر الاروام : ٣٥٩
عساكر الإسلامية : ١٨٢، ٣١١، ٣١٩
عساكر الافرنج : ٤١٧
العساكر الانكشارية : ٣٢٨، ٣٩٠، ٤٢٦
عساكر الانكليز : ٢٥٢، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣٢١
انظر أيضًا :
عسكر الانكليز
عساكر الباشا : ٣٨١، ٤٠٥
عساكر البحرية : ٤٢٢
عساكر حسن باشا : ٥٦١
عساكر الخيالة : ٦٢
عساكر رومية : ٣٥٠، ٥١٣
عساكر السلطان : ١٢٠
العساكر الشامية : ٣٠٢، ٤٨٢
العساكر الشرقية : ٢٨٥
عساكر عثمانية : ١٣٩، ١٤٠، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٤، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٨٤، ٢٩٣، ٢٩٩، ٣١٠، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٦٧، ٤١٧، ٤٩٩
انظر أيضًا :
عسكر العثمانية
عساكر العثملى : ١٩٥
انظر أيضًا :
عساكر العثمانية

عساكر العرضى : ٣٣١
العساكر الفرنساوية : ٥٠، ٥٢، ٧٢، ٨١، ٨٥،
١٥٤، ١٦٤، ١٨٥، ١٨٩، ٢٣٦، ٢٥٢،
٢٥٦، ٢٨٣
انظر أيضًا :
عساكر الفرنسيس
عساكر الفرعونية : ٢٨٤
عساكر الفرنسيس : ٢٠
انظر أيضًا :
العساكر الفرنساوية
عساكر مراد بيك : ٧
عساكر مغاربة : ٧٨، ٤٣٣
عساكر المقام : ١٨٤
عساكر المماليك : ٨١
عسكر : ٢٠، ٢١، ٣٣، ٤٥، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣،
٧٧، ٧٩، ٩٤، ١٠١، ١٠٢، ١٠٧، ١١٥.
١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٥، ١٤٠،
١٥٢، ١٧٠، ١٧٨، ١٩٠، ٢١٥، ٢١٩،
٢٤٥، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٩٠، ٣٠١، ٣٠٣،
٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٢،
٣٢٣، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦،
٣٦١، ٣٦٣، ٣٧٢، ٣٧٢، ٣٧٣ - ٣٧٥،
٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٩،
٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٤، ٤١٦،
٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٨،
٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥ - ٤٥٠، ٤٥٨،
٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٧ - ٤٧٣، ٤٧٥،
٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٢ - ٤٨٩،
٤٩١ - ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٩- ٥٠٢، ٥٠٥.
٥١٤، ٥١٧ - ٥٢٢، ٥٢٥ - ٥٢٨، ٥٣٢،
٥٣٥ - ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٩،
٥٥١، ٥٥٥ - ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٦٥
انظر أيضًا :
العساكر
عسكر احمد باشا الجزار : ٨٤
انظر أيضًا :
عساكر احمد باشا الجزار
عسكر الاتراك : ٤٢٢
عسكر الارنؤد : ١٥٦، ١٦٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٢٠،
٣٢٤، ٣٨٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٧،
٤١٨، ٤٢٠، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٦٥،
٤٨١، ٤٩١
انظر أيضًا :
عساكر الارنؤد
عسكر الاروام : ١٥٤
عسكر الالفى : ٤٧٤
عسكر الانكشارية : ٤٨١، ٤٩١
انظر أيضًا :
عساكر الانكشارية
عسكر الانكليز : ٣٥٥
انظر أيضًا :
عساكر الانكليز
عسكر التكرور : ٤٣٦
عسكر الجزار : ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٦
انظر أيضًا :
عساكر أحمد باشا الجزار ؛ عسكر احمد باشا
الجزار
عسكر الجيزة : ٣٤٩
عسكر حسين بيك : ٤٨١
عسكر الدلاة : ٥٠٥
عسكر السجمان : ٥٢٣
عسكر السلطان : ٣٢٤
عسكر السلطان العثملى : ١٤٣، ١٦٩، ١٨٤
عسكر العثمانية : ١٢٧، ١٥١، ٢٥٣، ٢٩٠، ٣٧١
انظر أيضًا :
عساكر العثمانية
عسكر العثمانيون : ١٣٠، ٤٧٩
انظر أيضًا :
عساكر العثمانيون
عسكر الفرنساوية : ٦، ٢١، ٤٦، ٦٥، ٦٦، ٦٩،
٧٠، ٨٠، ٨٥، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٤،
١٥٩، ١٦٠، ١٨٦، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٤١،
٢٦٤، ٢٩٣
انظر أيضًا :
عساكر الفرنساوية ؛ عسكر الفرنسيس
عسكر الفرنسيس : ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٨٢، ٩٨،
١٢٦، ١٣٦، ٣٠٣، ٣١١، ٤٠٩
انظر أيضًا :
عساكر الفرنساوية ؛ عسكر الفرنساوية

عسكر القلعاوية : ٥٢٨
العسكر القبالى : ٣٥٠
عسكر القبط : ٣٠٨، ٢٩٨
عسكر قبطان باشا : ٣١١
عسكر القلينجية : ١٢، ٣٣
عسكر محمد باشا : ٤٢١
العسكر المصرى : ٦
عسكر المصريون : ٥٠٤
عسكر المغاربة : ٤٦، ٣٢٢، ٣٦٢، ٤١٢
عسكر النظام الجديد : ٤٧١
عسكر الينكجرية : ١٥٦
عشيرة الحررة : ٧٢
عشيرة الحسابلة · ٧٢
عشيرة الشبيتات : ٧٢
عشيرة القصار : ٧٢
عشيرة النبعات : ٧٢
العطارون : ٤٣، ١٧٨
عطارون القصرين : ٣٣١
العطايات : ٩
العطوف البرانية : ٤٣
عظماء الفرنسيس : ٢٩٨
العلماء : ٣، ٥ - ٧، ١٤، ٣٥، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٧٤،
٨٠، ٩٢، ١٠٩، ٦١٠، ١١٢، ١٢٠ - ١٢٣،
١٤٨، ١٥٠، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤،
٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٧،
٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٩٦، ٢٩٧،
٣١٢، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٨٦،
٤٠٣، ٤٠٦، ٤١٨، ٤٧٣، ٥٠٩، ٥٢١،
٥٢٤، ٥٢٦، ٥٣٦
علماء الاسكندرية : ٣٦
علماء الإسلام : ٥٠، ٥٢، ٧٢
علماء الاعلام : ٣٣٩
علماء القاهرة : ٢٣٩
علماء المسلمون : ١٢٤، ٤٠٢
علماء مصر : ٥٢، ١٢٤، ٣٠٢
عمال : ٤٧١
العميان : ٤٠، ١٠٥
العميتى (بطن) : ٧٠
العوام : ١٥٧
العيايدة : ١٢٠
العيسوية : ٦٧

(غ)

الغز : ١٩، ٢٨، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٩١، ٩٥، ٩٧، ٩٨،
١٢٠ - ١٢٢، ١٦٥، ١٨٦، ٢١٤، ٣٥٢،
٣٩٣ - ٣٩٥، ٥٠٤
الغز الخيالة المصرلية : ٣٦٢
الغز القبالى : ٣٦٢، ٣٦٤
الغز المصرلية : ٣٦١، ٣٦٤، ٣٧٧، ٤٢٦
الغز المصريون : ٥٥
غزالة : ٩
غوانى : ٣٤٧
الغياشى : ٣٦٣
غيطان : ٤٩٨

(ف)

الفاطميون : ٢٣٥
الفراشون : ١٥٠، ١٨٦، ٣٣٤، ٥١٣
الفرس : ٤٤٢
الفرسان : ٥
انظر أيضًا :
الكواللريه
فرقة المهندسون : ٥١
الفرنج : ٥٦
الفرنساوية : ٥، ١٤، ٢٢ - ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٤،
٣٦، ٤٢، ٤٤، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٦٢، ٦٤،
٦٦، ٦٨، ٧٤، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٨٦، ٨٨،
٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٤، ١٠٦،
١٠٨، ١١٢ - ١١٧، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨،
١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦ - ١٣٩، ١٤١ -
١٤٣، ١٤٦، ١٤٨ - ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣،
١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٥،
١٦٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٣، ١٨٥،
٢٠٠، ٢٠٦ - ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢١،
٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٧ -

٢٣٩، ٢٤٣ - ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥،
٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٨٥
- ٢٨٨، ٢٩٠ - ٢٩٤، ٢٩٦ - ٣٠١، ٣٠٣،
٣٠٥، ٣٠٧ - ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦،
٣١٨، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٨٥، ٤٠٧، ٤٢٢،
٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٩،
٥٤٤، ٥٥٩
انظر أيضًا :
الفرنسيس
الفرنساوية الملازمون : ١٥٢
الفرنسيس : ١ - ٤، ٦، ٩ - ١٢، ١٤، ١٧، ٢٣،
٢٤، ٣٦ - ٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧،
٤٩، ٥١، ٥٣، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٢
- ٧٧، ٧٩، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩ - ٩١، ٩٣،
٩٥، ٩٨ - ١٠١، ١٠٤ - ١٠٧، ١١١،
١١٢، ١١٤، ١١٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦،
١٢٨، ١٣٠ - ١٣٣، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٩،
١٥٠، ١٥٧ - ١٦١، ١٦٥، ١٦٨ - ١٧٠،
١٨٣ - ١٨٥، ١٨٨ - ١٩١، ٢٢٠، ٢٢٤،
٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢،
٢٤٤، ٢٥٠ - ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧،
٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٢ - ٢٧٤، ٢٧٦ -
٢٨٦، ٢٨٨ - ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٣ -
٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥ - ٣٢٠،
٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤٥، ٣٥١، ٣٥٤،
٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٧٤،
٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٩، ٣٩٦،
٤١٢، ٤١٣، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٩، ٤٣٢،
٤٣٤، ٤٧٢، ٥٢٨، ٥٥٤، ٥٥٨، ٥٦٧
انظر أيضًا :
الفرنساوية
فرنسيس الشام : ١٠٢
الفقراء : ٨، ٩، ١٩، ٢٤، ٣٥، ٥٠، ٦٧، ٧٠،
٨٠، ١٥٣، ١٦٦، ١٦٩، ٢٣٠، ٢٥٦، ٢٩٦،
٣٠١، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٥٣، ٤١٢،
٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤٤٤، ٤٦٦، ٤٩٩، ٥٢٠
فقراء التجار : ٤٩٨
الفقراء العميان : ١٠٥
الفقهاء : ٤٠، ٦٧، ٦٨، ٧٤، ٧٧، ١١٠، ١٣٦،
١٦٤، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٤،
٣١٧، ٣٨٧، ٤٢٠، ٤٥٥، ٥٠٢، ٥١٣، ٥٣١
فقهاء الحنفية : ٣٨٣
فقهاء المكاتب : ١٤٩
الفلكيون : ٢٨٠، ٣٦٤
الفلاحون : ١٣، ٥٢، ٩١، ٩٣، ١٠٣، ١٢٦،
٢٢٩، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٩١، ٢٩٧، ٢٩٩،
٣٠١، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٣،
٣٣٣، ٣٥٦، ٣٧٦، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤٠٠،
٤٠١، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٢،
٤٦٢، ٤٦٨، ٥٠٣، ٥١٣، ٥١٨، ٥٢٠،
٥٢١، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٨

(ق)

قاضى العسكر: ٣٣٩
قاضى المدينة : ٥٠١
قافلة التجار : ٣٣٤، ٤٩٨، ٥٤٧
قافلة شامية : ٣٠٩
قبائل اعراب البحيرة : ٣٢٧
قبائل العرب : ٣٤٨
قبائل العربان : ٣٢٦، ٤٢٨
قبائل الهنادى : ٣٧٦
القبابطن : ١٨٥
القبانية : ٢٣١، ٢٩١
القبط : ٢٧، ٢٩، ٣٩، ٤٠، ٥١، ١٢٧، ١٨٣،
١٨٥، ١٨٦، ١٩٠، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٥،
٢٥٥، ٤٤٣
قبط مصر : ٤١٧
قبيلة الحوابيص : ٤٩٨
قبيلة العبايدة : ٧٠
القراء : ٢٦٥، ٣٣٤، ٣٣٩
القرارين : ١١٨
القرانات : ٣٥٨
القرادتية : ١٧٧، ٢٧٤، ٣٦٣
القرعان : ٩٤
القزازين : ٢٧٨

القضاة : ٥، ٦، ١٢٢، ٣١٧
القلقات : ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٢، ٣٢٣
قلقات الجهات : ٨٨
قلقات الينكجرية : ٣٠٠
القلينجية : ١٥٥
القليونجية : ٦٩، ٩٤، ٩٩، ٢٧٢، ٢٧٦، ٣٠١، ٣٠٢
القليونجية التجار : ٦٩
قناصل : ٣٢٩
القندقجية : ١٥٧
القهوجية : ١٥٠، ٢٧٤، ٣٤٦
القواسة : ٣٤، ١٨٦، ٢٢٣، ٢٤٣، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٩، ٥١٣، ٥٥١
قوافل التجار : ٥٥٦
القومانية : ٤٨٠، ٥١٢

(ك)

كبار الاخطاط : ٢٤٣، ٢٨٧
كبار الارنؤد : ٣٩٣، ٤٧٤
كبار الأمراء : ٥٦٠
كبار الانكليز : ٢٥٢
كبار الحارات : ٣٠٠
كبار العسكر : ٣٧٩، ٤٢٠، ٤٣٧، ٤٦٧، ٤٨٧، ٤٨٢، ٥٥٢، ٥٥٩
كبار علماء اليهود : ٤١٩
كبار الفرنساوية : ١٣٥
كبار القبط : ١٨٩
كبار الكتبة : ٤٧٣
كبار النصارى : ١٤٨
كبار الوجاقلية : ٥١٧
كبراء العسكر : ١٥١، ١٥٥
الكتبة : ١٥٠، ١٨٠، ١٨٦، ٢٤٥، ٣٠٢، ٣١٦، ٤٧٣، ٥١٢
الكسار : ٤٩٨
الكشاف : ١٥٤، ١٨٦، ٢٨٦، ٣٥٢، ٣٩٣، ٤٠١، ٤١٠، ٤١٥، ٤٢٣، ٤٤٥، ٤٥٢، ٥٤١، ٥٥٥
الكشاف المصرلية : ٣٩٣، ٣٩٥
كشوفية الاقاليم : ٤٨٥، ٥٥٥
كفار مالطه : ٤
الكناسون : ٣٠٠
الكواللرية : ٥
كلارجية : ٥١٣
الكيالون : ٢٣١

(م)

المؤذنون : ٤٠
المؤمنون : ٣٥، ٥٢، ١١٩، ١٧١، ٢١٣
المباشرون : ٣١٦، ٣٥٦، ٤٨٩، ٥٢٠
مترجمون : ٦٢، ٧٧، ١٩٨، ٢١٠، ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٩٨، ٥١٣
المتسببون : ١٨٥، ٢٢٧، ٢٥٣، ٣٣٣، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٩٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٥٠٢
متصوفة الاتراك : ٣٢٤
المتعلمون : ٤٦
المتعممون : ٧٣، ٣٣١، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٣٦
المجاذيب : ٣٨١
المجاورين : ٣٣٤
المحاربون : ٢٦٤
المحترفون : ٣٠٥، ٣٢٣
المدبرون : ٢٨٠
المرابطون بالقلاع : ٣٣٨
المرخمون : ٢٨١
المزينون : ١٥٠، ١٧٨، ٣٣٦
المساكين : ٥٠، ٨٠
المستوفون القبط : ١٨٦
المسلمون : ٥، ٢٠، ٢٧، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٧، ٦٤، ٦٨، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٣، ١٠٠، ١٠٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٥٤، ١٥٩، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٧٥، ٢٩١،

٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١،
٣١٢، ٣١٤، ٣٤٩، ٣٥٧، ٣٦٢، ٤٠٩، ٥٦١
المشاعلية : ٣١٦
المشاه : ٦٢، ٨١، ٩٦
المشايخ : ٥، ٦، ١٣، ١٤ - ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٦،
٢٨، ٢٩ - ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٨ - ٤٠، ٤٣،
٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩ - ٥١، ٥٩، ٦٢، ٧٤،
٧٦، ٨١، ٨٩، ٩٠ - ٩٢، ٩٥، ١٠٥،
١٠٦، ١١٠، ١١٧، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٦٤
- ١٦٧، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩،
١٩٠، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٢،
٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٢
- ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤١ - ٢٤٣، ٢٤٧ - ٢٤٩،
٢٥١ - ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٧، ٢٧٤،
٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦
- ٢٩٨، ٣٠٠، ٣١٢، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٤،
٣٢٦، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٥٤،
٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٥،
٣٨١، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٢،
٣٩٣، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٤، ٤١٧، ٤١٨،
٤٢٠، ٤٢٣، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥١،
٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٧٣،
٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٩، ٥٠٠،
٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩،
٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٣١، ٥٣٥،
٥٣٦، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٥٧
مشايخ الاخطاط : ٦٢، ١٢٨
مشايخ البلدان : ٢٢٤
مشايخ البلدة : ١٨٦
مشايخ البلاد : ٢٥٣، ٤٣٢، ٥١٣
مشايخ بلاد المشهورين : ٥٢٨
مشايخ التكايا : ٣٠٢
مشايخ الحارات : ٨٨، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٦، ٢٣٢،
٢٤٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٦٠
مشايخ الحرف : ٦٢، ٢٣٥، ٣٢٩، ٣٦٨، ٤٩٦،
٥٥١
مشايخ الديوان : ٦٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٦،
٢٤٣، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٨٦، ٢٩٥
مشايخ عربان البحيرة : ٣٢٧
مشايخ العلماء : ٨، ٤٧٢
مشايخ فقراء الاحمدية : ٧
مشايخ القرية : ٣١٧
المشايخ الكبار : ٢١٠، ٢١١
مشايخ المسلمون : ٢١٥
المشايخ المصرية : ٣٧
المصريون : ٥، ٦، ١١، ٣٦، ٩١، ١٥٠، ٢٧٣،
٢٧٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٤٥، ٤٠٥، ٤٢٩،
٤٤٤، ٤٥٤، ٤٧٦، ٤٨٢، ٥٠٥، ٥٠٨،
٥١٦، ٥٣٧، ٥٤٣، ٥٥٩
المصريون القبالى : ٥٤٨
انظر أيضًا :
المصريون ؛ المصرلية
المصرلية : ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٨، ٤٠٩،
٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٩،
٤٥٢، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٨،
٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨١،
٤٨٣، ٤٩٢، ٥٤٥
انظر أيضًا :
المصريون ؛ المصريون القبالى
المطارمة (عشيرة) : ١٢٠
مطربات : ٣٤٧
المعاقلة (عشيرة) : ١٢٠
المغاربة : ٢، ٤، ٨، ١٣، ٣١، ٤٦، ٤٩، ٦٧، ٧٥،
٩٤، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧، ٣٠٢، ٣٢٢، ٣٦٢،
٤٢٣، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧٨،
٤٨٨، ٥١٢، ٥٢٤، ٥٣٢، ٥٤٢، ٥٦١
انظر أيضًا :
عساكر مغاربة ؛ مغاربة حجاج ، مغاربة طولان
.. إلخ
مغاربة حجاج : ٩٣
مغاربة الغورية : ٢٥٢
مغاربة طولون : ٢٥٢
مغاربة الفحامين : ٤٢، ٤٦، ٢٥٢، ٣٨٠
المقدمون : ١٨٦
الملتزمون : ١٠٥، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٦٥، ٣٠٣،

٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٧٨،
٤١٣، ٤٦١، ٤٩٩، ٥٤٤، ٥٥٣
الملوك المصرية : ١٢٢
المماليك : ٤، ٥، ٦، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢،
٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٦، ٤٧،
٤٨، ٧١، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٩،
٩١، ٩٥، ٩٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤،
١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٥٠، ١٦٥، ١٧١،
٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٩، ٣٢٠، ٣٣٠،
٣٥١، ٣٥٢، ٣٩٢، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٨،
٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٠،
٤٢٣، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤١،
٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٧،
٤٦٤، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٨، ٤٨٣، ٥٠٩،
٥١٠، ٥١٢، ٥١٧، ٥٤١
مماليك إبراهيم بيك الأقدمين : ٢٨١
مماليك إبراهيم بيك الكبير : ٧، ١٧١، ٢٨٠،
٣٤٤
مماليك إبراهيم كتخدا السنارى : ٣٤٧
مماليك اتباع البرديسى : ٣٩٧
مماليك إسماعيل بيك : ٢٧٦
مماليك إسماعيل بيك الألفى : ٥٤٨
مماليك الألفى الكبير : ٤٤١
مماليك الباشا : ٣٦٤
مماليك بيض : ٢٨٢
مماليك حسن بيك الاربكاوى : ٢٨٠
مماليك حسن بيك الجداوى : ٢٧٦
مماليك حسن بيك الوشاش : ٤٣٧، ٤٣٨
مماليك حسين كاشف : ١٩٥
مماليك الدمياطى : ٢٨١
مماليك سليم كاشف : ٤١٠
مماليك عثمان بيك أبى سيف : ٣٤٦
مماليك عثمان بيك الجرجاوى : ٢٨٢
مماليك على بيك أيوب : ٤٨١
مماليك المحرمجى : ٤١٠
مماليك محمد بيك الألفى : ١٥٧، ٤٤٢، ٤٥٤
انظر أيضًا :
مماليك الألفى الكبير
مماليك محمد بيك أبو الدهب : ١٠٧، ١١٣،
٢٧٠، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣٤٥
مماليك محمد بيك الكبير : ٢٧٨
انظر أيضًا :
مماليك الألفى الكبير ؛ مماليك محمد بيك الألفى
مماليك مراد بيك : ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨١، ٣٤٥، ٤٢١
مماليك مراد بيك الصغير : ٣٤٥
المماليك المصرلية : ٣٥١، ٣٩٣، ٣٩٦
مماليك يحيى بيك : ٤٣٩
المهندسون : ٢٠، ٤١، ٥٩، ٧٧، ٩٩، ١٨٠،
٢٤٥، ٢٨٠، ٤٤٩
الملاحين : ١٨٥
الملازمون . ٣٨٨
ملازمون بيت سارى عسكر العام : ١٩٦
الموسه : ٩٤

(ن)

نابلطيه : ٢٤٥، ٢٤٨
الناس : ٤١
النجارين : ٥١، ٦٠، ٧٧، ١٥٧، ٢٧١، ٣٦٧
النساء : ١٣، ٢٢، ٢٣٠، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣١٠،
٣١٣، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٧٠، ٣٧٢،
٣٧٣، ٣٨٢، ٣٩٣، ٤٠١، ٤٠٥، ٤١٤،
٤١٥، ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٦٠
انظر أيضًا :
نساء افرنجيات
نساء افرنجيات : ٣٠، ٦٩
نساء الاجناد : ٢٨٦
النساء الأرامل : ٧٣
نساء الأمراء : ١٩، ١٣٧، ٢٨٦، ٤٢١، ٤٦٤، ٤٦٨
نساء الأمراء المصرلية : ٤٤٩
النساء الراقصات : ١١٨
نساء الكشاف : ٢٨٦
نساء مسلمات : ٣٠
النصارى : ٥، ٩، ٢٣، ٣٦، ٤٥، ٤٦، ٦٢، ٧٩،
١٢٨، ١٣٠، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧،

١٨٩، ٢٦٥، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٥٠،
٣٥١، ٣٥٨، ٤٠١، ٤١٦، ٤٣٢، ٥١٢،
٥٣٦، ٥٥٠
انظر أيضًا :
نصارى الأروام
نصارى الأروام: ١٨، ٤٢، ٦٩، ٨٣، ١٨٥، ٢٢١،
٢٢٩، ٢٧٢، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٢٨
انظر أيضًا :
النصارى
نصارى الاروام القليوبجية : ٢٧٢
نصارى الاقباط : ٢٢١، ٣٥٧، ٤٧٤
نصارى البلد : ٧٧، ١٣٢، ٢٢١
نصارى الشوام : ١٩، ٢٥، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢،
٤٤، ٧٥، ٧٧، ١٢٨، ١٥٤، ١٦٠، ١٧٤،
١٨٠، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٤٧، ٢٩٨، ٤٠٩
نصارى القبط : ١٨، ٣١، ٤٠، ٧١، ٧٣، ٧٥،
١٣٥، ١٥٤، ١٦٠، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٠،
٢٢٨، ٣١٠، ٣١٥، ٣٢٥
انظر أيضًا :
نصارى الاقباط
نصارى المترجمون : ١٧٩
نصارى المكوس : ٢٧٤
النظار : ٤٨٩
النواتية : ١٩٦، ٢٧٤
النوبة التركية : ٣٠٢

(هـ)

الهجانة : ٤٤٢، ٤٥٠
الهداهيد (عربان) : ٩
الهنادى : ٤٤٩، ٤٦١
الهوارة : ٩، ٣٥٣، ٣٨٣
هوارة الصعيد : ٧٦

(و)

وابضة (عشيرة) : ١٢٠
الوزراء : ٥٦٨
الوجاقات : ١٣، ٧٦، ٩٢، ١١٧، ١٩٥، ٣٣٨،
٣٤٨، ٣٧٥
الوجاقات السلطانية : ١٢٠
الوجاقلية : ١٦، ٣٩، ٧٣، ٨٩، ٩١، ١٢٢، ١٢٥،
١٣٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٧٥، ١٧٦، ٢٢٠،
٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٩٥، ٣٠٨،
٣١٢، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٣.
٣٤٨، ٣٥٩، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨٦، ٣٨٧،
٣٩٦، ٤١٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٩، ٤٦٣،
٤٧٣، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥١٦، ٥١٨ - ٥٢٠،
٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٣٠، ٥٤٦
انظر أيضًا :
الوجاقات ، الوجاقات السلطانية
وكلاء : ٢٢٢، ٥١١، ٥١٣
الوهابيون : ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٨، ٣٩٧،
٤٠٦، ٤٠٩، ٤٣٦، ٤٥٤، ٤٧١، ٤٨٢،
٤٩٤، ٥٤٩

(ى)

الينكجرية : ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٩١، ٤٣٥
انظر أيضًا :
عساكر الينكجرية
اليهود : ٩، ٥٣، ٦٨، ٧١، ٧٥، ١٠٥، ٣٠٩،
٣٥٨، ٣٦٣، ٤٠١
اليونانيون : ٣٧

كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة

(أ)

آلات الحرب : ٨٦، ١٥٥
ابراج : ٥٧، ٤٤٤
ابراج عثمان البرديسى : ٤١٩
ابراج قلعة يافا : ٨٦
ابو الحماد : ٣٣٩
ابو زعبل : ٢١، ٦٥، ٢٥٣، ٢٥٦، ٤٨١
ابو صير : ٤٥٧
ابو صير الملق : ٥١٨
انظر أيضًا :
ابو صير
ابو العلا : ٥٥
ابو الغيط : ٥٢٠
ابو قير : ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٤١، ١٤٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠، ٣١٠، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٤٦، ٣٤٨، ٤١٢، ٤٢١، ٤٣٧، ٥٣٦، ٥٤٠
ابواب الابراج : ٣٢١
ابواب الازهر : ٥٣٤
انظر أيضًا :
الجامع الأزهر
ابواب الدروب : ٢٠
ابواب القاهرة : ٣٢٥
ابيار : ٢٣٥
اجهور : ٤٣٢
اجهور الورد : ٧١
انظر أيضًا :
اجهور
اخطاط الحسينية : ٢٢٣
اخطاط القاهرة : ٤٢
اخطاط المدينة : ٣٠٤

ادكو : ٤٣٧
ارباب الاقلام الديوانية : ١٢٠
ارباب الصنائع : ٣٠٣
ارباب الملاهى : ١١٨
ارباع فضة : ٣٦٣
اردب : ٢٦٥، ٣٣٩، ٣٦٦، ٣٩٦، ٤٠٥، ٤١٣، ٤١٦، ٤٥١، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٨٦، ٥٠٥، ٥٤٩
ارض البركة : ١٧٤
ارض الطبالة : ٥٥، ٥٦، ١٧٣
ارطال : ٣٣١، ٣٣٢، ٤٢٥، ٤٩٦، ٥٠٧، ٥٥٣، ٥٦٢، ٥٦٣
ارمنت : ٣٥٠
ارقة الحارات : ١٥٥
ازمير : ٤١٢
اساطيل عثمانية : ١٤٢
استانبول : ٥٨
انظر أيضًا :
اسلامبول
اسطبل الطارمة المعروف الآن بالشنوانى : ٢٦١
اسكندرية : ٦، ١٤٤، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٥٨، ٣١٢، ٣٢١، ٤٠٦، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٧١، ٥٠١
انظر أيضًا :
سكندرية ؛ الاسكندرية
اسنا : ٧٦، ١٧٥، ٢٧٦، ٣٦١، ٤٨٦، ٥٠٤
اسواق المدينة : ٣٩٥
انظر أيضًا :
الاسواق
اسوان : ٨٢، ٤٠٦
اسلامبول : ٣، ٥٨، ١١١، ١١٦، ١٤٣، ٢١٣، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٤٦، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٧،

٤٠٤، ٤١٨، ٤٣٥، ٤٥٣، ٥١٥، ٥١٩، ٥٤٤
انظر أيضًا :
استانبول
اسيوط : ١٨٠، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٨، ٢٨٢، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦١، ٤٠٤، ٤٤٥، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٩٠، ٥١٥، ٥٥٠، ٥٥٩
اصطبلات : ٣٧٨
اطفيح : ٩، ٧٠، ٩٥، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٥٠
اغليون الريالة : ٤١٨
اقاليم الروم : ٢٩٥
اقاليم مصر : ٥٢، ١٢٤
اقطاع اسنا : ٣٦١
اقليم البحيرة : ١٢٨، ٣٢٧، ٤١٣
اقليم الجيزة : ٢٧١، ٤٥٧، ٥١٨، ٥٥٢، ٥٦٠
اقليم الروم : ١١٠
اقليم الشام : ٩٦، ١١٠
اقليم الشرقية : ٤٦٠
اقليم الغربية : ٥٤٤
اقليم القليوبية : ٣٩٦، ٤٨٦
اقليم مصر : ٨٤، ٨٦، ١١٠، ١٢٤، ٢٧٢
اقليم المنوفية : ٣٢٦
اكيـــاس : ٣٠٧، ٣٣٤، ٣٦٣، ٤١٦، ٤٦١، ٤٧٢، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٥٥
ام دينار : ١٠
امارة اسيوط : ٣٥٩
انظر أيضًا :
اسيوط
امارة جدة : ٢٧٥
امارة الحج الشامي : ٥١٠
امارة رشيد : ١٢٨
امارة الصعيد : ١٣٩، ١٧٥، ٢٥٤، ٣٠٦
امارة مصر : ١١٠، ٢٧٠، ٢٧٩، ٤٣١، ٥١١
امبابة : ٤٨
انظر أيضًا :
انبابة
امتعة : ٥٣
امياى : ٢٣٧
انظر أيضًا :
اميه
اناضول : ٢١٠، ٢١٣، ٢١٧
انظر أيضًا :
الاناضول
انبابة : ٧، ١٠، ١١، ١٣، ٤٨، ٧٥، ١٠٨، ١١٢، ١١٤، ٢٤٦، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٠٢، ٣١٥، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٩٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٥٧، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨١، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٥١، ٥٦٠
انظر أيضًا :
امبابة
انصاف : ٢٧٠، ٣٣٢، ٤٩٢
انظر أيضًا :
انصاف (فضة)
انصاف (فضة) : ٢٨٩، ٣٣٧، ٣٦٠، ٣٦٣
اهالى مصر : ٢٣٩
اواق : ٣١٨
اوقاف عبد الرحمن كتخدا : ٤٠
اوقية : ٣٧٦، ٤٦٩، ٥٦٢
اوانى ذهب : ٥٣
اوانى صينى : ٥٤
اوانى نحاس : ٥٤
الآبار : ١٦١
الآثار : ٣٠٦، ٥١٧، ٥١٨
الابراج : ٢، ٢٦٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٥، ٣٧٨
انظر أيضًا :
ابراج
الابواب : ٣٩٠
الاجناد : ١٢٠
الاخشاب : ٢٥٥
الاخطاط : ٣٦، ٥١، ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٦٣، ٢٤٣، ٢٥٨، ٢٨٧، ٣٠٠، ٥٢٥
الاديرة : ٩

الاراضى الحجارية : ٥١٢
الاراضى الشامية : ٥٨
الاردب : ٣٦٨، ٣٧٧، ٤١٥، ٥٠٧
انظر أيضًا :
اردب
الارقام الهندية : ١٤٨
الاروقة : ٣٣٤، ٣٦٦
الاربكية : ١٥، ١٨، ٣٥، ٣٧، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٥، ٧٢، ٧٨، ٧٩، ٨١، ١١٧، ١١٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٣ - ١٥٦، ١٦٠، ١٧٢، ١٧٥، ١٩٠ - ١٩٢، ٢٠٣، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٢٤، ٣٤٩، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩١، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٧٤، ٥٠٧، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٩، ٥٤٥، ٥٥٥: ٥٥٨، ٥٦٥
الازقة : ٦٢، ٦٦، ١٠٥، ١٣٧، ١٥٣، ١٥٦، ١٦١، ١٦٣، ١٦٨، ٢٦٢، ٢٦٥، ٣٣٦
الازهر : ٧، ١٤، ٤١، ١٨٧، ٥٠٢، ٥٢٤، ٥٢٨
انظر أيضًا :
الجامع الازهر
الاسبلة : ١٦١، ٣٣٦، ٤١٤
الاسكندرية : ١ - ٤ ، ٧، ٩، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٦، ٨١، ١٠٦، ١١٥، ١١٦، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٤١، ١٤٦، ١٥٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٧٤، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٦، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٦٤، ٤٠٠، ٤١٤، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣٣، ٤٤٥، ٤٩٨، ٥٣٦، ٥٤٦، ٥٥٢
انظر أيضًا :
سكندرية ؛ اسكندرية
الاسماعيلية : ١٢٠
الاسواق : ٤، ٨، ١٥، ٢٠، ٢١، ٣١، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٦١، ٦٢، ٦٧، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٥، ١١٩، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٤، ١٨٢، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٥، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٧، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٠٥، ٤٠٧. ٤٠٩، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٥، ٤٤٤، ٤٤٩، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٨٠، ٤٨٦، ٤٩٣، ٥٠٦، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٣٠، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٦٠، ٥٦١
الاسواق السلطانية : ٣٧٧
الاشرفى (دينار) : ٥٦٣
الاشرفية : ٤١، ٢٢١، ٢٣١، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٢٢، ٤٥٦، ٥٤١
الاشمونين : ٣
الاضرحة : ٧٤، ٢٢٣، ٣٨١
الاغربة : ٢٦٤
الافرنجيات : ٧٧
الاقاليم : ١٤٩، ٣٢٠، ٤٢٣، ٤٣٥، ٥٥٦
الاقاليم البحرية : ١٤٢
الاقجة : ٣٣٨
الاقطار الشامية : ٨٤
الاقطار المصرية : ٢٣٦، ٤٠٦
الاقليم : ٣٣٨، ٣٤٩، ٥٥٥
الاقليم الحجازى : ٥١٣
الاقليم الرومى : ٥١٣
الاقليم الشامى : ٥١٣
الاقليم المصرى : ١١٩، ١٤١ - ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٤، ٣٠٣، ٣٦٦، ٥١٣
الاقمشة الرومية : ٣٥٨
الاقمشة الهندية : ٥١٤

الألفصات : ٤١٢
الامام الليث بن سعد (قبر) : ٤٧٢
الاناضول : ١١١
انظر أيضًا :
اناضول
الانصاف العددية : ٣٧٦
انظر أيضًا :
الانصاف (فضة)
الانماطيين : ٣٧٤
الاهرام بالجيزة : ٩، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٧، ٢٥٩، ٣١٧، ٤٩٨، ٥٢٢
الاوانى : ٤٤
انظر أيضًا :
اوانى
ايوان : ٢٣١، ٣٠٥

(ب)

باب الاستثنا الثانى : ٣١٢
باب الانكشارية : ٣٩٦
باب الباشا : ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٠
باب البحر : ١٢، ٤٨
باب البرقية : ٤٢، ٤٤، ٦٩، ١٥٦، ٢٥٠، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٤٢٦، ٥٢٩، ٥٣٤، ٥٤٢
باب الجامع الازهر : ٨٧، ٢٩٩
انظر أيضًا :
الجامع الازهر
باب جامع الغورى : ٤٣
باب الجبل : ٤٤٦، ٥٢٨، ٥٣٩
باب الحارة : ٤٨٥
باب حارة الروم : ٤٣، ٤٥
باب الحديد : ١٢، ٥٥، ٥٦، ١٥٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٤، ٢٥٩، ٢٨٤، ٣٠٠
باب الحسينية : ١٦٠
باب الخرق : ٢١٩
باب الخوخة : ٢٦٠، ٢٦٢، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٥٩، ٣٧٣، ٣٨٩، ٣٩٥، ٤٦٢، ٥٢٥

باب دار أغات تبديل بحارة عابدين : ٣٧٣
باب الربع : ٥٢٣
باب رشيد : ٣١١
باب الزفر : ٤٢
باب الزهومة : ٤٢، ٣١٥
باب زويلة : ٤٢، ٥٣، ٨٣، ٢٦٢، ٢٨٩، ٣٣٦، ٣٥٩، ٣٨٩، ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٨١، ٤٩٣، ٥٠٢، ٥٣٧، ٥٤٢، ٥٥٨
باب السبع حدرات : ٢٤٩
باب سعادة : ٤٦، ٢٦٢
باب شارع الكحكيين : ٤١
باب الشعرية : ٢٥، ٤٢، ٥٥، ٩٤، ١٥٤، ١٦٩، ٢٢٨، ٢٦٢، ٢٧٩، ٣١٨، ٣٦٢، ٣٩٨، ٤٤٤، ٤٥٣، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٩٧، ٥٣١، ٥٣٢
باب العدوى : ٥٥، ١٥٨، ٢٩٠، ٤٧٠، ٤٧٨
باب العزب : ٣٣، ٢٥٤، ٣٨١، ٣٩٦، ٤٤٦، ٤٥٥
باب الغريب : ٢٥٠، ٤٢٦
انظر أيضًا :
باب البرقية
باب الفتوح : ٤٥، ٦٦، ١٥٤، ١٥٨، ٢٢٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٩٩، ٣١٢، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٢٦، ٤٦٠، ٤٧٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٤١، ٥٤٢
باب القرافة : ١٥٦، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٤، ٣١٨، ٥٢٢
باب القشلة : ٣٧٨
باب قصر العينى : ٢١٩
باب القلعة (بالرميلة) : ٢٦٤، ٣٩٤، ٥٢٣
انظر أيضًا :
باب العزب
باب القنطرة : ٦٦، ٢٦٠
باب القوسى : ٢٥٩
باب القيطون : ٣٧٩
باب كراتك : ٢٥٩
باب اللوق : ٣٤، ١٥٦، ٢٦١، ٢٨٠، ٢٩٢، ٥٣٢
باب المتولى : ٤٢
انظر أيضًا :
باب زويلة

باب المحروق : ٢٥٩، ٤٢٦
باب المجراة : ٢٩١
باب المذبح القديم : ١٠٤
باب المسرة : ١٨١
باب المشهد الحسينى : ٢٩
باب المقس : ١٢
باب النصر : ٤٢، ٦٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٤٨، ١٥١، ١٥٣ - ١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ١٧٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٥٠، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣١٢، ٣٢٩، ٣٩٢، ٤٥٠، ٤٦٠، ٤٧٠، ٤٧٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٩، ٥٥٢
باب الهواء بالبركة : ٢٨، ٣٠، ٣٦، ٦٥، ١٥٦، ١٧٢، ٢٣٢، ٣٣٢، ٣٨١
باب الوزير : ٨٢، ٢٥٩، ٢٦١، ٤٢٦، ٥٢٩
باب وكالة ذو الفقار : ١٧٠
الباذاهيخ : ٣٨٣
الباسطية : ٥٣٢
باسوس : ٤٨٠، ٤٨١
البحر الأبيض المتوسط : ٢٥٢، ٤٣٩
البحر الأحمر : ٣٧، ٥٤، ٦٦، ١٠٢، ١١١
انظر أيضًا :
بحر القلزم ؛ بحر السويس
البحر الاسود : ٤، ٣٧
بحر بولاق : ١٢٧
بحر الخزر : ٢٨٩
البحر الرومى : ٧٤
بحر السويس : ٧٣
انظر أيضًا :
البحر الأحمر
بحر قزوين : ٤
بحر القلزم : ١١١، ١٨٢، ٤٣٦
انظر أيضًا :
البحر الأحمر ؛ بحر السويس
البحر المحيط : ٢٩٣
بحر النيل : ٣، ٤٥، ٧١، ٧٣، ١٢٤، ١٤٢
انظر أيضًا :
النيل
بحر الهند : ٢٤٠
بحر يوسف : ٣٤، ٣٦
البحيرة : ١، ٢، ٩، ٩٧، ١٠٨، ١١٨، ١١٩، ١٢٦، ١٥٧، ٣٢٦، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٦، ٤٤٠، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٨، ٥٣٢، ٥٤٨، ٥٥٢
بخطهر : ٤٧١
انظر أيضًا :
مشتهر
البدرشين : ٤٧٥
برنات باب العزب : ٣٣
برابرة دنقلة : ٣٤٧
براشم التين : ٤٧٦
برامات : ٥٩
البرانى : ٢٧٣
برانيط : ٧٩
برج : ١١٥
برج رشيد : ٤١١، ٤١٢، ٤١٣
برج العجمى : ٢
برج القلعة : ٥٢٩
البرج الكبير : ٢٤٤
برج مغيزل : ٣، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٣
برج الميزان : ٢٢٤
برشوم التين : ٤٧٤
برصة : ١١١، ٢١٠، ٢١٧
انظر أيضًا :
بروسا
برقة: ٩، ٩٧
البرقية : ٢٦١
البرك : ٣١٦
البركة : ٢٤٦
بركة الازبكية: ٢٠، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٦، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٦٩، ٧٣، ١٢٨، ١٣٢، ١٦٢، ٢٠٢، ٢٦٤، ٢٩٢، ٣٣٤، ٣٤٨، ٤٠٩، ٥٢١، ٥٣٧

بركة جناق : ٢٥٨
بركة الحاج : ٣٣٣، ٣٧٠، ٤٢٩
بركة الحاجب : ٥٦، ١٧٢
بركة الرحبة : ٣٧٨
بركة الرطلى : ٥٦، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ٣٨٤
بركة الشيخ قمر : ٣٧٠
بركة الطوابين : ٥٦، ١٧٢
بركة الغرابين : ٣١٤
بركة الفيل : ٣١، ٧٣، ١١٠، ١٨٠ ٢٢٤، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٩١، ٤٥٥، ٤٨٣
البركة الناصرية : ٣٤٦
برنسا : ٤٧٠
برنشت : ٥٠٥
البساتين : ١٦٢، ١٧٢، ٢٨٨، ٢٩١، ٤٣١، ٤٤٩، ٤٥٨، ٤٧٠، ٤٧٧، ٤٧٨، ٥١٦، ٥٣٥
بساتين بركة الرطلى : ٢٦٤
بساتين الخليج : ٢٦٤
بساتين سليم كاشف : ٢٨٢
بساتين سليمان بيك الأغا : ٢٧٨
بساط من الكشمير : ٣٥٨
بستان قاسم بيك ابو سيف : ٣٤٧
بستان المجاورين : ١٨٦، ٢٥٠
بستان المجنون : ٢٧١
البسط الرومى : ٣٨٤
بشبيش : ٤٥١، ٥٠٢، ٥١٦
بشتيل : ٧، ١٠، ٣٦٥، ٥٣٩
بصرى : ٣٤٣
البغاز : ٤١٣
البغالة : ٢٦٢
بغداد : ٤٣٦
بقج قماش هندى : ٥١٤
بقجة : ٣٥٨، ٤٧٢
بلبيس : ٢١، ٢٢، ٥٨، ٦٤، ٦٥، ٨٩، ١٠١، ١١٣، ١٢٧، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٨، ١٦٠، ١٨٢، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٨، ٣٠٤، ٣١١، ٣٣٢، ٣٧٢، ٤٣٠، ٤٦٠، ٤٧٥، ٤٧٧، ٥١٢
بلفس : ٤٦٥
البلينا : ١٠٩
البنادر : ١٤٩، ٢٨٤
البنادق : ٣٠، ٤٨، ١٨٣، ٣٩٥
بندر : ١٤٩
بندر السويس : ١٠١
بندر يافا : ٨٤
انظر أيضًا :
يافا
بندر ينبع : ٤٨٢
انظر أيضًا :
ينبع
البندق : ١٦٨
البندقانيين : ٤٢
البندقى : ٣٧٧
بنها : ٢٨٥، ٤٧١
بنى سويف : ٩٨، ٢٥٣، ٣٨٨، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٤٨
بنى عدى (بلدة) : ٩٨، ١٠٣
بنى غازى (مدينة) : ٩٧
بهتيم : ٤٧٨
بوائك : ٣٨٣، ٣٨٤، ٥٥٤
البوابات : ٤٢٦
بوابات الازبكية : ٤٩
بوابات الدروب : ٢٩
بوابات عثمان البرديسى : ٤١٩
البوابات النافذة : ٢٠
بوابة أبو العلا : ١٦٨
بوابة بركة الازبكية : ٣٧
بوابة البندقانيين : ٥٤٢
بوابة الخراطين : ٥٤٢
بوابة سوق طولون : ٤٩
بوابة عظيمة بمصاطب : ٣٧٨
بوابة الكعكيين : ٥٤٢
بور سعيد : ٢٤٦
بوطاقة : ١٥١

بولاق : ٤، ٧- ٩، ١٢، ٣٣، ٤٢، ٤٨، ٥٥، ٦٢، ٦٩، ٧٦، ٨٠، ٨٣، ٨٨، ٩٤، ٩٧، ١٢٥، ١٢٧، ١٣١، ١٣٣، ١٤٨، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٧ - ١٦٩، ١٧٣، ١٩١، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٢، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٣- ٤١٥، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤١٩، ٤٣٠، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٨، ٤٥٠،٤٥١، ٤٥٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٧، ٥١٤، ٥٢١، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٥، ٥٥٢، ٥٦٠، ٥٦٥

بولاق التكرور : ٣٦٥، ٣٩٧

البويرة : ٧١

بلاد الابار : ٤

بلاد الارياف : ٩، ٢٢٠

بلاد الافرنج : ٢٧٣

بلاد الانكليز : ١٤٢، ٢٨٩

بلاد البشناق : ٥٠٨

بلاد الجزائر : ٤٩٨

بلاد الجيزة : ٥٠٤، ٥٥٣

البلاد الحجازية : ٢٦٥، ٤٧١، ٥٣٦، ٥٤٩، ٥٥٢

بلاد الدقهلية : ٣٨٧

بلاد الروم : ٢١٢

البلاد الرومية : ٢٦٥، ٥١٢

بلاد السلطان : ١

بلاد الشام : ٢٣، ١٣٤، ٥٠٩، ٥٥٢

انظر أيضًا :

الشام ؛ بلاد الشامية

البلاد الشامية : ٧٦، ١٤٠، ٢٦٥، ٣٢٩، ٤٦٦، ٥١٢

بلاد الشرقية : ٩٩

بلاد الصعيد : ٩٧، ٩٨، ١٠٧، ٢٢٣، ٢٦٠، ٢٦٥، ٣٥٣

بلاد العرب : ٢٩٧

بلاد فرنسا : ١١٦، ١٤٣، ١٤٤

انظر أيضًا :

بلاد الفرنساوية

بلاد الفرنساوية : ١٣٤

بلاد الفيوم : ٣٦١، ٣٦٤

انظر أيضًا :

الفيوم

بلاد القوقاز : ٤

البلاد المصرية : ٤

بلاد المغرب : ٤٦، ١٤١، ٢٣٩، ٢٦٥

انظر أيضًا :

المغرب

بلاد الموسقو : ٥٥٨

بلاد النمسه : ٢٣٨، ٥٥٨

بلاد الوقف : ٩٠

بلاد الهند : ٢٦٥

بلاد اليونان : ٤٠٠

بياضة : ٥٤٨

بيت : ٨٨، ٨٩

بيت آقبردى : ٥٢٢

بيت إبراهيم بيك : ١٥، ٢٧٦، ٤٠٨، ٤٢١، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٠

بيت إبراهيم بيك الكبير : ١٨

بيت إبراهيم بيك الوالى ببركة الفيل : ١٨، ٧٣

بيت إبراهيم كتخدا السنارى : ٥٩

بيت ابنة إبراهيم بيك : ٤٠٦

بيت أحمد اغا شويكار : ١٥٧، ١٦٢، ٣٧٤

بيت احمد باشا : ٣٩٢

بيت احمد بيك الارنؤدى : ٤١٠، ٤١١

بيت أحمد بيك شنن : ٥٥١

بيت اسماعيل بيك : ٣٢٩، ٣٦٩

بيت الله الحرام : ٤٠٣

بيت امير : ٢٦٧

بيت اهل المقدس : ٣٣٨

بيت الازبكية : ٢١٩

بيت الاغا : ٤٦، ٤٧، ١٣٦

بيت الالفى بالازبكية : ١٣٥، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٢، ٢٦٠، ٢٨٣، ٣٢٩

بيت ايوب بيك الكبير : ٧٣

بيت ايوب جاويش : ٩٣

بيت البارودى : ١١٣، ١٧٩، ١٨٢، ٣٩٣

بيت البارودى الثانى : ١٧٥

انظر أيضًا :

بيت البارودى

بيت الباشا : ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٣، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٥٧، ٥٤١

بيت الباشا بالازبكية : ٥٤٣

بيت البرديسى : ٤٠٨، ٤٣٧، ٤٤٥

بيت البطروشى القنصل : ٤٣٩

بيت البكرى : ٤٠، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ١٠٥، ٣٢٤، ٣٨٠، ٣٨٢، ٤٠٥، ٤٥١

بيت بليار قائمقام : ٢٦٠

بيت بونابارته : ١٣٥

بيت الجلفى : ٢٢٥

بيت جرجس الجوهرى : ٣٨٢

بيت الحبانية : ١١٣

البيت الحرام : ١٨٢

بيت حريم الباشا : ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢

بيت حسن اغا نجاتى : ١٤٨

بيت حسن بيك : ٥٢٤

بيت حسن بيك الازبكاوى : ١٥٧

بيت حسن بيك مملوك عثمان الحمامى الحكيم : ٥٣٢

بيت حسن كاشف جركس بالناصرية : ١٥، ٥٧، ٥٩، ٩٢، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٩

بيت حسن كتخدا : ٩٤

بيت حسين بيك : ٤٣٨

بيت الخربطلى : ٣٦٢

بيت الخواجا محمود ياسين بالازبكية : ٥٣٢

بيت داود كاشف : ٢٣١

بيت الدفتردار : ٣٠٤، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٥، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٩٣، ٣٩٦

بيت ذو الفقار كتخدا : ٥٩

بيت رئيس الديوان : ١٣٦

بيت راشتو ببولاق : ٣٦٤

بيت رشوان بيك : ٢٢٥، ٣٠٣

بيت رضوان كاشف : ٢٥

بيت رضوان كتخدا ابراهيم بيك : ٤٢٥، ٤٣٥، ٤٨٢، ٥٣٠

بيت السادات (الشيخ) : ٢٩، ٥٣٩

انظر أيضًا :

بيت الشيخ السادات

بيت سارى عسكر . ٥٥، ١٢٣، ١٣٨، ١٥٥، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٥، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠١

انظر أيضًا :

بيت صارى عسكر

بيت سارى عسكر رينيه : ٢١٦

بيت سارى عسكر العام : ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٢

بيت الست نفيسه زوجة مراد بيك : ٤٦٤

بيت سعيد اغا الوكيل : ٥١٩، ٥٣٩

بيت ابن السكرى : ٥٠٢

بيت سليمان اغا : ١٠٩

بيت سليمان كاشف البواب : ٤٤٠

بيت سوارى العساكر : ٤٢٦

بيت السيتورين بروتاين : ٢٠٢

بيت السيد احمد بن المحروقى : ٣٧٠، ٣٨٠، ٣٨٢، ٥٠٢

بيت سيده محمد بيك : ٣٤٤

بيت شاهين كاشف : ٥٣٢

بيت شريف باشا بالازبكية : ٣٦٩

بيت شكرفرة : ٤٥٥، ٥٠٨

بيت الشيخ البكرى : ١٨، ٢٤، ٣٦، ٢٦٧

بيت الشيخ خليل البكرى : ٣٥٨

بيت الشيخ الدمنهورى : ٢٧٦

بيت شيخ السادات : ١٣٦، ٣٢٤، ٤٣٢، ٤٦٥
انظر أيضًا :
بيت السادات (الشيخ)
بيت الشيخ السحيمى : ٤٦٤
بيت الشيخ سليمان الجوسقى : ١٠٥
بيت الشيخ سليمان الفيومى : ٦١
بيت الشيخ الشرقاوى : ١٩٧، ٤٥٨، ٤٩٦، ٥١٩، ٥٣٤، ٥٤٢
انظر أيضًا :
بيت الشيخ عبدالله الشرقاوى
بيت الشيخ عبدالله الشرقاوى : ٣٨
انظر أيضًا :
بيت الشيخ الشرقاوى
بيت الصابونجى : ٢٦٠
بيت صارى عسكر: ١٧، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٤٥، ٤٦، ٧١
انظر أيضًا :
بيت سارى عسكر
بيت الصاوى : ١٦٥
بيت طاهر باشا: ٣٨١، ٣٨٨، ٣٩١
بيت طرا: ٣٢٢
بيت الطويل : ٢٦٠
بيت عبد الرحمن كتخدا القازدغلي بعابدين: ١٤٩
بيت عبد العال اغا: ٢٥٧
بيت عثمان افندى : ٣٩٨
بيت عثمان بيك : ٣٥٢
بيت عثمان بيك البرديسى بالناصرية: ٤١٥، ٤٢٢
انظر أيضًا :
بيت عثمان بيك
بيت عثمان كتخدا كاشف: ١٧٥
بيت على أغا الشعراوى : ٣٩٣
بيت على بيك أيوب: ٤٣٦
بيت على بيك الكبير بالداودية: ٣٩٢
بيت عمر اغا: ٤٨٦
بيت عمر افندى : ٣٦٣، ٤٠٨، ٤٩٢، ٥٠٤، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٩، ٥٤١
بيت عمر بيك الارنؤدى: ٥٣٨
بيت الفيومى : ١٧٩
انظر أيضًا :
بيت سليمان الفيومى
بيت قائد اغا بالأزبكية: ١٧، ٣١، ٣٧، ٧٢، ١٥٧
بيت قائمقام ببركة الفيل : ١٩، ٣١، ٤٨، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ١٣١، ١٧٨، ١٩١، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٩٠، ٢٩٢
بيت قاسم بيك : ٥٧، ٤١٥
بيت القاضى : ٧٤، ١٥٥، ١٥٧، ٣٠٤، ٣٣٢، ٣٨٦، ٤٢٣، ٤٥٨، ٤٩٦، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٣٤، ٥٥١
بيت قاضى العسكر: ٤١
بيت القيسرلى : ١٨٢
بيت كتخدا محمد على باشا: ٥٤١
بيت المتسلم: ٢٠٥
بيت المجنون: ٤٩١
بيت المحروقى : ٤٧٣
انظر أيضًا :
بيت السيد أحمد المحروقى
بيت محمد أغا المحتسب : ٤٤٨
بيت محمد افندى يوسف : ٢٨٥
بيت محمد بيك الالفى : ١٥
بيت محمد بن الدواخلى : ٤٩٢
بيت محمد على : ٣٧٩، ٣٨٠، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٤٩، ٥٢٨، ٥٣٧
بيت محمد على بالازبكية : ٥١٧
انظر أيضًا :
بيت محمد على
بيت محمد على باشا: ٥٢٢، ٥٣١، ٥٣٩
بيت مراد بيك : ١٥، ١٨، ١٥٧
بيت مرزوق بيك : ٣٧
بيت مصطفى أغا الوكيل : ٥٣٩
بيت مصطفى عبدالله التاجر : ٤٣٩
بيت مصطفى كاشف طرا : ٥١
بيت المقدس : ٥٨، ١٨٨، ٥٦٨
بيت الملا: ٤٩٣

بيت النصارى : ٩
بيت النقيب : ٥٣٣
انظر أيضًا :
بيت عمر افندى النقيب
بيت الهيائم : ٣٠٠
بيت الوزير: ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٩
بيت الوكيل : ٩١
بيت ياسين بيك : ٥٥٢
بيت يحيى كاشف الكبير بحارة عابدين : ١٧
بيت يوسف كتخدا بيك : ٣٩٣
بيروت : ١١١
البيليك (مركب) : ٤١٢
بيمارستان : ١٤٦
بين الصورين : ١٥٤
بين القصرين : ٤٢، ٦٦، ٧٤، ١٢٣، ٢٣٦، ٥١٠، ٥٤١، ٥٤٢
البيوت : ٤، ١٧- ١٩، ٤٣، ٤٩، ١٦٨، ٢٢١، ٢٢٣، ٤٢٧، ٥٤٠، ٥٤٣
بيوت الاعيان : ٢٦٦، ٤٨٣
بيوت الأمراء : ١٧، ٧٧، ١٠٩، ١٥٥، ٢٦١، ٣٦٢، ٤٨٣
بيوت الجيزة : ٣١٦
بيوت الخليج : ٤٨٧
بيوت المسلمون : ٤٣

(ت)

التباتة: ٥٥، ٤٣٨، ٤٩٧
التبين : ٥٤٠، ٥٤٧
تحت الربع : ٤٤٦
تختروان: ٥٦٤
ترب المماليك : ٣٤
تربة الازبكية : ٣٤، ٣٩٤
تربة باب النصر : ٨٢
تربة الشيخ احمد الدمنهورى بالازبكية : ٥٦٥
تربة صالح بيك بقرافة المجاورين : ٣١٢
تربة المجاورين : ٨٢، ١٠٣، ١١٣، ٢٧٩
ترسة : ٤٥٢
ترعة الابراهيمية :٣٤
ترعة الفرعونية : ٢٨٤، ٤٠٤
ترقيع المركب: ١٤٤
التصاوير : ٢٨١
تقاسيط الالتزام : ٣٣٥
التكايا : ٢٥٨
تكية الجلشنى : ٣٠٤
تكية مجاورة باب المدرج : ٢٥٩
تل البرقية : ٥٣٣
تل العقارب : ٥٧، ٢١٨، ٢١٩
التل الكبير : ٥٥
التنهات (حجرة الاستقبال) : ٣٨٣
تنيس : ٢٤٦
تونس : ٤٣٤
تلال البرقية : ٤٢، ٦٩، ٢٥٤، ٢٥٩

(ث)

الثغر : ٢، ٣، ٢٤، ٣٧، ١٣٤، ٣٧٥، ٤٣٣
انظر أيضًا :
ثغر الاسكندرية
ثغر الاسكندرية : ١، ٢٤، ١٠٦، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٩، ٢٤٦، ٢٦٠، ٣٧١
انظر أيضًا :
ثغر ؛ الاسكندرية؛ اسكندرية
ثغر رشيد : ١٠٦، ٢٥٧، ٤٣٧، ٥٣١
انظر أيضًا :
ثغر ؛ رشيد
ثغر دمياط : ٢٥، ٩٥، ٤٠٤
انظر ايضًا :
ثغر ؛ دمياط
ثغر سكندرية : ١٢٨، ٣٣٥، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٢٩، ٥٣٦، ٥٤٩، ٥٥٠
انظر أيضًا :
ثغر ؛ ثغر الاسكندرية

الثغور : ٣٩، ١٤٩، ٥١٠
ثغور الحجاز : ٦٦
انظر أيضًا :
الثغور ؛ الحجاز

(ج)

جامع أبى أيوب الانصارى : ٥٨
جامع ازبك اليوسفى : ١٥٦، ٢٢٢، ٢٦٠، ٢٦٢، ٣٨٠، ٣٨١، ٥٠٨
جامع اصلان : ٣٤، ١١٤
الجامع الاحمر : ٢٦٤
الجامع الازهر: ١٨، ٢٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٧٩، ٨٢، ٨٧، ١٠٣، ١٠٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٩٢، ٤٢٠، ٤٤٤، ٤٦٦، ٥٠٧، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٨ - ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٤٢، ٥٦٥
جامع البرقوقية : ٥٤٢، ٥٤٣
جامع بركة الرطلى : ١٧٣
جامع البكرى : ١٣٧
جامع البنهاوى : ٢٦٢
جامع البيومى : ١٠٤
جامع التوبة : ٥٥
جامع الجركس : ٢٥٩
جامع الجنبلاطية : ٢٥٩
جامع الحسين : ٣٨٨
انظر أيضًا :
جامع المشهد الحسينى
جامع الخضيرى : ٥٦٥
جامع الخطيرى : ٥٥
جامع خوند بركة بالناصرية : ٢٥٩
جامع خير بك : ٢٦١
جامع الرويعى : ٢٦١
جامع الزمر : ٢٦٠
جامع سارية : ٢٨٣، ٢٤٨، ٢٤٩
جامع السلطان سليمان : ٥٨
جامع السلطان شاه : ٣٩٤
جامع السلطان محمد : ٥٨
جامع سليم كاشف بأسيوط : ٢٨٢
جامع السيوطى : ٣٠٥
انظر أيضًا :
جامع قايتباى
جامع الشرايبى : ١٣٧
جامع الصرغتمشى : ٥٦٥
جامع الطرطوشى : ٢٦٢
جامع الظافر : ٥٢٦
انظر أيضًا :
جامع الفاكهانى
جامع الظاهر بيبرس : ٥٦، ٧٨، ١٣١، ١٦٨، ٢٩١، ٣٩٠
جامع عبد الرحمن كتخدا : ٢٦٢
الجامع العتيق : ٢٧٤
جامع عثمان كتخدا القاردغلى : ١٦٢، ١٧٢، ٢٦١، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٨٢، ٥٦٤، ٥٦٥
جامع العجمى : ٥٧
جامع العدوى : ٢٦٢
جامع عمرو بن العاص : ٢٧٤
انظر أيضًا :
الجامع العتيق
جامع الغورى : ٤١، ٤٣
انظر أيضًا :
جامع الغورية
جامع الغورية : ٢٣١، ٣٩٢
جامع الفاكهانى : ٥٢٦
جامع الفخر : ٣٠٥
انظر أيضًا :
جامع قايتباى
جامع قايتباى بالروضة : ٣٠٥
جامع قليوب : ٤٦١
جامع قوصون : ٢٣٤

جامع الكاروني : ٤٨
الجامع الكبير : ٢١٤
جامع الكردي : ١٠٤، ٥٦٥
الجامع المؤيد : ٣٠٦، ٥٤٢
جامع المرصفي : ٣٥
جامع المعروف بالسبع سلاطين : ٢٥٩
جامع المقس : ٥٦، ٣٠٥
جامع الناصري : ٢٦٠
الجبانة : ٣٦١
الجبخانات : ١٣٩، ٢٢٣
الجبخانة : ١٥٢، ٣٩٤، ٤٢٤
جبة صوف : ٤٢٦
الجبس : ٣١٨
الجبل : ١٢٧، ٣٩٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٢
جبل الخليل : ١٨٢
جبل الدروز : ٥٠٩
جبل الطرانة : ١٢٨
جبل الطير : ٤٩٠
جبل لبنان : ٤٥٤
جبل المقطم : ٢٦٥، ٤٧٧، ٤٧٨
جبل موسى : ٦٩
جبل نابلسى : ٧٩، ١٢١
جبل اللاهون : ٣٦
جدة : ١٠١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٥٠، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٨، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٧١، ٥١٢، ٥١٩، ٥٣٢، ٥٥٦
جرجا : ٦٩، ٧٦، ١٧٥. ٢٠١، ٣٣٠، ٣٩٧، ٤٠٤، ٤١٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٤١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٩أ، ٥٤٨، ٥٥٩
الجزائر : ٣٥٢، ٤٣٤
جزيرة بدران : ٣٥٠، ٣٨٣، ٤٧٠، ٤٧٢، ٥٣٥
جزيرة بولاق : ٧٦
جزيرة الذهب : ١٧٥، ٢٧٠، ٣٣٠، ٣٤٧
جزيرة سيناء : ٦٩
جزيرة كريت : ٦٩
جزيرة اللخميين : ٥٢٠
جزيرة مالطة : ٥
الجسر : ٣١٦
الجسر الأسود : ٣، ١٠
جسر الخليج : ٣٠٦
الجمالية : ٣٣، ٦٩، ٩٩، ١٠٠، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٧٠، ٣٠١، ٣١٥، ٣٣٣، ٣٩٨، ٤٠٤، ٤٣٨، ٤٧٨
جمرك بولاق : ١٧
جمرك مصر القديمة : ١٧
الجمهور الانكليزى : ٢٩٣
الجمهور بمصر : ٢٩٣
الجمهور الفرنساوى : ١٩٣، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٨، ٢٤٠، ٢٩٣
جنينه سارى عسكر عام : ٢١٧
الجبهات الشامية : ٣٧١، ٤٧٧
الجبهة الرومية : ٣٥٨
جوارى : ١٧
الجوامع : ٦، ٢٦٢
جوخ : ٢، ٤٤١
جوخ احمر : ١٧٥، ٣٥١، ٤٧٣
جوخ اخضر : ٣٢١
جوخة قديمة : ٤٢٦
الجودرية : ٣٠٦، ٥٦٥
الجوهرية : ١٠٤
الجيزة : ٣، ٧، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٣٠، ٤٦، ٤٨، ٥٥، ٧٠، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣، ١١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٤٩، ١٥٣، ١٧٨، ١٨٤، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٣٦، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٨، ٢٩٩ - ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٦ - ٣١٨، ٣٢٠ - ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٤، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٩ - ٤٥١، ٤٦٠،

٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩٨،
٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٣٥،
٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٢،
٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٦

(ح)

الحارات: ٢٠، ٤٤، ٤٩، ١٧٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣،
٢٣٢، ٢٧٩، ٣٠٠
الحارات البرانية : ٤١
حارات النصارى : ١٥٤، ٣٠٧
الحارة : ٢٤١، ٢٨٦
حارة الأزهر : ٤٩
حارة الافرنج بالموسكى : ٢٦١، ٤٨٥
حارة الباطلية : ١١٤
حارة الباطنية : ٣٤
حارة البرابرة : ١٢٨
حارة برجوان: ٦٦، ٢٦٨
حارة البناقة : ٢٦١
حارة البنادق : ٣٦٤
حارة الجعيدية : ٤٩٢
حارة الجوانية : ٣٥، ٤٢، ٤٤، ٣٠١
حارة الحسنية : ٣٣٩
حارة خشقدم : ٣٧٣
حارم الروم : ٤٥، ٣٧٤، ٤٤٣
حارة السبع قاعات : ٥١٥
حارة سيدى على الأتربى : ٢٦٨
حارة الشعرانى : ٢٧٩
حارة عابدين : ١٧، ٣٧، ١٤٩، ٢٢٥، ٢٨١،
٢٨٢، ٣٠٣، ٣٥٢، ٣٧٣، ٤٠٨، ٤٥٧، ٥٥٠
حارة العراقى : ١٠٤
حارة العينية : ٨٨
انظر أيضًا :
حارة كتامة
حارة الفرنج : ٥٧
حارة قوصون : ٢٨٠
حارة القوطى : ٤٢
حارة كتامة : ٨٨
انظر أيضًا :
حارة العينية
حارة كتخدا : ١٧٢
حارة المقاصيص : ٤٩٣
حارة المدابغ : ٣٤
حارة المقس : ١٧٤، ٤٥٣
حارة النصارى : ١٦٢، ١٧٢، ٢٦٤، ٣٦٢، ٣٨٢،
٥٣٢
حارة الناصرية : ٥٧، ٢٢٤
حارة الوطاويط : ٢٢١
حارة اليهود : ١٠٥
حاصل : ٨١، ٢٢٢
حانات : ٧٥
حانوت : ٣٦، ٦٦، ٦٧، ١٠٦، ٢٨٠، ٤٥٦
حانوت بخط الموسكى : ١٧
حانوت خان الخليلى : ٣٢٤
حانوت مصطفى الصيرفى : ٣١٥
الحبالة : ٣٧٢
الحبانية : ٣٩١، ٤٠٩، ٤٥٢
الحجار : ٧٣،٧٥، ٧٦، ٢٦٧، ٣٠٣، ٣٥٤، ٣٧٩،
٤٠٦، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٥٤، ٤٦٦، ٤٧١،
٤٨٢، ٥١٠، ٥١٣
الحجر النحت : ٣٧٨
الحجر النحت المتقن : ٢٦١
الحراب المفضضة : ١٧
حراقة : ٢٢٤
الحرم المكى : ٥٨
الحرم النبوى : ٥٨
الحرمين : ٢١٣، ٢٦٩، ٤٣٦، ٤٥٤، ٤٧٣، ٤٩٤
حرير : ٢
الحسنيه : ٤١، ٥٥، ٥٦، ١٠٤، ١٣١، ١٥٦، ١٦٨،
١٧٠، ٢٣٠، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤،
٢٩٠، ٢٩١، ٣٥١، ٣٦٢، ٣٩٠، ٤٧٠،
٤٧٨، ٥٢٣، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٤١
حصر فيومى : ٢٧٤
حصن : ١٠

الحصوة : ٣٦٩
الحصون : ٢٦٠، ٢٩٩
الحطابة : ٢٥٩، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٩، ٥٣١
الحفر بالآلات فى الرخام : ٢٨١
حلب : ٦٨، ٨٦، ١٩٥، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٧، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦
حلوان : ٩، ٧٠، ٤٤٩، ٤٦٠، ٤٧٥، ٥٣٨
الحلى : ٤٨، ٣٠٠، ٣٢٩، ٣٩٩، ٤٧٠
انظر أيضًا :
قصر الحلى
حمام : ٣٣٦، ٣٥٨، ٣٨٤
حمام الطنبدى : ٤٢٦
حمام عثمان كتخدا : ٣٦٥
حمام القفاصين : ٤٩٦
حمام القيسرلى : ٤٢٦
حمام الكلاب : ٢٣٧
حمام المصبغة : ٤٩٦
حمام الموسكى : ٢٦١
الحمامات : ٢١، ٤١، ٨٧، ١٨٠، ٢٢٣، ٢٥٨، ٢٩٩
حمامان فرنساويان : ٢٠١
حمص : ٤١٩
خنجر : ٢١٤
الحنفى : ٢٢١
حواصل : ٦٩، ٨١، ١٠٠، ١٤٩، ١٦٣، ١٦٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٧٨، ٤١٣، ٤١٥، ٤٤٧، ٤٩٥، ٥١١
حواصل التجار : ٤٦٧
حواصل الترسخانة : ٢٧٢
حواصل مراد بيك : ٢٧٢
حواصل وكالة مصطفى البشتيلى الزيات : ١٣١
الحوانيت : ١٦، ٤١، ٤٢، ٦٧، ٦٨، ١٠٠، ١٣٥، ١٥١، ١٦٣، ١٨٢، ١٨٤، ٢٢٣، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٨٤، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٥٣، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٩٤، ٤١٠، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٧، ٤٤٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٨٦، ٥١٩، ٥٣٤، ٥٣٥
حوانيت الباعة : ٣٠٣
حوانيت الجزارين : ٢٨٤
حوانيت الخياطون : ٦٦
حوانيت الرسامون : ٦٦
حوانيت العطارون : ١٥٥
حوانيت الغرابون : ٦٦
الحواوشة : ٣٥٩
حيفا : ٩٣، ١١١

(خ)

خاتم الماس : ٢٧
الخازندار : ٣٨٠
الخان : ٤٣، ٦٩، ١٠٠، ١٢٤، ١٥٧
خان الحمزاوى : ٢٤٧
خان الخليلى : ١٢٥، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٧٧، ٢٢١، ٢٥٥، ٢٦١، ٣١٥، ٣٨٠، ٣٩٤، ٤٢٠، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥٢٣، ٥٢٤
خان سرور : ٤٢
خان الملايات : ٤٣، ٤٥
خان يونس : ٧٩، ٨٠، ٤٥٢
الخانات : ٤١، ١٣٤، ١٦٨، ١٨٢، ٢٢٢، ٢٦١، ٣٣١، ٣٩٤، ٤٠٥
خانات التجار : ٥٣٥
خانقاه : ٢١
خانقاه سرياقوس : ٢١
خانقاه وقبة وسبيل ومكتب الغورى : ٢٣١
الخانكاه : ١٥٢، ١٥٣
الخانكة : ٢١، ٧١، ١٢٠، ٢٨٣، ٣٣١، ٤٤٠، ٤٨١، ٤٨٣، ٥٠٦، ٥٤٤
الخبيرية : ٩
خراسان : ٤٧٢
الخراطين : ٥١١
الخربكية : ٢٦١
الخرط : ٤٢٤

الخرق : ٥٥
الخرقانية : ٥٢٠
الخرنفش : ١٦١، ١٧٧، ٢٢٥، ٢٧٩، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤٢
الخروبى : ٢٥٨، ٥٣٩
خزانة كتب السلطان : ١١٦
الخزانات : ٤٤
الخزينة : ٣٠٩
الخزينة العامرة : ٣٩٦
خط باب الشعرية : ٢٧٩
خط بين السورين : ٣٧٣
خط الجامع الازهر : ٤٢٠
خط الجمالية : ١١٨، ١٥٤، ١٥٥
خط الخرنفش : ١٥٧
خط الخليفة : ٨٣، ٥٣١
خط الدرب الاحمر : ٤٨٥
خط الرويعى : ١٦٢
خط الساكت : ١٥، ١٧٢
خط السكرية : ٧٣
خط الصنادقية : ٤١
خط الصاغة : ٣١٥
خط قناطر السباع : ٢٦٢
خط قنطرة الموسكى : ٢٦٠
خط قوصون : ١٥
خط المشهد الحسينى : ٦٨
خط المقس : ٢٦٤
خط الموسكى : ١٧
الخطة : ٢٢١، ٢٨٠، ٣١٥، ٣١٩، ٤٨٥
خطة عابدين : ٢٨١
خطة الغوالة : ١٦٢
الخلجات : ٣١٦
خلوة بالشيخونية : ٣٩١
الخلعة : ٢٦، ٣٦١، ٤٧٢، ٤٩٤
الخليج : ٢٣، ١٣٣، ٢٦٣، ٣٥٨، ٣٦٠، ٤١١، ٤١٤، ٥٠٨، ٥٤١
خليج الاشرفية : ٤١٢
خليج السويس : ٥٤، ٦٩
خليج قنطرة الرطلى : ٥٦
الخليج الكبير : ٢٦٠، ٢٦٢
الخليج المرخم : ٤٩١
الخليج المصرى : ٢٣، ٢٤، ٣٥، ٥٥، ١٧٠، ١٧٢، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٦٤
الخليج الناصرى : ٥٥، ٢٦١
الخليفة : ٢٢١
الخليل : ٢٠٥، ٢١٣، ٣٥٠
خمارة : ٨٩
خمامير : ١٨، ٨٩
الخنجر : ٢٠٦، ٢١٨
خنجر مرصع بالماس : ٣٠٤
خوان : ١٨
الخيام : ٢٨٠

(د)

الدار : ٢٤١
دار إبراهيم كتخدا السنارى بالناصرية : ٢٧٢، ٣٤٧
دار احمد افندى : ٣٩٨
دار احمد بن احمد المحروقى بالفحامين : ٥١١، ٥١٥
انظر أيضًا :
بيت احمد المحروقى
دار اغات تبديل : ٣٧٣
دار البارودى بباب الخرق : ٣٣٢
دار بالحباله بالرميلة : ٣٧٢
دار بحارة خشقدم : ٣٧٣
دار بنت الغرياني بالكعكيين : ١٨٧
دار جرجس الجوهرى : ٢٦٠
دار جوهر اغا دار السعادة : ٢٧٩
دار حسن اغا : ٣١٢
دار حسن باشا : ٥١٩
دار حسن كاشف جركس : ٢٨٠
دار حسن كتخدا الجربان بباب اللوق : ٢٨٠
الدار الحمراء : ٢١

دار رجل نصرانى : ٣٠١
دار سارى عسكر : ١١٧، ١١٨، ١٣١
دار السلطنة : ٣٠٤
دار سليم كاشف بأسيوط : ٢٨٢
دار سليم كاشف بسوق الامشاطين: ٢٨٢
دار سليمان بيك المعروف بابى نبوت : ٢٨٢
دار السلام : ١٥٩
دار السيد إبراهيم افندى الروزنامجى : ٤٥٦
دار السيد احمد المحروقى : ١٢٣، ٣٠٣
انظر أيضًا :
دار احمد بن احمد المحروقى . . .
دار السيد بدر المقدسى : ٤٨٤
دار شريف باشا بالازبكية : ٣٧٠
دار شيخ البلد الشواربى : ٥٢٠
دار الشيخ السادات : ٣٠٠
دار الشيخ العريشى : ٤٥٣
دار الشيخ محمد بن الجوهرى : ٦٥
دار الشيخ موسى السرس : ٥٠٨
دار الضرب : ٣٧٦، ٤٩٥، ٥١٨، ٥٦٢، ٥٦٣
دار طولون : ٣٧٢
الدار العامة : ٥١
دار عبد الرحمن كتخدا القازدغلى بحارة عابدين : ٢٨١، ٣٥٢
دار عبدى بيك : ٤٥٥
دار على أحمد بن الخادم : ٥٠٣
دار على اغا يحيى : ٥١٦
دار عمر بيك الأرنؤدى : ٥١٤
دار قاسم بيك ابو سيف بالناصرية : ٣٤٦
دار كلهبر بالازبكية : ١٩٠
دار محمد بيك الالفى : ٣٠٦
دار محمد على بالازبكية : ٣٩٤، ٥١٩
دار مراد بيك بالازبكية : ١٧٥
دار مراد بيك بخط الكبش : ٢٧٠
دار مصطفى اغا مستحفظان بدرب الحجر : ١٦١
دار مصطفى الصاوى (الشيخ) : ٣٤١
دار مصطفى الصيرفى : ٣١٥
دار مصطفى كتخدا : ٨٤
دار النحاس : ٢٧٤
دار نفيسة بالجودرية : ٥٠٧، ٥٦٥
دار نقولا رئيس المراكب : ٢٧٢
دار يحيى كاشف الكبير : ٢٨١
دار يعقوب : ١٦١
الداودية : ٢٨٠، ٣٩٢، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٩١
دجوة : ٢٨٦، ٢٩٠، ٣٨٦، ٤٤١
درابزين : ٢٩٢، ٣٥٤
الدراهم : ٨، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٦٦، ٦٨، ١٠١، ١١٨، ١٥٦، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٤، ١٩٥، ١٩٩، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٥٩، ٢٨٥، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٦١، ٤٦٦، ٤٦٩، ٤٧٩، ٤٨٩، ٤٩٦، ٥٠٥، ٥٢٠، ٥٣٦، ٥٥٤، ٥٦٠، ٥٦٤، ٥٦٧
انظر أيضًا :
دارهم الفضة
دراهم الفضة : ٣٠٢، ٣١٧، ٣٦٩
الدرب : ١٦١، ٤١٩
الدرب الاحمر : ٥١، ٣٢٨، ٤٥٥، ٥٤٢
درب الأغوات : ٤٥٦
الدرب الجديد : ٥٧
درب الجماميز : ٤٨، ١٠٩، ٢١٩، ٢٦٢، ٣١٣، ٣٤٤، ٣٩١، ٤٠٦، ٤٨٢
درب الحجر : ١١١، ١٦١، ٢٢١، ٢٥٩، ٢٨١
درب الحمام : ٢٦٢
درب سعادة : ٣٧٤
درب الشمس : ٢٢٤، ٢٦٥
درب شمس الدولة : ٢٦٧، ٢٦٨

درب عبد الحق بالازبكية : ١٥٧، ٥٠٧
الدرب المحروق : ١١٤
درب المروق : ٣٤
درب مصطفى : ٤٤٤
درب غير نافذ : ١٠٠
درب القزازين : ٢٦٢
الدرب النافذ : ٢٣٤
درف : ٣٧٨
درهم : ١٠١، ٢٣٥، ٢٨٩، ٣٣٥، ٣٨٤، ٥٦٢، ٥٦٣
انظر أيضًا :
الدراهم ؛ دراهم الفضة
درهم فضة : ٤٨٧، ٥٦٢
الدروب : ٢٠، ٤٩، ٢٢١، ٤٢٦، ٤٤٥
دروب الحسينية :٤٩
دعائم : ٣٨٤
دقن بنبط : ٣٩٩
دقدوس : ٩٠
الدقهلية : ١٨٢، ٥٠١، ٥٤٤
دكاكين : ٤، ٨، ١٨، ١٩، ٢٠، ٤٩، ٥١، ٨١، ٩٤، ١٣٢، ١٣٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٠٤، ٤٢٠، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٤٤، ٤٦٦، ٤٧٨، ٤٩٠، ٥٢٠، ٥٣٥
دكة الحسبة : ٥١١
دكاكين السكرية : ٥٣
دكة من الخشب : ١٨
الدلطا : ١٤٢
دمشق : ٨٦
دمنهور : ٢، ٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٣٠، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٦٩، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٣، ٤٦٣، ٥٣٢، ٥٤٠
دمياط : ١١، ٢٥، ٣٣، ٣٦، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٦، ١١٦، ١٢٥، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٩، ١٥١، ١٨٢، ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦٤، ٣٣٢، ٣٦٤، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٩٠، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٦٣، ٤٧٧، ٤٨٥، ٤٩١، ٤٩٧، ٥٣٧، ٥٤٣، ٥٥٢، ٥٥٦
دنانير : ٢٦، ٣٣٣، ٤٣٣
دنانير ذهب : ٤٦٩
دنانير الزيوف : ٣١٧
دهشور : ١٢٧
دهليز القصر : ٣٤٩
دهليز الملك : ١٧٢، ٣١٦
دواه منقوشة بالفضة : ٤٧٢
الدور : ١٦٨، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٤، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٤١٩
دور الامراء : ٧٥، ٢٢٣
دور بركة الفيل : ٤٨٣
الدولة : ٤٣٦
دولة الاخشيد : ١٧٣
دولة بنى العباس : ١٧٣
دولة بنى عثمان : ١٠٢
دولة الترك : ٣٧
الدولة الجركسية : ٥٦٢
دولة الجمهور الفرنساوى : ٢١٤، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٩٥
دولة العثمانلى : ١٢٤
الدولة العثمانية : ١٧، ١٤٢، ١٤٨، ٢٤٣، ٢٩٧، ٣٦٥، ٣٧٠، ٤٣٥، ٤٤١
انظر أيضًا :
دولة العثمانيون
دولة العثمانيون : ٤٣٤ ، ٤٦٦، ٥١٦
انظر أيضًا :
الدولة العثمانية
دولة على بيك : ٢٨٠، ٥٦٣
الدولة العلية : ٣٥، ٣٢٧، ٣٨٧
الدولة الفاطمية : ٥٦٢
دولة الفرنسيس : ٤٦٤
الدولة القلوونية : ٥٦٢
دولة المماليك : ٦ ، ٢١، ٥٢

الديار الحجازية : ٣٧٣، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٧، ٤٧٦
الديار الرومية : ١٢٨، ٢٣٦، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣٦٥، ٤٧٦، ٤٠٠، ٤٨٢، ٤٩٤، ٥٠٨
الديار الشامية : ١١٣، ١٤٠، ٤٢٢
الديار المصرية : ٧٥، ١٠٩، ١٣٤، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٧٦، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٢٦، ٣٩١، ٤٣٤، ٤٥٤، ٥٦٤
دير : ٤٧٩
دير العدوية : ٤٩١، ٤٩٢
دير الطين : ١٥٩، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥٣٥
دير مصر العتيقة : ٥٤٧
دير نجم : ٥٥٩
دير النصارى بيافا : ٣٥٠، ٣٦٢
ديروط : ٣٤
دينار : ٢٧٣، ٣٠٣، ٣٣١، ٣٣٤، ٤٠١، ٤١١، ٥٥٨، ٥٦٣
دينار إسلامبولى : ٣٨٣
دينار ذهب : ٤٠٤، ٥٦٢
الديوان : ٨٠، ١١٤، ١٢٨، ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٥٧، ٣٤٨، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٣٦، ٤٧٢
ديوان الجمرك : ١٠٦
ديوان الروزنامة : ٤٣٠
ديوان الفردة : ١٨٢
ديوان مصر : ١١٥

(ذ)

الذخيرة : ١٢٧
ذراع : ٣، ٣١٦، ٤٠١، ٤١١، ٤٨٧
ذهب : ١٥٠، ٣٠٦، ٤٠٥، ٤٤٠، ٤٤٦، ٥١٤
الذهب الاصفر : ٣٣٣
الذهب البندقى : ٥٦١
ذهب نقد : ٣١١

(ر)

رأس الخليج : ١٠٧
رأس الصوة : ٢٥٩
رأس الوادى : ٤٥٠، ٥٤٥
الرباع : ٦٨، ٢٦٢، ٤١٩
انظر أيضًا :
ربع
ربع : ٨٨
انظر أيضًا :
الرباع
ربع درهم : ٥٦٢
ربع ووكالة الشبراوى : ٥٢٣
الرحمانية : ٦، ٩٨، ١٢٨، ١٣٠، ٢٨٣، ٤٠٧، ٤٢٨
رشيد : ٢، ٤، ٣٦، ٩٨، ١٠٦، ١٣٢، ١٤١، ١٤٦، ١٩٠، ١٩٣، ٢١٩، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٧٣، ٢٨٣، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣١١، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٩٩، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٨، ٥٥٠
الرصيف : ٣١٦
رصيف الخشاب : ١٨، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢، ١٧٢، ٢٦١، ٣٥٦، ٣٨١
رصيفات الازبكية : ٢٦٠
الرطل : ٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٣٢، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٩٦، ٤١٧، ٤٦٩، ٤٨١، ٤٩٠، ٤٩٦، ٥٠٥
رطل قبانى : ٤٦٩
الرفاعى : ٣٢٨
الرفوف : ٥٩
الركبية : ٨٣
الرمانة : ٢٣
الرملة : ٨٠، ٨٤، ١٢١، ٣٥٠
رملة بولاق : ٤٨
الرميلة : ٢٠، ٣٣، ٦٥، ٨٣، ١٠٧، ١٢٥، ١٦٨، ٢٢٨، ٢٦٠، ٢٦٠، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٠٣، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٥٧، ٣٧٢، ٣٨١، ٣٩٢، ٤٣٧، ٤٤٦، ٤٥٥، ٤٦٣، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٩٨، ٥٢١ – ٥٢٣، ٥٢٥– ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٤٠

الرواشن : ٣٨٣، ٣٨٤
رواق الأروام بالازهر : ٣٢٤
رواق الشوام : ١١٦
رواق الصعايدة : ١٠٣
رودس : ١١٦، ٤١٢، ٥٥٧
روسيا : ٢٤٣
الروضة : ٢٣، ٤٨، ٥٥، ٩٢، ١٣٣، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٦، ٣١٨، ٥٣٨
الروم : ١١٣، ١٨٢، ١٨٩، ٢١٣، ٢٦٧، ٣١٩، ٣٤٥، ٣٤٦، ٥٠٧، ٥٠٨
الروملى : ٣٥٨
رومية الكبرى : ٥
الرويعى : ١٨، ٣٤، ١٣٧، ١٥٧، ١٦١
الريال : ٢، ١٩، ٢٥، ٤١، ٧١، ١١٨، ١٦١، ١٦٩، ١٨٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣١١، ٣١٥، ٣١٧، ٣٣٤، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٨٧، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٥، ٤١٦ – ٤١٨، ٤٣٢، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٥١، ٤٦١، ٤٦٩، ٤٩٠، ٤٩٦، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥٤٥، ٥٥٦، ٥٦٣، ٥٦٤
ريال فرانسه : ١٦، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٣١، ٣٥، ٦٧، ٨٩، ١١٩، ١٣٥، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٥٣، ٢٥٧، ٣٦٣، ٤٧١، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٦٢، ٥٦٣
الريال الكلب : ٥٦٣
الريال المعاملة : ٥٦١

(ز)

زاوية : ٢٢١
الزاوية الحمراء : ٤٦٥، ٤٧٠
الزاوية الدمرداشى : ١٥٩، ٤٧٧، ٥٣١
زاوية الشنوانى : ١٠٤
زاوية الشيخ دمرداش : ٢٩٠
انظر أيضًا :
زاوية الدمرداش
زاوية الشيخ عطية : ٢٦٢
زاوية الشيخ محمد الكعكى : ٢٤٨
زاوية عبد الرحمن بن الجيعان : ١٧٣
زاوية العربى : ٥١٥
زاوية على بيك ببولاق : ٨، ١٢٥
زاوية القادرية : ٢٦٨
زاوية المصلوب : ٣٨٩، ٤٤٩، ٥٠٢
الزردخان : ٣١٢
زعبوط : ٤٢٦
زفتيه : ٤٢٩، ٤٣٢
زفتية شلقان : ٤٢٨
الزقاريق : ٢٨٥
زنكلون : ٤٤١
الزوامل : ٢٤٦
الزوايا : ٢٢٦، ٢٥٨، ٢٦٢، ٣١٨

(س)

الساكت : ١٦٢، ٣٥٦
سبته : ٥٨، ٢٨٤
السبع قاعات : ٥٠١
سبيل اسكندر : ٥٢٥
سبيل بباب الشعرية : ٤٦٥
سبيل الدهيشة : ٤٤٦
سبيل الغورية : ٣٢٢
سبيل قاسم بيك موسقو : ٢٨٠
سبيل وكتاب على أغا كتخدا الجاويشية بدرب الحجر : ٢٨١
سبيل المؤمنون: ١٢٤
سبيل يحيى كاشف الكبير بعابدين : ٢٨١
سحاحير : ٣٢١
سد الخليج : ٤١١، ٤١٢، ٤٨٧
السدلات : ٥٩
السراية : ٣٦٦
سراية سارى عسكر : ١٩٢، ١٩٣
سرس الليان : ٥٠٧
سرششمة : ٣٧٩

السرو : ١٠٧
سرياقوسى : ٤٧، ٦١
السقائف : ١٤٨، ١٦٨، ٣٠٢
سقارة : ٥٥٣
السكرية : ٣٧١
سكندرية : ٢٤١، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩،
٣٠٩، ٣١١، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٤،
٣٥٤، ٣٦٠، ٣٦٢، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٦،
٤١٢، ٤١٣، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣١،
٤٥٩، ٤٩١، ٥٠٨، ٥١٤، ٥٣٢، ٥٤٠،
٥٤٤، ٥٤٦، ٥٤٩، ٥٥٧
انظر أيضًا :
اسكندرية ؛ الاسكندرية
سلطنة العثمانية : ٢١٢
السليمى (محبوب) : ٥٦٣
سمالوط : ٤٩٠، ٥٠٢، ٥١٦
سمنود : ٥٤٠
سنداناث : ٦٠
السواقى : ٣٤٦
سواقى سليمان بيك الأغا : ٢٧٨
سور مصر : ٢٦٤
السوق : ٧٠
سوق امير الجيوش : ٦٦
سوق الماطيين : ٤٧٤
سوق انبابة : ٥٥١
سوق الحريريين : ٥١١
سوق الخراطين : ٤١
سوق الخشب : ١٧٤
سوق الخيل : ١٣٣
سوق الزلط ٤٥٣
سوق السلاح : ١٩، ١٥٦، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٨
سوق السمكرية : ٤٩٢
سوق الشتاء : ٣٣٩
سوق الشرابشيين : ٤٥٦
سوق الصاغة : ٤٦٧
سوق طولون : ٤٩
سوق العصر : ٤٦٢
سوق العنبريين : ٥١١
سوق الغورية : ٤٢، ٣٢٢، ٤٥٦
سوق القشاشين : ٤١
سوق الكفتيين : ٤٣
سوق المؤيد : ٣٧٤
سوق المراكب : ٢٩٢
سوق النحاسين : ٣٢٢
السوقة : ٤٨١
السويس : ٣١، ٥٤، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٧١، ٩١، ٩٧،
١٠١، ١٠٢، ١٢٠، ١٤٢، ١٤٩، ١٥١،
١٨٥، ٢٤٠، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٩، ٣٥٠،
٣٧٠، ٤٤٢، ٤٧١، ٤٧٦، ٤٨٧، ٤٨٨،
٤٨٩، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٤٦، ٥٥٦،
٥٥٨
سويقة العزى : ١٩، ٤٥٥
سويق السباعيين : ٢٢١
سويقة لاجين : ٤٤٦، ٤٦٢
سويقة اللالا: ١٠٤، ١٤٨، ٣١٣
سوهاج : ٢٥٤، ٢٧٠، ٢٧٥
السيارج : ٤١
سيف : ٣١٩
سيف كلهبر : ٢١٨
سيناء : ٧٢، ٩٤، ١٢٠
السيوف : ٣٤٩

(ش)

شابور : ٤٩٦
شارع ابى بدير : ٤٥٣
شارع اصلان : ١١٤
شارع الأشرفية : ٤١
الشارع الاعظم : ٣١٢، ٤٣٨
شارع الامشاطية : ٢٧٩
شارع بركة الازبكية : ١٣٧
شارع البكرى : ٣٥، ١٥٧
شارع البندقنيين : ٤٢، ٢٤٧
شارع بورسعيد : ٢٣
شارع التربيعة : ٤٣

شارع الجمهورية : ٤٨
شارع حدرة الحناء : ٢٢١
شارع الحطاب : ٢٤٧
شارع الحمزاوى : ٤٢، ٢٤٧
شارع الحنفى : ١٠٤
شارع الخرنفش : ٢٦٨
شارع خميس العدس : ٢٧٩
شارع الدرب الجديد : ١٠٤
شارع درب الطواب : ٤٢
شارع رمسيس : ٤٨
شارع سويقة السباعين : ٥٧، ٢٢١
شارع صلاح سالم : ١٢
شارع الطنبلى : ٤٥٣
شارع الظاهر : ٢٦٤
شارع العتبة الخضراء : ٣٥
شارع العطارين : ٤٣
شارع الغورية : ٤١، ٢٣١
شارع الفجالة : ٢٦٤
شارع الكحكيين : ٤١
شارع الكومى : ٥٧
شارع اللبودية : ٢٤٧
شارع المؤيد : ٤٣
شارع مجلس الأمة : ٢٢١
شارع محمد على : ١٩
شارع مشتهر : ٣٥
شارع الموسكى : ٥٧
شارع الناصرية : ٢٢١
شارع الوراقين : ٤٢
الشام : ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٤، ٧٠، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٨٠، ٩١، ٩٥، ٩٩، ١٠١، ١١١، ١١٥، ١١٩، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٩، ١٥٩، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٥ - ٢٠٧، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٩٦، ٣٠٤، ٣١١، ٣١٥، ٣٤٥، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٩، ٤٣٤، ٤٥٤، ٤٥٦، ٥٠٤، ٥٠٧، ٥١٠، ٥٤٥، ٥٥٦، ٥٦٧
الشامية : ٢٧٦، ٤٧٥
الشالات الكشمير : ٥١٣
الشبابيك : ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٢٤
شبابيك الدور : ١٦٨
شباك السبيل : ٨٣
شبرا : ٧، ٩، ٤٨، ١٥٢، ٢٩٢، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٤٠، ٤٨١
شبراخيت : ٩٨
شبرا الخيمة : ١٥٢
شبرا الشهابية : ٤٤٠
شبرا مصر : ١٥٢
شبه الجزيرة العربية : ٣٤٨
شبين السرى : ٢٦٩
شبين القناطر : ٤٧
شبين الكوم : ٢٦٩
شربين : ١٠٧
شرق الناصرى : ٢٨٢
الشرقية : ٢٤، ٦٥، ٨٢، ١١٩، ١٢٠، ١٣٥، ١٨٢، ١٨٥، ٢٤٥، ٢٦٤، ٢٧٨، ٢٨٣، ٣٠٩، ٣٦٠، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٩٨، ٤٢٣، ٤١١، ٤٣٠، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٧٥، ٤٨٨، ٥٠٦، ٥٤٤، ٥٥٥
شرقية بلبيس : ١٠٨، ٣٣٩، ٤٣٠، ٤٥٠، ٤٩٣
شروالا : ٢٦
الشقق الحرير : ٣١٢
شلقان : ٢٨٧، ٣٢٩، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨١، ٥٣٦
الشلبنات (سفينة) : ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٩١
شمال غرب الجزيرة : ٩٤
شمعدانات فضة : ٥١٤
شمعدانات فضة وذهب : ٤٩٥
الشوائين : ٤٢
الشوارع : ١٤١
الشوبك : ٤٧٥
الشون : ٣٥٣

شيخ الزوامل : ٤٦١
الشيخ قمر : ١٥١، ٤٦٠، ٤٧٨
الشيخونية : ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٥
الشيمى : ٤٧٥
الشيلان الكشميرى : ٧٧، ٣٠٠

(ص)

الصابون : ١٧٨
الصارى الكبير : ٢٩
الصاغة : ١٧٧، ٢٥٤، ٢٦٢، ٣٢٢
الصالحية : ٢٣، ٥٤، ٨٢، ٨٩، ١١٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٠، ١٧١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥١، ٣٩٥، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٧٥، ٥٠٤
صخرة بيت المقدس : ٥٨
الصرة : ٤٧٣
الصرغتمشية (مدرسة) : ٥٦٥
الصعيد : ٩، ١٠، ١٢، ٢٥، ٤٠، ٦٩، ٧٦، ٧٧، ٩٥، ٩٦، ١٠٨، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٧٠، ١٨٠، ١٨٥، ١٩٠، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٦١، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٩٧، ٤٢٣، ٤٣٣، ٤٤٥، ٤٥١، ٥٤١
الصف : ٤٧٥
الصليبة : ١٠٧، ٢٢١، ٢٦٢، ٤٤٥، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٢٧
الصنادقية : ٢٢١، ٣٢٢، ٣٤١، ٥٢٣
صنافير : ٧١
صهاريج القلعة : ٤٨٥
صهاريج الماء : ١٠٦، ٢٢٣، ٢٥٩، ٣٢٢، ٣٣٨، ٤١٢، ٤١٤، ٤٤٦، ٤٨٠، ٥١٠، ٥٢٩
الصوة : ٢٥٩، ٣٣٩
صياغة الحلى : ٥٦٣

(ض)

ضربخانة اسلامبول : ٣٠٢
ضرف الحوانيت : ١٦٨
ضريح الإمام الحسين : ٢٣٥
ضريح الإمام الشافعى : ٢٦٧
ضريح سيدى احمد البدوى : ٥٠٣
ضريح الشيخ البيومى : ٤٧٨
ضريح الشيخ شرف الدين الكردى : ١٠٤
ضريح الشيخ الشعرانى : ٣٩٨
ضريح الشيخ على البكرى : ١٣٧
ضريح الشيخ على البنهاوى : ٢٦٢
ضريح الشيخ عيسى العدوى : ٢٦٢

(ط)

الطائف : ٧٥، ٣٧٣
طاحونة هواء : ٥٥، ٩٢، ١٣٣، ٤٥٨
الطاسات المذهبة : ٤٧٣
طباق: ٩٦، ١٠٠، ١٦٣، ٣٧٨
طبقات الدور : ١٥٤
طبقة : ٦٩، ٩٩، ١٦٨
طحطا : ٥٥٩
طرا : ١١١، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٦١، ٤٦٥، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٩٢، ٥١٧، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤٣، ٥٥٦
طرابلس الغرب : ١٨٧، ٤٣٠، ٤٣٤
طراطير حمر : ٣٥١، ٣٦٤
الطرانة : ١٢٨، ٣٦٥، ٥٣٨، ٥٤٠
طربوش : ٥٦٢
الطرق : ٢٣٩
الطرلى المعروف بالفندقلى : ٥٦٣
الطريق السلطانى : ٣٥٢
طريق القلزم : ١١٦
طلحة : ٢٨٥
الطلخان بالطراز : ٣٤٨، ٤٧٣
طنتداء : ١٨٣، ١٨٤
طندتا : ١٠٨، ٣٦٣، ٤٧٠، ٥٦٤

طنتدا : ٤٠٧
طنطا : ٤٧٦
طهنا الجبل : ٤٩٠
الطوابين : ١٦٣، ٤١٤، ٤١٥
طواحين الهواء : ٦٠، ٦٤، ٢٨٤، ٤٣٠، ٤٣١، ٥٠٧
طوخ (مركز) : ٧١، ٢٣٧، ٢٨٨، ٤٨٢
الطور : ٦٤، ٦٩، ٧٢، ٣٣٤
طولون : ٢٥٢، ٢٩٤، ٣٧٢
الطيارة القديمة : ٣٥٤
الطيبى : ٢٦٠
الطيقان : ١٤٨، ٣٧٣، ٤١٩، ٤٢٤
الطيلسان : ٢٩٨، ٤٩١
طيلون : ٥٣٣
انظر أيضًا :
طولون
الطينه : ٢٤٦

(ع)

العائد : ٤٦١
العادلية : ١٢، ٢١، ٥٦، ٧٦، ٧٧، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٤٨، ١٥٠، ٢٧٠، ٢٨٩، ٣٢٨، ٣٥٠، ٣٧٤، ٣٩٧، ٤٠٩، ٤٣٨، ٤٦٠، ٤٧٨، ٤٨٧، ٥٠٦، ٥٣٧، ٥٥٣
عامود المقياس : ٣١٦
عباءة مزركشة : ٣٣٥
العبيات : ٩٤
العتبة : ١٥٧
العتبة الزرقاء : ١٥٧، ٢٦٠
العثمانى : ٣٣٨
العثمانية : ٤٠٩
العثملى : ٢٨٧، ٢٨٨
العجمى : ٢، ٢٥٠، ٣١١
العراق: ٣
عرب اليسار : ٢٦٠، ٣٥٧، ٥٢٧، ٥٣٠
العرصات : ٤١٤، ٤١٦، ٤١٨، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٨١
عرصة الرميلة : ٥٢١
عرصة الغلة : ٢٩١، ٣٥٣، ٥٤٠
العرضى : ٤٢٧
العرضية : ٤٢٩
العريش : ٢٣، ٧٨، ٧٩، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ١٢١، ١٤٠، ١٤٧، ١٥٨، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٤٧٥
عزبة الشيمى : ٤٧٥
عشما : ٤٦
العطف : ٢٠، ٤١، ٢٢١، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٠٠
عطف غير نافذة : ٦٦
عطفة البيدق : ١٥٧
عطفة الخراطين : ٥٤١
عطفة الخرنفش : ٥٤٢
عطفة خشقدم : ٣٦٢
عطفة الشراوية : ٣٤، ١١٤
عطفة قوصون : ٣٤٤
عطفة مرجوش : ٢٦٢
العطوف : ١٥٦
العقادين : ٢٦٢، ٣٢٢، ٣٧٨، ٣٨٠، ٥٢٦
العقار : ٢٢٧
العقبة : ٢٠، ٢٣، ١١٣، ٣٥٢، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٢٤، ٥٦٨
العقودات : ١٦٣
عكا : ٢٥، ٥١، ٨٥، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٩، ١٠٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ٢٧٠، ٤١٨، ٥٠٩، ٥١٠
عكا المحروسة : ١١٧
العمائم : ٧٧
عمائم بيض : ٧٩
عمارة الباشا : ٤٠٤
عمارة جامع عمرو بن العاص : ٢٧٤
عمارة عثمان بيك البرديسى بالناصرية : ٤١٩
عمارة مراكب الفرنساوية : ٢٨٩
عمارة المقياس : ٣٥٤
العمدة : ١١٣

العميان : ٣٣٤
العلامة : ١١٣، ٥٠٧، ٥٦٤
العيار : ٥٦٢، ٥٦٣
العياط : ١٢٧

(غ)

الغراب : ٤٣٩
غرايا : ٤٣٩
الغربية : ٢١، ١١٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ٢٦٤، ٣٠٩، ٣٣٠، ٣٨٧، ٣٩٥، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٨، ٤٢١، ٤٤٠، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩٨، ٥٠١، ٥١٦، ٥٤٠، ٥٥٥
غرشا أسديا : ٢١٤
غرش عثملى : ١٤٦
غزة : ٢٥، ٢٨، ٧٠، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٩٦، ١٢٠، ١٢١، ١٣٤، ١٤٠، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٧، ٢٤٧، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٠، ٣٥٠، ٤٠٤، ٤٣١
الغفارية : ٢٤٦
الغليون الكبير : ١٣، ٣٢١، ٣٨٢، ٥٥٢
الغورية : ٤٤، ١٥٥، ٢٢١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٢، ٣٢٢، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٧٢، ٤٦٧، ٤٨٨، ٤٩٠
غلال الميرى : ٣٦٨، ٤٧٣
الغلايين : ٣، ٢٣، ١٤٤، ١٨٩، ٢٤٠، ٢٧٢، ٤٢٨
غلايين سلطانية : ١٨٤
غيط الطواشى : ٢٨٠
غيط عمر كاشف : ٢٣١
غيط مصباح : ١٩٠
غيط النوبى : ٥٤
الغيطه : ٢٠٤

(ف)

فارسكور : ٣٩٩، ٤٠٠، ٥١٤
فاقوس : ٥٤، ٨٢
فايق (مركب) : ١
الفحامين : ٤٣، ١٥٥، ٢٣١، ٢٥٢، ٣٢٢، ٣٨٠، ٥١١، ٥١٥
فدان : ٣٣٥، ٣٣٧
فراجتة (عباءة) : ٢٧
فرانسا : ٦٩، ٨١، ١١٩، ١٤١، ١٤٤، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٠، ٢٥٥، ٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣١٣، ٣٩٠، ٤٧١
انظر أيضًا :
فرانسه (ريال)
فرانسة (ريال) : ١٢٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ٢٢٠، ٢٦٩، ٥٦١، ٥٦٣
انظر أيضًا :
فرانسا
فرقاطه : ١١٥
الفرما : ٢٣، ٢٤٦
فرتك : ١٧٧
فروه سمور : ١٧٥، ٤٩٥
الفسطاط : ٢٧٤
الفشن : ١٧٩، ٢٥٣، ٥٠١، ٥٠٢
فضة : ٥٣، ١٥٠، ١٧٧، ٢٣٨، ٢٥٤، ٢٨٩، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٩٦، ٤٠٤، ٤١٦، ٤٤٦، ٤٦١، ٤٧١، ٤٩٣، ٥٠١، ٥٠٥، ٥١٤، ٥٦٢
انظر أيضًا :
نصف فضة
فلس : ٥٦٢
فلوس نحاس : ٥٦٢
فم الخليج : ٢٧٤، ٣٠٠
فم الرمانة : ٤٧٧
الفنادق : ٢١، ١٣٤
الفندق : ٤٣، ١٠٠
الفندقلى : ٥٦٣
الفهامة : ١٠٣
الفوالة : ٣٥، ١٧٢
فوة : ٤، ٦، ٢٨٣، ٤٦٣، ٤٩٨، ٥٣١، ٥٦٥
الفيوم : ٢٨، ٣٤، ١٣٩، ٢٨١، ٣٦٤، ٤٣٤، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٢

(ق)

القاعة : ٣١٩ ٢٦٢
قاعة الحريم : ٢٢٥
قاعة اليهود : ٣٦٣
القاهرة : ١٥، ٤٢، ٤٦، ٥٦، ٥٨، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧١، ٧٤، ٧٨، ٨٠، ١٢٠، ١٣١، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٨٠، ١٨١، ٢١٦، ٢٣٢، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٤، ٣٧٤، ٤١٤، ٤٣٥، ٤٧٢، ٤٧٨
قايتباى بالصحراء : ٥٥٨
القايق الكبير (مركب) : ٢٤
القباب : ٢٥٩، ٢٦٤، ٤٠٣
قبة الإمام الشافعى : ٢٥٤، ٢٩٤
قبة زمزم : ٣٩٩
قبة العزب : ٥٦
قبة الغورى : ١٦٠، ٤٥٢
قبة النصر : ٥٦، ١٥٣، ١٧٤، ٢٩٠، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٨٨
قبر زوجة إبراهيم بيك بمدرسة محمد بيك ابو الذهب : ٣٠٩
قبرص : ٤١٢، ٥٠١
القبط : ٢٤، ٢٩٨
قبور المسلمون : ٣٥٠
قدح : ٤١٧
القدس : ١٨٢، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٩٠، ٣٥٠
قدور : ٥٩
قراريط : ٥٦٢
قراريط الذراع : ٢٦٢
القرافة : ٣٤، ٨٢، ٢٥٠، ٢٦٤، ٢٨٤، ٢٩٩، ٤٥٥، ٤٧٧، ٥١٦، ٥٢٣، ٥٢٨
القرافة الصغرى : ٢٦٠
قرافة المجاورين : ٣١٢
قرافة مصر : ٣١١
القرافتين : ٥٣١
قراميدان : ٧٢، ٨٣، ٣١٢، ٤٣٨، ٥٠٠
القرالى : ٤٤١
القربية : ٤٤٦، ٤٥٨
قره ميدان : ٢٥٩
انظر أيضًا :
قراميدان
قرش : ٣١٥، ٣٢٦، ٣٥٧، ٣٧٥، ٣٧٩، ٥٢٠
قرش رومى : ٣٣٩
قرطبة : ٥٨
قرنفيل : ٧١، ٤٤٠
قروش : ٣٦٠، ٥٦٢، ٥٦٣
انظر أيضًا :
قرش ؛ قرش رومى
القرى المصرية : ٣١٦
قرية العدوية : ١٠٧
القرين : ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٨٢، ٨٩، ١٣٩، ١٥٩، ١٦٠، ٢٤٦، ٢٥١، ٤٣٣، ٤٦٣، ٤٧٠، ٥١٢
القسطنطينية : ٥٨، ٢٥٣
القشلة : ٣٧٨
القصر ؛ ٢٦٢، ٣٤٧، ٣٨٤
قصر إبراهيم بيك : ٤٠٨
قصر الرنج أحمد : ٢٨٤
قصر البارودى : ٤٣٥
قصر بلفيه : ٥٣٥
قصر ترسا : ٢٧١
قصر جزيرة الذهب : ٢٧١
قصر الجيزة : ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٩
قصر الحلى : ٤٨
قصر السد : ١٣٣
قصر سليمان بيك الاغا : ٢٧٨
قصر الشوك : ٤٢٠
قصر العينى : ٣، ٩٢، ١٠٧، ١٣٩، ٢١٩، ٢٦٤، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١٦، ٣٨٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٤٧، ٤٧٠، ٤٩٥، ٥١٧، ٥١٨
قصر قايماز بالعادلية : ٢٧٠
قصر قنطرة السد : ٢٣
قصر المحرمجى : ٤٢٢
قصر محمود جربجى : ٢٨٠

قصر مراد بيك : ١٣، ١٠٦، ٢٧٠، ٣٤٧
قصر يوسف صلاح الدين : ٣٣
القصور : ١٦٨، ٢٥٩، ٣١٦، ٣٨٣
القصير : ٢١، ٧٥، ١١١، ٢٧٦، ٢٩٢، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٤، ٤٢٢
القطر المصرى : ١٤، ١١٣، ١٢٩، ٢٣٣، ٢٦٤، ٣٨٧، ٤٠٦
قطيا : ٢٣، ٧٠، ١٢١، ١٤٢
قفطان : ٥١٥، ٥٢١، ٥٤٧، ٥٥٥
القفطان الاطلسى : ٣٤٨
القلزم : ٩٧، ٢٤٥، ٢٧٦، ٢٩٢، ٣٣٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٤٣٤، ٤٧١، ٥٠١، ٥٥٧، ٥٥٨
القلعة : ٨، ٩، ١٠، ٣٣، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩٤، ١٠٤، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٤ - ١٣٦، ١٧٨، ١٨٩، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٨٣ - ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٥٥، ٣٦٩، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٦ - ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٥، ٤١٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٨، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠ - ٥٢٥، ٥٢٧ - ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٥، ٥٦٠
قلعة ابى قير : ١٢٧، ١٣٠
قلعة الاسكندرية : ١٤١
قلعة باب البرقية : ٢٩٢
قلعة جامع الظاهر : ١٦٨، ٢٩١، ٣٥١
قلعة الجبل : ٧٢، ١٣٠، ١٥٠، ٢٤٨، ٢٥٩
قلعة الجزار : ١٢١
قلعة الظاهر : ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥
قلعة الظاهرية : ٢٣٠، ٢٣٠، ٢٩٠
قلعة العريش : ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٧، ١٢١، ١٤٠
قلعة عكا : ٩٦
قلعة الفرنساوية : ٥٢٩
قلعة الفرنسيس : ٤٤٥
قلعة قنطرة الليمون : ١٦٨
القلعة الكبير : ٥١، ٢٩٩
قلعة الكلاب : ٣٥
قلعة نجم الدين : ٢٩٠
قلعة يافا : ٨٤، ٨٧، ٩١
القلقات : ١٧٤، ٣١٥
قلقشندة : ٤٧٢
القلية : ١٦٩
قليوب : ٦١، ٦٥، ٢٣٧، ٣٠٧، ٣٨٦، ٤٦١، ٥٢٠، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣١
انظر أيضًا :
القليوبية
القليوبية : ٢١، ٧١، ٩٤، ١٠٨، ١١٩، ١٢، ١٨٢، ١٨٥، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٣٠، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٧١، ٤٩٩، ٥،٦، ٥٤٧
انظر أيضًا :
قليوب
قليوب : ٣٥٤
قماش هندى : ٤٩٥
القمريات : ٢٨٣
قنا : ٤٣١، ٤٤١، ٤٧٢
القناير : ٣٨٠
قناديل : ٢٧٤، ٣١٢، ٣٦٩، ٣٨٥، ٣٩٢، ٤٠٥، ٤٢٧، ٤٨٥، ٤٨٦
قناطر : ٣٥٦، ٣٨٣
قناطر الخليج : ٢٦١
قناطر الدور : ٤٩٧
قناطر السباع : ١٥٦، ١٦١، ٢٣١، ٣٥٦، ٤١٩، ٤٣٦، ٤٤٥، ٥٦٥

قناطر سليم كاشف : ٢٨٢
قناطير : ٥٤، ٥٠٥
القنج : ٢٦٤
قنطار : ٨١، ٢٨٤، ٢٨٩، ٣٧٨، ٤١٠، ٤١٧، ٤٢٥، ٤٦٩، ٥٢٩
القنطرة : ٢٣، ٢٤٦، ٣٩٧
قنطرة ام دينار : ٣
قنطرة انبابة الرمة : ٤٨
قنطرة الامير حسين : ٣٥، ٥٢٥
قنطرة الاوز : ٢٦١
القنطرة البيضاء : ٤٠٥
قنطرة التركمان : ٢٤
انظر أيضًا :
قنطرة الدكة
القنطرة الجديدة : ٣٧٣
قنطرة الحاجب : ٥٥، ١٦٨، ١٦٩
قنطرة الخروبى : ١٦٩
قنطرة الخليج : ٤٨
قنطرة الدكة : ٢٤، ٢٨، ٥٥، ١٧٢، ٢٦٠، ٤٠٩، ٤٩٧
انظر أيضًا :
قنطرة التركمان
قنطرة الرهاوى : ٣
قنطرة السد : ٢٦٠، ٢٦١، ٣٠٦، ٣١٦
قنطرة العدوى : ٢٦٢
قنطرة عمرشاه : ٢٢١، ٢٦٥
قنطرة قديدار : ٢٦١
قنطرة المغربى : ٥٥، ٢٦٠، ٣٣٤، ٣٦١
قنطرة الموسكى : ٢٦٠، ٢٦١
قنطرة الليمون : ٥٥، ١٦٨، ٢٦١، ٢٨٤، ٥٢٩
قنطرة اللاهون : ٣٦١
القهاوى : ٤، ١٦، ٨٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٨٤، ٣٩٤
القهاوى القديمة : ٣٣١
قهوة : ٦٨، ٨٣، ٣٧٨
القوارب : ٤٨٧
القوارير الزجاج : ١٧
القواسة : ١٧، ٣٧٩
القوصرة : ٢٨
قوصرة سور مجرى العيون : ٢٦٠
القلاع : ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٣، ١٩٠، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٢٢، ٣٦٢
القلاع بالاسكندرية : ٣٤٩، ٣٥٢
قيراط : ٣١٦، ٤١٣، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤
قيسارية العصفر : ٥١١

(ك)

كتاب كليلة ودمنة : ٢٨١
كرداسة : ٥٤
الكرك : ٤٤
كركه يطرز قصب : ٢٩
الكرنتيلة : ٢٥٤
كرنك : ٢٦٠
كسوة الكعبة : ٨٣، ٣٢٠، ٣٢١، ٤٣٨، ٤٩٣، ٥٠٠
الكشك : ٣٨٠
كعب الاحبار (مزار) : ٤١٩
الكعبة : ٧٥، ٢٣٥، ٣٩٩
الكمكيين : ١٨٧، ٣٢٢، ٤٩٦
كفر ايوب سليمان : ٤٦١
كفر بنى عليم : ٤٦١
كفر الزيات : ٢٦٩
كفر الشيخ : ٤٩٨
كفر الشيخ إبراهيم العايدى : ٤٦١
كفر صقر : ٩٠
كفر الطماعين : ٢٥١، ٢٦١، ٤٩٢
كفر محرم : ٧١
كفر منصور : ٧١
كفر لجم : ٨٩
الكنائس : ٩
كنيسة بحارة الروم : ٣٧٤
كنيفات : ٣٤٧

الكوانون : ٤٢١
كورة منوف العليا : ٤٣٩
كوم ابى الريش : ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠
كوم التجار : ٢٦٩
كوم حمادة (مركز) : ١٢٨، ٤٩٦
كوم الشيخ سلامة : ٣٤، ١٢٨، ٢٦٠، ٣٨٠
كيس : ١٣٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٦٤، ٢٢٧، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٧١، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٦، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٩، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٤، ٥١٦، ٥١٩، ٥٣٧، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٤٨
الكيس الحرير : ٤٠٥، ٥١٧
كيس رومية : ٤٨٦
الكيل : ٤١٣
الكيمات : ٤٣

(ل)

لد (مدينة) : ٨٤
اللغة العربية : ١١٥
اللاهون : ٣٤، ٤٩٠
ليبيا : ٩، ٩٧، ٣٣٥
اللبان : ٤٣٩
ليميا : ٣٤٥
ليوان المسلخ : ٤٩٦

(م)

المارستان : ٢٣١، ٢٩٦
المارستان المنصورى : ٤٠
مالطة : ٤، ٦٨، ٢٧٤، ٤١٧، ٥٠٥
المتاريس : ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ٢٩٩، ٢٦٢، ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٧١، ٥٢٢
متاريس المحجر : ١٥٦
المتنزهات : ١٧٢
متنزهات مصر : ١٧٢
مثقال : ١٨٤، ٥٦٢
المجالس : ٣٨٣
المجر (عملة) : ٣٧٦، ٥٦٣
مجلس الديوان : ٢٢٥
مجلس الديوان العالى : ٢٩٦
محافظة البحيرة : ٩٨، ١٢٨، ١٣٠، ٤٩٦
محافظة بنى سويف : ١٧٩، ٤٩٠، ٥١٨
محافظة الجيزة : ١٠، ٤٨، ٥٤، ١٢٧، ٤٧٥، ٥٣٧
انظر أيضًا :
الجيزة
محافظة الدقهلية : ٢١، ٩٠، ٣٥٩
انظر أيضًا :
الدقهلية
محافظة سوهاج : ١٠٩
انظر أيضًا :
سوهاج
محافظة الشرقية : ٢١، ٥٤، ٩٠، ٢٤٦، ٢٨٥، ٣٣٩، ٤٤١، ٤٦١
انظر أيضًا :
الشرقية
محافظة الغربية : ١٠٧، ٢٦٩، ٤٥١
انظر أيضًا :
الغربية
محافظة الفيوم : ٣٤، ٣٦١
انظر أيضًا :
الفيوم
محافظة القاهرة : ١٥، ١٠٧، ١٥٢، ١٥٩، ٤٦٦
انظر أيضًا :
القاهرة
محافظة القليوبية : ٢١، ٤٧، ٧١، ١٢٠، ٢٨٨، ٤٣٢، ٤٤٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٥٢٠
انظر أيضًا :
القليوبية ؛ قليوب
محافظة قنا : ٣٥٩، ٣٦١
انظر أيضًا :
قنا

محافظة مكة : ٣٧٢
انظر أيضًا :
مكة المكرمة
محافظة المنوفية : ١٠٧، ٢٦٩، ٤٣٩، ٥٠٧
انظر أيضًا :
المنوفية ؛ منوف
محافظة المنية : ٥٥٩
انظر أيضًا :
المنية ؛ المنيا
محبوب (عملة) : ٣٠، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٩٦
المحبوب الجنزلى : ٥٦٣
انظر أيضًا :
محبوب (عملة) ؛ محبوب ذهب اسلامبولى
محبوب ذهب اسلامبولى : ٣٠١، ٤٥٢
المحبوب الزر : ٥٦٣
محروسة مصر : ٢٩٥
المحكمة : ١٢٤
المحلة : ١٠٨، ٣٠٦، ٣٠٨، ٤٧٠
محلة ابى على : ٥٣٢
محلة عبد الرحمن : ٩٨
المحلة الكبيرة : ١٨٣، ٤٦٢
المحلة الكبرى : ١٨٤، ٢٣١، ٢٥٣، ٥٤٠
محلة مرحوم : ٢٣٥
المحمدية : ٥٦٥
انظر أيضًا :
مدرسة محمد بيك ابو الذهب
المحمل : ٤٧١، ٥٤٦
المحمودى (المحبوب - عملة) : ٥٦٣
المحمودية : ٥٢٢
محلات الافرنج : ٩
المخا : ١٠٢
المخابز : ١٦٣، ٤١٥، ٤٢٥
المخارط : ٦٠
المخازن : ٢٢٣، ٥١١
مخازن الغلال والسكر : ١٦٨
مخازن الكتب : ٥٧
مخزن : ٣٨
المدابغ : ٥٥، ١٥٦
المدابغ القديمة : ١٥٦
المدرسة الجبانية : ٣٢٤
مدرسة السلطان الغورى : ٢٣١، ٥٥١
مدرسة العلماء : ١٩٢
مدرسة القانبية : ٢٥٩
مدرسة محمد بيك ابو الذهب : ٣٠٩
مدرسة المحمودية : ٥٦٥
المدرسة النظامية : ٢٥٩
مدفن اسماعيل بيك بالقرافة : ٢٥٤
مدفن على بيك : ٢٥٤
مدفن قائد اغا بالمجاورين : ٢٧٩
مدينة القلزم : ٥٤
انظر أيضًا :
السويس
المدينة المنورة : ٧٥، ١٩٣، ٢٧٨، ٣٢٨، ٣٩١، ٤١٩، ٤٧١، ٥٤٩
المذبح : ٤٧٢
المذبح السلطانى : ٤٦٢
مراكب : ٢، ٣، ١٤، ٢٣، ٢٤، ٤٧، ٦٤، ٨٥، ٨٦، ٩٠، ٩٢، ١٠١، ١٠٢، ١١٥، ١٢١، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤ - ١٤٦، ١٦٧، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ٢٢٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢ - ٢٩٤، ٢٩٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ٣١٦، ٣٢١، ٣٣٣، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٩، ٤٠٥، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٥١، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٣٦، ٥٤٠، ٥٤٩، ٥٥٢، ٥٥٩
مراكب الانكليز : ١، ٩٧، ١١٦، ١٣٤، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٦، ٥٠٢
مراكب الباشا : ٤٢٨

مراكب حربية : ٢٧٢، ٤٧١، ٤٨٠
مراكب الداو : ٦٦
مراكب الذخيرة : ٥٠٤
مراكب الروم : ٢٧٢
المراكب الفرنساوية : ١٤٦، ٢٤٢، ٢٥٥، ٢٧٣، ٣٦٤
مراكب فرنسيس : ٥٠٢
المراكب الكبار : ٧
مراكب للعليق : ٢٩٤
مراكب مراد بيك : ٧
مراكب الموسقو : ٢٤٠
مرج بنى هميم : ١٠٩
مرجوش : ٢٥٤، ٣٧١، ٥٢٣، ٥٣٢
مرسى المراكب : ١٠٧
مرعش : ٥١٠
مركب : ١، ٥٣، ٩١، ١٠٦، ١١٥، ١٢٨، ١٤٤، ٢٣٨، ٢٥٠، ٢٨٣، ٣٣٥، ٣٥٤، ٣٦٣، ٣٧٥، ٣٧٧، ٤١٦، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٣٥، ٤٥٩، ٥٥٧
مركب الجميعى : ٣٧٢
مركز البدرشين : ٤٧٥
مركز بلبيس : ٤٦١
مركز بيلا : ٤٥١
مركز الزقازيق : ٤٤١
مركز سمالوط : ٤٩٠
مركز الشهداء : ٤٩٨
مركز الصف : ٤٧٥ ، ٥٣٧
مركز طوخ : ٤٧١، ٤٧٤
مركز قليوب : ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٤٠، ٥٢٠
مركز كوم حمادة : ٤٩٦
مركز منوف : ٤٣٩، ٥٠٧
مركز الواسطى : ٥١٨
مزار الإمام الشافعى : ٢٥٥
مزار القادرية : ٢٥٥
المساجد : ٢١، ٣٢، ٤٨، ٤٩، ٥٨، ٦٨، ٨١، ٨٢، ١٥٨، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٥٨، ٢٦٦، ٣١٦، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٦٩، ٤٠٢، ٤٩٨، ٥٥٥
المساجد الإسلامية : ١٢٢
مساجد مصر : ٢٨٢
مساطب الحوانيت : ١٥٥، ٢٦٢
مساطب القهوة : ٢٩٠
المساكن : ٢٢٣
مساكن الافرنج : ٤١٧
المسجد : ٦٧، ١٢٢، ١٣٨
مسجد آيا صوفيا : ٥٨
مسجد ابن الجيعان : ١٧٣
مسجد البيومى : ٤٧٨
مسجد الجمالى : ١٧٠
المسجد الحسينى : ٢٣٥، ٣٠٠
مسجد الحريثى : ١٧٣
مسجد الخضيرى : ١٠٨
مسجد الرفاعى : ٧٢
مسجد السلطان حسن : ٧٢
مسجد السيدة عائشة : ٢٥٩
مسجد عبد الرحمن كتخدا : ٢٧٠
مسجد العجمى : ٢
مسجد المحمودية : ٧٢
مسجد المقس المعروف بأولاد عنان : ٤٨
مسطرد : ٤٦٦
مشتهر : ٤٧١
مشتول : ٤٩٣
المشخص (عملة) : ٥٦٣
المشخص البندقى : ٥٦٣
مشهد الأستاذ الحنفى : ٣٠٠
المشهد الحسينى : ٢٠، ٢٨، ٢٩، ٦٧، ٦٨، ١٠٠، ١٠٤، ١٣٥، ١٥٧، ١٨٩، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣١٢، ٣١٤، ٣٣٣، ٣٥٥، ٣٨٠، ٤٥١، ٤٨٥، ٥٢٣، ٥٦٠
مشهد السيدة زينب : ٩٣، ٣٥٦
مصاطب الدكاكين : ١٤٨
مصاطب القهاوى : ٣٥٥
مصر : ١، ٣، ٥، ٧ - ١٥، ١٧، ١٨، ٢١ - ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٧، ٤٨،

٥٤، ٦١، ٦٣، ٦٤ - ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٣ -
٧٨، ٨٠ - ٨٢، ٨٨ - ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠١،
١٠٢، ١٠٦ - ١٠٩، ١١١، ١١٣- ١١٧،
١٢٠- ١٢٢، ١٢٤ - ١٢٦، ١٢٩، ١٣١،
١٣٢، ١٣٨، ١٤١- ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨ -
١٥٥، ١٥٨- ١٦٠، ١٦٤- ١٦٧، ١٧٢،
١٧٣، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ١٩١ -
١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤ - ٢١٠، ٢١٢ -
٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢.
٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠ - ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠،
٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦ - ٢٥٨، ٢٦١ - ٢٦٥،
٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠ - ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠،
٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤،
٢٩٥، ٣٠٢ - ٣٠٤، ٣٠٦ - ٣١٥، ٣١٧،
٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٤ - ٣٢٦، ٣٢٨،
٣٢٩، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥١،
٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢،
٣٦٥، ٣٧٢، ٣٧٩، ٤٠٠، ٤٠٤ - ٤١٠،
٤١٢ - ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٢،
٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١،
٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤١،
٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٩ - ٤٥١، ٤٥٣-
٤٥٧، ٤٦٠ - ٤٦٤، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٥،
٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٢ - ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧،
٤٩٤، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠- ٥٠٢، ٥٠٦،
٥٠٨، ٥١١ - ٥١٣، ٥١٥ - ٥١٨، ٥٢٠،
٥٢٢، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٤٣، ٥٥٤،
٥٥٦، ٥٥٧، ٥٦٠، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨

مصر الجديدة : ١٢

مصر العتيقة : ٤٢، ٤٨، ١٣٣، ٢٩٩، ٤٠٥،
٤١٠، ٤١٥، ٤٢٠، ٥٢١

انظر أيضًا :

مصر القديمة

مصر القديمة : ٧٣، ٨٨، ٩٧، ١٣٣، ١٤٨، ١٥٢،
٢٣٠، ٢٣١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٢،
٣١٦، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٩٧، ٤١٤، ٤٢٢،
٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٥١، ٥٠٦، ٥١٨،
٥٢٧، ٥٣٠ - ٥٣٢، ٥٣٥ - ٥٣٨، ٥٥٤،
٥٥٨

انظر أيضًا :

مصر العتيقة

مصر المحروسة : ٥٠، ٥٢، ٩٦، ١١٩، ١٢١

مطابخ السكر : ٣٧١

مطاحن البلد : ٤٣١

المطارق : ٦٠

المطاهرة : ٥٥٩

المطبعة الفرنساوية : ١٤٨

مطروح : ٩

المطرية : ١٥، ١٥١ - ١٥٤، ١٥٧، ١٥٩، ٤٤٩،
٤٦٠، ٤٧٨

المظفر : ٥٢٥

المعادى : ١١، ١٠٧، ٢٩١

انظر أيضًا :

معادى الخبيرى.

معادى الخبيرى : ١٠٧، ٥٦١

انظر أيضًا :

المعادى

المعاصر : ٤١، ١٨٤، ٥٠٧

المعتمدية : ٤٥٢

معمل فواخير : ٥٥

مغارة السيدة مريم بالقدس : ٣٥٠

مغانى : ٣٤٧، ٣٨٤

المغرب : ٤، ١١٦

مفاتيح القلعة : ٣٨١

المقاطعات : ٤٢٠

المقاعد : ٣٨٣

مقام الإمام الشافعى : ٤٠٦

المقام الحسينى : ٣٠٠

انظر أيضًا :

المشهد الحسينى

مقام الخليل : ٣٢١

مقام السيد احمد البدوى : ٢٩٧، ٣٦٢، ٤٠٧

مقام عقبة بن عامر الجهنى : ٤٧٧

المقصات : ٥١٤

مقصورة : ١٣٧
المقياس : ٢٣، ٥٥، ١٩٦، ٢٦٢، ٣٥٤، ٤٢٢
المكاتب : ٣٣٨
مكتب سليم كاشف بأسيوط : ٢٨٢
مكة : ٣٥، ٧٥، ١٠١، ١٠٢، ١٩٣، ١٩٧، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٧١، ٤٧٦، ٥١٣، ٥٥٦
الممالك الإسلامية : ٥١٠
الممالك المتحدة : ١٤٤
مملكة انكليزه : ١٤٣
مملكة العثملى : ١٤٣
مملكة مصر : ١١٠، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٧٥
مملكة مصر المحمية : ٥٢
مملكة الموسكوب : ١٤٣
المناخيلية : ٤٢، ٢٨٢
المنارات : ٨٨، ٢٨٨، ٣٠٢، ٤٦٦، ٣٦٩، ٤٩٩، ٥٥٥
منارات المساجد : ٣٠٤
المنارة : ٢٥٩
منارة جامعة قوصون : ٢٣٤
منارة السلطان حسن : ٥٢٣
منارة المارستان : ٤٩٨
منارة المدرسة النظامية : ٢٥٩
المنارل بالاربكية : ١٦٦
المناصرة : ٣٥
المناظر والتنهات : ٣٨٣
منبر مدرسة الغورى : ٢٣١
منزل حسن اغا المحتسب : ٣١٣
منزل حسن اغا الوكيل : ٢٥٧
منزل سارى عسكر العام منو : ١٩٦
منزل الشيخ محمد الجوهرى : ٧٢
المنشية : ٢٢١، ٤١٧
المنصورة : ٢١، ٢٢، ١٠٨، ١٤٢، ١٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٨٠، ٣١٦، ٣٤٧، ٣٨٧، ٣٩٩، ٤٠٨، ٤٦٣
المنصورية : ٣٦٥، ٥٢٢
منفلوط : ٥٤٨، ٥٥٩
المنوات : ٥٣٧، ٥٦٠
منوف : ١٠٧، ١٣٢، ١٨٤، ٢٥٣، ٤٢٥، ٤٤١، ٤٥٠، ٤٧١، ٥٠٧، ٥١٨، ٥٣٧، ٥٤٥
انظر أيضًا :
المنوفية
منوف العلى : ٤٣٩
المنوفية : ٢١، ١٠٨، ١١٩، ١٨٢، ١٨٣، ٢٥٣، ٢٦٤، ٣٠٩، ٣٣٠، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤١٨، ٤٢٥، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٧، ٥١٨، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٥٥
انظر أيضًا :
منوف
المنيا : ٤٩٨، ٥٠٢
انظر أيضًا :
المنية
المنية : ٢٨١، ٣١١، ٣٧٤، ٣٨٧، ٤٦٦، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٥٠، ٥٥٩
منية ابن خصيب : ٣٧٤، ٤٦٣
منية الأمراء : ٢٨٨
منية السودان : ١٠٧
منية السيرج : ٢٨٨، ٢٨٩، ٤٣٠
منية صرد : ٤٦٦
انظر أيضًا :
مسطرد
المنية الغربية : ٣٥٤
منية غمر : ٩٠
منية كنانة : ٢٨٨
المنير : ٦٥، ٢٨٣
المنيل : ١٦٠، ٣٢٠، ٤٣٧
منيل الروضة : ٣٠٥
منيمون : ٩٨
مورده التبن والشون : ٢٦٠
الموسقو : ١١٦، ١٢٩، ٥٥٨
موسكوف : ٥٢
الموسكى : ١٠٥، ١١٤، ١٥٤، ٤٧٤، ٤٨٥، ٤٩١، ٥٢٤

موهوه بالذهب : ٢٨١
المويلح : ١١١، ٢٤٥، ٣٧٢
ميت غمر : ٩٠
ميدان الازبكية : ٢٦٤
ميدان باب الجديد : ١٢، ٤٨
ميدان السيدة زينب : ٢٢١
ميدان صلاح الدين : ٧٢
ميدان قراقوش : ٥٦
انظر أيضًا :
ميدان صلاح الدين
ميدان القطن : ٥٠٨
الميمون : ٩٨
منيا الاسكندرية : ٢٤

(ن)

نابلس : ٧٩، ١١١
الناصرية : ١٥، ٥٧، ١٥٦، ١٦١، ٢١٩، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٨٠، ٣٠٠، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٩٥، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٥، ٤٣٦، ٤٤٥
نبط : ٣٩٩، ٤٥٣
نجد : ٣٤٨
نجع : ٤٣٢
نجع البطران : ١٢٧
نجع حمادى : ٣٥٩
نجع عرب الحويطات : ٤٤٠
النجيله : ٣٦٩
النحاسين : ١٧٧، ٢٦٢، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٥٩، ٣٦٢، ٥٢٣، ٥٤٢
نسيج الكسوة : ٨٤
نشامى الوهيبى : ٢٤٦
النصارية : ٤١٩
نصف : ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٦٨، ٣٧٨، ٤٠٥، ٤١٧، ٤٦١، ٤٦٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٥، ٤٩٠، ٥٠٧، ٥٥٣، ٥٦١، ٥٦٣
انظر أيضًا :
انصاف فضة ؛ نصف درهم ، نصف فضة
نصف درهم : ٥٦٢
نصف ذهب : ٤٣٠
نصف الرطل : ٧١
نصف فضة : ٨، ١٥، ٣٩، ١٦١، ١٨٩، ٢٢٦، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٩١، ٣١٥، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٧٧، ٣٩٤، ٤١٦، ٤٢٥، ٤٥٦، ٤٧٥، ٤٩٦، ٥٤٠، ٥٥١
انظر أيضًا :
نصف ، نصف درهم
نصف مؤيدى : ٥٦٢
التقاير (السفن) : ٢٥، ٣٩٠
نقب البرقية : ٢٩٤
النقوش : ٢٨١
النمساوية : ٥٥٨
النيل المبارك : ١٢، ٢٣، ٥٥، ٦٦، ٧٠، ١٠٧، ١٨٣، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٤٦، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٥٨، ٣٧٦، ٣٨٥، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤٢٤، ٤٨٥، ٤٨٧، ٥٠٦، ٥٤١
النيمساء : ١١٦، ٢٤٣، ٤٠٠
انظر أيضًا :
النمساوية

(هـ)

الهند : ٧٣، ١٠٢، ١١٦، ٢٤٠، ٢٦٧
الهو : ٣٥٩
هلالات المنارات : ١٦٧

(و)

الواحات : ٣٢٠
وادى النطرون : ٤٩٨
الواسطى : ٩٨
الوايلى : ٤٦٠
الوراريق : ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٠١
الوراقين : ٣٨٠
وردان : ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٤، ٥١٨، ٥٥٦
الوش : ٣٤٩

الوقية : ٢٨٩، ٣٣٢
الوكائل : ٣٦، ٤١، ٤٣، ٨٩، ١٥٥، ١٦٨، ١٨٠، ١٨٢، ٢٢٢، ٢٦٠، ٣٣١، ٣٩٤، ٤٠٥، ٤٢٧، ٤١٩، ٥٤٠، ٥٤٣
وكائل الجمالية : ٥٥٦
وكالة : ٨٨، ٨٩، ١١٣، ٣٧٨، ٥٤٦
وكالة باب النصر : ١٦١
وكالة التفاح : ٤٢٦
الوكالة الجديدة : ٦٩
وكالة دار السعادة : ١١٣
وكالة ذو الفقار بـالجمالية : ٦٩، ٩٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٠
وكالة الزيت : ٥٣٥
وكالة الصاغة : ٣٩٨
وكالة الصابون : ٢٤، ١٣٤، ٣٣٤، ٣٧١
وكالة على بيك : ٣٣، ٤٩٣
وكالة القنصل : ٤١٧
وكالة مصطفى البشتيلى الزيات : ١٣١
ولاية جدة : ٣١٩، ٣٦٦، ٤٥٣، ٥١٩
ولاية جرجا : ٤٢٢، ٤٧٢، ٤٩١
ولاية سنانيك : ٤٠٠
ولاية طرابلس : ٤٣٤
ولاية الغربية : ٤٠٧
ولاية مصر : ٣٠٦، ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٤٧، ٤٤٩، ٥٠٨، ٥١٤، ٥٥٨
وبية : ٤١٣، ٤١٥، ٤٦٩، ٤٨٠
ويلكات : ٢٦

(ى)

يافا : ٨٠، ٨٥، ٨٧، ٩١، ٩٦، ١١٥، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٤، ١٩٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٧١
اليشبكيه : ٤٧٨
اليمن : ٦٦، ٧٣، ٤١٩
ينبع : ٧٥، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤٥٤، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٤، ٥١٢

كشاف المصطلحات والوظائف

(أ)

آلة الحرب : ٣٢٢
آلة السلاح : ٤٤
آلات : ٣٤٧
آلات تقاطير : ٥٩
آلات الحرب : ٢، ١٣، ٤٥، ٤٦، ٥٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٤، ٢٣٨، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٧٢
آلات الساعات : ٦١
آلات فلكية : ٥٨
آلات موسيقية : ٣٥٧
أتباع : ٣٤٤
أتبخاخ : ٣٤٦
أجرة حمام : ٣٠٨
اخطاط : ٢٢٠
اخطاط البلد : ١٧
ادارة الجمرك : ١٠٦
ارباب الاحكام الفرنساوية : ١٤٤، ١٤٥
ارباب الاشاير : ٧، ٨٣، ٣١٢
ارباب الاقلام : ٣٦٦
ارباب البيوت : ٣٨٥
ارباب الحرف : ٢٣١، ٣٠٥، ٣٣٢، ٣٥٧، ٣٧٥، ٤١٦
ارباب الحوانيت : ٣٠٧، ٣١٥، ٣١٦
ارباب الخدم : ٤٣١
ارباب خدم الديوان : ٤٢٩
ارباب الدرك : ٣٣٣
ارباب الدعاوى : ٢٢٥
ارباب الديوان : ١٦، ٨٤، ١٠٦، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٤، ٢٥٤، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٨٩، ٥١٦
ارباب الوجاهة : ٣١٦، ٣٤٧
ارباب الوظائف : ٤٠، ٢٦٦

ارزاق : ٢٧٢
أرض الطبالة : ٢٦٤
ارنؤدى : ٤٥٢
استاذ : ١١٢، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٦، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤٥٥
أسمطه : ٢٢٨
أسير : ٣١١
اشراق : ٢٨٠
انظر أيضًا :
تابع
أطواخ : ٣١٩
أعضاء الديوان : ٢٨٣
أعلام العريش : ٨٨
اعيان : ١٧٦
اعيان التجار : ٣٧
أغا : ١٦، ٣١، ٣٧، ٤٠، ٧٢، ٧٣، ٧٨، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٦، ١٤٠، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٧، ١٧٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٧٨، ٢٨١، ٣٠٥، ٣٥٠، ٤٠٧، ٤٢٥، ٤٩٣، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٣٤
انظر أيضًا :
الاغا
أغا أغات المتفرقة : ٣٣٠
أغا اغات مستحفظان : ١٦، ٣٩٥
أغا رومى : ٢٨
أغا الوالى : ١٧٩
انظر أيضًا :
الوالى
أغا وكيل دار السعادة : ٣٨٨
أغات الانكشارية : ١٧٨، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٨٧، ٤٠٩، ٤٧٤، ٤٩٠
انظر أيضًا :
اغاة الانكشارية

أغاة الانكشارية : ٤٦٧
انظر أيضًا :
أغات الانكشارية
أغات التبديل : ٣٦٢، ٣٧٣، ٤٩٢
أغات الجبجية : ٣١٩
أغات الجراكسة : ٢٤٨
أغات الجمارك : ١٤٨
أغات الجوالى القبلية : ٣٧١
أغات الرسالة : ١٧، ٤٢٤
أغات مستحفظان : ٣٦، ٤٠، ١٠٧، ١٧٥، ١٧٨، ٢٧٨، ٢٨١، ٤٥١
أغات المغاربة : ٢٤٠، ٣٣٤
أغات المقرر : ٣٧٥، ٥٠٥
أغات الينكجرية : ٨٨، ١٣٦، ١٣٩، ١٩٥
أغات الينكجرية الكبير العثملى : ٣٠٠
أغاوية المتفرقة : ١٠٩
أغاوية مستحفظان : ٢٧٩، ٥١٥، ٥٤٨
انظر أيضًا :
أغات مستحفظان
اغوات : ٣٨٣
اغوات الباشا : ٤٧٦، ٥٤٥
اغوات الوزير : ٢١٣
افندى : ٨، ١٥، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٦٢، ٧٠، ٩١، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٥، ١٤١، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٣، ١٩١، ١٩٩، ٢١٠- ٢١٢، ٢١٥ – ٢١٧، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٤١، ٢٥٧، ٢٨٥ ، ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٨ ، ٣٦٥ ، ٣٩٨ ، ٤٢٧ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠
افندى الروزنامة : ٩١
افندية الوجاقات : ١٣
افندينا : ٣٦١ ، ٤٣١ ، ٤٦٥
افندينا الباشا : ٤٧٢
اقطاع : ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٤٦
اقطاع رشوان كاشف : ٢٨١
اقامة الفرنسيس : ٣٢٥
اكابر الدولة : ٣٢٥
اكابر العساكر : ١١٧
اكابر القبط : ٢٩٨
اكابر الكشاف : ٤٠٩
اكاتب الدولة : ٤٧٢
اكديشا : ٤١١
اكر الضراوية : ٣٣
التزام : ٢٣٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧
انظر ايضا :
الالتزام
الجى : ٣٦٤
امارة : ١١٤
امارة الحج : ٢٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٤٧
امام الجامع الأزهر : ٨٢
امام كتخدا الباشا : ٩١
امبراطور النيمسا : ٢٤٣
امرا الدولة : ٣٢٤
أمير : ١٥ ، ٥٥ ، ١١٢ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣١٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٤٣٤ ، ٤٨٤ ، ٥١٤ ، ٥٤٣
أمير اخور الباشا : ٤٢٧
أمير اخور الصغير : ٤٨٢
أمير اخور كبير : ٣١٩
أمير الاولم : ٣٨٨
أمير الاسكندرية : ٢٤٦ ، ٣٣٦
أمير البلد : ٣٦٢
أمير الجيوش : ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ١١٥ ، ٢٠١
أمير الجيوش الفرنساوية : ٤ ، ١٥ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٤٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢١٦
أمير الحاج : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١١٣ ، ٢٧٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤، ٣٥٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤٣٤ ، ٤٥٤ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٨ ، ٥١٢
انظر ايضا
امارة الحج ؛ امير الحاج الشامى ؛ امير الحاج المصرى

أمير الحاج الشامى : ١٣١ ، ٣٨٨ ، ٤٣٤
أمير الحاج المصرى : ٣٨٨
أمير الخطة : ٢٢٣
أمير عام جيوش دولة جمهورية الفرانساوية : ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩
أمير العساكر العثمانية : ٣٦٠
أمير العسكر الفرنساوية : ١٠٢
أمير فائظ : ٤٢٠
أمير مكة : ٣٩٩
أمير المكوسات : ١٤٨
أمير يافا : ١٢٦
أموال ديوانية : ٣١٠
أموال المسلمون : ١٢٠
أموال مصر : ٤٨٦
إمريه : ٢٨٠
أمين الاحتساب : ١٦، ٣٣٢
أمين البحر الانكليزى : ١٤٤
أمين خزنة مراد بيك : ٣٩٥
أمين البحرين : ١٧، ٧٨، ٢٧٩، ٤١٦
أمين الضربخانة : ٣٣٠، ٣٥٥، ٤٥٩، ٥١٣، ٥٤١
ابناء : ٢٢٢
انصاف : ٤٢٦
انظر أيضًا :
نصف فضة
انكشارى : ٤٥٢
انظر أيضًا :
الانكشارية
اوباش العساكر : ١٩٢
الاباطرة : ٤٤١
الابرام : ١
الابزار : ٢٨٩
الاجارة : ٦٢، ١٨٧، ٤٥٣
الاجل : ١٠٥، ١٠٦، ٢٦٨
الاحكام : ٢٧٢
الاحمدية : ٧
الاخطاط : ٣٢٠، ٥٢٦
الادريب : ٢٣٥
الاذان : ٢٦٦
الارسالية : ٢٠٦
الارزاق : ٦، ٤٤٥
الارنؤد : ٣٦٢، ٣٧٢، ٣٩٢
الاروقة : ٤٤، ٢١٩
الازقة : ١٥٤، ٣٣٢
الاساكل : ١٤٣
الاستادار : ٥٦٥
الاستاذ : ١٨٩
الاسطا : ٢٨١
الاسواق : ١٧، ٣٩، ١٣٣
الاشاير : ٣٢٠
الاشراف : ١١٢
الاطباء الفرنساوية : ١٤٦
الاطيان : ٣٢، ٢٢٤، ٢٢٦
الاطواخ : ٤٦٨، ٤٧١، ٥٠٩، ٥٥٧
الاعوان : ٢٢٣
الاعلام : ٨
الاعلامجى : ٣٣٧
الاعيان : ٢٥، ٣٢، ٤١، ١١٠، ١٢٠
الأغا : ٤، ١٧، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٦٥، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٨٣، ٨٧، ١٠٠، ١٠٧، ١٢٣، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٨، ١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٩، ١٩١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣١٠، ٣٥٠، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٢٠، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٣٤
انظر أيضًا :
اغا
الاغاوية : ٢٤٧، ٢٧٩، ٢٨١، ٣٩٥
الاغوات : ٢٠٦
الافندى : ٢٠٥، ٣٣٥، ٥٢٦
انظر أيضًا :
افندى
الافندية : ١٥، ٣٢٣
الافراجات القديمة : ٣٣٧

الافرنج : ١٠
الاقطاع : ٢٧٩، ٣٣٥
الاقوات : ٢٨٤
الاكليل : ٤١٧
الالتزام : ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٦٩، ٢٨٧، ٣١٣، ٣١٦، ٣٥٤، ٤٣٥، ٤٩٥، ٥١٥، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١
انظر أيضًا :
التزام
الالتزام بالحلوان : ٤١٨
الالجى الفرنساوى : ٣٦٤
الالداشات القلينجية : ٣
الامارة : ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٤٥٥، ٤٩٧
الامام : ١٠٣، ١٠٤، ١٨٦، ٢٦٦، ٢٦٩، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٣٩، ٣٥٦، ٤٥٣، ٥٦٤، ٥٦٧
الامامة : ١٧٣، ٢٦٦
الامثل : ١٠٦
الامناء : ٢٩٤
انظر أيضًا :
امناء
الاموال الاميرية : ٣٣٨
الاموال الديوانية : ١٢٠، ٤٦٣
انظر أيضًا :
اموال ديوانية
الاموال الميرية : ٣٠٩، ٣١٣
الاملاك : ٦، ٢٦٩
الامير : ٥٦، ٦٢، ٧٠، ٨٣، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١٢٠، ١٢٢، ١٥٦، ١٦٧، ١٧٢، ١٨٩، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٤٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٧٨، ٣٠٦، ٣١٥، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٨٤، ٤٢١، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٨، ٤٩٦، ٥١٥، ٥٢٦، ٥٤٧، ٥٦٠، ٥٦٥
انظر أيضًا :
امير
الامير الكبير : ١٨٥
الانبار : ٣٣٨
الانكليز : ٢٨٩
الاوامر السلطانية : ٣٦٦
الاودة باشية : ٣١٢
الاوسطى الحلاق : ٣٧٣
الاوسية : ٤٢٠
الاوقاف : ٣١٦
الاوقاف السلطانية : ١٢٢
الاوقاف المصرية السلطانية : ٣١٦
الآلات : ١٣٣
انظر أيضًا :
آلات
الآلات الحراقة : ٥٢٩
الآلات الحربية : ٧
انظر أيضًا :
آلات حربية
الآلات الفلكية : ٥١
انظر أيضًا :
آلات فلكية
الآلات الهندسية : ٦١
الآلاى : ٣١٢
الاى جاويش : ٣١١
الايراد : ٣١٦، ٣٤٦، ٣٤٧

(ب)

البائع : ٢٧٨
الباب الاعلى : ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦
انظر أيضًا :
الباب العالى
الباب العالى : ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ٣٢٩
انظر أيضًا :
الباب الاعلى
البارود : ٢، ٣، ٧، ٨، ١١، ٤٤، ١٣٠، ١٥٢، ١٥٧، ١٧٤، ٢٣٤، ٢٥١، ٢٦٥، ٢٨٤، ٣١٤، ٣٢٢، ٤١٠
باش اختيار الانكشارية : ٣٨٩

باش جاجرت : ٩١، ٣٩٩
انظر أيضًا :
باش جاجرت الروزنامة
باش جاجرت الروزنامة : ٤٥٤
باش جرايجى : ١٩٢
باش حكيم : ١٩٢، ١٩٣
باش العسكر : ٢٠
باش كاتب : ٤٣٦، ٤٩٨
باش مباشر الاقباط : ٤٥٩
باش محاسب : ٣٢٩، ٣٣٨
باشا : ٣، ٧، ١٢، ٧٠، ٩٠، ٩٤، ٩٦، ١٤٠، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٥، ٢٧٣، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١ - ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٤٨ - ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٦ - ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣ - ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٩، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٤١٧ - ٤٢٠، ٤٢٢ - ٤٣٣، ٤٣٥ - ٤٣٧، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤ - ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٠- ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٤ - ٥٠٤، ٥٠٦، ٥١٤، ٥١٥ - ٥٢١، ٥٢٣، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٤
الباشا الروزنامجى : ٤٦٣
الباشا المصرلية : ٣٦٧
باشاوية : ٣٧٢
باشه : ٣٥٠
باشه الارنؤد : ٣٠٢
باشه السفر : ٤٨٧
باشة ينبع : ٤٩٤
باشجاويش : ٢٥٧، ٥٣٠
باشجاويش الانكشارية : ٤٢٠
باشجاويش الجراكسة : ٢٢٨
باكية : ٢٦٦
بدر اضاء فى سماء العرفان : ١٨٨
البراطيل : ١٨٦
البرامكة : ٣٥٧
برانس : ٧٩
البرانى : ٣٩٦، ٤٢٠، ٤٧٤، ٤٧٦، ٥٠٥
برانيط من نحاس اصفر : ٤٣٢
البراهمة : ٧
البرج : ٢٤٩
برج الميزان : ٣٦٣
البرخفية : ١٢٥
برز جانية : ٣٥٤
البركارات : ٦١
البرنيطة : ٢٦٤
البشنين : ١٧٣، ١٧٤
البغاز : ٣
البقاشيش : ٤٧٩، ٥١٢، ٥١٤
البقج المزركشة : ١٥٠
البقجة : ٣٠١، ٣١٩
البقشيش : ١٥٦، ٣٩١
انظر أيضًا :
البقاشيش
بكتاش : ٥٣٠
البكوات المماليك : ٢١
البلط : ٣٣
البن : ٤٩٨
بناء : ٢٩٨، ٣٧٨
البناون : ٣١٨
البنادر : ٣٦
بنادق : ١١، ١٢، ١٠٧، ١٦٧، ٢١٩، ٢٩٠، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٧٣، ٣٧٩
البنب : ٢٧١، ٢٨٤
البنباشيات : ٤٨٣
البيندر : ٦٤
انظر أيضًا :
البنادر
البندق : ٥١، ١٥٤، ١٦٧، ٢٣٠
بنديرة : ٢٩
بنديرة الانجليز : ٤٠٨
بنديرة الفرنسيس : ٤٠٩
البهار : ٤٩٨

البواب : ٣٦، ١٠٠، ١٩٧، ٣٤٧
بواب الدار : ٦٥
البوطى : ٧٥
البواقى : ٣٠٩
بواقى المال : ٣٠٨
بوطاق : ٣٦١، ٤٨٢
بوطاقه : ٤٩٣
البلات : ٣١٩
بيارق : ٨٤، ٤٢٤
بيارق بيضا : ٤٠
بياع عرقسوس : ١٩٤
بيت المال : ٢٨٧
البيرق العثمانى :٢٩١
بيك : ٣، ٤، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٧، ٥٢، ٥٧، ٦١، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٧٦، ٩٠، ٩٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٣، ١١٩، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٩، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٠، ٢٢٥، ٢٧٩
بيك العثمانى : ٣٥٩
بيكباشى : ٥٤١
البينشتات : ٨٣
بينه : ٢١٠
البيوت : ٦
بيوك باش : ١٧

(ت)

تابع : ٢٨٠
تاجر : ٨٩، ١٢٥، ١٣٠، ١٥٨، ٢٤٤، ٢٥٤، ٢٥٥، ٣٣٤، ٤٢٦، ٤٣٩
التاجر الطرابلسى : ٣٨
تاسومتها : ٢٦٣
التبديل : ٤٩٢، ٤٩٧
التجار : ٢٢، ١٨٤
التجارة : ٢٦٩
التجاريد : ١١٠، ٤١٨، ٤٠٦، ٥٦٣
انظر أيضًا :
التجريدة
التجريدة : ٩٦، ٣٦٠، ٣٨٩، ٤٤٢، ٤٩١، ٥١٦، ٥٤٥
التجس : ٣٣٣
تختروان : ٦٢
تذكرة : ٢٤٩، ٤٣٢، ٥٢١، ٥٢٧، ٥٢٨
التریاق : ٣
ترجمان : ١٤، ٢٥، ٢٧، ٣٧، ٣٨، ٤٥، ٤٨، ٦٢، ٦٨، ١٠٠، ١٠١، ١٢٣، ١٣١، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٦، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٨٦، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٨٣، ٤٦٤، ٤٩٥
ترجمان بونابارته : ٣٦٤
ترجمان سارى عسكر : ١١٥
ترجمان سارى عسكر عام : ٢١٠
ترجمان صغير : ٢٢٥
ترجمان كبير : ٢٢٥، ٢٣٢
الترسيم : ١٤٣، ٢٤١، ٢٤٨، ٣٧٨
تركة سليم كاشف : ٣١٧
تشريف تترخانية : ٣٧٠
تعابى الثياب : ١٥٠
التعاليق : ٣١٤
التعايين : ٤٢٣
التفتيش : ٣١٨، ٣٣٥
تقادم : ٣٩٦
التقارير : ٣١٧
تمسكات : ٣٢، ١٤٥، ٢٢٩
التنابية : ٢٢٣، ٤٣٠، ٤٥١، ٤٦٦، ٤٨٨، ٤٩٩
تنانير : ٥٩
التنباك : ١٧٧
التوقيع الهمايونى الحكمى : ٣٢٦

(ث)

ثانى قلفه : ١٥٠

الثغور : ٤٢٠
انظر أيضًا :
ثغر فى فهرس الاماكن .....
الثورة الفرنسية : ٩٩
ثيابا : ١٥٠

(ج)

جاسوس : ١٠، ٢٩٠
جاليش : ٣٣٠
جامع : ٤٨٩
جامكية : ٧٩، ١٥٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٩، ٣٩٠، ٤٢٩، ٤٣٨، ٤٧٦، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥١٦، ٥٢٢
جامكية العسكر : ٤١٥، ٤٦٤، ٤٨٧
انظر أيضًا :
جامكية ؛ جماكى
جاويش : ٩٣، ١٢٤، ٢٢٥، ٣٩٩
جاويش الحاج : ٣٥٢
جاويشية : ١١٧، ١٨٦، ٢٢٦، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٣، ٤٧٣، ٤٧٦، ٤٩٤، ٥٣٤
الجبخانه : ٧، ١٣، ١٤٠، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٨، ٣٥١، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٩٠، ٤٠٥، ٤١٠، ٤١٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٢، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥١٧، ٥٢١، ٥٢٨، ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٦٠
جبخانة العثمانيون : ٤٦٨
جبجى باشا : ٣٠٣
الجراية : ٣٣٥، ٤٧٠
الجرايات : ٣٣٨، ٥١٦
الجرايجى : ١٩٢
جربجى : ١٢٦، ٤٥٦
جربجية : ٥٤٤
جزار يهودى : ٢٩٠
جزية : ٣١٠
الجعالات : ٥١
الجعيدية : ١٦
الجلل : ٢٨٤
الجمارك : ٤٢٠، ٤٣٥
الجمارك الثغر : ١٠٦
الجماكى : ٢٧٢، ٤٣٠، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥
انظر أيضًا :
جامكية ؛ جامكية العسكر
الجمال : ١٤٤
الجمرك : ٣٢٦، ٤٢٩
انظر أيضًا :
الجمارك
جمرك البهار : ٤١٥
جمرك مصر القديمة : ٧٣
الجمعية : ٢٥٥، ٢٥٧، ٣٢٦، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٤٦، ٤٨٨
الجمعية بالديوان : ٢٨٩
الجمهور الفرنساوى : ٢٠٧
الجهابذه ذوى الافهام : ٣٣٩
جناب : ١٤٧، ٢٣٣
جناب سامى المقام : ١٤١
الجناب المحترم : ٣٥
الجناب المكرم : ٥٠٨
جناب الوزير الأعظم : ١٤٦، ١٤٧
جندى : ٣٣١
جنرال : ٨٠، ٨١، ٩٦، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦، ٢٢٨، ٢٩٦
جنرال الانكليز : ٥٥٨
جنرال متفرقة : ١٤٧
الجنرالية : ٢١٤
الجنرالات : ٢٢١
جوارى سود : ٣٩٨
جوامك العسكر : ٤٦٧
انظر أيضًا :
جماكى العسكر ؛ جامكية العسكر
الجوخدار : ٢٧٥، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٥٥
جوخدار البرديسى : ٤٠٥، ٤٠٧
الجوخدارية : ٣٠٢، ٤٥٥

الجوكار : ٢، ٢٧
الجيش : ١٤٢
الجيش الفرنساوى : ١٤٥
جيوش الوزير : ٢١٣

(ح)

حائط المذبح : ٢٩٠
الحاج : ٣٨، ١١٠، ١١٣
انظر أيضًا :
امير الحاج ؛ امير الحج
الحاجى الشامى : ١٣١
انظر أيضًا :
امير الحاج الشامى
الحارات : ٢٥٨
انظر أيضًا :
حارة
حاكم اسنا : ٥٠٤
حاكم الاسكندرية : ٣٥٤، ٤٠٠، ٤٤٥
حاكم البلد قائمقام : ٨٩
الحاكم بندر : ٣٨٦
حاكم جرجا : ٤٤١، ٢٦٢، ٣٦٣
حاكم الجزائر : ٤٣٤
حاكم دمياط : ٤٤٥
حاكم رشيد : ٤٣٧، ٤٤٥
حاكم الصعيد : ٤٤٥، ٤٥١
حاكم المنوفية : ٤٧١
حاكم يافا : ٨٥
الحج : ٦٥، ٩١، ٩٢، ٩٤، ١٠٢، ٣٥١، ٤٦٦، ٤٧٣، ٤٩٩، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١٢
انظر أيضًا :
الحاج
الحج الشامى : ٥٠٩
انظر أيضًا :
الحاج الشامى
الحج الشريف : ٢٩٧، ٤٢٠
الحج المصرى : ١٨٢
انظر أيضًا :
الحاج المصرى

حجة : ٣٢، ٣٢٧، ٣٢٨
حجج : ٣٢، ٣٩، ٢٢٦، ٣٣٧، ٤١٨
الحجر الآلة : ٣٠٥
الحراب المقضضة : ١٨٦
حراس باب الديوان الحكومى : ٣١١
حراقة بارود : ٧٠
حراقة نفوط : ١٣٩، ٣٥٣
حراقة وسواريخ : ١٣٢، ٤٧٤
الحرب الهندية : ٣٣
حرسجية : ٢٦٠
الحسبة : ٣١٠، ٤٤٩، ٤٨١، ٤٥١، ٥٤٧
الحصرية : ٥٢٢
حُق : ٦١
حق طريق : ٣١٧، ٣٥٦، ٤٠٧
حكام الاخطاط : ٢٦٣
حكام البلد الفرنساوية : ٨٨
حكام الشرطة : ٢١٨، ٢٨٥
الحكومة الفرنساوية : ٢٩٥
حكيم فرنساوى : ٤٨٥
الحلوان : ٢٨٧، ٣٠٩، ٣٥٤، ٣٩٦، ٤١٨، ٤٥١
حلوان المحلول : ٤٢٠
حلوانه : ٢٢٩
حمار مكارى : ٧٤
الحمال : ٢٤٤
الحملة الفرنسية : ٩٩
حنفى : ٢١٢
الحواة : ١١٨
الحوادث : ٣٣
حواشى الدولة : ٣٢٥
حواصل المحروقى : ٥١٤
حوانيت : ٦٦
حوانيت الزياتين : ٢٨٤
الحولات : ٢٧٣

(خ)

الخادم : ٢٨٦
الخازن : ٥٧

الخازندار : ١١١، ١٥٤، ١٧٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٣٠، ٣٥٠، ٣٦٤، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٦، ٤١٥، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٤١، ٤٧٦، ٤٧٩، ٥١٨
خازندار إبراهيم بيك الكبير : ٣٤٤
خازندار الالفى : ٤١٧
خازندار الباشا : ٤٧٦، ٤٥٩
خازندار البرديسى : ٤١٥، ٤١٦، ٤٩٧
خازندار الجمهور : ٢٣٨
خازندار دار الضرب : ٢٥١
خازندار طاهر باشا : ٥٥٣
الخازندار العام : ٢٥١
خازندار محمد باشا : ٣٢٤
خازندار محمد بيك المنفوخ : ٤٣٣
الخاصكية : ٥٥٧
الخافقى : ٣٤٦
الخانجى : ١٠٠
الخانكاه : ١٥١
خبار : ٤١٨
خبير الجليز : ١٤٢
الخدم : ١٥٠
خدمة الدار : ٣١٨
الخراج : ٥٢، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٣٠٩، ٣٣٥، ٣٦١
الخراط : ٦١
خُرج : ٣٠١
الخردة : ٣٢٤
خزانة المحروقى : ٥١٤
خزنة : ٣٧٨
خزنة رومى : ١٧٧
خزنه مصرى : ١٧٧
الخزينة : ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٨٠، ٤٨٩
خزينة الباشا : ٣٧٦
خزينة مصر : ٣٢٦
خشداش : ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣١٧، ٣٤٥، ٤٣٠، ٤٤٤، ٥٠٩
انظر أيضًا :
خشداشينه
خشداشينه : ٧، ٧٠، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٧١، ٢٧٢، ٤٨٩، ٥٠٨
انظر أيضًا :
خشداشى
خط الجرايحى : ١٩٢
خط شريف : ٣١٩، ٣٢١، ٣٥١، ٤١٩، ٤٢٠
الخطاط : ١٩١
خطة : ٢٢٠
الخطبة : ٣٥
الخطيب : ٢٧٥، ٣٠٥، ٣٣٣، ٣٣٤
الخلع : ١٥١، ٣٠٦، ٣٣٣، ٣٩٦
خلعة : ٣١٤، ٣٣٦، ٣٥٢، ٣٥٦، ٤٣٧، ٤٩٩
انظر أيضًا :
الخلع
خلعة الدفتردارية : ٥٥٧
خلعة سمور : ٣١٩
الخليج الناصرى : ٥٦
خليفة خلال الحرمين : ٥٦٧
خنادق : ٢٥٢، ٢٨٤
الخواجا : ١٦، ١٨٧، ١٩٣، ٢١٦، ٢٦٦، ٤٣٩، ٤٤٠، ٥٣٢
انظر أيضًا :
الخواجه
الخواجة : ٦٩، ٢٢٩
انظر أيضًا :
الخواجا
الخوان : ١٥٠
الخوذ : ٣٦٤
الخورقة : ٢١٥
الخوندات : ١٤
الخلافة : ١٧٣
خياطين : ٣٧٨
خيالة : ٧

(د)

الدائن : ١٧٩
دبادب حربية : ٣٥٧

الدبور : ٩٤
الدخان : ٣٠٩
دراهم : ٣٣٧
دراهم الشكاوى : ٣١٨
دراهم المكس : ٣٢٥
الدرق : ٣٣
الدرك : ٣٣
الدروب : ٢٥٨
دساتير رومية : ٣٦٨
دساتير مصرية : ٣٦٨
الدعاوى : ٣٢
دعوى شرعية : ٧٠
الدعوة الوهابية : ٣٤٨
دفاتر : ٣١٦، ٣٣٧. ٤٦٩، ٥١٠
دفاتر الروزنامة : ١٠٩
دفاتر العشور : ٢٢٢
دفاتر فردة عامة : ٣٨٦
الدفاتر القديمة : ٣٠٩
الدفتر : ٢٢٧، ٣٣٩
دفتر الارسالية الخاصة : ٩٣
دفتر البهار : ٤٧
دفتر الدافعين : ٢٢٧
دفتر الزواج : ٢٣٤
دفتر الفايظ : ٣١٦
دفتر فردة : ٥٤٦
دفتر المولودون : ٢٣٤
دفتر الميتين : ٢٣٤
الدفتردار : ١٠، ٣٢، ٥٣، ١٠٧، ١٠٨، ١١٢، ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٦، ٢١٨، ٢٧٧، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٣، ٣٣٠ ، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨. ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٢٠، ٤٤٤، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٢٠، ٥٤٠، ٥٤٦، ٥٥٧
دفتردار البحر : ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦
دفتردار الدولة : ٣١٤
دفتردار مصر : ٣٤٨
الدفتردارية : ١١٠، ٣٦٥، ٥٤٦، ٥٥٧
دفتردارية الدولة : ٣٢٩
انظر أيضًا :
دفتردار الدولة
دفتردارية مصر : ٤٣٧
انظر أيضًا :
دفتردار مصر
الدكاكين : ١٧
دولة الخاقانية : ٣٢٦
دولة القزدغلية : ٢٧٤
الدواليب : ٤٤
الدواوين : ١١٠، ١٢٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٩٥، ٥١٣
دواوين الاعشار : ٢٧٣
الدواوين البحرية : ٢٧٣
دواوين المكوسات والبهار : ٢٧٣
الدلاة : ٤٧٥، ٤٨٣، ٤٩٤، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١٦، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٤٥، ٥٥٤
دلاة برية : ٤٦٨
الدلالين : ٤٦٧
الدلاتية : ٥١٨، ٥١٩، ٥٥٦
الديوان : ١٧، ١٩، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٨، ٥١، ٦٢، ٦٣، ٧٣، ٧٦، ٧٩، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٦، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٤١، ١٤٨، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٩، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٥١، ٣٥٩، ٣٨٦، ٤٠٧، ٤١٥، ٤٢١، ٤٣٥، ٤٥٣، ٤٥٩، ٤٧٣، ٥١٣

ديوان الفندى : ٣٨٦، ٤١٩، ٤٧٣، ٤٩٥، ٥١٤
ديوان الاعشار والمكوس : ٣٠٤
ديوان الامراء : ٥٦٦
ديوان الباشا : ٣٣٤، ٣٥٢، ٤٨٩، ٤٩٤
ديوان البدعه : ٢٧٣
ديوان الحشريات : ٣٢
ديوان خاص برشيد : ٢٧٣
ديوان الخاصة : ٣٩، ١٢٢، ٤٨٦
الديوان الخصوصى : ٦٢، ٧٢، ١١٩، ١٧٥، ٢٢٥
ديوان الدفتردار : ٣٣٧
الديوان الديمومى : ٦٢، ٦٤
الديوان العام : ٣٧، ١٢٢
ديوان العشور : ٣٠٧، ٣٢٥، ٥٣٨
ديوان على باشا : ٤١٩
ديوان عمومى : ٢٢٥
انظر أيضًا :
الديوان الديمومى
ديوان الغورى : ٤٧٣
انظر أيضًا :
الديوان الكبير
ديوان قضاة : ٢٠٠، ٢١٦
الديوان الكبير : ٩٥، ٤٧٣
ديوان الكتبة : ٣٣٨
ديوان المحروقى : ٥١٣
ديوان محمد باشا : ٣٩٨
ديوان محمد على : ٥٥٧
ديوان مصر : ٣٩
ديوان الهمايونى : ٣٢٦
ديوان الوزير : ٣٠٨

(ذ)

الذخيرة : ١٤٠، ١٥٢
الذخائر الفرنساوية : ٢٤٠
ذيل الخلعة : ٣١٩
انظر أيضًا :
خلع ؛ الخلعة

(ر)

الرئيس : ١، ٤٥٤
رؤساء الأطباء : ١٤٦
رؤساء جنود : ٢١٣
رؤساء العساكر : ١٤٦
رؤساء الديوان : ٨٤، ٢٤٥
رئيس الفندى : ٣١٩، ٣٢٩
رئيس الأطباء الفرنساوى : ٢٣١
رئيس الديوان : ١٨، ٦٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٩٥
رئيس الريالة : ١٢٤
رئيس الشام : ١٠١
رئيس الطبجية : ٧
رئيس العسكر : ٢١٦، ٤٨٣
رئيس عسكر الاروام : ١٢٧
رئيس العسكر جرجه : ٢٠١
رئيس العمارة : ٢٠١
رئيس الكتاب : ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ١٥٢، ٣٠٢، ٣٠٣
رئيس كتاب الوكلاء : ١٤١
رئيس المدافع : ٢٠١، ٢١٦
رئيس مدرسة الكتب : ٢٥١
رئيس مراكب : ٩٤، ٢٦٢، ٢٧٦
رئيس المعمار : ٢٠٠، ٢١٤، ٢١٦
رئيس ملة : ٨٨
الرائد : ٢٢
الراصد : ٤٥
راكب : ٤٧٢
رب الدار : ٦٥
ربابات برامكية : ٣٥٧
رجال العونه : ٣
رحبة : ١٥٧
الرزق : ٣٢
الرزق الاحباسية : ٢٢٦، ٣١٦، ٣٣٧
رسل : ٣٨
الرسوم : ٢٩٤، ٣٣٢
الرشوات : ١٨٦، ٣١٦، ٤١٦، ٤٥٥، ٤٧٠
الرشوة : ٣٣٥

الرصاص : ٨
الرفاعية : ٧
الرق : ٢٧٠
ركب الحجاج : ٣٦٩، ٥١٢
الرماه : ٥١٠
الرمد : ٢٥٢
الروزنامة : ٤٥٦، ٥٦٧
روزنامة مصر : ٥٦٧
الروزنامجى : ١٥، ٤٧، ١٥٠، ٣١٣، ٣٨٩، ٣٩٣، ٤٢٠، ٤٥٦
الروك الصلاحى : ١٢٨
رومى : ٣٠٣
رومى ططرى : ٣٩٨
رياسة حرفة : ٣١٨
رياسة عسكر : ٢١٤
رياسة مصر : ١١٠
الريالة : ٤٠٤
ريس القبطانية : ٤٠٩

(ز)

الزاوايا : ٨
الزحير (مرض) : ٢٥٢، ٢٥٥
الزردخان : ٣٠٤
الزروخ : ٣٦٤
زعابيط : ١٢٦
الزعامة : ٣٣٢
زعامة مصر : ١١٣
زلزلة : ٣١٨
زلعة : ٤٤١
الزمور : ٨
زى العساكر الانكشارية : ٣٢٨

(س)

سائس : ٤٣٣
سارى عسكر : ٥٥، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٦، ٨٩ - ٩١، ٩٥، ١١١، ١١٥، ١١٧، ١٢١ - ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٩ - ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨ - ٢١٠، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٩٥، ٣١٣، ٥١٣
سارى عسكر اسكندر : ٨٥
سارى عسكر الانكليز : ٣٥٥
سارى عسكر بونابارته : ٢٣٢، ٣٨٤، ٥١٢
سارى عسكر الجديد : ١٣٥
سارى عسكر دمياط : ١٣٤
سارى عسكر رشيد : ١٩٠
سارى عسكر الشرقية : ٢٤٥
سارى عسكر الصعيد : ١٤٠، ١٥٢
سارى عسكر عام : ١٧٤، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨
انظر أيضًا :
سارى عسكر
سارى عسكر الفرنساوية : ١١٨، ١٣١، ١٣٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٨، ١٥١، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٥، ٢١١، ٤٥٣
انظر أيضًا :
سارى عسكر
سارى عسكر الفرنسيس : ٢٣٦
سارى عسكر القبطه : ٢٦٤
سارى عسكر الكبير : ٨٥، ٩٥، ١٢٣، ١٣٢، ١٣٦، ٢٢٨، ٢٥٥
سارى عسكر مصر : ١٥٢
سارى عسكر منو : ١٩٣، ١٩٦، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٢
سارى عسكر المنوفية : ١٣٢

سارى عسكر الوكيل : ٨٩، ٩٥، ٩٦
ساع : ٤٢٣
سبيل : ٤٨٩
انظر أيضًا :
الاسبلة فى فهرس الاماكن . . .
حجادة الصديق : ٣٣٥
سجل : ٢٢٦
السخرة : ٣٥٨
سدنة ضريح سيدى احمد البدوى : ٥٠٣
السراوى البيض : ٢٧٢
سراويل : ١٥٠، ١٦٧
سراية سارى عسكر : ١٩٢
سر عسكر : ٦، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٩٦، ٢٩٧
سر عسكر الانكليز : ٢٩٣
السر عسكر الكبير : ٤
سردار دمياط : ٣٣
السروجى : ٤٥٨
سروجية الباشا : ٣٧٨
سرى العسكر : ١٤٢، ١٤٥
سرى العسكر العام : ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧
السعاة : ٣٠٢، ٣٢١، ٤٩٤
السعدية : ٧
السعودى : ٩٤
السفار : ٥٥٧
السفير : ١٥٠، ٣٣٠، ٤٧٨، ٥١٥
السكة : ٣٥
السلحدار : ٣٨٦، ٤٧٧، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٧، ٥٤٨
سلحدار الباشا : ٣٧٥، ٤٦٨، ٤٩١
سلحدار شاهين بيك الالفى : ٥٣٧
سلحدار قبطان : ٥٣٦
سلحدار الوزير : ٥٣١
سلخور : ٣٢٠
السلطان : ١، ٥، ١٤، ٢٨، ٣٥، ١٢٠، ١٤١، ١٤٩، ١٧٢، ١٥٧، ١٦٨، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٥٤، ٣٦١، ٤٠٧، ٤٦٤، ٥١٧، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤
سلطان الروسية المحمية : ٢٥٢
سلطان السلاطين : ٥٢
السلطان العثمانى : ٦، ٣٥، ٢٥٦
سلطان المسلمون : ١٧٦
السلطان الملك الناصر : ٣، ١٠، ٢٦٠
السلطنة : ٥٢١، ٥٢٦
سلطنة مصر : ٥٦٢
سماط : ١٧٥
سمور : ١٣٩، ٣٣٦
سند : ٣١٠، ٣٢٦، ٣٣٧
السند الاكمل : ١٨٨
سندات : ٣٧٠
سوارى العساكر : ٤٢٦
سوارى عساكر الفرنسيس : ١٩٠
سواريخ : ١١٨، ٣١٤، ٥٣٠، ٥٣٧
سواريخ وشنك : ٤٩٨
السواس : ١٢٦
السوقة : ٣١٠
السلاطين : ٢٢٩
السلاطين المغرب : ١١٦
سياس : ٤٧٩
السيد : ١، ٤٣٦
السيد الافضل : ١٨٨
السيرج : ٢٨٩

(ش)

شافعى : ٢١٢
شامى : ٣٠٣، ٤٥٢
الشاه بندر : ١٧١، ٤٥٩
الشاهبندر التجار : ٣٠٢، ٥١٠، ٥١١
شالات شريفة : ٣٧٠
شبكى دخان : ٣٠
شراريب : ٤٢٤
الشراقى : ٤٢٣
شراقى بلاد : ٢٢٩

الشرطة : ٨٧، ١٠٧، ١٦٤، ٢٨٧، ٣٩٥
الشرقية : ٧١
شر كفلك : ٣٦٧
الشرر كفلكات : ٤٦٠
الشريف : ١٠١، ١٨٨، ٤٣٦
شريف مكة : ٣٥، ١٠١، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٨٨، ٥١٣
انظر أيضًا :
الشريف
الشعل العمومى : ٢٩٧
الشفاسية : ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٠٨
شلجا : ٣٢٢
شلج جوهر : ٣١٩
الشمعدالجى : ٥٢٠
الشنك : ٧٩، ١٨٥، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٠٠، ٣١٢، ٣٥٨، ٣٦٩، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٨٠، ٥٠٠، ٥٣٠، ٥٤٥، ٥٥٥، ٥٥٨
شنكا وحراقة وسواريخ : ٨٧، ١١٨، ٤٥٩
شنك وسواريخ : ٤٥٠
شنك مدافع : ٢٣، ٣١٣، ٣٣٦، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٧٠، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٧، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٧٣، ٤٨٢
شنك نفوط : ٣١٤
شهر حوالة : ٣٩٨
الشهود : ٢١٢
شيرج : ٢٨٤
الشيخ : ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٣٠، ٤٥، ٣٦، ٣٨، ٦١، ٦٥، ٧٠، ٧٢، ٧٥، ٧٩، ٨٢، ٨٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٧، ١٥١، ١٥٨، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٦٥، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩٠، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٥٦، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٩٩، ٤١٨، ٤٥٣، ٤٨٣، ٤٨٨، ٤٩٨، ٥٠٧، ٥٥٤، ٥٦٥، ٥٦٧
شيخ الازهر : ٣٢٥
شيخ الإسلام : ٣٢٧
شيخ البلد : ١٨، ٢٢، ٨٣، ٨٨، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٢، ٥١٣، ٥٢٠
شيخ الجامع : ٢٠٩
شيخ الجزازين : ٢٩٠، ٥٣١
شيخ الجعيدية : ٢٠
شيخ الحارة : ٨٨، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٨٦، ٢٩٢
شيخ الحمارة : ٧٢
شيخ الركب المغربى : ٤٠١
شيخ رواق الاروام بالازهر : ٣٢٤
شيخ رواق المغاربة : ٢٥٧
شيخ زاوية : ١٨١
شيخ طائفة العميان : ٤٥، ١٠٤
شيخ العائد : ٤٦٠
شيخ العرب : ٦٥، ٢٣٧
شيخ عرب الحويطات : ٩٤
شيخ العميان : ٥٠
انظر أيضًا :
شيخ طائفة العميان
شيخ العبابدة : ٦٥
شيخ الغورية : ٢٥٥
شيخ قليوب : ٦١، ٦٥، ٢٣٧، ٣٠٧، ٣٨٦
شيخ المشايخ : ٢٢٤
شيخ مشايخ الحارات : ٣٨٠
شيخ مرجوش : ٣٠٦
شيخ الوقت : ١٨٨

(ص)

صائغ : ٢٩٨
الصابون : ٣٠٩، ٣٧٨
صاحب تونس : ٤٣٤
صاحب الدار : ٣١٨
صاحب الدولة : ٤١٩
صاحب الطائف : ٢٦٦
صارى عسكر : ١٧، ٢٢ - ٢٧، ٢٩ - ٣١، ٣٤ - ٣٦، ٣٨، ٤٥ - ٤٩، ٥٢، ٧١، ٩٠
انظر أيضًا :
سارى عسكر
صارى الاروام : ٣٥٧
صارى الشوام : ٣٥٧

صارى عسكر الكبير : ٣١
الصارى العظيم : ١٣٨
الصارى الكبير : ٣٠
الصالح : ١٠٤، ١٨٦، ٤٥٣
الصدارة : ٤٨
الصدر الاعظم : ١٥٩، ٣٢٥، ٣٢٧، ٤١٩، ٤٥٩
صدر المدرسين : ٥٦٤
صراف : ٣٧٧
صراف الصرة : ٥٥٧
الصرافون : ١٨٦
الصرة : ٩١، ٩٢، ١٠٢، ١١٠، ٣٣٣، ٤٣٧، ٤٧١، ٥٠١
الصلح الخصوصى : ٢٩٤
الصلح العمومى : ٢٩٤
الصناجق : ٤، ٧، ٣٢٠، ٤٢٤
الصناع : ٥٠٩
صنجاق السلطان العثمانى : ٦
صنجق : ٣٣١، ٤٢١، ٤٥٤، ٥١٤
الصنجقية : ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٥٠٨، ٥١٥
صواريخ : ٣٥٣
صلاة العيد : ٩٩
الصلاحى : ١٨٨
الصيارف : ٢٦، ١٨٦، ٣١٠، ٣٧٧، ٣٧٦
الصيارفة : ٢٣١
صيرفى : ٣٥، ٣٦
صيرفى : ٤٣٨
الصيوان : ٣٤٨
صيوان الباشا : ٤٢٧
صيوان البرديسى : ٤٣١

(ض)

الضابط : ٤٥، ٢١٣
ضابط انكشارية : ٥
ضابط الخطة : ١٠٠
الضبية : ٣١٥
ضبط مخلفات على باشا : ٤٣٦
الضرائب : ١٤٠، ١٨٣، ٣١٧
الضربخانة : ٤٤٦، ٤٥٩، ٥١٥، ٥١٧

(ط)

الطاسات : ٨
الطاعون : ٣٤، ٤٠، ٨٨، ٩٧، ١٠٨، ١١٥، ١٤٦، ١٨١، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٠٦، ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٥٤
الطبالة : ١٧٣
طبالى الاطبخة : ١٥٠
طبجى الالفى : ٤٣٨
الطبجية : ١٧، ٣٧٨، ٣٨١، ٤١٠، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٦٨، ٤٨١، ٥١٠، ٥٣٨
الطبجية الملازمون : ٢٠٢
الطبل الشامى : ٤٦
طبل الفرنسيس : ٤٣٢
طبلخانات : ٤٧١، ٤٧٢
الطبلخانة : ٢٤
طبلخانه الباشا : ٤٣٢
الطبول : ٨
طبول شامية : ٣٥٧
الطبول والنقرزانات : ٣٠٢
طبلات بلدية : ٣٥٧
الطبيب : ٢٣٩
الطحان : ٤٣١
الطحانون : ٤٦٩
طرابيش : ١٥٠
طراطير الفراوى : ١٧٥
طربوش : ٣٠٥
الطرة السلطانية المنيفة : ٣٢٧
الطريقة الخلوتية : ٥٦٦
الططر : ٣٥٨، ٣٦٦، ٤٣٦، ٥٥٧
ططرى : ٣٥١، ٣٩٨، ٤٥٨، ٥٠٥
انظر أيضًا :
الططر

ططريات : ٣٧٠
طلبة : ١٠٣
الطلخان : ٣٢٩
الطنبرجى : ٣٤٥
طوخان : ٤٠٠
طومار : ٣١، ٣٢، ٣٧، ٦٢، ٦٣، ٨٠، ٩٥، ١٢٢
طومار كبير : ١٤١
طيلسان : ٢٦

(ظ)

ظلامة : ٧٠

(ع)

عارف وضبح دقائق المشكلات : ١٨٨
عالم : ٣٣٥
العالم المحقق : ٣٣٩
العتق : ٣٠٤
العثمانلى : ١٢٣
العثملى : ١٧٦، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤
العدول بالمحكمة : ٩٣
عربات : ٦٢
عربات الجبخانات : ٣٠٢
عربجية : ٣٧٨
العرصات : ٤٨٠، ٥٠٦
عرض الدولة : ٣٢٠، ٥٠٠
عرض العثمانية : ٢٤٤، ٥١٣
عرض العثملى : ٢٧٩
عرض الوزير : ١٩٧، ٢٥٧، ٢٨٦، ٢٩١، ٣٤٥
عرضحال : ١٢٣، ٢٢٨، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٦، ٣٩٩، ٤٠٧، ٥٢٠، ٥٣٦، ٥٤٦
العرضى : ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٩٧، ٤٠٤
عس : ٧١
العساكر الفرنساوية : ٨٣
العسس : ٤٥
العشور : ١٠١، ٢٣٠
عشور البهار : ٣٠٥
عشور الحرير : ٢٣١
عشور الغلة : ٢٩١
عضد الدولة العلية : ٣٢٧
العرقسوس : ٣٠١
علف : ٤١٧، ٤٣٧
علوفات : ٤٠٠
علوفة : ٧٩، ٢٩٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٤٢٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٧٧، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢٥، ٥٥٤
علوفة العسكر : ٥١٠، ٥٤٨
العليق : ٤٧٠، ٤٨٥، ٥١٦
عمائم البحرية الاروام : ٣٥١
عمارة الموسقو : ١١٦
العمدة : ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٨٧، ٢٣٥، ٢٥١، ٢٦٦، ٣٣٩، ٤٥٣، ٤٥٦، ٥٦٧
عمدة التجار : ٥١١
انظر أيضًا :
شاه بندر التجار
عمدة المحققين : ٥٦٤
العمدة الوجيه : ٢٦٨
العنتريات : ٣٢٣
العهدة : ٥٠٧
العوائد : ٣١٠
عوائد الافندى : ٣٣٥
عوائد التقاسيط : ٣٣٥
عوائد العربان : ٣٣٣
عوائد القاضى : ٣٣٥
العونة : ٣٥٨
العلامة : ١٠٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٩، ٣٠١، ٣٠٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٤٥٢، ٤٨٣، ٥٦٥، ٥٦٧
علامة الباشا : ٤٨٩
العلامة الشريفة : ٣٢٧
العلائف : ٥١٧
علائف العسكر : ٥٤٥

عيد الصليب : ٢٢٣
عيد النصارى : ٣٧٤
عين اعيان الفضلاء الازهرية : ١٠٣

(غ)

الغاسل : ٢٤٤
الغرائم : ٣١٧
غرش : ٣١٠
غلال الانبار : ٣٦٥
غلال الحرمين : ٣٧٥، ٥٦٧
الغلايين : ٧
الغيطانية : ٢٣١، ٢٣٢

(ف)

الفاعل : ٣١٨
الفاضل : ١١٣، ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٥
الفاضل الفقية : ١٠٤
الفحص : ٣١٨
فخذ السلطنة : ٣٩٠
فراش المجلس : ٢٩٩، ٢٤٩
الفرانساوية : ٥١٠
الفراوى : ١٠٥، ٣١٩
فراوى سمور : ٤٩٥
فرد : ٤١٣، ٤١٤، ٤٣٤، ٤٤١، ٤٥١، ٤٦١، ٤٧٥، ٥٢٠، ٥٣٢، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٥٦
الفردة : ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٣٠٥، ٣١٨، ٣٩٥، ٤٠٧، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٥، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٨٦، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٥، ٥٣٦
الفردة بطالة : ٤٤٣
فردة فرنسيس : ٣٠٦
فردة الملتزمون : ٢٥٧
فرط الرمان : ١٤٩، ١٥٧، ١٩٥
فرط بن : ٤٦٧
فرمان : ٣٧، ٧٢، ٧٩، ٨٠، ١٢٠، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٧٠، ١٨٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٣، ٢٨٦، ٢٩٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٦٦، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٩٦، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٦٧، ٤٧٣، ٤٩٤، ٤٩٦، ٥١٨، ٥٢٦، ٥٤٩
فرمان بطره : ٤٧
فرمان شريف : ٣٢٦، ٣٢٧
الفرمان العالى السلطانى : ٣٢٦
الفرمانات : ٢٢٩، ٢٩٢، ٣٠٩، ٣١٣، ٥٦١
الفرمانجى : ٣٣٧
الفرنساوية : ١٥
فرنونة : ٣٣٥
الفرنسيس : ٧٩
فروة : ٢٥، ٣٠، ٨٣، ١٢٣، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٩٠، ٤٠٥، ٤١٥، ٤٢٣، ٤٨٠، ٤٨٧، ٥١٥، ٥١٩
انظر أيضًا :
فروة سمور
فروة بز : ١٧
فروة سمور : ٢٣٦، ٢٧٥، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٨٦، ٤١١، ٤١٣، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٧٣، ٤٩٣
انظر أيضًا :
فروة
فريد عصره : ٢٦٦
فسطاط : ١٦٤
الفعلة : ٢٢٢، ٢٨٤، ٣١٨، ٣٥٨، ٤٧١، ٥٠٩
فقراء الأزهر : ٤١٨
الفقه الحنفى : ١٠٩
الفقهاء : ٣٠٦
الفقيه : ١٠٣، ١٠٤، ١١٣، ٤٥٢، ٤٥٣
الفقيه النبيه الاصولى : ٥٠٧
الفلكيون : ٥٧
الفنجة : ٤٤٠
الفهامة : ١٨٨، ٤٥٢
الفهامة الهمام : ٣٤٣
فورية وكيل الديوان : ٢٥١

القلاة : ١٣

(ق)

قائد : ١٥٧
قائد أغا : ٧٢، ٢٨١
قائد جيوش : ١١٠
قائد نار : ٢٧٨
قائمقام : ١٩، ٣٠، ٣١، ٤٦، ٧٣، ٧٧، ٧٩، ٨٨، ١١٧، ١١٨، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٤، ١٤١، ١٥٠، ١٥٢، ١٧٨، ١٩٠، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١ – ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠ – ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٨٦، ٤٠٠، ٤١١، ٤٥٣
انظر أيضًا :
قائمقام مصر
قائمقام مصر : ١٨، ٨٨، ١٤٨
قائمقام صارى عسكر : ١٦
القائمقامية : ٥٣٦
القابجى : ٤٥٨، ٤٥٩، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢
قابجى باشا : ٤٣٥، ٥٥٧
قابجى باشا الأسود : ٥٤٦
القابجية : ٣١١
القادرية : ٧
القاضى : ٣، ١٦، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٧، ٧٠، ٧٤، ٧٦، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٩، ١٥٧، ١٧٣، ١٨٣، ١٩١، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٨٧، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٣٥، ٣٥٨، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٥، ٣٨٦، ٣٨٩، ٤١١، ٤٢١. ٤٢٣، ٤٤٦، ٤٥٨، ٤٦٤، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٣٧، ٥٤١، ٥٥٤، ٥٥٦
قاضى خلافة : ١٢٣
قاضى الديوان : ٢٢٥، ٢٢٦
القاضى الرومى : ٤٥٣
قاضى سكندرية : ٣٦٠
قاضى شرعى : ١٢٤
قاضى العرضى : ٣٠٦
قاضى العسكر : ٤١، ٧٣، ١٢٢، ١٥١، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٢٧
قاضى عسكر مصر : ٤٢٠
القاضى الكبير بالمحكمة : ٢٢٦
قاضى مصر : ٢٢٨
قاضى مكة : ٣٩٩
قاضى الميرى : ٣١٣
القاضى وكيل الجمهور : ٢١٧
قافلة الحاج : ٤٤٢
القانع : ١٠٤
قاروق : ٤٩٤، ٥١٩
قبانى : ٣٣٢، ٤٢٥، ٤٦٩
قبانيا : ١٠٦
القبانية : ١٧٧، ٢٣١، ٣٢٦، ٤٨٩
قبطان : ١٢٤، ٢٣٢، ٣٥٤، ٣٨٢، ٥٠٠، ٥٥٠
قبطان باشا : ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٩
قبطان الخطه : ٢٥١
قطان السويس : ٣١
القبطان الفرنساوى : ٦٧
قبطانية البحر : ٤٢٢
قبوط اسود : ١٥١
القبودان : ٣٢١، ٣٤٥
قبطى : ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٨٦، ٤٧٣
قبطيا : ٣٠٣
قبى قول : ٢٩٩، ٣٠٠
قبى كتخدا : ٣٣٤
قرابينه : ٤٣٣
القرابانة : ٦٠
القرانات : ٢٤٠، ٢٥٥، ٣٤٨
القرانات الافرنجية : ٥١٠
قرطاس : ٢٨١
القزازين : ٢٧٨
القس : ٢٢٥

القشلة : ٣٥٦، ٣٧٨
القصاع : ٤٤
قصب مخيش : ٢١٩
قصته : ٣٢٨
القضاء : ١٩٠، ٢٣٦، ٣١٣
قضاء البلاد : ٢٢٨
قضاء مصر : ٢٣٥، ٥٠١
القضاة : ٣٩، ٨٠، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٨
قضاة العساكر : ٤٥٣
القضاة المفوضين : ٢١٢
القضايا الشرعية : ٢٢٥، ٢٢٦
القفاطين : ٨٣
القلع : ٧
القلق : ٣٠٨، ٣٨٦
قلق الاشرفية : ٣٢٢
القلق الانكشارى : ٣٠١
قلق الصنادقية : ٣٢٢
قلقات : ١٧، ٨٣، ٨٨، ١١٧، ١٣٦، ٣٠٣، ٣١٤، ٣١٦
قلقات الحارات : ٢٣٢
القلينجية : ١٢، ٣٣
قليون مهردار الدولة : ٣٥٤
القنابر : ٨٦، ١٦٧، ١٧٤، ١٩٠، ٢٧١، ٢٨٤، ٣٨٥، ٤٤٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩
قناطيش : ٣٥١
قناديل : ٢٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٤٩٩
قناديل الخليلى : ٣٠٩
قناصل : ٣٢٩، ٤١٨
القناصل الانكليز : ٣٢٩
القناصل الفرنساوية : ١٤٣
القنبر : ١١٥
قنجه سارى عسكر : ١٩٦
قنديل : ٣١
القنصل : ٢، ٤٣٩
قنصل الانكليز : ٤٤٢
القنصل الاول جمهور الفرنساوية : ٢٩٦، ٢٩٧
قنصل فرنسا : ٦٩، ٢٣٤، ٣٦٤
قنصل الفرنسيس : ٤٠٩، ٤١٧، ٤٤٢
قنصل النيمسا : ٤٠٠
قنطار : ٩٤
قواس : ٢٤٠
قواس باشا : ٣١٤
القواسة : ٣٨، ٢٢٥
قوافل البن : ٤٨٩
القواويق : ٣٠٨، ٣١١
القوايق الخضر : ٣٢٣
القومانية : ١٢٧، ١٣٩، ٤٧٦
قوميسير فرنس : ٦٢
قوميسير مسلم : ٦٢
القونصل : ٢٥٨
قيصر الروسيا : ٢٤٣

(ك)

كاتب : ٣١، ١٨١، ١٩٤، ٢٢٥، ٢٤٨، ٢٩٠، ٣٨٩، ٤٣٨
كاتب الالفى : ٤٤٣، ٥٤١
كاتب البرديسى : ٤٤٣
كاتب البهار : ٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٦، ٦٢، ٦٤، ٢٣١، ٢٤٨، ٢٥٧، ٣٠٥، ٤٦٧، ٥٥٥
كاتب التجار : ٥١٣
كاتب الجاويشية : ٢٢٨
كاتب الجمرك : ٣١٣
كاتب حوالة : ٣٢٠، ٤٢٩
كاتب الخردة : ٥٣٣
كاتب خزنة : ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨
كاتب الديوان : ٢٥١
كاتب الرزق : ٣٣٧
كاتب رومى : ٢٢٥
كاتب السر : ٢٢٥، ٢٢٦، ٥٦٦
كاتب سلسلة التاريخ : ٢٢٥، ٢٥١
كاتب الشهر : ٩١، ١٢٥
كاتب عثمان كتخدا : ١٦٩
كاتب عربى : ١٩٣، ١٩٧، ٢٢٥، ٢٢٦

كاتب الفرنساوية : ١٦٩
كاتب كشيدة : ٤٥٦
كاتب المحاسبة : ٣١٦
كاتب مشايخ البلاد والعربان : ٤٣٢
كاتم سر : ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٨
كاتم السر وترجمان سارى عسكر العام : ١٩٦
كاشف : ٢، ٧٨، ١٢٦، ١٧٩، ٢٨١، ٣٣١، ٣٧٥، ٤٢٦، ٤٣٢، ٥٠٣
كاشف البحيرة : ١، ٢، ٤٩٧
كاشف بنى سويف : ٤٩٢
كاشف الجرف : ١٠
كاشف الشرقية : ٢٤٥، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٩، ٣٩٨، ٤٥٤، ٤٦٠، ٤٦٢، ٥٠٦
كاشف الغربية : ٤٠٥، ٤٢١، ٥١٦، ٥٤٠
كاشف الفيوم : ٤٣٤، ٥٠١
كاشف القليوبية : ٢٤٥، ٤٦١، ٥٠٦
كاشف منفلوط : ٥٤٨
كاشف المنوفية : ٣٩٩، ٤٠٠، ٥١٨، ٥٣٧، ٥٤١، ٥٤٥
كامل الديار المصرية : ٤٥٩
كبار الاخطاط : ٨٨
كبار البلد : ١
كبار عسكر الباشا : ٤٣٠
كبراء الديوان : ٣٢٥
الكبريت : ٢٨٤
كبير الارنؤد : ٤٧٤
كبير الانكليز : ١٤٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٤٨
كبير التجار : ٢٢، ١٤٨
كبير طائفة التكرور : ٣٥١
كبير العساكر الانكشارية : ٤٢٩
كبير عسكر على باشا : ٥٢٧
كبير الفرنساوية : ٢٥، ٧٣، ١١٧، ١٢٧
كبير الفرنسيس : ٤٣، ٦١، ٦٣، ٨٢، ٨٣، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٢، ١٧٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٣، ٥٥٨
انظر أيضًا :
كبير الفرنساوية
كبير المغاربة : ٩٣
كبير المهندسين : ١٩٠
كتاب الفردة : ٤٤٣
الكتبة : ١٨، ١٨٦، ٢٢٣، ٢٢٥، ٣١٣، ٤٤٤، ١٤
كتخدا : ١٦، ٣٥، ٤٧، ٥٩، ٩٤، ١٠٨، ١٢٥، ١٢٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦١، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٨، ١٧٩، ٢٢١، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٧٢، ٢٨٠، ٣١٣، ٣٢٩، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٣٣، ٤٤٤، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٥، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥١٦، ٥٣٩
كتخدا إبراهيم بيك : ٤٣٧
كتخدا احمد باشا : ٥٣٩، ٥٤٠
كتخدا اقندينا : ٣٦٢
كتخدا امير الحاج : ٤٠
كتخدا الانكشارية : ٢٩٩
كتخدا الباشا : ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٤٨، ٨٢، ٩٠، ٩٣، ١٢٣، ١٢٥، ٢٣٥، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٦، ٤٥٣، ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٨٨، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥١٧، ٥١٩
كتخدا البرديسى : ٤٣٠
كتخدا بونابارته : ١٦
كتخدا بيك : ٣٧١، ٣٩٣، ٣٨٠، ٣٩٣، ٥٣٤، ٥٤١، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٥٥، ٥٥٦
كتخدا جاويشان : ٥٢٢
كتخدا الجاويشية : ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ٢٨١، ٤٢٩، ٥٠٩
كتخدا الحج : ١٧٥، ٥٤٧
كتخدا حسن باشا : ٤٠٤
كتخدا حسن بيك : ٥٠٢
كتخدا حسين باشا القبودان : ٣١٤
كتخدا الدفتردار : ٣٧١
كتخدا الدولة : ١٤٠، ١٥٤، ١٦٥، ١٧٠، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٨
كتخدا سليمان : اغا الوالى : ٥١٥
كتخدا عثمان بيك الفقارى الكبير : ٥١٥
كتخدا العزب : ١١٨، ٣٨٩
كتخدا العسكر الفرنساوية : ٨٥

كتخدا قائد اغا : ٣٩٥
كتخدا المتعممين : ٥٠٣
كتخدا محمد باشا : ٥٠١
كتخدا محمد على : ٥٣١، ٥٣٣
كتخدا محمد على باشا : ٥٢٩، ٥٣٩
كتخدا مدبر الجيوش : ٢٠٠
كتخدا مراد بيك : ٥١١
كتخدا مستحفظان : ١٧، ٨٣
كتخدا الينكجرية : ٣٠٠
الكتخدائية : ٣٣٠، ٥١٥
كرانك : ٥٧
الكرتلية : ٦٩
كرتنواذارة : ٢٤٧
كرسى البابا : ٥
كرنتيلة : ٧٦، ٨٨، ٩٥، ٩٩، ١٢٥، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٣٤٩
كرنتيلة الانكليز : ٣٣٥، ٣٣٦
كرنتيلات : ٢٣٨
الكرنك : ٢٦٠
الكرنكة : ٤٢
كساوى : ١٥٠
الكسوة : ٩١، ٩٢، ١٠٢، ٢٣٨، ٤٣٧
كسوة الكعبة : ٢٣٥
كشاف : ٧، ١٠، ١٩، ١٥٧، ٣٩٢، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٥٠، ٥٤٩
كشاف الاقاليم : ٤٢٥
كشاف الالفى : ٤٤٣
الكشاف القبالى : ٣٣٦
كشوفية : ٢٧٨
كشوفية البحيرة : ٥٠٨
كشوفية بنى سويف : ٥٤٨
كشوفية الجيزة : ٥٠٥
كشوفية شرق اولاد يحيى : ١٠٩
كشوفية الغربية : ٣٣٠
كشوفية الفيوم : ٥٤٨
كشوفية القليوبية : ٣٣٠، ٥٤٧
كشوفية منفلوط : ٥٥٩
كشوفية المنوفية : ٣٣٠
الكلف : ١٤٩، ١٦٠، ١٨٦، ٣١٧، ٣٨٩، ٤١٣، ٤٢٣، ٤٤١، ٤٤٨، ٤٦١، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩١، ٤٩٦، ٥١٨، ٥٢٠، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٤٤، ٥٦٠، ٥٦٤
كلارجى : ٣١١
الكيالون : ٢٣١
كيس : ٤٤٢
الكيمان : ٥٤

(ل)

لغة الارنؤد : ٣٩١
اللغة التركية : ١١٥، ١٤٧، ١٦٤، ١٩١، ٢١٨، ٢٧٢، ٣٠٣، ٣١١، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٤٧
اللغة الرومية : ١١٥
اللغة الطليانية : ١١٥
اللغة العربية : ١٤٨، ١٩١، ٢١٨، ٣٠٩
اللغة الفرنساوية : ١٤٧، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٥١
انظر أيضًا :
اللغة الفرنسية
اللغة الفرنسية : ١١٥، ١٤١، ١٩١، ٢١٨
الليتوفر : ١٧٣

(م)

المؤمنون : ١٢٤
مال التجار : ١٤
مال الجهات : ٥٢٢
مال حماية : ٣٣٧
مال السلطان : ١٤
مال الصرة : ٩٣، ٤٣٨
مال القرالى : ٤٤٢
مال الملتزمين : ٢٢٨
مال الميرى : ٣٠٩، ٤١٨، ٤٥١، ٤٩٩، ٥٢٠
مباشر : ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٢٧٤، ٣٧٦
مباشر قبطى : ٢٦
مباشر وقف الغورى : ٤٩٦

مباشر وقف المشهد : ٦٧
المباشرون : ١٤٩، ٢٢٦، ٣١٦، ٤٨٩
المبشر : ٤٩٨
مبلغ : ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٦، ٢١٨
متاريس : ٣، ٨، ٤٤، ٤٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ٢٢٠، ٢٥٢، ٢٨٤، ٢٨٦، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩١، ٤٢٨، ٤٥٧، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٥، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٢٧
متاريس الانكليز : ٢٥٠
متاع الباشا : ٤٣٠
متاريس بلقس : ٤٦٨
متاريس الفرنساوية : ٣١١
متاريس القنطرة : ٤٠٥
متاع الباشا : ١٠٧
المترجم : ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٢
المترجمون : ٣٥
متروكات الاموات : ٣١٧
المتسبب : ٢٢٧، ٥٦١
انظر أيضًا :
المتسببون
المتسببون : ٢٣٠، ٢٥٤، ٥٥٧
انظر أيضًا :
المتسبب
متسلم البلد : ٢١٣
المتقن : ١٠٣
متولى امارة رشيد : ١٢٨
متولى الاحكام ببولاق : ٣٠٣
المتولى بمصر المحمية : ٧٣
متولى رشيد : ٢١٩
متولى كتخدا العزب : ١١٨
مثالات : ٣٥٠
مجالس سارى عسكر : ٥٩
المجلس : ٢٧٨
مجلس الحرم : ٣٩٩
مجلس خاص : ١٣٤
مجلس الديوان : ٢٤٢
المجدة : ٤٥٩
المحاسب : ٤٤٣
محافظ البحيرة : ٣٦٥
محافظ الديار المصرية : ٣٩١
المحاكم : ٣٩
محاكم البلاد : ٣٩
المحبظين : ١٧٧
المحبوسين : ٣٣٤
المحتسب : ٧٠، ٧٣، ٨٣، ٨٧، ١٣٦، ١٤٨، ١٧٩، ٢٢١، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٨، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٥٧، ٣٦٨، ٣٧٦، ٣٨٥، ٣٩٥، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٥١، ٤٦٤، ٤٩٣، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٢٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥١
المحدد دفتر العشور : ٢٢٢
محفل الديوان : ١٢٣، ٢٥٢، ٢٤٣
المحقق : ١٠٣، ٤٥٣
المحقق الفاضل : ٣٤٣
محكر الاقوات : ١٤٨
المحكمة : ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٩
محكمة بين القصرين : ٢٣٦
المحكمة الكبرى :١٩٠٠
محكمة المتجر : ٢٢٥
محكمة النظام : ٣٧
المحمدين : ٢٧٥، ٢٧٦
المحمل : ١٨٢، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٣، ٣٥٢، ٤٠١، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٨٨، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٤٧، ٥٥٧
محمل الحاج : ٤٣٦
المحمل الشريف : ٣٠٤
المحمل والكسوة : ٥٥٧
مخازن الخرج : ١٤٥
مخلفات العرايش (التاجر) : ٥١١
المدافع : ٣، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ٣٠، ٣٣، ٤٣، ٨٦، ٨٧، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١١٥، ١٢٢، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٤، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠،

١٦٧، ١٦٨، ١٧٤، ١٨٣، ١٨٥، ١٩٠،
٢٢٤، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٦٤، ٢٧١،
٢٧٢، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩ - ٢٩٢، ٢٩٤،
٢٩٥، ٣٠٠، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٦،
٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٩،
٣٦٧، ٣٦٩، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٩٢، ٣٩٤،
٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤٢٤، ٤٢٨،
٤٣٣، ٤٣٧، ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٦٢،
٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٤، ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٠٥،
٥١٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٧، ٥٤٥، ٥٥٨، ٥٦٠
مدافع الباشا : ٥١٩
المدافع والسواريخ : ١٣٣، ١٣٩
مدافع وشنك : ٨١، ٤٧١، ٤٧٤
مدافع المراكب : ٢٧٢
مدير املاك الجمهور : ٢٥١
مدير جمهور الفرنساوية : ١٠١
مديرو الجيوش : ١٩٢
مدير الحدود : ١٨، ١٥٢، ٢٥١
مدير الحدود العام : ١٤١، ٢٩٦
مدير الحرف : ٢٢٧
مدير سياسة الاحكام الشرعية : ٢٢٥
مديرو الديوان : ٣٧، ٨٧، ٨٩
المديرون : ٥٧، ٦٢، ٢٩٤
مدافع : ٦٢
مدرسة : ٤٨٩
مدرسة العلم فى مصر : ٢٠٢
المرادية : ٣٤٥
مراسيم : ١١١، ٥٥٧
المراكب : ١١، ٤٣٩، ٥٠٢
المراكبة : ٩٠
مرتبات الغلال بالانبار : ٣٣٨
مرتبة كاربيانكا : ١٩٣
مردبوش : ٤٧
مرسوم : ٤، ٣٢٤، ٣٢٨، ٤٥٩
مرش وارد بوش : ٣٥١
مركب : ١٢٩
مركب كبير قشاش : ٤٢٤
مرمودون الاعين : ٢٥٥
المزاد فى المحلول : ٣١٦
المزارات : ٢٥٨
مساطب النشاب : ٥٥
المساوق : ٨
المسبب : ٣٧٧، ٣٧٨
المستوفين القبط : ١٨٦
مسجد : ٨
مسك الختام : ٣٣٩
مسلم : ١٢٨، ١٢٩
المشاجرات : ٣٢
المشاعل : ٣١٥، ٣٩٣
المشاه : ٧
المشاهرات : ٣١٠
المشايخ : ٣٥، ٢٤٨
مشايخ الاخطاط : ٣٩، ٧٦
مشايخ الحارات : ٣٩، ٧٦، ٢٢٠
مشايخ الديوان : ١٦، ٢٦
مشهد : ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٩
مشهد للقتلى : ٣٢١
المشيخة : ١٤٧
مشيخة الازهر : ١١٤، ٢٦٧
مشيخة الحبانية : ٣٢٥
مشيخة الحنفية : ٥٦٥
مشيخة رواق الشام : ٤٥٣
مشيخة رواق الصعايدة : ١٠٣
مشيخة رواق المغاربة : ١٨٧
المشيخة الفرنساوية : ٦٢، ١٤١، ١٤٧، ٢٣٥، ٢٩٦
مشيخة المدرسة الحبانية : ٣٢٤
مشيخة مصر : ٢٧٠، ٢٧٧
المشير المفخم : ٥٠٨
المصالحات : ٣١٦
مصادرات التجار : ١٠٦
المصرف : ٣١٦
المصرلية : ٣٢٣
مصور : ٥٩

المصورون : ٥٧، ٥٩، ٦٢
المضاف : ٣٠٩، ٤٢٠
المظالم : ٣١٧
معامل البارود : ٢٧١
المعامل : ٢٩، ٦١، ٩٤، ٢١٢، ٣٧٧، ٣٨٩، ٤٣٨، ٤٧٣، ٥٤١، ٥٦٣
معلم الترسخانه : ٢٧٢
معلم الديوان : ٣٥٢
معلم كتاب : ٢١٠، ٢١٧
المعمارجى : ٣١٨، ٣٧٨
مغانى : ١٣٣، ٣١٤
المغربى : ١٧٣
المغسل : ٨٨، ٢٦٥
المغسلين : ٢٣٢
المغوه : ١٠٥
المفوضون بكامل السلطان : ١٤١
مفتى الحنفية : ٥٤٧، ٥٦٤
مقدم : ٢٢٥
مقرئ القرآن : ١٩٨، ١٩٩، ٢١٧
مكاتيب : ٣٤، ٢٠٥، ٣٨٨
مكاتيب الحجاج : ٢٠
المكاحل : ١٦٠، ٢٧١
المكارى : ٣١٧
المكارية : ٢٨٥
مكتوب : ٤٢٢، ٤٢٣
المكس : ٢٦٠
انظر أيضًا :
المكوس
المكوس : ١٣٤، ١٤٨، ٢٦٢، ٣٥٥، ٣٧٥، ٤٠٧، ٤١٥
المكوسات : ١٠٦
ملتزم : ١٨٣، ٢٢٠
الملتزمون : ٥٢، ١٧٧، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٣١٣، ٤٥١
ملة : ٩٧، ٢٩٣، ٣٤٩
الملة الفرنساوية : ٤
ملة القبط : ٤١٧
الملة المحمدية : ١١٩، ١٩٣
الملك : ٥٦٢
الملك الاشرف : ٣٠٥
الملك الظاهر : ٥٦
الملك العادل : ١٢
ملك العريش : ٨١
ملك الفرنساوية : ١٧٠
ملك مصر : ١٣٤
الملك الناصر : ٢١، ٥٦، ١٧٢، ٢٦١
ملوك الهند : ١١٦
الممالك المتحدة : ١٤٤
مماليك : ٣٤٤
مملوك : ٣٣١
مملوك الالفى : ٤١٧
مملوك محمد باشا : ٤٣٤
المنادى : ٣٩، ٣٥٥، ٤٥٠
المنارعات : ٣٢
مناشير : ٤١
المنسر : ٤٩
مهتار باشا : ٣٥٧، ٣٥٨
مهمات الحرمين : ٣٥
مهندس : ٢٥، ٩٩، ١١٦، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٢، ٢١٧، ٤٠٤
انظر أيضًا :
المهندسون
المهندسون : ٥٦، ٦٢، ٢٩٤، ٤٤٣، ٤٤٤
مواجب : ٣٧٠
المواريث : ٤٠
الموالى : ٥٠٦
موكب : ٣١١، ٣١٢
موكب الاغا : ١٤٨
موكب الباشا : ٤٣٠
موكب الخازندار : ٣٠٢
موكب كبير : ١٣٩
موكب كسوة الكعبة : ٨٣، ٩١
موكب المحتسب : ٥٥١
موكب المحمل : ٣٦٩، ٤٨٨

المولد الحسينى : ٣٦، ٦٧، ١٣٥، ١٣٦، ٣٥٥، ٤٨٥، ٤٨٦
مولد السيد على البكرى : ١٣٧
مولد سيدى احمد البدوى : ٤٦٠، ٤٦٣، ٥١٦
مولد الشرنبلالية : ٣٧٢
المولد النبوى الشريف : ٢٤، ٣٥، ٣٦، ٥٨، ١٣٢، ٣٠٤، ٣٥٣، ٤٠٥، ٥٢٧
مولانا : ٣١٣
مولانا السلطان : ٥٢، ٣٢١
مولانا الشيخ : ٣٤٣
مولانا الوزير : ٣٢٧
ملاحو السفن : ٢٦٣
الملازمون : ٨٣، ١١٧، ١٩٣، ١٩٤، ٢٥٩، ٢٦٠، ٣١٨، ٤٩٤
الميره : ٢٨٤، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٥٦، ٤٢٠، ٤٤٤
ميرى البلاد : ٣٩٦

(ن)

نائب الباب العالى : ١٤١
نائب البحيرة : ٣٢٦
نائب القاضى : ٣٩، ٤٣٦
نائحة : ٢٦٦
ناظر اوقاف الحرمين : ٣٥١
ناظر الجامع : ٥٥٤
ناظر الجيش : ٢٦٠
ناظر الكسوة : ٨٣، ٩٠، ٩٣، ٥٠٠
ناظر وقف : ٣١٦
الناظم الناثر : ٢٣٥
النبابيت : ٨
النبيه الفالح : ١٠٤
النبيه الكامل : ٨٧
النحرير : ٤٥٢
النحرير الفهامة : ٢٦٦، ٥٠٧
النحرير الكامل : ١١٣
نجار : ٢٩٨
النساء القوابل : ٢٣٢
نشانات الانكشارية : ٣٠٠
نصارى القبط : ٣٧
نصرانى : ٣٤، ٣٦، ٧٨، ١٢٨، ١٥٥، ٢٣٠، ٣٠٣
نصرانى قبطى : ٢٢٢
نصرانى مكاس : ٧٣
نصف بك : ١٥
نصف سنجق : ١٥
النظار : ٣١٦
نظار المدارس : ٤٨٩
النفير العام : ٨
النقابة : ٣٢٥
نقابة الاشراف : ٢٥، ٣٢٤، ٣٣٠، ٥٠٤
نقاقير كشوفية : ٣٥٧
النقص : ١
نقوط : ٢٣
النقيب : ٢٥
نقيب الاشراف : ٨، ١٣، ١٥، ٩١، ١٢٥، ١٥٣، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١٢، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣٦، ٤٠٨، ٤٦٤، ٤٩٢، ٥٥٧
انظر ايضًا :
نقابة الاشراف
نقيب الجيوش : ٤٥٥
نواب سرى العسكر العام : ١٤١
نواب السلطنة العثمانية : ٢٧٣
نواب القضاء : ٣٠٢، ٣٠٦
النواتية : ٣٥٣
النوبة : ١٤٠
نوبة الباشا : ٤٣٢
النوبة التركية : ٨٣، ٣٥٧، ٣٦٩، ٤٥٠
نوبة الحسبة : ٢٤٥
نيابة القضاء : ٤٥٣
نيسان الرومى : ٣٤٨

(هـ)

الهبات : ٣٢
هجان : ٤٧، ٣٨٨
الهجان : ٤٣١، ٤٤٠، ٤٤٣
الهجانة : ٣٧٥، ٤٠٩، ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٦

الهجن : ١٤٤
الهنكار : ٣٠٤
الهنكار العظيم سليم خان : ٣٠٤

(و)

واقعة الرحمانية : ٢٨٣
الوالى : ٤، ١٦، ٤٩، ٧٣، ٨٣، ١٠٧، ١٣٥،
١٣٦، ١٦٤، ١٨١، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٨،
٢٤٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٥،
٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٨، ٤٠٤، ٤٠٩،
٤٢٠، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٥٠، ٤٥٦، ٤٥٧،
٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٧،
٤٨٠، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٦، ٤٩٩،
٥٠٠، ٥٢١، ٥٣٩
والى جدة : ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٥٠، ٣٧٠، ٤٩٤، ٥٣٢
والى جرجا : ٦٩، ٤١٠، ٤٧٤
والى حلب : ٣٠٢، ٣٠٣
والى دمياط : ٣٧١
والى الشام : ٤٧، ٤٨
والى الشرطة : ١٦، ٢٧٨
والى الصعيد : ١٥١، ٤٢٣
الوالى العثملى : ٤٥٦
والى العمارة : ٣٨٠
والى الغربية . ٤٧٤
والى غزة : ٢٩٠
والى المدينة المنورة : ٣٩٠، ٣٩١
والى مرعش : ٥١٠
والى مصر : ٣٥، ٤٧، ٤٨، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣١٩،
٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦،
٣٧٠، ٤٠٧، ٤١٩، ٤٤٨، ٥٣٢
والى القاهرة : ٤٢
الوجاقات : ٣٧، ٧٢، ٨٣
وجاقلى : ٢٢٥
الوجاقلية : ١٧٤
الوجيه : ١٠٦
الوراريق : ٣٦٥
الوزارة : ٣٤٨، ٣٧٠، ٥١٤

وزير : ١١٠، ١٤١، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ٥٢
١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥، ٧٠
١٧١، ١٨٤، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٠٨
٢١٣، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٧، ٥٨
٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣، . ٢٨٦، ٨٧
٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠٢ – ٣٠٨، ٣١٣، ١٤
٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢ –٣٢٥، .٨
– ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٤٧، ٥٥
٣٥٦، ٣٧٢، ٣٨٧، ٤٠٧، ٤٠٩، ٣٤
٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٣
الوزير الاعظم : ١٤٠، ١٤٧، ١٩٤، ٢١٢
الوزير العثملية : ٢١٥
وزير الملك : ٤٩٦
وسايط : ٤١٦
الوشاش : ٤٥٤
وطاق : ٣٠٠، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٩، ٣٦٦، ٧٤
٣٨٨، ٤٥٧
وطاق الباشا : ٤٢٧، ٤٢٨
وطاق الفرنسيس : ١٦٠
وفاء النيل : ١٣٢، ٣٠٦، ٣٥٨
وقف الغورى : ٤٩٦
وقف المولوية :, ٣٤٦
الوقفيات : ٣٣٧
الوكيل : ١١٧، ١٤٩، ٢٠١، ٢٠٤، ٢١٢، ١٦
٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٦، ٣٩
٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٧، ٤٨
٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٥٨
٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٤
وكيل الالفى : ٣٩٧، ٣٩٩
وكيل الباشا : ١٤٨
وكيل بدار سعادة : ١٠٦
وكيل البشتيلى : ١٦٩
وكيل الجمهور : ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦
وكيل الجيوش المصرية : ٨٠
وكيل دار السعادة : ٣٥١
وكيل دار ضرب : ٢٥١
وكيل الديوان : ١٦، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٨، ٤٢
٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩٩

وكيل الديوان الفرنساوى : ١٢٣
وكيل سارى عسكر : ١١٨، ١٢٣، ٢٠٠
وكيل قبطان باشا : ٣١٣
وكيل قنصل الفرنساوية : ٤٨٥
الوكيل الكمشارى : ٢٢٥
وكيل وجاق العزب : ١١٨
انظر أيضًا :
كتخدا العزب
وكيل الوزير : ٣١٤
الوكلاء : ٢٩٤
وكلاء الباب الاعلى : ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧
وكلاء الجمهور الفرنساوى · ١٤٥
الوكلاء العثملى : ١٤٧
الولاية : ٤٨٤
ولاية على باشا : ٤٣٥
ولاية مصر : ٣٠٠
ولاية الوزير الاعظم : ١٤٧

(ى)

اليارجى : ٣٥٤
يتيمة الدهر : ٣٣٩
اليرق : ٢٨٠، ٤٣٤، ٤٧١
يرقة : ٩٠
اليسرجى : ٣٠٤
اليلكات : ١١٠
يلكات شراويل · ٣٥١
الينكجرية : ٨٣
يهودى : ٣٤، ١٥٥، ٣٠٣
يوم عاشوراء : ٣٩٧
يلاقشون النساء : ٣١٧

المحتوى

الموضوع	الصفحة
– مقدمة	
– أحداث سنة ثلاثة عشرة ومائتين وألف	١ – ١٤
– نص مكتوب السر عسكر الكبير أمير الجيوش الفرنساوية	٤
– شهر صفر سنة ١٢١٣ هـ	٦
– شهر ربيع الأول سنة ١٢١٣ هـ	٢٣
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٣ هـ	٢٨
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٣ هـ	٣٩
– شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٣ هـ	٥٠
– شهر رجب سنة ١٢١٣ هـ	٦١
– شهر شعبان سنة ١٢١٣	٦٦
– شهر رمضان سنة ١٢١٣ هـ	٧٦
– شهر شوال سنة ١٢١٣ هـ	٨١
– شهر القعدة سنة ١٢١٣ هـ	٩٣
– شهر ذى الحجة سنة ١٢١٣	٩٨
– من مات فى سنة ١٢١٣ هـ من الأعيان	١٠٣
– أحداث سنة أربع عشرة ومائتين وألف	١١٤ – ٨
– شهر صفر سنة ١٢١٤ هـ	١٢٥
– شهر ربيع الأول سنة ١٢١٤ هـ	١٣١
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٤ هـ	١٣٥
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٤ هـ	١٣٨
– شهر رجب سنة ١٢١٤	١٤٠
– شهر شعبان سنة ١٢١٤ هـ	١٤١
– شهر رمضان سنة ١٢١٤ هـ	١٤٨
– شهر شوال سنة ١٢١٤ هـ	١٥١
– شهر ذى الحجة سنة ١٢١٤ هـ	١٧١
– من مات فى سنة ١٢١٤ هـ من الأعيان	١٨٦
– أحداث سنة خمسة عشر ومائتين وألف	١٨٩ – ٢

الموضـــوع	الصفحة
– شهر صفر سنة ١٢١٥ هـ	٢٢٠
– شهر ربيع الأول سنة ١٢١٥ هـ	٢٢١
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٥ هـ	٢٢٢
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٥ هـ	٢٢٣
– شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٥ هـ	٢٢٤
– شهر رجب سنة ١٢١٥ هـ	٢٢٧
– شهر شعبان سنة ١٢١٥ هـ	٢٣٠
– شهر رمضان سنة ١٢١٥ هـ	٢٣٥
– شهر شوال سنة ١٢١٥ هـ	٢٣٨
– شهر القعدة سنة ١٢١٥ هـ	٢٤٧
– شهر ذى الحجة سنة ١٢١٥ هـ	٢٥٢
– من مات فى سنة ١٢١٥ هـ من الأعيان .	٢٦٦
– **أحداث سنة ست عشرة ومائتين وألف**	٢٨٣ – ٣٤٧
– شهر صفر سنة ١٢١٦ هـ	٢٨٨
– شهر ربيع الأول سنة ١٢١٦ هـ	٣٠٠
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٦ هـ	٣٠٨
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٦ هـ	٣١٣
– شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٦ هـ	٣١٨
– شهر رجب سنة ١٢١٦ هـ	٣٢٣
– شهر شعبان سنة ١٢١٦ هـ	٣٢٤
– شهر رمضان سنة ١٢١٦ هـ	٣٢٩
– شهر شوال سنة ١٢١٦ هـ	٣٣٠
– شهر القعدة سنة ١٢١٦ هـ	٣٣٤
– شهر ذى الحجة سنة ١٢١٦ هـ	٣٣٦
– من مات فى سنة ١٢١٦ هـ من الأعيان	٣٣٩
– **أحداث سنة ألف ومائتين وسبعة عشره هجرية**	٣٤٨ – ٣٧٨
– شهر صفر سنة ١٢١٧ هـ	٣٥١
– شهر ربيع الأول سنة ١٢١٧ هـ	٣٥٣
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٧ هـ	٣٥٥

الموضـــوع	الصفحة
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٧ هـ	٣٥٩
– شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٧ هـ	٣٦٠
– شهر رجب سنة ١٢١٧ هـ	٣٦٤
– شهر شعبان سنة ١٢١٧ هـ	٣٦٧
– شهر رمضان سنة ١٢١٧ هـ	٣٦٨
– شهر شوال سنة ١٢١٧ هـ	٣٦٩
– شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٢١٧ هـ	٣٧٠
– شهر ذى الحجة سنة ١٢١٧ هـ	٣٧٣
– أحداث سنة ثمان عشر ومائتين وألف	**٣٧٩ – ٥٦**
– شهر محرم سنة ١٢١٨ هـ	٣٧٩
– شهر صفر سنة ١٢١٨ هـ	٣٨٩
– شهر ربيع الأول سنة ١٢١٨ هـ	٤٠٤
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٨ هـ	٤٠٨
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٨ هـ	٤١١
– شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٨ هـ	٤١٤
– شهر رجب سنة ١٢١٨ هـ	٤١٦
– شهر شعبان سنة ١٢١٨ هـ	٤١٩
– شهر رمضان سنة ١٢١٨ هـ	٤٢٣
– شهر شوال سنة ١٢١٨ هـ	٤٢٦
– شهر ذى القعدة سنة ١٢١٨ هـ	٤٣٧
– شهر ذى الحجة سنة ١٢١٨ هـ	٤٤٨
– من مات فى سنة ١٢١٨ هـ من الأعيان	٤٥٢
– أحداث سنة تسعة عشر ومائتين وألف	**٤٥٦ – ١٥**
– شهر صفر سنة ١٢١٩ هـ	٤٦٢
– شهر ربيع الأول سنة ١٢١٩ هـ	٤٧٠
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٩ هـ	٤٧٦
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٩ هـ	٤٨٥
– شهر جمادى الثانى سنة ١٢١٩ هـ	٤٩٠
– شهر رجب سنة ١٢١٩ هـ	٤٩٢

الموضـــوع	الصفحة
– شهر شعبان سنة ١٢١٩ هـ	٤٩٤
– شهر رمضان سنة ١٢١٩ هـ	٤٩٧
– شهر شوال سنة ١٢١٩ هـ	٤٩٩
– شهر ذى القعدة سنة ١٢١٩ هـ	٥٠١
– شهر ذى الحجة سنة ١٢١٩ هـ	٥٠٤
– من مات فى سنة ١٢١٩ هـ من الأعيان	٥ ٧
– **أحداث سنة عشرين ومائتين وألف**	٥١٦ – ٥٦٨
– شهر صفر سنة ١٢٢٠ هـ	٥١٨
– شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٠ هـ	٥٢٥
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٠ هـ	٥٢٩
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٠ هـ	٥٣٨
– شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٠ هـ	٥٤٥
– شهر رجب سنة ١٢٢٠ هـ	٥٤٩
– شهر شعبان سنة ١٢٢٠ هـ	٥٥٠
– شهر رمضان سنة ١٢٢٠ هـ	٥٥١
– شهر شوال سنة ١٢٢٠ هـ	٥٥٥
– شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٠ هـ	٥٥٦
– شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٠ هـ	٥٥٩
– من مات فى سنة ١٢٢٠ هـ من الأعيان	٥٦٤
– **الكشافات**	٥٦٩ – ٦٧٤
– **كشاف الأعلام**	٥٧١
– **كشاف الأمم والجماعات والقبائل والعشائر**	٥٩٦
– **كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة**	٦١٤
– **كشاف المصطلحات والوظائف**	٦٤٨

رقم الإيداع بدار الكتب ١٠٢٠٧/ ١٩٩٧

I. S. B. N. 977 - 18 - 0077 - 9

ʿADJĀʾIB AL-ATHĀR

FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

Center of Documents & Contemporary
History of Egypt

ʿADJĀ'IB AL-ATHĀR

FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI

Edited by

Prof. ʿAbd al-Rahīm ʿAr. ʿAbd al-Rahīm

according to Būlāq edition

Vol. III



NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1998

دار الكتب والوثائق القومية
مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

عجائب الآثار
في
التراجم والأخبار

تأليف

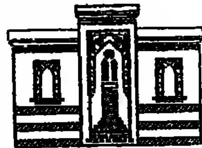
عبد الرحمن بن حسن الجبرتي

تحقيق

الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

عن طبعة بولاق

الجزء الرابع



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٩٩٨

عجائب الآثار

في

التراجم والأخبار

المقدمة

الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

نقدم الجزء الرابع من تاريخ الجبرتى « **عجائب الآثار فى التراجم والأخبار** » ، ويسير الجبرتى فى تسجيله للأحداث على نفس المنهج الذى انتهجه فى الأجزاء الثلاثة السابقة ، مع ملاحظة تقلُّص حجم التراجم فى هذا الجزء ، الذى يشتمل على أحداث الستة عشر عامًا الأولى من حكم محمد على باشا ، والملاحظة الجديرة بالاهتمام ، أنَّ الجبرتى الذى كان يؤمن بفكرة العدل ، لم يدرك هدف محمد على باشا من إلغائه للأنظمة التى كانت سائدة قبل فترة حكمه ، والذى كان قصده من ذلك بناء الدولة الحديثة ، لم يدرك الجبرتى ذلك الهدف ، ولذا عَدَّ كل تصرف من تصرفات محمد على باشا ورجال الإدارة التابعين له ظلمًا ينافى العدل ، ويفوض الأمر لله العلى القدير .

وقد افتتح أحداث هذا الجزء بفقرة يثبت رأيه هذا فى محمد على ، فقد تحدث عن انتقال الأبراج وتحركها، واتحاد السنة القمرية مع الشمسية ، ثم ذكر «وكيوان الرابع ، وهو دليل على ثبات دولة القائم ، وتعب الرعية ، والحكم لله العلى القدير » [1] .

والجبرتى يسجل فى هذا الجزء أحداث القضايا التى شغلت تاريخ الفترة ، وهى :

أولاً : صراع محمد على مع المماليك :

حيث كان الأمراء المماليك ، وعلى رأسهم محمد بك الألفى ينتظرون تغيير محمد على باشا ، ونقله من مصر ، وقد تحققت نظرتهم ، فقد وصل قبودان باشا ، وموسى باشا معينًا واليًا على مصر ، ونقل محمد على إلى ولاية سلانيك ، وذلك فى ١٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يونيه ١٨٠٦ م ، ولما علم الألفى بذلك « امتلأ فرحا ، وأرسل عدة مكاتبات إلى مصر (القاهرة) ، صحبة السعاة ، فقبضوا على السعاة ، وحضروا بها إلى الباشا فأخفاها » [2] ، وهنا تظاهر محمد على باشا

(١) الجبرتى ، عبد الرحمن بن حسن ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، جـ ٤ ، ص ١ ، من هذه الطبعة .

(٢) نفسه ، ص ١٨ .

بالخروج لمحاربة الألفى ، وكتب العلماء كتابًا - أملىَ عليهم - إلى قبودان باشا يتمسكون فيه بمحمد على واليًا على مصر ، وساقُوا فى كتابهم الأسباب العديدة لذلك ، فرفض قبودان باشا ما جاء فى كتاب العلماء ، وأَصرَّ على سفر محمد على إلى ولاية سلانيك [1] ، فلجأ محمد على باشا إلى أسلوب أخر للتفاهم مع قبودان باشا ، فقدم له الرشاوى ، وتوافق هواهم معًا ، وكتب محمد على باشا عرضحال جديد أرسله مع ابنه إبراهيم ، فانسحب القبودان من الإسكندرية عائدًا [2] ، وبذلك ثَبَّتَ محمد على باشا أقدامه فى مصر .

ولما اطمأن محمد على باشا من ناحية قضية نقله من مصر « شرع فى تجهيز عساكر وتسفيرهم إلى جهة بحرى وقبلى ، وحجزوا المراكب ، فانقطعت سُبُلَ المسافرين » [3] ، وعمل على تجريد العسكر لمحاربة الألفى والمماليك الذين معه ، واستمر الألفى بالجيزة ومحاصرة دمنهور ، وعندما تأكد محمد على باشا من خبر موت الألفى ، قال فى مجلس خاصته : « الآن ملكت مصر » [4] ، ثم عمل على التخلص نهائيا من الأمراء المماليك حتى يصفو له الجو ، وينفرد بالسيطرة على مصر بكاملها ، وانتظر الفرصة حتى أتيحت له يوم الجمعة ٦ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢ مارس ١٨١١ م ، حيث دعا الأمراء المماليك لحضور حفل تقليد ابنه أحمد طوسون باشا قيادة حملة الحجاز ، ووضع للحفل ترتيبًا خاصًا ، حيث يتحرك الأول الجند وفى مقدمتهم أحمد طوسون باشا قائد الحملة بعد مراسم التقليد ، يليهم بعد ذلك الأمراء المماليك ، الذين جلسوا مع الباشا حصة ، وشربوا القهوة ، وتضاحك معهم الباشا، ولما جاء دورهم فى العرض ، تحركوا فى الترتيب ، ولما كانوا بين الباب الأسفل والباب الأعلى لباب العزب ، أعمل فيهم جند محمد على البنادق والسيوف ، وقضوا عليهم ، ومن لم يَمُت منهم بالرصاص أو تخلف عن الموكب أعمل فيهم المشاعلى السيف واحدا بعد الآخر « حتى امتلأ الحوش من القتلى » ، وبذلك خلص لمحمد على أمر مصر ، وأنهى صراعه مع المماليك [5] .

ثانيا : حملة فريزر على مصر ١٨٠٧ م :

قضية شغلت الجبرتى وسجل أحداثها من أول لحظة وحتى مغادرتها مصر ،

---

(١) نفسه ، ص ٢٤ . (٢) نفسه ، ص ٢٩ - ٣٠ . (٣) نفسه ، ص ٣٢ .
(٤) نفسه ، ص ٣٨ . (٥) نفسه ، ص ٢٠٧ - ٢١٣ .

كانت بريطانيا ترنو بعينيها إلى مصر ، منذ أن خرجت قواتها من مصر ، بعد صلح أميان ١٨٠٢ م ، وكانت تراقب الصراع الدائر فى مصر بين المماليك بعضهم بعضا ، ثم بين المماليك ومحمد على ، وكان الألفى قد طلب العون البريطانى كى ينفرد بحكم مصر ، فاستغلت بريطانيا الفرصة ، وأرسلت حملتها المعروفة بحملة فريزر مارس ١٨٠٧ م ، وهدفها الأساسى الهيمنة على موقع مصر الإستراتيجى .

وصلت الحملة إلى ثغر الإسكندرية فى ٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٧ م ، ورفض أهل الإسكندرية نزول الجند الإنجليز بها ، بعد أن حاول قائد الحملة التفاوض معهم ، وإزاء رفض أهل الإسكندرية وسلطاتها ضرب أسطول الحملة المدينة بمدافعه ، وهدم جانبا من برجها الكبير ، والأبراج الصغيرة ، فطلب السكان الأمان « فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلدة يوم الجمعة التالى » ١٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٧ م [١] .

وكتب أهل الإسكندرية إلى القاهرة بخبر الحملة ، وكان محمد على يحارب المماليك ، وأخذ منهم أسيوط ، فلما وصله خبر الحملة « انفعل لذلك ، وداخله وَهَمٌ كبير ، وأرسل إليهم (المماليك) ، المشايخ وخلافهم ، يطلبهم للصلح ، وكان ما سيتلى عليك قريبا ، وما كان إلاَّ ما أراده المولى جلَّ جلاله ، من تعسة الإنكليز ، والقطر وأهله ، إلاَّ أنْ يشاء الله » [٢] .

ويرصد ورود الأخبار فى ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م ، من ثغر رشيد ، تفيد انتصار أهل رشيد على الإنكليز ، وقبضهم على كثير منهم ، وذَبْحهم جملة أخرى ، وأسروا الباقين ، ووصل الأسرى إلى القاهرة يوم ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م [٣] .

وعمل سكان القاهرة استعدادهم لحرب الإنجليز ومطاردتهم ، كان الإنجليز يعملون فى الوقت ذاته استعدادهم للعود إلى رشيد والاستيلاء عليها [٤] ، وعادوا إلى الحمَّاد قبلى رشيد ، وسافر عدد كبير من أهل القاهرة صوب الحماد لمناصرة أهلها ضد الإنجليز [٥] ، وفى ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م ، وصل محمد على باشا إلى القاهرة ، « وسخَطَ على أهل الإسكندرية والشيخ المسيرى ، وأمين أغَا ، حيث

---

(١) نفسه ، ص ٧٣ – ٧٤ . (٢) نفسه ، ص ٧٧ . (٣) نفسه ، ص ٧٨ – ٧٩ .
(٤) نفسه ، ص ٥٤ . (٥) نفسه ، ص ٥٤ .

مكّنوا الإنكليز من الثغر وملّكوهم البلدة ، ولم يقبل لهم عُذْرًا فى ذلك »[1] ، فعرض عليه العلماء والسيد عمر النقيب ، « إنَّا نخرج جميعا للجهاد مع الرعيَّة والعسكر » ، فقال « ليس على رعية البلد خروج ، وإنَّما عليهم المساعدة بالمال لعلائف العسكر ، وانفضَّ المجلس وركبوا إلى دورهم »[2] ، وتوالى وصول الأسرى والقتلى والجرحى من الإنجليز ، حتى طلب قائد الحملة الصلح والعودة بحملته من حيث أتى ، وقد أدهش هذا النصر الجبرتى ، وبحكم أنه رجل درس الشريعة ، ويؤمن بفكرة العدل ، فيتعجب من القَدَر الذى أتاح هذه الفرصة لمحمد على الذى لم يؤمن بالعدل ، وإنَّما يرتكب الظلم يوما بعد الآخر ، وذلك بقوله : « وقد أفسد الله رأى كل من : طائفة الإنكليز ، والأمراء المصرية ، وأهل الإقليم المصرى ، لبروز ما كتبه وقَدَّره فى مكنون غيبه على أهل الإقليم من الدمار الحاصل ، وما سيكون بعد ، كما ستسمع به ، ويتلى عليك بعضه » ، ويُفَصِّلُ فساد رأى كل فئة من هذه الفئات ويذكر فساد رأى الأهالى « لانتصارهم لمن يَضُرُّهُم ، ويسلب نعمهم ، وما أصاب من مصيبة فيما كسبت أيدى الناس « وما أصابك من سيئة فمن نفسك »[3] ، وكأنه يعيب على أهل مصر لانتصارهم لمحمد على الذى سيذيقهم الظلم ، وهذه قضية أخرى هامة ، سَجَّلَ الجبرتى تفاصيلها فى هذا الجزء .

ثالثا : محمد على والعلماء :

عمل محمد على باشا حثيثا ، منذ أن نجح فى التغلب على نقله من مصر ، على الدَّس للعلماء ومحاولته كسر شوكتهم تدريجيا ، وساعده على ذلك ما رآه من ضغائن فيما بَيْنَهم ، وكانت أولى خطواته فى هذا المسعى ، ضد أحد الشخصين اللذين ألبساه كرك الولاية ساعة اختياره واليًا على مصر ، ألا وهو الشيخ عبدالله الشرقاوى ، ففى يوم السبت ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م ، « أرسل الباشا إلى الشيخ عبدالله الشرقاوى ترجمانه ، يأمره بلزوم داره ، وأنه لايخرج منه ، ولا إلى صلاة الجمعة ، وسبب ذلك أمور وضغائن ومنافسات بينه وبين إخوانه كالسيد : محمد الدواخلى ، والسيد سعيد الشامى ، وكذلك السيد عمر النقيب ، فأغروا به الباشا ، ففعل به ما ذكر ، فامتثل الأمر ، ولم يجد ناصرًا ، وأُهْمِلَ

---

(١) نفسه ، ص ٩٠ .　　(٢) نفسه ، ص ٣٠ - ٣١ .　　(٣) نفسه ، ص ٩٠ .

أمره » [1] ، ولما كَلَّمَه القاضى فى شأن قضية الشيخ فى شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م ، قال : « أنا لا ذنب لى فى التحجير عليه ، وإنَّما ذلك من تفاقمهم مع بعضهم » ، فاستأذنه القاضى فى الصلح بينهم فَأَذِنَ له ، وأقام القاضى لهم وليمة « ودعاهم وتغدوا عنده وصالحهم ، وقرءوا الفاتحة ، وذهبوا إلى دورهم والذى فى القلب مستقر فيه » [2] ، وبهذه الخطوة هزَّ أحد العمودين القويين من أعمدة المشايخ ، ثم بدأ يظهر مكنون نفسه تجاههم ، حينما قبض أغاة التبديل على شخص من أهل العلم ، من أقارب السيد حسن البقلى وحبسه : « فأرسل المشايخ يترجون فى إطلاقه ، فلم يفعل ، وأرسله إلى القلعة » [3] ، ولما شرع الباشا « فى تحرير دفتر بنصف فائظ الملتزمين بأنواع الأقمشة ، وباعة النعالات التى هى الصرم والبلغ ، وجعلوا عليها ختمية ، فلا يباع منها شىء حتى يعلَّم بيد الملتزم ويختم ، وعلى وضع الختم والعلامة ، قَدْرٌ مُقَدَّرٌ ، بحسب تلك البضاعة وثمنها ، فزاد الضجيج واللغط فى الناس » ، واستصرخوا المشايخ الذين أرسلوا إلى السيد عمر مكرم النقيب ، وكتبوا عرضحال إلى الباشا « وتعاهدوا وتعاقدوا على الاتحاد ، وترك المنافرة » لما طلبهم الباشا للحضور إليه ومخاطبته مشافهة ، استجاب بعضهم وطلعوا للباشا ، ورفض السيد عمر النقيب الطلوع ، وأصرَّ على موقفه هذا رغم تكرار طلبه من جانب الباشا [4] ، ودس الذين طلعوا ضد السيد عمر النقيب ، وأدرك الباشا حقيقة نفوسهم ، فذهب الباشا إلى بيت ولده إبراهيم بك الدفتردار فى ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٩ م ، وطلب القاضى والمشايخ المذكورين ، وأرسل رسولا من طرفه ، ورسولا من طرف القاضى ، إلى السيد عمر مكرم ، فرفض الاستجابة لمطلبهما ، فأحضر الباشا خلعة ، وألبسها لشيخ السادات على نقابة الأشراف ، وأمر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر مكرم ، ونفيه من مصر يوم تاريخه ، فطلب المشايخ أن يكون خروجه إلى بلده أسيوط ، فقال : « يذهب إما إلى الإسكندرية أو دمياط » [5] ، فسافر السيد عمر إلى دمياط ، وبهذه الخطوة ، ضرب العمود الثانى للعلماء ، وبذلك تخلص من قوة شوكة العلماء الذين ظَلَّ بعضهم ينافقه ، ويظهر الخضوع له ، وظل هو يضعف من قوتهم كما هو مُفَصَّلٌ فى هذا الجزء .

---

(١) نفسه ، ص ٣١ . (٢) نفسه ، ص ٣٣ . (٣) نفسه ، ص ١٥٦ .
(٤) نفسه ، ص ١٥٧ - ١٦١ . (٥) نفسه ، ص ١٦١ .

رابعاً : الدعوة السلفية كما وصلت إلى الجبرتى :

والدعوة السلفيـة من القضايا التى اهتم بها الجبـرتى ، وسَجَّلَ كل ما وصله عن الدعوة وأتباعهـا أولاً بأول ، وهو يُعَلِّلُ لماذا طلب الأمير سعود عـدم مجئ الحج فى العام التالى ، فى ١٣ جمادى الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠٦ م ، لأنه رأى فى مجئ المحمل مع قـافلة الحج عادة لاتتفق وقدسية فريضـة الحج ، ولذا فإنه طلب من أمير الحج عدم المجئ به قائلاً : « لاتفعلوا ذلك ، ولا تأتوا به بعد هذه المرة ، إن أتيتم به مـرة أخرى فإنِّى أكسره » [١] ، وهو يرى أن الدعـوة السلفية دعوة صـحيحة تتفق وأصول الإسلام ، ويرى أن استيلاء آل سعود على الحـجاز ، وتطبيقهم للشريعة الإسلامية ، تـرتب عليه أنْ « أَمِنَتْ السبل وسـلكت الطرق بين مكة والمـدينة ، وبين مكة وجدة والطائف ، وانحلت الأسعار ، وكثر وجود المطعومات ، وما يجلبه عربان الشرق إلى الحـرمين من : الغلال والأغنـام والأسمان والأعسال ، حتـى بيع الأردب من الحنطـة بأربعـة ريـال ، واستمر الشريف غـالب يأخذ العشور من التجار ، وإذا نوقـش فـى ذلك ، يقـول : « هؤلاء مشـركون ، وأنـا آخذ من المـشركـين لا من الموحدين » [٢] .

وقد سـجل لنـا الجبرتـى كل ما وصلـه عن الدعـوة وأتباعـها من آل سـعود ، والمعارضين لها حتى انهيار الدولة السعـودية الأولى ، والجبرتى فى تسجيله للأحداث يبدى تـعاطفه مع الدعـوة والدولة ، ولذا يُعَدُّ كتابـه مصدرا هامًا من مصـادر تاريخ الدولة والدعوة فى الفترة التى سَجَّلَ فيها الأخبار التى وصلته .

خامساً : محمد على والمظالم التى فرضت على الرعية :

من الثابت لنا الآن أنَّ الـظروف التى أحاطت بمحمد على هى الـتى أجبرته على كثرة فرض الضرائـب والفِرد والمغارم على الشعب المصرى ، ففـى سنوات صراعه مع الأمراء المماليـك كان فى حاجة لـلأموال ، ليصرف علـى القوات التى يجـردها ضد المماليـك ، ولم تكـن كـل مـصر خاضـعة له ، وبعـد أن خلص من صـراعه مع المماليـك ، كان فى حاجة إلى الأموال لـلإنفاق على حمـلته فى الجزيرة العـربية من ناحية ، وعلى مشروعـاته لبناء الدولة الحديثة فى مصر الذى تمكن مـن تثبيت حكمه

(١) نفسه ، ص ٢٨ .

(٢) نفسه ، ص ٩ .

فيهـا ، ولكن الجبرتى الـذى يؤمن بفكـرة العدل فى الإسلام ، يرى فـى كل الفُرَضِ التى قررها محمد على ظلما .

يسوق الجبرتى العديد من هذه المظالم ، نـذكر منها أنه « فى يوم الخميس ٥ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٤ أبـريل ١٨٠٦ م ، أرسـل الباشـا إلى الخـانات والوكـائل أعـوانا ، فختموا على حواصل التجار بما فى داخـلها من البن والبهار ، وذلك بعد أن أمَّنهم ، وقبض منهم عشورها ومكوسها بالسويس ، فلما وصلت القافلة ، واستقرت البضائع بالحواصل فعل بهم ذلك ، ثم صالحوا وأفرج عنهم » [1] و « ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م ، فرضـوا أيضًا على البلاد غـلال قمح وفول وشعيـر ، كل بلد عشرون أردبا فما فوقها وما دونها ، وهذه ثالث فرضة ابتدعت من الغلال على البلاد فى هذه الدولة » [2] ، وفى ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م » قرر فُرْضَةً على البلاد ، وهى دراهم وغلال » [3] ، وفى ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م ، « طلب الباشا دراهم سلفة من الملتـزمين والتجار وغيرهم ، بموجب دفتر أحمد باشـا خورشيد الذى كان قبضـها فى عام أول ، قبل القـوامة والحرابة ، فَعَيَّنُوا مقاديرها ، وعَيَّنُوا بطلبها المعينين بالطلب الحثيث من غير مهلة ، ومـن لم يجدوه بأَنْ كان غائـبًا أو مُتَغَيِّبًا دخلوا داره ، وطالـبوا أهله أو جـاره أو شريكه ، فـضـاق ذرع الناس ، وذهبـوا أفواجا إلى السيد عمر أفندى الـنقيب ، فيتضجر ويتأسف ، ويتقلق ويهون عليهم الأمر ، وربما ذهب فى التخفيف عن البعض بقدر الإمكان ، وقد تورط فى الدعوة » [4] .

ولما بدأ محمد على بـاشا يتخذ خطواته فى تطبيق نظـام الاحتكار ، ويتصرف فى ضوء السياسة التى وضعها ، رأى الجبرتى فى هذه السياسة نوعا من الظلم ، ففى آخر الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يـناير ١٨١٣ م « أرسل الـباشا لجميع كـشاف الوجه القـبلى ، بحجـز جميع الغلال والحجـر عليها لطرفـه ، فلا يَدَعُونَ أحدا يبيع ولايشـترى شيئًا منها، ولايسافر بشيء منها فى مركب مطـلقا ، ثم طلبوا ما عند أهل البلاد من الغلال حتى مـا هو مدَّخَرٌ فى دورهـم للقوت ، فأخـذه أيضًا ، ثم زادوا فى الأمـر ، حتى صاروا يكبسون الدور ويأخذون ما يجدون من الغلال قَلَّ أو كثر ، ولايدفعون ثمنا بل يقولون لهم : « نحسـب لكم ثمنه من مال السنة القابلة » ، ويشـحنون بذلك جميع

---

(١) نفسه ، ص ٩ - ١٠ . (٢) نفسه ، ص ١٠ . (٣) نفسه ، ص ١٤ .
(٤) نفسه ، ص ١٥ .

مراكب الباشا التى استجدها وأعدَّها لنقل الغلال ، ثم يسيرون بها إلى بحرى ، فتنقلُ إلى مراكب الإفرنج بحساب مائة قرش عن كل أردب » [1] ، وكذلك كان موقفه عندما استولى على مزارع الأرز بالبحر الغربى والشرقى ، وصرف على هذه المزارع حتى جمع المحصول ، وأعطوا للفلاحين ورقة يحاسبون بها إن تَبَقّى لهم شىء ، وبذلك « أبطل تعامل المزارعين مع التجار الذين كانوا معتادين بالصرف عليهم واستقر الحال إلى أن صار جميعه أصلا وفرعا لديوان الباشا ، ويباع الموجود على ذمته لأهل الأقاليم المتسببين وغيرهم ، وهو عن كل أردب مائة قرش بل وزيادة ، وللإفرنج وبلاد الروم والشام ، بما لا أدرى » [2] ويسجل كذلك « واستهل شعبان ١٢٣٠ هـ/ ٩ يوليه ١٨١٥ م ، والناس فى أمر مريج من قطع أرزاقهم ، وأرباب الالتزامات ، والحصص التى ضبطها الباشا ، ورفع أيديهم عن التصرف فى شىء منها ، خَلاَ طين الأوسية » [3] ، ورأى الجبرتى ظلم محمد على باشا واضحا عندما منع الفلاحين من أخذ شىء من البقول المزروعة ، حتى أمر « بتكميم أفواه المواشى التى تسرح للمرعى ، حوالى الجسور والغيطان » [4] ، وما فعله فى الاستحواذ على محصول البلح [5] ، يرى الجبرتى فى تصرفات محمد على هذه ، ليس فيها من العدل شىء ، ولكن فيها من الظلم كُلَّ شىء .

سادسا : مشروعات محمد على الإصلاحية :

الجبرتى الذى رأى فى معظم تصرفات محمد على باشا ظلما ، لكن إيمانه بالعدل ، جعله يرصد لمحمد على الإصلاحات التى رأى فيها نفعا للرعية ، ذكر له سَدَّ ترعة الفرعونية وتتميمه ، عملا يحسب له [6] ، ورأى فى تعميره لقصر العينى وتجديده على صورة وضع الأبنية الأوربية [7] ، وهدمه لسراية القلعة وبنائها على وضع أخر [8] ، والهمة التى بذلها فى إعادة السد الأعظم الموصل إلى الإسكندرية ، وكان قد تخرب من مدة سنين ، فاعتنى بأمره حتى تممه ، ويذكر همته هذه بقوله : « وكان له مندوحة لم تكن لغيره من ملوك هذه الأزمان ، فلو وَفَّقَهُ الله لشىء من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطاولة ،

---

(1) نفسه ، ص ٢٤٥ .
(2) نفسه ، ص ٢٤٨ .
(3) نفسه ، ص ٣٤٩ .
(4) نفسه ، ص ٣٩٢ .
(5) نفسه ، ص ٤٨٣ .
(6) نفسه ، ص ١٤٥ ، ١٥١ .
(7) نفسه ، ص ٢٥٣ .
(8) نفسه ، ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه »[1] ، وكذلك يرصد له فى ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يوليه ١٨١٧ م ، بناءه حائطين « بحرى رشيد عند الطينة على يمين البغاز وشماله ، لينحصر فيما بينها الماء ، ولا تطمى الرمال وقت ضعف النيل » ، وقد أكمل هذا العمل فى خلال شهر ، حتى أن الجبرتى رأى فى « هذه الفعلة من أعظم الهمم الملوكية التى لم يسبق بمثلها »[2] ، ويسجل له اهتمامه بحفر ترعة الأشرفية الموصلة إلى الإسكندرية ، وكيف حشد لها العمل الفنى والكفاءات الهندسية لقياس طولها وعرضها وعمقها ، وكلف الكشاف بجمع الفلاحين والرجال « على حساب مزارع الفدادين »[3] ، وقوى اهتمام الباشا بهذه الترعة[4] ، حتى أكمل حفرها .

بالإضافة إلى هذه القضايا التى سجلها الجبرتى ، فإنه رصد قضايا اجتماعية واقتصادية وثقافية أخرى ، مثل تغيير العملة وتغير قيمتها ، وأثر ذلك على المجتمع ، وكذلك التغيير الذى كان يحدث فى الموازين والمكاييل ، وعمليات السلب والنهب والإفساد التى كان يرتكبها الجند ، وقضايا عديدة تمس حياة الرعية ، فعلى الباحث فى أى موضوع أن يتتبعه فى كتاب الجبرتى « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » ، فإنّه لواجد كل بغيته أو ما يبتغيه ، والله وَلِىُّ التوفيق .

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

٦٨ ش معز الدولة - المنطقة السادسة

مدينة نصر - القاهرة

الاثنين ٢٧/٧/١٩٩٧ م

(١) نفسه ، ص ٤١٠ . (٢) نفسه ، ص ٤٣١ . (٣) نفسه ، ص ٤٦١ .

(٤) نفسه ، ص ٤٦٨ .

سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف(١)

استهل شهر المحرم(٢) بيوم الخميس حسابا ، ويوم السبت هلالا(٣) ، ووافق ذلك انتقال الشمس لبرج الحمل(٤) ، فاتحدت السنة القمرية والشمسية ، وهو يوم النوروز السلطانى(٥) ، وأول سنة الفرس ، وهو التاريخ الجلالى اليزدجردى ، وتاريخهم فى هذه السنة ألف ومائة وستة وسبعون ، وكان طالع التحويل الواقع فى يوم الجمعة فى خامس ساعة ونصف من النهار ، سبع درجات ونصفا من برج السرطان(٦) ، وصاحبه فى حيز العاشر منصرف عن تربيع المشترى(٧) ، ومقارنة عطارد(٨) ، والمشترى فى السابع ، والمريخ(٩) مع الزهرة(١٠) فى العاشر ، وهى راجعة ، وكيوان فى الرابع ، وهو دليل على ثبات دولة القائم وتعب الرعية ، والحكم لله العلىّ الكبير .

---

(١) ١٢٢١هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١١ مارس ١٨٠٧م . (٢) ١ محرم ١٢٢١هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦م .

(٣) ٣ محرم ١٢٢١ هـ/ ٢٣ مارس ١٨٠٦م .

(٤) الحمل : هو البرج الأول ، يكتب باللاتينية (Aries) ، وبالإنجليزية (Ram) ، وفترته من (٢١ مارس - ٢٠ أبريل) ، ويوافق الاعتدال الربيعى (Vernal Equinox) ، ويقع غرب الثور ، والحمل من كوكبات الخريف ، أى شهور : أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ، ويمكن مشاهدته مع الكواكب المجاورة له بوضوح فى الأفق الشرقى فى أوائل الليل فى الشهور المذكورة ، ويظهر مع جيرانه فى الأفق الغربى فى أواخر الليل فى شهور الخريف .

كعُورة ، الأمين محمد أحمد : مبادئ الكونيات ، عالم الكتب . بيروت - لبنان ، ط٣ ، ١٩٧٩م ، ص ١١٢ - ١٢٠ .

(٥) النوروز السلطانى : عيد سنوى احتفل به من العصر الفاطمى ، وتذكر المصادر أنه عيد فارسى ، وأول من اتخذ النوروز عيداً هو : جمشيد أو جمشاد ، أحد ملوك الفرس الأول .

المقريزى : تقى الدين أحمد بن على : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، دار صادر ، بيروت (د. ت) جـ ١ ، ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٦) برج السرطان : هو البرج الرابع ، ويعرف باللاتينية (Cancer) وبالإنجليزية (Crab) ، وفترته (٢٢ يونيه - ٢٢ يوليه) ، ويوافق الانقلاب الصيفى ، ونجوم السرطان خافتة ، ووقوعه بين برجى الأسد والجوزاء يسهل معرفة موقعه ، ويظهر فى الأفق الشرقى فى أوائل الليل فى : يناير وفبراير ومارس ، ويظهر فى الأفق الغربى فى أواخر الليل من أشهر الشتاء ، وتمر به الشمس فى ٢٢ يونيه و ٢٢ يوليه .

كعُورة : الأمين محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

(٧) المشترى : كوكب يظهر بوضوح فى منطقة مدار الشمس الظاهرى ، ويكمل دورته حول الشمس فى حوالى ١٢ سنة ، وحركته بطيئة بالنسبة للحركة الظاهرية للنجوم .

نفسه ص ١٣٨ .

(٨) عطارد : كوكب صغير وقريب من الشمس ، ويظهر براقا بخلاف الكواكب الأخرى ، ويظهر لفترة قصيرة قبل الشروق وبعد الغروب ، وحركته سريعة لأنه يكمل دورته حول الشمس فى (٨٨) يوما .

نفسه ، ص ١٣٨ .

(٩) المريخ : يظهر أحمر اللون فى منطقة مدار الشمس الظاهرى ، حركته بطيئة بالنسبة لحركة النجوم الظاهرية ، ويكمل دورته حول الشمس فى (٦٨٧) يوما .

نفسه ، ص ١٣٨ .

(١٠) الزهرة : ألمع جرم فى السماء ، ويظهر لفترات طويلة فى الصباح أو المساء ، وحركته أسرع من حركة النجوم الظاهرية ، ويكمل دورته حول الشمس فى (٢٢٥) يوما .

نفسه ، ص ١٣٨ .

وفى ثالثه[١] فى ليلـة الثلاثاء وصل إلى بـولاق قابجى[٢] وعلى يده تقـرير لمحمد على باشا بولايته بمصر وصحبة التقرير خلعة وهى فروة سمور فلما أصبح النهار عمل محمد على باشا ديوانا بمنزله بالأزبكية وحـضر السيد عمر النقيب والمشايخ والأعيان، وحضر ذلك الاغا من بولاق فى موكب ودخل من باب النصر وشق من وسـط المدينة وأمامه الأغا والوالى والمحتسب والأغوات والجاويشية ، وخـلفه النوبة التركية ، فلما وصلوا إلى باب الخرق عطفوا على جهة الأزبكية ، فلما قرئ التقليد[٣] ضربوا مدافع كثيرة من الأزبكـية والقلعة ، وعملوا تلـك الليلة شنكا وحراقات ونـفوطا وسواريخ كثيرة وطبولا وزمورا بالأزبكية .

وفى سابعه[٤] ، وصلـت الأخبار بـوقوع حرب بين الـعساكـر والعربـان والأمراء المصرية بناحـية جزيرة الهواء وقتل شخص مـن كبار العسكر يسمى كـوريوسف وغيره ووصل إلـى مصر عِدة جرحـى ، وهرب من الـعسكـر طائفة وانـضموا إلـى الأمراء المصريين وأرسل حسن باشا يستنجد البـاشا بإرسال عساكر إليه ، وفى ذلك اليوم نادوا فى الأسواق بعدم المشى فى الأسواق من أذان العشاء ، وخرج كتخدا بيك إلى بولاق فى آخر النهـار ونصب وطاقة[٥] ببر إنبـابة ، وخرج سليمان أغـا بجملة من الـعسكر وذهب إلى ناحية طرا .

وفى ثامنه[٦] ، عَدَّى كتخدا بـيك إلى البر الغربـى وانتقل طاهر باشـا إلى الجيزة وأقام بها محافظا .

---

(١) ٣ محرم ١٢٢١ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٦م .

(٢) قابجى : مـن التركية (قابى) أى البـاب ، الحقت بها أداة النسب (جى) ، وترسم بالتركية (قـبوجى) ، هو البواب ، يحـرس باب الديوان الحكومى ، يفـتحه ويغلقه ، ويـتقبل الآتية إلى الديـوان ، وكان حراس الأبواب يرسلون فى مهمات رسمية إلى الولايات ، ورئيسهم يطلق عليه (قابجى باشا) .

(٣) التقليد : الأمر الخاص بتقليد منصب من المناصب ، وهنا الأمر الخاص بتجديد الولاية لمحمد على باشا .

(٤) ٧ محرم ١٢٢١هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٦م .

(٥) الوطاق : فى التركـية : (أوتاق) و (أوتاغ) و (أوطاق) ، دخلت الفارسيـة فى صيغ : (اطاق) و (أتاق) و (أتاغ) ، وفى التركية تعنى الخيـمة الكبيرة المزخرفة تعد للعظماء ، والوطاق فى العربيـة : تعنى الخيمة والمعسكر المكون من الخيام ، وهو المعنى المقصود هنا .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٩٨ - ١٩٩ .

(٦) ٨ محرم ١٢٢١هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٦م .

وفيه[1] أمر الباشا بجمع الأجناد المصرية والوجاقلية ، وأمرهم بالتعدية إلى البر الغربى ، وكأنه تخوف من إقامتهم بالمدينة ، وقال لهم « من أراد منكم الذهاب إلى الأخصام فليذهب وإلاّ يستمر معنا » .

وفى هذه الأيام ، كان مولد سيدى أحمد البدوى[2] ، والجمع بطندتا المعروف بمولد الشرنبابلية ، وهرع غالب أهل البلد بالذهاب إليه ، واكتروا الجمال والحمير بأغلى الأجرة ؛ لأن ذلك صار عند أهل الإقليم موسما وعيدا لا يتخلفون عنه ، إما للزيارة أو للتجارة أو للنزاهة أو للفسوق ، ويجتمع به العالم الأكبر ، وأهالى الإقليم البحرى والقبلى ، وخرج أكثر أهالى البلد بحمولهم ، فكان الواقفون على الأبواب يفتشون الأحمال ، فوجدوا مع بعضهم أشياء من أسباب الأجناد المصرية وملابسهم ونحو ذلك ، فوقع بسبب ذلك إيذاء لمن وجدوا معه شيئا من ذلك ، ولباقى الناس ضرر بنبش متاعهم ، فكان من الناس من يأخذ معه أشخاصا من العسكر من طرف الأغا يسلكونهم للخروج من غير تفتيش ، ويمنعون المتقيدين بالأبواب عن التعرض لهم ، ونبش متاعهم وأحمالهم .

وفى تاسعه[3] : وصل الخبر بأن عابدين بيك لما بلغه خروج الألفى من الفيوم ، ذهب إليها صحبة الدلاة فلم يجد بها أحدا فدخلها ، وأرسل المبشرين إلى مصر بأنه ملك الفيوم ، فضربوا مدافع لذلك ، وانبث المبشرون يطوفون على بيوت الأعيان يبشرونهم بذلك ، ويأخذون على ذلك الدراهم والبقاشيش ، ثم لما بلغ عابدين بيك ما حصل لأخيه حسن باشا من الهزيمة رجع إليه ، وأقام معه ناحية الرقق[4] .

وفى عاشره[5] : وصل الألفى إلى ناحية كرداسة[6] وانتشرت عساكره وعربانه

---

(١) ٨ محرم ١٢٢١هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٦م .

(٢) احمد البدوى : (٥٩٦ - ٦٧٥ هـ / ١٢٠٠ - ١٢٧٦ م) ، هو : احمد بن على بن إبراهيم الحسينى ، أبو العباس البدوى ، متصوف ، صاحب شهرة ، ولد بفاس ، وطاف البلاد ، وأقام بمكة والمدينة ، دخل مصر فى أيام الملك الظاهر بيبرس ، توفى ودفن فى طنطا ، حيث يفد إليها الناس كل عام احتفاءً بمولده .
الزركلى ، خير الدين ، قاموس الأعلام ، جـ ٢ ، ص ١٧٥ .

(٣) ٩ محرم ١٢٢١هـ / ٢٩ مارس ١٨٠٦م .

(٤) الرقق : من النواحى القديمة ، وتقع على جانبى النيل ، فقيد زمامها فى تاريخ ١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م ، باسم الرقق ، وفى ١٩٠٠م ، فك زمام مديرية الجيزة ، وقسمت إلى ناحيتين : الرقة الغربية ، والرقة الشرقية . وهى إحدى قرى مركز العياط - محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، القسم الثانى ، جـ٣ ، ص ٣٩ .

(٥) ١٠ محرم ١٢٢١هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٦م .

(٦) كرداسة : اسمها الأصلى كلداسة ، قرية قديمة ، وردت فى تاريخ ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م ، برسمها الحالى ، وهى الآن مقر قسم شرطة ، تابعة لمحافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، حـ٣ ، ص ٦٢ .

بإقليم الجيزة ، فلم يخرج لهم أحد من الجيزة مع كونهم بمرأى منهم ، ويسمعون نقاقيرهم وطبولهم ووطء حوافر خيولهم .

وفيه[1] : أرسل الألفى مكتوبا خطابا إلى السيد عمر أفندى مكرم النقيب والمشايخ ، مضمونه « نخبركم ، أن سبب حضورنا إلى هذه الجهة ، إنما هو لطلب القوت والمعاش ، فإن الجهة التى كنا بها لم يبق فيها شئ يكفينا ، ويكفى من معنا من الجيش ، والأجناد ، ونرجو من مراحم أفندينا بشفاعتكم أن ينعم علينا بما نتعيش به ، كما رجونا منه فى السابق » .

فلما كان فى صبحها يوم الإثنين حادى عشره[2] ، ركب السيد عمر إلى الباشا وأخبره بذلك وأطلعه على المراسلة ، فقال : « ومن أتى به ؟ » ، قال له : « تابع مصطفى كاشف المورلى وقد ترك متبوعه بالبر الآخر » ، فقال له « اكتب له بالحضور حتى نتروى معه مشافهة » ، وفى ذلك الوقت حضر إلى الباشا من أخبره بأن طائفة من المصريين وجيوشهم وصلوا إلى برإنبابة ، فخرج إليهم طائفة من العسكر المرابطين هناك ، وتحاربوا معهم بسوق الغنم ، ووقع بينهم بعض قتلى وجرحى ، فركب من فوره وذهب إلى بولاق ، فنزل بالساحل وجلس هناك ساعة ، ثم ركب عائدا إلى داره بعد أن منع من تعدية المراكب إلى برإنبابة ، ثم أمرهم بالتعدية لربما احتاجوهم ، وكان كذلك ، فإنهم رجعوا مهزومين، فلو لم يجدوا المعادى لحصل لهم هول كبير .

وفى يوم الثلاثاء[3] ، حضر مصطفى كاشف المورلى المرسول من طرف الألفى وصحبته على جربجى بن موسى الجيزاوى إلى بيت السيد عمر ، فركب صحبته إلى الباشا ، وكتبوا له جوابا ورجع من ليلته .

ثم حضر فى يوم الخميس رابع عشره[4] بجواب آخر ، ومضمونه : « أننا أرسلنا لكم نرجم منكم أن تسعوا بيننا بما فية الراحة لنا ولكم وللفقراء والمساكين وأهالى القرى ، فأجبتمونا بأننا نتعدى على القرى ، ونطلب منهم المغارم ، ونرعى زرعهم ، وننهب مواشيهم ، والحال أنه والله العظيم ونبيه الكريم ، أنَّ هذا الأمر لم يكن على قصدنا ومرادنا مطلقا ، وإنما الموجب لحضورنا إلى هذا الطرف ضيق الحال ، والمقتضى للجمعية التى نصحبها من العربان وغيرهم إرسال التجاريد والعساكر علينا ، فلازم لنا أن نجمع إلينا من يساعدنا فى المدافعة عن أنفسنا ، فهم يجمعون أصناف

---

(١) ١٠ محرم ١٢٢١هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٦م .
(٢) ١١ محرم ١٢٢١هـ / ٣١ مارس ١٨٠٦م .
(٣) ١٢ محرم ١٢٢١هـ / ١ أبريل ١٨٠٦م .
(٤) ١٤ محرم ١٢٢١هـ / ٣ أبريل ١٨٠٦م .

العسكـر من الأقطار الروميـة والمصرية لمحاربتـنا وقتالنا ، وهـم كذلك ينهبـون البلاد والعبـاد للإنفاق علـيهم ، ونحن كـذلك نجمع إليـنا من يساعـدنا فى المنع ، ونـفعل كفعـلهم لننـفق على مـن حولنا من المـساعدين لنـا ، وكل ذلك يؤدّى إلـى الخراب والدمار وظلم الفقراء ، والقصد منكم بل الواجب عليكم السعى فى راحة الفريقين، وهو أن يـكفوا الحرب ويـفرزوا لنا جـهة نرتاح فـيها ، فإن أرض الله واسـعة تسعـنا وتسعهم ، ويعـطونا عهدا بكفالة بعض من نـعتمد عليه من عندنا وعـندهم ، ويكتب بذلك محضر لصـاحب الدولة ، وننتظر رجوع الجواب ، وعند وصـوله يكون العمل بمقتضاه » ، فعند ذلك اقتضى الرأى أن يقْطعُوه إقـليم الجيزة ، وكتبوا له جوابا بذلك من غير عقد ولا عهـد ولا كفالة كما أشار ، وسلموا الجواب لمصـطفى كاشف ورجع به .

وفى أثناء ذلك طلب أجناد الألفى كلفا من بلد برطيس[١] ، وأم دينار[٢] ، ومنية عقبة[٣] ، فامتنعـوا عليهم فضربوهم وحـاربوهم ونهبوهم ، وسبب ذلـك أن العساكر الأتراك أغروهم ، وأرسلوا يقولون لهم : « إذا طلـبوا منكم كلفة أودراهم لا تدفعوا لهـم واطـردوهـم وحـاربوهـم وانهبـوهم ، وإذا سمـعنا حـربكم مـعهـم أتينـاكم وساعـدناكم » ، فـاغتروا بذلـك وصدقوهـم ، فلمـا حصـل لهـم مـا حصـل لم يسعفوهم ، ولم يخرجوا من أوكارهم حتى جرى عليهم المقدور .

وفى يوم السـبت ثالث عشـرينه[٤] ، كتـب الباشا مـراسيم وأرسـلها إلى كـشاف الأقاليم والـكائنين بالبلاد مـن الأجناد المصرية بأن يجـتمعوا بأسرهم ، ويـذهبوا إلى ساحل السبكية للـمحافظة عليها من وصول الأخصام إليها ، ولمنعـهم من تعدية البحر إليهـا ؛ لأنهم إذا حصلـوا بها تعدى شرهـم إلى بلاد المنوفـية بأسرها ، وأشـيع عزم

---

(١) بـرطيس : قرية قديمة ، صحـة اسمها « برطس » ، ووردت فى تـاريخ سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م ، إحدى قرى قسم إمبابة ، محافظة الجيزة .
رمزى محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، حـ٣ ، ص ٥٨ .
(٢) أم دينار : قرية قديمـة ، كانت بها القناطر التى عمّرهـا السلطان الملك الناصر محـمد بن قلاوون ، وهى إحدى قرى قسم إمبابة ، محافظة الجيزة .
رمزى محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، حـ٣ ، ص ٥٧ .
(٣) منية عقبة : تعرف حاليـا باسم : ميت عقبة ، قرية قديمة ، أنشأها عقبة بن عامـر الجهنى ، والى مصر من قبل معـاوية بن أبى سفيـان فى سنة ٤٥هـ / ٦٦٥م ، اسمها الـقبطى Timoni Nakobé ، وهى الآن مقـر قسم شرطة ، وملتحمة بحى المهندسين ، محافظة الجيزة .
رمزى محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، حـ٣ ، ص ٦٤ .
(٤) ٢٣ محرم ١٢٢١هـ/ ١٢ أبريل ١٨٠٦م .

الباشا على الركوب بنفسه وذهابه إلى تلك الجهة ، ويكون سيره على طريق القليوبية ، ويلحق بهم ، وكتخدا بيك وطاهر باشا يسيران على الساحل الغربى تجاههم ، ثم بطل ذلك وأرسل إلى حسن باشا سرششمة ، بأن يحضر بمن معه من العسكر من عند حسن باشا طاهر من ناحية بنى سويف[1] وكذلك عساكر كوريوسف الذى قتل فى المعركة كما ذكر .

وفى ذلك اليوم[2] : وصل رسول أيضا من عند الألفى بمكاتبات ، واجتمع بالسيد عمر النقيب ، والمكاتبات خطاب له ولبقية المشايخ وللباشا ولسعيد أغا دار السعادة[3] ، وصالح بيك القابجى ، بمعنى ما تقدم صحبة أحمد أبى ذهب العطار ، فكتبوا له جوابا بالمعنى الأول ، وأعادوا الرسول وأصحبوه ببعض المتعممين ، وهو السيد أحمد الشتيوى ناظر جامع الباسطية[4] ، وكل ذلك أمور صورية ، وملاعبات من الطرفين ، لاحقيقة لها .

وفى يوم الثلاثاء[5] ، وصل الجماعة المذكورون الذين استدعاهم الباشا بعساكرهم وخلع الباشا على أحد كبارهم عوضا عن كوريوسف المقتول .

وفيه[6] ، وصل الخبر بأن طائفة من الأجناد المصرية ومن يصحبهم من العربان عدوا إلى بر السبكية ، ولم يمنعهم المحافظون بل هربوا من وجوههم ، فأمر الباشا بسفر العساكر ، وطلب دراهم سلفة من الأعيان لأجل نفقة العساكر ، وفرضوا على

---

(١) بنى سويف : قاعدة محافظة بنى سويف ، مدينة قديمة ، كانت تابعة لولاية البهنساوية ، وفى ١٢٣٦هـ / ١٨٢١م ، قسمت الولاية إلى قسمين ، وأصبحت بنى سويف قاعدة « نصف بحرى البهنساوية » ثم أصبحت قاعدة مديرية بنى سويف ، ثم قاعدة محافظة بنى سويف ، واسمها القديم « بوفيا Pouahisa » .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، جـ٣ ، ص ١٥٥ - ١٥٧ .

(٢) ٢٣ محرم ١٢٢١هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٦م .

(٣) أغا دار السعادة : فى التركية (دار السعادة أغاسى) ، وهو من أكبر موظفى القصر الهمايونى ، ويعرف باسم أغا البنات (قيزلر أغاسى) ، وهو أسود خصى ، يشرف هو ومن معه من الأغوات على الحرم الهمايونى ، أي الجناح الذى تسكنه النساء ، وكان معظم هؤلاء الأغوات السود يقدمهم ولاة مصر هدايا للسلطان ، والأغا الذى يعين فى هذا المنصب ، يخلع عليه كرك سمور فى حضرة السلطان ، ويعلن التعيين بخط همايونى يرسل إليه .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٨ - ١٩ .

(٤) جامع الباسطية : يقع فى بولاق ، بالقرب من النيل ، أنشأه شخص من عرض الفقهاء سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٣٤ .

(٥) ٢٦ محرم ١٢٢١هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٦م . (٦) ٢٦ محرم ١٢٢١هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٦م .

البلاد ثلاثة آلاف كيس ، ويكون على العال منها مائة ألف فضة ، وفيها الأوسط والدون .

وفى يوم الخميس[1] ، نودى فى الأسواق بخروج العساكر .

وفى يوم السبت[2] سافر طاهر باشا إلى منوف[3] على جرائد الخيل ، وسافر بعده كتخداه بالجملة ، واحتاجوا إلى جمال فأخذوا جمال السقايين والشواغرية[4] .

وفيه[5] ، حضر عمر بيك الأرنؤدى من ناحية بنى سويف ، وأخبر الواردون من الناحية أن رجب أغا وطائفة من العسكر خامروا عليه[6] ، وانضموا إلى الأمراء القبليين ، وهم نحو الستمائة ، فعند ذلك حضر عمر بيك المذكور فى تطريدة[7] ، ليبرئ نفسه من ذلك ، وحضر أيضا محو كبير العسكر المحاصرين بالمنية بطلب علوفة للعسكر .

وفيه[8] ، أراد كتخدا بيك ، وهو المعروف بدبوس أوغلى أن يركب من إنبابة ، وحمل أحماله ليسير إلى جهة بحرى ، فثارت عليه العسكر وطالبوه بعلائفهم وسفهوا عليه ، ومنعوه من الركوب ، فأراد التعدية إلى بر بولاق فمنعوه أيضا وجذبوا لحيته ، فأقام يومه وليلته ، ثم قال لهم : « وما الفائدة فى مكثى معكم دعونى أذهب إلى الباشا ، وأسعى فى مطلوبكم » ، ولم يزل حتى تخلص منهم ، وعدَّى إلى مصر ، ولم يرجع إليهم .

وفى يوم السبت الذى هو غايته[9] ، وصلت عساكر الدلاة الذين كانوا بناحية بنى سويف والفيوم إلى بر إنبابة وضربوا لهم مدافع لوصولهم .

---

(١) ٢٩ محرم ١٢٢١هـ /١٨ أبريل ١٨٠٦م .

(٢) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م .

(٣) منوف : من المدن القديمة ، اسمها القبطى Banoufris ، منوف العليا ، واسمها الرومى (onouphis) أو (onoupha kato) ، وذكرت المصادر العربية أنها مدينة كبيرة بها حمامات وأسواق ، وهى الآن قاعدة مركز منوف ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، حـ٢ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

(٤) الشواغرية : مفردها شاغر ، وتوضع الشواغر على الجمال التى تستعمل فى النقل ، والمقصود هنا جمال النقل ، التى تحمَّل عليها الأمتعة والغلال وغيرها .

(٥) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م .

(٦) خامروا عليه : تآمروا عليه وعملوا على خيانته .

(٧) تطريدة : أى تجريدة أو حملة .

(٨) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م .

(٩) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م .

وفيه[1] ، أرسل كبار العسكر الذين بناحية منوف مكاتبة إلى الباشا يذكرون أنّ العساكر يطلبون مرتبات لحم وأرز وسمن ، فإنهم لا يحاربون ولا يقاتلون بالجوع .

وفى هذه الأيام ، وصل الكثير من العساكر القبلية ودخلوا البلد وكثروا بها .

وفى هذه الأيام ، أيضا ، وصلت الأخبار من الديار الحجازية بمسالمة الشريف غالب للوهابين ، وذلك لشدة ما حصل لهم من المضايقة الشديدة ، وقطع الجالب عنهم من كل ناحية حتى وصل ثمن الأردب المصرى من الأرز خمسمائة ريال ، والأردب البر[2] ثلثمائة وعشرة ، وقس على ذلك السمن والعسل وغير ذلك ، فلم يسع الشريف إلاّ مسالمتهم والدخول فى طاعتهم ، وسلوك طريقتهم ، وأخذ العهد على دعاتهم وكبيرهم بداخل الكعبة ، وأمر بمنع المنكرات والتجاهر بها ، وشرب الأراجيل بالتنباك[3] فى المسعى وبين الصفا والمروة ، وبالملازمة على الصلوات فى الجماعة ، ودفع الزكاة ، وترك لبس الحرير والمقصبات ، وإبطال المكوس والمظالم ، وكانوا خرجوا عن الحدود فى ذلك حتى أن الميت يأخذون عليه خمسة فرانسة وعشرة بحسب حاله ، وإن لم يدفع أهله القدر الذى يتقرر عليه فلا يقدرون على رفعه ودفنه ، ولا يتقرب إليه الغاسل ليغسله حتى يأتيه الإذن ، وغير ذلك من البدع والمكوس والمظالم التى أحدثوها على المبيعات والمشتروات على البائع والمشترى ، ومصادرات الناس فى أموالهم ودورهم ، فيكون الشخص من سائر الناس جالسا بداره فما يشعر على حين غفلة منه إلا والأعوان يأمرونه بإخلاء الدار وخروجه منها ، ويقولون « إن سيد الجميع محتاج إليها فإما أن يخرج منها جملة وتصير من أملاك الشريف ، وإما أن يصالح عليها بمقدار ثمنها أو أقل أو أكثر ، فعاهده على ترك ذلك كله ، واتباع ما أمر الله تعالى به فى كتابه العزيز من إخلاص التوحيد لله وحده ، واتباع سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وما كان عليه الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون إلى آخر القرن الثالث[4] ، وترك ما حدث فى الناس من الالتجاء لغير الله من المخلوقين الأحياء والأموات فى الشدائد والمهمات ، وما أحدثوه من بناء القباب على القبور والتصاوير والزخارف ، وتقبيل الأعتاب ، والخضوع والتذلل والمناداة والطواف ، والنذور والذبح والقربان ، وعمل الأعياد والمواسم لها ،

---

(١) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م . (٢) البر : القمح .

(٣) التنباك : من الكلمة الفرنسية (Tabac) ، وتعنى التبغ ، وقد دخلت التركية عن الطليانية بصيغة (تنباكو) بفتح التاء ، ودخلت العربية بصيغة « تُنباك » ، بضم التاء .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٥ – ٥٦ .

(٤) آخر القرن الثالث الهجرى / ٦ أغسطس ٩١٣ م .

واجتماع أصناف الخلائق واختلاط النساء بالرجال ، وباقى الأشياء التى فيها شركة المخلوقين مع الخالق فى توحيد الألوهية التى بعثت الرسل إلى مقاتلة من خالفها ليكون الدين كله لله ، فعاهده على منع ذلك كله ، وعلى هدم القباب المبنية على القبور والأضرحة ؛ لأنها من الأمور المحدثة التى لم تكن فى عهده بعد المناظرة مع علماء تلك الناحية ، وإقامة الحجة عليهم بالأدلة القطعية التى لا تقبل التأويل من الكتاب والسنة ، وإذعانهم لذلك ، فعند ذلك أمنت السبل وسلكت الطرق بين مكة والمدينة ، وبين مكة وجدة والطائف ، وانحلت الأسعار ، وكثر وجود المطعومات وما يجلبه عربان الشرق إلى الحرمين من الغلال والأغنام والأسمان والأعسال ، حتى بيع الأردب من الحنطة بأربعة ريال ، واستمر الشريف غالب بأخذ العشور من التجار ، وإذا نوقش فى ذلك يقول : « هؤلاء مشركون وأنا آخذ من المشركين لا من الموحدين » .

شهر صفر الخير سنة ١٢٢١[١]

إستهل بيوم الأحد [٢] ، فيه سافر محو بيك إلى جهة المنية ، وفيه ورد من إسلامبول شخص قابجى وعلى يديه مرسومات بالجمارك وغيرها ، ومنها ضبط ترك الموتى المقتولين والمقبورين ، وكذلك تركة السيد أحمد المحروقى ، وآخر يسمى الشريف محمد البرلى ، والقصد تحصيل الدراهم بأى حجة كانت ، ووصل أيضًا آخر متعين لجمرك الإسكندرية وآخر لدمياط ولرشيد أيضًا .

وفيه [٣] ، عزم الباشا على السفر لمحاربة الألفى ، وأشيع عنه ذلك ، وأنزلوا مدافع من القلعة وجبخانة وآلات حربية .

وفى رابعه [٤] ، قوى عزمه على ذلك ، وأشيع أنه مسافر يوم السبت [٥] ، وأشار على السيد عمر أفندى النقيب بأن ينوب عنه ، ويكون قائمامقامه فى الأحكام مدة غيابه ، فلم يقبل السيد عمر ذلك وامتنع ، ثم فترت همته عن ذلك ، وتبين أنَّها إيهامات لا أصل لها .

وفى يوم الخميس [٦] ، أرسل الباشا إلى الخانات والوكائل أعوانا ، فختموا على حواصل التجار بما فى داخلها من البن والبهار ، وذلك بعد أن أمنَّهم وقبض منهم

(١) صفر ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل - ١٨ مايو ١٨٠٦ م . (٢) ١ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٦ م .
(٣) ١ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٦ م . (٤) ٤ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٦ م .
(٥) ٧ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٦ م . (٦) ٥ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٦ م .

عشورها ومكوسها بالسويس ، فلما وصلت القافلة ، واستقرت البضائع بالحواصل ، فعل بهم ذلك ، ثم صالحوا وأفرج عنهم .

وفيه [(١)] ، ورد الخبر بأن الألفي ارتحل من ناحية الجسر الأسود [(٢)] ، والطرانة [(٣)] ، وقصد جهة البحيرة .

وفي يوم السبت [(٤)] ، ركب صالح أغا قابجي باشا ونزل إلى بولاق ليسافر إلى الديار الرومية ، فركب لوداعه الباشا وسعيد أغا والسيد عمر النقيب فشيعوه إلى بولاق حتى نزل إلى المراكب ، وخلع عليه الباشا فروة سمور مثمنة بعد أن وفاه خدمته وهاداه بهدايا ، وأصحب معه هدايا للدولة وأربابها ، وعرّفه بقضايا وأغراض يتممها له هناك ، وودعوه ورجعوا إلى بيوتهم بعد الغروب .

وفي يوم الثلاثاء ، عاشره [(٥)] سافر صالح أغا السلحدار إلى جهة بحرى على طريق المنوفية ، وصحبته عساكر ، وقرروا له مقادير من الأكياس على كل بلد من البلاد الرائجة عشرون كيسا فما فوقها ، وما دونها ، ومن كل صنف مقادير أيضًا .

وفيه [(٦)] ، فرضوا أيضًا على البلاد غلال قمح وفول وشعير ، كل بلد عشرون أردبا فما فوقها وما دونها ، وهذه ثالث فرضية ابتدعت من الغلال على البلاد في هذه الدولة .

وفيه [(٧)] ، ورد الخبر بأن الألفي توجه إلى ناحية دمنهور [(٨)] ، البحيرة يوم الأربع رابعه [(٩)] ، وأنهم امتنعوا عليه فحاصرهم لأنهم استعدوا لذلك والبلد منضافة إلى السيد عمر النقيب ، فكان يرسل إليهم ويحذرهم منه ، ويرسل إليهم ويمدهم بآلات الحرب والبارود ويحرضهم على الاستعداد للحرب ، فحصنوا البلدة ، وبنوا سورها وجعلوا فيها أبراجا وبدنات وركبوا عليها المدافع الكثيرة ، وأحضروا لهم [(١٠)] مايحتاجون إليه

---

(١) ٥ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٦ م .

(٢) الجسر الأسود : انظر ، جـ ٣ ، ص ٣ ، حاشية رقم (١) .

(٣) الطرانة : قرية ، اسمها المصرى (Per Rannout) ، واسمها الرومى (Térénouthis) ، واسمها القبطى (Ternout) ، ومنه جاء اسمها العربي ، ووردت باسم « ترنوط » ، ثم وردت في الروك الصلاحى باسم «الطرانة» ، وهو اسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٤) ٧ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٦ م .   (٥) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م .

(٦) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م .   (٧) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م .

(٨) دمنهور : مدينة قديمة اسمها المصرى (Demi nohor) ، واسمها الرومى واللاتينى (أبوللينو بولسيس Apollinoplis) ، والقبطى أرموكاتون Ermoukaton) ، وهى قاعدة محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٩) ٤ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٦ م .

(١٠) كتب على هامش ص ٧ ، طبعة بولاق قوله « وأحضروا لهم » فى بعض النسخ « بدله وعبُّوا لديهم » .

من الذخيرة والجبخانـة ، وما يكفيهم سنة ، وحفروا حولها خـنادق وهي في موقعها مرتفعة .

وفيه (١) ، عزل الباشا مـحمد أغا كتخدا بيك من كـتخدائيته بسبب أمـور نقمها عليه ، وحبسه وطـلب منه ألف كيس ، وقلد في الكتخدائـية خازنداره وهو المعروف بدبوس أوغلى .

وفى ليلة الأحد ثامنه (٢) ، عدى صارى عسكر إلى بـر إنبابة بوطاقه (٣) ، وهو دبوس أوغلـى الكتخـدا المذكور ، وذلك في أواخـر النهار ، وضـربوا مدافع كـثيرة لتعديته ، وأخذ العسكر في تشهيل أمورهم ولوازمهم وأنفق عليهم الباشا نفقة ، هذا والطلـب والتـوزيع بـالأكياس مستمـر لاينقطع عن أعـيان الناس والتجـار والأفندية الكتبة ، وجـماعة الضربخانة والملـتزمين بالجمارك ، وكل من كـان له أدنى علاقة أو خدمة أو تجارة أو صنعـة ظاهرة ، أو فائظ أوله شهرة قديمة ، أو من مـساتير الناس ، وغالب الأحـيان المحصل لـذلك ، والقاضـى فيه السـيد عمر أفـندى النقـيب ، وقد حكمت عـليه الصورة التـى ظهر فيها ، وانـعكس الحال والوضع ، وسـاءت الظنون والأمر لله وحده .

وفى يوم الخميس تاسع عشره (٤) ، ارتحل عرضى التجريدة من إنبابة وذهبوا إلى جهة الوراريق (٥) .

وفى هذه الأيام ، كـان بين مشايخ العلم مـنافسات ومنافرات ومـحاسدات وذلك من أوائل شهر رمضان (٦) ، وتعصبات بسبب مشيـخة الجامع ونظر أوقافه ، وأوقاف عبد الرحمن كتخـدا ، فاتفق أنّ الشيخ عبد الرحمن السجينـى ابن الشيخ عبد الرؤف عمل وليمة ودعاهم إليها ، فاجتمعوا فى ذلك اليوم ، وتصالحوا فى الظاهر .

وفي يوم الإثنين (٧) ، هبت رياح جنوبية حارة وأثارت غبارا وزوابع ولواقح ، ثم غيمت السماء غيما متقطعا وأرعدت وأمطرت، فكان الغبار والزوابع والشمس طالعة،

---

(١) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م . (٢) ٨ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٧ أبريل ١٨٠٦ م .

(٣) وطاقه : تعنى خيامه أى معسكره . (٤) ١٩ صفر ١٢٢١ هـ / ٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٥) الوراريق : ناحـيتان هما : وراق الحضر ، ووراق الـعرب ، ووراق العرب هى الأصليـة ، ووراق الحضر هى المستجدة ، مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٩٥ .

(٦) رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ نوفمبر – ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م . (٧) ٢٣ صفر ١٢٢١ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٦ م .

والمطر نازل ، وذلك بعد العصر ، وحصل مثل ذلك أيضًا فى يوم الثلاثاء [١] ، ولكن بعد الظهر .

وفى تلك الليلة بعد الغروب ، أخرج الباشا محمد أفندى المنفصل عن الكتخدائية منفيا إلى جهة دمياط [٢] ، وأصحب معه عدة من العسكر ذهبوا به من طريق البر .

وفى أواخره [٣] ، رجعت عساكر من الأرنؤد ، وكانوا كثيرين ، ونزلوا ببولاق ومصر القديمة ، وغالبهم الذين كانوا بصحبة حسن باشا طاهر وأخيه عابدين بيك ، وسبب رجوعهم أنهم طلبوا علائفهم من حسن باشا ، وكان قد ظهر له فيهم المخامرة عليه وميلهم إلى الأخصام ، فامتنع من دفع علائفهم وقال لهم : « اذهبوا إلى مصر واطلبوا علائفكم من الباشا » ، وأرسل إليه يعرفه بحالهم ونفاقهم ، فلما تراسلوا فى الحضور ، منعهم الباشا من الدخول إلى البلد ، ووعدهم بإيصال علائفهم إليهم ، وهم خارج المدينة ، وبعد أن يقبضوا مالهم يعودون إلى مرابطهم كما كانوا ، فأقاموا بناحية بولاق ، وأرسل الباشا فجمع عربان الحويطات [٤] ، والعائد [٥] ، وغيرهم ، فأقاموا بناحية شبرا ومنية السيرج [٦] ، وهم جملة كبيرة استمروا فى تجمعهم أربعة أيام وأرسل إلى الأجناد والجربجية وأمثالهم المقيمين بمصر ، وأمر بأن يتهيؤا ويقضوا أشغالهم ، ويخرجوا صحبة حسن أغا الشماشيرجى ، فمن كان منهم ذو مقدرة وعنده حصان يركبه أو جمل يحمل عليه متاعه خرج بنفسه وإلا أخرج بدلا عنه ،

---

(١) ٢٤ صفر ١٢٢١ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٦ م ، على هامش ص ٧ ، طبعة بولاق كتب « قوله : الثلاثاء فى بعض النسخ الأربعاء » .

(٢) دمياط : أحد ثغور مصر على البحر الأبيض المتوسط ، وتقع على رأس فرع النيل المعروف باسمها ، فرع دمياط ، وكانت تعرف بمحافظة دمياط ، منذ عهد محمد على.
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٨ .

(٣) آخر صفر ١٢٢١ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٤) الحويطات : انظر ، جـ ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٥) العائد : أصل عرب العائد من جذام ، ومقرهم فى الشرقية ، ولهم باسمهم كفور العائد بالشرقية ، وأشهرها عائلاتهم الأباظية ، كانوا يلتزمون الإبل للمحمل المصرى ، ولهم شهرة فى الشرقية .
الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٥٢٤ - ٥٢٥ .

(٦) منية السيرج : قرية قديمة ، على بعد فرسخ من القاهرة على طريق الإسكندرية ، ويقال لها : منية الأمراء لكثرة من كان يسكنها منهم ، وكان بها معاصر السمسم الذى يستخرج منه زيت الشيرج ، وهى إحدى قرى قسم شبرا الخيمة ، محافظة القليوبية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٤ - ١٥ .

وأعطاه مصروفه واحتياجاته ولوازمه وبرزوا إلى خارج ، ثم أرسل إلى العساكر المذكورين يأمر كبارهم بالسفر إلى بلادهم ، فامتنعوا ، وقالوا : « لانسافر حتى نقبض المنكسر لنا من علائفنا » ، فعند ذلك دسَّ إلى أصاغرهم من خدعهم واستمالهم حتى تفرقوا فى خدمة المستوطنين ، ولم يبق مع كبارهم المعاندين إلا القليل ، فلم يسعهم بعد ذلك إلا الامتثال ، وارتحلوا فى غايته [1] ، من بولاق ، وسافر معهم الشماشيرجى المذكور ، ومن بصحبته من المصريين وحولهم العربان ، وساروا على طريق دمياط وهم اثنان وخمسون شخصا من كبار طائفة الأرنؤد ، وحصل من العرب فى مدة تجمعهم ما لاخير فيه ، وكذلك فى مدة إقامتهم من الخطف والتعرية ، وقطع الطريق على المسافرين .

شهر ربيع الأول سنة ١٢٢١ [٢]

استهل بيوم الثلاثاء [٣] .

وفى ليلة الأحد سادسه[٤] ، حصل رعد كثير وبرق بين المغرب والعشاء بدون مطر والغيم قليل متقطع ، وذلك سابع عشر بشنس وثانى عشر أيار ، والشمس فى ثالث درجة من برج الجوزاء ، وذلك من النوادر فى مثل هذا الوقت .

وفى يوم الأحد المذكور [٥] ، ضربوا مدافع من القلعة لبشارة وردت من الجهة القبلية ، وذلك أنَّ رجب أغا وياسين بيك اللذين انضما إلى الأمراء المصرية القبليين عملا متاريس بحرى المنية[٦] ، ليمنعا من يصل إليها من مراكب الذخيرة ، فلما سافر محو بيك بمراكب الذخيرة ووصل إلى حسن باشا طاهر ببنى سويف ، أصحب معه عابدين بيك وعدة من العسكر فى عدة مراكب ، فلما وصلوا إلى محل المتاريس تراموا بالمدافع والرصاص ، واقتحموا المرور ، وساعدهم الريح فخلصوا إلى المنية ، وطلعوا إليها ودخلها عابدين بيك ، وقتل فيما بينهم أشخاص ، وأرسلوا

---

(١) غاية صفر ١٢٢١ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٢) ربيع الأول ١٢٢١ هـ/ ١٩ مايو - ١٧ يونيه ١٨٠٦ م . (٣) ١ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ١٩ مايو ١٨٠٦ م .

(٤) ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م . (٥) ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م .

(٦) المنية : من المدن المصرية القديمة ، اسمها القبطى (Temoni) ، ووردت أيضًا باسم (Tmoone khoufou) ، واسمها المصرى (Per mema) ، وعرفت بمنية ابن خصيب ، ومنية الفولى ، حيث بها مقام الشيخ على الفولى ، وهى قاعدة محافظة المنيا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٩٦ - ١٩٨ .

بذلك المبشرين فأخبروا بذلك، وبالغوا فى الأخبار ، وأن ياسين بيك قتل هو وخلافه ورأسه واصلة مع رؤوس كثيرة ، فعملوا لذلك شنكا وضربت مدافع كثيرة ، ولم يكن لقتل ياسين بيك صحة ، ثم وصل محو بيك وابن وافى وقد نزلا فى شكترية [1] لها عدة مقاديف ، ودفعوا فى قوة التيار حتى وصلوا إلى مصر ، ولم يصل معهم رؤوس كما أخبر المبشرون .

وفيه [2] ، قرر فرضة على البلاد ، وهى دراهم وغلال ، وعينوا لذلك كاشفا فسافر ومعه عدة من العسكر وصحبتهم نقاقير [3] ، وسافر أيضًا خازندار الباشا وصحبته على چلبى وهو ابن أحمد كتخدا على قلده الباشا كشوفية شرقية بلبيس ، وأخذ صحبته أكثر رفقائه وأصحابه من أولاد البلد ، فسافروا على حين غفلة إلى ناحية الدقهلية .

وفى عاشره [4] ، وصلت الأخبار بأن الألفى ارتحل من البحيرة ورجع إلى ناحية وردان [5] ، وعدى من جيشه وعربانه طائفة إلى جزيرة السبكية [6] ، وهرب من كان مرابطا فيها من الأجناد المصرية وغيرهم وطلبوا من أهالى السبكية دراهم وغلالا ، وفر غالب أهلها منها وجلوا عنها وتفرقوا فى بلاد المنوفية .

وفى ثانى عشره [7] ، يوم الجمعة ، عمل المولد النبوى ونصبوا بالأزبكية صوارى تجاه بيت الباشا والشيخ محمد سعيد البكرى ، وقد سكن بدار مطلة على البركة داخل درب عبد الحق [8] ، وأقام هناك ليالى المولد إظهارا لبعض الرسوم .

---

(١) شكترية : نوع من السفن النيلية طويلة وكبيرة .

(٢) ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م .

(٣) نقاقير : انظر ، جـ ٣ ، ص ٢٥ ، حاشية رقم (٦) .

(٤) ١٠ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٥) وردان : قرية قديمة ، تنسب إلى وردان الرومى مولى عمرو بن العاص ، وهى إحدى قرى مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٦٥ - ٦٦ .

(٦) جزيرة السبكية : لم نعثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها قرية من وردان ، مركز إنبابة ، محافظة الجيزة .

(٧) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م .

(٨) درب عبد الحق : يقع بشارع البكرى بالقرب من العتبة ، به جامع يعرف بجامع عبد الحق .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٨٧ .

وفيه [١] ، علقـوا تسعة رؤوس على السـبيل المواجـه لباب زويلة ذكروا أنـها من قتلى دمنهور وهى رؤوس مجهولة ، ووضعوا بجانبهم بيرقين ملطخين بالدماء .

وفيه [٢] ، طلب الباشا دراهم سـلفة من الملتزمين والتجار وغيـرهـم بموجب دفتر أحمـد باشـا خورشيـد الذى كـان قبضها فى عـام أول قبـل القومة والحرابة ، فعينوا مقاديرها وعينوا بطلبها المعيـنين بالطلب الحثيث من غير مهلة ، ومن لم يجدوه بأن كـان غـائبا أو متغيـبا دخلـوا داره وطالبـوا أهله أو جاره أو شريـكه فضاق ذرع الناس ، وذهبـوا أفواجا إلى السيد عمـر أفندى النقيب ، فـيتضجر ويتأسف ويـتقلق ويهون عليهم الأمر ، وربما سعى فى التخفيف عن البعض بقدر الإمكان ، وقد تورط فى الدعوة .

وفيه [٣] ، سافر الـسيد محـمد المحروقى إلـى سد ترعة الـفرعونيـة ، وذلك أن الترعة المذكورة لما اجـتهد فى سدها المصريون فى سنة اثنـى عشر ومائتين وألف [٤] ، كما تقـدم ، فانفتحت من محـل آخر ينفذ إلى ناحيـة الترعة المسماة بالـفيض ، وكان ذلك بإشارة أيوب بيـك الصغير لعدم انقطاع الماء عن رىّ بـلاده ، فتهورت أيضًا هذه الناحية واتـسعت وقوى اندفاع الماء إليها فـى مدة هذه السنين حتى جف البـحر الغربى والشرقـى ، وتغير ماء النـيل فى الناحيـة الشرقية ، وظـهرت فيه الملوحـة من حدود المنصورة ، وتـعطلت مزارع الأرز وشرقت بـلاد البحر الشرقـى ، وشربوا الأجاج [٥] ومياه الآبار والسواقى ، وكثر تشكى أهالى الـبلاد ، فحصل العزم على سدها فى هذا العام ، وتقيد بذلك السيد محمد المحروقـى وذو الفقار كتخدا ، وطلبوا المراكب لنقل الأحجار من الجـبل ، وذهب ذو الفقار إلى جهـة السد ، وجمع العمـال والفلاحين وسيقـت إليه المراكب المـملوءة بالأحجار من أوّل شـهر صفر إلى وقت تـاريخه [٦] ، وجبوا الأمـوال من البلاد لأجل النـفقة على ذلك ، ثـم سافر السيد المحـروقى أيضًا وبذل جهده ، ورموا بها من الأحجار ما يضيق بـه الفضاء من الكثرة ، وتعطل بسبب ذلك المسافرون لقلـة المراكب وجفاف البحر الغربى والخوف من السـلوك فيه من قطاع الطريق والعربان ، فكانت المراكب المعاشات [٧] التى تأتى بالسفار وبضائع التجار يأتون

---

(١) ١٢ ربيع الأول ١٤٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م . (٢) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م .
(٣) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م . (٤) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م .
(٥) الأجاج : أى الماء شديد الملوحة .
(٦) ١ صفر ١٢٢١ - ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل - ١ مايو ١٨٠٦ م .
(٧) المعاشات : مفردها : معاش ، وهى سفن كبيرة ، كانت تستعمل للنقل بالنيل .

بشحناتهم إلى حد السد ومحل العمل والشغل فيرسون هناك ، ثم ينقلون ما بها من الشحنة والبضائع إلى البر ، ويـنقلونها إلى السفن والقوارب التى تنقل الأحجار ، ويأتون بها إلى ساحل بولاق فيخرجون ما فيها إلى البر ، وتذهب تلك السفن والقوارب إلى أشغالها فى نقل الحجر ، ولايخفى ما يحصل فى البضائع من الاتلاف والضياع والسرقة وزيادة الكلف والأجر وغير ذلك ، وطال أمد هذا الأمر .

وفى أواخره [1] ، نزل الباشا للكشف على الترعة فغاب يومين وليلتين ثم عاد إلى مصر .

شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢١ [2]

فيه ، وردت سعاة من الإسكندرية وأخبروا بورود أربع مراكب ، وفيها عساكر من النظام الجديد ، وصحبتهم ططريات [3] وبعض أشخاص من الإنكليز ، ومعهم مكاتبة خطابا إلى الألفى وبشارة بالرضا والعفو للأمراء المصرية من الدولة بشفاعة الإنكليز، فلما وصلوا إليه بناحية حوش ابن عيسى بالبحيرة [4] ، سر بقدومهم وعمل لهم شنكا وضرب لهم مدافع كثيرة ، ثم شملهم وأرسلهم إلى الأمراء القبليين ، وصحبتهم أحد صناجقه وهو أمين بيك ومحمد كاشف تابع إبراهيم بيك الكبير ، ثم إنَّه أرسل عدة مكاتبات بذلك الخبر إلى المشايخ وغيرهم بمصر ، وكذلك إلى مشايخ العربان مثل الحويطات والعائد [5] ، وشيخ الجزيرة وباقى المشاهير ، فأحضر ابن شديد وابن شعير[6] الأوراق التى أتتهم من الألفى إلى الباشا، وفيها : « ونعلمكم أن محمد على باشا ربما ارتحل إلى ناحية السويس ، فلا تحملوا أثقاله ، وإن فعلتم ذلك فلا نقبل لكم عذرا » ، ولما سمع الباشا ذلك قال : « إنه مجنون وكذاب » .

---

(١) آخر ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ١٧ يونيه ١٨٠٦ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٨ يونيه - ١٦ يوليه ١٨٠٦ م .

(٣) ططريات : صيغة النسب إلى كلمة « التتر » ، وتعنى سعاة البريد ، مفردها « ططرى » ، وكان لهؤلاء السعاة رئيس يعرف « تتر أغاسى » ، أى أغا التتر ، وكان لهم زى خاص هو نوع من الضلمة .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٤) حوش ابن عيسى : تكونت فى العهد العثمانى : بفصلها من زمام الكوم الأخضر ، وتنسب إلى شيخ العرب عيسى بن إسماعيل أمير بنى عونة ، كانت تابعة لمركز أبو حمص ، فلما أنشئ مركز أبو المطامير فى سنة ١٩٣٠ م ، ألحقت به ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٣٤ .

(٥) الحويطات والعائد : انظر ، جـ ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) ، وانظر : ص ١٢ ، من هذا الجزء حاشية رقم (٥) .

(٦) ابن شديد وابن شعير : ابن شديد شيخ عربان الحويطات .

وفيه [1] ، فتح الباشا الطلب بفائظ البلاد والحصص من الملتزمين والفلاحين ، وأمر الروزنامجي وطائفته بتحرير ذلك عن السنة القابلة [2] ، فضج الملتزمون وترددوا إلى السيد عمر النقيب والمشايخ ، فخاطبوا الباشا فاعتذر إليهم باحتياج الحال والمصاريف ، ثم استقر الحال على قبض ثلاثة أرباعه النصف على الملتزمين والربع على الفلاحين ، وأن يحسب الريال فى القبض منهم بثلاثة وثمانين نصفا ، ويقبضه باثنين وتسعين ، وعلى كل مائة ريال خمسة أنصاف حق طريق ، سواء كان القبض من الملتزم عن حصته فى المصر أو بيد المعينين من طرف الكاشف فى الناحية ، وإذا كان التوجيه بالطلب من كاشف الناحية كانت أشنع فى التغريم والكلف لترادف الإرسال وتكرار حق الطريق .

وفى سادسه [3] ، حضر أحمد كاشف سليم من الجهة القبلية ، وسبب حضوره أنَّ الباشا لما بلغته هذه الأخبار أرسل إلى الأمراء القبليين يستدعى منهم بعض عقلائهم ، مثل : أحمد أغا شويكار ، وسليم أغا مستحفظان ، ليتشاور معهم فى الأمر ، فلم يجب واحد منهم إلى الحضور ، ثم اتفقوا على إرسال أحمد كاشف لكونه ليس معدوداً من أفرادهم ، وبينه وبين الباشا نسب لأنَّ ربيبته تحت حسن الشماشيرجى ، فحضر واختلى به الباشا مرارا ، ثم أمره بالعود فسافر فى يوم الثلاثاء رابع عشره [4] ، وأصحب معه هدية إلى إبراهيم بيك والبرديسى وعثمان بيك حسن وغيرهم من الأمراء ، وهى عدد خيول وقلاعيات وثياب وأمتعة وغير ذلك .

وفى سادسه [5] أيضًا ، قبض الباشا على إبراهيم أغا الوالى وحبسه مع أرباب الجرائم ، وسبب ذلك أنَّ البصاصين شاهدوا حمولا فيها ثياب من ملابس الأجناد أعدها بعض تجار النصارى ليرسلها إلى جهة قبلى ، لتباع على أجناد الأمراء المصريين ومماليكهم ويربح فيها ، وسئل الحاملون لها فأخبروا أنَّ أربابها فعلوا ذلك باطلاع الوالى المذكور على مصلحة أخذها منهم ، ووصل خبر ذلك إلى الباشا ، فأحضره وقبض عليه وحبسه ، ثم أطلقه بعد أيام على مصلحة تقررت عليه بشفاعة امرأة من القهارمة المتقربين ، وعاد إلى منصبه ، وأخذت البضاعة ، وضاعت على أصحابها وغرَّموهم زيادة على ذلك غرامة ، وكذلك اتهم الذى حجزها بأنَّه اختلس منها أشياء وحبس وأخذت منه مصلحة ، فتحصل من هذه القضية جملة من المال مع أنَّها فى

---

(١) ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٨ يونيه - ١٦ يوليه ١٨٠٦ م .
(٢) ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ - ٢٧ فبراير ١٨٠٨ م . (٣) ٦ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٦ م .
(٤) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١ يوليه ١٨٠٦ م . (٥) ٦ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٦ م .

خلال المراسلة والمهاداة ، ونودى بعد ذلك بأنّ من أراد أن يرسل شيئًا أو متجرا ولو إلى السويس فليستأذن على ذلك ، ويأخذ به ورقة من باب الباشا ، فإن لم يفعل وضاع عليه فاللوم عليه .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشره [1] ، ورد ساعى وصحبته مكتوب من حاكم الإسكندرية خطابا إلى الدفتردار ، يخبره بوصول قبطان باشا إلى الثغر ، وفى أثره واصل باشا متولى على مصر واسمه موسى باشا ، وصحبتهم مراكب بها عساكر من الصنف الذى يسمى النظام الجديد ، وكان ورود القبطان إلى الثغر ليلة الجمعة عاشره [2] ، وطلعوا إلى البر بالإسكندرية يوم السبت حادى عشره [3] ، فلما قرأ الدفتردار الورقة ، أرسل إلى السيد عمر النقيب فحضر إليه ، وركب صحبته للباشا واختليا معه ساعة ، ثم فارقاه ، ولما بلغ الألفى ورود هذه الدونانمة[4] ، وحضرت إليه المبشرون وهو بالبحيرة امتلأ فرحا ، وأرسل عدة مكاتبات إلى مصر صحبة السعاة ، فقبضوا على السعاة ، وحضروا بهم إلى الباشا فأخفاها ، ووصل غيرها إلى أربابها على غير يد السعاة وصورتها : « الإخبار بحضور الدونانمة صحبة قبطان باشا ، والنظام الجديد ، وولاية موسى باشا على مصر ، وانفصال محمد على باشا عن الولاية ، وأنّ مولانا السلطان عفا عن الأمراء المصريين وأنْ يكونوا كعادتهم فى إمارة مصر وأحكامها ، والباشا المتولى يستقر بالقلعة كعادته ، وأنّ محمد على باشا يخرج من مصر ويتوجه إلى ولايته التى تقلدها وهى ولاية سلانيك [5] ، وأن حضرة قبطان باشا أرسل يستدعى إخواننا الأمراء من ناحية قبلى ، فالله يسهل بحضورهم فتكونوا مطمئنين الخاطر ، وأَعْلِمُوا إخوانكم من الأولداشات والرعية بأن يضبطوا أنفسهم ، ويكونوا مع العلماء فى الطاعة ، وما بعد ذلك إلا الراحة والخير والسلام » .

وفى يوم الجمعة سابع عشره [6] ، ورد قاصد من طرف قبودان باشا إلى بولاق ، فأرسل إليه الباشا من قابله وأركبه وحضر به إلى بيت الباشا ، وأراد أن ينزله بمنزل الدفتردار فاستعفى الدفتردار من نزوله عنده ، فأنزلوه ببيت الروزنامجى ، وأقام يوم السبت والأحد [7] ، ولم يظهر ما دار بينهما .

(١) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١ يوليه ١٨٠٦ م . (٢) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يونيه ١٨٠٦ م .

(٣) ١١ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٦ م .

(٤) الدونانمة : تحريف لكلمة التركية « طونانمة وطونتما » ، وتعنى الزينة التى تقام فى المدن ، بمناسبة إحراز نصر ، أو مولد أمير ، وتستعمل بمعنى الأسطول ، وهو المعنى المقصود هنا .

(٥) ولاية سلانيك : ولاية مقدونية ، كانت إحدى ولايات الدولة العثمانية .

(٦) ١٧ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٤ يوليه ١٨٠٦ م .

(٧) ١٨ ، ١٩ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٥ ، ٦ يوليه ١٨٠٦ م .

ثم سافر فـي يوم الإثنين [1] ، وذهب صحبتـه سليم المعروف بقبـى لركخسى ، وشرع الـباشا فـى عمل آلات حـرب وجلل ومدافـع ، وجمعـوا الحدّادين بـالقلـعة وأصعــدوا بنبات كثـيرة واحتياجـات ومهمات إلـى القلعــة ، وظهر منه عـلامـات العصـيان ، وعدم الامتثـال ، وجمع إليه كبـار العسكر وشـاورهم وتناجى مـعهم ، فوافقوه على ذلك ، لأن ما من أحد منهم إلا وصار له عدة بيوت وزوجات ، والتزام بلاد وسيـادة لم يتخيلـها ولم تخطر بـذهنه ولابفكره ، ولايـسهل به الانسلاخ عـنها والخروج منها ولو خرجت روحه ، وأخبر المخبرون أنَّ الألفى أرسل هدية إلى قبودان باشا ، وفيها ثلاثون حصانـا منها عشرة برخوتها [2] ، ومن الغنـم أربعة آلاف رأس ، وجملة أبقار وجـواميس ومائة جمل محملـة بالذخيرة وغير ذلك من النـقود والثياب والأقمشـة برسمه ، ورسم كـبار أتباعه ، ثـم إنَّ الباشا أحضـر السيد عمـر والخاصة وعرفهم بصورة الأمر الوارد بعزله وولاية موسى باشا ، وأن الأمراء المصريين أعرضوا للسـلطنة فى طلـب العفو وعودهم إلـى إمرياتهم ، وخـروج العساكر التـى أفسدت الإقلـيم عن أرض مصـر ، وشرطوا عـلى أنفسـهم القـيام بخـدمة الدولة والحـرمين الشريـفين ، وإرسال غلالهـا ودفع الخزينة وتـأمين البلاد ، فـحصل عنهـم الرضا ، وأجيبوا إلى سؤالهم على هذه الشروط، وأنَّ المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم بذلك ، فأعملوا فكركم ورأيكم فى ذلك ، ثم انفصلوا من مجلسه .

وفيه [3] ، أرسل الـباشـا فجمـع الأخشاب الـتى وجـدها ببـولاق فى الـشوادر والحواصل والوكـائل وطلَّعوا جميـع ذلك إلى القلعـة لعمل العربـات والعَجَل برسم المدافع والقنابر .

وفى يوم الثلاثاء حـادى عشرينه [4] ، كان مولد المـشهد الحسينى المعـتاد وحضر الباشا لزيارة المشهد ، ودعاه شيخ السادات وهو الناظر على المشهد والمتقيد لعمل ذلك فدخل إلـيه وتغذى عنـده ، ثم ركب وعاد إلـى داره ، وأكثر من الركـوب والطواف بشوارع المدينة ، والطلـوع إلى القلعة والنزول منها ، والذهاب إلى بولاق وهو لابس برنسا .

وفى يوم الخميس ثـالث عشرينه [5] ، حضر ديـوان أفندى وعبدالله أغا بـكتاش

---

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٧ يوليه ١٨٠٦ م .

(٢) رخوت : مفردها « رخت » ، لها معان كثيرة ، وتعنى هنا : طقم الحصان وعدة لجامه .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٣ .

(٣) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٧ يوليه ١٨٠٦ م . (٤) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٨ يوليه ١٨٠٦ م .

(٥) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٦ م .

الترجمان عند السيد عمر ومعهما صورة عرض يكتب عن لسان المشايخ إلى الدولة فى شأن هذه الحادثة ، فتناجوا مع بعضهم حصة من النهار ، ثم ركبا وحضرا فى ثانى يوم[1] عند الشيخ عبدالله الشرقاوى ، وأمروا المشايخ بتنظيم العرضحال وترصيعه ووضع أسمائهم وختومهم عليه ، ليرسله الباشا إلى الدولة ، فلم تسعهم المخالفة ، ونظموا صورته ثم بيضوه فى كاغد كبير .

وصورته بالحرف : « بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف الحليم ، الحمد لله ذى الجلال على جميع الشئون والأحوال ، نرفع إليك أكفا من بحر جودك مغترفة ، ونتوجه إلى كعبة فضلك بقلوب بخالص الوحدانية معترفة ، أن تديم بهجة الزمان ، ورونق عنوان اليمن والأمان ، بدوام وزير تخضع لمهابته الرقاب ، وتدنو لهمة سطوته المهمات الصعاب ، منتهى آمال المقاصد والوسائل ، ومحط رحال المطالب من كل سائل ، حضرة صدر الصدور ، ومدبر مهمات الأمور ، الصدر الأعظم محمد على باشا ، أدام الله دعائم العز بقيامه ، وفسح للأنام فى أيامه محفوفا بعناية الرب الكريم ، محفوظا بآيات القرآن العظيم آمين .

أما بعد رفع القصد والرجاء ، ومد سواعد الخضوع والالتجاء ، فإننا ننهى لمسامعكم العلية ، وشيم أخلاقكم المرضية ، بأنه قد قدم حضرة الدستور المكرم ، والمشير المفخم ، مدبر مهمات الأسكلات البحرية ، خادم الدولة العلية الوزير قبودان باشا إلى ثغر سكندرية ، فأرسل كتخدا البوابين سعيد أغا ، وصحبته الأمر الشريف ، الواجب القبول والتشريف ، المعنون بالرسم الهمايونى العالى ، دامت مسراته على ممر الدهور والأعوام والأيام والليالى ، فأوضح مكنونه ، وأفصح مضمونه ، بأنه قد تطاولت العداوة بين الوزير محمد على باشا ، وبين الأمراء المصريين ، فتعطلت مهمات الحرمين الشريفين من غلال ومرتبات ، وتنظيم أمير الحاج على حكم سوابق العادات ، والحال أنه ينبغى تقديم ذلك على سائر المطلوبات ، وأنّ هذا التأخير سببه كثرة العساكر والعلوفات ، وترتب على ذلك لكامل الرعية بالأقاليم المصرية الدمار والاضمحلال ، وأنهت الأمراء المصرية هذه الكيفية لحضرة السدة السنية ، وأنّهم يتعهدون بالتزام جميع مرتبات الحرمين الشريفين من غلال وعوائد ومهمات ، وإخراج أمير الحاج على حكم أسلوب المتقدمين مع الامتثال لكامل ما يرد من الأوامر الشريفة إلى ولاة الأمور بالديار المصرية ، وأنّهم يقومون فى كل سنة بدفع

(1) ٢٤ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١١ يوليه ١٨٠٦ م .

الأموال الميرية إلى خزينة الدولة العلية ، إنْ حصل لهم العفو عن جرائمهم الماضية والرضا بدخولهم مصر المحمية ، والتمسوا من حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم ، وبلوغهم مأمولهم ، فأصدرتم لهم الأمر الهمايونى الشريف المطاع المنيف ، بعزل الوزير المشار إليه لتقرير العداوة معه ، ووجهتم له ولاية سلانيك ، ووجهتم ولاية مصر إلى الوزير موسى باشا ، وقبلتم توبتهم وأنَّ العلماء والوجاقلية والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين لحضرة مولانا الخنكار [1] ببلوغ المأمولات المرضية ، إنْ تعهدوا بهم وكفلوهم يحصل لهم المساعدة الكلية ، حكم التماسهم من أعتاب حضرة الدولة العلية ، فأمركم مطاع وواجب القبول والاتباع ، غير أنَّنا نلتمس من شيم الأخلاق المرضية ، والمراحم العلية ، العفو عن تعهدنا وكفالتنا لهم ، فإن شرط الكفيل قدرته على المكفول ، ونحن لاقدرة لنا على ذلك لما تقدم من الأفعال الشهيرة، والأحوال والتطورات الكثيرة ، التى منها خيانة المرحوم السيد على باشا والى مصر سابقا بعد واقعة مير ميران طاهر باشا ، وقتل الحجاج القادمين من البلاد الرومية ، وسلب الأموال بغير أوجه شرعية ، والصغير لايسمع كلام الكبير ، والكبير لايستطيع تنفيذ الأمر على الصغير ، وغير ذلك مما هو معلومنا وبمشاهدتنا ، خصوصا ما وقع فى العالم الماضى من إقدامهم على مصر المحمية ، وهجومهم عليها فى وقت الفجرية ، فجلاهم عنها حضرة المشار إليه ، وقتل منهم جملة كثيرة ، فكانت واقعة شهيرة ، فهذا شىء لاينكر فحينئذ لايمكننا التكفل والتعهد لأننا لانطلع على ما فى السرائر ، وما هو مستكنٌ فى الضمائر ، فنرجو عدم المؤاخذة فى الأمور التى لاقدرة لنا عليها ؛ لأننا لانقدر على دفع المفسدين والطغاة والمتمردين الذين أهلكوا الرعايا ودمروهم ، فأنتم خلفاء الله على خليقته ، وأمناؤه على بريته ، ونحن ممتثلون لولاة أموركم فى جميع ما هو موافق للشريعة المحمدية ، على حكم الأمر من رب البرية ، فى قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أيهَا الذينَ آمنوا أطيعُوا اللهَ وأطيعُوا الرسولَ وأُولى الأمرِ منْكُم ﴾ [2] ، فلا تسعنا المخالفة فيما يرضى الله ورسوله ، فإن حصل منهم خلاف ذلك فكل الأمر فيهم إلى مالك الممالك ، لأن أهل مصر قوم ضعاف ، وقال عليه الصلاة والسلام : « أهلُ مصرْ الجندُ الضَّعيف ، فما كادَهُم أحدٌ إلاَّ كفَاهُم اللهُ مؤنتَه » ، وقال أيضًا : « وكُلٌّ راعٍ مسئولٌ عَنْ رَعيته يومَ القيامَة » ، ونفيد أيضًا

(١) الخنكار لقب للسلطان العثمانى معناه : السعيد ، الحسن الحظ .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٣ .
(٢) سورة : النساء ، رقم (٤) آية رقم (٥٩) .

حضرة المسامع العلية من خصوص الفرض والسلف[1] ، التى حصل منها الشقلة للأهالى من حضرة محسوبكم الوزير محمد على باشا ، فإنه اضطر إليها لأجل إغراء العساكر وتقويتهم على دفع الأشقياء والمفسدين والطغاة المتمردين ، امتثالا لأوامر الدولة العلية فى دفعهم والخروج من حقهم ، واجتهد فى ذلك غاية الاجتهاد رغبة فى حلول أنظار الدولة العلية، فالأمر مفوّض إليكم، والملك أمانة الله تحت أيديكم ، نسأل الله الكريم المنان ، أن يديم العز والامتنان ، لسُدة السلطان مع رفعة تترشح بها فى النفوس عظمته ، وسطوة تسرى بها فى القلوب مهابته ، وأن يبقى دولته على الأنام ، وأن يحسن البدء والختام ، بجاه سيدنا محمد خير البرية ، وآله وصحبه ذوى المناقب الوفية » . انتهى ، وكتبوا من ذلك نسختين إحداهما إلى القبطان ، وأخرى إلى السلطان ، وكتبوا عليهما الإمضاء والختوم وأرسلوهما .

وفى ليلة الاثنين ثالث عشرينه[2] ، وصل شاكر أغا سلحدار الوزير إلى بولاق ، فتلقوه وأركبوه إلى بيت الباشا ، فلما أصبح النهار ، أرسلوا أوراقا وصلت صحبة السلحدار المذكور ، إحداها : خطابا للمشايخ ، وأخرى : إلى شيخ السادات ، وثالثة : إلى السيد عمر النقيب ، وكلها على نسق واحد ، وهى من قبودان باشا ، وعليها الختم الكبير ، وهى بالعربى ، وفرمان رابع باللغة التركية خطابا للجميع ، ومضمون الكل الإخبار بعزل محمد على باشا عن ولاية مصر ، وولايته سلانيك ، وولاية السيد موسى باشا المنفصل عنها مصر ، وأنْ يكون الجميع تحت الطاعة والامتثال للأوامر ، والاجتهاد فى المعاونة ، وتشهيل محمد على باشا فيما يحتاج إليه من السفن ، ولوازم السفر ، ليتوجه هو وحسن باشا والى جرجا من طريق دمياط بالإعزاز والإكرام ، وصحبتهما جميع العساكر من غير تأخير ، حسب الأوامر السلطانية ، ثم إنهم اجتمعوا فى عصر ذلك اليوم بمنزل السيد عمر ، وركبوا إلى الباشا ، فلما استقروا بالمجلس ، قال لهم : « وصلت إليكم المراسلات الواردة صحبة السلحدار » ، قالوا : « نعم » ، قال : « وما رأيكم فى ذلك » ، قال الشيخ الشرقاوى : « ليس لنا رأى والرأى ما تراه ، ونحن الجميع على رأيك » ، فقال لهم : « فى غد أبعث إليكم صورة تكتبونها فى رد الجواب » ، وأرسل إليهم من

---

(١) كتب بهامش ، ص ١٣ ، طبعة بولاق « قوله الفرض والسلف ، جمع فرضة وسلفة » .

(٢) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٦ م .

كتب بهامش ص ١٣ ، طبعة بولاق قوله : « وفى ليلة الإثنين . . . إلـخ ، هكذا بالنسخ التى معنا ، ولعلها « سابع عشرينه » بدليل ما قبله وبعده ، وهو الصواب لأنّ ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٦ م، يعادل يوم الخميس ، و ٢٧ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٦ م يعادل يوم الإثنين .

الغد صورة مضمونها : « أنّ الأوامر الشريفة وصلت إلينا ، وتلقيناها بالطاعة والامتثال ، إلا أنْ أهل مصر ورعيتها قوم ضعاف ، وربما عصت العساكر عن الخروج، فيحصل لأهل البلدة الضرر وخراب الدور ، وهتك الحرمات ، وأنتم أهل للشفقة والرحمة والتلطف » ، ونحو ذلك من التزويقات والتمويهات وأصدروها إليه ، وفى أثناء ذلك محمد على باشا آخذ فى الاهتمام والتشهيل ، وإظهار الحركة والخروج لمحاربة الألفى ، وبرزت العساكر إلى ناحية بولاق ، وخارج البلدة ، وعدوا بالخيام إلى البر الغربى ، وتقدم إلى مشايخ الحارات بالتعريف على كل من كان متصفا بالجندية ، ويكتبوا أسماءهم ، ومحل سكنهم ففعلوا ذلك ، ثم كتبت لهم أوراق بالأمر بالخروج ، وعليها ختم الباشا ، ومسطور فى ورقة الأمر بأن المأمور يصحب معه شخصين أو ثلاثة على أنّ أكثرهم لايملك حمارا يركبه ، ولايحمل عليه متاعه ، ولا ما يصرفه على نفسه فضلا عن غيره ، وكذلك أمر الوجاقلية جليلهم وحقيرهم بالخروج للمحاربة .

وفيه [1] ، شرع الباشا فى تقرير فرضة على البلاد البحرية ، وهى القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية ، والمزاحمتين ، إلى آخر مجرى النيل ، ورتبوها : أعلى ، وأدنى ، وأوسط ، وهى غلال : الأعلى : ثلاثون أردبا ، وثلاثون رأسا من الغنم ، وأردب أرز ، وثلاثون رطلا من الجبن ، ومن السمن كذلك ، وغير هذه الأصناف ، كالتبن والجلة وغير ذلك ، والأوسط : عشرون إردبا وما يتبعها مما ذكر ، والأدنى : اثنا عشر ، ومع ذلك القبض والطلب مستمر فى فائظ الملتزمين بعضه من ذواتهم ، وبعضه من فلاحيهم مع ما يتبع ذلك من حق الطرق والخدم ، وتوالى الاستعجالات .

وفى ليلة الثلاث ثامن عشرينه [2] ، سافر شاكر أغا السلحدار بالأجوبة .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢١ [3]

استهل بيوم الخميس [4] .

---

(١) ٢٧ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٦ م .

(٢) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٥ يوليه ١٨٠٦ م .

(٣) جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٧ يوليه - ١٥ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٤) ١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠٦ م .

في ثانيه[1] ، احترق معمل البارود بناحية المدابغ ، فحصل منه رجة عظيمة وصوت هائل مثل المدفع العظيم ، سمعه القريب والبعيد ، ومات به عدة أشخاص ، ويقال : إنَّهم رموا بنبة من القلعة بقصد التجربة على جهة بولاق ، فسقطت فى المعمل المذكور ، وحصل ما ذكر .

وفى ثالثه [2] ، يوم السبت وقت الزوال ركب الباشا من داره يريد السفر لمحاربة الألفى ، ونزل إلى بولاق ، وعدى إلى بر إنبابة لتجهيز العرضى [3] ، وأرسل أوراقا لتجمع العربان ، وعين لذلك حسن أغا محرم ، وعلى كاشف الشرقية .

وفى ليلة الاثنين خامسه [4] ، حضر سليم أغا قابجى كتخدا الذى تقدم سفره صحبة سعيد أغا كتخدا البوابين [5] ، مرسولا إلى قبودان باشا من طرف محمد على باشا ، فرجع بجواب الرسالة ، ومحصلها : « أنَّ القبودان لم يقبل هذه الأعذار ، ولا ما نمقوه من التمويهات التى لا أصل لها ، ولابد من تنفيذ الأوامر وسفر الباشا ، ونزوله هو وحسن باشا وعساكرهما وخروجهم من مصر وذهابهم إلى ناحية دمياط ، وسفرهم إلى الجهة المأمورين بالذهاب إليها ، ولا شيء غير ذلك أبدا » .

وفى ليلة الخميس ثامنه [6] ،حضر على كاشف الشرقية وذلك أنَّه تقنطر من فوق جواده وكسرت رجله وأحضروه محمولا .

وفى يوم الخميس المذكور [7] ، وصل الكثير من طوائف عرب الحويطات[8] ، ونصف حرام [9] ، من ناحية شبرا إلى بولاق ، وضربوا لحضورهم مدافع .

وفيه [10] ، ركب طوائف الدلاتية وتقدموا إلى جهة بحرى ، وأشيع ركوب محمد على باشا ذلك اليوم فلم يركب .

---

(١) ٢ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٨ يوليه ١٨٠٦ م .

(٢) ٣ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٦ م .

(٣) العرضى : الجيش ، والمقصود هنا الجيش الذى يصحبه لمقاتلة الألفى .

(٤) ٥ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠٦ م .

(٥) كتخدا البوابين : أى وكيل الجهاز الخاص بحراسة أبواب القصر السلطانى .

(٦) ٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٦ م . (٧) ٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٦ م .

(٨) الحويطات : انظر ، جـ ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٩) نصف حرام : تنظيم قبلى عصبى ، ساد المجتمع المصرى ، حيث انقسم المجتمع فى المدن والريف إلى نصف سعد ، ونصف حرام .

(١٠) ٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٦ م .

وفى ثانى عشره [1] ، ورد الخبر بوصول موسى باشا إلى ثغر سكندرية يوم الأحد حادى عشره[2] ، والمذكور أرسل من طرفه قاصدا وعلى يده مرسوم خطابا لأحمد أفندى الدفتردار ، بأن يكون قائما مقامه ويأمره بضبط الإيراد والمصرف ، فلم يقبل الدفتردار ذلك ، وقال : « لم يكن بيدى قبض ولاصرف ولا علاقة لى بذلك » .

وفى يوم الأحد [3] ، طافت جماعة قواسة على بيوت الأعيان يبشرونهم بأن العساكر الكائنين بناحية الرحمانية [4] ، ركبوا على عرضى الألفى ووقعت بينهم مقتلة كبيرة وقتلوا منه جملة فيهم أربع صناجق ، ونهبوا منه زيادة عن ثمانمائة جمل بأحمالها ، وعدة هجن محملة بالأموال ، ورجعت العساكر ومعهم نحو الثمانين رأسا ومائة أسير وغير ذلك ، وأنَّ الألفى هرب بمفرده إلى ناحية الجبل ، وقيل إلى الإسكندرية ، فكانوا يطوفون على الأعيان بهذا الكلام ، ويأخذون منهم البقاشيش ، ثم ظهر أنَّ هذا الكلام لا أصل له ، وتبين أنَّ طائفة من العرب يقال لهم الجوابيص[5] ، وهم طائفة مرابطون ليس يقع منهم أذية ولا ضرر لأحد مطلقا ، نزلوا بالجبل بتلك الناحية ، فدهمهم العسكر ، وخطفوا منهم إبلا وأغناما ، وقتل فيما بينهم أنفار من الفريقين لمدافعتهم عن أنفسهم .

وفى ذلك اليوم [6] ، أيضًا ، ركب حسن أغا الشماشرجى إلى المنصورية قرية بالجيزة [7] ، ومعه طائفة من العسكر ، وهى بالقرب من الأهرام ، فضربوا القرية ونهبوا منها أغناما ومواشى ، وأحضروها إلى العرضى بإنبابة وحضر خلفهم أصحاب الأغنام ، وفيهم نساء يصرخن ويصحن ، وصادف ذلك أنَّ السيد عمر النقيب عدى إلى العرضى ، فشاهدهم على هذه الحالة ، فكلم الباشا فى شأنهم ، فأمر برد الأغنام التى للنساء والفقراء الصارخين ، وذهبوا بالباقى للمطابخ .

---

(1) ١٢ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٨ يوليه ١٨٠٦ م .

(2) ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٦ م .

(3) ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٦ م .

(4) الرحمانية ، قرية قديمة ، اسمها الأصلى « محلة عبد الرحمن » ، وفى تاج العروس « محلة عبد الرحمن » ، وتعرف بالرحمانية ، وفى دفتر المقاطعات ١٠٧٩ هـ / ٦٨ / ١٦٦٩ م ، وتاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت باسمها الحالى المختصر : إحدى قرى مركز شبراخيت ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٣٠٥ .

(5) الجوابيص : انظر ، جـ ٣ ، ص ٤٩٨ ، حاشية رقم (٢) .

(6) ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٦ م .

(7) المنصورية : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٥٥ ..

وفى ثانى عشره [1] ، وردت الأخبار بأنَّ العساكر الكائنين بالرحمانية ، ومرقص[2] ، رجعوا إلى النجيلة [3] ، ونصبوا عرضيهم هناك وحضر الألفى تجاههم فركبوا لمحاربته ، وكانوا جمعا عظيما فركب الألفى بجيوشه وحاربهم ووقع بينه وبينهم وقعة عظيمة ، انجلت عن نصرته عليهم وانهزام العسكر ، وقتل من الدلاة وغيرهم مقتلة عظيمة ، ولم يزالوا فى هزيمتهم إلى البحر ، وألقوا بأنفسهم فيه ، وامتلأ البحر من طراطير الدلاتية ، وهرب كتخدا بيك وطاهر باشا إلى بر المنوفية ، وعدوا فى المراكب ، واستولى الألفى وجيوشه على خيولهم وخيامهم وحملاتهم وجبخانتهم، وأرسل برؤوس القتلى والأسرى إلى القبودان ، وأشيع خبر هذه الواقعة فى الناس ، وتحدثوا بها ، وانزعج الباشا والعسكر انزعاجا عظيما ، وعدى إلى بر بولاق ، وطاف الوالى وأصحاب الدرك ينادون على العساكر بالخروج إلى العرضى ، ويكتبوا أسماءهم ، وحضر الباشا إلى داره وأكثر من الركوب والذهاب والمجئ والطواف حول المدينة والشوارع ، ويذهب إلى بولاق ومصر القديمة ، ويرجع ليلا ونهاراً وهو راكب رهوانا تارة ، أو فرسا ، أو بغلة ، ومرتَّد ببرنس أبيض مثل المغاربة والعسكر أمامه وخلفه ، ووصل مجاريح كثيرة ، وأخبروا بالواقعة المذكورة ، ومات من جماعة الألفى أحمد بيك الهنداوى فقط ، والمجرح أمين بيك وغيره جرح سلامة .

وفى يوم الأربعاء حادى عشرينه [4] ، وصلت العساكر المهزومة وكبراؤهم إلى بولاق وفيهم مجاريح كثيرة ، وهم فى أسوأ حال ، فمنعهم الباشا من طلوع البر ، وردهم بمراكبهم إلى بر إنبابة ، واستمروا هناك إلى آخر النهار ، وهم عدد كثير ، وقد انضاف إليهم من كان ببر المنوفية ولم يحضر المعركة لما داخلهم من الخوف ، ثم إنَّهم طلعوا إلى بولاق ، وانتشروا فى النواحى ، وذهب منهم الكثير إلى مصر القديمة ، وحضر كثير منهم ودخلوا المدينة ودخلوا البيوت ، وأزعجوا كثيراً من

---

(١) ١٢ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ/ ٢٨ يوليه ١٨٠٦ م .

(٢) مرقص : قرية قديمة اسمها الأصلى « محلة مرقص » ، ضبطها صاحب تاج العروس « مَرْقُس » ، بفتح الميم والقاف ، إحدى قرى مركز شبراخيت ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣١٠ .

(٣) النجيلة : كانت قاعدة مركز النجيلة ١٨٢٦ م ، ثم نقل منها ديوان المركز ١٩٠٢ م ، إلى كوم حمادة ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٣٣ .

(٤) ٢١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ/ ٦ أغسطس ١٨٠٦ م .

الساكنين بناحية قناطر السباع [١] ، وسويقة اللالا [٢] ، والناصرية [٣] ، وغير ذلك من النواحى ، وأخرجوهم من دورهم ، وقد كانت الناس استراحت منهم مدة غيابهم .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشرينه [٤] ، الموافق لثامن مسرى القبطى ، أوفى النيل أذرعه ، وركب الباشا فى صبيحة يوم الخميس [٥] إلى قنطرة السد ، وحضر القاضى والسيد عمر النقيب ، وكسر الجسر بحضرتهم ، وجرى الماء فى الخليج جريانا ضعيفا بسبب علوّ أرضه ، وعدم تنظيفه من الأتربة المتراكمة فيه ، ويقال إنّهم فتحوه قبل الوفاء لاشتغال بال الباشا وتطيره وخوفه من حادثة تحدث فى مثل يوم هذا الجمع ، وخصوصا وقد وصل إلى بر الجيزة الكثير من أجناد الألفى .

شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢١ [٦]

استهل بيوم السبت [٧] .

وفى سادسه [٨] ، حضر طاهر باشا إلى بر إنبابة ، ونصب خيامه هناك ، وعدى هو فى قلة إلى بر بولاق ، وذهب إلى داره بالأزبكية ، وكان من أمره أنه لما حصلت له الهزيمة فذهب إلى المنوفية ، وقد اغتاظ عليه الباشا ، وأرسل يقول له لاتورينى وجهك بعد الذى حصل ، وترددت بينهما الرسل ، ثم أرسل إليه يأمره بالذهاب إلى رشيد ، فذهب إلى فوة[٩] ، ثم حضر شاهين بيك الألفى إلى الرحمانية ، فأرسل الباشا إلى طاهر باشا يأمره بالذهاب إلى شاهين بيك ويطرده من الرحمانية ، فذهب إليه فى المراكب فضرب عليه شاهين بيك بالمدافع فكسر بعض مراكبه ، فرجع على أثره وركب من البر حتى تعدى بحر الرحمانية ، ثم حضر إلى مصر ، ووصل بعده الكثير من العسكر ، فأمرهم الباشا بالعود فعاد الكثير منهم فى المراكب ، وحضر أيضًا إسماعيل أغا الطوبجى كاشف المنوفية ، وقد داخل الجميع الخوف من الألفى .

(١) قناطر السباع : قناطير أنشأها الظاهر بيبرس ، وجعل عليها رنكه « السبع » ، فعرفت بهذا الاسم ، وموضعها الآن ميدان السيدة زينب .

(٢) سويقة اللالا : شارع يبتدئ من آخر شارع الحنفى بجوار درب الهياتم ، وينتهى لشارع الدرب الجديد وطوله ٢٧٠ مترا وبه عدة عطف .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٤١ .

(٣) الناصرية : شارع يبتدئ من آخر شارع سويقة السباعين ، وينتهى لشارع الكومى ، وطوله ٥٨٠ مترا ، وبه عدة دروب وعطف .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٤٨ .

(٤) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ/ ١٣ أغسطس ١٨٠٦ م.

(٥) ٢٩ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ/ ١٤ أغسطس ١٨٠٦ م.

(٦) جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ١٦ أغسطس - ١٣ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٧) ١ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ/ ١٦ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٨) ٦ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ/ ٢١ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٩) فوّة : قرية قديمة ، أصبحت مدينة ، وهى قاعدة مركز فوة ، محافظة الغربية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١١٣ - ١١٥ .

وأما الألفى ، فإنه بعد انفصال الحرب من النجيلة ، رجع إلى حصار دمنهور ، وذلك بعد أن ذهب أعيانها إلى قبودان باشا وقابلوه وأمنهم ورجعوا على أمانه ، فافترقوا فرقتين : فرقة منهم اطمأنت ورضيت بالأمان ، والأخرى لم تطمئن بذلك ، وأرسلوا إلى السيد عمر والباشا ، فرجع إليهم الجواب يأمرونهم باستمرارهم على الممانعة ومحاربة من يأتى لحربهم ، فامتثلوا ذلك ، وتبعتهم الفرقة الأخرى ، وأرسل إليهم القبودان يدعوهم إلى القلعة ، ويضمن لهم عدم تعدى الألفى عليهم ، فلم يرضوا بذلك ، فعند ذلك استفتى العلماء فى جواز حربهم حتى يذعنوا للطاعة ، فأفتوه بذلك ، فعند ذلك أرسل إلى الألفى يأمره بحربهم فحاصرهم وحاربهم واستمر ذلك .

وفى يوم الجمعة سابعه[1] ، ورد الخبر بموت الكاشف الذى بدمنهور .

وفى يوم الخميس ثالث عشره [2] ، وصلت قافلة من السويس وصحبتها المحمل ، فأدخلوه وشقوا به من المدينة وخلفه طبل وزمر ، وأمامه أكابر العسكر وأولاد الباشا ، ومصطفى جاويش المتسفر عليه ، ولقد أخبرنى مصطفى جاويش المذكور أنه لما ذهب إلى مكة ، وكان الوهابى [3] حضر إلى الحج واجتمع به ، فقال له الوهابى : « ما هذه العويدات التى تأتون بها وتعظمونها بينكم » يشير بذلك القول إلى المحمل ، فقال له : « جرت العادة من قديم الزمان بها يجعلونها علامة وإشارة لاجتماع الحجاج » ، فقال : « لاتفعلوا ذلك ولا تأتوا به بعد هذه المرة ، إنْ أتيتم به مرة أخرى فإنى أكسره » .

وفى ليلة الأربع[4] ، حضر الأفندى المكتوبجى من طرف القبودان إلى بولاق ، فأرسل إليه الباشا حصانا فركبه ، وحضر إلى بيت الباشا بالأزبكية فى صبح يوم الأربعاء ، فأحضر الباشا الدفتردار وسعيد أغا ، واختلوا مع بعضهم ، ولم يعلم ما دار بينهم .

وفى يوم الخميس عشرينه[5]، ارتحل من بالجيزة من الأمراء المصريين وعدتهم ستة

---

(١) ٧ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ/ ٢٢ أغسطس ١٨٠٦ م.

(٢) ١٣ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ/ ٢٨ أغسطس ١٨٠٦ م.

(٣) الوهابى : المقصود هنا الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، حاكم الدولة السعودية الأولى ، وقد أخطأ الجبرتى فى الاسم فكتبه « مسعود » ويكرر ذلك فى بقية الكتاب وصححته سعود .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : الدولة السعودية الأولى ط ٦ ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ١٩٩٧ م ، ص ١٥٧ .

(٤) ١٩ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ/ ٣ سبتمبر ١٨٠٦ م. (٥) ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ/ ٤ سبتمبر ١٨٠٦ م.

من المتـأمرين الجدد الذين أمـرهـم الألفى ، فذهـبوا عند أستـاذهم بناحية دمـنهور ، ونزلوا بالقرب منه .

وفى خامس عشرينه [1] ، مر سليمان أغا صالح من نـاحية الجيزة راجعا من عند الأمراء الـقبالى ، وصـحبته هـدايا من طرفـهم إلى القـبودان ، وفيهـا خيول وعبـيد وطواشيـة وسكر ، ولم يجـيبوا إلى الحـضور لممانعـة عثمان بيـك البرديسـى وحقده الكامن للألـفى ، ولكون هذه الحركة ، وهى مـجئ القبودان وموسى باشـا باجتهاده وسفارته وتدبيره ، كما سيتلى عليك فيما بعد .

وفيه [2] ، ظهرت فحوى النتيجة القياسية ، وانعكاس القضية ، وهو أن القبودان لما لم يجد فى المصرلية الإسعاف ، وتحقق ما هم عليه من التنافر والخلاف ، وتكررت ما بينه وبين الفريقين المراسلات والمكاتبات ، فـعند ذلك استأنف مع محمد على باشا المصادقة ، وعلم أنَّ الأروج له معه الموافقة ، فأرسـل إليه المكتوبجى ، واستوثق منه ، والتـزم له بأضعـاف ما وُعد به من الـكذابين معـجلا ومؤجلا عـلى ممر السـنين ، والالتزام بجميع المأمورات والعدول عن المخالـفات ، فوقع الاتفاق على قدر معلوم ، وأرسل إلى محمد علـى باشا يأمره بكتابة عرضحال خلاف الأولـين ، ويرسله صحبة ولده على يد القبودان فعند ذلك لخصوا عـرضحال ، وختم عليه الأشياخ والاختيارية والوجاقليـة ، وأرسله صحبة ابنه إبراهيـم بيك وأصحب معه هدية حـافلة وخيولا ، وأقمشـة هندية وغير ذلـك ، وتَلِفت طبخة الألـفى والتدابيـر ، ولم تسعفه المـقادير ومضمـون العرضحـال وملخصـه: « أن محمد عـلى باشا كـافل الإقليـم ، وحافظ ثغوره، ومؤمـن سبله ، وقاطع المـعتدين ، وأن الكافـة من الخاصة والعامـة والرعية راضية بولايتـه وأحكامه وعدله ، والشريعـة مقامة فى أيامه ولايرتـضون خلافه ، لما رأوا فيه من عدم الظلم والرفق بالضعـفاء ، وأهل القرى والأرياف ، وعمارها بأهلها ورجوع الشاردين منها فى أيام المماليك المصريـة المعتدين الذين كانوا يتعدون عليهم ، ويسلبون أموالهم ومزارعهم ، ويكلفونهم بأخذ الفرض والكلف الخارجة عن الحد .

وأما الآن فجـميع أهل الـقطر المصرى ، آمـنون مطمئـنون بولاية هـذا الوزير ، ويرجون من مراحم الدولة العلية أن يبقيه واليا عليهم ، ولايعزله عنهم لما تحققوه فيه من العدل وإنصاف المظلومين ، وإيصال الحقوق لأربابها ، وقمع المفسدين من العربان الذين كانوا يقطعون الطرقات على المسافرين ، ويتعدون على أهل القرى ، ويأخذون مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يعصى عليهم منهم .

---

(١) ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ/ ٩ سبتمبر ١٨٠٦ م. (٢) ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ/ ٩ سبتمبر ١٨٠٦ م.

وأما الآن فلم يكن شيء من ذلك ، وجميع أهل البلاد فى غاية الراحة والأمن برا وبحرا بحسن سياسته وعدله ، وامتثاله للأحكام الشرعية ، ومحبته للعلماء وأهل الفضائل والإذعان لقولهم ونصحهم ، ونحو ذلك من الكلمات التى عنها يسئلون ، ولايؤذن لهم فيعتذرون »، ولما كتبوا ذلك لم يطلع عليه إلا بعض الأفراد المتصدرين ، ويكتب كاتبه جميع الأسماء تحته بخطه ولايمكنون البواقى الذين يضعون إمضاءهم وأسماءهم من قراءته ، بل يطلب منهم الخاتم فيختمون به تحت اسمه ، إذْ لا يمكنه الشذوذ والمخالفة ، لحرصه على دوام ناموسه وقبوله عند سلطانه ، ودائرة أهل دولته ، وإن كان متورعا ، وليس له كبير صورة فيهم ، ولا ضدارة مثلهم ، وأبى أنْ يسلم خاتمه ليفعل به كغيره ، ختموه بخاتم موافق لاسمه تحت إمضائه ، وهذا هو السبب فى عدم نقلى هذه الصورة بل فهمت المضمون فقط ، والله ولى التوفيق ، وفى هذه الأيام تخاصم عرب الحويطات والعبايدة[1] ، وتجمع الفريقان حول المدينة ، وتحاربوا مع بعضهم مرارا ، وانقطعت السبل بسبب ذلك ، وانتصر الباشا للحويطات ، وخرج بسببهم إلى العادلية ، ثم رجع ، ثم إنَّهم اجتمعوا عند السيد عمر النقيب وأصلح بينهم .

شهر رجب سنة ١٢٢١ [2]

استهل بيوم الأحد [3] .

فيه [4] ، وصل القاضى الجديد ، ويسمى عارف أفندى وهو ابن الوزير خليل باشا المقتول ، وانفصل محمد أفندى سعيد حفيد على باشا المعروف بحكيم أوغلى ، وكان إنسانا لا بأس به ، مهذبا فى نفسه ، وسافر إلى قضاء المدينة المنوَّرة من القلزم بصحبة القافلة .

وفى يوم الجمعة سادسه [5] ، سافر إبراهيم بيك ابن الباشا بالهدية ، وسافر صحبته محمد أغا لاظ الذى كان سلحدار محمد باشا خسرو .

وفى يوم السبت [6] ، أرسل الباشا إلى الشيخ عبدالله الشرقاوى ترجمانه يأمره بلزوم داره ، وأنه لايخرج منه ولا إلى صلاة الجمعة ، وسبب ذلك أمور وضغائن

---

(١) الحويطات والعبايدة : انظر ، جـ ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) ، ص ٧١ ، حاشية رقم (٢) .
(٢) رجب ١٢٢١ هـ / ١٤ سبتمبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .
(٣) ١ رجب ١٢٢١ هـ/ ١٤ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٤) ١ رجب ١٢٢١ هـ/ ١٤ سبتمبر ١٨٠٦ م .
(٥) ٦ رجب ١٢٢١ هـ/ ١٩ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٦) ٧ رجب ١٢٢١ هـ/ ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

ومنافسات بينه وبين إخوانه ، كالسيد محمد الدواخلى ، والسيد سعيد الشامى ، وكذلك السيد عمر النقيب ، فأغروا به الباشا ، ففعل به ما ذكر ، فامتثل الأمر ولم يجد ناصرا وأهمل أمره .

وفيه [1] ، تواترت الأخبار بوقوع معركة عظيمة بين العسكر والألفى ، وذلك أنَّ الألفى لم يزل محاصرا دمنهور وهم ممتنعون عليه إلى الآن ، وسد خليج الأشرفية [2] ، ومنع الماء عن البحيرة والإسكندرية لضرورة مرور الماء من ناحية دمنهور ؛ ليعطل عليهم المراد من الحصار ، فأرسل الباشا بربر باشا الخازندار ومعه عثمان أغا ومعهما عدة كثيرة من العساكر فى المراكب ، فوصلوا إلى خليج الأشرفية من ناحية الرحمانية ، وعليه جماعة من الألفية فحاربوهم حتى أجلوهم عنها ، وفتحوا فم الخليج فجرى فيه الماء ودخلوا فيه بمراكبهم ، فسدّ الألفية الخليج من أعلى عليهم، وحضر شاهين بيك فسدّ مع الألفية فم الخليج بأعدال القطن [3] والمشاق[4] ، ثم فتحوه من أسفل ، فسال الماء فى السبخ ونضب الماء من الخليج ، ووقفت السفن على الأرض ووصلتهم الألفية ، فأوقعوا معهم وقعة عظيمة ، وذلك عند قرية يقال لها : منية القران [5] ، فانهزموا إلى سنهور [6] ، وتحصنوا بها فأحاطوا بهم ، واستمروا على محاربتهم حتى افترق الفريقان فيما بعد .

وفيه [7] ، أيضًا ، وصلت الأخبار بأن ياسين بيك لم يزل يحارب من بمدينة الفيوم حتى ملكها وقتل من بها ، ولم ينج منهم إلا القليل ، وكانوا أرسلوا يستنجدون بإرسال العسكر فلم يلحقوهم .

---

(١) ٧ رجب ١٢٢١ هـ/ ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٢) خليج الأشرفية : خليج كان يقع جنوب دمنهور ، كما هو واضح من النص .

(٣) أعدال القطن : حطب القطن .

(٤) المشاق : التبن وأعود النباتات الأخرى .

(٥) منية القران : قرية مندرسة ، كانت تقع فى شمال كفر محلة داود ، وهى القرية التى تعرف الآن باسم « كفر الشراقوة » من توابع ناحية منية بنى موسى ، مركز دمنهور ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٤٣٥ .

(٦) سنهور : قرية قديمة ، كانت تعرف قديما باسم سنهور الصغرى ، تمييزا عن سنهور المدينة بمركز دسوق ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت باسم سنهور طلموس ، والصواب سنهور طلوت ، وفى تاريخ ١٢٤٥ هـ / ٢٩ - ١٨٣٠ م ، وردت باسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز دمنهور ، محافظة البحيرة .
نفس المرجع السابق : ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٨٧ .

(٧) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

وفيه [1] ، وردت الأخبار من الجهة القبلية ، بأنَّ الأمراء المصريين أخلوا منفلوط [2] وملوى[3] وترفعوا إلى أسيوط وجزيرة منقباط[4] ، وتحصنوا بهما ، وذلك لما أخذ النيل فى الزيادة وخشنوا من ورود العساكر عليهم بتلك النواحى ، فلا يمكنهم التحصن فيها ، فترفعوا إلى أسيوط ، فلما فعلوا ذلك أشاعوا هروبهم ، وذكروا أنَّ عابدين بيك وحسن بيك حارباهم وطرداهم إلى أن هربوا إلى أسيوط ، ولما خلت تلك النواحى منهم رجع كاشف منفلوط ، وملوى ، وخلافهما الذين كانوا طردوهم فى العام الماضى ، وفروا من مقاتلتهم .

وفيه [5] ، شرع الباشا فى تجهيز عساكر وتسفيرهم إلى جهة بحرى وقبلى ، وحجزوا المراكب للعسكر ، فانقطعت سبل المسافرين ، وذلك عندما اطمأن خاطره من قضية القبودان والعزل .

وفيه [6]، شرع أيضًا تقرير فرضة [7] عظيمة على البلاد والقرى والتجار ونصارى الأروام والأقباط والشوام ، ومساتير الناس ، ونساء الأعيان ، والملتزمين وغيرهم ، وقدرها ستة آلاف كيس ، وذلك برسم مصلحة القبودان ، وذكروا أنَّها سلفة لمدة ستة أيام ، ثم ترد إلى أربابها ولا صحة لذلك .

وفى ليلة الإثنين [8] ، وصل كتخدا القبودان إلى ساحل بولاق ، فضربوا لقدومه مدافع وعملوا له شنكا ، وأرسل له فى صبحها خيولا صحبة ابنه طوسون ومعهم أكابر الدولة والأغا والوالى والأغوات ، فركب فى موكب عظيم ، ودخلوا به من باب النصر ، وشق من وسط المدينة ، وعمل الباشا الديوان ، واجتمع عنده السيد عمر والمشايخ المتصدرون ما عدا الشيخ عبدالله الشرقاوى ومن يلوذ به ، فسأل عليه القاضى وعلى من تأخر ، فقيل له الآن يحضروا لعل الذى أخره ضعفه ومرضه ، ثم إنَّهم انتظروا باقى الوجهاء ، وأرسلوا لهم جملة مراسيل ، فلما حضروا قرءوا المرسوم الوارد صحبة الكتخدا المذكور .

---

(١) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٢) منفلوط : مدينة قديمة ، اسمها القبطى (Manbalout) ، قاعدة مركز منفلوط ، محافظة أسيوط .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٧٨ . .

(٣) ملَّوِى : قرية قديمة : أصبحت مدينة وقاعدة لمركز ملوى ، محافظة أسيوط .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٦٨ . . .

(٤) منقباط : كانت إحدى قرى مركز أسيوط ، وهى الآن مقر لقسم شرطة ، تابعة لمحافظة أسيوط .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٢٩ .

(٥) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٦) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٧) فرضة : من فرض ، يفرض ، وتعنى ضريبة إضافية غير مشروعة .

(٨) ٩ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٨٠٦ م .

ومضمـونه : « إبقاء محمـد على باشا واستـمراره على ولاية مصـر ، حيث إنَّ الخاصة والعامة راضية بأحكامه وعدله بشهادة العلماء وأشراف الناس ، وقبلنا رجاءهم وشهادتهم ، وأنه يـقوم بالشروط التى منها طلوع الحـج ، ولوازم الحرمين ، وإيصال العلائف والغلال لأربابهـا على النسق القديم ، وليس له تعلق بـثغر رشيد ولادمياط ولاسكنـدرية ، فإنه يـكون إيرادها مـن الجمارك يضـبط إلى التـرسخانة الـسلطانـية بإسلامبول ، ومن الـشروط أيضًا ، أن يرضى خواطر الأمراء المصريـين ، ويمتنع مـن محاربتهم ، ويعطيهم جهات يتعيشون بها » ، وهذا من قبيل تحلية البضاعة ، وانفض المجلس وضـــربوا مدافـع كثيـرة مـن القلعـة والأزبكية وبولاق ، وأشيع عـمل زينة بالبلدة ، وشـرع الناس فـى أسبابها ، وبـعضهم علق على داره تعالـيق ، ثم بطل ذلك ، وطاف المبشرون من أتباعهم على بيوت الأعيان لأخذ البقاشيش ، وأذن الباشا بدخول المراكب إلى الخليج والأزبكية ، ثم عملوا شنكا وحراقات وسواريخ ثلاثة أيام بلياليها بالأزبكية .

شهر شعبان سنة ١٢٢١ (١)

فيه (٢) ، تكـلم القـاضـى مع الباشا فى شأن الشيخ عـبدالله الشرقاوى والإفراج عنه ، ويأذن له فـى الركوب والخروج من داره حيث يريد ، فـقال : « أنا لاذنب لى فى التحجير عليه ، وإنما ذلك من تفاقمهم مع بعضهم » ، فاستأذنه فى مصالحتهم ، فأذن له فـى ذلك ، فعمل الـقاضى لهم ولـيمة ودعاهـم وتغدوا عنده وصـالحهم ، وقرءوا بينهم الفاتحة، وذهبوا إلى دورهم، والذى فى القلب مستقر فيه .

وفيه (٣) ، وردت الأخبار من الديار الرومـية بقيام الرومنلى وتعصبـهم على منع النظـام الجديد والحوادث ، فوجهـوا عليهم عـسكر النظـام فتلاقوا معهـم وتحاربوا ، فكانت الهزيمة على النظام ، وهلك بينـهم خلائق كثيرة ، ولم يزالوا فى أثرهم حتى قربوا مـن دار الـسلطنة ، فترددت بينـهم الرسل وصانعوهم وصالحـوهم على شروط منها : عزل أشـخاص من مناصبهم ، ونـفى آخرين ، ومنهم الوزيـر وشيخ الإسلام والكتخـدا والدفتردار ، ومنع النظـام والحوادث ، ورجوع الوجاقات علـى عادتهم ، وتقلد أغات الينكجرية الصدارة ، وأشياء لم تثبت حقيقتها .

---

(١) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .
(٢) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .
(٣) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

وفيه [١] ، حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من الجهة القبلية .

وفى عاشره [٢] ، تواترت الأخبار بوقوع وقائع بالناحية القبلية واختلاف العساكر ، ورجوع من كان بناحية منفلوط ، وعصيان المقيمين بالمنية بسبب تأخر علائفهم ، ورجع حسن باشا إلى ناحية المنية ، فضرب عليه من بها فانحدر إلى بنى سويف .

وفيه [٣] ، حضر إسماعيل الطوبجى كاشف المنوفية باستدعاء فأرسله الباشا بمال إلى الجهة القبلية ليصالح العساكر .

وفيه [٤] ، وردت الأخبار من ثغر الإسكندرية بسفر قبودان باشا وموسى باشا إلى إسلامبول ، وأخذ القبودان صحبته ابن محمد على باشا ، وكان نزولهم وسفرهم فى يوم السبت خامسه [٥] ، واستمر كتخدا القبودان بمصر متخلفا حتى يستغلق مال المصالحة .

وفيه [٦] شرعوا فى تقرير فرضة على البلاد أيضًا .

وفيه [٧] ، حضر محمود بيك من ناحية قبلى .

وفى سادس عشره [٨] ، سافر كتخدا القبودان بعدما استغلق المطلوب .

وفيه [٩] ، وصل إلى ثغر بولاق قابجى وعلى يديه تقرير لمحمد على باشا بالاستمرار على ولاية مصر وخلعة وسيف ، فأركبوه من بولاق إلى الأزبكية فى موكب حفل وشقوا به من وسط المدينة ، وحضر المشايخ والأعيان والاختيارية ، ونصب الباشا سحابة بحوش البيت للجمع والحضور ، وقرئت المرسومات وهما فرمانان ، أحدهما : يتضمن تقرير الباشا على ولاية مصر بقبول شفاعة أهل البلدة والمشايخ والأشراف ، والثانى : يتضمن الأوامر السابقة وبإجراء لوازم الحرمين ، وطلوع الحج ، وإرسال غلال الحرمين ، والوصية بالرعية ، وتشهيل غلال وقدرها

---

(١) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر – ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م . (٢) ١٠ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٦ م .
(٣) ١٠ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٦ م . (٤) ١٠ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٦ م .
(٥) ٥ شعبان ١٢٢١ هـ / ١٨ أكتوبر ١٨٠٦ م .
(٦) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر – ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .
(٧) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر – ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .
(٨) ١٦ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨٠٦ م .
(٩) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر – ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

ستة آلاف أردب وتسفيرها على طريق الشام معونة للعساكر المتوجهين إلى الحجاز

وفيه [1] ، الأمر أيضًا بعدم التعرض للأمراء المصريين وراحتهم وعدم محاربتهم لأنه تقدم العفو عنهم ونحو ذلك ، وانقضى المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والأزبكية .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢١ [2]

وانقضى بخير ، ولم يقع فيه من الحوادث سوى توالى الطلب والفرض والسلف التى لاترد ، وتجريد العسكر إلى محاربة الألفى ، واستمرار الألفى بالجيزة ، ومحاصرة دمنهور ، واستمرار أهل دمنهور على الممانعة وصبرهم على المحاصرة وعدم الطاعة مع متاركة المحاربة .

وفيه [3] ، ورد الخبر بموت عثمان بيك البرديسى فى أوائل رمضان [4] بمنفلوط ، وكذلك سليم بيك أبو دياب ببنى عدى .

وفى أواخره [5] ، تقدم محمد على باشا إلى السيد عمر النقيب بتوزيع جملة أكياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفة .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢١ [6]

ولم يقع فى شهر رمضان هذا ارتباك فى هلاله أولا وآخرا كما حصل فيما تقدم ، وكذلك حصل به سكون وطمأنينة من عربدة العساكر ، لولا توالى الطلب على السلف والدعاوى الباطلة فى المدينة والأرياف ، وعسف أرباب المناصب فى القرى ، وعملوا شنكا للعيد بمدافع كثيرة فى الأوقات الخمسة ثلاثة أيام العيد .

وفيه [7] ، فتحوا طلب الميرى على السنة القابلة ، وجَدُّوا فى التحصيل ، ووجهوا بالطلب العساكر والقواصة والأتراك بالعصى المفضضة ، وضيقوا على الملتزمين .

وفى عاشره [8] ، أخرج الباشا خياما ونصب عرضى بناحية شبرا ومنية

---

(١) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٢) رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ نوفمبر - ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

(٣) رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ نوفمبر - ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

(٤) ١ رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٥) آخر رمضان ١٢٢١ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

(٦) شوال ١٢٢١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٦ - ٩ يناير ١٨٠٧ م .

(٧) شوال ١٢٢١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٦ - ٩ يناير ١٨٠٧ م .

(٨) ١٠ شوال ١٢٢١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

السيرج [١] ، والتمس من السيد عمر توزيع أربعمائة كيس برأيه ومعرفته ، فضاق صدره وشرع فى توزيعها على التجار ومساتير الناس ، حيث لم يمكنه التخلف ولا التباعد عن ذلك .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه [٢] ، وصل حسن باشا طاهر من الجهة القبلية ودخل داره ، وخرج محمد على باشا إلى جهة الخلاء يريد السفر إلى الألفى ، ووصلت عربان الألفى وعساكره إلى بر الجيزة ، وطلبوا الكلف من البلاد .

وفى يوم الأحد رابع عشرينه [٣] ، عدَّى محمد على باشا إلى بر إنبابة .

وفى يوم الإثنين خامس عشرينه [٤] ، عدَّى محمد على باشا وغالب العسكر إلى بر بولاق ، وأشاعوا أنَّ الأخصام هربوا من وجوههم ، فلم يذهبوا خلفهم بل رجعوا على أثرهم ، ونهبوا كفر حكيم[٥] ، وما جاوره من القرى ، حتى أخذوا النساء والبنات والصبيان والمواشى ، ودخلوا بهم إلى بولاق والقاهرة ويبيعونهم فيما بينهم من غير تحاش كأنهم سبايا الكفار .

واستهل شهر القعدة سنة ١٢٢١ بيوم السبت [٦]

ووصل الحجاج الطرابلسية وعدوا إلى بر مصر .

وفى يوم الأحد ثانيه [٧] ، وصلت قوافل الصعيد من ناحية الجبل وبها أحمال كثيرة وبضائع مع عرب المعازة[٨] وغيرهم ، فركب الباشا ليلا وكبسهم على حين غفلة ونهبهم ، وأخذ جمالهم وأحمالهم ومتاعهم حتى أولاد العربان والنساء والبنات ، ودخلوا بهم إلى المدينة يقودونهم أسرى فى أيديهم ويبيعونهم فيما بينهم كما فعلوا بأهل كفر حكيم وما حوله .

---

(١) منية السيرج : قرية قديمة ، على بعد فرسخ من القاهرة على طريق الإسكندرية ، ويقال لها منية الأمير أو منية الأمراء لكثرة من كان يسكنها منهم ، وكان بها معاصر السمسم الذى يستخرج منه زيت الشيرج ، وهى إحدى قرى قسم شبرا الخيمة ، محافظة القليوبية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٤ - ١٥ .

(٢) ٢٢ شوال ١٢٢١ هـ / ٢ يناير ١٨٠٧ م . (٣) ٢٤ شوال ١٢٢١ هـ / ٤ يناير ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٥ شوال ١٢٢١ هـ / ٥ يناير ١٨٠٧ م .

(٥) كفر حكيم : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « ظهر شماس » ، وهى إحدى قرى قسم إمبابة ، محافظة الجيزة ، وهناك قرية أخرى باسم « كفر حكيم » إحدى قرى مركز شبراخيت .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٦٣ ، فهرس القاموس ، ص ٣٤٧ .

(٦) ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١٠ يناير - ٨ فبراير ١٨٠٧ م . (٧) ٢ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١١ يناير ١٨٠٧ م .

(٨) عرب المعازة : انظر ، جـ ٣ ، ص ٤٤٣ ، حاشية رقم (٧) .

وفى ذلك اليوم [1] ، ضربوا مدافع كثيرة من القلعة بورود أشخاص من الططر ببشارة إلى الباشا وتقريره على السنة الجديدة .

وفى يوم السبت ثامنه [2] ، أداروا كسوة الكعبة والمحمل وركب معها المتسفر عليها من القلزم ، وهو شخص يقال له محمود أغا الجزيرى ، وركب أمامه الأغا والوالى والمحتسب وطائفة الدلاة وكثير من العسكر .

وفى يوم الإثنين عاشره [3] ، وصلت الأخبار بوصول الألفى إلى ناحية الأخصاص[4] ، وانتشار جيوشه بإقليم الجيزة وكان الباشا معزوما ذلك اليوم عند سعودى الحناوى بسوق الزلط [5] ، وحارة المقس [6] ، وركب قبيل العصر وذهب إلى بولاق وأمر العساكر بالخروج ، ولا يتخلف أحد لخامس ساعة من الليل ، وعدّى بمن معه إلى بر إنبابة .

وفى ليلة الأربعاء [7] ، وقع بين الألفى والعسكر معركة ، وانحاز العسكر وتترسوا بداخل الكفور والبلاد ، ووصل منهم جرحى إلى البلد ، واستمر الأمر على ذلك ، وهم يهابون البروز إلى الميدان ، وأخصامهم لايحاربون المتاريس والحيطان .

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره [8] ، ركب الألفى بجيوشه وتوجه إلى ناحية قناطر شبرامنت[9] ، فلما عاينهم الباشا ومن معه مارين ركب بعسكره من ناحية كفر حكيم وما حوله ، وساروا إلى جهة الجيزة ، ونصب وطاقه بحريها ، وباتوا إلى تلك الليلة ، وعملوا شنكا فى صبحها ، وهم يشيعون هروب الألفى ، والحال أنه مر فى جيش كثيف وصورة هائلة ، وقد رتب جنوده وعساكره طوابير وبين يديه النظام الذى رتبه على هيئة عسكر الفرنسيس ، ومعهم طبول بكيفية خرعت عقولهم ، والباشا

---

(١) ٢ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١١ يناير ١٨٠٧ م . (٢) ٨ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٧ م .

(٣) ١٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٧ م .

(٤) الأخصاص : قرية قديمة ، كان اسمها إخصاص المشاطبة ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت باسمها الحالى وهى إحدى قرى قسم إمبابة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٥٣ .

(٥) سوق الزلط : شارع ابتداؤه من شارع الطنبلى ، وانتهاؤه شارع أبى بدير ، وبه عدة دروب وعطف .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٦٨ .

(٦) حارة المقس : لم نعثر على تعريف بها ، وواضح أنها كانت فى المنطقة الواقعة بين الأزبكية وجامع أولاد عنان فى الخطة المعرفة بخطة المقس .

(٧) ١٢ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٧ م . (٨) ١٨ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٧ يناير ١٨٠٧ م .

(٩) شبرامنت : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٥ .

واقف بجيوشه ينظر إليه تارة بعينه وتارة بالنظارة ، ويقول : « هذا طهماز الزمان » ، ويتعجب وقال لطائفة الدلاة : « تقدموا لمحاربته وأنا أعطيكم كذا وكذا من المال » ، فلم يجسروا على التقدم لما سبق لهم معه .

وفى يوم الخميس [1] ، حضر أشخاص من العرب إلى الباشا وأخبروه أنَّ الألفى قد مات يوم وصوله إلى تلك المحطة ، وذلك ليلة الأربع تاسع عشره[2] ، وقد نزل به خلط دموى فتقايأ ثم مات ، وذلك بناحية المحرّقة[3] ، بالقرب من دهشور [4] ، وأن مماليكه اجتمعوا وأمروا عليهم شاهين بيك وذلك بإشارة أستاذهم ، وأنَّ طائفة أولاد على [5] انفصلوا عنهم ورجعوا إلى بلادهم ، وآخرين يطلبون الأمان فاشتبه الحال وشاع الخبر وصارت الناس ما بين مصدق ومكذب ، واستمر الاشتباه والاضطراب أياما حتى أنَّ الباشا خلع على ذلك المخبر بعد أن تحقق خبره فروة سمور وركب بها وشق من وسط المدينة ، والناس ما بين مصدق ومكذب ، ويظنون أن ذلك من مكايده وتحيلاته لأمور يدبرها ، إلى أن حضر بعض الخدم إلى دوره وأخبروا بحقيقة الحال كما ذكر ، فعند ذلك زال الاشتباه وَعُدَّ ذلك من تمام سعد محمد على باشا الدنيوى حتى أنه قال فى مجلس خاصته : « الآن ملكت مصر » ، ولما مات الألفى ارتحلت أجناده ومماليكه وأمراؤه وارتفعوا إلى ناحية قبلى فسبحان الحى الذى لايموت، قال الشاعر :

فقُل للشَّامتين بِنا أفيقُوا سَيلْقى الشَّامِتُون كَمَا لقِينَا

ثم إنَّ الباشا أرسل إلى أمرائه مكاتبة يستميلهم ، ويطلبهم للصلح ويدعوهم للانضمام إليه ، ويعدهم أن يعطيهم فوق مأمولهم ونحو ذلك ، وأرسل تلك المكاتبة صحبة قادرى أغا الذى كان طرده الألفى ونفاه ، وأخذ محمد على باشا فى الاهتمام والركوب واللحوق بهم ، وفى كل يوم ينادى على العسكر بالمدينة بالخروج ، وقوى

---

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٧ م . (٢) ١٩ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٧ م .

(٣) المحرّقة : إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : فهرس القاموس ، ص ٣٧٤ .

(٤) دهشور : قرية قديمة ، كانت تسمى أقنطوس (Acanthus) ، وذكرها أميلينو فى جغرافيته باسم (Acanton)، ووردت فى نزهة المشتاق للإدريسى باسمها الحالى (دهشور) ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٥) أولاد على : انظر ، جـ ٣ ، ص ٩ ، حاشية رقم (٧) .

نشاطهم ورفعوا رؤوسهم وسعوا فى قضاء أشغالهم وخطفوا الجمال والحمير ، وحضر الباشا إلى بيته بالأزبكية وبات به ليلة الأحد ، وصرح بسفره يوم الخميس [1] ، وخرج إلى العرضى ثانيًا ، وطلب السلف والمال ومضى الخميس والجمعة ولم يسافر .

وفى ليلة السبت تاسع عشرينه [2] ، نزل به حادر وتحرك عنده خلط ، وحصل له إسهال وقئ وأشاع الناس موته يوم السبت ، وتناقلوه ، وكاد العسكر ينهبون العرضى ، ثم حصلت له إفاقة ، وخرج السيد عمر والمشايخ عليه يوم الأحد[3] ، وليهنؤه بالعافية ، وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا .

وفيه [4] ، حضر قادرى بجوابات الرسالة من أمراء الألفى ، أحدها للباشا وعليه ختم شاهين بيك وباقى خشداشينه الكبار ، وآخر خطابا لمصطفى كاشف أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى ، ومن كان كاتبهم بالمعنى السابق ، يذكرون فى جوابهم إن كان سيدهم قد مات وهو شخص واحد فقد خلف رجالات وأمراء ، وهم على طريقة أستاذهم فى الشجاعة والرأى والتدبير ونحو ذلك ، وليس كل مدع تسلم له دعواه ، ومن أمثال المغاربة : « ما كل حمراء لحمة ، ولا كل بيضاء شحمة » ، وذكروا فى الجواب أيضًا أنَّه إنْ اصطلح مع كبرائهم الكائنين بقبلى وهم : إبراهيم بيك الكبير ، وعثمان بيك حسن ، وباقى أمرائهما ، كنا مثلهم ، وإنْ كان يريد صلحنا دونهم فيعطينا ما كان يطلبه أستاذنا من الأقاليم ونحو ذلك .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الإثنين سنة ١٢٢١ [5]

فيه[6] ، ارتحل الباشا بالعرضى إلى ساقية مكى [7] ، بالجيزة متوجها لقبلى .

وفيه [8] ، طلبوا المراكب من كل ناحية وعزَّ وجودها وامتنعت الواردون ، ومراكب المعاشات والتجارات مع استمرار الطلب للمغارم والسلف ونحو ذلك .

---

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٧ م . (٢) ٢٩ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٧ م .
(٣) ٣٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٧ م . (٤) ٣٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٧ م .
(٥) ذو الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير - ١٠ مارس ١٨٠٧ م . (٦) ١ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير ١٨٠٧ م .
(٧) ساقية مكى : ناحية قديمة ، اسمها الأصلى « ساقية مكة » ، لأنها كانت وقفا على أشراف مكة المكرمة ، وكانت فى بدء تكوينها على ساقية ، فعرفت بساقية مكة ، وحرفت إلى « مكى » فى العهد العثمانى ، وهى تابعة لقسم الجيزة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق : ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٥ .
(٨) ١ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير ١٨٠٧ م .

وفى منتصفه [1] ، وردت مكاتبات من وزير الدولة العثمانية ، وفيها الخبر بوقوع الغزو بين العثمانى والموسكوب [2] ، والأمر بالتيقظ والتحفظ وتحصين الثغور ، فربما أغاروا على بعضها على حين غفلة ، وكذلك وردت أخبار بمعنى ذلك من حاكم أزمير [3] ، وحاكم رودس [4] ، وأنّ الإنكليز معاونون لطائفة الموسكوب لاستمرار عداوتهم مع الفرنساوية لكون الفرنساوية متصادقين مع العثمانى ، والخبر عن مجمل القضية أنّ بونابارته أمير جيش الفرنساوية وعساكرهم خرجوا فى العام الماضى ، وأغاروا على القرانات [5] ، والممالك الإفرنجية واستولوا على النيمسة [6] ، التى هى أعظم القرانات وبينهم وبين الموسكوب مصادقة ونسب، فأرسل الموسكوب جندا كثيفا مساعدة للنيمساوية مع كبير من قرابتهم ، فتلاقوا مع بونابارته بعد استيلائه على تخت النيمسة فهزمهم أيضًا وأسر عظماءهم ، وسار بجيوشه إلى الروسية ، واستولى على عدة أساكل [7] ، وكلما استولى على جهة قرر بها حكامها وشرط عليهم شروطه التى منها معاداة الإنكليز ومنابذتهم ، وراسله العثمانى ، وراسله هو أيضًا ، ورأى العثمانى قوة بأسه فصادقه وأرسل إليه من طرفه إلچى [8] ، إلى إسلامبول فدخلها فى أهبة عظيمة ، وأنزلوه منزلا حسنا ، وأرسل صحبته هدايا ، وقوبل بأعظم منها ، وكذلك أرسل إلى خصوص بونابارته تحفا وهدايا وتاجا من الجوهر ، فعند ذلك انتبذ الموسكوب ، ونقض الهدنة بينه وبين العثمانى ، وطلب المحاربة فخافه العثمانى ، لما يعلمه منه من القوة والكثرة ، وسعى الإنكليز بينهما بالصلح ، واجتهد فى ذلك

---

(1) ١٥ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٧ م .

(2) الموسكوب : أى الروس .

(3) أزمير : مدينة تركية تقع على بحر إيجه ، وهى إحد الثغور العثمانية .

(4) رودس : جزيرة طولها من جهة المغرب خمسون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف ، مقابل الإسكندرية على ليلة منها فى البحر ، وهى أول بلاد أفرنجة ، غزا معاوية قبرص ورودس ، وفتحها العثمانيون فى ١٥٢٢ م ، فى عهد سليمان القانونى .

الحموى ، شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله ، معجم البلدان، جـ ٣ ، دار صادر بيروت (بدون) ، ص ٨٧ .

(5) القرانات : انظر ، جـ ٣ ، ص ٢٥٥ ، حاشية رقم (٣)

(6) النيمسة : النمسا .

(7) أساكل : مفردها « أسكلة » ، وتعنى الميناء ، وجمعها موانئ .

(8) إلچى : الرسول أو السفير .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

حتي أمضاه بشروط قبيحة ، وصلت إلينا صورتها ، وظهر لنا منها اثنا عشر شرطا ونصها :

« **الأول** : أن أمراء القلاع والبغازات يحتاج أن يتغيروا بإذن الإنكليز والموسكوب .

الثانى : مشيخة السبع جزائر من الآن فصاعدا لاتكون تابعة غير الموسكوب .

الثالث : تعريفة الديوان فى بلاد العثمانى هى التى كانوا يأخذونها قبل النظام الجديد .

الرابع : الدولة العلية تسمح للموسكوب فى طريق ثلثمائة ألف مقاتل يدخلون إلى أى محل أرادوه من بلاد العثمانى ، وذلك مدة اتفاق الإنكليز والموسكوب وهو تسعة سنين .

الخامس : يكون مسموح لعمارة الموسكوب أنها تدخل لمينة الترسخانة بإسلامبول لأجل أنّهم يأخذون من هناك كامل الذى يلزمهم .

السادس : جميع الرعايا والحمايات التى للموسكوب من جديد وقديم لهم الإقامة والتجارة وشراء الأملاك فى كامل بلاد العثمانى .

السابع : كامل مراكب الموسكوب التجارى التى كانوا عن بعض الأسباب نزلوا بيارقها ، يقدرون أن يتوجهوا بها إلى قنصولية الموسكوب بإسلامبول ، وحالا تعطى لهم بطانات جديدة .

الثامن : كامل الأروام الموجودين فى بلاد العثمانى ، ويريدون أن يدخلوا فى حماية الموسكوب يمكنهم بكل حرية .

التاسع : البراتلية [1] والفرمانلية[2] يحصلون على قوتهم التى كانوا بها سابقا .

العاشر : إلچى الفرنساوية ملزوم يسافر من إسلامبول بعد واحد وثلاثين يوما .

الحادى عشر : مراكب الأروام والعثمانى لايسافرون بها لبلاد فرانسا ، ما دام

---

(١) البراتلية : أى الذين صدرت بشأنهم براءات .

(٢) الفرمانلية : أى الذين صدرت بشأنهم فرامانات .

الحرب بين الموسكوب والفرنساوية » ، فلما تقررت هذه الشروط [1] ، واطلع عليها الفرنساوية فكأنه لم يرض بها ، وقال للعثمانى : « لم يبق بيدك مملكة » ، وأشار عليه بنقضها ، وتكفل بمساعدته ومقاومتهم فركن إليه ، ونقض تلك الشروط ، فعند ذلك نبذوا صداقة العثمانى ، وأظهروا مخاصمته ووافقهم على ذلك الإنكليز ، لكونه صادق الفرنساوية ، وأغاروا على بعض النواحى وأخذوا الختن وغيرها ، وشرع أهل الإسكندرية فى تحصين قلاعها وأبراجها ، وكذلك أبو قير ، وأرسل كتخدا بيك من يتقيد ببناء قلعة بالبرلس ، وحصل لمصر قلق ولغط وغلت الأسعار فى البضائع المجلوبة ، وعملوا جمعيات ببيت كتخدا بيك وببيت السيد عمر النقيب ، واتفقوا على إرسال تلك المراسلات إلى محمد على باشا بالجهة القبلية صحبة ديوان أفندى .

وفى عشرينه [2] ، اجتمعوا بالأزهر لقراءة صحيح البخارى فى أجزاء صغار .

وفيه [3] ، حضر ديوان أفندى بمكاتبات ، وفيها طلب جماعة من الفقهاء ليسعوا فى إجراء الصلح بين الأمراء المصريين وبين الباشا ، فوقع الاتفاق على تعيين ثلاثة أشخاص وهم : ابن الشيخ الأمير ، وابن الشيخ العروسى ، والسيد محمد الدواخلى ، فسافروا فى يوم الأحد سادس عشرينه [4] ، ووصلت الأخبار بأن الإنكليز حضروا فى اثنى عشر مركبا ، وعبروا بغاز إسلامبول وكانوا محترسين ، فضربوا عليهم بالمدافع من الجهتين ، فلم يكترسوا ، ولم يفزعوا ، ولم يتأخروا ، ولم يصب الضرب إلا مركبا واحدة من الاثنى عشر ، وعمروا ثلثها فى الحال ، ولم يزالوا سائرين حتى رسوا ببر إسلامبول ، فهاج كل أهلها وصرخوا وانزعجوا انزعاجا عظيما ، وأيقنوا بأخذ الإنكليز البلدة ، ولو أرادوا حرقها لأحرقوها عن آخرها ، فعند ذلك نزل إليهم السيد على باشا القبطان ، وهو أخو على باشا الذى كان أخذ يسيرا مع البرديسى من برج مغيزل برشيد ، فتكلم معهم وصالحهم ، وخرجوا من البغاز سالمين مغبوطين بعفوهم مع المقدرة ، وانقضت السنة بحوادثها .

وأما من مات بها من العلماء والأمراء ممن له ذكر

مات ، العمدة الفاضل صدر المدرسين ، وعمدة المحققين ، الفقيه الورع ، الشيخ محمد الخشنى الشافعى ، تخرج على الشيخ عطية الأجهورى وغيره من أشياخ

(١) الشروط : ذكر أن الشروط اثنا عشر شرطا ، ولكنه رصد منها أحد عشر شرطا .
(٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٧ م . (٣) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٧ م .
(٤) ٢٦ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٧ مارس ١٨٠٧ م .

العصر المتقدمين ، كالحفنى والعدوى ، ومسكنه بخطة السيدة نفيسة ، ويأتى إلى الأزهر فى كل يوم ، فيقرأ دروسه ، ثم يعود إلى داره مستقلا فى معيشته ، منعزلا عن مخالطة غالب الناس ، وهو آخر الطبقة ، وتمرض شهورا بمنزله الذى بالمشهد النفيسى ، وكان دائمًا يسأل عن الشيخ سليمان البجيرمى ، وكان يقول : « لا أموت حتى يموت البجيرمى » ، لأنه رأى النبى ﷺ فى المنام ، وقال له : «أنت آخر أقرانك موتا» ، ولم يكن من أقرانه سوى البجيرمى فلذلك كان يسأل عنه ، ثم مات البجيرمى بقرية تسمى مصطية[1] ، ومات هو بعده بنحو ثلاثة أشهر ، وكانت وفاته فى يوم الإثنين خامس عشرين ذى الحجة [2] ، ولم يحضروا بجنازته إلى الأزهر بل صلى عليه بالمشهد النفيسى ، ودفن هناك ، رحمة الله تعالى عليه .

ومات الشيخ الفقيه المحدث ، خاتمة المحققين ، وعمدة المدققين ، بقية السلف ، وعمدة الخلف ، الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمى الشافعى الأزهرى ، المنتهى نسبه إلى الشيخ جمعة الزيدى ، المدفون ببجيرم [3] ، نسبة إلى زيدة[4] ، بالقرب من منية ابن خصيب ، وينتهى نسب الشيخ جمعة المذكور إلى سيدى محمد ابن الحنفية ، ولد ببجيرم قرية من الغربية سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف [5] ، وحضر إلى مصر صغيرا دون البلوغ ، ورباه قريبه الشيخ موسى البجيرمى ، وحفظ القرآن ، ولازم الشيخ المذكور حتى تأهل لطلب العلوم ، وحضر على الشيخ

---

(١) مصطية : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « مُسْطية » ، ووردت فى كتاب وقف السلطان قايتباى المحرر ٨٧٩ هـ / ٧٤ / ١٤٧٥ م ، وفى دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، « مسطاى »، وعلى ألسنة العامة « مصطية »، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، برسمها الحالى « مُصْطاى » ، وهى إحدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٠٦ .

(٢) ٢٥ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٥ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) بجيرم : قرية قديمة ، فصلت فى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، بزمام خاص من أراضى ناحية قويسنا باسم «كفر بجيرم » كما ورد فى دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، ووردت باسمها الحالى فى كتاب وقف محمد بك أبو الذهب ١١٨٨ هـ / ١٦٧٧ م ، وتاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ،جـ ٢ ، ص ٢٠٠ .

(٤) زيدة : صحة الاسم « ريدة » ، قرية قديمة ، وردت فى جغرافية أميلينو باسم (Arideou) ، وهى إحدى قرى قسم المنيا ، محافظة المنيا .

نفس المرجع : ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٠٠ .

(٥) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م ، ذكر على هامش ص ٢٤ ، من طبعة بولاق ، قوله: « سنة إحدى وثلاثين . . إلخ » ، هكذا فى النسخ ، لكن لايطابق قوله الآتى : « وتجاوز المائة » ، إذ لايتأتى مجاوزته المائة إلا أن يكون ولد قبل هذا التاريخ بنحو عشر سنوات أ.هـ. مصحح » .

العشماوى فى الصحيحين ، وأبى داود والترمذى والشفاء ، والمواهب ، وشرح المنهج لشيخ الإسلام ، وشرحى المنهاج لكل من الرملى وابن حجر ، وحضر دروس الشيخ الحفنى، وأجازه الملوى ، والجوهرى ، والمدابغى ، وأخذ عن الديربى وغيره، وحضر أيضًا دروس الشيخ على الصعيدى، والسيد البليدى ، وشارك كثيراً من الأشياخ كالشيخ عطية الأجهورى وغيره ، وكان إنسانا حسنا حميد الأخلاق منجمعا عن مخالطة الناس مقبلا على شأنه ، وقد انتفع به أناس كثيرون ، وكف بصره سنينا، وعُمِّر وتجاوز المائة سنة، ومن تأليفه بأيدى الطلبة : حاشية على المنهج، وأخرى على الخطيب ، وغير ذلك ، وقبل وفاته سافر إلى مصطية بالقرب من بجيرم، فتوفى بها ليلة الإثنين ، وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة[1] ، ودفن هناك ، رحمة الله تعالى عليه .

ومات، الأجل العلامة، والفاضل الفهامة ، فريد عصره، علما وعملا ، ووحيد دهره تفصيلا وجملا ، الشيخ مصطفى العقباوى المالكى نسبة لمنية عقبة بالجيزة [2] ، حضر إلى الأزهر صغيرا ، ولازم السيد حسن البقلى ، ثم الشيخ محمد العقاد المالكى، ثم الشيخ محمد عبادة العدوى ، ملازمة كلية حتى تمهر فى مذهبه فى المنقولات ، وفى المعقولات ، وحضر دروس أشياخ العصر : كالشيخ الدردير والشيخ محمد البيلى والشيخ الأمير وغيرهم ، وتصدر لإلقاء الدروس ، وانتفع به الطلبة ، واشتهر فضله ، وكان إنسانا حسن الأخلاق ، مقبلا على الإفادة والاستفادة ، لايتداخل فيما لايعنيه ، ويأتيه من بلدته ما يكفيه ، قانعا متورعا متواضعا ، ومن مناقبه أنه كان يحب إفادة العوام ، حتى أنَّه إذا ركب مع المكارى يعلمه عقائد التوحيد وفرائض الصلاة ، إلى أن توفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة[3] ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنا وعنه .

ومات الأجل المعظم ، المبجل ، المحقق المدقق المفضل ، العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ على النجارى المعروف بالقبانى الشافعى مذهبا ، المكى مولدا ، المدنى

---

(١) ١٣ رمضان ١٢٢١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٢) منية عقبة : قرية قديمة ، أنشأها عقبة بن عامر الجهنى ، من قبل الخليفة معاوية بن أبى سفيان سنة ٤٥ هـ / ٦٦٥ م ، ثم حرف اسمها إلى « ميت عقبة » ، فوردت بهذا الاسم فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، واسمها القبطى (Timoni Nakbe) ومنه العربى « منية عقبة » ، وهى الآن حى من أحياء مدينة الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٦٤ .

(٣) ١٩ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٠٦ م .

أصلا ، ابن العالـم الفاضل الشيخ أحمد تقـى الدين ابن السيد تقى الديـن ، المنتهى نسبـه إلى أبى سعيـد الخدرى ، وهو سعد بن مـالك بن دينار بـن تيم الله بن ثعـلبة النجّارى ، أحد بطـون الخزرج ، وينتهى نسب أخـواله إلى السيد أحمد الـناسك ابن عبدالله بن إدريس بن عـبدالله بن الحسن الأنور ابن سيدنا الحـسن السبط ، رضى الله تعالى عنه ، ولد المترجم بمـكة سنة أربع وثلاثين ومائة [1] ، وقدم إلى مصـر مع أبيه وأخيه السـيد حسن ، سنة إحدى وسبـعين ومائة [2] ، فليـلة وصولهـم مرض أخوه المذكور ، وتوفـى صبح ثالث يوم ، فجـزع والده لذلك جزعا شديـدا ، وتشاءم به ، وعزم علـى السفر إلـى مكة ثانـيا ، ولم يتـيسر له ذلـك إلا أواخر شوّال من الـسنة المذكورة[3] ، وبقى المتـرجم ، واشتغل بتـحصيل العلـوم ، وشراء الكتب النـافعة ، واستكـتابها ، ومـشاركة أشيـاخ العصر فـى الإفادة والاستفـادة ، مع مباشـرة شغل تجارتهم من بيـع الإرساليات التى ترد إليه من أولاد أخيه مـن جدّة ومكة ، وشراء ما يشتـرى وإرساله لهـم ، إلى أن تمرض وانقطـع ببيتـه الذى بخطة عـابدين قريـبا من الأستاذ الحنفى ، سنة تسع ومائتين [4] ، وكان عالما ماهرا وأديبـا شاعرا ، تخرج على والده ، وعـلى غيـره بمكة ، وعلـى كثيـر من أشيـاخ العصـر المتقدمـين ، كالشـيخ العشماوى[5] ، والشيخ الحفنى ، والشيخ العدوى وغيرهم ، وتخرج فى الأدب على والده وعـلى الشيـخ على بن تـاج الدين المـكى ، وعلى الـشيخ عبـدالله الإدكاوى وغيرهم ، وله مؤلفات منها : نفح الأكمام عـلى منظومته فى علم الكلام ، ومنها : تقريره على الـرملى ، وهو مجلد ضخم ، ومنـها شرح بديعيته التى سـماها « مراقى الفرج فـى مدح عالى الدرج » ، وله ديـوان شعر صغيـر غالبه جيد ، وكـان فى مدة انقطاعه لايشـتغل بغير المطالعة ، وتحصـيل الكتب الغريبة ، وقيد ولـده السيد سلامة بأشغال تجارتهـم ، وولده السيد أحمد بملازمته وإسـماعه فيما يريد مطالـعته ، وكانت داره فى غالب الأوقات لاتخلو من المترددين ، إلى أن تـوفى ، ليلة السابع والعشرين من رجب من السنة المذكورة [6] ، وعمره سبع وثمانون سنة ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بمقبرة أخيه بباب الوزير ، وخلف ولديه المـذكورين ، وكان وجيها لطيفا محبوبا للنفوس ، ورعا ، رحمة الله تعالى عليه .

---

(١) ١١٣٤ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٢١ - ١١ أكتوبر ١٧٢٢ م .

(٢) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٣) آخر شوال ١١٧١ هـ / ٦ يوليه ١٧٥٨ م . (٤) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يوليه ١٧٩٤ - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م .

(٥) الشـيخ العشمـاوى : كتب علـى هامش ص ٢٥ من طبعـة بولاق « قوله : العـشماوى فى بعض النـسخ : العماوى . أ.هـ » .

(٦) ٢٧ رجب ١٢٢١ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٠٦ م .

ومات ، صاحبنا الأجل المعظم ، والوجيه المكرم ، الأمير ذو الفقار البكرى ، نسبة ونسابة ، وهو مملوك السيد محمد بن على أفندى البكرى الصديقى ، اشتراه سيده المذكور عام إحدى وسبعين ومائة وألف [1] ، وربّاه وأدبه وأعتقه ، وزوّجه ابنته ، ونشأ فى عز ورفاهية وسيادة وعفة وطِيب خِيم وعلوّ همة ، ولما توفى سيده ، اتحد بولده السيد محمد أفندى ، وهو أخو زوجته اتحادا كليا ، بحيث صارا كالأخوين لايصبر أحدهما عن الآخر ساعة واحدة ، وسكنهما واحد فى بيتهم الكبير بالأزبكية، ولما توفى السيد محمد أفندى اشتغل المترجم بالسكنى فى الدار إلى أن حضر الفرنساوية ، فخرج مع من خرج من مصر إلى ناحية الشام ، ونهبت كتبه وداره ، ثم رجع بأمان فى أيام الفرنساوية ، فوجد الدار قد سكنها الفرنساوية ، فاشترى دارا غيرها بخطة عابدين وجدد بها نظامه .

ولما حصلت حادثة عسكر الأروام العثمانية مع الأمراء المصريين التى خرج فيها إبراهيم بيك والبرديسى وأمراؤهم ، نهبت داره المذكورة أيضًا فيما نهب ، فانتقل إلى ناحية الأزهر ، ثم سكن بحارة السبع قاعات[2] بالأجرة ، واقتنى كتبا شراء واستكتابا ، وجمع عدة أجزاء متفرقة من تاريخ مرآة الزمان لابن الجوزى ، وخطط المقريزى وغيرها ، إلى أن اخترمته المنية ، ومات فجأة ، يوم الثلاثاء فى ثانى عشرين رجب من السنة [3] ، قبيل الغروب وصلى عليه فى صبحها بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بتربة البكرية ظاهر قبة الإمام الشافعى ، وكان إنسانا حسنا محبوبا لجميع الناس ، وجيه الذات مليح الصفات ، حسن المفاكهة والمعاشرة ، متوقد الفطنة ، صادق الفراسة، ساكن الجأش ، وقورا أدوبا محتشما ، وخلف من بعده السيد محمد المعروف بالغزاوى المرزوق له من ابنة سيده المذكور ، لكونه ولد بغزة حين كانوا بالشام ، أنشأه الله إنشاءً صالحا وبارك فيه .

ومات الأمير الكبير ، والضرغام الشهير ، محمد بيك الألفى المرادى ، جلبه بعض التجار إلى مصر فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف [4] ، فاشتراه أحمد جاويش المعروف بالمجنون ، فأقام ببيته أياما ، فلم تعجبه أوضاعه ، لكونه كان ماجنا سفيها مازحا ، فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوى، المعروف بتمرلنك ، فأقام

---

(١) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٢) حارة السبع قاعات : تقع بآخر شارع سوق السمك القديم الذى يبتدئ من شارع خان أبى طاقية وشارع الصقالبة، وينتهى لشارع البندقانيين ، وكانت فى الأصل دار الوزير علم الدين بن زنبور .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٥٠ .

(٣) ٢٢ رجب ١٢٢١ هـ / ٥ أكتوبر ١٨٠٦ م . (٤) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

عنده شهورا ، ثم أهداه إلى مراد بيك فأعطاه فى نظيره ألف أردب من الغلال ، فلذلك سمى بالألفى ، وكان جميل الصورة ، فأحبه مراد بيك ، وجعله جوخداره[1] ، ثم أعتقه ، وجعله كاشفا بالشرقية ، وعمر داراً بناحية الخطة المعروفة بالشيخ ضلام[2] ، وأنشأ هناك حماما بتلك الخطة عرفت به ، وكان صعب المراس ، قوى الشكيمة ، وكان بجواره على أغا المعروف بالتوكلى ، فدخل عليه وتشفع عنده فى أمر فقبل رجاءه ثم نكث ، فحنق منه واحتد ودخل عليه فى داره يعاذره ويعاتبه ، فرد عليه بغلظة ، فأمر الخدم بضربه ، فبطحوه وضربوه بالعصى المعروفة بالنبابيت ، فتألم لذلك ، ومات بعد يومين ، فشكوه إلى أستاذه مراد بيك فنفاه إلى بحرى ، فعسف بالبلاد ، مثل : فوّة[3] ومطوبس[4] وبارنبال[5] ورشيد[6] ، وأخذ منهم أرزا وأموالا فتشكوا منه إلى أستاذه ، وكان يعجبه ذلك ، وفى أثناء ذلك وقع خلاف بمصر بين الأمراء ، ونفوا سليمان بيك الأغا وأخاه إبراهيم بيك ، ومصطفى بيك كما ذكر ذلك فى محله ، وأرسل إليه مراد بيك ، وأمره أنْ يتعين على مصطفى بيك ، ويذهب به إلى سكندرية منفيا، ثم يعود هو إلى مصر ، ففعل ورجع المترجم إلى مصر ، فعند ذلك قلدوه الصنجقية ، وذلك فى سنة اثنين وتسعين ومائة وألف[7] ، واشتهر بالفجور فخافته الناس وتحاموا شدته ، وسكن أيضًا بدار بناحية قيصون[8] ، وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره القديمة أيضًا ووسعها ، وأنشأها إنشاء جديدا ، واشترى المماليك الكثيرة وأمَّر منهم أمراء وكشافا فنشأوا على طبيعة أستاذهم فى التعدى والعسف والفجور ، ويخافون من تجبره عليهم ، والتزم بإقطاع فرشوط[9] ،

---

(١) جوخدار : موظف غير عسكرى ، يناط به النظر فى شئون ملابس السلطان فى العصر العثمانى .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٧١ .

(٢) الشيخ ضلام : خطة معروفة بالقاهرة ، ويعرفها أهل مصر بخطة الشيخ ظلام .

(٣) فوه : انظر ، ص ٢٧ ، حاشية رقم (٩) .

(٤) مطوبس : قرية قديمة ، وهى قاعدة مركز مطوبس ، محافظة الغربية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١١٥ .

(٥) بارنبال : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « يورنبارة » ، ثم حرف الاسم إلى « برنبال » ، ووردت به فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز فوه ، محافظة الغربية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١١٢ .

(٦) رشيد : مدينة قديمة ، قاعدة مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

(٧) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٨) قيصون : تقع منطقة قوصون خارج باب زويلة واشتهرت باسم قوصون لأن بها جامع قوصون .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٩٨ .

(٩) فرشوط : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز نجع حمادى ، محافظة قنا .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٩٧ .

وغيرها من البلاد القبلية ، ومن البلاد البحرية محلة دمنة[1] ، ومليج[2] ، وزوبر[3] وغيرها ، وتقلد كشوفية شرقية بلبيس ، ونزل إليها ، وكان يغير على ما بتلك الناحية من إقطاعات وغيرها ، وأخاف جميع عربان تلك الجهة ، وجميع قبائل الناحية ، ومنعهم من التعدى والجور على الفلاحين بتلك النواحى حتى خافته الكثير من العربان والقبائل ، وكانوا يخشونه وصادهم بأشراك منهم ، وقبض على الكثير من كبرائهم وسحبهم فى الجنازير ، وصادرهم فى أموالهم ومواشيهم ، وفرض عليهم المغارم والجمال ، ولم يزل على حالته وسطوته إلى أن حضر حسن باشا الجزايرلى إلى مصر ، فخرج المترجم مع عشيرته إلى ناحية قبلى ، ثم رجع معهم فى أواخر سنة خمس ومائتين بعد الألف[4] ، بعد الطاعون الذى مات فيه إسماعيل بيك ، وذلك بعد إقامتهم بالصعيد زيادة عن أربع سنوات ، ففى تلك المدة ترزن عقله وانهضمت نفسه، وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر فى جزئيات العلوم والفلكيات والهندسيات ، وأشكال الرمل والزايرجات ، والأحكام النجومية والتقاويم ، ومنازل القمر وأنوائها ، ويسأل عمن له إلمام بذلك ، فيطلبه ليستفيد منه ، واقتنى كتبا فى أنواع العلوم والتواريخ ، واعتكف بداره القديمة ، ورغب فى الانفراد ، وترك الحالة التى كان عليها قبل ذلك ، واقتصر على مماليكه ، والاقطاعات التى بيده ، واستمر على ذلك مدة من الزمان ، فثقل هذا الأمر على أهل دائرته ، وبدا يصغر فى أعين خشداشينه[5] ، ويضعف جانبه ، وطفقوا يباكتونه وتجاسروا عليه ، وطمعوا فيما لديه ، وتطلع أدونهم للترفع عليه ، فلم يسهل به ذلك واستعمل الأمر الأوسط ، وسكن بدار أحمد جاويش المجنون بدرب سعادة[6] ، وعَمَّر القصر الكبير بمصر

(١) محلة دمنة : قرية قديمة ، كانت تعرف فى المصادر باسم « منية محلة دمنا » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣م، برسمها الحالى ، وهى إحدى قرى قسم المنصورة ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢٢٤ .

(٢) مليج : قرية قديمة ، اسمها القبطى (Melig) ، ورد اسمها فى المصادر العربية القديمة ، وهى إحدى قرى قسم شبين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٩٣.

(٣) زوبر : قرية قديمة ، وهذا هو اسمها الأصلى ، ولاستهجان هذه الكلمة ، حرفت حاليا إلى « زوير » ، وهو الاسم المعروفة به الآن ، وهى إحدى قرى قسم شبين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٨٨ .

(٤) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٥) خشداشينه : انظر ، جـ ٣ ، ص ١٠٨ ، حاشية رقم (٦) .

(٦) درب سعادة : شارع درب سعادة يبتدئ من آخر شارع اللبودية ، وينتهى لرأس حارة الحمام ، عرف بأحد أبواب القاهرة الذى بناه القائد جوهر المعروف بباب سعادة .

مبارك، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٩١ .

القديمة بشاطئ النيل تجاه المقياس ، وأنشأ أيضًا قصرا فيما بين باب النصر والدمرداش، وجعل غالب إقامته فيهما ، وأكثر من شراء المماليك وصار يدفع فيهم الأموال الكثيرة للجلابين ، ويدفع لهم أموالا مقدما يشترونهم بها ، وكذلك الجوارى حتى اجتمع عنده نحو الألف مملوك خلاف الذى عند كشافه ، وهم نحو الأربعين كاشف ، الواحد منهم دائرته قدر دائرة صنجق من الأمراء السابقين ؛ وكل مدة قليلة يزوّج من يختاره من مماليكه لمن تصلح له من الجوارى ، ويجهزهم بالجهاز الفاخر ، ويسكنهم الدور الواسعة ، ويعطيهم الفائظ والمناصب ، وقلد كشوفية الشرقية لبعض مماليكه ترفعا لنفسه عن ذلك ، وينزل هو إليهم أيضًا على سبيل التروح ، ويبنى له قصرا خارج بلبيس ، وآخر بالدمامين [1] ، وأخمد شوكة عربان الشرق ، وجبى منهم الأموال والجمال ، وأخمد ناموسهم الذى كان يغشى أبدان الفلاحين وأرواحهم ، وأضعف شوكتهم ، وأخفى صولتهم ، وكان يقيم بناحية الشرق شهورا ثلاثة أو أربعة، ثم يعود إلى مصر ، واصطنع قصرا من خشب مفصلا قطعا ، ويركب بشناكل وأغربة متينة قوية ، يحمل على عدة جمال ، فإذا أراد النزول فى محطة تقدم الفراشون وركبوه خارج الصيوان ، فيصير مجلسا لطيفا يصعد إليه بثلاث درج مفروش بالفناطس[2] والوسائد يسع ثمانية أشخاص ، وهو مسقوف ، وله شبابيك من الأربع جهات تفتح وتغلق بحسب الاختيار ، وحوله الأسرة من كل جانب ، وكل ذلك من داخل دهليز الصيوان ، وكان له داران بالأزبكية، إحداهما : كانت لرضوان بيك بلفيا ، والأخرى للسيد أحمد بن عبد السلام ، فبدا له فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف [3] ، أن ينشئ دارا عظيمة خلاف ذلك بالأزبكية ، فاشترى قصر ابن السيد سعودى الذى بخطة الساكت ، فيما بينه وبين قنطرة الدكة [4] ، من أحمد أغا شويكار وهدمه ، وأوقف فى شيادته على العمارة كتخداه ذو الفقار ، أرسله قبل مجيئه من ناحية الشرقية ، ورسم له صورة وضعه فى كاغد كبير ، فأقام جدرانه وحيطانه ، وحضر هو فى أثناء ذلك ، فوجده قد أخطأ الرسم ، فاغتاظ وهدم غالب

---

(١) الدمامين : قرية قديمة ، وردت فى تحفة الإرشاد باسم « الرمتين » ، وترسم « الدميين » ، إحدى قرى مركز فاقوس ، محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١١٢ .

(٢) الفناطيس : كتب على هامش، ص ٢٧ من طبعة بولاق « قوله : الفناطس هكذا بالنسخ ، ولعله «الطنافس»، وهى البسط أ . هـ » .

(٣) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ – ١٤ يونيه ١٧٩٨ م .

(٤) قنطرة الدكة : انظر ، جـ ٣ ، ص ٢٤ ، حاشية رقم (٢) .

ذلك ، وهندسه على مقتضى عقله ، واجتهد فى بنائه ، وأوقف أربعة من كبار أمرائه على تلك العمارة ، كل أمير فى جهة من جهاته الأربع ، يحثون الصناع ، ومعهم أكثر أتباعهم ومماليكهم ، وعملوا عدة قمن لحرق الأحجار وعمل النورة ، وكذلك ركّب طواحين الجبس لطحنه ، وكل ذلك بجانب العمارة ، وقطعوا الأحجار الكبار ونقلوها فى المراكب من طرا إلى جنب العمارة بالأزبكية ، ثم نشروها بالمناشير ألواحا كبارا لتبليط الأرض ، وعمل الدرج والفسحات ، وأحضروا لها الأخشاب المتنوعة من بولاق وإسكندرية ورشيد ودمياط ، واشترى بيت حسن كتخدا الشعراوى المطل على بركة الرطلى[1] من عتقائه وهدمه ، ونقل أخشابه وأنقاضه إلى العمارة ، وكذا نقلوا إليه أنواع الرخام والأعمدة ، ولم يزل الاجتهاد فى العمل حتى تم على المنوال الذى أراده ، ولم يجعل له خرجات ولا حرمدانات بارزة عن أصل البناء ، ولا رواشن بل جعله ساذجا حرصا على المتانة وطول البقاء ، ثم ركبوا على فرجاته المطلة على البركة والبستان والرحبة الشبابيك الخرط المصنعة ، وركبوا عليها شرائح الزجاج ، ووضع به النجف والأشياء والتحف العظيمة التى أهداها إليه الإفرنج ، وعملوا بقاعة الجلوس السفلى فسقية عظيمة بسلسبيل من الرخام قطعة واحدة ونوفرة كبيرة حولها نوفرات من الصفر ، يخرج الماء من أفواهها ، وجعل بها حمامين علويا وسفليا ، وبنوا بدائر حوشه عدة كبيرة من الطباق لسكنى المماليك ، وجعله دورا واحدا ، ولما تم البناء والبياض والدهان فرشه بأنواع الفرش ، والوسائد والمساند والستائر والمقصبات وجعل خلفه بستانا عظيما ، وأنشأ به جملونا مستطيلا متسعا به دكك وأعمدة ، وهو من الجهة البحرية ينتهى آخره إلى الدور المتصلة بقنطرة الدكة ، وأهدى إليه أيضًا الإفرنج فسقية رخام فى غاية العظم فيها صورة أسماك مصورة يخرج من أفواهها الماء جعلها بالبستان ، ونجز البناء والعمل ، وسكن بها هو وعياله وحريمه فى آخر شهر شعبان من سنة اثنتى عشرة[2] ، واستهل شهر رمضان [3] ، فأوقدوا فيها الوقدات والأحمال الممتلئة بالقناديل بدائر الحوش والرحبة الخارجة ، وكذلك بقاعة الجلوس أحمال النجف والشموع والصحب والفنيارات الزجاج ، وهنته الشعراء ، ونظم مولانا الأستاذ الفاضل الشيخ حسن العطار تاريخا لقاعة الجلوس فى بيتين نقشوهما بالأزمير على أسكفة باب القاعة وموهوهما بالذهب ، وهما :

(١) بركة الرطلى : انظر ، جـ ٣ ، ص ٥٦ ، حاشية رقم (١) .

(٢) آخر شعبان ١٢١٢ هـ / ١٦ فبراير ١٧٩٨ م .   (٣) ١ رمضان ١٢١٢ هـ / ١٧ فبراير ١٩٨ م .

شُموسُ التهَانى قدْ أضَاءتْ بِقَاعة | مَحَاســنُها للعينِ تَزْدادُ بالألْـف
عَلى بابِها قَـال السُّرور مُؤرخـاً | سَماءُ سَعَاداتى تُجَـــددُ بالألْفِــى

وازدحمت خيول الأمراء ببابه ، فأقام علـى ذلك إلى منتصف شهر رمضان [1] ، وبدا له السفر إلى الشـرقيـة ، فأبطلوا الوقدة وأطفئوا السـرج والشموع ، فكان ذلك فألا ، فكانت مدة سكناه به ستة عشر يوما بليـاليها ، وإنما أطنبنا فى ذكر ذلك ليعتبر أولوا الألباب ، ولايـجتهد العاقل فـى تعمير الخراب ، وفى أثـناء غيبته بالـشرقية ، وصلت الفـرنساوية إلى الإسكندريـة ، ثم إلى مصر وجرى ماجرى ممـا سبق ذكره ، وذهب مع عشيرته إلى قـبلى ، وعند وصول الفرنساوية إلى بر إنبـابة بالبر الغربى ، وتحاربوا مع المصريين ، أبـلى المترجم وجنده فى تلك الواقعة بـلاء حسنا ، وقتل من كشافه ومماليكه عدة وفرة ، ولم يـزل مدة إقامة الفرنسـاوية بمصر ينتقـل فى الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية ، ويعـمل معهم مكايد ، ويصطاد منهم بالمصايد ، ولما وصل عرضى الوزير إلى ناحية الشام ، ذهب إلـيه وقابله وأنعم عليه ، وكان معه رؤساء من الفـرنساوية ، وعدة أسرى ، وأسد عـظيم اصطاده فى سروحـه ، فشكره الوزير وخلع عـليه الخلع السنية ، وأقام بـعرضيه أياما ، ثم رجع إلى نـاحية مصر ، وذهب إلى الصعـيد ، ثم رجع إلى الشام والفـرنساوية يأخذون خبره ويـرصدونه فى الطرق فيزوغ منهم ، ويـكبسهم فى غفلاتهم وينال منهـم ، ولما وصل الوزير وحصل انتـقاض الصلـح ، وانحصر المـصريون والعـثمانـيون بداخل المـدينة ، وقع لـه مع الفرنساوية الوقائع الهائلة ، فكان يـكر ويفر هو وحسن بيك الجداوى ، ويعمل الحيل والمكايد ، وقتل من كشافه فى تلك الحـروب رجال معدودة منهم : إسماعيل كاشف المعروف بـأبى قطية ، احـترق هو وجنده بـبيت أحمد أغـا شويكار الذى كـان أنشأه برصيف الخشاب ، وكانـت الفرنساوية قد عملوا تحته لغـم بارود فى أسفل جدرانه ، ولم يعلم بـه أحد ، فلما تترس فيه إسمـاعيل كاشف ومن معه ، أرسلـوا من ألهمه النار فالتـهب على من فيه ، واحترقوا بـأجمعهم وتطايروا فى الهـواء ، ولما اصطلح مراد بيـك مـع الفـرنساوية ، لـم يوافقه عـلى ذلك واعتـزله ، ولما اشتـد الأمر بين الفريقـين ، وشاطت طبخة الـعثمانيين ومـن تبعهم ، طفـق يسعى بين الفـريقين فى الصلح ، ويمشى مع رسل الفرنساوية فى دخولهم بين العسكر وخروجهم ، ليمنع من يتعدى عليهم من أوباش العسكـر ، خوفا من ازدياد الشر إلى أنْ تم الصلح ، وخرج المترجم مع الـعثمانية إلى نواحى الشـام ، ثم رجع إلى جهة الشرقيـة ، فيحارب من

---

(١) ١٥ رمضان ١٢١٢ هـ / ٢ مارس ١٧٩٨ م .

يصادفه من الفرنسيس ، ويقتل منهم فإذا جمعوا جيشهم وأتوا لحربه لم يجدوه ، ويمر من خلف الجبل ، ويمر بالحاجر إلى الصعيد ، فلا يعلم أين ذهب ، ثم يظهر بالبر الغربى ، ثم يسير مشرقا ويعود إلى الشام ، وهكذا كان دأبه بطول السنة التى تخللت بين الصلحين ، إلى أن نظم العثمانية أمرهم ، وتعاونوا بالإنكليز ، ورجع الوزير على طريق البر ، وقبطان باشا بصحبة الإنكليز من البحر ، فحضر المترجم وباقى الأمراء ، واستقر الجميع بداخل مصر ، والإنكليز ببر الجيزة ، وارتحلت الفرنساوية ، وخلت منهم مصر ، فعند ذلك قلق المترجم وداخله وسواس ، وفكر لأنه كان صحيح النظر فى عواقب الأمور ، فكان لايستقر له قرار ، ولم يدخل إلى الحريم ، ولم يبت بداره ، إلا ليلتين على سجادة ومخدة فى القاعة السفلى ، ولم يكن بها حريم .

يقول الفقير [1] ، ذهبت إليه مرة فى ظرف اليومين ، فوجدته جالسا على السجادة ، فجلست معه ساعة ، فدخل عليه بعض أمرائه ، يستأذنه فى زواج إحدى زوجات من مات من خشداشينه ، فنتر فيه وشتمه وطرده ، وقال لى : « انظر إلى عقول هؤلاء المغفلين يظنون أنهم استقروا بمصر ، ويتزوّجوا ويتأهلوا ، مع أنّ جميع ما تقدم من حوادث الفرنسيس وغيرها ، أهون من الورطة التى نحن فيها الآن » ، ولما أطلق الوزير لإبراهيم بيك الكبير التصرف ، وألبسه خلعة ، وجعله شيخ البلد كعادته ، وأنّ أوراق التصرفات فى الإقطاعات والأطيان وغيرها تكون بختمه وعلامته ، اغتر هو وباقى الأمراء بذلك ، وازدحم الديوان ببيت إبراهيم بيك المرادى ، وعثمان بيك حسن ، والبرديسى ، وتناقلوا فى الحديث ، فذكروا ملاطفة الوزير ومحبته لهم ، وإقامته لناموسهم ، فقال المترجم : « لاتغتروا بذلك ، وإنما هى حيل ومكايد ، وكأنها تروح عليكم ، فانظروا فى أمركم ، وتفطنوا لما عساه يحصل ، فإنّ سوء الظن من الحزم » ، فقالوا له : « وما الذى يكون » ، قال : « إنّ هؤلاء العثمانيين لهم السنين العديدة والأزمان المديدة يتمنون نفوذ أحكامهم ، وتملكهم لهذا الإقليم ، ومضت الأحقاب وأمراء مصر قاهرون وغالبون عليهم ، ليس لهم معهم إلا مجرد الطاعة الظاهرة ، وخصوصا دولتنا الأخيرة ، وما كنا نفعله معهم من الإهانة ومنع الخزينة ، وعدم الامتثال لأوامرهم ، وكل ذلك مكمون فى نفوسهم ، زيادة على ما جُبلوا عليه من الطمع والخيانة والشره ، وقد ولجوا البلاد الآن وملكوها على هذه الصورة ، وتآمروا علينا فلا يهون بهم أنْ يتركوها لنا كما

---

(1) الفقير : تعنى المؤلف نفسه : عبد الرحمن بن حسن الجبرتى .

كانت بأيدينا ، ويرجعوا إلى بلادهم بعد ماذاقوا حلاوتها ، فدبروا رأيكم ، وتيقظوا من غفلتكم » ، فلما سمعوا منه ذلك صادق عليه بعضهم ، وقال بعضهم : « هذا من وساوسك » ، وقال آخر : « هذا لايكون بعدما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات وأشهرا بأموالنا وأنفسنا ، وهم لايعرفون طرائق البلاد ، ولا سياستها فلا غنى لهم عنا » ، وقال آخر : « غير ذلك » ، ثم قالوا له : « وما رأيك الذى تراه » ، فقال : « الرأى عندى إن قبلتموه أنْ نعدى بأجمعنا إلى بر الجيزة ، وننصب خيامنا هناك ، ونجعل الإنكليز واسطة بيننا وبين الوزير والقبطان ، ونتمم الشروط التى نرتاح نحن وهم عليها بكفالة الإنكليز ولانرجع إلى البر الشرقى ، ولاندخل مصر حتى يخرجوا منها ، ويرجعوا إلى بلادهم ، ويبقى منهم من يبقى مثل من يقلدوه الولاية والدفتردارية ، ونحو ذلك » ، وكان ذلك هو الرأى ، ووافق عليه البعض ولم يوافق البعض الآخر ، وقال : « كيف ننابذهم ولم يظهر لنا منهم خيانة ، ونذهب إلى الإنكليز وهم أعداء الدين ، فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا لدولة الإسلام ، على أنَّهم إنْ قصدوا بنا شيئًا قمنا بأجمعنا عليهم ، وفينا ولله الحمد الكفاية ، وعند ذلك تتوسط بيننا وبينهم الإنكليز ، فتكون لنا المندوحة والعذر » ، فقال المترجم : « أمَّا الاستنكاف من الالتجاء للإنكليز فإن القوم لم يستنكفوا من ذلك ، واستعانوا بهم ، ولولا مساعدتهم لما أدركوا هذا المحصول ، ولا قدروا على إخراج الفرنساوية من البلاد ، وقد شاهدنا ما حصل فى العام الماضى ، لما حضروا بدون الإنكليز على أنَّ هذا قياس مع الفارق ، فإنَّ تلك مساعدة حرب وأما هذه ، فهى وساطة مصلحة لا غير ، وأما انتظار حصول المنابذة ، فقد لايمكن التدارك بعد الوقوع لأمور ، والرأى لكم » ، فسكتوا وتفرقوا على كتمان ما دار بينهم ، ولما لم يوافقوا المترجم على ما أشار به عليهم ، أخذ يدبر فى خلاص نفسه ، فانضم إلى محمود أفندى رئيس الكتاب لقربه من الوزير وقبوله عنده ، وأوهمه النصيحة للوزير بتحصيل مقادير عظيمة من الأموال من جهة الصعيد ، إنْ قلده الوزير إمارة الصعيد ، فإنه يجمع له أموالا جمة من تركات الأغنياء الذين ماتوا بالطاعون فى العام الماضى ، وخلافه ، ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك من الجهات ، التى لايحيط بها خلافه ، والمال والغلال الميرية ، فلما عرف الرئيس الوزير بذلك لم يكن بأسرع من إجابته لوجهين ، الأول : طمعا فى تحصيل المال ، والثانى : لتفريق جمعهم ، فإنَّهم كانوا يحسبون حسابه دون باقى الجماعة لكثرة جيشه ، وشدة احترازه ، فإنَّه كان إذا ذهب عند الوزير لايذهب فى الغالب إلاَّ وحوله جميع جنوده ومماليكه .

وعندما أجاب الوزير إلى سفره كتب له فرمانا بإمارة الجهة القبلية ، وأطلق له الإذن ، ورخص له في جميع ما يؤدى إليه اجتهاده من غير معارض ، وتمم الرئيس القصد ، وفى الوقت حضر المترجم فأخذ المرسوم ولبس الخلعة بنفسه ، وودع الوزير والرئيس وركب فى الوقت والساعة ، وخرج مسافرا ، وجعل رئيس أفندى وكيلا عنه وسفيرا بينه وبين الوزير بعدما أسكنه فى داره ، ولم يشعر بذلك أحد ، ولم ير للوزير وجها بعد ذلك ، وعندما أشيع ذلك حضر إلى الوزير من اعترض عليه فى هذه الغفلة ، وأشار عليه بنقض ذلك ، فأرسل يستدعيه لأمر تذكَّره على ظن تأخره ، فلم يدركوه إلاَّ وقد قطع مسافة بعيدة ورجعوا على غير طائل ، وذهب هو إلى أسيوط ، وشرع فى جبى الأموال ، وأرسل للوزير دفعة من المال ، وأغناما وعبيدا طواشية وغلالا ، ثم لم يمض على ذلك إلاَّ نحو ثلاثة شهور ، وسافر طائفة من الإنكليز إلى سكندرية ، وكذلك حسين باشا القبطان، ونصبوا للمصريين الفخاخ، وأرسل القبطان بطلب طائفة منهم ، فأوقع بهم ما أوقع ، وقبض الوزير على من بمصر من الأمراء وحبسهم ، وجرى ما هو مسطور فى محله ، وعينوا على المترجم طاهر باشا بعساكر ، وحصلت المفاقمة وقتل من قتل ، والتجأ من بقى إلى الإنكليز ، ولم يندمل الجرح بعد تقريحه ، وذهب الجميع إلى الناحية القبلية ، وأرسلوا لهم التجاريد ، وتصدى المترجم لحروبهم ، ثم حضر إلى ناحية بحرى ، ونزل بظاهر الجيزة ، وسار إلى ناحية البحيرة بعد حروب ووقائع ، فاجتهد محمد باشا خسرو فى إخراج تجريدة عظيمة ، وصارى عسكرها كتخداه ، وهو يوسف كتخدا بيك ، وهى التجريدة التى سماها العوام تجريدة الحمير ، لأنهم جمعوا من جملة ذلك حمير الحمَّارة ، والتراسين ، وحمير اللكاف والسقائين ، وعملوا على أهل بولاق ألف حمار، وكذلك مصر ومصر القديمة، وطفقوا يخطفون حمير الناس، ويكبسون البيوت ، ويأخذون ما يجدونه ، وكان يأتى بعض معاكيس العسكر عند الدور ، ويضع أحدهم فمه عند الباب ، ويقول « زر » فينهق الحمار فيأخذوه ، فلما تم مرادهم من جمع الحمير اللازمة لهم سافروا إلى ناحية البحيرة ، فكانت بينهم واقعة عظيمة بمرآى من الإنكليز ، وكانت الغلبة على العسكر ، وأخذ منهم جملة أسرى ، وانهزم الباقون شر هزيمة ، وحضروا إلى مصر فى أسوأ حال ، وهذه الكسرة كانت سببا لحصول الوحشة بين الباشا والعسكر ، فإنه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر ، فطلبوا علائفهم ، فقال : « بأى شيء تستحقون العلائف ، ولم يخرج من أيديكم شيء » ، فامتنعوا من الخروج ، وكان المشار إليه فيهم محمد على سر ششمة ، فأراد الباشا اصطياده فلم يتمكن منه لشده احتراسه فحاربه ، فوقع له ما

ذكر فى محـله وخرج الباشا هـاربا إلى دمياط ، ومن ذلـك الوقت ظهر اسم مـحمد على، ولم يزل ينمو ذكره بعد ذلك .

وأما المترجم فإنه بعد كسرته للعسكر ذهب ناحية دمنهور ، وذهبت كشافه وأمراؤه إلى المنـوفية والغربـية والدقهلـية ، وطلبوا مـنهم المال والكـلف ، ثم رجعوا إلـى البحيـرة ، ثم بعد هذه الوقائـع سافر المترجم مـع الإنكليز إلى بلادهـم ، واختار من مماليكه خمسة عشر شخصا أخذهم صحبته ، وأقام عوضه أحد مماليكه المسمى بشتك بيك ، وسـمى الألفى الـصغير ، وأمَّره عـلى مماليـكه وأمرائه ، وأمـرهم بطاعـته ، وأوصاه وصايا، وسافر وغاب سنة وشهرا وبعـض أيام ؛ لأنه سافر فى منتصف شهر شوّال سنة سبعة عشر [1] ، وحضر فى أوّل شهر القعدة سنة ثمانية عشر[2] ، وجرى فى مدة غيابه من الحوادث التى تقدم من ذكرهـا ما يغنى عن إعادتها من خروج محمد باشا خـسرو ، وتولية طـاهر باشا ، ثم قـتله ، ودخول الأمـراء المصريين وتحكـمهم بمصر، سنة ثمـانية عشر [3] ، وتأميـر صناجق من أتبـاع المترجم ، وما جرى بـها من الوقائع بتقدير الله تعالى ، البارز بتدبير محمد على ونفاقه وحيله ، فإنه سعى أوّلا فى نقض دولة مـخدومه محمد باشـا خسرو بتواطئـه مع طاهر باشا ، وخازنـداره محمد باشا المحـافظ للقلعـة ، ثم الإغراء على طاهـر باشا حتى قـتل ، ثم معاونتـه للأمراء المصريين ودخـولهم وتملكهـم ، وإظهار المساعدة الـكلية لهم ومـصادقتهم وخدمـتهم ومعاونتهم ، والرمح فى غفلتهم ، وخصوصا عثمان بيك البرديسى ، فإنه كان ممخرقا غشومـا يحب التـراؤس ، فأظهر لـه الصداقة والمؤاخـاة والمصافاة حـتى قضى مـنهم أغراضه : من قتل الدفتردار والكتخدا وعلى باشا الطرابلسى ، ومحاربة محمد باشا، وأخذه أسيرا من دمـياط ، وأخيه السيد على القـبطان برشيد ، ونسبة جـميع الأفعال والقبائح إليهم ، فلما انقضى ذلك كله لم يبق إلاَّ الألفى وجماعته ، والبرديسى الذى هو خشداشه يحقد عليه ويغار منه ، ويعلم أنه إذا حضر لايبقى له معه ذكر ، وتخمد أنفاسه فيتناجيا ويتساراّ فى أمر المترجم ، ويـتذاكرا تعاظم وكيله وخشداشينه ونقضهم علـيه ما يبـرمونه مع غـياب أستاذهـم ، فكيف بـهم إذا حضر ، ويـوهمه المسـاعدة والمعاضدة ، ويكون خادما له وعساكره جنده إلـى أن حضر المترجم فأوقعا به ما تقدم ذكره ، ولجا بنفسه واختفى عند عشيبة[4] البدوى بالوادى .

---

(١) ١٥ شوال ١٢١٧ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٣ م . (٢) ١ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٣ م .

(٣) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٤) عشيبة البدوى : كتب بهامش ص ٣٢ ، طبعة بولاق ، « قوله عشيبة فى بعض النسخ « عشة أ.هـ ».

فلما خلا الجو من الألفى وجماعته ، فأوقع محمد على عند ذلك بالبرديسى وعشيرته ما أوقع ، وظهر بعد ذلك المترجم من اختفائه ، وذهب إلى ناحية قبلى ، هو ومملوكه صالح بيك ، واجتمعت عليه أمراؤه وأجناده ، واستفحل أمره واصطلح مع عشيرته والبرديسى على ما فى نفوسهما ، وما زال منجمعا عن مخالطتهم ، وجرى ما جرى من مجيئهم حوالى مصر ، وحروبهم مع العساكر فى أيام خورشيد أحمد باشا ، وانفصالهم عنها بدون طائل لتفاشلهم واختلاف آرائهم وفساد تدبيرهم ، ورجعوا إلى ناحية قبلى ، ثم عادوا إلى ناحية بحرى ، بعد حروب ووقائع مع حسن باشا ، ومحمد على وعساكرهم .

ثم لما حصلت المفاقمة بينهما وبين خورشيد أحمد باشا ، وانتصر محمد على بالسيد عمر مكرم النقيب ، والمشايخ ، والقاضى ، وأهل البلدة والرعايا ، وهاجت الحروب بين الباشا وأهل البلدة كما هو مذكور ، كانت الأمراء المصريون بناحية التبين ، والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة[1] ، والسيد عمر يراسله ويعده ويذكر له بأن هذا القيام من أجلك ، وإخراج هذه الأوباش ، ويعود الأمر إليكم كما كان ، وأنت المعنى بذلك لظننا فيك الخير والصلاح والعدل ، فيصدق هذا القول ، ويساعده بإرسال المال ليصرفه فى مصالح المقاتلين والمحاربين ، ومحمد على يداهن السيد عمر سرا ، ويتملق إليه ويأتيه ويراسله ويأتى إليه فى أواخر الليل وفى أوساطه ، مترددا عليه فى غالب أوقاته حتى تم له الأمر بعد المعاهدة والمعاقدة والأيمان الكاذبة على سيره بالعدل ، وإقامة الأحكام والشرائع ، والإقلاع عن المظالم ، ولايفعل أمرا إلاَّ بمشورته ومشورة العلماء ، وأنه متى خالف الشروط عزلوه ، وأخرجوه وهم قادرون على ذلك كما يفعلون الآن ، فيتورط المخاطب بذلك القول ، ويظن صحته ، وأنَّ كل الوقائع زلابية ، وكل ذلك سرا لم يشعر به خلافهم ، إلى أنْ عقد السيد عمر مجلسا عند محمد على ، وأحضر المشايخ والأعيان ، وذكر لهم أنَّ هذا الأمر ، وهذه الحروب ما دامت على هذه الحالة لانزداد إلاَّ فشلا ، ولابد من تعيين شخص من جنس القوم للولاية ، فانظروا من تجدوه وتختاروه لهذا الأمر ليكون قائم مقام ، حتى يتعين من طرف الدولة من يتعين ، فقال الجميع : « الرأى ما تراه » فأشار إلى محمد على ، فأظهر التمنع ، وقال : « أنا لا أصلح لذلك ولست من الوزراء ، ولا من الأمراء ، ولا من أكابر الدولة » ، فقالوا جميعا : « قد اخترناك لذلك برأى

---

(١) الطرانة : انظر ، ص ١٠ ، حاشية رقم (٣) .

الجميع والكافة ، والعبرة رضا أهل البلاد » ، وفى الحال أحضروا فروة وألبسوها له ، وباركوا له وهنؤه ، وجهروا بخلع خورشيد أحمد باشا من الولاية ، وإقامة المذكور فى النيابة حتى يأتى المتولى ، أو يأتى له تقرير بالولاية ، ونودى فى المدينة بعزل الباشا ، وإقامة محمد على فى النيابة إلى أنْ كان ما هو مسطور قبل ذلك فى محله ، فلما بلغ المترجم ذلك ، وكان ببر الجيزة ، ويراسل السيد عمر مكرم والمشايخ فانقبض خاطره ، ورجع إلى البحيرة ، وأراد دمنهور فامتنع عليه أهلها وحاربوه وحاربهم ، ولم ينل منهم غرضا ، والسيد عمر يقويهم ويمدهم ، ويرسل إليهم البارود وغيره من الاحتياجات ، وظهر للمترجم تلاعب السيد عمر مكرم معه ، وكأنه كان يقويه على نفسه ، فقبض على السفير الذى كان بينهما وحبسه وضربه ، وأراد قتله ، ثم أطلقه ، ثم عاد إلى بر الجيزة وسكنت الفتنة ، واستقر الأمر لمحمد على باشا ، وحضر قبطان باشا إلى ساحل أبى قير ، ووصل سلحداره إلى مصر ، وأنزل أحمد باشا المخلوع عن الولاية من القلعة إلى بولاق ليسافر ، ومنع محمد على من الذهاب والمجئ إلى المصريين ، وأوقف أشخاصا برا وبحرا يرصدون من يأتى من قبلهم أو يذهب إليهم بشىء من متاع وملبوس وسلاح وغير ذلك ، ومن عثروا عليه بشىء قبضوا عليه ، وأخذوا ما معه وعاقبوه ، فامتنع الباعة والمتسببون وغيرهم من الذهاب إليهم بشىء مطلقا ، فضاق خناق المترجم ، فاحتال بأن أرسل محمد كتخداه يطلب الصلح مع الباشا ، فانسر لذلك وفرح ، واعتقد صحة ذلك ، وأنعم على الكتخدا ، وعبى هدية جليلة لمخدومه من ملابس وفراوى وأسلحة وخيام ونقود وغير ذلك ، وعندها قضى الكتخدا أشغاله من مطلوبات مخدومه واحتياجاته له ولأتباعه وأمرائه ، ووسق مراكب وذهب بها جهارا من غير أن يتعرض له أحد ، وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودى ، ثم عاد الكتخدا ثانيا ، وصحبته السلحدار وموسى البارودى ، وذكروا أنه يطلب كشوفية الفيوم وبنى سويف والجيزة والبحيرة ومائتين بلد من الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فائظها ، ويجعل إقامته بالجيزة ، ويكون تحت الطاعة ، فلم يرض الباشا بذلك ، وقال : « إننا صالحنا باقى الأمراء وأعطيناهم من حدود جرجا بالشروط التى شرطناها عليهم ، وهو داخل فى ضمنهم » ، فرجع محمد كتخدا له بالجواب بعد أن قضى أشغاله واحتياجاته ، ولوازمه من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك ، وتمت حيلته ، وقضى أغراضه ، وذهب إلى الفيوم ، وتحارب جنده مع جند ياسين بيك ، وانخذل فيها ياسين بيك ، ثم عاد شاهين بيك الألفى بجند كثير بعد شهور إلى بر الجيزة ، وخرج محمد على باشا لمحاربته بنفسه ، فكانت له الغلبة ، وقتل فى هذه الواقعة على كاشف الذى كان تزوج بزوجة حسن بيك

الجداوى ، وهى بنت حسن بيك شنن ، رآه الأخصام متجملا فظنوه الباشا ، فأحاطوا به وأخذوه أسيرا ، ثم قتلوه ورجع الباشا إلى بر مصر واجتهد فى تشهيل تجريدة أخرى ، وكل ذلك مع طول المدى .

وفى أثناء ذلك ، مات بشتك بيك المعروف بالألفى الصغير مبطونا بناحية قبلى ، ثم إنَّ المترجم خرج من الفيوم فى أوائل المحرم [1] من السنة المذكورة ، وكان حسن باشا طاهر بناحية جزيرة الهواء بمن معه من العساكر ، فكانت بينهما واقعة عظيمة ، انهزم فيها حسن باشا إلى الرقق [2] ، وأدركه أخوه عابدين بيك ، فأقام معه بالرقق كما تقدم ، وحضر الألفى إلى بر الجيزة وإنبابة ، وخرجت إليهم العساكر ، فكانت بينهم واقعة بسوق الغنم ، ظهر عليهم فيها أيضًا ثم سار مبحرًا ، وعدَّى من عسكره وجنده جملة إلى السبكية ، فأخذوا منها ما أخذوه وعادوا إلى أستاذهم بالطرانة ، ثم إنه انتقل راحلا إلى البحيرة وحرب دمنهور ومحاصرتها ، وكانوا قد حصنوها غاية التحصين ، فلم يقدر عليها ، فعاد إلى ناحية وردان[3] ، ثم رجع إلى حوش ابن عيسى [4] ، لأنه بلغه وصول مراكب وبها أمين بيك تابعه وعدة عساكر من النظام الجديد ، وأشخاص من الإنكليز ، لأنه كان مع ما هو فيه من التنقلات والحروب يراسل الدولة والإنكليز ، وأرسل بالخصوص أمين بيك إلى الإنكليز ، فسعوا مع الدولة بمساعدته ، وحضروا إليه بمطلوبه ، فعمل لهم بحوش ابن عيسى ، شنكا وأرسلهم مع أمين بيك إلى الأمراء القبليين .

فلما بلغ محمد على باشا ذلك ، راسل الأمراء القبليين وداهنهم ، وأرسل لهم الهدايا فراجت أموره عليهم ، مع ما فى صدورهم من الغل للمترجم .

وفى أثر ذلك ، حضر قبطان باشا إلى الإسكندرية ، ووردت السعاة بخبر وروده ، وأنَّ بعده واصل موسى باشا واليا على مصر ، وبالعفو عن المصريين ، وكان خبر هذه القضية ، والسبب فى حركة القبطان إرساليات الألفى للإنكليز ومخاطبة الإنكليز الدولة ووزيرها المسمى محمد باشا السلحدار ، وأصله مملوك السلطان مصطفى ، ولايخفى الميل إلى الجنسية ، فاتفق أنَّه اختلى بسليمان أغا تابع صالح بيك الوكيل الذى كان يوسف باشا الوزير قلده سلحدارا ، وأرسله إلى إسلامبول ، وسأله

(١) ١ محرم ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ م

(٢) الرقق : انظر ، ص ٣ ، حاشية رقم (٤) .

(٣) وردان : انظر ، ص ١٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٤) حوش ابن عيسى : انظر ، ص ١٦ ، حاشية رقم (٤) .

عن المصريين ، هل بقى منهم غير الألفى ، فقال له : « جميع الرؤساء موجودون وعَدَّدهم له ، وهم ومماليكهم يبلغون ألفين وزيادة » ، فقال : « إنى أرى تمليكهم ورجوعهم على شروط تشترطها عليهم ، أولى من تمادى العداوة بينهم وبين هذا الذى ظهر من العسكر ، وهو رجل جاهل متحيل ، وهم لايسهل بهم إجلاؤهم عن أوطانهم وأولادهم وسيادتهم التى ورثوها عن أسلافهم ، فيتمادى الحال والحروب بينهم وبينه ، واحتياج الفريقين إلى جمع العساكر وكثرة النفقات والعلائف والمصاريف ، فيجمعونها من أى وجه كان ، ويؤدى ذلك إلى خراب الإقليم ، فالأولى والمناسب صرف هذا المتغلب ، وإخراجه وتولية خلافه ، فما رأيك فى ذلك » ، فقال له سليمان : « لا رأى عندى فى ذلك » ، وخاف أن يكون كلامه له باطن خلاف الظاهر ، وأدرك منه ذلك فحلف له عند ذلك الوزير ، أنَّ كلامه وخطابه له على ظاهره ، وحقيقته ، لكن لابد من مصلحة للخزينة العامرة » ، فقال له سليمان أغا : « إذا كان كذلك ابعثوا إلى الألفى بإحضار كتخداه محمد أغا لأنه رجل يصلح للمخاطبة لمثل ذلك » ، ففعل وحضر المذكور فى أقرب وقت ، وتمموا الأمر على مصلحة ألف وخمسمائة كيس ، كفلها محمد كتخدا المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله بيد سليمان أغا المذكور ، وكفالته أيضًا لمحمد كتخدا بعد إتمام الشروط التى قررها مخدومه ، ومن جملتها إطلاق بيع المماليك وشرائهم ، وجلب الجلابين لهم إلى مصر كعادتهم ، فإنَّهم كانوا منعوا ذلك من نحو ثلاث سنوات وغير ذلك ، وسافر كل من سليمان أغا الوكيل ، ومحمد كتخدا بصحبة قبودان باشا حتى طلعوا على ثغر سكندرية ، فركبا صحبة سلحدار القبودان ، فتلاقوا مع المترجم بالبحيرة ، وأعلموه بما حصل فامتلأ فرحا وسرورا ، وقال لسليمان أغا : « اذهب إلى إخواننا بقبلى واعرض عليهم الأمر ، ولايخفى أننا الآن ثلاثة فرق كبيرنا إبراهيم بيك وجماعته، والمرادية وكبيرهم هناك عثمان بيك البرديسى ، وأنا وأتباعى ، فيكون ما يخص كل طائفة خمسمائة كيس ، فإذا استلمت منهم الألف كيس ورجعت إلىَّ سلمتك الخمسمائة كيس » ، فركب المذكور وذهب إليهم ، واجتمع بهم وأخبرهم بصورة الواقع ، وطلب منهم ذلك القدر ، فقال البرديسى : « حيث إنَّ الألفى بلغ من قدره أنه يخاطب الدول والقرانات ، ويراسلهم ، ويتمم أغراضه منهم ويولى الوزراء ويعزلهم بمراده ، ويتعين قبودان باشا فى حاجته ، فهو يقوم بدفع المبلغ بتمامه لأنه صار الآن هو الكبير ، ونحن الجميع أتباع له وطوائف خلفه ، بما فيه والدنا وكبيرنا إبراهيم بيك ، وعثمان بيك حسن وخلافه » ، فقال سليمان أغا : « هو على كل حال واحد منكم وأخوكم » ، ثم إنَّه اختلى مع إبراهيم بيك الكبير ،

وتكلم معه فقال إبراهيم بيك : « أنـا أرضى بدخولى أى بيت كان ، وأعيش ما بقى من عمرى مع عيالى وأولادى ، تحت إمارة أىّ من كـان من عشيرتنا ، أولى من هذا الشتات الذى نحن فيه ، ولكن كيف أفعل فى الرفيق المخالف ، وهذا الذى حصل لنا كله بسوء تـدبيره ونحسه ، وعشت أنا ومـراد بيك المدة الطويلة بعـد موت أستاذنا ، وأنا أتغـاضى عن أفعاله ، وأفـعال أتباعه ، وأسامـحهم فى زلاتهم كـل ذلك حذرا وخوفا من وقوع الشر والقتل والعداوة إلى أن مات، وخلف هؤلاء الجماعة المجانين ، وترأس البرديسـى عليهم مع غياب أخـيه الألفى ، وداخله الغرور ، وركـن إلى أبناء جنسه وصـادقهم ، واغتر بهـم ، وقطع رحمه ، وفعـل بالألفى الذى هو خـشداشه وأخوه ما فعل ، ولايستمع لنصح ناصح أولا وآخرا » ، وما زال سليمان أغا يتفاوض معهم فى ذلك أيامـا إلى أن اتفق مع إبراهيم بيك على دفع نصـف المصلحة ، ويقوم المترجم بالـنصف الثانى ، فقال : « سـلمونى القدر أذهب به وأخـبره بما حصل » ، فقالوا : « حتى ترجع إليه وتعلمه وتطيب خـاطره على ذلك لئلا يقبضه ، ثم يطالبنا بغيـره » ، فلما رجع إلـيه وأخبره بما دار بـينهم قـال : « أما قولهم إنّى أكـون أميرا عليهم فهذا لايتصور ولايصح ، إنى أتعاظـم على مثل والدى إبراهيم بيك ، وعثمان بيك حـسن ، ولا على من هو فـى طبقتى مـن خشداشينـى على أنَّ هذا لايعيـبهم ولاينقص مقدارهم ، بأن يكون المتأمر علـيهم واحدا منهم ومن جنسهم ، وذلك أمر لم يخطر لى ببـال ، وأرضى بأدنى من ذلك ، ويأخذوا علىّ عهدا بمـا أشترطه على نفسى ، أننا إذا عـدنا إلى أوطاننا أنْ لا أداخلهم فى شـىء ، ولا أقارشهم فى أمر ، وأن يكون كبيرنا والدنا إبراهيم بيك على عادته ، ويسمحوا لى بإقامتى بالجيزة ، ولا أعارضهم فى شيء ، وأقنع بإيرادى الذى كان بيدى سابقا فإنَّه يكفينى ، وإنْ اعتقدوا غدرى لهـم فى المستقـبل ، بسبب مـا فعلوه معـى من قتلهـم حسين بيك تـابعى ، وتعصبهم وحرصهم على قتلى وإعدامى أنا وأتباعى ، فبعض ما نحن فيه الآن أنسانى ذلك كله ، فإن حسـين بيك المذكور مملوكى ، وليس هو أبى ولا ابـنى من صلبى ، وإنما هو مملوكى اشتـريته بالدراهم وأشترى غيره ، ومملوكى مملـوكهم ، وقد قتل لى عدة أمراء ومماليك فى الحروب ، فأفرضه من جملـتهم ، ولايصيبنى ويصيبهم إلاَّ ما قدره الله علينا ، وعلـى أنَّ الذى فعلوه بى لم يكن لسابق ذنـب ولاجرم حصل منى فى حقهم ، بل كنا جميعا إخوانا ، وتذكروا إشـارتى عليهم السابقة فى الالتجاء إلى الإنكليز ، وندموا على مخالفتى بعد الذى وقع لهم ، ورجعوا إلىَّ ، ثم أجمع رأيهم على سفرى إلى بلاد الإنكليز فامتثلت ذلك ، وتجشمت المشاق ، وخاطرت بنفسى ، وسافرت إلى بلاد الإنكـليز ، وقاسيت أهوال البحار سنـة وأشهرا ، كل ذلك لأجل

راحتي وراحتهم ، وحصل ما حصل فى غيابى ، ودخلوا مصر من غير قياس ، وبنوا قصورهم على غير أساس ، واطمأنوا إلى عدوّهم وتعاونوا به على هلاك صديقهم ، وبعد أن قـضى غرضه منـهم غدرهم وأحاط بـهم ، وأخرجهـم من البلدة وأهـانهم وشردهم ، واحـتال عليهـم ثانيا يـوم قطع الخليـج، فراجت حيلـته عليـهم أيضًا ، وأرسلت إليهم فنصحتهم فاستغشونى وخالفونى ، ودخل الكثير منهم البلد وانحصروا فى أزقتها ، وجرى عليهم ما جرى من القـتل الشنيع ، والأمر الفظيع ، ولم ينج إلاَّ من تخلف منهـم ، أو ذهب من غير الطريق ، ثم إنَّه الآن أيضًا يراسلـهم ويداهنهم ويهاديهم ، ويصالحهم ويثبطهم عما فيه النجاح لهم ، وما أظنّ أنَّ الغفلة استحكمت فيهم إلى هذا الحد ، فارجع إليهم وذكرهم بما سبق لـهم من الوقائع ، فلعلهم ينتبهوا من سكرتهـم ويرسلوا معك الثلثين أو الـنصف الذى سمح به والدنا إبـراهيم بيك ، وهذا القدر لـيس فيه كبيـر مشقة ، فإنهم إذا وزعـوا على كل أمير عـشرة أكياس ، وعلى كل كـاشف خمسة أكيـاس ، وكل جندى أو مملوك كـيسا واحدا اجتمـع المبلغ وزيادة ، وأنا أفعل مثل ذلك مع قومى والحمد لله ليسوا هم ولانحن مفاليس ، وثمرة المال قضاء مصـالح الدنيا ، وما نحـن فيه الآن مـن أهـم المصالح » ، وقل لهم : « البدار قبـل فوات الفرصة ، والخصم لـيس بغافل ولا مهـمل ، والعثمانيـون عبيد الدرهم والدينار » ، فلما فرغ من كلامه ودعـه سليمان أغا ، ورجع إلى قبلى فوجد الجماعـة أصـروا علـى عـدم دفع شيء ، ورجـع إبراهيم بـيك أيضًا إلى قـولهم ، ورأيهم ، ولما ألـقى لهم سليمـان أغا العبارات التى قـالها صاحبهم وأنـه يكون تحت أمرهـم ونهـيهم ، ويرضى بأدنى المعـاش معهم ، ويسكن الجيـزة إلى آخر ما قال ، قالوا : « هذا والله كله كلام لا أصل له ، ولاينسـى ثأره ، وما فعلناه فى حقه وحق أتباعه ، ولو اعتزل عـنا وسكن قلعة الجبل فهو الألفـى الذى شاع ذكره فى الآفاق ، ولا تخاطب الـدولة غيره ، وقد كنا فى غـيبته لانطيق عـفريتا من عفاريتـه ، فكيف يكون هـو وعفاريتـه الجميع ، ومـن ينشئـه خلافهم » ، وداخـلهم الحقـد وزاد فى وساوسهم الشيطان ، فـقال لهـم سليمان أغا : « اقضوا شغلـكم فى هذا الحين حتى تنجلى عنكم الأعـداء الأغـراب ، ثم اقتلوه بعد ذلك ، وتستريحوا منه » ، فقالوا : « هيهات بعد أنْ يظهـر علينا ، فإنه يقتلنا واحدا بعد واحـد ، ويخرجنا إلى البلاد ، ثم يرسل يقتلنا وهـو بعيد المكر ، فلا نأمن إليه مطلقا » ، وغرهـم الخصم بتمويهاته وأرسل إليـهم هدايا وخيولا وسـروجا وأقمشة ، هـذا ورسل القبودان تذهـب وتأتى بالمخاطبات والعرضحالات حتى تمموا الأمر كما تقدم .

وفى أثناء ذلك ، ينتظر القبودان جوابا كافيا وسلحداره مقيم أيضًا عند المترجم ، والمترجم يشاغل القبودان بالهدايا والأغنام والذخيرة من الأرز والغلال والسمن والعسل وغير ذلك ، إلى أن رجع إليه سليمان أغا بخُفَى حُنين[1] ، محزونا مهموما متحيرا فيما وقع من الورطة ، مكسوف البال مع القبودان ووزير الدولة ، وكيف يكون جوابه للمذكور والقبودان جعل فى الإبرة خيطين ليتبع الأروج ، فلما وصل إليه سليمان أغا وأخبره أنَّ الجماعة القبليين لاراحة عندهم ، وامتنعوا من الدفع ومن الحضور ، وأنَّ المترجم يقوم بدفع القدر الذى يقدر عليه ، والذى يبقى ويتجمع عليه يقوم بدفعه فاغتاظ القبودان ، وقال : « أنت تضحك على ذقنى وذقن وزير الدولة ، وقد تحركنا هذه الحركة على ظن أنَّ الجماعة على قلب رجل واحد ، وإذا حصل من المالك للبلدة عصيان ومخالفة ، ولم يكن فيهم مكافأة لمقاومته ساعدناهم بجيش من النظام الجديد وغيره ، وحيث إنهم متنافرون ومتحاسدون ومتباغضون فلا خير فيهم ، وصاحبك هذا لايكفى فى المقاومة وحده ، ويحتاج إلى كثير المعاونة وهى لاتكون إلا بكثرة المصاريف » .

ولما ظهر لسليمان أغا الغيظ والتغير من القبودان، خاف على نفسه أن يبطش به ، وعرف منه أنَّ المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم ، لأنَّه قال له : « وأين سلحدارى » ، قال : « هو عند الألفى بالبحيرة » ، فقال : « اذهب فأتنى به واحضر صحبته » ، وكان موسى باشا المتولى قد حضر أيضًا ، فما صدق سليمان أغا بقوله ذلك ، وخلاصه من بين يديه ، فركب فى الوقت ، وخرج من الإسكندرية ، فما هو إلا أنْ بعد عنها مقدار غلوة ، إلا والسلحدار قادم إلى سكندرية ، فسأله : « إلى أين يذهب » ، فقال : « إنَّ مخدومك أرسلنى فى شغل ، وها أنا راجع إليكم » ، وذهب عند المترجم ، ولم يرجع .

وفى أثناء هذه الأيام : كان المترجم يحارب دمنهور وبعث إليه محمد على باشا التجريدة العظيمة التى بذل فيها جهده ، وفيها جميع عساكر الدلاة وطاهر باشا ومن معه من عساكر الأرنؤد والأتراك وعسكر المغاربة ، فحاربهم وكسرهم ، وهزمهم شر هزيمة ، حتى ألقوا بأنفسهم فى البحر ، ورجعوا فى أسوأ حال ، فلو تجاسر المترجم وتبعهم لهرب الباقون من البلدة ، وخرجوا على وجوههم من شدة ما داخلهم من الرعب ، ولكن لم يرد الله ذلك ، ولم يجسروا للخروج عليه بعد ذلك .

---

(١) كتب بهامش ص ٣٦ ، طبعة بولاق ، « قوله : بخفى حنين ، هو مثل يضرب للخيبة أى رجع خائبا » .

ولما تنحت عنه عشيرته ولم يلبوا دعوته ، وأتلفوا الطبخة ، وسافر القبودان وموسى باشا من ثغر سكندرية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا آخر ، وراسل الإنكليز يلتمس منهم المساعدة ، وأن يرسلوا له طائفة من جنودهم ، ليقوى بهم على محاربة الخصم ، كما التمس منهم فى العام الماضى فاعتذروا له بأنهم [فى] صلح مع العثمانى ، وليس فى قانون الممالك إذا كانوا صلحا أن يتعدوا على المتصادقين معهم ، ولايوجهون نحوها عساكر إلا بإذن منهم أو بالتماس المساعدة فى أمر منهم ، فغاية ما يكون المكالمة والترجى ، ففعلوا وحصل ما تقدم ذكره ، ولم يتم الأمر ، فلما خاطبهم بعد الذى جرى صادف ذلك وقوع الغرة بينهم وبين العثمانى ، فأرسلوا إلى المترجم يوعدوه بإنفاذ ستة آلاف لمساعدته ، فأقام بالبحيرة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة شهور ، وكان ذلك أوان القيظ وليس ثَم زرع ولانبات ، فضاقت على جيوشهم الناحية ، وقد طال انتظاره للإنكليز ، فتشكى العربان المجتمعون عليه وغيرهم لشدة ما هم فيه من الجهد ، وفى كل حين يوعدهم بالفرج ، ويقول لهم : « اصبروا لم يبق إلا القليل » ، فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا إليه ، وقالوا له : « إمَّا أن تنتقل معنا إلى ناحية قبلى ، فإن أرض الله واسعة ، وإمَّا أن تأذن لنا فى الرحيل فى طلب القوت ، فما وسعه إلا الرحيل مكظوما مقهورا من معاندة الدهر فى بلوغ المآرب ، الأول : مجئ القبودان وموسى باشا على هذه الهيئة والصورة ، ورجوعهما من غير طائل ، والثانى : عدم ملكه دمنهور ، وكان قصده أن يجعلها معقلا ويقيم بها حتى تأتيه النجدة ، الثالث : تأخر مجئ النجدة حتى قحطوا واضطروا إلى الرحيل ، الرابع : وهو أعظمها مجانبة إخوانه وعشيرته وخذلانهم له وامتناعهم عن الانضمام إليه ، فارتحل من البحيرة بجيوشه ومن يصحبه من العربان حتى وصل إلى الأخصاص[1] ، فنادى محمد على باشا على العساكر بالخروج ولايتأخر منهم واحد فخرجوا أفواجا ليلا ونهارا ، حتى وصلوا إلى ساحل بولاق ، وعدوا إلى بر إنبابة ، وجيشوا بظاهرها ، وقد وصل المترجم إلى كفر حكيم[2] يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة[3] ، وانتشرت جيوشه بالبر الغربى ناحية إنبابة والجيزة ، وركب الباشا وأصناف العساكر ، ووقفوا على ظهر خيولهم ، واصطفت الرجالة ببنادقهم وأسلحتهم ، ومر المترجم فى هيئة عظيمة هائلة ، وجيوش تسد الفضاء وهم مرتبون طوابير ومعهم طبول ، وصحبته قبائل العرب من أولاد على

---

(١) الأخصاص : انظر ، ص ٣٧ ، حاشية رقم (٤) .

(٢) كفر حكيم : انظر ، ص ٣٦ ، حاشية رقم (٥) .

(٣) ١٨ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٧ يناير ١٨٠٧ .

والهنادى وعربان الشرق فى كبكبة زائدة، والباشا والعسكر وقوف ينظرون إليهم من بعيد ، وهو يتعجب ، ويقول : « هذا طهماز[1] الزمان وإلا إيش يكون » ، ثم يقول للدلاة والخيالة : « تقدموا وحاربوا وأنا أعطيكم كذا وكذا من المال » ، ويذكر لهم مقادير عظيمة ، ويرغبهم فلم يتجاسروا على الإقدام وصاروا باهتين ومتعجبين ويتناجون فيما بينهم ويتشاورون فى تقدمهم وتأخرهم ، وقد أصابوه بأعينهم ، ولم يزل سائرا حتى وصل إلى قريب قناطر شبرامنت[2] ، فنزل على علوة هناك ، وجلس عليها وزاد به الهاجس والقهر ، ونظر إلى جهة مصر ، وقال : « يا مصر انظرى إلى أولادك ، وهم حولك مشتتين متباعدين مشردين ، واستوطنك أجلاف الأتراك واليهود ، وأرازل الأرنؤد وصاروا يقبضون خراجك ، ويحاربون أولادك ، ويقاتلون أبطالك ، ويقاومون فرسانك ويهدمون دورك ، ويسكنون قصورك ، ويفسقون بولدانك وحورك ، ويطمسون بهجتك ونورك » ، ولم يزل يردد هذا الكلام وأمثاله وقد تحرك به خلط دموى ، وفى الحال تقايأ دما ، وقال: « قضى الأمر ، وخلصت مصر لمحمد على ، وما ثَم من ينازعه ويغالبه ، وجرى حكمه على المماليك المصرية، فما أظن أن تقوم لهم راية بعد اليوم » .

ثم إنه أحضر أمراءه وأمَّر عليهم شاهين بيك وأوصاه بخشداشينه ، وأوصاهم به ، وأن يحرصوا على دوام الألفة بينهم ، وترك التنازع الموجب للتفرق والتفاشل ، وأن يحذروا من مخادعة عدوّهم، وأوصاهم أنَّه إذا مات يحملوه إلى وادى البهنسا ، ويدفنوه بجوار قبور الشهداء ، فمات فى تلك الليلة وهى ليلة الأربعاء تاسع عشر ذى القعدة[3] ، فلما مات غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ، وحملوه على بعير وأرسلوه إلى البهنسا ، ودفنوه هناك بجوار الشهداء، وانقضى نحبه فسبحان من له سرمدية البقاء ، وفى الحال ، حضر المبشر إلى محمد على باشا ، وبشره بموت المترجم ، فلم يصدقه واستغرب ذلك ، وحبس البدوى الذى أتاه بالبشارة أربعة أيام ، وذلك لأن أتباعه كانوا كتموا أمر موته ، ولم يذيعوه فى عرضيه ، والذى أشاع الخبر وأتى بالبشارة رفيق البدوى الذى حمله على بعيره ، ولما ثبت موته عند الباشا امتلأ فرحا وسرورا وكذا خاصته ورفعوا رؤوسهم ، وأحضر ذلك المبشر ، فألبسه فروة سمور ، وأعطاه مالا ، وأمره أن يركب بتلك الخلعة ، ويشق بها من وسط المدينة ليراه أهل البلدة ،

---

(1) طهماز الزمان : أى حكيم الزمان .

(2) شبرامنت : انظر ، ص ٣٧ ، حاشية رقم (٩) .

(3) ١٩ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٧ م .

وشاع ذلك الخبر فى الناس من وقت حضور المبشر ، وهم يكذبون ذلك الخبر ، ويقولون : « هذا من جملة تحيلاته ، فإنه لما سافر إلى بلاد الإنكليز لم يعلم بسفره أحد ، ولم يظهر سفره ، إلا بعد مضى أشهر ، فلذلك أمر الباشا ذلك المبشر أن يركب بالخلعة ويمر بها من وسط المدينة » ، ومع ذلك استمروا فى شكهم نحو شهرين حتى قويت عندهم القرائن بما حصل بعد ذلك ، فإنه لما مات تفرقت قبائل العربان التى كانت متجمعة حوله ، وبعضهم أرسل يطلب أمانا من الباشا وغير ذلك مما تقدم ذكره وخبره فى ضمن ما تقدم ، وكان محمد على باشا يقول : « ما دام هذا الألفى موجودا لايهنأ لى عيش ، ومثالى أنا وهو مثال بهلوانين يلعبان على الحبل ، لكن هو فى رجليه قبقاب » ، فلما أتاه المبشر بموته قال بعد أن تحقق ذلك : « الآن طابت لى مصر ، وما عدت أحسب لغيره حسابا » .

وكان المترجم ، أميرا جليلا مهيبا محتشما مدبرا بعيد الفكر فى عواقب الأمور ، صحيح الفراسة ، إذا نظر فى سحنة إنسان عرف حاله وأخلاقه بمجرد النظر إليه ، قوى الشكيمة صعب المراس ، عظيم البأس ذا غيرة حتى على من ينتمى إليه أو ينسب إلى طرفه ، يحب علوّ الهمة فى كل شىء ، حتى أنَّ التجار الذين يعاملهم فى المشتروات لايساومهم ولايفاصلهم فى أثمانها ، بل يكتبون الأثمان بأنفسهم كما يحبون ويريدون فى قوائم ، ويأخذها الكاتب ليعرضها عليه ، فيمضى عليها ولاينظر فيها ، ويرى أن النظر فى مثل ذلك أو المحاققة فيه عيب ونقص يخل بالإمرية ، ولاتمضى السنة إلاَّ والجميع قد استوفوا حقوقهم ، ويستأنفوا احتياجات العام الجديد ، ولذلك راج حال المعاملين له رواجا عظيما ، لكثرة ربحهم عليه ومكاسبهم ، ومع ذلك يواسيهم فى جملة أحبابه والمنتسبين إليه ، بإرسال الغلال لمؤنة بيوتهم وعيالهم وكساوى العيد ، وينتصر لأتباعه ولمن انتمى إليه ، ويحب لهم رفعة القدر عن غيرهم ، مع أنه إذا حصل من أحد منهم هفوة تخل بالمروءة عنَّفه وزجره ، فترى كشافه ومماليكه مع شدة مراسهم وقوة نفوسهم وصعوبتهم يخافونه خوفا شديدا ، ويهابون خطابه .

ومن عجيب أمره ومناقبه التى انفرد بها عن غيره ، امتثال جميع قبائل العربان الكائنين بالقطر المصرى لأمره ، وتسخيرهم وطاعتهم له ، لايخالفونه فى شىء ، وكان له معهم سياسة غريبة ، ومعرفة بأحوالهم وطبائعهم ، فكأنما هو مربَّى فيهم أو ابن خليفتهم أو صاحب رسالتهم ، يقومون ويقعدون لأمره مع أنه يصادرهم فى أموالهم وجمالهم ومواشيهم ، ويحبسهم ويطلقهم ، ويقتل منهم ، ومع ذلك

لاينفرون منه ، وقد تزوج كثيرا من بناتهم فالتى تعجبه يبقيها حتى يقضى وطره منها والتى لاتوافق مزاجه يسرحها إلى أهلها ، ولم يبق فى عصمته غير واحدة ، وهى التى أعجبته فمات عنها ، فلما بلغ العرب موته ، اجتمعت بنات العرب وصرن يندبنه بكلام عجيب تناقلته أرباب المغانى يغنون به على آلات اللهو المطربة ، وركبوا عليه أدوارا وقوافى وغير ذلك ، والعجب منه رحمه الله ، أنَّه لما كان فى دولتهم السابقة ، وينزل فى كل سنة إلى شرقية بلبيس ، ويتحكم فى عربانها ويسومهم سوء العذاب بالقبض عليهم ووضعهم فى الزناجير ، ويتعاون على البعض منهم بالبعض الآخر ، ويأخذ منهم الأموال والخيول والأباعر والأغنام ، ويفرض عليهم الفرض الزائدة ، ويمنعهم من التسلط على فلاحى البلاد .

ثم إنه لما رجع من بلاد الإنكليز ، وتعصب عليه البرديسى والعساكر وأحاطوا به من كل جانب فاختفى منهم ، وهرب إلى الوادى عند عشيبة البدوى ، فآواه وأخفاه وكتم أمره ، والبرديسى ومن معه يبالغون فى الفحص والتفتيش ، وبذل الأموال والرغائب لمن يدل عليه أو يأتى به ، فلم يطمعوا فى شىء من ذلك ، ولم يفشوا سره ، وقيدوا بالطرق الموصلة له أنفارا منهم تحرس الطريق من طارق يأتى على حين غفلة ، وهذا من العجائب حتى كان كثير من الناس يقولون : « إنَّه يسحرهم أو معه سر يسخرهم به » ، فلما مات تفرق الجميع ، ولم يجتمعوا على أحد بعده وذهبوا إلى أماكنهم ، وبعضهم طلب من الباشا الأمان .

وأما مماليكه وأتباعه ، فلم يفلحوا بعده ، وذهبوا إلى الأمراء القبليين فوجدوا طباعهم متنافرة عنهم ، ولم يحصل بينهم التئام ، ولا صفا كدر الفريقين من الآخر فانعزلوا عنهم إلى أن جرى ما جرى من صلحهم مع الباشا ، وأوقع بهم ما سيتلى عليك بعد إنْ شاء الله تعالى .

وبعد موت المترجم بنحو الأربعين يوما ، وصلت نجدة الإنكليز إلى ثغر الإسكندرية ، وطلعوا إليهم فبلغهم عند ذلك موت المذكور ، فلم يسهل بهم الرجوع ، فأرسلوا رسلهم إلى الجماعة المصريين ظانين أنَّ فيهم أثر الهمة والنخوة ، ويطلبونهم للحضور ويساعدهم الإنكليز على ردهم لمملكتهم وأوطانهم ، وكان محمد على باشا حين ذلك بناحية قبلى يحاربهم ، فطلبهم للصلح معه ، وأرسل إليهم بعض فقهاء الأزهر وخادعهم وثبطهم ، فقعدوا عن الحركة ، وجرى ما جرى على طائفة الإنكليز كما سيتلى عليك خبره ، ثم عليهم بعد ذلك ، وكان أمر الله مفعولا .

وكان للمترجم ولوع ورغبة فى مطالعة الكتب خصوصا العلوم الغريبة ، مثل: الجفريات ، والجغرافيا ، والاسطرنوميا ، والأحكام النجومية ، والمناظرات الفلكية ، وما تدل عليه من الحوادث الكونية ، ويعرف أيضًا مواضع المنازل وأسماءها وطبائعها ، والخمسة المتحيرة ، وحركات الثوابت ومواقعها ، كل ذلك بالنظر والمشاهدة والتلقى على طريقة العرب من غير مطالعة فى كتاب ، ولا حضور درس ، وإذا طالع أحد بحضرته فى كتاب أو أسمعه ناضله مناضلة متضلع ، وناقشه مناقشة متطلع ، وله أيضًا معرفة بالأشكال الرملية ، واستخراجات الضمائر بالقواعد الحرفية، وكان له فى ذلك إصابات ، ومنها ما أخبرنى به بعض أتباعه ، أنَّه لما وصل إلى ثغر سكندرية راجعا من بلاد الإنكليز رسم شكلا ، وتأمل فيه ، وقطَّب وجهه ، ثم قال : « إنى أرى حادثا فى طريقنا ، وربما أنى أفترق منكم ، وأغيب عنكم نحو أربعين يوما » ، فلذلك أحب أن يخفى أمره ، ويأتى على حين غفلة ، وكان البرديسى قد أقام بالثغر رقيبا يوصل خبر وروده ، فلما وصل أرسل ذلك الرقيب ساعيا فى الحال ، وكان ما ذكرناه فى سياق التاريخ من غدرهم وقتلهم حسين بيك أبو شاش بالبر الغربى ، وهروب بشتك بيك من القصر ، وإرسال العسكر لملاقاة المترجم على حين غفلة ليقتلوه ، وهروبه واختفاؤه ، ثم ظهوره واجتماعهم عليه بعد انقضاء تلك المدة أو قريب منها ، وكان رحمه الله إذا سمع بإنسان فيه معرفة بمثل هذه الأشياء أحضره ومارسه فيها ، فإن رأى فيه فائدة أو مزية أكرمه وواساه وصاحبه وقربه إليه وأدناه ، وكان له مع جلسائه مباسطة مع الحشمة والترفع عن الهذيان والمجون ، وكان غالب إقامته بقصوره التى عمرها خارج مصر ، وهو القصر الكبير بمصر القديمة تجاه المقياس بشاطئ النيل ، والقصر الآخر الكائن بالقرب من زاوية الدمرداش ، والقصر الذى بجانب قنطرة المغربى على الخليج الناصرى ، وكان إذا خرج من داره لبعض تلك القصور لايمر من وسط المدينة ، وإذا رجع كذلك ، فسئل عن سبب ذلك ، فقال : « أستحى أن أمر من وسط الأسواق وأهل الحوانيت والمارة ينظرون إلىَّ ، وأفرجهم على نفسى » .

وللمترجم أخبار وسير ووقائع لو سطرت لكانت سيرة مستقلة ، خصوصا وقائعه وسياحته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر ، أيام أقام الفرنساوية بالقطر المصرى ، ورحلته بعد ذلك إلى بلاد الإنكليز ، وغيابه بها سنة وشهورا ، وقد تهذبت أخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم ، وحسن سياسة أحكامهم ، وكثرة أموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم ، وعدلهم فى رعيتهم مع كفرهم ، بحيث لايوجد فيهم فقير ولامستجدى ولا ذو فاقة ولا محتاج ، وقد أهدوا له هدايا وجواهر وآلات فلكية، وأشكال هندسية واسطرلابات وكرات ، ونظارات ، وفيها ما إذا نظر الإنسان فيها فى الظلمة يرى أعيان الأشكال كما يراها فى النور ، ومنها لخصوص النظر فى الكواكب ، فيرى بها الإنسان الكوكب الصغير عظيم الجرم ، وحوله عدة كواكب لاتدرك بالبصر الحديد ، ومن أنواع الأسلحة الحربية أشياء كثيرة ، وأهدوا له آلة موسيقى تشبه الصندوق بداخله أشكال تدور بحركات فيظهر منها أصوات مطربة على إيقاع الأنغام وضروب الألحان ، وبها نشانات ، وعلامات لتبديل الأنغام ، بحسب ما يشتهى السامع إلى غير ذلك ، نهب ذلك جميعه العسكر الذين أرسلهم إليه البرديسى ليقتلوه ، وطفقوا يبيعونه فى أسواق البلدة ، وأغلبه تكسر وتلف وتبدد .

وأخبرنى بعض من خرج لملاقاته عند منوف العليا ، أنه لما طلع إليها وقابله سليمان بيك البواب ، أخلى له الحمام فى تلك الليلة ، وكان قد بلغه كافة أفعاله بالمنوفية من العسف والتكاليف ، وكذا باقى إخوانه وأفعالهم بالأقاليم ، فكان مسامرتهم معه تلك الليلة فى ذكر العدالة الموجبة لعمار البلاد ، ويقول لسليمان بيك فى التمثيل : « الإنسان الذى يكون له ماشية يقتات هو وعياله من لبنها وسمنها وجبنها ، يلزمه أن يرفق بها فى العلف حتى تُدرّ ، وتسمن وتنتج له النتاج ، بخلاف ما إذا أجاعها وأجحفها وأتعبها وأشقاها وأضعفها ، حتى إذا ذبحها لايجد بها لحما ولا دهنا » ، فقال : « هذا ما اعتدناه وربينا عليه » ، فقال : « إن أعطانى الله سيادة مصر والإمارة فى هذا القطر ، لأمنعن هذه الوقائع ، وأجرى فيه العدل ليكثر خيره وتعمر بلاده ، وترتاح أهله ، ويكون أحسن بلاد الله » ، ولكن الإقليم المصرى ليس له بخت ولاسعد ، وأهله تراهم مختلفين فى الأجناس متنافرى القلوب منحرفى الطباع ، فلم يمض على هذا الكلام إلاّ بقية الليل وساعات من النهار حتى أحاطوا به وفر هاربا ونجا بنفسه ، وجرى ما تقدم ذكره من اختفائه وظهوره ، وانتقاله إلى الجهة القبلية ، واجتماع الجيوش عليه ، وحكمت عليه الصورة التى ظهر فيها وحصل له ما حصل .

وأخبرنى من اجتمع عليه فى البحيرة وسامره ، فقال : « يا فلان والله يخيل لى أن أقتل نفسى ، ولكن لاتهون علىّ ، وقد صرت الآن واحدا بين ألوف من الأعداء، وهؤلاء قومى وعشيرتى فعلوا بى ما فعلوا وتجنبونى وعادونى من غير جرم ولاذنب سبق منى فى حقهم ، وأشقونى وأشقوا أنفسهم ، وملّكوا البلاد لأعدائى وأعدائهم ، وسعيت واجتهدت فى مرضاتهم ومصالحتهم ، والنصح لهم ، فلم يزدهم ذلك إلاّ نفورا وتباعدا عنى ، ثم هذه الجنود ورئيسهم الذين ولجوا البلاد وذاقوا حلاوتها وشبعوا بعد جوعهم ، وترفهوا بعد ذلهم ، يجيشون علىّ ويحاربونى ويكيدونى ويقاتلونى ، ثم إنّ هؤلاء العربان المجتمعين علىّ أصانعهم وأسوسهم وأغاضبهم وأراضيهم ، وكذلك جندى ومماليكى ، وكل منهم يطلب منى رياسة وإمارة ، ويظنون بغفلتهم أنّ البلاد تحت حكمى ، ويظنون أنى مقصر فى حقهم ، فتارة أعاملهم باللطف ، وتارة أزجرهم بالعنف ، فأنا بين الكل مثل الفريسة ، والجميع حولى مثل الكلاب الجياع يريدون نهشى وأكلى ، وليس بيدى كنوز قارون فأنفق على هؤلاء الجموع منها ، فيضطرنى الحال إلى التعدى على عباد الله وأخذ أموالهم وأكل مزارعهم ومواشيهم ، فإن قدر الله لى بالظفر عوضت عليهم ذلك ، ورفقت بحالهم، وإن كانت الأخرى فالله يلطف بنا وبهم ، ولابدّ أنْ يترحموا علينا ، ويسترضوا عن ظلمنا وجورنا بالنسبة لما يحل بهم بعدنا » .

وبالجملة ، فكان آخر من أدركنا من الأمراء المصريين شهامة وصرامة ونظرا فى عواقب الأمور ، وكان وحيدا فى نفسه ، فريدا فى أبناء جنسه ، وبموته اضمحلت دولتهم ، وتفرقت جمعيتهم ، وانكسرت شوكتهم ، وزادت نفرتهم ، وما زالوا فى نقص وإدبار ، وذلة وهوان وصغار ، ولم تقم لهم بعده راية ، وانقرضوا وطردوا إلى أقصى البلاد فى النهاية .

وأما مماليكه وصناجقه ، فإنهم تركوا نصيحته ، ونسوا وصيته ، وانضموا إلى عدوهم وصادقوه ، ولم يزل بهم حتى قتلهم وأبادهم عن آخرهم ، كما سيتلى عليك خبر ذلك فيما بعد .

وكانت صفة المترجم معتدل القامة ، أبيض اللون ، مشربا بحمرة ، جميل الصورة ، مدور اللحية ، أشقر الشعر ، قد وخطه الشيب ، مليح العينين ، مقرون الحاجبين ، معجبا بنفسه مترفها فى زيه وملبسه ، كثير الفكر كتوما لايبيح بسر ، ولا لأعز أحبابه ، إلا أنه لم يسعفه الدهر وجنى عليه بالقهر ، وخاب أمله ، وانقضى

أجله ، وخـانه الزمان ، وذهب فى خبر كان ، ومات وله مـن العمر نحو الخـمسة والخمسين سنة ، غفر الله له .

ومات الأميـر عثمان بـيك البرديسـى المرادى ، وسمى البرديسى ، لأنـه تولى كشوفية برديس بقبـلى ، فعرف بذلك واشتهر به ، تقلد الإمرية والصـنجقية فى سنة عشر ومائتين وألف[1] ، وتزوّج ببنت أحمد كتخدا على ، وهى أخـت على كاشف الشرقـية ، وعمل لها مـهما ، وذلك قبل أن يـتقلد الصنـجقية ، وسكن بـدار على كتخدا الطويل بالأزبكية ، واشتهر ذكره ، وصار معدودا من جملة الأمراء ، ولما قتل عثمـان بيك البرديـسى المرادى بساحـل أبو قير ، ورجـع من رجع إلى قبـلى ، كان الألفى هو المتعين بالرياسة على المرادية .

فلما سافر الألفى إلى بلاد الإنكليز ، تعين المـترجم بالرياسة على خشداشينه مع مشاركة يـشتك بيك الذى عرف بـالألفى الصغير ، فـلما حضروا إلى مصـر فى سنة ثمان عشرة[2] بعد خروج مـحمد باشا خسرو ، وقتـل طاهر باشا انضم إليـه محمد على باشـا ، وكان إذ ذاك سر شئمة العـساكر ، وتواخى معه وصـادقه ، ورمح فى ميدان غفلته ، وتحالـفا وتعاهدا وتعاقدا على المحبة والمصافـاة ، وعدم خيانة أحدهما للآخر ، وأن يكون محمد على باشا وعساكره الأروام أتباعا له ، وهو الأمير المتبوع ، فانتفـخ جـأشه ، لأنه كان طائش العقل مقتبل الشبيبة ، فاغتر بظاهـر محمد على باشا ، لأنه حـين عمل شغله فـى مخدومه محمـد باشا ، وبعده طاهـر باشا ، دعا الأمراء المصريين وأدخلهم إلـى مصر ، وانتسب إلى إبراهيم بيك الكبـير لكونه رئيس القوم ، وكبيرهم ، وعـين لإبراهيم بيك خرجا وعلوفة مثل أتبـاعه وسبره واختبره ، فلم تَرُجْ سلـعته عليه ، ووجده محـرصا على دوام التراحم والألفـة والمحبة ، وعدم التفاشل فى عشيـرته وأبناء جنسه ، متحرزا من وقوع ما يوجب التـقاطع والتنافر فى قبيلته ، فـلما أيس منه مال عنه وانضـم إلى المترجم ، واستخفه واحتـوى على عقله وصاحبه وصادقه وصـار يـختلى معـه ويتعاقر معه الشراب ، ويـسامره ويسايره حتى باح له بما فى ضـميره من الحقد لإخوانه ، وتـطلب الانفراد بالرياسـة ، فصار يقوّى عزمه ويزيد فى إغرائـه ، ويوعده بالمعاونة والمساعدة على إتمـام قصده ، ولم يزل به حتى رسخ فى ذهن المترجم نصحه وصدقـه ، كل ذلك توصلا لما هو كامن فى نفسه من إهلاك الجميع ، ثم أشـار عليه ببناء أبراج حول داره التى سكن بـها بالناصرية ،

(1) ١٢١٠ هـ / ١٨ يونيه ١٧٩٥ - ٦ يونية ١٧٩٦ م .
(2) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

فلما أتمها أسكن بها طائفة من عساكره ، كأنهم محافظون لما عساه أن يكون ، ثم سار معه إلى حرب محمد باشا خسرو بدمياط ، فحاربوه وأتوا به أسيرا وحبسوه ، ثم فعلوا بالسيد على القبطان مثل ذلك ، ثم كائنة على باشا الطرابلسى وقتله ، وقد تقدم خبر ذلك كله ، وجميعه ينسب فعله للمصريين ، ولم يبق إلا الإيقاع بينهم فكان وصول الألفى عقب ذلك فأوقعوا به وبجنده ما تقدم ذكره ، وتفاشلوا وتفرقوا بعد جمعهم ، وقلوا بعد الكثرة ، ثم أشار على المترجم المصادق الناصح بتفريق أكثر الجمع الباقى فى النواحى والجهات ، البعض منهم لرصد الألفى والقبض عليه ، وعلى جنده ، والبعض الآخر لظلم الفلاحين فى البلاد ، ولم يبق بالمدينة غير المترجم وإبراهيم بيك الكبير وبعض أمراء ، فعند ذلك سلط محمد على العساكر بطلب علائفهم المنكسرة ، فعجزوا عنها ، فأراد المترجم أن يفرض على فقراء البلدة فرضة بعد أن استشار الأخ النصوح ، وطافت الكتاب فى الحارات والأزقة يكتبون أسماء الناس ودورهم ، ففزعوا وصرخوا فى وجوه العسكر ، فقالوا : « نحن ليس لنا عندكم شىء ، ولانرضى بذلك، وعلائفنا عند أمرائكم، ونحن مساعدون لكم » ، فعند ذلك قاموا على ساق ، وخرجت نساء الحارات وبأيديهم الدفوف يغنون ، ويقولون : « إيش تأخذ من تفليسى يا برديسى » ، وصاروا يسخطون على المصريين ويترضون عن العسكر ، وفى الحال أحاطت العسكر ببيوت الأمراء ، ولم يشعر البرديسى إلا والعسكر الذين أقامهم بالأبراج التى بناها حوله ليكونوا له عزا ومنعة يضربون عليه ، ويحاربونه ويريدون قتله ، وتسلقوا عليه ، فلم يسع الجميع إلا الهروب والفرار ، وخرجوا خروج الضب من الوجار ، وذهب المترجم إلى الصعيد مذؤوما مدحوراً مذموما مطرودا ، وجوزى مجازاة من ينتصر بعدوّه ويعول عليه ، ويقص أجنحته برجليه ، وكالباحث على حتفه بظلفه ، والجادع بظفره مارن أنفه ، ولم يزل فى هجاج وحروب كما سطر فى السياق ، ولم ينتصر فى معركة ، ولم يزل مصرا على معاداة أخيه الألفى وحاقدا عليه وعلى أتباعه ، محرصا على زلاته وأعظمها قضية القبودان وموسى باشا إلى غير ذلك ، وكان ظالما غشوما طائشا سئ التدبير ، وقد أوجده الله جل جلاله ، وجعله سببا لزوال عزهم ودولتهم ، واختلال أمرهم وخراب دورهم وهتك أعراضهم ومذلتهم ، وتشتيت جمعهم ، ولم يزل على خبثه حتى مرض ومات بمنفلوط ، ودفن هناك .

ومات ، الأمير بشتك بيك وهو الملقب بالألفى الصغير ، وهو مملوك محمد بيك الألفى الكبير ، أمَّره وجعله وكيلا عنه مدة غيابه فى بلاد الإنكليز ، وكان قبل ذلك

سلحداره ، وأمّر كشافه ومماليكه وجنده بطاعته وامتثال أمره ، فلما حضر الأمراء المصريون فى سنة ثمانية عشر[1] ، أقام هو بقصر مراد بيك بالجيزة ، فلم يحسن السياسة ، وداخله الغرور ، وأعجب بنفسه ، وشمخ على نظرائه وعلى أعمامه الذين هم خشداشون لأستاذه ، بل وعلى إبراهيم بيك الكبير الذى هو بمنزلة جده ، وكان مراد بيك الذى هو أستاذ أستاذه يراعى حقه ، ويتأدب معه ، ويقبل يده فى مثل الأعياد ، ويقول : « هو أميرنا وكبيرنا » ، وكذلك أستاذ المترجم كان إذا دخل على إبراهيم بيك قبل يده ولايجلس بحضرته إلا بعد أن يأذن له ، فلم يقتف المترجم فى ذلك أسلافه ، بل سلك مسلك التعاظم والتكبر على الجميع ، واستعمل العسف فى أموره مع الترفع على الجميع ، وإذا عقدوا أمرا بدونه حله ، أو حلوا شيئًا بدونه عقده ، فضاق لذلك خناق الجميع منه ، وكرهوه وكرهوا أستاذه ، وكان هو من جملة أسباب نفورهم من أستاذه وانحراف قلوبهم عنه ، فلما رجع أستاذه وظهر من اختفائه ، وبلغه أفعاله مقته وأبعده ، ولم يزل ممقوتا عنده حتى مات مبطونا فى حياة أستاذه بناحية قبلى فى تلك السنة [2] .

ومات ، غير هؤلاء ممن له ذكر مثل سليمان بيك المعروف بأبو دياب بناحية قبلى أيضًا .

ومات ، أيضًا أحمد بيك المعروف بالهنداوى الألفى فى واقعة النجيلة .

ومات ، أيضًا صالح بيك الألفى ، وهو أيضًا ممن تأمر فى غياب أستاذه ، وعند حضور أستاذه من بلاد الإنكليز ، كان هو متوليا كشوفية الشرقية ، وغائبا هناك ، فأرسلوا له تجريدة ليقتلوه ، وكان بناحية شلشلمون [3] ، فوصله الخبر فترك خيامه وأحماله وأثقاله وهرب واختفى ، فلما وقعت حادثة الأمراء مع العسكر ، وخرجوا من مصر هاربين ، وظهر الألفى من الوادى ، ذهب إليه وأمده بما معه من الأموال ، وذهب مع أستاذه إلى قبلى ، ولم يزل حتى مات أيضًا فى هذه السنة [4] ، وغير أولئك كثير لم تحضرنى أسماؤهم ولا وفاتهم .

---

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ .

(٢) ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) شلشلمون : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « شنشلمون » ، وردت باسمها الحالى فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣م ، كانت مقسمة إلى أربعة كفور : كفر محمد عليوه ، كفر عزب غزالة ، كفر محمد سحيم ، كفر حسين إبراهيم ، وفى ١٨٨٦ م ، ألغى هذا التقسيم ، وأصبحت شلشلمون ناحية واحدة ، وهى إحدى قرى مركز منيا القمح ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٤٣ .

(٤) ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١٠ مارس ١٨٠٧ م .

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف[1]

وكان ابتداء المحرم يوم الأربعاء [2] ، فيه ، وصل القابجى الذى على يده التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر وطلع إلى بولاق .

وفيه [3] ، وردت مكاتبات من الجهة القبلية ، فيها أنهم كبسوا على عرضى الألفية وصحبتهم سليمان بيك البوّاب ، وحاربوهم وهزموهم ونهبوا حملاتهم ، وقطعوا منهم عدة رؤوس ، وهى واصلة فى طريق البحر ، وصادفت هذه البشارة مع بشارة ورود القابجى ووصوله ، فعمل لذلك شنك ، وضربت لذلك مدافع كثيرة من القلعة فى كل وقت من الأوقات الخمسة ثلاثة أيام ، آخرها الجمعة [4] ، ثم إنه مضى عدة أيام ولم تحضر الرؤوس التى أخبروا عنها ، واختلفت الروايات فى ذلك .

وفى يوم الثلاثاء سابعه[5] ، عملوا جمعية ببيت القاضى حضرها المشايخ والأعيان ، وذكروا أنه لما وردت الأوامر بتحصين الثغور ، فأرسل الباشا سليمان أغا ومعه طائفة من العسكر ، وأرسل إلى أهالى الثغور والمحافظين عليها مكاتبات ، بأنهم إنْ كانوا يحتاجون إلى عساكر فيرسل لهم الباشا عساكر زيادة على الذين أرسلهم ، فأجابوا بأنَّ فيهم الكفاية ولا يحتاجون إلى عساكر زيادة تأتيهم من مصر ، فإنهم إذا كثروا فى البلد تأتى منهم الفساد والإفساد فعملوا هذه الجمعية لإثبات هذا القول ، ولخلاص عهدة الباشا ، لئلا يتوجه عليه اللوم من السلطنة ، وينسب إليه التفريط .

وفى تاسعه ، وردت مكاتبات مع السعاة من ثغر سكندرية ، وذلك يوم الخميس[6] ، وقت العصر ، وفيها الإخبار بورود مراكب الإنكليز وعدتهم اثنان وأربعون مركبا ، فيهم عشرون قطعة كبارا ، والباقى صغار ، فطلبوا الحاكم والقنصل وتكلموا معهم ، وطلبوا الطلوع إلى الثغر ، فقالوا لهم : « لانمكّنكم من الطلوع إلاّ بمرسوم سلطانى » ، فقالوا : « لم يكن معنا مراسيم ، وإنما مجيئنا لمحافظة الثغر من الفرنسيس ، فإنهم ربما طرقوا البلاد على حين غفلة ، وقد أحضرنا صحبتنا خمسة آلاف من العسكر ، نقيمهم بالأبراج لحفظ البلدة والقلعة والثغر » ، فقالوا لهم : « لم يكن معنا إذن وقد أتتنا مراسيم بمنع كل من وصل عن الطلوع من أى

---

(1) ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ - ٢٧ فبراير ١٨٠٨ م .
(2) ١ محرم ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ م .
(3) ١ محرم ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ م .
(4) ٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٣ مارس ١٨٠٧ م .
(5) ٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٧ مارس ١٨٠٧ م .
(6) ٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٧ م .

جنس كان » ، فقالوا : « لابد من ذلك ، فإما أن تسمحوا لنا فى الطلوع بالرضا والتسليم ، وإما بالقهر والحرب ، والمهلة فى رد الجواب بأحد الأمرين أربعة وعشرون ساعة ، ثم تندموا على الممانعة » ، فكتبوا بذلك إلى مصر ، فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع كتخدا بيك وحسن باشا ويونابارته الخازندار ، وطاهر باشا ، والدفتردار ، والروزنامجى ، وباقى أعيانهم ، وذلك بعد الغروب ، وتشاوروا فى ذلك ، ثم أجمع رأيهم على إرسال الخبر بذلك إلى محمد على باشا ، ويطلبونه للحضور هو ومن بصحبته من العساكر ، ليستعدوا لما هو أولى وأحق بالاهتمام ، ففعلوا ذلك وانصرفوا إلى منازلهم بعد حصة من الليل ، وأرسلوا تلك المكاتبة إليه فى صبح يوم الجمعة [1] ، صحبة هجانين ، وشاع الخبر وكثر لغط الناس فى ذلك .

ولما انقضت الأربعة وعشرون ساعة التى جعلها الإنكليز أجلا بينهم وبين أهل الإسكندرية ، وهم فى الممانعة ، ضربوا عليهم بالقنابر والمدافع الهائلة من البحر ، فهدموا جانبا من البرج الكبير ، وكذلك الأبراج الصغار والسور ، فعند ذلك طلبوا الأمان ، فرفعوا عنهم الضرب ، ودخلوا البلدة وذلك يوم الجمعة [2] التالى .

وفى ليلة الإثنين ثالث عشره[3] ، وردت مكاتبة من رشيد بذلك الخبر ، على سبيل الإجمال من غير معرفة حقيقة الحال ، بل بالعلم بأنهم طلعوا إلى الثغر ، ودخلوا البلدة ، وعدم علمهم بالكيفية ، وتغيب الحال ، واشتبه الأمر .

وفيه [4] ، حضر قنصل الفرنساوية إلى مصر ، وكان بالإسكندرية ، فلما وردت مراكب الإنكليز انتقل إلى رشيد ، فلما بلغه طلوعهم إلى البر حضر إلى مصر ، وذكر أنَّه يريد السفر إلى الشام ، هو وباقى الفرنساوية القاطنين بمصر .

وفى ليلة الخميس سادس عشره [5] ، وردت مكاتبة من الباشا يذكر أنَّه تحارب مع المصريين وظهر عليهم وأخذ منهم أسيوط ، وقبض على أنفار منهم ، وقتل فى المعركة كثير من كشافهم ومماليكهم ، فعملوا فى ذلك اليوم شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والأزبكية ، ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة ، آخرها السبت [6] ، وأشاعوا أيضًا أنَّ الإسكندرية ممتنعة على الإنكليز ، وأنَّهم طلعوا إلى رأس التين والعجمى ، فخرج عليهم أهل البلاد والعساكر وحاربوهم وأجلوهم عن البر ، ونزلوا إلى المراكب

---

(١) ١٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٧ م .
(٢) ١٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٧ م .
(٣) ١٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٧ م .
(٤) ١٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٧ م .
(٥) ١٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٧ م .
(٦) ١٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٧ م .

مهزومين ، وحرقوا منهم مركبين ، وأنه وصل إليهم عمارة العثمانيين والفرنساوية وحاربوهم فى البحر ، وأحرقوا مراكبهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، ولم يبق منهم إلا القليل ، واستمر الأمر فى هذا الخلط القبلى والبحرى عدة أيام ، ولم يأت من الإسكندرية سعاة ولا خبر صحيح .

وفيه [1] ، وصل الكثير من أهالى الفيوم ، ودخلوا إلى مصر ، وهم فى أسوأ حال من الشتات والعرى مما فعل بهم ياسين بيك ، فخرجوا على وجوههم ، وجلوا عن أوطانهم ، ولم يمكنهم الخروج من بلادهم حتى ارتحل عنهم المذكور ، يريد الحضور إلى ناحية مصر ، عندما بلغه خبر حضور الإنكليز إلى ثغر سكندرية .

وفى سابع عشره [2] ، وصل ياسين بيك المذكور إلى ناحية دهشور [3] ، وأرسل مكاتبة خطابا للسيد عمر والقاضى وسعيد أغا ، يذكر فيها أنه لما بلغه وصول الإنكليز أخذته الحمية الإسلامية ، وحضر وصحبته ستة آلاف من العسكر ليرابط بهم بالجيزة أو بقليوب ، ويجاهد فى سبيل الله ، فكتبوا له أجوبة مضمونها إنْ كان حضوره بقصد الجهاد ، فينبغى أن يتقدم بمن معه إلى الإسكندرية ، وإذا حصل له النصر تكون له اليد البيضاء والمنقبة والذكر والشهرة الباقية ، فإنه لافائدة بإقامته بالجيزة أو قليوب ، وخصوصا قليوب بالبر الشرقى ، وكان حسن باشا خرج بعرضيه فى موكب إلى ناحية الخلاء قبل ذلك بأيام ، ويرجع إلى داره آخر النهار ، فيبيت بها ثم يخرج فى الصباح ، وعساكره وأوباشه ينتشرون بتلك النواحى يعبثون ويخطفون متاع الناس ومبيعات الفلاحين وأهل بولاق ، وفى كل يوم يشيعون بأنه مسافر إلى جهة البحيرة لمحاربة الإنكليز ، فلما رد خبر مجئ ياسين بيك تأخر عن السفر ، وعملوا مشورة فاقتضى رأيهم أنَّ حسن باشا يعدى إلى البر الغربى ويقيم بالجيزة ، لئلا يأتى ياسين بيك ويملكها ، فعدى حسن باشا فى يوم الإثنين عشرينه [4] ، وأقام بها ، وأعرض عن السفر إلى جهة البحيرة .

وفيه [5] ، وردت الأخبار الصحيحة بأخذ الإسكندرية واستيلاء الإنكليز عليها يوم الخميس المتقدم تاسع الشهر [6] ، ودخلوها وملكوا الأبراج يوم الأحد صبيحة

---

(١) ١٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٧ م . (٢) ١٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) دهشور : قرية قديمة ، كان اسمها أقنطوس (Acanthus) ، ووردت فى المصادر العربية باسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٤) ٢٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٧ م . (٥) ٢٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٦) ٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٧ م .

النهار [1] ، وسكن صارى عسكرهم بوكالة القنصل ، وشرطوا مع أهالى البلد شروطا منها : أنهم لايسكنون البيوت قهرا عن أصحابها بل بالمؤاجرة والتراضى ، ولايمتهنون المساجد ولايبطلون منها الشعائر الإسلامية ، وأعطوا أمين أغا الحاكم أمانا على نفسه وعلى من معه من العسكر ، وأذنوا لهم بالذهاب إلى أى محل أرادوه ، ومن كان له دين على الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثانى مؤجلا ، ومن أراد السفر فى البحر من التجار وغيرهم فليسافر فى خفارتهم إلى أى جهة أراد ما عدا إسلامبول ، وأما الغرب والشام وتونس وطرابلس ونحوها فمطلق السراح لاحرج ذهابا وإيابا ، ومن شروطهم التى شرطوها مع أهل البلد ، أنهم إن احتاجوا إلى قومانية أو مال لايكلفون أهل الإسكندرية بشىء من ذلك ، وأنَّ محكمة الإسلام تكون مفتوحة تحكم بشرائعها ، ولا يكلفون أهل الإسلام بقيام دعوى عند الإنكليز بغير رضاهم ، والحمايات من أى بنديرة تكون مقبولة عند الإنكليز الموجودين فى الإسكندرية ، ويقيمون مأمونين رعاية لخاطر أهل الإسكندرية ، ولم يحصل لهم شىء من المكروه من كامل الوجوه حتى الفرنساوية والجمارك من كل الجهات على كل مائة اثنان ونصف ، وعلى ذلك انتهت الشروط ، وليعلم أن هذه الطائفة من الإنكليز ومن انضم إليهم وعدتهم على ما قيل ستة آلاف لم تأت إلى الثغر طمعا فى أخذ مصر ، بل كان ورودهم ومجيئهم مساعدة ومعاونة للألفى على أخصامه باستدعائه لهم واستنجاده بهم قبل تاريخه ، وسبب تأخرهم فى المجئ لما بينهم وبين العثمانى من الصلح ، فلا يتعدون على ممالكه من غير إذنه لمحافظتهم على القوانين ، فلما وقعت الغرة بينهم وبينه بما تقدم ، فعند ذلك انتهزوا الفرصة وأرسلوا هذه الطائفة ، وكان الألفى ينتظر حضورهم بالبحيرة ، فلما طال عليه الانتظار ، وضاقت عليه البحيرة ، ارتحل بجيوشه مقبلا ، وقضى الله موته بإقليم الجيزة ، وحضر الإنكليز بعد ذلك إلى الإسكندرية فوجدوه قد مات ، فلم يسعهم الرجوع ، فأرسلوا إلى الأمراء القبليين يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوّهم ، ويقولون لهم : « إنما جئنا إلى بلادكم باستدعاء الألفى لمساعدته ومساعدتكم ، فوجدنا الألفى قد مات ، وهو شخص واحد منكم ، وأنتم جمع فلا يكون عندكم تأخير فى الحضور لقضاء شغلكم ، فإنكم لاتجدون فرصة بعد هذه ، وتندمون بعد ذلك أن تلكأتم » .

فلما وصلتهم مراسلة الإنكليز تفرق رأيهم ، وكان عثمان بيك حسن منعزلا عنهم ، وهو يدعى الورع ، وعنده جيش كبير فأرسلوا إليه يستدعونه ، فقال : « أنا

---

(1) ١٢ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٧ م .

مسلم هـاجرت وجاهدت وقاتلـت فى الفرنساويـة ، والآن أختم عملى وألـتجئ إلى الإفرنج وانتصر بهم عـلى المسلمين ، أنا لا أفعل ذلك » ، وعثمـان بيك يوسف كان بناحية الهو [١] ، وكان الباشا يحارب الذين بناحية أسيوط ، وهم المرادية والإبراهيمية والألفى ، والتقى معهم وانكسروا منه ، وقتل منهم أشخاصا .

فلما ورد علـيه خبر الإنكليز انفـعل لذلك ، وداخله وهم كبيـر ، وأرسل إليهم المشايخ وخلافهم ، يطـلبهم للصلح ، وكان ما سيتلى عـليك قريبًا ، وما كان إلا ما أراده المولى جل جلاله من تعسة الإنكليز والقطر وأهله إلا أن يشاء الله .

وفيه [٢] ، وصل مكتوب من محمد على باشا بـطلب مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى، ليرسلهم إلى الأمراء القبالى فتراخوا فى الذهاب، لكونهم وجدوا تاريخ المكتوب حادى عشر الشهر [٣] ، فعلموا أنَّ ذلك قبل تحقق خبر الإنكليز .

ثم ورد ، منه مـكتوب آخر يذكر فـيه عزمه على الـرجوع إلى مصر قريـبا ، فإن العساكر يطالـبونه بالعلائف ، ويأمرهم فيه بتـحصيل ذلك ، وتنظيمه ليسـتلموها عند حصولهم بمصر ، ويتجهزوا لمحاربة الإنكليز .

وفى ثالث عـشرينه [٤] ، ورد مكتوب مـن أهالى دمنهور خـطابا إلى السيـد عمر النقيب مضمـونه : « أنه لما دخلت المراكب الإنكليزية إلى سـكندرية ، هرب من كان بها من العساكر ، وحـضروا إلى دمنهور ، فعندما شاهدهم الكاشـف الكائن بدمنهور ومن معه من العسكر انزعجوا انزعاجا شديداً ، وعزموا على الخروج من دمنهور » ، فخاطـبهم أكابر الـناحية ، قائـلين لهـم : « كـيف تتركونـا وتذهبوا ، ولم تـروا منا خلافا، وقـد كنا فيمـا تقدم من حروب الألفـى من أعظم المسـاعدين لكم ، فـكيف لانساعد الآن بـعضنا بعضـا فى حروب الإنكليـز » ، فلم يستمـعوا لقولهم لـشدة ما داخلهم مـن الخوف ، وعبوا متاعـهم ، وأخرج الكاشف أثقـاله وجبخانتـه ومدافعه وتركهـا وعـدى وذهـــب إلى فوّة مـــن ليلتـه ثم أرسل فى ثـانى يوم [٥] مَن أخـذ الأثقال، فـهذا ما حصـل أخبرناكم بـه ، وأما بونابارتـه الخازندار الذى سـافر لحرب الإنكليز ، فإنـه نزل على القليوبية، وفعـل ما أمكنه ، وقدر عليه بالـبلاد من السلب

---

(١) الهو : وصحة الاسم « هو » مدينة قـديمة ، اسمها القبطى (Hou) ، وهى إحدى نواحى مـركز نجع حمادى ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٩٩ .

(٢) ٢٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٧ م . (٣) ١١ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢ أبريل ١٨٠٧ م . (٥) ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م .

والنهب والجور والكلف والتساويف حتى وصل إلى المنوفية ، وكذلك طاهر باشا الذى سافر فى أثره وإسماعيل كاشف المعروف بالطوبجى ، فرض على البلاد جمالا وخيولا وأبقارا وغير ذلك ، ومن جملة أفاعيلهم أنهم يوزعون الأغنام المنهوبة على البلاد ، ويلزمونهم بعلفها وكلفها ، ثم يطلبون أثمانها مضاعفة بما يضاف إلى ذلك من حق طرق المعينين وأمثال ذلك .

وفى يوم الجمعة رابع عشرينه [1] ، وردت أخبار من ثغر رشيد يذكرون بأن طائفة من الإنكليز وصلت إلى رشيد فى صبح يوم الثلاثاء حادى عشرينه [2] ، ودخلوا إلى البلد ، وكان أهل البلدة ومن معهم من العساكر متنبهين ومستعدين بالأزقة والعطف وطيقان البيوت ، فلما حصلوا بداخل البلدة ضربوا عليهم من كل ناحية ، فألقوا ما بأيديهم من الأسلحة وطلبوا الأمان ، فلم يلتفتوا لذلك ، وقبضوا عليهم ، وذبحوا منهم جملة كثيرة ، وأسروا الباقين ، وفر طائفة إلى ناحية دمنهور ، وكان كاشفها عندما بلغه ما حصل برشيد اطمأن خاطره ، ورجع إلى ناحية ديبى [3] ، ومحلة الأمير [4] ، وطلع بمن معه إلى البر فصادف تلك الشرذمة فقتل بعضهم ، وأخذ ما بقى منهم أسرى ، وأرسلوا السعاة إلى مصر بالبشارة ، فضربوا مدافع وعملوا شنكا ، وخلع كتخدا بيك على السعاة الواصلين ، وأسرعت المبشرون من أتباع العثمانيين ، وهم القواسة الأتراك بالسعى إلى بيوت الأعيان يبشرونهم ، ويأخذون منهم البقاشيش والخلع ، وصار الناس ما بين مصدق ومكذب .

فلما كان يوم الأحد سادس عشرينه[5] ، أشيع وصول رؤوس القتلى ومن معهم من الأسرى إلى بولاق ، فهرع الناس بالذهاب للفرجة ، ووصل الكثير منهم إلى ساحل بولاق ، وركب أيضًا كبار العسكر ومعهم طوائفهم لملاقاتهم ، فطلعوا بهم إلى البر ، وصحبتهم جماعة العسكر المتسفرين معهم ، فأتوا بهم من خارج مصر ، ودخلوا بهم من باب النصر ، وشقوا بهم من وسط المدينة ، وفيهم فسيال كبير وآخر

---

(١) ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م . (٢) ٢١ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣١ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ديبى : قرية قديمة ، اسمها القديم (Db أو Dbi) ، ووردت باسمها الحالى فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز رشيد محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٤) محلة الأمير : قرية قديمة ، كانت تابعة لمركز العطف ، فلما أنشئ مركز رشيد فى أول ١٨٩٦ م ، ألحقت به ، وهى إحدى قرى مركز رشيد ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٥) ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م .

كبيـر فى السن ، وهـما راكبان علـى حمارين ، والـبقية مشـاة فى وسط العـسكر ، ورؤوس القتلـى معهم على نبـابيت ، وقد تغيرت وأنـتنت رائحتها ، وعدتـهم أربعة عشر رأسا ، والأحيـاء خمسة وعشرون ، ولم يزالـوا سائرين بهم إلى بركـة الأزبكية وضربوا عند وصولهم شنكا ومدافع، وطلعوا بالأحياء مع فسيالهم إلى القلعة .

وفيه [١] ، نبَّه السيد عمر الـنقيب على الناس ، وأمرهم بحمـل السلاح والتأهب للجهاد فى الإنكليز حتى مـجاورى الأزهر ، وأمرهم بترك حضور الدروس ، وكذلك أمر المشايخ المدرسين بترك إلقاء الدروس .

وفيه [٢] ، وصـل عابـدين بيك وعمر بيـك وأحمـد أغا لاظ أوغلى مـن ناحية قبلى ، وأشيع وصول الباشا بعد يومين .

وفى يوم الإثنين [٣] ، وصل أيـضًا جملة مـن الرؤوس والأسرى إلـى بولاق ، فطلعوا بهم على الرسم المذكور ، وعدتهم مائة رأس وإحدى وعشرون رأسا ، وثلاثة عشر أسيرا ، وفيـهم جرحى ، ومات أحدهم على بولاق ، فقطـعوا رأسه ورشقوها مع الرؤوس ، وشقوا بهم من وسط المدينة آخر النهار .

وفى يوم الـثلاثاء [٤] ، حصلت جـمعية ببيـت القاضى ، وحضر حـسن باشا ، وعمر بيك ، والدفتردار ، وكتخدا بيك ، والسيد عمر النقيب ، والشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير ، وباقى المشايخ ، فتكلموا فى شأن حادثة الإنكليز والاستعداد لحربهم وقتالهم وطردهم ، فـإنهم أعداء الدين والملة ، وقد صاروا أيضًا أخصـاما للسلطان ، فيجب على المسلمين دفعهم ، ويجب أيـضًا أن يكون الناس والعسكر على حال الألفة والشفقة والاتحـاد ، وأن تمتنع العساكر عن الـتعرض للناس بالإيذاء كمـا هو شأنهم ، وأن يساعدوا بعضهم بعضا على دفع الـعدوّ ، ثم تشاوروا فى تحصين المدينة ، وحفر خنادق ، فقال بعضهم : « إنَّ الإنكليز لايأتون إلا من البر الغربى ، والنيل حاجز بين الفريقين ، وأن الـفرنساوية كانوا أعلـم بأمر الحروب ، وأنهم لم يحـفروا إلا الخندق المتصل من الباب الحديد إلى البر ، فينبغـى الاعتناء بإصلاحه ، ولو لم يكن كوضعهم وإتقانهم ، إذ لايمكن فعل ذلك » ، واتفقوا على ذلك .

وفيه [٥] ، حضر مكتوب مـن ثغر رشيد ، عليه إمضاء على بـيك حاكم رشيد ،

---

(١) ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ٢٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ٢٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٧ م .

وأحمد بيك المعروف ببونابارته ، مؤرخ بيوم الجمعة رابع عشرينه[1] ، يذكرون فيه أنَّ الإنكليز لما حضـروا إلى رشيد ، وحصل لهم ما حصل من الـقتل والأسر ، ورجعوا خائبين حصـل لباقيهم غيظ عظـيم ، وهم شارعون فى الاستعداد لـلعود والمحاربة ، والقصد أن تـسعفونا وتمدونـا بإرسال الرجال والمحاربين والأسـلحة والجبخانـة بسرعة وعجلة وإلا فلا لوم علـينا بعد ذلك ، وقد أخبرناكم وعرفناكـم بذلك ، فأرسلوا فى ذلك اليـوم عدة من المقاتلـين ، وكتبوا مكاتـبات إلى البلاد والـعربان الكائنـين ببلاد البحيرة يدعونـهم للمحاربة والمجاهــدة ، وكذلـك أرسلوا فى ثانى يوم [2] عدة من العسكر .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشرينه [3] ، ركب السيد عمر النـقيب والقاضى والأعيان المتقدم ذكـرهم ، ونزلوا إلى ناحـية بولاق لترتيب أمـر الخندق المذكور ، وصحـبتهم قنصل الفرنساوية ، وهو الذى أشار عليهم بذلك ، وصحبتهم الجمع الكثير من الناس والأتباع والكل بالأسلحة .

وفيه [4] ، وصل المشـايخ الثلاثة الـذين كانوا ذهبوا لإجـراء الصلح بين الـباشا والأمراء القبالى ، وذهـبوا إلى دورهم ، وكان من خبرهم أنَّهم لما وصـلوا إلى الباشا بناحية ملوى [5] ، استأذنـوه فى الذهاب فـيما أتوا بسـببه من الـسعى فى الـصلح ، فاستـمهلهم وتـركهم بناحيـة ملوى ، واستعـد وذهب إلى أسيوط ، وأودع الجـماعة بمنفلوط [6] ، وتلاقى مع الأمراء وحاربهم وظهر علـيهم ، وقتل من الأمراء فى تلك المعركـة سليمان بيـك المرادى المعروف بريّحـه بتشديد الـياء ، وسليمان بـيك الأغا ، ورجع الأمراء القبالى إلى ناحية بحرى ، فعند ذلك حضر المشايخ وكتب مكاتبات إلى الأمراء وأرسلها صحبة المشايخ المذكورين إلـى الأمراء ، وكانوا بالجانب الغربى بناحية ملوى ، فتفاوضوا معـهم فيما أتوا بسببه من أمر الصلـح مع الباشا وكف الحروب ، فقالوا : « كم من مرة يراسلنا فى الصلح ، ثم يغدر بنا ويحاربنا » ، فاحتجوا عليهم بمَا لقنـه لهم من مخالـفتهم لأكثر الـشروط التى كان اشتـرطها عليهـم ، من إرسال الأموال الميرية والغلال ، وتعديهم على الحـدود التى يحددها معهم فى الشروط ، ثم إنَّهم اختلوا مع بعضهم ، وتشاوروا فيما بينـهم، وكان عثمان بيك حسن منعزلا عنهم

---

(1) ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ/ ٣ أبريل ١٨٠٧ م .
(2) ٢٥ محرم ١٢٢٢ هـ/ ٤ أبريل ١٨٠٧ م .
(3) ٢٩ محرم ١٢٢٢ هـ/ ٨ أبريل ١٨٠٧ م .
(4) ٢٩ محرم ١٢٢٢ هـ/ ٨ أبريل ١٨٠٧ م .
(5) ملوى : انظر ، ص ٣٢ ، حاشية رقم (٤) .
(6) منفلوط : انظر ، ص ٣٢ ، حاشية رقم (٣) .

بالبر الشرقى، ولم يكن معهم فى الحرب ولا فى غيره، وبعد انقضاء الحرب استعلى إلى جهة قبلى، وعثمان بيك يوسف كان أيضًا بناحية الهو والكوم الأحمر .

وفى أثناء ذلك ، ورد على الباشا خبر الإنكليز وأخذهم الإسكندرية ، وأرسلوا رسلهم إلى الأمراء القبالى فارتبك فى أمره ، وأرسل إلى المشايخ يستعجلهم فى إجراء الصلح وقبولهم كل ما اشترطوه على الباشا ، ولايخالفهم فى شىء يطلبوه أبدا ، ولما وصلتهم رسل الإنكليز اختلفت آراؤهم وأرسلوا إلى عثمان بيك حسن يخبروه ويستدعوه للحضور ، فامتنع وتورع ، وقال : « أنا لا أنتصر بالكفار » ، ووافقه على رأيه ذلك عثمان بيك يوسف ، واختلفت آراء باقى الجماعة ، وهم : إبراهيم بيك الكبير ، وشاهين بيك المرادى ، وشاهين بيك الألفى ، وباقى أمرائهم ، فاجتمعوا ثانيا بالمشايخ ، وقالوا لهم : « ما المراد بهذا الصلح » ، فقالوا : « المراد منه راحة الطرفين ، ورفع الحروب ، واجتماع الكلمة ، ولا يخفاكم أنَّ الإنكليز تخاصمت مع سلطان الإسلام ، وأغارت على ممالكه ، وطرقت ثغر سكندرية ودخلتها ، وقصدهم أخذ الإقليم المصرى ، كما فعل الفرنساوية » ، فقالوا : « إنَّهم أتوا باستدعاء الألفى لنصرتنا ومساعدتنا » ، فقالوا : « لا تصدقوا أقوالهم فى ذلك ، وإذا تملكوا البلاد لايبقوا على أحد من المسلمين ، وحالهم ليس كحال الفرنساوية ، فإن الفرنساوية لايتدينون بدين ، ويقولون بالحرية والتسوية ، وأما هؤلاء الإنكليز ، فإنهم نصارى على دينهم ولا تخفى عداوة الأديان ، ولايصح ولا ينبغى منكم الانتصار بالكفار على المسلمين ، ولا الالتجاء إليهم ، ووعظوهم وذكروا لهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وأنَّ الله هداهم فى طفوليتهم ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور ، وقد نشأوا فى كفالة أسيادهم ، وتربوا فى حجور الفقهاء ، وبين أظهر العلماء ، وقرأوا القرآن ، وتعلموا الشرائع ، وقطعوا ما مضى من أعمارهم فى دين الإسلام ، وإقامة الصلوات والحج والجهاد ، ثم يفسدون أعمالهم آخر الأمر ويوادّون من حادّ الله ورسوله ، ويستعينون بهم على إخوانهم المسلمين ، ويملكونهم بلاد الإسلام يتحكمون فى أهلها ، فالعياذ بالله من ذلك » ، وكان بصحبة المشايخ مصطفى أفندى كتخدا قاضى العسكر يكلمهم باللغة التركية ، ويترجم لهم ذلك ، وهو فصيح مكلام ، فقالوا : « كل ما قلتموه وأبديتموه نعلمه ، ولو تحققنا الأمن والصدق من مرسلكم ما حصل منا خلاف ، ولحاربنا وقاتلنا بين يديه ، ولكنه غدار لايفى بعهد ولابوعد ، ولايبر فى يمين ، ولايصدق فى قول ، وقد تقدم أنَّه يصطلح معنا ، وفى أثر ذلك يأتى لحربنا ويقتلنا ، ويمنع عنا من يأتى إلينا باحتياجاتنا

من مصر ، ويعاقب على ذلك حتى من يأتى من الباعة والمتسببين إلى الناحية التى نحن فيها ، ولايخفاكم أنّه لما أتى القبودان ، ومعه الأوامر بالرضا والعفو الكامل عنا ، والأمر له بالخروج ، فلم يمتثل ، وأرسل إلينا وخدعنا وتحيل علينا بإرسال الهدايا ، وصدقناه واصطلحنا معه ، فلما تم له الأمر غدر بنا ، وما مراده بصلحنا إلا تأخرنا عن ذهابنا إلى الإنكليز ، فلا نذهب إليهم ولانستعين بهم ، وإنْ كان مراده يعطينا بلادا يصالحنا عليها ، فها هى البلاد بأيدينا ، وقد عمها الخراب باستمرار الحروب من الفريقين ، وقد تفرق شملنا وانهدمت دورنا ، ولم يبق لنا ما نأسف عليه ، أو نتحمل المذلة من أجله ، وقد ماتت إخواننا ومماليكنا ، فنحن نستمر على ما نحن معه عليه حتى نموت عن آخرنا ، ويرتاح قلبه من جهتنا » ، فقال لهم الجماعة : « هذه المرة هى الأخرى ، وليس بعدها شر ولا حرب بل بعدها الصداقة والمصافاة ، ويعطيكم كل ما طلبتموه من بلاد وغيرها ، فلو طلبتم من الإسكندرية إلى أسوان [1] لايمنع ذلك ، بشرط أن تكونوا معنا بالمساعدة فى حرب الإنكليز ودفعهم عن البلاد ، وأيضًا تسيرون بأجمعكم من البر الغربى ، والباشا وعساكره من البر الشرقى ، وعند انقضاء أمر الإنكليز ورجوعكم إلى بر الجيزة ، ينعقد مجلس الصلح بحضرة المشايخ الكبار والنقيب والوجاقلية وأكابر العسكر ، وإن شئتم عقدنا مجلس الصلح بالجيزة قبل التوجه لمحاربة الإنكليز ، ولا شر بعد ذلك أبدا ، فانخدعوا لذلك ، وكتبوا أجوبة ، ورجع بها مصطفى أفندى كتخدا القاضى ، وصحبته يحيى كاشف ، ثم رجع إليهم ثانيا ، وسار الفريقان إلى جهة مصر ، وحضر المشايخ وأخبروا بما حصل .

وفيه [2] ، شرعوا فى حفر الخندق المذكور ، ووزعوا حفره على : مياسير الناس وأهل الوكائل والخانات والتجار وأرباب الحرف والروزنامجى ، وجعلوا على البعض أجرة مائة رجل من الفعلة ، وعلى البعض أجرة خمسين ، وعشرين ، وكذلك أهل بولاق ، ونصارى ديوان المكس ، والنصارى الأروام والشوام والأقباط ، واشتروا المقاطف والغلقان والفؤوس والقزم وآلات الحفر ، وشرعوا فى بناء حائط مستدير أسفل تل قلعة السبتية .

وفى يوم الخميس غايته [3] ، ورد مكتوب من السيد حسن كريت نقيب الأشراف برشيد ، والمشار إليه بها ، يذكر فيه أنَّ الإنكليز لما وقع لهم ما وقع برشيد ، ورجعوا

---

(١) أسوان : مدينة قديمة ، اسمها المصرى (Soun أو Sounou) ، والرومى (Souni) ، واللاتينى (Syéne) والقبطى (Souna) ، وهى قاعدة محافظة أسوان .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٢) ٢٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٧ م . (٣) غاية محرم ١٢٢٢ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٧ م .

فى هزيمتهم إلى الإسكندرية ، استعدوا وحضروا إلى ناحية الحماد[1] ، قبلى رشيد ، ومعهم المدافع الهائلة والعدد ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر إلى الجبل عرضا ، وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه [2] ، فهذا ما حصل أخبرناكم به ، ونرجو الإسعاف والإمداد بالرجال والجبخانة والعدة والعدد، وعدم التأنى والإهمال ، فلما وصل ذلك الجواب قرأه السيد عمر النقيب على الناس ، وحثهم على التأهب والخروج للجهاد ، فامتثلوا ، ولبسوا الأسلحة وجمع إليه طائفة المغاربة ، وأتراك خان الخليلى ، وكثير من العدوية[3] ، والأسيوطية[4] ، وأولاد البلد ، وركب فى صبحها إلى كتخدا بيك واستأذنه فى الذهاب ، فلم يرض ، وقال : « حتى يأتى أفندينا الباشا ، ويرى رأيه فى ذلك » فسافر من سافر ، وبقى من بقى ، وانقضى الشهر وحوادثه .

وفيه [5] ، ورد الخبر بأن ركب الحاج الشامى رجع من منزلة هدية، ولم يحج فى هذا العام ، وذلك أنه لما وصل إلى المنزلة المذكورة ، أرسل الوهابى إلى عبدالله باشا أمير الحاج ، يقول له : « لا تأت إلاّ على الشرط الذى شرطناه عليك فى العام الماضى ، وهو أن يأتى بدون المحمل ، وما يصحبهم من الطبل والزمر والأسلحة ، وكل ما كان مخالفا للشرع » ، فلما سمعوا ذلك رجعوا من غير حج ، ولم يتركوا مناكيرهم .

واستهل شهر صفر بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢ [6]

فيه [7] ، كتبوا مراسلة إلى الأمراء القبالى وختم عليها كثير من مشايخ الأزهر وغيرهم وأرسلوها إليهم .

وفى يوم السبت ثانيه [8]، وردت مكاتبة أيضًا من ثغر رشيد، وعليها إمضاء على بيك السنانكلى حاكم الثغر ، وطاهر باشا ، وأحمد أغا المعروف ببونابارته ، بمعنى مكتوب السيد حسن السابق ، ويذكرون فيه أنّ الإنكليز ملكوا أيضًا كوم الأفراح [9] ،

(١) الحماد : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « منية بنى حماد » ، وهى إحدى قرى مركز رشيد ، محافظة البحيرة. رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٢) ٢٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) العدوية : نسبة إلى بنى عدى .

(٤) الأسيوطية : نسبة إلى أسيوط .

(٥) غاية محرم ١٢٢٢ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٧ م .

(٦) صفر ١٢٢٢ هـ / ١٠ أبريل - ٨ مايو ١٨٠٧ م .

(٧) ١ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠٧ م .

(٨) ٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٩) كوم الأفراح : لم نعثر على تعريف بهذه الناحية والواضح من النص أنها بقرب رشيد والحماد .

وأبو منضور [١] ، ويستعجلون النجدة .

وفى تلك الليلة [٢] ، أعنى ليلـة الأحد ، وصل محمد على بـاشا ، ودخل إلى داره بالأزبكية فـى سـادس ساعة من الليل ، وكان أشيع وصولـه قبل ذلك اليوم ، وخرج السيد عـمر النقيب والمشايخ والمحروقـى لملاقاته يوم الجمعة ، فبـعضهم ذهب إلى الآثار وبات هناك ، وبعضهم بات بالقـرافة بضريح الإمام الشافعى ، ورجعوا فى ثانى يوم ، ولـم يحصل لهم ملاقاة ، فلما طلع نهار ذلك اليوم ، وأشيع حضوره إلى داره ركب الجمـيع ، وذهبوا للـسلام عليه ، ودار بـينهم الـكلام فى أمر الإنكـليز ، فأظهـر الاهتمام وأمـر كتـخـدا بيـك وحسـن باشا بالخـروج فـى ذلـك اليوم ، فأخرجوا مـطلوباتهم وعـازتهم إلى بولاق ، وسخط عـلى أهل الإسكندريـة والشيخ المسيرى وأمين أغا ، حيث مكنوا الإنكليز من الـثغر وملكوهـم البلدة ، ولـم يقبل لهم عذراً فى ذلك ، ثـم قالوا له : « إنا نخـرج جميعا للجـهاد مع الرعية والـعسكر » ، فقـال : « ليس عـلى رعية الـبلد خروج ، وإنمـا عليهم المـساعدة بالمال لـعلائف العسكر » ، وانقضى المجلس وركبوا إلى دورهم .

وفيه [٣] ، وصل حجاج المغاربـة إلى مصر من طريق البر ، وأخبـرُوا أنهم حجوا وقضوا مناسكهم ، وأن مسعود الوهابى [٤] ، وصل إلى مكة بجـيش كثيف ، وحج مـع الـناس بالأمن وعـدم الضرر ورخاء الأسعـار ، وأحضر مصـطفى جاويـش أمير الركـب المصرى ، وقال لـه : « ما هذه العـويدات والطـبول التى مـعكم » ، يعـنى بالعـويدات المحمـل ، فقـال : « هو إشـارة وعلامة على اجتماع الناس بـحسب عادتهم »، فقال : « لا تأت بذلك بعد هذا العام ، وإن أتيت به أحرقته » ، وأنه هدم القباب وقبة آدم وقباب ينبع [٥] والمدينة وأبطل شرب التنباك والنارجيلة من الأسواق ، وبين الصفا والمروة ، وكذلك البدع .

وفى تلك الليلة [٦] ، أرسل الباشا وطلب السيد عـمر فى وقت العشاء الأخيرة ، وألزمه بتحصيل ألف كيس لنفقة العسكر ، وأن يوزعها بمعرفته .

---

(١) أبو منضور : قرية حديثة من قرى مركز دسوق ، محافظة الغربية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٥١ .

(٢) ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م . (٣) ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) مسعود الوهابى : وصحة الاسم : سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، المعروف بسعود الكبير ، حاكم الدولة السعودية الأولى (١٢١٨ - ١٢٢٩ هـ / ١٨٠٣ - ١٨١٤ م) .
عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٥) ينبع : هـى ينبع النـخل ، وهـى مـنطقة ذات قرى سكانـها جهينة وحـرب ، فيها إمارة من إمـارات المدينة المنورة.
الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٥٥٨ - ١٥٥٩ .

(٦) ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م .

وفى يوم الإثنين رابعه [1] ، دخلت طوائف العسكر الواصلين من الجهة القبلية إلى المدينة ، وطلبوا سكنى البيوت كعادتهم ، ولم يرجعوا إلى الدور التى كانوا ساكنين بها وأخربوها .

وفى يوم الثلاثاء [2] ، وردت مكاتبة من رشيد وعليها إمضاء السيد حسن كريت ، يخبر فيها بأن الإنكليز محتاطون بالثغر ومتحلقون حوله ، ويضربون على البلد بالمدافع والقنابر ، وقد تهدم الكثير من الدور والأبنية ، ومات كثير من الناس ، وقد أرسلنا لكم قبل تاريخه نطلب الإغاثة والنجدة ، فلم تسعفونا بإرسال شىء وما عرفنا لأى شىء هذا الحال ، وما هذا الإهمال فالله الله فى الإسعاف ، فقد ضاق الخناق ، وبلغت القلوب الحناجر من توقع المكروه وملازمة المرابطة والسهر على المتاريس ونحو ذلك من الكلام ، وهى خطاب للسيد عمر النقيب والمشايخ ومؤرخة فى ثانى شهر صفر[3] .

وفى ذلك اليوم[4] ، اهتم الباشا وعزم على السفر بنفسه وركب إلى بولاق وصحبته حسن باشا وعابدين بيك وعمر بيك ، فسافروا فى تلك الليلة .

وفى يوم الأربعاء [5] سافر أيضًا حجو بيك وخرج معه بعض المتطوعة من الأتراك وغيرهم تهيأوا واتفقوا مع المسافرين معهم ، وأمدهم الكثير من إخوانهم بالاحتياجات والذخيرة والمؤن ، ونصبوا لهم بيرقا وخرجوا معهم طبل وزمر .

وفى يوم الجمعة [6] ، ركب أيضًا أحمد أغا لاظ وشق بعساكره الذين كان بهم بالمنية ، وتداخل فيهم الكثير من أجناسهم وغيرهم من مغاربة وأتراك بلدية ، ومر الجميع من وسط المدينة فى عدة وافرة ، ويذهب الجميع إلى بولاق يوهمون أنهم مسافرون على قدم الاستعجال بهمة ونشاط ، واجتهاد ، فإذا وصلوا إلى بولاق تفرقوا ، ويرجع الكثير منهم ويراهم الناس فى اليوم الثانى والثالث بالمدينة ، ومن تقدم منهم وسافر بالفعل ذهب فريق منهم إلى المنوفية ، وفريق إلى الغربية ، ليجمعوا فى طريقهم من أهل البلاد والقرى ما تصل إليه قدرة عسفهم من المال والمغارم والكلف ، وخطف البهائم ، ورعى المزارع ، وخطف النساء والبنات والصبيان وغير ذلك .

---

(١) ٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٧ م .
(٢) ٥ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٤ أبريل ١٨٠٧ م .
(٣) ٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .
(٤) ٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .
(٥) ٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٧ م .
(٦) ٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٧ م .

وفيه [1] ، سافر أيضًا حسن باشا طاهر ، وفيه نزل الدالاتية إلى بولاق ، وكذلك الكثير من العسكر ، حصل منهم الإزعاج فى أخذ الحمير والجمال قهرا من أصحابها ، ونزلوا بخيولهم على ربب البرسيم والغلال الطائبة التى بناحية بولاق وجزيرة بدران[2] ، وخلافها ، فرعتها وأكلتها بهائمهم فى يوم واحد ، ثم انتقلوا إلى ناحية منية السيرج، وشبرا [3] والزاوية الحمراء[4] والمطرية[5] والأميرية[6] ، فأكلوا زروعات الجميع ، وخطفوا مواشيهم ، وفجروا بالنساء وافتضوا الأبكار ، ولاطوا بالغلمان ، وأخذوهم وباعوهم فيما بينهم حتى باعوا البعض بسوق مسكة[7] وغيره ، وهكذا تفعل المجاهدون ، ولشدة قهر الخلائق منهم وقبح أفعالهم تمنوا مجئ الإفرنج من أى جنس كان ، وزوال هؤلاء الطوائف الخاسرة الذين ليس لهم ملة ولاشريعة ولا طريقة يمشون عليها ، فكانوا يصرخون بذلك بمسمع منهم ، فيزداد حقدهم وعداوتهم ، ويقولون : « أهل هذه البلاد ليسوا مسلمين لأنهم يكرهونا ويحبون النصارى ، ويتوعدونهم إذا خلصت لهم البلاد ، ولاينظرون لقبح أفعالهم » .

وفى يوم الاثنين حادى عشره[8] ، حضر جماعة من الططر الذين من عادتهم يأتون بالأخبار والبشارات بالمناصب ، وقد وصلوا من طريق الشام يبشرون بولاية السيد على باشا قبودان باشا ، وعزل صالح قبودان عن رياسة الدونانمة ، ويذكرون أنه خرج بالدونانمة التى تسمى بالعمارة ، وصحبته عدة مراكب فرنساوية قاصدين جهة مالطة ليقطعوا على الإنكليز الطرق ، وإن هؤلاء الططر الواصلين لم يعلموا بورود الإنكليز إلى الإسكندرية إلاّ عند وصولهم صيدا[9] ، وذكروا أن سبب عزل صالح القبودان أنّ الإنكليز وردوا بغاز إسلامبول باثنى عشر مركبا وقيل أربعة عشر ، وظلوا داخلين والمدافع تضرب عليهم من القلاع المتقابلة ، فلم يبالوا بذلك ، حتى

---

(١) ٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٧ ابريل ١٨٠٧ م .

(٢) جزيرة بدران : حى يقع بأول شارع شبرا على يسرة السالك من القللى إلى شبرا .

(٣) شبرا : هى شبرا الخيمة أو المكاسة

(٤) الزاوية الحمراء : هى من أحياء القاهرة .

(٥) المطرية : هى حى المطرية بالقاهرة الآن .

(٦) الأميرية : هى حى الأميرية بالقاهرة الآن .

(٧) سوق مسكة : يقع هذا السوق بحارة مسكة بشارع خليل طينة .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٣٦ .

(٨) ١١ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٠ ابريل ١٨٠٧ م .

(٩) صيدا : بلدة على ساحل البحر الأيض المتوسط ببلاد الشام .
القرمانى ، أحمد بن يوسف : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٤٠٢ .

حصلوا بداخل المينة تجاه البلد، فانزعج أهالى البلد انزعاجا شديدًا وصرخت النساء ، وهاجت المدينة وماجت بأناسها ، ولو ضرب عليها الإنكليز لاحترقت عن آخرها لكنهم لم يفعلوا بل استمروا يومهم ، ورموا مراسيهم ، ثم أخذوها وولوا راجعين ، ولسان حالهم يقول : « ها نحن ولجنا بغازكم الذى تزعمون أنه لا أحد يقدر على عبوره ، وقدرنا عليكم وعفونا عنكم ، ولو شئنا أخذ دار سلطنتكم لأخذناها أو أحرقناها » ، وعندما فعلوا ذلك طلب السلطان قبودان باشا فوجدوه يتعاطى الشراب فى بعض الأماكن ، فعند ذلك أحضروا السيد على وقلدوه رياسة الدونانمة ، ونزل إلى الإنكليز وتكلم معهم إلى أن خرجوا من البغاز ، وأخرجوا صالح قبودان منفيا إلى بعض الجهات .

وفى ذلك اليوم [١] ، طلع الباشا إلى القلعة وصحبته قنصل الفرنساوية يهندس معه الأماكن ومواطن الحصار ، والقنصل المذكور مظهر الاهتمام والاجتهاد ، ويسهل الأمر ويبذل النصح ، ويكثر من الركوب والذهاب والإياب ، وأمامه الخدم وبأيديهم الحراب المفضضة ، وخلفه ترجمانه وأتباعه .

وفيه [٢] أرسل الأمرا القبليون جوابا عن جواب أرسل إليهم قبل ذلك ، وعليه ختوم كثيرة باستدعائهم واستعجالهم للحضور ، فأرسلوا هذا الجواب يعتذرون فيه ، بأن السبب فى تأخرهم أنهم لم يتكاملوا وأن أكثرهم متفرقون بالنواحى مثل : عثمان بيك حسن وغيره ، وأنهم إلى الآن لم يثبت عندهم حقيقة الأمر ؛ لأن من الثابت عندهم صداقة الإنكليز مع العثمانى من قديم الزمان ، وأنَّ المراسيم التى وردت بالتحذير والتحفظ من الموسكوب ، ولم يذكر الإنكليز فاتفق الحال بأن يرسلوا لهم جوابا بالحقيقة صحبة مصطفى أفندى كتخدا القاضى ، ويصحب معه المراسيم التى وردت فى شأن ذلك ، وفيها ذكر الإنكليز ومنابذتهم للدولة ، فسافر الكتخدا المذكور فى صبحها إليهم ، وكانوا حضروا إلى ناحية المنية ، وأما ياسين بيك فإنه أذعن للصلح على أن يعطيه الباشا أربعمائة كيس بعد ترداد المراسلات بينه وبين الباشا ، ثم إنَّه عدى إلى ناحية شرق أطفيح [٣] ، وفرض عليهم الأموال الجسيمة ، وكان أهل تلك البلاد اجتمعوا بصول والبرنبل بمتاعهم وأموالهم ومواشيهم ، فنزل عليهم وطلب منهم الأموال فعصوا عليه ، فأوقد فيهم النيران وحرق جرونهم ونهبهم .

---

(١) ١١ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٧ م . (٢) ١١ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) شرق أطفيح : قرية قديمة تقع شرقى النيل ، وهى إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٦ - ٢٦ .

وفى عصر يوم الثلاثاء [1] ، حضر جماعة من العرب وصحبتهم ثلاثة أنفار من الإنكليز قبضوا عليهم من البرية ، وأحضروهم إلى مصر فمثلوا بين يدى الباشا وكلمهم ، ثم أمر بطلوعهم إلى القلعة وفيهم شخص كبير يقال إنَّه من قباطينهم .

وفى يوم الخميس رابع عشره[2] ، عملوا ديوانا ببيت القاضى ، اجتمع فيه الدفتردار والمشايخ والوجاقلية ، وقرأوا مرسوما تقدم حضوره قبل وصول الإنكليز إلى الإسكندرية ، مضمونه : « ضبط تعلقات الإنكليز ومالهم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والثغور » .

وفى ذلك اليوم [3] ، حضر شخصان من السعاة ، وأخبرا بالنصر على الإنكليز وهزيمتهم ، وذلك أنَّه اجتمع الجم الكثير من أهالى بلاد البحيرة وغيرها ، وأهالى رشيد ومن معهم من المتطوعة والعساكر ، وأهل دمنهور ، وصادف وصول كتخدا بيك وإسماعيل كاشف الطوبجى إلى تلك الناحية ، فكان بين الفريقين مقتلة كبيرة ، وأسروا من الإنكليز طائفة وقطعوا منهم عدّة رؤوس ، فخلع الباشا على الساعيين جوختين ، وفى أثر ذلك وصل أيضًا شخصان من الأتراك بمكاتبات بتحقيق ذلك الخبر وبالغا فى الأخبار ، وأن الإنكليز انجلوا عن متاريس رشيد وأبى منضور ، والحماد ، ولم تزل المقاتلون من أهل القرى خلفهم إلى أن توسطوا البرية ، وغنموا جبخاناتهم وأسلحتهم ومدافعهم ومهراسين [4] عظيمين ، وذكرا أنه واصل خلفهم أسرى ورؤوس قتلى كثيرة فى عدة مراكب ، وأنه وصل معهما من جملة المتطوّعين رجلان من أهل مكة التجار المقيمين بمصر ، كانا فى الواقعة بنحو مائة من البدو المغاربة وغيرهم ، ينفقان عليهم ويحرضانهم على القتال ، ويعينان المقاتلين من الأهالى بما فى أيديهما ، ويقاتلان بأنفسهما وبذلا جهدهما فى ذلك ، وأنَّهما بعد هزم الإنكليز وسلبهم فرقا ما غنماه ، وما بقى معهما من الأشياء على من خرج خلف الإنكليز وحضرا معهما ، وهما : السيد أحمد النجارى وأخوه السيد سلامة ، فطلبهما الباشا وسألهما عن الخبر فأخبراه بخبر التركيين فانسر الباشا لذلك سرورًا عظيما ، وشكر فعلهما ، وأنعم عليهما ، وخلع عليهما ، ورتب لهما مرتبا ،

---

(١) ١٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) ١٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ١٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) المهراس : أى المدفع ، وتعنى هنا مدفعين كبيرين .

وأوعدهما بالاستخدام فى مصالحه ، وخلع على ذينك التركيين فروتى سمور ، وحضر بصحبة الساعيين إلى منزل السيد عمر النقيب بعد الغروب ، وتعشوا عنده ، وطلبوا البقشيش ، وبعد أن أخذوه توسل التركيان به بأن يسعى لهما عند الباشا فى أنه ينعم عليهما بمناصب فأوعدهما بذلك ، وترجى الباشا لهما فضاعف مرتبهما ، وضربوا فى صبح ذلك اليوم مدافع كثيرة من القلعة والأزبكية وبولاق والجيزة وذلك بين الظهر والعصر .

وفى يوم الجمعة خامس عشره [1] ، حضروا بأسرى وعدتهم تسعة عشر شخصا ، وعدة رؤوس ، فمروا بهم من وسط الشارع الأعظم [2] ، وأما الرؤوس فمروا بها من طريق باب الشعرية ، وعدتها نيف وثلاثون رأسا موضوعة على نبابيت رشقوها بوسط بركة الأزبكية مع الرؤوس الأولى صفين على يمين السالك من باب الهواء [3] إلى وسط البركة وشماله .

وفيه ، وصل ثلاث داوات من جدة إلى ساحل السويس فيها أتراك وشوام وأجناس آخرون ، وذكروا أن الوهابى نادى بعد انقضاء الحج أنْ لا يأتى إلى الحرمين بعد هذا العام من يكون حليق الذقن ، وتلا فى المناداة قوله تعالى : ﴿ يَا أيهَا الذينَ آمَنُوا إنمَا المشْرِكُون نَجسٌ فلايقْرَبُوا المسْجِدَ الحرَامَ بعدَ عَامِهِم هَذَا ﴾[4] ، وأخرجوا هؤلاء الواصلين إلى مصر .

وفى يوم السبت [5] ، وصل أيضًا تسعة أشخاص أسرى من الإنكليز وفيهم فسيال[6] .

وفى يوم الأحد [7] ، وصل أيضًا نيف وستون وفيهم رأس واحدة مقطوعة ، فمروا بهم على طريق باب النصر [8] من وسط المدينة ، وهرع الناس للتفرج عليهم، وبعد الظهر أيضًا مروا بثلاثة وعشرين أسيرا وثمانية رؤوس ، وبعد العصر بثلاثة

---

(١) ١٥ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) الشارع الأعظم : هو الآن شارع المعز لدين الله .

(٣) باب الهواء : باب يقع على بركة الأزبكية . .

(٤) سورة : التوبة ، رقم (٩) ، آية رقم (٢٨) .

(٥) ١٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٥ أبريل ١٨٠٧ م .

(٦) فسيال : أى شخصية كبير من كبرائهم ، وتعنى كذلك صاحب الإقطاع .

(٧) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٨) باب النصر : أحد أبواب القاهرة الفاطمية .

وعشرين رأسا وأربعة وأربعين أسيرا من ناحية باب الشعرية ، وطلعوا بالجميع إلى القلعة .

وفى يوم الأربعاء [1] ، وصل إلى ساحل بولاق مراكب وفيها أسرى وقتلى وجرحى ، فطلعوا بهم إلى البر وساروا بهم على طريق باب النصر ، وشقوا بهم من وسط المدينة إلى الأزبكية فرشقوا الرؤوس بالأزبكية مع الرؤوس الأول ، وهم نحو المائة واثنين وأربعين ، والأحياء والمجاريح نحو المائتين وعشرين ، فطلعوا بهم إلى القلعة عند إخوانهم ، فكان مجموع الأسرى أربعمائة أسير وستة وستين أسيرا ، والرؤوس ثلثمائة ونيف وأربعون ، وفى الأسرى نحو العشرين من فسيالاتهم ، وهذه الواقعة حصلت على غير قياس وصادف بناؤها على غير أساس .

وقد أفسد الله رأى كل من طائفة الإنكليز والأمراء المصرية وأهل الإقليم المصرى ، لبروز ما كتبه وقدره فى مكنون غيبه على أهل الإقليم من الدمار الحاصل ، وما سيكون بعد ، كما ستسمع به ، ويتلى عليك بعضه .

أما فساد رأى الإنكليز فلتعديهم الإسكندرية مع قلتهم وسماعهم بموت الألفى ، وتغريرهم بأنفسهم .

وأما الأمراء المصريون فلا يخفى فساد رأيهم بحال .

وأما أهالى الإقليم فلانتصارهم لمن يضرهم ويسلب نعمهم ، وما أصاب من مصيبة فبما كسبت أيدى الناس ﴿ ومَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ [2] ، ولم يخطر فى الظن حصول هذا الواقع ولا أن الرعايا والعسكر لهم قدرة على حروب الإنكليز ، وخصوصا شهرتهم بإتقان الحروب ، وقد تقدم لك أنهم هم الذين حاربوا الفرنساوية وأخرجوهم من مصر .

ولما شاع أخذهم الإسكندرية ، داخل العسكر والناس وهم عظيم ، وعزم أكثر العسكر على الفرار إلى جهة الشام ، وشرعوا فى قضاء أشغالهم واستخلاص أموالهم التى أعطوها للمتضايقين والمستقرضين بالربا ، وإبدال ما بأيديهم من الدراهم والقروش والفرانسة التى يثقل حملها بالذهب البندقى والمحبوب الزر لخفة حملها ، حتى أنَّها زادت فى المصارفة بسبب كثرة الطلب لها ، وبلغ صرف البندقى المشخص الناقص فى الوزن أربعمائة وعشرين نصفا ، والزر مائتين وعشرين ، والفرانسة

---

(1) ٢٠ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٧ م .

(2) سورة النساء رقم (٤) الآية رقم (٧٩) .

مائتين ، واستمرت تلك الزيادة بعد ذلك ، وسيزيد الأمر فحشا ، وسعوا فى مشترى أدوات الارتحال والأمور اللازمة لسفر البر ، وفارق الكثير منهم النساء ، وباعوا ما عندهم من الفرش والأمتعة ، حتى أن محمد على باشا لما بلغه حصولهم بالإسكندرية ، وكان يحارب المصريين ويشدد عليهم ، فعند ذلك انحلت عزائمه ، وأرسل يصالحهم على ما يريدونه ويطلبونه ، وثبت فى يقينه استيلاء الإنكليز على الديار المصرية ، وعزم على العود متلكئا فى السير ، يظن سرعة ورودهم إلى المدينة ، فيسير مشرقا على طريق الشام ، ويكون له عذر بغيبته فى الحملة ، فلما وصلت الشرذمة الأولى من الإنكليز إلى رشيد ، ودخلوها من غير مانع ، وحبسوا أنفسهم فيها ، فقتلوا وأسروا وهرب من هرب ، ووصلت الرؤوس والأسرى ، وأسرعت المبشرون إلى الباشا بالخبر ، فعند ذلك تراجعت إليه نفسه ، وأسرع فى الحضور ، وتراجعت نفوس العساكر ، وطمعوا عند ذلك فى الإنكليز ، وتجاسروا عليهم ، وكذلك أهل البلاد قويت هممهم وتأهبوا للبروز والمحاربة ، واشتروا الأسلحة ونادوا على بعضهم بالجهاد ، وكثر المتطوّعون ونصبوا لهم بيارق وأعلاما ، وجمعوا من بعضهم دراهم ، وصرفوا على من انضم إليهم من الفقراء ، وخرجوا فى مواكب وطبول وزمور ، فلما وصلوا إلى متاريس الإنكليز دهموهم من كل ناحية على غير قوانين حروبهم وترتيبهم ، وصدقوا فى الحملة عليهم ، وألقوا أنفسهم فى النيران ، ولم يبالوا برميهم ، وهجموا عليهم ، واختلطوا بهم وأدهشوهم بالتكبير والصياح حتى أبطلوا رميهم ونيرانهم ، فألقوا سلاحهم وطلبوا الأمان ، فلم يلتفتوا لذلك ، وقبضوا عليهم وذبحوا الكثير منهم ، وحضروا بالأسرى والرؤوس على الصور المذكورة ، وفر الباقون إلى من بقى بالإسكندرية ، وليت العامة شُكِروا على ذلك أو نُسِب إليهم فعل ، بل نُسِب كل ذلك للباشا وعساكره وجوزيت العامة بضد الجزاء بعد ذلك (١) .

ولما أصعدوا الأسرى إلى القلعة ، طلع إليهم قنصل الفرنساوية ومعه الأطباء لمعالجة الجرحى ، ومهد لهم أماكن ، وميز الكبار منهم والفسيالات فى مكان يليق بهم ، وفرش لهم فرشات ، ورتب لهم تراتيب ، وصرف عليهم نفقات ولوازم ، واستمر يتعاهدهم فى غالب الأحيان والجرائحية يترددون إليهم فى كل يوم لمداواتهم كما هى عادة الإفرنج مع بعضهم ، إذا وقع فى أيديهم جرحى من المحاربين لهم فعلوا بهم ذلك ، وأكرموا الأسرى ، وأما من وقع منهم فى أيدى العسكر من المردان فإنهم اختصوا بهم ، وألبسوهم من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ، ومنهم من

---

(١) أراد محمد على أن ينسب النصر لنفسه ، وهذه بداية التنكر من جانبه للشعب المصرى وزعمائه .

احتال على الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة ، فمن ذلك أن غلاما منهم قال للذى هو عنده إنَّ لى بولصة عند قنصل الفرنساوية ، وهى مبلغ عشرون كيسا ففرح ، وقال له : « أرنيها » ، فأخرج لـه ورقة بخطهم ، وهو لايعرف ما فيها فأخـذها منه طمعا فى إحرازها لنفسه ، وذهب مسرعا إلى القنصل وأعطاها له ، فلما قرأها قال له : « لا أعطيك هذا المبلغ إلا بيد الباشا، ويعطينى بذلك رجعة بختمه لتخلص ذمتى » ، فلما صاروا بين يدى الباشا فأخبره القنصل ، فأمر بإحضار الغلام ، فلما حضر سأله الباشا ، فقال : « أريد الخـلاص منه ، واحتلت عليه بهذه الحيـلة لأتوصل إليك » ، فطيب الباشا خاطر العسكرى بدراهم ، وأرسل الغلام إلى أصحابه بالقلعة .

ولما انقضـى أمر الحرب من ناحيـة رشيد ، وانجلت الإنكـليز عنها ورجـعوا إلى الإسكنـدرية ، نزل الأتراك عـلى الحماد وما جـاورها ، واستباحـوا أهلها ونـساءها وأموالها ومواشيهـا ، زاعمين أنَّها صارت دار حرب بنزول الإنكليز علـيها وتملكها ، حتى أنَّ بعض الـظاهرين كلمهم فـى ذلك ، فرد عليه بذلك الجـواب ، فأرسلوا إلى مصر بذلـك ، وكتبوا فى خصـوص ذلك سؤالا ، وكتب علـيه المفتون بالمـنع وعدم الجواز ، وحتـى يأتى الترياق مـن العراق يموت الملـسوع ، ومن يقرأ ومن يـسمع ، وعلى أنه لـم يرجع طالب الفتـوى ، بل أهملت عند المفـتى وتركها المستـفتى ، ثم احاطت العسـاكر ورؤساؤهم برشيد ، وضربوا عـلى أهلها الضرائب ، وطلـبوا منها الأموال والكلف الـشاقة ، وأخذوا ما وجدوه بها مـن الأرز للعليق ، فخرج كـبيرها السيد حســن كريت إلى حسن باشا وكتخدا بـيك ، وتكلم معهما وشنـع عليهما ، وقال : « أمـا كفـانا مـا وقع لنـا من الحـروب ، وهدم الدور ، وكـلف الـعسـكر ومساعـدتهـم ومحـاربتنا معهـم ومعـكـم ، وما قاسيناه من التعـب والسهر ، وإنفاق المال ، ونجازى منـكم بعدها بهـذه الأفاعيل ، فدعونـا نخرج بأولادنا وعيـالنا ، ولا نأخذ معنا شيئًا ، ونـترك لكم البلدة ، افعلوا بها ما شئـتم » ، فلاطفوه فى الجواب وأظهروا لـه الاهتمام بالمـناداة والمنع ، وكتـب المذكور أيضًا مـكاتبات بمعـنى ذلك ، وأرسلها إلى الباشا والسيد عمر بمصر ، فكـتبوا فرمانا وأرسلوه إليهم بالكف والمنع ، وهيهات ، ولما وصـل من وصل بالقتلى والأسرى أنـعم الباشا على الواصـلين منهم بالخلع والبـقاشيش ، وألبسهم شـلنجات [1] فضة عـلى رؤسهم ، فازداد جبـروتهم وتعديهم ، ولما رجع الإنكليز إلى ناحية الإسكندرية قطعوا السدّ فسالت المياه وغرقت الأراضى حول الإسكندرية .

---

(١) شلنجات : مـفردها شلنج ، حليـة للرأس بالأحجار الكريمـة ، ونوع من الشراريب أو الريش كـان يكافأ به المحاربون .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

وفى يوم الأحد سابع عشره[١] ، وصل ياسين بيك إلى ناحية طرا [٢] ، وحضر أبوه إلى مصر ودخل كثير من أتباعه إلى المدينة وهم لابسون زى المماليك المصرية .

وفيه [٣] ، دفنوا رؤس القتلى من الإنكليز ، وكانوا قطعوا آذانهم ودبغوها وملحوها ليرسلوها إلى إسلامبول .

وفيه [٤] ، أرسل الباشا فسيالا كبيرًا من الإنكليز إلى الإسكندرية بدلا عن ابن أخى عمر بيك ، وقد كان المذكور سافر إلى الإسكندرية قبل الحادثة ، ليذهب إلى بلاده بما معه من الأموال فعوقه الإنكليز، فأرسلوا هذا الفسيال ليرسلوا بدله ابن أخى عمر بيك .

وفى يوم الإثنين ثامن عشره [٥] ، وصلت خيام ياسين بيك وحملاته ونصبوا وطاقه جهة شبرا ومنية السيرج .

وفى سادس عشرينه[٦] ، وصل ياسين بيك المذكور ، وصحبته سليمان أغا صالح وكيل دار السعادة سابقا ، وهو الذى كان بإسلامبول ، وحضر بصحبته القبودان فى الحادثة ، وتأخر عنه واستمر مع الألفى ، ثم مع أمرائه بعد موته ، وكان الباشا قد أرسل له يستدعيه بأمان فأجاب إلى الحضور بشرط أن يجرى عليه الباشا مرتبه بالضربخانة ، وقدر ذلك ألف درهم فى كل يوم فأجابه إلى ذلك ، وحضر صحبته ياسين بيك وقابلا الباشا ، وخلع عليهما خلعتى سمور ونزلا وركبا ولعبا مع أجنادهما بوسط البركة بالرماح ، وظهر من حُسْن رماحة سليمان أغا ما أعجب الباشا ومن حوله من الأتراك بل أصابوه بأعينهم ، لأنه بعد انقضاء ذلك سار مع ياسين بيك إلى ناحية بولاق ، يترامحون ويتلاعبون ، فأخرج طبنجته بيده اليمنى والرمح فى يده اليسرى وكان زنادها مرفوعا فانطلقت رصاصتها وخرقت كفه اليسار القابض به على سرع الجواد ، ونفذت من الجهة الأخرى ، فرجع إلى داره بجراحته وأذن له برد حملته ، وذهب ياسين بيك إلى بولاق فبات بها فى دار حسن الطويل بساحل النيل .

وفيه [٧] ، سافر المتسفر بآذان قتلى الإنكليز وقد وضعوها فى صندوق ، وسافر

---

(١) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) طرا : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Taraou) ، والقبطى (Troja) ، تقع شرقى النيل ، وهى شهيرة بمحاجرها، والآن هى قاعدة لقسم طرا ، محافظة القاهرة .

رمزى ، محمد : ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٦ - ١٧ ..

(٣) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ١٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(٦) ٢٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٥ مايو ١٨٠٧ م .

(٧) ٢٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٥ مايو ١٨٠٧ م .

بها على طريق الشام ، وصحبته أيضًا شخصان من أسرى فسيالات الإنكليز ، وكتبوا عرضا بصورة الحال من إنشاء السيد إسماعيل الخشاب وبالغوا فيه .

وفيه [1] ، حضر إسماعيل كاشف الطوبجى من ناحية بحرى ليقضى بعض الأغراض ثم يعود .

وفى يوم الخميس ثامن عشرينه [2] ، سافر عمر بيك تابع عثمان بيك الأشقر ، وعلى كاشف ابن أحمد كتخدا إلى ناحية القليوبية ، لأجل القبض على أيوب فودة ، بسبب رجل يسمى زغلول ، ينسب إليه بأنه يقطع الطريق على المسافرين فى البحر ، وكلما مرت بناحية مركب حاربها ، ونهب ما فيها من بضائع التجار وأموالهم ، أو أنهم يفتدون أنفسهم منه بما يرضيه من المال ، فكثر تشكى الناس منه فيرسلون إلى أيوب فودة كبير الناحية فيتبرأ منه ، فلما زاد الحال عينوا من ذكر للقبض عليه وقتله ، فبلغه الخبر ، فهرب من بلده أبناس [3] ، فلما وصلوا إلى محله فلم يجدوه ، فأحاطوا بموجوداته وغلاله وبهائمه وماله من المواشى والودائع بالبلاد ، فلما جرى ذلك حضر إلى السيد عمر وصالح على نفسه بثلثمائة كيس ، ورجع الحال إلى حاله ، وذلك خلاف ما أخذه المعينون من الكلف والمغارم من البلاد التى مروا عليها وأقاموا فيها واحتجوا عليها .

وفيه [4] ، حضر الكثير من أهل رشيد بحريمهم وأولادهم ورحلوا عنها إلى مصر .

وفيه [5] ، حضر كتخدا القاضى من عند الأمراء القبالى ، وأخبر أنّهم محتاجون إلى مراكب لحمل الغلال الميرية والذخيرة ، فهيأ الباشا عدة مراكب وأرسلها إليهم ، ومع هذه الصورة وإظهار المصالحة والمسالمة يمنعون ويحتجزون من يذهب إليهم من دورهم بثياب ومتاع ، وكذلك يمنعون المتسببين والباعة الذين يذهبون بالمتاجر والأمتعة التى يبيعونها عليهم ، وإذا وقعوا بشخص أو غمزوا عليه عند الحاكم أو صادفه بعض العيون المترقبة عليه قبضوا عليه ونهبوا ما معه وعاقبوه وحبسوه ، بل ونهبوا داره وغرموه ولايغفر ذنبه ولاتقال عثرته ، ويتبرأ منه كل من يعرفه ، وكذلك نبهوا على القلقات الذين يسمونهم الضوابط المتقيدين بأبواب المدينة مثل : باب النصر ، وباب الفتوح ، والبرقية ، والباب الجديد ، بمنع النساء عن الخروج ، خوفا من خروج نساء

---

(1) ٢٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٥ مايو ١٨٠٧ م . (2) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م .

(3) أبناس : لم نعثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها إحدى قرى القليوبية .

(4) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م . (5) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م .

القبالى وذهابهن إلى أزواجهن ، واتفق أنَّهـم قبضوا على شخص فى هذه الأيام يريد السفر إلـى ناحية قبلى ومعـه تليس [1] ، ففتحـوه فوجدوا بداخله مراكـيب ونعالات مصرية ومغربية التى تسمى بالبلغ ، فـقبضوا عليه واتهموه أنَّه يريد الذهاب بذلك إلى الأمراء وأتباعهم فنهبوا منه ذلك وغيره ، وقبضوا عليه وحبسوه ، واستمر محبوسا ، وكذلك اتـفق أنَّ الوالى ذهب إلى جـهة القرافة ، وقـبض على أشخاص مـن التُّرَبة الذين يدفنون الموتى ، واتهمهم بأن بعض أتباع الأمراء القبالى يخرجون إليهم بالأمتعة لأسيادهم ويخفونها عندهم بداخل القبـور حتى يرسلوها إلى أسيادهم فى الغفلات ، وضربهـم وهجم على دورهم فـلم يجد بها شـيئًا ، واجتمع عليـه خدام الأضرحة وأهـل القرافة وشنعـوا عليه وكـادوا يقتلونه ، فهرب منهـم ، وحضروا فى صبحها عند السيد عـمر يشكون مـن الوالـى ومـا فعله مع الحفارين ونحـو ذلك ، فاعجب لهذا التناقض .

وفيه [2] ، وصل مكتوب من كبـير الإنكليز الذى بالإسكندرية ، مـضمونه طلب أسماء الأسـرى من الإنكليـز والوصية بهم وإكـرامهم كما هـم يفعلون بـالأسرى من العسكر ، فإنـهـم لما دخلـوا إلى الإسـكنـدرية أكرمـوا مـن كان بـهـا منهم ، وأذنوا لهم بـالسفر بمتاعـهـم وأحـوالهم إلى حيـث شاءوا ، وكذلك من أخذوه أسـيرا فى حرابة رشيد .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم السبت سنة ١٢٢٢ [3]

فيه [4] ، كتبوا لكبير الإنكليز جوابا عن رسالته .

وفى يوم السبت خامس عشره [5] ، حضر على كاشف الكـبير الألفى بكلام من طرف شاهين بيك الألفى ، يعتذر عن التأخـير إلى هذا الوقت ، وأنهم على صلحهم واتفاقهم الأوّل وحضورهـم إلى ناحية الجيزة ، وبات تلك الليلة فـى بيته بمصر ، ثم أقام ثلاثة أيام ورجع إلى مرسله وصحبته سليمان أغا الوكيل .

وفيه [6] ، حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من ناحية بحرى ، وحضر أيضًا فى أثره أحمد أغـا لاظ وغيره من ناحية بحـرى ، وذلك أنَّهم ذهبوا خلف الإنكـليز إلى

---

(١) تليس : كيس مصنوع من الصوف أو الخيش ، وسعة الكيس ثمان كيلات أو ستة وتسعون قدحًا .

(٢) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م .

(٣) ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٩ مايو - ٧ يونيه ١٨٠٧ م .

(٤) ١ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٩ مايو ١٨٠٧ م .

(٥) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٧ م .

(٦) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٧ م .

قرب معدية البحيرة ، فخرج عليهم طائفة الإنكليز من البر والبحر وضربوا عليهم مدافع ونيرانا كثيرة فولوا راجعين وحضروا إلى مصر .

وفيه [1] ، حضر أيضًا القنسيال الكبير الإنكليزى الذى كان أرسل بدلا عن ابن أخى عمر بيك ، وقيل : إنه ابن أخى صالح قوش ، فلما وصل إليهم أجابوا بأن المذكور سافر مع من سافر إلى الروم بمتاعهم وأموالهم قبل الواقعة ، وحيث لم يكن المطلوب موجودا ، فلا وجه لإبقاء الإنكليزى المذكور ، فردوه بعد أنْ رفعوا منزلته ورتبته عندهم ، فلما رجع إلى مصر خلى سبيله الباشا ، ولم يحبسه مع الأسرى بل أطلق له الإذن أيضًا فى الرجوع إلى الإسكندرية أو إلى بلاده متى أحب واختار .

وفى منتصفه [2] ، استوحش الباشا من ياسين بيك وضاق خناقه منه ، وذلك أنَّه لما حضر إلى مصر وخلع عليه الباشا ودفع إليه ما كان وعده به من الأكياس ، وقدّم له تقادم وإنعامات على أنه يسافر إلى الإسكندرية لمحاربة الإنكليز ، وطلب مطالب كثيرة له ولأتباعه ، وأخذ لهم الكساوى والسراويلات ، وأخذ جميع ما كان عند جبجى باشا [3] من الأقمشة والخيام والجبخانة ، والاحتياجات من القرب وروايا الماء، ولوازم العسكر فى سفر البر ، والإفازة والمحاصرة إلى غير ذلك ، وقلد أباه كشوفية الشرقية ، وخرج هو بعرضيه وخيامه إلى ناحية الخلاء ببولاق ، فانضم إليه الكثير من العسكر والدلاتية وغيرهم ، وصار كل من ذهب إليه يكتبه فى جملة عسكره ، فاجتمع عليه كل عاص وأزعر ومخالف وعاق ، وصرح بالخلاف وتطلعت نفسه للرياسة ، وكلما أرسل إليه الباشا يرده وينهاه عن فعله يعرض عن ذلك ، وداخله الغرور ، وانتشرت أوباشه يعبثون فى النواحى ، وبث أكابر جنده فى القرى والبلدان ، وعينهم لجميع الأموال والمغارم الخارجة عن المعقول ، ومن خالفهم نهبوا قريته وأحرقوها وأخذوا أهلها أسرى ، فعند ذلك أخذ الباشا فى التدبير عليه ، واستمال العسكر المنضمين إليه ، وحلل عرى رباطاته .

فلما كان فى ليلة الأربعاء تاسع عشره [4] ، أمر عساكر الأرنؤد بالاجتماع والخروج إلى ناحية بولاق ، فخرجوا بأجمعهم إلى نواحى السبتية ، والخندق ، وأحالوا بينه وبين بولاق ومصر .

---

(١) ١ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٩ مايو ١٨٠٧ م . (٢) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٧ م .

(٣) جبجى باشا : أى رئيس العسكر للمختصين بصناعة السلاح وصيانته .

(٤) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٧ مايو ١٨٠٧ م .

وفى ليلة السبت [١] ، ركب الباشا بجنوده وخرج إلى تلك الناحية ، وحصن أبواب المدينة بالعساكر ، وأيقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين ، وأرسل الباشا إلى ياسين بيك ، يقول له : « إن تستمر على الطاعة ، وتطرد عنك هذه اللموم ، وتكون من جملة كبار العسكر ، وألا تذهب إلى بلادك ، وإلاَّ فأنا واصل إليك ومحاربك » ، فعند ذلك داخله الخوف وانحلت عزائم جيوشه ، وتفرق الكثير منهم ، فلما كان بعد الغروب طلب الركوب ، ولم يعلم عسكره أين يريد ، فركب الجميع ، وهم ثلاث طوابير ، واشتبهت عليهم الطرق فى ظلام الليل ، فسار هو بفريق منهم إلى ناحية الجبل على طريق حلق الجرة ، وفرقة سارت إلى ناحية بركة الحاج[٢] ، والثالثة ذهبت على طريق القليوبية ، وفيهم أبوه ، فلما علم الباشا بركوبهم ركب خلفهم، وذهب خلف الطائفة التى توجهت إلى ناحية البركة حصة ، فلما علموا انفرادهم عن أميرهم رجعوا متفرقين فى النواحى ، ورجع الباشا إلى داره ، ولم يزل ياسين بيك فى سيره حتى نزل بمن معه فى التبين [٣] ، واستقر بها .

وأما أبوه فإنه التجأ إلى شيخ قليوب الشواربى ، فأخذ له أمانا ، وأحضر فى ثانى يوم إلى الباشا فألبسه فروة ، وأمره أن يلحق بابنه فنزل إلى بولاق ونزل فى مركب مسافرا .

وفى يوم الإثنين رابع عشرينه [٤] ، عين الباشا عسكرا ورؤساء عساكر وخيالة وأصحب معهم شديداً ، وجملة من عرب الحويطات للحوق بياسين بيك ومحاربته ، ولما نزل ياسين بيك بناحية التبين نهب قرى الناحية بأسرها مثل التبين وحلوان وطرا والمعصرة والبساتين ، وفعلوا بها أفاعيلهم الشنيعة من السلب والنهب ، وأخذ النساء ونهب الأجران والغلال والأتبان والمواشى ، وأخذ الكلف الشاقة ومن عجز عن شىء من مطلوباتهم أحرقوه بالنار .

وفى يوم الخميس [٥] ، رجع العسكر والعربان الذين كانوا ذهبوا لمحاربة ياسين

---

(١) ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٧ م .

(٢) بركة الحاج : ناحية قديمة ، اسمها القديم جب عميرة ، عرفت بالبركة بسبب انخفاض أرضها عن منسوب الأراضى الزراعية المجاورة ، وهى إحدى قرى مركز شبين القناطر ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٣١ . .

(٣) التبين : انظر ، جـ ٢ ، ص ١٩٦ ، حاشية رقم (٤) .

(٤) ٢٤ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ١ يونيه ١٨٠٧ م . (٥) ٢٧ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٤ يونيه ١٨٠٧ م .

بيك ، وذلك أنَّهم لما قربوا من وطاقهم ، ارتحل إلى صول [1] والبرنبل[2] ، فولوا راجعين وتمموا فى ذهابهم وإيابهم تدمير القرى .

وفيه [3] ، ورد قاصد قابجى من إسلامبول وعلى يده مرسوم بالبشارة بولاية السيد على باشا قبودان الدوننمة ، وتاريخه نحو ثلاثة أشهر ، فضربوا لقدومه المدافع من القلعة .

وفى يوم السبت تاسع عشرينه [4] ، رجع سليمان أغا من قبلى إلى مصر ، وأخبر بقرب قدوم الأمراء المصريين ، وأنَّ شاهين بيك وصل إلي زاوية المصلوب [5] ، وإبراهيم بيك جهة قمن العروس [6] ، وأنهم يستدعون إليهم مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الإثنين سنة ١٢٢٢ [7]

فيه [8] ، سافر مصطفى أغا والصابونجى إلى جهة قبلى وصحبتهما كتخدا القاضى.

وفى سادسه [9] ، وصل شخص ططرى وعلى يده مرسوم فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم بحضرة الجمع ، مضمونه : أنَّ العرضى الهمايونى الموجه لحرب الموسكوب ، خرج من إسلامبول وذهب إلى ناحية أدرنة ، وأن العساكر سارت لمحاربة الأعداء ، ويذكرون فيه أن بشائر النصر حاصلة ، وقد وصل رؤوس قتلى وأسرى كثيرة ، وأنَّه بلغ الدولة ورود نحو الأربع عشرة قطعة من المراكب إلى ثغر الإسكندرية ، وأنَّ الكائنين بالثغر تراخوا فى حربهم حتى طلعوا إلى الثغر ، فمن اللازم الاهتمام وخروج العساكر لحروبهم ودفعهم وطردهم عن الثغر ، وقد أرسلنا البيورلديات إلى سليمان باشا والى صيدا ، وإلى يوسف باشا والى الشام ، بتوجيهه

---

(١) صول : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة.
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ٣٣ .
(٢) البرنبل : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ٢٧ .
(٣) ٢٧ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٤ يونيه ١٨٠٧ م . (٤) ٢٩ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٦ يونيه ١٨٠٧ م .
(٥) زاوية المصلوب : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ١٣٠ .
(٦) قمن العروس : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ١٣٢ .
(٧) ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٨ يونيه - ٦ يوليه ١٨٠٧ . (٨) ١ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٨ يونيه ١٨٠٧ م .
(٩) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٣ يونيه ١٨٠٧ م .

العساكر إلى مصر للمساعدة ، وإنْ لزم الحال لحضور المذكورين لتمام المساعدة على دفع العدوّ إلى آخر ما نمقوه وسطروه ، ومحل القصد من ورود هذه البيورلديات والفرامانات والأغوات والقبيجات ، إنما هو جرا لمنفعة لهم ، بما يأخذونه من خدمهم وحق طريقهم من الدراهم والتقادم والهدايا ، فإن القادم منهم إذا ورد استعدوا لقدومه ، فإن كان ذا قدر ومنزلة أعدوا له منزلا يليق به ، ونظموه بالفرش والأدوات اللازمة ، وخصوصا إذا كان حضر فى أمر مهم أو لتقرير المتولى على السنة الجديدة، أو بصحبته خلع رضا وهدايا ، فإنه يقابل بالإعزاز الكبير ويشاع خبره قبل وروده إلى الإسكندرية ، وتأتى المبشرون بوروده من الططر قبل خروجه من دار السلطنة بنحو شهر أو شهرين ، ويأخذون خدمتهم وبشارتهم بالأكياس ، وإذا وصل هو أدخلوه فى موكب جليل وعملوا له ديوانا ومدافع وشنكا ، وأنزل فى المنزل المعَدّ له ، وأقبلت عليه التقادم والهدايا من المتولى وأعيان دولته ، ورتب له الزواتب والمصاريف لمأكله هو وأتباعه لمطبخه وشراب حانته أيام مكثه شهرا أو شهورا ، ثم يعطى من الأكياس قدرا عظيما ، وذلك خلاف هدايا الترحيلة من قدور الشربات المتنوعة ، والسكر المكرر ، وأنواع الطيب كالعود والعنبر والأقمشة الهندية والمقصبات لنفسه ورجال دولته ، وإن كان دون ذلك أنزلوه بمنزل بعض الأعيان بأتباعه وخدمه ومتاعه فى أعز مجلس ، ويقوم رب المنزل بمصرفهم ولوازمهم وكلفهم ، وما تستدعيه شهوات أنفسهم ، ويرون أن لهم المنة عليه بنزولهم عنده ، ولايرون له فضلا بل ذلك واجب عليه ، وفرض يلزمه القيام به مع التأمر عليه وعلى أتباعه ، ويمكث على ذلك شهوراً حتى يأخذ خدمته ، ويقبض أكياسه ، وبعد ذلك كله يلزم صاحب المنزل أن يقدم له هدية ، ليخرج من عنده شاكرا ، ومثنيا عليه عند مخدومه ، وأهل دولته ، أقضية يحار العقل والنقل فى تصورها .

وفى يوم الأحد سابعه [1] ، وصلت القافلة والحجاج من ناحية القلزم على مَرسى السويس ، وحضر فيها أغوات الحرم والقاضى الذى توجه لقضاء المدينة ، وهو المعروف بسعد بيك ، وكذلك خدام الحرم المكى ، وقد طردهم الوهابى جميعا ، وأما القاضى المنفصل فنزل فى مركب ولم يظهر خبره ، وقاضى مكة توجه بصحبة الشاميين ، وأخبر الواصلون أنّهم منعوا من زيارة المدينة ، وأنّ الوهابى أخذ كل ما كان فى الحجرة النبوية من الذخائر والجواهر ، وحضر أيضًا الذى كان أميرا على ركب الحجاج وصحبته مكاتبة من مسعود الوهابى ، ومكتوب من شريف مكة ،

---

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠٧ م .

وأخبروا أنــه أمر بحرق المحمل ، واضـطربت أخبار الإخبـاريين عن الوهابى بـحسب الأغراض ، ومكاتبـة الوهابى بمعنى الكلام الـسابق فى نحو الكراسة ، وذكـر فيها ما ينسبونه الناس إليه من الأقوال المخالفة لقواعد الشرع ويتبرأ عنها .

وفيه [1] ، ورد الخبر ، بأنَّ إبراهيم بيك وصل إلى بنى سويف، وأنَّ شاهين بيك ذهب إلى الفيوم لاختلاف وقع بينهم ، وأن أمـين بيك وأحمد بيك الألفيين ذهبا إلى ناحية الإسكندرية للإنكليز .

وفيه [2] ، كمل تحرير دفاتر الفرضة والمظالم التى ابتدعوها فى العام الماضى على القراريـط وإقطاعات الأراضى ، وكـذلك أخذ نصف فـائظ الملتزمـين وعينوا المعـينين لتحصـيله من المزارعين ، وذلـك خلاف ما فرضوه على الـبنادر من الأكياس الـكثيرة المقادير .

وفى ذلك الـيوم [3] ، أرسل الأغـا ووالى الشـرطة أتباعـهما لأربـاب الصنـائع والحرف والـبوابين بالـوكائل والخـانات ، يأمرونـهم بالحضـور من الغد إلـى بيت القاضى ، فانزعجـوا من ذلك ، ولم يعلموا لأى شىء هذا الطلـب وهذه الجمعية ، وباتوا متفكرين ومتوهمين .

فلما أصبح يوم الإثنين [4] ، واجتمع الناس أبرزوا لهم مرسوما قرئ عليهم بسبب زيادة صرف المعاملة ، وذلـك أنَّ الريال الفرانسة وصلت مصارفتـه إلى مائتين وعشرة من الأنصاف الـعددية ، والمحبوب إلى مـائتين وعشرين وأكـثر ، والمشخص البـندقى وصل إلى أربعمائة وأربعين فضة ، ونحو ذلـك ، فلما قرءوا عليهم المرسوم وأمروهم بعدم الزيـادة ، وأن يكون صرف الفرانـسة بمائتين فقـط ، والمحبوب بمائتين وعـشرين فضة ، والـبندقى بأربعـمائة وعشرين ، فـلما سمعوا ذلـك قالوا : « نحن لـيس لنا علاقة بذلك ، هذا أمر منوط بالصيارف » ، وانفض المجلس .

وفيه [5] ، وصلـت مكاتـبة من إبراهيم بيك ، ومن الرسل مضـمونها : الإخبار بقدومهم ، وأرسل إبـراهيم بيك يستدعى إليـه ابنه الصغير ، وولد ابنتـه المسمى نور الدين ، ويطلب بعض لوازم وأمتعة .

وفى يوم السبت ثالث عشره [6] ، سافر أولاد إبراهيم بيك والمطلوبات التى أرسل بطلبها ، وصحبتهم فراشون وباعة ومتسببون وغير ذلك .

---

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠٧ م .
(٢) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠٧ م .
(٣) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠٧ م .
(٤) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٧ م .
(٥) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٧ م .
(٦) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٧ م .

وفى يوم الإثنين (١) ، ورد سلحدار موسى باشا وعلى يده مرسوم بالعربى ، وآخر بالتركى ، مضمونهما : جواب رسالة أرسلت إلى سليمان باشا بعكا بخبر حادثة الإنكليز ، وملخصها أنَّه ورد علينا جواب من سليمان باشا يخبر فيه وصول طائفة الإنكليز إلى ثغر سكندرية ، ودخولهم إليها بمخامرة أهلها ، ثم زحفهم إلى رشيد ، وقد حاربتهم أهل البلاد والعساكر ، وقتلوا الكثير منهم وأسروا منهم كذلك ، ونؤكد على محمد باشا والعلماء وأكابر مصر بالاستعداد والمحافظة ، وتحصين الثغور مثل : السويس ، والقصير ، ومحاربة الكفار وإخراجهم وإبعادهم عن الثغر ، وقد وجهنا لكل من سليمان باشا ، وجنج يوسف باشا بتوجيه ما تريدون من العساكر للمساعدة ونحو ذلك .

وفيه (٢) ، أحضروا أربعة رؤوس من الإنكليز وخمسة أشخاص أحياء ، فمروا بهم من وسط المدينة ، ذكروا أن كاشف دمنهور حارب ناحية الإسكندرية ، فقتل منهم وأسر هؤلاء ، وقيل : إنهم كانوا يسيرون لبعض أشغالهم نواحى الريف ، فبلغ الكاشف خبرهم فأحاط بهم وفعل بهم ما فعل ، وأرسلهم إلى مصر ، وهم ليسوا من المعتبرين ، وكأنهم مالطية ، وقيل : إنهم سألوهم فقالوا : « نحن متسببون ، طلعنا ناحية أبو قير ، وتهنا عن الطريق ، فصادفونا ونحن تسعة لاغير فأخذونا وقتلوا منا من قتلوه وأبقونا » .

وفيه (٣) ، وصلت مكاتبة من إبراهيم بيك ، وأرسل الباشا إليهم جوابا صحبة إنسان يسمى شريف أغا .

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه (٤) ، وردت أخبار من ناحية الشام بأنه وقع بإسلامبول فتنة بين الينكجرية والنظام الجديد ، وكانت الغلبة للينكجرية .

وعزلوا ، السلطان سليم وولوا السلطان مصطفى ابن عمه ، وهو ابن السلطان عبد الحميد بن أحمد وخطب له ببلاد الشام .

وفى يوم الخميس (٥) ، وصل ططرى من طريق البر بتحقق ذلك الخبر ، وخطب الخطباء للسلطان مصطفى على : منابر مصر ، وبلاد مصر ، وبولاق ، وذلك يوم الجمعة سادس عشرينه (٦) .

---

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٧ م .
(٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٧ م .
(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٧ م .
(٤) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠٧ م .
(٥) ٢٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢ يوليه ١٨٠٧ م .
(٦) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٣ يوليه ١٨٠٧ م .

وفى أواخره [١] ، أحدثوا طلب مال الأطيان المسموح الذى لمشايخ البلاد [٢] ، وحرروا به دفترا ، وشرعوا فى تحصيله ، وهى حادثة لم يسبق مثلها ، أضرت بمشايخ البلاد وضيقت عليهم معايشهم ومضايفهم .

وفيه [٣] ، كتبوا أوراقا للبلاد والأقاليم بالبشارة بتولية السلطان الجديد ، وعينوا بها المعينين وعليها حق الطرق مبالغ لها صورة ، وكل ذلك من التحيل على سلب أموال الناس .

وفيه [٤] ، كتبوا مراسلة إلى الأمراء القبليين بالصلح ، وأرسلوا بها ثلاثة من الفقهاء وهم : الشيخ سليمان الفيومى ، والشيخ إبراهيم السجينى ، والسيد محمد الدواخلى ، وذلك أنَّه لما رجع شريف أغا الذى كان توجه إليهم بمراسلتهم ، أرسلوا يطلبون الشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير ، والسيد عمر النقيب لإجراء الصلح على أيديهم ، فأرسلوا الثلاثة المذكورين بدلا عنهم .

وفى هذه الأيام [٥] ، كثر خروج العساكر والدلاة وهم يعدون إلى البر الغربى ، وعدى الباشا بحر النيل إلى بر إنبابة وأقام هناك أياما .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٢ [٦]

فيه [٧] ، شرع الباشا فى تعمير القلاع التى كانت أنشأتها الفرنساوية خارج بولاق ، وعمل متاريس بناحية منية عقبة وغيرها ، ووزع على الجسيارة جيرا كثيرا ، ووسق عدة مراكب وأرسلها إلى ناحية رشيد ليعمروا هناك سورا على البلد ، وأبراجا وجمعوا البنائين والفعلة والنجارين وأنزلوهم فى المراكب قهرا .

وفى منتصفه [٨] ، وصل إلى مصر نحو الخمسمائة من الدلاتية أتوا من ناحية الشام ودخلوا إلى المدينة .

وفيه [٩] ، طلب الباشا من التجار نحو الألفى كيس على سبيل السلفة ، فوزعت

(١) أخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م .
(٢) مشايخ البلاد : هم الجهاز التنفيذى فى القرية ، لكل قرية شيخ أو عدد من المشايخ ، أبرزهم يطلق عليه شيخ المشايخ أو المقدم .
عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ١٨ - ٢٣ .
(٣) أخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م . (٤) أخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م .
(٥) أخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م .
(٦) جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٧ يوليه - ٥ أغسطس ١٧٠٨ م .
(٧) ١ جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٧ يوليه ١٨٠٧ م . (٨) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠٧ م .
(٩) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠٧ م .

على الأعيان وتجار البن ، وأهل وكالة الصابون [1] ، ووكالة التفاح [2] ، ووكالة القرب[3] ، وخلافها ، وحجزوا البضائع وأجلسوا العساكر على الحواصل والوكائل يمنعون من يخرج من حاصله أو مخزنه شيئًا ، إلاَّ بقصد الدفع من أصل المطلوب منهم ، ثم أردفوا ذلك بمطلوبات من أفراد الناس المساتير ، فيكون الإنسان جالسا فى بيته فما يشعر إلا والمعينون واصلون إليه ، وبيدهم بصلة الطلب ، إما خمسة أكياس أو عشرة أو أقل أو أكثر ، فإما أنْ يدفعها ، وإلا قبضوا عليه وسحبوه إلى السجن فيحبس ويعاقب حتى يتمم المطلوب منه ، فنزل بالناس أمر عظيم ، وكرب جسيم ، وفى الناس من كان تاجرا ووقف حاله بتوالى الفتن والمغارم ، وانقطاع الأسباب والأسفار ، وأفلس ، وصار يتعيش بالكد والقرض ، وبيع متاعه وآثاث داره وعقاره ، واسمه باق فى دفاتر التجار ، فما يشعر إلاَّ والطلب لاحقه بنحو ما تقدم لكونه كان معروفا فى التجار ، فيؤخذ ويحبس ويستغيث فلا يغاث ولايجد شافعا ولا راحما ، وهذ الشىء خلاف الفرض المتوالية على البلاد والقرى فى خصوص هذه الحادثة ، وكذلك على البنادر مقادير لها صورة وما يتبعها من حق طرق المعينين والمباشرين ، وتوالى مرور العساكر آناء الليل ، وأطراف النهار بطلب الكلف واللوازم، وأشياء يكل القلم عن تسطيرها ، ويستحى الإنسان من ذكرها ، ولايمكن الوقوف على بعض جزئياتها حتى خربت القرى ، وافتقر أهلها وجلوا عنها ، فكان يجتمع أهل عدة من القرى فى قرية واحدة بعيدة عنهم ، ثم يلحقها وبالهم فتخرب كذلك ، وأما غالب بلاد السواحل فإنها خربت وهرب أهلها وهدموا دورها ومساجدها وأخذوا أخشابها ، ومن جملة أفاعيلهم الشنيعة التى لم يطرق الأسماع نظيرها أنهم قرروا فرضة من فرض المغارم على البلاد ، فكتبوا أوراقا وسموها بشارة الفرضة ، يتولاها بعض من يكون متطلعا لمنصب أو منفعة ، ثم يرتب له خدما وأعوانا ، ثم يسافر إلى الإقليم المعين له ، وذلك قبل منصب الأصل ، وفى مقدمته يبعث أعوانه إلى البلاد يبشرونهم بذلك، ثم يقبضون ما رسم لهم فى الورقة من حق الطريق بحسب ما أدى إليه اجتهاده قليلا أو كثيراً ، وهذه لم يسمع بما يقاربها فى ملة

---

(١) وكالة الصابون : وكالة كبيرة بالجمالية ، كان ينزلها التجار ببضائع بلاد الشام من : الزيت والشيرج والصابون والدبس والفستق والجوز واللوز والخرنوب ، وغير ذلك ، وسماها المقريزى بوكالة قوصون .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٢) وكالة التفاح : وكالة كبيرة تقع بشارع وكالة التفاح ، كان بها عدة من تجار الشوام يبيعون فيها البضائع الشامية .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢١٩ .

(٣) وكالة القرب : لم نعثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها تقع بمنطقة الجمالية .

ولا ظلم ولاجور ، وسمعت من بعض من له خبرة بذلك أن المغارم التى قررت على القرى بلغت سبعين ألف كيس ، وذلك خلاف المصادرات الخارجة .

وفى أواخره [1] ، قوى عزم الباشا على السفر لناحية الإسكندرية ، وأمر بإحضار اللوازم والخيام وما يحتاج إليه الحال من روايا الماء والقرب وباقى الأدوات .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٢ [2]

فى ثانيه [3] ، وهو يوم الجمعة ، ركب الباشا إلى بولاق وعدى إلى ناحية بر إنبابة ، ونصبوا وطاقه هناك ، وخرجت طوائف العسكر إلى ناحية بولاق وساحل البحر ، وطفقوا يأخذون ما يجدونه من البغال والحمير والجمال ، واستمروا على الدخول والخروج والذهاب والمجئ والرجوع والتعدية أياما ، وهم على ذلك النسق من خطف البهائم ، وامتنعت السقاؤون عن نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس ، وامتنع حمل البضائع .

وفى ثالثه [4] ، طلبوا أيضًا ، خيول الطواحين لجر المدافع والعربات حتى تعطلت الطواحين عن طحن الدقيق ، ولما ذهبوا بها إلى العرضى اختاروا منها جيادها ، وأعطوا أربابها عن كل فرس خمسين قرشا ، وردوا البواقى لأصحابها .

وفيه [5] ، طلبوا أيضًا دراهم من : طائفة القبانية ، والحطابة ، وباعة السمك القديد المعروف بالفسيخ ، فكان القدر المطلوب من طائفة القبانية مائة وخمسين كيسا، فأغلقوا حوانيتهم وهربوا والتجأوا إلى الجامع الأزهر ، وكذلك الحطابة وغيرهم ، منهم من هرب ، ومنهم من التجأ إلى السيد عمر ، واستمر كذلك ثلاثة أيام ، وركب السيد عمر وعدى إلى الباشا وتشفع فى الطوائف المذكورة فرفعوا عنهم غرامتهم وكتبوا لهم أمانا بذلك .

وفى خامسه [6] ، حضر قابجى من طرف الإنكليز ، وصحبته أشخاص فأنزلهم الباشا فى خيمة بمخيمه بإنبابة ، فرقدوا بها ليأخذوا لهم راحة وناموا ، فلما

---

(١) آخر جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٥ أغسطس ١٨٠٧ م .
(٢) جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٦ اغسطس - ٣ سبتمبر ١٨٠٧ م .
(٣) ٢ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٧ اغسطس ١٨٠٧ م .
(٤) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٨ اغسطس ١٨٠٧ م .
(٥) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٨ اغسطس ١٨٠٧ م .
(٦) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٠ اغسطس ١٨٠٧ م .

استيقظوا فلم يجدوا ثيابهم وسطا عليهم السراق فشلحوهم ، فأرسلوا إلى حارة الفرنساوية [١] ، فأتوا لهم بثياب وقفوات لبسوها .

وفى يوم السبت [٢] ، مع ليلة الأحد حادى عشره [٣] ، عمل الفرنساوية عيدا ومولدا بحارتهم وأولموا بينهم ولائم وأوقدوا قناديل كثيرة تلك الليلة ، وحراقات نفوط وسواريخ وشنكا حصة من الليل ، وهو عبارة عن مولد بونابارته السنوى .

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشره [٤] ، طلب الباشا حسين أفندى الروزنامجى فعدى إليه ببر إنبابة ، فخلع عليه خلعة الدفتردارية ، وحضر إلى داره الجديدة ، وهو بيت الهياتم بالقرب من قنطرة درب الجماميز [٥] ، وذهب إليه الناس يهنؤنه ، وانفصل أحمد أفندى عاصم عن الدفتردارية .

وفى يوم الخميس خامس عشره [٦] ، عمل الباشا شنكا بالبر الغربى بين المغرب والعشاء ، ولما أصبح أمر بالارتحال وتمهل حتى تكامل ارتحال العساكر ، فركب قريب الزوال إلى المنصورة .

وفى يوم الجمعة سادس عشره الموافق لسادس مسرى القبطى [٧] ، أوفى النيل أذرعه وذلك بعد أن حل فى الناس ضجر وقلق بسبب تأخر الوفاء ، ووقفات حصلت فى الزيادة قبل الوفاء عدة أيام حتى رفعوا الغلال من العرصات ، وزادت أثمانها ، فلما حصل الوفاء اطمأن الناس وتراجعت إليهم أنفسهم ، وأظهروا الغلال فى العرصات والرقع ، وركب كتخدا بيك فى صبح يوم السبت [٨] ، وكذلك القاضى وطوسون ابن الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضرتهم ، وجرى الماء فى الخليج .

وفيه [٩] ، وصل قابجى إلى ثغر سكندرية ، وحضر بعد ذلك إلى ثغر بولاق من

---

(١) حارة الفرنساوية : لم نعثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها حارة كانت قائمة أيام الجبرتى .
(٢) ١٠ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٧ م .
(٣) ١١ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٦ أغسطس ١٨٠٧ م .
(٤) ١٣ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٨ أغسطس ١٨٠٧ م .
(٥) درب الجماميز : درب يقع بشارع الصليبة .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٣١٣ .
(٦) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٧ م .
(٧) ١٦ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٧ م .
(٨) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .
(٩) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

طريق البر إلى قبرص ، وتحرى الوصول إلى دمياط ، ثم حضر إلى بولاق ، وقابل الباشا فى طريقه ، ووصل على يده سكّة ضرب المعاملة الجديدة بالضربخانه باسم السلطان الجديد ، وكذلك الأمر بالخطبة والدعاء ، والإخبار برفع النظام الجديد وإبطاله من إسلامبول ، ورجوع الوجاقات على قانونها الأوّل القديم [1] ، ووصل فى نيف وخمسين يوما ، فاجتمعوا فى صبحها يوم الأحد بباب الباشا وأحضروا الأغا بموكب ودخل من باب النصر ، وقرئ الفرمان بحضرة الجمع ، وضربوا شنكا ومدافع من أبراج القلعة ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة .

ومن الحوادث ، أنه ظهر فى هذه الأيام رجل بناحية بنها العسل ، يدعى بالشيخ سليمان ، فأقام مدة فى عشة بالغيط ، واعتقد فيه الناس الولاية والسلوك والجذب ، فاجتمع إليه الكثير من أهل القرى ، وأكثرهم الأحداث ونصبوا له خيمة ، وكثر جمعه وأقبلت عليه أهالى القرى بالنذور والهدايا ، وصار يكتب إلى النواحى أوراقا يستدعى منهم القمح والدقيق ، ويرسلها مع المريدين يقول فيها : « الذى نعلم به أهل القرية الفلانية حال وصول الورقة إليكم تدفعوا لحاملها خمسة أرادب قمح أو أقل أو أكثر برسم طعام الفقراء ، وكراء طريق المعين ثلاثون رغيفا ، أو نحو ذلك » ، فلا يتأخرون عن إرسال المطلوب فى الحال ، وصار الذين حوله ينادون فى تلك النواحى بقولهم : « لا ظلم اليوم ، ولا تعطوا الظلمة شيئًا من المظالم التى يطلبونها منكم ؛ ومن أتاكم فاقتلوه » ، فكان كل من ورد من العسكر المعينين إلى تلك النواحى يطلب الكلف أو الفرض التى يفرضونها فزعوا عليه وطردوه ، وإن عاند قتلوه ، فثقل أمره على الكشاف والعسكر ، وصار له خيام وأخصاص ، واجتمع لديه من المردان نحو المائة وستين أمرد ، وغالبهم أولاد مشايخ البلاد ، وكان إذا بلغه أنّ بالبلد الفلانية غلاما وسيم الصورة أرسل يطلبه ، فيحضروه إليه فى الحال ، ولو كان ابن عظيم البلدة ، حتى صاروا يأتون إليه من غير طلب ، ولايخفى حال الإقليم المصرى فى التقليد فى كل شىء ، وهذا من جنس المردان ، وكذلك ذوو اللحى هم كثيرون أيضًا ، وعمل للمردان عقودا من الخرز الملوّن فى أعناقهم ولبعضهم أقراطا فى آذانهم ، ثم إن شيخا من فقهاء الأزهر من أهالى بنها يقال له : الشيخ عبد الله البنهاوى ادّعى دعوى بطين مستأجره من أراضى بنها ، كان لأسلافه ، وأنّ الملتزمين بالقرية استولوا على ذلك الطين من غير حق لهم فيه ، بل بإغراء بعض مشايخ القرية ، والمذكور به رعونة ، ولم يحسن سبك دعواه ، وخصوصا كونه مفلسا وخليا

(١) قانون الأوجاقات القديم : أى نظامها القديم .

من الدراهم التى لابد منها الآن فى الجعـالات والبراطيل للوسايط ، وأرباب الأحكام وأتباعهم ، ويظـن فى نفسه أنه يقضى قضـيته بقال المصنف إكراما لـعلمه ودرسه ، فتخاصم مع المـلتزمين ومشايخ بلده ، وانعـقدت بسببه مجالس ، ولم يـحصل منها شىء سوى التشنيع عـليه من المشايخ الأزهرية ، والسيد عمر الـنقيب ، ثم كتب له عرضحال ورفع أمره إلى كتخدا بيك والباشا ، فأمر الباشا بعقد مجلس بسببه بحضرة السيد عمر والمشايخ، وقالوا للباشا: « إنه غير محق » ، وطردوه ، فسافر إلى بلده ، وسافر الباشا أيضًا إلى جهة البحيرة والإسكندرية ، فذهب الشيخ عبدالله المذكور إلى الشيخ سليمان المذكور ، وأغراه على الحضور إلى مصر ، وأنه متى وصل اجتمع عليه المشايخ وأهـل البلدة وقابلـوه ، ويكون على يده الفـتح والفتوح ، وحركـته خساف العقول المحيطون به والمجتمعون حـوله على المجئ إلى مصر ، ويكون له شأن ، لأن ولايته اشتهرت بالمدينة ، ولهم فيه اعتقاد عظيم ، وحب جسيم ، ومن أوصاف ذلك الشيخ أنه لايتكلم إلا بالذكر أو الكلام النـزر الذى لابد منه ، ويتكلم فى أكثر أوقاته بالإشارة ، ثم إنَّه أطاع شـياطينه ، وحضر برجـاله وغلمانه ، ومعه طـبول وكاسات على طريق مشايخ أهل العصر والأوان الذين يحـسبون أنهم يحسنون صنعا ، ودخلوا إلى المدينة عـلى حين غفلة وبأيديـهم فراقل [1] يفرقعون بـها فرقعة متتابـعة وصياح وجلبة ، ومن خلفهم الغلمان والبدايات وشيخهم في وسطهم ، فما زالوا فى سيرهم حتى دخلوا المشهد الحسينى ، وجلسوا بالمسجد يذكرون ، ودخل منهم طائفة من بيت السيد عـمر مكـرم النقيـب ، وهم يفرقعون بمـا فى أيديهم من الفرقـلات ، فأقاموا بالمسـجد إلى العصـر ، ثم دعاهم إنسان مـن الأجناد يقال لـه إسماعيل كـاشف أبو مناخـير له فى الشيـخ المذكور اعتقاد ، فـذهبوا معه إلـى داره بعطفة عبـدالله بيك ، فعشَّاهم وبـاتوا عنده إلى الصبـاح ، ولما طلع النهـار ركب الشيخ بغلـة ذلك الجندى وذهب بطائفته إلى ضريح الإمام الشافعى، فجلس بالمسجد أيضًا مع أتباعه يذكرون ، وبلغ خبره كتخدا بيك وأمثاله ، فكتب تذكـرة وأرسلها إلى السيد عمر النقيب بطلب الشيخ المذكور ليتبركوا به ، وأكد فى الطلب وقصده أن يفتك به لقهرهم منه ، وعلم السيد عمـر ما يراد به ، فأرسل يقول لـه : « إن كنت من أهل الكرامة فـأظهر سرك وكرامتـك وإلاَّ فاذهب وتغـيب » ، وكان صالـح أغا قوج لما بـلغه خبـره ركب فى عسكره وذهب إلى مقام الشافعى وأراد القبض عليه، فخوفه الحاضرون ، وقالوا له : « لاينبـغى التعـرض له فـى ذلـك المكـان ، فإذا خـرج فدونك وإياه فـانتظره بـقصر شويكار»، فتباطأ الشيخ إلى قريب العصر، وأشاروا عليه بالخروج من الباب القبلى ،

---

(1) فراقل : مفردها فرقلة وتعنى حبل ثخين يشبه إلى حد كبير الكرباج .

وتفرق عنه الكثير من المجتمعين عليه ، فذهب إلى مقام الليث بن سعد [1] ، ثم سار من ناحية الجبل ، وذهبت بداياته وغلمانه إلى دار إسماعيل كاشف التى باتوا بها ، ولما سار إلى ناحية الصحراء لحقه الحاج سعودى الحناوى واقتفى أثره ، وبلغه رسالة السيد عمر ، ورجع إلى السيد عمر ، فوجد كتخدا بيك ، ورجب أغا ، حضرا إلى السيد عمر يسألانه عنه ، ولم يكتفوا بالطلب الأول فأخبرهما أنه ذهب ولم تلحقه المراسيل ، فاغتاظوا ، وقالوا : « نرسل إلى كاشف القليوبية بالقبض عليه أينما كان »، وانصرفوا ذاهبين، وقصدت العساكر بيت إسماعيل كاشف أبو مناخير ، فقبضوا على الغلمان وأخذوهم إلى دورهم ، ولم ينج منهم إلا من كان بعيدا ، وهرب وتغيب ، وتفرق أتباعه ذوات اللحى ، وأما الشيخ فسار من طريق الصحراء حتى وصل إلى بهتيم [2] ، وذهب إلى نوب[3] ، فعرف بمكانه الشيخ عبدالله زقزوق البنهاوى الذى كان أغراه على الحضور إلى مصر ، ولما سقط فى يده تبرأ عنه ، وذهب إلى كتخدا بيك وطلب له أمانا ، وأخبره أنه مختف بضريح الإمام الشافعى ، فأعطاه أمانا وذهب إليه وأحضره من نوب ، فلما حضر عند الكتخدا قال له : « أرخ لحيتك ، واترك ما أنت عليه ، وأقم فى بلدك ، وأعطيك طينا تزرعه ولاتتعرض لأحد ، ولا أحد يتعرض لك » ، والشيخ ساكت لايتكلم وصحبته أربعة أنفار من تلاميذه هم الذين يخاطبون الكتخدا ويكلمونه ، ثم أمر أشخاصا من العسكر فأخذوه وذهبوا به إلى بولاق ، وأنزلوه فى مركب وانحدروا به ، ثم غابوا حصة وانقلبوا راجعين ، ثم بعد ذلك تبين أنهم قتلوه وألقوه فى البحر إلاّ واحدا من الأربعة ألقى بنفسه فى البحر ، وسبح فى الماء وطلع إلى البر وهرب وانفض أمره .

وفيه [4] ، أرسل الباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر إليه طائفة من العسكر ، فلما أتوا إليه امتنع ، وقال : « ما يريد الباشا منى أخبرونى بطلبه وأنا أدفعه ، إن كان غرامة أو كلفة » ، فقالوا : « لاندرى وإنما أمرنا بإحضارك » ، فشاغلهم بالطعام والقهوة ووزع بهائمه وحريمه والذى يخاف عليه ، وفى الوقت وصلت مراكب وبها عساكره وطلعوا إلى البر ، فركب شيخ البلد خيوله وخيالته ، واستعد لحربهم وحاربهم وأبلى معهم ، وقتل منهم عدة كبيرة ، ثم ولى هاربا ، فدخل العسكر إلى البلد ونهبوها وأخذوا ما وجدوه فى دور أهلها ، وعبروا مقام

---

(١) الليث بن سعد : (٩٤ - ١٧٥ هـ / ٧١٣ - ٧٩١ م) ، هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ، بالولاء ، أبو الحارث ، إمام أهل مصر فى عصره ، حديثا وفقها ، قال عنه الإمام الشافعى : « الليث أفقه من مالك » ، وله تصانيف كثيرة .

الزركلى ، خير الدين : الأعلام ، جـ ٥ ، ص ٢٤٨ . .

(٢) بهتيم : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « بهتيت » ، إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٢ .

(٣) نوب : هى طحانوب ، إحدى قرى مركز شبين القناطر ، محافظة القليوبية .

(٤) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

السيد الدسوقى ، وذبحوا من وجدوه من المجاورين وفيهم من طلبة العلم العواجز .

وفيه [1] ، ركب كتخدا بيك ، ومر على بيت الداودية وبه طائفة من الدلاة ، فرأى شخصا منهم يرجم دجاجة بحجر ليرميها من سطح دار أخرى ، فانتهره وأراد ضربه ، فقامت عليه رفقاؤه الدلاتية ، وفزعوا عليه فولى هاربا منهم ، فعدوا خلفه ولم يزل رامحا هو وأتباعه حتى وصل إلى ناحية الأزبكية .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢ [2]

فى رابعه [3] ، وردت مكاتبات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الإنكليز ، واتفقوا على خروجهم من الإسكندرية وخلوها ونزولهم منها ، وأرسل يطلب الأسرى من الإنكليز .

وفى عاشره [4] ، ورد قابجى ، ويسمى لجيب أفندى ، فوصل إلى بولاق يوم الإثنين حادى عشره [5] ، وكان وروده من ناحية دمياط ، فلما علم أنّ الباشا بناحية البحيرة ذهب إليه وقابله بدمنهور، وبصحبته لخصوص الباشا قفطان وسيف وشلنج ، وخلع لكبار العسكر مثل : حسن باشا ، وطاهر باشا ، وعابدين بيك ، وعمر بيك ، وصالح قوج ، فنزل ببيت محمد الطويل التتنجى ببولاق .

وفيه [6] ، نزلوا بالأسرى من الإنكليز إلى المراكب ليسافروا إلى الإسكندرية .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشره [7] ، وصل المبشر بنزول الإنكليز من ثغر الإسكندرية إلى المراكب ودخل إليها كتخدا بيك ونزل بدار الشيخ المسيرى ، واستمر الباشا مقيما عند السد .

وفى يوم السبت سادس عشره [8] ، ركب القابجى من بولاق بالموكب، وشق من وسط المدينة ، وذهب إلى بيت الباشا ، وضربوا لقدومه مدافع من القلعة .

وفى يوم الأربعاء سابع عشرينه [9] ، ولد لمحمد على باشا مولود من حظيته ، وحضر المبشرون بنزول الإنكليز من الإسكندرية ودخول الباشا بها ، فعملوا شنكا

---

(١) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .
(٢) رجب ١٢٢٢ هـ / ٤ سبتمبر - ٣ أكتوبر ١٨٠٧ م .
(٣) ٤ رجب ١٢٢٢ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٧ م .
(٤) ١٠ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٧ م .
(٥) ١١ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٧ م .
(٦) ١١ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٧ م .
(٧) ١٣ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨٠٧ م .
(٨) ١٦ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٩ سبتمبر ١٨٠٧ م .
(٩) ٢٧ رجب ١٢٢٢ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨٠٧ م .

وضربوا مدافع من القلعة ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة آخرها السبت [1] .

وفى يوم الخميس والجمعة والسبت [2] وصلت عساكر كثيرة ودخلوا المدينة وطلبوا سكنى البيوت ، وأزعجوا الناس وأخرجوهم من أوطانهم ، وضجت الخلائق ، وحضر الكثير إلى السيد عمر والمشايخ ، فكتبوا عرضا فى شأن ذلك ، وأرسلوه إلى كتخدا بيك ، فأظهر الاهتمام وأحضر طائفة من كبار العسكر وكلمهم فى ذلك ، وقال لهم : « كل من كان ساكنا قبل الخروج إلى العرضى فى دار فليرجع إليها ويسكنها ، ولا تعارضوا الناس فى مساكنهم » ، فلم يفد كلامه فى ذلك شيئًا ، لأنَّ البيوت التى كانوا بها أخربوها وحرقوا أخشابها وتركوها كيمانا وذلك دأبهم .

واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢ [3]

فى ثالثه يوم الإثنين [4] ، وصل الباشا إلى ساحل بولاق ، فضربوا لقدومه مدافع من القلعة ، وعملوا له شنكا ثلاثة أيام ، واتفق أنَّ الباشا فى حال رجوعه من الإسكندرية نزل فى سفينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر وسليمان أغا الوكيل سابقا ، فانقلبت بهم ، وأشرف ثلاثتهم على الغرق ، وتعلق بعضهم بحرف السفينة ، فلحقتهم مركب أخرى أنقذتهم من الغرق ، وطلعوا سالمين ، وكان ذلك عند زفيتة[5] .

وفيه [6] ، كتبوا أوراق البشارة بذهاب الإنكليز وسفرهم من الإسكندرية ، وأرسلوها إلى البلاد والقرى وعليها حق الطريق أربعة آلاف وألفين فضة ، وصورة ما حصل : أنه لما وصل الباشا إلى ناحية الإسكندرية راسل الإنكليز ، وحضر إليه أنفار منهم واختلى معهم ، ولم يعلم أحد ما دار بينهم من الكلام ، وذهبوا من عنده وأشيع الصلح ، وفرحت العسكر لأنَّهم لما رأوا صورة المتاريس والطوابى والخنادق وجرى المياه بين ذلك بالأوضاع المتقنة هالهم ذلك ، ثم حضر من عظمائهم أشخاص، ولما علم الباشا بوصولهم رتب العساكر ، ونظم ديوانا وهيأه ، وأوقف العساكر صفوفا يمنة ويسرة ، وعندما وصلوا ضربوا لهم مدافع كثيرة وشنكا ، وقدم لهم خيولا هدايا وأقمشة هندية ، وخلع عليهم خلعا وشيلانا كشميرية وغير ذلك ،

---

(١) ١ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٤ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٢) ٢٨ ، ٢٩ رجب ، ١ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١ ، ٢ ، ٤ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٣) شعبان ١٢٢٢ هـ / ٤ أكتوبر - ١ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٤) ٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٥) زفيته : انظر ، جـ ٣ ، ص ٤٢٨ ، حاشية رقم (٢) . (٦) ٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

ثم ركب معهم فى قلة إلى حيث منزلة صارى عسكرهم وكبيرهم ، فتلاقى معهم وقدم له الآخر هدايا وطرائف ، ثم ركب معه إلى الإسكندرية ، وتسلم القلعة ، وذلك بعد دخول كتخدا بيك بخمسة أيام ، وكان فى أسرى الإنكليز أنفار من عظمائهم ، فأحضرهم الباشا مع باقى الأسرى ، وتم الصلح على رد المذكورين على أنَّهم لم يأتوا طمعا فى البلاد كما تقدم ، ولما نزلوا بالمراكب لم يبعدوا عن الثغر إلا مسافة قليلة ، واستمروا يقطعون على المراكب الواردين على الثغور ، وذلك لما بينهم وبين العثمانى من المفاقمة ، هذا ما كان من أمر الإنكليز .

وأمّا العساكر ، فإنَّهم أفحشوا فى التعدى على الناس وغصب البيوت من أصحابها ، فتأتى الطائفة منهم إلى الدار المسكونة ويدخلونها فى غير احتشام ولا إذن ، ويهجمون على سكن الحرم بحجة أنَّهم يتفرجون على أعالى الدار ، فتصرخ النساء ، ويجتمع أهل الخطة ويكلمونهم فلا يلتفتون إليهم ، فيعالجونهم مرة بالملاطفة وأخرى بكثرة الجمع إن كان بهم قوّة ، أو بمعونة ذى مقدرة ، وإذا انفصلوا فلا يخرجون من الدار إلا بمصلحة أو هدية لها قدر ، ويشترطون فى ذلك الشيلان الكشميرى ، فإذا أحضروا لهم مطلوبهم فلا يعجب كبيرهم ، ويطلب خلافه أحمر أو أصفر ، واتفق أنَّ بعضهم دخل عليه بينباشا [1] بجماعته ، فلم يزل به حتى صالحه على شال يأخذه ويترك له داره ، فأتاه بشال أصفر فأظهر أنَّه لايريد إلاَّ الأحمر الدودة ، فلم يسعه إلاَّ الرضا ، وأراد أن يرد الأصفر ويأتيه بالأحمر فحجزه ، وقال : « دعه حتى تأتى بالأحمر فأختار منهما الذى يعجبنى » ، فلما أتاه بالأحمر ضمه إلى الأصفر ، وأخذ الإثنين ، ثم انصرف عنه ، وذلك خلاف ما يأخذونه من الدراهم ، فإذا انصرفوا وظن صاحب الدار أنَّهم انحلوا عنه فيأتيه بعد يومين أو ثلاثة خلافهم ، ويقع فى ورطة أخرى مثل الأولى أو أخف أو أعظم منها ، وبعضهم يدخل الدار ويسكنها بالتحيل والملاطفة مع صاحب الدار ، فيقول له : « يا أخى يا حبيبى أنا معى ثلاثة أنفار أو أربعة لا غير ، ونحن مسافرون بعد عشرة أيام ، والقصد أنْ تفسح لنا نقيم فى محل الرجال ، وأنت بحريمك فى مكانهم أعلى الدار » ، فيظنّ صدقهم ، ويرضى بذلك على تخوف وكره ، فيعبرون ويجلسون كما قالوا فى محل الرجال، ويربطون خيولهم فى الحوش ويعلقون أسلحتهم ، ويقولون : « نحن صرنا ضيوفك » ، فإذا أراد أن يرفع فرش المكان ، يقولون : « نحن نجلس على الحصير والبلاط وأى شىء يصيب الفرش فيتركه حياء وقهرا » ، ثم يطلبون الطعام والشراب فما يسعه إلا أن يتكلف لهم ذلك فى أوقاته ، ويستعملون الأوانى

---

(١) بينباشى : رتبة عسكرية أعلى من رتبة العسكرى ، وتسبق رتبة الصول .

ويطلبون ما يحتاجون إليه مثل الطشت والإبريق وغير ذلك ، ثم تأتيهم رفقاؤهم شيئًا فشيئًا ، ويدخلون ويخرجون وبأيديهم الأسلحة ويضيق عليهم المكان ، فيقولون لصاحب المكان : « اخل لنا محلا آخر فى الدار فوق لرفقائنا » ، فإن قال : « ليس عندنا محل آخر » ، أو قصر فى مطلوب ابتدأوه بالقسوة فعند ذلك يعلم صاحب الدار أنَّهم لا انفكاك لهم عن المكان ، وربما مضت العشرة أيام أو أقل أو أكثر ، وظهرت قبائحهم وقذروا المكان ، وحرقوا البسط والحصر بما يتساقط عليها من الجمر من شربهم النارجيلات والتنباك والدخان ، وشربوا الشراب ، وعربدوا وصرخوا وصفقوا وغنوا بلغاتهم المختلفة ، وفقعت رائحة العرقى [1] فى المنزل ، فيضيق صدر الرجل وصدر أهل بيته ، ويطيب خاطرهم على الخروج والنقلة ، فيطلبون لأنفسهم مسكنا ولو مشتركا عند أقاربهم أو معارفهم ، وتخرج النساء فى غفلة بثيابهم وما يمكنهم حمله ، ثم يشرعون فى إخراج المتاع والأوانى والنحاس والفرش فيحجزونه منهم ، ويقولون : « إذا أخذتم ذلك فعلى أى شيء نجلس ، وفى أى شىء نطبخ وليس معنا فرش ولا نحاس ، والذى كان معنا استهلك منا فى السفر والجهاد ، ودفع الكفار عنكم ، وأنتم مستريحون فى بيوتكم وعند حريمكم ، فيقع النزاع ، وينفصل الأمر بينهم وبين صاحب الدار إما بترك الدار بما فيها ، أو بالمقاسمة والمصالحة بالترجى والوسايط ونحو ذلك ، وهذا الأمر يقع لأعيان الناس ، والمقيمين بالبلدة من الأمراء والأجناد المصريين وأتباعهم ونحوهم ، ثم إنَّهم تعدوا إلى الحارات والنواحى التى لم يتقدم لهم السكنى بها قبل ذلك مثل نواحى : المشهد الحسينى ، وخلف الجامع المؤيدى ، والخرنفش [2] ، والجمالية ، حتى ضاقت المساكن بالناس لقلتها وصار بعض المحتشمين إذا سكن بجواره عسكر يرتحل من داره ، ولو كانت ملكه بعدا من جوارهم وخوفا من شرهم وتسلقهم على الدار ، لأنهم يصعدون على الأسطح والحيطان ، ويتطلعون على من بجوارهم ، ويرمون بالبندقيات والطبنجات ، ومما اتفق أنَّ كبيرا منهم دخل بطائفته إلى منزل بعض الفقهاء المعتبرين ، وأمره بالخروج منها ليسكن هو بها ، فأخبره أنه من مشايخ العلم ، فلم يلتفت لقوله ، فتركه ولبس عمامته وركب بغلته ، وحضر إلى إخوانه المشايخ واستغاث بهم ، فركب معه جماعة

---

(١) العرقى : الخمر المصنوع من البلح .

(٢) الخرنفش : شارع يقع بعد شارع أمير الجيوش ، وهو من الخطوط العريضة التى تصل إلى الخليج ، وموقع هذا الشارع ، كان الحد الشمالى للقصر الغربى الفاطمى ، وكان به ورشة أنشأها محمد على باشا ، لعمل بعض الآلات الأصولية مثل السندانات ، والمخارط الحديد ، والقواديم والمناشير وغيرها ، وأدوات الأنوال لصناعة غزل ونسج الحرير والقطن والمقصبات .

محمد ، محمد كمال السيد : أسماء ومسميات من مصر القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦ م ، ص ٣٣٩ - ٣٤٢ .

منهم ، وذهبوا إلى الدار ، ودخلوا إليها راكبين بغالهم ، فعندما شاهدهم العسكر وهم واصلون فى كبكبة ، أخذوا أسلحتهم وسحبوا عليهم السيوف ، فرجع البعض هاربا ، وثبت الباقون ونزلوا عن بغالهم وخاطبوا كبيرهم ، وعرفوه أنها دار العالم الكبير ، وهذا لايناسب ، وأن النصارى واليهود يكرمون قسسهم ورهبانهم ، وأنتم أولى بذلك لأنكم مسلمون ، فقالوا لهم فى الجواب : « أنتم لستم بمسلمين لأنكم كنتم تتمنون تملك النصارى لبلادكم ، وتقولون إنهم خير منا ، ونحن مسلمون ومجاهدون ، طردنا النصارى وأخرجناهم من البلاد فنحن أحق بالدور منكم » ، ونحو ذلك من القول الشنيع ، ثم لم يزالوا فى معالجتهم إلى ثانى يوم ، ولم ينصرفوا عن الدار حتى دفعوا لهم مائتى قرش وشال كشمير لكبيرهم ، وفعل مثل ذلك بعدة بيوت دخلها على هذه الصورة وأخذ منها أكثر من ذلك ، ومنها دار إسماعيل أفندى صاحب العيار بالضربخانة ، وهو رجل معتبر أخذ منه خمسمائة قرش وشال كشمير ، وفعل مثل ذلك بغيرهم هو وأمثاله ، ولما أكثر الناس من التشكى للباشا وللكتخدا ، قال الكتخدا : « أناس قاتلوا وجاهدوا أشهرا وأياما ، وقاسوا ما قاسوه فى الحر والبرد والطل ، حتى طردوا عنكم الكفار وأجلوهم عن بلادكم أفلا تسعونهم فى السكنى » ، ونحو ذلك من القول .

ولما انقضى هذا الأمر ، واستقر الباشا واطمأن خاطره ، وخلص له الإقليم المصرى ، وثغر الإسكندرية الذى كان خارجا عن حكمه حتى قبل مجئ الإنكليز ، فإن الإسكندرية كانت خارجة عن حكمه ، فلما حصل مجئ الإنكليز وخروجهم صار الثغر فى حكمه أيضًا ، فأوّل ما بدأ به أنَّه أبطل مسموح المشايخ والفقهاء ومعافى البلاد التى التزموا بها ، لأنه لما ابتدع المغارم والشهريات [1] ، والفرض التى فرضها على القرى ، ومظالم الكشوفية ، جعل ذلك عاما على جميع الالتزامات والحصص التى بأيدى جميع الناس حتى أكابر العسكر وأصاغرهم ، ما عدا البلاد والحصص التى للمشايخ خارجة عن ذلك ، ولايؤخذ منها نصف الفائظ ولا ثلثه ولا ربعه ، وكذلك من ينتسب لهم أو يحتمى فيهم ، ويأخذون الجعالات والهدايا من أصحابها ومن فلاحيهم تحت حمايتها ونظير صيانتها ، واغتروا بذلك واعتقدوا دوامه وأكثروا من شراء الحصص من أصحابها المنجاحين بدون القيمة ، وافتتنوا بالدنيا وهجروا مذاكرة المسائل ، ومدارسة العلم إلا بمقدار حفظ الناموس مع ترك العمل بالكلية ، وصار بيت أحدهم مثل بيت أحد الأمراء الألوف الأقدمين ، واتخذوا الخدم

(١) الشهريات : أى الضرائب التى تُؤخَذ كل شهر ، ويطلق عليها : المشاهرة أو الشهريات .

والمقدمين والأعوان ، وأجروا الحبس والتعزير والضرب بالفلقة والكرابيج المعروفة بزب الفيل ، واستخدموا كتبة الأقباط وقطاع الجرائم فى الإرساليات للبلاد ، وقدروا حق طرق لأتباعهم ، وصارت لهم استعجالات وتحذيرات وإنذارات عن تأخر المطلوب مع عدم سماع شكاوى الفلاحين ، ومخاصمتهم القديمة مع بعضهم بموجبات التحاسد والكراهية المجبولة والمركوزة فى طباعهم الخبيثة ، وانقلب الوضع فيهم بضده ، وصار ديدنهم واجتماعهم ذكر الأمور الدنيوية والحصص والالتزام ، وحساب الميرى والفائظ والمضاف والرماية والمرافعات والمراسلات ، والتشكى والتناجى مع الأقباط ، واستدعاء عظمائهم فى جمعياتهم وولائمهم ، والاعتناء بشأنهم والتفاخر بترددادهم عليهم ، والمهاداة فيما بينهم إلى غير ذلك مما يطول شرحه ، وأوقع مع ذلك زيادة عما هو بينهم من التنافر والتحاسد والتحاقد على الرياسة ، والتفاقم والتكالب على سفاسف الأمور وحظوظ الأنفس على الأشياء الواهية مع ما جبلوا عليه من الشح والشكوى والاستجداء وفراغ الأعين ، والتطلع للأكل فى ولائم الأغنياء والفقراء والمعاتبة عليهم إن لم يدعوا إليها ، والتعريض بالطلب ، وإظهار الاحتياج لكثرة العيال والأتباع ، واتساع الدائرة وارتكابهم الأمور المخلة بالمروءة المسقطة للعدالة ، كالاجتماع فى سماع الملاهى والأغانى والقيان والآلات المطربة ، وإعطاء الجوائز والنقوط بمناداة الخلبوص ، وقوله وإعلامه فى السامر ، وهو يقول فى سامر الجمع بمسمع من النساء والرجال من عوام الناس وخواصهم ، برفع الصوت الذى يسمعه القاصى والدانى ، وهو يخاطب رئيسة المغانى ، ياستى حضرة شيخ الإسلام والمسلمين ، مفيد الطالبين ، الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من النصيفات الذهب ، قدر مسماه كثير ، وجرمه قليل ، نتيجته التفاخر الكذب والازدراء بمقام العلم بين العوام وأوباش الناس الذين اقتدوا بهم فى فعل المحرمات الواجب عليهم النهى عنها ، كل ذلك من غير احتشام ولا مبالاة مع التضاحك والقهقهة المسموعة من البعد فى كل مجمع ، ومواظبتهم على الهزليات والمضحكات ، والفاظ الكناية المعبر عنها عند أولاد البلد بالأنقاط ، والتنافس فى الأحداث إلى غير ذلك .

وفيه (١) فتحوا الطلب من الملتزمين ببواقى الميرى على أربع سنوات ماضية .

وفى عاشره (٢) ، فتحوا أيضًا دفاتر الطلب بميرى السنة القابلة(٣) ، ووجهوا الطلب بها إلى العسكر ، فدهى الناس بدواه متوالية منها : خراب القرى بتوالى

(١) ٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٧ م . (٢) ١٠ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨٠٧ م .
(٣) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٨ - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

ظالم والمغارم والكلف وحق الطرق والاستعجالات والتساويف والبشارات ، فكان مل القرية النازل بها ذلك ، ينتقلون إلى القرية المحمية لشيخ من الأشياخ ، قد طلت الحماية أيضًا حينئذ ، ثم أنزلوا بالبنادر مغارم عظيمة لها قدر من الأكياس لكثيرة ، وذلك عقب فرضة البشارة مثل : دمياط ، ورشيد ، والمحلة ، والمنصورة ، ائة كيس ، وخمسون كيسا ، ومائة وخمسون وأكثر وأقل .

وفى أثناء ذلك ، قرروا أيضًا ، فرضة غلال وسمن وشعير وفول على البلاد القرى ، وإن لم يجد المعينون للطلب شيئًا من الدراهم عند الفلاحين ، أخذوا واشيهم وأبقارهم ، لتأتى أربابها ويدفعوا ما تقرر عليهم ، ويأخذوها ويتركونها الجوع والعطش ، فعند ذلك يبيعونها على الجزارين ويرمونها عليهم قهرا بأقصى لقيمة ، ويلزمونهم بإحضار الثمن ، فإن تراخوا وعجزوا شددوا عليهم بالحبس الضرب .

وفى يوم الخميس ثالث عشره [1] ، مر الباشا فى ناحية سويقة العزى سائرا إلى احية بيت بلفيا ، وهناك المكتب فوق السبيل الذى بين الطريقين تجاه من يأتى من لك الناحية ، فطلع إلى ذلك المكتب شخصان من العسكر يرصدان الباشا فى روره ، فحينما أتى مقابلا لذلك المكتب أطلقا فى وجهه بارودتين فأخطأتاه وأصابت حدى الرصاصتين فرس فارس من الملازمين حوله فسقط ، ونزل الباشا عن جواده على مصطبة حانوت مغلوقة ، وأمر الخدم بإحضار الكامنين بذلك المكتب ، فطلعوا ليهما وقبضوا عليهم ، ثم حضر كبيرهم من دار قريبة من ذلك المكان ، واعتذر إلى لباشا بأنهما مجنونان وسكرانان ، فأمر بإخراجهما وسفرهما من مصر ، وركب ذهب إلى داره .

وفى يوم الإثنين ثالث عشرينه [2] ، اجتمع عسكر الأرنؤد والترك على بيت حمد على باشا ، وطلبوا علائفهم فوعدهم بالدفع ، فقالوا : « لانصبر » ، ضربوا بنادق كثيرة، ولم يزالوا واقفين ثم انصرفوا وتفرقوا وارتجت البلد ، وأرسل سيد عمر إلى أهل الغورية ، والعقادين ، والأسواق يأمرهم برفع بضائعهم من لحوانيت ، ففعلوا وأغلقوها ، فلما كان قبيل الغروب وصل إلى بيت الباشا طائفة لدلاتية ، وضربوا أيضًا بنادق فضرب عليهم عسكر الباشا كذلك ، فقتل من لدلاة أربعة أنفار ، والمجرح بعضهم ، فانكفوا ورجعوا ، وبات الناس متخوفين ،

---

(1) ١٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨٠٧ م . (2) ٢٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

وخصوصـا نواحي الأزهر ، وأغـلقوا البوابـات من بعد الغـروب ، وسهروا خلـفها بالأسلحة ، ولم تفتح إلاَّ بعد طلوع الشمس .

وأصبح يوم الثلاثاء (١) ، والحال على ما هو عليه مـن الاضطراب ، ونقل الباشا أمتعته الـثمينة تلك الليـلة إلى القلعة ، وكذلـك فى ثانى يوم (٢) ، ثم إنَّه طلـع إلى القلعة فى ليلة الأربعاء (٣) ، وشيعه حسن باشا إلى القلعة، ورجع إلى داره، ويقال : إنَّ طائفة مـن العسكر الذين مـعه بالدار أرادوا غدره تلـك الليلة ، وعلم ذلـك منهم بإشارة بعضهم لبعـض رمزا فغالطهم وخرج مستخفيا من البـيت ، ولم يعلم بخروجه إلاَّ بعض خواصه الملازمين له وأكثرهم أقاربه وبلدياته ، ولما تحققوا خروجه من الدار وطلوعه إلى القلـعة ، صرف بونابارته الخازندار الحاضرين فـى الحال ، ونقل الأمتعة والخزينة فـى الحال ، وكذلك الخيول والسروج ، وخـرجت عساكره يحملـون ما بقى مـن المتـاع والفرش والأوانى إلى القلـعة ، وأشيع فى البـلدة أنَّ العساكر نهـبوا بيت الباشا ، وزاد اللغـط والاضطراب ، ولم يعلم أحد من الناس حقـيقة الحال ولا كبار العسكـر ، وزاد تخوف الناس من الـعسكر ، وحصل مـنهم عربدات وخطـف عمائم وثياب وقتل أشخاص .

وأصبح يوم الخميس (٤) ، وباب القلعـة مفتوح والعسكر مرابـطون به وواقفون بأسلحتهم ، وطلع أفراد من كبار العسكر بدون طوائفهم ونزلوا ، واستمر الحال على ذلك يوم الجمعـة (٥) ، والعســكر والناس فى اضطـراب ، وكل طائفة متـخوفة من الأخرى ، والأرنؤد فرقتان فرقة تميل إلى الأتـراك ، وفرقة تميل إلى جنسها ، والدلاة تميل إلى الأتراك وتكره الأرنؤد كذلك ، والناس متخوفة من الجميع ومنهم من يخشى من قيام الرعية ويـظهر التودد لهم ، وقد صاروا مختلطين بـهم فى المساكن والحارات وتأهلوا وتزوجوا منهم .

وفى يوم السبت (٦) ، طلع طائفة من المشايخ إلى الـقلعة وتكلموا وتشاوروا فى تسكين هذا الحال بأى وجه كان ، ثم نزلوا .

وفى ليلة الأحد (٧) ، كانت رؤية هلال رمضان ، فلم يعمل الموسم المعتاد ، وهو الاجتماع ببيت القاضى وما يعمل بـه من الحراقة والنفوط والشنك ، وركب المحتسب

---

(١) ٢٤ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٠٧ م .
(٢) ٢٥ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠٧ م .
(٣) ٢٥ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠٧ م .
(٤) ٢٦ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨٠٧ م .
(٥) ٢٧ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨٠٧ م .
(٦) ٢٨ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨٠٧ م .
(٧) ٢٩ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٧ م .

ومشايخ الحرف والزمور والطبول ، واجتماع الناس للفرجة بالأسواق والشوارع وبيت القاضى فبطل ذلك كله ، ولم تثبت الرؤية تلك الليلة .

وأصبح يـوم الأحد [1] ، والنـاس مفطرون ، فـلما كـان وقت الضحـوة نودى بالإمساك ، ولم تعلم الكيفية .

واستهل شهر رمضان بيوم الإثنين ١٢٢٢ [2]

وفى ليلته بين الـعصر والمغرب ، ضربوا مدافع كثيرة مـن القلعة ، وأردفوا ذلك بالبنادق الكثيرة المتابعة ، وكذلك العسكر الكائنون بالبلدة فعلوا كفعلهم من كل ناحية ومن أسطحة الدور والمـساكن ، وكان شيئًا هائلا ، واستمر ذلـك إلى بعد الغروب ، وذلك شنك لقدوم رمضان فى دخوله وانقضائه .

وفى رابـعه [3] ، انكشـفت القضـية عن طلـب مبلغ ألـفى كيس بـعد جمعـيات ومشاورات ، تـارة ببيت السيـد عمر النقـيب ، وتارة فى أمكـنة أخرى كبيت الـسيد المحروقى وخـلافه ، حتى رتبـوا ذلك ونظموه ، فوزع مـنه جانب علـى رجال دائرة الباشا ، وجـانب على المشايـخ الملتزمين نظـير مسموحهـم فى فرض حصصهـم التى أكلوها ، وهى مبلـغ مائتى كيس وزعت على القراريط ، عـلى كل قيراط ثلاثة آلاف نصف فضة على سبيل القرض ، لأجل أن تـرد أو تحسب لهم فى الكشوفات من رفع المظالم ، ومال الجهات ، يأخذونها من فلاحيهم ، وفرض من ذلك مبالغ على أرباب الحرف ، وأهل الـغورية ، ووكالة الـصابون ، ووكالة الـقرب ، والتجار الآفـاقية ، واستقر ديـوان الطلب ببيت ابن الـصاوى بما يتعلق بالـفقهاء ، وإسماعيل الـطوبجى بالمطلوب من طائفة الأتراك ، وأهل خان الخليلى ، والمرجع فى الطلب والدفع والرفع إلى السيد عمر الـنقيب ، واجتمع الكثير من أهل الحـرف كالصرماتية [4] وأمثالهم ، والتجئوا إلـى الجامع الأزهر ، وأقاموا به ليالـى وأياما ، فلم ينفعـهم ذلك ، وأثبت المعينون بالطلـب وبأيديهم الأوراق بمقدار المبلغ المطلوب من الـشخص ، وعليها حق الطريق ، وهم قواسة أتراك [5] ، وعسكر ودلاة وقوّاسة بلدى [6] ، ودهى الناس بهذه

---

(١) ٢٩ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٢) رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ٤ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٤) صرماتية : أى الذين يقومون بتصنيع الأحذية البلدى ، وإصلاحها .

(٥) قواسة أتراك : القواس تـعنى الحارس الذى يشبه الخفيـر ، ولكنه يحرس سيده فى الذهـاب والإياب ، والقواسة الأتراك أى من جنس الترك .

(٦) قواسة بلدى : القواسة البلدى أى مصريين من أبناء البلد .

الداهيـة فى الشهر المـبارك ، فيكون الإنـسان نائما فـى بيته ومتـفكرا فى قوت عـياله فيدهمه الطلب ، ويأتيه المعين قبل الشروق فـيزعجه ويصرخ عليه بل ويطلع إلى جهة حريمه ، فيـنتبه كالمفلـوج من غير اصطباح ، ويـلاطف المعين ويوعده ويأخـذ بخاطره ويدفع له كراء طريقـه المرسوم له فى الورقة المعين بها المبلغ المـطلوب قبل كل شىء ، فما يفارقه إلا ومعين آخر واصل إليه على النسق المتقدم وهكذا .

وفيه (١) ، حضر محـمد كتخدا شاهين بيـك الألفى بجواب عن مراسلـة أرسلها الباشا إلـى مخدومه ، فأقام أيامـا يتشاور مع الباشـا فى مصالحته مع شـاهين بيك ، وحصل الاتفاق على حضور شاهين بيك إلى الجيزة ، ويتراضى مع الباشا على أمر ، وسافر فى ثانى عشره (٢) ، وصحبته صالح أغا السلحدار .

وفى يوم الخـميس ثامـن عشره (٣) ، قصـد البـاشا نفـى رجب أغـا الأرنؤدى ، وأرسل إليه يأمـره بالخروج والسفر بعد أن قطـع خرجه ، وأعطاه علوفته فـامتنع من الخروج ، وقال : « أنا لى عنـده خمسون كيسا ، ولا أسافر حتـى أقبضها » ، وذلك أنَّه فى حياة الألفى الكبـير اتفق مع الباشا بأن يذهب عند الألفى وينـضم إليه ويتحيل فى اغتيـالـه وقتله ، فـإن فعل ذلك وقتله وتمـت حيلته علـيه أعطاه خمسـين كيسـا ، فذهب عند الألـفى والتجأ إليه ، وأظهر أنـه راغب فى خدمته وكره البـاشا وظلمه ، فرحب به وقبله وأكرمه مـع التحـذر منه، فلما طال به الأمد ولـم يتمكن من قصده ، رجع إلى الباشـا ، فلمـا أمره بالذهاب أخذ يـطالبه بالخمسين كيسا ، فامتنع الباشا ، وقال : « جعلت له ذلك فى نظير شىء يفـعله ، ولـم يخرج من يده فعله ، فلا وجه لمطالبته به » ، واستمر رجب أغا فى عنـاده ، وذلك أنه لايهون بهم مفارقة مصر التى صاروا فيـها أمراء وأكابر بعـد أن كانوا يحتطـبون فى بلادهم ، ويتـكسبون بالصـنائع الدنيئة ، ثم إنَّه جمع جـيشه إليه من الأرنؤد بناحية سكنه ، وهـو بيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق ، فأرسل إليه الباشا من يـحاربه ، فحضر حسن أغا سرششمه من ناحية قنطرة باب الخرق (٤) ، وحضر أيضًا الجم الكثير مـن الأتراك وكبرائهم من جهة المدابغ ، وعمل كل منهم متاريس من الجهتين ، وتقدموا قليلا حتى قربوا من مساكن الأرنؤد تجاه بيـت البارودى ، فلـم يتـجاسـروا عليـهم مـن الطريق ، بـل دخلوا من

(١) ٤ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٢) ١٢ رمضان ١٢٢٢ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١٨ رمضان ١٢٢٢ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٤) قنطرة باب الخرق : كان موقعها على الخليج المصرى فى المنـطقة التى بها ميدان باب الخلق ، عند تقاطع شارعى محمد على والخليج .

محمد ، محمد كمال السيد : المرجع السابق ، ص ٩٠ .

البيوت التى فى صفهم ، ونقبوا من بيت إلى آخر حتى انتهوا إلى أول منزل من مساكنهم ، فنقبوا البيت الذى يسكن به الشيخ محمد سعد البكرى ، ونفذوا منه إلى المنزل الذى بجواره ، ثم منه إلى منزل على أغا الشعراوى ، ثم إلى بيت سيدى محمد وأخيه سيدى محمود المعروف بأبى دفية الملاصق لمسكن طائفة من الأرنؤد ، وعبثوا فى الدور وأزعجوا أهلها بقبيح أفعالهم ، فإنهم عندما يدخلون فى أول بيت يصعدون إلى الحريم بصورة منكرة من غير دستور ولا استئذان ، وينقبون من مساكن الحريم العليا فيهدمون الحائط ، ويدخلون منها إلى محل حريم الدار الأخرى ، وتصعد طائفة منهم إلى السطح ، وهم يرمون بالبنادق فى الهواء فى حال مشيهم وسيرهم وهكذا ، ولايخفى ما يحصل للنساء من الانزعاج ويصرن يصرخن ويصحن بأطفالهن ، ويهربن إلى الحارات الأخرى مثل : حارة قواديس [١] ، وناحية حارة عابدين بظاهر الدور المذكورة بغاية الخوف والرعب والمشقة ، وطفقت العساكر تنهب الأمتعة والثياب والفرش ويكسرون الصناديق ويأخذون ما فيها ، ويأكلون ما فى القدور من الأطعمة فى نهار رمضان من غير احتشام ، ولقد شاهدت أثر قبيح فعلهم ببيت أبى دفية المذكور من الصناديق المتكسرة ، وانتشار حشو الوسائد والمراتب التى فتقوها وأخذوا ظروفها ، ولم يسلم لأصحاب المساكن سوى ما كان لهم خارج دورهم، وبعيدا عنها أو وزعوه قبل الحادثة ، وأصيب محمد أفندى أبو دفية برصاصة أطلقها بعضهم من النقب الذى نقب عليهم ، نفذت من كتفه ، وكذلك فعل العساكر التى أتت من ناحية المدابغ بالبيوت الأخرى ، واستمروا على هذه الأفعال ثلاثة أيام بلياليها .

فلما كان ليلة الإثنين ثانى عشرينه [٢] ، حضر عمر بيك كبير الأرنؤد الساكن ببولاق ، وصالح قوج إلى رجب أغا المذكور واركباه وأخذاه إلى بولاق ، وبطل الحرب بينهم ، ورفعوا المتاريس فى صبحها ، وانكشفت الواقعة عن نهب البيوت ونقبها ، وازعاج أهلها ، ومات فيما بينهم أنفار قليلة ، وكذلك مات أناس ، وانجرح أناس من أهل البلد .

وفى يوم السبت [٣] وصل شاهين بيك الألفى إلى دهشور ، ووصل صحبته مراكب بها سفار وهدية من إبراهيم بيك ، ومحمد بيك المرادى ، المعروف بالمنفوخ

---

(١) حارة قواديس : حارة تقع بجهة اليسار ، بشارع غيط العدة ، يسلك منها لشارع عابدين وغيرة ، بها جامع ، وضريح صغير يعرف بالشيخ قواديس ، واشتهر الجامع بجامع قواديس .
مبارك ، على : الخطط ، ط٢ ، جـ ٣ ، ص ٢١٢ .
(٢) ٢٢ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٣) ٢٧ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨٠٧ م .

برسم الباشا ، وهى نحو الثلاثين حصانا ، ومائة قنطار بن قهوة ، ومائة قنطار سكر ، وأربع خصيان ، وعشرون جارية سوداء .

فلما وصل شاهين بيك إلى دهشور ، فحضر محمد كتخداه وعلى كاشف الكبير ، فارسل الباشا إليه صحبتهما هدية ومعهما ولده وديوان أفندى .

وفى خامس عشرينه [1] ، سافر رجب أغا وتخلف عنه كثير من عساكره وأتباعه ، وذهب من ناحية دمياط .

وفيه [2] ، حضر ديوان أفندى من دهشور وابن الباشا أيضًا ، وخلع شاهين بيك على ابن الباشا فروة ، وقدم له تقدمة وسلاحا نفيسا إنكليزيا .

وفى ثامن عشرينه [3] ، وصل شاهين بيك إلى شبرامنت ، وقد أمر الباشا بأن يخلوا له الجيزة ، وينتقل منها الكاشف والعسكر ، فعدى الجميع إلى البر الشرقى ، وتسلم على كاشف الكبير الألفى القصر وما حوله وما به من الجبخانه والمدافع وآلات الحرب وغيرها .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء ١٢٢٢ [4]

ولم يعمل العسكر شنكهم تلك الليلة من رميهم بالرصاص والبارود الكثير المزعج من سائر النواحى والبيوت والأسطحة لانقباض نفوسهم ، وإنما ضربوا مدافع من القلعة مدة ثلاثة أيام العيد فى الأوقات الخمسة .

وفى خامسه [5] ، اعتنى الباشا بتعمير القصر لسكن شاهين بيك بالجيزة ، وكان العسكر أخربوه وكذلك بيوت الجيزة ، ولم يتركوا بها دارا عامرة إلاً القليل فرسم الباشا للمعمارجية بعمارة القصر ، فجمعوا البنائين والنجارين والخراطين ، وحملوا الأخشاب من بولاق وغيرها وهدموا بيت أبى الشوارب ، وأحضروا الجمال والحمير لنقل أخشابه وأنقاضه ، وأخرجوا منه أخشابا عظيمة فى غاية العظم والثخن ليس لها نظير فى هذا الوقت والأوان .

وفى سابعه [6] ، حضر شاهين بيك إلى بر الجيزة وبات بالقصر وضربوا لقدومه مدافع كثيرة من الجيزة ، وعمل له على جربجى موسى الجيزاوى وليمة ، وفرض

---

(١) ٢٥ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م .
(٢) ٢٥ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م .
(٣) ٢٨ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م .
(٤) شوال ١٢٢٢ هـ / ٢ - ٣٠ ديسمبر ١٨٠٧ م .
(٥) ٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ٦ ديسمبر ١٨٠٧ م .
(٦) ٧ شوال ١٢٢٢ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٧ م .

مصروفها وكلفتها على أهل البلدة ، وأعطاه الباشا إقليم الفيوم بتمامه التزاما وكشوفية ، وأطلق له فيها التصرف ، وأنعم عليه أيضًا بثلاثين بلدة من إقليم البهنسا مع كشوفيتها ، وعشرة بلاد من بلاد الجيزة من البلاد التى ينتقيها ويختارها وتعجبه مع كشوفية الجيزة ، وكتب له بذلك تقاسيط ديوانية ، وضم له كشوفية البحيرة بتمامها إلى حد الإسكندرية ، وأطلق له التصرف فى جميع ذلك ومرسوماته نافذة فى سائر البر الغربى .

وفى صبح يوم الأربعاء تاسعه [1] ، ركب السيد عمر أفندى النقيب والمشايخ وطلعوا إلى القلعة ، باستدعاء إرسالية أرسلت إليهم فى تلك الليلة ، فلما طلعوا إلى القلعة ركب معهم ابن الباشا طوسون بيك ، ونزل الجميع ، وساروا إلى ناحية مصر القديمة ، وكان شاهين بيك عدى إلى البر الشرقى بطائفة من الكشاف والمماليك والهوارة ، فسلموا عليه ، وكان بصحبتهم طائفة من الدلاة ، ساروا أمام القوم بطبلاتهم وسفافيرهم ، ومن خلفهم طائفة من الهوارة ، ومن خلفهم الكشاف والمماليك ، والسيد عمر النقيب والمشايخ ، ثم شاهين بيك وبجانبه ابن الباشا ، وخلفهم الطوائف والأتباع والخدم، وخلفهم النقاقير، فساروا إلى ناحية جهة القرافة، وزاروا ضريح الإمام الشافعى ، ثم ركبوا وساروا إلى القلعة ، وطلعوا من باب العزب إلى سراية الديوان ، وانفصل عنهم المشايخ ونزلوا إلى دورهم ، وقابلوا الباشا وسلم شاهين بيك عليه ، فخلع عليه الباشا فروة سمور مثمنة وسيفا وخنجرا مجوهرا وتعابى ، وقدم له خيولا بسروجها ، وعزم عليه ابن الباشا فأذن له أن يتوجه صحبته إلى سرايته فركب معه وتغدى عنده ، ثم ركب بصحبته ونزلا من القلعة ، وذهب عند حسن باشا فقابله أيضًا وسلم عليه وخلع عليه أيضًا ، وقدم له خيولا وركب صحبتهما ، وذهبوا عند طاهر باشا ابن أخت الباشا ، فسلم عليه أيضًا وقدم له تقادم، ثم ركب عائدا إلى الجيزة ، وذهب إلى مخيمه بشبرامنث ، واستمر مقيما بالمخيم حتى تمم عمارة القصر ، وتردد كشافهم وأجنادهم إلى بيوتهم بالمدينة فيبيتون الليلة والليلتين ويرجعون إلى مخيمهم .

وفيه [2] ، قطع الباشا رواتب طوائف من الدلاة وأمروا بالسفر إلى بلادهم .

وفى يوم الجمعة [3] ، انتقل الألفية بعرضيهم وخيامهم إلى بحرى الجيزة .

---

(1) ٩ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨٠٧ م .
(2) ٩ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨٠٧ م .
(3) ١١ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٧ م .

وفى يوم السبت ثانى عشره [1] ، وصل أربعة من صناجق الألفية وهم : أحمد بيك ، ونعمان بيك ، وحسين بيك ، ومراد بيك ، فطلعوا إلى القلعة ، وخلع عليهم الباشا فراوى وقلدهم سيوفا ، وقدم لهم تقادم ، ثم نزلوا إلى حسن باشا فسلموا عليه ، وخلع عليهم أيضًا خلعا ، ثم ذهبوا إلى بيت صالح أغا السلحدار ، فأقاموا عنده إلى أواخر النهار ، ثم ذهبوا إلى البيوت التى بها حريمهم فباتوا بها وذهبوا فى الصباح إلى الجيزة .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشره [2] ، عملت وليمة وعقدوا لأحمد بيك الألفى على عديلة هانم بنت إبراهيم بيك الكبير ، والوكيل فى العقد شيخ السادات ، وقبل عنه محمد كتخدا بوكالته ، عن أحمد بيك ، ودفع الصداق الباشا من عنده ، وقدره ثمانية آلاف زيال .

وفيه [3] ، اتفقوا على إرسال نعمان بيك ، ومحمد كتخدا ، وعلى كاشف الصابونجى ، إلى إبراهيم بيك الكبير ، لإجراء الصلح .

وفيه [4] ، أيضًا أرادوا إجراء عقد زينب هانم ابنة إبراهيم بيك على نعمان بيك ، فامتنعت ، وقالت : « لايكون ذلك إلا عن إذن أبى ، وهاهو مسافر إليه فليستأذنه ، ولا أخالف أمره » ، فأجيبت إلى ذلك ، وأراد شاهين بيك أن يعقد لنفسه على زوجة حسين بيك المقتول المعروف بالوشاش، وهو خشداشه ، وهى ابنة السفطى، فاستأذن الباشا ، فقال : « إنى أريد أن أزوّجك ابنتى وتكون صهرى ، وهى واصلة عن قريب أرسلت بحضورها من بلدى قولة : « فإن تأخر حضورها جهزت لك سرية وزوّجتك إياها » .

وفى يوم الأربعاء [5] ، نزل الباشا من القلعة وذهب إلى مضرب النشاب ، واستدعى شاهين بيك من الجيزة ، وعمل معه ميدانا وترامحوا وتسابقوا ولعبوا بالرماح والسيوف ، ثم طلع الجميع إلى القلعة ، واستمر شاهين بيك عند الباشا إلى بعد الظهر ، ثم نزل مع نعمان بيك إلى بيت عديلة هانم فمكثا إلى قبيل المغرب ، ثم أرسل إليهما الباشا فطلعا إلى القلعة فباتا عنده ونزلا فى الصباح ، وعديا إلى الجيزة، قال الشاعر :

أمُورٌ تضْحَكُ السفَهاءُ مِنها ... ويبْكِى مِن عَواقِبها اللبيبُ

(١) ١٢ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٧ م .
(٢) ١٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٧ م .
(٣) ١٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٧ م .
(٤) ١٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٧ م .
(٥) ١٦ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨٠٧ م .

وفيه (١) ، تقلد حسن أغا سرششمه إمارة دمياط عوضا عن أحمد بيك ، وتقلد عبدالله كاشف الدرندلى إمارة المنصورة عوضا عن عزيز أغا .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشرينه (٢) ، وصل قابجى ومعه مرسومات ، يتضمن أحدها : التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر ، وآخر بالدفتردارية باسم ولده إبراهيم ، وآخر بالعفو عن جميع العسكر جزاء عن إخراجهم الإنكليز من ثغر الإسكندرية ، وآخر بالتأكيد فى التشهيل والسفر لمحاربة الخوارج (٣) بالحجاز ، واستخلاص الحرمين والوصية بالرعية والتجار ، وصحبته أيضًا خلع وشلنجات ، فأركبوه فى موكب فى صبح يوم الخميس (٤) ، وطلع إلى القلعة ، وقرئت المراسيم المذكورة بحضرة الباشا والمشايخ وكبار العسكر وشاهين بيك وخشداشينه الألفية وضربوا مدافع وشنكا .

وفيه (٥) ، سافر إبراهيم بيك ابن الباشا على طريق القليوبية ، وصحبته طائفة من مباشرى الأقباط وفيهم ، جرجس الطويل ، وهو كبيرهم ، وأفندية من أفندية الروزنامة ، وكتبة مسلمين للكشف على الأطيان التى رويت من ماء النيل والشراقى ، فأنزلوا بالقرى النوازل من الكلف وحق الطرقات ، وقرروا على كل فدان رواه النيل أربعمائة وخمسين نصف فضة تقبض للديوان ، وذلك خلاف ما للملتزم ، والمضاف والبرانى ، وما يضاف إلى ذلك من حق الطرق ، والكلف المتكررة .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٢ (٦)

وفيه (٧) ، فرضوا على مساتير الناس سلف أكياس ، ويحسب لهم ما يؤخذ منهم من أصل ما يتقرر على حصصهم من المغارم فى المستقبل ، وعينوا العساكر بطلبها ، فتغيب غالبهم وتوارى لعدم ما بأيديهم ، وخلو أكياسهم من المال ، والتجأ الكثير منهم إلى ذوى الجاه ولازموا أعتابهم ، حتى شفعوا فيهم وكشفوا غمتهم .

وفى عاشره (٨) ، ورد الخبر من الجهة القبلية بأنَّ الأمراء المصريين تحاربوا مع ياسين بيك بناحية المنية ، وذلك عن أمر الباشا وهزموه فدخل إلى المنية ، ونهبوا حملته ومتاعه .

---

(١) ١٦ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٢) ٢٣ شوال ١٢٢٢ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٣) الخوارج : صفة أطلقتها الدولة العثمانية على أتباع الدعوة السلفية من آل سعود لخروجهم على سيادتها ، وهو وصف فيه شيء من الإجحاف .

(٤) ٢٤ شوال ١٢٢٢ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٥) ٢٤ شوال ١٢٢٢ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٦) ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٠٧ - ٢٩ يناير ١٨٠٨ م.

(٧) ١ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٨) ١٠ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ١٠ يناير ١٨٠٧ م .

وفى أثر ذلك ، حضر أبو ياسين بيك إلى مصر ، وعينت عساكر إلى جهة قبلى وأميرها بونابارته الخازندار ، وتقدمهم سليمان بيك الألفى فى آخرين .

وفى عشرينه [1] ، تعين أيضًا ، عدة عساكر إلى ناحية بحرى ، وفيهم عمر بيك تابع الأشقر المصرلى ، لمحافظة رشيد ، وآخرين [2] إلى الإسكندرية ، ثم تعوّق عمر بيك عن السفر ، وسبب ذلك أنَّه ورد قائف الإنكليز إلى ثغر سكندرية ، وأخبر بخروج عمارة الفرنسيس إلى البحر بسيسلية [3] ، وربما استولوا عليها ، وكذلك مالطه ، فلما ورد هذا الخبر حضر البطروش قنصل الإنكليز المقيم برشيد إلى مصر بأهله وعياله .

وفى أواخره [4] ، جمعوا عدة كبيرة من البنائين والنجارين وأرباب الأشغال لعمارة أسوار وقلاع الإسكندرية وأبى قير والسواحل .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢ [5]

فى ثانى عشره [6] ، ورد الخبر بأن سليمان بيك الألفى لما وصل إلى المنية ، ونزل بفنائها ، خرج إليه ياسين بيك بمجموعه وعساكره وعربانه ، فوقع بينهما وقعة عظيمة ، وانهزم ياسين بيك وولى هاربا إلى المنية ، فتبعه سليمان بيك فى قلة وعدى الخندق خلفه ، فأصيب من كمين بداخل الخندق ، ووقع ميتا بعد أنْ نهب جميع متاع ياسين بيك وجماله وأثقاله وشتت جموعه ، وانحصر هو وعساكره وعربانه ، وما بقى منهم بداخل المنية ، وكانت الواقعة يوم الأربعاء سادس الشهر [7] ، فلما ورد الخبر بذلك على الباشا أظهر أنَّه اغتم على سليمان بيك وتأسف على موته ، وأقام العزاء عليه خشداشينه بالجيزة وفى بيوتهم ، وطفق الباشا يلوم على جراءة المصريين وإقدامهم ، وكيف أنَّ سليمان بيك يخاطر بنفسه ويلقى بنفسه من داخل الخندق ، ويقول : « أنا أرسلت إليه أحذره ، وأقول له إنَّه ينتظر بونابارته الخازندار ، ويراسل ياسين بيك ، ويطلعه على ما بيده من المراسيم » ، فإنْ أبى وخالف ما فى ضمنها فعند ذلك يجتمعون على حربه ، وتتقدم عسكر الأتراك لمعرفتهم وصبرهم على محاصرة الأبنية ، فلم يستمع لما قلت له ، وأغرى بنفسه ، وأيضًا ينبغى لكبير الجيش

---

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٨ م .

(٢) صحتها : « وآخرون » . (٣) سيسلية : تعنى صقلية .

(٤) آخر ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٨ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٣٠ يناير - ٢٧ فبراير ١٨٠٨ م .

(٦) ١٥ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ١٣ فبراير ١٨٠٨ م . (٧) ٦ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٨ م .

التأخر عن عسكره، فإنَّ الكبير عبارة عن المدبر الرئيس، وبمصابه تنكسر قلوب قومه، وهؤلاء القوم بخلاف ذلك يلقون بأنفسهم فى المهالك » ، ولما أرسل جماعة سليمان بيك يخبرون بموت كبيرهم ، وأنَّهم مجتمعون على حالتهم ومقيمون بعرضيهم ومحطتهم على المنية ، وأنهم منتظرون من يقيمه الباشا رئيسا مكانه ، فعند ذلك أرسل الباشا إلى شاهين بيك يعزيه ، ويلتمس منه أن يختار من خشداشينه من يقلده الباشا إمارة سليمان بيك ، فتشاور شاهين بيك مع خشداشينه ، فلم يرض أحد من الكبار أن يتقلد ذلك ، ثم وقع اختيارهم على شخص من المماليك يسمى يحيى وأرسلوه إلى الباشا ، فخلع عليه وأمره بالسفر إلى المنية ، فأخذ فى قضاء أشغاله وعدى إلى بر الجيزة .

وفى منتصفه [1] ، ورد الخبر بأنَّ بونابارته الخازندار وصل إلى المنية بعد الواقعة ، وياسين بيك محصور بها ، فأرسل إليه يستدعيه إلى الطاعة ، وأطلعه على المكاتبات والمراسيم التى بيده من الباشا خطابا له وللأمراء الحاضرين والغائبين المصرية ، وفى ضمنها : إن أَبَى ياسين بيك عن الدخول فى الطاعة ، واستمر على عناده وعصيانه ، فإنَّ بونابارته والأمراء المصرية يحاربونه ، فعند ذلك نزل ياسين على حكم بونابارته ، وحضر عنده بعد أنْ استوثق منه بالأمان ، ووصلت الأخبار بذلك إلى مصر ، وخرجت العربان المحصورون بالمنية بعد أنْ صالحوا على أنفسهم ، وفتحوا لهم طريقا ، وذهبوا إلى أماكنهم ، واستلم بونابارته المنية فأقام بها يومين وارتحل عنها وحضر إلى مصر .

وفى ليلة الثلاثاء تاسع عشره [2] ، حضر ياسين بيك إلى ثغر بولاق ، وركب فى صبحها وطلع إلى القلعة ، فعوّقه الباشا وأراد قتله ، فتعصب له عمر بيك الأرنؤدى وصالح قوج وغيرهما ، وطلعوا فى يوم الجمعة [3] ، وقد رتب الباشا عساكره وجنده وأوقفهم بالأبواب الداخلة والخارجة وبين يديه ، وتكلم عمر بيك وصالح أغا مع الباشا فى أمره ، وأنْ يقيم بمصر ، فقال الباشا : « لايمكن أن يقيم بمصر والساعة أقتله ، وأنظر أى شىء يكون » ، فلم يسع المتعصبين له إلاَّ الامتثال ، ثم أحضره وخلع عليه فروة وأنعم عليه بأربعين كيسا ، ونزلوا بصحبته بعد الظهر إلى بولاق ، وسافر إلى دمياط ليذهب إلى قبرص ، ومعه محافظون .

وفى يوم الأحد [4] ، حضر بونابارته الخازندار من المنية إلى مصر ، وانقضت السنة .

---

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ١٣ فبراير ١٨٠٨ م .

(٢) ١٩ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ١٧ فبراير ١٨٠٨ م .

(٣) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٢٠ فبراير ١٨٠٨ م .

(٤) ٢٤ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٠٨ م .

وأما من مات فيها ممن له ذكر [1]

فمات ، الشيخ العلامة بقية العلماء والفضلاء والصالحين ، الورع القانع ، الشيخ أحمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوى، الذهبى، الشافعى ، الضرير ، ولد ببلده برما [2] بالمنوفية سنة ١١٣٨[3] ونشأ بها ، وحفظ القرآن والمتون على الشيخ المعاصرى ، ثم انتقل إلى مصر فجاور بالمدرسة الشيخونية بالصليبة [4] ، وتخرج فى الحديث على الشيخ أحمد البرماوى ، وحضر دروس مشايخ الأزهر ، كالشيخ محمد فارس ، والشيخ على قايتباى ، والشيخ الدفرى ، والشيخ سليمان الزيات ، والشيخ الملوى ، والشيخ المدابغى ، والشيخ الغنيمى ، والشيخ محمد الحفنى ، وأخيه الشيخ يوسف ، وعبد الكريم الزيات ، والشيخ عمر الطحلاوى ، والشيخ سالم النفراوى ، والشيخ عمر الشنوانى ، والشيخ أحمد رزة ، والشيخ سليمان البسوسى ، والشيخ على الصعيدى ، وأقرأ الدروس ، وأفاد الطلبة ، ولازم الإقراء وكان منجمعا عن الناس ، قانعا راضيا بما قسم له ، لايزاحم على الدنيا ، ولايتداخل فى أمورها ، وأخبرنى ولده العلامة الفاضل الشيخ مصطفى ، أنه ولد بصيرا فأصابه الجدرى ، فطمس بصره فى صغره ، فأخذه عم أبيه الشيخ صالح الذهبى ودعا له ، فقال فى دعائه : « اللهم كما أعميت بصره نور بصيرته ». فاستجاب الله دعاءه ، وكان قوى الإدراك ، ويمشى وحده من غير قائد ، ويركب من غير خادم ، ويذهب فى حوائجه المسافة البعيدة ، ويأتى إلى الأزهر ولايخطئ الطريق ، ويتنحى عما عساه يصيبه من راكب أو جمل أو حمار مقبل عليه، أو شيء معترض فى طريقه ، أقوى من ذى بصر ، فكان يضرب به المثل فى ذلك من شدة التعجب ، كما قال القائل :

ما عَمَاءُ العيُونِ مثل عَمَى القَلْـ ـــب فهذَا هُـو العَمَـى والبلاَءُ
فعَمَـاءُ العيُـونِ تَغْمِيضُ عَـينٍ وعَمَـاءُ القلُـوبِ فَهـو الشَّقَاءَ

ولم يزل ملازما على حالته من الانجماع والاشتغال بالعلم والعمل به ، وتلاوة

---

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٧٦ ، طبعة بولاق « ذكر من توفى فى هذه السنة » .

(٢) برما : قرية قديمة ، اسمها القديم (Perma) ، وهو اسمها الحالى ، ويقال لها (Baramai) وهى إحدى قرى مركز طنطا ، محافظة الغربية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٣) ١١٣٨ هـ/ ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

(٤) المدرسة الشيخونية : أنشأها الأمير شيخون العمرى سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م ، وتقع بشارع الصليبة ، تجاه جامع شيخون ، وهى مدرسة وجامع .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٢٠ .

القرآن ، وقيام الليل ، فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن إلى أن توفى يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الأول [١] ، من هذه السنة ، وله من العمر أربع وثمانون سنة ، وصلى عليه بجامع طولون ، ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة رضي الله عنها بجانب الشيخ البرماوى ، رحمه الله وبارك فى ولده الشيخ مصطفى ، وأعانه على وقته .

ومات ، العمدة الفاضل ، حاوى الكمالات والفضائل ، الشيخ محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ محمد بن سالم الحفناوى الشافعى ، ولد سنة ١١٦٣[٢] ، وتربى فى حجر جده ، وتخلق بأخلاقه ، وحفظ القرآن والألفية والمتون ، وحضر دروس جده وأخى جده الشيخ يوسف الحفناوى ، وحضر أشياخ الوقت ، كالشيخ على العدوى ، والشيخ أحمد الدردير ، والشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ عيسى البراوى ، وغيرهم ، وتمهر وأنجب ، وأخذ طريق الخلوتية عن جده ، ولقنه الأسماء ، ولما توفى جده ألقى الدروس فى محله بالأزهر ، ونشأ من صغره على أحسن طريقة وعفة نفس ، وتباعد عن سفاسف الأمور الدنيوية ، ولازم الاشتغال بالعلم ، وفتح بيت جده ، وعمل به ميعاد الذكر كعادته ، وكان عظيم النفس مع تهذيب الأخلاق والتبسط مع الإخوان ، والممازحة مع تجنبه ما يخل بالمروءة ، وله بعض تعليقات وحواش وشعر مناسب ، ولم يزل على حالته إلى أن توفى يوم السبت رابع شهر ربيع الأول من السنة [٣] ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن مع جده فى تربة واحدة بمقبرة المجاورين، ولم يخلف ذكورا، رحمه الله .

ومات ، الشيخ العلامة المفيد ، والنحرير المجيد ، محمد الحصافى الشافعى الفقيه النحوى الفرضى، تلقى العلوم ، وحضر أشياخ الطبقة الأولى ، ودرس العلوم بالأزهر ، وأفاد الطلبة ، وقرأ الكتب المفيدة ، وعاش طول عمره منعكفا فى زوايا الخمول منعزلا عن الدنيا ، وهى منعزلة عنه ، راضيا بما قسم الله له ، قانعا بما يسره له مولاه ، لايدعى فى وليمة ولا ينهمك على شىء من أمور الدنيا ، ولم يزل على حالته ، حتى توفى يوم الإثنين ثالث عشر شوال من السنة [٤] .

ومات ، العمدة المفضل الشيخ محمد عبد الفتاح المالكى من أهالى كفر حشاد بالمنوفية [٥] ، قدم من بلده صغيرا ، فجاور بالأزهر ، وحضر على أشياخ الوقت

---

(١) ١١ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ١٠ مايو ١٧١٠ م .

(٢) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .

(٣) ٤ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٧ م . (٤) ١٣ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٥) كفر حشاد : كفر قديم ، سمى بهذا الاسم إلى الشيخ عبد المنعم حشاد مؤسسه ، وهو أحد قرى مركز كفر الزيات ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

ولازم دروس الشيخ الأمير ، وبه تخرج ، وتفقه عليه ، وعلى غيره من علماء المالكية ، وتمهر فى المعقولات ، وانجب وصارت له ملكة واستحضار ، ثم سافر إلى بلده ، وأقام بها يفيد ويفتى، ويرجعون إليه فى قضاياهم ودعاويهم، فيقضى بينهم ، ولايقبل من أحد جعالة ولا هدية ، فاشتهر ذكره بالإقليم واعتقدوا فيه الصلاح والعفة ، وأنَّه لايقضى إلا بالحق ، ولا يأخذ رشوة ولا جعالة ولا يحابى فى الحق ، فامتثلوا لقضاياه ،وأوامره ، فكان إذا قضى قاض من قضاة البلدان بين خصمين رجعا إلى المترجم ، وأعادا عليه دعواهما ، فإن رأى القضاء صحيحا موافقا للشرع أمضاه وامتثل الخصم الآخر ، ولايمانع بعد ذلك أبدا ، ويذعن لما قضاه الشيخ لعلمه أنَّه لا لغرض دنيوى ، وإلا أخبرهم بأن الحق خلافه فيمتثل الخصم الآخر ، ولم يزل على حالته حتى كان المولد المعتاد بطندتا ، فذهب ابن الشيخ الأمير إلى هناك ، فأتى لزيارة ابن شيخه ونزل فى الدار التى هو نازل فيها ، فانهدمت الجهة التى هو بها وسقطت عليه ، فمات شهيدا مردوما ، ومعه ثلاثة أنفار من أهالى قرية العكروت [١]، وذلك فى أوائل شهر الحجة [٢] ، ولم يخلف بعده مثله، رحمه الله .

ومات ، الأمير سعيد أغا دار السعادة العثمانى الحبشى ، قدم إلى مصر بعد مجئ يوسف باشا الوزير فى أهبة ، ونزل بدرب الجماميز فى البيت الذى كان نزل به شريف أفندى الدفتردار بعد انتقاله منه ، وفتح باب التفتيش على جهات أوقاف الحرمين وغيرها ، وأخاف الناس ، وحضر إليه كتبة الأوقاف وجلسوا لمقارفة الناس والتعنت عليهم ، بطلب السندات ويهولون عليهم بالأغا المذكور ، ويأخذون منهم المصالحات ، ثم ينهون إليه الأمر على حسب أغراضهم ، ويعطونه جزءا ويأخذون لأنفسهم الباقى ، ثم تنبه لذلك ، فطرد غالبهم وشدد على الباقين ، وتساهل مع الناس ، وكان رئيسا عاقلا معدودا فى الرؤساء ، تعمل عنده الدواوين والاجتماعات فى مهمات الأمور والوقائع كما تقدم ذكر ذلك فى مواضعه ، ثم إنَّه تمرض بذات الرئة شهورا ، ومات فى يوم الإثنين رابع شهر صفر [٣] .

ومات ، الأمير سليمان بيك المرادى ، وهو من الأمراء الذين تأمروا بعد موت مراد بيك، وكان ظالما غشوما ، ويعرف بريّحه بتشديد الياء ، وسبب تسميته بذلك ، أنَّه كان إذا أراد قتل إنسان ظلما ، يقول لأحد أعوانه : « خذه وريّحه » ، فيأخذه

(١) قرية العكروت : لم نعثر فى معاجم البلدان على تعريف بها ، ولم يعرفها محمد رمزى ضمن البلاد المندرسة أو البلاد القائمة ، وإنما عرف بقرية تسمى « العكريشة » ضمن مركز كفر الدوار ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٢٤ .

(٢) ١ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٣٠ يناير ١٨٠٨ م .

(٣) ٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٧ م .

وفيه (١) ، حضر عرب الهنادى ، والجهنة، وصالحوا على أنفسهم ، وأنْ يرجعوا إلى منازلهم بالبحيرة ، ويطردوا أولاد على ، وكانوا تغلبوا على الإقليم ، وحصل منهم الفساد والإفساد ، وكانت مصالحتهم بيد شاهين بيك الألفى ، وسافر معهم شاهين بيك وخشداشينه ، ولم يبق بالجيزة سوى نعمان بيك ، وذهبوا إلى ناحية دمنهور ، وارتحل أولاد عَلِيّ إلى حوش ابن عيسى ، وذلك أواخر المحرم(٢) ، ثم إنَّ شاهين بيك ركب بمن معه وحاربوهم ووقع بينهم مقتلة عظيمة ، وقتل فيها شخصان من كبار الأجناد الألفية ، وهم عثمان كاشف وآخر ، ونحو ستة مماليك ، وقتل جملة كثيرة من العرب ، وانكشف الحرب عن هزيمة العرب ، وأسروا منهم نحو الأربعين ، وغنموا منهم غنائم كثيرة من أغنام وجمال ، وتفرقوا وتشتتوا وذهبوا إلى ناحية قبلى والفيوم ، وذلك فى شهر صفر (٣) .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٣ (٤)

فى عاشره (٥) ، حضر شاهين بيك وباقى الألفية .

وفى عشرينه (٦) ، ورد الخبر بموت شاهين بيك المرادى ، فخلع الباشا على سليم بيك المحرمجى ، وجعله كبيرا ورئيسا على المرادية عوضا عن شاهين بيك ، وسافر إلى قبلى .

وفيه (٧) ، أيضًا حضر أمين بيك الألفى من غيبته ، وكان مسافرا مع الإنكليز الذين كانوا حضروا إلى الإسكندرية ورشيد ، وحصل لهم ما حصل ، فلم يزل غائبا حتى بلغه صلح خشداشينه مع الباشا ، فرجع وطلع على ردته ، فأرسلوا له الملاقاة والخيول واللوازم وحضر فى التاريخ المذكور .

وفيه (٨) ، زوج الباشا شاهين بيك سرية انتقتها زوجة الباشا ونظمتها ، وفرش له سبع مجالس بقصر الجيزة ، وجمعوا لذلك المنجدين ، وتقيد بتجهيز الشوار والأقمشة واللوازم الخواجا محمود حسن، وكذلك زوج نعمان بيك سرية أخرى ، وسكن بيت المشهدى بدرب الدليل (٩) بعد أنَّ عمرت له الدار ، وفرشت على طرف الباشا ،

(١) ٦ محرم ١٢٢٣ هـ / ٤ مارس ١٨٠٨ م . (٢) صفر ١٢٢٣ هـ / ٢٩ مارس - ٢٦ أبريل ١٨٠٨ م .
(٣) آخر محرم ١٢٢٣ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٨ م . (٤) ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ٢٧ مايو - ٢٤ يونيه ١٨٠٨ م .
(٥) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ٥ يونيه ١٨٠٨ م . (٦) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٨ م .
(٧) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٨ م . (٨) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٨ م .
(٩) درب الدليل : درب غير نافذ ، على يسرة المار بسكة حيضان المصلى ، بشارع الباطنية .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٧٢ .

وكذلك تزوّج عمر بيك بجارية من جوارى الست نفيسة المرادية ، وجهزتها جهازا نفيسا من مالها ، وتزوّج أيضًا على كاشف الكبير الألفى بزوجة أستاذه .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٣ (١)

فيه (٢) ، سافر مرزوق بيك بعد تقرير أمر الصلح بينه وبين الأمراء المصريين القبالى ، وقلد الباشا مرزوق بيك ولاية جرجا ، وإمارة الصعيد ، وألبسه الخلعة ، وشرط عليه إرسال المال والغلال الميرية ، فعند ذلك اطمأنت الناس ، وسافرت السفار والمتسببون ، ووصل إلى السواحل مراكب الغلال والأشياء التى تجلب من الجهة القبلية .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٣ (٣)

فيه (٤) ، قطع الباشا مرتب الدلاة الأغراب وأخرجهم وعزل كبيرهم الذى يسمى كردى بوالى الساكن ببولاق ، وقلد ذلك مصطفى بيك من أقاربه ، وجعله كبيرا على طائفة الدلاتية الباقين ، وضم إليه طائفة من الأتراك ألبسهم طراطير وجعلهم دلاتية ، وسافر كردى بوالى لبلاده فى منتصف الشهر (٥) ، وخرج صحبته عدة كبيرة من الدلاة .

وفى أواخره (٦) ، وردت الأخبار من إسلامبول ، وذلك أنّ طائفة من الينكجرية تعصبت وقامت على السلطان سليم ، وعزلوه وأجلسوا مكانه السلطان مصطفى ، وأبطلوا النظام الجديد ، وقتلوا دفتردار النظام الجديد ، وكتخدا الدولة ، ودفتردار الدولة وغيرهم ، وقطعوهم فى آت ميدان ، بعد أن تغيبوا واختفوا فى أماكن حتى فى بيوت النصارى ، واستدلوا عليهم واحدا بعد واحد ، فكانوا يسحبون الأمير منهم المترفه على صورة منكرة إلى آت ميدان فيقتلونه ، وبعضهم قطعوه فى الطريق ، وسكن الحال على سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد ، وكان السلطان سليم

---

(١) جمادى الأولى ١٢٢٣ ٢٥ يونيه - ٤ يوليه ١٨٠٨ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٢٣ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٨ م .

(٣) جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٥ يوليه - ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٤) ١ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٠٨ م .

(٥) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٦) آخر جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م . كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٧٩ ، طبعة بولاق « عزل السلطان سليم وتولية السلطان مصطفى » .

عندما أحس بحركة الينكجرية أرسل يستنجد ويستدعى مصطفى باشا البيرقدار ، وكان برشق بالروملى بمخيم العرضى المتعين على حرب الموسكوب ، ووصل خبر الواقعة إلى من بالعرضى ، فأقام أيضًا الينكجرية الفتنة بالعرضى ، وقتلوا أغاة العرضى ، وخلافه ، وهرب الرئيس وخلافه عند مصطفى باشا المذكور ، وقد وصله مراسلة السلطان سليم ، فحركوا همته على القيام بنصرة السلطان سليم على الينكجرية ، فركب من العرضى فى عدة وافرة ، وحضر إلى إسلامبول ، وشق بجمعه وعسكره من وسطها فى كبكبة حتى وصل إلى باب السراية ، فوجده مغلوقا ، فأراد كسره أو حرقه إلى أنْ فتحوه بالعنف ، وعبر إلى داخل السراية ، وطلب السلطان سليم ، فعند ذلك أرسل السلطان مصطفى المتولى جماعة من خاصته ، فدخلوا على السلطان سليم فى المكان الذى هو مختف به ، وقتلوه بالخناجر والسكاكين حتى مات ، وأحضروه ميتا إلى مصطفى باشا البيرقدار ، وقالوا له : « ها هو السلطان سليم الذى تطلبه » ، فلما رآه ميتا بكي وتأسف ، ثم إنه عزل السلطان مصطفى [١] وأحضر محمود أخاه ابن عبد الحميد وأجلسه على تخت الملك ونودى باسمه ، وكان ذلك يوم الخميس خامس جمادى الثانية من السنة [٢] ، وعمره ثلاث وعشرون سنة ، ومات السلطان سليم وعمره إحدى وخمسون سنة لأنه ولد سنة ١١٧٢ [٣] ، ومدة ولايته نحو العشرين سنة ، تنقص شهرا ، فلما وردت هذه الأخبار وتواترت فى مكاتبات التجار والسفار ، خطب بعض الخطباء يوم الجمعة سادس عشرينه [٤] ، باسم السلطان محمود ، وبعضهم أطلق فى الدعاء ولم يذكر الاسم .

وفيه [٥] ، قوى عزم الباشا على السفر إلى جهة دمياط ورشيد والإسكندرية ، فطلب لوازم السفر ووعد بسفره بعد قطع الخليج ، وطفق يستعجل بالوفاء ، ويطلب ابن الرداد المقياسى ويسأله عن الوفاء ، ويقول « اقطعوا جسر الخليج فى غد أو بعد غد » ، فيقول : « تأمرونا بقطعه قبل الوفاء » ، فيقول : « لا » ، ويقول : « ليس الوفاء بأيدينا » .

فلما كان يوم السبت ، سابع عشرينه وخامس عشر مسرى القبطى [٦] ، نقص

(١) كتب بهامش ص ٨٠ ، طبعة بولاق « عزل السلطان مصطفى وتولية السلطان محمود » .
(٢) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٠٨ م .
(٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .
(٤) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ١٩ أغسطس ١٨٠٨ م .
(٥) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ١٩ أغسطس ١٨٠٨ م .
(٦) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٨ م .

النيل نحو خمسة أصابع ، وانكشف الحجر الراقد الذى عند فم الخليج تحت الحجر القائم ، فضج الناس ، ورفعوا الغلال من الرقع والعرصات والسواحل ، وانزعجت الخلائق بسبب شحة النيل فى العام الماضى ، وهيفان الزرع ، وتنوع المظالم ، وخراب الريف ، وجلاء أهله ، واجتمع فى ذلك اليوم المشايخ عند الباشا ، فقال لهم : « اعملوا استسقاء وأمروا الفقراء والضعفاء والأطفال بالخروج إلى الصحراء ، وادعوا الله » ، فقال له الشيخ الشرقاوى : « ينبغى أنْ ترفقوا بالناس وترفعوا الظلم » ، فقال : « أنا لست بظالم وحدى ، وأنتم أظلم منى ، فإنى رفعت عن حصتكم الفرض والمغارم إكراما لكم ، وأنتم تأخذونها من الفلاحين ، وعندى دفتر محرر فيه ما تحت أيديكم من الحصص ، يبلغ ألفين كيس ، ولابد أنّى أفحص عن ذلك ، وكل من وجدته يأخذ الفرضة المرفوعة من فلاحينه أرفع الحصة عنه » ، فقالوا له : « لك ذلك » ، ثم اتفقوا على الخروج والسقيا فى صبحها بجامع عمرو بن العاص لكونه محل الصحابة والسلف الصالح ، يصلون به صلاة الاستسقاء ، ويدعون الله ويستغفرونه ويتضرعون إليه فى زيادة النيل ، وبالجملة ركب السيد عمر والمشايخ وأهل الأزهر وغيرهم ، والأطفال ، واجتمع عالم كثير وذهبوا إلى الجامع المذكور بمصر القديمة ، فلما كان صبحها وتكامل الجمع صعد الشيخ جاد المولى على المنبر وخطب بعد أن صلى صلاة الاستسقاء ، ودعا الله ، وأمن الناس على دعائه ، وحوّل رداءه ، ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك .

وفى تلك الليلة [1] ، رجع الماء إلى محل الزيادة الأولى واستتر الحجر الراقد بالماء .

وفى يوم الإثنين [2] ، خرجوا أيضًا وأشار بعض الناس بإحضار النصارى أيضًا ، فحضروا وحضر المعلم غالى ، ومن يصحبه من الكتبة الأقباط ، وجلسوا فى ناحية من المسجد يشربون الدخان ، وانفض الجمع أيضًا .

وفى تلك الليلة [3] ، التى هى ليلة الثلاثاء ، زاد الماء ، ونودى بالوفاء وفرح الناس ، وطفق النصارى يقولون : « إنّ الزيادة لم تحصل إلاّ بخروجنا » .

فلما كانت ليلة الأربعاء [4] ، طاف المنادون بالرايات الحمر ، ونادوا بالوفاء ، وعمل الشنك والوقدة تلك الليلة على العادة .

---

(١) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٢) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٣) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٤) ١ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠٨ م .

وفى صبحها (١) ، حضر الباشا والقاضى ، واجتمع الناس ، وكسروا السد ، وجرى الماء فى الخليج جريانا ضعيفًا ، لعلوّ أرض الخليج ، وعدم تنظيفه من الأتربة المتزاكمة فيه من مدة سنين ، وكان ذلك يوم الأربعاء غرة شهر رجب وتاسع مسرى القبطى (٢) .

واستهل شهر رجب بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٣ (٣)

فى ثانيه يوم الخميس (٤) ، وصل إلى بولاق راغب أفندى وهو أخو خليل أفندى الرجائى الدفتردار المقتول ، وعلى يده مرسوم بإجراء الخطبة باسم السلطان محمود بن عبد الحميد ، وأنزلوه ببيت ابن السباعى بالغورية ، وضربوا مدافع بالقلعة وشنكا ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة ، وخطب الخطباء فى صبحها باسم السلطان محمود والدعاء له فى جميع المساجد .

وفى ليلة الأحد خامسه (٥) ، سافر محمد على باشا إلى بحرى ، ونزل فى المراكب ، وأرسل قبل نزوله بأيام بتشهيل الإقامات والكلف على البلاد من كل صنف خمسة عشر ، وأخلوا له ولمن معه بيوت البنادر ، مثل : المنصورة ، ودمياط ، ورشيد ، والمحلة ، والإسكندرية ، وفرض الفرض والمغارم على البلاد على حكم القراريط التى كانوا ابتدعوها فى العام الماضى ، على كل قيراط سبعة آلاف وسبعمائة نصف فضة ، وسماها كلفة الذخيرة ، وأمر بكتابة دفتر لذلك ، فكتب إليه الروزنامجى أنَّ الخراب استولى على كثير من البلاد ، فلا يمكن تحصيل هذا الترتيب ، فأرسل من المنصورة يأمر بتحرير العمار بدفتر مستقل ، والخراب بدفتر آخر ، فلما فعل الروزنامجى ذلك ، أدخل فيها بلادا بها بعض الرمق لتخلص من الفرضة ، وفيها ما هو لنفسه ، فلما وصلت إليه ، أمر بتوزيع ذلك الخراب على أولاده وأتباعه وأغراضه ، وعدتها مائة وستون بلدة ، وأمر الروزنامجى بكتابة تقاسيطها بالأسماء التى عينها له ، فلم يمكن الروزنامجى أن يتلافى ذلك فتظهر خيانته ، ووزعت وارتفعت عن أصحابها ، وكذلك حصل بإقليم البحيرة لما عمها الخراب وتعطل خراجها ، وطلبوا الميرى من الملتزمين ، فتظلموا واعتذروا بعموم الخراب فرفعوها عنهم ، وفرقها الباشا على أتباعه ، واستولوا عليها ، وطلبوا الفلاحين الشاردة والمتسحبة من البلاد الآخر ، وأمروهم بسكناها وزادوا فى الطنبور نغمات ، وهو أنَّهم

(١، ٢) ١ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ اغسطس ١٨٠٨ م .
(٣) رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ أغسطس - ٢١ سبتمبر ١٨٠٨ م .
(٤) ٢ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٤ اغسطس ١٨٠٨ م . (٤) ٥ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٧ اغسطس ١٨٠٨ م .

صاروا يتتبعون أولاد البلد أرباب الصنائع الذين لهم نسبة قديمة بالقرى ، وذلك بإغراء أتباعهم وأعوانهم ، فيكون الشخص منهم جالسا فى حانوته وصناعته ، فما يشعر إلاّ والأغوات محيطون به يطلبونه إلى مخدومهم، فإن امتنع أو تلكأ سحبوه بالقهر وأدخلوه إلى الحبس، وهو لايعرف له ذنبا ، فيقول : « وماذنبى » ، فيقال : « عليك مال الطين » ، فيقول : « وأى شىء يكون الطين » ، فيقولون له : « طين فلاحتك من مدة سنين لم تدفعه ، وقدره كذا وكذا » ، فيقول : « لا أعرف ذلك ، ولا أعرف البلد ، ولا رأيتها فى عمرى ، لا أنا ولا أبى ولا جدّى » ، فيقال له : « ألست فلان الشبراوى أو المنياوى مثلا » ، فيقول لهم : « هذه نسبة قديمة سرت إلىّ من عمى أو خالى أو جدّى » ، فلا يقبل منه ، ويحبس ويضرب حتى يدفع ما ألزموه به ، أو يجد شافعا يصالح عليه ، وقد وقع ذلك لكثير من المتسببين والتجار وصناع الحرير وغيرهم .

ولم يزل الباشا فى سيره حتى وصل إلى دمياط ، وفرض على أهلها أكياسا وأخذ من حكامها هدايا وتقادم ، ثم رجع إلى سمنود [1] ، وركب فى البر إلى المحلة [2] ، وقبض ما فرضه عليها ، وهو خمسون كيسا نقصت سبعة أكياس ، عجزوا عنها بعد الحبس والعقاب ، وقدم له حاكمها ستين جملا وأربعين حصانا خلاف الأقمشة المحلاوية مثل : الزردخانات ، والمقاطع الحرير ، وما يصنع بالمحلة من أنواع الثياب ، والأمتعة صناعة من بقى بها من الصناع ، ثم ارتحل عنها ، ورجع إلى بحر منوف ، وذهب إلى رشيد والإسكندرية ، ولما استقر بها عبى هدية إلى الدولة ، وأرسل إلى مصر فطلب عدة قناطير من البن والأقمشة الهندية ، وسبعمائة أردب أرز أبيض ، أخذت من بلاد الأرز ، وأرسل الهدية صحبة إبراهيم أفندى المهردار[3] ، وحضر إليه وهو بالإسكندرية قابجى من طرف مصطفى باشا البيرقدار الوزير برسالة ، ورجع بالجواب على أثره ، ولم يعلم ما دار بينهما .

وفى منتصفه [4] ، أعنى شعبان ، حضر محمد على باشا من غيبته ، وطلع على

---

(١) سمنود : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Tebnoutir) ، والقبطى (Xemnout) ، فى سنة ١٨٢٦ م ، اصبحت قاعدة قسم سمنود ، وفى سنة ١٨٧١ م ، سمى مركز سمنود ، والآن قاعدة مركز سمنود ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) المحلة : أنظر ، جـ ٢ ، ص ٣ ، حاشية رقم (٢) .

(٣) المهردار : حامل أو متولى أمر الختم ، وتستعمل أيضًا للذين يتولون التوقيع على الأوراق الرسمية بالخاتم .

المصرى ، حسين مجيب : معجم الدولة العثمانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (د . ت) ، ص ٢١٦ .

(٤) ١٥ شعبان ١٢٢٣ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٨ م .

ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره ، وذهب إلى داره بالأزبكية ، ثم طلع فى ثانى يوم [1] ، إلى القلعة وضربوا لحضوره مدافع .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة ١٢٢٣ [2]

فيه [3] ، وردت الأخبار بحرق القمامة القدسية ، وظهر حريقها من كنيسة الأروام .

وفيه [4] ، سافر عدة من العسكر والدلاة وعمر بيك الألفى ومعه طائفة من المماليك إلى البحيرة ، بسبب عربان أولاد على ، فإنهم كانوا بعد الحوادث المتقدمة نزلوا بالإقليم وشاركوا وزرعوا مثل ما كان عليه الهنادى والجهنة ، فلما اصطلح الألفية مع الباشا توسط شاهين بيك فى صلح الهنادى والجهنة على قدر ، وذلك لما كان بينهم وبين أستاذه من النسابة ، ونزل صحبتهم إلى البحيرة ، وعمرهم بأرضها كما كانوا أولا ، وطرد أولاد على وحاربهم ، ومكن الهنادى والجهنة ، ورجع إلى الجيزة فراسل أولاد على الباشا بوساطة بعض أهل الدولة ، وعملوا للباشا مائة ألف ريال على رجوعهم للبحيرة ، وإخراج الهنادى فأجابهم طمعا فى المال ، فحنق أولئك وعضوا وحاربوا أولاد على ، ونهبوا ونالوا منهم بعد أن كانوا ضيقوا عليهم ، وحصلت اختلافات ، وامتنع أولاد على من دفع المال الذى قرروه على أنفسهم واجتمعوا بحوش ابن عيسى [5] ، فأرسل إليهم الباشا عمر بيك المذكور ومن معه فحاربوهم مع الهنادى ، فظهر عليهم أولاد على وهزموهم ، وقتل من الدلاة أكثر من مائة ، وكذلك من العسكر ونحو الخمسة عشر من المماليك ، فأمر الباشا بسفر عساكر أيضًا وصحبتهم نعمان بيك وخلافه ، وسافرت طائفة من العرب إلى ناحية الفيوم ، فأرسلوا لهم عدة من العسكر .

وفى أواخره [6] ، سافر أيضًا شاهين بيك وباقى الألفية خلاف أحمد بيك فإنه أقام بالجيزة .

وفيه [7] ، نودى على المعاملة بأن يكون: صرف الريال الفرنسا بمائتين وعشرين ، وكان بلغ فى مصارفته إلى مائتين وأربعين ، والمحبوب بمائتين وخمسين ، فنودى على

---

(١) رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر - ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٢) ١ رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٨ م .
(٣) ١ رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٨ م . (٤) ١ رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٨ م .
(٥) حوش ابن عيسى : انظر ، ص ١٦ ، حاشية رقم (٤) .
(٦) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٧) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م .

صرفه بمائتين وأربعين ، وذلك كله من عدم الفضة العددية بأيدى الناس والصيارف ، لتحكيرهم عليها ، ليأخذها تجار الشام بفرط فى مصارفتها تضم للميرى ، فيدور الشخص على صرف القرش الواحد فلا يجد صرفه إلا بعد جهد شديد ، ويصرفه الصراف أو خلافه للمضطر بنقص نصفين أو ثلاثة .

وفيه [1] ، سافر أيضًا ، حسن الشماشرجى ولحق بالمجردين .

وفى أواخره [2] ، ورد الخبر بأن محو بيك كاشف البحيرة قبض على السيد حسين نقيب الأشراف بدمنهور وأهانه وضربه وصادره ، وأخذ منه ألفى ريال بعد أن حلف أنه إن لم يأت بها فى مدة أربع وعشرين ساعة وإلاّ قتله ، فوقع فى عرض النصارى المباشرين فدفعوها عنه حتى تخلص بالحياة ، وكذلك قبض على رجل من التجار ، وقرر عليه جملة كثيرة من المال ، فدفع الذى حصلته يده ، وبقى عليه باقى ما قرره عليه ، فلم يزل فى حبسه حتى مات تحت العقوبة ، فطلب أهله رمته فحلف لايعطيها لهم حتى يكون ابنه فى الحبس مكانه .

ومن الحوادث السماوية ، أن فى سابع عشرين رمضان [3] ، غيمت السماء بناحية الغربية ، والمحلة الكبرى ، وأمطرت بردا فى مقدار بيض الدجاج وأكبر وأصغر ، فهدمت دورا ، وأصابت أنعاما ، غير أنّها قتلت الدودة من الزرع البدرى .

واستهل شهر شوال بيوم الأحد سنة ١٢٢٣ [4]

فى أواخره [5] ، حضر شاهين بيك الألفى من ناحية البحيرة ، وذلك بعد ارتحال أولاد على من الإقليم .

وفيه أيضًا [6] ، حضر سليمان كاشف البوّاب من ناحية قبلى وصحبته عدة من المماليك وأربعة من الكشاف ، فقابل الباشا وخلع عليه ، وأنزله ببيت طنان بسويقة العزى [7] وسكن بها ، وحضر مطرودا من إخوانه المرادية .

---

(١) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م .
(٢) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م .
(٣) ٢٧ رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٨ م .
(٤) شوال ١٢٢٣ هـ / ٢٠ نوفمبر – ١٨ ديسمبر ١٨٠٨ م .
(٥) آخر شوال ١٢٢٣ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٨ م .
(٦) آخر شوال ١٢٢٣ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٨ م .
(٧) سويقة العزى : انظر ، جـ ٣ ، ص ٤٥٥ ، حاشية رقم (٢) .

واستهل شهر القعدة بيوم الإثنين سنة ١٢٢٣ (١)

فيه (٢) ، عزل الباشا السيد المحروقى عن نظارة الضربخانة ، ونصب بها شخصا من أقاربه .

وفى ثالث عشره (٣) ، نزل والى الشرطة وأمامه المناداة على ما يستقرضه الناس من العسكر بالربا والزيادة ، على أن يكون على كل كيس ستة عشر قرشا فى كل شهر لا غير ، والكيس عشرون ألف نصف فضة ، وهو الكيس الرومى ، وذلك بسبب ما انكسر على المحتاجين والمضطرين من الناس من كثرة الربا لضيق المعاش ، وانقطاع المكاسب ، وغلوّ الأسعار ، وزيادة المكوس ، فيضطر الشخص إلى الاستدانة ، فلا يجد من يداينه من أهل البلد ، فيستدين من أحد العسكر ، ويحسب عليه على كل كيس خمسين قرشا فى كل شهر ، وإذا قصرت يد المديون عن الوفاء ، أضافوا الزيادة على الأصل ، وبطول الزمن تفحش الزيادة ويؤول الأمر لكشف حال المديون ، وجرى ذلك على كثير من مساتير الناس ، وباعوا أملاكهم ومتاعهم ، والبعض لما ضاق به الحال ولم يجد شيئًا خرج هاربا ، وترك أهله وعياله خوفا من العسكرى وما يلاقى منه ، وربما قتله ، فأعرض بعض المديونين إلى الباشا ، فأمر بكتابة هذا البيوردى ، ونزل به والى الشرطية ونادى به فى الأسواق ، فعدّ ذلك من غرائب الحكام ، حيث ينادى على الربا جهارا فى الأسواق من غير احتشام ، ولا مبالاة ، لأنهم لايرون ذلك عيبا فى عقيدتهم .

وفى رابع عشرينه (٤) ، غضب الباشا على محو بيك الكبير الذى كان كاشفا بالبحيرة ونفاه إلى أبى قير وأخذ أمواله ، وأنعم ببيته وهو بيت حسين أغا شنن بحارة عابدين ، وما بها من الخيل والجمال والجوار والخيام والمتاع ، على محو بيك الصغير الأورفلى .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٣ (٥)

فيه (٦) ، وصلت الأخبار من إسلامبول بوقوع فتنة عظيمة ، وأنّه لما حصل ما حصل فى منتصف السنة من دخول مصطفى باشا البيرقدار على الصورة المذكورة ،

---

(١) ذى القعدة ١٢٢٣ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨٠٨ - ١٧ يناير ١٨٠٩ م .

(٢) ١ ذى العقدة ١٢٢٣ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨٠٨ م . (٣) ١٣ ذى القعدة ١٢٢٣ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٤) ٢٤ ذى القعبة ١٢٢٣ هـ / ١١ يناير ١٨١٨ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٨ يناير - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٦) ١ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٨ يناير ١٨٠٩ م .

وقتل السلطان سليم ، وتولية السلطان محمود ، وخذلان الينكجرية وقتلهم ونفيهم ، وتحكم مصطفى باشا فى أمور الدولة ، واستمر من بقى منهم تحت الحكم ، فأجمعوا أمرهم ومكروا مكرهم ، وحذر بعضهم مصطفى باشا من المذكورين ، فلم يكترث بذلك واستهون أمرهم واحتقر جانبهم ، وقال : « أى شىء هؤلاء منا ولرى » ، بمعنى أنهم بياعون الفاكهة ، فكان حاله كما قيل :

فلا تحتقِر كيدَ العَدُوِّ فَرُبمَا تموتُ الأفاعِي مِن سُموم العقَارِبِ

ثم إنَّهم تحزبوا وحضروا إلى سرايته على حين غفلة بعد السحور ليلة السابع والعشرين من رمضان (١) ، وجماعته وطائفته متفرقون فى أماكنهم ، فحرقوا باب السراية ، وكبسوا عليه فقتل من قتل من أتباعه وهرب من هرب على حمية ، واختفى مصطفى باشا فى سرداب فلم يجدوه ، وأوقعوا بالسراية الحرق والهدم والنهب ، وخاف السلطان لأن سراية الوزير بجانب السراية السلطانية ، ففتح باب السراية التى بناحية البحر ، وأرسل يستعجل قاضى باشا بالحضور ، وكذلك قبطان باشا ، فحضرا إلى السراية ، واشتد الحرب بين الفريقين ، وأكثر الينكجرية من الحريق فى البلدة ، حتى أحرقوا منها جانبا كبيرا ، فلما عاين السلطان ذلك هاله ، وخاف من عموم حريق البلدة ، وهو ومن معه محصورون بالسراية يوما وليلة ، فلم يسعه إلا تلافى الأمر ، فراسل كبار الينكجرية وصالحهم ، وأبطلوا الحرب، وشرعوا فى إطفاء الحريق ، وخرج قاضى باشا هاربا ، وكذلك قبودان باشا ، وهو عبدالله رامز أفندى الذى كان فى أيام الوزير بمصر ، ثم إنَّهم أخرجوا مصطفى باشا من المكان الذى اختفى فيه ميتا من تحت الردم ، وسحبوه من رجليه إلى خارج ، وعلقوه فى شجرة ومثلوا به ، وأكثروا على رمته من السخرية ، وعند وقوع هذه الحادثة ومجئ قاضى باشا ، وكان من أغراض السلطان مصطفى المنفصل ، فخاف السلطان أنَّ قاضى باشا إنْ غلب على الينكجرية فيعزله ويولى أخاه ، ويرده إلى السلطنة ، فقتل السلطان محمود أخاه مصطفى خنقا ، ثم لما سكن الحال عينوا على قاضى باشا وقتلوه ، وكذلك عبدالله أفندى رامز قبودان باشا ، وكان مصطفى باشا البيرقدار هذا مشكور السيرة يحب إقامة العدل ، والوقت بخلاف ذلك .

وفيه (٢) ، قوى الاهتمام بسد ترعة الفرعونية ، وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلانكلى الذى كان مباشرا على جسر الإسكندرية .

---

(١) ٢٧ رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م . (٢) ١ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٨ يناير ١٨١٨ م .

وفى منتصفه (١) ، سافر الباشا وصحبته حسن باشا لمباشرة الترعة التى يريدون سدها وأمر بوسق الأحجار ، وأفردوا لذلك عدة كثيرة من المراكب ، تشحن بالأحجار والأخشاب الكثيرة ، وترجع فارغة وتعود موسوقة فى كل يوم مرة ، وأمر بجمع الرجال من القرى للعمل .

وفيه (٢) ، أيضًا شرع الباشا فى إنشاء أبنية بساحل شبرا الشهيرة الآن بشبرا المكاسة (٣) ، وأشيع أن قصده إنشاء سواقى وعمائر وبساتين ومزارع ، وأخذ فى الاستيلاء على ما يحاذى ذلك من القرى والأطيان والرزق والإقطاعات من ساحل شبرا إلى جهة بركة الحاج عرضا .

وفى سابع عشره (٤) ، خرجت عساكر كثيرة إلى البر الغربى بقصد الذهاب إلى الفيوم صحبة شاهين بيك والألفية ، بسبب أولاد على الذين كانوا بالبحيرة .

وفى ثانى عشرينه (٥) ، وصل واحد قابجى وأشيع أنه طلع من بولاق وذهب إلى بيت الباشا وعلى يده مرسومان ، أحدهما تقرير للباشا على ولاية مصر ، والثانى يذكر فيه أنَّ يوسف باشا المعدنى الصدر السابق ، تعين بالسفر على جهة الشام ، لتنظيم بلاد العرب والحجاز ، وأن يقوم محمد على باشا بلوازمه وما يحتاج إليه من أدوات وذخيرة وغير ذلك ، ولم يظهر لذلك الكلام أثر ، ولما أصبح النهار ، وحضر ذلك القابجى فى موكب إلى بيت الباشا ، وحضر الأشياخ والأعيان ، وكان الباشا غائبا فى الترعة كما تقدم ، وعوضه كتخدا بيك وأكابر دولتهم ، وقرئت المراسيم تحقق الخبر ، وانقضت السنة (٦) ، بحوادثها التى لايمكن ضبط جزئياتها لعدم الوقوف على حقيقتها .

فمن الحوادث العامة (٧) ، توالى الفرض والمظالم المتوالية ، وإحداث أنواع المظالم على كل شىء والتزايد فيها ، واستمرار الغلاء فى جميع أسعار المبيعات والمآكل والمشارب بسبب ذلك ، وفقر أهل القرى وبيعهم لمواشيهم فى المغارم ، فقل اللحم والسمن والجبن ، وأخذ مواشيهم وأغنامهم من غير ثمن فى الكلف ، ثم رميها على الجزارين بأغلى ثمن ، ولايذبحونها إلا فى المذبح ، ويؤخذ منهم أسقاطها وجلودها

---

(١) ١٥ الحجة ١٢٢٣ هـ / ١ فبراير ١٨١٨ م . (٢) ١٥ الحجة ١٢٢٣ هـ / ١ فبراير ١٨١٨ م .

(٣) شبرا المكاسة : أطلق عليها هذا الاسم ، لأن خيمة المكس ، كانت تضرب فيها ، وتعرف بشبرا الخيمة ، وهى قاعدة قسم شبرا الخيمة ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٢ - ١٣ .

(٤) ١٧ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ٣ فبراير ١٨١٨ م . (٥) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ٨ فبراير ١٨١٨ م .

(٦) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١٨ - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٧) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ، ص ٨٥ ، طبعة بولاق « حوادث عامة » .

ورؤسها ورواتب الباشا ، وأهل دولته ، ثم يذهبون ، بما يبقى لهم لحوانيتهم ، فتباع على أهل البلد بأغلى ثمن ، حتى يتخلص للجزار رأس ماله ، وإذا عثر المحتسب على جزار ذبح شاة اشتراها فى غير المذبح ، قبض عليه وأشهره وأخذ ما فى حانوته من اللحم من غير ثمن ، ثم يحبس ويضرب ويغرم مالا ولايغفر ذنبه ، ويسمى خائنا وفلاتيا .

ومنها انقطاع الحج الشامى والمصرى معتلين بمنع الوهابى الناس عن الحج، والحال ليس كذلك ، فإنه لم يمنع أحدا يأتى إلى الحج على الطريقة المشروعة ، وإنما يمنع من يأتى بخلاف ذلك من البدع التى لايجيزها الشرع ، مثل : المحمل والطبل والزمر وحمل الأسلحة ، وقد وصل طائفة من حجاج المغاربة ، وحجوا ورجعوا فى هذا العام وما قبله ، ولم يتعرض لهم أحد بشيء ، ولما امتنعت قوافل الحج المصرى والشامى ، وانقطع عن أهل المدينة ومكة ما كان يصل إليهم من الصدقات والعلائف والصرر التى كانوا يتعيشون منها ، خرجوا من أوطانهم بأولادهم ونسائهم ، ولم يمكث إلا الذى ليس له إيراد من ذلك ، وأتوا إلى مصر والشام ، ومنهم من ذهب إلى إسلامبول يتشكون من الوهابى ، ويستغيثون بالدولة فى خلاص الحرمين لتعود لهم الحالة التى كانوا عليها من إجراء الأرزاق ، واتصال الصلات والتيابات والخدم فى الوظائف التى بأسماء رجال الدولة ، كالفراشة والكناسة ونحو ذلك ، ويذكرون أنَّ الوهابى استولى على ما كان بالحجرة الشريفة من الذخائر والجواهر ونقلها وأخذها ، فيرون أنَّ أخذه لذلك من الكبائر العظام ، وهذه الأشياء أرسلها ووضعها خساف العقول من الأغنياء والملوك والسلاطين الأعاجم وغيرهم ، إما حرصا على الدنيا وكراهة أن يأخذها من يأتى بعدهم ، أو لنوائب الزمان ، فتكون مدخرة ومحفوظة لوقت الاحتياج إليها ، فيستعان بها على الجهاد ، ودفع الأعداء ، فلما تقادمت عليها الأزمنة وتوالت عليها السنين والأعوام الكثيرة ، وهى فى الزيادة ارتصدت معنى لا حقيقة ، وارتسم فى الأذهان حرمة تناولها ، وأنها صارت مالا للنبى ﷺ ، فلا يجوز لأحد أخذها ولا إنفاقها ، والنبى عليه الصلاة والسلام منزه عن ذلك ، ولم يدخر شيئًا من عرض الدنيا فى حياته ، وقد أعطاه الله الشرف الأعلى ، وهو الدعوة إلى الله تعالى والنبوّة والكتاب ، واختار أن يكون نبيا عبدا ، ولم يختر أن يكون نبيا ملكا ، وثبت فى الصحيحين وغيرهما أنه قال : « اللهُمَّ اجْعَلْ رِزقَ آل محمدٍ قُوتا» ، وروى الترمذى بسنده عن أبى أمامة رضى الله تعالى عنه عن النبى ﷺ ، قال : « عَرضَ عَلَيّ ربّى لِيجْعلَ لى بَطحَاء مكَةَ ذهبًا قلْتُ لاَ يارَبِّ ، ولكِنْ أشبعُ

يومًا وأجوعُ يومًا » ، أو قال ثلاثا أو نحو ذلك ، « فإذا جُعتُ تضرعتُ إليك ، وذكَرتُك وإذا شبعتُ شكَرتُك وحَمدتُك » ، ثم إنْ كانوا وضعوا هذه الذخائر والجواهر صدقة على الرسول ومحبة فيه فهو فاسد ، لقول النبي ﷺ : « إنَّ الصدقَة لاتنبغى لآل مُحَمد » ، إنما هى أوساخ الناس ومنع بنى هاشم من تناول الصدقة وحرمها عليهم ، والمراد الانتفاع فى حال الحياة لابعدها ، فإنَّ المال أوجده المولى سبحانه وتعالى من أمور الدنيا لا من أمور الآخرة ، قال تعالى : ﴿ إنما الحياةُ الدنيا لعبٌ ولهوٌ وزينةٌ وتفاخرٌ بينكُمْ وتكَاثُر فى الأموالِ والأولادِ »[1] ، وهو من جملة السبعة التى ذكرها الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز فى قوله تعالى : ﴿ زُيِنَ للناسِ حُبُّ الشَّهوات مِن النِّساء وَالبنينَ والقَنَاطيرِ المقَنْطرَةِ مِن الذهَبِ والفضَّةِ والخيلِ المسوّمةِ والأنعامِ والحرثِ ذلكَ مَتاعُ الحياةِ الدنيا واللهُ عندَه حُسْنُ المآب ﴾[2] ، فهذه السبعة بها تكون الخبائث والقبائح ، وليست هى فى نفسها أمورا مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة ، إذا صرفت فى محلها ، وعن مطرف عن أبيه ، قال : « أتيت النبى ﷺ وهو يقرأ ألهاكم التكاثر ، قال : « يقولُ ابنُ آدمَ مَالى مَالي فهلْ لكَ يا ابنَ آدم من مَالك إلا ما أكلْتَ فأفنيتَ ، أو لَبِسْت فأبلَيْتَ ، أو تصدقْتَ فأمضَيت » إلى غير ذلك ، ومحبة الرسول بتصديقه واتباع شريعته وسنته لابمخالفة أوامره ، وكنز المال بحجرته وحرمان مستحقيه من الفقراء والمساكين ، وباقى الأصناف الثمانية ، وإن قال المدخر : « أكنزها لنوائب الزمان ليستعان بها على مجاهدة الكفار والمشركين عند الحاجة إليها » قلنا قد رأينا شدة احتياج ملوك زماننا واضطرارهم في مصالحات المتغلبين عليهم من قرانات الإفرنج ، وخلو خزائنهم من الأموال التى أفنوها بسوء تدبيرهم وتفاخرهم ورفاهيتهم ، فيصالحون المتغلبين بالمقادير العظيمة بكفالة أحد الفرق من الإفرنج المسالمين لهم ، واحتالوا على تحصيل المال من رعاياهم بزيادة المكوس والمصادرات والطلبات ، والاستيلاء على الأموال بغير حق حتى أفقروا تجارهم ورعاياهم ، ولم يأخذوا من هذه المدخرات شيئًا ، بل ربما كان عندهم أو عند خونداتهم جوهر نفيس من بقايا المدخرات ، فيرسلونه هدية إلى الحجرة ولاينتفعون به فى مهماتهم فضلا عن إعطائه لمستحقه من المحتاجين ، وإذا صار فى ذلك المكان لاينتفع به أحد إلا ما يختلسه العبيد الخصيون الذين يقال لهم أغوات الحرم ، والفقراء من أولاد الرسول ، وأهل العلم والمحتاجون ، وأبناء السبيل يموتون جوعا ، وهذه الذخائر محجور عليها ، وممنوعون منها إلى أن حضر الوهابى ، واستولى على المدينة ، وأخذ تلك الذخائر ، فيقال إنَّه عبى أربعة سحاحير من الجواهر المحلاة

(١) سورة : آل عمران ، رقم (٣) ، آية رقم (١٤) . (٢) سورة : الحديد ، رقم (٥٧) ، آية رقم (٢٠) .

بالألماس والـياقوت العظيـمة القدر ، ومن ذلك أربـع شمعدانات من الـزمرد ، وبدل الشمعة قطعة ألماس مستطيلة يضئ نورها فى الظلام ، ونحو مائة سيف قراباتها ملبّسة بالذهب الخالـص ، ومنزل عليها الماس وياقـوت ، ونصَابها من الزمرد والـيشم ونحو ذلك ، وسلاحهـا من الحديد الموصوف كـل سيف منها لا قـيمة له ، وعليـها دمغات باسم الملوك والخلفاء السالفين وغير ذلك » .

ومنها : أن الباشا عزم على عمارة المجراة التى تنقل الماء إلى القلعة ، وقد خربت وتلاشى أمرها وتهدمت قناطرها ، وبطل نقل المـاء عليها من نحو عشرين سنة ، فقيد بعمارتها محمـد أفندى طبل ناظر المهمات ، فعمرها وأجرى المـاء بها فى أواخر الشهر الماضى [1] .

ومنها : إحداث عدة مكـوس على أصناف كثيرة منها على بضـاعة اللبان عن كل قطعة ثلثمائة نصف فضة ، وكذلك عـلى صنف الحناء عن كل مخلة عشرة أنصاف ، وكذلك الموزونات كل مائة درهم أربعة دراهم ، على البائع درهمان ، وعلى المشترى درهمان ، وغير ذلك حوادث كثيرة لانعلمها .

واما من مات بها ممن له ذكر[2]

فمات ، الأجل المبـجل ، والمحترم المفضل ، السـيد خليل البكرى الـصديقى ، ووالدته من ذريـة شمس الدين الحنـفى ، وهو أخو الشيـخ أحمد البكرى الـصدّيقى الذى كان متولـيا على سجادتهم ، ولما مات أخـوه لم يلها المترجم لما فيـه من الرعونة وارتكابـه أمورا غير لائقة ، بـل تولاها ابن عمه الـسيد محمد أفـندى مضافة لنـقابة الأشراف ، فتنازع مع ابن عـمه المذكور ، وقسموا البيت الذى هو مسكـنهم بالأزبكية نصفـين ، وعمر مـنابه عمـارة متقنـة وزخرفه ، وأنشأ فيه بسـتانا زرع فيـه أصناف الأشجار والفواكه ، فلمـا توفى السيد محمد أفندى تولى المترجـم مشيخة السجادة ، وتولى نـقابة الأشراف السيـد عمر مكرم الأسـيوطى ، فلمـا طرق البلاد الفرنـساوية تداخل المترجم فيهم ، وخرج السيد عمـر مع من خرج هاربا من الفرنساوية إلى بلاد الشام ، وعـرّف المترجم الفـرنساوية أنَّ النـقابة كانـت لبيتهـم ، وأنَّهم غصبوهـا منه فقلدوه إياهـا واستولى على وقفها وإيـرادها ، وانفرد بسكن البيـت ، وصار له قبول عنـد الفرنـساوية ، وجعـلوه من أعـاظم رؤساء الـديوان الذى كانـوا نظمـوه لإجراء

---

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٨٦ ، طبعة بولاق « ذكر من توفى فى هذه السنة » .

الأحكام بين المسلمين ، فكان وافر الحرمة ، مسموع الكلمة ، مقبول الشفاعة عندهم ، فازدحم بيته بالدعاوى والشكاوى ، واجتمع عنده مماليك من مماليك الأمراء المصرية الذين كانوا خائفين ومتغيبين وعدّة خدم وقواسة ، ومقدّم كبير ، وسراجين ، وأجناد ، واستمر على ذلك إلى أن حضر يوسف باشا الوزير فى المرة الأولى التى انتقض فيها الصلح ، ووقعت الحروب فى البلدة بين العثمانية والفرنساوية والأمراء المصرية وأهل البلدة ، فهجم على داره المتهورون من العامة ونهبوه وهتكوا حريمه وغروه عن ثيابه ، وسحبوه بينهم مكشوف الرأس من الأزبكية إلى وكالة ذى الفقار بالجمالية ، وبها عثمان كتخدا الدولة ، فشفع فيه الحاضرون ، وأطلقوه بعد أن أشرف على الهلاك ، وأخذه الخواجا أحمد بن محرم إلى داره وأسكن روعه وألبسه ثيابا وأكرمه ، وبقى بداره إلى أن انقضت أيام الفتنة ، وظهرت الفرنساوية على المحاربين لهم وخرجوا من البلدة ، واستقر بها الفرنساوية ، فعند ذلك ذهب إليهم وشكا لهم ما حل به بسبب موالاته لهم ، فعوّضوا عليه ما نهب له ، ورجع إلى الحالة التى كان عليها معهم ، وكانت داره أخربها النهابون ، فسكن ببيت البارودى بباب الخرق ، ثم انتقل منه إلى بيت عبد الرحمن كتخدا القازدغلى بحارة عابدين ، وجدد بها عمارة ، وكان له ابنة خرجت عن طورها فى أيام الفرنسيس ، فلما أشيع حضور الوزير والقبودان والإنكليز وظهر على الفرنساوية الخروج من مصر ، فقتل ابنته المذكورة بيد حاكم الشرطة ، فلما استقرت العثمانية بالديار المصرية ، عزل المترجم عن نقابة الأشراف ، وتولاها السيد عمر مكرم كما كان قبل الفرنساوية ، ولما حضر محمد باشا خسرو أنهى إليه الكارهون له بأنه مرتكب للموبقات ، ويعاقر الشراب وغير ذلك ، وإن ابنته كانت تذهب إلى الفرنسيس بعلمه ، وأنه قتلها خوفا وتبرئة لنفسه من الشهرة التى لايمكنه سترها ، ولايقبل عذره فيها ، ولا التنصل منها ، وأنّه لايصلح لمشيخة سجادة السادة البكرية ، وعرفوه أن هناك شخصا من سلسلتهم يقال له الشيخ محمد سعد ، وهو من جملة أتباع المترجم ، ولكنه فقير لايملك شيئًا ولا دابة يركبها ، فقال الباشا : « أنا أواسيه وأعطيه » ، فأحضروه له بعد أن ألبسوه تاجا كبيرا وثيابا ، وهو رجل مبارك طاعن فى السن ، فألبسه فروة سمور ، وقدم له حصانا معددا وقيد له ألف قرش ، وسكن دارا بناحية باب الخرق ، وتريش حاله وحمل أمر المترجم ، واشترى دارا بدرب الجماميز بعطفة الفرن [1] ، وكان بظاهرها قطعة جنينة فاشتراها وغرس بها أشجارا ، وحسنها وأتقنها ، وبنى له مجلسا مطلا

(١) عطفة الفرن : عطفة تقع بحارة الشعرانى ، التى تقع بشارع الشعرانى ، وبعطفة الفرن ضريح سيدى محمد ميالة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٣٧ .

عليها ، وبالأسفل مساطب ، ولواوين جلوس لطيفة ، واشترى دارين من دور الأمراء المتقدمين بظاهر ذلك وهدمهما وبنى بأنقاضهما وأخشابهما ، وباع ما كان تحت يده من حصص الالتزام ، وسد بأثمانها ديونه ، واقتصر على إيراده فيما يخصه من وقف جده لأمه الأستاذ الحنفى ، وتصدى لمقاومته وأذيته أنفار من المتظاهرين مثل : السيد عمر مكرم النقيب ، والشيخ محمد وفا السادات وخلافهما ، حتى أنَّه كان عقد لابنه سيدى أحمد على بنت المرحوم محمد أفندى البكرى ، فتعصبوا عليه بعد عزله من المشيخة والنقابة ، وأبطلوا العقد وفسخوا النكاح ببيت القاضى ، وتسلط عليه من له دين أو دعوى أو مطالبة حتى بيعوه حصصه ، وكان قد اشترى مملوكا فى أيام الفرنساوية جميل الصورة ، فلما حصل له ما حصل ، ادعى عليه البائع أنه أخذه بدون القيمة ، ولم يدفع له الثمن فلم يثبت عليه ذلك ، وكان المملوك ذهب من عنده ، وتم الأمر والمصالحة على أن عثمان بيك المرادى أخذ ذلك المملوك لنفسه ، وقد تقدم ذكر قصته فى الحوادث السابقة ، ولم يزل المترجم على حالة خموله حتى تحرك عليه داء الفتق ، ومات على حين غفلة في منتصف شهر ذى الحجة [1] وصلى عليه بمسجد جده لأمه الشيخ شمس الدين أبو محمد الحنفى ، ودفن عند أسلافه بمشهد السادة البكرية بالقرافة ، رحمه الله ، وعفا عنا وعنه .

ومات، الأمير شاهين بيك المرادى، ويعرف بباب اللوق ، لأنه كان ساكنا هناك ، وهو من مماليك مراد بيك ، وأصله چركسى الجنس ، ولما أعتقه مراد بيك أنعم عليه بكشوفيه إقليم الغربية ، ثم رجع إلى مصر ، وأقام بطالا متطلعا للإمارة ، ويرى أنّه أحق بها من غيره ، ولما رجع المصريون إلى مصر بعد قتل طاهر باشا ، وكان الألفى غائبا ببلاد الإنكليز ، انضم إليه عثمان بيك البرديسى ووافقه على كراهة الألفى الباطنية ، وكان هو أحد المباشرين والضاربين لحسن بيك الوشاش بالبر الغربى ليلة خروجهم وتعديتهم لملاقاة الألفى ، ثم خرج من مصر مع عشيرته ، ولم يزل حتى مات فى منتصف شهر ربيع الأوّل من السنة المذكورة [2] ، والله أعلم .

سنة اربع وعشرين ومائتين والف [3]

استهل شهر المحرم بيوم الخميس [4] ، وفى تلك الليلة أعنى ليلة الجمعة ثانيه[5] ، مرت سحابة سوداء مظلمة فى وقت العشاء ، وحصل فيها رعد مزعج وبرق مستنير

---

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ/ ٤ فبراير ١٨٠٩ م . (٢) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٣ هـ/ ١١ مايو ١٨٠٨ م .
(٣) ١٢٢٤ هـ/ ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م . (٤) ١ محرم ١٢٢٤ هـ/ ١٦ فبراير ١٨٠٩ م .
(٥) ٢ محرم ١٢٢٤ هـ/ ١٧ فبراير ١٨٠٩ م .

شديد اللمعان ، وأمطرت فى محلات قليلا وفى أخرى كثيراً ، ثم انجلت السماء سريعا ، فظهرت النجوم ، وبعد أيام أخبر الواردون من ناحية بلاد السماحات بالغربية[1] ، أنها أمطرت بتلك الناحية فى تلك الليلة بردا كبيرا وصغيرا ، والكبير فى مقدار حجر الطاحون ، والصغير فى مقدار بيض الدجاج ، وتهدمت منها دور وقتلت مواشى وآدمية ، وأهلكت زروعا كثيرة .

وفى يوم الأحد رابعه [2] ، قتل الباشا حسين بن الخبيرى ، وهو بترعة الفرعونية ، وأرسل رأسه إلى مصر فعلقت بباب زويلة .

وفى أواخره [3] ، حضر الباشا من ترعة الفرعونية ، وقد عجز عن سدها بعد أن بذل جهده وفرض الفرض العظيمة على البلاد ، وأشغلوا المراكب فى نقل الأحجار ليلا ونهارا ، والسيد محمد المحروقى متقيد لذلك ، ومقيم بمسجد الآثار [4] ، لتشهيل الحجارين ووسقها بالمراكب ، وقطعها من الجبل قطعا وصخورا ، فكانوا يشقون الجبل بألغام البارود مثل عمل الإفرنج ، وظهر فى قطعهم كهوف ومغارات وتجاويف ، وتحدث الناس بذلك بأنواع الأكاذيب والخرافات ، كقولهم : « ظهر فى الجبل باب من حديد وعليه أقفال ففتحوه ونظروا من داخله أشخاصا على خيول » ، إلى غير ذلك .

وفيه [5] ، حضر قاصد من قبودان باشا بطلب عوائده بالإسكندرية ، فقال له حاكم الإسكندرية : « ينبغى أن تذهب إلى الباشا بالترعة وتقابله » ، فذهب إليه وقابله عند السد فبات تلك الليلة ، وأصبح ميتا فأخرجوه إلى المقبرة ، ثم حضر قاصد آخر يخبر بوصول قابجى وعلى يده مرسومان ، أحدهما : الإخبار عن صلح الدولة مع الإنكليز والموسكوب وانفتاح البحر وأمن المسافرين ، والثانى : الأمر بالسفر والخروج إلى فتح الحرمين وطرد الوهابية عنهما ، وأنَّ يوسف باشا الصدر السابق المعروف بالمعدن ، تعين بالسفر للحرمين على طريق الشام ، وكذلك سليمان

---

(١) السماحات : وردت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، كوحدة مالية ، ثم اندثرت ، ويدل على مكانها حوض منشية السماحات ، بأراضى ناحية الوزيرية ، مركز كفر الشيخ ، محافظة الغربية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) ٤ محرم ١٢٢٤ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٩ م .

(٣) أخر محرم ١٢٢٤ هـ / ١٧ مارس ١٨٠٩ م .

(٤) مسجد الآثار : مسجد يوجد بعزبة الآثار التى صارت جزءاً من مصر القديمة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣ .

(٥) أخر محرم ١٢٢٤ هـ / ١٧ مارس ١٨٠٩ م .

باشا والى بغداد ، متعين أيضًا بالسفر من ناحيته على الدرعية ، وأحضر للباشا تقريرا بالولاية مجددا وخلعة وسيفا .

واستهل شهر صفر بيوم السبت سنة ١٢٢٤ (١)

فيه (٢) ، حضر الأغا الواصل إلى بولاق فركب لملاقاته أغاة الينكجرية ، والوالى وأرباب العكاكيز ، فأركبوه فى موكب ودخلوا به من باب النصر ، وطلع إلى القلعة ، وقرأوا المراسيم بحضرة الجمع ، وبعد الفراغ من قراءتها ضربوا مدافع وشنكا .

وفى ذلك اليوم (٣) ، غيمت السماء بالسحاب وأمطرت كثيرا ، ونزل مطر ببركة الحاج ، وجدوا فيه سمكا صغيرا من جنس السمك الذى يعرف بالقاروص ، وصار يتنطط على الأرض ، وأحضروا منه إلى مصر وشاهدناه وهو فى غاية البرودة .

وفيه (٤) اهتم الباشا بإخراج تجريدة إلى الأمراء القبليين ، وذلك أنه تقدّم بالإرسال إليهم يطالبهم بالغلال والأموال الميرية المرار العديدة ، ويعدون ولايوفون ، ووصل إليه من عندهم كتخدا البرديسى وهو بالترعة ، ومعه أجوبة وهدية ، وفيها خيول وجوار وعبيد وسكر وخصيان ، فاغتاظ الباشا ، وقال : « أنا لست أطلب إحسانهم وصدقاتهم حتى أنهم يضحكون على ذقنى بهذه الأمور ، وحيث أنّهم لايرجعون عن الكامن فى رؤوسهم ، فلابد من خروجى إليهم ومحاربتهم » ، وأرسل إلى من بمصر من الأكابر يأمرهم بالبراز والخروج ، فخرج حسن باشا ، وصالح أغا قوج ، وطاهر باشا ، وأحمد بيك ، والكثير من أعيانهم بعساكرهم ، وعدوا إلى بر الجيزة ، ونصبوا وطاقهم وخيامهم ، ثم إنّ رضوان كتخدا لم يزل يلاطفه حتى توافق معه على وعد مقدار مسافة ذهاب الجواب ورجوعه أياما معدودة، فلما حضر من الترعة أخذ فى التشهيل والخروج ، فانتقلت العساكر إلى البر الغربى ، وأخذ يستحث فى المطلوبات وخروج الخيام وجمع المراكب، وسافر قبودان بولاق إلى جهة بحرى لجمع المراكب ، وفرضوا على القرى غلالا وجمالا ، وذلك فى عقب ما فرضه عليهم فى مهمات الترعة المتقدمة وخلافها من بشارة القبطان والتقرير ، وما فى ضمن ذلك من حق طرق المباشرين والمعينين، مع ما الناس فيه من القحط والغلاء فى الغلال وغيرها ، وعدم وجود الغلة ، والذين لايقدرون على تحصيل الغلة يلزمونهم

---

(١) صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس - ١٥ أبريل ١٨٠٩ م . (٢) ١ صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس ١٨٠٩ م .
(٣) ١ صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس ١٨٠٩ م . (٤) ١ صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس ١٨٠٩ م .

بدفــع ثمنها بأقــصى القيمــة بعد مصانــعة المباشرين لــذلك ، وإعطائهــم الرشوات ، وحضـر أيضًا نــعمان سراج باشا من عند إبراهــيم بيك ، وقابل الباشا عــلى الترعة ، فلم ينفع حضوره أيضًا ، ولم يسمع له قول ، ورجع مزيفا .

وفى خامسه [1] ، حضر عــلى بيك أيــوب وصحبته آخــر يقال له رضــوان بيك البرديسى ، فــطلعا إلى القلعة ، وتقــابلا مع الباشا ، وانخضع له عــلى بيك أيوب ، وقبّل رجله ، وترجى عنده فى عدم خروج التجريدة ، وكلمه فى أمر الغلال المنكسرة والجديدة ، وعلــى أنّهم يقومون بدفــع الغلال القديمة بــالثمن ، والجديدة بــالكيل ، وليــس عندهم مــخالفة والــقصد الإمــهال إلى حصــاد الغلال ، فقــال : « إنّهم إذا حصــدوا الغلال أخذوهــا وفروا إلى الجبال » ، واستمر هذا القيل والــقال نحو أربعة أيام ، ثم أشيع فــى ثامنه [2] ، الصلح ، وفرح الناس واستبــشروا بذلك ، لما يترتب وما يحصل من الــفساد ، وأكل الزروعات وخراب البلدان ، فإنهــم أكلوا فى الأربعة أيام التى ترددوا فيــها بالجيزة نيفا وخمســمائة فدان ، ولما أشيع بالجهة الــقبلية خروج العــساكر للــتجريدة انــزعجوا وأيســوا من زروعاتــهم ، وخرجوا مــن أوطانهم عــلى وجوههم ، لايدرون أيــن يذهبون بأولادهم ونسائــهم وقصاعهم ، وتفرقــوا فى مصر والبلاد البحرية .

وفى صبحها [3] ، أعيد أمر التجــريدة ، وأشيع خروج العساكر ثانيــا ، فانقبضت النفــوس ثانيا ، وباتوا فــى نكد ، وطلبت الــسلف من المساتــير والملتزمين ، وكــتبت الدفاتر ، وحولت الأكياس ، وانبثت المعينون للطلب .

وفــى عاشــره [4] ، بطل أمــر التجريدة ، وانقــضى أمر الصلح عــلى شروط ، وهى : أنهم التزموا بثلث ما عليــهم من غلال الميرى ، وقدره مائة ألف أردب وسبعة آلاف أردب ، بعد مناقشات ومحققات ، والذى تولى المــناقشات معهم مساعدا للباشا شاهين بيك الألفــى ، والموعد أحد وثلاثون يوما ، وسافر عــلى بيك أيوب ورضوان بيك البرديسى وأكرمهما الباشا وخلع عليهما .

وفى حادى عشره [5] ، قتل الباشا مصطفى أغا تــابع حسن بيك فى قصبة رضوان ظلما ، وسبب ذلك أنه لما نزل قبودان بولاق لجمــع المراكب المطلوبة لسفر التجــريدة ، فصادف شخــصا من الأرنؤد الذين يــتسببون فى بيــع الغلال فى مركب ومــعه غلة ،

---

(1) ٥ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٩ م .
(2) ٨ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٥ مارس ١٨٠٩ م .
(3) ٨ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٥ مارس ١٨٠٩ م .
(4) ١٠ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٩ م .
(5) ١١ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٩ م .

وذلك عند قرية تسمى سهرجت[1] ، فحجزه ليأخذ منه السفينة ، فقال : « كيف تأخذها وفيها غلتى ؟ » ، وقال : « أخرج غلتك منها على البر واتركها ، فإنها مطلوبة لمهمات الباشا » ، فلم يرض وخاف على تبددها ولم يجد سفينة أخرى ، لأن جميع السفن مطلوبة مثلها ، وقال له : « عندما أصل بها إلى مصر وأنقل منها الغلة أرسل معى من يأخذها » ، فقال القبودان : « أن لاسبيل إلى ذلك » ، وتشاجرا فحنق القبودان على الأرنؤدى ، وسل عليه سيفه ليضربه ، فعاجله الانؤدى وضربه بالطبنجة فقتله ، فأراد أتباع القبودان القبض عليه ففر منهم إلى البلدة وبها جماعة من الدلاة معينون لقبض الفرضة ، فالتجأ إليهم فمانعوا عنه وتنازع الفريقان ، وكان مصطفى أغا المذكور ملتزم البلدة هناك ، وغائبا فى بعض شؤنه ، فبلغه الخبر فحضر إليهم ، وخاف من وقوع قتل أو شر يقع بالبلدة فيكون سببا لخراب الناحية ، فقال : « يا جماعة اذهبوا بنا إلى الباشا ليرى رأيه » ، فرضوا بذلك وحضر بصحبتهم والقاتل معهم ، وطلعوا إلى ساحل بولاق ، فعندما وصلوا إلى البر هرب القاتل ، وذهب عند عمر بيك الأرنؤدى الساكن ببولاق ، فتبعه الأمير مصطفى المذكور ، فقال له عمر بيك : « اذهب إلى الباشا وأخبره أنَّه عندى وأنت لا بأس عليك » ، ففعل ، فقال له الباشا : « ولأى شيء لم تحتفظ عليه وتتركه حتى يهرب » ، فاعتذر بعدم قدرته على ذلك من الدلاتية الملتجئ إليهم ، وكأنهم هم الذين أفلتوه ، فأمر بحبسه فأرسل إلى عمر بيك ، فحضر إلى الباشا وترجى فى إطلاقه فوعده أنَّه فى غد يطلقه إذا حضر القاتل ، فقال : « إنَّه عند أرمير أغا وهو لايسلم فيه » ، وركب إلى داره ، فلما كان فى الصباح ، أمر بقتل الأمير مصطفى المذكور ، فأنزلوه إلى الرميلة ، ورموا رقبته عند باب القلعة ظلما .

وفى صبحها [2] ، أيضًا قتلوا شخصا من الدلاة بسبب هذه الحادثة .

وفى ثانى يوم [3] ، قتل الأرنؤد شخصين من الدلاة أيضًا .

وفى يوم الخميس ثالث عشره [4] ، أرسل الباشا ، وطلب الأرنؤدى القاتل للقبودان من عمر بيك وشدد فى طلبه ، وقال : « إن لم يرسله ، وإلا أحرقت عليه داره » ، فامتنع من إرساله ، وجمع إليه طائفة الأرنؤد ، وصالح أغا قوج جاره ،

---

(١) سهرجت : قرية قديمة ، وتعرف بـ « صهرجت الكبرى » ، اسمها القبطى (Sahrascht) ، إحدى قرى مركز ميت غمر ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢٥٧ .

(٢) ١١ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٩ م . (٣) ١٢ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٩ مارس ١٨٠٩ م .

(٤) ١٣ صفر ١٢٢٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٩ م .

وركب الباشا وذهب إلى ناحية الشيخ فرج ، وحصل ببولاق قلقة ، وانزعاج ، ثم ركب الباشا راجعا إلى داره بالأزبكية وقت الغروب ، وكثرت الإرجاف والقلقلة بين الأرنؤد والدلاتية .

وفى خامس عشره [1] ، قتل الأرنؤد شخصين من الدلاتية أيضًا جهة قناطر السباع، ثم إنّ القاتل الذى قتل القبودان التجأ إلى كبير من كبار الأرنؤد ، فأرسل الباشا إلى حسن باشا يطلب منه ذلك الكبير ، وأكد فى طلبه ، أو أنه يقطع رأس القاتل ويرسلها ، فكأنه فعل وأرسل إليه برأس ملفوفة فى ملاية تسكينا لحدته ، وبردت القضية وسكنت الحدة ، وراحت على من زاحت عليه .

وفى أواخره [2] ، أمر الباشا بتحرير دفاتر فرضة الأطيان ، وزادوا فيها عن عام الشراقى الماضى الثلث ، وربطوها ورتبوها أربع مراتب تزيد كل ضريبة عن الأخرى مائة نصف فضة ، أعلاها يبلغ ثمانمائة نصف فضة ، على أنّ الفرضة الماضية بقى الكثير منها بالذمم لخراب القرى وعجزهم، واختلى لتنظيم ذلك من الأفندية والأقباط بجهات متباعدة ، الأفندية بربع أيوب ببولاق ، والأقباط بدير مصر العتيقة ، حتى حرروا ذلك وتمموه ورتبوه فى عدة أيام ، ووقع الطلب فى جانب معجلا سموه الترويجة .

وفيه [3] أمر الباشا عمر بيك الأرنؤدى بالسفر من مصر ، وقطع خرجه ورواتبه هو وعسكره ، فلم تسعه المخالفة ، وحاسب على المنكسر له ولعسكره من العلائف ، وكذلك حلوان البلاد التى فى تصرفه ، فبلغ ستمائة كيس ، وزعت على دائرة الباشا وخلافهم ، وكان الباشا ضبط جملة من حصص الناس ، واستولى عليها من بلاد القليوبية بحرى شبرا واختصها لنفسه ، فلما استولى على حصص عمر بيك ودفع له حلوانها ، وهى بالمنوفية والغربية والبحيرة ، عوّض بعض من يراعى جانبه من ذلك ، وأخذ عمر بيك ومن يلوذ به فى تشهيل أنفسهم وقضاء حوائجهم .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ [4]

فيه [5] ، شرع السيد عمر مكرم نقيب الأشراف فى عمل مهم لختان ابن ابنته ، ودعا الباشا والأعيان ، وأرسلوا إليه الهدايا والتعابى ، وعمل له زفة يوم الاثنين

---

(١) ١٥ صفر ١٢٢٤ هـ / ١ ابريل ١٨٠٩ م . (٢) آخر صفر ١٢٢٤ هـ / ١٥ ابريل ١٨٠٩ م .
(٣) آخر صفر ١٢٢٤ هـ / ١٥ ابريل ١٨٠٩ م . (٤) ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١٦ ابريل - ١٥ مايو ١٨٠٩ م .
(٥) ١ ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١٦ ابريل ١٨٠٩ م .

سادس عشره [1] ، مشى فيها أرباب الحرف والعربات والملاعيب ، وجمعيات ، وعصب صعايدة ، وخلافهم من أهالى بولاق والكفور والحسينية وغيرها ، من جميع الأصناف وطبول وزمور وجموع كثيرة فكان يوما مشهودا ، اكتريت فيه الأماكن للفرجة ، وكان هذا الفرح هو آخر طنطنة السيد عمر بمصر ، فإنه حصل له عقيب ذلك ، ما سيتلى عليك قريبا من النفى والخروج من مصر .

وفيه [2] ، كمل سد ترعة الفرعونية واستمر العمل فيها ، وفى تأبيد السد بالأحجار والمشمعات والأتربة نحو ستة أشهر ، وصرف عليها من الأموال ما لايحصى، وجرى مجرى البحر الشرقى وغزر ماؤه ، وجرت فيه السفن من دمياط بعد أن كان مخاضة ، وملحت عذوبة النيل بما انعكس فيه ، وخالطه من ماء البحر الملح إلى قبلى فارس كور [3] ، وأقام بالسد عمر بيك تابع الأشقر لخفارته وتعهد الخلل وكتم الجسر من النشع والتنفيس وسكن هناك ولم يفارقه ، واستمر فى هذه الوظيفة والخدمة ولم يقم بمصر .

وفى هذا الشهر وما قبله [4] ، تشحطت الغلال وغلا سعرها حتى بلغ الأردب القمح ألف وستمائة نصف فضة ، وعز وجوده بالرقع والعرصات ، وأما السواحل فلا يكاد يوجد بها شىء من الغلة بطول السنة ، ولولا لطف الله بوجود الذرة لهلكت الخلائق ، ومع ذلك استمرار المغارم والفرض ، حتى فرض الغلة عين ، وكذلك تبن وجمال وما ينضاف إلى ذلك مما سمعته غير مرة مما يطول شرحه .

وفيه [5] ، نودى على صرف الفرانسة والمحبوب والمجر ، كما نودى فى العام الماضى ، لأنه لما نودى بنقص صرفها ، ومضى نحو الشهر أو الشهرين رجع الصرف إلى ما كان عليه وزيادة ، فأعيد النداء كذلك ، وسيعود الخلاف مادام الكرب والضيق بالناس ، على أنّ هذه المناداة والأوامر بالنقص والزيادة ، ليست من باب الشفقة على الناس ولا الرحمة بهم ، وإنما هى بحسب أغرضهم وزيادة طمعهم ، فإنه إذا توجهت المطالبات بالفرض والمغارم ، نودى بالنقص ليزيد الفرط ، وتتوفر لهم الزيادة ، ويحصل التشديد والمعاقبة على من يقبض بالزيادة من أهل الأسواق ، وإذا كان الدفع من خزانتهم فى علائف العسكر أو لوازمهم الكبيرة قبضوها بأريد من

---

(١) ١٦ ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١ مايو ١٨٠٩ م . (٢) ١٦ ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١ مايو ١٨٠٩ م .

(٣) فارسكور : قرية قديمة ، لما أنشئ قسم فارسكور سنة ١٨٤٠ م ، أصبحت قاعدته ، وفى سنة ١٨٧٠ م ، أصبح مركز فارسكور ، وهى قاعدته ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢٤٤ .

(٤) صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس - ١٥ أبريل ١٨٠٩م .

(٥) ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١٦ أبريل - ١٥ مايو ١٨٠٩ م

الزيادة التى نادوا عليها من غير مبالاة ولا احتشام ، تناقض ما لنا إلاّ السكوت عنه .

وفى أواخره (1) ، تواجدت الغلال وانحل سعرها ، وحضر الفلاحون ببدارى الغلة ، وانحط السعر ، والحمد لله .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٤ (2)

فى سادسه (3) ، وردت مراسيم من الروم وبشارة بمولودة ولدت للسلطان وسموها فاطمة ، وفى المراسيم الأمر بالزينة ، فاقتضى الرأى أن يعملوا شنكا ومدافع من القلعة ، تضرب فى الأوقات الخمسة سبعة أيام ، وهذا شىء لم يسمع بمثله فيما سبق أن يعملوا للأنثى شنكا أو زينة أو يذكر ذلك مطلقا ، وإنما يعمل ذلك للمولود الذكر من بدع الأعاجم .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه (4) ، حضر من الأمراء المصريين القبالى مرزوق بيك ابن إبراهيم بيك ، وسليم أغا مستحفظان ، وقاسم بيك سلحدار مراد بيك ، وعلى بيك أيوب ، وحسب الاتفاق المتقدم فى تقرير الصلح ، ولكن لم يكن سليم أغا مذكورا فى الحضور ، بل كان منجمعا وممتنعا عن التداخل فى هذه الأحوال ، والسبب فى حضوره أنّ زوجته توفت من نحو نصف شهر ، فحضر لأجل تركتها ومتاعها ومتاعه الذى عندها وحصصها ، ولما حضر وجد الباشا استولى على ذلك ، وأخذ المتاع والمصاغ والجواهر والعقار وأخذ الحصص وأخذ حلوانها ، وذلك بيد محمود بيك الدويدار ، فلما حضر سليم أغا لم يجد شيئًا لا دار ولا عقار ولا نافخ نار ، فنزل عند على بيك أيوب بمنزله بشمس الدولة ، فحضر إليه محمود بيك الدويدار والترجمان ، وأخذا بخاطره وطمناه وأخبراه أن الباشا سيعوض عليه ما ذهب منه وزيادة وزرعا له فوق السطوح ، فلم يسعه إلاّ التسليم .

وفيه (5) ، سقط سقف القصر الذى أنشأه الباشا بشبرا ، وشرعوا فى تعميره ثانيا .

وفيه (6) ، وصل الخبر بحضور زوجة الباشا أم أولاده وابنه الصغير ، واسمه اسماعيل ، وابن بونابارته الخازندار ، وكثير من أقاربهم وأهاليهم ، حضر الجميع

---

(1) آخر ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٩ م .

(2) ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ١٦ مايو - ١٣ يونيه ١٨٠٩ م .

(3) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢١ مايو ١٨٠٩ م .

(4) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٩ م .

(5) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٩ م .

(6) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٩ م .

من بلدهم قولة إلى سكندرية ، فإنهم لما طابت لهم مصر واستوطنوها وسكنوها وتنعموا فيها ، أرسلوا إلى أهاليهم وأولادهم وأقاربهم بالحضور ، فكانوا فى كل وقت يأتون أفواجا أفواجا ، نساء ورجالا وأطفالا ، فلما وصل خبر وصولهم إلى سكندرية سافر لملاقاتها ابنها إبراهيم بيك الدفتردار ، وذلك حادى عشره [1] .

وفى ثالث عشره [2] ، حضر المذكور قبل حضور الواصلين ، ولما وصلوا نزل الباشا لملاقاتهم إلى بولاق .

وفى يوم الإثنين رابع عشره [3] ، نبّهوا على جميع النساء والخوندات وكل من كانت لها اسم فى الألتزام أن يركبن بأسرهن، ويذهبن إلى ملاقاة امرأة الباشا ببولاق، وذلك صبح يوم الأربعاء [4] ، واعتذرت الست نفيسة المرادية بأنها مريضة ولاتقدر على الحركة والخروج ، فلم يقبلوا لها عذرا ، فلما كان صبح يوم الأربعاء [5] ، اجتمع السواد الأعظم من النساء بساحل الباشا ، وساروا معها إلى الأزبكية ، وضربوا لوصولها وحلولها بمصر عدة مدافع كثيرة من القلعة والأزبكية ، ثم وصلت الهدايا والتقادم ، وأقبلت من كل ناحية الهدايا المختصة بالأولاد والمختصة بالنساء .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٤ [6]

فى ثالثه يوم السبت [7] ، نزل عمر بيك الأرنؤدى إلى المراكب من بيته من بولاق ، وسافر على طريق دمياط ليذهب إلى بلاده ، وسافر معه نحو المائة وهم الذين جمعوا الأموال ، واجتمع لعمر بيك المذكور من المال والنوال أشياء كثيرة عبأها فى صناديق كثيرة ، وأخذها معه وذلك خلاف ما أرسله إلى بلاده فى دفعات قبل تاريخه .

وفى يوم الخميس خامس عشره [8] ، سافر على بيك أيوب وسليم أغا مستحفظان إلى ناحية قبلى ، واستمر بمصر مرزوق بيك وقاسم بيك المرادى .

وفيه [9] ، طلب الباشا ألف كيس من المعلم غالى وألزمه بها ، فوزعها على المباشرين والكتبة ، وجمعها فى أقرب زمن .

---

(١) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٩ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٩ م .
(٣) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٩ م . (٤) ١٦ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٩ م .
(٥) ١٦ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٩ م .
(٦) جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١٤ يونيه - ٣ يوليه ١٨٠٩ م .
(٧) ٣ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١٦ يونيه ١٨٠٩ م .(٨) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .
(٩) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

وفيه [1] ، حضر سلحدار الوزير يوسف باشا ، وعلى يده مرسوم مضمونه : طلب ما كان أحدثه حين كان بمصر على أوراق الإقطاعات والفراغات ، وتقاسيط الالتزام الذى سموه قصر اليد ، وخرج القلم ، وجعل إيراد ذلك لنفسه ، فأرسل بطلب ذلك من تاريخ سنة ١٢١٧ سبعة عشر ومائتين وألف ، إلى وقت تاريخه [2] ، حسب قدر ذلك ، فبلغ نيفا وأربعة آلاف كيس .

وفيه [3] ، شرعوا فى تحرير دفتر بنصف فائظ الملتزمين ، ودفتر آخر بفرض مال على الرزق الأحباسية المرصدة على المساجد والأسبلة والخيرات وجهات البر والصدقات ، وكذلك أطيان الأوسية المختصة أيضًا بالملتزمين ، وكتبوا بذلك مراسيم إلى القرى والبلاد ، وعينوا بها معينين وحق طرق من طرف كشاف الأقاليم ، بالكشف على الرزق المرصدة على المساجد والخيرات ، وتقدموا إلى كل متصرف فى شيء من هذه الأطيان وواضع عليها يده بأن يأتى بسنده إلى الديوان ، ويجدد سنده ، ويقوى بمرسوم جديد ، وإن تأخر عن الحضور فى ظرف أربعين يوما يرفع عنه ذلك ، ويمكن منه غيره ، وذكروا فى مرسوم الأمر علة وحجة لم يطرق الأسماع نظيرها، بأنه إذا مات السلطان أو عزل بطلت تواقيعه ومراسيمه ، وكذلك نوابه ، ويحتاج إلى تجديد تواقيع من نواب المتولى الجديد ونحو ذلك .

ثم ليعلم : أنّ هذه الإرصادات والأطيان موضوعة من أيام الملك الناصر يوسف صلاح الدين الأيوبى فى القرن الخامس ، وجعلها من مصاريف بيت المال ، ليصل إلى المستحقين بعض استحقاقهم من بيت المال بسهولة ، ثم اقتدى به فى ذلك الملوك والسلاطين والأمراء إلى وقتنا هذا ، فيبنون المساجد والتكايا والربط والخوانق والأسبلة ، ويرصدون عليها أطيانا يخرجونها من زمام أوسيتهم ، فيستغل خراجها أو غلالها لتلك الجهة ، وكذلك يربطون على بعض الأشخاص من طلبة العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليتعيشوا بذلك ، ويستعينوا به على طلب العلم ، وإذا مات المرصد عليه ذلك ، قرر القاضى أو الناظر خلافه ممن يستحق ذلك ، وقيد اسمه فى سجل القاضى ، ودفتر الديوان السلطانى عند الأفندى المقيد بذلك ، الذى عرف بكاتب الرزق ، فيكتب له ذلك الأفندى سندا بموجب التقرير ، يقال له : « الإفراج » ، ثم يضع عليه علامته ، ثم علامة الباشا والدفتردار ، ولكل إقليم من

---

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

(٢) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م - ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

(٣) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

الأقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الإقليم ، ليسهل الكشف والتحرير والمراجعة عند الاشتباه ، وتحرير مقادير حصص أرباب الاستحقاقات ، ولم يزل ديوان الرزق الأحباسية محفوظا مضبوطا فى جميع الدول المصرية جيلا بعد جيل ، لايتطرقه خلل إلاَّ ما ينزل عنه أربابه لشدة احتياجهم بالفراغ لبعض الملتزمين بقدر من الدراهم معجل ، ويقرر للمفرغ على نفسه قدرا مؤجلا دون القيمة الأصلية ، فى نظير المعجل الذى دفعه للمفرغ ، ويسمونها حينئذ داخل الزمام ، ولم تزل على ذلك بطول القرون الماضية ، وتملك الفرنساوية الديار المصرية ، فلم يتعرضوا لشىء من ذلك ، ولما حضر شريف أفندى الدفتردار بعد دخول يوسف باشا الوزير ، ووجه الطلب على الملتزمين بأن يدفعوا للدولة حلوانا جديدا على النظام والنسق الذى ابتدعوه للتحيل على تحصيل المال بأى وجه ، وزاعمين أن أرض مصر صارت دار حرب بتملك الفرنساوية ، وأنَّهم استنقذوها منهم واستولوا عليها استيلاءً جديدا ، وصارت جميع أراضيها ملكا لهم ، فمن يريد الاستيلاء على شىء من أرض وغيرها ، فليشتره من نائب السلطان بمبلغ الحلوان الذى قدروه ، واطلعوا على التقاسيط ، وفى بعضها ما رفع عنه الميرى الذى يقبض للخزينة بإذن الولاة بعد المصالحات والتعويض من المصاريف والمصارف الميرية ، كالعلائف والغلال ، والبعض تمم ذلك بمراسيم سلطانية ، كما يقولون شريفة ، بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الأحباسية ، ويسمونه خزينة بند ، ومنهم من أبقى على التزامه شيئًا قليلا سموه مال الحماية ، فلم يسهل بهم إبطال ذلك ، بل جعل عليها الدفتردار الميرى الذى كان مقيدا عليها ، أو أقل أو أزيد بحسب واضع اليد وإكرامه إن كان ممن يكرم ، وضمه إلى مال الحماية الأصلى أو المستجد فقط ، وضيع على الناس سعيهم ، وما بذلوه من مرتباتهم وعلائفهم التى وضعوها وقيدوها فى نظير جعلها خزينة بند ، كما ذكر ، ثم تقيد لكتابة الإعلامات عبد الله أفندى رامز القبودان ، وقاضى باشا ، وسمى فى ذلك الوقت بكاتب الميرى ، وتوجه نحوه الناس لأجل كتابة الإعلامات لثبوت رزقهم الأحباسية ، وتجديد سنداتها ، فتعنت عليهم بضروب من التعنت ، كان يطلب من صاحب العرضحال إثبات استحقاقه ، فإذا ثبت له لايخلوا إمّا أن يكون ذلك بالفراغ أو المحلول، فيكلفه إحضار السندات ، وأوراق الفراغات القديمة ، فربما عدمت أو بليت لتقادم السنين أو تركها واضع اليد لاستغنائه عنها بالسند الجديد ، أو كان القديم مشتملا على غير المفروغ عنه ، فيخصم بهامشه بالمنزول عنه ، ويبقى القديم عند صاحب الأصل ، فإن أحضره إليه تعلل بشىء آخر ، واحتج بشبهة أخرى ، فإذا لم يبق له شبهة طالبه بحلوانها عن مقدارا

إيرادها ثلاث سنوات وإلا فخمس سنوات، وذلك خلاف المصاريف ، فضج الناس ، واستغاثوا بشريف أفندى الدفتردار ، فعزل عبدالله أفندى رامز المذكور عن ذلك ، وقيد أحد كتابه بكتابة الإعلامات ، وقرر على كل فدان عشرة أنصاف فضة فما دونها يرسمها فى السند الجديد ، وجعلها مال حماية ، وأوهم الناس أنَّ مال الحماية يكون زيادة فى تأكيد الأحباس وحماية له من تطرق الخلل ، فاستسهل الناس ذلك ، وشاع فى الإقليم المصرى ، فأقبل الناس من البلاد القبلية والبحرية لتجديد سنداتهم ، فطفقوا يكتبون السندات على نسق تقاسيط الالتزام لا على الوضع القديم ، ويعلم عليها الدفتردار فقط ، وأما الصورة القديمة فكانت تكتب فى كاغد كبير بخط عربى مجوّد ، وعليها طرة بداخلها اسم والى مصر ، ومهورة بختمه الكبير ، وعليها علامة الدفتردار ، وبداخلها صورة أخرى تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقسيط الفرمة، ممهورة أيضًا ، وعليها العلامة والختم ، وهى متضمنة ما فى الكبيرة ، وعلى ذلك كان استمرار الحال إلى هذا الأوان من قرون خلت ، ومدد مضت .

وفيه [١] ، أيضًا حرروا دفترا لإقليم البحيرة بمساحة الطين الرى والشراقى ، وأضافوا إليه طين الأوسية والرزق ، وكتبوا بذلك مناشير ، وأخرج المباشرون كشوفاتها بأسماء الملتزمين ، فضج الناس ، واجتمعوا إلى مشايخ الأزهر وتشكوا فوعدوهم بالتكلم فى شأن ذلك بعد التثبت .

وفيه [٢] ، قبض أغاة التبديل على شخص من أهل العلم من أقارب السيد حسن البقلى وحبسه ، فأرسل المشايخ يترجون فى إطلاقه ، فلم يفعل وأرسله إلى القلعة .

وفيه [٣] ، سعى محمد أفندى طبل ناظر المهمات لصديقه السيد سلامة النجارى عند الباشا فى إنعام ووظيفة ، وسبب ذلك أن المذكور أرسل جملة طاقات من الأقمشة الهندية الغريبة المقصبة وغيرها ، وحصانا من أعظم خيول المصريين ، كان اشتراه منهم هدية إلى محمد أفندى المذكور ، فاقتضت مروءته أنه أخذها وقدمها للباشا ، وقال له : « إنَّ السيد سلامة أحضر هذه الهدية لأفندينا شكرا لإنعامه السابق عليه » ، فقبلها الباشا ، وأنعم عليه بعشرة أكياس ، وأمر محمد أفندى بأن يجعله فى وظيفة معه .

---

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .
(٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .
(٣) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

وفيه [1] ، أيضًا شرعوا فى تحرير دفتر بنصف فائظ الملتزمين بأنواع الأقمشة وباعة النعالات التى هى الصرم والبلغ ، وجعلوا عليها ختمية ، فلا يباع منها شيء حتى يعلم بيد الملتزم ويختم ، وعلى وضع الختم والعلامة قدر مقدر بحسب تلك البضاعة ، وثمنها فزاد الضجيج واللغط فى الناس .

وفى يوم السبت سابع عشره[2] ، حضر المشايخ بالأزهر على عادتهم لقراءة الدروس ، فحضر الكثير من النساء والعامة وأهل المسجون ، وهم يصرخون ويستغيثون ، وأبطلوا الدروس ، واجتمع المشايخ بالقبلة ، وأرسلوا إلى السيد عمر النقيب ، فحضر إليهم وجلس معهم ، ثم قاموا وذهبوا إلى بيوتهم ، ثم اجتمعوا فى ثانى يوم [3] ، وكتبوا عرضحالا إلى الباشا يذكرون فيه المحدثات من المظالم والبدع ، وختم الأمتعة ، وطلب مال الأوسية والرزق والمقاسمة فى الفائظ، وكذلك أخذ قريب البقلى وحبسه بلا ذنب ، وذلك بعد أنْ جلسوا مجلسا خاصا وتعاهدوا وتعاقدوا على الاتحاد ، وترك المنافرة وعند ذلك حضر ديوان أفندى ، وقال : « الباشا يسلم عليكم ويسأل عن مطلوباتكم » ، فعرفوه بما سطروه إجمالا وبينوه له تفصيلا ، فقال : « ينبغى ذهابكم إليه ، وتخاطبوه مشافهة بما تريدون ، وهو لايخالف أوامركم ولايرد شفاعتكم ، وإنما القصد أنْ تلاطفوه فى الخطاب ، لأنه شاب مغرور جاهل وظالم غشوم ، ولاتقبل نفسه التحكم ، وربما حمله غروره على حصول ضرر بكم ، وعدم إنفاذ الغرض » ، فقالوا بلسان واحد ، « لانذهب إليه أبدا ما دام يفعل هذه الفعال ، فإن رجع عنها وامتنع عن إحداث البدع والمظالم عن خلق الله رجعنا إليه ، وترددنا عليه كما كنا فى السابق ، فإننا بايعناه على العدل لا على الظلم والجور » ، فقال لهم ديوان أفندى : « وأنا قصدى أن تخاطبوه مشافهة ، ويحصل إنفاذ الغرض » ، فقالوا : « لانجتمع عليه أبدا ولا نثير فتنة ، بل نلزم بيوتنا ونقتصر على حالنا ، ونصبر على تقدير الله بنا وبغيرنا » ، وأخذ ديوان أفندى العرضحال وأوعدهم برد الجواب ، ثم بعد رجوعه أطلقوا قريب السيد حسن البقلى الذى كان محبوسا ولم يعلم ذلك ، ثم انتظروا عودة ديوان أفندى فأبطأ عليهم ، وتأخر عوده إلى خامس يوم بعد الجمعية [4] ، فاجتمع الشيخ المهدى ، والشيخ الدواخلى ، عند محمد أفندى طبل ناظر المهمات ، وثلاثتهم فى نفسهم للسيد عمر ما فيها ، وتناجوا

---

(1) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

(2) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠٩ م .

(3) ١٨ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١ يوليه ١٨٠٩ م .

(4) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٩ م .

مع بعضهم ، ثم انتقلوا فى عصريتها ، وتفرقوا ، وحضر المهدى ، والدواخلى إلى السيد عمر ، وأخبراه أنَّ محمد أفندى ذكر لهم أنَّ الباشا لم يطلب مال الأوسية ولا الرزق ، وقد كذب من نقل ذلك ، وقال إنه يقول : « إنّى لا أخالف أوامر المشايخ ، وعند اجتماعهم عليه ، ومواجهته يحصل كل المراد » ، فقال السيد عمر : « أما إنكاره طلب مال الرزق والأوسية فها هى أوراق من أوراق المباشرين عندى لبعض الملتزمين مشتملة على الفرضة ، ونصف الفائظ ، ومال الأوسية والرزق ، وأما الذهاب إليه فلا أذهب إليه أبدا ، وإن كنتم تنقضون الأيمان والعهد الذى وقع بيننا فالرأى لكم » ، ثم انفض المجلس وأخذ الباشا يدبر فى تفريق جمعهم ، وخذلان السيد عمر ، لما فى نفسه منه من عدم إنفاذ أغراضه ومعارضته له فى غالب الأمور ، ويخشى صولته ، ويعلم أنَّ الرعية والعامة تحت أمره إن شاء جمعهم ، وإن شاء فرقهم ، وهو الذى قام بنصره وساعده وأعانه ، وجمع الخاصة والعامة حتى ملكه الإقليم ، ويرى أنَّه إن شاء فعل بنقيض ذلك ، فطفق يجمع إليه بعض أفراد من أصحابه المظاهر ويختلى معه ، ويضحك إليه ، فيغتر بذلك ، ويرى أنه صار من المقربين ، وسيكون له شأن إن وافق ونصح ، فيفرغ له جراب حقده ويرشده بقدر اجتهاده لما فيه من المعاونة ، ثم فى ليلتها حضر ديوان أفندى وعبدالله بكتاش الترجمان ، وحضر المهدى ، والدواخلى الجميع عند السيد عمر ، وطال بينهم الكلام والمعالجة فى طلوعهم ومقابلتهم الباشا ، ورقرق لذلك كل من المهدى والدواخلى ، والسيد عمر مصمم على الامتناع ، ثم قالوا : « لابد من كون الشيخ الأمير معنا ، ولانذهب بدونه » ، فاعتذر الشيخ الأمير بأنه متوعك ، ثم قام المهدى والدواخلى وخرجا صحبة ديوان أفندى والترجمان ، وطلعوا إلى القلعة وتقابلوا مع الباشا ودار بينهم الكلام ، وقال فى كلامه : « أنا لا أرد شفاعتكم ولا أقطع رجاءكم ، والواجب عليكم إذا رأيتم منى انحرافا أن تنصحونى وترشدونى » ، ثم أخذ يلوم على السيد عمر فى تخلفه وتعنته ويثنى على البواقى ، وفى كل وقت يعاندنى ويبطل أحكامى ، ويخوفنى بقيام الجمهور ، فقال الشيخ المهدى : « هو ليس إلا بنا وإذا خلا عنا فلا يسوّى بشىء إن هو إلا صاحب حرفة أو جابى ، وقف يجمع الإيراد ويصرفه على المستحقين » ، فعند ذلك تبين قصد الباشا لهم ، ووافق ذلك ما فى نفوسهم من الحقد للسيد عمر ، والشيخ الدواخلى حضوره نيابة عن الشيخ الشرقاوى وعن نفسه ، ثم تناجوا معه حصة ، وقاموا منصرفين مذبذبين ومظهرين خلاف ما هو كامن فى نفوسهم من الحقد وحظوظ النفس غير مفكرين فى العواقب ، وحضروا عند السيد عمر ، وهو ممتلئ بالغيظ مما حصل من الشذوذ ونقض العهد ، فأخبروه

بأنّ الباشا لم يحصل منه خلاف ، وقال : « أنا لا أرد شفاعتكم ولكن نفسى لا تقبل التحكم ، والواجب عليكم إذا رأيتمونى فعلت شيئًا مخالفا أن تنصحونى وتشفعوا فأنا لا أردكم ، ولا أمتنع من قبول نصحكم ، وأما ما تفعلونه من التشنيع والاجتماع بالأزهر فهذا لايناسب منكم ، وكأنكم تخوفونى بهذا الاجتماع وتهييج الشرور ، وقيام الرعية كما كنتم تفعلون فى زمان المماليك ، فأنا لا أفزع من ذلك ، وإن حصل من الرعية أمر ما فليس لهم عندى إلا السيف والانتقام » ، فقلنا له : « هذا لايكون ونحن لانحب ثوران الفتن ، وإنما اجتماعنا لأجل قراءة البخارى ، وندعو الله برفع الكرب » ، ثم قال : « أريد أن تخبرونى عمن انتبذ لهذا الأمر ومن ابتدأ بالخلف » ، فغالطناه وأنه وعدنا بإبطال الدمغة ، وتضعيف الفائظ إلى الربع بعد النصف ، وأنكر الطلب بالأوسية والرزق من إقليم البحيرة ، ثم قاموا منصرفين ، وانفتح بينهم باب النفاق ، واستمر القال والقيل ، وكل حريص على حظ نفسه وزيادة شهرته وسمعته ، ومظهر خلاف ما فى ضميره .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الجمعة سنة ١٢٢٤ [1]

فيه [2] ، حضر ديوان أفندى وعبدالله بكتاش الترجمان ، واجتمع المشايخ ببيت السيد عمر ، وتكلموا فى شأن الطلوع إلى الباشا ومقابلته ، فحلف السيد عمر أنه لايطلع إليه ولايجتمع به ، ولايرى له وجها إلا إذا أبطل هذه الأحدوثات ، وقال : « إنّ جميع الناس يتهمونى معه ، ويزعمون أنه لايتجاراً على شىء يفعله إلاّ باتفاقى معه ، ويكفى ما مضى ، ومهما تقادم يتزايد فى الظلم والجور » ، وتكلم كلاما كثيرا ، فلما لم يجبهم إلى الذهاب ، قالوا : « إذا يطلع المشايخ » ، وأرسلوا إلى الشيخ الأمير فاعتذر بأنه متوعك الجسم ولايقدر على الحركة ولا الركوب ، ثم اتفقوا على طلوع الشيخ عبد الله الشرقاوى ، والمهدى ، والدواخلى ، والفيومى ، وذلك على خلاف غرض السيد عمر ، وقد ظنّ أنهم يمتنعون لامتناعه للعهد السابق والأيمان ، فلما طلعوا إلى الباشا وتكلموا معه ، وقد فهم كل منهم لغة الآخر الباطنية ، ثم ذاكروه فى أمر المحدثات فأخبرهم أنه يرفع بدعة الدمغة ، وكذلك يرفع الطلب عن الأطيان الأوسية ، وتقرير ربع الفائظ ، وقاموا على ذلك ، ونزلوا إلى بيت السيد عمر وأخبروه بما حصل ، فقال : « وأعجبكم ذلك » ، قالوا : « قال[3]

---

(١) جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٤ يوليه - ١١ أغسطس ١٨٠٩ م .

(٢) ١ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٩ م .

(٣) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٩٧ ، طبعة بولاق « قوله قالوا « قال » هكذا فى جميع النسخ التى معنا ، ولعله ، قالوا « لا » أو « نعم » أو نحو ذلك أ هـ » .

إنه أرسل يخبرنى بتقرير ربع المال الفائظ ، لم أرض وأبيت إلا رفع ذلك بالكلية ، فإنه فى العام السابق لما طلب إحداث الربع ، قلت له هذه تصير سنة متبعة ، فحلف أنَّها لاتكون بعد هذا العام ، وذلك لضرورة النفقة ، وإن طلبها فى المستقبل يكون ملعونا ومطرودا من رحمة الله ، وعاهدنى على ذلك ، وهذا فى علمكم كما لايخفاكم » ، قالوا : « نعم » ، وأما قوله : « إنه رفع الطلب عن الأوسية والرزق فلا أصل لذلك ، وها هى أوراق البحيرة وجهوا بها الطلب » ، فقالوا : « إننا ذكرنا له ذلك فأنكر وكابرناه بأوراق الطلب » ، فقال : « إنَّ السبب فى طلب ذلك من إقليم البحيرة خاصة ، فإن الكشافين لما نزلوا للكشف على أراضى الرى والشراقى ليقرروا عليها فرضة الأطيان حصل منهم الخيانة والتدليس ، فإذا كان فى أرض البلدة خمسمائة فدان رى ، قالوا عليها مائة ، وسموا الباقى رزقا وأوسية ، فقررت ذلك عقوبة لهم فى نظير تدليسهم وخيانتهم » ، فقال السيد عمر : « وهل ذلك أمر واجب فعله ، أليس هو مجرد جور وظلم أحدثه فى العام الماضى ، وهى فرضة الأطيان التى ادعى لزومها لإتمام العلوفة، وحلف أنه لايعود لمثلها ، وأنتم توافقونه وتسايرونه ولاتصدونه ولاتصدعونه بكلمة ، وأنا الذى صرت وحدى مخالفا وشاذا ، ووجه عليهم اللوم فى نقضهم العهد والإيمان » ، وانفض المجلس وتفرقت الآراء وراج سوق النفاق ، وتحركت حفائظ الحقد والحسد ، وكثر سعيهم وتناجيهم بالليل والنهار ، والباشا يراسل السيد عمر ويطلبه للحضور إليه والاجتماع به ، ويعده بإنجاز ما يشير عليه به ، وأرسل إليه كتخداه ليترفق به ، وذكر له أن الباشا يرتب له كيسا فى كل يوم ، ويعطيه فى هذا الحين ثلثمائة كيس خلاف ذلك فلم يقبل ، ولم يزل الباشا متعلق الخاطر بسببه ، ويتجسس ويتفحص عن أحواله ، وعلى ما يتردد عليه من كبار العسكر ، وربما أغرى به بعض الكبار فراسلوه سرا ، وأظهروا له كراهيتهم للباشا ، وأنه إن انتبذ لمقاقمته ساعدوه ، وقاموا بنصرته عليه ، فلم يخف على السيد عمر مكرم ، ولم يزل مصمما وممتنعا عن الاجتماع به والامتثال إليه ، ويسخط عليه والمتردد ، وأيضًا ينقلون ، ويحرفون بحسب الأغراض والأهواء ، واتفق فى أثناء ذلك أنَّ الباشا أمر بكتابة عرضحال ، بسبب المطلوب لوزير الدولة ، وهى الأربعة آلاف كيس ، ويذكر فيه : أنَّها صرفت فى المهمات ، منها ما صرف فى سد ترعة الفرعونية ، ومبلغه ثمانمائة كيس ، وعلى تجاريد العساكر لمحاربة الأمراء المصرية حتى دخلوا فى الطاعة ، كذلك مبلغا عظيما ، وما صرف فى عمارة القلعة والمجراة التى تنقل المياه إليها مبلغا أيضًا ، وكذلك في حفر الخلجان والترع ، ونقص المال الميرى ، بسبب شراقى البلاد ونحو ذلك ، وأرسله إلى السيد عمر ليضع خطه وختمه عليه ،

فامتنع ، وقال : « أما ما صرفه على سد الترعة ، فإن الذى جمعه وجباه من البلاد يزيد على ما صرفه أضعافا كثيرة ، وأما غير ذلك فكله كذب لا أصل له ، وإن وجد من يحاسبه على ما أخذه من القطر المصرى من الفرض والمظالم لما وسعته الدفاتر » ، فلما ردوا عليه ، وأخبروه بذلك الكلام ، حنق واغتاظ فى نفسه ، وطلبه للاجتماع به ، فامتنع ، فلما أكثر من التراسل ، قال : « إن كان ولابدّ فأجتمع معه فى بيت السادات ، وأما طلوعى إليه فلا يكون » ، فلما قيل له فى ذلك ازداد حنقه ، وقال : « إنَّه بلغ به أن يزدرينى ويرذلنى ويأمرنى بالنزول من محل حكمى إلى بيوت الناس » .

ولما أصبح يوم الأربعاء سابع عشرينه [1] ، ركب الباشا ، وحضر إلى بيت ولده إبراهيم بيك الدفتردار ، وطلب القاضى والمشايخ المذكورين ، وأرسل إلى السيد عمر رسولا من طرفه ، ورسولا من طرف القاضى ، يطلبه للحضور ليتحاقق ويتشارع معه فرجعا ، وأخبرا بأنه شرب دواء ، ولايمكنه الحضور فى هذا اليوم ، وكان قد أحضر شيخ السادات الوفائية ، والشيخ الشرقاوى ، فعند ذلك أحضر الباشا خلعة وألبسها لشيخ السادات على نقابة الأشراف ، وأمر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر ونفيه من مصر يوم تاريخه ، فتشفع المشايخ فى إمهاله ثلاثة أيام حتى يقضى أشغاله ، فأجاب إلى ذلك ، ثم سألوه فى أن يذهب إلى بلده أسيوط ، فقال : « لايذهب إلى أسيوط ويذهب إما إلى سكندرية أو دمياط » .

فلما ورد الخبر على السيد عمر بذلك ، قال : « أما منصب النقابة فإنى راغب عنه وزاهد فيه ، وليس فيه إلاَّ التعب ، وأما النفى فهو غاية مطلوبى ، وأرتاح من هذه الورطة ، ولكن أريد أن يكون فى بلدة لم تكن تحت حكمه ، إذا لم يأذن لى فى الذهاب إلى أسيوط ، فليأذن لى فى الذهاب إلى الطور أو إلى ورنه » ، فعرفوا الباشا فلم يرض إلاَّ بذهابه إلى دمياط ، ثم إن السيد عمر أمر باشجاويش أن يأخذ الجاويشية ويذهب بهم إلى بيت السادات ، وأخذ فى أسباب السفر .

وفى يوم الخميس ثامن عشرينه [2] ، الموافق لخامس مسرى القبطى ، أو فى النيل المبارك ، ونودى بالوفاء تلك الليلة ، وخرج الناس لأجل الفرجة والضيافات فى الدور المطلة على الخليج ، فلما كان آخر النهار برزت الأوامر بتأخير الموسم لليلة

---

(١) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٩ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٩٨ ، طبعة بولاق « ذكر نفى السيد عمر النقيب إلى دمياط » .

(٢) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٩ م .

السبت بالروضة ، فبرد طعام أهل الولائم والضيافات وتضاعفت كلفهم ومصاريفهم ، وحصلت الجمعية ليلة السبت بالروضة ، وعند قنطرة السد ، وعملوا الحراقات والشنك ، وحضر الباشا وأكابر دولته والقاضى وكسر السد بحضرتهم ، وجرى الماء فى الخليج ، وانفض الجمع .

وفى ذلك اليوم (١) ، اعتنى السيد محمد المحروقى بأمر السيد عمر ، وذهب إلى الباشا وكلمه ، وأخبره بأنه أقامه وكيلا على أولاده وبيته وتعلقاته فأجازه بذلك ، وقال : « هو آمن من كل شىء ، وأنا لم أزل أراعى خاطره ولا أفوته » ، ثم أرسل السيد المحروقى فأحضر ابن ابنة السيد عمر ، فقابل به الباشا وطمن خاطره ، ولكن قال : « لابد من سفره إلى دمياط » ، وعندما طلب السيد المحروقى الغلام إلى الباشا أشيع فى الناس وقوع الرضا ، وتناقل الناس ذلك ، وفرح أهل منزله وزغرطوا وسروا واستمروا على ذلك حتى رجع الغلام ، وتبين أنَّه لا شىء ، فانقلب الفرح بالترح ، وتعين بالسفر صحبة السيد عمر كتخدا الألفى إلى دمياط .

واستهل شهر رجب بيوم الأحد سنة ١٢٢٤ (٢)

فيه (٣) ، اجتمع المودِّعون للسيد عمر ، ثم حضر محمد كتخدا المذكور ، فعند وصوله قام السيد عمر وركب فى الحال ، وخرج صحبته وشيعه الكثير من المتعممين وغيرهم ، وهم يتباكون حوله حزنا على فراقه ، وكذلك اغتم الناس على سفره وخروجه من مصر ، لأنه كان ركنا وملجأ ومقصدا للناس ولتعصبه على نصرة الحق ، فسار إلى بولاق ، ونزل فى المركب وسافر من ليلته بأتباعه وخدمه الذين يحتاج إليهم إلى دمياط .

وفى صبح ذلك اليوم (٤) ، حضر الشيخ المهدى عند الباشا ، وطلب وظائف السيد عمر ، فأنعم عليه الباشا بنظر أوقاف الإمام الشافعى ، ونظر وقف سنان باشا ببولاق ، وحاسب على المنكسر له من الغلال مدة أربع سنوات ، فأمر بدفعها له من خزينته ، نقدا ، وقدرها خمسة وعشرين كيسا ، وذلك فى نظير اجتهاده فى خيانة السيد عمر حتى أوقعوا به ما ذكر .

وفيه (٥) ، تقيد الخواجا محمود حسن بزرجان باشا بعمارة القصر والمسجد الذى

---

(١) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٩ م .
(٢) رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس - ١٠ سبتمبر ١٨٠٩م .
(٣) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠٩ م . (٤) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠٩ م .
(٥) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠٩ م .

يعرف بالآثار النبوية ، فعمرها على وضعها القديم ، وقد كان آل إلى الخراب .

وفى يوم الثلاثاء [1] خلع الباشا على ثلاثة من الأجناد المصرية المنسوبين لسليمان بيك البواب ، وقلدهم صناجق وأمراء الوقت ، وضم إليهم عساكر أتراك وأرنؤد ليسافر الجميع إلى الجهة القبلية ، بسبب عصيان الأمراء المرادية ، وتوقفهم عن دفع المال والغلال ، وكذلك عين للسفر أيضًا أحمد أغا لاظ وصالح قوج ، وبونابارته ، وحسن باشا ، وعابدين بيك ، فارتجت البلد وطلبوا المراكب ، فتعطل المسافرون إلى الجهة القبلية والبحرية ، وكذلك امتنع مجئ الواصلين بالغلال والبضائع خوفا من التسخير ، وقد كان حصل بعض الاطمئنان وسلوك الطريق القبلية ، ووصول المراكب بالغلال والمجلوبات .

وفى عاشره [2] ، سافر أحمد أغا لاظ ، وصالح قوج ، خرجوا بعساكرهم ونزلوا فى المراكب وذهبوا إلى قبلى .

وفيه [3] ، حضر محمد كتخدا الألفى من دمياط راجعا من تشييع السيد عمر ووصوله إلى دمياط واستقراره بها .

وفى يوم الخميس تاسع عشره [4] ، سافر من كان متأخرا إلى الجهة القبلية ولم يبق منهم أحد .

وفى ثالث عشرينه [5] ، نادى منادى المعمار على أرباب الأشغال فى العمائر من البنائين والحجارين والفعلة بأن لايشتغلوا فى عمارة أحد من الناس كائناً من كان ، وأنْ يجتمع الجميع فى عمارة الباشا بناحية الجبل .

وفى تاسع عشرينه [6] ، وردت أخبار عن التجريدة أزعجت الباشا فاهتم اهتماما عظيما ، وقصد الذهاب بنفسه ، ونبه على جميع كبراء العساكر بالخروج ، وأنْ لايتخلف منهم أحد حتى أولاده إبراهيم بيك الدفتردار ، وطوسون بيك ، وأنّه هو المتقدم عنهم فى الخروج فى يوم الخميس [7] ، واستعجل التشهيل والطلب وأمر بتحرير دفتر فرضة ترويجة ، على : إقليم المنوفية ، والغربية ، والشرقية ، والقليوبية ، وذكروا أنَّها من أصل حساب الشهرية المبتدعة .

وفيه [8] ، تقلد حسن آغا الشماشرجى كشوفية المنوفية، وأرخى لحيته على ذلك.

---

(١) ٣ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٤ اغسطس ١٨٠٩ م .
(٢) ١٠ رجب ١٢٢٤ هـ / ٢١ اغسطس ١٨٠٩ م .
(٣) ١٠ رجب ١٢٢٤ هـ / ٢١ اغسطس ١٨٠٩ م .
(٤) ١٩ رجب ١٢٢٤ هـ / ٣٠ اغسطس ١٨٠٩ م .
(٥) ٢٣ رجب ١٢٢٤ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٠٩ م .
(٦) ٢٩ رجب ١٢٢٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٩ م .
(٧) ٢٦ رجب ١٢٢٤ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠٩ م .
(٨) ٢٩ رجب ١٢٢٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٩ م .

واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤ [١]

فيه [٢] ، نمق مشايخ الوقت عرضحال فى حق السيد عمر بأمر الباشا ليرسله صحبة السلحدار ، وذكروا فيه سبب عزله ونفيه عن مصر ، وعدّوا له مثالب ومعايب وجنحا وذنوبا ، منها : أنَّه أدخل فى دفتر الأشراف أسماء أشخاص ممن أسلم من القبط واليهود ، ومنها أنه أخذ من الألفى فى السابق مبلغا من المال ليملكه مصر فى أيام فتنة أحمد باشا خورشيد ، ومنها أنَّه كاتب الأمراء المصريين أيضًا فى وقت الفتنة حين كانوا بالقرب من مصر ، ليحضروا على حين غفلة فى يوم قطع الخليج ، وحصل لهم ما حصل ، ونصر الله عليهم حضرة الباشا ، ومنها أنَّه أراد إيقاع الفتن فى العساكر لينقض دولة الباشا ويولى خلافه ، ويجمع عليه طوائف المغاربة والصعائدة وأخلاط العوام وغير ذلك ، وذلك على حد من أعان ظالما سلط عليه ، وكتبوا عليه أسماء المشايخ وذهبوا به إليهم ليضعوا ختومهم عليه ، فامتنع البعض من ذلك ، وقال : « هذا كلام لا أصل له » ، ووقع بينهم محاججات ولام الأعاظم الممتنعين على الامتناع، وقالوا لهم : « أنتم لستم بأورع منا » ، وأثبت لنفسه ورعا ، وحصل بينهم منافسات ومخالفات ومقابحات ، ثم غيروا صورة العرضحال بأقل من التحامل الأوّل ، وكتب عليه بعض الممتنعين ، وكان من الممتنعين أولا وآخرا السيد أحمد الطحطاوى الحنفى ، فزادوا فى التحامل عليه ، وخصوصا شيخ السادات ، والشيخ الأمير وخلافهما ، واتفق أنَّه دعى فى وليمة عند الشيخ الشنوانى بحارة حوش قدم [٣] ، وتأخر حضوره عنهم فصادفهم حال دخوله إلى المجلس وهم خارجون فسلم عليهم ، ولم يصافحهم لما سبق منهم فى حقه من الإيذاء ، فتطاول عليه ابن الشيخ الأمير ورفع صوته بتوبيخه ، وشتمه لكونه لم يقبل يد والده ، ويقول له فى جملة كلامه : « أليس هو إلاَّ قليل الأدب والحياء ثالث طبقة للشيخ الوالد » ، ونحو ذلك .

وفى ثالثه [٤] ، سافر الباشا إلى الجهة القبلية وتبعه العساكر .

وفى منتصفه [٥] ، خرجت الدلاة والأرنؤد وباقى الأجناد والعسكر، وأقام الباشا وكتخدا بيك قائم مقامه وأقام بالقلعة .

---

(١) شعبان ١٢٢٤ هـ/ ١١ سبتمبر - ٩ أكتوبر ١٨٠٩ م . (٢) ١ شعبان ١٢٢٤ هـ/ ١١ سبتمبر ١٨٠٩ م .

(٣) حوش قدم : تعرف بحارة « خوشقدم » ، بشارع العقادين ، وبهذه الحارة زقاق مشهور بحبس الديلم. مبارك ، على : جـ ٢ ، ص ١١٩ .

(٤) ٣ شعبان ١٢٢٤ هـ/ ١٣ سبتمبر ١٨٠٩ م . (٥) ١٥ شعبان ١٢٢٤ هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٨٠٩ م .

وفيه [1] ، اتفق الأشياخ والمتصدرون على عزل السيد أحمد الطحطاوى من إفتاء الحنفية ، وأحضروا الشيخ حسين المنصورى وركبوا صحبته ، وطلعوا به إلى القلعة بعد أن مهدوا القضية ، فألبس قائمقام الشيخ حسين فروة ، ثم نزلوا ، ثم طاف للسلام عليهم وخلعوا هم عليه أيضًا خلعهم ، فلما بلغ الخبر السيد أحمد الطحطاوى طوى الخلع التى كانوا ألبسوها له عندما تقلد الإفتاء بعد موت الشيخ إبراهيم الحريرى فى جماد الأولى [2] ، بقرب عهد وأرسلها لهم ، وكان الشيخ السادات ألبسه حين ذاك فروة ، فلما ردها عليه ، احتد واغتاظ وأخذ يسبه ، ويذكر لجلسائه جرمه ، ويقول : « انظروا إلى هذا الخبيث ، كأنه يجعلنى مثل الكلب الذى يعود فى قيئه ونحو ذلك » .

وأما السيد أحمد [3] ، فإنه اعتكف فى داره لايخرج منها إلاً إلى الشيخونية بجواره ، واعتزلهم وترك الخلطة بهم والتباعد عنهم ، وهم يبالغون فى ذمه والحط عليه ، لكونه لم يوافقهم فى شهادة الزور ، والحامل لهم على ذلك كله الحظوظ النفسانية ، والحسد ، مع أن السيد عمر كان ظلا ظليلا عليهم وعلى أهل البلدة ، ويدافع ويرافع عنهم وعن غيرهم ، ولم تقم لهم بعد خروجه من مصر راية ، ولم يزالوا بعده فى انحطاط وانخفاض .

وأما السيد عمر ، فإن الذى وقع له بعض ما يستحقه ، ومن أعان ظالما سلط عليه ، ولايظلم ربك أحدا .

وفى ثالث عشره [4] ، سافر حسن باشا وعساكر الأرنؤد وتتابعوا فى الخروج ، وتحدث الناس بروايات عن الباشا والأمراء المصريين وصلحه معهم ، وأنّ عثمان بيك حسن ، ومحمد بيك المنفوخ ، ومحمد بيك الإبراهيمى وصلوا عند الباشا ، وقابلوه، وأنه أرسل إلى إبراهيم بيك الكبير ولده طوسون باشا فتلقاه وأكرمه ، وأرسل هو أيضًا ولده الصغير إلى الباشا فأكرمه ، ووصل إلى مصر بعض نساء حريمه وحريم الأمراء .

---

(١) ١٥ شعبان ١٢٢٤ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨٠٩ م .

(٢) جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١٤ يونيه - ١٣ يوليه ١٨٠٩ م .

(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٠٠ ، طبعة بولاق « ذكر عزل السيد أحمد الطحطاوى من الإفتاء وتولية الشيخ المنصورى » .

(٤) ١٣ شعبان ١٢٢٤ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨٠٩ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٤ (١)

وفى أواخره (٢) ، وصل طائفة من الدلاتلية من ناحية الشام ، ودخلوا إلى مصر ، وهم فى حالة رثة ، كما حضر غيرهم وصحبتهم من المخنثين المعروفين بالخولات الذين يتكلمون بالكلام المؤنث ومعهم دفوف وطنابير .

وفى أواخره (٣) ، حرروا دفتر الأطيان على ضريبة واحدة عن كل فدان خمسة ريالات غير البرانى والخدم ، ولم يحصل فى ذلك مراجعة ولا كلام ولا مرافعة فى شىء كما وقع فى العام الماضى ، والذى قبله فى المراجعة بحسب الرى والشراقى ، وأما فى هذه السنة فليس فيها شراقى ، فحسابها بالمساحة الكاملة لعموم الرى ، فإن النيل فى هذه السنة زاد زيادة مفرطة وعلا على الأعالى ، وتلف بزيادته المفرطة الدراوى والأقصاب بقبلى ، وكذلك غرق مزارع الأرز والسمسم والقطن وجنائن كثيرة بالبحر الشرقى ، بسبب انسداد ترعة الفرعونية بتلك الناحية .

ولما تمموا تحرير الدفاتر على النسق المطلوب ، والباشا بقبلى ، وأرسل بطلبها ليطلع عليها ، فسافر إليه بها المعلم غالى ، وأخذ صحبته أحمد أفندى اليتيم من طرف الروزنامة ، وعبد الله بكتاش الترجمان ، فذهبوا إليه بأسيوط وأطلعوه عليها ، فختم عليها ، وانقضى شهر رمضان (٤) .

واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٢٤ (٥)

فى ثالث عشره (٦) ، حضر المعلم غالى وأحمد أفندى وبكتاش وغيرهم من غيبتهم ، وحضر أيضًا فى أثرهم المعلم جرجس الجوهرى ، وقد تقدم أنّه خرج من مصر هاربا إلى الجهة القبلية ، واختفى مدة ، ثم حضر بأمان إلى الباشا وقابله وأكرمه ، ولما حضر نزل فى بيته الذى بحارة الونديك ، وفرشه له المعلم غالى وقام له بجميع لوازمه، وذهب الناس مسلمهم ونصرانيهم وعالمهم وجاهلهم للسلام عليه .

وفى يوم الثلاثاء عشرينه (٧) ، وصل الباشا على حين غفلة إلى مصر فى تطريدة ، وقد وصل من أسيوط إلى ناحية مصر القديمة فى ثلاثين ساعة ، وصحبته ابنه طوسون ، ويونابارته الخازندار ، وسليمان أغا الوكيل سابقا لا غير ، فركبوا

---

(١) رمضان ١٢٢٤ هـ / ١٠ أكتوبر - ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م . (٢) آخر رمضان ١٢٢٤ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م .
(٣) آخر رمضان ١٢٢٤ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م . (٤) رمضان ١٢٢٤ هـ / ١٠ أكتوبر - ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م .
(٥) شوال ١٢٢٤ هـ / ٩ نوفمبر ٧ ديسمبر ١٨٠٩ م . (٦) ١٣ شوال ١٢٢٤ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٩ م .
(٧) ٢٠ شوال ١٢٢٤ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨٠٩ م .

حميرا متنكرين حتى وصلوا إلى القلعة من ناحية الجبل ، وطلع من باب الجبل ، وعند طلوعه من السفينة أمر ملاحيها أنّ لايذكروا لأحد وصوله حتى يسمعوا ضرب المدافع من القلعة ، ثم طلع إلى سرايته ودخل إلى الحريم فلم يشعروا به إلا وهو بالحريم ، وعند ذلك أمر بضرب المدافع ، وأشيع حضوره ، فركب كتخدا بيك وغيره مسرعين لملاقاته ، ثم بلغهم طلوعه إلى القلعة فرجعوا على أثره ، وكان الخواجا محمود حسن البزرجان خرج لملاقاته قبل وصوله بثلاثة أيام إلى ناحية الآثار ، وأخرج معه مطابخ وأغناما واستعد لقدومه استعدادا ، وذهب تعبه فى الفارغ البطال ، ثم بعد وصول الباشا بثلاثة أيام ، وصلت طوائف العسكر وعظائمهم ، ومعهم المنهوبات من الغلال والأغنام والفحم والحطب والقلل وأنواع التمر وغير ذلك ، حتى أخشاب الدور وأبوابها .

وفى يوم الإثنين [1] ، وصل حسن باشا ، وطوائف الأرنؤد ، وصالح قوج ، والدلاة والترك ، ووصل أيضًا شاهين بيك الألفى وصحبته محمد بيك المنفوخ المرادى ، ومحمد بيك الإبراهيمى ، وهم الذين حضروا فى هذه المرة من المخالفين ، وقيل إنّ البواقى أخذوا مهلة لبعد التخضير ، وأما إبراهيم بيك تابع الأشقر ، ومحمد أغا تابع مراد بيك الصغير ، وصحبتهم عساكر ، فذهبا إلى ناحية السويس ، بسبب وصول طائفة من العربان ، قالوا : « إنها من التابعة للوهابيين » ، حضروا وأقاموا عند بئر الماء ، ومنعوا السقيا منها .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٤ [2]

فيه [3] ، حضر إبراهيم بيك ابن الباشا وباقى العسكر ، وسكنوا الدور وأزعجوا الناس وأخرجوهم من مساكنهم ومنازلهم ببولاق ومصر وغيرهما ، واتفق أنّ بعض ذوى المكر من العسكر عندما أرادا السفر إلى جهة قبلى ، أرسل لصاحب الدار التى هو غاصبها وساكن فيها فأحضره وسلمه المفتاح ، وهو يقول له : « تسلم يا أخى دارك واسكنها بارك الله لك فيها وسامحنى وأبرئ ذمتى ، فربما انى أموت ولا أرجع » ، ولأن الكثير منهم تولى المناصب والإمريات بالجهة القبلية ، وعندما يتسلم صاحب الدار داره يفرح بخلاصها ، ويشرع فى عمارتها وإعادة ما تهدم منها ،

---

(١) ٢٦ شوال ١٢٢٤ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٩ - ٦ يناير ١٨١٠ م .

(٣) ا ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٩ م .

فيكلف نفسه ولو بالدين ويعمرها ، فما هو إلا أن تم العمارة والمرمة فى مدة غيبتهم ، فما يشعر إلا وصاحبه داخل عليه بحصانه وجمله وخدمه ، فما يسع الشخص إلا الرحلة ويتركها لغريمه ، وقد وقع ذلك لكثير من الناس المغفلين .

وفيه [1] ، وصلت أخبار بأن عمارة الفرنساوية نزلت إلى البحر وعدة مراكبهم مائتان وسبعة عشر مركبا محاربين لايعلم قصدهم أىّ جهة من الجهات ، وحضر ثلاثة أشخاص من الططر المعدين لتوصيل الأخبار وبيدهم مرسوم مضمونه : الأمر بالتحفظ على الثغور ، فعند ذلك أمر الباشا بالاستعداد وخروج العساكر إلى الثغور .

وفى يوم السبت ثامنه [2] ، سافر جملة من العسكر إلى ناحية بحرى ، فسافر كبير منهم ومعه جملة من العسكر إلى سكندرية ، وكذلك سافر خلافه إلى رشيد ، وإلى دمياط ، وأبى قير ، والبرلس .

وفى ليلة الإثنين ثامن عشره [3] ، ركب الباشا ليلا وخرج مسافرا إلى السويس ليكشف على قلاع القلزم ، وقام له بالاحتياجات من أحمال الماء والعليق والزوادة واللوازم السيد محمد المحروقى ، وكان خروجه ومن معه على الهجن .

وفى ليلة الأحد رابع عشرينه [4] ، حضر الباشا من السويس ، وكان وصوله ليلا وطلع إلى القلعة .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الأحد سنة ١٢٢٤ [5]

فيه [6] ، شرع الباشا فى إنشاء مراكب لبحر القلزم ، فطلب الأخشاب الصالحة لذلك ، وأرسل المعينين لقطع أشجار التوت والنبق من القطر المصرى القبلى والبحرى ، وغيرها من الأخشاب المجلوبة من الروم ، وجعل بساحل بولاق ترسخانة وورشات ، وجمعوا الصناع والنجارين والنشارين فيهيؤونها ، وتحمل أخشابا على الجمال ، ويركبها الصناع بالسويس سفينة ، ثم يقلفطونها ويبيضونها ويلقونها فى البحر ، فعملوا أربع سفائن كبار إحداها يسمى الإبريق ، وخلاف ذلك ، داوات لحمل السفار والبضائع .

ومن الحوادث فى آخره [7] ، أنّ امرأة ذهبت إلى عرصة الغلة بباب الشعرية ،

---

(١) ١ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٩ م . (٢) ٨ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٣) ١٨ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٩ م . (٤) ٢٤ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٢٤ هـ / ٧ يناير - ٥ فبراير ١٨١٠ م . (٦) ١ذى الحجة ١٢٢٤ هـ / ٧ يناير ١٨١٠ .

(٧) ٥ فبراير ١٨١٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٠٣ ، طبعة بولاق « ذكر حوادث هذه السنة » .

واشترت حنطة ، ودفعت ثمنها قروشا ، فلما ذهبت نظروها ونقدوها ، فإذا هي من عمل الزغلية ، ثم عادت بعد أيام ، فاشترت الغلة ، ودفعت الثمن قروشا أيضًا ، فذهب البائع معها إلى الصيرفي فوجدها مزغولة مثل الأولى ، فعلموا أنَّها الغريمة ، فقال لها الصيرفي : « من أين لك هذا » ، فقالت : « من زوجي » ، فقبضوا عليها وأتوا بها إلى الأغا ، فسألها الأغا عن زوجها ، فقالت : « هو عطار بسوق الأزهر » ، فأخذها الأغا ، وحضر بها إلى بيت الشيخ الشرقاوي بعد العشاء ، وأحضروا زوجها وسألوه ، فقال : « أنا أخذتها من فلان تابع الشيخ الشرقاوي » ، فانفعل الشيخ ، وقال : « إنْ يكن هو ابني فأنا برئ منه » ، وطلبوه فتغيب واختفى وأخذ الأغا المرأة وزوجها وقررهما ، فأقر الرجل وعرف عن عدة أشخاص يفعلون ذلك ، وفيهم من مجاوري الأزهر ، فلم يزل يتجسس ويتفحص ويستدل على البعض بالبعض ، وقبض على أشخاص ومعهم العدد والآلات ، وحبسهم أيضًا بالقلعة عند كتخدا بيك ، وفرَّ ناس من مجاوري الأزهر من مصر ، لما قام بهم من الوهم ، وفي كل يوم يشاع بالتنكيل والتجريس للمقبوض عليهم وقتلهم ، ولم يزل الأغا يتجسس حتى جمعوا ستة عشر عدة ، وأرسلوها إلى بيت محمد أفندي ناظر المهمات ، وسألوا الحدادين عمن اصطنع هذه العدد منكم فأنكروا وجحدوا ،وقالوا : « هذا من صناعة الشام » ، ثم كسروها وأبطلوها ، وطال أمر المحبوسين والتفحص عن غيرهم ، فكان بعض المقبوض عليهم يعرف عن غيره أو شريكه ، فكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ، خصوصا بنسبتها لخطة الأزهر ، فكان كل من اشترى شيئًا ودفع الثمن للبائع قروشا ، ذهب بها إلى الصيرفي لأن في ذاك الوقت لم يكن موجودا بأيدي الناس خلافها ، وكانوا يقولون في ذهابهم إلى الصيرفي لربما تكون أزهرية ولاحول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم ، وانقضت السنة بحوادثها التي منها ما ذكر .

ومنها ، إحداث بدعة المكس على النشوق ، وذلك أن بعض المتصدرين من نصارى الأروام أنهى إلى كتخدا بيك ، أمر النشوق ، وكثرة المستعملين له والدقاقين والباعة ، وأنه إذا جمعت دقاقوه وصناعه في مكان واحد ، ويجعل عليهم مقادير ويلتزم به ، ويضبط رجاله ، وجمع ماله وإيصاله إلى الخزينة ، من يكون ناظرا وقيما عليه كغيره من أقلام المكوس التي يعبرون عنها بالجمارك ، فإنه يتحصل من ذلك مال له صورة ، فلما سمع كتخدا بيك ذلك أنهاه إلى مخدومه ، فأمر في الحال بكتابة فرمان بذلك ، واختار الذي جعلوه ناظرا على ذلك خانا بخطة بين الصورين ، ونادوا

علـى جميع صـناع النشـوق ، وجمعوهـم بذلك الخـان ، ومنعوهـم من جلوسـهم بالأسواق والخطط المـتفرقة ، والقيم علـى ذلك يشترى الدخان المعـد لذلك من تجاره بثمن معلوم حدده لايزيد على ذلك ولايشتـريه سواه ، وهو يبيعه على صناع النشوق بثمن حدده ولاينقص عنه ، ومن وجده باع شيئًا من الدخان أو اشتراه أو سحق نشوقا خارجا عن ذلك الخان ، ولو لخاصة نفسه قبضوا عليه وعاقبوه وغرموه مالا ، وعينوا معينين لجميع القـرى والبلدان القبلية والبحرية ، ومعهم مـن ذلك الدخان فيأتون إلى القرية ، ويطـلبون من مشايخهـا ويعطونهم قدرا موزونـا ، ويلزمونهم بالثـمن المعين بالمرسوم الذى بـيدهم ، فيقول أهل القريـة : « نحن لانستعمل النـشوق ولانعرفه ، ولايوجـد عندنا مـن يصنعه ، وليس لنا به حاجة ولانشتـريه ، ولا نأخذه » ، فيقال لهم : « إنْ لم تأخذوه فهاتوا ثمنه » ، فإن أخذوه أو لم يأخذوه فهم ملزومون بدفع القدر المعين المرسوم ، ثم كراء طريق المعينين وكلفتهم وعليق دوابهم .

ومنها أيضًا : النطرون فرقوه وفرضوه على الـقرى محتجين أيضًا باحتياج الحياكة والقزازين إليه ، لغسل غزل الكتان وبيـاض قماشه ونحو ذلك ، وأشنع من ذلك كله أنَّهم أرادوا فعل مـثل هذا فى الشراب المسكـر المعروف بالعرقى ، وإلـزام أهل القرى بأخذه ودفع ثمنه ، إنْ أخذوه أو لم يأخذوه ، فقيل لهم فى ذلك فقالوا : « إنَّ شربه يقـوِّى أبدانهم عـلى أعمال الـزرع والزراعة ، والحرث والـكد فى القـطوة والنطـالة والشادوف » ، ثم بطل ذلك .

ومنهـا ، أنَّ الباشا شـرع فى عمل زلاقة تجـاه باب القلعـة المعروف ببـاب الجبل موصلة إلى أعلى الجبل المقطم ، فجمعوا البنائين والحجارين والفعلة للعمل ، وحرَّقوا عدة قمينات للجير بجانب العمارة ، وطواحين للجبس ، ونودى بالمدينة على البنائين والفعلة ، بأن لايشتغلوا فى عمارة أحد من الناس كائنا من كان ، ويجتمع الجميع فى عمارة الباشا بالقلعة والجبل إلى أن كمل عملـها فى السنة التالية طريقا واسعا منحدراً مـن الأعلى إلى الأسفل ، ممتدا فى المسافة ، سهلا فى الطلوع إلى الجبل أو الانحدار منه ، بحيث يجوز عليه الماشى والراكب من غير مشقة ولاتعب كثير .

واما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر (١)

مات ، العلامـة المفيد ، والنحريـر الفريد ، الفقيه الـنبيه ، الشيخ إبـراهيم ابن الشيخ محمد الحريرى الحنفى ، مفتى مـذهب السادات الحنفية ، كوالده ، تفقه على

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٠٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة وتراجمهم » .

والده ، وحضر فى المعقولات على أشياخ الوقت : كالبيلى ، والدردير ، والصبان ، وغيرهم ، وأنجب وتمهر ، وصارت فيه ملكة جيدة ، واستحضار للفروع الفقهية ، ولما مات والده فى شهر رجب سنة عشرين ومائتين وألف [1] ، تقلد منصب والده فى الإفتاء ، وكان لها أهلا مع التحرى والمراجعة فى المسائل المشكلة والعفة والصيانة والديانة ، والتباعد عن الأمور المخلة بالمروءة ، مواظبا لوظائفه ودروسه ، ملازما لداره إلاّ ما دعته الضرورة إليه من المواساة ، وحضور المجالس مع أرباب المظاهر ، وكان مبتلى بضعف البصر ، وبآخرته اعتراه داء الباسور ، وقاسى منه شدة ، وانقطع بسببه عن الخروج من داره ، ووصف له حكيم بدمياط فسافر إليه لأجل ذلك ، وقصد تغيير الهواء ، وذلك بإشارة نسيبه الشيخ المهدى ، وقاسى أهوالاً فى معالجته وقطعه بالآلة ، فلم ينجح ورجع إلى مصر متزايد الألم ، ولم يزل ملازما للفراش حتى توفى إلى رحمة الله سبحانه وتعالى ، فى يوم الإثنين تاسع عشر جمادى الأولى من هذه السنة [2] ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بمدرسة الشعبانية [3] بحارة الدويدارى ، ظاهر حارة كتامة [4] ، المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الجامع الأزهر ، وخلف ولده النجيب الأديب سيدى محمد الملقب عبد المعطى ، بارك الله فيه ، وأعانه على وقته .

ومات ، الإمام العلامة والعمدة الفهامة ، شيخ الإسلام والمسلمين ، الشيخ عبد المنعم ابن شيخ الإسلام الشيخ أحمد العماوى المالكى الأزهرى ، وهو من آخر طبقة الأشياخ من أهل القرن الثانى [5] ، تفقه على الشيخ الزهار وغيره من علماء مذهبه ، وحضر الأشياخ المتقدمين كالدفرى ، والحفنى ، والصعيدى ، والشيخ سالم النفراوى ، والشيخ الصباغ السكندرى ، والشيخ فارس ، وقرأ الدروس وانتفع به الطلبة ، ولم يزل ملازما على إلقاء الدروس بالأزهر على طريقة المتقدمين مع العفة والديانة والانجماع عن الناس ، راضيا بحاله ، قانعا بمعيشته ، ليس بيده من التعلقات الدنيوية سوى النظر على ضريح سيدى أبى السعود أبى العشائر ، ولم يتجرأ على الفتيا مع أهليته لذلك وزيادة ، ولم تطمح نفسه لزخارف الدنيا وسفاسف الأمور ، مع التجمل فى الملبس والمركب ، وإظهار الغنى ، وعدم التطلع لما فى أيدى الناس ،

(١) رجب ١٢٢٠ هـ / ٢٥ سبتمبر - ٢٤ أكتوبر ١٨٠٥ م .

(٢) ١٩ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢ يوليه ١٨٠٩ م .

(٣) المدرسة الشعبانية : تقع بأقصى حارة الدواداری ، بجوار كتامة ، وتعرف بزاوية الشيخ عبد العليم ، مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ١٩ .

(٤) حارة كتامة : حارة خارج حارة الدويدارى بخط الأزهر .

(٥) القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى .

ويصدع بالحق فى المجالس ، ولايتردد إلى بيوت الحكام والأكابر إلا فى النادر ، بقدر الضرورة مع الأنفة والحشمة ، ولايشكو ضرورة ولا حاجة ، ولازمانا ، ولم يزل على حالته حتى مرض أياما وتوفى ليلة الخميس حادى عشر ذى القعدة [1] عن أربع وثمانين سنة ، وخرجوا بجنازته من منزله الكائن بدرب الحلفاء بالقرب من باب البرقية ، فمروا بالجنازة على خطة الجمالية على النحاسين على الأشرفية ، ودخلوا من حارة الخرّاطين إلى الجامع الأزهر ، وصلى عليه فى مشهد حافل ، ودفن على والده بتربة المجاورين ، وخلف من الأولاد الذكور أربعة رجال ذوى لحى صلحاء وخطهم الشيب ، خلاف البنات ، رحمه الله ، وعفا عنا وعنه .

ومات ، الفقيه النبيه الصالح ، الورع العالم ، المحقق ، الشيخ أحمد الشهير ببرغوت المالكى ، ومولده بالبلدة المعروفة باليهودية [2] بالبحيرة ، تفقه على أشياخ العصر ، ومهر فى الفقه والمعقول ، وأقرأ الدروس ، وانتفع به الطلبة ، واشتهر ذكره بينهم ، وشهدوا بفضله ، وكان على حالة حسنة ، منجمعا عن الناس ، وراضيا بما قسمه له مولاه ، منكسر النفس متواضعا ، ولم يتزى بعمامة الفقهاء ، يمشى فى حوائجه ، وتمرض بالزمانة مدة سنين ، يتعكز بعصاه ، ولم يقطع دروسه ولا أماليه حتى توفى إلى رحمة الله سبحانه وتعالى ، يوم الأربعاء خامس شهر صفر من السنة[3] ، ودفن بتربة المجاورين رحمه الله .

ومات ، العمدة النحرير ، والنبيل الشهير ، الشيخ سليمان الفيومى المالكى ، ولد بالفيوم ، وحضر إلى مصر ، وحفظ القرآن ، وجاور برواق الفيمة بالأزهر ، وكان فى أوّل عمره يمشى خلف حمار الشيخ الصعيدى ، وعليه دراعة صوف وشملة صفراء ، ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدردير وغيرهما ، واختلط مع المنشدين ، وكان له صوت شجى ، فيذهب مع المتذكرين إلى بيوت الأعيان فى الليالى ، فينشد الإنشادات ، ويقرأ الأعشار ، فيعجبون به ويكرمونه زيادة على غيره، واختلط ببعض الأعيان الذين يقال لهم البرقوقية من ذرية السلطان برقوق ، وهم نظار على أوقافه ، فراج أمره ، وكثرت معارفه بالأغوات الطواشية ، وبهم توصل إلى نساء الأمراء ، والسعى فى حوائجهن وقضاياهن ، وصار له قبول زائد عندهن وعند أزواجهن ،

---

(١) ١١ القعدة ١٢٢٤ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٢) بلدة اليهودية : قرية قديمة ، تغير اسمها سنة ١٩٣٤ م ، بناء على طلب عضو مجلس النواب عن الناحية ، إلى اسم « الوفائية » ، وهى إحدى قرى مركز الدلنجات ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٦١ .

(٣) ٥ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٩ م .

وتجمل بالملابس ، وركب البغال ، وأحدق به المحـدقون ، وتزوّج بإمرأة بناحية قنطرة الأمير حسين [1] ، وسكن بدارها ، فماتت فورثها ، ولما مات الشيخ محمد العقاد ، تعين المترجم لمشيخة رواق الفيمة ، وبنى لـه محمد بيك المعروف بالمبدول دارا عظيمة بحارة عابديـن ، واشتهر ذكره وعلا شأنه وطار صـيته ، وسافر فى بعض مـقتضيات الأمراء إلى دار السلطنة ، وعاد إلى مصر ، وأقبلت عليه الهدايا من الأمراء والحريمات والأغوات والأقباط وغيرهم واعتنوا بشأنه ، وزوجـته الست زليخا زوجة إبراهيم بيك الكبير ببنت عبدالله الرومى ، وتصرف فـى أوقاف أبيها ، ومنها عزب البر تجاه رشيد وغيرها ، فاشتـهر بالبلاد القبلية والبحـرية ، وكان مع قلة بضاعته فى الـعلم مشاركا بسبب التداخل فى الـقضايا ، وكان كريم النفس جدا يجود وما لديـه قليل مع حسن المعاشرة والـبشاشة والتواضع والمواسـاة للكبير والصـغير والجليل والحقيـر ، وطعامه مبذول للـواردين ، ومن أتى فى منزله إلـى حاجة أو زائرا لايمكنه من الـذهاب حتى يغديـه أو يعشيـه ، وإذا أتاه مستـرفد ، ولم يجـد معه أشيـاء اقترض وأعطـاه فوق مأموله، ولايبخل بجاهه وسعيه على أحد كائنا من كان بعوض وبدونه ، ومما اتفق له مرارا ، أنَّه يركب من الصـباح فى حوائج الناس فلا يعود إلاَّ بعـد العشاء الأخيرة ، فيلاقيه آخر ذو حاجة فى نصف الطريق أو آخره ، فينهى إليه قصته ، إمَّا بشفاعة عند أمير أو خلاص مسجون أو غير ذلك ، فيقف لـه ويستمع قصته وهو راكب ، فيقول له : « فى غد نذهب إليه فإن الوقت صار ليلا » ، فيقول صاحب الحاجة : « هو فى داره فى هذا الـوقت » ، فيعود مـن طريقه مع صاحـب الحاجة إلى ذلك الأمـير ولو بعدت داره ، ويـقضى حاجته ، ويـعود بعد حصة مـن الليل ، وهكذا كـان شأنه ، ولاينتظـر ولا يؤمـل جعـالة ولا أجرة نظير سعـيه ، فإن أتوه بشـىء أخذه أو هدية قبلها ، قلت أو كثرت وشكرهم على ذلك ، فمالت إليه القلوب ، ووفدت إليه ذوو الحاجات مـن كل ناحية فلا يـرد أحدا ، ويستقـبلهم بالـبشاشة ، وينزلـهم فى داره ويطعـمهم ويكرمهـم ويستمرون فى ضـيافته حتى يـقضى حوائجهـم ، ويزودهم ، ويرجعون إلى أوطانهم مـسرورين ومجبورين وشاكرين ، ثم يكافئـونه بما أمكنهم من المكافآت ، وإذا وصلت إليه هدية وصادف وصولها حضوره بالمنزل فرق منها على من بمجلسه من الحاضرين ، فبذلك انجذبت إليه القلوب ، وساد على أقرانه ومعاصريه ، كما قيل .

---

(١) قنطرة الأمير حسين : تقع أمام النهاية البحرية لمحكمة مصر عند مدخل شارع الأمير حسين أمام جامع البنات عند سكة المناصرة ، بناها حسين بن أبى بكر بن إسماعيل بن حيدر بك الرومى من أمراء دولة الناصر محمد ابن قلاوون ، ليعبر عليها إلى جامعه الذى بناه بالجانب الغربى من الخليج .
محمد ، محمد كمال السيد : المرجع السابق ، ص ٩٠ ، ١٠٦ .

بِبذْلٍ وحلْمٍ سَادَ فى قَومِهِ الفَتَى وَكَونـكَ إيَّــاهُ عَليـكَ يَسِيرُ

ولما حضر حسن باشا الجزايرلى إلى مصر ، وارتحل الأمراء المصريون إلى الصعيد ، وأحاط بدورهم وطلب الأموال من نسائهم ، وقبض على أولادهم وجواريهم وأمهات أولادهم ، وأنزلهم سوق المزاد ، التجأ إلى المترجم الكثير من نساء الأمراء الكبار فآواهن ، وأجهد نفسه فى السعى فى حمايتهن والرفق بهن ومواساتهن ، مدة إقامة حسن باشا بمصر ، وبعدها فى إمارة إسماعيل بيك ، فلما رجع أزواجهن بعد الطاعون إلى إمارتهم ، ازداد قدر المترجم عندهم وقبوله ومحبته ووجاهته ، واشتهر عندهم بعدم قبوله الرشوة ، ومكارم الأخلاق والديانة والتورع ، فكان يدخل إلى بيت الأمير ويعبر إلى محل الحريم ويجلس معهن ، وينسرون بدخوله عندهم ، ويقولون : « زارنا أبونا الشيخ ، وشاورنا أبانا الشيخ ، فأشار علينا بكذا ، ونحو ذلك » ، ولم يزل مع الجميع على هذه الحالة إلى أن طرقت الفرنساوية البلاد المصرية ، وأخرجوا منها الأمراء ، وخرج النساء من بيوتهن وذهبن إليه أفواجا أفواجا حتى امتلأت داره وما حولها من الدور بالنساء ، فتصدى لهن المترجم ، وتداخل فى الفرنساوية ودافع عنهن ، وأقمن بداره شهورًا ، وأخذ أمانا لكثير من الأجناد المصرية ، وأحضرهم إلى مصر ، وأقاموا بداره ليلا ونهارا ، وأحبه الفرنساوية أيضًا ، وقبلوا شفاعاته ، ويحضرون إلى داره ، ويعمل لهم الولائم وساس أموره معهم ، وقرروه فى رؤساء الديوان الذى رتبوه لإجراء الأحكام بين المسلمين ، ولما نظموا أمور القرى والبلدان المصرية على النسق الذى جعلوه ، ورتبوا على مشايخ كل بلد شيخا ، ترجع أمور البلدة ومشايخها إليه ، وشيخ المشايخ المترجم ، مضافا ذلك لمشيخة الديوان ، وحاكمهم الكبير فرنساوى يسمى أبريزون ، فازدحمت داره بمشايخ البلدان ، فيأتون إليه أفواجا ، ويذهبون أفواجا ، وله مرتب خاص خلاف مرتب الديوان ، واستمر معهم فى وجاهته إلى أن انقضت أيامهم ، وسافروا إلى بلادهم ، وحضرت العثمانية والوزير ، والمترجم فى عداد العلماء والمتصدرين ، وافر الحرمة شهير الذكر ، بعيد الصيت مرعى الجانب ، مقبول القول عند الأكابر والأصاغر ، ولما قتل خليل أفندى الرجائى الدفتردار ، وكتخدا بيك فى حادثة مقتل طاهر باشا ، التجأ إليه أخو الدفتردار ، وخازنداره وغيرهما ، وذهبوا إلى داره ، وأقاموا عنده فحماهم وواساهم حتى سافروا إلى بلادهم ، ولم يزل على حالته حتى نزل به خلط بارد ، فأبطل شقه ، وعقد لسانه ، واستمر أياما ، وتوفى

ليلة الأحد خامس عشر ذى الحجة [1] ، وخرجوا بجنازته من بيته بحارة عابدين ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم جدا ، مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين ، وربما كان جمع النساء خلفه كجمع الرجال فى الكثرة ، ووجدوا عليه ديونا نحو العشرة آلاف ريال سامحه أصحابها ، ولم يخلف من الأولاد إلا بنتين ، رحمه الله وسامحه ، وعفا عنا وعنه آمين .

سنة خمس وعشرين ومائتين وألف [2]

استهل المحرم بيوم الإثنين ، فيه [3] ، وردت الأخبار من الديار الرومية بغلبة الموسكوب واستيلائهم على ممالك كثيرة ، وأنه واقع بإسلامبول شدة حصر وغلاء فى الأسعار وتخوف وأنهم يذيعون فى الممالك بخلاف الواقع ، لأجل التطمين .

وفى خامسه [4] ، حضر إبراهيم أفندى القابجى الذى كان توجه إلى الدولة من مدة سابقة ، وعلى يده مراسيم بطلب ذخيرة وغلال ، وعملوا لقدومه شنكا ومدافع ، وطلع فى موكب إلى القلعة .

وفيه [5] ، رجع ديوان أفندى من ناحية قبلى وصحبته أحمد أغا شويكار ، فأقاما بمصر أياما ، ثم رجعا بجواب إلى الأمراء القبليين .

وفى ليلة السبت ثالث عشره [6] ، حصلت زلزلة عجيبة مزعجة وارتجت منها الجهات ثلاث رجات متواليات ، واستمرت نحو أربع دقائق فانزعج الناس منها من منامهم وصار لهم جلبة وقلقة ، وخرج الكثير من دورهم هاربين إلى الأزقة ، يريدون الخلاص إلى الفضاء مع بعده عنهم ، وكان ذلك فى أول الساعة السابعة من الليل ، وأصبح الناس يتحدثون بها فيما بينهم ، وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة ، وتشققت جدران ، وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بأم أخنان [7] ، بالمنوفية ، وغير ذلك لانعلمه .

وفى عصر يوم السبت أيضًا [8] ، حصلت زلزلة ولكن دون الأولى ، فانزعج

---

(١) ١٥ذى الحجة ١٢٢٤ هـ / ٢١ يناير ١٨١٠ م . (٢) ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ - ٢٥ يناير ١٨١١ م .
(٣) ١ محرم ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ م . (٤) ٥ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٠ م .
(٥) ٥ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٠ م . (٦) ١٣ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٠ م .
(٧) أم خنان : قرية قديمة ، وقد عرفت بالمرسين تمييزا لها من سميتها التى بمحافظة الجيزة ، وهى إحدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص
(٨) ١٣ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٠ م .

الناس منها أيضًا ، وهاجوا ثم سكنوا ، ثم كثر لغط العالم بمعاودتها ، فمنهم من يقول ليلة الأربعاء ، ومنهم من يقول خلافه ، وأنها تستمر طويلا ، وأسندوا ذلك لبعض المنجمين ، ومنهم من أسنده لبعض النصارى واليهود ، وأنّ رجلا نصرانيا ذهب إلى الباشا وأخبره بحصول ذلك ، وأكد في قوله ، وقال له : « احبسني ، وإن لم يظهر صدقي اقتلني » ، وأن الباشا حبسه حتى يمضي الوقت الذي عينه ليظهر صدقه من كذبه ، وكل ذلك من تخيلاتهم واختلاقاتهم وأكاذيبهم ، وما يعلم الغيب إلا الله .

وفي يوم الأحد رابع عشره (1) ، أمر الباشا بالاحتياط على بيوت عظماء الأقباط : كالمعلم غالي ، والمعلم جرجس الطويل ، وأخيه ، وفلتيوس ، وفرانسيكو ، وعدتهم سبعة ، فأحضروهم في صورة منكرة ، وسمروا دورهم ، وأخذوا دفاترهم ، فلما حضروا بين يديه ، قال لهم : « أريد حسابكم بموجب دفاتركم هذه » ، وأمر بحبسهم ، فطلبوا منه الأمان ، وأن يأذن لهم في خطابه ، فأذن لهم ، فخاطبه المعلم غالي ، وخرجوا من بين يديه إلى الحبس ، ثم قرر عليهم بواسطة حسين أفندي الروزنامجي سبعة آلاف كيس ، بعد أن كان طلب منهم ثلاثين ألف كيس .

وفي يوم الخميس ثامن عشره (2) ، شاع في الناس حصول زلزلة تلك الليلة ، وهي ليلة الجمعة ، ويكون في ذلك نصف الليل ، فتأهب غالب الناس للطلوع بخارج البلد ، فخرجوا بنسائهم وأولادهم إلى شاطئ النيل ببولاق ، ونواحي الشيخ قمر ووسط بركة الأزبكية ، وغيرها ، وكذلك خرج الكثير من العسكر أيضًا ، ونصبوا خياما في وسط الرميلة وقراميدان والقرافتين ، وقاسوا تلك الليلة من البرد مالا يكيف ولا يوصف ، لأن الشمس كانت ببرج الدلو وهو وسط الشتاء ، ولم يحصل شيء مما أشاعوه وأذاعوه وتوهموه ، وتسلق العيارون والحرامية تلك الليلة على كثير من الدور والأماكن وفتشوها ، فلما أصبح يوم الجمعة كثر التشكي إلى الحكام من ذلك ، فنادوا في الأسواق بأن لا أحد يذكر أمر الزلزلة ، وكل من خرج لذلك من داره عوقب ، فانكفوا وتركوا هذا اللغط الفارغ .

وفيه (3) ، ظهر بالأزهر أنفار يقفون بالليل بصحن الجامع الأزهر ، فإذا قام إنسان لحاجته منفردا أخذوا ما معه ، وأشيع ذلك ، فاجتهد الشيخ المهدي في الفحص والقبض على فاعل ذلك إلى أن عرفوا أشخاصهم ونسبهم ، وفيهم من هو من أولاد

---

(1) ١٤ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٩ فبراير ١٨١٠ م . (2) ١٨ محرم ١٢٢٥ هـ / ٢٣ فبراير ١٨١٠ م .
(3) ١٨ محرم ١٢٢٥ هـ / ٢٣ فبراير ١٨١٠ م .

أصحـــاب المظاهر المتعـممين ، فستروا أمـرهم وأظهروا شخصـا من رفقائهم لـيس له شهرة ، وأخرجوه من الـبلد منفيا ، ونسبوا إلـيه الفعال ، وسينكشف سـتر الفاعلين فيما بعـد ويفتضحون بين العالم ، كـما يأتى خبر ذلك فى سنة سـبع وعشرين [1] ، وكذلك أخـرجوا طائفة من الـقوادين والنساء الـفواحش ، سكنوا بـحارة الأزهر ، واجتمـعوا فى أهله ، حـتى أن أكابر الدولـة وعساكرهم بـل وأهل البلد والـسوقة ، جعلوا سـمرهـم وديدنهـــم ذكر الأزهـر وأهلـــه ، ونسبوا له كل رذيلة وقـبيحة ، ويقولون : « نرى كل موبـقة تظهر منه ، ومن أهله ، وبعد أن كان مـنبع الشريعة ، والعلم صار بعكـس ذلك ، وقـد ظهر منه قبل الزغلية ، والآن الحرامية ، وأمور غير ذلك مختفية » .

وفيه [2] ، طلب الباشا تمهيد الطريق الموصلـة من القلعة إلى الزلاقة التى أنشأها ، طريقا يصـعد منها إلى الجبل المقـطم السابق ذكرها ، وأراد أنْ يفـرض على الأخطاط والحارات رجالا للعمـل بعدد مخصوص ، ومن اعتذر عن الخـروج والمساعدة يفرض علـيه بدلا عنـه ، أو قدرا من الدراهـم يدفعهـا نظير الـبدل ، وأشيع هـذا الأمر ، واستحضر الأوبـاش على الطبول والزمور كما كـانوا يفعلون فى قضية عـمارة محمد باشا خسرو ، ثم إنَّ الشيخ المهدى اجتمع بكتخدا بيك ، وأدخل عليه وهما أن محمد باشا خسروا لمـا فعل ذلك ، لم يتم له أمـر وعزل ، ولم تطل أيامه ، ونحـن نطلب دوام دولتكم ، والأولى ترك هذا الأمر ، فتركوا ذلك ، ولم يذكروه بعد .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٥ [3]

فيه [4] ، قلد الباشا خلـيل أفندى النظر على الروزنامجى وكـتابه ، وسموه كاتب الذمة أى ذمة الميرى مـن الإيراد والمصرف ، وكان ذلك عند فتح الطـلب بالميرى عن السنة الجديدة [5] ، فلا يكتب تحويل ولاتـنبيه ولاتذكرة حتى يطلعوه عـليها ، ويكتب علـيها علامـته ، فتكـدر من ذلك الروزنـامجى وبـاقى الكتـبة ، وهذه أوّل دسيـسة أدخلوها فى الروزنامـة وابتداء فضيحتها وكشف سرها ، وذلك بـإغراء بعض الأفندية الخاملين ، أنهى إليهـم أنَّ الروزنامجى ومن معه من الكتاب يوفرون لأنـفسهم الكثير من الأموال المـيرية ، ويتـوسعون فيهـا ، وفى ذلك إجحاف بمـال الخزينة ، وخـليل أفندى هذا كان كاتب الخزينة عند محمد باشا خسرو ، ولايفيق من الشرب .

---

(١) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م . (٢) ١٨ محرم ١٢٢٥ هـ / ٢٣ فبراير ١٨١٠ م .

(٣) صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٨١٠ م . (٤) ١ صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس ١٨١٠ م .

(٥) ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

وفيه [1] ، طلب الباشا ثلاثة أشخاص من كتبة الأقباط الذين كانوا متقيدين بقياس الأراضى بالمنوفية، وضربهم وحبسهم ، لكونه بلغه عنهم أنهم أخذوا البراطيل والرشوات على قياس طين أراضى بعض البلاد ، وأنقصوا من القياس فيما ارتوى من الطين ، وهى البدعة التى حدثت على الطين الرى ، وسموها القياسة ، وقد تقدم ذكرها غير مرة ، وحررت فى هذه السنة [2] على الكامل ، لكثرة النيل ، وعموم الماء الأراضى على أنه بقى الكثير من بلاد البحيرة وغيرها شراقى ، بسبب عدم حفر الترع ، وحبس الحبوس ، وتجسير الجسور ، واشتغال الفلاحين والملتزمين بالفرض والمظالم ، وعجزهم عن ذلك .

وفى خامسه [3] ، طلب الباشا كشاف الأقاليم وشرع فى تقرير فرضة على البلاد ، بما يقتضيه نظره ونظر كشاف الأقاليم والمعلمين القبط ، فقرروا على أعلاها ثمانين كيسا ، والأدنى خمسة عشر كيسا ، ولم يتقيد بتحرير ذلك أحد من الكتبة الذين يحررون ذلك بدفاتر ، ويوزعونها على مقتضى الحال ، ولم يعطوا بالمقادير أوراقا لملتزمى الحصص ، كما كانوا يفعلون قبل ذلك ، فإنَّ الملتزم كان إذا بلغه تقرير فرضة تدارك أمره وذهب إلى ديوان الكتبة ، وأخذ علم القدر المقرر على حصته ، وتكفل بها ، وأخذ منهم مهلة بأجل معلوم ، وكتب على نفسه وثيقة وأبقاها عندهم ، ثم يجتهد فى تحصيل المبلغ من فلاحيه ، وإن لم يسعفوه فى الدفع وحولوا عليه الطلب دفعه من عنده إن كان ذا مقدرة أو استدانه ولو بالربا ، ثم يستوفيه بعد ذلك من الفلاحين شيئًا فشيئًا ، كل ذلك حرصا على راحة فلاحى حصته وتأمينهم واستقرارهم فى وطنهم ، ليحصل منهم المطلوب من المال الميرى ، وبعض ما يقتاتون به هم وعيالهم ، وإن لم يفعل ذلك تحول باستخلاص ذلك كاشف الناحية وعين على الناحية الأعوان بالطلب الحثيث ، وما ينضاف إلى ذلك من حق طرق المعينين وكلفهم ، وإنْ تأخر الدفع تكرر الإرسال والطلب على النسق المشروح ، فيتضاعف الهم ، وربما ضاع فى ذلك قدر الأصل المطلوب وزيادة عنه مرة أو مرتين ، والذى يقبضونه يحسبونه بالفرط ، وهو فى كل ريال عشرة أنصاف فضة ، يسمونها ديوانى ، فيقبض المباشر عن الريال تسعين نصفا فضة ، ويجعل التسعين ثمانين ، وذلك خلاف ما يقرره فى أوراق الرسم من خدم المباشرين من كتبة القبط ، فينكشف حال الفلاح ، ويبيع ما عنده من الغلة والبهيمة ، ثم يفر من بلدته إلى غيرها ،

---

(١) ١ صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس ١٨١٠ م . (٢) ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ - ٢٥ يناير ١٨١١ م .
(٣) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١١ م .

فيطلبه الملتزم ويبعث إليه المعينين من كاشف الناحية بحق طريق أيضًا ، فربما أداه الحال إن كان خفيف العيال والحركة إلى الفرار ، والخروج من الإقليم بالكلية ، وقد وقع ذلك حتى امتلأت البلاد الشامية والرومية من فلاحى قرى مصر الذين جلوا عنها ، وخرجوا منها ، وتغربوا عن أوطانهم من عظيم هول الجور ، وإذا ضاق الحال بالملتزم وكتب له عرضحالا يشكو حاله وحال بلده أو حصته وضعف حالها ، ويرجو التخفيف ، وتجاسر وقدم عرضحاله إلى الباشا ، يقال له : « هات التقسيط وخذ ثمن حصتك أو بدلها » ، أو يعين له ترتيبا بقدر فائظها على بعض الجهات الميرية من المكوس والجمارك التى أحدثوها ، فإن سلم سنده وكان ممن يراعى جانبه حول إلى بعض الجهات المذكورة صورة ، وإلا أهمل أمره وبعضهم باعها لهم بما انكسر عليه من مال الفرض ، وقد وقع ذلك لكثير من أصحاب الذمم المتعددة ، انكسر عليه مقادير عظيمة ، فنزل عن بعضها ، وخصموا له ثمنها من المنكسر عليه من الفرضة ، ويبقى عليه الباقى يطالب به ، فإن حدثت فرضة أخرى قبل غلاق الباقى وقعد بها ، وضمت إلى الباقى ، وقصرت يده لعجز فلاحيه ، واستدان بالربا من العسكر تضاعف الحال ، وتوجه عليه الطلب من الجهتين فيضطر إلى خلاص نفسه، وينزل عما بقى تحت يديه كالأول ، وقد يبقى عليه الكسر ، ويصبح فارغ اليد من الالتزام ومديونا ، وقد وقع ذلك لكثير كانوا أغنياء ذوى ثروة ، وأصبحوا فقراء محتاجين من حيث لايشعرون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وفيه [1] ، تحركت همم الأمراء المصريين القبليين إلى الحضور إلى ناحية مصر بعد ترداد الرسل والمكاتبات ، وحضور ديوان أفندى ورجوعه ، وحضور محمد بيك المنفوخ أيضًا ، وكل من حضر منهم أنعم عليه الباشا وألبسه الخلع ، ويقدم له التقادم ويعطيه المقادير العظيمة من الأكياس ، وقصده الباطنى صيدهم ، حتى أنه كان أنعم على محمد بيك المنفوخ بالتزام جمرك ديوان بولاق ، ثم عوضه عنه ستمائة كيس وغير ذلك .

وفيه [2] ، قلَّد الباشا نظر المهمات لصالح بن مصطفى كتخدا الرزاز ، ونقلوا ورشة الحدادين ومنافخهم ، وعددهم من بيت محمد أفندى طبل الودنلى المعروف بناظر المهمات إلى بيت صالح المذكور بناحية التبانة ، وكذلك العربجية ، وصناع الجلل والمدافع ، ونزعوا منه أيضًا معمل البارود ، وكان تحت نظره ، وكذلك قاعة الفضة وجمرك اللبان وغيره .

---

(1) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١٠ م .

(2) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١٠ م .

وفيه [1] ، وصلت الأخبار من البلاد الرومية والشامية وغيرها ، بوقوع الزلزلة فى الوقت الذى حصلت فيه بمصر ، إلا أنها كانت أعظم وأشد وأطول مدة ، وحصل فى بلاد كريت إتلافات كثيرة ، وهدمت أماكن ودورا كثيرة ، وهلك كثير من الناس تحت الردم ، وخسفت أماكن وتكسر على ساحل مالطه عدة مراكب ، وحصل أيضًا باللاذقية [2] خسف ، وحكى الناقلون أنَّ الأرض انشقت فى جهة من اللاذقية ، فظهر فى أسفلها أبنية انخسفت بها الأرض قبل ذلك ، ثم انطبقت ثانيا .

وفيه [3] ، من الحوادث ، ما وقع ببيت المقدس ، وهو أنه لما احترقت القمامة الكبرى كما تقدم ذكر حرقها فى العام الماضى ، أعرضوا إلى الدولة ، فبرز الأمر السلطانى بإعادة بنائها ، وعينوا لذلك أغا قابجي وعلى يده مرسوم شريف ، فحضر إلى القدس ، وحصل الاجتهاد فى تشهيل مهمات العمارة ، وشرعوا فى البناء على وضع أحسن من الأول ، وتوسعوا فى مساحة جرمها وأدخلوا فيها أماكن مجاورة لها ، وأتقنوا البناء إتقانا عجيبا ، وجعلوا أسوارها وحيطانها بالحجر النحيت ، ونقلوا إليها من رخام المسجد الأقصى ، فقام بمنع ذلك جماعة من الأشراف الينكجرية ، وشنعوا على الأغا المعين وعلى كبار البلدة ، وتعصبوا حماية للدين ، قائلين : « إنَّ الكنائس إذا خربت لايجوز إعادتها إلاَّ بأنقاضها ، ولايجوز الاستعلاء بها ، ولا تشييدها ، ولا أخذ رخام الحرم القدسى ، ليوضع فى الكنيسة » ، ومانعوا فى ذلك ، فأرسل ذلك الأغا المعين إلى يوسف باشا يعرفه عن المعارضين لأوامر الدولة ، فأرسل يوسف باشا طائفة من عسكره فى عدة وافرة ، فوصلوا من طريق الغور ، وهو مسلك موصل إلى القدس قريب المسافة ، خلاف الطريق المعتاد ، فدهموا الجماعة المعارضين على حين غفلة ، وحاصروهم فى دير ، وقتلوهم عن آخرهم ، وهم نيف وثلاثون نفرا ، وشيدوا القمامة كما أرادوا أعظم وأضخم مما كانت عليه قبل حرقها ، فنسأل المولى السلامة فى الدين .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢٢٥ [4]

فيه [5] ، وصلت الأمراء المصريون القبالى إلى ناحية بنى سويف ، وكثير من

---

(١) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١٠ م .

(٢) اللاذقية : ثغر سورى على البحر الأبيض المتوسط .

(٣) صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٨١٠ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل - ٥ مايو ١٨١٠ م . (٥) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م .

الأجناد إلى مصر ، وترددت الرسل ، وحضر ديوان أفندى ، ثم رجع ثانيا إليهم .

وفيه [1] ، أمر الباشا الكتاب بعمل حساب حسين أفندى الروزنامجى عن السنتين الماضيتين ، وهما : سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين [2] ، وذلك بإغراء البعض منهم ، فاستمروا فى عمل الحساب أياما ، فزاد لحسين أفندى مائة وثمانون كيسا ، فلم يعجب الباشا ذلك ، واستخونهم فى عمل الحساب ، ثم ألزمه بدفع أربعمائة كيس ، وقال : « أنا كنت أريد منه ستمائة كيس ، وقد سامحته فى مائتين فى نظير الذى تأخر له » ، وطلع فى صبحها إلى الباشا ، وخلع عليه فروة باستقراره فى منصبه ، ونزل إلى داره ، فلما كان بعد الغروب حضر إليه جماعة من العسكر فى هيئة مزعجة ، ومعهم مشاعل ، وطلبوا الدفاتر وهم يقولون : « معزول معزول » ، وأخذوا الدفاتر وذهبوا ، وحوّلوا عليه الحوالات بطلب الأربعمائة كيس ، فاجتهد فى تحصيلها ودفعها ، ثم ردوا له الدفاتر ثانيا .

وفيه [3] ، حصلت كائنة أحمد أفندى المعروف باليتيم من كتاب الروزنامة ، وذلك أن الباشا كان ببيت الأزبكية ، فوصل إليه مكتوب من كاشف إقليم الدقهلية ، يعرفه فيه أنه قاس قطعة أرض جارية فى إقطاع أحمد أفندى المذكور ، فوجد مساحتها خلاف المقيد بدفتر المقياس الأوّل ، ومسقوط منها نحو الخمسمائة فدّان ، وذلك من فعل المذكور ومخامرته مع النصارى الكتبة والمساحين ، لأنهم يراعونه ويدلسون معه ، لأن دفاتر الروزنامة بيده ، فلما قرأ المكتوب أمر فى الحال بالقبض على أحمد أفندى وسجنه ، وكان السيد محمد المحروقى حاضرا ، وكذلك على كاشف الكبير الألفى ، فترجيا عند الباشا ، وأخبراه بأن المذكور مريض بالسرطان فى رجله ، ولايقدر على حركتها ، واستأذنه السيد المحروقى بأن يأخذه إلى داره ، فإن داره باب من أبوابه ، فأجابه إلى ذلك ، وركب فى الحال ولحق بالمعينين ، وكانوا قد وصلوا إليه ، وأزعجوه ، فمنعهم عنه وأخذه إلى داره ، وراجع الباشا فى أمره ، فقرر عليه ثمانين كيسا ، بعد أن قال : « إنّى كنت أريد أن أقول ثلثمائة كيس ، فسبق لسانى ، فقلت مائة كيس وقد تجاوزت لأجلك عن عشرين كيسا ، وهو يقدر على أكثر من ذلك ، لأنه يفعل كذا وكذا ، وعدد أشياء تدل على أنَّه ذو غنية كبيرة ، منها أنه لما سافر إلى الباشا بدفتر الفرضة إلى ناحية أسيوط ، طلع إلى البلدة فى هيئة وصحبته

---

(١) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م .

(٢) ١٢٢٣ هـ / ١٢٢٤ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٨ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

(٣) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م .

فرش وسحاحير وبشخانات وكرارات وفراشون وخدم وكيلارجية ، ومصاحبجية والحكيم والمزين » ، فلما شاهد الباشا هيئته سأل عنه وعن منصبه فقيل له إنه چاچرت من كتبة الروزنامة ، فقال : « إذا كان چاچرت بمعنى تلميذ ، فكيف يكون باش چاچرت أو قلفاوات الإقليم فضلا عن كبيرهم الروزنامجى، وأى شىء ذلك »، وأسر ذلك فى نفسه وطفق يسأل ويتجسس عن أحوالهم ، لأنه من طبعه الحقد والحسد والتطلع لما فى أيدى الناس ، ولما قلد خليل أفندى كتابة الذمة فى الروزنامة ، كما تقدم ، انضم إليه الكارهون للمذكور الذين كانوا خاملى الذكر بوجوده ، وتوصلوا إلى باب الباشا ، وكتخدا بيك ، وأنهوا فيه أنه يتصرف فى الأموال الميرية كما يختار ، وأنَّ حسين أفندى الروزنامجى لايخرج عن مراده وإشارته ، وبيته مفتوح للضيفان ، ويجتمع عنده فى كل ليلة عدة من الفقراء يثرد لهم الثريد فى القصاع ، ويواسى الكثير من أهل العلم وغيرهم ، ويتعهد بكثير من الملتزمين بالفرض التى تقرر على حصصهم ويضمها فى حسابه ، ويصبر عليهم حتى يوفوها له فى طول الزمن ، ونحو ذلك ، وكل ما ذكر دليل على سعة الحال والمقدرة ، وأما الذنب الذى أخذه به ، فإن القدر المذكور من الطين كان من الموات ، فاتفق المذكور مع شركائه ملتزمى الناحية وجرفوه وأحيوه ، وأصلحوه بعد أن كان خرسا ومواتا ، لاينتفع به ، وجعلوه صالحا للزراعة ، وظن أنَّ ذلك لايدخل فى المساحة ، فأسقطه منها فوقع له ما وقع، وأسقطوا اسمه من كتاب الروزنامة ومنعوه ، وانقطع فى داره ، وزاد به ألم رجله .

وفيه [(١)] ، انحرف أيضًا الباشا على الخواجا محمود حسن وعزله من الجمارك والبزرجانية ، وأكل عليه المطلوب له ، وهو مبلغ ألفان وخمسون كيسا .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٢٥ [(٢)]

فيه [(٣)] ، وصلت الأخبار من البلاد الحجارية بنزول سيل عظيم، حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة بمكة وجدة ، وأتلف كثيرا من البضائع للتجار ، حكوا أنَّه هدم بمكة خاصة ستمائة دار وكان ذلك فى شهر صفر [(٤)] .

وفيه [(٥)] ، وصل الأمراء المصريون إلى ناحية الرقق [(٦)] ، وأوائلهم وصلوا إلى

---

(١) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ ابريل ١٨١٠ م .
(٢) ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٦ مايو - ٣ يونيه ١٨١٠ م .
(٣) ١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٦ مايو ١٨١٠ م .
(٤) صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٨١٠ م .
(٥) ١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٦ مايو ١٨١٠ م .
(٦) الرقق : انظر ، جـ٤ ، ص٣ ، حاشية رقم (٤) .

دهشور (١) ، وخرج إليهم الأتباع بالملاقاة من بيوتهم وأحبابهم ، وذهب إليهم مصطفى أغا الوكيل ، وعلى كاشف الصابونجى ، وديوان أفندى ، ثم الباشا ، ثم فى أثرهم طوسون ابن الباشا ، وقدم له إبراهيم بيك تقادم ، وأقام بوطاقه ، ثم رجعوا وكثر ترداد المراسلات والاختلافات فى أمر الشروط .

وفى خامسه (٢) ، حضر عثمان بيك يوسف وصحبته صنجق آخر ، فطلعا إلى القلعة وقابلا الباشا ، ثم رجعا ، وحضرا فى ثانى يوم كذلك ، فخلع عليهما ، وأعطاهما أكياسا وأرسل إلى إبراهيم بيك هدايا ، وإلى سليم بيك المحرمجى المرادى أيضًا .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره (٣) ، وصل الجميع إلى الجيزة ، ونصبوا وطاقهم خارج الجيزة ، وصحبتهم عربان وهوّارة كثيرة ، وانتظروا أن الباشا يضرب لحضورهم مدافع ، فلم يفعل ، وقال إبراهيم بيك : « سبحان الله ما هذا الاحتقار ، ألم أكن أمير مصر نيفا وأربعين سنة ، وتقلدت قائمقامية ولايتها ووزارتها مرارا ، وبآخرة صار من أتباعى ، وأعطيه خرجه من كيلارى ، ثم أحضر أنا وباقى الأمراء على صورة الصلح ، فلا يضرب لنا مدافع ، كما يفعل لحضور بعض الإفرنج » ، وتأثر من ذلك ، وأشيع فى الناس فى تعدية الباشا من الغد للسلام على إبراهيم بيك ، فلم يثبت ، وظهر أنَّه لم يفعل وأصبح مبكرا إلى شبرا ، وجلس فى قصره وحضر إليه شاهين بيك الألفى فى سفينة ، ووقع بينهما مكالمات ، ورجع من عنده عائدا إلى الجيزة منفعل الخاطر ، ثم إنَّ الباشا عرض عساكره فاجتمع إليه الجميع وبدأ اللغط وكثرت اللقلقة ، وعندما وصل شاهين بيك إلى الجيزة أزر حريمه وأركبهن وأرسلهن إلى الفيوم ، ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة فى بقية اليوم ، وكسر المرايات وزجاج الشبابيك التى فى مجالسه الخاصة ، ثم ركب فى طوائفه وأتباعه وخشداشينه ومماليكه وذهب إلى عرضى إخوانه وقبيلته ، ونصب خيامه ووطاقه بحذائهم ، واجتمع بهم وتصافى معهم ، وقد كان حضر إليه عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجى ، وحول دماغه واتفق معه على الانضمام إليهم ، والخروج عن الباشا ففعل ما فعل ، وجعلوه رئيس الأمراء المرادية .

وفى ذلك اليوم (٤) ، عدى حسن باشا ، وصالح أغا قوج إلى بر الجيزة ،

---

(١) دهشور : انظر : جـ ٣ ، ص ١٢٧ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) ٥ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٠ مايو ١٨١٠ م .

(٣) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٦ مايو ١٨١٠ م .

(٤) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٦ مايو ١٨١٠ م .

وذهبا إلى عرضى الأمراء وسلما عليهم وتغديا عند شاهين بيك ، وجرى بينهما وبين إبراهيم بيك كلام كثير ، وقال له حسن باشا : « إنكم وصلتم إلى هنا لتمام الصلح على الشروط التى حصلت بينكم وبين الباشا ، والاتفاق الذى جرى بأسيوط ، ويكون تمامه عند وصولكم إلى الجيزة ، واجتماعكم ، وقد حصل » ، فقال له إبراهيم بيك : « وما هى الشروط » ، قال : « هى أنْ تدخلوا تحت حكمه وطاعته ، وهو يوليكم المناصب التى تريدونها بشرط أن تقوموا بدفع الفرض التى يقررها على النواحى والغلال الميرية والخراج ، وتعيين من يريده منكم صحبة العساكر الموجهة إلى البلاد الحجازية لفتح الحرمين ، وتكونوا معه أمراء مطيعين ، وهو يعطيكم الإمريات والإنعامات الجزيلة ، ويعمر لكم ما تريدونه من الدور والقصور التى لكم ولأتباعكم على طرفه لايكلفكم بشىء من الأشياء ، وقد رأيتم وسمعتم ما فعله من الإكرام والإنعام على شاهين بيك ، وما أعطاه من المماليك والجوار الحسان ، وشفاعاته عنده لاترد ، وأطلق له التصرف فى البر الغربى من رشيد إلى الفيوم إلى بنى سويف والبهنسا مما هو تحت حكمه ، ويراعى جانبه إلى الغاية » ، فقال له إبراهيم بيك : « نعم إنه فعل مع شاهين بيك ما لاتفعله الملوك ، فضلا عن الوزراء ، وليس ذلك لسابق معروف فعله شاهين بيك معه ليستحق به ذلك ، بل هو لغرض سوء يكمنه فى نفسه ، وشبكة يصطاد بها غيره ، فإننا سبرنا أحواله وخيانته ، وشاهدنا ذلك فى كثير ممن خدموه ونصحوا معه حتى ملكوه هذه المملكة » ، قال : « ومن هم » ، قال : « أولهم مخدومه محمد باشا خسرو ، ثم كتخداه ، ومعه خازنداره عثمان أغا جنج الذى خامر معه ، وملك مع أخيه المرحوم طاهر باشا القلعة ، وأحرق سرايته ، ثم سلط الأتراك على طاهر باشا حتى قتلوه فى داره ، وأظهر موالاتنا وصداقتنا ومساعدتنا ، وصير نفسه من عسكرنا ، واتحد بعثمان بيك البرديسى ، وأظهر له خلوص الصداقة والأخوة ، وعاهده بالإيمان حتى أغراه على على باشا الطرابلسى ، وجرى ما جرى عليه من القتل ، ونسب ذلك إلينا ، ثم اشتغل معه على خيانته لأخيه الألفى وأتباعه ، ثم سلط علينا العساكر بطلب العلوفة ، وأشار على عثمان بيك بطلب المال من الرعية حتى وقع لنا ما وقع وخرجنا من مصر على الصورة التى خرجنا عليها ، ثم أحضر أحمد باشا خورشيد وولاه وزيرا ، وخرج هو لمحاربتنا ، ثم اتضح أمره لأحمد باشا وأراد الإيقاع به ، فعجل العود إلى مصر ، وأوقع بينه وبين جنده حتى نفروا منه ونابذوه ، وألقى إلى السيد عمر ، والقاضى ، والمشايخ أنَّ أحمد باشا يريد الفتك بهم ، فهيجوا العامة والخاصة ، وجرى ما جرى من الحروب وحرق الدور ، وبذل السيد عمر جهده فى

النصح معه بما يظهره له من الحب والصداقة ، وراجت عليه أحواله ، حتى تمكن أمره وبلغ مراده وأوقع به ما أوقع ، وأخرجه من مصر وغربه عن وطنه ، ونقض العهود والمواثيق التى كانت بينه وبينه، كما فعل بعمر بيك وغيره ، وكل ذلك معلوم ومشاهد لكم ولغيركم ، فمن يأمن لهذا ويعقد معه صلحا ، واعلم يا ولدى أننا كنا بمصر نحو العشرة آلاف أو أقل أو أكثر ما بين : مقدمى ألوف ، وأمراء ، وكشاف ، وأكابر وجاقات ، ومماليك ، وأجناد ، وطوائف ، وخدم ، وأتباع ، مرفهى المعاش بأنواع الملاذ ، كل أمير مختص ومعتكف بإقطاعه مع كثرة مصارفنا وإنعاماتنا على أتباعنا ومن ينتسب إلينا ، وأسمطة الجميع ممدوة فى الأوقات المعهودة ، ولانعرف عسكرا ولا علوفة عسكر ، والقرى والبلاد مطمئنة ، والفلاحون ومشايخ البلاد مرتاحون فى أوطانهم ، ومضايفهم مفتوحة للواردين والضيفان مع ما كان يلزم علينا من المصارف الميرية ، ومرتبات الفقراء ، وخزينة السلطان ، وصرة الحرمين والحجاج ، وعوائد العربان ، وكلف الوزراء المتولين ، والأغوات والقباجلية المعينين وخدمهم ، والهدايا السلطانية وغير ذلك ، وأفندينا ما كفاه إيراد الإقليم وما أحدثه من الجمارك والمكوس ، وما قرره على القرى والبلدان من فرض المال والغلال ، والجمال والخيول ، والتعدى على الملتزمين ومقاسمتهم فى فائظهم ومعاشهم ، وذلك خلاف مصادرات الناس والتجار فى مصر وقراها ، والدعاوى والشكاوى والتزايد فى الجمارك ، وما أحدثه فى الضربخانة من ضرب القروش النحاس واستغراقها أموال الناس ، بحيث صار إيراد كل قلم من أقلام المكوس بإيراد إقليم من الأقاليم ، ويبخل علينا بما نتعيش به نحن وعيالنا ومن بقى معنا من أتباعنا ومماليكنا ، بل وقصده صيدنا وهلاكنا عن آخرنا » ، فقال حسن باشا : « حاشا لله لم يكن ذلك ، ودائما يقول والدنا إبراهيم بيك ، ولكن لايخفاكم أنَّ الله أعطاه ولاية هذا القطر ، وهو يؤتى الملك من يشاء ، ولاترضى نفسه من يخالف عليه ، أو يشاركه بالقهر والاستيلاء ، فإذا صار الصلح ووقع الصفا ، أعطاكم فوق مأمولكم » ، فهز إبراهيم بيك رأسه ، وقال : « صحيح يكون خيرا » ، وانفض المجلس ، ورجع حسن باشا ، وصالح قوج ، وعديا إلى بر مصر .

وفى تلك الليلة [1] ، خرج جميع من كان بمصر من الأمراء والأجناد المصرية بخيلهم وهجنهم ومتاعهم ، وعدوا إلى بر الجيزة ، ولم يبق منهم إلاَّ القليل ، واجتمعوا مع بعضهم وقسموا الأمر بينهم ثلاثة أقسام ، قسم للمرادية وكبيرهم شاهين

---

(١) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٦ مايو ١٨١٠ م .

بيك ، وقسم للمحمدية وكبيرهم على بيك أيوب ، وقسم للإبراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن ، وكتبوا مكاتبات وأرسلوها إلى مشايخ العربان ، لم أقف على مضمونها .

وفى يوم الجمعة رابع عشره [1] ، أوقفوا عساكر على أبواب المدينة ، يمنعون الخارجين من البلد حتى الخدم ، ومنعوا التعدية إلى البر الغربى ، وجمعوا المراكب والمعادى إلى البر الشرقى ، ونقلوا البضائع التى فى مراكب التجار المعدة لسفر رشيد ودمياط المعروفة بالرواحل ، وأخذوها إليهم وشرعوا فى التعدية بطول يوم الجمعة والسبت [2] ، وعدى الباشا آخر النهار دخل إلى قصر الجيزة الذى كان به شاهين بيك ، وكذا عدوا بالخيام والمدافع والعربات والأثقال ، واجتمعت طوائف العسكر من الأتراك والأرنؤد والدلاة والسجمان بالجيزة ، وتحققت المفاقمة ، والأمراء المصرية خلف السور فى مقابلتهم ، واستمروا على ذلك إلى ثانى يوم ، والناس متوقعون حصول الحرب بين الفريقين ، ولم يحصل ، وانتقل وترفعوا إلى قبلى الجيزة بناحية دهشور وزنين [3] .

وفى يوم الإثنين والثلاثاء [4] ، أنفق الباشا على العسكر وكان له مدة شهور لم ينفق عليهم .

وفى ليلة الثلاثاء [5] ، ركب الباشا ليلا وسافر إلى ناحية كرداسة [6] على جرائد الخيل ، ورجع فى ثانى ليلة ، وكان سبب ركوبه أنه بلغه أنَّ طائفة من العربان مارين يريدون المصرية ، فأراد أن يقطع عليهم الطريق ، فلم يجد أحدا وصادف نجعا مقيمين فى محطة ، فنهب مواشيهم ، ورجع متعوبا ، وانقطع عنه أفراد من العسكر ومات بعضهم من العطش .

وفى يوم الجمعة [7] ، ارتحل المصرية وترفعوا إلى ناحية جزر الهوى بالقرب من الرقق .

---

(١) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ/ ١٩ مايو ١٨١٠ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ/ ٢٠ مايو ١٨١٠ م .

(٣) زنين : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٥

(٤) ١٧ ، ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ/ ٢٢ ، ٢٣ مايو ١٨١٠ م .

(٥) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ/ ٢٣ مايو ١٨١٠ م . (٦) كرداسة : انظر ، جـ٣، ص ٥٤ ، حاشية رقم (٣) .

(٧) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ/ ٢٦ مايو ١٨١٠ م .

وفيه[1] ، حضر مشايخ عربان أولاد على للباشا فكساهم وخلع عليهم وألبسهم شالات كشميرى عدتها ثمان شالات ، وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا ، وحضر عند المصرية عربان الهنادى ومشايخهم وانضموا إليهم .

وفى يوم الأحد ثالث عشرينه [2] ، عدى الباشا إلى بر مصر وذهب إلى بيته بالأزبكية ، فبات به ليلتين ، ثم طلع فى يوم الثلاثاء إلى القلعة ، وقد تكدر طبعه من هذه الحادثة بعد أن حصلوا بالجيزة ، وكاد يتم قصده فيهم ، وخصوصا ما فعله شاهين بيك الذى أنفق عليه ألوفا من الأموال ، ذهبت جميعها فى الفارغ البطال .

وفى هذه الأيام ، أعنى منتصف شهر بشنس القبطى [3] زاد النيل زيادة ظاهرة أكثر من ذراع ونصف ، واستمر أياما ، ثم رجع إلى حاله الأول ، وفى هذا من جملة عجائب الوقت .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الأحد سنة ١٢٢٥ [4]

فيه [5] ، عمل الباشا ميدان رماحة بالجيزة فتقنطر به الحصان ووقع به الأرض فأقاموه ، وأصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ، ويقال : « إنَّ الضارب لها كان قاصد الباشا فأخطأته وأصابت ذلك المملوك » ، والأجل حصن .

وفيه [6] ، نبَّهوا على العسكر بالخروج ، فسعوا بالجد والعجلة فى قضاء أشغالهم ولوازمهم ، وطفقوا يخطفون حمير الناس وجمالهم ، ومن يصادفونه ويقدرون عليه من أهل البلد وخلافهم ، ويقولون : « فى غد مسافرون وراحلون لمحاربة المصريين » ، والمصريون أيضًا مستمرون فى منزلتهم ولم ينتقلوا عنها .

وفى خامسه [7] ، خرج حسن باشا وبرز خيامه بناحية الآثار ، وخرج أيضًا محو بيك بعسكره وطوائفه ومعهم بيارق ، وسافر جملة عساكر فى المراكب ليرابطوا فى البنادر ، فإنها خالية ليس بها أحد من المصريين ، وفى كل يوم يخرج عساكر ، ثم يرجعون إلى المدينة ، وهم مستديمون على خطف الدواب وحمير البطيخ وجمال

---

(١) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٠ م . (٢) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٨ مايو ١٨١٠ م .
(٣) منتصف بشنس ١٥٢٦ ق / ٢٣ مايو ١٨١٠ م .
(٤) جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٤ يونيه - ٣ يوليه ١٨١٠ م .
(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٤ يونيه ١٨١٠ م . (٦) ١ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٤ يونيه ١٨١٠ م .
(٧) ٥ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٨ يونيه ١٨١٠ م .

السقائين ، والباشا يعدى إلى بر مصر فى كل يومين أو ثلاثة ويطلع إلى القلعة ، ثم يعود إلى مخيمه فى الجيزة ، وامتنع سفر المسافرين قبلى وبحرى .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشره[1] ، بلغ الباشا أنَّ الأمراء المرادية والإبراهيمية وغالب المصرية لهم مراسلات ومعاملات مع السيد سلامة النجارى وأخيه وابن أخيه ، وأنَّه يرسل لهم جميع ما يلزم من أسلحة وأمتعة وخلافها بواسطة بعض عملائهم من العربان خفية ، وأنَّه اشترى جملة أسلحة وخيول وثياب وغيرها ، وأخذ أشياء من بيوت بعضهم ، لأجل أن يرسل الجميع إليهم ، وأنَّ جميع ذلك موجود عند المذكور الآن ، ومن جملة أيام حضر مرسول من عندهم بدراهم ومعه حصان نعمان بيك وهو عنده أيضًا ، فأمر بجلبه وحبسه ، وهجم منزله وضبط أوراقه ، وضبط ما يوجد بها ، ففعلوا ذلك وحبسوا معه ابن أخيه وأزعجوهما ، وهجموا منزله فوجدوا فيه خمسة خيول وجملة أسلحة فطغوا وبغوا ونهبوا متاعه ، وبددوا شمل كتب أبيه ، ولم يجدوا مكاتبات من الأمراء القبالى ولا أثر لذلك ، بل إنَّهم وجدوا جوابا من أخيه السيد أحمد ، مضمونه : « إننا عند وصولنا إلى مكة المشرفة اشترينا أربعة خيول نجدية بها العلامات التى أفدتونا عنها ، وهى مرسولة لكم عسى أن تفوزوا بتقديمها لأفندينا » ، ولما سئل عن الأسلحة والخيول التى عنده ، قال : « إنَّ السلاح عندنا من قديم وله مدد ، ورؤيته تدل على ذلك ، وأما الخيول فمنها أربعة أحضرتها هدية لأفندينا ، وجاءت ضعيفة فأبقيتها عندى حتى تقوى وأقدمها إليه ، والحصان الخامس اشتريته لنفسى من رجل عميلنا ، اسمه عطوان أحمد من أهالى كفر حكيم ، أخبرنى أنَّه اشتراه من ناحية صول ، ولما رأيت فيه علامات الجودة ، وجاءت الأربعة خيول تركت ركوبه ، وأبقيته معها حتى أقدم الجميع لأفندينا » ، فعند ذلك توجه محمد أفندى طبل للباشا ، وفهمه براءة ذمة المذكور وأخبره بما صار وما وجدوه ، وما قاله المذكور ، وسعى فى إزالة هذه التهمة عنه ، وعرف أنَّ هذا الرجل مستقيم الأحوال ، وأنه من وقت توظيفه معه لم ينظر عليه ما يخالف ، وصدق عليه الحاضرون ، فلما ظهر للباشا كذب التهمة ، وتحقق براءته ، وأنَّه أحضر هذه الخيول هدية له أمر بإطلاقه من السجن ، واسترجاع ما نهبته الأعوان من منزله ، وتخلق عليهم بسبب ذلك ، ثم أمر بإحضاره وإحضار الخيول المهداة له ، فقبلها منه ، ثم سأله عن علامات الجودة ، وما يحمد فى الخيل وما يذم فيها ، فأجابه بأجوبة مفيدة استحسنها ، فأنعم عليه وضاعف مرتبه ، وأحال عليه نظر مشترى الخيول .

---

(١) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٠ يونيه ١٨١٠ م .

وفيه [1] ، وصلت الأخبار بأن حسن باشا ، وصالح قوج ، وعابدين بيك ، وعساكر الأرنؤد ، وصلوا إلى ناحية صول ، والبرنبل ، فوجدوا المصريين جعلوا متاريس ومدافع على البر ، ليمنعوا مرور المراكب فحاربوهم حتى أجلوهم عنها ، وملكوا المتاريس ، وقتل رجل من الأجناد وهو الذى كان محافظا على المتاريس ، يقال له إبراهيم أغا ، سقط به الجرف إلى البحر فأخذوه إليهم ومعه آخر وقتلوهما ، وقطعوا رؤوسهما وأرسلوهما صحبة المبشرين إلى الباشا ، فعلقوا الرأسين بباب زويلة ، ولما بلغ الأمراء المصريين أخذ المتاريس تأهبوا وساروا من أوّل الليل ، وهى ليلة السبت رابع عشره [2] ، مكمنين وكاتمين أمرهم ، فدهموا الأرنؤد من كل ناحية ، فوقع بينهم مقتلة عظيمة ، وأخذوا منهم عدة بالحياة ، وأخذوا منهم أشياء ، وكان حسن باشا وأخوه عابدين بيك صعدا بمراكبهما إلى قبلى المتاريس ، فاحترق من مراكب أخيه مركب ، وألقى من فيها بأنفسهم إلى البحر فمنهم من نجا ومنهم من غرق ، وأما مراكب حسن باشا فإنه ساعدها الريح أيضًا فسارت إلى ناحية بني سويف ، ثم إنّ المصريين عدى منهم طائفة إلى شرق أطفيح ، وانتقل بواقيهم راجعين إلى ناحية الجيزة قريبا من عرضى الباشا .

وفى ليلة الخميس تاسع عشره [3] ، عدى الباشا إلى بر مصر وطلع إلى القلعة ، فلما كان الليل ، وصل طائفة من المصريين إلى المرابطين لخفارة عرضى الباشا واحتاطوا بهم وساقوهم إليهم ، فانزعج العرضى ، وحصل فيهم غاغة ، فأرسل طوسون باشا إلى أبيه ، فركب ونزل من القلعة فى سادس ساعة من الليل ، وعدى إلى البر الغربى ، ومما سمعته أن الباشا عندما نزل المعدية وسار بها فى البحر ، سمع واحدا يقول لآخر : « قدِّم حتى نقتل المصريين ونبدد شملهم » ، ويكرر ذلك ، فأرسل الباشا مركبا ، وأرسل بعض أتباعه بها لينظروا هذين الشخصين ، ولأى شىء نزلا البحر فى هذا الوقت ، فلما ذهبوا إلى الجهة التى سمع منها الصوت ، لم يجدوا أحدا ، وتفحصوا عنهما فلم يجدوهما ، فاعتقد من له اعتقاد منهم أنهما من الأولياء ، وأنّ الباشا مساعد بأهل الباطن .

وفى عشرينه [4] ، ظهر التفاشل بين الأمراء المصريين ، وتبين أنّ الذين كانوا

---

(١) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٠ يونيه ١٨١٠ م .
(٢) ١٤ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ١٧ يونيه ١٨١٠ م .
(٣) ١٩ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٢ يونيه ١٨١٠ م .
(٤) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٣ يونيه ١٨١٠ م .

عدوا إلى البر الشرقى هم ثلاثة أمراء من الألـفية ، وهم نعمان بيك ، وأمين بيك ، ويحيى بيك ، وذلك أنَّهم لما تصالحوا مع البـاشا وأميرهم شاهين بيك ، وهو الرئيس المنظور إلـيه ، ومطلق التصرف فـى معظم البر الغربـى والفيوم ، يتحكم فـيهم وفى طوائف الـعربان وأهالى الـبلاد والفلاحين بمـا يريد ، وكذلـك أموال المعادى بنـاحية الأخصاص ، وإنبابة ، والجيزى ، وغير ذلك ، وهو شىء له قدر كبير ، وزاد فيهم أيضًا أضعاف المعتاد ، فيأخذ جميع ذلـك ويختص به ، وذلك خلاف إنعامات الباشا عليه بالمـئين من الأكياس ، ويشترى المماليك والجوارى الحسان ، ولايدفع لـهم ثمنا فيشكون إلى الباشا فيدفعه إلى اليسرجية من خزينته ، وهو منشرح الخاطر ، وإخوانه يتأثرون لذلك وتأخذهم الغيرة ويطمعون فى جانبه وهو يقصر فى حقهم ، ولايعطيهم إلا النزر مع المن والتضجر ، وفيهم من هو أقدم منه هجرة ، ويرى فى نفسه أنه أحق بالتقدم منه ، ولما دنت وفاة أستاذهم أحضر شاهين بيك ، وسلمه خزينته وأوصاه بأن يعطـى لكل أمير مـن خشداشينـه سبعة آلاف مـشخص ، ولم يعـطهم وطفق كـلما أعطاهم شيئًا حسبه عـليهم من الوصية ، حتى إذا أعطى اليلك والبنش لنعمان بيك مثلا يعطيه له أنقص من بنش أمين بيك نصف ذراع، ويقول : « هو قصير القامة » ، ونحو ذلك ، فيحقدون ذلك عليه ، ويتشكون من خسته وتقصيره فى حقهم ، ويعلم البـاشا ذلك ، فلـما نقض شـاهين بيك عـهده وانضـم إلى المخالفـين وخشداشيـنه المذكورون معـه بالتنافر القـلبى ، راسلهم البـاشا سرا ووعدهم ومناهـم ، بأنهم إذا حضروا إليه وفارقوا شاهين بيك الخائن المقصـر فى حقهم ، أنزلهم منزلة شاهين بيك وزيادة ، واختص بهـم اختصاصا كبيرا ، فمـالت نفوسهم لذلك الـقول ، واعتقدوا بخسـافة عقولهـم صحته ، وأنَّهم إذا رجعـوا إليه هذه المرة ونـبذوا المخالفين اعـتقد صداقتهم وخلوصهم ، وزاد قدرهم ومنزلتـهم عنده ، وتذكروا عند ذلك ما كانوا فيه مدة إقامتهم بمصر من التنعم والراحة فى القصور التى عمروها بالجيزة ، والبيوت التى اتخذوهـا بداخل المدينـة ، والرفاهية والـفرش الوطيـئة ، وتحركت غلـمتهم للـنساء والسرارى الـتى أنعم عـليهم البـاشا بها ، وقـالوا : « ما لنا والـغربة وتعـب الجسم والخاطر والانزعاج ، والحروب والإلقاء بنفوسنـا فى المهالك ، وعدم الراحة فى النوم واليقظة » ، فردوا الجواب بالإجابة ، وتمنوا علـيه أيضًا ما حاك فى نفوسهم ، بشرط طرح المؤاخذة والعفو الكـامل ، بواسطة من يعتمد صدقه ، فأجابـهم لكل ما سألوه وتمنوه بواسطـة مصطفى كاشف المورلى ، وهو مـعدود سابقا منهم وانفـصل عنهم ، وانتمى إلى كـتخدا بيك ، وصار من أتباعـه ، فعند ذلك شرعوا فى منـاكدة أخيهم شاهين بيك ومفارقتـه ، وعقدوا معه مجلسا ، وقالوا له : « قاسمـنا فى ربع المملكة

التى خصونا به فى القسمة التى شرطوها ، فإننا شركاؤك ، فإن إبراهيم بيك قسم مع جماعته ، وكذلك عثمان بيك ، وعلى بيك أيوب » ، فقال لهم : « ما هو الذى ملكناه حتى أقاسمكم فيه » ، فقالوا : « أنت تجحف علينا وتختص بالشىء دوننا ، فإنك لما اصطلحنا معك مع الباشا ، وصرفك فى البر الغربى ، اختصيت بإيراده ، وهو كذا وكذا دوننا ، ولم تشركنا معك فى شىء ، ولولا أن الباشا كان يراعينا ويواسينا من عنده لمتنا جوعا ، فنحن لانرافقك ولانصحبك ولانحارب معك ، حتى تظهر لنا ما نقاتل معك عليه ، وتزايدوا معه فى المكالمة والمعاتبة والمفاقمة » ، ثم انفصلوا عنه ، ونقلوا خيامهم إلى ناحية البحر ، واعتزلوه وفارقوا عرضى الجميع ، فلما علم بذلك إبراهيم بيك الكبير تنكد خاطره ، وقال : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، أىّ شىء هذا الفشل وخسافة العقل ، والتفرق بعد الالتئام والاجتماع » ، وذهب إليهم ليصالحهم ، ويضمن لهم كل ما طلبوه وطمعوا فيه عند تملكهم ، وقال لهم : « إن كنتم محتاجين فى هذا الوقت لمصرف ، أنا أعطيكم من عندى عشرين ألف ريال ، قسموها بينكم ، وعودوا لمضربكم معنا » ، فامتنعوا من صلحهم مع شاهين بيك ، فرجع إبراهيم بيك يريد أخذ شاهين بيك إليهم فامتنع من ذهابه إليهم ، وقال : « أنا لست محتاجا إليهم وإنْ ذهبوا قلدت أمراء خلافهم ، وعندى من يصلح لذلك ، ويكون مطيعا لى دونهم ، فإنَّ هؤلاء يرون أنَّهم أحق منى بالرياسة » ، والجماعة شرعوا فى التعدية وانتقلوا إلى البر الشرقى ، وحال البحر بين الفريقين ، ووصل إليهم مصطفى كاشف المورلى بمرسوم الباشا ، واجتمعوا معه عند عبد الله أغا المقيم بناحية بنى سويف ، وضرب لهم شنكا ومدافع ، ثم إنهم عزموا على الحضور إلى مصر ، فوصلوا فى يوم الخميس خامس عشرينه [1] ، وقابلوا الباشا وخلع عليهم وأعطاهم تقادم ، ورجعوا إلى مضربهم ناحية الآثار ، وصحبتهم ستة عشر من كشافهم ، والجميع يزيدون عن المائتين ، وأنعم عليهم الباشا بمائتى كيس ، لكل كبير من الأربعة عشرون [2] كيسا ، ومائة وعشرون كيسا لبقيتهم ، واشتروا دورا واسعة ، وشرعوا فى تعميرها وزخرفتها على طرف الباشا ، فاشترى أمين بيك دار عثمان كتخدا المنفوخ بدرب سعادة من عتقائه ، ودفع له الباشا ثمنها ، وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال ليصرفها فيما يحتاج إليه فى العمارة واللوازم ، وحولهم بذلك

---

(١) ٢٥ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٨ يونيه ١٨١٠ م .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ، ص ١١٨ ، طبعة بولاق « قوله من الأربعة ، كذا بالنسخ هنا ، وتقدم أنهم ثلاثة : نعمان بيك ، وأمين بيك ، ويحيى بيك أ هـ مصحح » .

على المعلم غـالى ، ولما تحقق شاهين بيك انفـصالهم قلد أربعة من أتبـاعه إمرياتهم ، وأعطـاهم بيرقـا وخيولا ، وضـم لهم مماليك وطوائف ، وتمـت حيلـة الباشا الـتى أحكمهـا بمكـره ، وعنـد ذلك أشيع فى الإقليـم القبلى والبحرى تفرقهم وتفاشلهم ، ورجع من كان عازمـا من القبائل والعربـان عن الانضمام إليهم ، وطـلبوا الأمان من الباشا ، وحضروا إليه ودخلوا فى طاعته ، وأنـعم عليه وكساهم وكانت أهالى البلاد عندمـا حصلت هـذه الحادثة عصت عـن دفع الفرض والمـغارم ، وطردوا المعـينين ، وتعطل الحال ، وخصوصـا عندما شاع غلبة المصريين على الأرنؤد ، وتـفرقت عنهـم العربـان الـذين كانـوا انضموا إليـهم ، وأطاع المخالف والـعاصى والممانع ، وكـلها أسباب لبروز المقدور المستور فى غيبه سبحانه وتعالى .

وفى أواخره [١] ، حضر كثير من عسكر الدلاة من الجهة الشامية ، وكذلك حضر أتراك من على ظهر البحر كثيرون .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥ [٢]

فى ثالثه يوم الخميس [٣] ، قلد الباشا ديوان أفندى نظـر مهمات الحرمين والتأهب لسفر الحجاز لمحاربة الوهابية ، وسكن ببيت قصبة رضوان ، كل ذلك مع توجه الهمة والاستعداد لمحاربة الأمراء المصريين والمذكورون بناحية قنطرة اللاهون .

وأما حسن باشا ، وصـالح قوج ، وعابدين بيك ، ومن معهـم ، فإنهم صعدوا إلى قبلى وملكوا البنادر إلى حد جرجا ، واستقر دبوس أغلى بمنية ابن خصيب .

وفى يوم السبت خامسه [٤] ، ارتحل الباشا بعساكره مـن الجيزة وانتقل إلى جزيرة الذهب ، ونودى فى المـدينة بخروج العساكر المـقيمين بمصر ولايتخلـف منهم أحد ، فزاد تعديهـم وخطفهم الحمير والجمال والـرجال الفلاحين وغيرهم ، لتسـخيرهم فى خدمتهم وفى المراكـب ، عوضا عن النوتية والملاحين الذين هربوا وتـركوا سفائنهم ، فكانوا يقبضون على كل من يصدفونـه يحبسونهم فى الحواصل ببولاق ، واتفق أنّهم حبسوا نحو ستين نفرا فى حاصل مظلـم وأغلقوه عليهم ، وتركوهم من غير أكل ولا

---

(١) اخر جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٣ يوليه ١٨١٠ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٤ يوليه - ١ اغسطس ١٨١٠ م .

(٣) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٦ يوليه ١٨١٠ م ، كتب أمـام هـذه الفقرة بهـامش ص ١١٨ ، طبـعة بولاق « تقليد ديوان أفندى نظر مهمات الحرمين ، وسفره لمحاربة الوهابية » .

(٤) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٨ يوليه ١٨١٠ م .

شرب أياما حتى مـاتوا عن آخرهم ، وانحدر قبطان بولاق وأعوانـه فى طلب المراكب من بحر النيـل ، فكانوا يقبضون على المـراكب الواصلة إلى مصر بالغـلال والبضائع والسفار ، فيلقون شحنها التى لا حاجة لـهم بها على شطوط الملق ، ويأتون بالمراكب إلى بولاق والجيزة إلا أن يعطوهـم براطيل على تركهم الغلة بالمركـب حتى يصلوا بها إلى ساحل بولاق فيخرجونها منها ، ثـم يأخذون المركب وهكذا كان دأبهم بطول هذه المدة .

وفى عاشره [١] ، ارتحل الباشا من جزيرة الذهب يريد محاربة المصريين .

وفى منتصفه [٢] ، ورد الخبر بأنَّ حسين بيك تابع حـسين بيك المعروف بالوشاش الألفى ، أراد الهـروب والمجئ إلى الباشا ، فقبـض عليه شاهين بيك وأهـانه وسلب نعمـته وكتفه ، وأركـبه على جمــل مغطى الرأس ، وأرسـله إلى الواحات فـاحتال وهرب ، وحضـر إلى عرضى البـاشا فأكرمه وأنـعم عليه ، وأعـطاه خمسين كـيسا ، واستمر عنده .

وفى خامس عشرينه [٣] ، وصلت الأخبار بأنَّ الباشـا ملك قناطر اللاهون ، وأن المصريين ارتحلوا إلى ناحية البهنسا ، ولـم يقع بينهم كبير محاربة ، وأنَّ الباشا استولى على الـفيوم ، وأرسل البـاشا هدايا لمن فـى سرايته ، ولكـتخدا بيك ، مـن طرائف الفيوم مثل : ماء الورد والعنب والفاكهـة وغير ذلك ، واستولى على ما كان مودوعا للمصريين من الغلال بالفيوم .

وفى أواخره [٤] ، وصلت أخبار من نـاحية الشام بأن طائفة من الـوهابية جردوا جيشا إلى تلك الجهة ، فتوجه يوسف باشـا إلى المزيريب ، وحصن قلعتها ، واستعد إليهم بجيش وحاربوهم وطردوهم ، ثم اضطربت الأخبار واختلفت الأقوال .

واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٢٥ [٥]

فيه [٦] ، وردت الأخبار بورود قزلار أغا من طرف الدولة وعلى يده أوامر وخلعة

---

(١) ١٠ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١٣ يوليه ١٨١٠ م .
(٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١٨ يوليه ١٨١٠ م .
(٣) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٢٨ يوليه ١٨١٠ م .
(٤) آخر جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١ أغسطس ١٨١٠ م .
(٥) رجب ١٢٢٥ هـ / ٢ أغسطس - ٣١ أغسطس ١٨١٠ م .
(٦) ١ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢ أغسطس ١٨١٠ م ، كتب أمام هذه الفقـرة بهامش ص ١١٩ ، طبعة بولاق « ورود قزلار أغا المسمى بعيسى أغا من طرف الدولة لمحاربة الوهابية » .

وسيف وخنجر لمحمد على باشا ، وصحبته أيضًا مهمات وآلات مراكب ولوازم حروب لسفر البلاد الحجازية ، ومحاربة الوهابية ، وهو يسمى عيسى أغا ، وأنه طلع إلى ثغر سكندرية .

وفى يوم السبت عاشره [1] ، الموافق لسادس مسرى القبطى ، أوفى النيل ، وحصلت الجمعية ، وحضر كتخدا بيك والقاضى وباقى الأعيان ، وكسر السد بحضرتهم فى صبحها يوم الأحد ، وجرى الماء فى الخليج .

وفيه [2] ، وصل الأغا شبرا ، وعملوا له هناك شنكا وحراقات وتعليقات قبالة القصر الذى أنشأه الباشا بساحل شبرا ، وخرجوا لملاقاته فى صبحها بعد ثلاث ليال فى يوم الثلاثاء ثالث عشره [3] ، وعملوا له موكبا عظيما ، وطلع إلى القلعة ، وضربوا عند طلوعه إلى القلعة مدافع ، وهذا الأغا أسمر اللون حبشى مخصى لطيف الذات ، متعاظم فى نفسه ، قليل الكلام ، وفى حال مروره كان بجانبه شخصان ينثران الذهب والفضة الإسلامبولى على الناس المتفرجين ، وحضر صحبته وصحبة أتباعه السكة الجديدة التى ضربت بإسلامبول من الذهب والفضة ، وهى دراهم فضه خالصة سالمة من الغش ، زنة الدرهم منها درهم وزنى كامل ستة عشر قيراطا ، يصرف بخمسة وعشرين نصفا من الأنصاف المعاملة العددية المستعملة فى معاملة الناس الآن ، وكذلك قطعة مضروبة وزن درهمين بالدرهم الوزنى ، تصرف بخمسين ، وكذلك قطعة مضروبة وزنها أربعة دراهم ، وتصرف بمائة نصف ، وقطعة وزنها ثمانية دراهم ، وتصرف بمائتين ، وكذلك ذهب فندقلى إسلامى ، يصرف بأربعمائة نصف ، وأربعين نصفا ، ونصفه، وربعه .

وفى يوم الجمعة سادس عشره [4] ، حضر الأغا المذكور إلى المسجد الحسينى ، وصلى به الجمعة ، وخرج وهو يفرق على الفقراء والمستجدين أرباع الفنادقة ، وأعطى خدمة الضريح وخدمة المسجد قروشا إسلامبولى فى صرر ، أقل ما فى الصرة الواحدة عشرة قروش .

وفى يوم السبت سابع عشره [5]، عملوا ديوانا بالقلعة ، وأحضروا خلعة وصلت صحبة الأغا المذكور ، أرسلها صحبة خازنداره ، وألبسوها لابن الباشا ، وجعلوه

---

(١) ١٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٠ م .
(٢) ١٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ١١ اغسطس ١٨١٠ م .
(٣) ١٣ رجب ١٢٢٥ هـ / ١٤ أغسطس ١٨١٠ م .
(٤) ١٦ رجب ١٢٢٥ هـ / ١٧ اغسطس ١٨١٠ م .
(٥) ١٧ رجب ١٢٢٥ هـ / ١٨ أغسطس ١٨١٠ م .

باشا ميرميران ، وابن الباشا المذكور ولد مراهق صغير يسمى إسماعيل ، وضربوا شنكا ومدافع ، وأشيع أنَّه وصلت مبشرون من الجهة القبلية بنصرة الباشا على المصريين ، وأرسلوا بذلك أوراقا للأعيان ، أخبروا فيها بوقوع الحرب بين الفريقين ليلة السبت أو يوم السبت عاشر رجب [1] .

وفى ليلة الثلاثاء عشرينه [2] ، أرسلوا تنابيه [3] ، إلى المشايخ بالحضور من الغد لأنفار عدوها ، ويكون حضورهم بالمشهد الحسينى ، فبات الناس فى ارتياب وظنون وتخامين ، فلما أصبح اليوم حضر شيخ السادات ، وهو الناظر على أوقاف المشهد إلى قبة المدفن ، وحضر الشيخ البكرى ، وأغلقوا باب القبة ، ومنعوا الناس من العبور بالمسجد متشوفين لثمرة هذا الاجتماع ، وكل من حضر من الأشياخ المشاهير أستأذنوا له ، وأدخلوه إلى القبة ، وحضر الشيخ الأمير والشيخ المهدى ، وتأخر حضور الشيخ الشرقاوى ، لكونه كان يبيت فى بولاق ، ثم حضر الأغا المذكور ودخل إلى القبة ، وصحبته ظرف من خشب ، ففتحه وأخرج منه لوحا طوله أزيد من ذراعين فى عرض ذراع ونصف ، مكتوب فيه البسملة بخط الثلث مموّه بالذهب ، وهى بخط يد السلطان محمود ، وتحتها طرة العلامة السلطانية ، فعلقوه على مقصورة المقام ، وقرأوا الفاتحة ، ودعا السيد محمد المنزلاوى ، خطيب المسجد بدعوات للسلطان ، ولما فرغ دعا أيضًا السيد بدر الدين المقدسى ، ثم خلع على المشايخ خلعا ، وفرق ذهبا ، ثم خرج الجميع وركبوا إلى دورهم ، فكان هذا الجمع جمع سخف لا غير .

وفى يوم الجمعة [4] ، ركب الأغا المذكور ، وذهب إلى ضريح السادات الوفائية بالقرافة صحبة الشيخ المتولى خلافتهم، فزار مقابرهم وعلق هناك لوحا أيضًا ، وفرق دراهم ، وخلع على الشيخ المذكور خلعة .

ومن الحوادث : البدعية من هذا القبيل ، أن عثمان أغا المتولى أغات مستحفظان سوّلت له نفسه عمارة مشهد الرأس ، وهو رأس زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب ﷺ ، ويعرف هذا المشهد عند العامة بزين العابدين وبذلك اشتهر ، ويقصدونه بالزيارة صبح يوم الأحد ، فلما كانت الحوادث ، ومجئ الفرنسيس أهملوا ذلك وتخرب المشهد وأهيلت عليه الأتربة ، فاجتهد عثمان أغا المذكور فى تعمير ذلك ، فعمره وزخرفه وبيضه وعمل به سترا وتاجا ليوضعا على

(١) ١٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ١١ اغسطس ١٨١٠ م . (٢) ٢٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢١ اغسطس ١٨١٠ م .
(٣) تنابيه : بطاقات الدعوة . (٤) ٢٣ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٤ اغسطس ١٨١٠ م .

المقام ، وأرسل فنادى على أهل الطرق الشيطانية المعروفين بالأشاير ، وهم السوقة وأرباب الحرف المرذولة الذين ينسبون أنفسهم لأرباب الضرائح المشهورين ، كالأحمدية ، والرفاعية ، والقادرية ، والبرهامية ، ونحو ذلك ، وأكد في حضورهم قبل الجمع بأيام ، ثم إنهم اجتمعوا في يوم الأحد خامس عشرينه [1] ، بأنواع من الطبول والزمامير والبيارق والأعلام والشراميط والخرق الملونة والمصبغة ، ولهم أنواع من الصياح والنياح والجلبة والصراخ الهائل حتى ملأوا النواحي والأسواق ، وانتظموا وساروا وهم يصيحون ويترددون ويتجاوبون بالصلوات والآيات التي يحرفونها ، وأنواع التوسلات ومناداة أشياخهم أيضًا المنتسبين إليهم بأسمائهم ، كقولهم برفع الصوت ، وضرب الطبلات ، وقولهم : « يا هو يا هو ، يا جباوى ، ويا بدوى ، ويا دسوقى ، ويا بيومى » ، ويصحبهم الكثير من الفقهاء والمتعممين ، والأغا المذكور راكب معهم ، والستر المصنوع مركب على أعواد وعليه العمامة مرفوعة بوسط الستر على خشب ، ومتحلقين حوله بالصياح والمقارع يمنعون أيدى الناس الذين يمدون أيديهم للتمسح والتبرك من الرجال والنساء والصبيان المتفرجين ، ويرمون الخرق والطرح ، حتى أنهم يرخونها من الطيقان بالحبال لتصل إلى ذلك التمثال ، لينالوا جزءًا من بركته ، ولم يزالوا سائرين به على هذا النمط ، والخلائق تزداد كثرة حتى وصلوا إلى ذلك المشهد ، خارج البلدة بالقرب من كوم الجارح حيث المجراة ، وصنع فى ذلك اليوم والليلة أطعمة وأسمطة للمجتمعين ، وباتوا على ذلك إلى ثانى يوم [2] .

وفيه [3] ، بعث عيسى أغا الواصل نجيب أفندى إلى الباشا يخبره بحضوره وبالغرض الذى حضر من أجله ويستدعيه للمجئ .

وفى يوم الجمعة غايته [4] ، وردت أخبار بوقوع حرابة بين الباشا والمصريين ، وقتل بين الفريقين مقتلة عظيمة عند دلجة [5] ، والبدرمان [6] ، وكانت الغلبة للباشا على المصريين ، وأخذوا منهم أسرى ، وحضر إلى الباشا جماعة من الأمراء الألفية بأمان ، وهرب الباقون وصعدوا إلى قبلى ، فعملوا لذلك اليوم شنكا ومدافع ثلاثة أيام كل يوم ثلاث مرات .

---

(١) ٢٥ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٠ م . (٢) ٢٥ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٠ م .

(٣) ٢٥ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٠ م . (٤) غاية رجب ١٢٢٥ هـ / ٣١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٥) دلجة : قرية قديمة ، اسمها القبطى (Btelke) ، وهى احدى قرى مركز ديروط ، محافظة أسيوط .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٤٦.

(٦) البدرمان : قرية قديمة ، كانت تسمى « برمنت » ، غُيِّر إسمها فى الروك الصلاحى إلى « البدرمان » ، وهى إحدى قرى مركز ملوى ، محافظة أسيوط .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٦١.

واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٥ [١]

فيه [٢] ، حضر الباشا وقت الغروب فى تطريدة وصحبته جماعة قليلون ، وطلع من البحر من برٍّ طرا والمعيصرة ، وركب من هناك خيولا من خيول العرب ، وطلع إلى القلعة على حين غفلة ، فضربوا فى ذلك الوقت مدافع إعلاما بحضوره .

وفى ثانى ليلة [٣] ، صعد إليه عيسى أغا المذكور عند الغروب وقابله وسلم عليه .

وفى يوم الإثنين ثالثه [٤] ، عمل الباشا ديوانا وركب ذلك الأغا من بيت عثمان آغا الوكيل الكائن بدرب الجماميز فى موكب وطلع إلى القلعة ، وقرأ المرسوم الذى وصل صحبته بالمعنى السابق ، وهو الأمر بالخروج إلى الحجاز ولبس الباشا الخلعة والسيف بحضرة الجمع ، وضربوا مدافع كثيرة عقيب ذلك .

وفيه [٥] ، وردت الأخبار بمجئ يوسف باشا والى الشام إلى ثغر دمياط ، وكان من خبر وروده على هذه الصورة ، أنه لما ظهر أمره وأتته ولاية الشام ، فأقام العدل وأبطل المظالم ، واستقامت أحواله ، وشاع أمر عدله النسبى فى البلدان ، فثقل أمره على غيره من الولاة وأهل الدولة لمخالفته طرائقهم ، فقصدوا عزله وقتله ، فأرسلوا له ولوالى مصر أوامر بالخروج إلى الحجاز فحصل التوانى .

وفى أثناء ذلك ، حضر فرقة من العربان الوهابيين ، وخرج إليهم يوسف باشا المذكور ، وحصن المزيريب كما تقدم ، ورجع إلى الشام ، وتفرقت الجموع ، ثم وصل عيسى أغا هذا وعلى يده مراسيم بولاية سليمان باشا على الشام ، وعزل يوسف باشا ، وأشاعوا ذلك ، وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا فى جمع ، وخرج يوسف باشا بجموعه أيضًا ، فتحاربا فانهزم يوسف باشا ونزل بالمزة ، واستعجل الرجوع إلى الشام ، فقامت عليه عساكره ونهبوا متاعه ، وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا ، وتفرقوا عنه ، فما وسعه إلا الفرار ، وترك ثقله وأمواله ونزل فى مركب ومعه نحو الثلاثين نفرا ، وحضر إلى مصر ملتجئا لواليها محمد على باشا ، لأن بينهما صداقة ومراسلات ، فلما وصلت الأخبار بوصوله أرسل إلى ملاقاته طاهر باشا ، وحضر صحبته إلى مصر ، وأنزله بمنزل مطل على بركة الأزبكية ، وعين له ما يكفيه ، وأرسل إليه هدايا وخيولا وما يحتاج إليه .

---

(١) شعبان ١٢٢٥ هـ / ١ سبتمبر - ٣٠ سبتمبر ١٨١٠ م . (٢) ١ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٠ م .
(٣) ٢ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢ سبتمبر ١٨١٠ م . (٤) ٣ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٣ سبتمبر ١٨١٠ م .
(٥) ٣ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٣ سبتمبر ١٨١٠ م .

وفى هذه الأيام ، اختل سد ترعة الفرعونية وانفتح منه شرم واندفع فيه الماء ، فضج الناس ، وتعين لسدها ديوان أفندى ، وأخذ معه مراكب وأحجارا وأخشابا وغاب يومين ، ثم رجع واتسع الخرق ، واستمر عمر بيك تابع الأشقر مقيما عليها لخفارتها ، وليمنع مرور المراكب ، ويقوى ردمها لئلا تنحرها المياه ، فيزداد اتساع الخرق .

وفى هذه الأيام ، توقفت زيادة النيل فكان يزيد من بعد الوفاء قليلا ، ثم ينقص قليلا ، ثم يرجع النقص وهكذا ، فأشار البعض بالاجتماع للاستسقاء بالأزهر ، فتجمع القليل ، ثم تفرقوا وذلك يوم الثلاثاء رابعه (١) ، وخرج النصارى الأقباط يستسقون أيضًا ، واجتمعوا بالروضة وصحبتهم القساقسة والرهبان ، وهم راكبون الخيول والرهوانات والبغال والحمير فى تجمل زائد ، وصحبتهم طائفة من أتباع الباشا بالعصى المفضضة ، وعملوا فى ذلك اليوم سيانة (٢) ، وحانات وقهوات وأسمطة وسكر دانات (٣) ، عند جميز العبد ، ويقولون : « إن النيل لما توقفت زيادته فى العام الذى قبل العام الماضى ، وخرج الناس يستسقون بجامع عمرو ، وخرج النصارى فى ثانى يوم ، فزاد النيل تلك الليلة » ، وذلك لا أصل له على أنّه لا استغراب للزيادة فى أوانها ، وهذه الأيام أيضًا أواخر مسرى وأيام النسىء ، وفيها قوة الزيادة ، وأيام النوروز .

وفى يوم السبت (٤) ، خرج المشايخ والناس إلى جامع عمرو بمصر القديمة ، وأرسلوا تلك الليلة فجمعوا الأطفال من مصر وبولاق ، فحضر الكثير ، وخطبوا وصلوا ، وأضر بالمجتمعين الجوع فى ذلك اليوم ، ولم يجدوا ما يأكلونه .

وفى ثانى يوم (٥) ، نقص النيل واستمر ينقص فى كل يوم .

وفى يوم الخميس ثالث عشره (٦) ، حضرت العساكر والتجريدة إلى نواحى الآثار والبساتين ، ودخلوا فى صبحية يوم الجمعة رابع عشره (٧) ، بطموشهم وحملاتهم

---

(١) ٤ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٤ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٢) سيانة : احتفالا أو استعراضا ، فيه ألعاب سحرية .

(٣) سكردانات : أى صنَعُوا الحلوى من السكر فى أوان كبيرة .

(٤) ٨ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٥) ٩ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٩ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٦) ١٣ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٤) ١٤ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨١٠ م .

حتى ضاقت بهم الأرض ، وحضر صحبتهم الكثير من الأجناد المصرية أسرى ومستأمنين .

وفيه [1] ، حضر يوسف باشا المنفصل عن الشام ، ونزل بقصر شبرا ، وضربوا لحضوره مدافع ، ثم انتقل إلى الأزبكية وسكن هناك كما تقدم ذكره .

وفى خامس عشرينه [2] ، زاد النيل ورجع ما كان انتقصه وزاد على ذلك نحو قيراطين ، وثبت إلى أواخر توت [3] واطمأن الناس .

وفى غايته [4] ، سافر عيسى أغا بعدما قبض ما أهداه إليه الباشا له ولمخدومه من الهدايا والأكياس ، والتحف والسكاكر والشرابات والأقمشة الهندية وغير ذلك ، ونزل لتشييعه عثمان أغا الوكيل ، وسافر صحبته نجيب أفندى .

وفى أواخره [5] ، سافر سليمان بيك البواب لمصالحة الأمراء المنهزمين على يد حسن باشا .

واستهل شهر رمضان بيوم الأحد سنة ١٢٢٥ [6]

فى سابع عشره [7] ، قبض الباشا على المعلم غالى كبير المباشرين الأقباط ، والمعلم فلتيوس ، والمعلم جرجس الطويل ، والمعلم فرنسيس أخى المعلم غالى ، وباقى أعيان المباشرين ، فأما غالى وفلتيوس فنزلوا بهما تلك الليلة إلى بولاق ، وأنزلوهما فى مركب ليسافرا إلى دمياط ، وحبسوا الباقين بالقلعة ، وختموا على دورهم ، ووجدوا عند المعلم غالى نيفا وستين جارية بيضاء وسوداء وحبشية ، ثم قلدوا المباشرة إلى المعلم منصور ضريمون الذى كان معلم ديوان الجمرك ببولاق سابقا ، والمعلم بشارة ورزق الله الصباغ مشاركان معه ، ثم أنزلوا النصارى المعتقلين من القلعة إلى بيت إبراهيم بيك الدفتردار بالأزبكية ، وفيهم جرجس الطويل ، وأخوه حنا ، وجريس ، وفرنسيس ، أخو غالى ، ويعقوب كاتب وغيرهم ، وأشاعوا عمل حسابهم ، ثم دار الشغل وسعت الساعون فى المصالحة على غالى ورفقائه إلى أن تمَّ الأمر على أربعة وعشرين ألف كيس ، ونزل له فرمان الرضا والخلع والبشائر ، وذلك فى آخر رمضان [8] .

---

(١) ١٤ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨١٠ م .
(٢) ٢٥ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨١٠ م .
(٣) آخر توت ١٥٢٦ ق / ٩ أكتوبر ١٨١٠ م .
(٤) غاية شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٠ م .
(٥) آخر شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٠ م .
(٦) رمضان ١٢٢٥ هـ / ٣٠ سبتمبر – ٢٩ أكتوبر ١٨١٠ م .
(٧) ١٧ رمضان ١٢٢٥ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨١٠ م .
(٨) آخر رمضان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨١٠ م .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥ [(١)]

فيه [(٢)] ، نزلت طبلخانة الباشا إلى بيت المعلم غالى ، واستمروا يضربون النوبة التركية ثلاثة أيام العيد ببيته ، وكذلك الطبل الشامى وباقى الملاعيب ، وترمى لهم الخلع والبقاشيش .

وفى سابعه [(٣)] ، حضر المعلم غالى وطلع إلى القلعة ، وخلع عليه الباشا خلع الرضا ، وألبسه فروة سمور وأنعم عليه ، ونزل له عن أربعة آلاف كيس من أصل الأربعة وعشرين ألف كيس المطلوبة فى المصالحة ، ونزل إلى داره وأمامه الجاويشية والأتباع بالعصى المفضضة ، وجلس بدكة داره ، وأقبل عليه الأعيان من المسلمين والنصارى للسلام عليه ، والتهنئة له بالقدوم المبارك ، وأما المعلم منصور ضريمون فجبروا خاطره بأن قيدوه بخدمه بيت إبراهيم بيك ابن الباشا الدفتردار، وقيدوا رفيقيه فى خدم أخرى .

وفى يوم الخميس عاشر شوّال [(٤)] ، حضر شاهين بيك الألفى ومن معه إلى مصر ، ونصب وطاقه بناحية البساتين ، وذلك بعد أنْ تمموا الصلح على يد حسن باشا بواسطة سليمان بيك البوّاب ، فلما استقر بخيامه وعرضيه ببر مصر ، حضر مع رفقائه وقابل الباشا وهو ببيت الأزبكية ، فبش فى وجهه ، فقال شاهين بيك : « نرجو سماح أفندينا وعفوه عما أذنبناه » ، فقال : « نعم من قبل مجيئكم بزمان ، وهو مصر لهم على كل كريهة » ، وأخلى له بيت محمد كتخدا الأشقر بجوار طاهر باشا بالأزبكية وفرشوه ونظموه ، ووعده برجوعه إلى الجيزة فى مناصبه كما كان ، حتى يتحول منها محرم بيك صهر الباشا ، لأنه عند انتقال شاهين بيك من الجيزة عدى إليها محرم بيك بحريمه ، وهى ابنة الباشا ، وسكن القصر بعسكره ، وكذلك أسكن كبار أتباعه وخواصه القصور التى كان يسكنها الألفية ، وكذلك البيوت والدور فوعده بالرجوع إلى محله ، وظن بخسافة عقله صحة ذلك ، وحضر صحبة شاهين بيك جملة من العسكر والدلاة وغيرهم ، واستمرت حملاتهم وأمتعتهم تدخل إلى المدينة أرسالا فى عدة أيام .

وفى يوم الجمعة [(٥)] ، عمل الباشا ديوانا بالأزبكية فى بيت ابنه إبراهيم بيك

---

(١) شوال ١٢٢٥ هـ / ٣٠ أكتوبر - ٢٧ نوفمبر ١٨١٠ م . (٢) ١ شوال ١٢٢٥ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨١٠ م .
(٣) ٧ شوال ١٢٢٥ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٠ م . (٤) ١٠ شوال ١٢٢٥ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١٠ م .
(٥) ١١ شوال ١٢٢٥ هـ / ٩ نوفمبر ١٨١٠ م .

الدفتردار ، واجتمع عنده المشايخ والوجاقلية وغيرهم ، فتكلم الباشا ، وقال : « يا أحبابنا لايخفاكم احتياجى إلى الأموال الكثيرة ، لنفقات العساكر ، والمصاريف والمهمات والإيراد لايكفى ذلك ، فلزم الحال لتقرير الفرض على البلاد والأطيان ، وقد أجحف ذلك بأهاليها حتى جلت وخربت القرى ، وتعطلت المزارع وبارت الأطيان ، ولايمكننى رفع ذلك بالكلية ، والقصد أنْ تدبروا لنا تدبيرا وطريقا لتحصيل المال من غير ضرر ولا إجحاف على أهل القرى ، وتعود مصلحة التدبير عليهم وعلينا ، فقال الجميع : « الرأى لك » ، فقال : « إنى فوّضت الرأى فى تدبير الأمور السابقة لجماعة الكتبة ، وهم الأفندية والأقباط ، فوجدت الجميع خائنين ، وإنى دبرت رأيا لاتدخله التهمة ، وهو أن من المعلوم أن جميع الحصص لها سندات ، ومعين بها مقدار الميرى والفائظ ، فتقرر على كل حصة قدر ميريها وفائظها ، إما سنة أو سنتين فلا يضر ذلك بالملتزمين ، ولا بالفلاحين ، فانتبذ أيوب كتخدا الفلاح ، وهو كبير الاختيارية ، وقال : « لكن يا أفندينا إلى مساواة الناس ، فإن حصص كثير من المشايخ مرفوع ما عليها من المغارم ، ويرجع تتميم الغرامة على حصص الشركاء » ، فحنق من كلامه الشيخ الشرقاوى ، وقال له : « أنت رجل سوء » ، وثار عليه باقى المشايخ الحاضرين ، وزاد فيهم الصياح ، فقام الباشا من المجلس وتركهم وذهب بعيدا عنهم ، وهم يترادون ويتشاجرون ، فأرسل إليهم الباشا الترجمان ، وقال : « إنكم شوشتم على الباشا ، وتكدر خاطره من صياحكم » ، فسكتوا وقاموا من المجلس وذهبوا إلى دورهم ، وهم منفعلون المزاج ، ولعل كلام أيوب كتخدا وافق غرض الباشا أو هو بإغرائه ، ثم شرعوا فى تحرير الدفاتر وتبديل الكيفيات ، وكان فى العزم أولا أنْ يجعلها على ذمم الأطيان ، شارقا وغارقا بما فيها من الأوسية التى للملتزمين ، والأرزاق ، ومسموح مشايخ البلاد ، وذكر ذلك فى المجلس ، فقيل له : إنَّ الأوسية معايش الملتزمين ، والرزق قسمان ، قسم داخل فى زمام أطيان البلد ، ومحسوب فى مساحة فلاحتها ، وقسم خارج عن زمامها ، والقسمان من الإرصادات على الخيرات ، وعلى جهات البر والصدقة ، والمساجد والأسبلة والمكاتب والأحواض لسقى الدواب وغير ذلك ، فيلزم منه إبطال هذه الخيرات وتعطيلها ، فقال الباشا : « إنَّ المساجد غالبها متخرب ومتهدم » ، فقالوا له : « عليك بالفحص والتفتيش ، وإلزام المتولى على المسجد بعمارته ، إذا كان إيراده رائجا ، إلى آخر ما قيل » .

وفى يوم الإثنين حادى عشرينه (1) قتلوا شخصا من الأجناد الألفية ، وقطعوا رأسه بباق الخرق ، بسبب أنه قتل زوجته من غير جرم يوجب قتلها .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٥ (2)

فى ثانيه (3) سافر الباشا إلى ثغر سكندرية ليكشف على عمارة الأبراج والأسوار ، ويبيع الغلال التى جمعها من البلاد فى الفرض التى فرضت عليهم ، وكذلك ما أحضره من البلاد القبلية ، فجمعوا المراكب وشحنوها بالغلال ، وأرسلها إلى الإسكندرية ليبيعها على الإفرنج ، فباع عليهم أزيد من مائتى ألف أردب كل أردب بمائة قرش ، وسعرها بمصر ثمانية عشر قرشا ، وهو لم يشترها ، ولم تكن عليه بمال ، بل أخذها من زراعات الفلاحين من أصل ما فرضه عليهم من الظلم ، مع تطفيف الكيل عليهم ، وإلزامهم بكلفة شيله وأجرة نقله إلى المحل الذى يلزمونهم بوضعه فيه ، وأخذ من الإفرنج فى ثمنه أصناف النقود من الذهب المشخص البندقى والمجر والفرانسة ، وعروض البضائع من الجوخ المتنوعة ، والدودة التى يقال لها القرمز ، والقزدير ، وأصناف البضائع الإفرنكية ، وأحدث وهو بالإسكندرية أحداثا ومكوسا .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الأحد سنة ١٢٢٥ (4)

فى ثانى عشرينه (5) ، حضر الباشا من الإسكندرية إلى مصر وذلك يوم الجمعة(6) أواخر النهار ، وحضر فى العشية إلى بيت الأزبكية وبات عند حريمه ، وطلع فى صبح يوم السبت (7) ، إلى القلعة ، وضربوا مدافع كثيرة لحضوره ، وبذلك علم الناس حضوره ، وانقضت السنة بحوادثها التى قصصنا بعضها ، إذ لايمكن استيفاؤها للتباعد عن مباشرة الأمور ، وعدم تحققها على الصحة وتحريف النقلة ، وزيادتهم ونقصهم فى الرواية ، فلا أكتب حادثة حتى أتحقق صحتها بالتواتر والاشتهار ، وغالبها من الأمور الكلية التى لاتقبل الكثير من التحريف ، وربما أخرت قيد حادثة حتى أثبتها ويحدث غيرها وأنساها ، فأكتبها فى طيارة حتى أقيدها فى محلها إن شاء

(1) ٢١ شوال ١٢٢٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٠ م .
(2) ذى القعدة ١٢٢٥ هـ / ٢٨ نوفمبر - ٢٧ ديسمبر ١٨١٠ م .
(3) ٢ ذى القعدة ١٢٢٥ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨١٠ م .
(4) ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨١٠ م - ٢٥ يناير ١٨١١ م .
(5) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ١٨ يناير ١٨١١ م . (6) ٦ ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ٢ يناير ١٨١١ م .
(7) ٧ ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ٣ يناير ١٨١١ م .

الله تعالى عند تهذيب هذه الكتابة ، وكل ذلك من تشويش البال ، وتكدر الحال ، وهمٍّ العيال ، وكثرة الاشتغال ، وضعف البدن ، وضيق العطن .

ومن حوادثها [1] ، إحداث عدة مكوس زيادة على ما أحدث على الأرز والكتان والحرير والحطب والملح وغير ذلك ، مما لم يصل إلينا خبره حتى غلت أسعارها إلى الغاية ، وكان سعر الدرهم الحرير نصفين ، فصار بخمسة عشر نصفا ، وكنا نشترى القنطار من الحطب الرومى فى أوانه بثلاثين نصفا ، وفى غير أوانه بأربعين نصفا ، فصار بثلثمائة نصف ، وكان الملح يأتى من أرضه بثمن القفاف التى يوضع فيها لا غير ، ويبيعه الذين ينقلونه إلى ساحل بولاق الأردب بعشرين نصفا ، وأردبه ثلاثة أرادب ، ويشتريه المتسبب بمصر بذلك السعر لأن أردبه أردبان ، ويبيعه أيضًا بذلك السعر ، ولكن أردبه واحد ، فالتفاوت فى الكيل لا فى السعر ، فلما احتكر صار الكيل لايتفاوت ، وسعره الآن أربعمائة وخمسون نصفا ، والتزم به من التزم ، وأوقف رجاله فى موارده البحرية ، لمنع من يأخذ منه شيئًا من المراكب المارة بالسعر الرخيص من أربابه ، ويذهب به إلى قبلى أو نحو ذلك .

ومنها : وهى من الحوادث الغريبة أنه ظهر بالتل الكائن خارج رأس الصوّة [2] المعروفة الآن بالحطابة ، قبالة الباب المعروف بباب الوزير ، فى وهدة بين التلول نار كامنة بداخل الأتربة ، واشتهر أمرها ، وشاع ذكرها ، وزاد ظهورها فى أواخر هذه السنة [3] ، فيظهر من خلال التراب ثقب ويخرج منها الدخان بروائح مختلفة ، كرائحة الخرق البالية وغير ذلك ، وكثر ترداد الناس للإطلاع عليها أفواجا أفواجا نساء ورجالا وأطفالا ، فيمشون عليها وحولها ، ويجدون حرارتها تحت أرجلهم ، فيحفرون قليلا ، فتظهر النار مثل نار الدمس ، فيقربون منها الخرق والحلفاء ونحو ذلك ، فتدق فيها النار وتورى ويصعد منها الدخان ، وإن غوّصوا فيها خشبة أو قصبة احترقت ، ولما شاع ذلك وأخبروا بها كتخدا بيك ، نزل إليها بجمع من أكابره وأتباعه وغيرهم وشاهد ذلك ، فأمر والى الشرطة بصب الماء عليها وإهالة الأتربة من أعالى التل فوقها ففعلوا ذلك ، وأحضروا السقائين وصبوا عليها بالقرب ماء كثيرا ، وأهالوا عليها الأتربة ، وبعد يومين صارت الناس المنجمعة والأطفال يحفرون تحت

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٢٤ ، طبعة بولاق « ذكر جملة حوادث » .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٢٥ ، طبعة بولاق « قوله الصوة ، هى ما غلظ وارتفع من الأرض كما فى القاموس أ هـ » .

(٣) آخر ١٢٢٥ هـ / ٢٥ يناير ١٨١١ م .

ذلك الماء المصبوب قليلا فتظهر النار دخانـها ، فيقربون منها الخرق والحلفاء واليدكات فتورى وتـدخن ، واستمر النـاس يغدون ويروحـون للفرجة عـليها نحو شـهرين ، وشاهدت ذلك فى جملتهم ثم بطل ذلك .

ومنها : أنَّه نودى فى أواخر السنة [1] ، على صرف المحبوب بزيادة صرفه ثلاثين نصفـا ، وكان يصرف بمائـتين وخمسين مـن زيادات الناس فى مـعاملاتهم ، فـكانوا ينادون بالنقص ورجوعها إلى ما كان قبل الزيادة ، ويعاقبون على التزايد .

وفـى هـذه الأيام نودى بالزيادة ، وذلك بحسب الأغراض والمقاصد والمقتضيات، ومراعاة مصالح أنفسهم لا المصلحة العامة ، هذا مع نقص عياره ووزنه عما كان عليه قبل المناداة ، وكذلك نـقصوا وزن القروش وجعلوا القرش على الـنصف من القرش الأوّل ، ووزنه درهمين ، وكان أربعة دراهم ، وفى الدرهمين ربع درهم فضة ، هذا مع عدم الفـضة العددية ووجودها بـأيدى الناس والصيـارف ، وإذا أراد إنسان صرف قرش واحد من غـيره صرفه بنقـص ربع العشر ، وأخذ بـدله قطعا صغـارا إفرنجية ، يصرف منهـا الواحد باثنى عشر ، وأخرى بـعشرة ، وأخرى بخمسة ، ولكـنها جيدة العـيار ، وهم الآن يجمعـونها ويضربونـها بما يزاد عليـها من النحاس ، وهـو ثلاثة أرباعها قروشا ، لأنَّ القطعة الصغيرة التى تصرف بخمسة أنصاف ، وزنها درهم واحد وزنى ، فيصيـرونها أربعة قروش ، فتضـاعف الخمسة إلى ثمانـين ، وكل ذلك نقص واختلاس أموال الناس من حيث لايشعرون .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر [2]

فمات الفقـيه الفريد ، والعلامة المفـيد ، الشيخ على الحصـاوى الشافعى ، ولا أعلم له ترجمة، وإنما رأيته يقرر الدروس ، ويفيد الطلبة فى الفقه والمعقول ، ويشهد الفضلاء بفضله ورسوخه ، وكان على طريـقة المتقدمين فى الانقطاع للإفادة ، وعدم الرفاهية والـرضا بما قسم له ، منعكفـا فى حاله ، وتمرض بالبرودة ، ولم يـنقطع عن ملازمة الدروس ، حتى توفى فى منتصف جمادى الثانية من السنة [3] ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن فى تربة المجاورين بالصحراء .

---

(١) آخر ١٢٢٥ هـ / ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٢٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١٨ يوليه ١٨١٠ م .

ومات المعلم جرجس الجوهرى القبطى ، كبير المباشرين بالديار المصرية ، وهو أخو المعلم إبراهيم الجوهرى ، ولما مات أخوه فى زمن رياسة الأمراء المصرية ، تعين مكانه فى الرياسة على المباشرين والكتبة ، وبيده حل الأمور وربطها فى جميع الأقاليم المصرية ، نافذ الكلمة ، وافر الحرمة ، وتقدم فى أيام الفرنسيس ، فكان رئيس الرؤساء ، وكذلك مجئ الوزير والعثمانيين ، وقدموه وأجلسوه لما يسديه إليهم من الهدايا والرغائب ، حتى كانوا يسمونه جرجس أفندى ، ورأيته يجلس بجانب محمد باشا خسرو ، وبجانب شريف أفندى الدفتردار ، ويشرب بحضرتهم الدخان وغيره ، ويراعون جانبه ويشاورونه فى الأمور ، وكان عظيم النفس ، ويعطى العطايا ، ويفرق على جميع الأعيان عند قدوم شهر رمضان الشموع العسلية والسكر والأرز والكساوى والبن ، ويعطي ويهب ، وبنى عدة بيوت بحارة الونديك [1] والأزبكية ، وأنشأ دارا كبيرة وهى التى يسكنها الدفتردار الآن ، ويعمل فيها الباشا وابنه الدواوين عند قنطرة الدكة ، وكان يقف على أبوابه الحجاب والخدم ، ولم يزل على حالته حتى ظهر المعلم غالى ، وتداخل فى هذا الباشا ، وفتح له الأبواب لأخذ الأموال ، والمترجم يدافع فى ذلك ، وإذا طلب الباشا طلبا واسعا من المعلم جرجس ، يقول له : « هذا لايتيسر تحصيله » ، فيأتى المعلم غالى فيسهل له الأمور ، ويفتح له أبواب التحصيل ، فضاق خناق المترجم وخاف على نفسه ، فهرب إلى قبلى ، ثم حضر بأمان كما تقدم ، وانحط قدره ، ولازمته الأمراض ، حتى مات فى أواخر شعبان[2] ، وانقضى ، وخلا الجوّ للمعلم غالى ، وتعين بالتقدم ، ووافق الباشا فى أغراضه الكلية والجزئية ، وكل شيء له بداية وله نهاية ، والله أعلم .

واستهلت سنة ست وعشرين ومائتين وألف [3]

فكان أوّل المحرّم يوم السبت[4] ، فيه أظهر الباشا الاهتمام بأمر الحجاز والتجهيز للسفر ، وزكب فى ليلة الجمعة سابعه [5] إلى السويس ، وسافر صحبته السيد محمد المحروقى ، وقام باحتياجاته ولوازمه ، فلما وصل إلى السويس حجز الداوات التى وصلت بالمحمل ، وسفر عدة من المراكب التى أنشأها ، ليقبضوا على الداوات والسفن التى بالأساكل وحوزها ، واستولى على البن الذى وجده ببندر السويس

---

(١) حارة الونديك : لم نعثر على تعريف بها .

(٢) آخر شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٠ م . (٣) ١٢٢٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨١١ - ١٥ يناير ١٨١٢ م .

(٤) ١ محرم ١٢٢٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨١١ م . (٥) ٧ محرم ١٢٢٦ هـ / ١ فبراير ١٨١١ م .

للتجار ، فلما وصل خبر ذلك إلى مصر ، فغلا سعر البن وزاد حتى وصل إلى خمسين ريالا فرانسة ، بعد أن كان بستة وثلاثين ، عنها اثنا عشر ألف فضة وخمسمائة نصف فضة .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الأحد سنة ١٢٢٦ (١)

فى ثانيه يوم الإثنين (٢) ، حضر الباشا من السويس إلى مصر فى سادس ساعة من الليل ، فضربوا فى صبحها عدة مدافع لحضوره ، وقد حضر على هجين بمفرده ، ولم يصحبه إلاَّ رجل بدوى على هجين أيضًا ، ليدله على الطريق ، وقطع المسافة فى إحدى عشرة ساعة ، وحضر من كان بصحبته فى ثانى يوم (٣) ، وهم مجدون السفر وحضر السيد محمد المحروقى بحموله فى اليوم الثالث (٤) ، وأخبروا أنَّ الباشا أنزل من ساحل السويس خمسة مراكب من المراكب التى أنشأها باحتياجاتها ولوازمها وعساكرها ، ووجههم إلى ناحية اليمن ، ليقبضوا على ما يجدونه من المراكب ، وأنَّ الصناع مجتهدون فى العمل فى مراكب كبار ، لحمل الخيول والعساكر واللوازم .

وفيه(٥) ، حضر صالح أغا قوج ، حاكم أسيوط ، وتناقلت الأخبار عن الأمراء المصريين القبليين ، بأنهم حضروا إلى الطينة ، ورجعوا إلى ناحية قنا وقوص ، وخرج إليهم أحمد أغا لاظ وتحارب معهم ، وقتل من عساكره عدة وافرة .

وفيه (٦) ، قلد الباشا ابنه طوسون باشا صارى عسكر الركب الموجه إلى الحجاز ، وأخرجوا جيشهم إلى ناحية قبة العزب ، ونصبوا عرضيا وخياما ، وأظهر الباشا الاجتهاد الزائد والعجلة ، وعدم التوانى ، ونوه بتسفير عساكر لناحية الشام لتمليك يوسف باشا لمحله ، وصارى عسكرهم شاهين بيك الألفى ، ونحو ذلك من الإيهامات ، وطلب من المنجمين أن يختاروا وقتا صالحا لإلباس ابنه خلعة السفر ، فاختاروا له الساعة الرابعة من يوم الجمعة (٧) ، فلما كان يوم الخميس رابعه (٨) ، طاف الآى چاويش بالأسواق على صورة الهيئة المصرية القديمة فى المناداة على المواكب العظيمة ، وهو لابس الضلمة والطبق على رأسه ، وراكب حمارا عاليا ، وأمامه

(١) صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٥ فبراير - ٢٥ مارس ١٨١١ م . (٢) ٢ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٦ فبراير ١٨١١ م .
(٣) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م . (٤) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م .
(٥) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م .
(٦) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٢٧ ، طبعة بولاق « ذكر مقتل الأمراء المصريين وأتباعهم » .
(٧) ٦ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢ مارس ١٨١١ م . (٨) ٤ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١١ م .

مقدم بعكاز ، وحوله قابجية ينادون بقولهم : « يارن آلاى » ، ويكررون ذلك فى أخطاط المدينة ، وطافوا بأوراق التنابيه على كبار العسكر والبينبات والأمراء المصرية الألفية وغيرهم، يطلبونهم للحضور فى باكر النهار إلى القلعة، ليركب الجميع بتجملاتهم وزينتهم أمام الموكب ، فلما أصبح يوم الجمعة سادسه [1]، ركب الجميع ، وطلعوا إلى القلعة ، وطلع المصرية بمماليكهم وأتباعهم وأجنادهم ، فدخل الأمراء عند الباشا ، وصبحوا عليه ، وجلسوا معه حصة وشربوا القهوة وتضاحك معهم ، ثم انجر الموكب على الوضع الذى رتبوه ، فانجر طائفة الدلاة وأميرهم المسمى أزون على ، ومن خلفهم الوالى والمحتسب والأغا والوجاقلية والألداشات المصرية ، ومن تزيا بزيهم ، ومن خلفهم طوائف العسكر الرحالة والخيالة والبيكباشيات ، وأرباب المناصب منهم ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، وسليمان بيك البواب ، يذهب ويجئ ويرتب الموكب ، وكان الباشا قد بيت مع حسن باشا ، وصالح قوج والكتخدا فقط ، غدر المصرية ، وقتلهم ، وأسرّ بذلك فى صبحها إبراهيم أغا أغات الباب ، فلما انجر الموكب ، وفرغ طائفة الدلاة ومن خلفهم من الوجاقلية والألداشات المصرية ، وانفصلوا من باب العزب ، فعند ذلك أمر صالح قوج بغلق الباب ، وعرف طائفته بالمراد فالتفتوا ضاربين بالمصرية ، وقد انحصروا بأجمعهم فى المضيق المنحدر الحجر المقطوع فى أعلى باب العزب ، مسافة ما بين الباب الأعلى الذى يتوصل منه إلى رحبة سوق القلعة إلى الباب الأسفل ، وقد أعدوا عدة من العساكر أوقفوهم على علاوى النقر الحجر والحيطان التى به ، فلما حصل الضرب من التحتانيين أراد الأمراء الرجوع القهقرى ، فلم يمكنهم ذلك لانتظام الخيول فى مضيق النقر ، وأخذهم ضرب البنادق والقرابين من خلفهم أيضًا ، وعلم العسكر الواقفون بالأعالى المراد فضربوا أيضًا ، فلما نظروا ما حل بهم سقط فى أيديهم ، وارتبكوا فى أنفسهم وتحيروا فى أمرهم ، ووقع منهم أشخاص كثيرة ، فنزلوا عن الخيول ، واقتحم شاهين بيك وسليمان بيك البواب وآخرون فى عدة من مماليكهم راجعين إلى فوق ، والرصاص نازل عليهم من كل ناحية ، ونزعوا ما كان عليهم من الفراوى والثياب الثقيلة ، ولم يزالوا سائرين وشاهرين سيوفهم حتى وصلوا إلى الرحبة الوسطى المواجهة لقاعة الأعمدة وقد سقط أكثرهم، وأصيب شاهين بيك، وسقط إلى الأرض فقطعوا رأسه، وأسرعوا بها إلى الباشا ليأخذوا عليها البقشيش ، وكان الباشا عندما ساروا بالموكب ركب من ديوان السراية ، وذهب إلى البيت الذى به الحريم ، وهو بيت إسماعيل

---

(١) ٦ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢ مارس ١٨١١ م .

أفندى الضربخانة ، وأما سليمان بيك البواب فهرب من حلاوة الروح ، وصعد إلى حائط البرج الكبير ، فتابعوه بالضرب حتى سقط ، وقطعوا رأسه أيضًا ، وهرب كثير إلى بيت طوسون باشا ، يظن الالتجاء به والاحتماء فيه ، فقتلوهم ، وأسرف العسكر فى قتل المصريين ، وسلب ما عليهم من الثياب ، ولم يرحموا أحدا ، وأظهروا كامن حقدهم ، وضبعوا فيهم وفيمن رافقهم متجملا معهم من أولاد الناس ، وأهالى البلد الذين تزيوا بزيهم لزينة الموكب ، وهم يصرخون ويستغيثون ، ومنهم من يقول : « أنا لست جنديا ولا مملوكا » ، وآخر يقول : « أنا لست من قبيلتهم » ، فلم يرقوا لصارخ ولا شاك ولا مستغيث ، وتتبعوا المتشتتين والهربانين فى نواحى القلعة وزواياها ، والذين فروا دخلوا فى البيوت والأماكن ، وقبضوا على من أمسك حيا ، ولم يمت من الرصاص أو متخلفا عن الموكب ، وجالسا مع الكتخدا : كأحمد بيك الكيلارجى ، ويحيى بيك الألفى ، وعلى كاشف الكبير ، فسلبوا ثيابهم وجمعوهم إلى السجن تحت مجلس كتخدا بيك ، ثم أحضروا أيضًا المشاعلى لرمى أعناقهم فى حوش الديوان ، واحدا بعد واحد من ضحوة النهار إلى أن مضى حصة من الليل فى المشاعل ، حتى امتلأ الحوش من القتلى ، ومن مات من المشاهير المعروفين ، وانصرع فى طريق القلعة قطعوا رأسه ، وسحبوا جثته إلى باقى الجثث حتى أنهم ربطوا فى رجلى شاهين بيك ويديه حبالا ، وسحبوه على الأرض مثل الحمار الميت إلى حوش الديوان ، هذا ما حصل بالقلعة .

وأما أسفل المدينة ، فإنه عندما أغلق باب القلعة ، وسمع من بالرميلة صوت الرصاص ، وقعت الكرشة فى الناس ، وهرب من كان واقفا بالرميلة من الأجناد فى انتظار الموكب ، وكذلك المتفرجون ، واتصلت الكرشة بأسواق المدينة ، فانزعجوا وهرب من كان بالحوانيت لانتظار الفرجة ، وأغلق الناس حوانيتهم ، وليس لأحد علم بما حصل ، وظنوا ظنونا ، وعندما تحقق العسكر حصول الواقعة وقتل الأمراء ، انبثوا كالجراد المنتشر إلى بيوت الأمراء المصريين ومن جاورهم ، طالبين النهب والغنيمة ، فولجوها بغتة ونهبوها نهبا ذريعا ، وهتكوا الحرائر والحريم ، وسحبوا النساء والجوارى والخوندات والستات، وسلبوا ما عليهن من الحلى والجواهر والثياب، وأظهروا الكامن فى نفوسهم ، ولم يجدوا مانعا ولا رادعا ، وبعضهم قبض على يد امرأة ليأخذ منها السوار ، فلم يتمكن من نزعها بسرعة ، فقطع يد المرأة ، وحل بالناس فى بقية ذلك اليوم من الفزع والخوف ، وتوقع المكروه ، ما لايوصف ، لأن المماليك والأجناد تداخلوا وسكنوا فى جميع الحارات والنواحى ، وكل أمير له دار

كبيرة فيها عـيالـه وأتباعه ومماليكه وخيوله وجمـاله ، وله دار وداران صغار فى داخل العطف ونواحـى الأزهر ، والمشهد الحسينى ، يورعـون فيها ما يخافون عليـه لظنهم بعدها وحمايتهـا بحرمة الخطة وصونها عند وقوع الحوادث ، وكثيـر من كبار العسكر مجاورون لهم فى جميع النواحى ، ويرمقون أحوالهم ، ويطلعون على أكثر حركاتهم وسكناتـهم ، ويتداخلون فـيهم ويعاشرونـهم ويسامرونهـم بالليل ، ويظـهرون لهم الصداقة والمحبة ، وقلوبـهم محشوّة من الحقد عليهم والكراهة لـهم بل ولجميع أبناء العرب ، فلمـا حصلت هذه الحادثة ، بادروا لـتحصيل مأمولهـم ، وأظهروا ما كان مخفيا فى صدورهم ، وخـصوصا من التشفى فى النساء ، فإن العـظيم منهم كان إذا خطب أدنى امرأة لـيتزوّج بها فلا ترضى بـه ، وتعافه وتأنف قربه ، وإن ألـح عليها استجارت بمن يحميها منه وإلا هربت من بيتها ، واختفت شهورا ، وذلك بخلاف ما إذا خطبها أسفل شـخص من جنس المماليك أجابته فى الحـال ، واتفق أنَّه لما اضطلح الباشا مع الألفية ، وطلبوا البيوت ظهر كثير من النساء المستترات المخفيات ، وتنافسوا فى زواجهم ، وعملوا لـهم الكساوى ، وقدموا لهم التقادم ، وصـرفوا عليهم لوازم البـيوت التـى تلزم الأزواج لـزوجاتهـم، كل ذلك بمـرآى من الأتراك يـحقدونـه فى قلوبهم، وفيـهم من حمى جاره ، وصان دياره ، ومانع أعلاهم أدنـاهم ، وقليل ما هم ، وذلك لغـرض يبتغيه ، وأمر يـرتجيه ، فإنه بعد ارتـفاع النهب كانوا يـقبضون عليهم مـن البيوت ، فيستولى الذى حـماه ودافع عنه على داره وما فيهـا ، وانتهبت دور كثيرة من المجـاورين لهـم أو لدور أتباعهـم بأدنى شبهة وبغير شبهة ، أو يدخلون بحجة التفتيـش ، ويقولون : « عندكم مملوك أو سمعنا أنَّ عنـدكم وديعة لمملوك » ، وبات الناس وأصـبحوا على ذلك ، ونهـب فى هذه الحادثة من الأموال والأمـتعة ما لايقدر قدره ويـحصيه إلا الله سبحانه وتـعالى ، ونهبت دور كثيـرة من دور الأعيان الذين ليـسـوا من الأمراء المقصودين ، ومن المتقـيدين بخدمة الباشا ، مـثل ذى الفقار كتخدا المتولى خوليـا على بساتين الباشا التى أنشأها بشبـرا ، وبيت الأمير عثمان أغا الوردانى ، ومـصطفـى كـاشف المورلى ، والأفنـدية الكتـبة وغيرهم ، وأصـبح يوم السبت [1] والنهب والقتل والقبض على المتـوارين والمختفين مستمر ، ويدل البعض أو يغمز عليه ، وركـب الباشا فى الضحوة، ونزل من القلعة وحوله أمراؤه الكبار مشاة ، وأمامه الصفاشية والجـاويشية بزينتهم وملابسهم الفاخرة ، والجمـيع مشاة ليس فيهم راكب سواه ، وهم محدقون به ، وأمامه وخلـفه عدة وافرة ، والفرح والسرور بقتل

---

(١) ٧ صفر ١٢٢٦ هـ / ٣ مارس ١٨١١ م .

المصريين ونهبهم والظفر بهم طافح مـن وجوههم ، فكان كلما مر على أرباب الدرك والقلـقات والضابطين وقـف عليهم ووبخـهم على النـهب ، وعدم منعهـم لذلك ، والحال أنَّهم هم الذين كانوا ينهبون أوّلا ويتبعـهم غيرهم ، فمر على العقادين الرومى والشوائين ، فخـرج إليه شخص من تجار المغاربة ، يسمى العربى الحلو ، وصرخ فى وجهه ، وهو يقول : « إيش هذا الحال وإيش لنا علاقة حـتى ينهبنا العسكر ، ونحن ناس فقراء مغاربة متسببون ، ولسنا مماليك ولا أجناد » ، فوقف إليه وأرسل معه نفرا إلى داره ، فوجدوا بها شخـصين أحدهما تركى والآخر بلدى ، وهما يـلتقطان آخر النهب ، وما سقط من الـنهابين ، فأمر بقتلهما فأخذوهـما إلى باب الخرق ، وقطعوا رؤوسهمـا » ، ثم إنه عطف عـلى جهة الكـعكيين ، فلاقـاه من أخبره بأن المـشايخ مجتمعون ونيتهم الركوب لملاقاته والسلام عـليه والتهنئة بالظفر ، فقال : « أنا أذهب إليهم » ، ولم يزل فى سيره حتى دخل إلى بيت الشيخ الشرقاوى وجلس عنده ساعة لطيفة ، وكان قد التجأ إلى الشيخ شخصان من الكشاف المصرية ، فكلمه فى شأنهما وترجى عنده فى إعتاقـهما من القتل ، وأن يؤمنهما على أنـفسهما ، وقال له : « لا تفضح شيبتـى يا ولدى ، واقبل شفاعتى ، وأعطهما محـرمة الأمان » ، فأجابه إلى ذلك، وقال له : « شفاعتك مقبولة ولكن نحن لانعطى محارم ، وأنا أمانى بالقول ، أو نكتب ورقة ، ونـرسلها إليك بالأمان » ، فـاطمأن الشيخ لذلك ، ثـم قام الباشا وركب وطلع إلى القلعة ، وأرسـل ورقـة إلى الشيـخ بطلبهما ، فقـال لهما الشيخ : « إن الباشا أرسل هذه الورقة يؤمنكما ويطلبـكما إليه » ، فقالا : « وما يفعل بذهابنا إليه ، فلا شك فى أنه يقتلنا » ، فقـال الشيخ : « لايصح ذلك ولايكون ، كيف أنه يأخذكم من بيتى ويقتلكم ، بعد أن قبل شفاعتى » ، فذهبا مع الرسول فعندما وصلا إلى الحوش وهو مملوء بـالقتلى ، وضرب الرقاب واقع فى المحـبوسين والمحضرين ، قبضوا عليهما وأدرجا فى ضمنهـم ، وفى ذلك اليوم ، نزل طوسون ابن الباشا وقت نزول أبيه ، وشق المدينـة ، وقتل شخصا من النهابين أيضًا ، فارتـفع النهب وانكف العسكر عن ذلك ، ولولا نزول الباشا وابنه فى صبح ذلك اليوم ، لنهب العسكر بقية المدينة ، وحصل منهـم غاية الضرر ، وأما القبض على الأجناد والممـاليك فمستمر ، وكذلك كل من كان يشبههم فى الملبس والـزى ، وأكثر من كان يقبض عليهم عساكر حسن باشا الأرنؤدى ، فيـكبسون عليهم فى الدور أو فى الأماكـن التى تواروا فيها ، واستدلوا عليهم ، فيقبضون على من يقبـضون عليه ، وينهبون من الأماكن ما يمكنهم حمله وثياب النســاء وحليهن ، ويسحبون الواحد والاثنين أو أكثـر بينهم ، ويأخذون عمائمهم وثيابهم ، وما فى جيوبهم فى أثناء الطريق ، وإذا كان كبيرا أو أميرا يستحى

منه طلبوه بالرفق ، فإذا ظهر لهم ، قالوا له : « سيدنا حسن باشا يستدعيك إليه ، فلا تخش من شيء » ، ويطمئن قليلا ، ويظن أنهم يجيرونه وعلى أى حال لايسعه إلاّ الإجابة، لأنه إن امتنع أخذوه قهرا، فإذا خرج من الدار استصحبه جماعة منهم ، وطلع البواقى إلى الدار ، فأخذوا ما قدروا عليه ، ولحقوا بهم ، وجرى على المأخوذ ما يجرى على أمثاله من المأخوذين ، والبعض توارى والتجأ إلى طائفة الدلاة وتزيا بشكلهم، ولبس له طرطورا وأجاروه، وهرب كثير فى ذلك اليوم وخرجوا إلى قبلى، وبعضهم تزيا بزى نساء الفلاحين ، وخرج فى ضمن الفلاحات اللاتى يبعن الجلة والجبنة وذهبوا فى ضمنهم ، وفر من نجا منهم إلى الشام وغيرها ، وأما كتخدا بيك فإنه لشدة بغضه فيهم ، صار لايرحم منهم أحدا ، فكان كل من أحضروه ، ولو فقيرا هرما من مماليك الأمراء الأقدمين ، يأمر بضرب عنقه ، وأرسل أوراقا إلى كشاف النواحى والأقاليم ، بقتل كل من وجدوه بالقرى والبلدان ، فوردت الرؤوس فى ثانى يوم من النواحى فيضعونها بالرميلة ، وعلى مصطبة السبيل المواجه لباب زويلة ، وكان كثير من الأجناد بالأرياف ، لتحصيل الفرض التى تعهدوا بدفعها عن فلاحيهم ، وانقضت أجلتهم ، وطولبوا بالدفع ، والفلاحون قصرت أيديهم ، ولم يقبلوا للملتزمين عذرا فى التأخير ، فلم يسعهم إلاّ الذهاب بأنفسهم لأجل خلاص المطلوب منهم للديوان ، فعندما وصلت الأوامر إلى كشاف الأقاليم بقتل الكائنين بالبلاد بادروا بقتل من يمكنهم قتله ، ومن بعد عنهم أرسلوا لهم العساكر فى محلاتهم ، فيدهمونهم على حين غفلة ، ويقتلونهم وينهبون متاعهم وما جمعوه من المال ، ويرسلون برؤوسهم أو يتحيلون على القبض عليهم وقتلهم ، فصار يصل فى كل يوم العدد من الرؤوس من قبلى وبحرى ، ويضعونها على باب زويلة وباب القلعة ، ولم يقبلوا شفاعة فى أحد أبدا ، ويعطون الأمان للبعض ، فإذا حضروا قبضوا عليهم وشلحوهم ثيابهم وقتلوهم ، والباشا يعلم من كتخداه شدة الكراهة لجنس المماليك ، فوض له الأمر فيهم ، حتى أنّه كان بينه وبين محمد أغا كتخدا الجاويشية سابقا بعض منافرة من مدة سابقة ، أو لكونه صاهر بعض الألفية وزوّجه ابنته ، وكان غائبا ببلدة يقال لها الفرعونية [1] ، جارية فى إقطاعه ، وتعهد بما عليها من الفرضة ، فذهب إليها بنفسه ليستخلص منها الفرضة ، والمال الميرى ، فأرسل الكتخدا بيك إلى كاشف المنوفية قبل الحادث بيوم ، يأمره فيه بأمره ، فأرسل إليه طائفة من العسكر دخلوا عليه فى الفجرية وهو يتوضأ لصلاة الصبح فقتلوه ، وقطعوا

(١) بلدة الفرعونية : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز أشمون ، محافظة المنوفية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٥٨ .

رأسه وأحضروها إلى مصر ، وكانوا يأتون بأشخاص من بقايا البيوت القديمة ، فيمثلونهم بين يدى الكتخدا ، فيسألهم فيخبرون عن أنفسهم ونسبتهم فيكذبهم ، ويأمر بهم إلى الحبس الأعلى حتى يتبين أمرهم ، فإما تدركهم الألطاف فينجون بعد معاينة الموت وهذا في النادر ، فقتل فى هذه الحادثة أكثر من ألف إنسان أمراء وأجناد وكشاف ومماليك ، ثم صاروا يحملون رممهم على الأخشاب ، ويرمونهم عند المغسل بالرميلة ، ثم يرفعونهم ويلقونهم فى حفر من الأرض فوق بعضهم البعض ، لايتميز الأمير عن غيره ، وسلخوا عدة رؤوس من رؤوس العظماء ، وألقوا جماجمهم المسلوخة على الرمم فى تلك الحفر ، فكانت هذه الكائنة من أشنع الحوادث التى لم يتفق مثلها ، ولم ينج من الألفية إلا أحمد بيك زوج عديلة هانم بنت إبراهيم بيك الكبير، فإنه كان غائبا بناحية بوش[1]، وأمين بيك تسلق من القلعة، وهرب إلى ناحية الشام ، وعمر بيك أيضًا الألفى كان مسافرا فى ذلك اليوم إلى الفيوم فقتلوه هناك ، وبعثوا برأسه بعد خمسة أيام ، ومعها نحو الخمسة عشر رأسا ، وأرسل دبوس أوغلى حاكم المنية خمسة وثلاثين رأسا ، وحضر من ناحية بحرى غير ذلك كثير .

وأما من قتل فى ذلك اليوم [2] ، ممن له ذكر وبلغنى خبره فهم : شاهين بيك كبير الألفية ، ويحيى بيك ، ونعمان بيك ، وحسين بيك الصغير ، ومصطفى بيك الصغير ، ومراد بيك، وعلى بيك ، هؤلاء من الألفية ، ومن غيرهم : أحمد بيك الكلارجى ، ويوسف بيك أبو دياب ، وحسن بيك صالح ، ومرزوق ابن إبراهيم بيك الكبير ، وسليمان بيك البواب ، وأحمد بيك تابعه ، ورشوان بيك ، وإبراهيم بيك تابعاه ، وقاسم بيك تابع مراد بيك الكبير ، وسليم بيك الدمرجى ، ورستم بيك الشرقاوى ، ومصطفى بيك أيوب ، ومصطفى بيك تابع عثمان بيك حسن ، وعثمان بيك إبراهيم ، وذو الفقار تابع جوجر ، وهو رجل كبير من الأقدمين البطالين ، هرب هو ومصطفى بيك الجداوى وآخر عند صالح بيك السلحدار ، والتجؤوا إليه وطمنهم وأرسل بخبرهم ، فحضر الأمر بقطع رؤوسهم ، فأحضر المشاعلى ، وقطع رؤوسهم فى مقعده وأرسلها ، ومن الأمراء الكشاف الألفية فهم : على كاشف الخازندار ، وعثمان كاشف الحبشى ، ويحيى كاشف ، ومرزوق كاشف ، وعبد العزيز كاشف ، ورشوان كاشف ، وسليم كاشف ططر ، وقايد كاشف ، وجعفر

---

(١) بوش : قرية قديمة ، اسمها القبطى (Ben Tchora Pouschin) ، تقع فى الجهة الغربية من النيل ، وهى إحدى قرى مركز بنى سويف ، محافظة بنى سويف .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٥٨ .
(٢) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م .

كاشف ، وعثمان كاشف ،ومحمد كاشف أبو قطية ، وأحمد كاشف الفلاح ، وأحمد كاشف صهر محمد أغا ، وخليل كاشف ، وعلى كاشف قيطاس ، وأحمد كاشف ، وموسى كاشف ، وغير ذلك ممن لم يحضرنى أسماؤهم ، وهم كثيرون ، وختم الله للجميع بالخير فإنه بلغنى ممن عاينهم بالحبوس ، وفى حال القتل أنهم كانوا يقرءون القرآن وينطقون بالشهادتين والاستغفار ، وبعضهم طلب ماء وتوضأ وصلى ركعتين قبل أن يرمى عنقه ، ومن لم يجد ماء تيمم ، ولاشتغال أهل المقتولين بأنفسهم ، وما حصل لهم من النهب والسلب والتشتيت عن أوطانهم ، لم يعوا ولم يسألوا عن موتاهم غير أم مرزوق بيك ابن إبراهيم بيك الكبير ، فإنها وجدت عليه وجدا عظيما ، وطلبته فى القتلى فعرفوا جثته بعلامة فيه ، وجمجمته بكونه كان كريم العين ، فأخرجوه وكفنوه ودفنوه فى تربتهم ، وذلك بعد مضى يومين من الحادثة ، واجتمع عندها الكثير من أهل المقتولين ونسائهم ، وأقاموا على ذلك شهورا .

وفى يوم الحادثة أرسل محرم بيك صهر الباشا حاكم الجيزة ، فجمع مال المصرية بإقليم الجيزة فى الربيع من الخيول والجمال والهجن وغيرها ، فكان شيئًا كثيرًا .

وفى ثامنه (١) : نودى على نساء المقتولين بالأمان ، وأن يحضرن إلى بيوتهن ويسكن فيها مع كونها صارت بلاقع فرجع البعض ، وهنّ اللاتى لم يحصل لهن كثير الضرر ، وبقى البعض فى اختفائه ، وأنعم الباشا على خواصه بالبيوت بما فيها فنزلوها وسكنوها ، وألبسوا النساء الخواتم وجددوا الفرش والأوانى وغالبها من المنهوبات ، وأنعم ببيت شاهين بيك على حسين أغا من أقاربه ، ولم يحصل به ما حصل بغيره ، لكونه ملاصقا لبيت طاهر باشا ، وأرسل الباشا طائفة من العسكر جلسوا على بابه ، وأما أحمد بيك الألفى فإنه وصله النذير فانتقل من بوش ، وذهب عند الأمراء القبالى ، ولما وصلتهم أخبار هذه الحادثة ، وبلغ إبراهيم بيك موت ولده على هذه الصورة أقاموا العزاء على إخوانهم ولبسوا السواد .

وفى ثانى يوم الواقعة (٢) ، حضر أحد الكشاف رسولا من عند الأمراء القبليين يطلبون العفو من الباشا ، وأن يعطيهم جهة يتعيشون منها فوعده برد الجواب فى غير الوقت ، فأهمله وما أدرى ما تم له .

---

(١) ٨ صفر ١٢٢٦ هـ / ٤ مارس ١٨١١ م .

(٢) ٤ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١١ م .

وفيه [1] ، قلد الباشا مصطفى بيك ابن أخته، وجعله كبيراً على طائفة الدلاة ، وكان أحضره من ناحية الشرقية ليذهب إلى قبلى ، وأقام بدله فى كشوفية الشرقية على كاشف ابن أحمد كتخدا من المصرلية .

وفى ثامن عشره[2] ، عدى مصطفى بيك المذكور إلى بر الجيزة ، ليسافر إلى قبلى ، ونصب وطاقه بحرى القصر ، وعدى أيضًا الباشا وأقام بالقصر ، وشرع عسكره الدلاة فى التعدية ليلا ونهارا .

وفيه أيضًا [3] ، خرج عدة من عسكر الدلاة نحو الخمسمائة نفر إلى ناحية قبة العزب ، ليسافروا إلى بلادهم ، فاستمروا فى قضاء أشغالهم أياما ، ثم سافروا .

وفى يوم الإثنين ثالث عشرينه [4] ، ارتحل مصطفى بيك وانتقل إلى ناحية الشيخ عثمان مسافرا إلى قبلى ، وعدى الباشا راجعا إلى مصر .

وفيه [5] ، حضر ططريان من الروم يبشران بالعفو عن يوسف باشا المنفصل عن الشام ، وقُبل فيه ترجى باشة مصر وشفاعته .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه [6] ، أحضروا من ناحية قبلى أربعة وستين شخصا ، وأكثرهم من الذين كانوا مستوطنين بالبلاد من بقايا البيوت القديمة السنين العديدة ومحترفين ، فلما أحضروهم إلى مصر القديمة أبقوهم إلى الليل فى محبس ، ثم أوقدوا المشاعل بساحل البحر ، وقطعوا رؤوسهم ورموا بجثثهم إلى البحر ، وأتوا بالرؤوس فوضعوها تجاه باب زويلة ليراها الناس كما رأوا غيرها .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٦ [7]

وفى يوم الأحد سادسه [8] ، عمل الباشا لابنه طوسون باشا موكبا عظيما ، ونبهوا فى ليلتها على اجتماع العسكر فى صبحها ، ونزل هو إلى جامع الغورية ليتفرّج على الموكب وصحبته حسن باشا ، واستعد لذلك السيد المحروقى ، وفرش له بالجامع المذكور فروشا ومراتب ووسائد ، فمر الموكب ، وفى أوّله طائفة الدلاة ، فلما فرغوا ، مروا بعشرة مدافع كبار على عربيات ، وعربيتين تحملان هونين قنابر ،

---

(١) ٤ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١١ م .
(٢) ١٨ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٤ مارس ١٨١١ م .
(٣) ١٨ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٤ مارس ١٨١١ م .
(٤) ٢٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٩ مارس ١٨١١ م .
(٥) ٢٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٩ مارس ١٨١١ م .
(٦) ٢٥ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢١ مارس ١٨١١ م .
(٧) ربيع الأول ١٢٢٦ هـ / ٢٦ مارس - ٢٤ أبريل ١٨١١ م .
(٨) ٦ ربيع الأول ١٢٢٦ هـ / ٣١ مارس ١٨١١ م .

وخلفهم طوائف العسكر الرجالة أرنؤد وأتراك وسجمان ، وهم كثيرون مختلطون من غير ترتيب مدة طويلة ، ثم كبارهم ركبانا بطوائفهم ، ثم الوالى والمحتسب وأغاة مستحفظان ، ثم طوائف صاحب الموكب وجنائبه وكذا هجنه ، ثم الجاويشية والسعاة والملازمون ، ثم طوسون باشا وخلفه أتباعه وأغواته ، ثم الكتخدا وهو محمد كتخدا المعروف بالبرديسى ، وهو الذى كان كتخدا الألفى ، وصحبته الخازندار ، وخلفهم النوبة التركية ، ولما انقضى أمر الموكب ، دعاه المحروقى إلى منزله ، فنزل معه من باب السر الذى بالجامع المعروف بالغورى ، وصحبته حسن باشا ، وتوجهوا إلى بيت المحروقى وتغدى عنده هو وأتباعه وخواصه ، وأحضر له آلات الطرب واستمر هناك إلى آخر النهار فى حظ وكيف ، وقدم له المحروقى تعابى هدية ، ثم ركب عائدا إلى محله .

وفى يوم الإثنين رابع عشره [1] ، نزل الباشا إلى ترعة الفرعونية للاهتمام بسدها ، ونقل الأحجار فى المراكب مستمر ، فأقام عند السد أربع ليال ، وذهب إلى الإسكندرية عندما أتته الأخبار بورود مراكب الإنكليز ، لأجل مشترى الغلال ، فذهب ليبيع عليهم الغلال التى جمعها ، فباع عليهم كل أردب بمائة قرش رومى ، عنها أربعة آلاف فضة ، وأكثر واجتهد ببناء أسوار الإسكندرية ، وجدد بها أبراجا وحصونا ، وأرسل بطلب البنائين والصناع فجمعوهم من كل ناحية ، وطالت غيبته هناك ، وإقامته لتتميم أغراضه ، وأمن مشايخ عربان أولاد على المستولين على البحيرة ، وتحيل عليهم ، فلما حضروا إليه قبض عليهم وقرر عليهم أموالا عظيمة ، ثم خلع عليهم وعوقهم ، وأرسل العساكر فنهبت نجوعهم ، وسبوا نساءهم وأولادهم ومواشيهم ، وأما كتخدا بيك فإنه بمصر يقرر الفرض على البلاد هو والكتبة ، حسب أوامر مخدومه ، ونظموا كيفية أخرى ، وهى أنهم جمعوا الميرى والمضاف والفائظ والرزق إيراد أربع سنوات ، وكتبوا بها مراسيم بنصف المقرر ، ليقبض فى دفعتين ، وبعد أن تقرر النصف الأول وتحصل منه ما تحصل ، ويبقى الباقى مع النصف الآخر ، ويطلب من أربابه ولابد ، لا مسامحة فى شىء منه ، ومن تكفل بما تقرر على حصته وألزم نفسه بدفعه ، وكتب على نفسه وثيقة ، لأجل طولب حتى قبل حلول الأجل ، لاحتياج المهمات ، فتتوجه عليه الحوالات بيد العساكر ، فينزلون بداره ويلازمونها ويضيقون أنفاسه ، ويكلفونه ما لايطيق ، فلا يجد ملجأ ولا خلاصا إلاَّ بأحد الشيئين ، إما الدفع بأى وجه كان ، وإما ينزل عن حصته بالفراغ للديوان ، ولايبقى بيده ما يتقوت به هو وعياله ، ويصبح فقيرا لايملك شيئًا إن لم يكن له إيراد من جهة أخرى .

---

(1) ١٤ ربيع الأول ١٢٢٦ هـ / ٨ أبريل ١٨١١ م .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٦ [١]

والكتخدا يتنوع فى استجلاب الأموال، ويتحيل فى استخراجها بأنواع من الحيل، فمنها : أنه يرسل إلى أهل حرفة من الحرف ويأمرهم ببيع بضاعتهم بنصف ثمنها ، ويظهر أنه يريد الشفقة والرأفة بالناس ، ويرخص فى أسعار المبيعات ، وأن أرباب الحرف تعدوا الحدود فى غلاء الأسعار ، فيجتمع أهل الحرفة ويضجون ويأتون بدفاترهم وبيان رأس مالهم ، وما ينضاف إليه من غلو جزئيات تلك البضاعة ، وما استحدث عليها من الجمارك والمكوس ، وغلو الأجر فى البحر والبر ، فلا يستمع لقولهم ، ولايقبل لهم عذرا ، ويأمر بهم إلى الحبس ، فعند ذلك يطلبون الخلاص ، ويصالحون على أنفسهم بقدر من المال يدفعونه ، ويوزعون ذلك على أفرادهم فيما بينهم ، ثم يزيدون فى سعر تلك البضاعة ، ليعوضوا غرامتهم من الناس معتذرين بتلك الغرامة ، وما حل بهم من الخسارة ، ثم تستمر الزيادة على الدوام ، وأظن استمرار الغرامة أيضًا ، فجمع بهذه الكيفية أموالا عظيمة ، وهى فى الحقيقة سلب أموال الناس من الأغنياء والفقراء .

وفى أواخره [٢] ، حضر الباشا من الإسكندرية على حين غفلة فبات بقصر شبرا ، ثم حضر إلى بيت الأزبكية فأقام به يومين ، ثم طلع إلى القلعة .

وفيه [٣] ، وصلت عساكر كثيرة من الأرنؤد والأتراك حتى غصت بهم المدينة ، فلا يكاد المار يقع بصره إلاَّ عليهم أمام وخلف ، وبداخل الأزقة والعطف ، وذلك خلاف الذين أقرهم وأبقاهم فى الإسكندرية ، ومن هو بالجهات والأقاليم القبلية والبحرية ، ومَا يعلمُ جنودَ ربِّك إلا هُو .

وفيه [٤] اهتم الباشا بتشهيل العرضى اهتماما زائدا ، وفرض على البلاد جمالا وأتبانا وغلالا .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٦ [٥]

فيه [٦] ، ورد قاصد من الديار الرومية وعلى يده بشارة بأنه ولد للسلطان مولودة

(١) ربيع الثانى ١٢٢٦ هـ/ ٢٥ أبريل - ٢٣ مايو ١٨١١ م .
(٢) آخر ربيع الثانى ١٢٢٦ هـ ٢٣ مايو ١٨١١ م .
(٣) آخر ربيع الثانى ١٢٢٦ هـ/ ٢٣ مايو ١٨١١ م .
(٤) آخر ربيع الثانى ١٢٢٦ هـ ٢٣ مايو ١٨١١ م .
(٥) جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ/ ٢٤ مايو - ٢٢ يونيه ١٨١١ م .
(٦) ١ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ/ ٢٤ مايو ١٨١١ م .

أنثى ، فعملوا لـها شنكا ، وهى مدافع تضرب من أبراج القلـعة فى الأوقات الخمسة ثلاثة أيام .

وفيه [1] ، فرضوا فرضـة بغال على مياسيـر الناس وأهل الحرف ، بغلة وبـغلتين وثلاثة ، والذى لم يكن عنـده بغلة يلزم بالشراء أو أنه يدفع ثمنـها كيسا عشرون ألف فضة .

وفيه [2] ، انقطع الـوارد من الديار الحجازيـة ، وغلا سعر البن حتـى وصل إلى مائتين وسـبعين نصف فضة كـل رطل ، وقل وجوده من الأسواق والـدكاكين ، فلا يوجد إلا مـع المشقة ، وصـنع الناس الـقهوة من أنـواع الحبوب المحمـصة كالشـعير والقمح والفول وبزر العاقول وغيره ، مخلوطا مع البن وبغير خلط .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٦ [3]

فى عشرينه [4] ، خرج البـاشا إلى البـركة ، وطلب الجـمال وقوافل الـعرب ، وشـهـل طائفة مـن الـعسكر للسـفر إلى السويس ، فـاهتموا بالدخـول والخروج من المدينة ، وطفقوا يـخطفون الحمير والبغال والجمال ، وكـل ما صادفوه من الدواب ، ومن وجدوه راكبا ولو من وجهاء الناس أنزلوه عن دابته وركبوها ، فانقبض الناس ، وانكمش غـالبهم عن الركوب لـمصالحهم ، وأخفوا حمـيرهم وبغالهم ، وأقـام الباشا ثلاثة أيام جهة البركة ، ثم ركب إلى السويس .

وفيه [5] ، وردت مراكب وداوات وفـيها البن ، وذلـك باستدعـاء الباشا لـها من ناحية جدة واليمن ، لأجل حمل العساكر واللوازم ، وانحل سعر البن قليلا .

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٦ [6]

فـى ثانـى عشرينه يوم الإثنـين الموافق لسابع مسرى الـقبطى [7] ، أوفـى الـنيل أذرعه ، وكسر السد فى صبـحها يوم الثلاثاء [8] ، بحضرة كتخدا بـيك والباشا غائب بالسويس .

---

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو ١٨١١ م . (٢) ١ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو ١٨١١ م .

(٣) جمادى الثانية ١٢٢٦ هـ / ٢٣ يونيه - ٢١ يوليه ١٨١١ م .

(٤) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٦ هـ / ١٢ يوليه ١٨١١ م .(٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٦ هـ / ١٢ يوليه ١٨١١ م .

(٦) رجب ١٢٢٦ هـ / ٢٢ يوليه - ٢٠ اغسطس ١٨١١ م .(٧) ٢٢ رجب ١٢٢٦ هـ / ١٢ أغسطس ١٨١١ م .

(٨) ٢٣ رجب ١٢٢٦ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١١ م .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٢٦ (١)

فى ثانيه (٢) ، سافر ديوان أفندى بمن بقى من العساكر البحرية .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه (٣) ، حضر الباشا من السويس وشرع فى تشهيل العساكر البرية .

وفى خامس عشره (٤) ، خرج الباشا إلى العادلية ، واجتهد فى تشهيل سفر العساكر البرية اجتهادا كبيرا ، وجمع من أهل كل حرفة طائفة ، وكذلك من أهل كل صنعة ، والذى يعجز عن السفر يخرج عنه بدلا ، وتعين من الفقهاء للسفر الشيخ محمد المهدى من الشافعية ، ومن الحنفية السيد أحمد الطحطاوى ، وشيخ حنبلى ، وصل من ناحية الشام ، وكانوا رسموا بإحضار السيد حسن كريت المالكى من رشيد ، والشيخ على خفاجى من دمياط ، فحضرا واعتذرا فأعفيا من السفر ، ورجعا إلى بلديهما .

وفى هذا الشهر (٥) ، ظهر نجم له ذنب فى جهة الشمال ، بين بنات نعش الصغرى ، وبين منار بنات نعش الكبرى ، رأسه جهة المغرب وذنبه صاعد إلى جهة المشرق ، وله شعاع مستطيل فى مقدار الرمح ، واستمر يظهر فى كل ليلة والناس ينظرون إليه ويتحدثون به ، ويسألون الفلكيين عنه ، ويبحثون عن دلائله عن الملاحم المصنفة فى ذوات الأذناب ، واستمر ظهوره قريبا من ثلاثة أشهر ، واضمحل بعض جرمه ، ومشى إلى ناحية الجنوب وقرب من النسر الطائر .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٦ (٦)

وفى يوم الخميس تاسعه (٧) ، ارتحل العسكر من الحصوة ونزلوا ببركة الحج .

وفى يوم الأحد ثانى عشره (٨) ، ارتحلوا من البركة فكان مدة مكث العرضى من يوم خروج الموكب إلى يوم ارتحالهم من البركة قريبا من ستة أشهر ونصف ، والناس فى أمر مريج فى كل شىء .

---

(١) شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢١ أغسطس - ١ٸ سبتمبر ١٨١١ م . (٢) ٢ شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨١١ م .
(٣) ٨ شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨١١ م . (٤) ١٥ شعبان ١٢٢٦ هـ / ٤ سبتمبر ١٨١١ م .
(٥) شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢١ أغسطس - ١٨ سبتمبر ١٨١١ م .
(٦) رمضان ١٢٢٦ هـ / ١٩ سبتمبر - ١٨ أكتوبر ١٨١١ م .
(٧) ٩ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٨١١ م . (٨) ١٢ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨١١ م .

وفيه [1] ، خرج السيد محمد المحروقى ليسافر صحبة الركب ، وخرج فى موكب جليل ، لأنه هو المشار إليه فى رياسة الركب ولوازمه واحتياجاته ، وأمور العربان ومشايخها ، وأوصى الباشا ولده طوسون باشا أمير العسكر بأن لايفعل شيئًا من الأشياء إلا بمشورته واطلاعه ، ولاينفذ أمرا من الأمور إلا بعد مراجعته .

وفيه [2] ، وردت الأخبار بأن العساكر البحرية ملكوا ينبع البحر ، ونهبوا ما كان فيه من ودائع التجار ، وذلك أنه كان بمرساة الينبع عدة مراكب وداوات ، والشريف غالب أمير مكة يكاتب الباشا ويراسله ويظهر له النصح والصداقة وخلوص المودة ، والباشا أيضًا يراسله ويكاتبه ، وأرسل له السيد سلامة النجارى ، والسيد أحمد المنلا الترجمان المحروقى ، بمراسلات وجوابات مرارا عديدة ، فكانا هما السفيرين بينهما ، وأيضًا الشريف فى كل كتابة مع كل مرسول يعاهد الباشا ويعاقده ويواعده بنصر عساكره متى وصلت ، وينافق للطرفين الذى هو العثمانى والوهابى ويداهنهما ، أما الوهابى فلخوفه منه وعدم قدرته عليه ، فيظهر له الموافقة والامتثال ، وأنه معه على العهود التى عاهده عليها من ترك الظلم واجتناب البدع ونحو ذلك ، ويميل باطنا للعثمانيين لكونه على طريقتهم ومذاهبهم ، وتعاقد مع الباشا أنّه متى وصلت عساكره قام بنصرتهم وساعدهم بكليته وجميع همته ، وأرسل إلى المراكب الكائنة بمرساة الينبع بأن ينقلوا ما فيها من مال التجار وغيرهم ، ويودعوه قلعة الينبع تحت يد وزيره ، وترك معه نحو الخمسمائة من عسكره ، وأخذ المراكب فأوسقها من بضائعه وبهاره وبُنّه وأرسلها إلى السويس لتباع بمصر ، ثم توسق بمهمات العسكر البحرية ، فلما وصلت مراكب العساكر البحرية وألقت مراسيها قبالة الينبع احتاجوا إلى الماء ، فلم يسعفوهم بالماء ، فطلع طائفة من العسكر إلى البر فى طلب عين الماء ، فمانعهم من عندها مرابط ، فقاتلوهم وطردوهم ومنعوهم عن الماء ، وفى حال رجوعهم رموا عليهم من القلعة المدافع والرصاص ، والحال أنّ الأمر مبهم على الفريقين ، فعند ذلك استعدت العساكر لمحاربة من بالقلعة ، واحتاطوا بها ، وضربوا عليها القنابر والمدافع ، وركبوا على سورها سلالم وصعدوا عليها ، وتسلقوا على سور القلعة من غير مبالاة بالرصاص النازل عليهم من الكائنين بالقلعة ، فملكوا القلعة ، وقتلوا من كان بها ، ولم ينج منهم إلا الوزير ومعه ستة أنفار ، خرجوا هاربين على الخيول ، ونهبوا كل ما كان بالينبع من الودائع والأموال والأقمشة والبن ، وسبوا النساء والبنات الكائنات بالبندر ، وأخذوهن أسرى ، ويبيعوهن على

---

(١) ١٢ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨١١ م . (٢) ١٢ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨١١ م .

بعضهم البعض ، ووصل المبشرون بذلك فى عشرينه [1] ، فضربوا لذلك مدافع من القلعة كثيرة ، وعملوا شنكا ، وطافت المبشرون على بيوت الأعيان ليأخذوا منهم البقاشيش ، وأرسلوا بتلك البشارة شخصا معينا كبيرا إلى إسلامبول ، يبشرون أهل الدولة وسلطان الإسلام ، وكان ذلك أول فتح حصل .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢٦ [2]

وكان حقه أن يكون بيوم السبت ، لأن الهلال لم يكن موجودا ليلة الجمعة ، ولم يره ليلة السبت إلا النادر من الناس ، وكان قوسه ليلة السبت عشر درجات .

وفى سادس عشره [3] ، وصلت هجانة ومكاتبات من عساكر البر يخبرون بوصولهم إلى بندر المويلح فى اليوم السابع من الشهر [4] ، وكان العيد عندهم بمغاير شعيب[5] ، يوم السبت .

وفيه [6] ، خرجت تجريدة لتسافر إلى قبلى لمحاربة من بقى من الأمراء المصريين بناحية أبريم .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأحد سنة ١٢٢٦ [7]

فيه [8] ، وصلت حجاج مغاربة فى عدة مراكب على ظهر البحر ، وتلف منهم نحو ثلاثة مراكب ، وحضر بعدهم بأيام الركب الطرابلسى ، ونزل بساحل بولاق .

وفى سادسه [9] ، حضر أيضًا الركب الفاسى وفيهم ابن سلطان المغرب مولاى إبراهيم ابن مولاى سليمان ، فاعتنى الباشا بشأنه ، وأرسل كتخدا بيك لملاقاته ، وقدم له تقادم ، وأعدوا له منزل على كاشف بالقرب من بيت المحروقى لينزل فيه ، وتقيد بخدمته الرئيس حسن المحروقى وحواشيهم لمطبخه وكلف طعامه ، فلما عدى طلع إلى القلعة، وقابل الباشا ، ونزل إلى المنزل الذى أعده له ، وأمامه قواسة أتراك وطرّادون ، وأشخاص أتراك يضربون على طبلات ، وأمامه جميع المغاربة مشاة ، ويأمرون الناس الجالسين بالحوانيت بالقيام له على أقدامهم ، فأقام خمسة أيام حتى

---

(١) ٢٠ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٨ أكتوبر ١٨١١ م . (٢) شوال ١٢٢٦ هـ / ١٩ أكتوبر - ١٦ نوفمبر ١٨١١ م .
(٣) ١٦ شوال ١٢٢٦ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١١ م . (٤) ٧ شوال ١٢٢٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨١١ م .
(٥) مغاير شعيب : قرية من قرى إمارة العلا ، فيها مركز من مراكز الإمارة .
الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٣٩١ .
(٦) ٧ شوال ١٢٢٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨١١ م . (٧) ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ١٧ نوفمبر - ١٦ ديسمبر ١٨١١ م .
(٨) ١ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨١١ م . (٩) ٦ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١١ م .

قضى أشغاله ، وفى تلك المدة تغدو إليه وتروح رسل الباشا ، وأرسل له هدية وذخيرة من كل صنف : سكر وعسل وسمن ودقيق وبقسماط وأشياء أخر، وبارود ، وأعطى له ألف بندقية لضرب الرصاص ، وبرز فى عاشره [١] ، وسافروا فى ثانى عشره[٢] .

وفى يوم الخميس تاسع عشره [٣] ، وصلت هجانة على أيديهم مكاتبات خطابا إلى الباشا وغيره ، وفيهم الخبر بأنَّ العسكر البرى اجتمع مع العسكر البحرى ، وأخذوا ينبع البر من غير حرب ، وأنَّ العربان أتت إليهم أفواجا ، وقابلوا طوسون باشا ، وكساهم وخلع عليهم ، ثم انقطعت الأخبار .

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٦ [٤]

فى منتصفه [٥] ، وصلت هجانة ومعهم رؤوس قتلى ومكاتبات مؤرخة فى منتصف شهر القعدة [٦] ، مضمونها : « أنَّهم وصلوا إلى ينبع البر فى حادى عشرين شوّال [٧] ، واجتمع هناك العسكران البرى والبحرى ، وأنَّهم ملكوا قرية ابن جبارة من الوهابية ، وتسمى قرية السويق [٨] وفر ابن جبارة هاربا ، وحضرت عربان كثيرة وقابلوا ابن الباشا ، وأنَّهم مقيمون وقت تاريخه فى منزلة الينبع منتظرين وصول الذخيرة ، وعاق المراكب ريح الشتاء المخالف ، وأنَّه ورد عليهم خبر ليلة أربعة عشر شهره [٩] ، بأن جماعة من كبار الوهابية حضروا بنحو سبعة آلاف خيال وفيهم عبدالله ابن مسعود ، وعثمان المضايفى ، ومعهم مشاة ، وقصدوا أن يدهموا العرضى على حين غفلة ، فخرج إليهم شديد شيخ الحويطات ، ومعه طوائفه ، ودلاة وعساكر ، فوافاهم قبل شروق الشمس ، ووقع بينهم القتال والوهابية يقولون : « هاه يا مشركون » ، وانجلت الحرب عن هزيمة الوهابية ، وغنموا منهم نحو سبعين هجينا من الهجن الجياد ، محملة أدوات ، وكانت الحرب بينهم مقدار ساعتين » ، هذا ملخص ما ذكروه فى الأجوبة التى حضرت .

---

(١) ١٠ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨١١ م . (٢) ١٢ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨١١ م .
(٣) ١٩ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٥ ديسمبر ١٨١١ م .
(٤) ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨١١ م - ١٥ يناير ١٨١٢ م .
(٥) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١١ م . (٦) ١٥ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١١ م .
(٧) ٢١ شوال ١٢٢٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١١ م .
(٨) قرية السويق : قرية تابعة لينبع النخل ، كلها لقبائل بنى سالم من حرب .
البلادى ، عاتق بن غيث : معجم معالم الحجاز ، جـ ٤ ، دار مكة للنشر ، والتوزيع ، ١٩٨٠ م ، ٢٥٠.
(٩) ١٤ ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨١١ م .

وفى يوم الجمعة خامس عشرينه [1] ، وصلت قافلة من السويس ، وحضر فيها چاويش باشا وصحبته مكاتبات ، وحضر أيضًا السيد أحمد الطحطاوى ، والشيخ الحنبلى ، وأخبروا أنّ العرضى ارتحل من ينبع البر فى سابع عشر ذى القعدة [2] ، ووصلوا إلى منزلة الصفراء والجديدة ، ونصبوا عرضيهم وخيامهم وطاقاتهم بالقرب من الجبال ، فوجدوا هناك متاريس وأحجار فحاربوا على أوّل متراس حتى أخذوه ، ثم أخذوا متراسا آخر ، وصعدت العساكر إلى قلل الجبال فهالهم كثرة الجيش ، وسارت الخيالة فى مضيق الجبال ، هذا والحرب قائم فى أعلى الجبال يوما وليلة إلى بعد الظهيرة من يوم الأربعاء ثالث عشرى القعدة [3] ، فما يشعر السفلانيون إلا والعساكر الذين فى الأعالى هابطون منهزمون فانهزموا جميعا وولوا الأدبار ، وطلبوا جميعا الفرار، وتركوا خيامهم وأحمالهم وأثقالهم، وطفقوا ينهبون ما خَفّ عليهم من أمتعة رؤسائهم، فكان القوى منهم يأخذ متاع رفيقه الضعيف ويأخذ دابته ويركبها، وربما قتله وأخذ دابته، وساروا طالبين الوصول إلى السفائن بساحل البريك [4] ، لأنهم كانوا أعدوا عدة مراكب بساحل البريك من باب الاحتياط ، ووقع فى قلوبهم الرعب ، واعتقدوا أن القوم فى أثرهم ، والحال أنه لم يتبعهم أحد لأنهم لايذهبون خلف المدبر ، ولو تبعوهم ما بقى منهم شخص واحد ، فكانوا يصرخون على القطائر فتأتى إليهم القطيرة ، وهى لاتسع إلا القليل فيتكاثرون ويتزاحمون على النزول فيها ، فيصعد منهم الجماعة ويمنعون البواقى من إخوانهم ، فإن لم يمتنعوا مانعوهم بالبنادق والرصاص ، حتى كانوا من شدة حرصهم وخوفهم واستعجالهم على النزول فى القطائر ، يخوضون فى البحر إلى رقابهم ، وكأنما العفاريت فى أثرهم تريد خطفهم ، وكثير من العسكر والخدم لما شاهدوا الازدحام على أسكلة البريك ذهبوا مشاة إلى ينبع البحر ، ووقع التشتيت فى الدواب والأحمال والخلائق من الخدم وغيرهم ، ورجع طوسون باشا إلى ينبع البحر ، بعد أن تغيب يوماً عن معسكره حتى أنهم ظنوا فقده ، ورجع أيضًا المحروقى وديوان أفندى ، واستقروا بالينبع ، وترك المحروقى خيامه بما فيها ، فنزل بها طائفة من العسكر المنهزمين وهم على جهد من التعب والجوع، فوجدوا بها المآكل والحلاوات وأنواع الملبسات والكعك المصنوع بالعجمية ، والسكر المكرر والغريبات والخشكنانكات والمربيات ، وأنواع الشرابات ، فوقعوا عليها أكلا ونهبا ، ولما تحققوا أن العرب لم تتبعهم ، ولم تأت فى

---

(١) ٢٥ ذى الحجة ١٢٢٦ هـ/ ١٠ يناير ١٨١٢ م . (٢) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ/ ١٢ يناير ١٨١١ م .

(٣) ١٣ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ/ ٢٩ نوفمبر ١٨١١ م .

(٤) البريك : قرية من قرى حرب ، وبنى عبس ، فى القنفذة ، بمنطقة إمارة مكة ، بالقرب من الساحل . الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ١٥٨ .

أثرهم أقاموا على ذلك يومين حتى استوفوا أغراضهم ، وشبعت بطونهم وارتاحت أبدانهم ، ثم لحقوا بإخوانهم فكانوا هم أثبت القوم وأعقلهم ، ولو كان على غير قصد منهم ، فكان مدة إقامة المعسكر والعرضى بينبع البر أربعة وعشرين يوما ، وأما الخيالة فإنهم اجتمعوا وساروا راجعين إلى المويلح وقد أجهدهم التعب ، وعدم الذخيرة والعليق حتى حكوا أنَّهم كانوا قبل الواقعة يعلفون على الجمل بنصف قدح قمح مسوس ، وكانت علائفهم فى كل يوم أربعمائة وخمسين أردبا، وأما المحروقى فإن كبار العسكر قامت عليه وأسمعوه الكلام القبيح ، وكادوا يقتلونه ، فنزل فى سفينة وخلص منهم ، وحضر من ناحية القصير ، وحضر الكثير من أتباعه وخدمه متفرقين إلى مصر ، فأما الذين ذهبوا إلى المويلح ، فهم تامر كاشف ، وحسين بيك دالى باشا وآخرون ، فأقاموا هناك فى إنتظار إذن الباشا فى رجوعهم إلى مصر أو عدم رجوعهم ، وأما صالح أغا قوج ، فإنه عندما نزل السفينة كر راجعا إلى القصير، واستقل برأيه لأنه يرى فى نفسه العظمة ، وأنه الأحق بالرياسة ويسفه رأى المحروقى وطوسون باشا ، ويقول : «هؤلاء الصغار كيف يصلحون لتدبير الحروب» ، ويصرح بمثل هذا الكلام وأزيد منه ، وكان هو أوّل منهزم ، وعلم كل ذلك الباشا بمكاتبات ولده طوسون فحقده فى نفسه ، وتمم ذلك بسرعة رجوعه إلى القصير ، ولم ينتظر إذنا فى الرجوع أو المكث ، ولما حصل ذلك لم يتزلزل الباشا ، واستمر على همته فى تجهيزه عساكر أخرى ، وبرزوا إلى خارج البلدة ، وفرض على البلاد جمالا ذكر أنَّها من أصل الغرائم والفرض فى المستقبل ، وكذلك فرض غلالا ، فكان المفروض على إقليم الشرقية خاصة اثنى عشر ألف أردب بعناية على كاشف قابله الله بما يستحق ، وانقضت السنة بحوادثها التى منها : هذه الحادثة ، وأظنها طويلة الذيل.

ومنها : أنَّ النيل هبط قبل الصليب بأيام قليلة ، بعد أنْ بلغ فى الزيادة مبلغا عظيما حتى غرق الزرع الصيفى ، والدراوى ، ولما انحسر عن الأرض زرعوا البرسيم، والوقت صائف والحرارة مستجنة فى الأرض ، فتولدت فيه الدودة وأكلت الذى زرع ، فبذروه ثانيا فأكلته أيضًا ، وفحش أمر الدودة جدًا فى الزرع البدرى ، وخصوصا بإقليم الجيزة ، والقليوبية ، والمنوفية ، بل وباقى الأقاليم .

ومنها : أنَّ الباشا أحدث ديوانا ورتبوه ببيت البكرى القديم بالأزبكية ، وأظهر أن هذا الديوان لمحاسبة ما يتعلق به من البلاد ومحاسباتها ، والقصد الباطنى غير ذلك ، وقيد به إبراهيم كتخدا الرزاز ، والشيخ أحمد يوسف كاتب حسين أفندى

الروزنامجى ، وما انضم إليهم من الكتبة المسلمين دون الأقباط ، ليحرروا به قوائم المصروف والمضاف والبرانى ، فكانوا يجلسون لذلك كل يوم ما عدا يوم الجمعة ، ثم تطرق الحال لسور بلاد الباشا ، وهو أنّ الكثير من الفلاحين لما سمعوا فى ذلك ، أتوا من كل ناحية إلى مصر ، وكتبوا عرضحالات إلى كتخدا بيك وللباشا يتظلمون من أستاذيهم ، وينهون أنهم يزيدون عليهم زيادات فى قوائم المصروف ، ويشددون عليهم فى طلب الفرض أو بواقيها ، فيدفعهم الباشا أو الكتخدا إلى ذلك الديوان المحدث ، لينظر فى أمورهم ، ويصحبهم معين تركى مباشر يأتى بالملتزم أيضًا ، والفلاحين والشاهد والصراف ، وقوائم المصروف لأجل المحاققة ، فعند ذلك تعنت إبراهيم كتخدا فى القوائم ، ويطلب قوائم السنين الماضية المختومة ونحو ذلك ، ولما فشا هذا الأمر ، وأشيع فى البلدان أتت طوائف الفلاحين أفواجا إلى هذا الديوان ، يطلبون الملتزمين ويخاصمونهم ويكافحونهم ، فيكون أمرا مهولا وغاية فى الزحام والعياط والشباط ، وكذلك رفعوا المعلم منصور ومن معه من الكتبة من مباشرة ديوان ابنه إبراهيم بيك الدفتردار ، وقيدوا بدلهم السيد محمد غانم الرشيدى ، ومحمد أفندى سليم ، ومن انضم إليهم ، وأظهر الباشا أنّه يفعل ذلك لما علمه من خيانة الأقباط ، والقصد الخفى خلاف ذلك ، وهو الاستيلاء والاستحواذ الكلى والجزئى ، وقطع منفعة الغير ولو قليلا ، فيضرب هذا بهذا والناس أعداء بعضهم لبعض ، وقلوبهم متنافرة ، فيغرى هذا بذاك وذاك بهذا ، ومن الناس من سمى هذا الديوان ديوان الفتنة .

ومنها : الزيادة الفاحشة فى صرف المعاملة والنقص فى وزنها وعيارها ، وذلك أنّ حضرة الباشا أبقى دار الضرب على ذمته ، وجعل خاله ناظرا عليها ، وقرر لنفسه عليها فى كل شهر خمسمائة كيس ، بعد أن كان شهريتها أيام نظارة المحروقى خمسين كيسا فى كل شهر ، ونقصوا وزن القروش نحو النصف عن القرش المعتاد ، وزادوا فى خلطه حتى لايكون فيه مقدار ربعه من الفضة الخالصة ، ويصرف بأربعين نصفا ، وكذلك المحبوب نقصوا من عياره ووزنه ، ولما كان الناس يتساهلون فى صرف المحبوب والريال الفرانسة ، ويقبضونها فى خلاص الحقوق من المماطلين والمفلسين ، وفى المبيعات الكاسدة بالزيادة ، لضيق المعايش حتى وصل صرف الريال إلى مائتين وخمسين نصفا ، والمحبوب إلى مائتين وثمانين ، ثم زاد الحال فى التساهل فى الناس بالزيادة أيضًا عن ذلك ، فينادى الحاكم بمنع الزيادة ، ويمشى الحال أياما قليلة ، ويعود لما كان أو أزيد ، فتحصل المناداة أيضًا ، ويعقبونها بالتشديد والتنكيل بمن يفعل ذلك ، ويقبض عليه أعوان الحاكم ويحبس ويضرب ، ويغرمونه غرامة وربما

مثلوا به ، وخرموا أنفه وصلبوه على حانوته ، وعلقوا الريال فى أنفه ردعا لغيره ، وفى أثناء ذلك إذا بالمناداة بأن يكون صرف الريال بمائتين وسبعين ، والمحبوب بثلثمائة وعشرة ، فاستمع وتعجب من هذه الأحكام الغريبة ، التى لم يطرق سمع سامع مثلها ، هذا مع عدم الفضة العددية فى أيدى الناس ، فيدور الشخص بالقرش ، وهو ينادى على صرفه بنقص أربعة أنصاف ، نصف يوم حتى يصرفه بقطع إفرنجية منها ما هو باثنى عشر أو خمسة وعشرين أو خمسة فقط ، أو يشترى من يريد الصرف شيئًا من الزيات أو الخضرى أو الجزار ، ويبقى عنده الكسور الباقية ، يوعده بغلاقها فيعود إليه مرارا حتى يتحصل عنده غلاقها ، وليس هو فقط بل أمثاله كثير ، وسبب شحة الفضة العددية أنه يضرب منها كل يوم بالضربخانة ألوف مؤلفة ، يأخذها التجار بزيادة مائة نصف فى كل ألف ، يرسلونها إلى بلاد الشام والروم ، ويعوضون بدلها فى الضربخانة ، الفرانسة والذهب ، لأنها تصرف فى تلك البلاد بأقل مما تصرف به فى مصر ، وزاد الحال بعد هذا التاريخ حتى استقر على صرف الألف مائتين ، وتقرر ذلك فى حساب الميرى ، فيدفع الصارف ثلاثين قرشا عنها ألف ومائتان ، ويأخذ ألف فقط ، والفرانسة والمحبوب بحسابه المتعارف بذلك الحساب ، والأمر لله وحده .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

فلم يمت من مشاهير الفقهاء من له شهرة ولا ذكر ، وأما الأمراء فقد تقدم ذكرهم ، وما وقع لهم ، ومقتلهم إجمالا ، فأغنى عن التكرار فالله يرحمنا أجمعين ثم دخلت .

سنة سبع وعشرين ومائتين وألف [1]

وما تجدد بها من الحوادث ، فكان ابتداء المحرم بالرؤية يوم الخميس ، فى عاشره [2] ، وصل كثير من كبار العسكر الذين تخلفوا بالمويلح ، فحضر منهم حسين بيك دالى باشا وغيره ، فوصلوا إلى قبة النصر جهة العادلية ، ودخلت عساكرهم المدينة شيئًا فشيئًا ، وهم فى أسوأ حال من الجوع وتغير الألوان وكآبة المنظر والسحن، ودوابهم وجمالهم فى غاية العىّ ، ويدخلون إلى المدينة فى كل يوم ، ثم دخل أكابرهم إلى بيوتهم ، وقد سخط عليهم الباشا ، ومنع أن يأتيه منهم أحد

---

(١) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م . (٢) ١٠ محرم ١٢٢٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨١٢ م .

ولايراه ، وكأنهم كانوا قادرين على النصرة والغلبة ، وفرطوا فى ذلك ، ويلومهم على الانهزام والرجوع ، وطفقوا يتهم بعضهم البعض فى الانهزام ، فتقول الخيالة : « سبب هزيمتنا القرابة » ، وتقول القرابة بالعكس ، ولقد قال لى بعض أكابرهم من الذين يدعون الصلاح والتورع : « أين لنا بالنصر ، وأكثر عساكرنا على غير الملة ، وفيهم من لايتدين بدين ، ولاينتحل مذهبا ، وصحبتنا صناديق المسكرات ، ولايسمع فى عرضينا أذان ، ولاتقام به فريضة ، ولايخطر فى بالهم ولا خاطرهم شعائر الدين ، والقوم إذا دخل الوقت أذن المؤذنون وينتظمون صفوفا خلف إمام واحد بخشوع وخضوع ، وإذا حان وقت الصلاة والحرب قائم ، أذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف ، فتتقدم طائفة للحرب وتتأخر الأخرى للصلاة ، وعسكرنا يتعجبون من ذلك ، لأنهم لم يسمعوا به فضلا عن رؤيته ، وينادون فى معسكرهم هلموا إلى حرب المشركين المحلقين الذقون المستبيحين الزنا واللواط ، والشاربين الخمور ، التاركين للصلاة ، الآكلين الربا ، القاتلين الأنفس ، المستحلين المحرمات ، وكشفوا عن كثير من قتلى العسكر ، فوجدوهم غلفا غير مختونين ، ولما وصلوا بدرا واستولوا عليها ، وعلى القرى والخيوف ، وبها خيار الناس وبها أهل العلم والصلحاء ، نهبوهم وأخذوا نساءهم وبناتهم وأولادهم وكتبهم ، فكانوا يفعلون فيهم ويبيعونهم من بعضهم لبعض ، ويقولون : « هؤلاء الكفار الخوارج » ، حتى اتفق أنّ بعض أهل بدر الصلحاء طلب من بعض العسكر زوجته ، فقال له : « حتى تبيت معى هذه الليلة وأعطيها لك من الغد » .

وفيه [1] ، خرج العسكر المجرد إلى السويس وكبيرهم بونابارته الخازندار ، ليذهب لمحافظة الينبع صحبة طوسون باشا .

وفيه [2] ، وصل جماعة من الإنكليز وصحبتهم هدية إلى الباشا ، وفيها طيور ببغا هندية خضر الألوان وملونة ، وريالات فرانسة نقود معبأة فى براميل وحديد وآلات ، ومجيئهم وحضورهم فى طلب أخذ الغلال ، وفى كل يوم تساق المراكب المشحونة بالغلال إلى بحرى ، وكل ما وردت مراكب سيرت إلى بحرى حتى شحت الغلال ، وغلا سعرها وارتفعت من السواحل والرقع ، ولايكاد يباع إلاّ ما دون الويبة ، وكان سعر الأردب من أربعمائة نصف إلى ألف ومائتين ، والفول كذلك ، وربما كان سعره أزيد من القمح لقلته ، فإنه هاف زرعه فى هذه السنة ، ولم يتحصل من رميه إلاّ نحو التقاوى ، وحصل للناس فى هذه الأيام شدة بسبب ذلك ، ثم بعد قليل وردت غلال ، وانحلت الأسعار ، وتواجدت الغلال بالسواحل والرقع .

---

(١) ١٠ محرم ١٢٢٧ هـ/ ٢٥ يناير ١٨١٢ م .   (٢) ١٠ محرم ١٢٢٧ هـ/ ٢٥ يناير ١٨١٢ م .

وفي منتصفه [1] ، حضر رجل نصراني من جبل الدروز ، وتوصل إلى الباشا ، وعرفه أنه يحسن الصناعة بدار الضرب ، ويوفر عليه كثيرا من المصاريف ، وأنّها بها نحو الخمسمائة صانع ، وأن يقوم بالعمل بأربعين شخصا لا غير ، وأنه يصنع آلات وعِدَدًا لِضَرب القروش وغيرها ، ولا تحتاج إلى وقود نيران ، ولا كثير من العمل ، فصدق الباشا قوله ، وأمر بأن يفرد له مكان ، ويضم إليه ما يحتاجه من الرجال والحدادين والصناع ، ليعمل لصناعته العدد والآلات التى يحتاجها ، وشرع فى أشغاله ، واستمر على ذلك شهورا .

وفيه [2] ، التفت الباشا إلى خَدَمَة الضربخانة وأفنديتها ، وطمعت نفسه فى مصادرتهم ، وأخذ الأموال لما يرى عليهم من التجمل فى الملابس والمراكب ، لأن من طبعه داء الحسد والشره والطمع والتطلع لما فى أيدى الناس وأرزاقهم ، فكان ينظر إليهم ويرمقهم ، وهم يغدون ويروحون إلى الضربخانة هم وأولادهم ، راكبون البغال والرهوانات المجملة ، وحولهم الخدم والأتباع ، فيسأل عنهم ويستخبر عن أحوالهم ودورهم ومصارفهم ، وقد اتفق أنّه رأى شخصا خرج آخر الصناع ، وهو راكب رهوانا وحوله ثلاثة من الخدم ، فسأل عنه ، فقيل له إنّ هذا البوّاب الذى يغلق باب الضربخانة بعد خروج الناس منها ، ويفتحه لهم فى الصباح ، فسأل عن مرتبه فى كل يوم ، فعرفوه أنّ له فى كل يوم قرشين لا غير ، فقال إنّ هذا المرتب له لايكفى خدمه الذين هم حوله ، فكيف بمصرف داره وعليق دوابه ، وجميع لوازمه مما ينفقه ويحتاجه فى تجملاته وملابسه ، وملابس أهله وعياله ، إن هؤلاء الناس كلهم سراق ، وكل ما هم فيه من السرقة والاختلاس ، ولابدّ من إخراج الأموال التى اختلسوها وجمعوها ، وتناجى فى ذلك مع المعلم غالى وقرنائه ، ثم طلب أوّلا إسماعيل أفندى ليلا ، وهو الأفندى الكبير ، وقال له : « عرفنى خيانة فلان النصرانى ، وفلان اليهودى المسورد » ، فقال : « لا أعلم على أحد منهم خيانة ، وهذا شىء يدخل بالميزان ويخرج بالميزان » ، ثم صرفه وأحضر النصرانى ، وقال له : « عرفنى بخيانة إسماعيل أفندى وأولاده ، والمداد ، وإبراهيم أفندى الخضراوى الختام وغيره ، فلم يزد على ما قاله إسماعيل أفندى » ، ثم أحضر الحاج سالم الجواهرجى وهدده فلم يزد على قول الجماعة شيئًا ، فقال : « الجميع شركاء لبعضهم البعض ومتفقون على خيانتى » ، ثم أمر بحبس الحاج سالم ، وأحضر شخصا آخر من الجواهرجية يسمى صالح الدنف ، وألبسه فروة وجعله فى خدمة الحاج سالم ،

---

(1) ١٥ محرم ١٢٢٧ هـ / ٣٠ يناير ١٨١٢ م .
(2) ١٥ محرم ١٢٢٧ هـ / ٣٠ يناير ١٨١٢ م .

ثم ركب الباشا إلى بيت الأزبكية ، وطلب إسماعيل أفندى ليلا ، هو وأولاده ، فأحضروهم بجماعة من العسكر فى صورة هائلة ، وهددهم بالقتل ، وأمر بإحضار المشاعلى فأحضروه ، وأوقدوا المشاعل ، وسعت المتكلمون فى العفو عنهم من القتل ، وقرروا عليهم مبلغا عظيما من الأكياس ، التزموا بدفعها خوفا من القتل ، ففرضوا على الحاج سالم بمفرده سبعمائة وخمسين كيسا ، وعلى إبراهيم المداد مائتى كيس ، وعلى أحمد أفندى الوزان مائتى كيس ، وعلى أولاد الشيخ السحيمى مائتى كيس ، لأن لهم بها آلات ختم ووظائف يستغلون أجرتها ، وأخذ الجماعة فى تحصيل ما فرض عليهم ، فشرعوا فى بيع أمتعتهم وجهات إيرادهم ، وزهنوا وتداينوا بالربا ، وحولت عليهم الحوالات ، لطف الله بنا وبهم .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧ (١)

فى سابعه يوم الخميس (٢) ، حضر السيد محمد المحروقى إلى مصر ، ووصل من طريق القصير ، ثم ركب بحر النيل ، ولم يحضر الشيخ المهدى بل تخلف عنه بقنا وقوص ، لبعض أغراضه .

وفيه (٣) ، ألبس الباشا صالح أغا السلحدار خلعة ، وجعله سر عسكر التجريدة المتوجهة على طريق البر إلى الحجاز ، وكذلك ألبس باقى الكشاف .

وفى يوم الأحد عاشره (٤) ، ورد قابجى وعلى يده مرسوم ببشارة مولود ولد للسلطان محمود ، وتسمى بمراد ، وصحبته أيضًا مقرر للباشا على ولاية مصر ، فضربوا مدافع لوروده ، وطلع إلى القلعة فى موكب ، وقرئت المراسيم ، وعملوا شنكا ومدافع تضرب فى الأوقات الخمسة سبعة أيام من القلعة ، والأزبكية ، وبولاق ، والجيزة .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٧ (٥)

فيه (٦) ، حضر إبراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلية .

وفى منتصفه (٧) ، حضر أحمد أغا لاظ الذى كان أميرا بقنا وقوص ، وباقى

---

(١) صفر ١٢٢٧ هـ / ١٥ فبراير - ١٤ مارس ١٨١٢ م . (٢) ٧ صفر ١٢٢٧ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٢ م .
(٣) ٧ صفر ١٢٢٧ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٢ م . (٤) ١٠ صفر ١٢٢٧ هـ / ٢٤ فبراير ١٨١٢ م .
(٥) ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٥ مارس - ١٣ أبريل ١٨١٢ م .
(٦) ١ ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٥ مارس ١٨١٢ م . (٧) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / مارس ١٨١٢ م .

الكشاف ، بعد أن راكوا جميع البلاد القبلية والأراضى ، وفرضوا عليها الأموال على كل فدان سبعة ريالات وهو شيء كثير جدا ، وأحصوا جميع الرزق الأحباسية المرصدة على المساجد والبر والصدقة بالصعيد ومصر ، فبلغت ستمائة ألف فدان ، وأشاعوا بأنهم يطلقون للمرصد على المساجد خاصة نصف المفروض ، وهو ثلاثة ريال ونصف ، فضجت أصحاب الرزق ، وحضر الكثير منهم يستغيثون بالمشايخ ، فركبوا إلى الباشا ، وتكلموا معه في شأن ذلك ، وقالوا له : « هذا يترتب عليه خراب المساجد » ، فقال : « وأين المساجد العامرة الذى لم يرض بذلك يرفع يده ، وأنا أعمر المساجد المتخربة ، وأرتب لها ما يكفيها » ، ولم يفد كلامهم فائدة ، فنزلوا إلى بيوتهم .

وفى أواخره [1] ، انتقل السيد عمر مكرم النقيب من دمياط إلى طندتا ، وسكن بها .

وسبب ذلك ، أنه لما طالت إقامته بدمياط وهو ينتظر الفرج ، وقد أبطأ عليه ، وهو ينتقل من المكان الذى هو فيه إلى مكان آخر على شاطئ البحر ، وتشاغل بعمارة خان أنشأه هناك ، والحرس ملازمون له ، فلم يزل حتى ورد عليه صديق أفندى قاضى العسكر ، فكلمه بأن يتشفع له عند الباشا فى انتقاله إلى طندتا ففعل ، وأجاب الباشا إلى ذلك .

واستهل شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧ [2]

فى رابعه [3] ، وصل الحجاج المغاربة ، ووصل أيضًا مولاى إبراهيم ابن السلطان سليمان سلطان الغرب ، وسبب تأخرهم إلى هذا الوقت ، أنهم أتوا من طريق الشام ، وهلك الكثير من فقرائهم المشاة ، وأخبروا أنَّهم قضوا مناسكهم وحجوا وزاروا المدينة ، وأكرمهم الوهابية إكراما زائدا ، وذهبوا ورجعوا من غير طريق العسكر .

وفى عاشره [4] ، حضر تامر كاشف ، ومحو بيك ، وعبدالله أغا ، وهم الذين كانوا حضروا إلى المويلح بعد الهزيمة ، فأقاموا به مدة ، ثم ذهبوا إلى ينبع البحر عند طوسون باشا ، ثم حضروا فى هذه الأيام باستدعاء الباشا ، وكان محو بيك فى

---

(١) آخر ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٣ أبريل ١٨١٢ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٤ أبريل - ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٣) ٤ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٧ أبريل ١٨١٢ م . (٤) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٣ أبريل ١٨١٢ م .

مركب من مراكب الباشا الكبار التى أنشأهـا ، فانكسر على شعب وهلك من عسكره أشخاص ، ولجا هو بمن بـقى معه ، وأخبروا عنه أنه كان أوّل من تـقدم فى البحر ، هو وحسين بيك ، فقتل من عسكرهما الكثير من دون البقية الذين استعجلوا الفرار .

وفيه [1] ، خرجت أوراق الفرضة على نسـق العام الأوّل عن أربع سنوات ، مال وفائظ ومضاف وبرانـى ورزق وأوسية ، واستقر طلبها فى دفـعة واحدة ، ويؤخذ من أصل حسابها الغلال من الأجران بحسـاب ثمانية ريال كل أردب ، ويجمع غلال كل إقليـم فى نواحى عيـنوها لتساق إلـى الإسكندرية ، وتـباع على الإفرنج ، فـشحت الغلال وغلا سعرها ، مع كون الفلاح لايقدر علـى رفع غلته المتحصلة له من زراعة أرضه ، التى غرم عـليها المغارم بطول السـنة ، بل تؤخذ منه قهـرا مع الإجحاف فى الثمن والكيل ، بحيث يكال الأردب أردبا ونصفا ، ثـم يلزمونه بأجرة حملها للمحل المعد لذلك ، ويلزم أيضًا بأجرة الكيال وعوائد المباشرين لذلك من الأعوان ، وخدمة الكشوفيـة ، وأجرة المعادى ، وبعض البلاد يـطلق له الإذن بدفع المطلـوب بالثمن ، والبعـض النصف غلال والـنصف الآخر دراهم ، حسـب رسم المعلم غـالى وأوامره وإذنه ، فإنه هو المرخص فى الأمر والنهى ، فيبـيع المأذون له غلته بأقصى قيمة بمرآى من المسكين الآخر الـذى لم تسعده الأقدار ، وحضر الكثير مـن الفلاحين وازدحموا بباب المعلم غالى ، وتركوا بيادرهم وتعطلوا عن الدراس .

وفى ليلة الإثنين خامس عشره [2] ، ذهب الباشا إلى قصـر شبرا ، وسافر تلك الليلـة إلى ثغر الإسكندريـة ، ورجع ابنه إبراهيم بيـك إلى الجهة القبلـية ، وكذلك أحمد أغا لاظ لتحرير وقبض الأموال .

وفيه [3] ، ورد الخبر بأن العسكـر بقبلى ذهبوا خلف الأمراء القبـليين الفارين إلى خلف أبريم ، وضـيقوا عليهم الـطرق ، وماتت خيولـهم وجمالهم ، وتفـرق عنهم خدمهم ، واضمحل حالهم ، وحضر عدة من مماليكهم ، وأجنادهم إلى ناحية أسوان بأمان من الأتراك ، فقبضـوا عليهم وقتلوهم عن آخرهم ، وفعلـوا قبل ذلك بغيرهم كذلك .

وفى أواخره [4] ، سافر عدة من عسـكر المغاربة إلى الينبع ، ووصل جـملة كبيرة من عسكر الأروام إلى الإسـكندرية ، فصرف عليهم الباشـا علائف ، وحضروا إلى مصر وانتظموا فى سلك من بها ، ويعين منهم للسفر من يعين .

---

(1) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٣ أبريل ١٨١٢ م . (2) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٢ م .
(3) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٢ م . (4) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

وفيه [1] ، وقعت حادثة بخط الجامع الأزهر ، وهو أنه من مدة سابقة من قبل العام الماضى ، كان يقع بالخطة ونواحيها من الدور والحوانيت سرقات وضياع أمتعة ، وتكرر ذلك حتى ضج الناس وكثر لغطهم وضاع تخمينهم ، فمن قائل : « إنه مسترعيات يدخلون من نواحى السور ، ويتفرقون فى الخطة ، ويفعلون ما يفعلون » ، ومنهم من يقول : « إن ذلك فعل طائفة من العسكر الذين يقال لهم الحيطة فى بلادهم إلى غير ذلك » ، ثم فى تاريخه سرق من بيت امرأة رومية صندوق ومتاع ، فاتهمت أشخاصا من العميان المجاورين بزاويتهم تجاه مدرسة الجوهرية الملاصقة للأزهر ، فقبض عليهم الأغا وقررهم فأنكروا ، وقالوا : « لسنا سارقين ، وإنما سمعنا فلانا سموه » ، وهو محمد بن أبى القاسم الدرقاوى المغربى ، المنفصل عن مشيخة رواق المغاربة ، ومعه إخوته وآخرون - ونعرفه بصوته - وهم يتذاكرون فى ذلك ، ونحن نسمعهم ، فلما تحققوا ذلك وشاع بين الناس والأشياخ ، ذهب بعضهم إلى أبى القاسم وخاطبوه وكلموه سرا وخوفوه من العاقبة ، وكان المذكور جعل نفسه مريضا ومنقطعا فى داره ، فغالطهم ، فقالوا له : « نحن قصدنا بخطابك التستر على أهل الخرقة المتسبين إلى الأزهر فى العمل بالشريعة ، وأخذ العلم ، أو ما عملت ما قد جرى فى العام السابق من حادثة الزغل وغير ذلك » ، فلم يزالوا به حتى وعدهم أنه يتكلم مع أولاده ، ويفحصون على ذلك بنباهتهم ونجابتهم .

وفى اليوم الثالث ، وقيل الثانى ، أرسل أبو القاسم المذكور فأحضر السيد أحمد الذى يقال له جندى المطبخ وابن أخيه ، وهما اللذان يتعاطيان الحسبة والأحكام بخط الأزهر ، ويتكلمان على الباعة والخضرية والجزارين الكائنين بالخطة ، فلما حضرا عنده عاهدهما وحلفهما بأن يسترا عليه وعلى أولاده ولايفضحاهم ، ويبعدا عنهم هذه القضية ، وأخبرهما بأن ولده لم يزل يتفحص بفطانته حتى عرف السارق ووجد بعض الأمتعة ، ثم فتح خزانة بمجلسه وأخرج منها أمتعة ، فسألوه عن الصندوق ، فقال : « هو باق عند من هو عنده ، ولايمكن إحضاره فى النهار ، فإذا كان آخر الليل انتظروا ولدى محمدا هذا عند جامع الفاكهانى بالعقادين الرومى [2] ، وهو يأتيكم بالصندوق مع سارقه ، فاقبضوا عليه ، واتركوا أولادى ولاتذكروهم ولاتتعرضوا لهم ، فقالوا له : « كذلك » ، وحضر الجندى وابن أخيه فى الوقت

---

(١) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٢) جامع الفاكهانى : من الجوامع الفاطمية ، وكان يعرف بجامع الظافر ، ويقع فى وسط السوق الذى كان يعرف قديما بسوق السراجين ، وعُرف بعد ذلك بسوق الشوائين ، عمرّ هذا الجامع الخليفة الظافر بالله .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

الذى وعدهم به ، وصحبتهما أشخاص من أتباع الشرطة ، ووقفوا فى انتظاره عند جامع الفاكهانى ، فحضر إليهم وصحبته شخص صرماتى ، فقالا لهم : « مكانكم حتى نأتيكم » ، ثم طلعا إلى ربع بعطفة الماطيين ورجعا فى الحال بالصندوق حامله الصرماتى على رأسه ، فقبضوا على ذلك الصرماتى وأخذوه بالصندوق إلى بيت الأغا فعاقبوه بالضرب وهو ، يقول : « أنا لست وحدى ، وشركائى : ابن أبى القاسم وأخواه ، وآخر يسمى شلاطة ، وابن عبد الرحيم الجميع خمسة أشخاص » ، فذهب الأغا وأخبر كتخدا بيك ، فأمره بطلب أولاد أبى القاسم ، فأرسل إليه ورقة بطلبهم ، فأجابه بأن أولاده حاضرون عنده بالأزهر من طلبة العلم ، وليسوا بسارقين فبالاختصار أخذهم الأغا ، وأحضر ذلك الصرماتى معهم لأجل المحاققة ، فلم يزل يذكر لإبن أبى القاسم ما كانوا عليه فى سرحاتهم القديمة والجديدة ، ويقول له : « أما كنا كذا وكذا ، وفعلنا ما هو كذا فى ليلة كذا ، واقتسمنا ما هو كذا وكذا ، ويقيم عليه أدلة وقرائن وأمارات » ، ويقول له : « أنت رئيسنا وكبيرنا فى ذلك كله ، ولانمشى إلى ناحية ولا سرحة إلا بإشارتك » ، فعند ذلك لم يسع ابن أبى القاسم الإنكار ، أقر واعترف هو وإخوته وحبسوا سوية ، وأما شلاطة ورفيقه ، فإنهما تغيبا وهربا واختفيا ، وشاعت القضية فى المدينة ، وكثر القال والقيل فى أهل الأزهر ونواحيه ، وتذكروا قضية الدراهم الزغل التى ظهرت قبل تاريخه ، وتذكروا أقوالا أخر ، واجتمع كثير من الذين سرق لهم ، فمنهم : رجل يبيع السمن أخذ من مخزنه عدة مواعين سمن وصينية الفطاطرى التى يعمل عليها الكنافة ، وأمتعة وفرش ، وجدوا فى ثلاثة أماكن ، وخاتم ياقوت ، ذكروا أنه بيع بجملة دنانير ، وعقد لؤلؤ وغير ذلك ، واستمروا أياما والناس يذهبون إلى الأغا ويذكرون ما سرق لهم ، ويسألون فيقرون بأشياء دون أشياء ، ويذكرون ضياع أشياء تصرفوا فيها وباعوها وأكلوا بثمنها ، ثم اتفق الحال على المرافعة فى المحكمة الكبيرة ، فذهبوا بالجميع واجتمع العالم الكثير من الناس ، وأصحاب السرقات ، وغيرهم نساء ورجالا ، وادعوا على هؤلاء الأشخاص المقبوض عليهم ، فأحضروا بعض ما ادعوا به عليهم ، وقالوا : « أخذنا » ، ولم يقولوا : « سرقنا » ، وبرأ محمد بن أبى القاسم أخويه وقال : « إنهما لم يكونا معنا فى شىء من هذا » ، وحصل الاختلاف فى ثبوت القطع بلفظ أخذنا، وقد حضرت دعوى أخرى مثل هذه على رجل صباغ ، ثم إنّ القاضى كتب إعلاما للكتخدا بيك بصورة الواقع ، وفوض الأمر إليه ، فأمر بهم إلى بولاق ، وأنزلوهم عند القبطان، وصحبتهم أبوهم أبو القاسم فأقاموا أياما ، ثم إن كتخدا بيك أمر بقطع أيدى الثلاثة وهم : محمد بن أبى القاسم الدرقاوى ،

ورفيقه الصرماتي ، والصباغ ، الذى ثبتت عليه السرقة فى الحادثة الأخرى ، فقطعوا أيدى الثلاثة فى بيت الـقبطان ، ثم أنزلوهم فى مركب وصحبتـهم أبوهم أبو القاسم وولداه الآخران اللـذان لم تقطع أيديهمـا ، وسفروهم إلى الإسكنـدرية ، وذلك فى منتصف شهر جمادى الأولى من السنة [1] .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٧ [2]

فيه[3] ، حضر الثـلاثة أشخاص المقطـوعين الأيدى ، وذلك أنهم لمـا وصلوا إلى الإسكندرية ، وكان الباشا هناك تشفع فيهم المـتشفعون عنده ، قائلين إنه جرى عليهم الحد بالقطع ، فلا حاجة إلى نفيهم وتغريبهم ، فأمر بنفى أبى القاسم وولديه الصغار إلى أبى قير ، ورجع ولده الآخـر مع رفيقه الصرماتي والصباغ إلـى مصر ، فحضروا إليها وذهبوا إلى دورهم ، وأما ابن أبى القاسم فذهب إلى داره وسلم على والدته ، ونزل إلى السوق يطوف علـى أصحابه ويسلم عليهم وهو يتألـم مما حصل فى نفسه ، ولايظهـر ذلك لشدة وقاحـته ، وجمودة صدغـه وغلاظة وجهه ، بـل يظهر التـجلد وعدم المبالاة بمـا وقع له من النكال وكسـوف البال ، ومر فى السوق والأطـفال حوله وخلفه ، وأمامه يتفرجون عليه ، ويقولون : « انظروا الحرامى » ، وهو لايبالى بهم ولايلتفت إلـيهم ، حتى قيل إنه ذهب إلى مـسجد خرب بالباطلية ، ودعـا إليه غلاما يهـواه بنـاحية الدرب الأحمر ، فجلس مـعه حصة من النهار ، ثـم فارقه وذهب إلى داره ، واشتد به الألـم لأن الذى باشر قطع يده لم يـحسن القطع ، فمـات فى اليوم الثالث [4] .

وفى هذا الشهر [5] ، وما قبله وردت عـساكر كثيرة من الأتراك ، وعينـوا للسفر وخرجوا إلى مخـيم العرضى خارج بابى النـصر والفتوح ، فكانوا يـخرجون مساء ، ويدخلون فـى الصباح ، ويقع مـنهم ما يقع مـن أخذ الدواب وخطف بعـض النساء والأولاد كعادتهم .

وفى ليلة الخميس ثانى عشرينه [6] ، حضر الباشا من الإسكندرية ليلا ، وصحبته حسن باشا إلى القصر بشبرا ، وطلع فى صبحها إلى القلعة ، وضربوا لقدومه مدافع

---

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٧ هـ / ٢٧ مايو ١٨١٢ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ يونيه - ١٠ يوليه ١٨١٢ م .

(٣) ١ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ يونيه ١٨١٢ م . (٤) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٤ يونيه ١٨١٢ م .

(٥) جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ يونيه - ١٠ يوليه ١٨١٢ م .

(٦) ٢٢ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٣ يوليه ١٨١٢ م .

من الأبراج ، فكـان مدة غيبته فـى هذه المدة شهرين وسبـعة أيام ، واجتهد فـيها فى عمارة سور المدينة وأبراجها ، وحصنها تحصيـنا عظيما ، وجعل بها جبخانات وبارودا ومدافع وآلات حرب ، ولم تزل العـمارة مستمرة بعد خروجه منهـا على الرسم الذى رسمه لهم ، وأخذ جميع ما ورد عليه من مراكب التجار من البضائع على ذمته ، ثم باعه للـمتسببين بما أحـــب من الثمن ، وورد مـن ناحية بلاد الإفرنج كثـير من البن الإفرنجى ، وحبه أخضر ، وجرمه أكبر من حب الـبن اليمنى الذى يأتى إلى مصر فى مراكب الحجاز ، أخذه فى جملة ما أخذ فـى معاوضة الغلال ، ورماه على باعة البن بمصر بثلاثـة وعشرين فرانسة القـنطار ، والتجار يبيـعونه بالزيادة ويخلـطونه مع البن اليمنى، وفى ابتداء وروده كان يباع رخيصا لأنه دون البن اليمنى فى الطعم واللذة فى شربه وتعاطيه ، وبينهما فرق ظاهر يدركه صاحب الكيف البتة .

وفيه [1] وصل مرسوم صحبة قابجى من الديار الرومية ، مضمونه : « وكالة دار السعادة باسم كتخـدا بيك ، وعزل عثمان أغا الوكيل تابع سعيـد أغا » ، فعمل الباشا ديوانا يـوم الأحد [2] ، وقرئ المرسـوم ، وخلع علـى كتخدا بيـك خلعة الـوكالة ، وخلعة أخرى باستـمراره فى الكتخدائية على عادتـه ، وركب فى موكب إلى داره ، فلمـا استقر فـى ذلك أرسل فى ثـانى يوم [3] ، فأحضـر الكتبة مـن بيت عثـمان أغا وأمرهم بعـمل حسابـه مـن ابتـداء سنة ١٢٢١ لـغاية تاريـخه ، فشرعـوا فى ذلك ، وأصبح عثمان أغـا المذكور مسلوب النعمة بـالنسبة لما كان فيه ، ويطـالب بما دخل فى طرفه ، وانتزعت منه بلاد الوكالة وتعلقات الحرمين وأوقافهما وغير ذلك .

وفى يوم الخميس غايته [4] ، وصل صالح قوج ، ومحو بـيك ، وسليمان أغا ، وخليل أغـا من ناحية اليـنبع على طريـق القصير ، من الجـهة القبليـة ، وذهبوا إلى دورهم .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧ [5]

فى ثالثه [6] ، طلع الجماعة الـواصلون إلى القلعة وسلموا علـى الباشا وخاطره منحرف منهم ومتكدر عليهم ، لأنه طلبهـم للحضور مجردين بدون عساكرهم ليتشاور معهم ، فحضـروا بجملة عساكرهم ، وقد كـان ثبت عنده أنهم هم الذين كـانوا سببا

(١) ٢٢ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٣ يوليه ١٨١٢ م . (٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٦ يوليه ١٨١٢ م .
(٣) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٧ يوليه ١٨١٢ م . (٤) غاية جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٠ يوليه ١٨١٢ م .
(٥) رجب ١٢٢٧ هـ / ١١ يوليه - ٩ أغسطس ١٨١٢ م .
(٦) ٣ رجب ١٢٢٧ هـ / ١٣ يوليه ١٨١٢ م .

للهزيمة لمخالفتهم على ابنه ، واضطراب رأيهم وتقصيرهم في نفقات العساكر ، ومبادرتهم للهرب والهزيمة عند اللقاء ، ونزولهم بخاصتهم إلى المراكب ، وما حصل بينهم وبين ابنه طوسون باشا من المكالمات ، فلم يزالوا مقيمين في بيوتهم ببولاق ومصر ، والأمر بينهم وبين الباشا على السكوت نحو العشرين يوما ، وأمرهم في ارتجاج واضطراب وعساكرهم مجتمعة حولهم ، ثم إنَّ الباشا أمر بقطع خرجهم وعلائفهم ، فعند ذلك تحققوا منه المقاطعة .

وفي رابع عشرينه [1] ، أرسل إليهم علائفهم المنكسرة وقدرها ألف وثمانمائة كيس ، جميعها ريالات فرانسة ، وأمر بحملها على الجمال ، ووجه إليهم بالسفر فشرعوا في بيع بلادهم وتعلقاتهم ، وضاق ذرعهم وتكدر طبعهم إلى الغاية ، وعسر عليهم مفارقة أرض مصر ، وما صاروا فيه من التنعم والرفاهية والسيادة والإمارة ، والتصرف في الأحكام والمساكن العظيمة ، والزوجات والسراري والخدم والعبيد والجواري ، فإن الأقل منهم له البيتان والثلاثة من بيوت الأمراء ، ونسائهم اللاتي قتلت أزواجهن على أيديهم ، وظنوا أنَّ البلاد صفت لهم حتى أنَّ النساء المترفهات ذوات البيوت والإيرادات والالتزامات ، صرن يعرضن أنفسهن عليهم ليحتمين فيهم ، بعد أن كن يَعَفْنَهُم ويأنفن من ذكرهم فضلا عن قربهم .

وفيه [2] ، ورد أغا قابجي من دار السلطنة ، وعلى يده مرسوم بالبشارة بمولود ولد للسلطان ، فعملوا ديوانا يوم الأحد رابع عشرينه [3] ، وطلع الأغا المذكور في موكب إلى القلعة ، وقرئ ذلك المرسوم وصحبته الأمراء ، وضربوا شنكا ، ومدافع ، واستمروا على ذلك ثلاثة أيام في وقت كل أذان كأيام الأعياد .

وفي يوم الثلاثاء [4] ، مات أحمد بيك ، وهو من عظماء الأرنؤد وأركانهم ، وكان عندما بلغه قطع خرج المذكورين أرسل إلى الباشا ، يقول له : « اقطع خرجي واعطني علوفة عساكري ، وأسافر مع إخواني » ، فمنعه الباشا وأظهر الرأفة به ، فتغير طبعه ، وزاد قهره وتمرض جسمه ، فأرسل إليه الباشا حكيمه فسقاه شربة وافتصده ، فمات من ليلته ، فخرجوا بجنازته من بولاق ودفنوه بالقرافة الصغرى ، وخرج أمامه صالح أغا ، وسليمان أغا ، وطاهر أغا ، وهم راكبون أمامه ، وطوائف الأرنؤد عدد كبير مشاة حوله .

---

(1) ٢٤ رجب ١٢٢٧ هـ / ٣ اغسطس ١٨١٢ م .
(2) ٢٤ رجب ١٢٢٧ هـ / ٣ اغسطس ١٨١٢ م .
(3) ٢٤ رجب ١٢٢٧ هـ / ٣ اغسطس ١٨١٢ م .
(4) ٢٦ رجب ١٢٢٧ هـ / ٥ اغسطس ١٨١٢ م .

واستهل شهر شعبان بيوم الأحد سنة ١٢٢٧ (١)

فى رابعه يوم الأربعاء (٢) ، الموافق لسابع مسرى القبطى ، أوفى النيل المبارك أذرعه ، ونزل الباشا فى صبح يوم الخميس (٣) ، فى جم غفير وعدة وافرة من العساكر وكسر السد بحضرته وحضرة القاضى ، وجرى الماء فى الخليج ، ومنع المراكب من دخولهم الخليج .

وفى منتصفه (٤) ، سافر سليمان أغا ومحو بيك بعد أن قضوا أشغالهم ، وباعوا تعلقاتهم وقبضوا علائفهم .

وفى يوم الخميس تاسع عشره (٥) ، سافر صالح أغا قوج وصحبته نحو المائتين ممن اختارهم من عساكره الأرنؤدية ، وتفرق عنه الباقون ، وانضموا إلى حسن باشا وأخيه عابدين بيك وغيرهما .

وفى يوم الجمعة (٦) ، برزت خيام الباشا إلى خارج باب النصر ، وعزم على الخروج والسفر بنفسه إلى الحجاز ، وقد اطمأن خاطره عندما سافر الجماعة المذكورون ، لأنه لما قطع خرجهم ورواتبهم وأمرهم بالسفر ، جمعوا عساكرهم إليهم وخيولهم ، وأخذوا الدور والبيوت ببولاق وسكنوها ، وصارت لهم صورة هائلة ، وكثرت القالة ، وتخوف الباشا منهم وتحذر ، ونبه على خاصته وسفاشيته وغيرهم بالملازمة والمبيت بالقلعة وغير ذلك .

وفى يوم السبت حادى عشرينه (٧) ، اجتمعت العساكر وانجر الموكب من باكر النهار ، فكان أوّلهم طوائف الدلاة ، ثم العساكر وأكابرهم ، وحسن باشا وأخوه عابدين بيك ، وهو ماش على أقدامه فى طوائفه أمام الباشا ، ثم الباشا وكتخدا بيك وأغواتهم الصقلية وطوائفهم ، وخلفهم الطبلخانات ، وعند ركوبه به من القلعة ضربوا عدة مدافع ، فكان مدة مرورهم نحو خمس ساعات ، وجروا أمام الموكب ثمانية عشر مدفعا وثلاث قنابر .

---

(١) شعبان ١٢٢٧ هـ / ١٠ أغسطس - ٧ سبتمبر ١٨١٢ م .
(٢) ٤ شعبان ١٢٢٧ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٢ م . (٣) ٥ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٢ م .
(٤) ١٥ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٢ م . (٥) ١٩ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨١٢ م .
(٦) ٢٠ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٩ أغسطس ١٨١٢ م . (٧) ٢١ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨١٢ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٢٧ (١)

فى رابع عشرينه (٢) ، وردت هجانة مبشرون باستيلاء الأتراك على عقبة الصفراء والجديدة من غير حرب ، بل بالمخادعة والمصالحة مع العرب ، وتدبير شريف مكة ، ولم يجدوا بها أحدا من الوهابيين ، فعندما وصلت هذه البشارة ، ضربوا مدافع كثيرة تلك الليلة من القلعة ، وظهر فيهم الفرح والسرور .

وفى تلك الليلة (٣) ، حضر أحمد أغا لاظ حاكم قنا ونواحيها ، وكان من خبره أنه لما وصلت إليه الجماعة الذين سافروا فى الشهر الماضى ، وهم : صالح أغا ، وسليمان أغا ، ومحو بيك ، ومن معهم ، واجتمعوا على المذكور ، بثوا شكواهم وأسروا نجواهم ، وأضمروا فى نفوسهم أنهم إذا وصلوا إلى مصر ، ووجدوا الباشا منحرفا منهم أو أمرهم بالخروج والعود إلى الحجاز ، امتنعوا عليه وخالفوه ؛ وإن قطع خرجهم وأعطاهم علائفهم بارزوه ونابذوه وحاربوه ، واتفق أحمد أغا المذكور معهم على ذلك ، وأنه متى حصل هذا المذكور وأرسلوا إليه فيأتيهم على الفور بعسكره وجنده ، وينضم إليه الكثير من المقيمين بمصر من طوائف الأرنؤد ، كعابدين بيك ، وحسن باشا ، وغيرهم بعساكرهم لاتحاد الجنسية ، فلما حصل وصول المذكورين ، وقطع الباشا راتبهم وخرجهم وأعطاهم علائفهم المنكسرة ، وأمرهم بالسفر ، أرسلوا لأحمد أغا لاظ المذكور بالحضور بحكم اتفاقهم معه ، فتقاعس وأحب أن يبدى لنفسه عذرا فى شقاقه مع الباشا ، فأرسل إليه مكتوبا يقول له فيه : « إن كنت قطعت خرج إخوانى ، وعزمت على سفرهم من مصر ، وإخراجهم منها فاقطع أيضًا خرجى ودعنى أسافر معهم » ، فأخفى الباشا تلك المكاتبة ، وأخر عود الرسول ، ويقال له الخنجا لعلمه بما أضمروه فيما بينهم حتى أعطى للمذكورين علائفهم على الكامل ، ودفع لصالح أغا كل ما طلبه وادعاه ، حتى أنه كان أنشأ مسجدا بساحل بولاق بجوار داره وبنى له منارة ظريفة ، واشترى له عقارا ، وأمكنة وقفها على مصالح ذلك المسجد وشعائره ، فدفع له الباشا جميع ما صرفه عليه وثمن العقار وغيره ، ولم يترك لهم مطالبة يحتجون بها فى التأخير ، وأعطى الكثير من رواتبهم لحسن باشا وعابدين بيك أخيه فمالوا عنهم ، وفارقهم الكثير من عسكرهم ، وانضموا إلى أجناسهم المقيمين عند حسن باشا وأخيه ، فرتبوا لهم العلائف معهم ، وأكثرهم مستوطنون ومتزوّجون بل ومتناسلون ، ويصعب عليهم مفارقة الوطن ، وما

---

(١) رمضان ١٢٢٧ هـ / ٨ سبتمبر - ٧ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) ٢٤ رمضان ١٢٢٧ هـ / ١ أكتوبر ١٨١٢ م .
(٣) ٢٤ رمضان ١٢٢٧ هـ / ١ أكتوبر ١٨١٢ م .

صاروا فيه من التنعـم ، ولايهون بمطلق الحيوان استبدال النعيم بـالجحيم ، ويعلمون عاقبة ما هم صـائرون إليه ، لأنه فيما بلغـنا أن من سافر منهم إلى بلاده قـبض عليه حاكمـها ، وأخذ منه مـا معه من المال الـذى جمعه من مـصر وما معه مـن المتاع ، وأودعه السجن ، ويفرض عـليه قدرا فلا يطلقه حتى يقوم بدفـعه على ظن أن يكون أودع شيئًا عند غيره ، فيشترى نفسه به أو يشتريه أقاربه ، أو يرسل إلى مصر مراسلة لعشيرته وأقاربه فـتأخذهم عليه الغيرة ، فيرسلون له مـا فُرض عليه ويفتدونه ، وإلا فيموت بالسجن أو يـطلق مجردا ، ويرجع إلى حالته التى كان علـيها فى السابق من الخدم الممـتهنة والاحتـطاب من الجبل والـتكسب بالـصنائع الدنـيئة ، ببيـع الأسقاط والكـروش ، والمؤاجرة فى حـمل الأمتـعة ونحو ذلـك ، فلذلـك يختارون الإقـامة ويتركون مخاديمهم ، خصوصا والخسة من طبـاعهم ، هذا والباشا يستحث صالح أغا ورفقاءه فى الرحـيل ، حيث لم يبق له عذر فـى التأخير ، فعندما نـزلوا فى المراكب وانحـدروا فى الـنيل ، أحـضر البـاشا الخـجا المذكـور ، وهو عبـارة عن الأفـندى المخصوص بكتابة سره وإيراده ومصرفه ، وأعطاه جـواب الرسالة ، مضمونها تطمينه وتأمينه ، ويذكر له أنه صعب عليه وتأثر مـن طلبه المقاطعة وطلبه المفارقة ، وعدَّد له أسباب انحرافه عن صالح أغا ورفقائه ، ومـا استوجبوا به ما حصل لهم من الإخراج والإبعاد ، وأما هـو فلم يحصل مـنه ما يوجب ذلك ، وأنـه باق على ما يعـهده من المودة والمحبة ، فإن كان ولابد من قصده وسفره فهو لايمنعه من ذلك ، فيأتى بجميع أتباعه ويتوجه بالسلامة أينما شاء ، وإلا بأن صرف عن نفسه هذا الهاجس ، فليحضر فى القنجة فى قلة ، ويترك وطاقه وأتباعه، ليواجهه ويتحدث معه فى مشورته وانتظام أموره التى لايتحمـلها هذا الكتاب ، ويعود إلى محل ولايته وحـكمه مكرما ، فراج علـيه ذلك الـتمـويه وركن إلـى زخرف القـول ، وظن أنَّ البـاشا لايـصله بمـكروه ولايواجهه بقـبيح من القول فضلا عن الفـعل ، لأنه كان عظيما فيـهم ومن الرؤساء المعدودين ، صـاحب همة وشهامـة وإقدام ، جسورا فى الحروب والخـطوب ، وهو الذى مهد الـبلاد القبلية وأخـلاها من الأجناد المصريـة ، فلما خلت الديـار منهم ، واستقر هو بقنـا وقوص ، وهو مطلق التصرف ، وصالح أغا قـوج بالأسيوطية ، ثم إنَّ الباشا وجه صالح أغا إلى الحجاز ، وقلد ابنـه إبراهيم باشا ولاية الصعيد ، فكان يناقض عليه أحـمد أغا المذكور فى أفعاله ، ويمانعه التعـدى على أطيان الناس وأرزاق الأوقاف والمساجد ، ويحل عـقد إبراماته ، فيرسل إلى أبيه بالأخبـار فيحقد ذلك فى نفسه ويظهـر خلافه ويتغافل ، وأحمد أغا المـذكور على جليته وخلوص نـيته ، فلما وصلته الرسالة اعتقد صدقه وبادر بالحضـور فى قلة من أتباعه حسب إشارته ، وطلع

إلى القلعة ليلة السبت ، وهى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان (1) ، فعبر عند الباشا وسلم عليه ، فحادثه وعاتبه ونقم عليه أشياء ، وهو يجاوبه ويراده حتى ظهر عليه الغيظ ، فقام كتخدا بيك وإبراهيم أغا ، فأخذاه وخرجا من عند الباشا ، ودخلا إلى مجلس إبراهيم أغا ، وجلسوا يتحدثون ، وصار الكتخدا وإبراهيم أغا يلطفان معه القول ، وأشارا عليه بأن يستمر معهما إلى وقت السحور وسكون حدة الباشا ، فيدخلون إليه ويتسحرون معه فأجابهم إلى رأيهم ، وأمر من كان بصحبته من العسكر وهم نحو الخمسين بالنزول إلى محلهم ، فامتنع كبيرهم ، وقال : « لانذهب ونتركك وحيدا » ، فقال الكتخدا : « وما الذى يصيبه وهو هنمشرى ومن بلدى ، وإن أصيب بشىء كنت أنا قبله » ، فعند ذلك نزلوا وفارقوه ، وبقى عنده من لايستغنى عنه فى الخدمة ، فعند ذلك أتاه من يستدعيه إلى الباشا ، فلما كان خارج المجلس قبضوا عليه وأخذوا سيفه وسلاحه ، ونزلوا به إلى تحت سلم الركوب ، وأشعل الضوى المشعل ، وأداروا كتافه ورموا رقبته ، ورفعوه فى الحال وغسلوه وكفنوه ، وذلك فى سادس ساعة من الليل ، وأصبح الخبر شائعا فى المدينة ، وأحضر الباشا الخجا وطولب بالتعريف عن أمواله وودائعه ، وعين فى الحال باشجاويش ليذهب إلى قنا ، ويختم على داره ويضبط ماله من الغلال والأموال ، وطلبت الودائع ممن هى عنده التى استدلوا عليها بالأوراق ، فظهر له ودائع فى عدة أماكن وصناديق مال وغير ذلك ، ولم يتعرض لمنزله ولا لحريمه .

واستهل شهر شوال بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٧ (2)

فى رابعه يوم السبت (3) ، قدم قابجى من إسلامبول وعلى يده مقرر للباشا بولاية مصر على السنة الجديدة ، ومعه فروة لخصوص الباشا ، فلما وصل إلى بولاق ، فنزل كتخدا بيك لملاقاته ، فركب فى موكب جليل وخلفه النوبة التركية ، وشق من وسط البلد ، وصعد إلى القلعة ، وحضر الأشياخ وأكابر دولتهم ، وقرئ المرسوم بحضرة الجميع ، فلما انقضى الديوان ضربوا عدة مدافع من القلعة .

وفيه (4) ، ألبس شيخ السادات ابن أخيه سيدى أحمد خلعة وتاجا ، وجعله وكيلا عنه فى نقابة الأشراف ، وأركبه فرسا بعباءة ومشى أمامه أيضًا الجاويشية المختصين بنقيب الأشراف ، وأمره بأن يذهب إلى الباشا ، ويقابله ليخلع عليه ،

---

(1) ٢٧ رمضان ١٢٢٧ هـ / ٤ أكتوبر ١٨١٢ م . (2) شوال ١٢٢٧ هـ / ٨ أكتوبر - ٥ نوفمبر ١٨١٢ م .
(3) ٤ شوال ١٢٢٧ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٢ م . (4) ٤ شوال ١٢٢٧ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٢ م .

وأرسل صحبته محمد أفندى ، فقال : « مبارك » وأشار إليه محمد أفندى بأن يخلع عليه فروة ، فقال الباشا : « إنَّ عمه جعله نائبا عنه ووكيلا ، فليس له عندى تلبيس ، لأنه لم يتقلدها بالأصالة من عندى » ، فقام ونزل من غير شىء إلى داره بجوار المشهد الحسينى .

وفى يوم الخميس ثالث عشرينه [1] ، سافر مصطفى بيك دالى باشا بجميع الدلاة وغيرهم من العسكر إلى الحجاز ، وحصل للناس فى هذا الشهر عدة كربات .

منها : وهو أعظمها عدم وجود الماء العذب ، وذلك فى وقت النيل ، وجريان الخليج من وسط المدينة ، حتى كاد الناس يموتون عطشا ، وذلك بسبب أخذهم الحمير للسخرة ، والرجال لخدمة العسكر المسافرين ، وغلو ثمن القرب التى تشترى لنقل الماء ، فإن الباشا أخذ جميع القرب الموجودة بالوكالة عند الخليلية ، وما كان بغيرها أيضًا ، حتى أرسل إلى القدس والخليل فأحضر جميع ما كان بهما ، وبلغت الغاية فى غلوّ الأثمان ، حتى بيعت القربة الواحدة التى كان ثمنها مائة وخمسين نصفا بألف وخمسمائة نصف ، ويأخذون أيضًا الجمال التى تنقل الماء بالروايا إلى الأسبلة والصهاريج وغيرهما من الخليج ، فامتنع الجميع عن السراح والخروج ، واحتاج العسكر أيضًا إلى الماء ، فوقفوا بالطرق يرصدون مرور السقائين أو غيرهم من الفقراء الذين ينقلون الماء بالبلاليص والجرار على رؤوسهم ، فيوجد على كل موردة من الموارد عدة من العسكر وهم واقفون بالأسلحة ، ينتظرون من يستقى من السقائين أو غيرهم ، فكان الخدم والنساء والفقراء والبنات والصبيان ، ينقلون بطول النهار والليل بالأوعية الكبيرة والصغيرة على رؤوسهم بمقدار ما يكفيهم للشرب ، وبيعت القربة الواحدة بخمسة عشر نصف فضة وأكثر ، وشح وجود اللحم وغلا فى الثمن زيادة على غلو سعره المستمر ، حتى بيع بثمانية عشر نصف فضة كل رطل ، هذا إن وجد ، والجاموسى الجفيط بأربعة عشر ، وطلبوا للسفر طائفة من القبانية ، ومن الخبازين ، ومن أرباب الصنائع والحرف ، وشددوا عليهم الطلب فى أواخر الشهر [2] ، فتغيبوا وهربوا فسمرت بيوتهم وحوانيتهم ، وكذلك الخبازون والفرّانون بالطوابين والأفران حتى عدم الخبز من الأسواق ، ولم يجد أصحاب البيوت فرنا يخبزون فيه عجينهم ، فمن الناس القادرين على الوقود من يخبز عجينه فى داره أو عند جاره الذى يكون عنده فرن ، أو عند بعض الفرانين التى تكون فرنه بداخل عطفة

---

(1) ٢٣ شوال ١٢٢٧ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨١٢ م .

(2) آخر شوال ١٢٢٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

مستورة خفية ، أو ليلا من الخوف من العسس والمرصدين لهم ، وكذلك عدم وجود التبن ، بسبب رصد العسكر فى الطرق لأخذ ما يأتى به الفلاحون من الأرياف ، فيخطفونه قبل وصوله إلى المدينة ، وحصل بسبب هذه الأحوال المذكورة شبكات ومشاجرات ، وضرب وقتل وتجريح أبدان ، ولولا خوف العسكر من الباشا وشدته عليهم ، حتى بالقتل ، إذا وصلت الشكوى إليه ، لحصل أكثر من ذلك .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧[١]

فى سابعه يوم الخميس [٢] ، سافر الباشا هجانا إلى السويس ، وصحبته حسن باشا .

وفى يوم الجمعة خامس عشره [٣] ، وصل مبشرون من ناحية الحجاز ، وهم أتراك على الهجن والخبر عنهم أن عساكرهم وصلوا إلى المدينة المنوّرة، ونزلوا بفنائها.

وفى يوم الأحد سابع عشره [٤] ، رجع الباشا من ناحية السويس إلى مصر .

وفيه [٥] ، وردت أخبار لطائفة الفرنساوية وقنصلهم المقيمين بمصر بأن بونابارته وعساكر الفرنساوية ، زحفوا فى جمع عظيم على بلاد المسكوب ، ووقع بينهم حروب عظيمة ، فكانت الهزيمة على المسكوب ، وانكسروا كسرة قوية ، وكتبوا بذلك أوراقا وألصقوها بحيطان دوائرهم وحاراتهم ، ولما حضر الباشا طلع إليه القنصل ، وأخبره بتلك الأخبار ، وأطلعه على الكتب الواردة من بلادهم .

وفى ليلة الثلاثاء [٦] ، عدى الباشا إلى بر الجيزة ، وأمر بخروج العساكر إلى البر الغربى ، وعدى أيضًا كتخدا بيك ، وذلك بسبب أن عربان أولاد على نزلوا بناحية الفيوم بجمع عظيم ، وأكلوا الزروعات ، فخرج إليهم حسن أغا الشماشرجى ، فوزن نفسه معهم ، فرأى أنه لايقاومهم لكثرتهم ، فحضر إلى مصر وأخبر الباشا ، وتحرك الباشا للخروج إليهم ، ثم بعقيبه أرسل لهم وخادعهم ، فحضر إليه عظماؤهم ، فأخذ منهم رهائن ، وخلع عليهم وكساهم وأعطاهم راحتهم ، وعين لهم جهات ، وشرط عليهم أن لايتعدوها ، ثم رجع وعدى إلى بر مصر فى ليلة الخميس حادى عشرينه [٧] .

(١) ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٦ نوفمبر - ٥ ديسمبر ١٨١٢ م .
(٢) ٧ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ١٢ نوفمبر ١٨١٢ م .
(٣) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨١٢ م . (٤) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٢ م .
(٥) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٢ م . (٦) ١٩ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨١٢ م .
(٧) ٢١ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨١٢ م .

وفى سادس عشرينه [1] ، نهب العرب القافلة القادمة من السويس تحمل بضائع التجار وغيرهم ، وقتلوا العسكر الذين بصحبتهم وخفارتهم ، وأخذوا الجمال بأحمالها ، وذهبوا بها لناحية الوادى ، والجمال المذكورة على ملك الباشا وأتباعه ، لأنهم صيروا لهم جمالا وأعدوها لحمل البضائع ، ويأخذون أجرتها لأنفسهم بدلا عن جمال العرب ، وذلك من جملة الأمور التى احتكروها طمعا وحسدا فى كل شىء ، ولم ينج من الجمال إلا البعض الذين سبقوهم ، وهم لكتخدا بيك ، فحنق لذلك الباشا ، وأرسل فى الحال مراسلات إلى سليمان باشا محافظ عكا يعلمه بذلك ، ويلزمه بإحضارها ، ويتوعده إن ضاع منها عقال بعير ، والذى ذهب بالمراسلة إبراهيم أفندى المهردار [2] .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم السبت سنة ١٢٢٧[3]

فى عاشره يوم الأضحى [4] ، وردت هجانة من ناحية الحجاز وعلى يدهم البشائر بالاستيلاء على قلعة المدينة المنوّرة ، ونزول المتولى بها على حكمهم ، وأنّ القاصد الذى أتت بشائره وصل إلى السويس ، وصحبته مفاتيح المدينة ، فحصل للباشا بذلك سرور عظيم ، وضربوا مدافع وشنكا بعد مدافع العيد ، وانتشرت المبشرون على بيوت الأعيان لأجل أخذ البقاشيش .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره [5] ، وصل القادمون إلى العادلية فعملوا لقدومهم شنكا عظيما ، وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة وخارج قبة العزب ، حيث العرضى المعد للسفر ، وأيضًا ضربوا بنادق كثيرة متتابعة من جميع الجهات ، حتى من أسطحة البيوت الساكنين بها ، واستمر ذلك أكثر من ساعتين فلكيتين ، فكان شيئًا مهولا مزعجا ، وأشيع فى الناس دخول الواصلين فى موكب ، واختلفت رواياتهم ، وخرج الباشا إلى ناحية العادلية ، فاصطف الناس على مساطب الدكاكين والسقائف للفرجة ، فلما كان قريب الغروب دخل طائفة من العسكر وصحبتهم بعض أشخاص راكبين على الهجن ، وفى يد أحدهم كيس أخضر وبيد الآخر كيس أحمر بداخلهما المكاتبات والمفاتيح ، وعاد الباشا من ليلته وصعد إلى القلعة ، هذا

---

(١) ٢٦ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ١ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٢) المهردار : حامل أو متولى أمر الخاتم ، ويطلق هذا المعنى على من يتولون التوقيع على الأوراق الرسمية بالخاتم .

المصرى ، حسين مجيب ، معجم الدولة العثمانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (د.ت) ، ص ٢١٦.

(٣) ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٦ ديسمبر ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م .

(٤) ١٠ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨١٢ م . (٥) ١١ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨١٢ م .

والمدافع والشنك يعمل فى كل وقت من الأوقات الخمسة ، وفى الليل وفى صبح يوم الأربعاء (١) ، شق الأغا والوالى وأغات التبديل ، وأمامهم المناداة على الناس بتزيين الأسواق ، وما فيها من الحوانيت والدور ووقود قناديل وتعاليق ، ويسهرون ثلاث ليال بأيامها أولها يوم الخميس (٢) ، وآخرها يوم السبت الذى هو خامس عشره (٣) ، وأخرجوا وطاقات وخياما إلى خارج بابى النصر والفتوح ، وخرج الباشا فى ثانى يوم إلى ناحية العادلية (٤) ، وهو ليلة يوم الزينة ، وعملوا حراقات ونفوطا وسواريخ ومدافع من كل ناحية مدة أيام الزينة ، وكتبت البشائر إلى جميع النواحى ، وأنعم الباشا بإمريات ومناصب على عشرين شخصا من خواصه ، وعين لطيف بيك أغات المفتاح للتوجه إلى دار السلطنة بالبشائر والمفاتيح صحبته ، وسافر فى صبح يوم الزينة على طريق البر ، وتعين خلافه أيضًا للسفر بالبشائر إلى البلاد الرومية والشامية والأساكل الإسلامية مثل : بلاد الأنضول ، والرومنلى ، وورودس ، وسلانيك ، وأزمير ، وكريت وغيرها .

وفى أواخره (٥) ، وردت الأخبار المترادفة بوقوع الطاعون الكثير بإسلامبول ، فأشار الحكماء على الباشا بعمل كورنتيلة بالإسكندرية على قاعدة اصطلاح الإفرنج ببلادهم ، فلا يدعون أحدا من المسافرين الواردين فى المراكب من الديار الرومية ، يصعد إلى البر إلا بعد مضى أربعين يوما من وروده ، وإذا مات بالمركب أحد فى أثناء المدة ، استأنفوا الأربعين .

وفيه (٦) ، أوشى بعض اليهود على الحاج سالم الجواهرجى ، المباشر لإيراد الذهب والفضة إلى الضربخانة ، وانعزل عنها كما ذكر فى وسط السنة ، وذلك عند ورود الرجل النصرانى الدرزى الشامى ، بأنه كان فى أيام مباشرته للإيراد يضرب لنفسه دنانير خارجة عن حساب الميرى خاصة ، فأمر الباشا بإثبات ذلك وتحقيقه ، فحصل كلام كثير ، والحاج سالم يجحد ذلك وينكره ، فقال له : « أيوب تابعك الذى كان ينزل آخر النهار بالخرج على حماره فى كل يوم بحجة الأنصاف العددية التى يفرقها على الصيارف بالمدينة ، وأكثر ما فى الخرج خاص بك » ، فأحضروا أيوب المذكور وطلبوه للشهادة ، فقال : « لا أشهد بما لا أعلم ، ولم يحصل هذا مطلقا ، ولايجوز لى ولايخلصنى من الله أن أتهم الرجل بالباطل » ، فقال

(١) ١٢ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨١٢ م . (٢) ١٣ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨١٢ م .
(٣) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٨١٢ م .
(٤) العادلية : انظر ، جـ ٣ ، ص ١٢ ، حاشية رقم (١) .
(٥) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م . (٦) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م .

اليهـــودى : « هذا رفيـقه وصاحبه وخـادمه ولايمكنـه أنه يخبر ويـقر إلا إذا خوّف وعوقب ، وإذا ثبت قولى فإنه يطلع عليـه ستة آلاف كيس » ، فلما سمع الباشا قول اليهودى ستة آلاف كيس ، أمر بحبس الحاج سالم ، ثم أحضروا إخوته والحاج أيوب وسجنوهم وضربوهم ، والباشا يطلب سـتة آلاف كيس كما قال اليهودى ، واستمروا على ذلك أياماً ، وذلك الحبس عند قرا علـى بجوار بيت الحريم بالأزبكية ، وسبب خصومة شـمعون اليهودى مـع الحاج سالم ، أنهم احتـجوا على اليهـودى بأشياء ، وقرروا عليه غرامـة أيضًا ، فطلب من الحاج سالم المساعـدة ، وقال له : « ساعدنى كما ساعدتك فى غرامتك » ، فقال الحاج سالم : « إنك لم تساعدنى بمال من عندك بل هو من حسابى معك»، فقال اليهودى: « ألست كنت أدارى عليك فيما تفعله » ، واتسع الكلام بينهما ، وحضرة الباشا وأعـوانه مترقبون لحادث يستخرجون به الأموال بأى وجه كان ، ويتقولـون ويوقعون بين هذا وهذا والناس أعداء لبعـضهم البعض ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ثم إنّ الـسيد محمد المحروقى خاطب الباشا فى شأن الحاج سالم ، وحلف له أن الغرامة الأولى تأخر عليـه منها ثلاثمائة كيس ، استدانها من الأوربيين ودفعـها وهى باقية عليـه إلى الآن ، ومطلوبة منه ، وذلـك بعد أن باع أملاكه وحصة التزامه ، فإذا كان ولابد من تغريمه ثانيا ، فإننا نمهل أصحاب الديون ، ونقوم بدفع الثلثمائة كيس المطلوبة للمـداينين وندفعها للخزينة ، فأجابه لذلك ، وأمر بالإفراج عـن الحاج سالم وإخـوته ومن معـه ، فدفعوا لـقرا على المـتولى سجـنهم وعقوبتهم وأتباعه سبعة أكياس .

وفيه [1] ، اشتد الأمر على إسماعيل أفندى أمين عيار الضربخانة وأولاده بالطلب من أرباب الحـوالات ، مثل دالى باشـا وخلافه ، وضيق الـعسكر المـعينون علـيهم منافسهم ولازمـوا دورهم ، ولم يجدوا شافعا ولا دافعا ولا رافعا ، فـباعوا أملاكهم وعقاراتـهم وفراشهم ومـصاغ حريمهم وأوانـيهم وملابسـهم ، وكان الباشـا أخذ من إسماعيل أفنـدى المذكور داره التى بالقلعة عنـدما انتقل إلى القلعة ، فـأمره بإخلائها ففعل ، ونزل إلى داره بحارة الروم بالقرب من دار ابـنه محمد أفندى ، فاتخذ الباشا دار إسماعيل أفندى دارا لحـريمه ، وأسكنهم بها ، لأنها دار عظيمة جـليلة ، عمرها المذكور وصرف عليها فى الأيام الخالية أموالا جمة ، فلما استولى عليها الباشا أسكن بها حـريمه وجواريه وسراريه ، ولما قرر عـليه غرامته أسقـط عنه منها عشريـن كيسا لاغير ، وجعلـها فى ثمن داره المذكورة ، وذلك لايـقوم بثمن رخامها فـقط ، فلما

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م .

أشتد الحال بإسماعيل أفندى أشار عليه بعض المتشفعين بأن يكتب له عرضحالا ، ويطلع به إلى الباشا صحبة المعلم غالى كبير الأقباط المباشرين ، ففعل ودخل معه المعلم غالى إلى الباشا فعندما رآه مقبلا صحبة المذكور ، وأشار إليه بالرجوع ولم يدعه يتكلم ، فرجع بقهره ونزل إلى داره ، فمرض وتوفى بعد أيام إلى رحمة الله تعالى ، ومات قبله ولده حسن أفندى ، وبقى جميع الطلب على ولده محمد أفندى ، فحصل له مشقة زائدة ، وباع أثاث بيته وأوانيه وكتبه التى اقتناها وحصلها بالشراء والاستكتاب ، فباعها بأبخس الأثمان على الصحافين وغيرهم ، وطال عليه الحال ، وانقضت مواعيد المداينين له ، فطالبوه وكربوه ، فتداين من غيرهم بالربا والزيادة وهكذا ، والله يحسن لنا وله العاقبة .

وفيه [١] ، قدم إلى الإسكندرية فليون من بلاد الإنكليز فيه بضائع وأشياء للباشا ، ومنها خمسون ألف كيس نقودا ثمن غلال وخيول ، يأخذونها من مصر إلى بلادهم ، فطفقوا يطلبون لهم الخيول من أربابها ، فيقيسون طولها وعرضها وقوائمها بالأشبار ، فإن وجدوا ما يوافق غرضهم ومطلوبهم فى القياس والقيافة أخذوه ، ولو بأغلى ثمن وإلا تركوه .

وفيه [٢] ، أيضًا أرسل الباشا لجميع كشاف الوجه القبلى بحجز جميع الغلال والحجر عليها لطرفه ، فلا يدعون أحدا يبيع ولايشترى شيئًا منها ، ولايسافر بشىء منها فى مركب مطلقا ، ثم طلبوا ما عند أهل البلاد من الغلال حتى ما هو مدخر فى دورهم للقوت ، فأخذوه أيضًا ، ثم زادوا فى الأمر حتى صاروا يكبسون الدور ، ويأخذون ما يجدون من الغلال قل أو كثر ، ولايدفعون له ثمنا بل يقولون لهم : « نحسب لكم ثمنه من مال السنة القابلة » ، ويشحنون بذلك جميع مراكب الباشا التى استجدها وأعدها لنقل الغلال ، ثم يسيرون بها إلى بحرى ، فتنقل إلى مراكب الإفرنج بحساب مائة قرش عن كل أردب ، وانقضت السنة ، ولم تنقض حوادثها بل استمر ما حدث بها كالتى قبلها وزيادة .

فمنها [٣] : ما أحاط به علمنا وذكرنا بعضه ، ومنها ما لم يحط به علمنا أو أحاط ونسيناه ، بحدوث غيره قبل التثبت .

ومنها : أنَّ الباشا عمل ترسخانة عظيمة بساحل بولاق ، واتخذ عدة مراكب

---

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م . (٢) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م .

(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٥٢ ، طبعة بولاق « ذكر جملة حوادث » .

بالإسكندرية ، لخصوص جلب الأخشاب المتنوعة ، وكذلك الحطب الرومى من أماكنها على ذمته ، ويبيعه على الحطابين بما حدده عليهم من الثمن ، ويحمل فى المراكب المختصة به بأجرة مخددة أيضًا ، ويأتى إلى ديوان الكمرك ببولاق ، فيؤخذ كمركه أى مكسبه ، وهو راجع إليه أيضًا ، إلى أن استقر سعر القنطار الواحد من الحطب بثلثمائة وخمسة عشر نصف فضة ، وأجرة حمله من بولاق إلى مصر ثلاثة عشر نصف فضة ، وأجرة تكسيره مثل ذلك ، فيكون مجموع ذلك ثلثمائة وأربعين نصف فضة القنطار ، وقد اشتريناه قبل استيلاء هذه الدولة بثلاثين نصفا ، وأجرة حمله فى المركب عشرة أنصاف ، وأجرته من بولاق إلى مصر ثلاثة أنصاف ، وتكسيره كذلك ، فيكون مجموع ذلك ستة وأربعين نصفا ، وكذلك فعل فى أنواع الأخشاب الكرسنة والحديد والرصاص والقصدير وجميع المجلوبات ، واستمر ينشىء فى المراكب الكبار والصغار التى تسرح فى النيل من قبلى إلى بحرى ، ومن بحرى إلى قبلى ، ولايبطل الإنشاء والأعمال والعمل على الدوام ، وكل ذلك على ذمته ومرمتها وعمارتها ولوازمها وملاحوها بأجرتهم على طرفه ، لا بالضمان كما كان فى السابق ، ولهم قَوَمة ومباشرون متقيدون بذلك الليل والنهار .

ومنها : وهى من الحوادث الغريبة التى لم يتفق فى هذه الأعصار مثلها : أن فى أواخر ربيع الآخر [1] ، احترق بحر النيل وجف بحر بولاق ، وكثرت فيه الرمال ، وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل التلول ، وانحسر الماء حتى كان الناس يمشون إلى قريب إنبابة بمداساتهم ، وكذلك بحر مصر القديمة بقى مخاضا ، وفقدت أهل القاهرة الماء الحلو ، واشتد بالناس العطش بسبب ذلك ، ويسبب تسخير السقائين ، ونادى الأغا والوالى على أن يكون حمل القربة للمكان البعيد باثنى عشر نصف فضة، واستهل شهر بشنس القبطى [2]، فزاد النيل فى أوله فى ليلة واحدة نحو ذراع، ثم كان يزيد كل يوم وليلة مثل دفعات أواخر أبيب [3] ومسرى [4] ، وجرى بحر بولاق ومصر القديمة ، وغطى الرمال ، وسارت فيه المراكب الكبار منحدرة ومقلعة ، وغرقت المقاثئ مثل : البطيخ والخيار والعبد اللاوى ، وما كان مزروعا بالسواحل وهو شيء كثير جداً ، واستمرت الزيادة نحو عشرين يوما حتى تغير وابيض ، وكاد يحمر ، وداخل الناس من ذلك وهم عظيم من هذه الزيادة التى فى غير وقتها ، حتى اعتقدوا أنه يوفى أذرع الوفاء قبل نزول النقطة ، ولم يعهد مثل ذلك ، وكان ذلك

---

(١) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .
(٢) ١ بشنس ١٥٢٨ ق / ٨ مايو ١٨١٢ م .
(٣) آخر أبيب ١٥٢٨ ق / ٤ يوليه ١٨١٢ م .
(٤) آخر مسرى ١٥٢٨ ق / ٥ سبتمبر ١٨١٢ م .

رحمة من الله بعبيده الفقراء العطاش ، ثم إنى طالعت فى تاريخ الحافظ المقريزى المسمى بالسلوك فى دول الملوك ، فذكر مثل هذه النادرة فى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة (١) ، ولما ترادفت هذه الزيادات خرج الوالى إلى قنطرة السد ، وجمع الفعلة للعمل فى سد فم الخليج ، ونادى على نزح الخليج وتنظيفه وكسح أوساخه وقطع أرضه ، ثم وقفت الزيادة بل نقص قليلا ، وزاد فى أوان الزيادة على العادة ، وأوفى أذرعه فى أيامه المعتادة فسبحان الفعال .

ومنها : شحة الغلال وخلوّ السواحل منها فلا يجد الناس إلا ما بقى بأيدى فلاحى الجهات البحرية القريبة ، فيحملونه على الحمير إلى العرصات والرقع ، ويبيعونه على الناس كل أردب بأربعة وعشرين قرشا ، خلاف المكس والكلف ، واستقر مكس الأردب الواحد أربعة وثلاثين نصف فضة ، وأجرته إذا كان من طريق البحر من المنوفية أو نحوها ، مائة نصف وأقل وأكثر ، وأجرته من بولاق إلى مصر خمسة وعشرون نصفا .

ومنها : أنه لما انتظم له ملك بلاد الصعيد ، ولم يبق له فيه منازع ، وقلّد إمارته لابنه إبراهيم باشا ، ورسم بأن يضبط جميع أطيان بلاد الصعيد ، حتى الرزق الأحباسية المرصدة على المساجد والخيرات الكائنة بمصر وغيرها ، وأوقاف سلاطين مصر المتقدمين وخيراتهم ومساجدهم ومكاتبهم وصهاريجهم ، ووظائف المدرسين والمقرئين وغير ذلك ففعل ذلك وراك الأراضى بأسرها ، وشاع أنَّه جعل على كل فدان من أراضى الرزق والأوقاف ثلاثة ريالات لا غير ، وعلى باقى فدادين الأطيان ثمانية ريالات ، خلاف النبارى ، وهو مزارع الذرة ، فجعل على كل عود من عيدان القطوة سبعة ريالات ، فرضى أصحاب الرزق والأطيان بهذه التنظيم ، وظنوا استمراره ، فإن الكثير من المرتزقة ما كان يحصل له من مزارعى رزقته مقدار ما يحصل له على هذا الحساب .

ومنها : أنه رسم له بالحجر على جميع حصص الالتزام ، فلم يبق لأربابها شيئًا إلا ما ندر ، وهو شىء قليل جدا ، واحتج فى ذلك باستيلاء الأمراء المصريين عليها عندما خرجوا من مصر ، وأقاموا بالبلاد القبلية ، فوضعوا أيديهم على ذلك ، وأنه حاربهم وطردهم وقتلهم وورث ما كان بأيديهم بحق أو باطل ، وسموه المضبوط ، وأما ماكان بأيدى أربابه أيام استيلاء المصريين ، وهم الملتزمون القاطنون

---

(١) ٨٣٨ هـ / ٧ أغسطس ١٤٣٤ - ٢٦ يوليه ١٤٣٥ م .

بالبـلاد القبليـة أو بمصر ممن يراعـى جانبه ، فإنـه إذا عرض حاله ، وطلـب إذنا فى التصرف ، وإخبر بأنه كان مفروجا عنه أيـام استيلاء المصريين ، وأثبت ذلك بالكشف من الروزنامة وغيرها ، فإما أن يؤذن له فى الـتصرف ، أو يقال له نعوّضك بدلها من البلاد البحـريـة ، ويسوّف وتتمادى الأيام ، أو يحيل ذلك على ابـنه إبراهيم باشا ، ويقول : « أنا لا عـلقة لى فى البـلاد القبلية ، والأمـر فيها لإبراهيـم باشا » ، وإذا ذهب لإبراهيم باشا ، يقول له : « أنا أعطـيك الفائظ » ، فإن رضى أعطاه شيئًا نزرا ووعده بالإعطاء ، وإن لـم يرض قال له : « هات لى إذنـا من أفندينا » ، وكل منهما إما مرتحل أو مسافـر ، أو أحدهما حاضر ، والآخر غائب ، فيصـير صاحب الحاجة كالجملة المعترضة بين الشارط والمشروط ، وأمثال ذلك كثير .

ومنها : الاستيلاء على جميع مزارع الأرز بـالبحر الغربى والشرقى ، ورتب لهم مباشرين وكتابا يصـرفون عليهم من الكلف والتقاوى والبهائـم ، ويؤخذ ذلك جميعه من حساب الفرض التى قررها على النواحى ، وعـند استغلال الأرز يرفعونها بأيديهم ويسعرونها بما يريدونه ، ويستوفون المصاريـف ومعاليم القومة والمباشرين المعين لهم ، وإن فضل بعد ذلك شـىء أعطوه للمزارع ، أو أخذوه منه وأعطوه ورقـة يحاسب بها فى المستـقبل ، وفرض على كل دائرة مـن دوائر الأرز خمسة أكياس فـى كل سنة ، خلاف المقرر الـقديم ، وعلى كل عود ثـلاثة أكياس ، فإذا كان وقـت الحصاد وزنوه شعيرا على أصحـاب الدوائر والمناشر ، حتى إذا صلح وابيضّ حسبوا كلفه من أصل المقرر عليـهم ، فإن زاد لهم شىء أعطوهـم به ورقة وحاسبوا بها مـن قابل ، وأبطل تعامل المزارعين مع التجار الذين كانوا معتادين بالصرف عليهم ، واستقر الحال إلى أنْ صار جمـيعه أصلا وفرعـا لديوان الباشـا ، ويباع الموجود عـلى ذمته لأهل الأقـاليم المتسببين وغيرهم ، وهو عن كـل أردب مائة قرش بل وزيادة ، وللإفرنج وبلاد الروم والشام بما لا أدرى .

ومنهـا : أنّه حصل بين عـبدالله أغا بكتـاش الترجمـان وبين النصـرانى الدرزى منافسة ، وهو الذى حـضر من جبل الدروز ، ويسمى إلياس ، واجتـمع بمصر على من أوصله إلـى الباشا ، وهو بكـتاش وخلافه ، وعرفوه عـن صناعته ، وأنه يـعمل آلات بأسهل مما يصنـعه صناع الضربخانة ، ويوفر على الـباشا كذا وكذا من الأموال التى تذهب فـى الدواليب والكلف ، وما يـأخذه المباشرون من المكاسـب لأنفسهم ، وأفرد له بقعة خاصة بـه بجانب الضربخانة ، وأمر بحضور ما يطـلبه إليه من الحديد والصناع ، واستمر على ذلك شهورا ، ولما تمـم الآلة صنع قروشا وضربها ناقصة فى

الوزن والعيار ، وجعل كتابتها على نسق القروش الرومية ، ووزن القرش درهمان وربع ، وفيه من الفضة الخالصة الربع بل أقلّ ، والثلاثة أرباع نحاس ، وكان المرتب فى الأموال من النحاس فى كل يوم قنطارين ، فضوعف إلى ستة قناطير ، حتى غلا سعر النحاس والأوانى المتخذة منه ، فبلغ سعر الرطل النحاس المستعمل مائة وأربعين نصف فضة ، بعد أن كان سعره فى الأزمان السابقة أربعة عشر نصفا ، والقراضة سبعة أنصاف أو أقل ، ثم زاد الطلب للضربخانة إلى عشرة قناطير فى كل يوم ، والمباشر لذلك كله بكتاش أفندى ، ثم إن بكتاش أفندى المذكور انحرف على ذلك الدرزى ، وذلك بإغراء المعاير ، وحصل بينهما مناقشة بين يدى الباشا والمعلم غالى بينهم ، وانحط الأمر فى ذلك المجلس على منع الدرزى من مباشرة العمل ، ورتب له الباشا أربعة أكياس لمصرفه فى كل شهر ، ومنعوا أيضًا من كان معه من نصارى الشوام من الطلوع إلى الضربخانة ، واستمر بكتاش أفندى ناظرا عليها ، ودقق على أرباب الوظائف والخدم ، ليأخذ بذلك وجاهة عند مخدومه ، ثم إنّ الباشا بعد أيام أمر بنفى الدرزى من مصر وجميع أهله وأولاده ، وانقضى أمره بعد أن تعلموا تلك الصناعة منه ، وفى تلك المدة بلغ إيراد الضربخانة لخزينة الباشا فى كل شهر ألفا وخمسمائة كيس ، وكان الذى يرد منها فى زمن المصريين ثلاثين كيسا فى كل شهر أو أقلّ من ذلك ، فلما التزم بها السيد أحمد المحروقى أوصلها إلى خمسين ، واستمرت على ابنه السيد محمد كذلك مدّة ، فانتبذ لها محمد أفندى طبل المعروف بناظر المهمات ، وزاد عليها ثلاثين كيسا ، وبقيت تحت نظارة المحروقى بذلك القدر ، ثم إنّ الباشا عزل السيد محمد المحروقى عنها وأبقاها على ذمته ، وقيد خاله فى نظارتها ، ولم يزل الباشا يلعب هذه الملاعيب حتى بلغت هذا المبلغ المستمر وربما يزيد ، وذلك خلاف الغرامات والمصادرات لأربابها ، ثم وشى له على عبدالله أغا بكتاش بأنه يزيد فى وزن القروش وينقص منه عن القدر المحدود ، فإذا حسب القدر المنقوص وعمل معدله فى مدة نظارته ، تحصل منه مقدار عظيم من الأكياس ، فلما نوقش فى ذلك قال : « هذا الأمر يسئل فيه صاحب العيار » ، فأحضروه وأحضروا محمد أفندى ابن إسماعيل أفندى بدفتره ، وتحاققوا فى الحساب ، فسقط منهم خمسة أكياس لم تدخل الحساب ، فقالوا : « أين ذهبت هذه الخمسة أكياس » ، فطفقوا ينظرون إلى بعضهم ، فقال المورد : « الحق أن هذه الخمسة أكياس من حساب محمد أفندى ، ومطلوبة له ، وتجاوز عنها لفلان اليهودى المورد من مدة سابقة » ، فالتفت الباشا إلى محمد أفندى، وقال له: « لأى شىء تجاوزت لليهودى عن هذا القدر » ، فقال : « لعلمى أنه خلى ليس عنده شىء فأخذتنى الرأفة عليه ، وتركت مطالبته

حتى يحصل له اليسار » ، فقال : « كيف تنعم بمالى على اليهودى » ، فقال : « إنه من حسابى » ، فقال : « ومن أين كان لك ذلك » ، وأمر به فبطحوه وضربوه بالعصىّ ، ثم أقاموه وأضافوا الخمسة أكياس على باقى الغرامة المطلوبة منه التى هو متحير فى تحصيلها ، ولو بالإستدانة من الربويين ، كما قال القائل :

شكَوتُ جلُوسَ إنسانٍ ثقيلٍ فجاؤُونى بمنْ هوَ منهُ أثقَلُ

فكنتُ كَمن شكَا الطاعُونَ يوما فزادوه علَى الطاعُونِ دُمَّلْ

ومحمد أفندى هذا من وجهاء الناس وخيارهم يفعل به هذه الفعال ، ثم انحط الحال مع بكتاش أفندى على أن فرض عليه ستمائة كيس يقوم بدفعها ، فقال : « ويعفونى أفندينا من نظارة الضربخانة » ، فلم يجبه إلى ذلك واستمر فى تلك الخدمة مكرها خائفا من عواقبها .

ومنها : أنَّ الريال الفرانسة بلغ فى مصارفته من الفضة العددية إلى مائتين وثمانين نصفا ، بل وزيادة خمسة أنصاف ، فنودى عليه بنقص عشرة ، وشددوا فى ذلك ، وبعد أيام نودى بنقص عشرة أخرى ، فخسر الناس حصة من أموالهم ، ثم إنَّ ذلك القرش الذى يضاف إليه من الفضة ربع درهم ، ووزن الريال تسعة دراهم فضة ، فيكون الريال الواحد بما يضاف إليه من النحاس على هذا الحساب ستة وثلاثين قرشا ، يخرج منها ثمن الريال ستة قروش ونصف ، وكلفة الشغل فى الجملة قرش أو قرشان ، يبقى بعد ذلك سبعة وعشرون قرشا ونصف ، وهو المكسب فى الريال الواحد ، وهو من جملة سلب الأموال ، لأن صاحب الريال ، إذا أراد صرفه أخذ بدله ستة قروش ونصفا ، وفيها من الفضة درهم ونصف وثمن ، وهى بدل التسعة دراهم التى هى وزن الريال ، ثم زيد فى الطنبور نغمة ، وهى الحجر على الفضة العددية ، فلا يصرفون شيئًا منها للصيارف ولا لغيرهم إلا بالفرط ، وهو أربعة قروش على كل ألف ، فيعطى للضربخانة تسعة وعشرون قرشا زلائط[1] ، ويأخذ ألف فضة عنها خمسة وعشرون قرشا ، ثم زادوا بعد ذلك فى الفرط ، فجعلوه

(١) زلائط : مفردها زلاطة ، فى التركية زلوطة (Zolota) ، عملة فضية عثمانية ، وكانت الزلاطة العثمانية تساوى ثلاثين بارة فى تركيا ، أما فى مصر فكانت تساوى سبعا وعشرين بارة فى ١٧٢٢ م ، ثم أربعين بارة فى ١٧٦٩ م ، ثم ضربت فى هذا العام فى القاهرة قروش فضية على نمط الزلاطة العثمانية التى سكت فى عهد السلطان مصطفى الثالث ، فكان وزن الزلاطة يتراوح بين ١٣,٧٣٧ جم ، وبين ١٤,٧٧٤ جم ، وكان وزن القرش الذى يسك فى القاهرة ١٥ جم .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

خمسة قروش ، فيعطى ألفا ومائتين ، ويأخذ بدلها ألفا ، فانظر إلى هذه الزيادة والرذالة ، وكذا السفالة .

ومنها : استمرار غلاء الأسعار فى كل شيء ، وخصوصا فى الأقوات التى لايستغنى عنها الغنى والفقير فى كل وقت ، بسبب الإحداثات والمكوس التى ترتبت على كل شيء ، ومنها المأكولات : كاللحم ، والسمن ، والعسل ، والسكر وغير ذلك ، ثم الخضارات ، وإبطال جميع المذابح خلاف مذبح الحسينية ، والتزم به المحتسب بمبلغ عظيم ، مع كفاية لحم الباشا ، وأكابر دولته بالثمن القليل ، ويوزع الباقى على الجزارين بالسعر الأعلى ، الذى يخرج منه ثمن لحوم الدولة من غير ثمن ، فينزل الجزار بما يكون معه من الغنمة أو الاثنين الجفيط إلى بيت أو عطفة مستورة ، فتزدحم عليه المتبعون له والمنتظرون إليه ، ويقع بينهم من المضاربة والمشاجرة ما لايوصف ، وثمن الرطل اثنا عشر نصفا ، وقد يزيد على ذلك ، ولا ينقص عن الاثنى عشر ، وكذلك الخضراوات التى كانت تباع جزافا تباع بأقصى القيمة ، حتى أنّ الخس مثلا الذى كان يباع كل عشرة أعداد بنصف واحد ، صارت الواحدة تباع بنصف ، وقس على ذلك باقى الخضراوات ، وأن الباشا لما وضع يده على الأراضى القريبة ، وأنشأ السواقى تجاه القصر والبستان بناحية شبرا ، وحرث الأراضى الخرس وزرع فيها أنواع الخضراوات ، وأجرى عليها المياه ، وقيد لخدمتها المرابعين أيضًا والمزارعين بالمؤاجرة ، والمباشر على ذلك كله ذو الفقار كتخدا ، وعندما يبدو صلاح البقول والخضراوات يبيعها على المتسببين فيها بأغلى ثمن ، وهم يبيعونها على الناس بما أحبوا ، وشاع بين الناس إضافة ذلك إلى الباشا فيقولون : « كرنب الباشا ، ولفت الباشا ، وملوخية الباشا ، وفجل الباشا ، وقرنبيط الباشا » ، وزرع أيضًا بستانه من أنواع الزهور العجيبة المنظر المتنوّعة الأشكال من الأحمر والأصفر والأزرق والملوّن ، أتوا بنقائلها من بلاد الروم ، فنتجت وأفلحت ، وليس لها إلا حسن المنظر فقط ، ولا رائحة لها أصلا .

ومنها : أن ديوان المكس ببولاق الذى يعبرون عنه بالكمرك ، لم يزل يتزايد فيه المتزايدون حتى أوصلوه إلى ألف وخمسمائة كيس فى السنة ، وكان فى زمن المصريين يؤدى من يلتزمه ثلاثين كيسا مع محاباة الكثير من الناس ، والعفو عن كثير من البضائع لمن ينسب إلى الأمراء ، وأصحاب الوجاهة من أهل العلم وغيرهم ، فلايتعرضون له ، ولو تحامى فى بعض أتباعهم ولو بالكذب ، ويعاملون غيرهم بالرفق مع التجاوز الكثير ، ولاينبشون المتاع ولا رباط الشيء المحزوم ، بل على

الصندوق أو المحزوم قدر يسير معلوم ، فلما ارتفع أمره إلى هذه المقادير ، صاروا لايعفون عن شىء مطلقا ، ولا يسامحون أحدا ولو كان عظيما من العلماء أو من غيرهم ، وكان من عادة التجار إذا بعثوا إلى شركائهم محزوما من الأقمشة الرخيصة مثل : العاتكى ، والنابلسى ، جعلوا بداخل طيها أشياء من الأقمشة الغالية فى الثمن ، مثل : المقصبات الحلبى ، والكشميرى ، والهندى ، ونحو ذلك ، فتندرج معها فى قلة الكمرك ، وفى هذا الأوان يحلون رباط المحزوم ، ويفتحون الصناديق ، وينبشون المتاع ، ويهتكون ستره ، ويحصون عدده ، ويأخذون عشره أى من كل عشرة واحدا ، أو ثمنه ، كما يبيعه التاجر غاليا أو رخيصا حتى البوابيج والأخفاف والمسوت التى تجلب من الروم ، يفتحون صناديقها ويعدونها بالواحد ، ويأخذون عشورها عينا أو ثمنا ، ويفعل ذلك أيضًا متولى كمرك الإسكندرية ، ودمياط ، وإسلامبول ، والشام ، فبذلك غلت أسعار البضائع من كل شىء لفحش هذه الأمور ، وخصوصا فى الأقمشة الشامية ، والحلبية ، والرومية المنسوجة من القطن والحرير والصوف ، فإن عليها بمفردها مكوسا فاحشة قبل نسجها ، وكان الدرهم الحرير فى السابق بنصف فضة ، فصار الآن بخمسة عشر نصفا وما يضاف إليه من الأصباغ ، وكلف الصناع والمكوس المذكورة ، فبذلك بلغ الغاية فى غلوّ الثمن ، فيباع الثوب الواحد من القماش الشامى المسمى بالألاجة الذى كانت قيمته فى السابق مائتى نصف فضة ، بألفين فضة ، مع ما يضاف إليه من ربح البائع ، وطمع التاجر والنعل الرومى الذى كان يباع بستين نصفا ، صار يباع بأربعمائة نصف ، والذراع الواحد من الجوخ الذى كان يباع بمائة نصف فضة ، بلغ فى الثمن إلى ألف فضة وهكذا ، مما يُستَعْصَى تتبعه ولاتستقصى مفرداته ، ويتولى هذه الكمارك ، كل من تزايد فيها من أى ملة كان من نصارى القبط أو الشوام أو الأروام ، أو من يدعى الإسلام ، وهم الأقلّ فى الأشياء الدون ، والمتولى الآن فى ديوان كمرك بولاق ، شخص نصرانى رومى يسمى كزابيت ، من طرف طاهر باشا لأنه مختص بإيراده ، وأعوان كرابيت من جنسه ، وعنده قوّاسة أتراك ، يحجزون متاع الناس ، ويقبضون على المسلمين ويسجنونهم ويضربونهم حتى يدفعوا ما عليهم ، وإذا عثروا بشخص أخفى عنهم شيئًا ، حبسوه وضربوه وسبوه ونكلوا به ، وألزموه بغرامة مجازاة لفعله .

والعجب أن بضائع المسلمين يؤخذ عشرها ، يعنى من العشرة واحد ، وبضائع الإفرنج والنصارى ومن ينتسب إليهم ، يؤخذ عليها من المائة اثنان ونصف .

وكذلك أحدث عدة أشياء واحتكارات فى كثير من البضائع مثل السكر الذى يأتى من ناحية الصعيد ، وزيادات فى المكوس القديمة خلاف المحدثات ، وذلك أن من كان بطالا أو كاسد الصنعة أو قليل الكسب أو خامل الذكر ، فيعمل فكرته فى شىء مهمل مغفول عنه ، ويسعى إلى الحضرة بواسطة المتقربين ، أو بعرضحال ، يقول فيه : « إن الداعى للحضرة يطلب الالتزام بالصنف الفلانى ، ويقوم للخزينة العامرة بكذا من الأكياس فى كل سنة » ، فإذا فعل ذلك تنبه المشار إليه ، فيوعد بالإنجاز ويؤخر أياما ، فتتسامع المتكالبون على أمثال ذلك ، فيزيدون على الطالب حتى تستقر الزيادة على شخص ، إما هو أو خلافه ، ويقيد اسمه بدفتر الروزنامة ، ويفعل بعد ذلك الملتزم ما يريده وما يقرره على ذلك الصنف ، ويتخذ له أعوانا وخدمة وأتباعا يتولون استخلاص المقررات ، ويجعلون لأنفسهم أقدارا خارجة عن الذى يأخذه كبيرهم ، والذى تولى كبر ذلك ، وفتح بابه نصارى الأروام والأرمن فترأسوا بذلك ، وعلت أسافلهم ولبسوا الملابس الفاخرة ، وركبوا البغال والرهوانات ، وأخذوا بيوت الأعيان التى بمصر القديمة وعمروها ، وزخرفوها وعملوا فيها بساتين وجنائن ، وذلك خلاف البيوت التى لهم بداخل المدينة ، ويركب الكلب منهم وحوله وأمامه عدة من الخدم والقوّاسة ، يطردون الناس من أمامه وخلفه ، ولم يدعوا شيئًا خارجا عن المكس حتى الفحم الذى يجلب من الصعيد والحطب السنط والرتم ، وحطب الذرة الذى كان يباع منه كل مائة حزمة بمائة نصف ، فلما احتكروه صار يباع كل مائة حزمة بألف ومائتى نصف ، وبسبب ذلك تشحطت أشياء كثيرة ، وغلت أثمانها مثل الجبس والجير ، وكل ما يحتاج للوقود حتى الخبازين فى الأفران ، فإننا أدركنا الأردب من الجبس بثمانية عشر نصف فضة ، والآن بمائتين وأربعين نصفا ، « وكذلك أدركنا القنطار من الجير بعشرة أنصاف ، والآن بمائة وعشرين ، والحال فى الزيادة » .

ومنها : « أنَّ الباشا شرع فى عمارة قصر العينى ، وكان قد تلاشى وخربته العسكر ، وأخذت أخشابه ، ولم يبق فيه ولا الجدران ، فشرع فى إنشائه وتعميره ، وتجديده على هذه الصورة التى هو عليها الآن على وضع الأبنية الرومية » .

ومنها : أنَّه هدم سراية القلعة ، وما اشتملت عليه من الأماكن ، فهدم المجالس التى كانت بها والدواوين ، وديوان قايتباى وهو المقعد المواجه للداخل إلى الحوش علو الكلار الذى به الأعمدة ، وديوان الغورى الكبير ، وما اشتمل عليه من المجالس التى كانت تجلس بها الأفندية والقلفاوات أيام الدواوين ، وشرع فى بنائها على وضع

آخر ، واصطلاح رومى ، وأقاموا أكثر الأبنية من الأخشاب ، ويبنون الأعالى قبل بناء السفل ، وأشيع أنَّهم وجدوا مخبآت بها ذخائر لملوك مصر الأقدمين .

ومنها : أن الباشا أرسل لقطع الأشجار المحتاج إليها فى عمل المراكب مثل : التوت ، والنبق ، من جميع البلاد القبلية والبحرية ، فانبث المعينون لذلك فى البلاد ، فلم يبقوا من ذلك إلا القليل ، لمصانعة أصحابه بالرشا والبراطيل حتى يتركوا لهم ما يتركون ، فيجتمع بترسخانة الأخشاب لصناعة المراكب مع ما ينضم إليها من الأخشاب الرومية شىء عظيم جدا ، يتعجب منه الناظر من كثرته ، وكلما نقص منه شىء فى العمل اجتمع خلافه أكثر منه .

ومنها : أن أحمد أغا أخا كتخدا بيك ، لما تقلد وكالة دار السعادة ونظارة الحرمين ، انضم إليه أباليس الكتبة ، لتحرير الإيراد والمصرف ، وحصروا الأحكار المقررة على الأماكن ، والأطيان التى أجرها النظار السابقون المدد الطويلة ، وجعلوا عليها قدرا من المال ، يقبض فى كل سنة لجهة وقف أصله على عادة مصر السابقة واللاحقة فى استئجار الأوقاف من نظارها ، والأطيان والأماكن المستأجرة من أوقاف الحرمين وتوابعها : كالدشيشة ، والخاصكية ، والمحمدية ، والمرادية وغير ذلك ، كثيرة جدًا ، ففتحوا هذا الباب ، وتسلطوا على الناس فى طلب ما بأيديهم من السندات وحجج التآجرات ، فإذا اطلعوا عليها فلا يخلو إما أنْ تكون المدة قد انقضت ومضت ، أو بقى منها بقية من السنين ، فإن كان بقى منها بقية ، زادوا فى الأجرة المؤجلة التى هى الحكر مثلها أو مثليها بحسب حال المحل ورواجه ، وإنْ كانت المدة قد انقضت ومضت ، استولوا على عين المحل ، وضبطوه أو جددوا له تآجرا ، وزادوا فى حكره ، ويكون ذلك بمصلحة جسيمة ، وعلى كلتا الحالتين لابد من التغريم والمصالحات الجوانية والبرانية للكتاب والمباشرين والخدم والمعينين ، ثم المرافعة إلى القاضى ، ودفع المحاصيل والرسوم والتسجيل وكتابة السندات التى يأخذها واضع اليد .

ومنها : التحجير على الأجراء والمعمرين المتصلين فى الأبنية والعمائر ، مثل البنائين والنجارين والنشارين والخراطين ، وإلزامهم فى عمائر الدولة بمصر وغيرها بالإجارة والتسخير ، واختفى الكثير منهم ، وأبطل صناعته ، وأغلق من له حانوت حانوته ، فيطلبه كبير حرفته الملزم بإحضاره عند معمار باشا ، فإما أنه يلازم الشغل أو يفتدى نفسه أو يقيم بدلا عنه ، ويدفع له الأجرة من عنده ، فترك الكثير صناعته ، وأغلق حانوته وتكسب بحرفة أخرى ، فتعطل بذلك احتياجات الناس فى

التعمير والبناء ، بحيث إن من أراد أن يبنى له كانونا أو مدودا لدابته تحير فى أمره ، وأقام أياما فى تحصيل البناء ، وما يحتاجه من الطين والجير والقصرمل ، وكان الباشا اشترى ألف حمار ، وعملوا لها مزابل ، وأعدوها لنقل أتربة عمائره ، وشيل القصرمل من مستوقدات الحمامات بالمدينة وبولاق ، ونودى فى المدينة منع الناس كافة عن أخذ شىء من القصرمل ، فكان الذى تلزمه الضرورة لشىء ، إن كان قليلا أخذه كالسرقة فى الليل من المستوقد ، بأغلى ثمن وإن كان كثيرا لا يأخذه إلا بفرمان بالإذن من كتخدا بيك ، بعد أن كان شيئًا مبتذلا ، وليس له قيمة ، ينقلونه إذا كثر بالمستوقدات إلى الكيمان بالأجرة ، وإن احتاجه الناس فى أبنيتهم إما نقلوه على حميرهم ، أو نقله خدمة المستوقد بأجرتهم كل فردين بنصف وأقل وأزيد ونحو ذلك ، كما إذا ضاع لإنسان مفتاح خشب لايجد نجارا يصنع له مفتاحا آخر إلا خفية ، ويطلب ثمنه خمسة عشر نصف فضة ، وكان من عادة المفتاح نصف فضة إن كان كبيرا أو نصف نصف إن كان صغيرا .

ومنها : أنَّ الذى التزم بعمل البارود قرر على نفسه مائتى كيس ، واحتكر جميع لوازمه مثل الفحم ، وحطب الترمس ، والذرة ، والكبريت ، فقرر على كل صنف من ذلك قدرا من الأكياس ، وأبطل الذين كانوا يعملون فى السباخ بالكيمان ، ويستخرجون منه ملح البارود ، ثم يؤخذ منهم عبيطا إلى المعمل فيكررونه حتى يخرج ملحا أبيض ، يصلح للعمل ، وهى صناعة قذرة ممتهنة ، فأبطلهم منها وبنى أحواضا بدلا عن الصناديق ، وجعلها متسعة وطلاها بالخافقى ، وعمل ساقية ، وأجرى الماء منها إلى تلك الأحواض ، وأوقف العمال لذلك بالأجرة ، يعملون فى السباخ المذكور .

ومنها : شحة الحطب الرومى فى هذه السنة ، وإذا ورد منه شىء حجزه الباشا لاحتياجاته ، فلا يرى الناس منه شيئًا ، فكان الحطابة يبيعون بدله خشب الأشجار المقطوعة من القطر المصرى ، وأفضلها السنط ، فيباع منه الحملة بثلثمائة نصف فضة ، وأجرة حملها عشرة ، وتكسيرها عشرة ، وعز وجود الفحم أيضًا ، حتى بيعت الأقة بعشرين نصفا ، وذلك لانقطاع الجالب إلا ما يأتى قليلا من ناحية الصعيد مع العسكر ، يتسببون فيه ويبيعونه بأغلى ثمن ، كل حصيرة باثنى عشر قرشا وخمسة عشر قرشا ، وهى دون القنطار ، وكانت تباع فى السابق بستين نصفا ، وهى قرش ونصف ، وغير ذلك أمور وإحداثات وابتداعات لايمكن استقصاؤها ، ولم يصل إلينا خبرها ، إذ لايصل إلينا إلا ما تعلقت به اللوازم والاحتياجات الكلية ، وقد يستدل بالبعض على الكل .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر[1]

فمات ، الشيخ الإمام العلامة ، والنحرير الفهامة ، الفقيه الأصولى النحوى ، شيخ الإسلام والمسلمين ، الشيخ عبدالله بن حجازى بن إبراهيم الشافعى الأزهرى ، الشهير بالشرقاوى ، شيخ الجامع الأزهر ، ولد ببلدة تسمى الطويلة [2] ، بشرقية بلبيس ، بالقرب من القرين ، فى حدود الخمسين بعد المائة [3] ، وتربى بالقرين ، فلما ترعرع وحفظ القرآن قدم إلى الجامع الأزهر ، وسمع الكثير من الشهابين الملوى ، والجوهرى ، والحفنى ، وأخيه يوسف ، والدمنهورى ، والبليدى ، وعطية الأجهورى ، ومحمد الفارسى ، وعلى المنسفيسى الشهير بالصعيدى ، وعمر الطحلاوى ، وسمع الموطأ فقط على علىّ بن العربى الشهير بالسقاط ، وبآخرة تلقن بالسلوك والطريقة على شيخنا الشيخ محمود الكردى ولازمه ، وحضر معنا فى أذكاره وجمعياته ، ودرس الدروس بالجامع الأزهر ، وبمدرسة السنانية بالصنادقية ، وبرواق الجبرت ، والطيبرسية ، وأفتى فى مذهبه ، وتميز فى الإلقاء والتحرير ، وله مؤلفات دالة على سعة فضله من ذلك : « حاشيته على التحرير » ، « وشرح نظم يحيى العمريطى » ، و « شرح العقائد المشرقية » ، والمتن له أيضًا ، و « شرح مختصر فى العقائد ، والفقه والتصوّف » ، مشهور فى بلاد داغستان ، وشرح رسالة عبد الفتاح العادلى فى العقائد، ومختصر الشمائل، وشرحه له ، ورسالة فى « لا إله إلا الله » ، ورسالة فى مسألة أصولية فى جمع الجوامع ، « وشرح الحكم والوصايا الكردية فى التصوّف » ، و « شرح ورد سحر للبكرى » ، و « مختصر المغنى فى النحو » ، وغير ذلك ، ولما أراد السلوك فى طريق الخلوتية ولقنه الشيخ الحفنى الاسم الأوّل ، حصل له ولَه واختلال فى عقله ، ومكث بالمارستان أياما ، ثم شفى ولازم الإقراء والإفادة ، ثم تلقن من شيخنا الشيخ محمود الكردى ، وقطع الأسماء عليه ، وألبسه التاج ، وواظب على مجالسته ، وكان فى قلة من خشونة العيش ، وضيق المعيشة ، فلا يطبخ فى داره إلا نادرا ، وبعض معارفه يواسونه ، ويرسلون إليه الصحفة من الطعام ، أو يدعونه ليأكل معهم ، ولما عرفه الناس واشتهر ذكره ، فواصله بعض تجار الشوام وغيرهم بالزكوات والهدايا والصلات ، فراج حاله ، وتجمل بالملابس ، وكبر تاجه ، ولما توفى الشيخ الكردى ، كان المترجم من جملة خلفائه ، وضم إليه

---

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٥٩ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة ممن لهم ذكر » .

(٢) بلدة الطويلة : قرية قديمة ، كانت تسمى « منزلة نعمة » ، كانت تابعة لمركز ههيا ، وفى سنة ١٩٣٣ م ، ألحقت بمركز فاقوس لقربها منه ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١١٣ .

(٣) ١١٥٠ هـ / ١ مايو ١٧٣٧ - ٢٠ أبريل ١٧٣٨ م .

أشخاصا من الطلبة والمجاورين الذين يحضرون فى درسه ، يأتون إليه فى كل ليلة عشاء ، يذكرون معه ، ويعمل لهم فى بعض الأحيان ثريدا ، ويذهب بهم إلى بعض البيوت فى مياتم الموتى ، وليالى السبح ، والجمع المعتادة ، ومعهم منشدون ومولهون ، ومن يقرأ الأعشار عند ختم المجلس ، فيأكلون العشاء ويسهرون حصة من الليل فى الذكر والإنشاد والتّوله ، وينادون فى إنشادهم بقولهم يا بكرى مدد ، يا حفنى مدد ، يا شرقاوى مدد ، ثم يأتون إليهم بالطارى ، وهو الطعام بعد انقضاء المجلس ، ثم يعطونهم أيضا دراهم ، ثم اشترى له دارا بحارة كتامة المسماة بالعينية ، وساعده فى ثمنها بعض من يعاشره من المياسير ، وترك الذهاب إلى البيوت إلا فى النادر ، واستمر على حالته حتى مات الشيخ أحمد العروسى ، فتولى بعده مشيخة الجامع الأزهر ، فزاد فى تكبير عمامته وتعظيمها حتى كان يضرب بعظمها المثل ، وكانت تعارضت فيه ، وفى الشيخ مصطفى الصاوى ، ثم حصل الاتفاق على المترجم ، وأنَّ الشيخ الصاوى يستمر فى وظيفة التدريس بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الإمام الشافعى بعد صلاة العصر ، وهى من وظائف مشيخة الجامع ، ولما تولاها الشيخ العروسى تعدى على الوظيفة المذكورة الشيخ محمد المصيلحى الضرير ، وكان يرى فى نفسه أنه أحق بالمشيخة من العروسى ، فلم ينازعه فيها حسما للشر ، فلما مات المصيلحى تنزه عنها العروسى ، وأجلس فيها الصاوى ، وحضر درسه فى أول ابتدائه لكونه من خواص تلامذته ، فلما مات العروسى، وتولى المترجم المشيخة، اتفقوا على بقاء الصاوى فى الوظيفة ، ومضى على ذلك أشهر ، ثم إنَّ المجتمعين على الشرقاوى وسوسوا له وحرضوه على أخذ الوظيفة ، وأنَّ مشيخته لاتتم إلا بها ، وكان مطواعا ، فكلم فى ذلك الشيخ محمد بن الجوهرى ، وأيوب بيك الدفتردار ووافقاه على ذلك ، واغتر بهما وذهب بجماعته ومن انضم إليهم وهم كثيرون ، وقرأ بها درسا فلم يحتمل الصاوى ذلك ، وتشاور مع ذوى الرأى والمكايد من رفقائه ، كالشيخ بدوى الهيتمى وأضرابه ، فبيتوا أمرهم ، وذهب الشيخ مصطفى إلى رضوان كتخدا إبراهيم بيك الكبير ، وله به صداقة ومعاملة ومقارضة فسامحه فى مبلغ كان عليه له ، فعند ذلك اهتم رضوان كتخدا المذكور ، وحضر عند الشرقاوى وتكلم معه وأفحمه ، ثم اجتمعوا فى ثانى يوم ببيت الشرقاوى ، وحضر الصاوى وعزوته وباقى الجماعة ، فقال الشرقاوى : « اشهدوا يا جماعة أنَّ هذه الوظيفة استحقاقى ، وأنا نزلت عنها إلى الشيخ مصطفى الصاوى » ، فقال له الصاوى : « ارجع أما الآن فلا ، ولا جميلة لك الآن فى ذلك » ، وباكته بكلام كثير ، وبإنفاذه لرأى من حوله ، وغير ذلك ، وانفض المجلس على منعه من الوظيفة ، واستمرار

الصاوى فيها إلى أن مات ، فعادت إلى المترجم عند ذلك من غير منازع ، فواظب الإقراء فيها مدة ، وطالب سدنة الضريح بمعلومها فماطلوه ، فتشاجر معهم وسبهم فشكوه للمعاضدين لهم ، وهم أهل المكايد من الفقهاء وغيرهم ، وتعصبوا عليه ، وأنهوا إلى الباشا ، وضموا إلى ذلك أشياء حتى أغروا عليه صدره ، واتفقوا على عزله من المشيخة ، ثم انحط الأمر على أن يلزم داره ولايخرج منها ولايتداخل فى شىء من الأشياء ، فكان ذلك أياما ، ثم عفا عنه الباشا بشفاعة القاضى ، فركب وقابله ولكن لم يعد إلى القراءة فى الوظيفة بل استناب فيها بعض الفقهاء ، وهو الشيخ محمد الشبراوينى ، ولما حضرت الفرنساوية إلى مصر فى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف[1] ، ورتبوا ديوانا لإجراء الأحكام بين المسلمين جعلوا المترجم رئيس الديوان ، وانتفع فى أيامهم بما يتحصل إليه من المعلوم المرتب له عن ذلك ، وقضايا وشفاعات لبعض الأجناد المصرية ، وجعالات على ذلك ، واستيلاء على تركات ، وودائع خرجت أربابها فى حادثة الفرنساوية وهلكوا ، واتسعت عليه الدنيا وزاد طمعه فيها ، واشترى دار ابن بيره بظاهر الأزهر ، وهى دار واسعة من مساكن الأمراء الأقدمين ، وزوجته بنت الشيخ الزعفرانى هى التى تدبر أمره ، وتحرز كل ما يأتيه ويجمعه ، ولايروح ولايغدو إلا عن أمرها ومشورتها ، وهى أم ولده سيدى على الموجود الآن ، وكانت قبل زواجه بها فى قلة من العيش ، فلما كثرت عليه الدنيا اشترت الأملاك والعقار والحمامات والحوانيت بما يغل إيراده مبلغا فى كل شهر له صورة ، وعمل مهما لزواج ابنه المذكور فى أيام محمد باشا خسرو سنة سبع عشرة ومائتين وألف[2] ، ودعا إليه الباشا ، وأعيان الوقت ، فاجتمع إليه شىء كثير من الهدايا ، ولما حضر إليه الباشا أنعم على ابنه بأربعة أكياس ، عنها ثمانون ألف درهم ، وذلك خلاف البقاشيش ، واتفق للمترجم فى أيام الأمراء المصرية أنّ طائفة المجاورين بالأزهر من الشرقاويين يقطنون بمدرسة الطيبرسية بباب الأزهر ، وعمل لهم المترجم خزائن برواق معمر ، فوقع بينهم وبين بعض المجاورين بها مشاجرة ، فضربوا نقيب الرواق ، فتعصب لهم الشيخ إبراهيم السجينى ، شيخ الرواق على الشرقاويين ، ومنعوهم من الطيبرسية وخزائنها ، وقهروا المترجم وطائفته ، فتوسط بامرأة عمياء فقيهة تحضر عنده فى درسه إلى عديلة هانم ابنة إبراهيم بيك ، فكلمت زوجها إبراهيم بيك المعروف بالوالى ، بأن يبنى له مكانا خاصا بطائفته ، فأجابه إلى ذلك ، وأخذ سكن إمام الجامع المجاور لمدرسة الجوهرية من غير ثمن ، وأضاف إليه

---

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م . (٢) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

قطعة أخرى ، وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ، ونقل إليه الأحجار والعامود الرخام الذى بوسطها من جامع الملك الظاهر بيبرس خارج الحسينية ، وهو تحت نظر الشيخ إبراهيم السجينى ، ليكون ذلك نكاية له نظير تعصبه عليه ، وعمل به قوائم وخزائن ، واشترى له غلالا من جرايات البشون ، وأضافها إلى أخباز الجامع ، وأدخلها فى دفتره يستلمها خباز الجامع ويصرفها خبز قرصة لأهل ذلك الرواق فى كل يوم ، ووزعها على الأنفار الذين اختارهم من أهل بلاده ، ومما اتفق للمترجم أن بخارج باب البرقية خانكاه ، أنشأتها خوند طغاى الناصرية بالصحراء على يمنة السالك إلى وهدة الجبانة ، المعروفة الآن بالبستان ، وكان الناظر عليها شخص من شهود المحكمة ، يقال له ابن الشاهينى ، فلما مات تقرر فى نظرها المترجم ، واستولى على جهات إيرادها ، فلما ولج الفرنساوية أراضى مصر وأحدثوا القلاع فوق التلول والأماكن المستعلية حوالى المدينة ، هدموا منارة هذه الخانكاه وبعض الحوائط الشمالية ، وتركوها على ذلك ، فلما ارتحلوا عن أرض مصر بقيت على وضعها فى التخرب ، وكانت ساقيتها تجاه بابها فى علوة يصعد إليها بمزلقان ، ويجرى الماء منها إلى الخانكاه على حائط مبنى وبه قنطرة يمر من تحتها المارون ، وتحت الساقية حوض لسقى الدواب ، وقد أدركنا ذلك ، وشاهدنا دوران الثور فى الساقية ، ثم إنَّ المترجم أبطل تلك الساقية وبنى مكانها زاوية ، وعمل لنفسه بها مدفنا ، وعقد عليه قبة ، وجعل تحتها مقصورة بداخلها تابوت عال مربع وعلى أركانه عساكر فضة ، وبنى بجانبها قصرا ملاصقا لها يحتوى على أروقة ومساكن ومطبخ وكلار ، وذهبت الساقية فى ضمن ذلك ، وجعلها بئرا ، وعليه خرزة يملأون منها بالدلو ، ونسيت تلك الساقية وانطمست معالمها ، وكأنها لم تكن ، وقد ذكر هذه الخانكاة العلامة المقريزى فى خططه عند ذكر الخوانك لا بأس بإيراد ما نصه للمناسبة ، فقال : « خانكاه أم أنوك هذه الخانكاه خارج باب البرقية بالصحراء ، أنشأتها الخاتون طغاى تجاه تربة الأمير طاشتمر الساقى ، فجاءت من أجلّ المبانى ، وجعلت بها صوفية وقرّاء ، ووقفت عليها الأوقاف الكثيرة ، وقررت لكل جارية من جواريها مرتبا يقوم بها » ، ثم ترجمها بقوله : « طغاى الخوندة الكبرى ، زوج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأم ابنه الأمير أنوك ، كانت من جملة إمائه فأعتقها وتزوجها ، ويقال إنَّها أخت الأمير آقبغا عبد الواحد ، وكانت بديعة الحسن باهرة الجمال ، رأت من السعادة ما لم يره غيرها من نساء ملوك الترك بمصر ، وتنعمت فى ملاذ ما وصل سواها لمثلها ، ولم يدم السلطان على محبة امرأة سواها ، وصارت خوندة بعد ابنة توكاى أكبر نسائه حتى من ابنة الأمير تنكز ، وحج بها القاضى كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها ،

وحمل لهـا البقول فى محـاير طين على ظهـور الجمال ، وأخذ لها الأبـقار الحلابة ، فسارت معـها طول الطريق ، لأجل اللـبن الطرى والجبن ، وكان يقلى لـها الجبن فى الغداء والـعشاء ، وناهـيك بمن وصل إلى مـداومة البقـل والجبن واللبن فـى كل يوم بطريـق الحـج ، فـما عساه يـكون بعد ذلـك ، وكان القاضـى كريم الدين ، وأمـير مجلـس ، وعدة من الأمراء يتـرجلون عند الـنزول ، ويسيـرون بين يدى محفـتها ، ويقبلون الأرض لهـا كما يفعلون بالسلـطان ، ثم حج بها الأمير بشتـاك فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة [1] ، وكان الأمير تنكـز إذا جهز من دمشق تقدمة للـسلطان ، لابد أن يكون لخوندطـغاى منها جزء وافر ، فلمـا مات السلطان الملك النـاصر ، استمرت عظمتها من بـعده إلى أن ماتت فى شهر شوّال سنة تسع وأربـعين وسبعمائة [2] ، أيام الوباء عن ألف جارية ، وثمانين خصيا ، وأموال كثيرة جدا ، وكانت عفيفة طاهرة ، كثيرة الخـير والصدقات والمعروف ، جـهزت سائر جواريهـا ، وجعلت على قبـر ابنها بقبة المـدرسة الناصرية بـين القصرين قراء ، ووقفـت على ذلك وقفا ، وجـعلت من جملته خبزا يفرق على الفقراء ، ودفـنت بهذه الخانكاه ، وهى من أعمر الأماكن إلى يومنا هذا » ، انتهى كلامه .

يقـول الحقير ، إنى دخلت هـذه الخـانكاة في أواخـر القرن الماضى [3] فوجدت بها روحانيـة لطيفة ، وبها مساكن وسـكان قاطنون بها ، وفيهم أصـحاب الوظائف ، مثل : المؤذن ، والـوقاد ، والكناس ، والملاء ، ودخـلت إلى مدفن الواقـفة وعلى قبرها تركيـبة من الرخام الأبيض ، وعند رأسهـا ختمة شريفة كبيرة عـلى كرسى بخط جليـل ، وهى مذهبة ، وعـليها اسم الواقـفة ، رحمها الله تـعالى ، فلو أن الـشيخ المترجم عمر هـذه الخانكاه بدل هذا الذى ارتكبه مـن تخريبها لكان له بذلـك منقبة ، وذكر حسن فى حياته وبعد مماته ، وبالله التوفيق .

وللمترجم طبقات جمعها فى تراجم الفقهاء الشافعية المتقدمين والمتأخرين من أهل عصره ، ومن قبـلهم من أهل القرن الثاني عـشر ، نقل تراجم المتقدمـين من طبقات السبكى والإسنوى ، وأما المتأخرون فنقلـهم من تاريخنا هذا بالحرف الواحد ، وأظن أنّ ذلك آخر تأليفاته ، وعـمل تاريخا قبله مختصرا فى نحـو أربعة كراريس عند قدوم الوزير يوسف باشا إلى مصر ، وخروج الفرنسـاوية منها ، وأهداه إليه عدّد فيه ملوك

---

(١) ٧٣٩ هـ / ٢٠ يوليه ١٣٣٨ - ٨ يوليه ١٣٣٩ م .

(٢) شوال ٧٤٩ هـ / ١ أبريل ١٣١٨ - ٢١ مارس ١٣٤٩ م .

(٣) آخر القرن الثانى عشر الهجرى / ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

مصر ، وذكر فى آخره خروج الفرنسيس ، ودخول العثمانية فى نحو ورقتين ، وهو فى غاية البرود ، وغلط فيه غلطات منها : إنه ذكر الأشرف شعبان ابن الأمير حسين ابن الناصر محمد بن قلاوون ، فجعله ابن السلطان حسن ونحو ذلك ، ولم يزل المترجم حتى تعلل ومات فى يوم الخميس ثانى شهر شوال من السنة [1] ، وصلى عليه بالأزهر فى جمع كثير ، ودفن بمدفنه الذى بناه لنفسه كما ذكر ، ووضعوا على تابوته المذكور عمامة كبيرة أكبر من طبيزيته التى كان يلبسها فى حياته بكثير ، وعمموها بشاش أخضر ، وعصبوها بشال كشميرى أحمر ، ووقف شخص عند باب مقصورته ، وبيده مقرعة يدعو الناس لزيارته ويأخذ منهم دراهم ، ثم إنَّ زوجته وابنها ومن يلوذ بهم ، ابتدعوا له مولدا وعيدا فى أيام مولد العفيفى ، وكتبوا بذلك فرمانا من الباشا ، ونادى به تابع الشرطة بأسواق المدينة على الناس بالاجتماع والحضور لذلك المولد ، وكتبوا أوراقا ورسائل للأعيان وأصحاب المظاهر وغيرهم بالحضور ، وذبحوا ذبائح ، وأحضروا طباخين وفراشين ، ومدُّوا أسمطة بها أنواع الأطعمة والحلاوات والمحمرات والخشافات ، لمن حضر من الفقهاء والمشايخ والأعيان وأرباب الأشاير والبدع ، ونصبوا قبالة تلك القبة صوارى علقوا بها قناديل وبيارق وشراريب حمرا وصفرا يلوحها الريح ، واجتمع حول ذلك من غوغاء الناس ، وعملوا قهاوى وبياعين الحلوى والمخللات والترمس المملح والفول المقلى ، ودهسوا ما بتلك البقعة من قبور الأموات ، وأوقدوا بها النيران ، وصبوا عليها القاذورات مع ما يلحقهم من البول والغائط ، وأما ضجة الأوباش والأولاد وصراخهم وفرقعتهم بالبارود وصياحهم وضجيجهم ، فقد شاهدنا به ما كنا نسمعه من عفاريت الترب ، وضرب المثل بهم ، فهم أقبح منهم ، فإن العفاريت الحقيقية ، لم نر لهم أفعالا مثل هذه .

ولما مات الشيخ المترجم ، ومضى على موته ثلاثة أيام ، اجتمع المشايخ فى يوم الأحد خامسه [2] ، وطلعوا إلى القلعة ، ودخلوا إلى الباشا ، وذكروا له موت المترجم ، ويستأذنونه فيمن يجعلونه شيخا على الأزهر ، فقال لهم الباشا : « اعملوا رأيكم واختاروا شخصا يكون خاليا عن الأغراض ، وأنا أقلده ذلك » ، فقاموا من مجلسه ، ونزلوا إلى بيوتهم واختلفت آراؤهم ، فالبعض اختار الشيخ المهدى ، والبعض ذكر الشيخ محمد الشنوانى ، وأما الشيخ محمد الأمير فإنه امتنع من ذلك ، وكذلك ابن الشيخ العروسى ، والشيخ الشنوانى المذكور منعزل عنهم ، وليس

---

(١) ٢ شوال ١٢٢٧ هـ / ٩ أكتوبر ١٨١٢ م .   (٢) ٥ شوال ١٢٢٧ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨١٢ م .

له درس بالأزهر ، ويقرأ دروسه بجامع الفاكهاني الذى فى العقادين ، وبيده وظائف خدم الجامع ، وعند فراغه من الدروس يغير ثيابه ، ويكنس المسجد ، ويغسل القناديل ، ويعمرها بالزيت والفتائل حتى يكنس المراحيض ، فلما بلغه أنهم ذكروه تغيب ، ثم إن الباشا أمر القاضى وهو بهجة أفندى بأن يجمع المشايخ عنده ، ويتفقوا على شخص يجتمع رأيهم عليه بالشرط المذكور ، فأرسل إليهم القاضى وجمعهم ، وذلك فى يوم الثلاثاء سابعه [1] ، وحضر فقهاء الشافعية مثل القويسنى والفضالى ، وكثير من المجاورين ، والشوام ، والمغاربة ، فسأل القاضى هل بقى أحد ، فقالوا : « لم يكن أحد غائبا عن الحضور إلا ابن العروسى والهيتمى والشنوانى » ، فأرسلوا إليهم فحضر العروسى والهيتمى ، فقال : « وأين الشنوانى فلابد من حضوره » ، فأرسلوا رسولا فغاب ورجع وبيده ورقة ، ويقول الرسول إنَّه له ثلاثة أيام غائبا عن داره ، وترك هذه الورقة عند أهله ، وقال : « إن طلبونى أعطوهم هذه الورقة » ، فأخذها القاضى وقرأها جهارا ، يقول فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، لحضرة شيخ الإسلام إننا نزلنا عن المشيخة للشيخ بدوى الهيتمى إلى آخر ما قال » ، فعندما سمع الحاضرون ذلك القول ، قاموا قومة ، وأكثرهم طائفة الشوام ، وقال بعضهم هو لم يثبت له مشيخة حتى أنَّه ينزل عنها لغيره ، وقال كبارهم من المدرسين : « لايكون شيخا إلا من يدرس العلوم ويفيد الطلبة » ، وزادوا فى اللغط ، فقال القاضى : « ومن الذى ترضونه » ، فقالوا : « نرضى الشيخ المهدى » ، كذلك قال البقية ، وقاموا وصافحوه وقرءوا الفاتحة ، وكتب القاضى إعلاما إلى الباشا بما حصل ، وانفض الجمع ، وركب الشيخ المهدى إلى بيته فى كبكبة ، وحوله وخلفه المشايخ وطوائف المجاورين ، وشربوا الشربات وأقبلت عليه الناس للتهنئة ، وانتظر جواب الإعلام بقية ذلك اليوم ، فلم يأت الجواب ومضى اليوم الثانى ، والمدبرون يدبرون شغلهم ، وأحضروا الشيخ الشنوانى من المكان الذى كان متغيبا فيه بمصر القديمة ، وتمموا شغلهم ، وأحضروا السيد منصور اليافاوى المنفصل عن مشيخة الشوام ليلا ، ليعيدوه إلى مشيخة الشوام ، ويمنعوا الشيخ قاسما المتولى ، قمعا له ولطائفته الذين تطاولوا فى مجلس القاضى بالكلام ، وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل ، وركبوا فى الصباح إلى القلعة ، فقابلوا الباشا ، فخلع على الشيخ محمد الشنوانى فروة سمور [2] ، وجعله شيخا على

---

(١) ٧ شوال ١٢٢٧ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨١٢ م .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٦٤ ، طبعة بولاق « تولية حضرة الشيخ محمد الشنوانى مشيخة الأزهر » .

الأزهر ، وكذلك على السيد منصور اليافاوى ليكون شيخا على رواق الشوام كما كان فى السابق ، ثم نزلوا وركبوا وصحبتهم أغات السينكجرية بهيئة الموكب ، وعلى رأسه المجوزة الكبيرة، وأمامه الملازمون بالبراقع والريش على رؤوسهم ، وما زالوا سائرين حتى دخلوا حارة خوشقدم، فنزلوا بدار ابن الزليجى ، لأن دار ذات الشيخ الشنوانى صغيرة وضيقة لاتسع ذلك الجمع ، والذى أنزله فى ذلك المنزل السيد محمد المحروقى ، وقام له بجميع الاحتياجات ، وأرسل من الليل الطباخين والفراشين والأغنام والأرز والحطب والسمن والعسل والسكر والقهوة ، وأوقف عبيده وخدمه لخدمة القادمين للسلام والتهنئة ، ومناولة القهوة والشربات والبخور وماء الورد ، وازدحمت الناس عليه ، وأتوا أفواجا إليه ، وكان ذلك يوم الثلاثاء رابع عشره[1] ، ووصل الخبر إلى الشيخ المهدى ومن معه ، وحصل لهم كسوف ، وبطلت مشيخته ، ولما كان يوم الجمعة [2] ، حضر الشيخ الجديد إلى الأزهر وصلى الجمعة ، وحضر باقى المشايخ ، وعملوا الختم للشيخ الشرقاوى ، وحصل ازدحام عظيم ، وخصوصا للتفرج على الشيخ الجديد ، وكأنه لم يكن طول دهره بينهم ولايلتفتون إليه ، وبعد فراغ الختم ، أنشد المنشد قصيدة يرثى بها المتوفى من نظم الشيخ عبدالله العدوى المعروف بالقاضى ، وانفض الجمع .

ومات، الأستاذ المكرم بقية السلف الصالحين ، ونتيجة الخلف ، المعتقد ، الشيخ محمد المكنى أبا السعود ابن الشيخ محمد جلال ابن الشيخ محمد أفندى المكنى بأبى المكارم ابن السيد عبد المنعم ابن السيد محمد المكنى بأبى السرور ، صاحب الترجمة ابن السيد القطب الملقب بأبى السرور البكرى الصديقى العمرى من جهة الأم ، تولى خلافة سجادتهم فى سنة سبع عشرة ومائتين وألف [3] ، عندما عزل ابن عمه السيد خليل البكرى ، ولم تكن الخلافة فى فرعهم بل كانت فى أولاد الشيخ أحمد ابن عبد المنعم وآخرهم السيد خليل المذكور ، فلما حضرت العثمانية إلى مصر ، واستقر فى ولايتها محمد باشا خسرو ، سعى فى السيد خليل الكارهون له ، وأنهوا إليه فيه ورموه بالقبائح ، ومنها تداخله فى الفرنسيس وامتزاجه بهم ، وعزلوه من نقابة الأشراف ، ورُدّت للسيد عمر مكرم ، ولم يكتفوا بذلك ، وذكروا أنه لايصلح لخلافة البكرية ، فقال الباشا : « وهل موجود فى أولادهم خلافه » ، قالوا : « نعم وذكروا المترجم فيمن ذكروه ، وأنه قد طعن فى السن ، وفقير من المال » ، فقال

(١) ١٤ شوال ١٢٢٧ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) ١٧ شوال ١٢٢٧ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٨١٢ م .
(٣) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

الباشا : « الفقر لاينفى النسب » ، وأمر له بفرس وسرج وعباءة كعادة مركوبهم ، فاحضروه والبسوه التاج والفرجية ، وخلع عليه الباشا فروة سمور ، وأنعم عليه بخمسة أكياس ، وأن يأخذ له فائظا فى بعض الإقطاعات ، ويعفى من الحلوان ، وسكن بدار جهة باب الخرق وراج أمره ، واشتهر ذكره من حينئذ ، وسار سيرا حسنا مقرونا بالكمال ، جاريا على نسق تظامهم بحسب الحال ، ويتحاكم لديه خلفاء الطرائق الصوفية ، وأصحاب الأشاير البدعية ، كالأحمدية ، والرفاعية ، والبرهامية ، والقادرية ، فيفصل قوانينهم العادية[1] ، وينتقل فى أوائل شهر ربيع الأول إلى دار بالأزبكية بدرب عبد الحق ، فيعمل هناك وليمة المولد النبوى على العادة ، وكذلك مولد المعراج فى شهر رجب بزاوية الدشطوطى خارج باب العدوى ، ولم يزل على حالته وطريقته مع انكسار النفس إلى أن ضعفت قواه ، وتعلل ولازم الفراش فعند ذلك طلب الشيخ الشنوانى وبلقى المشايخ ، وعرفهم أن مرضه الذى هو به مرض الموت ، لأنه بلغ التسعين وزيادة ، وأنه عهد بالخلافة على سجادتهم لولده السيد محمد لأنه بالغ رشيد ، والتمس منهم بأن يركبوا معه من الغد ويطلعوا إلى القلعة ويقابلوا به الباشا ، فأجابوه إلى ذلك ، وركبوا من الغد صحبته إلى القلعة فخلع عليه الباشا فروة سمور ، ونزل إلى داره بالأزبكية بدرب عبد الحق ، وتوفى المترجم فى أواخر شهر شوال من السنة [2] وحضروا بجنازته إلى الأزهر ، فصلوا عليه ، وذهبوا به إلى القرافة ، ودفن بمشهد أسلافهم ، رحمه الله تعالى .

ومات الأجل المكرم المهذب فى نفسه ، النادرة فى أبناء جنسه ، محمد أفندى الودنلى الذى عرف بناظر المهمات ، ويعرف أيضاً بطبل أى الأعرج ، لأنه كان به عرج ، قدم إلى مصر فى أيام قدوم الوزير يوسف باشا ، وولاه محمد باشا خسرو كشوفية أسيوط ، ثم رجع إلى مصر فى ولاية محمد على باشا ، فجعله ناظرا على مهمات الدولة ، وسكن ببيت سليمان أفندى ميسوا بعطفة أبى كلبة بناحية الدرب الأحمر ، فتقيد بعمل الخيام ، والسروج ، واليرقات ، ولوازم الحروب ، فضاقت عليه الدار ، فاشترى بيت ابن الدالى باللبودية بالقرب من قنطرة عمر شاه ، وهى دار واسعة عظيمة متخربة هى وما حولها من الدور والرباع والحوانيت فعمرها وسكن بها ، ورتب بها ورشات أرباب الأشغال والصنائع ، والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجلل والقنابر والمكاحل والعربات ، وغير ذلك من الخيام والسروج ومصاريف طوائف العساكر الطبجية والعربجية والرماة ، وعمر ما حول تلك الدار من الرباع

---

(١) هكذا فى طبعة بولاق جـ ٤ ص ١٧٦ وواضح أن هناك سقطا .

(٢) آخر شوال ١٢٢٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

والحوانيت ، والمسجد الذى بجواره ومكتبا لإقراء الأطفال ، ورتب تدريسا في المسجد المذكور بعد العصر ، وقرر فيه السيد أحمد الطحطاوى الحنفى ومعه عشرة من الطلبة ، ورتب لهم ألف عثمانى تصرف لهم من الروزنامة ، وللأطفال ، وكسوتهم خلاف ذلك ، ويشترى فى عيد الأضحى جواميس وكباش يذبح منها ، ويفرق على الفقراء والموظفين ، ويرسل إلى أصحابه عدة كباش فى عيد الأضحية إلى بيوتهم الكبش والكبشين على قدر مقاديرهم ، ويرسل فى كل ليلة من ليالى رمضان عدة قصاع مملوءة بالثريد واللحم إلى الفقراء بالجامع الأزهر ، واتفق أنَّ الباشا قصد تعمير المجراة والسواقى التى تنقل الماء من النيل إلى القلعة ، وكانت قد تهدمت وتخربت وتلاشت وبطل عملها مدة سنين ، فأحضروا المعمارجية فهولوا عليه أمرها ، وأخبروه أنها تحتاج خمسمائة كيس تنفق فى عمارتها ، فعرض ذلك على المترجم ، فقال له: « أنا أعمرها بمائة كيس »، قال : « كيف تقول » ، قال : « بل بثمانين كيسا » ، والتزم بذلك ، ثم شرع فى عمارتها حتى أتمها على ما هى عليه الآن ، وأهدى إليه رجال دولتهم عدة أثوار معونة له ، فعمر أيضًا سواقيها ، وأدارها وجرى فيها الماء إلى القلعة ونواحيها ، وانتفع بها أهل تلك الجهات ورخص الماء ، وكثر فى تلك الأخطاط ، وكانوا قاسوا شدة من عدم الماء عدة سنين ، ومما عد من مناقبه أن القلقات المقيدين بالمراكز وأبواب المدينة ، كانوا يأخذون من الواردين والداخلين والخارجين والمسافرين من الفلاحين وغيرهم ، ومعهم أشياء أو أحمال ولو حطبا أو برسيما أو تبنا أو سرجينا دراهم على كل شىء ، ولو امرأة فقيرة معها أو على رأسها مقطف من رجيع البهائم تبيعه فى الشارع وتقتات بثمنه ، فيحجزونها ولايدعونها تمر حتى تدفع لهم نصف فضة ، ثم يأخذون أيضًا من ذلك الشىء ويأخذون على كل حمل حمار أو بغل أو حمل نصف فضة ، وإذا اشترى شخص من ساحل بولاق أو مصر القديمة أردب غلة أو حملة حطب لعياله ، أخذ منه المتقيدون عند قنطرة الليمون، فإذا خلص منهم استقبله الكائنون بالباب الحديد ، وهكذا سائر الطرق التى يدخل منها المارة إلى المدينة ويخرجون ، مثل باب النصر ، وباب الفتوح ، وباب الشعرية ، وباب العدوى ، وطرق الأزبكية ، وباب القرافة ، والبرقية ، وطرق مصر القديمة ، فسعى المترجم بإبطال ذلك ، وتكلم مع الباشا وعرفه تضرر الناس ، وخصوصا الفقراء ، وهؤلاء المتقيدون لهم علائف يقبضونها من الباشا كغيرهم ، وهذا قدر زائد فرخص له فى إبطال هذا الأمر ، وكتب له بيورلدى بمنع هؤلاء المركوزين عن أخذ شىء من الناس جملة كافية ، وقيد بكل مركز شخصا من أتباعه لمراقبتهم ، وأشاع ذلك فى الناس فانكبوا وامتنعوا عن أخذ شىء من عامة الناس ،

وكانـوا يـجمعون من ذلك مقاديـر من الفضة العدديـة ، يتقاسمونها آخـر النهار ، وذلك خلاف ما يأخذونه من الأشياء المحمولـة : كالجبن والزبد والخيار والقثاء وأنواع البطيخ والفاكهة والبرسيم والأحطاب والخضارات وغير ذلك .

ومن مـناقبه أيـضًا ، أن الجاويشيـة والقوّاسة الأتـراك المختصين بـخدمة البـاشا والكتـخـدا ، كان مـن عوائدهم الـقبيحـة أنهم فى كـل يوم جمعـة يلبسـون أحسن ملابسهم ، ويـتشرون بالمدينة ، ويـطوفون على بيوت الأعيـان ، وأرباب المظاهر ، وأصحاب المناصب ، ويأخذون منهم البقاشيش ، ويسمونها الجمعية ، فما هو إلا أن يصطبـح أحد من ذكر ، ويجلـس مجلسه إلا واثنان أو ثـلاثة عابرون عليـه من غير استئذان ، فيـقفون قبالته وبأيـديهم العصى المفضضـة ، فيعطيهم القـرشين أو الثلاثة بحسب منصبه ومقامه ، فإذا ذهبوا وانصرفوا حضر إليه خلافهم . وهكذا ، ولايرون فى ذلك ثقلا ولا رذالـة ، بل يرون إنَّ ذلك من اللازمات الواجبة ، فـلا يكفى أحد المقصودين الخمسون قرشا أو أقل أو أكثر فى ذلـك اليوم تذهب سبهللا ، فكان منهم من ينقطـع فى حريمه ذلك اليوم ، أو يتـوارى ويتغيب عن منزلـه ، فإذا صادفوه مرة أخرى ذاكروه فيما فاتهـم فى السابق ، فإما سامحوه وامتنوا عليـه بتركها ، أو طالبوه بها إن لـم يكن ممن يخشوه ، فسعى أيضًا المترجم مع الباشا فى منعهم من ذلك .

ومن مساويه : أنه أول من فتح باب الزيادة فى متـحصل الضربخانة ، حتى تنبه الباشا من ذلك الوقت لأهل الضربخانة ، وأوقع بهم ما تقدم ذكره .

ومنها : إحداث المكس على اللبان والحناء والصمغ على ما قيل :

وَمَن ذاَ الذى تُرضَى سَجَاياهُ كُلُّها　　　كَفَـى المـرْءُ نُبْـلاً أنْ تُعَـد مَعايِبُه

وبالجمـلة ، فمن رأس العـين يأتى الكدر ، كـما قاله اللـيث بن سعد لـما سأله الرشيد ، وقال له : « يا أبا الحرث ما صـلاح بلدكم » ، فقال له : « أما صلاح أمر زراعتها وجـــدبها وخصبها فبالنـيل ، وأمـا صلاح أحكامها فـمن رأس العين يأتى الكدر » ، فقال له : « صدقت » ، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر فى المرحمة الغيثية فى الترجمة الليـثية ، وعلى كل ، فكان المترجم أحسن ما رأيـنا فى هذه الدولة ، وكان قريبـا من الخير وفعلـه ، مواظبا علـى الصلوات الخمـس فى أوقاتها ، ملازمـا على الاشتغال ومطالـعة الكتب والممارسة فى دقائـق الفنون ، واقتنى كتبا كـثيرة فى سائر الفنون ، واستنبـاط الصنائع حتى أنَّه صنع الجوخ الملون الـذى يعمل ببلاد الإفرنج ، ويجلب إلى الآفاق ، ويلـبسه الناس للتجمل ، وكان قل وجـوده بمصر وغلا ثمنه ،

فعمل عـدة أنوال ومناسج غريبـة الوضع ، وأحضر أشخـاصا من النساجين فـنسجوا الصوف بعد غزله مـدّات حددها لهم فى الطول والعرض ، ثم يتسلمه رجال أعدهم لتخميره وتلبيده بـالقلى والصابـون ، منشوراً ومطويـا بكيفيات فـى أوقات وأيام ، بمباشرته لـهم فى العمل وإشارته ، ثم يـضعونه مطويا فى أحواض مـن خشب ثخين مزفت تمـتلئ بالمـاء من ساقية صـنعها لخـصوص ذلك ، يصب مـنها الماء إلـى تلك الأحواض ، تديـرها الأثوار وعلـى تلك الأحواض مدقـات شبيهـة بمدقات الأرز ، تتحرك فى صعودها وهبوطها من تـرس خاص يدور بدوران الساقية ، وما يفيض من ماء الأحواض يجرى إلى بستان زرعه حول ذلك، فيسقى ما به من الأشجار والمزارع، فلا يذهب الماء هدرا، ثم يخرجونه بعد ذلك، ويردخونه ويصبغونه بأنواع الأصباغ ، ويضعونه فى مـكبس كبير يقال له التـخت ، صنعه لذلك ، وعند ذلك يـتم عمله ، فكان الـناس يذهبـون للتفـرج على ذلك لـغرابته عـندهم ، ثم حـضر إليه شـخص فرنساوى ، وأشار عليه بإشارات فى تغيير المـدقات وأفسد العمل ، واشتغل هو بكثرة المهمات ، فتكاسل عن إعادتها ثانيا ، وبطل ذلك ، وكان مع كثرة أشغاله ومصاريفه ليس لـه كاتب بل يـكتب ويحسـب لنفسـه وبين يديه عدة دفـاتر ، لكل شـىء دفتر مخـصوص ، ولايشغـله شىء عن شـىء ، ولما اتسـعت دائرته وكـثرت حاشيـته ، واجتمعـت فيه عدة مناصب مـضافة لنظر المهـمات ، مثل : معمل الـبارود ، وقاعة الفضة ، ومدابغ الجلود ، وغير ذلك ، فكان كتخدا بيك يحقد عليه فى الباطن لأمور بينـهما ، حتـى قيل إن نفـسه طمحـت فى الكتـخدائية ، فـكان يتصـدر فى الأمور والقضايا ، ويرافع ويدافع ، ويهزل مع الباشا ويضاحكه ويرادده ، ويدخل عليه من غير استئـذان ، فلم يزل الكتخدا يلقـى فيه الدسائس ، ويعمل معـدل الأشغال التى تحت نظره ، ويعرف البـاشا بما يتوفر من ذلك حتى نزعه من نظـارة جميع المهمات ، وقلدها صالح كتخدا الرزاز .

ومما نقمه عـليه أن الكتخدا ، حضر لزيـارة المشهد الحسينى فى عـصرية يوم من رمضان ، ثم ركب متـوجها إلى داره قبيل الغروب ، فصادف فى طـريقه عدة قصاع كبار مغطاة تحـملها الرجال ، فسأل عنها فـعرفوه أنَّ المترجم يرسلها فـى كل ليلة من ليالى رمـضان إلى فقراء الجامـع الأزهر ، وبها الثريـد واللحم فامتـعض من ذلك ، وعرَّف الباشا أنَّه يؤلف الـناس ويتوادد إليهم بأموالك ونحو ذلـك ، واستمر المترجم بطالا نحـــو السنتين ، ولم يتضعضع ولم يـظهر عليه تغير ، ونظامه ومـطبخه على حاله ، وطعامه مبذول ورواتبه جار ، وفى تلك المدة اشتغل بمطالعة الكتب والممارسة والمدارسة ، وعانى الحسابـيات وصناعة التقويم حتى مهر فـى ذلك ، وعمل الدستور

السنوى ، وما يشتمل عليه من تقويم الكواكب السيارة ، وتداخل التواريخ والأهلة والاجتماعات والاستقبالات ، وطوالع التحاويل والنصبات ، ويصنع بيده أيضًا الصنائع الفائقة ، مثل الظروف التى تأتى من بلاد الهند والإفرنج والروم ، ويضع فيها الكتبة محابرهم وأقلامهم ، فيصنعها أولا من الخشب الرقيق والقرطاس المقوم المتلاصق ، ويصبغها وينقشها بأنواع الليق ، ويعيد على النقوشات بالسندروس المحلول، ويضعها فى صندوق من الزجاج، صنعه لخصوص تلك الأشياء والقبورات، وجفاف دهانها بحرارة الشمس المحجوب بالزجاج عن الهواء والغبار ، وعند تمامها تكون فى غاية الحسن والظرافة والبهجة ، بحيث لايشك من يراها بأنها من صناعة الهند أو الإفرنج المتقنين الصناعة ، وكان كلما سمع بشخص ذى معرفة لصناعة من الصنائع أو المعارف اجتهد فى تحصيلها وتلقيها عنه بأى وجه كان ولو ببذل الرغائب ، وأعد بمنزله أماكن لأشخاص من أرباب المعارف ، ينزلهم فيها ويجرى عليهم النفقات والكساوى حتى يجتنى ثمار معارفهم وصنائعهم ، ويجتمع عنده فى كل ليلة جمعة جماعة من القراء التى مساكنهم قريبة من داره ، فيذكر الله معهم حصة من الليل ، ثم يفرق فيهم دراهم ، ولما طال به الإهمال ، وفتور الأحوال ، والباشا قليل الإقامة بمصر ، وأكثر أيامه غائب عنها ، فحسن بباله الرحلة من مصر إلى الديار الرومية ، ويذهب إلى بلاده ، فاستأذن الباشا عند وداعه ، وهو متوجه إلى ناحية قبلى ، فأذن له ، وأخذ فى أسباب السفر ، فأرسل الكتخدا إلى الباشا ، ودس إليه كلاما ، فأرسل يمنعه ويرتب له خروجا لمطبخه ، فتعوق عن السفر على غير خاطره ، وفى أوائل السنة [1] ، حضرت إليه والدته وابنته وزوجها ، فأنزلهم فى دار تجاه داره ، وأجرى عليهم ما يحتاجون إليه من النفقة ، فاتفق أن صهره المذكور حلف يمينا بالطلاق الثلاث وحنث فيه ، ففرق بينه وبين ابنته ، وطرده فشكاه إلى كتخدا بيك ، فكلمه فى شأنه ، فلم يقبل ، وقال لايجوز أنْ أحلل المحرم لأجلك ، واستمر صهره يتردد على الكتخدا ويلقى ما يلقيه فى حقه من النميمة ، ويذكر له عنه فى حقه ما يزيده غيظا وكراهة ، ويقول له : « إنه يجمع أناسا فى كل ليلة جمعة يقرءون ويدعون عليك وعلى مخدومك » ، وذكر له أنه يقول لكم : « إن قصده السفر إلى بلده ، وإنما قصده السفر إلى إسلامبول ، وليجتمع على مخدومه الأول ، لكونه تولى قبودان باشا ، ورياسة الدونانمة، ويقول عندما أكون بدار السلطنة أفعل وأفعل ، وأخبرهم بحقيقة هؤلاء وأفاعيلهم ، وأنقض عليهم أمرهم ، وذكر له أيضًا أنه

---

(١) ١ محرم ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ م .

استخرج من أحكام النجوم التى يعانيها ، أن الباشا يحصل له نكبة بعد مدة قريبة ، ويحصل ما يحصل من الفتن فيريد الخروج من مصر قبل وقوع ذلك ونحو ذلك » ، فلما رجع الباشا من سفرته توسل المترجم بالكتخدا فى أن يأخذ له إذنا من الباشا بالسفر ، وهو لايعلم سريرته ففاوض الباشا فى ذلك ، وألقى إليه ما ألقاه حتى أوغر صدره منه ، ثم رد عليه بقوله : « إنى استأذنت الباشا فلم يسهل به مفارقتك » ، وقال : « إن كان عن ضيق فى المعيشة ، فأطلق له فى كل شهر كيسين عنها أربعون ألف نصف فضة » ، فلما قال له ذلك ، قال : « أنا لايكفينى هذا المقدار ، فإن كان فيطلق لى خمسة أكياس » ، فقال : « لم يرض بأزيد مما ذكرته لك » ، وكل ذلك مخادعة من الكتخدا ، ليحقق ما حشده فى صدر مخدومه ، وما زال يتردد فى طلب الإذن حتى أذن له ، وأضمر له القتل بعد خروجه من مصر ، فعند ذلك باع داره ، وما استجده حولها ، والبستان خارج قناطر السباع ، وما زاد عن حاجته من الأشياء والأمتعة ، واشترى عبيدا وجوارى ، وقضى لوازمه وسافر إلى رشيد ، فعندما مضى من نزوله يومان أو ثلاثة ، كتبوا إلى خليل بيك حاكم الإسكندرية موسوما بقتله ، فبلغه خبر ذلك وهو بثغر رشيد ، فلم يصدقه ، وقال : « أى ذنب أستوجب به القتل ، ولو أراد قتلى ما الذى يمنعه منه وأنا عنده بمصر ، وأنا سافرت بإذنه وودعته وقبلت يديه وطرفه ، وأخذت خاطره ، وهو مبشوش معى كعادته » ، فلما حصل بالإسكندرية ، واستقر بالسفينة ومضى أيام ، وهم ينتظرون اعتدال الريح والإذن من الحاكم بالإقلاع ، ووصل المرسوم إلى خليل بيك ، فأرسل إليه فى وقت يدعوه ليتغدى معه فى رأس التين ، ونظر إلى خليل بيك وهو واقف فى انتظاره على بعد منه فوق علوة فأجاب وخرج من السفينة ، فوصل إليه جماعة من العسكر وأحاطوا به ، فتحقق عند ذلك ما كان بلغه وهو برشيد ، ونظر إلى خليل بيك فلم يره ، فقال : « أمهلونى حتى أتوضأ وأصلى ركعتين » ، وقام من حلاوة الروح وألقى بنفسه فى البحر ، فضربوا عليه بالرصاص ، وأخرجوه وتمموا قتله ، وأخرجوا صناديقه وأخذوا ما فيها من الكتب ، لأن الباشا أرسل بطلبها ، وأخذ ما معه من المال والدراهم خليل بيك ، فأعطى لولده جانبا منه ، وأذن له بالسفر مع عياله ، وانقضى أمره ، ووصلت الكتب إلى سراية الباشا ، وأودعت عند ولىّ خوجا وتبدد الكثير منها ، وفرق منها عدة على غير أهلها ، وكانت قتلته فى أواخر شهر صفر من السنة [1] ، والله أعلم ، ثم دخلت.

---

(١) آخر صفر ١٢٢٧ هـ/ ١٤ مارس ١٨١٢ م .

سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف [١]

استهل المحرم بيوم الاثنين سنة ١٢٢٨ [٢]

فيه [٣] ، وصل الخبر من الجهة القبلية بأن إبراهيم بيك ابن الباشا ، قبض على أحمد أفندى ابن حافظ أفندى الذى بيده دفاتر الرزق الأحباسية ، وشنقه ، وضرب قاسم أفندى ابن أمين الدين كاتب الشهر علقة قوية ، وكان والده أصحبهما معه ليباشرا معه الأمور ، ويعرفاه الأحوال ، وكان قاسم أفندى خصيصا به مثل الوزير والصاحب والنديم ، ورتب له الباشا فى كل سنة ثمانين كيسا خلاف الخروج والكساوى ، وشرط عليه المناصحة فى كشف المستورات ، وما يكون فيه تحصيل الأموال ، فكأنه قصر فى كشف بعض الأشياء ، وأرسل إلى والده يعلمه بخيانته هو وكاتب الأرزاق ، وأنهما منهمكان فى ملاذهما ، فأذن له فى فعله بهما ما ذكر ، وأخذ ما كانا جمعاه لأنفسهما ، وأظهر أنه إنما فعل بهما ذلك عقوبة على ارتكابهما المعصية .

وفى عشرينه [٤] حضر إبراهيم بيك المذكور إلى مصر .

وفيه [٥] ، حصلت منافسة بين حسين أفندى الروزنامجى وبين شخصين من كتابه وهما : مصطفى أفندى باش جاجرت ، وقيطاس أفندى ، ولعل ذلك بإغراء باطنى على حسين أفندى ، فرفعا أمرهما إلى الباشا ، وعرفاه عن مصارف وأمور يفعلها حسين أفندى ، ويخفيها عن الباشا ، وأنه إذا حوسب على السنين الماضية يطلع عليه ألوف من الأكياس ، فعندما سمع ذلك أمرهما بمباشرة حسابه عن أربع سنوات متقدمة ، فخرجا من عنده وأخذا صحبتهما مباشرا تركيا ، ونزلوا على حين غفلة بعد العصر ، وتوجهوا إلى منزل أخيه عثمان أفندى السرجى ، ففتحوا خزانة الدفاتر وأخذوها بتمامها إلى بيت ابن الباشا إبراهيم بيك الدفتردار ، واجتمعوا فى صبحها للمحاققة والحساب مع أخيه عثمان أفندى المذكور ، واستمروا فى المناقشة والمحاققة عدة أيام مع المرافعة والمدافعة والميل الكلى على حسين أفندى ، ويذهبون فى كل ليلة يخبرون الباشا بما يفعلون وبالقدر الذى ظهر عليه ، فيعجبه ذلك ويثنى عليهما،

---

(١) ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٢) محرم ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ م - ٢ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ م .

(٤) ٢٠ محرم ١٢٢٨ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٣م .

(٥) ٢٠ محرم ١٢٢٨ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٣ م .

ويحرضهما على التدقيق ، فتنتفخ أوداجـهما ، ويزيدان فى الممانعة والمدافعة والمرافعة فى الحساب ، وحـسين أفندى على جـليته ، ويظن أنه عـلى عادته فى كونـه مطلق التصرف فى الأمـوال الميرية ، ويبلغها إذا سئـل فيها للقائم بالدولـة إيرادا ومصرفا ، ليكون إجمالا لا تفصيلا لكونه أمينا وعدلا ، وكان الإيراد والمصرف محررا ومضبوطا فى الدفـاتر التى بـأيدى الأفندية الـكتاب ، ومن انـضم إليهم مـن كتاب اليـهود فى دفاترهم أيضًا بالعبرانى ، لتكون كل فرقة شاهدة وضابطة على الأخرى ، فلما استقل هذا الباشا بمملكة الديار المصرية واستغول فى تحصيل الأموال بأىّ وجه ، واستحدث أقلام المكوس ، وجعلها فى دفاتر تحت أيدى الأفـندية وكتبة الروزنامة ، فصارت من جملة الأموال الميرية فى قبضها وصرفها وتحاويلها ، والباشا مرخى العنان للروزنامجى ومرخص له فى الإذن والتـصرف ، والروزنامجى كذلك مرخى الـعنان لأحد خواص كتابه المعروف بأحمـد اليتيم لفطانته ودرايته ، فكان هو المـشار إليه من دون الجميع ، ويتطاول علـيهم ويمقت من فعل فـعلا دون اطلاعه ، وربما سبه ، ولو كـان كبيرا أو أعلى منزلة مـنه فى فنه فيمتلئ غيظـا ، وينقطع عن حضور الديوان فيـهمله ولايسأل عنه ، والأفندى الكبير لايخرج عن رأيه لكونه سادا مسد الجميع ، فدبروا على أحمد أفندى المذكور ، وحفروا له وأغروا به حتى نكـبه الباشا ، وصادره فى ثمانين كيسا ، ومخدومه حسين أفندى فى أربعمائة كيس، وانقطع أحمد أفندى عن حضور الديوان، وتقدم المتأخر وضم الـباشا إلى ديوانهم من طرفه خليل أفنـدى ، وسموه كاتب الذمة بمعنى أنَّه لايكتـب تحويل ولا ورقة ميرى ولا خلاف ذلك مما يسطر فـى ديوانهم حتى يطلـع عليه خـليل أفنـدى المذكور ، ويرسم عـليه علامـته ، فأحاط عـلمه بجـميع أسرارهم ، وكل قـليل يستخبر مـنه الباشا فيحيـطه بمعلوماته ، ولـم يـزل حتى تحول ديوانهم وانتقل إلى بـيت خليل أفندى تجاه منزل إبراهيم بيك ابـن الباشا بالأزبكية ، وترأس بالديوان قاسم أفندى كاتب الشهر ، وقريبه قيطاس أفندى ، ومصطفى أفندى باش جاجرت ، وبعد مدة أشهر سافر إبراهيم بيك ، وأخذ صحبته قاسم أفندى على الصـورة المتقدمـة ، والروزنامـجى وولده محـمد أفندى يـراعيان جـانب رفيقـيه ، ولايتعرضان لهما فيما يتصدران له ، ويضمانـه فى عهدتهما ، فلما وصل الخبر بنكبة إبراهيم بيك لقاسم أفندى ، فعند ذلك قصرا معهما ، وأظهر ابن الروزنامجى مكمون غيظه فى حقهمـا ومانعهما أيضًا ، وخشن القول لهما ، فاتفـقا على إنهاء الحال إلى باب الـباشا ففـعلا ما ذكـر ، وكان حسين أفـندي عنـدما استـأذن الباشا فـى صرف الجامكية السائرة للعامة والخاصة ، فأذن له فى صرف ما يتعلق بمشايخ العلم والأفندية والكتبة والسيد مـحمد المحروقى بالكامل ، وما عداهم ربع استـحقاقهم ، وكتب له

فرمانا بذلك ، فقال له الروزنامجى : « فى بعضهم من يستحق المراعاة كبعض أهل العلم الخاملين ، وأهل الحرمين المهاجرين ومستوطنين بمصر بعيالهم ، وليس لهم إيراد يتعيشون منه إلا ما هو مرتب لهم من العلائف فى كل سنة ، وكذلك بعض الملتزمين الذين اعتادوا سداد ما عليهم من الميرى ، وبعضه بما لهم من الإتلافات والعلائف والغلال »، فقال له: « النظر فى ذلك لرأيك ، فإن هذا شىء يعسر ضبط جزئياته ، فاعتمد ذلك » ، وطفق يفعل فى البعض بالنصف ، والبعض بالثلث أو الثلثين ، وأما العامة والأرامل ، فيصرف لهم الربع لاغير حسب الأمر ، ويقاسون فى تحصيل ربع استحقاقهم الشدائد من السعى وتكرار الذهاب والتسويف والرجوع فى الأكثر من غير شىء مع بعد المسافة ، وفيهم الكثير من العواجز، فلما ترافعوا فى الحساب مانع المتصدر فيما زاد على الربع ، وطلع إلى الباشا فعرفه بذلك ، فقال الباشا : « لاتخصموا له إلا ما كان بإذنى وفرمانى ، وما كان بدون ذلك فلا » ، وأنكر الحال السابق منه له ، وقال : « هو متبرع فيما فعله » ، فتأخر عليه مبلغ كبير فى مدة أربع سنوات ، وكذلك كان يحوّل عليه حوالات لكبار العسكر برسول من أتباعه فلا يسعه الممانعة ، ويدفع القدر المحول عليه بدون فرمان اتكالا على الحالة التى هو معه عليها ، فرجعوا عليه فى كثير من ذلك ، وتأخر عليه مبلغ كبير أيضًا ، فتمموا حساب سنة واحدة على هذا النسق ، فبلغت نحو الألف كيس ومائتى كيس وكسور ، تبلغ فى الأربع سنوات خمسة آلاف كيس ، فتقلق حسين أفندى وتحير فى أمره ، وزاد وسواسه ، ولم يجد مغيثا ولا شافعا ولا دافعا .

وفى أواخره [1] ، عمل الباشا مهما لختان ابن بونابارته الخازندار الغائب ببلاد الحجاز ، وعملوا له زفة فى يوم الجمعة بعد الصلاة اجتمع الناس للفرجة عليها .

وفيه [2] ، أيضًا زاد الإرجاف بحصول الطاعون ، ووقع الموت منه بالإسكندرية ، فأمر الباشا بعمل كورنتيله بثغر رشيد ودمياط والبرلس وشبرا ، وأرسل إلى الكاشف الذى بالبحيرة بمنع المسافرين المارين من البر ، وأمر أيضًا بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، وكذلك يقرءون بالمساجد والزوايا سورة الملك [3] والأحقاف [4] فى كل ليلة ، بنية رفع الوباء فاجتمعوا إلا قليلا بالأزهر نحو ثلاثة أيام ، ثم تركوا ذلك وتكاسلوا عن الحضور .

وفى يوم الإثنين تاسع عشرينه [5] ، كسفت الشمس وقت الضحوة ، وكان

---

(1) آخر محرم ١٢٢٨ هـ / ٢ فبراير ١٨١٣ م .

(2) آخر محرم ١٢٢٨ هـ / ٢ فبراير ١٨١٣ م .

(3) سورة : الملك ، رقم (٦٧) .

(4) سورة : الأحقاف ، رقم (٤٦) .

(5) ٢٩ محرم ١٢٢٨ هـ / ١ فبراير ١٨١٣ م .

المنكسف نحو ثلاثة أرباع الجرم ، وكانت الشمس فى برج الدلو أيام الشتاء ، فأظلم الجو إلا قليلا ، ولم ينتبه له كثير من الناس لظنهم أنها غيوم متراكمة ، لأنهم فى فصل الشتاء .

واستهل شهر صفر بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٨ (١)

فيه (٢) فى أخريات النهار هبت ريح جنوبية غربية عاصفة باردة واستمرت لعصر يوم السبت (٣) ، وكانت قوتها يوم الجمعة (٤) ، أثارت غبارا أصفر ، ورمالا مع غيم مطبق ، وقتام ورش مطر قليل فى بعض الأوقات .

وفى يوم الثلاثاء سابعه (٥) ، وردت بشائر من البلاد الحجازية باستيلاء العساكر على جدة ومكة من غير حرب ، وذلك أنه لما انهزمت الأتراك فى العام الماضى ، ورجعوا على الصورة التى رجعوا عليها مشتتين ومتفرقين ، وفيهم من حضر من طريق السويس ، ومنهم من أتى من البر ، ومنهم من حضر من ناحية القصير ، ونفى الباشا من استعجل بالهزيمة والرجوع من غير أمره ، ويخشى صولته ، ويرى فى نفسه أنه أحق بالرياسة منه ، مثل : صالح قوج ، وسليمان ، وحجو ، وأخرجهم من مصر ، واستراح منهم ، ثم قتل أحمد أغا لاظ ، جدد ترتيبا آخر ، وعرفه كبراء العرب الذين استمالهم ، واندرجوا معه ، وشيخ الحويطات أنّ الذى حصل لهم ، إنما هو من العرب الموهبين ، وهم عرب حرب والصفراء ، وأنهم مجهودون ، والوهابية لايعطونهم شيئًا ، ويقولون لهم : « قاتلوا عن دينكم وبلادكم » ، فإذا بذلتم لهم الأموال ، وأغدقتم عليهم بالإنعام والعطاء ارتدوا ورجعوا وصاروا معكم، وملكوكم البلاد ، فاجتهد الباشا فى جمع الأموال بأى وجه كان ، واستأنف الطلب ، ورتب الأمور وأشاع الخروج بنفسه ، ونصب العرضى خارج باب النصر ، وذلك فى شهر شعبان (٦) ، وخرج بالموكب كما تقدم وجلس بالصيوان ، وقرر للسفر فى المقدمة بونابارته الخازندار ، وأعطاه صناديق الأموال والكساوى ، ورافق معه عابدين بيك ومن يصحبهما ، وواظب على الخروج إلى العرضى ، والرجوع تارة إلى القلعة ، وتارة إلى الأزبكية ، والجيزة ، وقصر شبرا ، ويعمل الرماحة والميدان فى يومى الخميس والإثنين ، والمصاف على طرائق حرب

---

(١) صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير - ٣ مارس ١٨١٣ م .
(٢) ١ صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير ١٨١٣ م .
(٣) ٤ صفر ١٢٢٨ هـ / ٦ فبراير ١٨١٣ م .
(٤) ٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٥ فبراير ١٨١٣ م .
(٥) ٧ صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .
(٦) شعبان ١٢٢٨ هـ / ٣٠ يوليه - ٢٧ أغسطس ١٨١٣ م .

الإفرنج ، وسافر بونابارته فى أواخر شعبان[1] ، واستمر العرضى منصوبا ، والطلب كذلك مطلوبا ، والعساكر واردة من بلادها على طريق الإسكندرية ودمياط ، ويخرج الكثير إلى العرضى ، ويستمرون على الدخول إلى المدينة فى الصباح ، لقضاء أشغالهم والرجوع أخريات النهار مع تعدى أذاهم للباعة والحمارة وغيرهم .

ولما غدر الباشا بأحمد أغا لاظ وقتله فى أواخر رمضان [2] ، ولم يبق أحد ممن يخشى سطوته ، وسافر عابدين بيك فى شوّال [3] ، وارتحل بعده بنحو شهر مصطفى بيك دالى باشا وصحبته عدة وافرة من العسكر ، ثم سافر أيضًا يحيى أغا ومعه نحو الخمسمائة ، وهكذا كل قليل ترحل طائفة بعد أخرى ، والعرضى كما هو ، وميدان الرماحة كذلك ، ولما وصل بونابارته إلى ينبع البر ، أخذوا فى تأليف العربان واستمالتهم ، وذهب إليه ابن شديد الحويطى ، ومن معه ، وتقابلوا مع شيخ حرب ، ولم يزالوا به حتى وافقهم ، وحضروا به إلى بونابارته ، فأكرمه وخلع عليه الخلع ، وكذلك على من حضر من أكابر العربان فألبسهم الكساوى والفراوى السمور والشالات الكشميرى ، ففرق عليهم من الكشمير ملء أربع سحاحير ، وصب عليهم الأموال ، وأعطى لشيخ حرب مائة ألف فرانسة عين ، وحضر باقى المشايخ فخلع عليهم وفرق فيهم ، فخص شيخ حرب بمفرده ثمانية عشر ألف فرانسة ، ثم رتب لهم علائف تصرف لهم فى كل شهر ، لكل شخص خمسة فرانسة ، وغرارة بقسماط ، وغرارة عدس ، فعند ذلك ملكوهم الأرض ، والذى كان متأمرا بالمدينة من جنسهم فاستمالوه أيضًا ، وسلم لهم المدينة ، وكل ذلك بمخامرة الشريف غالب أمير مكة وتدبيره وإشارته ، فلما تم ذلك أظهر الشريف غالب أمره وملكهم مكة والمدينة ، وكان ابن مسعود الوهابى حضر فى الموسم وحج ، ثم ارتحل إلى الطائف ، وبعد رحيله فعل الشريف غالب فعله وسيلقى جزاءه ، ولما وصلت البشائر بذلك فى يوم الثلاثاء سابعه [4] ، ضربوا مدافع كثيرة ، ونودى فى صبح ذلك بزينة المدينة ومصر وبولاق ، فزينوا خمسة أيام أولها الأربعاء [5] ، وآخرها الأحد [6] ، وقاسى الناس فى ليالى هذه الأيام العذاب الأليم من شدة البرد والصقيع وسهر الليل الطويل ، وكان ذلك فى قوّة فصل الشتاء ، وكل صاحب حانوت جالس فيها ، وبين يديه مجمرة نار يتدفأ ويصطلى بحرارتها ، وهو ملتف بالعباءة والأكسية الصوف أو اللحاف ، وخرج الباشا من ليلة الأربعاء المذكور ، ونصبت الخيام ، وخرجت الجمال

---

(١) آخر شعبان ١٢٢٨ هـ / ٢٧ اغسطس ١٨١٣ م . (٢) آخر رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨١٣ م .
(٣) شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر - ٢٥ أكتوبر ١٨١٣ م . (٤) ٧ صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .
(٥) ٨ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٣ م . (٦) ١٢ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨١٣ م .

المحملة باللوازم من الفرش والأوانى وأزيار الماء والبارود لعمل الشنانك والحرائق ، وفى كل يوم يعمل مرماح وشنك عظيم مهول بالمدافع وبنادق الرصاص المتواصلة ، من غير فاصل مثل الرعود والطبول من طلوع الشمس إلى قريب الظهر ، وفى أوّل يوم من أيام الرمى أصيب إبراهيم بيك ابن الباشا برصاصة فى كتفه ، أصابت شخصا من السوّاس ونفذت منه إليه ، وهى باردة فتعلل بسببها ، وخرج بعد يومين فى عربة إلى العرضى ، ثم رجع ، ولما كان يوم الأحد [1] ، وقت الزوال ركب الباشا وطلع إلى القلعة ، وقلعوا خيام الشنك وحملوا الجمال ، ودخلت طوائف العسكر ، وأذن للناس بقلع الزينة ، ونزول التعاليق ، وكان الناس قد عمروا القناديل وأشاعوا أنها سبعة أيام ، فلما حصل الإذن بالرفع ، فكأنما نشطوا من عقال ، وخلصوا من السجون ، لما قاسوه من البرد والسهر ، وتعطيل الأشغال ، وكساد الصنائع ، والتكليف بما لاطاقة لهم به ، وفيهم من لايملك قوت عياله أو تعميّز سراجه ، فيكلف مع ذلك هذه التكاليف ، وكتب الباشا بالبشائر إلى دار السلطنة ، وأرسلها صحبة أمين جاويش وكذلك إلى جميع النواحى ، وأنعم بالمناصب على خواصه .

وفى هذا الشهر [2] ، وردت أخبار بوقوع أمطار وثلوج كثيرة بناحية بحرى ، وبالإسكندرية ، ورشيد ، بحدود الغربية والمنوفية والبحيرة ، وشدة برد ، ومات من ذلك أناس وبهائم والزروع البدرية ، وطف على وجه الماء أسماك موتى كثيرة ، فكان موج البحر يلقيه على الشطوط ، وغرق كثير من السفن من الرياح العواصف التى هبت فى أوّل الشهر [3] .

وفى سابعه [4] ، يوم وصول البشارة أحضر الباشا حسين أفندى الروزنامجى وخلع عليه خلعة الإبقاء على منصبه فى الروزنامة ، وقرر عليه ألفين وخمسمائة كيس ، وذلك أنهم لما رافعوه فى الحساب على الطريقة المذكورة ، أرسل إليه الباشا بطلب خمسمائة كيس من أصل الحساب فضاق خناقه ، ولم يجد له شافعا ، ولا ذا مرحمة ، فأرسل ولده إلى محمود بيك الدويدار يستجير فيه ، وليكون واسطة بينه وبين الباشا ، وهو رجل ظاهره خلاف باطنه ، فذهب معه إلى الباشا فبش فى وجهه ورحب به ، وأجلسه محمود بيك فى ناحية من المجلس ، وتناجى هو مع الباشا ، ورجع إليه يقول له : « إنه يقول إنّ الحساب لم يتم إلى هذا الحين ، وأنه ظهر على أبيك تاريخ أمس خمسة آلاف كيس وزيادة ، وأنا تكلمت معه ، وتشفعت عنده فى

---

(١) ١٢ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨١٣ م .
(٢) صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير - ٣ مارس ١٨١٣ م .
(٣) ١ صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير ١٨١٣ م .
(٤) ٧ صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .

ترك باقى الحساب ، والمسامحة فى نصف المبلغ والكسور، فيكون الباقى ألفين وخمسمائة كيس تقومون بدفعها » ، فقال : « ومن أين لنا هذا القدر العظيم ، وقد عزلنا من المنصب أيضًا كنا نتداين ، ولا يأمننا الناس إذا كان القدر دون هذا أيضًا : فرجع إلى الباشا وعاد إليه ، يقول له : « لم يمكنى تضعيف القدر سوى ما سامح فيه ، وأما المنصب فهو عليكم ، وفى غد يطلع والدك ، ويتجدد عليه الإبقاء ، وينكمد الخصم ، وعلى الله السداد » ، ونهض وقبل يده وتوجه فنزل إلى دارهم ، وأخبر والده بما حصل ، فزاد كربه ، ولم يسعه إلا التسليم ، وركب فى صبحها وطلع إلى الباشا فخلع عليه ، ونزل إلى داره بقهره ، وشرع فى بيع تعلقاته وما يتحصل لديه .

وفى يوم الإثنين ثالث عشره [1] ، خلع الباشا على مصطفى أفندى ، ونزل إلى داره وأتاه الناس يهنؤنه بالمنصب .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشرينه [2] ، وردت بشائر بتملكهم الطائف وهروب المضايفى منها ، فعملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها ثلاثة أيام فى كل وقت أذان ، وشرع الباشا فى تشهيل ولده إسماعيل باشا بالبشارة ، ليسافر إلى إسلامبول وتاريخ تملكها فى سادس عشرين المحرم [3] .

وفى هذه الأيام ، ابتدعوا تحرير الموازين ، وعملوا لذلك ديوانا بالقلعة ، وأمروا بإبطال موازين الباعة ، وإحضار ما عندهم من الصنج ، فيزنون الصنجة ، فإن كانت زائدة أو ناقصة أخذوها وأبقوها عندهم ، وإن كانت محررة الوزن ختموها بختم ، وأخذوا على كل ختم صنجة ثلاثة أنصاف فضة ، وهى النصف أوقية ، والأوقية إلى الرطل الذى يكون وزنه غير محرر يعطوه رطلا من حديد ، ويدفع ثمنه مائة نصف فضة ، والنصف رطل خمسون ، وهكذا ، وهو باب ينجمع منه أكياس كثيرة .

وفيه [4] ، أيضًا طلب الباشا من عرب الفوائد [5] غرامة سبعين ألف فرانسة ، فعصوا ورمحوا بإقليم الجيزة ، وأخذوا المواشى ، وشلحوا من صادفوه ورمح كاشف الجيزة عليهم ، فصادف منهم أباعر محملة أمتعة لهم وصحبتهم نساء وأولاد فأخذهم ورجع بهم .

---

(١) ١٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٥ فبراير ١٨١٣ م . (٢) ٢٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ٢٦ المحرم ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يناير ١٨١٣ م . (٤) ٢٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٣ م .

(٥) عرب الفوائد : من نسل فايد برغوث ، نزلوا من برقة فى صحراء مصر الغربية ، ويقيم أغلب الفوائد فى محافظة المنيا فى مغاغة ، وفى محافظة الفيوم ، ومحافظة البحيرة ، ولم يبق منهم فى ليبيا سوى عدد قليل .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ص ٤٣٧ - ٤٤٨ .

وفيه [1] ، سافر إبراهيم بيك ابن الباشا إلى ناحية قبلي، ووصلت الأخبار بوقوع الطاعون بالإسكندرية ، فاشتد خوف الباشا والعسكر مع قساوتهم وعسفهم وعدم مرحمتهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢٢٨ [2]

فيه [3] ، قلدوا شخصا يسمى حسين البرلى وهو الكتخدا عند كتخدا بيك ، وجعلوه فى منصب بيت المال ، وعزلوا رجب أغا ، وكان إنسانا سهلا لا بأس به ، فلما تولى هذا أرسل لجميع مشايخ الخطط والحارات ، وقيد عليهم بأنهم يخبرونه بكل من مات من ذكر أو أنثى ، ولو كان ذا أولاد أو ورثة أو غير ذلك ، وكذلك على حوانيت الأموات ، وأرسل فرمانات إلى بلاد الأرياف والبنادر بمعنى ذلك .

وفى يوم الأحد رابعه [4] ، طلب الباشا حسين أفندى الروزنامجى ، وطلب منه ما قرره عليه ، وكان قد باع حصصه وأملاكه ودار مسكنه ، فلم يوف إلا خمسمائة كيس ، فقال له : « مالك لم توف القدر المطلوب ، وما هذا التأخير ، وأنا محتاج إلى المال » ، فقال : « لم يبق عندى شىء ، وقد بعت التزامى وأملاكى وبيتى وتداينت من الربويين حتى وفيت خمسمائة كيس ، وها أنا بين يديك » ، فقال له : « هذا كلام لايروج على ولاينفعك ، بل أخرج المال المدفون » ، فقال : « لم يكن عندى مال مدفون ، وأما الذى أخبرك عنه فيذهب فيخرجه من محله » ، فحنق منه وسبه وقبض على لحيته ولطمه على وجهه ، وجرد السيف ليضربه فترجى فيه الكتخدا والحاضرون ، فأمر به فبطحوه ، وأمر القواسة الأتراك بضربه ، فضربوه بالعصى المفضضة التى بأيديهم بعد أن ضربه هو بيده عدة عصى ، وشج جبهته حتى أتوا عليه ، ثم أقاموه وألبسوه فروته وحملوه وهو مغشى عليه ، وأركبوه حمارا ، وأحاط به خدمه وأتباعه حتى أوصلوه إلى منزله ، وأرسل معه جماعة من العسكر يلازمونه ولايدعونه يدخل إلى حريمه ، ولايصل إليهم منه أحد ، وركب فى أثره محمود بيك الدويدار بأمر الباشا ، وعبر داره ودار أخيه عثمان أفندى المذكور ، وأخذه صحبته إلى القلعة ، وسجنوه ، وأما ولده وأخواه فإنهم تغيبوا من وقت الطلب واختفوا ، ونزل إليه فى اليوم الثانى إبراهيم أغا أغات الباب يطالبه بغلاق ثمانمائة كيس ، وقتئذ ، فقال له : « وكيف أحصل شيئًا وأنا رجل ضعيف ، وأخى

(١) ٢٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٣ م . (٢) ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٤ مارس - ٢ ابريل ١٨١٣ م .
(٣) ١ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٤ مارس ١٨١٣ م. (٤) ٤ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٧ مارس ١٨١٣ م .

عثمان عندكم فى الترسيم ، وهو الذى يعيننى ويقضى أشغالى ، وأخذتم دفاترى المختصة بأحوالى مع ما أخذتموه من الدفاتر » ، فأقام عنده إبراهيم أغا برهة ثم ركب إلى الباشا وكلمه فى ذلك ، فأطلقوا له أخاه ، ليسعى فى التحصيل .

وفى حادى عشرينه [1] ، عدى الباشا إلى بر الجيزة بقصد السفر إلى بلاد الفيوم ، وأخذ صحبته كتبة مباشرين مسلمين ونصارى ، وأشاع أنَّ سفره إلى الصعيد ليكشف على الأراضى ورِوكها ، وارتحل فى ليلة الثلاثاء ثالث عشره [2] ، بعد أن وجه ابنه إسماعيل إلى الديار الرومية فى تلك الليلة بالبشارة .

وفى خامس عشرينه [3] ، حضر لطيف أغا راجعا من إسلامبول ، وكان قد توجه ببشارة فتح الحرمين ، وأخبروا أنَّه لما وصل إلى قرب دار السلطنة ، خرج لملاقاته الأعيان ، وعند دخوله إلى البلدة ، عملوا له موكبا عظيما مشى فيه أعيان الدولة وأكابرها وصحبته عدة مفاتيح ، زعموا أنَّها مفاتيح مكة وجدة والمدينة ، وضعوها على صفائح الذهب والفضة ، وأمامها البخورات فى مجامر الذهب والفضة والعطر والطيب ، وخلفهم الطبول والزمور ، وعملوا لذلك شنكا ومدافع وأنعم عليه السلطان ، وأعطاه خلعا وهدايا ، وكذلك أكابر الدولة ، وأنعم عليه الخنكار بطوخين وصار يقال له : « لطيف باشا » .

وفيه [4] ، وردت الأخبار بقدوم قهوجى باشا ، ومعه خلع وأطواق للباشا ، وعدة أطواخ بولايات لمن يختار تقليده ، فاحتفل الباشا به عندما وصلته أخباره ، وأرسل إلى أمراء الثغور بالإسكندرية ودمياط بالاعتناء بملاقاته عند وروده على ثغر منها .

وفيه [5] ، حضر خليل بيك حاكم الإسكندرية إلى مصر فرارا من الطاعون ، لأنه قد فشا بها ، ومات أكثر عسكره وأتباعه .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الأحد سنة ١٢٢٨ [6]

فى ثامنه [7] ، حضر الباشا على حين غفلة من الفيوم إلى الجيزة ، وأخبروا أنه

---

(١) ٢١ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٤ مارس ١٨١٣ م . (٢) ١٣ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ١٦ مارس ١٨١٣ م .
(٣) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٣ م . (٤) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٣ م .
(٥) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٣ م .
(٦) ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ٢ أبريل - ١ مايو ١٨١٣ م .
(٧) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٠ أبريل ١٨١٣ م .

لما وصل إلى ناحية بنى سويف ، ركب بغلة سريعة العدو ومعه بعض خواصه على الهجن والبغال ، فوصل إلى الفيوم فى أربع ساعات ، وانقطع أكثر المرافقين له ، ومات منهم سبعة عشر هجينا .

وفى يوم الثلاثاء عاشره [1] ، عملوا مولد المشهد الحسينى المعتاد ، وتقيد لتنظيمه السيد المحروقى الذى تولى النظارة عليه ، وجلس ببيت السادات المجاور للمشهد بعد أن أخلوه له ، وفى ذلك اليوم [2] ، أمر الباشا بعمل كورنتيلة بالجيزة ونوه بإقامته بها ، وزاد به الخوف والوهم من الطاعون ، لحصول القليل منه بمصر ، وهلك الحكيم الفرنساوى ، وبعض نصارى أروام ، وهم يعتقدون صحة الكورنتيلة ، وأنها تمنع الطاعون ، وقاضى الشريعة الذى هو قاضى العسكر ، يحقق قولهم ، ويمشى على مذهبهم ، ولرغبة الباشا فى الحياة الدنيا ، وكذلك أهل دائرته وخوفهم من الموت يصدقون قولهم ، حتى أنَّه اتفق أنَّه مات بالمحكمة عند القاضى شخص من أتباعه ، فأمر بحرق ثيابه ، وغسل المحل الذى مات فيه ، وتبخيره بالبخورات ، وكذلك غسل الأوانى التى كان يمسها وبخروها ، وأمروا أصحاب الشرطة أنَّهم يأمرون الناس وأصحاب الأسواق بالكنس والرش والتنظيف فى كل وقت ، ونشر الثياب ، وإذا ورد عليهم مكاتبات ، خرقوها بالسكاكين ودخنوها بالبخور قبل ورودها ، ولما عزم الباشا على كورنتيلة الجيزة ، أرسل فى ذلك اليوم [3] ، بأن ينادوا بها على سكانها بأن من كان يملك قوته وقوت عياله ستين يوما ، وأحب الإقامة فليمكث بالبلدة ، وإلا فليخرج منها ، ويذهب ويسكن حيث أراد فى غيرها ، ولهم مهلة أربع ساعات ، فانزعج سكان الجيزة وخرج من خرج وأقام من أقام ، وكان ذلك وقت الحصاد ولهم مزارع وأسباب مع مجاوريهم من أهل القرى ، ولايخفى احتياجات الشخص لنفسه وعياله وبهائمه ، فمنعوا جميع ذلك حتى سدوا خرق السور والأبواب ومنعوا المعادى مطلقا ، وأقام الباشا ببيت الأزبكية لايجتمع بأحد من الناس إلى يوم الجمعة [4] ، فعدى فى ذلك اليوم وقت الفجر ، وطلع إلى قصر الجيزة ، وأوقف مركبين الأولى ببر الجيزة والأخرى فى مقابلتها ببر مصر القديمة ، فإذا أرسل الكتخدا أو المعلم غالى إليه مراسلة ناولها المرسل للمقيد بذلك فى طرف مزراق ، بعد تبخير الورقة بالشيح واللبان والكبريت ، ويتناولها منه الآخر بمزراق آخر على بعد منهما ، وعاد راجعا فإذا قرب من البر تناولها المنتظر له أيضًا بمزراق ، وغمسها فى

---

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م . (٢) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م .
(٣) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م . (٤) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٥ أبريل ١٨١٣ م .

الحلل ، ويبخرها بالبخور المذكور ، ثم يوصلها لحضرة المشار إليه بكيفية أخرى ، فأقام أياما ، وسافر إلى الفيوم ورجع كما ذكر ، وأرسل مماليكه ومن يعز عليه ويخاف عليه من الموت إلى أسيوط .

وفى يوم السبت سابعه (١) نودى بالأسواق بأن السيد محمد المحروقى ، شاه بندر التجار بمصر وله الحكم على جميع التجار ، وأهل الحرف والمتسببين فى قضاياهم وقوانينهم ، وله الأمر والنهى فيهم .

وفيه (٢) ، وصل إلى مصر عدة كبيرة من العساكر الرومية على طريق دمياط ، ونصبوا لهم وطاقا خارج باب النصر ، وحضر فيهم نحو الخمسمائة نفر أرباب صنائع بنائين ونجارين وخراطين ، فأنزلوهم بوكالة بخط الخليفة .

وفى يوم الأحد ثامنه (٣) ، تقلد الحسبة الخواجا محمود حسن ، ولبس الخلعة وركب وشق المدينة وأمامه الميزان ، فرسم برد الموازين إلى الأرطال الزياتى التى عبرة الرطل منها أربع عشرة أوقية ، فى جميع الأدهان والخضراوات على العادة القديمة ، ونقص من أسعار اللحم وغيره ، ففرح الناس بذلك ولكن لم يستمر ذلك.

وفى يوم الأربعاء حادى عشره (٤) ، بين الظهر والعصر كانت السماء مصحية والشمس مضيئة صافية ، فما هو إلا والسماء والجوّ طلع به غيم وقتام ورياح نكباء غربية جنوبية ، وأظلم ضوء الشمس ، وأرعدت رعدتين الثانية أعظم من الأولى ، وبرق ظهر ضوءه ، وأمطرت مطرا متوسطا ، ثم سكن الريح ، وانجلت السماء وقت العصر ، وكان ذلك سابع بشنس القبطى وآخر يوم من نيسان الرومى (٥) ، فسبحان الملك الفعال مغير الشئون والأحوال ، وحصل فى تاليه يوم الجمعة (٦) ، مثل ذلك الوقت أيضًا غيوم ورعود كثيرة ومطر أزيد من اليوم الأوّل .

واستهل شهر جمادى الثانى سنة ١٢٢٨ (٧)

فى ثانى عشره (٨) ، وصل فى النيل على طريق دمياط أغا من طرف الدولة يقال

---

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ٩ أبريل ١٨١٣ م .
(٢) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ٩ أبريل ١٨١٣ م .
(٣) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٠ أبريل ١٨١٣ م .
(٤) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٣ أبريل ١٨١٣ م .
(٥) ٧ بشنس ١٥٢٩ ق / ١٤ مايو ١٨١٣ م .
(٦) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٥ أبريل ١٨١٣ م .
(٧) جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ١ يونيه - ٢٩ يونيه ١٨١٣ م .
(٨) ١٢ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ١٢ يونيه ١٨١٣ م .

له قهوجى باشا [1] السلطان ، فاعتنى الباشا بشأنه ، وحضر إلى قصره بشبرا ، وأمر بإحضاره عدة من المدافع وآلات الشنك ، وعملوا أمام القصر بساحل النيل تعاليق وقناديل وقدات ، ونبه على الطوائف بالاجتماع بملابسهم وزينتهم ، ووصل الأغا المذكور يوم الأحد ، فخرج الأغوات والسفاشية والصقلية ، وهم لابسون القواويق وجميع العساكر الخيالة ليلا ، فما طلعت الشمس حتى اجتمعوا بأسرهم جهة شبرا ، وانتظموا فى موكب ودخلوا من باب النصر ، ويقدمهم طوائف الدلاة وأكابرهم ، ويتلوهم أرباب المناصب مثل الأغا والوالى والمحتسب وبواقى وجاقات المصرية ، ثم موكب كتخدا بيك وبعده موكب الأغا الواصل ، وفى أثره ما وصل معه من الخلع وهى أربع بقج وخنجران مجوهران وسيف وثلاث شلنجات عليها ريش مجوهرة ، وخلف ذلك العساكر الخيالة والتفكجية ، وخلفهم النوبة التركية ، فكان مدة مرورهم نحو ساعتين وربع ، وليس فيهم رجالة مشاة سوى الخدم ، وقليل عسكر مشاة ، وأما بقية العسكر فهم متفرقون بالأسواق والأزقة كالجراد المنتشر ، خلاف من يرد منهم فى كل وقت من الأجناس المختلفة برا وبحرا ، فمن الخلع الواردة ما هو مختص بالباشا ، وهو فروة وخنجر وريشة بشلنج وأطواخ ، ولابنه إبراهيم بيك مثل ذلك ، وأسكنوا ذلك الأغا ورفيقه وأتباعهما بمنزل إبراهيم بيك ابن الباشا بالأزبكية بقنطرة الدكة ، وأرسل بإحضار ولده من ناحية قبلى ، فحضر على الهجن ولبس الخلعة بولايته على الصعيد ، فنزل بالجيزة وعدى إلى بر مصر عند أبيه بقصر شبرا ، ولبس الخلعة وأقام عند أبيه ثلاث ليال ، ثم عدى إلى بر الجيزة ، وعندما وصل إلى البر أمر بتغريق السفينة بما فيها من الفرش ، ثم أخرجوها ، وكذلك أمر من معه من الرجال بالغطوس فى الماء وغسل ثيابهم ، كلّ ذلك خوفا من رائحة الطاعون ، وتطيرا وهروبا من الموت .

وفى خامس عشرينه [2] ، سافر إبراهيم بيك راجعا إلى الصعيد .

وفيه [3] ، حضر عرضى الباشا الذى كان سافر فى ربيع الأول [4] ، إلى الجهة القبلية ، ومعه الكتبة أيضًا المسلمون ، لتحرير حساب الأقباط ومساحة الأراضى .

---

(١) قهوجى باشا : أى رئيس القهوجية المختصين بتقديم القهوة للسلطان وضيوفه .

(٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨١٣ م .

(٣) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨١٣ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٤ مارس - ١٢ أبريل ١٨١٣ م .

وفى أواخـره [١] ، نودى علـى أهل الجيزة باسـتمرار الكـورنتيلة شـهرى رجب وشعبان[٢] ، وأن يعطوا لهم فسـحة للمتسببين والباعة ثلاثـة أيام ، وكذلك لمن يخرج أو إذا دخل لايـخرج ، إذا كان عنـده ما يكفـيه ويكفـى عياله فـى مدة الشهـرين ، والثلاثة أيام المـفسح لهم فيها ، لـيقضوا أشغالهم واحـتياجاتهم ، فخرج أهـل البلدة بأسرهم ولـم يبق منهم إلا الـقليل النادر القـادر ، وأيضًا تفرقوا فى الـبلاد ، وبقى الكثير حـول البلدة ، وفى الغيطان حول بـيادرهم وأجرانهم ، وعملوا لـهم أعشاشا تظلهم من حر الشمس ووهج الهجير ، وينادى المـقيم بالبلدة بحاجته من أعلى السور لرفيـقه أو صاحبـه الذى هو خارج البـلدة ، فيجـيبه ويرد جوابـه من مكان بـعيد ، ولايمكنونـهم من تناول الأشياء ، وأمـا العسكر فإنـهم يدخلون ويخرجـون ويقضون حوائجهـم ، ويشترون الخضراوات والبطـيخ وغيره ، ويبيعـونه على المقيمين بـالبلدة بأغلى الأثمان ، وإذا أراد أحد من أهل البلدة الخـروج منعوه من أخذ شىء من متاعه أو بهيمته أو شاته أو حماره ، ولايخرج إلا مجردا بطوله .

وفى أواخره [٣] ، وصل من الـديار الرومية واصـل وعلى يده مرسـوم ، فقرئ بالمحكمـة فى يوم الأحد ثامن عـشرينه [٤] ، بحضرة كـتخدا بيك والقاضـى والمشايخ وأكابر الدولة والجم الغفير من الناس ، ومضـمونه : « الأمر للخطباء فى المساجد يوم الجمعة على المنابر ، بأن يقولوا عند الدعاء للـسلطان ، فيقولوا السلطان ابن السلطان بتكرير لـفظ السلطان ثلاث مرات ، محمـود خان ابن السلطان عبد الحـميد خان ابن السلطان أحمد خان المغازى ، خادم الحرمين الشريفين » ، لأنه استحق أن ينعت بهذه النعوت ، لكون عساكره افتتحت بلاد الحرمين ، وغزت الخوارج ، وأخرجتهم منها ، لأن المفتى أفتاهم بأنهم كفار لتكفيرهـم المسلمين ، ويجعلونهم مشركين ، ولخروجهم على السلطان وقتلهم الأنفس ، وأن من قاتـلهم يكون مغازيا ومجاهدا ، وشهيدا إذا قتل » ، ولما انقضى المجلس ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة ، وعملوا شنكا، واستمر ضربهم المدافع عند كل أذان عشرة أيام ، وذلك ونحوه من الخور .

---

(١) آخر جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يونيه ١٨١٣ م .
(٢) رجب وشعبان ١٢٢٨ هـ / ٣٠ يونيه - ٢٧ أغسطس ١٨١٣ م .
(٣) آخر جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يونيه ١٨١٣ م .
(٤) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٨ يونيه ١٨١٣ م .

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٨[١]

فى منتصفه[٢] ، حضر بونابارته الخازندار من الديار الحجازية على طريق القصير .

وفى أواخره [٣] ، سافر قهوجى باشا الذى تقدم ذكر حضوره بالخلع والشلنجات والخناجر ، بعدما أعطى خدمته مبلغا من الأكياس ، وأصحب معه الباشا هدية عظيمة لصاحب الدولة وأكابرها ، وقدره من الذهب العين أربعون ألف دينار ، ومن النصفيات يعنى نصف الدينار ستون ألفا ، ومن فروق البن خمسمائة فرق ، ومن السكر المكرور مرتين مائة قنطار ، ومن المكرر مرة واحدة مائتى قنطار ، ومائتا قدر صينى ، الذى يقال له إسكى معدن مملوءة بالمربيات ، وأنواع الشربات الممسك المطيب المختلف الأنواع ، ومن الخيول خمسون جوادا مرختة بالجوهر والنمدكش[٤] واللؤلؤ والمرجان ، وخمسون حصانا من غير رخوت ، وأقمشة هندية كشميرى ومقصبات وشاهى ومهترخان فى عدة تعابى بقج ، وبخور عود وعنبر ، وأشياء أخرى .

وفيه [٥] ، أيضًا حضر أغا يقال له جانم أفندى وصحبته مرسوم قرئ بالديوان فى يوم الاثنين[٦] ، مضمونه : « البشارة بمولود ولد للسلطان وسموه عثمان » ، واجتمع لسماع ذلك المشايخ والأعيان وضربوا بعد قراءته شنكا ومدافع ، واستمر ذلك سبعة أيام فى كل وقت من الأوقات الخمسة .

وفى يوم الثلاثاء عشرينه [٧] ، الموافق لثالث عشر مسرى القبطى ، أوفى النيل المبارك أذرعه ، ونودى بذلك فى الأسواق على العادة ، وكثر اجتماع غوغاء الناس للخروج إلى الروضة ، وناحية السد ، والولائم فى البيوت المطلة على الخليج ، وما يحصل من اجتماع الأخلاط ، أمام جرى الماء كما هو المعتاد فى كل سنة ، وأنه إذا نودى بالوفاء ، حصل ذلك الاجتماع فى تلك الليلة ، وكسروا السد فى صبحها ، عادة لاتتخلف فيما نعلم ، فلما كان آخر النهار ، ورد الخبر بأن الباشا أمر بتأخير فتح الخليج إلى يوم الخميس ثانيه[٨] ، فكان كذلك ، وخرج الباشا فى صبح يوم الخميس [٩] ، وكسر السد وجرى الماء فى الخليج ، وتكلف أرباب الدور المطلة على الخليج كلفة ثانية لضيفانهم .

(١) رجب ١٢٢٨ هـ / ٣٠ يونيه ١٨١٣ م . (٢) ١٥ رجب ١٢٢٨ هـ / ١٤ يوليه ١٨١٣ م .
(٣) آخر رجب ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يوليه ١٨١٣ م .
(٤) أمام هذا الرقم كتب بهامش ص ١٧٨ ، طبعة بولاق « (١) فى بعض النسخ « والمزركش » بدل « والنمدكش أ هـ » .
(٥) آخر رجب ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يوليه ١٨١٣ م . (٦) ١٩ رجب ١٢٢٨ هـ / ١٨ يوليه ١٨١٣ م .
(٧) ٢٠ رجب ١٢٢٨ هـ / ١٩ يوليه ١٨١٣ م . (٨) ٢ رجب ١٢٢٨ هـ / ١ يوليه ١٨١٣ م .
(٩) ٢ رجب ١٢٢٨ هـ / ١ يوليه ١٨١٣ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٢٨ [1]

وفى خامسه ، يوم الثلاثاء [2] ، حضر ابن الباشا المسمى بإسماعيل من الديار الرومية، ووصل إلى ساحل النيل بشبرا ، وضربوا لوصوله مدافع من القلعة وبولاق وشبرا والجيزة ، وتقدم أنه توجه ببشارة الحرمين ، وأكرمته الدولة وأعطوه أطواخا .

وفى عاشره [3] ، حضر قاصد من الديار الرومية ، ووصل إلى ساحل النيل ، وصحبته بشارة بمولودة ولدت لحضرة السلطان ، فعملوا الديوان بالقلعة واجتمع به المشايخ والأعيان وأكابر الدولة ، وقرئ الفرمان الواصل فى شأن ذلك ، وفى مضمونه : « الأمر للكافة بالفرح والسرور وعمل الشنك » ، وبعد الفراغ من ذلك ضربت المدافع من أبراج القلعة ، واستمر ضربها فى كل وقت أذان خمسة أيام ، وهذا لم يعهد فى الدول الماضية إلا للأولاد الذكور ، وأما الإناث فليس لهم ذكر .

وفى ليلة الأربعاء سابع عشرينه [4] ، عمل الباشا جمعية ببيت الأزبكية ، وأحضر الأعيان والمشايخ والقضاة الثلاثة ، وهم بهجت أفندى المنفصل عن قضاء مصر ، وصديق أفندى المتوجه إلى قضاء مكة المنفصل عن قضاء مصر العام الذى قبله ، والقاضى المتوجه إلى المدينة ، فعقدوا عقد ابنه إسماعيل باشا على ابنة عارف بيك التى حضرت بصحبته من الديار الرومية ، وعقدوا عقد أخته ابنة الباشا على محمد أفندى الذى تقلد الدفتردارية ، ولما تم ذلك قدموا لهم تعابى بقج فى كل واحدة أربع قطع من الأقمشة الهندية ، وهى شال كشميرى وطاقة مسجر وطاقة قطنى هندى وطاقة شاهى ، وفرقوا على الدون من الناس الحاضرين محارم ، ثم إن الباشا شرع فى الاهتمام إلى سفر الحجاز ، وتشهيل المطاليب واللوازم ، فمن جملة ذلك أربعون صندوقا من الصفيح المشمع داخلها بالشمع والمصطكى ، وبالخشب من خارج وفوق الخشب جلود البقر المدبوغ ، ليودع بها ماء النيل المغلى لشربه وشرب خاصته ، ومثلها فى كل شهر يتقيد بعمل ذلك وغيره السيد المحروقى ، ويرسله فى كل شهر .

واستهل شهر شوال بيوم الأحد سنة ١٢٢٨ [5]

فى سابعه يوم السبت[6] ، أداروا كسوة الكعبة ، وكانت مصنوعة من نحو

---

(١) رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٨ أغسطس - ٦ سبتمبر ١٨١٣ م .(٢) ٥ رمضان ١٢٢٨ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٣ م .
(٣) ١٠ رمضان ١٢٢٨ هـ / ٦ سبتمبر ١٨١٣ م . (٤) ٢٧ رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٣ م .
(٥) شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر - ٢٥ أكتوبر ١٨١٣ م . (٦) ٧ شوال ١٢٢٨ هـ / ٣ أكتوبر ١٨١٣ م .

خمس سنوات وموضوعة في مكان بالمشهد الحسيني ، فأخرجوها في مستهل الشهر [1] ، وقد توسخت لطول المدة فحلوها ومسحوها ، وكان عليها اسم السلطان مصطفى فغيروه وكتبوا اسم السلطان محمود ، فاجتمع الناس للفرجة عليها ، وكان المباشر لها الريس حسن المحروقي فركب في موكبها .

وفي ليلة السبت رابع عشره [2] ، خرج محمد على باشا مسافرا إلى الحجاز ، وكان خروجه وقت طلوع الفجر من يوم السبت المذكور إلى بركة الحاج ، وخرج الأعيان والمشايخ لوداعه بعد طلوع النهار ، فأخذوا خاطره ورجعوا آخر النهار ، وركب هو متوجها إلى السويس بعد مضى ثمان ساعات وربع من النهار ، وبرزت الخيالة والسفاشية إلى خارج باب النصر ليذهبوا على طريق البر ، وقبل خروج الباشا بيومين ، قدمت هجانة مبشرون بالقبض على عثمان المضايفي بناحية الطائف ، وكان قد جرد على الطائف فبرز إليه الشريف غالب وصحبته عساكر الأتراك والعربان ، فحاربوه وحاربهم ، فأصيب جواده فنزل إلى الأرض واختلط بالعسكر ، فلم يعرفوه ، فخرج من بينهم ومشى وتباعد عنهم نحو أربع ساعات ، فصادفه جماعة من جند الشريف ، فقبضوا عليه ، وأصابته جراحة ، وعندما سقط من بين قومه ارتفع الحرب فيما بين الفريقين أخريات النهار ، ولما أحضروه إلى الشريف غالب ، جعل في رقبته الجنزير ، والمضايفي هذا زوج أخت الشريف ، وخرج عنه ، وانضم إلى الوهابيين ، فكان أعظم أعوانهم ، وهو الذى كان يحارب لهم ويقاتل ويجمع قبائل العربان ، ويدعوهم عدة سنين ، ويوجه السرايا على المخالفين ، ونما أمره واشتهر لذلك ذكره في الأقطار ، وهو الذى كان افتتح الطائف وحاربها وحاصرها ، وقتل الرجال وسبى النساء ، وهدم قبة ابن عباس الغريبة الشكل والوصف ، وكان هو المحارب للعسكر مع عربان حرب [3] ، في العام الماضي بناحية الصفراء والجديدة [4] ، وهزمهم وشتت شملهم ، ولما قبضوا عليه أحضروه إلى جدة ، واستمر في الترسيم عند الشريف ، ليأخذ بذلك وجاهة عند الأتراك الذى هو على ملتهم ، ويتحقق لديهم نصحه لهم ومسالمته إياهم ، وسيلقى قريبا منهم جزاء فعله ، ووبال أمره ، كما سيتلى عليك بعضه بعد قليل .

---

(١) ١ شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٨١٣ م .   (٢) ١٤ شوال ١٢٢٨ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨١٣ م .

(٣) عربان حرب : قبيلة كبيرة من العرب القحطانية ، استقر بنو حرب فيما بين مكة والمدينة ، وانتقلت منهم فروع كثيرة إلى نجد .

الجاسر ، حمد : جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ، دار اليمامة ، الرياض ١٩٨١ م ، جـ ١ ، ص ١٤٤ .

(٤) الصفراء والجديدة : الصفراء قرية من قرى بدر بمنطقة المدينة ، والجديدة قرية من قرى بدر في منطقة المدينة.

الجاسر ، حمد : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، جـ ١ ، ص ٣٥٧ ، جـ ٢ ، ص ٨٤٧ .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٨ (١)

وفى أوائله (٢) ، وردت أخبار من الجهة الرومية بأن عساكر العثمانيين استولوا على بلاد بلغارد من أيدى طائفة الصرب ، وكانوا استولوا عليها نيفا وأربعين سنة ، والله أعلم بصحة ذلك .

وفيه (٣)، عزل محمود حسن من الحسبة، وتقلدها عثمان أغا المعروف بالوردانى.

وفى خامس عشره (٤) ، وصل عثمان المضايفى صحبة المتسفرين معه إلى الريدانية آخر الليل ، وأشيع ذلك ، فلما طلعت الشمس ضربوا مدافع من القلعة إعلاما وسرورا بوصوله أسيرا ، وركب صالح بيك السلحدار فى عدة كبيرة ، وخرجوا لملاقاته ، وإحضاره ، فلما واجهه صالح بيك نزع من عنقه الحديد ، وأركبه هجينا، ودخل به إلى المدينة وأمامه الجاويشية والقوّاسة الأتراك، وبأيديهم العصىّ المفضضة، وخلفه صالح بيك وطوائفه ، وطلعوا به إلى القلعة ، وأدخله إلى مجلس كتخدا بيك وصحبته حسن باشا وطاهر باشا وباقى أعيانهم ، ونجيب أفندى قبى كتخدا الباشا ووكيله بباب الدولة ، وكان متأخرا عن السفر ، ينتظر قدوم المضايفى ليأخذه بصحبته إلى دار السلطنة ، فلما دخل عليهم أجلسوه معهم فحدثوه ساعة ، وهو يجيبهم من جنس كلامهم بأحسن خطاب ، وأفصح جواب ، وفيه سكون وتؤدة فى الخطاب ، وظاهر عليه آثار الإمارة والحشمة والنجابة، ومعرفة مواقع الكلام ، حتى قال الجماعة لبعضهم البعض ، « يا أسفا على مثل هذا ، إذا ذهب إلى إسلامبول يقتلونه » ، ولم يزل يتحدث معهم حصة ، ثم أحضروا الطعام فواكلهم ، ثم أخذه كتخدا بيك إلى منزله ، فأقام عنده مكرما ثلاثة حتى تمم نجيب أفندى أشغاله ، فأركبوه وتوجهوا به إلى بولاق ، وأنزلوه فى السفينة مع نجيب أفندى ، ووضعوا فى عنقه الجنزير وانحدروا طالبين الديار الرومية ، وذلك يوم الاثنين حادى عشرينه (٥) .

وفى أواخره (٦) ، وصلت أخبار بأن مسعود الوهابى أرسل قصادا من طرفه إلى ناحية جدة ، فقابلوا طوسون باشا والشريف غالب خلع عليهم ، وأخذهم إلى أبيه ، فخاطبهم وسألهم عما جاءوا فيه ، فقالوا : « الأمير مسعود الوهابى يطلب الإفراج عن المضايفى ، ويفتديه بمائة ألف فرانسة ، وكذلك يريد إجراء الصلح بينه وبينكم ،

---

(١) ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٦ أكتوبر - ٢٤ نوفمبر ١٨١٣ م .
(٢) ١ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٣ م .
(٣) ١ ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٣ م .
(٤) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٩ نوفمبر ١٨١٣ م .
(٥) ٢١ القعدة ١٢٢٨ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨١٣ م .
(٦) آخر ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨١٣ م .

وكف القتال » ، فقال لهم : « فإنه سافر إلى الدولة ، وأما الصلح فلاتأباه بشروط ، وهو أن يدفع لنا كل ما صرفناه على العساكر من أوّل ابتداء الحرب إلى وقت تاريخه ، وأن يأتى بكل ما أخذه واستلمه من الجواهر والذخائر التى كانت بالحجرة الشريفة ، وكذلك ثمن ما استهلك منها ، وأن يأتى بعد ذلك ، ويتلاقى معى ، وأتعاهد معه ، ويتم صلحنا بعد ذلك ، وإن أبى ذلك ولم يأت فنحن ذاهبون إليه » ، فقالوا له : « اكتب له جوابا » ، فقال : « لا أكتب جوابا ، لأنه لم يرسل معكم جوابا ، ولا كتابا ، وكما أرسلكم بمجرد الكلام ، فعودوا إليه كذلك » ، فلما أصبح الصباح وقت انصرافهم أمر باجتماع العساكر ، فاجتمعوا ونصبوا ميدان الحرب والرمى المتتابع من البنادق والمدافع ليشاهد الرسل ذلك ، ويروه ويخبروا عنه مرسلهم .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٨ (١)

وفى ليلة الأحد تاسع عشره (٢) ، وقعت كائنة لطيف باشا ، وذلك أنّ المذكور مملوك الباشا أهداه له عارف بيك ، وهو عارف أفندى ابن خليل باشا المنفصل عن قضاء مصر نحو خمس سنوات ، واختص به الباشا وأحبه ، ورقاه فى الخدم والمناصب إلى أن جعله إنختار أغاسى (٣) أى صاحب المفتاح ، وصار له حرمة زائدة وكلمة فى باب الباشا وشهرة ، فلما حصلت النصرة للعسكر واستولوا على المدينة ، وأتوا بمفاتيح زعموا أنها مفاتيح المدينة كان هو المتعين بها للسفر للديار الرومية بالبشارة للدولة ، وأرسلوا صحبته مضيان الذى كان متأمراً بالمدينة ، ولما وصل إلى دار السلطنة، ووصلت أخباره احتفل أهل الدولة بشأنه احتفالا زائدا ، ونزلوا لملاقاته فى المركب فى مسافة بعيدة ، ودخلوا إلى إسلامبول فى موكب جليل وأبهة عظيمة إلى الغاية ، وسعت أعيان الدولة وعظماؤها بين يديه مشاة وركبانا ، وكان يوم دخوله يوما مشهودا ، وقتلوا مضيان المذكور فى ذلك اليوم ، وعلقوه على باب السراية ، وعملوا شنانك ومدافع وأفراحا وولائم ، وأنعم السلطان على لطيف المذكور وأعطاه أطواخا، وأرسل إليه أعيان الدولة الهدايا والتحف ، ورجع إلى مصر فى أبهة زائدة، وداخله الغرور وتعاظم فى نفسه ، ولم يحتفل الباشا بأمره ، وكذلك أهل دولته

---

(١) ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ٢٥ نوفمبر - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٢) ١٩ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٣) انختار اغاسى : الشخص الذى يشرف على جميع العاملين فى الخاص أودة من أصحاب الوظائف ، ويرسلهم إذا مرضوا للمستشفى ، ويصرح لهم بالذهاب إلى بيوتهم ، ويوقظ الأغوات فى السحر لصلاة ، ويصلح بينهم إذا اختصموا ، وكانت له اختصاصات واسعة .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

لكونه من جنس المماليك ، وأيضًا قد تأسست عداوتهم فى نفوسهم وكراهتهم له أشد من كراهتهم لأبنائنا ، وخصوصا كتخدا بيك ، فإنه أشد الناس عداوة وبغضا فى جنس المماليك ، وطفق يلقى لمخدومه ما يغير خاطره عليه ، ومنها أنه يضم إليه أجناسه من المماليك البطالين ليكونوا عزوته ويغترون به ، بحيث إنَّ الباشا فوض إليه الأمر إن ظهر منه شىء فى غيابه ، وسافر الباشا فى أثر ذلك واستمر لطيف باشا مع الجماعة فى صلف وهم يحدقون عليه ، ويرصدون حركاته ، ويتوقعون ما يوجب الإيقاع به ، وهو فى غفلة وتيه لايظن بهم سوءًا ، فطلب من الكتخدا الزيادة فى رواتبه وعلائفه لسعة دائرته وكثرة حواشيه ومصاريفه ، فقال له الكتخدا : « أما أنا لست صاحب الأمر ، وقد كان هنا ولم يزدك شيئًا ، فراسله وكاتبه ، فإن أمر بشىء فأنا لا أخالف مأمورياته » ، وتزايد هو والحاضرون فى الكلام والمفاقمة ، ففارقهم على غير حالة ، ونزل إلى داره ، وأرسل فى العشية إلى مماليك الباشا ليحضروا إليه فى الصباح ، ليعمل معهم ميدان رماحة على العادة ، وأسر إليهم أن يصحبوا ما خف من متاعهم وأسلحتهم ، فلما أصبحوا استعدوا كما أشار إليهم ، وشدوا خيولهم ، ووصل خبرهم إلى الكتخدا ، فطلب كبيرهم ، وسأله فأخبره أن لطيف باشا طلبهم ، ليعمل معهم رماحة ، فقال : « إن هذا اليوم ليس هو موعد الرماحة »، ومنعهم من الركوب ، وفى الحال أحضر حسن باشا ، وطاهر باشا ، وأحمد أغا ، المسمى بونابارته الخازندار ، وصالح بيك السلحدار ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، ومحو بيك وخلافهم ، ودبوس أوغلى وإسماعيل باشا ابن الباشا ، ومحمود بيك الدويدار ، وتوافق الجميع على الإيقاع به ، وأصبحوا يوم السبت [1] مجتمعين ، وقد بلغه الخبر وأخذوا عليه الطرق ، وأرسلوا يطلبونه للحضور فى مجلسهم فامتنع ، وقال : « ما المراد من حضورى » ، فنزل إليه دبوس أوغلى وخدعه ، فلم يقبل فركب وعاد إليه ثانيا يأمره بالخروج من مصر إن لم يحضر مجلسهم ، فقال : « أما الحضور فلا يكون ، وأما الخروج فلا أخالف فيه ، بشرط أن يكون بكفالة حسن باشا ، أو طاهر باشا ، فإنى لا آمن أن يتبعونى ويقتلونى خصوصا وقد أوقفوا بجميع الطرق » ، ففارقه دبوس أوغلى ، فتحير فى أمره ، وأمر بشد الخيول وأراد الركوب، فلم يتسع له ذلك، ولم يزل فى نقض وإبرام إلى الليل ، فشركوا الجهات وأبواب المدينة أيضًا بالعساكر وكثر جمعهم بالقلعة وأبوابها ، وفى تاسع ساعة من الليل ، نزل حسن باشا ومحو بيك فى نحو الألفين من العسكر واحتاطوا بداره بسويقة العزى ، وقد أغلق داره ، فصاروا يضربون عليه بالبنادق

---

(١) ١٨ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨١٣ م .

والقرابين إلى آخر الليل ، فلما أعياهم ذلك هجموا على دور الناس التى حوله وتسلقوا عليه من الأسطحة ، ونزلوا إلى سطح داره ، وقتلوا من صادفوه من عسكره وأتباعه ، واختفى هو فى مخبأ أسفل الدار مع ستة أشخاص من الجوارى ومملوك واحد ، وعلم بمكانهم أغات الحريم ، فدازوا بالدار يفتشون عليه ، فلم يجدوه فنهبوا جميع ما فى الدار ، ولم يتركوا بها شيئًا وسبوا الحريم والجوارى والمماليك والعبيد ، وكذلك ما حوله وما جاوره من دور الناس ، ودور حواشيه وهم نيف وعشرون دارا ، حتى حوانيت الباعة وغيرهم التى بالخطة ودار عليّ كتخدا صالح الفلاح ، هذا ما جرى بتلك الناحية ، وباقى نواحى المدينة لايدرون بشيء من ذلك ، إلا أنَّهم لما طلع نهار يوم الأحد (١) ، وخرج الناس إلى الأسواق والشوارع وجدوا العساكر مائجة وأبواب البلد مغلوقة ، وحولها العساكر مجتمعة ، ومنهم من يعدو ومعه شيء من المنهوبات ، فامتنع الناس من فتح الحوانيت والقهاوى التى من عادتهم التبكير بفتحها ، وظنوا ظنا ، واستمر لطيف باشا بالمخبأة إلى الليل واشتد به الخوف ، وتيقن أن العبد الطواشى سينم عليه ويعرفهم بمكانه، فلما أظلم الليل ، وفرغوا من النهب والتفتيش ، وخلا المكان خرج من المخبأة بمفرده ونط من الأسطحة حتى خلص إلى دار خازنداره ، وصحبته كبير عسكره ، وآخر يسمى كاشف دياب من بقايا الأجناد المصرية ، وباتوا بقية تلك الليلة ، ويوم الإثنين (٢) ، والكتخدا وأهل دولته يدأبون فى الفحص والتفتيش عليه ، ويتهمون كثيرا من الناس بمعرفة مكانه ، ومحمود بيك داره بالقرب من داره أوقف أشخاصا من عسكره على الأسطحة ليلا ونهارا لرصده ، وكان المذكور له اعتقاد فى شخص يسمى حسن أفندى اللبلبى ، وليلب لفظ تركى علم على : الحمص المجوهر ، أى المقلى ، ومن شأن حسن أفندى هذا أنَّه رجل درويش، يدخل إلى بيوت الأعيان والأكابر من الناس الأتراك وغيرهم ، وفى جيوبه من ذلك الحمص ، فيفرق على أهل المجلس منه ، ويلاطفهم ويضاحكهم ويمزح معهم ، ويعرف باللغة التركية ، ويجانس الفريقين فمن أعطاه شيئًا أخذه ، ومن لم يعطه لم يطلب منه شيئًا ، وبعضهم يقول له : « انظر ضميرى أو فالى » ، فيعد على سبحته أزواجا وأفرادا ، ثم يقول : « ضميرك كذا وكذا » ، فيضحكون منه ، فوشى بحسن أفندي هذا إلى كتخدا بيك وباقى الجماعة ، بأنه كان يقول : « لطيف باشا إنَّه سيلى سيادة مصر وأحكامها » ، ويقول له : « هذا وقت انتهاز الفرصة فى غيبة الباشا ، ونحو ذلك » ، وجسموا الدعوى وأنه كان يعتقد صحة كلامه ، ويزوره فى داره ، ورتب له ترتيبا ، وأشاعوا أنَّه أراد أنْ يضم إليه أجناس

---

(١) ١٩ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٣ م . (٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

المماليك والحاملين من العساكر وغيرهم ، ويعطيهم نفقات ، ويريد إثارة فتنة ، ويغتال الكتخدا بيك وحسن باشا وأمثالهما على حين غفلة ، ويتملك القلعة والبلد ، وأن اللبلبى يغريه على ذلك ، وكل وقت يقول له : « جاء وقتك » ، ونحو ذلك من الكلام الذى المولى جل جلاله أعلم بصحته ، فأرسل كتخدا بيك إلى اللبلبى فحضر بين يديه فى يوم الإثنين [1] ، فسأله عنه ، فقال : « لا أدرى » ، فقال : « انظر فى حسابك هل تجده أم لا ؟ فمسك سبحته وعدها كعادته » ، وقال : « إنكم تجدونه وتقتلونه » ، ثم إنَّ الكتخدا أشار إلى أعوانه ، فأخذوه ونزلوا به وأركبوه على حماره ، وذهبوا به إلى بولاق ، فأنزلوه في مركب وانحدروا به إلى شلقان ، وشلحوه من ثيابه وأغرقوه فى البحر .

وفى ذلك اليوم [2] ، عرفهم أغات حريم لطيف باشا بعد أنْ هددوه وقرروه عن محل استتاذه ، وأخبرهم أنَّه فى المخبأة ، وأراهم المكان ففتحوه فوجدوا به الجوارى الستة والمملوك ، ولم يجدوه معهم فسألوهم عنه ، فقالوا : « إنه كان معنا وخرج فى ليلة أمس ، ولم نعلم أين ذهب ، فأخرجوهم وأخذوا ما وجدوه فى المخبأة من متاع وسروج ومصاغ ونقود وغير ذلك ، فلما كان بعد الغروب من ليلة الثلاثاء [3] ، اشتد بلطيف باشا الخوف والقلق ، فأراد أن ينتقل من بيت الخازندار إلى مكان آخر ، فطلع إلى السطح ، وصعد على حائط يريد النزول منها هو ورفيقه البيوكباشى ليخلص إلى حوش مجاور لتلك الدار ، فنظرهما شخص من العسكر المرصد بأعلى سطح داز محمود بيك الدويدار ، فصاح على القريبين منه لينتبهوا له ، فعندما صاح ضربه لطيف باشا رصاصة فأصابته ، وتنبهت المرصدون بالنواحى عند سماع الصيحة ، وبندقة الرصاصة ، وتسارعوا إليه من كل ناحية ، وقبضوا عليه وعلى رفيقه وأتوا بهما إلى محمود بيك فبات عنده ، ورمحت المبشرون إلى بيوت الأعيان يبشرونهم بالقبض عليه ، ويأخذون على ذلك البقاشيش ، فلما طلع نهار يوم الثلاثاء [4] ، طلع به محمود بيك إلى القلعة ، وقد اجتمع أكابرهم بديوان الكتخدا ، واتفقوا على قتله ، ووافقهم على ذلك إسماعيل ابن الباشا بما نمقوه عليه ، لأنه فى الأصل مملوك صهره عارف بيك ، فعندما وصل إلى الدرج قبض عليه الأعوان وهو بجانب محمود بيك فقبض بيده على علاقة سيفه ، وهو يقول له بالتركى « عرظنذايم » يعنى أنا فى عرضك ، وماتت يده على قيطان السيف ، فأخرج بعضهم سكينا وقطع القيطان

---

(١) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٣ م . (٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٣ م .
(٣) ٢١ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨١٣ م . (٤) ٢١ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨١٣ م .

وجذبوه إلى أسفل سلم الركوبة ، وأخذوا عمامته ، وضربه المشاعلى بالسيف ضربات ، ووقع إلى الأرض ، ولم ينقطع عنقه فكملوا ذبحه مثل الشاة ، وقطعوا رأسه ، وفعلوا برفيقه كذلك ، وعلقوا رؤسهما تجاه باب زويلة طول النهار .

وفى ثانى يوم وهو يوم الأربعاء ثانى عشرينه [1] ، أحضروا أيضًا يوسف كاشف دياب وقتلوه أيضًا عند باب زويلة ، وانقضى أمرهم والله أعلم بحقيقة الحال ، وفتح أهل الأسواق حوانيتهم بعدما تخيل الناس بأنها ستكون فتنة عظيمة ، وأنَّ العسكر ينهبون المدينة ، وخصوصا الكائنون بالعرضى خارج باب النصر ، فإنهم جياع ويردانون وغالبهم مفلس ، لأنَّ معظمهم من الجدد الواردين الذين لم يحصل لهم كسب من نهب أو حادث واقع أدركوه ، ولولا أنَّهم أوقفوا عساكرهم عند الأبواب منعتهم من العبور ، لحصل منهم غاية الضرر .

وانقضت السنة وحوادثها التى ربما استمرت إلى ما شاء الله بدوامها وانقضائها .

فمنها : أنَّ الباشا لما فرغ من أمر الجهة القبلية بعدما ولى ابنه إبراهيم باشا عليها ، وحرر أراضى الصعيد ، وقاس جملة أراضيه وفدنه وضبطه بأجمعه ، ولم يترك منه إلا ما قل ، وضبط لديوانه جميع الأراضى الميرية والإقطاعات التى كانت للملتزمين من الأمراء ، والهوارة ، وذوى البيوت القديمة ، والرزق الأحباسية والسراوى والمتأخرات والمرصد على الأهالى والخيرات ، وعلى البر والصدقة وغير ذلك مثل : مصارف الولاية التى رتبها أهالى الخير المتقدمون لأربابها ، رغبة منهم فى الخير ، وتوسعة على الفقراء المحتاجين ، وذوى البيوت ، والدواوير المفتوحة المعدة لإطعام الطعام للضيفان ، والواردين والقاصدين وأبناء السبيل والمسافرين ، فمن ذلك أن بناحية سهاج دار الشيخ عارف ، وهو رجل مشهور كأسلافه ومعتقد بتلك الناحية وغيرها ، ومنزله محط لرحال الوافدين والقاصدين من الأكابر والأصاغر والفقراء والمحتاجين ، فيقرى الكل بما يليق بهم ، ويرتب لهم التراتيب والإحتياجات ، وعند انصرافهم بعد قضاء أشغالهم يزودهم ويهاديهم بالغلال والسمن والعسل والتمر والأغنام وهذا دأبه ، ودأب أسلافه من قبله على الدوام والاستمرار ، ورزقته المرصدة التى يزرعها وينفق منها ستمائة فدان فضبطوها ، ولم يسمحوا له منها إلا بمائة فدان بعد التوسط والترجى والتشفع ، وأمثال ذلك بجرجا وأسيوط ومنفلوط وفرشوط وغيرهم ، وإذا قال المتشفع والمترجى للمتأمر ينبغى مراعاة مثل هذا ومسامحته ، لأنه يطعم الطعام ، وتنزل بداره الضيفان ، فيقول : « ومن كلفه

---

(1) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨١٣ م .

بذلك ؟ » ، فيقال له : « وكيف يفعل إذا نزلت به الضيوف على حسب ما اعتادوه ؟ » ، فيقول : « يشترون ما يأكلون بدراهمهم من أكياسهم ، أو يغلقون أبوابهم ، ويستقلون بأنفسهم وعيالهم ، ويقتصدون فى معايشهم فيعتادون ذلك ، وهذا الذى يفعلونه تبذير وإسراف ونحو ذلك على حسب حالهم وشأنهم فى بلادهم » ، ويقول : « الديوان أحق بهذا فإن عليه مصاريف ونفقات ومهمات ، ومحاربات الأعداء وخصوصا افتتاح بلاد الحجاز » ، ولما حضر إبراهيم باشا إلى مصر وكان أبوه على أهبة السفر إلى الحجاز ، حضر الكثير من أهالى الصعيد يشكون ما نزل بهم ويستغيثون ويتشفعون بوجهاء المشايخ وغيرهم ، فإذا خوطب الباشا فى شيء من ذلك يعتذر بأنه مشغول البال واهتمامه بالسفر ، وأنه أناط أمر الجهة القبلية وأحكامها وتعلقاتها ، لابنه إبراهيم باشا ، وأن الدولة قلدته ولاية الصعيد ، فأنا لا علاقة لى بذلك ، وإذا خوطب ابنه أجابهم بعد المحاجحة بما تقدم ذكره ونحو ذلك ، وإذا قيل له : « هذا على مسجد » ، فيقول : « كشفت على المساجد فوجدتها خرابا ، والنظار عليها يأكلون الإيراد والخزينة أولى منهم ، ويكفيهم أنى أسامحهم فيما أكلوه فى السنين الماضية ، والذى وجدته عامرا أطلقت له ما يكفيه وزيادة ، وإنى وجدت لبعض المساجد أطيانا واسعة ، وهى خراب ومعطلة ، والمسجد يكفيه مؤذن واحد وأجرته نصفان ، وإمام مثل ذلك ، وأما فرشه وإسراجه فإنى أرتب له راتبا من الديوان فى كل سنة » ، فإذا تكرر عليه الرجاء أحال الأمر على أبيه ، ولايمكن العود إليه لحركاته وتنقلاته وكثرة أشغاله وزوغانه ، ولما زاد الحال بكثرة المتشكين والواردين ، وبرز الباشا للسفر بل وسافر بالفعل ، فلم يمكث بعده ابنه إلا أياما قليلة يبيت بالجيزة ليلة ، وعند أخيه ببولاق ليلة أخرى ، ثم سافر راجعا إلى الصعيد يتمم ما بقى عليه لأهله من العذاب الشديد ، فإنه فعل بهم فعل التتار عندما جالوا بالأقطار ، وأذل أعزة أهله وأساء أسوأ السوء معهم فى فعله ، فيسلب نعمهم وأموالهم ، ويأخذ أبقارهم وأغنامهم ، ويحاسبهم على ما كان فى تصرفهم واستهلكوه ، أو يحتج عليهم بذنب لم يقترفوه ، ثم يفرض عليهم المغارم الهائلة ، والمقادير من الأموال التى ليست أيديهم إليها طائلة ، ويلزمهم بتحصيلها وغلاقها وتعجيلها ، فتعجز أيديهم عن الإتمام ، فعند ذلك يجرى عليهم أنواع الآلام من الضرب والتعليق والكى بالنار والتحريق ، فإنه بلغنى والعهدة على الناقل ، أنه ربط الرجل ممدودا على خشبة طويلة ، ومسك بطرفيها الرجال ، وجعلوا يقلبوه على النار المضرمة مثل الكباب ، وليس ذلك ببعيد على شاب جاهل سنه دون العشرين عاما ، وحضر من بلده ولم ير غير ما هو فيه ، لم يؤدبه مؤدب ، ولايعرف شريعة

ولامأمورات ولامنهيات ، وسمعت أن قائلا قال له : « وحق من أعطاك » ، قال : « ومن هو الذى أعطانى ؟ » ، قال له : « ربك » ، قال له : « إنه لم يعطنى شيئًا والذى أعطانى أبى ، فلو كان الذى قلت ، فإنه كان يعطينى وأنا ببلدى ، وقد جئت وعلى رأسى قبع مزفت مثل المقلاة » ، فلهذا لم تبلغه دعوى ، ولم يتخلق إلا بالأخلاق التى دربه عليها والده ، وهى تحصيل المال بأى وجه كان ، فأنزل بأهل الصعيد الذل والهوان ، فلقد كان به من المقادم والهوارة كل شهم يستحى الرئيس من مكالمته والنظر إليه بالملابس الفاخرة ، والأكراك السمور ، والخيول المسوّمة والأنعام والأتباع والجند والعبيد والأكمام الواسعة ، والمضايف والإنعامات والإغداقات والتصدقات ، وخصوصا أكابرهم المشهورون ، وهمام ، وما أدراك ما همام ، وقد تقدم فى ترجمته ما يغنى عن الإعادة ، فخربت دور الجميع ، وتشتتوا وماتوا غرباء ، ومن عسر عليه مفارقة وطنه جرى عليه ما جرى على غيره ، وصار فى عداد المزارعين ، وقد رأيت بعض بنى همام ، وقد حضروا إلى مصر ليعرضوا حالهم على الباشا ، لعله يرفق بهم ويسامحهم فى بعض ما ضبطه ابنه من تعلقاتهم يتعيشون به ، وهم أولاد: عبد الكريم، وشاهين، ولدى همام الكبير ، ومعهم حريمهم وجوارهم ، وزوجة عبد الكريم ، ويقولون لها : « الست الكبيرة » ، وهى أم أولاده ، فلما وصلوا إلى ساحل مصر القديمة ، ورأى أرباب ديوان المكس الجوارى وعدتهم ثلاثة حجزوهم وطالبوهم بكمركهن ، فقالوا : « هؤلاء جوارنا للخدمة ، وليسوا مجلوبين للبيع » ، فلم يعبأوا بذلك وقبضوا منهم ما قبضوه ، ثم إنهم لم يتمكنوا من الباشا ، وكان إذ ذاك قد توجه إلى الفيوم ، وعاد إلى العرضى مسافرا إلى الحجاز ، فاستمروا بمصر حتى نفدت نفقاتهم ، ورأيتهم مرة مارين بالشارع وهم مخلقنون وفيهم صغير مراهق ، واتفق أنهم تفاقموا مع ابن عمهم ، وهو عمر وشكوه إلى مصطفى بيك دالى باشا ، بأنه حاف عليهم فى أشياء من استحقاقهم دعوى مفلس على مفلس ، فأحضره وحبسه مدة وما أدرى ما حصل لهم بعد ذلك ، وهكذا :

.... تَخْفِضُ العَالى وتُعْلى مَن سَفَلْ

اللهم إنَّا نعوذ بك من زوال النعم ، ونزول النقم .

وأما من مات فى هذه السنة[1]

فمات ، الأستاذ الشهير، والجهبذ النحرير ، الرئيس المفضل ، والفريد المبجل ، نادرة عصره ، ووحيد دهره ، الشيخ شمس الدين محمد أبو الأنوار بن عبد الرحمن

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٨٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

المعـروف بابن عـارفين ، سـبط بنى الـوفاء ، وخليـفة السـادات الحنفاء ، وشـيخ سجادتها ، ومحط رحال سيادتها ، وشهرته غـنية عن مزيد الإفصاح ، ومناقبه أظهر من البـيان والإيضاح ، وأمـه السيدة صـفية بنـت الأستاذ جمـال الدين يوسـف أبى الإرشاد بن وفا ، تزوّج بها الخواجا عبد الرحمـن المعروف بعارفين ، فأولدها المترجم وأخاه الشيخ يوسف ، وكـان أسن منه ، فتربى مع أخيه فى حجر الـسيادة والصيانة والحشمة ، وقرأ القـرآن وتولع بطلب العلم ، وحضر دروس أشيـاخ الوقت ، وتلقى طريقة أسلافه وأورادهم وأحزابهم عن خالـه الأستاذ شمس الدين محمد أبو الإشراق بن وفا ، عن عـمه الشيخ عبد الخالـق ، عن أبيه الشيخ يوسـف أبى الإرشاد ، عن والده أبى الـتخصيص عـبد الوهاب إلى آخر الـسند المنتـهى إلى الأستاذ أبـى الحسن الشاذلى ، ولازم العلاّمة القدوة الشيخ موسى البـجيرمى ، فحضر عليه كما ذكره فى برنامـج شيوخه : أم الـبراهين ، وشرح المصـنف عليهـا ، والآجرومية ، وشـرحها للشيـخ خالد ، وشرح الستين مسـألة للجلال المحلى ، وهو أوّل أشـياخه ، ثم لازم الشـيخ خليـل المغربـى ، فحضر عـليه شرح إيساغوجى ، لـشيخ الإسلام زكـريا الأنصـارى ، وشـرح العـصام علـى السمرقـندية ، والفـاكهى عـلى القطـر ، ومتن التوضـيح ، والأشمونى عـلى الخلاصة ، ورسالـة الوضع والمغنـى ، وحضر دروس شيخ الشـيوخ الشيخ أحمد المـيجرى الملوى ، فى صـحيح البخارى ، والشـيخ عبد السلام ، علـى الجوهرة ، وأجازه بمروياته ومـؤلفاته الإجازة العامـة ، وكذلك أجازه الشيخ أحمد الجوهـرى الشافعى إجازة عامة ، وإجازة خاصة بطـريقة مولاى عبد الله الشريف ، ولازم وقرأ وشارك ولـده الشيخ محمد الجوهرى الصـغير ، وحضر أيضًا دروس الأستاذ الحفنى فى: شـرح التلخيص ، للسعد التفتازانى ، وشـرح التحـرير ، لشيخ الإسـلام ، وشرح الألفية لابن عقـيل ، والأشمونى ، وحضـر دروس الشيخ عمر الـطحلاوى المالكى فـى : شرح الآجرومية ، للـشيخ خالد ، وشيـئًا من شرح الهمزيـة ، للحافظ ابن حـجر ، وشيئًا من تفسـير الجلالين ، والبيـضاوى ، وحضر الشيخ مصطفى السندويى الشافعى ، فى شرح ابن قاسم الغزى ، على أبى شجاع ، وعلى الـسيد البـليدى ، فى شـرح التهذيـب ، للخبـيصى ، وعلـى الشيخ عـطية الأجهورى الشـافعى ، فى شرح الخطـيب على أبى شجـاع ، وشرح التحرير لـشيخ الإسلام ، وتفسير الجلالين ، وعلى الشيخ مـحمد النارى ، شرح السلم ، لمصنفه ، وشرح التحريـر ، وعلى الشيخ أحمد الـقوصى ، شرح الورقات الكبـير لابن قاسم العبادى ، وسمع المسلسل بالأولية من عالـم أهل المغرب فى وقته ، الشيخ محمد بن سـودة التـاودى الفاســى المالـكى عند وروده مصـر ، فى سنة اثنين وثمـانين ومائة

وألف [١] ، بقصد الحج ، وكتب له إجازة بخطه مع سنده ، وأجازه أيضًا بدلائل الخيرات ، وأحزاب الشاذلي ، وكذلك تلقى الإجازة من الأستاذ المسلك عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفي المرزوقي ، وتلقى أيضًا من إمام الحرم المكي الشيخ إبراهيم ابن الرئيس محمد الزمزمي ، الإجازة بالمسبعات واستجازه هو أيضًا بها لأسلافه من الأحزاب ، وكناه بأبي الفوز ، وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة وألف [٢] بمكة سنة حجة المترجم.

وصل ، ولما مات، السيد محمد أبو هادي ، وانقرضت بموته سلسلة أولاد الظهور ، وذلك في سنة ست وسبعين ومائة وألف[٣] ، تاقت نفس المترجم لخلافة بيتهم ، وتهيأ لذلك ولبس التاج أيضًا ، والعصابة التي يجعلونها عليه ، فلم يتم له ذلك وعورض بسيدي أحمد بن إسماعيل بيك المعروف بالدالي المكني بأبي الأمداد ، لأنه في طبقته في النسب ، وأمه السيدة أم المفاخر ابنة الشيخ عبد الخالق باتفاق أرباب الحل والعقد ، لكونه من بيت الإمارة ، وقد صار منزلهم كمنازل الأمراء في الاتساع والتأنق والمجالس المزخرفة والقيعان والقصور ، وفي ضمنه البستان بالنخيل والأشجار وما يجتنى منها من الفواكه والثمار ، لأن معظم الوجاهة والسيادة في هذه الأزمان بالمساكن الأنيقة والملابس الفاخرة وكثرة الإيراد والخدم والحشم ، خصوصا إن اقترن بذلك شيء من المزايا المتعدية من بذل الإحسان ، وإكرام الضيفان ، فعند ذلك يصير ربه قطب الزمان ، وفريد العصر والأوان ، فلو فرضنا أنَّ شخصا اجتمعت فيه أوصاف الكمالات المعنوية والمعارف اللدنية ، وخلا عما ذكر ، وكان صعلوكا قليل المال ، كثير العيال ، فلا يعد في الرجال ، ولايلتفت إليه بحال ، حِكم إلهية ، وأحكام ربانية ، فلما تقلدها سيدي أحمد المذكور دون المترجم ، بقي متطلعا يسلي نفسه بالأماني ، ثم قصد الحج في سنة تسع وسبعين[٤] ،كما ذكر ، فلما عاد من الحج تزوّج بوالدة الشيخ محمد أبي هادي وأسكنها بمنزل ملاصق لدار الخليفة توصلا وتقربا لمأموله ، ولم تطل مدة الشيخ أبي الإمداد ، وتوفي سنة أثنتين وثمانين [٥] ، كما ذكرناه في ترجمته ، وعند ذلك لم يبق للمترجم معارض ، وقد مهد أحواله ، وتثبت أمره مع من يخشى صولته ومعارضته من الأشياخ وغيرهم ، ودفن السيد أحمد ، وركب المترجم في صبحها مع أشياخ الوقت ، والشيخ أحمد البكري وجماعة الحزب ، ونقبائهم إلى الرباط بالخرنفش ، ودخل إلى خلوة جدهم فجلس

---

(١) ١١٨٢ هـ/ ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م . (٢) ١١٧٩ هـ / ٣٠ يونيه ١٧٦٥ - ١٨ يونيه ١٧٦٦ م .

(٣) ١١٧٦ هـ/ ٢٣ يوليه ١٧٦٢ - ١١ يوليه ١٧٦٣ م (٤) ١١٧٩ هـ / ٣٠ يونيه ١٧٦٥ - ١٨ يونيه ١٧٦٦ م .

(٥) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

بها ساعة ، وقرأ أرباب الحزب وظيفتهم ، ثم ركب مع المشايخ إلى أمير البلدة ، وكان إذ ذاك على بيك فخلع عليه ، وركبوا إلى دارهم ومحل سيادتهم المعهودة ، وأصبح متقلدا خلافة أسلافهم ومشيخة سجادتهم ، فكان لها أهلا ومحلا ، وتقدم على أخيه الشيخ يوسف مع كونه أسن منه لما فيه من زيادة الفضيلة ، ولما ثبطه به من مخادعته ، وسلامة صدر أخيه ، وحسن ظنه فيه ، وانتظم أمره ، وأحسن سلوكه بشهامة وحشمة ، ورآسة وتؤدة ، وأدب مع الأشياخ والأقران ، وتحبّب إلى أرباب المظاهر والأكابر ، واستجلاب الخواطر ، وسلوك الطرائق الحميدة ، والتباعد عن الأمور المخلة بالمروءة ، والأخذ بالحزم والرفق ، مع الاشتغال فى بعض الأحيان بالمطالعة والمذاكرة فى المسائل الدينية والأدبية ، ومعاشرة الفضلاء ومجالستهم والمناقشة معهم فى النكات ، واقتناء الكتب من كل فن ، كل ذلك مع الجد والتحصيل للأسباب الدنيوية ، وما يتوصل به إلى كثرة الإيراد ، بحسن تداخل وجميل طريقة مبعدة عما يخل بالمقدار ، بحيث يقضى مرامه من العظيم ، وجميل الفضل له ، ويراسل ويكاتب ويشاحح على أدنى شىء ، ويحاسب ولايدفع لأرباب الأقلام عوائدهم المقررة فى الدفاتر ، بل يرون أن أخذها منه من الكبائر ، وكذلك دواوين المكوس المبنى على الإجحاف ، فكل ما نسب له فيها فهو معاف ، وكلما طال الأمل زاد المدد وخصوصا إذا تقلبت الدول ، وارتفعت السفل ، كان الأسبق القديم فى أعينهم هو الجليل العظيم ، وهم لديه صغار لاينظر إليهم إلا بعين الاحتقار ، ولما انقرضت بقايا الشيوخ الذين كان يهابهم ويخضع لهم ويتأدب معهم ، وكانوا على طرائق الأقدمين فى العفة والانجماع عما يخل بتعظيم العلم وأهله ، والتباعد عن بنى الدنيا إلا بقدر الضرورة ، وخلف من بعدهم من هم على خلاف ذلك ، وهم أعاظم مدرسى الوقت ، فأحدقوا به ، وأكثروا من الترداد عليه وعلى موائده ، وبالغوا فى تعظيمه وتقبيل يده ، ومدحوه بالقصائد البليغة طمعا فى صلاته وجوائزه القليلة ، وحصول الشهرة لهم وزوال الخمول والتعارف بمن يتردّد إلى داره من الأمراء والأكابر ، وزاد هو أيضًا وجها ووجاهة بمجالستهم ، ولايريهم فضلا بسعيهم إليه ، ويزداد كبرا وتيها ويلغ به أنه لايقوم لأكثرهم إذا دخل عليه ، ومنهم من يدخل بغاية الأدب ، فيضم ثيابه ، ويقول عند مشاهدته : « يا مولاى يا واحد » ، فيجيبه هو بقوله : « يا مولاى يا دائم يا على يا حكيم » ، فإذا حصل بالقرب منه بنحو ذراعين حبى على ركبتيه ومد يمينه لتقبيل يده ، أو طرف ثوبه ، وأما الأدون فلا يقبل إلا طرف ثوبه ، وكذلك أتباعه وخدمه الخواص ، وإذا كان من أهل الذمة أو كبار المباشرين ، وقبلوا يده وخاطبهم فى أشغاله ، وهم قيام ، وانصرفوا طلب الطشت والإبريق ، وغسل

يده بالصابون ، لإزالة أثـر أفواههم ، ولايجيب فى رد التحية إلا بـقول خير خير ، ولايقطع غـالب أوقاته مع مجالـسيه ، وخاصته ومـسامريه إلا بإنتقـاد أهل مصره ، وغيبة غالب أهل عصره، وتنبسط نفسه لذلك وإليه يصغى ، كلا إن الإنسان ليطغى، وفى سنة تسعين ومائة وألف [1] ، ورد إلى مصر عبد الرزاق أفـندى رئيس الكتاب ، ومن أكابر أهل الدولة ، فتداخل معه واصـطحب به ، وأهدى إليه هدايا ، واستدعاه وأضافه ، وحضـر فى ذلك العام محـمد باشا المعروف بـالعزتى واليا عـلى مصر ، فأنهى إليـه بمعونة الرئيس المذكور احتـياج زاوية أسلافه للعمارة ، ودعا الـباشا لزيارة قبورهم فى يوم المولـد المعتاد السنوى ، وذكر له المقصود ، وأظـهر له بعض الخلل ، وزين له ذلك الفـعل وأنه من تمام الشعائر الإسـلامية ، والمشاهد التى يـجب الاعتناء بشأنها ، والسعى والطواف بحرمها ، وكـان المعين والسفير والمساعد فى ذلك أيضًا ، شيخنا مـحدث العصر السيد مـحمد مرتضى ، وهو عنـد العثمانيين مقـبول القول ، وكان عبـد الرزاق الرئيس يـتلقى عنـه المسلسلات والإجـازات ، وقرأ عليه مـقامات الحريـرى فأجاب البـاشا ووعد بإتمـام ذلك ، وكاتـب الدولة ، وورد الأمر بـإطلاق خمسين كيسا لمصرف العمارة من خزينـة مصر ، فشرع فى هدم حوائطها ووسعها عن وضعها الأصلى ، واندرس فى جدرانها قبور ومـدافن ، وحوطها وزخرفها بالنقوش وأنواع الرخام الملوّن والمموّه بالذهب ، والأعـمدة الرخام ، ثم كاتب الدولة ، وأنهى أنّ ذلك القـدر لم يكف ، وأنّ العمـارة لم تكمل والإحـسان بالإتمام ، فأطلـقوا له خمسين كيـسا أخرى ، وأتمها على هذا الـوضع الذى هى عليه الآن ، وأنشـأ حولها مساكن ومخادع ، ووسـع القصر الملاصق لها المختص به لجـلوسه ، ومواضع الحريم أيام الموالد ، ثم أرسل فى أثر ذلك كتخداه ووزيـره الشيخ إبراهيم السندوبى إلى دار السلطنة بمكاتبات ، وأعرض لرجال الدولة والـتمس رفع ما على قرية زفتا وغيرها مما فى حوزه مـن الالتزام من المال المـيرى الذى يدفع إلـى الديوان فى كل سـنة ، وكان إبراهـيم المذكـور غاية فـى الدهاء والحـيل الساسـانية ، والـتصنعات الشـيطانـية ، والتخلـيطات الوهميـة ، وتقلبات الملامـتية ، فتمم مـرامه بما ابتدعه مـن المخرقة ، والإيهامات الملـفقة ، ولم يدفع ما جرت بـه العادة من العوائد ، بل اجـتلب خلاف ذلك فوائد ، ولـما حضر حسن باشا الجـزايرلى إلى مصر علـى رأس القرن ، وخرج الأمراء المصريون إلى الجهة القبلية، واستباح أموالهم، وقبض على نسائهم وأولادهم، وأمر بإنزالهم سوق المزاد وبيعهم ، زاعما أنّهم أرقاء لبيت المـال ، وفعل ذلك فاجتمع الأشياخ وذهبوا إليـه ، فكان المخاطب له المترجم ، قائلا لـه : « أنت أتيت إلى هذه البلـدة ، وأرسلك السـلطان إلى إقـامة العدل ، ورفـع الظلم كـما تقول ، أو لـبيع

---

(1) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

الأحرار وأمهات الأولاد ، وهتك الحريم » ، فقال : « هؤلاء أرقاء لبيت المال » ، فقال له : « هذا لايجوز ، ولم يقل به أحد » ، فاغتاظ غيظا شديدا ، وطلب كاتب ديوانه ، وقال له : « اكتب أسماء هؤلاء ، وأخبر السلطان بمعارضتهم لأوامره » ، فقال له السيد محمود البنوفرى : « اكتب ما تريد بل نحن نكتب أسماءنا بخطنا » ، فأفحم وانكف عن إتمام قصده ، وأيضًا تتبع أموالهم وودائعهم ، وكان إبراهيم بيك الكبير قد أودع عند المترجم وديعة ، وكذلك مراد بيك أودع عند محمد أفندى البكرى وديعته ، وعلم ذلك حسن باشا ، فأرسل عسكرا إلى السيد البكرى ، فلم تسعه المخالفة ، وسلم ما عنده ، وأرسل كذلك يطلب من المترجم وديعة إبراهيم بيك ، فامتنع من دفعها ، قائلا : « إنَّ صاحبها لم يمت ، وقد كتبت على نفسى وثيقة ، فلا أسلم ذلك ما دام صاحبها فى قيد الحياة » ، فاشتد غيظ الباشا منه وقصد البطش به ، فحماه الله منه ببركة الانتصار للحق ، فكان يقول : « لم أر فى جميع الممالك التى وجلتها من اجترأ على مخالفتى مثل هذا الرجل ، فإنه أحرق قلبى » ، ولما ارتحل من مصر ، ورجع المصريون إلى دولتهم ، حصل من مراد بيك فى حق السيد البكرى ما حصل ، وغرمه مبلغا عظيما باع فيه إقطاعه فى نظير تفريطه فى وديعته ، واحتج عليه بامتناع نظيره ، وحصل له قهر تمرض بسببه ، وتسلسل به المرض حتى مات ، ويقال إن مراد بيك أرسل إليه الحكيم ودس له السم فى العلاج ، ثم مات رحمه الله ، وكانت منه هفوة ، ولابد للجواد من كبوة ، ومن لم ينظر فى العواقب ، فليس له الدهر بصاحب ، حتى قيل إنه هو الذى عرف حسن باشا عن ذلك ، لينال به زيادة فى الحظوة عنده ، ويترك منها حصة لنفسه بقرينة ما ظهر عليه فى عقب ذلك من التوسع ، وقد غلب على ظنه بل وظن غالب الناس انقراض المصريين ، وغفلوا عن تقلبات الدهر فى كل حين .

وأما المترجم ، فإنه لما أخذ بالحزم سلم ، ورد الأمانة إلى صاحبها حين قدم ، وحسنت فيهم سيرته ، وزادت عندهم محبته ، وفى عقب ذلك نزل السيد محمد أفندى البكرى المذكور عن وظيفة نظر المشهد الحسينى للمترجم ، وأرسل إليه بصندوق دفاتر الوقف ، وكان نظر المشهد ببيتهم مدة طويلة ، ووعده المترجم بأن يبدله عنه وظيفته النظر على وقف الشافعى ، فلما حصل الفراغ ، واحتوى على الدفاتر ، نكث وطمع على الوظيفتين ، بل ومد يده إلى غيرهما ، لعدم من يعارضه ولايدافعه من الأمراء وغيرهم مثل نظر المشهد النفيسى والزينبى ، وباقى الأضرحة الكثيرة الإيراد التى تصاد بها الدنيا من كل ناد ، وتأتيها الخلائق بالقربانات وأنواع

النذورات ، وأخذ يحاسب المباشرين ، وخدَمة الأضرحة المذكورة على الإيرادات والنذورات ، ويحاققهم على الذرات ، ويسبهم ويهينهم ويضربهم بالجريد المحمص على أرجلهم ، وفعل ذلك بالسيد بدوى مباشر المشهد الحسينى ، وهو من وجهاء الناس الذين يخشى جانبهم ومشهور ومذكور فى المصر وغيره ، وكان معظم انقباض السيد البكرى ، ونزوله عن نظر المشهد ، ضيق صدره من المذكور ومناكدته له ، واستيلائه على المحل ، ومحصول الوقف ، والتقصير فى مصارفه اللازمة ، وينسب التقصير للناظر ، وكان رحمه الله عظيم الهمة يغلب عليه الحياء والمسامحة ، ويرى خلاف ذلك من سفاسف الأمور ، فتنصل من ذلك ، وترك فعله لغيره ، فلما أوقع المترجم بالسيد بدوى وباقى عظماء السدنة ما أوقع انقمع الباقون وذلوا ، وخافوه أشد الخوف ، ووشوا على بعضهم البعض ، وطفق يطالبهم بالنذور والشموع والأغنام والعجول ، وما يتحصل بصندوق الضريح من المال ، وكانوا يختصون بذلك كله ، وأقلهم فى رفاهية من العيش ، وجمع المال مع السفالة والشحاذة حتى من الفقير المعدم المفلس ، والكسرة الناشفة ، وكان إذا أراد الإيقاع بشخص أو إهانته وخشى عاقبة ذلك ، أو ما يلحقه ممن ينتصر له ، مهد له الطريق سرا قبل الإيقاع به ، فإنه لما أراد ضرب السيد بدوى طاف على الشيخ العروسى وأمثاله ، وأسرهم ما فى نفسه ، وامتدت يده أيضًا إلى شهود بيت القاضى ، فكان إذا بلغه أنَّ أحدهم كتب حجة استبدال أو إجارة مكان مدة طويلة لناظر أو مستحق ، وكان ذلك المكان يؤول بعد انقراض مستحقيه لضريح من الأضرحة التى تحت نظره ، أحضر ذلك الكاتب ووبخه ولعنه ولربما ضربه ، وأبطل تلك المكاتبة ومحاها من سجل القاضى ، أو يصالحونه على تنفيذ ذلك مع أنَّها لا تؤول إلى تلك الجهة إلا بعد سنين وأعوام متطاولة ، وقد نص علماء الشرع على أنَّ الوقف والنذر للقبور والأضرحة باطل ، فإن قيل بصحته على الفقراء ، قلنا إنَّ سدنة هذه الأضرحة ليسوا بفقراء ، بل هم الآن أغنى الناس ، والفقراء حقيقة خلافهم من أولاد الناس الذين لاكسب لهم ، والكثير من أهل العلم الخاملين ، والذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، ولما استولى المترجم على وظيفة نظر المشهد الحسينى ، قهر السيد بدوى المباشر المذكور ، وأخذ دار سكنه شرقى المسجد وأخرجه منها وهدمها ، وأنشأها دارا لنفسه ينزل بها أيام المولد المعتاد ، ويأتى إليها فى كل جمعة أو جمعتين ، ولما تم بناؤها ونظامها ، وقرب وقت أيام المولد انتقل إليها بخدمه وحريمه ، وتقدم إلى حكام الشرطة بأمر الناس والمناداة على أهل الأسواق والحوانيت بالسهر بالليل ، ووقود السرج والقناديل خمس عشرة ليلة المولد ، وكان فى السابق ليلة واحدة ، وأحدثوا فى تلك الليالى

سيارات وجمعيات وطبولا وزمورا ومناور ومشاعل ، وجمع خلائق من أوباش العالم الذين ينتسبون إلى الطرائق كالأحمدية ، والسعدية ، والشعيبية ، ويتجاوبون فى وسط الطبول بألفاظ مستهجنة ، ينادون بها مشايخ طرقهم بكلمات وعبارات تشمئز منها الطباع ، وأمرهم بأن يمروا من تحت داره ، ودعا أمراء البلدة فى ظرف تلك الأيام متفرقين ، ودعا عابدين باشا يوم المولد ، ولما سكن بتلك الدار وهى قبالة الميضأة والمراحيض ، فكان يتضرر من الرائحة ، فقصد إبطالها من تلك الجهة ، فاشترى دارا قبلى المسجد ، وهى بجانب حائط المسجد الجنوبية الفاصلة بينها وبين المسجد ، وأدخل منها جانبا فى المسجد ، وزاد فيه مقدار باكية ، وجعلها مرتفعة عن أرض المسجد درجة لتمتاز عن البناء القديم ، وجعل به محرابا ومن خلفه خلوة يسلك إليها من باب بصدر الليوان المذكور إلى فسحة لطيفة أمام الخلوة ، وبالخلوة شباك مطل على الليوان الصغير الذى بقبة الضريح ، وأنشأ فيما بقى من الدار ميضأة ومراحيض ، وفتح لها بابا من داخل المسجد من آخره بجانب باب السبيل ، وأبطل الميضأة القديمة لانحراف مزاجه وتأذيه من رائحتها ، وتحول عبور الناس من داخل وخارج إلى هذه الجديدة ، وأتت عليها عدة أيام ، ففاحت الروائح على المصلين ومن بالمسجد ، وما انضاف إلى ذلك أيضًا من البلل والتقذير من أرجل الأوباش لقربها من المسجد ، فلغط الناس ، ومن يحضر فى أوقات الصلاة من أتراك خان الخليلى والتجار ، وشنعوا القالة ، وقاموا قومة واحدة ، وأغلقوا الباب ، وأبطلوا تلك الميضأة ، ومنعوا من دخولها ، وساعدهم المتصوفون من أجناسهم ، فانكسف بال المترجم لذلك، ولم يمكنه تنفيذ فعله، وأعاد الميضأة القديمة كما كانت ، وجعل المستجدة مربطا للحمير يستغل أجرته بعد أن أزال تلك الميضأة ، ومحا أثر ذلك ، وكان بناء هذه الزيادة سنة ست بعد المائتين [1] ، ثم زاد فى منزل سكنهم زيادة من ناحية البركة المعروفة ببركة الفيل خلف البستان ، أخذ فى تلك الزيادة مقدارا كبيرا من أرض البركة ، وأنشأه مجلسا مربعا متسعا مطلا على البركة من جهتيه ، وبوسطه عامود من الرخام ، وبلط دور قاعته بالرخام ، وجعل به مخدعا ، وخارجه فسحة كبيرة ، وشبابيكها مطلة على البركة ، وصارت القاعة القديمة المعروفة بالغزال الملتفت بابها فى ضمن الفسحة ، وبها باب القيطون ، وسمى هذه المنشية الأسعدية ، وبتلك الفسحة باب يدخل منه إلى منافع ومرافق ، ثم عن له التغيير والتبديل لأوضاع البيت من ناحية أخرى ، فهدم الساتر على القاعة الكبيرة

---

(١) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

وفسحتها ، وهى التى يسمونها بأم الأفراح ، وهى من إنشاء الشيخ أبى التخصيص ، وهى أعظم المجالس التى بدارهم ، مزخرفة بالنقوش الذهب ، والقيشانى الصينى بجميع حيطانها ، والرخام الملوّن ، وبها الفسقية والسلسبيل والقمريات الملوّنة ، فكشف حائطها ، وأدخل فسحتها فى رحبة الحوش ، وهدم القاعة الأخرى التى كان يصعد إليها بسلم من الفسحة الأخرى ، وأبطل الحواصل التى أسفلها ، وساواها بالأرض ، وعمل بها فسقية بالرخام ومرافقها من داخلها ، وبها باب يتوصل منه إلى الحريم ، وسماها الأنوارية ، نسبة لكنيته ، وأمامها فسحة عظيمة ديوان بدكك وكراسى بجانب البستان ، وبها الطرقة والدهليز الممتد بوسط البستان الموصل إلى القاعة المسماة بالغزال والأسعدية ، وهدم المقعد القديم الذى به العامود وقناطره ، وما كان بظاهر الحاصل المسمى بحاصل السجادة من الحواصل السفلية ، وجعله مسجدا يصلى فيه الجمعة، ونصب فيه منبرا للخطبة ، وذلك لبعد المساجد الجامعة عن داره ، وتعاظمه عن السعى الكثير والاختلاط بالعامة ، وأخذ قطعة وافرة من بيت كتخدا الجاويشية وسع بها البستان ، وغرس بها الأشجار والرياحين والثمار ، وأفنى غالب عمره فى تحصيل الدنيا ، وتنظيم المعاش والرفاهية ، واقتناء كل مرغوب للنفس ، وشراء الجوارى والمماليك والعبيد والحبوش والخصيان ، والتأنق فى المآكل والمشارب والملابس ، واستخراج الأدهان والعطريات والمركبات المفرحة والمنعشة للقوة ، وتعاظم فى نفسه ، وتعالى فى نفسه ، وتعالى على أبناء جنسه ، حتى أنَّه ترفع على لبس التاج ، وحضور المحيا بالأزهر ليلة المعراج ، وكذا الحضور فى مجلس وِردهم الذى هو محل عزهم وفخرهم ، وصار يلبس قاووقا بعمامة خضراء ، تشبها بأكابر الأمراء، وبعدا عن التشبه بالمتعممين والفقهاء والمقرئين ، ولما طالت أيامه وماتت أقرانه ، والذين كان يستحى منهم ويهابهم ، وتقلبت عليه الدول ، واندرجت أكابر الأمراء ، وتأمر أتباعهم ومماليكهم الذين كانوا يقومون على أقدامهم بين يدى مخاديمهم وأسيادهم جلوس بالأدب مع المترجم ، لا جرم كانت هيبته فى قلوبهم أعظم من أسلافهم ، واستصغار هولهم كذلك ، فكان يصدعهم بالكلام وينفذ أمره فيهم ، ويذكر الأمير الكبير بقوله : « ولدنا الأمير فلان » ، وحوائجه عندهم مقضية، وكلامه لديهم مسموع ، وشفاعته مقبولة ، وأوامره نافذة فيهم ، وفى حواشيهم وحريماتهم ، واتفق أن بعض أعاظم المباشرين من الأقباط توقف معه فى أمر ، فأحضره ولعنه وسبه وكشف رأسه وضربه على دماغه بزخمة من الجلد ، ولم يراع حرمة أميره ، وهو إذ ذاك أمير البلدة ، ولما شكا إلى مخدومه ما فعل به ، قال له : « وما تريد أن أصنع بشيخ عظيم ضرب نصرانيا » ، فرحم الله عظامهم .

واتفق أيضًا أنَّ جماعة من أولاد البلد ووجهائها ، اجتمعوا ليلة بمنزل بعض أصحابهم وتباسطوا ، فأخذ بعضهم يسخر ويقلد بعض أصحاب المظاهر ، فوشى للمترجم مجلسهم ، وأنهم أدرجوه فى سخريتهم ، فتسماهم وأحضرهم واحدا بعد واحد ، وعزرهم بالضرب والإهانة ، فكان كل قليل يقع فى بيته الضرب والإهانة لأفراد من الناس ، وكذلك فلاحو الحصص التى حازها والتزم بها ، فإنَّه زاد فى خراجهم عن شركائه ، ويفرض عليهم زيادات ، ويحبسهم عليها شهورا ويضربهم بالكرابيج ، وبالجملة فقد قلب الموضوع ، وغير الرسم المطبوع ، بعد أن كان منزلهم محل سلوك ورشاد ، وولاية واعتقاد ، فصار كبيت حاكم الشرطة يخافه من غلط أدنى غلطة ، ويتحاماه الناس من جميع الأجناس ، وجلساؤه ومرافقوه لايعارضوه فى شىء بل يوافقوه ، ولايتكلمون معه إلا بميزان وملاحظة الأركان ، ويتأدّبون معه فى رد الجواب ، وحذف كاف الخطاب ، ونقل الضمائر عن وضعها فى غالب الألفاظ ، بل كلها حتى فى الآثار المروية والأحاديث النبوية ، وغير ذلك من المبالغات ، وتحسين العبارات ، والوصف بالمناقب الجليلة ، والأوصاف الجميلة ، حتى أنَّ السيد حسين المنزلاوى الخطيب ، كان ينشىء خطبا يخطب بها يوم الجمعة التى يكون المترجم حاضرا فيها بالمشهد الحسينى ، وبزاويتهم أيام المولد ، ويدرج فيها الإطراء العظيم في المترجم ، والتوسل به فى كشف المهمات ، وتفريج الكروب ، وغفران الذنوب ، حتى أنى سمعت قائلا يقول بعد الصلاة : « لم يبق على الخطيب إلا أن يقول اركعوا واسجدوا واعبدوا شيخ السادات » ، ولما قدمت الفرنساوية إلى الديار المصرية فى أوائل سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف [1] ، لم يتعرضوا له فى شىء ، وراعوا جانبه وأفرجوا عن تعلقاته ، وقبلوا شفاعاته ، وتردد إليه كبيرهم وأعاظمهم ، وعمل لهم ولائم ، وكنت أصاحبه فى الذهاب إلى مساكنهم ، والتفرج على صنائعهم ونقوشهم وتصاويرهم وغرائبهم إلى أن حضر ركب العثمانيين فى سنة خمسة عشر [2] ، وحصلت بينهم المصالحة على انتقال الفرنساوية من أرض مصر ورجوعهم إلى بلادهم على شروط اشترطوها بينهم وبين وزير الدولة العثمانية .

ومنها : حسابات تدفع إليهم ، وأخرى تخصم عليهم ، وظن المترجم وخلافه إتمام الأمر والارتحال لا محالة ، فعند ذلك لحقه الطمع ، فذكر مصلحة دفعها لكاتب جيشهم فى نظير الإفراج عن تعلقاته ، وأرسل يطلبها من بوسليك مدبر الجمهور ، وكذلك ما قبضه ترجمانه ، فقال : « هذه عوائد لابد منها ، ودخلت فى حساب

---

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م . (٢) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

الجمهور » ، وتغير خاطرهم منه ، وكانت منه هفوة ترتب عليها بينهم وبينه الجفوة ، ولما انتقض الصلح ، وحصلت المفاقمة ، ووقعت المحاربة في داخل المدينة ، وتترست العساكر الإسلامية وأهل البلد في النواحي والجهات ، وانقطع الجالب عن أهل البلد مدة ستة وثلاثين يوما ، التزم أغنياء الناس وأصحاب المظاهر الإطعام والإنفاق على المحاربين والمقاتلين في جهتهم ونواحيهم ، والتزم المترجم كغيره الإنفاق على من حوله ، فلما انقضت أيام المحاربة ، وانتصر الفرنساوية ، ورجع الوزير ومن معه إلى جهة الشام منهزمين ، فعند ذلك انتقم الفرنساوية من المبارزين لهم بأخذ المال بدلا عن الأرواح ، وقبضوا على المترجم وحبسوه وأهانوه أياما ، وفرضوا عليه قدرا عظيما من المال قام بدفعه كما ذكرنا ذلك مفصلا في محله ، وقيل إنَّ الذى زاد الفرنساوية إغراء به مراد بيك حين اصطلح معهم وعمل لهم ضيافة ببر الجيزة ، وسببه أنه لما دهمت الفرنساوية وطلعوا الإسكندرية ، ووصل الخبر إلى مصر اجتمع الأمراء بالمساطب ، وطلبوا المشايخ ليشاوروا في هذا الحادث ، فتكلم المترجم وخاطبهم بالتوبيخ ، وقال : « كل هذا سوء فعالكم وظلمكم ، وآخر أمرنا معكم ملكتمونا للإفرنج » ، وشافه مراد بيك ، « وخصوصا بأفعالك وتعديك أنت وأمرائك على متاجرهم ، وأخذ بضائعهم وإهانتهم » ، فحقدها عليه ، وكتمها في نفسه حتى اصطلح مع الفرنساوية ، وألقى إليهم ما ألقاه ففعلوا به ما ذكر ، وذلك في ثاني يوم الضيافة ، فلما رجع العثمانية في السنة الثانية إلى مصر بمعونة الإنكليز ، وصاروا بالقرب من المدينة ، حبسوا المترجم مع مَن حبس بالقلعة من أرباب المظاهر ، خوفا من إحداثهم فتنة بالبلدة ، ومات ولده الذى كان سماه محمد نور الله ، وهو معوق وممنوع ، فأذنوا له في حضوره جنازة ولده ، فنزل وصحبته شخص حرس منهم ، فلازمه حتى واراه ، وعاد به ذلك الحرسى إلى القلعة ، وكان هذا الولد مراهقا له من العمر اثنتا عشرة سنة ، كان في أمله أنْ يكون هو الخليفة في بيتهم من بعده ، ويأبى الله إلا ما يريد ، ولما انفصل الأمر وارتحل الفرنساوية من أرض مصر ، ودخل إليها يوسف باشا الوزير ومن معه ، تقدم المترجم يشكو إليه حاله وما أصابه ، وادّعى الفقر والإملاق ، مع أنَّ الفرنساوية لم يحجزوا عنه شيئًا من تعلقاته وإيراده ، وجعل شكواه وما حصل له سلما للإفراج عن جميع تعلقاته ، وإيراده من غير حلوان كغيره من الناس ، وزاد على ذلك أشياء ومطالب ومسامحات ، ودعا الوزير إلى داره وأفراد رجال الدولة الذين بيدهم مقاليد الأمور ، وعاد إلى حالته في التعاظم والكبرياء ، وارتحل الوزير بعد استقرار محمد باشا خسرو على ولاية مصر ، وكان سموحا ، وكذلك شريف أفندى الدفتردار فرمح في غفلتهما واستكثر من التحصيل والإيراد إلى

أن تقلبت الأحوال ، وعادت للمصريين فى سنة ثمان عشرة[1] ، ثم خروجهم ، وما وقع من الحوادث التى تقدم ذكرها ، واستقر محمد على باشا وثبتت قدمه بمعونة العامة والسيد عمر مكرم بمملكة مصر ، وشرع فى تمهيد مقاصده ، فكان السيد عمر يمانعه ، فدبر على إخراجه من مصر ، وجمع المشايخ ، وأحضر المترجم وخلع عليه وقلده النقابة ، وأخرج السيد عمر من مصر منفيا إلى دمياط ، وذلك فى سنة أربع وعشرين كما تقدم [2] ، ووافق فعله ذلك غرض المترجم ، بل ربما كان بمعونته لحقده الباطنى على السيد عمر وتشوفه إلى النقابة ، وادعائه أنَّها كانت ببيتهم لكون الشيخ أبى هادى تولاها أياما ، ثم تولاها بعده أبو الإمداد ، ثم نزل عنها لمحمد أفندى البكرى الكبير، فلم يزل فى نفس المترجم التطلع لنقابة الأشراف ، ويصرح بقوله : « إنَّها من وظائفنا القديمة » ، وأحضر بها مرسوما من دار السلطنة وأخفاه ، ولم يظهره مدة حياة محمد أفندى البكرى الكبير ، فلما مات وتقلدها ولده محمد أفندى ادعاها ، وأظهر المرسوم ، وشاع خبر ذلك ، فاجتمع الجم الغفير من الأشراف بالمشهد الحسينى ممانعين ، وقائلين : « لانرضاه نقيبا ولا حاكما علينا » ، فلم يتم له مراده ، فلما توفى محمد أفندى الصغير ، ظنّ أنه لم يبق له فيها منازع ، فلا يشعر إلا وقد تقلدها السيد عمر بمعونة مراد بيك وإبراهيم بيك لصحبته معهما ، ومرافقته لهما فى الغربة حين كان المصريون بالصعيد ، فسكت على ضغن وغيظ يخفيه تارة ويظهره أخرى ، وخصوصا وهو يرى أنَّ السيد عمر فى ذلك دون ذلك بكثير ، فلما خرج الفرنساوية ، ودخل الوزير إلى مصر وصحبته السيد عمر متقلدا للنقابة كما كان ، وانفصل عنها السيد خليل البكرى ، وارتفع شأن السيد عمر وزاد أمره بمباشرة الوقائع وولاية محمد على باشا ، وصار بيده الحل والعقد ، والأمر والنهى ، والمرجع فى الأمور الكلية والجزئية ، والمترجم يحقد عليه فى الباطن ويظهر له خلافه ، وهو الآخر كذلك ، كقول الشاعر :

أصَادِقُه كرْهًا ويظهِرُ أنّهُ ... صديقى كرهًا والعَدَاوةُ تشْتدُّ
ولست بمعتقدٌ له بصَداقة ... كما أنَّه منّى بهَا ليس يعتَدُّ
ولكننى أخشَاهُ وهُوَ يخافُنِى ... فيخفَى ويبدوُ بيننا البغضُ والودُّ

فلما أخرج الباشا السيد عمر ، وتقلد المترجم النقابة ، وبلغ مأموله عند ذلك

---

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .
(٢) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

أظهر الكامن فى نفسه ، وصرح بالمكروه فى حق السيد عمر ، ومن ينتمى إليه ، أو يواليه ، وسطر فيه عرضا محضرا إلى الدولة، نسب إليه فيه أنواعا من الموبقات التى

منها : أنه أدخل جماعة من الأقباط فى دفتر الأشراف ، وقطع أناسا من الشرفاء المستحقين ، وصرف راتبهم للأقباط المدخلين .

ومنها : أنه تسبب فى خراب الإقليم ، وإثارة الفتن ، وموالاة البغاة المصريين وتطميعهم فى المملكة حتى أنه وعدهم بالهجوم على البلدة يوم قطع الخليج فى غفلة الباشا ، والناس والعساكر ، وأنَّه هو الذى أغرى المصريين على قتل على باشا برغل الطرابلسى حين قدم واليا على مصر ، وهو الذى كاتب الإنكليز وطمَّعهم فى البلاد مع الألفى حين حضروا إلى سكندرية وملكوها ، ونصر الله عليهم العساكر الإسلامية ، وغير ذلك من عبارات عكس القضية ، وتنميق الأغراض النفسانية ، وكتب الأشياخ عليه خطوطهم وطبعوا تحتها ختومهم ما عدا الطحطاوى الحنفى ، فإنه تنحى عن الشرور ، وامتنع من شهادة الزور ، فأوسعوه سخطا ومقتا ، وعزلوه من الإفتاء ، وقد تقدم خبر ذلك فى حوادث سنة أربع وعشرين[1] ، وإنما المعنى بإعادة ذلك هنا تتمة لترجمة المشار إليه ، وحذرا من نقصها مع النسيان لأكثر جملها ، فلو سلمت الفكرة من النسيان لفاقت سيرته كان وكان ، وفى سنة ست وعشرين [2] أنشأ دارا عظيمة بجانب المنزل ، وصرف جملا من المال ، وأنشأ بها مجالس وقاعات ورواشن ومنافع ومرافق وفساقى ، وأنشأ فيها بستانا غرس فيه أنواع الأشجار المثمرة، وأدخل به ما حازه من دور الأمراء المتخربة ، وكان السيد خليل البكرى اشترى دارا بدرب الفرن ، وذلك بعد خروج الفرنساوية ، وخمول أمره وعزله من مشيخة البكرية والنقابة ، وأنشأ بها بستانا أنيقا وأنشأ قصرا برسم ولده مطلا على البستان ، فلما توفى السيد خليل تعدى على ولده سيدى أحمد وقهره ، وأخذ منه ذلك البستان بأبخس الأثمان ، وخلطه ببستان الدار الجديدة ، وبنى سوره وأحاطه ، وأقام حائطا بينه وبين دار المذكور وطمسها، وأعماها وسدت الحائط شبابيك ذلك القصر وأظلمته، ولم يزل كلما طال عمره زاد كبره ، وقل بره ، وتعدى شره ، ولما ضعفت قواه تقاعد عن القيام لأعاظم الناس إذا دخل عليه محتجا بالإعياء والضعف ، ولازم استعمال المنعشات والمركبات المفرحة :

.... وَلايصْلِحُ العطارُ مَا أفسَدَ الدهرُ

(1) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .
(2) ١٢٢٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨١١ - ١٥ يناير ١٨١٢ م .

وفى شهر شوّال [1] ، من السنة التى توفى فيها ، أحضر ابن أخيه سيدى أحمد الذى تولى المشيخة بعده ، وألبسه خلعة وتاجا ، وجعله وكيلا عنه فى نقابة الأشراف ، وأركبه فرسا بعباءة ، وأرسله إلى الباشا صحبة سيدى محمد المعروف بأبى دفية ، وأمامه جاويشية النقابة على العادة ، فلما دخلا إلى الباشا وعرفه المرسول بأن عمه أقامه وكيلا عنه ، فقال : « مبارك » ، فأشار إليه أن يلبسه خلعة ، فقال : « إنَّ موكله ألبسه ، ولم يتقلدها بالأصالة ، ولو كنت قلدته ، أنا كنت أخلع عليه ، وألبسه » ، فقام ونزل إلى داره التى أسكنه بها عمه ، وهى الدار التى عند المشهد الحسينى ، وحضر إليه الناس للسلام والتهنئة .

وفى هذه السنة [2] أيضًا عنّ للمترجم أن يزيد فى المسجد الحسينى زيادة مضافة لزيادته الأولى التى كان زادها ، فى سنة ست ومائتين وألف [3] ، فهدم الحائط التى كان بناها الجنوبية ، وأدخل القطعة التى كان عمل بها الميضأة ، وزاد باكية أخرى ، وصف عواميد ، وصارت مع القديمة ليوانا واحدا ، وشرع فى بناء دار عظيمة لينزل فيها وقت مجيئه هناك فى أيام المولد وغيره ، عوضا عن الدار التى نزل عنها لابن أخيه ، فتكون هذه بعيدة عن روائح الميضأة القديمة ، وتكون بالشارع ، وتمر من تحتها مواكب الأشاير ، ولايحتاجون إلى تعديهم المسجد ودخولهم من طريق باب القبة ، وجعل بالحائط الفاصل بين الزيادة والدار المستجدة شبابيك مطلة على المسجد ، لينظر منها المجالس والوقودات من يكون بالدار من الحريم وغيرهم ، فما هو إلاَّ وقد قرب إتمام ذلك إلاَّ وقد زاد به الإعياء والمرض ، وانقطع عن النزول من الحريم ، وتمت الزيادة ولم يبق إلاَّ إتمام الدار فيستعجل ويشتم المشد والمهندس ، وينسب إليهم إهمال استحثاث العمال ، ويقول : « قد قرب المولد ولم تكمل الدار ، فأين نجلس أيام المولد » ، هذا وكل يوم يزيد مرضه ، وتورمت قدماه وضعف عن الحركة ، وهو يقول ذلك ، ويؤمل الحياة ، فلما زاد به الحال وتحقق الرحيل إلى مغفرة المولى الجليل ، أوصى لأتباعه بدراهم ، ولذى الفقار الذى كان كتخدا الألفى ، والآن فى خوالة بستان الباشا الذى بشبرا بخمسمائة ريال ، لكون زوجته خشداشة حريمه ، وهما من جوارى إسماعيل بيك الكبير ، وليكون معينا لها ومساعدا فى مهماتها ، ولسيدى محمد أبى دفية مثلها فى نظير خدمته وتقيده وملازمته له ، وأوصى أنْ

---

(1) شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر - ٢٥ أكتوبر ١٨١٣ م .

(2) ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(3) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢م .

لايغسل إلاَّ على سريره الهندى الذى كان ينام عليه فى حياته ، ليكون مخالفا للعالم حتى فى حال الموت ، فلما كان يوم الأحد ثامن عشر ربيع الأول من السنة [1] ، انقضى نحبه ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى وقت العصر ، وبات بالمنزل ميتا ، فلما أصبح يوم الاثنين [2] ، غسل وكفن كما أوصى على السرير ، وخرجوا بجنازته من المنزل ، ووصلوا بها إلى الأزهر فصلى عليه بعدما أنشد المنشد مرثية من إنشاء العلامة الشيخ حسن العطار ، وجعل براعة استهلالها الإشارة إلى ما كان عليه المترجم من التعاظم والتفاخر ، فقال : « سَلَامٌ على الدنيا فقدْ ذَهبَ الفخْرُ » .

ثم حمل إلى مشهد أسلافه بالقرافة ، ودفن فى التربة التى أعدها لنفسه بجانب مقام جدهم ، وتقلد مشيخة سجادتهم فى ذلك اليوم السيد أحمد ابن الشيخ يوسف ، وهو ابن عمه وعصبته وكنيته أبو الإقبال بإجماع من الخاص والعام ، وجلس هو وأخوه سيدى يحيى لتلقى العزاء ، وفى الصباح حضر إلى الرباط بالخرنفش ، وكان بزاوية الرباط المذكور خلوة جدهم ، أقام بها حين حضر من الغرب إلى مصر ، وعادتهم إذا تولى شخص منهم المشيخة لابد أنْ يأتى فى الصباح ويدخل الخلوة ، فيجلس بها حصة لطيفة فيتروحن وتلبسه الولاية .

فلما كان المترجم هدم حائط تلك الخلوة زاعما أنه خاتمة أوليائه ، وأنه لم يأت من يصلح للمشيخة سواه ، وكأنه أخذ بذلك عهدا وميثاقا ، ولم يعلم أنَّ ربه لم يزل خلاقا ، وأن الولاية ليست بفعل العبد ، ولا بالسعى والقصد ؛ قال تعالى فى محكم آياته : ﴿ اللهُ أعلمُ حيثُ يجْعلُ رِسَالاته ﴾ [3] ، وقال سبحانه : ﴿ ألا إنَّ أولياءَ الله لاَ خوفٌ علَيهِم ولا هم يحْزنُون الذين آمَنُوا وكَانُوا يتقُون ﴾ [4] وإن أولياؤه إلا المتقون نسأله التوفيق والهداية ، والحفظ عن أسباب الغواية ، ولما كان ذلك وأحبوا إجراء العادة القديمة ، حضر المتولى وصحبته أشياخ الوقت ، والسيد محمد المحروقى ، وجماعة الحزب وغيرهم من المتفرجين ، وقد جعلوا على محل الخلوة ساترا بدل الحائط المهدوم ، ودخل المتولى خلفها ، وقرأ جماعة الحزب شيئًا من القرآن ، ثم قام النقيب مع الشيخ البكرى فتلقوا الشيخ ، فخرج على الحاضرين متطيلسا ، وصافحهم وركب بصحبتهم إلى القلعة ، فخلع عليه كتخدا بيك خلعة سمور ، وقاموا ونزلوا إلى زاويتهم بالقرافة ، وأمامهم جماعة الحزب وجاويشية النقابة ، فجلسوا حصة وقرءوا أحزابهم ، ثم ركب ورجع إلى المنزل ، وجلس مع أخيه لعمل المأتم والقراءة

---

(١) ١٨ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢١ مارس ١٨١٣ م . (٢) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٢ مارس ١٨١٣ م .
(٣) سورة : الأنعام رقم (٦) ، آية رقم (١٢٤) . (٤) سورة : يونس رقم (١٠) ، آية رقم (٦٢) .

الجمعية على العادة ، وأرسل كتخدا بيك ساعيا بخبر موته إلى الباشا بالفيوم ، لأنه لما سافر إلى جهة قبلى ، ووصل إلى ناحية بنى سويف ، ركب بغلة سريعة العدو ، وركب خلفه خواصه بالهجن والبغال فوصلها فى أربع ساعات ، وانقطع أكثر المتوجهين معه ، ومات منهم سبعة عشر هجينا ، ورجع الساعى بعد ثلاثة أيام بجواب الرسالة ، ومضمونها : « عدم التعرض لورثة المتوفى حتى يقدم الباشا من غيبته » ، فبقى الأمر على السكوت أربعة عشر يوما ، وحضر الباشا ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر [1] ، فبمجرد وصوله إلى الجيزة أرسل بالختم على منزلهم ، فما يشعرون إلاّ وحسين كتخدا الكتخدا بيك ، وبيت المال واصل إليهم ومعه آخرون ، فختموا على المجالس التى بالحريم ، ومجلس الجلوس الرجالى ، ختموا على خزائنه ، وقبضوا على الكاتب القبطى المسمى عبد القدوس ، والفراش وحبسوهما ، وعدى الباشا من ليلته إلى بر مصر ، وطلع إلى القلعة ، فركب إليه فى صبحها المشايخ ، وصحبتهم ابن أخى المتوفى وهو الذى تولى المشيخة فخاطبوه ، وقالوا له كلامًا معناه: « إنّ بيوت الأشياخ مكرمة ، ولم تجر العادة بالختم على أماكنهم ، وخصوصا أن هذا المتوفى كان عظيما فى بابه ، وأنتم أخبر به ، وكان لكم به مزيد عناية ومراعاة » ، فقال : « نعم إنّى لا أريد إهانة بيتهم ، ولا أطمع فى شىء مما يتعلق بمشيختهم ولا وظائفهم القديمة ، ولايخفاكم أنّ المتوفى كان طماعا وجماعا للمال ، وطالت مدته وحاز التزامات وإقطاعات ، وكان لايحب قرابته ولايخصهم بشىء ، بل كتب ما حازه لزوجته وهى جارية نهاية ثمنها ألفا قرش أو أقل أو أكثر ، ولم يكتب لأولاد أخيه شيئًا ، فلا يصح أن أمة تختص بذلك كله ، والخزينة أولى به ، لاحتياجات مصاريف العساكر ومحاربة الخوارج واستخلاص الحرمين وخزينة السلطان، وأنا أرفع الختم رعاية لخواطركم » ، فدعوا له ، وقاموا إلى مجلس الكتخدا ، وخلع على الشيخ المتولى فروة سمور أخرى ، وقلد السيد محمد الدواخلى نقابة الأشراف ، وخلع عليه فروة سمور عوضا عن سيدى أحمد أبى الإقبال المتولى على خلافة السادات ، فانفصل من النقابة ، ونزلت الجاويشية ولوازم النقابة مثل باش جاويش والكاتب أمام الدواخلى وخلفه ، وقلد السيد المحروقى نظارة المشهد الحسينى عوضا عن المتوفى ، وكان فرغ بها لابن أخيه فلم ينفذ الباشا ذلك ، وفى ثانى يوم [2] ، حضر الأعوان إلى بيت السادات وفكوا الختوم ، وطلبوا سقاء الحريم ، فأخذوه معهم ، وأوجعوه بالضرب ، وأحضروا البنّاءَ وسألوهما عن

---

(1) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٠ أبريل ١٨١٣ م . (٢) ٩ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١١ أبريل ١٨١٣ م .

محل الخبايا ، ثم رجعوا إلى المنزل ففتحوا مخبأة مسدودة بالبناء ، فوجدوا بها قوالب مساند قطيفة غير محشوّة، ووجدوا نحاسا وقطنا وأوانى صينى فتركوا ذلك ، وذهبوا وأبقوا بالدار عدة من العسكر فباتوا بها ، ثم رجعوا فى ثالث يوم [1] ، وفتحوا مخبأة أخرى فوجدوا بها أكياسا مربوطة فظنوا بداخلها المال ، ففتحوها فوجدوا بها بن قهوة وبغيرها صابون وشموع عسل ، ولم يجدوا شيئًا من المال ، فتركوا تلك الأشياء ونزلوا إلى قاعة جلوسه ، وفتحوا خزانة فوجدوا بها نقودًا فعدوها وحصروها فبلغت مائة وسبعة وعشرين كيسا فأخذوها ، ثم سعى السيد محمد المحروقى فى مصالحة الباشا حتى قرر عليهم ألف كيس وخمسين كيسا وخمسة أكياس برانى لبيت المال ، وخصموا منها الذى وجدوه بالخزانة ، وطولبوا بالباقى ، وذلك بعد التشديد والتهديد على الزوجة وتوعدوها بالتغريق فى البحر إنْ لم تظهر المال ، وأمر الكاتب بحساب إيراده ومصرفه فى كل سنة ، وما صرفه فى الأبنية وينظر ما يتبقى بعد ذلك فى مدة سنين ماضية ، فلم يزل السيد محمد المحروقى يدافع ويسعى حتى تقرر القدر المذكور، والتزم هو بدفعه وحوّلت عليه الحوالات ، وضبط الباشا حصص الإلتزام التى كتبت باسم الزوجة ومنها قلقشندة[2] بالقليوبية وسوادة[3] ودفرينه[4] ، بالجهة القبلية وغير ذلك ، وبعد انقضاء عدة الزوجة استأذن السيد المحروقى الباشا فى عقد نكاحها على ابن أخى المتوفى الذى هو السيد أحمد أبو الإقبال الذى تولى خلافة بيتهم ، فأذن بذلك ، فحضر فى الحال ، وأجرى العقد بعد أنْ حكمت عليه بطلاق التى فى عصمته ، وهى جاريتها زوّجته بها فى حياة عمه ، ورزق منها أولادا واستقر المشار إليه فى المنزل خليفة وشيخا على سجادتهم ومحل سيادتهم ، وسكن معه أخوه سيدى يحيى زادهما الله توفيقا وخيرا واتفاقا ، وأشرق نجم المصدر على أفق السعادة إشراقا، فهو أبو الإقبال ، المتحلى بالجمال والكمال .

فى المهدِ ينطقُ عن سَعادةِ جَدّه ... أثرُ النجَابة واضحُ البرهَانِ
إنَّ الهلالَ إذا رأيتَ نُموّه ... أيقنتَ أنْ سَيزيدُ فى اللّمعَانِ

---

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م .

(٢) قلقشندة : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ١ ، ص ٤٦ .

(٣) سوداة : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز المنيا ، محافظة المنيا .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٠١ .

(٤) دفرينه : لم نعثر على تعريف بها ، ولعل المقصود بها ، قرية دفش مركز سمالوط ، محافظة المنيا .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٣٢ .

ومات ، الشيخ الناسك ، محمد بن عبد الرحمن اليوسى المغربى ، ورد إلى مصر وحج ورجع ونزل بدار الحاج مصطفى الهجين العطار ، منجمعا عن خلطة الناس ، والسعى على طريقة حميدة ومذاكرة حسنة ، ويأتى إليه الناس يزورونه ويتبركون به ويسألونه الدعاء ، ويستفهمون منه مسائل ، فيجيب كل إنسان بما يفسر منه بتواضع وانكسار ، وتزهيد فى الدنيا وتمرض سنينا ، وتوفى يوم الثلاثاء ثامن عشرين المحرم[1] ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بجانب الخطيب الشربينى بتربة المجاورين ، وهى القرافة الكبرى .

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين وألف[2]

استهل المحرم بيوم الجمعة [3]

فيه [4] ، فى ليلة الجمعة ثامنه [5] ، وردت مكاتبات من الديار الحجازية ، وفيها الإخبار بأن الباشا قبض على الشريف غالب أمير مكة ، وقبض على أولاده الثلاثة ، وأربعة عبيد طواشية من عبيده ، وأرسلهم إلى جدة ، وأنزلهم فى مركب من مراكبه ، وهى واصلة بهم ، والذى وصل بالخبر وصل فى مركب صغيرة ، تسمى السبحان سبقتهم فى الحضور إلى السويس ،وأخبروا أيضًا فى المكاتبة ، أنه لما قبض عليهم أحضر يحيى ابن الشريف سرور وقلده الإمارة عوضا عن عمه غالب ، وقبضوا أيضًا على وزيره الذى بجدة ، وأصحبوه معهم ، وقلد مكانه فى الكمارك شخصا من الأتراك يسمى على الوجاقلى ، فلما وصل الهجان بهذه المكاتبة إلى السيد محمد المحروقى ليلا ، ركب من وقته إلى كتخدا بيك فى بيته ، وأطلعه على المكاتبات ، فلما طلع النهار نهار يوم الجمعة ، ضربوا عدة مدافع من القلعة إعلاما وسرورا بذلك .

وفيه [6] ، احتفل كتخدا بيك بعمل مهم أيضًا لزواج إسماعيل باشا ابن محمد على باشا ، ومحمد بيك الدفتردار على ابنة الباشا ، وإسماعيل باشا على ابنة عارف بيك ابن خليل باشا التى أحضرها صحبته من إسلامبول ، وقد تقدم ذكر العقد عليهما فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة الماضية[7] ، قبل توجه

(١) ٢٨ محرم ١٢٢٨ هـ / ٣١ يناير ١٨١٣ م . (٢) ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .
(٣) ١ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ م .
(٤) محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ٢٢ يناير ١٨١٤ م .
(٥) ٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٣ م . (٦) ٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٣ م .
(٧) ٢٧ رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٣ م .

الباشا إلى الحجاز ، فألزم كتخدا بيك السيد محمد المحروقى بتنظيم الفرح والاحتياجات واللوازم ، واتفقوا على أن يكون نصبة الفرح ببركة الأزبكية تجاه بيت حريم الباشا ، وطاهر باشا ، وتعمل الولائم واجتماع المدعوين ببيت طاهر باشا ، والمطبخ بخرائب بيت الصابونجى ، وأرسلوا أوراق التنابيه للمدعوّين على طبقات الناس بالترتيب ، ونصبوا بوسط البركة عدة صوارى لأجل الوقدات والقناديل التى تعمل عليها التصاوير من القناديل ، فترى من البعد صورة مركب ، أو سبعين متقابلين، أو شجرة أو محمل على جمل، أو كتابة مثل: ما شاء الله ، ونحو ذلك ، وصفوا بوسط البركة عدة مدافع صفين متقابلين، ونصب بهلوان الحبل حبله أوله من تجاه بيت الباشا وآخره برأس المنارة التى جهة حارة الفوالة[1] ، خلف رصيف الخشاب حيث الأبنية المتخربة فى الحوادث الماضية بالقرب من القشلة [2] ، وعمارات محمد باشا خسرو التى لم تكمل ، وبهلوان آخر شامى بالناحية الأخرى ، وانتقل السيد محمد المحروقى من داره إلى بيت الشرايبى تجاه جامع أزبك ، لأجل مباشرة المهمات.

فلما أصبح يوم السبت [3] ، وهو يوم الابتداء ، ودعوة الأشياخ ، رتبوهم فرقتين ، فرقة تأتى ضحوة النهار ، وأخرى بعد العصر ، واجتمع بالأزبكية أصناف أرباب الملاعيب ، والمغزلكين ، والحنبازية ، والحبيظية ، والحواة ، والقرداتية ، والرقاصين ، والبرامكة ، وغير ذلك أصناف وأشكال ، فاحتفلت ، وأقبل من كل ناحية أصناف الناس رجال ونساء ، وأقارب وأباعد ، وأكابر وأصاغر ، وعساكر وفلاحون، ويهود ونصارى وأروام ؛ لأجل التفرج حتى ازدحمت الطرق الموصلة إلى الأزبكية من جميع النواحى، بأصناف الناس الذاهبين والراجعين والمترددين ، واستمر ضرب المدافع من ليلة السبت المذكور إلى ليلة الجمعة التالية[4] الأخرى ليلا ونهاراً ، والحرائق والنفوط ، والسواريخ فى الليل ، ولعبت أرباب الملاعيب ، والبهلوانات على الحبال ، وكذلك احتفل النصارى ، وعملوا وقدات وحراقات تجاه حاراتهم ومساكنهم ، وصادف ذلك عيد الميلاد ، وعملوا لهم مراجيح وملاعيب .

وفى أثناء ذلك ، وقع التنبيه على أصحاب الحرف والصنائع بعمل عربات

---

(١) حارة الفوالة : حارة بشارع البكرى الذى يبتدئ بآخر شارع العتبة الخضراء ، وآخر شارع مشتهر .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٨٧ .

(٢) القشلة : سكنات الجند .

(٣) ٩ محرم ١٢٢٩ هـ / ١ يناير ١٨١٤ م .

(٤) ١٥ محرم ١٢٢٩ هـ / ٧ يناير ١٨١٤ م .

مشكلة ، وممثلة بحرفتهم وصنائعهم ، ليمشوا بهم في زفة العروس ، فاعتنى أهل كل حرفة وصناعة بتنميق وتزيين شكله ، وتباهوا أو تناظروا وتفاخروا على بعضهم البعض ، فكان كل من سولت له نفسه وحدثه الشيطان بأحداث شيء فعله ، وذهب إلى المتعين لذلك فيعطيهم ورقة ؛ لأن ذلك لم يكن لأناس مخصوصة أو عدد مقدر ، بل بتحكماتهم وإلزام بعضهم البعض ، فيفرض رئيس الحرفة على أشخاص أهلها فرائض ودراهم يجمعها منهم وينفقها على العربة ، وما يلزمها من أخشاب وحبال وحمير أو خيل أو رجال يسحبونها ، وما يكتريه أو يستعيره لزينتها من المزركشات والمقصبات والطلعيات ، وأدوات الصنعة التي تتميز بها عن غيرها ، فتصير في الشكل كأنها حانوت ، والبائع جالس فيها كالحلواني ، وأمامه الأواني فيها أنواع الحلوى والسكرى وحوله أواني الملبس وأقماع السكر معلقة حوله ، والشربات والشربتلي والعطار ، والحريري والعقاد البلدي والرومي ، والزيات والحداد والنجار ، والخياط والقزاز ، والحباك ، والنشار وهو ينشر الخشب بمنشاره المعلق ، والطحان والفران ومعه الفرن وهو يخبز فيه ، والفطاطري والجزار وحوله لحم الغنم ، ومثله جزار الجاموس والكبابجي ، والنيفاوي ، وقلاء الجبن والسمك ، والجيارين والجباسين بالحجر ، والثور يدور به وهو ماش بالعربة ، والبناء والمبلط ، والمبيض للنحاس وللبناء والسمكري ، تتمته إحدى وتسعون عربة ، وفيهم حتى المراكبي في قنجة كبيرة كاملة العدة ، والقلوع تمشي على الأرض على العجل ، خلاف أربع عربات المختصة بالعروس.

فلما كان يوم الأربعاء [1] ، سحبوا تلك العربات وانجروا بمواكبهم وطبولهم وزمورهم ، وأمام كل عربة أهل حرفتها وصناعها مشاة خلف الطبول والزمور وهم مزينون بالملابس ، وملابسهم الفاخرة وأكثرها مستعارة ، فكانوا ينزلون إلى البركة من ناحية باب الهواء ، ويمرون من تحت بيت الباشا إلى ناحية رصيف الخشاب ، ويأتي كبير الحرفة بورقته إلى المتعين لملاقاتهم ، فينعم عليه بخلعة ودراهم ، فيعطي البعض شال كشميري والفين فضة ، والبعض طاقة تفصيلة قطني أو أربعة أذرع جوخ على قدر مقام الصنعة وأهلها ، واستمر مرورهم من أول النهار إلى بعد الغروب ، واصطفوا بأسرهم عند رصيف الخشاب .

ولما أصبح يوم الخميس [2] ، رتبوا مرور الزفة وعين لترتيبها أشخاصا ومنهم السيد محمد ضرب الشمس ، وهو كبير المنظمين ، وكان خروجها من بيت الحريم ،

---

(1) ١٣ محرم ١٢٢٩ هـ / ٥ يناير ١٨١٤ م .   (2) ١٤ محرم ١٢٢٩ هـ / ٦ يناير ١٨١٤ م .

وهو الذى كان سكن الشيخ خليل البكرى ، وذهبوا وانجروا على طريق الموسكى على تحت الربع إلى باب زويلة ، إلى الغورية ، إلى بين القصرين ، إلى سوق مرجوش ، إلى باب الحديد ، إلى بولاق ، إلى سراية إسماعيل باشا التى جددوها قبلى بولاق قريبا من الشون ، فلم تصل إلى منزلها إلا عند الغروب ، وكان فى أول الزفة طائفة من العسكر الدلاة ، ثم والى الشرطة ، ثم المحتسب ، ثم موكب أغات الينكجرية ، وبعدهم المساخر والنقاقير ، وعدتها عشرة نقاقير ، وعلى كل نقارة تفصيلة ، ثم العربات المذكورة ، وفيها أيضًا تجار الغورية ، وطائفة تجارخان الخليلى فى موكب حفل ، وتجار الحمزاوى من نصارى الشوام وغيرهم ، وكان يوما مشهودا اجتمعت فيه الخلائق للفرجة فى طرقها حتى طريق بولاق ، واكترى الناس الأماكن المطلة على الشارع والحوانيت بأغلى الأثمان ، ولما وصلت العروس إلى قصرها ضربوا عدة مدافع من بولاق والأزبكية والجيزة ، وكان العزم على عمل المهم الثانى ، والابتداء فيه من يوم السبت [1] الذى بعد الجمعة ، فرسموا بتأخيره إلى الجمعة الأخرى [2] ، لتأخر أم العريس ، ومن يصحبها من النساء ، وأقمن ببولاق تلك الجمعة ، واستمرت نصبة الصوارى والحبال والآلات على حالها بالأزبكية .

وفى يوم الأحد سابع عشره [3] ، وصل السيد غالب شريف مكة إلى مصر القديمة ، وقد أتت به السفينة من القلزم إلى مرساة ثغر القصير ، فتلقاه إبراهيم باشا ، وحضر صحبته إلى قنا وقوص [4] ، ثم ركب النيل بمن معه من أولاده وعبيده والعسكر الواصلون صحبته ، وحضر إلى مصر القديمة ، فلما وصل الخبر إلى كتخدا بيك ضربوا عدة مدافع من القلعة إعلاما بوصوله وإكراما على حد قوله تعالى : ﴿ ذُقْ إنكَ أنتَ العَزِيزُ الكَرِيم ﴾[5] ، وركب صالح بيك السلحدار وأحمد أغا أخو كتخدا بيك فى طائفة لملاقاته ، وإحضاره وهيأوا له مكانا بمنزل أحمد أغا أخى كتخدا بيك ، بعطفة ابن عبدالله بيك بخط السروجية ، ليتنزل فيه ، وانتظره الكتخدا هناك ، وصحبته بونابارته الخازندار ، ومحمود بيك ، ومحو بيك ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، والسيد محمد المحروقى ، فلما وصل إلى الدار نزل الكتخدا والجماعة ولاقوه عند سلم الركوبة ، وقبلوا يده ، ولزم الكتخدا بيده تحت إبطه حتى صعد إلى محل الجلوس الذى أعدوه له ، واستمر الكتخدا قائما على قدميه حتى أذن له فى

(١) ١٦ محرم ١٢٢٩ هـ / ٨ يناير ١٨١٤ م . (٢) ٢٢ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٤ يناير ١٨١٤ م .
(٣) ١٧ محرم ١٢٢٩ هـ / ٩ يناير ١٨١٤ م .
(٤) قوص : مدينة قديمة ، اسمها المصرى (Hat Hor) ، واسمها المدنى (Qst, Qs) ، واسمها القبطى (qous) ، وهى قاعدة مركز قوص ، محافظة قنا .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٨٧ - ١٨٩ .
(٥) سورة : الدخان ، رقم (٤٤) ، آية رقم (٤٩) .

الجلوس هو وباقى الجماعة ، وعرفه الكتخدا عن السيد محمد المحروقى فتقدم وقبل يده ، فقام له وسلم عليه ، وجلس بحذاء الكتخدا ، ليترجم عنه فى الكلام ، ويؤانسوه ويطمنوا خاطره ، ثم إن الكتخدا اعتذر له باشتغاله بأحوال الدولة ، واستأذنه فى الذهاب إلى ديوانه ، وعرفه أن أخاه ينوب عنه فى الخدمة ولوازمه فقبل عذره ، وقام منصرفا هو وباقى الجماعة ، ما عدا السيد محمد المحروقى ، ومحمود بيك ، فإن الكتخدا أمرهما بالتخلف عنده ساعة ، فجلسا معه وتغديا صحبته ومعه أولاده الثلاثة وعبيده ، ثم انصرفا إلى منزلهما ، ولم يأذن الكتخدا لأحد من الأشياخ أو غيرهم من التجار بالسلام عليه والاجتماع به ، والذى بلغنا فى كيفية القبض عليه ، أنه لما ذهب الباشا إلى مكة واستمر هو وابنه طوسون باشا مع الشريف غالب على المصادقة والمسالمة والمصافاة ، وجدد معه العهود والأيمان فى جوف الكعبة بأن لا يخون أحد صاحبه ، وكان الباشا يذهب إليه فى قلة ، وهو الآخر يأتى إليه وإلى ابنه كذلك ، واستمروا على ذلك خمسة عشر يوما من ذى القعدة ، دعاه طوسون باشا إليه ، فأتى إليه كعادته فى قلة ، فوجد بالدار عساكر كثيرة ، فعندما استقر به المجلس وصل عابدين بيك فى عدة وافرة ، وطلع إلى المجلس فدنا منه وأخذ الجنبية من حزامه ، وقال له : « أنت مطلوب للدولة » ، فقال : « سمعا وطاعة ولكن حتى أقضى أشغالى فى ظرف ثلاثة أيام وأتوجه » ، فقال : « لاسبيل إلى ذلك والسفينة حاضرة فى انتظارك » ، فحصل فى جماعة الشريف وعبيده رجة ، وصعدوا على أبراج سرايته وأرادوا الحرب ، فأرسل إليهم الباشا ، يقول لهم : « إن وقع حرب أحرقت البلدة ، وقتلت أستاذكم ، وأرسل لهم أيضًا الشريف يكفهم عن ذلك » ، وكان بها أولاده الثلاثة فحضر إليهم الشيخ أحمد تركى ، وهو من خواص الشريف وخدمهم ، وقال لهم : « لم يكن هناك بأس ، وإنما والدكم مطلوب فى مشاورة مع الدولة ، ويعود بالسلامة ، وحضرة الباشا يريد أن يقلد كبيركم نيابة عن أبيه إلى حين رجوعه » ، ولم يزل حتى انخدع كبيرهم لكلامه ، وقاموا معه فذهب بهم إلى محل خلاف الذى به والدهم محتفظا بهم ، وفى الوقت أحضر الباشا الشريف يحيى ابن سرور وهو ابن أخى الشريف غالب ، وخلع عليه وقلده إمارة مكة ، ونودى فى البلدة باسمه وعزل الشريف غالب حسب الأوامر السلطانية ، واستمر الشريف غالب أربعة أيام عند طوسون باشا ، ثم أركبوه وأصحبوا معه عدة من العسكر ، وذهبوا به وبأولاده إلى بندر جدة ، وأنزلوهم السفينة ، وساروا بها من ناحية القصير من صعيد مصر ، وحضر كما ذكر .

وفى يوم الأربعاء [1] ، وصل قاصد من الديار الرومية وعلى يده مثالان ، فعمل كتخدا بيك ديوانا فى صبيحة يوم الخميس حادى عشرينه [2] ، وقرئ ذلك ، وهما مثالان يتضمن أحدهما : التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر على السنة الجديدة ، والثانى : الإخبار والبشارة باستيلاء العثمانيين على بلاد الصرب ، ولما فرغوا من قراءتهما ضربوا عدة مدافع من القلعة ، وفى عصرية ذلك اليوم ، حضر حريم الباشا من بولاق إلى الأزبكية فى عربات ، فضربوا لحضورهن مدافع من الأزبكية ، وشرعوا فى عمل المهم الثانى لابنة الباشا على الدفتردار ، وافتتحوا ذلك من ليلة السبت [3] ، على النسق المتقدم ، وعملوا العزائم والولائم واحتفلوا أزيد من المهم الأول ، وأحضروا الشريف غالب وأعدوا له مكانا ببيت الشرايبى على حدته هو وأولاده ، ليتفرجوا على الملاعيب والبهلوانات نهاراً ، والشنك والحراقات ليلا ، وعلى الشريف وأولاده الحرس ، ولايجتمع بهم أحد على الوجه والصورة التى كانوا عليها بالمنزل الذى أنزلوا فيه ، فلما كان فى يوم الأربعاء [4] ، اجتمع أرباب العربات وأصحابها ، وقد زادوا عن الأولى خمسة عشر عربة ، وفيهم معمل الزجاج ، وباتوا بنواحى البركة على النسق المتقدم ، ونصبوا لهم خياما تقيهم من البرد والمطر ، لأن الوقت شات .

ولما أصبح يوم الخميس [5] ، انجرت العربات وموكب الزفة من ناحية باب الهواء ، على قنطرة الموسكى ، على باب الخرق ، على درب الجماميز ، وعطفوا من الصليبة ، على المظفر ، على السروجية ، على قصبة رضوان بيك ، على باب زويلة ، على شارع الغورية ، على الجمالية ، على سوق مرجوش ، على بين السورين ، على الأزبكية ، على باب الهواء ، إلى المنزل الذى أعدوه لها ، وهو بيت ابنة إسماعيل بيك ، وهى بنت إبراهيم بيك ، وكانت متزوّجة بإسماعيل بيك ، ولما مات تزوّج بها مملوكه محمد أغا ويعرف بالألفى ، وقد تولى أغاوية مستحفظان فى هذه الدولة ، واعتنى بهذه الدار وعمر بها مكانين بداخل الحريم ، وزخرفها ونقشها نقشا بديعا صناعة صناع العجم ، واستمروا فى نقشها سنتين ، ولما ماتت المذكورة فى أوائل هذه السنة [6] ، واستمر هو ساكنا فيها ، وأنزل الباشا عنده القاضى المنفصل عن قضاء مصر المعروف ببهجة أفندى ، وقاضى مكة صادق أفندى ، حين حضر من إسلامبول ، ثم أمره الباشا بالخروج منها وإخلائها ، لأجل أن يسكن بها ابنته هذه

---

(1) ٢٠ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٢ يناير ١٨١٤ م .
(2) ٢١ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٣ يناير ١٨١٤ م .
(3) ٢٣ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٥ يناير ١٨١٤ م .
(4) ٢٧ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢١ يناير ١٨١٤ م .
(5) ٢٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨١٤ م .
(6) أول ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

المزفوفة ، فخرج منها فى أوائل شوّال [1] ، وكذلك سافر القاضيان إلى الحجاز بصحبة الباشا ، وعند ذلك بيضوها وزادوا فى زخرفتها وفرشوها بأنواع الفرش الفاخرة ، ونقلوا إليها جهاز العروس والصناديق ، وما قدم إليها من الهدايا والأمتعة والجواهر ، والتحف من الأعيان وحريماتهم حتى من نساء الأمراء المصريين المنكوبين ، وقد تكلفوا فوق طاقتهم ، وباعوا واستدانوا وغرموا فى النقوط والتقادم والهدايا فى هذين المهمين ، ما أصبحوا به مجردين ومديونين ، وكان إذا قدّمت إحدى المشهورات منهنّ هديتها ، عرضوها على أم العروسين التى هى زوجة الباشا ، فقلبت ما فيها من المصاغ المجوهر والمقصبات وغيرها ، فإن أعجبتها تركتها وإلا أمرت بردها قائلة هذا مقام فلانة التى كانت بنت أمير مصر أو زوجته ، فتتكلف المسكينة للزيادة ونحو ذلك مع ما يلحقها من كسر الخاطر وانكساف البال ، ثم أدخلوا العروس إلى تلك الدار عندما وصلت بالزفة .

ومما حصل : أنَّه قبل مرور موكب الزفة بيومين ، طاف أصحاب الشرطة ومعهم رجال وبأيديهم مقياس ، فكلما مروا بناحية أو طريق يضيق عن القياس هدموا عارضهم من مساطب الدكاكين أو غيرها من الجهتين ، لاتساع الطريق لمرور العربات والملاعيب وغيرها ، فأتلفوا كثيرا من الأبنية ونودى فى يوم الأربعاء [2] بزينة الحوانيت والطرق التى تمر عليها الزفة بالعروس .

ومما حصل : من الحوادث السماوية أن فى يوم الخميس المذكور [3] عندما توسطت الزفة فى مرورها بوسط المدينة ، أطبق الجوّ بالغيام ، وأمطرت السماء مطرا غزيرا حتى تبحرت الطرق ، وتوحلت الأرض وابتلت الخلائق من النساء والرجال المتجمعين للفرجة ، وخصوصا الكائنين بالسقائف وفوق الحوانيت والمساطب ، وأما المتعينون للمشى فى الموكب ولابد الذين لامفر لهم من ذلك ولامهرب ، فاختل نظامهم ، وابتلت ثيابهم ، وتكدرت طباعهم ، وانتقضت أوضاعهم ، وزادت وساوسهم ، وتلفت ملابسهم ، وهطل الغيث على الإبريسم والحرير والشالات الكرخانة والسليمى والكشمير ، وما زينت به العربات من أنواع المزركش والمقصبات ، ونفذت على من بداخلها من القيان ، والأغانى الحسان ، وكثير من الناس وقع بعدما تزحلق ، وصار ثوبه بالوحل أبلق ، ومنهم من ترك الزفة ، وولى هاربا فى عطفة ، يمسح يديه فى الحيط بما تلطخ بها من الرطيط ، وتعارجت

---

(1) ١ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٤ م . (2) ٢٧ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢١ يناير ١٨١٤ م .
(3) ٢٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨١٤ م .

الحميـر ، وتعثرت البـياجير ، وانهدم تـنور الزجاج ، ولم يـنفع به العـلاج ، وتلف للناس شيء كثير ، ولايدفع قضاء الله حيلة ولا تدبير ، ولم تصل العروس إلى دارها إلا قبيل دنو الشمـس من غروبها ، وعند ذلك انجلى الجوّ ، وانكـشفت بيوت النوّ ، ووافق ذلك اليوم ثالث عشر طوبة [1] ، من شهور القبط المحـسوبة ، وحصل بذلك الغيث العميم النفع لمزارع الغلة والبرسيم .

وفيه [2] ، وردت مكاتـبات من العقبـة فيها الإخبار بـوصول قافلة الحج صـحبة المحمل ، وأميرها مصطفى بيك دالى باشا .

وفى يوم الجمعة تاسع عشرينه [3] ، وصل كثير من الحـجاج والأتراك وغيرهم ، وردوا فى البحر إلى بندر السويس ، ووصل تابـع قهوجى باشا ، وأخبر عنه أنه فارق مخدومه من العقبة ، ونزل فى مركب مع أم عابدين بيك ، وحضر إلى السويس .

واستهل شهر صفر بيوم الأحد سنة ١٢٢٩ [4]

مما وقع فى ذلك اليوم [5] ، من الحوادث أن صناع البارود والكائنين بباب اللوق ، حملوا نحو عشرة أحمال من الجمال أوعية ملآنة بارود ، وهى الظروف المصنوعة من الجلود التى تسمى البطط ، يريدون بها القلعة ، فمروا من باب الخرق إلى ناحية تحت الربع ، فلما وصلوا تجـاه معمل الشمع وبصحبة الجمال شخـص عسكرى ، فتشاجر مع الجمال ورد عليه القول ، فحنق منه فضربه بفرد الطبنجة فأصابت إحدى البطط ، فالتهبت بالنـار وسرت إلى باقى الأحمال فالتهب الجميع ، وصـعد إلى عنان السماء ، فاحترقت الـسقيفة المظلة عـلى الشارع ، وما بناحيـتها من البيوت والذى أسـفلها من الحوانيـت ، وكذلك من صادف مـروره فى ذلك الوقـت ، واحترق ذلك العـسكرى والجمال فيمن احترق ، واتفق مرور امرأة من النسـاء المحتشمات مع رفيقتها فاحترقت ثيابها مـع رفيقتها ، وذهبت تجرى والنـار ترعى فيها ، وكانت دارها بالـقرب من تلك الناحـية ، فلما وصلـت إلى الدار حتى احتـرق ما عليهـا من الثياب ، واحتـرق أكثر جسدها ، ووصلت الأخرى بعـدها وهى محترقة وعريانة ، فماتت من ليـلتها ولحقتها الأخرى فى ضحوة اليوم الثانى [6] ، ومات فى هذه الحادثة أكثر مـن المائة نفس مـن رجال ونساء وأطفال وصبيان ، وأما الجمـال فأخذوها إلى بيت أبى الشوارب ، وهى

(١) ١٣ طوبه ١٥٣٠ ق / ٢٠ يناير ١٨١٤ م .
(٢) ٢٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٠ يناير ١٨١٤ م .
(٣) ٢٩ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢١ يناير ١٨١٤ م .
(٤) صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يناير - ٢٠ فبراير ١٨١٤ م .
(٥) ١ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٤ م .
(٦) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .

سود محترقة الجلود ، وفيها من خرجت عينه فإما يعالجوها أو ينحروها ، وكل هذا الذى حصل من الحرق والموت والهدم فى طرفة عين .

وفى ثانيه يوم الإثنين [1] ، وصل مصطفى بيك أمير ركب الحجاج إلى مصر ، وترك الحجاج بالدار الحمراء ، فبات فى داره ، وأصبح عائدا إلى البركة ، فدخل مع المحمل يوم الأربعاء [2] ، ودخل الحجاج وأتعبهم بحيث إنه أخذ المسافة فى أحد وعشرين يوما ، وسبب حضور المذكور أنه ذهب بعساكره وعساكر الشريف من الطائف إلى ناحية تربة [3] ، والمتأمر عليها امرأة فحاربتهم وانهزم منها شر هزيمة ، فحنق عليه الباشا وأمره بالذهاب إلى مصر مع المحمل .

وفيه [4] ، أرسل الباشا يستدعى ثنتين أو ثلاثة عينهم من محاظيه وصحبتهن خمسة من الجوارى السود الأسطاوات فى الطبخ ، وعمل أنواع الفطور فأرسلوهن فى ذلك اليوم إلى السويس ، وصحبتهن نفيسة القهرمانة ، وهى من جواريه أيضًا ، وكانت زوجا لقاضى أوغلى المحتسب الذى مات بالحجاز فى العام الماضى .

وفيه [5] ، أيضاً وصل حريم الشريف غالب فعينوا له دارا يسكنها مع حريمه جهة سويقة العزى ، فسكنها ومعه أولاده ، وعليهم المحافظون ، واستولى الباشا على موجودات الشريف غالب من نقود وأمتعة ، وودائع ومخبآت ، وشرك وتجارات ، وبن وبهار ، ونقود بمكة وجدة والهند واليمن ، شىء لايعلم قدره إلاّ الله ، وأخرجوا حريمه وجواريه من سرايته بما عليهن من الثياب بعدما فتشوهن تفتيشا فاحشا ، وهتك حرمته ، قل اللهم مالك الملك ، هذا الشريف غالب انتزع من مملكته ، وخرج من دولته وسيادته ، وأمواله وذخائره ، وانسل من ذلك كله كالشعرة من العجين ، حتى أنه لما ركب وخرج مع العسكر وهم متوجهون به إلى جدة ، أخذوا ما فى جيوبه فليعتبر من يعتبر ، وكل الذى وقع له ، وما سيقع له بعد من التغريب وغيره فيما جناه من الظلم ومخالفة الشريعة والطمع فى الدنيا ، وتحصيلها بأى طريق ، نسأل الله السلامة وحسن العاقبة .

وفى يوم الخميس خامسه [6] ، طاف الأغا أيضًا بأسواق المدينة ، وأمامه المناداة

---

(1) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م . (2) ٤ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٦ يناير ١٨١٤ م .

(3) تربة : قرية من قرى العلا بمنطقة إمارة المدينة .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣١٦ .

(4) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م . (5) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .

(6) ٥ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٧ يناير ١٨١٤ م .

على أبواب الخانـات والوكائل من التجار ، بأنـهم لايتعاملون فى بيـع البن والبهار إلا بحساب الريال المتـعارف فى معاملة الناس ، وهو الذى يصرف تسـعين نصفا لأن باعة البن لايـسمون فى بـيعه إلا الـفرانسـة ، ولايقبضـون فى ثمـنه إلا إياهـا بأعيانـها ، ولايقبـلون خلافها مـن جنس المعامـلات ، فيحصل بذلـك تعب للمـتسببين الـفقراء والقطاعين ، ومن يشتـرى بالقنطار أو دونه ، فبهذه المناداة يدفع المـشترى ما يشاء من جنس المعـاملات ، قروشا أو ذهبا أو فرانسـة أو أى صنف من المعاملات ، ويـحسبه المعاملة والريال المـعروف بين الناس الذى صرفه تسعون نصفـا فضة ، وإذا سمى سعر القنـطار فلا يسمـى إلا بهذا الريال ، وهـذه المناداة بإشارة الـسيد محمـد المحروقى ، بسبب ما كان يقع من تعطيل الأسباب .

وفيه [١] ، سافر محمود بيـك وصحبته المعلم غالى للكـشف عن قياس الأراضى البحرية ، التـى نزل إليها القياسون بصحـبة مباشريهم من النصـارى والمسلمين ، من وقت انحسار الماء عن الأراضـى ، وانتشروا بالأقاليم البحرية ، وهم يقـيسون بقصبة تنقص عن القصبة القديمة .

وفـى يـوم الاثنين تاسـعه [٢] ، وصل حـريم الشـريف غـالـب مـن الـسـويس ، فأنزلـوهن ببيت الـسيد محمد المحروقـى ، وعدتهن خمـسة إحداهن جارية بـيضاء ، والأربعة حبشيات ، ومعهن جوارى سود وطواشيـة ، وحضر إليهم سيدهم وصحبته أحمد أغا أخـو كتخدا بيك ، وصحبـتهم نحو العشـرين نفرا من العسكـر ، واستمر الجميع مقيمين بمـنزل المذكور ، وهو يجرى عليهم النفقات الـلائقة بهم والمصاريف ، وفصل لهم كساوى من مقصبات وكشميرى وتفاصيل هندية .

وفى يوم السبـت رابع عشره [٣] ، خرج محو بـيك إلى ناحية الآثار بـعساكره ، ليسافـر من سـاحـل القصير إلى الحجـاز باستدعاء الباشا ، فاسـتمر مقيما هناك عدة أيام لمخالفة الريح ، وارتحـــل فى أواخـــره [٤] ، وفى أوائل هذا الشـهر بل والذى قبله [٥] ، عملوا كورنتيلة فى سكندرية ودمياط .

---

(١) ٥ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٧ يناير ١٨١٤ م .

(٢) ٩ صفر ١٢٢٩ هـ / ٣١ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ١٤ صفر ١٢٢٩ هـ / ٥ فبراير ١٨١٤ م .

(٤) آخر صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٠ فبراير ١٨١٤ م .

(٥) ١ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٤ م .

واستهل شهر ربيع الأول ١٢٢٩ (١)

فيه (٢) ، رجع محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما .

وفيه (٣) ، انتقل الشريف غالب بعياله من بيت السيد محمد المحروقى إلى المنزل الذى أعدوه له ، وهو بيت لطيف باشا بسويقة العزى بعد ما أصلحوه وبيضوه وأسكنوه به ، وعليه اليسق والعسكر الملازمون لبابه .

وفيه (٤) ، أبرز كتخدا بيك فرمانا وصل إليه من الباشا ، يتضمن ضبط جميع الالتزام لطرف الباشا ، ورفع أيدى الملتزمين عن التصرف ، بل الملتزم يأخذ فائظه من الخزينة ، فلما أشيع ذلك ضج الناس وكثر فيهم اللغط ، واجتمعوا على المشايخ ، فطلعوا إلى كتخدا بيك وسألوه ، فقال : « نعم ورد من أفندينا أمر بذلك ، ولا يمكننى مخالفته » ، فقالوا له : « كيف تقطعون معايش الناس وأرزاقهم ، وفيهم أرامل وعواجز وللواحدة قيراط أو نصف قيراط يتعيشن من إيراده ، فينقطع عنهن » فقال : « يأخذن الفائظ من الخزينة العامرة » ، فرادده وناقشوه وهو يهون ويقرب ويبعد إلى أن قالوا له : « نكتب للباشا عرضحالا وننتظر الجواب » ، فأجابهم إلى ذلك من باب المسايرة وفك المجلس ، وشرع الشيخ المهدى فى ترصيف العرضحال ، فكتبوه وختموا عليه بعد امتناع البعض الذى ليس له التزام ، وكثر اللغط فيهم بسبب ذلك .

وفى خامسه (٥) ، حضر جمع كثير من النساء الملتزمات إلى الجامع الأزهر ، وصرخوا فى وجوه الفقهاء ، وأبطلوا الدروس وبددوا محافظهم وأوراقهم ، فتفرقوا وذهبوا إلى دورهم ، وكان قد اجتمع معهم الكثير من العامة ، واستمروا فى هرج إلى بعد العصر ، ثم جاءهم من يقول لهم كلاما كذبا سكن به حدتهم ، فانفض الجمع ، وذهب النساء وهن يقلن نأتى فى كل يوم على هذا المنوال حتى يفرجوا لنا عن حصصنا ومعايشنا وأرزاقنا ، وفى ظن الناس وغفلتهم أن فى الإناء بقية ، أو أنهم يدفعون الرزية ، وما علموا أن البساط قد انطوى ، وكل قد ضل وأضل وغوى ، ومال عن الصراط واتبع الهوى ، وكلب الجور قد كشر أنيابه وعوى ، ولم يجد له طاردا ولا معارضا ولا معاندا ، ولما وصل الخبر إلى كتخدا بيك ، طلب بعض المشايخ ، وقال له : « ما خبر هذه الجمعية بالأزهر » ، فقال له : « بسبب ما

---

(١) ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير - ٢٢ مارس ١٨١٤ م .

(٢) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٤ م . (٣) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٤ م .

(٤) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٤ م . (٥) ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٤ م .

بلغهم عن قطع معاشهم » ، قال : « ومن قطع معاشهم ، وإنما أنتم الذين تسلطونهم على هذه الفعال لأغراضكم ، ولابد أنى أستخبر على من أغراهم وأخرج من حقه » ، وطلب على أغا الوالى ، وقال له : « أخبرنى عن هؤلاء النساء من أى البيوت » ، فقال : « وما علمى ومن يميزهن وغالبهن وأكثرهن نساء العساكر ، ولا قدرة لى على منعهن » ، وانفض المجلس ، وبردت همتهم وانكمشوا وشرعوا فى تنفيذ ما أمروا به وترتيبه وتنظيمه .

وفيه [1]، حضر محمود بيك والمعلم غالى فأقاما أياما وسافرا فى ثالث عشره [2].

وفيه[3] ، أحضروا حسن أغا محرم المعروف بنجاتى من إقليم المنوفية وهو مريض وتوفى فى ثانى يوم [4] ودفن .

وفى خامس عشره [5] ، مر الأغا والوالى وأغات التبديل ، وهم يأمرون الناس بكنس الأسواق ورشها حالا فى ذلك الوقت من غير تأخير فابتدر الناس ، ونزلوا من حوانيتهم وبأيديهم المكانس يكنسون بها تحت حوانيتهم ثم يرشونها .

وفى تاسع عشره [6] ، حضر الشريف عبد الله ابن الشريف سرور ،أرسله الباشا إلى مصر من ناحية القصير منفيا من أرض الحجاز ، فأنزلوه بمنزل أحمد أغا أخى كتخدا بيك محجورا عليه ، ولم يجتمع بعمه ولم يره .

وفيه [7] ، كثر الطلب للريال الفرانسة بسبب احتياج دار الضرب ، وما يرسل إلى الباشا من ذلك ، وألزموا التجار بإحضار جملة من ذلك ، ويأخذون بدلها قروشا ، فوزعوا مقادير على أفرادهم بما يحتمله ، وجمعوا ما قدروا عليه منها .

وفيه [8] ، شنق شخص يسمى صالح عند باب زويلة ، واستمر معلقا يومين ، وسبب ذلك أنه يدعى الجذب والولاية ، وتزوّج بامرأة وأخذ متاعها ومالها ، وحصل لها خلل فى عقلها ، فأنهوا أمره إلى كتخدا بيك فأمر بحبسه ، واستخلصوا منه جانبا مما أخذه من متاع المرأة ، وكثر كلام الناس فى حقه فأمر الكتخدا بشنقه .

وفى أواخره [9] ، حضر إبراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلية ، ونزل بالبيت

---

(١) ٥ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٤ م .
(٢) ١٣ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٤ مارس ١٨١٤ م .
(٣) ٥ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٤ م .
(٤) ٦ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٦ فبراير ١٨١٤ م .
(٥) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٦ مارس ١٨١٤ م .
(٦) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٠ مارس ١٨١٤ م .
(٧) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٠ مارس ١٨١٤ م .
(٨) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٠ مارس ١٨١٤ م
(٩) آخر ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٢ مارس ١٨١٤ م .

الذى اشتراه بناحية الجمالية بدرب المسمط [1] ، وهو بيت أحمد بن محرم .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٩ [2]

وفى ليلة الإثنين سادسه [3] ، حضر ميمش أغا من ناحية الحجاز ، مرسلا من عند الباشا باستعجال حسن باشا للحضور إلى الحجاز ، وكان قبل ذلك بأيام ، أرسل بطلب سبعة آلاف عسكرى ، وسبعة آلاف كيس ، فشرع كتخدا بيك فى استكتاب أشخاص من أخلاط العالم ما بين مغاربة وصعايده وفلاحى القرى ، فكان كل من ضاق به الحال فى معاشه يذهب ويعرض نفسه ، فيكتبونه وإن كان وجيها جعله أميرا على مائة أو مائتين ، ويعطيه أكياسا يفرقها فى أنفاره ، ويشترى فرسا وسلاحا ، ويتقلد بسيف وطبنجات ، وكذلك أنفاره ، ويلبسون قناطيش ولباسا مثل لبس العسكر ، ويعلق له وزنة بارود تحت إبطه ، ويأخذ على كتفه بندقية ويمشون أمام كبيرهم مثل الموكب ، وفيهم أشخاص من الفعلة الذين يستعملون فى شيل التراب والطين فى العمائر وبرابرة ، وأرسل الكتخدا إلى الفيوم وغيرها بطلب رجال من أمثال ذلك ، وجمعوا الكثير من أرباب الصنائع مثل : الخبازين ، والفرانين ، والنجارين ، والحدادين ، والبياطرة ، وغيرهم من أرباب الصنائع ، ويسحبونهم قهرا ، فأغلق الفرانون مخابزهم ، وتعطل خبيز خبز الناس أياما .

وفيه [4] ، ورد الطلب لحسن باشا ، فشرع فى تشهيل أحواله ولوازم سفره ، ثم حضر ميمش أغا باستعجاله واستعجال المطلوبات من الأموال وغيرها .

وفيه [5] ، قبضوا على اليهود الموردين الذين يوردون الذهب والفضة لدار الضرب ، بسبب إحضار الفرانسة ، وقد قلت بأيدى الناس جدا لكثرة أخذها والطلب لها ، وانقطاع مجيئها من بلادها ، فحبسوهم وضربوهم ، ونزلوا فى أسوأ حال متحيرين ، وذلك أنَّ راتب الضربخانة سبعة آلاف فى كل يوم ، عنها ثلاثة وستون ألف درهم ، وقدرها ثلاث مرات من النحاس ، يضربون ذلك قروشا ، حتى بلغ سعر النحاس القراضة مائة وعشرين نصفا فضة .

---

(١) درب المسمط : درب كان معروفا بالجمالية .

(٢) ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ/ ٢٣ مارس - ٢٠ أبريل ١٨١٤ م .

(٣) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ/ ٢٨ مارس ١٨١٤ م . (٤) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ/ ٢٨ مارس ١٨١٤ م .

(٥) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ/ ٢٨ مارس ١٨١٤ م .

وفي تاسعه [1] ، حضر محمود بيك الدويدار والمعلم غالى من سرحتهما إلى مصر ، وهما المتأمران على مباشرة قياس الأراضى ، وتشهيل المال المفروض ، وسبب حضورهما أنّ إبراهيم باشا أرسل بطلبهما للحضور ، ليتشاور معهما في أمر ، فأقاما أربعة أيام وعادا راجعين إلى شغلهما .

وفي منتصفه [2] ، سافر إبراهيم باشا عائدا إلى أسيوط ، وذهب صحبته أخوه إسماعيل باشا والبيكات الصغار خوفا وهروبا من الطاعون .

وفيه [3] ، كمل تعمير الجامع الذى عمره دبوس أوغلى الذى بقرب داره التى بغيط العدة [4] ، وهو جامع جوهر العينى [5] ، وكان قد تخرب فهدمه جميعه ، وأنشأه وزخرفه ونقل لعمارته أنقاضا كثيرة ، وأخشابا ورخاما من بيت أبى الشوارب ، وعمل به منبرا بديع الصنعة ، واستخلص جهة أوقافه أطيانا وأماكن من واضعى اليد .

وفيه [6] ، أرسلوا جملة أخشاب إلى الحجاز مطلوبة إلى الباشا .

وفيه [7] ، أيضًا نادوا على سكان الجيزة بالخروج منها بعد عصر يوم السبت [8] ، ومن لايريد الخروج فلا يخرج بعد ذلك ، ومن خرج فلا يدخل ، وأمهلوهم إلى الغروب ، فخرجوا بأمتعتهم وأطفالهم وأولادهم وأوانيهم إلى خارج البلدة ، وبات الأكثر منهم تحت السماء لضيق الوقت على الرحيل إلى بلدة أخرى ، وخرج أيضًا الكثير من عساكرهم وأتباعهم ممن لايريد المقام والحبس ، فكانوا كلما وجدوا من حمل متاعه من أهل البلدة على حمار ليذهب إلى جهة يستقر بها ، رموا به إلى الأرض ، وأخذوا الحمار ، وحصل لأهل الجيزة فى تلك الليلة ما لامزيد عليه من الكرب والجلاء عن أوطانهم ، وكل ذلك مجرد وهم ، مع قلة وجود الطعن ، إلاّ النزر اليسير .

وفى ثالث عشرينه [9] ، سافرت خزينة المال المطلوبة إلى الباشا إلى جهة

---

(١) ٩ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٣١ مارس ١٨١٤ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م .

(٤) غيط العدة : شارع قديم ، يبدأ من آخر شارع باب الخرق بجوار مسجد السلطان شاه ، وانتهاؤه أول شارع الجيزة تجاه شارع عابدين ، وبه عدة حارات وعطف وأضرحة .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢١٢ – ٢٢٠ .

(٥) جامع جوهر العينى : يقع فى حارة غيط العدة ، أنشأه الأمير جوهر العينى الحبشى كمدرسة ، وقرر بها مدرسا وقارئا للبخارى ، ثم تخربت إلى أن عمّرها الأمير محمد بيك دبوس أوغلى ، وجعلها جامعا بمنبر.
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١٦١ .

(٦) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م . (٧) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م .

(٨) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٩ أبريل ١٨١٤ م . (٩) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ١٤ أبريل ١٨١٤ م .

السويس ، وأصحبوا معها عدة كبيرة من عسكر الدلاة لخفارتها ، وقدرها ألفان وخمسمائة كيس جميعها قروش .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٩ [1]

استهل بيوم الجمعة [2] .

فى ثالثه [3] ، خرج حسن باشا بعساكره ونزل بوطاقه وخيامه التى نصبت له بالعادلية قبل خروجه بيومين .

وفى رابعه [4] ، وصلت هجانة من ناحية الحجاز بطلب حسين بيك دالى باشا ، وأخشاب واحتياجات وجمال ، والذى أخبر به المخبرون عن الباشا وعساكره ، أنَّ طوسون باشا وعابدين بيك ركبوا بعساكرهم على ناحية تربة التى بها المرأة التى يقال لها غالية ، فوقعت بينهم حروب ثمانية أيام ، ثم رجعوا منهزمين ، ولم يظفروا بطائل ، ولأن العربان نفرت طباعهم من الباشا ، لما حصل منه فى حق الشريف من القبض عليه ، وهاجر الكثير من الأشراف ، وانضموا إلى الأخصام ، وتفرقوا فى النواحى ، ومنهم شخص يقال له الشريف راجح ، فأتى من خلف العسكر ، وقت قيام الحرب ، وحاربهم ونهب الذخيرة والأحمال ، وقطع عنهم المدد ، وأخبروا أنَّ الجمال قل وجودها عند الباشا ، ويشتريها من العربان المسالمين له بأغلى ثمن ؛ وأخبروا أيضًا أنه واقع بالحرمين غلاء شديد لقلة الجالب ، واحتكار الباشا للغلال الواصلة إليه من مصر ، فيبيعه حتى على عسكره بأغلى ثمن ، مع التحجير على المسافرين والحجاج فى استصحابهم شيئًا من الحب والدقيق ، فيفتشون متاعهم فى السويس ، ويأخذون ما يجدونه معهم مما يتزودون به فى سفرهم من القمح أو الدقيق ، وما يكون معهم من الفرانسة لنفقتهم ، وأعطوهم بدلها من القروش .

وفيه [5] ، بلغ صرف الريال الفرانسة من الفضة العددية ثمانمائة وعشرين نصفا ، عنها ثمانية قروش ، والمشخص عشرون قرشا ، وقل وجود الفرانسة ، والمشخص بل والمحبوب المصرى بأيدى الناس جدا ، ثم نودى على أن يصرف الريال بسبعة قروش ، والمشخص بستة عشر قرشا ، وشددوا فى ذلك ، ونكلوا بمن يخالف ذلك ، وعاقبوا من زاد على ذلك فى قبض أثمان المبيعات ، وأطلقوا فى الناس

---

(١) جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل - ٢٠ مايو ١٨١٤ م .
(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل ١٨١٤ م . (٣) ٣ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢٣ أبريل ١٨١٤ م .
(٤) ٤ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢٤ أبريل ١٨١٤ م . (٥) ٤ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢٤ أبريل ١٨١٤ م .

جواسيس وعيونا ، فمن عثروا عليه فى مبيع أو غيره أنه قبض بالزيادة ، أحاطوا به ، وأخذوه وعاقبوه بالحبس والضرب والتغريم ، وربما أرسلوا من طرفهم أشخاصًا متنكرين يأتى أحدهم للبائع فيساومه السلعة كأنه مشتر ، ويدع له فى ضمن الثمن ريالا أو مشخصا ، ويحسبه بحسابه الأول ويناكره فى ذلك ، فربما تجاوز البائع خوفا من بوار سلعته ، وخصوصا إذا كانت البيعة رابحة أو بيعة استفتاح على زعم الباعة ، وقلة الزبون بسبب وقف حال الناس أو إفلاسهم ، فما هو إلا أن يتباعد عنه يسيرا ، فما يشعر إلا وهو بين يدى الأعوان ويلاقى وعده .

وفى منتصفه [1] ، وصلت قافلة من السويس وفيها جملة من العسكر المتمرضين، ونحو العشرة من كبارهم نفاهم الباشا إلى مصر ، وفيهم حجو أوغلى ودالى حسن وعلى أغا درمنلى ، وترجو وحسن أغا أزرجنلى ومصطفى ميسو وأحمد أغا قنبور .

وفيه [2] ، أيضًا خرج عساكر المغاربة ومن معهم من الأجناس المختلفة إلى مصر العتيقة ، ليذهبوا من ناحية القصير إلى الحجاز ، وأما محو بيك فإنه لم يزل بقنا لقلة المراكب بالقصير التى تحملهم إلى الحجاز .

وفى سادس عشره [3] ، وصلت قافلة وفيها أنفار من أهل مكة والمدينة ، وسفار وبضائع تجارة بن وأقمشة وبياض شىء كثير ، وقد أتت إلى جدة من تجارات الشريف غالب ، ولم يبلغهم خبر الشريف غالب ، وما حصل له ، فلما حضروا وضع الباشا يده عليه جميعه وأرسله إلى مصر ، فتولى ذلك السيد محمد المحروقى ، وفرقها على التجار بالثمن الذى قدره عليهم ، وألزمهم أن لايدفعوه إلا فرانسة .

وفى هذا الشهر [4] ، وصل الخبر بموت الشيخ مسعود كبير الوهابية ، وتولى مكانه ابنه عبدالله .

وفيه [5] ، خرج طائفة الكتبة والأقباط والروزنامجى والجاجرتية ، وذهب الجميع إلى جزيرة شلقان ، ليحرروا دفاتر على الروك الذى راكوه من قياس الأراضى وزيادة الأطيان ، وجفل الكثير من الفلاحين وأهالى الأرياف ، وتركوا أوطانهم وزروعهم ، وهالهم هذا الواقع لكونهم لم يعتادوه ويألفوه ، وباعوا مواشيهم ودفعوا أثمانها فى الذى طلع عليهم فى الزيادات الهائلة ، وسيعودون مثل الكلاب ، ويعتادون سلخ

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م . (٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م .
(٣) ١٦ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٦ مايو ١٨١٤ م .
(٤) جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل - ٢٠ مايو ١٨١٤ م .
(٥) جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل - ٢٠ مايو ١٨١٤ م .

الإهاب ، وأما الملتزمون فبقوا حيارى باهتين ، وارتفع أيدى تصرفهم فى حصصهم ، ولايدرون عاقبة أمرهم ، منتظرين رحمة ربهم ، وآن وقت الحصاد وهم ممنوعون عن ضم زرع وساياهم إلى أنْ أذن لهم الكتخدا بذلك ، وكتب لهم أوراقا ، وتوجهوا بأنفسهم أو بمن ينوب عن مخدومه ، وأراد ضم زرعه ، ولم يجد من يطيعه بهم ، وتطاولوا عليهم بالألسنة ، فيقول الحرفوش منهم إذا دعى لشغل بأجرته : « روح انظر غيرى أنا مشغول فى شغلى ، أنتم إيش بقالكم فى البلاد ، قد انقضت أيامكم ، إحنا صرنا فلاحين الباشا » ، وقد كانوا مع الملتزمين أذل من العُبَيد المشترى ، فربما أن العبد يهرب من سيده إذا كلفه فوق طاقته أو أهانه بالضرب ، وأما الفلاح فلا يمكنه ولايسهل به أنْ يترك وطنه وأولاده وعياله ويهرب ، وإذا هرب إلى بلدة أخرى ، واستعلم أستاذه مكانه ، أحضره قهرا ، وازداد ذلا ومقتا وإهانة ، وكان من طرائقهم أنَّه إذا آن وقت الحصاد والتخضير ، طلب الملتزم أو قائم مقامه الفلاحين ، فينادى عليهم الغفير أمس اليوم المطلوبين فى صبحه بالتبكير إلى شغل الملتزم ، فمن تخلف لعذر أحضره الغفير أو المشد وسحبه من شنبه ، وأشبعه سبا وشتما وضربا ، وهو المسمى عندهم بالعونة ، والسخرة ، واعتادوا ذلك يرونه من اللازم الواجب ، وهذا خلاف ما يلقونه من الإذلال والتحكم من مشايخهم ، والشاهد والنصرانى الصراف ، وهو العمدة والعهدة خصوصا عند قبض المال ، فيغالطهم ويناكرهم ، وهم له أطوع من أستاذهم وأمره نافذ فيهم ، فيأمر قائمقام بحبس من شاء أو ضربه محتجا عليهم ببواقى لايدفعها ، وإذا غلَّق أحدهم ما عليه من المال الذى وجب عليه فى قائمة المصروف ، وطلب من المعلم ورده ، وهى ورقة الغلاق ، وعده لوقت آخر حتى يحرر حسابه ، فلا يقدر الفلاح على مرادته خوفا منه ، فإذا سأله من بعد ذلك ، قال له بقى عليك حبتان من فدان أو خروبتان أو نحو ذلك ، ولايعطيه ورقة الغلاق حتى يستوفى منه قدر المال أو يصانعه بالهدية والرشوة وغير ذلك ، أمور وأحكام خارجة عن إدراك البهيمية فضلا عن البشرية كالشكاوى ونحوها ، وذلك كما إذا تشاجر أحدهم مع آخر على أمر جزئى بادر أحدهم بالحضور إلى الملتزم ، وتمثل بين يديه قائلا أشكو إليك فلانا بمائة ريال مثلا ، فبمجرد قوله ذلك يأمر بكتابة ورقة خطابا إلى قائمقام أو المشايخ بإحضار ذلك الرجل المشتكى ، واستخلاص القدر الذى ذكره الشاكى قليلا أو كثيرا ، أو حبسه وضربه حتى يدفع ذلك القدر ، ويرسل الورقة مع بعض أتباعه ويكتب بهامشها كراء طريقه قليلا أو كثيرا ، ويسمونه حق الطريق ، فعند وصوله أوّل شىء يطالب به الرجل حق الطريق المعين ، ثم الشكوى ، فإن بادر ودفعها وإلا حبس ، أو حضر به المعين إلى بيت

أستاذه، فيوعده الحبس ويعاقبه بالضرب ، حتى يوفى القدر الذى تلفظ به الشاكى ، وإن تأخر عن حضوره أو حضور المعين أردف بآخر ، وحق طريق الآخر كذلك ، ويسمونها الإستعجالة وغير ذلك ، أحكام وأمور غير معقولة المعنى قد ربوا عليها واعتادوها لايرون فيها بأسا ولا عيبا ، وقد سلط الله على هؤلاء الفلاحين - بسوء أفعالهم وعدم ديانتهم وخيانتهم ، وإضرارهم لبعضهم البعض - من لايرحمهم ولايعفو عنهم ، كما قال فيهم البدر الحجازى :

وسَبعةٌ بالفلح قَدْ أنزلَت	لما حَوَوْه مِن قبيح الفعال
شيوخُهم أستاذُهم والمشَدُّ	والقتل فيما بينهم والقتال
مَع النصَارى كاشِفُ الناحية	وزِدْ عليها كَدّهم فى اشتغال
وفقرُهم مَا بين عينيهم	مع اسْوَدادِ الوجْهِ هذا النكال

وإذا التزم بهم ذو رحمة ازدروه فى أعينهم واستهانوا به ويخدمه ، وماطلوه فى الخراج ، وسموه بأسماء النساء ، وتمنوا زوال التزامه بهم وولاية غيره من الجبارين الذين لايخافون ربهم ولايرحمهم ، لينالوا بذلك أغراضهم بوصول الأذى لبعضهم ، وكذلك أشياخهم إذا لم يكن الملتزم ظالما يتمكنون هم أيضًا من ظلم فلاحيهم ، لأنهم لم يحصل لهم رواج إلا بطلب الملتزم الزيادة والمغارم ، فيأخذون لأنفسهم فى ضمنها ما أحبوا وربما وزعوا خراج أطيانهم وزراعاتهم على الفلاحين ، وقد انخرم هذا الترتيب بما حدث فى هذه الدولة من قياس الأراضى والفدن ، وما سيحدث بعد ذلك من الإحداثات التى تبدو قرائنها شيئًا بعد شىء .

وفى ثانى عشرينه [1] ، برّز حسن بيك دالى باشا خيامه إلى خارج باب النصر ، وخرج هو فى ثانى يوم [2] ، فى موكب ونزل بوطاقه ليتوجه إلى الحجاز على طريق البر .

وفى ليلة الأربعاء سابع عشرينه [3] ، قبل الغروب بنحو نصف ساعة وصل جراد كثير مثل الغمام ، وصار يتساقط على الدور والأسطحة والأزقة مثل الغمام ، وأفسد كثيرا من الأشجار ، وانقطع أثره فى ثانى يوم [4] .

---

(١) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٢ مايو ١٨١٤ م .
(٢) ٢٣ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٣ مايو ١٨١٤ م .
(٣) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٧ مايو ١٨١٤ م .
(٤) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٨ مايو ١٨١٤ م .

وفى يوم الاثنين عاشره [1] ، ارتحل حسن باشا من ناحية الشيخ قمر إلى بركة الحج .

وفى منتصفه [2] ، حضر الروزنامجى والأفندية بعد أن استملى منهم القبط الدفاتر وأسماء الملتزمين ومقادير حصصهم ، ثم حضر محمود بيك والمعلم غالى ومن معهم من الكتبة الأقباط ، وظهر للناس عند حضورهم نتيجة ما صنعوه ونظموه ورتبوه من قياس الأراضى ، وروك البلاك ، وهو أن الأراضى زادت فى القياس بالقصبة التى قاسوا بها ، وحددوها مقدار الثلث أو الربع حتى قاسوا الرزق الأحباسية بأسماء أصحابها ومزارعيها وأطيان الوسايا على حدتها حتى الأجران ، وما لايصلح للزراعة ، وما يصلح من البور الصالح وغير الصالح ، فلما تم ذلك حسبوها بزياداتها بالأفدنة ، ثم جعلوها ضرائب منها : ضريبة خمسة عشر ريالا ، وأربعة عشر ، واثنى عشر ، وأحد عشر ، وعشرة ، مال الفدان بحسب جودة الإقليم والأرض ، فبلغ ذلك مبلغا عظيما بحيث إن البلدة التى كانت يفرض عليها فى مغارم الفرض التى كانوا فرضوها قبل ذلك فى سنيهم الماضية ، ويتشكى منها الفلاحون والملتزمون ويستغيثون ، ويبقى منها بواقى ويعجزون عنها ألف ريال ، طلع عليها فى هذه اللفة عشرة آلاف ريال إلى مائة ألف وأقل وأكثر ، وأحضر الكتخدا إبراهيم أغا الرزاز والشيخ أحمد يوسف وخلع عليهما خلعتين ، وجعلوا لهما ديوانا خاصا لمن يلتزم بالقدر الذى تحرر على حصته التى فى تصرفه ، فيعطونه ورقة تصرف ويكتب على نفسه وثيقة بأجل معلوم ، ويقوم بدفع ذلك ، ويتصرف فى حصته بشرط أن لايكون له إلا أطيان الأوسية إن شاء زرعها وأخذ غلتها ، وإن شاء أجرها لمن شاء ، وليس له من مال الخراج إلا المال الحر المعين بسند الديوان المعروف بالتقسيط ، وما زاد فى قياس الأرض من طين الفلاحة والأوسية فهو للميرى قل أو كثر ، وأما الرزق الأحباسية المرصدة على البر والصدقة ، ولأهل المساجد والأسبلة والمكاتب والخيرات ، فإنهم مسحوها بقياسهم فما وجدوه زائدا عن الحد الأصلى ، جعلوه للديوان ، وما بقى قيدوه وحرروه باسم واضع اليد عليها ، واسم واقفها وزارعها أو ما يمليه المزارع الحاضر وقت القياس، وسؤال المباشرين، وقرروا عليها المال مثل ضريبة البلد ، فإن أثبتها صاحبها وكان بيده سند جديد من أيام الوزير وشريف أفندى ، وما بعده على سبقه لوقت تاريخه ، قيدوا له نصف مال تآجرها ، والنصف الثانى الباقى

(1) ١٠ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١ مايو ١٨١٤ م .
(2) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م .

للديوان ، ورسموا لكاتب الرزق أن يعمل ديوانا لذلك ومعه عدة من الكتبة ، ويأتى إليه الناس بأوراق سنداتهم ، فمن وجد بيده سندا جديدا ، كتب له صورة قيد الكشف بموجب ما هو بدفتره فى ورقة ، فيذهب بها إلى الديوان فيقيدون ذلك بعد البحث والتعنت من الطرفين ، ويقع الاشتباه الكثير فى أسماء أربابها وأسماء حيضانها وغيطانها ، فيكلفون صاحب الحاجة بإثبات ما ادعاه ، ويكتب له أوراقا لمشايخ الناحية وقاضيها بإثبات ما يدعيه ، ويعود مسافرا ويقاسى ما يقاسيه من مشقة السفر والمصرف ومعاكسة المشايخ وقاضى الناحية ، ثم يعود إلى الديوان بالجواب ، ثم يمكن الاحتجاج عليه بحجة أخرى ، وربما كان سعيه وتعبه على فدان واحد أو أقل أو أكثر ، وازدحم الناس على بيت كاتب الرزق ، وانفتح له بذلك باب ، لأنه لايكتب كشفا حتى يأخذ عليه دراهم تعينت على قدر الأفدنة ، وأضاع الكثير من الناس ما تلقوه عن أسلافهم ، وما كانوا يرتزقون منه ، وأهملوا تجديد السندات ، واتكلوا على ما بأيديهم من السندات القديمة لجهلهم ، أو ظنهم انقضاء الأمر وعدم دوام الحال ، وتغير الدولة ، وعود النسق الأول ، أو لفقرهم وعدم قدرتهم على ما ابتدعوه من كثرة المصاريف التى تصرف على تجديد السند ، واشتغال مال الحماية التى قدرها شريف أفندى على أراضى الرزق عن كل فدان عشرة أنصاف أو خمسة ، فكثير من الناس استعظم ذلك ، واعتمد على أوراقه القديمة فضاعت عليه رزقته وانحلت وأخذها الغير، والذى لم يرض بالتوت بل ولا حصل حطبه رضى بالولاش، وكان الشأن فى أمر الرزق أن أراضيها تزيد عن موقوع أراضى البلاد زيادة كثيرة ، وخراجها أقل من خراج أراضى البلاد الذى يقال له المال الحر الأصلى ، وليس عليها مصاريف ولا مغارم ولا تكاليف ، فالمزارع من الفلاحين إذا كان تحت يده تآجر رزقة أو رزقتين ، فإنه يكون مغبوطا ومحسودا فى أهل بلده ، ويدفع لصاحب الأصل القدر النزر ، والمزارع يتلقى ذلك سلفا عن خلف ، ولايقدر صاحب الأصل أن يزيد عليه زيادة ، وخصوصا إذا كانت تحت يد بعض مشايخ البلاد ، فلا يقدر أحد أن يتعدى عليه من الفلاحين ، ويستأجرها من صاحبها ، وإن فعل لايقدر على حمايتها ، والكثير من الرزق واسعة القياس وجدوا مالها قليل جدا وخصوصا فى الأراضى القبلية ، فإن غالبها رزق وشراوى ومتأخرات لم تمسح ولم يعلم لها فدادين ولا مقادير، وقد تزيد أيضًا بانحسار البحر عن سواحلها، وكذلك فى البلاد البحرية، ولكن دون ذلك ، ومعظم أراضى الرزق القبلية مرصدة على جهات الأوقاف بمصر وغيرها ، والواضعون أيديهم عليها لايدفعون لجهاتها ولا لمستحقيها ، إلا ما هو مرتب ومقرر من الزمن الأول السابق ، وهو شىء قليل ، وليتهم لو دفعوه فإن فى

أوقاف السلاطين المتقدمة القطعة من الأراضى التى عبرتها أكثر من ألف فدان ، وخراجها خمسون زكيبة والزكيبة خمس ويبات ، أو من الدراهم ألفان فضة وأقل وأكثر ، وهى تحت يد بعض كبراء البلاد يزرعها ويأخذ منها الألوف من الأرادب من أجناس الغلال ، ويضن ويبخل بدفع ذاك القدر اليسير لجهة وقفه ، ويكسر السنة على السنة ، فإن كانت يد صاحب الأصل قوية ، أو كان واضع اليد فيه خيرية - وقليل ما هم - دفع لأربابها ثمنها بعد أن يرد الخمسين إلى الأربعين بالتكسير والخلط ، ثم يبخس الثمن جداً ، فإن كان ثمن الأردب أربعمائة حسبه بأربعين نصفا أو أقل ، فيعود ثمن الخمسين زكيبة إلى ثمن زكيبتين وقس على ذلك ، والذى يكون تحت يده شىء من أطيان هذه الأوقاف ، وورثها من بعده ذريته فزرعوها وتقاسموها معتقدين ملكيتها تلقوها بالإرث من مورثهم ، ولايرون أن لأحد سواهم فيها حقا ، ولايهون بهم دفع شىء لأربابه ولو قلّ إلا قهراً ، وبالجملة ما أصاب الناس إلا ما كسبت أيديهم ، ولا جنوا إلا ثمرات أعمالهم ، وكان معظم إدارات دوائر عظماء النواحى وتوسعاتهم ومضايفهم من هذه الأرزاق التى كانت تحت أيديهم بغير استحقاق ، إلى أن سلط الله عليهم من استحوذ على جميع ذلك ، وسلب عنهم ما كانوا فيه من النعمة ، وتشتتوا فى النواحى وتغربوا عن أوطانهم ، وخربت دورهم ومضايفهم ، وذهبت سيادتهم ﴿ وكَمْ أهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِن قَرنٍ هلْ تُحِسُّ مِنْهم مِنْ أحَدٍ أو تَسْمَعُ لهُم رِكْزًا ﴾[٢] وفى بعض الأرزاق من مات أربابه ، وخربت جهاته ، ونسى أمره ، وبقى تحت يد من هو تحت يده من غير شىء أصلا ، وقد أخبرنى بنحو ذلك شمس الدين بن حمودة من مشايخ برما بالمنوفية ، عندما أحضر إلى مصر فى وقت هذا النظام ، أنه كان فى حوزهم ألف فدان لا علم للملتزم ولا غيره بها ، وذلك خلاف ما بأيديهم من الرزق التى يزرعونها بالمال اليسير ، وخلاف المرصد على مساجد بلادهم التى لم يبق لها أثر ، وكذلك الأسبلة وغيرها ، وأطيانهم تحت أيديهم من غير شىء، وخلاف فلاحتهم الظاهرة بالمال القليل لمصارف الحج ، لأنها كانت من جملة البلاد الموقوفة على مهمات أمير الحاج ، وقد انتسخ ذلك كله .

وفيه [١] ، أخبر المخبرون أنّ مراكب الموسم وصلت فى هذا العام إلى جدة ، وكان لها مدة سنين ممتنعة عن الوصول ، خوفا من جور الشريف وزواله وتملك الدولة البلاد ، وظنهم فيهم العدل ، فاطمأنوا وعبوا متاجرهم ، وحضروا إلى جدة ، فجمع الباشا مكوسهم فبلغت أربعة وعشرين لكا ، واللك الواحد مائة ألف فرانسا ،

---

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م .   (٢) سورة مريم : الآية رقم (٩٨) .

فيكـون أربعة وعشرين مـائة ألف فرانسا ، فـقبضها منـهم بضائع ونقـودا ، وحسب البضائع بأبخس الأثمان ، ثم التفت إلى الـتجار الذين اشتروا البضائع ، وقال لهم : « إنى طلـبت منكم مرارا أن تـقرضونى المال فادعـنيتم الإفلاس ، ولما حضـر الموسم بادرتم بأخذه ، وظهرت أموالكـم التى كنتم تبخلون بها ، فلابد أن تقـرضونى ثلثمائة ألف فرانسـة » ، فصالحوه على مائـتى ألف ، دفعوها لـه نقودا وبضائع مشـترواتهم حسبها لهم العشرة ستة ، ثم فرض على أهل المدينة ثلاثين ألف فرانسة .

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٩ [١]

فى خامسه [٢] ، ضربـوا عدة مدافع ، وأخـبروا بوصول بـشارة وأن عساكـرهم حاربوا قنفدة ، واستولوا عليها ولم يجدوا بها غير أهلها .

وفى سادسه [٣] ، سار حسين بيك دالى باشا بعساكره الخيالة برا .

وفيه [٤] عزم على السفر والد محرم بيـك زوج ابنة الباشا إلى بلاده ، وذلك بعد عوده من الحجاز ، فأرسلوا إلـى الأعيان تنابيه بالأمر لهم بمهاداته ، فـفعلوا وعبوا له بقجا وبنا وأرزا وأقمشة هندية ومحلاوية ، كل أمير على قدر مقامه .

وفى ليلة الاثنين تاسعه [٥] ، حصلت فى وقت أذان العشاء زلـزلة نحو دقيقتين ، وكان المؤذنون طلعـوا على المنارات ، وشرعوا فى الأذان ، فلما اهـتزت بهم ظن كل من كان على منارة سقـوطها فأسرعوا بالنزول ، فلما علموا أنـها زلزلة طلعوا وأعادوا الأذان ، وسقط من شرائف الجامع الأزهر شرافة ، وتحركت الأرض أيضًا فى خامس ساعة من الليل ، ولكن دون الأولى وكذلك وقت الشروق هزة لطيفة .

وفى حادى عـشره [٦] ، هرب الـشريف عـبدالله بن الشـريف سرور فـى وقت الفجريـة ، ولـم يشعروا بهروبه إلا بـعد الظهر ، فلما بـلغ كتخدا بيك الخبـر فتكدر لذلك ، وأرسل إلـى مشايخ الحارات وغيرهم وبـث العربان فى الجهات ، فـلما كان ليلة السبت [٧] ، حضروا به فى وقت الغروب ، وقد حـجزوه بحلوان ، وأتوا به إلى بيت السيد محمـد المحروقى ، فأخذه إلى كتخدا بيك ، فأرسله إلـى بيت أخيه أحمد أغا، ومن ذلك الوقت ضيقوا عليه ومنعوه من الخروج والدخول ، بعد أن كان مطلق السراح ، يخرج مـن بيت أحمد أغا ، ويذهب إلـى بيت عمه الشريف غـالب ويعود وحده ، فعند ذلك ضيقوا عليه وعلى عمه أيضًا .

---

(١) رجب ١٢٢٩ هـ / ١٩ يونيه - ١٨ يوليه ١٨١٤ م .
(٢) ٥ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يونيه ١٨١٤ م .
(٣) ٦ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨١٤ م .
(٤) ٦ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨١٤ م .
(٥) ٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٧ يونيه ١٨١٤ م .
(٦) ١١ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٩ يونيه ١٨١٤ م .
(٧) ١٤ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢ يوليه ١٨١٤ م .

وفى يوم الخميس تاسع عشره [1] ، حضر المشايخ عند كتخدا بيك وعاودوه فى الخطاب فيما أحدثوه على الرزق ، وعرفوه أنَّه يلزم من هذا الإحداث إبطال المساجد والشعائر ، فتنصل من ذلك وقال : « هذا شيء لا علاقة لى فيه ، وهذا شيء أمر به أفندينا ومحمود بيك والمعلم غالى » ، ثم كلموه أيضًا فى صرف الجامكية المعروفة بالسائرة والدعاجوى للفقراء والعامة ، فوعدهم بصرفها وقت ما يتحصل المال ، فإن الخزينة فارغة من المال .

وفى يوم السبت [2] ، حضر محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما فذهب إليهما المشايخ فى ثانى يوم [3] ، ثم خاطبوهما بالكلام فى شأن الرزق ، فأجابهم المعلم غالى ، بقوله : « يا أسيادنا هذا أمر مفروغ منه بأمر أفندينا من عام أول من قبل سفره ، فلا تتعبوا خاطركم ، وواجب عليكم مساعدته ، خصوصا فى خلاص كعبتكم ونبيكم من أيدى الخوارج » ، فلم يردوا عليه جوابا وانصرفوا .

وفى يوم الأحد تاسع عشرينه [4] ، حصل كسوف شمس ، وكان ابتداؤه بعد الشروق ومقداره قريبا من ثلثى الجرم ، وتم انجلاؤه فى ثانى ساعة من النهار ، وكانت الشمس ببرج السرطان أربعة وعشرين درجة فى حادى عشر أبيب القبطى [5] .

وفيه [6] ، وصلت القافلة من ناحية السويس ، وأخبر الواصلون عن واقعة قنفذة [7] ، وما حصل بها بعد دخول العسكر إليها ، وذلك أنهم لما ركبوا عليها برا وبحرا وكبيرهم محمود بيك ، وزعيم أوغلى ، وشريف أغا ، فوجدوها خالية ، فطلعوا إليها وملكوها من غير ممانع ولا مدافع ، وليس بها غير أهلها ، وهم أناس ضعاف فقتلوهم وقطعوا آذانهم ، وأرسلوها إلى مصر ليرسلوها إلى إسلامبول ، وعندما علم العربان بمجئ الأتراك خلوا منها ، ويقال لهم عرب العسير ، وترافعوا عنها ، وكبيرهم يسمى طامى [8] ، فلما استقر بها الأتراك ومضى عليهم بها نحو

---

(١) ١٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ٧ يوليه ١٨١٤ م .
(٢) ٢١ رجب ١٢٢٩ هـ / ٩ يوليه ١٨١٤ م .
(٣) ٢٢ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٠ يوليه ١٨١٤ م .
(٤) ٢٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٧ يوليه ١٨١٤ م .
(٥) ١١ أبيب ١٥٣٠ ق / ١٧ يوليه ١٨١٤ م .
(٦) ٢٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٧ يوليه ١٨١٤ م .
(٧) قنفذة : قرية من قرى غامد الزِّناد ، فى تهامة ، فى إمارة الباحة .
الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١١٨٨ .
(٨) طامى : هو طامى بن شعيب ، عيَّنه الأمير سعود بن عبد العزيز أميرا على تهامة وعسير والمع خلفا لابن عمه عبد الوهاب أبو نقطة ، وأن يقود القوات السعودية بنفسه ، وظل يقوم بعمله حتى عهد محمد على ، وألقى القبض عليه فى جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١١ أبريل - ١٠ مايو ١٨١٥ م .
عبد الرحيم ، عبد الرحمن : الدولة السعودية الأولى ، ص ١٩٣ .

ثمانيـة أيام رجعوا عليـهم وأحاطوا بهم ، ومـنعوهم الماء ، فعـند ذلك ركبوا علـيهم وحاربوهم ، فانهزموا وقتـل الكثير منهم ، ونجا محو بيك بنفسـه فى نحو سبعة أنفار وكـذلك زعيـم أوغلى وشريف أغا ، فنزلوا فـى سفينة وهربوا فغضـب الباشا ، وقد كان أرسل لهم نجدة من الشفاسية الخيالة ، فحاربهم العرب ، ورجـعوا منهزمين من ناحية البر وتواتر هذا الخبر .

واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٩ (١)

فى ثانيه (٢) ، حضر ميمش أغـا من الديار الحجازية ، وعلى يده فـرمانات خطابا لدبوس أوغلى وآخرين ، يستدعيهم إلى الحضور بعساكرهم ، وكان دبوس أوغلى فى بلده البـرلس ، فتوجه إليه الـطلب ، وكذلك شرع كتخـدا بيك فى استكتـاب عساكر أتراك ومغاربة وعربان وغير ذلك .

وفى رابعه (٣) ، سافر طـائفة من الـعسكر ، وأرسـل كتخدا بـيك بمنع الحـجاج الواردين من بلاد الـروم وغيرهم ، من النزول إلى السـفائن الكائنة بسـاحل السويس والقصير ، وبأن يخلوها لأجل نزول العساكر المسافرين ، وبتأخير الحجاج ، وذلك أنه لما وصلت الـبشائر إلى الديـار الرومية بفتـح الحرمين وخلاص مكة وجـدة والطائف والمديـنة ، ووصول ابـن مضيـان والمضايفـى وغيرهــم إلى دار الســلطنـة ، وهروب الوهابيين إلى بلادهم ، فعملوا ولائم وأفراحا وتـهانى ، وكتبت مراسيم سلطانية إلى بلاد الرومنلى والأنضـول بالبشائر بالفتح ، والإذن والترخـيص والإطلاق ، لمن يريد الحج إلى الحـرمين بالأمـن والأمان ، والرفاهـية والراحة ، فتحركت هـمم مريدى الحج ، لأن لهم سـنين وهم ممتنعون ومتـخوفون عن ورود الحج ، فعند ذلـك أقبلوا أفواجا بـحريمهم وأولادهم ومـتاعهم ، حتـى أنَّ كثيرا من المـتصوفين منـهم باع داره وتعلقـاته وعزم على الحج والمجاورة بـالحرمين بأهله وعيـاله ، ولم يبلغهـم استمرار الحروب ، وما بالحرمين من الغلاء والقحط إلا عند وصولهم إلى ثغر سكندرية ، ولم يتحـققوها إلا بمصر ، فـوقعوا فى حيـرة ما بين مصدق ومـكذب ، فمنهم مـن قصد السفـر ، ولم يرجع عـن عزمه ، وسلـم الأمر لله ، ومنهـم من تأخر بمـصر إلى أن ينكشف له الحال ، وقرروا على كل شخص من المسافرين فى مراكب السويس عشرين فرانسة ، وذلـك خلاف أجرة متاعه ومـا يتزود به فى سفـره ، فإنهم يزنونـه بالميزان

---

(١) شعبان ١٢٢٩ هـ / ١٩ يوليه - ١٦ أغسطس ١٨١٤ م . (٢) ٢ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٠ يوليه ١٨١٤ م .
(٣) ٤ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يوليه ١٨١٤ م .

وعلى كل أقة قدر معلوم من الدراهم ، وأما من يسافر فى بحر النيل على جهة القصير فى مراكب الباشا ، فيؤخذ على رأس كل شخص من مصر القديمة إلى ساحل قنا ثلاثون قرشا ، ثم عليه أجرة حمله من قنا إلى القصير ، ثم أجرة بحر القلزم إن وجد سفينة حاضرة وإلا تأخر ، إما بالقصير أو السويس ، حتى يتيسر له النزول ، ويقاسى ما يقاسيه فى مدة انتظاره ، وخصوصا فى الماء وغلو ثمنه ورداءته ، ولايسافر شخص ويتحرك من مصر إلا بإذن كتخدا بيك ويعطيه مرسوما بالإذن ، وبلغنى أنّ الذين خرجوا من إسلامبول خاصة بقصد الحج نحو العشرة آلاف، خلاف من وصل من بلاد الرومنلى والأنضول وغيرهما، وحضر الكثير من أعيانهم مثل إمام السلطان وغيره ، فنزل البعض بمنزل عثمان أغا وكيل دار السعادة سابقا ، والبعض بمنزل السيد محمد المحروقى ، وبيت شيخ السادات ، ومنهم من استأجر دورا فى الخانات والوكائل .

وفيه[1] ، حضر قاصد من باب الدولة وعلى يده مرسوم ، مضمونه : « الأمر باسترجاع ما أخذ من الشريف غالب من المال والذخائر إليه » ، وكان الباشا أرسل إلى الدولة بسبحتى لؤلؤ عظام من موجودات الشريف ، فحضر بهما ذلك القبجى وردهما إلى الشريف غالب ، ثم سافر ذلك القبجى بالأوامر إلى الباشا بالحجاز .

وفى سابعه[2] ، وصلت هجانة باستعجال العساكر وتوالى حضور الهجانة لخصوص الاستعجال .

وفى يوم السبت تاسع عشره[3] ، أنزلوا الشريف غالب إلى بولاق بحريمه وأولاده وعبيده ، وكان قد وصل إلى مصر أغا معين بقصد سفر المذكور إلى سلانيك ، فنزل صحبته إلى بولاق وصالحوه عما أخذ منه من المال وغيره بخمسمائة كيس ، فأرادوا دفعها له قروشا فامتنع ، قائلا : « إنهم أخذوا مالى ذهبا مشخصا وفرانسة ، فكيف آخذ بدل ذلك نحاسا لا نفع بها فى غير مصر » ، فأعطوه مائتى كيس ذهبا وفرانسة ، وتحول بالباقى وكيله مكى الخولانى ، ثم زوّدوه وأعطوه سكرا وبنا وأرزا وشربات وغير ذلك ، ونزل مسافرا إلى المراكب ، صحبة المعين إلى الحجاز من ناحية القصير ، وبرز ابن باشت طرابلس وصحبته عساكر أيضًا إلى ناحية العادلية ، وآخر يقال له : « قنجه بيك » ، ومعهم نحو الألف خيال من العرب والمغاربة على طريق البر إلى الحجاز .

---

(١) ٤ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يوليه ١٨١٤ م .
(٢) ٧ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٥ يوليه ١٨١٤ م .
(٣) ١٩ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٦ اغسطس ١٨١٤ م .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه ، الموافق لسادس شهر مسرى القبطى [1] ، أوفى النيل المبارك أذرعه ، فداروا بالرايات ، ونودى بالوفاء ، وكسروا السد فى صبح يوم الجمعة[2] ، بحضرة كتخدا بيك والقاضى والجم الغفير من العساكر .

وفى أواخره [3] ، وصلت الأخبار بأن الباشا توجه إلى الطائف وأبقى حسن باشا بمكة .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٩ [4]

فى رابعه [5] ، حضر موسى أغا تفكجى باشا من الديار الحجازية ، وكان فيمن باشر حرابة قنفدة ، ومن جملة من انهزم بها وهلكت جميع عساكره وخدمه ، ورجع إلى مصر وصحبته أربعة أنفار من الخدم .

وفى عاشره [6] ، خرجت العساكر المجردة لسفر الحجاز إلى بركة الحج وهم : مغاربة وعربان ، وارتحلوا يوم الأحد ثانى عشره [7] .

وفي يوم الأربعاء خامس عشره [8] ، برز دبوس أوغلى خارج باب الفتوح ، ليسافر بعساكره إلى الحجاز ، وكذلك حسن أغا سرششمة ، ونصبوا خيامهم ، واستمروا يخرجون من المدينة ويدخلون غدوا وعشيا ، وهم يأكلون ويشربون جهارا فى نهار رمضان ، ويقولون : « نحن مسافرون ومجاهدون » ، ويمرون بالأسواق ويجلسون على المساطب ، وبأيديهم الأقصاب والشبكات التى يشربون فيها الدخان من غير احتشام ولا حياء ، ويجوزون بحارات الحسينية على القهاوى فى الضحوة ، فيجدونها مغلوقة ، فيسألون عن القهوجى ويطلبونه ليفتح لهم القهوة ويوقد لهم النار ، ويغلى لهم القهوة ويسقيهم ، فربما هرب القهوجى واختفى منهم ، فيكسرون الباب ، ويعبثون بآلاته وأوانيه ، فما يسعه إلا المجئ وإيقاد النار ، وأشنع من ذلك أنَّه اجتمع بناحية عرضيهم وخيامهم الجم الكثير من النساء الخواطئ والبغايا ، ونصبوا لهم خياما وأخصاصا ، وانضم إليهم بياع البوظة والعرقى والحشاشون والغوازى والرقاصون وأمثال ذلك ، وانحشر معهم الكثير من الفساق وأهل الأهواء والعياق من أولاد البلد ، فكانوا جمعا عظيما يأكلون الحشيش ويشربون المسكرات ، ويزنون

---

(١) ٢٤ شعبان ١٢٢٩ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٤ م . (٢) ٢٥ شعبان ١٢٢٩ هـ / ١٢ أغسطس ١٨١٤ م .
(٣) آخر شعبان ١٢٢٩ هـ / ١٦ أغسطس ١٨١٤ م .
(٤) رمضان ١٢٢٩ هـ / ١٧ أغسطس - ١٥ سبتمبر ١٨١٤ م .
(٥) ٤ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨١٤ م . (٦) ١٠ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٤ م .
(٧) ١٢ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨١٤ م . (٨) ١٥ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٣١ أغسطس ١٨١٤ م .

ويلوطون ، ويشربون الجوزة ، ويلعبون القمار جـهارا فى رمضان ولياليه ، مختلطين مع العساكر كأنما سـقط عن الجميع التكاليف ، وخلصوا مـن الحساب ، وسمعت ممن شاهد بعيـنه محمود بيك المهردار الذى هـو أعظم أعيانهم ، وهو المتولـى على قياس الأراضى مع المعـلم غالى ، وهو جالس فى ديـوانهم المخصوص بالقرب مـن سويقة اللالا ، وهو يشرب فـى النارجيلة التنباك ، ويأتونه بالغداء جـهارا ، ويقول : « أنا مسافر الشرقية لعمل نظام الأراضى » .

وفى غايته [1] ، وصلت هجانة باستعجال العساكر.

واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٢٩ [2]

فى ليلته [3] ، قلدوا عبدالله كاشف الدرندلى أميرا على ركب الحجاج .

وفى يوم السبت ثالثه [4] ، خرج دبوس أوغلى فى موكب إلـى مخيمه ، وكذلك حسن آغا سرششمة ليسافر إلى الحجاز .

وفى يوم الـسبت حادى عـشره [5] ، نزلوا بكسـوة الكعبة بالطبـول والزمور إلى المشهد الحسينى واجتمع الناس على عادتهم للفرجة .

وفيه [6] ، انتقل محمود بـيك والمعلم غالى إلى بيت حسن أغـا نجاتى ، وعملوا ديوانهـم فيه ، وأتلفـوا الجنينة الـتى به ، وجلسـوا تحت أشجارها ، وربـط الأقباط حميرهـم فيها ، وشرع محمـود بيك فى عمارة الجهة الـقبلية منه ، وانـزوت صاحبة المنزل فى ناحية منه .

وفى سابع عشره [7] ، ارتحل دبوس أوغلى وحسن أغا سـرششمة ، ومن معهم من العساكر من منزلتهم متوجهين إلى الديار الحجازية .

وفى يوم الخميس ثانى عشرينه [8] ، رسم كتخدا بيك بنفى طائفة من الفقهاء من ناحـــية طندتا إلـى أبى قير ، بسـبب فتيا أفـتوها فى حادثة بـبلدهم ، وقضـى بها قاضيهم ، وأنهيـت الدعوى إلى ديوان مصر ، فطلبوا إلى إعـادة الدعوى ، فحضروا

---

(١) غاية رمضان ١٢٢٩ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٢) شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر - ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٣) ١ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٤) ٣ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٨ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٥) ١١ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٦) ١١ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٧) ١٧ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٨) ٢٢ شوال ١٢٢٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٨١٤ م .

وترافعوا إلى قاضى العسكر ، وأثبتوا عليهم الخطأ ، فرسم بنفى الشاكى والمفتيين والقاضى رابعهم .

وفى يوم السبت رابع عشرينه [1] ، عملوا موكبا لخروج المحمل ، واستعد الناس للفرجة على عادتهم ، فكان عبارة عن نحو مائة جمل تحمل روايا الماء والقرب ، وعدة من طائفة الدلاة على رؤوسهم طراطير سود قلابق [2] ، وأمير الحاج على شكلهم ، وخلفه أرباب الأشاير ببيارقهم وشراميطهم وطبولهم وزمورهم وجوقاتهم ، وخلفهم المحمل فكان مدة مرورهم مع تقطيعهم وعدم نظامهم نحو ساعتين ، فأين ما كان يعمل من المواكب بمصر التى يضرب بحسنها وترتيبها ونظامها المثل فى الدنيا ، فسبحان مغير الشؤون والأحوال .

وفيه [3] ، خرجت زوجة الباشا الكبيرة وهى أم أولاده ، تريد الحج إلى خارج باب النصر فى ثلاثة تخوت ، والمتسفر بها بونابارته الخازندار ، وقد حضر لوداعها ولدها إبراهيم باشا من الصعيد ، وخرج لتشييعها هو وأخوه إسماعيل باشا ، وصحبتهما محرم بيك زوج ابنتها حاكم الجيزة ومصطفى بيك دالى باشا ، ويقال : « إنه أخوها » ، وكذلك محمد بيك الدفتردار زوج ابنتها أيضًا ، وطاهر باشا ، وصالح بيك السلحدار ، وارتحلت ومن معها فى سادس عشرينه [4] إلى بندر السويس ، وفى ذلك اليوم برزت عساكر المغاربة وغيرهم ممن تعسكر ، وارتحل أمير الحج من الحصوة إلى البركة .

وفى يوم الثلاثاء [5] ، خرجت عساكر كثيرة مجردين للسفر .

وفى يوم الخميس تاسع عشرينه [6] ، ارتحل أمير الحج ومن معه من البركة فى تاسع ساعة من النهار ، وفى ذلك اليوم هبت رياح غربية شمالية باردة ، واشتد هبوبها أواخر النهار ، وأطبقت السماء بالغيوم والقتام ، وأبرق البرق برقا متتابعا وأرعدت رعدا له دوى متصل ، ولما قرب من سمت رؤوسنا كان له صوت عظيم مزعج ، ثم نزل مطر غزير استمر نحو نصف ساعة ، ثم سكن بعد أن تبحرت منه الأزقة والطرق ، وكان ذلك اليوم رابع شهر بابه القبطى [7] .

---

(١) ٢٤ شوال ١٢٢٩ هـ / ٩ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٢) قلابق : فى التركية « قلبق » و « قلباق » تعنى غطاء رأس مدبب أو أسطوانى ، دخلت الفارسية بلفظها ومعناها و « قرة قلبق » تعنى أصحاب القلابق السود .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٠ .

(٣) ٢٤ شوال ١٢٢٩ هـ / ٩ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٤) ٢٦ شوال ١٢٢٩ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٥) ٢٧ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٦) ٢٩ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٧) ٤ بابه ١٥٣٠ ق / ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

وفيه (1) ، ورد الخبر من السويس أنّ امرأة الباشا لما وصلت إلى هنا ، وجدت عالما كبيرا من الحجاج المختلفة الأجناس ممنوعين من نزول المراكب ، فصرخوا فى وجهها وشكوا إليها تخلفهم ، وأن أمير البندر مانعهم من النزول فى المراكب ، وبذلك المنع يفوتهم الحج الذى تجشموا الأسفار ، وصرفوا أيضًا الأموال من أجله ، وهم فى مشقة عظيمة من عدم الماء ، ولايمكنهم الرجوع لعدم من يحملهم ، وأن أمير البندر يشتط عليهم فى الأجرة ، ويأخذ على كل رأس خمسة عشر فرانسا ، فحلفت أنها لاتنزل إلى المركب حتى ينزل جميع من بالسويس من الحجاج المراكب ، ولايؤخذ منهم إلا القدر الذى جعلته على كل فرد منهم ، فكان ما حكمت به هذه الحرمة صار لها به منقبة حميدة وذكرا حسنا ، وفرجا لهؤلاء الخلائق بعد الشدة .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٩ (2)

وفى يوم الإثنين (3) ، نادى المنادى بوقود قناديل سهارى على البيوت والوكائل ، وكل أربع دكاكين قنديل .

وفى ثامنه (4) ، جرسوا شخصا وأركبوه على حمار بالمقلوب ، وهو قابض بيده على ذنب الحمار ، وعمموه بمصارين ذبيحة ، وعلى كتفه كرش ، بعد أن حلقوا نصف لحيته وشواربه ، قيل : « إن سبب ذلك أنّه زوّر حجة تقرير على أماكن ، تتعلق بامرأة أجنبية ، وباع بعض الأماكن ، وكانت تلك المرأة غائبة من مصر ، فلما حضرت وجدت مكانها مسكونا بالذى اشتراه ، فرفعت قصتها إلى كتخدا بيك ، ففعل به ذلك بعد وضوح القضية .

وفى ثانى عشره (5) ، سافر عبدالله ابن الشريف سرور إلى الحجاز باستدعاء من الباشا ، فأعطوه أكياسا وقضى أشغاله وخرج مسافرا .

وفيه (6) ، وقعت حادثة بحارة الكعكيين (7) بين شخصين من الدلاتية ، رمحا خلف غلام بدوى ، عمل نفسه عسكريا مع طائفة المغاربة ، يدعى أحدهما أنّ له عنده دراهم ، فهرب منهما إلى الخطة المذكورة ، فرمحا خلفه وبيد كل منهما سيفه

---

(1) ٢٩ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(2) ذى القعدة ١٢٢٩ هـ / ١٥ أكتوبر - ١٣ نوفمبر ١٨١٤ م .

(3) ٣ ذى القعدة ١٢٢٩ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨١٤ م . (4) ٨ ذى القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٨١٤ م .

(5) ١٢ ذى القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٤ م . (6) ١٢ ذى القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٤ م .

(7) حارة الكعكيين : يعنى شارع الكعكيين الذى يبتدى من آخر شارع الغورية على يسار الذاهب إلى العقادين ، وآخره أول شارع الباطنية ، وطوله (٣١٠ مترا) .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٦٦ .

مسلولا ، فدخل الغلام إلى عطفة الحمام[1] ، وفزعت عليهما المغاربة المتعسكرون القاطنون بتلك الناحية ، وضربوا عليهما بنادق ، فسقط حصان أحد الدلاة وأصيب راكبه ، وهرب رفيقه إلى كتخدا بيك فأخبره ، فأمر بإحضار كبراء المغاربة ، وطالبهم بالضارب ، فلم يتبين أمره ، وقبضوا على الغلام الهارب فحبسوه ، وفى ذلك الوقت حصل فى الناس فزعة وأغلقت أهل سوق الغورية والشوائين والفحامين حوانيتهم ، وبقى ذلك الغلام محبوسا ، ومات الدلاتى المضروب فى ليلة السبت خامس عشره [2] ، فأحضروا ذلك الغلام إلى باب زويلة ، وقطعوا رأسه ظلما ، ولم يكن هو الضارب .

وفى عشرينه [3] ، سافر ابن باشت طرابلس وسافر معه عسكر المغاربة الخيالة .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام ختام سنة ١٢٢٩ [4]

فى أوّله [5] ، ورد نجاب من الحجاز وأخبر بموت طاهر أفندى ، وهو أفندى ديوان الباشا ، وكان موته فى شهر شوّال [6] ، بالمدينة حتف أنفه ، وورد الخبر أيضًا بصلح الشريف راجح مع الباشا وأنَّه قابله وأكرمه وأنعم عليه بمائتى كيس ، وأخبر أيضًا بأنه تركه الباشا بناحية الكلخة [7] ، وهى ما بين الطائف وتربة ، وانقضت السنة بحوادثها فى هذه السنة .

وأما من مات فى هذه السنة[8]

فمات ، العمدة الفاضل الفقيه النبيه ، الشيخ حسين المعروف بابن الكاشف الدمياطى ، ويعرف بالرشيدى ، تعلق بالعلم ، وانخلع من الإمرية والجندية ، وحضر أشياخ العصر ، ولازم حضور الشيخ عبدالله الشرقاوى ، وانتقل من مذهب الحنفية إلى الشافعية ، لملازمته لهم فى المعقول والمنقول ، وتلقى عن السيد مرتضى أسانيد الحديث والمسلسلات ، وحفظ القرآن فى مبدأ أمره برشيد ، وجوّده على السيد

---

(١) عطفة الحمام : توجد أربع عطف باسم عطفة الحمام ، وأقربها إلى مكان الواقعة ، عطفة الحمام التى من جهة اليمين بشارع درب الجديد .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٤٧ .

(٢) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٤ م . (٣) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢٩ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٤ م .

(٤) ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٤ نوفمبر - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٥) ١ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٨١٤ م . (٦) شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر - ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٧) ناحية الكلخة : قرية تقع فى وادى كلاخ ، فى إمارة الطائف .
الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٢١٩ .

(٨) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢١٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

صديق ، وحفظ شيئًا من المتون قبل مجيئه إلى مصر ، وأكب على الاشتغال بالأزهر ، وتزيا بزى الفقهاء ، يلبس العمامة والفرجية ، وتصدر ودرس فى الفقه والمعقول وغيرهما ، ولما وصل محمد باشا خسرو إلى ولاية مصر ، اجتمع عليه عند قلعة أبى قير فجعله إماما يصلى خلفه الأوقات ، وحضر معه إلى مصر ، ولم يزل مواظبا على وظيفته ، وانتفع بنسبته إليه ، واقتنى حصصا وإقطاعات ، وتقلد قضايا مناصب البلاد البنادر ، ويأخذ ممن يتولاها الجعالات والهدايا ، وأخذ أيضًا نظر وقف أزبك وغيره ، ولم يزل تحت نظره بعد انفصال محمد باشا خسرو ، واستمر المذكور على القراءة والإقراء حتى توفى أواخر السنة [1] .

ومات ، الفاضل الشيخ عبد الرحمن الجمل ، وهو أخو الشيخ سليمان الجمل ، تفقه على أخيه ولازم دروسه وحضر غيره من أشياخ العصر ، ومشى على طريقة أخيه فى التقشف والانجماع عن خلطة الناس ، ولما مات أخوه - وكان يملى الدروس بجامع المشهد الحسينى بين المغرب والعشاء على جمع من مجاورى الأزهر والعامة - تصدر للإقراء فى محله فى ذلك الوقت ، فقرأ الشمائل والمواهب ، والجلالين ، ولم يزل على حالته حتى توفى ثانى عشر ذى الحجة [2] .

ومات ، الشيخ المفيد محمد الإسناوى الشهير بجاد المولى ، ممن جاور بالأزهر ، وحضر دروس أشياخ الوقت من أهل عصره ، ولازم الشيخ عبدالله الشرقاوى فى دروسه ، وبه تخرج ، وواظب عليه فى مجالس الذكر ، وتلقى عنه طريقة الخلوتية ، وألبسه التاج ، وتقدم فى خطابة الجمعة والأعياد بالجامع الأزهر ، بدلا عن الشيخ عبد الرحمن البكرى عندما رفعوها عنه ، وخطب بجامع عمرو بمصر العتيقة يوم الاستسقاء عندما قصرت زيادة النيل فى سنة ثلاث وعشرين [3] ، وتأخر فى الزيادة عن أوانه ، ولما حضر محمد باشا خسرو إلى مصر ، وصلى صلاة الجمعة بالأزهر فى سنة سبع عشرة [4] ، خلع عليه بعد الصلاة فروة سمور ، فكان يخرجها من الخزنة ويلبسها وقت خطبة الجمعة والأعياد ، وواظب على قراءة الكتب للمبتدئين ، كالشيخ خالد ، والأزهرية ، ثم قرأ شرح الأشمونى على الخلاصة ، واشتهر ذكره ، ونما أمره فى أقل زمن ، وكان فصيحا مفوها فى التقرير والإلقاء

(١) آخر ١٢٢٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .
(٢) ١٢ ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨١٤ م .
(٣) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٨ - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .
(٤) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م .

لتفهيم الطلبة ، ولم يزل على حالة حميدة فى حسن السلوك والطريقة ، حتى توفى فى شهر الحجة [1] ، وقد ناهز الأربعين .

سنة ثلاثين ومائتين وألف[2]

استهل المحرم بيوم الثلاثاء [3] .

فى خامسه [4] ، وصل نجاب من الحجاز وعلى يده مكاتبات بالأخبار عن الباشا والحجاج بأنهم حجوا ووقفوا بعرفة وقضوا المناسك .

وفى تاسعه [5] ، حضر إبراهيم باشا من الجهة القبلية إلى داره بالجمالية .

وفى عاشره يوم الخميس [6] ، وصل فى ليلته قابجى وعلى يده تقرير للباشا من الحجاز إلى ساحل القصير ، فضربوا لذلك مدافع من القلعة .

وفى صبحها [7] ، خرج ابن الباشا وأخوه وكذلك أكابر دولتهم إلى ناحية البساتين ، ومنهم من عدى النيل إلى البر الغربى لملاقاته على مقتضى عادته فى عجلته فى الحضور ، وعلى حساب مضى الأيام من يوم وصوله إلى القصير ، فغابوا فى انتظاره حتى انقضى النهار ثم رجعوا .

وفى صبح اليوم الثانى [8] ، خرجوا ثم عادوا إلى دورهم آخر النهار ، واستمروا على الخروج والرجوع ثلاثة أيام ، ولم يحضر وكثر لغط الناس عند ذلك ، واختلفت رواياتهم ، وأقاويلهم مدة أيام ليلا ونهارا ، ثم ظهر كذب هذا الخبر وأن الباشا لم يزل بأرض الحجاز ، وقيل إن سبب إشاعة خبر مجيئه أنه وصل إلى ساحل القصير سفينة بها سبعة عشر أشخاص من العسكر ، فسألهم الوكيل الكائن بالقصير عن مجيئهم ، فأجابوه أنهم مقدمة الباشا ، وأنه واصل فى أثرهم ، فعندما سمع جوابهم أرسل خطابا إلى كاتب من الأقباط بقنا يعرفه بقدوم الباشا ، فكتب ذلك القبطى خطابا إلى وكيل شخص من أعيان كتبة الأقباط بأسيوط ، يسمى المعلم بشارة ، فعندما وصله الجواب ، أرسل جوابا إلى موكله بشارة المذكورة بمصر بذلك الخبر ، وفى الحال طلع به إلى القلعة ، وأعطاه لإبراهيم باشا ، فانتقل به إبراهيم باشا إلى

---

(١) ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٤ نوفمبر - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .
(٢) ١٢٣٠ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٤ - ١ ديسمبر ١٨١٥ م .
(٣) ١ محرم ١٢٣٠ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٤م .
(٤) ٥ محرم ١٢٣٠ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨١٤م .
(٥) ٩ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٨١٤م .
(٦) ١٠ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٤م .
(٧) ١٠ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٤م .
(٨) ١١ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٤م .

مجلس كتخدا بيك ، فخلع كتخدا بيك على بشارة خلعة ، وأمر بضرب المدافع ، ونزلت المبشرون ، وانتشروا بالبشائر إلى بيوت الأعيان ، وأخذ البقاشيش ، ولما حصل التراخى والتباطئ والتأخر فى الحضور بعد الإشاعة ، أخذ الناس فى اختلاق الروايات والأقاويل كعادتهم ، فمنهم من يقول إنه حضر مهزوما ، ومنهم من يقول مجروحا ، ومنهم من يثبت موته ، والشيء الذى أوجب فى الناس هذه التخليطات ما شاهدوه من حركات أهل الدولة ، وانتقال نسائهم من المدينة ، وطلوعهم إلى القلعة بمتاعهم ، وإخلاء الكثير منهم البيوت ، وانتقال طائفة الأرنؤد من الدور المتباعدة واجتماعهم وسكناهم بناحية خطة عابدين ، وكذلك انتقل إبراهيم باشا إلى القلعة ، ونقل إليها الكثير من متاعه ، وأغرب من هذا كله إشاعة اتفاق عظماء الدولة على ولاية إبراهيم باشا على الأحكام عوضا عن أبيه فى يوم الخميس [1] ، ويرتبوا له موكبا يركب فيه ذلك اليوم ، ويشق من وسط المدينة ، واجتمع الناس للفرجة عليه ، واصطفوا على المساطب والدكاكين ، فلم يحصل وظهر كذب ذلك كله وبطلانه ، واتفق فى أثناء ذلك من زيادة الأوهام والتخيلات ، أنّ رضوان كاشف المعروف بالشعراوى ، سد باب داره التى بالشارع بخط باب الشعرية ، وفتح له بابا صغيرا من داخل العطفة التى بظاهره ، فأوشى بعض مبغضيه إلى كتخدا بيك فعلته فى هذا الوقت ، والناس يزداد بهم الوهم ، ويعتقدون صحة ما دار بينهم من الأكاذيب ، وخصوصا كونه من الأعيان المعروفين فطلبه كتخدا بيك ، وقال له : « لأى شيء سددت باب دارك، وما الذى قاله المنجم لك » ، فقال : « إن طائفة من العسكر تشاجروا بالخطة ، ودخلوا إلى الدار وأزعجونا ، فسددتها من ناحية الشارع ، بعدا من الشر ، وخوفا مما جرى على دارى سابقا من النهب » ، فلم يلتفت لكلامه ، وأمر بقتله فشفع فيه صالح بيك السلحدار وحسن أغا مستحفظان ، فعفا عنه من القتل ، وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى ، ثم نزل بصحبته الأغا إلى داره وفتح الباب كما كان .

وفى رابع عشرينه [2] ، وصلت مكاتبات من الديار الحجازية من عند الباشا ، وخلافه ، مؤرخة فى ثالث عشر ذى الحجة [3] ، يذكرون فيها أن الباشا بمكة ، وطوسون باشا ابنه بالمدينة ، وحسن باشا وأخاه عابدين بيك وخلافهم بالكلخة ما بين الطائف وتربة .

---

(١) ١٠ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٤م . (٢) ٢٤ محرم ١٢٣٠ هـ / ٦ يناير ١٨١٤م .
(٣) ١٣ ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٤ م .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الخميس سنة ١٢٣٠ [١]

فى خامس عشرينه [٢] ، نودى بنقص مصارف أصناف المعاملة ، وقد وصل صرف الريال الفرانسة من الفضة العددية إلى ثلثمائة وأربعين نصفا ، عنها ثمانية قروش ونصف ، فنودى عليه بنقص نصف قرش ، والمحبوب وصل إلى عشرة قروش ، فنودى عليه بتسعة قروش ، وشددوا فى هذه المناداة تشديدا زائدا ، وقتل كل من زاد على ذلك من غير معارضة ، وكتبوا مراسيم إلى جميع البنادر ، وفيها التشديد والتهديد والانتقام ممن يزيد .

وفى أواخره [٣] ، التزم المعلم غالى بمال الجزية التى تطلب من النصارى على خمسة وثمانين كيسا ، وسبب ذلك أن بعض أتباع المقيد لقبض الجوالى ، قبض على شخص من النصارى ، وكان من قسوسهم ، وشدد عليه فى الطلب وأهانه ، فأنهوا الأمر إلى المعلم غالى ، ففعل ذلك قصدا لمنع الإيذاء عن أبناء جنسه ، ويكون الطلب منه عليهم ، ومنع المتظاهرين بالإسلام عنهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم السبت سنة ١٢٣٠ [٤]

فى تاسعه [٥] ، وصلت قافلة طيارى من الحجاز ، قدم صحبتها السيد عبدالله الأقماعى ، ومعها هجانة من الحجاز ، وعلى يدهم مكاتبات ، وفيها الأخبار والبشرى بنصرة الباشا على العرب ، وأنه استولى على تربة ، وغنم منها جمالا وغنائم ، وأخذ منهم أسرى ، فلما وصلت الأخبار بذلك ، انطلق المبشرون إلى بيوت الأعيان لأخذ البقاشيش ، وضربوا فى صبحها مدافع كثيرة من القلعة .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره [٦] ، كان المولد النبوى ، فنودى فى صبحه بزينة المدينة وبولاق ومصر القديمة ، ووقود القناديل والسهر ثلاثة أيام بلياليها ، فلما أصبح يوم الأربعاء [٧] ، والزينة بحالها إلى بعد أذان العصر ، نودى برفعها ، ففرح أهل الأسواق بإزالتها ورفعها ، لما يحصل لهم من التكاليف والسهر فى البرد والهواء ، خصوصا وقد حصل فى آخر ليلة رياح شديدة باردة .

---

(١) صفر ١٢٣٠ هـ / ١٣ يناير - ١٠ فبراير ١٨١٥ م . (٢) ٢٥ صفر ١٢٣٠ هـ / ٦ فبراير ١٨١٥ م .
(٣) آخر صفر ١٢٣٠ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٥ م .
(٤) ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١١ فبراير - ١٢ مارس ١٨١٥ م .
(٥) ٩ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١٩ فبراير ١٨١٥ م . (٦) ١١ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٥ م .
(٧) ١٢ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ٢٢ فبراير ١٨١٥ م .

وفى هذه الأيام ، سافر محمود بيك والمعلم غالى ومن يصحبهم من النصارى الأقباط ، وأخذوا معهم طائفة من الكتبة الأفندية المختصين بالروزنامة ومنهم : محمد أفندى ابن حسين أفندى المنفصل عن الروزنامة ، ونزلوا لإعادة قياس الأراضى ، وتحرير الرى والشراقى ، وسبقهم القياسون بالأقصاب ، نزلوا وسرحوا قبلهم بنحو عشرة أيام ، وشرع كشاف النواحى فى قبض الترويجة من المزارعين ، وفرضوا على كل فدان الأدنى تسع ريالات إلى خمسة عشر ، بحسب جودة الأراضى ورداءتها ، وهذا الطلب فى غير وقته ، لأنه لم يحصل حصاد للزرع ، وليس عند الفلاحين ما يقتاتون منه ، ومن العجب أنَّه لم يقع مطر فى هذه السنة أبدًا ، ومضت أيام الشتاء ، ودخل فصل الربيع ، ولم يقع غيث أبدا سوى ما كان يحصل فى بعض الأيام من غيوم ، وأهوية غريبة ينزل مع هبوبها بعض رشاش قليل لاتبتل الأرض منه ، ويجف بالهواء بمجرد نزوله .

وفى أواخره (١) ، ورد لحضرة الباشا هدية من بلاد الإنكليز ، وفيها طيور مختلفة الأجناس والأشكال كبار وصغار ، وفيها من يتكلم ويحاكى ، وآلة مصنوعة لنقل الماء يقال لها الطلمبة ، وهى تنقل الماء إلى المسافة البعيدة، ومن الأسفل إلى العلو، ومرآة زجاج نجف كبيرة قطعة واحدة ، وساعة تضرب مقامات موسيقى فى كل ربع يمضى من الساعة ، بأنغام مطربة وشمعدان به حركة غريبة ، كلما طالت فتيلة الشمعة غمز بحركة لطيفة ، فيخرج منه شخص لطيف من جانبه فيقط رأس الفتيلة بمقص لطيف بيده ، ويعود راجعا إلى داخل الشمعدان ، هذا ما بلغنى ممن ادعى أنه شاهد ذلك .

وفيه (٢) ، عملوا تسعيرة على المبيعات والمأكولات مثل : اللحم والسمن والجبن والشمع ، ونادوا بنقص أسعارها نقصانا فاحشا ، وشددوا فى ذلك بالتنكيل والشنق والتعليق ، وخرم الآناف ، فارتفع السمن والزبد والزيت من الحوانيت ، وأخفوه ، وطفقوا يبيعونه فى العشيات بالسعر الذى يختارونه على الزبون ، وأما السمن فلكثرة طلبه لأهل الدولة شح وجوده ، وإذا ورد منه شىء خطفوه ، وأخذوه من الطريق بالسعر الذى سعره الحاكم ، وانعدم وجوده عند القبانية ، وإذا بيع منه شىء ، بيع سرا بأقصى الثمن ، وأما السكر والصابون فبلغا الغاية فى غلو الثمن ، وقلة الوجود، لأن إبراهيم باشا احتكر السكر بأجمعه الذى يأتى من الصعيد ، وليس بغير الجهة القبلية شىء منه ، فيبيعه على ذمته ، وهو فى الحقيقة لأبيه ، ثم صار نفس الباشا يعطى لأهل المطابخ بالثمن الذى يعينه عليهم ، ويشاركهم فى ربحه ، فزاد غلو

---

(١) آخر ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١٢ مارس ١٨١٥ م . (٢) آخر ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١٢ مارس ١٨١٥ م .

ثمنه علـى الناس ، وبيع الرطل من السكـر الصعيدى الذى كان يباع بخـمسة أنصاف فضة بثمانين نصـفا ، وأما الصابون ففرضوا على تجاره غرامة ، فـامتنع وجوده وبيع الرطـل الواحد منـه خفية بـستين نصـفا وأكثـر ، وفى هذه الأيام غـلا سعر الحنـطة والفول، وبيع الأردب بـألف ومائتى نصف فضة ، خلاف الـكلف والأجرة ، مع أنّ الأهـراء والشون بـبولاق ملآنة بالغلال ، ويأكلـها السوس ، ولايخرجون منهـا للبيع شيئًا ، حتى قـيل لكتخدا بيك فى إخـراج شىء منها ، يباع فى الـناس ، فلم يأذن ، وكأنه لم يكن مأذونا من مخدومه .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الإثنين سنة ١٢٣٠ [١]

فى ثامنه [٢] ، عمل محرم بـيك الكورنتيلة بالجـيزة على نسق السنـة الماضية من إخراج الناس وإزعاجهم ، تطيرا وخوفا من الطاعون .

وفيه [٣] ، خوزقوا شيخ عرب بلى فيما بين قبة الـعزب والهمايل بعد حبسه أربعة أشهر .

وفى يوم الجمعة ثامن عشرينه [٤] ، ضربت مدافع وأشيع الخـبر بوصول شخص عسكرى بمكاتبات من الباشا وخلافه ، والخـبر بقدوم الباشا ، وانتشرت المبشرون إلى بيوت الأعـيان وأصحاب المـظاهر على عـادتهم ، لأخذ البـقاشيش ، فمـن قائل إنَّه وصل إلى الـقصير ، ومن قائـل إنَّه نزل إلى السفـينة بالبـحر ، ومنهم من يـقول إنه حضر إلى السويس ، ثم اختلفت الروايات ، وقالوا : « إنَّ الذى وصل إلى السويس حريم البـاشا فقط » ، ثم تبـين كذب هذه الأقاويل ، وأنهـا مكاتبات فقـط مؤرخة أواخر شهر صفر [٥] ، يذكرون فيها أن الباشا حصل له نصر واستولى على ناحية يقال لها بيشة ، ورينة [٦] ، وقتل الكثير من الوهابيين ، وأنه عازم على الذهاب إلى ناحية قنفدة ، ثم ينزل بـعد ذلك إلى البحر ، ويأتى إلى مصر ، ووصل الخـبر بوفاة الشيخ إبراهيم كاتب الصرة .

---

(١) ربيع الثانى ١٢٣٠ هـ / ١٣ مارس - ١٠ أبريل ١٨١٥ م .

(٢) ٨ ربيع الثانى ١٢٣٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨١٥ م . (٣) ٨ ربيع الثانى ١٢٣٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨١٥ م .

(٤) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٣٠ هـ / ٩ أبريل ١٨١٥ م . (٥) آخر صفر ١٢٣٠ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٥ م .

(٦) بيشة ورينة : بيشة مدينة معروفة ، يتبعهـا عدد من القرى فى إمارة عسير ، ورينة بلدة ذات إمارة فى إمارة مكة المكرمة .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٠٥ ، جـ ٢ ، ص ٦٥٢ .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠ [١]

فى سادسه يوم الأحد [٢] ، ضربت مدافع بعد الظهيرة ، لورود مكاتبة بأن الباشا استولى على ناحية من النواحي جهة قنفدة .

وفى يوم الجمعة ثامن عشره [٣] ، وصل المحمل إلى بركة الحج وصحبته من بقى من رجال الركب مثل : خطيب الجبل ، والصيرفى ، والمحملجية ، ووردت مكاتبات بالقبض على طامى الذى جرى منه ما جرى فى وقائع قنفدة السابقة ، وقتله العساكر ، فلم يزل راجح الذى اصطلح مع الباشا ينصب له الحبائل حتى صاده ، وذلك أنّه عمل لابن أخيه مبلغا من المال إن هو أوقعه فى شركه ، فعمل له وليمة ودعاه إلى محله فأتاه آمنا ، فقبض عليه ، واغتاله طمعا فى المال ، وأتوا به إلى عرضى الباشا ، فوجهه إلى بندر جدة فى الحال ، وأنزلوه السفينة ، وحضروا به إلى السويس ، وعجلوا بحضوره ، فلما وصل إلى البركة ، والمحمل إذ ذاك بها خرجت جميع العساكر فى ليلة الإثنين حادى عشرينه [٤] ، وانجروا فى صبحها طوائف وخلفهم المحمل ، وبعد مرورهم دخلوا بطامى المذكور وهو راكب على هجين وفى رقبته الحديد ، والجنزير مربوط فى عنق الهجين ، وصورته رجل شهم عظيم اللحية ، وهو لابس عباءة عبدانى ، ويقرأ وهو راكب ، وعملوا فى ذلك اليوم شنكا ومدافع ، وحضر أيضًا عابدين بيك وتوجه إلى داره فى ليلة الإثنين [٥] .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٣٠ [٦]

فى خامسه [٧] ، وصلت عساكر فى داوات إلى السويس ، وحضروا إلى مصر وعلى رؤوسهم شلنجات فضة ، إعلاما وإشارة بأنهم مجاهدون وعائدون من غزو الكفار ، وأنهم افتتحوا بلاد الحرمين ، وطردوا المخالفين لديانتهم حتى أن طوسون باشا وحسن باشا كتبا فى امضائهما على المراسلات بعد اسمهما لفظة المغازى ، والله أعلم بخلقه .

---

(١) جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١١ أبريل - ١٠ مايو ١٨١٥ م .
(٢) ٦ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١٦ أبريل ١٨١٥ م .
(٣) ١٨ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٥ م .
(٤) ٢١ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١ مايو ١٨١٥ م .
(٥) ٢١ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١ مايو ١٨١٥ م .
(٦) جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ١١ مايو - ٨ يونيه ١٨١٥ م .
(٧) ٥ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ١٥ مايو ١٨١٥ م .

وفى تاسعه [1] ، أخرجوا عساكر كثيرة ، وجهوهم إلى الثغور ، ومحافظة الأساكل خوفا من طارق يطرق الثغور ، لأنه أشيع أن بونابارته كبير الفرنساوية خرج من الجزيرة التى كان بها ، ورجع إلى فرانسا وملكها ، وأغار على بلاد الجورنه ، وخرج بعمارة كبيرة ، لايعلم قصده إلى أى جهة يريد ، فربما طرق ثغر الإسكندرية أو دمياط على حين غفلة ، وقيل غير ذلك ، وسئل كتخدا بيك عن سبب خروجهم ، فقال : « خوفا عليهم من الطاعون ، ولئلا يوخموا المدينة ، لأنه وقع فى هذه السنة موتان بالطاعون ، وهلك الكثير من العسكر وأهل البلدة ، والأطفال والجوارى والعبيد ، خصوصا السودان ، فإنه لم يبق منهم إلا القليل النادر وخلت منهم الدور » .

وفى منتصفه [2] ، أخرج كتخدا بيك صدقة تفرق على الأولاد الأيتام الذين يقرءون بالكتاتيب ويدعون برفع الطاعون ، فكانوا يجمعونهم ، ويأتى بهم فقهاؤهم إلى بيت حسين كتخدا الكتخدا عند حيضان مصلى ، ويدفعون لكل صغير ورقة بها ستون نصفا فضة ، يأخذ منها جزءاً الذى يجمع الطائفة منهم ، ويدعى أنه معلمهم زيادة عن حصته ، لأن معظم المكاتب مغلوقة ، وليس بها أحد بسبب تعطيل الأوقاف ، وقطع إيرادهم ، وصار لهذه الأطفال جلبة وغوغاء فى ذهابهم ورجوعهم فى الأسواق ، وعلى بيت الذى يقسم عليهم .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠ [3]

فى سادسه يوم الأربعاء [4] ، وصلت هجانة من ناحية قبلى ، وأخبروا بوصول الباشا إلى القصير ، فخلع عليهم كتخدا بيك كساوى ، ولم يأمر بعمل شنك ولا مدافع حتى يتحقق صحة الخبر .

وفى ليلة الجمعة ثامنه [5] ، احترق بيت طاهر باشا بالأزبكية والبيت الذى بجواره أيضًا .

وفى يوم الجمعة [6] المذكور ، وقبل العصر ضربت مدافع كثيرة من القلعة والجيزة ، وذلك عندما ثبت وتحقق ورود الباشا إلى قنا وقوص ، ووصل أيضًا حريم الباشا ، وطلعوا إلى قصر شبرا ، وركب للسلام عليها جميع نساء الأكابر والأعيان

(١) ٩ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ١٩ مايو ١٨١٥ م . (٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ٢٥ مايو ١٨١٥ م .
(٣) رجب ١٢٣٠ هـ / ٩ يونيه - ٨ يوليه ١٨١٥ م . (٤) ٦ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٤ يونيه ١٨١٥ م .
(٥) ٨ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٦ يونيه ١٨١٥ م . (٦) ٨ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٦ يونيه ١٨١٥ م .

بهداياهم وتقادمهم ، ومنعوا المارين من المسافرين والفلاحين الواصلين من الأرياف ، المرور من تحت القصر الذى هو الطريق المعتادة للمسافرين ، فكانوا يذهبون ويمرون من طريق استحدثوها منعطفة خلف تلك الطريق ، ومستبعدة بمسافة طويلة .

وفى ليلة الخميس رابع عشره [1] ، انخسف جرم القمر جميعه بعد الساعة الثالثة ، وكان فى آخر برج القوس .

وفى ليلة الجمعة خامس عشره [2] ، وصل الباشا إلى الجيزة ليلا ، فأقام بها إلى آخر الليل ، ثم حضر إلى داره بالأزبكية ، فأقام بها يومين ، وحضر كتخدا بيك ، وأكابر دولته للسلام عليه ، فلم يأذن لأحد ، وكذلك مشايخ الوقت ذهبوا ورجعوا ، ولم يجتمع به أحد سوى ثاني يوم [3] ، وترادفت عليه التقادم والهدايا من كل نوع من أكابر الدولة والنصارى بأجناسهم خصوصا الأرمن ، وخلافهم بكل صنف من التحف حتى السرارى البيض بالحلى والجواهر وغير ذلك ، وأشيع فى الناس فى المصر وفى القرى بأنه تاب عن الظلم ، وعزم على إقامة العدل ، وأنه نذر على نفسه أنه إذا رجع منصورا ، واستولى على أرض الحجاز أفرج للناس عن حصصهم ، ورد الأرزاق الأحباسية إلى أهلها ، وزادوا على هذه الإشاعة أنه فعل ذلك فى البلاد القبلية ، وردّ كل شىء إلى أصله ، وتناقلوا ذلك فى جميع النواحى وباتوا يتخيلونه فى أحلامهم ، ولما مضى من وقت حضوره ثلاثة أيام ، كتبوا أوراقا لمشاهير الملتزمين مضمونها : « أنه بلغ حضرة أفندينا ما فعله الأقباط من ظلم الملتزمين والجور عليهم فى فائظهم ، فلم يرض بذلك ، والحال أنكم تحضرون بعد أربعة أيام ، وتحاسبوا على فائظكم وتقبضونه ، فإن أفندينا لايرضى بالظلم ، وعلى الأوراق إمضاء الدفتردار » ، ففرح أكثر المغفلين بهذا الكلام ، واعتقدوا صحته ، وأشاعوا أيضًا أنه نصب تجاه قصر شبرا خوازيق للمعلم غالى وأكابر القبط .

وفى رابع عشرينه [4] ، حضر الكثير من أصحاب الأرزاق الكائنين بالقرى والبلاد مشايخ وأشرافا وفلاحين ، ومعهم بيارق وأعلام مستبشرين وفرحين بما سمعوه وأشاعوه ، وذهبوا إلى الباشا وهو يعمل رماحة بناحية القبة ، برمى بنادق كثيرة وميدان تعليم ، فلما رآهم وأخبروه عن سبب مجيئهم ، فأمر بضربهم وطردهم ففعلوا بهم ذلك ورجعوا خائبين .

---

(1) ١٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ٢٢ يونيه ١٨١٥ م .
(2) ١٥ رجب ١٢٣٠ هـ / ٢٣ يونيه ١٨١٥ م .
(3) ١٦ رجب ١٢٣٠ هـ / ٢٤ يونيه ١٨١٥ م .
(4) ٢٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ١ يوليه ١٨١٥ م .

وفيه [1] ، حضر محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما ، وقابلا الباشا وخلع عليهما وكساهما وألبسهما فراوى سمور ، فركب المعلم غالى وعليه الخلعة ، وشق من وسط المدينة ، وخلفه عدة كثيرة من الأقباط ليراه الناس ، ويكمد الأعداء ، ويبطل ما قيل من التقولات ، ثم قام هو ومحمود بيك أياما قليلة ، ورجعا لأشغالهما وتتميم أفعالهما من تحرير القياس وجبى الأموال ، وكانا أرسلا قبل حضورهما عدة كثيرة من الجمال الحاملة للأموال فى كل يوم ، قطارات بعضها إثر بعض من الشرقية ، والغربية ، والمنوفية وباقى الأقاليم .

وفيه [2] ، حضر شيخ طرهونة [3] بجهة قبلى ، ويسمى كُرَيِّم ، بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء ، وسكون الميم ، وكان عاصيا على الباشا ، ولم يقابله أبدا ، فلم يزل يحتال عليه إبراهيم باشا ويصالحه ويمنيه حتى أتى إليه وقابله وأمنه ، فلما حضر الباشا أبوه من الحجاز أتاه على أمان ابنه ، وقدّم معه هدية وأربعين من الإبل ، فقبل هديته ، ثم أمر برمى عنقه بالرميلة .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٠ [4]

والناس فى أمر مريج من قطع أرزاقهم وأرباب الالتزامات والحصص التى ضبطها الباشا ، ورفع أيديهم عن التصرف فى شىء منها خلا طين الأوسية ، فإنه سامحهم فيه ، سوى ما زاد عن الروك الذى قاسوه ، فإنه لديوانه ووعدهم بصرف المال الحر المعين بالسند الديوانى فقط ، بعد التحرير والمحاققة ومناقضة الكتبة الأقباط فى القوائم ، وأقاموا منتظرين إنجاز وعده أياما يغدون ويروحون ، ويسألون الكتبة ومن له وصلة بهم ، وقد ضاق خناقهم من التفليس وقطع الإيراد ، ورضوا بالأقل وتشوفوا لحصوله ، وكل قليل يوعدون بعد أربعة أيام وثلاثة أيام حتى تحرر الدفاتر ، فإذا تحررت قيل : « إن الباشا أمر بتغييرها ، وتحريرها على نسق آخر » ، ويكرر ذلك ثانيا وثالثا على حسب تفاوت المتحصل فى السنين ، وما يتوفر فى الخزينة قليلا أو كثيرا .

---

(١) ٢٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ١ يوليه ١٨١٥ م . (٢) ٢٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ١ يوليه ١٨١٥ م .

(٣) عرب طرهونة : عرب ينتمون إلى قبيلة أبو كرايم ، كانوا يستقرون بمصر الوسطى ، ويسكنون الخيام فوق أرضهم .

أ. جومار : العرب والعربان فى مصر الوسطى ، فى ، العرب فى ريف مصر وصحراواتها ، وصف مصر ، جـ ٢ ، ترجمة : زهير الشايب ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٤) شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يوليه - ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

وفيه [1] ، وصل رجل تركى علـى طريق دمياط ، يزعم أنه عاش من الـعمر زمنا طويلا ، وأنه أدرك أوائل القرن العاشر [2] ، ويذكر أنه حضر إلى مـصر مع السلطان سليم ، وأدرك وقته وواقعته مع السلطان الغورى ، وكان فى ذلك الوقت تابعا لبعض البيرقدارية وشاع ذكره ، وحكى من رآه أن ذاته تـخالف دعواه ، وامتحنه البعض فى مذاكرة الأخبار والوقائع ، فحصل منه تخليـط ، ثم أمر الباشا بنفيه وإبعاده ، فأنزلوه فى مركب وغاب خبره ، فيقال : « إنهم أغرقوه » ، والله أعلم .

وفى خامس عشرينه [3] ، عملوا الديـوان ببيت الدفتردار ، وفتـحوا باب صرف الفائظ عـلى أرباب حصص الالتزام ، فـجعلوا يعطون منـه جانبا ، وأكثر ما يـعطونه نصف القدر الذى قرروه وأقل وأزيد قليلاً .

وفيه [4] ، أمر الباشا لجميـع العساكر بالخروج إلى الميدان لعمل التـعليم والرماحة خارج باب النصـر حيث قبة العزب ، فخـرجوا من ثلث الليل الأخـير ، وأخذوا فى الرماحة والبندقة المتواصلة المتتابعـة مثل الرعود على طريقة الإفرنج ، وذلك من قبيل الفجر إلى الـضحوة ، ولما انقضى ذلك رجعوا داخـلين إلى المدينة فى كبكبـة عظيمة حتى زحموا الطرق بخيولهم من كل ناحية ، وداسوا أشخاصا من الناس بخيولهم بل وحميرا أيـضًا ، وأشيع أنَّ الباشـا قصـده إحصــاء العسـكر وتـرتيبهم علـى النظام الجديد وأوضـاع الإفـرنج ، ويلبسهم الملابس المـقمطة ، ويغير شكـلهم ، وركب فى ثانى يوم [5] ، إلى بولاق ، وجمع عساكـر ابنه إسماعيل باشا وصنفهـم على الطريقة المعروفة بالنظام الجـديد ، وعرفهم قصده فعل ذلك بجميع الـعساكر ، ومن أبى ذلك قابله بالـضرب والطرد والنفى بعد سـلبه حتى من ثيابه ، ثـم ركب من بولاق وذهب إلى شبرا ، وحصل فـى العسكر قلقلة ولغط ، وتـناجوا فيما بينهم ، وتـفرق الكثير منهم عن مخـاديمهم وأكابرهم ، ووافقهم علـى النفور بعض أعيانهم ، واتـفقوا على غدر الباشا ، ثم إن الباشا ركب من قصر شبرا وحـضر إلى بيت الأزبكية ليلة الجمعة ثامن عشرينه[6] ، وقد اجتمع عند عابدين بيك بـداره جماعة من أكابرهم فى وليمة ، وفيهم حجو بيك وعبدالله أغا صارى جلة ، وحـسن أغا الأرزنجلى ، فتفاوضوا بينهم أمر الباشـا ، وما هو شارع فيه ، واتـفقوا على الهجـوم عليه فى داره بالأزبـكية فى الفجرية ، ثم إن عابديـن بيك غافلهم وتركهم فى أنسهم ، وخرج مـتنكرا مسرعا إلى

---

(1) ١ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يوليه ١٨١٥ م .
(2) أول القرن العاشر الهجرى / ٢١ سبتمبر ١٤٩٥ م .
(3) ٢٥ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٢ اغسطس ١٨١٥ م .
(4) ٢٥ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٢ اغسطس ١٨١٥ م .
(5) ٢٦ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٣ اغسطس ١٨١٥ م .
(6) ٢٨ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٣ اغسطس ١٨١٥ م .

الباشا وأخبره ، ورجع إلى أصحابه فأسرع الباشا فى الحال الركوب فى سادس ساعة من الليل ، وطلب عساكر طاهر باشا فركبوا معه ، وحوط المنزل بالعساكر ، ثم أخلف الطريق، وذهب على ناحية الناصرية ، ومرمى النشاب ، وصعد إلى القلعة ، وتبعه من يثق به من العساكر ، وانخرم أمر المتوافقين ، ولم يسعهم الرجوع عن عزيمتهم ، فساروا إلى بيت الباشا يريدون نهبه ، فمانعهم المرابطون ، وتضاربوا بالرصاص والبنادق ، وقتل بينهم أشخاص ، ولم ينالوا غرضا ، فساروا على ناحية القلعة ، واجتمعوا بالرميلة وقراميدان ، وتحيروا فى أمرهم واشتد غيظهم ، وعلموا أن وقوفهم بالرميلة لايجدى شيئًا وقد أظهروا المخاصمة ، ولا ثمرة تعود عليهم فى رجوعهم ، وسكونهم بل ينكسف بالهم ، وتنذل أنفسهم ، ويلحقهم اللوم من أقرانهم الذين لم ينضموا إليهم ، فاجمع رأيهم لسوء طباعهم وخبث عقيدتهم وطرائقهم ، أنّهم يتفرقون فى شوارع المدينة ، وينهبون متاع الرعية وأموالهم ، فإذا فعلوا ذلك فيكثر جمعهم وتقوى شوكتهم ، ويشاركهم المتخلفون عنهم لرغبة الجميع فى القبائح الذميمة ، ويعودون بالغنيمة ، ويحوصلون من الحواصل ، ولايضيع سعيهم فى الباطل ، كما يقال فى المثل ما قدر على ضرب الحمار فضرب البرذعة ، ونزلوا على وسط قصبة المدينة على الصليبية على السروجية ، وهم يكسرون ويهشمون أبواب الحوانيت المغلوقة ، وينهبون ما فيها لأن الناس لما تسامعوا بالحركة أغلقوا حوانيتهم وأبوابهم ، وتركوا أسبابهم طلبا للسلامة ، وعندما شاهد باقيهم ذلك أسرعوا اللحوق وبادروا معهم للنهب والخطف ، بل وشاركهم الكثير من الشطار والزعر والعامة المقلين والجياع ، ومن لادين له ، وعند ذلك كثر جمعهم ، ومضوا على طريقهم إلى قصبة رضوان إلى داخل باب زويلة ، وكسروا حوانيت السكرية وأخذوا ما وجدوه من الدراهم ، وما أحبوه من أصناف السكر ، فجعلوا يأكلون ويحملون ويبددون الذى لم يأخذوه ، ويلقونه تحت الأرجل فى الطريق ، وكسروا أوانى الحلوا وقدور المربيات وفيها ما هو من الصينى والبياغورى والإفرنجى ، ومجامع الأشربة وأقراص الحلوا الملونة والرشال والملبس والفانيد والحماض والبنفسج، وبعد أن يأكلوا ويحملوا هم وأتباعهم ومن انضاف لهم من الأوباش البلدية والحرافيش والجعيدية ، يلقون ما فضل عنهم على قارعة الطريق بحيث صار السوق من حد باب زويلة إلى المناخلية مع اتساعه وطوله ، مرسوما ومنقوشا بألوان السكاكر وأقراص الأشربة الملوّنة ، وأعسال المربيات سائلة على الأرض ، وكان أهل السوق المتسببون جددوا وطبخوا أنواع المربيات والأشربة عند وفور الفواكه وكثرتها فى هوانها ، وهو هذا الشهر [1] المبارك مثل الخوخ والتفاح والبرقوق والتوت والقرع المسير

(١) شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يوليه - ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

والحصرم والسفرجل ، وملؤا الأوعية وصففوها في حوانيتهم للمبيع ، وخصوصا على موسم شهر رمضان [(1)] ، ومضوا في سيرهم إلى العقادين الرومى والغورية والأشرفية وسوق الصاغة ، ووصلت طائفة إلى سوق مرجوش ، فكسروا أبواب الحوانيت والوكائل والخانات ، ونهبوا ما في حواصل التجار من الأقمشة المحلاوى والبز والحرير والزردخان ، ولما وصلت طائفة إلى رأس خان الخليلي ، وأرادوا العبور والنهب فزعت فيهم الأتراك والأرنؤد الذين يتعاطون التجارة الساكنون بخان اللبن والنحاس وغيرهما ، وضربوا عليهم بالرصاص ، وكذلك من سوق الصرماتية والأتراك الخردجية الساكنون بالرباع بباب الزهومة ، جعلوا يرمون عليهم من الطيقان بالرصاص حتى ردوهم ومنعوهم ، وكذلك تعصبت طائفة المغاربة الكائنون بالفحامين وحارة الكعكيين رموا عليهم بالرصاص ، وطردوهم عن تلك الناحية ، وأغلقوا البوّابات التى على رؤوس العطف ، وجلس عند كل درب أناس ، ومن فوقهم أناس من أهل الخطة بالرصاص تمنع الواصل إليهم ، ووصلت طائفة إلى خان الحمزاوى ، فعالجوا في بابه حتى كسروا الخوخة التى في الباب ، وعبروا الخان وكسروا حواصل التجار من نصارى الشوام وغيرهم ، ونهبوا ما وجدوه من النقود ، وأنواع الأقمشة الهندية والشامية والمقصبات وبالات الجوخ والقطيفة والأصطوفة وأنواع الأطلس ، والألاجات والسلاوى والجنفس والصندل والحبر ، وأنواع الشيت ، والحرير الخام والإبريسم وغير ذلك ، وتبعهم الخدم والعامة في النهب ، وأخرجوا ما في الدكاكين والحواصل من أنواع الأقمشة ، وأخذوا ما أعجبهم واختاروه وانتقوه ، وتركوا ما تركوه ، ولم يقدروا على حمله مطروحا على الأرض ودهليز الخان ، وخارج السوق يطؤون عليه بالأرجل والنعالات ، ويعدو القوى على الضعيف ، فيأخذ ما معه من الأشياء الثمينة ، وقتل بعضهم البعض ، وكسروا أبواب الدكاكين التى خارج الخان بالخطة ، وأخرجوا ما فيها من التحف والأوانى الصينى والزجاج المذهب ، والكاسات البلور ، والصحون والأطباق والفناجين البيشة وأنواع الخردة ، وأخذوا ما أعجبهم وما وجدوه من نقود ودراهم ، وهشموا البواقى وكسروه ، وألقوه على الأرض تحت الأرجل شقافا متنوعة ، وكذلك فعلوا بسوق البندقانيين ، وما به من حوانيت العطارين ، وطرحوا أنواع الأشياء العطرية بوسط الشارع تداس بالأرجل أيضًا ، وفعلوا ما لاخير فيه من نهب أموال الناس والإتلاف ، ولولا الذين تصدوا لدفعهم ومنعهم بالبنادق والكرانك ، وغلق البوّابات لكان الواقع أفظع من ذلك ، ولنهبوا

---

(1) رمضان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس - ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

أيضًا البيوت ، وفجروا بالنساء والعياذ بالله ، ولكن الله سلم ، وشاركهم فى فعلهم الكثير من الأوباش والمغاربة المدافعين أيضًا ، فإنهم أخذوا أشياء كثيرة ، وكانوا يقبضون على من يمر بهم ممن يقدرون عليه من النهابين ، ويأخذون ما معهم لأنفسهم ، وإذا هشمت العساكر حانوتا وخطفوا منها شيئًا ، ولحقهم من يطردهم عنها ، استأصل اللاحقون ما فيها ، واستباح الناس أموال بعضهم البعض ، وكان هذا الحادث الذى لم نسمع بنظيره فى دولة من الدول فى ظرف خمس ساعات ، وذلك من قبيل صلاة الجمعة [1] إلى قبيل العصر ، حصل للناس فى هذه المدة اليسيرة من الانزعاج والخوف الشديد ، ونهب الأموال وإتلاف الأسباب والبضائع ما لايوصف ، ولم تصل الجمعة فى ذلك اليوم ، وأغلقت المساجد الكائنة بداخل المدينة ، وأخذ الناس حذرهم ولبسوا أسلحتهم ، وأغلقوا البوّابات ، وقعدوا على الكرانك والمرابط والمتاريس ، وسهروا الليالى ، وأقاموا على التحذر والتحفظ والتخوّف أياما وليالى .

وفى يوم السبت تاسع عشرينه [2] ، الموافق لآخر يوم من شهر أبيب القبطى ، أوفى النيل المبارك أذرعه ، وكان ذلك اليوم أيضًا ليلة رؤية هلال رمضان ، فصادف حصول الموسمين فى آن واحد ، فلم يعمل فيها موسم ولاشنك على العادة ، ولم يركب المحتسب ولا أرباب الحرف بموكبهم وطبولهم وزمورهم ، وكذلك شنك قطع الخليج ، وما كان يعمل فى ليلته من المهرجان فى النيل وسواحله ، وعند السد ، وكذلك فى صبحه ، وفى البيوت المطلة على الخليج ، فبطل ذلك جميعه ، ولم يشعر بهما أحد وصام الناس باجتهادهم ، وكان وفاء النيل فى هذه السنة من النوادر ، فإن النيل لم تحصل فيه الزيادة بطول الأيام التى مضت من شهر أبيب إلا شيئًا يسيرا حتى حصل فى الناس وهم زائد ، وغلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعرصات ، فأفاض المولى في النيل ، واندفعت فيه الزيادة العظيمة ، وفى ليلتين أوفى أذرعه قبل مظنته ، فإن الوفاء لايقع فى الغالب إلا فى شهر مسرى [3] ، ولم يحصل فى أواخر أبيب [4] إلا فى النادر ، وإنى لم أدركه فى سنين عمرى أوفى فى أبيب إلا مرة واحدة ، وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف[5] ، فتكون المدة بين تلك وهذه المدة سبعا وأربعين سنة .

---

(١) ٢٨ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٥ أغسطس ١٨١٥ م . (٢) ٢٩ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٣) مسرى ١٥٣٠ ق / ٦ أغسطس - ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٤) آخر أبيب ٥٣٠ ق / ٥ أغسطس ١٨١٥ م . (٥) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

وفيه [1] ، أرسل الباشا بطلب السيد محمد المحروقى ، فطلع إليه وصحبته عدة من عسكر المغاربة لخفارته ، فلما واجهه ، قال له : « هذا الذى حصل للناس من نهب أموالهم فى صحائفى والقصد أنكم تتقدمون لأرباب المنهوبات ، وتجمعونهم بديوان خاص طائفة بعد أخرى ، وتكتبون قوائم لكل طائفة بما ضاع له على وجه التحرير والصحة ، وأنا أقوم لهم بدفعه بالغا ما بلغ » ، فشكر له ودعا له ، ونزل إلى داره وعرف الناس بذلك ، وشاع بينهم ، فحصل لأربابه بعض الاطمئنان ، وطلع إلى الباشا كبار العسكر مثل عابدين بيك ، ودبوس أوغلى ، وحجو بيك ، ومحو بيك ، واعتذروا وتنصلوا ، وذكروا وأقروا أن هذا الواقع اشتركت فيه طوائف العسكر ، وفيهم من طوائفهم وعساكرهم ، ولايخفاه خبث طباعهم ، فتقدم إليهم بأن يتفقدوا بالفحص وإحصاء ما حاره وأخذه كل من طوائفهم وعساكرهم ، وشدد عليهم فى الأمر بذلك ، فأجابوه بالسمع والطاعة ، وامتثلوا لأمره ، وأخذوا فى جمع ما يمكنهم ، وإرساله إلى القلعة ، وركبوا وشقوا بشوارع المدينة وأمامهم المناداة بالأمان ، وأحضر الباشا المعمار ، وأمره بجمع النجارين والمعمرين وأشغالهم فى تعمير ما تكسر من أخشاب الدكاكين والأسواق ، ويدفع لهم أجرتهم ، وكذلك الأخشاب على طرف الميرى .

واستهل شهر رمضان بيوم الإثنين سنة ١٢٣٠ [2]

والناس فى أمر مريج وتخوّف شديد ، وملازمون للسهر على الكرانك ، ويتحاشون المشى والذهاب والمجئ ، وكل أهل خطة ملازم لخطته وحارته ، وكل وقت يذكرون وينقلون بينهم روايات وحكايات ووقائع مزعجات ، وتطاولت أيدى العساكر بالتعدى والأذية والفتك والقتل لمن ينفردون به من الرعية .

وفى ثانى ليلة [3] ، طلع السيد محمد المحروقى ، وطلع صحبته الشيخ محمد الدواخلى نقيب الأشراف ، وابن الشيخ العروسى ، وابن الصاوى ، المتعينون فى مشيخة الوقت ، وصحبتهم شيخ الغورية وطائفته ، وقد ابتدؤا بهم فى إملاء ما نهب لهم من حوانيتهم ، بعدما حرروها عند السيد محمد المحروقى ، وتحليفهم بعد الإملاء على صدق دعواهم، وبعد التحليف والمحاققة يتجاوز عن بعضه لحضر الباشا،

---

(١) ٢٩ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٢) رمضان ١٢٣٠ هـ / ٧ أغسطس - ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٣) ٢ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٨ أغسطس ١٨١٥ م .

ثم يثبتون لـه الباقى ، فاستقر لأهل الغـورية خاصة مائة وثمانون كيـسا ، فدفع لهم ثلثيها وأخر لهم الثلث وهو ستون كيسا ، يستوفونها فيما بعد ، إما من عروضهم إن ظهر لـهم منها شـىء أو من الخزينة ، ولازم الجـماعة الطلـوع والنزول فى كل لـيلة لتحرير بـواقى المنهـوبات ، وأيضًا اسـتقر لأهل خان الحمزاوى نحـو من ثلاثة آلاف كيس كذلك ، ولطائفة الـسكرية نحو من سبعين كيسا خصمت لـهم من ثمن السكر الذى يبتاعونه من الباشا ، واستمر الباشـا بالقلعة يدبر أموره ، ويجذب قلوب الناس من الرعـية وأكابر دولتـه بما يفعلـه من بذل المال ، ورد المنـهوبات حتى تـرك الناس يسخطـون على العسكر ويـترضـون عنه ، ولو لـم يفعل ذلك وثارت العـساكر هذه الثورة ، ولم يـقع منهم نهب ولاتعـد لساعدتهم الرعـية ، واجتمعت عليـهم أهالى القرى وأرباب الإقطاعات لشدة نكايتهم من الباشا بضبط الرزق والإلتزامات ، وقياس الأراضى وقطع المـعايش ، وذلك من سوء تدبيـر العسكر وسعادة البـاشا ، وحسن سياسته باستجلابه الخواطر وتملقه بالكلام اللين والتصنع ، ويلوم على فعل العسكر ، ويقول بمسمع الحاضرين : « ما ذنب الناس معهم ، خصوصا خصامهم معى ، أو مع الرعية ها أنـا لى منزل بالأزبكـية فيـه أمـوال وجواهر وأمتعة وأشياء كـثيرة ، وسراية ابنى إسماعـيل باشا ببولاق ، ومنزل الدفـتردار ونحو ذلك » ، ويتحسبـل ويتحوقل ويعمل فكرته ويدبر أمره فى أمر العسكر وعظائمهم ، وينعم عليهم ويعطيهم الأموال الكثيرة والأكياس العديدة لأنفسهم وعساكرهم ، وتـنتبذ طائفة منهـم ، ويقـولون : « نحن لم ننهب ، ولم يحصل لنا كسب » ، فيعطيهم ويفرق فيهم المقادير العظيمة ، فأنعم على عابدين بيك بألف كيس ، ولغيره دون ذلك .

وفى أثناء ذلك ، أخرج جـردة من عسكر الدلاة ليسافروا إلـى الديار الحجازية ، فبرزوا إلـى خارج باب الفـتوح حيث المـكان المسمى بـالشيخ قـمر ، ونصبـوا هناك وطاقهم وخرجت أحمالهم وأثقالهم .

وفى لـيلة الخمـيس [1] ، ثارت طـائفة الـطبجيـة وخاضوا وضـجوا وهم نـحو الأربعمائة ، وطلبوا نفـقة فأمر لهم بخمسة وعشرين كيسا ، ففـرقت فيهم فسكتوا ، وفى يوم الخميس المذكور [2] ، نزل كتخـدا بيك وشق من وسط المدينـة ، ونزل عند جامع الغورية ، وجلس فيه ، ورسم لأهل السوق بفتح حوانيتهم ، وأن يجلسوا فيها فامتـثلوا ، وفتحـوا الحـوانيـت وجلسوا علـى تخوف ، كل ذلك مع عـدم الراحة والهدوّ ، وتـوقع المكروه والـتطير من الـعسكر ، وتـعدى السفهـاء منهم فـى بعض

(١) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م . (٢) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

الأحايين ، والتحرز والاحتراس ، وأما النصارى فإنهم حصنوا مساكنهم ونواحيهم وحاراتهم ، وسدوا المنافذ ، وبنوا كرانك ، واستعدوا بالأسلحة والبنادق ، وأمدّهم الباشا بالبارود وآلات الحرب دون المسلمين ، حتى أنهم استأذنوا كتخدا بيك فى سد بعض الحارات النافذة التى يخشون وقوع الضرر منها ، فمنع من ذلك ، وأما النصارى ، فلم يمنعهم ، وقد تقدم ذكر فعله مع رضوان كاشف عندما سد باب داره وفتحه من جهة أخرى ، وعزره وضربه وبهدله بوسط الديوان .

وفيه [1] ، وصل نجيب أفندى وهو قبى كتخدا الباشا عند الدولة إلى بولاق ، فركب إليه كتخدا بيك ، وأكابر الدولة والأغا والوالى وقابلوه ونَظَّموا له موكبا من بولاق إلى القلعة ، ودخل من باب النصر ، وحضر صحبته خلع برسم الباشا وولده طوسون باشا ، وسيفان وشلنجان وهدايا ، وأحقاق نشوق [2] مجوهرة ، وعملوا لوصوله شنكا ومدافع من القلعة وبولاق .

وفيه [3]، ارتحل الدلاة المسافرون إلى الحجاز ودخل حجو بيك إلى المدينة بطائفته.

وفى ضحوة ذلك اليوم [4] ، بعد انفضاض أمر الموكب ، حصل فى الناس زعجة وكرشات ، وأغلقوا البوابات والدروب ، واتصل هذا الانزعاج بجميع النواحى حتى إلى بولاق ومصر القديمة ، ولم يظهر لذلك أصل ولا سبب من الأسباب مطلقا .

وفى تلك الليلة [5] ، ألبس الباشا حجو بيك خلعة وتَوَّجَه بطرطور طويل ، وجعله أميرا على طائفة من الدلاة ، وانخلع هو وأتباعه من طريقتهم التركية التى كانوا عليها ، وهؤلاء الطائفة التى يقال لهم دلاة ، ينسبون أنفسهم إلى طريقة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ ، وأكثرهم من نواحى الشام وجبال الدروز والمتأوّلة ، وتلك النواحى يركبون الأكاديش وعلى رؤوسهم الطراطير السود ، مصنوعة من جلود الغنم الصغار ، طول الطرطور نحو ذراع ، وإذا دخل الكنيف نزعه من على رأسه ، ووضعه على عتبة الكنيف ، وما أدرى أذلك تعظيم له عن مصاحبته معه فى الكنيف ، أو الخوف وحذر من سقوطه ، إن انصدم بأسكفة الباب فى صحن

(١) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ اغسطس ١٨١٥ م .

(٢) أحقاق نشوق : أى علَب النشوق .

(٣) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ اغسطس ١٨١٥ م .

(٤) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ اغسطس ١٨١٥ م .

(٥) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ اغسطس ١٨١٥ م .

المرحاض أو الملاقى ، وهؤلاء الطائفة مشهورة فى دولة العثمانيين بالشجاعة والإقدام فى الحروب، ويوجد فيهم من هو على طريقة حميدة ، ومنهم دون ذلك ، وقليل ما هم ، ولكونهم من تمام النظام رتبهم الباشا من أجناسه وأتراكه خلاف الأجناس الغريبة ، ومن بقى من أولئك يكون تبعا لا متبوعا .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشره [1] ، حصل مثل ذلك المتقدم من الانزعاج والكرشات بل أكثر من المرة الأولى ، ورمحت الرامحون ، وأغلقت الحوانيت ، وطلبت الناس السقائين الذين ينقلون الماء من الخليج ، وبيعت القربة بعشرة أنصاف فضة والراوية بأربعين ، فنزل الأغا وأغات التبديل ، وأمامهم المناداة بالأمان ، وينادون على العساكر أيضًا ومنعهم من حمل البنادق ، ويأمرون الناس بالتحفظ ، واستمر هذا الأمر والارتجاج إلى قبيل العصر ، وسكن الحال ، وكثر مرور السقائين وبيعت القربة بخمسة أنصاف والراوية بخمسة عشر ، ولم يظهر لهذه الحركة سبب أيضًا ، وتقوّل الناس بطول نهار ذلك اليوم أصنافا وأنواعا من الروايات والأقاويل التى لا أصل لها .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره [2] ، حضر الشريف راجح من الحجاز ، ودخل المدينة وهو راكب على هجين ، وصحبته خمسة أنفار على هجن أيضًا ، ومعهم أشخاص من الأرنؤد من أتباع حسن باشا الذى بالحجاز ، فطلعوا به إلى القلعة ، ثم أنزلوه إلى منزل أحمد أغا أخى كتخدا بيك .

وفى ليلة الخميس [3] ، قلد الباشا عبدالله أغا المعروف بصارى جله ، وجعله كبيرًا على طائفة من الينكجرية أيضًا [4] ، وجعل على رأسه الطربوش الطويل المرخى على ظهره كما هى عادتهم ، هو وأتباعه ، وكان من جملة المتهومين بالمخامرة على الباشا .

وفيه [5] ، برز أمر الباشا لكبار العسكر بركوب جميع عساكرهم الخيول ، ومنعهم من حمل البنادق ، ولايكون منهم راجل أو حامل للبندقية إلا من كان من أتباع الشرطة والأحكام ، مثل : الوالى ، والأغا ، وأغات التبديل ، ولازم كتخدا

---

(١) ١٦ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨١٥ م . (٢) ١٧ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨١٥ م .

(٣) ١٨ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٥ م .

(٤) كتب أمام الرقم بالأصل ، بهامش ص ٢٢٧ ، طبعة بولاق « فى بعض النسخ الينكرية المتكجية أ هـ » وما هو مدون بالأصل هو الأصوب .

(٥) ١٨ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٥ م .

بيك ، وأيوب أغا تابع إبراهيم أغا أغات التبديل ، والوالى المرور بالشوارع والجلوس فى مراكز الأسـواق مثل : الغورية ، والجـمالية ، وباب الحمـزاوى ، وباب زويلة ، وباب الخرق ، وأكثر أتباعهم مفطرون فى نـهار رمضان ، ومتجاهرون بذلك من غير احتـشام ، ولا مبـالاة بانـتهاك حـرمة شهـر الصـوم ، ويجلـسون علـى الحوانـيت والمساطب ، يأكلون ويـشربون الدخان ، ويأتى أحدهم وبيده شبـك الدخان ، فيدنى مجمرته لأنف ابن البلـد على غفلة منه ، وينفخ فيه على سبـيل السخرية ، والهزيان بالصائم ، وزادوا فى الـغىّ والتعدى ، وخطف النساء نهارا وجـهارا ، حتى اتفق أنّ شخصا منهم أدخل امرأة إلى جامع الأشرفية ، وزنى بها فى المسجد بعد صلاة الظهر فى نهار رمضان.

وفى أواخره [1] ، عملـوا حساب أهل سـوق مرجوش ، فبـلغ ذلك أربعـمائة وخمسـين كيسا ، قبـضوا ثلثيـها وتأخر لـهم الثلث ، كـل ذلك خلاف النقـود لهم ولغيرهم ، مثل : تجـار الحمزاوى ، وهو شىء كثير ، ومبالغ عظـيمة ، فإن الباشا منع من ذكـرها ، وقال : « لأى شىء يؤخرون فى حوانـيتهم وحواصلهـم النقود ، ولايتجرون فيها » ، واتفق لتاجر من أهل سوق أمير الجيوش أنه ذهب من حاصله من حواصل الخان ثمانـية آلاف فرانسة ، فلم يذكرها ومات قـهرا ، وكذلك ضاع لأهل خان الحمزاوى ، من صـرر الأموال والنقود والودائع والرهونات والمـصاغ والجوهر مما يرهنه النساء علـى ثمن ما يشترونه من التجار ، والتفاصيـل والمقصبات ، أو على ما يتأخر عليهم من الأثمان ما لايدخل تحت الحصر ، ويُستحيا من ذكره ، وضاع لرجل يبيع الفسيخ والبطارخ تجاه الحمزاوى مـن حانوته أربعة آلاف فرانسة ، فلم يذكرها ، وأمثال ذلك كثيـر ، وانقضى شهر رمضان والناس فى أمـر مريج وخوف وانزعاج ، وتوقـع المـكروه ، ولم ينزل الباشـا من القلـعة بطول الشهر ، وذلـك على خلاف عادته ، فإنه لايقدر عـلى الاستقرار بمكان أياما ، وطبيعته الحـركة حتى فى الكلام ، وكبار العساكر والـسيد محمد المحروقى ، ومن يصحبه من المـشايخ ونقيب الأشراف مستمـرون علـى الطلـوع والنزول فى كل يوم ولـيلة ، وللمتـقيدين بالمنـهوبين ديوان خاص ، وفرق الباشا كساوى العيد على أربابـها ، ولم يظهر فى هذه القضية شخص معين ، والكـثير من العسـاكر الذين يمشون مـع الناس فى الأسواق يظـهرون الخلاف والسخط ، ويظهر منـهم التعدى ويخطفون عمائم الناس والـنساء جهارا ، ويتوعدون الناس بـعودهم فى الـنهب ، وكأنمـا بينهـم وبين أهل البـلدة عداوة قديمـة أو ثارات

---

(1) آخر رمضان ١٢٣٠ هـ / ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

يخلصونهـا منهم ، وفيهم من يظهر الـتأسف والتندم واللوم على المعـتدين ، ويسفه رأيهم ، وهـو المحروم الذى غاب عـن ذلك ، وبالجمـلة فكل ذلـك تقادير إلـهية ، وقضايا سماوية ، ونقـمة حلت بأهل الإقليم وأهله من كل ناحـية ، نسأل الله العفو والسلامة وحسن العـاقبة ، ومما اتفق أنَّ بعض الناس زاد بهم الوهـم ، فنقل ماله من حانوته أو حاصله الكائن ببعض الوكـائل أو الخانات إلى منزله ، أو حرز آخر فسرقها السراق ، وحانوته أو حاصله لم يصبه مـا أصاب غيره ، وتعدد نظير ذلك لأشخاص كثيرة ، وذلك من فعل أهل البلدة ، يراقبـون بعضهم بعضا ، ويداورونهم فى أوقات الغفلات فى مثل هذه الحركات ، ومنهم من اتهم خدمه وأتباعه ، وتهددهم وشكاهم إلى حكام الشرطة ، ويغرم مالا علـى ذلك أيضًا ، وهم بريؤون ولايفيده إلا ارتكاب الإثم والفضيحـة ، وعداوة الأهل والخدم ، وزيادة الغرم ، وغالب ما بـأيدى التجار أموال الشركاء والودائع والرهونات ، ويطالبه أربـابها ، ومنهم قليل الديانة ، وذهب من حانوته أشياء ، وبقى أشياء ، فادعى ضياع الكل لقوة الشبهة .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠ [١]

وهو يوم عيد الفطر [٢] ، وكان فى غاية البرودة والخمول ، عديم البهجة من كل شىء ، لم يظهر فيه من علامات الأعياد إلا فطـر الصائمين ، ولم يغير أحد ملبوسه بل ولا فصل ثـيابا مطلقـا ولا شيئًا جديدا ، ومن تقـدم له ثوب وقطعه وفـصله فى شعبان [٣] تأخر عند الخياط مـرهونا على مصاريفه ولوازمه ؛ لتعـطل جميع الأسباب من بطـانة وعقادة وغيـرها ، حتى إنه إذا مـات ميت لم يدرك أهـله كفنه إلا بمـشقة عظيمة ، وكـسد فى هذا العيد سوق الخـياطين وما أشبههم مـن لوازم الأعياد ، ولم يعمـل فيه كعك ولا شـريك ولاسمك مملح ولا نُقْل ، ولـم يخرجوا إلى الجـبانات والمدافن أيضًا كعادتهم ، ولانصبوا خياما على المقابر ، ولـم يحسن فى هذه الحادثة إلا امتناع هذه الأمـور ، وخصوصا خروج النساء إلـى المقابر ، فإنه لم يخـرج منهن إلا بعض حرافيشهن عـلى تخوف ، ووقع لبعضهن من العسكر مـا وقع عند باب النصر والجامع الأحمر [٤] .

---

(١) شوال ١٢٣٠ هـ / ٦ سبتمبر - ٤ أكتوبر ١٨١٥ م .

(٢) ١ شوال ١٢٣٠ هـ / ٦ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٣) شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يوليه - ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٤) الجامع الأحمـر : يقع بالأزبكيـة فى حارة القبليـة ، قريبا من ميـدان الأزبكية ، ولما تخـرب ، عمَّره الأمير سليمان أغا السلحدار ، وجدده .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١١٣ - ١١٤ .

وفى ثالثه [1] ، نزل الباشا من القلعة من باب الجبل ، وهو فى عدة من عسكر الدلاة والأتراك الخيالة والمشاة وصحبته عابدين بيك ، وذهب إلى ناحية الآثار ، فعيد على يوسف باشا المنفصل عن الشام ، لأنه مقيم هناك لتغيير الهواء بسبب مرضه ، ثم عدى إلى الجيزة وبات بها عند صهره محرم بيك ، ولما أصبح ركب السفائن وانحدر إلى شبرا وبات بقصره ، ورجع إلى منزله بالأزبكية ، ثم طلع إلى القلعة .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه [2] ، عمل ديوانا وجمع المشايخ المتصدرين وخاطبهم ، بقوله : « إنه يريد أن يفرج عن حصص الملتزمين ، ويترك لهم وساياهم يؤجرونها ويزرعونها لأنفسهم ، ويرتب نظاما لأجل راحة الناس ، وقد أمر الأفندية كتاب الروزنامة بتحرير دفاتر ، وأمهلهم اثنى عشر يوما ، يحررون فى ظرفها الدفاتر على الوجه المرضى » ، فأثنوا عليه خيرا ، ودعوا له ، فقال الشيخ الشنوانى : « ونرجو من أفندينا أيضًا الإفراج عن الرزق الأحباسية كذلك » ، فقال : « كذلك ننظر فى محاسبات الملتزمين ونحررها على الوجه المرضى أيضًا ، ومن أراد منهم أن يتصرف فى حصته ، ويلتزم بخلاص ما تحرر عليها من المال الميرى لجهة الديوان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس صرفناه فيها ، وإلا أبقاها على طرفنا ، ويقبض فائظه الذى يقع عليه التحرير من الخزينة نقدا وعدا » ، فدعوا له أيضًا وسكتوا ، فقال لهم : « تكلموا فإنى ما طلبتكم إلا للمشاورة معكم » ، فلم يفتح الله عليهم بكلمة يقولها أحدهم غير الدعاء له ، على أنَّ الكلام ضائع لأنها حيل ومخادعة تروج على أهل الغفلات ، ويتوصل بها إلى إبراز ما يرومه من المرادات ، وعند ذلك انفض المجلس ، وانطلقت المبشرون على الملتزمين بالبشائر ، وعود الالتزام لمتصرفهم ويأخذون منهم البقاشيش مع أن الصورة معلولة ، والكيفية مجهولة ، ومعظم السبب فى ذكره ذلك أن معظم حصص الالتزام كان بأيدى العساكر وعظمائهم وزوجاتهم، وقد انحرفت طباعهم ، وتكدرت أمزجتهم بمنعهم عنه وحجزهم عن التصرف ، ولم يسهل بهم ذلك ، فمنهم من كظم غيظه وفى نفسه ما فيها ، ومنهم من لم يطق الكتمان وبارز بالمخالفة والتسلط على من لاجناية عليه ، فلذلك الباشا أعلن فى ديوانه بهذا الكلام بمسمع منهم ، لتسكن حدتهم ، وتبرد حرارتهم إلى أن يتم أمر تدبيره معهم .

وفيه [3] ، وصلت هجانة وأخبار ومكاتبات من الديار الحجازية بوقوع الصلح بين

---

(١) ٣ شوال ١٢٣٠ هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٥ م . (٢) ٨ شوال ١٢٣٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٥ م .
(٣) ٨ شوال ١٢٣٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٥ م .

طوسون باشا وعبدالله بن مسعود الذى تولى بعد موت أبيه كبيراً على الوهابية ، وأن عبدالله المذكور ترك الحروب والقتال ، وأذعن للطاعة وحقن الدماء ، وحضر من جماعة الوهابية نحو العشرين نفرا من الأنفار إلى طوسون باشا ، ووصل منهم اثنان إلى مصر ، فكأنَّ الباشا لم يعجبه هذا الصلح ، ولم يظهر عليه علامات الرضا بذلك ، ولم يحسن نزل الواصلين ، ولما اجتمعا به وخاطبهما عاتبهما على المخالفة فاعتذرا وذكرا أن الأمير مسعود المتوفى كان فيه عناد وحدة مزاج ، وكان يريد الملك وإقامة الدين وأما ابنه الأمير عبدالله فإنه لين الجانب والعريكة ، ويكره سفك الدماء على طريقة سلفه الأمير عبد العزيز المرحوم ، فإنه كان مسالما للدولة حتى أن المرحوم الوزير يوسف باشا حين كان بالمدينة كان بينه وبينه غاية الصداقة ، ولم يقع بينهما منازعة ولا مخالفة فى شىء ، ولم يحصل التفاقم والخلاف إلا فى أيام الأمير مسعود ، ومعظم الأمر للشريف غالب بخلاف الأمير عبدالله ، فإنه أحسن السير وترك الخلاف ، وأمن الطرق والسبل للحجاج والمسافرين ، ونحو ذلك من الكلمات والعبارات المستحسنات ، وانقضى المجلس وانصرفا إلى المحل الذى أمرا بالنزول فيه ، ومعهما بعض أتراك ملازمون لصحبتهما مع أتباعهما فى الركوب والذهاب والإياب ، فإنه أطلق لهما الإذن إلى أىّ محل أراداه ، فكانا يركبان ويمران بالشوارع بأتباعهما ومن يصحبهما ويتفرجان على البلدة وأهلها ، ودخلا إلى الجامع الأزهر فى وقت لم يكن به أحد من المتصدرين للإقراء والتدريس ، وسألوا عن أهل مذهب الإمام أحمد بن حنبل ﷺ ، وعن الكتب الفقهية المصنفة فى مذهبه ، فقيل انقرضوا من أرض مصر بالكلية ، واشتريا نسخا من كتب التفسير والحديث مثل : الخازن ، والكشاف ، والبغوى ، والكتب الستة المجمع على صحتها ، وغير ذلك ، وقد اجتمعت بهما مرتين ، فوجدت منهما أنسا وطلاقة لسان ، واطلاعا وتضلعا ومعرفة بالأخبار ، والنوادر ، ولهما من التواضع وتهذيب الأخلاق ، وحسن الأدب فى الخطاب ، والتفقه فى الدين ، واستحضار الفروع الفقهية ، واختلاف المذاهب فيها ما يفوق الوصف ، واسم أحدهما عبدالله ، والآخر عبد العزيز ، وهو الأكبر حسا ومعنى .

وفى يوم السبت تاسع عشره [1] ، خرجوا بالمحمل إلى الحصوة خارج باب النصر ، وشقوا به من وسط المدينة ، وأمير الركب شخص من الدلاة يسمى أوزون أوغلى ، وفوق رأسه طرطور الدالاتية ، ومعظم الموكب من عساكر الدلاة وعلى رؤوسهم الطراطير السود بذاتهم المستبشعة ، وقد عم الأقاليم المسخ فى كل شىء ،

---

(١) ١٩ شوال ١٢٣٠ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨١٥ م .

فقد تغص الطبيعة ، وتتكدر النفس إذا شاهدت ذلك أو سمعت به ، وقد كانت نضارة الموكب السالفة فى أيام المصريين ، ونظامها وحسنها وترتيبها وفخامتها وجمالها وزينتها التى لم يكن لها نظير فى الربع المعمور ، ويضرب بها المثل فى الدنيا كما ، قال قائلهم فيها :

مصرُ السعيدةُ مالَها من مَثيل   فيها ثلاثةٌ من الهنَا والسُّرورْ
مواكبُ السلْطانِ وبحرُ الوفـا   ومَحْملُ الهادِى نهـار يَـدُورْ

فقد فُقدت هذه الثلاثة فى جملة المفقودات .

وفى ثالث عشرينه [1] ، وصل قابجى وعلى يده تقرير ولاية مصر لمحمد على باشا على السنة الجديدة ، فعملوا لذلك الواصل موكبا من بولاق إلى القلعة ، وضربوا مدافع وشنكا وبنادق .

واستهل شهر ذى القعدة الحرام بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٠ [2]

فى سادس عشره [3] ، سافر الباشا إلى الإسكندرية وأخذ صحبته عابدين بيك وإسماعيل باشا ولده وغيرهما من كبرائهم وعظمائهم ، وسافر أيضًا نجيب أفندى وسليمان أغا وكيل دار السعادة سابقا ، تابع صالح بيك المصرى المحمدى إلى دار السلطنة ، وأصحب الباشا إلى الدولة وأكابرها الهدايا من الخيول والمهارى والسروج المكللة بالذهب واللؤلؤ والمخيش ، وتعابى الأقمشة الهندية المتنوعة من الكشمير والمقصبات والتحف، ومن الذهب المضروب السكة أربعة قناطير ، ومن الفضة الثقيلة فى الوزن والعيار عدة قناطير ، ومن السكر المكرر مرارا ، وأنواع الشراب خافاه فى القدور الصينى وغير ذلك .

وفيه [4] ، وردت الأخبار بوصول طوسون باشا إلى الطور ، فهرعت أكابرهم وأعيانهم إلى ملاقاته ، وأخذوا فى الاهتمام وإحضار الهدايا والتقادم ، وركبت الخوندات والنساء والستات أفواجا أفواجا يطلعن إلى القلعة ، ليهنين والدته بقدومه .

وفى غايته [5] ، وصل طوسون باشا إلى السويس ، فضربوا مدافع إعلاما بقدومه ، وحضر نجيب أفندى راجعا من الإسكندرية ، لأجل ملاقاته ؛ لأنه قبى كتخداه اليوم أيضًا عند الدولة كما هو لوالده .

(١) ٢٣ شوال ١٢٣٠ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٨١٥ م . (٢) ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٥ أكتوبر - ٣ نوفمبر ١٨١٥ م .
(٣) ١٦ ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٥ م . (٤) ١٦ ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٥ م .
(٥) غاية ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٥ م .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠ (١)

فى رابعه يوم الإثنين (٢) ، نودى بزينة الشارع الأعظم لدخول طوسون باشا سرورا بقدومه ، فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسه (٣) ، احتفل الناس بزينة الحوانيت بالشارع ، وعملوا له موكبا حافلا ، ودخل من باب النصر وعلى رأسه الطلخان وشعار الوزارة ، وطلع إلى القلعة ، وضربوا فى ذلك اليوم مدافع كثيرة وشنكا وحراقات .

وفى ليلة الجمعة خامس عشره (٤) ، سافر طوسون باشا المذكور إلى الإسكندرية ليراه أبوه ، ويسلم هو عليه ، وليرى هو ولدا له وُلِدَ فى غيبته ، يسمى عباس بيك صحبه معه جده مع حاضنته ، وسنه دون السنتين ، يقال : « إن جده قصد إرساله إلى دار السلطنة ، فلم يسهل بأبيه ذلك ، وشق عليه مفارقته وخصوصا كونه لم يره » ، وسافر صحبة طوسون باشا نجيب أفندى عائدا إلى الإسكندرية .

وفى يوم السبت عشرينه (٥) ، حضر طوسون باشا إلى مصر راجعا من الإسكندرية فى تطريدة ومعه ولده ، فكانت مدة غيبته ذهابا وإيابا ثمانية أيام ، فطلع إلى القلعة ، وصار ينزل إلى بستان بطريق بولاق ظاهر التبانة ، عمَّره كتخدا بيك ، وبنى به قصرا فيقيم به غالب الأيام التى أقامها بمصر ، وانقضت السنة وما تجدد فيها من استمرار المبتدعات والمكوس والتحكير ، وإهمال السوقة والمتسببين حتى عم غلو الأسعار فى كل شىء ، حتى بلغ سعر كل صنف عشرة أمثال سعره فى الأيام الخالية مع الحجر على الإيراد وأسباب المعاش ، فلا يهنأ بعيش فى الجملة إلا من كان مكاسا أو فى خدمة من خدم الدولة ، مع كونه على خطر ، فإنه وقع لكثير ممن تقدم فى منصب أو خدمة أنه حوسب وأهين ، وألزم بما رافعوه فيه ، وقد استهلكه فى نفقات نفسه وحواشيه ، فباع ما يملكه واستدان ، وأصبح ميؤوسا مديونا ، وصارت المعايش ضنكا ، وخصوصا الواقع فى اختلاف المعاملات والنقود ، والزيادة فى صرفها وأسعارها ، واحتجاج الباعة والتجار والمتسببين بذلك ، وبما حدث عليها من مال المكس مع طمعهم أيضًا ، وخصوصا سفلة الأسواق وبياعى الخضارات ، والجزارين ، والزياتين ، فإنهم يدفعون ما هو مرتب عليهم للمحتسب مياومة ومشاهرة ، ويخلّصون أضعافه من الناس ولا رادع لهم ، بل يسعرون لأنفسهم حتى أنَّ البطيخ

---

(١) ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٤ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٨١٥ م (٢) ٤ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٧ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٣) ٥ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١٥ م . (٤) ١٥ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٥) ٢٠ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨١٥ م .

فى أوان كثرته ، تباع الواحدة التى كانت تساوى نصفين بعشرين وثلاثين ، والرطل من العنب الشرقاوى الذى كان يباع فى السابق بنصف واحد ، يبيعونه يوما بعشرة ، ويوما باثنى عشر ، ويوما بثمانية ، وقس على ذلك الخوخ ، والبرقوق ، والمشمش، وأما الزبيب والتين واللوز والبندق والجوز والأشياء التى يقال لها اليميش التى تجلب من بلاد الروم ، فبلغت الغاية فى الثمن بل قد لاتوجد فى أكثر الأوقات ، وكذلك ما يجلب من الشام مثل : الملبن والقمر الدين والمشمش الحموى والعناب ، وكذلك الفستق والصنوبر وغير ذلك مما يطول شرحه ، ويزداد بطول الزمان قبحه .

ذكر من مات فى هذه السنة [1]

ومات، فى هذه السنة ، العلامة الأوحد ، والفهامة الأمجد ، محقق عصره ، ووحيد دهره ، الجامع لأشتات العلوم ، والمنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم ، بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين ، والمتميز عن المتأخرين ، الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقى المالكى ، ولد ببلدة دسوق من قرى مصر ، وحضر إلى مصر ، وحفظ القرآن وجوّده على الشيخ محمد المنير ، ولازم حضور دروس الشيخ على الصعيدى ، والشيخ الدردير ، وتلقى الكثير من المعقولات عن : الشيخ محمد الجناجى الشهير الشافعى ، وهو مالكى ، ولازم الوالد حسن الجبرتى مدة طويلة ، وتلقى عنه - وبواسطة الشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى - علم الحكمة والهيئة والهندسة ، وفن التوقيت ، وحضر عليه أيضًا فى فقه الحنفية ، وفى المطول وغيره برواق الجبرت بالأزهر ، وتصدر للإقراء والتدريس وإفادة الطلبة ، وكان فريدا فى تسهيل المعانى ، وتبيين المبانى ، يفك كل مشكل بواضح تقريره ، ويفتح كل مغلق برائق تحريره ، ودرسه مجمع أذكياء الطلاب ، والمهرة من ذوى الأفهام والألباب ، مع لين جانب وديانة وحسن خلق وتواضع ، وعدم تصنع واطراح تكلف ، جاريا على سجيته لايرتكب ما يتكلفه غيزه من التعاظم وفخامة الألفاظ ، ولهذا كثر الآخذون عليه والمترددون إليه ، وله تأليفات واضحة العبارات سهلة المأخذ ملتزمة بتوضيح المشكل فمن تأليفه : حاشية على مختصر السعد على التلخيص ، وحاشية على شرح الشيخ الدردير على سيدى خليل فى فقه المالكية ، وحاشية على شرح الجلال المحلى على البردة ، وحاشية على الكبرى للإمام السنوسى ، وحاشية على شرحه للصغرى، وحاشية على شرح الرسالة الوضعية، هذا ما عنى بجمعه وكتابته ،

---

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٣١ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

ويقى مسوّدات لم يتيسر له جمعها ، ولم يزل على حالته فى الإفادة والإلقاء ، والإفتاء - وخطه حسن وخلقه أحسن - إلى أن تعلل ، وتوفى يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الثانى (1) ، وخرجوا بجنازته من درب الدليل (2) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بتربة المجاورين بالمدفن الذى بداخل المحل الذى يسمى بالطاولية ، وقام بكلفة تجهيزه وتكفينه ومصاريف جنازته ، ومدفنه ، الجناب المكرم السيد محمد المحروقى ، وكذلك مصاريف المأتم بمنزله ، وأرسل من قيده لذلك من أتباعه ، بإدارة المطبخ ولوازمه من الأغنام والسمن والأرز والعسل والحطب والفحم والقهوة ، وجميع الاحتياجات للمقرئين ، ومن يأتى لتعزية أولاده جزاه الله خيرا ، واستمر إجراؤه لذلك فى الثلاث جمع المعتادة بالمنزل ، وما يعمل فى صبح يوم الجمعة بالمدفن من الكعك والشريك الذى يفرق على الفقراء والحاضرين والتربية والخدَمة ، وقد رثاه أمثل من عنه أخذ ، وأكمل من له تتلمذ ، صاحبنا العلامة ، وصديقنا الفهامة ، المنفرد الآن بالعلوم الحكمية ، والمشار إليه فى العلوم الأدبية ، صاحب الإنشاء البديع ، والنظم الذى هو كزهر الربيع الشيخ حسن العطار ، حفظه الله من الأغيار بقوله شعراً :

أحَاديثُ دهرٍ قد ألمَّ فأوجَعَا ... وحَلَّ بنادى جَمْعنَا فَتَصدَّعَا
لقد صَالَ فينَا البينُ أعظمَ صَولَةٍ ... فلمْ يخْلُ من وقْعِ المصيبة مَوْضعَا
وجَاءتْ خُطوبُ الدهرِ تَتْرى فكُلما ... مضى حادثٌ يَعْقُبُه آخرُ مسْرعَا
وحَلَّ بنا مَالم نكُن فى حسَابه ... منَ الدهْرِ مَا أبكَى العيُونَ وأفْزعَا
خُطوبُ زمَان لوْ تَمادى أقلُّهَا ... بشَامخِ رَضْوى أو ثَبِيرٍ تَضَعْضَعَا
واصْبحَ شانُ الناسِ مَا بينَ عَائد ... مَريضًا وثَان للحَبيبِ مُشيِّعَا
لَقدْ كَانَ روضُ العيشِ بالأمْنِ يانعاً ... فأضْحَى هَشيمًا ظِلُّه مَتَقشِّعَا
أيحسُنُ أن لا يبذُلَ الشخصُ مُهجةً ... ويبكِى دَمًا أنْ افنَت العَيْنُ أدمُعا
وقد سَارَ بالأحبابِ فى حينِ غَفْلة ... سَريرُ المنَايَا عاجلاً مُتَسَرِّعَا
وفى كُلِ يوم روعةٌ بعد روعة ... فلِلَّه مَا قَاسَى الفؤادُ ورُوِّعا
عزاءُ بَنِى الدنيا بفَقْد أئمة ... لكَاسِ مَرِيرِ الموتِ كلٌّ تجرَّعَا
يمينًا لقدْ جَلَّ المصَابُ بشَيْخنَا الـ ... ـدسوقى وعادَ القلبُ بالهَم مُترعَا

---

(1) 21 ربيع الثانى 1230 هـ / 2 ابريل 1815 م .

(2) درب الدليل : يعرف بعطفة الدليلة فى الجهة اليمنى من شارع الغريب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ 2 ، ص 266 .

وشَابــتْ قــلُوبٌ لا مَفَارِق عنْدَمــا تَنـكَّرت الأسْمـاعُ صَوتَ الـذى نَعَا

فـللـنـاسِ عُذْرٌ فـى البُكَاء وللأسى عـلـيــه وأمَّا فـى الـسَّواء فَتـجزَعَا

وكـيــفَ وقـدْ مــاتـتْ عُلُومٌ بفَقْده لـقــدْ كَان فيـهَا جَهْبَذِيــا سَمَيْذَعَا

فَمَنْ بَعْدهُ يـــجلُو دجــــنَّةَ شُبْهَةٍ ويـكْشفُ عن سِتـر الـدَّقائـق مَقْنَعَا

وإنْ ذُو اجتَهــاد قـــد تعَثَّر فَهْمُهُ فـيـاليـتَ شعْرى مَنْ يـقُولُ لـه لَعَا

يــقَررُ فــى فَنِّ الـبَيَان بمــنطقٍ بــديـــعٍ مَعَانيــه يُتوجه مَسْمَعَا

وسَار مَسيــرَ الــشَّمـسِ غرُّ عُلُومه فـفى كُلّ أفْقٍ أشْرقَتْ فـيـه مَطـلَعَا

وأبــقَى بـــتَأليــفَاته بَيــتَنَا هُدًى بـهَا يسْلُكُ الـطلابُ لـلحَقِّ مَهيـعَا

وحَلَّ بـــتــحْريــراته كُلَّ مُشْكلٍ فـلَمْ يَبْقَ للإشـكَال فى ذاكَ مَطـمَعَا

فـأىُّ كـــتـــابٍ لـــمْ يَفُك ختَامَهُ إذا مَا سواهُ مـن تَعــاصيـه ضَيــعَا

ومَن يـبـتَغى تــعْـدادَ حُسْنَ خصَاله فـلـيــسَ مَلُومًا إنْ أطـالَ وأشْبـعَا

فَللـصِّدْق عونٌ لـلمَقَـال فـمنْ يـقُل أصَابَ مَكـانَ الـقول فـيـه مُوَسَّعـا

تـــواضعَ للــطُّلاب فـــانْتَفَعُوا بـــه عـــلـــى أنـــهُ بِالحِلْمِ زاد تَرَفُّعَا

وكـان حَلـيـمًا واسعَ الـصَّدرِ مَاجدًا تَقيًا نَقيًا زاهــــــــــدًا مُتورِّعَا

سعَى فــى اكْتساب الحمْد طُولَ حياته ولــمْ نــرهُ فى غـيــرِ ذلـك قَد سَعَا

ولــمْ تُلْهِه الــدنيــا بِزُخْرُف صُورَةٍ عـن الـعلمِ كَيْمـا أنْ تَغُرَّ وتـخْدَعَا

لقد صَرفَ الأوقاتَ فى الـعلمِ والتقَى فمَا أنْ لـهـا يـا صَاحِ أمسَى مُضَيـعَا

فـقَـدْنَاهُ لـكن نـفْـعُه الـدهـرَ دائمٌ ومـا مات مَن أبـقَى عُلُومًا لمـنْ وعَا

فـجُوزِىَ بـالحُـسْنَى وتُوِّج بـالـرضَا وقُوبِلَ بــالإكْرَامِ ممــنْ لـــهُ دَعَا

ومات الأستاذ الفريد ، واللوذعى المجيد ، الإمـام العلامة ، والنحرير الفهامة ، الفقيه النحـوى ، الأصولى الجدلى المنطقى ، الشيخ محمـد المهدى الحفنى ، ووالده من الأقباط ، وأسلـم هو صغيرا دون البلوغ علـى يد الشيخ الحفنى ، وحـلت عليه أنظاره ، وأشرقت عليه أنواره ، وفارق أهله ، وتـبرأ منهم ، وحضنه الشيخ ورباه ، وأحبه واستمـر بمنزله مع أولاده ، واعتنى بـشأنه ، وقرأ القرآن ، ولما ترعـرع اشتغل بطلب العـلم ، وحفظ أباشجاع والفـية النحو والمتون ، ولازم دروس الشـيخ وأخيه الشيخ يوسف وغيـرهما من أشياخ الوقت ، مثل : الشيخ العـدوى ، والشيخ عطية الأجهورى ، والـشيخ الدردير ، والـبيلى ، والجمـل ، والخرشى ، وعبد الـرحمن المقرئ ، والشـرقاوى وغيرهم ، واجتـهد فى التحصـيل ليلا ونهارا ، ومـهر وأنجب ولازم فى غالب مجالس الـذكر عن الشيخ الدردير بعد وفاة الشـيخ الحفنى ، وتصدر

للتدريس فى سنة تسعين ومائة وألف [1] ، ولما مات الشيخ محمد الهلباوى ، سنة اثنتين وتسعين [2] ، جلس مكانه بالأزهر ، وقرأ شرح الألفية لابن عقيل ، ولازم الإلقاء ، وتقرير الدروس مع الفصاحة ، وحسن البيان ، والتفهيم ، وسلاسة التعبير ، وإيضاح العبارات ، وتحقيق المشكلات ، ونما أمره ، واشتهر ذكره ، وبَعُد صيته ، ولم يزل أمره ينمو واسمه يسمو مع حسن السمت ، ووجاهة الطلعة ، وجمال الهيئة ، وبشاشة الوجه ، وطلاقة اللسان ، وسرعة الجواب ، واستحضار الصواب فى ترداد الخطاب ، ومسايرة الأصحاب ، وصاهر الشيخ محمد الحريرى الحنفى على ابنته ، وأقبلت عليه الدنيا ، وتداخل فى الأكابر ، ونال منهم حظا وافرا بحسن معاشرته ، وحلاوة ألفاظه ، وتنميق كلماته ، ويقضى أشغاله ، وقضاياه منهم ومن حواشيهم وحريماتهم ، ويخاطب كلا بما يليق به ويناسبه ، واتحد بإسماعيل بيك كتخدا حسن باشا الجزايرلى ، وعاشره وأكثر من الترداد عليه ، فلما أتته ولاية مصر ، واستقر بالقلعة ، واظب على الطلوع والنزول إلى القلعة ، ويبيت عنده غالب الليالى ، وأنعم عليه بالخلع والعطايا والكساوى ، ورتب له وظائف فى الضربخانة والسلخانة والجوالى ، ووقع فى ولايته الطاعون الذى أفنى غالب أمراء مصر وأهلها ، وذلك سنة خمس ومائتين وألف [3] ، فاختص بما أحبه مما انحل عن الموتى من إقطاعات ورزق وغيرها ، وزادت ثروته ورغبته وسعيه فى أسباب تحصيل الدنيا ، وعانى الشركات والمتاجر فى كثير من الأشياء مثل : الكتان والقطن والأرز وغير ذلك من الأصناف ، والتزم بعدة حصص بالبحيرة ، مثل شابور ، وخلافها بالمنوفية ، والجيزة ، والغربية ، وابتنى دارا عظيمة بالأزبكية بناحية الرويعى بما يقابلها من الجهة الأخرى عند الساباط ، ولما حضرت الفرنساوية إلى الديار المصرية ، وخافهم الناس ، وخرج الكثير من الأعيان وغيرهم ، هاربا من مصر تأخر المترجم عن الخروج ، ولم ينقبض كغيره عن المداخلة فيهم ، بل اجتمع بهم وواصلهم وانضم إليهم وسايرهم ولاطفهم فى أغراضهم ، وأحبوه وأكرموه وقبلوا شفاعاته ووثقوا بقوله ، فكان هو المشار إليه فى دولتهم مدة إقامتهم بمصر ، والواسطة العظمى بينهم وبين الناس فى قضاياهم وحوائجهم ، وأوراقه وأوامره نافذة عند ولاة أعمالهم حتى لقب عندهم وعند الناس بكاتم السر ، ولما رتبوا الديوان الذى رتبوه لإجراء الأحكام بين المسلمين فى قضاياهم ودعاويهم ، كان هو المشار إليه فيه ، وخدمة الديوان الموظفون فيه تحت

---

(1) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ١٠ فبراير ١٧٧٧ م .
(2) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٩ يناير ١٧٧٩ م .
(3) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

أوامره ، وإذا ركب أو مشى يمشون حوله وأمامه وبأيديهم العصى يوسعون له الطريق ، وراج أمره فى أيامهم جدا ، وزاد إيراده وجمعه ، واحتوى بلادا وجهات وأرزاقا وأقاموه وكيلا عنهم فى أشياء كثيرة ، وبلاد وقرى يجبى إليه خراجها ، وصرف عنها ما يصرفه ، ويأتيه الفلاحون منها ومن غيرها بالهدايا والأغنام والسمن والعسل وما جرت به العادة ، ويتقدمون إليه بدعاويهم وشكاويهم ويفعل بهم ما كان يفعله أرباب الالتزامات من الحبس والضرب ، وأخذ المصالح ، وصار له أعوان وأتباع وخدم من وجهاء الناس ومن دونهم ، يرسل منهم لجبى الأموال من القرى ، وفى مراسلاته فى القضايا العامة، ويبعث الأمان للفارين والهاربين والمتخوفين من الفرنسيس الراحلين إلى بلاد الشام ، والمختفين بالقرى من الأجناد وغيرهم ، فيرسل إليهم أوراقا بالعود إلى أوطانهم إما باستدعائهم وطلبهم ذلك ، وإما من باب الشفقة والمعروف منه عليهم ، ويحمى دورهم وحريمهم ، ويمانع عنهم فى غيابهم ، ويكون له المنة العظيمة التى يستحق بها الجوائز الجزيلة ، وبالجملة فكان بوجوده وتصدره فى تلك الأيام النفع العام ، سد بعقله ثقوبا واسعة وخروقا ، وداوى برأيه جروحا وفتوقا، لاسيما أيام الهيازع والخصومات والتنازع ، وما يكدر طباع الفرنساوية من مخارق الرعية ، فيتلافاه بمراهم كلماته ، ويسكن حدتهم بملاطفاته ، ولما مضت أيامهم ، وتنكست أعلامهم ، وارتحلوا عن الأقطار المصرية ، ووردت الدولة العثمانية ، كان المترجم أعظم المتصدرين فى مقابلتهم ، وأوجه الوجهاء فى مخاطبتهم ومكالمتهم ، ولم يتأخر عن حالته فى ظهوره ، ولازمهم فى عشياته وبكوره ، وبهرهم بتحيله واحتياله ، واسترهبهم بسحره وحباله ، واتحد بشريف أفندى الدفتردار، وواظبه الليل والنهار ، وتمم معه أغراضه فى جميع تعلقاته ، وتقرير وظائفه والتزاماته ومسموحاته ، واستجد غير ذلك مما ينتقيه من الديوان ، وكل ذلك من غير مقابلة ولا حلوان ، وتزوّج بعدة زوجات ورزق أولادا ذكورا وإناثا فمنهم : الشيخ محمد أمين ، وهو من ابنة الشيخ الحريرى ، وتمذهب حنفيا على مذهب جده ، وآخر يسمى محمد تقى الدين ، توفى فى حياة والده من نحو خمس عشرة سنة أو أكثر عن نحو عشرين سنة ، وكان مالكيا بإشارة أبيه ، والشيخ عبد الهادى ، وتوفى بعد أبيه ، وكان شافعى المذهب ، وعقدوا له درسا بعد موت أبيه ، فلم تطل أيامه ، وزوج أولاده وبناته ، وعمل لهم مهمات وأفراحا استجلب بها هدايا من أعيان المسلمين والنصارى والنساء الأكابر والتجار وغيرهم ، ثم احترقت داره التى أنشأها بالأزبكية فى حرابة الفرنساوية مع العثمانية والمصريين عند مجئ الوزير المرة الأولى ، فشرع فى بناء دار عند باب الشعرية ، ولم يُتمها بَلْ تركها وأهملها وهى

منهدمة ، ولم يحدث بها شيئًا من الأبنية ، ثم إنَّه تزوّج بابنة الشيخ أحمد البشاري ، وكانت تحت بعض الأجناد في دار جهة التبانة بالقرب من سوق السلاح ، وسويقة العزى ، يذهب إليها في بعض الأحيان ، واشترى دارا عظيمة بناحية الموسكي ، وكانت لبعض عتقى بقايا الأمراء الأقدمين ، وهي دار واسعة الأرجاء ، ذات رحبتين متسعتين ، والرحبة الخارجة التي يسلك إليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخليج التي تعرف الآن بقنطرة الحفناوى لقربها من داره ، وبهذه الدار مجالس ، وقيعان متسعة ، ومن جملتها قاعة عظيمة ذات ثلاث لواوين مفروشة أرضها وحيطانها بأنواع الرخام الملوّن والقيشاني ، مطلة على بستان عظيم مغروس بأنواع الأشجار ، وهو أيضًا من حقوق الدار ، وتنتهي حدود هذه الدار إلى حارة المناصرة [1] ، وإلى كوم الشيخ سلامة[2] ، وحارة الإفرنج من الناحية الأخرى ، ولما عمل بزارها ، وعقد عقد شرائها من أصحابها ودفع لهم بعض دراهم يقال لها العربون ، وكتب حجة المشترى وسكنها أخذ يوعدهم بدفع الثمن ويماطلهم كعادته في دفع الحقوق ، ثم تركهم وسافر إلى دمياط ، وجعل يطوف البلاد التي تحت التزامه وغيرها مثل : المحلة الكبيرة ، وطندتا ، والإسكندرية ، وغاب نحو الخمس سنوات، ومات في غيبته بعض أصحاب الدار التي اشتراها منه ، وبقي من مستحقيها امرأة ، فكانت تتظلم وتشتكي وتراسله ، فأعرضت أمرها لكتخدا بيك ، والباشا إلى أن حضر إلى مصر ، وقبضت منه وهي مطلة ما أمكنها من ثمن استحقاقها ، وبنى ابنه المسمى بأمين بقطعة من أرضها دارا جهة حارة المناصرة على البستان ، ومختلطة به ونافذة إليه ، وجعل لها بابا من المناصرة ينفذ منه إلى الأزبكية ، وقنطرة الأمير حسين ، أنفق عليها جملة كبيرة من المال ، بحيث إنَّ المرخمين أقاموا في شغلهم نحو أربع سنوات خلاف من عداهم من أرباب الأشغال ، وتجهيز الأدوات من الأخشاب وغيرها ، من أنواع الاحتياجات ، ويتعاطى ابنه المذكور التجارة أيضًا ، والشركة في كثير من الأصناف خلاف الإيراد الواسع الخاص به ، ولما رجع المترجم من سرحته إلى مصر ، أقام مصاحبا ليسير الخمول ، وتقيد لإلقاء الدروس بالأزهر أشهرا ، ويعاني مع ذلك الاشتغال والتولع بعلم الصنعة ، ومطالعة ما صنف فيها ، ويدبر مع بعض أصحابه في دورهم بإغرائه من مالهم إلى أن بدت الوحشة بين الباشا والسيد عمر

(١) حارة المناصرة : حارة تقع بالقرب من سكة قنطرة الأمير حسين ، بقرب جامع المرصفي ، وتحديد موقعها واضح بالنص .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣١٣ .

(٢) كوم الشيخ سلامة : يقع بشارع العلوة من جهة اليمين ، وطوله (١٢٠ مترا) ، وبه أربع عطف ، ودرب يعرف بدرب الصاغة ، كلها غير نافذة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣١٢ .

مكرم ، فتولى كبر السعى عليه سرا ، هو وباقى الجماعة حسدا وطمعا ليخلص لهم الأمر دونه ، حتى أوقعوا به كما تقدم ذكر ذلك فى حوادث سنة أربع وعشرين [1] ، وفى أثناء هذه الحادثة طلب من الباشا إذنا فى قبض استحقاقه من ثمن غلال الأنبار فى مدة غيابه ، فأمر بدفعها له من الخزينة نقدا بالثمن الذى قدره لنفسه ، وهو خمسة وعشرون كيسا ، وفى اليوم الذى خرج فيه السيد عمر ، أنعم عليه الباشا أيضًا بنظر وقف سنان باشا ، ونظر ضريح الشافعى بعرضه له بطلب النظرين ، وكانا تحت يد السيد عمر يتحصل منهما مال كثير ، وعند ذلك رجع إلى حالته الأولى التى كان قد انقبض عن بعضها من كثرة السعى والترداد على الباشا وأكابر دولته، فى القضايا والشفاعات وأمور الالتزام والفائظ والرزق والأطيان، وما يتعلق به فى بلاد الصعيد، والفيوم، ومحاسبة الشركاء، وازدحمت عليه الناس ، وشرع يقرأ بالأزهر ، فإذا حضر اجتمع حول درسه طابق من الناس ، فإذا فرغ تكبكب عليه أرباب الدعاوى والفتاوى ، فيكتب لهذا ، ويوعد ذاك ، ويسوف آخر ، يذهب من يريد أن يذهب معه لحاجته ، فيقطع نهاره وليله طوافا وسعيا وذهابا وإيابا لايستقر بمكان ، ولايعثر به صاحب حاجة إلا نادرا ولايبيت فى بيت من بيوته إلا فى الجمعة مرة أو مرتين ، ويتفق مجيئه إلى داره بعد العشاء الأخيرة ، وغالب لياليه فى غيرها ، وإذا غاب لايعلم طريقه إلا بعض أتباعه ، فيذهب إلى بولاق مثلا ، فيقيم بها عدة أيام وليالى، يتنقل فى الأماكن عند شركائه ، ومن يعاملهم من الأمناء والخصاصين والأبزار وغيرهم ، أو يذهب إلى بلده نهية بالجيزة أو غيرها فيقيم أياما أيضًا ، وهكذا دأبه قديما ، وإذا قيل له فى ذلك ، قال : « أنا بيتى ظهر بغلتى » ، وعلى ما كان فيه من الغنى ، وكثرة الإيراد والمصرف تراه مفقود اللذة ، عديم الراحة البدنية والنفسية ، وإنما ذلك لأولاده والمقيمين أيضًا بداره ، ويتفق أنه يذبح بداره الثلاثة أغنام لضيوف من النساء عند الحريم ، ولايأكل منها شيئًا بل يتركها ويذهب إلى بعض أغراضه ببولاق مثلا ، ويتغذى بالجبن الحلوم أو الفسيخ أو البطارخ ، ويبيت بأى مكان ، ولو على نخ أو حصير فى أى محل كان .

ولما مات ، الشيخ سليمان الفيومى عن زوجته المعروفة بالسحراوية ، وكانت من نساء القدماء مشهورة بالغنى وكثرة الإيراد ، وتزوّجت بالشيخ الفيومى حماية لمالها ، وكانت طاعنة فى السّن ، فاشترت له جارية بيضاء ، واعتقتها وزوّجتها له ، ولم يدخل بها ، ومات عنهما ، وعن زوجته الأخرى ، ثم ماتت السحراوية المذكورة لا

(1) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

عن وارث فى غضون طنطنة المترجم ، فوضع يده على دارها ومالها وجواريها ، وتعلقاتها من عقار والتزام وغيره ، وزوّج الجارية لابنه عبد الهادى ، وكأنها سقطت بمالها ونوالها فى بئر عميق ، ولما جرد الباشا وعين العساكر إلى الحجاز مع ابنه طوسون باشا ، اختار أن يصحب معه من أهل العلم ، فكان المتعين لذلك المترجم مع السيد أحمد الطحطاوى ، وأنعم عليه بأكياس ، وترحيلة للنفقة ، فلما وقعت الهزيمة بالصفراء رجع مع الراجعين ، ولما توفى الشيخ الشرقاوى تعين المترجم لمشيخة الجامع ، ثم انتقضت عليه ، وقلدوها الشيخ الشنوانى كما تقدم ذكر ذلك ، فلم يظهر إلا الانشراح ، وعدم التأثر من الانكساف ، وحضر إليه الشيخ الشنوانى ، فخلع عليه فروة سمور خاص ، وزاد فى إكرامه ، وبآخرة تملك دارا بالكعكيين على شريطته فى مشترواته ، وهى التى كانت سكن الشيخ الحفنى قبل سكناه بالموسكى ، ثم تملكها الشيخ المرحوم عبد الرحمن العريشى ، ثم ابن الخنفرى ، ثم لا أدرى لمن آلت بعد ذلك ، فلما أخذها شرع فى تجديدها وتعميرها ، وفتح بها مرمة واسعة ، وأحضر أخشابا كثيرة ، وأحجارا وبلاطا ورخاما ، وبجانبها زاوية قديمة بها مدافن فهدمها وأدخلها فى الدار ، وأخرج عظام الموتى من قبورهم ودفنهم بتربة المجاورين ، كما أخبرنى عن ذلك من لفظه ، وعمل مكان الزاوية قاعة لطيفة بخارجها فسحة يتوصل إليها من حوش الدار ، وجعل مكان القبور مخابى ، وعليها طوابق ، وأسكن فى تلك الدار إحدى زوجاته ، وهى التى كانت تحت الشيخ الدنجيهى الدمياطى تزوّج بها بدمياط ، وأحضرها إلى مصر ، وأسكنها بهذه الدار ، ومعها ضرتها التى كانت من شابور ، وأكثر من المبيت فيها مع استمرار العمارة ، فلما كان فى آخر المحرم [1] ، توعك أياما ، ثم عوفى ، وذهب إلى الحمام ، وهناه الناس بالعافية ، ومشى إلى جيرانه ، يتحدث عندهم كعادته مثل الخواجا سيدى محمد بن الحاج طاهر ، والسيد صالح الفيومى ، فخرج ليلة الجمعة الثانى من شهر صفر [2] ، وذهب عند عثمان بن سلامة السنارى ، فتحدث عندهم حصة من الليل ، وتفكهوا ثم قام ذاهبا إلى داره ماشيا على أقدامه ، وصحبته صاحبنا الشيخ خليل الصفتى يحادثه حتى وصل إلى داره المذكورة ، وانصرف الشيخ خليل إلى داره أيضًا ، ومضى نحو ساعة ، وإذا بتابع الشيخ المهدى يناديه ويطلبه إليه ، فقام فى الحين ودخل إليه فوجده راقدا فى المكان الذى نبش من القبور ، فجس يده ، فقال له

---

(١) آخر محرم ١٢٣٠ هـ / ١٢ يناير ١٨١٥ م .

(٢) ٢ صفر ١٢٣٠ هـ / ١٤ يناير ١٨١٥ م .

النساء : « إنه ميت » ، وأخبرت زوجته أنه جامعها ، ثم استلقى ، وفارق الدنيا ، وأرسلوا إلى أولاده فحضروا وحملوه فى تابوت إلى الدار الكبيرة بالموسكى ليلا ، وشاع موته ، وجهز وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل جدا ، ودفن عند الشيخ الحفنى بجانب القبر ، فسبحان الحى الذى لايموت ، فرحم الله عبدا زهد فى الفانى ، وعمل لما بعده ، ونظر إلى هذه الدار بعين الاعتبار ، نسأله التوفيق والقناعة ، وحسن الخاتمة ، عن نحو خمس وسبعين سنة ، وحاصل أمر المرحوم المترجم ، إنَّه كان من فحول العلماء ، يدرس الكتب الصعاب فى المعقول والمنقول بالتحقيق والتدقيق ، ويقررها بالحاصل ، وانتفع عليه الكثير من الطلبة ، ومنهم الآن مدرسون مشتهرون ومميزون بين نظرائهم من أهل العصر ، ولو استمر على طريقة أهل العلم السابقين ، وبعض اللاحقين ، ولم يشتغل بالانهماك على الدنيا لكان نادرة عصره ، وأداه ذلك إلى قطع الاشتغال ، وإذا شرع فى الإقراء فلا يتم الكتاب فى الغالب ، ويحضر الدرس فى الجمعة يوما أو يومين ، ويهمل كذلك ، ولم يصنف تأليفا ولا رسالة فى فن من الفنون مع تأهله لذلك ، ولم يعان الشعر ولا النظم ، ونثره فى المراسلات ونحوها متوسط فى بعض القوافى السهلة ، وتقيد بقراءة الحِكَم لابن عطاء الله بعد العصر فى رمضان الثلاث سنين الأخيرة .

ومات ، الأستاذ العلامة ، والنحرير الفهامة ، الفقيه النبيه ، المهذب المتواضع ، الشيخ مصطفى بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الشهير بالصفوى القلعاوى الشافعى ، ولد فى شهر ربيع الأول من سنة ثمان وخمسين ومائة وألف [1] ، وتفقه على الشيخ الملوى ، والسحيمى ، والبراوى ، والحفنى ، ولازم شيخنا الشيخ أحمد العروسى ، وانتفع عليه ، وأذن له فى الفتيا عن لسانه ، وجمع من تقريراته ، واقتطف من تحقيقاته ، وألف وصنف ، وكتب حاشية على ابن قاسم الغزى على أبى شجاع فى الفقه ، وحاشية على شرح المطول للسعد التفتازانى على التخليص ، وشرح شرح السمرقندى على الرسالة العضدية فى علم الوضع ، وله منظومة فى آداب البحث وشرحها ، ومنظومة لمتن التهذيب فى المنطق ، وشرحها ، وديوان شعر سماه : « إتحاف الناظرين فى مدح سيد المرسلين » ، وعدة من الرسائل فى معضلات المسائل ، وغير ذلك ، وكان سكنه بقلعة الجبل ، ويأتى فى كل يوم إلى الأزهر للإقراء والإفادة ، فلما أمر الباشا سكان القلعة بإخلائها والنزول منها إلى المدينة ، فنزلوا إلى المدينة ، وتركوا دورهم وأوطانهم ، نزل المترجم مع من نزل ، وسكن

---

(١) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

بحارة أمير الجيوش جهة باب الشعرية ، ولم يزل هناك حتى تمرض أياما ، وتوفى ليلة السبت سابع عشرى شهر رمضان [1] ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بزاوية الشيخ سراج الدين البلقينى بحارة بين السيارج [2] ، رحمه الله تعالى ، فإنه كان من أحسن من رأينا سمتا وعلما وصلاحا ، وتواضعا وانكسارا ، وانجماعا عن خلطة الكثير من الناس ، مقبلا على شأنه ، راضيا مرضيا ، طاهرا نقيا ، لطيف المزاج جدا ، محبوبا للناس ، عفا الله عنه ، وغفر لنا وله .

ومات ، الشيخ الفاضل ، الأجل الأمثل ، والوجيه المفضل ، الشيخ حسين بن حسن كنانى بن على المنصورى الحنفى ، تفقه على خاله الشيخ مصطفى بن سليمان المنصورى ، والشيخ محمد الدلجى ، والشيخ أحمد الفارسى ، والشيخ عمر الدبركى ، والشيخ محمد المصيلحى ، وأقرأ فى فقه المذهب دروسا فى محل جده لأمه بالأزهر ، وسكن داره بحارة الحبانية على بركة الفيل ، مع أخيه الشيخ عبد الرحمن ، ثم انتقلا فى حوادث الفرنساوية إلى حارة الأزهر ، ولما كانت حادثة [نفي] السيد عمر مكرم النقيب من مصر إلى دمياط ، وكتبوا فيه عرضا للدولة ، وامتنع السيد أحمد الطحطاوى من الشهادة عليه كما تقدم ، وتعصبوا عليه ، وعزلوه من مشيخة الحنفية قلدوها المترجم ، فلم يزل فيها حتى تمرض وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشرى المحرم [3] ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بتربة المجاورين ، رحمه الله وإيانًا .

ومات ، البليغ النجيب ، والنبيه الأريب ، نادرة الزمان ، وفريد الأوان ، وأخونا ومحبنا فى الله تعالى ، ومن أجله ، السيد إسماعيل بن سعد ، الشهير بالخشاب ، كان أبوه نجارا ، ثم فتح له مخزنا لبيع الخشب تجاه تكية الكلشنى بالقرب من باب زويلة، وولد له المترجم وأخواه : إبراهيم ومحمد ، وهو أصغرهما ، فتولع السيد إسماعيل المترجم بحفظ القرآن ، ثم بطلب العلم ، ولازم حضور السيد على المقدسى وغيره من أفاضل الوقت، وأنجب فى فقه الشافعية ، والمعقول بقدر الحاجة، وتثقيف اللسان والفروع الفقهية الواجبة والفرائض، وتنزل فى حرفة الشهادة بالمحكمة الكبيرة ، لضرورة التكسب فى المعاش ، ومصارف العيال ، وتمسك بمطالعة الكتب الأدبية والتصوف والتاريخ ، وأولع بذلك ، وحفظ أشياء كثيرة من الأشعار والمراسلات ، وحكايات الصوفية ، وما تكلموا فيه من الحقائق ، حتى صار نادرة

---

(١) ٢٧ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٢) حارة بين السيارج : شارع يبتدئ من آخر شارع باب الفتوح ، وأول شارع الكلباتى ، وينتهى لأول شارع الفراخة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٢١ .

(٣) ٢٩ محرم ١٢٣٠ هـ / ١١ يناير ١٨١٥ م .

عصره فى المحاضرات والمحاورات ، واستحضار المناسبات والماجريات ، وقال الشعر الرائق ، ونثر النثر الفائق ، وصحب - بسبب ما احتوى عليه من دماثة الأخلاق ، ولطف السجايا ، وكرم الشمائل ، وخفة الروح - كثيرا من أرباب المظاهر والرؤساء من الكتاب والأمراء ، والتجار ، وتنافسوا فى صحبته ، وتفاخروا بمجالسته ، ومنهم مصطفى بيك المحمدى أمير الحاج ، وحسن أفندى العربية ، وشيخ السادات ، وغيرهم من الأماثل فيرتاحون لمنادمته ، ويتنقلون على طيب مفاكهته ، وحسن مخاطبته ، ولطف عباراته ، وكان الوقت إذ ذاك غاصا بالأكابر والرؤساء ، وأرباب الفضائل ، والناس فى بلهنية من العيش ، وأمن من المخاوف والطيش ، وللمترجم رحمه الله قوّة استحضار فى إبداء المناسبات ، بحسب ما يقتضيه حال المجلس ، فكان يجانس ويشاكل كل جليس بما يدخل عليه السرور فى الخطاب ، ويجلب عقله بلطف محادثته كما يفعل بالعقول الشراب ، ولما رتب الفرنساوية ديوانا لقضايا المسلمين ، تعين المترجم فى كتابة التاريخ لحوادث الديوان ، وما يقع فيه من ذلك اليوم ؛ لأن القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية فى جميع دواوينهم ، وأماكن أحكامهم ، ثم يجمعون المتفرق فى مخلص ، يرفع فى سجلهم بعد أن يطبعوا منه نسخا عديدة ، يوزعونها فى جميع الجيش حتى لمن يكون منهم فى غير المصر من قرى الأرياف ، فتجد أخبار الأمس معلومة للجليل والحقير منهم ، فلما رتبوا ذلك الديوان كما ذكر كان هو المتقيد برقم كل ما يصدر فى المجلس من أمر أو نهى أو خطاب أو جواب أو خطأ أو صواب ، وقرروا له فى كل شهر سبعة آلاف نصف فضة، فلم يزل متقيدا فى تلك الوظيفة مدة ولاية عبدالله جاك منو ، حتى ارتحلوا من الإقليم مضافة لما هو فيه من حرفة الشهادة بالمحكمة ، وديوانهم هذا ضحوة يومين فى الجمعة ، فجمع من ذلك عدة كراريس ، ولا أدرى ما فعل بها ، وبعد أن رجع صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار من سياحته مارج المذكور وخالطه ورافقه ووافقه ولازمه ، فكان كثيرا ما يبيتان معا ، ويقطعان الليل بأحاديث أرق من نسيم السحر ، وألطف من اتساق نظم الدرر ، وكثيرا ما كانا يتنادمان بدارى ، لما بينى وبينهما من الصحبة الأكيدة ، والمودة العتيدة ، فكانا يرتاحان عندى ، ويطرحان التكلفات التى هى على النفس شديدة ، ويتمثلان بقول من قال :

فــيَّ انقباضٌ وحِشمةٌ فـإذا	رأيتُ أهــلَ الوفاءِ والكـرمِ
أرسلتُ نفسى على سَجِيتِها	وقلتُ ما قلتُ غيرَ مُحتشِمِ

ثم يتجاذبان أطراف الكلام ، فيجولان فى كل فن من الفنون الأدبية ، والتواريخ

والمحاضـرات ، فتارة يتـشاكيـان تغير الـزمان ، وتكـدر الإخوان ، وأخرى يتـرنمان بمحاسن الغزلان ، وما وقع لهما من صد وهجران ، ووصل وإحسان ، فكانت تجرى بينهـما منادمات أرق من زهر الريـاض ، وأفتك بالعقول مـن الحدق المراض ، وهما حينئذ فريدا وقتهما ، ووحيدا مصرهـما ، لم يعززا فى ذلك الوقت بثالث ، إذ ليس ثَم من يدانيهما فضلا عن مساواتهما فى تلك الشؤن التى أربت على المثانى والمثالث ، واستمرت صحبتهما ، وتزايدت على طول الأيام مودتهما ، حتى توفى المترجم وبقى بعده الشيخ حسن فريدا عمن يشاكلـه ويناشده ، ويتجارى معه ، ويحاوره ، فسكت بعد حسن البيان ، وترك نظم الشعر والـنثر ، إلا بقدر الضرورة ونفاق أهل العصر ، وذلك لتفاقم الخطوب ، وتزايد الـكروب ، وفقد الإخوان ، وعدم الخلان ، واشتغل بما هو خير من ذلك وأبقى ثـوابا فيما هنالك من تقرير العلوم وتحقـيقها ، والتأليفات المتنوعة فى الـفنون المختلفة وتنميقـها ، وهو الآن على ما هو عليه مـــن السعى فى خدمة العلم وإقراء الكتب الصعبة ، وله بذلك شهرة بين الطلاب ، وقد جمع المذكور للمترجم ديوان شعـره وهو صغير الحجم له شهرة بين المتأدبين بمـصر ، ولهم به عناية ووفور رغبة ، وقد كان له فيه غلو زائد [1] ، وتأدب فى الجلوس والحديث انتقد فيه وليم عليـه هذه الأمور ، حتى كان لايخاطبـه إلا بضمير الغيبة ، حـتى ربما وقع فى ذلك بعض آيات وأحاديث ، كما قدمنا الإشارة بذلك فى ترجمته ، وكان ذلك يوافق غرضه لما جبل عـليه من التعاظم ، وقد كان جـلساؤه لما رأوا محبته لذلك يـتشبهون بالمترجم فى سلوك هذه الشؤون ، مع أنه لاداعى ولا باعث لارتكاب هذه المعاصى ، طلبا لمـرضاة من هو كثير التـلوّن على جلسائه ، وإنمـا الناس شأنهم التقـليد ، وفى طباعهم الميل إلى أرباب الدنيا ، ولو لم ينلـهم منها شىء ، ولم يكن للمترجم شىء يعاب به إلا هذه الارتكـابات ، ولما وردت الفرنساوية لمصر ، اتفـق أن علق شابا من رؤساء كتابهم ، كان جمـيل الصورة لطيف الطبع عالما ببعض العـلوم العربية ، مائلا إلى اكتسـاب النكات الأدبية ، فصـيح اللسان بالعربـى ، يحفظ كثيرا مـن الشعر ، فلتلك المجانسة مـال كل منهما للآخر ، ووقع بينهما تـوادد وتصاف حتى كان لايقدر أحدهما على مفارقة الآخر ، فكان المـترجم تارة يذهب لداره ، وتارة يزوره هو ويقع بينهمـا من لطف المحاورة ما يتعجب مـنه ، وعند ذلك قال المترجم الـشعر الرائق ، ونظم الغزل الفائق ، فمما قاله فيه :

---

(١) كتب أمـام هذه العبارة بهامش ص ٢٣٩ ، طبعة بولاق « وقد كان له فيه .. إلخ هكذا بـالنسخ ، ولم يظهر مرجع الضميرين ، ولعل هنا سقطا ، والضمير الأول يرجع للمترجم ، والثانى لأبى الأنوار شيخ السادات ، كما أشار إلى ذلك فى ترجمة أبى الأنوار فى ١٢٢٨ أهـ » .

عُلِّقتُهُ لؤلؤيّ الثغرِ باسمهُ ... فيه خلَعتُ عذاري بل حلا نُسُكي
مَلَّكْتُه الروحَ طوعًا ثم قلتُ له ... متى ازديارُكَ لي أفديك من مَلَك
فقال لي وحُميًّا الراحِ قد عقلَتْ ... لسانَهُ وهو يثني الجيدَ من ضَحِك
إذا غزا الفجرُ جيشَ الليلِ وانهزمَتْ ... منهُ عساكرُ ذاك الأسوَد الحلك
فجاءني وجبينُ الصُّبحِ مُشرقةٌ ... عليه من شغفٍ آثارُ مُعتَرَك
في حُلةٍ من أديم الليلِ رصَّعها ... بمثلِ أنجُمه في قُبَّة الفَلَك
فخلتُ بَدراً به حفَّت نجومُ دُجا ... في أسودٍ من ظلام الليل مُحتَبِك
وافَى وولَّى بعقلٍ غيرَ مُختَبِلٍ ... مِن الشرابِ وسترٍ غيرَ مُنهتِك

وله في آخر يسمى ريح :

أدرها على زهرِ الكواكبِ والزَّهرِ ... وإشراقِ ضوءِ البدرِ في صفحَة النهرِ
وهات على نَغَمِ المثاني فَعاطني ... على خدك المحمَرِ حمراءَ كالجمْرِ
وموِّه لُجينَ الكاسِ من ذهبِ الطِّلا ... وخَضِّبْ بَنَاني من سَنا الراحِ بالتِّبرِ
وهاكَ عقُوداً من لآلي حَبَابها ... فمُ الكأسِ عنها قد تبسَّم بالبِشْرِ
ومَزِّقْ رداءَ الليلِ وامحُ بنُورها ... دُجاه وطُفْ بالشمْسِ فينا إلى الفجرِ
وأصلِ بنارِ الخدِّ قلبي وأطفه ... ببرد ثنَاياكَ الشهيةِ والثَّغرِ
أريجُ ذكيِّ المسكِ أنفاسُك التي ... أريجُ شذاها قد تبسَّمَ عن عطرِ
معنبرةٌ يسرى النسيمُ بطيبِها ... فتغدو رياضُ الزهرِ طيِّبةَ النشْرِ
وبي ذابلُ الأجفانِ كالبيضِ طرفُهُ ... مُكَحَّلةٌ أجفانُه السُّودُ بالسِّحْرِ
رَشًا فاتكُ الألحاظ عيناهُ غادرَتْ ... فُؤادي في دمعي دمًا سائلاً يجْري
طويلُ نجادِ السيفِ ألمى مُحجَّبٌ ... شقيقُ المها زاهي البَهَا ناحلُ الخصْرِ
رقيقُ حواشي الطبعِ يُغني حَديثُه ... عن اللؤلؤ المنظُومِ والنظْمِ والنثْرِ
يُعيرُ الرماحَ اللينَ عادلُ قَدِّه ... ويزْرِي الدَراري ضُوءُ مَبْسَمِه الدرِّ
وتحكيه أغصانُ الربَا في شَمَائلٍ ... فَيرفُلُ في أثوابِ أوراقِها الخضْرِ
وفوق سَنَى ذاك الجبينِ غياهبٌ ... من الشَّعْرِ تبدو دُونَها طلعةُ البدْرِ
ولما وقَفْنا للوداعِ عشيَّةً ... وأمسَى بروحي يومَ جدَّ النَّوى سَيري
تباكَى لتوديعٍ فأبدَى شقائقًا ... مُكلَّلةً من لُؤلؤِ الطلِّ بالقَطْرِ

ولما نظم الشيخ حسن موشحته التي يقول فيها شعراً :

أمَّا فُؤادي فعنْكَ ما انتقَلا ... فَلَمْ تخيَّرتَ في الهوَى بَدلاً ... فاعجب
يا مُعْرِضًا عن مَحبَّة الدنِف ... ومُغْرمًا بالجمَالِ والصَّلَف
ومَنْ به زادَ في الهوَى شَغَفي ... أمَا كفَى يا ظَلُومُ ما حَصلاَ

مذهب حتى جَعلْتَ الصُّدودَ والمللاَ

فَتشْ فؤادى فلَيسَ فيه سوَى شَخْصكَ أيها المليحُ ثوَى
قد ضَل قَلْبى لسكنه وغَوى وهكذا مَن يُحبُّ مُعْتَدلا

مشرب لم يلق إلا تأسفا وقلا

وهي طويلة مذكورة فى ديوانه عارضه المترجم المذكور بقوله فى معشوقه الذى ذكرناه:

يهتزُّ كالغُصْنِ مَاسَ مُعتَدلا أطلعَ بَدْرا علَيه قدْ سَدَلا
يُزرى بِسُمْرِ الرِّماحِ إنْ خطَرَا سَاحِرُ جفْنٍ لمهْجَتى سَحَرَا
عَلَّم عَينى البُكَاءَ والسَّهَرا فكَيفَ أبغِى بِحبِّه بَدَلاَ

مهرب وليس لى عنه جار أو عدلا

وضَّاحُ نورِ الجبينِ أبلجُهُ أغيَدُ عذْبُ الرضَابِ أفلَجُهُ
وجهُ غرامى عليه متَّجه فلستُ أصْغى لعاذلٍ عَذَلاَ

أرغب كلا وعنه فلا أحول ولا

وبقيتها فى ديوانه وقال فيه أيضًا وهو مما يعتني به :

أدرْها على زُهرِ الكواكب والزَّهرِ وإشْراقِ نورِ البدرِ فى صَفْحَةَ النهْرِ

إلى آخرها ، ولم يزل المترجم على حالته ، ورقته ولطافته مع ما كان عليه من كرم النفس والعفة والنزاهة ، والتولع بمعالى الأمور والتكسب ، وكثرة الإنفاق وسكنى الدور الواسعة ، والحزم ، وكان له صاحب يسمى أحمد العطار بباب الفتوح، توفى وتزوج هو بزوجته ، وهى نصف ، وأقام معها نحو ثلاثين سنة ، ولها ولد صغير من المتوفى فتبناه ورباه ورفهه بالملابس ، وأشفق به أضعاف والد بولده ، ولما بلغ عمل له مهما وزوجه ، ودعا الناس إلى ولائمه ، وأنفق عليه فى ذلك إنفاقا كثيرة ، وبعد نحو سنة تمرض ذلك الغلام أشهرا فصرف عليه وعلى معالجته جملة من المال ، ومات فجزع عليه جزعا شديدا ، ويبكى وينتحب ، وعمل له مأتما وعزاء ، واختارت أمه دفنه بجامع الكردى بالحسينية ، ورتبت له رواتب وقراء ، واتخذت مسكنا ملاصقا لقبره أقامت به نحو الثلاثين سنة ، مع دوام عمل : الشريك والكعك بالعجمية ، والسكر ، وطبخ الأطعمة للمقرئين ، والزائرين ، ثم ملازمة الميت ، واتخاذ ما ذكر فى كل جمعة على الدوام ، والمترجم طوع يدها فى كل ما طلبته ، وما كلفته به تسخيرا من الله تعالى ، وكل ما وصل إلى يده من حرام أو حلال فهو مستهلك عليها ، وعلى أقاربها ، وخدمها لا لذة له فى ذلك حسية ولا معنوية ، لأنها فى ذاتها عجوز شوهاء ، وهو فى نفسه نحيف البنية ضعيف الحركة جدا بل

معدومها ، وابتلى بحصر البول ، وسلسه الـقليل مع الحرقة والتألم ، استدام بها مدة طويلة ، حـتى لزم الفراش أياما ، وتوفـى يوم السبت ثانى شهـر الحجة الحرام [1] ، بمنزله الذى استأجره بدرب قرمز [2] ، بين القصرين ، وصلينا عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن عند إبنه المذكور بالحسينية ، وكثيرا ما كنت أتذكر قول القائل :

وَمَنْ تَراهُ بـــأولادِ الـــسُّوَى فَرِحًا ... فـــــى عَقْلِه عَزه إنْ شئْتَ وانْتَدبِ
أولادُ صُلْبِ الـفَتَى قـلَّتْ مَنـافِعُهُم ... فـكـيـفَ يـلْمَحُ نَفْعُ الأبْعَدِ الجـنبِ

مع أنه كان كثـير الانتقاد على غيره فـيما لايدانى فعله ، وانقـياده إلى هذه المرأة وحواشيها نسأل الله السلامة والعافية ، وحسن العاقبة كما قيل من تكملة ما تقدم :

فَلا سُرورَ سِوى نَفْعِ بَعـــافِيــــةٍ ... وحُسْنِ خَتْمٍ ومَا يـأتـى مِن الـشَّغَبِ
وأَمْنِ نـكْرٍ نـكِيـرِ الـــقَبـرِ ثُمَّةَ مـاَ ... يـكونُ بـعْـدُ مِن الأهـوالِ والتـعَبِ

واستهلت سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف [3]

استهل شهر المحرم بيوم السبت [4] ، وحاكم مصر وصاحبها وإقطاعها وثغورها ، وكذلك بندر جدة ومكة والمدينة المنوّرة وبـلاد الحجاز محمد على باشا ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ولاظ محمد الذى هو كتخدا بيك قائمقامه ، هو المتصدر لإجراء الأحكام بين الناس عن أمر مخدومه ، وإبراهـيم أغا أغات الباب ، والدفتردار محمد أفندى صهر الـباشا ، والروزنامجى مصطـفى أفندى تابع محمد أفـندى باش جاكرت سابقا ، وغيطاس أفنـدى سرجى ، وسليمان أفندى الكماخى باشـمحاسب ، ورفيقه أحمد أفنـدى باش قلفة ، وصالـح بيك السلحدار ، وحـسن أغا أغات اليـنكجرية ، وعلى أغا الشعـراوى ، وزعيم مصر وهو الوالى ، وأغات التبـديل أحمد أغا ، وهو أخو حسن أغا المذكور ، وكـاتب الخزينة ، ولى خوجه ، ورئيس كتبـة الأقباط المعلم غالـى ، وأولاد الباشا إبـراهيم باشــا حاكـم الصعيـد ، وطوسون باشـا فاتح بلاد الحجاز ، وإسماعيل باشا ببولاق ، ومحرم بيك صـهر الباشا أيضًا على ابنته بالجيزة ، وأحمد أغا المعروف ببونابارته الخازندار ، وباقـى كشاف الأقاليم وأكابر أعيانهم مثل : دبوس أوغلى ، وحسن أغا سرششمه ، وحجو بيك ، ومحو بيك ، وخلافهم .

(١) ٢ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٢) درب قرمز : يقع فى أول جهة اليسار ، بشارع النحاسين ، وهو درب كبير غير نافذ .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٩٠ .

(٣) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م . (٤) ١ محرم ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ م .

وفى ذلك اليوم [1] ، قبض كتخدا بيك على المعلم غالى ، وأمر بحبسه ، وكذلك أخوه المسمى فرنسيس ، وخازنداره المعلم سمعان ، وذلك عن أمر مخدومه من الإسكندرية ، لأنه حول عليه الطلب بستة آلاف كيس ، تأخر أداؤها إياه من حسابه القديم ، فاعتذر بعدم القدرة على أدائها فى الحين ، لأنها بواقى على أربابها ، وهو ساع فى تحصيلها ، ويطلب المهلة إلى رجوع الباشا من غيبته ، فأرسل الكتخدا بمقالته واعتذاره إلى الباشا ، وانتبذ طائفة من الأقباط فى الحط على غالى مع الكتخدا وعرفوه أنه إذا حوسب يظهر عليه ثلاثون ألف كيس ، فقال لهم : « إنْ لم يتأخر عليه هذا القدر تكونوا ملزومين به إلى الخزينة » ، فأجابوه إلى ذلك ، فأرسل يعرف الباشا بذلك ، فورد الأمر بالقبض عليه وعلى أخيه وخازنداره وحبسهم وعزله ، ومطالبته بستة آلاف كيس القديمة أولاً ، ثم حسابه بعد ذلك ، فأحضر المرافعين عليه، وهم المعلم جرجس الطويل ، ومنقريوس البتنونى ، وحنا الطويل ، وألبسهم خلعا على رياسة الكتاب عوضا عن غالى ومن يليه ، واستمر غالى فى الحبس ، ثم أحضره مع أخيه وخازنداره ، فضربوا أخاه أمامه ، ثم أمر بضربه ، فقال : « وأنا أضرب أيضًا » ، قال : « نعم » ، ثم ضربوه على رجليه بالكرابيج ، ورفع وكرر عليه الضرب ، وضرب سمعان ألف كرباج ، حتى أشرف على الهلاك ، ووجدوا فى جيبه ألف مشخص بندقى ومائتى محبوب ، عنها اثنان وعشرون ألف قرش ، ثم بعد أيام أفرجوا عن أخيه ، وسمعان ، ليسعيا فى التحصيل ، وهلك سمعان ، واستمر غالى فى السجن ، وقد رفعوا عنه وعن أخيه العقاب لئلا يموتا .

وفى عاشره [2] ، رجع الباشا من غيبته من الإسكندرية ، وأوّل ما بدأ به إخراج العساكر مع كبرائهم إلى ناحية بحرى ، وجهة البحيرة ، والثغور ، فنصبوا خيامهم بالبر الغربى والشرقى تجاه الرحمانية ، وأخذوا صحبتهم مدافع وبارود وآلات الحرب، واستمر خروجهم فى كل يوم ، وذلك من مكايده معهم ، وإبعادهم عن مصر ، جزاء فعلتهم المتقدمة فخرجوا أرسالا .

واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣١ [3]

فيه [4] ، تشفع جونى الحكيم فى المعلم غالى ، وأخذه من الحبس إلى داره ، والعساكر مستمرون فى التشهيل والخروج ، وهم لايعلمون المراد بهم ، وكثرت الروايات والأخبار والإيهامات والظنون ، ومعنى الشعر فى بطن الشاعر .

(١) ١ محرم ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ م .
(٢) ١٠ محرم ١٢٣١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨١٥ م .
(٣) صفر ١٢٣١ هـ / ٢ يناير - ٣٠ يناير ١٨١٦ م .
(٤) ١ صفر ١٢٣١ هـ / ٢ يناير ١٨١٦ م .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٣١ (١)

فيه (٢) ، سافر طوسون باشا وأخوه إسماعيل باشا إلى ناحية رشيد ، ونصبوا عرضيهما عند الحماد ، وناحية أبى منضور ، وحسين بيك دالى باشا وخلافه مثل : حسن أغا أرزجنلى ، ومحو بيك ، وصارى جله ، وحجو بيك ، جهة البحيرة ، وكل ذلك توطين وتلبيس للعساكر بكونه أخرج حتى أولاده العزاز للمحافظة ، وكذلك الكثير من كبرائهم إلى جهة البحر الشرقى ودمياط .

وفى ثانى عشره (٣) ، صبيحة المولد النبوى ، طلب الباشا المشايخ ، فلما جلسوا مجلسهم ، وفيهم الشيخ البكرى ، أحضروا خلعة ، وألبسوها له على منصب نقابة الأشراف عوضا عن السيد محمد المحروقى ، وفاوضه فى ذلك ، ورأى أن يقلده إياه فاعتذر السيد محمد المحروقى ، واستعفى ، وقال أنا متقيد بخدمة أفندينا ، ومهمات المتاجر ، والعرب والحجاز ، فقال : « قد قلدتك إياها فأعطها لمن شئت » ، فذكر أنها كانت مضافة للشيخ البكرى ، وهو أولى من غيره ، فلما حضروا وتكاملوا ألبسوه الخلعة واستصوب الجماعة ذلك وانصرفوا .

وفى الحال ، كتب فرمان بإخراج الدواخلى منفيا إلى قرية دسوق ، فنزل إليه السيد أحمد الملا الترجمان وصحبته قواس تركى ، وبيده الفرمان ، فدخلوا إليه على حين غفلة ، وكان بداخل حريمه ، ولم يشعر بشىء مما جرى ، فخرج إليهم ، فأعطوه الفرمان ، فلما قرأه غاب عن حواسه ، وأجاب بالطاعة ، وأمروه بالركوب فركب بغلته ، وسارا به إلى بولاق إلى المنزل الذى كان شراه بعد موت ولده ، والشيخ سالم الشرقاوى ، وانسل مما كان فيه كانسلال الشعرة من العجين ، وتفرق الجمع الذى كان حوله ، وشرع الأشياخ فى تنميق عرضحال عن لسانهم بأمر الباشا بتعداد جنايات الدواخلى وذنوبه ، وموجبات عزله ، وأنَّ ذلك بترجيهم والتماسهم عزله ونفيه ، ويرسل ذلك العرضحال لنقيب الأشراف بدار السلطنة ، لأن الذى يكون نقيبا بمصر نيابة عنه ، ويرسل إليه الهدية فى كل سنة ، فالذى نقموه عليه من الذنوب أنَّه تطاول على حسين أفندى شيخ رواق الترك ، وسبه وحبسه من غير جرم ، وذلك أنَّه اشترى منه جارية حبشية بقدر من الفرانسة ، فلما أقبضه الثمن أعطاه بدلها قروشا بدون الفرط الذى كان بين المعاملتين ، فتوقف السيد حسين ،

---

(١) ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٣١ يناير - ٢٩ فبراير ١٨١٦ م .

(٢) ١ ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٣١ يناير ١٨١٦ م . (٣) ١٢ ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ١١ فبراير ١٨١٦ م .

وقال : « إما تعطينى العين التى وقع عليها الانفصال ، أو تكمل فرط النقص » ، وتشاحا وأدى ذلك إلى سبه وحبسه ، وهو رجل كبير متضلع ، ومدرس ، وشيخ رواق الأتراك بالأزهر ، وهذه القضية سابقة على حادثة نفيه بنحو سنتين .

ومنها ، أيضًا أنه تطاول على السيد منصور اليافى ، بسبب فتيا رفعت إليه ، وهى أنّ امرأة وقفت وقفا فى مرض موتها ، وأفتى بصحة الوقف على قول ضعيف ، فسبه فى ملأ من الجمع ، وأراد ضربه ، ونزع عمامته من على رأسه .

ومنها : أيضًا أنه يعارض القاضى فى أحكامه ، وينقض محاصيله ، ويكتب فى بيته وثائق وقضايا صلحا ، ويسب أتباع القاضى ورسل المحكمة ، ويعارض شيخ الجامع الأزهر فى أموره ، ونحو ذلك ، وعندما سطروه وتمموه وضعوا عليه ختومهم ، وأرسلوه إلى إسلامبول ، على أنّ جناياته عند الباشا ليست هذه النكات الفارغة ، بل ولا علم له بها ولا التفات ، وإنما هى أشياء وراء ذلك كله ظهر بعضها ، وخفى عنا باقيها ، وذلك أنّ الباشا يحب الشوكة ونفوذ أوامره فى كل مرام ، ولايصطفى ويحب إلا من لايعارضه ولو فى جزئية ، أو يفتح له بابا يهب منه ريح الدراهم والدنانير ، أو يدله على ما فيه كسب أو ربح من أىّ طريق أو سبب ، من أى ملة كان ، ولما حصلت واقعة قيام العسكر فى أواخر السنة الماضية ، وأقام الباشا بالقلعة يدبر أمره فيهم ، وألزم أعيان المتظاهرين الطلوع إليه فى كل ليلة ، وأجَلُّ المتعممين الدواخلى ، لكونه معدودا فى العلماء ، ونقيبا على الأشراف ، وهى رتبة الوالى عند العثمانيين ، فداخله الغرور وظن أن الباشا قد حصل فى ورطة يطلب النجاة منها بفعل القربات والنذور ، ولكونه رآه يسترضى خواطر الرعية المنهوبين ، ويدفع لهم أثمانها ، ويستميل كبار العساكر ، وينعم عليهم بالمقادير الكثيرة من أكياس المال ، ويسترسل معه فى المسامرة والمسايرة ولين الخطاب والمذاكرة والمضاحكة ، فلما رأى إقبال الباشا عليه زاد طمعه فى الاسترسال معه فقال له : « الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره على أعدائه ، والمخالفين له ، ونرجو من إحسانه بعد هدوّ سره وسكون هذه الفتنة ، أنْ ينعم علينا ، ويجرينا على عوائدنا فى الحمايات والمسامحات فى خصوص ما يتعلق بنا من حصص الالتزام والرزق » ، فأجابه بقوله : « نعم يكون ذلك ، ولابد من الراحة لكم ، ولكافة الناس » ، فدعا له وأنس فؤاده ، وقال : « الله تعالى يحفظ أفندينا وينصره على أعدائه ، كذلك يكون تمام ما أشرتم به من الراحة لكافة الناس الإفراج عن الرزق الأحباسية على المساجد والفقراء » ، فقال : « نعم » ، ووعده مواعيده العرقوبية ، فكان الدواخلى

إذا نزل من القلعة إلى داره يحكى فى مجلسه ، ما يكون بينه وبين الباشا من أمثال هذا الكلام ويذيعه فى الناس ، ولما أمر الباشا الكتاب بتحرير حساب الملتزمين على الوجه المرضى بديوان خاص لرجال دائرة الباشا وأكابر العسكر ، وذلك بالقلعة تطيبيا لخواطرهم ، وديوان آخر فى المدينة لعامة الملتزمين ، فيحررون للخاصة بالقلعة ما فى قوائم مصروفهم ، وما كانوا يأخذونه من المضاف والبرانى والهدايا وغير ذلك ، والديوان العام التحتانى بخلاف ذلك ، فلما رأى الدواخلى ذلك الترتيب ، قال للباشا : « وأنا الفقير محسوبكم من رجال الدائرة » ، فقال : « نعم » ، وحرروا قوائمه مع الأكابر وأكابر الدولة ، وأنعم عليه الباشا بأكياس أيضًا كثيرة زيادة على ذلك ، فلما راق الحال ، ورتب الباشا أموره مع العسكر أخذ يذكّر الباشا بإنجاز الوعد ، ويكرر القول عليه وعلى كتخدا بيك ، بقوله : « أنتم تكذبون علينا ، ونحن نكذب على الناس » ، وأخذ يتطاول على كتبة الأقباط بسبب أمور يلزمهم ويكلفهم بإتمامها ، وعذرهم يخفى عنه فى تأخيرها ، فيكلمهم بحضرة الكتخدا ويشتمهم ، ويقول لبعضهم : « أما اعتبرتم بما حصل للعين غالى » ، فيحقدون عليه ويشكون منه للباشا والكتخدا ، وغير ذلك أمورا مثل تعرضه للقاضى فى قضاياه وتشكيه منه ، واتفق أنَّه لما حضر إبراهيم باشا من الجهة القبلية ، وكان بصحبته أحمد چلبى ابن ذى الفقار كتخدا الفلاح ، وكأنه كان كتخداه بالصعيد ، وتشكت الناس من أفاعيله وإغوائه إبراهيم باشا ، فاجتمع به الدواخلى عند السيد محمد المحروقى ؛ وحضر قبل ذلك إليه للسلام عليه ، وفى كل مرة يوبخه بالكلام ويلومه على أفاعيله بالقول الخشن فى ملأ من الناس ، فذهب إلى الباشا وبالغ فى الشكوى ، ويقول فيها : « أنا نصحت فى خدمة أفندينا جهدى ، وأظهرت من المخبآت ما عجز عنه غيرى ، فأجازى عليه من هذا الشيخ ما أسمعنيه من قبيح القول ، وتجبيهى بين الملأ ، وإذا كان محبا لأفندينا فلا يكره نفعه ، ولا النصح فى خدمته » ، وأمثال ذلك مما يخفى عنا خبره ، فمثل هذه الأمور هى التى أوغرت صدر الباشا على الدواخلى ، مع أنها فى الحقيقة ليست خلافا عند من فيه قابلية للخير ، وأنا أقول إنَّ الذى وقع لهذا الدواخلى إنما هو قصاص وجزاء فعله فى السيد عمر مكرم ، فإنه كان من أكبر الساعين عليه إلى أن عزلوه وأخرجوه من مصر ، والجزاء من جنس العمل كما قيل :

فقُلْ لِلشَّامتِينَ بِنَا أفيقُوا سَيلْقَى الشَّامتُون كَما لَقِينا

ولما جرى على الدواخلى ما جرى من العزل والنفى ، أظهر الكثير من نظرائه المتفقهين الشماتة والفرح ، وعملوا ولائم وعزائم ومضاحكات ، كما يقال :

أمورٌ تضحكُ السفهاءُ منها ويبكِي مِن عَواقبها اللَّبيبُ

وقد زالت هيبتهم ووقارهم من النفوس ، وانهمكوا فى الأمور الدنيوية ، والحظوظ النفسانية ، والوساوس الشيطانية ، ومشاركة الجهال فى المآتم ، والمسارعة إلى الولائم فى الأفراح والمآتم ، وللكباب والمحمرات خاطفين ، وعلى ما وجب عليهم من النصح تاركين .

وفى أواخره [1] ، شرعوا فى عمل مهم عظيم بمنزل ولى أفندى ، ويقال له ولى خجا ، وهو كاتب الخزينة العامرة ، وهو من طائفة الأرنؤد ، واختص به الباشا ، واستأمنه على الأمور ، وضم إليه دفاتر الإيراد من جميع وجوه جبايات الأموال من خراج البلاد ، والمحدثات وحسابات المباشرين ، وأنشأ دارا عظيمة بخطة باب اللوق على البركة المعروفة بأبى الشوارب ، وأدخل فيها عدة بيوت بجانبيها وتجاهها ، على نسق واصطلاح الأبنية الإفرنجية والرومية ، وتأنق فى زخرفتها واتساعها ، واستمرت العمارة بها نحو السنتين ، ولما كملت وتمت أحضروا القاضى والمشايخ وعقدوا لولديه على ابنتين من أقارب الباشا بحضرة الأعيان ، ومن ذكر ، واحتفلوا بعمل المهم احتفالاً زائدا ، وتقيد السيد محمد المحروقى بالمصاريف والتنظيم واللوازم ، كما كان فى أفراح أولاد الباشا ، واجتمعت الملاعيب والبهلوانات بالبركة وما حولها ، وبالشارع ، وعلقوا تعاليق قناديل ، ونجفات وأحمال بلور وزينات ، واجتمع الناس للفرجة ، وبالليل حراقات ونفوط ومدافع وسواريخ سبع ليال متوالية ، وعملت الزفة يوم الخميس ، واجتمعت العربات لأرباب الحرف كما تقدم فى العام الماضى بل أزيد ، وذلك لأن الباشا لم يشاهد أفراح أولاده ، لكونه كان غائبا بالديار الحجازية ، وحضر الباشا للفرجة ، وجلس بمدرسة الغورية بقصد الفرجة ، وعمل له السيد محمد المحروقى الغداء ، وخرجوا بالزفة أوائل النهار ، وداروا بها دورة طويلة ، فلم يمروا بسوق الغورية إلا قريب الغروب أواخر النهار .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣١ [2]

وخروج العساكر إلى ناحية بجرى مستمر ، وأفصح الباشا وذكر فى كلامه فى مجالسه وبيَّنَ السر فى إخراجهم من المدينة ، بأن العساكر قد كثروا ، وفى إقامتهم بالبلدة مع كثرتهم ضرر وإفساد وضيق على الرعية ، مع عدم الحاجة إليهم داخل

---

(١) آخر ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٢٩ فبراير ١٨١٦ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢٣١ هـ / ١ مارس - ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

البلدة ، والأولى والأحوط أنْ يكونوا خارجها وحولها مرابطين لحفظ الثغور من طارق على حين غفلة ، أو حادث خارجي ، وليس لهم إلا رواتبهم وعلائفهم تأتيهم في أماكنهم ومراكزهم ، والسر الخفي إخراج الذين قصدوا غدره وخيانته ، ووقع بسبب حركتهم ما وقع من النهب والإزعاج في أواخر شعبان من السنة الماضية [1] ، وكان قد بدأ بإخراج أولاده وخواصه من تحيله واحدا بعد واحد وأسر إلى أولاده بما في ضميره ، وأصحب مع ولده طوسون باشا شخصا من خواصه يسمى أحمد أغا البخورجي المدللي ، وأخذ طوسون باشا في تدبير الإيقاع مع من يريد به ، فبدأ بمحو بيك وهو أعظمهم وأكثرهم جندا ، فأخذ في تأليف عساكره حتى لم يبق معه إلا القليل ، ثم أرسل في وقت بطلب محو بيك عنده في مشورة ، فذهب إليه أحمد أغا المدللي المذكور وأسر إليه ما يراد به ، وأشار إليه بعدم الذهاب ، فركب محو بيك في الحال وذهب عند الدلاة ، فأرسلوا إلى مصطفى بيك وهو كبير على طائفة من الدلاة ، وأخو زوجة الباشا ، وقريبه وإلى إسماعيل باشا ابن الباشا ليتوسطا في صلح محو بيك مع الباشا ، وليعفوه ويذهب إلى بلاده ، فأرسلا إلى الباشا بالخبر وبما نقله أحمد أغا المدللي إلى محو بيك ، فسفه رأيه في تصديق المقالة ، وفي هروبه عند الدلاة ، ثم يقول لولا أنَّ في نفسه خيانة لما فعل من التصديق والهروب ، وكان طوسون باشا لما جرى من أحمد أغا ما جرى من نقل الخبر لمحو بيك عوّقه ، وأرسل إلى أبيه يعلمه بذلك ، فطلبه للحضور إليه بمصر ، فلما مثل بين يديه وبخه وعزره بالكلام ، وقال له : « ترمي الفتن بين أولادي وكبار العسكر » ، ثم أمر بقتله ، فنزلوا به إلى باب زويلة ، وقطعوا رأسه هناك ، وتركوه مرميا طول النهار ، ثم رفعوه إلى داره ، وعملوا له في صبحها مشهدا ودفنوه .

وفيه [2] ، حضر إسماعيل باشا ومصطفى بيك إلى مصر .

وفي أواخره [3] ، حضر شخص يسمى سليم كاشف من الأجناد المصرية ، مرسلا من عند بقاياهم من الأمراء وأتباعهم الذين رماهم الزمان بكلكله ، وأقصاهم وأبعدهم عن أوطانهم ، واستوطنهم دنقلة من بلاد السودان ، يتقوّتون مما يزرعونه بأيديهم من الدخن ، وبينهم وبين أقصى الصعيد مسافة طويلة نحو من أربعين يوما ، وقد طال عليهم الأمد ، ومات أكثرهم ومعظم رؤسائهم مثل : عثمان بيك حسن وسليم أغا ، وأحمد أغا شويكار ، وغيرهم ، ممن لاعلم لنا بخبرة أخبارهم ، لبعد المسافة حتى على أهل منازلهم ، وبقي ممن لم يمت منهم إبراهيم بيك الكبير ، وعبد

---

(١) آخر شعبان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٥ م .
(٢) ربيع الثاني ١٢٣١ هـ / ١ مارس - ٣٠ مارس ١٨١٦ م .
(٣) آخر ربيع الثاني ١٢٣١ هـ / ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى ، وعثمان بيك يوسف ، وأحمد بيك الألفى زوج عديلة ابنة إبراهيم بيك الكبير ، وعلى بيك أيوب ، وبواقى صغار الأمراء ، والمماليك على ظنّ خيانتهم ، وقد كبر سنّ إبراهيم بيك الكبير وعجزت قواه ، ووهن جسمه ، فلما طالت عليهم الغربة أرسلوا هذا المرسل بمكاتبة إلى الباشا يستعطفونه ، ويسألون فضله ، ويرجون مراحمه بأن ينعم عليهم بالأمان على نفوسهم، ويأذن لهم بالانتقال من دنقلة إلى جهة من أراضى مصر يقيمون بها أيضًا ، ويتعيشون فيها بأقل العيش تحت أمانه ، ويدفعون ما يجب عليهم من الخراج الذى يقرره عليهم ، ولايتعدى مراسمه وأوامره ، فلما حضر وقابل الباشا وتكلم معه ، وسأله عن حالهم وشأنهم ، ومن مات ومن لم يمت منهم ، وهو يخبره خبره ، ثم أمره بالانصراف إلى محله الذى نزل فيه إلى أن يرد عليه الجواب ، وأنعم عليه بخمسة أكياس ، فأقام أياما حتى كتب له جواب رسالته ، مضمونها : « أنه أعطاهم الأمان على أنفسهم بشروط شرطها عليهم إنْ خالفوا منها شرطا واحدا ، كان أمانهم منقوضا ، وعهدهم منكوثا ، ويحل بهم ما حل بمن تقدم منهم .

فأوّل الشروط : أنّهم إذا عزموا على الانتقال من المحل الذى هم فيه ، يرسلون أمامهم نجابا يخبره بخبرهم وحركتهم وانتقالهم ، ليأتيهم من أعينه لملاقاتهم .

الثانى : إذا حلوا بأرض الصعيد لايأخذون من أهل النواحى كلفة ولا دجاجة ولا رغيفا واحدا ، وإنما الذى يتعين لملاقاتهم يقوم لهم بما يحتاجون إليه من مؤنة وعليق ومصرف .

الثالث : أنى لا أقطِعُهم شيئًا من الأراضى والنواحى ، ولا إقامة فى جهة من جهات أراضى مصر ، بل يأتون عندى وينزلون على حكمى ، ولهم ما يليق بكل واحد منهم من المسكن والتعيين والمصرف ، ومن كان ذا قوّة قلدته منصبا أو خدمة تليق به ، أو ضممته إلى بعض الأكابر من رؤساء العسكر ، وإنْ كان ضعيفا أو هرما أجريت عليه نفقة لنفسه وعياله .

الرابع : أنهم إذا حصلوا بمصر على هذه الشروط ، وطلبوا شيئًا من إقطاع أو رزقة أو قنطرة أو أقل مما كان فى تصرفهم فى الزمن الماضى أو نحو ذلك انتقض معى عهدهم ، وبطل أمانى لهم بمخالفة شرط واحد من هذه الشروط » ، وهى سبعة غاب عن ذهنى باقيها ، فسبحان المعز المذل مقلب الأحوال ومغير الشؤون .

فمن العبر ، أنه لما حضر المصريون ، ودخلوا إلى مصر بعد مقتل طاهر باشا ، وتأمروا وتحكموا ، فكانت عساكر الأتراك فى خدمتهم ، ومن أرذل طوائفهم

وعلائفهم تصرف عليهم من أيدى كتابهم وأتباعهم ، وإبراهيم بيك هو الأمير الكبير ، وراتب محمد على باشا هذا من الخبز واللحم والأرز والسمن الذى عينه له من كيلاره، نعوذ بالله من سوء المنقلب ، ورجع سليم كاشف المرسل إليهم بالجواب المشتمل على ما فيه من الشروط .

وفيه [١] ، أمر الباشا بحبس أحمد أفندى المعايرجى بدار الضرب [٢] ، وحبس أيضًا عبدالله بكتاش ناظر الضربخانة ، واحتج عليهما باختلاسات يختلسانها ، واستمر أيامًا حتى قدر عليهما نحو السبعمائة كيس ، وعلى الحاج سالم الجواهرجى - وهو الذى يتعاطى إيراد الذهب والفضة إلى شغل الضربخانة - مثلها ، ثم أطلق المذكوران ليحصلا ما تقرر عليهما ، وكذلك أطلق الحاج سالم وشرعوا فى التحصيل بالبيع والاستدانة ، واشتد القهر بالحاج سالم ومات على حين غفلة ، وقيل إنَّه ابتلع فص الماس ، وكان عليه ديون باقية من التى استدانها فى المرة الأولى والغرامة السابقة .

ومن النوادر الغريبة والاتفاقات العجيبة [٣] ، أنه لما مات إبراهيم بيك المدَّاد بالضربخانة قبل تاريخه ، تزوّج بزوجته أحمد أفندى المعايرجى المذكور ، فلما عوق أحمد أفندى خافت زوجته المذكورة أنْ يدهمها أمر مثل الختم على الدار أو نحو ذلك، فجمعت مصاغها ، وما تخاف عليه مما خف حمله وثقل ثمنه ، وربطته فى صرة ، وأودعتها عند امرأة من معارفها فسطا على بيت تلك المرأة شخص حرامى ، وأخذ تلك الصرة ، وذهب بها إلى دار امرأة من أقاربه بالقرب من جامع مسكة[٤] ، وقال لها احفظى عندك هذه الصرة حتى أرجع ، ونزل إلى أسفل الدار فنادته المرأة ، أصبر حتى آتيك بشىء تأكله ، فقال : « نعم فإنى جيعان » ، وجلس أسفل الدار ينتظر إتيانها له بما يأكله ، وصادف مجئ زوج المرأة تلك الساعة فوجده فرحب به ، وهو يعلم بحاله ويكره مجيئه إلى داره ، وطلع إلى زوجته فوجد بين يديها تلك الصرة، فسألها عنها فأخبرته أن قريبها المذكور أتى بها إليها ، حتى يعود لأخذها فجسها فوجدها ثقيلة ، فنزل فى الحال ، ودخل على محمد أفندى سليم من أعيان جيران الخطة ، فأخبره فأحضر محمد أفندى أنفارا من الجيران أيضًا ، وفيهم

---

(١) آخر ربيع الثانى ١٢٣١ هـ / ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

(٢) بالأصل « الدرب » ، وصحتها « الضرب » صوبت .

(٣) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٢٤٧ ، طبعة بولاق « نادرة غريبة » .

(٤) جامع مسكة : يقع بسوق مسكة ، قرب جامع الشيخ صالح أبى حديد ، بخط الحنفى ، أنشأته الست مسكة سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ، والست مسكة هى جارية الناصر محمد بن قلاوون .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

الخجا المنسوب إلى أحمد أغا لاظ المقتول ، ودخل الجميع إلى الدار ، وذلك الحرامى جالس ومشتغل بالأكل ، فوكلوا به الخدم ، وأحضروا تلك الصرة وفتحوها فوجدوا بها مصاغا وكيسا بداخله أنصاف فضة عديدة ، وذكروا أن عدتها أربعون ألفا ، ولكنها من غير ختم ، وبدون نقش السكة ، فأخذوا ذلك وتوجهوا لكتخدا بيك ، وصحبتهم الحرامى ، فسألوه وهددوه ، فأقر وأخبر عن المكان الذى اختلسها منه ، فأحضروا صاحبة المكان ، فقالت : « هو وديعة عندى لزوجة أحمد أفندى المعايرجى ، فثبت لديهم خيانته واختلاسه » ، وسئل أحمد أفندى فحلف أنه لايعلم بشيء من ذلك ، وأنّ زوجته كانت زوجا لإبراهيم المدّاد ، فلعل ذلك عندها من أيامه ، وسئلت هى أيضًا عن تحقيق ذلك ، فقالت : « الصحيح أنّ إبراهيم المداد كان اشترى هذه الدراهم من شخص مغربى ، عندما نهب عسكر المغاربة الضربخانة فى وقت حادثة الأمراء المصريين ، وخروجهم من مصر عندما قامت عليهم عسكر الأتراك » ، فلم يزيلوا الشبهة عن أحمد أفندى بل زادت ، وكانت هذه النادرة من عجائب الاتفاق ، فقدروا أثمانها وخصموها من المطلوب منه .

وفى يوم الخميس عشرينه [1] ، حصلت جمعية ببيت البكرى ، وحضر المشايخ وخلافهم ، وذلك بأمر باطنى من صاحب الدولة ، وتذاكروا ما يفعلّه قاضى العسكر من الجور والطمع فى أخذ أموال الناس والمحاصيل ، وذلك أنّ القضاة الذين يأتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين قديمة لايتعدونها فى أيام الأمراء المصريين ، فلما استولت هؤلاء الأروام على الممالك ، والقاضى منهم ، فحش أمرهم وزاد طمعهم ، وابتدعوا بدعا ، وابتكروا حيلا لسلب أموال الناس والأيتام والأرامل ، وكلما ورد قاض ورأى ما ابتكره الذى كان قبله ، أحدث هو الآخر أشياء يمتاز بها عن سلفه حتى فحش الأمر ، وتعدى ذلك لقضايا أكابر الدولة ، وكتخدا بيك بل والباشا ، وصارت ذريعة وأمرا محتما لا يحتشمون منه ، ولايراعون خليلا ، ولا كبيرا ولا جليلا ، وكان المعتاد القديم أنّه إذا ورد القاضى فى أوّل السنة التوتية ، التزم بالقسمة بعض المميزين من رجال المحكمة بقدر معلوم ، يقوم بدفعه للقاضى ، وكذلك تقرير الوظائف ، كانت بالفراغ أو المحلول ، وله شهريات على باقى المحاكم الخارجة ، كالصالحية ، وباب سعادة والخرق ، وباب الشعرية ، وباب زويلة ، وباب الفتوح ، وطيلون ، وقناطر السباع ، وبولاق ، ومصر القديمة ، ونحو ذلك ، وله عوائد وإطلاقات ، وغلال من الميرى ، وليس له غير ذلك إلا معلوم الإمضاء ، وهو

---

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٣١ هـ / ٢٠ مارس ١٨١٦ م .

خمسة أنصاف فضة ، فإذا احتاج الناس فى قضاياهم ومواريثهم أحضروا شاهدا من المحكمة القريبة منهم ، فيقضى فيها ما يقضيه ويعطونه أجرته ، وهو يكتب التوثيق أو حجة المبايعة أو التوريث ، ويجمع العدة من الأوراق فى كل جمعة ، أو شهر ، ثم يمضيها من القاضى ، ويدفع له معلوم الإمضاء لا غير ، وأما القضايا لمثل العلماء والأمراء فبالمسامحة والإكرام ،وكان القضاة يخشون صولة الفقهاء وقت كونهم يصدعون بالحق ، ولايداهنون فيه ، فلما تغيرت الأحوال وتحكمت الأتراك وقضاتها ابتدعوا بدعا شتى .

منها : إبطال نواب المحاكم ،وإبطال القضاة الثلاثة خلاف مذهب الحنفى ، وأن تكون جميع الدعاوى بين يديه ويدى نائبه ، وبعد الانفصال يأمرهم بالذهاب إلى كتخداه ، ليدفع المحصول ، فيطلب منهم المقادير الخارجة عن المعقول ، وذلك خلاف الرشوات الخفية ، والمصالحات السرية ، وأضاف التقرير والقسمة لنفسه ، ولايلتزم بها أحد من الشهود كما كان فى السابق ، وإذا دعى بعض الشهود لكتابة توثيق أو مبايعة أو تركة ، فلا يذهب إلا بعد أن يأذن له القاضى ويصحبه بكجوقه دار ، ليباشر القضية ، وله نصيب أيضًا ، وزاد طمع هؤلاء الجخدارية حتى لايرضون بالقليل كما كانوا فى أوّل الأمر ، وتخلف منهم أشخاص بمصر عن مخاديمهم ، وصاروا عند المتولى لما انفتح لهم هذا الباب ، وإذا ضبط تركة من التركات ، وبلغت مقدارا أخرجوا للقاضى العشر من ذلك ، ومعلوم الكاتب ، والجوخدار والرسول ، ثم التجهيز والتكفين والمصرف والديوان ، وما بقى بعد ذلك يقسم بين الورثة ، فيتفق أن الوارث واليتيم لايبقى له شيء ، ويأخذ من أرباب الديون عشر ديونهم أيضًا ، ويأخذ من محاليل وظائف التقارير معلوم سنتين أو ثلاثة ، وقد كان يصالح عليها بأدنى شيء ، وإلا إكراما ، وابتدع بعضهم الفحص عن وظائف القبانية والموازين ، وطلب تقاريرهم القديمة ، ومن أين تلقوها ، وتعلل عليهم بعدم صلاحية المقرر ، وفيها من هو باسم النساء ، وليسوا أهلا لذلك ، وجمع من هذا النوع مقدارا عظيما من المال ، ثم محاسبات نظار الأوقاف والعزل والتولية فيهم ، والمصالحات على ذلك ، وقرر على نصارى الأقباط والأروام قدرا عظيما فى كل سنة بحجة المحاسبة على الديور والكنائس ، ومما هو زائد الشناعة أيضًا أنه إذا أدعى مبطل على إنسان دعوى لا أصل لها ، بأن قال أدعى عليه بكذا وكذا من المال وغيره ، كتب المقيد ذلك القول حقا كان أو باطلا ، معقولا أو غير معقول ، ثم يظهر بطلان الدعوى أو صحة بعضها ، فيطالب الخصم بمحصول القدر الذى إدعاه المدعى ، وسطره الكاتب يدفعه المدعى عليه للقاضى على دور النصف الواحد ، أو يحبس عليه حتى يوفيه ، وذلك خلاف

ما يؤخذ من الخصم الآخر ، وحصل نظيرها لبعض من هو ملتجئ لكتخدا بيك ، فحبس على المحصول ، فأرسل الكتخدا يترجى فى إطلاقه والمصالحة عن بعضه ، فأبى فعند ذلك حنق الكتخدا وأرسل من أعوانه من استخرجه من الحبس ، ومن الزيادات فى نغمة الطنبور كتابة الإعلامات : وهو أنَّه إذا حضر عند القاضى دعوى بقاصد من عند الكتخدا أو الباشا ليقضى فيها ، وقضى فيها لأحد الخصمين طلب المقضى له إعلاما بذلك إلى الكتخدا أو الباشا ، يرجع به مع القاصد تقييدا أو إثباتا ، فعند ذلك لايكتب له ذلك الإعلام إلا بما عسى لايرضيه إلا أن يسلخ من جلده طاقا أو طاقين ، وقد حكمت عليه الصورة ، وتابع الباشا أو الكتخدا ملازم له ويستعجله، ويساعد كتخدا القاضى عليه ، ويسليه على ذلك الظفر والنصرة على الخصم ، مع أن الفرنساوية الذين كانوا لايتدينون بدين ، لما قلدوا الشيخ أحمد العريشى القضاء بين المسلمين بالمحكمة ، حددوا له حدا فى أخذ المحاصيل لايتعداه ، بأن يأخذ على المائة اثنين فقط له منها جزء وللكتاب جزء ، فلما زاد الحال وتعدى إلى أهل الدولة رتبوا هذه الجمعية ، فلما تكاملوا بمجلس بيت البكرى ، كتبوا عرضا محضرا ذكروا فيه بعض هذه الإحداثات ، والتمسوا من ولى الأمر رفعها ، ويرجون من المراحم أن يجرى القاضى ، ويسلك فى الناس طريقا من إحدى الطرق الثلاث ، إما الطريقة التى كان عليها القضاة فى زمن الأمراء المصريين ، وإما الطريقة التى كانت فى زمن الفرنساوية ، أو الطريقة التى كانت أيام مجئ الوزير وهى الأقرب والأوفق ، وقد اخترناها ورضيناها بالنسبة لما هم عليه الآن من الجور » ، وتمموا العرض محضرا ، وأطلعوا عليه الباشا ، فأرسله إلى القاضى ، فامتثل الأمر ، وسجل بالسجل على مضض منه ، ولم تسعه المخالفة .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣١ (١)

فى منتصفه (٢) ، ورد الخبر بموت مصطفى بيك دالى باشا بناحية الإسكندرية ، وهو قريب الباشا وأخو زوجته .

واستهل شهر رجب الأصم بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣١ (٣)

فى ثالثه يوم الخميس (٤) ، قبل الغروب حصل فى الناس انزعاج ولغط ، ونقل أصحاب الحوانيت بضائعهم منها مثل : سوق الغورية ، ومرجوش ، وخان

(١) جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ٢٩ أبريل - ٢٧ مايو ١٨١٦ م .
(٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ١٣ مايو ١٨١٦ م . (٣) رجب ١٢٣١ هـ / ٢٨ مايو - ٢٦ يونيه ١٨١٦ م .
(٤) ٣ رجب ١٢٣١ هـ / ٣٠ مايو ١٨١٦ م .

الحمزاوى ، وخان الخليلى وغيرهم ، ولم يظهر لذلك سبب من الأسباب ، وأصبح الناس مبهوتين ، ولغطوا بموت الباشا ، وحضر أغات الينكجرية وأغات التبديل إلى الغورية ، وأقاما بطول النهار وهما يأمران الناس بالسكون ، وفتح الدكاكين ، وكذلك على أغا الوالى بباب زويلة ، وأصبح يوم السبت[1] ، فركب الباشا وخرج إلى قبة العزب وعمل رماحة وملعبا ، ورجع إلى شبرا ، وحضر كتخدا بيك إلى سوق الغورية ، وجلس بالمدفن ، وأمر بضرب شيخ الغورية فبطحوه على الأرض فى وسط السوق ، وهو مرشوش بالماء ، وضربه الأتراك بعصيهم ، ثم رفعوه إلى داره ، ثم أمر الكتخدا بكتابة أصحاب الدكاكين الذين نقلوا متاعهم ، فشرعوا فى ذلك وهرب الكثير منهم وحبسهم فى داره ، ثم ركب الكتخدا ومر فى طريقه على خان الحمزاوى ، وطلب النواب فلما مثل بين يديه أمر بضربه كذلك ، وضرب أيضاً شيخ مرجوش ، وأما طائفة خان الخليلى ونصارى الحمزاوى فلم يتعرض لهم .

واستهل شهر شعبان بيوم الخميس سنة ١٢٣١ [2]

فيه [3] ، من الحوادث أن بعض العيارين من السراق تعدوا على قهوة الباشا بشبرا ، وسرقوا جميع ما بالنصبة من الأوانى والبكارج والفناجين والظروف ، فأحضر الباشا بعض أرباب الدرك بتلك الناحية ، وألزمه بإحضار السراق والمسروق ، ولايقبل له عذرا فى التأخير ، ولو يصالح على نفسه بخزينة أو أكثر من المال ، ولايكون غير ذلك أبدا وإلا نكل به نكالا عظيما ، وهو المأخوذ بذلك ، فترجى فى طلب المهلة فأمهله أياما ، وحضر بخمسة أشخاص ، وأحضروا المسروق بتمامه ، لم ينقص منه شىء ، وأمر بالسراق فخوزقوهم فى نواحى متفرقين ، بعد أن قرروهم على أمثالهم ، وعرّفوا عن أماكنهم ، وجمع منهم زيادة على الخمسين ، وشنق الجميع في نواحى متفرقة بالأقاليم مثل : القليوبية ، والغربية ، والمنوفية .

وفى منتصفه[4] يوم الجمعة الموافق لرابع مسرى القبطى أوفى النيل أذرعه وفتح سد الخليج يوم السبت .

وفيه [5] ، وقع من النوادر أنّ امرأة ولدت مولودا برأسين ، وأربعة أيد ، وله وجهان متقابلان ، والوجهان بكتفيهما مفروقان من حد الرأس ، وقيل لحد الصدر ،

---

(١) ٥ رجب ١٢٣١ هـ / ١ يونيه ١٨١٦ م .
(٢) شعبان ١٢٣١ هـ / ٢٧ يونيه - ٢٥ يوليه ١٨١٦ م .
(٣) ١ شعبان ١٢٣١ هـ / ٢٧ يونيه ١٨١٦ م .
(٤) ١٥ شعبان ١٢٣١ هـ / ١١ يوليه ١٨١٦ م .
(٥) ١٥ شعبان ١٢٣١ هـ / ١١ يوليه ١٨١٦ م . كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢٥٠، طبعة بولاق « نادرة ».

والبطن واحدة ، وثلاثة أرجل ، وإحدى الأرجل لها عشرة أصابع ، فيقال إنه أقام يوما وليلة حيا ومات ، وشاهده خلق كثير ، وطلعوا به إلى القلعة ، ورآه كتخدا بيك ، وكل من كان حاضرا بديوانه ، فسبحان الخلاق العظيم .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٣١ (١)

حصل فيه من النوادر ، أن في تاسع عشره (٢) ، علق شخص عسكري غلاما من أولاد البلد ، وصار يتبعه في الطرقات إلى أن صادفه ليلة بالقرب من جامع الماس بالشارع ، فقبض عليه وأراد الفعل به في الطريق فخدعه الغلام ، وقال له : « إن كان ولابد فادخل بنا في مكان لايرانا فيه أحد من الناس » ، فدخل معه درب حلب المعروف الآن بدرب الحمام خيربك حديد ، وهناك دور الأمراء التي صارت خرائب ، فحل العسكري سراويله ، فقال له الغلام : « أرني بتاعك فلعله يكون عظيما لا أتحمله جميعه » ، وقبض عليه وكان بيده موسى مخفية في يده الأخرى ، فقطع ذكره بتلك الموسى سريعا ، وسقط العسكري مغشيا عليه ، وتركه الغلام وذهب في طريقه، وحضر رفقاء ذلك العسكري وحملوه ، وأحضروا له سليم الجرائحي ، فقطع ما بقي من مذاكيره ، وأخذ في معالجته ومداواته ولم يمت العسكري .

واستهل شهر شوال بيوم السبت سنة ١٢٣١ (٣)

وكان حقه يوم الأحد ، وذلك أن في أواخر رمضان(٤) ، حضر جماعة من دمنهور البحيرة ، وأخبروا عن أهل دمنهور أنهم صاموا يوم الخميس ، فطلب الباشا حضور من رأى الهلال تلك الليلة ، فحضر اثنان من العسكر ، وشهدا برؤيته ليلة الخميس ، فأثبتوا بذلك هلال رمضان ، ويكون تمامه يوم الجمعة ، وأخبر جماعة أيضاً أنهم رأوا هلال شوّال ليلة السبت ، وكان قوسه في حساب قواعد الأهلة تلك الليلة قليلا جدا ، ولم ير في ثاني ليلة منه إلا بعسر ، وإنما اشتبه على الرائين لأن المريخ كان مقارنا للزهرة في برج الشمس من خلفهما ، وبينهما وبين الشمس رؤيا بعدها في شعاع الشمس شبه الهلال ، فظن الراؤون أنه الهلال فينتبه لذلك ، فإن ذلك من الدقائق التي تخفى على أهل الفطانة ، فضلا عن غيرهم من العوام الذين

---

(١) رمضان ١٢٣١ هـ / ٢٦ يوليه - ٢٤ أغسطس ١٨١٦ م .
(٢) ١٩ رمضان ١٢٣١ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٦ م .
(٣) شوال ١٢٣١ هـ / ٢٥ أغسطس - ٢٢ سبتمبر ١٨١٦ م .
(٤) آخر رمضان ١٢٣١ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٦ م .

يسارعون إلى إفساد العبادات حسبة بالظنون الكاذبة ، لأجل أن يقال شهد فلان ونحو ذلك .

وفى أواخره [1] ، قلد الباشا شخصا من أقاربه ، يسمى شريف أغا على دواوين المبتدعات ، وضم إليه جماعة من الكتبة أيضًا المسلمين والأقباط ، وجعلوا ديوانهم ببيت أبى الشوارب وعمروه عمارة عظيمة ، وواظبوا الجلوس فيه كل يوم ، لتحرير المبتدعات ودفاتر المكوس

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣١ [2]

فيه [3] انهدم جانب من السواقى التى أنشأها الباشا بشبرا على حين غفلة وقد قوى عليها النيل فتهدمت وتكسرت أخشابها وسقط معها أشخاصا كانوا حولها فنجا منهم من نجا ، وغرق منهم من غرق ، وكان الباشا بقصر شبرا مقيما به وهو يرى ذلك ، وانقضت السنة وأخبار بعض حوادثها واستمرار ما تجدد فيها من المبتدعات التى لا حصر لها .

منها : الحجر على المزارع التى يزرعها الفلاحون فى الأراضى التى يدفعون خراجها من الكتان والسمسم والعصفر والنيلة والقطن والقرطم ، وإذا بدا صلاحه لايبيعون منه شيئًا كعادتهم ، وإنما يشتريه الباشا بالثمن الذى يفرضه ويقدره على يد أمناء النواحى والكشاف ، ويحملونه إلى المحل الذى يؤمرون بحمله إليه ، ويعطى لهم الثمن ، أو يحسب لهم من أصل المال ، فإن احتاجوا لشىء من ذلك اشتروه بالثمن الزائد المفروض ، وكذلك القمح والفول والشعير لايبيعون منه شيئًا لغير طرف الباشا بالثمن المفروض والكيل الوافى .

ومنها : الأمر لكشاف الأقاليم بالمناداة العامة بالمنع لمن يأخذ أو يأكل من الفول الأخضر والحمص والحلبة ، وأن المعينين فى الخدم والمباشرين وكشاف النواحى ، لايأخذون شيئًا من الفلاحين كعادتهم من غير ثمن ، فمن عثر عليه يأخذ شىء ولو رغيفا أو تبنا ، أو من رجيع البهائم ، حصل له مزيد الضرر ، ولو كان من الأعاظم ، وكذلك الأمر بتكميم أفواه المواشى التى تسرح للمرعى حوالى الجسور والغيطان .

---

(١) أخر شوال ١٢٣١ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٨١٦ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٣١ هـ/ ٢٣ سبتمبر - ٢٢ أكتوبر ١٨١٦ م

(٣) ١ ذى القعدة ١٢٣١ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٦ م .

ومنها : أن نصرانيا من الأرمن التزم بقلم الأبزار التى تأتى من بلاد الصعيد مثل : الحبة السوداء ، والشمر ، والانيسون ، والكمون ، والكراويا ، ونحو ذلك ، بقدر كبير من الأكياس ، ويتولى هو شراءها دون غيره ، ويبيعها بالثمن الذى يفرضه ، ومقدار ما التزم بدفعه من الأكياس للخزينة على ما بلغنا خمسمائة كيس ، وكانت فى أيام الأمراء المصريين عشرة أكياس لا غير ، فلما تولى على وكالة دار السعادة صالح بيك المحمدى زادها عشرة أكياس ، وكانت وكالة الأبزار والقطن وقفًا لمصطفى أغا دار السعادة سابقا ، على خيرات الحرمين وخلافهما ، فلما كانت هذه الدولة تولاها شخص على مائتى كيس ، وعند ذلك { بلَغ } سعر الأبزار أضعاف الثمن الأصلى ، ومن داخل الأبزار التمر الإبريمى والسلطانى والخوص والمقاطف والسَّلَب والليف ، ويلغ سعر المقطف الذى يسع الكيلة من البر خمسة وعشرين نصفا، وكان يباع بنصف أو نصفين إن كان جيدا ، وفى الجملة بأقل من ذلك .

ومنها : أن كرابيت معلم ديوان الكمرك ببولاق التزم بمشيخة الحمامية ، وأحدث عليها وعلى توابعها حوادث ، وعلى النساء البلانات فى كل جمعة قدرا من الدراهم، وجعل لنفسه يوما فى كل جمعة يأخذ إيراده من كل حمام .

ومنها : ما حصل فى هذه السنة من شحة الصابون وعدم وجوده بالأسواق ، ومع السراحين ، وهو شيء لايستغنى عنه الغنى ولا الفقير ، وذلك أن تجاره بوكالة الصابون زادوا فى ثمنه ، محتجين بما عليهم من المغارم والرواتب لأهل الدولة ، فيأمر الكتخدا فيه بأمر ، ويسعره بثمن ، فيدعون الخسران ، وعدم الربح وتكرر الحال فيه المرة بعد المرة ، ويتشكون من قلة المجلوب ، إلى أن سُعر رطله بستة وثلاثين نصفا ، فلم يرتضوا ذلك ، وبالغوا فى التشكى ، فطلب قوائمهم ، وعمل حسابهم ، وزادهم خمسة أنصاف فى كل رطل ، وحلف أنْ لايزيد على ذلك ، وهم مصممون على دعوى الخسران ، فأرسل من أتباعه شخصا تركيا لمباشرة البيع وعدم الزيادة ، فيأتى إلى الخان فى كل يوم يباشر البيع على من يشترى بذلك الثمن لأربابه ، ويمكث مقدار ساعتين من النهار ، ويغلق الحواصل ، ويرفع البيع لثانى يوم ، وفى ظرف هاتين الساعتين تزدحم العسكر على الشراء ، ولايتمكن خلافهم من أهل البلدة من أخذ شيء ، وتخرج العسكر فيبيعون من الذى اشتروه على الناس بزيادة فاحشة ، فيأخذ الرطل بقرش ، ويبيعه على غيره بقرشين ، ورفع التشكى إلى كتخدا فأمر ببيعه عند باب زويلة فى السبيلين المواجه أحدهما للباب ، والسبيل الذى أنشأته الست نفيسة المرادية عند الخان ، تجاه الجامع المؤيدى ، ليسهل على العامة

تحصيله ، وشراؤه فلم يزداد الحال إلا عسرا ، وذلك أنّ البائع يجلس داخل السبيل ، ويغلـق عليه بـابه ، ويتنـاول مـن خروق الشبـابيك من المشـترى الثمن ، ويـناوله الصابون ، فازدحمت طوائـف العساكر على الشراء ويتعلقون بأيـديهم وأرجلهم على شبـابيك السـبيلين ، والـعامـة أسفـلهم لايتـمكنون مـن أخذ شيء ، ويمنـعون من يزاحمهـم ، فيكون على السبـيلين ضجة وصياح مـن الفريقين ، فلا يسع ابـن البلد الفقير المـضطر إلا أن يشترى من العـسكرى بما أحب ، وإلا رجع إلى منـزله من غير شيء ، واسـتمر الحال عـلى هذا المـنوال أياما ، وفـى بعض الأحـايين يكثـر وجود الصابون بـين أيدى الباعة بوسـط السوق ولا تجد عليـه مزاحمة ، وأمام البـائع كوم عظيم، وهو يـنتظر من يشترى ، وذلـك فى غالب الأسواق مثل الغـورية والأشرفية وباب زويلـة والبندقانـيين والجهات الخارجـة ، ثم يصبـحون فلا يوجد مـنه شيء ، ويرجع الازدحام على السبيلين كالأول .

ومنـها : أن البـاشا أطلـق المناداة فـى البـلدة ، وندب جـماعة مـن المهنـدسين والمباشريـن للكشف علـى الدور والمساكن ، فإن وجـدوا به أو ببعضه خـللا ، أمروا صاحبه بهـدمه وتعميره ، فإن كان يعجـز عن ذلك فيؤمر بالخروج منـها وإخلائها ، ويعاد بناؤها على طرف الميرى ، وتصير من حقوق الدولة ، وسبب هذه النكتة ، أنّه بلغ الباشا سقوط دار ببعض الجهات ، ومات تحت ردمها ثلاثة أشخاص من سكانها، فأمر بالمناداة وأرسل المـهندسين ، والأمر بما ذكر ، فنزل بأهالى الـبلد من الكرب أمر عظيم مع ما هم فيه من الإفلاس وقطع الإيراد ، وغلو الأسعار ، على أن من كان له نوع مقدرة على الهدم والـبناء لايجد من أدواته شيئًا ، بحسب التحـجير الواقع على أرباب الأشغال ، واستعمال الجميع فى عمائر الباشا ، وأكابر الدولة حتى أنّ الإنسان إذا احتاج لبناء كانون لايجد من يبنيـه ، ولايقدر على تحصيل صانع أو فاعل أو أخذ شيء من رماد الحمام إلا بـفرمان ، ومن حصل شيئًا من ذلك على طـريق السرقة فى غفلة وعثر عليه نكلـوا بـه وبرئيس الحمام ، وحمير الباشا وهى أزيد من ألفى حمار، تنقل بالمـزابل والسرقانيات طول النهـار ما يوجد بالحمامات من الرمـاد ، وتنقل أيضًا الطوب والدبش والأتربة وأنقاض البيوت المنهدمة لمحل العمائر بالقلعة وغيرها ، فترى الأسواق والعطف مزدحـمة بقطارات الحمير الذاهبة والـراجعة ، وإذا هدم إنسان داره التى أمروه بهدمها ، وصل إليه فى الحال قطـار من الحمير لأخذ الطوب الذى يتساقط إلا أن يكون من أهل القـدرة على منعهم ، وربما كانت هذه الأوامر حـيلة على أخذ الأنقاض ، وأما الأتربة فتبـقى بحالها حتى فى طرق المارة للعجـز عن نقلها ، فترى

غالب الطرق والنواحى مردومة بالأتربة ، وأما الهدم ونقل الأنقاض من البيوت الكبار والدور الواسعة التى كانت مساكن الأمراء المصريين بكل ناحية ، وخصوصا بركة الفيل ، وجهة الحبانية ، فهو مستمر حتى بقيت خرابا خرائب ودعائم قائمة وكيمان هائلة ، واختلطت بها الطرق ، وأصبحت موحشة ، ولا مأوى بها حتى للبوم ، بعد أن كانت مراتع غزلان ، فكنت كلما رأيتها أتذكر قول القائل :

هَـذِى مَنَـازِلُ أقـوامٍ عَهِـدتُهُمْ   فى خَفْضِ عيشٍ نَعيمٍ مالَهُ خَطَرُ

صَاحَتْ بهم نُوَبُ الأيامِ فارْتَحَلُوا   إلى القُبـورِ فَـلاَ عَـينٌ ولا أثرُ

وكذلك بولاق التى كانت متنزه الأحباب والرفاق ، فإنه تسلط عليها كل من سليمان أغا السلحدار ، وإسماعيل باشا فى الهدم ، وأخذ أنقاض الأبنية لأبنيتهم وبر إنبابة ، والجزيرة الوسطى بين إنبابة وبولاق ، فإن سليمان أغا أنشأ بستانا كبيرا بين إنبابة وسور ، وبنى به قصرا وسواقى ، وأخذ يهدم أبنية بولاق من الوكائل والدور ، وينقل أحجارها وأنقاضها فى المراكب ليلا ونهارا إلى البر الآخر ، وإسماعيل باشا كذلك أنشأ بستانا وقصرا بالجزيرة ، وشرع أيضًا فى اتساع سرايته ومحل سكنه ببولاق ، وأخذ الدور والمساكن والوكائل من حد الشون القديم إلى آخر وكالة الأبزار العظيمة طولا ، فيهدمون الدور وغيرها من غير مانع ولا شافع ، وينقلون الأنقاض إلى محل البناء ، وكذلك ولىّ خوجه شرع فى بناء قصر بالروضة ببستان ، فهو الآخر يهدم ما يهدمه من مصر القديمة ، وينقل أنقاضه لبنائه ، وهلك قبل إتمامه ، وأما نصارى الأرمن وما أدراك ما الأرمن الذين هم أخصاء الدولة الآن ، فإنهم أنشئوا دورا وقصورا وبساتين بمصر القديمة لسكنهم فهم يهدمون أيضًا ، وينقلون لأبنيتهم ما شاءوا ولا حرج عليهم ، وإنما الحرج والمنع والحجر والهدم على المسلمين من أهل البلدة فقط .

ومنها : أن الباشا أمر ببناء مساكن للعسكر الذين أخرجهم من مصر بالأقاليم ، يسمونها القِشْلات بكل جهة من أقاليم الأرياف ، لسكن العساكر المقيمين بالنواحى ، لتضررهم من الإقامة الطويلة بالخيام فى الحر والبرد ، واحتياج الخيام فى كل حين إلى تجديد وترقيع ، وكثير خدمة ، وهى جمع قِشْلة بكسر القاف وسكون الشين ، وهى فى اللغة التركية المكان الشتوى ، لأن الشتاء فى لغتهم يسمى ، قِشْ ، بكسر القاف وسكون الشين ، فكتب مراسيم إلى النواحى بسائر القرى بالأمر لهم بعمل الطوب اللَّبِن ، ثم حرقه وحمله إلى محل البناء ، وفرضوا على كل بلد وقرية فرضا وعددا

معينـا ، فيفرض على الـقرية مثلا خمسـمائة ألف لبنة ، وأكـثر بحسب كبـر القرية وصغرها ، فـيجمع كاشف النـاحية مشايخ الـقرى ، ثم يفرض على كـل شيخ قدرا وعددا من اللبن ، عشرين ألفا أو ثلاثين ألفـا أو أكثر أو أقل ، ويلزم بضربها وحرقها ورفعها ، وأجلهم مـدة ثلاثين يوما ، وفرضوا على كل قرية أيـضًا مقادير من أفلاق النخـل ومقادير مـن الجريد ، ثم فـرضوا عليـهم أيضًا أشخـاصا من الرجـال لمحل الأشغال والـعمائر ، يستـعملونهم فـى فعالة نقل أدوات الـعمارة فى النواحـى حتى الإسكندرية وخلافهـا ، ولهم أجرة أعمالهم فى كل يوم لكل شـخص سبعة أنصاف فضة لاغير ، ولمن يعمل اللبن أجرة أيضًا ، ولـثمن الأفلاق والجريد قدر معلوم لكنه قليل .

ومنها : أنَّه توجه الأمـر لكشاف النواحى عند انكـشاف الماء عن الأراضى ، بأن يتقدموا إلى الفلاحين ، بأن من كان زارعـا فى العام الماضى فدّانى كتان أو حمص أو سمسم أو قطن ، فليزرع فى هذه السنة أربعة أفدنة ، ضعف ما تقدم ، لأن المزارعين عزمـوا على عـدم زراعة هذه الأشـياء ، لما حصـل لهم مـن أخذ ثمـرات متاعـهم وزراعاتهم الـتى دفعوا خراجها الزائـد بدون القيمة التـى كانوا يبيعون بهـا ، مع قلة الخراج الذى كانـوا يماطلون فيه الملـتزمين السابقين ، مـع التظلم والتشـكى ، فيزرع الزارع ما يزرعه من هذه الأشياء من التقاوى المتـروكة فى مخزنه ، ثم يبيع الفدان من الكتان الأخضر فى غيطه إنْ كان مستعجلا بالثمن الكثير ، وإلا أبقاه إلى تمام صلاحه فيجمعه ويـدقه ، ويبيع ما يبيعه من الـبزر خاصة بأغلى ثمن ، ثم يتـمم خدمته من التعطين والـنشر والتخمير إلى أن يصـفى ، وينظف من أدرانه وخشوناتـه ، وينصلح للغزل والنسيج ، فيباع حينئذ بالأوقية والرطل ، وكذا القطن والنيلة والعصفر ، فلما وقع عليهم التحجير وحرموا من المكاسب التى كانوا يتوسعون بها فى معايشهم باقتناء المواشى ، والحلى للنساء ، قالوا : « ما عـدنا نزرع هـذه الأشياء » ، وظنوا أنْ يتركوا على هواهم ونسوا مـكر أوليائهم فنزل عليهم الأمر والإلزام بـزرع الضعف ، فضجوا وترجوا واستشفعـوا ورضوا بمقدار العام الماضى ، فمنهم من سـومح ، ومنهم من لم يسامح ، وهو ذو المقدرة ، وبعد إتمامه ، وكمال صلاحه يؤخذ بالثمن المفروض على طرف الميرى ، ويبـاع لمن يشترى من أربابه أو خـلافهم بالثمن المقـدر ، وربح زيادته لطرف حضرة الـباشا ، مع التضييق والحـجر البليغ والفحص عـن الإختلاس ، فمن عثروا علـيه باختلاس شىء ولو قـليلاً عوقب عقابا شـديدا ليرتدع خلافه ، والـكتبة والموظفـون لتحـرير كـل صنف ووزنه وضـبطه فى تنـقلات أطواره ، وعند تسـليم

الصناع ، ونتج من ذلك وأثمر عزة الأشياء وغلو الأسعار على الناس ، منها أن المقطع القماش الذى كان ثمنه ثلاثين نصفا ، بلغ بسعره عشرة قروش مع عزة وجدانه بالأسواق المعدة لبيعه ، مثل سوق مرجوش وخلافه ، خلا الطوافين به ، والثوب البطانة الذى كان ثمنه قرشين بلغ ثمنه سبعة قروش ، وأدركناه فى الأزمان السابقة يباع بعشرين نصفا ، وبلغ ثمن الثوب من البفتة المحلاوى أربعة عشر قرشا ، وكان يباع فيما أدركنا بدكان التاجر بستين نصفا ، وقس على ذلك ، وبسبب التحجير على النيلة غلا صبغ ثياب الفقراء ، حتى بلغ صبغ الذراع الواحد نصف قرش ، والله يلطف بحاله خلقه ، وما دام توزون له امرأة مطاعة فالميل فى الجمر .

ومنها : استمر التحجير على الأرز ومزارعه على مثل هذا النسق ، بحيث إن الزراعين له التعبانين فيه لايمكنون من أخذ حبة منه ، فيؤخذ بأجمعه لطرف الباشا بما قدره من الثمن ، ثم يخدم ويضرب ويبيض فى المداوير والمدقات والمناشير بأجرة العمال على طرفه ، ثم يباع بالثمن المفروض ، واتفق أن شخصا من أبناء البلد ، يسمى حسين چلبى عجوة ، ابتكر بفكره صورة دائرة ، وهى التى قد يدقون بها الأرز ، وعمل لها مثالا من الصفيح تدور بأسهل طريقة ، بحيث إنّ الآلة المعتادة إذا كانت تدور بأربعة أثوار فيدير هذه ثوران ، وقدم ذلك المثال إلى الباشا ، فأعجبه وأنعم عليه بدراهم ، وأمره بالمسير إلى دمياط ، ويبنى بها دائرة ويهندسها برأيه ومعرفته ، وأعطاه مرسوما بما يحتاجه من الأخشاب والحديد والمصرف ، ففعل وصح قوله ، ثم فعل أخرى برشيد وراج أمره بسبب ذلك .

ومنها : أنّ الباشا لما رأى هذه النكتة من حسين شلبى هذا ، قال : « إن فى أولاد مصر نجابة وقابلية للمعارف » ، فأمر ببناء مكتب بحوش السراية ، ويرتب فيه جملة من أولاد البلد ومماليك الباشا ، وجعل معلمهم حسن أفندى المعروف بالدرويش الموصلى ، يقرر لهم قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والقياسات والارتفاعات ، واستخراج المجهولات مع مشاركة شخص رومى ، يقال له : « روح الدين أفندى » ، بل وأشخاصا من الإفرنج ، وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الإنكليز ، يأخذون بها الأبعاد والارتفاعات والمساحة ، ورتب لهم شهريات وكساوى فى السنة ، واستمروا على الاجتماع بهذا المكتب - وسموه مهندس خانة - فى كل يوم من الصباح إلى بعد الظهيرة ، ثم ينزلون إلى بيوتهم ويخرجون فى بعض الأيام إلى الخلاء ، لتعليم مساحات الأراضى وقياساتها بالأقصاب ، وهو الغرض المقصود للباشا .

ومنها : استمرار الإنشاء فى السفن الكبار والصغار لنقل الغلال من قبلى وبحرى لناحية الإسكندرية لتباع على الإفرنج ، من سائر أصناف الحبوب ، فيشحنون السفن من سواحل البلاد القبلية ، وتأتى إلى ساحل بولاق ، ومصر القديمة ، فيصبونها كيمانا هائلة عظيمة صاعدة فى الهواء ، فتصل المراكب البحرية لنقلها ، فتصبح ولايبقى شيء منها ، ويأتى غيرها وتعود كما كانت بالأمس ، ومثل ذلك بساحل رشيد ، وأما الحبوب البحرية فإنها لاتأتى إلى هذه السواحل ، بل تذهب من سواحلها إلى حيث هى برشيد ثم إلى الإسكندرية ، ولما بطل البغاز جمعوا الحمير الكثيرة والجمال ينقلون عليها على طريق البر بالأجرة القليلة ، فكانت تموت من قلة العلف ، ومشقة الطريق ، وتوسق بها السفن الواصلة بالطلب إلى بلاد الإفرنج بالثمن عن كل أردب من البر ستة آلاف فضة ، وأما الفول والشعير والحلبة والذرة وغيرها من الحبوب والأدهان فأسعارها مختلفة ، ويعوض بالبضائع والنقود من الفرانسة ، معبأة فى صناديق صغيرة ، تحمل الثلاثة منها على بعير إلى الخزينة ، وهى مصفحة بالحديد يمرون بها قطارات إلى القلعة ، وعند قلة الغلال ، ومضى وقت الحصاد يتقدم إلى كشاف النواحى القبلية والبحرية بفرض مقادير من الغلال على البلدان والقرى ، فيلزمون مشايخ البلدان بما تقرر على كل بلد من القمح والفول والذرة ، ليجمعوه ويحصلوه من الفلاحين ، وهم أيضًا يعملون بفلاحى بلادهم ما يعملون بجورهم وأغراضهم ، ويأخذون الأقوات المدخرة للعيال ، وذلك بالثمن عن كل أردب من البر ثمانية ريال ، يعطى له نصفها ، ويبقى له النصف الثانى ليحسب له من أصل المال الذى سيطالب به فى العام القابل .

ومنها : أن الباشا سنح له أن ينشئ بالمحل المعروف برأس الوادى بشرقية بلبيس ، سواقى وعمارات ومزارع ، وأشجار توت وزيتون ، فذهب هناك وكشف عن أراضيه فوجدها متسعة وخالية من المزارع ، وهى أراضى رمال وأودية ، فوكل أناسا لإصلاحها وتمهيدها ، وأن يحفروا بها جملة من السواقى ، تزيد عن الألف ساقية ، ويبنوا أبنية ومساكن ، ويزرعوا أشجار التوت لتربية دود القز ، وأشجارا كثيرة من الزيتون لعمل الصابون ، وشرعوا فى العمل والحفر والبناء ، وفى إنشاء توابيت خشب للسواقى تصنع ببيت الجبجى بالتبانة ، وتحمل على الجمال إلى رأس الوادى شيئًا بعد شيء ، وأمر أيضًا ببناء جامع الظاهر بيبرس خارج الحسينية ، وأن يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذى يصنع ببلاد الشام ، وتوكل بذلك السيد أحمد بن يوسف فخر الدين ، وعمل به أحواضا كبيرة للزيت والقلى .

ومن المتجددات أيضًا : محل بخطة تحت الربع يعمل بـه وتسبك أوانى ودسوت من النحاس فى غاية الكبر والعظم .

ومنها : شغل البارود وصناعته بالمكان والصناع المعدة لذلك بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس ، بعد أن يستخرجوه من كيمان السباخ فى أحواض مبنية ومخفقة ، ثم يكررونه بالطبخ حتى يكون ملحه غاية فى البياض والحدة ، كالذى يجلب من بلاد الإنكليز ، والمتقيد كبيرا على صنّاعه شنخص إفرنكى ، ولهم معاليم تصرف فى كل شهر ، ومكان أيضًا بالقلعة عند باب الينكجرية لسبك المدافع ، وعملها وقياساتها وهندستها والبنبات وارتفاعها ومقاديرها ، وسمى ذلك المكان الطبخانة ، وعليه رئيس وكتبة وصناع ولهم شهريات .

ومنها : شدة رغبة الباشا فى تحصيل الأموال والزيادة من ذلك من أى طريق بعد استيلائه على البلاد ، والاقطاعات والرزق الأحباسية ، وإبطال الفراغ والبيع والشراء والمحلول عند الموتى من ذلك ، والعلوفات وغلال الأنبار ونحو ذلك ، فكل من مات عن حصته أو رزقته أو مرتب انحل بموته ما كان على اسمه ، وضبط وأضيف إلى ديوانه ، ولو له أولاد أو كان هو كتبه باسم أولاده وماتت أولاده قبله انحل عنه ، وأصبح هو وأولاده من غير شيء ، فإن أعرض حاله على الباشا أمر بالكشف عن إيراده ، فإن وجدوا بالدفاتر جهة أو وظيفة أخرى قيل له هذه تكفيك ، وإن لم يوجد فى حوزه خلافها أمر له بشيء يستغله من أقلام المكوس ، إما قرش أو نصف قرش فى كل يوم ، أو نحو ذلك ، هذا مع التفاته ورغبته فى أنواع التجارات والشركات وإنشاء السفن ببحر الروم والقلزم ، وأقام له وكلاء بسائر الأساكل حتى ببلاد فرانسة والإنكليز ومالطة وأزمير وتونس والنابلطان والونديك والبنادقة واليمن والهند ، وأعطى أناسا جملا عظيمة من أموال يسافرون بها ، ويجلبون البضائع وجعل لهم الثلث فى الربح فى نظير سفرهم وخدمتهم ، فمن ذلك أنّه أعطى للرئيس حسن المحروقى خمسمائة ألف فرانسة ، يسافر بها إلى الهند ويشترى البضائع الهندية ، ويأتى بها إلى مصر ، ولشخص نصرانى أيضًا ستمائة ألف فرانسة ، وكذلك لمن يذهب إلى بيروت وبلاد الشام ، لمشترى القز والحرير وغير ذلك ، وعمل بمصر أماكن ومصانع لنسج القطانى التى يتخذها الناس فى ملابسهم من القطن والحرير ، وكذلك الجنفس والصندق ، واحتكر ذلك بأجمعه ، وأبطل دواليب الصناع لذلك ، ومعلميهم وأقامهم يشتغلون وينسجون فى المناسج التى أحدثها بالأجرة ، وأبطل مكاسبهم أيضًا ، وطرائقهم التى كانوا عليها ، فيأخذ من ذلك ما يحتاجه فى

اليلكات والكنساوى ، وما زاد يرميه على التجار وهم يبيعونه على الناس بأغلى ثمن ، وبلغ ثمن الدرهم من الحرير خمسة وعشرين نصفا بعد أن كان يباع بنصفين .

ومنها : أنه أبطل ديوان المنجرة ، وهى عبارة عما يؤخذ من المعاشات ، وهى المراكب التى تغدو وتروح لموارد الأرياف ، مثل : شبين الكوم ، وسمنود ، والبلاد البحرية ، وعليها ضرائب وفرائض للملتزم بذلك ، وهو شخص يسمى : على الجزار ، وسبب ذلك أن معظم المراكب التى تصعد ببحر النيل وتنحدر من إنشاء الباشا ، ولم يبق لغيره إلا القليل جدا ، والعمل والإنشاء بالترسخانة مستمر على الدوام ، والرؤساء والملاحون يخدمون فيها بالأجرة ، وعمارة خللها وأحبالها وجميع احتياجاتها على طرف الترسخانة ، ولذلك مباشرون وكتاب وأمناء يكتبون ويقيدون الصادر والوارد ، وهذه الترسخانة بساحل بولاق بها الأخشاب الكثيرة والمتنوعة ، وما يصلح للعمائر والمراكب ، ويأتى إليها المجلوب من البلاد الرومية والشامية ، فإذا ورد شىء من أنواع الأخشاب سمحوا للخشابة بشىء يسير منها بالثمن الزائد ، ورفع الباقى إلى الترسخانة ، وجميع الأخشاب الواردة والأحطاب جميعها فى متاجر الباشا ، وليس لتجارها إلا ما كان من داخل متاجره ، وهو القليل .

ومن النوادر : أنه وصل من بلاد الإنكليز سواقى بآلات الحديد تدور بالماء ، فلم يستقم لها دوران على بحر النيل .

ومنها : أنه أنشأ جسرا ممتدا من ناحية قنطرة الليمون على يمنة السالك إلى طريق بولاق ، متصلا إلى شبرا على خط مستقيم ، وزرعوا بحافتيه أشجار التوت ، وعلى هذا النسق جسور بطرق الأرياف والأقاليم .

ومنها : أن اللحم قل وجوده من أول شهر رجب إلى غاية السنة [1] ، وغلا سعره مع رداءته وهزاله، حتى بيع الرطل بعشرين نصفا، وأزيد وأقل ، مع ما فيه من العظام وأجزاء السقط والشغت، وسبب ذلك رواتب الدولة، وأخذها بالثمن القليل ، فيستعوض الجزارون خسارتهم من الناس ، وكان البعض من العسكر يشترى الأغنام ويذبحها ويبيعها بالثمن الغالى ، وينقص الوزن ولايقدر ابن البلد على مراجعته .

ومنها : أنَّ إبراهيم أغا الذى كان كتخدا إبراهيم باشا ، قلده الباشا كشوفية المنوفية ، فمن أفاعيله أنه يطلب مشايخ البلدة أو القرية فيسأل الشخص منهم على من شيخه ، فيقول : « أستاذ البلدة » ، فيقول له : « فى أى وقت » ، فيقول : « سنة

(١) ١ رجب - آخر ذى الحجة ١٢٣١ هـ / ٢٨ مايو - ٢١ نوفمبر ١٨١٦ م .

كذا » ، فيقول : « وما الذى قدمته له فى شياختك » ، ويهدده أو يحبسه على الإنكار أو يخبر من بادئ الأمر ، ويقول : « أعطيته كذا وكذا » ، إما دراهم أو أغناما ، فيأمر الكاتب بتقييده وتحريره وضبطه على الملتزم ، وسطر بذلك دفترا وأرسله ليخصم على الملتزمين من فائظهم المحرر لهم بالديوان ، فيتفق أن المحرر عليه يزيد على القدر المطلوب له ، فيطالب بالباقى أو يخصم عليه من السنة القابلة.

ومنها : التحجير على القصب الفارسى فلا يتمكن أحد من شراء شىء منه ولو قصبة واحدة إلا بمرسوم من كتخدا بيك ، فمن احتاج منه فى عمارة أو شباك أو لدوّارات الحرير ، أو أقصاب الدخان أخذ فرمانا به بقدر احتياجه ، واحتاج إلى وسايط ومعالجات واحتجاجات حتى يظفر بمطلوبه .

ومنها : وهى من محاسن الأفعال ، أن الباشا أعمل همته فى إعادة السد الأعظم الممتد الموصل إلى الإسكندرية ، وقد كان اتسع أمره وتخرب من مدة سنين ، وزحف منه ماء البحر المالح وأتلف أراضى كثيرة ، وخربت منه قرى ومزارع ، وتعطلت بسببه الطرق والمسالك ، وعجزت الدول فى أمره ، ولم يزل يتزايد فى التهور ، وزحف المياه المالحة على الأراضى حتى وصلت إلى خليج الأشرفية التى يمتلئ منها صهاريج الثغر ، فكانوا يجَسِّرون عليه بالأتربة والطين ، فلما اعتنى الباشا بتعمير الإسكندرية وتشييد أركانها وأبراجها وتحصينها - ولم تزل بها العمارات - اعتنى أيضًا بأمر الجسر ، وأرسل إليه المباشرين والقومة والرجال والفعلة ، والنجارين والبنائين والمسامير وآلات الحديد ، والأحجار والمؤن والأخشاب العظيمة ، والسهوم والبراطيم حتى تممه ، وكان له مندوحة لم تكن لغيره من ملوك هذه الأزمان ، فلو وفقه الله لشىء من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطاولة ، لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه ، وأما أمر المعاملة ، فلم يزل حالها فى التزايد حتى وصل صرف الريال الفرانسة إلى تسعة قروش ، وهو أربعة أمثال الريال المتعارف ، ولما بطل ضرب القروش من العام الماضى ضربوا بدلها أنصاف قروش وأرباعها وأثمانها وتصرف بالفرط ، والأنصاف العددية لا وجود لها بأيدى الناس إلاَّ ما قل جدا ، فإذا أراد إنسان منها دفع فى إبدالها عشرة قروش ، عنها أربعمائة نصف فضة زيادة على المبدل ، إن كان ذهبا أو فرانسة أو قروشا ، ووصل صرف البندقى إلى ثمانمائة نصف ، والمجر ثمانية عشر قرشا ، والمحبوب المصرى إلى أربعمائة ، والإسلامبولى إلى أربعمائة وثمانين ، كل ذلك أسماء لا مسميات لانعدام الأنصاف ، مع أنه يضرب منها المقادير والقناطير ، يأخذها التجار الشاميون والروميون بالفرط ، ثم

يرسلونها متاجر بدلا عن البضائع ؛ لأن الريال فى تلك البلاد صرفه ثلثمائة نصف فقط ، فيكون فيه من الربح ستون نصفا فى كل ريال ، ولما علم الباشا ذلك جعل يرسل لوكلائه بالشام فى كل شهر ألف كيس من الفضة العددية ، ويأتيه بدلها فرانسة ، فيضيف عليها ثلاثة أمثالها نحاسا ، ويضربها فضة عددية ، فيربح فيها ربحا بدون حاء (١) عظيما ، وهكذا من هذا الباب فقط (١) .

ومن حوادث السنة : الآفاقية واقعة الإنكليز مع أهل الجزائر ، وهو أن لأهل الجزائر صولة واستعدادا وغزوات فى البحر ، ويغزون مراكب الإفرنج ، ويغتنمون منها غنائم ، ويأخذون منهم أسرى ، وتحت أيديهم من أسارى الإنكليز وغيرهم شىء ، وميناتهم حصينة يدور بها سور خارج فى البحر كنصف الدائرة فى غاية الضخامة والمتانة ، ذو أبراج مشحونة بالمدافع والقنابر والمرابطين والمحاربين ، ومراكبهم من داخله ، فوصل إليهم بعض مراكب الإنكليز ، ومعهم مرسوم من السلطان العثمانى ليفتدوا أسراهم بمال ، فأعطوهم ما يزيد عن الألف أسير ، ودفعوا عن كل رأس أسير مائة وخمسين فرانسا ، ورجعوا من حيث أتوا ، وبعد مدة وصل منهم بعض سفائن إلى خارج المينا رافعين أعلام السلم والصلح ، فعبروا داخل المينا من غير ممانع ، ونزل منهم أنفار فى فلوكة ، وبيدهم مرسوم بطلب باقى الأسرى ، فامتنع حاكمهم من ذلك وتردّدوا فى المخاطبات ، وفى أثناء ذلك وصلت عدّة مراكب من مراكبهم وشلنبات ، وهى المراكب الصغار المعدّة للحرب ، وعبروا مع مساعدة الريح إلى المينا ، وأثاروا الحرب والضراب بطرائقهم المستحدثة ، فأحرقوا مراكب أهل الجزائر مع المضاربة أيضًا من أهل المدينة ، مع تأخر استعدادهم وسرعة استعداد الخصم ، ومدافع الأبراج الداخلة لاتصيب الشلنبات الصغيرة المتسفلة ، وهم لايخطئون ، ثم هم فى شدة الغارة والحرب إذ قيل للحاكم بأن عساكره الأتراك تركوا المحاربة ، واشتغلوا بنهب البلدة ، وإحراق الدور فسقط فى يده ، واحتار فى أمره ما بين قتال العدوّ الواصل أو قتال عسكره ومنعهم وكفهم عن النهب والإحراق والفساد ، وهذا شأنهم فلم يسعه إلا خفض الأعلام وطلب الأمان من الإنكليز ، فعند ذلك أبطلوا الحرب وكفوا عن الضراب ، وتردّدوا فى الصلح على شرائطهم التى منها : تسليم بواقى الأسرى ، واسترداد المال الذى سلموه فى الفداء السابق حالا من غير مهلة ، فكان ذلك ، وتسلموا الأسرى ، وفيهم من كان صغيرا وأسلم وقرأ القرآن ، واتفقوا على المتاركة والمهلة زمنا مقداره ستة أشهر ، ورجعوا إلى بلادهم

(١) كتب أمام رقم (١) بهامش ص ٢٥٨ ، طبعة بولاق « أى بدون ربًا أ هـ » .

بالظفر والأسرى ، والأمر لله وحده ، ثم إنَّ الجزائرلية اجتهدوا فى تعمير ما تهدم وتخرب من السور والأبراج والجامع فى الحرب ، وكذلك ما أخربه عساكرهم الذين هم أعدى من الأعداء ، وأضر ما يكون على الإسلام وأهله ، وصارت الأخبار بذلك فى الآفاق ، وأمدّهم سلطان المغرب مولاى سليمان ، وبعث إليهم مراكب عوضا عن الذى تلف من مراكبهم ، فأرسل إليهم معمرين وأدوات ولوازم عمارات ، وكذلك حاكم تونس وغيرها ، ومن السلطان العثمانى أيضًا ، ولم يتفق فيما نعلم لأهل الجزائر مثل هذه الحادثة الهائلة، ولا أشنع منها : وكانت هذه الواقعة غرة شهر شوّال من السنة [1] ، وهو يوم عيد الفطر ، وكان عيدا عليهم فى غاية الشناعة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر[2]

مات ، الشيخ الفهامة ، والنحرير العلامة ، الفقيه النحوى الأصولى ، إبراهيم البسيونى البجيرمى الشافعى ، وهو ابن أخت الشيخ موسى البجيرمى ، الشيخ الصالح المقتصد الورع الزاهد ، حضر جل الأشياخ المتقدمين ، وهو فى عداد الطبقة الأولى ، ودرس وأفاد ، وانتفع به الطلبة بل غالب الناس ، كان طارحا للتكلف متقشفا مع التواضع والانكسار ، ملازما على العبادة ، مستحضراً للفروع الفقهية والمعقولية ، والمناسبات الشعرية ، والشواهد النحوية والأدبية ، جيد الحافظة ، لاتمل مجالسته ومؤانسته ، ولم يزل على حالته وإفادته ، وانجماعه وعفته ، حتى تمرض وتوفى يوم السبت منتصف المحرم من السنة [3] ، عن نحو الخمسة وسبعين ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، رحمه الله تعالى وإيَّانا .

ومات ، الشيخ العلامة الأصولى الفقيه النحوى ، على الحصَّاوى الشافعى ، نسبة إلى بلدة بالقليوبية تسمى الحصَّة [4] ، حضر إلى الجامع الأزهر صغيرا ، وحفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس الأشياخ كالشيخ : على العدوى المنسفيسى ، الشهير بالصعيدى ، والشيخ عبد الرحمن النحريرى ، الشهير بالمقرى ، ولازم الشيخ سليمان الجمل ، وبه تخرج ، وحضر على الشيخ عبدالله الشرقاوى مصطلح الحديث ، وكان

(١) غرة شوال ١٢٣١ هـ / ٤ أغسطس ١٨١٦ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٥٩ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) ١٥ محرم ١٢٣١ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٤) الحصة : قرية قديمة ، اسمها الأصلى شبرا بلوله ، ووردت فى تاريخ ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، باسم حصة المعنى ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٤٢ .

يحفظ جمع الجوامع ، مع شرحه للجلال المحلى ، فى الأصول ، ومختصر السعد ، ويقرأ الدروس ويفيد الطلبة ، وكان إنسانا حسنا مهذبا متواضعا ، ولايرى لنفسه مقاما عاش معانقا للخمول فى جهد وقلة من العيش مع العفة ، وعدم التطلع لغيره صابرا على مناكدة زوجته ، وبآخرة أصيب فى شقه بداء الفالج ، انقطع بسببه أشهرا ، ثم انجلى عنه يسيرا مع سلامة حواسه ، وعاد إلى الإقراء والإفادة ، ولم يزل على حسن حاله ورضاه ، وانشراح صدره ، وعدم تضجره وشكواه للمخلوقين ، إلى أن توفى فى شهر جمادى الثانية سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف[1] ، رحمه الله وإيّانا .

ومات ، الشيخ العلامة ، والنحرير الفهامة ، السيد أحمد بن محمد بن إسماعيل من ذرية السيد محمد الدوقاطى الطهطاوى الحنفى ، والده رومى حضر إلى أرض مصر متقلدا القضاء بطهطا بلدة بالقرب من أسيوط بالصعيد الأدنى ، فتزوّج بامرأة شريفة ، فولد له منها المترجم ، وأخوه السيد إسماعيل ، ولم يزل مستوطنا بها إلى أن مات ، وترك ولديه المذكورين وأختا لهما ، حضر المترجم إلى مصر فى سنة إحدى وثمانين ومائة وألف [2] ، وكان قد بدأ نبات لحيته بعدما حفظ القرآن ببلده ، وقرأ شيئًا من النحو ، فدخل الأزهر ، ولازم الحضور فى الفقه على الشيخ أحمد الحماقى ، والمقدسى ، والحريرى ، والشيخ مصطفى الطائى ، والشيخ عبد الرحمن العريشى ، حضر عليه من أوّل كتاب الدر المختار إلى كتاب البيوع ، وتمم حضوره على المرحوم الوالد مع الجماعة ، لتوجه الشيخ عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض المقتضيات عن أمر على بيك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف [3] ، فالتمس الجماعة تكملة الكتاب على الوالد ، فأجابهم لذلك ، فكانوا يأتون للتلقى عنه فى المنزل ، والمترجم معهم ، وفى أثناء ذلك قرأت مع المترجم على الوالد : متن نور الإيضاح ، بعد انصراف الجماعة عن الدرس ، ويتخلف المترجم ، وذلك لعلو السند ، فإن الوالد تلقاه عن ابن المؤلف ، وهو عن جدّ الوالد عن المؤلف ، وجدّ الوالد ، والمؤلف يسميان بحسن فهو من عجيب الاتفاق ، وكان المترجم يلائم طبع الفقير فى الصحبة ، فكنت معه فى غالب الأوقات ، إما فى الجامع أو فى المنزل للطافة طبعه ، وقرب سنى من سنه ، وكان الوالد يرى ذلك ، ويسألنى عنه إذا تخلف فى بعض الأحيان ، ويقول : « أين رفيقك الصعيدى » ، فكان يسعيد معى ويفهمنى ما يصعب علىّ فهمه ، ولم يزل يدأب فى الاشتغال والطلب مع جودة ذهنه وخلو باله وتفرغه ، والفقير بخلاف ذلك ، وتلقى المترجم الحديث سماعا وإجازة عن كل من :

---

(١) جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ٨ أبريل - ٦ مايو ١٨١٦ م .

(٢) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م . (٣) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

الشيخ حسن الجداوى ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ عبد العليم الفيومى ، ثلاثتهم عن : الشيخ على العدوى المنسفيسى ، عن الشيخ محمد غقيلة ، بسنده المشهور ، ولما ترسخ للإفادة والتدريس ، وكان مسكنه بناحية الصليبة ، وجلس للإقراء بالمدرسة الشيخونية ، والصرغتمشية ، واحتف به سكان تلك الناحية وأكابرهم واعتنوا بشأنه وأسكنوه فى دار تليق به ، وهادوه وواسوه وأكرموه ، وكانت تلك الناحية عامرة بأكابرها ، وانفرد المترجم عندهم لكونه على مذهبهم - وأصله من جنس الأتراك - وخلو تلك النواحى من أهل العلم وخصوصا الأحناف ، وملازمة المترجم للحالة المحمودة من الإفادة مع شرف النفس والتباعد عما يخل بالمروءة ، إلا ما يأتيه عفوا ، فازدادت محبتهم له ، ووثقوا فيما يقضيه ، ثم تصدى لوقف الشيخونيتين وإيرادهما ، واستخلاص أماكنهما ، وشرع فى تعميرهما ، وساعده على ذلك كل من كان يحب الإصلاح ، فجدد عمارة المسجد والتكية ، وأنشأ بها صهريجا ، وفى أثناء ذلك انتقل بأهله إلى دار مليحة - بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضأة - وقفها بانيها على المسجد ، كل ذلك والمترجم لم ينقطع عن الحضور إلى الأزهر فى كل يوم ، ويقرأ درسه أيضًا بالجامع ، ولما كثرت جماعته انتقل إلى المدرسة العينية [1] بالقرب من الأزهر ، ولما عمر محمد أفندى الودنلى الجامع المجاور لمنزله تجاه القنطرة المعروفة بعمار شاه ، والمكتب ، قرر المترجم فى درس الحديث بها فى كل يوم بعد العصر ، وقرر له عشرة من الطلبة ، ورتب للشيخ والطلبة معلوما وافرا يقبض من الديوان ، ولما مات الشيخ إبراهيم الحريرى تعين المترجم لمشيخة الحنفية ، فتقلدها على امتناع منه ، فاستمر إلى أن أخرج السيد عمر مكرم من مصر منفيا ، وكتبوا فى شأنه عرضحالا إلى الدولة ، نسبوا إليه فيه أشياء لم تحصل منه ، وطلبوا الشهادة فيها ، فامتنع فشنعوا عليه ، وبالغوا فى الحط عليه ، وعزلوه من المشيخة وقلدوها الشيخ حسين المنصورى ، فلما مات المذكور أعيد المترجم إلى مشيخة الحنفية ، وذلك فى غرّة شهر صفر سنة ألف ومائتين وثلاثين [2] ، ولبس الخلع من الشيخ الشنوانى شيخ الجامع ، ثم من الباشا وباقى المشايخ أرباب المظاهر ، ولم يختلف عليه اثنان ، وفى هذه السنة [3] ، استأذن الفقير فى بناء مقبرة يدفن فيها إذا مات بجوار الشيخ أبى جعفر الطحطاوى بالقرافة - لكونى ناظرا عليها - فأذنت له فى ذلك ، فبنى له قبرا بجانب مقام الأستاذ ، ولما توفى دفن فيه ، وكانت وفاته ليلة

---

(1) المدرسة العينية : تقع برأس حارة الدوادارى من خطة الجامع الأزهر ، أنشأها الشيخ محمود العينى الحنفى سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م ، وكان يدرس بها بعض علماء الأزهر ، وبها مساكن موقوفة على الطلبة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٢٤ .

(2) غرة صفر ١٢٣٠ هـ / ١٣ يناير ١٨١٥ م .   (3) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .

الجمعة بعد الغروب خامس عشر شهر رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف [1] ، وله من المآثر : حاشية على الدر المختار ، شرح تنوير الأبصار ، فى أربع مجلدات ، جمع فيها المواد التى على الكتاب ، وضم إليها غيرها .

ومات ، النجيب الأريب ، والنادرة العجيب ، أعجوبة الزمان ، وبهجة الخلان ، حسن أفندى المعروف بالدرويش الموصلى ، كما أخبر عن نفسه الذكى الألمعى ، والسميذع اللوذعى ، كان إنسانا عجيبا فى نفسه ، مميزا شهيرا فى مصره ، طاف البلاد والنواحى ، وجال فى الممالك والضواحى ، واطلع على عجائب المخلوقات ، وعرف الكثير من الألسن واللغات ، ويعتزى لكل قبيل ، ويخالط كل جيل ، فمرة ينتسب إلى فارس وأخرى إلى بنى مكانس ، فكأنه المعنىّ بما قيل :

طوراً يمانٍ إذا لاقيتُ ذا يمنٍ ... وإنْ رأيتُ مَعَدّيا فَعدْنانِ

هذا مع فصاحة لسان ، وقوة جنان ، والمشاركة فى كل فن من الرياضيات والأدبيات ، حتى يظن سامعه أنه مجيد فى ذلك الفن منفرد به ، وليس الأمر كذلك ، وإنما ذلك بقوة الفهم والحفظ ، وما فيه من القابلية ، فيستغنى بذلك عن التلقى من الأشياخ ، وأيضًا فقد انقرض أهل الفنون ، فيحفظ اصطلاحات الفن وأوضاع أهله ، ويبرزه فى ألفاظ ينمقها ويحسنها ، ويذكر أسماء كتب مؤلفة ، وأشياخا وحكما يقل الإطلاع عليها ، والوصول إليها ، ولمعرفته باللغات ، خالط كلّ ملة حتى يظن كل أهل ملة أنه واحد منهم ، ويحفظ كثيرا من الشبه والمدركات العقلية ، والبراهين الفلسفية ، وأهمل الواجبات الشرعية ، والفرائض القطعية ، وربما قلد كلام الملحدين ، وشكوك المارقين ، ويزلق لسانه فى بعض المجالس بغلطات من ذلك ووساوس ، فلذلك طعن عليه فى الدين ، وأخرجوه عن اعتقاد المسلمين ، وساءت فيه الظنون ، وكثر عليه الطاعنون ، وصرحوا بعد موته بما كانوا يخفونه فى حياته ، لاتقاء شره وسطواته ، وكان له تداخل عجيب فى الأعيان ، ومع كل أهل دولة وزمان ، ورؤساء الكتبة والمباشرين من الأقباط والمسلمين ، بالمعزة الزائدة ، واستجلاب الفائدة ، لاتمل مجالسته ولامعاشرته ، وبآخرة لما رغب الباشا فى إنشاء محل لمعرفة علم الحساب ، والهندسة والمساحة ، تعين المترجم رئيسا ومعلما لمن يكون متعلما بذلك المكتب ، وذلك أنه تداخل بتحيلاته لتعليم مماليك الباشا الكتابة والحساب ونحو ذلك ، ورتب له خروجا وشهرية ، ونجب تحت يده بعض المماليك فى معرفة الحسابيات ونحوها ، وأعجب الباشا ذلك ، فذاكره وحسن له بأن يفرد

(1) ١٥ رجب ١٢٣١ هـ / ١١ يونيه ١٨١٦ م .

مكانا للتعليم ، ويضم إلى مماليكه من يريد التعليم من أولاد الناس ، فأمر بإنشاء ذلك المكتب ، وحضر إليه أشياء من آلات الهندسة والمساحة والهيئة الفلكية من بلاد الإنكليز وغيرهم ، واستجلب من أولاد البلد ما ينيف على الثمانين شخصا من الشبان الذين فيهم قابلية للتعليم ، ورتبوا لكل شخص شهرية وكسوة في آخر السنة ، فكان يسعى فى تعجيل كسوة الفقير منهم ليتجمل بها بين أقرانه ، ويواسى من يستحق المواساة ، ويشترى لهم الحمير مساعدة لطلوعهم ونزولهم إلى القلعة ، فيجتمعون للتعليم فى كل يوم من الصباح إلى بعد الظهر ، وأضيف إليه آخر حضر من إسلامبول له معرفة بالحسابيات والهندسيات لتعليم من يكون أعجميا لايعرف العربية مساعدا للمترجم فى التعليم ، يسمى روح الدين أفندى ، فاستمرا نحوا من تسعة أشهر [1] ، ومات المترجم ، وذلك أنه افتصد وطلع إلى القلعة فحنق على بعض المتعلمين وضربه ، فانحلت الرفادة ، فسال منه دم كثير ، فحُم حُمى مختلطة ، واستمر أياما ، وتوفى ودفن بجامع السراج البلقينى بين السيارج ، وعند ذلك زاد قول الشامتين ، وصرحوا بما كانوا يخفونه فى حياته ، فيقول البعض : « مات رئيس الملحدين » ، وآخر يقول : « انهدم ركن الزندقة » ، ونسبوا إليه أن عنده الكتاب الذى ألفه ابن الراوندى لبعض اليهود ، وسماه دافع القرآن ، وأنه كان يقرأه ويعتقد به ، وأخبروا بذلك كتخدا بيك ، فطلب كتبه وتصفحوها ، فلم يجدوا بها ذلك الكتاب ، وما كفى مبغضه وحاسده من الشناعات حتى رأوا له منامات شنيعة ، تدل على أنه من أهل النار ، والله أعلم بخلقه ، وبالجملة فكان غريبا فى بابه ، وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشرى جمادى الثانية من السنة [2] ، وانفرد برياسة المكتب روح الدين أفندى المذكور .

ومات ، الأجل المكرم الشريف غالب بسلانيك ، وهو المنفصل عن عمارة مكة وجدة والمدينة ، وما انضاف إلى ذلك من بلاد الحجاز ، فكانت إمارته نحوا من سبع وعشرين سنة، فإنه تولى بعد موت الشريف سرور فى سنة ثلاث ومائتين وألف [3] ، وكان من دهاة العالم وأخباره ومناقبه تحتاج إلى مجلدين ، ولم يزل حتى سلط الله عليه بأفاعيله هذا الباشا ، فلم يزل يخادعه حتى تمكن منه وقبض عليه ، وأرسله إلى بلدة سلانيك ، وخرج من سلطنته وسيادته إلى بلاد الغربة ، ونهبت أمواله وماتت

---

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٢٦٢ ، طبعة بولاق « قوله تسعة فى بعض النسخ ستة أ هـ » .

(٢) ١٧ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ١٥ مايو ١٨١٦ م .

(٣) ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .

أولاده وجواريه ، ثم مات هو فى هذه السنة [1] .

ومات ، الأمير مصطفى بيك دالى باشا ، وهو قريب الباشا ونسيبه أيضًا ، وكان من أعاظم أركان دولته ، شهير الذكر موصوفا بالإقدام والشجاعة ، ومات بالإسكندرية ، ولما وصل خبره إلى الباشا اغتم غما شديدا ، وتأسف عليه ، وكان الباشا ولاه كشوفية الشرقية ، وقرن به على كاشف ، فأقام بها نحو السنتين ، ومهد البلاد ، وأخاف العربان وأذلهم ، وقتل منهم الكثير ، وجمع لمخدومه أموالا جمة ، وكان جسيما بطينا يأكل التيس المخصى وحده ، ويشرب عليه الزق من الشراب ، ثم يتبعه بشالية أو اثنتين من اللبن ، ويستلقى نائما مثل العجل العظيم ذى الخوار إلا أنه كان يقضى حاجة من التجأ إليه ، ويحب أولاد الناس ويواسيهم ويتجاوز عن الكثير، ويعطى ما يلزمه من الحقوق لأربابها ، ولما تحققت أخته التى هى زوج الباشا ، وكذلك والدته أمرتا بإحضار رمته إلى مصر ويدفن بمدفنهم ، وتعين لذلك سليمان أغا السلحدار ، فسافر إلى الإسكندرية ووضعه فى صندوق مزفت على عربية ، ووصل به بعد اثنى عشر يوما من موته ، وكان وصوله فى ثانى ساعة من ليلة الجمعة سادس عشرى جمادى الثانية [2] وذهبوا به إلى المدفن فى المشاعل من خلف المجراة ، فلما وصلوا إلى المدفن أرادوا إنزاله إلى القبر بالصندوق ، فلم يمكنهم ، فكسروا الصندوق فعبقت رائحته ، وقد تهرى فهرب كل من كان حاضرا ، فكبوه على حصير ولفوه فيه ، وأنزلوه إلى الحفرة ، وغشى على الفحارين ، وجزعت النفوس من رائحة أخشاب الصندوق ، فحشوا عليه الأتربة ، وليس من يفتكر أو يعتبر .

ومات ، أيضًا حسن أغا حاكم بندر السويس مطعونا ، فولى الباشا عوضه السيد أحمد الملا الترجمان .

ومات ، أيضًا سليمان أغا حاكم رشيد .

ومات ، الأمير الكبير الشهير بإبراهيم بيك المحمدى عين أعيان أمراء الألوف المصريين ، ومات بدنقلة متغربا عن مصر وضواحيها ، وهو من مماليك محمد بيك أبى الذهب ، تقلد الإمرة والإمارة فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف [3] ، فى أيام على بيك الكبير ، وتقلد مشيخة البلد ورئاسة مصر بعد موت أستاذه فى سنة تسع

(١) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ – ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .

(٢) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ٢٤ مايو ١٨١٦م [illegible] ١٨ مايو ١٧٦٨ – ٦ مايو ١٧٦٩ م .

وثمانين ومائة وألف[1] ، مع مشاركة خشداشه مراد بيك ، وباقى أمرائهم ، والجميع راضون برياسته وإمارته لايخالفهم ولايخالفونه ، ويراعى جانب الصغير منهم قبل الكبير ، ويحرص على جمعية أمرهم وألفة قلوبهم فطالت أيامه ، وتولى قائم مقامية مصر على الوزراء نحو العشرة مرارا ، وطلع أميرا على الحج فى سنة ست وثمانين [2] ، وتولى الدفتردارية فى سنة سبع وثمانين [3] ، وكلاهما فى حياة أستاذه ، واشترى المماليك الكثيرة ، وربّاهم وأعتقهم ، وأمَّرَ وقلَّدَ منهم صناجق وكشافًا ، وأسكنهم الدور الواسعة ، وأعطاهم الإقطاعات ، ومات الكثير منهم فى حياته ، وأقام خلافهم من مماليكه ، ورأى أولاد أولاده ، بل وأولادهم ، وما زال يولد له ، وأقام فى الإمارة نحو ثمان وأربعين سنة ، وتنعم فيها وقاسى فى أواخر أمره شدائد وإغترابا عن الأهل والأوطان ، وكان موصوفا بالشجاعة والفروسية ، وباشر عدة حروب وكان ساكن الجأش صبورا ذا تؤدة وحلم قريبا للانقياد للحق ، متجنبا للهزل إلا نادرا مع الكمال والحشمة لايحب سفك الدماء ، مرخصا لخشداشينه فى أفاعيلهم ، كثير التغافل عن مساويهم مع معارضتهم له فى كثير من الأمور ، وخصوصا مراد بيك وأتباعه فيغضى ويتجاوز ، ولايظهر غما ولا خلافا ولا تأثرا ، حرصا على دوام الألفة وعدم المشاغبة ، وإن حدث فيما بينهم ما يوجب وحشة تلافاه وأصلحه ، وكان هذا الإهمال والترخص والتغافل سببا لمبادئ الشرور ، فإنهم تمادوا فى التعدّى وداخلهم الغرور وغمرتهم الغفلة عن عواقب الأمور ، واستصغروا من عداهم ، وامتدت أيديهم لأخذ أموال التجار وبضائع الإفرنج الفرنساوية وغيرهم ، بدون الثمن مع الحقارة لهم ولغيرهم ، وعدم المبالاة والاكتراث بسلطانهم الذى يدعون أنهم فى طاعته مع مخالفة أوامره ، ومنع خزينته واحتقار الولاة ، ومنعهم من التصرف والحجر عليهم ، فلا يصل للمولى عليهم إلا بعض صدقاتهم إلى أن تحرك عليهم حسن باشا الجزايرلى ، فى سنة مائتين وألف [4] ، وحضر على الصورة التى حضر فيها، وساعدته الرعية، وخرجوا من المدينة إلى الصعيد ، وانتهكت حرمتهم ، ثم رجعوا بعد الفصل فى سنة ست ومائتين [5] إلى إمارتهم ودولتهم ، وعادوا إلى حالتهم الأولى بل وأزيد منها فى التعدّى ، فأوجب ذلك ركوب الفرنساوية عليهم ، ولم يزل الحال يتزايد والأهوال يتلو بعضها بعضا حتى انقلبت أوضاع الديار المصرية،

---

(١) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

(٢) ١١٨٦ هـ / ٤ ابريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٣) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٤) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ - ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٥) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

وزالت حرمتها بالكلية ، وأدّى الحال بالمترجم إلى الخروج والتشتيت والتشريد ، هو ومن بقى من عشيرته إلى بلاد العبيد ، يزرعون الدخن ويتقوّتون منه ، وملابسهم القمصان التى يلبسها الجلابة فى بلادهم ، إلى أنْ وردت الأخبار بموته ، فى شهر ربيع الأوّل من السنة [1] ، وأما جملة أخباره فقد تقدمت فى ضمن السوابق والماجريات واللواحق .

ومات ، الأمير الأجل أحمد أغا الخازندار المعروف بيونابارته ، وهو أيضًا شهير الذكر من أعاظم الدولة ، وقد تقدّم كثير من أخباره وسفره إلى الحجاز ، وكان عمر دارا عظيمة على بركة الأزبكية جهة الرويعى ، ثم عمل مهما كبيرًا لزواج ابنه ، وهو إذ ذاك مريض فى حياض الموت ، حتى أشيع فى الناس يوم زفة العروس ، ثم مات بعد أيام قليلة مضت من الفرح ، وذلك يوم الأربعاء ثالث شهر جمادى الثانية [2] .

وماتت ، الست الجليلة خاتون ، وهى سرية على بيك بلوط قبان الكبير ، وكانت محظيته ، وبنى لها الدار العظيمة على بركة الأزبكية بدرب عبد الحق ، والساقية والطاحون بجانبها ، ولما مات على بيك ، وتأمر مراد بيك فتزوّج بها ، وعمرت طويلا مع العز والسيادة والكلمة النافذة ، وأكثر نساء الأمراء من جواريها ، ولم يأت بعد الست شويكار من اشتهر ذكره وخبره سواها ، ولما كان أيام الفرنساوية ، واصطلح معهم مراد بيك حصل لها منهم غاية الكرامة ، ورتبوا لها من ديوانهم فى كل شهر مائة ألف نصف فضة ، وشفاعتها عندهم مقبولة لاتردّ ، وبالجملة فإنها كانت من الخيرات ، ولها على الفقراء بر وإحسان ، ولها من المآثر الخان الجديد والصهريج داخل باب زويلة ، توفيت يوم الخميس لعشرين من شهر جمادى الأولى[3] ، بمنزلها المذكور بدرب عبد الحق ، ودفنت بحوشهم فى القرافة الصغرى بجوار الإمام الشافعى ، وأضيفت الدار إلى الدولة ، وسكنها بعض أكابرها، وسبحان الحى الذى لايموت .

ومات ، المقر الكريم المخدوم ، أحمد باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد على باشا مالك الأقاليم المصرية والحجازية والثغور وما أضيف إليها ، وقد تقدّم ذكر رجوعه من البلاد الحجازية ، وتوجهه إلى الإسكندرية ورجوعه إلى مصر ، ثم عوده إلى ناحية رشيد ، وعرضى خيامه جهة الحماد بالعسكر على الصورة

---

(١) ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٣١ يناير - ٢٩ فبراير ١٨١٦ م .
(٢) ٣ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ١ مايو ١٨١٦ م .
(٣) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٣١ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٦ م .

المذكورة ، وهو ينتقل من العرضى إلى رشيد ، ثم إلى برنبال وأبى منضور والعزب ، ولما رجع فى هذه المرة أخذ صحبته من مصر المغنين وأرباب الآلات المطربة بالعود والقانون والناى والكمنجات ، وهم : إبراهيم الوراق ، والحبابى ، وقشوة ، ومن يصحبهم من باقى رفقائهم ، فذهب ببعض خواصه إلى رشيد ، ومعه الجماعة المذكورون ، فأقام أياما ، وحضر إليه من جهة الروم ، جوار وغلمان أيضًا ، رقاصون ، فانتقل بهم إلى قصر برنبال ، ففى ليلة حلوله بها نزل به ما نزل به من المقدور ، فتمرض بالطاعون ، وتململ نحو عشر ساعات ، وانقضى نحبه ، وذلك ليلة الأحد سابع شهر القعدة (١) ، وحضره خليل أفندى قوللى حاكم رشيد ، وعندما خرجت روحه انتفخ جسمه وتغير لونه إلى الزرقة ، فغسلوه وكفنوه ووضعوه فى صندوق من الخشب ، ووصلوا به فى السفينة منتصف ليلة الأربعاء عاشره (٢) ، وكان والده بالجيزة ، فلم يتجاسروا على إخباره ، فذهب إليه أحمد أغا أخو كتخدا بيك ، فلما علم بوصوله ليلا استنكر حضوره فى ذلك الوقت ، فأخبره عنه أنه ورد إلى شبرا متوعكا ، فركب فى الحين القنجة ، وانحدر إلى شبرا وطلع إلى القصر ، وصار يمر بالمخادع ، ويقول : « أين هو » ، فلم يتجاسر أحد أن يصرح بموته ، وكانوا ذهبوا به وهو فى السفينة إلى بولاق ورسوا به عند الترسخانة ، وأقبل كتخدا بيك على الباشا فرآه يبكى ، فانزعج انزعاجا شديدا ، وكاد أن يقع على الأرض ، ونزل السفينة فأتى بولاق آخر الليل ، وانطلقت الرسل لإخبار الأعيان ، فركبوا بأجمعهم إلى بولاق ، وحضر القاضى والأشياخ والسيد المحروقى ، ثم نصبوا تظلك ساترا على السفينة ، وأخرجوا الناووس والدم والصديد يقطر منه ، وطلبوا القلافطة لسد خروقه ومنافسه ، ونصبوا عودا عند رأسه ووضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطلخان ، وانجروا بالجنازة من غير ترتيب ، والجميع مشاة أمامه وخلفه - وليس فيها من جوقات الجنائز المعتادة : كالفقهاء وأولاد الكتاتيب والأحزاب شىء - من ساحل بولاق على طريق المدابغ وباب الخرق ، على الدرب الأحمر ، على التبانة إلى الرميلة ، فصلوا عليه بمصلى المؤمنين ، وذهبوا به إلى المدفن الذى أعدّه الباشا لنفسه ولموتاه ، كل هذه المسافة ووالده خلف نعشه ينظر إليه ويبكى ، ومع الجنازة أربعة من الحمير تحمل القروش وربعيات الذهب ودراهم أنصاف عدديه ، ينثرون منها على الأرض وعلى الكيمان ، وعن يمين الكتخدا ويساره شخصان يتناول منهما قراطيس الفضة ، يفرق على من يتعرض له من الفقراء والصبيان ، فإذا تكاثروا عليه نثر ما

---

(١) ٧ القعدة ١٢٣١ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٦ م . (٢) ١٠ القعدة ١٢٣١ هـ / ٢ أكتوبر ١٨١٦ م .

بقى فى يده عليهم ، فيشتغلون عنه بالتقاطها من الأرض فكان جملة ما فرق وبدر من الأنصاف العددية فقط خمسة وعشرين كيسا ، عنها خمسمائة ألف فضة ، وذلك خلاف القروش أيضًا ، والربغيات الذهب ، وساقوا أمام الجنازة ستة رؤوس من الجواميس الكبار ، أخذ منها خدمة التربة ومن حولهم ، وخدمة ضريح الإمام الشافعى ، ولم ينل الفقراء إلا ما فضل عنهم ، وأخرجوا لإسقاط صلاة المتوفى خمسة وأربعين كيسا ، تناولها فقراء الأزهر ، وفرقت بجامع الفاكهانى ، بحسب الأغراض للغنى منهم أضعاف قسم الفقير ، وأكثر الفقراء من الفقهاء لم ينالوا ولا القليل ، ولما وصلوا إلى المدفن هدموا التربة ، وأنزلوه فيها بتابوته الخشب لتعسر إخراجه منه بسبب انتفاخه وتهريه ، حتى أنهم كانوا يطلقون حول تابوته البخورات فى المجامر الذهب والرائحة غالبة على ذلك ، وليس ثم من يتعظ أو يعتبر ، ولما مات لم يخبروا والدته بموته إلا بعد دفنه ، فجزعتْ عليه جزعا شديدا ، ولبست السواد ، وكذلك جميع نسائهم وأتباعهم ، وصبغوا براقعهم بالسواد والزرقة ، وكذلك من ينافقهم من الناس ، حتى لطخوا أبواب البيوت ببولاق وغيرها بالوحل ، وامتنع الناس بالأمر عليهم من عمل الأفراح ودق الطبول مطلقا ، ونوبة الباشا وإسماعيل باشا وطاهر باشا ، حتى ما يفعله دراويش المولوية فى تكاياهم عند المقابلة من الناى والطبل أربعين يوما ، وأقاموا عليه العزاء عند القبر ، وعدّة من الفقهاء والمقرئين يتناوبون قراءة القرآن مدّة الأربعين يوما ، ورتبوا لهم ذبائح ومآكل ، وكل ما يحتاجونه ، ثم ترادفت عليهم العطايا من والدته وأخواته والواردين من أقاربه وغيرهم على حد قول القائل : مصَائبُ قومٍ عند قومٍ فَوائدُ .

ومات وهو مقتبل الشبيبة لم يبلغ العشرين ، وكان أبيض جسيما ، كما قد دارت لحيته ، بطلا شجاعا جوادا له ميل لأولاد العرب ، منقادا لملة الإسلام ، ويعترض على أبيه فى أفعاله تخافه العسكر وتهابه ، ومن اقترف ذنبا صغيرا قتله مع إحسانه وعطاياه للمنقاد منهم ولإمرائه ، ولغالب الناس إليه ميل ، وكانوا يرجون تأمره بعد أبيه ، ويأبى الله إلا ما يريد .

ومات ، الوزير المعظم يوسف باشا المنفصل عن إمارة الشام ، وحضر إلى مصر من نحو ثلاث سنوات هاربا وملتجئا إلى حاكم مصر ، وذلك فى أواخر سنة سبع وعشرين ومائتين وألف [1] ، وأصله من الأكراد الدكرلية ، وينسب إلى الأكراد

(١) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م .

الملية [1] ، وابتداء أمره بإخبار من يعرفه ، أنه هرب من أهله وعمره إذ ذاك خمس عشرة سنة ، فوصل إلى حماة ، وتعاطى بيع الحشيش والسرجين والروث ، ثم خدم عند رجل يسمى ملا حسين مدّة سنين إلى أن ألبسه قلبق [2] ، ثم خدم بعده ملا إسماعيل بلكتاش ، وتعلم الفروسية والرماحة ، فلعب يوما فى القمار وخسر فيه ، وخاف على نفسه فخرج هاربا إلى عمر أغا باسيلى من إشراقات إبراهيم باشا المعروف بالأردن ، فتوجه معه إلى غزة ، وكان مع المترجم جواد أشقر من جياد الخيل ، فقلد على أغا متسلم غزة عمر أغا المذكور وجعله دالى باشا ، ففى بعض الأيام طلب المتسلم من المترجم الجواد ، فقال له : « إن قلدتنى دالى باشا قدمته لك » ، فأجابه إلى ذلك ، وعزل عمر أغا ، وقلد المترجم المنصب عوضا عنه ، وامتنع من إعطائه ذلك الجواد ، وأقام فى خدمته مدة ، فوصل مرسوم من أحمد باشا الجزار خطابا للمترجم بالقبض على المتسلم وإحضاره إلى طرفه ، وإن فعل ذلك ينعم عليه بمبلغ خمسين كيسا ومائة بيرق ، ففعل ذلك وأوقع القبض على عليّ أغا المتسلم وتوجه إلى عكا بلدة الجزار ، فقال المتسلم للمترجم فى أثناء الطريق : « تعلم أنّ الجزار رجل سفاك دماء فلا توصلنى إليه ، وإن كان وعدك بمال أنا أعطيك أضعافه ، وأطلقنى أذهب حيث شاء الله ، ولا تشاركه فى دمى » ، فلم يجبه إلى ذلك ، وأوصله إلى الجزار فحبسه ، ثم قتله ورماه فى البحر ، وأقام المترجم بباب الجزار أياما ، ثم أرسل إليه يأمره بالذهاب إلى حيث يريد ، فإنه لاخير فيه لخيانته لمخدومه ، فذهب إلى حماة ، وأقام عند أغاته إسماعيل أغا ، وهو متولى من طرف عبدالله باشا المعروف بابن العظم ، فأقام فى خدمته كلارجى زمنا نحو الثلاث سنوات ، وكان بين عبدالله باشا وأحمد باشا الجزار عداوة ، فتوجه عبدالله باشا إلى الدورة ، فأرسل الجزار عساكره ليقطع عليه الطريق فسلك طريقا أخرى ، فلما وصل إلى جنينى [3] ، وهى مدينة قريبة من بلاد الجزار ، وجه الجزار عساكره عليه ، فلما تقدم العسكران وتسامعت أهل النواحى امتنعوا من دفع الأموال ، فما وسع عبدالله باشا إلا الرحيل وتوجه إلى ناحية نابلس مسافة يومين ، وحاصر بلدة تسمى صوفين [4] ، وأخذ

---

(١) الأكراد الملية : يحمل هذا الإسم فرع من الأكراد ، حيث كان الأكراد فروعا مثل الأكراد الحميدية ، والأكراد الملية .

(٢) قلبق : غطاء رأس من الوبر مدبب أو أسطوانى . .

(٣) جنينى : هى مدينة جنين ، وهى إحدى المدن الفلسطينية .

(٤) صوفين : بلدة فلسطينية .

مدافع من يافا ، وأقام محاصرا لها ستة أيام ، ثم طلبوا الأمان فأمنهم ورحل عنهم إلى طرف الجبل مسيرة نصف ساعة ، وفرق عساكره لقبض أموال الميرى من البلاد ، وأقام هو فى قلة من العسكر ، فوصل إليه خيال وقت العصر فى يوم من الأيام يخبره بوصول عساكر الجزار ، وأنه لم يكن بينه وبينهم إلا نصف ساعة وهم خمسة آلاف مقاتل ، فارتبك فى أمره ، وأرسل إلى النواحى فحضر إليه من حضر وهم نحو الثلثمائة خيال ، وهو بدائرته نحو الثمانين ، فأمر بالركوب ، فلما تقاربا هاله كثرة عساكر العدوّ ، وأيقنوا بالهلاك ، فتقدم المترجم إلى العسكر وأشار عليهم بالثبات ، وقال لهم : « لم يكن غير ذلك ، فإننا إن فررنا هلكنا عن آخرنا »، وتقدم المترجم مع أغاته ملا إسماعيل وتبعهم العسكر وولجوا وسط خيل العدوّ وصدقوا الحملة جملة واحدة ، فحصلت فى العدوّ الهزيمة ، وركبوا أقفيتهم ، وتبعهم المترجم حتى حال الليل بينهم ، فرجعوا برؤوس القتلى والقلائع ، فلما أصبح النهار عرضوها على الوزير وهى نحو الألف رأس وألف قليعة ، فخلع عليهم وشكرهم ، وارتحلوا إلى دمشق ، وذهب المترجم مع أغاته إلى مدينة حماة ، واستمر هناك إلى أن حضر الوزير الأعظم يوسف باشا المعروف بالمعدن إلى دمشق ، بسبب الفرنساوية ، ففارق المترجم مخدومه فى نحو السبعين خيالا ، وجعل يدور بأراضى حماة بطالا ، ويقال له : « قيس » ، فيراسل الجزار لينضم إليه ، وكان الجزار عند حضور الوزير انفصل حكمه عن دمشق ، ووجه ولايتها إلى عبدالله باشا العظم ، فلما بلغ المترجم ذلك ، توجه إلى لقاء عبدالله باشا بالمعرة [1] ، فأكرمه عبدالله باشا وقلده دالى باشا كبيراً على جميع الخيالة ، حتى على أغاته ملا إسماعيل أغا ، وأقام بدمشق مدة ، إلى أن حاصر عبدالله باشا مدينة طرابلس ، فوصل إليه الخبر بأن عساكر الجزار استولوا على دمشق وبلادها ، فركب عبدالله باشا وذهب إلى دمشق ودخلها بالسيف ، ونصب عرضيه خارجها ، فوصل خبر ذلك إلى الجزار ، فكاتب عساكر عبدالله باشا يستميلهم لأن معظمهم غرباء ، فاتفقوا على خيانته ، والقبض عليه ، وتسليمه إلى الجزار ، وعلم ذلك وتثبته فركب فى بعض مماليكه وخاصته إلى وطاق المترجم ، وهو إذ ذاك دالى باشا ، وأعلمه الخبر ، وأنه يريد النجاة بنفسه ، فركب بمن معه وأخرجه من بين العسكر قهرا عنهم ، وأوصله إلى شول بغداد ، ثم ذهب على الهجن إلى بغداد ، ورجع المترجم إلى حماة ، فقبل وصوله إليها ورد عليه مرسوم الجزار يستدعيه فذهب إليه ، فجعله مقدم ألف ، وقلده باش الجردة ، فسافر إلى الحجاز

---

(١) المعرة : بلدة تقع فى سوريا .

بالملاقاة ، وكان أمير الحاج الشامى إذ ذاك سليمان باشا عوضا عن مخدومه أحمد باشا الجزار ، فلما حصلوا فى نصف الطريق ، وصلهم خبر موت الجزار ، فرجع يوسف المترجم إلى الشام ، واستولى إسماعيل باشا على عكا ، وتوجه منصب ولاية الشام إلى إبراهيم باشا المعروف بقطر أغاسى أى أغاة البغال : وفى فرمان ولايته الأمر بقطع رأس إسماعيل باشا ، وضبط مال الجزار ، فذهب المترجم بخيله وأتباعه إلى إبراهيم باشا ، وخدم عنده ، وركب إلى عكا وحصروها، وحطوا فى أرض الكردانى مسيرة ساعة من عكا ، وكانت الحرب بينهم سجالا ، وعساكر إسماعيل باشا نحو العشرة آلاف ، والمترجم يباشر الوقائع ، وكل واقعة يظهر فيها على الخصم ، ففى يوم من الأيام لم يشعروا إلا وعسكر إسماعيل باشا نافذ إليهم من طريق أخرى ، فركب المترجم وأخذ صحبته ثلاثة مدافع وتلاقى معهم وقاتلهم وهزمهم إلى أن حصرهم بقرية تسمى دعوق [1] ، ثم أخرجهم بالأمان إلى وطاقه وأكرمهم وعمل لهم ضيافة ثلاثة أيام ، ثم أرسلهم إلى عكا بغير أمر الوزير ، ثم توجه إبراهيم باشا إلى الدورة ، وصحبته المترجم ، وتركوا سليمان باشا مكانهم ، وخرج إسماعيل باشا من عكا ، وأغلقت أبوابها فاتفقت عساكره وقبضوا عليه ، وسلموه إلى إبراهيم باشا فعند ذلك برز أمر إبراهيم باشا بتسليم عكا إلى سليمان باشا ، وذهب بالمرسوم المترجم فأدخله إليها ، ورجع إلى مخدومه وذهب إلى الدورة ، ثم عاد معه إلى الشام ، وورد الأمر بعزل إبراهيم باشا عن الشام وولاية عبدالله باشا المعروف بالعظم على يد باشت بغداد ، فخرج المترجم لملاقاته من على حلب ، فقلده دالى باشا على جميع العسكر ، فلما وصل إلى الشام ولاه على حوران [2] ، وأربد [3] ، والقنيطرة[4] ، ليقبض أموالها ، فأقام نحو السنة ، ثم توجه صحبة الباشا مع الحج ، وتلاقوا مع الوهابية فى الجديدة ، فحاربهم المترجم وهزمهم ، وحجوا واعتمروا ورجعوا ومكثوا إلى السنة الثانية ، فخرج عبدالله باشا بالحج ، وأبقى المترجم نائبا عنه بالشام ، فلما وصل إلى المدينة المنوّرة منعه الوهابيون ، ورجع من غير حج ، ووصل خبر ذلك إلى الدولة ، فورد الأمر بعزل عبدالله باشا عن ولاية الشام وولاية المترجم على الشام وضواحيها ، فارتاعت النواحى والعربان ، وأقام السنة ، ولم يخرج بنفسه إلى الحج

---

(١) دعوق : قرية فلسطينية .

(٢) حوران : مدينة سورية .

(٣) اربد : مدينة سورية .

(٤) القنيطرة : مدينة سورية .

بل أرسل ملا حسن عوضا عنه ، فمنع أيضًا عن الحج ، فلما كانت القابلة انفتح عليه أمر الدورة وعصى عليه بعض البلاد ، فخرج إليها وحاصر بلدة تسمى كردانية[1] ، ووقع له فيها مشقة كبيرة إلى أن ملكها بالسيف ، وقتل أهلها ، ثم توجه إلى جبل نابلس ، وقهرهم وجبى منهم أموالا عظيمة ، ثم رجع إلى الشام واستقام أمره ، وحسنت سيرته ، وسلك طريق العدل فى الأحكام ، وأقام الشريعة والسنة ، وأبطل البدع والمنكرات ، واستتاب الخواطئ وزوجهن ، وطفق يفرق الصدقات على الفقراء وأهل العلم والغرباء وابن السبيل ، وأمر بترك الإسراف فى المآكل والملابس ، وشاع خبر عدله فى النواحى ، ولكن ثقل ذلك على أهل البلاد بترك مألوفهم ، ثم إنه ركب إلى بلاد النصيرية وقاتلهم ، وانتصر عليهم وسبى نساءهم وأولادهم ، وكان خيَّرهم بين الدخول فى الإسلام أو الخروج من بلادهم ، فامتنعوا وحاربوا وانخذلوا ، وبيعت نساؤهم وأولادهم ، فلما شاهدوا ذلك أظهروا الإسلام تقية فعفا عنهم ، وعمل بظاهر الحديث ، وتركهم فى البلاد ، ورحل عنهم إلى طرابلس ، وحاصرها بسبب عصيان أميرها بربر باشا على الوزير ، وأقام محاصرا لها عشرة أشهر حتى ملكها ، واستولى على قلعتها ، ونهبت منها أموال للتجار وغيرهم ، ثم ارتحل إلى دمشق وأقام بها مدة ، فطرقه خبر الوهابية أنهم حضروا إلى المزيريب[2] ، فبادر مسرعا وخرج إلى لقائهم ، فلما وصل إلى المزريب ، وجدهم قد ارتحلوا من غير قتال ، فأقام هناك أياما ، فوصل إليه الخبر بأن سليمان باشا وصل إلى الشام وملكها ، فعاد مسرعا إلى الشام ، وتلاقى مع عسكر سليمان باشا وتحارب العسكران إلى المساء ، وبات كل منهم فى محله ، ففى نصف الليل فى غفلتهم والمترجم نائم وعساكره أيضًا هامدة ، فلم يشعروا إلا وعساكر سليمان باشا كبستهم ، فحضر إليه كتخداه وأيقظه من منامه ، وقال له : « إن لم تسرع ، وإلا قبضوا عليك » ، فقام فى الحين وخرج هاربا وصحبته ثلاثة أشخاص من مماليكه فقط ، ونهبت أمواله ويرقه ، وزالت عنه سيادته فى ساعة واحدة ، ولم يزل حتى وصل إلى حماة ، فلم يتمكن من الدخول إليها ومنعه أهلها عنها وطردوه ، فذهب إلى سيجر[3] ، وارتحل منها إلى بلدة يعمل بها البارود ، ومنها إلى بلدة تسمى ريّة[4] ، ونزل عند سعيد أغا ، فأقام عنده ثلاثة أيام ، ثم توجه إلى نواحى أنطاكية بصحبته جماعة من عند

---

(١) كردانية : بلدة سورية .

(٢) المزيريب : بلدة سورية .

(٣) سيجر : مدينة سورية .

(٤) ريّة : مدينة سورية .

سعيد أغا المذكور ، ثم إلى السويدة [1] ، ولم يبق معه سوى فرس واحد ، ثم إنه أرسل إلى محمد على باشا صاحب مصر واستأذنه فى حضوره إلى مصر ، فكاتبه بالحضور إليه والترحيب به ، فوصل إلى مصر فى التاريخ المذكور ، فلاقاه صاحب مصر وأكرمه وقدم إليه خيولا وقماشا ومالا ، وأنزله بدار واسعة بالأزبكية ، ورتب له خروجا زائدة من لحم وخبز وسمن وأرز وحطب وجميع اللوازم المحتاج إليها ، وأنعم عليه بجوارى وغير ذلك ، وأقام بمصر هذه المدّة ، وأرسل فى شأنه إلى الدولة ، وقبلت شفاعة محمد على باشا فيه ، ووصل العفو والرضا ، ما عدا ولاية الشام ، وحصلت فيه علة ذات الصدر ، فكان يظهر به شبه السلعة مع الفواق بصوت يسمعه من يكون بعيدا عنه ، ويذهب إليه جماعة الحكماء من الإفرنج وغيرهم ، ويطالع فى كتب الطب مع بعض الطلبة من المجاورين ، فلم ينجع فيه علاج ، وانتقل إلى قصر الآثار بقصد تبديل الهواء ، ولم يزل مقيما حتى اشتد به المرض ، ومات فى ليلة السبت العشرين من شهر ذى القعدة [2] ، وحملت جنازته من الآثار إلى القرافة من ناحية الخلاء ، ودفن بالحوش الذى أنشأه الباشا ، وأعدّه لموتاه ، وكانت مدّة إقامته بمصر نحو الستة سنوات ، فسبحان الحى الذى لايموت ، الدائم الملك السلطان .

ودخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف [3]

استهل المحرم بيوم الخميس [4] ، وحاكم مصر والمتولى عليها وعلى ضواحيها وثغورها من حدّ رشيد ودمياط إلى أسوان وأقصى الصعيد وأسكلة القصير والسويس ، وساحل القلزم ، وجدة ومكة والمدينة ، والأقطار الحجازية بأسرها محمد على باشا القوللى ، ووزيره وكتخداه محمد أغا لاظ ، والدفتردار محمد بيك صهر الباشا ، وزوج ابنته ، وأغات الباب إبراهيم أغا ، ومدبر أمور البلاد والأطيان والرزق والمساحات ، وقبض الأموال الميرية ، وحساباتها ومصارفها ، محمود بيك الخازندار ، والسلحدار سليمان أغا ، وحاكم الوجه القبلى محمد بيك الدفتردار صهر

---

(١) السويدة : قرية من قرى حوران .
القرمانى ، أحمد بن يوسف : أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ ، تحقيق : أحمد حطيط وآخر ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٢ م ، ص ٣٩١ .
(٢) ٢٠ ذى القعدة ١٢٣١ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨١٦ م .
(٣) ١٢٣٢ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ - ١٠ نوفمبر ١٨١٧ م .
(٤) ١ محرم ١٢٣١ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ م .

الباشا عوض إبراهيم بـاشا ولد الباشا لانفصاله عن إمارة الوجه الـقبلى ، وسفره إلى الحجاز آنفا لمحاربة الـوهابيين ، وباقى أمراء الدولة مثل : عابديـن بيك ، وإسماعيل باشا إبن الباشا ، وخليل باشا ، وهو الـذى كان حاكم الإسكندرية سابقا ، وشريف أغا ، وحـسين بـيك دالـى باشـا ، وحسـين بيـك الشـماشـرجى ، وحـسن بـيك الشماشرجى الذى كان حاكما بالفيوم ، وغير هؤلاء ، وحسن أغا أغات الينكجرية ، وأحمد أغا أغات التبـديل ، وعلى أغا الوالى ، وكاتب الروزنامة مـصطفى أفندى ، وحسن باشا بالديار الحجازية ، وشاه بندر التجار السيد محمد المحروقى ، وهو المتعين لمهمات الأسفـار وقوافل العربان ومخاطبـاتهم ، وملاقاة الأخبار الواصـلة من الديار الحجازية ، والمتوجـة إليها ، وأجر المحمول ، وشحنة السـفن ، ولوازم الصادرين ، والمتجعـين والمقيمين والراحلين ، والمـتعهد بجميع فـرق القبائل والعشائـر وغوائلهم ومحاكماتهم وإرغابهم وإرهابهم وسياستهم ، على اختلاف أخلاقهم وطباعهم ، وهو المتـعين أيضًا لـفصـل قضايـا التجـار والبـاعة ، وأرباب الحـرف البلـدية ، وفـصل خصوماتهـم ومشاجراتهم ، وتأديب المنحـرفين منهم والنصابين ، وبعـوثات الباشا ، ومراسلاته ومكاتباته ، وتجاراته وشركاتـه ، وابتداعاته ، واجتهاده فى تحصيل الأموال مـن كل وجــه وأى طريق ، ومتابعة توجيـه السرايا والعساكر والذخـائر إلى نواحى الحجــاز للإغــارة على بلاد الوهابية ، وأخذ الدرعية مستمـر لاينقطع ، والعرضى منصوب خــارج باب النصر ، وباب الفـتــوح ، وإذا ارتحلت طائفة خرجت أخرى مكانها .

وفيه [1] ، سومـحت أربـاب الحرف والبـاعة والـزياتون والجـزارون والخضـرية والخبازون ونحوهم من المسانهات والمشاهرات واليومـيات الموظفة عليهم للمحتسب ، ونودى برفعها أمام المحتسب فى الأسواق ، وعوض المحـتسب عنها خمسة أكياس فى كل شهر يستوفيها من الخزينة العامرة ، وعمـلوا تسعيرا بترخيص أسعار المبيعات بدلا عما كانـوا يغرمونه للـمحتسب ، ولكن مـن غير مراعاة النـسبية والمعادلـة فى غالب الأصناف ، فإن العادة عند إقبال وجود الفاكهة أو الخضراوات تباع بأغلى ثمن لعزتها وقلتهـا حينئـذ ، وشـــهوة الطباع ، واشتيـاق النفوس لجديد الأشيـاء ، وزهدها فى القديم الذى تكرر استعماله وتعاطيه ، كما يقال لكل جديد لذة ، فلم يراعوا ذلك ، ولم ينظـروا فى أصول الأشياء أيضًا ، فـإن غالب الأصناف داخل فـى المحتكرات ،

---

(١) ١ محرم ١٢٣٢ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ م .

وزيـادة المكوس الحادثـة فى هذه السـنين ، وما يـضاف إلى ذلك مـن طمع البـاعة والسوقة ، وغـشهم وقبحهم وعـدم ديانتهم وخبـث طباعهم ، فلمـا نودى بذلك ، وسمع الناس رخص المبيعات ظنوا بغفلتهم حصول الرخاء ، ونزلوا على المبيعات مثل الكلاب السعرانة ، وخطفوا ما كان بالأسواق بموجب التسعيرة من : اللحم ، وأنواع الخضراوات ، والفاكهة والأدهان ، فلما أصبح اليوم الثانى [1] ، لم يوجد بالأسواق شىء من ذلك ، وأغلقت الفكهانية حوانيتـهم ، وأخفوا ما عندهم ، وطفقوا يبيعونه خفية ، وفـى الليل بالثـمن الذى يرتضونه ، والمحـتسب يكثر الـطواف بالأسواق ، ويتجسس عليهم ، ويقبض على من أغـلق حانوته ، أو وجدها خالية ، أو عثر عليه أنه بـاع بـالزيـادة ، وينكـل بـهم ويسحبهم مكـشـوفين الرؤوس مشنوقـين وموثقين بالحبال ، ويضربهم ضربا مؤلما ، ويصلبهم بمفارق الطرق مخزومين الأنوف ، ومعلق فيها النـوع المزاد فى ثمنه ، فلم يرتجعـوا عن عادتهم ، ثم إن هذه المناداة والـتسعيرة ظاهرها الرفق بالرعـية ورخص الأسعار وباطنها المكر والتحيل ، والـتوصل لما سيظهر بعد عن قريب ، وذلـك أن ولى الأمر لم يكن له من الشغل إلا صرف هـمته وعقله وفكرته فـى تحصيل المال ، والمكاسب وقـطع أرزاق المسترزقين ، والحجـر والاحتكار لجميع الأسباب ، ولايتقرب إليه من يريد قـربه إلا بمساعدته على مراداته ومقاصده ، ومن كان بخلاف ذلك فلا حظ له معه مطلقـا ، ومن تجاسر عليه من الوجهاء بنصح أو فعل مناسب ولو على سبيل التشفـع حقد عليه ، وربما أقصاه وأبعده وعاداه معاداة من لايصفو أبدا ، وعُرفت طباعه وأخلاقه فى دائرته وبطانته ، فلم يمكنهم إلا الموافقة والمساعدة في مشروعاته إما رهبة أو خوفا علـى سيادتهم ورياستهم ومناصبهم ، وإما رغبة وطمعا وتوصـلا للرياسة والسيادة ، وهم الأكثر ، وخصـوصا أعداء الملة ، من نصارى الأرمن وأمثالهم الذين هم الآن أخصاء لحضرته ومجالسته ، وهم شركاؤه فى أنواع المتاجـر وهم أصحاب الرأى والمشورة ، ولـيس لهم شغل ودرس إلا فيـما يزيد حظوتهـم ووجاهتهم عند مـخدومهم ، وموافقـة أغراضه وتحسين مختـرعاته ، وربما ذكروه ونبهوه علـى أشياء تركها أو غفل عنهـا من المبتدعات ، وما يتحصـل منها من المال والمكاسب التى يسترزقها أرباب تلك الحرفة لمعاشهم ومصاريف عيالهم ، ثم يقع الفحص على أصل الشىء وما يتفرع منه وما يؤول إذا أحكم أمره وانتظم ترتيبه ، وما يتحصل منه بعد الـتسعير الذى يجعلونه مصاريف الكتبة والمـباشرين أبرزت مباديه فى

---

(1) ٢ محرم ١٢٣١ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٦ م .

قالب العدل والرفق بالرعية ، ولما وقع الالتفات إلى أمر المذابح والسلخانة ، وما يتحصل منه وما يكتسبه الموظفون فيها ، فأول ما بدأوا به إبطال جميع المذابح التى بجهات مصر والقاهرة وبولاق خلاف السلخانة السلطانية التى خارج الحسينية ، وتولى رياستها شخص من الأتراك ، ثم سعرت هذه التسعيرة ، فجعل الرطل الذى يبيعه القصاب بسبعة أنصاف فضة ، وثمنه على القصاب من المذبح ثمانية أنصاف ونصف ، وكان يباع قبل هذه التسعيرة بالزيادة الفاحشة ، فشح وجود اللحم ، وأغلقت حوانيت الجزارين ، وخسروا في شراء الأغنام وذبحها وبيعها بهذا السعر ، وأنهىَ أمر شحة اللحم إلى ولى الأمر ، وأن ذلك من قلة المواشى وغلو أثمان مشترواتها على الجزارين ، وكثرة رواتب الدولة والعساكر ، وأشيع أنه أمر بمراسيم إلى كشاف الأقاليم قبلى وبحرى ، لشراء الأغنام من الأرياف لخصوص رواتبه ، ورواتب العسكر والخاصة ، وأهل الدولة ، ويترك ما يذبحه جزارو المذبح لأهل البلدة ، وعند ذلك ترخص الأسعار ثم تبين خلاف ذلك ، وأن هذه الإشاعة توطئة وتقدمة لما سيتلى عن قريب .

وفى منتصفه [1] ، وصلت أغنام وعجول وجواميس من الأرياف هزيلة ، وازدادت بإقامتها هزالا من الجوع وعدم مراعاتها ، فذبحوا منها بالمذابح أقل من المعتاد ، ووزعت على الجزارين ، فيخص الشخص منهم الاثنان أو الثلاثة فعندما يصل إلى حانوته ، وهو مثل الحرامى ، فيتخاطفها العساكر التى بتلك الخطة ، وتزدحم الناس فلاينوبهم شيء ، وتذهب فى لمح البصر ، ثم امتنع وجودها واستمر الحال ، والناس لايجدون ما يطبخونه لعيالهم ، وكذلك امتنع وجود الخضراوات ، فكان الناس لايحصلون القوت إلا بغاية المشقة ، واقتاتوا بالفول المصلوق[2] ، والعدس والبيصار ونحو ذلك ، وانعدم وجود السمن والزيت والشيرج وزيت البزر وزيت القرطم لاحتكارها لجهة الميرى ، وأغلقت المعاصر والسيارج ، وامتنع وجود الشمع العسل والشمع المصنوع من الشحم لاحتكار الشحم ، والحجر على عمال الشمع فلا يصنعه الشماعون ولاغيرهم ، ونودى على بيع الموجود منه بأربعة وعشرين نصفا ، وكان يباع بثلاثين وأربعين فأخفوه ، وطفقوا يبيعونه خفية بما أحبوا ، وانعدم وجود بيض الدجاج لجعلهم العشرة منه بأربعة أنصاف ، وكان قبل المناداة اثنان بنصف ، وكل ذلك والمحتسب يطوف بالأسواق والشوارع ، ويشدد على الباعة

---

(٦) ١٥ محرم ١٢٣٢ هـ / ٥ ديسمبر ١٨١٦ م .   (٢) هكذا بالأصل وصحتها « المسلوق » .

ويؤلمهم بالضرب والتجريس ، وفُقد وجود الدجاج فلا يكاد يوجد بالأسواق دجاجة ؛ لأنه نودى على الدجاجة باثنى عشر نصفا ، وكان الثمن عنها قبل ذلك خمسة وعشرين فأكثر .

واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣٢ [١]

فيه [٢] ، حضر المعلم غالى من الجهة القبلية ، ومعه مكاتبات من محمد بيك الدفتردار الذى تولى إمارة الصعيد ، عوضا عن إبراهيم باشا ابن الباشا الذى توجه إلى البلاد الحجازية لمحاربة الوهابية ، يذكر فيها نصح المعلم غالى وسعيه فى فتح أبواب تحصيل الأموال للخزينة ، وأنه ابتكر أشياء وحسابات يتحصل منها مقادير كثيرة من المال ، فقوبل بالرضا والإكرام وخلع عليه الباشا واختص به ، وجعله كاتب سره ولازم خدمته ، وأخذ فيما ندب إليه وحضر لأجله ، التى منها حسابات جميع الدفاتر وأقلام المبتدعات ومباشريها وحكام الأقاليم .

وفيه [٣] ، تجردت عدة عساكر أتراك ومغاربة إلى الحجار ، وصحبتهم أرباب صنائع وحرف .

وفيه [٤] ، أرسل الباشا إلى بندر السويس أخشابا وأدوات عمارة وبلاط كذان وحديدا وصناعا ، بقصد عمارة قصر لخصوصه إذا نزل هناك .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٢ [٥]

فيه [٦] ، شحت المبيعات والغلال والأدهان ، وغلا سعر الحبوب وقل وجودها فى الرقع والسواحل ، فكان الناس لايحصلون شيئًا منها إلا بغاية المشقة .

وفيه [٧] ، عزل الباشا حكام الأقاليم والكشاف ونوابهم ، وطلبهم للحضور ، وأمر بحسابهم وما أخذوه من الفلاحين زيادة على ما فرضه لهم ، وأرسل من قبله أشخاصا مفتشين للفحص والتجسس على ما عسى يكون أخذوه منهم من غير ثمن ، فأخذوا يقررون المشايخ والفلاحين ، ويحررون أثمان مفرق الأشياء من : غنم أو

---

(١) صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ - ١٨ يناير ١٨١٧ م . (٢) ١ صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م .

(٣) ١ صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م . (٤) ١ صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م .

(٥) ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير - ١٧ فبراير ١٨١٧ م .

(٦) ١ ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م . (٦) ١ ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م .

دجاج أو تبن أو عليق أو بيض أو غير ذلك ، فى المدة التى أقامها أحدهم بالناحية ، فحصل للكثير من قائم مقاماتهم الضرر ، وكذلك من انتمى إليهم ، فمنهم من اضطر وباع فرسه واستدان .

وفيه [1] ، حضر عليّ كاشف من شرقية بلبيس معزولا عن كشوفيتها ، وقلدها خلافه ، وكان كاشفا بالإقليم عدة سنوات ، وكذلك جرى لكاشف المنوفية والغربية ، وحضر أيضًا حسن بيك الشماشرجى من الفيوم معزولا ، ووجهه الباشا إلى ناحية درنة [2] ، لمحاربة أولاد على .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٢ [3]

فيه [4] ، حصل الحجر والمنع على من يذبح شيئًا من المواشى فى داره أو غيرها ، ولايأخذ الناس لحوم أطعمتهم إلا من المذبح ، وأوقفت عساكر بالطرق رصدا لمن يدخل المدينة بشىء من الأغنام ، وذلك أنّه لما نزلت المراسيم إلى الكشاف بمشترى المواشى من الفلاحين ، وإرسالها إلى المكان الذى أعده الباشا لذلك ، ويؤخذ منها مقدار ما يذبح بالسلخانة فى كل يوم لرواتب الدولة والبيع ، وطلب كشاف النواحى شراء الأغنام ، والعجول والجواميس بالثمن القليل من أربابها ، فهرب الكثير من الفلاحين بأغنامهم ، فيخرجون من القرية ليلا ، ويدخلون المدينة ويمرون بها فى الأسواق ويبيعونها بما أحبوا من الثمن على الناس ، فانكب الناس على شرائها منهم لجودتها ، ويشترك الجماعة فى الشاة فيذبحونها ويقسمونها بينهم ، وذلك لقلة وجدان اللحم كما سبقت الإشارة إليه ، وإنْ تيسر وجوده فيكون هزيلا رديئا ، فإنَّ فى كل يوم ترد الجملة الكثيرة من بحرى وقبلى إلى المكان المعد لها ، ولم يكن ثَم من يراعيها بالعلف والسقى فتهزل وتضعف ، فلما كثر ورود الفلاحين بالأغنام وشراء الناس لها ، ووصل خبر ذلك إلى الباشا فأمر بوقوف عساكر على مفارق الطرق خارج المدينة من كل ناحية ، فيأخذون الشاة من الفلاحين إمَّا بالثمن ، أو يذهب صاحبها معها إلى المذبح فتذبح فى يومها أو من الغد ، ويوزن اللحم خالصا ويعطى لصاحبها ثمنه ، على كل رطل ثمانية فضة ونصف ، ويوزن على الجزارين بذلك

(١) ١ ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م . (٢) درنة : مدينة تقع فى إقليم برقة بليبيا .
(٣) ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير - ١٨ مارس ١٨١٧ م .
(٤) ١ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٧ م .

الثمن بما فيه من القلب والكبدر والمنحر والمذاكير ، والمخرج بما فيه من الزبل أيضًا ، والجزارون يبيعونها على من يشترى لشدة الطلب بزيادة النصف والنصفين بل والثلاثة والأربعة إنْ كان به نوع جودة ، وأما الأسقاط من الرؤوس والجلود والكروش فهو للميرى ، وكذلك يفعل فيما يرد لخاصة الناس من الأغنام ، يفعل بها كذلك ، ولايأخذ إلا قدر راتبه فى كل يوم من المذبح .

وفيه [1] ، شح وجود الغلال فى الرقع والسواحل ، حتى امتنع وجود الخبز فى الأسواق ، فأخرج الباشا جانب غلة ففرقت على الرقع ، وبيعت على الناس ، وهى ألف أردب انقضت فى يومين ، ولايبيعون أزيد من كيلة أو كيلتين ، وبيع الأردب بألف ومائتين وخمسين نصفا .

وفيه [2] ، أفرد محل لعمل الشمع الذى يعمل من الشحوم بعطفة ابن عبدالله بيك جهة السروجية ، واحتكروا لأجل عمله جميع الشحوم التى من المذبح وغيره ، وامتنع وجود الشحم من حوانيت الدهانين ، ومنعوا من يعمل شيئًا من الشمع فى داره ، أوفى القوالب الزجاج ، وتتبعوا من يكون عنده شىء منها ، فأخذوها منه ، وحذروا من عمله خارج المعمل كل التحذير ، وسعروا رطله بأربعة وعشرين نصفا .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٢ [3]

فيه [4] ، حول معمل الشمع إلى جهة الحسينية عند الدرب الذى يعرف بالسبع والضبع .

وفيه [5] ، ارتحلت عساكر مجردة إلى الحجاز .

وفيه [6] ، برزت أوامر إلى كشاف النواحى بإحصاء عدد أغنام البلاد والقرى ، ويفرض عليها كل عشرة شياه واحدة من أعظمها ، إما كبش أو نعجة بأولادها ، يجمعون ذلك ويرسلون به إلى مجمع أغنام الباشا ، وفرض أيضًا على كل فدان رطلا من السمن ، يجمع الأرطال مشايخ البلاد من الفلاحين عند كشاف النواحى ، ويرسلونها إلى مصر ، وسبب هذه المحدثة أنه لما عملت التسعيرة ، وتسعر رطل

---

(١) ١ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٧ م . (٢) ١ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٧ م .
(٣) جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس - ١٧ أبريل ١٨١٧ م .
(٤) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .
(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .
(٦) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

السمن بستة وعشرين نصفا ، ويبيعه السمان والزيات بزيادة نصفين ، امتنع وجوده وظهوره ، فيأتى به الفلاح ليلا فى الخفية ، ويبيعه للزبون أو للمتسبب بما أحب ، ويبيعه المتسبب أيضًا بالزيادة لمن يريده سرا ، فيبيعون الرطل بأربعين وخمسين ، ويزيد على ذلك غش المتسبب وخلطه بالدقيق والقرع والشحم وعكر اللبن ، فيصفو على النصف ، ولايقدر مشتريه على رد غشه للبائع لأنه ما حصله إلا بغاية المشقة والعزة والإنكار والمنع ، وإن فعل لايجد من يعطيه ثانيا ، وتقف الطائفة من العسكر بالطرق ليلا وفى وقت الغفلات ، يرصدون الواردين من الفلاحين ويأخذونه منهم بالقهر ويعطونهم ثمنه بالسعر المرسوم ، ويحتكرونه هم أيضًا ، ويبيعونه لمن يشتريه منهم بالزيادة الفاحشة ، فامتنع وروده إلا فى النادر خفية مع الغرر أو الخفارة والتحامى فى بعض العساكر من أمثالهم ، واشتد الحال فى انعدام السمن حتى على أكابر الدولة ، فعند ذلك ابتدع الباشا هذه البدعة ، وفرض على كل فدان من طين الزراعات رطلا من السمن ، ويعطى فى ثمن الرطل عشرين نصفا ، فاشتغلوا بتحصيل ما دهمهم من هذه النازلة ، وطولب المزارع بمقدار ما يزرعه من الأفدنة أرطالا من السمن ، ومن لم يكن متأخرا عنده شيء من سمن بهيمته ، أو لم يكن له بهيمة ، أو احتاج إلى تكملة موجود عنده فيشتريه ممن يوجد عنده بأغلى ثمن ، ليسد ما عليه اضطرارا جزاء وفاقا .

وفيه (1) ، حصل الإذن بدخول ما دون العشرة من الأغنام إلى المدينة ، وكذلك الإذن لمن يشترى شيئًا منها من الأسواق ، وسبب إطلاق الإذن بذلك ، مجئ بعض أغنام إلى أكابر الدولة ، ولا غنى عن ذلك لأدنى منهم أيضًا ، وحجزوا عن وصولها إلى دورهم ، فشكوا إلى الباشا فأطلق الإذن فيما دون العشرة .

وفيه (2) ، أيضًا ، امتنع وجود الغلال بالعرصات والسواحل ، بسبب احتكارها ، واستمرار انجرارها ونقلها فى المراكب قبلى وبحرى إلى جهة الإسكندرية للبيع على الإفرنج بالثمن الكثير كما تقدم ، ووجهت المراسيم إلى كشاف النواحى بمنع بيع الفلاحين غلالهم لمن يشترى منهم من المتسببين والتراسين وغيرهم ، وبأن كل ما احتاجوا لبيعه مما خرج لهم من زراعتهم يؤخذ لطرف الميرى بالثمن المفروض بالكيل الوافى ، واشتد الحال فى هذا الشهر وما قبله حتى قل وجود الخبز من الأسواق ، بل امتنع وجوده فى بعض الأيام ، وأقبلت الفقراء نساء ورجالا إلى الرقع

---

(1) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(2) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

بمقاطفهم ورجعوا بها فوارغ من غير شيء ، وزاد الهول والتشكى ، وبلغ الخبر الباشا فاطلق أيضًا ألف أردب توزع على الرقع ، ويباع على الناس إما ربع واحد أو كيلة فقط ، وكل ربع ثمنه قرش ، فيكون الأردب بأربعة وعشرين قرشا .

وفيه [1] ، حضر حسن بيك الشماشرجي من ناحية درنة ، وبلد أخرى يقال لها سبوة [2] ، وصحبته فرقة من أولاد علي ، وذلك أنّ أولاد علي افترقوا فرقتين إحداهما طائعة ، والأخرى عاصية عن الطاعة ، ومنحازون إلى هذه الناحية ، فجرد الباشا عليهم حسن بيك المذكور فحاربهم فهزمهم وهزموه ثانيا ، فرجع إلى مصر فضم إليه الباشا جملة من العساكر ، وأصحب معه الفرقة الأخرى الطائعة ، فسار الجمع ودهموهم على حين غفلة ، وتقدم لحربهم إخوانهم الطائعة ، وقتلوا منهم ، وأغاروا على مواشيهم وأباعرهم وأغنامهم ، فأرسلوا المنهوبات إلى جهة الفيوم ، وفي ظن العرب أن الغنائم تطيب لهم ، وحضر حسن بيك وصحبته كبار العرب من أولاد علي الطائعين ، وفي ظنهم الفوز بالغنيمة ، وأنّ الباشا لايطمع فيها لكون النصرة كانت بأيديهم ، وأنْ يشكر لهم ويزيدهم إنعاما ، وكانوا نزلوا ببر الجيزة ، وحضر حسن بيك إلى الباشا ، فطلب كبار العزب ليخلع عليهم ويكسوهم ، فلما حضروا إليه أمر بحبسهم وإحضار الغنيمة من ناحية الفيوم بتمامها ، فأحضروها بعد أيام وأطلقهم ، فيقال : « إن الأغنام ستة عشر ألف رأس أو أكثر ، ومن الجمال ثمانية آلاف جمل وناقة ، وقيل أكثر من ذلك » .

وفيه [1] ، نجزت عمارة السواقي التي أنشأها الباشا بالأرض المعروفة برأس الوادي بناحية شرقية بلبيس ، قيل إنها تزيد على ألف ساقية ، وهي سواقي دواليب خشب تعمل في الأرض التي يكون منبع الماء فيها قريبا ، واستمر الصناع مدة مستطيلة في عمل آلاتها عند بيت الجبجي ، وهو بيت الرزاز الذي جهة التبانة بقرب المحجر ، وتحمل على الجمال إلى الوادي ، وهناك المباشرون للعمل المقيدون بذلك ، وغرسوا بها أشجار التوت الكثيرة لتربية دود القز ، واستخراج الحرير كما يكون بنواحي الشام وجبل الدروز ، ثم برزت الأوامر إلى جميع بلاد الشرقية بأشخاص أنفار من الفلاحين البطالين الذين لم يكن لهم أطيان فلاحة ، يستوطنون بالوادي المذكور ، وتبنى لهم كفور يسكنون فيها ، ويتعاطون خدمة السواقي والمزارع ،

---

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٢) سبوه : بلدة ليبية .

(٣) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

ويتعلمون صناعة تربية القز والحرير ، واستجلب أناسا من نواحى الشام والجبل من أصحاب المعرفة بذلك ، ويرتب للجميع نفقات إلى حين ظهور النتيجة ، ثم يكونون شركاء فى ريع المتحصل ، ولما برزت المراسيم بطلب الأشخاص من بلاد الشرق ، أشيع فى جميع قرى الأقاليم المصرية إشاعات ، وتقولوا أقاويل منها أن الباشا يطلب من كل بلدة عشرة من الصبيان البالغين، وعشرة من البنات يزوّجهم بهن ويمهرهن من ماله ، ويرتب لهم نفقات إلى بُدو صلاح المزارع ، ثم أشاعوا الطلب للصبيان الغير مختونين ليرسلهم إلى بلاد الإفرنج، ليتعلموا الصنائع التى لم تكن بأرض مصر، وشاع ذلك فى أهل القرى، وثبت ذلك عندهم ، فختن الجميع صبيانهم ، ومنهم من أرسل ابنه أو بنته وغيبها عند معارفه بالمدينة إلى غير ذلك من الأقاويل التى لم يثبت منها إلا ما ذكر أولا من أنّ المطلوب جلب الفلاحين البطالين من بلد الشرقية لا غير ، وقد تعمر هذا الوادى بالسواقى والأشجار والسكان من جميع الأجناس ، وانتشأ دنيا جديدة متسعة لم يكن لها وجود قبل ذلك بل كانت برية خرابا وفضاء واسعا .

وفيه [1] ، سافر جملة من عساكر الأتراك والمغاربة وكبيرهم إبراهيم أغا الذى كان كتخدا إبراهيم باشا ، ثم تولى كشوفية المنوفية ، وصحبته خزينة وجبخانة ومطلوبات لمخدومه .

واستهل شهر جمادى الثانى بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢ [2]

فى أوائله [3] ، حضر إلى مصر ابن يوسف باشا حاكم طرابلس ومعه أخوه أصغر منه ، يستأذنان الباشا فى حضور والدهما إلى مصر ، فَاراً من والده ، وكان ولاه على ناحية درنة وبنى غازى ، فحصل منه ما غير خاطر والده عليه ، وعزم على أن يجرد عليه ، فأرسل أولاده إلى صاحب مصر بهدية ، ويستأذن فى الحضور إلى مصر والالتجاء إليه ، فأذن له فى الحضور ، وهو ابن أخى الذى بمصر أولاً ، وسافر مع الباشا إلى الحجاز ، ورجع إلى مصر واستمر ساكنا بالسبع قاعات .

وفيه [4] ، وصل الخبر بأن إبراهيم أغا الذى سافر مع الجردة ، لما وصل إلى العقبة أمر من بصحبته من المغاربة والعسكر بالرحيل ، فلما ارتحلوا ركب هو فى خاصته ، وذهب على طريق الشام .

---

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .
(٢) جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ١٨ أبريل - ١٦ مايو ١٨١٧ م .
(٣) ١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٧ م . (٤) ١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٧ م .

وفى ليلة الأربعاء سادس عشره [1] ، وصل جراد كثير ليلا ، ونـزل ببستان الباشا بشبرا ، وتعلق بالأشجار والزهور ، وصاحت الخولة والبستانجية ، وأرسل الباشا إلى الحسينية وغيرها ، فـجمعوا مشاعـل كثيرة وأوقدوها ، وضـربوا بالطبول والـصنوج النحاس لطـرده ، وأمر الباشا لكل من جمع مـنه رطلا فله قرشان ، فجمـع الصبيان والفلاحون منه كثيراً .

ثم فى ليـلة السبت تاسـع عشره [2] ، قبل الغـروب وصل جراد كثير مـن ناحية المشرق مارا بين السمـاء والأرض مثل السحاب ، وكان الريح ساكنا فسقـط منه الكثير علـى الجنـائن والمزارع والمـقاثـئ ، فلمـا كان نـصف اللـيل ، هـبت رياح جـنوبـية واستمرت، واشتـد هبوبها عند انتصـاف النهار ، وأثارت غبارا أصفر وعـبوقا بالجو ، ودامت إلى بـعد العصر يوم الـسبت [3] ، فطـردت ذلك الجراد وأذهبـته ، فسبـحان الحكيم المدبر اللطيف .

وفى يوم الأحد [4] ، طاف مناد أعمى يقوده آخر بالأسواق ، ويقول فى ندائه : « من كان مـريضا أو به رمد أو جـراحة أو أدرة ، فليذهـب إلى خان بالموسـكى به أربعة من حكـماء الإفرنج أطباء يداوونه من غيـر مقابلة شيء » ، فتعـجب الناس من هذا ، وتحاكوه وسعوا إلى جهتهم لطلب التداوى .

وفيه [5] ، حضر ابن باشت طرابلس ، ودخل إلى المديـنة ، وصحبته نحو المائتى نفر من أتباعه ، فـأنزله الباشا فى منزل أم مرزوق بيك بحارة عـابدين ، وأجرى عليه النفقات والرواتب له ولأتباعه .

وفى يوم الخميس حـادى عشرينه [6] ، وصل خبر الأطـباء ومناداتهم إلـى كتخدا بيك ، فأحضر حكيم باشا وسأله ، فأنكـر معرفتهم ، وأنه لا علم عنده بذلك ، فأمر بإحضـارهم وسألهم فخلـطوا فى الكلام ، فأمر بـإخراجهم من البلدة ونـفوهم فى الحال ، وذهبوا إلى حيث شاء الله ، ولو فعل مثل هذه الفعلة بعض المسلمين لجوزى بالقتـل أو الخازوق ، وكان صورة جلوسهـم أن يجلس أحدهم خـارج المكان والآخر من داخل وبينهما ترجمان ، ويأتى مريـد العلاج إلى الأول وهو كأنه الرئيس فيجس نبضه أو بيضه ، وكأنـه عرف علته ، ويكتب له ورقة فيدخل مع الـترجمان بها لآخر بداخل المكان ، فيعطيه شيئًا من الدهن أو السفوف أو الحب المركب ، ويطلب منه إمَّا

---

(1) ١٦ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٣ مايو ١٨١٧ م . (2) ١٩ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٦ مايو ١٨١٧ م .
(3) ١٩ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٦ مايو ١٨١٧ م . (4) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٧ مايو ١٨١٧ م .
(5) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٧ مايو ١٨١٧ م . (6) ٢١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٨ مايو ١٨١٧ م .

قرشا أو قـرشين أو خمسة بـحسب الحال ، وذلـك ثمن الدواء لا غيـر ، وشاع ذلك وتسامع الناس ، وأكثرهم معلول ، ومن طبيعتهم التقليد والرغبة فى الوارد الغريب ، فتكاثروا وتزاحموا عليهم ، فجمعوا فى الأيام القليلة جملة من الدراهم ، واستلطف النـاس طـريقتـهم هـذه بخـلاف ما يفـعلـه الذين يـدعون الـتطبـيب مـن الإفرنج واصطلاحهـم ، إذا دعى الواحد منهـم لمعالجة المريض ، فـأول ما يبدأ به نقـل قدمه بدارهـم يأخذها إمـا ريال فرانسـة أو أكثر بـحسب الحال ، والمـقام ، ثم يذهـب إلى المريض فيجسه ويزعم أنه عرف علته ومرضه ، وربما هول على المريض داءه وعلاجه، ثم يقاول سعيه فى معالجته بمقدار من الفرانسة إما خمسين أو مائة أو أكثر بحسب مقام العليـل ، ويطلب نصف الجعـالة ابتداء ، ويجعـل على كل مرة من التـرددات عليه جعالة أيضًا ، ثم يزاوله بالعـلاجات التى تجددت عندهـم ، وهى مياه مستـقطرة من الأعشاب أو أدهان كذلك يأتـون بها للمرضى فى قوارير الزجاج اللطـيفة فى المنظر ، يسمونها بأسماء بلغاتهم ، ويعربـونها بدهن البادزهر، وأكسير الخاصة ، ونحو ذلك ، فإن شفـى الله العليل أخـذ منه بقية مـا قاوله عليه ، أو أمـاته طالب الورثة بـباقى الجعالة، وثمن الأدوية طبق ما يدعيه ، وإذا قيل له إنه قد مات قال فى جوابه إنى لم أضمن أجله ، وليس على الطبيب منع المـوت ولا تطويل العمر ، وفيهم من جعل له فى كل يوم عشرة من الفرانسة .

وفيه [1] ، رأى رأيه حضرة البـاشا حفر بحر عميـق يجرى إلى بركة عميـقة تحفر أيضًا بالإسكـندرية ، تسير فـيها السفن بـالغلال وغيرها ، ومـبدؤها من مبدأ خـليج الأشرفيـة عند الرحمانـية ، فطلب لذلـك خمسين ألف فـأس ومِسْحة يصنعهـا صناع الحديد ، وأمـر بجمع الرجـال من القرى ، وهم مائـة ألف فلاح توزع علـى القرى والبلـدان للعمـل والحفر بالأجرة ، وبـرزت الأوامر بذلك ، فـارتبك أمر الـفلاحين ومشايخ البلاد لأن الأمر برز بحضور المشايخ وفلاحيهم ، فشرعوا فى التشهيل ، وما يتزوّدون به فى البريـة ، ولايدرون مدة الإقامة ، فمنهم من يقدرها بـالسنة ، ومنهم بأقل أو أكثر .

واستهل شهر رجب بيوم الأحد سنة ١٢٣٢ [2]

فى ثانيه يوم الإثنين [3] ، الموافق لثانى عشر بشنس القبطى وسابع أيار الرومى ،

---

(١) ٢١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٨ مايو ١٨١٧ م . (٢) رجب ١٢٣٢ هـ / ١٧ مايو - ١٥ يونيه ١٨١٧ م .
(٣) ٢ رجب ١٢٣٢ هـ / ١٨ مايو ١٨١٧ م .

قبل الغروب بنحو ساعة ، تغير الجو بسحاب وقتام ، وحصل رعد متتابع ، وأعقبه مطر بعد الغروب ثم انجلى ذلك ، والسبب فى ذكر مثل هذه الجزئية شيآن : الأول : وقوعها فى غير زمانها ، لما فيه من الاعتبار بخرق العوائد ، الثانى : الاحتياج إليها فى بعض الأحيان فى العلامات السماوية ، وبالأكثر فى الوقائع العامية ، فإن العامة لايؤرخون غالبا بالأعوام والشهور ، بل بحادثة أرضية أو سماوية ، خصوصا إذا حصلت فى غير وقتها ، أو ملحمة أو معركة ، أو فصل أو مرض عام ، أو موت كبير ، أو أمير ، يقول كان بعد الحادثة الفلانية بكذا من الأيام ، ثم لايدرى فى أى شهر أو عام ، وخصوصا إذا طال الزمان بعدها ، وقد تكرر الاحتياج إلى تحرير الوقت فى مسائل شرعية فى مجلس الشرع فى مثل : الحضانة ، والعدة ، والنفقة ، وسن اليأس ، ومدة غيبة المفقود ، بأن يتفق قولهم على أن الصبى ولد يوم السيل الذى هدم القبور ، أو يوم موت الأمير فلان ، أو الواقعة الفلانية ، ويختلفون فى تحقيق وقتها ، وعند ذلك يحتاجون إلى السؤال ممن عساه يكون أرخ وقتها ، وفى غير وقت الاحتياج يسخرون بمن يشغل بعض أوقاته بشىء من ذلك ، لاعتيادهم إهمال العلوم التى كان يعتنى بتدوينها الأوائل إلا بقدر إقامة الناموس الذى يحصلون به الدنيا ، ولولا تدوين العلوم ، وخصوصا علم الأخبار ما وصل إلينا شىء منها ، ولا الشرائع الواجبة ، ولايشك شاك فى فوائد التدوين ، وخصائصه بنص التنزيل ، قال تعالى : ﴿ وكُلاًّ نقُصُّ علَيك مِن أنباء الرُّسلِ مَا نثبت به فُؤادَكَ وَجاءك فى هَذه الحق ومَوْعِظَةٌ وذِكْرى لِلْمؤمنين ﴾ (١) .

وفى عاشره (٢) ، وصلت هجانة وأخبار عن إبراهيم باشا من الحجاز بأنه وصل إلى محل يسمى الموتان ، فوقع بينه وبين الوهابية وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وأخذ منهم أسرى وخياما ومدفعين ، فضربوا لتلك الأخبار مدافع سرورا بذلك الخبر .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشره (٣) ، سافر الباشا إلى أسكلة السويس وصحبته السيد محمد المحروقى ليتلقى سفائنه الواصلة بالبضائع الهندية .

واستهل شهر شعبان بيوم الإثنين سنة ١٢٣٢ (٤)

فيه (٥) رجع الباشا من السويس ، وأخلوا للبضائع الواصلة ثلاث خانات ، توضع فى حواصلها ، ثم توزع على الباعة بالثمن الذى يفرضه .

---

(١) سورة : هود ، رقم (١١) ، آية رقم (١٢٠) .

(٢) ١٠ رجب ١٢٣٢ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٧ م .

(٣) ١٨ رجب ١٢٣٢ هـ / ٣ يونيه ١٨١٧ م .

(٤) شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيه - ١٤ يوليه ١٨١٧ م .

(٥) ١ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيه ١٨١٧ م .

وفيه[1] ، وصل الخبر أيضًا بوصول سفائن إلى بندر جدة وفيها ثلاثة من الفيلة .

وفيه [2] ، قوى اهتمام الباشا لحفر الترعة الموصلة إلى الإسكندرية ، كما تقدم، وأن يكون عرضها عشرة أقصاب والعمق أربعة أقصاب بحسب علو الأراضى وانخفاضها ، وتعينت كشاف الأقاليم لجمع الرجال ، وفرضوا أعدادهم بحسب كثرة أهل القرية وقلتها ، وعلى كل عشرة أشخاص شخص كبير ، وجمعت الغلقان ، ولكل غلق فاس وثلاثة رجال لخدمته ، وأعطوا كل شخص خمسة عشر قرشا ، ترحيله ، ولكل شخص ثلاثون نصفا فى أجرته كل يوم فى وقت العمل ، وحصل الاهتمام لذلك فى وقت اشتغال الفلاحين بالحصيدة والدراس وزراعة الذرة التى هى معظم قوتهم ، وشرعوا فى تشهيل احتياجاتهم وشراء القرب للماء ، فإن بتلك البرية لايوجد الماء إلا ببعض الحفائر التى يحفرها طالب الماء ، وقد تخرج مالحة لأنها أراض مسبخة ، وتعين جماعة من مهندسخانة ، ونزلوا مع كبيرهم لمساحتها وقياسها ، فقاسوا من فم ترعة الأشرفية حيث الرحمانية إلى حد الحفر المراد بقرب عمود السوارى الذى بالإسكندرية، فبلغ ذلك ستة وعشرين ألف قصبة ، ثم قاسوا من أول الترعة القديمة المعروفة بالناصرية ، وابتداؤها من المكان المعروف بالعطف عند مدينة فوّة ، فكان أقل من ذلك ينقص عنه خمسة آلاف قصبة وكسر ، فوقع الاختيار على أنْ يكون ابتداؤها هناك .

وفى أثناء ذلك ، زاد النيل قبل المنادة عليه بالزيادة ، وذلك فى منتصف بؤنة القبطى [3] ، وغرّق المقاثئ من البطيخ والخيار والعبدلاوى ، وأهمل أمر الحفر فى الترعة المذكورة إلى ما بعد النيل ، واستردت الدراهم التى أعطيت للفلاحين لأجل الترحيلة ، وفرحوا بذلك الإهمال ، وقد كان أطلق الباشا لمصارفها أربعة آلاف كيس من تحت الحساب ، ورجع المهندسون إلى مصر وقد صوروا صورتها فى كواغد ، ليطلع عليها الباشا عيانا ، وكان رجوعهم فى ثامن عشر شعبان [4] .

وفيه [5] ، تقلد إبراهيم أغا المعروف بأغات الباب ، أمر تنظيم الأصناف والمحدثات ، وعمل معدلاتها ، لبيان سرقات ومخفيات المتقلدين أمر كل صنف من الأصناف بعد البحث والتفتيش والتفحص على دقائق الأشياء .

---

(١) ١ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيه ١٨١٧ م .
(٢) ١ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيه ١٨١٧ م .
(٣) ١٥ بؤنه ١٥٣٣ ق / ٢١ يونيه ١٨١٧ م .
(٤) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يوليه ١٨١٧ م .
(٥) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يوليه ١٨١٧ م .

وفيه [1] ، وصل نحو المائتى شخص من بلاد الروم أرباب صنائع معمرين ونجارين وحدادين وبنائين ، وهم ما بين أرمنى ونجريجى ونحو ذلك .

وفيه [2] ، أيضًا ، اهتم الباشا ببناء حائطين ببحرى رشيد عند الطينة على يمين البغاز ، وشماله ، لينحصر فيما بينهما الماء ، ولاتطمى الرمال وقت ضعف النيل، ويقع بسبب ذلك العطب للمراكب ، وتلف أموال المسافرين ، وقد كمل ذلك فى هذا الشهر [3] ، وهذه الفعلة من أعظم الهمم الملوكية التى لم يسبق بمثلها .

وفى عشرينه [4] ، شنق شخص بباب زويلة بسبب الزيادة فى المعاملة ، وعلقوا بأنفه ريال فرانسة ، مع أن الزيادة سارية فى المبيعات والمشتروات من غير إنكار .

وفيه [5] ، أيضًا ، خزم المحتسب آناف أشخاص من الجزارين فى نواحى وجهات متفرقة ، وعلق فى أنافهم قطعا من اللحم ، وذلك بسبب الزيادة فى ثمن اللحم وبيعهم له بما أحبوه من الثمن فى بعض الأماكن خفية ، لأن الجزارين إذا نزلوا باللحم من المذبح وأكثره هزيل ونعاج ومعز ، والقليل من المناسب الجيد ، فيعلقون الردئ بالحوانيت ويبيعونه جهارا بالثمن المسعر ، ويخفون الجيد ، ويبيعونه فى بعض الأماكن بما يحبون .

وفى يوم الخميس خامس عشرينه [6] ، وصلت الأفيال الثلاثة من السويس ، أحدها كبير عن الإثنين ، ولكن متوسط فى الكبر ، فعبروا بها من باب النصر ، وشقوا من وسط المدينة ، وخرجوا بها من باب زويلة على الدرب الأحمر ، وذهبوا بها إلى قراميدان ، وهرولت الناس والصبيان للفرجة عليها ، وذهبوا خلفها ، وازدحموا فى الأسواق لرؤيتها ، وكذلك العسكر والدلاة ركبانا ومشاة ، وعلى ظهر الفيل الكبير مقعد من خشب .

واستهل شهر رمضان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢ [7]

وعملت الرؤية تلك الليلة ، وركب المحتسب وكذا مشايخ الحرف كعادتهم ، وأثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة ، وكان عسر الرؤية جداً .

---

(١) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ/ ٣ يوليه ١٨١٧ م .
(٢) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ/ ٣ يوليه ١٨١٧ م .
(٣) شعبان ١٢٣٢ هـ/ ١٦ يونيه - ١٤ يوليه ١٨١٧ م .
(٤) ٢٠ شعبان ١٢٣٢ هـ/ ٥ يوليه ١٨١٧ م .
(٥) ٢٠ شعبان ١٢٣٢ هـ/ ٥ يوليه ١٨١٧ م .
(٦) ٢٥ شعبان ١٢٣٢ هـ/ ١٠ يوليه ١٨١٧ م .
(٧) رمضان ١٢٣٢ هـ/ ١٥ يوليه - ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

وفى صبح ذلك اليوم [1] ، عزل عثمان أغا الوردانى من الحسبة ، وتقلدها مصطفى كاشف كرد ، وذلك لما تكرر على سمع الباشا ، أفعال السوقة وانحرافهم وقلة طاعتهم وعدم مبالاتهم بالضرب والإيذاء ، وخزم الأنوف والتجريس ، قال فى مجلس خاصته : « لقد سرى حكمى فى الأقاليم البعيدة فضلاً عن القريبة ، وخافنى العربان وقطاع الطريق وغيرهم ، خلاف سوقة مصر فإنهم لايرتدعون بما يفعله فيهم ولاة الحسبة من الإهانة والإيذاء ، فلابد لهم من شخص يقهرهم ، ولايرحمهم ولايهملهم » ، فوقع اختياره على مصطفى كاشف كرد هذا فقلده ذلك ، وأطلق له الإذن ، فعند ذلك ركب فى كبكبة وخلفه عدة من الخيالة ، وترك شعار المنصب من المقدمين والخدم الذين يتقدمونه ، وكذلك الذى أمامه بالميزان ومن بأيديهم الكرابيج لضرب المستحق والمنقص فى الوزن ، وبات يطوف على الباعة ، ويضرب بالدبوس هشما بأدنى سبب ، ويعاقب بقطع شحمة الأذن ، فأغلقوا الحوانيت ، ومنعوا وجود الأشياء حتى ما جرت به العادة فى رمضان من عمل الكعك والرقاق المعروف بالسحير وغيره ، فلم يلتفت لامتناعهم وغلقهم الحوانيت ، وزاد فى العسف ، ولم يرجع عن سعيه واجتهاده ، ولازم على السعى والطواف ليلا ونهارا ، لاينام الليل بل ينام لحظة وقت ما يدركه النوم فى أى مكان ولو على مصطبة حانوت ، وأخذ يتفحص على السمن والجبن ونحوه المخزون فى الحواصل ويخرجه ، ويدفع ثمنه لأربابه بالسعر المفروض ، ويوزعه لأرباب الحوانيت ، ليبيعوه على الناس بزيادة نصف أو نصفين فى كل رطل ، وذهب إلى بولاق ومصر القديمة ، فاستخرج منهما سمنا كثيرا ، ومعظم ذلك فى مخازن للعسكر ، فإن العسكر كانوا يرصدون الفلاحين وغيرهم فيأخذونه منهم بالسعر المفروض ، وهو مائتان وأربعون فى العشرة منه ، ثم يبيعونه على المحتاجين إليه بما أحبوا من الزيادة الفاحشة ، فلم يراع جانبهم ، واستخرج مخبآتهم قهرا عنهم ، ومن خالف عليه منهم ضربه ، وأخذ سلاحه ونكل به ، وذهب فى بعض الأوقات إلى بولاق ، فأخرج من حاصل ببعض الوكائل ثلثمائة وخمسين ماعونا لكبير من العسكر ، فحضر إليه بطائفته ، فلم يلتفت إليه ، ووبخه ، وقال له : « أنتم عساكر لكم الرواتب والعلائف واللحوم والأسمان وخلافها ، ثم تحتكرون أيضًا أقوات الناس وتبيعونها عليهم بالثمن الزائد » ، وأعطاه الثمن المفروض ، وحمل المواعين على الجمال إلى الأمكنة التى أعدها لها عند باب الفتوح ، وعندما رأى أرباب الحوانيت الجد وعدم الإهمال والتشديد عليهم ، فتح المغلق منهم

---

(1) ١ رمضان ١٢٣٢ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ - ١١ نوفمبر ١٨١٧ م .

حانوته ، وأظهروا مخبآتهم أمامهـم وملأوا السدريات والطسوت من السمن ، وأنواع الجبن ، خوفا من بطش المحتسب وعدم رحمته بهـم ، ويقف بنفسه على باعة البطيخ والقاوون.

وفى منتصـف شهر رمضان [١] ، وصلوا برمة إبـراهيم بيك الكبيـر من دنقلة ، وذلك أنه لما وصل خبر مـوته استأذنت زوجته أم ولده الباشا فى إرسـالها امرأة تدعى نفيسة لإحضار رمته ، فأذن بذلك ، وأعطى المتسفرة فيما بلغنا عشرة أكياس ، وكتب لها مكاتبات لكشاف الوجه القبلـى بالمساعدة ، وسافرت وحضرت به فى تابوت وقد جف جلده عـلى عظمه لنحـافته ، وذلك بعد موته بـنحو ستة شهور ، وعـملوا له مشهدا وأمامه كفارة ، ودفنوه بالقرافة الصغرى عند إبنه مرزوق بيك .

وفى ليـلة الخميس سابـع عشره [٢] ، طلب المحتـسب حجاج الخضرى الـشهير بنواحى الـرميلة ، فأخذه إلى الجـمالية وشنقه علـى السبيل المجاورة لحارة المـبيضة ، وذلك فـى سـادس ساعة من الليل وقـت السحور ، وتركوه معلـقا لمثلها من الـليلة القابلة ، ثم أذن برفعه فأخذه أهله ودفنوه ، وحجاج هو الذى تقدم ذكره غير مرة فى واقعة خورشيد باشا وغيرها ، وكان مشهوراً بالإقدام والشجاعة طويل القامة ، عظيم الهمة ، وكان شيخا على طوائف الخضريـة ، صاحب صولة وكلمة بتلك النواحى ، ومكارم أخلاق ، وهو الـذى بنى البوابة بآخر الرميـلة عند عرصة الغلة أيـام الفتنة ، واختفى مرارا بعد تلك الحوادث ، وانضم إلـى الألفى ، ثم حضر إلى مصر بأمان ، ولم يزل على حالته فى هدوّ وسكون ، ولم يؤخذ فى هذه بجرم فَعَلَه يوجب شنقه ، بل قتل مظلوما لحقد سابق وزجرا لغيره .

وفى يوم الإثنين ثامن عشرين شهر رمضان ، الموافق لسادس مسرى القبطى [٣] ، أوفى النيل أذرعه بالوفاء ، وكسـر السد صبح يوم الثلاثاء [٤] ، بحضرة كتخدا بيك والقاضى وغيره ، وجرى المـاء فى الخليج ، ولـم يقع فيه مهرجـان مثل العادة ، هذا والمحتـسب مواظب عـلى السـروح ليلا ونـهارا ، ويعاقـب بجرح الآذان والـضرب بالدبوس ، وأقعد بعض صـناع الكنافة على صوانيهم التى عـلى النار ، وأمر بكنس الأسواق ، ومواظبة رشها بالماء ، ووقود القناديل على أبواب الدور ، وعلى كل ثلاثة من الحوانيـت قنديل ، ويركب آخـر الليل ، ثم يذهـب إلى بولاق ليتلـقى الواردين بالـبطيـخ الأخضر والأصفـر ، ويعرف عـدّة الشروات ، ويـأمرهم بدفـع مكوسـها

(١) ١٥ رمضان ١٢٣٢ هـ / ٢٩ يوليه ١٨١٧ م . (٢) ١٧ رمضان ١٢٣٢ هـ / ٣١ يوليه ١٨١٧ م .
(٣) ٢٨ رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٢ أغسطس ١٨١٧ م . (٤) ٢٩ رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

المفروض ، ثم يأمرهم بالذهاب إلى مراكز بيعهم ولايبيعون شيئًا حتى يأتيهم بنفسه ، أو بحضـرة من يرسله من طـرفه ، ثم يعود طـائفا عليـهم ، فيحصى مـا فى فرش أحدهم عددا ، ويميز الـكبير بثمن والصغيـر بثمن ، ويترك عند البائـع من يباشره أو يقف هو بنفسه ، ويبيع على الناس بما فرضه ، ويعطى لصاحبه الثمن والربح ، فيراه قد ربح العشـرة قروش وأكثر بعد مكسه ومـصارفه ، فيقول له : « أما يكـفى مثلك ربح هذا القدر حتى تطمع أيضًا فى الزيـادة عليه » ، وهو مع ذلك يكر ويطوف على غيرهم ، ويحلّق على ما يرد من السمن الوارد الذى تقرر على المزارعين ، فيزنه منهم بالسعر المفروض ، وهو أربعة وعشرون نصفا الرطل ، ويرد عليهم الفوارغ ، ويعطيه للبائع بالثمـن المقرر وهو ستة وعشرون ، وهم يبيعونه بـزيادة نصفين فى كل رطل ، وهو ثمانية وعشرون ، ويناله الناس بأسهل وجدان سالما من الخلط والغش ، ويأمرهم بإعادة ما عسى يوجـد فيه من المرتة والعكار إلى مواعينـه ليوزن مع فوارغه ، ورصد أيضًا ما يرد للناس ، ولو لأكابر الدولة من السـمن ، فيطلق البعض ، ويأخذ الباقى بالثمن ، وكذلك مـا يأتيهم من البطيخ والدجاج ، ولو كان لـصاحب الدولة حسب أذنه له بذلك ، كل ذلـك للحرص على كثرة وجدان الأشياء ، وتـعدت أحكامه إلى بضائع التجار والأقمشة الهندية ، وأهل مرجوش والمحلاوية وخلافهم ، وطلب قوائم مشترواتـهم والنظر فى مكـايلهم ، فضاق خناق أكـثر الناس من ذلك ، لكـونهم لم يعتـادوه من محتـسب قبلـه ، وكأنه وصله خـبر ولاة الحسبـة وأحكامهـم فى الدول المصرية القديمة ، فـإن وظيفة أمين الاحتساب وظيفة قضاء ، وله الـتحكم والعدالة ، والتكلم على جميع الأشياء ، وكان لايتولاهـا إلا المتضلع من جميع المعارف والعلوم والقوانين ، ونظام الـعدالة ، حتى على من يتصـدر لتقرير العلوم ، فيحـضر مجلسه ويباحثه ، فإن وجد فيه أهلية للإلقاء أذن له بالتصدر أو منعه حتى يستكمل ، وكذلك الأطباء والجراحية حتى البيطارية والبزدريـة ، ومعلموا الأطفال فى المكاتب ، ومعلمو السباحة في المـاء ، والنظر فى وسق المراكب فى الأسفار ، وأحـمال الدواب فى نقل الأشياء ، ومقادير روايا الماء مما يطول شرحه ، وفـى ذلك مؤلف للشيخ ابن الرفعة ، وقد يسهل بعض ذلـك مع العدالة ، وعدم الاحتكار وطمع المتولـى ، وتطلعه لما فى أيدى الناس وأرزاقهم .

ومما يحكى ، أن الرشيد سأل الليث بن سعد فقال له : « يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم يعنى مصر » ، فقال له : « أما صلاح أمرها ومزارعها فبالنيل ، وأما أحكامها فمن رأس العين يأتى الكدر » .

وفى أواخر رمضان [1] ، زاد المحتسب فى نغمات الطنبور ، وهو أنه أرسل مناديه فى مصر القديمة ينادى على نصارى الأرمن والأروام والشوام ، بإخلاء البيوت التى عمروها وزخرفوها ، وسكنوا بها بالإنشاء ، والملك والمؤاجرة المطلة على النيل ، وأن يعودوا إلى زيهم الأول من لبس العمائم الزرق ، وعدم ركوبهم الخيول والبغال والرهوانات الفارهة ، واستخدامهم المسلمين ، فتقدم أعاظمهم إلى الباشا بالشكوى ، وهو يراعى جانبهم ، لأنهم صاروا أخصاء الدولة وجلساء الحضرة وندماء الصحبة .

وأيضًا ، نادى مناديه على المردان ، ومحلقى اللحى ، بأنهم يتركونها ولايحلقونها ، وجميع العسكر وغالب الأتراك سنتهم حلق اللحى ولو طعن فى السن ، فأشيع فيهم أن يأمرهم بترك لحاهم ، وذلك خرم لقواعدهم ، بل يرونه من الكبائر ، وكذلك السيد محمد المحروقى بسبب تعرضه إلى بضائع التجار ، وأهل الغورية فإن ذلك منوط به .

وفى أثناء ذلك ، ورد إلى عابدين بيك مواعين سمن ، فأرسل الجمال إلى حملها من ساحل بولاق ، فبلغ خبرها المحتسب فأخذها وأدخلها مخزنه ، وعادت الجمال فارغة ، وأخبروا مخدومهم بحجز المحتسب لها ، فأرسل عدّة من العسكر فأخرجوها من المخزن ، وأخذوها ولم يكن المحتسب حاضرا ، واتفق أنه ضرب شخصا من عسكر المذكور أرنؤدى بالدبوس حتى كاد يموت ، فاشتد بعابدين بيك الحنق ، وركب إلى كتخدا بيك وشنع على المحتسب وتعددت الشكاوى ، وصادفت فى زمن واحد ، فأنهى الأمر إلى الباشا ، فتقدم إليه بكف المحتسب عن هذه الأفعال ، فأحضره الكتخدا وزجره وأمره أن لايتعدى حكمه الباعة ، ومن كان يسرى عليهم أحكام من كان فى منصبه قبله ، وأن يكون أمامه الميزان ويؤدب المستحق بالكرابيج دون الدبوس.

واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٣٢ [2]

فترك السروح فى أيام العيد ، وأشيع بين السوقة عزله ، فأظهروا الفرح ، ورفعوا ما كان ظاهرا بين أيديهم من : السمن والجبن ، وأخفوه عن الأعين ، ورجعوا إلى حالتهم الأولى من الغش والخيانة وغلاء السعر ، وأغلق بعضهم الحانوت ، وخرجوا إلى المتنزهات ، وعملوا ولائم .

---

(١) أخر رمضان ١٢٣٢ هـ/ ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .
(٢) شوال ١٢٣٢ هـ / ١٤ أغسطس - ١١ سبتمبر ١٨١٧ م .

وفى رابعه [1] ، شنقوا عدة أشخاص فى أماكن متفرقة ، قيل أنهم سراق وزغلية ، وكانوا مسجونين فى أيام رمضان [2] ، ولم يركب المحتسب حسب الأمر بل أركب خازنداره ، وشق بالميزان عوضا عنه ، ثم ركب هو أيضًا وبيده الدبوس ، لكن دون الحالة الأولى فى الجبروت ، ولم يسر حكمه على النصارى فضلا عن غيرهم .

وفى عاشره يوم السبت [3] ، نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة ، وشقوا بها من وسط الشارع إلى المشهد الحسينى .

وفى يوم السبت سابع عشره [4] ، أداروا المحمل وخرج أمير الركب إلى خارج باب النصر ، ووصلت حجاج كثيرة من ناحية المغرب إلى بر إنبابة وبولاق ، وطفقوا يشترون الأغنام من الفلاحين ، ويذبحونها ويبيعونها ببولاق وطرقها على الناس جزافا من غير وزن ، ويذهب الكثير من الناس إلى الشراء منهم ، فيقعون فى الغبن الفاحش والزيادة على السعر بالضعف ، وأكثر ، وضرورتهم فى الشراء منهم رداءة ما يحمله القصابون من المذبح من أغنام الباشا المحضرة من البلاد والقرى ، وقد هزلت من السفر والإقامة بالجوع والعطش ، ويموت الكثير منها فيسلمونه ويزنونه على الجزارين بالبيع للناس ، وفيه المتغير الرائحة ، وما تعافه النفوس ، فبسبب ذلك اضطر الناس إلى الشراء من هؤلاء الأجناس بالغبن ، وتحمل سوء أخلاقهم ، وحصل بينهم وبين العسكر شرور ، وقتل بينهم قتلى ومجاريح ، والباشا وحكام الوقت يتغافلون عنهم خوفا من وقوع الفتن ، ثم ارتحلوا لأنهم كثروا وملأوا الأزقة والنواحى ، وحضر أيضًا الركب الفاسى وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يصحبهما ، فأحسن الباشا نزلهم ، وتقيد السيد محمد المحروقى بملاقاتهم ولوازمهم ، وأنزلوهم فى منزل بجوار المشهد الحسينى ، وأجريت عليهم نفقات تليق بهم ، وأهديا للباشا هدية ، وفيها عدة بغال وبرانس حرير وغير ذلك .

وفى ثامن عشرينه [5] ، ارتحل الحج من البركة ، وكان الحجوج فى هذه السنة كثيرة من سائر الأجناس : أتراك ، وططر ، وبشناق ، وچركس ، وفلاحين ، ومن سائر الأجناس ، ورجع الكثير من المسافرين على بحر القلزم إلى الحجاز من السويس لقلة المراكب التى تحملهم ، وغصت المدينة من كثرة الزحام زيادة على ما بها من ازدحام العساكر ، وأخلاط العالم من فلاحى القرى المشيعين والمسافرين ، ومن يرد من الآفاق ، والبلاد الشامية ، ونصارى الروم ، والأرمن ، والدلاة ، والواردين

---

(١) ٤ شوال ١٢٣٢ هـ / ١٧ أغسطس ١٨١٧ م . (٢) رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٥ يوليه - ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .
(٣) ١٠ شوال ١٢٣٢ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٧ م . (٤) ١٧ شوال ١٢٣٢ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨١٧ م .
(٥) ٢٨ شوال ١٢٣٢ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨١٧ م .

والذين استدعاهم الباشا من الدروز والمتاولة والنصيرية وغيرهم لعمل الصنائع والمزارع وشغل الحرير ، وما استجده بوادى الشرق حتى أن الإنسان يقاسى الشدة والهول إذا مر بالشارع من كثرة الازدحام ، ومرور الخيالة وحمير الأوسية والجمال التى تحمل الأتربة والأنقاض والأحجار لعمائر الدولة ، سوى من عداها من حمول الأحطاب والبضائع والتراسين حتى الزحمة فى داخل العطف الضيقة ، وزيادة على ذلك كثرة الكلاب بحيث يكون فى القطعة من الطريق نحو الخمسين ، ثم صياحها ونباحها المستمر ، وخصوصا فى الليل على المارين ، وتشاجرها مع بعضها مما يزعج النفوس ويمنع الهجوع ، وقد أحسن الفرنساوية بقتلهم الكلاب ، فإنهم لما استقروا وتكرر مرورهم ونظروا إلى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا منفعة سوى الهبهبة والعواء ، وخصوصا عليهم لغرابة أشكالهم ، فطاف عليها طائف منهم باللحم المسموم ، فما أصبح النهار إلا وجميعها موتى مطروحة بجميع الشوارع ، فكان الناس والصغار يسحبونها كذا بالحبال إلى الخلاء ، واستراحت الأرض ومن فيها منها ، فالله يكشف عنا مطلق الكرب فى الدنيا والآخرة بمنه وكرمه .

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٢ (١)

فى خامسه يوم الأربعاء (٢) ، وليلة الخميس (٣) ، ارتحل ركب الحجاج المغاربة من الحصوة .

وفى أواخره (٤) ، حصل الأمر للفقهاء بالأزهر بقراءة صحيح البخارى ، فاجتمع الكثير من الفقهاء والمجاورين وفرقوا بينهم أجزاء وكراريس من البخارى ، يقرءون فيها مقدار ساعتين من النهار بعد الشروق ، فاستمروا على ذلك خمسة أيام ، وذلك بقصد حصول النصر لإبراهيم باشا على الوهابية ، وقد طالت مدّة انقطاع الأخبار عنه ، وحصل لأبيه قلق زائد ، ولما انقضت أيام قراءة البخارى ، نزل للفقهاء عشرون كيسا فرقت عليهم ، وكذلك على أطفال المكاتب .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الأحد سنة ١٢٣٢ (٥)

فى رابعه (٦) ، شنقوا أشخاصا قيل إنهم خمسة ويقال إنهم حرامية .

---

(١) ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١٢ سبتمبر - ١١ أكتوبر ١٨١٧ م .
(٢) ٥ ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٧ م .
(٣) ٦ ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١٧ سبتمبر ١٨١٧ م . (٤) آخر ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٧ م .
(٥) ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٢ أكتوبر - ١٠ نوفمبر ١٨١٧ م .
(٦) ٤ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨١٧ م .

وفيه [1] ، أرسلت الأفيال الثلاثة إلى دار السلطنة صحبة الهدايا المرسلة ، وثلاثة سروج ذهب ، وفيها سرج مجوهر ، وخيول وكباش ونقود وأقمشة هندية وسكاكر وأرز .

وفيه [2] ، وصل فيل آخر كبير مروا به من وسط المدينة ، وذهبوا به إلى رحبة بيت السيد محمد المحروقى ، وقفوا به فى أواخر النهار ، والناس تجتمع للفرجة عليه إلى أواخر النهار ، ثم طلعوا به إلى القلعة ، وأوقفوه بالطبخانة ، وهى محل عمل المدافع ، وحضر بصحبته شخص يدعى العلم والمعرفة بالطب والحكمة ، ومعه مجلد كبير فى حجم الوسادة ، يحتوى على الكتب الستة الحديثية ، وخطه دقيق ، قال : « إنه نسخه بيده » ، ونزل ببيت السيد محمد المحروقى ، وركب له معجون الجواهر أنفق فيه جملة من المال وكحلا ، وركب أيضًا تراكيب لغيره ، وشرط عليهم فى الاستعمال بعد مضى ستة أشهر ، وشىء منها بعد شهرين وثلاثة ، وأقام أياما ثم سافر راجعا إلى صنعاء .

وفى يوم الثلاثاء عاشره [3] ، كان عيد النحر ، ولم يرد فيه مواشى كثيرة كالأعياد السابقة من الأغنام والجواميس التى تأتى من الأرياف ، فكانت تزدحم منها الأسواق لكثرتها والوكائل والرميلة ، فلم يرد إلاَّ النزر القليل قبل النحر بيومين ، ويباع بالثمن الغالى ، ولم يذبح الجزارون فى أيام النحر للبيع كعادتهم إلا القليل منهم مع التحجير على الجلود ، وعلى من يشتريها ، وتباع لطرف الدولة بالثمن الرخيص جداً .

وانقضت السنة مع استمرار ما تجدد فيها من الحوادث التى منها ما حدث فى آخر السنة [4] ، من الحجر وضبط أنوال الحباكة ، وكل ما يصنع بالمكوك ، وما ينسج على نول أو نحوه ، من جميع الأصناف من إبريسم أو حرير أو كتان إلى الخيش والفل والحصير فى سائر الإقليم المصرى ، طولا وعرضا ، قبلى وبحرى من الإسكندرية ودمياط إلى أقصى بلاد الصعيد والفيوم ، وكل ناحية تحت حكم هذا المتولى ، وانتظمت لهذا الباب دواوين ببيت محمود بيك الخازندار ، وأياما ببيت السيد محمد المحروقى ، وبحضرة من ذكر ، والمعلم غالى ، ومتولى كبر ذلك ، والمفتتح لأبوابه المعلم يوسف كنعان الشامى ، والمعلم منصور أبو سريمون القبطى ، ورتبوا لضبط ذلك كتابا ومباشرين يتقررون بالنواحى والبلدان والقرى ، وما يلزمهم من المصاريف

---

(١) ٤ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨١٧ م . (٢) ٤ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨١٧ م .
(٣) ١٠ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨١٧ م . (٤) أخر ١٢٣٢ هـ / ١٠ نوفمبر ١٨١٧ م .

والمعاليم والمشاهرات ما يكفيهم فى نظير تقييدهم وخدمتهم ، فيمضى المتعينون لذلك فيحصون ما يكون موجودا على الأنوال بالناحية من القماش والبز والأكسية الصوف المعروفة بالزعابيط والدفافى ، ويكتبون عدده على ذمة الصانع ، ويكون ملزوما به ، حتى إذا تم نسجه دفعوا لصاحبه ثمنه بالفرض الذى يفرضونه ، وإن أرادها صاحبها أخذها من الموكلين بالثمن الذى يقدرونه بعد الختم عليها من طرفيها بعلامة الميرى ، فإن ظهر عند شخص شىء من غير علامة الميرى ، أخذت منه بل وعوقب وغرم تأديبا على اختلاسه وتحذيرا لغيره ، هذا شأن الموجود الحاصل عند النساجين ، واستئناف العمل المجدد ، فإن الموكل بالناحية ومباشريها يستدعون من كل قرية شخصا معروفا من مشايخها فيقيمونه وكيلا ، ويعطونه مبلغا من الدراهم ، ويأمرونه بإحصاء الأنوال والشغالين والبطالين منهم فى دفتر ، فيأمرون البطالين بالنسج على الأنوال التى ليس لها صناع بأجرتهم كغيرهم على طرف الميرى ، ويدفع المتوكل لشخصين أو ثلاثة دراهم يطوفون بها على النساء اللاتى يغزلن الكتان بالنواحى ، ويجعلنه أذرعا فيشترون ذلك منهن بالثمن المفروض ، ويأتون به إلى النساجين ، ثم تجمع أصناف الأقمشة فى أماكن للبيع بالثمن الزائد ، وجعلوا لمبيعها أمكنة مثل خان أبو طقية ، وخان الجلاد ، وبه يجلس المعلم كنعان ، ومن معه وغير ذلك ، وبلغ ثمن الثوب القطن الذى يقال له البطانة إلى ثلثمائة نصف فضة ، بعدما كان يشترى بمائة نصف وأقل وأكثر ، بحسب الرداءة والجودة ، وأدركناه يباع فى الزمن السابق بعشرين نصفا ، وبلغ ثمن المقطع القماش الغليظ إلى ستمائة نصف فضة ، وكان يباع بأقل من ثلث ذلك ، وقس على ذلك باقى الأصناف ، وهذه البدعة أشنع البدع المحدثة ، فإن ضررها عم الغنى والفقير ، والجليل والحقير ، والحكم لله العلى الكبير .

ومنها : أن المشار إليه هدم القصر الذى بالآثار ، وأنشأه على الهيئة الرومية التى ابتدعوها فى عمائرهم بمصر ، وهدموه وعمروه وبيضوه فى أيام قليلة ، وذلك أنه بات هناك ليلتين فأعجبه هواؤه ، فاختار بناءه على هواه ، وعند تمامه وتنظيمه بالفرش والزخارف جعل يتردد إلى المبيت به بعض الأحيان مع السرارى والغلمان ، كما يتنقل من قصر الجيزة وشبرا والأزبكية والقلعة وغيرها من سرايات أولاده وأصهاره ، والملك لله الواحد القهار .

ومنها : أن طائفة من الإفرنج الإنكليز قصدوا الإطلاع على الأهرام المشهورة الكائنة ببر الجيزة غربى الفسطاط ، لأن طبيعتهم ورغبتهم الإطلاع على الأشياء

المستغربات ، والفحص عن الجزئيات ، وخصوصا الآثار القديمة وعجائب البلدان ، والتصاوير والتماثيل التى فى المغارات والبرابى بالناحية القبلية وغيرها ، ويطوف منهم أشخاص فى مطلق الأقاليم بقصد هذا الغرض ، ويصرفون لذلك جملا من المال فى نفقاتهم ولوازمهم ومؤجراتهم ، حتى أنهم ذهبوا إلى أقصى الصعيد ، وأحضروا قطع أحجار عليها نقوش وأقلام وتصاوير ونواويس من رخام أبيض ، كان بداخلها موتى بأكفانها وأجسامها باقية بسبب الأطلية والأدهان الحافظة لها من البلا ، ووجه المقبور مصور على تمثال صورته التى كان عليها فى حال حياته ، وتماثيل آدمية من الحجر السماقى الأسود المنقط الذى لايعمل فيه الحديد ، جالسين على كراسى واضعين أيديهم على الركب ، وبيد كل واحد شبه مفتاح بين أصابعه اليسرى ، والشخص مع كرسيه قطعة واحدة مفرغ معه أطول من قامة الزجل الطويل ، وعلو رأسه نصف دائرة منه فى علو الشبر وهم شبه العبيد المشوهين الصورة ، وهم ستة على مثال واحد ، كأنما أفرغوا فى قالب واحد ، يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين ، وفيهم السابع من رخام أبيض جميل الصورة ، وأحضروا أيضًا رأس صنم كبير دفعوا فى أجرة السفينة التى أحضروه فيها ستة عشر كيسا ، عنها ثلثمائة وعشرون ألف نصف فضة ، وأرسلوها إلى بلادهم لتباع هناك بأضعاف ما صرفوه عليها ، وذلك عندهم من جملة المتاجر فى الأشياء الغريبة .

ولما سمعت بالصور المذكورة ، فذهبت بصحبة ولدنا الشيخ مصطفى باكير المعروف بالساعاتى ، وسيدى إبراهيم المهدى الإنكليزى إلى بيت قنصل بدرب البرابرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة جهة الأزبكية ، وشاهدت ذلك كما ذكرته ، وتعجبنا من صناعتهم وتشابههم ، وصقالة أبدانهم الباقية على ممر السنين والقرون التى لايعلم قدرها إلا علام الغيوب ، وأرادوا الاطلاع على أمر الأهرام ، وأذن لهم صاحب المملكة ، فذهبوا إليها ، ونصبوا خيمة وأحضروا الفعلة والمساحى والغلقان ، وعبروا إلى داخلها وأخرجوا منها أتربة كثيرة من زبل الوطواط وغيره ، ونزلوا إلى الزلاقة ، ونقلوا منها ترابا كثيرا وزبلا ، فانتهوا إلى بيت مربع من الحجر المنحوت غير مسلوك ، هذا ما بلغنا عنهم ، وحفروا حوالى الرأس العظيمة بالقرب من الأهرام التى تسميها الناس رأس أبى الهول ، فظهر أنه جسم كامل عظيم من حجر واحد ممتد كأنه راقد على بطنه رافع رأسه ، وهى التى يراها الناس وباقى جسمه مغيب بما انهال عليه من الرمال ، وساعداه من مرفقيه ممتدان أمامه ، وبينهما شبه صندوق مربع إلى استطالة من سماق أحمر عليه نقوش شبه قلم الطير ، فى داخله صورة سبع مجسم

من حجر مدهون بدهان أحمر ، رابض باسط ذراعيه فى مقدار الكلب ، رفعوه أيضًا إلى بيت القنصل ورأيته يوم ذاك ، وقيس المرتفع من جسم أبى الهول من عند صدره إلى أعلى رأسه فكان اثنين وثلاثين ذراعا ، وهى نحو الربع من باقى جسمه ، وأقاموا فى هذا العمل نحوا من أربعة أشهر .

وأما من مات فى هذه السنة من المشاهير [1]

فمات ، العالم العلامة ، الفاضل الفهامة ، صاحب التحقيقات الرائقة ، والتأليفات الفائقة ، شيخ شيوخ أهل العلم ، وصدر صدور أهل الفهم ، المتفنن فى العلوم كلها ، نقليها وعقليها وأدبيها ، إليه انتهت الرياسة فى العلوم بالديار المصرية ، وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته البهية ، استنبط الفروع من الأصول واستخرج نفائس الدرر من بحور المعقول والمنقول ، وأودع الطروس فوائد ، وقلدها عوائد فرائد ، الأستاذ الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنَّباوى ، المالكى الأزهرى ، الشهير بالأمير ، وهو لقب جده الأدنى أحمد ، وسببه أن أحمد وأباه عبد القادر كان لهما إمرة بالصعيد ، وأخبرنى المترجم من لفظه ، أنَّ أصلهم من المغرب ، ونزلوا بمصر عند سيدى عبد الوهاب أبى التخصيص ، كما أخبر عن ذلك وثائق لهم ، ثم التزموا بحصة بناحية سَنَبو [2] ، وارتحلوا إليها وقطنوا بها ، وبها ولد المترجم ، وكان مولده فى شهر ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وألف [3] ، بإخبار والديه ، وارتحل معهما إلى مصر ، وهو ابن تسع سنين ، وكان قد ختم القرآن فجوّده على الشيخ المنير على طريقة الشاطبية ، والدرة ، وحبب إليه طلب العلم ، فأوّل ما حفظ متن الآجرومية ، وسمع سائر الصحيح والشفاء على سيدى على بن العربى السقاط ، وحضر دروس أعيان عصره ، واجتهد فى التحصيل ، ولازم دروس الشيخ الصعيدى فى الفقه ، وغيره من كتب المعقول ، وحضر على السيد البليدى شرح السعد على عقائد النسفى والأربعين النووية ، وسمع الموطأ على هلال المغرب وعالمه الشيخ محمد التاودى ابن سودة بالجامع الأزهر ، سنة وروده بقصد الحج ، ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتى سنين ، وتلقى عنه الفقه الحنفى ، وغير ذلك من الفنون : كالهيئة ، والهندسة

---

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٨٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٢) سنبو : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز ديروط ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ٤٨ .

(٣) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

والفلكيات ، والأوفاق والحكمة عنه ، وبواسطة تلميذه الشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى المالكى ، وكتب له إجازة مثبتة فى برنامج شيوخه ، وحضر الشيخ يوسف الحفنى فى آداب البحث ، وبانت سعاد ، وعلى الشيخ محمد الحفنى أخيه مجالس من الجامع الصغير والشمائل والنجم الغيطى فى المولد ، وعلى الشيخ أحمد الجوهرى فى شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام ، وسمع منه المسلسل بالأولية ، وتلقى عنه طريق الشاذلية من سلسلة مولاى عبدالله الشريف ، وشملته إجازة الشيخ الملوى ، وتلقى عنه مسائل فى أواخر أيام انقطاعه بالمنزل ، ومهر وأنجب ، وتصدر لإلقاء الدروس فى حياة شيوخه ، ونما أمره ، واشتهر فضله ، خصوصا بعد موت أشياخه ، وشاع ذكره فى الآفاق ، وخصوصا بلاد المغرب ، وتأتيه الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحى فى كل عام ، ووفد عليه الطالبون للأخذ عنه ، والتلقى منه ، وتوجه فى بعض المقتضيات إلى دار السلطنة ، وألقى هناك دروسا حضره فيها علماؤهم ، وشهدوا بفضله واستجازوه وأجازهم بما هو مجاز به من أشياخه ، وصنف عدة مؤلفات اشتهرت بأيدى الطلبة ، وهى فى غاية التحرير ، منها : مصنف فى فقه مذهبه ، سماه المجموع ، حاذى به مختصر خليل ، جمع فيه الراجح فى المذهب ، وشرحه شرحا نفيسا ، وقد صار كل منهما مقبولا فى أيام شيخه العدوى ، حتى كان إذا توقف شيخه فى موضع يقول هاتوا مختصر الأمير ، وهى منقبة شريفة ، وشرح مختصر خليل ، وحاشية على المغنى لابن هشام ، وحاشية على الشيخ عبد الباقى على المختصر ، وحاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة ، وحاشية على شرح الشذور لإبن هشام ، وحاشية على الأزهرية ، وحاشية على الشنشورى على الرحبية فى الفرائض ، وحواشى على المعراج ، وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية ، ومؤلف سماه : مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين ، واتحاف الأنس فى الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ، ورفع التلبيس عما يسئل به ابن خميس، وثمر التمام فى شرح آداب الفهم والإفهام ، وحاشية على المجموع ، وتفسير سورة القدر ، ومن نظمه قوله متغزلا : .

أيها السّيدُ المدللُ ضَاعَتْ … فِي الهوى ضَيعتى وأنسيتُ نُسْكِى
يا مَلِيكَ اللهُ لا تَمِلْ لِسوائى … وتحكَّمْ ولَو بِمَا فِيهِ فَتْكِى
وانظُر الحقَّ فى عُلُوِّ غِنَاهُ … كلُّ شيء يمحُوهُ غَيرَ الشِّرْك

وله فى التشبيه :

يَا حُسنَ لَونَ الشَّمس عندَ غُروبِها … فى روضِ أُنسٍ نُزهةً لِلأنفُسِ

فــكــأنَّهُ وكــأنَّهُ فــى نَاظِرى ذهــبٌ يــجُولُ علــى بِسَاطِ سُنـدُسِ

وله أيضًا :

تخيـلْتُ إنَّ الشـمسَ والـبحـرُ تحتَهَا وقـد بُسِطَتْ منْهـا عَلَيْـه بَوارِقُ
مَلـيـحٌ أتـى المـرآةَ يـنْظُرُ وجْهَهُ فَفى وجْهِها مِن وجْهِـهِ الضَّوءُ دَافِقُ

وله أيضًا :

يـا مَالكَ الـقلْبِ مِن بـين المِلاحِ وَإنْ تَوهَّم الـغـيـرُ أنّ الـقَلْـبَ مُشْتـرِكُ
أنـى أغارُ عـلى حـظـى لديـك فَغِر أيضًا علـى قلبِ صبٌ فيـك مُرتبِكُ
وقُل لــهــم يـنْتَهُوا عــمَّا تُسَوِّلُه نـفوسُ سَومِهُم طُرُق الـردَى سَلَكُوا
تــوهَّمُوا أنــهَـم حَلُّوا وقَد مَلَكُوا ويــعْلَمُ اللهَ مــا حَلُّوا ومَا مَلَكُوا
يا سَيِـدَ الكلِّ يـا قطبَ الجـمالِ ومَن فـى دَولـةِ الحسْنِ يُروى أنـهُ المـلكُ
مـا كان قَلْبـى يَهْوَى الغـيرَ يـا أمَلى فابعثْ رِميمى إذَا أهلُ الهَوى هَلكُوا
وأسْقط البينَ وارفَعْ حُجُبَ شَأنكَ لى لـيشْتَفِى خـاطرٌ بـالـفـكْرِ يَعـتَرِكُ
بِلُطْفِ ذَاتك لا تـقَطَـعْ رَجـاءَ فَتـىً عـلـى عُيـوبِ له بـالـعَهْدِ يمـتَسِكُ

وله أيضًا :

دَع الدنْيا فلـيَس بها سُرورٌ يتمُّ ولا مِن الأحزانِ تَسلَمْ
ونـفْرضُ أنهُ قـد تَم فَرْضًا فَغَمٌّ زواله أمـرٌ مُحـتَّمْ
فكُنْ فيها غَريـبًا ثم عبىءِ إلى دَار الـبَقا مـا فيه تَغْنَمْ
وإنْ لابـدَّ مِن لهـوٍ فَلـهْوٌ بِشَىءٍ نَافـعٍ واللهُ أعـلَمْ

وله غير ذلك من النظم المليح ، والذوق الصحيح ، واللسان الفصيح ، وكان رحمه الله رقيق القلب ، لطيف المزاج ، ينزعج طبعه من غير انزعاج ، يكاد الوهم يؤلمه ، وسماع المنافر يوهنه ويسقمه ، وبآخرة ضعفت قواه ، وتراخت أعضاه ، وزاد شكواه ، ولم يزل يتعلل ، ويزداد أنينه ويتململ ، والأمراض بـه تسلسل ، وداعى المنون عنه لايتحول ، إلى أن توفى يوم الإثنين عاشر ذى القعدة الحرام (١) ، وكان له مشهد حافل جدًا ، ودفن بالصحراء بجوار مدفن الشيخ عبدالله الوهاب العفيفى بالقرب من السلطان قايتباى ، وكثر عليه الأسف والحزن ، وخلف ولده العلامة النحرير ، الشيخ محمد الأمير ، وهو الآن أحد الصدور كوالده ، يقرأ الدروس ، ويفيد الطلبة ، ويحضر الداووين والمجالس العالية ، بارك الله فيه .

---

(١) ١٠ ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ٢١ سبتمبر ١٨١٧ م .

ومات ، الشيخ الفقيه العَلاَّمة ، الشيخ خليل المدابغى ، لكونه يسكن بحارة المدابغ، حضر دروس الأشياخ من الطبقة الأولى ، وحصل الفقه والمعقول ، واشتهر فضله مع فقره وانجماعه عن الناس متقشفا متواضعا ، ويكتسب من الكتابة بالأجرة ، ولم يتجمل بالملابس ، ولابزى الفقهاء ، يظن الجاهل به أنه من جملة العوام ، توفى يوم الإثنين ثامن عشر ذى القعدة من السنة [1] .

ومات ، الشيخ الفقيه الورع ، الشيخ عليّ المعروف بأبى ذكرى البولاقى ، لسكنه ببولاق ، وكان ملازما لإقراء الدروس ببولاق ، ويأتى إلى الجامع الأزهر فى كل يوم ، يقرأ الدروس ، ويفيد الطلبة ، ويرجع إلى بولاق بعد الظهر ، ومات حماره الذى كان يأتى عليه إلى الجامع الأزهر ، فلم يتخلف عن عادته ويأتى ماشيا ، ثم يعود مدة حتى أشفق عليه بعض المشفقين من أهالى بولاق ، واشتروا له حمارا ، ولم يزل على حالته وانكساره ، حتى توفى يوم الخميس ثامن شهر ذى القعدة من السنة[2] ، رحمه الله وإيانا وجمعنا فى مستقر رحمته آمين .

ومات ، من أكابر الدولة ، المسمى ولى أفندى ، ويقال له ولى خوجا ، وهو كاتب خزينة الباشا ، وأنشأ الدار العظيمة التى بناحية باب اللوق ، وأدخل فيها عدة بيوت ، ودورا جليلة تجاهها وملاصقة لها من الجهتين ، وبعضها مطل على البركة المعروفة ببركة أبى الشوارب ، وتقدم فى أخبار العام الماضى أن الباشا صاهره وزوّج ابنته لبعض أقارب الباشا الخصيصين به ، مثل الذى يقال له شريف أغا وآخر ، وعمل له مهما عظيما احتفل فيه إلى الغاية ، وزفة وشنكا ، كل ذلك وهو متمرض إلى أن مات فى ثانى عشرين ربيع الثانى [3] ، وضبطت تركته فوجد له كثير من النقود والجواهر والأمتعة وغير ذلك ، فسبحان الحى الذى لايموت .

واستهلت سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف[4]

واستهل المحرم بيوم الإثنين [5] ، ووالى مصر وحاكمها الوزير محمد على باشا، وهو المتصرف فيها قبليها وبحريها بل والأقطار الحجازية وضواحيها ، وبيده أزمة الثغور الإسلامية ، ووزيره محمد بيك لاظ المعروف بكتخدا بيك ، وهو قائم مقامه فى حال غيابه وحضوره ، والمتصدر فى ديوان الأحكام الكلية والجزئية ، وفصل

---

(١) ١٨ القعدة ١٢٣٢ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٧ م . (٢) ١٨ القعدة ١٢٣٢ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٧ م .

(٣) ٢٢ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٠ مارس ١٨١٧ م .

(٤) ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر ١٨١٧ - ٣٠ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٥) ١ محرم ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر ١٨١٧ م .

الخصومات ومباشرة الأحوال نافذ الكلمة وافر الحرمة ، وأغات الباب إبراهيم أغا ، ومتولى أيضًا أمر تعديل الأصناف ، ليوفر على الخزينة ما يأكله المتولى على كل صنف ، ويخفى أمره فيشدد الفحص فى المكيل والموزون والمذروع حتى يستخرج المخبأ ولو قليلا ، فيجتمع من القليل الكثير من الأموال ، فيحاسب المتولى مدة ولايته ، فيجتمع له ما لا قدرة له على وفاء بعضه ، لأن ذلك شيء قد استهلك فى عدة أيدى أشخاص وأتباع ، ويلزم الكبير بأدائه ، ويقاسى ما يقاسيه من الحبس وسلب النعمة ومكابدة الأهوال ، وسلحدار الباشا سليمان أغا عوضا عن صالح بيك السلحدار لاستعفائه عنها فى العام السابق ، وهو المسلط على أخذ الأماكن وهدمها وبنائها خانات ورباعا وحوانيت ، فيأتى إلى الجهة التى يختار البناء فيها ، ويشرع فى هدمها ، ويأتيه أربابها فيعطيهم أثمانها كما هى فى حججهم القديمة ، وهو شيء نادر بالنسبة لغلو أثمان العقارات فى هذا الوقت ، لعموم التخرب وكثرة العالم ، وغلاء المؤن ، وضيق المساكن بأهلها حتى أنّ المكان الذى كان يؤجر بالقليل صار يؤجر بعشرة أمثال الأجرة القديمة ، ونحو ذلك ، ومحمود بيك الخازندار ، وخدمته قبض أموال البلاد والأطيان والرزق وما يتعلق بذلك من الدعاوى والشكاوى ، وديوانه بخط سويقة اللالا ، والمعلم غالى كاتب سر الباشا ، ورئيس الأقباط ، وكذلك الدفتردار محمد بيك صهر الباشا ، وحاكم الجهة القبلية ، والروزنامجى مصطفى أفندى ، وأغا مستحفظان حسن أغا البهلوان ، والزعيم على أغا الشعراوى ، ومصطفى أغا كرد المحتسب ، وقد بردت همته عما كان عليه ، ورجع الحال فى قلة الأدهان كالأوّل ، وازدحم الناس على معمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيئًا إلا بشق الأنفس ، وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم المجلوب ، ووقوف العسكر ورصدهم من يكون معه شيء منه من الفلاحين الداخلين إلى المدينة من القرى ، فيأخذونه منهم بدون القيمة حتى بيعت البيضة الواحدة بنصفين ، وأما المعاملة فلم يزل أمرها فى إضطراب بالزيادة والنقص ، وتكرار المناداة كل قليل ، وصرف الريال الفرانسة إلى أربعمائة نصف فضة ، والمحبوب إلى أربعمائة وثمانين ، والبندقى إلى تسعمائة نصف ، والمجر إلى ثمانمائة نصف ، وأما هذه الأصناف العددية التى تذكر فيها أسماء لا وجود لمسمياتها فى الأيدى .

وفى ثانى عشره [1] ، سافر الباشا إلى جهة الإسكندرية لمحاسبة الشركاء والنظر فى بيع الغلال والمتاجر والمراسلات .

---

(١) ١٢ محرم ١٢٣٣ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٧ م .

وفى تاسع عشره [1] ، ارتحلت عساكر أتراك ومغاربة مجردة إلى الحجاز .

واستهل شهر صفر بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٣ [2]

فى ثالث عشره [3] ، وصل الكثير من حجاج المغاربة .

وفى يوم الجمعة سابع عشره [4] ، وصل جاويش الحاج ، وفى ذلك اليوم وقت العصر ، ضربوا عدة مدافع من القلعة لبشارة وصلت من إبراهيم باشا ، بأنه حصلت له نصرة وملك بلدة من بلاد الوهابية ، وقبض على أميرها ، ويسمى عتيبة ، وهو طاعن فى السن .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشرينه [5] ، وصل ركب الحاج المصرى والمحمل وأمير الحاج من الدلاة .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣ [6]

وصل قابجى من دار السلطنة ، فعملوا له موكبا وطلع إلى القلعة ، وضربوا له شنكا سبعة أيام ، وهى مدافع تضرب فى كل وقت من الأوقات الخمسة .

وفى هذا الشهر [7] ، انعدم وجود القناديل الزجاج وبيع القنديل الواحد الذى كان ثمنه خمسة أنصاف بستين نصفا إذا وجد .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٣ [8]

ووافقه أيضًا أول أمشير القبطى [9] .

وفى منتصفه [10] ، سافر أولاد سلطان المغرب والكثير من حجاج المغاربة ، وكانوا فى غاية الكثرة بحيث ازدحمت منهم أسواق المدينة وبولاق وما بينهما من جميع الطرق ، فكانوا يشترون الأغنام من الفلاحين ويذبحونها ويبيعونها على الناس

---

(١) ١٩ محرم ١٢٣٣ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨١٧ م .

(٢) صفر ١٢٢٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٨١٧ - ٨ يناير ١٨١٨ م .

(٣) ١٣ صفر ١٢٣٣ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٧ م . (٤) ١٧ صفر ١٢٣٣ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٨١٧ م .

(٥) ٢١ صفر ١٢٣٣ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٧ م . (٦) ربيع الأول ١٢٣٣ هـ / ٩ يناير - ٧ فبراير ١٨١٨ م .

(٧) ربيع الأول ١٢٣٣ هـ / ٩ يناير - ٧ فبراير ١٨١٨ م .

(٨) ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ ٨ فبراير - ٨ مارس ١٨١٨ م . (٩) ١ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ٨ فبراير ١٨١٨ م .

(١٠) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ٢٢ فبراير ١٨١٨ م .

جزافا من غير وزن ، بعد أن يتركوا لأنفسهم مقدار حاجتهم ، فذهب الكثير للشراء منهم ، بسبب رداءة اللحم الموجود بحوانيت الجزارين ، ولو وقف عليهم بالثمن الزائد .

وفى أواخره [١] ، حضر مبشر من ناحية الديار الحجازية يخبر بنصرة حصلت لإبراهيم باشا ، وأنه استولى على بلدة تسمى الشقراء [٢] ، وأن عبدالله بن مسعود كان بها ، فخرج منها هاربا إلى الدرعية ليلا ، وأن بين عسكر الأتراك والدرعيين مسافة يومين، فلما وصل المبشر ضربوا لقدومه مدافع من أبراج القلعة ، وذلك وقت الغروب من يوم الأربعاء سادس عشرينه [٣] .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الأحد سنة ١٢٣٣ [٤]

فيه [٥] ، نودى على طائفة المخالفين للملة من الأقباط والأروام بأن يلزموا زيهم من الأزرق والأسود ولايلبسون العمائم البيض ، لأنهم خرجوا عن الحد فى كل شيء ، ويتعممون بالشيلان الكشميرى الملونة والغالية فى الثمن ، ويركبون الرهوانات والبغال والخيول ، وأمامهم وخلفهم الخدم بأيديهم العصى ، يطردون الناس عن طريقهم ، ولايظن الرائى لهم إلا أنهم من أعيان الدولة ، ويلبسون الأسلحة ، وتخرج الطائفة منهم إلى الخلاء ، ويعملون لهم نشانا يضربون عليه بالبنادق الرصاص وغير ذلك ، فما أحسن هذا النهى لو دام .

وفى يوم السبت حادى عشرينه [٦] ، حضر الباشا من غيبته بالإسكندرية أواخر النهار ، فضربوا لقدومه مدافع ، فبات بقصر شبرا ، وطلع فى صبحها إلى القلعة ، فضربوا بها مدافع أيضًا ، فكان مدة غيبته بالإسكندرية أربعة أشهر وتسعة أيام .

وفى أواخره [٧] ، وصل هجان من شرق الحجاز ببشارة بأن إبراهيم باشا استولى على بلد كبير من بلاد الوهابية ، ولم يبق بينه وبين الدرعية إلا ثمان عشرة ساعة ، فضربوا شنكا ومدافع .

---

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ/ ١٧ فبراير ١٨١٨ م .

(٢) الشقراء : قاعدة إقليم الوشم ، بلدة ذات إمارة من إمارات منطقة الرياض .
الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٨٠٣ - ٨٠٤ .

(٣) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ/ ٤ مارس ١٨١٨ م .

(٤) جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ/ ٩ مارس - ٧ أبريل ١٨١٨ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ/ ٩ مارس ١٨١٨ م .

(٦) ٢١ جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ/ ٢٩ مارس ١٨١٨ م .

(٧) أخر جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ/ ٧ أبريل ١٨١٨ م .

وفيه [١] ، وصل هجان من حسن باشا الذى بجدة بمراسلة يخبر فيها بعصيان الشريف حمود بناحية يمن الحجاز ، وأنه حاصر من بتلك النواحى من العساكر وقتلهم ، ولم ينج منهم إلا القليل ، وهو من فر على جرائد الخيل .

ووقع فيه أيضًا [٢] ، الاهتمام فى تجريد عساكر للسفر وأرسل الباشا بطلب خليل باشا للحضور من ناحية بحرى ، هو وخلافه ، وحصل الأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، فقرئ يومين ، وفرق على مجاورى الأزهر عشرة أكياس ، وكذلك فرقت دراهم على أولاد المكاتب .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣ [٣]

فى منتصفه ليلة الثلاثاء [٤] ، حصل خسوف للقمر فى سادس ساعة من الليل ، وكان المنخسف منه مقدار النصف ، وحصل الأمر أيضًا بقراءة صحيح البخارى بالأزهر.

وفيه [٥] ، ورد الخبر بموت الشريف حمود وأنه أصيب بجراحة ومات بها .

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشرينه [٦] ، حصل كسوف للشمس فى ثالث ساعة من النهار ، وكان المنكسف منها مقدار الثلث .

وفى ذلك اليوم [٧] ، ضربت مدافع لوصول بشارة من إبراهيم باشا بأنه ملك جانبا من الدرعية ، وأنّ الوهابية محصورون ، وهو ومن معه من العربان محيطون بهم.

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٣ [٨]

فيه، حضر خليل باشا وحسين بيك دالى باشا من الجهة البحرية ونزلوا بدورهم.

---

(١) أخر جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٧ أبريل ١٨١٨ م .
(٢) أخر جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٧ أبريل ١٨١٨ م .
(٣) جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ/ ٨ أبريل - ٦ مايو ١٨١٨ م .
(٤) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٢٢ أبريل ١٨١٨ م .
(٥) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٢٢ أبريل ١٨١٨ م .
(٦) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٦ مايو ١٨١٨ م .
(٧) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٦ مايو ١٨١٨ م .
(٨) شعبان ١٢٣٣ هـ / ٦ يونيه - ٤ يوليه ١٨١٨ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الأحد سنة ١٢٣٣ [١]

فى منتصفه [٢] ، وصل نجاب وأخبر بأن إبراهيم باشا ركب إلى جهة من نواحى الدرعية لأمر يبتغيه وترك عرضيه ، فاغتنم الوهابية غيابه ، وكبسوا على العرضى على حين غفلة ، وقتلوا من العساكر عدة وافرة ، وأحرقوا الجبخانة ، فعند ذلك قوى الاهتمام ، وارتحل جملة من العساكر فى دفعات ثلاث برا وبحرا يتلو بعضهم بعضا فى شعبان ورمضان [٣] ، وبرز عرضى خليل باشا إلى خارج باب النصر ، وترددوا فى الخروج والدخول ، واستباحوا الفطر فى رمضان بحجة السفر ، فيجلس الكثير منهم بالأسواق ، يأكلون ويشربون ويمرون بالشوارع ، وبأيديهم أقصاب للدخان والتتن من غير احتشام ولا احترام لشهر الصوم ، وفى اعتقادهم الخروج بقصد الجهاد وغزو الكفار المخالفين لدين الإسلام، وانقضى شهر الصوم [٤] ، والباشا متكدر الخاطر ومتقلق ومنتظر ورود خبر يُنسرّ بسماعه .

واستهل شهر شوال بيوم الإثنين سنة ١٢٣٣ [٥]

وكان هلاله عسر الرؤية جداً ، فحضر جماعة من الأتراك إلى المحكمة ، وشهدوا برؤيته .

وفى ذلك اليوم [٦] ، الموافق لثامن عشرى شهر أبيب القبطى ، أوفى النيل أذرعه فأخروا فتح سد الخليج ثلاثة أيام العيد ، ونودى بالوفاء يوم الأربعاء [٧] ، وحصل الجمع يوم الخميس رابعه [٨] ، وحضر فتح الخليج كتخدا بيك والقاضى ، ومن له عادة بالحضور ، فكان جمعا وازدحاما عظيما من أخلاط العالم فى جهة السد والروضة تلك الليلة واشتعلت النار فى الحريقة ، واحترق فيها أشخاص ، ومات بعضهم .

وفى سادسه يوم السبت [٩] ، خرج خليل باشا المعين إلى السفر فى موكب ، وشق من وسط المدينة ، وخرج من باب النصر ، وعطف على باب الفتوح ، ورجع إلى داره فى قلة من أتباعه فى طريقه التى خرج منها .

---

(١) رمضان ١٢٣٣ هـ / ٥ يوليه - ٣ اغسطس ١٨١٨ م .
(٢) ١٥ رمضان ١٢٣٣ هـ / ١٩ يوليه ١٨١٨ م .
(٣) شعبان ورمضان ١٢٣٣ هـ / ٦ يونيه - ٣ أغسطس ١٨١٨ م .
(٤) رمضان ١٢٣٣ هـ / ٥ يوليه - ٣ أغسطس ١٨١٨ م .
(٥) شوال ١٢٣٣ هـ/ ٤ أغسطس - ١ سبتمبر ١٨١٨ م .
(٦) ١ شوال ١٢٣٣ هـ / ٤ أغسطس ١٨١٨ م .
(٧) ٣ شوال ١٢٣٣ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٨ م .
(٨) ٤ شوال ١٢٣٣ هـ / ٧ أغسطس ١٨١٨ م .
(٩) ٦ شوال ١٢٣٣ هـ/ ٩ أغسطس ١٨١٨ م .

وفيه [١] ، انتدب مصطفى أغا المحتسب ، ونادى فى المدينة ، ويأمر الناس بقطع أراضى الطرقات ، والأزقة حتى الغطف والحارات الغير النافذة ، فأخذ أرباب الحوانيت والبيوت يعملون بأنفسهم فى قطع الأرض ، والحفر ونقل الأتربة ، وحملها من خوفهم من أذيته ، ولعدم الفعلة والأجراء ، واشتغال حمير الترابين باستعمالهم فى عمائر أهل الدولة ، فلو كان هذا الاهتمام فى قطع أرض الخليج الذى يجرى به الماء ، فإنه لم تقطع أرضه ، وينقطع جريانه فى أيام قليلة لعلو أرضه من الطمى ، وبما يتهدم عليه من الدور القديمة ، وما يلقيه السكان فيه من الأتربة ، وزاد على ذلك بهذه الفعلة القاء ما يحفرونه ، وينقلونه من أتربة الأزقة والبيوت القديمة القريبة منه فيه ليلا ونهاراً .

وفى ثامنه [٢] ، ارتحل خليل باشا مسافرا إلى الحجاز من القلزم وعساكره الخيالة على طريق البر .

وفى يوم السبت ثالث عشره [٣] ، نزلوا بكسوة الكعبة إلى المشهد الحسينى على العادة .

وفى يوم الإثنين ثانى عشرينه [٤] ، عمل الموكب لأمير الحاج وهو حسين بيك دالى باشا ، وخرج بالمحمل خارج باب النصر تجاه الهمايل ، ثم انتقل فى يوم الأربعاء [٥] إلى البركة ، وارتحل منها يوم الإثنين تاسع عشرينه [٦] ، وسافر الكثير من الحجاج وأكثر فلاحى القرى والصعايدة ، ومن باقى الأجناس مثل : المغاربة ، والقرمان ، والأتراك أنفار قليلة .

وفى ذلك اليوم [٧] ، وصل قابجى ، وعلى يده تقرير لحضرة الباشا على السنة الجديدة ، وطلع إلى القلعة فى موكب ، وقرئ التقرير بحضرة الجمع ، وضربت مدافع كثيرة ، وكذلك وصل قبله قابجى صحبته فرمان بشارة بمولود ولد لحضرة السلطان ، فعمل له شنك ومدافع ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة وذلك فى منتصفه [٨] .

---

(١) ٦ شوال ١٢٣٣ هـ / ٩ أغسطس ١٨١٨ م .
(٢) ٨ شوال ١٢٣٣ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٨ م .
(٣) ١٣ شوال ١٢٣٣ هـ / ١٦ أغسطس ١٨١٨ م .
(٤) ٢٢ شوال ١٢٣٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٨١٨ م .
(٥) ٢٤ شوال ١٢٣٣ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨١٨ م .
(٦) ٢٩ شوال ١٢٣٣ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٨ م .
(٧) ٢٩ شوال ١٢٣٣ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٨ م .
(٨) ١٥ شوال ١٢٣٣ هـ/ ١٨ أغسطس ١٨١٨ م .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٣ (١)

وانقضى (٢) ، والباشا منفعل الخاطر لتأخر الأخبار وطول الانتظار ، وكل قليل يأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، ويفرق على صغار المكاتب والفقراء دراهم ، ولضيق صدره ، واشتغال فكره ، لايستقر بمكان ، فيقيم بالقلعة قليلا ، ثم ينتقل إلى قصر شبرا ، ثم إلى الآثار ، ثم الأزبكية ، ثم الجيزة ، وهكذا .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣ (٣)

فى سابعه (٤) ، وردت بشائر من شرق الحجار بمراسلة من عثمان أغا الوردانى أمير الينبع بأن إبراهيم باشا استولى على الدرعية والوهابية ، فانسر الباشا لهذا الخبر سرورا عظيما ، وانجلى عنه الضجر والقلق وأنعم على المبشر ، وعند ذلك ضربوا مدافع كثيرة من القلعة والجيزة وبولاق والأزبكية ، وانتشر المبشرون على بيوت الأعيان لأخذ البقاشيش .

وفى ثانى عشره (٥) ، وصل المرسوم بمكاتبات من السويس والينبع ، وذلك قبيل العصر ، فأكثروا من ضرب المدافع من كل جهة ، واستمر الضرب من العصر إلى المغرب ، بحيث ضرب بالقلعة خاصة ألف مدفع ، وصادف ذلك شنك أيام العيد ، وعند ذلك أمر بعمل مهرجان وزينة داخل المدينة وخارجها وبولاق ومصر القديمة والجيزة ، وشنك على بحر النيل تجاه الترسخانة ببولاق من النجارين والخراطين والحدادين ، وتقيد لذلك أمين أفندى المعمار ، وشرعوا فى العمل ، وحضر كشاف النواحى والأقاليم بعساكرهم ، وأخرجوا الخيام والصواوين والوطاقات خارج باب النصر ، وباب الفتوح ، وذلك يوم الثلاثاء سادس عشرينه (٦) ، ونودى بالزينة وأولها الأربعاء (٧) ، فشرع الناس فى زينة الحوانيت والخانات وأبواب الدور ووقود القناديل والسهر ، وأظهروا الفرح والملاعيب ، كل ذلك مع ما الناس فيه من ضيق الحال ، والكد فى تحصيل أسباب المعاش ، وعدم ما يسرجون به من الزيت والشيرج والزيت الحار ، وكذا السمن فإنه شح وجوده ، ولايوجد منه إلا القليل عند بعض الزياتين ، ولايبيع الزيات زيادة عن الأوقية ، وكذلك اللحم لايوجد منه إلا ما كان فى غاية

---

(١) ذى القعدة ١٢٣٣ هـ / ٢ سبتمبر - ١ أكتوبر ١٨١٨ م .
(٢) ذى القعدة ١٢٣٣ هـ / ٢ سبتمبر - ١ أكتوبر ١٨١٨ م .
(٣) ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٢ أكتوبر - ٣٠ أكتوبر ١٨١٨ م .
(٤) ٧ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٨ أكتوبر ١٨١٨ م .
(٥) ١٢ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨١٨ م .
(٦) ٢٦ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨١٨ م .
(٧) ٢٧ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨١٨ م .

الرداءة من لحم النعاج الهزيل ، وامتنع أيضًا وجود القمح بالساحل وعرصات الغلة ، حتى الخبز امتنع وجوده بالأسواق ، ولما أنهى الأمر إلى من لهم ولاية الأمر ، فأخرجوا من شون الباشا مقدارا ليباع فى الرقع ، وقد أكلها السوس ، ولايباع منها أزيد من الكيلة أكثرها مسوّس ، وكذلك لما شكا الناس من عدم ما يسرج به فى القناديل أطلقوا للزياتين مقدارا من الشيرج فى كل يوم يباع فى الناس ، لوقود الزينة ، وفى كل يوم يطوف المنادى ويكرر المناداة بالشوارع على الناس بالسهر والوقود والزينة ، وعدم غلق الحوانيت ليلا ونهارا ،وانقضى العادم بحوادثه ومعظمها مستمر .

فمنها : وهو أعظمها شدة الأذية والضيق وخصوصا بذوى البيوت والمساتير من الناس ، بسبب قطع إيرادهم وأرزاقهم من الفائظ والجامكية السائرة والرزق الأحباسية ، وضبط الأنوال التى تقدم ذكرها ، وكان يتعيش منها ألوف من العالم ، ولما اشتد الضنك بالملتزمين ، وتكرر عرضحالهم ، فأمر لهم بصرف الثلث ، وتحول المصرفجى على بعض الجهات ، فكان كلما اجتمع لديه قدر يلحقه الطلب بحوالة من لوازم عساكر السفر المجردين ، وانقضى العام وأكثر الناس لم يحصل على شىء ، وذلك لكثرة المصاريف والإرساليات من الذخائر والغلال والمؤن ، وخزائن المال من أصناف خصوص الريال الفرانسة ، والذهب البندقى ، والمحبوب الإسلامى بالأحمال ، وهى الأصناف الرائجة بتلك النواحى ، وأما القروش فلا رواج لها إلا بمصر وضواحيها فقط ، أخبرنى أحد أعيان كتاب الخزينة عن أجرة حمل الذخيرة على جمال العرب خاصة فى مرة من المرات خمسة وأربعين ألف فرانسة ، وذلك من الينبع إلى المدينة ، حسابا عن أجرة كل بعير ستة فرانسة يدفع نصفها أمير الينبع ، والنصف الأخير يدفعه أمير المدينة عند وصول ذلك ، ثم من المدينة إلى الدرعية ما يبلغ المائة والأربعين ألف فرانسة ، وهو شىء مستمر التكرار والبعوث ويحتاج إلى كنوز قارون وهامان ، وإكسير جابر بن حيان .

ومنها : العمارة التى أمر بإنشائها الباشا المشار إليه بين السورين وحارة النصارى ، المعروفة بخميس العدس ، المتوصل منها إلى جهة الخرنفش ، وذلك بإشارة أكابر نصارى الإفرنج ، ليجتمع بها أرباب الصنائع الواصلون من بلاد الإفرنج وغيرهم ، وهى عمارة عظيمة ابتدءوا فيها من العام الماضى ، واستمروا مدة فى صناعة الآلات الأصولية التى يصطنع بها اللوازم مثل : السندالات ، والمخارط للتحديد، والقواديم ، والمناشير ، والترجات ونحو ذلك ، وأفردوا لكل حرفة وصناعة

مكانا وصناعا ، يحتوى المكان على الأنوال والدواليب والآلات الغريبة الوضع والتركيب ، لصناعة القطن ، وأنواع الحرير ، والأقمشة والمقصبات .

وفى أواخر هذا العام : جمعوا مشايخ الحارات وألزموهم بجمع أربعة آلاف غلام من أولاد البلد ، ليشتغلوا تحت أيدى الصناع ، ويتعلموا ويأخذوا أجرة يومية ، ويرجعوا لأهاليهم أواخر النهار ، فمنهم من يكون له القرش والقرشان والثلاثة بحسب الصناعة وما يناسبها ، وربما احتيج إلى نحو العشرة آلاف غلام بعد إتمامها ، والمحتاج إليه فى هذا الوقت القدر المذكور ، وهى كرخانة عظيمة ، صرف عليها مقادير عظيمة من الأموال .

ومنها : أنه ظهر بأراضى الأرز بالبحر الشرقى بناحية دمياط ، حيوان يخرج من البحر الشرقى فى قدر الجاموس العظيم ، ولونه ، فيرعى الفدان من الزرع ، ثم يتقايأ أكثره ، وكان ظهوره من العام الماضى ، فيجتمع عليه الكثير من أهل الناحية ويرجمونه بالحجارة ، ويضربون عليه بنادق الرصاص فلا تؤثر فى جلده ، ويهرب إلى البحر ، واتفق أنَّه ابتلع رجلا إلى أن أصيب فى عينه وسقط ، وتكاثروا عليه وقتلوه وسلخوا جلده ، وحشوه تبنا وأتوا به إلى بولاق ، وتفرج عليه الباشا والناس ، وأخبرنى غير واحد ممن رآه أنه أعظم من الجاموس الكبير - طوله ثلاثة عشر قدما - ولونه لونه وجلده أملس ، ورأسه عظيم يشبه رأس ابن عرس ، وعيناه فى أعلى دماغه ، واسع الفم ، وذنبه مثل ذنب السمك ، وأرجله غلاظ مثل أرجل الفيل فى أواخرها أربع ظلوف طوال ، وأسفلها كخف الجمل ، وأدخلوه إلى بيت الإفرنج ، وأنعم به الباشا على بغوص الترجمان الأرمنى ، وهو يبيعه على الإفرنج بثمن كبير .

ومنها : أن امرأة يقال لها الشيخة رقية تتزر بمئزر أبيض ، وبيدها خيزرانة وسبحة تطوف على بيوت الأعيان ، وتقرأ وتصلى ، وتذكر على السبحة ، ونساء الأكابر يعتقدن فيها الصلاح ، ويسألن منها الدعاء ، وكذلك الرجال حتى بعض الفقهاء ، وتجتمع على الشيخ العالم المعتقد الشيخ تعيلب الضرير، ويكثر من مدحها للناس ، فيزدادون فيها اعتقادا ، ولها بمنزل خليل بيك طوقان النابلسى مكان مفرد تأوى إليه على حدتها ، وإذا دخلت بيتا من البيوت ، قام إليها الخدم واستقبلوها بقولهم نهارنا سعيد ومبارك ونحو ذلك ، وإذا دخلت على الستات قمن إليها وفرحن بقدومها وقبلن يدها ، وتبيت معهن ومع الجوارى ، فذهبت يوما إلى دار الشيخ عبد العليم

الفيومى ، وذلك فى شهر شوّال [1] ، فتمرضت أياما وماتت ، فضجوا وتأسفوا عليها ، وأحبوا تغيير ما عليها من الثياب ، فرأوا شيئًا معجرما بين أفخاذها فظنوه صرة دراهم ، وإذا هو آلة الرجال الخصيتان والذى فوقهما ، فبهت النساء وتعجبن ، وأخبروا الشيخ تعيلب بذلك فقال : « أستروا هذا الأمر ، وغسلوه وكفنوه وواروه فى التراب » ، ووجدوا فى جيبه مرآة وموسى وملقاط ، وشاع أمره واشتهر ، وتناقله الناس بالتحدث والتعجب .

ومنها : زيادة النيل فى هذا العام الزيادة المفرطة التى لم نسمع ولم نر مثلها ، حتى غرّق الزروع الصيفية مثل الذرة والنيلة والسمسم والقصب والأرز ، وأكثر الجنائن ، بحيث صار البحر وسواحله والملق لجة ماء ، وانهدم بسببه قرى كثيرة ، وغرق الكثير من الناس والحيوان ، حتى كان الماء ينبع بين الناس من وسط الدور ، واختلط بحر الجيزة ببحر مصر العتيقة ، حتى كانت المراكب تمشى فوق جزيرة الروضة ، وكثر عويل الفلاحين وصراخهم على ما غرق لهم من المزارع ، وخصوصا الذرة الذى هو معظم قوتهم ، وكثير من أهل البلاد ندبوا بالدفوف .

ومنها : أن الباشا زاد فى هذه السنة الخراج ، وجعل على كل فدان ستة قروش وسبعة وثمانية ، وذكر أنها مساعدة على حروب الحجاز ، والخوارج ، فدهى الفلاحون بهاتين الداهيتين ، وهى زيادة النيل ، وزيادة الخراج فى غير وقت وأوان ، فإن من عادة الفلاحين وأهل القرى إذا انقضت أيام الحصاد والدراوى ، وشطبوا ما عليهم من مال الخراج لملتزميهم ، ويكون ذلك فى مبادى زيادة النيل ، وارتفع عنهم الطلب ، وارتحلت كشاف النواحى وقائمقام الملتزمين والصيارف والمعينون ، وخلت النواحى منهم ، فعند ذلك ترتاح نفوسهم ، وتجتمع حواسهم ، ويعملون أعراسهم ، ويجددون ملبوسهم ، ويزوّجون بناتهم ، ويختنون صبيانهم ، ويشيدون بنيانهم ، ويصلحون جسورهم وحبوسهم ، فإذا أخذ النيل فى الزيادة ، شرعوا فى زراعة الصيفى الذى هو معظم قوتهم وكسبهم ، حتى إذا انحسر الماء وانكشفت الأرضى ، وآن أوان التخضير وزراعة الشتوى من البرسيم والغلة ، وجدوا ما يسدون به مال التجهية ، وما يرقعون به أحوالهم من بهائم الحرث ومحاريث وتقاوى وأجر عمال ونحو ذلك ، فدهموا هذه السنة بهاتين الآفتين الأرضية والسماوية ، ورحل الكثير عن أهله ووطنه ، وكان ابتداء طلب هذه الزيادة قبل زيادة النيل ومجئ خبر النصرة ، فلما ورد خبر النصرة لم يرتفع ذلك .

---

(1) شوال ١٢٣٣ هـ / ٤ أغسطس - ١ سبتمبر ١٨١٨ م .

ومنها : الاضطراب فى المعاملة بالزيادة والنقص ، والمناداة عليها كل قليل والتنكيل والترك ، وبلغ صرف البندقى ثمانمائة وثمانين نصفا فضة ، والفرانسة أربعمائة نصف وعشرة ، والمحبوب أربعمائة وأربعين وهو المصرى ، وأما الإسلامبولى فيزيد أربعين ، والمجر ثمانمائة نصف ، وأما هذه الأنصاف وهى الفضة العددية فهى أسماء من غير مسميات لمنعها واحتكارها ، فلا يوجد منها فى المعاملة بأيدى الناس إلا النادر جدا ، ولايوجد بالأيدى فى محقرات الأشياء وغيرها إلا المجزأ بالخمسة والعشرة والعشرين ، وتصرف من اليهود والصيارف بالفرط والنقص ، ومن حصل بيده شىء من الأنصاف عض عليه بالنواجد ولايسمح بإخراج شىء منها إلا عند شدة الاضطرار اللازم .

ومنها : أن السيد محمد المحروقى أنشأ ببركة الرطلى دارا وبستانا فى محل الأماكن التى تخربت فى الحوادث ، وذلك أنه لما طرقت الفرنساوية الديار المصرية ، واختل النظام ، وجلا أكثر الناس عن أوطانهم ، وخصوصا سكان الأطراف ، فبقيت دور البركة خالية من السكان ، وكان بها عدة من الديار الجليلة ، منها دار حسن كتخدا الشعراوى ، وتابعه عمر جاويش ، وداره على سمته أيضًا ، ودار على كتخدا الخربطلى ، ودار قاضى البهار ، ودار سليمان أغا ، ودار الحموى ، وخلاف ذلك دور كانت جارية فى وقف عثمان كتخدا القازدغلى وغيره ، وهذه الدور هى التى أدركناها بل وسكنا بها عدة سنين ، وكانت فى الزمن الأول عدة دور مختصرة يسكنها أهل الرفاهية من أهالى البلدة ، وكان بها بيت البكرية القديم بالناحية الجنوبية ، تجاه زاوية جدهم الشيخ جلال الدين البكرى ، وكان الناس يرغبون فى سكناها لطيب هواها ، وانكشاف الريح البحرى بها ، وليس فى تجاهها من البر الآخر سوى الأشجار والمزارع ، ويعبرها المراكب والسفائن والقنج فى أيام النيل بالمتفرجين والمتنزهين ، وأهل الخلاعة بمزامرهم ومغانيهم ، ولصدى أصواتهم المطربة طرب آخر ، فلما انقشع عنها السكان تداعت الدور إلى الخراب ، وبقيت مسكنا للبوم والغراب مدة إقامة الفرنساوية ، فلما حضر يوسف باشا الوزير المرة الأولى ، وذلك سنة أربع عشرة ومائتين وألف [1] ، وانتقض الصلح بينه وبين الفرنساوية ، وحصلت المفاقمة ، ووقعت الحروب داخل البلدة ، واحتاطت الفرنساوية بجهات البلد ، وجرى ما تقدم ذكره فى الحوادث السابقة ، وكان طائفة من الفرنساوية أتوا إلى ناحية هذه البركة ، وملكوا التل المعروف بتل أبو الريش ، وأخذوا يرمون بالمدافع والقنابر

---

(١) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٥ مايو ١٨٠٠ م .

على أهل باب الشعرية ، وتلك النواحى ، فما انجلت الحروب حتى خربت بيوت البركة ، وما كان بتلك النواحي من الدور التى بظاهرها ، وبقيت كيمانا ، فحسن ببال السيد المذكور أن يجعل له سكنا هناك ، فاحتكر أراضى تلك المساكن من أربابها من مدة سابقة ، ثم تكاسل عن ذلك ، واشتغل بتوسعة دار سكنه التى بخطة الفحامين ، محل دكة الحسبة القديمة ، حتى أتمها على الوضع الذى قصده ، ثم شرع فى السنة الماضية ، فى إنشاء سكن لخصوص نزاهته ، فشرع فى تنظيف الأتربة وإصلاح الأرض ، وأنشأ دارا متسعة وقيعانا وفسحات ، وهى مفروشة بالرخام وحولها بستان ، وغرس به أنواع الأشجار ودوالى الكروم ، وهى بمكان حسن كتخدا، وما كان على سمته من الدور نحو الثلاثين ، وأنشأ كاتبه السيد عمر الحسينى دارا عظيمة لخصوصه أخذ فيها باقى أراضى الأماكن ، وزخرفها وانتقل إليها بأهله وعياله ، وجعلها دارا لسكناه صيفا وشتاء ، وبنيا خارج ظاهرها حائطا يكون لدورهما سورا ، وعملا بها بوابة تفتح وتقفل ، وكان بجوار ذلك جامع متخرب يسمى جامع الحريشى ، فعمره أيضًا السيد محمد المحروقى ، وأقام حوائطه وأعمدته وسقفه وبيضه ، وأقام الخطبة آخر جمعة فى شهر المحرم [1] .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر [2]

فمات ، شيخ الإسلام ، وعمدة الأنام ، الفقيه العلامة ، والنحرير الفهامة ، الشيخ محمد الشنوانى نسبة إلى شنوان الغرق[3] ، الشافعى الأزهرى ، شيخ الجامع الأزهر ، من أهل الطبقة الثانية ، الفقيه النحوى المعقولى ، حضر الأشياخ أجلهم الشيخ فارس ، وكالصعيدى ، والدردير ، والفرماوى ، وتفقه على الشيخ عيسى البراوى ، ولازم دروسه وبه تخرج ، وأقرأ الدروس ، وأفاد الطلبة بالجامع المعروف بالفاكهانى بالقرب من دار سكناه بخشقدم ، مهذب النفس مع التواضع ، والانكسار والبشاشة لكل أحد من الناس، ويشمر ثيابه ويخدم بنفسه ، ويكنس الجامع ، ويسرج القناديل ، ولما توفى الشيخ عبدالله الشرقاوى اختاروه للمشيخة ، فامتنع وهرب إلى مصر العتيقة ، بعد ما جرى ما تقدم ذكره ، من تصدر الشيخ محمد المهدى ، فأحضروه قهرا عنه ، وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع الفاكهانى كعادته ، وأقبلت

---

(١) محرم ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر - ١٠ ديسمبر ١٨١٧ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٩٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) شنوان الغرق : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٩١ .

عليه الدنيا ، فلم يتهنأ بها ، واعترته الأمراض وتعلل بالزحير أشهرا ، ثم عوفى ، ثم بآخرة بالبرودة ، وانقطع بالدار كذلك أشهرا ، ولم يزل منقطعا حتى توفى يوم الأربعاء رابع عشرى المحرم [١] ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم ، ودفن بتربة المجاورين ، وله تآليف منها ، حاشية جليلة على شرح الشيخ عبد السلام على الجوهرة ، مشهورة بأيدى الطلبة ، وكان يجيد حفظ القرآن ويقرأ مع فقهاء الجوقة فى الليالى .

وتقلد المشيخة بعده الشيخ العلامة السيد محمد ابن شيخنا الشيخ أحمد العروسى[٢] من غير منازع وبإجماع أهل الوقت ، ولبس الخلع من بيوت الأعيان مثل البكرى والسادات وباقى أصحاب المظاهر ، ومن يحب التظاهر .

ومات ، العمدة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد المعروف هو بالدواخلى الشافعى ، ويقال له السيد محمد ، لأن أباه تزوّج بفاطمة بنت السيد عبد الوهاب البرديني ، فولد له المترجم منها ، ومنها جاءه الشرف ، وهم من محلة الداخل بالغربية [٣] ، وولد المترجم بمصر وتربى فى حجر أبيه ، وحفظ القرآن ، واجتهد فى طلب العلم ، وحضر الأشياخ من أهل وقته : كالشيخ محمد عرفة الدسوقى ، والشيخ مصطفى الصاوى ، وخلافه من أشياخ هذا العصر ، ولازم الشيخ عبدالله الشرقاوى فى فقه مذهبه وغيره من المعقولات ملازمة كلية ، وانتسب له ، وصار من أخص تلامذته ، ولما مات السيد مصطفى الدمنهورى الذى كان بمنزلة كتخداه ، قام مقامه واشتهر به ، وأقرأ الدروس الفقهية والمعقولية ، وحف به الطلبة ، وتداخل فى قضايا الدعاوى والمصالح بين الناس ، واشتهر ذكره ، وخصوصا أيام الفرنساوية حين تقلد شيخه رآسة ديوانهم ، وانتفع فى أيامهم انتفاعا عظيما من تصديه لقضايا نساء الأمراء المصرية وغيرهم ، ومات والده فأحرز ميراثه ، وكذلك لما قتل عديله الحاج مصطفى البشتيلى فى الحرابة ببولاق لا عن وارث ، فاستولى على تعلقاته وأطيانه وبستانه التى ببشتيل ، واتسع حاله ، واشترى العبيد والجوارى والخدم ، ولما ارتحل الفرنساوية ، ودخلها العثمانيون انطوى إلى السيد أحمد المحروقى ، لأنه كان يراسله سرًا بالأخبار حين خرج مع العثمانيين فى الكسرة إلى الشام ، فلما رجع فراعاه وراشاه ونوّه بذكره عند أهل الدولة ، وفى أيام الأمراء المصريين حين رجعوا إلى مصر

---

(١) ٢٤ محرم ١٢٣٣ هـ / ٤ ديسمبر ١٨١٧ م .

(٢) كتب أمام هذه الفقرة ص ٢٩٤ ، طبعة بولاق « تولية الشيخ محمد العروسى مشيخة الأزهر » .

(٣) محلة الداخل : قرية قديمة ، وهى الدواخلية ، إحدى قرى مركز المحلة الكبرى ، محافظة الغربية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٥ .

بعد قتل طاهر باشا ، في سنة ثمان عشرة [1] ، واحتوى على رزق وأطيان وحصص التزام ، ولبس الفراوى بالأقبية ، وركب البغال ، وأحدق به الأشياخ والأتباع ، وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولايقنع بالكثير ، ولما وقع ما وقع في ولاية محمد علي باشا ، وانفرد السيد عمر أفندى في الرياسة ، وصار بيده مقاليد الأمور ، وازداد به الحسد ، فكان هو من أكبر الساعين عليه سرا مع المهدى وباقي الأشياخ ، حتى أوقعوا به ، وأخرجه الباشا من مصر كما تقدم ، فعند ذلك صفا لهم الوقت ، وتقلد المترجم النقابة بعد موت الشيخ محمد بن وفا ، وركب الخيول ، ولبس التاج الكبير ، ومشت أمامه الجاويشية والمقدمون وأرباب الخدم ، وازدحم بيته بأرباب الدعاوى والشكاوى ، وعمر دار سكنهم القديمة بكفر الطماعين ، وأدخل فيها دورا وأنشأ تجاهها مسجدا لطيفا ، وجعل فيه منبرا وخطبة ، وعمر دارا ببركة جناق ، وأسكنها إحدى زوجاته ، وداخله الغرور وظن أن الوقت قد صفا له ، فأول ما ابتدأه به الدهر من نكباته أن مات ولده أحمد ، وكان قد ناهز البلوغ ، ولم يكن له من الأولاد الذكور غيره ، فوجد عليه وجدا شديدا حتى كان يتكلم بكلام نقمه الناس عليه ، وعمل له ميتما ودفنه بمسجده تجاه بيته ، وعمل عليه مقاما ومقصورة مثل المقامات التي تقصد للزيارة ، وكان موته في منتصف سنة تسع وعشرين [2] ، ووقعت حادثة قومة العسكر على الباشا في أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة [3] ، والمترجم إذ ذاك من أعيان الرؤوس يطلع وينزل في كل ليلة إلى القلعة ، ويشار إليه ويحل ويعقد في قضايا الناس ، ويسترسل معه الباشا كما تقدم ذكر ذلك وداخله الغرور الزائد ، ولقد تطاول على كبار الكتبة الأقباط وغيرهم ، ويراجع الباشا في مطالبه بعد انقضاء الفتنة ، إلى أن ضاق صدر الباشا منه وأمر بإخراجه ونفيه إلى دسوق ، وذلك في سنة إحدى وثلاثين [4] ، فأقام بها أشهرا ، ثم توجه بشفاعة السيد المحروقي إلى المحلة الكبرى ، فلم يزل بها متعلق الحواس منحرف المزاج متكدر الطبع ، وكل قليل يراسل السيد المحروقي في أن يشفع فيه عند الباشا وليأذن له في الحج ، ومرة يحتج بالمرض ليموت في داره ، فلم يؤذن له في شيء من ذلك ، ولم يزل بالمحلة حتى توفي في منتصف شهر ربيع الأول من السنة [5] ، ودفن هناك ،

---

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .
(٢) ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .
(٣) آخر شعبان ١٢٣٣ هـ / ٤ يونيه ١٨١٨ م .
(٤) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .
(٥) ١٥ ربيع الأول ١٢٣٣ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٨ م .

وكان رحمه الله يميل إلى الرياسة طبعا ، وفيه حدة مزاج ، وهى التى كانت سببا لموته بأجله ، رحمه الله تعالى وإيانا .

ومات ، الصدر المعظم ، والدستور المكرم ، الوزير طاهر باشا ، ويقال إنّه ابن أخت محمد على باشا ، وكان ناظرا على ديوان الكمرك ببولاق ، وعلى الخمامير ، ومصارفه من ذلك ، وشرع فى عمارة داره التى بالأزبكية بجوار بيت الشرايبى تجاه جامع أزبك على طرف الميرى ، وهى فى الأصل بيت المدنى ، ومحمود حسن واحترق منه جانب ، ثم هدم أكثرهما وخرج بالجدار إلى الرحبة ، وأخذ منها جانبا ، وأدخل فيه بيت رضوان كتخدا الذى يقال له ثلاثة ولية ، تسمية له باسم العامودين الرخام الملتفين على مكسلتى الباب الخارج ، وشيد البناء بخرجات فى العلو متعددة ، وجعل بابه مثل باب القلعة ، ووضع فى جهتيه العامودين المذكورين ، وصارت الدار كأنها قلعة مشيدة فى غاية من الفخامة ، فما هو إلا أن قارب الإتمام ، وقد اعتراه المرض فسافر إلى الإسكندرية بقصد تبديل الهواء ، فأقام هناك أياما ، وتوفى فى شهر جمادى الثانية [1] ، وأحضروا رمته فى أواخر الشهر [2] ، ودفنوه بمدفنه الذى بناه محل بيت الزعفرانى بجوار السيدة ، بقناطر السباع ، وترك ابنا مراهقا فأبقاه الباشا على منصب أبيه ونظامه وداره .

ومات ، الأمير أيوب كتخدا الفلاح ، وهو مملوك الأمير مصطفى جاويش تابع صالح الفلاح ، وكان آخر الأعيان المبجلين من جماعة الفلاح المشهورين ، وله عزوة وأتباع ، وبيته مفتوح للواردين ، ويحب العلماء والصلحاء ، ويتأدب معهم ، وكان الباشا يجله ويقبل شفاعته ، وكذلك أكابر الدولة فى كل عصر ، وعلى كل حال ، كان لابأس به ، توفى يوم الأربعاء لعشرين من شهر شعبان [3] ، وقد جاوز السبعين ، رحمه الله تعالى .

واستهلت سنة اربع وثلاثين ومائتين وألف [4]

واستهل المحرم بيوم السبت [5] ، وسلطان الإسلام السلطان محمود شاه ابن عبد الحميد بدار سلطنته إسلامبول ، ووالى مصر وحاكمها محمد على باشا القوللى ،

---

(١) جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٨ أبريل - ٦ مايو ١٨١٨ م .

(٢) آخر جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٦ مايو ١٨١٨ م .

(٣) ٢٠ شعبان ١٢٣٣ هـ / ٢٥ يونيه ١٨١٨ م .

(٤) ١٢٣٤ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨١٨ م - ١٩ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٥) ١ محرم ١٢٣٤ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨١٨ م .

وكتخداه ، وباقى أرباب المناصب على حالهم ، وما هم عليه فى العام الماضى .

ووردت الأخبار من شرق الحجاز والبشائر ، بنصرة حضرة إبراهيم باشا على الوهابية قبل استهلال السنة بأربعة أيام ، فعند ذلك نودى بزينة المدينة سبعة أيام ، أولها الأربعاء سابع عشرى الحجة [1] ، ونصبت الصواوين خارج باب النصر عند الهمايل ، وكذلك صيوان الباشا ، وباقى الأمراء والأعيان خرجوا بأسرهم لعمل الشنك والحرائق ، وأخرجوا من المدافع مائة مدفع وعشرة ، وتماثيل وقلاعا ، وسواقى وسواريخ ، وصورا من بارود وبدءوا فى عمل الشنك من يوم الأربعاء ، فيضربون بالمدافع مع رماحة الخيالة من أول النهار مقدار ساعة زمانية وربع قريبا من عشرين درجة ، ضربا متتابعا لايتخلله سكون على طريقة الإفرنج فى الحروب ، بحيث أنهم يضربون المدفع الواحد اثنى عشرة مرة ، وقيل أربع عشرة مرة فى دقيقة واحدة ، فعلى هذا الحساب يزيد ضرب المدافع فى تلك المدة على ثمانين ألف مدفع ، بحيث يتخيل الإنسان أصواتها مع أصوات بنادق الخيالة المترامحين ، رعوداً هائلة ، ورتبوا المدافع أربع صفوف ، ورسم الباشا أن الخيالة ينقسمون كذلك طوابير ، ويكمنون فى الأعالى ، ثم ينزلون مترامحين وهم يضربون بالبنادق ، ويهجمون على المدافع فى حال اندفاعها بالرمى ، فمن خطف شيئًا من أدوات الطبجية الرماة يأتى به إلى الباشا ، ويعطيه البقشيش والإنعام ، فمات بسبب ذلك أشخاص وسوّاس ، ويكون مبادئ نهاية وقوف الخيالة نهاية محط جلة المدفع ، فإنهم عند طلوع الفجر يضربون مدافع معمورة بالجلل بعدد الطوابير ، فتستعد الخيالة ، ويقف كل طابور عند مرمى جلته ، ويأخذون أهبتهم من ذلك الوقت إلى بعد شروق الشمس ، ويبتدءون فى الرمى والرماحة والحصة المذكورة ، وبعد العشاء الأخيرة ، يعمل كذلك الشنك ، برمى المدافع المتتالية المختلطة أصواتها بدون الرماحة ، ومع المدافع الحراقة والنفوط والسواريخ التى تصعد فى الهواء ، وفيها من خشب الزان بدل القصب وكرنجة بارودها أعظم من تلك ، بحيث أنها تصعد من الأسفل إلى العلو مثل عامود النار ، وأشياء أخر لم يسبق نظائرها ، تفنن فى عملها الإفرنج وغيرهم ، وحول محل الحراقة حلقة دائرة متسعة حولها ألوف من المشاعل الموقدة ، وطلبوا لعمل أكياس بارود المدافع مائتى ألف ذراع من القماش البز ، وكان راتب الأرز الذى يطبخ فى القزانات ، ويفرق فى عراضى العساكر فى كل يوم أربعمائة أردب ، وما يتبعها من السمن ، وهذا خلاف مطابخ الأعيان وما يأتيهم من بيوتهم من تعابى

---

(1) ٢٧ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ٧ نوفمبر ١٨١٧ م .

الأطعمة وغيرها ، واستمر هذا الضرب والشنك إلى يوم الثلاثاء رابع المحرم [1] ، وأهل البلد ملازمون للسهر والزينة على الحوانيت والدور ليلا ونهارا ، وتكرار المناداة عليهم فى كل يوم ، وركب حضرة الباشا ، وتوجه إلى داره بالأزبكية ، وهدمت الصواوين والخيام ، وبطل الرمى ، ودخلت العساكر والبينبات بمتاعهم وعازقهم أفواجا إلى المدينة ، وذهبوا إلى دورهم ، ورفع الناس الزينة ، وكان معظمها حيث مساكن الإفرنج ، والأرمن ، فإنهم تفننوا فى عمل التصاوير ، والتماثيل وأشكال السرج ، والشنيارات الزجاج والبلور ، وأشكال النجف ومعظمها فى جهات المسلمين بخان الخليلى والغورية والجمالية ، وببعض الأماكن والخانات ، ملاهى وأغانى وسماعات وقيان وجنك رقاصات ، هذا والتهيؤ والأشغال والاستعداد لعمل الدونانمة على بحر النيل ببولاق ، فصنعوا صورة قلعة بأبراج وقباب وزوايا وأنصاف دوائر ، وخورنقات وطيقان للمدافع ، وطلوها وبيضوها ونقشوها بالألوان والأصباغ ، وصورة باب مالطة ، وكذلك صورة بستان على سفائن ، وفيه الطين ، ومغروس به الأشجار ، ومحيط به درابزين مصبغ ، وبه دوالى العنب وأشجار الموز والفاكهة والنخيل ، والرياحين فى قصارى لطيفة على حافاته ، وصورة عربة يجرها أفراس ، وبها تماثيل وصور جالسين وقائمين ، وتمثال مجلس ، وبه جنك رقاصات من تماثيل مصورة ، تتحرك بآلات ابتكار بعض المبتكرين ، لأن كل من تخيل بفكره شيئًا ملعوبا أو تصويرا ذهب إلى الترسخانة ، حيث الأخشاب والصناع ، فيعمله على طرف الميرى ، حتى يبرزه فى الخارج ، ويأخذ على ابتكاره البقشيش ، وأكثرها لخصوص الحراقات والنفوط والبارود والسواريخ وغير ذلك ، وبعد انقضاء السبعة أيام المذكورة ، حصل السكون من يوم الثلاثاء [2] المذكور إلى يوم الأحد التالى[3] له من الجمعة الأخرى ، مدة خمسة أيام فى أثنائها اجتهد الناس من الأعيان وكل من له اسم من أكابر الناس ، وأهل الدائرة ، والأفندية الكتبة حتى الفقهاء أرباب المناصب والمظاهر ، ومشايخ الإفتاء والنواب والمتفرجين فى نصب الخيام بحافتى النيل ، واستأجروا الأماكن المطلة على البحر ولو من البعد ، وتنافسوا واشتط أربابها فى الأجرة حتى بلغ أجرة أحقر طبقة بمثل وكالة الفسيخ إلى خمسمائة قرش وزيادة ، وكان الباشا أمر بإنشاء قصر لخصوص جلوسه بالجزيرة تجاه بولاق ، قبلى قصر ابنه إسماعيل باشا ، وتمموا بياضه ونظامه فى هذه المدة القليلة ، فلما كان ليلة

---

(١) ٤ محرم ١٢٣٤ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٢) ٤ محرم ١٢٣٤ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٣) ٨ محرم ١٢٣٤ هـ / ٧ نوفمبر ١٨١٨ م .

الإثنين [١] ، وهو يوم عاشوراء خرج الباشا فى ليلته وعدّى إلى القصر المذكور ، وخرج أهل الدائرة والأعيان إلى الأماكن التى استأجروها ، وكذلك العامة أفواجا ، وأصبح يوم الإثنين المذكور ، فضربت المدافع الكثيرة التى صففوها بالبرين ، وزين أهالى بولاق أسواقهم وحوانيتهم ، وأبواب دورهم ودقت الطبول والمزامير والنقرزانات فى السفائن وغيرها ، وطبلخانة الباشا تضرب فى كل وقت ، والمدافع الكثيرة فى ضحوة كل يوم وعصره وبعد العشاء كذلك ، وتوقد المشاعل ، وتعمل أصناف الحراقات والسواريخ والنفوط والشعل ، وتتقابل القلاع المصنوعة على وجه الماء ، ويرمون منها المدافع على هيئة المتحاربين ، وفيها فوانيس وقناديل ، وهيئة باب مالطة بوابة مجسمة مقوصرة لها بدنات ، ويرى بداخلها سرج وشعل ، ويخرج منها حراقات وسواريخ ، وغالب هذه الأعمال من صناعة الإفرنج ، وأحضروا سفائن رومية صغيرة ، تسمى الشلبنات يرمى منها مدافع وشنابر وشيطيات ، وغلايين مما يسير فى البحر المالح ، وفى جميعها وقدات وسرج وقناديل ، وكلها مزينة بالبيارق الحرير والأشكال المختلفة الألوان ، ودبوس أوغلى ببولاق التكرور وعنده أيضًا الحراقات الكثيرة والشعل والمدافع والسواريخ ، وبالجيزة عباس بيك ابن طوسون باشا ، والنصارى الأرمن بمصر القديمة وبولاق ، والإفرنج ، وأبرز الجميع زينتهم وتماثيلهم وحراقتهم ، وعند الأعيان حتى المشايخ فى القنج والسفائن المعدة للسروح والتفرج والنزاهة ، والخروج عن الأوضاع الشرعية والأدبية ، واستمروا على ما ذكر إلى يوم الإثنين سابع عشره [٢] ،

وفى ذلك اليوم [٣] ، وصل عبدالله بن مسعود الوهابى ، ودخل من باب النصر ، وصحبته عبدالله بكتاش قبطان السويس ، وهو راكب على هجين ، وبجانبه المذكور ، وأمامه طائفة من الدلاة ، فضربوا عند دخوله مدافع كثيرة من القلعة وبولاق وخلافهما ، وانقضى أمر الشنك وخلافه من ساحل النيل وبولاق ، ورفعوا الزينة وركب الباشا إلى قصر شبرا فى تلك السفينة ، وانفض الجمع وذهبوا إلى دورهم ، وكان ذلك من أغرب الأعمال التى لم يقع نظيرها بأرض مصر ، ولاما يقرب من ذلك ، ومطبخ الميرى يطبخ به الأرز على النسق المتقدّم والأطعمة ، ويؤتى لأرباب المظاهر منها فى وجبتى الغداء والعشاء ، خلاف المطابخ الخاصة بهم ، وما يأتيهم من بيوتهم ، وأما العامة والمتفرجون من الرجال والنساء فخرجوا أفواجا ،

---

(١) ٩ محرم ١٢٣٤ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٢) ١٧ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٣) ١٧ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م .

وكثر زحامهم فى جميع الطرق الموصلة إلى بولاق ليلا ونهارا بأولادهم وأطفالهم ركبانا ومشاة ، وقد ذهب فى هاتين الملعبتين من الأموال ما لايدخل تحت الحصر ، وأهل الاستحقاق يتلظون من القشل والتفليس ، مع ما فيهم من غلاء الأسعار فى كل شىء ، وانعدام الأدهان وخصوصا : السمن والشيرج والشحم فلا يوجد من ذلك الشىء اليسير إلا بغاية المشقة ، ويكون على حانوت الدهان الذى يحصل عنده بعض السمن شدّة الزحام والصياح ، ولايبيع بأزيد من خمسة أنصاف ، وهى أوقية اثنا عشر درهما بما فيها من الخلط ، وأعوان المحتسب مرصدون لمن يرد من الفلاحين والمسافرين بالسمن ، فيحجزونه لمطالب الدولة ومطابخهم ودورهم فى هذه الولائم والجمعيات ، ويدفع لهم ثمنه على موجب التسعيرة ، ثم يوزع ما يوزعه ، وهو الشىء القليل على المتسببين ، وهم يبيعونه على هذه الحالة ، ومثل ذلك الشيرج وخلافه حتى الجبن القريش .

وفيه[1] ، وصل عبدالله الوهابى ، فذهبوا به إلى بيت إسماعيل باشا ابن الباشا ، فأقام يومه ، وذهبوا به فى صبحها عند الباشا بشبرا ، فلما دخل عليه قام له وقابله بالبشاشة وأجلسه بجانبه وحادثه ، وقال له : « ما هذه المطاولة » ، فقال : « الحرب سجال » ، قال : « وكيف رأيت إبراهيم باشا » ، قال : « ما قصَّر وبذل همته ، ونحن كذلك ، حتى كان ما كان قدره المولى » ، فقال : « أنا إن شاء الله تعالى أترجى فيك عند مولانا السلطان » ، فقال : « المقدر يكون » ، ثم ألبسه خلعة ، وانصرف عنه إلى بيت إسماعيل باشا ببولاق ، ونزل الباشا فى ذلك اليوم السفينة ، وسافر إلى جهة دمياط ، وكان بصحبة الوهابى صندوق صغير من صفيح ، فقال له الباشا : « ما هذا » ، فقال : « هذا ما أخذه أبى من الحجرة أصحبه معى إلى السلطان » ، وفتحه فوجد به ثلاث مصاحف قرآنا مكللة ، ونحو ثلثمائة حبة لؤلؤ كبار وحبة زمرد كبيرة ، وبها شريط ذهب ، فقال له الباشا : « الذى أخذه من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا » ، فقال : « هذا الذى وجدته عند أبى ، فإنه لم يستأصل كل ما كان فى الحجرة لنفسه ، بل أخذ كذلك كبار العرب ، وأهل المدينة ، وأغوات الحرم ، وشريف مكة » ، فقال الباشا : « صحيح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك » .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره[2] ، سافر عبدالله بن مسعود إلى جهة الإسكندرية وصحبته جماعة من الططر إلى دار السلطنة ومعه خدم لزومه .

(١) ١٧ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م .   (٢) ١٩ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨١٨ م .

واستهل شهر صفر بيوم الإثنين سنة ١٢٣٤ [١]

فى ثالثه [٢] ، وصل طائفة من الحجاج المغاربة يوم الأربعاء [٣] ، وصحبتهم حجاج كثيرة من الصعائدة وأهل القرى ، فدخلوا على حين غفلة ، وكان الرئيس فيهم شخص من كبار عرب أولاد على يسمى الجبالى ، وهذا لم يتفق نظيره فيما وعيناه ، وسببه أمن الطريق وانكماش العربان ، وقطاع الطريق .

وفيه [٤] ، أخبر المخبرون بأن الباشا أقام بدمياط أياما قليلة ، ثم توجه إلى البرلس ، ونزل فى نقيرة [٥] ، وذهب إلى الإسكندرية على ظهر البحر المالح ، وقد استعد أهلها لقدومه ، وزينوا البلد والذى تولى الاعتناء بذلك طائفة الإفرنج ، فإنهم نصبوا طريقا من باب البلد إلى القصر الذى هو سكن الباشا ، وجعلوا بناحيتيه يمنى ويسرى أنواع الزينة والتماثيل والتصاوير والبلور والزجاج والمرايات ، وغير ذلك من البدع البديعة الغريبة .

وفى غايته [٦] ، وصل الحاج المصرى ودخلوا أرسالا شيئًا فشيئًا ، ومنهم من دخل ليلا ، وخصوصا ليلة الاثنين [٧] ، وفى صبحه دخل حسن باشا أرنؤد الذى كان مقيما بجدة ، وفى ذلك اليوم دخل بواقى الحجاج إلى منازلهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤ [٨]

فى صبحه [٩] ، دخلوا بالمحمل المدينة ، وأكثر الناس لم يشعر بدخوله ، وهذا لم يتفق فيما نعلم ، تأخر الحاج إلى شهر ربيع الأول [١٠] .

وفى ليلة الثلاثاء ثامنه [١١] ، احترق سوق الشرم ، والجملون الكائن أسفل جامع الغورية بما فيه من الحوانيت ، وبضائع التجار ، والأقمشة الهندية وخلافها ، فظهرت به النار من بعد العشاء الأخيرة ، فحضر الوالى وأغات التبديل ، فوجدوا الباب الذى من جهة الغورية مغلوقا من داخل ، وكذلك الباب الذى من الجهة الأخرى ، وهما

---

(١) صفر ١٢٣٤ هـ / ٣٠ نوفمبر - ٢٨ ديسمبر ١٨١٨ م .
(٢) ٣ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢ ديسمبر ١٨١٨ م . (٣) ٣ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢ ديسمبر ١٨١٨ م .
(٤) ٣ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢ ديسمبر ١٨١٨ م . (٥) نقيرة : سفينة صغيرة .
(٦) غاية صفر ١٢٣٤ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨١٨ م . (٧) ٨ صفر ١٢٣٤ هـ / ٧ ديسمبر ١٨١٨ م .
(٨) ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٨ م - ٢٧ يناير ١٨١٩ م .
(٩) ١ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٨ م .
(١٠) ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٨ م - ٢٧ يناير ١٨١٩ م .
(١١) ٨ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٥ يناير ١٨١٩ م .

فى غاية المتانة ، فلم يزالوا يعالجون فتح الباب بالعتالات والكسر إلى بعد نصف الليل، والنار عمالة من داخل ، وهرب الخفير ، واحترق ليوان الجامع البرانى والدهليز ، وأخذوا فى الهدم ، وصب المياه بآلات القصارين مع صعوبة العمل ، بسبب علو الحيطان الشاهقة ، والأخشاب العظيمة ، والأحجار الهائلة ، والعقود ، فلم يخمد لهب النار إلا بعد حصة من النهار ، وسرحت النار فى أخشاب الجامع التى بداخل البناء ، ولم يزل الدخان صاعدا منها ، وسقطت الشبابيك النحاس العظام ، وبقيت مفتتة ومكلسة ، واستمر العلاج فى إطفاء الدخان ثلاثة أيام ، ولولا لطف المولى ، وتأخير فتح الباب لكونه مصفحا بالحديد ، فلم تعمل فيه النار، فلو لم يكن كذلك لاحترق وسرحت النار إلى الحوانيت الملاصقة به ، وهى كلها أخشاب ويعلوها سقائف أخشاب كذلك ، ومن فوق الجميع السقيفة العظيمة الممتدة على السوق من أوّله إلى آخره ، وهى فى غاية العلو والارتفاع ، وكلها أخشاب وحجنة وسهوم وبراطيم من أعلى ومن أسفل لحملها من الجهتين ، ومن ناحيتها الرباع والوكايل والدور وحيطان الجميع من الحجنة والأخشاب العتيقة ، التى تشتعل بأدنى حرارة ، فلو وصلت النار والعياذ بالله تعالى هذه السقيفة ، لما أمكن إطفاؤها بوجه ، وكان حريقا دوميا ، ولكن الله سلم .

وفى يوم السبت ثانى عشره [1] ، حضر السيد عمر أفندى نقيب الأشراف سابقا ، وذلك أنه لما حصلت النصرة والمسرة للباشا ، فكتب إليه مكتوبا بالتهنئة ، وأرسله مع حفيده السيد صالح إلى الإسكندرية فتلقاه بالبشاشة ، وطفق يسأله عن جده ، فيقول له : « بخير ويدعو لكم » ، فقال له : « هل فى نفسه شيء أو حاجة نقضيها له » ، فقال : « لايطلب غير طول البقاء لحضرتكم » ، ثم انصرف إلى المكان الذى نزل به ، فأرسل إليه فى ثانى يوم [2] ، عثمان السلانكى ليسأله ويستفسره عما عسى أن يستحى من مشافهة الباشا بذكره ، فلم يزل يلاطفه حتى قال : « لم يكن فى نفسه إلا الحج إلى بيت الله إن أذن له أفندينا بذلك » ، فلما عاد بالجواب أنعم عليه بذلك ، وأذن له بالذهاب إلى مصر ، وأن يقيم بداره إلى أوان الحج إن شاء برا وإن شاء بحرا ، وقال : « أنا لا أتركه فى الغربة هذه المدة إلا خوفا من الفتنة ، والآن لم يبق شيء من ذلك ، فإنه أبى وبينى وبينه مالا أنساه من المحبة والمعروف » ، وكتب له جوابا بالإجابة ، وصورته بحروفه : « مظهر الشمائل سنيها ، حميد الشؤن وسميها، سلالة بيت المجد الأكرم ، والدنا السيد عمر مكرم ،

---

(١) ١٢ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٩ يناير ١٨١٩ م . (١) ١٣ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ١٠ يناير ١٨١٩ م .

دام شأنه ، أما بعد فقد ورد الكتاب اللطيف من الجناب الشريف ، تهنئة بما أنعم الله علينا ، وفرحا بمواهب تأييده لدينا ، فكان ذلك مزيدا فى السرور ، ومستديما لحمد الشكور ، ومجلبة لثناكم ، وإعلانا بنيل مناكم ، جزيتم حسن الثنا ، مع كمال الوقار ونيل المنى ، هذا وقد بلغنا نجلكم على طلبكم الإذن فى الحج إلى البيت ، وزيارة روضته عليه الصلاة والسلام ، للرغبة فى ذلك ، والترجى لما هنالك ، وقد آذناكم فى هذا المرام ، تقربا لذى الجلال والإكرام ، كما هو الظن فى الطاهرين ، والمأمول من الأصفياء المقبولين ، والواصل لكم جواب منا خطابا إلى كتخدائنا ، ولكم الإجلال والاحترام ، مع جزيل الثناء والسلام » ، وأرسل إليه المكتوبين صحبة حفيده السيد صالح ، وأرسل إلى كتخدا بيك كتابا وصل إليه قبل قدومه ، فأرسل الكتخدا ترجمانه إلى منزله ليبشرهم بذلك ، وأشيع خبر مقدمه ، فكان الناس بين مصدّق ومكذب حتى وصل فى اليوم المذكور إلى بولاق ، فركب من هناك ، وتوجه إلى زيارة الإمام الشافعى ، وطلع إلى القلعة ، وقابل الكتخدا ، وسلم عليه ، وهنته الشعراء بقصائدهم ، وأعطاهم الجوائز ، واستمر ازدحام الناس أياما ، ثم امتنع عن الجلوس فى المجلس العام نهارا ، واعتكف بحجرته الخاصة ، فلا يجتمع به إلا بعض من يريده من الأفراد ، فانكف الكثير عن الترداد ، وذلك من حسن الرأى .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٤ (١)

فيه (٢) ، حصل الاهتمام بحفر الترعة المعروفة بالأشرفية الموصلة إلى الإسكندرية ، وقد تقدم فى العام الماضى بل والذى قبله اهتمام الباشا ، ونزل إليها المهندسون ، ووزنوا أرضها وقاسوا طولها وعرضها ، وعمقها المطلوب ، ثم أهمل أمرها لقرب مجئ النيل ، وتركوا الشغل فى مبدئها ، ولم يترك الشغل فى منتهاها عند الإسكندرية بالقرب من عامود السوارى ، فحفروا هناك منبتها ، وهى بركة متسعة ، وحوّطوها بالبناء المحكم المتين ، وهى مرسى المراكب التى تعبر منها إلى الإسكندرية بدلا عن البغاز ، وهى ملتقى البحرين ، وما يقع فيه من تلف المراكب فتكون هذه أسلم وأقرب كلفة إن صحت ، بل وأقرب مسافة ، ونزل الأمر لكشاف الأقاليم بجمع الفلاحين والرجال على حساب مزارع الفدادين ، فيحصون رجال القرية المزارعين ، ويدفعون للشخص الواحد عشرة ريال ، ويخصم له مثلها من المال ، وإذا كان له شريك وأحب المقام لأجل الزرع الصيفى ، أعطاه حصته ، وزاده

---

(١) ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ / ٢٨ يناير - ٢٥ فبراير ١٨١٩ م .
(٢) ١ ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ / ٢٨ يناير ١٨١٩ م .

عليها حتى يرضى خاطره ، وزوّده بما يحتاج إليه أيضًا ، وعند العمل يدفع لكل شخص قرش فى كل يوم ، ويخرج أهل القرية أفواجا ، ومعهم أنفار من مشايخ البلاد ، ويجتمعون فى المكان المأمورين باجتماعهم فيه ، ثم يسيرون مع الكاشف الذى بالناحية ، ومعهم طبول وزمور وبيارق ونجارون وبناؤن وحدادون ، وفرضوا على البلاد التى فيها النخيل غلقانا ومقاطف وعراجين وسَلّبا ، وعلى البنادر فئوسا ومساحِى شيء كثير بالثمن ، وطلبوا أيضًا طائفة الغواصين ، لأنهم كانوا إذا تسفلوا فى قطع الأرض فى بعض المواضع منها ينبع الماء قبل الوصول إلى الحدّ المطلوب .

وفى يوم الخميس عشرينه [1] ، ورد مرسوم من الباشا بعزل كتخدا بيك عن منصب الكتخدائية ، وتولية محمود بيك فيها عوضا عنه ، وحضر محمود بيك فى ذلك اليوم قادما من الإسكندرية ، وطلع إلى القلعة ، وحضر أيضًا حسن باشا ، وكان قد ذهب إلى الإسكندرية ليسلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية المدة المديدة ، وحضر إلى مصر والباشا بالإسكندرية ، فتوجه إليه ، وأقام معه أياما ، وعاد إلى مصر صحبة محمود بيك ، وحضر أيضًا إبراهيم أفندى من إسلامبول ، وهو ديوان أفندى الباشا ، فتقلد فى نظر الأطيان والرزق والالتزام عوضا عن محمود بيك .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٤ [2]

فى سابعه يوم الخميس [3] ، ضربت مدافع كثيرة وقت الشروق ، بسبب ورود نجابة من الديار الحجازية باستيلاء خليل باشا على يمن الحجاز صلحا .

وفيه[4] ، وصلت الأخبار أيضًا عن عبدالله بن مسعود أنه لما وصل إلى إسلامبول طافوا به البلدة وقتلوه عند باب همايون ، وقتلوا أتباعه أيضًا فى نواحى متفرقة ، فذهبوا مع الشهداء .

وفيه [5] ، أشيع وصول قابجى كبير من طرف الدولة يقال له قهوجى باشا إلى الإسكندرية ، وورد الأمر بالاستعداد لحضوره مع الباشا ، فطلعوا بالمطابخ إلى ناحية شبرا ، وطلبت الخيول من الربيع ، واستمر خروج العساكر ودخولهم ، وكذلك طبخ

---

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ/ ١٦ فبراير ١٨١٩ م .

(٢) جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ/ ٢٦ فبراير - ٢٧ مارس ١٨١٩ م .

(٣) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ/ ٤ مارس ١٨١٩ م . (٤) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ/ ٤ مارس ١٨١٩ م .

(٥) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ/ ٤ مارس ١٨١٩ م .

الأطعمة ، وفى كل يوم يشيعون الورود ، فلم يأت أحد ، ثم ذكروا أنّ ذلك القابجى حين قرب من الإسكندرية رده الريح إلى رودس ، واستمر هذا الريح إلى آخر الشهر .

وفيه (١) ، قوى الاهتمام بأمر حفر الترعة المتقدم ذكرها ، وسيقت الرجال والفلاحون من الأقاليم البحرية ، وجدوا فى العمل بعدما حددوا لكل أهل إقليم أقصابا ، توزع على أهل كل بلد من ذلك الإقليم ، فمن أتم عمله المحدود انتقل إلى مساعدة الآخرين ، وظهر فى حفر بعض الأماكن منها صورة أماكن ومساكن ، وقيعان وحمام بعقوده وأحواضه ومغاطسه ، ووجد ظروف بداخلها فلوس نحاس كفرية قديمة ، وأخرى لم تفتح لايعلم ما فيها ، رفعوها للباشا مع تلك .

وفى يوم الأربعاء سابع عشرينه (٢) ، حضر الباشا إلى شبرا ، ووصل فى أثره قهوجى باشا ، وعملوا له موكبا فى صبيحة يوم الخميس (٣) ، وطلعوا إلى القلعة ، ومع الأغا المذكور ما أحضره برسم الباشا وولده إبراهيم باشا الذى بالحجاز ، وهو خلعتا سمور لكل واحد خلعة ، وخنجر مجوهر لكل واحد ، وشلنجان مجوهران وساعة جوهر وغير ذلك ، وقرئ الفرمان بحضرة الجمع ، وفيه الثناء الكثير على الباشا ، والعفو عمن بقى من الوهابية ، وبعد القراءة ضربت مدافع كثيرة ، وكذلك عند ورودهم ، واستمر ضرب المدافع ثلاثة أيام فى جميع الأوقات الخمس ، ونزل القابجى المذكور ببيت طاهر باشا بالأزبكية ، وحضر أيضًا عقبه أطواخ لكل من عباس بيك ابن طوسون باشا ابن الباشا ، ولأحمد بيك ابن طاهر باشا ، وفى ضمن الفرمان الإذن للباشا بتولية أمريات وقبجيات لمن يختار .

وفى صبحها يوم الجمعة (٤) ، خلع الباشا على أربعة أو خمسة من أمرائه بقبجات باشا ، وهم على بيك السلانكلى قابجى باشا ، وحسن أغا أزرجانلى كذلك ، وخليل أفندى حاكم رشيد ، وشريف بيك .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٤ (٥)

فيه (٦) ، حضر محمد بيك الدفتردار من الجهة القبلية ، فأقام أياما وعاد إلى قبلى .

---

(١) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م .
(٢) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٤ مارس ١٨١٩ م .
(٣) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٥ مارس ١٨١٩ م .
(٤) ٢٩ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٦ مارس ١٨١٩ م .
(٥) جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٨ مارس - ٢٥ أبريل ١٨١٩ م .
(٦) ١جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٩ م .

وفى أواخره (١) ، رجع الكثير من فلاحى الأقاليم إلى بلادهم من الأشرفية وهم الذين أتموا ما لزمهم من العمل والحفر ، ومات الكثير من الفلاحين من البرد ومقاساة التعب .

وفى هذا الشهر (٢) ، حصل بعض موت بالطاعـون ، فداخل الناس وهم بسبب ما حـدث فى أكابر الدولـة والنصارى من الـتعجب ، وعـمل الكورنتـيلات ، وهى التباعد من الملامسة ، وتبخير الأوراق والمجالس ونحو ذلك .

واستهل شهر رجب بيوم الإثنين سنة ١٢٣٤ (٣)

فى خامسه (٤) ، مات عبود الـنصرانى كاتب الخزيـنة ، وكان مشكور الـسيرة فى صناعته ، وعنده مـشاركة ودعوى عريضة ودعوى علم ، ويتكلـم بالمناسبات والآيات القرآنية ، ويضمـن إنشاءاته ومراسلاته آيات وأمثالا وسجعـات ، وأخذ دار القيسرلى بدرب الجنينة وما حولها ، وأنشأها دارا عظيمـة وزخرفها ، وجعل بها بستانا ومجالس مفروشة بالرخام الملوّن ، وفساقـى وشاذروانات وزجاج بلور ، وكل ذلك على طرف الميرى ، وله مرتب واسع ، وكـان الباشا يحبه ويثق به ، ويقول لـولا الملامة لقلدته الدفتردارية .

وفى سابعه (٥) ، حضر إلـى مصر حاكـم يافا المعـروف بمحمد بـيك أبـو نـبوت معزولا عن ولايـته ، فأرسل إلى البـاشا يستأذنه فـى الحضور إلى مصر ، فـأطلق له الإذن ، فحضر فأنزله بقصر العينى ، وصحبته نحو الخمسمائة مملوك وأجناد وأتباع ، واجتمـع بالباشا وأجلـه وسلم عليه ، وأقـام معه حصة مـن الليل ، ورتب له مـرتبا عظيما ، وعين له ما يـقوم بكفايته وكفاية أتباعه ، فمن جـملة ما رتب له ثلاثة آلاف تذكرة ، كل تذكرة بألفين وستمائة نـصف فضة فى كل شهر ، وذلك خلاف المعين ، واللوازم مـن : السمن والخـبز والسكر والـعسل والحطـب والأرز والفحم والـشمع والصابون، فمن الأرز خاصة فى كل يوم أردبان ، وللعليق خمسة وعشرون أردبا فى كل يوم .

---

(١) آخر جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٥ أبريل ١٨١٩ م .
(٢) جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٨ مارس - ٢٥ أبريل ١٨١٩ م .
(٣) رجب ١٢٣٤ هـ / ٢٦ أبريل - ٢٥ مايو ١٨١٩ م .
(٤) ٥ رجب ١٢٣٤ هـ / ٣٠ أبريل ١٨١٩ م . (٥) ٧ رجب ١٢٣٤ هـ / ٢ مايو ١٨١٩ م .

وفى يوم السبت ثالث عشره [1] ، سافر قهوجى باشا عائدا إلى إسلامبول ، واحتفل به الباشا احتفالا زائدا ، وقدّم له ولمخدومه وأرباب الدولة من الأموال والهدايا والخيول والبن والأرز والسكر والشربات ، وتعابى الأقمشة الهندية وغيرها شيئًا كثيرًا ، وكذلك قدّم له أكابر الدولة هدايا كثيرة ، ولأنه لما حضر إلى مصر قدّم لهم هدايا فقابلوه بأضعافها ، وعندما سافر احتجب الباشا وأمر كل من كان يلازم ديوانه بالانصراف والتحجب فتكرتن منهم من تكرتن فى داره ، ومنهم فى القصور ، وسافر مع قهوجى باشا سليمان أغا السلحدار وشربتشى باشا ، وآخرون لتشييعه إلى الإسكندرية .

وفى يوم الخميس ثامن عشره [2] ، حضر بواقى الوهابية بحريمهم وأولادهم وهم نحو الأربعمائة نسمة ، وأسكنوا بالقشلة التى بالأزبكية وابن عبدالله بن مسعود بدار عند جامع مسكة ، هو وخواصه من غير حرج عليهم ، وطفقوا يذهبون ويجيئون ويترددون على المشايخ وغيرهم ، ويمشون فى الأسواق ويشترون البضائع والاحتياجات .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٤ [3]

وفيه [4] ، وصل جماعة هجانة من جهة الحجاز وصحبتهم ابن حمود أمير يمن الحجاز ، وذلك أنَّه لما مات أبوه تأمَّر عوضه ، وأظهر الطاعة ، وعدم المخالفة للدولة ، فلما توجه خليل باشا إلى اليمن أخلى له البلاد ، واعتزل فى حصن له ، ولم يخرج لدفعه ومحاربته كما فعل أبوه ، وترددت بينهما المراسلات والمخادعات حتى نزل من حصنه ، وحضر عند خليل باشا فقبض عليه ، وأرسله مع الهجانة إلى مصر .

وفيه [5] ، صرفوا الفلاحين عن العمل فى الترعة لأجل حصاد الزرع ، ووجهوا عليهم طلب المال .

---

(١) ١٣ رجب ١٢٣٤ هـ / ٨ مايو ١٨١٩ م . (٢) ١٨ رجب ١٢٣٤ هـ / ١٣ مايو ١٨١٩ م .
(٣) شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢٦ مايو - ٢٣ يونيه ١٨١٩ م . (٤) ١ شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٩ م .
(٥) ٨ شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢ يونيه ١٨١٩ م .

واستهل شهر رمضان سنة ١٢٣٤ [١]

والباشا مكرتن بشبرا ، ولم يطلع إلى القلعة كعادته فى شهر رمضان [٢] .

وفى ثامن عشرينه [٣] ، طلع إلى القلعة وعيد بها .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٣٤ [٤]

فى رابع عشره الموافق لآخر يوم من شهر أبيب [٥] ، نودى بوفاء النيل ، وكان الباشا سافر إلى جهة الإسكندرية بسبب ترعة الأشرفية ، وأمر حكام الجهات بالأرياف بجمع الفلاحين للعمل ، فأخذوا فى جمعهم ، فكانوا يربطونهم قطارات بالحبال ، وينزلون بهم المراكب ، وتعطلوا عن زرع الدراوى الذى هو قوتهم ، وقاسوا بعد رجوعهم من المرة الأولى بعدما قاسوا ما قاسوه ، ومات الكثير منهم من البرد والتعب، وكل من سقط أهالوا عليه من تراب الحفر ولو فيه الروح ، ولما رجعوا إلى بلادهم للحصيدة طولبوا بالمال ، وزيد عليهم عن كل فدان حمل بعير من التبن وكيلة قمح وكيلة فول ، وأخذ ما يبيعونه من الغلة بالثمن الدون والكيل الوافر ، فما هم إلا والطلب للعود إلى الشغل فى الترعة ، ونزح المياه التى لاينقطع نبعها من الأرض، وهى فى غاية الملوحة ، والمرة الأولى التى كانت فى شدّة البرد ، وهذه المرة فى شدة الحر وقلة المياه العذبة ، فينقلونها بالزوايا على الجمال مع بعد المسافة ، وتأخر رى الإسكندرية .

وفى سابع عشرينه [٦] ، ارتحل ركب الحجاج من البركة ، وأمير الحاج عابدين بيك أخو حسن باشا .

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٤ [٧]

والعمل فى الترعة مستمر .

---

(١) رمضان ١٢٣٤ هـ / ٢٤ يونيه - ٢٣ يوليه ١٨١٩ م .

(٢) رمضان ١٢٣٤ هـ / ٢٤ يونيه - ٢٣ يوليه ١٨١٩ م .

(٣) ٢٨ رمضان ١٢٣٤ هـ / ٢١ يوليه ١٨١٩ م . (٤) شوال ١٢٣٤ هـ / ٢٤ يوليه - ٢١ أغسطس ١٨١٩ م .

(٥) ١٤ شوال ١٢٣٤ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٩ م . (٦) ٢٧ شوال ١٢٣٤ هـ / ١٩ أغسطس ١٨١٩ م .

(٧) ذى القعدة ١٢٣٤ هـ / ٢٢ أغسطس - ٢٠ سبتمبر ١٨١٩ م .

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤ (١)

فى منتصفه (٢) ، سافر الباشا إلى الصعيد ، وسافر صحبته حسن باشا طاهر ، ومحمد أغا لاظ المنفصل عن الكتخدائية ، وحسن أغا أزرجانلى وغيرهم من أعيان الدولة .

وفيه (٣) ، وصل الخبر بموت سليمان باشا حاكم عكا ، وهو من مماليك أحمد باشا الجزار .

وفى أواخره(٤) ، وصل ابن إبراهيم باشا وصحبته حريم أبيه ، فضربوا لوصولهم مدافع ، وعملوا للصغير موكبا ، ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة .

وانقضت السنة ، وما تجدد بها من الحوادث التى منها زيادة النيل الزيادة المفرطة أكثر من العام الماضى ، وهذا من النوادر ، وهو الغرق فى عامين متتابعين ، واستمر أيضًا فى هذه السنة إلى منتصف هاتور (٥) ، حتى فات أوان الزراعة ، وربما نقص قليلا ، ثم يرجع فى ثانى يوم (٦) ، أكثر ما نقص .

ودخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف (٧)

فكان أوّل المحرم بالهلال يوم الخميس (٨) ، وفيه وما قبله بأيام حصل بالأرياف بل وبداخل المدينة انزعاجات ، بسبب تواتر سرقات ، وإشاعة سروح مناسر وحرامية، وعمر الناس أبواب الدور والدروب ، وحصل منع الناس من المسير والمشى بالأزقة من بعد الغروب ، وصار كتخدا بيك وأغات التبديل والوالى يطوفون ليلا بالمدينة ، وكل من صادفوه قبضوا عليه وحبسوه ولو كان مما لاشبهة فيه، واستمر هذا الحال إلى آخر الشهر .

وفى سابع عشرينه (٩) ، حضر الباشا من الصعيد بعد أن وصل فى سرحته إلى الشلال ، وكان الناس تقولوا على ذهابه إلى قبلى أقاويل ، منها : أنه يريد التجريد على بواقى المصريين المنقطعين بدنقلة ، فإنهم استفحل أمرهم واستكثروا من شراء العبيد ، وصنعوا البارود والمدافع وغير ذلك ، ومنها : أنه يريد التجريد أيضًا ، وأخذ

---

(١) ذى الحجة ١٢٣٤ هـ/ ٢١ سبتمبر - ١٩ أكتوبر ١٨١٩ م .
(٢) ١٥ ذى الحجة ١٢٣٤ هـ/ ٥ أكتوبر ١٨١٩ م .
(٣) ١٥ذى الحجة ١٢٣٤ هـ/ ٥ أكتوبر ١٨١٩ م .
(٤) آخر ذى الحجة ١٢٣٤ هـ/ ١٩ أكتوبر ١٨١٩ م .
(٥) ١٥ هاتور ١٥٣٥ ق/ ٢٣ نوفمبر ١٨١٨ م .
(٦) ١٦ هاتور ١٥٣٥ ق/ ٢٤ نوفمبر ١٨١٨ م .
(٧) ١٢٣٥ هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .
(٨) ١ محرم ١٢٣٥ هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ م .
(٩) ٢٧ محرم ١٢٣٥ هـ/ ١٦ نوفمبر ١٨١٩ م .

بلاد دارفور والنوبة ، ويمهد طريق الوصول إليهـا ، ومنها : أنهم قالوا إنه ظهر بتلك البلاد معدن الذهب والفضة والرصاص والزمرد ، وأنّ ذهابه للكشف عن ذلك وامتحانه وعمل معدله ومقدار ما يصرف عليه حتى يستخرج صافيه ، وبطل كل ما توهموه وخمنوه برجوعه ، وأما قولهم عن هذه المعادن ، فالذى تلخص من ذلك أنه ظهر بأرض أحجار خضر تشبه الزمرد وليست إيَّاه ، وبمكان آخر شيء أسود مخرفش مثل خرء الحديد ، يخرج منه بعد العلاج والتصفية رصاص قليل ، فقد أخبرنى أخونا الشيخ عمر الناوى المعروف بالمخلصى ، أنه أخذ منه قطعة ، وذهب بها إلى الصائغ ودقها ووضعها فى بوط كبير ، وساق عليها بنار السبك ، وانكسر البوط فنقلها إلى بوط آخر ، ولم يزل يعالجها بطول النهار ، وأحرق عليها زيادة عن القنطار من الفحم .

وفيه [1] ، حضر أيضًا جماعة من الوهابية وأنزلوا بدار بحارة عابدين .

واستهل شهر صفر بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥ [2]

فى غرته [3] ، سافر محمد أغا المعروف بأبو نبوت الشامى إلى دار السلطنة باستدعاء من الدولة ، وذلك أنه لما حضر مصر ونزل برحاب الباشا كما تقدم وكاتب الباشا فى شأنه إلى الدولة ، فحضر الأمر بطلبه ، وأوكد بالإكرام ، فعند ذلك هيأ له الباشا ما يحتاج إليه من هدية وغيرها ، وتعين للسفر صحبته خمسة وثلاثون شخصا ، أرسل إليهم الباشا كساوى وفراوى ، وترك باقى أتباعه بمصر ، أنزلوهم فى دار بسويقة اللالا ، وهم يزيدون عن المائتين ، ويصرف لهم الرواتب فى كل يوم والشهرية .

وفيه [4] ، وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبتهم أسرى من الوهابية نساء وبنات وغلمانا ، نزلوا عند الهمايل ، وطفقوا يبيعونهم على من يشتريهم مع أنهم مسلمون وأحرار .

وفى منتصفه [5] ، مات مصطفى أغا وكيل دار السعادة سابقًا ، ومات أيضًا الشيخ عبد الرحمن القرشى الحنفى .

وفى سابع عشره [6] ، وصل الحاج المصرى ، ومات الكثير من الناس فيه بالحمى ، وكذلك كثرت الحمى بأرض مصر وكأنها تناقلت من أرض الحجاز .

---

(١) ٢٧ محرم ١٢٣٥ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨١٩ م . (٢) صفر ١٢٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر - ١٧ ديسمبر ١٨١٩ م .
(٣) ١ صفر ١٢٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٩ م . (٤) ١ صفر ١٢٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٩ م .
(٥) ١٥ صفر ١٢٣٥ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٩ م . (٦) ١٧ صفر ١٢٣٥ هـ / ٥ ديسمبر ١٨١٩ م .

وفى حادى عشرينه [1] ، وصل إبراهيم باشا ابن الباشا من ناحية القصير ، وكان قبل وروده بأيام وصل خبر وصوله إلى القصير ، وضربوا لذلك الخبر مدافع من القلعة وغيرها ، ورمحت المبشرون لأخذ البقاشيش من الأعيان ، واجتمعت نساء أكابرهم عند والدته ونسائهم للتهنئة ، ونظموا له القصر الذى كان أنشأه ولى خوجه وتممه شريف بيك الذى تولى فى منصبه ، وهو بالروضة بشاطئ النيل تجاه الجيزة ، وعند وصول المذكور عملوا جسرا من الروضة إلى ساحل مصر القديمة على مراكب من البر إلى البر ، وردموه بالأتربة من فوق الأخشاب .

وفى ذلك اليوم [2] ، وصل قابجى من دار السلطنة بالبشارة بمولود ولد لحضرة السلطان ، وطلع إلى القلعة فى موكب .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه [3] ، عند وصول إبراهيم باشا نودى بزينة المدينة سبعة أيام بلياليها ، فشرع الناس فى تزيين الحوانيت والدور والخانات بما أمكنهم ، وقدروا عليه من الملونات والمقصبات، وأما جهات النصارى وحاراتهم وخاناتهم ، فإنهم أبدعوا فى عمل تصاوير مجسمات وتماثيل وأشكال غريبة ، وشكا الناس من عدم وجود الزيت والشيرج ، فرسموا بجملة قناطير شيرج تعطى للزياتين لتباع على الناس بقصد ذلك ، فيأخذونها ويبيعونها بأغلى ثمن بعد الإنكار والكتمان .

ولما أصبح يوم الجمعة [4] ، وقد عدى إبراهيم باشا إلى بر مصر رتبوا له موكبا ، ودخل من باب النصر وشق المدينة ، وعلى رأسه الطلخان السليمى من شعار الوزارة ، وقد أرخى لحيته بالحجاز ، وحضر والده إلى جامع الغورية بقصد الفرجة على موكب ابنه ، وطلع بالموكب إلى القلعة ، ثم رجع سائرا بالهيئة الكاملة إلى جهة مصر القديمة ، ومر على الجسر ، وذهب إلى قصره المذكور بالروضة ، واستمرت الزينة والوقود والسهر بالليل ، وعمل الحراقات وضرب المدافع فى كل وقت من القلعة ، ومغانى وملاعب فى مجامع الناس سبعة أيام بلياليها فى مصر الجديدة والقديمة وبولاق ، وجميع الأخطاط ، ورجع إبراهيم باشا من هذه الغيبة متعاظما فى نفسه جدًا ، وداخله من الغرور مالا مزيد عليه ، حتى أن المشايخ لما ذهبوا للسلام عليه ، والتهنئة بالقدوم ، فلما أقبلوا عليه وهو جالس فى ديوانه لم يقم لهم ، ولم يرد عليهم السلام ، فجلسوا وجعلوا يهنئونه بالسلامة ، فلم يجبهم ولا بالإشارة ، بل جعل يحادث شخصا سخرية عنده ، وقاموا على مثل ذلك منصرفين ومنكسفين ومنكسرى الخاطر .

---

(١) ٢١ صفر ١٢٣٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨١٩ م .
(٢) ٢١ صفر ١٢٣٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨١٩ م .
(٣) ٢١ صفر ١٢٣٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨١٩ م .
(٤) ٢٢ صفر ١٢٣٥ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨١٩ م .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الأحد سنة ١٢٣٥ [١]

فى ثامنه [٢] ، مات ابن إبراهيم باشا وهو الذى تقدمه فى المجئ إلى مصر ، وعملوا له الموكب ، وعمره نحو ست سنوات ، وكان موته فى أول الليّل من ليلة الأحد [٣] ، فأرسلوا التنابيه لأعيان الدولة والمشايخ ، فخرج البعض منهم فى ثلث الليل الأخير إلى مصر القديمة حيث المعادى ، لأنه مات بقصر الجيزة ، فما طلع النهار حتى ازدحموا بمصر القديمة ، وما حضروا به إلا قرب الزوال ، وانجروا بالمشهد إلى مدفنهم بالقرب من الإمام الشافعى ، وعملوا له مأتما ، وفرقوا دراهم على الناس والفقهاء وغير ذلك ، ثم حكى المخبرون عن كيفية موته أنه كان نائما فى حجر دادته جارية سوداء ، فشاجرتها جارية بيضاء ورفستها برجلها ، فأصابت الغلام فاضطرب ووصل الخبر إلى أبيه ، فدخل إليهم وقبض على الجوارى الحاضرات وحبسهن فى مكان بالقصر ، وقال : « إن مات ولدى قتلتكن عن آخركن » ، فمات من ليلته فخنق الجميع وألقاهن فى البحر بما فيهن الدادة ، وقيل إنهن خمسة وقتل ستة ، والله أعلم .

وفى أواخره [٤] ، انقضى أمر الفحر بترعة الإسكندرية ، ولم يبق من الشغل إلا القليل ، ثم فتحوا لها شرما خلاف فمها المعمول خوفا من غلبة البحر ، فجرى فيها الماء ، واختلط بالمياه المالحة التى نبعت من أرضها ، وعلا الماء منها على بعض المواطن المسبخة ، وبها روبة عظيمة ، وساح على الأرض ، وليس ثم هناك جسور تمنع ، وصادف أيضًا وقوع نوّة وأهوية علا فيها البحر المالح على الجسر الكبير ووصل إلى الترعة ، فأشيع فى الناس أنَّ الترعة فسد أمرها ولم تصح ، وأنَّ المياه المالحة التى منها ومن البحر غرّقت الإسكندرية ، وخرج أهلها منها إلى أنْ تحقق الخبر بالواقع ، وهو دون ذلك ورجع المهندسون والفلاحون إلى بلادهم بعدما هلك معظمهم .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٥ [٥]

فى أوّله [٦] ، عزل الباشا محمد بيك الدفتردار عن إمارة الصعيد ، وقلد عوضه أحمد باشا ابن طاهر باشا وسافر فى خامسه [٧] .

---

(١) ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨١٩ - ١٦ يناير ١٨٢٠ م .

(٢) ٨ ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨١٩ م . (٣) ٨ ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٤) آخر ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ١٦ يناير ١٨٢٠ م .

(٥) ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ١٧ يناير - ١٤ فبراير ١٨٢٠ م .

(٦) ١ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ١٧ يناير ١٨٢٠ م . (٧) ٥ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ٢١ يناير ١٨٢٠ م .

وفى سابعه [1] ، سافر الباشا إلى الإسكندرية للكشف على الترعة ، وسافر صحبته ابنه إبراهيم باشا ومحمد بيك الدفتردار والكتخدا القديم ودبوس أوغلى .

وفى ثالث عشره [2] ، حضر الباشا ومن معه من غيبتهم وقد انشرح خاطره لتمام الترعة وسلوك المراكب وسفرها فيها ، وكذلك سافرت فيها مراكب رشيد والنقاير بالبضائع ، واستراحوا من وعر البغاز والسفر فى المالح إلى الإسكندرية ، والنقل والتجريم ، وانتظار الريح المناسب لاقتحام البغاز والبحر الكبير ، ولم يبق فى شغل الترعة إلا الأمر اليسير ، وإصلاح بعض جسورها .

واتفق وقوع حادثة فى هذا الشهر [3] ، وهو أن شخصا من الإفرنج الإنكليز ورد من الإسكندرية ، وطلع إلى بلدة تسمى كفر حشاد ، فمشى بالغيط ليصطاد الطير ، فضرب طيرا ببندقية فأصابت بعض الفلاحين فى رجله ، وصادف هناك شخصا من الأرنؤد بيده هراوة أو مسوقة ، فجاء إلى ذلك الإفرنجى ، وقال له : « أما تخشى أن يأتى إليك بعض الفلاحين ويضربك على رأسك هكذا » ، وأشار بما فى يده على رأس الإفرنجى لكونه لايفهم لغته ، فاغتاظ منه ذلك الإفرنجى وضربه ببندقيته فسقط ميتا ، فاجتمع عليه الفلاحون وقبضوا على الإفرنجى ، ورفعوا الأرنؤدى المقتول ، وحضروا إلى مصر ، وطلعوا بمجلس كتخدا ، واجتمع الكثير من الأرنؤد وقالوا : « لابد من قتل الإفرنجى » ، فاستعظم الكتخدا ذلك ، لأنهم يراعون جانب الإفرنج إلى الغاية، فقال : « حتى نرسل إلى القناصل ونحضرهم ليروا حكمهم فى ذلك » ، وأرسل بإحضارهم ، وقد تكاثر الأرنؤد وأخذتهم الحمية ، وقالوا : « لأى شىء تؤخر قتله إلى مشورة القناصل ، وإن لم يقتل هذا فى الوقت نزلنا إلى حارة الإفرنج ونهبناها وقتلنا كل من بها من الإفرنج » ، فلم يسع الكتخدا إلا أن أمر بقتله ، فنزلوا به إلى الرميلة ، وقطعوا رأسه ، وطلع أيضًا القناصل فى كبكبتهم وقد نفذ الأمر ، وكان ذلك فى غيبة الباشا .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٥ [4]

فيه [5] ، جرد الباشا حسن بيك الشماشرجى حاكم البحيرة على سيوة من الجهة القبلية ، فتوجه إليها من البحيرة بجنده ، ومعه طائفة من العرب .

---

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ/ ٢٣ يناير ١٨٢٠ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ/ ٢٩ يناير ١٨٢٠ م .

(٣) ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ/ ١٧ يناير - ١٤ فبراير ١٨٢٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٠٧ ، طبعة بولاق « ذكر حادثة » .

(٤) جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ/ ١٥ فبراير - ١٥ مارس ١٨٢٠ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ/ ١٥ فبراير ١٨٢٠ م .

وفيه [1] ، قوى عزم الباشا على الإغارة على نواحى السودان ، فمن قائل إنه متوجه إلى سنار ، ومن قائل إلى دارفور ، وصارى العسكر ابنه إسماعيل باشا وخلافه ، ووجه الكثير من اللوازم إلى الجهة القبلية ، وعمل البقسماط والذخيرة ببلاد قبلى والشرقية ، واهتم اهتماما عظيما ، وأرسل أيضًا بإحضار مشايخ العربان والقبائل.

وفيه [2] ، خرج الباشا إلى ناحية القليوبية حيث الخيول بالربيع ، وخرج محو بيك لضيافته بقلقشندة ، وأخرج خياما وجمالا كثيرة محملة بالفرش والنحاس وآلات المطبخ والأرز والسمن والعسل والزيت والحطب والسكر وغير ذلك ، وأضافه ثلاثة أيام ، وكذلك تأمر كاشف الناحية وغيره ، وكذلك أحضر له ضيافة ابن شديد شيخ الحويطات ، وابن الشواربى كبير قليوب ، وابن عسر ، وكان صحبة الباشا ولداه إبراهيم باشا وإسماعيل باشا ، وحسن باشا .

وفى أثناء ذلك ، ورد الخبر بموت عابدين بيك أخو حسن باشا بالديار الحجازية ، وكذلك الكثير من أتباعه بالحمى ، فتكدر حظهم ، وبطلت الضيافات ، وحضر الباشا ومن معه فى أواخره [3] لعمل العزاء والميتم ، وأخبر الواردون بكثرة الحمى بالديار الحجازية ، حتى قالوا : « إنه لم يبق من طائفة عابدين بيك إلا القليل جدًا ».

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٥ [4]

فى عشرينه [5] ، وردت هدية من والى الشام فيها من الخيول الخاص عشرة ، بعضها ملبس ، والباقى من غير سروج وأشياء أخر لانعلمها .

وفى أواخره [6] ، ورد الخبر بأن حسن بيك الشماشرجى استولى على سيوة .

وفيه [7] ، ورد الخبر بأنه وقع بإسلامبول حريق كثير .

---

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٢٠ م .
(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٢٠ م .
(٣) آخر جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ مارس ١٨٢٠ م .
(٤) جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٦ مارس - ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .
(٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ٤ أبريل ١٨٢٠ م .
(٦) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .
(٧) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

وفيه [1] ، ورد الخبر أيضًا عن حلب بأن أحمد باشا المعروف بخورشيد الذى كان سابقا والى مصر استولى على حلب ، وقتل من أهلها وأعيانها أناسا كثيرة ، وذلك أنه كان متوليا عليها ، فحصل منه ما أوجب قيام أهل البلدة عليه وعزلوه وأخرجوه ، وذلك من مدة سابقة ، فلما أخرجوه أقام خارجها ، وكاتب الدولة من شأنهم ، وقال ما قال فى حقهم ، فبعثوا أوامر ومراسيم لولاة تلك النواحى بأن يتوجهوا لمعونته على أهل حلب ، فاحتاطوا بالبلدة وحاربوها أشهرا حتى ملكوها وفتكوا فى أهلها ، وضربوا عليهم ضرائب عظيمة وهم على ذلك .

وفى أواخره [2] ، أيضًا تقلد أغاوية مستحفظان مصطفى أغا كرد مضافة للحسبة ، عوضا عن حسن أغا الذى توفى فى الحج ، فأخذ يعسف كعادته فى مبادئ توليته للحسبة ، وجعل يطوف ليلا ونهارا ، ويحتج على المارين بالليل بأدنى سبب ، فيضرب من يصادفه راجعا من سهر ونحوه ، أو يقطع من أذنه أو أنفه .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥ [3]

فى ثالثه [4] ، تقلد نظر الحسبة شخص يسمى حسين أغا المورلى ، وهو بخشونجى بساتين الباشا .

وفيه [5] ، رجع حسن بيك الشماشرجى من ناحية سيوة بعد أن استولى عليها ، وقبض من أهاليها مبلغا من المال والتمر ، وقرر عليها قدرا يقومون به فى كل عام إلى الخزينة .

وفى عشرينه [6] ، سافر محمد أغا لاظ وهو المنفصل عن الكتخدائية إلى قبلى ، بمعنى أنه فى مقدمة الجردة يتقدمها إلى الشلال .

وفى أواخره [7] ، وصل الخبر بموت خليل باشا بالديار الحجازية ، فخلع الباشا على أخيه أحمد بيك ، وهو ثالث إخوته ، وهو أوسطهم ، وقلده فى منصب أخيه عوضا عنه ، وأعطى البيرق واللوازم .

---

(١) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .
(٢) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .
(٣) رجب ١٢٣٥ هـ / ١٤ أبريل - ١٣ مايو ١٨٢٠ م .
(٤) ٣ رجب ١٢٣٥ هـ / ١٦ أبريل ١٨٢٠ م .
(٥) ٣ رجب ١٢٣٥ هـ / ١٦ أبريل ١٨٢٠ م .
(٦) ٢٠ رجب ١٢٣٥ هـ / ٣ مايو ١٨٢٠ م .
(٧) آخر رجب ١٢٣٥ هـ / ١٣ مايو ١٨٢٠ م .

وفى أواخره (١) ، توجه الباشا إلى ناحية الوادى لينظر ما تجدد به من العمائر والمزارع والسواقى ، وقد صار هذا الوادى إقليما على حدته ، وعمر به قرى ومساكن ومزارع .

واستهل شهر شعبان بيوم الأحد سنة ١٢٣٥ (٢)

فيه (٣) ، سافر إبراهيم باشا إلى القليوبية ، ثم إلى المنوفية ، والغربية ، لقبض الخراج على سنة تاريخه (٤) ، والطلب بالبواقى التى انكسرت على الفقراء ، وكان الباشا سامح فى ذلك ، وتلك بواقى سبع سنين ، فكان يطلب مجموع ما على القرية من المال والبواقى فى ظرف ثلاثة أيام ، ففزعت الفلاحون ومشايخ البلاد ، وتركوا غلالهم فى الأجران ، وطفشوا فى النواحى بنسائهم وأولادهم ، وكان يحبس من يجده من النساء ، ويضربهن ، فكان مجموع المال المطلوب تحصيله على ما أخبرنى به بعض الكتاب مائة ألف كيس .

وفى منتصفه (٥) ، حضر الباشا من ناحية الوادى .

وفى أواخره (٦) ، وقع حريق ببولاق فى مغالق الخشب التى خلف جامع مرزه ، وأقام الحزيق نحو يومين حتى طفئ ، واحترق فيه الكثير من الخشب المعد للعمائر ، المعروف بالكرسنة والزفت وحطب الأشراق وغيره .

واستهل شهر رمضان بيوم الإثنين سنة ١٢٣٥ (٧)

والاهتمام حاصل ، وكل قليل يخرج عساكر ومغاربة مسافرين إلى بلاد السودان ، ومن جملة الطلب ثلاثة أنفار من طلبة العلم يذهبون بصحبة التجريدة ، فوقع الاختيار على محمد أفندى الأسيوطى ، قاضى أسيوط ، والسيد أحمد البقلى الشافعيين ، والشيخ أحمد السلاوى المغربى المالكى ، وأقبضوا محمد أفندى المذكور عشرين كيسا وكسوة ، ولكل واحد من الاثنين خمسة عشر كيسا وكسوة ، ورتبوا لهم ذلك فى كل سنة .

---

(١) آخر رجب ١٢٣٥ هـ / ١٣ مايو ١٨٢٠ م . (٢) شعبان ١٢٣٥ هـ / ١٤ مايو – ١١ يونيه ١٨٢٠ م .

(٣) شعبان ١٢٣٥ هـ / ١٤ مايو – ١١ يونيه ١٨٢٠ م

(٤) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ – ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٥) ١٥ شعبان ١٢٣٥ هـ / ٢٨ مايو ١٨٢٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٠٩ ، طبعة بولاق « قوله مائة ألف كيس فى بعض النسخ مائة ألف كيس وسبعين ألف كيس أ هـ » .

(٦) آخر شعبان ١٢٣٥ هـ / ١١ يونيه ١٨٢٠ م . (٧) رمضان ١٢٣٥ هـ / ١٢ يونيه – ١١ يوليه ١٨٢٠ م .

وفى سابعه [1] ، وقع حريق فى سراية القلعة ، فطلع الأغا والوالى وأغات التبديل ، واهتموا بطفء النار ، وطلبوا السقائين من كل ناحية ، حتى شح الماء ، ولايكاد يوجد ، وكان ذلك فى شدّة الحر ، وتوافق شهر بؤنه ورمضان [2] ، وأقاموا فى طفء النار يومين ، واحترق ناحية ديوان كتخدا بيك ، ومجلس شريف بيك ، وتلفت أشياء وأمتعة ودفاتر حرقا ونهبا ، وذلك أنّ أبنية القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالأحجار والصخور والعقود ، وليس بها إلا القليل من الأخشاب ، فهدموا ذلك جميعه ، وبنوا مكانه الأبنية الرقيقة ، وأكثرها من الحجنة والأخشاب على طريق بناء إسلامبول والإفرنج ، وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والأدهان والنقوش ، وكله سريع الاشتعال ، حتى أنّ الباشا لما بلغه هذا الحريق ، وكان مقيما بشبرا ، تذكر بناء القلعة القديم وما كان فيه من المتانة ، ويلوم على تغيير الوضع السابق ، ويقول : « أنا كنت غائبا بالحجاز والمهندسون وضعوا هذا البناء »، وقد تلف فى هذا الحريق ما ينيف عن خمسة وعشرين ألف كيس حرقا ونهبا ، ولما حصل هذا الحريق انتقلت الدواوين إلى بيت طاهر باشا بالأزبكية ، وانقضى شهر رمضان .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٥ [3]

وقع فى تلك الليلة اضطراب فى ثبوت الهلال ، لكونه كان عسر الرؤية جدا ، وشهد اثنان برؤيته ، ورد الواحد ، ثم حضر آخر ، ولم يزالوا كذلك إلى آخر الليل، ثم حكم به عند الفجر بعد أن صليت التراويح ، وأوقدت المنارات وطاف المسحرون بطبلاتهم ، وتسحرت الناس ، وأصبح العيد باردا .

وفى خامسه [4] ، سافر الباشا إلى ثغر سكندرية كعادته ، وأقام ولده إبراهيم باشا للنظر فى الأحكام والشكاوى والدعاوى ، وكانت إقامته بقصره الذى أنشأه بشاطئ النيل تجاه مضرب النشاب ، وتعاظم فى نفسه جدا ، ولما رجع إبراهيم باشا من سرحته شرعوا فى عمل مهم لختان عباس باشا ابن أخيه طوسون باشا ، وهو غلام فى السادسة ، فشرعوا فى ذلك فى تاسع عشره [5] ، ونصبوا خياما كثيرة تحت القصر ، وحضرت أرباب الملاعيب والحواة والمغزلكون والبهلوانيون ، وطبخت الأطعمة والحلواء والأسمطة ، وأوقدت الواقدات بالليل من المشاعل والقناديل

---

(١) ٧ رمضان ١٢٣٥ هـ/ ١٨ يونيه ١٨٢٠ م .
(٢) بؤنه ١٥٣٦ ق/ رمضان ١٢٣٥ هـ/ ١٢ يونيه - ١١ يوليه ١٨٢٠ م .
(٣) شوال ١٢٣٥ هـ/ ١٢ يوليه - ٩ أغسطس ١٨٢٠ م . (٤) ٥ شوال ١٢٣٥ هـ/ ١٦ يوليه ١٨٢٠ م
(٥) ١٩ شوال ١٢٣٥ هـ/ ٣٠ يوليه ١٨٢٠ م

والشموع بداخل القصر ، وتعاليق النجفات البلور وغير ذلك ، ورسموا بإحضار غلمان أولاد الفقراء ، فحضر الكثير منهم ، وأحضروا المزينين فختنوا فى أثناء أيام الفرح نحو الأربعمائة غلام ، ويفرشون لكل غلام طراحة ولحافا يرقد عليها حتى يبرأ جرحه ، ثم يعطى لكل غلام كسوة وألف نصف فضة ، وفى كل ليلة يعمل شنك وحراقات ونفوط ومدافع بطول الليل ، ودعوا فى أثناء ذلك كبار الأشياخ والقاضى والشيخ السادات والبكرى - وهو نقيب الأشراف - والمفاتى وصار كل من دخل منهم يجلسونه من سكوت ، ولم يقم لواحد منهم ، ولم يرد على من يسلم ولا بالإشارة السلام ، ولم يكلمهم بكلمة يؤانسهم بها ، وحضرت المائدة فتعاطوا الذى تعاطوه ، حتى انقضى المجلس ، وقاموا وانصرفوا من سكوت .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشرينه [1] ، خرجوا بالمحمل إلى الحصوة ، وأمير الحاج شخص من الدلاة لم نعرف اسمه .

وفى يوم الخميس [2] ، عملوا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة إلى الدرب الأحمر على باب الخرق إلى القصر ، وختنوه فى ذلك اليوم ، وامتلأ طشت المزين الذى ختنه بالدنانير من نقوط الأكابر والأعيان ، وخلعوا عليه فروة وشال كشميرى ، وأنعموا على باقى المزينين بثلاثين كيسا وانقضى ذلك .

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشرينه الموافق لثالث مسرى القبطى [3] ، أوفى النيل أذرعه ، وكسر السد فى صبحها يوم الأربعاء [4] ، وجرى الماء فى الخليج ، وذلك بحضرة كتخدا بيك والقاضى .

وفى هذا الشهر [5] ، حضر طائفة من بواقى الأمراء المصرية من دنقلة إلى بر الجيزة ، وهم نحو الخمسة وعشرين شخصا ، وملابسهم قمصان بيض لا غير ، فأقاموا فى خيمة ينتظرون الإذن ، وقد تقدم منهم الإرسال بطلب الأمان عندما بلغهم خروج التجاريد ، وحضر ابن على بيك أيوب ، وطلب أمانا لأبيه فأجيبوا إلى ذلك ، وأرسل لهم أمانا لأجمعهم ما عدا عبد الرحمن بيك ، والذى يقال له المنفوخ ، فليس يعطيهم أمانا ، ولما حضرت مراسلة الأمان لعلى بيك أيوب ، وتأهب للرحيل حقدوا عليه وقتلوه ، ووصل خبر موته فعملوا نعيه فى بيته سكن زوجته الكائن بشمس الدولة ، وأكثروا من الندب والصراخ عدة أيام .

---

(١) ٢٣ شوال ١٢٣٥ هـ / ٣ اغسطس ١٨٢٠ م (٢) ٢٤ شوال ١٢٣٥ هـ / ٤ اغسطس ١٨٢٠ م

(٣) ٢٩ شوال ١٢٣٥ هـ / ٣ مسرى ١٥٣٦ ق / ٨ اغسطس ١٨٢٠ م .

(٤) ٣٠ شوال ١٢٣٥ هـ / ٩ اغسطس ١٨٢٠ م .

(٥) شوال ١٢٣٥ هـ / ١٢ يوليه - ٩ أغسطس ١٨٢٠ م .

وفى هذا الشهر أيضًا [1] حضر أشخاص من بلاد العجم وصحبتهم هدية إلى الباشا ، وفيها خيول ، فأنزلوهم ببيت حسين بيك الشماشرجى بناحية سويقة العزى .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الخميس سنة ١٢٣٥ [2]

فى رابعه يوم الأحد [3] ، وصل قابجى وعلى يده مرسوم تقرير للباشا بولاية مصر على السنة الجديدة ، وتقرير آخر لولده إبراهيم باشا بولاية جدّة ، وركب القابجى المذكور فى موكب من بولاق إلى القلعة ، وقرئت المراسيم بحضرة كتخدا بيك وإبراهيم باشا وأعيانهم وضربوا مدافع .

وفيه [4] ، سافر إسماعيل باشا إلى جهة قبلى ، وهو أمير العسكر المعينة لبلاد النوبة ، كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالإسكندرية .

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٥ [5]

فيه [6] ، توجه إبراهيم باشا إلى أبيه بالإسكندرية ، فأقام هناك أياما وعاد فى آخر الشهر ، فأقام بمصر أياما قليلة ، وسافر إلى ناحية قبلى ، ليجمع ما يجده عند الناس من القمح والفول والعدس الثلاثة أصناف ، وأخذوا كل سفينة غصبا ، وساقوا الجميع إلى قبلى لحمل الغلال ، وجمعها فى الشون البحرية لتباع على الإفرنج والروم بالأثمان الغالية ، وانقضت السنة .

ومن حوادثها ، زيادة النيل الزيادة المفرطة ، وخصوصا بعد الصليب ، وقد كان حصل الاعتناء الزائد بأمر الجسور بسبب ما حصل فى العامين السابقين من التلف ، فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب ، وطف الماء على أعلى الجسور وغرق مزارع الذرة والنيلة والقصب والأرز والقطن وأشجار البساتين ، وغالب أشجار الليمون والبرتقال بما عليها من الثمار ، وصار الماء ينبع من الأرض الممنوعة نبعا ، ولا عاصم من أمر الله وطال مكث الماء على الأرض حتى فات أوان الزراعة ، ولم نسمع ولم نر فى خوالى السنين تتابع الغرقات ، بل كان الغرق نادر الحصول ، وعلا ماء الخليج

---

(١) شوال ١٢٣٥ هـ / ١٢ يوليه - ٩ اغسطس ١٨٢٠ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٣٥ هـ / ١٠ اغسطس - ٨ سبتمبر ١٨٢٠ م .

(٣) ٤ ذى القعدة ١٢٣٥ هـ / ١٣ اغسطس ١٨٢٠ م . (٤) ٤ ذى القعدة ١٢٣٥ هـ / ١٣ اغسطس ١٨٢٠ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٣٥ هـ / ٩ سبتمبر - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٦) ١ذى الحجة ١٢٣٥ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٢٠ م .

حتى سد غالب فرجات القناطر ، ونبع الماء من الأراضى الواطية القريبة من الخليج مثل غيط العدة ، وجامع الأمير حسين ونحو ذلك .

ومنها : أن ترعة الإسكندرية المحدثة لما تم حفرها وسموها بالمحمودية على اسم السلطان محمود ، فتحوا لها شرما دون فمها المعد لذلك ، وامتلأت بالماء ، فلما بدأت الزيادة فزادت وطف الماء فى المواضع الواطية ، وغرقت الأراضى ، فسدوا ذلك الشرم ، وأبقو من داخله فيها عدّة مراكب للمسافرين ، فكانوا ينقلون منها إلى مراكب البحر ، ومن البحر إلى مراكبها ، وبقى ماؤها مالحا متغيرا ، واستمر أهل الثغر فى جهد من قلة الماء العذب ، وبلغ ثمن الراوية قرشين .

ومنها : أنه لما وقع القياس فى أراضى القرى ، قرروا مسموحا لمشايخ البلاد فى نظير مضايفهم خمسة أفدنة من كل مائة فدان ، وفى هذا العام يدفع مال المسموح سنتين ، وذلك عقب مطالبتهم بالخراج قبل أوانه ، وما صدقوا أنهم غلقوه ببيع غلالهم بالنسيئة والاستدانة وبيع المواشى والأمتعة ومصاغ النساء ، وكانوا أيضًا طولبوا بالبواقى فى السنين الخوالى التى كانوا عجزوا عنها ، ولم يزل رمى الغلال فى هذه السنة ، وكذلك الفول وثمر النخيل والفواكه ، ولما طولب مشايخ البلاد بمال المسموح ازداد كربهم ، فإنه ربما يجئ على الواحد ألف ريال وأقل وأكثر ، وقد قاسوا الشدائد فى غلاق الخراج الخارج عن الحدّ ، وعدم زكاء الزرع وغرق مزارع النيلة والأرز والقطن والقصب والكتان وغير ذلك .

وفى أثر ذلك : فرضوا على الجواميس كل رأس عشرون قرشا ، وعلى الجمل ستون قرشا ، وعلى الشاة قرش ، والرأس من المعز سبعة وعشرون نصفا وثلث ، والبقرة خمسة عشر ، والفرس كذلك .

ومنها : احتكار الصابون ، ويحجز جميع الوارد على ذمة الباشا ، ثم سومح تجاره بشرط أن يكون جميع صابون الباشا ومرتباته ودائرته من غير ثمن ، وهو شىء كثير ، ويستقر ثمنه على ستين نصفا ، بعد أن كان بخمسين جردا من غير نقو .

ومنها : ما أحدث على البلح بأنواعه ، وما يجلب من الصعيد والإبريمى ، وأنواع العجوة ، حتى جريد النخل والليف والخوص ، يؤخذ جميع ذلك بالثمن القليل ، ويباع ذلك للمتسببين بالثمن الزائد ، وعلى الناس بأزيد من ذلك ، وفى هذه السنة [1] ، لم تثمر النخيل إلا القليل جدا ، ولم يظهر البلح الأحمر فى أيام

---

(١) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

وفرته ، ولم يـوجد بالأسواق إلا أياما قليـلة ، وهو شيء رديئ وبسر ليـس بجيد ، ورطله بخمـسة أنصاف ، وهي ثمن العـشرة أرطال فى السابق ، وكذلـك العنب لم يظهر مـنه إلا القليل ، وهو الـفيومى والشرقـاوى ، وقد التزم به من يعـصره شرابا بأكياس كثيرة ، مثل غيره من الأصناف ، وغيـر ذلك جزئيات لم يصل إلينا علمها ، ومنها ما وصل إلينا علمها ، وأهملنا ذكرها .

ومنها : أن حســن باشا سافر إلى الجهة القـبلية ، وصحبته بـعض الإفرنج الذين كان رخص لهم الباشا السياحة والغوص بأراضى الصعيد والفحص ، وفحر الأراضى والكهوف ، والبرابى واستخراج الآثار القديمة ، والأمم السالفة من التماثيل والتصاوير ونواويس الموتـى ، وقطع الصخور بالبـارود ، وأشاعوا أنه ظهر لهم شـيء مخرفش يشبه خرء الرصــاص أو الحديد ، وبه بعض بريق ، ذكروا أنه مـعدن إذا تصفى خرج منه فضة وذهب ، وأخبرنى بعض من أثق بخـبره ، أنه أخذ منه قطعة تزيد فى الوزن على رطلين ، وذهب بها عند رجل صائغ ، فأوقد عليها نحو قنطار من الفحم بطول النهار ، فخرج منها فى آخر الأمر ، وهو ينقلها من بوط إلى آخر بعد كسره ، قطعة مثل الرصاص قدر الأوقـية ، وذكروا أيضًا ، أن بالجبل أحجارا سودا تـوقد فى النار مثل الفحم ، وذلـك لأنهم أتوا بمثل ذلك من بلاد الإفرنج ، وأوقدوها بـالضربخانة كريهة الرائحة مثل الكبريت ، ولا تصير رمادا بل تبقى على حجريتها مع تغير اللـون ويحتاج إلـى نقلها إلى الـكيمان ، وقالوا : « إنَّ بـداخل جبال الصعـيد كذلك » ، فسافر حســن باشا بقصد استخراج هذه الأشـياء وأمثالها ، فأقام نحـو ثلاثة أشهر ، وذلك بأمر الباشا الكبير وهم يكسرون الجبل بـالبارود ، فظهر بالجبل بجس يسيل منه دهن أسود بزرقة ورائحته زنخة كبريتية يشبه النفط ، وليس هو ، وأتوا بشيء منه إلى مصر ، وأوقدوا منه السـرج فملأوا منه سبعة مصافى ، وانقـطع ، وأشيع فى الناس قبل تحـقق صورته ، بل وصــلت مكاتبات بـأنه خرج من الجبـل عين تسيل بـالزيت الطيـب ، ولاينقطع جريانها ، يكفـى مصر وإقطاعها ، بل والدنيا أيضًا ، وأخبرنى بعض أتباعهم أن الذى صرف فى هذه المرة نحو الألفى كيس .

ومن حوادث هـذه السنة الخارجـة عن أرض مصر ، أن السلـطان محمود تـغير خاطره على عليّ باشا المعروف بتيه رنلى حاكم بلاد الأرنؤد ، وجرد عليه العساكر ، ووقع لهم معه حروب ووقائع ، واستولوا على أكثر البلاد التى تحت حكمه ، وتحصن هو فى قلعة منـيعة ، وعلى باشا هذا فى مملكة واسعة وجـنود كثيرة ، وله عدة أولاد متأمرين كذلـك ، وبلادهم بين بلاد الرومنلى والنيمـسا ، ويقال : « إنَّ بعض أولاده

دخل تحت الطاعة ، وكذلك الكثير من عساكره ، وبقى الأمر على ذلك ، ودخل الشتاء ، وانقضت السنة [1] ، ولم يتحقق عنه خبر .

ومنها : أمر المعاملة وما يقع فيه من التخليط والزيادة ، حتى بلغ صرف الريال الفرانسة اثنى عشر قرشا ، عنها أربعمائة وثمانون نصفا ، والبندقى ألف فضة ، وكذلك المجر والفندقلى الإسلامى سبعة عشر قرشا ، والقرش الإسلامبولى بمعنى المضروب هناك المنقول إلى مصر ، يصرف بقرشين وربع ، يزيد عن المصرى ستين نصفا ، وكذلك الفندقلى الإسلامبولى يصرف فى بلدته بأحد عشر قرشا ، وبمصر بسبعة عشر كما تقدم ، فتكون زيادته ستة قروش ، وكذلك الفرانسا فى بلادها تصرف بأربعة قروش ، وبإسلامبول بسبعة ، وبمصر باثنى عشر ، وأما الأنصاف العددية التى تذكر فى المصارفات فلا وجود لها أصلا إلا فى النادر جدا ، واستغنى الناس عنها لغلو الأثمان فى جميع المبيعات والمشتروات ، وصار البشلك الذى يقال له الخمساوية ، أى صرفه خمسة أنصاف ، هى بدل النصف ، لأنه لما بطل ضرب القروش بضربخانة مصر، وعوض عنها نصف القرش وربعه وثمنه الذى هو البشلك، ولم يبق بالقطر إلا ما كان موجودا قبل وهو كثير يتناقل بأيدى الناس وأهل القرى ، ويعود إلى الخزينة ، ويصرف فى المصارف والمشاهرات ، وعلائف العساكر ، وهم كذلك يشترون لوازمهم ، فتذهب وتعود ، وهكذا تدور مع الفلك كلما دار ، ويصرف القرش عند الاحتياج إلى صرفه بسبعة من البشلك بنقص الثمن فباعتبار كونها فى مقام النصف ، يكون القرش بسبعة أنصاف لا غير ، واعتبار ذلك يكون الألف فضة بمائة وخمسة وسبعين فضة ، لأن الخمسة وعشرين قرشا التى هى بدل الألف إذا نقصت فى المصارفة الثمن ، تكون إحدى وعشرين [2] ، وإذا ضربنا السبعة فى الخمسة وعشرين كانت مائة وخمسة وسبعين ، وفيها من الفضة الخالصة ستة دراهم لا غير وأوزان هذه القطع مختلفة لاتجد قطعة وزن نظيرتها ، وفى ذلك فرط آخر ، والقليل فى الكثير كثير ، والذى أدركناه فى الزمن السابق أن هذه القروش لم يكن لها وجود بالقطر المصرى البتة ، وأوّل من أحدثها بمصر على بيك القازدغلى بعد الثمانين ومائة وألف ، عندما استفحل أمره ، وأكثر من العساكر والنفقات ، وأظهر العصيان على الدولة ، ولما استولى محمد بيك المعروف بأبى الذهب أبطلها رأسا من

(١) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٣١٣ ، طبعة بولاق « تكون إحدى وعشرين أى من العدد الصحيح فلا ينافى زيادة الكسر أ هـ » .

الإقليم وخسر الناس بسبب إبطالها حصة من أموالهم مع فرحهم بإبطالها ، ولم يتأثروا بتلك الخسارة لكثرة الخير والمكاسب ، ولم يبق من أصناف المعاملة إلا أنواع الذهب الإسلامى والإفرنجى ، والفرانسة ونصفه وربعه ، والفضة الصغيرة التى يقال لها نصف فضة ، مع رخاء الأسعار وكثرة المكاسب ، ويصرف هذا النصف بعدد من الأفلس النحاس التى يقال لها الجدد ، إما عشرة أو اثنا عشر إذا كانت مضروبة ومختومة ، أو عشرين إذا كانت صغيرة وبخلاف ذلك ، ويقال لها السحاتة ، فكان غالب المحقرات يقضى بهذه الجدد ، بل وخلاف المحقرات ، وفى البيع والشراء ، وكان يجلب منها الكثير مع الحجاج المغاربة فى المخالى ، ويبيعونها على أهل الأسواق بوزن الأرطال ويربحون فيها ، فكان الفقير أو الأجير إذا اكتسب نصفا وصرفه بهذه الجدد ، كفاه نفقة يومه مع رخاء الأسعار ، ويشترى منها خبزا وإداما ، وإذا احتاج الطابخ لوازم الطبخة فى التقلية أخذ من البقال البصل والثوم والسلق والكسبرة والبقدونس والفجل والكراث والليمون الصنف أو الصنفين أو الثلاثة بالجديد الواحد ، وقد انعدمت هذه الجدد بالكلية ، وإذا وجدت فلا ينتفع بها أصلا ، وصار النصف الفضة بمنزلة الجديد النحاس ولا وجود له أيضًا ، وصارت الخمساوية بمنزلة النصف بل وأحقر ، لأنه كان يصرف بعدد كثير من الجدد ، وهذه بخمسة فقط ، فإذا أخذ الشخص شيئًا من المحقرات بنصف أو نصفين أو ثلاثة ما كان يؤخذ بجديد أو جديدين ، ولم يجد عند البائع بقية الخمساوية فإما يترك الباقى لوقت احتياج آخر ، إن كان يعرفه ، وإلا تعطلا ، وإذا كان الإنسان بالسوق ولحقه العطش فيشرب من السقاء الطواف ويعطيه جديدا ، أو يملأ صاحب الحانوت إبريقه بجديد .

وفى هذه الأيام إذا كان الشخص لم يكن معه بشلك يشرب به وإلا بقى عطشانا حتى يشرب من داره ، ولايهون عليه أن يدفع ثمن قربة فى شربة ماء ، وذلك لعدم وجود النصف ، وكذلك الصدقة على الفقراء وأمثالهم ، وقد كان الناس من أرباب البيوت ، إذا زاد بعد ثمن اللحم والخضار نصف ، يسألون الخادم فى اليوم الثانى عنه لكونه نصف المصروف ، ويحاسبونه عليه ، وكان صاحب العيال وذووا البيوت المحتوية على عدة أشخاص من عيال وجوار وخدم ، إذا ادخر الغلة والسمن والعسل والحطب ونحو ذلك ، يكفيه فى مصروف يومه العشرة أنصاف فى ثمن اللحم والخضار وخلافه ، وأما اليوم فلا يقوم مقامها العشرة قروش وأزيد ، لغلو الأسعار فى كل شىء بسبب الحوادث والاحتكارات السابقة والمتجددة كل وقت فى جميع الأصناف ، ولايخفى أن أسباب الخراب التى نص عليها المتقدمون اجتمعت

وتضاعفت فى هذه السنين ، وهى زيادة الخراج واختلال المعاملة أيضًا والمكوس ، وزاد على ذلك احتكار جميع الأصناف والاستيلاء على أرزاق الناس ، فلا تجد مرزوقا إلا من كان فى خدمة الدولة متوليا على نوع من أنواع المكوس أو مباشرا أو كاتبا أو صانعا فى الصنائع المحدثة ، ولايخلو من هفوة ينمّ بها عليه ، فيحاسب مدة إستيلائه فيجتمع عليه جملة من الأكياس فيلزم بدفعها ، وربما باع داره ومتاعه فلا يفى بما تأخر عليه ، فإما يهرب إن أمكنه الهرب ، وإما يبقى فى الحبس ، هذا إنْ كان من أبناء العرب وأهالى البلدة ، وأما إنْ كان بخلاف ذلك ، فربما سومح أو تصدى له من يخفف عنه ، أو يدخله فى منصب أو شركة فيترفع حاله ، ويرجع أحسن ما كان .

ومما حدث أيضًا فى هذه السنة [1] ، الاستيلاء على صناعة المخيش والقصب والتلى الذى يصنع من الفضة للطرازات والمقصبات والمناديل والمحارم وخلافها من الملابس ، وذلك بإغراء بعض صناعهم وتحاسدهم ، وأنَّ مكسبها يزيد على ألف كيس فى السنة ، لأن غالب الحوادث بإغراء الناس على بعضهم البعض ، وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلابة التى يباع فيها الرقيق من العبيد والجوارى السود ، وغيرهم من البضائع التى تجلب من بلاد السودان ، كسن الفيل ، والتمر هندى ، والششم ، وروايا الماء وريش النعام وغير ذلك .

ومنها ، الحجر على عسل النحل وشمعه ، فيضبط جميعه للدولة ، ويباع رطل الشمع بستة قروش ، ولايوجد إلاَّ ما كان مختلسا ويباع خفية ، وكان رطله قبل الحجر بثلاثة قروش ، فإذا وردت مراكب إلى الساحل نزل إليها المفتشون على الأشياء ومن جملتها الشمع ، فيأخذون ما يجدونه ، ويحسب لهم بأبخس ثمن ، فإن أخفى شيئًا وعثروا عليه أخذوه بلا ثمن ، ونكلوا بالشخص الذى يجدون معه ذلك ، وسموه حراميا ليرتدع غيره ، والمتولى على ذلك نصارى وأعوانهم لا دين لهم ، وقد هاف النحل فى هذه السنة ، وامتنع وجود العسل وكذلك ثمر النخيل بل والغلال ، فلم تزل فى هذه السنين مع كثرة الأسيال التى غرقت منها الأراضى بل وتعطل بسببها الزرع ، وزادت أثمانها ، وخصوصا : الفول ، وأما العدس فلا يوجد أيضًا إلاَّ نادرا ، وكذلك التزم بالملاَّحة وتوابعها من زاد فى مالها ، وبلغ ثمن الكيلة قرشا ، وكانت قبل ذلك بثلاثين نصفا ، وفيما أدركناه بثلاثة أنصاف ، وأما أجر الأجراء والفعلة والمعمرين فأبدل النصف بالقرش ، وكذلك ثمن الجير البلدى

---

(1) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

والجبس ، لأن عمائر أهل الدولة مستديمة لاتنقضى أبدا ، ونقل الأتربة إلى الكيمان على قطارات الجمال والحمير من شروق الشمس إلى غروبها ، حتى ستر علوها الأفق من كل ناحية ، وإذا بنى أحدهم دارا فلا يكفيه فى مساحتها الكثير ويأخذ ما حولها من دور الناس بدون القيمة ، ليوسع بها داره ، ويأخذ ما بقى فى تلك الخطة لخاصته وأهل دائرته ، ثم يبنى أخرى كذلك لديوانه وجمعيته ، وأخرى لعسكره وهكذا .

وأما سليمان أغا السلحدار فهو الداهية العظمى ، والمصيبة الكبرى ، فإنه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التى بالصحراء ، ونقل أحجارها إلى داخل باب البرقية المعروف بالغريب ، وكذلك ما كان جهة باب النصر ، وجمعوا أحجارها خارج باب النصر ، وأنشأ جهة خان الخليلى وكالة ، وجعل بها حواصل وطباقا وأسكنها نصارى الأروام والأرمن بأجرة زائدة أضعاف الأجرة المعتادة ، وكذلك غيرهم ممن رغب فى السكنى ، وفتح لها بابا يخرج منه إلى وكالة الجلابة الشهيرة التى بالخراطين ، لأنها بظاهرها ، وأجَّر الحوانيت كذلك بأجرة زائدة ، فأجَّر الحانوت بثلاثين قرشا فى الشهر ، وكانت الحانوت تؤجر بثلاثين نصفا فى الشهر ، والعجب فى إقدام الناس على ذلك وإسراعهم فى تؤاجرهم قبل فراغ بنائها مع ادعائهم قلة المكاسب ، ووقف الحال ، ولكنهم أيضًا يستخرجونها من لحم الزبون وعظمه ، ثم أخذ بناحية داخل باب النصر مكانا متسعا ، يسمى حوش عُطَى بضم العين وفتح الطاء وسكون الياء ، كان محطا لعربان الطور ونحوهم إذا وردوا بقوافلهم بالفحم والقلى وغيره ، وكذلك أهالى شرقية بلبيس ، فأنشأ فى ذلك المكان أبنية عظيمة تحتوى على خانات متداخلة وحوانيت وقهاوى ومساكن وطباق ، وسكن غالبها أيضًا الأرمن وخلافهم بالأجرة الزائدة ، ثم انتقل إلى جهة خان الخليلى ، فأخذ الخان المعروف بخان القهوة ، وما حوله من البيوت والأماكن والحوانيت ، والجامع المجاور لذلك تصلى فيه الجمعة بالخطبة ، فهدم ذلك جميعه ، وأنشأه خانا كبيرا يحتوى على حواصل وطباق وحوانيت عدتها أربعون حانوتا ، أجرة كل حانوت ثلاثون قرشا فى كل شهر ، وأنشأ فوق السبيل - وبعض الحوانيت - زاوية لطيفة يصعد إليها بدرج عوضا عن الجامع ، ثم انتقل إلى جهة الخرنفش بخط الأمشاطية ، فأخذ أماكن ودورا وهدمها ، وهو الآن مجتهد فى تعميرها كذلك ، فكان يطلب رب المكان ليعطيه الثمن ، فلا يجد بدا من الإجابة ، فيدفع له ما سمحت به نفسه ، إن شاء عشر

الثمن أو أقل أو أزيد بـقليل ، وذلك لشفاعة أو واسطة خيـر ، وإذا قيل له إنه وقف ولا مسوغ لاستبدالـه لعدم تخربه أمر بتخريـبه ليلا ، ثم يأتى بكشاف الـقاضى فيراه خرابا فيقـضى له ، وكان يثقل علـيه لفظة وقف ، ويقول : « إيـش يعنى وقف » ، وإذا كان على المكان حكـر لجهة وقف أصله لايدفعه ولايلتفت لتـلك اللفظة أيضًا ، ويتمم عـمائره فى أسرع وقت ، لعسـفه وقوّة مراسه على أرباب الأشـغال والموانة ، ولايطلق للفعلة الرواح بل يحبسهم على الدوام إلى باكر النهار ، ويوقظونهم من آخر الليل بالضرب ، ويبتدئون فى العمل من وقت صلاة الشافعى إلى قبيل الغروب حتى فى شـدة الحر فى رمـضان ، وإذا ضجـوا من الحر والـعطـش أمرهم مـشد العـمارة بالشرب، وأحضـر لهم السقاء ليسقيـهم ، وظن أكثر الناس أن هذه العـمائر إنما هى لمخدومـه ، لأنه لايسمـع لشكوى أحـد فيه ، واشتـد فى هذا التـاريخ أمر المسـاكن بالمدينة، وضاقت بأهلها لشمول الخراب ، وكثرة الأغراب وخصوصا المخالفين للملة، فهم الآن أعـيان الناس يتقـلدون المناصب ويلـبسون ثياب الأكـابر ويركـبون الـبغال والخيول المسومـة والرهوانات ، وأمامهم وخلفـهم العبيد والخدم ، وبأيديـهم العصى يطردون الناس ويفرجون لهم الطرق ، ويتسـرون بالجوارى بيضا وحبوشا ، ويسكنون المساكن الـعالية الجليلة ، يـشترونها بأغلـى الأثمان ، ومنهم من له دار بـالمدينة ودار مطلة على البحر للنزاهة ، ومنهم من عمر له دارا وصرف عليها ألوفا مـن الأكياس ، وكـذلك أكابر الدولة لاستيلاء كل من كان فى خطة على جميع دورها ، وأخذها من أربابها بـأى وجه ، وتوصلوا بتـقليدهم مناصـب البدع إلى إذلال المسلـمين ؛ لأنهم يحتاجون إلى كتبة وخدم وأعوان ، والتحكم فى أهل الحرفة بالضرب والشتم والحبس من غير إنـكار ، ويقف الشريـف والعامى بين يدى الكـافر ذليلا ، فضاقـت بالناس المساكن ، وزادت قيمتها أضعاف الأضعاف ، وأبدل لفظ الريال الذى كـان يذكـر فى قيم الأشياء بالكيس ، وكذلك الأجـر والأمر فى كل شىء فى الازدياد ، والله لطيف بالعباد ، ولـو أردنا إستيفاء بعض الكلـيات فضلا عن الجزئيات لطـال المقال ، وامتد الحال .

وعِشْنا ومِتْنا مـَـا نَرى غَيرَ مَـا نَرى تَشَابهَت العجْمَا وزادَ انعجَامُها

نسأل الله حسن اليقين ، وسلامة الدين .

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين وألف [1]

استهل شهر المحرم بيوم الإثنين [2]

وفى أوائله [3] ، حضر الباشا من الإسكندرية .

وفيه [4] ، من الحوادث أن الشيخ إبراهيم الشهير بباشا المالكى بالإسكندرية ، قرر فى درس الفقه أن ذبيحة أهل الكتاب فى حكم الميتة لايجوز أكلها ، وما ورد من إطلاق الآية ، فإنه قبل أن يغيروا ويبدلوا فى كتبهم ، فلما سمع فقهاء الثغر ذلك أنكروه واستغربوه ، ثم تكلموا مع الشيخ إبراهيم المذكور وعارضوه ، فقال : « أنا لم أذكر ذلك بفهمى وعلمى ، وإنما تلقيت ذلك عن الشيخ على الميلى المغربى ، وهو رجل عالم متورع موثوق بعلمه » ، ثم إنه أرسل إلى شيخه المذكور بمصر يعلمه بالواقع ، فألف رسالة فى خصوص ذلك ، وأطنب فيها ، فذكر أقوال المشايخ والخلافات فى المذاهب ، واعتمد قول الإمام الطرطوشى فى المنع ، وعدم الحِل ، وحشا الرسالة بالحط على علماء الوقت وحكامه ، وهى نحو الثلاثة عشر كراسة ، وأرسلها إلى الشيخ إبراهيم فقرأها على أهل الثغر ، فكثر اللغط والإنكار ، خصوصا وأهل الوقت أكثرهم مخالفون للملة ، وانتهى الأمر إلى الباشا ، فكتب مرسوما إلى كتخدا بيك بمصر وتقدم إليه بأن يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسألة ، وأرسل إليه بالرسالة أيضًا المصنفة ، فأحضر كتخدا بيك المشايخ ، وعرض عليهم الأمر ، فلطف الشيخ محمد العروسى العبارة ، وقال الشيخ على الميلى رجل من العلماء تلقى عن مشايخنا ومشايخهم ، لاينكر علمه وفضله وهو منعزل عن خلطة الناس : إلا أنّه حاد المزاج ويعقله بعض خلل ، والأولى أن نجتمع به ونتذاكر فى غير مجلسكم ، وننهى بعد ذلك الأمر إليكم ، فاجتمعوا فى ثانى يوم [5] ، وأرسلوا إلى الشيخ على يدعونه للمناظرة فأبى عن الحضور ، وأرسل الجواب مع شخصين من مجاورى المغاربة ، يقولان : « إنه لايحضر مع الغوغاء ، بل يكون فى مجلس خاص ، يتناظر فيه مع الشيخ محمد ابن الأمير بحضرة الشيخ حسن القويسنى ، والشيخ حسن العطار فقط ؛ لأن ابن الأمير يناقشه ويشن عليه الغارة » ، فلما قالا ذلك القول تغير ابن الأمير ، وأرعد وأبرق وتشاتم بعض من بالمجلس مع الرسل ، وعند ذلك أمروا بحبسهما فى بيت الأغا ، وأمروا الأغا بالذهاب إلى بيت الشيخ على وإحضاره

---

(1) ١٢٣٦ هـ/ ٩ أكتوبر ١٨٢٠ - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ م . (2) ١ محرم ١٢٣٦ هـ/ ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م .
(3) ١ محرم ١٢٣٦ هـ/ ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م . (4) ١ محرم ١٢٣٦ هـ/ ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م .
(5) ٢ محرم ١٢٣٦ هـ/ ١٠ أكتوبر ١٨٢٠ م .

بالمجلس ولو قهرا عنه ، فركب الأغا وذهب إلى بيت المذكور فوجده قد تغيب ، فأخرج زوجته ومن معها من البيت ، وسمر البيت ، فذهبت إلى بيت بعض الجيران ، ثم كتبوا عرضا محضرا وذكروا فيه بأن الشيخ عليّ على خلاف الحق ، وأبى عن حضور مجلس العلماء والمناظرة معهم فى تحقيق المسألة ، وهرب واختفى لكونه على خلاف الحق ، ولو كان على الحق ما اختفى ولا هرب ، والرأى لحضرة الباشا فيه إذا ظهر ، وكذلك فى الشيخ إبراهيم باشا السكندرى ، وتمموا العرض وأمضوه بالختوم الكثيرة ، وأرسلوه إلى الباشا ، وبعد أيام أطلقوا الشخصين من حبس الأغا ، ورفعوا الختم عن بيت الشيخ عليّ ، ورجع أهله إليه ، وحضر الباشا إلى مصر فى أوائل الشهر [1] ، ورسم بنفى الشيخ إبراهيم باشا إلى بنى غازى ، ولم يظهر الشيخ عليّ من اختفائه .

واستهل شهر صفر بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٦ [2]

وفى أوائله [3] ، حضر إبراهيم باشا من الجهة القبلية بعدما طاف الفيوم أيضًا ، وأحضر معه جملة أشخاص قبض عليهم من المفسدين من العربان ، وهم فى الجنازير الحديد ، وشقوا بهم البلد ، ثم حبسوهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢٣٦ [4]

وفى أوائله [5] ، حضر نحو العشرة أشخاص من الأمراء المصرية البواقى فى حالة رثة ، وضعف وضيم واحتياج ، وكانوا أرسلوا وطلبوا الأمان وأجيبوا إلى ذلك .

وفيه[6] ، أشهروا العربان الذين أحضرهم إبراهيم باشا معه وقتلوهم وهم أربعة اثنان بالرميلة ، واثنان بباب زويلة .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٦ [7]

وفيه [8] ، أخرج الباشا عبدالله بيك الدرندلى منفيا ، وكان عبدالله بيك هذا

---

(١) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٢) صفر ١٢٣٦ هـ / ٨ نوفمبر - ٦ ديسمبر ١٨٢٠ م .

(٣) ١ صفر ١٢٣٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٢٠ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٣٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٢٠ - ٥ يناير ١٨٢١ م .

(٥) ١ ربيع الأول ١٢٣٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٢٠ م .

(٦) ١ ربيع الأول ١٢٣٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٢٠ م .

(٧) ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٦ يناير - ٣ فبراير ١٨٢١ م .

(٨) ١ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٦ يناير ١٨٢١ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣١٧ ، طبعة بولاق « قوله : وفيه أخرج الباشا عبدالله الخ فى كثير من النسخ إدراجه بصفر وبالجملة قد يوجد هنا اختلاف غير هذا بين النسخ فى التقديم والتأخير لا غير أ هـ. » .

يسكن بخطة الخرنفش ، وهو رجل فيه سكون قليل الأذى ، وملك بتلك الناحية دورا وأماكن ، وله عزوة وعساكر وأتباع ، وكان يجلس بحضرة الباشا وينادمه ، ويتوسع معه فى الكلام والمسامرة ، وسبب تغير خاطر الباشا عليه ، أنه جرى ذكر على باشا تبدلان الأرنؤدى وحروبه ، ومخالفة العساكر عليه ، فقال عبدالله المذكور : « إنَّ العساكر يرون محاربة السلطان معصية أو كلاما هذا معناه » ، فتغير وجه الباشا من ذلك القول ، ويقال : « إنه أمر بقتله ، فشفع فيه حسن باشا طاهر من القتل ، وأن يخرج منفيا هكذا أشيع واستفيض » ، وانضم إلى ذلك أنه قال لشريف بيك أمين الخزنة عند تأخر علوفته : « خدمة نصرانى أحسن من خدمتكم » ، مع المشاجرة فبلغها شريف بيك للباشا أيضًا ، وأوغر صدره عليه ، ودفع له الباشا علوفته وثمن ما حازه من الأماكن والأملاك ، ووصله ذلك على عدة جمال محملة بالدراهم ، وسافر فى ثامنه [1] على طريق البر ، وأبقى حريمه وأثقاله ليأتوه على سفن البحر .

وفى سادس عشره [2] ، أمر الباشا بقراءة صحيح البخارى بالجامع الأزهر ، فاجتمع فى يوم الإثنين ، سابع عشره [3] ، وقرءوا فى الأجزاء على العادة ضحوة النهار أربعة أيام آخرها الخميس [4] ، وفرقوا على أولاد المكاتب دراهم ، وكذلك على مجاورى الأزهر فى نظير قراءة البخارى .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الأحد سنة ١٢٣٦ [5]

فيه [6] ، حضر إبراهيم باشا ، ونزل بقصره الجديد بل قصوره ، لأنه أنشأ عدة قصور متصلة وبساتين ومصانع متصلة متسعة مزخرفة ، منها قصر لديوانه ، وقصر لحريمه ، وقصر لخصوص عباس باشا ابن أخيه وغير ذلك .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦ [7]

فيه[8] ، عزم إبراهيم باشا على إعادة قياس أراضى قرى مصر ، وأحضر من بلاد الصعيد عدة كبيرة من القياسين نحو الستين شخصا .

---

(١) ٨ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ١٣ يناير ١٨٢١ م . (٢) ١٦ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٢١ يناير ١٨٢١ م .
(٣) ١٧ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٢٢ يناير ١٨٢١ م . (٤) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٢٥ يناير ١٨٢١ م .
(٥) جمادى الأولى ١٢٣٦ هـ / ٤ فبراير - ٥ مارس ١٨٢١ م .
(٦) جمادى الأولى ١٢٣٦ هـ / ٤ فبراير - ٥ مارس ١٨٢١ م .
(٧) جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ٦ مارس - ٣ أبريل ١٨٢١ م .
(٨) ١ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ٦ مارس ١٨٢١ م .

وفى يوم السبت خامسه [1] ، عدى إلى الجيزة تجاه القصور وجمع القياسين والمهندسين ، وكذلك مهندسى الإفرنج ، وقاس كل قياسته وكيفية عمله فعاند المعلم غالى ، وأحب تأييد أهل حرفته من قياسى القبط ، وقال كل منهم على الصحيح ، وعلم إبراهيم باشا أنَّ قياس المهندسين وأرباب المساحة أصح ، ولكن فيها بطء ، فقال: « أريد الصحيح ، ولكن مع السرعة » ، بعد أن عمل امتحانا ومثالا فى قطعة من الأرض ، يظهر بها برهان الصحة ، والتفاوت ، وأمسى الوقت فأمرهم بالذهاب والرجوع يوم الخميس [2] ، الآتى ، فحضروا كذلك ، واشتغلوا يومهم بالعمل إلى آخر النهار ، ثم اختار من مهندسى الأقباط طائفة وطرد الآخرين .

وسافر فى رابع عشره [3] ، إلى ناحية شرق أطفيح ، وأخذ من المهندسخانة كبيرها ، وصحبته سبعة عشر شخصا ، وكذلك أشخاصا من الإفرنج المهندسين ، وانتقصوا من القصبة فى هذه المرة مقدار قبضة .

واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦ [4]

فيه [5] ، سافر مماليك الباشا إلى جهة أسيوط مثل العام الماضى ، ليكرتنوا هناك حذرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر .

وفى سابع عشره [6] ، ارتحل محمد بيك الدفتردار مسافرا إلى دارفور ببلاد السودان ، بعد أن تقدمه طوائف كثيرة عساكر أتراك ومغاربة .

وفى خامس عشرينه [7] ، أمر الباشا بنفى محمد المعروف بالدرويش ، كتخدا محمود بيك الذى هو الآن كتخدا بيك ، والسيد أحمد الرشيدى كاتب الرزق ، وسليمان أفندى ناظر المدابغ والجلود وثلاثتهم إلى قلعة أبى قير ، لمقتضيات واهية فى خدم مناصبهم ، ومحمد كتخدا كان ناظرا على الجلود فى العام الماضى قبل سليمان أفندى المذكور .

---

(١) ٥ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ١٠ مارس ١٨٢١ م .
(٢) ١٠ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ١٥ مارس ١٨٢١ م .
(٣) ١٤ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ١٩ مارس ١٨٢١ م .
(٤) رجب ١٢٣٦ هـ / ٤ أبريل - ٣ مايو ١٨٢١ م .
(٥) ١ رجب ١٢٣٦ هـ / ٤ أبريل ١٨٢١ م .
(٦) ١٧ رجب ١٢٣٦ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٢١ م .
(٧) ٢٥ رجب ١٢٣٦ هـ / ٢٨ أبريل ١٨٢١ م .

وفى أواخره [1] ، حضر جماعة من المماليك المصرية الذين كانوا بدنقلة فيهم ثلاثة صناجق أحدهم : أحمد بيك الألفى وهو زوج عديلة هانم بنت إبراهيم بيك الكبير .

واستهل شهر شعبان بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦ [2]

وفى ثامنه يوم الجمعة [3] ، عمل سليمان أغا السلحدار الجمعية بالجامع المعروف بالأحمر ، وكان قد تخرب ، ولم يبق به إلا الجدران ، فتصدى لعمارته سليمان أغا المذكور ، وسقفه أيضًا بأفلاق النخيل والجريد والبوص ، وأقام له عمدا من الحجارة ، وجدد منبره وبلاطه وميضأته ومراحيضه ، وفرشه بالحصر ، وعمل به الجمعية فى ذلك اليوم [4] ، واجتمع به عالم كثيرون من الناس ، وخطب على منبره الشيخ محمد الأمير ، وبعد انقضاء الصلاة قرأ درسا ، وأملى فيه حديث من بنى لله مسجدا ، وبعد انقضاء ذلك خلع عليه فروة ، وكذلك على الشيخ العروسى ، وعمل لهم شربات سكر .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه [5] ، حضر إبراهيم باشا من ناحية شرق أطفيح.

وفى يوم الثلاثاء سادس عشرينه [6] ، سافر بمن معه إلى ناحية شرقية بلبيس.

واستهل شهر رمضان بيوم الأحد سنة ١٢٣٦ [7]

وعملت الرؤية فى تلك الليلة كالعادة ، وركب فيها مشايخ الحرف والمحتسب، وأثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة بعد مضى أربع ساعات من الليل، ولم يحصل فيه من الحوادث غير تغالى الأثمان وتعاليها ، بسوء فعل السوقة ، وإظهار ردئ المأكولات ، وإخفاء جيدها ، وقد انقضى بخير .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦ [8]

فى ثالثه [9] ، حضرت هجانة من أراضى نجد وبصحبتهم أشخاص من كبار

---

(١) آخر رجب ١٢٣٦ هـ / ٣ مايو ١٨٢١ م .
(٢) شعبان ١٢٣٦ هـ / ٤ مايو - ١ يونيه ١٨٢١ م .
(٣) ٨ شعبان ١٢٣٦ هـ / ١١ مايو ١٨٢١ م .
(٤) ٨ شعبان ١٢٣٦ هـ / ١١ مايو ١٨٢١ م .
(٥) ٢٣ شعبان ١٢٣٦ هـ / ٢٦ مايو ١٨٢١ م .
(٦) ٢٦ شعبان ١٢٣٦ هـ / ٢٩ مايو ١٨٢١ م .
(٧) رمضان ١٢٣٦ هـ / ٢ يونيه - ١ يوليه ١٨٢١ م .
(٨) شوال ١٢٣٦ هـ / ٢ يوليه - ٣٠ يوليه ١٨٢١ م .
(٩) ٣ شوال ١٢٣٦ هـ / ٤ يوليه ١٨٢١ م .

الوهابية مقيدون على الجمال ، وهم عمر بن عبد العزيز ، وأولاده ، وأبناء عمه ، وذلك أنهم لما رجعوا إلى الدرعية بعد رحيل إبراهيم باشا وعساكره ، وكان معهم مشارى بن مسعود ، وقد كانوا هربوا فى الدرعية بعدما رحل عنها إبراهيم باشا ، وتركى بن عبدالله ابن أخى عبد العزيز ، وولد عم مسعود الأمشارى ، فإنه هرب من العسكر الذين كانوا مع أولاد مسعود وجماعتهم حين أرسلهم إبراهيم باشا إلى مصر فى الحمراء ، وهى قرية بين الجديدة وينبع البحر ، وذهب إلى الدرعية ، واجتمع عليه من فرّ حين قدمت العساكر ، وأخذوا فى تعميرها ، ورجع أكثر أهلها وقدموا عليهم مشارى ، ودعا الناس إلى طاعته ، فأجابه الكثير منهم ، فكادت تتسع دولته ، وتعظم شوكته ، فلما بلغ الباشا ذلك جهز له عساكر رئيسها حسين بيك ، فأوثقوا مشارى وأرسلوه إلى مصر ، فمات فى الطريق ، وأما عمر وأولاده وبنو عمه فتحصنوا فى قلعة الرياض المعروفة عند المتقدمين ، بحجر اليمامة ، وبينها وبين الدرعية أربع ساعات للقافلة ، فنزل عليهم حسين بك وحاربهم ثلاثة أيام أو أربعة ، وطلبوا الأمان ، لما علموا أنهم لا طاقة لهم به فأعطاهم الأمان على أنفسهم ، فخرجوا له إلا تركى فإنه خرج من القلعة ليلا وهرب ، وأما حسين بيك فإنه قيد الجماعة وأرسلهم إلى مصر فى الشهر المذكور ، وهم الآن مقيمون بمصر بخطة الحنفى قريبًا من بيت جماعتهم الذين أتوا قبل هذا الوقت .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٦ [١]

فيه [٢] ، حضر إبراهيم باشا من سرحته بالشرقية بسبب قياس الأراضى والمساحة.

وفى منتصفه [٣] ، سافر الباشا إلى الإسكندرية لداعى حركة الأروام ، وعصيانهم ، وخروجهم عن الذمة ، ووقوفهم بمراكب كثيرة العدد بالبحر ، وقطعهم الطريق على المسافرين واستئصالهم بالذبح والقتل ، حتى أنهم أخذوا المراكب الخارجة من إسلامبول ، وفيها قاضى العسكر المتولى قضاء مصر ، ومن بها أيضًا من السفار

(١) ذى القعدة ١٢٣٦ هـ / ٣١ يوليه - ٢٩ أغسطس ١٨٢١ م .
(٢) ١ ذى القعدة ١٢٣٦ هـ / ٣١ يوليه ١٨٢١ م .
(٣) ١٥ ذى القعدة ١٢٣٦ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٢١ م .

والحجاج ، فقتلوهم ذبحا عن آخرهم ، ومعهم القاضى وحريمه وبناته وجواريه وغير ذلك ، وشاع ذلك بالنواحى ، وانقطعت السبل ، فنزل الباشا إلى الإسكندرية ، وشرع فى تشهيل مراكب مساعدة للدونانمة السلطانية ، وسيأتى تتمة هذه الحادثة ، وبعد سفر الباشا سافر أيضًا إبراهيم باشا إلى ناحية قبلى قاصدا بلاد النوبة .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦ [١]

فيه [٢] ، خرجت عساكر كثيرة ومعهم رؤساؤهم ، وفيهم محو بيك ومغاربة ، وآلات الحرب كالمدافع وجبخانات البارود واللغمجية ، وجميع اللوازم ، قاصدين بلاد النوبة ، وما جاورها من بلاد السودان .

وفيه [٣] ، سافر أيضًا محمد كتخدا لاظ المنفصل عن الكتخدائية إلى إسنا ليتلقى القادمين ويشيع الذاهبين .

وفيه [٤] ، وصلت بشائر من جهة قبلى باستيلاء إسماعيل باشا على سنار ، بغير حرب ، ودخول أهلها تحت الطاعة ، فضربت لتلك الأخبار مدافع من القلعة .

وانقضت هذه السنة [٥] ، وما تجدد بها من الحوادث انقضى بعضها ، والبعض باق إلى الآن .

فمنها ، توقف زيادة النيل ، وذلك أنه لم يستتم أذرع الوفاء إلى ثامن عشر مسرى القبطى [٦] ، حتى ضجر الناس وضج الفلاحون .

ومنها ، أمر المعاملة التى زادت زيادة فاحشة حتى بلغ البندقى ألفا ومائتى نصف ، والمجر والفندقلى عشرين قرشا ، عنها ثمانمائة نصف ، وبلغ صرف الريال الفرانسة أربعة عشر قرشا ، عنها خمسمائة نصف وستون نصفا ، وقس على ذلك باقى الأصناف .

ومنها : غلو الأثمان فى جميع المبيعات من ملبوسات ومأكولات والغلال ، حتى

---

(١) ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ اغسطس - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ م .

(٢) ١ ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ اغسطس ١٨٢١ م . (٣) ١ ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ اغسطس ١٨٢١ م .

(٤) ١ ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ اغسطس ١٨٢١ م .

(٥) ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ م .

(٦) ١٨ مسرى ١٥٣٧ ق / ٢٣ اغسطس ١٨٢١ م .

وصل الأردب إلى ألف وخمسمائة نصف ، والرطل السمن إلى خمسين نصفا ، وإلى ستين نصفا ، وقس على ذلك .

وأما حادثـة الأروام : التى هى بـاقية إلى الآن ، وما وقـع منهم مـن الإفساد ، وقطع الطريق على المسافرين ، واستيلائهم على كل ما صادفوه من مراكب المسلمين ، وخروجهم عن الذمة وعصـيانهم ، وما وقع معهم من الوقائع ، وما سـينتهى حالهم إليه ، فسيتلى عليك إن شاء الله تعالى بكماله فى الجزء الآتى بعد ذلك ، والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب .

وجد بآخر بعض النسخ ما نصه

« إلى هنا انتهى ما نقل من خط العلامة الشيخ عبد الرحمن
ابن الشيخ حسن الجبرتى مؤرخ هذه
المدة وما قبلها لغاية هذا التاريخ
سنة ١٢٣٦ وهذا آخر الجزء
الرابع وبعده توفى
الشيخ ولم يكتب
شيئا »
تم

كشافات الجزء الرابع*

من كتاب

عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للجبرتى

١ - كشاف الاعلام .

٢ - كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر .

٣ - كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة .

٤ - كشاف المصطلحات والوظائف .

★ رُتب هذا الكشاف ترتيبًا هجائيًا ، مع إغفال الـ ، ابن ، ابو .... ووجودها رسمًا واغفالها حكما . فمثلاً عند البحث عن كلمة ابن الباشا ؛ يكون المدخل « باشا » ... إلخ .

كشاف الأعلام

(أ)

ابن آدم : ١٤٢
آقبغا عبد الواحد (الامير) : ٢٥٩
ابراهيم اغا : ١٨٩، ٢٣٩، ٢٧٨، ٤٢٦
ابراهيم اغا اغات الباب : ٢٠٧، ٢٧٧، ٢٨٨، ٣١٣، ٣٧٨، ٤١٧، ٤٤٥
ابراهيم اغا اغات التبديل : ٣٥٨
ابراهيم اغا الرزاز : ٣٢٨
ابراهيم اغا كتخدا ابراهيم باشا : ٤٠٠
ابراهيم اغا الوالى : ١٧
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك الوالى
ابراهيم افندى : ٤٦٧
ابراهيم افندى الخضراوى : ٢٢٧
ابراهيم افندى القابجى : ١٧٥
ابراهيم افندى المهردار : ١٣٥، ٢٤٢
ابراهيم باشا: ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٩، ٣٧٨، ٣٨٢، ٤١٥، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٧، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦
ابراهيم باشا السكندرى (الشيخ) : ٤٩١
ابراهيم باشا (الشيخ) : ٤٩١
ابراهيم باشا المعروف بالازدن : ٤١٣
ابراهيم باشا المعروف بقطر اغاسى : ٤١٥
ابراهيم البسيونى البجيرمى الشافعى : ٤٠٣
ابراهيم بيك : ١٧، ٢٩، ٣٠، ٤٦، ٤٧، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١١٩، ١٤٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٩١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٣٠، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٨١، ٣٠٤
ابراهيم بيك ابن الباشا : ١٢٣، ١٦٧، ٢٢٨، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٧، ٣٢١
انظر أيضًا :
ابراهيم باشا

ابراهيم بيك تابع الاشقر : ١٦٧
ابراهيم بيك الدفتردار : ١٥٣، ١٦١، ١٦٣، ٢٢٤
ابراهيم بيك الكبير : ١٦، ٣٩، ٥٢، ٥٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٨١، ١٢٢، ١٦٥، ١٩١، ٢٥٧، ٢٩٨، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٣٣
ابراهيم بيك المحمدى : ٤٠٨
ابراهيم بيك المداد : ٣٨٦
ابراهيم بيك المرادى : ٥٢
ابراهيم بيك المعروف بالوالى : ٢٥٨
انظر أيضًا :
ابراهيم اغا الوالى
ابراهيم الجوهرى (المعلم) : ٢٠٥
ابراهيم الحريرى (الشيخ) : ١٦٥، ٤٠٥
ابراهيم بن الرئيس محمد الزمزمى (الأستاذ) : ٢٩٥
ابراهيم السجينى (الشيخ) : ١٠٢، ٢٥٨، ٢٥٩
ابراهيم بن سعد الخشاب : ٣٧٣
ابراهيم بن سلطان سليمان (مولاى) : ٢٢٩
ابراهيم السندوبى (الشيخ) : ٢٩٧
ابراهيم الشهير بباشا المالكى (الشيخ) : ٤٩٠
ابراهيم (الشيخ) : ٣٤٥
ابراهيم بن الشيخ محمد الحريرى الحنفى (الشيخ) : ١٧٠
ابراهيم كتخدا : ٢٢٤
ابراهيم كتخدا الرزاز : ٢٢٣
ابراهيم بن محمد على باشا : ١٢٣
ابراهيم المداد : ٣٨٧
انظر أيضًا :
ابراهيم بيك المداد
ابراهيم بن مولاى سليمان (مولاى) : ٢٢٠
ابراهيم الوراق : ٤١١
ابراهيم المهدى الانكليزى : ٤٤٠

ابنت ابراهيم بيك : ٢٠٠
ابنت الامير تنكز : ٢٥٩
ابنة الباشا : ٣٣١
ابنة السفطى : ١٢٢
ابنة مرزوق بيك : ٤٣٣
احمد بن اسماعيل بيك المعروف بالدالى المكنى بابى الامداد : ٢٩٥
احمد اغا : ٢٣٧، ٢٥٤، ٢٨٨، ٣١٣، ٣١٩، ٣٣١، ٣٧٨، ٤١١
احمد اغا اغات التبديل : ٤١٨
احمد اغا النجورجى المدللى : ٣٨٤
احمد اغا شويكار : ١٧، ٤٩، ٥١، ١٧٥، ٣٨٤
احمد اغا قنبور : ٣٢٥
احمد اغا المعروف ببونابارتة الخازندار : ٨٣، ٣٧٨، ٤١٠
احمد اغا لاظ اوغلى : ٧٩، ٨٥، ٩٥، ١٦٣، ٢٠٦، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٨٧
احمد افندى باش قلفة : ٣٧٨
احمد افندى ابن حافظ افندى : ٢٧٠
احمد افندى الدفتردار : ٢٥
احمد افندى عاصم : ١٠٥
احمد افندى المعايرجى : ٣٨٧، ٣٨٦
احمد افندى الوزان : ٢٢٨
احمد افندى اليتيم : ١٦٦، ١٨١
احمد ابى الاقبال : ٣٠٨
احمد باشا : ٥٧
انظر أيضًا :
احمد باشا الجزار
احمد باشا الجزار : ٤١٣، ٤١٥، ٤٧٢
انظر أيضًا :
احمد باشا
احمد باشا خورشيد : ١٥، ١٦٤، ١٨٤، ٤٧٨
احمد باشا الشهير بطوسون : ٤١٠
انظر أيضًا :
احمد باشا
احمد باشا بن طاهر باشا : ٤٧٥
احمد التجارى (السيد) : ٨٨
احمد البدوى (سيدى) : ٣
احمد البرماوى (الشيخ) : ١٢٦
احمد البشارى (الشيخ) : ٣٦٩
احمد البقلى (السيد) : ٤٧٩
احمد البكرى الصديقى (الشيخ) : ١٤٣، ٢٩٥
احمد بيك : ١٣٦، ١٤٧، ٢٣٥، ٤٧٨
احمد بيك الالفى : ١٢٢، ١٢٣، ٢١٣، ٣٨٥، ٤٩٤
انظر أيضًا :
احمد بيك الهنداوى الالفى
احمد بيك الهنداوى الالفى : ٢٦، ٧٢
احمد بيك الالفين : ١٠٠
احمد بيك تابع سليمان بيك البواب : ٢١٢
احمد بيك زوج عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير : ٢١٢
انظر أيضًا :
عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير
احمد بيك بن طاهر باشا : ٤٦٨
احمد بيك المعروف ببونابارته : ٨٠
انظر أيضًا :
احمد بيك المعروف ببونابارته الخازندار
احمد بيك الكيلارجى : ٢٠٨، ٢١٢
احمد تركى (الشيخ) : ٣١٤
احمد تقى الدين ابن السيد تقى الدين المنتهى نسبه إلى ابى سعيد الخدرى : ٤٥
احمد جاويش المجنون : ٤٦، ٤٨
احمد چلبى ابن ذى الفقار كتخدا الفلاح : ٣٨٢
احمد الجوهرى الشافعى (الشيخ) : ٢٩٤، ٤٤٢
احمد بن حنبل (الإمام) : ٣٦١
احمد الحمامى (الشيخ) : ٤٠٤
احمد خان المغازى (السلطان) : ٢٨٢
احمد الدردير (الشيخ) : ١٢٧

احمد ابى ذهب العطار : ٦
احمد روه (الشيخ) : ١٢٦
احمد الرشيدى (السيد) : ٤٩٣
احمد السلاوى المغربى المالكى (الشيخ) : ٤٧٩
احمد (السيد) : ٢٣١
احمد (سيدى) : ٢٣٩، ٣٠٦
احمد الشتيوى (السيد) : ٦
احمد الشهير ببرغوت المالكى (الشيخ) : ١٧٢
احمد بن الشيخ يوسف (الشيخ) : ٣٠٧
احمد الطحطاوى الحنفى (السيد) : ١٦٤، ١٦٥، ٢١٨، ٢٢٢، ٣٧١، ٣٧٣
احمد بن عبدالله بن ادريس بن عبدالله بن الحسن الانور بن سيدنا الحسن : ٤٥
احمد بن عبد السلام : ٤٩
احمد بن على بن ابراهيم الحسينى ؛ ابو العباس البدوى : ٣
احمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوى الذهبى الشافعى الضرير (الشيخ) : ١٢٦
احمد العروسى (الشيخ) : ٢٥٧، ٣٧٢
انظر أيضًا :
العروسى (الشيخ)
احمد العريشى (الشيخ) : ٣٨٩
احمد العطار : ٣٧٧
احمد الفارسى (الشيخ) : ٣٧٣
احمد القوصى (الشيخ) : ٢٩٤
احمد كاشف : ٢١٣
احمد كاشف سليم : ١٧
احمد كاشف صهر محمد اغا : ٢١٣
احمد كاشف الفلاح : ٢١٣
ابن احمد كتخدا : ١٤
احمد بن محرم (الخواجا) : ١٤٤، ٣٢٢
احمد المحروقى (السيد) : ٩، ٤٥٧
احمد بن محمد بن اسماعيل : ٤٠٣
احمد الملا (الترجمان) : ٢١٩، ٣٨٠، ٤٠٨
احمد الميجرى الملوى (الشيخ) : ٢٩٤
احمد يوسف (الشيخ) : ٣٢٨
احمد يوسف كاتب حسين افندى (الشيخ) : ٢٢٣
احمد اليتيم : ٢٧١
ابن اخ صالح قوش : ٩٦
ابن اخ عمر بيك : ٩٣، ٩٦
اخت على كاشف الشرقية : ٧٠
ابن اخت محمد على باشا : ٤٥٩
انظر أيضًا :
طاهر باشا
اسماعيل : ١٥٢، ٢٧٨
اسماعيل اغا : ٤١٣
اسماعيل اغا الطوبجى : ٢٧
اسماعيل افندى : ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٤، ٢٤٥
اسماعيل افندى (صاحب العيار) : ١١٣
انظر أيضًا :
اسماعيل افندى
اسماعيل افندى الضربخانة : ٢٠٧
اسماعيل باشا : ٢٨٤، ٢٧٦، ٢٨٨، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٥٠، ٣٦٢، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٩٥، ٤١٥، ٤٧٧، ٤٨٢، ٤٩٦
انظر أيضًا :
اسماعيل باشا ابن الباشا
اسماعيل باشا ابن الباشا : ١٩٥، ٢٩٠، ٣٥٥، ٤١٨
انظر أيضًا :
اسماعيل باشا
اسماعيل باشا بن محمد على باشا : ٣١٠
انظر أيضًا :
اسماعيل باشا ؛ اسماعيل باشا ابن الباشا
اسماعيل بلكتاش : ٤١٣
اسماعيل بيك : ٤٨
اسماعيل بيك الكبير : ٣٠٦
اسماعيل بيك كتخدا : ٣٦٧

اسماعيل بن الخشاب (السيد) : ٩٤
انظر أيضًا :
اسماعيل بن سعد الشهير بالخشاب (السيد)
اسماعيل بن سعد الشهير بالخشاب (السيد) : ٣٧٣
اسماعيل (السيد) : ٤٠٤
اسماعيل الطوبجى : ٣٤، ١١٧
اسماعيل كاشف : ٥١
اسماعيل كاشف المعروف بالطويجى : ٧٨، ٨٨، ٩٤
انظر أيضًا :
اسماعيل الطوبجى
اسماعيل كاشف المعروف بابى قطية : ٥١
اسماعيل كاشف ابو مناخير : ١٠٧، ١٠٨
اقنطوس Acanthus : ٣٨
ام عابدين بيك : ٣١٧
ام مرزوق بيك ابن ابراهيم بيك الكبير : ٢١٣
ام المفاخر ابنة الشيخ عبد الخالق (الست) : ٢٩٥
اميلينو : ٣٨، ٤٣
امين اغا : ٨٤
امين اغا الحاكم : ٧٦
امين الندى المعمار : ٤٥١
امين بونابارته الخازندار : ٢٧٢
امين بيك : ١٦، ٢٦، ٥٨، ١٠٠، ١٩٠، ١٩١
امين بيك الالفى : ١٣٠
امين بيك تسلق : ٢١٢
انظر أيضًا :
امين بيك
امين جاويش : ٢٧٥
انوك (الامير) : ٢٥٩
أوزون اوغلى : ٣٦١
ابن الاخت الباشا : ١٢١
الادريسى : ٣٨
الاشرف شعبان ابن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون : ٢٦١
ابى الاقبال : ٣٠٧
الامام الشافعى : ١٠٨
ابو الامداد (الشيخ) : ٣٠٤
الالفى : ٣، ٦، ٩، ١٠، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٧، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٩٠، ٩٣، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٤، ٣٠٥، ٤٣٣
انظر أيضًا :
الالفى الصغير ؛ الالفى الكبير
الالفى الصغير : ٥٥، ٧٠
انظر أيضًا :
بشتك بيك ؛ الالفى
الالفى الكبير : ١١٨
انظر أيضًا :
الالفى
الامير (الشيخ) : ٤٤، ٧٩، ١٠٢، ١٢٨، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٤، ١٩٥
انظر أيضًا :
محمد الامير (الشيخ)
ابن الامير (الشيخ) : ٤٢
انظر أيضًا :
الامير (الشيخ) ؛ محمد الامير (الشيخ)
ابى الانوار السادات (الشيخ) : ٣٧٥
انظر أيضًا :
السادات (الشيخ)
ايوب : ٢٤٣
ايوب اغا تابع ابراهيم اغا اغات التبديل : ٣٥٨
ايوب بيك الدفتردار : ٢٥٧
ايوب بيك الصغير : ١٥
ايوب (الحاج) : ٢٤٤
ايوب فوده : ٩٤
ايوب كتخدا الفلاح : ٢٠١، ٤٥٩

(ب)
البارودى : ١١٨
ابن الباشا اسماعيل : ٢٨٤، ٣٤١
ابن باشت طرابلسى : ٣٣٤، ٣٣٩
بدر الدين المقدسى (السيد) : ١٩٥
بدوى الهيتمى (الشيخ) : ٢٥٧، ٢٦٢
البراوى : ٣٧٢
بربر باشا : ٤١٦
البرديسى : ٥٢
انظر أيضًا :
عثمان بيك البرديسى
برقوق (السلطان) : ١٧٢
البرماوى (الشيخ) : ١٢٧
بشاره (المعلم) : ١٩٩، ٣٤١، ٣٤٢
بشتاك (الامير) : ٢٦٠
بشتك بيك : ٥٥، ٦٧، ٧٠، ٥٨، ٧١
انظر أيضًا :
الالفى الصغير
بكتاش افندى : ٢٤٩، ٢٥٠
البكرى (الشيخ) : ١٩٥، ٢٩٩، ٣٠٧، ٣٨٠، ٤٥٧، ٤٨١
البليدى (الشيخ) : ٤٤، ٢٥٦، ٢٩٤، ٤٤١
بنت ابراهيم بيك : ٣١٥
بنت احمد كتخدا على : ٧٠
بنت امير مصر : ٣١٦
بنت حسن بيك شنن : ٥٨
بهجت افندى : ٢٨٤، ٣١٥
بوسليك : ٣٠٢
بونابارته : ٤٠، ٧٤، ٧٧، ١٠٥، ١١٦، ١٦٣، ٢٧٤، ٢٤١
بونابارته كبير الفرنساوية : ٣٤٧
بونابارته الخازندار : ١٢٤، ١٢٥، ١٥٢، ١٦٦، ٢٢٦، ٢٨٣، ٢٧٣، ٢٨٨، ٣٣٧
انظر أيضًا :
احمد اغا بونابارته الخازندار
بيالحى بيك : ١٢٩
بيبرس (الملك الظاهر) : ٣، ٢٧
البيلى : ١٧١، ٣٦٦

(ت)
تابع مصطفى كاشف المورلى : ٤
تامر كاشف : ٢٢٩
ابى التخصيص (الشيخ) : ٣٠١
تركى بن عبدالله بن اخ عبد العزيز : ٤٩٥
الترمذى : ٤٤
تنكز (الامير) : ٢٦٠

(ج)
جابر بن حيان : ٤٥٢
جاد المولى (الشيخ) : ١٣٣
الجارية ابنة الهادى : ٣٧١
جانم افندى : ٢٨٣
جرجس الجوهرى القبطى (المعلم) : ١٦٦، ٢٠٥
جرجس الطويل (المعلم) : ١٢٣، ١٧٦، ١٩٩، ٣٧٩
جريس : ١٩٩
الجزار : ٤١٣
انظر أيضًا :
احمد باشا الجزار
جعفر كاشف : ٢١٢
جمعة الزيدى (الشيخ) : ٤٣
الجمل (الشيخ) : ٣٦٦
جنج يوسف باشا : ١٠١
ابن الجوزى : ٤٦
الجوهرى : ٤٤، ٢٥٦

(ح)
الحافظ بن حجر : ٤٤، ٢٦٦، ٢٩٤
الحافظ المقريزى : ٢٤٧
الحبابى : ٤١١

حجاج : ٤٣٣
حجو : ٢٧٣
حجو اوغلى : ٣٢٥
حجو بيك : ٨٥، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٧٨، ٣٨٠
انظر أيضًا :
حجو اوغلى
الحريرى (الشيخ) : ٣٦٨، ٤٠٤
حسن اغا : ٤٠٨، ٤٧٨
حسن اغا اورجنلى : ٣٢٥، ٣٨٠
انظر أيضًا :
حسن اغا ازرجانلى
حسن اغا اورجانلى : ٤٦٨، ٤٧٢
حسن اغا اغات الينكجرية : ٣٧٨، ٤١٧
حسن اغا الأورلجلى : ٣٥٠
انظر أيضًا :
حسن اورجانلى
حسن اغا البهلوان : ٤٤٥
حسن اغا سرششمة : ١١٨، ١٢٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٧٨
حسن اغا الشماشرجى : ١٢، ١٣، ٢٥، ١٦٣، ٢٤١
حسن اغا محرم : ٢٤
حسن اغا مستحفظان : ٣٤٢
حسن اغا بنجاتى : ٣٢١، ٣٣٦
انظر أيضًا :
حسن اغا محرم
حسن افندى : ٢٤٥، ٢٨٩
حسن افندى العربية : ٣٧٤
حسن افندى الليلبى : ٢٨٩
حسن افندى المعروف بالدرويش الموصلى : ٣٩٧، ٤٠٦
حسن باشا : ٢، ٣، ٢٢، ٢٤، ٣٤، ٥٦، ٥٨، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ٨٤، ٨٥، ٩٢، ١٠٩، ١١٦، ١٢١، ١٢٢، ١٤٠، ١٤٧، ١٥٠، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٤٦، ٤١٨، ٤٤٨، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٧، ٤٨٤
حسن باشا الارنؤدى : ٢١٠، ٤٦٤
حسن باشا الجزايرلى : ٤٨، ١٧٤، ٢٩٧، ٣٦٧، ٤٠٩
حسن باشا سرششمة : ٦
حسن باشا الشماشرجى : ٤٧٧
انظر أيضًا :
حسن اغا الشماشرجى ؛ حسن بيك الشماشرجى
حسن باشا طاهر : ٦، ١٢، ١٣، ٣٦، ٥٨، ٨٦، ١١٠، ٤٧٢، ٤٩٢
حسن البقلى (السيد) : ٤٤، ١٥٦، ١٥٧
حسن بيك : ٣٢
حسن بيك الجداوى : ٥٨
حسن بيك دالى باشا : ٣٢٧
حسن بيك الشماشرجى : ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٧٦، ٤٧٨
حسن بيك صالح : ٢١٢
حسن بيك الوشاش : ١٤٥
حسن الجبرتى (الشيخ) : ٣٦٤، ٤٤١
حسن الجداوى (الشيخ) : ٤٠٥
حسن (السلطان) : ٢٦١
حسن (السيد) : ٨٣
حسن الشماشرجى : ١٧، ١٣٧
انظر أيضًا :
حسن باشا الشماشرجى ؛ حسن بيك الشماشرجى
ابى الحسن الشاذلى : ٢٩٤
حسن الطويل : ٩٣
حسن العطار (الشيخ) : ٥٠، ٣٠٧، ٣٦٥، ٣٧٤، ٣٧٥، ٤٩٠
حسن القويسنى (الشيخ) : ٤٩٠
حسن كتخدا : ٤٥٦
حسن كتخدا جربان : ١١٨

حسن كتخدا الشعراوى : ٥٠، ٤٥٥
حسن كريت المالكى (السيد) : ٨٢، ٨٥، ٩٢، ٢١٨
حسن المحروقى : ٢٨٥، ٣٩٩
حسين اغا : ٢١٣
حسين اغا المورلى : ٤٧٨
حسين افندى : ٢٢٣، ٢٧١، ٢٧٢، ٣٨٠
حسين افندى الروزنامجي : ١٠٥، ١٧٦، ١٨١، ١٨٢، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٧
حسين (الامير) : ٤٨٣
حسين باشا القبطان : ٥٤
حسين البرلى : ٢٧٧
حسين بن ابى بكر بن اسماعيل بن حيدر بك الرومى : ١٧٣
حسين بيك : ٦٠، ٢٣٠، ٤٩٥
حسين بيك تابع حسين بيك المعروف بالوشاش الالفى : ١٩٣
حسين بيك دالى باشا : ٢٢٣، ٢٢٥، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٨٠، ٤١٨، ٤٤٨، ٤٥٠
حسين بيك الشماشرجى : ٤١٨، ٤٨٢
حسين بيك الصغير : ٢١٢
حسين بيك الالفى : ١٢٢
حسين بيك الوشاش : ٦٧، ١٢٢
حسين چلبى عجوه : ٣٩٥
حسين بن حسن كنانى بن على المنصورى الحنفى (الشيخ) : ٣٧٣
حسين (السيد) : ٣٨
حسين شلبى : ٣٩٧
حسين كتخدا كتخدا بيك : ٣٠٨
حسين المعروف بابن الكاشف الدمياطى ويعرف بالرشيدى (الشيخ) : ٣٣٩
حسين المنزلاوى (السيد) : ٣٠٢
حسين المنصورى (الشيخ) : ١٦٥
حسين نقيب الاشراف (السيد) : ١٣٧
الحفنى (الشيخ) : ٤٣، ٤٤، ١٧١، ٢٥٦، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٧٢
حفيد السيد صالح : ٤٦٦
ابن حمود : ٤٧٠
حنا : ١٩٩
حنا الطويل : ٣٧٩
الحنبلى (الشيخ) : ٢٢٢
الحنفى (الاستاذ) : ٤٥، ١٤٥

(خ)

خازندار محمد باشا : ٥٥
خالد (الشيخ) : ٢٩٤، ٣٤٠
الخرشى (الشيخ) : ٣٦٦
الخطيب الشربينى : ٣١٠
خليل اغا : ٢٣٤
خليل افندى : ١٧٧، ١٨٢، ٢٧١
انظر أيضًا :
خليل افندى حاكم رشيد
خليل افندى حاكم رشيد : ٤٦٨
خليل افندى الرجائى : ١٣٤
خليل افندى الرجائى الدفتردار : ١٧٤
انظر أيضًا :
خليل افندى الرجائى
خليل افندى قوللى : ٤١١
خليل باشا : ٣٠، ٢٨٧، ٤١٨، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٨
خليل بيك : ٢٦٩، ٢٧٨
خليل بيك طوقان النابلسى : ٤٥٣
خليل البكرى (السيد) : ٢٦٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٣
خليل البكرى الصديقى (السيد) : ١٤٣
خليل الصفتى (الشيخ) : ٣٧٥
خليل كاشف : ٢١٣
خليل المدابغى (الشيخ) : ٤٤٤
خليل المغربى (الشيخ) : ٢٩٤
ابن الخنفرى : ٣٧١
خوند طغاى (الناصرية) : ٢٥٩، ٢٦٠
خورشيد احمد باشا : ٥٦، ٥٧، ٤٣٣

(د)

دالى باشا : ٢٤٤، ٤١٣، ٤١٤
دالى حسن : ٣٢٥
ابى داود : ٤٤
دبوس اوغـلى : ٧، ١١، ١٩٢، ٢٨٨، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٤، ٣٧٨، ٤٦٢، ٤٧٦
دبوس اوغلى حاكم المنيه : ٢١٢
دبوس اوغلى كتخدا : ١١
دة جرجى : ٢
الدردير (الـشيخ) : ٤٤، ١٧١، ١٧٢، ٣٦٤، ٤٥٦
الدسوقى (السيد) : ١٠٩
الدفرى (الشيخ) : ١٢٦، ١٧١
الدمنهورى (الشيخ) : ٢٥٦
الدمجيهى الدمياطى (الشيخ) : ٣٧١
الدواخـلى (الـشيـخ) : ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢
الديربى : ٤٤

(ذ)

ذو الفقار : ٤٩
ذو الفقار البكرى مملوك السيد محمد بن على افندى الـبكرى الصديقـى (الامير) : ٤٦
ذو الفقار تابع جوجر : ٢١٢
ذو الفقار كتخدا : ١٥، ٢٠٩، ٢٥١
ذو الفقار كتخدا الالفى : ٣٠٦

(ر)

راغب افندى : ١٣٤
ابن الراوندى : ٤٠٧
رجب اغا : ٧، ١٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ٢٢٧
انظر أيضًا :
رجب اغا الأنؤدى
رجب اغا الارنؤدى : ١١٨
انظر أيضًا :
رجب اغا

رزق الصباغ (المعلم) : ١٩٩
رستم بيك الشرقاوى : ٢١٢
رشوان بيك : ٢١٢
رشوان كاشف : ٢١٢
الرشيد : ٤٣٤
رضوان بيك البرديسى : ١٤٨
رضوان بيك بلفيا : ٤٩
رضوان كاشف : ٣٥٦
رضوان كاشف المعروف بالشعراوى : ٣٤٢
رضوان كتخدا : ١٤٧، ٤٥٩
رضوان كتخدا ابراهيم كتخدا الكبير : ٢٥٧
رقية (الشيخة) : ٤٥٣
الرملى : ٤٥
ابن الرداد المقياس : ١٣٢
روح الدين افندى : ٣٩٧، ٤٠٧

(ز)

زعيم اوغلى : ٣٣٢، ٣٣٣
زغلول : ٩٤
زكريا الانصارى (الشيخ) : ٢٩٤
زليخة بنت عبدالله الرومى زوجة ابراهيم بيك الكبير (الست) : ١٧٣
زوج اخت الشريف : ٢٨٥
انظر أيضًا :
عثمان المضايفى
زوج عديله هـانم بنت ابراهيم بيك الـكبير : ٤٩٤
انظر أيضًا :
احمد بيك الالفى
زوجة الباشا : ٣١٦، ٣٣٧، ٣٨٤
زوجة احمد افندى المعايرجى : ٣٨٧
زوجة اسماعيل بيك : ٣١٥
زوجة حسن بيك الجداوى : ٥٨
زوجة حسين بيك المقـتول المعروف بالوشاش : ١٢٢
زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب : ١٩٥

زينب هانم بنت ابراهيم بيك : ١٢٢

(س)

السادات (الشيخ) : ١٩، ٢٢، ١٢٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٩٥، ٢٣٩، ٣٠٢، ٣٧٤، ٤٥٧، ٤٨١
سالم الجواهرجى (الحاج) : ٢٢٧، ٢٤٣، ٣٨٦
سالم (الحاج) : ٢٢٨، ٢٤٤
سالم الشرقاوى (الشيخ) : ٣٨٠
سالم النفراوى (الشيخ) : ١٢٦، ١٧١
الست الجليلة خاتون : ٤١٠
الست شويكار : ٤١٠
السحيمى (الشيخ) : ٢٢٨، ٣٧٢
ابى السرور البكرى الصديقى : ٢٦٣
سرية على بيك بلوط قبان الكبير : ٤١٠
سعد بن مالك بن دينار بن تيم الله بن ثعلبه البخارى : ٤٥
سعودى الحناوى (الحاج) : ١٠٨
سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود المعروف بسعود الكبير : ٨٤، ٣٣٢
سعيد اغا : ١٠، ٢٠، ٢٨، ٧٥، ٤١٦، ٤١٧
سعيد اغا دار السعادة : ٦
سعيد اغا دار السعادة العثمانى الحبشى: ١٢٨
سعيد اغا كتخدا البوابين : ٢٤
سعيد الحناوى : ٣٧
سعيد الشامى (السيد) : ٣١
سليم اغا : ٣٨٤
سليم اغا الغزاوى المعروف بتمرلنك : ٤٦
سليم اغا قابجى كتخدا : ٢٤
سليم اغا مستحفظان : ١٧، ١٥٢، ١٥٣
سليم بيك الدمرجى : ٢١٢
سليم بيك المحرمجى المرادى : ١٢٩، ١٣٠، ١٨٣
سليم الجزائرى : ٣٩١
سليم (السلطان) : ١٠١، ١٣١، ١٣٢، ١٣٩، ٣٥٠

سليم كاشف : ٣٨٤، ٣٨٦
سليم كاشف ططر : ٢١٢
سليم المعروف بقبى : ١٩
سليمان : ٥٩، ٢٧٣
سليمان اغا : ٢، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٧٣، ٩٨، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٤٠٨، ٤٤٥
سليمان اغا تابع صالح بيك الوكيل : ٥٨
سليمان اغا السلحدار : ٣٥٩، ٣٩٥، ٤٠٨، ٤١٧، ٤٧٠، ٤٨٨، ٤٩٤
سليمان اغا صالح : ٢٩، ٩٣
سليمان اغا الوكيل : ٩٥، ١١٠، ١٦٦
سليمان اغا وكيل دار السعادة : ٣٦٢
سليمان افندى : ٤٩٣
سليمان افندى الكماخى باشمحاسب: ٣٧٨
سليمان باشا : ٩٨، ١٠١، ١٤٧، ٢٤٢، ٤١٥، ٤١٦، ٤٧٢
سليمان باشا تابع الجزار : ١٩٧
سليمان البجيرمى (الشيخ) : ٤٣
سليمان البسوسى (الشيخ) : ١٢٦
سليمان بيك : ١٢٥
سليمان بيك الاغا : ٤٧، ٨٠
سليمان بيك الالفى : ١٢٤، ١٢٩
سليمان بيك البواب : ٦٨، ٧٣، ١٦٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٢
سليمان بيك ابو دياب : ٣٥، ٧٢
سليمان بيك المرادى المعروف بريحة : ٨٠
سليمان بيك المرادى (الامير) : ١٢٨
سليمان الجمل (الشيخ) : ٣٤٠، ٤٠٣
انظر أيضاً :
الجمل (الشيخ)
سليمان الزيات (الشيخ) : ١٢٦
سليمان (السلطان) : ٤٣٦
سليمان (الشيخ) : ١٠٦، ١٠٧
انظر أيضاً :
سليمان الفيومى (الشيخ)

سليمان الفيومى المالكى (الشيخ) : ١٠٢،
١٥٩، ١٧٢، ٣٧٠
انظر أيضًا :
سليمان (الشيخ)
سليمان القانونى : ٤٠
سليمان كاشف البواب : ١٣٧
سليمان بن محمد بن عمر البجيرمى الشافعى
الازهرى : ٤٣
سمعان (المعلم) : ٣٧٩
ستبو : ٤٤١
السنوسى (الامام) : ٣٦٤
سلامة (السيد) : ٨٨
سلامة البخارى (السيد) : ١٥٦، ١٨٨، ٢١٩
السيد بدوى : ٢٩٩
انظر أيضًا :
احمد بدوى (سيدى)

(ش)

شاكر اغا سلحدار الوزير : ٢٢، ٢٣
شاهين بيك : ٣٨، ٣٩، ٦٤، ٩٨، ١٠٠، ١١٨،
١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٠،
١٣٦، ١٤٠، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠،
١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٨
انظر أيضًا :
شاهين بيك الالفى
شاهين بيك الالفى : ٢٧، ٥٧، ٨١، ٩٥، ١١٩،
١٣٠، ١٣٧، ١٤٨، ١٦٧، ١٨٣، ٢٠٠،
٢٠٦، ٢٠٧
انظر أيضًا :
شاهين بيك
شاهين بيك كبير الالفية : ٢١٢
انظر أيضًا :
شاهين بيك ؛ شاهين بيك الالفى
شاهين بيك المرادى (الامير) : ٨١، ١٣٠،
١٤٥، ١٨٥
ابن الشاهينى : ٢٥٩

ابن شديد الحويطى : ١٦، ٢٧٤، ٤٧٧
الشرقاوى (الشيخ) : ٢٢، ١٠٢، ١٦٩، ٢٠١،
٢٦٣
انظر أيضًا :
عبدالله الشرقاوى (الشيخ)
شريف اغا : ١٠١، ١٠٢، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٩٢،
٤١٨، ٤٤٤
شريف افندى : ٣٢٨، ٣٢٩
شريف افندى الدفتردار : ١٢٨، ١٥٦، ٢٠٥،
٣٠٣، ٣٦٨
شريف بيك : ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٨٠
شريف بيك امين : ٤٩٢
الشريف حمود : ٤٤٨
الشريف راجح : ٣٥٧
الشريف سرور : ٤٠٧
الشريف عبد الله ابن الشريف سرور : ٣٢١،
٣٣١
الشريف غالب شريف مكة : ٨، ٩، ٢٧٤،
٢٨٥، ٢٨٦، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥،
٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٦١، ٤٠٧
الشريف غالى : ٣٣٤
الشريف محمد البرلى : ٩
الشريف يحيى بن سرور : ٣١٤
ابن شعير : ١٦
شمس الدين بن حموده (الشيخ) : ٣٣٠
شمس الدين محمد ابو الانوار بن عبد
الرحمن المعروف بابن عارفين سبط بنى
الوفاء : ٢٩٣
شمس الدين محمد ابو الاشراق بن وفا :
٢٩٤
شمس الدين ابو محمد الحنفى (الشيخ) :
١٤٣، ١٤٥
شمعون اليهودى : ٢٤٤
الشنوانى (الشيخ) : ١٦٤، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤،
٣٦٠، ٣٧١، ٤٠٥
الشواربى : ٩٧، ٤٧٧
شيخو العمرى (الامير) : ١٢٦

(ص)

صادق افندى : ٣١٥
صارى جلة : ٣٨٠
انظر أيضًا :
عبدالله اغا صارى جلة
صالح : ٣٢١
صالح أغا : ٢٣٨، ١٢٥
صالح أغا السلحدار : ١٠، ١١٨، ١٢٢، ٢٢٨
صالح اغا قوج : ١٠٧، ١٤٧، ١٤٩، ١٨٣، ٢٠٦، ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧
انظر أيضًا :
صالح أغا ؛ صالح قوج
صالح أغا قابجى باشا : ١٠
صالح بيك : ٥٦
صالح بيك الالفى : ٧٢
صالح بيك السلحدار : ٢١٢، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣١٣، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٧٨، ٤٤٥
صالح بيك القابجى : ٦
انظر أيضًا :
صالح اغا قابجى باشا
صالح بيك المصرى المحمدى : ٣٦٢، ٣٩٣
صالح الذهبى (الشيخ) : ١٢٦
صالح (السيد) : ٤٦٥
صالح على : ٩٤
صالح الفيومى (السيد) : ٣٧١
صالح قبودان : ٨٦، ٨٧
صالح قوج : ١٠٩، ١٢٥، ١٦٣، ١٦٧، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٢، ٢٠٧، ٢٣٤، ٢٧٣
انظر أيضًا :
صالح اغا قوج
صالح كتخدا الرزاز: ٢٦٧
صالح بن مصطفى كتخدا الرزاز : ١٧٩
الصاوى (الشيخ) : ٢٥٨، ٣٥٤
الصباغ السكندرى (الشيخ) : ١٧١
الصبان : ١٧١
صديق افندى : ٢٨٤
الصعيدى (الشيخ) : ١٧١، ١٧٢، ٤٥٦
صفية بنت الأستاذ جمال الدين يوسف ابى الإرشاد بن وفا : ٢٩٤

(ط)

طامى بن شعيب : ٣٣٢، ٣٤٦
طاهر اغا : ٢٣٥
طاهر افندى : ٣٣٩
طاهر باشا : ٢، ٦، ٧، ٢١، ٢٦، ٢٧، ٥٤، ٥٥، ٦٢، ٧٠، ٧٤، ٧٨، ٨٣، ١٠٩، ١٢١، ١٤٥، ١٤٧، ١٧٤، ١٨٤، ١٩٧، ٢٠٠، ٢١٣، ٢٥٢، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣١١، ٣٣٧، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٨٥، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٨٠
الطحطاوى الحنفى : ٣٠٥
الطرطوشى الحنفى : ٣٠٥
الطرطوشى (الامام) : ٤٩٠
طوسون : ٣٢
طوسون باشا : ١٦٥، ١٦٦، ١٨٩، ٢٠٦، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٨٦، ٣١٤، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٤، ٤٨٠
انظر أيضًا :
الباشا بن الباشا ؛ طوسون ابن الباشا
طوسون ابن الباشا : ١٠٥، ١٨٣، ٢١٠
انظر أيضًا :
طوسون باشا ؛ طوسون بيك
طوسون بك ابن الباشا : ١٢١، ١٦٣
انظر أيضًا :
طوسون باشا ؛ طوسون ابن الباشا

(ظ)

الظافر بالله (الخليفة) : ٢٣١

(ع)
عابدين باشا : ٣٠٠
انظر أيضًا :
عابدين بيك
عابدين بيك : ٣، ١٢، ١٣، ٣٢، ٣٤، ٥٨، ٧٩، ٨٥، ٩، ١٠٩، ١٦٣، ١٨٩، ١٩٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣١٤، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٢، ٤١٨، ٤٣٥، ٤٧١، ٤٧٧
انظر أيضًا :
عابدين بيك اخ حسن باشا ؛ عابدين باشا
عابدين بيك اخ حسن باشا : ٩٥
عارف افندى (القاضى) : ٣٠، ٢٨٧
انظر أيضًا :
عارف بيك
عارف بيك : ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٠
انظر أيضًا :
عارف بيك بن خليل باشا
عارف بيك بن خليل باشا : ٣١٠
عباس باشا : ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٢
انظر أيضًا :
عباسا بيك
عباس بيك : ٣٦٣
انظر أيضًا :
عباس باشا ؛ عباس بيك ابن طوسون باشا
عباس بيك ابن طوسون باشا : ٤٦٢، ٤٦٨
انظر أيضًا :
عباس باشا ؛ عباس بيك
عبدالله : ٣٢٥، ٤٩٢
عبدالله اغا : ١٩١، ٢٢٩
عبدالله اغا بكتاش (الترجمان) : ١٩، ٢٤٨
عبدالله اغا صارى جلة : ٣٥٠، ٣٥٧
انظر أيضًا :
صارى جلة
عبدالله افندى رامز القبودان : ١٥٥، ١٥٦
انظر أيضًا :
عبدالله رامز افندى
عبدالله الاتكاوى (الشيخ) : ٤٥
عبدالله الاقماعى (السيد) : ٣٤٣
عبدالله (الامير) : ٣٦١
عبدالله باشا : ٨٣، ٤١٣
عبدالله باشا العظم : ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥
انظر أيضًا :
عبدالله باشا
عبدالله بكتاش (الترجمان) : ١٥٨، ١٥٩، ١٦٦، ٣٨٦، ٤٦٢
انظر أيضًا :
عبدالله اغا بكتاش
عبدالله البنهاوى (الشيخ) :
عبدالله بيك : ١٠٧، ٤٩١
عبدالله بيك الدرندلى : ٤٩١
عبدالله جاك منو : ٣٧٤
عبدالله بن حجازى بن ابراهيم الشافعى الازهرى الشهير بالشرقاوى (الشيخ) : ٢٥٦
عبدالله رامز افندى : ١٣٩
انظر أيضًا :
عبدالله افندى رامز القبودان
عبدالله رقزوق البنهاوى (الشيخ) : ١٠٨
انظر أيضًا :
عبدالله البنهاوى (الشيخ)
عبدالله بن سعود : ٢٢١
عبدالله الشرقاوى (الشيخ) : ٢٠، ٣٠، ٣٢، ٧٩، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٩٥، ٣٦٦، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٧١، ٤٠٣، ٤٥٦، ٤٥٧
انظر أيضًا :
الشرقاوى (الشيخ)
عبدالله ابن الشريف سرور : ٣٣٨
عبدالله الشريف (مولاى) : ٢٩٤
عبدالله (الشيخ) : ١٠٧
عبدالله العدوى المعروف بالقاضى (الشيخ) : ٢٦٣
عبدالله كاشف الدرندلى : ١٢٣، ٣٣٦

عبدالله بن مسعود الوهابى : ٣٦١، ٤٦٢، ٤٤٧، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٧٠
عبد الخالق (الشيخ) : ٢٩٤
عبد الرحمن البكرى (الشيخ) : ٣٤٠
عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجى : ١٨٣، ٣٨٥
عبد الرحمن بيك المنفوخ : ٤٨١
عبد الرحمن الجمل (الشيخ) : ٣٤٠
عبد الرحمن بن حسن الجبرتى : ٥٢، ٤٩٧
عبد الرحمن (الشيخ) : ٣٧٣
عبد الرحمن بن عبد الرؤف السجينى (الشيخ): ١١
انظر أيضًا :
السجينى (الشيخ)
عبد الرحمن العريشى (الشيخ) : ٣٧١، ٤٠٤
انظر أيضًا :
العريشى (الشيخ)
عبد الرحمن القرشى الحنفى (الشيخ) : ٤٧٣
عبد الرحمن كتخدا : ١١
عبد الرحمن كتخدا القاردغلى : ١٤٤
عبد الرحمن المعروف بعارفين (الخواجا) : ٢٩٤
عبد الرحمن المقرئ : ٣٦٦
عبد الرحمن النحريرى الشهير بالمقرى (الشيخ): ٤٠٣
انظر أيضًا :
عبد الرحمن المقرئ
ابن عبد الرحيم : ٣٣٢
عبد الرزاق افندى : ٢٩٧
عبد السلام (الشيخ) : ٤٤٢
عبد العزيز : ٣٦١
عبد العزيز (الامير) : ٣٦١
عبد العزيز كاشف : ٢١٢
عبد العليم الفيومى (الشيخ) : ٤٠٥، ٤٥٣
عبد الفتاح العادلى : ٢٢٥٦
عبد القدوس : ٣٠٨
عبد الكريم الزيات : ١٢٦
عبد المنعم بن احمد العماوى المالكى الازهرى: ١٧١
عبد المنعم حشاد (الشيخ) : ١٢٧
عبد الهادى (الشيخ) : ٣٦٨
عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفى المرزوقى (الاستاذ) : ٢٩٥
عبد الوهاب ابو نقطه : ٣٣٢
عبود النصرانى كاتب الخزينة : ٤٦٩
عتمان (الشيخ) : ٢١٤
عتيبة : ٤٤٦
عثمان اغا : ٣١، ٣٣٤
عثمان اغا اغات مستحفظان : ١٩٥
عثمان اغا جنج : ١٨٤
عثمان اغا الوردانى (الامير) : ٢٠٩، ٢٨٦، ٤٣٢، ٤٥١
عثمان اغا الوكيل : ١٩٧، ١٩٩
عثمان اغا الوكيل تابع سعيد اغا : ٢٣٤
عثمان افندى : ٢٧٧، ٢٨٣
عثمان افندى السرجى : ٢٧٠
عثمان بيك : ١٩١
عثمان بيك ابراهيم : ٢١٢
عثمان بيك البرديسى المرادى : ١٧، ٢٩، ٣٥، ٤٢، ٤٦، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ١٤٥، ١٨٤
انظر أيضًا :
البرديسى
عثمان بيك حسن : ١٧، ٣٩، ٥٢، ٥٩، ٦٠، ٧٦، ٨٠، ٨١، ٨٧، ١٦٥، ١٨٦، ٣٨٤
عثمان بيك المرادى : ١٤٥، ٣٨٥
انظر أيضًا :
عثمان بيك البرديسى
عثمان بيك يوسف : ٧٧، ٨١، ١٨٣، ٣٨٥
عثمان بن سلامه السنارى : ٣٧١
عثمان السلانكلى : ١٣٩
عثمان كاشف : ١٣٠، ٢١٣

عثمان كاشف الحبشى : ٢١٢
عثمان كتخدا المنفوخ : ١٩١
انظر أيضًا :
عثمان بيك المنفوخ
عثمان كتخدا الدولة : ١٤٤
عثمان المضايفى : ٢٢١، ٢٨٥، ٢٨٦
العدوى (الشيخ) : ٤٣، ٤٥، ٣٦٦
عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير : ١٢٢، ٢٥٨، ٣٨٥، ٤٩٤
العربى الحلو : ٢١٠
ابن العروسى (الشيخ) : ٤٢، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٩٩، ٣٥٤، ٤٩٤
عزيز اغا : ١٢٣
ابن عسر : ٤٧٧
العشماوى (الشيخ) : ٤٤، ٤٥
عطوان احمد : ١٨٨
عطية الاجهورى (الشيخ) : ٤٢، ٤٤، ١٢٧، ٢٥٦، ٢٩٤، ٣٦٦
عقبة بن عامر الجهنى : ٥، ٤٤
ابن عقيل : ٣٦٧
علم الدين بن زنبور : ٤٦
على ابراهيم المداد : ٢٢٨
على اغا : ٤١٣
على اغا درمنلى : ٣٢٥
على اغا الشعراوى : ١١٩، ٣٧٨، ٤٤٥
على اغا المعروف بالتوكلى : ٤٧
على اغا الوالى : ٣٢١، ٣٩٠، ٤١٨
على الجزار : ٤٠٠
على باشا : ٤٢، ٤٨٤، ٤٩٢
على باشا (السيد) : ٢١
على باشا الطرابلسى : ٥٥، ٧١، ١٨٤
على باشا يرغل الطرابلسى : ٣٠٥
على باشا القبطان : ٤٢
على باشا قبودان باشا الدونتمه : ٨٦، ٩٨
على باشا المعروف بحكيم اوغلى : ٣٠
على باشا المعروف بتيه رنلى : ٤٨٤
على بيك : ٧٩، ٢٩٦، ٤٠٤، ٤١٠، ٤١٢
على بيك ايوب : ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٨٦، ١٩١، ٣٨٥، ٤٨١
على بيك السنانكلى : ٨٣
على بيك السلانكلى : ٤٦٨
على بيك القاردغلى : ٤٨٥
على بيك الكبير : ٤٠٨
على بن تاج الدين المكى (الشيخ) : ٤٥
على جربجى بن موسى الجيزاوى : ٤، ١٢٠
على الحصاوى الشافعى (الشيخ) : ٢٠٤، ٤٠٣
على الخفاجى (الشيخ) : ٢١٨
على الصعيدى (الشيخ) : ٤٤، ١٢٦، ٣٦٤
على العدوى المنسنيسى الشهير بالصعيدى (الشيخ): ١٢٧، ٤٠٣، ٤٠٥
انظر أيضًا :
على الصعيدى (الشيخ)
على بن العربى الشهير بالسفاط : ٢٥٦
على قايتباى (الشيخ) : ١٢٦
على القبطان (السيد) : ٥٥، ٧١
على كاشف : ٥٧، ٢٢٠، ٢٢٣، ٤٠٨، ٤٢٢
على كاشف بن احمد كتخدا : ٩٤، ٢١٤
على كاشف الخازندار : ٢١٢
على كاشف الشرقية : ٢٤
على كاشف الصابونجى : ٣٩، ٧٧، ٩٨، ١٢٢، ١٢٩، ١٨٣
على كتخدا صالح الفلاح : ٢٨٩
على كاشف الكبير : ١٢٠، ٢٠٨
على كاشف الكبير الالفى : ٩٥، ١٢٠، ١٣١، ١٨١
انظر أيضًا :
على كاشف الكبير
على كاشف قيطاس : ٢١٣
على كتخدا الطويل : ٧٠
على المعروف بابى ذكرى البولاقى : ٤٤٤
على المقدسى (السيد) : ٣٧٣

على المنسقيسى الشهير بالصعيدى : ٢٥٦
انظر أيضًا :
على العدوى المنسقيسى الشهير بالصعيدى ؛ على الصعيدى (الشيخ)
على الميلى المغربى (الشيخ) : ٤٩٠
على البخاوى المعروف بالقبانى الشافعى المكى (الشيخ) : ٤٤
عمر اغا : ٤١٣
عمر اغا باسيلى : ٤١٣
عمر افندى (السيد) : ٤٥٨
عمر افندى مكرم نقيب الاشراف : ٢، ٤، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٥٦، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٩، ٩٤، ٩٥، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٥، ١١٧، ١٢١، ١٢٩، ١٣٣، ١٤٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٤، ٢٢٩، ٢٦٣، ٢٩٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٨٢، ٤٠٥، ٤٦٥
عمر بيك : ٧٩، ٨٥، ١٠٩، ١٣١، ١٨٥
عمر بيك الارنؤدى: ٧، ١١٩، ١٢٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣
عمر بيك الالفى : ١٣٦، ٢١٢
عمر بيك تابع الاشقر المصرلى : ١٢٤، ١٥١، ١٩٨
عمر بيك تابع عثمان بيك الاشقر : ٩٤
عمر جاويش : ٤٥٥
عمر الحسينى (السيد) : ٤٥٦
عمر بن الخطاب : ٣٥٦
عمر الدبركى (الشيخ) : ٣٧٣
عمر الشنوانى (الشيخ) : ١٢٦
عمر الطحلاوى (الشيخ) : ١٢٦، ٢٥٦، ٢٩٤
عمر بن عبد العزيز : ٤٩٥
عمر كتخدا الالفى (السيد) : ١٦٢
انظر أيضًا :
عمر بيك الالفى
عمر مكرم الاسيوطى (السيد) : ١٤٣
انظر أيضًا :
عمر افندى مكرم نقيب الاشراف
عمر الناوى المعروف بالمخلص : ٤٧٣
عيسى بن اسماعيل : ١٦
عيسى اغا : ١٩٤، ١٩٧، ١٩٩
عيسى اغا الواصل : ١٩٦
عيسى البراوى (الشيخ) : ١٢٧، ٤٥٦

(غ)

غالى (المعلم) : ١٢٩، ١٣٣، ١٥٣، ١٦٦، ١٧٦، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٧٩، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٧٨، ٣٧٩، ٤٢١، ٤٣٨، ٤٤٥، ٤٩٣
الغنيمى : ١٢٦
الغورى (السلطان) : ٣٥٠
غيطاس افندى سرجى : ٣٧٨

(ف)

فارس (الشيخ) : ١٧١، ٤٥٦
فاطمة بنت السلطان : ١٥٢
فاطمة بنت السيد عبد الوهاب البردينى : ٤٥٧
فايد كاشف : ٢١٢
فرانسيكو : ١٧٦
الفرماوى (الشيخ) : ٤٥٦
فرنسيس (المعلم) : ١٩٩، ٣٧٩
فسيال : ٨٩
الفضالى : ٢٦٢
فلتيوس (المعلم) : ١٧٦، ١٩٩

(ق)

قادرى اغا : ٣٨، ٣٩

قارون : ٤٥٢

ابن ابى القاسم : ٢٣٢، ٢٣٣

قاسم افندى : ٢٧١

قاسم افندى ابن امين الدين : ٢٧٠

قاسم بيك تابع مراد بيك الكبير : ٢١٢

قاسم بيك سلحدار مراد بيك : ١٥٢

قاسم بيك المرادى : ١٥٣

قاسم الغزى : ٣٧٢

قايتباى (السلطان) : ٤٣

قبودان باشا (السلطان) : ٨٧

قشوه : ٤١١

قهوجى باشا : ٢٧٨

القويسى : ٢٦٢

قيطاس افندى : ٢٧٠، ٢٧١

(ك)

كرابيت (معلم ديوان الكمرك بولاق) : ٣٩٣

كردى بوالى : ١٣١

كريم الدين الكبير (القاضى) : ٢٥٩، ٢٦٠

كنعان (المعلم) : ٤٣٩

كور يوسف : ٢، ٦

(ل)

الليلبى : ٢٩٠

لطيف اغا : ٢٧٨

لطيف باشا : ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٢٠

لطيف بيك اغات المفتاح : ٢٤٣

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى : ١٠٨، ٢٦٦، ٤٣٤

(م)

محرم بيك : ٢٠٠، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٦٠

محرم بيك صهر الباشا : ٢١٣، ٣٧٨

محمد بن اسماعيل النفراوى المالكى (الشيخ) : ٣٦٤، ٤٤١

محمد بن احمد بن عرفة الدسوقى المالكى (الشيخ) : ٣٦٤

محمد بن احمد العروسى الشيخ : ٤٥٧

محمد بن احمد بن محمد المعروف بالدواخلى الشافعى (الشيخ) : ٤٥٧

انظر أيضاً :

محمد الدواخلى (الشيخ)

محمد اغا : ٥٩

محمد اغا الالفى : ٣١٥

محمد اغا تابع مراد بيك الصغير : ١٦٧

محمد اغا كتخدا بيك : ١١

محمد اغا كتخدا الجاويشية : ٢١١

محمد اغا المعروف بأبو نبوت الشامى : ٤٧٣

محمد اغا لاظ : ٣٠، ٤١٧، ٤٧٢، ٤٧٨

محمد الاسناوى الشهير بجاد المولى (الشيخ) : ٣٤٠

محمد الامير (الشيخ) : ٢٦١، ٤٠٥، ٤٤٣، ٤٩٠، ٤٩٤

انظر أيضاً :

الامير (الشيخ)

محمد افندى : ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٧١، ٢٨٤، ٤٧٩

محمد افندى بن اسماعيل افندى : ٢٤٩

محمد افندى الاسيوطى : ٤٧٩

محمد افندى البرى الكبير : ٣٠٤

محمد افندى البكرى (السيد) : ١٤٥، ٢٩٨، ٣٠٤

محمد افندى بن حسين افندى : ٣٤٤

محمد افندى ابو دفية : ١١٩

محمد افندى سعيد : ٣٠

محمد افندى سليم : ٢٢٤، ٣٨٦

محمد افندى (السيد) : ٤٦، ١٤٣

محمد افندى الصغير : ٣٠٤

محمد افندى صهر الباشا : ٣٧٨
محمد افندى طبل : ٥٧، ٥٨، ١٤٣، ١٥٦، ١٨٨، ٢٤٩
محمد افندى كتخدا : ١٢
محمد افندى ناظر المهمات : ١٦٩
محمد افندى الودنلى : ٢٦٤، ٤٠٥
محمد امين (الشيخ) : ٣٦٨
محمد باشا : ١٠١
محمد باشا خسرو : ٣٠، ٥٤، ٥٥، ٧٠، ٧١، ١٤٤، ١٧٧، ١٨٤، ٢٠٥، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣١١، ٣٤٠
محمد باشا السلحدار : ٥٨
محمد باشا المعروف بالعزتى : ٢٩٧
محمد بيك الابراهيمى : ١٦٥، ١٦٧
محمد بيك الالفى الكبير : ٧١
محمد بيك الالفى المرادى : ٤٦
محمد بيك الدفتردار : ٣١٠، ٣٣٧، ٤٢١، ٤٦٨، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٩٣
محمد بيك الدفتردار صهر الباشا : ٤١٧
انظر أيضًا :
محمد بيك الدفتردار
محمد بيك ابو الذهب : ٤٣، ٤٠٨، ٤٨٥
محمد بيك صهر الباشا : ٤٤٥
انظر أيضًا :
محمد بيك الدفتردار
محمد بيك المعروف بالمبدول : ١٧٣
محمد بيك المنفوخ المرادى : ١١٩، ١٦٥، ١٦٧
محمد بيك ابو نبوت : ٤٦٩
محمد بيك لاظ : ٤٤٤
محمد البيلى (الشيخ) : ٤٤
انظر أيضًا :
البيلى (الشيخ)
محمد تقى الدين الحريرى : ٣٦٨
محمد الجناحى الشهير بالشافعى (الشيخ) : ٣٦٤
محمد بن الجوهرى (الشيخ) : ٢٥٧
محمد الجوهرى الصغير (الشيخ) : ٢٩٤
محمد بن الحاج طاهر (الخواجا) : ٣٧١
محمد الحريرى (الشيخ) : ٣٦٧
انظر أيضًا :
محمد تقى الدين الحريرى
محمد الحصانى الشافعى (الشيخ) : ١٢٧
محمد الحفنى (الشيخ) : ١٢٦، ٤٤٢
محمد بن الحنفية (الشيخ) : ٤٣
محمد الخشنى الشافعى (الشيخ) : ٤٢
محمد ابو دفيه (سيدى) : ٣٠٦
محمد الدلجى (الشيخ) : ٣٧٣
محمد الدواخلى (السيد) : ٣١، ٤٢، ١٠٢، ٣٠٨، ٣٥٤
انظر أيضًا :
الدواخلى (الشيخ)
محمد الدوقاطى الطهطاوى الحنفى (السيد) : ٤٠٤
محمد سعد (الشيخ) : ١٤٤
محمد سعد البكرى (الشيخ) : ١١٩
محمد بن سعد الخشاب : ٣٧٣
محمد سعيد البكرى (الشيخ) : ١٤
محمد بن سودة التاودى الفاسى المالكى : ٢٩٤
محمد الشبراويتى (الشيخ) : ٢٥٨
محمد الشتوانى الشافعى الازهرى (الشيخ) : ٢٦١، ٢٦٢، ٤٥٦
محمد ضرب الشمس (السيد) : ٣١٢
محمد عبادة العدوى (الشيخ) : ٤٤
محمد بن عبد الرحمن اليوسى المغربى (الشيخ) : ٣١٠
محمد عبد الفتاح المالكى (الشيخ) : ١٢٧
محمد عرفة الدسوقى (الشيخ) : ٤٥٧
محمد العقاد المالكى (الشيخ) : ٤٤، ١٧٣
محمد عقيلة (الشيخ) : ٤٠٥
محمد على : ٥٥، ٥٦، ٦٤، ٧١، ٣٣٢
انظر أيضًا :
محمد على باشا

محمد بن على افندى البكرى الصديقى : ٤٦
محمد على باشا : ٢، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٢، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٨٤، ٩١، ١٠٩، ١١٢، ١١٥، ١٢٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٩٤، ١٩٧، ٢٦٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٥، ٣٦١، ٣٧٨، ٣٨٦، ٤١٠، ٤١٧، ٤٤٤، ٤٥٨
انظر أيضًا :
محمد على ؛ محمد على باشا القوللى
محمد على باشا القوللى : ٤١٧، ٤٥٩
انظر أيضًا :
محمد على ؛ محمد على باشا
ابن محمد على باشا : ٣٤
محمد على سرششمه : ٥٤
محمد غانم الرشيدى : ٢٢٤
محمد فارس (الشيخ) : ١٢٦، ٢٥٦
محمد بن ابى القاسم : ٢٣٢
محمد بن ابى القاسم الدرقاوى المغربى : ٢٣١، ٢٣٢
انظر أيضًا :
محمد بن ابى القاسم
محمد القاودى ابن سودة (الشيخ) : ٤٤١
محمد بن قلاوون (السلطان) : ٥، ٢٥٩، ٣٨٦
محمد كاشف تابع ابراهيم بيك الكبير : ١٦
محمد كاشف ابو قطية : ٢١٣
محمد كتخدا : ٥٧، ٥٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٦٢، ٤٩٣
محمد كتخدا الاشقر : ٢٠٠
محمد كتخدا الالفى : ١٦٣
محمد كتخدا شاهين بيك الالفى : ١١٨
محمد كتخدا المعروف بالبرديس : ٢١٥
محمد كتخدا لاظ : ٤٩٦
محمد المحروقى (السيد) : ١٥، ٨٤، ١١٧، ١٣٨، ١٤٦، ١٦٢، ١٦٨، ١٨١، ٢٠٦، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٤، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤١١، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٨
انظر أيضًا :
المحروقى (السيد)
محمد بن محمد بن احمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوى المالكى الازهرى الشهير بالامير (الشيخ) : ٤٤١
انظر أيضًا :
الامير (الشيخ) ؛ محمد الامير (الشيخ)
محمد مرتضى (السيد) : ٢٩٧
محمد المصيلحى الضرير (الشيخ) : ٢٥٧، ٣٧٣
محمد المعروف بالدرويش : ٤٩٣
محمد المعروف بابى دفية (سيدى) : ٣٠٦
انظر أيضًا :
محمد ابو دفية (سيدى)
محمد المعروف بالغزاوى المرزوق (السيد) : ٤٦
محمد المكنى ابا السعود بن محمد جلال بن محمد افندى بن السيد عبد المنعم بن السيد محمد المكنى بابى سرور : ٢٦٣
محمد الملقب عبد المعطى (سيدى) : ١٧١
محمد المنزلاوى (السيد) : ١٩٥
محمد المنير (الشيخ) : ٣٦٤
محمد المهدى الحفنى (الشيخ) : ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٩٥، ٢١٨، ٢٢٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٣٢٠، ٣٦٦، ٣٧١، ٤٥٦
محمد نور الله : ٣٠٣
محمد ابى هادى (الشيخ) : ٢٩٥
محمد الهلباوى (الشيخ) : ٣٦٧
محمد بن وفا (الشيخ) : ٤٥٨
محمد وفا السادات (الشيخ) : ١٤٥

محمد بن يوسف ابن بنت محمد بن سالم
الحفناوى الشافعى (الشيخ) : ١٢٧
محمود اخ السلطان مصطفى (السلطان) :
١٣٩
محمود اغا الجزيرى : ٣٧
محمود افندى : ٥٣
محمود البنوفرى (السيد) : ٢٩٨
محمود بيك : ١٥٢، ٢٨٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٩،
٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤٤،
٣٤٩، ٤٦٧، ٤٩٣
محمود بيك الخازندار : ٤١٧، ٤٣٨، ٤٤٥
محمود بيك الدويدار : ١٥٢، ٢٧٥، ٢٧٧،
٢٨٨، ٢٩٠، ٣٢٣
محمود بيك المهردار : ٣٣٦
محمود حسن : ٢٨٦، ٤٥٩
محمود حسن البرزجان : ١٦٧
محمود حسن (الخواجا) : ١٣٠، ١٦٢، ١٨٢
محمود (السلطان) : ١٣٩، ٢٢٨، ٢٨٥، ٤٨٣،
٤٨٤
محمود شاه ابن عبد الحميد : ٤٥٩
محمود بن عبد الحميد (السلطان) : ١٣٢،
١٣٤
محمود العينى الحنفى (الشيخ) : ٤٠٥
محمود الكردى (الشيخ) : ٢٥٦
محمود المعروف بابى دفية (سيد) : ١١٩
محو بيك : ٩، ١٣، ١٤، ٣٣، ٨٧، ١٨٧، ٢٢٩،
٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٨٨، ٣١٩، ٣٢٥،
٣٣٣، ٣٥٤، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٤، ٤٧٧، ٤٩٦
انظر أيضًا :
محو بيك الصغير الاورفلى ؛ محو بيك كاشف
البحيرة
محو بيك الصغير الاورفلى : ١٣٨
محو بيك كاشف البحيرة : ١٣٧
انظر أيضًا :
محو بيك ؛ محو بيك الصغير الاورفلى
محو بيك الكبير : ١٣٨
انظر أيضًا :
محو بيك
المدابغى (الشيخ) : ٤٤، ١٢٦
مراد بيك : ٤٧، ٥١، ٦٠، ٧٢، ١٢٨، ١٤٥،
٢١٢، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٤، ٤٠٩، ٤١٠
انظر أيضًا :
مراد بيك الالفى
مراد بيك الالفى : ١٢٢
مراد بن السلطان محمود : ٢٢٨
مرتضى (السيد) : ٣٣٩
مرزوق بن ابراهيم بيك الكبير : ٢١٢
مرزوق بيك : ١٢٩، ١٣١، ١٥٣
مرزوق بيك بن ابراهيم بيك : ١٥٢
مرزوق كاشف : ٢١٢
مسعود الامشارى : ٤٩٥
مسعود (الامير) : ٣٦١
مسعود كبير الوهابية : ٣٢٥
انظر أيضًا :
مسعود الوهابى
مسعود الوهابى : ٨٤، ٩٩، ٢٧٤، ٢٨٦
المسيرى (الشيخ) : ٨٤، ١٠٩
مشارى بن مسعود : ٤٩٥
انظر أيضًا :
مسعود الامشارى
مصطفى اغا : ١٤٩، ٤٥٠
مصطفى اغا دار السعادة : ٣٩٣
مصطفى اغا كرد : ٤٤٥، ٤٧٨
مصطفى اغا الوكيل : ٧٧، ٩٨، ١٨٣
انظر أيضًا :
مصطفى اغا وكيل دار السعادة
مصطفى اغا وكيل دار السعادة : ٤٧٣
انظر أيضًا :
مصطفى اغا الوكيل
مصطفى افندى : ٨١، ٨٢، ٨٧، ٢٧٦، ٤١٨،
٤٤٥
مصطفى افندى باش جاجرت : ٢٧٠، ٢٧١
مصطفى اغا تابع حسن بيك : ١٤٨
مصطفى افندى تابع محمد افندى باش
جاكرت : ٣٧٨

مصطفى (الامير) : ١٤٩
مصطفى باشا : ١٣٩
مصطفى باشا البيرقدار : ١٣٢، ١٣٥، ١٣٨، ١٣٩
انظر أيضًا :
مصطفى باشا
مصطفى باكير المعروف بالساعاتى (الشيخ) : ٤٤٠
مصطفى البشتيلى (الحاج) : ٤٥٧
مصطفى بيك : ٤٧، ١٣١، ٢١٤، ٣١٨، ٣٨٤
مصطفى بيك ايوب : ٢١٢
مصطفى بيك تابع عثمان بيك حسن : ٢١٢
مصطفى بيك الجداوى : ٢١٢
مصطفى بيك دالى باشا : ٢٤٠، ٢٧٤، ٢٩٣، ٣١٧، ٣٣٧، ٣٨٩، ٤٠٨
مصطفى بيك الصغير : ٢١٢
مصطفى بيك المحمدى : ٣٧٤
مصطفى الثالث (السلطان) : ٢٥٠
مصطفى جاويش : ٢٨، ٨٤
مصطفى جاويش تابع صالح الفلاح : ٤٥٩
مصطفى الدمنهورى (الشيخ) : ٤٥٧
مصطفى (السلطان) : ٥٨، ١٣١، ١٣٩، ٢٨٥
مصطفى بن سليمان المنصورى (الشيخ) : ٣٧٣
مصطفى السندوبى الشافعى (الشيخ) : ٢٩٤
مصطفى (الشيخ) : ١٢٦، ١٢٧، ٢٥٧
مصطفى الصاوى (الشيخ) : ٢٥٧، ٤٥٧
مصطفى الطائى (الشيخ) : ٤٠٤
مصطفى بن السلطان عبد الحميد بن احمد (السلطان): ١٠١
مصطفى بن عبد الحميد (السلطان) : ١٣١
مصطفى العقباوى المالكى (الشيخ) : ٤٤
مصطفى بن عم السلطان سليم : ١٠١
مصطفى كاشف : ٥
مصطفى كاشف اغا الوكيل : ٣٩
مصطفى كاشف قرد : ٤٣٢
مصطفى كاشف المورلى : ٤، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٩
مصطفى بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الشهير بالصفوى القلعاوى الشافعى : ٣٧٢
مصطفى ميسو : ٣٢٥
المضايفى : ٢٨٧، ٣٣٣
ابن مضيان : ٣٣٣
معاوية بن ابى سفيان : ٥، ٤٤
المقدسى : ٤٠٤
المقريزى : ٤٦، ١٠٣، ٢٥٩
انظر أيضًا :
الحافظ المقريزى
مكى الخولانى : ٣٣٤
الملوى (الشيخ) : ٤٤، ١٢٦، ٢٥٦، ٣٧٢، ٤٤٢
منصور ابو سريمون القبطى (المعلم) : ٤٣٨
منصور ضريمون (المعلم) : ١٩٩، ٢٠٠، ٢٢٤
منصور اليافاوى (السيد) : ٢٦٢، ٢٦٣
منصور البانى (السيد) : ٣٨١
منقريوس البتنونى : ٣٧٩
المهدى (الشيخ) : ١٥٩، ١٧١
انظر أيضًا :
محمد المهدى (الشيخ)
موسى : ٣٩١
موسى البارودى : ٥٧
موسى باشا : ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٩، ٣٤، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٧١، ١٠١
موسى البجيرمى (الشيخ) : ٢٩٤، ٤٠٣
موسى كاشف : ٢١٣
مولاى سليمان : ٤٠٣
مولاى عبدالله الشريف : ٤٤٢
ملا اسماعيل : ٤١٤
ملا اسماعيل اغا : ٤١٤
ملا حسن : ٤١٦
ملا حسين : ٤١٣
ميمش اغا : ٣٢٢، ٣٣٣

(ن)

الناسك (الشيخ) : ٣١٠
نجيب افندى : ١٠٩، ١٩٦، ١٩٩، ٢٨٦، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٦٣
نعمان بيك الالفى : ١٢٢، ١٣٠، ١٣٦، ١٨٨، ١٩٠، ٢١٢
نفيسة المرادية (الست) : ١٣١
نور الدين بن ابراهيم بيك : ١٠٠

(هـ)

ابى هادى (الشيخ) : ٣٠٤
هامان : ٤٥٢
همام الكبير : ٢٩٣
الهيتمى : ٢٦٢

(و)

ابن وافى : ١٠٤
وردان الرومى مولى عمرو بن العاص : ١٤
ولى افندى : ٤٤٤
ولى خجا : ٣٨٣
الوهابى : ٢٨، ٨٩، ٩٩، ١٠٠
انظر أيضًا :
بن عبد العزيز بن محمد سعود

(لا)

لاظ محمد : ٣٧٨
انظر أيضًا :
كتخدا بيك بفهرس المصطلحات والوظائف

(ى)

ياسين بيك : ١٣، ١٤، ٣١، ٥٧، ٧٥، ٨٧، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩
يحيى : ١٢٥
يحيى اغا : ٢٧٤
يحيى بيك : ١٩٠، ٢١٢
يحيى بيك الالفى : ٢٠٨
يحيى (سيد) : ٣٠٧
يحيى بن الشريف سرور : ٣١٠
يحيى كاشف : ٨٢، ٢١٢
يعقوب : ١٩٩
يوسف : ٢٥٦
يوسف ابى الارشاد (الشيخ) : ٢٩٤
يوسف باشا : ٩٨، ١٤٦، ١٥٤، ١٨٠، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٦، ٢١٤، ٢٦٠، ٣٦٠، ٣٦١، ٤١٢ - ٤١٧، ٤٥٥
ابن يوسف باشا : ٤٢٦
يوسف باشا المعدنى : ١٤٠، ٤١٤
يوسف باشا الوزير : ٥٨، ١٢٨، ١٤٤، ١٥٥، ٣٠٣
يوسف بيك ابو دياب : ٢١٢
يوسف الحفناوى (الشيخ) : ١٢٧
يوسف الحفنى (الشيخ) : ٤٤٢
يوسف (الشيخ) : ١٢٦، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٦٦
يوسف صلاح الدين الايوبى : ١٥٤
يوسف كاشف دياب : ٢٩١
يوسف كتخدا بيك : ٥٤
يوسف كنعان الشامى (المعلم) : ٤٣٨

كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر

(أ)

آل سعود : ١٢٣
اتباع : ٥٠، ١٨٥، ٤٦٩، ٤٩٢
اتباع الامراء القبالى : ٩٥
اتباع الباشا : ١٩٨
اتباع حسن باشا : ٣٥٧
اتباع الشرطة : ٢٣٢، ٣٥٧
اتراك : ٨٥، ٨٩، ١١٧، ١٩٢، ٢١٥، ٢٤١، ٤٣٦
اتراك خان الخليلى : ٨٣، ٣٠٠
اجناد : ٩٣، ٥٦، ١٢١، ١٤٤، ١٨٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٢، ٤٦٩
اجناد الالفى : ٥، ٢٧
اجناد الامراء المصريين : ١٧
ارباب الأحكام : ١٠٧
ارباب الاستحقاقات : ١٥٥
ارباب الاشتغال : ١٢٤، ١٦٣
ارباب الاقطاعات : ٣٥٥
ارباب الالتزامات : ٣٦٧
ارباب الحرف : ٨٢، ١١٧، ١٥١، ١٩٦
ارباب الحرف البلدية : ٤١٨
ارباب الدولة : ٤٧٠
ارباب الصنائع : ١٠٠، ١٣٥، ٢٤٠
ارباب العكاكيز : ١٤٧
ارباب المناصب : ٣٥
ارنؤد : ٢١٥
اسرى الانكليز : ١١١
اسماء الملتزمين : ١٥٦
اشياخ العصر : ٣٤٠
اشياخ الوقت : ١٧١، ٣٤٠، ٣٦٦
اصحاب الشرطة : ٣١٦
اطباء : ٤٢٧
اعيان : ٢٨، ٦٨، ٣٣٤، ٣٨١، ٣٨٦، ٤٥٢
اعيان الدولة : ٢٧٨، ٢٨٧، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٧
اعيان كتبة اسيوط : ٣٤١
اعيان المباشرين : ١٩٩
اعيان المسلمون : ٣٦٨
اعيان الناس : ١١، ١١٢، ٤٨٩
اعيان الوقت : ٢٥٨
اغوات : ٢١٥
اغوات الحرم : ٤٦٣
اغوات الصقلية : ٢٣٦
افندية الروزنامة : ١٢٣
افندية كتبة : ١١
اكابر الأمراء : ٣٠١
اكابر اهل الدولة : ٢٩٧
اكابر الدولة : ٣٢، ٥٦، ٢٨٢، ٢٨٤، ٣٤١، ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٧٠، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٩٤، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٤٤، ٤٥٩، ٤٦٩
اكابر العسكر : ٢٨، ٨٢، ١١٣، ٣٨٢
اكابر القبط : ٣٤٨
اكابر مصر : ١٠١
اكابر نصارى الافرنج : ٤٥٢
اكابر وجاقات : ١٨٥
امراء : ٣٨، ٤١، ٤٧، ٥٠، ٥٥، ٧١، ٩٣، ١١٨، ١٨٥، ١٩٠، ٢١٢، ٢٧٨، ٤٠٨
انظر أيضًا :
الأمراء
امراء الالفى : ٣٩
امراء الدولة : ٤١٨
امراء دولة الناصر محمد بن قلاوون : ١٧٣
امراء مصر : ٥٢
امراء الوقت : ١٦٣
امير العسكر : ٢١٩، ٤٨٢
انكليز : ١٢٠
انظر أيضًا :
الانكليز

اهالى الارياف : ٣٢٥
اهالى الاقليم : ٩٠
اهالى البحيرة : ٨٨
اهالى البلد : ٣، ٧٦، ٨٧، ٢٠٨، ٣٩٤، ٤٨٧
اهالى بنها : ١٠٦
اهالى بولاق : ١٥١، ٤٤٤، ٤٦٢
اهالى البلاد : ١٥، ١٩٠، ١٩٢
اهالى الثغور : ٧٣
اهالى دمنهور : ٧٧
اهالى رشيد : ٨٨
اهالى السبكية : ١٤
اهالى الصعيد : ٢٩٢
اهالى الفيوم : ٧٥
اهالى القرى : ٤، ٦، ١٠٦، ٣٥٥
اهالى قرية العكروت : ١٢٨
اهالى كفر حشاد : ١٢٧
اهالى كفر حكيم : ١٨٨
اهل إقليم : ٤٦٨
اهل الازهر : ١٣٣، ٢٣٢
اهل الاسكندرية : ٤٢، ٧٤، ٧٦، ٨٤
اهل الاسواق : ١٥١، ٢٩١، ٢٩٩، ٣٤٣، ٤٨٦
اهل الاسلام : ٧٦
اهل الافلاس : ٣٩٤
اهل الاقاليم : ٢٤٨
اهل الاقليم : ٣٥٩
اهل الاقليم المصرى : ٩٠
اهل الاهواء : ٣٣٥
اهل باب الشعرية : ٤٥٦
اهل البلد : ٣، ٥٦، ٦٤، ٧٦، ٧٨، ١١٩، ١٣٨، ١٤١، ١٧٧، ١٨٧، ٣٠٣، ٣٢٣، ٣٩٣، ٤٦١، ٤٧٨
اهل البلدة : ٣٤، ٢٨٢، ٣٤٧، ٣٥٨
اهل بولاق : ٥٤، ٧٥، ٨٢
اهل البلاد : ٣٠، ٥٧، ٧٤، ٨٥، ٨٧، ٩١، ١٠١، ٤١٦
اهل الثغر : ٤٩٠
اهل الجزائر : ٤٠٢، ٤٠٣
اهل الجيزة : ٢٨٢، ٣٢٣
اهل الحرف : ١١٧، ٢١٧
اهل الحرف والمتسببين : ٢٨٠
اهل الحرفة : ٢١٦، ٢١٨، ٢٣١
اهل الحرمين : ٢٧٢
اهل حلب : ٤٧٨
اهل الحوانيت : ٦٧
اهل خان الحمزاوى : ٣٥٥، ٣٥٨
اهل خان الخليلى : ١١٧
اهل الخطة : ١١١، ٣٥٢، ٣٥٤
اهل دمنهور : ٣٥، ٨٨، ٣٩١
اهل دولته : ٣٠
اهل الدولة : ١٣٦، ١٩٧، ٢٨٧، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٨٩، ٣٩٣، ٤٢٠، ٤٥٠، ٤٥٧، ٤٨٨
اهل الذمة : ٢٩٦
اهل رشيد : ٩٤
اهل الرفاهية : ٤٥٥
اهل الرواق : ٢٥٩
اهل السوق : ٣٥١، ٣٥٥
اهل سوق الغورية : ٣٣٩
اهل سوق مرجوش : ٣٥٨
اهل الصعيد : ٢٩٣
اهل الضربخانة : ٢٦٦
اهل الطرق : ١٩٦
اهل العصر : ٣٤٠، ٣٧٢
اهل العلم : ١٨٢، ٢٢٦، ٢٥١، ٢٧٢، ٢٩٩، ٣٧١، ٤١٦
اهل الغورية : ١١٥، ١١٧، ٣٥٥، ٤٣٥
اهل الفضائل : ٣٠
اهل القاهرة : ٢٤٦
اهل القرافة : ٩٥
اهل القرى : ٢٩، ٨٨، ١٠٦، ١٤٠، ٢٠١، ٤٢٦، ٤٥٤، ٤٦٤
اهل القرية : ١١٥، ١٧٠، ٤٣٠، ٤٦٧
اهل القطر المصرى : ٢٩
اهل كفر حكيم : ٣٦
اهل المجلس : ٢٨٩

اهل المدينة : ١٤١، ٣٣١، ٤٠٢، ٤٦٣
اهل مرجوش : ٤٣٤
اهل المغرب : ٢٩٤
اهل مصر : ٢٣، ٤٧
اهل مكة : ٨٨، ٣٢٥
اهل الوكائل : ٨٢
اهل وكالة الصابون : ١٠٣
اولاد ابراهيم بيك : ١٠٠
اولاد الباشا : ٢٨، ٣٧٨، ٣٨٣
اولاد البلد : ٨٣، ١٣٥، ٣٩٧، ٤٥٣
اولاد البلد : ٣٩١
اولاد الشيخ السحيمى : ٢٢٨
اولاد عبد الكريم : ٢٩٣
اولاد العريان : ٣٦
اولاد على : ٦٣، ١٣٠، ١٤٠، ٢١٥، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٦٤
اولاد الفقراء : ٤٨١
اولاد مسعود : ٤٩٥
اولاد مشايخ البلاد : ١٠٦
اولاد مصر : ٣٩٧
الابراهيمية (جماعة) : ٧٧، ١٨٦
الاتباع : ٨٠، ١١٤، ١٢١، ١٨٣، ٢٩٣
الاتراك : ٣٥، ٦٢، ٦٤، ٨٥، ٨٨، ٩٣، ١١٦، ١١٨، ١٨٤، ١٨٦، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣١٧، ٣٣٢، ٣٥٢، ٣٦٠، ٣٨٨، ٣٩٠، ٤٢٠، ٤٣٥، ٤٥٠
الاجناد : ٤، ١٢، ١٧، ١٠٧، ١٦٤، ١٨١، ١٨٩، ٢٠٨، ٢١١، ٣٦٨
الاجناد الالفية : ١٣٠، ٢٠٢
الاجناد المصرية : ٣، ٥، ٦، ١٤، ١١٢، ١٦٣، ١٧٤، ١٨٥، ١٩٩، ٢٣٨، ٢٥٨، ٢٨٩، ٣٨٤
الاحمدية : ١٩٦، ٢٦٤
الاحياء : ٧٩
الاختيارية : ٢٩، ٣٤
الارمن : ٣٩٣، ٤١٩، ٤٣٧، ٤٦١، ٤٨٨
الارنؤد : ٦٤، ١١٦، ١١٨، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٤، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٢، ٢١٦، ٢٣٥، ٣٥٢، ٣٥٧، ٤٧٦، ٤٩٢
الاروام : ٨٢، ٣٨٧، ٤٣٥، ٤٤٧، ٤٩٥
الاسرى : ٧٩، ٨٩ – ٩١، ١٠٩، ٤٠٢
الاسيوطية : ٨٣
الاشراف : ٣٤، ٣٢٤
الاشراف الينكجرية : ١٨٠
الاشياخ : ٢٩، ١٤٠
الاطباء : ٩١
الاطفال : ١٩٨
الاعاجم : ١٥٢
الاعداء : ٢٩٢، ٤٠٣
الاعيان : ٢، ٣، ٦، ٢٥، ٣٤، ٥٦، ٧٣، ٨٠، ٩٩، ١٠٣، ١٤٠، ١٥٠، ١٧٢، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢٦١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٧٨، ٣١٦، ٣٣١، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٦٧، ٣٨٣، ٤١١، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٧٤، ٤٨١
الاغنياء : ١١٤، ١٤١، ٢١٦
الاغوات : ٢، ٦، ٣٢، ٩٩، ١٣٥، ١٧٣، ٢٨١
الاغوات السود : ٦
الاغوات الطواشية : ١٧٢
الافرنج : ٥٠، ٧٧، ٨٦، ٩١، ١٤٢، ١٤٦، ١٨٣، ٢٠٢، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٦٨، ٢٧٤، ٣٠٣، ٣٥٠، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤١٧، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٩٣
الافرنج الانكليز : ٤٧٦
الافرنج الفرنساوية : ٤٠٩
الافندية : ١٥٠
الاقباط : ٣٢، ٨٢، ١١٤، ١٣٣، ١٥٠، ١٧٣، ١٧٦، ٢٠١، ٢٢٤، ٢٨١، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٦٦، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٢، ٤٠٦، ٤٤٧
الاكابر : ٣٨٦، ٣٨٥، ٤٨١

الاكراد : ٤١٢
الاكراد الدكرلية : ٤١٢
الالفية : ٣١، ١٢١، ١٤٠، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢١١
الالداشات المصرية : ٢٠٧
الامراء : ١٧، ١٨، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٧، ٧٠، ٧٢، ٨٠، ٩٥، ١١٢، ١١٣، ١٢٥، ١٢٨، ١٥٤، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٨، ٤٦٠
الامراء الالفية : ١٩٦
الامراء القبالى : ٢٩، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٩٤، ١٨٨، ٢١٣
الامراء القبليون : ٧، ١٦، ١٧، ٥٨، ٦٦، ٧٦، ٨٧، ١٠٢، ١٢٩، ١٤٧، ١٧٥، ٢٣٠
الامراء الكشاف الالفية : ٢١٢
الامراء المرادية : ١٦٣
الامراء المصرية : ٢، ١٣، ١٦، ٩٠، ١٢٥، ١٤٤، ١٦٠، ١٨٦، ٢٠٥، ٢٥٨، ٤٨١، ٤٩١
الامراء المصرية الالفية : ٢٠٧
الامراء المصريون : ١٩، ٥٦، ٧٢، ٩٠، ١٧٤، ١٨٢، ١٨٩، ٢٩٧
الامراء المصريون القبالى : ١٨٠
الامراء المصريين : ١٨، ٢٠، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٤٢، ٤٦، ٥٥، ٦٩، ٧٠، ٩٨، ١٢٣، ١٣١، ١٦٥، ١٩٢، ٢٢٠، ٢٤٧، ٢٨٧، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٥٧
الامراء المصريين القبالى : ١٥٢
الامراء المصريين القبليين : ١٧٩، ٢٠٦
الانكليز : ١٦، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٤٤، ١٤٦، ٢٢٦، ٣٠٣، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٢
الاوباش : ١٧٧
الاوجاقات : ١٠٦
الاوربيون : ٢٤٤
الاولاد : ١٧٥

(ب)

الباعة : ٨٢، ٩٤، ١٠٠، ١٦٩، ٢٨٢، ٤١٨، ٤٢٠
البدو المغاربة : ٨٨
البراتلية : ٤١
البرامكة : ٣١١
بربر باشا : ٣١
البرقوقية (طائفة) : ١٧٢
البرهامية : ١٩٦، ٢٦٤
بشناق : ٤٣٦
البصاصين : ١٧
البناؤون : ١٠٢، ١٢٠، ١٢٤، ١٦٣، ١٧٠، ٢١٥، ٢٥٤، ٢٨٠، ٤٠١، ٤٣١
البنات : ٣٦، ٨٥
البنادقة : ٣٩٩
بنى سالم (قبائل) : ٢٢١
بنى علة : ٢٠٥
بنى عونة : ١٦
بنى هاشم : ١٤١
بنى همام : ٢٩٣
بنى مكانس : ٤٠٦
البهلوانيون : ٤٨٠
البوابون : ١٠٠

(ت)

التتار : ٢٩٢
التجار : ٩، ١١، ١٥، ٣٢، ٣٦، ٤٦، ٧٦، ٨٢، ٨٨، ٩٤، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٨٢، ٢٠٦، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٨٠، ٣٠٠، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٠، ٣٥٢، ٣٥٨،

٣٥٩، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٧٤، ٤٠٠، ٤٠٩،
٤١٦، ٤١٨، ٤٣٥، ٤٦٤
التجار الآفاقية : ١١٧
تجار البن : ١٠٣
تجار الحمزاوى : ٣١٣، ٣٥٨
تجار خان الخليلى : ٣١٣
تجار الشام : ١٣٧
التجار الشاميون : ٤٠١
تجار الشوام : ١٠٣، ٢٥٦
تجار الغورية : ٣١٣
تجار المغاربة : ٢١٠
تجار نصارى : ١٧
التجاريد : ٤
تجاريد العسكر : ١٦٠، ٤٤٨
التجريدة : ١٩٨، ٢٢٠
التراسيين : ٤٢٤
الترك : ١١٥، ١٦٧
تناية : ١٩٥، ٢٠٧، ٣١١

(ج)

الجاويشية : ٢، ٢٠٠، ٢١٥، ٢٣٩، ٢٦٦، ٢٨٦،
٣٠٧، ٣٠٨، ٤٥٨
جاويشية النقابة : ٣٠٦
جذام : ١٢
جرائحية : ٩١
الجربجية : ١٢
جركس : ٤٣٦
الجزائرلية : ٤٠٣
الجزاورن : ١١٥، ١٤٠، ٢٣١، ٢٥١، ٢٦٣، ٤٠٠،
٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٨، ٤٤٧
جماعة الاتراك : ٤٤٩
جماعة الالفى : ٢٦
جماعة الحكماء : ٤١٧
جماعة سليمان بيك : ١٢٥
جماعة الشريف : ٣١٤
جماعة الضربخانة : ١١
جماعة الططر : ٨٦
جماعة الفلاح : ٤٥٩
جماعة قواسة : ٢٥
جماعة الكتبة : ٣٩٢
جماعة الوهابية : ٣٦١، ٤٧٣
الجنباذية : ٣١١
جند : ٥٨، ٧١، ٧٢، ١٨٤، ٢٣٧، ٢٩٣
جند الباشا : ١٢٥
جند الشريف : ١٨٥
جند ياسين بيك : ٥٧
الجندية : ٢٣
جنود : ٣٧، ٥٣
الجهنه : ١٣٦
الجوارى : ٤٩، ١٣١، ١٩٠، ٢٠٨، ٢٣٥، ٢٦٩،
٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠١، ٣٤٧، ٤١٧، ٤٥٣،
٤٥٧، ٤٧٥، ٤٨٧، ٤٨٩
جوارى اسماعيل بيك الكبير : ٣٠٦
الجوارى السود : ٣١٨
الجواهرجية : ٢٢٧
الجيش : ٤، ٢٤، ٧٦، ٨٤، ١٢٤، ١٩٣، ٢٢٢،
٣٧٤
جيش الاتراك : ١١٧
جيش من النظام الجديد : ٦٢
الجيوش : ٦٨
جيوش روسية : ٤٠

(ح)

الحباك : ٣١٢
الحبوش : ٣٠١
الحبيظة : ٣١١
الحجاج : ٢١، ٢٨، ٩٩، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٣٨،
٣٤١، ٣٦١، ٤٣٦، ٤٥٠، ٤٦٤، ٤٩٦
الحجاج الطرابلسية : ٣٦
حجاج المغاربة : ٨٤، ١٤١، ٢٢٠، ٢٢٩، ٤٤٦،
٤٦٤، ٤٨٦
الحجارون : ١٦٣، ١٧٠

الحدادين : ١٩، ١٧٩، ٢٢٧، ٤٣١، ٤٥١
الحرامية : ١٧٦
الحريم : ٢٨٩
حريم الأمراء : ١٦٥
حريم الباشا : ٣٤٥، ٣٤٧
الحفارين : ٩٥
حكماء الافرنج : ٤٢٧
الحنفية : ٢١٨
الحواة : ٣١١، ٤٨٠
الحويطات : ٢٧٣، ٤٧٧

(خ)
الخاصية : ٢٩، ٣٣، ١٨٤
الخاصكية : ٢٥٤
الخبازون : ٢٤٠، ٢٥٣، ٣٢٢، ٤١٨
خدام : ١٨٢، ١٨٥، ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٥٤، ٣٥٢، ٣٩٢، ٤٥٧
خدام الاضرحة : ٩٥
الخراطين : ١٢٠، ٢٨٠، ٤٥١
الخزرج : ٤٥
الخصيان : ٣٠١
الخضرية : ٤١٨
الخلفاء : ١٤٣
الخلفاء الراشدون : ٨
الخوارج بالحجاز : ١٢٣
الخوندات : ١٥٣، ٢٠٨، ٣٦٢
الخيالة : ٢٨٥، ٣٦٠

(د)
الدالاتية : ٨٦، ١٥٠، ٣٣٨
دراويش المولوية : ٤١٢
الدروز : ٤٣٧
الدقاقين : ١٦٩
الدلاة : ٣، ٦٤، ١٠٢، ١١٧، ١٣٦، ١٤٩، ١٦٧، ١٨٦، ٢٠٠، ٢٢١، ٢٤٠، ٣٣٩، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٨٤، ٤٣٧، ٤٨١

(ذ)
ذرية السلطان برقوق : ١٧٢

(ر)
الرؤساء : ٢١، ٥٩
رؤساء العسكر : ٣٨٥
الرجال : ٩، ١١١، ١١٤، ١٩٦
رجال الدولة : ١٤١، ٣٠٣
الرحمانية : ٢٥
الرعية : ٢٩
الرفاعية : ١٩٦، ٢٦٣
الرقاصين : ٣١١
الرهبان : ١٩٨
الرومنلى : ٣٣
الروميون : ٤٠١

(ز)
الزوجات : ٢٣٥
الزياتين : ٣٦٣، ٤١٨، ٤٥٢، ٤٧٤

(س)
الساعيين : ٨٩
السجمان : ١٨٦، ٢١٥
السراجين : ٣٩٣
السرارى : ٢٣٥
السعاة : ٧٨، ٨٨، ٢١٥
السقاسية : ٢٨١، ٢٨٥
السقاؤون : ٧، ٥٤، ١٠٤، ١٨٨، ٢٠٣، ٢٤٠، ٣٥٧، ٤٨٠
سكان الجيزة : ٢٧٩
السوقة : ٣٦٣
السلاطين : ١٤١، ١٥٤

(ش)
الشاميين : ٩٩

شاهين (جماعة) : ٢٩٣
الشواغرية : ٧
الشوام : ٣٢، ٨٢، ٢٦٢، ٤٣٥
الشهود : ٣٨٨

(ص)

الصبيان : ٣٦، ٨٥، ٤١١
الصرماتية : ١١٧
الصعايدة : ١٦٤، ٣٢٢، ٤٥٠، ٤٦٤
صناجق : ٢٥، ٥٥، ٦٩، ١٦٣، ٤٠٩، ٤٩٤
صناجق الالفية : ١٢٢
صناع : ١٣٥، ١٦٨، ٢١٥، ٢٢٧، ٢٤٨
صناع العجم : ٣١٥
صناع النشوق : ١٧٠
الصيارف : ١٠٠، ١٣٧، ٢٥٠، ٤٥٥

(ط)

طائفة أولاد على : ٣٨
طائفة الاتراك : ١١٧، ١٣١
طائفة الارنؤد : ١٣، ١١٩، ١٤٩، ٣٤٢، ٣٨٣
طائفة الافرنج : ٤٣٩، ٤٦٤
طائفة الانكليز : ٥٤، ٧٦، ٩٦، ٩٠
انظر أيضًا :
الانكليز ؛ انكليز
طائفة خان الخليلى : ٣٩٠
طائفة الدلاة : ٣٧، ٣٨، ١٠٩، ١٢١، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٤، ٣٣٧، ٤٦٢
انظر أيضًا :
طائفة الدلاتية ؛ الدلاة
طائفة الدلاتية : ١١٥، ١٣١، ١٦٦
انظر أيضًا :
طائفة الدلاة
طائفة السكرية : ٣٥٥
طائفة الشوام : ٢٦٢
طائفة الصرب : ٢٨٦
طائفة الطبجية : ٣٥٥
طائفة عابدين بيك : ٤٧٧
طائفة العرب : ٢٥، ٤٧٦
طائفة العربان : ١٦٧، ١٨٦
طائفة العسكر : ٧٣، ١١٦، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٣١، ٢٧٥، ٣٣٣، ٤٢٤
طائفة الغواصين : ٤٦٧
طائفة الفرانساوية : ٢٤١
طائفة الفقهاء : ٣٣٦
طائفة القبانية : ١٠٤، ٢٤٠
طائفة القوادين : ١٧٧
طائفة الكتبة : ٣٢٥
طائفة الكتبة الافندية : ٣٤٤
طائفة المجاورين بالازهر : ٢٥٨
طائفة المغاربة : ٨٣، ٣٣٨، ٣٥٢
طائفة المماليك : ١٣٦
طائفة الموسكوب : ٤٠، ٤١، ٤٢
طائفة الوهابية : ١٩٣
طائفة الينكجرية : ١٣١، ٣٥٧
طباخين : ٢٦١، ٢٦٣
طرادون : ٢٢٠
ططر : ١٦، ٤٣٦، ٤٦٣
الطلبة : ٤٤، ٢٥٧، ٣٤١، ٤٠٥، ٤١٧، ٤٤٤
طلبة العلم : ١٥٤
طوائف : ١٨٥
طوائف الارنؤد : ١٦٧، ٢٣٥، ٢٣٧
طوائف الحضرية : ٤٣٣
طوائف الدلاة : ٢٣٦، ٢٨١
انظر أيضًا :
طائفة الدلاة
طوائف الدلاتية : ٢٤
انظر أيضًا :
طائفة الدلاتية ؛ طائفة الدلاة
طوائف العربان : ١٩٠
طوائف العسكر : ٢٠٧، ٢٦٤، ٣٥٤
طوائف المجاورين : ٢٦٢
طوائف المغاربة : ١٦٤
الطوابون : ٢٤٠

طواشية : ٢٩، ٥٤
الطلاب : ٣٧٥

(ع)

العائد : ١٢
العامة : ٢٩، ٣٣، ٩١، ١٥٨، ١٨٤، ١٩٥، ٢٧٢، ٣٠٤، ٣٢٠، ٣٤٠، ٣٥٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٢٩، ٤٦٢
عبيد : ٢٩، ٥٤، ١٤٢، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٨٩، ٣٠١، ٣١٤، ٣٢٦، ٣٣٤، ٣٤٧، ٤١٠، ٤٥٧، ٤٧٢، ٤٨٧، ٤٨٩
عبيد طواشية : ٣١٠
العثمانى : ٦٣، ٧٦، ١١١، ٢١٩
العثمانية : ١٤٤، ٢٦١، ٣٠٣، ٣٦٨
العثمانيون : ٤٠، ٥١، ٥٢، ٦١، ٧٥، ٧٨، ٢٠٥، ٢١٩، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣١٥، ٣٨١، ٤٥٧
العدوية : ٨٣
العرب : ١٣، ٣٨، ٦٦، ٦٧، ٨٨، ٩٧، ١٣٠، ١٣٦، ١٩٧، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٧٣، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٨٠، ٤١٢، ٤٢٥، ٤٥٢، ٤٧٣، ٤٨٧
عرب الجهنة : ١٣٠
عرب الحويطات : ٢٤، ٣٠، ٩٧
انظر أيضًا :
الحويطات
عرب العائد : ١٢
انظر أيضًا :
العائد
عرب العسير : ٣٣٢
عرب الفوائد : ٢٧٦
العرب القحطانية : ٢٨٥
عرب المعازه : ٣٦
عرب الهنادى : ١٣٠
العربان : ٢، ٤، ٦، ١٣، ١٥، ٢٤، ٢٩، ٤٨، ٦٣، ٦٩، ٨٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٨٣، ١٨٨، ١٩٢، ٢١٩، ٢٢١، ٢٧٤، ٢٨٥، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٤٠٨، ٤١٨، ٤١٥، ٤٣٢، ٤٤٨، ٤٦٤، ٤٨٨، ٤٩١
عربان اولاد على : ١٣٦، ١٨٧، ٢٤١
عربان الالفى : ٣، ٣٦
عربان حرب : ٨٥
عربان الحويطات : ١٢، ١٦
عربان الشرق : ٩، ٤٩، ٦٣
عربان العائد : ١٦
عربان الهنادى : ١٨٧
العربان الوهابيون : ١٩٧
العساكر : ٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١٣، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٦٦، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٥، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٧٣، ٢٨١، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٤، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٤، ٤٠٣، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣٢، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٦١، ٤٦٧، ٤٧٩، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٩٢، ٤٩٦
عساكر اسماعيل باشا : ٤١٥
العساكر الاتراك : ٥، ١٦٣، ٢٣٣، ٢٨٥، ٣٣٣، ٣٨٥، ٤٠٢، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٤٦، ٤٩٣
عساكر الارنؤد : ١٢، ٦٢، ٩٦، ١٦٣، ١٨٩، ٢٣٦

العساكر الاسلامية : ٣٠٣، ٣٠٥
عساكر الالفى : ٣، ٣٦
العساكر البحرية : ٢١٨، ٢١٩
العساكر البرية : ٢١٨، ٢٢٠
عساكر الجزار : ٤١٤
عساكر خليل باشا : ٤٥٠
عساكر الخيالة : ٣٣١
عساكر الخيالة التفكجية : ٢٨١
عساكر الدلاة : ٧، ٣٢٤، ٣٦١
العساكر الرومية : ٢٨٠
عساكر الشريف : ٣١٨
عساكر عبدالله باشا : ٤١٤
عساكر العثمانيين : ٢٨٦
عساكر الفرنساوية : ٢٤١
عساكر كور يوسف : ٦
عساكر المغاربة : ٣٢٥، ٣٣٧، ٤٢١، ٤٢٦
العسكر : ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٨، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٦، ١٧٩، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٥٣، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٨ - ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٤١، ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٠٠، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٤، ٤٢٦، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٥٨
عسكر الاتراك : ١٢٤، ٣٨٧، ٤٤٧
عسكر الارنؤد : ١١٥، ١٦٥، ٤٣٥
عسكر الاروام : ٤٦، ٢٣٠
عسكر الباشا : ١٢٥
العسكر البحرية : ٢١٩، ٢٢١
عسكر الدلاة : ١٩٢، ٢١٤، ٣٥٥، ٣٦٠
عسكر الفرنسيس : ٣٧
عسكر مشاه : ٢٨١
عسكر المغاربة : ٦٢، ٢٣٠، ٢٣٩، ٣٥٤، ٣٨٧، ٤٧٣
عشيرة : ٦٣
علماء : ٩، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٥٣، ٥٦، ٨١، ١٠١، ١٢٦، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ٢٥٢، ٣٧٢، ٣٨١، ٣٨٨، ٤٥٩، ٤٩٠
علماء الازهر : ٤٠٥
علماء المالكية : ١٢٨
العمال : ١٥، ١١٤، ٣٩١، ٣٩٧
العيارون : ١٧٦، ٣٩٠
العيايدة : ٣٠

(غ)

الغلمان : ٨٦

(ف)

فراشون : ١٠٠، ١٨٢، ٢٦١
الفرانون : ٢٤٠، ٣٢٢
الفرس : ١
الفرنساوية : ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٦٨، ٧٥ - ٧٧، ٧٩ - ٨١، ٩٠ - ٩٢، ١٠٢، ١٠٥، ١٤٣ - ١٤٥، ١٥٥، ١٧٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٠٢ - ٣٠٥، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٧٥، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٤، ٤٣٧، ٤٥٥
الفرنسيس : ٥٢، ٧٣، ١٢٤، ١٤٤، ١٩٥، ٢٦١، ٢٦٣، ٣٦٧
الفعلة : ١٠٢، ١٧٠، ٤٠١، ٤٤٠، ٤٨٧
الفقراء : ٤، ٥، ٢٠، ٧١، ٩١، ١٠٦، ١١٤، ١٤٢، ١٥٤، ١٨٢، ١٩٤، ٢١٠، ٢١٦، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٩١، ٢٩٩،

٣٦٥، ٣٨١، ٣٩٧، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٦
٤٢٤، ٤٥١، ٤٨٦
فقراء الأزهر : ٤١٢
الفقهاء : ٦، ٤٢، ٧٢، ٨١، ١٠٢، ١١٢، ١١٣،
١١٧، ١٩٦، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٥٨، ٢٦١،
٣٠١، ٣٢٠، ٣٤٠، ٣٨٨، ٤١١، ٤١٢،
٤٣٧، ٤٤٤، ٤٥٣، ٤٧٥
فقهاء الأزهر : ٦٦، ١٠٦
فقهاء الثغر : ٤٩٠
الفقهاء الشافعية : ٢٦٠، ٢٦٢
الفلكيون : ٢١٨
الفلاحون : ١٥، ١٧، ٤٩، ٤٨، ٧١، ٧٥، ١١٥،
١١٤، ١٣٣، ١٣٤، ١٥٢، ١٧٨، ١٨٥،
١٩٠، ١٩٢، ٢٠١، ٢١١، ٢٢٤، ٢٣٠،
٢٤١، ٢٦٥، ٢٨٦، ٣١١، ٣٢٥، ٣٢٧،
٣٢٨، ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٦٠، ٣٦٨،
٣٩٢، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٢١ – ٤٢٥، ٤٢٧،
٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٤،
٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٥،
٤٧٦، ٤٧٩، ٤٩٦
فلاحى الأقاليم : ٤٦٩
فلاحين الباشا : ٣٢٦

(ق)

قابجية : ٢٠٧
القادرية : ١٩٦
قافلة الطيارى : ٣٤٣
القبائل : ١٩٢، ٤٧٧
قبائل العرب : ٦٣
قبائل العربان : ٦٥، ٢٨٥
القباجية : ١٨٥
القبانية : ٣٤٤، ٣٨٨
القبط : ١٦٤
القبيحات : ٩٩
القرادتية : ٣١١
القرمان : ٤٥٠
القرمانلية : ٤١
القزازون : ١٧٠
القساسة : ١٩٨
القضاة : ٣٨٩
القناصل : ٤٧٦
القوات السعودية : ٣٣٢
قواسة : ١١٧، ٢٥٣، ٢٦٦
القواسة الأتراك : ٧٨، ١١٧، ٢٢٠، ٢٥٢، ٢٧٧،
٢٨٦
قواسة بلدى : ١١٧
القواصة : ٣٥
انظر أيضًا :
قواسة
قوافل الصعيد : ٣٦
القُياسّ : ٣١٩
القياسون : ٣٤٤

(ك)

كبار الأرنؤد : ١٥٠
كبار العسكر : ٨، ١٩، ٩٧، ١١٠، ١١٦، ١٢٣،
١٦٣، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٢٥، ٣٥٢،
٣٥٤، ٣٥٧، ٣٨١، ٣٨٤
كبار العرب : ٤٢٥، ٤٦٣، ٤٦٤
كبار الكتبة الأقباط : ٤٥٨
كبار المباشرين : ٤٩٦
كبار الينكجرية : ١٣٩
كبراء العرب : ٢٧٣
كبراء المغاربة : ٣٣٩
الكتاب : ١٨١، ٢٥٤، ٤٣٨
الكتبة : ١٨١، ٢١٥، ٣٩٦، ٤٠٦، ٤١٩
الكتبة الأقباط : ١٣٣، ٣٤٩
كتبة مسلمين : ١٢٣
كشاف : ٤٧، ٧٢، ١٠٦، ١٢١، ١٣٧، ١٨٥،
١٩١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٢٩، ٤٠٩، ٤٢٢
كشاف الأقاليم : ١٧٨، ٢١١، ٣٧٨، ٣٩٢، ٤٢٠
كشاف المصرلية : ٢١٠

كشاف النواحى : ٢١١، ٤٢٣
كشاف الوجه القبلى : ٢٤٥، ٤٣٣
الكشافين : ١٦٠
كيلارجية : ١٨٢

(م)

المؤذنون : ٣٣١
مالطية : ١٠١
مباشر الاقباط : ١٢٣
المباشرون : ١٠٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٨، ٢٠٥، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٩٩، ٢٧٨، ٣٠١، ٣١٩، ٣٢٨، ٣٨٣، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٦، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٣٨
المبشرين : ٣، ٧٨، ٩٩، ١٠٩، ١٨٩، ١٩٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٩٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٦٠، ٤٧٤
المتاولة : ٤٣٧
المتسببين : ٨٢، ٩٤، ١٠٠، ١٠١، ١٣١، ١٣٥، ٢٣٤، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٨٢، ٣٥١، ٣٦٣، ٤٢٤، ٤٦٤، ٤٨٣
متسببون الفقراء : ٣١٩
المتصوفون : ٣٣٣
المتعممون : ١٧٧
المتطوعة : ٨٨، ٩١
متفرقة : ٤٦٧
المجاورون : ١٠٩، ٢٠٩، ٢٥٧، ٢٦٢
مجاورى الازهر : ٧٩، ١٦٩، ٣٤٠، ٤٤٨
المحمدية : ٢٥٤
المدرسون : ٧٩، ٢٤٧، ٣٧٢
المرادية : ٧٠، ٧٧، ١٣٠، ١٣٧، ١٨٥، ٢٥٤
المزارعون : ٢٤٨، ٢٥١، ٣٩٦، ٤٣٤
المساحين : ١٨١
المسلمون : ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٦، ١١٣، ١١٤، ١٤٤، ١٧٤، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٣١٩، ٣٥٦، ٣٧٤، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٠٦، ٤٢٧، ٤٣٥، ٤٦١، ٤٧٣، ٤٨٩
مشاة : ٢٢١، ٢٢٩، ٣٦٠
المشايخ : ٢، ٤، ٦، ١١، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٣٢، ٣٤، ٣٩، ٥٦، ٥٧، ٧٣، ٧٧، ٧٩ – ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ١٠٧، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٤، ١٩٥، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٤٨، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٧، ٤٠٥، ٤٢١، ٤٢٨، ٤٦١، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩٠
مشايخ الازهر : ٨٣، ١٢٦، ١٥٦
المشايخ الازهرية : ١٠٧
مشايخ برما : ٣٣٠
مشايخ بلد : ١٠٧
مشايخ البلدان : ٣٩٨
مشايخ البلدة : ٤٠٠
مشايخ البلاد : ١٠٢، ١٠٦، ١٨٥، ٢٠١، ٣٢٩، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٦٧، ٤٧٩، ٤٨٣
مشايخ الحارات : ٢٣، ٣٣١، ٤٥٢
مشايخ الحرف : ١١٧، ٤٣١، ٤٩٤
مشايخ العربان : ١٦، ١٨٦، ١٨٧، ٤٧٦
مشايخ عربان اولاد على : ٢١٥
مشايخ العلم : ١١، ١١٢، ٢٧١
مشايخ القرى : ٣٩٦
مشايخ القرية : ١٠٦
مشايخ الوقت : ١٦٤، ٣٤٨، ٤٩٠
مصاحبجية : ١٨٢
المصرلية : ٢٩
المصريون : ٤، ١٣، ١٥، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٦، ٧١، ٧٤، ٩١، ١٤٥، ١٥٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٨٥، ٤٠٨، ٤٧٢
المعمارجية : ١٢٠، ٢٦٥
المعلمون القبط : ١٧٨

المعمرين : ٣٥٤

المعينون : ١٠٣، ٢٥٤

المغاربة : ٢٦، ٣٩، ٨٥، ٢٢٠، ٢٦٢، ٣٢٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٣٩، ٣٥٣، ٤٢٦، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٧٩، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٦

مغاربة متسببون : ٢١٠

المقرئون : ٣٠١

الملتزمون : ١٥، ١٧، ٣٢، ٣٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٧، ١٣٤، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٨، ١٨٥، ٢٠١، ٢١١، ٢٢٤، ٢٤٧، ٢٧٢، ٢٩١، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٦٠، ٣٤٨، ٣٨٢، ٣٩٦، ٤٠١، ٤٥٢، ٤٥٤

ملتزمون الجمارك : ١١

الملتزمين بالفرض : ١٨٢

الملوك : ١٤١، ١٤٣، ١٥٤

ملوك مصر الاقدمين : ٢٥٤

المماليك : ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٩، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٢، ١٢١، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٤، ١٥٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٠، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢٣٠، ٢٨٠، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠١، ٣٨٥، ٤٠٩، ٤١٦

مماليك احمد باشا الجزار : ٤٧٢

مماليك الامراء : ٢١١

مماليك الامراء المصرية : ١٤٤

مماليك الباشا : ٢٨٨، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤٩٣

مماليك وطوائف : ١٩٢

مماليك محمد بيك ابى الذهب : ٤٠٨

مماليك مراد بيك : ١٤٥

المماليك المصرية : ٢٩، ٦٤، ٩٣، ٤٩٤

المنجمين : ١٧٦، ٢٠٦

مهندس الافرنج : ٤٩٣

مهندسون : ٣٩٤، ٤٩٣، ٤٣٠، ٤٧٥، ٤٨٠

الموظفون : ٣٦٧، ٣٩٦

الملازمون : ١١٥، ١١٦، ٢١٥، ٢٦٣، ٣٢٠، ٣٦١، ٤٦١

ملاقاة : ١٨٣

(ن)

النابلطان : ٣٩٩

النجارون : ١٠٢، ١٢٠، ١٢٤، ١٦٨، ٢٥٤، ٢٨٠، ٣٥٤، ٤٠١، ٤٣١، ٤٥١

النساء : ٦، ٩، ٢٥، ٣٦، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩١، ٩٤، ٩٧، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٩، ١٥٣، ١٥٧، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٩، ٢٣٥، ٢٣٣، ٢٤٠، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٩٣، ٣٧٠، ٣٩٣، ٤١٦، ٤٣٩

نساء الاعيان : ٣٢

نساء الاكابر : ٣٤٧

نساء الامراء : ٤١٠

نساء الامراء المصريين : ٣١٦

نساء القبالى : ٩٥

نساء ملوك الترك : ٢٥٩

النساجون : ٢٦٧، ٤٣٩

النشارون : ١٦٨، ٢٥٤

نصارى : ٨١، ٨٢، ٨٦، ١١٣، ١٣٣، ١٧٦، ١٨١، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٥٢، ٢٧٨، ٣١١، ٣١٩، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٦٨، ٤٣٦و ٤٦٩، ٤٧٤، ٤٨٧

نصارى الارمن : ٢٥٣، ٢٩٥، ٤٣٥، ٤٦٢، ٤٨٨

نصارى الاروام : ٣٢، ١٦٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٧٩، ٤٨٨

نصارى الاقباط : ١٩٨، ٢٥٢، ٣٤٤، ٣٨٨

نصارى الحمزاوى : ٣٩٠

نصارى ديوان المكس : ٨٢

نصارى الروم : ٤٣٧

نصارى الشوام : ٢٤٩، ٢٥٢، ٣١٣، ٣٥٢

النصارى المباشرون : ١٣٧

نصف حرام : ٢٤

النصيرية : ٤٣٧

(هـ)

هجانة : ٢٢٠، ٢٢١، ٢٤٢، ٤٢٩، ٤٧٠، ٤٩٤

هجانين : ٧٤
هنادى : ٦٣، ١٣٦
الهواره : ١٢١، ١٨٣، ٢٩١

(و)

الواردين : ٤٣٧
الوجاقات : ٣٢، ١٠٦
وجاقات مصر : ٢٨١
الوجاقلية : ٣، ٢١، ٢٣، ٢٩، ٨٢، ٨٨، ٢٠١، ٢٠٧
الوجهاء : ٢١
الوزراء : ٥٦، ٥٩، ١٨٤، ٤٠٩
الونديك : ٣٩٩
الوهابية : ١٢٩، ١٤٦، ١٩٤، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٧٣، ٣٦١، ٤١٦، ٤١٥، ٤٢١، ٤٢٩، ٤٣٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٦٠، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٣، ٤٩٥
الوهابيون : ٨، ١٢٩، ١٦٧، ٢١٩، ٢٣٧، ٢٨٥، ٣٣٣، ٣٤٥، ٤١٥، ٤١٨

(ى)

اليسرجية : ١٩٠
الينكجرية : ١٠١، ١٣٩، ١٣٢
اليهود : ٦٤، ١١٣، ١٦٤، ١٧٦، ٢٤٣، ٣١١، ٣٢٢، ٤٠٧، ٤٥٥

كشاف الاماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة

(أ)

آلات : ١٩٣
آلات الحرب : ١٠، ١٩، ٢٣٤
آلات حربية : ٩
آلات الطرب : ٢١٥
آلات فلكية : ٦٨
ابراج القلعة : ٤٤٧
ابريم : ٢٢٠، ٢٣٠
ايناس : ٩٤
ابو حمص : ١٦
ابو المطامير : ١٦
أبواب حوانيت : ٣٥١، ٣٥٢
ابواب الخانات : ٣١٩
ابى قير : ٤٢، ٥٧، ٧٠، ١٢٤، ١٣٨، ١٦٨، ٢٣٣، ٣٣٦
ابى منضور : ٨٤، ٨٨، ٣٨٠٠، ٤١١
أت ميدان : ١٣١
اخصاص المشاطبة : ٣٧
ادرنة : ٩٨
اذرع : ١٠٥، ٢١٧، ٣١٢، ٣٩٠
اربد : ٤١٥
اردب : ٩، ١٠، ٢٣، ٣٥، ٤٧، ١٠٦، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٦٥، ٣٣٠، ٣٤٥، ٣٩٨، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٦٠
اردب مصرى : ٨
ارض الحجاز : ٣٢١، ٤٧٣
ارض الصعيد : ٣٨٥
ارض الكردانى : ٤١٥
اروقة : ٢٥٩
ازمير : ٤٠، ٣٩٩

اسكندرية : ٥٠، ٣٣٣
انظر أيضًا :
الاسكندرية
اسطرلابات : ٦٨
اسنا : ٤٩٦
اسوار وقلاع الاسكندرية : ١٢٤، ٢١٥
اسواق البلد : ٦٨
اسواق المدينة : ٢٠٨، ٢٦١، ٣١٨
اسوان : ٨٢، ٢٣٠، ٤١٧، ٤٦٢
اسلامبول : ٩، ٣٣، ٣٤، ٤٠ - ٤٢، ٧٦، ٩٣، ٩٨، ١٠١، ١٠٦، ١٣١، ١٣٢، ١٣٨، ١٤١، ١٧٥، ١٩٤، ٢٢٠، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٦٨، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣١٠، ٣١٥، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٨١، ٤٠٧، ٤٥٩، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٩٥
اسيوط : ٣٢، ٥٤، ٧٤، ٧٧، ٨٠، ١٢٩، ١٦١، ١٦٦، ١٨١، ١٨٤، ٢٠٦، ٢٦٤، ٢٨٠، ٢٩١، ٣٢٣، ٣٤١، ٤٠٤، ٤٧٩، ٤٩٣
اطفيح : ٨٧، ١٨٩، ٤٩٣، ٤٩٤
اطواخ : ٢٨٤
اغربة : ٤٩
اقمشة هندية : ٢٩، ١١٠، ١٥٦، ١٩٩، ٢٨٤
اقليم : ١٥٤
انظر أيضًا :
الاقاليم
اقليم البحيرة : ١٣٤
انظر أيضًا :
البحيرة
اقليم البهنسا : ١٢١
اقليم الجيزة : ٣، ٥، ٣٧، ٧٦، ١٥٩، ٢١٣، ٢٢٣، ٢٧٦
انظر أيضًا :
الجيزة

اقليم الشرقية : ٢٢٣
انظر أيضًا :
الشرقية
اقليم الغربية : ١٢٨، ١٤٥
انظر أيضًا :
الغربية
اقليم الفيوم : ١٢١
انظر أيضًا :
الفيوم
اقليم المنوفية : ١٦٣، ٣٢١
انظر أيضًا :
المنوفية
اقليم الوشم : ٤٤٧
اكياس : ٣٥، ٦١، ٩٩، ١٠٣، ١٢٣، ١٣٥، ١٥٦، ١٨٣، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٩١، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٣٨، ٣٧١، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٥، ٤١٨، ٤٣٣، ٤٤٨، ٤٨٤
انظر أيضًا :
الاكياس
اكياس براني : ٣٠٩
أم خنان : ١٧٥
ام دينار : ٥
امارة دمياط : ١٢٣
انظر أيضًا :
دمياط
امارة الشام : ٤١٢
انظر أيضًا :
الشام
امارة الصعيد : ١٣١، ٤٢١، ٤٧٥
انظر أيضًا :
الصعيد
امارة العلا : ٢٢٠
امارة مصر : ١٨
انظر أيضًا :
مصر
امارة مكة : ٣١٤
انظر أيضًا :
مكة
امارة المنصورة : ١٢٣
امبابة : ٥، ٣٦
انظر أيضًا :
انبابة
انبابة : ٢، ٤، ٧، ١١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٦، ٣٧، ٥١، ٥٨، ٦٣، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٩٠، ٢٤٦، ٣٩٥
انظر أيضًا :
امبابة
انصاف : ٤٦٤، ٤٨٦
انظر أيضًا :
نصف فضة
انصاف عددية : ١٠٠، ٤١٢
انظر أيضًا :
نصف فضة
انصاف فضة : ١٥٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٦
انطاكية : ٤١٦
اوقية : ٢٧٦، ٢٨٠، ٤٦٤
انظر أيضًا :
الاوقية
الابراج : ٧٣، ٧٥
الابراج الصغار : ٧٤
الابريق (سفينة) : ١٦٨
الابنية : ٢٥٤
الابنية الافرنجية والرومية : ٣٨٣
الابنية الرومية : ٢٥٣
الآثار : ١٩١، ١٩٨
الاخصاص : ٣٧، ٦٣، ١٩٠
انظر أيضًا :
اخصاص
الاخطاط : ١٧٧
الاردب : ١٥١، ٤٩٧
انظر أيضًا :
اردب

الأرطال : ٢٨٠، ٤٨٦
انظر أيضًا :
رطل
الاريكية : ٢، ١٤، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٧٤، ٨٤، ٨٩، ٩٠، ١٠٩، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٣، ١٨٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨١، ٢٨٤، ٣١١، ٣١٣، ٣١٥، ٣٤٧، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٤١٧، ٤٥١، ٤٦٨، ٤٧٠
الازقة : ٧١، ٧٨، ١٧٥، ٢١٦، ٢٨١، ٣٣٧، ٤٥٠، ٤٧٢
الازهر : ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ١١٦، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٩، ١٧١، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٦، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٢، ٣٠١، ٣٠٧، ٣١٠، ٣٤٠، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٨، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٧
انظر أيضًا :
الجامع الازهر
الاساكل : ٢٠٥
الاساكل الاسلامية : ٢٤٣
الاسبلة : ١٥٤، ٢٠١، ٢٤٠، ٣٢٨، ٣٣٠
الاسكندرية : ٩، ١٢، ١٦، ١٨، ٢٥، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٥١، ٥٨، ٦٢، ٦٦، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩٠ - ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٨ - ١٠١، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٩ - ١١١، ١١٣، ١٢١، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٦، ٢٠٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٠٣، ٣٤٧، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٧٩، ٣٨٩، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٨، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٦
انظر أيضًا :
اسكندرية
الأسواق : ٢، ٧، ٦٧، ٨٤، ١١٥، ١١٧، ١٣٨، ١٧٠، ١٧٦، ١٩٦، ٢٠٦، ٢١٧، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٧٩ - ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٩، ٣٢١، ٣٣٥، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٧٠، ٤٨٤
الاسلامبولى (عملة) : ٤٠١، ٤٥٥
الاسيوطية : ٢٣٨
الاشرفية : ١٧٢، ٣٥٢، ٣٩٤، ٤٦٩
الاضرحة : ٩، ٢٩٩
الاطيان : ١٤٠
انظر أيضًا :
اطيان
الاعمدة : ٥٠
الافران : ٢٤٠، ٢٥٣
الاقلس النحاس (الجدد) : ٤٨٦
الاقاليم : ٦٨، ١٠٢، ٢٢٣، ٣٤٩، ٣٦١، ٤٠٠، ٤٢١، ٤٣٢
انظر أيضًا :
اقليم
الاقاليم البحرية : ٢١٦، ٣١٩، ٤٦٨
الاقاليم القبلية : ١٥٥، ٢١٦
الاقاليم المصرية : ٢٠، ٦٨، ١٥٦، ٢٠٥، ٤١٠، ٤٢٦
الاقليم : ٥٢، ٥٩، ١٠٣، ١٣٠، ١٣٧، ١٥٨، ١٧٩، ١٩٢، ٣٠٥، ٣٧٤، ٣٩٠
انظر أيضًا :
الاقاليم
الاقليم المصرى : ٨١، ١٠٦، ١١٣
الاقطار : ٢٩٢
الاقطار الحجازية : ٤١٧
الاقطار الرومية : ٥
الاقطار المصرية : ٥، ٣٦٨
الاكياس : ١٠، ١١، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١١٥، ١٤٨، ١٧٩، ١٩٠، ١٩٩، ٢٢٨، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٧٠، ٢٨٣، ٣٥٥، ٣٩٣، ٤٨٧
انظر أيضًا :
كيس

الامام الشافعى : ٤١٠
الاميرية : ٨٦
الانصاف العددية : ٤٠١
الانضول : ٣٣٣، ٣٣٤
الاهرام : ٢٥
الأوقية : ٣٩٦، ٤٥١، ٤٨٤
انظر أيضًا :
أوقية

(ب)

باب الباشا : ١٨، ١٠٦، ٢٧١
باب البرقية : ٩٤، ١٧٢، ٢٥٩، ٢٦٥، ٤٨٨
باب الجبل : ٦٧، ١٧٠، ٣٦٠
الباب الجديد : ٩٤
باب الجزار : ٤١٣
باب الحديد : ٣١٣
باب الحمزاوى : ٣٥٨
باب الخرق : ٢، ١٤٤، ٢٠٢، ٢١٠، ٢٦٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣٥٨، ٤١١، ٤٨١
باب الزقة : ٣١٥
باب زويلة: ٤٧، ١٥، ١٤٦، ١٨٩، ٢١١، ٢١٤، ٢٩١، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢١، ٣٣٩، ٣٥١، ٣٥٨، ٣٧٣، ٣٨٤، ٣٩٠، ٣٩٣، ٤١٠، ٤٣١، ٤٩١
باب السر : ٢١٥
باب السراية : ١٣٢، ١٣٩، ٢٨٧
باب سعادة : ٤٨
باب السلطنة : ٣٨٧
باب الشعرية : ٨٩، ٩٠، ١٦٨، ٢٦٥، ٣٦٨، ٣٧٣، ٤٥٦
باب الضربخانة : ٢٢٧
باب العدوى : ٢٦٤، ٢٦٥
باب العزب : ١٢١، ٢٠٧، ٣٥٠
باب الغريب : ٤٨٨
باب الفتوح : ٩٤، ٢٣٣، ٢٤٣، ٢٦٥، ٣٣٥، ٣٥٥، ٣٧٧، ٤١٨، ٤٣٢، ٤٤٩، ٤٥١
باب القبة : ١٩٥، ٣٠٦
باب القرافة : ٢٦٥
باب القلعة : ١١٦، ١٤٩، ١٧٠، ٢٠٨، ٢١١، ٤٥٩
باب القيطون : ٣٠٠
باب اللوق : ١١٨، ١٤٥، ٣١٧، ٣٨٣
باب مالطة : ٤٦٢
باب المعلم خالى : ٢٣٠
باب النصر : ٢، ٣٢، ٤٩، ٧٨، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ١٠٦، ١٤٧، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٩١، ٣٢٧، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٣، ٤١٨، ٤٣١، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٨٨
باب همايون : ٤٦٧
باب الهواء : ٨٩
باب الوزير : ٤٥، ٢٠٣
باب الينكجرية : ٣٩٩
بارة : ٢٥٠
بارنبال : ٤٧
الباطنية : ١٤٥
الباعة : ٥٧
بجيرم : ٤٣، ٤٤
بحر ايجة : ٤٠
البحر الابيض المتوسط : ١٢، ٨٦
بحر الروم : ٣٩٩
بحر القلزم : ١٦٨، ٣٣٤
بحر النيل : ١٠٢، ١٩٣، ٢٢٨، ٤٦١
انظر أيضًا :
النيل
البحيرة : ١٠، ١٤، ١٦، ١٨، ٣١، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٧٥، ٦٩، ٧٦، ٨٠، ٨٨، ٩٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٢١، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٥٠، ١٦٠، ١٧٢، ٢١٥، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٦٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٩١، ٤٧٦
البدرمان : ١٩٦

البراتيلية : ٤١
براطيم : ٤٠١
البرانى : ١٦٦
برج مغيزل : ٤٢
البرج الكبير : ٧٤
البرحتى : ٢٧
برطيس : ٥
بركة الأزبكية : ٧٩، ٨٩، ١٧٦، ١٩٧، ٣١١،
٤١٠
بركة الحاج (الحج) : ٩٧، ١٤٠، ١٤٧، ٢١٧،
٢١٨، ٢٨٥، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٤٦، ٤٧١
بركة جناق : ٤٥٨
بركة الرطلى : ٥٠، ٤٥٥
بركة ابى الشوارب : ٣٨٣
بركة الفيل : ٣٠٠، ٣٧٣، ٣٩٥
بلبيس : ٤٩
البرلس : ١٦٨، ٢٧٢، ٣٣٣، ٤٦٤
برما : ١٢٦
برنبال : ٤١١
البرنبل : ٩٨، ١٨٩
بريك : ٢٢٢
البستان : ٢٥٩، ٢٦٩، ٣٠٠
بستان الباشا : ٣٠٦
بستان الباشا بشبرا : ٤٢٧
البساتين : ٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٣٤١، ٤٩٢
بسوس : ١٧٥
البشارة : ٤٧٤
بشتيل : ٤٥٧
بشلك (الخمساوية) : ٤٨٥، ٤٨٦
البغازات : ٤١، ٤٢، ٨٧
بغداد : ١٤٧، ٤١٤، ٤١٥
بنادر : ١٠٠، ١٠٣، ١١٥
بندر جدة : ٣١٤
انظر أيضًا :
جدة
بندر السويس : ٢٠٥
انظر أيضًا :
السويس
بندر المويلح : ٢٢٠
بندقى : ١٠٠، ٤٠١، ٤٥٥، ٤٨٥، ٤٩٦
انظر أيضًا :
البندقى المشخص
البندقى المشخص : ٩٠
بنها : ١٠٦
بنى سويف : ٦، ٧، ١٣، ٣٤، ٥٧، ٩٨، ١٠٠،
١٨٠، ١٨٤، ١٨٩، ١٩١، ٢١٢، ٢٧٩، ٣٠٨
بنى عدى : ٣٥
بنى غازى : ٤٢٦، ٤٩١
بهتيم : ١٠٨
البهنسا : ٦٤، ١٨٤، ١٩٣
بوش : ٢١٢
بولاق : ٢، ٤، ٦، ٧، ١٠، ١٢، ١٣، ١٦، ١٨،
١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٢،
٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٣، ٥٠، ٥٤، ٥٧،
٦٣، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٤،
٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ١٠١،
١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩،
١١٠، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٣١، ١٣٤،
١٣٦، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠،
١٥١، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٦،
١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣،
٢٢٠، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧،
٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥١،
٢٥٥، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٦٥، ٢٧٤،
٢٩٠، ٢٩٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣٣٤، ٣٤٣،
٣٤٥، ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٣،
٣٧٠، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٨،
٤٠٠، ٤١١، ٤١٢، ٤٢٠، ٤٣٢، ٤٣٣،
٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦١،
٤٦٢، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٧٤،
٤٧٩، ٤٨٢
بلاد الارنئود : ٤٨٤
بلاد الاسلام : ٨١
بلاد الافرنج : ٢٣٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٣٩٨، ٤٢٦،
٤٥٢، ٤٨٤

بلاد الانضول : ٢٤٣
بلاد الانكليز : ٦٠، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ١٤٥، ٢٤٥، ٣٤٤، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٧
بلاد البلغار : ٢٨٦
بلاد البحيرة : ١٧٨
انظر أيضًا :
البحيرة
البلاد البحرية : ٢٥٤، ٤٠٠
بلاد الجزار : ٤١٣
بلاد الجورته : ٣٤٧
بلاد الجيزة : ١٢١
بلاد الحجاز : ٢٧٢، ٢٩١، ٣٧٨، ٤٠٧، ٤٧٣
انظر أيضًا :
البلاد الحجازية
البلاد الحجازية : ١٢٩، ١٨٢، ١٨٤، ١٩٣، ٢٧٣، ٤٢١
بلاد الحرمين : ٢٨٢، ٣٤٦
بلاد داغستان : ٢٥٦
بلاد الروم : ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٨، ٣٣٣، ٣٦٤، ٤٣١
بلاد الرومنلى : ٣٣٣، ٣٣٤، ٤٨٤
البلاد الرومية : ٢١، ١٧٩، ١٨٠، ٢٤٣، ٤٠٠
بلاد السودان : ٣٨٤، ٤٨٧، ٤٩٦
بلاد الشام : ٨٦، ١٠١، ١٠٣، ١٤٣، ٢٢٥، ٣٦٧، ٣٩٨، ٣٩٩
انظر أيضًا :
البلاد الشامية
البلاد الشامية : ١٧٩، ١٨٠، ٢٤٣، ٤٠٠
انظر أيضًا :
بلاد الشام
بلاد الشرقية : ٤٢٥
انظر أيضًا :
الشرقية
بلاد الصرب : ٣١٥
بلاد الصعيد : ٢٤٧، ٣٧٠، ٣٩٣، ٤٩٢
انظر أيضًا :
الصعيد
بلاد العثمانى : ٤١
انظر أيضًا :
العثمانيون
بلاد العجم : ٤٨٢
بلاد العرب : ١٤٠
بلاد فرانسا : ٤١، ٣٩٩
البلاد الفرنساوية : ١٤٣
انظر أيضًا :
فرانسا
بلاد الفيوم : ٢٧٨
البلاد القبلية : ١٥٦، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٥٤
بلاد القصيرية : ٤١٦
بلاد القليوبية : ١٥٠
انظر أيضًا :
قليوب ؛ القليوبية
بلاد كريت : ١٨٠
بلاد المنوفية : ٥، ١٤
انظر أيضًا :
المنوفية
بلاد المسكوب : ٢٤١
بلاد مصر : ١٠١
انظر أيضًا :
مصر
البلاد المصرية : ١٧٤
بلاد النوبة : ٤٨٢، ٤٩٦
بلاد الهند : ٢٦٨
بلاد الوكالة : ٢٣٤
بلاد الوهابية : ٤١٨، ٤٤٦، ٤٤٧
بيارق : ٩١
بيت ابراهيم بيك ابن الباشا الدفتردار : ٢٠٠
بيت ابراهيم بيك الدفتردار : ١٩٩
بيت ابراهيم بيك المرادى : ٥٢
بيت احمد اغا : ٣٣١
بيت احمد بن محرم : ٣٢٢
بيت اسماعيل افندى الضربخانة : ٢٠٧
بيت اسماعيل باشا : ٤٦٤
بيت ابنة اسماعيل بيك : ٣١٥
بيت اسماعيل كاشف ابو مناخير : ١٠٨

بيت امرأة رومية : ٢٣١
بيت الاربكية : ١٨١، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٢٨، ٢٧٩، ٣٥٠، ٢٨٤
بيت الاغا : ٢٣٢، ٤٩٠
بيت الافرنج : ٤٥٣
بيت الامارة : ٢٩٥
بيت البارودى : ١١٨، ١٤٤
بيت الباشا بالاربكية : ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٨، ٣٩، ١٠٩، ١١٥، ١١٦، ١٤٠، ٣١١، ٣١٢، ٣٥١
بيت ابن الباشا : ٢٧٠
انظر أيضًا :
بيت ابراهيم بيك الدفتردار
بيت البكرى : ٢٢٣، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٥٥
بيت بلفيا : ١١٥
بيت الجبجى بالتبانة : ٣٩٨، ٤٢٥
بيت حاكم الشرطة : ٣٠٢
بيت الحريم : ٢٠٧
بيت حريم الباشا : ٣١١
بيت الحريم بالاربكية : ٢٤٤
بيت حسن كتخدا الجربان : ١١٨
بيت حسن كتخدا الشعراوى : ٥٠
بيت حسين اغا شنن بحارة عابدين : ١٣٨
بيت حسين بيك الشماشرجى : ٤٨٢
بيت حسين كتخدا : ٣٤٧
بيت الخازندار : ٢٩٠
بيت خليل افندى : ٢٧١
بيت ابن الدالى : ٢٦٤
بيت الداودية : ١٠٩
بيت الدفتردار : ٣٥٠
بيت ابى دفية : ١١٩
بيت الرزاز : ٤٢٥
بيت الروزنامجى : ١٨
بيت الزعفرانى : ٤٥٩
بيت السادات : ١٦١، ٢٧٩، ٣٠٨
بيت ابن السباعى : ١٣٤
بيت سليمان افندى ميسو : ٢٦٤
بيت السيد عمر النقيب : ٤، ٤٢، ١١٧، ١٠٧، ١٥٩
بيت السيد محمد المحروقى : ١١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣١
بيت سيدى محمد : ١١٩
بيت شاهين بيك : ٢١٣
بيت الشرايبى : ٣١١، ٣١٥، ٤٥٩
بيت ابى الشوارب : ١٢٠، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٩٢
بيت الشيخ الزعفرانى : ٢٥٨
بيت شيخ السادات : ٣٣٤
بيت الشيخ الشرقاوى : ١٦٩، ٢١٠
بيت الشيخ على : ٤٩٠، ٤٩١
بيت الصابونجى : ٣١١
بيت صالح اغا السلحدار : ١٢٢
بيت ابن الصاوى : ١١٧
بيت طاهر باشا : ٢١٣، ٣٤٧، ٤٦٨، ٤٨٠
بيت طنان : ١٣٧
بيت طوسون باشا : ٢٠٨
بيت عبد الرحمن كتخدا القاردغلى : ١٤٤
بيت عثمان اغا : ٢٣٤
بيت عثمان اغا الوردانى : ٢٠٩
بيت عثمان اغا الوكيل : ١٩٧
بيت عديلة هانم : ١٢٢
بيت القاضى : ٧٣، ٧٩، ٨٨، ١٠٠، ١١٧، ١٤٥، ٢٩٩
بيت القبطان : ٢٣٣
بيت قصبة رضوان : ١٩٢
بيت كتخدا بيك : ٤٢
بيت كتخدا الجاويشية : ٣٠١
بيت المحروقى : ٢١٥، ٢٢٠
انظر أيضًا :
بيت السيد محمد المحروقى
بيت المال : ١٥٤، ٣٠٨، ٣٠٩
بيت محمد افندى طبل الودنلى : ١٧٩
بيت محمد افندى ناظر المهمات : ١٦٩
بيت محمد الطويل التتنجى : ١٠٩
بيت محمد على باشا : ١١٥
بيت محمد كتخدا الاشقر : ٢٠٠
بيت المدنى : ٤٥٩

بيت المشهدى بدرب الليل : ١٣٠
بيت المعلم خالى : ٢٠٠
بيت المقدس : ١٨٠
بيت الهيائم : ١٠٥
بيروت : ٣٩٩
بين السورين : ٣١٥
بين القصرين : ٣٧٨
بيشة : ٣٤٥
بيوت : ٢٣٦، ٣٣٨، ٣٥٣، ٤٥٠
بيوت الاعيان : ٣، ٢٥، ٣٣، ٧٨، ١٧٢، ٢٢٠، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٦٦، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٧
بيوت الامراء : ٧١، ٢٣٥
بيوت الامراء الصديق : ٢٠٨
بيوت بحارة الونديل : ٢٠٥
بيوت الحكام : ١٧٢
بيوت الجيزة : ١٢٠
بيوت النصارى : ١٣١

(ت)

تابوت مربع عليه عساكر فضة : ٢٥٩
التبانة : ١٧٩، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٩٨، ٤١١، ٤٢٥
التبين : ٩٧
تحت الربع : ٣١٣
تربة : ٣١٨
تربة الامير طشتمر الساقى : ٢٥٩
تربة البكرية : ٤٦
تربة المجاورين : ١٧٢، ٢٠٤، ٣١٠، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٣، ٤٥٧
ترسخانة : ١٦٨
ترعة الاشرفية : ٤٣٠، ٤٦٦، ٤٧١
ترعة الفرعونية : ١٥، ١٣٩، ١٤٦، ١٥١، ١٦٠، ١٦٦، ١٩٨، ٢١٥
ترعة المحمودية : ٤٨٣
تركيا : ٢٥٠
التقادم : ٣٦٢
التكايا : ١٥٤، ٤٨٨
تكية الكلشنى : ٣٧٣
تل ابو الريش : ٤٥٥
تهامة : ٣٣٢
تونس : ٧٦، ٣٩٩

(ث)

الثغر : ١٨
ثغر سكندرية : ٧٣، ٧٥، ٨١، ١٠١، ١٠٥، ١١٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٩٤، ٢٣٠
انظر أيضاً :
الاسكندرية ؛ سكندرية ؛ اسكندرية
ثغر رشيد : ٧٨، ٧٩، ٨٣
انظر أيضاً :
رشيد
ثمن درهم : ٢٥٠
ثمن قرش : ٤٠١

(ج)

جامع ازبك : ٣١١، ٤٥٩
الجامع الاحمر : ٣٥٩، ٤٩٤
الجامع الازهر : ١١٧، ١٧١، ١٠٤، ١٧٢، ١٧٦، ٢٣١، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٦٧، ٣٢٠، ٣٣١، ٣٤٠، ٣٦١، ٤٠٣، ٤٩٢
جامع الاشرفية : ٣٥٨
جامع الامير حسين : ٤٨٣
جامع الباسطية : ٦
جامع البنات : ١٧٣
جامع جوهر المعينى : ٣٢٣
جامع الحريشى : ٤٥٦
جامع دبوس اوغلى : ٣٢٣
جامع السراج البلقينى : ٤٠٧
جامع الشيخ صالح ابى حديد : ٣٨٦
جامع شيخو : ١٢٦
جامع طولون : ١٢٧
جامع الظافر : ٢٣١

جامع الظافر بيبرس : ٣٩٨
جامع عبد الحق : ١٤
جامع عمرو بن العاص : ١٣٣، ١٩٨، ٣٤٠
جامع الغورية : ٢١٤، ٢١٥، ٣٥٥، ٤٧٤
جامع الفاكهانى : ٢٣١، ٢٣٢، ٢٦٢، ٤١٢، ٤٥٦
جامع القواديس : ١١٩
جامع قوصون : ٤٧
جامع الكردى : ٣٧٧
جامع المؤيدى : ١١٢، ٣٩٣
جامع الماس : ٣٩١
جامع مرزه : ٤٧٩
جامع المرصفى : ٣٦٩
جامع المشهد الحسينى : ٣٤٠
جامع مسكة : ٣٨٦، ٤٧٠
جامع الملك الظاهر بيبرس : ٢٥٩
جبال الصعيد : ٤٨٤
جبخانة : ٢٦، ٨٣
الجبل : ٢٥، ٣٦، ٥٢، ١٠٨، ١٦٣
جبل الدروز : ٢٢٧، ٢٤٨، ٣٥٦، ٤٢٥
جبل المقطم : ١٧٠، ١٧٧
جبل نابلس : ٤١٦
جدة : ٩، ٤٥، ٨٩، ١٨٢، ٢١٧، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٤٦، ٣٧٨، ٤٠٧، ٤١٧، ٤٣٠، ٤٤٨، ٤٦٤
الجدد : ٤٨٦
الجديدة : ٢٨٥
جرجا : ٢٢، ٥٧، ١٩٢، ٢٩١
الجردة : ٤٢٦
جزر الهوى : ١٨٦
جزيرة بدران : ٨٦
جزيرة الذهب : ١٩٢، ١٩٣
جزيرة الروضة : ٣٩٩، ٤٥٤
جزيرة السبكية : ١٤
جزيرة منقباط : ٣٢
جزيرة الهواء : ٢، ٥٨
الجزيرة الوسطى : ٣٩٥
جسر الخليج : ١٣٢
جسر الاسكندرية : ١٣٩
الجسر الاسود : ١٠
الجغرافيا : ٦٧
الجمارك : ١٨٢، ١٨٥
الجمالية : ١٠٣، ١١٢، ٣١٥، ٣٤١، ٣٥٨، ٤٦١
الجهة القبلية : ٣٢١
جهينة : ٨٤
الجيزة : ٢، ٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٨٢، ٨٩، ٩٥، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٦، ١٤٧، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٢٨، ٢١٤، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٨، ٣٩٥، ٤١١، ٤٢٥، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٦٢، ٤٧٤، ٤٨١، ٤٩٣

(ح)

حائط البرج الكبير : ٢٠٨
حائط الاروام : ٤٩٧
الحارات : ٧١، ١١٢، ١١٦، ١١٩، ١٧٧، ٢٠٨، ٣٥٦، ٤٥٠
حارة امير الجيوش : ٣٧٣
حارة الازهر : ١٧٧، ٣٧٣
حارة الافرنج : ٣٦٩، ٤٧٦
حارة بين السيارج : ٣٧٣
حارة الحبانية : ٣٧٣
حارة الحسنية : ٣٣٥
حارة الحمام : ٤٨
حارة حوش قدم : ١٦٤
حارة الخراطين : ١٧٢
حارة خوشقدم : ٢٦٣
حارة الدويدارى : ١٧١

حارة الروم : ٢٤٤
حارة السبع قاعات : ٤٦
حارة عابدين : ١١٩، ١٣٨، ١٤٤، ١٧٣، ١٧٥، ٤٢٧
حارة العينية : ٢٥٧
انظر أيضًا :
حارة كتامة
حارة الفرنساوية : ١٠٥
حارة الفوالة : ٣١١
حارة قواديس : ١١٩
حارة كتامة : ١٧١، ٢٥٧
انظر أيضًا :
حارة العينية
حارة الكعكيين : ٣٣٨، ٣٥٢
حارة الميضة : ٤٣٣
حارة مسكة : ٨٦
حارة المقس : ٣٧
حارة المناصرة : ٣٦٩
حارة النصارى : ٤٥٢
حارة الونديك : ١٦٦
حاصل السجادة : ٣٠١
حانوت : ٢٢٥
الحبانية : ٣٩٥
حبس الديلم : ١٦٤
الحجاز : ٣٥، ١٤٠، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٢٨، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣١١، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧١، ٣٨٠، ٤١٠، ٤١٤، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٦٠، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٨٠
الحجازية : ٤١٠
الحجر النحيت : ١٨٠
حجر اليمامة : ٤٩٥
الحجرة النبوية : ٩٩
الحجرة الشريفة : ١٤١، ٢٨٧
الحرم المقدس : ١٨٠
الحرم المكى : ٩٩
الحرمين : ٩، ٣٣، ٣٤، ٨٩، ١٢٣، ١٢٩، ١٤١، ١٤٦، ١٨٤، ٢٧٨، ٣٠٨، ٣٣٣، ٣٩٣
انظر أيضًا :
الحرمين الشريفين
الحرمين الشريفين : ١٩، ٢٠
انظر أيضًا :
الحرم
حرمدانات : ٥٠
الحرير والمقصبات : ٨
حريق جامع الغورية : ٤٦٤
حمامات : ٢٥٨
الحسنية : ١٥١، ٢٥٩، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٨، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٧
الحصة : ٤٠٣
حصن المزيريب : ١٩٧
الحصوة : ٤٨١
الحطابة : ١٠٤، ٢٠٣
حلب : ٤١٥، ٤٧٨
حلوان : ٩٧
حماة : ٤١٣، ٤١٤، ٤١٦
الحماد : ٨٣، ٨٨، ٣٨٠، ٤١٠
حواصل : ١٠، ١٩، ١٠٣، ١٩٢، ٣٠١، ٣٥١، ٣٩٣، ٤٣٢
حواصل التجار : ٩، ٣٥٢
حواصل الخان : ٣٥٨
حوران : ٤١٥
حوش السراية : ٣٩٧
حوش ابن عيسى : ١٦، ٥٨، ١٣٠، ١٣٦
حوش سقى الدواب لخوند طغاى الناصرية : ٢٥٩
حوانيت : ١٠٤، ١١٥، ١٤١، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٩، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢١، ٣٤٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٨٩، ٤٣١،

٤٣٢، ٤٣٣، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٦١،
٤٦٢، ٤٦٤، ٤٧٤، ٤٨٨
حوانيت الجزارين : ٤٤٧
حوانيت الدهانين : ٤٢٣
حوانيت السكرية : ٣٥١
حوانيت العطارين : ٣٥٢
حى المهندسين : ٥
حيضان مصلى : ٣٤٧

(خ)

خان : ١٦٩، ٢٢٩، ٣٩٣
خان الحمزاوى : ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٩٠
خان الخليلى : ٨٣، ٣٠٠، ٣٥٢، ٣٩٠، ٤٦١،
٤٨٨
خان الست الجليلة خاتون : ٤١٠
خان الست نفيسة المرادية : ٣٩٣
خان ابو طقية : ٤٣٩
خان اللبن : ٣٥٢
خان الموسكى : ٤٢٧
خان النحاس : ٣٥٢
الخانات : ٩، ٨٢، ١٠٠، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٥٩،
٤٢٩، ٤٦١، ٤٧٤، ٤٨٨
خانكاه ام انوك خارج باب البرقية : ٢٥٩
خانكاه خوند طغاى الناصرية بالصحراء :
٢٥٩، ٢٦٠.
الخبيرى : ١٩٠
الخدم : ٤٨٩
الخراج : ٤٨٣
الخراطين : ٤٨٨
الخرنفش : ١١٢، ٢٩٥، ٣٠٧، ٤٥٢، ٤٨٨
خرويتان : ٣٢٦
الخزانة : ٣٠٩
الخزينة : ٤٨٥
خط الازهر : ١٧١، ٢٣١
خط الامشاطية : ٤٨٨
خط باب الشعرية : ٣٤٢
خط بين الصورين : ١٦٩
خط الجامع الازهر : ٢٣١
خط الحنفى : ٣٨٦
خط السروجية : ٣١٣
خط الجمالية : ١٧٢، ٣٢٢
خطة الخرنفش : ٤٩٢
خطة الساكن : ٤٩
خطة السيدة نفيسة : ٤٣
خطة الشيخ ظلام : ٤٧
خطة عابدين : ٤٥، ٤٦، ٣٤٢
خطة الفحامين : ٤٥٦
الخليج : ٢٧، ٣٣، ٤٨، ٦١، ١٠٥، ١١٢، ١٣٤،
١٦٤، ١٦٢، ١٩٤، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٨٣،
٣٥٧، ٣٩٠، ٤٠٥، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٨١،
٤٨٢، ٤٨٣
خليج الاشرفية : ٣١، ٤٠١، ٤٢٨
الخليج المصرى : ١١٨
الخليج الناصرى : ٦٧
الخليل : ٢٤٠
الخليلية : ٢٤٠
خندق : ١٢٤، ١٢٩
الخوانق : ١٥٤
خوجة : ٣٩٥
الخولة البستانجية : ٤٢٧

(د)

دار ابراهيم باشا بالجمالية : ٣٤١
دار احمد جاويش المجنون بدرب سعادة : ٤٨
دار اسماعيل الفندى : ١١٣، ٢٤٤
دار اسماعيل كاشف : ١٠٨
دار الازبكية للباشا : ٤٩، ٢٦٤
دار الامير ذو الفقار البكرى : ٤٦
دار الباشا بالازبكية : ١٥٠، ٣٤٨
انظر أيضاً :
دار الازبكية للباشا
دار بحارة كتامة : ٢٥٦

دار بسويقة اللالا : ٤٧٣
دار ابن بيره بظاهر الازهر : ٢٥٨
دار الحاج مصطفى الهجين العطار : ٣١٠
دار حارة عابدين : ٤٧٣
دار حسن باشا طاهر : ٣٦
دار حسن الطويل : ٩٣
دار حسن كتخدا الشعراوى : ٤٥٥
دار حسين افندى الروزنامجى : ١٠٥
الدار الحمراء : ٣١٨
دار الحموى : ٤٥٥
دار خازندار : ٢٨٩
دار دبوس اوغلى : ٣٢٣
دار ابن الزليجى : ٢٦٣
دار السلطنة : ٣٣، ٩٩، ١٧٣، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٣٣، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٠، ٤٠٤، ٤٤٦، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٧٣، ٤٧٤
دار سليمان اغا : ٤٥٥
دار سيدى احمد بجوار المشهد الحسينى : ٢٤٠
دار السيد خليل البكرى بدرب القرن : ٣٠٥
دار السيد محمد المحروقى : ٤٥٥
دار الشيخ حسين بن حسن كنانى بن على المنصورى الحنفى : ٣٧٣
دار الشيخ السادات : ١٩
دار الشيخ سليمان الفيومى بحارة عابدين : ١٧٣، ٣٧١
دار الشيخ عارف : ٢٩١
دار الشيخ عبد العليم الفيومى : ٤٥٣
دار الشيخ المسيرى : ١٠٩
دار الشيخ محمد الشنوانى بخشقدم : ٤٥٦
دار الشيخ محمد المهدى بالازبكية : ٣٦٧
دار الضرب : ٢٢٤، ٢٢٧، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٨٦
دار طاهرى باشا بالازبكية : ٢٧، ٤٥٩
دار العالم الكبير : ١١٣
دار عثمان كتخدا المنفوخ : ١٩١
دار على كتخدا الخريطلى : ٤٥٥
دار على كتخدا صالح الفلاح : ٢٨٩
دار على كتخدا الطويل بالازبكية : ٧٠
دار قاضى البهار : ٤٥٥
دار القيسرلى بدرب الجنينة : ٤٦٩
دار محمد على باشا بالازبكية : ٨٤، ١٣٦، ٤٦١
دار محمود بيك الدويدار : ٢٩٠
دار الوزير علم الدين بن زنبور : ٤٦
دار فور : ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٩٣
داوات : ٨٩، ٢١٧، ٢١٩
الدراهم : ٢، ٥، ٦، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ٦٠، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٩، ١٠٤، ١٠٧، ١١١، ١١٥، ١٤٣، ١٥٥، ١٧٧، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣١٢، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٩، ٣٨١، ٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٩، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٧٥، ٤٩٢
دراهم انصاف : ٤١١
الدراهم الزغل : ٢٣٢
الدرب الاحمر : ٢٣٣، ٢٦٤، ٤١١، ٤٣١، ٤٨١
درب البرابرة : ٤٤٠
درب الجماميز : ١٢٨، ١٤٤، ١٩٧، ٣١٥
درب الجنينة : ٤٦٩
درب حلب : ٣٩١
درب الحمام : ٣٩١
درب الخلف : ١٧٢
درب الدليل : ٣٦٥
درب السبع والضبع : ٤٢٣
درب سعادة : ٤٨، ١٩١
درب عبد الحق : ١٤، ٢٦٤، ٤١٠
درب القرن : ٣٠٥
درب قرمز : ٣٧٨
درب الليل : ١٣٠
درب المسمط : ٣٢٢
درب الميضأة : ٤٠٥
درب الهياتم : ٢٧

الدرعية : ١٤٧، ٤١٨، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٩٥
درقة : ٤٢٦
درنة : ٤٢٢، ٤٢٥
الدرهم : ٦١، ٩٣، ١٤٣، ١٩٤، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٤٩، ٢٥٨، ٣٢٢، ٤٠٠، ٤٦٤
انظر أيضًا :
الدراهم
دسوق : ٣١، ٨٤، ١٠٨، ٣٦٤، ٣٨٠، ٤٥٨
دعوق : ٤١٥
دفاتر : ١٦٦
دفاتر التجار : ١٠٣
دفتر : ١٣٤
دفتر الروزنامة : ٢٥٣
دفرينة : ٣٠٩
الدقهلية : ١٤، ٢٣، ٥٥، ٥٧
الدكاكين : ٢١٧، ٣٤٢، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٩٠
دكة الحسبة القديمة : ٤٥٦
دلجة : ١٩٦
الدمامين : ٤٩
دمشق : ٢٦٠، ٤١٤، ٤١٦
دمنهور : ١٠، ١٥، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٢، ٦٤، ٧٧، ٧٨، ٨٨، ١٠١، ١٠٩، ١٣٠، ١٣٧، ٣٩١
دمياط : ٩، ١٢، ١٣، ٢٢، ٢٤، ٣٣، ٥٠، ٥٥، ٧١، ١٠٦، ١٠٩، ١١٥، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٥١، ١٥٣، ١٦١، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٨، ١٧١، ١٨٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢١٨، ٢٢٩، ٢٥٢، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣٠٤، ٣١٩، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٨٠، ٣٩٧، ٤١٧، ٤٥٣، ٤٦٣، ٤٦٤
دنانير : ٢٣٢، ٢٤٣، ٣٨١، ٤٨١
دنقلة : ٣٨٥، ٤٠٨، ٤٣٣، ٤٧٢، ٤٨١، ٤٩٤
دهشور : ٣٨، ٧٥، ١١٩، ١٢٠، ١٨٣، ١٨٦
دهليز : ٤٩، ٣٠١
دهليز الخان : ٣٥٢
دور : ١٠٣، ١١٧، ١٨٤، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٦٤، ٤٦٥، ٤٧٤
دور الأمراء : ١٤٥، ٣٩١
الدولة : ١٩٣، ٤٦٤
دولة الإسلام : ٥٣
الدولة السعودية الاولى : ٢٨، ٨٤
الدولة العثمانية : ١٨، ٤٠، ٣٠٢، ٣٦٨
دولة العثمانيون : ٣٥٧
الدولة العلية : ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٤١
الدولة المصرية : ١٥٤
الديار الحجازية : ٨، ٢١٧، ٢٨٣، ٣١٠، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٨٣، ٤١٨، ٤٤٧، ٤٧٧
الديار الرومية : ١٠، ٣٣، ١٧٥، ٢١٦، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٦٨، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣١٥، ٣٣٣
الديار المصرية : ٢٠، ٢١، ٩١، ١٤٤، ٢٠٥، ٤٠٩، ٣٠٢، ٣٦٧، ٤٤١، ٤٥٥، ٤٦٧، ٤٧٨
دبى : ٧٨
دير : ١٨٠
دير مصر العتيقة : ١٥٠
دينار : ٦١
ديوان : ١٢٣
ديوان الغورى الكبير : ٢٥٣
ديوانى : ١٧٨
الديور : ٣٨٨

(ذ)

ذراع : ١٨٧، ١٩٥، ٢٤٦، ٣٥٦، ٣٩٧، ٤٤١، ٤٦٠
ذهب : ١٤٢، ١٤٣، ١٩٤، ٢٢٥، ٢٤٣، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٨٦، ٤٠١، ٤١١، ٤١٢، ٤٧٣
الذهب الاسلامى : ٤٨٦
ذهب الافرنجى : ٤٨٦
ذهب بندقى : ٩٠، ٤٥٢
ذهب فندقلى اسلامى : ١٩٤

ذهب المشخص البندقى : ٢٠٢، ٣٣٤

(ر)

رأس التين : ٧٤
رأس الصوة : ٢٠٣
رأس ابو الهول : ٤٤٠
الرباع : ٢٦٤، ٤٦٥
رباع باب الزهومة : ٣٥٢
الربط : ١٥٤
ربع ايوب ببولاق : ١٥٠
ربع بعطفة الماطيين : ٢٣٢
ربع درهم : ٢٥٠
ربع ذهب فندقلى اسلامى : ١٩٤
رفع القرانسة : ٤٨٦
ربع قرش : ٤٠١
رحبة سوق القلعة : ٢٠٧
الرحمانية : ٢٦، ٢٧، ٣١، ١٠٨، ٣٧٩، ٤٢٨، ٤٣٠
الرخام : ٥٠
رخام المسجد الاقصى : ١٨٠
الرزق الاحباسية : ٣٩٩، ٤٥٢
رشيد : ٩، ٢٧، ٣٣، ٤٢، ٤٧، ٥٠، ٥٥، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١١٥، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٧٣، ١٦٨، ١٨٤، ١٨٦، ٢١٨، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٥، ٣٣٩، ٣٨٠، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٤١٧، ٤٣١، ٤٦٨، ٤٧٦
الرصاص : ٤٧٣
رصيف الخشاب : ٥١، ٣١١، ٣١٢
رطل : ٢٣، ٣٤٥، ٣٦٤، ٣٩٣، ٣٩٦، ٢١٧، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٨٠، ٤٠٠، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٢٧٦، ٤٢٧، ٤٨٧، ٤٨٤
الرقق : ٣، ١٨٢، ١٨٦
الرميلة : ٦٧، ١٤٩، ١٧٦، ٢٠٨، ٢١١، ٣٤٩، ٣٥١، ٤٣٨، ٤٧٦، ٤١١، ٤٣٣، ٤٩١

الرواحل (مركب) : ١٨٦
رواشن : ٥٠
رواق الترك : ٣٨٠
رواق الجبرت : ٢٥٦، ٣٦٤
رواق الشوام : ٢٦٣
رواق الفيحة بالازهر : ١٧٢
رواق المغاربة : ٢٣١
رودس : ٤٠، ٢٤٣، ٤٦٨
الروضة : ١٦٢، ١٩٨، ٢٨٣، ٤٤٩، ٤٧٤
الروم : ٩٦، ١٥٢، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٥٢، ٤١١، ٤٨٢
الرومنلى : ٢٤٣
الرويعى : ٣٦٧، ٤١٠
الرياض : ٤٤٧
ريال : ٨، ٩، ١٧، ١٢٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٨، ١٩١، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٧، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٤٤، ٣٩٨، ٤٠٢، ٤٦٦، ٤٨٣، ٤٨٩
الريال الفرانسة : ١٠٠، ١٣٦، ٢٠٦، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٥٠، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٤٣، ٤٠١، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٥٢، ٤٨٥، ٤٩٦
الريدانية : ٢٨٦
ريه : ٤١٦

(ز)

الزوايا : ٢٧٢
الزاوية الحمراء : ٨٦
زاوية الدشطوطى : ٢٦٤
زاوية الدمرداش : ٦٧
زاوية الرباط : ٣٠٧
زاوية الشيخ جلال الدين البكرى : ٤٥٥
زاوية الشيخ سراج الدين البلقينى : ٣٧٣
زاوية الشيخ عبدالله الشرقاوى : ٢٥٩
زاوية الشيخ عبد العليم : ١٧١
زاوية المصلوب : ٩٨
الزر : ٩٠
الزغلية : ١٦٩، ١٧٧

زفتيه : ١١٠
الزمرد : ١٤٣، ٤٧٣
زنين : ١٨٦
زوير : ٤٨
زلائط (قرش) : ٢٥٠
الزلاطة العثمانية : ٢٥٠
زيدة : ٤٣

(س)

الساباط : ٣٦٧
ساحل السبكية : ٥
ساقية مكى : ٣٩
السبتية : ٩٦
السبحان (مركب) : ٣١٠
السبع قاعات : ٤٢٦
السبكية : ٦، ٥٨
سبوة : ٤٢٥
سبيل الست نفيسة المرادية : ٣٩٣
سبيل مواجه لباب زويلة : ١٥
سد ترعة الفرعونية : ١٥
سد الخليج : ٢٨٣، ٤٤٩
السرايا : ٤١٨
سراية اسماعيل باشا : ٣١٣
سراية ابن اسماعيل باشا ببولاق : ٣٥٥
سراية الباشا : ٢٦٩
سراية الديوان : ١٢١
السراية السلطانية : ١٣٩
سراية القلعة : ٢٥٣
السروجية : ٣١٥، ٣٥١، ٤٢٣
سفائن كبار : ١٦٨
السفن : ٣١، ١٥١، ٢٠٥، ٣٩٨
سفينة : ٣٣٣
سفينة صغيرة : ١١٠
سكة : ١٠٦، ٣٨٧
سكة حيضان المصلى : ١٣٠
سكة المناصرة : ١٧٣

سكندرية : ٢٠، ٢٥، ٣٣، ٤٧، ٥٤، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٦٧، ٧٧، ١٠١، ١٥٣، ١٦١، ١٦٨، ٢٠٢، ٣٠٥، ٣١٩، ٤٨٠
انظر أيضًا :
الاسكندرية ؛ اسكندرية
السلخانة : ٣٦٧، ٤٢٠، ٤٢٢
السلخانة السلطانية : ٤٢٠
السلسبيل : ٣٠١
سمنود : ١٣٥، ٤٠٠
سنار : ٤٧٧، ٤٩٦
سنهور : ٣١
سنهور طلوت : ٣١
سنهور طلموس : ٣١
سهرجت : ١٤٩
انظر أيضًا :
صهرجت
سوادة : ٣٠٩
السواقى : ٣٩٢
سواقى سليمان اغا السلحدار : ٣٩٥
السودان : ٣٤٧، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٩٣
السوق : ٢٣٣
انظر أيضًا :
الاسواق
سوق امير الجيوش : ٣٥٨
سوق الأزهر : ١٦٩
سوق البندقانيين : ٣٥٢
سوق الجملون : ٤٦٤
سوق الخردجية : ٣٥٢
سوق الخياطين : ٣٥٩
سوق الزلط : ٣٧
سوق السراجين : ٢٣١
سوق السلاح : ٣٦٩
سوق الشرم : ٤٦٤
سوق الشوائين : ٢٣١
سوق الصاغة : ٣٥٢
سوق الصرماتية : ٣٥٢
سوق الغورية : ٣٨٣، ٣٨٩، ٣٩٠

سوق الغنم : ٤، ٥٨
سوق مرجوش : ٣١٣، ٣١٥، ٣٥٢، ٣٩٧
سوق المزاد : ١٧٤
سوق مسكة : ٨٦، ٣٨٦
السويدة : ٤١٧
السويس : ١٠، ١٦، ١٨، ٢٨، ٨٩، ١٠١، ١٦٧، ١٦٨، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٧٣، ٢٨٥، ٣١٠، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٦٢، ٤٠٨، ٤١٧، ٤٢١، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٥١، ٤٦٢
سويقة العزى : ١١٥، ١٣٧، ٢٨٨، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٦٩، ٤٨٢
سويقة اللالا : ٢٧، ٣٣٦
سلانيك : ٢٤٣، ٣٣٤، ٤٠٧
سيجر : ٤١٦
السيرج : ١٢
سيوه : ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨
سيسيليه : ١٢٤
انظر أيضًا :
صقلية

(ش)

شابو : ٣٦٧
شابور : ٣٧١
الشارع الاعظم : ٨٩، ٣٦٣
شارع الأمير حسين : ١٧٣
شارع باب الفتوح : ٣٧٣
شارع الباطلية : ١٣٠
شارع البكرى : ١٤
شارع البندقانيين : ٤٦
شارع الحنفى : ٢٧
شارع خان ابى طقية : ٤٦
شارع خليل طينة : ٨٦
شارع الدرب الجديد : ٢٧، ٣٣٩
شارع سوق السمك : ٤٦
شارع سويقة السباعين : ٢٧
شارع الشعران : ١٤٤
شارع الصقالبة : ٤٦
شارع الصليبة : ١٠٥، ١٢٦
شارع عابدين : ١١٩، ٣٢٣
شارع العتبة الخضراء : ٣١٢
شارع العقادين : ١٦٤
شارع على المظفر : ٣١٥
شارع الغورية : ٣١٥
شارع الغريب : ٣٦٥
شارع غيط العدة : ١١٩
شارع الفراخة : ٣٧٣
شارع الكلباتى : ٣٧٣
شارع الكومى : ٢٧
شارع اللبودية : ٤٨
شارع محمد على : ١١٨
شارع مشتهر : ٣١١
شارع وكالة التفاح : ١٠٣
شاطئ النيل : ٦٧
انظر أيضًا :
النيل
شال كشمير : ١١٣
الشام : ٣٥، ٤٦، ٥١، ٥٢، ٧٤، ٧٦، ٨٦، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٤٠، ١٤١، ١٤٦، ١٦٦، ١٦٩، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٩، ٢٤٨، ٢٥٢، ٣٠٣، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٥٧
شبابيك الخرط : ٥٠
شبابيك السبيل الست نفيسة المرادية : ٣٩٤
شبرا : ١٢، ٢٤، ٣٥، ٨٦، ٩٣، ١٤٠، ١٥٠، ١٥٢، ١٨٣، ١٩٤، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٥١، ٢٧٢، ٢٨١، ٢٨٤، ٣٥٠، ٣٦٠، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤١١، ٤٢٧، ٤٣٩، ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٨٠
شبراخيت : ٣٦
شبرا الخيمة : ١٢، ٣٦، ٨٦، ١٤٠

شبرا المكاسة : ١٤٠
شبرامنت : ٦٤، ١٢٠، ١٢١
شبين القناطر : ٩٧
شبين الكوم : ٤٠٠
شخص بندقى : ٣٧٩
شرق الحجار : ٤٤٧
الشرقية : ١٢، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٧٠، ٧٢، ١٦٣، ٢١٤، ٣٣٦، ٣٤٩، ٤٠٨، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٩٥
شرقية بلبيس : ١٤، ٤٨، ٦٦، ٢٥٦، ٣٩٨، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٨٨، ٤٩٤
شطوط الملق : ١٩٣
الشقراء : ٤٤٧
شكترية : ١٣
شلشلمون : ٧٢
شلقان : ٢٩٠، ٣٢٥
شلنجات : ١٢٣
شمس الدولة : ٤٨١
شناكل : ٤٩
شنوان الغرق : ٤٥٦
الشوائين : ٢١٠، ٣٣٩
شوادر : ١٩
الشوارع : ١١٦
الشيخ فرج : ١٥٠
الشيخ قمر : ١٧٦، ٣٢٨، ٣٥٥
الشيخونية : ١٦٥

(ص)

صحن الجامع الازهر : ١٧٦
انظر أيضًا :
الجامع الازهر
الصحراء : ١٠٨، ٢٠٤، ٢٥٩، ٤٨٨
الصرغتمشية : ٤٠٥
الصعيد : ٣٦، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٧١، ١٧٤، ٢٢٩، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٤، ٣١٤، ٣٣٧، ٣٤٤، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٨٤، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٧، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٧٢، ٤٨٤
الصفا والمروة : ٨، ٨٤
الصفراء : ٢٨٥
الصقلية : ١٢٤، ٢٨١
الصلبية : ١٢٦، ٣١٥، ٣٥١، ٤٠٥
الصنادقية : ٢٥٦
صنج : ٢٧٦
الصهاريج : ٢٤٠، ٢٤٧
صهرجت الكبرى : ١٤٩
صهريج الست الجليلة خاتون : ٤١٠
صوفية : ٢٥٩
صوفين : ٤١٣
صول : ١٨٦، ١٨٩
صيدا : ٨٦، ٩٨

(ض)

الضربخانة : ١١، ٩٣، ١٠٦، ١١٣، ١٣٨، ١٨٥، ٢٠٨، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٦، ٣٢٢، ٣٦٧، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٨٤
ضربخانة مصر : ٤٨٥
ضريح الإمام الشافعى : ٨٤، ١٠٧، ١٠٨، ١٢١، ٢٥٧، ٣٧٠، ٤١٢
ضريح السادات الوفائية : ١٩٥
ضريح سيدى ابو السعود ابو العشائر : ١٧١
ضريح سيدى محمد ميالة : ١٤٤

(ط)

الطائف : ٩، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٥، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٢
طباق المماليك : ٥٠
طرا : ٢، ٩٣، ٩٧، ١٩٧
طرابلس : ٧٦، ٣٣٩، ٤١٤، ٤١٦
الطرانة : ١٠، ٥٦، ٥٨
طريق الحج : ٢٦٠
طريق الشام : ٣٥، ٤٢٦
طريق المدايغ : ٤١١

طندتا : ٣، ١٢٨، ٢٢٩، ٣٣٦، ٣٦٩
طنطا : ٣، ١٢٦
انظر أيضًا :
طندتا
طهطا : ٤٠٤
الطواحين : ١٠٤
الطور : ١٦١، ٣٦٢
الطويلة : ٢٥٦
طيقان البيوت : ٧٨
الطينة : ٢٠٦

(ظ)

الظلمة : ٦٨

(ع)

العادلية : ٣٠، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٣٢٤، ٣٣٤
العتبة : ١٤
العجمى : ٧٤
العراق : ٩٢
العرصات : ٤٢٤
العزب : ٤١١
عزب البر تجاه رشيد : ١٧٣
العسير : ٣٣٢
العطف : ٧٨، ٢١٦، ٣٩٤
عطفة الحمام : ٣٣٩
عطفة عبدالله بيك : ١٠٧، ٣١٣، ٤٢٣
عطفة القرن : ١٤٤
عطفة ابى كلبة : ٢٦٤
العقادين : ١١٥، ٢٦٢، ٣٥٢
العقادين الرومى : ٢٣١
العقبة : ٣١٧، ٤٢٦
عقبة الصفراء : ٢٣٧
عكا : ١٩٧، ٢٤٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤٧٢
عكاز : ٢٠٧
العكريشة : ١٢٨

العمائر : ٢٥٤
عمائر الباشا : ٣٩٤
عمائر الدولة بمصر : ٢٥٤
عمارات محمد باشا خسرو : ٣١١
عمارة الأبراج والاسوار : ٢٠٢
عمارة الفرنساوية : ١٦٨
العيار : ٢٤٩، ٣٦٢

(غ)

الغربية : ٢٣، ٥١، ٥٥، ٥٧، ٨٥، ١٣٧، ١٤٦، ١٥٠، ١٦٣، ٢٧٥، ٣٤٩، ٣٦٧، ٣٩٠، ٤٢٢، ٤٥٧، ٤٧٩
غزة : ٤٦، ٤١٣
الغورة : ١٣٤، ٣١٣، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٩٠، ٣٩٤، ٤٦١، ٤٦٤
غلال : ١٣
غيط العدة : ٣٢٣، ٤٨٣

(ف)

فارس : ٤٠٦
فارس كور : ١٥١
فاس : ٣
فاقوس : ٤٩
الفحامين : ٣٣٩، ٣٥٢
فدان : ٢٢٩، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٩٦، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٥٤، ٤٨٣
فرانسا : ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٧، ٤٠٢، ٤٨٥
فرانسه : ٨، ٩٠، ١٥١، ٢٠٢، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٧، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٥٨، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٨٦
فرشوط : ٤٧، ٢٩١
الفرعونية : ٢١١
الفسطاط : ٤٣٩
الفسقية : ٣٠١
فسقية بسلسبيل من الرخام : ٥٠

فضة : ٧، ١٠٠، ١١٠، ١٣٧، ١٤٢، ٢٠٦، ٢١٥، ٢١٧، ٢٤٣، ٣١٢، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٨٦، ٣٩٨، ٤١٢، ٤٢٢، ٤٧٣، ٤٨٧، ٤٨٥، ٤٨٦
الفضة الاسلامبولى : ١٩٤
الفضة الخالصة : ٢٢٤
الفضة العددية : ٢٢٥، ٢٦٦، ٣٢٤، ٣٤٣، ٢٥٠، ٤٠٢، ٤٥٥
فلوكة : ٤٠٢
فليون : ٢٤٥
فم الخليج : ٣١، ١٣٣
الفندقلى : ٤٩٦
الفندقلى الإسلامى : ٤٨٥
فوة : ٢٧، ٤٧، ٤٣٠
الفيوم : ٣، ٧، ٣١، ٧٥، ٥٧، ٥٨، ١٠٠، ١٣٠، ١٣٦، ١٤٠، ١٧٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٣، ٢١٢، ٢٤١، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٩٣، ٣٢٢، ٣٧٠، ٤٠٨، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٣٨، ٤٩١

(ق)

القادرية : ٢٦٤
قاعة : ٣٠٩
قاعة أم الافرح : ٣٠١
قاعة الاسعدية : ٣٠١
قاعة الغزال : ٣٠١
قاعة الفضة : ١٧٩
القاهرة : ١٢، ٣٦، ٤٧، ٨٦، ٢٤٦، ٢٥٠، ٤٢٠
قباب : ٩، ٨٤
قباب ينبع : ٨٤
انظر أيضًا :
ينبع
قبة الإمام الشافعى : ٤٦، ٣٦٦، ٤٧٥
قبة ابن عباس : ٢٨٥
قبة العزب : ٢٠٦، ٢١٤، ٢٤٢، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٩٠
قبة النصر : ٢٢٥
قبرص : ٤٠، ١٢٥
القدس : ١٨٠، ٢٤٠
قراطيس الفضة : ٤١١
القرافة : ٨٤، ٩٥، ١٢١، ١٤٥، ١٩٥، ٢٦٤، ٣٠٧، ٤٠٥، ٤١٧
القرافة الصغرى : ٢٣٥، ٤١٠، ٤٣٣
القرافة الكبرى : ٣١٠
قراميدان : ١٧٦، ٣٥١، ٤٣١
قرش : ١٠٤، ١١٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٤، ٢٠٢، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٦٦، ٣٠٨، ٣٣٤، ٣٧٩، ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٥٣، ٤٦٧، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٦
قرش الاسلامبولى : ٤٨٥
قرش رومى : ٢١٥
قرش معتاد : ٢٢٤
القروش : ٩٠، ١٦٩، ٢٠٤، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٨٠، ٣٩٧، ٤٠١، ٤١١، ٤١٢، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧
قروش اسلامبولى : ١٩٤
انظر أيضًا :
قرش اسلامبولى
القروش الرومية : ٢٤٩
قروش نحاس : ١٨٥
قرى مصر : ١٧٩، ٣٦٤، ٤٩٢
قرية السويق : ٢٢١
قرية العكرون : ١٢٨
القرين : ٢٥٦
القشلة : ٣١١
القصبة : ٣٢٨، ٤٣٠
قصبة رضوان بيك : ١٤٨، ٣١٥، ٣٥١
القصبة القديمة : ٣١٩
القصر : ١٩٤، ٤١١، ٤٨٠، ٤٨١
قصر اسماعيل باشا بالروضة : ٣٩٥
قصر الآثار : ٤١٧، ٤٣٩، ٤٥١
قصر الباشا بالسويس : ٤٢١

قصر برنبال : ٤١١
قصر الجيزة : ١٣٠، ١٨٦، ٢٧٩، ٤٣٩، ٤٧٥
قصر سليمان اغا السلحدار بالجيزة : ٣٩٥
قصر ابن السيد سعودى : ٤٩
قصر شاهين بيك بالجيزة : ١٨٣
قصر شويكار : ١٠٧
قصر شبرا : ١٩٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٥١، ٢٧٣، ٢٨١، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٩٢، ٤٥١، ٤٤٧، ٤٦٢
قصر العينى : ٢٥٣، ٤٦٩
القصر الغربى الفاطمى : ١١٢
قصر مراد بيك بالجيزة : ٧٢
القصر الهمايونى : ٦
القصرمل : ٢٥٥
القصور : ١٩٠، ١٨٤، ٤٧٠
القصير : ١٠١، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٧٣، ٢٨٣، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٧، ٤١٧، ٤٧٤
القطر المصرى : ٦٥، ٦٨، ١٦١، ١٦٨، ٢٥٥، ٤٨٥
قفندة : ٣٣١
انظر أيضًا :
قنفدة
القلعة : ٢، ٩، ١٣، ١٨، ١٩، ٢٤، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٥٥، ٥٧، ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٨٧، ٨٨ – ٩٢، ٩٨، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٦، ١١٧، ١٢٠ – ١٢٣، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧ – ١٦٩، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٧ – ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥ – ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٧، ٣٤١ – ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٤ – ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٧، ٤٣٩، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٩٥، ٤٩٦
قلعة ابى قير : ٣٤٠، ٤٩٣
قلعة البرلس : ٤٢
قلعة الجبل : ٦١
انظر أيضًا :
القلعة
قلعة الرياضة : ٤٩٥
قلعة السبتية : ٨٢
قلعة المدينة المنورة : ٢٤٢
قلعة الينبع : ٢١٩
القلزم : ٣٠، ٣٧، ٩٩، ١٢٩، ٣١٣، ٣٩٩، ٤١٧، ٤٥٠
القلقاوات : ٢٥٣
قلقشنده : ٣٠٩، ٤٧٧
القللى : ٨٦
قليوب : ٧٥، ٤٧٧، ٩٧
انظر أيضًا :
القليوبية
القليوبية : ٦، ٢٣، ٧٧، ٩٤، ٩٧، ١٢٣، ١٦٣، ٢٢٣، ٣٠٩، ٣٩٠، ٤٠٣، ٤٧٧، ٤٧٩
القمريات الملونة : ٣٠١
قمن العروس : ٩٨
قنا : ٢٠٦، ٢٢٨، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٣١٣، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٤١، ٣٤٧
قناطر السباع : ٢٧، ١٥٠، ٢٦٩، ٤٥٩
قناطر شبرامنت : ٣٧، ٦٤
قناطر اللاهون : ١٩٣
قناطير : ١٣٥، ١٤٢، ٣٦٢، ٤٠١
قنطار : ١٢٠، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٨٣، ٣١٩، ٤٧٣، ٤٨٤
قنطرة : ٣٨٥
قنطرة الامير حسين : ١٧٣، ٣٦٩

قنطرة باب الملق : ١١٨
قنطرة الحفناوى : ٣٦٩
قنطرة الخليج : ٣٦٩
قنطرة درب الجماميز : ١٠٥
قنطرة الذكة : ٤٩، ٥٠، ٢٠٥، ٢٨١
قنطرة السد : ٢٧، ١٦٢، ٢٤٧
قنطرة عمرشاه : ٢٦٤، ٤٠٥
قنطرة اللاهون : ١٩٢
قنطرة المغربى : ٦٧
قنطرة الموسكى : ٣١٥
قنفدة : ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٤٦
القنيطرة : ٤١٥
القهاوى : ٢٨٩، ٣٣٥، ٤٨٨
قهاوى الباشا : ٣٩٠
قوص : ٢٠٦، ٢٢٨، ٢٣٨، ٣١٣، ٣٤٧
قولة : ١٢٢
قويسنا : ٤٣
القلاع : ٤١، ٨٦، ١٠٢
قلاع القلزم : ١٦٨
قيراط : ١٣٤، ٣٢٠
قيصون (ناحية) : ٤٧

(ك)

كرات : ٦٨
كرخانة : ٤٥٣
كرداسة : ٣، ١٨٦
كردانية : ٣١٦
كريت : ٢٤٣
كسوة الكعبة : ٣٧، ٣٣٦
الكعبة المشرفة : ٣١٤، ٤٥٠
الكعكيين : ٢١٠، ٣٧١
كفر بجيرم : ٤٣
انظر أيضًا :
بجيرم
كفر حسين ابراهيم : ٧٢
كفر حشاد : ١٢٧، ٢٧٦
كفر حكيم : ٣٦، ٣٧، ٦٣
كفر الزيات : ١٢٧
كفر الشراقوة : ٣١
كفر الطماعين : ٤٥٨
كفر عزب غزالة : ٧٢
كفر محمد سحيم : ٧٢
كفر محمد عليوة : ٧٢
كفر محلة داود : ٣١
كفور العائد : ١٢
الكنائس : ١٨٠، ٣٨٨
الكنيسة : ١٨٠
كنيسة الأروام : ١٣٦
الكوم الأخضر : ١٦
الكوم الاحمر : ٨١
كوم الافراح : ٨٣
كوم حمادة : ٢٦
كوم الشيخ سلامة : ٣٦٩، ٤٤٠
كلار : ٢٥٩
كيس : ٧، ١١، ٣٢، ٣٦، ٥٩، ٨٧، ٩٢، ٩٤، ١٠٢، ١٠٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٧، ١٩١، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٩٧، ٣٠٩، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٧٠، ٣٧٩، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٣، ٤٠٢، ٤١٢، ٤١٣، ٤٣٠، ٤٤٠، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٧، ٤٨٩
كيس رومى : ١٣٨
الكيل : ٢٠٢، ٤٢٤، ٤٢٥
كيلة : ٤٢٣، ٤٥٢، ٤٨٧

(ل)

اللبودية : ٢٦٤
ليبيا : ٢٧٦

الليوان : ٣٠٠

(م)

مارستان : ٢٥٦
الماس : ١٤٣
مال الجزية : ٣٤٣
مال المفروض : ٣٢٣
مالطة : ٨٦، ١٢٤، ١٨٠، ٣٩٩
مبالغ لها صورة : ١٠٢
المتاريس : ١١٩
المجر (ريال) : ١٥١، ٢٠٢، ٤٠١، ٤٥٥، ٤٨٥، ٤٩٦
محافظة اسيوط : ٣٢، ١٩٦
انظر أيضًا :
اسيوط
محافظة امبابة : ١١
انظر أيضًا :
امبابة
محافظة الاساكل : ٣٤٧
محافظة البحيرة : ١٠، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٤٧، ٧٨، ٨٣، ١٢٨، ١٧٢
انظر أيضًا :
البحيرة
محافظة بنى سويف : ٦
انظر أيضًا :
بنى سويف
محافظة الثغر : ٧٣
انظر أيضًا :
الاسكندرية
محافظة الجيزة : ٣، ٥، ١٤، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٧٥، ٩٨، ١٧٥، ١٨٦
انظر أيضًا :
الجيزة
محافظة الدقهلية : ١٤٩، ١٥١
محافظة رشيد : ١٢٤
انظر أيضًا :
رشيد
محافظة الشرقية : ٤٩، ٧٢، ٢٥٦
انظر أيضًا :
الشرقية
محافظة الغربية : ٢٧، ٤٧، ٨٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٥، ١٤٦
انظر أيضًا :
الغربية
محافظة القاهرة : ٩٣
محافظة القليوبية : ١٢، ٣٦، ٩٧، ١٠٨، ١٤٠
انظر أيضًا :
القليوبية
محافظة قنا : ٤٧، ٧٧
انظر أيضًا :
قنا
محافظة المنوفية : ٧، ٤٣، ١٧٥، ٢١١، ٤٥٦
انظر أيضًا :
المنوفية
محافظة المنيا : ١٣، ٣٠٩
انظر أيضًا :
المنيا ؛ المنية
محافظة الينبع : ٢٢٦
انظر أيضًا :
الينبع
المحبوب : ١٠٠، ١٣٦، ١٥١، ٢٠٤، ٢٢٤، ٢٢٥، ٣٤٣، ٣٧٩
محبوب اسلامى : ٤٥٢
المحبوب الزر : ٩٠
المحبوب المصرى : ٣٢٤، ٤٠١، ٤٥٥
المجر : ٤٢٥
المحرقة : ٣٨
محكمة باب زويلة : ٣٨٧
محكمة باب سعادة والخرق : ٣٨٧
محكمة باب الشعرية : ٣٨٧
محكمة باب الفتوح : ٣٨٧
محكمة بولاق : ٣٨٧
محكمة الصالحية : ٣٨٧
محكمة طيلون : ٣٨٧

محكمة قناطر السباع : ٣٨٧
محكمة مصر القديمة : ٣٨٧
المحلة : ١١٥، ١٣٤، ١٣٥، ٤٥٨
محلة الأمير : ٧٨
محلة دمنة : ٤٨
محلة عبد الرحمن : ٢٥
المحلة الكبرى : ١٣٧، ٣٦٩، ٤٥٨
محلة مرتضى : ٢٦
المحمل : ٣٧، ٣٤٦
المدابغ : ٢٤، ١١٨، ١١٩
مدارس : ٤٨٨
مدرسة الجوهرية : ٢٣١، ٢٥٨
مدرسة السنانية : ٢٥٦
مدرسة الشعبانية : ١٧١
المدرسة الشيخونية : ١٢٦، ٤٠٥
المدرسة الصلاحية : ٢٥٧
المدرسة الطيبرسية : ٢٥٦، ٢٥٨
المدرسة العينية : ١٧١، ٤٠٥
مدرسة الغورية : ٣٨٣
مدفن الشيخ عبدالله عبد الوهاب العفيفى : ٤٤٣،
مدفن طاهر باشا بجوار السيدة : ٤٥٩
مديرية بنى سويف: ٦
مديرية الجيزة : ٣
المدينة المنورة : ٣، ٩، ٣٠، ٨٤، ٨٥، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٧٨، ٢٤١، ٢٧٤، ٢٨٧، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٤٠٧، ٤١٥، ٤١٧، ٤٥٢
مذبح الحسنية : ٢٥١
مراسيم : ١٤٧، ١٩٧
مرجوش : ٣٨٩
مرسوم : ١٩٧
مرسى السويس : ٩٩
مراكب : ٤، ١٠، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٩، ٥٧، ٨٨، ٩٠، ٩٨، ١٠٢، ١٠٨، ١١١، ١١٩، ١٢٩، ١٣٤، ١٤٦، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٨، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩ - ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥٤، ٣٣٠، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٨، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٢٤، ٤٣١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦٦، ٤٧١، ٤٨٣، ٤٩٥، ٤٩٦
انظر أيضًا :
مركب
مراكب اهل الجزائر : ٤٠٢
مراكب الاروام والعثمانى : ٤١
مراكب الاسكوب التجارى : ٤١
مراكب الافرنج : ٢٤٥، ٤٠٢
مراكب الانكليز : ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٢١٥، ٤٠٢
مراكب الباشا : ٣٣٤
مراكب البحرية : ٣٩٨
مراكب التجار : ١٨٦، ٢٣٤
مراكب الذخيرة : ١٣
مراكب صغار : ٤٠٢
مراكب الكبار : ٢٤٦
مراكب المسلمون : ٤٩٧
مراكب المعاشات : ١٥
مركب : ٧٣، ٧٥، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٨، ١٦٨، ١٩٩، ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٧٩، ٢٩٠، ٢٨٧، ٣١٠، ٣١٧، ٣٣٨، ٣٥٠، ٤٢٧
مركز اشمون : ٢١١
مركز امبابة : ١١، ١٤، ٢٥
مركز البلينا : ٣٠٩
مركز الدلنجات : ١٧٢
مركز رشيد : ٧٨، ٨٣
مركز سمالوط : ٣٠٩
مركز سمنود : ١٣٥
مركز شبراخيت : ٢٥
مركز شبين الكوم : ٤٥٦
مركز الصف : ٩٨
مركز طوخ : ٣٠٩
مركز العطف : ٧٨

مركز العياط : ٣، ٣٨، ٧٥
مركز فاقوس : ٢٥٦
مركز قليوب : ١٠٨
مركز قويسنا : ٤٣، ١٧٥
مركز كفر الشيخ : ١٤٦
مركز كوم حمادة : ١٠
مركز ملوى : ١٩٦
مركز منوف : ٧
مركز ميت غمر : ١٤٩
مركز نجع حمادى : ٤٧ .
مركز الواسطى : ٩٨
المزة : ١٩٧
المزيريب : ١٩٣، ٤١٦
المساجد : ٧٦، ١٠٣، ١٣٤، ١٥٤، ٢٠١، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٥٣، ٣٨١، ٤٨٨
المساطب : ٣١٦، ٣٤٢، ٣٥٨
مساطب الدكاكين : ٣١٦
مساكن : ٢٥٩
مساكن الافرنج : ٤٦١
مساكن الأمراء المصريين : ٢٥٨، ٣٩٥
مسجد : ٢٦٥، ٢٩٢، ٣٠٠
مسجد الآثار : ١٤٦
مسجد الاقصى : ١٨٠
مسجد الباطلية : ٢٣٣
المسجد الحسينى : ١٩٤، ٣٠٦
مسجد السلطان شاه : ٣٢٣
المشخص : ٣٢٤
المشخص البندقى : ١٠٠
المشهد الحسينى : ١٩، ١٠٧، ١١٢، ١٩٥، ٢٠٩، ٢٤٠، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٣٦، ٤٥٠
المشهد الزينبى : ٢٩٨
مشهد السادة البكرية بالقرافة : ١٤٥
مشهد السيدة سكينة : ١٢٧
المشهد النفيسى : ٤٣، ٢٩٨
المهندسخانة : ٤٩٣
مصر الجديدة : ٤٧٤
مصر ذو الفقار بمصر : ٤٨
مصر العتيقة : ٣٢٥، ٣٤٠، ٤٥٤، ٤٥٦
مصر القديمة : ١٢، ٢٦، ٥٤، ٦٧، ١٢١، ١٣٣، ١٤٦، ١٦٦، ١٩٨، ٢١٤، ٢٤٦، ٢٦٢، ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٩٣، ٣١٣، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٥٦، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٣٢، ٤٥١، ٤٦٢، ٤٧٤، ٤٧٥
مصر المحمية : ٢١
مصطبة : ٤٤
مصطبة حانوت : ١١٥
مصطبة الحوانيت : ٤٣٢
مصلى المؤمنين : ٤١١
مطبخ : ٢٥٩
المطرية : ٨٦
مطويس : ٤٧
المعادى : ٢٣٠، ٤٧٥
العاملة : ١٠٠
المعاملة الجديدة : ١٠٦
المعرة : ٤١٤
المعسكر : ٢٢٣
المعصرة : ٩٧، ١٩٧
معمل البارود : ٢٤، ١٧٩
معمل الشمع : ٤٢٣
مغاغة : ٢٧٦
مغاير شعيب : ٢٢٠
المغرب : ٤٤١
مغسل الرميلة : ٢١٢
المقاطع الحرير : ١٣٥
مقام الشافعى : ١٠٧
مقام الشيخ على الفولى : ١٣
مقام الليث بن سعد : ١٠٨
مقبرة المجاورين : ١٢٧
المقياس : ٤٩، ٦٧، ٣٩٩
المكاتب : ٢٠١، ٣٢٨، ٤٥١
المكتب : ١١٥

مكة المكرمة : ٣، ٩، ٢٨، ٣٩، ٤٥، ٨٤، ٨٨،
٩٩، ١٤١، ١٨٢، ١٨٨، ٢١٩، ٢٣٧، ٢٧٣،
٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٥، ٣١٣،
٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٣٥،
٣٤٢، ٣٧٨، ٤٠٧، ٤١٧
ملوى : ٣٢، ٨٠
المملكة : ٣٠٥
مملكة الديار المصرية : ٢٧١
منابر مصر : ١٠١
المنارات : ٣٣١، ٤٨٠
منارة بأم اخنان : ١٧٥
منارة بسوس : ١٧٥
منارة خانكاه خوند طغاى الناصرية : ٢٥٩
منارة المسجد : ٢٣٧
منازل الامراء : ٢٩٥
المنبر : ١٣٣
منزل ابراهيم بيك ابن الباشا : ٢٧١
منزل احمد اغا : ٣١٣، ٣٢١، ٣٥٧
منزل ام مرزوق بيك : ٤٢٧
منزل خليل بيك طوقان النابلسى : ٤٥٣
منزل الدفتردار : ١٨، ٣٥٥
منزل السيد عمر افندى النقيب : ٢٢، ٨٩
منزل السيد محمد المحروقى : ٣٣٤
منزل عثمان اغا : ٣٣٤
منزل على اغا الشعراوى : ١١٩
منزل على كاشف : ٢٢٠
منزل ولى افندى : ٣٨٣
المنزلة : ٨٣
المنشية الاسعدية : ٣٠٠
المنصورة : ١٥، ١٠٥، ١١٥، ١٢٣، ١٣٤
المنصورية : ٢٥
منفلوط : ٣١، ٣٤، ٣٥، ٧١، ٨٠، ٢٩١
منوف : ٧، ٨، ١٣٥، ٦٨
المنوفية : ١٠، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٤، ٥٥، ٥٧، ٦٨،
٧٨، ٨٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٠، ١٧٥، ١٧٨،
٢٢٣، ٢٤٧، ٢٧٥، ٣٣٠، ٣٤٩، ٣٦٧،
٣٩٠، ٤٠٠، ٤٢٢، ٤٧٩
المنيا : ٤٣، ٢٧٦
منيا القمح : ٧٢
المنيه : ٧، ٩، ١٢، ١٣، ٣٤، ٨٥، ٨٧، ١٢٣،
١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ٢١٢
منية الامراء : ٣٦
منية الامير : ٣٦
منية الترسخانة : ٤١
منية بنى حماد : ٨٣
منية بنى موسى : ٣١
منية ابن خصيب : ١٩٢
منية ابن خصيم : ٤٣
منية السيرج : ٣٥، ٨٦، ٩٣
منية عقبة : ٥، ٤٤، ١٠٢
منية القرآن : ٣١
الموازين : ٢٨٠، ٣٨٨
الموسكوب : ١٧٥
الموسكى : ٣٧١، ٣٧٢
موكب : ١٢٣، ٢٣٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٨١،
٤٧٤
مويلح : ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٩
ميدان الازبكية : ٣٥٩
ميدان باب الخلق : ١١٨
ميدان رماحه : ١٨٧، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٨
ميدان السيدة زينب : ٢٧
ميت عقبة : ٥، ٤٤

(ن)

نابلس : ٤١٣
الناصرية : ٢٧، ٧٠، ٣٥١، ٤٣٠
نجد : ٢٨٥، ٤٩٤
نجع حمادى : ٧٧
النجيلة : ٢٦، ٢٨، ٧٢
النحاسين : ١٧٢
نصف : ١٧، ٩٠، ١٣٧، ١٤٣، ٢٠٣، ٢٠٤،
٢٢٤، ٢٢٦، ٢٤٠، ٢٥١، ٢٦٤، ٣٩٣،
٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٣٠، ٤٨٤، ٤٨٥،
٤٨٨، ٤٩٦، ٤٩٧

انظر أيضًا :

نصف فضة

نصف درهم : ٢٥٠

نصف دينار : ٢٨٣

نصف ذهب فندقلى إسلامى : ١٩٤

نصف القرانسه : ٤٨٦

نصف فضة : ١١٧، ١٢٣، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٣، ١٥٠، ١٥١، ١٧٨، ١٩٤، ٢٠٦، ٢١٧، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٩، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٧٤، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٨١، ٤٩٦، ٤٥٥، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٣٢، ٤٢٠، ٤٠١، ٤١٠

نصف قرش : ٣٤٣، ٣٩٩، ٤٠١

النمدكش : ٢٨٣

النوبة : ٤٧٣

النيل : ٣، ١٢، ١٥، ٢٣، ٢٧، ٣٢، ٤٩، ٩٣، ٧٩، ١٠٥، ١٢٣، ١٣٣، ١٥١، ١٦٦، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٣٨، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٦٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣١٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤١، ٣٥٣، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٠٠، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٩٦

النيمسا : ٤٠، ٤٨٤

(هـ)

الهند : ٢٦٨، ٣١٨، ٣٩٩

الهو : ٧٧، ٨١

ابى الهول : ٤٤١

(و)

وادى البهنسا : ٦٤

الواسطى : ٩٨

واقعة اسيوط : ١٢٩

وراق الحضر : ١١

وراق العرب : ١١

الوراريق : ١١

وردان : ١٤، ٥٨

ورنه : ١٦١

وريئة : ٣٤٥

الوزيرية : ١٤٦

الوكائل : ٩، ١٩، ٨٢، ١٠٠، ١٠٣، ٢٤٠، ٣١٩، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٩٥، ٤٣٢، ٤٦٥

وكالة الابزار : ٣٩٣، ٣٩٥

وكالة التفاح : ١٠٣

وكالة الجلابة : ٤٨٧، ٤٨٨

وكالة خان الخليلى : ٤٨٨

وكالة خط الخليفة : ٢٨٠

وكالة دار السعادة : ٢٣٤، ٢٥٤، ٣٩٣

وكالة ذى الفقار : ١٤٤

وكالة الصابون : ١٠٣، ١١٧، ٣٩٣

وكالة الفسيخ : ٤٦١

وكالة القرب : ١٠٣، ١١٧

وكالة القنصل : ٧٦

ولاية البهنساوية : ٦

ولاية جدة : ٤٨٢

ولاية جرجا : ١٣١

ولاية سلانيك : ١٨، ٢١، ٢٢

ولاية الشام : ١٩٧، ٤١٥، ٤١٧

ولاية الصعيد : ٢٣٨، ٢٩٢

ولاية مـصر : ٢١، ٢٢، ٣٣، ٣٤، ٧٣، ١٢٣، ٢٢٨، ٢٣٩، ٣٠٣، ٣١٥، ٣٤٠، ٣٦١، ٤٨٢

الويبة : ٢٢٦

(لا)

اللاذقية : ١٨٠

(ى)

يافا : ٤١٤، ٤٦٩

ياقوت : ١٤٣

اليمن : ٢٠٦، ٢١٧، ٣١٨، ٣٩٩، ٤٨٠

يمن الحجار : ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٤٨

ينبع : ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٤٥١، ٤٥٢

ينبع البحر : ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٩

ينبع البر : ٢٧٤

ينبع النخل : ٨٤، ٢٢١

اليهودية : ١٧٢

يوهمون : ٨٥

كشاف المصطلحات والوظائف

(أ)

ابراج القلعة : ٢٨٤

اجارة : ٢٩٥

اجارة خاصة : ٢٩٤

اجارة الشيخ الملوى : ٤٤٢

اخصاص : ١٠٦

اذرع : ٢٣٦، ٢٨٣، ٣٣٥، ٤٤٩

اراضى الرزق القبلية : ٣٢٩

ارباب الحرف : ٢١٦، ٣٥٣

ارباب الحوالات : ٢٤٤

ارباب الدرك : ٢١٠

ارزاق الاوقاف : ٢٣٨

ارساليات الالفى : ٥٨

ارمنى : ٤٣١

ازمير : ٢٤٣

اساكل : ٤٠

استاذ : ٥٥، ٧٢، ١٩٠، ٢٢٤، ٢٩٠، ٣١٤، ٣٢٦، ٤٠٩، ٤٠٨

اسمطة : ٢٦١

اطواخ : ١٧٨، ٢٨١، ٢٨٧

اطيان الاوسية : ١٥٤، ٣٢٨

اطيان الاوقاف : ٣٣٠

اغا : ٢٨٠، ٢٨٣، ٣٣٤

انظر أيضًا :

الاغا

اغا البنات : ٦

اغا اغات الباب : ٤٣٠

اغا اغات الينكجرية : ٣٧٨

اغا تفكجى باشا : ٣٣٥

اغا دار السعادة : ٦

اغا قابجى : ١٨٠، ٢٣٥

اغا مستحفظان : ٤٤٥

اغاة البغال : ٤١٥

اغاة العرضى : ١٣٢

اغاة مستحفظان : ٢١٥

اغات الباب : ٤١٧، ٤٤٥

اغات التبديل : ١٥٦، ٢٤٣، ٣٢١، ٣٥٧، ٣٧٨، ٣٩٠، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٨٠

اغات الحريم : ٢٨٩

اغات حريم لطيف باشا : ٢٩٠

اغات مستحفظان : ٣١٥، ٤٧٨

اغات الينكجرية : ٣٣، ١٤٧، ٢٦٣، ٣١٣، ٣٩٠

افتاء الحنفية : ١٦٥

افندى : ١١

افندى ديوان الباشا : ٣٣٩

افندية : ٢٢٧

افندينا : ١٥٦، ١٨٥، ١٨٨، ٢٠٠، ٢٤٨، ٢٥٠، ٣٢٠، ٣٣٢، ٣٤٨، ٣٦٠، ٣٨١، ٣٨٢

افندينا الباشا : ٨٣

اقطاع : ٣٨٥

اقطاع احمد افندى : ١٨١

اقطاع فرشوط : ٤٧

اقطاعات : ٣٤٠، ٣٦٧

اقطاع الأراضى : ١٠٠

اقمشة هندية : ١٣٥، ٣٣١

اكابر دولة : ١٦٢

التزام : ١٢١، ٣٢٠، ٣٧١

التزام جمرك : ١٧٩

إلجى : ٤٠

إلجى الفرنساوية : ٤١

امارة : ٦٩
امارة اسماعيل بيك : ١٧٤
امارة سليمان بيك : ١٢٥
امارة الصعيد : ٥٣
امارة الوجه القبلى : ٤١٨
امام اهل مصر : ١٠٨
امام الجامع : ٢٥٨
امام الحرم المكى : ٢٩٥
امام السلطان : ٣٣٤
امان : ١٠٨
امر السلطانى : ١٨٠
امر شريف : ٢٠
امراء : ٣٠٠
امير : ٥٠، ٦١، ٧٢، ١٧٣، ١٨٥، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٢٨، ٣٠١، ٣١٧، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٥٦، ٤٠٩، ٤١٦، ٤٢٩، ٤٤٦
امير البندر : ٣٣٨
امير الحاج : ٢٠، ٨٣، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٧٤، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٧١، ٤٨١
امير الحاج الشامى : ٤١٥
امير جيش الفرانساوية : ٤٠
امير الركب : ٣٦١
امير الركب المصرى : ٨٤
امير ركب الحجاج مصر : ٣١٨
امير مجلس : ٢٦٠
امير المدينة : ٤٥٢
امير مصر : ١٨٣، ٣١٦
امير مكة : ٢١٩، ٢٧٤، ٣١٠
امير يمن الحجاز : ٤٧٠
امير الينبع : ٤٥١، ٤٥٢
اموال الخزينة : ٤٢١
اموال المعادى : ١٩٠
امين الاحتساب : ٤٣٤
امين عيار الضربخانة : ٢٤٤
اوامر : ١٩٣
اوامر الدولة : ١٨٠
اوامر السلطانية : ٢٢
اوباش : ٧٥، ٩٦
أوسية : ٢٣٠
اوقاف عبد الرحمن كتخدا : ١١
اوقاف الحرمين : ١٢٨، ٢٥٤
اوقاف سلاطين : ٢٤٧، ٣٣٠
اوقاف المشهد الحسينى : ١٩٥
الآثار النبوية : ١٦٣
الاجارة العامة : ٢٩٤
الاحكار : ٢٥٤
الاحكام النجومية : ٦٧
الأرزاق : ٢٠١، ٣٣٠
الارزاق الاحباسية : ٣٤٨
الارساليات : ١١٤
الارصادات : ١٥٤
الاراضى الميرية : ٢٩١
الاستاذ : ٢٦٣، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥
الاستاذ العلامة : ٣٧٢
الاستاذ الفريد : ٣٦٦
الاستعجالات : ١١٥
الاسطاوات : ٣١٨
الاسطرنوميا : ٦٧
الاسواق : ٤٣٨
الاشراف : ٣٠٤
الاطباء : ٤٣٤
الاطيان : ١٥٩، ٣٧٠
الاعوان : ١١٤
الاغا : ٢، ٣، ٣٢، ٣٧، ١٠٠، ١٠٦، ١٢٨، ١٤٧، ١٦٩، ١٨٠، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٨١، ٣١٨، ٣٢١، ٣٤٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٦٨، ٤٨٠، ٤٩٠، ٤٩١
الاغوات : ١٨٥
الافندى : ١٥٤، ٢٣٨

الافندى الكبير : ٢٢٧
الافندى المكتوبجى : ٢٨
الافندية : ١٧٧، ٢٠١، ٢٥٣، ٢٧١، ٣٢٨، ٣٤٤، ٣٦٠، ٤٦١
الافندية الكتاب : ٢٧١
الافندية الكتبة : ٢٠٩
الاقطاعات : ٤٨، ٥٢، ١٤٠، ١٥٤، ٢٦٣، ٢٩١، ٣٩٩، ٤٠٩
الالتزام : ٢٩، ١١٤، ١٤٥، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٩، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٩٧، ٣٠٩، ٣٢٠، ٣٥٠، ٣٦٠، ٣٧٠، ٣٨١
الالتزامات : ١١٣، ٢٣٥، ٣٥٥
الامارة : ٦٨، ٣١٠، ٤٠٨، ٤٠٩
الامام : ٣٦١
الامام العلامة : ١٧١، ٢٥٦، ٣٦٦
الامر الشريف الهمايونى : ٢١
الامرية : ٧٠
الامير : ٧٠، ٧١، ١٢٨، ١٣١، ١٧٤، ٢١٢، ٢٦٠، ٢٨٦، ٣٠١، ٣٣٢، ٣٥٩، ٤٠٨، ٤١٠، ٤٥٩
الامير الكبير : ٤٦
الاموال : ٩٢، ٩٣، ٢١٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٤٤
الاموال الميرية : ٢١، ٨٠، ١٤٧، ١٨٢، ٢٧١، ٤١٧
الاوامر : ٢٤
الاوامر السلطانية : ١٢٩، ٣١٤
الاوامر الشريفة : ٢٠، ٢٣
الاوباش : ٥٦، ٣٥٣
الاوباش البلدية : ٣٥١
الاوسية : ١٥٩، ٢٠١، ٣٢٨
الاوقاف بمصر : ٣٢٩
الاولداشات : ١٨
الاى جاويش : ٢٠٦
الايراد : ١٧٧، ٢٥٤، ٢٧١، ٢٩٢، ٣٠٣
ايراد الاقاليم : ١٨٥

(ب)

البائع : ١٤٣، ١٦٩، ٢٥٢، ٣٢٥
بابا الباشا : ٢٨٧
باب الدولة : ٢٨٦
باش چاچرت : ١٨٢
باش الجردة : ٤١٤
باش قلفة : ٣٧٨
باشجاويش : ١٦١، ٢٣٩
باشمحاسب : ٣٧٨
باشت بغداد : ٤١٥
باشا متولى على مصر : ١٨
باشا ميرميران : ١٩٥
الباعة : ٢٣١
باعة السمك القديد : ١٠٤
بحر القلزم : ٤٣٦
بخشولجى بساتين الباشا : ٤٧٨
البراطيل : ١٠٧، ١٧٨، ١٩٣، ٢٥٤
برج الحمل : ١
البرزجانية : ١٨٢
برشق : ١٣٢
برنس ابيض : ٢٦
البزدرية : ٤٣٤
بزرجان باشا : ١٦٢
البشارات : ١١٥
بشارة : ٧٣، ٧٨، ١٠٢، ٢١٦، ٢٢٠
بشارة بمولود : ٢٨٤
بشارة الحرمين : ٢٨٤
بشارة الفرضة : ١٠٣
البصاصون : ١٧
البقاشيش : ٣، ٢٥، ٣٣، ٩٢، ٢٠٠، ٢٤٢، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٩٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٦٠، ٤٥١، ٤٧٤
البقشيش : ٨٩، ٢٠٧، ٤٦٠، ٤٦١
البواب : ٢٢٧
البواقى : ١٠٤، ٢٢٤، ٤٧٩
بواقى الميرى : ١١٤
بوطاق : ١١

البيرقدار : ١٣٢، ١٣٥
البيرقدارية : ٣٥٠
البيطارية : ٤٣٤
البيكباشات : ٢٠٧
البيوكباشى : ٢٩٠
البيورلدى : ١٣٨، ٢٦٥
البيورلديات : ٩٨، ٩٩

(ت)

تاج الوزارة : ٤١١
تاجر : ١٠٣، ٢٥٢
التاريخ الجلالى اليزدجرى : ١
تتر : ١٦
تتر اغاسى : ١٦
التجار : ٤٣٤
التجارة : ٣٦٩
التجاريد : ٥٤، ٤٨١
تجريد العسكر : ٣٥
التجريدة : ١١، ٥٤، ٥٨، ٦٢، ٧٢، ١٤٨، ١٦٣، ٤٧٩
تجريدة الحمير : ٥٤
تذكرة : ١٠٧، ١٥٦، ٤٦٩
التراسيين : ٥٤
الترجمان : ٢٠، ٣٠، ٨٧، ١٥٢، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٦، ٢٠١، ٣٠٢، ٣٨٠، ٤٢٧، ٤٦٦
الترجمان الارمنى : ٤٥٣
ترجى باشه : ٢١٤
الترسخانة : ٤١، ٢٤٥، ٢٥٤، ٤٠٠، ٤١١، ٤٥١، ٤٦١
الترسخانة السلطانية : ٣٣
الترسيم : ٢٨٥
تركات الاغنياء : ٥٣
تركة الباشا : ٣٣٩
التساويف : ١١٥
تطريدة : ٧، ١٩٧
انظر أيضًا :
تجريدة

تعلقات الحرمين : ٢٣٤
تقادم : ٩٦، ٩٩، ١٢١، ١٢٢، ١٣٥، ١٥٣، ١٧٩، ١٩١، ٢٠٩، ٢٢٠، ٣١٦، ٣٤٨
تقاسيط : ١٥٤، ١٥٥
تقاسيط ديوانية : ١٢١
تقاسيط الالتزام : ١٥٦
تقرير : ٢، ٣٧
تقرير الباشا : ٤٨٢
تقرير فرضة : ٣٢، ٣٣
تقرير على السنة الجديدة : ٣٧
التقسيط : ١٧٩
التقليد : ٢
تلبس : ٩٥

(ج)

جابى : ١٥٨
الجاجرتية : ٣٢٥
جارية حبشية : ٣٨٠
الجامكية : ٤٥٢
الجاويشية : ١٦١، ٢٠٩
جاويش باشا : ٢٢٢
جاويش الحاج : ٤٤٦
جبجى باشا : ٩٦
جبخانات : ٩، ٢٣٤، ٤٩٦
الجبخانة : ١١، ٧٧، ٨٠، ٨٨، ٩٦، ١٢٠، ٤٢٦، ٤٤٩
جركسى الجنس : ١٤٥
الجراحية : ٤٣٤
الجزار : ١٤١، ٢٢٥، ٢٥١
جعالة : ٤٢٨
الجعالات : ١٠٧، ١١٣
الجعيدية : ٣٥١
چلبى : ١٤
جمارك : ٣٣، ٧٦، ١٦٩، ١٧٩، ٢١٦
جمرك الاسكندرية : ٩

جمرك دمياط : ٩
جمرك رشيد : ٩
جمرك اللبان : ١٧٩
جمعيات : ٤٢، ١١٤، ١١٧، ١٥١، ٣٠٠، ٤٦٤
الجمعية : ٤، ٧٣، ٧٩، ١٠٠، ١٦٢، ١٩٤، ٢٦٦، ٢٨٤، ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٨٧، ٤٠٩، ٤٨٨، ٤٩٤
جندى : ٦١، ٦٩، ٢٣١
الجوارى : ٢٩٣
جواسيس : ٣٢٥
الجوالى : ٣٤٣، ٣٦٧
جوخه : ٨٨
جوخدار : ٤٧، ٣٨٨

(ح)

الحاج الشامى : ٨٣، ١٤١
الحاج المصرى : ٤٦٤، ٤٧٣
حادثة الزغل : ٢٣١
الحاكم : ٧٣، ٢٦٩
حاكم ازمير : ٤٠
حاكم اسيوط : ٢٠٦
حاكم الاسكندرية : ١٨، ١٤٦، ٢٦٩، ٢٧٨، ٤١٨
حاكم البحيرة : ٤٧٦
حاكم بندر السويس : ٤٠٨
حاكم بلاد الارنؤد : ٤٨٤
حاكم تونس : ٤٠٣
حاكم ثغر رشيد : ٨٣
حاكم الجهة القبلية : ٤٤٥
حاكم الجيزة : ٢١٣، ٣٣٧
حاكم رشيد : ٧٩، ٤٠٨، ٤١١، ٤٦٨
انظر أيضًا :
حاكم ثغر رشيد
حاكم رودس : ٤٠
حاكم الشرطة : ١٤٤، ٣٠٢
حاكم الصعيد : ٣٧٨
حاكم طرابلس : ٤٢٦
حاكم عكا : ٤٧٢
حاكم الفيوم : ٤١٨
حاكم قنا : ٢٣٧
حاكم مصر : ٣٧٨، ٤١٢، ٤١٧
حاكم المنية : ٢١٢
حاكم الوجه القبلى : ٤١٧
حاكم يافا : ٤٦٩
الحج : ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٨٣، ٨٩، ١٤١، ٢٩٥، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٤٠٩، ٤١٥، ٤١٦، ٤٣٦، ٤٤١، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٧٨
الحج المصرى : ١٤١
الحجة : ٩، ١١١، ١٥٤، ٢٤٣، ٣٦٩
حجة تقرير : ٣٣٨
حجة المبايعة : ٣٨٨
الحداد : ٣١٢
حراقات : ٣٣
حراقات نقوط : ١٠٥، ١١٦
حراقة : ١١٦
حرب الموسكوب : ٩٨، ١٣٢
حريم الباشا : ٣١٥
حريم الشريف غالب : ٣١٨
حساب الميرى : ١١٤
حساب الميرى خاصة : ٢٤٣
الحسبة : ٢٣١، ٢٨٠، ٢٨٦، ٤٣٢، ٤٧٨
حكام الشرطة : ٢٩٩
الحكيم : ١٨٢
حكيم باشا : ٤٢٧
حلوان : ١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ٢٦٣، ٣٣١
حلوانى : ٣٥١
الحوابيص : ٢٥
الحوالات : ١٨١، ٣٠٩
حوش الديوان : ٢٠٨

(خ)

خاتمة المحققين : ٤٣
خادم الحرمين الشريفين : ٢٨٢

خازندار : ١١، ٣١، ٧٤، ٧٧، ١١٦، ١٧٤، ١٨٤، ١٩٤، ٢١٥، ٢٩٠، ٣٧٩
خازندار الباشا : ١٤
خازندار المحتسب : ٤٣٦
خازندار المعلم سمعان : ٣٧٩
خانات : ٤٤٥، ٤٥١
خباز الجامع : ٢٥٩
ختان عباس باشا : ٤٨٠
ختم على دار : ٢٣٩
الحجا : ٢٣٨، ٢٣٩
الحجدارية : ٣٨٨
الخراج : ١٨٤، ٣٢٧، ٣٩٢، ٣٩٦، ٤٥٤، ٤٧٩، ٤٨٧
الخراطين : ٢٥٤
خزائن : ٣٠٨
خزانة الدفاتر : ٢٧٠
الخزينة : ١٩، ١١٦، ١٥٥، ١٦٩، ٢٤٤، ٢٩٢، ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٣٢، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٧٠، ٣٧٩، ٣٩٣، ٣٩٨، ٤٢٦، ٤٤٥، ٤٧٨
خزينة بند : ١٥٥
خزينة الدولة العلية : ٢١
خزينة السلطان : ١٨٥، ٣٠٨
الخزينة العامرة : ٥٩، ٢٥٣، ٣٢٠، ٤١٨
خزينة مصر : ٢٩٧
خشداش : ٣٩، ٤٨، ٥٢، ٥٥، ٦٠، ٦٤، ٧٠، ٧٢، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٠، ١٨٣، ١٩٠، ٣٠٦، ٤٠٩
الخضرى : ٢٢٥
الخضرية : ٢٣١
خط همايون : ٦
الخطيب : ٣٠٢
خطيب الجبل : ٣٤٦
الخطبة : ١٣٤
الخلع : ٩٢، ١١٠، ١٢٣، ١٦٥، ١٧٩، ١٨١، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٣٤، ٢٧٤، ٢٨١، ٢٨٣، ٣١٤
خلعة : ٢، ٣٤، ٥٢، ٥٤، ٦٤، ٦٥، ١٤٧، ١٩٤، ١٩٧، ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٧٥، ٢٨٠، ٣٠٦، ٣٢٨، ٣٥٦، ٣٨٠، ٤٦٨
خلعة الدفتردارية : ١٠٥
خلعة السفر : ٢٠٦
خلعة سمور : ٣٠٧
خلعة الوكالة : ٢٣٤
الخليج : ١٦١، ٢٣٦، ٣٥٣
الخليفة : ٤٤، ٣٠٣
خليفة السادات : ٢٩٤
الخنكار : ٢١، ٢٧٨
الخنادق : ١١٠
الخواجا : ١٣٠، ١٤٤، ١٦٢، ١٨٢، ٣٧١
الخوارج : ٢٨٢
خوجة : ٣٧٨
خولى بساتين الباشا : ٢٠٩
الخلافة : ٢٦٣، ٢٦٤
الخلافة البكرية : ٢٦٣
الخياط : ٣١٢
الخيالة : ٢٠٧

(د)

الدادة : ٤٧٥
الداوات : ٢٠٥
دار السلطنة : ٤٣٨، ٤٤٢
دروى شامى : ٢٤٣
الدشيشة : ٢٥٤
الدفاتر : ١٤٨، ١٧٦، ١٧٨، ١٨١، ٢١٦، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٩٦، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٤٩، ٣٦٠، ٣٩٩، ٤٢١
دفاتر الايراد : ٣٨٣
دفاتر الرزق الاحباسية : ٢٧٠
دفاتر الروزنامة : ١٨١
دفاتر الطلب : ١١٤
دفاتر فرضة الاطيان : ١٥٠
دفاتر الفرضة والمظالم : ١٠٠
دفاتر وتبديل الكيفيات : ٢٠١
دفاتر المكوس : ٣٩٢
دفاتر الوقف : ٢٩٨
دفتر : ١٠٢، ٤٠١، ٤٣٩

دفتر احمد باشا خورشيد : ١٥
دفتر اقليم البحيرة : ١٥٦
دفتر الاشراف : ١٦٤، ٣٠٥
دفتر الاطيان : ١٦٦
دفتر الخراب : ١٣٤
دفتر الديوان السلطانى : ١٥٤
دفتر فائظ الملتزمين : ١٥٤
دفتر فرض مال الرزق الاحباسية : ١٥٤
دفتر فرضية : ١٦٣، ١٨١
دفتر العمار : ١٣٤
دفتر محرر : ١٣٣
دفتر مخصوص : ١٥٥، ٢٦٧
دفتر المقاطعات : ٢٥
دفتر المقياس الأول : ١٨١
دفتر نصف فائظ الملتزمين : ١٥٧
الدفتردار : ١٨، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٥٥، ٧٤، ٧٩، ٨٨، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤، ١٥٤، ١٥٦، ١٧٤، ٢٠١، ٢٠٥، ٣١٥، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٦٨، ٣٧٨، ٤١٧، ٤٢١، ٤٤٥، ٤٦٨
دفتردار الدولة : ١٣١
دفتردار الميرى : ١٥٥
دفتردار النظام الجديد : ١٣١
الدفتردارية : ٥٣، ١٠٥، ١٢٣، ٢٨٤، ٤٠٩، ٤٦٩
الدفعة : ١٥٩
الدواوين : ١٢٨، ٢٠٥، ٢٥٣، ٤٨٠
دواوين المبتدعات : ٣٩٢
دواوين المكوس : ٢٩٦
الدولة : ٢٠
دولة الباشا : ١٦٤
الدونانمة : ١٨
دونانمة السلطانية : ٤٩٦
الدلاة : ٢٦، ١١٥، ١١٦، ١٢١، ١٣١، ١٦٤
الدلاتية : ٩٦، ١٠٩
ديوان : ٢، ٣٢، ٤١، ٥٢، ٧٦، ٨٨، ٩٨، ٩٩، ١١٠، ١٢٩، ١٥٤، ١٧٤، ١٩٧، ٢٠٠، ٢١١، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠١، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٨، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٨٨
ديوان افندى : ١٩، ٤٢، ٤٢٠، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٥، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٨، ٢١٨، ٢٢٢
ديوان افندى الباشا : ٤٦٧
ديوان الاحكام الكلية والجزئية : ٤٤٤
ديوان الباشا : ٢٤٨
ديوان بولاق : ١٧٩
ديوان الجمرك ببولاق : ١٩٩
ديوان الكمرك ببولاق : ٢٤٦، ٢٥٢
ديوان خاص : ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٨٢
ديوان الرزق الاحباسية : ١٥٥
ديوان السراية : ٢٠٧
ديوان الطلب : ١١٧
الديوان العام : ٣٨٢
ديوان الفتنة : ٢٢٤
ديوان قايتباى : ٢٥٣
ديوان بالقلعة : ١٩٤
ديوان الكتبة : ١٧٨
ديوان كتخدا بيك : ٢٩٠، ٤٨٠
ديوان المبخرة : ٤٠٠
ديوان مخصوص : ٣٣٦
ديوان مصر : ٣٣٦
ديوان المكس : ٨٢، ٢٥١، ٢٩٣

(ر)

الرئيس : ٥٤، ١٣٢، ٢٢٠، ٢٩٧، ٣٩٩، ٤٢٧
رئيس افندى : ٥٤
رئيس الاقباط : ٤٤٥
رئيس الامراء المرادية : ١٨٣
رئيس الامراء المصريين : ٧٠
رئيس حرفة : ٣١٢

رئيس الحمام : ٣٩٤
رئيس الديوان : ٢٥٨
رئيس الرؤساء : ٢٠٥
رئيس الكتاب : ٥٣، ٢٩٧
رئيس كتبة الاقباط : ٣٧٨
الرئيس المفضل : ٢٩٣
الرئيس الوزير : ٥٣
الرؤساء : ٢٣٨
رؤساء الديوان : ١٤٣
رئيس المغانى : ١١٤
ربع الفائظ : ١٥٩
ربع المال الفائظ : ١٥٩، ١٦٠
الرجالة : ٢١٥
الرحالة : ٢٠٧
رخوت (للحصان) : ١٩
الرزق : ١٤٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ٢١٥، ٢٣٠، ٣٣٢، ٣٥٥، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٨١، ٤١٧، ٤٤٥
الرزق الاحباسية : ١٥٥، ٢٢٩، ٢٤٧، ٢٩١، ٣٢٨، ٣٦٠، ٣٨١
رزقة : ٣٨٥
الرسل : ١٨١
الرسم الهمايونى العالى : ٢٠
رشوات : ١٤٨، ١٧٨، ٣٨٨
الرشوة : ١٧٤، ٣٢٦
ركب الحاج الشامى : ٨٣
ركب الحاج المصرى : ٤٤٦
ركب الحجاج : ٩٩، ٣٣٦، ٤٧١
ركب الحجاج المغاربة : ٤٣٧
الركب الطرابلسى : ٢٢٠
الركب الفاسى : ٢٢٠، ٤٣٦
الروزنامة : ١٦٦، ١٨٢، ٢٤٨، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٥، ٣٤٤
الروزنامجى : ١٧، ١٨، ٨٢، ٧٤، ١٠٥، ١٣٤، ١٧٧، ١٨٢، ٢٢٣، ٢٧١، ٢٧٢، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٧٨، ٤٤٥
الروك : ٣٢٥، ٣٤٩
روك البلاد : ٣٢٧
الروك الصلاحى : ١٠
الروملى : ١٣٢
الرياسة : ٧٠، ٩٦، ١١٤، ٢٢٣، ٢٧٣، ٤١٩
رياسة الامراء المصرية : ٢٠٥
رياسة الدوغمائمة : ٨٦، ٨٧، ٢٦٨
رياسة الركب : ٢١٩
رياسة الكتاب : ٣٧٩
الرياسة فى العلوم : ٤٤١
رياسة مصر : ٤٠٨
الريس : ٢٨٥

(ز)

الزودخانات : ١٣٥
الزعيم : ٤٤٥
زعيم مصر : ٣٧٨
الزهرة : ١
الزيات : ٣١٢، ٢٢٥

(س)

سجل القاضى : ١٥٤، ٢٩٩
سحابة بحوش البيت : ٣٤
سحاحير : ١٨٢
سرشمه العسكر : ٧٠
سر عسكر التجريدة : ٢٢٨
سراج باشا : ١٤٨
سراجين : ١٤٤
السراطين : ١
سعاة : ١٦، ١٨
سعاة البريد : ١٦
سفير : ٥٤
سكردانات : ١٩٨
السلحدار : ١٠، ٢٢، ٢٣، ٦٢، ٧٢، ٥٧، ٥٨، ١٦٤
سلحدار الباشا : ٤٤٥
سلحدار القبودان : ٥٩

سلحدار محمد باشا خسرو : ٣٠
سلحدار موسى باشا : ١٠١
سلحدار الوزير : ٢٢، ١٥٤
سلحدار الوزير يوسف باشا : ١٥٤
السلطان : ٦، ٢٢، ٧٩، ١٣٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٩٥، ٢٣٥، ٢٦٠، ٢٧٨، ٢٨١ - ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٧، ٢٩٨، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٧٤، ٤٩٢
سلطان الاسلام : ٨١، ٢٢٠، ٤٥٩
السلطان الجديد : ١٠٦
السلطان العثمانى : ٢١، ٤٠٢، ٤٠٣
سلطان العزب : ٢٢٠، ٢٢٩
سلطان المغرب : ٤٠٣، ٤٤٢، ٤٤٦
السلطان الملك الناصر : ٥، ٢٦٠
السلطان الناصر : ٢٥٩
السلطنة : ١٩، ٧٣، ١٣٩، ٤٠٧
سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد : ١٣١
السلف : ٣٥، ١٢٣، ١٠٢
سمور : ٩٣
السنة القمرية : ١
السنة الشمسية : ١
سواريخ : ٣٣، ١٠٥
السلانكى : ٤٦٥
صيانة : ١٩٨
سيف : ٣٤، ١٠٩

(ش)

الشافعية : ٢١٨
شاه بندر التجار : ٢٨٠، ٤١٨
شاهد : ٢٢٤، ٣٢٦، ٣٨٨
الشراقى : ١٥٠، ١٦٦، ١٧٨
شربتنى باشا : ٤٧٠
الشرطة : ٢٦١
الشركات : ٨٨
الشريف : ٣١٥، ٣٢٤، ٣٣٠
شريف مكة : ٩٩، ٢٣٧، ٤٦٣
الشفاسيه الخيالة : ٣٣٣
شلنج : ١٠٩
شلنجات فضة : ٩٢
شمس الدولة : ١٥٢
شنك : ٣٣، ٧٣، ٧٤، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٣، ١٤٧، ٢٢٠، ٢٢٨
شنك العيد : ٣٥
شنك ومدافع : ١٥٢، ١٩١، ١٩٥، ٢٣٥
شهود المحكمة : ٢٥٩
الشهريات : ١١٣
الشيخ : ٤٣، ١٠٨، ١١٥، ١٦٩، ١٧٤، ٢١٠، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٤، ٣٢٥، ٣٧٠، ٣٨٢، ٣٩٦، ٤٠٣
شيخ الازهر : ٢٦١
شيخ الإسلام : ٣٣، ٤٤، ١١٤، ٢٦٢، ٢٩٤، ٤٥٦
شيخ الاسلام والمسلمين : ١٧١، ٢٥٦
شيخ البلد : ٥٢، ١٠٨
شيخ الجامع الازهر : ٢٥٦، ٣٨١، ٤٥٦
شيخ الجزيرة : ١٦
شيخ حرب : ٢٧٤
شيخ حنبلى : ٢١٨
شيخ الحويطات : ٢٢١، ٢٧٣، ٤٧٧
شيخ دسوق : ١٠٨
شيخ الرواق : ٢٥٨
شيخ رواق الاتراك : ٣٨٠، ٣٨١
شيخ رواق الشوام : ٢٦٣
شيخ السادات الوفائية : ١٦١
شيخ سجادة : ٢٩٤
شيخ الشيوخ : ٢٩٤
شيخ شيوخ اهل العلم : ٤٤١
شيخ طرهونة : ٣٤٩
شيخ العرب : ١٦، ٣٤٥
الشيخ العلامة : ١٢٦، ١٢٧، ٤٠٤، ٤٥٧
شيخ الغورية : ٣٥٤، ٣٩٠
الشيخ الفاضل : ٣٧٣
شيخ قليوب : ٩٧
شيخ مرجوش : ٣٩٠
شيخ المشايخ : ١٧٤

شيلان كشمير : ١٧٤

(ص)

الصائغ : ٤٧٣
صاحب حرفة : ١٥٨
صاحب الدار : ١١٢
صاحب الدولة : ٥، ٣٨٧، ٤٣٤
صاحب العرضحال : ١٥٥
صاحب العيار : ١١٣، ٢٤٩
صاحب مصر : ٤١٧، ٤٢٦
صارى عسكر : ١١، ٥٤، ٧٦، ١١١، ٢٠٦، ٤٧٧
صائغ : ٢٢٧، ٤٨٧
الصباغ : ٢٣٣
الصحراء : ٤٤٣
الصدارة : ٣٣
الصداق : ١٢٢
الصدر الاعظم : ٢٠
صدر المدرسين : ٤٢
صراف : ١٣٧، ٢٢٤
الصرة : ١٩٤، ٣٨٦
صرة الحرمين والحاج : ١٨٥
الصرر : ١٤١، ١٩٤
صرماتى : ٢٣٢، ٢٣٣
صلح شريف : ٣٣٩
صنجق : ٤٩، ١٨٣
الصنجقية : ٤٧، ٧٠
صنعاء : ٤٣٨
صيارف : ٤٥٤
الصيرفى : ١٦٩، ٣٤٦

(ض)

الضابطين : ٢١٠
ضبط الايراد : ٢٥
ضبط ترك الموتى : ٩
ضبط تعليقات : ٨٨
ضبط مال : ٢٣٩
ضبط مال الجزار : ٤١٥
الضرائب : ٩٢، ٤٠٠، ٤٧٨
الضربخانة : ٢٥٠
الضلمة : ١٦، ٢٠٦

(ط)

الطالب : ٤٤٥
الطاعون : ٤٨، ٥٣، ١٧٤، ٣٢٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٦٧، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٤١١، ٤٦٩، ٤٩٣
الطبخانة : ٣٩٩، ٤٣٨
الطبل الشامى : ٢٠٠
طبلخانه : ٢٠٠
الطبلخانات : ٢٣٦
طبلخانات الباشا : ٣٦٢
طبيب : ٤٢٨
الطريقة الاحمدية : ٣٠٠
الطريقة الخلوتية : ١٢٧، ٢٥٦، ٣٤٠
الطريقة السعدية : ٣٠٠
الطريقة الشاذلية : ٤٤٢
طرة : ١٥٦
طرة العلامة السلطانية : ١٩٥
الططر : ٣٧، ٨٦، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٦٨، ٢١٤
الطلب : ٣٥، ١٠٣
طلب البواقى : ٤٧٩
الطلخان : ٤١١
طهمار الزمان : ٣٨
الطوابى : ١١٠
الطواشى : ٢٨٩
طوابير : ٩٧
طين الاوسية : ١٥٦

(ع)

العالم : ٤٤، ٤٤١
العالم الفاضل : ٤٥
العربات : ١٩

العرصات : ١٠٥، ١٣٣، ١٥١، ٢٤٧، ٣٥٣
عرصة الغلة : ١٦٨
عرضا : ٩٤
عرضى الالفى : ٢٥
عرضي التجريدة : ١١
عرضى الباشا : ١٩٣، ٢٨١
عرضى الوزير : ٥١
العرضى : ٢٤، ٢٦، ٣٥، ٣٩، ٧٣، ١٠٤، ١١٠، ١٢١، ١٢٥، ١٣٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩١، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٤٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩١، ٢٩٣، ٤١١، ٤١٨، ٤٤٩
العرضى الهمايونى : ٩٨
العرضحال : ٢٠، ٢٩، ٦١، ١٠٧، ١٢٩، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٩، ٢٢٤، ٢٤٥، ٢٥٣، ٣٢٠، ٣٨٠، ٤٥٢
عرضية : ٧٥، ٩٦
العسس : ٢٤١
العشور : ٩، ١٠
عطار بسوق الازهر : ١٦٩
عطارد : ١
العقادين الرومى : ٢١٠
علوفات : ٢٠، ٣٩٩
علوفة : ٧، ٧٠، ١١٨، ١٦٠، ١٨٤، ٤٩٢
علوفة العسكر : ١٨٥، ٢٣٥
عليق : ٩٢، ١٦٨، ٢٢٧
العمدة : ٣٣٩، ٤٥٧
العمدة الفاضل : ٤٢، ١٢٧
عمدة المحققين : ٤٢
عمدة المدققين : ٤٣
العمدة المفضل : ١٢٧
العمدة النحرير : ١٧٢
عوائد العريان : ١٨٥
العونة : ٣٢٦
العويدات المحمل : ٨٤
علائف : ١٢، ١٣، ٣٣، ٥٤، ٥٩، ٧١، ٧٧، ٨٤، ١١٥، ١٤١، ١٥٠، ١٥٥، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٨٨، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٣٢
علائف العسكر : ١٥١، ٤٨٥
العلامة : ٤٤، ١٧٠، ٣٧٤، ٤٠٣، ٤٤١
العلامة الاوحد : ٣٦٤
علامة الدفتردار : ١٥٦
العلامة المفيد : ٢٠٤
علامة الميرى : ٤٣٩
عيد الاضحى : ٢٦٥
عيد الفطر : ٣٥٩، ٤٠٣
عيد النحر : ٤٣٨
عين اعيان : ٤٠٨
عيون : ٣٢٥

(غ)

غرامة : ١٠٨
الغلال : ٧، ١٠، ١٤، ٢٠، ٢٣، ٣٣، ٤٧، ٦٥، ٨٠، ٨٦، ١٠٥، ١٤٧، ٢٢٦، ٢٣٠
غلال الانبار : ٣٩٩
غلال الحرمين : ٣٤
غلال الميرى : ١٤٨، ٣٨٧
غلال الميرية : ٥٣، ٩٤، ١٣١، ١٨٤
الغلام : ٩٢

(ف)

فائظ : ١١، ٤٩، ٥٧، ١١٣، ١١٤، ١٥٩، ١٧٩، ١٨٥، ٢٠١، ٢١٥، ٢٣٠، ٢٤٨، ٢٦٣، ٣٢٠، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٦٠، ٣٧٠، ٤٠١، ٤٥٢
فائظ البلاد : ١٧
فائظ الملتزمين : ٢٣، ١٠٠
الفاضل : ٣٤٠
الفاضل الفهامة : ٤٤
فراقل : ١٠٧
فرش : ١٨٢

الفرض : ٣٥، ١٠٦، ١١٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠،
١٥١، ١٦١، ١٧٨، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠٢،
٢١٦، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٧، ٢٥٠، ٣٢٨
الفرض المتوالية : ١٠٣
فرضة : ١٣، ١٠٣
فرمان : ٢٢، ٣٤، ٥٤، ٩٩، ١٠٦، ١٦٩، ١٩٩،
٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨٤، ٣٢٠،
٣٣٣، ٣٨٠، ٣٩٤، ٤٠١، ٤١٥، ٤٦٨
فرمان بشارة بمولود : ٤٥٠
القرمانلية : ٤١
فروة سمور : ٢، ١٠، ٦٤، ٨٩، ٩٧، ١٢٠،
١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٩، ١٤٤، ١٦٥،
١٨١، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٣، ٢٧٤،
٣٠٨، ٣٤٠، ٣٧١
فسيال كبيرا : ٩٣
الفقيه المحدث : ٤٣
الفقيه النبيه الصالح : ١٧٢
الفقيه الورع : ٤٢
الفناطيس : ٤٩
فلاح : ١٧٨، ٣٢٦، ٤٢٤، ٤٢٨

(ق)

قائمقام : ٩، ٥٦، ١٦٤، ١٦٥، ٣٢٦، ٣٧٨، ٤٤٤،
٤٥٤
قائمقامية : ٢٥، ١٨٣
قابجى : ٢، ٩، ٣٤، ٧٣، ٩٨، ١٠٤، ١٠٥،
١٢٣، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٦، ١٧٥،
٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٩، ٣٤١، ٣٦١، ٤٤٦،
٤٥٠، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٨٢
قابجى باشا : ١٠
قابجى كبير : ٤٦٧
قابجى كتخدا : ٢٤
القاضى : ١١، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٥٦، ٧٣،
٧٥، ٧٩، ٨٠، ١٠٥، ١٣٤، ١٥٤، ١٦١،
١٦٢، ١٨٤، ١٩٤، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٥٤،
٢٥٨، ٢٦٢، ٢٨٢، ٣١٥، ٣٢٩، ٣٣٥،
٣٣٧، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٨٨،
٣٨٩، ٤١١، ٤٣٣، ٤٤٩، ٤٨١، ٤٩٦
قاضى اسيوط : ٤٧٩
قاضى اوغلى : ٣١٨
قاضى باشا : ١٣٩، ١٥٥
قافلة الحج : ٣١٧
قاضى الحج : ٣١٧
قاضى الشريعة : ٢٧٩
قاضى العسكر : ٨١، ٢٧٩، ٣٣٧، ٣٨٧، ٤٩٥
قاضى المدينة : ٢٨٤
قاضى مكة : ٩٩، ٣١٥
قباطين : ٨٨
القبجى : ٣٣٤
قبجات باشا : ٤٦٨
القبطان : ٢٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ١٤٧، ٢٣٢
قبطان باشا : ١٨، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ١٣٩
قبطان بولاق : ١٩٣
قبطان السويس : ٤٦٢
القبودان : ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٦١، ٦٢، ٦٣،
٨٢، ٩٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠
قبودان باشا : ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٣٤،
٥٩، ١٣٩، ١٤٦، ٢٦٨
قبى كتخدا : ٣٦٢
قبى كتخدا الباشا : ٣٥٦
القربجية : ١٧٩
القزاز : ٣١٢
قزلار اغا : ١٩٣
القضاء : ٣٨٩
قضاء مصر : ٢٨٧، ٢٨٤، ٣١٥، ٤٩٥
قضاء مصر العام : ٢٨٤
قضاء مكة : ٢٨٤
قضاء المدينة المنورة : ٣٠
قضاة : ١٢٨، ٢٨٤، ٣٨٧، ٣٨٨
قلبق : ٤١٣
قلقاوات الاقليم : ١٨٢
القلقات : ٢١٠، ٢٦٥
القنابر : ٨٥

القنصل : ٧٣، ٧٦، ٨٧، ٢٤١، ٤٤٠
قنصل الانكليز : ١٢٤
قنصل الفرنساوية : ٧٤، ٨٠، ٨٧، ٩١، ٩٢، ٢٤١
قهوجى باشا : ٢٨١، ٢٨٣، ٣١٧، ٣٣٥، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٠
القهرمانة : ٣١٨
قواسة : ١٤٤
قواس تركى : ٣٨٠
قومانية : ٧٦
قلابق : ٣٣٧
قيطان السيف : ٢٩٠

(ك)

كاتب : ٢٢٣، ٢٦٧، ٢٨٨، ٤٨٧، ٣٨٨، ١٩٩
كاتب الامراء المصريين : ١٦٤
كاتب الانكليز : ٣٠٥
كاتب الباشا : ٤٧٣
كاتب الخزينة : ١٧٧، ٣٧٨، ٤٥٢، ٤٦٩
كاتب خزينة الباشا : ٤٤٤
كاتب الخزينة العامرة : ٣٨٣
كاتب الدولة : ٤٧٨، ٢٩٧
كاتب الذمة : ١٧٧، ٢٧١
كاتب الرزق : ١٥٤، ٢٧٠، ٣٢٩، ٤٩٣
كاتب الروزنامة : ٤١٨
كاتب سر الباشا : ٤٤٥
كاتب سرة : ٤٢١
كاتب الشهر : ٢٧٠، ٢٧١
كاتب الصرة : ٣٤٥
كاتب القبطى : ٣٠٨
كاتب قنا : ٣٤١
كاتب الميرى : ١٥٥
كاتم السر : ٣٦٧
كاشف : ١٣، ١٧، ٢٨، ٤٩، ٦١، ٧٧، ١٠١، ١٢٠، ١٧٨، ٢٢٣، ٢٧٢، ٤٦٧، ٤٧٧
كاشف الاقليم : ٤٢٢
كاشف اقليم الدقهلية : ١٨١
كاشف البحيرة : ١٠١، ١٣٧، ١٣٨، ٢٧٦
كاشف دياب : ٢٨٩
كاشف الشرقية : ٢٤، ٤٧، ٧٠
كاشف الغربية : ٤٢٢
كاشف القليوبية : ١٠٨
كاشف منفلوط : ٣٢
كاشف المنوفية : ٢٧، ٣٤، ٢١١، ٤٢٢
كاشف الناحية : ٣٩٦
كبير الاختيارية : ٢٠١
كبير الاقباط المباشرين : ٢٤٥
كبير الانكليز : ٩٥
كبير طائفة الدلاة : ٣٨٤
كبير طائفة الينكجرية : ٣٥٧
كبير العسكر : ٧
كبير الفرنساوية : ٣٤٧
كبير قليوب : ٤٧٧
كبير المباشرين : ٢٠٥
كبير المباشرين الاقباط : ١٩٩
كبير المنظمين : ٣١٢
كاغد كبير : ٢٠
كافل الاقليم : ٢٩
كتاب الذمة : ١٨٢
كتاب الروزنامة : ١٨١، ١٨٢، ٣٦٠
كتاب اليهود : ٢٧١
الكتبة : ١٥٣، ١٧٧، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٥٤، ٢٧٨، ٣٢٩
كتبة الاقباط : ١١٤، ١٧٨، ٣٢٨
الكتبة المسلمين : ٢٢٤
كتخدا : ٧، ٣٢، ٣٣، ٥٤، ٤٩، ٥٥، ٥٧، ٨٧، ١٠٨، ١١٣، ١٨٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٣٩، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٧، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٤٧، ٣٦٦، ٣٨٢، ٣٧٩، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٣، ٤١١، ٤١٦، ٤١٧، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٦، ٤٧٦، ٤٩٣

كتخدا ابراهيم باشا : ٤٢٦
كتخدا الالفى : ٢١٥
كتخدا الباشا : ٢٨٦
كتخدا البرديسى : ١٤٧
كتخدا اللبوابين : ٢٠، ٢٤
كتخدا بيك : ٢، ٦، ٧، ٢٦، ٤٢، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩٢، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١٤٠، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٢، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٣٢-٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٣، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٠١، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٤٤، ٤٤٩، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٢، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٩٠، ٤٩٣
كتخدائية : ١١، ٢٣٤، ٢٦٧، ٤٦٧، ٤٧٢، ٤٩٦
كتخدائية الجاويشية : ٢١١
كتخدا الدولة : ١٣١، ١٤٤
كتخدا القاضى : ٨٢، ٨٧، ٩٤، ٩٨
كتخدا قاضى العسكر : ٨١
كتخدا القبودان : ٣٢، ٣٤
كرارات : ١٨٢
كرك سمور : ٦
الكرانك : ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦
كريم : ٣٤٩
كساوى : ٦٥
كسوة الكعبة : ٣٧، ٢٨٤، ٤٣٦، ٤٥٠
كشاف : ٥١، ٦٥، ٣٩٢
كشاف الاقاليم : ٥، ١٥٤، ٤٣٠
كشاف القاضى : ٤٨٩
كشاف النواحى : ٣٩٢، ٣٩٨، ٤٥١، ٤٥٤
كشوفات : ١١٧
الكشوفية : ١١٣، ١٢١، ٢٣٠
كشوفية اسيوط : ٢٦٤
كشوفية اقليم الغربية : ١٤٥
كشوفية البحيرة : ١٢١
كشوفية برديس : ٧٠
كشوفية الجيزة : ١٢٠
كشوفية الشرقية : ٤٩، ٧٢، ٩٦، ٢١٤، ٤٠٨
كشوفية شرقية بلبيس : ١٣، ٤٨
كشوفية الفيوم : ٥٧
كشوفية المنوفية : ١٦٣، ٤٠٠
الكعبة : ٤٣٦
الكلف : ١٦، ١٧، ٣٦، ٥٥، ٧٨، ٨٥، ٩٢، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٣، ١٠٦، ١٢٣، ١٣٤، ١٤٠، ١٦٢، ١٧٨، ٢٤٧، ٢٤٨
كلف الوزراء : ١٨٥
كلفة : ٥، ١٠٨، ١٢١، ٢٨٣
الكمارك : ٢٥٢
الكمرك : ٢٥١، ٢٥٢
كمرك الاسكندرية : ٢٥٢
كورنتيلة : ٢٤٣، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٢، ٣١٩، ٣٤٥، ٤٦٩
كلارجى : ٤١٣
كيلاره : ٣٨٦
كيلارى : ١٨٣

(م)

المؤاجرة : ٧٦
المؤذن : ٢٦٠
المال : ٥٣، ٨٨، ١٣١، ١٨٤، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٦٩، ٤٧٩
مال الاوسية : ١٥٧، ١٥٨
مال التجار : ٢١٩
مال الخراج : ٣٢٨، ٤٥٤

مال الخزينة : ١٧٧
مال الطين : ١٣٥
مال الفرض : ١٧٩
مال المصالحة : ٣٣
مال المصرية : ٢١٣
المال الميرى : ١٦٠، ١٧٨، ٢١١، ٢٩٧
مباشر : ١٣٩، ١٧٨، ٢٢٤، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٨٥، ٢٩٩، ٤٨٧
مباشر الايراد : ٢٤٣
مباشر تركيا : ٢٧٠
باشرة الديوان : ٢٢٤
المباشرون : ١٥٦
المبشر : ١٠٩، ٤٤٧، ٤٥١
المبشرون : ٩١
متاريس : ١٣، ٨٥، ١٠٢، ١١٠، ١١٨، ١٨٩، ٢٢٢، ٣٥٣
متاريس الانكليز : ٩١
متاريس رشيد : ٨٨
متسبب : ٢٠٣، ٤٢٤
المترجم : ٢٩٨
المجلس : ٨٤، ٢٨٢، ٣١٤، ٣٧٤، ٤٨١
مجلس ابراهيم اغا : ٢٣٩
مجلس بيت البكرى : ٣٨٩
مجلس العلماء : ٤٩١
مجلس شريف بيك : ٤٨٠
مجلس القاضى : ٢٦٢
مجلس كتخدا بيك : ٢٨٦، ٣٠٨، ٤٧٦
محافظ : ١٢٥، ١٨٩
محافظ عكا : ٢٤٢
محافظ القلعة : ٥٥
المحتسب : ٢، ٣٧، ١١٦، ١٤١، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٥١، ٢٨١، ٣١٨، ٣٥٣، ٣٦٣، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٦٤، ٤٩٤
محضر : ٣٠٥
المحلول : ٣٩٩
المحقق : ١٧٢
المحملجيه : ٣٤٦
المحكمة : ٢٨٢، ٤٤٩
محكمة الإسلام : ٧٦
المحمل : ٢٨، ٣٧، ٨٣، ١٤١، ١٥٠، ٢٠٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٧، ٣٤٦، ٣٦١، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٦٤، ٤٨١
المحمل المصرى : ١٢
مخيم العرضى : ١٣٢
مدافع : ٩٩، ١٠٩، ١١٠، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣
المدبر الرئيس : ١٢٥
مدبر الجمهور : ٣٠٢
مدرس : ٣٨١
مذهب حنفى : ٣٦٨، ٣٨٨
مذهب الحنفية : ٣٣٩
مذهب الشافعية : ٣٣٩
المرابط : ٣٥٣
مراسيم : ٥، ٧٣، ٨٧، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٤٠، ١٥٢، ١٥٤، ١٧٥ ٢١٥، ٣٤٣، ٣٩٥، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٨٢
مراسيم سلطانية : ٣٣٣
مرتب : ٢٤٩
مرتبات : ٢٠
مرتبات الفقراء : ١٨٥
مردان : ١٠٦
مرسوم : ٢٥، ٣٢، ٨٨، ٩٨، ١٠٠، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٦، ١٥٤، ١٧٠، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٦٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٠٤، ٣٣٤، ٣٥١، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤٢٤، ٤٥١، ٤٦٧، ٤٨٢
مرسوم الباشا : ١٩١
مرسوم البشارة : ٩٨، ٢٣٥
مرسوم الجزار : ٤١٤
مرسوم سلطانى : ٧٣
مرسوم شريف : ١٨٠

مرسوم بالعربى : ١٠١
مرسومات : ٣٤، ١٢٣
مرسوم الجمارك : ٩
المعلم : ١٣٣
المريخ : ١
المزارع : ٨٥، ٣٩٢
المزين : ١٨٢
مساطب الدكاكين : ٢٤٢
المشاعلى : ٢٢٨، ٢٩١
المشترى : ١، ١٤٣، ٣٢٥
المشايخ : ٢٨٤
مشايخ الخطط والحارات : ٢٧٧
المشيخة : ٣٠٦، ٣٠٧
مشيخة البكرية : ٣٠٥
مشيخة البلد : ٤٠٨
مشيخة الجامع : ١١، ٢٥٧
مشيخة الحمامية : ٣٩٣
مشيخة الحنفية : ٣٧٣، ٤٠٥
مشيخة رواق الفيمة : ١٧٣
مشيخة رواق المغاربة : ٢٣١
مشيخة السبع جزائر : ٤١
مشيخة السجادة : ١٤٣، ١٤٤، ١٩٦، ٣٠٧
مشيخة الشوام : ٢٦٢
مشيخة الوقت : ٣٥٤
المصادرات : ١٠٤، ١٤٢، ١٤٩
مصادرات الناس : ٨، ١٨٥
مصارف الميرى : ١٨٥
المصرف : ٢٥٤
مصرف العمارة : ٢٩٧
المصرفجى : ٤٥٢
المضاف : ١١٤، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٣٠
المضاف البرانى : ١٢٣
المظالم : ١٤٠، ١٦١
المعمار : ١٦٣، ٣٥٤
معمار باشا : ٢٥٤
المعلم : ١٢٩، ١٦٦، ٣٩٧
معلم ديوان الجمرك ببولاق : ١٩٩، ٣٩٣
المعينون : ٤٥٤
مفاتيح المدينة : ٢٤٢
المفتى : ٢٨٢
مفتى مذهب السادات الحنفية : ١٧٠
مقدم : ٢٠٦
مقدم كبير : ١٤٤
مقدمى الوف : ١٨٥
المقدمين : ١١٣، ١١٤
مقرر الباشا : ٢٣٩
مكاتبة : ١٠١
مكتوب : ١٨، ٧٧، ٨٢، ٩٥، ٩٩، ١٨١، ٢٣٧
المكتوبجى : ٢٩
المكس : ١٦٩، ٢٤٧، ٢٦٦، ٤٣٤
مكوس : ٨، ١٠، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٧٩، ١٦٩، ١٨٥، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٧١، ٣٣٠، ٣٦٣، ٣٩٩، ٤١٩، ٤٣٣، ٤٨٧
المكوس القديمة : ٢٥٣
ملتزم : ١٧، ١٢٣، ١٤٩، ١٥٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ٢٢٤، ٢٥٣، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٠، ٤٠٠، ٤٠١
الملتزمون : ١١٤
الملك السلطان : ٤١٧
الملك الظاهر : ٣
الملك الناصر : ١٥٤
مملكة مصر : ٣٠٤
مملوك : ٦١
منادى : ٣٣٨، ٤٢٧
المناشير : ٥٠، ١٥٦
المناظرات الفلكية : ٦٧
مهراس : ٨٨
المهردار : ١٣٥، ٢٤٢

المهندس : ٣٠٦
مهندسخانة : ٤٣٠
المهندسون : ٤٦٦
موكب : ٢، ٣٤، ٩٩، ١٠٩، ١٤٠، ١٤٧، ١٧٥، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٦٣، ٢٧٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٢، ٤٤٦ ، ٤٤٩، ٤٧٤، ٤٧٥
موكب اغات الينكرية : ٣١٣
موكب امير الحاج : ٤٥٠
موكب الباشا : ١٠٦
موكب السلطان : ٣٦١
موكب عظيم : ٣٢، ١٩٤، ٢٠٦، ٢١٤
موكب الزفة : ٢٧٨، ٣١٦
موكب بونابارته : ١٠٥
مولد سيدى احمد البدوى : ٣
مولد الشرنبابلية : ٣
مولد المشهد الحسينى : ١٩
المولد النبوى : ١٤، ٢٦٤، ٣٤٣، ٣٨٠
مولاى الخنكار : ٢١
مولانا السلطان : ١٨
مولاى : ٢٢٠، ٢٢٩
الملاء : ٢٦٠
الميرى : ٣٥، ١٣٤، ١٣٧، ١٥٥، ١٧٧، ٢٠١، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٣٨، ٤٢٣، ٤٢٤

(ن)

نائب السلطان : ١٥٥
الناظر : ١٥٤، ١٩٥، ١٦٩، ٢٢٤، ٢٤٩، ٢٥٩
ناظر جامع الباسطية : ٦
ناظر ديوان الكمرك ببولاق : ٤٥٩
ناظر الضربخانة : ٣٨٦
ناظر المدابغ والجلود : ٤٩٣
ناظر المشهد الحسينى : ١٩
ناظر المهمات : ١٤٣، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٩، ٢٤٩، ٢٦٤
ناظر مهمات الدولة : ٢٦٤
نهاب : ٣٩٧، ٣٤١، ٣٣٩، ٤٤٩
نهابة : ٤٦٧
النجار : ٣١٢
النشار : ٣١٢
النصرانى الصراف : ٣٢٦
ناظر المهمات : ١٥٦
النظارة : ٣٨، ٢٧٩
نظارة الحرمين : ٢٥٤
نظارة الضربخانة : ١٣٨، ٢٥٠
نظارة المحروقى : ٢٢٤
نظر اوقاف الامام الشافعى : ١٦٢
نظر الاطيان والرزق والالتزام : ٤٦٧
نظر مهمات الحرمين : ١٩٢
نظر وقف ازبك : ٣٤٠
نظر وقف سنان باشا : ٣٧٠
نظام جديد للعساكر : ١٦، ١٨، ١٠١، ١٠٦
النقابة : ٣٠٤، ٣٠٥
نقابة الاشراف : ١٤٣، ١٦١، ٢٣٩، ٢٦٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٥٤، ٣٨٠
نقاقير : ١٤
النقيب : ٢، ٤، ٦، ٨٢، ٣٠٧
نقيب الاشراف : ٨٢، ١٣٧، ١٥٠، ٢٣٩، ٣٥٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٦٥، ٤٨١
نقيب الرواق : ٢٥٨
النفقات : ٥٩
نواب المتولى الجديد : ١٥٤
النوبة التركية : ٢، ٢١٥، ٢٣٩، ٢٨١
النوروز : ١٩٨

(هـ)

هجانة ميشرون : ٢٣٧
الهيئة الرومية : ٤٣٩

(و)

واقعة خورشيد باشا : ٤٣٣
واقعة سوق الغنم : ٥٨
واقعة قنفذة : ٣٣٢
واقعة ميرميران : ٢١
واقعة النجيلة : ٧٢
واقعة ياسين بيك : ١٢٩
الوالى : ٢، ١٧، ٢٦، ٣٢، ٣٧، ٩٥، ١٤٧، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٨١، ٣٢١، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٨، ٣٨١، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٨٠
والى بغداد : ١٤٧
والى جرجا : ٢٢
والى الشام : ٩٨، ١٩٧، ٤٧٧
والى الشرطة : ١٠٠، ١٣٨، ٢٠٣، ٣١٣
والى صيدا : ٩٨
والى مصر : ٥، ٢١، ٥٨، ١٥٦، ١٩٧، ٢٩٧، ٣٠٥، ٤٤٤، ٤٥٩، ٤٧٨
الودائع : ٨٨
الوزارة : ٤٧٤
الوزير الاعظم : ٢٩٧، ٤١٤
وزير الدولة : ٦٢، ١٦٠
وزير الدولة العثمانية : ٤٠، ٣٠٢
وزير : ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٥١، ٥٢، ٥٣٠، ٥٤، ٥٩، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٤، ١٧٤، ٢٠٥، ٢١٩، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٧٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٠، ٣٢٨، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٨٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤٤٤، ٤٥٥، ٤٥٩
الوسائط : ١٠٧، ١١٢
وطاق : ٢
وطاقة : ٤١٥
وفاء النيل : ١٣٣، ٣٥٣
الوقاد : ٢٦٠
الوقف : ٢٩٩
وقف السلطان قايتباى : ٤٣
وقف سنان باشا : ١٦٢، ٣٧٠
وقف الشافعى : ٢٩٨
وقف الشيخونتين : ٤٠٥
وقف عثمان كتخدا القازدغلى : ٤٥٥
وقف محمد بيك ابو الذهب : ٤٣
الوكائل : ٤٣٨
وكيل : ٥٤
وكيل دار السعادة : ٩٣، ٣٣٤، ٣٦٢، ٤٧٣
الوكيل فى العقد : ١٢٢
وكيل القصير : ٣٤١
ولى خوجا : ٤٤٤
الوهابى : ٨٣
ولاة مصر : ٦
الولاية : ٥٣، ٥٧
ولاية مصر : ٢، ١٤٠
ويبة : ٣٣٠

(ى)

يوم النوروز : ١

المحتــوى

الموضـــوع	الصفحة
المقدمه	أ - ط
احداث سنة احدى وعشرين ومائتين والف	١ - ٧٢
شهر صفر سنة ١٢٢١ هـ	٩
شهر ربيع الأول سنة ١٢٢١ هـ	١٣
شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢١ هـ	١٦
شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢١ هـ	٢٣
شهر جمادى الأخرة سنة ١٢٢١ هـ	٢٧
شهر رجب سنة ١٢٢١ هـ	٣٠
شهر شعبان سنة ١٢٢١ هـ	٣٣
شهر رمضان سنة ١٢٢١ هـ	٣٥
شهر شوال سنة ١٢٢١ هـ	٣٥
شهر القعدة سنة ١٢٢١ هـ	٣٦
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢١ هـ	٣٩
ذكر من مات بهذه السنة من العلماء والأمراء	٤٢
احداث سنة اثنتين وعشرين والف	٧٣ - ١٢٩
شهر صفر سنة ١٢٢٢ هـ	٨٣
شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٢ هـ	٩٥
شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٢ هـ	٩٨
شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٢ هـ	١٠٢
شهر جمادى الأخرة سنة ١٢٢٢ هـ	١٠٤
شهر رجب سنة ١٢٢٢ هـ	١٠٩
شهر شعبان سنة ١٢٢٢ هـ	١١٠
شهر رمضان سنة ١٢٢٢ هـ	١١٧
شهر شوال سنة ١٢٢٢ هـ	١٢٠
شهر القعدة سنة ١٢٢٢ هـ	١٢٣٠
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٢ هـ	١٢٤
ذكر من مات بهذه السنة ممن له ذكر	١٢٦

الصفحة	الموضوع
١٢٩-١٤٥	**أحداث سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف**
١٢٩	شهر صفر سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٠	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٣ هـ
١٣١	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٣ هـ
١٣١	شهر جمادى الأخرة سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٤	شهر رجب سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٦	شهر رمضان سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٧	شهر شوال سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٨	شهر القعدة سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٨	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٣ هـ
١٤٣	ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر
١٤٥ - ١٧٥	**أحداث سنة اربع وعشرين ومائتين والف**
١٤٧	شهر صفر سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٠	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٢	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٣	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٩	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٢	شهر رجب سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٤	شهر شعبان سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٦	شهر رمضان سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٦	شهر شوال سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٧	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٨	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٤ هـ
١٧٠	ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر
١٧٥ - ٢٠٥	**أحداث سنة خمس وعشرين ومائتين والف**
١٧٧	شهر صفر سنة ١٢٢٥ هـ
١٨٠	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٥ هـ
١٨٢	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٥ هـ
١٨٧	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٥ هـ

الموضــوع	الصفحة
شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٢
شهر رجب سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٣
شهر شعبان سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٧
شهر رمضان سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٩
شهر شوال سنة ١٢٢٥ هـ	٢٠٠
شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٥ هـ	٢٠٢
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٥ هـ	٢٠٢
ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر	٢٠٤
احداث سنة ست وعشرين ومائتين والف	٢٠٥ - ٢٢٥
شهر صفر سنة ١٢٢٦ هـ	٢٠٦
شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٤
شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٦
شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٦
شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٧
شهر رجب سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٧
شهر شعبان سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٨
شهر رمضان سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٨
شهر شوال سنة ١٢٢٦ هـ	٢٢٠
شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٦ هـ	٢٢٠
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٦ هـ	٢٢١
ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر	٢٢٥
احداث سنة سبع وعشرين ومائتين والف	٢٢٥ - ٢٦٩
شهر صفر سنة ١٢٢٧ هـ	٢٢٨
شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٧ هـ	٢٢٨
شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧ هـ	٢٢٩
شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٣
شهر رجب سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٤
شهر شعبان سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٦
شهر رمضان سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٧

الموضوع	الصفحة
شهر شوال سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٩
شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٧ هـ	٢٤١
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٧ هـ	٢٤٢
ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر	٢٥٦
احداث سنة ثمان وعشرين ومائتين والف	٢٧٠ - ٣٠٩
شهر المحرم سنة ١٢٢٨ هـ	٢٧٠
شهر صفر سنة ١٢٢٨ هـ	٢٧٣
شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٨ هـ	٢٧٧
شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٨ هـ	٢٧٨
شهر جمادى الثانى سنة ١٢٢٨ هـ	٢٨٠
شهر رجب سنة ١٢٢٨ هـ	٢٨٣
شهر رمضان سنة ١٢٢٨ هـ	٢٨٤
شهر شوال سنة ١٢٢٨ هـ	٢٨٤
شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٨ هـ	٢٨٦
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٨ هـ	٢٨٧
ذكر من مات فى هذه السنة	٢٩٣
احداث سنة تسع وعشرين ومائتين والف	٣١٠ - ٣٤٠
شهر صفر سنة ١٢٢٩ هـ	٣١٧
شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٩ هـ	٣٢٠
شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٩ هـ	٣٢٢
شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٩ هـ	٣٢٤
شهر رجب سنة ١٢٢٩ هـ	٣٣١
شهر شعبان سنة ١٢٢٩ هـ	٣٣٣
شهر رمضان سنة ١٢٢٩ هـ	٣٣٥
شهر شوال سنة ١٢٢٩ هـ	٣٣٦
شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٩ هـ	٣٣٨
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٩ هـ	٣٣٩
ذكر من مات فى هذه السنة	٣٣٩

الموضـوع	الصفحة
أحداث سنة ثلاثين ومائتين والف	٣٤١ - ٣٧٨
شهر صفر سنة ١٢٣٠ هـ	٣٤٣
شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٠ هـ	٣٤٣
شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٠ هـ	٣٤٥
شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ	٣٤٦
شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٠ هـ	٣٤٦
شهر رجب سنة ١٢٣٠ هـ	٣٤٧
شهر شعبان سنة ١٢٣٠ هـ	٣٤٩
شهر رمضان سنة ١٢٣٠ هـ	٣٥٤
شهر شوال سنة ١٢٣٠ هـ	٣٥٩
شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٠ هـ	٣٦٢
شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٠ هـ	٣٦٣
ذكر من مات فى هذه السنة	٣٦٤
أحداث سنة احدى وثلاثين ومائتين والف	٣٧٨ - ٤١٧
شهر صفر سنة ١٢٣١ هـ	٣٧٩
شهر ربيع الأول سنة ١٢٣١ هـ	٣٨٠
شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣١ هـ	٣٨٣
شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣١ هـ	٣٨٩
شهر رجب سنة ١٢٣١ هـ	٣٨٩
شهر شعبان سنة ١٢٣١ هـ	٣٩٠
شهر رمضان سنة ١٢٣١ هـ	٣٩١
شهر شوال سنة ١٢٣١ هـ	٣٩١
شهر ذى القعدة سنة ١٢٣١ هـ	٣٩٢
ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر	٤٠٣
أحداث سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والف	٤١٧ - ٤٥٨
شهر صفر سنة ١٢٣٢ هـ	٤٢١
شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٢ هـ	٤٢١
شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٢ هـ	٤٢٢
شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٢ هـ	٤٢٣

الموضـوع	الصفحة
شهر جمادى الثانى سنة ١٢٣٢ هـ	٤٢٦
شهر رجب سنة ١٢٣٢ هـ	٤٢٨
شهر شعبان سنة ١٢٣٢ هـ	٤٢٩
شهر رمضان سنة ١٢٣٢ هـ	٤٣١
شهر شوال سنة ١٢٣٢ هـ	٤٣٥
شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٢ هـ	٤٣٧
شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٢ هـ	٤٣٧
ذكر من مات فى هذه السنة من المشاهير	٤٤١
احداث سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين والف	٤٤٤ - ٤٥٩
شهور (صفر - ربيع الأول - ربيع الثانى) سنة ١٢٣٣ هـ	٤٤٦
شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٣ هـ	٤٤٧
شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣ هـ	٤٤٨
شهر شعبان سنة ١٢٣٣ هـ	٤٤٨
شهر (رمضان - شوال) سنة ١٢٣٣ هـ	٤٤٩
شهرى (ذى القعدة - ذى الحجة) سنة ١٢٣٣ هـ	٤٥١
ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر	٤٥٦
احداث سنة اربع وثلاثين ومائتين والف	٤٥٩-٤٧٢
شهرى (صفر - ربيع الأول) سنة ١٢٣٤ هـ	٤٦٤
شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٤ هـ	٤٦٦
شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٤ هـ	٤٦٧
شهر جمادى الثانى سنة ١٢٣٤ هـ	٤٦٨
شهر رجب سنة ١٢٣٤ هـ	٤٦٩
شهر شعبان سنة ١٢٣٤ هـ	٤٧٠
شهور (رمضان - شوال - ذى القعدة) سنة ١٢٣٤ هـ	٤٧١
شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤ هـ	٤٧٢
احداث سنة خمس وثلاثين ومائتين والف	٤٧٢-٤٨٩
شهر صفر سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٣
شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٥
شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٥

الموضـوع	الصفحة
شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٦
شهر جمادى الثانى سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٧
شهر رجب سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٨
شهر شعبان سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٩
شهر رمضان سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٩
شهر شوال سنة ١٢٣٥ هـ	٤٨٠
شهرى (ذى القعدة - ذى الحجة) سنة ١٢٣٥ هـ	٤٨٢
أحداث سنة ست وثلاثين ومائتين وألف	**٤٩٠ - ٤٩٧**
شهر المحرم سنة ١٢٣٤ هـ	٤٩٠
شهور (صفر - ربيع أول - ربيع ثانى) سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩١
شهرى (جمادى الأولى - جمادى الثانية) سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩٢
شهر رجب سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩٣
شهور (شعبان - رمضان - شوال) سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩٤
شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩٥
شهر ذى الحجة ١٢٣٦ هـ	٤٩٦
كشافات الجزء الرابع من الجبرتى	**٤٩٩ - ٥٧٩**
كشاف الاعلام	٥٠١
كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر	٥٢٢
كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة	٥٣٥
كشاف المصطلحات والوظائف	٥٦٢

رقم الإيداع بدار الكتب ١٠٢٠٨/ ١٩٩٧

I. S. B. N. 977 - 18 - 0078 -7

ʿADJĀʾIB AL-ATHĀR

FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

Center of Documents & Contemporary
History of Egypt

ʿADJĀʾIB AL-ATHĀR

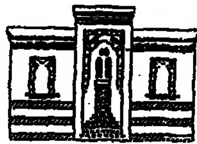
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI

Edited by

Prof. ʿAbd al-Rahīm ʿAr. ʿAbd al-Rahīm

according to Būlāq edition



NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1998